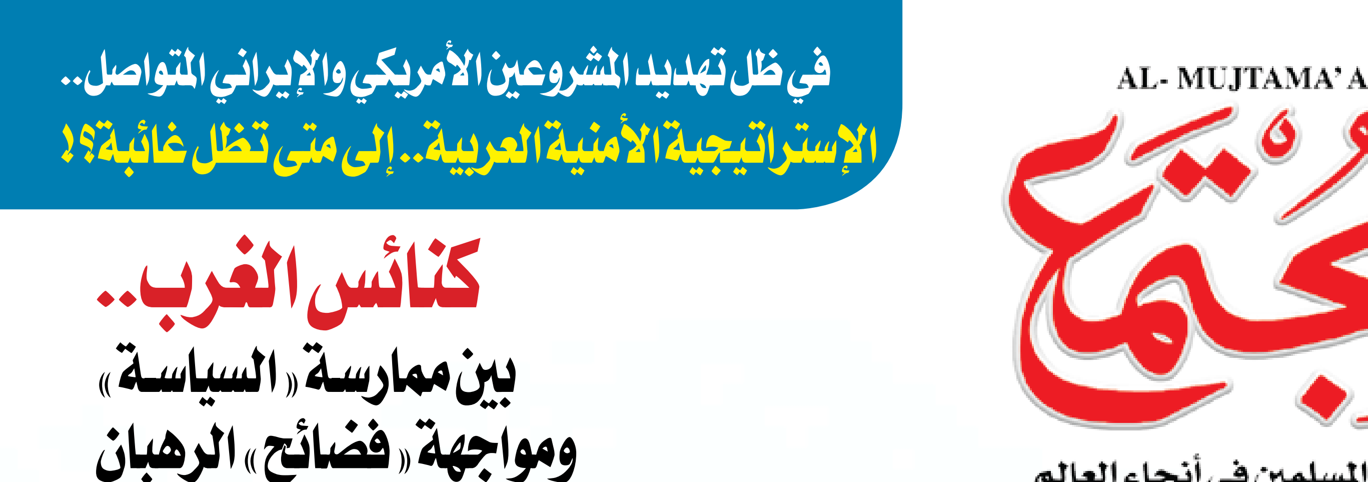


في ظل تهديد المشروعين الأمريكي والإيراني المتواصل..
الإستراتيجية الأمنية العربية.. إلى متى تظل غائبة؟!

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1888) 6 - 12 February 2010 (Year 40)

العدد (١٨٨٨) ٢٢ - ٢٨ صفر ١٤٣١هـ / ٦ - ١٢ فبراير ٢٠١٠م (السنة ٤٠)

كنائس الغرب..
بين ممارسة «السياسة» ومواجهة «فضائح» الرهبان

د. محمد عمارة يكتب عن:
التحولات الدينية واعتناق مصر الإسلام

«المجتمع» في جولة داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية

البنك الإسلامي للتنمية

ISLAMIC DEVELOPMENT BANK - BANQUE ISLAMIQUE DE DEVELOPPEMENT

د. أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية:

البنك الإسلامي للتنمية هو مشروع الأمة

نركز على التنمية الشاملة ونولي اهتماماً خاصاً بالتعليم ومكافحة الفقر

الصيرفة الإسلامية يمكن أن تساهم في إيجاد نظام مالي عالمي جديد

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٨٨ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

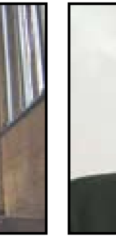
مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

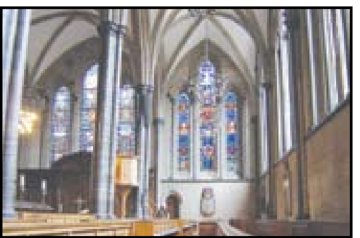
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

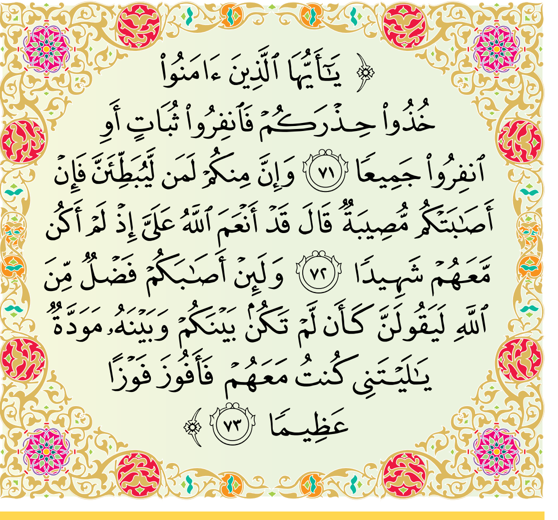
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
الســعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة النساء)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي 

في ظل تهديد المشروعين الأمريكي والإيراني المتواصل

الإستراتيجية الأمنية العربية.. إلى متى تظل غائبة؟

الحديث الذي يتردد بقوة عن تزايد الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج في مواجهة إيران يحتاج إلى وقفة متأنية، بصرف النظر عن صحة هذا الحديث أو عدم صحته، فمنطقة الخليج العربي لا شك أنها منطقة حيوية وإستراتيجية؛ لذا فمن المفترض أن يكون لها أمنها الخاص المرتبط بالأمن العربي العام، باعتبار تلك المنطقة تمثل عمقاً إستراتيجياً للأمن العربي العام، ومن ثم فإن التحديات والأخطار التي تحدق بمنطقة الخليج من المشروع الأمريكي المتحالف مع الصهاينة تهدد المنطقة العربية كلها. وفي الوقت نفسه؛ فإن المشروع الإيراني الذي تصاحبه تمددات في المنطقة، والذي يعد المشروع النووي أبرز تجلياته يشكل هو الآخر تهديداً كبيراً لمنطقة الخليج والمنطقة العربية، خاصة في ظل انعدام الشفافية من قِبَل إيران في حديثها مع دول المنطقة، وفي ظل انعدام تقديم ضمانات وتطمينات كافية لدول المنطقة عما تخطط له إيران وتسعى إليه فيها.

وفي ظل الصراع المتواصل بين إيران والولايات المتحدة على النفوذ في المنطقة؛ أصبحت دول الخليج والمنطقة العربية كلها رهينة لذلك الصراع المحموم، وواقعة تحت ضغوط ومخاوف عديدة، وهو ما يدفعها للسعي إلى الحفاظ على أمنها وتأمين شعوبها وثرواتها، وبالتالي إقدامها على زيادة نفقاتها العسكرية، وتزايد اعتمادها في هذا الصدد على الولايات المتحدة الأمريكية لحمايتها من الخطر الإيراني.

ولا شك أن دول المنطقة صارت واقعة بين شقي رحى خطر المشروعين الأمريكي والإيراني، في ظل هشاشة المشروع الأمني العربي أو شبه غيابه عن مسرح الأحداث، فرغم الخطر الواضح على المنطقة العربية كلها من أطماع المشروعين الأمريكي والإيراني إلا أن أحداً لم يتحرك لصياغة مشروع إستراتيجي مماثل يدافع عن المنطقة العربية، ويدفع عنها الخطر الداهم الذي يزحف على أراضيها وشعوبها ويهدد أمنها وثرواتها ومستقبلها، ومن هنا، فإننا نهيب بالمنطقة العربية كلها أن تسارع بالتحرك في إطار الجامعة العربية لتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك - على الأقل - والعمل على صياغة إستراتيجية أمنية عربية مشتركة ومستقلة، بالتعاون مع الدول الإسلامية الفاعلة في المنطقة مثل تركيا وبعيداً عن الهيمنة والتدخل الأمريكي.

وإن المنطقة العربية لا تعدم الإمكانات لإقامة تلك الإستراتيجية الأمنية؛ فكل الإمكانات المادية والاقتصادية والبشرية والعسكرية موجودة وبقوة، ولكن ينقصها القرار العربي المشترك الجريء الذي يفعِّلها ويضعها على أرض الواقع في مواجهة تلك المشروعات الطامعة التي تزداد تغوّلاً ونفوذاً يوماً بعد يوم .. ولَكَم طالبت «المجتمع» أكثر من مرة في هذا المكان بتلك الإستراتيجية، ومازلنا نطالب بها، صوناً لحاضر المنطقة وأمنها، وحماية لثرواتها ومستقبل شعوبها من كل الطامعين المتربصين بها.■





سمو الأمير يتبرع بعشرة ملايين جنيه إسترليني لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية



أعلن سفير الكويت في بريطانيا خالد الدويسان عن تبرع حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بعشرة ملايين جنيه إسترليني لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.

جاء ذلك عقب تقديم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ د.محمد صباح السالم الصباح تبرع سمو أمير البلاد إلى ولي العهد البريطاني الأمير «تشارلز» في احتفال جرى في قصر «كليرنك هاوس».

وقال السفير الدويسان: إن الأمير «تشارلز» أشاد بمساهمات دولة الكويت بمثل هذه المراكز العلمية، وبدور صاحب السمو وحرصه على نشر الصورة الحقيقية للإسلام في بريطانيا من خلال هذا المركز «المميز».

وأشار إلى أن الأمير «تشارلز» يشغل منصب الرئيس الفخري لجمعية الصداقة البريطانية الكويتية، إضافة إلى أنه الرئيس الفخري كذلك لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية منذ إنشائه في عام ١٩٨٥م.

وأضاف السفير الدويسان: إن المركز يعتبر من بين أهم المؤسسات العلمية العالمية والتي تعمل على تشجيع الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالدين الإسلامي، وهو يمثل جسراً مهماً للالتقاء بين العالمين الغربي والإسلامي.■

الحريش: أضفنا هدفاً سادساً للخطة لتعزيز الهوية الإسلامية



د. جمعان الحريش

قال النائب د. جمعان الحريش: إنه بالتعاون مع أعضاء اللجنة والحكومة ممثلة بنائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد الفهد تم تعديل بعض المواد، واستجابت الحكومة لها، مشيراً إلى أن أغلب التعديلات قدمت بعد المداولة الأولى التي أقرها المجلس بالإجماع.

وأكد الحريش عقب اجتماع اللجنة المالية أن برنامج عمل الحكومة مفصول تماماً عن الخطة، وأن ما تم التصويت عليه هو الإطار العام للخطة، مبيناً أنه تمت إضافة هدف سادس للإطار العام، ويتحدث هذا الهدف عن تعزيز الهوية الإسلامية فيما يتوافق مع ما جاء في المذكرة التفسيرية للمادة الثانية من الدستور الكويتي.

وأضاف الحريش: إنه تم تعديل الرؤية في هذا الاتجاه، وكل ما ورد في السياسات العامة تم ضبطه في هذا الإطار، مبيناً أن تلك الخطة بهذا التوافق والتناغم ورغبة جميع النواب وجميع الأطراف في الوصول إلى رؤية صحيحة لهذه الخطة تمثل هوية المجتمع ورغبة وحماسة الجميع في إيجاد مشاريع تنموية حقيقية كبرى.

وأكد أنها الآن أصبحت موضع توافق، وقبل ذلك وبعده المهم أن تكون هناك إدارة صحيحة قادرة على تنفيذ هذه الخطة، شاكراً للوزير الفهد تعاونه واستجابته للتعديلات النيابية.■

طالبان كويتيان يشاركان بمعرض المشاريع الدولي في «الصين»

يشارك طالبان من الكويت في المعرض الدولي للمشاريع الذي افتتح الإثنين الماضي في الصين؛ حيث عرضا مشروع تخرجهما الهندسي أمام دول العالم المشاركة في المعرض.

الطالبان: محمد العليمي، وسالم الدوسري، وهما خريجان من كلية الهندسة شاركا في المعرض بعد أن حاز مشروع تخرجهما على إعجاب وزيرة التربية وزيرة التعليم العالي د. موضي الحمود التي اطلعت عليه خلال افتتاحها لمعرض مشاريع التصميم الهندسي السابع عشر، والذي نظمته كلية الهندسة والبترول الأسبوع قبل الماضي؛ حيث نال مشروع تخرجهما استحسان وإعجاب جميع الزائرين.■

..وفريق صيدلي كويتي أعد بحثاً متميّزاً عن المضادات الحيوية

قال الصيدلاني في مركز السموم والأبحاث في المستشفى الأميري د. عقيل شهاب: إن فريقاً طبياً صيدلانياً قدم بحثاً علمياً جديداً متميزاً يتعلق بالجرعات الدوائية للمضادات الحيوية، استطاع التغلب على سبع نظريات طبية عالمية تتعلق بمقاومة البكتيريا للمضاد الحيوي مع تقليل نسب الأعراض الجانبية، مشيداً بهذا البحث وأنه يعتبر إنجازاً طبياً يرفع اسم الكويت ضمن الدول المتقدمة في مجال البحوث العلمية الطبية، مشيراً إلى أن هذا البحث تم نشره في مجلات علمية متخصصة.

وأضاف شهاب في تصريح صحفي: إن البحث عبارة عن قياس تركيز الدواء في الدم عن طريق معادلات رياضية متعلقة بعوامل داخلية في الجسم تحسب الجرعات الصحيحة لتركيز الانخفاض الدوائي لمنع مقاومة البكتيريا للمضادات الحيوية، علاوة على تقليل الآثار الجانبية التي تنتج عن تناول المضاد».■

خلال ندوة نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي..

الوقيان: ٢٣٠ سياسة تنموية اقتصادية واجتماعية في الخطة الخمسية

أكد الأمين العام للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية عادل الوقيان أن الخطة الخمسية التي قدمتها الحكومة اشتملت على ٢٣٠ سياسة مختلفة، تنوعت بين السياسات الاقتصادية والتنمية المجتمعية وإدارة المعلومات والتخطيط.

وقال الوقيان خلال ندوة نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت عنوان «التنمية بين الطموحات والواقع»: إن جميع دول العالم تسعى لتحقيق أهداف محددة ووضعها ضمن خططها المستقبلية.

وأضاف: إن الحكومة ارتأت أن يكون لدينا خطة تنمية منذ عام ٢٠٠٦م لتوضيح ما تعتزم الحكومة تنفيذه خلال المستقبل القريب والبعيد، والتي تضمنت تحويل الكويت إلى مركز تجاري ومالي حتى ٢٠٣٥م، وتعتمد على روح المنافسة وكفاءة الإنتاج، وتتحول من خلاله الدولة من مقدم للخدمات إلى منظم لهذه الخدمات.

وأشار إلى أن اكتشاف النفط أدى إلى زيادة في الاحتياط المالي الذي يجب أن نستغله لتطوير حياتنا وتنظيمها إلى ما هو أفضل، وذلك من خلال اعتماد استثمار طاقات الشباب واستغلالها في إحياء دور المواطن الصالح الذي يخدم مجتمعه تحت مظلة نظام ديمقراطي يمكن القيام بهذا الدور.

٣١٪ نسبة العمالة الكويتية

وقال: إن نسبة الكويتيين ٣١٪ من العمالة مما قد يزيد العمالة الوافدة خلال الأعوام المقبلة، والتي قد تعزز هذه النسبة المتدنية في المجتمع، والتي جعلت الكويتيين أقلية في مجتمعهم مما يتطلب إيجاد آلية تعمل على تطوير هذه النسبة وزيادة عدد الكويتيين في مجتمعهم.

وأوضح أن هناك مشكلة في التركيبة السكانية التي أدت إلى خلل كبير يحتاج إلى معالجة، بالإضافة إلى المشكلات الصحية والتعليمية، لكن ما الوسيلة التي قد تمكننا من معالجة كل هذه الأخطاء؟ الأمر الذي جعل الخطة تتضمن ٢٣٠ سياسة مختلفة شملت ٦٧ سياسة اقتصادية، و١٣٠ في التنمية المجتمعية، في حين ترك الباقي لإدارة



المتحدثون في الندوة

المعلومات والتخطيط.

قانون التخصيص

وأضاف: إن النمو يأتي من دور القطاع الخاص الذي أصبح يحتاج إلى قوانين لتأسيس الشركات، وهذا لن يأتي إلا من خلال قانون التخصيص، وهذا يعني نقل ملكية الحكومة في المرافق العمومية إلى القطاع الخاص وترك إدارة الخدمات لهذا القطاع؛ وذلك بهدف تطويرها إلى أفضل المستويات.

وبيّن أن المرحلة الحالية تحتاج إلى متطلبات تشريعية حتى يمكننا تنفيذ هذه الخطة التي أقرت بإجماع أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية خلال المداولة الأولى، والتي نتمنى أن تحظى بنفس هذا التأييد خلال المداولة الثانية حتى ترى النور وتدور عجلة التنمية في البلد.

خطة واضحة

من جانبه، قال النائب محمد المطير: إن أحد أسباب التأزيم الذي يعيشه مجلس الأمة عدم وجود خط سير واضح يمكّننا من العمل؛ لأننا لا نعتمد على خطة عمل حكومية تضع النقاط فوق الحروف، لهذا تم حل مجلس الأمة ولعدة مرات لأسباب تافهة كالخمسين ديناراً والدواوين.

وأضاف: إن جميع الجهود تحتاج خطة واضحة حتى تلتقي في إطار واحد لخدمة الخطة حتى يعود النفع والفائدة على الوطن والمواطنين.

وتابع: إن غياب الخطة وعدم وجود آلية واضحة جعل الأعضاء يتسابقون في تقديم اقتراحات بمشاريع حتى يسدوا النقص؛ لأننا في مثل هذه الأحوال نكون وقعنا في خطأ تشريعي؛ لأن واجب التشريع يقع على الحكومة التي عليها تقديم برنامجها لمناقشته في المجلس، ومن ثم العمل على التشريع لهذه الاقتراحات. وبيّن أن الحكومة تقدمت بهذه الخطة التي طالها الكثير من الانتقادات، الأمر الذي يتطلب العمل على دفع عجلتها لنقل البلد من الحال السابقة التي كانت بمنزلة وجود موظفين بمسمى وزراء لإنجاز العاجل من الأعمال.

تعزيز الهوية

وقال: إن الجميع يسعون إلى تعزيز الهوية الإسلامية داخل البلد بهدف تحصين أبنائها من أي أفكار قد تدخل علينا مع مرحلة الانفتاح التي نستعد لها لكي لا نقع في الخطأ الذي وقعت فيه بعض الدول المجاورة، كما قال إبراهيم الخلفان رئيس شرطة دبي: بدأنا في بناء العمارات وهدمنا الإمارات، وهذه شجاعة كبيرة أقدم عليها، ولهذا نريد أن نوحد الجهود ونستفيد من تجارب الآخرين حتى ينتصر الوطن لأننا في مركب واحد.

ولهذا نريد أن نمنح الحكومة فرصة للنهوض بهذه الخطة التي أعلن الشيخ أحمد الفهد أن الكوادر الحالية غير قادرة على إنجازها، وهذا بمثابة اعتراف صريح من الحكومة بعجزها، الأمر الذي يدعونا إلى خدمة هذه البلاد وتطبيق روح الدستور.■

«التعريف بالإسلام» كرمت خريجات اللغة العربية من غير الناطقين بها

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE

أشادت نائب الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف للخدمات المساندة إيمان الحميدان بإنجازات لجنة التعريف بالإسلام الدعوية الحافلة، مشيرةً إلى أن هذه الإنجازات تجعل الكويت في مصاف الدول الدعوية المميزة، مبينة أن أهل الكويت جبلوا على العطاء من قديم الأزل، والتاريخ خير شاهد على عطائهم الزاخر، مثمنةً آلية اللجنة المميزة القائمة على الحكمة والموعظة الحسنة.

جاء ذلك خلال حفل تخريج دارسات اللغة العربية لغير الناطقين بها، والذي أقيم في مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية تحت رعاية الأمانة العامة للأوقاف.

وبدورها، بينت مديرة القسم النسائي وضحة البليس أن فصول تعليم اللغة العربية تقوم بدور كبير في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وكذلك تسعى إلى نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على اللغة العربية، مؤكدة أن هذا المشروع يعد حلقة وصل بين الجاليات غير العربية المقيمة على أرض الكويت وكفلائهم، مما يساعد على إنجاز الأعمال ويسهل التخاطب والتفاهم بين الطرفين.

ومن جانبها، قامت إحدى المهتديات الجدد من دولة تشيكوسلوفاكيا بإلقاء كلمة ثمنت فيها دور لجنة التعريف بالإسلام الحيوي والبارز في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، مبينة مدى استفادتها من مشروع تعليم اللغة العربية في العديد من نواحي الحياة لاسيما الناحية الدينية والحياتية.■

طائرة كويتية تحمل ٥٠ طناً من الخيام إلى هايتي


برجس البرجس

أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر برجس البرجس أن الجمعية أرسلت طائرة محملة بخمسين طناً من الخيام للمنكوبين في جزيرة هايتي التي تعرضت لزلزال مدمر راح ضحيته آلاف الضحايا.

وقال البرجس في تصريح صحفي: إن هذه المساعدات تمت بناء على توجيهات من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد.■

تقرير «الشال» الاقتصادي: اختزال الخطة الخمسية من علاج للاختلالات إلى مجرد مشاريع ضخمة

أكد تقرير «الشال» الاقتصادي الأسبوعي أن الخطة الخمسية قد تم اختزالها من علاج للاختلالات الهيكلية إلى مجرد مشروعات ضخمة بتكلفة بحدود ٣٠-٣٧ مليار دينار، أو بمعدل ٨-٩ مليارات دينار في السنة الواحدة، خلال أربع سنوات بعد مرور سنة على بداية نفاذ الخطة، وذلك من خلال الجدل اللاحق لإقرارها.

فالخطة تحدد سبعة أهداف إستراتيجية، ويمكن اختزالها في أربعة اختلالات هيكلية، وما لم يوجه كل جهد وعقل الخطة لمواجهتها، لن نلحظ أي تغيير إلى الأفضل، بعد أربع سنوات».

والاختلال الهيكلي الأول، وفق التقرير، هو في ميزان العمالة، فنسبة الكويتيين العاملين في سوق العمل بحدود ١٦,٦٪ من جملة العمالة، ونحو ٧٧,٤٪ منهم أو نحو ٢٦٥,٩ ألف عامل، موظفون في القطاع الحكومي، ونحو ضعفهم سوف يدخل سوق العمل خلال الـ ٢٥ سنة المقبلة. ولا توجد حكومة واحدة في عالمنا المعاصر توظف نحو



٧٧,٤٪ من عمالتها الوطنية أو نحو ٢٤,١٪ من مواطنيها، ولا توجد حكومة واحدة تنجز فيها الأعمال ببطء ومستوى متدن مثل القطاع العام الكويتي.

وما لم توجه المشروعات لخلق أكبر قدر من فرص عمل حقيقية للكويتيين، لن تنجح الخطة في وضع البلد على الطريق الصحيح.

والاختلال الثاني في بناء الاقتصاد الكلي، فالكويت باتت أيضاً البلد الوحيد الذي يساهم فيه القطاع العام بنحو ثلثي ناتجه المحلي الإجمالي، ويساهم فيه قطاع النفط بنحو ٥٥٪ منه.

وثالث الاختلالات اختلال المالية العامة، فموارد الموازنة سيادية، يمول بيع النفط، خاماً ومكررات، نحو ٩٥٪ من إيراداتها، وأصل النفط زائل وأسعاره شديدة التقلب. ولا يمكن رهن مصير ومستقبل دولة على مورد زائل وغير مستقر، وهو أمر مرتبط بالاختلالين الأول والثاني، ولابد من النزوع التدريجي إلى التمويل الضريبي للموازنة العامة.

ورابع الاختلالات الهيكلية، وإن لم تذكره الخطة صراحة، «اختلال لوجستي»، فالحكومة عاجزة عن إنجاز ٢٠٪، مما يفترض إنجازه من مشروعات الخطة، فهناك بيروقراطية عقيمة، وهناك سوء إدارة وفساد، وهناك عجز في السوق على المستويات كلها، وهناك دورة مستندية معقدة، ورغم الأمل في أن الإقرار المسبق للخطة، وبالإجماع، قد يسهل إجراءات تنفيذها، إلا أن العجز عن التنفيذ أو فساده قد يعطي مردوداً عكسياً، وهو الاحتمال الأكبر.■

في ندوة «الإعدام بين القصاص والحق في الحياة» بكلية الشريعة

د. الدمخي: القصاص موروث رباني.. وإلغاء عقوبة الإعدام «كارت أخضر» للدكتاتوريين في العالم

أكد رئيس جمعية «مقومات حقوق الإنسان» د. عادل الدمخي أن أحكام القصاص ومنها حكم الإعدام هي موروث رباني، وهي جزء لا يتجزأ من الشريعة الإسلامية، ومخالفتها يعد من المحظورات والمحرمات، واستغرب مطالبات البعض ممن ينتمون للإسلام بإلغاء عقوبة القصاص والإعدام، مشيراً إلى أنه يجب أن يتم تأصيل أحكام القصاص الإسلامية في ظل المعايير الدولية لحقوق الإنسان.



د. عادل الدمخي

د. مبارك الهاجري

كتب: ربيع إبراهيم

ورداً على مَن يطالب بإلغاء عقوبة الإعدام بحجة أنها أصبحت أداة بأيدي الدكتاتورية للبطش بالمعارضين السياسيين، قال الدمخي: إن إلغاء عقوبة الإعدام يحمي الدكتاتورية ولن يوقفها كما يظن البعض، بل ويعد بمثابة إعطاء كارتاً أخضر للدكتاتوريين في العالم للبطش بالمعارضين السياسيين وقتلهم وتشريدهم دونما خوف من القصاص منهم.

جاء ذلك في كلمة د. الدمخي خلال الندوة التي نظمتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مؤخراً بقاعة د. خالد المذكور، برعاية عميد الكلية د. مبارك سيف الهاجري، بالتعاون مع جمعية مقومات حقوق الإنسان، بهدف تأصيل أحكام القصاص المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية في ظل المعايير الأممية والدولية لحقوق الإنسان.

احترام الخصوصيات

وتابع الدمخي قائلاً: إنه لابد من أن تحترم القوانين والمنظمات الدولية خصوصيات الشعوب ودياناتها ولا تعرض عليهم ما يخالف ثوابتهم، ولابد من الحوار حتى تتكامل وتستفيد الحضارات من بعضها بعضاً، وضرب مثلاً بمحاولات سابقة لإلغاء الطلاق، وكيف فشلت تلك المحاولات فشلاً ذريعاً، وعادت المجتمعات الرافضة للطلاق إلى تطبيقه مرة أخرى.

وعن أهمية أحكام القصاص في الإسلام قال: إن الشريعة حافظت على حرمة النفس البشرية، وحذرت من انتهاكها، بل حافظت على حرمتها بعد موتها، وذكر عدداً من الآيات والأحاديث التي فيها الوعيد الشديد لمن تعدى على حرمة النفس البشرية، من ذلك قوله ﷺ: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً».

وأضاف: إن الحكمة من القصاص هي أنه أمان للبشرية ويحفظ حقوق المقتول ويمنع ثورة الثأر والانتقام، وأنه حياة كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ (البقرة). وأشار الدمخي إلى أن التمتع بالحياة يكون بتطبيق القصاص، فمن دونه تستشري الجريمة والقتل، كما حدث عندما قام شاب ألماني متعصب بقتل الطبيبة المصرية المحجبة «مروة الشربيني» في قاعة المحكمة وأمام القضاة الألمان، وكانت العقوبة الموقعة على القاتل ضعيفة جداً، وهي السجن ١٥ عاماً، وهي لا تتناسب مع بشاعة الجريمة، وتشجع المجرم على ارتكاب المزيد من حوادث القتل؛ لأنه سيخرج بعد نصف المدة.

شبهات مثارة

وتطرق الدمخي إلى عدد من الشبهات المثارة حول عقوبة الإعدام والمطالبات بإلغائها، وأولها: قولهم: إن الإعدام يحرم الإنسان من حقه في التمتع بالحياة، ورد الدمخي على هذه الشبهة بقوله: إن هذه نظرة خاصة لمصلحة خاصة تلغي المصلحة العامة، وتلغي النظرة الشمولية لمعنى الحياة الحقيقية، وتساءل: كيف ننعم بحياة آمنة إذا أَمِنَ القتلة المجرمون أنهم لا يقتص منهم بجريمتهم؟

وأضاف: إن الشبهة الثانية قولهم: إن عقوبة الإعدام يتعذر تغييرها وتصحيح خطئها بعد تطبيقها، ورد الدمخي على تلك الشبهة بقوله: إن جميع العقوبات قد يتطرق إليها الخطأ، فهل تُلغى؟ ثم ما فائدة الضمانات المذكورة في الشريعة والقانون؟

وأشار إلى أن الشبهة الثالثة: أن عقوبة الإعدام أصبحت أداة بين الدكتاتوريين وطبقوها على المعارضين السياسيين، ورد الدمخي على أصحاب هذا الرأي بقوله: أولاً أنتم من يحمي الدكتاتورية بإلغاء عقوبة الإعدام، بإعطائهم كارتاً أخضر للبطش بالمعارضين، لأنه لن يوقف الدكتاتورية إلغاءُ عقوبة الإعدام ولا شيء آخر.

ضغوط دولية

من جانبه، قال أستاذ القانون الدولي في جامعة الكويت د.عبد السلام العنزي: إن هناك ضغوطاً دولية عديدة على الكويت للتوقيع على البروتوكول الثاني، فيما يتعلق بإلغاء عقوبة الإعدام، موضحاً أن القانون الكويتي يطبق الإعدام في حال قتل العمد.

وأكد العنزي أن القانون الدولي يرفض عقوبة الإعدام، والسبب وراء هذا الرفض هو كثرة الدكتاتوريات في العالم، وكثرة جرائم القتل والإبادة الجماعية التي ترتكبها تلك الدكتاتوريات باسم الإعدام.

وأشار العنزي إلى أن إلغاء عقوبة الإعدام غير مجد لا سيما في الدول العربية بسبب العادات الدينية، لافتاً إلى أن الثأر وأخذ الحق باليد سيحل محل عقوبة الإعدام، واستغرب اهتمام المنظمات الدولية بإلغاء عقوبة الإعدام، وعدم حديثها عن أوامر الإجهاض والموت الرحيم في مستشفيات أوروبا وأمريكا.■

العنزي: ضغوط دولية على الكويت لإلغاء عقوبة الإعدام.. والمنظمات العالمية تتجاهل الإجهاض والموت الرحيم



«واشنطن» تنتج برامج تلفزيونية موجّهة لأطفال باكستان

أعلنت «هيئة المعونة الأمريكية» USAID عن خطط لإنتاج برامج تلفزيونية باللغة الإنجليزية موجّهة لأطفال باكستان، تشمل تعاوناً مع السلطات الباكستانية في إنتاج عدد من الوسائط المتعدّدة، بكلفة ١,٥ مليار روبية باكستانية (حوالي ١,٥ مليون دولار).

ورأى كُتّاب ونشطاء باكستانيون أن تخطيط «واشنطن» لإنتاج هذه البرامج يُعَدُّ محاولة لكسب قلوب وعقول الأطفال، والقضاء على مشاعر العداء المتنامية للولايات المتحدة في باكستان.. لكن خبراء شكّكوا في جدوى هذا الأسلوب، لأنه "يتعارض مع هُوية المجتمع الباكستاني وقيمه الإسلامية»، ووصف أحدهم هذه البرامج بأنها «مستحضرات تجميل تهدف إلى تغيير بنية تفكير الأطفال إلى النمط الأمريكي الغربي»!■

..وقوّات «المارينز» الأمريكية ترمّم المساجد في أفغانستان!

تسعى الولايات المتحدة إلى كسب معركتها مع حركة «طالبان» الأفغانية؛ عبر تحسين صورتها أمام الحركة من جهة، وكسب ود السكان من جهة أخرى؛ عبر تنشيط مشروعات إعادة الإعمار، ومن بينها ترميم وتجديد المساجد القديمة والمهدّمة، بالإضافة لحماية جنودها من المتفجّرات بالاستعانة بـ«كلاب الحرب».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن «بول ستوبس»، أحد المسؤولين عن مشروعات إعادة إعمار أفغانستان، قوله: «كثيراً ما تكون مشروعات التنمية أوقع من صوت البنادق في إسكات العدو»!■

الصهاينة يطوّرون أقماراً صناعية للتجسّس على العالم العربي!



كشفت صحيفة «هاآرتس» العبْرية أن السلطات الصهيونية استثمرت مئات الملايين من الدولارات لتطوير أقمار صناعية صغيرة يمكن إطلاقها من طائرات؛ لاستخدامها في أعمال التجسّس على دول العالم العربي.

ونقلت الصحيفة عن الجنرال «أيدو نوهوشتان» قائد سلاح الجو الصهيوني قوله: «إن تلك الأقمار ستمكّن الاستخبارات من زيادة قدرتها على التجسّس وجمع المعلومات عن أهداف محدّدة خلال فترة وجيزة، ومن بينها أهداف في مصر والمنطقة العربية.

وفي محاضرة ألقاها خلال المؤتمر السنوي لمؤتمر الفضاء في معهد «فيشر برادزن» في «هرتزيليا»، لخّص «نوهوشتان» احتياجات السلطات الصهيونية في مجال الاستخبارات الفضائية بالقول: «نحن بحاجة لتغطية مناطق واسعة، والقيام بذلك في كل وقت باستمرار، من خلال مجموعة متنوعة من أجهزة الاستشعار».

يُذكر أن الكيان الصهيوني يدير حالياً ثلاثة أقمار اصطناعية للتجسّس على مصر ومنطقة الشرق الأوسط (المشرق العربي)، وهي الأقمار: «أفق ٥»، و«أفق ٧»، و(SAR-1).■

مسؤول سابق يفضح الفساد المالي والإداري بالسلطة الفلسطينية


فهمي شبانة


محمود عبّاس

كشف «فهمي شبانة» - المسؤول السابق عن مكافحة الفساد، وأحد قادة المخابرات بسلطة «رام الله» - أن الفساد المالي والإداري أصاب جميع مؤسّسات السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أن الرئيس (المنتهية ولايته) محمود عبّاس أحاط نفسه بعدد من اللصوص والمسؤولين المتورّطين في سرقة الأموال العامة.

وأكد «شبانة»، خلال مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» العبْرية، أنه تمكّن من كشف عشرات المسؤولين بالسلطة الذين تورطوا في قضايا فساد مالي، وأصبحوا يمتلكون عشرات ومئات الملايين من الدولارات بطرق غير مشروعة؛ لكن لم تتمّ مساءلة أحد منهم نهائياً.

وقال: إن بعض المسؤولين عرضوا عليه ١٠٠ ألف دولار كرشوة، مقابل التغطية على فضائحهم، إلا أنه فضّل الاستقالة، بعد تأكّده من أن سلطة عبّاس لا يمكن إصلاحها، موضحاً أنه اضطُرَّ إلى ترك منصبه، بعد كشفه عن تورّط أحد مساعدي عبّاس في قضية جنسية في مارس ٢٠٠٩م!■

انتقادات حقوقية واسعة لمساعي حظر «النقاب» في فرنسا

انتقدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية الإجراءات الفرنسية الراهنة لحظر النقاب في الأماكن العامة، معتبرة ذلك «انتهاكاً لحقوق المرأة المسلمة»، في انتقاد جديد يُضاف لسلسلة انتقادات واسعة تتعرّض لها فرنسا مؤخّراً؛ بسبب مساعيها لحظر النقاب.

وكانت لجنة برلمانية فرنسية قد توصّلت، بعد أشهر من البحث والنقاش، إلى اقتراح قدّمته إلى «الجمعية الوطنية» (البرلمان)؛ لإقرار قانون يحظر ارتداء النقاب في المؤسّسات العامة والحكومية، ومنها المستشفيات ووسائل النقل والمواصلات العامة.

وتأتي توصية اللجنة بعد تصريحات للرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» قال فيها: إن «النقاب ليس موضع ترحيب في فرنسا».. لكن مصادر برلمانية أفادت بأن النقاب لن يُمنع في الشارع؛ لتجنّب إثارة طعن دستوري، أو إدانة من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي 

الفلبّين: تأسيس «هيئة وطنية للعلماء» لتوحيد الجماعات الإسلامية



قـالـت صحـيفـة «نـشـرة مانيلا»: إن أكثر من ٢٠٠ من علماء المسلمين في الفلبّين عقدوا «قمة تاريخية» لهم في العاصمة «مانيلا» مؤخّراً؛ حيث أعلنوا تأسيس «المؤتمر الوطني لعلماء الفلبّين».

وأوضحت الصحيفة أن الهدفَيْن الرئيسَيْن اللذَيْن طرحهما العلماء خلال الإعلان عن إطلاق أول هيئة علماء وطنية لمسلمي الفلبّين هما: إيجاد دور أكبر في صنع السلام، والعمل على توحيد الجماعات الإسلامية.

ونقلت الصحيفة عن «د. أبو الخير طـرازون»، الرئيس المؤقّت للهيئة الجديدة، قوله: «خلال القمة التاريخية التي عقدها علماء الدين المسلمون، اقترنا من هدفنا المتمثّل في تأسيس شبكة وطنية حقيقية من العلماء والعالمات».

وذكرت الصحيفة أن «الهيئة الجديدة ستساعد على تنشيط جهد جماعي للمسلمين في جميع أنحاء الفلبّين، للعمل سوياً على تحقيق السلام في البلاد»، في إشارة إلى محاولات حل الأزمة القائمة منذ عقود حول إقليم «مينداناو» ذي الغالبية المسلمة، الذي يتمتع بالحكم الذاتي جنوبي الفلبّين.■

مهندس ماليزي يبتكر أول جهاز إلكتروني للوضوء

اخترع مهندس ماليزي جهازاً إلكترونياً للوضوء، يحتوي على أجهزة استشعار صغيرة تمكّنه من إخراج قياسات دقيقة للمياه، إضافةً إلى أنظمة إلكترونية متطوّرة للتجفيف الفوري، تتوافق مع تعاليم القرآن والسُّنة النبوية، بجانب بثٍّ مسجّلٍ لأدعية الوضوء.

وأفادت وكالة «برناما» الماليزية بأن «اختراع الجهاز استغرق سنتَيْن، وتكلّف نحو ٢,٥ مليون دولار.. وأنه صُمِّم لتمكين الفرد من الوضوء وقوفاً، ومساعدة المتوضّئ على أداء أركان الوضوء بكل سهولة».

والجهاز - الذي ابتكره الطيار ومهندس الطيران السابق «أنتوني جوميز» - يُعَدُّ الأول من نوعه، وتم الإعلان عنه رسمياً في احتفال أُقيم في العاصمة الماليزية «كوالالمبور»، وحضره رئيس الوزراء الماليزي «نجيب عبد الرزاق».

ونقلت «برناما» عن «جوميز» قوله: إن «الجهاز لاقى إقبالاً كبيراً في السعودية والكويت، وتلقّت الشركة المنتجة حجوزات مبكّرة إلى جانب استفسارات عديدة من دول عربية أخرى، وسيكون متوفّراً في غضون ستة أشهر».■





دراسة: الغالبية العظمى من مسلمي ألمانيا «متديّنون إلى حد كبير»

برلين: صلاح الصيفي

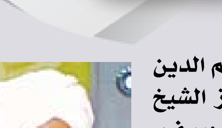
أكّدت دراسة ألمانية حديثة أن الغالبية العظمى من المسلمين في ألمانيا متديّنون إلى حد كبير، وأن التديّن يميّز بشكل خاص المسلمين من أصول تركية، أو أولئك المنحدرين من بلدان أفريقية.

وأظهرت الدراسة أن مسلمي ألمانيا يتوزّعون إلى ثلاث مجموعات: الأولى تؤم المسجد بشكل متكرّر، والثانية بشكل نادر، والثالثة لا تقصده على الإطلاق.. وأنه في ممارسة الشعائر الدينية اليومية كالصلاة، والاحتفال بالأعياد الدينية، والالتزام بالتعاليم الدينية المتعلقة بالأطعمة والصيام، توجد اختلافات كبيرة بحسب المنطقة التي ينحدر منها المهاجرون المسلمون، وبحسب الطائفة.

وأوضحت الدراسة - التي تحمل عنوان «حياة المسلمين في ألمانيا» - أنه على الرغم من أن التديّن وممارسة أمور العبادة واضحة بشكل كبير عند المسلمين، إلا أن عضويتهم في الاتحادات والروابط الدينية نادرة نسبياً؛ حيث لا تتعدّى ٢٠٪.■



هامش الأخبار



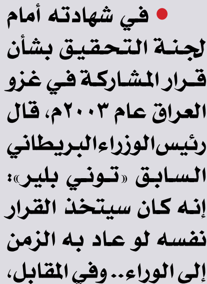
• حثّ عالم الدين السوداني البارز الشيخ «عبدالحي يوسف» علماء السودان وإسلامييه على توجيه الشعب إلى المرشح «الأقرب إلى الله»، الذي يضمن لهم الاستمرار في تطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك من بين المرشّحين في انتخابات الرئاسة المقرّرة في أبريل المقبل.

• كشف «شادي عثمان» مسؤول الإعلام والاتصال بالمفوّضية الأوروبية أن «الاتحاد الأوروبي» أوقف دفع فاتورة الوقود الصناعي المشغّل لمحطة كهرباء غزة منذ منتصف نوفمبر ٢٠٠٩م؛ بطلب من السلطة الفلسطينية في «رام الله»!!

• أعلن «اتحاد إذاعات الدول العربية» رفض مشروع قانون الكونجرس الأمريكي، الذي يطالب بفرض عقوبات على مشغّلي أقمار صناعية تستضيف قنوات فضائية عربية تنتقد السياسات الأمريكية في المنطقة العربية، وبخاصة الانحياز للكيان الصهيوني.

• قرّرت الصين تجميد العلاقات العسكرية والمحادثات الأمنية مع الولايات المتحدة؛ ردّاً على اعتزام «واشنطن» إبرام صفقة أسلحة (قيمتها ٦,٤ مليار دولار) مع جزيرة «تايوان» التي تعدّها «بكّين» جزءاً من أراضيها، مؤكدة استياءها الشديد من القرار الأمريكي.

• صرّح الزعيم الإيراني المعارض «مهدي كروبي» بأن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «سيُقال قبل أن ينهي فترة رئاسته، ومدّتها أربع سنوات».. وقال: «إن المعارضة الشعبية ستدفع قوى معتدلة لإزاحته قبل أن يُكمل مدّة رئاسته الثانية».



• في شهادته أمام لجنة التحقيق بشأن قرار المشاركة في غزو العراق عام ٢٠٠٣م، قال رئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بلير»: إنه كان سيتخذ القرار نفسه لو عاد به الزمن إلى الوراء.. وفي المقابل، أحاط ذوو الجنود البريطانيين القتلى به في قاعة التحقيق مردّدين في وجهه: «كاذبٌ، ومجرمُ حرب»!!■



مشروع قانون أمريكي لمنع إغلاق معتقل «جوانتانامو»!

تقدّم أعضاء جمهوريون بمجلس النوّاب الأمريكي بمشروع قانون لمنع إغلاق معتقل «جوانتانامو»، ووقف نقل معتقليه إلى دول تصنفّها الخارجية الأمريكية كدول «راعية للإرهاب»، أو إلى الدول التي يوجد بها أنشطة «إرهابية».

وبرّر مشروع القانون - الذي يحمل رقم (٤٤٦٤) - دعوته لعدم إغلاق «جوانتانامو» بأن المعتقل «هو المجمع الوحيد في العالم الذي يمكن أن يحتجز بشكل آمن أفراداً يمثـلون خطـراً أمنيـاً بـالغـاً للولايات المتحدة».

وكان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» قد أصدر أمراً رئاسياً - في الأيام الأولى له في منصبه - بإغلاق المعتقل سيئ الصيت في غضون عام، وهو الموعد الذي أخفق «أوباما» في الوفاء به بعد مرور أكثر من عام كامل على وعده.■

قناة تركية ناطقة بالعربية تبدأ بثّها الأسبوع الجاري

تبدأ الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية الرسمية (TRT) بثّ قناة فضائية جديدة ناطقة باللغة العربية؛ ابتداء من يوم غد الأحد (٧ فبراير)؛ بهدف التقارب مع العرب، بعد إطلاق قناة ناطقة باللغة الكردية العام الماضي.

وبحسب صحيفة «أكشام» التركية، فقد وُجِّهت دعوة لرؤساء دول لحضور حفل افتتاح القناة الجديدة، مشيرة إلى أن القناة تنهي حالياً تصاريح العمل لعدد من الإعلاميين العرب للعمل في القناة، من دول مثل: مصر، وفلسطين، وتونس، والجزائر، والعراق.

وسيتم بث قناة (TRT-7) عبر الأقمار الصناعية؛ لتشمل منطقة الشرق الأوسط (المشرق العربي)، وشبه الجزيرة العربية.■

«جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا تكشف:

الأسباب الكامنة وراء مجازر المسلمين في ولاية «بلاتو»

أبوجا: خاص - المجتمع



توضيحاً للأسباب الكامنة وراء مجزرة المسلمين في مدينة «جوس»، فإن «جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا تعلن أن المعلومات الآتية هي حقيقة الأحداث، وما دونها مجرد أكاذيب تروّجها وسائل الإعلام العلمانية والنصرانية؛ حيث يتراوح عدد القتلى الفعلي بين ٣٥٠ و٤٠٠ مسلم، بينهم ٢٠ طفلاً، إلى جانب تشريد أكثر من عشرة آلاف من السكّان.

والسبب الحقيقي للمذبحة هو رفض مجموعة متطرّفة من الشبّان النصارى إعادة بناء مسجد بالمدينة، ومنزل لأحد المسلمين تم تدميره عام ٢٠٠٨م على أيدي النصارى.

فمنذ إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية بالولايات الشمالية، ظهرت دعوات عنصرية وطائفية تطالب بتصفية المسلمين في ولاية «بلاتو» (وسط البلاد)، الذين يشكّلون أكثر من ٣٠٪ من مجموع سكّان الولاية؛ انتقاماً لفشل رابطة الكنائس النيجيرية في إيقاف قرار تطبيق الشريعة في الشمال، على المستويَيْن السياسي والقضائي.

وجديرٌ بالذكر أن المنطقة شهدت سلسلة من الهجمات المسلحة من قِبَل المتطرّفين النصارى، أدّت إلى تدمير المنازل، ومقتل الآلاف، وتشريد قرابة مليون شخص أكثرهم من المسلمين.■

..ومفتي صربيا يتّهم بطريرك الكنيسة الجديد بالتحريض ضد المسلمين

سراييفو: عبدالباقي خليفة

اتهم المفتي العام لصربيا الشيخ «معمّر زوكارليتش» البطريرك الجديد للكنيسة الأرثوذكسية بنشر الكراهية والتحريض ضد المسلمين؛ بسبب تصريحاته الأخيرة التي أثارت غضب المسلمين في منطقة البلقان.


الشيخ زوكارليتش

وقال «زوكارليتش» في رسالة للبطريركية الصربية حصلت «المجتمع» على نسخة منها: إن «التصريحات التي صدرت عن البطريرك الصربي «إرينيي» شائنة، وتمثّل إهانة للمسلمين، وتحريضاً عليهم».

وكان البطريرك - الذي يرأس لجنة التخطيط الإستراتيجي بالكنيسة الأرثوذكسية - قد قال: إن «المسلمين يتصرّفون بلياقة عندما يكونون أقلية، ولكن إذا أصبحوا أغلبية فسيرفعون رؤوسهم».

وتابع: إن «الفلسفة وعلم النفس في الإسلام تتمثّل في التصرّف بكياسة في حال كان المسلمون أقلية، وعندما يكونون متفوّقين فمن الصعب جداً العيش معهم».

واعتبر المفتي العام هذه التصريحات «دعوة لجريمة إبادة جديدة ضد المسلمين طالما يُنظر إليهم كمصدر للخطر، وليس للتعايش مع الاختلاف».. وقال: «إن البطريرك يريد من المسلمين أن يخفضوا رؤوسهم، وهذا ما لا يقبله أي مسلم حر يفهم دينه جيداً».■

الجزائر: عشرات المصابين في مواجهات بسبب إعادة بناء مسجد!

الجزائر: سمية سعادة

أُصيب عشرات الأشخاص في مواجهات بين مؤيّدين ومعارضين لبناء مسجد جديد بقرية «أغريب» التابعة لمدينة «تيزي أوزو» بمنطقة القبائل (شرقي العاصمة الجزائر).

وقد اندلعت مواجهات عنيفة، عندما حاول عدد من الشبّان هدم مسجد في طور الإنجاز بالقرية؛ حيث تصدّى لهم أشخاص محسوبون على الجمعية الدينية لهذا المسجد.

وتعود أسباب هذه المواجهات إلى اعتراض مجموعة من السكّان على بناء مسجد جديد، مطالِبةً بالإبقاء على المسجد القديم، لكن الجمعية الدينية أصرّت على إعادة بنائه، وقالت: إن «المسجد القديم شُيّد على مقبرة؛ فلا تجوز الصلاة فيه شرعاً».■

الإخوان المسلمون ينعون العالِم الجليل د. عز الدين إبراهيم

القاهرة: خاص - المجتمع

عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، فقدت جماعة الإخوان المسلمين والدعوة الإسلامية واحداً من أبرز أعلامها، وهو «د. عز الدين إبراهيم»؛ المستشار الثقافي لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والعضو المؤسِّس للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي وافته المنية يوم السبت الماضي (٣٠ يناير٢٠١٠م) في العاصمة البريطانية لندن، بعد معاناة مع المرض.


د. عز الدين إبراهيم

وقد نعاه المرشد العام للإخوان د. محمد بديع، مؤكِّداً أنه كان مثالاً يُحتذى به في التضحية والعطاء في سبيل دعوته وأُمّته، داعياً المولى عزّ وجلّ أن يتغمّده برحمته، وأن يلهم أهله ومحبّيه وإخوانه وتلاميذه الصبر والسلوان.

أمّا رفيق دربه؛ المرشد العام السابق محمد مهدي عاكف، فقد احتسبه عند الله تعالى، واصفاً إيّاه بأنه يَصْدُق فيه الحديث الشريف: «.. وشابٌ نشأ في طاعة الله»، مشيراً إلى أن الفقيد كان أحد أعلام الإخوان الذين نشروا فكر الجماعة ومنهجها الوسطي في العديد من بقاع الأرض.

وأوضح «عاكف» أن الفقيد - يرحمه الله - نشأ وتربّى في حضن جماعة الإخوان المسلمين، وواجه الظلم والعنت، وظل على بيعته لدعوته، مجاهداً في سبيلها حتى الرمق الأخير فيه.

وأضاف قائلاً: «كان إنساناً له بصمته الحضارية والثقافية الرفيعة؛ حيث تقلّد العديد من المناصب العالمية الرفيعة، قدم فيها القدوة والمثل للمسلم العالِم الذي يعطي لدينه ودعوته مكانهما اللائق، وأنا أفتقده كأخ حبيب، وصديقٍ عزيز».

كما نعاه العلاّمة د. يوسف القرضاوي، وقال في بيان صادر عن مكتبه: «يحتسب يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وإخوانه في مجلس الأمناء، عند الله تعالى معالي الأخ الحبيب، والصديق الحميم، فقيد الأمة الإسلامية، والدعوة الإسلامية، والثقافة الإسلامية، والتربية الإسلامية: العالِم الأديب المربِّي الكبير، الأستاذ الدكتور عز الدين إبراهيم، العضو المؤسِّس للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي تُوفِّي بعد معاناة من داء عضال، ندعو الله أن يجعل معاناته طهوراً له».■

«الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة»:

منع «إسرائيل» وزراء أوروبيين من زيارة القطاع محاولة لتضليل العالم

كتب: محمد جمال عرفة

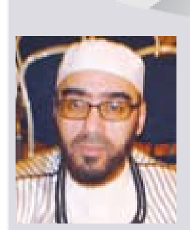
استنكرت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة» - ومقرها «بروكسل» - بشدّة رفض السلطات الصهيونية طلب وزير التطوير الاقتصادي البلجيكي «شارل ميشيل» دخول قطاع غزة، معتبرة ذلك «استخفافاً بمكانة الاتحاد الأوروبي، ومحاولة «إسرائيلية» لتضليل الرأي العام العالمي، عبر حظر نقل حقيقة ما جرى في القطاع من عدوان، وحصار متواصل منذ نحو أربع سنوات».



وقال «محمد حنون»، عضو الحملة ورئيس التجمّع الفلسطيني في إيطاليا، لـ«المجتمع»: «إن قرار «تل أبيب» منع الوزير البلجيكي من زيارة غزة يحتاج إلى رد أوروبي وموقف قوي، لاسيّما في ظل محاولات «إسرائيل» لإخفاء جرائمها ضد الإنسانية، بحسب ما صنّفها تقرير لجنة تقصّي الحقائق التابعة للأمم المتحدة قبل نحو أربعة أشهر».

وأوضح «حنون» أن سياسة منع الوزراء والنوّاب - وبخاصّة القادمين من الاتحاد الأوروبي - من زيارة قطاع غزة، يدل على وحشية الجرائم التي تُرتكَب بحق مليون ونصف المليون فلسطيني محاصر، مطالباً برد أوروبي سريع على إهانة الوزير البلجيكي.■

هامش الأخبار



● أعلن الشيخ «سالم الشيخي» - عضو المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، ورئيس لجنة الفتوى في بريطانيا - عن الانتهاء من المادّة العلمية لـ«المشروع القضائي للمسلمين في بلاد الغرب»، وإعدادها على شكل دورات تدريبية تُعنى بتدريب وتأهيل الأئمّة على الساحة الأوروبية؛ بهدف «الاستفادة من هذا المشروع في الأقطار الأوروبية على نحو علمي وشرعي يتناسب مع الإمكانات القانونية والواقعية المتاحة».

● نفى المتحدّث الرسمي باسم الخارجية السودانية اتّهامات أمريكية بتغذية الصراع القبلي في جنوب السودان بالأسلحة المختلفة، وقال: «إن الاتّهامات جُزافية بدون أيّ دليل، وتشكّل عامل هدم لاستقرار ووحدة البلاد، من دولة يُفترَض أن تكون داعمة ومساندة لمسيرة السلام».

● قدّم عشرة قياديين من حركة «فتح» في محافظة «نابلس» (شمالي الضفة الغربية) استقالة جماعية من عضوية الحركة يوم السبت الماضي؛ احتجاجاً على «استمرار الركود في الحالة التنظيمية، وعدم تطبيق قرارات المجلس الثوري، واحتكار القرار التنظيمي».

● أيّدت محكمة الاستئناف التونسية، الأسبوع الماضي، حكماً بسجن الصحفي المعارض «توفيق بن بريك» ستّة أشهر، رافضةً الطعنَ الذي تقدّم به لإلغاء الحكم، وذلك في خطوة رأى ناشطون حقوقيون أنها «كانت متوقعة»، مشيرين إلى «انفراجة قريبة في ملف حقوق الإنسان تحت وطأة ضغوط أوروبية».



● حذّرت «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة من أن الأزمة الإنسانية في شمال اليمن تتفاقم، مع وصول عدد المشردين بسبب النزاع في تلك المنطقة إلى نحو ٢٥٠ ألف شخص، وقالت: «إن القتال انتقل بشكل تدريجي من محافظة «صعدة» إلى المناطق الشمالية الغربية، فيما ازداد عدد الفارّين من المحافظة».■

قلعة اقتصادية إسلامية شامخة.. تعمل في صمت لصناعة النهضة في العالم الإسلامي



حمود الرومي متحدثاً إلى د. محمد أحمد علي ويبدو على اليسار د. وليد الوهيب وأحمد الفلاح ود. عوض الأصيمع وعلى اليمين وليد المير

زيارة ناجحة لوفد جمعية الإصلاح للبنك الإسـ

الوفد يشيد بتجربة البنك الإسلامي الرائدة في تنمية المجتمعات الإسلامية وحل مشكلاتها عبر المشاريع الإنتاجية.. ورئيس البنك يشيد برسالة جمعية الإصلاح ومشاريعها الخيرية حول العالم

جدة: شعبان عبدالرحمن

قلعة اقتصادية إسلامية شامخة.. تعمل في صمت ودأب منذ سبعة وثلاثين عاماً عبر فريق من كبار الخبراء كل في مجاله؛ لصناعة التنمية والنهضة في البلاد الإسلامية، وفق خطة علمية شاملة، وعبر منظومة من المؤسسات والصناديق المتكاملة.. هكذا وجدتُ البنك الإسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، خلال الجولة الواسعة التي قمتُ بها بين مؤسساته وإداراته وصناديقه؛ حيث اطلعت على العديد من المشاريع العملاقة التي يساهم فيها لمقاومة الفقر والجهل والأوبئة؛ بالتنمية الشاملة تعليماً وصحة واقتصاداً وتجارة وخدمات اجتماعية على أعلى مستوى، بما جعله يستحق - عن جدارة - أعلى تصنيف دولي في هذا المجال.

وقد أعدّت «المجتمع» من خلال تلك الجولة الواسعة عدداً من التحقيقات عن أهم مشاريع البنك حول العالم الإسلامي، وأجرت العديد من الحوارات مع قيادات وخبراء مؤسساته الكبرى، ننشرها تباعاً في الأسابيع القادمة إن شاء الله.

...ـلامي للتنمية

وكان وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي برئاسة السيد حمود الرومي رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» بزيارة للبنك الإسلامي للتنمية في مدينة جدة السعودية، وقد استقبل د. أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك ورؤساء المؤسسات والإدارات التابعة للبنك الوفد بحفاوة بالغة، وقام الوفد بجولة في بعض المؤسسات التابعة للبنك، والتقى برؤسائها واستمع إلى شرح واف عن إنجازاتها، كما قدم الوفد شرحاً مفصلاً عن أنشطة جمعية الإصلاح في العمل الخيري حول العالم.



وليد المير وحمود الرومي وأحمد الفلاح

حمود الرومي يدعو إلى تعاون مشترك وتبادل خبرات بين الجمعية والبنك في المشاريع التنموية التي تخدم المجتمعات الإسلامية

أحمد الفلاح يعرض تجارب جمعية الإصلاح الناجحة عبر المجمعات المتكاملة الخدمات في البوسنة وجيبوتي وسريلانكا وإندونيسيا

وقد ضم الوفد إلى جانب رئيس الجمعية كلاً من: السيد أحمد الفلاح نائب الأمين العام للأمانة العامة للعمل الخيري وعضو مجلس إدارة الجمعية، ووليد المير عضو مجلس الإدارة والمدير المالي والإداري، وعبدالرحمن العوضي رئيس لجنة النشء الإسلامي، وكاتب هذه السطور.

وقد صحب د. وليد الوهيب رئيس المؤسسة الدولية للتمويل الخارجي الوفد خلال جولته ولقاءاته، كما بذل جهداً كبيراً في إنجاح جولة الوفد.

وخلال استقباله للوفد قدم د. أحمد محمد علي رئيس المجموعة شرحاً وافياً عن رسالة البنك وأهدافه التنموية ومؤسساته الكبيرة التي تقدم خدماتها للشعوب العربية والإسلامية، وقال: إن رسالة البنك تنموية تصنع التقدم وتقاوم الفقر والجوع والجهل والمرض بتنمية المجتمعات عبر مشروعات عملاقة.

وأثنى على رسالة جمعية الإصلاح والدور الذي تقوم به في إصلاح المجتمعات ومساعدتها على النهوض، مشيراً إلى أن رسالة جمعية الإصلاح تسير في نفس الطريق التي يسير عليها بنك التنمية في تنمية المجتمعات خاصة الفقيرة والمنكوبة بالحروب والكوارث، وقال: إنه شاهد خلال زيارته الأخيرة للبوسنة مشروعات الجمعية التي أقامتها لخدمة الشعب البوسني المسلم، كما أثنى د. أحمد محمد علي على الراحل الكريم الشيخ عبدالله المطوع، وقال: لقد زاملته في عضوية العديد من المؤسسات الإسلامية في المملكة، وكان نِعْم الرجل يرحمه الله.

وتحدث الشيخ حمود الرومي رئيس الجمعية ورئيس الوفد عن دور الجمعية في العمل الخيري على امتداد السنوات الماضية في تنمية المجتمعات الفقيرة وإغاثة المنكوبين في الكوارث والحروب، وقال: إن رسالة العمل الخيري في جمعية الإصلاح تتطابق مع الدور الكبير والواسع الذي تقوم به مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، داعياً إلى التعاون في المشاريع المشتركة وتبادل الخبرات خدمة لتنمية تلك المجتمعات.

لقاءات الوفد

والتقى الوفد بالسيد عادل الشريف رئيس مؤسسة الوقف العالمية الذي قدم شرحاً وافياً لمشروعات الوقف والإستراتيجية المستقبلية لمزيد من المشروعات العملاقة.

ثم استمع الوفد في جلسة مطولة رأسها د. وليد الوهيب وحضرها عدد من الخبراء في مجالات مختلفة بالبنك إلى شرح لعيِّنة من المشروعات التي ينفذها البنك في العالم الإسلامي، وخاصة ما يتعلق بالنهوض بالمرأة ومقاومة الأوبئة التي تفتك ببعض المجتمعات خاصة في القارة الأفريقية مثل مرض العمى والملاريا، ودور المنح الخاصة في تنمية المجتمعات.

وقال د. نجاد السبيعي من إدارة عمليات البنك: إن البنك الإسلامي هو المؤسسة الفريدة الوحيدة في العالم التي يعد جميع أعضائها من الجنوب (العالم الثالث) وتخدم دول الجنوب.

فكل مؤسسات التنمية العالمية تقدم خدماتها من الشمال إلى الجنوب، فهي تضم أعضاء من أمريكا وأوروبا، أما نحن في البنك الإسلامي فمن الجنوب إلى الجنوب؛ حيث

تصل خدماتنا إلى ٢٦ دولة في آسيا، و١٢دولة في أفريقيا، ودولتين في أوروبا، هما: تركيا وألبانيا، وكلها دول أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. وقال: إن البنك الإسلامي حصل على أعلى معيار للتنمية في العالم.

وأشار إلى أن هناك موضوعين سياديين في سياسة البنك، الأول: استخدام التاريخ الهجري في الأوراق الرسمية، الثاني: استخدام الدينار الإسلامي كعملة معنوية يتم تقييمها وفق سلة عملات.



د. نجاد السبيعي متحدثاً وإلى جواره رياض أحمد

تساءل وليد المير عن الاقتراح الذي تم طرحه خلال عقد مؤتمر شرم الشيخ بشأن إعمار غزة، والذي يطالب بتولي بنك التنمية الإسلامي مسؤولية الإعمار بعيداً عن الفرقاء الفلسطينيين، وكان الرد: إن هناك بالفعل صندوقاً خاصاً بإعمار غزة ويؤدي دوره في عمليات ترميم المستشفيات والمدارس وشبكات الصرف، وما يمكن من تقديم مواد إغاثية طبية.

مشروع علاج العمى

وقد شاهد الوفد عرضاً لفيلم عن جهود البنك في معالجة مرض العمى الذي تسببه المياه الزرقاء في النيجر، وتم شرح المشروع الذي تبناه البنك لعلاج ذلك الوباء بتدريب أطباء متخصصين وتعاون أطباء آخرين تطوعوا من تونس ومصر وغيرها، وقد تمكنوا من علاج عدة آلاف من المصابين بهذا المرض، ومازالت الجهود على قدم وساق وتحقق نتائج مبهرة في مجال الشفاء من المرض، وأشار رياض أحمد من إدارة التنمية البشرية إلى أن فريق البنك الطبي استطاع أن يحقق نتائج جيدة؛ إذ تمكن من علاج ما يقرب من سبعة آلاف مريض أصبحوا يبصرون بعد أن كانوا قد أصيبوا بالعمى، وقال: إن عملية علاج المياه الزرقاء على العين تستغرق نصف ساعة فقط، وتتكلف مائة وعشرين دولاراً فقط، وبها يتحول الأعمى إلى مبصر.

وحول ما إذا كان البنك يدخل في شراكات مع مؤسسات غربية في هذا الصدد، خاصة أن هناك مؤسسات غربية كثيرة تنتشر حول العالم الإسلامي تحت لافتة الإغاثة والعمل الخيري، قالت د. عائشة العيافي من إدارة صندوق التضامن الإسلامي للتنمية قالت: نعم، ندخل في شراكات ومشاريع مشتركة مع مؤسسات غربية، ولكننا نتابع عملنا جيداً ونشرف عليه ولا نترك الإشراف لأحد غيرنا، وبالتالي؛ فإن أية عمليات اختراق يصعب تحقيقها.

وحول ما ورد في التقارير المقدمة عن مقاومة الفقر وما ورد عن «تمكين المرأة»؛ أكدت العيافي أن ما يهدف إليه البنك من مقاومة الفقر ليس تقديم طعام لجوعى أو شراب ولباس، وإنما عبر مشروعات مدروسة

د. عائشة العيافي: مشاريعنا تسعى لتمكين حقيقي للمرأة ورفع مستواها التعليمي والمهني والاجتماعي على أسس إسلامية راسخة

مشروع علاج العمى في النيجر عالج سبعة آلاف من المرضى

خلال نصف ساعة وبتكلفة ١٢٠ دولاراً يتحول الأعمى إلى مبصر

للنهوض بالمجتمع ككل وتنميته، ليكون مجتمعاً منتجاً، مستدلة بفعل الرسول ﷺ مع أحد الفقراء عندما اشترى له قدوماً ثم أمره أن يذهب ليحتطب؛ فكانت النتيجة استغناء ذلك السائل عن السؤال، وتم استحضار المثل الصيني: «لا تعطني سمكة، ولكن علمني كيف أصطادها».

وقالت: إن المقصود بتمكين المرأة في تقارير البنك هو من الارتقاء تعليمياً وصحياً واجتماعياً ومادياً؛ لتكون شريكاً أساسياً في التنمية، خاصة أن المرأة تقوم بدور كبير في المجتمعات الإسلامية.

جمعية الإصلاح الاجتماعي

وفي جلسة ثانية تم تخصيصها لعرض أنشطة جمعية الإصلاح ومجالات عملها، قدم أحمد الفلاح نائب الأمين العام للجان العمل الخيري شرحاً مستفيضاً عن مجالات عمل الجمعية في العمل الخيري حول العالم، مؤكداً أن رسالة ذلك العمل تقوم على خدمة التنمية ورفع مستوى المجتمعات تعليمياً وصحياً واجتماعياً. وقال: إن ما تنجزه الجمعية في مجالات العمل الخيري يفوق بكثير الإمكانات المتوافرة، لكن المصداقية والجدية التامة في العمل وفرت للمشروعات نجاحات كبيرة، وأكسبت أنشطة الجمعية الثقة الكبيرة من المجتمعات والحكومات على السواء في أن رسالتنا خيرية خالصة.



وفد الجمعية بصحبة د. وليد الوهيب

وضرب مثالاً على ذلك بمركز «نحلة» الذي أنشأته جمعية الإصلاح في البوسنة، وتم تخصيصه لتقديم خدمات للمرأة فقط من استشارات وخدمات صحية وتعليمية ودورات تدريبية، وقال: إن المركز الذي تم افتتاحه مؤخراً يضم مدارس من الحضانة حتى الجامعة ومستوصفاً ومراكز تدريب واستشارات وملاعب رياضية، وقد كان الإقبال عليه منقطع النظير؛ حيث ارتفع عدد المترددين عليه من ٤٠٠ سيدة سنوياً إلى أربعة آلاف سيدة من المستفيدات.

ولفت الانتباه إلى أن الأهم في ذلك المشروع هو أن المترددات من نوعيات مهمة في المجتمع البوسني، وذات مستوى تربوي وتعليمي واجتماعي جيد، بدءاً من زوجة الرئيس حتى المستويات الدنيا من الناس، وقال: إن المصداقية والجدية والإخلاص في خدمة المجتمع وراء ذلك.

وأضاف: إنه تم تكرار هذه التجربة بإنشاء مراكز مماثلة في مدن بوسنية أخرى، وقد زار رئيس الوزراء الكويتي سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح المركز أثناء زيارته الأخيرة للبوسنة، وشاهد المشروع وغيره من المشروعات الناجحة التي نالت إعجاب سموه وثناءه على العمل الخيري، مؤكداً استعداده لتقديم أية مساعدات من الحكومة في هذا الصدد.

كما قدم الفلاح عرضاً لفيلم عن مجمع «نحلة»، وقد تحدث في الفيلم ناصر العمار المشرف على العمل الخيري في الكويت من قبل وزارة الشؤون خلال زيارته للمشروع ضمن وفد ضم أيضاً وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية الكويتية، وقد أعرب العمار عن إعجابه الشديد بهذا الإنجاز الكبير، معتبراً أن العمل الخيري بهذا الشكل يعد فخراً لكل كويتي بل ولكل مسلم، ويؤكد أن تبرعات أهل الخير تصل إلى مكانها الصحيح وتستخدم الاستخدام الصحيح.

وقال الفلاح: إن تسمية المركز «نحلة» جاءت نسبة إلى النحلة بصفاتها الطيبة، فهي لا تأكل إلا طيباً، ولا تعطي إلا طيباً، وهي تعبر عن السمو والرفعة عندما تحلق في الفضاء بحثاً عن غذائها في أعالي الجبال والأشجار، وهي تعبر عن التماسك الاجتماعي؛ حيث تكون النحلة الأساس المتين للخلية.

وأشار إلى مشروعات مماثلة تم إنشاؤها في جيبوتي وإندونيسيا، معتبراً أن مثل هذه الأعمال الكبيرة تشرِّف كل كويتي.

وخلص الفلاح مؤكداً أن المفهوم الشائع عن معالجة الفقر هو إطعام الجوعى وكسوة العرايا وتوفير حاجاتهم اليومية صار مفهوماً قاصراً، وأن ما يجب الانتباه إليه جيداً هو إقامة مشاريع تنموية تنهض بمجتمعات الفقر، وتملكهم زمام مبادرة حل مشكلاتهم بالعمل والإنتاج والتنمية، وذلك عين ما أكد عليه خبراء البنك، مؤكدين أن جل مشاريع البنك في المجتمعات الفقيرة هي مشاريع تنموية.■

خالد ناظر

الأستاذ خالد عبدالعزيز ناظر رئيس شعبة الإعلام والمطبوعات بالبنك، يقوم بدور إعلامي كبير في الإشراف على مطبوعات البنك وإصدار مجلته الدورية «المنار». وقد صاحب مجلة «المجتمع» في جولتها الواسعة بين مؤسسات البنك؛ مما كان له أثر كبير في إنجاح مهمتها الصحفية..



د.وليد الوهيب

كان للدكتور وليد الوهيب الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية لتمويل التجارة -إحدى أهم مؤسسات البنك - حضوره الفعّال خلال زيارة الوفد ومصاحبته منذ وصوله حتى وداعه، وقد بذل جهداً كبيراً ومشكوراً في إنجاح زيارة الوفد وتسهيل مهمة مجلة «المجتمع» الصحفية.

الحوار مع الدكتور أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية يكتسب أهمية خاصة، فهو يقود مجموعة البنك بحكمة وأناة وتخطيط مدروس، وهو صاحب الخبرة الطويلة مع هذا البنك العملاق منذ تأسيسه حتى اليوم، وهو الخبير الكبير بالمشروع الإستراتيجي للبنك ودوره المحوري في النهوض بالأمة، ولا يشك أحد في أنه يقود مسيرة البنك باقتدار نحو آفاق أرحب ومجالات أوسع على امتداد العالم الإسلامي.



د. أحمد محمد علي في حواره مع مدير التحرير

د. أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية:

البنك الإسلامي للتنمية هو مشروع الأمة

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

ومن جانب آخر، فإن الاستقبال الطيب الذي قوبلتْ به «المجتمع» من قِبَله ترك في النفس أثراً طيباً، وكان له أكثر من معنى خاصة عندما أكد الدور الكبير الذي تقوم به في مجال الصحافة الإسلامية، شاكراً اهتمامها بمتابعة إنجازات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية والتي وصفها بأنها مؤسسة الأمة.

وأكد أن مجموعة البنك تسعى لدعم التعاون بين جميع الشعوب والدول الإسلامية، مشيراً إلى أن كل مشروعات البنك تصب في تشجيع التعاون والتضامن بين شعوب الأمة الإسلامية.

• سألته عن رؤيته لرسالة مجموعة البنك التي تعد فريدة من نوعها خاصة فيما يتعلق بمعالجة أزمات المجتمعات الفقيرة بالتنمية وليس بالطريقة التقليدية بمد تلك المجتمعات بالغذاء والكساء، وبإقامة المشروعات العملاقة التي تحدث نقلة نوعية في حياة تلك المجتمعات.

– فقال: إن البنك هو مؤسسة لدعم التنمية في العالم الإسلامي، والتنمية لا تتحقق إلا بتحديث الإنتاج، ولذلك فإن البنك يولي أهمية خاصة للتعليم بمراحله الثلاث، ولاسيما المرحلة الابتدائية، وهي مرحلة مهمة جداً لتكوين الإنسان حتى يكون قادراً على خدمة مجتمعه، ومن أهداف البنك مكافحة الفقر؛ وأهم وسيلة لتحقيق ذلك التعليم ولا سيما التعليم الابتدائي، كما يهتم البنك بالتنمية البشرية، والصناعية، والزراعية، والاقتصادية، والاجتماعية، وكل المجالات: التعليم، والتدريب، وصناعة الكفاءات، ودعم الإنتاج بصفة عامة، وتلك هي الأهداف الأساسية التي يعمل من أجلها البنك لرفع مستوى الإنسان في العالم الإسلامي.

• كيف تنظرون لليقظة الوقفية التي تنتشر حالياً في العالم الإسلامي، وارتباط ذلك بتنمية المجتمعات الإسلامية؟

– يعد «الوقف» من الأمور التي حظيت باهتمام خاص من البنك الإسلامي للتنمية نظراً للدور الكبير والمهم الذي قامت به مؤسسة الوقف على مدى التاريخ في المجالات التعليمية والاجتماعية والصحية.. من إنشاء مدارس وجامعات ومستشفيات وغيرها، ولذلك فقد أولى البنك اهتماماً خاصاً بـ«الوقف»، ويتعاون في هذا الصدد مع جميع هيئات الوقف في العالم الإسلامي عبر وزارات الأوقاف، وللبنك تعاون كبير مع هيئة الأوقاف الكويتية، وبهذه المناسبة؛ فإننا نشيد بدور الكويت في تطوير

لتحقيق التنمية في المجتمعات الإسلامية.. يولي البنك أهمية خاصة بالتعليم ومكافحة الفقر ويركز على التنمية البشرية

في مشاريعنا.. نهتم بالارتقاء بالمرأة أسوة بالرجل وأنشأنا جوائز خاصة للمتميزات في خدمة مجتمعاتهن

الأوقاف في الوقت الحاضر، وإنشاء المؤسسات التي تخدم المجتمع المسلم عبر مؤسسة الوقف، ودائماً ما ندعو مختلف الدول الإسلامية إلى التعرف على تجربة الوقف الكويتية والاستفادة منها وإقامة علاقات تعاون قوية معها، وهناك العديد من المشروعات المشتركة التي يقيمها البنك الإسلامي للتنمية بالتعاون مع هيئة الأوقاف الكويتية في أفريقيا بصفة خاصة، ومختلف بلدان العالم الإسلامي بصفة عامة.

والبنك كما تعلم أنشأ صندوق تنمية من ممتلكات الأوقاف، وهذه الفكرة نشأت بتعاون بين هيئة الأوقاف الكويتية والبنك الإسلامي للتنمية، وتم طرحها في مؤتمر وزراء الأوقاف في جاكرتا، وبناء عليها أنشئ صندوق «تنمية ممتلكات الأوقاف» الذي يهدف إلى زيادة إيرادات الأوقاف، وكما هو معروف، فإن العالم الإسلامي يمتلك ثروة كبيرة من الأوقاف لكنها لا تُستثمر، وهذا الصندوق يعمل على رفع كفاءة هذه الأوقاف وزيادة استثمارها بطريقة جيدة، خاصة أن إيراداتها أقل بكثير مما يمكن أن تدره في الوقت الحاضر، ويشارك البنك في العديد من المؤتمرات والأبحاث وورش العمل في مختلف جوانب الوقف بالتعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات الوقفية.

● هناك مشاريع مشتركة مع مؤسسات أجنبية، هل هذه الشراكات تخضع المشاريع لشروط هذه المؤسسات أم للأسس التي يقوم عليها البنك وهي أسس إسلامية؟

- للبنك الإسلامي للتنمية برامجه ومشاريعه، وهي مفتوحة للتعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات المهتمة بالتنمية في أي دولة من دول العالم.. مع البنك الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة العالمية، مثل منظمة الصحة العالمية واليونسكو وجميع منظمات الأمم المتحدة المتخصصة، كما نتعاون مع المنظمات الإقليمية، مثل البنك الآسيوي للتنمية والصندوق العربي الاجتماعي وصندوق الأوبك، وكذلك الصناديق الوطنية، مثل الصندوق السعودي للتنمية والصندوق الكويتي للتنمية والمصرف العربي للتنمية في أفريقيا، فكل هذه المؤسسات نتعاون معها تعاوناً وثيقاً لأنها تخدم نفس الهدف وهو تنمية الدول الأعضاء.

أما عن أسلوب التعاون فكل جهة لها أنظمتها وأسلوبها، والبنك يتعاون مع الجميع وفق نظمه وأساليبه التنموية الإسلامية، والمؤسسات الأخرى تساهم وفقاً لأنظمتها وسياساتها، وليس هناك تعارض بين أن تنفذ كل مؤسسة سياستها ويتم في نفس الوقت التعاون لتنفيذ مشاريع مشتركة.

● بالنسبة للأزمة المالية العالمية التي مازالت تداعياتها متواصلة.. هل لمست محاولة استفادة من المؤسسات الغربية لطريقة عمل البنك، خاصة أن أصواتاً في الغرب من مسؤولين وخبراء دعوا للاستفادة من التجربة الإسلامية في الاقتصاد؟

- كما تعلم الأزمة المالية العالمية مرت



يطالع أعداداً من مجلة المجتمع

نثمن دور الكويت في تطوير الأوقاف وندعو مختلف الدول الإسلامية إلى الاستفادة من التجربة الكويتية

هناك لجنة خاصة من دول مجلس التعاون بدأت أعمالها الأسبوع الماضي لدعم قطاع غزة في مختلف المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية

بمرحلتين، الأولى: أزمة مالية وكان تأثيرها على المصارف الإسلامية أقل بكثير من المصارف التقليدية، وكانت الأقدر على مواجهة الأزمة من المؤسسات التقليدية.

الثانية: حينما انتقلت الأزمة من مالية إلى أزمة اقتصادية؛ تأثر الجميع بها بما فيها - بطبيعة الحال - المصارف الإسلامية؛ لأنها تتعامل في إطار الاقتصاد الحقيقي، ولذلك فنحن نعتقد أن الصيرفة المالية الإسلامية من خلال الأسس والقواعد التي تمتلكها يمكن أن تساهم في إيجاد نظام مالي عالمي جديد أفضل - إن شاء الله - من النظام العالمي السابق، فكما تعلم أن النظام المالي الإسلامي يتعامل مع الاقتصاد الحقيقي فنسبة المضاربات فيه أقل، ولا يتعامل بالتجارة بالديون التي تعد أساس مشكلة النظام المالي العالمي الحالية.

● يلاحظ اهتمام البنك بالنهوض بالمرأة في كل برامجه التنموية والحرص على رفع مستواها أسوة بالرجل.. فعلى أي أساس يتم ذلك؟

- كما تعلم، فإن الإسلام اهتم بالمرأة في شتى المجالات: التعليم، والصحة، والتنمية.. وساوى بين الذكر والأنثى وذلك شيء طبيعي، وهذا ما يعمل له البنك الإسلامي للتنمية، ويعمل البنك على تشجيع التعليم بالنسبة للفتيات باعتباره جزءاً من تنمية المجتمعات، كما أنشأ البنك جوائز خاصة للمتميزات من النساء في خدمة مجتمعاتهن، وهي جوائز تُمنح للأفراد وللمؤسسات؛ حيث تمنح للفرد خمسين ألف دولار، وللمؤسسات ٣٠٠ ألف دولار؛ وذلك لتشجيع التميز بين السيدات.

● عن غزة.. يعد البنك الإسلامي من الجهات القليلة التي وصلت إلى غزة بمعوناتها ومشاريعها التعميرية والتنمية.. ما الجديد الذي يمكن قوله في هذا الصدد؟

- يوم الأربعاء الماضي عقد اجتماع للجنة خاصة ببرنامج دول مجلس التعاون لدعم قطاع غزة، وحددت عدداً من المشاريع التي يمكن القيام بها في إطار الحصار المفروض على قطاع غزة، وهذه المشاريع موجهة لمختلف القطاعات.. التعليم والصحة والبلديات والكهرباء، وسيتم تنفيذها في ظل هذا الحصار الظالم، وعندما يتم فك الحصار ستكون هناك مشاريع أوسع إن شاء الله.■

في حفل استقبال القنصلية الكويتية بجدة..

حوار مثمر بين عدد من رجال الأعمال والوفد عن مشروعات جمعية الإصلاح الكبرى في العالم الإسلامي

وقد أقامت القنصلية الكويتية في جدة حفل استقبال للوفد؛ حيث لقي ترحيباً كبيراً من أعضاء القنصلية برئاسة السيد علي سليمان الهيفي القنصل العام لدولة الكويت والمندوب الدائم لدولة الكويت لدى منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي يعد بنك التنمية الإسلامي إحدى المؤسسات التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقد حضر حفل الاستقبال عدد من رجال السلك الدبلوماسي في دول مجلس التعاون الخليجي وعدد من رجال الأعمال السعوديين.

القنصل الكويتي: مشروعات جمعية الإصلاح الخيرية تعد فخراً للكويت كلها.. فالكويتيون منذ القِدَم جبلوا على عمل الخير



القنصل العام الكويتي علي سليمان الهيفي وإلى جواره حمود الرومي ورجلي الأعمال السعوديين خالد الفوزان وخالد الزيني

وقد استعرض الشيخ حمود الرومي في الحفل أنشطة جمعية الإصلاح في داخل الكويت وخارجها، كما تحدث أحمد الفلاح عن مشاريع الجمعية الخيرية حول العالم، وقال: إن الجمعية تكفل ٢٢ ألف يتيم حول العالم، ضمن مشروعات تقوم على تربية وتوجيه ورفع قدرات هؤلاء الأيتام، وأشار إلى أن شركات في الدول التي نقيم فيها مشاريع لرعاية الأيتام تأتي لحجز هؤلاء الأيتام لتوظيفهم بعد تخرجهم، بعد أن علم الجميع المستوى الراقي خلقياً وتربوياً وعلمياً ومهنياً، وأوضح أن هناك من يأتي لمشاريعنا مدعياً اليُتْم رغبة في الحصول على خدماتنا المتميزة، وأشار إلى مشروع خيري آخر تمكن من تسكين خمسين عائلة في إحدى الدول ونقلهم من عشش صفيح إلى بيوت مجهزة تجهيزاً كاملاً، وقال: إننا طلبنا من سلطات ذلك البلد أرضاً لبناء مساكن عليها، ويومها لم يصدقنا أحد وأعطونا الأرض وهم يظنون أننا لن نستطيع عمل شيء كغيرنا، ولكن عندما تمكنا من بناء خمسين مسكناً لخمسين أسرة تأكدت مصداقيتنا، وعرض علينا رئيس الدولة قطعة أرض أخرى لبناء مساكن مماثلة وتبرع هو من ماله بتكاليف بناء عشرين مسكناً.

وأشار إلى سلسلة من المجمعات التربوية المتكاملة الخدمات التي تقدم خدماتها للطلاب من الروضة حتى الجامعة، مشيراً إلى المجمع المتكامل الذي تم افتتاحه مؤخراً في جيبوتي، وقال: إنه حظي برعاية ومتابعة الرئيس الجيبوتي شخصياً.

وأضاف: إنه تمت إقامة مشروع زراعي في بعض الدول؛ حيث حقق ارتفاعاً في مستوى دخل الفرد في المنطقة التي أقيم فيها من ربع دينار كويتي إلى ٢٨ ديناراً (حوالي ستين دولاراً أمريكياً).

قرية متكاملة: وتحدث عبد الرحمن العوضي عن تجربته في إقامة قرية متكاملة الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والرياضية والترفيهية، وتضم معهداً لتعليم اللغة العربية ومجموعة من المدارس ومستوصفاً وغير ذلك من الخدمات في إحدى المناطق النائية في الصين، وقال: إن المشروع تكفّل به وقف آل العثمان في الكويت، وإنه أقيم في منطقة يتواجد بها ستة ملايين نسمة نصفهم من المسلمين الفقراء، وإن تنفيذه تم تحت إشراف الهيئة الخيرية الإسلامية، وأكد أن الحكومة الصينية بعد دراسات وبعد أن لمست جدية كاملة لدينا في إقامة المشروع منحتنا مليوني متر مكعب لإقامة القرية، كما نفذت لنا البنية التحتية..

وقال: إنه تم إخراج أسر من الكهوف التي كانت تعيش فيها للعيش في تلك القرية في إحدى المناطق النائية في الصين.

وأكد العوضي أنه كلما كان منتج العمل الخيري جيداً وتحلى القائمون عليه بالمصداقية؛ فإن جميع الناس يقبلون عليه ويشجعونه.

وقد شارك عدد من الحضور في النقاش، ودعا عدد من رجال الأعمال الحاضرين إلى تبادل الأفكار باستمرار حول تلك الأعمال

الجليلة، وأكد خالد المنيع نائب القنصل أنه كلما اهتم العمل الخيري بعمليات التنمية كان ذلك أفضل، وأن بناء المدارس وإيواء الأيتام يصب في هذا الهدف.

رجال أعمال

وقال رجل الأعمال خالد الفوزان: إن مثل تلك الأعمال هي الثروة الحقيقية التي تثقل الميزان يوم القيامة، وطالب بالالتفات إلى قارة آسيا والمسلمين الفقراء فيها، مؤكداً أهمية المشاريع التنموية التي تنقل المجتمعات الفقيرة إلى مستوى أفضل، وقد شاركه في ذلك رجل الأعمال خالد الزيني، مشيراً إلى أهمية التركيز على المناطق والدول الآسيوية في قارة آسيا إلى جانب أفريقيا.

وعقب الحفل قال القنصل العام الكويتي لـ«المجتمع»: لقد استمعنا بإنصات إلى كلمات العم حمود الرومي رئيس جمعية الإصلاح، التي شرح خلالها رسالة الجمعية والمساعدات الخيرية التي تقدم لكثير من دول العالم، كما استمعنا إلى الأخ أحمد الفلاح يتحدث بتفاصيل أكثر عن أعمال الجمعية الخيرية سواء في الدول الإسلامية أو الدول التي بها مسلمون، ولاشك أن مثل تلك المشروعات تعد فخراً للكويت كلها، فالكويتيون منذ القدم جبلوا على عمل الخير وتلك عادة أصيلة، وجمعية الإصلاح كجمعية كويتية لا شك أن مساهماتها الخيرية يشار لها بالبنان، سواء ما يُقدم داخل الكويت أو خارجها.

وقال: إن ديوانية القنصلية الكويتية تضم أعضاء السلك الدبلوماسي الخليجيين إضافة إلى رجال أعمال سعوديين وإخوة مسؤولين سعوديين، ونتشرف في مرات عديدة باستقبال الإخوة الكويتيين الذين يزورون المملكة.

كان أبرز الحاضرين قنصل عام دولة قطر الأخ عيسى الكواري، وقنصل البحرين أحمد خليل، وعدداً من رجال الأعمال السعوديين، ومن أبرزهم الأساتذة: عماد مهيدب، وخالد الفوزان، وخالد الزيني. والحقيقة أن د. محمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية كان أول ما أوصاني به بعد التوصية على المواطنين الكويتيين بصفة عامة الحرص على تفاعل الديوانية مع جميع الأطياف في المجتمع السعودي.

وأشكر مجلة «المجتمع» على تواجدها ضمن الوفد الكويتي واهتمامها بمثل هذه التغطيات.■

البنك الإسلامي للتنمية.. في سطور

البنكُ الإسلاميُ للتنميةُ مؤسسة مالية دولية، أنشئت تطبيقاً لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزراء ماليّة الدول الإسلامية، الذي عُقد بمدينة جدّة في شهر ذي القعدة ١٣٩٣هـ (ديسمبر ١٩٧٣م). وانعقد الاجتماع لمجلس المحافظين بمدينة الرياض في شهر رجب ١٣٩٥هـ (يوليو ١٩٧٥م)، وبدأ البنك أنشطته رسمياً في ١٥ شوال ١٣٩٥هـ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٥م).

- **يسعى البنك في إستراتيجيته الإنمائية العالمية إلى دعم عملية التنمية وتطوير المجتمعات الإسلامية، والمحافظة على ثقافتها وهويتها؛ وذلك بتعزيز رأس المال البشري للمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء.**
- **ويهدف البنك الإسلامي للتنمية إلى دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية بالدول غير الأعضاء - مجتمعة ومنفردة - وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.**

وظائف البنك الأساسية

تتمثّل وظائف البنك في تقديم أشكال مختلفة من المساعدة الإنمائية لمكافحة الفقر من خلال التنميّة البشريّة، وإقامة التعاون الاقتصادي من خلال تشجيع التجارة والاستثمار بين الدول الأعضاء، وتعزيز دور التمويل الإسلامي في التنميّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة بهذه الدول، كما أن البنك مكلف بإنشاء وإدارة صناديق ائتمانية وصناديق خاصة لأغراض معيّنة، منها صندوق لإعانة المجتمعات الإسلاميّة في الدول غير الأعضاء.

والبنك مفوّض بتعبئة الموارد الماليّة من خلال الصيغ الموافقة للشريعة الإسلاميّة، كما أن من مسؤوليته تقديم المساعدة الفنيّة للدول الأعضاء، وتوفير سُبُل التدريب للموظفين المنخرطين في الأنشطة التنمويّة بالدول الأعضاء.

العضوية في البنك

بلغ عدد الدول الأعضاء حالياً في البنك الإسلامي للتنميّة ٥٦ دولة، والشرط الأساسي للعضويّة في البنك هو أن تكون الدولة المرشّحة عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي، وتكتتب في رأسمال البنك، وتقبل ما يمكن أن يُقرره مجلس المحافظين من شروط.

رأس مال البنك

تطبيقاً لقرار مجلس المحافظين في اجتماعه السنوي الحادي والثلاثين الذي عُقد بالكويت في جمادى الأولى ١٤٢٧هـ (مايو ٢٠٠٦م). رُفع رأس مال البنك المصرّح به من ١٥ مليار دينار إسلامي إلى ٣٠ مليار دينار إسلامي. ورُفع رأس المال المُصدَر من ٨,١ مليار دينار إسلامي إلى ١٥ مليار دينار إسلامي، وبلغ رأس المال المكتتب فيه ١٣,٨٧ مليار دينار إسلامي، وبلغ رأس المال المدفوع ٣,٠٧ مليار دينار إسلامي في نهاية عام ١٤٢٨هـ.

مقرُ البنك و مكاتبه الإقليمية

يقع مقرُ البنك في مدينة جدة بالمملكة العربيّة السعوديّة، وللبنك أربعة مكاتب إقليميّة: في الرباط (المملكة المغربيّة)، وكوالالمبور (ماليزيا)، وألماآتي (جمهورية كازاخستان)، ودكار (السنغال).

السنة الماليّة

سنة البنك الماليّة هي السنة الهجريّة (القمريّة).

الوحدة الحسابيّة

وحدة البنك الحسابيّة هي الدينار الإسلامي، ويعادل وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي.

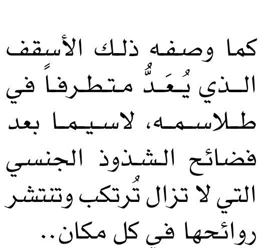
اللغة

العربية هي اللغة الرسمية في البنك، أما اللغتان الإنجليزيّة والفرنسيّة فهما بمثابة لغتي عمل.■

هل تذكرون ذلك الحادث الذي وقع لبابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» في ذكرى ميلاد المسيح عليه وعلى نبينا السلام، عندما هاجمته امرأة في نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠٩م، وأسقطته أرضاً إلى جانب آخرين، وهو مشهد بثّته معظم القنوات الفضائية في العالم.. وكان بابا الفاتيكان قد تعرّض للسقوط وأصيب برضوض في الرجلَيْن واليدَيْن أكثر من مرة، ونُقل للمستشفى، كما حدث في منتصف شهر يوليو ٢٠٠٩م.. إذا كان منا مَنْ يذكر ذلك فليَعُد قليلاً لبضعة أسابيع، عندما هاجم أحد الأشخاص رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو برلسكوني» وأدمى وجهه بلكمة قوية، مما استدعى نقله إلى المستشفى!

بعد تدنّي أعداد مرتاديها وعرض بعضها للبيع أو التأجير..

كنائس الغرب.. بين ممارسة «السياسة» ومواجهة «فضائح» الرهبان!



سراييفو: عبدالباقي خليفة

قبل الحادثتَيْن دار جدال طويل بين الكنيسة من جهة، و«برلسكوني» وأطراف أخرى لها منطلقاتها الخاصة من جهة أخرى، ووصل الجدال إلى حد الحملات الإعلامية من الطرفَيْن، وتبادُل الاتهامات بالشذوذ الجنسي.. ليس ذلك فحسب، بل إن الخلافات والصراعات لا تزال محتدمة داخل جميع الكنائس الكاثوليكية، ولاسيما في الفاتيكان، والبروتستانتية (بريطانيا)، والأرثوذكسية (مصر، روسيا، صربيا، اليونان...).

ففي ٢٤ يونيو ٢٠٠٩م، كشفت مجلة «بانوراما» الإيطالية الأسبوعية أن «أجواء الفاتيكان مشحونة»، وأن هناك «تحرّكات لانتخاب بابا جديد»، وأن هناك تنافساً على المنصب بين رئيس مجمع العقيدة والإيمان الكاردينال «جوزيف ليفادا» (الولايات المتحدة الأمريكية)، ورئيس مجمع العبادة الإلهية «أنطونيو كانيساريس» (إسبانيا)، ووزير ورئيس دولة الفاتيكان السابق الكاردينال «أنجلو سودانو» (إيطاليا)، وسكرتير الخارجية السابق في الفاتيكان الكاردينال «ستانسلاو تشيفيس» (بولندا).

انحدار شديد

الصراع بين الكنيسة وأنصارها، والأطراف الأخرى في المجتمع الغربي لايزال محتدماً ومستمراً بقوة، رغم عدم ظهوره في أغلب الأحيان على السطح، وهو صراع مجتمعي في الأساس يأخذ في معظم الأحيان بعداً سياسياً وثقافياً وأخلاقياً، والعكس صحيح، أي إنه صراع سياسي بأبعاد اجتماعية وثقافية وأخلاقية..

وهذا ما يعكس أيضاً القلق الكنسي من انتشار الإسلام ليملأ الفراغ الأخلاقي في البنية الحضارية الغربية، بعد أن انغمس قادة الكنيسة في الدعارة والشذوذ، مما أدى - على حد وصف «مايكل نظير علي» أسقف «روشستر» - إلى «انحدار شديد في مستوى تأثير النصرانية على المجتمع، وفشل زعماء الكنائس في مواجهته بعد ذلك».

ويصف أسقف «روشستر» (جنوب شرقي بريطانيا) الوضع كما هو، قائلاً: «لقد ذاب ضمير المسيحي، وتفككت العائلة، وارتفعت معدلات تعاطي المخدرات والكحوليات، بجانب العنف الذي لا عقل له، والذي صار يملأ الشوارع».

فضائح جنسية: ويتساءل البعض عما يمكن أن تقدمه النصرانية، والوضع كما وصفه ذلك الأسقف الذي يُعَدُّ متطرفاً في طلاسمه، لاسيما بعد فضائح الشذوذ الجنسي التي لا تزال تُرتكب وتنتشر روائحها في كل مكان..

رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو برلسكوني» أحد الذين تحالفوا مع الكنيسة وكال الاتهامات للإسلام إرضاءً للفاتيكان!

ففي أيرلندا القريبة من بريطانيا، خلصت لجنة تحقيق حكومية إلى أن الأطفال الذين عاشوا في مؤسسات كانت تديرها الكنيسة الكاثوليكية في البلاد عانوا من رعب يومي بسبب الاستغلال الجنسي لرجال الكنيسة لهم.. وفي مدرسة «القديس يوسف» في «ترالي» غربي أيرلندا ظل أحد الرهبان يرعب الأطفال ويرهبهم أكثر من سبع سنوات.

وذكر تقرير اللجنة أن «العقاب الجسدي في مدرسة «أرتاني» التي تديرها مجموعة «الإخوة المسيحيون» يجعل الأطفال يشعرون بالخوف باستمرار، وبأنهم تحت التهديد»..



وأشار التقرير إلى أن الممارسات الجنسية الشاذة لم تكن حوادث معزولة، أو قام بها شخص واحد، وإنما كانت عادة يومية استمرت

تبحث عن دور سياسي لتحقيق أهدافها التكتيكية من خلال التحالف مع الحكومات اليمينية المتطرّفة والمهووسين بمعاداة الإسلام!

طيلة أربعة عشر عاماً.

وقالت لجنة التحقيق: «إن الإيذاء الجنسي كان وباء متوطناً بمدارس البنين التي يديرها الرهبان، وإن الإيذاء الجنسي للأطفال بالمدارس التي تديرها الكنيسة والرهبان مشكلة مزمنة».. وذكرت صحيفة «أيريش تايمز» أن «التقرير تم إنجازه بعد نحو تسع سنوات من التحقيق برئاسة القاضي «شون رايان».

وانتقد التقرير - الذي نشرته لجنة مكافحة الإيذاء الجنسي للأطفال - مجموعتَيّ «الإخوة المسيحيون»، و«راهبات الرحمة»، مشيراً إلى أن «الأطفال عاشوا في رعب يومي».

ويمكن ضرب مثال بالراهب «أوليفير شانتي» بمدينة «ميونيخ» الألمانية، الذي ثبت أنه اغتصب أربعة أطفال ٣١٤ مرة، وفرّ إلى سنغافورة ثم إسبانيا ففرنسا، واعتُقل في البرتغال التي سلمته لبلده ألمانيا.. وتتراوح أعمار ضحاياه اليوم بين ١٨ و٢١ سنة، وكان متزوجاً سراً أثناء ممارسته الكهانة، وأعلن أن له ابناً، لأن الأخير كان يرغب في ذلك.

كنائس مهجورة

لقد أدت جرائم الكنائس إلى انفضاض الناس عنها، وجعلها عرضة للبيع أو التأجير، وإضراب الكهنة عن الطعام.. فقد

شواذ الغرب سخروا من بابا الفاتيكان الذي يناهض «المثلية الجنسية» ورجال كنيسته غارقون في «الشذوذ»!

راهب ألماني اغتصب أربعة أطفال ٣١٤ مرة وهرب إلى سنغافورة ثم إسبانيا ثم فرنسا واعتُقل في البرتغال!

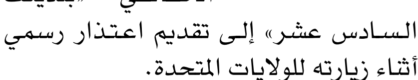
أقدم «إيروس ماريو» كاهن بلدة «كامبيجو» (شمالي إيطاليا) على الإضراب عن الطعام لأن الناس لا يحضرون قدّاس الأحد لديه!

كما أقر الأسقف الأنجيليكاني «بول ريتشاردسون» بأن «بريطانيا لم تعد دولة مسيحية»، وقال: إن «كنيسة إنجلترا ربما تنقرض في غضون ٣٠ عاماً من الآن».. وأوضح الأسقف أن «الكنيسة فقدت ما يزيد على ٥٠٪ من روادها المواطنين خلال الفترة بين عامَيّ ١٩٩٦ و٢٠٠٩م؛ حيث انخفض عددهم من أكثر من مليون شخص إلى ٥٠٠ ألف فقط».. وأضاف: «إن تدنّي أعداد مرتادي الكنائس، وازدياد أعداد المنحدرين من ثقافات متنوعة معناه أن بريطانيا ماتت»!

وتشهد الكنيسة البروتستانتية - مثلما هي الحال مع الكاثوليكية - فساداً في أعلى هرمها، مثل الأسقف «توميسلاف فلاجيتش»، الذي مارس الجنس مع راهبة تعمل في كنيسة كاثوليكية تُدعى «دفيتسا ماريا»!

اعتذار رسمي

ومن البروتستانتية إلى الكاثوليكية التي عرفت كنائسها أفظع الاعتداءات الجنسية بحق عشرات الآلاف من الأطفال في قارات العالم الخمس، مما اضطُر بابا الفاتيكان الحالي «بنديكت



السادس عشر» إلى تقديم اعتذار رسمي أثناء زيارته للولايات المتحدة.

ولذلك، لم تلقَ دعوة بابا الفاتيكان للهوية المسيحية الاستجابة الكاملة، وكنيسته غارقة

في أوحال الرذيلة، فقد حذّر في خطاب سابق له الأوروبيين من انحسار ما وصفها بالهوية المسيحية في ظل انخفاض معدل المواليد، وزيادة عدد المهاجرين المسلمين (وهي إستراتيجية يغلّفها بتكتيك الدفاع عن المهاجرين، بمكيافيللية مستترة، ونفاق واضح)، مطالباً بضرورة تأكيد الهوية المسيحية لأوروبا، خاصة وأنها «تعاني من هجر الطقوس الكنسية، وقلة المواليد، وثقافة تجاوزت السيطرة»، على حد تعبيره.

وقال البابا: «إن مستقبل أوروبا كئيب وينذر بالخطر خاصة إذا لم تنجبوا الأطفال وتقيموا شريعة الرب». وذلك مع ارتفاع نسبة غير المؤمنين، ففي إيطاليا تتعادل نسبة «المؤمنين» - وفق تعريف الكنيسة - والملحدين وهي ٢٥٪، حسب ما ذكرته مجلة «فوكوس» بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠٠٩م.

وقد عرض بابا الفاتيكان نفسه للسخرية من قبل الكثير من الأطراف، حتى من المثليين الذين لاحظوا حال الكنيسة الغارقة في الشذوذ، وإعلان رأسها بأنه يناهض المثلية الجنسية.. ومن ذلك ما ذكرته صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية على لسان إحدى الممثلات الكوميديات في إيطاليا من أن «بابا الفاتيكان سيدخل جهنم على سوء معاملته للشواذ»، وهو ما سيعرّضها للعقوبة القانونية؛ لأن نقد بابا الفاتيكان جريمة يعاقب عليها القانون، وليست حرية تعبير!!

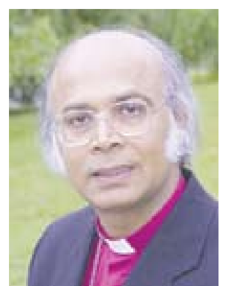
تحالفات مريبة

تبحث الكنيسة عن دور سياسي من خلال التحالف مع بعض الأنظمة الحاكمة المستبدة، لتحقيق أهدافها التكتيكية، كما تتحالف مع الحكومات اليمينية المتطرفة، والأحزاب القومية «الشيفونية» في الغرب، والمهووسين بالصراع الحضاري ضد الإسلام.. مثلما أعلن بابا الفاتيكان في زيارته لمنطقة المشرق الإسلامي؛ حيث أعرب عن «شكره للرب لامتلاك اليهود أرض أجدادهم»!

وفي المقابل، هناك أحزاب في الغرب تضرب على وتر التحالف مع الكنيسة من أجل تحقيق شعبية توصلها إلى سدة الحكم.. وقد حقق الفاتيكان بعض المكاسب، مثل الإبقاء على الصلبان داخل مؤسسات الدولة والمستشفيات والمدارس، بعد التقدم بطلب إزالتها لأن فيها غير النصارى.. لكن الفاتيكان لم ينجح في كل سياساته، ولم

أسقف «روشستر»: الفضائح الجنسية لقادة الكنيسة أدّت إلى انحدار شديد في مستوى تأثير النصرانية على المجتمع

كنيسة إنجلترا الإنجليكانية فقدت ما يزيد على ٥٠٪ من روّادها المواطنين خلال الفترة بين عامَيْ ١٩٩٦ و٢٠٠٩م



مايكل نظير علي



بول ريتشاردسون

يستطع تمرير كل مقترحاته مثل المطالبة بتضمين الدستور الأوروبي إشارة إلى النصرانية، كما لم تنجح كل تحالفاته.

ويُعَدُّ رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو برلسكوني» أحد السياسيين الذين تحالفوا مع الكنيسة، وكال - أثناء تحالف المصلحة مع الفاتيكان - الاتهامات للإسلام إرضاءً للكنيسة.. ولكن ذلك التحالف لم يدم طويلاً، فقد رأت الكنيسة النأي بنفسها عن «برلسكوني» بعد أن توالت مغامراته وفضائحه الجنسية مع فتيات صغيرات..

ليس ذلك فحسب، بل انخرطت في مهاجمته، وهو ما دفع «برلسكوني» للرد بالمثل وأطلق العنان لامبراطوريته الإعلامية لمهاجمة الكنيسة ورموزها، معتبراً أن الاتهامات التي وُجِّهت له «شائعات تم توظيف الخيال والتلفيق فيها بشكل مزوَّر بعيد عن الحقيقة».. لكنه عاد واعترف بشكل ساخر: «ماذا نفعل، نحن نحب النساء، ولسنا شواذّ جنسياً»، في إشارة إلى فضائح الكنائس مع الأطفال تحت أستار الكنائس، أو «جسد المسيح»، حسب تخرُّصهم، وفقاً لـ«بولس».. وقال «برلسكوني»: «الإيطاليون يحبونني كما أنا».

وكتبت صحيفة «إل جورنالي» التي يملكها مقالاً افتتاحياً اتهم رئيس تحرير صحيفة «أفينري» - التي يصدرها مجلس الأساقفة - بالشذوذ الجنسي، وبأنه من أنصار المثلية الجنسية.. وكانت صحيفة «أفينري» قد انتقدت «برلسكوني» (٧٣ عاماً)، وركّزت على علاقاته النسائية، وفضحت بالصور والفيديو حياته الماجنة.

هجوم سياسي

التحالف والصراع داخل الكنيسة، وبينها وبين الجهات السياسية، وصل إلى ألمانيا؛ حيث هاجمت المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» بابا الفاتيكان شخصياً بسبب إنكار الأسقف الكاثوليكي البريطاني «ريتشارد وليامسون» لما يُعرف بالمحرقة اليهودية، وهو أحد المحسوبين على الفاتيكان.. كما انتقدت بشدة موقف الفاتيكان من الزواج، الذي جعل منسوبيه يميلون للمثلية الجنسية والاعتداء على الأطفال داخل الكنائس.. وطالب رئيس أساقفة «كولونيا» الكاردينال «يواخيم مايسنر» المستشارة الألمانية بالاعتذار من بابا الفاتيكان.

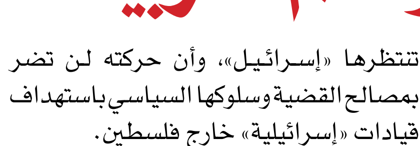
والحقيقة أن الحرب السياسية التي تخوضها الكنيسة يتم توجيه معظمها ضد تقدم الإسلام، ولتعطيل أحكامه.. ومن ذلك، الوثيقة التحضيرية للمؤتمر الكنسي العام لأساقفة الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط (المشرق العربي)، المقرّر عقده في شهر أكتوبر ٢٠١٠م، والذي يسمح للكنيسة بالتدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة الإسلامية، و«البحث لها عن دور من خلال محاولة الهيمنة على نصارى الشرق، في حين تبدي انزعاجها من خلط المسلمين الدين بالسياسة»، على حد تعبير الوثيقة.

وكان أحد مستشاري بابا الفاتيكان، الكاردينال «جان لويس توران»، الذي يترأس المجلس البابوي لحوار الأديان، قد طالب المسلمين بإلغاء «الجهاد».. ونقلت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية عنه قوله: «بينما يُدين أغلب علماء الإسلام الأعمال الإرهابية، فإنهم في حاجة ليتخذوا موقفاً أكثر وضوحاً بشأن الجهاد الذي تكرر ذكره كثيراً في القرآن».. وهو ما يعني أن يتخلى المسلمون عن الدفاع عن أنفسهم في وجه الغزو، فالجهاد أوسع من كلمة القتال، ومنه جهاد النفس ومنعها عن الظلم والسقوط في الرذيلة، وهو ما تحتاجه كنيسته بداهة!■

بحسب مصادر صحفية، وصل أحد قياديي حركة «حماس» إلى «دبي» قادماً من «دمشق» على متن طائرة الخطوط الجوية الإماراتية في رحلة رقم EK912 بتاريخ ١٩ يناير ٢٠١٠م.. وفور وصوله، خضع الشهيد «محمود المبحوح» لمتابعة من قبل شخصَيْن يحملان جوازَيْ سفر أوروبيَيْن.



«الموساد» الصهيوني إذ يضرب.. فما هي الرسائل والأهداف؟ ولماذا تصمت العواصم العربية؟!



عبدالرحمن فرحانة

المحلّل الصهيوني «يوآف ليمور» قال: إن الأجهزة «الإسرائيلية» لا تعترف بمثل هذه العمليات، وهذا ما حصل لدى اغتيال «فتحي الشقاقي». وقد أعرب رئيس بلدية عسقلان «بني فاكنين» عن غبطته لاستشهاد «المبحوح»، بينما أثنت عائلتا الجنديَيْن اللذَيْن أسَرَهما الشهيد قبل خروجه من فلسطين - وهما «آفي سبورتس»، و«إيلان سعدون» - على أجهزة الأمن «الإسرائيلية».. وأشار موقع «والا» العبري إلى أن الشهيد كان المطلوب الأول للجيش «الإسرائيلي».

الفريق «ضاحي خلفان» قائد شرطة دبي أعلن أن الشهيد قد دخل دبي باسم وجواز سفر مختلفَيْن، بينما أكد شقيق الشهيد - «فائق المبحوح» - أن الشهيد قد استُهدف بصعقة كهربائية، ثم جرى خنقه بواسطة قطعة قماش.

وتحدّثت مصادر عن أن نتائج مختبرات باريس قرّرت وجود مادة سامة في دم الشهيد، وفي الوقت ذاته أشارت مصادر صحفية إلى أنه قد استُشهد قبل حوالي عشرة أيام؛ أي قبل ساعة أو ساعتَيْن من مغادرة «عوزي لاندو» وزير الطاقة «الإسرائيلي» الذي كان في دبي لحضور مؤتمر عن الطاقة الحيوية.

والسؤال هنا: هل تتغيّر قواعد اللعبة بين «حماس» و«إسرائيل»؟ ولماذا تصمت العواصم العربية إزاء هذه الجريمة النكراء؟

«أسامة حمدان» - مسؤول العلاقات الدولية في حركة «حماس» وممثّلها في لبنان - تكفّل بالإجابة عن السؤال الأول، موضحاً أن حركته لن تنجر وراء أي ردة فعل قوية تنتظرها «إسرائيل»، وأن حركته لن تضر بمصالح القضية وسلوكها السياسي باستهداف قيادات «إسرائيلية» خارج فلسطين.

أما «د. محمود الزهار» - عضو المكتب السياسي للحركة - فقد وضع إجابته في سياق آخر، إذ صرح قائلاً: «إذا أراد العدو الصهيوني فتح الساحة الدولية للصراع فإنه يتحمّل تداعيات ذلك».

أعباء ثقيلة

والمراقب لسلوك «حماس» السياسي يدرك أن خيار نقل المعركة إلى خارج فلسطين قد يكون مستبعداً لديها الآن؛ باعتباره قراراً إستراتيجياً يحمّل الحركة تكاليف سياسية كبيرة، ويضعها تحت طائل الملاحقة الدولية لما يُسمّى بـ«الإرهاب».. وفي حال وقوعها في هذا الشَّرَك فستكون شريكة لتنظيم «القاعدة» في التجريم الدولي، ولا شك أن هذه الخطوة ستحمّلها أعباء ثقيلة هي في غنى عنها.

أما الرسائل والأهداف التي تتوخاها هذه الضربة لجهاز «الموساد» الصهيوني، فربما تشير إحداها إلى أن «اليد الصهيونية طويلة وتمتد لأهداف تقع في جغرافيا بعيدة، وأن الحساب لا يُنسى ولا بد للعقوبة أن تنزل بمن يمس بالأمن «الإسرائيلي» حتى ولو بعد حين»؛ إذ كان الشهيد ملاحقاً منذ مدة طويلة، وقد تعرّض لعمليات اغتيال متعدّدة؛ إحداها في بيروت، والأخرى في دبي منذ فترة وجيزة.. ورسالة أخرى تقول: إن ساحة الظهير العربي أصبحت متاحة لملاحقة عناصر المقاومة، وبدون تكاليف سياسية أو دبلوماسية!

نقل المعركة خارج فلسطين خيار مستبعد لدى «حماس».. باعتباره قراراً قد يحمّلها أعباء سياسية هي في غنى عنها الآن

مواطن ضعف

وربما تهدف الضربة إلى تعطيل مسارات تهريب السلاح إلى قطاع غزة، ظناً من «الموساد» بأن الشهيد إحدى الحلقات في هذا المجال، وأنه يجب تعطيل أداة القوة للمقاومة من المصدر.. وربما ترغب «تل أبيب» من «حماس» بتغيير قواعد اللعبة لجرّها إلى العمل خارج جغرافيا فلسطين؛ رغبة في تجريم الحركة عبر الأدوات الصهيونية الدولية.

وفي ظل التسريبات التي تتقلها المواقع الاستخبارية «الإسرائيلية»، وترسم العملية كإنجاز مميَّز بتفصيلات مسرحية مبالغ فيها، فربما يريد الأمن «الإسرائيلي» ترميم صورته المعطوبة بسبب فشله في الوصول إلى الجندي الأسير «جلعاد شاليط»، وغيرها من مواطن الضعف.

ولكن ما يثير الدهشة ويبعث على العجب الشديد أن تصمت العواصم العربية إزاء هذه الجريمة النكراء؛ إذ من المفترض أن يتم شجب هذه العملية، والتحرك لمحاسبة «إسرائيل» على هذا العمل الذي يمس هيبة وحرمة الساحات العربية.. وحتى لو اختلفت بعض العواصم مع «حماس»، فإن هذا لا يبرر الصمت عن هذه الجريمة، لأن «تل أبيب» لن تقف عند هذا الحد، فالصمت العربي سيغريها للقيام بأفعال أعظم جرماً من ذلك!!■

دمه «لعنة» على الصهاينة و«منارة» على طريق التحرير والعودة..

نَعَتْ حركة المقاومة الإسلامية «حماس» القائد القسّامي المجاهد «محمود عبدالرؤوف المبحوح» (أبو العبد) - ٥٠ عاماً - من مخيّم «جباليا» شمالي قطاع غزة، الذي قضى شهيداً في «دبي» بدولة الإمارات العربية المتحدة يوم الأربعاء ٢٠ يناير ٢٠١٠م.. وأصدر المكتب الإعلامي للحركة بياناً يوم الجمعة ٢٩ يناير؛ أوضح سيرة الشهيد، مؤكّداً أنه أحد مؤسِّسي «كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام»، والمسؤول عن أَسْر الجنديَّيْن «آفي سبورتس» و«إيلان سعدون» في بداية الانتفاضة الأولى؛ بهدف إجراء عمليات تبادل للأسرى مع العدو، وأنه خطّط للعديد من العمليات البطولية الموجَّهة للاحتلال، وأول مَنْ أقدم العدو الصهيوني على هدم بيته إبّان الانتفاضة الفلسطينية الأولى».. وفيما يلي نص البيان:

سيرة القائد القسّامي.. الشهيد محمود المبحوح «أبو العبد»

غزة: خاص - المجتمع (*)

بشراكَ يا «محمود المبحوح».. يا مَنْ سرتَ في طريق المؤمنين المجاهدين طريقَ ذات الشوكة، فغدوتَ إلى العلا، ومضيتَ مجاهداً مقداماً لا تخشى إلا الله، فكنتَ حقّاً القائد المقدام، وكنتَ دوماً الأسد في كل ميدان، فهنيئاً لك الشهادة.

«محمود عبدالرؤوف المبحوح» القائد الشهم، والأسد الهصور.. أيها الحاضر فينا، رحلتَ عنا شهيداً، وتركتَ بصماتك في كل ميدان، وبعتَ نفسك لله وقد اشترى سبحانه وتعالى، فكنتَ مِنَ الصادقين الذين عاهدوه وصدقوا ما عاهدوا الله عليه، فرَبِحَ البيع شهيدنا «محمود»، وأنت مَنْ كان دوماً يتمنّى الشهادة في سبيل الله وتعمل من أجلها، فما أعظمك وقد بنيتَ لنفسك معالم المستقبل في عالم الجهاد والمقاومة والشهادة.

عذراً يا «أبا العبد»، فمهما كتبنا عنك فلن نوفيك حقك، ومهما سطرت الأقلام فلن تروي حكاية جهادك كاملة فأنت أسطورة المقاومة والجهاد.. هكذا يمضي الرجال الأبطال، وهكذا يرتحلون بعد مشوار جهادي ودعوي مشرّف، فحقٌّ لفلسطين أن تفخر بك يا «أبا العبد».. يا قائدنا، ويا حبيبنا، ويا شهيدنا البطل.. فأنت من أوجعتَ الصهاينة المحتلين، وأغظتَ قلوبهم، وأسرتَ وقتلت من جنودهم، وشفيتَ صدور قوم مؤمنين.

الميلاد والنشأة

في الرابع عشر من شهر فبراير عام ١٩٦٠م، وُلِد «محمود عبدالرؤوف محمد المبحوح»، وكانت فلسطين بأَسْرها على موعد مع انطلاق صرخات طفل في المهد؛ سيكبر يوماً، ويصبح شوكة في حلق الصهاينة، ويقضُّ مضاجعهم، ويزلزل عروشهم، ويخطف جنودهم.

وُلِد الشهيد المجاهد «محمود المبحوح» - في مخيم «جباليا» (بلوك ٩)، بجوار «بركة أبو راشد» - في أسرة ملتزمة ومتديّنة؛ تعود جذورها إلى قرية «بيت طيما» المحتلة عام ١٩٤٨م.. ترعرع ونما وعاش حياته في مخيّم «جباليا»؛ مخيّم الثورة والصمود، والشرارة الأولى للانتفاضة المباركة.

وكان الشهيد منذ صغره يكره الاحتلال، وكان يحلم بأن يكبر يوماً ليقارع جنوده، وينتقم من مرتكبي المجازر بحق الشعب الفلسطيني؛ إذ كان الشهيد - يرحمه الله - يمارس الرياضة باستمرار، وكان كثيراً ما يتردّد على «نادي خدمات جباليا»، وكان يمارس رياضة كمال الأجسام.. وفي إحدى البطولات حاز المرتبة الأولى في كمال الأجسام على مستوى قطاع غزة، وفي عام ١٩٨٢م انتقل الشهيد - يرحمه الله - إلى مخيم «تل الزعتر».

حياته الاجتماعية: كان لوالد الشهيد ١٤ من الذكور، ومن الإناث اثنتَيْن، وكان



مهما كتبنا عنه فلن نوفيه حقه.. ومهما سطرت الأقلام فلن تروي حكاية جهاده كاملة فهو أسطورة المقاومة

ترتيب شهيدنا الخامس بين إخوانه.. وفي عام ١٩٨٣م، كان - يرحمه الله - على موعد مع حفل زفافه، فتزوّج من امرأة صالحة.. ولشهيدنا - رحمة الله عليه - أربعة من الأبناء، وهم على الترتيب: منى (٢٤ سنة) عبدالرؤوف (٢١ سنة - طالب جامعي)،

(*) المكتب الإعلامي لحركة «حماس»



مجد (١١ سنة)، رنيم (٧ سنوات).

وعُرف عن الشهيد أنه كان مواظباً على قيام الليل، داعياً الله وملحّاً عليه بأن يتقبّل عمله خالصاً لوجهه الكريم.. وكان يشارك أهله وأولاده العمل في البيت، ويغدق عليهم من حبه وحنانه لهم، وهم الذين افتقدوه كثيراً بسبب السفر والغياب المتكرّر لمتابعة العمل.

وقد كان الشهيد حريصاً على تربية أولاده على قيم الإسلام الحنيف الذي تربّى عليه، فاصطحب زوجه وبناته إلى العمرة في رمضان الماضي، آملاً أن يصطحبهم إلى الحج في وقت قريب، لكنه كان على موعد مع الشهادة.

مشواره التعليمي والجهادي

درس شهيدنا - يرحمه الله - المرحلة الابتدائية في مدرسة الأيوبية (ج) بمخيّم «جباليا»، ثم حصل على دبلوم الميكانيكا، وتفوّق في هذا المجال.. وكان ناجحاً في عمله؛ فافتتح ورشة في شارع صلاح الدين، وأحبّه الجميع، حتى أن الكثيرين من أهلنا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م كانوا يأتون إليه وقت إجازتهم لإصلاح سياراتهم عنده؛ لحسن أخلاقه، ومعاملته الطيّبة مع الناس؛ فأحبه الجميع، وكل مَنْ حوله.

كانت بداية شهيدنا - يرحمه الله - في عام ١٩٧٨م، عندما التزم في مسجد «أبو خوصة» (المسجد الشرقي حالياً)، وكان - رحمة الله عليه - منذ صغره يعشق المقاومة والجهاد في سبيل الله، فكان يتدرّب على السلاح.

هكذا يمضي الرجال الأبطال وهكذا يرتحلون بعد مشوار جهادي ودعوي مشرّف.. فحقٌّ لفلسطين أن تفخر بهم

وفي عام ١٩٨٦م اعتُقل لمدة عام في سجن غزة المركزي؛ بتهمة حيازة سلاح «الكلاشينكوف»، وبعد خروجه من السجن لم يتوقف عن عمله الجهادي؛ بل ازداد قوة، وازدادت علاقته بالشيخ المؤسِّس للحركة «أحمد ياسين»، وبالشيخ المؤسِّس لكتائب عزالدين القسام «صلاح شحادة».. وكان شهيدنا - يرحمه الله - عضواً في المجموعة العسكرية الأولى التي أسّسها القائد «محمد الشراتحة».

أسر الجنديَيْن الصهيونيَيْن

في عام ١٩٨٨م، تمكّن مجاهدون تابعون لكتائب القسام بقيادة الشهيد «محمود المبحوح» من أسر رقيب صهيوني يُدعى «آفي سبورتس» من داخل الكيان الصهيوني، بعد أن جرّدوه من سلاحه وأوراقه الرسمية، وفي وقت لاحق تم تصفيته وإخفاء جثته..

وبعد نجاح المحاولة الأولى قام المجاهدون القسّاميون بأسر جندي آخر في ٣ مايو١٩٨٩م يُدعى «إيلان سعدون»؛ حيث تمَّ اختطافه بكامل عتاده العسكري، إلا أن المجاهدين اضطُروا لقتله وإخفاء جثته؛ نظراً لصعوبة الاحتفاظ به حيّاً.

كان يكره الاحتلال منذ صغره ويحلم بأن يكبر يوماً لينتقم من مرتكبي المجازر بحق الشعب الفلسطيني

وبعدما انكشف أمر الشهيد في ١١ مايو ١٩٨٩م، قامت قوّات خاصة فجر ذلك اليوم، بتطويق بيت الشهيد، وقاموا بعمليات إنزال على سطح المنزل وشرفته، ثم إلقاء قنابل صوتية، وتكسير أبواب المنزل بدون سابق إنذار، واعتقلوا كل من في البيت بمن فيهم أطفاله الصغار..

وكانت هناك قوات خاصة في ورشة الشهيد تنتظر قدومه لقتله أو اعتقاله، وكان الجنود الصهاينة متخفّين بزي عمال زراعة، وعندما توجه أخواه إلى الورشة (الكراج)، قام الصهاينة بإطلاق النار عليهما لحظة دخولهما، وأُصيب أخوه «فايق» وتم اعتقاله من قِبَل الصهاينة.. ورغم الحصار والمطاردة، ذهب «أبو العبد» إلى المستشفى ليطمئن على أخوَيْه، ومن ثَمَّ غادر المكان.

وفي عام ١٩٩٠م، قررت المحكمة الصهيونية هدم بيت الشهيد، ومصادرة الأرض، وكانت التهمة الموجَّهة إليه «خطف جنود صهاينة».

الخروج من غزة

بعد مطاردة في غزة دامت أكثر من شهرَيْن، تمكّن الشهيد المبحوح من اجتياز الحدود هو ورفاقه إلى مصر، ومن ثَمَّ إلى ليبيا، ومن هناك غادروا إلى سورية؛ حيث أكمل مشواره الجهادي.

ليلة الاستشهاد

في طريق سفر الشهيد إلى إحدى الدول، وأثناء مروره بـ«دبي»، ونزوله ليلاً في أحد الفنادق (٢٠١٠/١/١٩م)، اغتالته يد الغدر الصهيونية، فارتقى شهيداً؛ ليكون منارة جديدة في طريق الجهاد والمقاومة والتحرير، وليعلم العدو أن المجاهدين من أبناء كتائب «عز الدين القسّام»، وكل المجاهدين من أبناء شعبنا، سيثأرون لروح الشهيد الطاهرة؛ لتكون دماؤه لعنة على الصهاينة المحتلين، وبارقة نصر وأمل على طريق التحرير والعودة.

رحم الله الشهيد القائد، وأسكنه فسيح جناته.. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، والملتقى في الجنة بإذن الله.■

أن نرى متضامنين أجانب يعملون من أجل القضية الفلسطينية؛ فإن ذلك ينال إعجابنا وتقديرنا، لكن أن تكون هذه المتضامنة زوجة رئيس البنك الأوروبي السابق، وصديقة لملكة هولندا، وألا يثنيها تعرُّضها لعدة محاولات اغتيال عن أنشطتها الدؤوبة لنصرة القضية الفلسطينية؛ فإن ذلك يستحق منا الوقوف عند هذه الشخصية!

ومن هنا، كان لـ«المجتمع» هذا الحوار مع «جريتا داوزنبيرج»، التي تركت كل شيء حتى احتفالات «الكريسماس»، وجاءت مع مئات المتضامنين الأوروبيين إلى مصر لينضموا إلى قافلة النائب البريطاني «جورج جالاوي» (شريان الحياة٣)، إلا أن السلطات المصرية حاصرتهم أمام سفاراتهم وأمام مقر الأمم المتحدة، ومنعتهم من السفر إلى العريش وأجبرتهم على العودة إلى بلادهم.. فإلى نص الحوار:

زوجة رئيس البنك الأوروبي السابق.. جريتا داوزنبيرج لـ«المجتمع»:

«حماس» خيار الشعب الفلسطيني.. وعلينا احترامه

حوار: إيمان يس

● بداية، متى بدأ اهتمامك بالقضية الفلسطينية؟

– كان ذلك عندما رأيت «أرييل شارون» يقتحم المسجد الأقصى مع عدد من جنوده، ويدنّسونه بأحذيتهم (٢٧ سبتمبر ٢٠٠٠م)، فأثارني مشهد الاعتداء على ممتلكات الآخرين وانتهاك حقوق الإنسان، وقرّرت أن أفعل شيئاً؛ فاشتريت علم فلسطين ورفعته على شرفة منزلي، ثم سافرت مع زوجي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعدت بعد شهر لأجد صور منزلي تملأ وسائل الإعلام في هولندا، وبدأت أواجه تهمة «معاداة السامية»، وتعرّضت لعدة محاولات اغتيال ومشكلات أخرى كثيرة، إلا أن ذلك لم يوهن عزيمتي عن نصرة الفلسطينيين، فأخذت أتحيّن الفرص لتوضيح قضيتهم العادلة لكل من لا يعرفها.

ففي الرابع من شهر مايو؛ حيث اعتادت أوروبا على الاحتفال بذكرى الحرب العالمية الثانية والوقوف دقيقتين حداداً على أرواح ضحايا «الهولوكوست» (المحرقة اليهودية)، طالبت في كلمتي بالوقوف دقيقة ثالثة حداداً على أرواح ضحايا المجازر اليهودية من الفلسطينيين، وأثار ذلك دهشة الجميع، فقد كنت أول من يلفت الأنظار لهذه القضية.

كما أعلنتُ في الجريدة الرسمية وفي صفحتها الأولى عن إنشاء جمعية «أوقفوا الاحتلال»؛ بمساعدة عدد من أصدقائي، وطالبت (٣٠٠) من كبار الشخصيات بالانضمام للجمعية، وعندما سألني أحد الصحفيين عن إجمالي العدد الذي أتمنى انضمامه، أجبته: «٦ ملايين»، وكنت أعني بذلك عدد ضحايا اليهود بحسب ادعاءاتهم حول المحرقة!!

● ما رد فعل زوجك تجاه نشاطك الداعم لفلسطين؟

– زوجي كان يشغل منصب مدير البنك الأوروبي، والقانون يحظر عليه الجمع بين العمل المصرفي وممارسة السياسة، وكثيراً ما وُجِّه له سؤال: «ما رأيك فيما تقوم به زوجتك؟»، فكان يبتسم ويجيب إجابة دبلوماسية، ويتجنّب الإجابة المباشرة، إلا أنه كثيراً ما أسرَّ لي بالقول: «إنني فخور بك.. استمرّي».

رسائل تهديد!

● لكنك واجهت الكثير من المتاعب ثمناً لمواقفك، فما أسوأ ما تعرّضت له؟

– لعل أشد ما واجهته هو المحَاولات المتكررة لاغتيالي من قبل مجهولين(!!)، وهو ما دفع السلطات الهولندية إلى تعيين حراسة ترافقني طوال الوقت.. ومما تعرضت له أيضاً عدة اتصالات هاتفية في الخامسة صباحاً تحذرني من النظر خارج المنزل، إلا أنني لم أكترث بالتحذير ففتحت الشرفة ونظرت منها لأرى بيتي مغطى بالكامل بعلم «إسرائيل»، وقد جاؤوا بالكاميرات لتصوير ذلك!

«حل الدولتين» غير ممكن.. والمسؤولون «الإسرائيليون» لا يريدون التفاوض ويتلاعبون بالألفاظ لخداع الرأي العام العالمي

● في رأيك، ما الذي يدفع أوروبا التي تنادي بحقوق الإنسان إلى دعم كيان غاصب؟

– أرى أن ذلك يرجع إلى سببين، أولهما: قوة اللوبي الصهيوني وعزفه الدائم على وتر «الهولوكوست» ليثير بذلك عقدة ذنب لدى الأوروبيين تجاه تلك المحرقة التي مضى عليها أكثر من ٦٠ عاماً، بما يعني أن الأوروبيين الذين يعيشون الآن لم يشترك أي منهم في هذه المحرقة، وبالتالي يُفترض ألا يكونوا مسؤولين عنها!! وثانيهما: أن المسيحيين الأرثوذكس لديهم مشاعر قوية تجاه «إسرائيل»، وللأسف هم الذين يمثلون الحكومة الآن في ظل عجز التيار الليبرالي عن مواجهتهم.. لذلك نرى هذا الدعم لـ«إسرائيل» رغم ما تقوم به من انتهاكات لحقوق الإنسان، وأبرزها سياسة العقاب الجماعي لشعب غزة الذي تجرمه «اتفاقية جنيف» الرابعة.

● لكن «إسرائيل» تقول: إن «حماس» هي المسؤولة عمّا تعانيه غزة من حرب وعقاب جماعي بسبب ما تقوم به من قصف للمغتصَبات (المستوطنات)، ما تعليقك؟

– غير صحيح، فـ«إسرائيل» كانت تعد لهذه الحرب قبل نشوبها بثلاثة أشهر، كما صرح بذلك قادتها العسكريون، كما أنهم هم من بدؤوا بخرق اتفاق وقف إطلاق النار وليست حركة «حماس».

● بعد صدور حكم بالقبض على



وزيرة الخارجية السابقة «تسيبي ليفني» في بريطانيا، تعهّدت السلطات بتغيير القانون لمنع تكرار هذا المشهد.. هل ترين أنهم جادّون في تغيير القانون؟

– لا أعتقد أنهم سيغيّرون القانون، لكنهم أيضاً لن يلاحقوا «ليفني» ولا غيرها من مجرمي الحرب «الإسرائيليين»، وهم في ذلك مثل الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الذي تعهّد بوقف الاستيطان بينما تطل علينا الصحف كل يوم بأخبار عن تجريف أراضٍ للفلسطينيين وبناء مستوطنات جديدة؟! ورئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» لا يعبأ بأحد، كما أن بريطانيا وحدها ليس لديها القوة الكافية لملاحقة مجرمي الحرب، ويجب على جميع دول أوروبا أن تتعاون لتحقيق هذا الهدف، وهذا ما نسعى إليه الآن.

● في رأيك، ما الحل الأمثل للقضية الفلسطينية؟

– أرى أن «حل الدولتين» غير ممكن، فالقادة «الإسرائيليون» غير جادين في المباحثات، هم فقط يتلاعبون بالألفاظ ويظنون أن بمقدورهم خداع العالم بأسره، فقد وصفوا الرئيس الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات» بالشريك الضعيف، والآن يصنفّون «حماس» بأنها منظمة «إرهابية».. إذن مع من يريدون التفاوض؟! ومن هو ممثل الشعب الفلسطيني في نظرهم؟!

كما أن «إسرائيل» لم تنفذ ٣٩ قراراً من قرارات الأمم المتحدة، وتجاهلت الحكم الصادر من محكمة «لاهاي» بتاريخ ٩ يوليو ٢٠٠٤م، الذي يقضي ببطلان الاحتلال ووجوب العودة لحدود ٤ يونيو ١٩٦٧م، فهي تضرب بهذا كله عرض الحائط وتستمر في بناء المستوطنات على أراضي الفلسطينيين، كما أنها تجاوزت كل القوانين والأعراف ببنائها الجدار داخل الأراضي الفلسطينية – وليس على الحدود – مدعية أنه جدار حماية بينما هو جدار فصل عنصري.

وهناك أدلة أخرى كثيرة تؤكد أنهم لا يريدون التفاوض، وأن حل الدولتين غير ممكن.. فعلى سبيل المثال، تصريحات رئيس حكومتهم الأسبق «مناحيم بيجين» بأن الفلسطينيين «مجرد صراصير يجب سحقها بالأقدام»، لا تختلف كثيراً عن تصريحات سائر قادتهم، لذلك أرى أن الحل في دولة واحدة لكن «إسرائيل» لا تريد ذلك أيضاً!!

الانقسام الفلسطيني

● من خلال علاقتك بملكة هولندا، كيف ترين موقفها من القضية الفلسطينية؟

– رغم أنها صديقتي إلا أننا لم نتحدث يوماً ما بهذا الشأن، بالتأكيد لديها علم بما أقوم به لكننا لا نتحدث أبداً في السياسة، فالقانون يحظر ذلك على الملكة!! لكن في إحدى حفلات البلاط الملكي أسرّت لي الأميرة «ماكسيما» بأنها معجبة بي.

«إسرائيل» لم تنفّذ ٣٩ قراراً دولياً.. وتجاهلت قرار محكمة «لاهاي» عام ٢٠٠٤م ببطلان الاحتلال ووجوب العودة لحدود ٤ يونيو ١٩٦٧م

● ألم يؤثر الخلاف الفلسطيني الداخلي على دعمك للقضية الفلسطينية؟

– الانقسام ليس في صالح الفلسطينيين، فهو يسيء لقضيتهم العادلة، ويقلل من تأييد الآخرين لها، كما أنه لصالح «إسرائيل».. لكنني أرى أن الحق ليس مع «فتح» بل مع «حماس»، لأنها خيار الشعب؛ حيث وصلت إلى السلطة عن طريق انتخابات حرة نزيهة.. لذلك أقول: إن علينا أن نحترم إرادة الشعب وإلا ما فائدة إجراء الانتخابات إذا كنا لا نحترم نتائجها؟!! لكن الولايات المتحدة والغرب يريدون «فتح»، لأن قادتها يتنازلون بسهولة ولا يهمهم سوى السلطة!

معاناة الحصار

● تركت أسرتك وعملك وتكبّدت عناء السَفر لتَنضمي إلَى قافلةَ «جالاوي»، فما الذي دفعك لهذا؟

– قررت ذلك بعد أن آلمني كثيراً ما شاهدته على موقع الـ«يوتيوب»، فقد رأيت عدداً من مقاطع الفيديو التي تعرض جزءاً من معاناة الفلسطينيين اليومية، رأيت كيف ينقلون مرضاهم على عربات تجرها الحمير ثم تقصفهم «إسرائيل» ولا ترحمهم هم ومرضاهم.. ليس ذلك فقط، فقد هالني ما شاهدته من سرقة أعضاء الشهداء الذي لم تنكره «إسرائيل»، والأسوأ من ذلك ما تقوم به السلطات المصرية الآن – بدعم أمريكي و«إسرائيلي» – من بناء جدار فولاذي بعمق ١٨ متراً تحت الأرض، كل ذلك جعلني أسارع بالانضمام لقافلة «جالاوي» من أجل مد يد المساعدة للشعب الفلسطيني المحاصَر، قبل أن يموتوا جميعاً في ظل انقطاع الكهرباء والغاز!■



تتطلب ظروف الحروب والنكبات والكوارث وجود مؤسّسات إغاثية تقدّم المساعدة لمن يحتاجها، و«مؤسسة الإغاثة الإنسانية» بمدينة «برادفورد» البريطانية واحدة من المؤسسات التي لها بصمات في هذا المجال.. وعن فكرة إنشاء المؤسسة، وأهم الأنشطة التي تقوم بها، وطبيعة المساعدات التي تقدمها، وأهم مصادر تمويلها، والصعوبات التي تواجهها، التقت «المجتمع» مديرها العام قاسم طوقان، وكان هذا الحوار:

مدير «مؤسّسة الإغاثة الإنسانية» في بريطانيا.. قاسم طوقان لـ«المجتمع»:

العمل الإغاثي أصبح علماً يُدرَّس بجامعات أوروبية

حوار: إسراء البدر

● **متى أُنشئت مؤسّسة الإغاثة الإنسانية؟ وأين مقرها؟**

- المؤسسة هيئة خيرية إنسانية مسجلة في بريطانيا برقم (١٠٤٣٦٧٦)، وبدأت نشاطاتها عام ١٩٩١م، ونبعت فكرة إنشاء المؤسسة من الرغبة في مساعدة الأطفال والأرامل والعجزة بعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق؛ حيث تنادى عدد من الأكاديميين وأصحاب الشهادات العليا من العراقيين والعرب المقيمين في بريطانيا، من أجل تدارس الإمكانات المتاحة لإغاثة الأبرياء؛ فكانت فكرة إنشاء عمل مؤسسي بهدف ديمومة العمل وتكوين الخبرات وتوسيع دائرة المعونة، فأنشئت مكاتب المؤسسة في بريطانيا، وفي مدينة «برادفورد» تحديداً، ثم توسع العمل ليشمل فتح مكاتب في مدن عدة في بريطانيا ودول أخرى من العالم.

● **ما طبيعة النشاطات التي تقوم بها؟ ومن تشمل؟ ولأية دول تُقدَّم؟**

- للمؤسسة نشاطات متنوعة في عدة مجالات، وهي:

المشاريع الصحية: وأهمها إنشاء وترميم المستوصفات، وتزويد المستشفيات والمراكز الصحية بالأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية، والمولدات الكهربائية ذات القدرة العالية، وتسيير عيادات جوالة بين القرى ومناطق تجمعات المهجّرين في مناطق مختلفة من العراق...إلخ.

وقد تبنّت المؤسسة مشروعاً طويل الأمد يتمثّل في تدريب الأطباء والمساعدين الطبيين العراقيين في مختلف الاختصاصات؛ حيث باشرت هذا المشروع منذ عام ٢٠٠٧م بمعدل ثلاث دورات تدريبية للعام الواحد.

المشاريع التعليمية: وأبرزها ترميم المدارس وبعض أقسام الجامعات، وطباعة

> **مبدأ «التكافل في الإسلام» يجب تطبيقه من خلال مؤسّسات تجمع الخبرة والقدرة على القيام بهذا العمل**

واستنساخ بعض الكتب والمنشورات الدراسية الضرورية لطلاب المرحلة الثانوية والجامعات، كما تم إرسال المصادر العلمية المهمة لعدد من مكتبات كليات الطب والهندسة في جامعتي الموصل وبغداد، إضافة إلى تزويد بعض المدارس والجامعات بمختبرات الحاسوب الآلي والبرامج التعليمية، وتوزيع الحقائب المدرسية على طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة، وطباعة بعض وسائل الإيضاح.

مشاريع التدريب: وأهمها دورات تدريب الأيتام على بعض الحرف والأعمال للاعتماد على أنفسهم في إيجاد أعمال شريفة لمساعدة عوائلهم.. وتدريب النساء لرفع القدرات الذاتية للمرأة من خلال إقامة دورات متخصصة لهن، إضافة لمشاريع الحياكة والتطريز للفتيات الفقيرات في عدد من محافظات العراق.

مشاريع المياه: وتتمثّل في حفر عدد من الآبار الارتوازية في القرى والأرياف التي تعاني بشكل كبير من قلة المياه، وتزويد مناطق مختلفة من العراق بالمياه الصالحة للشرب من خلال إرسال حاويات حوضية لتوزيعها على

سكان تلك المناطق.

مشاريع الإغاثة الطارئة: لمساعدة المهجرين داخل وخارج العراق، من خلال توزيع حصص غذائية لهم، إضافة للمواد المنزلية وبعض الأثاث، والبطانيات خلال فصل الشتاء.. وقامت المؤسسة بدفع إيجارات المساكن التي قطنتها بعض العوائل المهجرة في بعض المحافظات، ولفترات مختلفة حسب ظروف ومقدرة العائلة، خصوصاً عوائل الأرامل التي ليس لها معيل.

بالإضافة إلى مشاريع أخرى منوعة كالمشاريع الخدمية والموسمية في رمضان وتقديم الأضاحي ومشاريع كفالة الأيتام والأرامل والمعوقين وطلاب العلم...إلخ.

• هل يقتصر النشاط على الدول العربية، أم يتعداها إلى أية دولة تتعرض للحروب والكوارث الطبيعية؟

– نشاطات ومشاريع المؤسسة لا تقتصر على الدول العربية والإسلامية بل تتعداها إلى دول أخرى حسب الحاجة، أو حسب ما تتطلبها الحال، كما حصل في مأساة «تسونامي»، والنازحين الصوماليين في إثيوبيا وكينيا.

• هل تحدد المؤسسة نسباً معينة للحالات التي تساعدها؟ وأيّ حالات يخصّها الدعم، الأيتام والأرامل فقط أم يتعداها إلى شرائح أخرى؟

– ليس هناك نسب ثابتة لكل مشروع، بل يعتمد الأمر على الحاجة والضرورة للقيام بالمشروع، أما بالنسبة للكفالات المختلفة فالمؤسسة تقوم بتسويق مختلف الشرائح، كالأيتام والأرامل والمعوقين وطلاب العلم بشكل مستمر، وتتوسع حسب حاجة الدولة، كما يحصل الآن في الصومال والسودان وفلسطين من زياد مطّردة للأيتام والأرامل نتيجة الحروب والعنف.

• هل يقتصر الدعم المقدَّم من قِبَل مؤسستكم على المساعدات العينيةَ أم يتعداها ليشمل مساعدات أخرى؟ وما هي إن وجدت؟

– لا يقتصر دعم المؤسسة على الدعم العيني بل يتعداه إلى المساعدات المادية كما في حالات الكفالة، وكذلك توفير الدعم للعلاج الطبي أحياناً.

• ما أبرز المحطات أو الدول التي تمثل المرتكز الأساسي في نشاطات المؤسسة؟

– العراق بشكل رئيس، وكذلك فلسطين والسودان والصومال وكشمير وأفغانستان.

• هل تتلقى المؤسسة دعماً من دول معينة أم تعتمدون في تمويلها على تبرعات الأشخاص والمؤسسات؟

– تستند المؤسسة في عملها بشكل رئيس على تبرعات الأفراد والمؤسسات والشركات، وللمؤسسة جهوداً أيضاً في الحصول على الدعم من جهات مانحة دولية، مثل: البنك الإسلامي للتنمية، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند)، وصندوق التضامن الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى هيئات الأمم المتحدة المتخصصة في هذا المجال.

نشاطاتنا ومشاريعنا لا تقتصر على الدول العربية والإسلامية بل تتعداها إلى دول أخرى حسب مقتضى الحال

نسعى إلى توسيع قاعدة الاستثمار في الوقف الإسلامي والتركيز على المشاريع التنموية ذات المردود العام

• هل لديكم مشاريع إنتاجية تمول نشاطكم؟

– ليست لدينا مشاريع من هذا النوع، ولكن هناك بعض المشاريع التي تقيمها المؤسسة لمساعدة المتدربين والمتدربات من خلال شراء بعض الأدوات والمستلزمات الضرورية لإدامة العمل، كشراء ماكينات خياطة أو تطريز للأرامل والعوائل الفقيرة لإعانتهم في إنتاج وخياطة بعض الملابس لبيعها في الأسواق والاستفادة من عائداتها.

• ما أهم الصعوبات التي تواجه عملكم الإغاثي؟

– أهم الصعوبات التي تواجه المؤسسات الإغاثية بشكل عام هو نقص التمويل لمشاريعها، خصوصاً أن الحاجة في البلدان الفقيرة في ازدياد مستمر، إضافة إلى كثرة طلبات المساعدات التي ترد للمؤسسة نتيجة المشكلات المتزايدة التي تسود العديد من دول العالم الثالث.. كما تواجه المؤسسة أحياناً إشكالات في تحويل الأموال وإيصالها إلى مناطق الحاجة بسبب الإجراءات البنكية والاشتراطات الدولية التي تحدد آلية نقل الأموال وتحويلها.

• وما أهم النتائج والخبرات التي يمكن أن تقدموها لمؤسسات الإغاثة في العالمين العربي والإسلامي؟

– العمل الإغاثي والإنساني أصبح اليوم علماً قائماً بذاته يدرس في كثير من الجامعات، خصوصاً في أوروبا، وذلك كإحدى مؤسسات المجتمع المدني المهمة التي تزداد الحاجة إليها يوماً بعد يوم.. وتطور مفهوم هذا العمل يجب أن يحظى باهتمام دولنا العربية والإسلامية من أجل نهضة شاملة تحتاجها مؤسساتنا وهيئاتنا، فالعمل في المؤسسات الخيرية والإنسانية لا يقتصر اليوم على تقديم المساعدات الغذائية فقط، بل يتعداه إلى الصحة والتعليم والتوعية، إضافة إلى تطوير المهارات والقدرات الذاتية لشرائح كثيرة من المجتمعات.. والحقيقة أن مبدأ التكافل في الإسلام يجب تطبيقه من خلال مؤسسات تجمع الخبرة والقدرة على القيام بهذا العمل.

• هل كان عملكم في الفترة السابقة على مستوى الطموح؟ وما خططكم المستقبلية؟

– قامت المؤسسة بوضع خطط وبرامج مرحلية لعملها ونشاطاتها، وقد تحقق الكثير من هذه النشاطات، بل في أحيان كثيرة استطاعت المؤسسة أن تستمر في كثير من نشاطاتها نظراً للنجاحات التي تحققت بفضل الله تعالى، كما أن المؤسسة تسعى حالياً إلى توسيع قاعدة الاستثمار في الوقف الإسلامي والتركيز على المشاريع التنموية ذات المردود العام.

• إذا أراد بعض المانحين - أشخاصاً ومؤسسات - الوصول إليكم وتقديم الدعم لكم، فما أهم الوسائل؟

– للمؤسسة حسابات مصرفية بثلاث عُملات رئيسة يمكن إرسال التبرعات عليها، إضافة إلى قبول التبرعات عبر جميع بطاقات الائتمان المتداولة في أغلب دول العالم، وذلك عن طريق الخط الساخن الذي يستقبل التبرعات على مدار الساعة أو عن طريق البريد الإلكتروني.. وكل هذه الوسائل يمكن – لمن يرغب – معرفتها من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالمؤسسة، وعنوانه:

www.hrf.org.uk ■

«رابطة الدعاة الإندونيسيين» هيئةٌ اجتماعية إسلامية، وجمعيةٌ للدعاة المهتمّين برعاية المسلمين في إندونيسيا، وتوجيههم إلى مفاهيم الدين الصحيحة؛ انطلاقاً من الصحوة الإسلامية الرشيدة.. وقد أُنشئت الرابطة تلبيةً لطموحات الدعاة الراغبين في أن يكونوا ورثة النبي ﷺ في حمل رسالة الإسلام؛ سعياً لحلّ مشكلات المسلمين بوسائلَ عصرية، وخطط مستقبلية، وجهود منظّمة، في إطار منهج وَسَطي متكامل.

وللتعرُّف على دور الرابطة في مجال الدعوة، وأهمّ أهدافها، وأبرز أنشطتها على المستويَيْن: المحلي والعالمي، التقت «المجتمع» رئيسها د. أحمد شطاري إسماعيل خلال زيارة قام بها مؤخراً لدولة الكويت.. وكان لنا معه هذا الحوار:



رئيس «رابطة الدعاة الإندونيسيين»..
د. أحمد شطاري إسماعيل لـ«المجتمع»:

نتبنّى فكراً وسطياً.. وندعو الناس إلى صحيح الإسلام

حوار: أسامة عبد السلام

● بداية، كيف نبعت فكرة إنشاء الرابطة؟ ومتى أُسِّست؟

- جاءت الفكرة من منطلق أن مشكلات الدعوة والأمّة الإسلامية تتزايد يوماً بعد يوم، وتحتاج إلى اهتمام واستجابة من جميع مكوِّنات الأمّة، وخاصة الدعاة إلى الله الذين يقفون في الصفوف الأمامية ذوداً عن حياض الإسلام.. لذا دعت الحاجة إلى تأسيس جمعية لهؤلاء الدعاة لتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في توعية الأمّة، وحثّهم على معايشة واقعها؛ سعياً لحل مشكلاتها الراهنة، وإعلامهم بمهمّتهم في نشر تعاليم الدين الصحيحة المستمدَّة من القرآن والسُّنَّة.

وقد أُسِّست الرابطة في يوم الجمعة غرّة جمادى الأولى ١٤٢٣هـ، الموافق ١٢يوليو ٢٠٠٢م، وتمَّ إشهارها في العام التالي ٢٠٠٣م.

● أين يُوجَد المقرُّ الرئيس للرابطة؟ وهل لها فروع أخرى؟

- المكتب الرئيس موجود بالعاصمة «جاكرتا»، ولدينا مكاتب فرعية تنتشر في ٢٩ محافظة، وقمنا - كذلك - بتأسيس مكاتب متابعة للدعاة في عدد كبير من المديريات والبلديات.

● مَنْ أهمُّ الأعضاء المؤسِّسين للرابطة؟

- أهمُّ المؤسِّسين هم: د. محمد هداية نور وحيد، ود. محمد إدريس عبدالصمد، ود. أحمد شطاري إسماعيل، وكثير من الإخوة الكرام.



● ما أبرز أهداف الرابطة؟

- نَشْرُ تعاليم الدين السمحة، وغرس القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة في نفوس المسلمين؛ بحيث يتّبعون الإسلام المعتدل؛ البعيد عن الغلوّ والتطرّف والتشدّد.

● هل تتبنّى الرابطة فكراً إسلامياً معيّناً أم تتنوّع الاتجاهات الفكرية لأعضائها؟

- الرابطة تتبنّى فكراً إسلامياً وَسَطياً، وتقوم بدعوة الناس إلى الدين الإسلامي الصحيح، الذي أُرسِل به النبي محمد ﷺ رحمةً للعالمين.

● هل تشغلون منصب رئيس الرابطة

منذ إشهارها رسمياً عام ٢٠٠٣م أم كان هناك رؤساء سابقون؟

- أتولّى رئاسة الرابطة منذ البداية، ويعمل معي «د. محمد إدريس عبدالصمد» أميناً عاماً، والأستاذ «محمد أنيق شهوري» أميناً للصندوق.. وهناك لقاء عام يُعقَد دورياً لاختيار وانتخاب رئيس جديد للرابطة، وقد قام المندوبون الذين يأتون من جميع أنحاء إندونيسيا باختياري، وتحميلي عبء الأمانة مرة أخرى في عام ٢٠٠٨م.

والحقيقة: إنني أرغب في تجديد الدماء، وإعداد قيادات جديدة تستطيع تحمُّل المسؤولية، ولا أفضِّل مبدأ البقاء في المنصب مدى الحياة، فيكفي أن أكون مسؤولاً لدورة واحدة أو دورتَيْن اثنتَيْن، ثم بعد ذلك أكون في موقع آخر داخل الرابطة، كأنْ أعمل مشرفاً على أحد مكاتبها المتخصّصة، أو أكون عضواً في مجلس الشورى.

• كل كم عام تُجرى الانتخابات في الرابطة؟

- كل خمسة أعوام في المكتب الرئيس، أما في مكاتب المحافظات فتُجرى كل ثلاث سنوات.

أنشطة متعدّدة

• إندونيسيا أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان (٢٤٠ مليون نسمة، يشكّل المسلمون نسبة ٨٨٪ منهم، والنصارى ١٠٪، والباقون من الهندوس والبوذيين)، وهناك حاجة ملحّة لنشر الإسلام المعتدل أو الوَسَطي بين المسلمين في مختلف أنحاء البلاد.. فما أبرز الأنشطة التي تقوم بها الرابطة في هذا المجال؟

- تهتمُّ الرابطة في جميع أنشطتها وبرامجها بتأصيل الفهم الصحيح للدين؛ بمشاركة دعاة عاملين من خرّيجي المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية داخل البلاد وخارجها.. ومن أبرز أنشطتها:

- تنمية قدرات الدعاة العلمية والحركية؛ بإقامة دورات تدريبية أسبوعية في جميع المحافظات لتأهيلهم وإعدادهم لتحقيق رسالة الإسلام.

- مساعدة المدارس الإسلامية في تطوير المناهج، وتحسين الإدارة، وتنمية الطاقات البشرية العاملة فيها.

- السعي لتوفير المنح الدراسية للطلاب.

- كفالة الدعاة.

مشكلات الدعوة والأمّة الإسلامية تتزايد.. وتحتاج إلى اهتمام واستجابة من جميع مكوّنات الأمّة

لنا مكاتب فرعية في ٢٩ محافظة ومكاتب متابعة للدعاة في عدد كبير من المديريات والبلديات

• أليس هناك تعاون وتنسيق بين الرابطة والهيئات الإسلامية الأخرى في إندونيسيا؟

- بلى، لأن إندونيسيا بلد إسلامي مترامي الأطراف، وذلك يحتاج منا إلى التعاون وتنسيق الجهود مع المؤسّسات والهيئات الإسلامية المختلفة؛ مثل: المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية، والجمعية المحمدية، وغيرها.. بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية، واللجان الدعوية للمكاتب الحكومية والأهلية.. ونحن جميعاً نتعاون في سبيل هدف مشترك هو توعية الشعب الإندونيسي بأمور دينه وعقيدته.

مسابقة سنوية

• وماذا عن تعاون الرابطة مع الهيئات والمؤسّسات خارج البلاد؟

- نتعاون مع بعضها، وعلى سبيل المثال نقوم - بالمشاركة مع المُلحقية الدينية بسفارة المملكة العربية السعودية في إندونيسيا - بعقد مسابقة سنوية لحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة منذ ثلاثة أعوام، على المستوى المحلي في إندونيسيا، ثم على مستوى دول اتحاد جنوب شرقي آسيا (آسيان)، ونسعى الآن إلى عقدها على المستوى العالمي.

لا نعمل بالسياسة ولا نعاني أيّة عراقيل من جانب الحكومة.. والتحدّي الأكبر الذي نواجهه يتمثّل في «التمويل»

نسعى لحلّ مشكلات المسلمين بوسائل عصرية وخطط مستقبلية وجهود منظّمة في إطار منهج متكامل

• متى كانت آخر دورة لهذه المسابقة؟

- كانت في شهر يونيو الماضي (٢٠٠٩م)، وتمَّ عقدها بقاعة الاحتفالات الكبرى في «مسجد التين» بحديقة إندونيسيا المصغّرة بالعاصمة «جاكرتا»، وقد لاقت نجاحاً باهراً تمثّل في ازدياد أعداد المشاركين فيها؛ مما جعل اللجنة المنظّمة لا تستطيع قبول أكثر من ٢٠٪ من المتقدّمين، وتمَّ اختيار ١٧٥ مرشّحاً يمثّلون ٩٣ جهة من ٥٩ مدينة في ٢٠ محافظة إندونيسية.

التحدّي الأكبر

• هل تواجهكم صعوبات أو معوّقات في الرابطة، سواء من جانب الحكومة أو أيّة جهات أخرى؟

- ليست هناك أيّة صعوبات أو عراقيل من جانب الحكومة أو أيّة جهات أخرى، وهذا بفضل الله تعالى، ولكن التحدّي الأكبر الذي نواجهه يتمثّل في «التمويل»، فنحن لدينا أنشطة متعدّدة تحتاج إلى تمويل دائم حتى يتسنّى لنا تنفيذها ومواصلتها.. وتُوجد في إندونيسيا أكثر التكتّلات الإسلامية التي تتجمّع في بلد واحد، وهذا يجعل العبء علينا كبيراً، والمسؤولية أكبر، خصوصاً ونحن في بلد مترامي الأطراف يضمُّ آلاف الجزر المتناثرة (١٧٥٠٨ جزر، المسكون منها حوالي ١٣ ألف جزيرة).

• ما مصادر التمويل التي تعتمدون عليها في الوقت الحالي؟

- مصادرنا تتمثّل في جمع التبرّعات من المحسنين داخل إندونيسيا.

• هذه التبرّعات دائمة أم متقطّعة؟

- الحمد لله، التبرّعات قائمة وموصولة، وخصوصاً من الأعضاء الذين يمنحوننا جزءاً من دخولهم، ويزيد عددهم على خمسة آلاف داعية منتشرين في جميع أنحاء إندونيسيا.

• هل تطمحون في تمويل خارجي؟

- نعم إن أمكن، وإذا فُتِح المجال لذلك؛ فنحن في حاجة إليه.

• إذا أردنا أن نتوجّه إلى مموّلين ومحسنين في العالم الإسلامي، ولاسيّما الدول العربية الغنية، فماذا تقول لهم عن الرابطة؟

- أقول: إن للرابطة أهميةً كبرى في إندونيسيا، خصوصاً أنها تهتم بالجانب

الديني للمسلمين؛ بالدعوة والتثقيف وغرس القيم والمبادئ الإسلامية.. كما أناشد القلوب الرحيمة من المحسنين التوجّه إلى إندونيسيا لإقامة المشاريع الخيرية هناك، فالشعب الإندونيسي أغلبيته من الفقراء، وهو في حاجة ملحّة إلى المزيد من المشاريع والمساعدات، كما أن إندونيسيا تعاني من ضعف المستوى التعليمي نظراً لضعف اقتصادها، لذا فنحن نطلب المعونة لذلك الشعب المسلم من المحسنين في ربوع العالم الإسلامي، وما أكثرهم!

الطائفة «القاديانية»

● كيف تنظر الرابطة إلى الطائفة الأحمدية «القاديانية»؟

– إن الفرقة القاديانية «الأحمدية» طائفة خارجة عن الإسلام بالكلية، ونحن ننظر إلى «الأحمديين» باعتبارهم مارقين عن الدين، وغيرَ محسوبين على المسلمين.

● هل تسبّب تلك الطائفة مشكلات في إندونيسيا؟

– نحن نتعامل معهم على أنهم خارجون عن الإسلام، لهذا يكون الحوار معهم عن كيفية إدخالهم في الإسلام من جديد، عن طريق التوضيح والإبانة لهؤلاء أنه تمَّ التغرير بهم، ونُثبت لهم مدى زيف وبطلان معتقداتهم، وأن الذين أسّسوا هذه الفرقة المارقة كانوا في حقيقتهم عملاء للاستعمار البريطاني؛ من أجل بثِّ الفرقة بين المسلمين، وبالفعل كان هؤلاء «القاديانيون» في طليعة الجيوش البريطانية.

● هل للرابطة دور في توعية المسلمين بخطورة مثل هذه الطوائف، والتحذير منها؟

– نحن لا نقوم بالتحذير من خطورة «الأحمدية» فقط؛ بل من اتجاهات وأفكار كثيرة منحرفة بدأت تنتشر في إندونيسيا، ويعمل على نشرها أعداء الإسلام والمسلمين، لأن إندونيسيا – باعتبارها أكبر تكتّل إسلامي في العالم – تتوجّه إليها عيون الأعداء باستمرار؛ خوفاً من استيقاظ هذا المارد العملاق، لذا يعملون بكل طاقاتهم من أجل إلهاء هذا الشعب بشتّى الوسائل، ومن بينها الأفكار المدسوسة التي تحاول النَّيل من الإسلام وعقيدة المسلمين، لذا فإننا نقف لأمثال هؤلاء بالمرصاد، ونقوم بدحض كل الشبهات والافتراءات التي ينشرونها في ربوع إندونيسيا.

العمل السياسي

● هل كان لكم مرشحون في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أجريت في شهر أبريل الماضي (٢٠٠٩م)؟

– «رابطة الدعاة» لا دخل لها بالأمور السياسية.

● أقصد أن تدخلوا الانتخابات بصفتكم «مستقلّين».

– نعم هذا يحدث، فهناك كثير من المستقلّين يمارسون التجربة الانتخابية، ويُحسن الناس استقبالهم، ورغم عدم انتمائهم لأي تنظيم أو حزب سياسي؛ فإنهم يفوزون بالتزكية في دوائرهم الانتخابية.. وهناك مبعوثون يتمُّ تعيينهم من قِبَل مجالس المحافظات، ويدخلون البرلمان عن طريق هذا الباب، مثل: رئيس رابطة الدعاة في «كاليمنتان»، وكذلك في «رياو».. ورغم تلك النجاحات، إلا أن الغرض من تأسيس الرابطة ليس العمل بالسياسة، أو الفوز بعضوية البرلمان.

ولاشك أن الإسلام دين متكامل، يشمل العمل بالأمور السياسية، ولكننا – نحن الدعاة – أهدافنا الحالية هي: خدمة الإسلام، والتوعية به، ودحض الافتراءات والشبهات التي يحاول الأعداء إلصاقها به؛ من أجل العمل على تشتيت المسلمين، والنيْل منهم.

نعقد مسابقة سنوية لحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على المستويَين المحلي والإقليمي

نحرص على إعداد قيادات جديدة تتحمّل المسؤولية.. ولا أفضّل البقاء في المنصب مدى الحياة

الأزهر الشريف

● كيف انعكست دراستكم بجامعة الأزهر (في مصر) على العمل الإسلامي في إندونيسيا؟

– لقد زوّدتني دراستي في الأزهر بالكثير من الأسس والركائز في تعليم الدين الإسلامي، لأن جامعة الأزهر تُعَدُّ حصناً كبيراً لمواجهة العلمانية والأفكار المنحرفة، وكذلك لأن الأزهر الشريف أحد المنارات الأساسية لنشر الإسلام في ربوع العالم، فنحن درسنا العلوم الإسلامية بطريقة وَسَطية بعيدة عن الغلوّ والتطرّف.

● هل للرابطة دور في ابتعاث بعض الطلبة الإندونيسيين للدراسة في الأزهر الشريف؟

– هناك تعاون فعلي مع المعاهد الإسلامية في إندونيسيا، وتلك المعاهد هي التي ترسل أبناءها من الطلبة إلى المملكة العربية السعودية وإلى جامعة الأزهر، وإلى أماكن كثيرة في العالم الإسلامي.

● هل للرابطة موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت للتعريف بها، والترويج لأنشطتها؟

– نعم، وعنوانه هو:
www.ikadi.org

● هل لديك كلمة ترغب في إيصالها إلى المسلمين في كل أنحاء العالم، ولاسيّما الهيئات الإسلامية؟

– أدعو جميع الإخوة الذين يتعاملون ويهتمون بالتعاليم الإسلامية النبيلة أن يوحّدوا صفوفهم ويضاعفوا جهودهم من أجل الدعوة إلى الإسلام، وأوصيهم بالتنسيق والتعاون مع الهيئات الإسلامية المنتشرة في شتّى أنحاء العالم، من أجل تبادل الخبرات والأنشطة على جميع الأصعدة، ومن ثَمَّ يصبُّ ذلك في المصلحة المشتركة العليا، وهي نشر الدين الإسلامي الصحيح؛ البعيد عن الغلوّ والتطرّف.■

د. أحمد شطاري.. في سطور

- وُلد بمدينة «شيربون» بمحافظة «جاوة» الغربية عام ١٩٥٥م.
- تلقّى تعليمه الابتدائي ثم الإعدادي ثم الثانوي بمعهد «كونتور» الإسلامي في «جاوة» الشرقية.
- تخرج في جامعة «سونان جونونج جاتي باندو» الإسلامية الحكومية عام ١٩٧٨م.
- حصل على منحة من الأزهر الشريف (مصر) لدراسة «التفسير» بكلية أصول الدين، في عام ١٩٨٣م.
- نال درجة «الدكتوراه» في الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة المنيا (جنوب القاهرة - مصر) عام ١٩٨٧م.

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



تأملات في الفتن.. ونظرات في واقعنا المعاصر (١ من ٣)

تعاني كثير من الأمم اليوم وخاصة في المشرق من اضطراب في واقع الحياة المعاشة وخلل في أنظمتها الثقافية والنفسية، وتجاذب في قواها الروحية والعقدية بما لا عهد لها به في عصر من العصور، خصوصاً بعد إهدار القيم، وصرف الإنسانية عن غايتها السامية من الفضائل والخلق، إلى متعة الشهوات وسعار الأهواء حتى عمّ الفساد وطم وبلغت عملية الهدم والتخريب ذروتها، ولا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً؟! خصوصاً بعد أن استعرت الحروب بين الأقوياء والضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة، ولكنهم انتفضوا يدافعون دفاع المستميت عما بقي فيهم من غلالات الكرامة، وضد الأهوال التي يتعرضون لها، وضد ما يثار من عسف يحيط بهم وينغص عليهم حياتهم وديارهم ويزرع فيهم الفتن، خصوصاً عند من لا حلوم لهم أو عقول مستنيرة تعصمهم من الزلل، ولهذا تجدهم تحوطهم الشياطين والأبالسة من أعدائهم، بالوقيعة والدس والمكر وتزين لهم الانحراف قصداً ليكونوا محرضين على أنفسهم واقعين في الدواهي بأخلاقهم.

ومن هنا يتركهم أعداؤهم للفتن ترعى في بلادهم حتى تقضي عليهم، وعندنا من الأمثلة الكثير الكثير خاصة في بلاد المسلمين التي حل بها هذا الصنف وزرعت بهم تلك الدواهي.

فمثلاً العراق، والصومال، واليمن وغيرها الكثير من الأمثلة، فهل تراها تتعافى من الفتن ومتى؟ وهل تراها تصحو من غفوتها التي تبعدها عن الحق وتقودها إلى العداوة والبغضاء والمنكر وتوقعها في الشبَه والآثام وتعرضها للابتلاءات والموبقات والمحن، وتلبس عليها الكثير من الأمور الواضحة، وتخفي عليها العديد من الحقائق الناصعة التي تجعلها تتخبط في الظلمات الحوالك، والغريب أن هذه الشعوب مسلمة، وعندها من رسالتها ما يعصمها ويمنعها من الارتكاس في الفتن والوقوع في الزلل، حتى يقوى عودها ويشتد ظهرها وتستعصي على الأهواء والفتن، وقد اعتصم بالله روادها وأوائلها فعصمهم، واستقوى به شعوبها وأهلوها فقواهم ونصرهم، وفقهوا الدروس والمعاني فتحصنوا وابتعدوا عن غواياتها، ولا عاصم إلا بالله سبحانه ثم بالأعمال الصالحة، والقلوب العامرة، التي تأتمر بأمره سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿ ...أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾(الأنعام)، ما كان فيهم من الفتن والاختلاف، قال ﷺ: «إني سألت ربي ثلاثاً، سألته ألا يسلط على أمتي عدواً من غيرهم فيهلكهم، فأعطنيها، وسألته ألا يسلط على أمتي السنة، فأعطنيها، وسألته ألا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها»، «ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله».

والاستعاذة بالله من مضلات الفتن واجبة، قال ﷺ: «استعيذوا بالله من مضلات الفتن»، والدنيا مليئة بالشرور والفتن ينبغي للمسلم أن يبتعد عنها ولا يقع فيها، قال ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها، نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب به هواه»، قال تعالى: ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾(المطففين)، ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾(البقرة:٧)، وهذا بسبب أعمالهم وأفعالهم، قال العلماء: يبعث أهل الأهواء، فمن كان هواه الإيمان كانت فتنته بيضاء، ومن كان هواه الكفر، كانت فتنته سوداء مظلمة.

قال ﷺ: «ما من جريمة أحب إلى الله من جريمة غيظ يكظمها عبد، ما كظمها عبد الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً»(تفرد به أحمد).

عن عائشة: قلت: يا رسول الله، علمني دعوة أدعو بها لنفسي قال: «قولي: اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتني».

قال ابن مسعود: «لا يقل أحدكم: اللهم اعصمني من الفتن؛ فإنه ليس أحد منكم يرجع إلى مال أو أهل إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن ليقل: اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن».

هذا وقد تحدث العلماء عن الفتن وأوضحوا معانيها وبينوا خطرها بما لا يكاد يخفى على أحد، قال الأزهري: جماع معنى الفتنة في كلام العرب: الابتلاء، والامتحان وأصلها مأخوذ من قولك: فتنتُ الفضة والذهب، أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد، ومن هذا قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾(الذاريات)، أي يحرقون بالنار. (تهذيب اللغة ١٤ / ٢٩٦).

قال ابن فارس: «الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على الابتلاء والاختبار» (مقاييس اللغة ٤ / ٤٧٢). فهذا هو الأصل في معنى الفتنة في اللغة.

قال ابن الأثير: الفتنة: الامتحان والاختبار.. وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء. (النهاية ٣ / ٤١٠)، وبنحو من هذا قال ابن حجر في الفتح (١٣ /٣).

وقد لخص ابن الأعرابي معاني الفتنة بقوله: «الفتنة: الاختبار، والفتنة: المحنة، والفتنة: المال، والفتنة: الأولاد، والفتنة الكفر، والفتنة: اختلاف الناس بالآراء والفتنة: الإحراق بالنار»(لسان العرب لابن منظور).

من معاني الفتنة في الكتاب والسنة

١- الابتلاء والاختبار: كما في قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾(العنكبوت)، أي وهم لا يبتلون كما في ابن جرير.

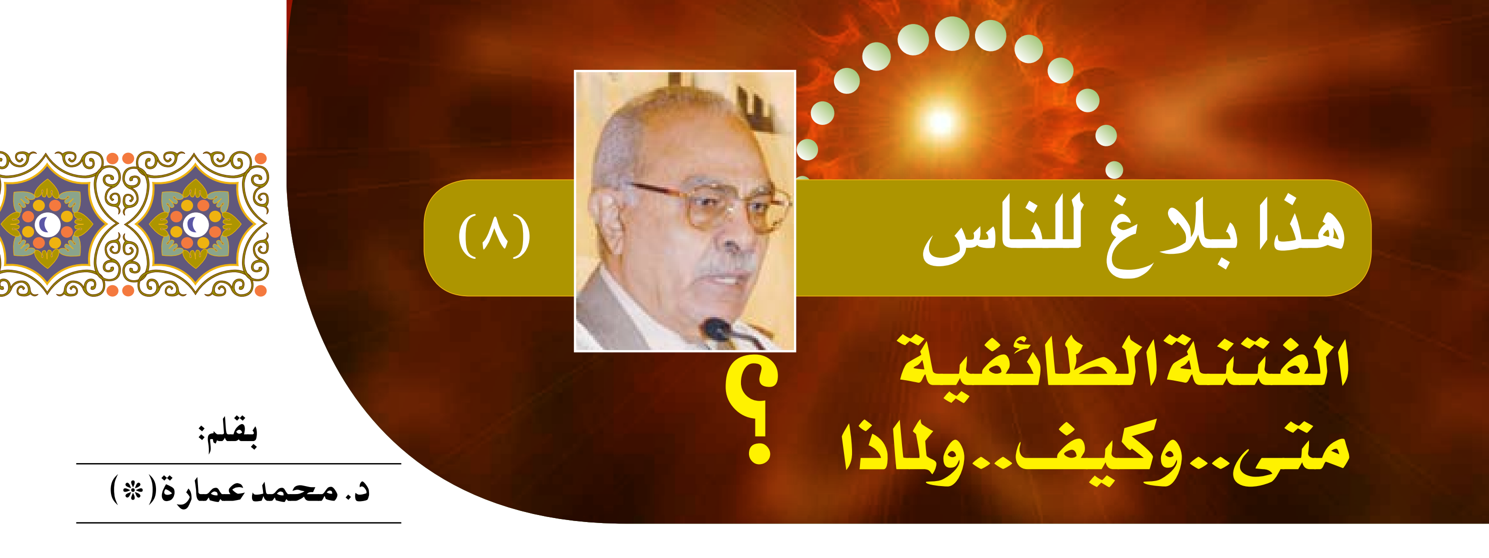
٢- الصد عن السبيل والرد: كما في قوله تعالى: ﴿ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾(المائدة:٤٩)، قال القرطبي: معناه: يصدوك ويردوك.

٣- العذاب: كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾(النحل)، فتنوا: أي عذبوا.

٤- الشرك، والكفر: كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾(البقرة:١٩٣) قال ابن كثير: أي شرك.

٥- الوقوع في المعاصي والنفاق: كما في قوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ ﴾(الحديد:١٤)، قال البغوي: أي أوقعتموها في النفاق وأهلكتموها باستعمال المعاصي والشهوات.

هذا، وسنتتبع الحديث عن معاني الفتنة في القرآن الكريم وكيفية عدم الوقوع فيها إن شاء الله.■



بقلم:
د. محمد عمارة(*)

التحولات الدينية واعتناق الإسلام في مصر

إذا كان المسيحيون الكاثوليك قد رحلوا - بعد الفتح - مع الجيش البيزنطي.. وإذا كان اليهود المصريون قد ظلوا - في جملتهم - على يهوديتهم.. فإن النصارى الآريوسيين - الموحدين.. وكذلك المصريون الوثنيون - الذين عانوا من اضطهاد النصارى لهم - قد دخلوا الإسلام بمجرد بدء الفتح الإسلامي.. وحتى قبل فتح المسلمين للإسكندرية.

ويؤكد النقيوسي هذه الحقيقة - حقيقة أن الشعب المصري لم يكن كله أرثوذكسياً، عندما يشير إلى الصراعات بين المكونات الدينية لهذا الشعب، قبل الفتح وأثناءه - الصراعات بين اليهود والنصارى - ومناصرة اليهود للفتح الإسلامي، والصراعات الأرثوذكسية الوثنية، والصراعات العقدية بين أهل الوجه البحري.. ومحاربة أهل مصر لأهل الوجه البحري.. كما يتحدث عن انضمام الوثنيين - الذين «كانوا يكرهون المسيحيين» إلى الجيش الإسلامي، والمحاربة في صفوفه[1].

ويصادق العلامة سير «توماس أرنولد» (١٨٦٤ - ١٩٣٠م) على شهادة شاهد العيان الأسقف يوحنا النقيوسي فيقول:

«**وليس هناك شاهد من الشواهد على أن تحول القبط في مصر عن دينهم القديم ودخولهم في الإسلام على نطاق واسع كان راجعاً إلى اضطهاد أو ضغط يقوم على عدم التسامح مع جانب حكامهم الحديثين، بل لقد تحول كثير من هؤلاء القبط «أي المصريين» - إلى الإسلام قبل أن يتم الفتح، حين كانت الإسكندرية - حاضرة مصر يومئذ - لا تزال تقاوم الفاتحين، وسار كثير من القبط على نهج إخوانهم بعد ذلك بسنين قليلة**»[2].

وهذا التنوع في الخريطة الدينية لمصر - عند الفتح - والذي يجعل الأرثوذكس - الذين كانوا مضطهدين دينياً - يمثلون أقل من نصف تعداد الشعب المصري يومئذ - هذا التنوع الديني هو الذي يفسر الحقيقة البالغة الأهمية التي تقول:

إن الدولة الإسلامية - التي امتدت من المغرب إلى فارس - والتي ضمت قرابة الأربعين مليونا من السكان قد ظلت نسبة المسلمين فيها بعد قرن من الفتح الإسلامي عند حدود ٢٠٪ من السكان.. اللهم إلا مصر، التي كانت أسرع البلاد دخولاً في الإسلام، لأن أكثر من نصف سكانها - النصارى الموحدون - والوثنيون قد اعتنق الإسلام مع بداية الفتح الإسلامي.. بينما ظل الأرثوذكس والأقلية على دياناتهم..

لقد كان تعداد مصر عند الفتح (سنة ٢٠هـ - ٦٤١م) ٢,٥٠٠,٠٠٠ نسمة.

وفي نهاية خلافة معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق.هـ - ٦٠هـ / ٦٠٣ - ٦٨٠م) - أي بعد نحو نصف قرن من الفتح الإسلامي - كان قرابة نصف المصريين على نصرانيتهم - وهم الأرثوذكس الذين تمرسوا في الصحوة على عقيدتهم إبان الاضطهاد الروماني.. والذين أتاح لهم الفتح الإسلامي حرية دينية لم ينعموا بها من قبل.

وفي نهاية عهد هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩م) - أي بعد مرور قرابة القرنين من الزمان على تاريخ الفتح الإسلامي - كان تعداد غير المسلمين بمصر - نصارى ويهود - ٦٥٠,٠٠٠ نسمة، أي نحو ربع السكان، البالغ عددهم يومئذ ٢,٦١٠,٠٠٠ - أي أن قطاعات من النصارى الأرثوذكس - بعد التعرف على الإسلام - قد بدؤوا يتحولون إليه.

وحتى القرن التاسع الميلادي - أي بعد قرنين ونصف من الفتح الإسلامي لمصر - كانت نسبة غير المسلمين في سكانها من النصارى واليهود - ٢٠٪ من هؤلاء السكان[3].

تلك هي حقائق التحولات الدينية التي جعلت أغلبية الشعب المصري تعتنق الإسلام منذ اللحظات الأولى للفتح الإسلامي.. والتي تجعل حديث الأنبا توماس عن «الضرائب.. والضغوط.. والطموحات» التي كانت سبباً في إسلام المصريين حديث «خرافة.. جاهلة» و«جهالة.. خرافية».

فشهادة العلامة سير توماس أرنولد يقول:

«**إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا، بوجه الإجمال، في ظل الحكم الإسلامي، بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلاً في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة**»[4].

وشهادة المستشرق الألماني الحجة «آدم متز» (١٨٦٩ - ١٩١٧م) تقول:

«**لقد كان النصارى هم الذين**

(*) كاتب ومفكر إسلامي معاصر

يحكمون بلاد الإسلام»[٥].

وقبلهما كانت شهادة الأسقف يوحنا النقيوسي – الأسقف الأرثوذكسي.. شاهد العيان على الفتح الإسلامي التي تقول:

«لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل لينقذونا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارسٍ عقائدنا بحرية.. ولم يأخذوا شيئاً من مال الكنائس، وحافظوا عليها طوال الأيام، وعشنا في سلام»[٦].

تلك هي حقيقة إسلام الشعب المصري.. وسبقه وتسابقه إلى الإسلام..

وحتى الأرثوذكس – الذين ينتمي إليهم الأنبا توماس وأمثاله – فإن من الإعانة لهم أن يقال عنهم: إنهم قد تحولوا إلى الإسلام لقاء دراهم معدودة كان المسلم يدفع أضعاف أضعافها في الزكاة.. لقد صمد هؤلاء الأرثوذكس قروناً، وتمسكوا بعقيدتهم حتى عندما كانوا يقذفون بسببها إلى الأسود والسباع.. الأمر الذي يجعل من الإهانة لهم – ولحقائق التاريخ – أن يقال: إنهم قد تركوا عقيدتهم بسبب الضرائب أو الضغوط أو الطموحات!

ولكنه التعصب الأعمى الذي يقود أصحابه إلى الإساءة حتى إلى الذات.. أو الحب الجاهلي، حب الدُّبة التي قتلت صاحبها من فرط الغرام!

لقد أرجع العلماء واللاهوتيون الأوروبيون الكبار – ومنهم العلامة «كيتاني – ليون» (caetani) (١٨٩٦ – ١٩٢٦م) تحول نصارى الشرق نحو الإسلام إلى:

«وضوح التوحيد الإسلامي وبساطته وعمقه ونقائه، عندما قورن بالسفسطة المذهبية والتعقيدات العويصة التي جلبتها الروح الهلينية إلى اللاهوت المسيحي، الأمر الذي أدى إلى خلق شعور من اليأس، بل زعزع أصول العقيدة الدينية ذاتها، فلما أهلت أنباء الوعي الإسلامي من الصحراء، لم تعد المسيحية الشرقية، التي اختلطت بالغش والزيف، وتمزقت بفعل الانقسامات الداخلية، وتزعزعت قواعدها الأساسية، واستولى على رجالها اليأس والقنوط من مثل هذه الريب، لم تعد المسيحية بعد ذلك قادرة على مقاومة إغراء هذا الدين الجديد.. وحينئذ ترك الشرق المسيح وارتمى في أحضان نبي العرب...»[٧].



تلك هي حقائق التاريخ.. وشهادات العلم والعلماء – من المسيحيين وليس من المسلمين:

- كما يقول هذا الأسقف – في تعليل أسباب التوتر الطائفي في مصر:

«إن الأصولية قد بدأت في مصر منذ السبعينيات، والقادة الآن هم نتاج هذه الاتجاه».

ونحن نسأل:

أيهما أسبق، ما يسمى بأصولية السبعينيات؟ أم الطائفية العنصرية الانعزالية، التي بدأت منذ الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م، ثم برزت – في ظل غواية الاستعمار الإنجليزي بالمؤتمر القبطي سنة ١٩١١م؟.. ثم عادت للبروز – في مواكبة المشروع الصهيوني – بجماعة «نظير جيد» سنة ١٩٤٨م.. وجماعة «الأمة القبطية» سنة ١٩٥٢م؟.. ومسلسل الفتنة الطائفية والصدام مع الدولة، الذي قادته الكنيسة منذ ١٤ نوفمبر سنة ١٩٧١م.

إننا أمام تاريخ قديم لهذه النزعة الطائفية العنصرية الانعزالية، التي افتعلت «مشكلة قومية للأقباط» لتفتيت مصر، والانقلاب على ثوابت الهوية والحضارة والتاريخ.

ولا علاقة لشيء من ذلك بما يسمى بالأصولية.. التي يحرم أهلها – في مصر – من أبسط الحقوق والحريات!

ثم.. أليست الأرثوذكسية هي قمة الأصولية – بالمعنى السلبي – الذي يتحدث عنه الغربيون المسيحيون ومنهم الأنبا توماس؟! فمن هم – بهذا المعنى – الأصوليون الحقيقيون؟!

- وبعد كل هذه المغالطات والجهالات يعترف الأنبا توماس.. في محاضرته:

«بأن عقلية مصر قد تحولت بالكامل إلى عربيّة إسلامية.. وإذا تسنى لك زيارة مصر فلن تجد فرقاً بين مسلم ومسيحي، حيث يتقابل الناس ويتعاملون بعضهم




بالمودة والمحبة في الشارع والمواصلات والمدارس.. لكنك على الجانب الآخر ستجد أشخاصاً آخرين لهم مواقف أخرى»!

– إذن.. فالدعوة العنصرية – دعوة النكوص إلى ما قبل أربعة عشر قرناً – هي دعوة للخروج على عقلية مصر كلها، وإلى الصدام مع ذاتيتها الكاملة – وهي دعوة تزيد شق صف شعب «**لا فرق فيه بين مسلم ومسيحي**»، لحساب بعض الأشخاص الآخرين!! – باعتراف الأنبا توماس! الحائز على جائزة «مركز الحرية الدينية» الصهيوني – بمعهد هديسون – اليميني – في أمريكا الإمبريالية سنة ١٩٩٢م؟!

●●●●●

إن العروبة – في مصر – هي خيار الشعب المصري، بكل دياناته.. ولقد غدت هذه العروبة ثقافة الأمة كلها، والرابطة التي تربط مصر بمحيطها العربي الكبير.. فهي خيار وطني.. ورابط قومي.. ومقوم من مقومات الأمن المصري.

وإن الإسلام – في مصر – هو خيار ديني لأكثر من ٩٤٪ من المصريين.. وهو خيار حضاري لجميع المصريين – المسيحيين منهم والمسلمين.

وإذا كانت العروبة والإسلام وافدين على مصر منذ أربعة عشر قرناً.. فكذلك المسيحية وافدة على مصر.. «والأقدمية» لن يستفيد منها سوى عبدة العجل أبيس!!

● وأخيراً.. يقول هذا الأسقف – في نهاية محاضرته – أو «استغاثته الأمريكانية»:

«إنه أمر مقلق أن أعداداً كبيرة من المسيحيين تترك مصر والشرق الأوسط ككل.. المسيحيون يغادرون هذه المنطقة، وهذه علامة استفهام كبيرة، كما أنها أيضاً نداء للمعونة لمساعدة المسيحيين على البقاء في أوطانهم»!

ونحن نقول: إذا كانت الهجرة المسيحية من الشرق عامة.. حتى في تركيا – الأتاتوركية –.. ولبنان – العلماني –.. والقدس وبيت لحم – تحت الاحتلال الصهيوني.. والعراق في عهد البعث العلماني وتحت الاحتلال الأمريكي.. وسورية – تحت حكم البعث العلماني... إذا كانت الهجرة المسيحية عامة في كل هذه البلاد.. والرحيل المسيحي من كل الشرق ظاهرة عامة، رغم انتفاء الأسلمة في هذه البلاد.. فلم لا يبحث الأنبا توماس، وأمثاله، عن الأسباب الحقيقية لهذه الهجرة وهذا الرحيل؟!

وهل من أسبابها التغريب الذي يدفع للنزوح إلى «نعيم الغرب»، وخاصة بعد سقوط نماذج التغريب والتحديث على النمط الغربي؟!

وهل من أسبابها الانفصال عن المشكلات الحقيقية للشرق، وعن التحديات التي فرضت على شعوبه؟!

لقد بدأت الهجرة المسيحية – من مصر – عقب صدور قوانين الإصلاح الزراعي، وتمصير الشركات الأجنبية.. وقرارات التأميم، في خمسينيات وستينيات القرن العشرين – لأن الذين هاجروا، أو رحلوا كانوا مميزين وممتازين – قبل سلطات الاحتلال الإنجليزية والشركات الأجنبية، فلم يعجبهم العدل النسبي الذي حققته ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، والذي مس الاستغلال الإقطاعي والرأسمالي والإداري الذي كان من نصيب الأقلية وعلى حساب الأغلبية.

هكذا كانت البدايات.. والأسباب للهجرة والرحيل!

ثم.. إن الطائفية والانعزالية تجعل من المسيحيين – الذين سقطوا في شراكها – جاليات أجنبية تهرب من النضال المفروض على شعوب الشرق إلى الثراء والدعة في الغرب.. ولعل واقع «الرحيل» – رحيل المسيحيين عن المشرق – وليس عن مصر وحدها، يؤكد هذه الحقيقة.. وفي الجدول أعلى الصفحة، فصل الخطاب عن واقع الرحيل المسيحي حتى من البلاد التي ليس فيها أسلمة ولا تعريب.

أما مصر: فإن نسبة الهجرة بين الشباب المسيحي تزيد على ٧٠٪ من عدد المهاجرين – مع العلم أن نسبتهم لمجموع السكان هي ٥,٨٪ – و٩٥٪ من تأشيرات «اليانصيب» الأمريكية هي للمسيحيين!!

كما أن إحصاءات سنة ٢٠٠٦م تقول: إن جملة مواليد المسيحيين المصريين – في العام – هي: ٥٠ألفاً، ومتوسط المتحولين منهم إلى الإسلام – سنوياً – هو من ٤٠,٠٠٠ إلى ٥٠,٠٠٠.[٨]

الأمر الذي دفع عدداً من الكتاب والباحثين الأقباط – والأجانب – إلى الاعتراف – ولأول مرة.. وبعد أن كانوا يبالغون في أعدادهم – أنهم يواجهون الانقراض خلال القرن الحادي

الدولة	عدد أو نسبة المسيحيين قبل الآن	عدد أو نسبة المسيحيين الآن
تركيا	٢,٠٠٠,٠٠٠ في ١٩٢٠م = ١٥٪	٨٠,٠٠٠ = ١٪
إيران	٣٠٠,٠٠٠ في سنة ١٩٧٩م	١٠٠,٠٠٠
سورية	٣٣٪ سنة ١٩٠٠	١٠٪
لبنان	٥٥٪ سنة ١٩٣٢م	أقل من ٣٠٪ (*)
القدس	٥٣٪ سنة ١٩٢٢م	١٠,٠٠٠ = ٢٪
بيت لحم	٨٥٪ سنة ١٩٤٨م	١٢٪
فلسطين	٢٠٪ سنة ١٩٤٨م	٦٥,٠٠٠ = ١٠٪
الضفة الغربية	—	٥١,٠٠٠
غزة	—	٣٥٠,٠٠٠
العراق	—	٧٠٠,٠٠٠ (في سنة ٢٠٠٣م) = ٣٪ (**)
الأردن	—	١٦٠,٠٠٠ = ٤٪

ملاحظات

(*) حرب سنة ٢٠٠٦م دفعت مليوناً للهجرة

(**) وبعد الاحتلال هاجر ٣٥٠,٠٠٠ والباقي ٣٥٠,٠٠٠ = ١,٥٪

والعشرين.

لقد كتب الدكتور كمال فريد إسحق – أستاذ اللغة القبطية – بمعهد الدراسات القبطية – بحثاً عن «انقراض المسيحيين المصريين خلال مائة عام» قال فيه:

«إن نسبة المسيحيين المصريين تقل تدريجياً، وذلك لأسباب ثلاثة:

أولها: الهجرة إلى الخارج.

وثانيها: اعتناق عدد كبير منهم الدين الإسلامي.

وثالثها: أن معدل الإنجاب عند المسيحيين ضعيف، على عكس المسلمين.

وإن هؤلاء المسيحيين - لذلك - سينقرضون في زمن أقصاه مائة عام»[9].

● وكتب الباحث القبطي سامح فوزي.. يقول:

«إن تعداد المسيحيين في المنطقة العربية يصل إلى ما بين ثلاثة عشر وخمسة عشر مليوناً.. ويتوقع بعض المراقبين أن يهبط هذا الرقم إلى ستة ملايين نسمة فقط بحلول عام ٢٠٢٠م نتيجة موجات الهجرة المتوالية للمسيحيين، وهكذا تصبح المنطقة العربية على شفا حالة جديدة يغيب فيها الآخر الديني، ويصبح الإسلام هو الدين الوحيد والمسلمون هم وحدهم أهل هذه البلدان.

وتشير الدراسات إلى أن تعداد المسيحيين في تركيا كان مليوني نسمة عام ١٩٢٠م، ولقد تناقص الآن إلى بضعة آلاف... وفي سورية كان تعداد المسيحيين في بداية القرن العشرين ثلث السكان ولقد تناقص الآن إلى أقل من ١٠٪.. وفي لبنان كان المسيحيون يشكلون سنة ١٩٣٢م ما يقرب من ٥٥٪ من السكان - ولقد أصبح عددهم الآن يدور حول ٣٠٪.. وفي العراق تناقص عدد المسيحيين من ٨٠٠,٠٠٠ - على عهد صدام حسين - إلى بضعة آلاف بعد الاحتلال، وفي القدس قال الأمير الحسن بن طلال، إنه يوجد في «سيدني» بأستراليا - مسيحيون من القدس أكثر من المسيحيين الذين لا يزالون يعيشون في القدس»[10].

والملاحظ أن كل البلاد التي تحدث سامح فوزي عن رحيل المسيحيين منها، ليس في أي منها أي لون من ألوان «الأسلمة» على الإطلاق!..

تحوُّل الأقباط المصريين إلى الإسلام لم يكن لضغط أو اضطهاد وكثير منهم أسلموا قبل الفتح الإسلامي لمصر

المسيحية التي اختلطت بالغش والزيف وتمزقت بالانقسامات لم تقو على مقاومة الدين الجديد فتحول نصارى الشرق إلى الإسلام

● أما مجلة «نيوزويك» الأمريكية – فلقد نشرت:

«إن الكثير من المسيحيين المصريين يرحلون عن مصر، وهناك الآن ما بين ١٢ و١٥ مليون مسيحي عربي في الشرق الأوسط، ويمكن لهذا الرقم أن ينخفض إلى ستة ملايين فقط بحلول عام ٢٠٢٥م.

ولقد بدأت دول الشرق الأوسط تشهد تحولاً ملحوظاً من هذه الناحية: ففي سنة ١٩٥٦م كان المسيحيون اللبنانيون يمثلون ٥٦٪ من مجموع سكان لبنان، أما الآن فليس هناك أكثر من ٣٠٪، وقد انخفض عدد المسيحيين في العراق من ١,٤ مليون شخص سنة ١٩٨٧م إلى ٦٥٠,٠٠٠ حالياً، وكانت مدينة بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح مدينة ٨٠٪ من سكانها مسيحيون، حين تأسست دولة «إسرائيل» سنة ١٩٤٨م، أما الآن فلا يمثل المسيحيون فيها أكثر من ١٦٪.

وحسب «دروكر يستيانس» - رئيس تحرير «مجلة أمريكان» فإنه في ظل هذا الرحيل الجماعي للمسيحيين العرب يتم فقدان الممارسات والثقافات القديمة، والمسيحيون الشرق أوسطيون في نهاية المطاف يخاطرون بالامتزاج في بحر المسيحية الغربية»!![11].

ونحن نلاحظ – مرة ثانية – أن البلاد التي تحدثت «نيوزويك» عن «الرحيل الجماعي» للمسيحيين عنها – لا علاقة لأي منها بأي لون من ألوان الأسلمة – التي تحدث عنها الأنبا توماس، باعتبارها الغول الذي يهدد المسيحية الشرقية، ويدفع المسيحيين الشرقيين إلى الرحيل!

لكنه التعصب الأعمى، الذي يعمي المصابين به عن اكتشاف وتشخيص حقيقة الأمراض التي منها يعانون!■

الهوامش

(١) يوحنا النقيوسي (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي) ص ١٢٥، ١٢٩، ٢٠٦ – ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٣، ترجمة ودراسة وتعليق: د. عمر صابر عبدالجليل – طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

(٢) توماس أرنولد «الدعوة إلى الإسلام» ص ١٢٣، ١٢٤، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبدالمجيد عابدين، إسماعيل النحراوي – طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م، (ويؤكد «بتلر» هذه الحقيقة حقيقة أن النصارى المصريين الموحدين وجدوا في الإسلام النصرانية الحقيقية، فيقول: «لقد وجدوا في الإسلام المسيحية الحقة التي بشر بها المسيح والحواريون، ومن ثم لم يحسوا أنهم يخونون المسيح باعتناقهم الإسلام» (فتح العرب لمصر) ص ٣٨٧، ترجمة: محمد فريد أبو حديد – طبعة الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٩م.

(٣) «المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي» ص ٤٦، ٤٧، ٢٥.

(٤) الدعوة إلى الإسلام، ص ٧٢٩، ٧٣٠.

(٥) «الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري» ١/ ١٠٥، ترجمة د. محمد عبدالهادي أبو ريدة، طبعة بيروت، سنة ١٩٦٧م.

(٦) «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي»، ص ٤٠١، ٤٤٠، أ.د. صبري أبو الخير مسلم (تاريخ مصر في العهد البيزنطي) ص ٦٢، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.

(٧) «الدعوة إلى الإسلام» ص ٨٩ – ٩١.

(٨) انظر – في هذه الإحصاءات – صحيفة «الحياة» – لندن – دراسة: أحمد دياب – بعنوان «هل يخلو الشرق الأوسط من مسيحييه؟» في ٢٠٠٨/٦/١١م، وانظر – كذلك – د. رضوان السيد «الحياة» في ٢٠٠٨/٣/١٨م.

(٩) صحيفة «المصري اليوم» في ٢٠٠٧/٥/١٢م.

(١٠) سامح فوزي – صحيفة «وطني» مقال بعنوان «ماذا لو رحل المسيحيون؟» في ٢٠٠٧/٥/٢٧م.

(١١) «نيوزويك» الطبعة العربية في ٢٠٠٨/١/١٥م.

قراءة معاصرة في مقدمات الإمام البنا (١)

إن القارئ المتدبر والمتأمل والمتفكر في حياة الإمام الشهيد «حسن البنا» (١٩٠٦- ١٩٤٩م)، إذا أراد أن يتوقف أمام الدروس العابرة، والمشاهد السائرة، ليؤصّل ويفصّل، فسيرى كيف أسس هذا الرجل صفوفه، وكيف أقام بنيانه، وكيف تحسس وتلمس أنجح السبل، وأصلح الوسائل، لتصنيف وتوظيف أفراد وطاقات ومواهب الشباب والرجال الذين هداهم الله إليه، وهداه إليهم.. وسيرى بحق أنه المصلح الذي أحسن التأسيس حين أحسن التسييس، وأحسن فن القيادة، حين أحسن الانقياد، وانقاد بمواهبه الكبار للشباب فأسلموا قيادهم له، ووضعوا مواهبهم بين يديه، وتحت ناظريه، فأحسن تصريفها لتحصيل المردود الأرفع والأنفع للفرد والأمة، وذلك بإحسان الغِراس الطيب في التربة الطيبة، التي قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير.. ومن لا يحسن الجندية بحق، فلن يحسن القيادة أبداً.

مشوار الإصلاح.. وتجنيد الطاقات

د. محمود خليل



ولعل أصلح هذه المفاتيح التي أمسك بها الإمام الشهيد حسن «البنا»، هو ذلك المفتاح السحري الذي دخل «البنا» من خلاله مباشرة إلى مكمن الموهبة التي يتمتع بها الفرد الذي أمامه، فيدخل «البنا» إليها من أقرب طريق، ويتمكن من أقطارها في أقل وقت، ويحسن توظيفها بأقل كلفة وأوفر عائد، مهما كان بُعدُ أو قُرْبُ هذه الموهبة من مركزية الفكرة الإسلامية، التي ولد «البنا» لها وعاش ومات في سبيلها.. فإنه الراعي الصالح الذي يدرك المآرب الأخرى لعصاه التي مكّنه الله منها.

ولم تكن الفكرة الإسلامية المطروحة على الساحة آنئذ، واضحة المعالم بيّنة السمات جلية القسمات كما هي اليوم.. فقد كان «البنا» والجيل المرافق له، هو جيل التأسيس وشق السبل، وتعبيد الطرق وارتياد الآفاق، ووضع التصورات والمضامين لذلك المشروع الإصلاحي الكبير، الذي يستهدف إعادة تفعيل الأصول، وتيسير الوصول إلى الهدف المأمول، مما يتوجب معه، إعادة البناء حجراً حجراً مع الاقتدار المدرك لمعركة التثمير الإيماني لمشروع النهضة في شتى المناحي، وإحسان رسم هذه المصفوفة، وتوقع نتائج إحداثيات أفرادها على المستوى الفردي والجماعي، في معركة التمكين الكبرى التي خاضها «البنا»، وسط غابات الأعداء، وأحراش الأدعياء، وتربص الكائدين وغلظة العملاء.. واستشهد على ثرى الدعوة الطهور، صادق الولاء والابتلاء، حسن الجزاء والبلاء..

فعاشت الفكرة حين ذهبت السكرة، وبقي الرجال حيث تجذرت الأقوال، وتحددت الغايات حين وضحت المنطلقات.. فناجاه أبناؤه ومريدوه، على لسان شيخ العصر، وإمام الفقهاء المجددين العلامة د.يوسف القرضاوى، فقال:

لـك يـا إمـامـي يـا أعـزّ معلم
يا حامل المصباح في الزمن العمي
يـا مرشـد الدنـيا لنـهج محمد
يـا نفـحة مـن جيـل دار الأرقـم
حسـبوك مـتّ وأنـت حـي خالد
مـا مـات غيـر المستـبد المجرم
حسبوك غبت وأنـت فينا شاهد
نجلـو بنـهجـك كـل درب معتم
شـيدت لـلإسـلام صرحـاً لـم تكن
لـبِنَـاتُـه غـيـر الشـبـاب المسلم

وكتبت للدنيا وثيقة صحوة
وأبيت إلاّ أن توقعَ بالدم
نمْ في جوار زعيمك الهادي فما
شيدت يا بناء لم يتهدم
سيظل ذكرك في القلوب مسطراً
وسناك في الألباب واسمك في الفم

سواء السبيل

ومن مهارات ومواهب هذا الرجل الكبير - حسن البنا - أنه كان واسع الصدر، طويل الصبر.. يحسن فن اللقاء على سواء السبيل، والالتقاء على كلمة سواء، والاحتواء للآخر، وابتكار الوسائل الجديدة والمفيدة للعمل المشترك، وتوزيع الواجبات، وتحميل المسؤوليات، وتجنيد كل الطاقات لمشروع الإحياء الكبير، لأمة أرهقتها حروب المنعطفات، وبعثرتها النظرات الجزئية، وهدّتها المآرب الخاصة، وأكلتها طواحين الفراغ والصغائر.. فكانت معركة الإنقاذ والانتشال، لا تقل بحال عن معركة البناء وتحقيق الآمال؛ فأصحاب المشروعات الحضارية لابد وأن يحسنوا لها التحضير.. وذلك بربط جزئياتها وفروعها، وأشخاصها وإمكاناتها، وسائر مكوناتها، بالحاجات الأساسية والمتطلبات الواقعية للأمة، وإتقان وإحسان فن الإصلاح للواقع، والتخطيط للمستقبل.

ولهذا، فقد كان «البنا» حريصاً أشد الحرص على اكتشاف ذوي المواهب والقدرات الخاصة، والاجتهاد الأمين الواعي في وضعهم على الطرق الصحيحة المنشودة، وتوزيعهم الحصيف على الثغور والتخوم التي يجب المرابطة عندها، والدفع بهم على مساحات وساحات الخارطة الدعوية الكاملة الصحيحة، التي تدرك أصول التحرّف للقتال، فتدور مع كتاب الله حيث دار.

ومن ذلك أنه كان أول من يضع يده في أيادي الموهوبين من أبناء الدعوة والحركة من الأدباء والشعراء والفقهاء والعلماء والدعاة والماهرين من أصحاب الفنون والحرف، ويرتاد أمامهم الأفق، ويحمل على أكتافهم الحمل، في تبادلية عجيبة بين الانقياد والقيادة، وعلى بركة الله ينطلق الجميع في مشوار السباق ورحلة الانعتاق.

وفي نقده وتعليقاته على بعض النتاج التي جرت بها أقلام الأدباء والشعراء، نراه يعلق في جريدة «البلاغ» بتاريخ ١٣٥٢/٥/٢٢هـ على قصيدة لأديب ناشئ، يرثي بها جلالة الملك فيصل - ملك العراق - ويهنئ الملك «غازي» الأول بعرش العراق، حيث يقول ذلك الشاعر الناشئ في قصيدته:

دعوا النعش لا تحملوه على
سراة الخضّم ومتن الهواء
فجبريل أدرى به منكمو
وأولى بحمل السنا والسناء
وهذا محمد من خلفه
يسير ومن خلفه الأنبياء

الإمام البنا صاحب مشروع حضاري متكامل حرص على اكتشاف المواهب والقدرات الخاصة واجتهد لوضعها على الخارطة الدعوية الكاملة الصحيحة

تحرّك على خارطة الدعوة بحسن المرابطة بجنودها مع الإعلاء الأكمل والتوظيف الأمثل للطاقات الإبداعية والفكرية

فيقول «البنا» معلقاً:

«نحن نجلّ الفقيد الكريم جلالة الملك فيصل، ونعلم آثاره الخالدة في خدمة الأمة، ونجد ألم الحزن العميق الذي شملها لفقده، والرجاء الكبير في خليفته الهُمام، ولكنَّا مع هذا نود من أدبائنا ألا يجاوزوا الحد، حتى يتناول مقام الملائكة والأنبياء، ففي ذلك غلوّ يأباه الطبع العربي المنصف، ويأباه الأدب الإسلامي العالي، وآثار جلالة الملك فيصل حية خالدة، وهي لذلك في غنى عن المبالغة والإغراق»[١].

وقد قدم الإمام الشهيد للأدب العربي في بداية عمله الوظيفي تنقيحاً وتصحيحاً، لديوان «صريع الغواني» مسلم بن الوليد (١٤٢ - ٢٠٨ هـ)، ذلك الشاعر العباسي الذي عاش أيام هارون الرشيد، كما قام الإمام البنا بالتعليق على هذا الديوان، بمطابقته على النسخة الأصلية المطبوعة في الهند في مدينة بومبي سنة ١٣٠٣هـ[٢].

ومن ذلك تقديمه لديوان «حكمة الرجز» للشاعر المربي الشيخ محمد خليل الخطيب (١٩٠٩ - ١٩٨٦م)، وفيه وضح الإمام الشهيد تصوره لمهمة الشاعر، ودوره في الحياة والمجتمع، وخلاصته أن الشعر رسالة، وأن للشاعر دوراً إيجابياً في مجتمعه وأمته، يضعه في مقام الهداية والقيادة والريادة، فقال:

«إن الشاعر في الأمة مصور ماهر، يصور عواطفها وآمالها، ويرسم مكونات ضمائرها ونفوسها، وقلب نابض بأفراحها وأحزانها، يخفق لها خفقة الفرح والسرور إن أصابت مغنماً، أو لقيت خيراً، ويتأوه آهة الحزين إن مسها الضر، أو نابها شر.. يصوّر ذلك، وهو مع هذا، هاد يدل أمته على طريق النجاح، ويحذرها من التردي في مهاوي الفساد، ويخلع على الفضيلة أجمل حلة، تلفت إليها النفوس، وتستهوي الأنظار، ويضع الرذيلة في صورة بشعة مرذولة، لو اطلعت عليها لوليت منها فراراً، ولملئت منها رعباً، ذلك هو الشاعر في ثوب العاطفة والحس، وهذا هو الشاعر في ثوب الوعظ والتذكير، وهو في كليهما يقوم بأجلّ الخدمات للإنسانية البائسة الغافلة»[٣].

وكان من أكثر هذه المقدمات تركيزاً، وأعمقها هدفاً، وأدقها عبارة، وأوعاها برسالة الشاعر في الحياة، تلك المقدمة الموجزة التي قدم بها الإمام الشهيد حسن «البنا» لديوان «زورق الأحلام» للطالب الأزهري الشاب عبدالستار أحمد فراج، الطالب بمعهد فؤاد الأول الثانوي الأزهري بأسيوط بصعيد مصر.

وقـد جـاءت هـذه المقدمـة مـن الإمـام الداعية، ذات أسلوب رقيق رفيق، ورفرفت كلماتها في أسلوب قصصي خلاب، بدأه «البنا» بجمل سردية، وعبارات وصفية، تعرّف بالشاعر وبيئته، وتشير إلى أصوله وأرومته، وخصائص هذه البيئة، وصفات أهلها، ومن ثم توقّع المضامين والمضامير التي سيحتويها أو يطويها المبدع النابت من تلك البقاع، والقاطن لهذه الديار، فهي «التي يحف بها جلال العروبة والإسلام، ويغشاها سنا الإيمان العميق، والشعور الرفيق، الذي امتاز به العربي في كل عصر وفي كل مكان، فلا عجب أن يتهادى «زورق الأحـلام» بين مناظر الطبيعة الخلابة، ومظاهرها الرائعة الجميلة، وأن يصوّر ذلك كله بريشة بهيجة الألوان، دقيقة التصوير»[٤].

ثم يلمّح «البنا» إلى أزهرية الشاعر الشاب «عبدالستار فراج» وإخوانيته الوثابة «فازداد بذلك إيماناً إلى إيمانه، والتهبت فيه الغيرة الإسلامية، فلمعت على جوانب زورقه شعلاً يرويها ماء الرقة، وحمماً يوقدها معين الإخـلاص، ولا تعجب أن تكون النـار من الشجر الأخضر، فقديماً قيل: في كل شجر نار»[٥].

وفـي هـذه الإطـلالـة القـصـيرة، يربط «البنا» بنظرة الناقد الموضوعي بين الذات والموضوع، وبين الشاعر والمشاعر، ثم يستكنه «البنا» كنه هذا الشاعر الأزهري الشاب «عبد الستار فراج» وما يرتجى من أزهريته، في حومة التحرير، ومشوار التغيير، فيقول:

«عاصر الشاعر النهضة المصرية، وولد مع ثورة الوطن الحر على قيود الاستعباد، فكان ربيب الثورة، نشأ معها وغذته بلبانها، فساهم بنصيبه العملي والروحي فيها، وجرت هذه المعاني على شبا قلمه ووطنيته فياضة، ودعوة جريئة قوية في سبيل تحرير الوطن والنهوض به»[٦].

وهو.. هو.. نفس المعنى الذي استنهض له «حسن البنا» أحد شباب شعراء الإخوان في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، وهو الشاعر إبراهيم عبدالفتاح، الذي رجاه «البنا» ورجّاه أن يكون على قدم حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن زهير، رضي الله عنهم أجمعين، ممن ينافحون عن دعوة الله ونبيه بالقول الفصل، والمنطق الجزل، يؤيدهم روح القدس، ويمدُّ لهم إلله في الشعر والحكمة ﴿...وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(البقرة:٢٦٩)[٧].



الشيخ يوسف القرضاوي

إبراهيم عبدالفتاح

الشاعر في نظر «البنا» من يتخير الألفاظ والمعاني فيجلو على الناس أنوارها ويدلهم على ما فيها من خير وسعادة ومجد وجمال وجلال وفضل وكمال

من مهاراته ومواهبه سعة الصدر واحتواء الآخر وتوزيع الواجبات وتجنيد كل الطاقات لمشروع إحياء أمة أرهقتها طواحين الفراغ والصغائر

ولأن «البـنـا» رجـل الصـف والبناء، والتوظيف الأمثل لأدوار العلماء والعاملين، والخطباء والكاتبين، والشعراء المجاهدين؛ فإنه يحدد الرسالة، ويوجز المقالة، فيزكي في الشاعر «مشاعر من قيود الخوف وخشية الله طليقة، وعاطفة رابطتها بالملأ الأعلى وبروح القدس وثيقة»[٨].

والشـاعـر كل الشاعر في نظر «البنا» هو الـذي يتخير الألـفاظ والمعاني، «فيجلو على الناس أنوارها، ويطلع في سماء البيان شموسها وأقمارها، ويدلهم على ما فيها للإنسانية من خير وبـر، وسـعـادة، ومجد، وجمال، وجلال، وفضل وكمال» ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧﴾(الأنبياء).

وكان على حد قول القائل:

إذا قـال لـم يـتـرك مـقـالاً لقائل ... بملتقطات لا تـرى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ... لدى لسن في القول جداً ولا هزلا[٩]

وإنما يأتي ذلك الاستنهاض من الإمام «البنا» لقافلة الموهوبين من أبناء الدعوة، لأنه اللبيب البصير، أن قافلة الدعوة لا تصنع تلك المواهب، وليس في مقدورها ذلك، إنما تكون المهارة والريادة والحكمة والقيادة في حسن توظيف هذه المواهب الفطرية، وتثمير عطائها ومن ثم تنتشر وتنتصر الدعوة بهذه النخبة من أصحاب القلوب المؤمنة، والألسنة الصادقة، في معركة الإبانة والتعبير عن الغايات والأهداف».

وإذا كان «من وحي الدعوة» لإبراهيم عبدالفتاح قد طبع عام ١٩٤٧م، و«زورق الأحـلام» لعبدالستار فراج قد طبع عام ١٩٣٩م، فإن ديوان «البواكير» لعبدالحكيم عابدين (١٩١٤ - ١٩٧٦م) قد سبقهما حيث صدر عام ١٩٣٧م، لكنه لم يظفر بمقدمة للإمام الشهيد، وإن كان الباكورة في أناشيد وأغاريد «الإخوان المسلمين» وربما كان ذلك، لأن أشعار وأناشيد عبدالحكيم عابدين كانت هي لسان الجماعة في معظم مناسباتها، وكانت تبدو وكأنها الشعارات والأهازيج الرسمية للجماعة، ومن ثمّ؛ فلم تكن بحاجة إلى تقديم أو تأخير.

وبهذه الرؤية النافذة، والأبوة الحانية، والأخوة الصادقة، كان الإمام الشهيد يتحرك على خارطة الدعوة، ويحسن المرابطة بجنودها على التعوز، مع الإعلاء الأكمل والتوظيف الأمثل لأصحاب القدرات والمواهب والطاقات الإبداعية والفكرية.■

المراجع

(١) «الإخوان المسلمون» الأسبوعية، السنة الأولى، العدد ١٥، غرة جمادى الآخرة ١٣٥٢هـ/ ٢١ من سبتمبر ١٩٣٣م.

(٢) د. جابر قميحة، التاريخ الأدبي للإخوان المسلمين (١٩٢٨ - ١٩٤٨م)، البشائر للبحوث والدراسات، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٩، ٣٠.

(٣) المرجع السابق، ص٣٠.

(٤) مقدمة حسن البنا لديوان «زورق الأحلام» لعبدالستار فراج، مطبعة أمير الصعيد، أسيوط ١٩٣٩م، ص٣.

(٥) (٦) المرجع السابق، ص٤.

(٧) مقدمة حسن البنا لديوان «من وحي الدعوة الإسلامية»، إبراهيم عبدالفتاح، دار القبس للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨٩م، ص٦.

(٨) (٩) المرجع السابق، ص٧.

وإن عدتم عدنا

من حق العرب أن يذكّروا اليهود بتاريخهم الضلالي الممتد عبر حقب من الأزمان التي أفسدوا فيها ثم أقيمت عليهم الحجة، ثم تم صدهم عن الإفساد بأخذ العهود والمواثيق، التي ما لبثوا أن نقضوها، وهو الأمر الذي أدى إلى تسليط أقوام آخرين عليهم لقتلهم وردعهم فولوا على أدبارهم منهزمين، غير أن القوم ما لبثوا أن عادوا لما هم عليه من فساد، واستعلاء، وضلال!! وكأنهم بذلك يعجلون بأنفسهم بالقتل، والتيه، والهلاك مرة تلو مرة دون الاتعاظ بما حل بهم..

سناء الشاذلي (*)



تاريخ اليهود الضلالي يؤكد أنهم لم يعتبروا رغم العهود والمواثيق حيث تكرر فسادهم وتكرر عقابهم بالقتل والتيه

ولنمض الآن سوياً عبر تاريخهم الإفسادي، وكيف أفضى إلى تفرقهم في الأرض مرتين، وثلاثاً، وعشراً، مع الأخذ في الاعتبار التاريخ العربي الذي أفضى هو بدوره إلى ما عليه العرب اليوم؛ حيث لا نبرّئ أنفسنا من سقطات بأيدينا صنعناها؛ لأخذ الحيطة والحذر حتى لا يحل بنا ما حل ببني يهود، الذين بدؤوا أول ما بدؤوا بعصيان الله سبحانه وترك تعاليم التوراة وموسى بين أظهرهم، ثم اتخاذهم العجل وهم ظالمون ﴿...ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾﴾(البقرة).

انحرافات مستمرة

وتتوالى ضلالاتهم وانحرافاتهم عبر إيحاءات شيطانية، بمخالفتهم أمر الله واعتدائهم يوم السبت، ومرة أخرى يُهزمون ويولون الأدبار، وهذه المرة بمسخهم قردة وخنازير لحملهم صفاتها في القفز، والتقليد، والإفساد، والتكتل حول النفس، والوقوع على النجس ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾ (البقرة)، ويمضي تاريخهم حاملاً معه الخزي والعار، فإذا بهم يحاولون تعجيز نبيهم عند أمره بذبح البقرة ليسألوه غير خاضعين لأمر الله من المرة الأولى قائلين: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾(البقرة:٦٧)، ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾(البقرة:٦٨)، ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة:٧٠)، لتقسو قلوبهم أكثر، متجاهلين نعَم الله عليهم من نجاتهم من الغرق، وعفوه لهم، وإحيائهم، فباؤوا بغضب على غضب، وبالأخص بعد مخالفتهم لدخول الأرض المباركة والتي يحاربون من أجلها الآن!! ومرة أخرى يُهزم الجمع ويولون الدبر؛ فيتيهون في الأرض أربعين سنة، وياليتهم حفظوا عهد الله بالمواثيق التي أُخذت عليهم بل زادوا تيهاً وضلالاً عندما قتلوا أنبياءهم، ليمتدوا عبر مسارات التاريخ متسربلين لباس الضلال والتحريف ليشتروا ثمناً قليلاً، وقضى الله عليهم لعلمه المسبق بإفسادهم أن يتبروا تتبيراً، مع تحفيزهم لأن يعودوا للتوبة عبر إفسادهم الأول بعد موت موسى عليه السلام ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾﴾(الإسراء).

مسلسل اليهود الإجرامي لن يصل إلى حلقته الأخيرة إلا على أيدي عباد أشداء يناديهم الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله

العلو الثاني

وحصل ما قضاه الله على يد جالوت، وقيل: بختنصر وجنوده، وقيل: جند من فارس، لا يهم إن كان هؤلاء عباداً صالحين أم لا، فالأقوال في ذلك عديدة، فقتلهم جاء عدة مرات وبأيدي عباد مختلفين، غير أن التاريخ اليهودي لا يهدأ له بال إلا بالفساد والعلو؛ كلما أسرفوا في الإفساد أرسل الله عليهم عباداً وجنوداً يردعونهم عن نزعتهم الاستعلائية.. وكلما عادوا لما نهوا عنه عاد الله عليهم بالقتل والتشريد ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾(الإسراء:٨) ويستمر المسلسل التاريخي اليهودي دون أن نصل إلى حلقته الأخيرة التي أتمنى أن نصل إليها كحلقة تنهي الصراع على أيدي عباد أشداء، يناديهم الحجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي ورائي فاقتله، فقد بغى واستعلى وتجبر، عندها سيهزم الجمع ويولون الدبر.. لماذا؟ لأن الله سبحانه قال لبني إسرائيل: ﴿...اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾(الإسراء).■

(*) كاتبة سعودية

الدولة الأموية ظالمة مظلومة.. (٣-٣)



د. هشام الحمامي

مرت السنون كأنها رؤيا نائم وليل عرس أو بساط سلاف كما قال أبو الطيب المتنبي، سئل أحد مِن مَن بقي من البيت الأموي - وكان حكيما حصيفاً - عن سبب زوال الدولة فقال: «شغلْنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقّده يلزمنا.. فظلمنا رعيتنا فيئسوا من إنصافنا وتمنوا الراحة منا، وتحاملنا على أهل خراجنا فتخلوا عنا، وخربت ضياعنا فخلَت بيوت أموالنا، ووثقنا بوزرائنا فآثروا مرافقهم على منافعنا؛ وأمضوا أموراً دوننا أخفوا علمها عنا، وتأخر عطاء جندنا فزالت طاعتهم لنا، واستدعاهم أعادينا فتضافروا معهم على حربنا، وطلبنا أعداؤنا فعجزنا عنهم لقلة أنصارنا، وكان استتار الأخبار عنا من أوْكد أسباب زوال ملكنا..».



في غمرة انشغال مروان بن محمد بأحوال الدولة المضطربة فاجأته ثورة العباسيين في خراسان سنة ٧٤٦م.. فتحرك بقواته من حران إلى الموصل وحلت به الهزيمة في يناير ٧٥٠م

لكن هذا الشيخ الحصيف نسي أهم ما صدع بنيان الدولة من أيامها الأولى.. وهو الإيغال في الدماء المسفوحة.. كان من الممكن أن يكون موقف يزيد بن معاوية من الحسين رضي الله عنه على غير ما كان عليه، وكان الحفاظ على دمه حافظاً لضياعات كثيرة ترتبت على قتل الحسين.. كان من الممكن أن يكون موقف عبدالملك بن مروان من الزبير على غير ما كان عليه، وكان الحفاظ على آل الزبير حافظاً لخسارات كثيرة.. كانت أخطاء الحَجّاج في الاستهانة بالدماء والأعراض أكبر من أن يمررها التاريخ دون حساب ولو بعد حين وأحايين.

قلاقل وثورات

بدأت القلاقل والثورات تنخر في عظام دولة العرب الأولى، وما كان أخطر هو خلافات أهل البيت نفسه دون مراعاة لوحدة الأسرة الحاكمة والمحافظة على سلامة الدولة، وانشغل كلٌ بنفسه، ويضاف إلى ذلك أن خلفاء الدولة المتأخرين لم يكونوا على قدر المسؤولية؛ تجمَّع ذلك كله وسار في الاتجاه الطبيعي لمنحنى تاريخ الأمم الزائلة.. حاول مروان بن محمد أن يؤجل وقوع الكارثة ولكن عبثاً حاول.. فكانت الأقدار أكبر منه؛ فوقع ما ليس منه بد، خلال ثلاثة أعوام جاء ثلاثة خلفاء؛ الوليد بن يزيد بن عبدالملك سنة (٧٤٢م)، ثم ثار عليه أبناء عمومته وانتهى الأمر بقتله سنة (٧٤٣م)، وتولى يزيد بن الوليد بن عبدالملك الخلافة لكنه عجز عن ضبط أمور الدولة، ولم يتجاوز حكمه ستة أشهر، تاركاً دولته تموج بها الفتن والفوضى، ثم تولى أخوه إبراهيم، لكن الأمر لم يتم له، ولم يستطع أن يمسك بزمام الأمور؛ حيث نازعه مروان بن محمد الحكم ونجح في إزاحته وتولى بدلاً منه. وفرضت أولويات الأحداث نفسها عليه؛ فبدلاً من ترتيب دولاب الدولة وكان عليه قادر.. فرضت الثورات والقلاقل نفسها عليه؛ فكانت ثورة في حمص وأخرى في دمشق وثالثة في الشام.. وهكذا أصبحت البلاد مسرحاً كبيراً لثورات متتالية..

وفي الوقت الذي كان فيه مروان يقضي على هذه الفتن والثورات في محاولة بدت يائسة لإعادة الهيبة إلى الدولة؛ كان العباسيون يضعون الخطط

القيروان..

تقع «القيروان» في «تونس» على بُعد ١٥٦ كم من العاصمة.

وكلمة القيروان فارسية دخلت إلى العربية، وتعني «مكان السلاح»، ومحط الجيش، أو استراحة القافلة وموضع اجتماع الناس في الحرب.

أنشأها عقبة بن نافع رضي الله عنه عام ٥٠هـ، ولعبت دوراً أساسياً في تغيير مجرى تاريخ الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط وفي تحويل إفريقية (تونس) والمغرب من أرض مسيحية لهجتها لاتينية، إلى أرض لغتها العربية ودينها الإسلام.

وتعد من أقدم وأهم المدن الإسلامية، ويُعَد إنشاء مدينة القيروان بداية تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المغرب العربي، فقد كانت تقوم بدورين مهمين في آن واحد، هما: الجهاد والدعوة، فبينما كانت الجيوش تخرج منها للغزو والفتح، كان الفقهاء يخرجون منها لينتشروا بين البلاد يعلّمون العربية، وينشروا الإسلام، واستطاعت أن تفرز طوال أربعة قرون متتالية مدرسة متعدّدة الخصائص أبقت على ذكرها خالداً، وحافظت على مجدها تليداً، وكانت المدينة آنذاك سوقاً للمعرفة، فطبقت شهرتها الآفاق وعمّ ذكرها كامل أرجاء المغرب الإسلامي.

وانتصب بها منذ أواخر القرن الثالث هجري (التاسع ميلادي) بيت للحكمة محاك لمثيل ببغداد في التبحّر في مجالات العلوم الطبية والفلكية والهندسية والترجمة، وركّزت مقومات النهضة الفكرية والعلمية بالبلاد.

وقد ظلت عاصمة للبلاد وأحد أكثر مراكز الثقافة العربية الإسلامية تألقاً بالمغرب الإسلامي طيلة خمسة قرون من السابع إلى الثاني عشر للميلاد.

إن قيمة معالم القيروان وأصالتها وثراء كنوزها الأثرية وتنوعها جعل منها أيضاً متحفاً حياً للفنون والحضارة العربية الإسلامية، وما تتسم به معالم المدينة من أشكال معمارية فاخرة ومن تنوع في رصيدها الزخرفي، ينم ويشهد في آن واحد على الدور الذي قامت به في تأسيس الفن الإسلامي ونضجه ونشره.

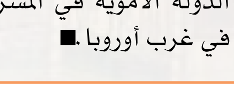
ومن المعالم التاريخية بالمدينة: الجامع الكبير، ومسجد ابن نيرون، والفسقيات، ولا تزال المدينة تحتفظ أيضاً بعدد كبير من مساجد الخطبة بالأحياء أو ببعض الحمّامات العمومية،وبأسواقها ومقابرها القديمة.■

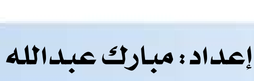


الأخيرة للقيام بحركتهم الأولى للانقضاض على الدولة المهيضة. كان العباسيون قد انتقلوا بعد مرحلة الدعوة السرية وجذب الأعوان إلى مرحلة العمل المسلح، ولم تكن هناك فرصة أفضل مما كانت عليه الدولة الأموية في هذه الفترة، ولم يكن هناك مكان أصلح لبدء حركتهم من خراسان ملتقى أنصارهم، وفي غمرة انشغال مروان بن محمد بأحوال الدولة المضطربة؛ فاجأته ثورة العباسيين في خراسان سنة (٧٤٦م)، وانتقلت كالسيل المنهمر براياتها السود نحو العراق مكتسحة كل قوة أمامها حتى دخلت الكوفة، وأعلنت قيام الدولة العباسية سنة (٧٥٠م) ومبايعة أبي العباس السفاح بالخلافة،

أخطاء الحجّاج في الاستهانة بالدماء والأعراض كانت أكبر من أن يمررها التاريخ دون حساب ولو بعد حين

وفي أثناء ذلك كان مروان بن محمد يستعد للِّقاء الحاسم لاستعادة دولته ورد العباسيين؛ فتحرك بقواته من حرّان إلى الموصل والتقى بالعباسيين عند دجلة، وحلت به الهزيمة في (يناير٧٥٠م)، وفرّ إلى مصر وفيها قتلوه بالقرب من الفيوم (٧٥٠/٧/٢٣م)، وانتهت الدولة الأموية في المشرق.. وبقيت ظلالها في غرب أوروبا.■





شعر نجيب الكيلاني بين مقتضيات الرسالة وآفاق التطور

الحلقة (٤)

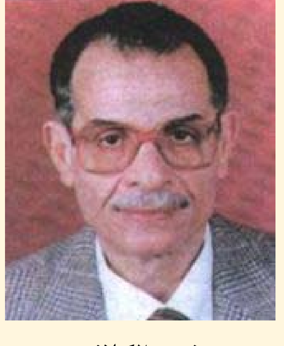


د. جابر قميحة

في بحثه الممتع الذي قدمه لمؤتمر الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة، يستعرض د. جابر قميحة ملامح الالتزام في شعر الأديب الكبير نجيب الكيلاني - يرحمه الله - مستشهداً بالعديد من المقطوعات الشعرية التي تبرز هذا الجانب من حياته الشعرية، ثم يتابع مسيرة الشاعر الفنية ليضع أيدينا على المراحل التي تطور شعره من خلالها وما وصل إليه من نضج وتألق.

وفي الصفحات التالية نعرض لأهم ما جاء في بحث د. قميحة ليكون في متناول الجميع من مرتادي الساحة الأدبية ومتذوقي الشعر الأصيل.

مرحلة الترشد وثبوت الذات



نجيب الكيلاني

أغاني الغرباء أو السجنيات الشعرية[١]:

يعد ديوان «أغاني الغرباء» البداية الحقيقية لشاعرية نجيب الكيلاني، وهو الديوان الذي ضم بين دفتيه القصائد التي نظمها في السجن، وتصور معاناة الشاعر السجين، وجنايات الظلم والظالمين على صفوة أبناء الأمة، وتتسع دائرة هذا اللون من الأدب لما هو أكثر وأبعد مدى من ذلك، كما سنرى.

وأغلب قصائد هذا الديوان نظمها الشاعر في الفترة من أواخر سنة ١٩٥٥ إلى سنة ١٩٥٧م، وهو رهن السجن أو السجون، فقد قبض عليه وسيق إلى السجن في السابع من أغسطس سنة ١٩٥٥م[٢]. وهذا يعني أن بين قصائد ديوان «نحو العلا»، وديوانه هذا خمس سنوات على الأقل، وهذه السنوات الخمس لم تخل من إبداعات شعرية، ولكنها - كما يقول نجيب - ضاعت في خضم الأحداث[٣].

ويؤكد هذا انعدام التدرجية الفنية (من ١٩٥٠ - ١٩٥٧م)؛ إذ إن الديوان الجديد يمثل قفزة تشعر القارئ ببعد المدى الفكري والفني والأسلوبي بين الديوانين.

وبعض قصائد هذا الديوان استطاع نجيب أن يسربه إلى مجلات أدبية، وخصوصاً مجلة «الأدب» التي كان يصدرها أمين الخولي[٤].

وقد أبان الكيلاني عن شدة حرصه على نشر هذا الديوان كاملاً، لأن القصائد التي ضمها، إنما هي - كما يقول - قطعة من تاريخ، وتعبير عن حالة، وصورة صادقة لجو، وقد عاش هذه الأشعار بكل ما فيها من بأس وأمل، وفرح وترح، وصعود وهبوط، ونور وظلمات، وقوة وضعف، عاشها بما تترنم به من نفثات الغربة القاسية، وأهوالها العنيفة، وبما يضج فيها من تساؤلات حائرة، وأمنيات قاصرة، وأحلام عاجزة متعثرة[٥].

وهذا الديوان الذي نظمه الشاعر في السجن جاء تصويراً صادقاً لمحنة الشاعر في سجنه، وهو بذلك يعد نموذجاً متكاملاً لأدب السجون، وهو الأدب الذي يصور فيه السجين - بطريقة مباشرة صريحة، أو طريقة رمزية غير مباشرة - المعاناة التي عاشها - أو يعيشها - في السجن، وأبعاد العلائق بين المسجونين وحكام السجن والمهيمنين عليه.

ويدخل في نطاق هذا الأدب كذلك تصوير الأديب السجين لبعض النماذج والأنماط البشرية التي يرصدها السجين، ويصورها بقلمه، وخصوصاً الشخصيات السيكوباتية الغريبة الأطوار[٦].

ويلجأ السجين الأديب كذلك إلى الربط بين حياة السجن، وما في المجتمع من اختلالات سياسية واجتماعية، وغالباً ما يلجأ إلى الرمز

ديوان «أغاني الغرباء» تصوير صادق لمحنة الشاعر السجين ونموذج متكامل لأدب السجون المعبر عن المعاناة بشكل مباشر

رؤية نجيب الكيلاني الشعرية اتسع نطاقها لترى الوطن كله سجناً كبيراً للشعب المغلوب على أمره

والإسقاط المتواري[٧].

ومن ناحية الاستشراف النفسي المستقبلي تتراوح نظرة الأديب السجين بين أمل مشرق يتدفق بالتفاؤل، ويأس مطبق يصبغ كلماته بلون قاتم حاد.

وكثير من هذه الإبداعات تنزع نزعة روحية عقدية في تبرير محنة السجن ومعاناته، والنظر إلى هذه التجربة على أنها ابتلاء وتربية نفسية وروحية بعيدة المدى[٨].

وباستقراء أدب الكيلاني شعره ونثره، نجد أنه قد وسع من قاعدة أدب السجون وآماده من ناحية الأجناس الأدبية أو الأشكال الفنية، وكذلك من ناحية المضامين والمفاهيم؛ فنرى سجنياته تظهر في دراسة ميدانية كاملة باسم «المجتمع المريض»، وفي عدد كبير من القصص القصيرة، منها على سبيل التمثيل قصة «البحث عن منى»[٩]، وقصة «القافلة»[١٠]، ونرى هذا اللون من الأدب كذلك في عدد من الروايات، منها «رحلة إلى الله»، ورواية «ليل وقضبان» التي صدرت في طبعتها الأولى باسم «ليل العبيد»[١١].

فإذا ما حصرنا نظرتنا في الإبداع الشعري وخصوصاً «أغاني الغرباء» وجدنا أن الأصل الموضوعي لهذا الشعر هو ارتباطه الوثيق بالسجن مكاناً يفقد الإنسان فيه حريته، ويحرم فيه المعاملة الإنسانية وكثيراً من ضرورات الحياة، مما يعمق الألم والأسى في نفس الشاعر، ويسم تجربته الشعرية بالتوهج والصدق.

وتتسع رؤية الشاعر، وتزداد تجربته، توهجاً وشمولاً، فيرى أن السجن أكبر وأبعد من أن يكون محصوراً بين حيطان وأسوار، بل يرى في الوطن كله سجناً كبيراً، مساجينه وأسراه هم ملايين الشعب المقهور المطحون، ويكون الشاعر في هذه الحال نهب شعور حاد بالغربة الروحية.

وقد يتحول السجن والقضبان والسجان إلى مجرد رموز للظلم والطغيان والقهر والعدوان أياً كانت صورتها.

بين ديوانين ومرحلتين

كان ديوان «نحو العلا» هو الديوان الأول للشاعر، ثم كان ديوانه الثاني «أغاني الغرباء».

والناظر في الديوانين يقطع بأنهما يمثلان مرحلتين متفاوتتين في المستوى من الناحيتين الموضوعية والفنية، قد يشترك الديوانان في صدق العاطفة وسلامة اللغة، وطول النفس الشعري أحياناً، واقتباس بعض الألفاظ والصور والقوالب التراثية.

ولكن بينهما فروقاً بيّنة لا يخطئها النظر:

١- فالموضوعات التي عالجها نجيب في ديوانه الأول لا تكاد تخرج عن:

أ- مدح شخصيات تاريخية ومعاصرة، من أمثال: خالد بن الوليد، ومحمد علي باشا، وسعد زغلول، ووزير المعارف.

ب- مناسبات تاريخية كالمولد النبوي.

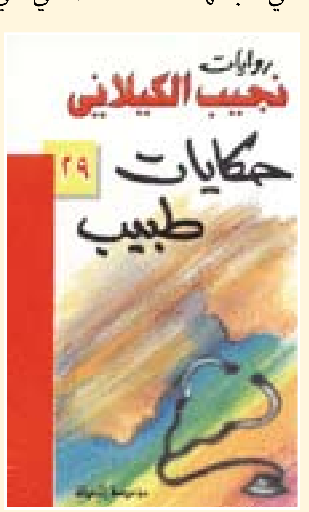
جـ- رثاء بعض الشخصيات، كالشاعر علي محمود طه.

د- السياسة الوطنية والدينية، كما نرى في قصيدة «النور بين أيادينا».

ولكننا نرى في «أغاني الغرباء» توسيعاً لقاعدة الموضوعات، وتنويعاً موضوعياً أكثر وأبعد مدى، فلم يتجه الشاعر بقصائده إلى الشخصيات مدحاً، ورثاء، إنما اتجه بشعره إلى «أخلاقيات وقيم»، فإذا كان رثاء أو بكاء فليس على فلان من الزعماء أو العظماء، ولكن على قيمة منتهكة، وشعب مطحون مغتال.

٢ - ومن ناحية المضامين الفكرية، نجد تطوراً هائلاً في ديوان «أغاني الغرباء»، وهذا لا غرابة فيه بعد أن اتسعت ثقافة الشاعر، وتعمق حقائق الدين، ودرس بتوسع فكر الإخوان المسلمين، وتأثر بطوابعهم ومنهجهم التربوي، فأصبحت «خصوصياته الشعرية» محكومة بالالتزامات والطوابع العقدية والروحية والأخلاقية، بعيداً عن الحسيات والمتع الدنيا.

٣ - وفي الديوان الأول «نحو العلا»، نرى الغلبة للقصائد الغنائية التي يطول نفس الشاعر في بعضها، وهي تسير في خط أفقي في معالجة الأفكار وعرضها، بينما نجد النزعة القصصية واضحة في «أغاني الغرباء».



وقد يرجع ذلك إلى أن «نجيب» بدأ شاعراً هواه مع الشعر وللشعر، وخصوصاً أنه وجد التشجيع والتقدير من أساتذته وإخوانه لشاعريته، فهو في المرحلة الثانوية كان «الشاعر النجم» في الحفلات قبل أن يجد في القصة مجالاً أرحب لما يريد أن يقوله[١٢].

وقادته نزعته القصصية إلى نظم قصص شعرية، أو قصائد قصصية، كما تسربت بعض العناصر القصصية إلى قصائده الغنائية، وكل أولئك تجده في «أغاني الغرباء».

وفي هذه المرحلة.. مرحلة «السجنيات» أو «أغاني الغرباء» تلك التي تزيد على العامين، وهي المرحلة التي تمثل البداية الجادة لنجيب الشاعر، والبداية الجادة لنجيب القصاص.. في هذه المرحلة نرى توازياً وتوازناً عند الكيلاني في إبداعه القصصي الشعري، وإبداعه القصصي النثري، فمن رواياته التي كتبها في هذه الفترة رواية «الطريق الطويل»، ورواية «ليل وقضبان» التي صدرت في طبعتها الأولى باسم «ليل العبيد»[١٣].

٤ - وقد رأينا أن الكيلاني في ديوانه «نحو العلا» لم يخرج على النظام الخليلي في نظمه، وكان أكثر ما نظم على بحري «الكامل» و«البسيط»، ثم «الخفيف»، كما أنه لم ينوع في القافية ولو على نظام المقطوعات في القصيدة الواحدة.

أما في ديوانه «أغاني الغرباء»، فنلاحظ في صنعته العروضية ما يأتي:

أ - أنه تحرر من سلطان بحر «الكامل»، فلم ينظم عليه إلا قصيدة واحدة مقابل تسع قصائد على «الكامل» في «نحو العلا».

ب- أنه وسع في «أغاني الغرباء» من دائرته العروضية، فنظم على بحور لم ينظم عليها في ديوانه الأول، ما يعني أنه آثر البحور الأكثر موسيقية من غيرها، فتفعيلاتها ذات جرس

دراسة الكيلاني لفكر الإخوان المسلمين بتوسع أثمر خصوصيات شعرية في ديوانه التزمت بالطوابع العقدية والروحية والأخلاقية

موسيقي آسر، وأغلبها من البحور الصافية.

وقد يخرج الشاعر على وحدة القافية في كل مقطوعة ببيت تُذيَّل به كل مقطوعة مختلف الصياغة والروي، مع التزامه بالتصريع بين شطريه، كما نرى في قصيدته «الحياة وامرأة»[١٤] - وهي على مجزوء «الكامل» - فقافية المقطوعة الأولى نونية، وتنتهي بالبيت التالي:

وأتــيــت أنــت كــأمــنـيـة
رفَّــت كــأقــدس أغـنـيـة

وقافية المقطوعة الثانية لامية، ويذيلها البيت التالي:

والحــب يـغـفـر يـا فـتـاة
الحــبُّ مــن نــورِ الإلــه

ويعلل أحد الباحثين خروج الكيلاني على هذا المعهود الشكلي للقصيدة باحتمال تأثره بالمدرسة المهجرية.

ونرى أن الباحث قد جانبه التوفيق فيما ذهب إليه، فنجيب لم يعترف بأي أثر لمدرسة المهجر في اتجاهه الشعري، وطوابعه الفنية، ولو من ناحية الشكل.

كانت هذه أهم مظاهر التجديد في شكل القصيدة عند الكيلاني في ديوان «أغاني الغرباء»، ولم ينظم الشاعر في هذه المرحلة قصيدة - أو جزءاً من قصيدة على نظام الشعر الحر: شعر التفعيلة. وقد يرجع ذلك إلى أن الدعوة إلى الشعر الحر لم تكن قد تبلورت وترسخت في ذلك الوقتص، وكانت المنازعات حولها آنذاك على أشدها، كما كان شعراء التيار الإسلامي عازفين عن هذا النوع من الشعر الذي كان أغلب من رفع لواءه من اليساريين مما ألقى شبهة غير حميدة على هذه الدعوة.

ويصرح نجيب بأن استساغته للشعر المحرر من الوزن استساغة محدودة، لأنه يعتبره نوعاً من النثر الفني، والشعر بالنسبة له يعتمد أساساً على الموسيقا حتى وإن لم يلتزم بالقافية، فلا بد من التفعيلة أو الوحدة الموسيقية، والشعر الخالي من الوزن أو «الشعر الحديث» كما يقول نجيب - يعتبر لوناً أدبياً، ولكنه لا يعتبر شعراً[١٥].■

المراجع

(١) نقصد بالسجنيات - كما ذكرنا في المتن - القصائد التي نظمها نجيب الكيلاني وهو في السجن، أو في أمر أو حدث أو شخصية لها بالسجن ارتباط ما، وذلك قياساً على ما عرف في تاريخ الأدب العربي من أندلسيات شوقي، وسرنديبيات البارودي، وروميات أبي فراس، (انظر: جابر قميحة: السجنيات في أدب الكيلاني، دراسة في مجلة «المنتدى»، دبي، يوليو ١٩٩٦م).

(٢) لمحات من حياتي، ٢/٢٢٣.

(٣) من مقدمة ديوان «أغاني الغرباء»، ٧.

(٤) فقصيدته المنشورة ص١١ بديوان «أغاني الغرباء»، وعنوانها «في الوادي الرهيب»، نشرها نجيب الكيلاني في إحدى المجلات الأدبية بعنوان «سجين الجزائر».

(٥) من مقدمة ديوان «أغاني الغرباء»، مرجع سابق، ٨.

(٦) كالشخصيات التي صورها عباس العقاد في كتابه «عالم السدود والقيود»، من ٣٠ - ٥٥.

(٧) انظر كتاب «الأسر والسجن في شعر العرب»، للدكتور أحمد البرزة، وخصوصاً الفصل الرابع، ٤٥٠ - ٦٧٥.

(٨) جابر قميحة: الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف، ٢٠٠.

(٩) نُشرت في مجموعة: «عند الرحيل» ٢١٩ - ٢٣٠.

(١٠) نُشرت في المجموعة السابقة، ٢٦٠ - ٢٨١، وانظر اللمحات ٤٣/٣.

(١١) اللمحات ٣٠/٣.

(١٢) الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ١٠.

(١٣) لمحات من حياتي، مرجع سابق، (١٢١/٢، ٣٠/٣).

(١٤) «أغاني الغرباء»، مرجع سابق، ٨٤.

(١٥) من حواره مع زوجته (مخطوط)، وهو حوار مسجل على مدى العامين الأخيرين من حياته.

قناة «الحياة» التنصيرية تعود للبث على «نايل سات»

رصد «المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير» عودة قناة «الحياة» التنصيرية للبث على القمر الصناعي المصري «نايل سات»، بعد أن كان قد تم حجبها في السابق عدة مرات.

وقال المرصد: إن هذه «هي المرة الخامسة التي تبث فيها القناة عبر القمر المصري بعد حجبها عدة مرات بسبب أسلوبها غير الأخلاقي والمستفز للمسلمين، والتي يقدم فيها القمص زكريا بطرس برامجه الكاذبة والمتطاولة على الإسلام».

ووجه المرصد انتقادات قوية لقيادات وزارة الإعلام لسماحها بإعادة بث قناة «الحياة» التنصيرية.

وقال المرصد في بيان له أخيراً: «على المواطنين التقدم ببلاغات ودعاوى قضائية ضد أنس الفقي وزير الإعلام المصري، وشركة «النايل سات» للمطالبة بمنع بث القناة على القمر المصري».

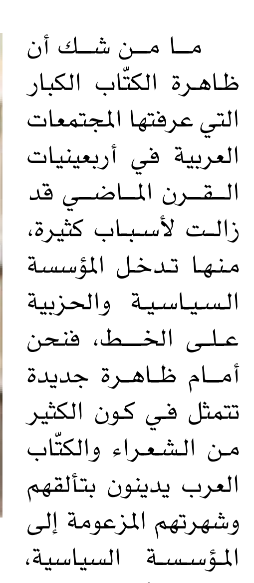
ووصف البيان قناة «الحياة» التنصيرية، بأنها متخصصة في سب الإسلام والتطاول على الرسول ﷺ.

وأضاف البيان: «هذه القناة معروفة باستضافتها الدائمة للقمص زكريا بطرس الذي يتطاول على الإسلام».

وأشار «المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير» على موقعه على شبكة الإنترنت إلى أن قناة «الحياة» تتسبب للمواطنين في إيذاء نفسي ومعنوي، بالمخالفة للدستور المصري الذي يجرم الإساءة للأديان.■

كتّاب وشعراء بالبطاقة

عبد الله بوفولة





ما من شك أن ظاهرة الكتّاب الكبار التي عرفتها المجتمعات العربية في أربعينيات القرن الماضي قد زالت لأسباب كثيرة، منها تدخل المؤسسة السياسية والحزبية على الخط، فنحن أمام ظاهرة جديدة تتمثل في كون الكثير من الشعراء والكتّاب العرب يدينون بتألقهم وشهرتهم المزعومة إلى المؤسسة السياسية، فهي التي أطلقتهم ذات مرة وزرعتهم وشملتهم برعايتها، بل وأغدقت عليهم من الأموال والعطايا، ووفرت لهم المنابر الإعلامية التي قدمتهم كأصحاب شأن إلى جمهور القراء العريض، لكن دوام الحال من المحال فالمسألة تنتهي بانتهاء المصلحة.

وأحياناً تكون العلاقة دائمة وعقداً مبرماً بين الطرفين لا يعترف بالمؤقت ولا مجال فيه للطلاق.. إلا في القليل النادر من الوقت، وإذا استثنينا بعض الكتاب المحترمين بالعربية، فإن كلمة «كاتب» تُجمع على «كتبة» لا على «كتّاب»؛ لأنهم لا يزيدون على كونهم شارحين لمتون غيرهم وما يملى عليهم من إملاءات، وهم مذ عرفناهم لم يكونوا في أحسن حالاتهم إلا أدوات تنفيذ ورضوخ وإذعان لا أدوات خلق وإبداع وابتكار.

عودة إلى الحديث عن المؤسسة السياسية أو الحزبية، فهي تتفانى بكل ما تمتلك من أدوات ووسائل محلية ودولية مثل ارتباطاتها باللوبيات الخارجية في تلميع كتّابها وشعرائها، واستطاعت أن تحقق في ذلك نجاحاً كبيراً فاق المتوقع، فهناك من الكتّاب المشاهير من وصل إلى الشهرة والعالمية، كما يسمونها باعتماده على لوبي سياسي وثقافي عالمي نشر شعره أو رواياته أو كتبه وروج لها إلى أن بلغت كل قارة، ودخلت كل بيت من بيوت العالمين وأوصلتهم إلى مراتب عليا ما كانوا ليحلموا بها في يوم من الأيام.

نحن لا نلوم هذه المؤسسة السياسية فما تقوم به شيء طبيعي إذا كان مبنياً على قواعد سليمة، فهي إن لم تروج لشعراء وكتّاب تابعين لها ولترسانتها الدعائية فلمن تروج يا ترى؟ هل تروج للمؤسسة السياسية أو الحزبية المنافسة لها؟.. كلا، ولكن المشكلة أن المؤسسة الحزبية أو السياسية عندنا لا تمتلك أفكاراً، وليست لها قوة اقتراح ولا تنطلق من نظريات لا في السياسة ولا في الأدب أو الشعر أو الفن والحياة.. فإذا أضفنا لذلك التعسف الذي تمارسه ويتمثل في تكبير حجم من لا حجم له ولا قيمة لإنتاجه؛ عرفنا لماذا وصل الكثير من النكرات إلى العالمية، كزعمهم: إن هذا الشاعر ترجم إلى الكثير من اللغات العالمية.. والمسألة تعود إلى اللوبي.

المؤسسة السياسية من حقها أن تقدم خدمات لكتابها مقابل خدمات يؤدونها هم بدورهم لها، غير أنه لن يكون هذا الدور مجدياً وفاعلاً ما لم يكن هؤلاء الكتّاب والشعراء أصحاب ثقافة وهمة شامخة شموخ الجبال.. هذا ما حصل مع الكتّاب والأدباء والشعراء الكبار في أربعينيات القرن الماضي.. والواقع أنهم استفادوا من خدمات إعلامية أدتها لهم الأحزاب التي كانوا ينتمون إليها، وهي أحزاب ذات قيمة كبيرة وساهمت مساهمة فعالة تذكر فتشكر في التحرر الوطني والتبشير بالثورة ضد الاستعمار، كما أنهم كانوا كباراً وشرفاء ولهم مكانتهم وقيمتهم الاجتماعية.. أما اليوم؛ فإن هذه المؤسسات انهارت بدورها، ولذلك نراها تلجأ إلى اعتماد أساليب زرع فلان من الشعراء، وفلان من الكتّاب، وفلان من الأدباء زرعاً لا لشيء إلا لأنه حامل لبطاقة حزبية، وينتمي إلى الحزب الفلاني، ومن يزرع الريح يحصد العاصفة.■

واحة الشعر

الكلُ نامَ فلا تنَمْ

شعر: مكي النزال

الكل نام فلا تنم
فالليل صيدٌ يُغتنم
ظنوا المنام سعادة
كي يحلموا برؤى النعم
فتقلبوا وتكلموا
وتنهّدوا لصروف همّ
وعلا الشخيرُ كأنه
ما كان ينشز من نغم
ناموا ولم يتنبهوا
للذئب يفترس الغنم
والجوع ينشب نابه
في الجار يورثه الألم
وا حسرتاه على دم
يجري كماء لا كدمّ
والغافلون كأنهم
صنمٌ يقابله صنم
فاسهر لوحدك يا فتى
ناج السراج أو القلم
صُل في مدى الزمن الذي
بالموبقات قد ازدحم
أسرجْ لحرب مرّة
وأشدْ بعزمك ما انهدم
أثبت لهم أن الهدى
باقٍ وما قط انهزم
والشمس تبقى حرّة
بالرغم من غيم أغمّ
قل للذين تقزموا
إنّ الهدى جبلٌ أشمّ
لن يبلغوا منه الذرا
حتى تفيق بهم همم
والعزّ ليس لحالم
بل للمنوّر في الظلَم



حشوة الشعر والجدايل

• ما حكم ما يسمى بـ«حشوة الشعر» التي تضعها النساء في الأعراس، والتي هي عبارة عن شعر بلاستيكي أو خيوط ليفية تشكل على شكل كرة وتوضع كحشوة للشعر حتى يتم عمل التسريحة بالشكل المطلوب، وهل حكمها كحكم «الباروكة»؟ وما حكم الجدائل الصناعية التي توضع كزينة للرأس وتكون موصولة بالشعر وصْلاً مؤقتاً؟

- الحشوة جائزة مع الكراهة في الحفلات النسائية، وجوازها لأنها ليست وصلاً، وكراهتها لاقترابها من حديث النهي عن رفع الشعر للفت النظر: «كأسنمة البخت المائلات».

وأما للظهور بها أمام الناس فلا يجوز، لما فيه من لفت النظر، وهو وإن كان قبيحاً من حيث الشكل والذوق الجمالي السليم إلا أنه يلفت النظر وقد حرم الشارع ما كان القصد منه ذلك.

عباءة الرأس والكتف

• هل يجوز للفتاة التي ترتدي عباءة الرأس أن تستبدلها بعباءة الكتف؟

- عباءة الرأس أفضل من عباءة الكتف لأنها أستر، وكل ستر محمود في المرأة، والتي تطلب اليوم عباءة الكتف ستطلب غداً العباءة المخصرة، وبعدها ربما ترفع شعر رأسها بهذا الشكل المنتشر اللافت للنظر، الكريه والخالي من الذوق والجمال، وستطلب بعدها ما هو دونها... وهكذا.

ركوب المرأة مع السائق

• هل يجوز أن تذهب المرأة بالسيارة مع السائق للعمل أو لقضاء الحاجات دون محرم؟

- لا يلجأ إلى تشغيل سائق للبيت إلا عند الحاجة الشديدة، لما يترتب عليه من دخول رجل أجنبي في البيت، وفي هذا من المفاسد ما لا يخفى.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

فإذا دعت الحاجة وخرجت معه المرأة فإن كانت الأماكن التي تذهب إليها داخل المدينة أو المناطق السكنية فلا يعتبر ذلك خلوة لانشغال الشوارع بالسيارات والمارة، ويتشدد في ذلك بالخروج ليلاً، وأما الذهاب إلى الأماكن البعيدة التي تحتمل فيها انقطاعها عن السيارات والمارة فهي في حكم الخلوة فلا تجوز إلا مع محرم أو جمع من النسوة سداً للذريعة وبعداً عن الشبهات.

العورة أمام الطبيب

• أعاني من مشكلات جلدية... وأعالج الآن عند طبيب استشاري، وأحتاج أن أكشف له عن يدي ورجلي إلى الركبة.. فما الحكم؟ علماً بأنه عند المراجعة يوجد معي ممرضة وطبيبة مبتدئة؟

- نفرق بين العورة المغلظة والمخففة، فالعورة المغلظة بين السرة إلى الركبة، فلا يجوز أن يطلع الطبيب على العورة المغلظة للمرأة، والحرمة تشمل الطبيب والمريضة، هذا إذا كانت هناك طبيبة امرأة تستطيع القيام بما يقوم به الطبيب، والتشخيص مما يمكن للطبيبة أن تشخصه، وربما كانت أقدر على ذلك لأنوثتها، وإنما يجوز أن يطلع الطبيب في الحالات المستعصية إذا لم يوجد امرأة تستطيع القيام بعمله، كإجراء عملية أو إنقاذ مولود متعسر الولادة.

ومن المؤسف أن بعض النساء يتساهلن في هذا الأمر، وهو أمر عند الله عظيم، فلا يجوز للمرأة أن تتكشف على الرجل إلا في الضرورة القصوى.

هذا بالنسبة للعورة المغلظة، وأما العورة المخففة كالنظر إلى حدود الركبة فليس من العورة المغلظة فيجوز عند الحاجة، وإن وجدت طبيبة كفاءة فهي أولى.■

رخصة الجمع في المطر

• هل يجوز جمع الصلوات بسبب المطر مع الوضع في الاعتبار تغير الإمكانات عن الماضي، وأصبح كل شيء مجهزاً لدى البعض، مثل المواصلات وما أشبه ذلك؟

- نعم، رخصة من الله، فإذا جاء وقت المطر لا بأس بالجمع، رخصة، يستحب الجمع من أجل رحمة الناس، والتيسير عليهم وعدم إلجائهم إلى التأذي بالخروج، ولو لم يجمعوا جاز للإنسان أن يصلي في بيته، وقد ثبت عنه ﷺ أنه أمر بالصلاة في البيوت عند وجود المطر قال: «صلوا

قضية فقهية

مسيحية أسلم زوجها.. هل تطلق؟

أثار حكم قضائي لمحكمة الأحوال الشخصية المصرية رفض دعوى سيدة مسيحية ببطلان عقد زواجها من زوجها المسيحي بسبب اعتناقه الإسلام.. جدلاً بين الفقهاء بين مؤيد ومعارض.

الحكم الذي يعتبر الأول من نوعه صدر بعد أن أقامت «ليلى حنا» دعواها منذ ما يقرب من عام طالبة الطلاق من زوجها المسيحي بعد أن تحول إلى الإسلام.. معتمدة على أن عقد زواجها كان عقداً كنسياً وموقعاً عليه من كاهنين مسيحيين، وأن هذا كاف لبطلانه؛ لأن الشريعة الإسلامية تشترط لزواج المسلم أن يوقع على العقد شاهدان مسلمان.

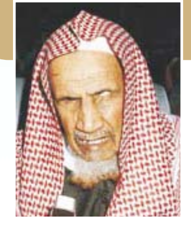
وفي رد المحكمة أكدت أنها «تأخذ بنية عقد الزواج عندما كان الزوج مسيحياً؛ ولذلك فكون الشخص اعتنق الإسلام بعد زواجه بعقد مسيحي فإن هذا لا يبطله»، لافتة في حيثيات حكمها إلى أن الزوجة ذكرت في دعواها أنه يعاملها معاملة حسنة، وهذا هو ما استندت إليه المحكمة في رفضها للطلاق.

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله

في رحالكم»، فالحاصل أنه إذا صار في الوقت مطر، أو دحض في الأسواق وزلق، وطين، فإن السنة الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ومن لم يجمع، أو شق عليه الخروج، فله الصلاة في البيت، عذر لترك الجماعة.

صبغ الشعر باللون الأسود

● **هل يجوز للمرأة أن تصبغ شعر رأسها باللون الأسود؟**



- لا يجوز للمرأة ولا غيرها تغيير الشيب بالصبغ الأسود؛ لقول النبي ﷺ: «غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد»(خرجه مسلم في صحيحه)، أما تغييره بغير السواد فلا بأس، أو بالحناء والكتم مخلوطين فلا بأس إذا خرج اللون ليس بأسود، بل بين السواد والحمرة.■

واستندت المحكمة إلى القاعدة الفقهية التي تقول: «لا ضرر ولا ضرار»، فإسلام المسيحي لا يبطل العقد لانتفاء الضرر، ولأن الشريعة الإسلامية أجازت من الأساس زواج المسلم بالمسيحية واستمرارها على دينها.



د. عبد الفتاح إدريس

الفقهاء الذين أيدوا الحكم، استدلوا بأن الإسلام لم يبطل عقود الزواج التي قبله، مع كونها لغير أهل الكتاب، مؤكدين أن عقد الزواج في أي شريعة أخرى مرده الإيجاب والقبول بين الطرفين.

لكن **الدكتورة سعاد صالح** أستاذة الفقه المقارن ب كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر عارضت الحكم، موضحة أنه قد جانبه الصواب في استمرار الزوجية دون عقد جديد؛ لأن العقد الكنسي يختلف تماماً عن العقد في الشريعة الإسلامية الذي يشترط فيه: الإيجاب والقبول، والولي، والشهود العدول المسلمون، وأن تتم قراءته بصيغة إسلامية في الألفاظ، ليس فيها ما يخالف الشرع وهذا غير متوافر في العقود التي يكون الزوجان فيها مسيحيين.. ولهذا ترى أنه بإسلام الزوج لابد أن يفسخ العقد القديم، ويستبدل بعقد إسلامي جديد برضا الزوجة وأهلها، فإن لم توافق - مثل الوضع في هذه الحالة - فمن حقها ذلك، بشرط إبراء الزوج من كافة حقوقها، فيما يشبه الخلع.. وهنا لا يكون الطلاق للضرر؛ لأن إسلام الزوج لا يمثل ضرراً لها؛ إذ هو حقه الشرعي.

أما د. عبدالفتاح إدريس أستاذ الفقه بجامعة الأزهر، فيرى أن عقد الزوج المسيحي على زوجته يعد سارياً إذا أسلم، مستدلاً بأن الإسلام لم يبطل عقود الزواج التي كانت قبله، سواء كان أطرافها من أهل الكتاب أو من الوثنيين، بدليل أنه عندما أسلم غيلان الثقفي وكان متزوجاً من عشر نساء، قال له رسول الله ﷺ: «أمسك منهن أربعاً وفارق سائرهن»، وهذا دليل على أن الزيجات التي تمت في الجاهلية لم يأمر الرسول ﷺ الصحابة بإعادة عقد النكاح فيها وفقاً للشريعة الإسلامية، وهذا دليل على إقرارها، رغم أنه لم يتم وفقاً للإسلام.

ويرى أن أي زواج حسب أي ديانة فيه إيجاب وقبول من الطرفين، فهو عقد معتبر في الشريعة الإسلامية، وبالتالي فإن الحكم القضائي موافق للشرع تماماً، وما يدعمه أيضاً أن الزواج بالكتابية في الإسلام مباح، وبالتالي يصلح لاستمرار العلاقة الزوجية بعد إسلام الزوج، وليس في ذلك ضرر عليها؛ لأنه رغم اختلاف الدين لكن الإسلام يلزمه باحترام دينها، وتمكينها من إقامة شعائرها.■

من القاموس الفقهي

الركن: هو ما كان داخلاً في ماهية الشيء يعني - حقيقته - بحيث يوجد بوجوده، وينعدم بانعدامه، كالإيجاب والقبول في عقد الزواج.

الشرط: هو ما كان خارجاً عن ماهية الشيء وحقيقته ولا يلزم من وجوده وجود المشروط، ولكن يلزم عن عدمه عدم المشروط، كالوضوء بالنسبة للصلاة.

السبب: هو كل أمر جعل الشارع وجوده علامة على وجود الحكم وانتفاؤه علامة على انتفائه، وليس بينه وبين الحكم مناسبة كزوال الشمس بالنسبة لصلاة الظهر.

العلة: هي كل أمر جعل الشارع وجوده علامة على وجود الحكم وانتفاؤه علامة على انتفائه بشرط أن يكون بينه وبين شرعية الحكم مناسبة، كالسفر بالنسبة لجواز الفطر في رمضان، وبعضهم يطلق على هذا النوع اسم السبب أيضاً.

الصحيح: هو المشروع بأصله، ووصفه، وذلك كالبيع المستوفي أركانه، وشروطه.

الباطل: هو ما لم يشرع بأصله، ولا وصفه، مثل: زواج الأم والأخت.

الفاسد: هو ما شرع بأصله دون وصفه، وذلك كالزواج المنعقد بلا شهود، وكبيع السمك في الماء، والطير في الهواء.

الموقوف: هو ما شرع بأصله ووصفه، ولكن لا تترتب عليه آثاره بالفعل لمانع خارجي، كالزواج من المرأة بأقل من مهر مثلها دون رضا الولي.

فرض العين: هو ما طلب الشارع فعله على سبيل الحتم والإلزام من المكلفين ذكراً وأنثى، كالصلوات الخمس المفروضة.

فرض الكفاية: هو الذي إذا أداه واحد، أو جماعة سقط عن الباقين، مثل: صلاة الجنازة، والقضاء، وإذا لم يؤده أحد أثم الجميع.■

د.عبدالعزيز عزت عبد الجليل حسن
عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

هذه رسائل محَبّة نبض بها قلبي مشاعر حب، وترجمها لساني كلمات ودّ، وأملاها على قلمي البسيط فسطرها بمداد الأخوّة، وزرعها على أرض الورق حروفاً لتثمر علماً وعملاً.. هي رسائل أود أن تصل إلى أعماق النفوس عبر أثير الحب في الله، وأن تدخل كل بيت عبر أشعة النور في أرجاء كونه الشاسع، علّها تجد طريقاً إلى قلب القلوب.



إلى كل زوْجَة

إيمان مغازي الشرقاوي

إلى مَن كرّمها الله تعالى بالزواج فجعلها به زوجة مكرّمة مصونة ولم يجعلها سلعة رخيصة أو لعبة تكسر في أيدي العابثين..

إلى مَن خلقها الله تعالى في أحسن صورة وجعلها فتنة للناظرين فلا يهنأ للرجل عيشه بدونها..

إلى مَن جعلها الله تعالى زوجاً وسكناً للرجل، وملاذاً آمناً له وعاصماً من الوقوع في الفتنة والفاحشة..

إلى مَن رفع الله قدرها وأعلى شأنها وحفظ حقوقها؛ فصارت سيدة بيتها ومليكة زوجها وريحانته وعطره في الحياة..

أيتها الزوجة..

أنت خير الكنوز ما كنت صالحة.. ولِمَ لا وقد قال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «ألا أخبرك بخير ما يكنزه المرء؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته»(أخرجه أبو داود وصححه السيوطي).

وأنت أفضل متاع الدنيا.. كما أخبر النبي ﷺ حين قال: «الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»(مسلم)، «إنما الدنيا متاع، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة»(ابن ماجه).

وأنت من أسباب سعادة الرجل في دنياه.. كما جاء على لسان خير الأزواج ﷺ: «إن من السعادة الزوجة الصالحة»(الطبراني)، «فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك»(الحاكم).

وأنت أعظم منّة وهبة له بعد تقوى الله.. بشهادة النبي ﷺ: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله»(ابن ماجه).

وأنت من حسنة الدنيا التي يطلبها كل مسلم في دعائه.. ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾(البقرة)، قال ابن كثير في تفسيره: فإن كل الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من: عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هيّن، وثناء جميل.

وأنت من أسباب قرة العين التي يطلبها عباد الرحمن.. ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾(الفرقان)، قال القرطبي: وذلك أن الإنسان إذا بورك له في ماله وولده قرت عينه بأهله وعياله، حتى إذا كانت عنده زوجة اجتمعت له فيها أمانيه من جمال وعفة ونظر وحوطة، أو كانت عنده ذرية محافظون على الطاعة، معاونون له على وظائف الدين والدنيا، لم يلتفت إلى زوج أحد ولا إلى ولده، فتسكن عينه عن الملاحظة، ولا تمتد عينه إلى ما ترى؛ فذلك حين قرت العين، وسكون النفس.

ما بال بعض الزوجات لم تعرف لزوجها حقه ولم تتكبد مشقة إصلاح نفسها وحماية بيتها وقد آل إلى السقوط!

ما أعظم حق الزوج عليكِ فهو ربان الأسرة وملاّحها فكوني ساعده الأيمن لتنجو السفينة وترسو على شاطئ الأمان

الزواج نعمة عظيمة ومسؤولية كبيرة

نعم أيتها الزوجة.. إنه الزواج.. مأوى الأحباب وملقى الصحاب.. صالة العشاق وبستان المحبين.. إنه الزواج الذي صانك الله تعالى به وجعل لك به عند زوجك عهداً وذمة وميثاقاً غليظاً، وأولاك وزادك من فضله فجعل لك حقوقاً تُؤدّى بعدل وتُعطى في ظل شرع الله تعالى الذي شرعه ودعا إليه. إنه الزواج الذي ينشأ معه الحب وتتولد به المودة وتزيد معه الرحمة وترتفع به الدرجة، قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما»(رواه ميسرة بن علي ورمز له السيوطي بالصحة).

وبه بناء بيت وتأسيس أسرة وتكثير نسل وإنجاب ذرية، وإن البيت المسلم لهو اللبنة الأولى في بناء الأمة، أنت وزوجك حجر أساسه وعليكما يقوم بنيانه وبكما يظهر عنوانه، وهو روضة وجنة ذات أفنان في

صحراء الحياة، وبستان نضر نتعلم فيه الإحسان ويكتمل فيه البنيان بالذرية الصالحة.

هلا كنت الزوجة الصالحة التي أخبر عنها النبي ﷺ..

إن كل زوج يتمنى أن تكون زوجته صالحة ليسكن إليها وتهدأ نفسه وتستقر، والزوجات الصالحات بحمد الله موجودات، فالدنيا ما زالت بخير والخير هو الأصل، لكن ما بال بعض الزوجات قد شذت عنه فلم تعرف لزوجها حقه، ولم تتكبد مشقة إصلاح نفسها وحماية بيتها وقد آل إلى السقوط، فلا ينال زوجها منها إلا ما تريده هي فقط، يناله عن استنكاف منها وتردد، فأين الإيثار والتضحية؟ بل أين المودة والرحمة اللتان امتلأ بهما قلب المرأة؟ وأين الحب الذي طالما تمنته وتغنّتْ به، والأماني التي باتت تحلم بها وتردّدها؟ أتذكرين أيتها الزوجة كم كنت تشتاقين لنصفك الآخر هذا أن يأتي ويحلّ بساحتك خاطباً ويتقدم لأهلك طالباً القرب منك؟ أما كنت تشتاقين لدفء حبه في الحلال وحلاوة النظر إليه والتباهي به على الصديقات، وقد انتظرته وقتاً طال أو قصر لتفرغي فيه من نهر حبك وودادك، وتسكبي في قلبه من معين مودتك، وتخرجي إليه ما في جعبتك من أمانيّ وأحلام لتتحقق وأنتما معا في بيت الزوجية الطيب وعشها الهانئ؟ وها هي نعمة الله تعالى قد وضعها بين يديك وتحت عينيك فانظري ماذا أنت فاعلة؟

ألا فانتبهي أيتها الزوجة..

انتبهي واعرفي لزوجك حقه عليك، فكما لك حقوق فعليك أيضاً حقوق وواجبات سيسألك الله عنها، وما أعظم حق الزوج إذ هو ربان سفينة الأسرة وملاحها وقائدها وموجّه دفتها، إلا فكوني بجانبه ليقوم بدوره وتنجو السفينة وترسو على شاطئ الأمان، وقد قال النبي ﷺ لامرأة: «أذات زوج أنت؟»، قالت نعم. قال: «كيف أنت له؟»، قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. قال: «فانظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك»(أحمد).

ومع ذلك فهناك من الزوجات للأسف من تتقمص شخصية الزوج ذاته؛ فتكون هي الآمرة الناهية فكلمتها هي المطاعة شاء أم أبَى، وصوتها هو المسموع ولسان حالها يقول: أنا القيّم لا أنتَ والقوامة لي وحدي! وهذا لا شك مخالف للفطرة التي فطر الله عليها كلاً من الرجل والمرأة على السواء، ويحتاج بدوره إلى وقفة لتعود الأمور إلى نصابها، ويكون لكل منهما دوره وعمله، ومنهن من تكون لزوجها بمثابة شرطي المرور أو ضابط الشرطة ليس لحفظ أمنه وسلامته وإنما لترصد حركاته جيئة وذهاباً، أو تستعير وظيفة السجان فتريد أن تحبس زوجها بجانبها ليله ونهاره ظناً منها أن هذا وحده هو الحب! بل إن منهن من تكون له كالمحاسب فتحصي عليه نقوده وأعماله وأقواله ومكالماته ورسائله وكلامه ونظراته غيرة منها عليه، ومنهن من حوّلت بيتها إلى ساحة قتال ومكان معركة؛ حيث الصياح مع الصغار والشجار مع الزوج أو أهله بسبب وبغير سبب، أو تجعل منه نادياً أو مقهى أو سوقاً؛ حيث تجلس معها الصديقات فيه



لا تجعلي زوجك إمعة بسلب قوامته وإباحة بيتك كتاباً مفتوحاً فلا تكتمين له سراً ولا تحفظين له جواراً

بالساعات على حساب الزوج والأولاد! ومنهن من تتشبه بالسارق فتمتد يدها إلى ماله خلسة دون علمه ورضاه فتهبه بعض أهلها أو أقاربها أو تصرفه على نزواتها، ورغم أن لها فيه حقاً إلا أنه يسلبها ثقة زوجها فيها ويهدد حياتها الزوجية بريح الشقاق والخلاف، ويوشك أن يذهب بماء الحب الذي تنتعش به حياتها، ومن الزوجات من لا تنتهي أوامرها ولا تنفد طلباتها؛ فهي لا تشبع من ملبس أو مأكل أو أثاث أو نزهة أو سفر، وتجعل ذلك جل همها وغاية رضاها ومنتهى أملها.

وثمة صنف آخر من النساء قد اتخذن من اللعن ديدناً ومن الشكوى والأنين شعاراً، ومن جحود نعمة الزوج وإنكار إحسانه سبيلاً! وقد خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمرّ على النساء، فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار». فقلن: وبمَ يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير»(البخاري).

لا تكوني كهذه الزوجة..

لا تكوني مثل هذه الزوجة التي لا تقدّر نعمة الزواج العظيمة ولا تؤدي شكرها كما يجب، تقصيراً منها وإهمالاً لا عجزاً وضعفاً، فما أن يرزقها الله بالزوج ويضمهما معاً بيت واحد إلا وتخلع النقاب عن وجهها بالتدريج شيئاً فشيئاً؛ ليظهر عارياً بلا تجمّل، فقد اطمأنت إلى وجود زوجها بجانبها، وتأكدت من حبه لها وربطته - كما تقول - بالأولاد، وظنت أنه صار في حوزتها، وأن لا مهرب له منها ولا مفر، وأن تغير الحال من المحال، وأنها قَدَره المحتم، فطلاقه لها وزواجه من ثانية لن يكون؛ فهي وأهلها له بالمرصاد!

وهي لا شك مخطئة في هذا الظن الذي يترتب عليه التقصير منها، فتراها تهمل نظافة بيتها لا تهتم بمظهرها وملبسها وزينتها وجسمها، تتعلل بالعمل المرهق، أو بالحمل والولادة، أوالسهر والرضاعة، وأعمال البيت وأشغال الأولاد وواجبات الصديقات وزيارة الأهل، لا تهتم بحقه كزوج، تراه يقدم عليها متعباً من عمله وهي لا تأبه له، تفوح منها رائحة العرق وتختلط برائحة الثوم والبصل والطعام، وتبدو بلباس المطبخ دونما حرج، لا تحافظ على جمال جسمها ورشاقتها، ولا

تأخذ بأسباب الجمال التي تعفه وتحفظه من النظر لغيرها، ولو أنصفت لعلمت أن من أهم مقاصد الزواج العفة وتحصين الفرج وغض البصر، وكل هذا يجب عليها تجاه هذا الزوج، وأن رفع الكلفة بينها وبين زوجها لا تمنع من حسن التبعل له.

تريد أن يكون زوجها إمعة..

ولا تكوني كتلك التي تريد من زوجها أن يكون إمعة، فلا كلمة له أو رأي، بل أي قرار موكول لها أو لأبيها وأمها قد سلبت من الزوج أجمل ما فيه.. رجولته وقوامته وحريته، بيتها كتاب مفتوح أمام أهلها وصديقاتها وهي لا تكتم له سراً، ولا تستر له عورة، ولا تحفظ له جواراً، وغفلت عن دورها كزوجة يجب أن تكون هي الستر له والغطاء، وتناست أنها فارقت بيت أهلها وصارت له زوجة، وأن الله تعالى يقول ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** ﴾(النساء:٣٤).

تضع وظيفتها في أعلى القائمة..

ولا تكوني كتلك الزوجة التي تجعل عملها خارج البيت فوق كل شيء.. فهو فوق الزوج ودعوته، والأهل وصلتهم، والأولاد وتربيتهم، فتصرف له كل وقتها نهارها وليلها، وما فقهت أن في الحياة أولويات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، وأن حق الزوج والولد يأتي بعد حق الله عز وجل، وأنها ما دامت خرجت للعمل فلا بد من تنظيم الوقت بين الحقوق والواجبات بحيث لا يطغى حق على آخر.

عداوة أمّ الزوج..

ولا تفعلي كهذه الزوجة التي تجعل من أُمّ زوجها بطلة لمسرحية العداء المتوهمة بين (أم الزوج وزوجة ابنها)؛ فتراها دوماً للزوج شاكية متظلمة باكية، تظهر بمظهر الضعيف المقهور تؤول كل كلمة تسمعها كما يروق لها ولا تترك لحسن الظن بحماتها مكاناً في قلبها، ولو كانت فيما تدعي صادقة فإنها تقطع حبال الود بينه وبين أحق الناس بحسن صحبته، وتجعله في حال لا يحسد عليها، فإما أن يرضيها ويعق أمه، وإما أن يرضي أمه ويغضبها، وقد كان بإمكانها أن تجنبه هذا العناء بصبرها واحتسابها، ولطفها وحسن خلقها، فالفضل لمن يقابل السيئة بالحسنة لا من يرد الحسنة بالحسنة.. كما قال تعالى: ﴿ **...ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)** ﴾(فصلت).



كل همها سد حاجاتها..

واحذري أن تكوني تلك الزوجة التي تعين زوجها على معصية الله، ولا تأخذ بيده لطريق الخير والعمل الصالح، ولا تعبأ بسعيه لهداية الآخرين فتصبح عقبة كؤوداً في طريق دعوته إلى الله تعالى، تثبط من همّته وتقلل من شأن دعوته، وتشكو ضيق وقته وانشغاله وتنقّله وسفره، وكان بإمكانها أن تصبر معه وتأخذ بيده وتضحي في سبيل الله محتسبة؛ لتشاطره الأجر وتقاسمه الثواب، لكنها للأسف لا يهمها إن ضيّع زوجها الصلاة أو قصّر في حق من حقوق الله ما دامت طلباتها مجابة حاضرة، بل إنها قد تدفعه للسرقة والرشوة والسحت وأكل المال الحرام بكثرة مطالبها وسوء اقتصادها وإسرافها وتبذيرها، لا تسأل: من أين تطعمني وتسقيني، وبأي مال تغذيني وتكسوني؟ فكل همها سد حاجتها وظهورها أمام الناس بما يشبع كبرياءها.. وهذه الزوجة ليس لزوجها في قلبها ذرة من حب أو إخلاص وإن ادّعت ذلك، ولو أحبته حقاً لخشيت عليه من عذاب الله، ولأخذت بيده إلى طريق رضاه، ولما جعلت للشيطان عليهما سبيلاً.

أيتها الزوجة.. كوني لزوجك سَكَناً..

وقد تتبعتُ كلمة السكن في بعض آيات القرآن الكريم ونظرت في تفسيرها ومعانيها

ما أجمل الزوجة الودود التي تذكر لزوجها إحسانه فتغفر زلاته وتنشر حسناته وتشعره بضعفها معه وهي القوية

فوجدت أن الله تعالى قد ذكرها في عدة آيات، منها قوله عز وجل: ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾(الأنعام:١٣)، وكلمة «سَكَنَ» معناها هنا: هَدَأ واستقرَّ. وفي قوله عز وجل: ﴿ **وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** ﴾(الأنعام:٨٦)، أي مَحَلاً للسُّكُون؛ لأنهُ يَسْكُن فيه كلّ مُتحَرك بالنَّهار وَيَهْدَأ فَيَسْتَقِرّ في مَسْكَنه وَمَأْوَاهُ، وتَسْكُن فيه الخَلْق مِنَ التَّعَب. وفي قوله: ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ** ﴾(يونس:٦٧)، أي يَستريحُونَ من نَصَبِهِم وَكَلّهم وَحَرَكَاتهم. وفي قوله سبحانه: ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا** ﴾(النحل:٨٠)، أي تسكنون فيها وتهدأ جوارحكم من الحركة فهي سكن للناس لما يأوون إليها ويستترون بها وينتفعون بها بسائر وجوه الانتفاع.

وفي سياق الحديث عن آيات الله تعالى ونعمه ومنها نعمة الزواج؛ إذ امتن على الرجل بأن جعل له زوجة من جنسه ليألفها، وأحل له الزواج بها وجعله فطرة وغريزة فيه، وجعلها سكناً له يسكن ويَأْنَس بهَا وَيَطْمَئِنّ لها، ويَأْوِيَ إِلَيهَا لقضاء حَاجَته منها، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)** ﴾(الروم). فما أروع العلاقة بين سكن الزوجية وبين سكن كل من الليل والبيوت والدعاء.. وما أشبه الزوجة بالليل في ستره وتغطيته وهدوئه وسكونه وراحته للأبدان؛ إذ تكون محلاً لسكون زوجها وراحة بدنه.. وما أشبهها بالبيت في دفئه وصيانته واحتوائه وإيوائه؛ إذ تكون محلاً للهدوء والراحة.

كنوز وخيرات.. للزوجات الصالحات:

هي كنوز سهلة وقريبة المنال من كل زوجة،

لكنها تحتاج منها إلى جهاد نفس كبير خاصة بعد ارتفاع الأصوات من هنا وهناك؛ تطالب بالمساواة بين الرجل والمرأة، وتدعو لحفظ كرامة المرأة وإعطائها حقوقها، ووالله لقد حفظها لها الإسلام منذ بعث رسول الله ﷺ، لكنها تحتاج لمن يعلمها بحق ويطلبها بصدق ويؤديها بإخلاص، فهل من حق المرأة أن تكون مشاعاً للجميع؛ تخرج متى أرادت وتسافر حيثما شاءت بلا ضوابط أو شروط وكأنها لا زوج لها ولا ولي؟ وهل من حريتها إذا خرجت من بيتها أن يفسح لها زوجها المجال لتتعرى وتتخلى عن الحشمة والوقار ويقف ساكتاً لا يأمرها بالستر والحجاب؟ وهل يحط من كرامتها أن تطيع زوجها في المعروف وتحسن التبعل له وتتحبب إليه وتتودد؟ وهل ينقص قدرها حين تخدمه بيدها وتنشر عبير المودة وظلال الرحمة من حوله وتكون له سكناً وأنساً؟ وهل يسيء إليها أن تكون قبل كل شيء أمّاً ومربية ومصنعاً ومدرسة لتخريج الرجال في سائر التخصصات.

ألا وإن بإمكانك أيتها الزوجة أن تتخذي لك بذلك مكاناً في الجنة مع إيمانك الصادق وعملك الصالح، فهو جهاد بلا سيف تفتح لك به الجنة أبوابها الثمانية، ودعك من النعرات المدوية المطالبة بتحرير المرأة بلا ضوابط أو قيود.. وثقي أن تحريرك الحقيقي إنما هو في اتباع منهج الله عز وجل والسير على طريقه جنباً إلى جنب مع شقيقك الرجل دون إفراط أو تفريط، وخذي من رسول الله ﷺ هذه الكنوز وأكثري منها.. «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت»(أحمد). وقال: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة»(الترمذي).

ألا ما أجمل الزوجة الودود التي تذكر لزوجها إحسانه فتغفر زلاته وتستر سيئاته وتنشر حسناته، تشعره بضعفها معه وهي القوية، وحاجتها إليه وهي المستغنية، فيستدفئها تحت جناحيه بعطفه وحبه، ويهبها من وداده وقربه، ويحميها من عواصف الحياة، لا تمله ولا يملها بل يهتف من أعماق قلبه شاكراً ربه ولسان حاله يردد قول القائل:

إن النساء رياحين خلقن لنا

وكلنا يشتهي شمّ الرياحين



بين التنازلات والتجديدات في المسيرة

إن حال السلف الصالح - يرحمهم الله - في التعامل مع الملفات الحياتية التي مرّت عليهم كانت تمر بمنهجية علمية مرنة! بمعنى أننا نقرأ الآن في كتب السلف العلمية على وجه التحديد؛ فنجد أن لديهم عشرات الأقوال في المسائل العصرية التي مرّت في عهدهم ما كان منها على المستوى السياسي أو الشرعي أو الاجتماعي..

ولو أخذنا كتب الأصول مثلاً لوجدنا أن لديهم قواعد ونظرات واستنباطات عالية الجودة، عميقة الرأي، مواكبة للعصر، مستندة إلى الأصل.

وتجد أن القواعد الفقهية الفرعية التي ذكروها أو القواعد والأدلة الأصولية التي نشروها، إنما ذكرت على المذاهب الأربعة محققة ومؤصلة.

واليوم وفي الدراسات الجامعية العليا؛ نقرأ آلاف الرسائل العلمية في موضوعات أصول الفقه؛ ومثلها في القواعد الفقهية؛ وأخرى ما بين استخراج تلك القواعد أو استنباط قواعد جديدة من خلال كتاباتهم وآرائهم القيّمة.

ونحن اليوم نعيش عصراً متغيراً، وواقعاً مختلفاً، لا أقول: إننا نحتاج فيه إلى استنباطات وبناء قواعد أصولية وفقهية جديدة على أهمية ذلك أحياناً، بقدر ما نحن بحاجة إلى قراءة جادة نابعة من نية خالصة ورغبة في العلم، والدراسة والتحقيق الجاد فيما كتبه الأئمة والعلماء في كتبهم وما نقل عنهم، للوصول لا إلى وجود الأجوبة والحلول لقضايا ومستجدات وسائل العصر فحسب، بل للوصول للوحدة الفكرية أو التفاهم حول ما يقال من مسائل وما يستند إليه من آراء في صياغة المشروعات الإسلامية.

والمهم والخطير في هذه القراءة أن تنقل بكل أمانة، وعبر دراسة متكاملة واعية، وأن تعرض على القواعد الشرعية والمنهجيات العلمية، لتسهم هذه الدراسات في بلورة جيدة ومتماسكة، تحل مشكلات العصر المتمثلة غالباً في الخلاف حول التلقي وأسلوبه، لا حول وجود الخلاف في ذات المسائل في الأعم الأغلب!

إن تداول هذه الدراسات بطرق جديدة وعصرية من قبل المتمكنين، سيقرب وجهات النظر، ويسهم في إشغال الوقت بالمفيد.

وفي المقابل، ستتضح الآراء الواهية، والاستنباطات غير المحققة، كما سيتضح الذين هم عالة في المسيرة مقابل الجادين والمقتدرين والمتمكنين الواعين المخلصين الحريصين على مسيرة الدعوة، وبالتالي مسيرة الأمة.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

ملوك الآخرة (٣٧)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

أوهام وردود (١)

تناولنا في العدد الماضي الصفة الثانية عشرة من صفات عباد الرحمن، وهي ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (الفرقان:٦٨)، وفي هذا العدد نناقش بعض الأوهام التي يعتمد عليها المجيزون لقتل المسلمين والردود عليها.

الواقع المر

إن مما يؤلم، ويدمي القلب أن الذي قتل من المسلمين على أيدي المسلمين في الصومال، وأفغانستان، وباكستان، والجزائر، والعراق، ومصر، والشيشان، أضعاف أضعاف ما قتل على أيدي غير المسلمين من الأمريكان والروس وغيرهم، وما ذلك إلا بسبب الفكر الخاطئ المبني على اجتهادات، أو جهل بالدين، ينطلقون من خلاله إلى تحليل دم المسلم، وجواز قتله، بل التمثيل به.

أبرز هذه الأوهام

لا شك أن هؤلاء الشباب المنتشرون في أصقاع العالم الإسلامي، ويقومون بعمليات التفجير، والنسف، وغيرها من الأمور، لقتل المسلمين بشكل مباشر، أو قتل غير المسلمين ومعهم يموت الكثير من المسلمين، وفي كثير من الأحيان يموت من المسلمين أضعاف أضعاف غير المسلمين في العملية الواحدة، وينطلقون مما يعتقدونه حقائق مسلمة، وفهم خاطئ، واجتهادات لا تطابق ما جاء به الإسلام وأمر به. ومن أبرز هذه الأوهام التي يعتمدون عليها في قتلهم للمسلمين:

(١) كفر الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله

هذه أبرز الأوهام عند المستحلين لدماء المسلمين، وقد تحدث عنها الكثير من العلماء المعاصرين، ويكفي نقل ما ذكره الشيخ رشيد رضا في «تفسير المنار» عندما سئل يرحمه الله: أيجوز للمسلم المستخدم عند الإنجليز الحكم بالقوانين الإنجليزية، وفيها الحكم بغير ما أنزل الله؟

وأجاب يرحمه الله: هذا السؤال يتضمن مسائل من أكبر مشكلات هذا العصر، كحكم المؤلفين للقوانين وواضعيها لحكوماتهم، وحكم الحاكمين بها، والفرق بين دار الحرب ودار الإسلام فيها، وأننا نرى كثيرين من المسلمين المتدينين يعتقدون أن قضاة المحاكم الأهلية الذين يحكمون بالقانون كفار، أخذاً بظاهر قوله تعالى: ﴿ ...وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) ﴾ (المائدة)، ويستلزم الحكم بتكفير القاضي الحاكم بالقانون تكفير الأمراء والسلاطين الواضعين للقانون، فإنهم وإن لم يكونوا ألفوها بمعارفهم فإنها وضعت بإذنهم، وهم الذين يولون الحكام ليحكموا بها، ويقول القاضي من هؤلاء: أحكم باسم الملك أو الحاكم فلان، لأنني نائب عنه بإذنه، ويطلقون على الأمير لفظ «الشارع».

أما ظاهر الآية فلم يقل به أحد من أئمة الفقه المشهورين، بل لم يقل به أحد قط، فإن ظاهرها يتناول من لم يحكم بما أنزل الله مطلقاً سواء حكم بغير ما أنزل الله تعالى أم لا.

وهذا لا يكفره أحد من المسلمين، حتى الخوارج الذين يكفرون الفساق بالمعاصي ومنها الحكم بغير ما أنزل الله، واختلف أهل السنة في الآية، فذهب بعضهم إلى أنها خاصة باليهود، وهو ما رواه سعيد بن منصور، وأبو الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس قال: ﴿ ... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) ﴾ (المائدة)، ﴿ ... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) ﴾ (المائدة) في اليهود خاصة، وذهب بعضهم إلى أن الآية الأولى التي فيها الحكم بالكفر للمسلمين والثانية التي فيها الحكم بالظلم لليهود، والثالثة التي فيها الحكم بالفسق للنصارى، وهي ظاهر السياق.

وذهب بعضهم إلى أن الكفر هنا ورد بمعناه اللغوي للتغليظ، لا معناه الشرعي الذي هو الخروج من الملة، واستدلوا بما رواه الحاكم وصححه، والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال في الكفر الواقع في إحدى الآيات الثلاث: إنه ليس بالكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، كفر دون كفر.

وذهب بعضهم إلى أن الكفر مشروط بشرط معروف من القواعد العامة، وهو أن من لم يحكم بما أنزل الله منكراً له، أو راغباً عنه لاعتقاده بأنه ظلم، مع علمه بأنه حكم الله أو نحو ذلك مما لا يجامع الإيمان والإذعان»[١].

فتكفير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله، هو أحد المبررات الرئيسة التي يعتمدون عليها في استحلال دمه، ودم المؤيدين لحكمه، وخاصة الوزراء، والقضاة والشرطة، وذهب بعضهم حتى موظفي الدولة، لأنهم رضوا بالحكم بغير ما أنزل الله، ولأنهم ينفذون هذا الحكم[٢].

(٢) ما لا يتم الواجب إلا به

وهذه من الأوهام الأخرى التي يستدل بها بعض الشباب في إباحة قتل المسلمين.. يقول المستشار سالم البهنساوي يرحمه الله: «استدلوا بالقاعدة الفقهية: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، وقالوا: عزل الحاكم الظالم والباغي واجب، ولكن لا يتم هذا إلا بقتل من يحمونه أو قتل فئات الشعب الملتفة حوله في المحافل، ولهذا فمن الواجب عندهم قتل هؤلاء جميعاً توصلاً إلى عزل الحاكم الباغي، أو قتله، وهذا الاستدلال تشوبه عدة أخطاء، أظهرها:

١- إن هذه القاعدة هي مصطلح من وضع البشر، وليس نصاً في القرآن أو السنة، وبالتالي فالاستناد إليها لا يكون في إباحة قتل بريء، كما لا يأثم من خالفها.

٢- إن مجال تطبيق هذه القاعدة قاصر على ما إذا كان مدلول الخطاب في القرآن أو السنة يؤدي إلى الالتزام بهذا الشيء كواجب ضروري، بوصفه جزءاً من الواجب الأصلي، فالأمر بالتطهر للصلاة واجب بالقرآن والسنة، ولكن لا يتم إلا بالبحث عن الماء، والعمل على توفيره، فصار توفير الماء واجباً هو الآخر[٣].

٣- إن من قال بهذا المصطلح لم يزعم أن حكم الواجب الأصلي هو ذات حكم الواجب الفرعي، فالزنا محرم بالقرآن والسنة والنظرة الآثمة تؤدي إلى الزنا، وهي لذلك محرمة كذلك ولكن حكمها ليس هو حكم الزنا.

لهذا فإن كان الحكم الشرعي هو جواز قتل الحاكم المرتد، فإن هذا القتل ليس واجباً بالنسبة للشعب الموجود أثناء المحفل، ولا بالنسبة للحراس».■

الهوامش

(١) تفسير المنار - لرشيد رضا ٤٠٦،٤٠٧/٦ - بتصرف، ط. دار المعرفة.

(٢) للمزيد من التفصيل في هذه المسألة، يراجع كتاب: الحكم وقضية تكفير المسلم للمستشار سالم البهنساوي.

(٣) تفصيلات القاعدة في: المستصفى في علم الأصول للغزالي ٧١/١.

(٤) الحكم وقضية تكفير المسلم - للبهنساوي ص ٣٦٩، ٣٧٠، ط. دار البحوث.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com





قسوة الأب تورث الندم

بينما كان الأب ينظف سيارته الجديدة.. تناول طفله الصغير إحدى الحصوات، وبدأ يكتب على السيارة ويخدش صبغها!!!

ثار الأب وانفعل، وغضب غضباً شديداً، وتحرَّك دون أن يشعر صَوْبَ طفله، وكرر ضربه بشدة عدة مرات على يده، وهو لا يدري أنه يضرب يد ابنه بمطرقة صُلْبة!!

بكى الطفل، وتألم ألماً شديداً، ولاحظت الأم عجز الطفل عن أن يحرك أصابعه، فنادت أباه وأخبرته، وسارع الأب بالذهاب إلى المستشفى، وهناك فقد الطفل أصابعه، بسبب الكسور والمضاعفات التي أصابته، نتيجة الضرب الشديد بالمطرقة!!

أفاق الطفل على وجه أبيه يشاهده، فبادر الطفل بسؤال أبيه - الذي ظهرت عليه علامات الحزن وآثار البكاء: متى ستنبت أصابعي يا أبي؟

وقع سؤال الطفل وقع الصاعقة على أبيه، ولم يستطع أن يجيب ابنه ولو بكلمة واحدة، ولم يتمالك نفسه من البكاء، فخرج ليبكي بعيداً عن طفله، وتوجه نحو سيارته، وضربها عدة ضربات، ثم جلس بجوارها، وقد بدت على وجهه علامات الندم والحزن والألم لما فعله بابنه، ثم نظر إلى المكان الذي خدشه طفله في السيارة؛ فإذا به يقرأ ما كتبه طفله: «أحبك يا أبي»!!

إن عاطفة الأبوة لا تصفها الكلمات مهما كانت بليغة، إنما تجسدها العاطفة والمشاعر.. إن هذا الموقف الذي قسا فيه الأب على ابنه سببه انفعال عابر فائر.

وبتحليل هذا الموقف تربوياً يمكننا أن نخرج منه بدروس مستفادة، أهمها:

أولاً: قد ينفعل الأب فيؤدي به انفعاله إلى عواقب وخيمة، فتورثه هذه القسوة الندم طوال حياته، بل قد تكون سبباً في هلاكه، وخسرانه الدنيا والآخرة.

ثانياً: بالحب لا بالغضب: بإمكاننا أن نأسر قلوب أبنائنا بالحب، ونستطيع أن نربيهم بالحب وعلى الحب، وأن نكسبهم القيم والأخلاق بالحب لا بالغضب، نستطيع أن نعالج فيهم السلوكيات السلبية بالحب لا بالغضب.

ثالثاً: حب الآباء للأبناء قائم: فقد يخطئ الأب في ممارساته غير التربوية، وقد يقسو ظناً منه أن في القسوة الخير والفائدة لولده، ثم يرى العاقبة وخيمة فيندم، وهذا يؤكد أنه حريص على مصلحة أولاده، ولكنه أخطأ في الممارسة، فالخطأ في الممارسة - إذن - لا يعني فقدان الحب.

من هنا أقول لمثل هذا الأب - الذي يقسو على ولده برغم أنه يحبه: إن أولادنا هم أفلاذ أكبادنا، نتعب ليرتاحوا، ونسهر ليناموا، ونشقى ليسعدوا، ونحرم أنفسنا لينعموا، فلنحسن تربيتهم، لنقدمهم أفراداً وأعضاء أسوياء للدين والوطن.

همسة في أذن الآباء

ليعلم الآباء أن لكل مرحلة سنيّة خصائصها التي تتميز بها، وكل مرحلة عمريّة تمر بأزمات وتغيّرات تحتاج من الوالدين إلى ثقافة تربوية وحُسن ممارسة وحكمة في التعامل.

أقسو عليك لأني أحبك

ما أكثر ما نسمع هذه الكلمة من الآباء لأولادهم، متجاهلين أن القسوة قد تولد داخل الأولاد عقداً نفسية، وربما يتفاقم الأمر، فيتحوَّل إلى أمراض نفسيَّة، يصعب التخلص منها:

لم يكن الحب أبداً دافعاً للقسوة، بل إن القسوة لا تنسجم أبداً مع معاني الحب ومشاعره، فالمحب يجب أن يكون رقيقاً ودوداً، حانياً حنوناً، فمن أحب إنساناً لا يمكن أبداً أن يقسو عليه، والقسوة لا تنسجم مع عاطفة الأبوّة.

صور من القسوة: هناك آباء يضربون أولادهم وهم أطفال، ويمارسون ذلك معهم دون توقف، فيستمر في الضرب حتى بعد أن يصيروا فتياناً وشباباً!!

وهناك آباء أدمنوا توبيخ أولادهم، ناسين، أو متناسين، أن في ذلك إهانة لهم، وقد يؤدي ذلك إلى إذلال الأولاد، وإضعاف شخصياتهم، وتذويب ذواتهم، وإهدار كرامتهم، واستمراء الأولاد للذل والمهانة، واضطراب مشاعرهم.

إن لسان حال أولادنا يقول: لا تقسوا علينا.. فالذي يقسُو علينا لا يحبنا، ولأننا بشر فإننا نحتاج إلى من يحبنا، نحتاج إلى من يقوِّم سلوكنا ويربينا بالحب لا بالسوط المسلط على أبداننا.

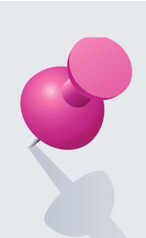
توضيح وإبانة

قد يفهم بعض الناس أني بكلامي هذا ألغي مبدأ العقاب، وهو أسلوب أصيل في التربية الإسلامية، ولذلك أقول: هناك فرق بين العقاب والقسوة، فلعلها صور كثيرة، منها ما هو عقاب مادي، كحرمان من المصروف، أو من نزهة، أو مكافأة... إلخ، وهناك العقاب المعنوي، وقد يكون هذا الأخير بنظرة تعبر عن رفض الوالد لسلوك ابنه، وقد تكون بتنبيهه إلى خطئه، أو إهمال الابن في الحوار لإظهار اعتراض والده، أو حرمانه من ثناء أو إطراء.

قدوتنا

لنا في رسولنا الكريم ﷺ الأسوة الحسنة، فقد ربَّى جيلاً بالحب والرفق والحنو، وهكذا كان منهجه في التعامل مع من حوله جميعاً، مع زوجاته وأولاده وأصحابه وأحفاده، وحتى مع الغلاظ القساة من الأعراب وغيرهم، حتى وصفه ربه سبحانه بقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩). ■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



حُسن التصرف في مواقف معينة قد يكون غاية في الأهمية، فقد يصل بصاحبه لبر الأمان ويجعل الموضوع يسير بسلاسة مع إرضاء جميع الأطراف، والعكس صحيح، عندما نخطئ التصرف وتكون ردود أفعالنا مجرد تصرفات دون تفكير؛ فيتحول الموقف ضدنا وتسوء الأمور وتطول مدة المعاناة، ومن أصعب المواقف التي قد يختبرها المعلم مهاجمة أحد أولياء الأمور له بعصبية وثورة، فإذا أساء التصرف في تلك اللحظات فستنهدم جميع الجسور بين البيت والمدرسة والتي تحرص العملية التربوية على مدها بينهما، التصرف على السجية قد يؤدي إلى عواقب وخيمة في بعض الأحيان، ولهذا يجب أن نبحث عن الوسائل المختلفة لنتمكن من التصرف الصحيح، وهذه الوسائل قد خبرها أشخاص قبلنا ومارسوها، ونقلوا لنا تجاربهم لتكون حياتنا أكثر سهولة.

إلى كل معلم ومعلمة

كيف تعامل ولي الأمر الغاضب

تيسير الزايد (*)



خطوات بسيطة تفصل بين حُسن التصرف وعدمه، وهذه الخطوات من الممكن التدرب عليها، وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا العدد:

خطوات التعامل مع الوالد الثائر

١- الطريقة التي يستقبل بها المعلم أو ناظر المدرسة الوالدين لها أثر كبير في نفسية الأهل؛ فبشاشة الوجه، والسلام، والدعوة للجلوس في الغرفة المخصصة تشعر كلا الوالدين أن المدرسة لديها استعداد للاستماع لآراء الوالدين وتفهُّم الوضع والوصول لحل، كما أن على المربي أن يدرك نقطة مهمة، وهي أن الوالد الغاضب ليس غاضباً من المعلم أو الناظر بشكل شخصي، ولكن هناك شيئاً آخر سبب ذلك الغضب، ومن واجب المعلم أن يتحسس أسباب غضب الوالدين.

٢- من الأفضل أن يتم تدوين الملاحظات أثناء تحدث الوالدين وإعادة الجمل على مسامعهم كما قالوها، وكذلك شكرهم على إثارتهم مثل تلك النقاط ولفت نظر الإدارة المدرسية لمثل ذلك الموضوع، وأن الإدارة المدرسية سوف تتحقق من تلك الجزئية وتبحث الظروف المحيطة بها، فهذا من شأنه أن يجعل الوالدين يدركان بأن مشاعرهما لها اعتبار، بل هي محط اهتمام إدارة المدرسة.

٣- الاستماع للوالدين باهتمام وعدم مقاطعتهم يجعلهم يفرغون كل ما في جعبتهم، أما إذا وقف المعلم موقف المهاجم فسيصبح الموقف كأنه معركة بين قوتين كلتيهما تحاول الخروج منتصرة، وهنا لن يصلا إلى حل يكون في صالح الطفل أو العملية التربوية.

٤- يجب أن يكون الطفل أو التلميذ بعيداً عن مكان النقاش وهذا لصالح العلاقة القائمة بينه وبين معلمه التي بالتأكيد ستتأثر إذا ما شاهد والده وهو يصب غضبه على المدرس، ولكن يمكن استدعاؤه في نهاية الموقف عندما يتوصل كلا الطرفين لحل ويكون عليهما إخباره بالخطوات التي عليه القيام بها مستقبلاً.

٥- من الواجب أن يعامل المدرس الوالدين بالطريقة نفسها التي يحب أن يتم التعامل بها معه إذا كان هو الوالد الغاضب، فيحسن استقبال الوالدين ويستمع بانتباه ويدون الملاحظات، وينظر ويتحقق من الأمر.

من الأفضل الاستماع إلى ولي الأمر باهتمام ليفرغ كل ما في جعبته وتدوين ملاحظاته أثناء حديثه وشكره على إثارتها

٦- ثورة الوالدين دائماً ما تكون نابعة من حبهما وحرصهما على أبنائهما، وهذه الحقيقة يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند التعامل مع الوالدين، كما يجب أن تكون مصلحة التلميذ والعملية التربوية من الأولويات، ولا يكون التصرف المتخذ نتيجة رد فعل للوالد الغاضب، وإذا شعر الوالد بأن المعلم يهتم بمصلحة ابنه ستكون هناك

(*) كاتبة كويتية

فرصة للتفاهم.

٧- عندما يحتد الموقف ويبدأ الوالدان باستعمال ألفاظ غير لائقة يجب على إدارة المدرسة إنهاء اللقاء في حينها، وتعيين موعد آخر يكون عنده الوالدان أكثر تحكماً في ألفاظهما وتصرفاتهما أو يتم إعطاؤهما فرصة للهدوء، كأن يقدم لهما بعض المشروبات، ودعوتهما لتناولها بهدوء ومن ثم العودة للحديث، ويجب أن تكون هناك رسالة واضحة للوالدين أن الاجتماع دائماً يكون للاستماع لوجهات النظر وما يتعلق بالمسألة المطروحة وليس للألفاظ غير اللائقة التي تجرح شخص المعلم.

٨- العلاقة بين الوالدين والمدرسة يجب أن تكون قائمة قبل أي حادثة خلاف، ومن الأفضل ألا تنتظر الإدارة المدرسية كثيراً قبل أن تخبر الوالدين عن مستوى ابنهما سواء الدراسي أو الاجتماعي بل وتشركهم في الأنشطة المدرسية قدر الإمكان، ويكون هناك تواصل مستمر بين أهالي التلاميذ والمدرسة، فمثل تلك البيئة تخفف من حدة الخلافات وتجعل التفاهم بينهما أفضل.

٩- «جميعنا هنا يهمنا مصلحة التلميذ»، جملة يجب أن تكرر على مسامع الوالدين فكل ما يتم التحدث فيه وتوجيه الأسئلة عنه ومحاولة حله وإيجاد بدائل عنه هو محاولة للوصول لحل منطقي للمشكلة ويكون هذا الحل لمصلحة الطالب.

١٠- أثناء الحوار يجب أن تكون هناك حقيقة واحدة يجب التركيز عليها ووضعها تحت المجهر، فمثلاً إذا كان هناك مشكلة في باص المدرسة يجب أن نركز على سلامة التلاميذ في الباص، وإذا كانت هناك مشكلة مع طالب آخر يجب أن نركز على سلامة الطلبة، وإذا كانت هناك مشكلة في الدرجات يجب أن نركز على نقطة تحمل المسؤولية وهكذا علينا أن نجد نقطة معينة ونضع عليها دائرة ونحقق فيها.

١١- «ما الحل في رأيك لمثل تلك الحالة؟» أو «كيف يمكن أن أقدم المساعدة للتوصل لحل يرضي جميع الأطراف؟» سؤال هو بداية للتوصل لطريقة للتفاهم مع الوالدين فتغيير مجرى تفكير الوالدين من مجرد تفريغ للغضب إلى محاولة التوصل إلى حل يجعلهم أكثر هدوءاً وتعاوناً.

١٢- السكرتارية المدربة والجيدة تقلل الكثير من حدة غضب الوالدين قبل أن يصلا إلى الاجتماع مع الناظر أو المعلم، فمثل تلك السكرتارية تحس الاستقبال، وتستمع بانتباه وتكون على دراية جيدة بقوانين المدرسة وتستطيع أن تشرحها للوالدين ومع هذا النوع من السكرتارية تقل الخلافات كثيراً.

١٣- في أي اجتماع مع الوالدين من الأفضل أن يكون الهدف منه واضحاً منذ



من أصعب المواقف التي تواجه المعلم مهاجمة أحد أولياء الأمور له بعصبية.. وسوء تصرفه يهدم جميع الجسور بين البيت والمدرسة

البشاشة والترحيب من المعلم لولي الأمر الغاضب تعني أن المدرسة لديها استعداد للاستماع وتفهم الموضوع والوصول إلى حل يرضي الطرفين

البداية، بل يفضل أن يكون المدرس لديه رؤية واضحة، ولا ينساق فقط وراء رأي الوالدين ولكن عليه في نفس الوقت أن يعطي الوالدين في البداية الفرصة لتوضيح وجهة نظرهم ويحترمها، ومن ثم يوجه الأسئلة التي تفيد الموضوع، ويوضح رأيه في النهاية.

١٤- يجب أن توصف المشكلة بطريقة توضح التصرف وليس عن طريق حكم يطلق على الطالب، فمثلاً لا يقال: «ابنكم مهمل» ولكن «.. لا يقدم الواجب المدرسي في الموعد المحدد له»، لا يقال: ابنكم مشاغب، ولكن «.. كثيراً ما يضايق التلميذ الجالس بجانبه».

١٥- في نهاية الاجتماع يجب أن يلخص الموضوع في عدد من النقاط العملية التي على الطرفين القيام بها، ومن ثم تحديد موعد آخر للقاء للوقوف على المرحلة التي وصل لها كلا الطرفين في الطريق نحو الحل.

الأبناء وغضب الآباء

الغضب هو عاطفة تسيطر على تفكيرنا وتصرفاتنا مما يجعل اتخاذ أي قرار أو القيام بأي فعل في تلك اللحظة ليس فقط أمر خاطئ ولكنه خطير أيضاً، وحتى نكون صادقين مع أنفسنا فالغضب يصيبنا كثيراً من تصرفات أبنائنا في فترات مختلفة من حياتنا وهذا أمر طبيعي بل مطلوب، فمن تلك المشاعر يدرك الطفل الصواب من الخطأ ويعرف كيفية التعامل مع مشاعره المختلفة، فمشاعر الغضب ليست هي المشكلة وليست هي المسؤولة عن اضطراب العلاقة بين الوالدين وأبنائهما، ولكن الطريقة التي نعبر بها عن تلك المشاعر هي التي يجب التركيز عليها.

المشكلة تكمن في أن الصغار كثيراً ما يشعرون أنهم المسؤولون عن غضب والديهم ويوجهون اللوم لأنفسهم على الأوقات السيئة التي يمر بها الوالدان، وكلما كان الطفل أكثر حساسية كان تأثره أكبر، فيبدأ الطفل بالابتعاد عن والده الغاضب ومع الوقت تصبح شخصية الأب كثير الغضب والثورة نموذجاً للصغير في كيفية التعامل مع المشاعر السلبية والقلق والضغوط، صغارك أنت مدان أن تشرح لهم سبب قلقك وعصبيتك، فالإشارة الحمراء التي تجعلك عصبياً لأنك وقفت عندها مدة من الزمن ليست هي السبب في تلك العصبية، ولكن ما الذي يجعل هذا الصغير يدرك هذا الأمر بل سترتبط لديه مشكلات المرور بالقلق والعصبية والاضطراب؟ المشكلة في الغضب الناتج من القلق والضغط نتيجة شواغل الحياة أن أغلب الناس لا يدركون أنهم يعانون منه، وهنا نلحظ الأهمية في التعرف على كيفية التخلص من القلق والتعامل مع الضغوط والتغلب على الغضب وهذا يحتاج لعدد من الوقفات في حياتنا الخاصة.■

تربية الأولاد ومشكلاتهم
أرسل أسئلتك واستفساراتك على:
myusrah@yahoo.com



حذار من إصابة الرأس عند الأطفال!

قد تكون الإصابات التي يتعرض لها الأطفال في الرأس أخطر مما يعتقد المدرسون والآباء أو المدربون الرياضيون لأنها قد تتلف الدماغ وتؤدي في أحيان كثيرة إلى الوفاة.

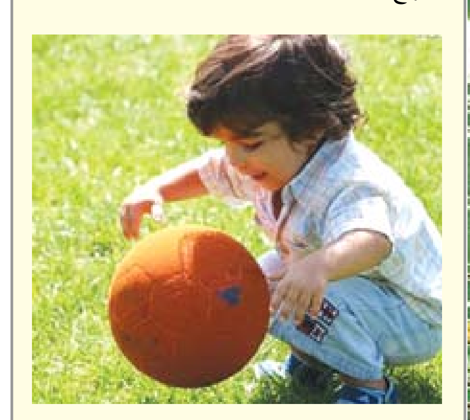
وقالت د. «كارول ديماتيو» الأستاذة المساعدة في الطب السريري بـ«جامعة ماكماستر» في هاميلتون «أونتاريو» لموقع «هلث داي نيوز»: إن الكثير من الآباء يظنون أنه عندما يسقط أحد أطفالهم على الأرض ويصاب برضّة في رأسه فإن الأمر لا يستدعي القلق لأنه حسب اعتقادهم سيكون على ما يرام، وهذا أمر خاطئ.

وشددت على أن «الارتجاج هو إصابة في المخ.. وليس هناك أدنى شك حول ذلك».

وأضافت «ديماتيو»: إن كثيرين يستخدمون عبارة ارتجاج بشكل متكرر من دون معرفة ماذا تعنيه هذه العبارة، مشيرة إلى وجود «سوء فهم» من جانب العائلات والمدربين والمدرسين حولها، وحتى الأطفال أنفسهم حول ذلك.

وتابعت: أنه بدل استخدام عبارة «ارتجاج» يجدر بالآخرين وصفها على أنها «إصابة خفيفة في الدماغ».

ونصحت الأهالي والمدربين بعرض الطفل المصاب على الطبيب إذا شعر بعد الإصابة بعوارض، مثل: التعب، والصداع، ومشكلات في الذاكرة، والاضطراب في عادات النوم، أو تقلب المزاج.■



نعم للمكسرات.. لا لرقائق البطاطس المقلية

في المرة المقبلة وأثناء بحثك عن شيء ما تتناوله كوجبة خفيفة، توجه لالتهام بعض المكسرات بدلاً من رقائق البطاطس المقلية، واحرص على مضغ تلك المكسرات مضغاً جيداً!

في دراسة حديثة طلب الباحثون من المتطوعين تناول حفنة كبيرة من اللوز (بمقدار ٥٦ جراماً تقريباً) بين مرة وأخرى.

وشعر المتطوعون أكثر بالامتلاء، كما لم يشعروا بالجوع لفترة أطول، بعد أن قاموا بمضغ كل لقمة من المكسرات ٤٠ مرة بدلاً من ٢٥ مرة أو ١٠ مرات.

ويبدو أن المضغ قد أدى إلى تحرير الدهون الصحية والعناصر الغذائية الأخرى التي كانت، بخلاف ذلك، ستمر عبر القناة الهضمية من دون أن يمسّها شيء.

وفي المقابل طلب باحثون من متطوعين تناول كيساً يحتوي على نحو ١٤٠ جراماً من شرائح البطاطس المقلية يومياً.

وبعد مرور أربعة أسابيع، رصدت لديهم علامات تدل على حدوث الالتهاب التي قد تقود إلى تصلب الشرايين، ويتكهن الباحثون بأن واحداً من العناصر السيئة في البطاطس ربما يكون الأكريلاميد، وهو مادة تتكون عند تعريض المواد الغنية بالكربوهيدرات مثل البطاطس إلى حرارة عالية.■



دراسة تكشف: الأحذية الرياضية تضر المفاصل!

كشفت دراسة أمريكية حديثة أن ارتداء الأحذية الرياضية يضر المفاصل؛ بسبب ارتفاع كعب الحذاء عن الأرض، الناجم عن وجود المادة الواقية تحت القدم، والتي تعد من السمات المميزة للأحذية الرياضية الحديثة.

وطلب باحثون من جامعة «فيرجينيا» من ٦٨ من الرياضيين الأصحاء، التريّض على جهاز المشي والجري بالحذاء، ومرة أخرى من دونه، وتسبب التدريب بالحذاء في تحميل شديد على الركبة ومفصل القدم ومنطقة الحوض بشكل أكبر من التريّض دونه.

وأوضح الباحثون أن الضغط على المفاصل أثناء التريض مع ارتداء الحذاء الرياضي، كان أكبر على المفصل من ارتداء الأحذية ذات الكعب المرتفع.

وخلصت نتائج الدراسة إلى ارتفاع الضغط على منطقة الحوض أثناء ممارسة الجري على المشاة خلال ارتداء الأحذية الرياضية بنسبة ٥٤٪ في المتوسط، مقارنة باستخدام الجهاز بأقدام حافية، في حين تقدر زيادة نسبة الضغط على الركبة مع ارتداء الحذاء بين ٣٦ و٣٨ ٪، أما القدم فهي تكتسب التوازن المطلوب مع ارتداء الحذاء.

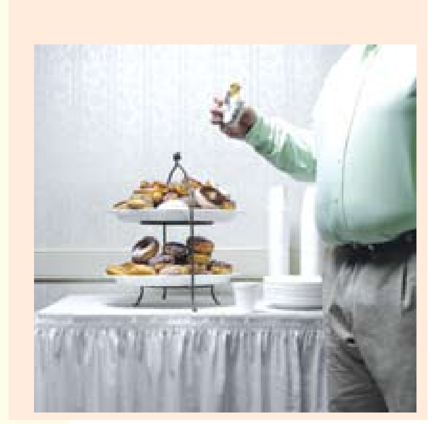
وطالب الخبراء بتطوير أحذية رياضية جديدة تحدث التوازن المطلوب للقدم لكن دون الإثقال على المفاصل.■



الأكل ليلاً يزيد الوزن

حذرت دراسة طبية حديثة من أن عادة تناول الطعام أثناء الليل بعد تناول وجبة العشاء، والإكثار من المسليات يسهم بشكل كبير في زيادة الوزن واكتساب مزيد من الكيلوجرامات والدهون.

وتؤكد الأبحاث الأولية التي أجريت على الحيوانات في هذا الصدد أن تناول الطعام في الأوقات الخاطئة وغير المفيدة من الناحية الغذائية والصحية جعلهم عرضة بمعدل الضعفين لاكتساب مزيد من الوزن والدهون؛ على الرغم من كون إجمالي السعرات الحرارية التي تناولوها ظلت في إطار النسبة المسموح بها؛ إلا أن تناول معظمها ليلاً يعد خطأ كبيراً لآلية التمثيل الغذائي.■



حساسيتهم مفرطة في سن المراهقة..

علامات الاكتئاب لدى الأطفال

ليس الكبار فقط هم من يعانون من الاكتئاب.. بل قد يكتئب الأطفال والمراهقون، وتتعدد علامات الاكتئاب لديهم، ويمكن إجمال أبرزها في العلامات الآتية:

العلامات الإدراكية:

١- صعوبة تنظيم الأفكار: حيث لا يكون لديهم - عادة - تركيز ولا تذكر للأشياء، ويظهر ذلك في المشكلات الدراسية، وصعوبة إتمام الواجبات.

٢- وجهة النظر السلبية: حيث يصبحون انطوائيين وسلبيين.

٣- الإحساس بعدم القيمة وبالذنب: وضخامة ما يرتكبونه من أخطاء، ويعتبرون هذه الأخطاء ناتجة عن فشلهم في الحياة، وأن حياتهم ليس لها قيمة.

٤- الشعور بالعجز واليأس: وأنهم غير قادرين على فعل أي شيء يمكن أن يخفف يأسهم.

٥- الميل إلى الوحدة والانطوائية والعزلة.

٦- الأفكار الانتحارية: يعبر الأطفال المصابون بالاكتئاب عن رغبتهم في الموت.

العلامات الجسمانية:

١- فقدان الشهية للطعام أو تولد رغبة مرضية لتناول الطعام.



٢- الاضطراب في النوم: وخاصة النوم لساعات طويلة، وربما النوم أثناء الدراسة في الفصل الدراسي.

٣- الكسل وبطء ردود الأفعال عند التحدث والمشي، ووجود رغبة دائمة في اللعب وإهمال واجباتهم.

العلامات السلوكية:

١- التعلق وعدم الأمان: يظهر الطفل المكتئب تعلقاً شديداً بالآخرين، لا سيما الوالدان، واعتمادية وشعوراً مبالغاً فيه بعدم الأمان.

٣- مزاولة أنشطة بصورة مبالغ فيها: مثل ألعاب الفيديو وغيرها.

٤- عدم الارتياح: والتململ وإساءة التصرف والتهور.

٥- إيذاء الذات: ربما يقوم الطفل المريض بإيذاء نفسه جسدياً، أو القيام بأعمال تعرضه للخطر.■

السجائر الإلكترونية.. هل هي صحية؟

دعا باحثون يونانيون إلي إجراء مزيد من دراسات السلامة على السجائر الإلكترونية، قائلين: إن المعرفة العلمية عنها «محدودة للغاية»، وصنعت السجائر الإلكترونية لأول مرة في الصين ويباع معظمها عبر الإنترنت.

وهي أدوات تعمل بطاقة البطارية تبعث نفثة من النيكوتين في الرئة، وتهدف إلى أن تحل محل السجائر التقليدية، ومساعدة المدخنين على الإقلاع عن التدخين.

وهذه المنتجات محور معركة قانونية في الولايات المتحدة بين المصنعين وإدارة الأغذية والأدوية التي تنظم تداول الدواء وتريد وقف استيراد الولايات المتحدة للسجائر الإلكترونية.

وأعربت إدارة الأغذية والأدوية التي أجرت بحثاً على السجائر الإلكترونية عن مخاوف بشأن سلامة تلك الأدوات، وأجرت فرقٌ من اليونان ونيوزيلندا دراسات أيضاً عليها.

لكن نتائج التقارير الثلاثة متفاوتة، إذ تقول الدراسة النيوزيلندية: إن السجائر الإلكترونية يجب أن يوصى بها؛ لأنها أكثر أماناً من سجائر التبغ، بينما تتخذ الدراسة اليونانية موقفاً محايداً إلى حد كبير.

وأصدر قاض أمريكي مؤخراً حكماً قضائياً يمنع إدارة «أوباما» من محاولة حظر واردات السجائر الإلكترونية، قائلاً: إن هذه الخطوة كانت جزءاً من «جهود حثيثة» لإدارة الأغذية والأدوية لتنظيم «منتجات تبغ ترفيهية».

والتبغ هو السبب الرئيس للوفاة الذي يمكن منعه في العالم، ويقتل أكثر من خمسة ملايين شخص سنوياً، وقال تقرير لمؤسسة الرئة العالمية في أغسطس الماضي: إن التدخين قد يقتل مليار شخص هذا القرن إذا استمرت المعدلات الحالية.■





طلب «المجتمع»

• دار العلوم العربية الإسلامية بمدينة جودفور بولاية راجستان بالهند مدرسة قديمة تنشر الوعي الإسلامي الصحيح والعقيدة الإسلامية الصافية في هذه المنطقة التي تسودها الخرافات والأوهام لكثرة عدد الهندوس بها، ويشرف على المدرسة ندوة العلماء التي تحمل لواء اللغة العربية.. وللمدرسة مكتبة كبيرة يستفيد منها العلماء والطلاب، وكانت مجلة «المجتمع» الغراء تصلنا بصفة مستمرة ولكنها توقفت بسبب عوائق بريدية.

لذلك نرجو أن تواصلوا إرسال المجلة كاشتراك مجاني لنا لتعم الفائدة.

عبدالقدوس الندوي
مدير مكتبة دار العلوم العربية الإسلامية

Darul Uloom Al-Arbia Islamia
Merti Gate Jodhpur pin No(342006)
Rajasthan (india)

انقلاب عسكري في العراق!

منذ أكثر من أسبوع فوجئ أهل بغداد بإنذار شديد أدى إلى إرباك أمور الناس، وفوضى شاملة في الشارع، نتيجة إشاعة مفادها أن «انقلاباً عسكرياً وشيكاً لإسقاط حكومة «دولة القانون»، أو «دولة الفافون» كما يسميها العراقيون، وهذا يعبر عن «هزال الدولة» إن وجدت حقاً «دولة»، وصاحبت الوضع المرتبك إشاعات أخرى، لا يعرف مصدرها، والحكومة ليست مبرأة منها، أنّ هناك (٣٥) عجلة مفخخة بالمتفجرات تتجول في شوارع العاصمة باتجاه أهدافها.. مما زاد من إرباك الناس واقترنت الإشاعات بحملة مداهمات شعواء وعشوائية من أجهزة السلطة الأمنية، انتهت باعتقال المئات في مناطق الجامعة، والدورة، والخضراء، والعامرية، والسيدية، والأعظمية، والمنصور، والعدل، وهي مناطق سنية بالطبع؛ والسبب أن المالكي وحكومته العتيدة متخوفون من بعبع «عودة البعثيين إلى الحكم»، كما كانت ثمة تسريبات من داخل أروقة حزب الدعوة، أنّ المالكي متخوف من «انقلاب برلماني»، تقف وراءه دول عربية معينة معادية للنموذج الديمقراطي في العراق الجديد، للتأثير على نتائج الانتخابات القادمة، وهذا ما أكده الناطق باسم حزب المالكي بأن «عناصر بعثية صدامية عقدت مؤخراً اجتماعات في عواصم عربية مجاورة للعراق»..

والحديث عن «الانقلاب العسكري لتصحيح الأوضاع في العراق» ليس وليد اليوم، بل هو حديث قديم جديد، وكانت بداياته من داخل أروقة الإدارتين الأمريكية والبريطانية وصحفيين على صلة بهما، ولا شك أن هذا الكلام هو محاولة لمصادرة المطلوب قبل أوانه، بعد أن أدركت أمريكا أن الحكم الحالي ميؤوس منه وغير قادر على إصلاح الأوضاع، كما أن الحديث عن «انقلاب عسكري وشيك» مزعوم إنما يعبر عن حالة الشعور لدى حكومة المالكي بالإحباط واليأس والخوف من الغد المجهول، خاصة وأن العراقيين اليوم يشعرون بالإحباط تجاه الشكل السياسي العام الذي أنتجته العملية السياسية العرجاء، كما أنه يعبر عن استياء الإدارة الأمريكية مما يجعلها قد تغض الطرف عن انقلاب لن يغير بالآليات، بل يغير بالشخوص فقط، أو الخارطة السياسية، ويرى بعض المحللين السياسيين العراقيين أن هذه التخوفات تكاد تكون محصورة بالسياسيين دون سواهم، لإحساسهم بأن «العسكر» باتوا يأخذون دورهم في حل القضايا السياسية والأمنية المعقدة، مما ولد لديهم حذراً وتوجساً يتعلق بالعودة إلى «عسكرة المجتمع»، خاصة وأنهم يعتقدون بأن المجتمع العراقي مازال يؤمن بالقوة حلاً مثالياً لجميع المشكلات لاسيما السياسية منه.■

د. أيمن الهاشمي

تحية للمرشد العام السابق

في أول ظهور عام لفضيلة المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف، رأيته منذ يومين يحضر ندوة أدبية في صالون إحسان عبدالقدوس بنقابة الصحفيين، كنت أتابعه بين الحين والحين، أدقق النظر في ملامح وجهه، فأدهشني حجم تفاعله مع كلمات الحضور والجالسين من حوله، وظل الرجل من أول الأمسية حتى آخرها التي استغرقت أكثر من ساعتين، استمع خلالها باهتمام لكلمات المتحدثين من الأدباء والصحفيين والسياسيين وأساتذة التاريخ، وشاهد الفيلم التسجيلي عن إحسان، وتابع تكريم وزير الثقافة فاروق حسني للفائزين، ثم خرج خفيفاً منشرحاً يلوح بيديه كالمصارع دون زحام أو مرافقين و«بودي جاردات»، وحينما سلمت

«الجوييم» في منطق كهنة الحوثية

«الجوييم» مصطلح عبري عنصري سافر يطلقه اليهود على البشر من غير اليهود، ويعني القطيع البشري، وهو تمييز يبين الحقد والاحتقار والكبر والانتقاص والطاووسية اليهودية.

و«الجوييم» ذاته منطق كهنة الحوثية بفارق بسيط، هو معرفتهم به معنى والجهل به اسماً، حالهم في ذلك حالهم مع الثيوقراطية، والدماء الزرقاء، والدونمة، و.. و.. و...إلخ.

وفكرة «الجوييم» (القطيع) متجلية بوضوح في الممارسات الحوثية سواءً الفكرية أو الميدانية، فمن حيث الفكر يرون أن السلطة والحكم لا يكونان إلا للأشرف الأفضل ومن له الخيرة، وهذا لعمري منطق إبليس حين زعم أن السجود لا يكون



عليه ابتسم لي كما يفعل الصديق مع صديقه، فقلت له معجباً: ما أحلى التداول يا فضيلة المرشد، «عقبال اللي بالي بالك»، فضحك الرجل ولم يعقب.


محمد مهدي عاكف

حينما تأملت هذا المشهد الطبيعي والإنساني البسيط للمرشد السابق؛ عرفت لماذا نعجب دائماً بالذين امتلكوا الرغبة والقدرة على التخلي عن مواقعهم، رغم الضغوط التي تمارس عليهم ليستمروا لآخر العمر.

وهو ليس تخلياً عن المسؤولية لكنه انسحاب من الوظيفة، ونحن في مصر لا نرى ذلك إلا على سبيل الاستثناء، لذلك تصيبنا الفتنة بتلك النماذج القليلة التي ترحل عندما تنتهي مدتها أو يقل حجم عطائها، فتترك الكرسي، تلك الأريكة الأثيرة التي تحول الجالسين عليها إلى أشباه آلهة وطواويس تزهو بريشها المصطنع، وعندما تطول مدة التصاق المسؤول بمقعده يتنامى دور بطانة السوء المستفيدة من مصالح السلطة، ويترعرع الفساد وتتعاظم مكانة سدنة القوانين الذين يفصّلون الدساتير أو اللوائح الداخلية ليستمر المسؤول حتى آخر نفس.

لن نستعرض نماذج من خارج البيئة المصرية، كالفارس الأفريقي «نلسون مانديلا»، أو الرئيس السوداني سوار الذهب، ولا النماذج العبقرية في آسيا وأفريقيا وأوروبا، لكن دعونا نتأمل أكثر، مشهد المرشد السابق بعد أن تخفف من أعباء سلطته كمرجع عام للجماعة، لقد تحول الكهل بين عشية وضحاها إلى شاب يتفجر بالحيوية، وقد اكتسى هيبة جديدة تنتمي لسمت المتخلين عن الاستمرار في ممارسة السلطة والزاهدين في امتيازات الموقع.

فالتحية لمرشد التغيير من كاتب يختلف على القناعات لا على الأشخاص، وإن كنت قد انتقدته مرشداً، فالآن أحني له هامتي نموذجاً للمسؤول المسؤول.■

عزازي علي عزازي



إلا للأشرف الأفضل ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦)﴾(ص)، وهو ذاته ما رآه اليهود من أن لهم الخيرة دون العالمين.

الأمر الآخر: أن إبليس - عليه لعنة الله وغضبه - كان صاحب علم ما سوّغ له ادعاء الشرف والكبر والتعالي والخيرة، وهو شأن يلتقي فيه مع الكثير، ومنهم متزعمو الحوثية ودعاتها، وعن أصل إبليس في علمه ومن شايعه بعلم أو بدون علم فيكفي تأمل قوله تعالى على لسان إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠)﴾(الحجر)، فها هو عليه لعنة الله في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ ينسب غوايته إلى الله جل وعلا وتعالى عن مثل هذا الهراء، ما يجعل منه مضطراً ومجبراً على غوايته، ونجد أصله من هذا وانتسابه إلى فرقة الجبرية أو الجهمية من الأشاعرة، نسبةً إلى الجهم بن صفوان، ومؤدى فكرهم وخلاصة عقيدتهم أن الإنسان ليس بيده أن يفعل الشيء أو يتركه بمحض إرادته، بل هو مُسيّر ومُجبر.

هل هذا فحسب؟ كلا.. فالأصل الآخر لإبليس هو الإباحية من المتصوفة، وهي تنفي الاختيار والملكية، ويشركون الجميع في الأموال والأزواج، وهذا مبدأ كهنة الحوثيين وأذنابهم على صعيد الممارسات الميدانية، وهو كذلك يوضح عقيدة «الجوييم» وسياستهم التي يمارسونها، والتي تجعل من الناس مجرد قطعان هي أشبه ما تكون بقطعان الخراف والثيران والبهائم، التي سُخرت لخدمتهم، والذود عنهم، والانتفاع بها وبما لديها وتملكه، والتضحية بها ساعة اقتضى الأمر..■

هايل علي المذابي

إبليس الملعون

يظن بعض الناس من غير الملمين بحقائق الأمور أن ما هم فيه من شقاء وكدر على الأرض يعود سببه إلى آدم - عليه السلام - وزوجته حواء، وأنهم لا يستحقون ما يلاقون، فلولا عصيان آدم - عليه السلام - لربه لكانوا الآن منعمين في الجنة، وهذا إساءة أدب بالغة مع خالقهم الذي أنعم عليهم بما لا يحصى من النعم، وظن لا يليق بجلال الله وحكمته في حكمه وخلقه، فهو سبحانه لا يشقي أحداً بذنب آخر أبداً.

والحقيقة أن آدم وزوجته حواء أباح الله لهما أن يأكلا من جميع ثمار أشجار الجنة إلا شجرة واحدة، وعلى الرغم من التحذير الإلهي لآدم - عليه السلام - وزوجته إلا أن الشيطان.. استطاع بالمكر والخديعة أن يسلبهما ما هما فيه من النعمة، وأن يخرجهما من الجنة بقوله كذباً وافتراء: إن الله ينهاكما عن هذه الشجرة لكي لا تكونا ملكين أو من الخالدين، وحلف لهما بالله إنه من الناصحين، فهو خلق قبلهما، وأعلم بهذا المكان منهما، ونظراً لأن آدم وحواء لم يخطر ببالهما أن الشيطان مخادع، أو أنه يحلف بالله كذباً، لذلك صدقاه وأكلا من الشجرة.

وبذلك يتضح لنا أن كل منا مسؤول ومخير في حياته، وأن إبليس الملعون هو سبب وجودنا على الأرض.. فهو عدو لنا من قديم الأزل، همّه الوحيد ألا نعود للجنة أبداً، وأن ينقلنا من شقاء في الدنيا هو أيضاً سبب فيه، إلى شقاء الآخرة الذي لا قبل لنا به ولو لثوان معدودة.■

محمد خطاب علي



تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

من شعر الإمام الشافعي

صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا
من راقب الله في الأمور نجا
من صدق الله لم ينله أذى
ومن رجاه يكون حيث رجا

ويقول في حكمة الصمت:

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
إن الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة
والكلب يُخسى لعمري وهو نباح

نسخة كهربائية من «فيات ٥٠٠»

طرحت شركة «فيات» الإيطالية لتصنيع السيارات نسخة تجريبية كهربائية من سيارتها «فيات ٥٠٠» في معرض ديترويت الدولي للسيارات الذي أقيم مؤخراً في الولايات المتحدة، وتأتي السيارة في تصميم يتنافس مع مثيلتها «ميني - إي» لكنها مزودة ببطارية موضوعة تحت أرضية السيارة.■

ثغرة أمنية من «مايكروسوفت» تسبب الهجمات ضد «جوجل»

أكد خبراء شركة «مكافي» الأمريكية المتخصصة في أمن المعلومات ومكافحة الفيروسات أن الهجمات الإلكترونية التي أصابت أكثر من ٣٠ شركة منها «جوجل» و«أدوبي سيستمز» استغلت ثغرة أمنية تعرف باسم «زيرو- داي» في متصفح «إنترنت إكسبلورر» من «مايكروسوفت».

ومن جانبه، قال كبير مسؤولي الخبراء التكنولوجيين في مكافي «جورج كيرتز»: إنه في أغلب الهجمات المستهدفة يتم إرسال هجمات مفصلة لشخص واحد أو مجموعة من الأشخاص ممن لديهم صلاحية الدخول إلى موارد الشركات المستهدفة، وبالتالي ستبدو تلك الهجمات وكأنها قادمة من مصدر موثوق، مما يسبب إيقاع الهدف في الشراك عن طريق النقر على إحدى الوصلات أو أحد الملفات المرفقة.

وأشارت الشركة إلى أنه عند تحميل هذا الفيروس وتنصيبه يقوم بفتح باب خلفي يسمح للمهاجمين بالسيطرة التامة على الجهاز المصاب، ومن ثم استهداف البيانات القيمة للشركة وسرقتها.



وأضافت: إن تحقيقاتها وجدت أن كل إصدارات متصفح «إنترنت إكسبلورر» لكافة إصدارات نظم التشغيل «ويندوز» بما فيها «ويندوز٧» عرضة لخطر تلك الهجمات، إلا أنها أشارت إلى أن الهجمات كانت مركزة على الإصدار ٦.

واعترفت شركة «مايكروسوفت»، عملاق صناعة البرمجيات في العالم، عقب بيان «مكافي» بوجود ثغرة أمنية في متصفح «إنترنت إكسبلورر» كانت إحدى الطرق التي استغلها قراصنة صينيون للتسلل إلى أنظمة شركة «جوجل» الأمريكية في الصين.

يذكر أن الحكومة الأمريكية كانت قد طالبت الصين بتقديم إيضاحات حول الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له حسابات بريد إلكتروني خاصة بناشطين في حقوق الإنسان ضمن خدمة «جي ميل» التابعة لشركة «جوجل» الأمريكية، صاحبة محرك البحث الأشهر على شبكة الإنترنت، من قبل قراصنة صينيين.■

جحا وزوجه الحولاء

● قيل: تزوج جحا امرأة حولاء ترى الشيء شيئين، فلما أراد الغداء أتى برغيفين، فرأتهما أربعة. ثم أتى بالإناء فوضعه أمامها، فقالت له: ما تصنع بإناءين وأربعة أرغفة؟ يكفي إناء واحد ورغيفان! ففرح جحا وقال: يا لها من نعمة! وجلس يأكل معها، فرمته بالإناء بما فيه، وقالت له: هل أنا فاجرة حتى تأتي برجل معك لينظر إلي؟ فقال جحا: يا حبيبتي.. أبصري كل شيء اثنين إلا زوجك!■



في السابعة.. ويجمع ٢٤٠ مليون دولار لهايتي

لم يتمالك طفل بريطاني في السابعة من عمره نفسه أمام مشاهد انتشال أطفال هايتي من تحت أنقاض الزلزال الذي ضرب بلادهم قبل نحو أسبوعين، والذي تسبب في مقتل نحو ٢٠٠ ألف شخص وتشريد نحو مليون ونصف المليون، فقرر إطلاق حملة جمع تبرعات لصالح هؤلاء المنكوبين برعاية صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف).

واتخذ الطفل «تشارلي سيمبسون» مسارين في حملته، الأول: على الإنترنت، حيث وضع إعلاناً للحملة على صفحته الإلكترونية الخاصة يوضح فيه الهدف من التبرعات وآلية تلقيها، أما الثاني: فتمثل في قيامه بجولة ميدانية بدراجته في شوارع لندن لحث المواطنين على التبرع.

وعلى صفحته الإلكترونية التي وضعها تحت عنوان «فقط أعطني» يقول «سيمبسون»: «اسمي «تشارلي سيمبسون»، وأود قيادة دراجتي وجمع التبرعات لصالح ضحايا زلزال هايتي، حيث فقد الكثير من الناس أرواحهم.. أود تقديم





بعض التبرعات لشراء الطعام، والماء، والخيام للجميع في هايتي».. وبهذه الرسالة القصيرة، بدأ «تشارلي» في تلقي كم هائل من التبرعات، إضافة إلى عدد من رسائل الإعجاب والتشجيع.

وكان هدف «سيمبسون» يقتصر على جمع ٥٠٠ جنيه إسترليني (٨١٣ دولاراً) فقط، لكنه استطاع إقناع مئات الأشخاص بتقديم الهبات، فارتفع المبلغ إلى ٢٤٠ مليون دولار.

أين أبناء المسلمين؟ ماذا يفعلون لمآسي أمتهم.. الكثيرة؟

علموهم من هذا النموذج؛ فالحكمة ضالة المؤمن.■

د. أشرف نجم - الكويت

ملابس يتغير لونها عند ارتفاع حرارة الجسم

تمكن عالم بريطاني من اختراع خيوط ملابس ذكية يتغير لونها وفقاً لحرارة جسم الطفل، وأشار «كريس أيبيجر» صاحب الاختراع إلى أن هذه الملابس يتغير لونها في حال ارتفاع درجة حرارة الطفل، أي أن حرارة الجسم شيء محسوس مع أنها غير مرئية، لكنها أصبحت بهذا الاختراع قابلة للمشاهدة.

ووقّع «كريس إيبيجر» الذي أمضى ٦ سنوات في عمله عقداً بقيمة ٢٠,٤ مليون دولار مع مصنع ملابس ينوي إطلاق هذا الاختراع الذي يحمل اسم «بايبي جلو» عالمياً.

وتمكن تلك الملابس الأهل بسهولة من ملاحظة ارتفاع حرارة طفلهم، وبالتالي تفادي إصابته بأمراض.

يقول «إيبيجر» الذي يقيم مع زوجته «جاين» وابنه «آرون» (١٧ سنة) في مقاطعة سوفولك البريطانية: إنه أنفق ١,١ مليون دولار من أجل تطوير مادة ملونة يتم إدخالها في ملابس الأطفال القطنية.■

أقوال مأثورة وحكم منثورة

- قال الأحنف بن قيس: «إن عجبت لشيء فعجبي لرجال تنمو أجسامهم وتصغر عقولهم».
- الحق كالزيت يطفو دائماً.
- الحقيقية مثل النحلة تحمل في جوفها العسل وفي ذنبها الإبرة.
- لا تتم الأعمال العظيمة بالقوة ولكن بالصبر.
- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الألم.
- لماذا الخوف والشمس لا تظلم في ناحية إلا وتضيء في ناحية أخرى؟
- مهما قدمت للذئب من طعام فإنه يظل يحن إلى الغابة.
- من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها.
- إذا سئل غيرك فلا تجب، فإن ذلك استخفاف بالسائل والمسؤول.
- قال أفلاطون: «من يأبى اليوم قبول النصيحة التي لا تكلفه شيئاً فسوف يضطر في الغد إلى شراء الأسف بأغلى سعر».■

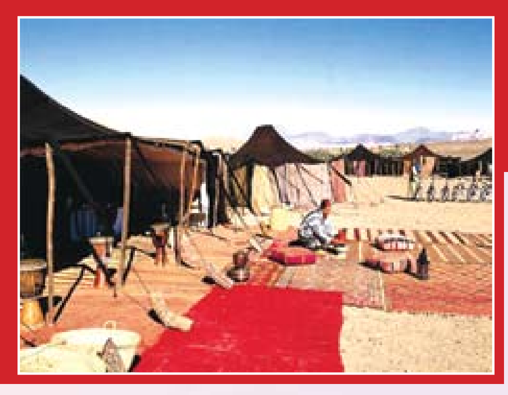
من نوادر «أشعب»

● **جاء أشعب إلى أناس لا يعرفهم** ورآهم يأكلون، فجلس يأكل معهم، فقالوا له: أتعرف منا أحداً، قال: لا، ولكن أعرف هذا! وأشار إلى الطعام.

● **وجلس وهو صبي مع قوم يأكلون فبكى، فسألوه: لماذا تبكي؟**

فقال: الطعام ساخن. فقالوا: دعه حتى يبرد. فقال: لكنكم لن تدعوه!

● ويُروى أنه أراد أن يتخلص من



صحب له كان دعاهم لطعام عنده، فلما وصلوا عند داره قال لهم: اذهبوا إلى بيت فلان فإن عندهم وليمة عرس، فذهب القوم كلهم، فلما بقي وحده قال لنفسه: ماذا لو كان فعلاً هنالك وليمة! فذهب مسرعاً كي لا يسبقه أصحابه إلى تلك الدار.■



بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي (*)

حول دور الأخلاق في النهوض والانهيار

على تغاير الأماكن والأزمان، وتبدّل الدول والحضارات، تظل القيم الخلقية نقطة الارتكاز في مسيرة الأمم والشعوب، فبالتمسك بها يكون التقدم والصعود، وبالتنازل عنها والتفلت منها يكون الانهيار والسقوط.

ولقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(الرعد:١١)، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣) ﴾(الأنفال)، ووصف رسوله الكريم ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾(القلم)، مؤكداً بذلك أن أحد العوامل الأساسية لنجاح الدعوة الإسلامية وتمكنها من تحقيق أهدافها الكبرى إنما كان بما تميز به نبينا العظيم ﷺ من خلق عالٍ أريد لهذه الأمة قيادات وشعوباً أن تسير على هديه فيه لكي تكون سيدة في هذا العالم.

ولعل واحداً من أهم عوامل انهيارنا الحضاري عبر القرون الأخيرة، هو ضعف، وربما غياب، الوازع الخلقي الذي هو أساس يقظة الضمير وفاعلية الأمة، وقدرتها على العطاء والإبداع.

ومن قبل كان الشاعر المعروف «أحمد شوقي» قد جمع هذه المعاني في بيت من الشعر تناقلته الأجيال بما انطوى عليه من معانٍ ودلالات:

إنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

إن الكثيرين يذكرون - على سبيل المثال - كيف كان انهيار فرنسا السريع على يد القوات الألمانية في بداية الحرب العالمية الثانية، بسبب تفكك القيم الخلقية هناك.

ويذكرون - كذلك - كيف أن زعماء الدول الكبرى في ستينيات القرن الماضي من مثل «كنيدي» في أمريكا، و«خروتشوف» في الاتحاد السوفيتي السابق، حذروا شعوبهم من الانجراف وراء الملذات وتجاوز مطالب القيم الأخلاقية، وأن ذلك قد يكون عاملاً ذا تأثير بالغ على مصائر الدولتين، ولقد جاءت الأحداث لكي تعزز مخاوف الرئيسين المذكورين.

إن الوقائع التي تؤكد دور الأخلاق في نهضة الأمم أو دمارها كثيرة، وكتابات المفكرين ودعاة الإصلاح كثيرة هي الأخرى، وقبل هذا وذاك تأكيدات كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ على خطورة هذه المسألة.

إن القيم الخلقية هي التي تنظم سلوك الأفراد والجماعات، وتضع مؤشراته وضوابطه، وتلعب دوراً كبيراً في حركة الأمم ونموّها، وأنه في حالة ضياع هذه القيم فستكون هناك الفوضى، وسيعم الاضطراب سائر العلاقات، فيكون التفكك والدمار.

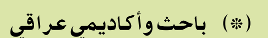
إنها أشبه بإشارات المرور الكهربائية التي تنظم السير في شوارع المدن الكبرى، وبالجاذبية التي تنظم حركة الكواكب والنجوم في ساحات الكون، فلولا هذه وتلك لحدثت الفوضى والارتطام، سواء في الشوارع والمدن، أم في بنية الكون.

إن هناك قيماً كثيرة نعرفها جميعاً لأننا نتعامل معها سلباً وإيجاباً في كل يوم، بل في كل دقيقة، في بيوتنا ومدارسنا وأسواقنا ومؤسساتنا وعلاقاتنا كافة، مثل: الصدق، والأمانة، والوفاء، والشجاعة، والإخلاص، والإحساس بالمسؤولية، ويقظة الضمير، والمروءة، والإيثار، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، ومراعاة حقوق الجار، وكفالة الفقراء والمستضعفين، والجد في العمل والالتزام بالمواعيد وعدم نكث العهود والمحبة والتضحية... إلخ.

لنتصور مجتمعاً من المجتمعات التزم بهذه القيم في حياته اليومية، ونشاطه العملي، كيف سيتقدم في مضمار الرقي الحضاري، وكيف أنه بتخليه عنها سيتأخر بلا شك، وسيدع المجال للأمم والجماعات الأكثر التزاماً بهذه القيم لكي تسبقه وتتفوق عليه.

وإذا نظرنا إلى التاريخ فإننا نستطيع أن نفسر انهيار وزوال الكثير من الدول والإمبراطوريات والحضارات بهذا العامل الأخلاقي تحديداً..

حقاً إن الشاعر «أحمد شوقي» لخّص ببيته ذاك الكثير مما يمكن أن يقال في علاقة منظومة القيم الخلقية بقوة الأمم وضعفها، بارتفاعها وسقوطها على السواء.. وهكذا يكون شعر الحكمة مدرسة يمكن أن نتعلم منها الكثير، وصدق رسول الله ﷺ القائل: «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة».■



(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1889) 13 - 19 February 2010 (Year 40)

العدد (١٨٨٩) ٢٩ صفر - ٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ / ١٣ - ١٩ فبراير ٢٠١٠م (السنة ٤٠)

الكويت: لجنة وزارية لدراسة تعديلات قانون «المطبوعات» و«المرئي والمسموع»





أكثر من ١٩ سنة سجناً تحت التعذيب..

د. الصادق شورو.. «نيلسون مانديلا» تونس

الحكومة التركية تلغي بروتوكول «أماصيا» لتحجيم صلاحيات الجيش

د. وليد الوهيب رئيس المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة في حوار خاص:

البنك الإسلامي للتنمية هو الذراع التنموية للعالم الإسلامي..

«المجتمع» تواصل فتح الملف..

أدوية تسبّب السرطان.. حقيقة أم شائعة؟!

أخطر من أنفلونزا الخنازير..

Cancer



Lantus
insulin glargine
(rDNA origin)
injection
100 units/ml
Aventis

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٨٩ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

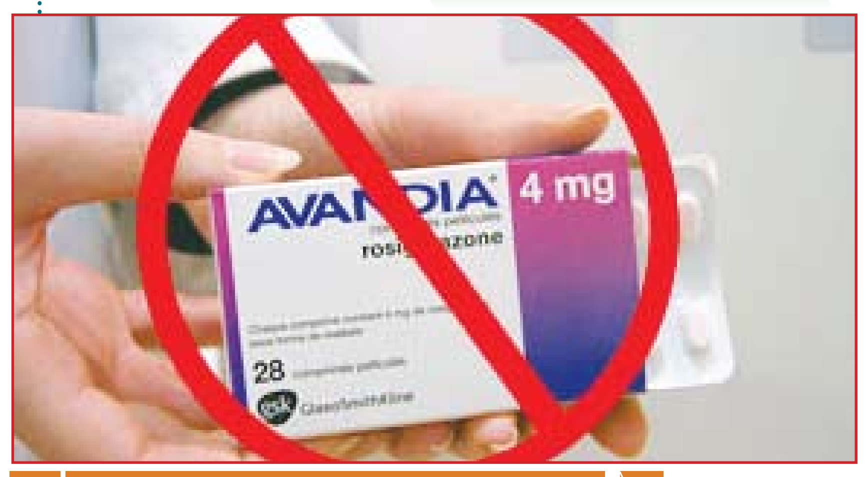
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

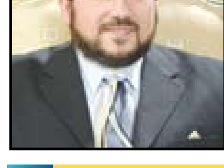
الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي 

كفى إبادة للشعب الأفغاني!

تُواصل القوات الأمريكية والقوات الغربية المتحالفة معها حشد المزيد من قواتها على حدود إقليم «هلمند» الأفغاني؛ استعداداً لشن أوسع هجوم لها منذ احتلالها لأفغانستان قبل تسع سنوات (عام ٢٠٠١م)، ولئن كانت الذريعة هي مقاومة ما يسمي بـ«الإرهاب»؛ فإن تلك الذريعة صارت ممجوجة، ولم يعد أحد يصدقها بعد أن ثبت أن ما تقوم به القوات المحتلة هي مذابح متتالية للشعب راح ضحيتها مئات الآلاف من القتلى والجرحى، فضلاً عن تدمير ذلك البلد وتحويله إلى ركام فوق ركام، ولم تكتف إدارة «أوباما» بما جرى لذلك البلد المنكوب، بل افتتحت عهدها بالإعلان عن نقل المعركة من العراق إلى أفغانستان - وفق قول الرئيس «أوباما» الذي أعلن عن نشر ٤٠ ألف جندي إضافي في هذا البلد- إضافة إلى ١١٣ ألف جندي موجودين هناك منذ سنوات، وحث الدول الرئيسة الأعضاء في حلف «الناتو» على زيادة قواتها سعياً لتحقيق ما أسماه بـ«النصر» على طالبان.

والحقيقة، أن كل تلك الشعارات عن مقاومة الخطر الطالباني المزعوم والسعي للقضاء على الإرهاب هناك - الذي تصوره الإدارة الأمريكية على مدى تسع سنوات بأنه الخطر الأكبر على العالم كله - ما هو إلا غطاء لحرب الإبادة المتواصلة ضد هذا الشعب المبتلى بالغزوات الاستعمارية منذ قرون.

والذي نشاهده ونتابعه على الأرض ليس قضاء على إرهاب، وإنما إبادة لشعب بأكمله، وليس قضاء على خطر داهم على العالم، وإنما تمزيق لهذا البلد واستعماره وتشتيت شعبه، وسط صمت العالم والمنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة التي أصيبت بالخرس والصمم والعمى عما يجري هناك، ولكم تابعنا على امتداد السنوات التسع الماضية من غزو أفغانستان الآلاف من الضحايا من الأطفال والنساء والشيوخ الذين حولتهم الآلة الغربية المجرمة إلى أكوام من الجثث، ولم يشبع ذلك نهم تلك الآلة الحربية المجنونة فإذا بها تواصل المزيد من المذابح الكبرى في «هلمند».

والغريب أن مراكز الدراسات الغربية وعدداً كبيراً من المحللين الغربيين بل ومسؤولين غربيين يجمعون على أن تلك الحرب هي حرب خاسرة بالنسبة لأمريكا وحلفائها، وبصرف النظر عن أنهم يتجاهلون انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم المقترفة هناك بحق الشعب الأفغاني، إلا أنهم يؤكدون صعوبة تحقيق النصر المزعوم.

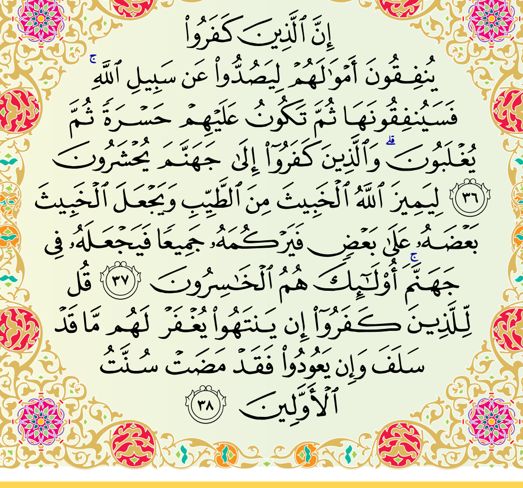
وعلى سبيل المثال لا الحصر، لم يتردد وزير الدفاع البريطاني «بوب إينسووث» في توقع أن تتكبد قوات بلاده المزيد من الخسائر في أفغانستان خلال معركة «هلمند»، قائلاً في تصريحات بثتها وكالة «الأنباء» الفرنسية ووكالة «رويترز» الإثنين الماضي (٨/ ٢/ ٢٠١٠م): «إن المحيط غير آمن، ومهما كان حجم ما نخصص من معدات وقوات للعملية (عملية هلمند) فلا يمكن أن نجعل مثل هذه العمليات خالية من الأخطار»!

كما أن دعوة الإدارة الأمريكية للصين وإيران وروسيا لمساعدتها في أفغانستان من جانب، وسعيها لإجراء حوار مع طالبان عبر وسطاء من جانب آخر دليل على فشلها هناك وفق ما يجمع عليه المراقبون ومؤشر على بحث الإدارة الأمريكية عن مخرج مشرف من ذلك المستنقع الذي غرقت فيه إمبراطوريات سابقة.

فلماذا تصر الإدارة الأمريكية وحلف «الناتو» على مواصلة تلك الحرب الخاسرة والمجرمة؟ ولماذا تصر على عدم ترك ذلك البلد إلا بعد إشباعه إبادة وتدميراً؟ ولماذا تصر على صناعة المزيد من الكراهية في العالم الإسلامي للسياسة الأمريكية؟!

إن هذا البلد تعرض - كما أسلفنا - عبر التاريخ لغزوات استعمارية مماثلة على أيدي الإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية السوفييتية، وكان مقبرة لهما وسيكون بإذن الله مقبرة للغزوة الاستعمارية الدائرة اليوم!■





(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

حدس: إقرار قانون المعاقين يدعم صورة الكويت الإنسانية عالمياً

هنأت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) الشعب الكويتي بإقرار القانون الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة معبرة عن سعادتها بهذا الإنجاز، الذي تحقق من خلال تعاون السلطتين التشريعية والتنفيذية.



د. ناصر الصانع أمين عام الحركة

وأشادت «حدس» في تصريح صحفي بالتوافق النيابي والحكومي لإنجاز ذلك القانون الذي يرسم البسمة على شفاه الآلاف من أبناء الشعب الكويتي، ويقدم صورة رائعة للكويت، ويخفف المعاناة عن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، مشيراً إلى أن إقرار قانون المعاقين خطوة جيدة في إنصاف هذه الشريحة التي عانت الكثير في ظل غياب تشريعات ملزمة للحكومة.

وأعربت الحركة الدستورية الإسلامية عن أملها في أن تتواصل جهود السلطتين التشريعية والتنفيذية في تكريس سبل التعاون البناء بينهما، لما فيه مصلحة الوطن والمواطنين وأضافت «حدس»: إن العمل المشترك القائم على تفهم المصلحة العامة من شأنه تعزيز ثقة المواطن بعمل المجلس والحكومة، ويخلق مناخاً مناسباً للإنجاز سواء على صعيد المشاريع أو على صعيد إيجاد القوانين ووضع التشريعات اللازمة الكفيلة بتطوير أداء المؤسسات والوزارات، ويجب ألا تفهم الرقابة أو المحاسبة على أنها إخلال بالتعاون.

وشددت الحركة الدستورية الإسلامية على أنها ستستمر في دعم كل القوانين التي تخفف الضغوط عن الشعب الكويتي، وتحقق طموحاته وآماله وترفع المعاناة عن كاهله، لافتة إلى أن المواطن الكويتي يستحق المزيد من التطور والتقدم لإطلاق قدراته الإبداعية نحو تنمية مجتمعية شاملة، مؤكدة بالوقت ذاته على أهمية إقرار قانون الحقوق المدنية والإنسانية للبدون، وضرورة عدم إهمال هذا الملف المهم.■

د. عادل الفلاح: صناعة العالِم الموسوعي الراسخ في العلم من أهم أهدافنا

انطلقت فعاليات الدورة الربيعية الثالثة لعلماء المستقبل بمسجد الدولة الكبير، والتي تأتي في إطار الاهتمام بالمهارات الحياتية المتعددة وبعلوم الآلة لما لها من أهمية كبيرة في حياة العالم المسلم.



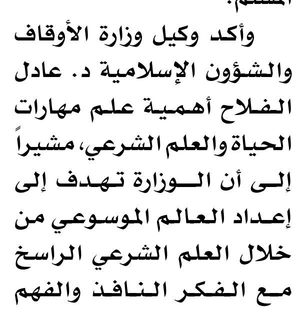
د. عادل الفلاح

د. مطلق القراوي

وأكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أهمية علم مهارات الحياة والعلم الشرعي، مشيراً إلى أن الوزارة تهدف إلى إعداد العالم الموسوعي من خلال العلم الشرعي الراسخ مع الفكر النافذ والفهم الدقيق وعمق ووضوح الرؤية، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات الفكرية والحياتية والتي تضمن لعالم المستقبل القبول والنجاح المجتمعي أثناء دعوته.

وقال الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج، المشرف العام على البرامج العلمية بالمركز العالمي للوسطية د. مطلق القراوي قال: إن الوزارة تحرص على تقديم كامل الدعم اللازم لصناعة علماء المستقبل؛ لأنهم أمل الأمة، مشيراً إلى أهمية مثل هذه الأنشطة المهارية وعلم الآلة في صياغة عقل ووجدان الطلاب بالبرنامج، لما لهذه المهارات ومستحدثات العصر من تأثير.

وأشار القراوي إلى أن علوم الآلة ومهارات الحياة تكون من خلال التخطيط الجيد للحياة وتحديد الأهداف والتعامل مع مستجدات العصر وعلم الآلة.■



يضم جميع فئات المجتمع..

إعلان «قوى ١١/١١» كتيار مدني جديد

ناصر الشليمي

أعلن الأمين العام لتحالف «قوى ١١/١١» ناصر الشليمي اعتبار القوى تياراً وطنياً مدنياً يضم تحت مظلته العديد من مؤسسات المجتمع المدني، وأعلن عن أسماء أعضاء المؤتمر العام وأسماء الأمانة العامة ورؤساء المكاتب التنفيذية، وتم استعراض أسس ومبادئ وأهداف ورؤى «قوى ١١/١١»، موجهاً الدعوة لجميع مؤسسات المجتمع المدني للانضمام للقوى، وعرض الشليمي خلال المؤتمر مقترح قانون القوى الخاص بإنشاء هيئة عامة لإدارة شؤون الانتخابات، بعد أن أصبحت ضرورة، خصوصاً أن بعض التيارات لم يكن لها نصيب في البرلمان، مؤكداً أهمية هذا المقترح لضمان الإصلاحات السياسية والانتخابية وللقضاء على الشوائب والتجاوزات إن وجدت.

وقال الشليمي في المؤتمر الصحفي الذي عقد في مقر التحالف بالأندلس مساء السبت الماضي: نحن على أتم الاستعداد للمناقشة مع النواب أو مع أية جهة لإقرار المقترح؛ لأهميته في تحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، خصوصاً بعد الأخطاء التي ظهرت في الانتخابات، وتسببت في خروج ودخول بعض النواب.■

«المشورة»: مؤشر الأسهم الإسلامية يتفوّق على التقليدي بارتفاعه ١,٧٪

ذكر تقرير شركة «المشورة والراية» الأسبوعي أن مؤشرات التداول الإسلامية سجلت ارتفاعاً في الأسبوع الأول من فبراير إلى اللون الأخضر مع إقفالها الخميس قبل الماضي، حيث ربح مؤشر المشورة للأسهم وفق الشريعة الإسلامية ٨ نقاط بنسبة ١,٧٪ ليقفل على مستوى ٤٥٢,٤ نقطة، متفوقاً على المؤشرين التقليدي ومؤشر المشورة للأسهم المتوافقة مع الشريعة، حيث ربح الأول ١,١٪ بعد أن حقق مكاسب بـ٤ نقاط، مستقراً على مستوى ٣٧٩,٩٨ نقطة، بينما اكتفى مؤشر المشورة للأسهم المتوافقة مع الشريعة بنقطة واحدة، هي ١. نقطة مئوية ليقفل على مستوى ٤٧٠ نقطة.■

مهندس كويتي يؤكد: إمكانية إنتاج طاقة بديلة باستخدام مواد صلبة

أكد طالب الدكتوراه الكويتي المهندس سلطان ماجد السالم إمكانية الاستغناء عن الطرق التقليدية في إنتاج عدد من المواد الكيمائية، والاستعاضة عنها باستخدام النفايات الصلبة كمصدر بديل للطاقة.

جاء ذلك في تصريح عقب اختيار كلية جامعة لندن للمهندس السالم لتمثيل قسم الهندسة الكيمائية والكيمياء الحيوية في الجامعة لشرح آخر ما تم التوصل إليه في أبحاث الجامعة، خلال افتتاح كريمة ملكة بريطانيا الأميرة «آن» مختبر «التقنية البيولوجية الحديث».

وقال المهندس السالم: إنه تشرف بتقديم شرح موجز أمام الأميرة «آن» لآخر ما تم التوصل إليه في مشروع تصميم المفاعلات في أبحاثه بالجامعة، لزيادة إنتاج المواد البتروكيماوية بالطرق الحديثة؛ وذلك باستخدام البلاستيكات والنفايات الصلبة والوحدات القائمة على معالجة مثل هذه المواد بالسبل الحرارية والغازات الخاملة.

وأكد المهندس السالم – الذي يقوم بتحضير رسالة الدكتوراه – أن أهمية المشروع تنصب في تصميم مفاعل حديث عن طريق «كيناتيكا التفاعلات»، وذلك باستخدام طريقة مبتكرة سيقوم بتقديمها ومناقشتها في رسالة الدكتوراه العام المقبل.

وأعربت الأميرة «آن» عن إعجابها بفكرة المشروع، ومثمنة في الوقت ذاته جهود المهندس الكويتي والقسم العلمي في الجامعة.

حضر حفل افتتاح المختبر عدد من كبار الشخصيات الأكاديمية والصناعية في القارة الأوروبية.

يذكر أن المهندس سلطان ماجد السالم حصل على بكالوريوس في الهندسة الكيمائية عام ٢٠٠٥م، وماجستير في نفس التخصص عام ٢٠٠٧م من كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت، وهو حالياً طالب مبتعث عن طريق معهد الكويت للأبحاث العلمية لاستكمال دراساته العليا لنيل شهادة الدكتوراه من لندن.■



«اليتامى»: ٩ ملايين دينار تكلفة الفصول الذكية في الجامعة

أكد أمين عام جامعة الكويت د. أنور اليتامى أن الخطة التنموية للحكومة أخذت الكثير من خطة جامعة الكويت، بمعنى أن جامعة الكويت وضعت خطة في عام ٢٠٠٤م واعتمدتها، والخطة الإستراتيجية تبدأ من ٢٠٠٥ حتى ٢٠٢٥م، وكل خمسة أعوام تتم مراجعتها، والآن انتهينا من أول فترة لأول خمس سنوات، وتم تشكيل لجنة لإعادة الخطة للمرحلة المقبلة للأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٥م.


د. أنور اليتامى

وبيّن أن الخطة الإستراتيجية أسفرت عن عدة خطط في محاور: الشؤون العلمية، وخدمة المجتمع، والمخطط الهيكلي للجامعة، واستخدام التكنولوجيا، والشأن الإداري والمالي.

وعن تطبيق المشروع الإلكتروني الجامعي المتكامل قال: إن بعضاً منها سيطبق من الآن، والبعض الآخر في مدينة صباح السالم الجامعية بسبب كلفتها المالية.

وأضاف: هناك شق كبير لاستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية والأكاديمية، ومن المشاريع المتفق عليها والمطروحة «لاب توب» (كمبيوتر محمول) لكل طالب، وتجهيز القاعات الدراسية بحيث تكون ذكية، وتوزيع شبكة الإنترنت في الجامعة تسهيلاً للطلبة، وكذلك تطوير المناهج والتعليم عن بعد، مشيراً إلى أن هذه الخطة وضعتها الإدارة السابقة ونحن الآن نسير على الخطة نفسها.

وأشار اليتامى إلى أن تكلفة «لابتوبات» الطلبة تبلغ قرابة ٧ ملايين دينار، والفصول الذكية ٩ ملايين دينار، إضافة إلى أنه في أول العام تم صرف ٢٢٠ ألف دينار لتنفيذ قاعة ذكية لكل كلية.■

يعقد من ١٥-١٧ فبراير..

الكويت تستضيف المؤتمر الثاني للمنظمة العربية لضمان جودة التعليم

تستضيف الكويت المؤتمر السنوي الثاني للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم بعنوان «الاتجاهات الحديثة في تعليم إدارة الأعمال».

وقالت الرابطة الكويتية لتنمية الموارد البشرية «ارتقاء»: إنها ستعقد مع المنظمة ورشة عمل للتدريب على طرق التدريس باستعمال الحالات الدراسية بالتعاون مع مؤسسة ecch-UK.

وأضافت: إن محاور المؤتمر الذي يعقد في جامعة الكويت من ١٥-١٧ فبراير الجاري برعاية وزيرة التربية وزيرة التعليم العالي الدكتورة موضي الحمود، ستركز على الاتجاهات العالمية الحديثة في تعليم إدارة الأعمال، بما في ذلك أهمية تطوير محتوى التعليم الإداري، وتبني وسائل تعليمية جديدة، بحيث يستجيب للاحتياجات المتغيرة لمؤسسات الأعمال، ولإعداد جيل من قادة الأعمال قادر على النجاح في بيئة العمل التي تتميز بالتعقيد والترابط والتنافسية.

ويتضمن المؤتمر المحاور التالية: تعليم أخلاقيات العمل والمسؤولية الاجتماعية للشركات، التعليم الإداري وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التطبيق العملي في تعليم إدارة الأعمال، ومواءمة التعليم الإداري والبحوث للاحتياجات المتغيرة لمؤسسات الأعمال والاقتصاد.■

٥ نواب يقترحون تعديل قانون «النفع العام»



قدم خمسة نواب اقتراحاً بقانون لتعديل بعض أحكام القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٢م في شأن الأندية وجمعيات النفع العام، بما يضمن إلزام وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بإشهار أية نقابة أو جمعية نفع عام بعد مرور ستة أشهر فقط على تسلم الوزارة طلب تسجيل تلك الجمعية أو النقابة.

والنواب الخمسة هم: مسلم البراك، وعلي الدقباسي، وخالد الطاحوس، والصيفي مبارك الصيفي، ود. حسن جوهر.■

لجنة وزارية لدراسة تعديلات قانون «المطبوعات» و«المرئي والمسموع»

قالت مصادر وزارية: إن مجلس الوزراء قرر خلال اجتماعه الأحد الماضي تشكيل لجنة وزارية لدراسة التعديلات المقدمة من قبل وزارة الإعلام على قانون «المطبوعات» و«المرئي والمسموع».

ورأت المصادر في خطوة مجلس الوزراء استجابة لكافة الملاحظات وجملة الاعتراضات التي أطلقها كثيرون من النواب ورؤساء تحرير الصحف، بالتراجع عن تغليظ العقوبات، يتمثل في إلغاء عقوبة السجن والاكتفاء بزيادة الغرامات.■

طالب كويتي يعرض فكرة تُعدُّ الأولى من نوعها في المؤتمر الدولي العلمي في تايوان

شارك الطالبان محمد العليمي، وسالم الدوسري من كلية الهندسة والموفدان من قبل عمادة شؤون الطلبة بجامعة الكويت في المؤتمر الدولي العلمي التايواني، وذلك ضمن المنافسات العلمية التي بدأت يوم السبت الماضي بين إحدى عشرة دولة تمثل أقطار العالم في الشؤون العلمية المختلفة.


محمد العليمي

وقد عرض الطالب محمد العليمي فكرة تبريد السيارة عن طريق الطاقة الشمسية، وهي فكرة تعدُّ الأولى من نوعها في العالم، من خلال استخدام الأشعة الشمسية لتبريد السيارة من الداخل دون استهلاك كهرباء أو حتى طاقة السيارة، وقد لاقت فكرة الطالب العليمي استحسان المحكمين الذين أكدوا أنّها فكرة يمكن تطبيقها بسهولة، وفي الوقت نفسه ستكون ذات كفاءة عالية.

أما الطالب سالم الدوسري (تخصص الهندسة الصناعية)، فقد عرض فكرة التسويق الإلكتروني من خلال معرفة احتياجات المستهلكين حتى قبل نفاد الكمية في الأسواق.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

فرنسا: رفض منح الجنسية لمسلم بسبب «نقاب» زوجته!

رفض وزير الهجرة الفرنسي «إريك بيسون» منح الجنسية الفرنسية لمواطن مغربي؛ بسبب ارتداء زوجته الفرنسية النقاب!

وأعرب رئيس الوزراء «فرانسوا فيون» عن تأييده لموقف «بيسون»، مؤكّداً أنه سيوقع مرسوماً بحرمان هذا الرجل من الجنسية الفرنسية، وقال في تصريحات إذاعية: «إن الأمر يتعلق بمتطرِّف ديني، يفصل بين الرجال والنساء داخل منزله، كما يرفض أيضاً أن يسلم على المرأة باليد»!

وأضاف: «إذا لم يغيّر هذا الرجل من سلوكه، فليس له مكان في هذا البلد»، مشيراً إلى أن الزوجة ستظل فرنسية، وسيظل بوسعها مواصلة ارتداء النقاب؛ لحين إجراء تعديل قانوني بحظره.■

..وحزب يساري يرشّح مسلمة «محجّبة» للانتخابات المحلية

أعلن حزب يساري في فرنسا ترشيح مسلمة محجّبة للانتخابات المحلية المقرّرة في منتصف مارس المقبل، معتبراً أن العقيدة الدينية «مسألة شخصية لا تعيق المشاركة في أنشطة الحزب».

وقال المتحدث باسم «الحزب الجديد المناهض للرأسمالية»: إن «إلهام مسعود» التي ترتدي حجاباً ستخوض السباق الانتخابي على قائمة إقليم «الفوكليز» جنوبي فرنسا.

وأثار قرار الحزب ردود فعل في الأوساط السياسية الفرنسية؛ حيث انتقدته «مارين لوبان»، ابنة زعيم «الجبهة الوطنية» اليمينية المتطرّفة «جان ماري لوبان»، وقالت: إنه «يسعى من خلال هذا الترشيح إلى جلب شريحة جديدة من الناخبين إلى صفوفه».■

توصية علمية بإنشاء مراكز للدراسات الإسلامية بجامعات ألمانية



أوصى مجلس استشاري أكاديمي ألماني حكومة بلاده بإقامة مراكز للدراسات الإسلامية في جامعتَيْن أو ثلاث من جامعات الولايات؛ لتوضيح المفهوم الصحيح للإسلام للباحثين والمدرّسين والدعاة في البلاد.

وقال مجلس «العلوم الطبيعية والإنسانية» في تقرير له: «إن غياب مثل هذه المراكز في الجامعات التي تدرس بالفعل العلوم الدينية النصرانية واليهودية ليس منصفاً بالنسبة لأهمية أصحاب أكبر ديانة بعد النصرانية في ألمانيا».

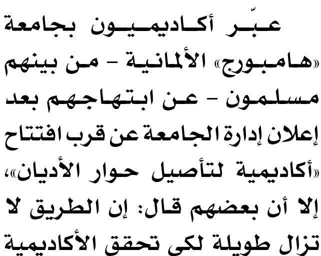
وشدّد المجلس في توصيته التي رفعها إلى حكومة بلاده على ضرورة أن تنضم المؤسسات الإسلامية إلى المجالس الاستشارية من أجل إنشاء معاهد إسلامية واختيار أعضاء هيئة التدريس، مشيراً إلى أن من الواجب أن تمثّل جميع الآراء المسلمة في ألمانيا.

ورداً على توصية المجلس قالت وزيرة التعليم «أنيت شخافان»: «بالنسبة لي فهذا جزء من سياسة دمج حديثة، ولكن السؤال الرئيس: من سيكون الشريك في تطوير هذا؟!».

وأفاد التقرير بأن ألمانيا تضمُّ نحو أربعة ملايين مسلم، بينهم نحو ٧٠٠ ألف طالب.■

..وتأسيس أكاديمية لتأصيل حوار الأديان بجامعة «هامبورج»







عبّر أكاديميون بجامعة «هامبورج» الألمانية – من بينهم مسلمون – عن ابتهاجهم بعد إعلان إدارة الجامعة عن قرب افتتاح «أكاديمية لتأصيل حوار الأديان»، إلا أن بعضهم قال: إن الطريق لا تزال طويلة لكي تحقق الأكاديمية الجديدة الهدف منها، بحسب تقرير نشره الموقع الإلكتروني للإذاعة الألمانية (Deutshe Welle).

وأوضح التقرير أن «باحثين من أتباع ديانات مختلفة بذلوا منذ سنوات عديدة جهوداً لتأسيس أكاديمية لتدريس الأديان؛ بهدف خلق أرضية مشتركة للحوار بين الأديان».

ويرجّح «فولفرام فايسه»، مدير مركز الحوار بين الأديان في الجامعة، أن يكون موعد افتتاح الأكاديمية الجديدة في منتصف شهر يونيو القادم.

وأشار التقرير إلى أن هناك العديد من التطوّرات التي وقعت مؤخّراً في أوروبا، دفعت إلى الإسراع بمشروع إنشاء الأكاديمية، من بينها الاستفتاء الذي جرى في سويسرا لحظر بناء المآذن في نوفمبر٢٠٠٩م.

ونقل التقرير عن البروفيسور «مهدي رصافي» (أكاديمي مسلم من أصول هندية) قوله: «أخيراً تحقق الحلم الذي راودنا في الجامعة، بعد مرحلة تخطيط استمرت سنوات عديدة».■

تعطيل بناء أول مسجد بالدنمارك لعدم توافر التمويل اللازم!

رغم مرور نحو ثلاث سنوات على حصول مسلمي الدنمارك على تصريح لبناء أول مسجد في البلاد بالعاصمة «كوبنهاجن»، فإنهم عاجزون حتى الآن عن البدء في تشييده لافتقادهم التمويل اللازم.

وأبدى «عبدالحميد الحمدي» رئيس المجلس الإسلامي بالدنمارك أسفه قائلاً: «منذ حصولنا على تصريح ببناء أول مسجد للمسلمين السُّنة في الدنمارك عام ٢٠٠٦م وحتى اليوم، نقف عاجزين عن شراء قطعة الأرض التي سيُبنى عليها المسجد في كوبنهاجن؛ لعدم توافر التمويل».

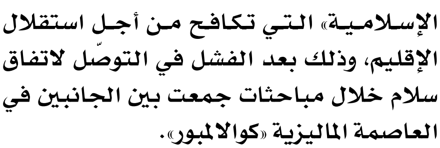
وأوضح «الحمدي» أن «الأرض التي تمَّ التفاوض عليها تبلغ مساحتها نحو خمسة آلاف متر مربّع، وتبلغ قيمتها نحو خمسة ملايين دولار، بينما تبلغ تكاليف بناء مركز إسلامي متكامل المرافق عليها نحو عشرة ملايين دولار».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

الفلبّين تعرض حكماً ذاتياً موسّعاً على «جبهة مورو الإسلامية»



عرضت الحكومة الفلبينية على مسلمي إقليم «ميندناو» جنوبي البلاد «حكماً ذاتياً موسعاً»، يسمح بالتوصل لاتفاق سلام ينهي ٤٠ عاماً من الصراع بين الحكومة، و«جبهة مورو الإسلامية» التي تكافح من أجل استقلال الإقليم، وذلك بعد الفشل في التوصّل لاتفاق سلام خلال مباحثات جمعت بين الجانبين في العاصمة الماليزية «كوالالمبور».



وأوضحت «أنابيل أبايا»، رئيسة المفاوضين بالحكومة، أن «مانيلا» تأمل أن يُقنع هذا العرض الجديد «جبهة مورو»، بتوقيع اتفاق سلام في الأشهر القليلة القادمة، وقالت: «في إطار هذا الحكم الذاتي الموسّع نعرض تقاسم السلطات مع الجبهة في الإقليم».

وأوضحت «أبايا» أن العرض الجديد للحكومة لا يسعى لتقسيم البلاد، ولا يتطلب تعديلات في الدستور، مشيرة إلى أن ٨٠٪ من مقترحات «مورو» يمكن إدراجها في قوانين حكومة «مانيلا».

وبحسب مسوّدات اتفاقيات سابقة بين الجانبين، فإن قادة «جبهة مورو» الإسلامية يطالبون -إضافة لما قدّمته الحكومة - بمنح حق السيطرة على ثروات الإقليم المعدنية للحكومة المحلية في «ميندناو».■

هاني المولى.. أول قاض مسلم بالمحكمة العليا لولاية «نيوجيرسي» الأمريكية



هاني المولى

أصبح «هاني المولى» أستاذ العلوم السياسية بجامعة «روتجرز» أول مسلم يتم تعيينه قاضياً في المحكمة العليا بولاية «نيوجيرسي» الأمريكية، وأصغر أمريكي يصل إلى هذا المنصب في الولاية نفسها.

وذكرت صحيفة «ديلي تارجوم» الأمريكية أن هاني المولى (٣٦ عاماً)، الذي أدى القَسَم بدائرة الأسرة في المحكمة العليا بمقاطعة «سومرست» في ولاية «نيوجيرسي»، عمل قبل تولي هذا المنصب رئيساً ومفوضاً للجنة العربية الأمريكية للتراث بالولاية، ومفوضاً للجنة الولاية للحقوق المدنية.

ولاقى هذا التعيين ترحيباً واسعاً سواء من مسلمي الولاية أو من غير مسلميها؛ حيث قال عنه «إريك دافيس»، الذي يصفه «المولى» بأنه أحد أهم أساتذته، قال: «لقد برهن كم هو مهتم وملتزم بمجتمعه الكبير، وليس فقط ذاته، إنه يحظى بعقل لا يُقدَّر بثمن يمكّنه من استيعاب كل ما يجري حوله، ورؤيته في صورة كبيرة متكاملة».■

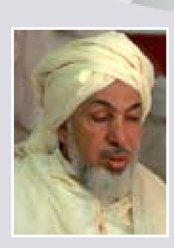
أيرلندا تعتزم تطبيق النظام الإسلامي في المعاملات المصرفية

قدّمت الحكومة الأيرلندية مشروع قانون جديد إلى البرلمان، يسمح بتطبيق الشريعة الإسلامية على التعاملات المصرفية؛ سعياً للحصول على حصة أكبر من التمويلات الإسلامية، في إجراء وُصف بأنه الأهم في الصناعة المصرفية في البلاد في السنوات العشر الأخيرة.

ونقلت صحيفة «تايمز» الأيرلندية عن وزير المالية «بريان لينيهان» قوله: إنه قد جرى طرح اقتراحات لتعديل القوانين الضريبية المنظِّمة للعمل المالي والمصرفي في أيرلندا؛ للسماح بإجراء معاملات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وظهور خدمات مصرفية إسلامية.

ويشمل هذا الإجراء مجموعة من المعاملات الائتمانية، من بينها إصدار سندات استثمارية إسلامية، وقروض مصرفية لا تعتمد على الفوائد الربوية، ولا ترتبط بأية محاذير تضعها الشريعة الإسلامية على التعاملات المالية والتجارية، مثل: المضاربات، أو المتاجرة في الخمور والمواد الإباحية والتبغ والسلاح ولحم الخنزير.■

هامش الأخبار



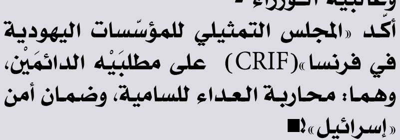
• أصدر الشيخ «عبدالله بن بيه»، نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، كتاباً جديداً بعنوان «مقاصد المعاملات ومراصد الواقعات»؛ يعرض فيه مبادئ العدالة والأمن في المجال الاقتصادي، في ظل الأزمة المالية العالمية التي تسبّب فيها النظام الرأسمالي الربوي.

• صرّح «عبدالرحمن سر الختم»، مندوب السودان الدائم لدى جامعة الدول العربية، بأنه تقرّر عقد اجتماع تاريخي لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين بمدينة «الفاشر» شمالي إقليم «دارفور» اليوم السبت (١٣فبراير)؛ تضامناً مع الإقليم، وتأكيداً على عروبته.

• تشهد وزارة الأوقاف المصرية حالةً من الغضب من قرار الوزير د. محمود حمدي زقزوق بالموافقة على زرع كاميرات مراقبة بمساجد القاهرة، دون عرض الأمر على المجلس الأعلى للأوقاف، مؤكّدين عدم شرعية القرار، وأنه يُعَدُّ «تدخلاً أمنياً مرفوضاً».

• أعلنت «جمعية أصدقاء فلسطين» بالضفة الغربية عن بدء تجهيز أكبر «كوفيّة فلسطينية»؛ لعرضها في «يوم الأرض» (٣٠ مارس) على جدار الفصل العنصري، وإدخالها موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية؛ حيث يبلغ طولها ٥٠٠ متر، وعرضها ٥ أمتار.

• قال «إلفين لويد»، زعيم حزب «بليد كايمرو» البريطاني: إن بحوزته مذكّرة سرّية تكشف أن رئيس الوزراء السابق «توني بلير» عقد اتفاقاً سرياً مع الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» لغزو العراق قبل عام من غزوه فعلياً في مارس ٢٠٠٣م!

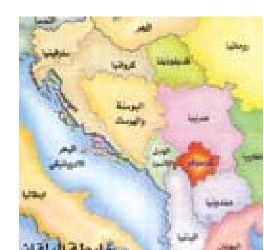


• خلال عشائه السنوي (الجمعة ٥ فبراير) - الذي حضره الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» وغالبية الوزراء - أكّد «المجلس التمثيلي للمؤسّسات اليهودية في فرنسا» (CRIF) على مطلبَيْه الدائمَيْن، وهما: محاربة العداء للسامية، وضمان أمن «إسرائيل»!■

تقرير استخباري أمريكي:
منطقة البلقان أكبر تحدّيات الاستقرار في أوروبا!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

ذكرت شبكة «بي ٩٢» الصربية أن باحثين تابعين للاستخبارات الأمريكية أكّدوا - في تقرير لهم - أن «منطقة البلقان تمثِّل أكبر تحدٍّ للاستقرار في أوروبا في العام الجاري ٢٠١٠م؛ مثل قضية الأقلية الصربية في كوسوفا».



وأوضح التقرير أن معظم الصرب في كوسوفا لا يزالون يُعربون عن ولائهم لـ«بلجراد»، ويرفضون الاندماج في مؤسّسات كوسوفا، وأن لذلك آثاراً سيئة جداً على الوضع العام في البلقان.

وأشار التقرير - الذي شارك في إعداده مستشارو الرئيس للشؤون الأمنية، ومدير الاستخبارات الأمريكية «دينيس بلير» - إلى أن «وجود حلف شمال الأطلسي (ناتو) في كوسوفا يساهم في تخفيف التوتّرات، لكن تقوية أجهزة الأمن المحلية هو الهدف الأساسي للاضطلاع مستقبلاً بالمهمات الأمنية في كوسوفا».

وأوضح التقرير أن «رغبة صربيا بالانضمام السريع للاتحاد الأوروبي، لم يؤدِّ إلى مرونة موقفها الرافض لاستقلال كوسوفا، غير أن ذلك الموقف يمكن أن يتغيّر بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية».

واقترح معدّو التقرير «تقديم الولايات المتحدة مساعدة جادة للاتحاد الأوروبي؛ ليتمكن من التأثير الإيجابي على الوضع في غرب البلقان».■

«هيلاري كلينتون»: إرهاب «القاعدة» هو التهديد الأول للولايات المتحدة!

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون»: إن تنظيم القاعدة والجماعات الجهادية المتحالفة معها يمثلان «التهديد رقم واحد للولايات المتحدة»، بينما نفى نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي إمكانية تعرُّض بلاده لهجمات «إرهابية» في الوقت الراهن؛ منتقداً تصريحات الوزيرة بقوله: إنها «ضمن استغلال السياسيين لقضايا الأمن القومي».

وقالت «كلينتون» في تصريحات لشبكة (CNN) الإخبارية: إن «كوريا الشمالية وإيران المسلحتَيْن بالأسلحة النووية لا تمثّلان تهديداً للولايات المتحدة، مثل التهديد الكبير الذي يمثّله تنظيم القاعدة، والجماعات الجهادية المتحالفة معها»، مشيرةً إلى أن أكثر ما تخشاه أمريكا «هو أن تمتلك أيّة منظمة إرهابية أسلحة دمار شامل».

وأضافت: «أعتقد أنّ معظم التهديدات الموجّهة لأمننا القومي تأتي عبر شبكات وتنظيمات غير حكومية، وفي المقام الأول المتطرّفون والمتشدّدون الإسلاميون الأصوليون المرتبطون بتنظيم القاعدة في باكستان وأفغانستان والمغرب العربي»، واستطردت الوزيرة الأمريكية مؤكِّدة: «هذا هو التهديد الأكبر كما أرى».■

ترويج كتب «تنصيرية» بين أوساط الطلبة في الجزائر!

الجزائر: سمية سعادة

لا تزال الحملات التي يقودها مجموعة من المنصِّرين المجهولين مستمرّة في الجزائر؛ حيث ركّزت نشاطها هذه المرة على تلاميذ المؤسسات التربوية الذين أصبحوا يتلقون «الإنجيل» وكتباً تروِّج للديانة النصرانية، من أطراف مجهولة لم تتمكن السلطات الجزائرية من الكشف عنها؛ لما يتسم به هذا النشاط التنصيري بالسرّية والتكتم الشديدَيْن من قِبَل المروِّجين له.

وقد تمَّ رصد طالبة بالمرحلة المتوسطة في ولاية «سطيف» (٣٠٠ كم شرق العاصمة) بحوزتها نسخة من «الإنجيل» وأربعة أقراص مدمجة (CD) تشرح تعاليم النصرانية.■

محاكمة جنود بريطانيين بتهمة تعذيب وإجهاض امرأة عراقية

دعا قاضٍ رفيعُ المستوى الحكومةَ البريطانية إلى إجراء تحقيق موحد ومستقل، في اتهام قوات الاحتلال البريطاني في العراق بتعذيب وإساءة المعاملة ضد عراقيين مدنيين، وتضمنت الاتهامات التي تقدم بها عراقيون قيام الجنود البريطانيين بالتعذيب والاغتصاب.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تنظر فيه الحكومة أول قضية تعذيب تقدمت بها العراقية «سماهر عباس هاشم» (٣٢ عاماً)؛ حيث كانت في حالة حمل بالشهر السادس، عندما تعرضت لاعتداءات من قِبَل عدد من الجنود البريطانيين، مما اضطرها إلى إسقاط الجنين!

وأكدت الضحية أن الجنود اقتحموا منزلها فجراً عام ٢٠٠٦م، ونكّلوا بزوجها ثم أقدمت جندية على ركلها في ظهرها.■

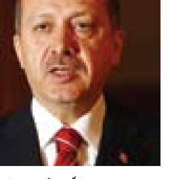
السويد: مسلم يكسب قضية تمييز بعد رفضه مصافحة موظفة

أمرت محكمة سويدية وكالة العمل في السويد بدفع تعويض قيمته ٦٠ ألف كرونا (٨٠٠٠ دولار) إلى رجل مسلم عاطل عن العمل، بعد أن فقد الإعانة المالية التي كان يحصل عليها؛ لأنه رفض أن يصافح الموظفة المسؤولة عن إجراء مقابلة معه بشأن طلب العمل.

وكان الرجل قد ذهب إلى شركة لحضور مقابلة مرتبطة بطلبه وظيفة تدريب، وبدلاً من مصافحة الموظفة، وضع الرجل يده على صدره.. ونتيجة لذلك أوقفت الوكالة العامة لخدمات التوظيف إعانة البطالة التي كان يحصل عليها، معتبرة أن «رفضه مصافحة الموظفة في المقابلة يُظهر عدم الرغبة في العمل»!■

الحكومة التركية تلغي بروتوكول «أماصيا» لتحجيم صلاحيات الجيش

ألغت حكومة حزب «العدالة والتنمية» بروتوكول «أماصيا» الذي يعطي الجيش سلطة التدخل المباشر في الشؤون الداخلية دون إذن من الحكومة، وذلك في أوقات الخطر؛ مثل التهديدات «الإرهابية»، والقلاقل الاجتماعية الواسعة.





رجب طيّب أردوغان

إلكر باشبوغ

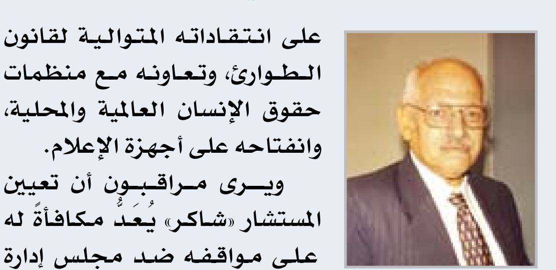
وأعلن وزير الداخلية «بشير أتالاي» أنه تم اتخاذ قرار الإلغاء بعد محادثات مع رئيس الأركان الجنرال «إلكر باشبوغ».

وصدر أمر الإلغاء بأسرع مما توقع الأتراك؛ حيث كان رئيس الحكومة «رجب طيّب أردوغان» قد أعلن أن البروتوكول سيكون ملغى قبل حلول الذكرى الثالثة عشرة للانقلاب العسكري عام ١٩٩٧م (٢٨ فبراير الجاري)؛ فإذا به يجري إلغاؤه قبل هذا التاريخ.

كما جاء الإلغاء وسط تجدّد الجدل حول شرعية البروتوكول الموقع بعد حدوث الانقلاب؛ حيث تحدثت وسائل إعلام تركية عن أن الجيش استند لهذا البروتوكول في إعداد مخططاته للانقلاب على حكومة حزب «العدالة والتنمية» (ذي الجذور الإسلامية)، وأبرزها مخطط كشفت عنه صحيفة «طرف» الليبرالية نهاية الشهر الماضي باسم «المطرقة»!■

مصر: استبعاد «د. كمال أبو المجد» من المجلس القومي لحقوق الإنسان!

استبعد مجلس الشورى المصري (الغرفة الثانية في البرلمان) د. أحمد كمال أبو المجد من التشكيلة الجديدة لـ«المجلس القومي لحقوق الإنسان»، فيما اختار المستشار مقبل شاكر رئيس محكمة النقض السابق نائباً لرئيس المجلس؛ خلفاً لـ«د. أبو المجد» حتى عام ٢٠١٣م.



د. أحمد كمال أبو المجد

ورأى عدد من أعضاء مجلس الشورى أن هذه المفاجأة انعكاسٌ لقرار سياسي؛ حيث جاء استبعاد «د. أبو المجد» كعقاب له على سلسلة التقارير السنوية الجريئة التي أصدرها المجلس، وكان مشرفاً عليها، علاوة على انتقاداته المتوالية لقانون الطوارئ، وتعاونه مع منظمات حقوق الإنسان العالمية والمحلية، وانفتاحه على أجهزة الإعلام.

ويرى مراقبون أن تعيين المستشار «شاكر» يُعَدُّ مكافأةً له على مواقفه ضد مجلس إدارة نادي القضاة السابق، الذي اشتبك بشدّة مع الحكومة على خلفية تزوير الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٥م.. كما يُعَدُّ إطلاقاً لرصاصة الرحمة على المجلس، ونهايةً لفاعليته في المجتمع المصري.■

رئيس «جمعية القرآن الكريم» في سويسرا:

«دانييل شترايخ».. سياسي مسلم لا صلة له بمبادرة حظر المآذن

برن: خاص - المجتمع

أفاد «علي بن مسعود» - رئيس جمعية القرآن الكريم في سويسرا، وعضو مجلس الأمناء في «التجمّع الأوروبي للأئمة والمرشدين» - بأن خبر إسلام صاحب مبادرة حظر المآذن في سويسرا، الذي انتشر فجأة وتناقلته الكثير من وسائل الإعلام ومواقع الإنترنت غير دقيق.

وقال «ابن مسعود» في رسالة خاصة لـ«المجتمع»: إنه «بعد تحرّي الأمر، اتضح لنا أن السياسي السويسري «دانييل شترايخ» - الزعيم المحلي السابق في «حزب الشعب» - قد أعلن إسلامه فعلاً في شهر نوفمبر ٢٠٠٩م، ودعا الناخبين السويسريين إلى رفض هذه المبادرة التي وصفها بالمناقضة لقيم التسامح في سويسرا.. لكن المثير للاستغراب أن تُنسب مبادرة حظر المآذن لهذا الرجل، وقد كانت سبب الخلاف بينه وبين حزبه؛ فاستقال احتجاجاً على تبنّي الحزب لها عام ٢٠٠٧م، كما هو مذكور في الموقع الرسمي لحزب الشعب السويسري اليميني المتطرّف نفسه».■

هامش الأخبار



• دعا رئيس الوزراء الماليزي الأسبق «مهاتير محمد» المسلمين إلى التوسُّع في قراءة العلوم غير الدينية، وقال: «إنهم ابتعدوا حالياً عن الهدف الأساسي للقراءة، مثلما فعلوا في القرن الخامس عشر الميلادي، عندما أفتى بعض العلماء بأن تكون القراءة لتوسيع معرفتهم الدينية فقط».

• أصدرت «مكتبة الملك عبدالعزيز» بالسعودية مؤخراً ترجمة لكتاب «الإسلام على مفترق الطرق»، للمؤلف النمساوي «محمد أسد» (من أبرز المفكّرين الأوروبيين الذين أسلموا خلال القرن الماضي)، وكان قد نُشر لأول مرة باللغة الإنجليزية قبل أكثر من ٧٥ عاماً.

• في مقابلة تلفزيونية مسجّلة، أجرتها قناة «الجزيرة» الفضائية معه قبل استشهاده، قال «محمود المبحوح»، القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: إنه تعرّض لثلاث محاولات اغتيال، مشدّداً على تمتّعه بحس أمني عال، ومستدركاً - في الوقت ذاته - بأن «الأعمار بيد الله».

• حاصر آلاف الجنود الهنود أحياءً كاملة من الجزء الواقع تحت الاحتلال الهندي من إقليم «كشمير» الأسبوع الماضي، واعتقلوا العشرات، ومنعوا تجمّع أكثر من أربعة أشخاص في مدينة «سرينجار»؛ تحسُّباً لاحتجاجات أوسع على مقتل طفل مسلم.

• أعرب عضو الحزب الديمقراطي الليبرالي البريطاني اللورد «أندرو فيليبس» عن قناعته بأن الفلسطينيين لن ينعموا بالراحة في وقت تتمتّع فيه «إسرائيل» بحصانة دولية، ودعا الغرب إلى تبنّي مبدأ فرض عقوبات اقتصادية وثقافية على «إسرائيل».



• قالت ورقة بحثية صادرة عن «مركز الأرض لحقوق الإنسان» في مصر: إن وزارة الداخلية تنفق ٩٠٠ مليون جنيه سنوياً على الحشود الأمنية لمواجهة وقمع الاعتصامات والإضرابات الاحتجاجية للعمال في مصر!!■

أخطر من أنفلونزا الخنازير.. «المجتمع» تواصل فتح الملف

أوائل يناير ٢٠١٠م، نشرت صحيفة يومية خاصّة تصدر في القاهرة تقريراً قالت فيه: «نقلاً عن مركز حماية ودعم صناعة الدواء في مصر، هناك حالة من القلق والانزعاج بسبب فوضى شاملة ومتعمَّدة تستهدف أسواق الدواء المصرية والعربية؛ أخطرها انتشار أدوية في الأسواق - بعضها مغشوش - تؤدّي للإصابة بمرض السرطان!».. واستند التقرير في تأكيده لهذه المعلومة على تحذيرات أطلقتها في الشهور الماضية هيئة الدواء والأغذية الأمريكية (FDA)، ووكالة الرقابة على الأدوية الأوروبية (EMEA)، عن وجود آثار سلبية لعدد من العقاقير المتداولة في دول العالم، ومنها مصر، على المرضى تضاعف من أمراضهم!

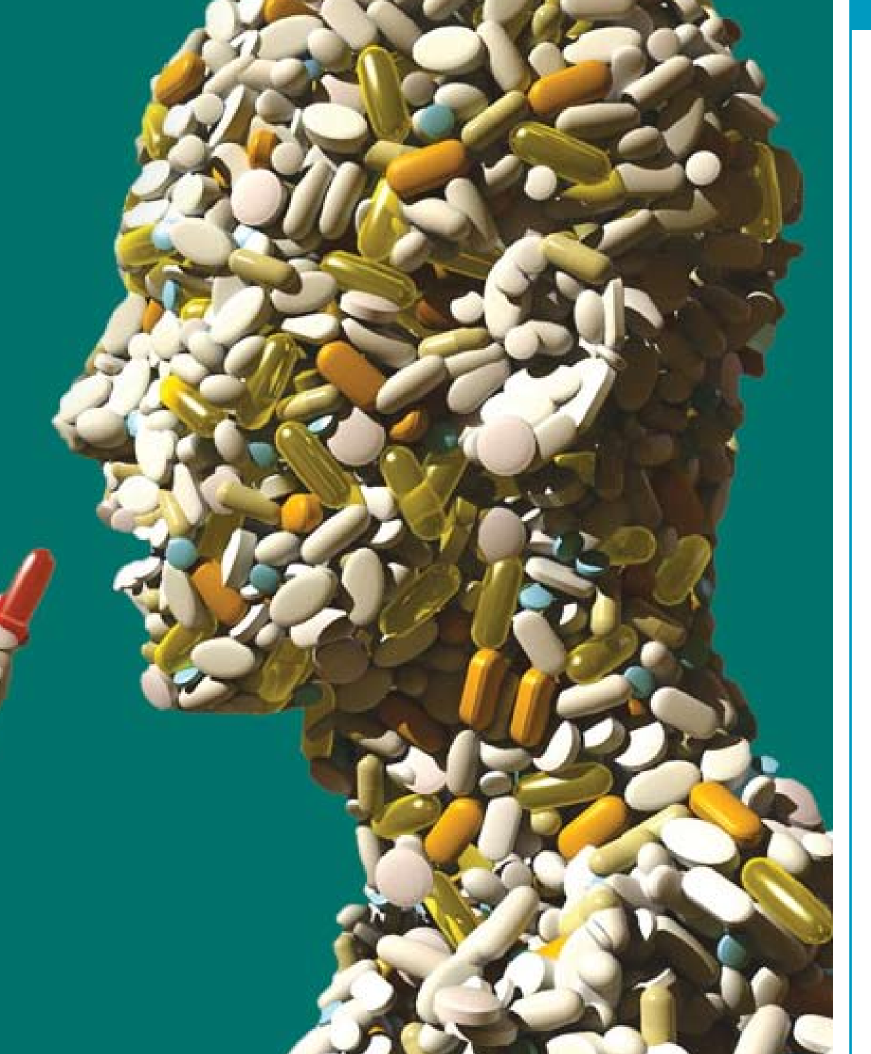
«المجتمع» تتقصى الحقيقة عبر خبراء في الطب والدواء

أدوية تسبّب السرطان.. حقيقة أم شائعة؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

ورصد التقرير عدة أمثلة لأدوية قد تتسبب في مشكلات صحية خطيرة للمرضى، مثل مرضى السكر، وهو العقار المعروف علمياً باسم (Insulin glargine)، وبالاسم التجاري «لانتوس جلارجين» طويل المفعول، وعلاقته بالإصابة بمرض «السرطان» (Cancer)، وذلك بعد دراسات تمت على ٣٣٠ ألف مواطن في أسكتلندا وإسبانيا وألمانيا.. ودواء السكر المعروف علمياً باسم (Rosiglitazone) وبالاسم التجاري «أفنديا» (Avandia)، وعلاقته بالإصابة بجلطات القلب بنسبة ٤٠٪، ودواء معروف علمياً باسم (Pioglitazone) والاسم التجاري «أكتوس» (Actos)، وعلاقته بالإصابة بأمراض الكبد بنسبة ٣٥٪.

وفي وقت لاحق، قالت الصحيفة نفسها: إن نيابة جنوب الجيزة بدأت تحقيقاتها في القضية التي كشفت عنها، حول وجود أدوية في الأسواق تصيب المواطنين بأمراض خطيرة بينها السرطان، وتقدمت على إثر نشرها «الهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية» ببلاغ إلى النائب



العـام المصري للتحقيق في الواقـعة.. وأضافت: إن النيابة استمعت إلى أقوال رئيس الهيئة، التي قالت: إنها فوجئت بما ورد في التقريرين المنشورين بالصحيفة وطلبت تحديد المعلومات التي استند إليها التقريران، وكذلك الأبحاث الدوائية التي أكدت أن الأدوية المذكورة تصيب بأمراض خطيرة.

ولاحقاً قال د. عبدالرحمن شاهين المتحدث الرسمي لوزارة الصحة: «إن مركز حماية وصناعة الدواء ليس مصرحاً له من جانب وزارة الصحة بجمع بيانات ومعلومات حول الأدوية»، مشيراً إلى أن المركز استشهد في التقرير المنشور بالصحيفة بعقاري «لانتوس» و«أفنديا» المستخدمَيْن في علاج مرضى الكبد.

الأدوية المقلّدة

وسبق أن حذر مؤتمر طبي حول علاج الأورام الخبيثة عُقد في الأردن قبل عدة أشهر من الأدوية المقلّدة والأدوية ذات النوعية دون المستوى؛ لأنها قد تسبب الإصابة بالسرطان، وشدد المؤتمر على ضرورة تمكين مرضى السرطان من الحصول على أدوية ذات جودة عالية، لاسيما أن موضوع جودة الأدوية أصبح مشكلة عالمية نتيجة انتشار الأدوية المقلدة.

«المجتمع» حققت في دقة هذه المعلومات وسألت خبراء أدوية وطب عن حقيقة هذا الأمر، وهل بالفعل هناك أدوية في الأسواق المصرية أو العربية يمكن أن تسبب مرض السرطان؟

وهل الحديث عن السرطان نتيجة تعاطي الأدوية يأتي من أدوية مقلّدة فقط أم أدوية قديمة لم تطوَّر؟ وهل هناك دراسات تمّت في هذا المجال؟

وكانت المفاجأة التي أوضحها الخبراء أن ما نُشر «غير دقيق، وبه تهويل»، ولكن هناك بالفعل بعض الأدوية العادية لها عموماً آثار سلبية، وهذا أمر طبيعي يتم ذكره على الإرشادات الطبية المرفقة بعلبة الدواء، مثل التحذيرات التي ترد مثلاً عن عدم تناول الحوامل لعقار ما، أو مرضى القلب أو المصابين بحساسية ما من نوع معين من العقار.

ولكنهم أشاروا إلى أن هناك أدوية مجهولة المصدر ومغشوشة تُباع في الأسواق على نطاق محدود، ينتجها أشخاص معدومو الضمير وغالباً ما تَرد من آسيا.. وخطورتها في أن المادّة الفعالة فيها تكون مخالفة للمواصفات أو أقل من المعتاد، مما يؤدي إلى فشلها في علاج المرض أو التسبب في أمراض أخرى كالسرطان.

إطار علمي

بداية، يقول «د. حسام الدين عرفة» رئيس قسم الأدوية والسموم بكلية الصيدلة بجامعة «الأزهر»: إن «هناك بالفعل العديد من الأدوية المسرطنة وخاصة أدوية علاج السرطان نفسه، وإن هذا هو السبب الرئيس في المتابعة المستمرة لمرضى السرطان الذين تعرضوا للعلاج الكيماوي، حيث يتم فحص هؤلاء بصورة دورية منتظمة كل خمس سنوات لمعرفة ما إذا كانت هذه الأدوية تسبّبت في حدوث أية تغيرات سرطانية أم لا».

لكنه - في الوقت ذاته - يؤكّد قائلاً: إن «الحديث عن التأثير المسرطن للأدوية يجب أن يُوضع في إطار علمي سليم بدون مبالغة أو تهويل.. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يُحدث عقار ما سرطان الثدي بمعدل حالة في الألف، وهي بالطبع نسبة تختلف عن غيرها من الأدوية التي يمكن أن تُحدث هذا النوع من السرطان بمعدل حالة في المليون مثلاً.. وفي الحالة الأخيرة تعتبر مخاطرة استخدام الدواء مقبولة نسبياً عن الدواء الآخر».

منتجات الأدوية العربية آمنة.. والحديث يدور حول أدوية «مغشوشة» أو لها أعراض جانبية معروفة

دول الخليج ومصر لا تسمح باستيراد أية أدوية غير مجازة من هيئة رقابة الدواء الأمريكية





ورداً على ما يقال: إن هناك أدوية مغشوشة في الأسواق تسبّب السرطان، يقول «د. عرفة»: إنه «فيما يخص الأدوية المقلدة والمغشوشة، هناك عقاقير تحتوي على نسبة قليلة من المادة الفعالة إضافة إلى بعض المركبات غير الضارة وفي هذه الحالة تكون المشكلة الرئيسة هي فشل وقصور في العلاج.. أما في حالة غش الأدوية بأشياء أخرى ضارة فتعتمد الخطورة هنا على ماهية هذه الإضافات، ومن ثَمَّ يجب تحليل هذه المركبات بشكل دقيق قبل الحكم عليها.

دراسات طبية: ويطَمْئِن د. عرفة

المرضى فيما يتعلق بأدوية علاج السكر التي جرى الحديث عن خطر بعضها إعلامياً، سواء تلك التي يتم إعطاؤها عن طريق الفم كأقراص أو حتى حقن الأنسولين، ملخصاً الأمر على النحو التالي:

- **عقار البيوجليتازون** (Pioglitazone): أثبتت الدراسات الإكلينيكية أن نسبة حدوث السرطان وتحديداً سرطان المثانة لم تتجاوز ٠,٤٤٪ وهي نسبة مقبولة من الناحية الطبية.. أما فيما يتعلق بالآثار الجانبية فهي معروفة للأطباء والمرضى منذ تسويق العقار في السوق العالمية وليس هناك جديد في هذا الأمر.

- **عقار الروسيجليتازون** (Rosiglitazone): ينتمي للمجموعة الكيميائية نفسها، ولم يثبت أن له تأثيراً مسرطناً في الإنسان رغم ثبوت هذا الأمر في فئران التجارب.. أما فيما يتعلق بالآثار الجانبية الخاصة فتتركز - مثلها مثل البيوجليتازون - على حدوث مشكلات بالقلب قد تؤدي إلى فشل وظائفه، وهذا يحدث أيضاً بنِسَب مقبولة طبياً في بعض الحالات وليس كلها.

- **أنسولين الجالارجين** (Insulin galargine) : لم يثبت حتى الآن حدوث أية سرطانات من هذا العقار في الإنسان، وإن كانت بعض التقارير تشير إلى حدوث بعض السرطانات في ذكور الفئران البيضاء - وهي غير الإنسان - وعموماً لا تزيد الآثار الجانبية عن حدوث بعض الحساسية والالتهابات الجلدية.

والخلاصة - كما يؤكد «د. عرفة» - أنه «يجب عدم التهويل أو التهوين من شأن موضوع غش الأدوية أو تقليدها، ويجب إجراء دراسة متأنية لهذا الأمر والتحليل الدقيق لمكونات هذه العقاقير المتداولة في السوق المصرية، ويجب ألا يتصدى لهذا الأمر إلا المتخصصون، فلا يُترك الأمر لأي شخص يطلق تصريحات بأن السوق المصرية أو العربية تعج بأدوية تسبب السرطان أو غيرها من الأضرار الصحية، إذ إنه بالبحث في هذا الأمر نجد أنها أدوية مصرح بتداولها عن طريق الهيئات الطبية العالمية مثل هيئة الدواء والأغذية الأمريكية.

أدوية مهرّبة!: أما «د. محمد نجيب أبو كيلة» المدير التنفيذي لوحدة أبحاث طبية تتعاون مع وزارة الصحة المصرية فيقول: إنه لا يوجد أدوية تسبب السرطان مباشرة، ولكن توجد أدوية مقلدة مغشوشة يمكن أن تسبب أمراضاً أخرى مثل القلب والسرطان؛ لأن بها مواد غير معروفة تؤدي للفشل الكلوي أو الكبدي، وهي أدوية تُستورد أو يجري تهريبها من الخارج ولا تُصنع في مصر، ويؤكد أنه يجري تهريبها لدول عربية وغير عربية، منها بولندا والمجر؛ حيث هناك أدوية مغشوشة خصوصاً أدوية الضعف الجنسي مثل «الفياجرا»، وهي مواد مكونة من مواد علمية مغشوشة بغرض الربح.

د. حسام عرفة: أدوية علاج السرطان قد تسبّب المرض نفسه.. ولكن يجب عدم التهويل لأن الأدوية العربية مراقبة بشدة

د. نجيب أبو كيلة: الأدوية المغشوشة معظمها خاص بمعالجة الضعف الجنسي وتُهرّب لدول عربية وأجنبية على السواء

ويضيف: إن الأدوية التي يجري الحديث عن أنها تسبّب للمرضى أمراضاً أخرى - مثل «أفانديا»، و«أكتوس» - لها خطورة في الإصابة بأمراض القلب ولكن على مجموعة محدودة من المرضى، وإن هذا يوضع ويجري التعريف به في النشرات الطبية للأدوية كآثار جانبية، مثل «التخثر القلبي» و«فشل الاحتقان القلبي».. ولكنه يؤكد أنه طالما أن هناك نشرة مكتوب فيها الاحتياطات والخطورة في علب الدواء، فهي ليست بالتالي أدوية ضارة ولا يجوز أن يقال: إنها تؤدي للسرطان.

ويؤكد «**د. أبو كيلة**» أنه لا توجد في العالم كله أدوية تؤدي للسرطان، وأن دول الخليج لا تسمح بتداول أي دواء إلا بموافقة هيئة الدواء والأغذية الأمريكية.. كما أن مصر تعتمد على الأدوية التي وافقت عليها أيضاً إدارة الرقابة الأمريكية على العقاقير، وأن التحذير من أخطار هذه الأدوية الجانبية - مثل «أنسولين الجالارجين» - أمر معروف منذ عام ٢٠٠٧م وليس جديداً، وبالتالي لا مبرر لهذا القلق لأن الآثار الجانبية محددة على مجموعة من مرضى القلب.

ويؤكد أن القانون في مصر لا يسمح بأي مركب دوائي لم يتم الموافقة عليه في الدولة المنتجة، والباقي تنتجه شركات مصرية بموافقة وترخيص من الخارج، وبالتالي لا توجد فوضى في سوق الدواء في مصر، فكل الأدوية خاضعة لوزارة الصناعة ومعايير الجودة.

لا يوجد دليل علمي

ومن جانبه، يقول «د. سامي زكي السيد» رئيس قسم الأمراض المتوطنة بطب الأزهر: إنه لا توجد أدوية توزع أو تباع في مصر ليس عليها رقابة، ولا توجد أدوية تسبب السرطان مباشرة، وإنما هناك آثار جانبية لبعض الأدوية معروف تأثيرها منذ الستينيات، ويجري إبلاغ المرضى الذين قد يتضررون من تعاطيها على علب الدواء ويحذرهم الأطباء من هذا أصلاً ولا يصرفون لهم هذه الأدوية أو على الأقل يُعْلِمونهم بآثارها الجانبية، ويحذرونهم من التوقف عن تعاطيها لو ظهرت آثار جانبية.

ويقول: إنه لا يوجد دليل علمي على أن بعض الأدوية تسبب السرطان أو «اللوكيميا»، وإن ما يُعلن عن بعض الأدوية المحدودة جرت بشأنها تجارب على الفئران لا البشر وهذه تختلف، وإن هذا وارد فقط في حالة الأدوية المغشوشة - خصوصاً أدوية الضعف الجنسي - التي ليست عليها رقابة والتي لا يلتزم مصنعوها بأي شيء سوى الرغبة في الربح المادي، والمادة الفعّالة فيها تكون إما أقل من المعدل الطبي أو غير صحيحة مما يسبب أعراضاً جانبية قد يكون منها إصابات في القلب أو السرطان.■



سبق أن أشرنا إلى أن صمت العالم العربي على قيام السلطات الصهيونية باغتيال من تشاء في داخل الأراضي العربية هو الذي شجّع «إسرائيل» على ذلك، وكانت آخر جرائم هذه السياسة الصهيونية المعلنة؛ تطبيقاً لسياسة اليد الطويلة لجهاز «الموساد»، هو اغتيال «محمود المبحوح» أحد أهم القيادات العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».. فكيف نفسّر الصمت العربي على الاغتيالات والاعتداءات الصهيونية المتكرّرة على الفلسطينيين واعتقالهم وتعذيبهم؟



السفير د. عبدالله الأشعل (*)

لماذا لا يتحرّك العالم العربي إزاء الاغتيالات الصهيونية للمقاومة؟!

وهل أطلقت الأنظمة العربية يد «إسرائيل» صراحة في المنطقة أم أن هذا السجل الحافل من الاغتيالات لكل الشخصيات المناهضة للمشروع الصهيوني يشهد فعلاً بأن «الموساد» هو الحارس للتوحش «الإسرائيلي»؟ وأنه بلغ من الجسارة أن يعمل بوضوح جهاراً نهاراً، وألا تعقب أية دولة عربية على ما يقوم به عناصره.

سكوت مطبق!

وعلى سبيل المثال، ماذا فعلت السلطات المصرية حتى بعد أن أعلنت «إسرائيل» في فيلم تلفزيوني عن اغتيال آلاف الأسرى المصريين في «إسرائيل»؟ وماذا فعلت مصر أيضاً بعد أن اغتالت «إسرائيل» علماءها في مجال الطاقة الذرية، الذين كانوا دعامة لقوة نووية عربية تضمن تحييد القوة الصهيونية حتى لا نكون تحت رحمة «إسرائيل»؟

وهل يخشى الزعماء العرب حقاً أن تطالهم يد «الموساد»، أم أنهم يخشون أن تظهر لهم «إسرائيل» ما لا يرضونه من الأعمال؟

أي أن الابتزاز والخوف هما اللذان يفسران السكوت المطبق للنظم العربية، فقد اغتيل قادة منظمة التحرير الفلسطينية في كل من: تونس، وبيروت، ودمشق، والإمارات العربية.. فلماذا تكتفي هذه الدول باتهام «الموساد» أحياناً دون أن يبحث هذا الموضوع بالجدية الواجبة في الإطار العربي؟ أم أن هذا الموضوع بالغ الحساسية يتجنبه العرب جميعاً!

وما رأي الدول العربية في سياسة الاغتيالات الصهيونية للقيادات الفلسطينية؟ حيث اغتالت خلال أسابيع معدودة عدداً كبيراً من القيادات أبرزهم الشيخ «أحمد ياسين» مؤسس حركة «حماس» وزعيمها الروحي، و«د. عبدالعزيز الرنتيسي» القيادي البارز في الحركة، فهل سلّم العالم العربي بأن من حق «إسرائيل» أن تغتال قادة المقاومة لأنها تدافع عن نفسها ولا تريد أحداً يؤرق أحلامها في الاستيلاء على فلسطين؟!



..ولماذا لا تخرج الشعوب وتعلن الأقلام الشريفة مساندتها للمقاومة وعزمها على الانتقام من الكيان الصهيوني؟!

ماذا فعلت مصر بعد اغتيال علمائها البارزين في مجال الطاقة الذرية الذين كانوا دعامة لقوة نووية عربية؟!

موقف الشعوب

لماذا لا يدين العالم العربي «إسرائيل» لاغتيالها مواطناً عربياً كل ذنبه أنه من قادة حركة «حماس»، أم أن «حماس» هي الأخرى قد أُريق دمها لمجرد أنها تعادي الكيان الصهيوني؟

ولماذا لا تدافع الدول العربية ضد عدوان «إسرائيل» على كرامة دولة عربية أخرى وهي الإمارات العربية المتحدة؟ خاصة بعد أن أعلنت سلطات دبي أن جهاز «الموساد» هو الذي نفّذ عملية الاغتيال، أم أن العالم العربي قد أصبح متفرجاً على تصفية الكيان الصهيوني للمقاومة، بل ومضيّقاً على هذه المقاومة لأنه لا يستطيع أن يجمع في قلب واحد بين «إسرائيل» والمقاومة؟!

وإذا كان ذلك هو سلوك النظم، فماذا عن موقف الشعوب؟ ولماذا لا تخرج الشعوب والأقلام الشريفة وأدوات الاتصال الحديثة لكي تعلن عن مساندتها للمقاومة وعزمها على الانتقام من الكيان الصهيوني؟

أظن أنني أحلم في عالم عربي أصبح يحظر الأحلام، وأنا أشاهد أن كل مَن يُقْدِم على إنقاذ غزة يلقى من الهوان الكثير، وكل من يتظاهر لحدث يتعلق بالمقاومة يُصنف على أنه من أعداء الوطن..

ولكن الشعوب تريد أن تعرف النهاية حتى تحدد العدو من الصديق.. فهل تهوّد الملك في العالم العربي لأسباب مختلفة حتى ندعو الشارع العربي إلى أن يكف عن المطالبة بالمستحيل؟!■

(*) خبير في القانون الدولي - مصر

لماذا خرج وزير الخارجية السوري عن دبلوماسيته المعهودة؟!

نقل متحدّث رسمي عن الرئيس السوري «بشار الأسد» قوله: «إن كل الوقائع تشير إلى أن «إسرائيل» تدفع المنطقة في اتجاه الحرب، وأنها غير جادّة في تحقيق السلام».. وقد جاءت القراءة السورية عقب يومَيْن من مناورات جرت في صحراء «النقب» تماثل حرباً تستهدف سورية.

عبدالرحمن فرحانة

وقد جرى في المناورات التدريب على غارات جوية بتنسيق مع الجبهة البرية، واعتمد تكتيكها العسكري على توجيه ضربة مباغتة وسريعة ومركزة إلى مواقع سورية منتقاة، وعزل المضادات الأرضية، فضلاً عن أنها تضمنت التقدم باتجاه المحاور السورية، والقيام بعمليات إنزال جوي لقوات المشاة.. وزاد من مخاوف «دمشق» إعلان «تل أبيب» أن احتلال منطقة «البقاع» بالكامل أحد شروط القضاء على «حزب الله»، وهي الخاصرة الرخوة لسورية.

أما الجولة الثانية من التسخين، فقد جاءت على لسان وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان» الذي قال: إن «التهديدات التي أطلقها الرئيس الأسد حيال إمكان دخول سورية في أية حرب تُشن في المنطقة ومهاجمة «إسرائيل» تُعَدُّ تغييراً لقواعد اللعبة بشكل دراماتيكي، وتهديداً مباشراً، وتجاوزاً للحدود»، وهدد «الأسدَ» بأنه لن يخسر الحرب فقط؛ بل سيخسر السلطة معها.. وفي العبارة الأخيرة خروج عن قواعد اللعبة بين الطرفَيْن.

وهناك مؤشر آخر يشي برائحة الحرب؛ حيث أبدت القوات الدولية «يونيفيل» الموجودة في الجنوب اللبناني رغبتها في تقليص أعداد جنودها لأسباب تتعلق بضعف قدرتها على أداء مهمتها في ظل الوضع الراهن.

كل تلك المعطيات - وربما أخرى غيرها - جعلت وزير الخارجية السوري «وليد المعلم» يخرج عن دبلوماسيته المعهودة، ويفجر قنبلته الكبيرة في مؤتمر صحفي



عقده مع وزير خارجية إسبانيا «موراتينوس» قائلاً: «لا تختبروا أيها «الإسرائيليون» عزم سورية، فأنتم تعلمون أن الحرب في هذا الوقت ستنتقل إلى مدنكم، فعودوا إلى رشدكم».. وأشار في معرض حديثه إلى أن الحرب مع «إسرائيل» ستكون شاملة، وهي لغة جديدة في السياسة السورية.

هل الحرب قادمة فعلاً؟

ذكرت صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية أن رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» قد حمّل رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو برلسكوني» رسالة تهدئة للرئيس السوري، ولم تكن الوحيدة؛ بل حرصت أطراف أوروبية عدة على إقناع «دمشق» بأنه ليس من مصلحة «إسرائيل» أن تشعل نار «حرب شاملة» على ثلاث جبهات مرة واحدة.

أما الوضع في الجانب الصهيوني، فيقول عنه «ألوف بن» المعلق بصحيفة «هاآرتس» العِبْرية: إن «نتنياهو» حاول إرضاء وزيريه الكبيرين، ونشر بياناً فاتراً قال فيه: إن «وجهة اسرائيل نحو السلام دون شروط مسبقة»؛ لإرضاء «إيهود باراك».. وكذا: «إسرائيل سترد بتصميم وبحزم على كل تهديد لها»؛ لإرضاء «أفيجدور ليبرمان».

مراقبون: العام الماضي كان عام الاختبار.. أما ٢٠١٠م فسيكون عام الغموض وربما الانفجار!

والحقيقة أنه يصعب الجزم بنيّة الجانب الصهيوني، وإن كانت معظم المؤشرات ترجح كفة الحرب.. فبالرغم من هذه المؤشرات والضغط الملحّ على «إسرائيل» للخروج من أزمتها الإستراتيجية على الصعيدين الأمني والسياسي - بحسب مدير مؤتمر «هرتسليا» - إلا أن الحرب ليست نزهة وكلفتها عالية ونتيجتها غير محسومة، وفي الحقيقة الأخيرة مكمن الخطر الكبير، إذ إن «إسرائيل» غير قادرة بعد حربَيّ لبنان وغزة على خسارة حتى نصف هزيمة في حرب جديدة، ناهيك عن عدم توافر الأدوات الدفاعية اللازمة لحماية الجبهة الداخلية - الخاصرة الرخوة - لـ«إسرائيل».

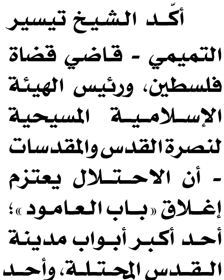
عوامل خطيرة!

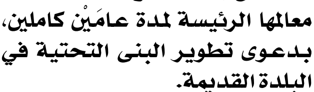
ومع ذلك، فالحكومة اليمينية المتطرفة، وضرورة الخروج من المأزق الإستراتيجي للكيان الصهيوني، وربما سيكولوجية القوة التي عندما تضعف تحاول التعويض بفرط القوة عبر المغامرة.. كل تلك عوامل خطيرة يمكن أن تشعل الحرب عبر خلق التبريرات، خاصة أن كثيراً من المراقبين كانوا قد أشاروا إلى أن العام الماضي كان عام الاختبار، أما عام ٢٠١٠م فسيكون عام الغموض وربما الانفجار!

ولكن، أين ستكون الحرب؟ ربما يريد «نتنياهو» ضرب الرأس مستهدفاً طهران، ويحاول عبر اللوبي اليهودي في واشنطن - بمساعدة «المحافظين الجدد» - الضغط على إدارة «أوباما» في هذا الاتجاه، لأن في تقديره أن حربي جنوب لبنان وغزة السابقتين أخفقتا في قص الأجنحة.. ومع ذلك؛ فهنالك توجهات تشير إلى عدوان نحو غزة باعتبارها الخاصرة الأضعف، وهناك أيضاً ترجيحات بأن تكون الوجهة صوب جنوب لبنان.. وتبقى الاحتمالات مفتوحة؛ حتى «الحرب الشاملة».■



الاحتلال يعتزم إغلاق «باب العامود» تمهيداً للتهويد الكامل





أكّد الشيخ تيسير التميمي - قاضي قضاة فلسطين، ورئيس الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات - أن الاحتلال يعتزم إغلاق «باب العامود»؛ أحد أكبر أبواب مدينة القدس المحتلة، وأحد معالمها الرئيسة لمدة عامَيْن كاملين، بدعوى تطوير البنى التحتية في البلدة القديمة.

واعتبر التميمي المشروعَ «خطوة جديدة من مسلسل عمليات تهويد، وتغيير المعالم العربية والإسلامية غير المسبوقة في البلدة القديمة؛ عبر مشاريع تحمل مسميات متعددة كالتطوير والترميم».

كما أكد التميمي أن «لدى حكومة الاحتلال ومؤسساتها المختلفة أكثر من مشروع لتغيير معالم البلدة القديمة بالقدس، يشمل أبواب المدينة وسورها وأحياءها، وهي قيد التنفيذ الآن، وقد تم رصد أكثر من ٢٠٠ مليون دولار لهذا المشروع، إضافة إلى توسيع المستوطنات المحيطة بالمدينة».

وحذّر من «مخططات الهدم والتهجير في المدينة ومحيطها، والتي تتم بخطوات متسارعة، من أجل تهويدها وتحويلها لمدينة يهودية خالصة، وإضفاء صبغة دينية يهودية عليها».■

..ويؤجّل محاكمة الشيخ «رائد صلاح» إلى مارس القادم

قرّرت ما تُسمى بـ«محكمة الصلح» التابعة للاحتلال استئناف محاكمة الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م في الرابع من مارس المقبل، حول لائحة الاتهام الجديدة التي تقدّمت بها النيابة الصهيونية، المتعلقة بأحداث إقامة عشاء في القدس بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٠٧م.

وكان عددٌ من المقدسيين قد أقاموا عشاءً على سقف منزل «آل الحلواني» في حي «وادي الجوز» بالقدس المحتلة؛ حيث قامت قوات الاحتلال حينها بالهجوم على المشاركين، بينهم الشيخ رائد صلاح الذي أصيب بجروح في يده!■

٩٠ منظمة إسلامية تدعو لإنقاذ القدس من «الخطر القادم»

وجّهت الهيئة التأسيسية «للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة»، الذي يضم نحو ٩٠ منظمة إسلامية، نداء إلى الحكومات العربية والإسلامية لممارسة دور أكثر فاعلية تجاه ما تواجهه مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك من أخطار من جانب الاحتلال الصهيوني، مشددة على ضرورة تعريف الشعوب بما يحدث «للمدينة المقدسة واستشعار الخطر القادم».

وخلال الاجتماع الحادي والعشرين، الذي عُقد مؤخّراً في العاصمة المصرية «القاهرة»، قال «د. يحيى وزيري» مدير المجلس: «إن هذا النداء إحدى آليات المجلس المتاحة للتنبيه على الانتهاكات الصهيونية للمسجد الأقصى، والأخطار التي تتعرض لها مدينة القدس سكاناً وعمراناً وهوية».■

تحذيرات من بناء «مدينة يهودية» على أنقاض بيوت «سلوان»

حذّرت «الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدّسات» من بناء مدينة دينية ذات طابع يهودي على أنقاض بيوت أهالي بلدة «سلوان» بالقدس؛ المهدّدة بالهدم.. مشيرة بقولها: «إن اليهود - حسب زعمهم - يعتقدون أن نشأة الدولة العبْرية اليهودية قبل ثلاثة آلاف عام كانت في وادي حلوة».

ورداً على تصريحات رئيس بلدية القدس (التابعة للاحتلال) «نير بركات» بهدم جميع المنازل غير المرخصة في «سلوان» قالت الهيئة: «إن ذلك يعني تشريد مئات العائلات الفلسطينية».

وأضافت: إن سلطات الاحتلال وأذرعها السياسية والعسكرية - وفقاً لرؤيتها «التلمودية» المشبعة بالتطرف - ينظرون إلى «سلوان» على أنها «مدينة داود»، وقامت بتجنيد كل إمكاناتها وطاقاتها للسيطرة عليها.

وأشارت الهيئة إلى أن «عدد البؤر الاستيطانية في «سلوان» يبلغ أكثر من ٦٠ بؤرة، تشمل معاهد دينية للمتطرفين اليهود ومنازل وساحات وعمارات وشققاً ومواقف للسيارات وحدائق توراتية؛ معظمها يتركز بحي «وادي حلوة» في «سلوان»».■

..وقانون صهيوني لمصادرة ٧٠٪ من أراضي حي «وادي حلوة»



كشف «مركز معلومات وادي حلوة» عن محاولة بلدية القدس تمرير مشروع يقوم على مصادرة ٧٠٪ من أراضي حي «وادي حلوة» في بلدة «سلوان»، ووضعه تحت هيمنة الاحتلال.

وأوضح بيان للمركز أن الهدف الرئيس من هذا المشروع هو التوسّع في الحفريات وحمايتها، وكذلك تحويل المنطقة إلى مزار ديني يهودي، والتوسّع بالأنفاق دون الالتفات لمصلحة السكان الفلسطينيين.

وقد وصل للمركز معلوماتٌ تفيد بأن جمعية «إلعاد» الصهيونية الاستيطانية قامت بالتدخل في صياغة المشروع من خلال تقديم رشوة بقيمة ٩٠ ألف دولار للمهندس القائم على المشروع «موشيه صافدي».

وأوضح المركز أن أراضي «وادي حلوة» تبلغ مساحتها ٥٤٨,٥ دونم ١٨,٧٪ منها مناطق سكنية؛ تشمل: بيوت المواطنين، والمساحات المحيطة بها، بالإضافة للمستوطنة.. ويخصص المشروع ٨,١٤٪ من مساحة الأراضي للمقابر (أي ما يقارب نصف المساحة المخصصة للأحياء)، و٩,٦٪ للشوارع والطرق، و١,٧٪ للمباني العامة، و٢,٤٪ للمباني الدينية.. علماً بأن الحي يحوي مسجداً وكنيسة، مما يعني أنه سيتم إضافة «كنيس» يهودي واحد على الأقل.■

«المجتمع» في جولة داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية (٢)

«المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة» من أحدث مؤسسات البنك الإسلامي للتنمية.. جديدة في فكرتها ورسالتها ودورها؛ فهي تقوم بدور المحفز والمشجع للتنمية في المجتمعات الإسلامية، وبصفة أساسية تقوم بتمويل المشاريع الكبرى، وتساهم في توفير المساندة المالية لبرامج التعاون التجاري.. وبإنشائها يكون بنك التنمية أول بنك يُدخل عمليات تمويل التجارة بين أنشطته كأداة من أدواته.

د. وليد الوهيب رئيس المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة:

البنك الإسلامي للتنمية هو الذراع التنموية للعالم الإسلامي..

ينهج نهجاً علمياً دقيقاً في عمليات التمويل وحصل على أعلى التصنيفات الدولية



أجرى الحوار في جدة:
شعبان عبدالرحمن

ومنذ إنشائها قبل خمسة أعوام (عام ٢٠٠٥م)؛ قامت تلك المؤسسة بدور كبير في تنشيط عمليات التجارة البينية بين العديد من الدول الإسلامية، وهو ما أسهم في تنشيط حركة التجارة وإحداث نقلة نوعية بها؛ فقد استحوذت عمليات تمويل التجارة البينية بين دول العالم الإسلامي على ٨٣٪ من تمويلات المؤسسة، كما موّلت ١٧٪ من احتياجات العالم الإسلامي من خارجه، وتساهم تمويلات وتسهيلات تلك المؤسسة في إنجاز مشروعات زراعية وصناعية كبرى، تساهم في إحداث نقلة كبرى في عمليات التنمية وتحريك التجارة في العالم الإسلامي.. إضافة إلى الإسهام في إشاعة ثقافة التجارة.

المؤسسة إذاً جديدة في فكرتها ودورها ورسالتها المنوطة بها.. ومن هنا تأتي أهمية هذا الحوار الذي أجرته «المجتمع» مع رئيسها الأستاذ الدكتور وليد الوهيب خلال جولتها

الموسعة داخل البنك الإسلامي للتنمية.

في البداية، تحدث الدكتور وليد عن فكرة المؤسسة ونشأتها قائلاً: كانت المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة إحدى إدارات البنك الإسلامي، وقد جاء قرار تأسيسها بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين عام ٢٠٠٤م، ثم تحولت المبادرة إلى قرار صدر عن قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في مكة عام ٢٠٠٥م.

والهدف من إنشائها هو نفس الهدف من إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، وهو دعم عملية التنمية في العالم الإسلامي، بتوفير التمويل اللازم للمشاريع التنموية.

وبإنشاء هذه المؤسسة أصبح البنك الإسلامي للتنمية هو أول بنك يُدخل «تمويل التجارة» بين أنشطته كأداة من أدوات التنمية، فالبنوك العادية لا تعتمد «تمويل التجارة» ضمن برامجها المعتادة، لكن البنك الإسلامي اعتمد ذلك إيماناً منه بأهمية التجارة، وعملاً بقول الرسول ﷺ: «تسعة أعشار الرزق في التجارة»، وقد عمل الرسول ﷺ نفسه تاجراً، وهكذا كانت زوجه السيدة خديجة بنت خويلد، وكان أبو بكر الصديق والعديد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، كما أننا نعلم أن الإسلام انتشر في العالم مع رحلات التجارة، فالتجارة نهج راسخ في المنهج والتاريخ الإسلامي، ورغم ذلك نلاحظ أن عدداً من الشعوب الإسلامية لا تعمل في التجارة ولا تجيدها، وإنما يفضل أفرادها الوظائف الحكومية أو يظلون عاطلين عن العمل.

شراكات المؤسسة

• هل هناك شراكات للمؤسسة الإسلامية الدولية للتجارة مع مؤسسات أخرى رسمية في العالم أو مؤسسات أخرى داخل مجموعة البنك الإسلامي للتنمية لتمويل العمليات والمشروعات العملاقة مثلاً؟

– نعم، نقوم في هذا الصدد بجهود مشتركة، ولدينا لقاءات على مستوى المؤسسات والمنظمات العاملة في الحقل الإسلامي في الدول الإسلامية، ولدينا أيضاً تجمع لخبراء التجارة، وهو عبارة عن ممثلين عن عدة مؤسسات، ولمؤسستنا دور فاعل وقيادي في تلك اللقاءات، التي تشارك فيها عدة مؤسسات، مثل: المركز الإسلامي لتنمية التجارة، ولجنة التعاون الاقتصادي والتجاري، والغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة، ومعهد الإحصاءات والدراسات في أنقرة، ومؤسسات مجموعة البنك المختلفة المعنية بتمويل البنية الأساسية.



د. وليد الوهيب بين الرئيس التركي عبدالله جول ورئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي

وقد اتفقنا على خطة عمل مشتركة، تهدف إلى تقوية التعاون المشترك، وتبادل الخبرات، وإعداد البرامج المشتركة، التي من شأنها تقوية التبادل التجاري بين الدول الإسلامية من ناحية، وبين الدول الإسلامية والعالم الخارجي من ناحية أخرى.

دقة ومهنية

• إلى أي مدى تحقق عمليات التمويل التي تقومون بها الهدف المخطط لها؟ وماذا عن تجاوب السوق العالمية معكم؟

– نحن نسير في عمليات التمويل بدقة وبمهنية، وبهذا نحافظ على الثقة الكبيرة التي اكتسبها البنك الإسلامي في الأسواق، وذلك يمكّننا أيضاً من دعوة البنوك الدولية للمشاركة معنا في تمويل عمليات التنمية.

والمؤسسة. والحمد لله تعالى. استطاعت في العام الماضي استقطاب ما يقرب من المليار دولار من الأسواق العالمية، إضافة إلى توفير ما يقرب من المليار ونصف المليار دولار من مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وبذلك استطعنا توفير ما يقرب من مليارين ونصف المليار دولار، خلال العام الماضي وما قبله، وذلك بالرغم من الأزمة المالية العالمية الخانقة التي أصابت الجميع، وتمكنا بحمد الله تعالى من تحقيق نتائج طيبة، وذلك راجع للثقة التي اكتسبناها في الأسواق، والتي تعد رصيداً كبيراً ليس لصالح المؤسسة والبنك فحسب، بل لصالح العالم الإسلامي.

بإنشاء «المؤسسة الدولية الإسلامية» أصبح البنك الإسلامي للتنمية هو أول بنك يُدخل «تمويل التجارة» بين أنشطته كأداة من أدوات التنمية

وغني عن البيان هنا، فإن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تنهج نهجاً علمياً دقيقاً في عمليات التمويل، وهو ما أدى إلى حصولها على أعلى التصنيفات الدولية.

ثقافة التجارة عند الشعوب

• هل لديكم خطة لتنمية الوعي التجاري لدى الشعوب الإسلامية ولدى المؤسسات الأخرى التي تتعاملون معها؟

– المؤسسة تنتمي إلى مجموعة البنك، والبنك هو بمثابة الذراع التنموية للعالم الإسلامي، والبنك لا يعمل بمفرده على الساحة الإسلامية، بل هناك حكومات تعتبر أقرب إلى المواطن وأقرب إلى الشعوب، ونحن كمؤسسة بنكية متخصصة في مجال التنمية نعمل من خلال تلك الحكومات، كذلك نعمل ونتعامل مع المنظمات الدولية، ونعمل كمحفز ومشجع للتنمية، وليس بالضرورة أن نباشر بأنفسنا التواصل مع المواطنين وتوعيتهم، ولكننا نعمل من خلال برامج الترويج التجاري، حيث نقوم بتطوير قدرات العاملين في مجال تنمية التجارة الخارجية، عن طريق

تنظيم برامج تدريبية لهم، بالإضافة إلى الرحلات الميدانية لمؤسسات تنمية التجارة النشطة، في دول العالم الإسلامي، ولا شك أن ذلك يساعد في تنمية الوعي التجاري لدى الشعوب الإسلامية، وهو أمر متزايد، وذلك ملموس على أرض الواقع.

وبمعنى آخر، فإنه في العام ٢٠٠٥م كانت التجارة البينية في حدود ١٣٪، وفي العام الماضي، وصلت هذه النسبة إلى ١٦,٥٪، فهي في زيادة مطردة.

كذلك تشير التقارير الدولية إلى أن معدل الزيادة في التجارة بين الدول الإسلامية يفوق مثيله في الأقاليم المختلفة.

● هل هناك مبادرات أو أفكار جديدة مطروحة لتحقيق نقلة أكبر في تنشيط التجارة البينية بين الدول الإسلامية؟

– لا شك أن هناك جهوداً كبيرة يتم بذلها من أجل الوصول إلى نتائج طيبة، فضلاً عن أن هناك مبادرات كثيرة معروضة على طاولات الاجتماع، وعلى سبيل المثال، الحديث عن «السوق الإسلامية المشتركة»، أو «السوق العربية المشتركة»، أو ما يسمى بـ«اتفاقية الأفضليات»، تلك الأفكار والمشاريع لو تم اعتمادها وإقرارها، وتم دعمها فنياً من قِبَل الدول الإسلامية قاطبة، سيكون لها مردود تنموي كبير في كافة المجالات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو التنموية؛ نظراً لأن تلك المشاريع والأفكار في حال ترجمتها على أرض الواقع، ستستقطب الكثير من الجماهير العربية والإسلامية وتفتح لهم آفاقاً كبيرة في شتى مناحي الحياة، وهذا يؤدي إلى إحداث نقلة في مجال تحسن نمو الاقتصاد الإسلامي بصفة عامة.

السوق الإسلامية المشتركة

●هل من الممكن أن تكون مؤسستكم نواة لسوق عربية مشتركة؟

– السوق العربية المشتركة حُلم للجميع، وخصوصاً للعاملين في مجال التجارة، ونتمنى أن يُترجم هذا الحلم على أرض الواقع، وهذا ليس ببعيد، فكل الظروف مواتية لتحقيق هذا الهدف، ولكن ترجمته على الأرض تحتاج إلى نيّة صادقة، وتضافر جهود الحكومات العربية من أجل إنجاز هذا المشروع العظيم، فمشروع السوق العربية المشتركة مشروع حكومات ودول.

ومؤسسة التجارة الإسلامية الدولية لم تنشأ لهذا الغرض، ولكن هناك مؤسسات أخرى على الساحة لديها القدرة على تبني هذا المشروع، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، وهي الجهة المعنية لتحقيق مثل هذا المشروع الكبير، لذا أنشأت لهذا الغرض لجنة خاصة للتعاون الاقتصادي والتجاري مقرها في تركيا، ورئيس الجمهورية التركية «عبدالله جول» هو رئيس تلك اللجنة، التي تقوم بجهود جبارة، ستكون لها ثمارها في المستقبل بإذن الله، كما أن هناك قانون العمليات التجارية، أو اتفاقية العمليات التجارية، التي دخلت حالياً حيز التنفيذ، وتم التوقيع عليها من قبل عشر دول، وسوف تعطي أفضليات وأولويات لبضائع تلك الدول الموقّعة على الاتفاقية، حيث يتم تسهيل دخول تلك البضائع المتبادلة بين تلك الدول الموقّعة على الاتفاقية.

الجميع مشمول برعايتنا

● هناك تفاوت في القدرات والإمكانات بين الدول الإسلامية كما هو معلوم.. فهل تتعامل المؤسسة الدولية لتمويل التجارة مع الجميع على قدم المساواة، أم يتم التصنيف حسب إمكانات كل دولة؟

– كل الدول تقف على قدم المساواة أثناء تعاملنا معها، وكل الدول الإسلامية مشمولة برعاية المؤسسة الإسلامية الدولية للتجارة، ورغم أن بعض المؤسسات المالية داخل مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تشترط العضوية فيها لمن يرغب من الدول الإسلامية في الاستفادة من خدماتها المالية، إلا أن مؤسستنا لا تشترط ذلك.

ومن بين تلك الدول التي نشملها بالرعاية – مثلاً – موريتانيا وبنجلاديش وكثير من الدول الأفريقية ذات النمو المنخفض؛ نشملها بالرعاية وتقديم الخدمات المالية، وكذلك الدول الآسيوية، فضلاً عن الدول العربية، فالمجال متاح للجميع، ولكن هناك شروطاً نضعها للتمويل، ومن تنطبق عليه الشروط يحظى بالخدمات التي تقدمها المؤسسة دون تمييز.

● ما أهم المشروعات التي قامت المؤسسة بتمويلها وتعتبر - من وجهة نظركم - فخراً لها؟

– تفتخر المؤسسة في الوقت الحاضر بأنها تقوم بتمويل عمليات إدارة مشاريع بحوالي مليارين وثلاثمائة مليون دولار، أو مليارين وسبعمائة، وهو ما يقارب خمسة أضعاف رأسمالها المدفوع (نصف مليار دولار) أو أكثر قليلاً، وهدفنا أن نصل إلى

د. وليد الوهيب في حواره مع مدير التحرير

لا نكتفي بتوفير رأس المال بشكل مباشر بل نسعى لدى مؤسسات الضمان ومؤسسات التمويل لتمكين التجار الجادّين من أجل الوصول إلى مصدر التمويل بشكل أكثر سلاسة

الوعي التجاري لدى الشعوب الإسلامية يتزايد.. ونقوم بتطوير قدرات العاملين في مجال التجارة الخارجية لتمكينهم من مباشرة التجارة على أسس سليمة

المزيد، وهذا الإنجاز هو مصدر فخرنا واعتزازنا، وهو موزع على الدول الإسلامية، والأقاليم المختلفة حسب نشاط التجارة فيها، ويوجد بيننا تعاون مشترك في الأمور التجارية، فمثلاً الدول الآسيوية، تحظى بـ(٥٠٪)، والدول العربية تحظى بـ(٤٠٪)، والدول الأفريقية تحظى بـ(١٠٪).

ونفخر بأننا بدأنا في تطوير بعض المنتجات التي تتناسب مع حاجة الدول الإسلامية، ولا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

كذلك قمنا بتطوير الآلية التمويلية المعروفة وهي «المرابحة»، وقمنا بتطوير آلية المؤسسة من خلال قروض البنك الإسلامي السابقة، وأيضاً استمرت المؤسسة على نظام التمويل، أو المرابحة على مرحلتين مع البنوك، حيث قامت بتوفير خطوط التمويل وتحويلها إلى البنوك المحلية، وتقوم البنوك المحلية بدورها بإعادة التمويل للجهات المستفيدة محلياً.

وكذلك بدأت المؤسسة مرحلة من التطور بشكل أكبر، فيما يتعلق بالتمويل المهيكل، الذي تستفيد منه الدول الأقل نمواً، وخصوصاً في التجارة الخاصة بالمنتجات الزراعية، حيث يعتمد هذا التمويل على متابعة السلع والمنتج الزراعي، بحيث يكون هو الضامن في هذه العملية، وهناك آلية معروفة ومرتبة ومعترف بها دولياً، ويتم تنفيذها على أرض الواقع بما لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية ويتم توسيع استخدامها، وطرق تنفيذها على حسب المشروع، وحسب الدولة التي يُقام فيها ذلك المشروع.

وقد استطاعت المؤسسة تحقيق عدة عمليات ناجحة، وحصلت على جوائز تقديرية، وشهدت لها مؤسسات عالمية، بجودة عملياتها ورصانتها ومتانتها ودقتها.

● هل توجد معوقات؟

- المشاريع التجارية مليئة بالعراقيل والمعوقات، وقد تم إنشاء تلك المؤسسة لمواجهة تلك المعوقات والعراقيل، فالتجارة محدودة، والتجارة البينية محدودة أكثر.

وبالفعل تواجهنا معوقات كثيرة، ونحن نتغلب عليها من خلال التشاور وتبادل الخبرات، والاتصال الدائم، والحزم في اتخاذ القرارات.

وأعتقد أن التحديات الأساسية في هذا الصدد تتمثل في المحاور الأساسية التالية.

ندير مشاريع بحوالي مليارين وثلاثمائة مليون دولار وهو ما يقارب خمسة أضعاف رأسمالها المدفوع (نصف مليار دولار) وهدفنا الوصول إلى المزيد

التجارة البينية في العالم الإسلامي ارتفعت من ١٣٪ إلى ١٦,٥٪ وتفوق مثيلاتها في الأقاليم المختلفة

المحور الأول: التمويل: فالعامود الفقري للتجارة هو رأس المال، فلا تجارة بدون رأس مال، وكون التاجر يتحصل على رأس المال اللازم لتمويل تجارته ومشاريعه، هذا أمر غاية في الأهمية، فنحن لا نكتفي بتوفير رأس المال بشكل مباشر، بل نسعى لدى مؤسسات الضمان ومؤسسات التمويل لتمكين التجار الجادين من أجل الوصول إلى مصدر التمويل بشكل أكثر سلاسة.

المحور الثاني يتعلق بالسلع نفسها: فقد تكون السلع محدودة وأقل تنافسية، خصوصاً وأن سلعنا أكثرها زراعية، وتحتاج إلى اهتمام خاص؛ لأن تلك السلع لها فترة صلاحية، وقابلة للتلف، لذا نحرص على تخزين تلك السلع في مخازن خاصة حتى لا تتعرض للتلف أو عدم الصلاحية للاستهلاك.

العالم الإسلامي مليء بالإمكانات والقدرات، وإذا أحسن استثمارها فسيكون لها مردود وعوائد مادية كبيرة على الشعوب الإسلامية، خصوصاً إذا علمنا أن (٧٥٪) من صادرات العالم الإسلامي في الوقت الحاضر من المواد الخام، في حين أن (٧٥٪) من صادرات أوروبا، من المواد المصنعة، فنحن لدينا فرصة كبيرة للتنمية في العالم الإسلامي إن استطعنا استغلال تلك المواد الخام وقمنا بتحويلها إلى مواد مصنعة.

الدول الآسيوية تحظى بـ٥٠٪ من تمويلاتنا والدول العربية بـ٤٠٪ والأفريقية بـ١٠٪

المحور الثالث من المعوقات التي نواجهها هي أنظمة التجارة: فالعمليات التجارية تحتاج إلى تنسيق وتنظيم واتصالات فيما يختص بعملية النقل والدخول والخروج، والعبور عبر الحدود، وطرق النقل، وغيرها من الأمور الفنية التي تخرج عن نطاق الإشراف المباشر من المؤسسة، ولكنها تدخل في إطار جهود المؤسسة لتنسيق الجهود مع الأطراف المعنية، لمواجهة مثل هذه التحديات، فالتجارة عالم كبير متعدد الأطراف والاتجاهات، بحيث لا يستطيع الفرد أو المؤسسة العمل في منأى عن الاحتكاك والتعاون مع الآخرين، فكل مؤسسة في عالم التجارة هي مكملة للمؤسسة الأخرى، وللوصول إلى النجاح في عالم التجارة يحتاج إلى تضافر جهود كل العاملين في هذا المجال.

المحور الرابع من محاور المعوقات التي تواجهنا هو الترويج والتسويق لهذه التجارة (السلع): فهناك تجارة قائمة، وهناك سلع متوافرة تحتاج إلى جمع المعلومات، وحُسن العرض من أجل الترويج.

فالعالم الإسلامي اليوم - مثلاً - من أكثر المنتجين والمصدِّرين للمنسوجات، حتى العالم الغربي بالرغم من تطوره التقني الكبير، يعتمد اعتماداً كبيراً على المنسوجات الإسلامية.

كما أن العالم الإسلامي لديه منتج زراعي غاية في الجودة والأهمية، وهو القطن، والعالم يقدِّر ذلك المنتج، وينزله منزلته اللائقة به، لذا أطلق عليه «الذهب الأبيض».

وهناك فريق مختص منبثق من منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك والمؤسسة، يساهم في الترويج والتسويق لتلك السلع.

المحور الخامس من المعوقات: هو تعزيز القدرات.. قدرات الأفراد والمؤسسات، الذين يديرون الأجهزة العاملة في مجالات التنمية التجارية.

تلك هي أبرز محاور المعوقات التي تواجهنا، لذا.. يوجد منها ما نقوم نحن في المؤسسة بمواجهته بمفردنا، وهناك بعض منها نعجز عن مواجهته بمفردنا؛ لذا نلجأ إلى إشراك المؤسسات المختلفة، للإسهام معنا في تذليلها، وتتعدد تلك المؤسسات التي نلجأ إليها من أجل تعبيد السبل وترويض الصعوبات والمعوقات، فهناك مؤسسات محلية وإسلامية وأخرى إقليمية.■



حزبٌ يدَّعي أنه «ديمقراطي»، وينزعج من أيّة تجربة ديمقراطية تكشف زيف شعاراته(!!).. إنه «الحزب الوطني» الحاكم في مصر، الذي وضعته جماعة الإخوان المسلمين في مأزق حَرِج للغاية أمام الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي؛ بتجربتها الديمقراطية الفريدة من نوعها في مصر والوطن العربي في انتخابات المرشد العام للجماعة وأعضاء مكتب الإرشاد الأخيرة، التي احتفى بها العالم فيما وصفوه بـ«عُرْس الديمقراطية في مصر والوطن العربي».

مشاورات الجماعة العلنية خلال الانتخابات الأخيرة أشعلت «لهيب الانتقام»

ديمقراطية الإخوان.. هل أزعجت النظام المصري؟!

القاهرة: شيماء جلال (*)

انزعاج النظام المصري ترجَمَتْه أجهزة الأمن التابعة له بحملة اعتقالات واسعة - وغير مبرَّرة - في صفوف قيادات الجماعة ورموزها فجر الإثنين الماضي (٨ فبراير)، طالت «د. محمود عزت» نائب المرشد العام للجماعة، و«د. عصام العريان» و«د. عبدالرحمن البر» عضوَيْ مكتب الإرشاد، وعدداً كبيراً من قيادات الإخوان بالمحافظات؛ في محاولة منه لإفساد تلك التجربة!

ما سبق تؤكده نتائج استطلاع للرأي أجراه مركز أبحاث أمريكي؛ حيث أظهرت أن أكثر من ثُلثَيْ المصريين (٦٩٪) يرون أن الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية تؤمن بالديمقراطية كأفضل نظام سياسي، وأن ٩٩٪ من المصريين يعتقدون أنه من الضروري العيش في بلد يُحكَم ديمقراطياً.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة الآن هو: هل أراد النظام بحملة الاعتقالات الأخيرة معاقبة الجماعة على تجربتها الديمقراطية الفريدة من نوعها؟ وما السيناريو المتوقَّع لتعامل النظام مع الإخوان خلال المرحلة القادمة؟

يقول الكاتب الكبير فهمي هويدي: «إن ما يحدث لجماعة الإخوان المسلمين من حملات اعتقال متكرّرة يدحض دعاوى الديمقراطية التي يتشدّق بها النظام، ويُثبت أن ما يتباهى به من حرية الرأي والتعبير ما هو إلا ديمقراطية منقوصة اختلقها النظام وحاول إقناعنا بها».

ويضيف: «لا وجهَ للمقارنة بين الأسلوب الذي يمارسه النظام المصري مع التيارات الإسلامية والإصلاحية، وبين الدول الغربية الديمقراطية؛ لأننا لا نمتلك بالأساس أيّة قاعدة صُلبة لتلك المبادئ، وباتت عصا الاعتقالات السبيل للتخلّص من أصحاب الفكر الديمقراطي السليم كالإخوان».

وعن معاقبة السلطات المصرية للإخوان بشأن ممارستهم الديمقراطية، يقول «هويدي»: إن «النظام يريد أن يعاقب جماعة الإخوان على كل خير تقدّمه للمجتمع، ولعل مشاورات الإخوان العلنية خلال الفترة الماضية بشأن الانتخابات الداخلية أشعلت لهيب العقاب؛ ليصل إلى رموز وقيادات داخل الجماعة».. وتساءل: «إلى متى سيُعتقل الإخوان ويتم الإفراج عنهم دون معرفة سبب حقيقي لاعتقالهم؟ ومتى سينتهي مسلسل الإرهاب السلطوي؟!».

د. عبدالله الأشعل: الإخوان نجحوا في إرساء الديمقراطية رغم استبداد النظام

مسيرة الإصلاح

ومن جانبه، يشيد السفير «د. عبدالله الأشعل» - مساعد وزير الخارجية الأسبق - بأداء جماعة الإخوان خلال الانتخابات التي أُجريت بمكتب الإرشاد، واصفاً الجماعة بأنها «حقَّقت نجاحاً كبيراً في مسيرة الإصلاح، على الرغم من ممارسات الحَجْر والتضييق، والملاحقة المستمرة التي تتم لأفراد الجماعة».

وعن الوضع الراهن والصورة المتمثلة الآن، يقول: «إننا أمام صورتَيْن متقابلتَيْن في الدولة: صورة للإخوان بالشكل الديمقراطي المعتدل، وصورة أخرى لنموذج الدولة المتجبِّرة، صاحبة النظام السلطوي المانع للحريات؛ بما يضفي بريقاً وتألقاً لجماعة الإخوان، رغم ما يُمارَس عليها من اعتقال وقهر».

ويطالب «د. الأشعل» جماعة الإخوان بضرورة «مواصلة مسيرتها الإصلاحية

(*) يُنشر بالترتيب مع «إخوان أون لاين»

نحو الديمقراطية، وعدم الوقوف أمام التعنّت السلطوي من النظام؛ في سبيل إحداث طفرة في بلد يعاني من فساد على مختلف الأصعدة».

إجهاض الديمقراطية

وفي السياق ذاته، يفسِّر «د. عمرو الشوبكي» - الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية - ما آل إليه النظام في التعامل مع الإخوان بأنه «إجهاضٌ للتجربة الديمقراطية الحيوية في مصر»، موضحاً أن «موقف الحكومة والنظام لا يتغيّر في التعامل مع الإخوان، ومازال المدخل الأمني هو المدخل الوحيد في التعامل معهم؛ ظناً أنه يثنيهم عن فكرتهم، أو يخيفهم من الاستمرار في مسيرتهم».

ويستنكر «د. الشوبكي» الأسلوب الذي يتم التعامل به مع الإخوان، مشدّداً على حتمية وجود الجماعة يمثل إثراءً للحياة السياسية، ودفعاً لعجلة الديمقراطية ومسيرتها».

وفيما يتعلق بإصرار النظام على توجيه ضربات متتالية تجاه الإخوان، أوضح «د. الشوبكي» أن «جماعة الإخوان تمثّل أكبر تنظيم وأكبر قوة سياسية فاعلة داخل المجتمع؛ ما يترتب عليه إثارة الهواجس والمخاوف لدى النظام من انعدام القدرة على المواجهة وإدارة حوار سياسي سليم»، مستبعداً أن يُدار حوار سياسي بين النظام والإخوان؛ لأن «النظام ليست لديه مقوِّمات إدارة حوار سياسي لصالح البلد».

ظروف صعبة

«الانتخابات التي جرت مؤخّراً أظهرت صلابة جماعة الإخوان وقوتها داخل الوسط السياسي من جانب، وكشفت عورة النظام وفشله في إدارة حوار سياسي ديمقراطي من جانب آخر».. بهذه الكلمات استهلّ الباحث السياسي «د. رفيق حبيب» (مسيحي) حديثَهُ فيما يتعلق بالاعتقالات الأخيرة لعدد من قيادات جماعة الإخوان، موضحاً أن «النظام اعتاد أن يأخذ موقفاً متشدّداً تجاه جماعة الإخوان، ولكن وطيس العنف والتشدّد تزايد بعد أن أجريت انتخابات مكتب الإرشاد الأخيرة، وسط اهتمام إعلامي كبير داخلياً وخارجياً أظهرت فيه الجماعة قوةً وصلابةً هائلةً في تداول السلطة وإرساء الديمقراطية».

ويضيف قائلاً: إن «الإخوان خلال الفترة الماضية مارسوا العمل السياسي في ظل ظروف صعبة، والانتخابات التي تمّت مؤخّراً، وظهرت بشكل رائع ومميَّز، تدلُّ على ديمقراطية الجماعة وقوتها».

ويصف «د. رفيق حبيب» جماعة الإخوان بأنها «الكتلة السياسية الأساسية التي تمارس السياسة والديمقراطية داخل المجتمع المصري أمام نظام أثبت فشله في السيطرة عليها أو إقصائها».. ويلقي الضوء على أسلوب النظام في تعامله مع الإخوان، موضحاً أن «سياسته واحدة، ولسان حاله واحد، وهو التعسُّف والتعامل الأمني؛ لأنه لا يمتلك أدوات أخرى للحوار مع القوى السياسية الفاعلة في المجتمع»!







فهمي هويدي:
إلى متى سيُعتقل الإخوان ويتم الإفراج عنهم دون معرفة سبب حقيقي لاعتقالهم؟!

د. عمرو الشوبكي:
الإخوان أكبر قوة سياسية فاعلة داخل المجتمع وهذا يثير هواجس النظام ومخاوفه

د. رفيق حبيب:
الحزب الحاكم لا يمتلك أدوات للحوار مع القوى السياسية الفاعلة

جورج إسحاق:
الاعتقالات الأخيرة تشكّك مقدّماً في نزاهة أي انتخابات قادمة

د. رفعت سيد أحمد:
لا بد من وجود تشريع يكفل للإخوان حرية العمل السياسي

وعن توقّعاته لملامح الفترة القادمة، يقول «د. رفيق حبيب»: إن «جماعة الإخوان ستشهد هجمةً شرسةً من النظام، ومزيداً من الإجراءات الأمنية المشدَّدة مع نهاية العام الحالي؛ نتيجة اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية.. أما على الصعيد الداخلي للجماعة فستظل مقاومةً لجبروت النظام، داعمةً لأسس الديمقراطيَة التي أسَّستها وتمارسها داخل نظام تغلِّفه البيروقراطية العليا».

قوة الجماعة

أما «د. رفعت سيد أحمد» - مدير «مركز يافا للدراسات» - فيشدّد على «حتمية وجود تشريع قانوني يكفل للإخوان حرية ممارسة العمل السياسي داخل الحياة العامة»، واصفاً أفعال النظام مع الإخوان بأنه «باطل يُراد به باطل».. ويوضح قائلاً: «ما يحدث من جانب النظام تجاه جماعة الإخوان يمثل انعكاساً لانزعاج النظام من أداء حقيقي قوي أظهرته الجماعة وسط الشعب المصري».

وفيما يتعلق بأحاديث النظام عن حرية الرأي وإعطاء فرصة للتيارات المعارضة، ينفي تلك الأقاويل، مؤكّداً أنها «غير صادقة، ونابعة من دولة تمارس الاستبداد بمختلف صوره وأشكاله».

ويستبعد «د. سيد أحمد» أن تنال تلك الهجمات من جهود الإخوان في مسيرة الإصلاح والديمقراطية، مشيراً إلى أن «هجوم النظام الدائم على الإخوان يُعَدُّ أكبر دليل على قوة الجماعة، وعلى ارتعاد النظام منها خشيةَ الإطاحة به».

مؤشّر خطير

ومن جهته، يُعرب «جورج إسحاق» (مسيحي) - المنسّق العام الأسبق لحركة «كفاية» - عن استيائه من ممارسات النظام تجاه جماعة الإخوان المسلمين، مستنكراً توجيه النظام تلك الرسائل المتلاحقة للإخوان لمجرد أنهم يسعون إلى الإصلاح والتغيير.

ويتابع قائلاً: إن «حملة الاعتقالات التي طالت عدداً كبيراً من قيادات الجماعة تُعَدُّ مؤشّراً خطيراً يتناقض مع تصريحات مسؤولي الحزب الوطني، الذين أعلنوا أن الانتخابات القادمة ستشهد نزاهة قضائية، وحرية في التصويت»!!■



أصدر عدد من العلماء - من بينهم الشيخ د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - نداءً إلى السلطات التونسية؛ من أجل الإفراج عن السجين السياسي الشيخ «د. الصادق شورو» الرئيس الأسبق لـ«حركة النهضة».. وقد تزامن هذا النداء مع حملة حقوقية وإعلامية تضمّنت عريضة وطنية لمئات المناضلين السياسيين والنشطاء الحقوقيين، يتقدّمهم أقطاب المعارضة التونسية وقيادات المجتمع المدني، مطالبين بالإفراج الفوري عنه، ومندّدين بسجنه أكثر من ١٩ سنة، منها ١٤ سنة في سجن انفرادي.

أكثر من ١٩ سنة سجناً تحت التعذيب.. منها ١٤ سنة في حبس انفرادي!

الرئيس الأسبق لـ«حركة النهضة».. د. الصادق شورو.. «نيلسون مانديلا» تونس

علي بن عرفة (*)

«د. الصادق شورو» أُطلق عليه لقب «نيلسون مانديلا تونس»؛ نظراً لطول محنته التي تُعَدُّ أطول فترة يقضيها سياسي تونسي في السجن منذ الحماية الفرنسية، وعلى امتداد تاريخ تونس الحديث، بالإضافة إلى شجاعة «د. شورو» في تحمّل أمانة الدفاع عن الحريات في تونس، وإن تطلب ذلك عودته إلى سجن لم ينته بعدُ من نفض غباره عنه!

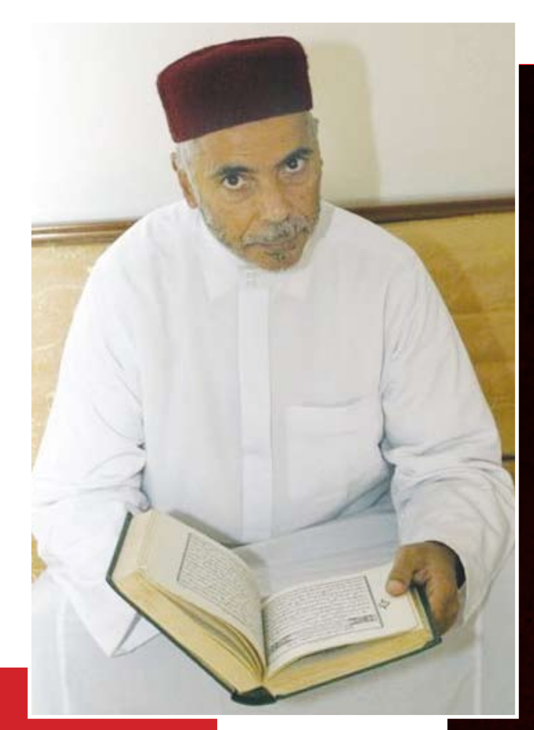
امتد سجن «د. شورو» لما يقارب العقدَيْن، وهي نفس فترة حكم التغيير الذي جاء بالرئيس «زين العابدين بن علي» إلى السلطة، إذا حذفنا منها السنتَيْن الأوليَيْن؛ حيث كانت الأولوية في تلك الفترة إلى تثبيت دعائم الحكم الجديد، والبحث عن الشرعية للانقلاب على الرئيس «الحبيب بورقيبة».. وبمجرد صدور نتائج الانتخابات عام ١٩٨٩م، التي كشفت حقيقة التغيير من خلال عملية التزوير الواسعة التي قام بها النظام الجديد؛ سدّاً للطريق أمام التيار الإسلامي، تبنّت السلطة خطة تجفيف منابع التديّن، وبدأت الأجهزة الأمنية في تنفيذ خطتها لاستئصال واجتثاث حركة النهضة؛ كنموذج عملي يُقدَّم للمنطقة في كيفية التعاطي مع الظاهرة الإسلامية، والتبشير بالحل الأمني في تفكيك التنظيمات الإسلامية، واعتقال قياداتها، وملاحقة أعضائها لتفريقهم في المنافي والمعتقلات.

وفي سياق هذه الحملة، اعتُقل «د. الصادق شورو» رئيس «حركة النهضة» آنذاك، وتواصل سجنه إلى اليوم، رغم الإفراج عنه في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م - بمقتضى العفو الرئاسي الذي شمل أيضاً دفعة أخيرة ضمت ٢٠ من معتقلي الحركة - وتم إطلاق سراحه لمدة ٢٧ يوماً فقط، ولكنه أُعيد إلى السجن مرة أخرى، وهو دليل على أن شيئاً لم يتغير في عهد التغيير، وهو ما يدفعنا إلى اعتباره خير شاهد على هذا العهد، وأحد العناوين الرئيسة للأزمة التونسية التي لم تجد طريقها إلى الحل، منذ اعتقاله في بداية التسعينيات إلى اليوم.

حرية التنظيم

في مقدمة الحديث عن الحريات السياسية تأتي قضية حرية التنظيم، وهي حق دستوري لكل التونسيين، ولكن السلطة

(*) كاتب تونسي مقيم في لندن



أُحيل إلى القضاء العسكري عام ١٩٩١م رغم احتجاج المحامين بعدم صلاحية المحكمة للنظر في القضايا السياسية

..وحُكم بسجنه مدى الحياة في غياب الأدلة المادّية التي تدينه ودون تحقيق في التعذيب الوحشي الذي تعرّض له!

تصر على إحكام ضبط الإطار القانوني بما يناسب هيمنة الحزب الحاكم، ويمنع تواجد الأحزاب الجماهيرية والجادة، مثل: «حركة النهضة» و«حزب العمال» و«حزب المؤتمر من أجل الجمهورية».. بالإضافة إلى حرمان العديد من الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني المستقلة من الاعتراف القانوني، مثل: «المجلس الوطني للحريات»، و«منظمة حرية وإنصاف»، و«الجمعية الدولية لمساندة السجناء السياسيين»، و«الجمعية التونسية لمناهضة التعذيب»، و«جمعية الصحفيين».

ورغم اجتهاد السلطة في صناعة ديكور ديمقراطي عبر ما يُطلق عليها «أحزاب الموالاة»، فإن سقف الحريات لا يكاد يستوعب حتى هذه الأحزاب عندما تتجاوز دورها في تزكية سياسات النظام القائم، فتتوهم «استقلاليتها» وتتجرأ على «النقد» الذي يقتضيه مقام المعارضة، بحثاً عن قدر من المصداقية المفقودة.

وقد نجحت السلطة عبر رشاوى الالتحاق بالبرلمان، والدعم المادي والمعنوي في دفع هذه «الأحزاب» للتنافس فيما بينها في إظهار موالاتها للنظام القائم وتزكية سياساته، بل والتهجم على قيادات المعارضة والمجتمع المدني بالعزف على وتر التخوين والاستقواء بالأجنبي والعمالة للصهاينة، تمهيداً لتصفيات جسدية لاحت نذرها فيما تعرض له «عبدالرؤوف العيادي» نائب رئيس «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية»، ورسائل التهديد التي استلمها بعض المناضلين في المهجر في الأيام الأخيرة.

لقد رفع «د. الصادق شورو» منذ بداية تسعينيات القرن الماضي مطلب الحريات وفي مقدمتها حرية التنظيم للجميع، وأعادت السلطة اعتقاله السنة الماضية بتهمة «الاحتفاظ بجمعية غير مرخص لها»، وهي التهمة التي اعتقل بموجبها الآلاف من التونسيين مع بداية عهد التغيير، مما يعني أن الوضع التونسي في ظل النظام القائم لم يستطع تجاوز معضلة حرية التنظيم السياسي، باعتبارها إحدى العقد الأساسية في الأزمة التونسية، وأن الحل الأمني الذي بشر به التغيير لما يقارب العقدين فشل في تجاوز هذه القضية التي نجح «د. شورو» في رفع لوائها عالياً عند أول حوار صحفي، لينبه الجميع إلى أن هناك قضية مركزية لم يتم حلها بعد، وأننا منذ عقدين لم نغادر المربع الأول، وأن تفكيك التنظيمات بقوة البطش لا يمكن أن يكون بديلاً عن حق المواطنين الدستوري في الانضمام للأحزاب والجمعيات والمنظمات التي يختارونها بإرادتهم الحرة.

أُطلق سراحه في نوفمبر ٢٠٠٨م بمقتضى عفو رئاسي.. لكنه أُعيد إلى السجن مرة أخرى بعد ٢٧ يوماً فقط!

كما نجح «د. الصادق شورو» في التعالي عن جرحه وألمه الشخصي رغم سنوات المحنة التي قد تورث عند البعض حقداً وتطرفاً ونزوعاً إلى الانتقام، فأعلن صراحة تمسكه بالمبادئ التي أُسِّست عليها حركته، ومنها: رفضها للعنف، وتمسّكها بالنضال السلمي المدني، وقبولها بالديمقراطية والاحتكام لصناديق الاقتراع، مما أحرج النظام القائم الذي دأب على تشويه سمعة الحركة الإسلامية باعتبارها «حركة إرهابية» تمثّل تهديداً لمكاسب الحداثة التونسية، ولا تختلف عن الجماعات الإسلامية المقاتلة، وأن الفضل لخطته الأمنية الاستئصالية التي حمت البلاد والضفة الجنوبية للمتوسط من «طالبان تونس»، و«الملا الصادق شورو»!

خيار المصالحة الشاملة

وبقدر ما نجحت دول إسلامية عديدة من إندونيسيا إلى المغرب في استيعاب الظاهرة الإسلامية، فإن الحالة التونسية تشكل شذوذاً ونشازاً حتى في جوارها العربي، رغم سبق الحركة الإسلامية التونسية المشهود له في الساحة الإسلامية في التأصيل لقيم الحداثة والحرية، وتبنّيها منذ تأسيسها عام ١٩٨١م للخيار الديمقراطي الذي كان غريباً على الساحة الإسلامية في ذلك الوقت، مما يعني أن التطرف في الحالة التونسية لا علاقة له بالتيار الإسلامي، وإنما في الدولة التي تخضع بالكامل لهيمنة الجهاز الأمني، وتستغلها قوى يسارية استئصالية معادية لكل ما هو إسلامي، حتى طالت موسم الحج الذي انفرد النظام التونسي بمنعه دون العالمين، بعد أن تعدى على آيات الله تعالى بسنّه القانون (١٠٨) الذي يمنع ارتداء الحجاب، وتمتّع بحصانته إلى اليوم مجرمو إدارة السجون ممن دنس كتاب الله.

ذلك ما يفسر نجاح دول الجوار - مثل: الجزائر، وليبيا - في رأب الصدع بين الدولة والجماعات الإسلامية، رغم الدماء التي سالت في الجزائر وخلفت آلاف القتلى، في حين تعذر قيام المصالحة في تونس، لغياب الإرادة السياسية لدى السلطة، رغم النقد الذاتي الذي نشرته الحركة الإسلامية التونسية وتكاد تنفرد به عن جميع التيارات السياسية في العالم العربي، وتبنّيها العلني لخيار المصالحة

الشاملة منذ مؤتمر عام ١٩٩٥م إلى اليوم.

التضييق على الإعلام

لا يمكن للحياة السياسية أن تشهد تطوراً ملحوظاً في غياب حرية الصحافة والإعلام.. وقد كان إصرار «د. الصادق شورو» على التعبير عن رأيه في وسائل الإعلام - رغم التهديدات التي وُجِّهت له والمصير الذي ينتظره - كان فاضحاً لسقف حرية التعبير في تونس، ولوضع حرية الإعلام والصحافة الذي يسير في اتجاه تراجعي منذ بداية التغيير إلى اليوم..

فقد أُعيد «د. شورو» إلى السجن بتهمة «نشر أخبار زائفة» تتعلق بتصريحاته حول التعذيب الذي تعرض له سجناء «حركة النهضة»، ولا يزال سجناء «السلفية» من الشباب المتديّن يتعرضون له، وقد تجاوز عددهم - بحسب الجمعيات الحقوقية - (٢٠٠٠) معتقل.

وتهدف سياسة السلطة دائماً إلى التعتيم على واقع الحريات في تونس، وخاصة ممارسات التعذيب المنهجي في السجون، الذي تصر على إنكاره رغم إجماع المنظمات الحقوقية الدولية والوطنية على اتهامها بالتورط فيه، ووفاة حوالي ٦٠ سجيناً سياسياً؛ بعضهم تحت وطأة التعذيب، والبعض الآخر بسبب الإهمال الصحي الذي تعرضوا له طوال سنوات السجن.

والمتأمل في المشهد الإعلامي بتونس يلاحظ أنه يشهد تراجعاً كبيراً بالمقارنة مع سنوات الثمانينيات من القرن الماضي؛ حيث كانت صحيفتا «الرأي» و«المستقبل» ومجلة «المغرب العربي» منابر إعلامية تتيح قدراً من الحرية، وتفتح للخطاب السياسي المعارض مجالاً للتعبير الذي بات اليوم معدوماً.

وتعرضت صحيفة «الموقف»، التي يصدرها «الحزب الديمقراطي التقدمي»، إلى مضايقات وملاحقات أمنية، دفعت مديرها ورئيس تحريرها إلى الإضراب عن الطعام، احتجاجاً على تلك المضايقات، فيما دفع الحصار المضروب على الصحيفة الأمينة العامة للحزب «مية الجريبي» للنزول إلى الشارع بنفسها لتوزيع الصحيفة.

وقد نجحت السلطة في تدبير انقلاب على «جمعية الصحفيين» الشرعية، وتمادت في اعتقال الصحفيين، ومنهم الصحفيان «زهير مخلوف» و«توفيق بن بريك»، وأطلقت يد أجهزتها الأمنية في المطار للاعتداء بالعنف



كان صوته مدوّياً ومفاجئاً للسلطة التي اعتادت ممّن أنهكتهم سنوات السجن والتعذيب التكيّف مع شروطها الظالمة

تطوُّر نوعي في صفوف المعارضة والمجتمع المدني برز جلياً في محاكمته الأخيرة حين تطوّع ٣٠ محامياً من مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية للدفاع عنه

على كل من تسول له نفسه الحديث في وسائل الإعلام الدولية - وخاصة قناة «الجزيرة» - عن واقع الحريات في تونس.

ولأن مسار التدهور لا نهاية له، فقد بلغ التدهور الإعلامي في تونس إلى حد تجنيد الصحافة القريبة من السلطة، التي باتت تُسمى بـ«صحافة المجاري» إلى تشويه سمعة المناضلين السياسيين والنشطاء الحقوقيين، والنيل من أعراضهم، واتهامهم بالخيانة والاستقواء بالأجنبي، والعمالة للصهيونية تشجيعاً على تصفيتهم.

تسييس القضاء

رغم كل ادعاءات السلطة حول استقلالية القضاء ودولة القانون والمؤسسات ومساواة الجميع أمام القانون، فإن المتابعين للشأن التونسي يعلمون مدى توظيف القضاء في القضايا السياسية ومحاكمات الرأي وخضوعه بالكامل إلى سلطة الأجهزة الأمنية.

وفي سياق الهيمنة على سلك القضاء، دبرت السلطة كعادتها انقلاباً على جمعية القضاة، وبات القضاء سيفاً مصلتاً على رقاب المناضلين السياسيين والصحفيين ونشطاء حقوق الإنسان، توظفه السلطة لتصفية حساباتها السياسية مع خصومها.

فقد أحيل «د. الصادق شورو» في بداية التسعينيات من القرن الماضي - وهو على رأس تيار سياسي، ومدرس بكلية الطب - إلى القضاء العسكري، رغم احتجاج المحامين بعدم صلاحية المحكمة بالنظر في القضايا السياسية.

وقد قضت المحكمة بسجنه مدى الحياة، في غياب الأدلة المادية التي تدينه، ودون تحقيق في التعذيب الوحشي الذي تعرض له، فمن عادة القضاء التونسي تجاهل شكاوى التعذيب، بل إن الاعتداء بالعنف على المتهمين تم أحياناً في قاعة المحكمة، وأمام أنظار القاضي وأهالي المتهمين من الشبان السلفيين، الذين تم تقديمهم قرباناً على مذبح المشاركة في المجهود الدولي لمكافحة ما يُطلق عليه «الإرهاب»، ولم تشفع حتى الإعاقة الذهنية لبعضهم للنجاة من هذا الجحيم.

وفي عام ٢٠٠٨م، تطوّع عشرات المحامين للدفاع عن «د. شورو»، وإثبات أنه لا يصح عقلاً اتهامه بالاحتفاظ بجمعية منفرداً، ولا يمكن له واقعاً العمل على الاحتفاظ بجمعية غير مرخص لها، وهو المحاصَر في بيته من قِبَل البوليس السياسي منذ يوم خروجه إلى تاريخ اعتقاله، ومع ذلك أثبت القضاء التهمة

دون دليل مادي، وقضى بالسجن النافذ لمدة سنة لأسباب واهية، أصبح بمقتضاها جرم الاحتفاظ بجمعية عملية ذهنية، يمكن اقترافها داخل بيت محاصَر بثلاث سيارات للأمن على مدار الساعة!

سياسة الانتقام والتشفّي

تحدثت وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية التونسية والدولية عن سياسة الانتقام والتشفّي التي يتعرض لها السجناء السياسيون في تونس، بداية من التعذيب والسجن الانفرادي، وصولاً إلى تلويث الطعام، ووضع السجين السياسي مع سجناء الحق العام الذين تجنّد الإدارة بعضهم للاعتداء عليه.

وقد كان لـ«د. الصادق شورو» النصيب الأوفى من كل هذه الممارسات غير القانونية، غير أن سياسة الانتقام والتشفّي لا تتوقف عند انتهاء فترة السجن، وإنما تستمر إلى ما بعده.. وقد كانت فترة إطلاق سراحه - التي لم تتجاوز ٢٧ يوماً - كافية لتسليط الضوء على إحدى المظالم المنسية في عهد التغيير؛ حيث أصر «د. شورو» على ممارسة حقوقه كاملة غير منقوصة كمواطن تونسي دفع ثمن حريته غالياً، مسلطاً الضوء على مظلمة صامتة لآلاف المواطنين يتجرعون مرارة التمييز في وطن لا يتحدثون فيه عن حق الانتخاب أو الترشح أو التنظيم والتعبير عن الرأي، وإنما مجرد عودتهم وأقاربهم إلى أعمالهم («د. عبّاس شورو» الأخ الشقيق لـ«د. الصادق شورو» ممنوع من العودة إلى عمله في الجامعة التونسية رغم حصوله على دكتوراه دولة في الكيمياء)، أو الحصول على «جواز سفر»، وحرية التنقل داخل البلاد أو السفر إلى الخارج بحثاً عن مورد للرزق أو العلاج (البروفيسور «منصف بن سالم» عالم الرياضيات المعروف دولياً ممنوع من السفر إلى الخارج للعلاج)!!

لقد كان صوت «د. الصادق شورو» مدوياً في التمسك بحقوق المواطنة كاملة غير مشروطة، ومفاجئاً للسلطة التي اعتادت من ضحاياها الذين أنهكتهم سنوات السجن والتعذيب التكيف مع شروطها الظالمة، فأعادته إلى السجن بعد أن أسقطت حكم السراح الشرطي ليقضي سنتين سجناً.

وبذلك تبلغ سياسة الانتقام والتشفّي ضد «د. شورو» حدودها القصوى، مستنفذة حقدها الدفين، لتجعل منه في تعاليه عليها

المنظّمات الحقوقية التونسية أصدرت بياناً مشتركاً يندّد بإعادة سجنه ويطالب بإطلاق سراحه فوراً دون قيد أو شرط

زعيماً وطنياً يطاول الزعيم الجنوب أفريقي «نيلسون مانديلا»، وقائداً إسلامياً يقف في الصف الأول لمجاهدي هذه الأمة.

عرقلة اتجاه التطور

ويتعرّض «د. الصادق شورو» في سجن «الناظور» لمعاملة قاسية من أعوان السجن، رغم تقدّمه في السن (٦٢ عاماً).. وتشهد حالته الصحية تدهوراً مستمراً بسبب التعذيب الذي تعرض له سابقاً، وحرمانه المستمر من الرعاية الصحية التي يتطلبها وضعه الصحي.

وبقدر ما كان «د. شورو» شاهداً على تراجع الحياة السياسية في تونس لما يقارب العقدين بسبب انغلاق السلطة، فإنه كذلك شاهد على تطور نوعي في صفوف المعارضة والمجتمع المدني، برز جلياً في محاكمته الأخيرة التي تطوع فيها ٣٠ محامياً من مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية للدفاع عنه.

كما أصدرت المنظمات الحقوقية التونسية - وفي مقدمتها «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» - بياناً مشتركاً يندّد بالمظلمة التي تعرّض لها «د. شورو»، ويطالب بإطلاق سراحه فوراً دون قيد أو شرط، وهو ما لم يحدث في بداية التسعينيات أثناء محاكمته الأولى، مما يشير إلى تطور نوعي في الساحة التونسية لا تخطئه العين، خاصة لدى النخبة السياسية المعارضة التي باتت ترفض الإقصاء بعد أن وقفت على نتائجه الكارثية على الجميع، وأصبحت ترفع مجتمعة مطلب الحريات، الذي كان ينادي به «د. شورو» منذ بداية التسعينيات، مما يعني أن الساحة الوطنية قد تهيأت بكل مكوناتها تقريباً لاحتضان هذا المطلب والتوحد للدفاع عنه.

فلا مجال أمام السلطة اليوم سوى الارتقاء إلى مستوى النخبة السياسية المعارضة؛ بالعمل على بسط الحريات، والاعتراف بكل مكونات الشعب التونسي مهما اختلفت توجهاتهم الفكرية والسياسية، أو الاستمرار في نهج الانغلاق هروباً من مواجهة استحقاقات باتت ضرورية، وتتسع دائرة المدافعين عنها يوماً بعد يوم.

ومن الحكمة أن تضع السلطة نفسها في مسار تطور التاريخ بإطلاق سراح «مانديلا تونس»، وبسط الحريات للجميع، بدلاً من أن تظل عائقاً أمام تطور الحياة السياسية في البلاد، وإهدار الطاقات في صراعات لا طائل من ورائها، سوى عرقلة مسار التطور إلى حين، ولكنه لا قِبَل لها بصده إلى ما لا نهاية عن بلوغ غايته.. ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾(البقرة:٢٦٩).■

د. الصادق شورو.. سيرة مختصَرة

- من مواليد عام ١٩٤٨م.
- حاصل على درجة الدكتوراه في الكيمياء من كلية العلوم.
- عمل مدرساً لمادّة الكيمياء في كلية الطب.
- تم اختياره عضواً بلجنة البحث العلمي في تخصّصه، بالمركز الجامعي للبحث العلمي.
- أصبح عضواً بمجلس الشورى المركزي لحركة «النهضة» منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، وانتُخب رئيساً لها في مؤتمرها العام المنعقد عام ١٩٨٨م، وواصل القيام بتلك المهمّة حتى اعتقاله في ١٧ فبراير ١٩٩١م.
- حوكم أمام المحكمة العسكرية في عام ١٩٩٢م، على رأس ٢٦٥ متهماً من قياديي حركة «النهضة»، وقد طالب الادّعاء العام بإعدامه، ولكن تحت ضغط المنظمات الحقوقية والإنسانية، اكتفى النظام بإصدار حكم عليه بالسجن مدى الحياة.
- تعرّض لضغوط شديدة لحمله على إدانة الحركة وطلب العفو من رئيس الدولة، لكنه لم يرضخ.
- نُقل لأكثر من سجن، وتعرّض لتعذيب شديد نُقل على إثره أكثر من مرة للمستشفى في حال خطيرة، كما خاض عدداً من الإضرابات عن الطعام كان آخرها عام ٢٠٠٧م.
- ممّا يؤثر عنه قوله أمام المحكمة العسكرية: «يا سيادة القاضي إذا كنتم بعملكم هذا تريدون اجتثاث حركة النهضة من مجتمعها، ومن التربة التي أنبتتها، فهي شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء».■

رغم أن فصل الربيع في باكستان يُعَدُّ من أجمل الفصول وأكثرها اعتدالاً؛ حيث تزدان فيها الحدائق وأرصفة الشوارع بأنواع من الزهور الزاهية، ورغم أن الربيع يطل ضاحكاً على ربوع البلاد من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، فإن ربيع هذا العام سيكون «ساخناً جداً»، وذلك لما ستشهده البلاد من تطورات خطيرة على المستوى السياسي، وخاصة خلال شهرَيْ مارس وأبريل؛ إذ يتوقّع المحلّلون السياسيون في هذَيْن الشهرَيْن هزّة عنيفة قد تطال الحكومة ورئيس البلاد «آصف علي زرداري».

محلّلون: هزّة عنيفة قد تطال الحكومة ورئيس البلاد

ربيع سياسي «ساخن جداً» في باكستان!!

إسلام آباد: د. محمد علي غوري (*)

كان المحللون يتوقعون سقوط حكومة «حزب الشعب» في شهر نوفمبر أو ديسمبر من العام الماضي، ولكن يبدو أن الرئيس «زرداري» - الحاكم الفعلي للبلاد، رغم أن النظام فيها برلماني، وليس رئاسياً(!!) - استطاع أن يجدد ثقة الأمريكان فيه، رغم تدهور الأوضاع في البلاد تدهوراً كبيراً، وهذا بطبيعة الحال لا يهم الولايات المتحدة، فالذي يهمها بالدرجة الأولى هو مصالحها في المنطقة، فما دامت تتحقق فلا يهمها بعد ذلك من يحكم البلاد؛ عسكري أو مدني، أمين أو لص، ولا يهمها كذلك مصير الديمقراطية التي تتشدق بها في المحافل الدولية!

تدهور الأوضاع

تشهد البلاد أوضاعاً لا تحسد عليها، وهي ماضية في تدهورها على كافة المستويات، فقد أحال الغلاء الفاحش حياة الناس إلى جهنم يصلون سعيرها صباح مساء، وزيادة على هذا الغلاء الذي كسر ظهور الكثيرين تعاني الأسواق والمحلات من نقص حاد في المواد التموينية الأساسية الضرورية للشعب..

فالسكر الذي ارتفع سعره خلال الأشهر القليلة الماضية بنسبة تزيد على ١٠٠٪ يكاد يكون مفقوداً في مناطق كثيرة، رغم أن سعر قصب السكر باق كما هو، وهذا يعني أن المزارعين والفلاحين - وهم يمثلون أغلبية الشعب الباكستاني- لم يستفيدوا من هذه الزيادة في الأسعار، وإنما الذي استفاد منها هم أصحاب مصانع السكر، وهؤلاء جلهم إما وزراء أو أعضاء في البرلمان من الحزب الحاكم ومن المعارضة - إن صحت هذه التسمية، لأن هناك من لا يعتبرها معارضة لضعفها - والضحية هو الشعب المسكين الذي تنهال عليه المشكلات والمصائب من كل حدب وصوب.



أحال الغلاء الفاحش حياة الشعب إلى جحيم لا يُطاق.. إضافة إلى النقص الحاد في السلع الغذائية الأساسية!

رغم أن إنتاج القمح حقق وفرة ملحوظة في الأعوام الأخيرة فإن سعر الدقيق ارتفع ارتفاعاً مذهلاً!

ورغم أن إنتاج القمح في الأعوام الأخيرة حقق وفرة ملحوظة، فإن سعر الدقيق ارتفع ارتفاعاً مذهلاً، وهو أيضاً مفقود مثل السكر، ومختبئ في مخازن المحتكرين من الوزراء وأعضاء البرلمان!

كانت «أسواق الأحد» ملاذاً للطبقتَيْن الفقيرة والمتوسطة، أما الآن فقد تلبدت غيوم الغلاء المتفشي في سماء البلاد،

(*) كاتب باكستاني

فلم يعد بمقدور الرجل العادي أن يلبي طلبات أسرته من الضروريات؛ من الغذاء والكسوة، ناهيك عن الأشياء الأخرى مثل الكهرباء والغاز والوقود، التي تمنح للشعب بالقطارة.

ومن المفارقات المضحكة المبكية أن شعار حزب الشعب الذي أطلقه مؤسسه «ذوالفقار علي بوتو»، وأطلقته من بعده ابنته «بي نظير بوتو»، ويطلقه الآن «آصف علي زرداري» ووزراؤه هو: «خبز وثوب وبيت لكل مواطن»!

الفساد الإداري

ومن أهم أسباب الغلاء وزيادة الأسعار، الهبوط المستمر للروبية الباكستانية في مقابل العملات الأخرى؛ حيث كان الدولار الواحد في أواخر عهد الجنرال «برويز مشرف» يعادل ستين روبية، أما الآن فهو يعادل أكثر من خمس وثمانين روبية، وذلك – كما يقول خبراء الاقتصاد؛ أمثال د. شاهد صديقي – بسبب سوء التخطيط، والفساد الإداري المتمثل في تنامي حالات السلب والنهب المستمر من قبل كبار المسؤولين وعلى رأسهم رئيس البلاد، وهذا ليس ادعاءً.. فقد أصدرت «محكمة النقض أو التمييز»، وهي أكبر محكمة في السلم القضائي الباكستاني، حكمها التاريخي في السادس عشر من ديسمبر عام ٢٠٠٩م، قضت بموجبه ببطلان المرسوم الرئاسي الذي أصدره الجنرال «مشرف» بالاتفاق مع الولايات المتحدة والمعارضة التي كانت تهدده آنذاك، والتي تمثلت بالراحلة «بي نظير بوتو»؛ زعيمة حزب الشعب الباكستاني وقتها.

وكان هذا المرسوم – الذي غدا كأن لم يكن – قد أسقط عن ٨٠٤١ شخصاً من كافة الطبقات كل التهم الموجهة إليهم، وعلى رأس هؤلاء الوزراء، وأعضاء البرلمان من الحزب الحاكم والأحزاب الأخرى، يتصدرهم رئيس البلاد.. ومن بين هؤلاء أيضاً سفير باكستان لدى الولايات المتحدة «حسين حقاني» رأس الحربة في العلاقات الأمريكية الباكستانية المشبوهة.

وقد انحصرت هذه التهم في الفساد الإداري، والسرقات، وسوء استغلال السلطة، والتهريب، وعدم رد القروض المالية الضخمة إلى بنوك الدولة، وخيانة الأمانة، وما إلى ذلك.

ومنذ أن أصدرت أكبر محكمة في البلاد حكمها المشار إليه، تعيش الحكومة ورئيس البلاد في قلق كبير، رغم تمتع رئيس البلاد بالحصانة السياسية وفقاً للمادة رقم (٢٤٨) من الدستور الباكستاني.. ونتيجة لهذا القلق هوجم القضاء والصحافة والإعلام بقنواته المتعددة، التي أصبح لها دور كبير في نشر الوعي بين الناس.

وقد حمّل رئيس البلاد القضاء مسؤولية إعدام مؤسس الحزب «ذوالفقار علي بوتو»، وقال بلهجة فيها الكثير من التهديد: إن القضاة يظنون أنهم بتأشيرة من أقلامهم يستطيعون أن يقضوا عليه وعلى حكومة حزبه، ولكن هذا لن يكون، فهو – كما يدعي – أقوى منهم!

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه اللهجة لم تفارقه في خطبه الأخيرة، الأمر الذي يدل على أنه يشعر بأن البساط يكاد يسحب من تحت أقدامه.



آصف زرداري: القضاة يظنون أنهم يستطيعون إزاحتي والقضاء على الحكومة.. وهذا لن يكون فأنا أقوى منهم!

بالدعم الأمريكي.. أصبح «زرداري» هو الحاكم الفعلي للبلاد رغم أن النظام فيها برلماني وليس رئاسياً!!

زعزعة الثقة: تعاني البلاد اليوم من أزمة حادة نتجت عن صراع سافر بين السلطتَيْن التنفيذية والقضائية، فيما يتعلق بالمرسوم أو «القانون الأسود» – كما يسميه البعض – الذي سبقت الإشارة إليه، والذي حكم القضاء بعدم شرعيته، وحدد طرق محاسبة المستفيدين منه بغض النظر عن مناصبهم ورتبهم.

وأيضاً، فيما يتعلق بتعيين القضاة في أقاليم «البنجاب» الأربعة، فقد اقترحت «محكمة التمييز أو النقض»، وهي المسؤولة عن النظام القضائي في البلاد، أسماء بعض القضاة كي يتم تعيينهم بدل القضاة الذين انتهت خدماتهم في محاكم هذه الأقاليم؛ حيث تعاني هذه المحاكم من نقص شديد في عدد القضاة، وصل إلى أربعين قاضياً، ولكن الحكومة – وهي السلطة التنفيذية في البلاد – تماطل في ذلك تمهيداً لتعيين قضاة يوالونها.

بالإضافة إلى التدخل الأمريكي في شؤون البلاد، واختراقها للحدود، وضربها المناطق المتاخمة لأفغانستان، وسكوت الحكومة الباكستانية على تلك الاختراقات، وقيامها بمهاجمة الإعلام الذي كشف الحقائق للناس، ووصفه بأنه متحيز إلى جهات معادية لباكستان ومصلحتها، كل هذا أدى إلى زعزعة ثقة الناس في الحكومة وفي رئيس البلاد وقلل من شعبيتها كثيراً، وصل الأمر إلى المطالبة باستقالة رئيس البلاد.

لكل ذلك يتوقع المحللون السياسيون أن يكون شهرا مارس وأبريل القادمان – وهما من أشهر فصل الربيع – ساخنَيْن جداً على المستوى السياسي؛ حيث ستشهد البلاد تغييرات مهمة.. ولكن، إلى أين ستتجه الأمور؟

يتوقع البعض حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة، لن يستفيد منها إلا «حزب الرابطة الإسلامية – جناح نواز شريف».. ويتوقع آخرون تدخل الجيش مرة أخرى لحل الأزمة، وإن كان هذا من الحلول المستبعدة، لاسيما وأن البلاد تنفست الصعداء بتخلصها من حكم عسكري عشش فيها لأكثر من ثماني سنوات، فزرع فيها مفاسد كثيرة ما زالت تعاني منها.

هل يمكن أن يقدم لنا القضاء – الذي كان المسمار الأخير في نعش «برويز مشرف» – حلاً للأزمة التي تعاني منها البلاد.. هذا ما ستخبرنا به الأشهر القليلة القادمة!■

المشروع الحضاري..

رؤية تركية للتعاون الإسلامي في البلقان

يولي ما يطلق عليهم في الأدبيات السياسية المعاصرة «العثمانيون الجُدد» اهتماماً بالغاً بالتعليم، كأحد أهم ركائز النهضة المرجوة للأمة.. وقد أقاموا لهذا الغرض شبكة من المدارس، والمعاهد، والجامعات، ليس في منطقة «البلقان» فحسب؛ بل في منطقتَيْ القوقاز وآسيا الوسطى أيضاً.. وهم لا يَعُدُّون ذلك خدمةً لتركيا التاريخية، بل إسهاماً حضارياً يخدم الحضارة الإسلامية، وينفض عنها غبار السنين، ويقدّمها للعالم بعيداً عن الصورة المشوّهة والانطباعات الذاتية، التي حاول البعض رسمها للإسلام والمسلمين في مختلف أنحاء المعمورة.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وإن كان التعليم هو السمة البارزة للنشاط التركي في «الجمهورية الجديدة»، فإن ذلك لا يعني غياب الدور السياسي والاقتصادي المكمل، بل الأساس لأي نشاط على النطاق الدولي.. وليس في الأنشطة التركية المتسمة بالذكاء والحكمة ما يثير الأطراف الأخرى، ويبدو أن هناك قبولاً تحت المراقبة من قبل القوى الإقليمية والدولية، لكن الأتراك يؤكدون أنه ليس لديهم ما يخفونه، فهم يعملون في النور (كما يقولون)، وبالتنسيق مع السلطات المحلية، وفق اتفاقات موقعة بين الطرفين، وفي إطار القانون، وما تقتضيه العلاقات الدولية من تعاون بين مختلف الشعوب والثقافات.

الدور التعليمي

تُعَدُّ «جامعة سراييفو الدولية» من الإنجازات التعليمية الكبرى التي أقامتها تركيا خارج حدودها.. وقصة هذا الصرح، كما يقول رئيس قسم البحوث بالجامعة المفكر التركي د. «مهمت جان» لـ«المجتمع»، من بنات أفكار الرئيس البوسني الراحل «علي عزت بيجوفيتش» - يرحمه الله - في أيامه الأخيرة (أكتوبر ٢٠٠٣م) وهو طريح الفراش، حين زاره رئيس الوزراء «رجب طيّب أردوغان» عندما كان عمدة لمدينة «إسطنبول»؛ فطلب منه «بيجوفيتش» إقامة جامعة تركية في البوسنة، واستجاب «أردوغان» لطلبه، وتم إنشاء مؤسسة نصفها من البوسنيين ونصفها الآخر من الأتراك، وأُطلق عليها «مؤسسة سراييفو لتطوير التعليم».



جامعة «سراييفو» الدولية في البوسنة من الإنجازات التعليمية الكبرى التي أقامتها تركيا خارج حدودها

وعن أهداف المؤسسة قال «د. جان»: «الهدف الرئيس تطوير التعليم من خلال الجامعة، وإقامة مدارس ومبيتات للطلبة».

ورغم الدور المتنامي للجامعة، فإن تكاليفها لا تزيد على ١٠ ملايين دولار أمريكي، ويقام حالياً صرح كبير هو مبنى الجامعة الجديد في «إليجا» بكلفة قدرها ٥٠ مليون دولار.

وتتكون الجامعة من ثلاث كليات حالياً هي: كلية الهندسة والعلوم الطبيعية، والاقتصاد والعلوم السياسية، والإدارة والعلوم الإنسانية.. ويُدرس في الكليات الثلاث ١٤ تخصصاً، مثل العلاقات الدولية، والاقتصاد، ودراسات عليا في الاقتصاد الإسلامي، وغيرها من التخصصات.

وعن الجديد الذي أضافته الجامعة قال «د. جان»: «في العهد الشيوعي كان لديهم نظام تعليمي صارم وقوي، وكان الاتحاد السوفييتي السابق يترجم جميع البحوث العلمية ويرسلها لكل الدول الاشتراكية في ذلك الحين، وبعد انتهاء الحقبة السوفييتية، وبسبب بعد الدول الاشتراكية عن اللغة الإنجليزية فقدت حلقات وصل كثيرة بينها وبين البحث العلمي».

وتابع: «بعد انهيار الاتحاد السوفييتي استمرت كليات الهندسة الميكانيكية والكهربائية في أداء وظائفهما بقدرات جيدة، واستمر البحث العلمي في هذا المجال، لكن في الكليات الأخرى، ولاسيما الاقتصاد - حيث كانت تدرس النظرية الماركسية - كان الأمر صعباً، لذلك نستطيع القول: إن الجامعة قدمت وأحضرت معها وسائل وآليات البحث وكل ما هو جديد في مجالات البحث العلمي،

ومقبول دولياً ومتوافق عليه أكاديمياً، والكتب التي تدرس هي نفس الكتب - تقريباً - التي تدرس في الجامعات العالمية الشهيرة وفي أحدث نسخها».

وحول تمويل المؤسسات التعليمية التركية، قال «د. مهمت جان»: «الحكومة التركية لا تموّل هذه المشاريع، بل المجتمع الأهلي والمؤسسات الأهلية؛ حيث تتلقى منها المساعدات، ونجمع التبرعات.. ولأن المؤسسات التعليمية مشروع حضاري يتجاوز تركيا، فإن القائمين على هذه المشاريع يأملون في مشاركة حضارية من قِبل من يهمهم الأمر، ولم يقف الأمر عند جمع التبرعات، بل إن الرسوم التي يدفعها الطلبة كافية للتشغيل».

وأضاف: «في المبنى الجديد للجامعة هناك مشاريع استثمارية، مثل فندق، ومركز تجاري ملحق بالمبنى الذي كُلف بناؤه ٥٠ مليون دولار أمريكي، وهناك حالات خاصة تتعلق بالطلبة الفقراء؛ حيث تُخصص مِنَح لهذه الفئة، كما تُخصص منح للمتفوقين.. أما رواتب الأساتذة فلا تضاهي رواتب نظرائهم في دول أوروبا والولايات المتحدة، وهذه طبيعة المشروع الحضاري، الذي يعتمد بالدرجة الأولى على تضحيات رجاله».

المشروع الحضاري

يؤمن الأتراك بالمشروع الحضاري الإسلامي دون الصدام مع أحد، بل بالتعاون والحوار دون تنازل عن الثوابت والقيم.. ويصف المفكر التركي «د. مهمت جان» ذلك بشجرة البلوط التي ترمي جذورها في الأرض وتستمر في الصعود ولا تعود أبداً إلى أسفل».

وأوضح قائلاً: «في هذه الحقبة التي جاز لنا أن نسميها «ما بعد الحداثة» هناك مصطلح «الحقول الثقافية»، وإذا رجعنا إلى كتاب «الجمهورية التركية الجديدة» - لمؤلفه «جراهام فولر» - سنجد أنه بيّن الدور التركي بشكل مختصر.. وإذا استعرنا بعض آليات «تشومسكي»، و«فوكاياما»، وغيرهما ممن يتوقعون سقوط الحضارة المادية بعد عصر الحداثة سنكون قد وصلنا إلى الجدار، ونجحنا في تشكيل الواقع الجديد، وهو عودة الحضارات السابقة التي كانت حاضرة في حقب تاريخية متفاوتة».

وتابع «د. جان»: «بناء على ذلك، فإن الشعوب الإسلامية سيُعاد ترتيبها بحيث تشكل حقل الحضارة الإسلامية، وسيكون مسلمو البلقان والأقليات المسلمة في العالم جزءاً من هذا الحقل، كما سيكون الدور التركي جزءاً مهماً منه، وسيكون لكل بلد إسلامي دور لتسهيل تطور المسلمين في البلقان من ناحية الارتباط بالحضارة الإسلامية.. فالأتراك والعرب وغيرهم من المسلمين يريدون المساعدة، ووجودهم هنا جزء من مشروع استعادة دورة الحضارة الإسلامية».

وأضاف: «من ملامح هذا الوجود، توقيع عدة اتفاقات مع دول المنطقة بخصوص حرية الحركة والدخول بدون تأشيرة، وإلغاء الضرائب الجمركية، واتفاقات التجارة الحرة، والحضور الاقتصادي من خلال مشاريع اقتصادية ذات نفع عام.. ومن المشاريع التي أقامها الأتراك في البوسنة - على سبيل المثال لا الحصر - مصانع الورق، والزجاج، والأثاث، ومشاريع البنية التحتية كإصلاح السكك الحديدية، وغيرها.. وهي مشاريع لها نظائر في دول البلقان الأخرى».

مؤسسات إغاثة تركية ساهمت في إعادة بناء المساجد والصروح التاريخية وتشييد المدارس الإسلامية

العمل الإغاثي

لا يغفل الأتراك العمل الإغاثي العيني، فهناك مؤسسات إغاثة أهلية وحكومية ساهمت في إعادة بناء الصروح التاريخية في البلقان مثل «جسر موستار»، وكذلك المساجد مثل «مسجد سنان باشا» الذي دُمِّر في الحرب العالمية الثانية، وبناء المدارس الإسلامية في الجبل الأسود، وكوسوفا.. وهناك مشروع كلية الدراسات الإسلامية في ألبانيا، وجامعة في مقدونيا.



مسجد سنان باشا في كوسوفا

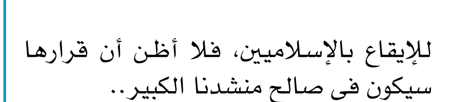
ويدعو الأتراك المسلمين في العالم للتعاون معهم، وإقامة شراكة على مختلف المستويات من أجل صالح المسلمين في البلقان وفي كل مكان.

وعن هذه المشاريع يقول المفكر التركي «د. مهمت جان»: «لا توجد مشاريع كافية تتطلبها المرحلة، لكن ما يهم هو أن الناس هنا لا يشعرون بالوحدة مثل السابق، بل عندما يجدون إخوانهم إلى جانبهم يشعرون بالقوة والأمان، وتصبح معنوياتهم أفضل».

ويضيف: «لا توجد عراقيل على المستويات الاقتصادية، أما على الصعيد الثقافي، فإن هناك قانوناً يحيل الأمر للمؤسسات الدينية المحلية، وهي التي تتعاطى مع مثل هذه المشاريع، ولا توجد مشكلة في هذا الخصوص، فالجهة الدينية الرسمية هي التي تعطي التراخيص لإقامة مثل هذه المشاريع».

د. مهمت جان: لا توجد عراقيل اقتصادية أو ثقافية أو دينية أمام هذه المشاريع.. والمهم هو أن يشعر أهل البوسنة بأن إخوانهم إلى جوارهم

وعن الرؤية التركية للتعاون الإسلامي، يقول: «إنها تتمثل في تطوير وتحقيق شمولية الدين، ولذلك لابد من السماح لوجهات النظر المختلفة بخوض نقاش وإجراء بحوث؛ لأن كل ذلك إثراء للتراث الإسلامي، والنقاش سينعكس بطريقة مناسبة على الواقع الموضوعي، بعيداً عن الصدام الحزبي أو الطائفي».■



قام الأمن الأمريكي مؤخّراً باعتقال المنشد الإسلامي المعروف «أبو راتب»؛ متّهماً إيّاه بالاتصال بحركة «حماس»، التي تصنّفها الولايات المتحدة بأنها من المنظمات «الإرهابية»، وما شابه ذلك.. وينتظر «أبو راتب» الآن المحاكمة، بعد أن وكّل محامياً للدفاع عنه.

حول اعتقال المنشد الإسلامي «أبو راتب» في أمريكا

رسالة إلى د. يوسف القرضاوي.. ومن يهمّه الأمــر





نجدت لاطة

وإذا كنا نريد أن نكون عمليين أكثر، ولا ننتظر تقرير تلك المحاكمة، فأنا أقترح على العلامة الشيخ يوسف القرضاوي أن يقوم بإرسال رسالة شخصية باسمه وباسم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى الرئيس الأمريكي نفسه، ويطلب منه الإفراج عن المنشد «أبو راتب» دون انتظار نتائج المحكمة.

وأعتقد أن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» سيلبّي هذا الطلب، لأن الشيخ القرضاوي له مكانة دينية مرموقة ومعروفة لدى الجميع، حتى عند الدول الغربية، والكل يعتبره الزعيم الفعلي للإسلاميين في العالم.. بالإضافة إلى أن الرئيس الأمريكي - كما هو معروف عنه حتى الآن - يحاول جاهداً أن يخفف التوتّر بين بلاده وبين شعوب العالم، بعد أن شوّه الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» صورة بلاده عند معظم شعوب العالم، ولاسيما المسلمين منهم.

وأرجو ألا يقول البعض: إن الرئيس الأمريكي لن يقرأ تلك الرسالة، وبالتالي فلن يُفرج عن المنشد «أبو راتب»، لأن رؤساء الدول الغربية يختلفون عن رؤسائنا في الدول العربية، فالرسائل الشخصية من قِبَل الناس تصل إليهم ويقرؤونها، بل ويجيبون عليها.

فمما أذكره أن الكاتبة نوال السباعي، المقيمة في إسبانيا، أرسلت - أيام أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة - رسالة شخصية إلى رئيس الوزراء الإسباني، تُبدي فيها رأيها في تلك الرسوم، فقرأ رئيس الوزراء تلك الرسالة، وأرسل إليها رداً شكرها فيه على رسالتها.

فالذي أريد أن أقوله: إن رسالة الشيخ القرضاوي يمكن أن تؤتي نتائج طيبة.. أليس هذا أفضل من أن نقف مكتوفي الأيدي، ولا نفعل شيئاً لهذا المنشد الكبير، الذي طالما شحذنا إيمانياً بأناشيده الجميلة؟!

منظمة «كير»

ويمكن أيضاً أن تقوم منظمة «كير» (مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية) بالولايات المتحدة، التي يرأسها «د. نهاد عوض» بإرسال رسالة إلى الرئيس الأمريكي حول اعتقال «أبو راتب»، فتكون رسالة المنظمة نوعاً من التأكيد على رسالة الشيخ يوسف القرضاوي..

بل ويمكن أيضاً أن يرسل «المجلس الإسلامي الأوروبي» رسالة ثالثة إلى الرئيس الأمريكي في الشأن ذاته.

فلعل هذه الرسائل - مجتمعة - أن تؤثر في الرئيس الأمريكي فيفرج عن المنشد «أبو راتب».. أما أن ننتظر نتائج «المحكمة الفيدرالية»، التي تبحث عن أية ذريعة للإيقاع بالإسلاميين، فلا أظن أن قرارها سيكون في صالح منشدنا الكبير..

وهذا ما حدث مع «تيسير علوني» مراسل قناة «الجزيرة»، فقد نصحه الكثيرون بعدم الذهاب إلى إسبانيا وعدم تسليم نفسه إلى سلطاتها، ولكن قال: إنه متأكد من براءته، فذهب إلى «مدريد»، وسلّم نفسه إلى السلطات الإسبانية، فكانت النتيجة أن حكمت المحكمة عليه بالسجن سبع سنوات!

أبو النشيد الإسلامي

وتجدر الإشارة إلى أهمية «أبو راتب» في النشيد الإسلامي سابقاً وحالياً، فهو يستحق عن جدارة لقب «أبو النشيد الإسلامي»، ولولا جهوده الكبيرة لَمّا كان فن الإنشاد ليصل إلى ما هو عليه الآن من الانتشار والذيوع..

فمنذ بداية ثمانينات القرن الماضي والمنشد «أبو راتب» يحمل بمفرده عبء النشيد الإسلامي، فما من بلد عربي أو أجنبي إلا وكان المحرك الأول للنشيد فيه، فكم درّب منشدين كانوا في أوائل الطريق، وكم أخذ بأيدي منشدين مبتدئين وقدمهم إلى الجمهور الإسلامي، وكم من مهرجانات ضخمة كان وراءها، وكم من مسابقات هنا وهناك كان هو من طرح فكرتها.. بالإضافة إلى تكوين «رابطة الفن الإسلامي» التي يرأسها ويديرها.

فالمنشد «أبو راتب» صاحب باع طويل في مجال النشيد الإسلامي، مع احترامي للمنشدين الكبار الأوائل، ولكن لابد من رد الفضل لأهله.. فأرجو ونحن نتحرك للتضامن معه أن يكون تحركنا على حجم مكانته في النشيد الإسلامي.■

د.توفيق الواعي




تحدثنا في المرة السابقة عن معاني الفتنة في الكتاب والسنة، وكانت بمعان عدة:

١- **الابتلاء والاختبار**: كما في قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾(العنكبوت)، أي: وهم لا يُبتلون كما في ابن جرير.

٢- **الصد عن السبيل والرد**: كما في قوله تعالى: ﴿ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (المائدة:٤٩)، قال القرطبي: معناه: يصدوك ويردوك.

٣- **العذاب**: كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾(النحل)، فتنوا: أي عُذبوا.

٤- **الشرك والكفر**: كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾(البقرة:١٩٣)، قال ابن كثير: أي شِرْك.

٥- **الوقوع في المعاصي والنفاق**: كما في قوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ ﴾(الحديد:١٤)، قال البغوي: أي أوقعتموها في النفاق وأهلكتموها باستعمال المعاصي والشهوات.

٦- **اشتباه الحق بالباطل**: كما في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ ﴾(الأنفال)، فالمعنى: «ألا يوالي المؤمن من دون الكافر، وإن كان ذا رحم به ﴿ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ ﴾، أي شبهة في الحق والباطل»، كذا في جامع البيان لابن جرير.

٧- **الإضلال**: كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾(المائدة:٤١)، فإن معنى الفتنة هنا الإضلال. (البحر المحيط لأبي حيان، ٤ / ٢٦٢).

٨- **القتل والأسر**: ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(النساء:١٠١). والمراد: حمل الكفار على المؤمنين وهم في صلاتهم ساجدون حتى يقتلوهم أو يأسروهم. (كما عند ابن جرير).

٩- **اختلاف الناس وعدم اجتماع قلوبهم**: كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ (التوبة:٤٧)، أي يوقعوا الخلاف بينكم. (كما في الكشاف، ٢ / ٢٧٧).

١٠- **الجنون**: كما في قوله تعالى: ﴿ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ ﴾(القلم)، فالمفتون بمعنى المجنون.

١١- **الإحراق بالنار**: لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾(البروج:١٠).

قال ابن حجر: ويعرف المراد حيثما ورد بالسياق والقرائن. (الفتح، ١١ / ١٧٦).

تنبيه

قال ابن القيم يرحمه الله: «وأما الفتنة التي يضيفها الله سبحانه إلى نفسه أو يضيفها رسوله إليه كقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾(الأنعام:٥٣)، وقول موسى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ﴾(الأعراف:١٥٥) فتلك بمعنى آخر، وهي بمعنى الامتحان والاختبار والابتلاء من الله لعباده بالخير والشر بالنعم والمصائب فهذه لون، وفتنة المشركين لون، وفتنة المؤمن في ماله وولده وجاره لون آخر، والفتنة التي يوقعها بين أهل الإسلام كالفتنة التي أوقعها بين أصحاب علي ومعاوية وبين أهل الجمل، وبين المسلمين حتى يتقاتلوا و يتهاجروا لون آخر. (زاد المعاد، ج٣، ص١٧٠).

هذا ولقد جاء على المسلمين زمان هاجت فيه الأرض وكثرت فيه الفرق، وكثر فيه النزاع، وطمت فيه الفتن، وتماوجت فيه الأحداث. وراحت كل فرقة تبحث لها عن سند في هذا القرآن، وفي حديث رسول الله ﷺ، ودخل في هذه الفتن وساقها أعداء هذا الدين الأصلاء من اليهود - خاصة - ثم من «القوميين» دعاة «القومية» الذين تسموا بالشعوبيين!

ولقد أدخلت هذه الفرق على حديث رسول الله ﷺ ما احتاج إلى جهد عشرات العلماء الأتقياء الأذكياء عشرات من السنين لتحرير سنة رسول الله ﷺ وغربلتها وتنقيتها من كل دخيل عليها من كيد أولئك الكائدين لهذا الدين.

كما استطاعت هذه الفرق في تلك الفتن أن تُؤَوِّل معاني النصوص القرآنية، وأن تحاول أن تلوي هذه النصوص لتشهد لها بما تريد تقريره من الأحكام والاتجاهات..

ولكنها عجزت جميعاً - وفي أشد أوقات الفتن حلوكة واضطراباً - أن تحدث حدثاً واحداً في نصوص هذا الكتاب المحفوظ؛ وبقيت نصوصه كما أنزلها الله؛ حجة باقية على كل محرف وكل مؤول؛ وحجة باقية كذلك على ربانية هذا الذكر المحفوظ.

ثم جاء على المسلمين زمان - ما نزال نعانيه - ضعفوا فيه عن حماية أنفسهم، وعن حماية عقيدتهم، وعن حماية نظامهم، وعن حماية أرضهم، وعن حماية أعراضهم وأموالهم وأخلاقهم، وحتى عن حماية عقولهم وإدراكهم! وغير عليهم أعداؤهم الغالبون كل هذه الأول، وأما في العصر الحديث فإن ضراوة المعركة بين الوثنية الهندية والإسلام ضراوة ظاهرة.

ولقد ألبوا على الإسلام والمسلمين كل قوى الجزيرة العربية المشركة؛ وراحوا يجمعون القبائل المتفرقة لحرب الجماعة المسلمة: ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ ﴾ (النساء)، ولما غلبهم الإسلام بقوة الحق - يوم أن كان الناس مسلمين - استداروا يكيدون له بدس المفتريات في كتبه - لم يسلم من هذا الدس إلا كتاب الله الذي تكفل بحفظه سبحانه - ويكيدون له بالدس بين صفوف المسلمين، وإثارة الفتن عن طريق استخدام حديثي العهد بالإسلام ومَنْ ليس لهم فيه فقه من مسلمة الأقطار. ويكيدون له بتأليب خصومه عليه في أنحاء الأرض.. حتى انتهى بهم المطاف أن يكونوا في العصر الأخير هم الذين يقودون المعركة مع الإسلام في كل شبر على وجه الأرض؛ وهم الذين يستخدمون الصليبية والوثنية في هذه الحرب الشاملة، وهم الذين يقيمون الأوضاع ويصنعون الأبطال الذين يتسمون بأسماء المسلمين، ويشنونها حرباً صليبية صهيونية على كل جذر من جذور هذا الدين!

وصدق الله العظيم: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾(المائدة:٨٢).

إن الذي ألب الأحزاب على الدولة المسلمة الناشئة في المدينة؛ وجمع بين اليهود من بني قريظة وغيرهم؛ وبين قريش في مكة، وبين القبائل الأخرى في الجزيرة.. يهودي..

والذي ألب العوام، وجمع الشراذم، وأطلق الشائعات، في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وما تلاها من النكبات.. يهودي..

والذي قاد حملة الوضع والكذب في أحاديث رسول الله ﷺ وفي الروايات والسير.. يهودي..

ثم إن الذي كان وراء إثارة النعرات القومية في دولة الخلافة الأخيرة؛ ووراء الانقلابات التي ابتدأت بعزل الشريعة عن الحكم واستبدال «الدستور» بها في عهد السلطان عبدالحميد، ثم انتهت بإلغاء الخلافة جملة على يدي أتاتورك.. يهودي..

وسائر ما تلا ذلك من الحرب المعلنة على طلائع البعث الإسلامي في كل مكان على وجه الأرض وراءه يهود!

ثم لقد كان وراء النزعة المادية الإلحادية.. يهودي.. ووراء النزعة الحيوانية الجنسية يهودي.. ووراء معظم النظريات الهدامة لكل المقدسات والضوابط يهود!

ولقد كانت الحرب التي شنها اليهود على الإسلام أطول أمداً، وأعرض مجالاً، من تلك التي شنها عليه المشركون والوثنيون - على ضراوتها إلى الآن - أشد ضراوة وأكثر فتكاً من ذي قبل وتحتاج إلى جهود وكفاح وجهاد حتى تنقشع هذه الغمة نسأل الله العون والسداد.

وسنتبع الحديث في المرة القادمة إن شاء الله.■



الانقلاب.. على المسيحية والرهبنة!

إذن.. فنحن - بعد هذه الإشارات إلى.. مخطط الفتنة الطائفية.. وجذورها منذ مطلع العصر الحديث.. وفي ظل الغواية الاستعمارية.. وبعض وقائع أحداث تلك الفتنة.. في طورها الذي صاحب قيام الإحياء اليهودي الصهيوني.. والفكر العنصري المنظر لهذه الفتنة.. واجدون أنفسنا - بعد هذه الإشارات - أمام انقلاب، ليس على هوية بلادنا - الوطنية.. والقومية.. والحضارية - فحسب.. بل أمام انقلاب طال - كذلك - طبيعة المسيحية ذاتها، وطبيعة الرسالة التاريخية لكنيستها - كما عرفتها الدنيا وتعارفت عليها عبر التاريخ..

ولقد سبقت إشارتنا إلى دور مجلس الكنائس العالمي - الذي أقامته المخابرات المركزية الأمريكية - عقب الحرب العالمية الثانية - في نفس العام الذي أقيم فيه الكيان الصهيوني على أرض فلسطين - دوره في إحداث هذا الانقلاب في طبيعة نشاط «الكنائس» وآفاق رسالتها.. وكيف جعل لهذه الكنائس - في بلاد الجنوب - وخارج المعسكر الإمبريالي الغربي - مهام دنيوية.. سياسية واجتماعية واقتصادية - ليستخدمها في تحقيق مقاصد أمريكا الإمبريالية في الحرب الباردة، وفي السيطرة على العالم، ووراثة الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة.

فهذه الديانة المسيحية، التي تدع ما لقيصر لقيصر، وتكتفي بما لله.. والتي جعلت رسالة كنيستها «خلاص الروح ومملكة السماء»؛ لأن مملكة المسيح - عليه السلام - كما جاء في الإنجيل - ليست في هذا العالم.. هذه المسيحية قد انقلبت - في عرف هذا التيار الطائفي العنصري الانعزالي - إلى اغتصاب ما لقيصر.. وإلى جعل الكنيسة حزباً سياسياً، ودولة داخل الدولة.. وأحياناً فوق الدولة! ومتصادمة مع الدولة: الأمر الذي أدى إلى المواجهات المتوترة بين هذه الكنيسة وبين الدولة لأول مرة في تاريخ علاقة هذه الكنيسة بالدولة.

ولقد صدرت أحكام قضائية - من أرفع مستويات القضاء المصري - مجلس الدولة - تدين هذا الانقلاب الذي أحدثته هذه الفئة الطائفية في رسالة الكنيسة ومسيحيتها.. فجاء في حيثيات الحكم بالقضية رقم ٩٣٤ لسنة ٣٦ قضائية بتاريخ ١٩٨٣/٤/١٢م:

«... وقد صوّر الطموح السياسي لقيادة الكنيسة أن تقيم الكنيسة من نفسها دولة داخل الدولة، تستأثر بأمور المسيحيين الدنيوية، وخرجوا بالكنيسة عن دورها السامي الذي حدده لها المسيح عليه السلام في قوله: ردوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

كما سعى رأس الكنيسة إلى إثارة شعور الأقباط لحشدهم حوله، واستغل ذلك في الضغوط على سلطات الدولة.

واستعدى الرأي العام العالمي على الحكومة المصرية، وأضر بسمعة البلاد.. وليس من شك في أن هذه التصرفات كلها تنطوي على تحدٍ لسلطة الدولة»!(1)

الكنيسة خرجت عن رسالتها واشتغلت بالسياسة وأصبحت دولة داخل الدولة واستعْدَت الرأي العام العالمي على الحكومة المصرية

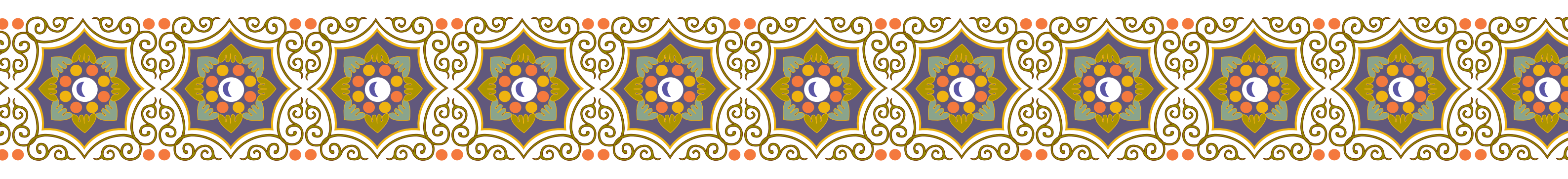
التيار الطائفي انقلب على طبيعة «الرهبنة» فتحولت الأديرة المصرية إلى مؤسسات إقطاعية استولت على الأراضي المجاورة وفجرت النزاعات

هكذا صدر حكم القضاء - وهو عنوان الحقيقة - بإدانة هذا الانقلاب الذي أحدثته الطائفية العنصرية الانعزالية في طبيعة المسيحية ورسالة كنيستها.

● ولقد تبع هذا الانقلاب - الذي سجلته



(*) كاتب ومفكر إسلامي



حيثيات حكم مجلس الدولة – على رسالة الكنيسة – ومن ثم طبيعة المسيحية – انقلاب آخر أحدثه هذا التيار الطائفي العنصري الانعزالي على طبيعة «الرهبنة»، التي مثلت، دينياً وتاريخياً: «الموت عن هذا العالم»، حيث يغير الراهب اسمه، ويتخلى عن أهله وذويه وكل العلائق التي تربطه بالدنيا، ليستخلص روحه وجسده للتوحد مع المجاهدات الروحية، والفناء فيما وراء هذا العالم.. يصنع ذلك في دير أو مغارة – «قلاية» – «صومعة» منقطعة الصلات بالدنيا وشواغلها.

حدث هذا الانقلاب على هذه الطبيعة – الدينية... التاريخية... المستقرة لمعنى «الرهبنة» ووظيفتها في المسيحية.. فتحولت الأديرة المصرية إلى مؤسسات إنتاج إقطاعية.. وتحول الرهبان إلى السعي – صباح مساء – للاستيلاء على الأرض المجاورة للأديرة وضمها إلى إقطاعيات هذه الأديرة.. بل وخوض النزاعات المسلحة لتحقيق هذه المقاصد الإقطاعية!!

ويكفي للتمثيل على هذا الانقلاب – في معنى الرهبنة ورسالتها – وفي وظيفة الرهبان – أن نشير إلى النزاع المسلح الذي تفجر في ٢٩ مايو سنة ٢٠٠٨م بين رهبان «دير أبوفانا» – بملوي – محافظة المنيا – بصعيد مصر.. وبين أهالي «قصر هور» بسبب الاستيلاء على المساحات الشاسعة من الأرض المحيطة بالدير.. وكيف أن الرهبان كانوا يذهبون فيقيمون «قلاية» – صومعة – على بعد أكثر من ثلاثة كيلومترات من الدير، ثم يعمدون – بعد ذلك لضم «القلاية» والمساحات الفاصلة بينها وبين الدير إلى إقطاعية هذا الدير!! الأمر الذي فجّر نزاعاً مسلحاً له ضحاياه... وتحركت له مظاهرات أقباط المهجر، متحالفة مع الدوائر الصهيونية، ودوائر اليمين الديني الأمريكي، والمسيحية الصهيونية، وساعية لاستصدار قرار من الكونجرس الأمريكي بإدانة مصر، وفرض العقوبات الأمريكية عليها».



كثير من الأحكام القضائية العليا أدانت انقلاب الكنسية الذي عزّز الطائفية العنصرية والانعزالية في الأوساط المسيحية

كل ذلك دفاعاً عن الانقلاب الذي حدث في معنى الرهبنة ورسالتها، وفي وظيفة الرهبان، الذين تركوا مملكة السماء، وحمل بعضهم السلاح للاستيلاء على الأرض وضمها إلى إقطاعيات الدير!

وحتى يعرف القارئ – المسيحي قبل المسلم – عمق هذا الانقلاب الذي حدث للرهبنة وفيها وعليها، يكفي أن نقدم سطوراً نشرتها صحيفة «وطني» – الأرثوذكسية – عن رهبنة الراهب «أبوفانا» – صاحب الدير الذي تفجرت فيه أحداث مايو سنة ٢٠٠٨م – ليرى القارئ – المسيحي قبل المسلم – الفارق بين مسيحية ورهبنة الراهب «أبوفانا» وبين مسيحية ورهبنة الرهبان الذين فجّروا هذه الأحداث في الدير الذي يحمل اسمه.

لقد تحدثت صحيفة «وطني» عن الراهب – القديس – «أبوفانا» (٣٥٥ – ٤١٥م) وكيف:

«**أضنى جسده بالصوم الكثير، وتدرج في صوم الانقطاع حتى صار يصوم في الشتاء يومين يومين، وفي الصيف كان يتناول القليل من الخبز والماء والبلح الجاف عشية كل يوم وكان دائم الوقوف على رجليه حتى تورمت قدماه، والتصق جسده بعظمه من شدة النسك فصار مثل خشبة محروقة، وكان كلما غلبه النعاس ينام وهو يستند متكئاً بصدره على جدار أقامه خصيصاً لذلك، أو يجلس على الأرض ويستند إلى الحائط، أو يضع رأسه على درجة.**

فظل هكذا ثمانية عشر عاماً حتى اعتراه المرض من شدة النسك، فأتاه السيد المسيح ليدعوه ليتم جهاده المثمر، ويكشف له يوم نياحته – «موته» – فأحضر تلاميذه، وأخبرهم، وأشار بعمل قداس، وظل واقفاً طوال القداس والدود يتساقط من قدميه.. ثم تنيح (مات) – بسلام..

ودفنوه بإكرام عظيم في ديره الموجود بالجبل الغربي – قصر هور – ملوي...»[٢].

●●●

هكذا كانت المسيحية عبر تاريخها، وهكذا كانت «الرهبنة» والرهبانية والرهبان – عبر التاريخ.

وهكذا تم الانقلاب على كل ذلك، تحت قيادة تيار الطائفية العنصرية الانعزالية، في الواقع المعاصر الذي نعيش فيه!

ولقد تمت كل هذه الانقلابات في ظل المخطط الإمبريالي الأمريكي لتفجير وتفتيت مصر ووطن العروبة وعالم الإسلام، من خلال اللعب «بورقة الأقليات».■

الهوامش

(١) انظر نص حيثيات هذا الحكم في: محمد مورو «يا أقباط مصر انتبهوا» ص ٢٢٠ – ٢٥٥، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٨م، وفي كتابنا (في المسألة القبطية حقائق وأوهام» ص ١١٧ – ١٤٧، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.

(٢) صحيفة (وطني) ٢٠٠٨/٨/٣م.

خير خلف لخير سلف (١من٢)



في سابقة أولى لم يسبقه إليها أحد؛ يحوز الأستاذ محمد مهدي عاكف على لقب المرشد العام «السابق» لجماعة الإخوان المسلمين؛ حيث تخلى عن منصبه ليخلفه د. محمد بديع الذي انتخب مرشداً عاماً خلال الأيام الماضية، وبين السابق واللاحق منهما كانت لنا وقفات.

بقلم الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين

الوقفة الأولى: الزهد في المناصب:

«محمد مهدي عاكف» من مواليد كفر عوض السنيطة بمركز أجا محافظة الدقهلية في ١٢ يوليو ١٩٢٨م، عرف جماعة الإخوان المسلمين في وقت مبكر عام ١٩٤٠م، وتربى على شيوخ الإخوان المسلمين وعلمائهم، وعلى رأسهم الشيخ حسن البنا، وكان من أحبِّ المشايخ إلى نفسه محب الدين الخطيب.

وله علاقات طيبة بمعظم قيادات العمل الإسلامي في العالم، واختير الأستاذ عاكف في المرتبة الثانية عشرة ضمن خمسين شخصية مسلمة مؤثرة في عام (٢٠٠٩م)، في كتاب أصدره المركز الملكي للدراسات الإستراتيجية الإسلامية، وهو مركز أبحاث رسمي في الأردن.

وقد تولى الأستاذ عاكف منصب المرشد العام بعد وفاة سلفه المستشار مأمون الهضيبي في (يناير عام ٢٠٠٤م)، وقد خلفه في المنصب «د. محمد بديع»؛ حيث تم انتخابه بعد انتهاء فترة ولاية الأستاذ عاكف، ليسجل بذلك سابقة في تاريخ الجماعة؛ حيث كان في السابق أن المبدأ عند جماعة الإخوان المسلمين أن المرشد يبقى حتى وفاته.

ولقد وضع محمد مهدي عاكف خلال توليه لمنصبه كمرشد لجماعة الإخوان المسلمين بصمةً مميزًة، وهي أن للولاية حدوداً وأن للمسؤولية حدوداً، وأن توريث المسؤولية أمر لا يستطيعه إلا الكبار.

ففي المسؤولية والمنصب أنس ومتعةٌ، وعندما يتخلى عنها الإنسان - وإن كانت رئاسة جمعية تعاونية - فإنها تدل على استعلائه على شهوة الجاه.

لقد استطاع الأستاذ عاكف بذلك أن يُفشل المشروع التغريبي الذي عملت على بثه في الأمة جيوش الاستشراق وجيوش الصليبيين من قبل سقوط الخلافة إلى بعد سقوطها، واستمر في هذا المشروع أناسٌ من بني جلدتنا؛ فجعلوا الانفصام القبيح بين الدين والحياة، وأصَّلوا قاعدة: «دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر»، وتبع لذلك جيشٌ كبيرٌ من تلاميذ المستشرقين والغربيين لتخرج لنا مجتمعاتٌ علمانية في عالمنا العربي والإسلامي.

فكانت أصول الإمام حسن البنا ومن مشى على خطاه مواجهة لهذا المد بطرح المشروع الشمولي.

يقول الإمام حسن البنا عن هذه الدعوة: «إن الإخوان المسلمين دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية».

وهذا هو السر الكبير في العداء الأمريكي الغربي لحركة الإخوان، وتصنيفها على أنها العدو الأول للمشروع الأمريكي الغربي في المجتمعات العربية والإسلامية، مع معرفتهم اليقينية بأنهم لا يحملون سلاحاً ولا ينابذون حاكماً.

ولكنهم يُحيُونَ ديناً ومنهجاً نقياً نظيفاً طاهراً، يعتمد على شمولية هذا الدين، والتي امتلأ بيانها في القرآن الكريم والسنة النبوية، والحديث عنها يطول.

ثم جاء بعد الشيخ البنا سيدُ قطب؛ فلم يأت بمنهج جديد ولا بخروج على الكتاب والسنة، ولكن تأكيداً وتأصيلاً وتقعيداً لما بناه الشيخ البنا من خلال فهم كتاب الله والعيش في ظلاله.

فما بناه الإمام البنا أصَّله وبيَّنه وثبَّته الإمام سيد قطب، فهما مدرسة واحدة تستقي من منهج واحد من الكتاب والسنة.

أمَّا إن كان هناك خللٌ في فهم البعض لكلام سيد قطب أو استخدامٌ سيئ من البعض الآخر لكلام قطب؛ فهذا لا شأن لقطب به، فهو عليه نحت القوافي وما عليه إذا لم يفهم البشر.

حركة الإخوان المسلمين مدرسة يتكامل فيها كبار الجماعة من الإمام حسن البنا إلى د. محمد بديع

الوقفة الثانية: المرشد الجديد من العشر الأوائل

إنه د. محمد بديع عبدالمجيد سامي، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين حالياً، ولد في المحلة الكبرى وسط دلتا مصر في (٧ أغسطس ١٩٤٣م)، وهو أستاذ علم الأمراض كلية الطب البيطري جامعة بني سويف.

وهو واحد من أعظم مائة عالم عربي وفقاً للموسوعة العلمية العربية التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات المصرية ١٩٩٩م، ومن العشرة الأوائل في العالم في البيطرة، ومؤسس المعهد البيطري العالي بالجمهورية العربية اليمنية، وعضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ عام ١٩٩٣م.

أُنتخب د. محمد بديع مرشداً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين في (١٦ يناير ٢٠١٠م)، ليصبح المرشد الثامن للجماعة خلفاً للأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام السابق، في سابقة هي الأولى على مر



محمد مهدي عاكف

د. محمد بديع

تاريخ الجماعة في مصر باختيار مرشد عام للجماعة بالانتخاب في ظل وجود مرشد عام على قيد الحياة.

الوقفة الثالثة: الانتساب إلى فكر «سيد قطب» مفخرة لا منقصة

ود. محمد بديع له تميز خاص وبصمة خاصة في الجماعة، فهو خير خلفٍ لخير سلف.

غير أن المرجئين يشيعون الشائعات ويروجون الأباطيل؛ فهم ينتقدونه ويتهمونه بأنه يمشي على خطى «السيد قطب»، ويتهمونه بأنه حامل لفكر «السيد القطب» وكأنها سُبة أو منقصة.

نعم، لقد تأثر د. محمد بديع بـ«سيد قطب»، غير أن المتهمين له والمنتقدين ما علموا أن الانتساب لسيد قطب أصالة ورفعة، فهو فكر أصيل في الاعتقاد، ومنهجٌ سليم في الاتباع، هو امتداد طبيعي لمدرسة الإمام حسن البنا.

لقد كان الإمام حسن البنا وكانت بصمته واضحة في مشروع شمولية الإسلام حينما ذكر في الأصل الأول من أصوله في فهم الدولة؛ حيث قال:

«الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء».

وعندما يُقال في وسائل الإعلام: إن فكر د. محمد بديع امتدادٌ لفكر سيد قطب؛ فهو مرشد لحركة الإخوان المسلمين؛ فهو امتداد للإمام البنا؛ وهو امتداد للإمام سيد قطب، وحسن الهضيبي، والتلمساني، ومصطفى مشهور، ومحمد عاكف.

المرشد السابق «محمد مهدي عاكف» أصَّل لمدرسة الزهد في المناصب

جاء في المرتبة الثانية عشرة ضمن خمسين شخصية مسلمة مؤثرة في عام ٢٠٠٩م

فحركة الإخوان المسلمين مدرسة شمولية يتكامل فيها كبار الحركة من الإمام حسن البنا إلى د. محمد بديع.

فهي مدرسة واحدة قائمة على الكتاب والسنة؛ يتواصل الجميع بالثبات على ركيزتي البناء الإسلامي إيماناً وأخوة، يسعى بذمتهم أدناهم.

فالمسؤولية بالنسبة لهم تكليف لا تشريف، وأمانة ثقيلة يهرب منها الجميع، ولكن عندما تتعين بانتخاب الإخوان لأحد بأن يحمل الراية فلا مناص له من حملها وأخذها.

السر الكبير في تصنيف تلك الجماعة كعدو أول للمشروع الغربي في المجتمعات العربية والإسلامية هو أنها تحيي ديناً ومنهجاً نقياً دون حمل سلاح أو منابذة حاكم

ونسأل الله أن يكون المرشد د. محمد بديع خير خلف لخير سلف ليواصل الدعوة على منهج كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ في فهم شمولي وسطيٍّ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(البقرة:١٤٣).

وهنا يحسن بي أن أذكر عن الشيخ سيد قطب بياناً يزيل اللبس عن بعض المفاهيم التي أخطأ الناس في تحميلها لسيد قطب، ثم هجموا عليه بعد أن ألبسوه لباساً لم يلبسه، ونحن عندما نقول ذلك لا ندعي لأحد عصمةً ولا نبرئ أحداً من خطأ، ولكن الكبار تُنسى هفواتهم في بحر حسناتهم.

وكما قال الإمام مالك: «كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر ﷺ».

فنقول عند سيد قطب - والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً: إنه رائد مدرسة التفسير الحركي، وقد نشأ في بيت علم وصلاح، يتردد في جنباته عبير تلاوة القرآن، وشذى ترديد آياته، فتنسم سيد هذا الشذا، وذلك العبير، وهو طفل صغير، فترسخ في وجدانه حب القرآن، مما جعله يتكون تكويناً علمياً وأدبياً رفيعاً.

الوقفة الرابعة: سيد قطب ليس معصوماً ولكن..هو فوق الاتهامات..

لا يسلم الإنسان من نقد ومدح لفكره، يؤخذ منه وينقد، وكما يحلو للبعض نقد الآخرين، فإن أناساً آخرين يمجدون ويحمدون ذلك الفعل، والمدح والنقد نقيضان يجتمعان في دنيا الناس، وكما قيل: «لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع».

وسيد قطب فوق الاتهامات قد يبدو غريباً أن يكون شخص فوق الاتهام!

لكن هذا جاء مشاكلة ومحاكاة لتلك «القراءة الخاطئة والمريضة»، و«القراءة الظاهرية» لكلام قطب، وفي هذا ظلم لمذهب إمام كبير بوزن ابن حزم يرحمه الله، وآفة تلك القراءة المريضة في عقول أصحابها وقلوبهم التي سولت لهم القول بكفر قطب نفسه، أو أنه يقول بالكفر أو ما شابه ذلك!

فسيد قطب فوق الاتهام كشخص دفع حياته ثمناً لأفكاره، وشهد أن شرع الله أغلى من حياته، ورفض أن يشتري الحياة الزائلة بكذبة لن تزول!

وقال: إنه يرفض أن يكتب بسبّابة توحّد الله ما يضرّها! وهو القائل: «إن كلماتنا ستبقى عرائس من الشموع حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء». ومن هنا، فقد مدح أناس كثيرون شيخنا المبجل قطب، وكان على النقيض الآخر بعض الناس، ومثل هؤلاء العظماء يختلف في تقويمهم اختلافاً كثيراً، فمنهم من يعلو بهم إلى قمة التقدم، ومنهم من يهوي بهم إلى قاع الحضيض.

والقاعدة الكلية التي نعيش بها: «إن كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا المعصوم صلوات ربي وسلامه عليه»، والأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - رجل عالم جليل ومفكر إسلامي شهدت له خلائق، وصار «الظلال» الذي وفقه الله إليه مرجعاً يحمل نبض قلب أهمّته الدعوة.

ولكن مع هذا، فإن الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - رجل أديب له من أساليب البلاغة أطناب وتصوير قد يتسبب في إيقاع ما ليس مقصوداً في قلب القارئ، فيستدل بعبارته على غير وجهه، ولكن يجب أن يرد كلام الرجل بعضه إلى بعض حتى تتضح الصورة، وكل ذلك يقتضي عرض آراء كل من الفريقين المادحين والناقدين، ومناقشة هذه الآراء لنرى حقيقة فكر الشيخ وما له وما عليه بلا إفراط ولا تفريط.

ثناء أهل العلم على «سيد قطب»

أثنى كثير من العلماء والمفكرين على فكر شيخنا السيد قطب، وتحدثوا عن مناقبه، يقول عنه د. عبد البديع صقر: «كان سيد قطب تبراً في ترب لا يعرف قدره إلا من ارتقى مرتقاه، هو مدرسة وحده، ويكفيه شرفاً أن نبه الأمة إلى الكنز الذي لا يفنى القرآن الكريم».


الشهيد حسن البنا


الشهيد سيد قطب

ما بناه الإمام البنا أصّله وبيّنه وثبّته الإمام سيد قطب فهما مدرسة واحدة تستقي من منهج واحد من الكتاب والسنة

الانتساب إلى فكر «سيد قطب» مفخرة لا منقصة

ويقول العالم الجليل الأستاذ أبو الحسن الندوي حينما سمع إعدام سيد قطب، وهي شهادة لها وزنها لأنها صادرة من عالم الهند الشهير ومؤلف الكتاب الرائع «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» يقول: «إنها خسارة فادحة للدعوة الإسلامية والعلم والأدب، والدراسة والبحث والأدب والنقد، ومأساة علمية ضخمة، إن سيداً من أولئك الأفذاذ الذين يسعد بهم العالم الإسلامي، وهو في الطراز الأول من صفوة الدعاة ورجال الفكر والأدب الذين تحظى بهم الأمم بعد فترات طويلة».

وأرى أن الذين مدحوا الشيخ وعدّدوا مناقبه من كبار العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي، وهم لم يمدحوه لغرض في نفوسهم أو لهوى دنيوي، وإنما نظروا في تاريخ الشيخ، وعطائه الفكري، وخدمته

> **لا أزعم أن الشيخ سيد قطب - يرحمه الله - على صواب في كل ما قاله أو كَتَبَه فما هو بالملك الكريم أو النبي المعصوم.. إنما هو بشر يصيب ويخطئ لكن أخطاءه تُغمس في بحر حسناته**

للإسلام، فجَرَت أقلامهم بهذا الثناء، ويمكن إجمال ما قاله المادحون في النقاط الآتية:

- للشيخ سيد قطب منهج فكري متميز في الدفاع عن الإسلام؛ حيث تطور فكره من الدفاع إلى بيان حقائق الإسلام.
- دراسة أوائل الأمة الإسلامية ومحاولة النهوض بها.
- كسر الانبهار بالحضارة الغربية، وبيان عوارها في جميع المجالات، والتصدي للغزو الفكري والتيارات المعاصرة.

هذا، ولست أزعم أن الشيخ على صواب في كل ما قاله أو كَتَبَه، فما هو بالملك الكريم ولا بالنبي المعصوم، إنما هو بشر يخطئ كما يخطئ البشر ويصيب كما يصيب البشر، ولكن أخطاءه وزلاته - إن شاء الله - تغمس في بحر حسناته، ودفاعه عن «لا إله إلا الله».

شبهات وردود حول شيخنا سيد قطب

أخذ بعضٌ من النقاد على الشيخ سيد قطب مآخذ، وَوَقعُوا له على آراء رأوا أنها ليست من الحق الذي يُتبع، وسوف نناقشها، ويمكن أن تنحصر أو تكاد تنحصر في القضايا المهمة التالية:

الشبهة الأولى: وصفه للأمة بالجاهلية:

إن التكفير والطعن في العقيدة مسألة مهمة وخطيرة، وهذا يتطلب مزيداً من الحرص والتحري وإقامة الحجة والدليل والبرهان بنصوص قطعية في دلالاتها وثبوتها، ولنمتثل حديث النبي ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر؛ فقد باء بها أحدهما».

وإن من أخطر القضايا التي أثيرت حول الشيخ سيد اتهامه بتكفير المسلمين، ووصفه للمجتمع الإسلامي بأنه مجتمع جاهلي.

ومنشأ هذه القضية هو سوء الفهم، وقبل أن نُصدر أحكاماً لا بد لنا من الوقوف على كلمات سيد قطب وأقواله في هذه القضية، ومن ثَم يتم الحكم عليه أو له.

اقتطع مَن طعن في سيد قطب جزءاً من كلامه في «الظلال» في عدة مواضع، ومنها قوله:

«إن الذين يفكرون في النظام الإسلامي اليوم وتشكيلاته - أو يكتبون - يدخلون في

متاهة، ذلك أنهم يحاولون تطبيق قواعد النظام الإسلامي وأحكامه الفقهية المدوّنة، في فراغ... يحاولون تطبيقها في هذا المجتمع الجاهلي القائم بتركيبته المنحرفة، وهذا المجتمع الجاهلي الحاضر يعتبر بالقياس إلى النظام الإسلامي وأحكامه الفقهية فراغاً لا يمكن أن يقوم فيه هذا النظام ولا أن تُطبَّق فيه هذه الأحكام.. إن تركيبه العضوي مناقض للمجتمع المسلم».

ثم قال قائلهم: «وفي هذا الكلام تكفير واضح للمجتمعات الإسلامية، ووصف لها بالجاهلية».

وللرد على ذلك نقول مستعينين بالله تعالى: للجاهلية أكثر من معنى وأكثر من مجال في اللغة والشرع، ففي اللغة جاءت مادة جهل على ثلاثة معان:

الأول: وهو خلو النفس من العلم.

الثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

الثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً.

أما الجاهلية في الشرع فيقصد بها:

الجاهلية في جانب العقيدة والوحدانية: ويدخل في هذا النوع من اعتمد منهجاً في الحكم مقابل إنكاره منهج الله تعالى وهو عالم بالتحريم، وهذا الفهم حدده الله تعالى في قوله: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾(المائدة:٥٠).

جاهلية ممارسة الحياة اليومية:

كما ورد في القرآن عن نهي نساء النبي ﷺ عن أعمال الجاهلية، قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ (الأحزاب:٣٣)، فلم يزعم أحد أن من فعلت ذلك تُعدُّ كافرة، لأن الجاهلية المنهي عنها هنا جاهلية العمل - الممارسة - وليست جاهلية الاعتقاد.

جاهلية المعصية:

كقول النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، ولم يقل أحد: إن أبا ذر رضي الله عنه قد كفر بهذا، فلو كانت الجاهلية هنا هي الكفر لحَكَمَ بردِّته وطلب استتابته رضي الله عنه.

وهذان الأخيران لا يكفر أصحابهما، فالجاهلي بالمعنيين الأخيرين ليس بكافر، وإنما هو عاص لأوامر إلهية محددة بكلمة أخرى: مسلم عاص.



سيد قطب حدد مقصده من الجاهلية بقوله: إنها تعني العلمانية كمنهج في التشريع وفي الحياة كلها.. وتعني كذلك كل ما وضعه البعض من قوانين من عند نفسه تخالف شرع الله وقال: هذا شرع الله

والحق، إن لفظ «الجاهلية» ولفظ «جهل» ومشتقاته قد وردا في القرآن الكريم في مواضع كثيرة واختلفت معانيهما من موضع لآخر، وقد وردتا على لسان النبي ﷺ ولم يقصد بهما الخروج من الملة أو الكفر الأكبر، وإنما قصد بهما كفر النعمة لقوله ﷺ: «إني رأيت الجنة - أو أريت الجنة - فتناولت عنقوداً ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء»، قالوا: لمَ يا رسول الله؟ قال: «بكفرهن»، قيل: يكفَرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، ولو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط».

ولا يمكن لعاقل أن يقول: إن النبي ﷺ قال بتكفير النساء إن غضبن من أزواجهن أو أنكرن حسن العشرة.

إذن، فلماذا حُمل كلام سيد قطب على الكفر الصريح مع أنه قول محتمل، وإن ظهر فيه تكفير فكان بضوابطه الشرعية؟

وبعد هذا التوضيح لمصطلح «الجاهلية»، لنعد إلى الشيخ سيد قطب واستعمالاته لهذا المصطلح ومقصوده منه.



أبوالحسن الندوي

يقول - يرحمه الله- في كتابه «معالم في الطريق» ما نصه: «إن العالم يعيش اليوم كله في جاهلية من ناحية الأصل الذي تنبثق منه مقومات الحياة وأنظمتها. جاهلية لا تخفف منها شيئاً هذه التيسيرات المادية الهائلة، وهذا الإبداع المادي الفائق! هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض وعلى أخص خصائص الألوهية.. وهي الحاكمية.. إنها تسند الحاكمية إلى البشر، فتجعل بعضهم لبعض أرباباً».

وهذه التعبيرات واضحة في أنه لا يقصد بها أفراد المسلمين، بل يقصد المصدر الذي يقنن للحياة.

وفي موضع آخر يعرِّف الشيخ سيد قطب المجتمع الجاهلي ويبين مقصوده منه - وهذا التعريف يندرج تحته كل ذكر لهذا المصطلح يأتي في كتاباته - فيقول: «إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم، وإذا أردنا التحديد الموضوعي قلنا: إنه هو كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده.. متمثلة هذه العبودية في التصور الاعتقادي، وفي الشعائر التعبدية، وفي الشرائع القانونية.

وبهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار «المجتمع الجاهلي» جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلاً، تدخل فيه المجتمعات الشيوعية، والمجتمعات الوثنية، والمجتمعات اليهودية والنصرانية في أرجاء الأرض جميعاً، وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها «مسلمة» - ثم يبين مقصوده في هذه المجتمعات - فيقول: «وهذه المجتمعات بعضها يعلن صراحة «علمانيته» وعدم علاقته بالدين أصلاً، وبعضها يعلن أنه «يحترم الدين» ولكنه يخرج الدين من نظامه الاجتماعي أصلاً».

فهذا النص من كلام الشيخ يؤيد أنه «لا يصف بالكفر إلا المجتمعات التي يتبنى نظام الحكم فيها المناهج اللادينية المناهضة للإسلام، ويحمل الشعب على هذه العقيدة الفاسدة، ولهذا فالحكم على المجتمع إنما يراد به الحكم على هذه المناهج وعلى الأنظمة التي تفرضها، وليس حكماً على الشعب».

وخلاصة القول: إن الشيخ - يرحمه الله - قد حدد مقصده من الجاهلية بقوله: «إنها تعني العلمانية كمنهج في التشريع وفي الحياة كلها، وتعني كذلك كل ما وضعه البعض من قوانين من عند نفسه تخالف شرع الله، وقال هذا شرع الله».

ما أراني أوفي هذا الرجل حقه، ولكن لنا معه حلقات أخرى لنقف على أهم الشبهات التي أثيرت والرد عليها.■

العالم المثابر عبدالرحمن الإفريقي



د. محمد بن موسى الشريف (*)

في أفريقيا السوداء أشخاص عظماء كُثر عاشوا في القرن الماضي، لكن عظمتهم وموهبتهم وقدراتهم كلها دفنت تحت تأثير الاحتلال الذي كان فرنسياً في الأغلب، وبعض هؤلاء العظماء أتيح للناس أن تعرفهم، وقد كانوا قسمين، الأول: جاهد الاحتلال فذاع اسمه وشاع عمله مثل «ساموري توري»، و«محمد عبدالله حسن» و«عمر الفوتي»، وكل هؤلاء ذكرتهم من قبل. والثاني: خرج من دياره متجهاً إلى الحرمين غالباً، وكان منهم آل الأنصاري من مالي، وبعض من الفلاتة، وكان من هذا القسم العَلَم الذي أترجم له في هذه الحلقة وهو الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الإفريقي، وهو من مالي.

ولد سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م في قرية «ففا» من مالي، التي كانت قد ابتليت بالاحتلال الفرنسي الذي امتص ثروتها وحطم قوتها، ونشأ كما ينشأ الصبيان آنذاك فدرس في كُتّاب القرية، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره مَرّ بالكُتّاب مفتش فرنسي فحاوره الطلاب واطلع على كراريسهم فوجد من عبدالرحمن نباهة وفهماً ومعرفة بالواقع حوله تفوق ما يمكن أن يحصله صبي في سنه، فأعجب به وطلب من والده أن يسمح بتحويله إلى إحدى المدارس العصرية التي تدرس على الطريقة الفرنسية، ففعل الوالد، وهذا يقتضي الخروج من القرية إلى بلدة أكبر، وهكذا كان وخرجت القرية لتودعه، وسط دموع الحزن ولوعة الفراق، والعجيب أن والده قال له وهو يودّعه: أوصيك بتقوى الله والحفاظ على دينك في تلك المدرسة التي لم تنشأ إلا للقضاء على عقيدتك الإسلامية، ووجّه العجب أن الوالد فاهم لمراد أولئك لكنه استجاب لنداء العاطفة في داخله، ويبدو أنه رجّح بين المصالح والمفاسد فاختار ذهاب ابنه، والله أعلم.

قضى الفتى ثماني سنوات في المعهد التنصيري الصارم، وكان من الأوائل حتى نال الشهادة الثانوية، ثم لما تخرج عين معيداً في المدرسة نفسها معلماً للغة الفرنسية، وبقي فيها ثلاث سنوات، لكن كل تلك السنوات لم تنل من عقيدة الفتى، ولم تستطع أن تنزع الإسلام من نفسه فبقي على فطرة نقية، هذا من عناية الله تعالى به؛ إذ كم من مسلم ضاع وماع في تلك المدارس الخطيرة.

أول المقبولين

ثم تقدم لوظيفة في مصلحة الأرصاد الجوية في العاصمة «باماكو» فكان أول المقبولين، ثم بعد أشهر قلائل ترقى إلى وظيفة سكرتير المصلحة، ولقد كانت كلمة والده «إنهم يريدون القضاء على عقيدتك الإسلامية» ترن في أذنه في المعهد والوظيفة؛ حيث رأى حملات تشويه الإسلام تشتد في كل مكان كان فيه، إضافة إلى تعظيم أوروبا وأهلها وتحقير الأفريقيين، ودينهم وتاريخهم.

ولم يكن عبدالرحمن مقتنعاً بصحة أقوال المنصرين، لكنه لم يكن قد حاز من العلم آنذاك ما يمكنه من الرد عليهم رداً مفحماً.

ولما مضى عليه عامان في الوظيفة استدعاه رئيسه الفرنسي ليشكره على ضبط العمل وحسن الإدارة.. ثم فاجأه بالقول:

- يؤسفني يا عبدالرحمن أن يظل مثلك متشبثاً بتقاليد المتخلفين.
- لو أوضحت ما تريد.
- ألا ترى أنك تلتزم بالإسلام أكثر مما هو ضروري!! إن الملونين من زملائك يكتفون بالانتساب لهذا الدين، أما أنت فلا ترضى إلا أن تربط تصرفاتك بقيوده الثقيلة الجامدة.
- الإسلام دين رباني سمح لا يقيد المؤمن به إلا عن المفاسد، ثم يطلق مواهبه في ميادين الخير والعمل الصالح إلى أقصى حدود الإمكان.
- هذا دفاع عاطفي لكنه لا يستطيع تغيير الحقيقة؛ وهي أن الإسلام دين المتخلفين، بقدر ما يعلم الناس أن النصرانية دين المتقدمين والمتفوقين!!
- ولم لا يكون كلام الرئيس هو العاطفي؟ لقد درست الكثير من تعاليم النصرانية ووقفت على أصولها، فلم أجد فيها ما يخاطب العقل، بل هي مجرد استسلام لأقوال رجال يمثلون سلطة الكنيسة.
- نعم، نعم، وهذا سر تفوقها!! لأن هذه الأقوال لا تحمل طابع الإلزام، فأنت تستطيع أن تكون نصرانياً دون أن تدخل الكنيسة أو تتقيد بسلوك معين.
- لكن هذه ليست ميزة يا حضرة الرئيس؛ إنها تأكيد على أن النصرانية ليست وحياً إلهياً، بل هي مجرد اجتهادات شخصية يقوم بتحضيرها طائفة من ذوي الاختصاص كأي شأن بشري آخر.
- حسناً، أليس الاجتهاد المتطور أَبْعَثَ على التقدم من الجمود على أحكام لا تسمح للإنسان بالتحرك إلى أبعد من حدودها المغلقة؟

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

أجل يا سكرتيري العزيز: إن الإسلام محاولة صارمة لتجميد الحياة، فأين هو من نصرانيتنا التي لا تعرف الحدود ولا تسمح بالجمود؟

ثم أنهى الفرنسي المقابلة تاركاً عبدالرحمن الإفريقي مليئاً بالانفعالات والأفكار.

وهذه المناظرة دالة بوضوح أن أقطاب الاحتلال كانوا يتخذون من النصرانية مادة يتكئون عليها في إخراج المسلمين من دينهم، حتى لو كان أولئك قد كفروا بالنصرانية منذ زمن بعيد أو على الأقل نَحّوها جانباً بعيداً عن الحياة، بمعنى أن النصرانية عند أولئك صارت حمية وتُكأة وقنطرة لمصالح الغرب ومطامعه.

ثم جاء وقت الحج؛ فشق عبدالرحمن الإفريقي طريقه إلى مكة في قافلة عبر السودان، وهي رحلة شاقة وصل بعدها إلى مكة سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وكان في نيته أن يحج ويعود، لكن دروس المسجد الحرام والمسجد النبوي أغرته بالبقاء حتى يتفقه ويزداد علماً.

وأقبل على العربية يغترف من مَعينها، ثم لزم أحد فقهاء المالكية في المسجد النبوي حتى فقه في مذهب مالك، وبعد أربع سنوات قرر أن يعود إلى بلاده، وذهب إلى جدة ليركب البحر، وفي أحد الفنادق اجتمع بأحد أهل العلم الذي حثه على البقاء لطلب مزيد من العلم والتضلع من عقيدة السلف الصالح، فعاد الشيخ عبدالرحمن إلى المدينة النبوية المنورة، ولزم شيخه سعيد بن صديق - وهو أفريقي أيضاً - ولم يكن له أولاد فصار الشيخ عبدالرحمن مثل ولده.

أقبل على دراسة الحديث النبوي الشريف، والتحق بدار الحديث طالباً ودرس في الحرم النبوي الشريف، ثم صار مدرساً في دار الحديث سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، وهي التي أنشأها الشيخ أحمد بن محمد الدهلوي.

من المواقف التي حصلت له

كان يدرس في حلقة الشيخ «ألفا هاشم» وهو أحد المشايخ الأفارقة الذين كان لهم أثر في المدينة النبوية المنورة، فوصلت للشيخ رسالة باللغة الفرنسية، فأسف الشيخ أنه لم يجد من يترجمها له، فلما انفضت الحلقة قال الشيخ عبدالرحمن لشيخه: هل يسوغ لمسلم أن يستعمل لغة أعداء الإسلام في حرم رسول الله ﷺ؟

فضحك الشيخ وقال له: أنسيت يا عبدالرحمن أن رسول الله ﷺ قد عهد إلى بعض صحابته بتعلم لسان يهود؟

وعندئذ طلب عبدالرحمن أن يترجم الرسالة لشيخه، فانتشر خبر إجادته للفرنسية حتى أنه طُلب في وظيفة مترجم لكنه اعتذر لأنه يريد التفرغ للعلم.

ومن المواقف أيضاً أن أحد الطلاب استهزأ أمامه بأحد المشايخ وقال: ومن يكون هذا الرجل وما هي منزلته؟

فغضب الشيخ وقال له:

من مواليد قرية «ففا» في دولة مالي قضى ثماني سنوات في معهد فرنسي تنصيري لكنها لم تنل من عقيدته ولم تزعزع إسلامه

أقبل على العربية يغترف من مَعينها ثم لزم أحد فقهاء المالكية في المسجد النبوي حتى ألمّ بمذهب الإمام مالك

هو ممن أمرك الله بالدعاء والاستغفار له في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾(الحشر:١٠)، والله يقول: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(المجادلة:١١)، ثم وعظه بأمثال هذا الوعظ.

ومما حصل له ويدل على سماحة نفسه؛ أن أحد أعدائه شج رأس ابن له انتقاماً منه، فسُجن هذا الجاني وكان فقيراً، فشفع الشيخ فيه فلم تُقبل شفاعته، فأنفق الشيخ على عائلة الجاني حتى خرج من سجنه، فلما عرف ذلك ثاب إلى نفسه وعاد إلى الحق.

لاشك أن الشيخ ذو همة عالية دعته لترك المنصب في مالي، وترك الأهل والوطن والتغرب من أجل طلَب العلم، وقَلّ في الناس من يقدر على هذا، بل إنه لم يعد لوطنه أبداً بعد مفارقته إياه.

وكان محتاجاً إلى المال أيام الدراسة في المدينة النبوية المنورة فتارة كان يحمل الماء بأجرة، وتارة كان يؤجر نفسه في بعض المخابز، وتارة يساعد الخياط، وهو مع كل ذلك مكب على طلب العلم بنشاط وهمة حتى صار أستاذاً في دار الحديث التي درس فيها سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، وصار مدرساً في الحرم النبوي الشريف سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، وعاش حتى صارت الاستفتاءات تَرِد إليه من أنحاء العالم الإسلامي.

ثم صار مدرساً في المعهد العلمي في الرياض ثم مدرساً في كلية الشريعة فيها ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

ثم اختاره الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ليكون داعية في ينبع فنفع الله به.

وكان ذا همة في التدريس يمكث فيه الساعات الطوال بدون ملل ولا كلل.

ومن همته العالية إنفاقه الدائم بعد أن فتح الله عليه ورزقه، فكان يعطي الفقراء فإذا قيل له: دع بعضاً من مالك لأهلك قال: إني تارك لهم خيراً من ذلك: الله جل جلاله.

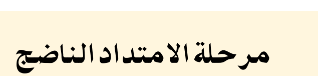
ومن حسن أخلاقه ما حكاه تلميذه الشيخ عمر بن محمد فلاته - يرحمهما الله تعالى - فقال: ولا أحصي عدد ما سمعته رحمة الله علينا وعليه يدعو إلى الاعتدال والإنصاف.

مؤلفاته

له عدة كتب منها: «الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية»، و«توضيح الحج والعمرة»، و«جواب الإفريقي» رسالة فيها إجابات على أسئلة وردته من مليبار سنة ١٣٦٦/١٩٤٧م.

توفي يرحمه الله تعالى سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.■



شعر نجيب الكيلاني بين مقتضيات الرسالة وآفاق التطور

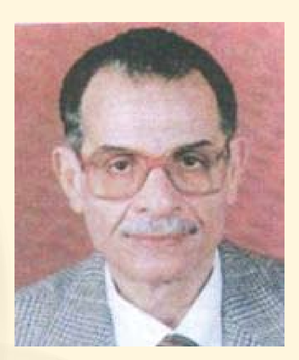
الحلقة (٥)



د. جابر قميحة

«في بحثه المتع الذي قدمه لمؤتمر الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة، يستعرض د. جابر قميحة ملامح الالتزام في شعر الأديب الكبير د. نجيب الكيلاني - يرحمه الله - مستشهداً بالعديد من المقطوعات الشعرية التي تبرز هذا الجانب من حياته الشعرية، ثم يتابع مسيرة الشاعر الفنية ليضع أيدينا على المراحل التي تطور شعره من خلالها وما وصل إليه من نضج وتألق. وفي الصفحات التالية نعرض لأهم ما جاء في بحث د. قميحة ليكون في متناول الجميع من مرتادي الساحة الأدبية ومتذوقي الشعر الأصيل».

مرحلة الامتداد الناضج



د. نجيب الكيلاني - يرحمه الله

والترتيب الزمني لطبع دواوينه بعد ذلك يأتي على النسق التالي:

١- عصر الشهداء.
٢- كيف ألقاك.
٣- مهاجر.
٤- مدينة الكبائر[١].

وهذه الدواوين مضافاً إليها بعض قصائد ديوانه المخطوط «أغنيات الليل الطويل»، تمثل مرحلة فنية في مسيرته الشعرية يمكن أن نطلق عليها مرحلة «الامتداد الناضج».

١- فقد كانت مضامين هذه الدواوين مرتكزة على المضامين الفكرية والموضوعية والفنية لديوان «أغاني الغرباء»، وامتداداً لهذه المضامين.
٢- كما أن هذه المضامين جاءت في صورة ناضجة، وبعضها - بل كثير منها - أوسع مدى، وأنضج فناً، وأعمق فكراً من مضامين «أغاني الغرباء»، وهذا ما نفصل فيه القول فيما يأتي:

كان لتجربة السجن مكانها الرحب في «أغاني الغرباء»، كما عرضنا - ببعض التفصيل سابقاً - وقد أنجبت هذه التجربة ما أسميناه بالسجنيات، أو أدب السجون الشعري، ولم يتوقف هذا النوع من الأدب بخروج نجيب من السجن، بل أخذ طريقه وامتداداته الحميدة إلى قصائد ما بعد أغاني الغرباء، واتسعت دائرته، وعمقت معانيه، ولم تتوقف التجربة عند تصوير المعاناة الذاتية، ولكنها أخذت في بعض امتداداتها صورة نقد مر للحكم والحكام الذين اختلت في حياتهم وأنظارهم المعايير؛ فالجلاد لم تعد مهمته محصورة داخل أسوار السجون، بل امتدت مهامه، واتسعت دوائر هيمنته، وأصبح الأنقياء والأبرياء - خارج الأسوار - في عداد المجرمين الأشقياء:

فالحرف أمسى مشنقة
والرأي إثم سادر
إن تبتسم فأنت ساخر
وقبضة الجلاد قادرة
إن تمتعض فذاك جرم بالغ
وقبضة الجلاد قادرة
وإن تبللت أهدابك السوداء
فأنت حاقد على الأوضاع
حرب على الجياع
ومنجزات الثائرين
وأمنيات المتعبين[٢]

محنة أمة

وصور هذا الأدب كيف أصبحت المحنة محنة أمة بأسرها مزقها بغي الظالم وجوره، كما يقول الكيلاني:

قد أحال البغي اللئيم بلادي

بعد إذلالها بقايا خرائبْ..

أقفر الساح من هتاف شجاع

يُرْخِصُ الروح لا يهاب العقارب[٣]

والحكام الظالمون ساديون يسعدون بشقاء الأمة، وعذاب الناس، على حد قول الشاعر:

مِنْ أسانا صاغنا القهردُمى

يتلهى برؤاها الحاكمون

حطموا الكأس على أفواهنا

وبآلام الضحايا يهزؤون

وفي هذه الحال المنكودة يتحول الوطن الكبير إلى «مدينة الكبائر» التي تعيش على القيم والمعايير الخسيسة المختلفة، فلا مكانة، ولا «شرف» فيها إلا لكل آثم لص، وداعر حقير:

ما أرخص الإنسان في مدينة الكبائر!!

ما أبشع الإنسان في مدينة الكبائر!!

ما أحقر الإنسان في مدينة الكبائر!!

إذ ليس في لصوصها شريف

النذل حر

اللص حر

وكل من يدمر النقاء والوفاء والصفاء حر

ومن يغلّل الأحرار والأصهار حر

فكيف يا مدينتي

أصبحت مأوى العهر والقراصنة؟

وصرت يا مدينتي مستنقعات آسنة؟![٤]

نزعة صوفية

وفي «أغاني الغرباء» نزعة صوفية تظهر فيها بصمات «محمد إقبال»، فقد كان نجيب معجباً به وبفلسفته، وكتب عنه كتاباً فاز بجائزة حكومية، وتظهر هذه النزعة في قصيدة له بعنوان «القلندري الجديد»، والقلندرية طائفة من الصوفية لها بعض انحرافات، وجاء الشاعر الفيلسوف محمد إقبال، وجعل من القلندري نموذجاً لفلسفته الجديدة، ونفى عنه انحرافاته وتهويماته، بحيث أصبح تجسيداً لأفكار إقبال وفلسفته الإسلامية، والشاعر نظم هذه القصيدة سنة ١٩٥٦م في ذكرى إقبال، واستوحاها من فلسفته العظيمة[٥]، وفيها يقول:

وهبت للحق نفسي ملأت بالصفر كأسي

لله صمتي وهمسي وثورتي.. وسكوني

وحاضري وتلادي

ولكن هذه النزعة – بعد أغاني الغرباء – تطورت من «التجردية الروحية» إلى «المعايشة الفعلية» لواقع الأمة العربية والإسلامية: تصويراً شاكياً دامعاً، واستصراخاً، واستنهاضاً قوياً دافعاً؛ ففي قصيدة «في الطريق إلى يثرب»[٦]، بعد أن يتحدث الشاعر عن «ذوب الجوى»، و«اهتزازات الشوق»، و«خفقات القلب»، و«نبع الهدى»، و«الحب المكين»، يتجه بحديثه إلى رسول الله ﷺ قائلاً:

.. يا نبي الله جئنا أمة

هدها الخلف وأدماها المجون

وسرى الخوف إلى أرْبُعها

كولوغ الداء في القلب الحزين

نسيَتْ تاريخها وانفلتَتْ..

تسأل الأشباحَ عن معنى اليقين

وتراث الدين أضحى كومةً..

من دمار وضياع وظنون[٧]

ومثل هذا الشاعر لا يعيش وتستقيم حياته إلا على الحب.. الحب النقي الطاهر العلوي، الذي ينعكس في سلوك الناس وأخلاقياتهم، ومن أجل الحب الذي افتقده في الناس فلم يجده هاجَرَ من وطنه إلى الخليج، فيقول:

ولما رأيت الناس ألقوا زمامهم

لباغٍ وباؤوا بالأسى والسلاسل

هجرت بلادي وانطلقت منقباً

عن الحب لا أصغي لقولة عاذل

هو الحب داري وانتسابي وموطني

فهل بعد ذاك الحب قولٌ لقائل؟[٨]

وتتسع صوفية الشاعر، وأحياناً ما تسترجع قاعدتها العامة الأولى، ولكن بلا تجريدية أو مثالية نظرية، وذلك حين تمتلئ النفس بالنور الأسمى، فينعكس ذلك في سلوك عملي يحب ويرحم الكائنات الصائتة والصامتة:

يا أهل النظرة والفطنة

املأ قلبك بالنور الأسْمى

وانثر صلواتك حباً قدسياً

لا تأسر عصفوراً يصدح فوق الغصن

الهدهد يعلم مالم يعلمه نبي الله

من ومضة عشق

وقطرة نور

سجد الكون لرب الكون[٩]

ونلاحظ أن كل ديوان من دواوين الكيلاني – باستثناء ديوان «نحو العلا» – يأخذ عنوان إحدى قصائده، وعنوان





كان لتجربة السجن مكانها الرحب في شعر نجيب الكيلاني ولم تتوقف التجربة عند تصوير المعاناة الذاتية بل امتدت إلى نقد للحكام الذين اختلت في حياتهم المعايير



الديوان أو القصيدة يشي - إلى حد ما - بمضمون القصيدة، وبتعبير أدق يشي بجوها أو بصبغتها العامة، وعلى الباحث ألا يسرف في تضخيم هذه الدلالة - كما فعل أحد النقاد[١٠] - وإن عاد فاعترف - في آخر بحثه بأن دراسة العنوان مهما بلغ شأوها فإن متن القصيدة يشكل عمق دلالتها وقواعدها الخلفية، لأن العنوان سطح يجد عمقه في متن القصيدة[١١].

من ظواهر التجديد

وثمة ظاهرة من ظواهر التجديد في شعر الكيلاني - في هذه المرحلة بصفة خاصة - وهي ظاهرة السرد المتتابع تتابعاً متلاحقاً بدون أدوات الربط وحروف العطف وما شابه ذلك اعتماداً على الربط النفسي، وهي ظاهرة من ظواهر التجديد في القصة الحديثة، ونرى هذه الظاهرة في عدد كبير من قصائد الكيلاني حتى قصائده غير القصصية، مثل قصيدة «الأمل الحزين»، وفيها يقول:

عصفت ريح السموم
بندى الأشواق والروح العظيمة
خنقوا المصباح في يوم تعس
حيث تجتاح الشياطين الرجيمة
كل خير
زرعوا في أرضهم كل نجس
هتكوا ستر العفاف[١٢]

وفي شعر هذه المرحلة (مرحلة الامتداد الناضج) غلب الطابع القصصي على أغلب القصائد، وتنوعت الأشكال القصصية، فمن قصص السجون «زلزال الرفض»[١٣]، ومن القصص الرمزي قصيدة «الذئب»[١٤] و«ليلى المريضة»[١٥]، ومن قصص القناع «بين عنتر وعبلة»[١٦]، ومن أقاصيص الأحداث اليومية «أم الخبائث»[١٧].

كما أفاد الكيلاني - إلى حد بعيد - من التقنيات الحديثة في فن التشخيص - فن رسم الشخصيات - CHARACTERIZATION بأبعادها الثلاثة: الخارجية أو البرانية، والداخلية أو الجوانية والاجتماعية، وكذلك من تقنيات الحوار بنوعية الخارجي (الديالوج) والداخلي (المونولوج)، ومن فنون السيناريو والارتداد FLASHBACK، واللقطات المقتطعة CUT AWAY.■

الهامش

(١) ولنجيب الكيلاني ديوانان مخطوطان - كما ذكرنا من قبل، وهما يمثلان مرحلة فنية أخرى في مسيرته الشعرية سنعرض لها فيما بعد إن شاء الله.
والدواوين الأربعة السابقة طبعت بعد هجرته لدبيّ، ولكن قصائدها - أو أغلبها - يشي بأنها نظمت قبل هذه الهجرة.

(٢) الكيلاني، عصر الشهداء، ٣٨-٣٩.

(٣) الكيلاني، كيف ألقاك، ١٠.

(٤) عصر الشهداء، ٢٩.

(٥) أغاني الغرباء، ٢٢.

(٦) عصر الشهداء، مرجع سابق، ٢٩ - ٣٢.

(٧) المرجع السابق، ٣١، وانظر كذلك: قصيدة «أرض الأنبياء»، ٤٤، وقصيدة «في رحاب المصطفى»، ٨٣ - ٨٥.

(٨) من قصيدة «مهاجر»، ديوان مهاجر، ٣٠.

(٩) الكيلاني، من قصيدة «في ملكوت الله» من ديوان «أغنيات الليل الطويل»، مخطوط.

(١٠) عبدالوهاب راجي في دراسة له بعنوان «حول ظاهرة العنوان في ديوان عصر الشهداء لنجيب الكيلاني»، ١٤٣ - ١٥٩، «المشكاة» العدد ٢٣ السنة السادسة.

(١١) المرجع السابق، ١٥٨.

(١٢) عصر الشهداء، مرجع سابق، ٢٢، وانظر كذلك: قصيدة «القدس»، ٧٠.

(١٣) ديوان مهاجر، ٢٥ - ٢٧.

(١٤) المرجع السابق، ٣٩ -٤٣.

(١٥) ديوان عصر الشهداء، مرجع سابق، ٦٦ - ٦٩.

(١٦) المرجع السابق، ٥٥ - ٦٢.

(١٧) ديوان كيف ألقاك، مرجع سابق، ٢٢.

ملتقى «أشهر خطاطي المصحف» في المدينة

أعلن أستاذ الخط العربي في المملكة العربية السعودية عبدالله عبدالرزاق الصانع، أن الموافقة صدرت لإقامة أول ملتقى من نوعه لأشهر خطاطي المصحف الشريف في العالم واستضافته في المدينة المنورة، وقد تم تكوين لجان خاصة للتحضير للملتقى الذي يتوقع أن يحظى بقيمة فنية ودينية وعلمية عالية، ويشارك به مجموعة واسعة من أشهر الخطاطين والفنانين والمزخرفين في العالم.



وأضاف الصانع: ويأتي هذا الملتقى انطلاقاً من اهتمام وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالقرآن الكريم، ونظراً للدور الرائد الذي يقوم به «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» ممثلاً بمعالي د.محمد بن سالم العوفي وما له من اهتمام في هذا المجال، وجعل المدينة المنورة مركزاً للإشعاع الحضاري الإسلامي الدائم.

معرض مفتوح

وقال: إن موعد إقامة الملتقى سيتم الإعلان عنه فور استكمال طلبات الراغبين بالمشاركة فيه، وتقوم اللجنة حالياً بمخاطبة الشخصيات المهتمة بالخط العربي بشكل عمومي وخطاطي المصحف الشريف بشكل خاص ومن مختلف أنحاء العالم، وتطلب من المشاركين نماذج من أعمالهم، وتقوم لجنة تحكيم خاصة باختيار المتميز منها، مشيراً إلى أن الملتقى سيصاحبه معرض مفتوح لكتّاب المصاحف والمهتمين بالخط والزخرفة والتذهيب وحتى صانعي أدوات الخط من الشركات والمؤسسات والأفراد، وستتاح لهم الفرصة بالاشتراك في هذا المعرض وتتاح الفرصة أيضاً لمناقشة الخطاطين المتحمسين لكتابة المصحف الشريف بخط اليد، وكذلك هناك مشاركة نسائية في هذا الملتقى، وسيضم الملتقى أسماء بارزة ولامعة في مجال الخط العربي في العالم في وقتنا الحاضر، وسيتم إصدار كتاب توثيقي يعده المجمع لأشهر الخطاطين في العالم وخطاطي المصاحف بصورة خاصة؛ يتضمن سيرة الخطاط ورحلته المباركة مع الخط ونماذج من خطوطه المختلفة من خلال الملتقى.

وأوضح الصانع أن موافقة سامية من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود كانت قد صدرت في ٩ يناير الماضي بإقامة الملتقى الأول لأشهر خطاطي المصحف الشريف، بحسب وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، مؤكداً أن الملتقى يهدف إلى تقدير جهود أمهر خطاطي المصحف الشريف وتكريمهم والاحتفاء بهم والاستفادة من تجارب أبرع الخطاطين في كتابة المصحف الشريف، وبيان مناهجهم في ذلك، وإبراز الرسالة التي يحملها خطاطو المصحف، وعرض نماذج بخط الخطاطين من المصاحف المكتوبة بالروايات المشهورة والقراءات المتواترة، واكتشاف طاقات واعدة من خطاطي المصحف الموهوبين، وتشجيع التواصل بين الخطاطين والمهتمين بدراسة التراث العربي ومدرسي الخط قاطبة.

وأضاف عبدالله الصانع: لقد حثنا معالي د. محمد بن سالم الأمين العام للمجمع أن نبذل أقصى الجهود في سبيل إخراج هذا الملتقى بما يليق بمقام هذا البلد الذي سخر نفسه لخدمة الحرمين الشريفين، وكل من شد إليه الرحال في حجة أو عمرة أو زيارة، وكذلك خدمة القرآن الكريم بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين ونائبه والنائب الثاني حفظهم الله تعالى.



واختتم الصانع بقوله: لقد قمنا بعد أن شرفتنا الدولة بهذا التكليف بالاتصال بأشهر الباحثين والكتاب والنقاد في هذا المجال وكذلك بأشهر الخطاطين والمزخرفين لكتاب الله تعالى ومعهم أشهر الخطاطين في العالم، ونسعى إلى أن يؤدي هذا الملتقى الأول من نوعه دوره بين دول العالم في الحفاظ على هذا التراث وحمايته من الإهمال والتغيير والتشويه، من خلال رجال عاهدوا الله على حمل هذه الرسالة بأمانة وتفان وإخلاص.■



التوبة من الغيبة

• فتاة اغتابت صديقة لها، وذكرت عنها أشياء ما كان ينبغي أن تذكرها، وتريد أن تتوب عن هذا الكلام، فماذا تفعل؟

- الغيبة، وهي أن تذكري أختك بما تكره أن يذكر عنها من العيوب مع وجود هذه العيوب فيها، فإن ذكرتها بعيوب ليست فيها فهذا من البهتان، وهو أشد من الغيبة لأنه غيبة وبهت.

والواجب في هذه الحال هو التوبة النصوح وتكون التوبة صحيحة إذا تم الإقلاع عن الغيبة وشعرت بالندم القلبي، وعزمت بإصرار على عدم تكرار هذه الغيبة لا في هذه الأخت ولا في غيرها، كما يجب عليك أن تذهبي إليها وتخبريها أنك أسأت في حقها، وتكلمت عليها بما لا يليق، وتريدين السماح منها، ويستحب للتي وقعت عليها الغيبة أن تسامحك لتخلصك من الإثم والمعصية، وتفوز هي بالثواب ولا تتم توبتك ورفع إثم الغيبة إلا بسماحها عنك، لقول النبي ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء، فيتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذت من سيئات صاحبه فحمل عليه»(البخاري ٥/١٠١)، وإذا كانت من اغتبتها غير موجودة أو متوفاة، فتكثري من الدعاء لها والاستغفار مما بدر منك.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

كفارة الغيبة

• ما كفارة الغيبة؟ وهل يجوز التصدق بالمال للشخص الذي اغتبناه للتكفير عن ذنبنا؟

- كفارة الغيبة الاستغفار، والتوبة الصادقة وعمل الصالحات والنوافل مما يقرب إلى الله تعالى، وتمام التوبة أن تعتذر ممن اغتبته، وتسترضيه بالكلمة الطيبة، ولا بأس بالتصدق عليه إن كان ممن يحتاج إلى ذلك.

وإن كانت الغيبة في مجمع من الناس، فعلى المغتاب أن يصحح ما قاله في المجلس ذاته، مثل: الديوان، أو محل العمل في الوظيفة، ونحو ذلك.

وقد حرم الله الغيبة فقال: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ (الحجرات).

متى تجوز الغيبة؟

لا تجوز الغيبة إلا في ستة مواضع:

الأول: التظلم إلى القاضي لينصفه ممن ظلمه فيقول: ظلمني فلان.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر.

الثالث: الاستفتاء، فيقول للمفتي: ظلمني أبي أو أخي أو زوجي.

الرابع: تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم، ومن ذلك النصيحة في مصاهرة إنسان، أو مشاركته في تجارة أو وضع وديعة عنده، ونحو ذلك. فيقول فيه ما هو من صفاته السيئة.

الخامس: أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته، كالمجاهر بشرب الخمر.

السادس: التعريف، فإذا كان معروفاً بلقب كالأعرج أو الأصم، أو الأعمى، جاز تعريفه بذلك، ويحرم إطلاقه على وجه التنقيص، ولو كان تعريفه بغير ذلك كان أولى.■

الإجابة للدكتور عصام بن عبد المحسن الحميدان

الزوجة بين واجبات الأسرة ونوافل العبادات

• منذ أن أنجبت الأطفال ضاق وقتي، وزادت مسؤولياتي، فهل الأولى قراءة القرآن والنوافل، أم متابعة الأطفال والقيام بواجباتي تجاه الزوج؟

- لا شك أن الواجب مقدم على النافلة، فتربية الأبناء ومتابعتهم وخدمة الزوج واجبات وليست نوافل، فقد وردت النصوص الشرعية مؤكدة عليها كقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾(التحريم)، وقوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»(رواه البخاري ومسلم)، وقوله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول»(رواه أبو داود)، وقوله ﷺ: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»(رواه الترمذي)، وقوله ﷺ: «انظري أين أنت منه فإنه جنتك ونارك»(رواه أحمد بسند جيد).

ولكن هذا لا يعني أن المرأة لا تجد وقتاً للنوافل وقراءة القرآن، فإن الوقت متسع، وتحتاج الأخت الكريمة إلى تنظيم وقتها، واستشارة الأخوات اللاتي لديهن أطفال كيف يرتبن أوقاتهن بين ذلك كله، والأفضل أن تشرك زوجها وأبناءها في قراءة القرآن وصلاة النافلة.■

الإجابة للشيخ أحمد عبد الرحيم عبد العال

زيارة المريض صدقة

• لي أخ أساء إليّ كثيراً واستولى على أموال أبي وحده، وعلمت أنه مرض مرضاً شديداً، فهل عليّ زيارته مع إساءته لي وأخذ حقي من الميراث؟

- من أدب الإسلام أن يعود المسلم أخاه إذا مرض ويتفقد حاله، فهو حق من حقوق المسلم فقد قال ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست: إذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا مرض فعده، وإذا مات فشيعه...»الحديث (رواه البخاري ومسلم).

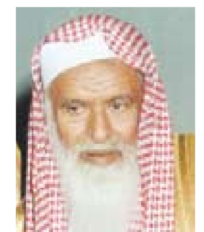
الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين يرحمه الله

الاحتفال بعيد الحب

• انتشر بين فتياننا وفتياتنا الاحتفال بما يسمى عيد الحب (يوم فالنتاين)، وهو اسم قسيس يعظمه النصارى يحتفلون به كل عام في ١٤ فبراير، ويتبادلون فيه الهدايا والورود الحمراء، ويرتدون الملابس الحمراء، فما حكم الاحتفال وتبادل الهدايا في ذلك اليوم؟

- **أولاً:** لا يجوز الاحتفال بمثل هذه الأعياد المبتدعة؛ لأنه بدعة محدثة لا أصل لها في الشرع، فتدخل في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، أي مردود على من أحدثه.

ثانياً: أن فيها مشابهة للكفار وتقليداً لهم في تعظيم ما يعظمونه واحترام أعيادهم ومناسباتهم وتشبهاً



بهم فيما هو من ديانتهم وفي الحديث: «من تشبه بقوم فهو منهم».

ثالثاً: ما يترتب على ذلك من المفاسد والمحاذير كاللهو واللعب والغناء والزمر والأشر والبطر والسفور والتبرج واختلاط الرجال بالنساء أو بروز النساء أمام غير المحارم ونحو ذلك من المحرمات، أو ما هو وسيلة إلى الفواحش ومقدماتها، ولا يبرر ذلك ما يعلل به من التسلية والترفيه وما يزعمونه من التحفظ، فإن ذلك غير صحيح، فعلى من نصح نفسه أن يبتعد عن الآثام ووسائلها.

وعلى هذا، لا يجوز بيع هذه الهدايا والورود إذا عرف أن المشتري يحتفل بتلك الأعياد أو يهديها أو يعظم بها تلك الأيام؛ حتى لا يكون البائع مشاركاً لمن يعمل بهذه البدعة، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ حامد العطار

• رجل قال لزوجته: يا مطلقة، فهل يقع الطلاق بذلك؟

- قول الزوج لزوجته: «يا مطلّقة» بتشديد اللام» يقع به الطلاق على المذاهب الأربعة (الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة)، بيد أن المالكية يختلفون مع بقية المذاهب في حالة ما إذا كان الزوج لم يرد بهذا اللفظ الطلاق فلا يوقعونه، وأما إذا أراده فيقع، أما الجمهور (الحنفية والشافعية والحنابلة) فيرون وقوع الطلاق بهذا اللفظ، سواء قصد صاحبه الطلاق أم لا.

وتتصور الحالة التي رأى المالكية فيها عدم وقوع الطلاق إذا لم ينوه، كأن كانت الزوجة متزوجة من زوج آخر قبل هذا الزواج ثم طلقت، أو كان هذا الزوج نفسه طلقها قبل، فيقول: إنما قصدت بقولي هذا وصفها بما كان فيصدق في هذا ديانة، كما يتصور أيضاً إذا ما قال: أردت وصفها بالمطلقة تشبيهاً لها بسبب بذاءة لسانها مثلاً، أو في شدة تبذلها، أو نحو ذلك، فيصدق أيضاً في هذا.■

وروى البخاري عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال: «أطعموا الطعام، وعودوا المريض وفكوا العاني».

وروى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يابن آدم مرضتُ فلم تعدني، قال: يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال أما علمت: أن عبدي فلان مرض فلم تعده، أما علمت أنك لوعدته لوجدتني عنده...» إلى آخر الحديث.

وقال ﷺ: «إن المسلم إذا عاد المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع»، قيل: يا رسول الله، وما خرفة الجنة؟ قال: «جناها» يعني: ما يجنى من الثمر.

فعليك بزيارة أخيك وأن تسامحه، فقد يكون مرضه هذا هو مرض الموت.■

الإجابة للشيخ سلطان العمري

قبول العبادات

• كيف أعرف أن العبادة التي أديتها قد قبلها الله تعالى؟

قبل البدء في العبادة:

- إخلاص العمل لله قبل البداية فيه.
- الحرص على اتباع هدي الرسول في العمل.
- مجاهدة النفس على إتقان العمل.
- البعد عن العوامل التي تجعلك تمل من العبادة.
- اختيار من يعينك على أداء العبادة.
- القراءة في الأحكام والآداب المهمة في تلك العبادة.

أثناء العبادة:

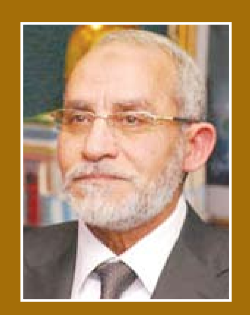
- مجاهدة النفس على الوساوس الطارئة أثناء العبادة.
- تذكر فضل العبادة وأنت في أثناء العبادة.

بعد الفراغ من العبادة:

- استشعار التقصير في العبادة وعدم الاعتبار بها والافتخار بها.
- اليقين الكامل أن الذي اختارك للعبادة هو الله تعالى.
- اليقين الكامل أن الذي وفقك للعبادة هو الله تعالى.
- نسيان العبادة وعدم تذكرها.
- الاستغفار بعد العبادة.
- الدعاء بأن يقبلها الله تعالى.
- محاسبة النفس على أي خلل كان في العبادة، والعزيمة على ألا يتكرر ذلك في العبادات القادمة.■



دروس تربوية في آيات القرآن الكريم ٢



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

الجانب التربوي يؤكد المهمة الأولى والأساسية التي نزل من أجلها القرآن الكريم؛ ليصنع الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والأمة المسلمة على عين الله عز وجل، وذلك بالتزام القرآن والسنّة اللذيْن إن تمسكنا بهما لن نضل بعد رسول الله أبداً، ومع خواطر تربوية متفرقة حول بعض آيات الكتاب الكريم المعجز.



قال تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) ﴾(آل عمران)، في هذه الآية معجزة تربوية تلخص طريق تحقيق الرغبات التي تتمناها في دنياك، لقد طلب سيدنا زكريا - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - من ربه ولداً يكون وارثاً للنبوة رغم علمه بشيخوخته، وعدم قدرة زوجته على الإنجاب، واعترافه بهذا، ولكن ما جعله يطمع فيما عند الله - وما ذلك على الله بعزيز - هو أنه رأى رزق الله لمريم بعينه، بغير حساب وبلا أسباب، لكن الأعجب أنه - بعد أن سأل ربَّه وألحَّ في الطلب - ذهب إلى المحراب ليصلي، فلِمَ لَمْ تنتظر الملائكة بالبشرى حتى يصلي لتخبره؟

﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ.. ﴾

إن الدرس في حالة صلاته أبلغ، والتربية هنا أوقع وأنفع لأمثالنا، فاشغل نفسك برضا ربك، وعبادة ربك يُعطك أفضل ما يعطي السائلين، كما ورد في الحديث القدسي: «من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين» (رواه البخاري في التاريخ، والبزار في المسند، وقال ابن حجر: حديث حسن)؛ لأنك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

أنت ونفسك وهواك

إن سيطرتك على نفسك وشهواتها، وهواك ورغباتك، تجعل منك حكماً رشيداً على كل هؤلاء، كي تقودهم ولا يقودونك؛ لذلك انظر إلى قول الله عز وجل: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) ﴾ (الشمس).

إن الآيات توضح أن عجلة القيادة بيدك؛ لأن الجزاء في النهاية سينال الجميع أنت ونفسك وروحك وبدنك، فلا تجعل أي طرف تحت ولايتك يتسبب في عقابك، مثل طفلك الصغير الذي يريد أن يلهو بإشعال عود ثقاب، ويريد أن يوقد موقد الغاز، ويحاول عدة محاولات بإلحاح، وهو سعيد بتكرار التجربة، ومفتاح الغاز ينساب منه الخطر، فهل يعقل أن تشاركه هذا التهور؟ أو حتى تكتفي بموقف المتفرج وأنت تدرك أن الحريق في النهاية سيأتي على كل ما في البيت من أشخاص وممتلكات؟ فاشحن النفس بشحنات الخير والطاعة المتتالية لتزكيتها وتطهيرها، فتجني الفلاح ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾، ولا تدس فيها الخبث مرةً بعد مرة فتجني الخيبة ﴿ وَقَدْ خَابَ ﴾(الشمس:١٠)، وانْهَ نفسك عن الهوى، واستحضر وقفتك بين يدي الله، لتكون ممن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى؛ ليتحقق لك وعد الله، فإن الجنة هي المأوى.

إن الله اشترى.. فهل تبيع؟

عجيب أن تكون أنفساً هو خالقها، وأموالاً هو رازقها وعَلِم منا بخلاً فاشتراها منا ووعدنا بها الجنة.

إن الآية توصلك إلى نهاية القضية (بيع النفس والمال)، ولكن هذا ليس إلا من المؤمن، أي المصدق بوعد الله، وكل ما ستتعرض له في هذه الدنيا، إنما هو أقساط البيع لأجزاء من النفس والمال، إلى أن يتم إنهاء الصفقة، ويتم تسليم كل النفس وكل المال، لتعود الأمور إلى صاحب الأمر، وتصرخ من أعماق قلبك، ربح البيع ربح البيع.. وإياك أخي المؤمن أن تساوم في البيع، لتحاول الإبقاء على جزء من الصفقة، فإن الله عز وجل - أغنى الشركاء عن الشرك، وإذا أردت أن يوفيك ربك ويجزل لك العطاء، فأوفِ بعهدك مع الله، فما لنا إن وفينا يا



شغل النفس برضا الله عز وجل وعبادته يُعطيك أفضل ما يعطي السائلين كما حدث مع زكريا عليه السلام

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

رسول الله؟ قال: «الجنة»..
وكل مشكلاتنا على الطريق، وانحرافاتنا عنه، ترجع إلى غياب هذه الحقيقة الناصعة: إن من باع نفسه وماله لله، سيتم إنفاذ البيع له في موعده المقرر، ومن يرفض البيع، سيؤخذ منه رغم أنفه في نفس موعده المقرر، ولا حسنة له، بل عليه وزر نكث العهد.. ويحضرني المثل العامي: «إن صبرتم أجرتم وأمر الله نافذ، وإن ما صبرتم كفرتم وأمر الله نافذ».

ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟

أخي المؤمن الموقن بأن ما عند الله أوثق مما في يديك، إن الله يخاطبك، بل يخاطبنا جميعاً في صورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿...أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢)﴾(النور)، في موقف لا يتحمله إلا أولو العزم، أن تُتهم ابنته الشّريفة العفيفة أم المؤمنين، من رجل هو من قرابته وينفق عليه، فلا أقل من أن يقطع عنه المال الذي كان يعطيه له، فهو لا يستحقه، لأنه يقول غير الحق، وناكر للجميل، فيُعاتبه ربه ويرغبه في الاستمرار في الإنفاق على مسطح المشارك في حديث الإفك، أما فعله فحسابه وعقابه شيء، وأجرك من الإنفاق عليه شيء آخر.

احرص على نيل الغفران من الله، واحرص على طلب الجنة، ولو كان هذا على حساب مَن أساؤوا إليك، فهم بإساءتهم مطيتك إلى الجنة.

وأبو بكر نفسه يسبه رجلٌ في مجلس رسول الله ﷺ والرسول لا يتكلم، وأبو بكر لا يرد، فلما بدأ أبو بكر بالرد، قام رسول الله ﷺ من المجلس، ولما سأله أبو بكر مستغرباً أنه لم يقم بينما الرجل يسب أبا بكر، بينما قام لما رد أبو بكر، فأخبره رسول الله ﷺ بأن الله قد أوكل ملكين من ملائكته يردان السباب عن أبي بكر، فلما تولى أبو بكر رد السباب حضر الشيطان وانصرف الملك، وما كان لرسول الله ﷺ أن يجلس في مجلسٍ فيه شيطان.

الوسطاء يمتنعون

فاجعل أخي تعاملك مع الله مباشرةً والوسطاء يمتنعون، ألا تحب أن يغفر الله لك..؟ قل: بلى.



لو علمنا يا أخي أن التعامل المباشر مع الله عز وجل وعدم الانشغال بالأسباب عن المسبب، يجعلك تغترف الخير من منابع الخير، ولا يكون فيما تلقاه سوء أبداً، ش يا أخي في رحاب من بيده الخير، والدعاء المأثور علمك أن تقول: «الخير كله بيديك، والشر ليس إليك»، ورب الخير لا يأتي إلا بالخير؛ لذلك كانت المقابلة العجيبة في قول الله - عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١)﴾(الحج).

أي أن كل ما يصيبنا مما نظن أنه شر نكرهه، ينقلب إلى خير لو تقبلناه من الله عز وجل، يتحول الصبر عليه إلى أجر جزيل، والرضا به إلى عطاء أجزل: «اعبد الله- عز وجل - على الرضا، فإن لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير»..

«إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، فإن صبر اصطفاه، فإن رضي اجتباه».

درجات من القرب في مقابل درجات الحب يأتي من المحبوب، لذلك كان الحديث النبوي الشريف واضحاً في أن هذا الأمر ليس لكل الناس، «ليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه ابن حبان والسيوطي في الجامع الصغير)، تحولت الضراء إلى خير، والسراء له خير أيضاً، فهو رابح على طول الخط، أما غير المؤمن، فالسراء تجعله يغفل عن شكر المنعم فتكون وبالاً عليه، والضراء تجعله يقنط فتكون وبالاً عليه، فكن عند ظن ربك بك، لأن ربك عند حسن ظنك به.

> **شحن النفس بشحنات الخير والطاعة المتتالية يزكيها ويطهرها فتجني النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة**
>
> **التعامل المباشر مع الله عز وجل وعدم الانشغال بالأسباب عن المسبِّب يجلب لك الخير الخالي من أي شائبة**

وفاء الأجر

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧)﴾(آل عمران).

ختام الآية يربي النفس المؤمنة على ألا تنتظر وفاء أجرها في الدنيا، بل تديم عمل الصالحات وهي واثقة في وعد الله، أن ما ينقص منها في الدنيا، ستُوفّاه في الآخرة، وما تتعرض له في الدنيا، ليس هنا مجال القصاص، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل ﴿...وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(آل عمران:١٨٥).

لكن الغريب واللافت للنظر أن هذا قُرنَ بأن الله لا يحب الظالمين، أليس في هذا طمأنة للنفس المؤمنة المبتلاة، بأن الظالمين سيكونون وراء كل انتقاص من حقوقهم، وليس معنى أن يملّك ربك أمرك لعدو الله وعدوك «أم إلى عدو ملكته أمري» أن الله لا يحبك ويحب الظالم الذي ملّكه أمرك، لا، بل هو استدراج للظالمين كي يقعوا فيما يوجب العقوبة المغلظة، «من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب»(رواه البخاري)، فالويل كل الويل لمَن آذى مؤمناً وسلب حقوقه وظلمه، فيوم الحساب عسير، على الكافرين غير يسير.■

لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من العطايا التي غنمها يوم حنين لقريش ولقبائل العرب، ولم يك في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة، حتى قال قائلهم: لقد لقي رسول الله ﷺ قومه!

دروس تربوية من توزيع غنائم «حنين»

«مهارات الاتصال».. الحلقة المفقودة في إدارة الأزمات

د. حمدي شعيب

فدخل عليه سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء. قال: «فأين أنت من ذاك يا سعد؟!»، قال: يا رسول الله، ما أنا إلا من قومي. قال: «فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة». قال: فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة. قال: فجاء رجال من المهاجرين فدخلوا فتركهم، وجاء آخرون فردّهم، فلما اجتمعوا له أتاه سعد، فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «يا معشر الأنصار، مقالة بلغتني عنكم، موجِدَةٌ - أي عتاب - وجدتموها عليّ في أنفسكم، ألَم آتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف بين قلوبكم؟!»، قالوا: بلى، الله ورسوله أَمَنُّ وأفضل، ثم قال: «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟»، قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل، قال ﷺ: «أما والله لو شئتم لقلتم فَلَصَدَقتم ولصُدِّقتم: أتيتنا مكذَّباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم فيّ لعاعة - أي بقلة خضراء ناعمة - من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟! فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار»، فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا (السيرة لابن هشام، ٤/٤٩٨-٤٩٩).

عندما نتأمل هذه الحادثة، يوم توزيع غنائم حنين؛ برؤية إدارية تربوية نجدها تعطينا بعض الدروس التي تهمنا في دراستنا في البحث عن إشكالية كبرى في العمل المؤسسي؛ وهي مهارات الاتصال، أو فن انسياب الحركة أو العملية المعلوماتية.

وكذلك لنتأمل ظاهرة إدارية تربوية ومؤسسية أخطر؛ وهي دور القيادة الوسط في العمل المؤسسي! وذلك من خلال عدة محاور:

المحور الأول: موقف ودور الأفراد

لقد كانت البيئة الصحية الموجودة آنذاك، تسمح للأفراد بعدم الصمت والتعبير عما يدور بالنفوس حول أي تصرف قيادي حتى وإن قام به الحبيب ﷺ المسدد بالوحي؛ وذلك لأن هذه الروح الجماعية المؤسسية يظللها منهج، من أبرز سماته العامة: هي الوضوح والواقعية، فكما يهتم بالظاهر؛ فإنه يراعي أيضاً الباطن، ويحافظ على نقاء السرائر.

فماذا كان موقف الأفراد من القرارات النبوية الشريفة؟

موقف سعد بن عبادة في توزيع غنائم حنين كان مثالاً للقيادة الأمينة في نقل الرأي الجماهيري فوراً إلى القائد العام دون تغيير مما أدى إلى احتواء الأزمة في أسرع وقت ممكن



١- لقد غضبوا في أنفسهم، من غبن القرارات، لأنهم بشر.

٢- أعلنوا رأيهم بحرية، وبصراحة.

٣- التزموا بالتسلسل القيادي؛ فأبلغوا زعيمهم الذي يثقون به، فهو أقرب من يعرفهم.

٤- رأوا من حقهم معرفة أسباب هذا التوزيع، ومراجعة القرارات.

٥- ارتاحت نفوسهم عندما عرفوا مغزى تلك القرارات، ورضوا بها.

المحور الثاني: موقف سعد ممثلاً لدور الوسيط النزيه

١- لقد كان من الرقي أنه استمع لرأيهم.

٢- لم يُجَرِّح رأيهم.

٣- سرعة نقله للمعلومات، فكما يقولون في علم الإدارة: إن من أهم أسباب معوقات التقدم؛ هو سوء الاتصال، أي ضعف عملية أو مهارة انسياب المعلومات أخذاً وعطاء.

وكم من ظلم يقع ليس فقط من جراء الظلم، بل من جراء التوصيل البطيء؛ وهو سبب العدل البطيء!

٤- نزاهته في نقل الرأي كما هو دون تغيير.

وكم من قضايا تضيع من خلال محاولات التجميل في النقل.

٥- لم يحقرهم عند القائد.

وكم من يستغل هذه المواقف؛ كبيئة صالحة للوشاية، ولتعكير الأجواء!

٦- شجاعته في المراجعة وإعلان وقوفه مع رأي قومه.

وكم من يبطن في نفسه الرأي المخالف، وظاهراً ينافق ويداهن من أجل المنزلة والرفعة؛ ولو على حساب حقوق الآخرين!

المحور الثالث: موقف ودور القيادة

١- روعة وانسيابية قنوات الاتصال، وسرعتها؛ أو مهارات الاتصال المؤسسي والفردي!

٢- مراجعة ناقل الرأي لمعرفة موقفه.

٣- عدم غضبه من سماع هذا الرأي المخالف، أو من موقف الوسيط.

٤- سرعة التحقيق.

وكم من مظالم تقع من جراء التسويف وعدم البت، وغياب الحسم!

٥- معرفة الرأي من أصحابه؛ للتأكد من صحته.

٦- السماح لحضور بعض الشهود المحايدين.

٧- عدم السماح بحضور البعض، ممن ليس لهم صلة بالقضية، وذلك حتى لا تتسع دائرة الجدل.

٨- التوضيح الشامل الجامع للقضية، وبيان سبب الإجراءات.

٩- التذكير بنعم الله عليهم، وهي من باب الحقوق والمكاسب التي جنوها.

١٠- التذكير بفضلهم، ودورهم، وهو أخطر علاج لمرض مؤسسي؛ يسمى «ظاهرة بخس أشياء الناس».

١١- بث روح الحرية للاختيار.

فليس هناك وصاية لأحد على أحد، بل هي الحرية، والصراحة والصدق والنزاهة.

ترجيعات.. على أوتار أزماتنا!

وبعد، لقد انتهت الأزمة خلال ساعات، وليست أياماً، وقُتِلَت الفتنة في مهدها، فما هو السر؟ هل يكمن السر في القيادة الحكيمة؟ أم هل يكمن في المناخ الصحي السائد؟! أم يعود إلى شجاعة الأفراد والرعية؟

لاشك - وكما رأينا - أنها كل هذه العوامل مجتمعة؛ ولكن أخطرها وأبرزها هي تلك الحلقة السحرية في فن إدارة الأزمات المؤسسية؛ والتي تمثل «رمّانة ميزان» مهارات الاتصال المؤسسي.

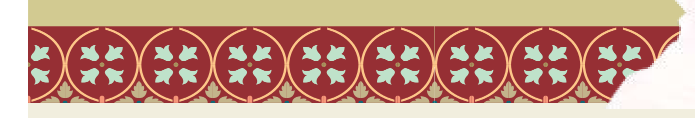
إنها وجود الوسيط النزيه، أو دور القيادة الوسطى.

فكم من «حلقات» افتقدناها في أزماتنا.. ولا «سعد» لها!

وكم من «رمّانات» غابت عن موازيننا.. ولا «سعد» لها!■

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



النضج تجربة

هناك أسئلة تتوارد كثيراً في محيط الدعوة: لماذا نال بعض صغار طلبة العلم، أو صغار الدعاة، شهرة في الأوساط، وقُبلت آراؤهم، واحتفى الناس بدروسهم ومقالاتهم، وغدوا حديث الناس في مجالسهم؟

ودعوني أبدأ بهذه الحكمة العظيمة للإمام ابن الجوزي في الكتاب الذي أتمنى أن يقرأه كل داعية وهو «صيد الخاطر» بتحقيق الشيخ علي الطنطاوي رحمهما الله.

يقول ابن الجوزي: «إخواني اسمعوا نصيحة من قد جرّب وخبر...».

إن الإنسان يمكن أن يجرِّب العمل الإعلامي، فيتمرس فيه مع الأيام، ويحاول الإبداع لأنه يحبه ويهواه، فيغدو مع الأيام إنساناً لامعاً ورقماً صعباً.

وكذلك الإنسان الذي وجد فرصة في التعليم المبكر على يد الشيوخ وأكابر العلماء، وأتيحت له أجواء تربوية ساعدته ليشب على الحفظ والمراجعة، فيغدو مع الأيام إنساناً بارزاً، وعلماً كبيراً.

ومع المجالسة والدربة ينضج الإنسان وهو في سن مبكرة.

لكني في الحقيقة وجدت أن هناك أمراً مهماً آخر لا يلتفت إليه الكثير!

إذ إننا لربما نجد عدداً من الدعاة وجدوا نفس الفرصة الإعلامية والشرعية، ويحملون نفس المواصفات الإبداعية والمؤهلات التقنية والقدرات النفسية والعقلية، ولكنهم مع ذلك ليسوا على نفس مستوى الناجحين من أقرانهم!

فإن كان الأمر في تراكم التجارب التي تنضجهم، فلماذا أفلح قوم، وتعثر آخرون، وكلهم جربوا وتدربوا؟

الحقيقة المهمة التي أود أن أنقلها لكم -إخواني الدعاة- أن النضج لا ينشأ من التجارب المادية فحسب والمؤدية للنجاح، بل إن النضج الأهم هو النضج الإيماني!

فتجربة صغار الدعاة من حسن العلاقة مع الله، والخشية منه، والبعد عن حدود الله (المحارم)، والصدق في التعامل، وبر الوالدين، والسريرة الصالحة، والنية الخالصة، وطول الدعاء، كلها عوامل يمكن أن نسميها تجارب إيمانية مستمرة تحقق النضج الإيماني، الذي يكون سبيلاً للتوفيق والنجاح والرضا من الله.

ألسنا نعلم كلنا أن من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس؟

ألسنا نعلم كلنا أن الله إذا أحب عبداً نادى الملائكة فأحبته، ووضع له القبول في الأرض؟

إذاً ما علينا إلا أن نجتهد في التجارب الإيمانية المحققة النتائج، حتى تنضج، ونستحق عطاء الله.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

ملوك الآخرة (٣٦)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

أوهــام وردود (٢)

ناقشنا في العدد السابق بعض الأوهام والأخطاء التي يعتمد عليها بعض الشباب في استحلال دماء المسلمين، ونكمل في هذا العدد بعض الأوهام الأخرى.

(٣) اغتيال كعب بن الأشرف

يستدل بعض هؤلاء الشباب الذين يستحلون دماء المسلمين بحادثة اغتيال اليهودي كعب بن الأشرف، والتي جاء فيها قول النبي ﷺ: «من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله»، فقام محمد بن مسلمة، فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم». قال: فأذن لي أن أقول شيئاً... الحديث[١].

لقد سئل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله عمن استدل بهذه الحادثة على جواز الاغتيال فقال: «ليس في قصة قتل كعب دليل على جواز الاغتيالات، فإن قتل كعب بن الأشرف كان بأمر الرسول ﷺ، وهو ولي الأمر، وكعب من رعيته بموجب العهد، وقد حصلت منه خيانة للعهد اقتضت جواز قتله كفاً لشره عن المسلمين، ولم يكن قتله بتصرف من آحاد الناس، أو بتصرف جماعة منهم من دون ولي الأمر، كما هو حال الاغتيالات المعروفة اليوم في الساحة، فإن هذه فوضى لا يقرها الإسلام، لما يترتب عليها من المضار العظيمة في حق الإسلام والمسلمين»[٢].

ومن هذا يتبين أن الاستدلال بهذه الحادثة في قتل الأبرياء من المسلمين باطل، حيث إن الحادثة دلت على الأمور التالية:

أ - الأمر بالاغتيال جاء من ولي الأمر، وليس باجتهاد أحد رعيته، ولولا إذن النبي ﷺ لمحمد بن مسلمة بقتل كعب، لما أقدم على ذلك، ودليله قوله: «أتحب أن أقتله».

ب - كعب بن الأشرف خان الأمانة، ونقض العهد الذي بينه وبين الرسول ﷺ، واتفق سراً مع قريش وبقية القبائل لقتال النبي ﷺ، وهجا النبي ﷺ، فاستحق بذلك القتل.

ج - وكعب بن الأشرف كافر بلا خلاف، وإضافة إلى ذلك فهو محارب، بينما الذين يقتلون في الانفجارات مسلمون موحدون، وليسوا بمحاربين.

د - إن قتل كعب بن الأشرف لم يترتب عليه بلاء ومذابح للمسلمين، واضطهاد، وملاحقة، وتضييق، بل حدث في ذلك عزة ومنعة، ولكن المشاهد للاغتيالات الحادثة في هذا الزمان سواء للمعاهدين أو المسلمين في الدولة الإسلامية أو غيرها، وما يترتب على ذلك من محن يدرك أن الأمر مختلف تماماً.

(٤) غلام الأخدود

ويستدلون بجواز قتل أنفسهم وغيرهم بحادثة غلام الأخدود، فقد دل الطاغية على قتل نفسه فقال له: «إنك لست بقاتلي، حتى تفعل ما آمرك به!! قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهماً من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: بسم الله رب الغلام، ثم ارمني، فإنك إن فعلت ذلك، قتلتني.. إلى آخر القصة»[٣]، ونرد على ذلك بالآتي:

أ - الغلام لم يقتل نفسه، ولكنه بيّن للطاغية أنه لن يستطيع قتله إلا بهذه الطريقة، وربما كان ذلك من غلبة الظن في نفسه أنه مقتول لامحالة، فأراد أن يظهر الدين والحق بعد قتله، والله أعلم.. ووقع حقاً كما توقع فدخل الناس في الإسلام كما جاء في سياق القصة.

ب - عندما قتل الغلام لم يقتل معه المسلمون البريئون كما يحدث في زماننا هذا عندما تنفذ العمليات الانتحارية، فيموت العشرات من الأبرياء، بل إن المسلمين قتلهم الطاغية، وليس بسبب مقتل الغلام، قتلهم لأنهم دخلوا الإسلام.

ج - لقد ترتب على مقتل الغلام خير كثير، بدخول الناس كلهم بالإسلام، ولكن أين الخير الذي يترتب على عمليات التفجير التي تقع في الدول الإسلامية وغيرها؟

(٥) يبعثون على نياتهم

ويقول بعضهم: نحن لا نرى قتل المسلمين، ولا نستحل دماءهم، ولكننا لا نستطيع الوصول إلى الكفار المحتلين إلا بقتل المسلمين، فيجوز لنا والحال كذلك من قتل بعض المسلمين ثم إنهم يبعثون على نياتهم، كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم عن الجيش الذي يغزو الكعبة فيخسف الله به في البيداء، والشاهد قول الصحابة رضي الله عنهم عندما سمعوا هذا الحدث: «يا رسول الله! إن الطريق قد يجمع الناس. قال: «نعم، فيهم المستبصر[٤]، والمجبور[٥]، وابن السبيل[٦]، يهلكون مهلكاً واحداً[٧]، ويصدرون مصادر شتى[٨]، يبعثهم الله على نياتهم»[٩].

ونقول: إن هذا الحديث الذي يستدلون به على إباحتهم للدماء البريئة، ليس مطابقاً لما يقومون به من عدة وجوه:

(أ) إن هذا الخسف أمر رباني، وليس بتدبير البشر، كما يفعلون بالتفجير والنسف، والله هو الخالق للبشر، وله الأمر بما يفعل، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وله أن يميت من يشاء ويحيي من يشاء، وليس هذا للبشر، فالقياس بذلك فاسد.

(ب) الله الحكيم سبحانه يعلم ما كان وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، فهو يعلم ما يعقب هذا الخسف.

وله حكمة في كل ما يفعل، فهل يقارن فعل الله وحكمته بفعل البشر؟! وهل حكمة من يقوم بتلك الاغتيالات والانفجارات ظنية أم يقينية؟ فإن قالوا: يقينية، فقد ادعوا علم الغيب. وإن قالوا: ظنية، فكيف تقومون بعمل ظني وتعلمون أنه ستزهق فيه أرواح بريئة تُسألون عن دمائها يوم القيامة؟

هذه بعض وليست كل الأوهام والأدلة الخاطئة التي يستدل بها من أباح قتل الأبرياء من المسلمين والمعاهدين ومن شابههم.. بينما عباد الرحمن يدركون تماماً الضوابط الشرعية في سفك الدماء، ويعلمون حدود ذلك، لذلك يبتعدون أشد البعد عن قتل النفوس البريئة.■

الهوامش

(١) رواه البخاري (فتح الباري ٤٠٣٧ - كتاب المغازي).
(٢) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة ص١٠١.
(٣) القصة كاملة جاءت في حديث مسلم، كتاب الزهد، رقم (٣٠٠٥).
(٤) المستبين لذلك القاصد له عمداً.
(٥) هو المكروه الذي أجبره ولي أمره.
(٦) سالك الطريق وليس منهم.
(٧) أي يقع الهلاك عليهم في الدنيا جميعاً.
(٨) أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم.
(٩) رواه مسلم، كتاب الفتن، رقم (٢٨٨٤).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

سجدنا لاعبين ففزنا.. ألا نسجد جادّين لننتصر؟!!

تابعت مباراة كرة القدم بين المنتخب الوطني المصري ومنتخب غانا، ولا أنكر أنني تفاعلت مع أحداث المباراة، وتمنيت أن تفوز مصر بكأس أفريقيا، ليس تعصُّباً، ولكن تمنيت ذلك جزاء من الله سبحانه وتعالى لفريق الساجدين، وهم مجموعة من اللاعبين الملتزمين المصلين الساجدين الراكعين، حتى شهد لهم من يعايشونهم بأنهم محافظون على صلاة الفجر، ومنضبطون في سلوكياتهم وتصرفاتهم وأخلاقياتهم، وقد شاهدنا ذلك بالفعل على شاشات الفضائيات، وقد حاول كثيرون من منافسيهم استفزازهم فلم يُستفزوا، وكانوا نموذجاً في الحلم والعفو والصفح، وفي الالتزام بالقيم الأخلاقية، فتمنيت أن يفوزوا دعماً لهم وللأخلاق الكريمة، حتى يستفيد من ذلك غيرهم.

ولقد ذكرني فوز هؤلاء الشباب الذي كان ثمرة لالتزامهم وحُسن خلقهم وسجودهم وركوعهم بنصر العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م، يوم أن كان شعار الجيش المصري العظيم «الله أكبر»، فكتب اللهُ النصر لهؤلاء الأبطال، وكانت ملحمة عظيمة تأخذ بالألباب، لا تفسر إلا بأن العبد إذا لجأ إلى الله ربه وأحسن التوكل عليه ورجع إليه وأناب وأخذ بالمتاح من الأسباب.. فإن الله تعالى لابد ناصره ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) ﴾ (الروم).

لقد استعان الشباب بربهم، ورفعوا أيديهم إلى السماء، وأكثروا من الدعاء، وأعطوا صورة مضيئة مشرقة لبلدهم مصر العظيمة، التي ينبغي أن تكون نموذجاً في الخلق الكريم.

ولقد أثار نصر العاشر من رمضان في ذاكرتي ووجداني شجوناً فصُلْتُ وجُلْتُ في مداولة الأيام، وقارنت بين هذا النصر العظيم عام ١٩٧٣م، وبين ما حدث في الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م، حيث غَنّتْ الفنانات ورَدَدْن على مسامع الجند: «قاتلوا يا جنود مصر ونحن معكم»، في ذلك اليوم نسينا أو نُسّينا أننا في معية الله، وخُدع الشعب العظيم عندما علت أصوات تزيِّف الحقائق.. يومها حدثت الكارثة.. تلك دروس مستفادة ينبغي أن نتعلمها، حلوة كانت أم مرة، خيراً كانت أم شراً.

الدروس المستفادة والملاحظات

١- ضجت الفضائيات بالاحتفالات،

ولا تزال تُفرض فرضاً على أعيننا وأسماعنا، وكأن الحياة حَلَتْ فخَلَتْ من جميع قضايا الوطن والأمة، ولم تبق مشكلة واحدة من المشكلات التي تواجه الناس في حياتهم إلا وتم حلها.

تـواضـعَ الـلاعـبـون، غـيـر أن فـريـقـاً من الإعلاميين يدفعونهم قسراً إلى الغرور، ويصرون على ليِّ أعناقهم من كثرة الثناء والشكر!!

لقد جال في نفسي عقد مقارنة بين هذه الفتنة التي أرادها ضعاف النفوس لهذا الشباب الخلوق، وبين قيمة التواضع عند النصر التي ينبغي أن نحرص عليها، وهي قيمة نستمدها من هـدي حبيبنا ﷺ، وإنـي لأرقـب رسولنا الكريم يوم فتح مكة كما وصفته كتب السيرة، حيث ضرب المثل الأعلى في التواضع، إذ دخل مكة مطأطئ الرأس، حتى إن لحيته لتمس رحل ناقته تواضعاً لله وخشوعاً له، وشكراً على نعمة النصر، فلم يدخل - وهو الظافر المنتصر - دخول المنتشي الفخور المتجبر، وإنما دخل دخول تواضع وشكر وعفو.

٢- صلاة الشكر وحفلات الغناء:

لما فتح رسول الله ﷺ مكة دخل دار أم هانئ بنت أبي طالب، فاغتسل وصلى ثماني ركعات في بيتها، وكان الوقت آنذاك وقت الضحى، فظنها الناس صلاة الضحى، وإنما هذه - كما ورد في الرحيق المختوم - صلاة الفتح.

فكيف احتفلنا بالفوز نحن؟ لقد أقيمت الحفلات الصاخبة، التي لا تراعى فيها حدود الله تعالى!! وبدلاً من أن نسبح ربنا ونشكره بهيئة تليق بجلاله عربدنا وعصيناه!!

٣- تقوى الله سر النجاة والفلاح:

يقول الله عز وجل: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق). إن تقوى الله عز وجل - ينبغي أن تكون ديدن المؤمن في كل أقواله وأفعاله، التي بها يسعى إلى السعادة والفوز برضوان الله تعالى، فتنطق تصرفاته بهذه التقوى، كما يقول الشاعر:

وبحثت عن سر السعادة جاهداً
فوجدت هذا السر في تقواك
فلْيَرْض عني الناس أو فليسخطوا
أنا لم أعد أسعى لغير رضاك

٤- شتان بين الاحتفالين:

كاتب هذا المقال عاصر حرب أكتوبر، وكان عمره آنذاك ستة عشر عاماً، إنه يوم النصر الذي لن يُنسى، لأنه يذكرني بذكرى عظيمة، ويؤكد أن الله تعالى يدافع عن المؤمنين إذا أطاعوه وأنابوا إليه، كما أكد هذا النصر كفاءة المقاتل المصري؛ حيث خاضت القوات المسلحة المصرية تلك الملحمة بأداء يأخذ بالألباب، وببسالة مدهشة، وشجاعة عجيبة.

كلا الفوزين أدخل على قلوبنا الفرحة، ولكن شتان بين النصرين؛ نصر يأتي بعد إعداد وقتال ضد عدو متجبر اغتصب الأرض وبغى، وبين مباراة كرة قدم إن لم نفز فيها اليوم فربما نفوز غداً.

إن حرب أكتوبر لم تحرر الأرض فحسب، بل كانت شهادة عملية أقنعت العالم بتاريخ هذا البلد العظيم وزلزلت العدو، وأوجدت فيه حالة من التوتر والقلق، حتى قال رئيس أركان الجيش لديهم: «لابد أن يبذل الجيش كل ما بوسعه لتجنب ما حدث في عام ١٩٧٣م».

بيد أنني كمعاصر لحرب أكتوبر ١٩٧٣م لا أذكر أنني شاهدت احتفالات بنصر أكتوبر كتلك التي شاهدتها في الفوز بكأس أفريقيا.

فرحنا لمصر، وفرح لها العرب والمسلمون بعد أن حصلت على كأس أفريقيا سبع مرات، وكان الفوز هذا العام هو السابع والثالث على التوالي.. فمتى نفرح بمصر واستعادتها لمكانتها؟ متى نفرح بمصر المتقدمة صناعياً واقتصادياً وصحياً واجتماعياً وفي شتى المجالات، لقد سجدنا لاعبين ففزنا، فمتى سنسجد جادّين لنتقدم ونرتقي وننتصر؟!! ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) ﴾ (الإسراء).■

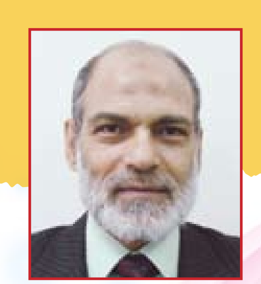
(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



مشكلتي

أنا ربة منزل شابة في مقتبل العمر في العقد الثالث، رزقني الله سبحانه وتعالى بزوج وطفلين، ولقد مرَّ على زواجي حوالي خمس سنوات، وهو لله الحمد متفوق ومتفان في عمله.. وهنا تكمن المشكلة، فهذا المنصب الذي يشغله زوجي بجدارة أفتخر به في كل المجالس، ولكنه يستحوذ على كل وقته تقريباً.

الأبوة الحقة



د. يحيى عثمان (*)



فرغم أنني كثيراً ما أخرج معه بمفردنا، إلا أن علاقته بطفله الكبير ليست بالعلاقة السوية التي تتمناها أي أم، خاصة أنه في الرابعة من عمره، ويدرك حجم انشغال والده عنه، فأحاول التعويض عن نقص الاهتمام من والده رغم ما يغدق عليه من هدايا وملابس و.... ولكن ليست هذه كل ما يحتاجه الابن من والده في أي مرحلة عمرية، ولأننا نسكن مباشرة بجوار بعض أقاربنا فإن ابني الأكبر متعلق جداً بهؤلاء الأقارب ولا يطيق البعد عنهم، وأخشى أن يزداد الانفصال النفسي بين ابني ووالده وأدرك ما سوف يشعر به ابني كلما تقدم به العمر في مرحلة الصبا ثم الشباب وهكذا.

ولقد حاولت مراراً وتكراراً أن ألفت نظر زوجي إلى خطورة هذه العلاقة وأهميتها في تنشئة الابن التنشئة السوية،

ولكن هيهات، فرغم أن زوجي يسمع لكنه للأسف ينشغل بعمله ويستمتع به أكثر من متعته بالجلوس مع ابنه، رغم أن هذا الابن - كما أراه ويراه الكثيرون - ناضج وذو شخصية رائعة، وسيكون إن شاء الله - إذا أحسنت تربيته - خير صديق ورفيق لوالده، وسيشاركه حتى مناقشاته في عمله إن شاء الله، وهذا حدسي بذلك الابن.

فأرجو أن تدلني على منهج عملي لإصلاح وحل هذه المشكلة، وجزاكم الله خيراً.

التحليل

هذه المشكلة عامة، وتكاد تكون سمة لمعظم الأسر في عصرنا هذا، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب، منها الاقتصادية نتيجة لكثرة المتطلبات، وقلة فرص العمل، ولهذا يتفانى الآباء معظم اليوم لتوفير أسباب الرفاهية التي أصبحت عند كثير من الأسر مطلباً ملحاً في كل الحاجات الإنسانية.

ومنها أسباب اجتماعية، فرغم أنه لا يمكن لأي إنسان أن يشغل أي وظيفة إلا بحصوله على المؤهلات والخبرات المناسبة إلا أن معظم الوظائف الاجتماعية كالأمومة والأبوة والزوجية تمارس بالتجربة والخطأ.

أيضاً الخصائص النفسية للجيل الحديث تتطلب معارف ومهارات عالية من الوالدين، نظراً للانفتاح التقني من خلال الفضائيات وأجهزة الكمبيوتر المنزلية التي تعرفوا عليها من سن سنتين وما قبلها.

أيضاً قد تكون هناك أسباب تاريخية نتيجة نشأة الوالدين، واعتقادهما أن ما صلحت به تربيتهم يمكن أن تصلح به ذريتهم.

وقد تكون لأسباب شخصية، فقد يجد الأب ذاته في نجاحاته العملية والإشادة الوظيفية، ويطغى ذلك على كل أدواره الاجتماعية.

وهناك أسباب عديدة أخرى قد تسبب المشكلة التي أثارتها هذه الابنة.

خطورة المشكلة

نقول دائماً: «استثمر في أولادك قبل أن تستثمر لأولادك»، بمعنى أن الساعات التي يقضيها الوالدان في تربية أبنائهما من خلال الصحبة واللعب والحوار هي الاستثمار الأول لهما ولأولادهما.

كما يحتاج الأبناء إلى النمو الجسدي بالتغذية والرعاية الصحية والنمو الروحي والنمو العقلي، وقد نعهد بكل هذه الأدوار عند انشغالنا إلى الآخرين، وفي المقابل يحتاج الطفل أيضاً إلى النمو الوجداني الذي لا يمكن أن نوكله إلى آخرين للقيام به.

وتشير الدراسات إلى أنه رغم احتياج الإنسان عبر مراحل عمره إلى النمو الوجداني إلا أن المفاهيم والقيم عن التفاعل الوجداني الذاتي ومع الآخرين يتم تأصيلها عبر السنوات الأولى من عمر الإنسان خاصة ما قبل سن المدرسة.

إن أي اضطراب في علاقة الطفل بوالديه في هذه المرحلة يؤثر سلباً على أوجه نموه الثلاثة الأخرى، وقد يؤدي اضطرابها

(*) مستشار التنمية الأسرية



إلى الجنوح في تعويضها.

وقد قيل: إننا نحتاج لكلمة حب لنحيا ولمسة حنان لنتميز، وحضن دافئ للتواصل؛ لذا فإن الدور الأساس للوالدين خاصة في مرحلة الطفولة هو الحرص على النمو الوجداني المتوازن للأبناء، وهذا لا يتم من خلال العطاء المادي فقط رغم أهميته ولكن بالتواصل الكامل مع الأبناء.

إن أنجح الأساليب التربوية يتم من خلال التلقي أثناء اللعب والمرح، فرغم أعباء الرسالة النبوية وقيادة الأمة وحمل هموم هداية الإنسانية إلا أنها لم تشغل الرسول ﷺ من أن يعطي بسخاء عاطفة الأبوة لبناته رضوان الله عليهن وكذا لأحفاده، فكان يضع ظهره للحسن والحسين ويقول: «نعم الجمل جملكما».

قد يتخيل الوالدان أن انشغال الوالد قد يعوضه تفرغ الأم وهذا خطأ كبير، فالنمو الوجداني المتوازن يحتاج مشاعر الأمومة والأبوة معاً، وثبت أن ارتباط الولد بأمه عوضاً عن أبيه قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية تؤدي إلى اضطرابات سلوكية في مراحل الصبا وبدايات المراهقة.

عندما يشتكي لي أحد الأصدقاء من أن ابنه الشاب أو المراهق يعزف عن صحبته إلى صحبة أصدقائه الذين يعلمون عنه أكثر مما يعلم هو، وأن هناك فجوة نفسية بينهما، وأن دوره فقط الدعم المالي له. أقول له: إن ذلك نتيجة طبيعية لخطأ ارتكبته خلال سنوات طفولته، ويبرر ذلك للأسف أنه كان يبني مستقبله.

إن التربية من خلال المثل والقدوة لا تتأتى إلا من خلال المصاحبة، إن صناعة الغد أمانة هذا الجيل في تنشئة الجيل القادم، حيث يروى أن امرأة ذهبت بولدها إلى أحد الشيوخ، وطلبت منه أن يربيه ليصبح مثل محمد الفاتح، فسألها عن عمره، فقالت: بلغ الخامسة، فرد عليها: لقد فات الأوان.

العلاج

يجب عليك أيها الأب الحبيب أن توظف علاقتك الطيبة بزوجتك، كما أشادت بك وتميزك في عملك وكل معارفك وخبراتك بإخلاص النية لله لإعانتك على حسن تربية أبنائك وعدم الخلط بين الأولويات، فلا بد أن يكون لابنك الحق في أن تقضي معه يومياً من ساعة إلى ساعتين على الأقل، بمشاركته ألعابه، والحوار معه، والإجابة على كل استفساراته، وهناك العديد من الكتب القيمة والقنوات الفضائية وصفحات الإنترنت التي تحتوي على كنوز وخبرات في تربية الأولاد، وعلى كيفية استخدام الحاسوب المناسب لعمر الابن، كما أن صحبتك معه للمسجد على الأقل في صلاة العشاء ليس فقط لتعويده على الصلاة وقيمتها في حياة المسلم ولكن تكسبه الثقة في نفسه عندما يصلي مع الرجال ويغشى مجتمعاتهم، أما عطلة نهاية الأسبوع فلا بد أن يكون له يوم كامل خارج المنزل، ويشعر أن هذا اليوم من أجله هو.

والحرص كل الحرص ما لم يكون هناك عائق على ذلك، ولابد من الاهتمام إذا كان العمل اليومي لك أيها الأب يستغرق كل يومك أن تتصل بابنك أثناء وقت العمل وتنصت له وتسمع منه وتعطيه الإحساس الكامل، أنك معه هذه الدقائق وتسمعه أنك مشتاق لرؤيته وأن تأخذه في حضنك، وتدريجياً يتعود الابن على هذه المكالمة، ومطلوب من الأم أن تعود الابن على السؤال عن والده بالمثل أثناء الدوام... وهكذا.

إن شعور الابن باهتمام من جانب والده يجذبه إليه، ويتم ذلك من خلال نظرات الود والتقدير التي يبثها الأب له من خلال الإنصات والاهتمام لحديثه، وعدم إهماله لحدوث أي عارض، وإن كان فيعتذر له.

إن محاولة إشراكه في الحياة الأسرية من خلال سؤاله عن رأيه في المكان الذي يود زيارته في نهاية الأسبوع، أو دعوة الأسرة التي يعرف أبناءها، واختيار نوع الطعام الذي سيتناولونه، إن كثيراً من اللمسات التربوية التي قد تفعلها الأسرة تساهم وتؤسس علاقة الارتباط الحميمة بين الطفل وأسرته عندما يشب إلى دور الصبا والشباب تظهر آثارها من خلال انتمائه الأسري، وحرصه على تمام الوئام مع والديه: ﴿ ... رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾(الفرقان).■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

لن أفصح عن عمري، ولكن بالتأكيد ستعرفونه عندما أفصح عن هواياتي في المرحلة المتوسطة من عمري، وخاصة من عاش الفترة التي كانت فيها هواية جمع الطوابع وقراءة الروايات وتطريز المفارش والوسائد من الهوايات السائدة، وكانت هواية جمع الطوابع لا تقتصر على فئة معينة من هواة جمع العملات والطوابع النادرة، بل كانت هواية نمارسها ونحن على مقاعد الدراسة؛ حيث كنا نتبادل تلك الطوابع مع بعضنا بعضاً.

تكسر روتين الحياة وتجدد تفكيرنا..

الهواية وأثرها في حياتنا

تيسير الزايد (*)

وكم حملتنا تلك الأوراق الصغيرة لبلاد حول العالم اكتشفناها، وشعوب تعرفنا عليها، وتاريخ قرأناه، وسافرنا ونحن نمسك بأيدينا الكتب لـ«ثمانين يوماً حول العالم»، وتعرفنا على «أغرب شعوب العالم» روايات باللغة الفصحى وروايات مترجمة جعلتنا نتفوق في مادة اللغة العربية، أما مفارشنا ولوحاتنا فمازالت معلقة صامدة على جدران منازل الأقرباء بل في منازلنا نحن عندما أصبحت لنا أسر خاصة بنا، كان للهواية مكانة مهمة في حياتنا، بل كانت من الأسئلة الأولى التي كنا نسألها لبعضنا في بداية التعرف على صديقة جديدة.

اختلف الزمان وانقرضت هوايات وظهرت هوايات جديدة تبناها أبناؤنا، وتبقى الهواية ذلك النشاط الذي نحب أن نقوم به لبعض الوقت ونحلق فيه خارج سرب أعمالنا اليومية الروتينية، ونشعر أنه يضيف شيئاً خاصاً لحياتنا، تلك الحياة التي قد نضطر أن نقوم فيها بأعمال رغماً عنا، فنحن قد ندرس مواد دراسية لا نحبها، أو نمتهن أعمالاً لمجرد التكسب أو بسبب أنه ليس لنا خيار آخر، وتأتي الهواية كما يوصي بها الاختصاصيون النفسيون لتكون العلاج لبعض أمراض العصر من توتر وقلق واكتئاب أو إحباط.

هناك الكثير من الهوايات المعروفة: كالقراءة، والكتابة، والرسم، والطهي، والرياضة، وهناك هوايات قد تكلف الكثير من المال بل تحتاج إلى ثروة مثل جمع السيارات الكلاسيكية، وهناك هوايات قد تدرّ على أصحابها المال، وهناك هوايات غريبة كجمع الحشرات والحيوانات الغريبة أو السفر إلى أماكن نائية، ومهما كانت الهواية فهي لها أثر إيجابي على حياة صاحبها ما دامت في حدود الإمكانات والمعقول والمشروع.

أهمية الهواية

١- هي وسيلة لقضاء بعض الوقت الذي قد نهمله في أمر مفيد ومحبب لنا.

٢- هي وسيلة لكسر روتين الحياة؛ مما يجدد طريقة التفكير ويشعر العقل بالانتعاش ويزيد الابتكار والإبداع.

٣- الهواية وسيلة من وسائل تقليل ضغوط الحياة وعلاج القلق؛ فبدلاً من التركيز على المشاعر السلبية التي قد يسببها القلق أو شواغل الحياة؛ يتم تحويل التفكير لشيء آخر أكثر إيجابية أثناء القيام بهواية معينة؛ مما يريح الدماغ من التفكير لفترة معينة ليعود مرة أخرى أكثر وعياً وإبصاراً.

٤- الهواية فرصة لتعلم شيء جديد، ويفتح الأبواب أمامنا للبحث عن معلومات جديدة مما يزيد تجاربنا ويعمق مداركنا.

٥- «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل»، فقد تكون الهواية وسيلة من وسائل شغل العقل بما هو مفيد، فلا يكون هناك فرصة للانشغال بما لا يفيد.

٦- الهواية فرصة لتوسعة دائرة الأصدقاء وخاصة من لهم نفس الهواية.

٧- قد تكون الهواية مفيدة جداً وخاصة لكبار السن والمتقاعدين؛ حيث إنها تفتح لهم المجال للتعرف على أشخاص جدد، وتشغل وقتهم وتشعرهم بامتداد حياتهم الماضية، وتنسيهم الآلام التي قد تصيبهم نتيجة التقدم في العمر.

٨- الهواية فرصة لانطلاق المشاعر

(*) كاتبة كويتية

والأفكار، وهذا في حد ذاته فرصة للإبداع والابتكار.

٩- قد تكون الهواية مصدراً إضافياً للدخل، وهذا يعتمد على نوع الهواية ورغبة الشخص ذاته.

هناك وسائل كثيرة للتعامل مع القلق والضغوط، ومن تلك الوسائل ممارسة بعض الهوايات، والتي منها:

١- «البستنة»: الغرس والتعامل مع المزروعات قد يكون سبباً للتخلص من التوتر؛ لأنك تمارسها في الهواء الطلق وتحت أشعة الشمس، كما إنها فرصة للتفكير والبحث عن أنواع المزروعات المختلفة وتوزيعها في المنطقة المخصصة، وتشعرك بالسعادة عندما تحصد ما غرست.

٢- التصوير: هواية تجعلك ترى العالم بشكل مختلف وخاصة عندما تلتقط صوراً لمخلوقات الله التي تحيط بك، وتكتشف الجمال والإبداع الذي تحتويه، وعندما تكون لك مجموعتك الخاصة بك سيكون لك ما تشارك به الآخرين وتتحدث عنه معهم.

٣- كتابة تاريخ العائلة وجمع صورها القديمة: هي فرصتك للتعرف على عائلتك الممتدة والتعرف على نقاط قوتها وتاريخها، كما أنها فرصة للتقرب من أفرادها والتحدث معهم وتقوية علاقتك بهم، بل قد تكون بداية لاجتماعات عائلية تحفها المودة والمحبة.



الهواية تعدُّ فرصة للإبداع والابتكار ومصدراً إضافياً للدخل.. مما يزيد تجاربنا ويعمق مداركنا

٤- تربية الأسماك: لقد وجد أن تربية الأسماك وخاصة تلك التي تحتاج إلى الماء المالح يؤدي إلى التقليل من ارتفاع ضغط الدم وتقليل التوتر، فالاعتناء بتلك المخلوقات الصغيرة والاهتمام بها يعطيك الفرصة للتعرف والاقتراب منها، ويفتح أمامك الباب لزيادة الاطلاع والتخصص في هذا المجال من أجل المحافظة عليها وتوفير البيئة المناسبة لها.

٥- الأعمال اليدوية: سواء التطريز، أو الحياكة، أو الخزف، أو النجارة، أو السيراميك، أو الرسم؛ كلها أعمال تشغل التفكير لفترة معينة؛ مما يجعلك تعود لمشكلتك أكثر انتعاشاً وإشراقاً، ويجعلك أقدر على التعامل معها.

٦- الكتابة: سواء الكتابة في المذكرة الشخصية أو الكتابة للآخرين، فهي وسيلة جيدة لتخفيف التوتر والقلق؛ حيث تنقل أفكارك على الورق فتراها أمامك؛ مما يسهل عليك رؤيتها بوضوح، وهي أيضاً فرصة لمشاركة الآخرين الأفكار والآراء.

أهميتها للصغار

ممارسة هواية معينة أمر مهم للصغار، فهي وسيلة لقضاء الوقت بدلاً من قضائه مع أصدقاء قد لا يكونون بمستوى طموح الأهل، وهي فرصة لتفريغ الطاقات المخزنة، وهي فرصة أيضاً لصقل الإبداع، والهواية فرصة لأن يضع الطفل بعضاً من مصروفه الشخصي في شراء احتياجات هوايته بدلاً من شراء ما لا يفيده.

يجب أن نمنح الصغار اختيار هواياتهم عن طريق التجربة، ولكن يجب علينا المراقبة والتوجيه عن بُعد، ونصحح المسار عن طريق التحدث عن هوايات مختلفة مفيدة دون النقد أو التجريح.

من المهم أن نشجع الأبناء على ممارسة هواياتهم عن طريق المساهمة في توفير بعض ما يحتاجونه، والاستماع لهم عندما يتحدثون عن أنشطتهم وهواياتهم، حتى ولو كان أمراً بسيطاً كجمع القواقع، أما إذا مارست نفس الهواية فأنت بذلك تقوي علاقتك بهم وتفتح قناة جديدة للحوار والتفاهم معهم.

عندما يكبر الصغار ويدخلون عالم المراهقة تصبح الهواية أكثر أهمية، فهي تعلمهم التركيز والبحث ووضع الأهداف وتحقيق الإنجازات، وعن طريق الهواية يصبح الابن أكثر تعرفاً على ثقافات الشعوب والعلاقات الإنسانية والأعمال التكنولوجية، وذلك حسب الهواية التي يحب أن يمارسها، حاول أن تشجع ابنك على مغادرة مقعده أمام الحاسب الآلي وممارسة هواية لكي يكتشف العالم من حوله، وأشعره بأهمية ما يقوم به من أجل مستقبل أفضل.

اهتمامك بهوايات صغارك يجعلهم يدخلون عالم الكبار ولديهم مشاعر إيجابية نحو أنفسهم، ونحو ما اختاروه بأنفسهم لقضاء أوقات فراغهم والتخلص من توترهم وقلقهم.

أن نمنح أنفسنا وقتاً خاصاً بها أمر مهم سواء قضيناه في خلوة مع النفس أو في ممارسة هواية معينة، فهذا من شأنه أن يعيد لنا الحيوية ويجعلنا في صحة نفسية أفضل.■

تربية الأولاد ومشكلاتهم
أرسل أسئلتك واستفساراتك على:
myusrah@yahoo.com

علاج للسرطان يتفادى جهاز المناعة

تبدأ هذا العام (٢٠١٠م) أولى التجارب السريرية الرائدة لعلاج يستهدف السرطان بما يعرف بـ«قنبلة ذكية خفية» باستخدام تقنية النانو.

وتبشر هذه التقنية، التي تستهدف خلايا الأورام بينما تتفادى جهاز المناعة للإنسان، باستخدام جرعات أكبر وأكثر فعالية من عقاقير السرطانات، في حين تجنب المرضى في الوقت نفسه كثيراً من الأعراض الجانبية الكئيبة للعلاج الكيميائي.

وأشارت الدراسات إلى أن العلاج يمكن أن يقلل الأورام إلى درجة التلاشي، بينما يمكن تحمله على نحو أفضل من علاجات السرطان التقليدية، وإذا نجحت التجربة التي ستشمل نحو ٢٥ مريضاً فإنها يمكن أن تقود إلى إجازة الدواء خلال خمس سنوات.

ورغم أن العلاج كان قد صمم أصلاً لسرطان البروستاتا، فإنه من المتوقع أن يكون فعالاً ضد أورام الأنسجة الأخرى مثل أشكال سرطان الثدي والرئة والمخ، وقد يتم ضم المرضى أصحاب بعض هذه الأمراض، بالإضافة إلى سرطان البروستاتا، إلى التجربة الأولى.

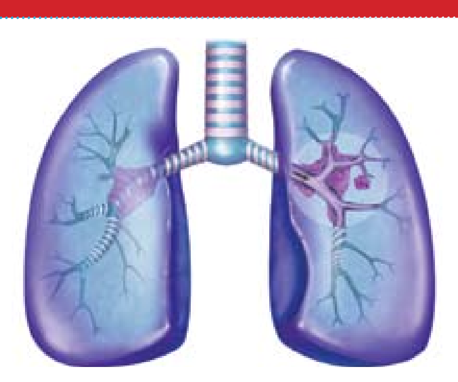
ومن المتوقع أن تكون هذه التقنية ملائمة أيضاً لاستخدام الأدوية في علاج حالات أخرى وكذلك في العلاج الكيميائي.■

مضغ اللبان بدون سكر يساعد الطلبة على التركيز

اكتشف فريق من الباحثين الأمريكيين أن الطلاب الذين يمضغون اللبان أثناء تأدية واجباتهم المدرسية يحصلون على درجات أفضل من غيرهم خاصة في مادة الحساب.

أجرى باحثون دراساتهم على مجموعة مختلفة من طلاب المدارس الذين تعودوا على مضغ اللبان بدون سكر أثناء عملية الاستذكار؛ فتبين أن مضغ اللبان يحسن من نتائج الخصائص الفكرية لدى الطلاب.■

أول خريطة جينية لسرطاني الجلد والرئة



تعرف العلماء في بريطانيا على جميع التغيرات في خلايا سرطاني الجلد والرئة، اللذين يوصفان بأنهما أخطر أنواع السرطان، ليضعوا بذلك أول خرائط جينية مكتملة للسرطان، وأوضحوا أن اكتشافهم يمثل لحظة تحول في فهم المرض.

وتعد هذه الدراسة أول وصف شامل لتحولات خلية الورم، وتكشف عن كل التغيرات الجينية وراء سرطان الجلد وسرطان الرئة.

ورصد العلماء التتابع في كامل شريط الحامض النووي لنسيج الورم ونسيج عادي من مريض بسرطان الجلد ومريض بسرطان الرئة باستخدام تقنية تسمى التتابع المتوازي بصورة مكثفة، وعن طريق المقارنة بين التتابع في خلايا الورم والخلايا السليمة تمكن العلماء من التعرف على كل التغيرات الخاصة بالخلايا السرطانية.

وتضمن سرطان الرئة أكثر من ٢٣ ألف تحور جيني، في حين تضمن سرطان الجلد أكثر من ٣٣ ألف تحور.

دراسة سرطان الرئة تشير إلى أن المدخن يحدث لديه تحور عن كل ١٥ لفافة تبغ يدخنها، وإلى أن الضرر يبدأ من أول نفثة للدخان.

ويتسبب سرطان الرئة في وفاة ما يقرب من مليون شخص في العالم سنوياً و٩٠٪ من هذه الحالات يسببها التدخين.■

عكس ما كان يعتقد.. لا علاقة للركض بالتهاب المفاصل

أكدت دراسة حديثة أنه لا علاقة بين داء التهاب المفاصل والرياضة، خاصة ما تعلق منها بالركض، بل على العكس من ذلك، فإن من شأن رياضة الركض حماية ممارسيها من الإصابة بذلك الداء في وقت لاحق.

كانت دراسات سابقة قد كشفت عن أن الركبة تتعرض لضغط يقدر بثمانية أضعاف وزن المرء؛ في كل خطوة يخطوها المرء أثناء ركضه.

وكشفت الدراسة المطولة الحديثة - التي أجريت على ألف رجل على شكل فئتين إحداهما تمارس رياضة الركض بشكل مكثف عبر أحد النوادي، والأخرى لم تمارس الرياضة لأكثر من ٢١ عاماً، وكان الجميع غير مصابين بداء التهاب المفاصل عند بدء الدراسة - كشفت أن الحالة الصحية لرُكب الرياضيين جيدة؛ مثلها مثل غير الرياضيين.

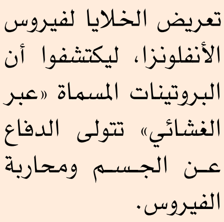


كما لم يجد الباحثون أي فرق في الحالة الصحية لرُكب الرياضيين أنفسهم من حيث مقارنة عدد الكيلومترات التي ركضها كل رياضي بشكل سنوي.■

اكتشاف بروتين مقاوم للأنفلونزا

قال علماء أمريكيون من جامعة هارفارد: إنهم تمكنوا من تحديد بروتين مضاد للفيروسات داخل خلايا الجسم البشري؛ مما يمكن من صنع لقاحات فعالة للحماية من الأنفلونزا.

وقد قام الفريق الطبي خلال تجربته بوقف عمل الجينات الفردية قبل تعريض الخلايا لفيروس الأنفلونزا، ليكتشفوا أن البروتينات المسماة «عبر الغشائي» تتولى الدفاع عن الجسم ومحاربة الفيروس.



واكتشف الفريق الطبي أن الفيروس يتكاثر بما بين ٥ و١٠ أضعاف، وهو ما يعني أن الخلايا البشرية لديها آلية تدفع ٨٠ إلى ٩٠٪ من الفيروسات التي تغزوها.

وأضاف الفريق: إنه إذا تم تحفيز الخلايا على إنتاج المزيد من هذه البروتينات يمكن أن تقضي بسهولة على الأنفلونزا.

وأشار العلماء إلى أن بروتيناً في هذه العائلة يسمى «آي إف آي تي إم٣» يحمي من فيروسات عديدة، منها الأنفلونزا الموسمية وفيروس غرب النيل وربما الحمى الصفراء.■



العوامل الوراثية وراء الشيب وتساقط الشعر

خلصت دراسة طبية أن العوامل المورثة في المرأة وليس نمط حياتها كطبيعة الغذاء الذي تتناوله أو الضغوط العصبية التي تتعرض لها هي السبب وراء تسلل الشيب إلى شعرها.

ودرس الباحثون في مؤسسة يونيليفر برئاسة «د. دافيد جان» أكثر من ٢٠٠ من التوائم المتماثلة وغير المتماثلة في هولندا تتراوح أعمارهن بين ٥٩ - ٨١ عاماً؛ فوجدوا أنه لا فرق في نسبة الإصابة بالشيب في التوائم المتماثلة التي يوجد بها نفس العوامل المورثة؛ فيما وجدوا فروقاً أكبر في التوائم غير المتماثلة حيث تختلف العوامل المورثة.

كما وجدت الدراسة أن تساقط الشعر يرتبط أصلاً بالعوامل الوراثية؛ إلا أنها أشارت إلى أن سقوط الشعر من أعلى الرأس له صلة بالعوامل البيئية ونمط الحياة.

من جهته أكد «د. دافيد فيشر» من «معهد دانا فابر لأمراض السرطان» - والذي قام بدراسات حول الإصابة بالشيب - أن العوامل الوراثية ربما تلعب دوراً رئيساً في التحكم في فقدان الشعر للونه؛ إلا أنه يضيف أن هناك دلائل على أن التعرض لبعض المواد الكيماوية قد ينشط عملية الشيب.■

قشر الرمان يحارب البكتيريا

كشفت دراسة بريطانية حديثة أن قشر الرمان يحارب الالتهابات الموضعية التي يسببها نوع من البكتيريا المقاومة لبعض المضادات الحيوية.

وبحسب بعض المصادر؛ فإن هذا النوع من البكتيريا يُظهر مقاومة تجاه عدد من المضادات الحيوية مثل الميثيسلين والبنسلين والأموكسيسيلين وغيرها، حيث تسبب هذه الجرثومة الالتهابات بشكل متكرر بين المرضى من نزلاء المستشفيات وروّاد المرافق الصحية كأقسام غسل الكلى وأقسام رعاية المسنين.

وكان فريق البحث من مدرسة علوم الحياة بالجامعة قد قام بتحضير مستحضر دوائي على شكل دهون لأغراض الاستعمال الموضعي، واحتوى على مسحوق قشر الرمان وفيتامين «ج»، بالإضافة إلى أملاح المعادن.

وأجرى الفريق سلسلة من الاختبارات استمرت ثلاث سنوات، بهدف تقييم مستوى فعالية هذا المستحضر الدوائي في محاربة البكتيريا المقاومة للميثيسلين، وأصناف أخرى من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.

وقد نجحت التركيبة الموضعية في محاربة الالتهابات الموضعية التي سببتها البكتيريا المقاومة للميثيسلين والتي عُزلت من مرضى نزلاء في المستشفيات.■



حل المشكلات في مواجهتها

علماء النفس وأطباء الصحة النفسية ينصحون بأن أحسن الحلول للتخلص من القلق مما يواجه الفرد من أمور ومشكلات وصعاب وجور، إنما يكون بمواجهة علمية وواقعية وبالسرعة الممكنة، وأن يحاول حلها قدر المستطاع ثم ينساها، فمن العبث أن يغرق الفرد في القلق لأمور لا تخضع لرقابته، أو لأخطاء اقترفها ولا يملك إصلاحها، أو أن إصلاحها لا يفيده ولا يأتي بنتيجة ترضيه، وذلك للآثار السيئة التي يتركها القلق في النفس والجسد دون أن تعود بالنفع عليه أو على أحد.

ولذا فخير ما يفعله الفرد حين يواجه بخطر هو أن يتصرف حياله تصرفه إزاء أية مشكلة من مشكلات التكيف والتلاؤم، من خلال التفكير فيها، ومحاولة إيجاد الحل المناسب لها، وهنا تكمن المشكلة، فبعض الأفراد عاجزون عن القيام بأي عمل في مثل هذه الحالات، نتيجة جهل أسرهم أو بعض المؤسسات التربوية، بينما بعضهم الآخر بسبب تدريبهم من قبل الأسرة ودور الحضانة والمدرسة قادرون على مواجهة مثل هذه الحالات أو بعض منها، وبفضل تراكم هذه الخبرات باتوا قادرين على مواجهة المشكلات والتصرف حيالها تصرفاً مناسباً بكل هدوء لا يشوبه شائبة من أي هيجان أو غضب أو قلق.

يعتبر علماء النفس أن الإنسان يولد وهو مزود بقدرة كامنة على الانفعال، ويتوقف نمو الفرد انفعالياً على التفاعل الذي يجري بين عمليات النضج والتعلم، وأن الصفات الانفعالية لفرد ما تتكون تدريجياً خلال سنوات نموه، ومنذ بواكير الطفولة وحتى ما بعد سن الرشد، ولا تحدث التغييرات في السلوك الانفعالي والمواقف الهيجانية بصورة مفاجئة، وأن بعض الاتجاهات الانفعالية والنزعات الهيجانية تكون ألصق ببعض مراحل النمو منها بالبعض الآخر، رغم وجود فوارق فردية واسعة في هذا الصدد، مثلها في ذلك مثل الفروق الفردية الملحوظة في أشكال النمو الأخرى.■

عميد متقاعد/ برهان إبراهيم كريم

الضمير الحي

إن لكل إنسان في هذا الوجود ضميراً أوجده الله تعالى في داخله، وهذا الضمير إما أن يضمر خيراً أو شراً، وقد يكون الضمير متبلداً لا أثر له، والعياذ بالله.

والضمير الحي: هو الذي إذا ما أراد الإنسان أن يفعل قبيحاً صاح به في أعماق جوفه، يحاول أن يصرفه إلى فعل الجميل، ويذكره بالعواقب الحميدة على الجميل والمشينة على القبيح.

ويصدقه حديث وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ: فقال: «جئت تسأل عن البر»؟ قلت: نعم، فقال ﷺ: «البر: ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر» (رواه أحمد والدارمي، وقال النووي: حديث حسن).

فصاحب الضمير الحي لا يرضى أبداً أن يعصي الله تعالى: ويتلهف قلبه دائماً إلى كل ما فيه رضى الله تعالى.

ويتألم هذا الضمير إذا ما أحس بمصيبة وقعت على أخيه المسلم، مهما كانت جنسيته أو لونه أو انتماؤه.

ويثور ضميره غيظاً على كل ظالم وفاجر وأفّاك، ويرجو مع هذا الهداية له.

هذا الضمير أساسه ومنبعه الأمانة، فلا يمكن لصاحب خيانة أن يكون له ضمير حي.

فمتى يستيقظ ذلك الضمير، ويحيا على طاعة الله، ويتبصر ويهتم بأمر المسلمين، ويحمل نفسه على الالتزام بأوامر الله تعالى، فإن ذلك فيه الراحة والطمأنينة التي تملأ النفس وتهذب الروح؟!■

أحمد خليل

إلى القنوات الفضائية الإسلامية

إلى إخواني المتخصصين في الإعلام الإسلامي وإدارة القنوات الفضائية، وإلى الإخوة الأفاضل: الداعية الشيخ أحمد القطان، والشيخ الدكتور محمد العوضي، والدكتور طارق السويدان، وغيرهم.. أتقدم بفكرة ومقترح بشأن إنشاء قناة «خيبر» الفضائية، وهي قناة ناطقة باللغة العبرية، وسوف تمثل إحدى أدوات الحرب النفسية على يهود، ودعماً ومساندة لأهلنا في فلسطين، وكما ترون وتسمعون يتعرض إخوانكم لحرب شرسة؛ وأقترح أن يكون شعار هذه القناة: «خيبر خيبر يا يهود .. جيش محمد سوف يعود»، وتستعين هذه القناة ببعض اليهود وبعض الإعلاميين الغربيين الذين يناهضون الصهيونية دعماً لهذه القناة في عملها، فأرجو يا إخواني إخراج هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ بعد أن تأخرنا كثيراً في الإعلام لدعم قضية المسلمين الأولى قضية فلسطين.■

صبحي عبدالوهاب الهندي

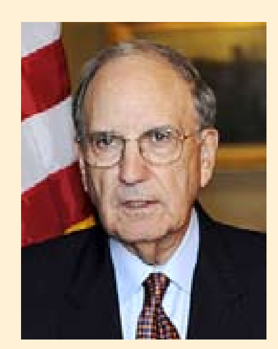
خلل خطير في الموقف الفلسطيني

ارتكب الجانب الفلسطيني خطأً كبيراً عشية انتهاء المبعوث الأمريكي «جورج ميتشل» من جولته التاسعة بفشل متوقع، يبدو أنه لن يكون فشلاً كاملاً بسبب هذا الخطأ، حيث قدم الفلسطينيون وعداً للرجل بدراسة اقتراح إجراء مفاوضات غير مباشرة مع الجانب «الإسرائيلي» بإشراف أمريكي، كما وافق الرئيس عباس على إجراء مباحثات مع الجانب «الإسرائيلي» بذريعة بناء الثقة بين الطرفين ولتخفيف إجراءات الحصار الصهيونية عن الضفة الغربية، دون أن تتناول هذه المباحثات الشق السياسي.



مهمة «ميتشل» بين الفشل والتواطؤ

سواء حمَّلت «إسرائيل» الفلسطينيين مسؤولية فشل مهمة «ميتشل»، أو حمَّل الفلسطينيون «إسرائيل» مسؤولية هذا الفشل، فلا نعتقد أن «ميتشل» فشل في مهمته، كما لا نعتقد أن «أوباما» اكتشف فجاة صعوبة وتعقد مشكلة الشرق الأوسط، وبالتالي القول: إنه فشل في الشرق الأوسط، لم يأت «ميتشل» الخبير في الشرق الأوسط وذو التجارب السابقة مع المشكلة ليفشل، وهو ما كان مضطراً للمجيء للمنطقة لعقد لقاءات لعدة ساعات مع مسؤولي المنطقة ليكتشف أن مهمته فاشلة، وأن الأطراف ما زالت على مواقفها، كان «ميتشل» يدرك جيدًا قبل مجيئه حقيقة مواقف مختلف الأطراف، ولو لم يكن يدرك أن زيارته ستحقق شيئاً ما كان جاء للمنطقة.



ميتشل

القول بفشل «ميتشل» ورئيسه «أوباما» فيه تبرئة لهما من جريمة التواطؤ مع «إسرائيل»، فما يسميه البعض فشل مهمة «ميتشل» إنما هو نجاح له وللإدارة الأمريكية الحليفة لـ«إسرائيل» ما دام هذا الفشل يصب في مصلحة الصهاينة ويهيئ الظروف لما هو آت.

والذين يتحدثون عن فشل «ميتشل» و«أوباما» إنما يريدون إعطاء مبرر لاستمرار العلاقة مع واشنطن لعدم قدرتهم على قطع العلاقة معها، ولعدم وجود بديل لديهم لنهج المفاوضات والتسوية السلمية، إن القول بفشل «ميتشل» يعني أيضاً الإيحاء بأن الخلل عند «ميتشل» وليس بالإدارة الأمريكية.

من جهة أخرى، فإن الحكم بالفشل على جولة «ميتشل» ومأزق إدارة الرئيس «أوباما» تأسس على تصور أن النجاح يعني إجبار «إسرائيل» على العودة لطاولة المفاوضات، والالتزام بالاتفاقات الموقعة، والتقدم نحو الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود يونيو ٦٧، أي حسب ما نريده كفلسطينيين وعرب، وهذا تقييم خاطئ للأمور؛ لأنه لا دولة في العالم - وخصوصًا الكبرى منها - تتحرك في سياستها الخارجية بما يتناقض مع مصالحها الإستراتيجية، وعدم فهم البعض لهذه الإستراتيجية أو تجاهلهم المقصود لهذه المصالح الأمريكية هو ما يدفعهم لإصدار أحكام خاطئة على السياسة الأمريكية في منطقتنا، بما في ذلك الحكم على مهمة «ميتشل».

وعليه فإن الفشل هنا هو فشل مراهناتنا ورؤيتنا للسلام وليس فشل الرؤية الأمريكية و«الإسرائيلية» للسلام، والسذج فقط من يعتقدون أنها رؤية واحدة ومشتركة.. أيضاً فشلت المفاوضات الرسمية العلنية فوق الطاولة ولم تفشل أو تتوقف مفاوضات مستمرة منذ توقيع «اتفاق أوسلو» إلى اليوم، مفاوضات هدفها الحفاظ على وجود السلطة، والحفاظ على شبكة مصالح توطدت بين نخب سياسية واقتصادية في السلطة ونظيرتها في «إسرائيل».■

د. إبراهيم إبراش

الموقف الفلسطيني ظل متماسكاً حتى اللحظات الأخيرة ورافضاً أية مباحثات قبل التزام الطرف «الإسرائيلي» بشروط بديهية، وكما حددتها خارطة الطريق ليس إلا.. الجديد أن هذا التماسك يوشك على الانهيار إن لم تتخذ قيادة منظمة التحرير موقفاً واضحاً برفض كل أشكال المفاوضات طالما بقي الجانب «الإسرائيلي» متمسكاً بموقفه تجاه مسألة الاستيطان والحصار، وليس كافياً أن تقوم «إسرائيل» بفك حاجز هنا أو طوق هناك، أو حتى الإفراج عن بعض المعتقلين لنهرول مجدداً لمفاوضات نضع لها محددات سرعان ما نتجاوزها لنعود للدوامة نفسها ولمزيد من الإرباك في الموقف الفلسطيني، والانقسام



محمود عباس

بين صفوف الفصائل الوطنية بما فيها «فتح» و«حماس».

إن إصرار العدو «الإسرائيلي» على عدم تقديم تنازلات أو إبداء مرونة تجاه خطوات بناء الثقة دون ثمن يدفعه الفلسطينيون والموقف الفلسطيني الجديد سيكون الوصفة «الإسرائيلية» الأمريكية لخلخلة الجدار المتين الذي بناه الشعب الفلسطيني بدم أبنائه أمام التفرد الصهيوني، والعبث بمستقبل العملية السلمية تحت عنوان المفاوضات ولا شيء غيرها، في الوقت الذي لا تنتج هذه المفاوضات أي واقع جديد يعطي أملاً لنجاح العملية السلمية، أو حتى التسوية المؤقتة.

إن قبول التفاوض على قضايا جزئية سيكون أسوأ بكثير من مفاوضات تتناول القضايا الجوهرية؛ لأن الأخيرة تحشر «إسرائيل» وتظهرها معوقاً للسلام بسبب رفضها كل الصيغ الشرعية لحل منطقي ومتوازن لهذه القضايا، كما أن الحوار مع «إسرائيل» على القضايا الثانوية والجزئية سيهبط بسقف المطالب الفلسطينية، ويقدم لحكومة «نتنياهو» المتطرفة فسحة من الوقت لمزيد من التعنت والتضليل والاستيطان، ومن هنا فإن الوعد والقرار الرئاسي بمحادثات ليست سياسية لبناء الثقة سيجلب على الفلسطينيين متاعب والتزامات لا قبل لهم بتحملها حين تبدأ المفاوضات السياسية دون إلزام الطرف الآخر بالانصياع للإرادة الدولية بما فيها الرباعية التي تبنت خارطة الطريق.■

زياد أبو شاويش

استراحة المجتمع

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

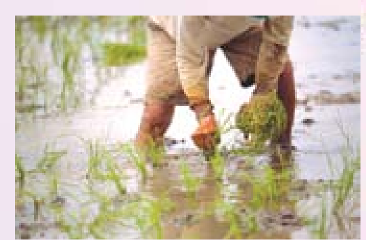
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

حكم وأمثال في الجد والعمل

- شعيرنا ولا قمح غيرنا.
- شَمِّرْ واتزر والبس جلد النمر.
- عليّ أن أسعى، وليس عليّ إدراك النجاح.
- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.
- قال الشاعر:

لا تَلُمْ كفي إذا السيف نبا
صح منِّي العزم والدهر أبى

- لا بد دون الشهد من إبر النحل.
- ما الناس إلا الماء يحييه جريه.
- من جال نال.
- من جد وجد، ومن زرع حصد.
- من سار على الدرب وصل.
- من لم يحترف لم يَعْتَلِفْ.■





نبذة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يجتمع نسبه مع نسب محمد بن عبدالله ﷺ.

أمه: حنتمة بنت هشام المخزومية أخت أبي جهل، لقبة: الفاروق، كنيته: أبو حفص.

هو ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من نودي بلقب أمير المؤمنين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهادهم، وأول من عمل بالتقويم الهجري.

من صفاته الخلقية أنه كان أبيض، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، طويلاً جسيماً أصلع، قد فرع الناس طولاً وكان قوياً شديداً، لا واهناً، ولا ضعيفاً، وكان طويل السبلة (طرف الشارب)، وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسمع، وإذا ضرب أوجع.

أولاده الذكور: عبدالله، وعبدالرحمن، وزيد، وعبيدالله، وعاصم، وعياض.

والإناث: حفصة، ورقية، وفاطمة، وصفية، وزينب، وأم وليد.

أبلى في الإسلام بلاءً عظيماً حتى نال الشهادة في سبيل الله، على يد أبي لؤلؤة المجوسي، عندما خرج إلى صلاة الفجر يوم الأربعاء ٢٦ من ذي الحجة سنة ٢٣هـ، فتربص به أبو لؤلؤة، وهو في الصلاة وانتظر حتى سجد، ثم طعنه بخنجر كان معه، ثم طعن اثني عشر رجلاً مات منهم ستة رجال، ثم طعن المجوسي نفسه فمات، ودُفن عمر بجوار رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.■



علو الهمة في طلب الجنة

الجنة مطلب يستحق المنافسة، وأفق يستحق السباق. قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾(المطففين)، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ (آل عمران:١٣٣) وقال: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾(الحديد:٢١). وقال الرسول ﷺ: «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة».

- قال رجل لابن سماك: عظني. فقال: احذر أن تقدم على جنة عرضها السماوات والأرض وليس لك فيها موضع قدم.

- قال يحيى بن معاذ: في طلب الدنيا ذل النفوس، وفي طلب الآخرة عز النفوس، فيا عجباً لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى.



- إياك أن تكون ممن قال فيهم يحيى بن معاذ: عمل كالسراب.. وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب.. ما أكملك لو بادرت أملك، ما أجلّك لو بادرت أجلك، ما أقواك لو خالفت هواك..

- كان عمير يقاتل وهو يقول: ركضاً إلى الله بغير زاد إلا التقى وعمل المعاد.

- من رضي بالحظ الخسيس من عاجل الدنيا حُرم من نفيس الآخرة.■

ألغاز

١- ما الحيوان المائي الذي له ٣ قلوب؟

٢- ما الشجر الذي يطلق عليه قاتل أبيه؟

٣- ما العضو الذي يُغلق عندما يعطس الإنسان؟

٤- ما اللقب الشعبي الذي يطلق على الولايات المتحدة ويرمز إليه بالرمز US؟

٥- طائر نقار الخشب الذي نعرفه جميعاً في مسلسلات الكارتون لماذا ينقر الخشب؟

٦- لماذا تسمى طلقات المسدس والبنادق رصاصاً بالرغم من أنها نحاس؟

٧- ما الحيوان الذي اعتقد الناس قديماً أنه نبات؟

٨- موجودة لديك في كل وجبة من وجبات الطعام، ولكنك لا تأكلها فما هي؟

٩- ما الشيئان اللذان لا يمكن تناولهما في وجبة الإفطار؟

١٠- أي شيء يضعه البستاني في الحديقة فور دخولها؟■



الحـل

١- الأخطبوط.

٢- شجر الموز؛ لأن شجرة الموز بعد أن ينضج ثمرها يجب أن تقلع لتكبر إحدى الشتلات الصغيرة التي حولها.

٣- العين..

٤- أنكل سام أو العم سام.

٥- لوضع البيض في ثقوب الخشب حماية لها من الحيوانات والطيور الأخرى.

٦- لأن الطلقة فيما مضى كانت من الرصاص.

٧- الإسفنج.

٨- الشهية.

٩- الغداء والعشاء.

١٠- قدماه.■

من نوادر النحويين

- قال رجل اسمه عمر لعلي بن سليمان الأخفش: علمني مسألةً من النحو، قال: تعلم أن اسمك لا ينصرف، فأتاه يوماً وهو على شغل، فقال: مَن بالباب؟ قال: عمر، قال: عمر اليوم ينصرف! قال: أو ليس قد زعمت أنه لا ينصرف؟ قال: ذاك إذا كان معرفة وهو الآن نكرة!

- قال أبو العبر: قال لي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: الظبي معرفة أو نكرة، فقلت: إن كان مشوياً على المائدة فمعرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة. فقال: ما في الدنيا أعرف منك بالنحو.■

من كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر

من طرائف الأعراب

- قيل: وقف أعرابيّ على قوم فسألهم عن أسمائهم، فقال أحدهم: اسمي وثيق، وقال الثاني: منيع، وقال الثالث: ثابت، وقال آخر: اسمي شديد، فقال الأعرابيّ: ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم!
- وقالوا: وقف أعرابيّ على أبي الأسود الدؤلي وهو يتغدى، فسلم فرد عليه، ثم أقبل على الأكل، ولم يعزم عليه.

فقال له الأعرابيّ: أما إني قد مررت بأهلك.

قال: كذلك كان طريقك.

قال: وامرأتك حبلى.

قال: كذلك كان عهدي بها.

قال: قد ولدت.

قال: كان لا بد لها أن تلد.

قال: ولدت غلامين.

قال: كذلك كانت أمها.

قال: مات أحدهما.

قال: ما كانت تقوى على إرضاع اثنين.

قال: ثم مات الآخر. قال: ما كان ليبقى بعد موت أخيه.

قال: وماتت الأُم.

قال: حزناً على ولديها.

قال: ما أطيب طعامك.

قال: لأجل ذلك أكلته وحدي! والله لا ذقته يا أعرابيّ.■

معلومات وحقائق علمية

- طن البترول يحتوي على (٧) براميل.
- الفيل هو الكائن الوحيد الذي يمتلك أربع ركب.
- بقرة البحر هي الحيوان الثديي الوحيد الذي يعيش في البحار ويتغذى على النباتات، خاصة تلك التي تنمو في قاع البحر، ولعل هذا سبب تسميتها بقرة البحر، وهي تصعد إلى سطح الماء كل عشر أو خمس عشرة دقيقة لتتنفس ثم تغوص مرة أخرى.
- عدد الساعات التي يقضيها البقر في الاجترار خلال اليوم ١٥ ساعة.
- تسمع صراصير الليل بواسطة أرجلها.
- حيوان الكنغر لا يستطيع السير إلى الخلف.
- بعوضة «الأنوفولس» المسببة لمرض الملاريا مسؤولة عن نصف وفيات البشر منذ العصر الحجري بعد استبعاد الحروب والحوادث.



- لحليب أنثى فرس النهر المرضعة لون وردي فاتح.
- وزن لسان الحوت الأزرق يزيد على وزن فيل بالغ.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

أدوار ثلاثة

هناك أدوار أو طبقات ثلاث، لتأكيد الإيمان والتعبير عن مطالبه ومقتضياته: طبقة القناعات العقلية، وطبقة القناعات القلبية والوجدانية، وطبقة التنفيذ العملي السلوكي للقناعات الإيمانية في واقع الحياة اليومية، ومن ثم التحقق بالتوحد بين العقل والقلب والسلوك.

ومشكلتنا في كثير من الأحيان أننا نملك القناعات العقلية، بل إنها ربما تضخمت أكثر مما يجب على حساب الطبقتين الثانية والثالثة.. وأحياناً أخرى تطغى القناعات القلبية على حساب العقل، وفي الحالتين لا نكاد نلحظ انعكاساً صادقاً وأميناً على الواقع العملي والسلوك، الأمر الذي يمثل جوهر مأساة العديد من المسلمين في العصر الحديث.

ورغم أن الدين المعاملة، كما يحدثنا رسول الله ﷺ، ورغم أن المسلم الحق، كما يؤكد الرسول أيضاً، يتميز بالسماحة إذا باع وإذا اشترى، فإننا نجد الكثير من الناس يشتكون من سوء معاملة إخوانهم من الذين لا تفوتهم صلاة، حتى لقد أصبح هذا أشبه بالوصمة التي يوصم بها بعض البائعين من المسلمين الملتزمين.. بل إن بعض المتشككين والكسالى يذهب إلى حدّ القول: علامَ أصلّي إذا كان بعض المصلين أنفسهم لا تأخذهم بالذين يتعاملون معهم رحمة أو شفقة؟!

أي التزام هذا والخندق عميق بين قناعات الإيمان العقلية والقلبية، وبين واقع السلوك اليومي في التعامل بين الناس؟

إنها مفارقة محزنة والحق يقال، وإذا أردنا أن تكون حياتنا إسلامية حقاً، إذا أردنا ألاّ نغضب الله ورسوله ﷺ ونحن نجتاز رحلتنا اليومية عبر الحياة، ويلتقي بعضنا بعضاً، ويتعامل بعضنا مع البعض الآخر، فإن أول خطوة يتحتم علينا أن نخطوها، هي ردم الخندق، وتدارك الفجوة، وإعادة التوحد بين العقل والقلب والسلوك.



ولعل هذه بالذات هي أحد أهم عوامل انكسارنا الحضاري، ولعلها السبب الأكثر أهمية في تحوّل أمتنا إلى قصعة يتداعى عليها الجائعون من كل مكان، كما سبق وأن أنبأ به رسول الله ﷺ.

إن الإيمان - بداهة - ليس مجرد قناعة يقبلها العقل ويسلّم بها، كما أنها ليست مجرد يقين أو تسليم قلبي بمفردات الإيمان.. إنها، إلى جانب هذا وذاك، جهد موصول، أو جهاد كبير، بتعبير الرسول ﷺ لملاحقة كل ما من شأنه أن يصدّ هذه القناعات عن التحقق في واقع الحياة السلوكية للمسلم، ويحفر خندقاً بين العقل والقلب والممارسة!

ولطالما حدثنا القرآن الكريم عن أن الله سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣)﴾ (الأنفال)، وأنه سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، هذا التغيير المكافح الذي يسعى جاهداً للحفاظ على التوحد والالتحام بين العقل والقلب والسلوك.

إن المسلم الجاد مشروع يومي مفتوح للتسامي والصعود.. وإن ثمة محطات أربع تنتظره، وتتطلب منه أن يشحذ همته لاجتيازها جميعاً في رحلة العمر: الإسلام.. الإيمان.. التقوى.. وصولاً إلى المحطة القمة: الإحسان الذي يضعه قبالة الحضور الإلهي المؤثر، ويدفعه إلى الإبداع والإتقان في كل ما يمارسه من أعمال.

ولن يتحقق ذلك إلاّ بأن تكون نقطة الانطلاق متمركزة عند الحالة التي يتوحد فيها المسلم عقلاً وقلباً وسلوكاً.. وإلاّ فإن ألف سنة من الجهد اليومي لن تقربه خطوة واحدة من المطلوب، ولن تمكنه من اجتياز المحطات الأربع التي تنتظره عبر رحلة الحياة.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1890) 20 - 26 February 2010 (Year 40)

العدد (١٨٩٠) ٦ - ١٢ ربيع الأول ١٤٣١هـ / ٢٠ - ٢٦ فبراير ٢٠١٠م (السنة ٤٠)



د. خالد المذكور: أنجزنا مشروع قانون الوحدة الوطنية



البنك الإسلامي للتنمية: مقاومة الفقر بالتنمية وصناعة النهضة بالمشروعات العملاقة.. كيف؟

تم رصدها بمعرض الكتاب وفي محافظات سياحية على الحدود





حملات «التنصير» تنشط مجدداً في مصر.. بشكل سافر!!

كبير مفتّشي مكافحة «الإرهاب» ببريطانيا: إسلامي كان نقطة فاصلة في حياتي

شهادة من الكاتبة المسيحية «جوانا فرانسيس»: صدقوني.. معظم نساء الغرب لسن سعداء فالملايين منا يتناولن أدوية ضد الاكتئاب

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٠ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ-٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦ . ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:







الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ _ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ _ ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة النمل)

واقرأ أيضاً:

قطر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

«سُلطة» غارقة حتى أذنيها في الفضائح!

الفضائح المدوية التي تابعها العالم مؤخراً عن جرائم الفساد المالي الواسع والانحرافات الأخلاقية الهابطة بحق قيادات في «السلطة الفلسطينية» وأبناء وأشقاء قيادات كبرى، تكشف إلى أي مدى أصاب العطن والعفن تلك «السلطة» التي يلاحقها الفساد والانحرافات منذ كانت «سلطة».

وقد هدد مفجر الفضائح المالية والأخلاقية الأخيرة «فهمي شبانة التميمي» مدير مكافحة الفساد السابق في مخابرات «السلطة الفلسطينية» بالضفة الغربية، هدد بأن القادم مما سيكشفه من ملفات الفساد «ستهز أركان السلطة الفلسطينية، مشيرًا إلى أنها تحتوي على أمور حساسة وخطيرة ستطيح برؤوس كبيرة».

وقد جاء الكشف عن تلك الفضائح الجديدة بحق السلطة متزامناً مع إعلان قائد شرطة دبي (الإثنين ١٥ / ٢ / ٢٠١٠م) رسمياً عن المتهمين في اغتيال محمود المبحوح أحد قيادات «حماس» في دبي الكشف عن اعتقال «اثنين من الفلسطينيين، أحدهما يحمل رتبة عسكرية في «السلطة الفلسطينية»، يشتبه بأنهما وفرا دعمًا إمداديًا في قتل محمود المبحوح، مشيراً إلى أن شرطة دبي لا تستبعد أن يكون «الموساد» (جهاز المخابرات الصهيوني الخارجي) وراء ذلك»!

إن سجل «السلطة» صار متخماً بالجرائم الجنائية والفضائح المالية والأخلاقية، ولو أن هناك نظاماً عادلاً لوضع تلك السلطة خلف القضبان، وأنهى وجودها تماما؛ فقد نهبت تلك «السلطة» أموال الإعانات والمساعدات التي تتلقاها من مختلف دول العالم لحل مشكلات الشعب الرازح تحت خط الفقر وتحت نير الاحتلال في آن واحد، وتم تحويل تلك الأموال إلى جيوب وكروش قادة «السلطة»، وتحولت إلى قصور وأرصدة في البنوك، وحفلات بذخ مجنونة، وإن لجان التحقيق التي تم تشكيلها عقب فوز «حماس» بالانتخابات التشريعية تشهد بذلك.

ولقد تحول عدد من قادة «السلطة» البارزين إلى سماسرة، كل همهم عقد الصفقات التجارية مع العدو الصهيوني، حتى ولو كانت صفقات استيراد الإسمنت لبناء جدار الفصل العنصري، وبناء الكازينوهات مثل «كازينو أريحا»، ولم يكن غريباً على الذين باعوا ضمائرهم بهذا الشكل أن يطلبوا تأجيل مناقشة «تقرير جولدستون» الذي أدان الصهاينة بارتكاب جرائم حرب في غزة أمام منظمة حقوق الإنسان الدولية نظير صفقات تجارية، وعندما تم الكشف عنها عادوا وطلبوا مناقشة التقرير، ولم يكن غريباً على هؤلاء أن يعقدوا تحالفاً «غير مقدس» مع الصهاينة، ويؤيدوهم في حربهم الإجرامية على أهلنا في غزة، بل ويحرضونهم على المضي قدماً في تلك الحرب حتى النهاية، ولم يكن غريباً على تلك السلطة عقد تحالف «غير مقدس» أيضاً بقيادة الجنرال الأمريكي «دايتون» لتصفية كوادر المقاومة الفلسطينية.

ومن هنا، فإن الحديث عن تشكيل عباس للجان تحقيق فيما وقع من جرائم حديث ممجوج، هدفه استهلاك الوقت، فالقاضي في تلك اللجان هو المتهم الرئيس، وإلا فليخبرنا «محمود عباس» عن نتائج تحقيق لجنته التي شكلها بشأن اغتيال «ياسر عرفات»، ونتائج التحقيق مع من طلبوا تأجيل «تقرير جولدستون»، ولجان التحقيق العديدة التي شكلها في قضايا فساد متعددة!!

إنها «سلطة» فاسدة ينخر فيها سوس الانحرافات، وتفوح منها روائح التعاون مع الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته.. ولا نبالغ إذا قلنا: إنها «سلطة» تحوز على كامل المواصفات التي يطلبها الصهاينة، ويحرص عليها قادة التطبيع والهرولة مع العدو الصهيوني في المنطقة، ولذلك فهي «سلطة» مصانة ومحمية، وتلقى المزيد من الدعم والتأييد كلما ضبطت متلبسة بفضائح جديدة؛ لأن مثل تلك «السلطة» الغارقة حتى أذنيها في الفساد هي المؤهلة للتفاوض مع الصهاينة لإنهاء القضية... لكن هيهات.. ﴿...وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف).■



جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لجزائري ولمصريين



أعلنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الأسبوع الماضي عن أسماء الفائزين بجائزة الكويت لعام ٢٠٠٩م تحت رعاية رئيس مجلس إدارة المؤسسة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وقال المدير العام للمؤسسة د. شملان العلي في تصريح صحفي: إن جائزة الكويت لعام ٢٠٠٩م تضمنت ثلاثة مجالات، الأول: العلوم الأساسية (الفيزياء)، والثاني: العلوم التطبيقية (الأمراض السرطانية)، والأخير: التراث العلمي العربي والإسلامي (الخطط والتسجيل الطبوغرافي للمدن).

وأوضح العلي أن الفائز بجائزة العلوم الأساسية هو الأستاذ ماجد شرقي (جزائري الجنسية)، أما الفائز بجائزة العلوم التطبيقية فهو د. وفيق الديري (مصري الجنسية)، فيما فاز د. أيمن فؤاد سيد (مصري الجنسية) بجائزة التراث العلمي العربي والإسلامي.

وأضاف: إن الجائزة حجبت عن أبناء دولة الكويت في مجالات: «العلوم الأساسية»، و«العلوم التطبيقية»، و«العلوم الاقتصادية والاجتماعية»، و«الفنون والآداب»، و«التراث العلمي العربي والإسلامي»، وعن أبناء البلاد العربية في مجالي «العلوم الاقتصادية والاجتماعية»، و«الفنون والآداب».■

نواب الدائرة الخامسة يهددون باستجواب وزير الأشغال العامة

شنّ نواب الدائرة الخامسة هجوماً عنيفاً على وزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون البلدية د. فاضل صفر، وذلك لعدم إيصال التيار الكهربائي لضاحية «فهد الأحمد»، مهددين باستجوابه إذا لم تحل المشكلة.



د. فاضل صفر

كما أعلن النواب عن مهلة ١٥ يوماً حتى يتمكن الوزير «فاضل صفر» من إيصال التيار الكهربائي لمنطقة «فهد الأحمد»، وذلك قبل المساءلة السياسية.

جاء ذلك من خلال الجولة التي دعا إليها النائب «دليهي الهاجري» للوقوف على معاناة المواطنين، والتي كانت عبارة عن ساحة تهديد ووعيد بسبب تعنت البلدية وانتهاجها أساليب معرقلة لإيصال التيار الكهربي للمنطقة.

من ناحية أخرى ، رفعت جلسة المجلس البلدي بعد أن زاد تبادل واتهامات الفساد بين أعضاء المجلس البلدي من جهة ووزير البلدية وجهازه التنفيذي من جهة أخرى بعد أن أصبح التوتر يسود العلاقة بين الطرفين ، حيث أحتج أعضاء المجلس على رفض الوزير لقرارات المجلس بعد أن وافق المجلس على تعديل لائحة الزراعة ، ومن ناحية أخرى وجه أعضاء المجلس رسالة احتجاجية موجهه لوزير البلدية ومديرها بالاستقالة.■

افتتاح مكتبة الكويت في العيد الوطني

تعكف وزارة الأشغال العامة حالياً على إنهاء كافة الاستعدادات والترتيبات لتسليم مشروع مكتبة الكويت الوطنية التي تقع على شارع الخليج العربي في منطقة القبلة، وذلك بعد انتهاء الوزارة من تنفيذ المشروع حسب المواصفات والمقاييس التي طلبتها الجهة المستفيدة من المشروع بقيمة إجمالية بلغت ١٣ مليون دينار.

وتعمل الوزارة حالياً على وضع اللمسات الأخيرة للاحتفالية المزمع تنفيذها بمناسبة تسليم المشروع للمجلس الوطني للفنون والآداب تزامناً مع الاحتفالات الوطنية خلال الشهر الجاري، والذي من المتوقع أن يصاحب ذلك تغيير اسم المكتبة الحالي إلى مكتبة الشيخ جابر الوطنية، لاسيما أن المشروع يبين مدى اهتمام وحرص الدولة على تنفيذ المشاريع التي تعنى بالثقافة والأدب.

ويتكون مشروع المكتبة الوطنية من مبنى رئيس يشتمل على سردابين يعلوهما أربعة طوابق علوية: أرضي وثان وثالث، منها جزء يحفظ فيه ما يزيد على المليون مجلد، وتم تقسيم مساحة المكتبة الأمامية لتكون في جزأين، أولهما: ملاحق لمبنى المكتبة وعلى امتداد واجهتها الرئيسة وبمستوى ارتفاع رواقها الداخلي، وخصص لكي يستعمل ساحة مكشوفة للاحتفالات الموسمية، أما الجزء الآخر من ساحة المكتبة الأمامية فخصص حديقة منسقة زرعت بأشجار النخيل، وفصلت عن سابقها بممرات للمشاة وحائط ساتر ينتهي بنافورة ماء، وتم توفير مواقف لسيارات زائري المكتبة أسفل الحديقة.

الصواغ: ديون الكويت على العراق معلقة منذ ٢٠ عاماً

طالب عضو كتلة التنمية والإصلاح النائب «فلاح الصواغ» الكويت بتحصيل ديونها على العراق، لا سيما أن هذه الديون معلقة منذ ما يقارب العشرين عاماً، مشيراً إلى أن سداد العراق لهذه الديون يعتبر مبادرة حسن نية تجاه الكويت.

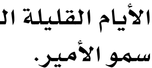
ولفت «الصواغ» إلى أن مسألة تحويل الديون إلى استثمارات في العراق أمر معنيّ به مجلس الأمة، وهو من يملك القرار في هذا الشأن.


فلاح الصواغ

من جانب آخر، تقدم «الصواغ» باقتراح برغبة بشأن تخصيص مختبرات خاصة تقتصر في تقديم خدماتها ورعايتها الصحية على مرضى «أنفلونزا الخنازير»، على أن تقوم وزارة الصحة بتسخير كل الإمكانات الممكنة لهذه المختبرات للسيطرة على هذا الوباء، نظراً للوضع الصحي الحالي وانتشار فيروس «أنفلونزا الخنازير» داخل البلاد، وما نتج عن ذلك من وفيات تعدت العشرات، ونظراً لكون هذا الفيروس ينتقل بين البشر بسرعة كبيرة.■

د. خالد المذكور: أنجزنا مشروع قانون الوحدة الوطنية

أكد رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور أن اللجنة انتهت من مشروع قانون الوحدة الوطنية وكيفية الحفاظ عليها، وسوف ترفعه خلال الأيام القليلة القادمة إلى سمو الأمير.




د. خالد المذكور

وأوضح المذكور في تصريح صحفي أن الهدف الرئيس من هذا المشروع هو تجسيد روح الوحدة الوطنية، من خلال المناهج في وزارة التربية، ومن خلال الرسالة الإعلامية في وزارة الإعلام، وكذلك من خلال أئمة وخطباء المساجد في وزارة الأوقاف، بالإضافة إلى المجالات الاجتماعية مثل الدواوين، مع التركيز على الإعلام بكافة أنواعه سواء الإعلام المسموع أو المرئي والتركيز على الصحف التي نطالبها بأن تكون عامل خير في تجسيد هذا الأمر.

وبيّن المذكور أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عندما ترفع هذا المشروع لسمو الأمير؛ تقدم مذكرة معه توضح مهام كل وزارة من الوزارات التي لها علاقة بالمجتمع؛ كالتربية، والإعلام، والأوقاف، وسوف تكون للجنة زيارات ميدانية لتلك الوزارات.■

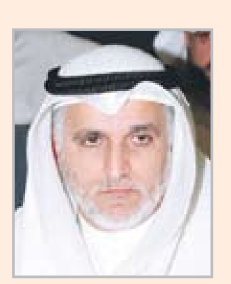
د. عجيل النشمي: أطالب بمنع مفسري الأحلام من الظهور عبر الفضائيات


د. عجيل النشمي

شن الدكتور «عجيل النشمي» هجوماً عنيفاً على من يتصدرون لتأويل الرؤى وتفسير الأحلام، واعتبرهم مسرفين على أنفسهم في اقتحامهم هذا الميدان من دون توافر الشروط والآلات التي تمكنهم من التفسير الصائب والتأويل الصحيح، وأكد أن أكثر إجابة الذين يظهرون عبر وسائل الإعلام المختلفة غير صحيحة، وتمنى منع هؤلاء من الظهور عبر وسائل الإعلام، وعدم تمكينهم من تفسير الأحلام؛ لأن كثيراً من الإجابات إنما هي نوع من الكهانة، وهي تتشابه في كثير من الوجوه بما يكتب في الأبراج والطالع!■

عودة رحلة عمرة المتميزين بدور القرآن

أعلنت إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عودة المشاركين في رحلة عمرة أهل القرآن الثامنة التي نظمتها للدارسين بمراكز دور القرآن الكريم تحت شعار «على خطى الحبيب»، وضمت ١٢٠ من الدارسين المتميزين في المراكز، وكانت بمثابة مكافأة دينية وثقافية للدارسين.


محمد العمر

وقال مدير إدارة الدراسات الإسلامية محمد العمر: إن المشاركين في رحلة العمرة عبروا عن سعادتهم البالغة ببرنامج الرحلة المميز، مشيراً إلى أن الرحلة لم تقتصر على الشعائر الدينية فقط، بل شملت جوانب ثقافية، وزيارة الأماكن المقدسة والأماكن التاريخية، استشعاراً لرحلة رسول الله ﷺ، وهجرته من مكة إلى المدينة، والتي غيرت وجه التاريخ.■

«نسائية الإصلاح» ناقشت «الاستثمار الناجح»

أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجاً تدريبياً للمرأة الكويتية حول «الاستثمار الناجح» للمحاضرة منال الأسيوطي، بدأ الإثنين الماضي واستمر ثلاثة أيام متتالية في مسرح اللجنة بالشامية.

وقالت مديرة اللجنة غدير السابج: «إن البرنامج ناقش في اليوم الأول كيفية التعرف على الذات وأخطار العاطفة وأعراض نقصها وموانعها والخطوات السبع إلى تفعيل العاطفة».

وأضافت السابج: إن اليوم الثاني من البرنامج أوضحت فيه المحاضرة جزئية صناعة الأحلام وتأثيرها على حياتنا وتحقيقها عبر دفعها نحو المستحيل وتغير النفس، بدءاً من العقل والقلب والأفكار، موضحة أن جوانب التغيير تتعلق بالإيمان والاختيار والرغبة، ومناقشة العقبات التي تحول دون التغيير.

وذكرت أن اليوم الثالث من البرنامج، اختص بمناقشة صناعة الأهداف مع بيان الفرق بين الرؤية والهدف والخطوات اللازمة نحو تحقيق هذه الأهداف والواجب العملي نحوها، إلى جانب التعرف على كيفية التغلب على عقبات تمنع من أن تصبح الشخص الذي تريد، وتساؤلات عدة حول دوافع أنشطتك اليومية وأسباب اختيارك لأسلوب حياتك الحالي.■

التربية: عودة طابور الصباح مع احتياطات «الخنازير»

قررت وزارة التربية عودة الطابور الصباحي لجميع المدارس، ابتداء من أول الفصل الدراسي الثاني، وذلك بعد إيقافه في الفصل الدراسي الأول.

من جهتها، أكدت وزيرة التربية وزيرة التعليم العالي الدكتورة موضي الحمود أن الوزارة مستمرة في تطبيق الإجراءات الاحترازية ضد مرض أنفلونزا الخنازير مع وزارة الصحة، مشيرة إلى أن الوزارة استعدت جيداً لبدء الفصل الدراسي الثاني الذي انطلق الأحد الماضي.

وأضافت الحمود: إننا قررنا إعادة طابور الصباح بعد موافقة وزارة الصحة وانتهاء المبررات التي كانت تحتم علينا إلغاءه.■

بجهود الأمانة العامة للجان زكاة جمعية الإصلاح

الراجحي: ٣ ملايين و٦٦٧ ألف دينار مساعدات للأسر المحتاجة في ٢٠٠٩م

أكد أمين عام لجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي، أن الأمانة عملت بجد ومثابرة طيلة العام الماضي ٢٠٠٩م؛ لتحقيق طموحاتها في خدمة المحسنين والفقراء داخل دولتنا الحبيبة الكويت، وذلك من أجل تحقيق رسالتها في خدمة مجتمعية رائدة ومميزة.

وأضاف: إن الأمانة كانت نعم الوسيط بين المحسنين والمحسنات الكرام والمحتاجين، تنفذ رغباتهم وتنقل صدقاتهم وزكواتهم، وفي مقارنة له عن حجم الإنفاق في العام ٢٠٠٩م عما سبقه قال الراجحي: إن الأمانة أنفقت ما يزيد على ٣٦٧٧٠٠٠ دينار، في حين أنفقت الأمانة في العام ٢٠٠٨م حوالي ٢,٢٢٦,٦١٨ ديناراً شملت الكثير من مناحي الاحتياج.


سعد الراجحي

وفي مجال إفطار الصائم، قال الراجحي: إن الأمانة زودت الأسر المحتاجة بكوبونات مدفوعة القيمة سلفاً، وذلك بالاتفاق مع إحدى أسواق التجزئة الغذائية في الكويت، وقد أنفقت الأمانة ما يزيد على ٢٠٩٠٠٠ دينار.

وأعلن أن الأمانة زودت من خلال مشروع «برد عليهم» الأسر المحتاجة ما بين برادة وثلاجة ومكيف، وصلت قيمتها ما يزيد على ٣١٥٠٠ د.ك كانت برداً وسلاماً على المحتاجين والفقراء.

كما زودت الأسر المحتاجة بحصص وافية من لحوم الأضاحي وذلك في موسم الأضاحي، وضمن مشروع الأضاحي تجاوز عدد المستفيدين منه لهذا العام أكثر من ١٣٥٠٠ فرد، أنفقت الأمانة ما يزيد على ١٠٢٠٠٠ د.ك نفذته عبر لجنة الخالدية واليرموك للزكاة والخيرات، مشيراً إلى عدم إغفال المشاريع الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، لقد طرحت منذ سنوات مشروع تزويد المعاقين بالكراسي المتحركة ذات المواصفات الخاصة، وبلغ ما أنفقته الأمانة حوالي ٢٤٠٠٠ د.ك نفذته لجنة القرين للزكاة والخيرات.■

١٥ مارس.. منتدى الخدمات الإلكترونية الخليجي

أعلنت جمعية المهندسين الكويتية عن تنظيمها المنتدى الثاني للخدمات الإلكترونية في دول مجلس التعاون الخليجي، خلال الفترة من ١٥ إلى ١٧ مارس المقبل، وذلك في معهد الكويت للأبحاث العلمية، وتحت رعاية الشيخ مبارك الجابر.


د. حمد الرشيد

وقال رئيس المؤتمر د. حمد الرشيد: إن المنتدى سيعقد تحت شعار «التكنولوجيا الإلكترونية.. خبرات وتجارب»، ويهدف إلى إيجاد البيانات الملائمة لنقل التجارب والخبرات في مجال تطبيق الحكومة الإلكترونية بين المستفيدين في القطاعات الحكومية ومنظمات الأعمال في مجالات تقنية وتكنولوجيا المعلومات وأنظمة الشبكات، وتقديم بعض التجارب والخبرات في مجالات متعددة والمرتبطة بالنواحي الفنية والإدارية.

وأضاف: «نسعى لإيجاد قناة مثالية بين القطاعات الحكومية المختلفة والمستثمرين في أنظمة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومناقشة العمليات الإجرائية اللازمة لتقديم الخدمات الإلكترونية والاحتياجات لتدريب وتطوير القوى البشرية، والاطلاع على أحدث النظم المعلوماتية والإدارية الحديثة».

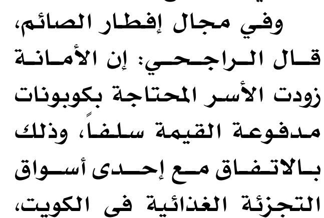
وأشار د. الرشيد إلى محاور المنتدى، ومنها الكشف عن جوانب البنية التحتية واحتياجات تطبيق الحكومة الإلكترونية، ومدى جهوزية القطاعات الحكومية لتقديم الخدمات الإلكترونية، والبوابة الموحدة للخدمات الإلكترونية وتحديد الخدمات المقدمة، والتجارب والمبادرات الوطنية العالمية في تطبيق الحكومة الإلكترونية، والتقنيات والحلول المتكاملة واستخدام أنظمة الاتصال التكنولوجي المتنقلة.■



تهنئة بسلامة العودة

عاد الأخ عباس حمزة مشرف عام حلقات أجيال القرآن وموجه التربية الإسلامية بوزارة التربية سابقاً من رحلة العلاج التي استمرت أربعة أشهر بالولايات المتحدة الأمريكية بعد أن منَّ الله عليه بالشفاء، حيث زاول مهام عمله في متابعة أنشطة المركز الوقفي لأجيال القرآن الكريم.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي بجميع أعضائها وخاصة أعضاء لجنة العمل الاجتماعي في محافظة مبارك الكبير تتمنى له دوام الصحة والعافية والأجر والثواب من الله تعالى.■





وأينمـا ذُكِـرَ اسـم الـلـه فـي بلد
عـددتُ أرجـاءَهُ مـن لُـبِّ أوطـانـي

افتتاح مكتب جديد للإغاثة التركية في قطاع غزة

بحضور رسمي وشعبي، افتتحت مؤسسة «ياردم إلي» (يد المساعدة) التركية مكتبها الجديد في قطاع غزة، في خطوة تهدف إلى تقديم المزيد من المساعدات الإغاثية التركية لسكان القطاع (نحو ١,٥ مليون نسمة) المحاصَرين منذ سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عليه في يونيو ٢٠٠٧م.

وخلال حفل الافتتاح، أعلن المنسّق العام للمؤسّسة «عثمان إلهان» أن أولى مشاريع الإغاثة سيكون «مؤاخاة العائلات التركية الميسورة مع نظيرتها الفقيرة في غزة، من خلال الدعم المالي والتواصل الاجتماعي»، وهو ما يُطلق عليه مشروع «العائلة الأخت»، الذي بدأ تنفيذه مع بداية الحرب الصهيونية الأخيرة على القطاع.■

«اتحاد الأطباء العرب» ينفي نقل مقرّه الدائم من مصر

نفى «د. أحمد الأصبحي»، رئيس المجلس الأعلى لاتحاد الأطباء العرب، سعي أي طرف عربي لنقل الاتحاد من مقرِّه الدائم بالقاهرة لأية عاصمة عربية أخرى، مؤكداً أن الاتحاد شهد خلال السنوات الثماني الأخيرة - أثناء وجوده بمصر تحت قيادة د. عبدالمنعم أبو الفتوح - تقدماً كبيراً في أنشطته ودوره على الصعيدَيْن الإقليمي والدولي.

وقال في ختام جلسات الأمانة العامة بمقر الأمانة: إن «ما تردّد مؤخّراً عن طعن دول عربية على انتخابات مكتب الأمانة العامة - التي أُجريت منتصف العام الماضي، وفاز بها د. أبو الفتوح بمنصب الأمين العام - غير صحيح بالمرة».■

تقرير صهيوني: حملة عالمية لنزع «الشرعية» عن «إسرائيل»

كشف تقرير حديث - صادر في «تل أبيب» (تل الربيع) - أن «إسرائيل» تواجه حملة عالمية لنزع «الشرعية» عنها؛ من أجل عزلها وتصويرها على أنها كيان استعماري، وذلك على خلفية العدوان الوحشي الذي ارتكبته في قطاع غزة منذ أكثر من عام.



واتهم التقرير، الذي أعدّه معهد أبحاث «روت»، تنظيماً عالمياً يتكون من أفراد وجمعيات ومنظمات غير حكومية - عربية أو مسلمة تربطها علاقة مع اليسار - بتقديم «إسرائيل» على أنها دولة «منبوذة».

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن كاتب التقرير قوله: «إن تصوير «إسرائيل» على أنها شيطان، يرمي إلى إنكار شرعيتها وتقديمها على أنها كيان استعماري مرتبط بممارسات نازية وتمييز عنصري».

وأوصى التقرير باستخدام السفارات في الخارج لإيجاد «شبكات تضم أناساً قادرين على الرد على الهجمات؛ حيث تتركز الأوساط الأكثر عدائية لـ«إسرائيل» في «مدريد» (إسبانيا)، و«تورنتو» (كندا)، و«سان فرانسيسكو»، و«جامعة بيركلي» (الولايات المتحدة)».. ودعا إلى «دراسة الوسائل التي تستخدمها هذه الأوساط، والتعاون مع المنظمات أو الأفراد الذين يوجهون انتقاداً مشروعاً ضد «إسرائيل» بدلاً من تجاهلهم أو استبعادهم».■

..وروسيا ترفض عقد مؤتمر «الوكالة اليهودية» على أراضيها

وجّهت روسيا صفعة دبلوماسية ومعنوية للكيان الصهيوني؛ برفضها السماح لمجلس أمناء «الوكالة اليهودية» بعقد مؤتمره الدوري الذي كان مقرّراً نهاية الأسبوع القادم بمدينة «سان بطرسبورج».



ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصادر في «الوكالة اليهودية» قولها: إن سبب الرفض الروسي يعود إلى عضوية رجل الأعمال اليهودي الروسي «ليونيد نبزلين» - الخصم السياسي لرئيس الوزراء الروسي «فلاديمير بوتين» - في مجلس أمناء الوكالة.

ويُعقَد المجلس، الذي يُعدُّ الهيئة العليا في الوكالة، مؤتمره ثلاث مرات سنوياً، يحدد خلالها سياسات المنظمات الصهيونية الكبرى في العالم.. وأعلن رئيس الوكالة «نتان شرانسكي» إلغاء المؤتمر في «سان بطرسبورج»، وانتقاله إلى القدس المحتلة

وكان القضاء الروسي قد أصدر مذكرة توقيف بحق «نبزلين»، بتهم محاولة القتل وسلسلة من أعمال الفساد، إلا أن السلطات الصهيونية رفضت الاستجابة لطلب تسليمه، بعد انتقاله للعيش في الأراضي المحتلة؛ فراراً من ملاحقة القضاء الروسي.■



مشروع قانون جزائري لتجريم الاستعمار الفرنسي

دخلت العلاقات الفرنسية الجزائرية مرحلة جديدة من التوتر، على خلفية مشروع قانون يدين جرائم الاستعمار الفرنسي، تقدّم به ١٢٥ نائباً بالبرلمان الجزائري لتجريم الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي استمر نحو ١٣٠ عاماً.

من جانبه، قال المؤرّخ الفرنسي «بنيامين ستورا»: إن الهدف من مشروع القانون الجزائري هو رغبة الجزائر في اعتراف فرنسا بطبيعة النظام الاستعماري، والمذابح والجرائم التي ارتُكبت في حق الشعب الجزائري؛ مثل مذابح «قسطنطينة» عام ١٩٥٥م.. بالإضافة إلى استخدام «النابالم» هناك، والتجارب النووية التي أُجريت في الصحراء الجزائرية.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

ولد الددو: المعتقلون السلفيون بموريتانيا تبرّؤوا من تنظيم «القاعدة»

أعلن الشيخ «محمد الحسن ولد الدَّدو» - رئيس «مركز تكوين العلماء» في موريتانيا - أن المعتقلين السلفيين في السجن المركزي بالعاصمة «نواكشوط» تبرّؤوا من تنظيم «القاعدة» ومن العنف.

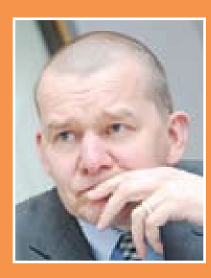

الشيخ محمد ولد الددو

وقال: «إن الغالبية العظمى من هؤلاء السجناء أعلنوا توبتهم من قتل الفرنسيين، ومن كل الممارسات التي فعلوها، وتعهّدوا بألا يعودوا إلى مثلها، وبألا يحملوا السلاح في موريتانيا؛ لا على مسلم، ولا على كافر».

وأشار الشيخ «ولد الددو»، الذي قاد لجنة من ١٧ عالماً موريتانياً حاوروا هؤلاء المعتقلين، إلى أن موريتانيا ماضية في تطهير أراضيها من تنظيم «القاعدة»، ومن أعمال العنف.. وأوضح قائلاً: إنه «يجب على السلطات الموريتانية الآن تعجيل ترتيب خطوات إيجابية على هذا الحوار»، الذي أسفر عن توقيع ٦٨ معتقلاً (من أصل سبعين) على تعهّد بترك أفكار العنف، وعدم حمل السلاح في موريتانيا.

وأضاف: إن «موريتانيا ستكسب من مثل هذا الاتفاق، لأنها مقبلة على استثمارات للتنقيب عن النفط والغاز، وتحتاج إلى دخول كثير من الشركات الغربية والشرقية، التي لا يمكن أن تستقر وتستثمر إلا في أمن وأمان».■

كبير مفتّشي مكافحة «الإرهاب» ببريطانيا: إسلامي كان نقطة فاصلة في حياتي


ريتشارد فيرلي

قال العقيد «ريتشارد فيرلي»، كبير مفتشي فرقة مكافحة «الإرهاب» البريطانية: إن آيات قرآنيةً غيّرت حياته تماماً، وفتحت قلبه للهداية والنور.. مؤكّداً أن يوم ١٩ أغسطس ١٩٩٣م، الذي اعتنق فيه الإسلام، كان نقطة فاصلة في حياته.

وفي حوار مع صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية، نشرته يوم السبت الماضي، قال: «دخلتُ الإسلام بعد قراءة وتمعُّن، فأنا خريج الجيولوجيا من جامعة «إكستر» البريطانية، وقد قرأتُ آيات تتحدث عن حقائق علمية لم تكن معروفة أبداً وقت نزول القرآن، ما يدل على أن وراءها قدرة إلهية».. وأضاف: «أشعر أحيانًا بالإحباط بسبب شبهة ارتباط الإسلام بالإرهاب».

وأوضح «فيرلي» أن اعتناق الإسلام ومحبّته له دفعاه خدمة زملائه المسلمين؛ فأسّس عام ٢٠٠٠م رابطة للشرطيين المسلمين، بعد أن لاحظ أن شرطة «ميتروبوليتان» بالعاصمة لندن لا يوجد بها إلا رابطة للشرطيين «المسيحيين»، وأخرى للشرطيين «السيخ»، رغم أن عدد الضباط المسلمين يصل حالياً إلى نحو ألفَيْ شرطي، منهم (٤٠٠) في شرطة «ميتروبوليتان» وحدها.■

«كاترين أشتون»: منطقة البلقان على رأس أولويات الاتحاد الأوروبي

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قالت مفوّضة الشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي «كاترين أشتون»: إن «الإصلاح والاستقرار في منطقة البلقان متلازمان، وهو ما يُعَدُّ نقطة إستراتيجية على أجندة الاتحاد الأساسية».

وأضافت في حوار مع صحيفة «كورير» النمساوية، في عددها الصادر يوم ١٣ فبراير الجاري: إن «البلقان على رأس أولوياتنا، ولدينا اهتمام خاص بالأزمة في البوسنة والهرسك؛ حيث لا يزال الجدل دائراً بين البوشناق والصرب والكروات حول الإصلاحات الدستورية».

وشـدّدت «أشتون» على حرص الاتحاد الأوروبي على ضمان سيادة وسلامة أراضي البوسنة، مشيرة إلى أن هناك تنسيقاً واتصالات مستمرة مع المبعوث الأوروبي «فلانتينو إنزكو» في هذا الخصوص.■

هامش الأخبار



● دعا «د. محمود المبارك»، الخبير في القانون الدولي، إلى إنشاء «محكمة عدل إسلامية دولية»؛ لتنظيم العلاقات بين أعضائها على أساس نصوص الشريعة ومفاهيمها، وقال: إن «المحكمة - حالَ إنشائها - ستجذب لعضويتها العديد من دول العالم الثالث، والأمم المقهورة التي سيبهرها حفاظ التشريعات الإسلامية على حقوق الإنسان».

● وسط حصار أمني مكثّف، نظّمت القوى الوطنية المصرية وقفةً احتجاجيةً حاشدةً، مساء السبت الماضي، على سلالم نقابة الصحفيين؛ ضد استكمال بناء الجدار الفولاذي على الحدود المصرية، معلنين تأسيس «الحملة المصرية لمناهضة جدار العار الفولاذي»؛ بمشاركة ممثلين عن مختلف القوى الوطنية المصرية، وعدد من النشطاء الأجانب الموجودين حالياً بمصر.

● رفضت المحكمة الفيدرالية السويسرية (أعلى هيئة قضائية) طلباً للاستئناف الخامس ضد الاستفتاء الذي أُجري في نوفمبر الماضي حول حظر بناء مزيد من المآذن في البلاد، ما قد يفتح الباب أمام نقل السجال بالكامل إلى «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان»؛ حسماً لهذا الملف.

● كشفت الإذاعة العبْرية عن اتصال تليفوني أجراه الرئيس المصري مع «بنيامين بن إليعازر» وزير الصناعة والتجارة الصهيوني (الخميس ١١ فبراير) هنّأه فيه على عيد ميلاده الـ(٧٤)، بعد حوالي أسبوعَيْن من اتصال أجراه «بن إليعازر» لتهنئة الرئيس المصري بفوز منتخب بلاده بكأس الأمم الأفريقية!



● في تصريحات لا تتناسب مع المكان ولا الزمان الذي قيلت فيه، ووسط تأكيده عدم ترحيبه بالمهاجرين في بلاده، صرّح رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو بيرلسكوني» بأنه يرحّب فقط بالجميلات من المهاجرين، وخاطب بعض الصحفيات المهاجرات بقوله: «بإمكانكن أن تبقين أنتن»!!■



سيبيريا تشهد الذبح على الطريقة الإسلامية للمرة الأولى

شهدت منطقة سيبيريا، للمرة الأولى، وجود مزرعة متخصِّصة في الذبح على الطريقة الإسلامية لأعداد من حيوانات الأيائل الأليفة، وبيع لحومها للمسلمين في المناطق المجاورة.

ويعتمد سكان تلك المناطق الجليدية النائية (شمال روسيا) على حيوانات الأيائل بشكل رئيس؛ كمصدر للحوم والجلود، وذلك لقدرتها على تحمل الظروف الجوية القاسية، التي تصل درجة الحرارة فيها إلى أكثر من ٤٠ درجة تحت الصفر في فترات طويلة من السنة.

وقد زاد عدد الرؤوس التي يمتلكها السكان من ذلك الحيوان بشكل كبير، وصار من الأهمية بمكان أن يكون هناك مثل تلك المزرعة المتخصِّصة للذبح الحلال على الشريعة الإسلامية؛ لتخدم نحو أربعة ملايين مسلم.■

..وافتتاح أول مدرسة لتعليم المسلمات القيادة في روسيا

احتفلت مدينة «بتروزافودسك» بروسيا بافتتاح أول مدرسة لتعليم قيادة السيارات للنساء المسلمات، ونقلت وكالة الأنباء الروسية عن «فيكتوريا فيبير» المتحدثة باسم «جمعية نساء كاريليا» قولها: إن هذا القرار جاء بعد تلقي الكثير من الطلبات التي تقدّم بها الرجال المسلمون.

وأوضحت «فيبير» أن المسلمين في «كاريليا» يريدون أن تتعلم زوجاتهم وقريباتهم القيادة على أيدي نساء مسلمات، لعدم رغبتهم في إرسالهن إلى مدارس تعليم القيادة الاعتيادية، لأن المعلمين فيها من الرجال.

أما في المدرسة المستحدثة، فستتعلم المسلمات القيادة على أيدي نساء مسلمات، في إطار مدرسة مخصّصة للمسلمات أو لمن اعتنقن الإسلام.■

انطلاق الحملة الدعائية رسمياً.. والاقتراع بعد ٥٠ يوماً

١٤٠ مرشّحاً للإخوان المسلمين في الانتخابات السودانية

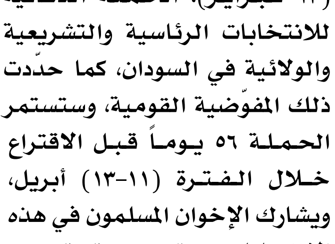
انطلقت، يوم السبت الماضي (١٣ فبراير)، الحملة الدعائية للانتخابات الرئاسية والتشريعية والولائية في السودان، كما حدّدت ذلك المفوّضية القومية، وستستمر الحملة ٥٦ يوماً قبل الاقتراع خلال الفترة (١١-١٣) أبريل.

وبشارك الإخوان المسلمون في هذه الانتخابات بقوة؛ حيث تم ترشيح ١٤٠ مرشحاً للتنافس على مقاعد المجلس الوطني (البرلمان)، والمجالس الولائية.

وتشهد هذه الانتخابات تنافساً شديداً وفريداً على مقعد الرئاسة؛ حيث يتنافس ١٢ مرشحاً أبرزهم الرئيس السوداني «عمر البشير» (مرشح حزب «المؤتمر الوطني» الذي يدعم الإخوان ترشيحه)، و«الصادق المهدي» رئيس الوزراء السوداني الأسبق، و«ياسر عرمان» القيادي في الحركة الشعبية لتحرير السودان، بالإضافة إلى تسعة مرشحين آخرين.



د. الحبر يوسف نور الدائم



ويشارك الإخوان المسلمون في هذه الانتخابات لأول مرة بشكل رسمي، وبعدد (١٤٠) مرشحاً على المستويَيْن القومي والولائي، ويُعَدُّ «د. الحبر يوسف نور الدائم» المراقب العام للإخوان المسلمين أبرز المرشحين في هذه الانتخابات.. وممن يشاركون أيضاً باسم الإخوان في هذه الانتخابات «د. سامي عبدالدائم ياسين» رئيس القسم السياسي للجماعة، و«د.عصام يوسف» نائبه، والشيخ «علي جاويش».. كما تشارك مجموعة من الأخوات، على رأسهن «نفيسة عبدالرحمن»؛ زوجة الشيخ «الصادق عبدالماجد» المراقب العام السابق للإخوان.■

التعهّد بحظر «النقاب».. شرط دخول المسلمين فرنسا!

في إطار حملة تشنّها بعض الدول الغربية على النقاب، اقترحت وزيرة شؤون الأسرة الفرنسية «نادين مورانو» أن يوقّع المسلمون الوافدون إلى فرنسا على تعهّد بالاعتراف بحظر النقاب، ورفض ختان الإناث، مقابل دخولهم البلاد!

وقالت الوزيرة: إن عبارة «لا للنقاب»، والشرط الثاني المتعلق برفض ختان الإناث؛ يجب أن يُضافا إلى «عقد الاندماج» الذي يُفرض على الوافدين توقيعه منذ عام ٢٠٠٧م.

وأضافت: إن «وثيقة الوافدين الحالية تؤكّد رفض الزواج القسري وتعدُّد الزوجات؛ لأن المساواة بين الرجال والنساء أمر أساسي»، موضحة أن الأمر نفسه ينطبق على النقاب الذي يجب أن يُضاف كشرط!

يُذكر أن الحكومة الفرنسية تعكف حالياً على صياغة مشروع يحظر ارتداء النقاب، بعد تقرير برلماني دعا إلى حظره في جميع المدارس والمستشفيات والمكاتب الحكومية ووسائل النقل العام.■

..و«جاك سترو» يعارض بشدّة دعوات حظره في بريطانيا

اعترض وزير العدل البريطاني «جاك سترو» بشدة على الدعوات اليمينية المتطرفة لإصدار قانون يحظر ارتداء النقاب في بريطانيا.

وقال أمام مجلس العموم (البرلمان) البريطاني: «يمكن أن يكون لكل منا وجهة نظر بشأن ارتداء البرقع، لكنني لا أعتقد أنه يمكن أن يكون (النقاب) موضع قانون يقضي بأن تسحب الشرطة هذا اللباس»، مؤكّداً أنه



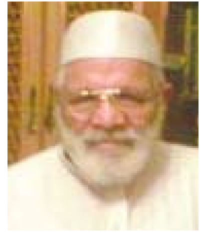
جاك سترو

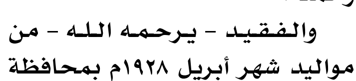
سيعارض بشدة إدخال أي تعديل على التشريع البريطاني، وذلك رداً على النقاش الجاري في فرنسا بشأن حظر النقاب.

وسبق أن شغلت مسألة النقاب الساحة السياسية البريطانية عام ٢٠٠٦م، وكان «سترو» - وزير العلاقات مع البرلمان آنذاك - قد قال: إنه «يشعر بالانزعاج من التحدث إلى شخص لا يرى وجهه»، مثيراً جدلاً لم يدم طويلاً.■

المرشد العام ينعى الشيخ «أحمد أبو شادي».. أحد الرعيل الأول للإخوان

نعى د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين الداعية المجاهد الحاج «أحمد أبو شادي»؛ أحد الرعيل الأول للجماعة، الذي وافته المنيّة مساء يوم الإثنين الماضي (١٥ فبراير)، داعياً الله عز وجل أن يتغمّده بواسع رحمته.


الحاج أحمد أبو شادي



والفقيد - يرحمه الله - من مواليد شهر أبريل ١٩٢٨م بمحافظة «الغربية» (شمالي مصر)، وقد نشأ في بيئة حريصة على تعلّم القرآن الكريم، وتدرج في مراحل التعليم المختلفة، حتى حصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس عام ١٩٥٨م.

تعرّف - يرحمه الله - على جماعة الإخوان في سنٍّ مبكرة، ثم اعتقله النظام الناصري عام ١٩٥٤م، وقضى في السجن عامَيْن، ثم اعتُقل مرة أخرى خلال الفترة بين عامَي ١٩٦٥ و١٩٧١م.. وقد عمل بالكويت منذ عام ١٩٧٤م حتى الغزو العراقي عام ١٩٩٠م، ثم عاد إلى مصر؛ ليتفرّغ للدعوة إلى الله.

وقد ألّف - يرحمه الله - كتاباً حكى فيه قصة انضمامه للإخوان، ومحطّات حياته في الجماعة، وما تعرّض له في سجون «عبدالناصر» أسماه «رحلتي مع الجماعة الصامدة».

وتتقدّم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» لأسرته وتلامذته بخالص العزاء، سائلين الله لفضيلته واسع الرحمة، وأن يجزيه خير الجزاء، وأن يحشره مع النبيين والصدّيقين والشهداء، وحَسُن أولئك رفيقاً.■

وفاة الزميل «أورخان محمد علي».. أحد كُتّاب «المجتمع» البارزين

عن عمر ناهز ٧٣ عاماً، تُوفّي الزميل «أورخان محمد علي» أحد كُتّاب «المجتمع» البارزين في مجالات الفكر والعلوم والترجمة والأدب خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية، وذلك مساء يوم الإثنين الثامن من فبراير الجاري؛ بمدينة «إسطنبول» في تركيا.

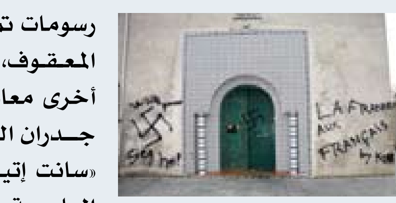

أورخان محمد علي

والفقيد - يرحمه الله - وُلِدَ بمدينة «كركوك» في ٣٠ أكتوبر عام ١٩٣٧م؛ من عائلة تركمانية عراقية.. وقد حصل على درجة الماجستير في الهندسة المدنية من جامعة «إسطنبول» عام ١٩٦٣م، ثم عاد إلى العراق، وعمل مهندساً بوزارة الإسكان والتعمير.. وفي عام ١٩٨٩م، تقاعد من خدمته الوظيفية، ثم سافر إلى «إسطنبول» عام ١٩٩٤م، واستقر فيها حتى وفاته.

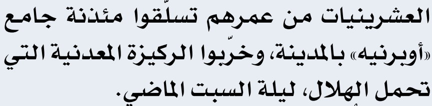
وتتقدّم مجلة «المجتمع» للأستاذ «كمال بياتلي» رئيس وكالة «جيهان» للأنباء (شقيق الفقيد)، ولأسرته بخالص العزاء، سائلين الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء، وحَسُن أولئك رفيقاً.■

أعمال تخريب وكتابات عنصرية بمساجد في فرنسا والولايات المتحدة

في ثاني حادث من نوعه في أقل من أسبوع، هاجمت مجموعة من الشباب مسجداً في مدينة «ستراسبورج» شرقي فرنسا؛ حيث أوضحت مصادر في الشرطة أن أربعة شبّان في العشرينيات من عمرهم تسلّقوا مئذنة جامع «أوبرنيه» بالمدينة، وخرّبوا الركيزة المعدنية التي تحمل الهلال، ليلة السبت الماضي.

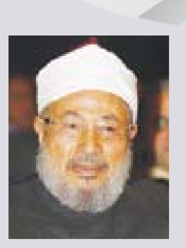


وتُعَدُّ هذه ثاني واقعة اعتداء يتعرّض لها مسجد فرنسي في غضون أقلّ من أسبوع؛ حيث اكتشف مصلون صباح يوم الإثنين (٨ فبراير) رسومات تمثّل الصليب النازي المعقوف، وكتابات عنصرية أخرى معادية للمسلمين على جدران الجامع الكبير في «سانت إتيان»، إحدى ضواحي العاصمة باريس.



ومن جهة أخرى، قام بعض المتطرّفين بتدنيس مسجد في مدينة «ناشفيل» بولاية «تينيسي» الأمريكية (جنوب)؛ حيث قاموا بكتابة عبارات عنصرية ضد المسلمين، ونقش العديد من الصلبان باللون الأحمر على السطح الخارجي للمسجد.■

هامش الأخبار

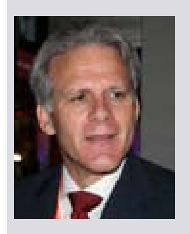


• اختتم «الملتقى العلمي الأول لتلاميذ الإمام الشيخ يوسف القرضاوي» بالعاصمة القطرية «الدوحة»، يوم الجمعة ١٢ فبراير الجاري، بإعلان تأسيس «رابطة تلاميذ القرضاوي»؛ كوسيلة تواصل دائم بين تلاميذه، يعملون من خلالها على التعمّق في فكره، ونشر منهجه، ضمن عدد من المشاريع والتوصيات التي تضمّنها البيان الختامي للملتقى.

• قال «محمد غريب» نقيب المرشدين السياحيين في مصر: إن «النقابة - بمساعدة الجهات الأمنية - قامت بترحيل ٢٩ مرشداً «إسرائيلياً» تم ضبطهم أمام أهرامات الجيزة وهم يخبرون السائحين بأن اليهود هم مَنْ بنوا الأهرامات، وأن التاريخ المصري مزيّف»!!

• أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» تعيين مبعوث خاص لبلاده إلى «منظمة المؤتمر الإسلامي»؛ بهدف تعزيز العلاقات، وإقامة شراكة حقيقية مع الدول الإسلامية، وهو المحامي والأكاديمي الأمريكي المسلم - من أصل هندي- «رشاد حسين» (٣٢ عاماً) المسؤول في «البيت الأبيض».

• بعد أربعة أيام من عودته إلى مصر، يعقد «د. محمد البرادعي»، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، اجتماعاً في ٢٣ فبراير الجاري مع العديد من القوى والتجمّعات السياسية المعارضة، من بينها: «تجمّع مصريون من أجل انتخابات حرة»، و«الحملة المصرية لمواجهة التوريث»، وذلك لبحث الترتيبات والخطوات المستقبلية لترشّحه للانتخابات الرئاسية.



• أثناء إلقاء السفير الصهيوني «مايكل أورين» محاضرة أمام طلاب جامعة «كاليفورنيا - إرفين» الأمريكية، عن رؤية بلاده لأحداث الحرب الأخيرة على غزة، تعالت أصوات احتجاجات الطلاب في وجهه، وباغته أحدهم قائلاً: «كم فلسطينياً قتلتم؟»، وعاجله آخر بقوله: «الترويج للقتل ليس حرية تعبير»!■



«موسم التنصير»..«هجمة تنصيرية»..«معرض القاهرة الدولي للتنصير (الكتاب سابقاً)»..«إرساليات تنصيرية تغزو المدن الحدودية المصرية».. كانت هذه عناوين صرخات تحذيرية انطلقت في مصر على مدار الأيام الماضية، ليس فقط على لسان شباب ونشطاء إسلاميين تبرّعوا للتصدي لهذه الهجمات التنصيرية، ولكن أيضاً من جانب وزير الأوقاف المصري نفسه، ووكيل الوزارة، وعدد من علماء الأزهر، بعد أن بات المنصّرون يقفون على أبواب دور النشر النصرانية في معرض القاهرة الدولي للكتاب؛ ليوزعوا كتيبات «التنصير» علناً؛ مجاناً أو بأبخس الأسعار!

تم رصدها بمعرض الكتاب وفي محافظات سياحية على الحدود

حملات «التنصير» تنشط مجدّداً في مصر.. بشكل



القاهرة: محمد جمال عرفة

ومع أن الأنشطة التنصيرية معروفة في مصر، وهناك تحذيرات مستمرة منها، فإن الجديد هو أنها شهدت بروزاً ملحوظاً وعلنياً بصورة فجّة خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب؛ حيث لم يقتصر الأمر على توزيع كتيبات تنصيرية فاخرة مجاناً على الشبّان والفتيات المسلمات، يعلنون عنها بمكبّرات الصوت، وإنما امتد الأمر لقيام منصّرين – يقفون أمام صالات دور النشر – بإدارة مناقشات مع شبّان مسلمين يختارونهم بعناية، ويتبادلون أرقام الهواتف معهم بغرض التعارف؛ تمهيداً للتواصل معهم، ومحاولة تنصيرهم لاحقاً.

وقد دفع هذا العديد من الناشطين على المنتديات ومواقع مكافحة التنصير على شبكة الإنترنت لإطلاق حملة تحذير ضخمة من النشاط التنصيري المكثف خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الثانية والأربعين، وحذرت من قيام دور نشر مسيحية باستغلال المعرض في القيام بأنشطة تنصيرية علنية عن طريق بيع كتب بأسعار بخسة وصلت إلى حد عرض ٢٠

...ل سافر!!

كتاباً وقرص مدمج (CD) بدولار واحد!

وشارك في الحملة عشرات المواقع والمنتديات؛ أبرزها «مجموعة المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»، وعشرات المنتديات الإسلامية والمدونات، التي قالت: «إن معرض القاهرة الدولي للكتاب يُعَدُّ مهرجاناً تنصيرياً؛ حيث يتم فيه توزيع أكثر من خمسة ملايين كتاب مسيحي على المسلمين، وكذلك تبادل أرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني بين المنصّرين والشباب المسلم».. وانتقدت تركيز عدد من الصحف والمجلات ومواقع الإنترنت فقط على ما قالت: إنه «إقبال سلفي على المعرض لشراء الكتب من شباب يلبسون الجلباب ويطلقون اللحى»، في حين أن هناك نشاطاً تنصيرياً علنياً لا يتصدى له أحد!

استدراج وإغراء

وتحت عنوان «معرض القاهرة الدولي للتنصير (الكتاب سابقاً)»، نشرت عدة منتديات - منها «فرسان الحقيقة»، و«المنتدى الإسلامي»، وغيرها - رسالة تقول: «أيُعقل هذا في بلد عمرو بن العاص، وحسن البنّا، والغزالي، والقرضاوي؟!»، انتقدت فيها «التغافل الأمني عن عمليات التنصير هذه التي تجري في «بلد الأزهر»، واستغلال المنصرين لمعرض الكتاب في الترويج لنشاطهم عبر أكثر من مائة دار نشر مسيحية».

وقد احتل المنصرون طرقات المعرض بالكامل، خصوصاً عند منطقة «سور الأزبكية»، التي يُقبل عليها من يريد شراء كتب رخيصة الثمن؛ حيث كانت أصواتهم تقرع آذان المارة وهم يصرخون: «أربعة كتب بربع جنيه، كتاب وCD فيديو بجنيه، الإنجيل بجنيه وعليه ثلاثة كتب هدية...إلخ».. وذلك على مرأى ومسمع من الأمن الذي اكتفى بدور المتفرج؛ حيث كانت دور النشر المسيحية تستخدم وسائل الإغراء المادي والجنسي لاستدراج شباب المسلمين؛ بهدف متابعتهم والتواصل معهم بعد انتهاء المعرض.

أنشطة مضادة

وذكر عدد من المدونات والمنتديات الإسلامية أن بعض الشبان المسلمين الغيورين أساءهم هذه «البجاحة التنصيرية العلنية»، فقرروا التصدي لهذه الأنشطة التنصيرية بطرق مختلفة؛ حيث قام بعضهم بتتبع كل مسلم يشتري من هذه المكتبات المسيحية، و«يخاطبه بود وشفقة، ويستبدل ما اشتراه من النصارى بمجموعة من الكتيبات الإسلامية».. كما أنهم «يسارعون لنجدة أي

أنشطة علنية في معرض القاهرة الدولي للكتاب عبر مائة دار نشر نصرانية تبيع ٢٠ كتاباً بدولار واحد!

شاب أو فتاة تقف مع منصر يحاول تضليلهما بأسلوب خادع»، وأن «الكتب الإسلامية التي يسلمها الشباب المسلم لزوار المعرض المسلمين الذين يأخذون كتباً تنصيرية من المكتبات المسيحية يشتريها هؤلاء الشباب من مالهم الخاص ويقومون بتوزيعها على من يتعرضون للتنصير».

والمشكلة التي يواجهها هؤلاء الشباب المسلم - الذين يتبرعون لإفساد عمل المنصرين الذين يعرفونهم ويخشون منهم - هي أن الشرطة تلقي القبض على بعضهم (كما يؤكد هؤلاء الشباب المسلم) وتسوقه إلى مكتب ضابط أمن الدولة الذي يتوعدهم ويطردهم غالباً خارج المعرض، فيما يرد أحد الشباب قائلاً: «إنهم يوزعون كتيبات تنصيرية على المسلمين وأنت تتركهم، فلماذا لا تتركني وأنا أوزع كتيبات إسلامية على المسلمين؟!».



وزير الأوقاف: إرساليات غربية تمارس نشاطها في بعض المحافظات بدعم وتمويل من جهات خارجية

وتصف المنتديات الإسلامية هؤلاء الشباب الذين يتصدون للتنصير بشكل فردي بأنهم «مجموعة من شباب الإسلام يدخرون على مدار العام ليشتروا كتباً يقاومون بها التنصير في المعرض»، بعدما تحول معرض القاهرة الدولي للكتاب منذ عدة سنوات إلى موسم سنوي تنشط فيه الحركات التنصيرية.

تنصير على الحدود!

وبينما ينشط التنصير من قلب العاصمة «القاهرة» في معرض الكتاب، حذّر تقرير أصدرته وزارة الأوقاف المصرية قبل نحو



شهر من أنه تم رصد نشاط تنصيري في المناطق الحدودية والسياحية، لاسيما في محافظتَيّ «جنوب سيناء»، و«البحر الأحمر» جنوب شرقي العاصمة.

جرس الإنذار الأول عن هذه النشطة المشبوهة أعلنه وزير الأوقاف المصري «د. محمود حمدي زقزوق»، في لقاء نظمته مؤسسة «بيت الشاعر» الثقافية بالقاهرة يوم ١٨ يناير ٢٠١٠م، عندما كشف عن «وجود إرساليات غربية تمارس نشاطها في بعض المحافظات - دون الكشف عن اسمها - بدعم من جهات خارجية تنفق عليها أموالاً طائلة لأغراض سياسية في الأساس»، دون توضيح ماهية تلك الأغراض.

واتضح أن وزارة الأوقاف حصلت على معلومات خطيرة من مديرياتها بالمحافظات، تؤكد وجود أنشطة للإرساليات التنصيرية بالقرى السياحية في البحر الأحمر وفي المناطق الحدودية، بعضها من رسائل عبر البريد الإلكتروني من شباب المحافظات الحدودية - خاصة مرسى مطروح، وشرم الشيخ، والغردقة، ونويبع، ودهب، وحلايب، وشلاتين - وكلها تتحدث عن توغل وانتشار إرساليات التنصير في تلك المناطق.

ولهذا قرر وزير الأوقاف اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لإفشال المخطط، ولاحقاً كشف تقرير لوزارة الأوقاف أن ممارسي التنصير «يستغلون الظروف التي يعيشها السكان، وعلى رأسها الأمية، وضعف الثقافة والتوعية الدينية، وصعوبة ظروف المعيشة»، مؤكداً أن «الوزارة أعدت خطة عاجلة لمواجهة هذه الأنشطة المشبوهة».

وقد علمت «المجتمع» أن خطة الأوقاف لمكافحة هذا التنصير الخارجي تنقسم إلى ثلاثة محاور:

أولها: عبر قطاع الدعاة، بالتواصل مع جماهير هذه المناطق، من خلال عدة برامج تستهدف جميع شرائح الشباب في تلك المحافظات الحدودية، بتنظيم ندوات ومحاضرات ومهرجانات فكرية وإصدارات دينية وغيرها، من أجل مواجهة النشاط الكبير الذي تقوم به إرساليات التنصير الأجنبية في تلك المناطق.

وثانيهما: توجيه أكثر من ٢٠٠ داعية من الحاصلين على درجة الدكتوراه، في قوافل دينية إلى هذه المناطق التي تنشط فيها إرساليات التنصير، ورسم خريطة لمناطق هذه الإرساليات.

الشيخ سالم عبدالجليل: توزيع كتب نصرانية على أهالي مناطق سياحية حدودية دليل قاطع على وجود أنشطة مشبوهة



أما المحور الثالث: فقد وضعه وزير الأوقاف بنفسه، ويتضمن ثلاثة بنود، في مقدمتها الاهتمام بتخصيص إعانات مالية لشباب تلك المناطق لتوفير مساكن خاصة لهم، ومساعدتهم على الزواج، وتوفير فرص عمل لهم لمحاربة إرساليات التنصير في تلك المحافظات.. وقد رصدت وزارة الأوقاف ٢٠ مليون جنيه لهذا البند فقط كمرحلة أولى، على أن تخضع الخطة للتقييم كل ثلاثة شهور.

قناة «تنصيرية»!

ورغم وجود خمس قنوات «نصرانية» بدأت بثها قبل عدة أشهر رسمياً على القمر الصناعي المصري «نايل سات»، وتمارس دوراً كبيراً في التنصير، فقد أعلن شخص يُدعى «يوسف نصر» أنه قرر إطلاق قناة «تنصيرية» تُسمى فضائية «الطريق».. وقال: إن بث القناة التجريبي للشرق الأوسط (المشرق العربي) والأمريكتين بدأ مطلع يناير الماضي على قمر صناعي أمريكي، كأول فضائية للمتنصرين.. وسارعت قيادات بالكنيسة الأرثوذكسية المصرية لنفي أية علاقة لكنيستهم بالقناة الجديدة، أو قيامها بأي نوع من أنواع النشاط التنصيري «المنظم» في مصر بعدما أثارت هذه الخطوة حالة من الغضب بين المسلمين.

وفي بيان نشره موقع «الأقباط أحرار»، قال «نصر»: إن فضائية «الطريق» ومؤسسة «حرَّرني يسوع» التنصيرية، وقعتا عقداً، تصبح بموجبه الفضائية «منبراً حراً لكل المتنصرين في أقطار الأرض، تعرض تجاربهم وكيفية تحولهم للمسيحية» (وهم منصِّرون يزعمون أنهم كانوا مسلمين وتنصَّروا، ويعرضون تجاربهم لتضليل واستدراج السُّذَّج من المسلمين).. وقُدِّرت ميزانية القناة بما يزيد على عشرة ملايين جنيه (نحو ١,٨ مليون دولار)!

وسائل المواجهة

يقول الشيخ «سالم عبدالجليل» وكيل وزارة الأوقاف للدعوة والإرشاد الديني: «إن دورنا هو مواجهة هذا النشاط بالمنطق العقلاني؛ لأن العقائد قائمة على العقلانية، ولا يمكن أن يرتد أحد عن الإسلام إذا كان فاهماً لدينه فهماً صحيحاً، وبالتالي فإن تعليم الناس صحيح الإسلام - القائم على إعمال الفكر والعقل، والتدبر وليس التلقين - أقصر طريق لمواجهة التنصير».

ويرى الشيخ «محمود عاشور» - وكيل الأزهر الأسبق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية - أن «مشكلتنا هي عدم التحرك السريع في توضيح معالم ديننا، فمسؤولية مواجهة هذه الأنشطة تقع على عاتق الجميع، سواء الأجهزة التنفيذية أو الدعوية.. وإذا كان هناك تنصير في هذه المناطق الحدودية، فهذا يدل على وجود تقصير من القيادات الدينية هناك، ومن الممكن أن يكون هناك استغلال لحاجة الناس، وهذه كلها مسائل ليست عقدية؛ حيث قد يتحول الناس إلى النصرانية بسبب الاحتياج، ما يتطلب توعيتهم بدينهم»، داعياً إلى حل المشكلات الاقتصادية التي تجعل منظمات التنصير تسعى لاستغلال حاجة المسلمين الفقراء إلى المال لتنصيرهم ويستغلون فقرهم.■

الشيخ محمود عاشور: مسؤولية مواجهة هذه الأنشطة تقع على عاتق الجميع

خلال ساعات قليلة تجوّلتُ فيها بين أجنحته..

«آمنْ بالربِّ يسوع تخلص أنت وأهل بيتك»، «الدين مش بيتورث (لا يُوَرَّث).. لازم (يجب) تعرفي عشان (لكي) تفرقي بين الصح والغلط (الصواب والخطأ).. مش معنى أنك وُلِدت أنت وأهلك مسلمين أن تصبحي مسلمة.. لأنكِ ستُحاسبِين قدّام (أمامَ) الربِّ على اختيارك»..!!

كنتُ هدفاً لأسلحة «التنصير» الناعمة بمعرض القاهرة للكتاب!

مغامرة ترويها: أمل زكريا

كانت هذه الكلمات وغيرها - بالمعنى نفسه - تتناثر حولي من وجوه شابة.. تبتسم في ترحاب شديد (رغم الحجاب الذي يوضِّح هويتي الدينية).. وتسعى لتقديم كل ما يمكن من تسهيلات وهدايا تديم التواصل بيننا بعد هذا اللقاء، الذي لم يكن يجري في إحدى الكنائس أو المحافل المسيحية، وإنما في محفل يُعرف بأنه من أكبر المحافل الثقافية في الوطن العربي.. «معرض القاهرة الدولي للكتاب» في دورته الثانية والأربعين، الذي أُقيم بالعاصمة المصرية في الفترة من ٢٨ يناير الماضي إلى ١٣ فبراير الجاري!

البداية كانت من بعض الأخبار التي تناقلتها وسائل إعلامية ومنتديات إلكترونية عن انتشار الأنشطة التنصيرية في المعرض، ما أغراني بالبحث بنفسي حول هذا الأمر، فعزمت على التوجه إلى المعرض، ومنذ خطوت بقدمي داخل أرضه الواسعة راحت عيني تجول في كافة الأرجاء، أبحث عن هؤلاء «المنصرين».

عروض مغرية!

قصدت صالة (٣) إحدى كبريات صالات المعرض إن لم تكن أكبرها على الإطلاق حيث توجد العديد من المكتبات المسيحية، مثل: دار الكتاب المقدس، والمكتبة القبطية، ومكتبة الخلاص، ومكتبة بافلي، ومكتبة الإخوة.. وهناك تطالعك العروض المغرية حيثما وجهت ناظريك.. أربع مطويات تنصيرية تعرِّف بمبادئ المسيحية لغير المسيحيين بجنيه واحد فقط (أقل من ٠,٢ دولار تقريباً)، «الإنجيل» وشريط فيديو عن حياة المسيح عليه السلام بجنيهين (٠,٤ دولار)، الأمر الذي يغري بعض المسلمين بشرائه



طمعاً في اقتناء شريط الفيديو منخفض الثمن للتسجيل عليه.

استجبتُ للعرض واشتريتُ شريط الفيديو و«الإنجيل»، ولكن العرض لم يتوقف عند السعر المنخفض، فبالإضافة إليهما، أهداني البائع - الذي ترك زبائنه من المسيحيين وتفرغ للاهتمام بي تماماً - عدداً من المطويات تحمل كلها معاني تنصيرية تحت العناوين التالية:

١- «هل من طريق لأكون مقبولاً أمام الله؟».. وعلى ظهر الغلاف كُتب: «أشجعك أن تقرأ الكتاب المقدس لتجدَ لنفسك فيه الطريق الوحيد للقبول أمام الله».

٢- «الحقائق الثلاث الأساسية في الإيمان المسيحي».. وهي بحسب المطوية - التي نصحني البائع بقراءتها قبل قراءة الإنجيل حتى أستوعبه بشكل صحيح - «الثالوث، ولاهوت الابن، وكفارة المسيح».

٣- «المبادلة الإلهية العظيمة.. موت يسوع المسيح الفدائي على الصليب».. وفي مقدمته كُتبت «دعوة» قيل فيها: «فدم الرب يسوع دعوة تشمل الجنس البشري كله.. فمهما كانت طبيعة مشكلتك وثقل حملك الله يقدم لك الجواب.. لكنّ هناك مكاناً واحداً

فقط تجد فيه هذا الجواب، إنه الصليب حيث مات «يسوع».. فمن خلال الصليب، والصليب وحده، تستطيع الحصول على ما يسد احتياجاتك، ويحل مشكلتك ويخفف حملك.. اقرأ الصفحات التالية متوقعاً الحصول على بركة عظيمة».

٤- «استحالة تحريف الكتاب المقدس».. التي تسوق بعض ما تقول إنها أدلة تاريخية وأدلة من علم الآثار «تشهد باستحالة تحريف الإنجيل»، على حد قول المطوية.

٥- وأخيراً كارت دعاية به وسائل التواصل مع المكتبة كُتب عليه: «آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك».

شاشة عرض

حملت ما أهداني إياه البائع وأنا أبرر لنفسي: «وما المشكلة في هذا؟! إنه بائع يروج لمنتجات مكتبته أياً كان محتواها، وأنا من توجهت إليه للشراء.. لم يجبرني على ذلك»، ولكن قطع عليّ حواري الداخلي ضجة وجلبة وضحكات أطفال تأتي من أحد أركان صالة (٣) نفسها، فتتبعت الصوت حتى وجدت نفسي أمام شاشة عرض فيديو تبث قصصاً عن حياة المسيح عليه السلام، وبجوارها عدد كبير من الأطفال المسيحيين والمسلمين وذويهم يلتفون حول بعض الشباب المسيحيين الذين يلونون للأطفال وجوههم برسوم زاهية مجاناً.

وغير بعيد عن هؤلاء، مكان آخر حمل شعاراً كبيراً لقناة (Sat7) «سات ٧» المسيحية، والمذيع يصور مع عدد من الأطفال المسيحيين والمسلمين الذين يمزح معهم، ويوزع عليهم بالونات وشعارات للقناة مجانية.

لم يكف هذا أيضاً ليقنعني بوجود ما وصفته وسائل الإعلام بـ«أنشطة تنصيرية» في المعرض، فقررت اتخاذ خطوة أكثر جرأة، وخرجت أبحث عن أفرع المكتبات المسيحية في صالات العرض المكشوف والتي قيل: إن هذه الأنشطة تتمركز فيها.

نسخة من «الإنجيل»

توجهت إلى أحد رجال الشرطة المنتشرين في المعرض وسألته عن تلك المكتبات فقابلني بنظرة استنكار متسائلاً: «هو أنتي مش مسلمة (ألست مسلمة؟!)».

فأشرتُ إلى حجابي قائلة: «حضرتك شايف إيه (ماذا ترى؟!)».



استجبتُ للعرض واشتريتُ شريط الفيديو و«الإنجيل» بجنيهين (٠،٤ دولار).. فأهداني البائع عدداً من المطويات التنصيرية!

فسأل ثانية: «أمّال عايزاهم تعملي بهم إيه (إذاً لماذا تريدينهم؟)».

فأجبته بأني طالبة بكلية فنية وأبحث عن صور لرسوم قبطية قديمة.

فحذرني: «ماشي (لا بأس).. هم قدّام سور الأزبكية، لكن.. خدي بالك من نفسك (انتبهي لنفسك)»..

رسمت علامات التعجب - المصطنع طبعاً - وسألته: «ليه (لماذا؟).. هل سأُخطَف مثلاً؟».

فردّ: «لا.. لكنهم يغسلون مخ الشباب وينصرونهم.. خدي بالك (انتبهي) ولا تسمعي كلامهم».

فشكرته وتوجهت إلى حيث أشار.. وهناك وجدت ما كنت أبحث عنه، فكل مكتبة بها ما لا يقل عن سبعة من الشباب المسيحي، الذين يبدو عليهم بشكل قاطع أنهم ليسوا عمالاً ولا موظفين بالمكتبة، بل خريجو جامعات على قدر عال من الثقافة.

وفي فرع «مكتبة الإخلاص» استقبلني عدد من هؤلاء بابتسامات عريضة وترحاب شديد، عرّفتهم بنفسي بذات التعريف الذي قلته للشرطي، فعرضوا عليّ تصوير الأيقونات من أغلفة الكتب الموجودة بالمكتبة توفيراً للشراء، ثم قدم لي أحدهم نسخة من «الإنجيل» ذات شرح وتفسير مبسط بسعر مخفض جنيهين اثنين فقط، فأخذته، فأهداني معه قلماً كُتب عليه: «آمن بالرب يسوع تخلص أنت وأهل بيتك»، وأخذ يشرح لي معنى الجملة، وكيف أستخرجها بشرحها من الإنجيل، بالإضافة لبعض المطويات التي ذكرتها سابقاً.

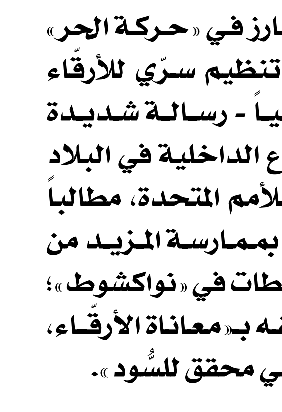
الحقائق الثلاث!

تركت «مكتبة الإخلاص» وتوجهت إلى «مكتبة الإخوة» المجاورة، وهناك استقبلتني فتاة تدعى «هبة»، راحت تبحث معي عن الأيقونات التي أريدها، ثم سألتني فجأة: «هل اقتنيتِ الإنجيل؟»، فأجبتها: بـ«نعم»، فأهدتني كتاب «الحقائق الثلاث في الإيمان المسيحي». قائلة: «هذا هدية من المكتبة لأنه لا ينفع أن تقرئي الإنجيل من غيره».. شكرتها وهممت بالانصراف، فاستوقفتني قائلة: «لكن جميل أن تقرئي «الإنجيل» وتهتمي بشرائه مع أنك مسلمة.. الدين مش بيتورث، لازم تعرفي عشان تفرقي بين الصح والغلط، مش معنى إنك اتولدت وأهلك مسلمين إنك تبقي مسلمة، لأنكِ هاتتحاسبي قدام الرب على اختيارك».

كنت أرغب في استدراجها أكثر فتماديت قائلة: «طبعاً.. أكيد.. عشان كده (لأجل هذا) أنا اشتريت الإنجيل»، فأبدت حماساً شديداً، مرددة: «رائع.. ياريت (ليت) كل الناس زيّك (مثلك).. لأن التعصب للدين، واتهام كل طرف للتاني (للآخر) بإنه غلط (خطأ) ودينه كفر شيء مش كويس (أمر سلبي)».

ودعتني بابتسامة عريضة وهي تشد على يدي وتعطيني بطاقة تحمل أرقام هواتف وعنوان المكتبة قائلة: «بجد (حقاً) أتمنى أن تستفيدي من قراءتك في الكتب المسيحية وتعرفي الصح فين (أين الصواب)».

خرجتُ بعد أن تأكدت من وصولي لما جئت من أجله، وأنا لا أدري هل كنتُ في الساعات القليلة التي قضيتها بتلك الجولة هدفاً للتنصير أم كانوا هم هدفاً لقلمي؟!■



وجّه قيادي بارز في «حركة الحر» - التي تمثّل أكبر تنظيم سرّي للأرقّاء بموريتانيا حالياً - رسالة شديدة اللهجة عن الأوضاع الداخلية في البلاد إلى الأمين العام للأمم المتحدة، مطالباً المجتمع الدولي بممارسة المزيد من الضغوط على السلطات في «نواكشوط»؛ لوضع حد لما وصفه بـ«معاناة الأرقّاء، وتلافي موت جماعي محقق للسُّود».

تطوّر خطير لقضية «الأرقّاء السابقين» في موريتانيا..

قيادي بارز في «حركة الحر» يدعو الأمم المتحدة لحماية «الحراطين»

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

«السـاموري ولـد بـي» - الـذي شغل مناصب سامية في حزب «التحالف الشعبي التقدّمي» المعارض، من بينها منصب نائب الرئيس، وتولى الإشراف على انتخابات عام ٢٠٠٧م بوصفه الأمين العام للمرصد الموريتاني لحقوق الإنسان - قال: «إن الأوضاع الحالية للأرقّاء مبعث للقلق، وإن الوضع بات في طريقه إلى الانفجار بسبب الحرمان والكبت الذي تعيشه مجموعة تمثل غالبية سكّان موريتانيا من غير العرب»، مطالباً بتدخّل دولي قوي وفعّال.

وخاطب «ولد بي» في رسالته - التي حصلت «المجتمع» على نسخة منها - الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، قائلاً: «السيد الأمين العام، بصفتي عضو من هذه الشريحة وأحد نخبتها؛ فإنه من واجبي الأخلاقي أمام ممارسة الظلم المشرع الذي يتعرض له يومياً أعضاء قوميتي أن أوجه نداء استغاثة عاجلة للأمم المتحدة، وذلك من خلال شخصكم المحترم من أجل حماية الحراطين (الأرقّاء السابقين) من التحديات الخطيرة والاعتداءات والإهانات المشينة للنظام التمييزي، الاستعبادي، الإقطاعي للبيضان (اسم يُطلق محلياً على «العرب البيض»، ومن لحق بهم من السُّود، في موريتانيا، والصحراء الغربية، وغرب مالي) حكام موريتانيا منذ الاستقلال».

وأوضح أن «الحراطين يشكلون قومية قطنت موريتانيا منذ قرون قبل قدوم العرب الغزاة الذين فرضوا على ساكنيه الاستعباد والرق والخضوع.. إنهم رجال شرفاء مسالمون وأحرار يعيشون أساساً على الزراعة.. إنهم بدو رحَّل، لهم ثقافتهم وتاريخهم وقيمهم الخاصة التي دُمِّرت ودفنت في أدغال التاريخ القديم في ظرفية مدبرة».

وأشار إلى أن هذه الشريحة التي تمثّل نسبة ٤٨٪ من الشعب الموريتاني، لم يتم حرمانها من حقوقها المدنية فحسب، بل أصبحت مقصية من كل شيء، موضحاً أن ٩٩٪ منهم أميون، و٩٠٪ منهم فقراء، ويعانون التهميش والتمييز.

وقال «ولد بي»: إن «السياسات الإقطاعية التي ينتهجها حكام موريتانيا ازدادت منذ سنة ٢٠٠٧م، ففي كل مكان وفي مختلف الولايات يمارس الاضطهاد من أجل إسقاط ملكية الحراطين لواحاتهم وأراضيهم وآبارهم وسدودهم التي ورثوها أباً عن جد».

> **«الساموري ولد بي»: نسبتهم ٤٨٪ من الشعب ولكن ٩٠٪ منهم فقراء و٩٩٪ أميون.. ويعانون التهميش والتمييز**

وأضاف: في بعض الحالات تم استعمال السلاح بين الحراطين والبيضان مثل ما حصل في «دمبت العطشان» نواحي «كيفة» سنة ٢٠٠٧م حين تدخلت السلطات لصالح البيضان، فالجيش الذي قد تم استدعاؤه لعين المكان أفسد حدائق الحراطين، وكسر آبارهم وسجن الكثير منهم لعدة أسابيع.

وختم «ولد بي» رسالته المطولة للأمم المتحدة بالقول: «أطلب منكم ألا تبخلوا بأي جهد لجعل منظمتكم تأخذ جميع مسؤولياتها الأخلاقية لتفادي موت بطيء وجماعي للحراطين في موريتانيا، وذلك بتأمين الحماية الملائمة لهم».

واقترح على الأمم المتحدة بعض الحلول لأزمة الحراطين بموريتانيا، وهي:

- تقسيم الحكم والثروات بصفة عقلانية تأخذ بعين الاعتبار الحقائق الديموجرافية للفئات الاجتماعية.
- اعتماد سياسة تمييزية إيجابية تمكن الحراطين من تضميد الجراح.
- مراجعة الدستور الموريتاني من أجل إدخال تعديلات تعترف للحراطين بقوميتهم الخصوصية على قومية البيضان على غرار المعترف به للقوميات الزنجية.
- تنظيم إحصاء للسكان تحت إشراف الأمم المتحدة، وذلك لمعرفة الإحصائيات الحقيقية لمختلف المكونات بصفة شفافة وعادلة.■



الرسالة الأهم لدى بنك التنمية الإسلامي هي صناعة النهضة في العالم الإسلامي بالمشروعات العملاقة، ومقاومة ثالوث التخلف الذي يقضي على المجتمعات (الفقر والجوع والمرض)، بالتنمية الشاملة للمجتمعات: تعليماً وعلاجاً من الأوبئة، بالتوازي مع إقامة مشروعات تنموية متكاملة.

«المجتمع» في جولة واسعة داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية (٣)

البنك الإسلامي للتنمية: صناعة النهضة بالمشروعات العملاقة ومقاومة التخلف بالتنمية الشاملة.. كيف؟

جدة: شعبان عبد الرحمن



وتقوم مؤسسات البنك المختلفة بالتخديم على تلك الرسالة الكبرى، ولم يكتف البنك بذلك؛ بل أنشأ قطاعاً مستقلاً لذلك الغرض هو قطاع «التنمية البشرية»، إضافة لقطاع «التنمية المدنية»، الذي يختص بمشروعات البنية التحتية لعملية التنمية البشرية، ويضم كل قطاع عدداً من الصناديق المهمة مثل: «صندوق التضامن الإسلامي» المعروف بـ«صندوق مكافحة الفقر»، كما يضم إدارات وأقساماً ومكاتب عدة، مثل: قسم التعليم، وبرنامج المعونة الخاصة، والمنح الدراسية، وقسم الصحة، وقسم تخفيف الفقر، ومشروع تمكين المرأة وتقوم على إدارة تلك الإدارات والأقسام والمشاريع مجموعة كبيرة من الخبراء من الدول الإسلامية المشهود لهم دولياً، أنجزوا أكثر من ثلاثمائة مشروع خلال خمس سنوات، بين مشروعات تعليمية وصحية وتنموية، وقد كان للمرأة نصيب وافر من الاهتمام والرعاية أسوة بالرجل..

«المجتمع» تجولت داخل تلك الإدارات والأقسام، والتقت خبراءها واطّلعت على تفاصيل تلك المشروعات التنموية الكبرى، وكيف يتم التخطيط لها، وكيف تتم خطوات تنفيذها، وماذا حققت للمجتمعات التي استفادت بها..

في البداية أشار **د. داوودا مالي مدير إدارة التنمية البشرية** إلى أن البنك الإسلامي للتنمية يركز منذ إنشائه عام ١٩٧٥م على البنية التحتية في الدول الإسلامية، كما يركز على إنجاز البنية التحتية الأساسية، ولكن البنك نحا منحى آخر باستحداث قطاع خاص بالتنمية البشرية الذي أتشرف بالإشراف عليه، وقطاع آخر خاص بـ«التنمية المدنية»، ويختص ببناء البنية التحتية للمدن.

ويشير إلى أن قطاع «التنمية البشرية» تم إنشاؤه حديثاً في شهر ربيع الأول من عام١٤٣٠هـ، الموافق لشهر مارس من العام ٢٠٠٩م، وكان عبارة عن أقسام صغيرة متناثرة تم جمعها في هذا القطاع.

وأكد أن ذلك القطاع يعدّ العمود الفقري للبنك، لأنه يركز اهتمامه على تنمية الإنسان من الناحية التعليمية، والصحية، وتنمية قدراته العملية المتعددة.

فجوهر اهتمامنا في المؤسسة هو الاهتمام بالإنسان، باعتباره إنساناً قبل أي اعتبار آخر، وهذا يتطلب الحفاظ عليه جسدياً بعدم تعريضه للتهلكة، ومعنوياً بعدم تعرضه للامتهان أو الازدراء، وبهذا نحفظ للإنسان عزته وكرامته.

وقال: لكي نساهم في تحقيق النهضة في المجتمعات نتبع المراحل التالية:

د. داوودا مالي مدير إدارة التنمية البشرية:

البنك الإسلامي يمول ٣٤٥ مشروعاً تعليمياً بـ ١,٧٩ مليار دولار و٢٢١ مشروعاً صحياً بـ ١,٨١ مليار دولار

من أهم مشاريعنا: «المدارس ثنائية اللغة» الذي أدى إلى إقبال منقطع النظير على التعليم

في تشاد كان عدد المدارس ثنائية اللغة مائة فقط والآن أصبح العدد ألفاً ومائتي مدرسة مما أدى إلى ارتفاع عدد الطلاب من ٢٩ ألفاً إلى ١٨٠ ألف طالب



- إقامة البنية التحتية.
- توفير سبل التعليم المختلفة.
- القضاء على الأمراض السارية.
- إعداد القوى البشرية ذات الكفاءة العالية.

وأوضح أن عدد المشاريع التعليمية التي قام البنك بتمويلها منذ إنشائه في عام ١٩٧٥م وحتى الآن، بلغ ٣٤٥ مشروعاً تعليمياً، بتكلفة إجمالية ١,٧٩ مليار دولار.

أما ما يتعلق بالجانب الصحي، فإن البنك قام بتمويل ٢٢١ مشروعاً في القطاع الصحي، بتكلفة إجمالية ١,٨١ مليار دولار.

وأضاف: إن البنك يتبع سياسة دعم الدول الأقل نمواً، مثل: الصومال وموريتانيا في القارة الأفريقية، وكذلك الدول الآسيوية، ومن بينها: اليمن، وباكستان، وأفغانستان، وإندونيسيا، وغيرها من البلاد الإسلامية.

كما يدعم البنك بشكل أقل بعض الدول ذات الدخل المتوسط، مثل: مصر، ولبنان، وسورية، وتونس، والمغرب، وغيرها من الدول.

● سألته عن طبيعة المشروعات التي يتبناها قطاع التنمية البشرية؟

- فقال: القطاع الذي نشرف عليه يهتم بتهيئة البنية التحتية المناسبة، وتنمية القدرات البشرية، التي تستطيع مباشرة أعمالها بمهنية عالية في الدقة والكفاءة. أما بالنسبة للمشروعات، فهي تتعلق بالاهتمام بالإنسان ذاته والارتقاء به صحياً وتعليمياً، كمواجهة بعض الأمراض المستعصية، وخصوصاً مرض الملاريا المستشري في القارة الأفريقية، وكذلك الاهتمام بالجانب التعليمي، والتدريبي والتقني.

كما أننا نساعد على مواجهة الفقر المستشري في القارة الأفريقية وغيرها بتوفير سبل التدريب المختلفة من أجل تعلم بعض الحِرَف والمهن، حتى لا يكون الفرد عالة على المجتمع،

إقامة المشاريع الصغيرة والمشاريع متناهية الصغر ومحو الأمية المهنية.. من أهم مشاريعنا

د. بشير عمر فضل الله رئيس «صندوق محاربة الفقر»:

رأسمال الصندوق المستهدف ١٠ مليارات دولار أمريكي تم تسديد ٢,٦ مليار فقط من الدول الأعضاء

بـ ٥٠ دولاراً فقط قرض لأي فرد يتاجر بها أو يستخدمها في تطوير ورشته تتغيّر حياته للأفضل

ويتحول للمساهمة في إدارة عجلة الإنتاج.

فقد أنشأنا - مثلاً - بعض المصانع في إحدى الدول الأعضاء، وقمنا بالتزامن مع ذلك بتهيئة وتدريب العمال والمهنيين والحرفيين لإدارة هذه المصانع.

وأضاف قائلاً: نحن نقوم بتقسيم مشاريعنا على جميع الدول الأعضاء، ونرصد الميزانيات حسب التعداد السكاني لكل دولة، وحسب طبيعة الوضع الاقتصادي لها، ففي دول مثل «فولتا العليا» وموريتانيا تتجاوز الميزانيات المرصودة لكل مشروع تعليمي عشرين مليون دولار، أما في بلد مثل إندونيسيا، فإن مصروفاتنا التعليمية فيها تكون من مائة إلى مائتي مليون دولار، وهذه الميزانيات يتم رصدها بعد دراسات مستفيضة، وكل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي باستثناء دول الخليج استفادت من تلك المشاريع.

● كيف تتم دراسة المشروعات المزمع إقامتها، وهل تشارك الدولة المقام على أراضيها المشروع في الدراسة؟

- هناك طرق متعددة في التمويل، من بينها أن يأتي وزير المالية في الدولة التي ترغب في إقامة مشروع ما على أراضيها إلى البنك، ويقوم بتقديم طلب رسمي بالمشروع الذي يرغب في تنفيذه في دولته، بعد ذلك يقوم البنك بتشكيل فريق عمل يقوم بزيارة ميدانية للمنطقة التي سوف يُقام عليها المشروع، لتحديد مدى أهمية ذلك المشروع لتلك المنطقة، وتزويد البنك بتلك الدراسات والتقارير، ومن ثمَّ يقرر البنك البدء في تمويل المشروع.

الطريقة الأخرى لتمويل المشروعات، تنبع من داخل البنك ذاته عبر خبرائه في القطاعات المتعددة، فنحن لدينا خبراء في التعليم، والصحة، والمياه، وغيرها، وعن طريق دراساتنا الخاصة نستطيع تحديد احتياجات الدول الأعضاء، في أي قطاع.

مشروع أحدث طفرة في التعليم

● ما أهم المشروعات التي قمتم بتنفيذها في رأيك؟

- مشروع «المدارس ثنائية اللغة» سواء اللغة العربية إلى جانب الإنجليزية أو الفرنسية أو البرتغالية أو العكس.

واسمح لي أن أتوقف قليلاً عند ذلك المشروع؛ لأنه غاية في الأهمية، وخصوصاً في القارة الأفريقية، فعلى سبيل المثال: هناك تلاميذ في إحدى الدول الأفريقية، لا يستطيعون التحدث إلا باللغة المحلية (عربية أو فرنسية) مثلاً، وعندما يصل إلى سن الدراسة، تفرض عليه الدولة التعلم باللغة الإنجليزية، مع أنه لم يمارس تلك اللغة من قبل ولا يعرف عنها شيئاً، وبالتالي يتعثر دراسياً ويتم التسرب من تلك المدارس ومن التعليم بصفة عامة، وذلك يؤدي إلى نشر الأمية والجهل، وما قمنا به في ذلك المشروع هو إدخال اللغة المحلية التي يجيدها التلميذ منذ نعومة أظفاره إلى جانب لغة الدراسة المفروضة، وأياً كانت اللغة؛ فإن لغته التي يجيدها والتي تم إدخالها في الدراسة تساعده على التحصيل والانتظام في المدرسة؛ لأن اللغتين تستخدمان في الدراسة.

فإن كانت لغة التلميذ التي يجيدها الطالب هي العربية مثلاً، فإنه يتعلم بالعربية إلى جانب الإنجليزية في آن واحد.

وعلى سبيل المثال: دولة مثل تشاد، كان عدد المدارس ثنائية اللغة فيها مائة مدرسة فقط، والآن أصبح العدد ألفاً ومائتي مدرسة، فقد كانت الدراسة في معظم المدارس باللغة العربية فقط، مما أدى إلى عزوف الكثير من الطلبة عن الدراسة؛ لأنهم يتقنون اللغة الفرنسية، وهي اللغة التي يتقنها غالبية الشعب التشادي، فالطفل الذي لا يعرف سوى اللغة الفرنسية، لا يستطيع التواصل مع التعليم إن كانت الدراسة باللغة العربية، ولذا يكون في حاجة إلى استخدام لغته الأصلية (الفرنسية) حتى يمكنه فهم اللغة العربية.

ولذا، قمنا بإدخال اللغة الفرنسية


معهد الدراسات التكنولوجية في تونس

د. عبدالرحمن بدي رئيس قسم التعليم:

المجتمع الذي ترتفع فيه نسبة التعليم والخالي من الأوبئة والأمراض يكون مؤهلاً لحمل شعلة التقدم.. وهذا هو حُلمنا الذي نضعه نصب أعيننا

نقوم بتطوير جامعات مختلفة حتى تكون على مستوى الجامعات العالمية ونهتم بالتعليم التقني

كلغة ثانية لدعم تعلم اللغة العربية، وقد أحدث ذلك نقلة كبيرة في إقبال الطلاب على التعليم؛ إذ ارتفع عدد الطلاب من ٢٩ ألف طالب في هذه المدارس إلى ١٨٠ ألفاً.

وبدعم من البنك ارتفع عدد المدرسين والمدرسات الذين يستطيعون التحدث باللغة العربية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية، من ٥٠٠ مدرس ومدرسة إلى ٥٠٠٠.

ولا يقتصر عملنا أو مشروعاتنا في هذا المجال على إنشاء مدارس ثنائية اللغة جديدة، بل ندعم إدخال اللغة الثانية إلى المدارس المقامة بالفعل.

وخلص في هذه النقطة قائلاً: هذا أحد المشروعات التي أقمناها في أفريقيا، وقد تحدثنا عن دولة تشاد فقط كمثال، وقِسْ على ذلك بقية الدول الأخرى.

● في بعض الدول تكون صبغة التعليم فيها صبغة علمانية بحتة، هل تراعون ذلك الأمر في دعمكم لنظام التعليم في تلك الدول؟

– الهدف من مشاريعنا هو رفع راية الإسلام، وخدمة المجتمعات الإسلامية، ويشمل ذلك تعزيز الهويّة الإسلامية، وغرس القيم والأخلاق الحميدة التي دعا إليها الإسلام، ويتم تدريس مادة القرآن الكريم، كمادة أساسية في المدارس التي ندعمها.



تعاون وتنسيق كل الإدارات

أما د. عبدالرحمن بدي رئيس قسم التعليم التابع لإدارة التنمية البشرية، فقد أضاف محاور جديدة ومهمة فيما يتعلق بدور البنك في النهوض بالعملية التعليمية في العالم الإسلامي، مؤكداً في البداية أن هناك تجانساً وتنسيقاً بين إدارات البنك المختلفة، فالكل ينصهر في بوتقة عمل واحدة، من أجل تحقيق الهدف المنشود، الذي يُترجم على أرض الواقع في صورة مشاريع متعددة، تنعكس إيجاباً على المجتمع الإسلامي.

فعندما يقوم البنك بالإشراف على أحد المشاريع، تتضافر جهود كل الإدارات التابعة للبنك، بحيث يتم التنسيق المتبادل بين تلك الإدارات حتى يتم إنجاز المشروع على الوجه الأكمل.

وعن شعبة التعليم التي يرأسها قال د.عبدالرحمن بدي: إنها تهتم بتنمية الموارد والقدرات البشرية، عن طريق وضع البرامج المختلفة التي تساعد على إعداد الأفراد والمؤسسات، والمساعدة في توفير الجو اللائق بهم علمياً وصحياً، ومن ثمَّ تنعكس النتائج الإيجابية على المجتمع الإسلامي بشكل عام، فالمجتمع الذي ترتفع فيه نسبة التعليم، والخالي من الأوبئة والأمراض بشتى أنواعها، سيكون مجتمعاً نامياً وناضجاً ومؤهلاً لحمل شعلة التقدم والازدهار والنمو في شتى مناحي الحياة، وهذا هو حُلمنا وأملنا الذي نضعه دائماً

منح البنك الدراسية

يقول د. عوض سالم الأصيمع مساعد رئيس البنك للمعونة الخاصة والمنح الدراسية: إن هناك ثلاثة برامج منح يمولها البنك الإسلامي للتنمية، في إطار ما يبذله من جهود لتنمية الموارد البشرية للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية.

- أول تلك البرامج: برنامج المنح الدراسية لصالح المجتمعات الإسلامية للدول غير الأعضاء في البنك، وقد تم البدء بذلك البرنامج عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ويهدف إلى تمكين الطلبة المسلمين في الدول غير الأعضاء من متابعة دراساتهم الجامعية في كليات الطب والهندسة والتخصصات الأخرى المتصلة بذلك ولا سيما في بلدانهم، ويتم تنفيذ هذا البرنامج بالتعاون مع منظمة غير حكومية محلية في الدولة المعنية، يمكن من خلالها أن يقدم المرشحون طلباتهم.



- البرنامج الثاني: منح دراسية لنيل درجة الماجستير في العلوم والتقنية لدارسين من عشرين دولة من الدول الأعضاء الأقل نمواً من الجامعات المتقدمة في الدول الأعضاء بالبنك، وقد أطلق هذا البرنامج عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- البرنامج الثالث: هو برنامج المنح للمتفوقين في العلوم والتقانة العالية في الدول الأعضاء بالبنك، ويسهل الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم التطبيقية والتقانة العالية التي تتطلبها التنمية في الدول الأعضاء، وقد تم إقرار هذا البرنامج عام ١٩٩١م.وأكد د. عوض أن البنك أقر تلك البرامج للإسهام في سد الاحتياجات التنموية في الدول الأعضاء وغير الأعضاء في العالم الثالث، التي تعاني التخلف عن غيرها في مجال التعليم، ولاسيما التعليم الفني والتخصص المهني الناجم عن تردي مستوى التعليم الموروث عن سنين طويلة من الاستعمار والإهمال.■

نصب أعيننا.

مشروعات تعليمية مهمة

وقال: إن البنك يشرف عبر شعبة التعليم على مشروعات يصل تعدادها ما يقرب من ٣٥٠ مشروعاً في المجالات التعليمية والصحية المختلفة، بما فيها الإشراف على جامعات مختلفة - ومنها جامعات تقنية - بدعم تنميتها وتطويرها حتى تكون على مستوى الجامعات العالمية.

● سألته: هل تضعون في خططكم تبني الناشئة من الموهوبين والمخترعين؟

- فقال: هناك هيئة متخصصة في هذا المجال، تستقبل البحوث المتعددة، وتعمل على دراستها وإقرار المناسب منها.

● وكيف تنهضون بالمرأة من الناحية التعليمية؟

- بإخراجها من طور الأمية والجهل إلى طور التعلم والريادة، ويتمثل في تيسير التحاقها بالمؤسسات التعليمية المختلفة التي ننشئها، وفضلاً عن تنظيم ندوات خاصة بالمرأة في شتى العلوم، وذلك حرصاً منا على أن تكون المرأة المسلمة مواكبة لقطار التحضّر العالمي الذي تعيشه البشرية في القرن الحادي والعشرين.

صندوق مقاومة الفقر

صورة أخرى تتمثل في تنمية المجتمعات الإسلامية الفقيرة بالمشروعات الكبرى، تتمثل في «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، والمعروف باسم «صندوق محاربة الفقر» والذي **يرأسه د. بشير عمر فضل الله وزير المالية السوداني الأسبق**، وتتبعه إدارات متعددة والعديد من الخبراء.

وقد أكد د. بشير فضل الله لـ«المجتمع» أن البنك الإسلامي نجح بصفة عامة في تحقيق الكثير من أهدافه، المتمثلة في تحقيق التنمية في البلاد الفقيرة من خلال تبني الكثير من المشاريع الإنتاجية.

وقال: إن إنشاء صندوق التضامن الإسلامي للتنمية تم بقرار من مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائي الذي انعقد في مكة المكرمة عام ٢٠٠٥م، بهدف محاربة الفقر عبر التعليم، وعبر معالجة الأمراض المتوطنة كالملاريا والإيدز والعمى وغيرها، والصندوق يعرف داخلياً باسم «صندوق محاربة الفقر»، ولكن المسمى الرسمي له «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، وهو يركز على تحقيق التنمية أكثر من الإعانات الإنسانية، عملاً بالمثل القائل: «لا تعطني سمكة ولكن علمني كيف أصطاد السمكة».

وأكد أن الصندوق يستهدف التنمية البشرية - أكثر مما يستهدف تقديم الإعانات الإنسانية الوقتية، كالغذاء والكساء - وذلك من خلال مساعدة الفقراء على إنشاء مشاريع صغيرة، ومشاريع متناهية الصغر، والتي حققت نجاحات كثيرة، وحسنت الأوضاع المعيشية لكثير من الأسر الفقيرة في بلاد أفريقية، وغيّرت حياة كثير من الأسر إلى الأفضل.

وأشار إلى أن المبلغ المستهدف جَمْعه لتمويل مشروعات الصندوق من الدول المانحة ١٠ مليارات دولار أمريكي، وإن ما تم جمعه بالفعل ٢,٦ مليار فقط.

وأشار د. فضل الله العديد إلى أهم المجالات التي يعمل بها الصندوق،

إحصاءات مهمة حول الفقر في العالم الإسلامي

في دراسة مطولة حول معالجة الفقر في العالم الإسلامي قدمت د. عائشة العيافي المسؤولة عن شؤون المرأة بصندوق التضامن الإسلامي (مكافحة الفقر) عدداً من الإحصاءات المهمة والجديرة بالنظر عن الفقر في العالم الإسلامي:

- ما لا يقل عن ٨٠٪ من دول العالم الإسلامي (حوالي بليون شخص) يعيشون على أقل من ١٠ دولارات في اليوم.

- حوالي ٤٠٪ (٤٠٠ مليون نسمة) ممن هم تحت خط الفقر المدقع يعيشون في ٣١ دولة من الدول الأعضاء (٥٦ دولة) في البنك الإسلامي للتنمية، وحوالي ٢٥٠ مليون نسمة منهم يعيشون في خمس دول أعضاء بالبنك.

- أكثر من ٥٠٪ من سكان تسع دول أعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية يعيشون تحت خط الفقر.

- تزايد حدة الفقر في الدول الأعضاء في السنين الأخيرة جراء الكوارث الطبيعية والحروب والنزاعات.

- تزايد حدة الفقر في الدول الأفريقية جنوب الصحراء؛ حيث زاد عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر بحوالي ١٤٠ مليوناً خلال السنوات الأخيرة.

احتياجات الدول الأعضاء للخروج من تحت خط الفقر:

- ١٣٠ مليار دولار في العام (تقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) (OECD)

- ١٨٠ مليار دولار في العام (تقديرات الأمم المتحدة).

مبادرة «التحالف لمكافحة العمى الممكن تفاديه»

علاج ٩ آلاف مصاب بالعمى خلال عام ٢٠٠٨م فقط

من المشروعات البالغة الأهمية التي يقوم بها قطاع «التنمية البشرية» مقاومة الأمراض المتوطنة، ومن بينها «العمى» الممكن تفاديه، وهو مرض المياه البيضاء (كتركت) المنتشر في عدد من الدول الأفريقية جنوب الصحراء بصورة مخيفة، ويقوم البنك بجهود كبيرة - ومازال - لمقاومة هذا المرض، وحقق نتائج كبيرة أسفرت عن علاج ما يقرب من تسعة آلاف حالة خلال فترة وجيزة، ومازال يواصل جهوده عبر جيش من الأطباء المتطوعين يخوضون غمار الصعاب في الصحراء لتحويل الظلام إلى نور - بإذن الله سبحانه وتعالى - عند شعوب عدة، ويكفي أن نعلم أن عملية إزالة المياه البيضاء أي تحويل الأعمى إلى مبصر تستغرق - كما قال لنا خبراء البنك - نصف ساعة فقط، وتتكلف مائة وعشرين دولاراً أمريكياً.



مثل:

– قطاع التنمية الزراعية والريفية الكاملة، ويدخل في ذلك كهرباء الريف، والطرق، وتنمية المحاصيل، والارتقاء بمستوى المعيشة.

– التركيز على محاربة البطالة بين الشباب، من خلال المشاريع الصغيرة والمشاريع متناهية الصغر، والتدريب المهني، ومحو الأمية المهنية.

كما يقوم الصندوق بعمل دراسات لمسح حالة الفقر قبل التدخل، ولتحديد عدد المواطنين الذين يقعون تحت خط الفقر، وحجم النسبة المطلوب رفعها فوق هذا الخط.

ومن الأنشطة المهمة أيضاً: تمويل مشاريع البيئة التي تساعد على محاربة الفقر، كالأماكن التي تعاني من التصحر وقطع الأشجار بشكل جائر لاستخدامه كوقود.

وعن أهم البلاد التي يقيم فيها الصندوق مشاريعه، قال: إن معظمها أفريقية مثل: موريتانيا، وبوركينا فاسو، والنيجر، ومالي، والجابون، والكاميرون، وتشاد، والسودان، والسنغال، وفي مصر حيث يتم تمويل مشاريع لصالح الفقراء بواسطة صندوق التنمية الاجتماعية.

نصيب المرأة في المشروعات يبلغ ٥٠٪ فالمرأة في كثير من الدول الأعضاء هي الراعية للأسرة



من أهم المشروعات

وحول أهم مشروعات الصندوق قال: حتى الآن تم اعتماد مشروعين كبيرين، **الأول:** المشاريع متناهية الصغر وتُقدر الكلفة الإجمالية لبرنامج تمويلها بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار أمريكي، وذلك على امتداد ٥ أعوام، ويقسم المبلغ بالتساوي على فترة الأعوام الخمسة.

والثاني: «التدريب ومحو الأمية المهنية»، وتقدر الكلفة الإجمالية له بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار أمريكي، ويُقسّم المبلغ بالتساوي على امتداد فترة الأعوام الخمسة.

● سألته عن مدى تجاوب الدول مع مشاريع الصندوق؟

– فقال: بالنسبة لبرنامج محو الأمية فقد وجد قبولاً كبيراً جداً، وكذلك برنامج تمويل المشاريع متناهية الصغر، وقد فوجئنا أن ٥٠ دولاراً نقرضها إلى أي فرد ليتاجر بها أو يتستخدمها في تطوير ورشته أو يشتري بها بقرة واحد، يمكن أن تغير حياته إلى الأفضل، كما أن قرضاً صغيراً يمكن أن يمنح لبعض السيدات ليعملن في مجال حياكة الملابس أو التجارة أو أي صناعة محلية، يزيد من دخل هذه السيدة، ونلاحظ أن القدرة على سداد تلك القروض عالية، ويقوم الصندوق بإعادة إقراضها لمجموعة أخرى، وهكذا.

● ما المبلغ المستهدف الذي يعمل من خلاله الصندوق؟

– رأسمال الصندوق المستهدف مبلغ ١٠ مليارات دولار أمريكي، وحتى الآن سددت الدول الأعضاء منه ٢,٦ مليار دولار فقط، وقد تم صرف مبلغ ١,١ مليار دولار، وقال: إن الأموال المطلوبة لتحقيق أهداف الصندوق على المدى البعيد كبيرة جداً، وتبلغ ١٨٠ ملياراً في العام، في حين أن رأس المال ١٠ مليارات فقط.

٥٠٪ للمرأة

● أين المرأة في برامج الصندوق؟

– تمثل المرأة في حجم عمل الصندوق ٥٠٪ من النشاط الاقتصادي، وخاصة في مجال المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر في غرب أفريقيا، في: السنغال، ومالي، وبوركينا فاسو، وبنين، والنيجر، في هذه البلاد يستهدف النشاط الاقتصادي النساء بشكل كبير؛ لأن الاهتمام بالمرأة يغيّر أحوال الأسرة والمجتمع كله، فالمرأة في كثير من الدول الأعضاء هي الراعية للأسرة، وزيادة دخلها يحسن حالة الأسرة بشكل كبير، فعلى سبيل المثال: في أوغندا، تم شراء ٥٠٠ بقرة حلوب في منطقة زراعية قريبة من السوق، وتشرف النساء على المشروع بحلب اللبن في الصباح، وتقوم ببيعه في المساء في السوق، وإذا أنجبت البقرة ذكراً تحتفظ به الأسرة، وإذا أنجبت أنثى تهديها للأسرة المجاورة، وهكذا توسع المشروع، ووجدنا أن الاهتمام بالمرأة له أثر كبير جداً على تخفيف حدة الفقر.

كما أن تمكين المرأة من مواصلة تعليمها بالتدريب على الكمبيوتر والحياكة وغير ذلك يؤدي إلى ارتقاء الأسرة بشكل كبير.■

وقد أسفرت جهود البنك في هذا الصدد في الفترة من عام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧م عما يلي:

– تم فحص ١٤٣٠٤ مرضى.

– استرد ٣٣٩٤ مصاباً نظرهم.

وقد خلص البنك من تجربته خلال هذه الفترة (٢٠٠٣ – ٢٠٠٧م) إلى أن حملات معالجة ذلك المرض ضرورية لكنها غير كافية، فأطلق في فبراير من عام ٢٠٠٨م المبادرة الإقليمية المعروفة بـ«التحالف لمكافحة العمى الممكن تفاديه» في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية، ويشارك في المبادرة وزارات الصحة في العالم الإسلامي والمنظمات غير الحكومية والمانحون.

وهناك اتجاه لتوسيع مجال المشاركة في تلك المبادرة بإشراك منظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية لمكافحة العمى، ودعم المنظمات غير الحكومية، والبرامج الوطنية لمكافحة العمى.

وقد تم وضع ميزانية للتحالف على مدى ٥ سنوات بلغت ٩,٥ مليون دولار، موزعة كما يلي:

– البنك الإسلامي للتنمية مليوني دولار.

– المصرف العربي مليون دولار.

الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا مليون دولار.

– ٥,٥ مليون دولار ينبغي تجميعها.

وقد تمكن التحالف منذ عام ٢٠٠٨م من إنجاز ما يلي:

– فحص ٣٣٥٨٥ مريضاً.

– استرداد ٨٩٢١ مصاباً بالمرض لنظرهم.■



في شهر مايو القادم، تنتهي فترة رئاسة رئيس جزر القمر «أحمد عبدالله سامبي»، بموجب دستور ديسمبر ٢٠٠١م، الذي انتُخب بموجبه عام ٢٠٠٦م لمدة أربع سنوات غير قابلة للتجديد، وطبقاً لاتفاق «فومبوني» الذي يتضمن مبدأ دورية الرئاسة بين الجزر الثلاث المستقلة كل أربعة أعوام، ويشكّل حجر الزاوية للبناء الدستوري والمؤسّسي الجديد الذي تمخّضت عنه المصالحة الوطنية، ويمثل خطاً أحمر يُفترض عدم تجاوزه بأية حال من الأحوال؛ لحماية وحدة البلاد الهشّة، والسلم الأهلي، بعد معاناة «الأرخبيل» من أزمة انفصالية في جزيرة «أنجوان» دامت قرابة عشر سنوات..



بعد إقدام رئيس البلاد على تعديل الدستور سعياً لتمديد ولايته..

مستقبل «جزر القمر» السياسي.. إلى أين؟!

موروني: حامد كرهيلا

ويبدو أن الرئيس «سامبي»، نزيل «بيت السلام» (القصر الرئاسي) غير مستعد بعدُ لتسليم مفتاحه لمن سيخلفه في الوقت المحدد دستورياً، وهو الساعة الرابعة عصر يوم ٢٦ مايو٢٠١٠م، ويسعى جاهداً لتمديد عهدته الرئاسية!

فحين كان مواطنو جزيرة «موهيلي» - أصغر الجزر الثلاث - يترقّبون ترشيح أحد منهم لأول مرة في تاريخ «جزر القمر» المستقلة لرئاسة الجمهورية، أقدم الرئيس «سامبي» على تعديل الدستور في «استفتاء» ١٧ مايو ٢٠٠٩م، الذي وصفه معظم مَنْ قاطعوه بـ«المهزلة»؛ حيث شهد تلاعباً ومشاركة متدنية قدرتها جهات عدة محايدة بـ(١٥٪) ممن يحق لهم التصويت.

وفصّل الرئيس الدستور المعدل على قامته - طولاً وعرضاً - بهدف تمديد ولايته، وإقامة حكم فردي شمولي استبدادي، على حساب دولة القانون والمؤسسات الديمقراطية، ولا مركزية الجزر، وصلاحياتها الموسعة في إدارة شؤونها الداخلية ذات الصلة بالحياة اليومية للمواطن.

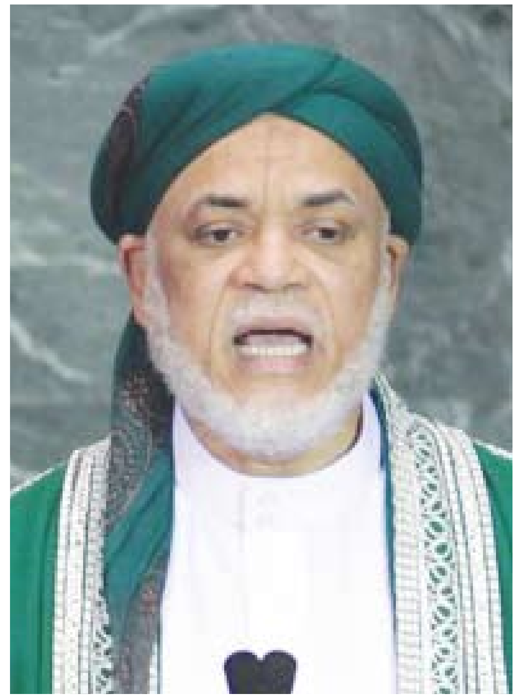
وجاء فيما يُسمّى بالقانون المستفتى عليه (الدستور المعدل) دعوة المجلس الوطني والمجالس الاستشارية للجزر الثلاث لمؤتمر من أجل تحديد موعد إجراء الانتخابات وتوحيدها؛ لاختيار رئيس الاتحاد (الجمهورية) وحكام الجزر الثلاث، علماً بأن مدة رئيس الاتحاد تنتهي في ٢٦مايو المقبل، بينما تنتهي ولاية كل من حاكم جزيرة القمر الكبرى «محمد عبدالوهاب»، وحاكم جزيرة موهيلي «محمد علي سعيد» في يونيو٢٠١٢م.. أما حاكم جزيرة أنجوان «موسى طيب» فتنتهي ولايته في مارس٢٠١٣م.

رغبة خارجية.. بامتياز!

هؤلاء الرؤساء الأربعة تم انتخابهم بموجب دستور٢٠٠١م، ولمدد مختلفة: أربعة أعوام لرئيس الاتحاد، وخمسة أعوام لرؤساء الجزر، وتم تغيير مسمى هؤلاء، طبقاً للدستور المعدل، من رئيس الجزيرة إلى حاكم الجزيرة.. والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة في هذا السياق: كيف يتم توحيد هذه الانتخابات؟!

من الواضح أن الحكومة قد جندت كل إمكانات الدولة لشراء الذمم والأصوات في الانتخابات التشريعية والاستشارية التي نُظمت خلال الفترة (٦ - ٢٠) ديسمبر ٢٠٠٩م؛ من أجل كسب الأغلبية المطلقة التي تراهن عليها لتمديد ولاية الرئيس «سامبي» عند عقد المؤتمر المشار إليه سابقاً، للمدة التي يراها الرئيس نفسه مناسبة له..

وقد كشف - في كلمة تلفزيونية - عن رغبته الجامحة في إجراء انتخابات موحدة عام ٢٠١٣م، وهي مدة انتهاء ولاية



«سامبي» يعتزم تمديد ولايته الحالية لمدة ثلاث سنوات لتثبيته رئيساً مدى الحياة!

رئيس جزيرة «أنجوان»؛ ما يعني أن توحيد الانتخابات التي تتم بدعاوى اقتصادية تعني في قاموس «سامبي» تمديداً لولايته الحالية لمدة ثلاثة أعوام، يتم خلالها تلاعب دستوري جديد لتثبيته رئيساً للدولة مدى الحياة!

ويؤكد هذا أن مشروع القانون الذي

أعدته الحكومة - وأحالته إلى المجلس الوطني (البرلمان) لعرضه على النوّاب، وأعضاء المجالس الاستشارية؛ لإقراره - ينص على إجراء الانتخابات في الموعد المذكور، وهذا ما أفاد به مصدر مطلع على ما يدور في كواليس رئاسة الجمهورية.

وأوضح هذا المصدر أن تمديد ولاية الرئيس «سامبي» رغبة خارجية بامتياز، له علاقة بطلب أوعز به الرئيس الإيراني «محمود أحمدي نجاد» - خلال زيارته إلى جزر القمر في أبريل ٢٠٠٩م - إلى مضيفه وحليفه الرئيس «سامبي»، داعياً إيّاه إلى عدم التخلي عن الحكم عند انتهاء فترة ولايته مهما كلفه الثمن، حتى إن امتلأت الشوارع بجثث المعارضين!!

وقال المصدر بامتعاض واستهجان: إن «الضيف الكريم أظهر طلبه دون أن يمنحنا دولاراً واحداً»!

تدهور الأوضاع الداخلية

والمتابع لخُطب الرئيس يلاحظ أنه عندما يذكر مبررات ومسوغات التمديد له - علاوة على مزاعم التوفير - يقول: إن لديه مشاريعَ تنموية واقتصادية يجب إقامتها وتنفيذها، وأموالاً تبلغ مائتي مليون دولار - نتجت عن بيع «جوازات السفر» - لم تُصرف بعد، ولا يمكن أن يسعى لكسب هذه الأموال ثم يتخلى عنها في النهاية، ويتركها لمن يأتي بعده، وكأن الدولة - في تقديره - تزول برحيله عن الحكم، وتقف عجلة إدارة شؤون البلاد إذا لم يتم التمديد له!!

وتجدر الإشارة إلى أن نقابات المهن التعليمية في البلاد قررت الدخول في إضراب عام مفتوح منذ أربعة أسابيع، ونزل طلاب المعاهد والجامعة في الشوارع، ولم يستلم موظفو الدولة رواتبهم عن سبعة أشهر من العام الماضي٢٠٠٩م.

وتعطلت شبكة الطرق بشكل غير مسبوق، وأصبحت مراكز الصحة في حال يُرثى لها، وراجت سوق الفساد الإداري والمالي، وبرزت في المجتمع القمري مظاهر

اتفاق «فومبوني» ينص على تداول رئاسة الجمهورية بين الجزر الثلاث المستقلة كل أربعة أعوام.. ويمثّل خطاً أحمر ممنوعاً تجاوزه

جزر القمر

المحيط الهندي

بوني

جوموني

موروني

ميتسودجي

شينديني

أنجوان

موتسامودو

بام بو

جيروروني

موهيلي

فومبوني

مايوتي

ماموذزون

الانحلال الخلقي، لدرجة الاحتفال بالأعياد النصرانية لأول مرة في تاريخ البلاد في عهد «العالم الواعظ» - «آية الله سامبي» - «رئيس الجمهورية الوحيد في العالَمَين العربي والإسلامي، الذي يفسر القرآن الكريم في رمضان»، كما دأب على وصف نفسه بذلك.

قمع المعارضة

وفي هذه الأثناء، كثفت المعارضة التي خسرت الانتخابات التشريعية والاستشارية الأخيرة نشاطاتها في الآونة الأخيرة، من أجل الضغط على الرئيس للتخلي عن فكرة التمديد والتشبث بالحكم حفاظاً على المصلحة العليا للبلاد، لأن حرمان جزيرة «موهيلي» من حقها الدستوري في تولي الرئاسة الدورية يفتح الباب على مصراعيه لاندلاع أزمة انفصالية جديدة في الجزيرة، ويخلق حالة من عدم الاستقرار، وينسف المصالحة الوطنية ويلغي اتفاق «فومبوني» الذي تم التوقيع عليه في ١٧ فبراير٢٠٠١م من جميع الأطراف القمرية برعاية المجتمع الدولي.

وفي المقابل، أخذ النظام يصول ويجول، ويهدد ويتوعد - من خلال وسائل الإعلام الرسمية - بعواقب وخيمة لكل من يعارض سياسة الرئيس والتمديد له، ولجأ إلى استخدام «العصا» في إقصاء وقمع معارضيه بدلاً من سياسة «الجزرة»، والأسلوب المنهج المعهود عن الرئيس «سامبي» لإعطاء الوعود غير الموفى بها، وأضغاث الأحلام غير المتحققة!

فقد تُوفي في السجن - بسبب مازال لغزاً - الناشط «محمد فاروق»، الذي اعتُقل قبل أيام من تنظيم الاستفتاء، لمعارضته سلمياً مشروع تعديل الدستور.. وقبع لمدة شهر في غياهب السجون عشرة مسؤولين كبار، منهم أربعة وزراء في الحكومة المحلية لجزيرة القمر الكبرى، الذين تم اعتقالهم ومحاكمتهم سياسياً بتهمة «تغيير مزلاج الباب الرئيس لمركز الشرطة في العاصمة»!

دعم إيراني

وتجدر الإشارة إلى الظهور المفاجئ للخبراء العسكريين الإيرانيين، وطلب رئيس المجلس الوطني المنتخَب حديثاً «حامد برهان» (صديق حميم للرئيس سامبي) - في أول استقبال رسمي له بعد استلام منصبه الجديد - من السفير الإيراني الذي يستعد لفتح سفارة بلاده لأول مرة أبوابها في العاصمة «موروني»، طلب منه إرسال جنود إيرانيين لدعم أمن واستقرار البلاد، وذلك لإضفاء الصفة الرسمية والقانونية على هذا الوجود العسكري والأمني!

ويعزز هذا ما نشرته جريدة «البلد» - في عددها رقم (١٧١) الصادر في ١٨ يناير٢٠١٠م، نقلاً عن وكالة الأنباء الإيرانية - أن الرئيس الإيراني «نجاد» أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره القمري «سامبي» في ١٢ يناير الماضي، أكّدا فيه «ضرورة الحفاظ على أمن واستقرار شرق أفريقيا».

ويبدو أن آلة التمديد للرئيس «سامبي» ماضية، والإجراءات السياسية والأمنية لتحقيق الغرض جارية، لا لإكمال مشاريع تنموية لم تبدأ بعد(!!)، وإنما ليحكم «الأرخبيل» أطول فترة ممكنة تكفيه لنشر «التشيّع»، وتنفيذ أجندته الطائفية فيه، وإلحاقه نهائياً بمحور «طهران»، ضمن مشروع «تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية»!■

بعد أن تحدّى قطاع غزة العالم بأسره، وقرر الصمود في وجه الحصار المفروض عليه بمختلف الوسائل؛ فهذا يحاول تصنيع سيارة تعمل بالكهرباء ليخرج من أزمة الوقود، وآخر يسعى لاستخراج الغاز اللازم للطهي من خزانات الصرف الصحي، وثالث يبني بيته من الطين، كان لا بد أن تأتيهم النصرة هذه المرة من الجانب الآخر للقطاع المحاصر؛ من أشقائهم الأطباء المصريين والعرب العاملين في اتحاد الأطباء العرب.. حيث قرر الاتحاد إنشاء مشروع التعلم عن بُعد، الذي يهدف إلى رفع كفاءة أطباء غزة؛ لتقليل حاجة المواطنين للسفر للخارج في ظل الحصار..



مدير مشروع «تعليم أطباء غزة عن بُعد»..

د. أشرف بركات لـ«المجتمع»: هدفنا تعميم الفكرة في كل البلاد الإسلامية المنكوبة دون تمييز

حوار: إيمان يس

ويشرف على المشروع د. أشرف بركات الذي كان لـ«المجتمع» هذا الحوار معه حول المشكلات الصحية التي يعاني منها قطاع غزة، وكيف يمكن لهذا المشروع التغلب عليها؟ وإلى المزيد من التفاصيل في نص الحوار:

● بدايةً، كيف تولّدت الفكرة لديكم؟

- جاءت الفكرة نتيجة الحصار الذي يعانيه إخواننا في غزة منذ قرابة أربعة أعوام، فأثناء العدوان الصهيوني الأخير على القطاع سافر عدد من الأطباء إلى هناك للقيام بواجبهم ومساعدة زملائهم، وبعد عودتهم أجمعوا - على اختلاف تخصصاتهم - أن القطاع الطبي في غزة بحاجة إلى تطوير ودعم؛ حيث يعاني من مشكلات عديدة ونقص في المعدات والخبرات سببها الحصار الصهيوني..

وقد عمدت سلطات الاحتلال إلى عدم وجود كلية للطب أصلاً في القطاع؛ حيث بدأ تأسيس كلية طب في الجامعة الإسلامية منذ ثلاثة أعوام فقط، أي أن الدفعة الأولى لم تتخرج حتى الآن، وهؤلاء الطلاب يعانون من نقص شديد في كل شيء بدءاً من الأساتذة المتخصصين حتى المراجع والمعامل!!

كما استهدفت قوات الاحتلال الأطباء والطواقم الطبية ككل، بالإضافة إلى أن الكثير من أطباء القطاع هم من خريجي جامعات الكتلة الشرقية، وحتى من استطاع منهم أن يكمل لمرحلة الدراسات العليا توقفت خبراته عند هذا الحد، لأن مهنة الطب تحتاج إلى دورات واطلاع واسع على كل جديد.. كل هذه العوامل مجتمعة أدت إلى تدهور شديد في الوضع الصحي لغزة، ومن هنا - وفي ظل إغلاق المعابر، وصعوبة التواصل مع أشقائنا في القطاع - نبتت فكرة أن يتم التواصل معهم عن طريق «التعليم عن بُعد» أو ما يُسمى الـ«فيديو كونفرانس» (Video conference).

أعددنا خطة سنوية لرفع كفاءة الأطباء تم العمل بها في المستشفيات الثلاثة الرئيسة في قطاع غزة

منهجية واضحة

● ذكرتَ أن القطاع الطبي في غزة بشكل عام يعاني من مشكلات عدة، فهل يشمل المشروع جميع الفئات والكوادر الطبية؟

- نعم، فالمشروع يشمل الأطباء والصيادلة والممرضين والمسعفين بالإضافة إلى الإدارة الصحية وطلبة كلية الطب، لكن هذا يحتاج إلى وقت، ونحن الآن بصدد المرحلة الأولى من المشروع والتي يتم التركيز فيها على الأطباء وطلبة كلية الطب.

● ماذا تعني بالإدارة الصحية؟

- الإدارة الصحية تشمل وضع سياسات صحية تنظم القطاع الصحي، وتزيد من فعالية تقديم الخدمات للمواطنين، فمن غير المنطقي أن يوجد في مساحة ٣٦٥ كم مربع - هي مساحة قطاع غزة - عشرة مستشفيات رئيسة بالإضافة إلى أكثر من ١٢٥ وحدة صحية!! وجميعها لا تتوافر فيها الإمكانات اللازمة، فلا بد من وجود منهجية واضحة لإدارة القطاع من الناحية الصحية، وتعاون وربط بين جميع المراكز الموجودة، وهذه هي المرحلة القادمة من خطتنا بإذن الله.

خمسة مسارات

● ألا ترى أن التعلم عن بعد غير كاف، خاصة بالنسبة للكليات العملية، ومهنة الطب تحديداً؟

- نعم، ولكن المشروع لا يتوقف عند الـ«فيديو كونفرانس» فقط، فهناك خمسة مسارات نتحرك من خلالها:

١- مسار الـ«فيديو كونفرانس» (التعلم عن بُعد) للأطباء.

٢- دعم كليات الطب داخل جامعات قطاع غزة (الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر)، أيضاً عن طريق توفير محاضرات التعلم عن بُعد.

٣- مسار القوافل التدريبية الطبية، التي تمثل الجانب العملي للمشروع.

٤- استقدام أطباء فلسطينيين للجامعات المصرية للحصول على دراسات عليا، ومدة تنفيذ هذه الخطوة قد تستمر لسنوات.

٥- استقدام أطباء فلسطينيين للحصول على دورات تدريبية في مهارة معينة مثل تركيب المناظير، على أن تكون دورات مكثفة لمدة لا تتجاوز شهراً واحداً.

ونحن الآن بصدد العمل على عدد من المسارات، والقوافل التي تُعد المكمل الأساسي للـ«فيديو كونفرانس»، بينما يُعد المسار الرابع الخاص بالدراسات العليا هو الأصعب.

تم رصد ميزانية قدرها ١,٣ مليون دولار بعد توقيع بروتوكول تعاون علمي بين اتحاد الأطباء العرب ووزارة الصحة الفلسطينية

المشروع يشمل الأطباء والصيادلة والممرضين والمسعفين بالإضافة إلى الإدارة الصحية وطلبة كلية الطب

بروتوكول تعاون

● خلال أربعة أشهر هي عمر المشروع، ما الخطوات التي تم اتخاذها في مجال الـ«فيديو كونفرانس»؟

- بدأت الخطوات العملية بأن عرضنا الفكرة على الأشقاء في وزارة الصحة الفلسطينية، وقد وجدنا ترحيباً كبيراً من طرفهم، فقمنا بعمل دراسة جدوى تم بموجبها رصد ميزانية ١,٣ مليون دولار لتنفيذ هذا المشروع، ثم سافر وفد من اتحاد الأطباء العرب لتوقيع بروتوكول تعاون علمي بين الاتحاد ووزارة الصحة الفلسطينية.

وبموجب البروتوكول، تم الاتفاق على تحديد التخصصات التي يحتاجها القطاع، كل تخصص يشرف عليه أستاذ جامعي من الجانب المصري، يقابله مشرف على التخصص من الجانب الفلسطيني، يتم الاتفاق بينهما على نوع الدورات ومواضيع المحاضرات والبرنامج التدريبي في حال سفر أحد الوفود الطبية.

وكذلك يقوم المنسق الفلسطيني باختيار المتدربين، وإعداد الجداول اللازمة لتدريبهم، على أن يكون البرنامج جزءاً من عملهم مقابل مكافآت مادية لمن يلتزم بالحضور ويجتاز الاختبارات، كما يحصل المتدرب على شهادة خبرة عن كل دورة يجتازها.. وبذلك نكون قد أعددنا خطة سنوية لبرنامج تدريسي متكامل لرفع كفاءة الأطباء، وقد بدأ العمل في هذا البرنامج بالفعل في المستشفيات الثلاثة الرئيسة في القطاع، وهي مستشفى «الشفاء»، والمستشفى «الأوروبي»، ومستشفى «ناصر».

أما بالنسبة لطلبة كلية الطب فمنذ الثامن من أبريل الماضي يقوم الأساتذة المتخصصون بتدريس الطلاب في التخصصات التي تم الاتفاق عليها مع وزارة الصحة وهي: النساء، والباطنة، والجراحة، والتخدير، والعناية المركزة، والأطفال، والأشعة، والأسرة.

خبرة عملية

● وماذا عن القوافل الطبية؟

- تتم أيضاً بالتنسيق بين الجانبين وفقاً للتخصصات السابق ذكرها، فيتعرف المنسق المصري على ما ينقص القطاع، سواء من معدات أو خبرة عملية لتحديد الدورات اللازمة، وهنا يجب توضيح أن هذه القوافل لها عدة فوائد.. فهؤلاء الأطباء يقومون بإجراء عمليات لمرضى غزة الذين لم يتمكنوا من السفر، وهذه فرصة للأطباء المتدربين لاكتساب خبرة بالممارسة العملية، هذا بالإضافة إلى عقد الدورات والمناقشات العلمية والاستشارات، وكذلك اصطحاب بعض



المعدات التي يحتاجها القطاع.

وقد كان من المقرر أن نقوم بإرسال قافلة أسبوعياً على أن يكون لكل قافلة تخصص طبي مختلف ويرأسها أستاذ جامعي متخصص، وبالفعل قمنا بتجهيز فريق لجراحة القلب والصدر، وآخر متخصص مخ وأعصاب، وكذلك طب عيون، لكن حتى الآن لم نتمكن من إرسال سوى قافلة واحدة فقط لأسباب خارجة عن إرادتنا تتلخص في عدم فتح معبر رفح!!

ورغم ذلك، فبحمد الله حققت القافلة الأولى نجاحاً كبيراً في القطاع، رغم أنها لم تستمر سوى خمسة أيام.

أمثلة رائعة

• ما تقييمكم لهذا المشروع حتى الآن؟

– المشروع يسير بسرعة أكبر بكثير مما كنا نتخيل، وفي رأيي أنها «بركة» غزة، فهناك كم هائل من التفاعل بين الأطباء على الجانبين وتسابق للمساهمة سواء في محاضرات الـ«فيديو كونفرانس» أو في السفر، وحتى الآن وصل عدد الأطباء المصريين المساهمين في هذا المشروع إلى (٦٥)، وهو بالتأكيد عدد قابل للزيادة، ويقوم هؤلاء الأطباء على تدريب ١٦٥ طبيباً، و٢٨ طالباً جامعياً.

وقد ضرب هؤلاء الأطباء أمثلة رائعة في التفاعل مع المشروع، فعلى سبيل المثال لا الحصر، سافر د. محمد رفاعي رئيس أقسام الأنف والأذن بمستشفى «قصر العيني» مع القافلة الأولى، إلا أنه لم يتمكن من الدخول، ومع ذلك أصر على أن يكون مع القافلة الثانية، وأيضاً لم يُسمح له بالعبور، ومازال ينتظر ويصر على المشاركة في هذا الجهد والأجر.

والواقع أن السفر مكلف جداً ويعطل الكثير من المصالح المادية، خاصة أن د. رفاعي من القلائل الذين يقومون بجراحات رأس ورقبة في الوطن العربي، أما د. موافي فقد أحدث سفره ضجة إعلامية، فهو من الأسماء الرنانة في الوسط الطبي، وقد ألقى محاضرة أثناء المؤتمر الذي عقده فور وصوله إلى غزة تأثر بها الجميع كثيراً، وفور عودته أبدى استعداده للسفر مرة أخرى في أي وقت رغم كبر سنه وسوء حالته الصحية!!

أما بالنسبة للـ«فيديو كونفرانس»، فهناك سعادة بالغة تغمر الطلاب والأساتذة لهذا التواصل الإنساني بين الأشقاء على الجانبين، وقد كان الطلاب في أمسّ الحاجة لهذا التعاون العلمي في ظل نقص المراجع والخبرات.

من غير المنطقي أن يوجد في مساحة ٣٦٥ كم مربعاً ١٠ مستشفيات و١٢٥ وحدة صحية فقط.. وجميعها لا تتوافر فيها الإمكانات اللازمة



صعوبات و مشكلات

• ما الصعوبات التي واجهتكم أثناء التنفيذ؟ وكيف تغلبتم عليها؟

– بالتأكيد واجهتنا مشكلة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، وبالتالي للإنترنت، وقد تغلبنا عليها بتوفير مولد كهرباء، وكذلك إمداد وصلة إنترنت خاصة بالمشروع في كل من مستشفى «الشفاء»، والمستشفى «الأوروبي»، وكذلك الجامعة الإسلامية.

كما واجهتنا صعوبة تنقل الأطباء بين المستشفيات المختلفة، فكل منهم لديه عمل لا يستطيع أن ينقطع عنه، وكنا قد بدأنا المشروع بوحدة «فيديو كونفرانس» واحدة فقط في مستشفى «الشفاء»، إلا أننا اضطررنا إلى توفير وحدة أخرى في المستشفى «الأوروبي»، كما أننا بصدد إنشاء وحدة ثالثة في مستشفى «ناصر»، ونأمل أن تتوافر قريباً الإمكانات المادية اللازمة لذلك.

وعلى الجانب المصري، كانت لدينا أيضاً وحدة «فيديو كونفرانس» واحدة لإلقاء المحاضرات، ثم قمنا بتجهيزها لتكون على اتصال بالوحدتين الموجودتين الآن في غزة في وقت واحد، ومع مرور الوقت وجدنا أننا بحاجة إلى وحدة أخرى داخل غرفة العمليات؛ ليتمكن المتدربون من مشاهدة الخطوات العملية لإجراء الجراحات المختلفة..

لم نتمكن من إرسال سوى قافلة واحدة فقط لأسباب خارجة عن إرادتنا تتلخص في عدم فتح معبر رفح

الصحة النفسية

• في ظل حرب الإبادة الشاملة، والحصار الذي يعانيه سكان غزة، ماذا عن الصحة النفسية؟

– نعم، في البداية لم يكن هذا المجال من التخصصات المطلوبة في القطاع، ولكن مع التقارب الذي أحدثه المشروع طالب الإخوة بتوفير دورات في هذا التخصص، فقمنا بالتواصل مع البروفيسور «أرشد حسين» أستاذ الطب النفسي في جامعة «موزاري» الأمريكية، ومؤسس مركز العلاج من الصدمات النفسية والعصبية في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية (أمريكي من أصل باكستاني)، ولديه مركز متخصص في الدعم النفسي لضحايا الكوارث، وبالفعل قمنا بتوفير عدد من الدورات والمحاضرات في الصحة النفسية للأطفال، وللمسعفين، وللمجتمع.

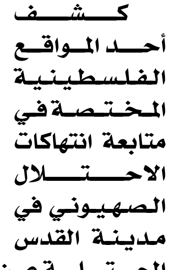
• ذكرت أنكم قمتم بتوقيع بروتوكول تعاون مع وزارة الصحة في غزة، فماذا عن الضفة الغربية؟

– بالتأكيد، نحن ننأى بأنفسنا عن أية خلافات أو تجاذبات سياسية، فالمشروع طبي إغاثي إنساني يشمل كل مريض دون نظر إلى جنس أو لون أو عرق أو دين أو فصيل.. ونحن بالفعل نتمنى تنفيذ المشروع في الضفة إذا أُتيحت لنا الفرصة لذلك، بل إننا أيضاً في الطريق لتنفيذ المشروع في كل بلد عربي أو إسلامي منكوب مثل: إقليم دارفور (السودان)، والصومال، واليمن.■

شؤون القدس والمسجد الأقصى

جنود الاحتلال «يتبوّلون» في باحات المسجد الأقصى المبارك!!

كشف أحد المواقع الفلسطينية المختصة في متابعة انتهاكات الاحتلال الصهيوني في مدينة القدس المحتلة عن انتهاكات فاضحة لعناصر شرطة الاحتلال لحرمة ومكانة وقدسية المسجد الأقصى المبارك.



وقال مركز إعلام «القدس اليوم»: إن عناصر الشرطة الموجودين داخل المسجد الأقصى، وفي مركز الشرطة في ساحة صحن الصخرة، اعتادوا التبوّل في باحات وأماكن متفرقة داخل المسجد، وخاصةً في أبواب: الغوانمة، والرحمة، والمغاربة!!

وأكد المركز أن حراس المسجد الأقصى وثّقوا هذه الحالات في سجلاتهم، وكثيراً ما ينتهي الأمر بلفت نظر من دائرة الأوقاف أو تذكير من الأوقاف لقيادة الشرطة التي تدّعي تعهدها بمحاسبة ومعاقبة مَن يقوم بمثل هذه الأعمال من عناصر الشرطة داخل الأقصى المبارك!■

مقدسيون للأمم المتحدة: أنقذوا مقبرة «مأمن الله» الأثرية

أطلقت عائلات مقدسية نداء للأمم المتحدة ومنظمات حقوق إنسان عالمية لإنقاذ مقبرة «مأمن الله» الاسلامية الأثرية بالقدس الشرقية المحتلة، بعد أن رخصت سلطات الاحتلال لمركز «سيمون فيزنتال» ببناء ما يُطلق عليه «متحف التسامح» فوق أرض تابعة للمقبرة.

وذكر موقع «سويس إنفو» الإخباري أن المقدسيين لجؤوا إلى هذا بعد استنفاد وسائل الطعن القانونية وكل وسائل الاحتجاج والضغط الداخلية، وأن الحملة تدعمها منظمات أهلية وحقوقية فلسطينية ودولية مقارها بمدينة «جنيف» السويسرية، و«نيويورك»، و«لوس أنجلوس» الأمريكيتَيْن، والقدس المحتلة الفلسطينية.■

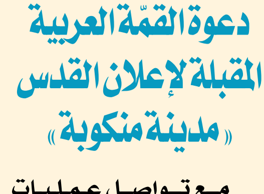
..والأردن تطالب ببعثة دائمة لـ «اليونسكو» في القدس

اقترحت الأردن تعيين بعثة دائمة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في القدس المحتلة لمراقبة ما يجري في القدس الشرقية من اعتداءات «إسرائيلية» متكررة على الأماكن المقدسة، وبخاصة الحفريات أسفل وحول المسجد الأقصى المبارك.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) عن أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس «عبدالله كنعان» قوله: إن «اللجنة قدمت اقتراحاً لرئيس اللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم، للإيعاز لمندوب الأردن في منظمة «اليونسكو»، للعمل على تعيين بعثة دائمة تقيم في القدس الشرقية المحتلة».

وأكد «كنعان» في اقتراحه «ضرورة حشد جهود بعثات الدول العربية والإسلامية في «اليونسكو» لمطالبتها بتعيين البعثة، وإعلام المنظمة أولاً بأول بما يجري من اعتداءات تعرض المقدسات الدينية والآثار التاريخية في القدس الشرقية للخطر».■

دعوة القمّة العربية المقبلة لإعلان القدس «مدينة منكوبة»

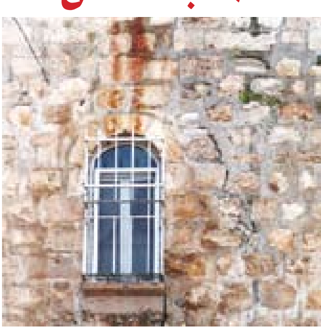


مع تواصل عمليات التهويد الصهيونية؛ لطمس الهوية الإسلامية والعربية للقدس المحتلة، طالبت «الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدّسات» القمة العربية المقبلة (المقرّر عقدها في ليبيا أواخر شهر مارس المقبل) بإعلان القدس «مدينة منكوبة».

ففي مؤتمر صحفي عقده بمدينة «رام الله» بالضفة الغربية المحتلة، قال «د. حسن خاطر» الأمين العام للهيئة: إن «هناك تصاعداً خطيراً في الهجمة «الإسرائيلية» على القدس، تعززت أخيراً بتشكيل «لوبي» يضم غالبية الأحزاب «الإسرائيلية»؛ بهدف استمرار دعم تهويد المدينة المحتلة».

وأوضح أن «التصعيد الذي تواجهه القدس يتمثل في مستويين خطيرين، هما: التهويد على الأرض بكل تفاصيله المعروفة وغير المعروفة، ومستوى المواقف الرسمية وغير الرسمية للقادة «الإسرائيليين»، التي باتت تلتقي على متابعة المخططات الرامية إلى إلغاء هوية المدينة المقدسة»، محذراً من دخول مدينة القدس في تطور خطير بفعل التهويد الصهيوني المستمر، بحسب وكالة «قدس برس» الفلسطينية للأنباء.■

تشقّقات بالجدار الشمالي للمسجد الأقصى!



كشفت «مؤسّسة الأقصى للوقف والتراث» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، عن وجود تشقّقات واسعة وخطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الأقصى، وبالتحديد في منطقة «المتوضأ» الواقعة جوار باب «حطة» (أحد أبواب المسجد)؛ حيث يمتد التشقق على طول سبعة أمتار!

وأكدت المؤسّسة، في بيان لها، أنه من خلال متابعتها ورصدها المتكرر للمنطقة، فإن التشققات تزداد مساحتها يوماً بعد يوم، مشيرةً إلى أن التشققات خطيرة جداً، وإن تعددت تحليلات أسباب حدوثها.

وأوضحت أنه حسب فحص وتحليل من جانب مختصين فإن بعضهم يؤكد أن هذه التشققات سببها تصعيد الحفريات الصهيونية في المنطقة المجاورة لمنطقة باب «حطة»، وهي حفريات متواصلة في عدد من النقاط أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه، خاصة أسفل المدرسة العمرية الواقعة على بُعد أمتار من الباب..

يُضاف إليه ما تواتر من أنباء عن قيام الاحتلال بفحوص مشبوهة في منطقة باب «الأسباط»؛ بهدف فتح باب ومخرج إضافي لـ «النفق اليبوسي» (نفق الجدار الغربي) في منطقة المدرسة الصلاحية، من الجهة الشمالية لطريق المجاهدين.■

أكّدت وزارة شؤون الأسرى والمحرّرين بالحكومة الفلسطينية في غزة أن الاحتلال لا يزال يعتقل في سجونه ٣٣ أسيرة، وهو العدد المتبقي بعد تحرّر ٢٠ أسيرة ضمن صفقة الحرائر في أول أكتوبر ٢٠٠٩م.. ودعت الوزارة وسائل الإعلام إلى تداول هذا العدد للأسيرات، وفق ما أكّدته إحصاءات موثقة وجديدة للدائرة الإعلامية بالوزارة؛ للخروج من حالة التخبّط والاختلاف بخصوص أعداد الأسيرات وأوضاعهن.

تقرير رسمي يزيل التضارب في عدد الأسيرات الفلسطينيات



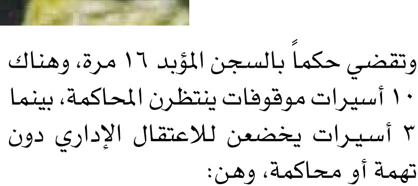
غزة: خاص - المجتمع

وقال «رياض الأشقر» مدير الدائرة الإعلامية بالوزارة: إن هناك الكثير من التكهنات والروايات المختلفة حول أعداد الأسيرات في سجون الاحتلال، وهذا مصدره أن العدد غير مستقر في كثير من الأحيان؛ حيث يمارس الاحتلال سياسة الاعتقال يومياً في الأراضي الفلسطينية، ولفترات مختلفة، حيث قد تُعتقل أسيرة لمدة ساعة واحدة أو عدة ساعات ثم يُطلق سراحها، وقد يتم اختطاف مواطنة وتحويلها إلى مراكز التحقيق المختلفة ليوم أو يومَيْن ثم يُفرج عنها، وعدد آخر يتم ترحيله إلى السجون المخصصة للأسيرات بعد انتهاء التحقيق معهن.

وأوضح «الأشقر» أن العدد الفعلي للأسيرات داخل سجون الاحتلال هو ٣٣ أسيرة تم توثيق اعتقالهن في سجون الاحتلال: بينهن ٢١ في سجن «الشارون»، و١١ في سجن «الدامون»، وأسيرة واحدة في عزل «نفيه ترتسا» بسجن «الرملة».. والأسيرات بينهن ٢٥ أسيرة من الضفة الغربية المحتلة، و٤ أسيرات من القدس، و٣ أسيرات من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وأسيرة واحدة هي «وفاء البس» من قطاع غزة.

الوضع القانوني

وحسب الوضع القانوني للأسيرات، يذكر تقرير الوزارة أن هناك ٢٠ أسيرة محكومة بأحكام مختلفة، خمسة منهن محكومات بالسجن المؤبد مرة أو عدة مرات، أعلاهن حكماً الأسيرة «أحلام التميمي» من رام الله وتقضي حكماً بالسجن المؤبد ١٦ مرة، وهناك ١٠ أسيرات موقوفات ينتظرن المحاكمة، بينما ٣ أسيرات يخضعن للاعتقال الإداري دون تهمة أو محاكمة، وهن:



- «ماجدة أكرم فضة» من نابلس؛ عضوة المجلس البلدي بالمدينة، ومعتقلة منذ ٢٠٠٨/٨/٦م، وجُدِّد لها الإداري ثلاث مرات.
- «رجاء قاسم الغول» من جنين؛ ناشطة في مجال الدفاع عن الأسرى، ومعتقلة منذ ٢٠٠٩/٣/٣١م، وتعاني من مرض في القلب ومن ضغط دم مرتفع، ولا تتلقى علاجاً مناسباً لحالتها الصحية، وجُدِّد لها الإداري مرتين.
- «هناء يحيى شلبي» من جنين، ومعتقلة منذ ٢٠٠٩/٩/١٤م.

من جانب آخر، هناك ٣ أسيرات معتقلات مع أزواجهن، وهن: «أحلام التميمي» وزوجها محكوم بالسجن المؤبد، و«إيرينا سراحنة» وزوجها محكوم بالمؤبد ٦ مرات، و«إيمان غزاوي» وزوجها محكوم ٢٠ سنة.

وهناك أسيرتان لديهما إخوة معتقلون في سجون الاحتلال، وهما: «فاتن السعدي»، و«عبير عودة»، وهي أسيرة محررة تم إعادة اختطافها مرة أخرى.. وهناك ٦ أسيرات أمهات، ويبلغ عدد أبنائهن ٢٨ ابناً.

وزارة الأسرى والمحرّرين: ٣٣ أسيرة في سجون الاحتلال بينهن ثلاث يخضعن للاعتقال الإداري و١٠ موقوفات

ويُظهر التقرير وجود ١٢ أسيرة يعانين من أمراض مختلفة، أخطرهن حالة «أمل فايز جمعة» من نابلس التي تعاني من مرض السرطان في الرحم، ولا تتلقى علاجاً مناسباً لحالتها الصحية.. وكذلك «وفاء سمير البس» من غزة التي تعاني من حروق شديدة قبل الاعتقال، وتحتاج إلى علاج لتتعافى من أثر تلك الحروق.. و«لطيفة أبو ذراع» التي تعاني من وجود ألياف على الرحم وتخثر في الدم.

أوضاع إنسانية سيئة

ويتطرق تقرير الوزارة إلى الأوضاع السيئة التي تحياها الأسيرات بفعل ممارسات الاحتلال القمعية ضدهن، حيث يعانين من سوء التهوية والرطوبة العالية، وانتشار الحشرات والقوارض في الغرف والعزل الانفرادي والتنقلات التعسفية دون أدنى مبرر، وهو ما يؤثر في التواصل الإنساني بينهن، وكذلك على مواعيد الزيارات العائلية وانتظامها.

وتشكو الأسيرات من حالات الإهمال الطبي وسوء المتابعة وغياب الطواقم الطبية المختصة بالأمراض النسائية، مما يعرض العديد منهن لأخطار صحية جسيمة، كما أن الأدوية التي تُصرف لهن ليست ذات فعالية للأمراض التي يشكين منها.. كما تعاني الأسيرات من عمليات تفتيش ليلي مفاجئ ومتكرر، ويتم إخضاعهن للتفتيش الجسدي المهين، وفي بعض الحالات التفتيش العاري، دون أدنى احترام لكرامة الإنسان!!■



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

تأملات في الفتن ونظرات في واقعنا المعاصر (٣ من ٣)

تعرض المسلمون لفتن وصعوبات كثيرة على امتداد التاريخ، وهذا أمر طبيعي يقتضي عزماً وتحملاً ومقاومة، لأن المسلمين أصحاب رسالة وهداية، يقاومها كل باطل، وقد أشار الأنبياء والمصلحون إلى ذلك، فمثلاً نرى في وصية لقمان لولده: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) ﴾ (لقمان). من عداء وفتن وصعاب، جرى هذا في القديم بما لا يخفى ويجري في الحديث بضراوة مع الباطل الذي يمثل حجر الزاوية فيه الصهيونية العالمية، وصدق الله ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (المائدة:٨٢).

كما أنهم هم الذين يحرضونهم على إهلاك الشعوب وبذر الفتن ومطاردة الطاقات الفاعلة في الأمة، وما أظن حصار الفلسطينيين وتجويعهم وبناء الجدر لحبسهم وخنقهم إلا حلقة من حلقات الحرب على الطاقات الفاعلة في الأمة، وهذا يعطي درساً بليغاً لمعرفة مصادر الشر وينابيع الرذيلة في الأمة التي وصلت إلى التحريض على الأفراد والجماعات المؤثرة في الأمة، هذا وما أشيع عن أزمة في الانتخابات الإخوانية وإن كانت لم تتضح أسبابها الحقيقية بعد، ولكنها لا تلبث أن تتكشف خيوطها قريباً، وقد مر الإخوان بمثل هذه الفتنة قبل ذلك في عهد الأستاذ الهضيبي أيام فتن عبدالناصر التي حاكها للإخوان بإيعاز آخرين، وقد كانت خطة عبدالناصر مكونة من شقين كما يلي، الشق الأول: الضغط على المرشد للاستقالة، والشق الثاني: احتلال المركز العام لتنفيذ أجندة يريدها أعداء الإسلام.

ولنستمع إلى تلك الخطة من شاهد عيان حضرها وهو الأخ سيد عيد؛ حيث يقول: ذهبت إلى منزل المرشد الإمام الهضيبي فرأيت بعضاً ممن أرسلهم عبدالناصر إلى منزل الأستاذ المرشد يحدثونه بوقاحة عن أمر الاستقالة؛ حيث ذهبوا إليه في منزله، وهنا همّ المرشد بمغادرة الحجرة إلى داخل المنزل فقالوا له: حضرتك رايح فين؟ فرد عليهم فضيلته بعد جدال طويل: أنتم الذين بايعتموني وحدكم.. أم أن الإخوان جميعاً هم الذين بايعوني؟ لا يمكن أن أقْدِم على الاستقالة حتى يخلع الإخوان جميعاً مني بيعتهم. ورفض الأستاذ المرشد التوقيع وأعطاهم درساً قاسياً.. كما ذكر المرحوم عباس السيسي في كتابه «في قافلة الإخوان المسلمين» ص٣٥.

احتلال المركز العام

ومازال الأخ سيد يتابع حديثه قائلاً: لقد كان الشق الثاني مما دبر هو الاعتصام بالمركز العام حتى تصل استقالة المرشد حسن الهضيبي، وغادرتُ المكان وذهبتُ للأستاذ محمود عبده، وعند خروجي التقيتُ بالأخ عبدالعزيز أحمد حسن سكرتير الإمام الشهيد حسن البنا، فأخبرته بما جرى فدخل بيت الأخ محمد فاضل صهر الأستاذ سعيد رمضان، وبدأ الاتصال بأعضاء مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية لإبلاغهم بما حدث، فتركته وعدت لبيت المرشد لأجد الإخوة إسماعيل عارف، وفوزي فارس، وحسن عبدالغني، وسيد الريس من إخوان النظام، وغيرهم يحاولون إقناعه بأن الذين حضروا إلى منزله لم يكونوا متفقين على ما تم، وأن قلة فيهم فقط هم الذين دبروا ذلك، وأن الآخرين خُدعوا.. ونحن على مثل ذلك.. فقال لهم: لماذا إذن لم تتكلموا؟ فقالوا: كرهنا أن تحدث مجزرة في منزلك، فطالما لم يتعدَّ الأمر مسألة الكلام فنحن نسكت.. لكن لو تطور الأمر فنحن جاهزون للتصرف.

يا فرحة الصهيونية!

ويمضي الأخ سيد عيد فيقول: وحدث في أثناء انتظارنا قرب منزل المرشد، أن التقينا بالأستاذ سيد قطب الذي كان غاضباً يردد: يا فرحة الصهيونية والصليبية العالمية..!!

وعندما أتيحت لي الفرصة بعد ذلك - وأنا في السجن - التقيت الأستاذ سيد قطب وسألته وقتها بدهشة: ما دخل الصهيونية والصليبية العالمية في خلاف داخلي بين الإخوان!!

فقال لي: لقد اتصل بي الأستاذ علي أمين الساعة الثانية ظهر يوم الحادث وسألني قائلاً: «أين حاسة الصحفي عندك! الإخوان قايمين على بعض بالسلاح وأنت قاعد في البيت؟!»، فقمت عندها وأخذت سيارة «تاكسي» وذهبت إلى بيت المرشد فلم أجد شيئاً غير عادي.. وذهبت إلى المركز العام فلم أجد شيئاً لافتاً للنظر كذلك.. ثم حدثت بعدها كل الأمور التي حدثت!!

وهذا ما جعل الشهيد سيد قطب يقطع بأن الأمر مدبر من أكثر من جهة وعلم به علي أمين قبل أن يظهر على السطح وقبل أن يكون.

وفي نحو الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، سمعت هتافات خارج المركز العام، فخرجت مع سامي البنا لنرى سيارات تاكسي تحمل عدداً من الإخوة من قسم الوحدات، لم ينتظروا حتى نفتح لهم باب المركز العام فتسلقوا السور ودخلوا المبنى، ومعهم صلاح شادي ونجيب جويفل، وحاول بعضهم الاعتداء عليَّ باعتباري من حراس الفتنة!! ولكن منعهم نجيب جويفل الذي كان يعرف موقفي منهم قبل ذلك.

وفي عصر اليوم التالي، اكتظت الدار بالحشود، وامتلأت الشوارع الموصلة إليها بجموع غفيرة من الإخوان.. وشاهدت منظراً لا أنساه.. لقد كان الإخوان يفدون من شتى المناطق والشعب، وما أن تطأ أقدامهم أرض المركز العام حتى تخر الجباه لتصلي لله تعالى صلاة شكر!

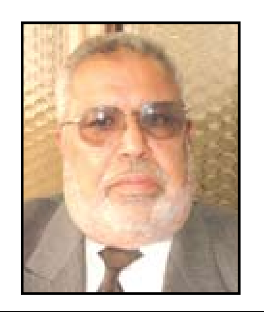
وبلغ المشهد مداه من التأثر حين صعد الشهيد عبدالقادر عودة يرحمه الله يعلو المنصة ويعلن للجميع وفاءه لقائده ومرشده، وأن المؤامرات مهما بلغت فلن ترتفع إلى مواطن أقدام المؤمنين!!

وانتهى المشهد بقبول اعتذار الإخوة علي صديق وفتحي البوز وغيرهما ممن أدرك خطأه بخوض غمار الفتنة.

ولما علم عبدالناصر بصلابة الإخوان وحبهم لدعوتهم ومرشدهم؛ ازدادت حسرته وأصيب بالهلع ودبر حادث المنشية زوراً وبهتاناً للإخوان حتى يتخلص منهم، وصرح بهذا للأستاذ عبدالقادر عودة، فقال: كم عدد الإخوان ٤، ٥، ٧ ملايين لا يضيرني إذا تخلصت منهم، فقالوا له: اتق الله، أتتخلص من ٧ ملايين لتعزز دكتاتوريتك، وتقضي على الشورى والديمقراطية؟! فقال: نعم، وسأعمل على أن يقوم الناس ويقعدوا إذا ضغط على زر تحت يدي، وقد كان، ولكنه قد مرت الأشخاص ودارت الأيام وعاشت الشعوب وافتضح العملاء والجبناء وهلكوا وذهبوا لعنة في التاريخ هم ومن شايعوهم وآزروهم وناصروهم، ونحن اليوم هل نعلم أن الله غالب على أمره، وأن دعوة الله محروسة، يختار الله لها الأصفياء الأتقياء الأنقياء الأخفياء، ونصيحتي لإخواني في الدرب أن يفتش كل منهم عن قلبه وينقيه، وعن نفسه فيزكيها ويحييها، لأن الله ينظر إلى القلوب لا إلى المناصب والأجساد، ﴿ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) ﴾ (الفتح)، والله أسأل أن ينصر دعوتنا ويبارك أخوتنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.. آمين.■

نقاط فوق الحروف

هذه حكايتي مع الشهيد سيد قطب بكل تفاصيلها



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

في عصور القهر والطغيان.. حيث يعم الفساد ويستشري البغي والقهر.. تنقلب الموازين حتى يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً.. ويعلو أرباب النفاق والآكلين على كل الموائد على حساب الشرفاء المخلصين، وتتكرر الآية الكريمة: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) ﴾(الأعراف).

وتزداد الجيوب الممتلئة بالحرام اكتنازاً، وتتضخم البطون المتخمة بالسحت، ويصبح البهتان والكذب دليلاً وقائداً وموجهاً.

وتظهر تعبيرات وتعاريف منبتة تماماً عن الأصل وعن الحقيقة.. ويكون المثقف هو ذلك الذي سخر قلمه وفكره لهدم القيم ومعاداة الثوابت والأصول.. والخروج على التقاليد، والنيل من كل طيب، والتجميل لكل ما هو خبيث.. لا تحده حدود ولا تقيده ضوابط، وتتسع دائرة هؤلاء ويسيطرون ويهيمنون على مقدرات الثقافة ومنابرها، ويتبوؤون منابر الإعلام والتوجيه.. ومن ثم يصبحون العامل المؤثر في كيان الأمة الثقافي وتاريخها وحضارتها.

وهنا يصبح الفن والإبداع هو الخروج على القيم، ولا يصبح المبدع في نظرهم مبتكراً إلا إذا قدم فناً رخيصاً هابطاً، يتنافى مع الذوق السليم والقيم السامية.. متجرداً من كل ما هو نبيل.. أو مرتبط بثوابت الدين وأصوله..

ويتبوأ بعضهم منازل أعلى مما يستحقون، فهذا خبير وذاك باحث.. وأتساءل: ما مقومات هذا الخبير؟ ومن أين استقى خبرته؟ وأما مؤهلات ذلك الباحث وتجاربه، فقشور من هنا، وترهات وأخبار مغرضة من هناك، وأكاذيب من دهاليز الضغينة والحقد.

إن أولى سمات ومميزات الخبير والباحث كي يتعلمها هؤلاء هي الحيادية، والبحث المتجرد لإظهار الحقائق وإثباتها دونما تحيز أو تطلع لإرضاء صاحب سطوة أو تزلف للحصول على مغنم أو كسب..

وفي وسط هذه الظلمة الحالكة تتلألأ نجوم القلة الذين أبوا أن يبيعوا نفوسهم وأقلامهم وإبداعهم لقاء عرض زائل أو لقب مكذوب.. ورغم قلتهم إلا أنهم حافظوا على قيمهم، وآثروا أخراهم على كل زيف وغرض..

انضممت للإخوان قبل استشهاده بسنوات قليلة والتقيت به مرات معدودة لم ألتقه بالسجن على الإطلاق فقد رُحّل إلى ليمان طره ومنه إلى مستشفى الليمان أما أنا فقد رحّلت إلى سجن أسيوط ومنه إلى الواحات وتم إعدامه وأنا ما زلت في المعتقل

ومن أغرب ما أصابني من بعض هؤلاء الذين استهوتهم بعض تصوراتهم المريضة فراحوا يتلمسون الأخطاء، ويوجهون التهم دونما معرفة وبجهل مريض.. أنني «قطبي الفكر».

وقبل أن أرد على هؤلاء وأفنّد افتراءاتهم أقولها على الأشهاد: إنني يشرفني أن أكون في صحبة هذا الشهيد العظيم في الجنة بإذن الله.. ولكن هؤلاء جهلوا أنني عرفت الإخوان وانضممت لصفوفهم قبل استشهاد الأستاذ سيد قطب بسنوات، وإنني التقيت الأستاذ «سيد» مرات قليلة ومعدودة قبل عام ١٩٥٤م، أما داخل السجن فهذه هي حكايتي معه..

بعد الحكم على الأستاذ «سيد» رُحل إلى ليمان طره، ومنها إلى مستشفى الليمان حيث قضى مدة سجنه كاملة، أما أنا فقد رحلت إلى سجن أسيوط، ومنه إلى الواحات، ولذا

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

لم ألتق بالأستاذ «سيد» على الإطلاق، فقد أفرج عنه وأنا ما زلت في السجن، وتم إعدامه وأنا ما زلت في المعتقل بعد أن قضيت مدة سجني.

ولكني صادفت بعضاً من الذين خالطوا الأستاذ «سيد» وعاشوا معه.. منهم المسجونون العاديون، ومنهم الإخوان، وعرفت الكثير عنه وعن خصاله وأفعاله وسلوكه.

فقد قال المسجونون (الذين كانوا من عتاة المجرمين): رحم الله الأستاذ «سيد قطب»، فقد عرّفنا بحقيقة أنفسنا وبحق الله علينا، وعلمنا كيف نعبده في السر والعلن، ويكفينا أن نقول: إنه كان نموذجاً للمسلم العف النبيل الصادق مع نفسه ومع الناس والقدوة الصالحة والمثل الطيب.

أما من التقيتهم من الإخوان فهم صنفان..

الأول: وهم الأغلب وهم الذين رحلوا لليمان للعلاج، أو ممن كانوا يترددون عليه.. فقد كانوا يذكرون الرجل بكل خير، ولم يأخذوا على الرجل ما يخرج به عن خط الجماعة الذي أسسه وأرسى قواعده وأصوله إمامنا الشهيد حسن البنا.

والصنف الآخر، وهم قلة، وأشهد أني عايشتهم قبل أن يتعرفوا على الأستاذ «سيد»، وكانوا بطبيعتهم متشددين، وكان لهم من مواقفهم ما يشير إلى هذه الخصال.. فما أن التقوا بالأستاذ «سيد» حتى فسروا أفكاره وآراءه على ما ترتضيه نفوسهم وتوجهاتهم، وقد وصفهم الأستاذ «سيد» بما سيرد في سياق كلامي.

والشاهد على ذلك أنه في ليلة الثالث عشر من رمضان عام ١٩٦٠م تم ترحيل ٦٢ أخاً من سجن المحاريق إلى سجن القناطر الخيرية (حيث تم ترحيل إخوان ليمان طره بعد المذبحة التي حدثت لعدد منهم عام ١٩٥٧م)، وبعد فترة جاءتني رسالة من الأخ جلال عبدالعزيز - يرحمه الله - يذكر فيها أن هناك بعض أفراد الإخوان (وهم من المتشددين الذين ذكرتهم آنفاً) يتحدثون عن فكر الجاهلية والتكفير واعتزال المجتمع، بما يتنافى تماماً ويتعارض مع فكر الإخوان الذي استقيناه عن قائدنا وقدوتنا رسول الله ﷺ ودرسناه في مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا.. وينسبون هذا الكلام للأستاذ «سيد قطب».


مأمون الهضيبي - يرحمه الله

محمد حامد أبوالنصر - يرحمه الله

قبل إعدامه بساعات قال للمستشار مأمون الهضيبي: «بلِّغ الأستاذ المرشد (حسن الهضيبي) أني لم أكفِّر أحداً وأني على العهد مع جماعتي حتى ألقى الله»

عرضت الرسالة فوراً على الأستاذ عبدالعزيز عطية، الذي تدارسها بدوره مع إخوانه أعضاء مكتب الإرشاد (الأستاذ عمر التلمساني، والأستاذ الشيخ أحمد شريت، والأستاذ محمد حامد أبو النصر)، وانتهى الجميع إلى أنه من الواجب سؤال الأستاذ «سيد قطب» عن صحة ما ورد وحقيقة تلك الأفكار التي ينادي بها البعض، وأرسلت له رسالة بهذا المعنى، وجاء الرد من الأستاذ «سيد» منكراً أن يكون قد ورد على لسانه تصريحاً أو تلميحاً بهذا الذي وصلنا، وختم ذلك بعبارته الشهيرة: «لقد حُملت أفكاري على حمار أعرج».

لكن تلك المجموعة بقيت على قناعة بتفسير كلام الأستاذ «سيد» بما يتفق مع طبيعتهم وأهوائهم، حتى كانت محنة ١٩٦٥م، والتقينا بتلك المجموعة في سجن مزرعة طره، وظلت هذه المجموعة على حالها، وانضم إليهم الأستاذ محمد قطب (الذي لم يكن فرداً في الجماعة).. وبعد إذن من الأستاذ المرشد حسن الهضيبي، وكان معنا الأستاذ رفعت الصياد يرحمه الله زوج ابنة أخت الأستاذ «سيد» وعديل رأس هذه المجموعة، حاولنا إثناء هذه المجموعة عن التزام هذا الفكر المدمر والبعيد كل البعد عن منهج الإخوان وصدق توجهاتهم، وبعد صولات وجولات زاد تمسك هؤلاء بفكرهم، فصدر قرار الجماعة بفصلهم (٢١ فرداً ومنهم الأستاذ محمد قطب).

نفى القول بجاهلية المجتمع أو تكفير مسلم وقال: «لقد حُملت أفكاري على حمار أعرج»

قال عنه المسجونون الجنائيون: كان نموذجاً للمسلم العف النبيل الصادق مع نفسه ومع الناس والقدوة الصالحة والمثل الطيب

وأضيف لما سبق وما تعلمناه في مدرسة الإخوان: إن ولاءنا للفكر الإسلامي الشامل الصحيح قبل أن يكون مرتبطاً وتابعاً لفرد أياً كان مقامه وكيانه.

حكاية أخرى عن الأستاذ «سيد قطب».. سمعتها بأذني من المستشار «مأمون الهضيبي» المرشد السادس للجماعة - يرحمه الله - وهو أحد الذين ساهموا في كتابة كتاب «دعاة لا قضاة»، وكان ذلك قبل وفاته بأيام.. قال يرحمه الله: إنه قد حوكم عام ١٩٦٥م، وحكم عليه بالسجن.. كما حكم على الشهيد «سيد قطب» بالإعدام.. وفي أحد الأيام (وهم في السجن الحربي) حضر أحد المسؤولين بالسجن، ونادى على الأستاذ «سيد» قائلاً: استعد للترحيل، فطلب منه الأستاذ «سيد» إمهاله حتى يجمع الأدوية الخاصة به.. فرد عليه المسؤول: لن تكون في حاجة إلى أدوية.. وهنا أيقن الأستاذ «سيد» أن الأجل قد حان، وكان باب الزنزانة مفتوحاً، فاندفع متوجها للأستاذ «مأمون» في عجل قائلاً له: «بلغ الأستاذ المرشد (حسن الهضيبي) أني لم أكفر أحداً، وأني على العهد مع جماعتي حتى ألقى الله».

وأحسب أن أغلب من ذكرت في مقالي هذا في دار الحق.. وأعلن ابتغاء مرضاة الله دقة كل حرف في كل كلمة ذكرتها، وهذه شهادتي في حق هذا الرجل الذي ظلم حياً وميتاً.

يكفي أن أذكر أنه بُذلت محاولات كي يقوم الأستاذ «سيد» بكتابة طلب للعفو عنه مع التأكيد بأنه سوف يستجاب لطلبه.. ولكنه قال: «ما كان لهذه اليد التي كتبت لله أن تكتب للظالم تطلب عفوه».■

خير خلف لخير سلف (٢ من ٢)

سيد قطب لم يكفِّر مسلماً

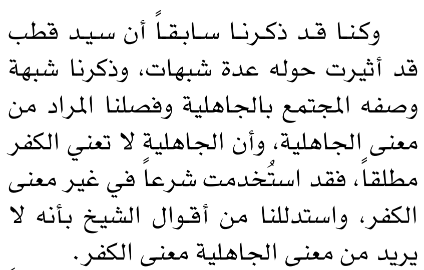
نستكمل اليوم ما كنا قد بدأناه في مقالتنا السابقة مع رائد مدرسة التفسير الحركي، الشيخ سيد قطب الذي أتينا على بعض الشُّبه التي أثيرت حوله وتمحيصها وتفنيدها حتى يتبين وجه الحق فيها والمراد منها.



بقلم الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين

وكنا قد ذكرنا سابقاً أن سيد قطب قد أثيرت حوله عدة شبهات، وذكرنا شبهة وصفه المجتمع بالجاهلية وفصلنا المراد من معنى الجاهلية، وأن الجاهلية لا تعني الكفر مطلقاً، فقد استُخدمت شرعاً في غير معنى الكفر، واستدللنا من أقوال الشيخ بأنه لا يريد من معنى الجاهلية معنى الكفر.

واليوم نستكمل بقية الشبه تفنيداً وتمحيصاً:

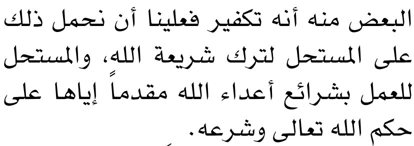


شبهة تكفيره للمجتمع

تعتبر قضية التكفير من أخطر القضايا التي وُجهت إلى الشيخ - يرحمه الله - في حياته وبعد مماته، حيث نقل أهل الطعن بقطب بعضاً من أقواله في ذلك، ومنها: قوله في الظلال في مقدمة سورة الأنعام: «كذلك يجب أن يكون مفهوماً لأصحاب الدعوة الإسلامية، أنهم حين يدعون الناس لإعادة إنشاء هذا الدين، يجب أن يدعوهم أولاً إلى اعتناق العقيدة، حتى ولو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين»!

ثم قال أحد المعترضين على فكر سيد قطب: وفي هذا الكلام تكفير واضح للمجتمعات الإسلامية، وهذا النص من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى تعليق، فالكاتب ينظر إلى مسلمي اليوم نظرته إلى مشركي العرب في الجاهلية تماماً عند البعثة.

ولتوضيح مراد الشيخ في ذلك نقول: إن كلام سيد قطب هنا ليس فيه تكفير للمجتمع، وإنما دعوة لتغيير الواقع، إنه يريد أن يحث الناس على الالتزام بمنهج الله والأخذ بشريعته، وعدم رد ما جاء من عند الله وعدم اتباع أعداء الله في مناهجهم وأفكارهم التي تنافي دين الإسلام، والأمر هنا لا ينطبق على المجتمع كله وليس فيه تعيين، وإن حدث وفهم البعض منه أنه تكفير فعلينا أن نحمل ذلك على المستحل لترك شريعة الله، والمستحل للعمل بشرائع أعداء الله مقدماً إياها على حكم الله تعالى وشرعه.



وللدلالة على أن سيداً لم يكفّر المجتمع كله كما زعم هؤلاء ننظر في قول سيد نفسه، وذلك من ناحيتين:

الناحية الأولى: الاحتكام إلى الألفاظ الصريحة للشيخ في هذه القضية:

لقد صرح الشيخ سيد قطب باللفظ الصريح أنه لا يكفّر من قال: لا إله إلا الله، وأن على المسلم إذا أراد أن يحكم على الفرد بالإيمان أو الكفر فعليه أن يكتفي بظاهر الإيمان في كلمة اللسان.

والشواهد على ذلك كثيرة من كلامه في الظلال وغيره، يقول - يرحمه الله - عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾(النساء:٩٤): إن عرض الحياة الدنيا لا يجوز أن يدخل للمسلمين في حساب، إذا خرجوا يجاهدون في سبيل الله، إنه ليس الدافع إلى الجهاد ولا الباعث عليه، وكذلك التسرع بإهدار دم قبل التبين، وقد يكون دم مسلم عزيز، لا يجوز أن يراق[١].

فها هو الشيخ يرى - بما لا يدع مجالاً للشك - أن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله المفهومة من إلقاء الرجل السلام، تعصم صاحبها من الكفر.

> **«التكفير» القضية الأخطر التي واجهت سيد قطب - يرحمه الله - في حياته وبعد مماته وهو منها براء**

وقد ذهب - يرحمه الله - إلى أن المسلم لا يكفر إلا بدليل من القول أو الفعل، وهذا الكلام الصريح من منطوق الشيخ هو ما بيّنه أخوه محمد قطب وأكد عليه فيما نقله عن الشيخ سيد فيقول: لقد سمعته بنفسي أكثر من مرة يقول: «إن الحكم على الناس يستلزم وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك»[٢].

الناحية الثانية: الاحتكام إلى مقصود الشيخ في العبارات التي يوهم ظاهرها التكفير:

لا شك أن أعرف الناس بمقصود الشيخ سيد هو الشيخ نفسه، فهو أعلم الناس بمقصوده، ومن ثَمَّ نراه يبين مقصوده في بعض العبارات التي يوهم ظاهرها التكفير، والتي فهمها البعض على أنه يقول فيها بالتكفير، ومن هذه العبارات قوله: «بانقطاع وجود الأمة المسلمة منذ زمن طويل».

فهذا هو الشيخ يبين مقصوده من هذه العبارة فيقول وقد سُئل - يرحمه الله - في تحقيقات الجناية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا بمصر برئاسة صلاح نصر:

هل كنتم ترون أن وجود الأمة المسلمة قد انقطع منذ مدة طويلة، ولابد من إعادتها للوجود؟

فأجاب الشيخ - يرحمه الله- بقوله: «لابد من تفسير مدلول كلمة الأمة المسلمة التي أعنيها، فالأمة المسلمة هي التي تحكم كل جانب من جوانب حياتها الفردية والعامة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية شريعة الله ومنهجه، وهي بهذا الوصف غير قائمة الآن في مصر، ولا في أي مكان في الأرض، وإن كان هذا لا يمنع من وجود الأفراد المسلمين، لأنه فيما يتعلق بالفرد الاحتكام إلى عقيدته وخلقه، وفيما



يتعلق بالأمة الاحتكام إلى نظام حياتها كله».

فالشيخ يرحمه الله تعالى هنا يعترف بإسلامية الأفراد في داخل مجتمعاتنا.

وقد مر معنا في المقالة السابقة بأن البعض انتقد الشيخ بوصفه للمجتمعات المعاصرة كلها بالجاهلية، وقد تناولنا ذلك بالبحث، غير أننا هنا ننقل ما قاله الشيخ نفسه وقد سئل - يرحمه الله - في تحقيقات الجناية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا بمصر:

هل ترى أن هناك مجتمعات جاهلية ومجتمعات غير إسلامية؟

فأجاب: لا، أنا لا أرى أن هناك مجتمعات غير إسلامية، وإنما المجتمع إما جاهلي، وإما إسلامي [٣].

فالشيخ في هذه العبارة ينفي تعميم لفظ الجاهلية وإلصاقها بالمجتمعات جميعاً، وإنما قسم المجتمعات إلى مجتمعات جاهلية، ومجتمعات إسلامية، فلم ينف - يرحمه الله - أن يكون هناك مجتمعات إسلامية.

وقد أثر عنه في سجنه أنه سئل: «هل أنت تكفر عامة المسلمين؟ فقال: كيف أكفر عامة المسلمين وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وحب الدين متغلغل في وجدانهم وقلوبهم..» [٤].

لم يكفّر من أعدمه

وإذا كان سيد قطب لم يكفّر من أعدمه وإنما وصفه بالطاغية، فهل يكفر من هم دونه؟

كما يعلم يرحمه الله تعالى أن أخطر أنواع التكفير هو تكفير المعين، وهو إطلاق لفظ الكفر على شخص بعينه وذلك لما يترتب عليه من أحكام.

فسيد قطب لم يُنكر الكفر مطلقاً ولم يُكفر مطلقاً، وإنما جعل لذلك ضوابط وأسساً، وهذه الضوابط والأسس هي التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال الأئمة الثقات، فما الذي يضيره في ذلك؟

ومنهج الإخوان المسلمين الذي ينتمي إليه سيد قطب يحتاط في التكفير ولا يفتح الباب على مصراعيه، وهذا يتضح من خلال قول الإمام البنا يرحمه الله في الأصل العشرين من ركن الفهم، إذ يقول: «لا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض- برأي أو معصية - إلا إذا أقر بكلمة الكفر أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً إلا الكفر» [٥].

دعوة سيد قطب نفت الكفر صراحة عن كل من قال «لا اله إلا الله» واعترفت بالإيمان لكل من يرددها باللسان

شبهة وصفه البلاد الإسلامية كلها دار حرب

لقد تمسك بعض الذين ظلموا سيد قطب يرحمه الله تعالى بأن الشيخ يقول بتكفير المجتمع، بدليل أنه سمى البلاد الإسلامية كلها دار حرب.

وقد وضح الشيخ مقصوده من ذلك حيث سئل في تحقيقات الجناية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا برئاسة صلاح نصر:

قرر قادة أعضاء التنظيم أنك أفهمتهم أنهم هم الأمة المؤمنة وسط مجتمع جاهلي، وأنه لا تربطهم بالدولة ولا بالمجتمع ولا بنظام الحكم القائم فيه أي رابط، وأنهم كأمة مسلمة عليهم أن يعتبروا أنفسهم في حالة حرب مع الدولة والمجتمع الذي يعيشون فيه..؟

فأجاب الشيخ سيد على هذا السؤال قائلاً: في هذا الفهم أخطاء كثيرة، فهم:

أولاً: إنهم مجرد نواة تربى وتكوّن، لتكون في مستوى الطليعة المؤمنة، وهذا ما كان مفهوماً بيني وبينهم بوضوح.

وثانياً: إن علاقة الأمة المؤمنة بدار الحرب ودار الإسلام، كان الحديث فيها كأحكام نظرية لبيان الأحكام في ذاتها، لا لأنها منطبقة على أحد في الوقت الحاضر، لأنه سبق تقرير أن وجود الأمة المسلمة أمر من أمور المستقبل التي يقع النشاط وتقع الحركة لتحقيقها، وهذه هي المفهومات التي كنت أريد أن يفهموها [٦].

شبهة نفي الإسلام عمن لم يؤمن بفكرته

وأما ما قاله البعض بأن الشيخ سيد قطب لا يعتبر مسلماً إلا من آمن بفكرته هذه، وهي الفئة التي يسميها «العصبة المسلمة»

فنرد عليه بقول الشيخ نفسه حين سئل في تحقيقات الجناية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا برئاسة صلاح نصر:

هل ترى أن هناك فرقاً بين المسلم المنتمي لجماعة الإخوان، وغير المنتمي لهذه الجماعة؟

وكان الجواب من الشيخ هو: «الذي يميز الإخوان أن لهم برنامجاً في تحقيق الإسلام، فيكونون مقدمين في نظري على من ليس لهم برنامج محدد، والتمييز في رأيي ليس تمييز شخص على شخص، ولكن فقط باعتبار أن الجماعة ذات برنامج، وأن كل فرد فيها مرتبط بهذا البرنامج لتحقيق الإسلام عملياً

وهذا وجه التمييز في رأيي».

شبهة قضية العزلة والمفاصلة

ذهب بعض الكتاب وذوو الفكر من النقاد إلى القول بأن الشيخ سيد - يرحمه الله - نادى باعتزال المجتمع، والانقطاع عن مخالطة الناس، والهروب من المنكرات إلى الكهوف، حيث قال قائلهم تحت عنوان «انحسار الوسطية عن بعض الإسلاميين»: «ففي هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، والتي تنضح بتكفير المجتمع، وتدعو إلى العزلة الشعورية عن المجتمع، وقطع العلاقة مع الآخرين».

وقد استندوا في هذه الشبهة إلى ما ذكره الشيخ سيد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾(يونس)، وهنا يرشدهم الله إلى أمور: اعتزال الجاهلية بنتنها وفسادها وشرها، وما أمكن في ذلك، وتجمع العصبة المؤمنة الخيرية النظيفة على نفسها، لتطهرها وتزكيها، وتدربها وتنظمها، حتى يأتي وعد الله لها، واعتزال معابد الجاهلية واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد، تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي.

وفي موضع آخر من تفسير السورة عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ ﴾ (الأنعام:٦٥)، قال يرحمه الله: «إنه لا نجاة للعصبة المسلمة في كل أرض من أن يقع عليها هذا العذاب إلا بأن تنفصل هذه العصبة عقيدياً وشعورياً ومنهج حياة عن أهل الجاهلية من قومها - حتى يأذن الله لها بقيام «دار إسلام» تعتصم بها - وإلا أن تشعر شعوراً كاملاً بأنها هي «الأمة المسلمة»، وأن ما حولها ومن حولها، ممن لم يدخلوا فيما دخلت فيه، جاهلية وأهل جاهلية».

ويعلق أحدهم على هذا النص من كلام الشيخ قائلاً: النص واضح تمام الوضوح أن الكاتب لا يعتبر مسلماً إلا من آمن بفكرته هذه، وهي الفئة التي يسميها «العصبة المسلمة»، وهي التي يجب أن تشعر بأنها وحدها هي الأمة المسلمة.

والجواب عن ذلك: أما بالنسبة لقضية المفاصلة، فقد بين في كلامه أنها المفاصلة الشعورية، التي لابد أن تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتزم، تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، ولكنها ليست المفاصلة الحسية المادية، فنحن نعيش في هذا المجتمع، وندعوه إلى حقيقة الإسلام، ولا نعتزله! وإلا فكيف ندعوه؟

وسوف نوضح - إن شاء الله - مفهوم المفاصلة الذي أراده الشيخ ودعا إليه، وذلك من خلال الاحتكام إلى كتابات وكلام الشيخ نفسه، وكلام المقربين إليه.



الأستاذ محمد قطب



عمر التلمساني - يرحمه الله

محمد قطب: سمعت أخي يقول: نحن دعاة ولسنا قضاة ومهمتنا التعريف بحقيقة «لا إله إلا الله»

التلمساني: الذين يعرفون الشهيد ودماثة خلقه وأدبه الجم وتواضعه ورقة مشاعره يعرفون أنه لا يكفِّر أحداً

تميز سلوكي

إن الناظر في كتابات الشيخ والواقف على أقواله المتفرقة في هذا الموضوع ليقف على حقيقة واضحة، وهي أن الشيخ سيد قطب - يرحمه الله - لم يدعُ إلى عزلة عملية يعتزل فيها المسلم مجتمعه وينقطع فيها عن التعامل معه أخذاً وعطاءً، بيعاً وشراءً، أمراً بمعروف ونهياً عن منكر، ولكنه دعا إلى عزلة شعورية، وتميز سلوكي.

مخالطة الناس

ولعل ما يدل أن الشيخ يدعو الدعاة إلى مخالطة الناس والصبر على دعوتهم للخير، حيث يقول: «حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أطهر منهم روحاً أو أرحب منهم نفساً، أو أذكى منهم عقلاً، لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً، لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة، إن العظمة الحقيقة أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف»[٧].

ويقول يرحمه الله أيضاً: «ونحن لا ندعو إلى عزلة فكرية أو اجتماعية عن ركب الإنسانية المندفع، فنحن شركاء في القافلة، شركاء في الحضارة البشرية، بل نحن أدينا لهذه الحضارة الكثير، وقمنا فيها بدور إيجابي ضخم»[٨].

وهكذا يتبين أن العزلة عند الشيخ أمر قلبي، يشعر المسلم فيه بالكره عند الاعتداء على محارم الله، يتمعر وجهه غضباً لله، وهو يدل على عدم الرضا بهذه المعاصي، وهو مطلوب من كل مسلم.

مخالطة مع التميز

والذي يقرأ «معالم في الطريق» وهو من آخر كتبه تأليفاً؛ يجد أن الشيخ كان معتدلاً في هذه القضية، حيث يقول: إن وظيفتنا الأولى هي إحلال التصورات الإسلامية والتقاليد الإسلامية في مكان هذه الجاهلية، ولن يتحقق هذا بمجاراة الجاهلية والسير معها خطوات في أول الطريق، كما قد يخيل إلى البعض منا، إن هذا معناه إعلان الهزيمة منذ أول الطريق، كما أنه لن يكون بأن نقاطعها الآن، وننزوي عنها، وننعزل كلاً، إنما هي المخالطة مع التميز، والأخذ والعطاء مع الترفع، والصدع بالحق في مودة، والاستعلاء بالإيمان في تواضع».

مما يجد ذكره هنا أن المفاصلة الشعورية التي دعا إليها الشيخ والتي تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، هي التي أشار إليها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودعا إليها، وذلك حينما اتسع المجتمع الإسلامي، ودانت كل الجزيرة بدين الإسلام، دعت الحاجة إلى مفاصلة بقايا الجاهلية المتمثلة ببقايا النفاق، يقول عمر رضي الله عنه: «إن لله عباداً يميتون الباطل بهجره، ويحيون الحق بذكره»[٩].

وخلاصة ما سبق في العزلة: أن

العزلة التي دعا إليها الشيخ سيد قطب – يرحمه الله – هي العزلة الشعورية المتعلقة بإحساس المسلم ومشاعره، لا العزلة الحسية المادية، وكان يرى أن هذه العزلة تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، وكما رأى أن هذه العزلة لا تعني تعطيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكنها تعني المخالطة مع التميز، والأخذ والعطاء مع الترفع، والصدع بالحق في مودة، والاستعلاء بالإيمان في تواضع.

أقوال المقربين إليه من أصحاب الفكر والدعوة

نفى كثير من رجال الفكر والدعوة ممن كانوا على صلة مباشرة وقريبة من الشيخ اتهامه بتكفير المجتمع المسلم، وهم وإن كانوا كثرة إلا أنني أكتفي بذكر بعض شهاداتهم الثابتة عنهم في لقاءاتهم المباشرة مع الشيخ يرحمه الله تعالى.

شهادة المفكر والداعية محمد قطب

فهو أقرب الناس إليه وأكثرهم تأثراً به، وأعلمهم بفكره، فهذا الأستاذ محمد قطب يكتب رسالة إلى الأستاذ الشهيد كمال السنانيري – أحد قادة الإخوان المسلمين في مصر – وقد أوضح الأستاذ محمد قطب في هذه الرسالة وجه الحق في كثير من القضايا المثارة حول فكر الشيخ سيد قطب، وفيما يلي نص الرسالة: «أخـي.. فإنك تعلم يا أخي ما دار من لغط في محيط الإخوان، حول كتابات الشهيد سيد قطب، وما قيل من كونها مخالفة لفكر الإخوان، أو جديدة عليه، وأحب في هذا المجال أن أثبت مجموعة من الحقائق أحس بأنني مطالب أمام الله بتوضيحها، حتى لا يكون في الأمر شبهة.. إن كتابات سيد قطب قد تركزت حول موضوع معلن، هو: بيان المعنى الحقيقي لـ«لا إله إلا الله»، شعوراً منه بأن كثيراً من الناس لا يدركون هذا المعنى على حقيقته، وبأن المواصفات الحقيقية للإيمان، كما وردت في الكتاب والسنة قد أهملت، أو غفل الناس عنها! ولكنه مع ذلك حرص حرصاً شديداً على أن يبين أن كلامه هذا ليس مقصوداً به إصدار أحكام على الناس، وإنما المقصود به تعريفهم بما غفلوا عنه من هذه الحقيقة، ليثبتوا هم لأنفسهم إن كانوا مستقيمين على طريق الله كما ينبغي، أم أنهم بعيدون عن هذا الطريق، فينبغي عليهم أن يعودوا إليه..

ولقد سمعته بنفسي أكثر من مرة يقول: «نحن دعاة ولسنا قضاة، إن مهمتنا ليست إصدار الأحكام على الناس، ولكن مهمتنا تعريفهم بحقيقة لا إله إلا الله»، كما سمعته أكثر من مرة يقول: إن الحكم على الناس يستلزم وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك! وهذا أمر ليس في أيدينا، ولذلك نحن لا نتعرض لقضية الحكم على الناس، فضلاً عن كوننا دعوة ولسنا دولة، دعوة مهمتها بيان الحقائق للناس، لا إصدار الأحكام عليهم.. تلك خلاصة كتابات سيد قطب.. تلك حقائق أرى أن من واجبي أن أبينها وأوضحها أداء للشهادة لله، فإننا لا ندري متى نلقى الله، ولا ينبغي لنا أن نلقاه وقد كتمنا شهادة الله! والله الموفق إلى سواء السبيل..».

العزلة التي دعا إليها سيد قطب - يرحمه الله - هي العزلة الشعورية وليست الحسية المادية

شهادة عمر التلمساني

شهادة فضيلة الأستاذ المربي عمر التلمساني المرشد الثالث للإخوان المسلمين يرحمه الله، يقول فضيلته: «أذكر أن الشهيد سيد قطب له مؤلفات عدة وجيدة وعلى مستوى رفيع، وليس في «معالم في الطريق» جديد في فكر سيد قطب، ولكن بما أن الشهيد كتبه في السجن، بعد أن ذاق ألوان العذاب على مختلف قسوتها ووحشيتها، فقد بدت نقمتُه على مخالفة الشرع أوضح وأظهر!.. وما أراد الشهيد الأستاذ سيد قطب في يوم من الأيام أن يكفِّر مسلماً.

وإن كثرة ترداده «للمجتمع الجاهلي» لم يقصد بها تكفير المجتمع، ولكن تشديد النكير على الظلمة والطغاة والمستغلين والمشككين.. وهو أسلوب تعرفه اللغة العربية.

والذين يعرفون الشهيد سيد قطب، ودماثة خلقه، وأدبه الجم، وتواضعه، ورقة مشاعره، يعرفون أنه لا يكفِّر أحداً»[١٠].

شهادة الداعية زينب الغزالي:

أجرت مجلة «المجتمع» عام ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م مقابلة مع المجاهدة زينب الغزالي يرحمها الله، وطرحت عليها في المقابلة هذا السؤال: **هل حقاً أن الكفر الذي كان يتبناه سيد قطب ويدرِّسه للإخوان هو تكفير أفراد المجتمع؟**

أجابت زينب الغزالي – يرحمها الله – هذا وهمٌ، توهَّمهُ بعض تلاميذ الشهيد سيد.. لقد جلستُ مع سيد في منزلي عندما سمعت بتلك الشائعة، وقلت له: إن منزلتي عند «السيدات المسلمات» تجعلهن يحترمنني احتراماً عظيماً، ولكنَّهن مستعدات أن ينسفن كل هذا الاحترام إذا علموا أنني أقولُ عنهن – أو عن أحد من أقاربهن – إنهن كفار، واستغرب نفسه هذًا القول، وبين أن هذا فهم خاطئ لما كتبه.. وأنه سيوضح هذا في الجزء الثاني من «المعالم».

شهادة أحد المستشرقين:

جاء في كتاب «النبي وفرعون» للأستاذ «جيل كيبيل» فهم هذا المستشرق الفرنسي المقصود بالمجتمع الجاهلي عند سيد قطب، فنقل في كتاب «النبي وفرعون» قول سيد قطب من كتاب «معالم في الطريق» المجتمع الجاهلي: هو المجتمع الذي يطبق فيه الإسلام، هذا زور لم يقله الأستاذ سيد ولم تحمل كتبه هذا الفهم، وأظن أن هذا من أهم وأدق الأدلة على أن الشيخ – يرحمه الله – لم يكن يقول بالتكفير».

رحمك الله أيها الإمام، يا من كنت رمزاً من رموز الصمود في زمن عزّ فيه الصمود، وضحلت فيه معالم التضحية.. وأصبحت الأقلام تؤجر.■

المراجع

(١) في ظلال القرآن، ٧٣٧/٢.

(٢) سيد قطب بين معارضيه ومؤيديه، ص١٩.

(٣) سامي جوهر، الموتى يتكلمون، ص ١٣٣.

(٤) د. توفيق الواعي: العبقري العملاق والمجدد المبدع، ص٨٧.

(٥) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، ص٢٧١.

(٦) سامي جوهر: الموتى يتكلمون، مرجع سابق، ص١٣٨.

(٧) سيد قطب: أفراح الروح، ص ١٤– ١٥.

(٨) معركة الإسلام والرأسمالية، ص ٢٨.

(٩) أبو نعيم الأصبهاني حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٥٥/١.

(١٠) الأستاذ عمر التلمساني: ذكريات لا مذكرات، ٢٨٠ – ٢٨١ ط. دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٥م.



بقلم:
د. محمد عمارة(*)

أصوات العقلاء والحكماء

وإذا كانت هذه إشارات - مجرد إشارات - لمعالم هذا الانقلاب الطائفي العنصري الانعزالي الذي يتبلور تياره في أوساط النخبة الأرثوذكسية عقب الحرب العالمية الثانية - في ظلال وبالموازاة مع - نزعات الطائفية والعنصرية التي انتعشت بعد النجاح في إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.. فإننا لا نبالغ إذا قلنا: إننا بإزاء انقلاب طائفي.. تقوده الكنيسة الأرثوذكسية على مقومات الهوية الوطنية والقومية والحضارية لمصر.. وعلى تاريخها.. ورسالتها التي حملتها وتحملها إلى العالمين.. وأمام «حلم مجنون» بإعادة عقارب الساعة إلى ما قبل أربعة عشر قرناً.. وذلك طمعاً في تكرار ما حدث على أرض فلسطين بأرض الكنانة!

إننا أمام أقلية دينية، لا تتجاوز نسبتها ٥,٨٪ من السكان.. يقودها تيار طائفي عنصري انعزالي يسعى إلى إدارة عقارب التاريخ والجغرافيا والهوية إلى الوراء، في انسجام تام مع مخطط التفتيت و(الفوضى الخلاقة)، الذي ترعاه الإمبريالية الأمريكية والعنصرية الصهيونية والصليبية العالمية.. غير عابئ بالأغلبية المسلمة.. بل، ولا حتى بقطاعات من عقلاء المسيحيين المصريين الذين يرفضون الانخراط في هذا الاتجاه.

وكما سلطنا الأضواء على المخطط «الإمبريالي .. الصليبي.. الصهيوني» لإعادة تفتيت وشرذمة العالم الإسلامي.. بما فيه مصر.. بل وخاصة مصر - بواسطة الأقليات الدينية والقومية والمذهبية.. وسلطنا الضوء - كذلك - على الشرائح التي سقطت في مستنقع الخيانة الذي رسمه هذا المخطط.. فإننا - إعمالاً للمنهج القرآني: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (آل عمران:١١٣) فإننا نسلط الضوء على مواقف العقل والحكمة والوطنيّة التي عبّرت عنها أصوات رموز دينية ومدنية بين هذه الأقليات.. أولئك الذين أعلنوا أن هذه الأقليات هي جزء أصيل من النهج الوطني والقومي والحضاري للأمة العربية الإسلامية.. وأن مشكلاتهم هي مشكلات الأمة.. وطموحاتهم هي طموحات الأمة.. ومصيرهم لا ينفصل عن مصير الأمة وأمنهم وأمانهم في مشروع الأمة الحضاري والنهضوي.

نعم، لقد سلّطنا الأضواء على مواقف هؤلاء العقلاء الحكماء الذين قالوا - بلسان الأنبا موسى - أسقف الشباب في الكنيسة الأرثوذكسية:

«نحن، كأقباط، لا نشعر أننا أقلية، لأنه ليس بيننا وبين إخواننا المسلمين فـرق عـرق «إثـنـي» لأنـنـا مـصـريـون، وأتجاسر وأقول: كلنا أقباط، بمعنى أنه يجري فينا دم واحد من أيام الفراعنة، ووحدة المسألة العرقية تجعلنا متحدين مهما اختلفنا.

هناك طبعاً التمايز الديني، لكن يظل الأقوى والأوضح الوحدة العرقية.. ولا نشعر، نحن الأقباط، بشعور الأقلية البغيض الذي يعاني منه غيرنا.. نحن أقلية عددية فقط، ولكن هذا لا يجعلنا نشعر أن هناك شرخاً بيننا وبين إخواننا المسلمين.

مـن جـهـة الـهـويـة الـعـربـيـة، نحن مصريون عرقاً، لكن الثقافة الإسلامية هي السائدة الآن، كانت الثقافة القبطية هي السـائدة قبـل دخـول الإسـلام، وأي قبطي يحمل في الكثير من حديثه تعبيرات إسلامية، يتحدث بها ببساطة ودون شعور بأنها دخيلة...

نحن نحيا بالعربية؛ لأنها هويتنا الثقافية، ومقتنعون بالطبع بأن فكرة العروبة فكرة سياسية واقتصادية وثقافية، بالإضافة لوحدة المصير المشترك.. والعلاقة بين الجذور والعروبة علاقة تناصرية.. هذه دوائر متداخلة.

ومصر دائماً دولة مسلمة ومتدينة، ولكن بدون تطرُّف، ولو عشنا كمسلمين وأقباط، وفي إطار الصحوة الدينية المصحوبة بصحوة وطنيّة فسيكون المستقبل أكثر من مشرق.

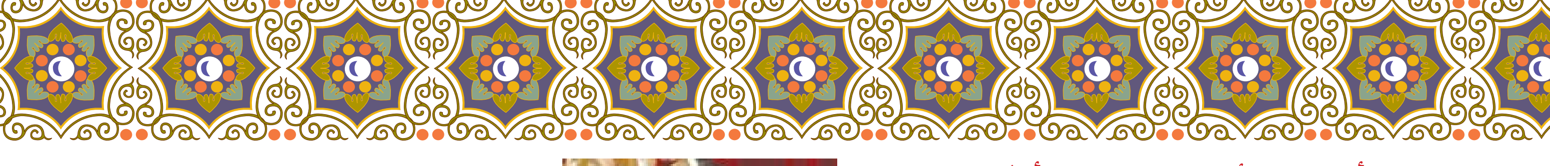
نحن في مصر نسيج واحد، وسعداء بذلك، وهذه حماية إستراتيجية لنا كأقباط.

ونحن نرفض المسيحية السياسية، لأن المسيح قال: «مملكتي ليست بالعالم».. ولو حدثت المسيحية السياسية لأصبحت انتكاسة على المسيحية.

وتقسيم مصر فكرة مستحيلة، وغير مسيحية، ولو فكّرنا في ذلك لكان المعنى أننا نجهز أنفسنا للإبادة.. إنها فكرة غبية.. فكرة صهيونية من أجل تفتيت مصر»[1].

هكذا تحدث صوت العقل والحكمة، على لسان الأنبا موسى، من داخل الكنيسة

(*) كاتب ومفكر إسلامي





الأنبا موسى أسقف الكنيسة الأرثوذكسية:

● لا نشعر أننا أقلية.. ولا فرق بيننا وبين المسلمين.. كلنا أقباط يجري فينا دم واحد من أيام الفراعنة

● تقسيم مصر فكرة صهيونية وليست مسيحية وتفكيرنا في ذلك يعني أننا نجهز أنفسنا للإبادة

● مصر دائماً دولة إسلامية دون تطرف.. ولو عاش المسلمون والأقباط صحوة دينية ووطنية لكان المستقبل مشرقاً

الأرثوذكسية.

● ومن داخل الكنيسة الكاثوليكية.. تحدث صوت العقل والحكمة، على لسان الأنبا حنا قلتة، نائب البطرك الكاثوليكي في مصر.. فقال:

«أوافق تماماً على أن أكون مصرياً مسيحياً تحت حضارة إسلامية..

أنا مسلم ثقافة مائة في المائة.

أنا عضو في الحضارة الإسلامية كما تعلمتها في الجامعة المصرية.. تعلمت أن النبي ﷺ سمح لمسيحيي اليمن أن يصلوا صلاة الفصح في مسجد المدينة.. فإذا كانت الحضارة الإسلامية بهذه الصورة.. التي تجعل الدولة الإسلامية تجارب لتحرير الأسير المسيحي.. والتي تُعلي من قيمة الإنسان كخليفة عن الله في الأرض.. فكلنا مسلمون حضارة وثقافة.

وإنه ليشرفني، وأفخر أنني مسيحي عربي، أعيش في حضارة إسلامية.. وفي بلد إسلامي.. وأساهم وأبني مع جميع المواطنين، هذه الحضارة الرائعة...»[٢].

● وغير أصوات العقل والحكمة عند بعض رجال الكهنوت، وجدنا هذه المواقف العاقلة والحكيمة بين عقلاء المسيحيين العلمانيين، أي غير الأكليروس.

فالدكتور غالي شكري (١٩٣٥ – ١٩٩٨م) يكتب فيقول:

«إن الحضارة الإسلامية هي الانتماء الأساس لأقباط مصر.. وعلى الشباب القبطي أن يدرك جيداً أن هذه الحضارة العربية الإسلامية هي حضارته الأساسية.. إنها الانتماء الأساس لكافة المواطنين.

صحيح أن لدينا حضارات عديدة، من الفرعونية إلى اليوم، ولكن الحضارة العربية الإسلامية قد ورثت كل ما سبقها من حضارات، وأصبحت هي الانتماء الأساس، والذي بدونه يصبح المواطن في ضياع.

إننا ننتمي - كعرب من مصر - إلى الإسلام الحضاري والثقافي، وبدون هذا الانتماء نصبح في ضياع مطلق.. وهذا الانتماء لا يتعارض مطلقاً مع العقيدة الدينية، بالعكس لماذا؟ لأن الإسلام وحّد العرب، وكان عاملاً توحيدياً للشعوب والقبائل والمذاهب والعقائد...»[٣].

● ونفس الموقف العاقل والحكيم – والعميق – نجده عند المفكر الحضاري الدكتور أنور عبدالملك.. الذي كتب يقول:

«إن أي إنسان عاقل يدرك أن مصر هي أقدم أمة وحضارة في التاريخ قاطبة، ومنذ الفتح العربي الإسلامي دخلنا بالتدريج في إطار دائرة أسميناها - منذ خمسين عاما الدائرة العربية، ولكنها في الواقع هي دائرة الحضارة الإسلامية، التي تتمركز حول مبدأ واحد هو «التوحيد» الذي يتفق بشكل مطلق مع خصوصية مصر، فالحياة العامة في مصر بها قبول بالسليقة للتوحيد، ناتج من وحدة الأمة المصرية منذ ما يزيد على ثلاثة آلاف عام، وبالتالي فالإطار الحضاري للإسلام يشمل المرحلة القبطية «أي المسيحية المصرية»، كما أن لغتنا هي العربية، لغة القرآن»[٤].

● ونفس الموقف العاقل والحكيم – والواعي – نجده عند المفكر الحضاري والمناضل السياسي الدكتور رؤوف نظمي «محجوب عمر» – الذي قال عن المرجعية الإسلامية الواحدة، والموحدة، لكل الأمة:

«الأمة مرجعيتها واحدة، وهي الإسلام بما له من تراث وعقائد وأصول.. والأساس هو أن يكون للأمة مرجعية واحدة، فإذا كانت الأمة إسلامية فمرجعيتها الإسلام، وإذا كانت كونفوشيوسية، فمرجعيتها الكونفوشيوسية.

إن أغلبية الأمة مسلمون، والمطلوب هو توجيه الجهود للعمل مع الأغلبية التي لا تزال على مرجعيتها التاريخية، على تراثها الحضاري، وعلى عقيدتها.

نحن لدينا دستور يقول: إن دين الدولة هو الإسلام، وكافة مواد القانون تكون في حدود الشريعة، والمطلوب فقط ترويج هذا الفهم لإطلاق طاقات الإبداع في المشروع الحضاري.

وإذا كانت المرجعية الإسلامية هي مرجعية الجميع، تنتهي المشكلة، فالمطلوب أن يكون مشروعنا حضارياً، من حضارتنا، وحضارتنا إسلامية، فالمطلوب أن يكون الإسلام هو المرجعية العامة للجميع»!!

● ونفس الموقف العاقل والحكيم نجده واضحاً وحاسماً عند الكاتب صادق عزيز.. الذي قال:

«إن مصر دولة إسلامية منذ دخلها الإسلام، ويومها كان المسلمون هم



الأنبا حنّا نائب البطرك الكاثوليكي:

أفخر بأنني مسيحي مصري عربي.. أعيش في حضارة إسلامية وأساهم في بنائها

الأقلية، وكان الأقباط هم الأغلبية، ومع ذلك كانت إسلامية، بل إن مصر في تاريخها لم تكن دولة «قبطية» حتى من قبل الإسلام، فهي تقع دائماً تحت الحكم الروماني أو البيزنطي أو المقدوني، أما الحكم القبطي فلم نسمع عنه أبداً.. وفيما عدا الأحوال الشخصية، فإن أحكام الشريعة الإسلامية لا تتعارض إطلاقاً مع المسيحية وذلك لعدة أسباب أهمها:

١ - إنه إذا كانت الدولة إسلامية، فالقوانين الوضعية يجب أن تكون إسلامية، وعلينا قبول ذلك، بل والترحيب به عملاً بقول المسيح: «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

٢ - إن أحكام الشريعة الإسلامية تنطبق في كثير جداً من الأحوال مع شريعة العهد القديم، وهي ما جاء المسيح لا لينقضها.. بل ليكملها.

٣ - إن المسيحية لم تأت بأحكام وقوانين وضعية، عملاً بقوله (المسيح): «مملكتي ليست في هذا العالم». ومن ثم ترك للحكام أو لقيصر وضع الأحكام الأرضية، وأمرنا بأن نعطي ما للحكام للحكام»[٥].

فمصر دولة إسلامية.. مرجعيتها الإسلام.. منذ دخلها الإسلام قبل أربعة عشر قرناً.. ولم تكن دولة قبطية حتى قبل دخول الإسلام إليها، لأن المسيحية ليست دولة، ومملكة المسيح ليست في هذا العالم.. والعروبة هي الهوية الثقافية والقومية لمصر.

وليس في مصر مشكلة «عرقية - إثنية» لأن شعبها نسيج عرقي ووطني واحد: مصريون أسلموا هم الأغلبية الساحقة - ومصريون ظلوا مسيحيين - وهم الأقلية في الدين فقط.. أي في الاعتقاد، أما في منظومة القيم والأخلاق والثقافة فالجميع مسلمون حضارياً.. والمسيحية السياسية تعني تجهيز المسيحيين للإبادة!

هذا موقف العقلاء الحكماء - من المسيحيين المصريين - من رجال الكهنوت ومن العلمانيين...

لكن السؤال - المطروح اليوم - وأمام تصاعد النزعة الطائفية العنصرية الانعزالية التي تقودها الكنيسة: أين موقف هؤلاء العقلاء الحكماء؟! ولماذا الصمت على هذا المشروع الطائفي، الذي «يُجهِّز المسيحيين للإبادة» كما قال الأنبا موسى؟!

نحن نعلم درجة القمع التي يمارسها الكاهن الأكبر إزاء المعارضين لسلطاته المستبدة - ونعلم تأثير سلاح «الحرمان الديني» الذي استخدمه، ويستخدمه بإسراف غير مسبوق ضد من تحدثه نفسه بالخروج على هذه النزعة الطائفية التي وقع الأقباط في مستنقعها.

لكن.. ومع أخذ كل ذلك في الاعتبار.. فإن القضية قضية وطن وأمة وحضارة ومصير.. ولا بد من موقف واضح وشجاع ومعلن لإنقاذ الأقباط وكنيستهم الوطنية من هذا المنزلق الخطير الذي يوشكون على التردي فيه!

لقد اتّخذتُ - في المشروع الفكري الذي توفرت عليه - هذا الموقف المتوازن والحاسم من هذه القضية الخطيرة.. والحساسة، والشائكة.. التي توضح مخططاتها الاستعمارية الآن في واقع الممارسة والتطبيق، على امتداد وطن العروبة وعالم الإسلام.

● فالأحزاب العلمانية الكردية التي تحكم شمال العراق.. والتي تشكو من تجزئة القومية الكردية بين أربع دول عربية وإسلامية: العراق.. وسورية.. وتركيا.. وإيران - تتجاهل أن القومية العربية قد جُزِّئت بين أكثر من عشرين دولة.. وتتكص هذه الأحزاب من «الحل الإسلامي»،

د. أنور عبدالملك:
الإطار الحضاري للإسلام يشمل المسيحية القبطية ولغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم



الذي يجمع كل القوميات الإسلامية في إطار جامعة الإسلام، متيحاً لكل هذه القوميات إحياء خصوصياتها القومية في إطار جامعة الحضارة الإسلامية وتكامل دار الإسلام - كما كان الحال في التاريخ الإسلامي، قبل «فتنة التفتيت والتعصب القومي».

لقد نكصت هذه الأحزاب العلمانية الكردية - التي أقامت العلاقات مع الكيان الصهيوني منذ ستينيات القرن العشرين على يد «الملا مصطفى البرزاني» (١٩٠٣ - ١٩٧٩م).. لقد نكصت على أعقابها، عندما حكمت تحت حماية الإمبريالية الأمريكية، وبدعم الصهيونية العالمية، حتى عن لغة القرآن الكريم - التي سبق وخدمها الأكراد عبر تاريخهم الإسلامي المشرق - فتخرّج وتتخرّج من مدارسهم وجامعاتهم عشرات الألوف الذين لم يدرسوا حرفاً واحداً من لغة القرآن الكريم!

كما تحالفت - هذه الأحزاب الكردية العلمانية - مع الإمبريالية الأمريكية والصهيونية في مخطط العنصرية والتفتيت.

● وعلى جبهة التشيع الصفوي - الفارسي - هناك الذين جاؤوا إلى العراق على ظهور الدبابات الأمريكية الغازية سنة ٢٠٠٣م.. ليفتتوا العراق - باسم الفيدرالية - وليبيعوا ثرواته النفطية، واستقلاله الوطني، وحرمات ترابه العربي للإمبريالية الأمريكية لقاء الاستئثار بحكم العراق تحت حماية الأمريكان!

● وعلى الجبهة المغاربية.. تعمل الأكاديمية الأمازيغية - التي أقامتها فرنسا الاستعمارية بباريس على إحياء اللغة الأمازيغية.. وصناعة أبجدية لها.. واختيار إحدى لهجاتها، لتكون بديلاً للعربية، يفضي إلى سيادة الفرنسية بين الأمازيغ!! ناكصين بذلك عن الحقيقة التاريخية والحضارية التي تقول: إن الأمازيغ هم الذين نشروا العربية والإسلام في المغرب الكبير.. وإن العلماء ذوي الأصول الأمازيغية - ومنهم الإمام

د. غالي شكري:
الحضارة الإسلامية هي الانتماء الأساسي لأقباط مصر وعلى الشباب القبطي أن يدرك أنها حضارية





«عبدالحميد بن باديس» (١٣٠٧ - ١٣٥٩هـ / ١٨٨٩ - ١٩٤٠م) - هم الذين أعادوا الجزائر إلى أحضان العروبة والإسلام.. وهم الذين قادوا عملية التعريب في مواجهة الفرنسة في بلاد المغرب العربي الكبير.

● وعلى الجبهة المارونية السياسية.. كلَّفت هذه المخططات لبنان حرباً أهلية دامية ومدمّرة، دامت خمسة عشر عاماً (١٩٧٥ - ١٩٩٠م)، قبل أن تنتهي إلى وفاق هش بين الفرقاء الذين غلَّبوا الطائفية على الانتماء القومي والحضاري الذي يسع الجميع.

● أما على الجبهة المصرية.. حيث تركز الإمبريالية والصليبية والصهيونية على تفتيت كنانة الله في أرضه.. فإن المعركة قائمة على قدم وساق.. وخاصة منذ انحياز قيادة الكنيسة الأرثوذكسية لهذا المخطط الطائفي العنصري الانعزالي، الذي يطمع إلى تغيير الخرائط.. والثوابت.. وهويات الحضارة والتاريخ!

الأمر الذي يجعلنا نستنهض مواقف العقل والحكمة في أوساط هذه الأقليات، لمواجهة الخطر المحدق بالجميع!■

الهوامش

(١) د. سعد الدين إبراهيم (الملل والنحل والأعراق) ص ٥٢٩ - ٥٣٤.

(٢) الأنبا يوحنا قلتة: من حوار دار عقب محاضرة لي - في جمهور من النخبة المسيحية، الممثلة لمختلف الطوائف - دعت إليها «اللجنة المصرية للعدالة والسلام»، عنوانها: أثر البعد الديني في الاشتراك في العمل العام»، بفندق الحرية - بمصر الجديدة - بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٩١م - انظر كتابنا «الإسلام والسياسة» ص ١٣٦، طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٨م.

(٣) صحيفة «الوفد» عدد ٢٨ رجب سنة ١٤١٣هـ / ٢١ يناير سنة ١٩٩٣م.

(٤) صحيفة «أخبار الأدب» في ٣٠/٤/٢٠٠٠م.

(٥) مجلة «منبر الحوار» عدد خريف سنة ١٩٨٩م، ص ٤١، ٤٢، بيروت.

(٦) جمال بدوي (الفتنة الطائفية: جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية ورؤية تحليلية) ص ١٢٧ - ١٤٠، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٢م.

سيد قطب أقرب الدعاة إلى حسن البنا

د. محمد علي الهاشمي

قرأت الحوار الإيجابي الذي أجراه مراسل الجزيرة مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر د. محمد بديع، وأنصف فيه الشهيد سيد قطب، إذ شهد شهادة حق وصدق وإنصاف ببراءة سيد قطب يرحمه الله من تهمة تكفير المسلمين، وأبدى اعتزازه بمحبة الشهيد وإكباره له، جزاه الله خيراً.

لقد وردت شبهات وأحكام ظالمة رمت سيد قطب بتهمة تكفير المسلمين، وهو منها براء.

ويمكن حصر هؤلاء الذين رموه بهذه التهمة في الفئات الآتية:

١- فئة ملحدة لا تريد لفكره أن ينتشر بين الشباب، فهي تختلق عنه الأباطيل والأكاذيب لصرف الشباب عن الفكر الإسلامي الأصيل.

٢- فئة تجهل معظم ما كتب؛ فهي تردد ما تسمع.

٣- فئة تسرّعت في الحكم عليه، ولم تتئد في قراءة أفكاره المبثوثة في مؤلفاته. فاستنبطت نتائج خاطئة، إذ لم تتبع الأفكار التي استنبطت منها تلك النتائج في نصوص أخرى من كلامه، توضح المقصود، وتفصل المجمل، وتبين المراد.

فهو لا يكفّر إلا الجاحدين الملحدين الذين يرفضون منهج الله وشريعته ونظامه، أو يرون أن دين الله ومنهجه في الحياة كان صالحاً في أيام النبوة والخلافة الراشدة، أما اليوم في هذا العصر الحديث، فلا يصلح منه شيء يتحاكم إليه الناس.

وقد أوردت شواهد وأدلة عديدة على براءة سيد يرحمه الله من هذه التهمة في مقدمة كتابي «الوقفات الفكرية في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب»، الذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

على أن أغرب ما قرأته من المخالفين أنهم عدّوا سيداً خارجاً عن منهج الإخوان المسلمين، ومخالفاً لفكر حسن البنا، ولو أنهم اطلعوا على ما كتبه سيد في كتابه المشهور «دراسات إسلامية» بعنوان «حسن البنا وعبقرية البناء» لغيروا آراءهم جميعاً.

إنه ليقول: إن اسم حسن البنا يمثل الحقيقة الكبرى لهذا الرجل، وهي البناء وإحسان البناء، بل عبقرية البناء.

إن عبقرية بنائه لتبدو في كل خطوة من خطوات التنظيم.. من الأسرة، إلى الشعبة، إلى المركز الإداري، إلى الهيئة التأسيسية، إلى مكتب الإرشاد.

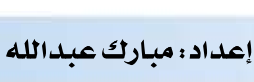
هذا البناء من ناحية الشكل الخارجي للجماعة، وهو أقل مظاهر هذه العبقرية، أما البناء الداخلي لهذه الجماعة، فهو أدق وأحكم، وأكثر دلالة على عبقرية التنظيم والبناء، إنه البناء الروحي، ويبدو في ربط أفراد الأسرة وأفراد الكتيبة وأفراد الشعبة، كما يبدو في الدراسات المشتركة، والصلوات المشتركة، والتوجيهات المشتركة، والرحلات المشتركة، والمعسكرات المشتركة، وفي النهاية هذه الاستجابات المشتركة والمشاعر المشتركة التي تجعل نظام الجماعة عقيدة تعمل داخل النفس، قبل أن تكون تعليمات وأوامر ونظماً.

ويمضي حسن البنا إلى جوار ربه، وقد استكمل البناء أسسه، يمضي ويكون استشهاده على النحو الذي أريد له: عملية جديدة من عمليات البناء.. عملية تعميق للأساس وتقوية للجدران، وما كانت ألف خطبة وخطبة، ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة في نفوس الإخوان، كما ألهبتها قطرات الدم الزكي المراق.

إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكُتبت لها الحياة.

هذه سطور خطّها سيد قطب في حسن البنا.. يرحمهما الله، كلها إعجاب واعتزاز وإشادة ببناء حسن البنا لجماعة الإخوان المسلمين، فهل بعد هذا كله يمكن أن يقال: إن فكر سيد قطب يخالف فكر حسن البنا؟!!■





إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة

بين الحُلم والحقيقة..

إيمان مغازي الشرقاوي



أفاق من نومه فزعاً وقلبه يدق دقات سريعة متلاحقة، وصدره يعلو ويهبط، جلس على سريره وهو مضطرب النفس ليرى في المرآة أمامه وجهاً شاحباً تحيط به سحابات كثيفة من الهم والقلق والتوتر، نظر تلقائياً لذلك الوجه؛ فرأى نفسه وهو ينظر إليها مفكراً في حزن لا قرار له، ونبضات قلبه المتتابعة تصيح فيه.. لقد مضت عجلة الحياة وهي تحدث أصواتاً عالية صاخبة، يدق ناقوسها إيذاناً بقرب الوصول إلى المحطة الأخيرة!

لقد جاوز العقد الخامس من عمره المليء بالأحداث والشجون والأحزان، التي كانت بالطبع تختلط بغيرها من الأيام السعيدة والمناسبات السارة، وتلك هي الحياة الدنيا لا تصفو لأحد ولا تخلو من كدر.. فلقد ترعرع ونشأ يتيماً في رعاية والدته التي ما كلت ترعاه وتحفظه وتربيه على مكارم الدين القويم، ومرت السنون وإذا هي تصنع منه إنساناً ناجحاً مرموقاً، مؤكدة بذلك قول الشاعر:

ليس اليتيم من انتهى أبواه
من همّ الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تجد له
أمّاً تخلّت أو أباً مشغولا

تنهد تنهيدة طويلة، وأخذ نفساً عميقاً وهو يستجمع ذاكرته، ويسترسل تلك الذكريات.. آه.. ما أسرع مرور الأيام، وما أعجب تلك الأقدار التي لو لم يكن المرء موقناً بضرورة الإيمان بها لذهب فكره بعيداً، كرر النظر إلى المرآة فرأى وجه رجل تبدو عليه تجاعيد الأيام وخطوط السنين، تنهد وهو يسأل نفسه: كم من العمر قضيته وأفنيته يظهر محفوراً على أرض وجهي أحصاه الله ونسيته أتمنى أن يعود.. وكم من الأيام نقطعها وهي التي تقطعنا.. ماذا أعددتُ في مشوار الحياة الطويل القصير.. تمنى أن تسير العجلة إلى الوراء ليستدرك ما فات، وليعود شاباً غضاً، فتياً قوياً، وتذكّر قول أبي العتاهية حين قال:

بكيت على الشباب بدمع عيني
فلم يغن البكاء ولا النحيب
فيا أسفاً أسفت على شباب
نعاه الشيب والرأس الخضيب
عريت من الشباب وكنت غصناً
كما يعرى من الورق القضيب
فيا ليت الشباب يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيب

تذكر ذلك ففاضت عيناه بالدموع.. طارت نفسه وحلّقتْ في سماء التوبة، وسَمَتْ إلى علياء المحاسبة، وامتطتْ طائري الخوف والرجاء، إنها لحظات صادقة يضطرب فيها الفؤاد ليسكن، وتدمع فيها العين لتنجلي غشاوة الغفلة عنها، وتذل فيها النفس لتنال العز والقرب. لحظات يجعل المرء فيها من نفسه على نفسه قاضياً وشاهداً ومتهماً فيسجد ويقترب!!

مالتْ معه الذكريات ومالَ معها إلى أيام شبابه الأولى وتذكر أعماله فيها، يميل به جناح الخوف تارة فيجد نفسه شاباً مرت به أيام ضيع فيها من أوقاته الغالية، وأهدر فيها من أنفاسه النفيسة، قضاها لم يعطها حقها من الحفظ والجدية، كم من نظرة نظرتها في غير حل سترها الله، وكم من كلمة تلفظتُ بها في غير مكانها أحصاها الله، وكم خيراً أخرتُ وكم سيئة ارتكبت، كم من الوقت ضيعت ولهوت، قد سوّفتُ عملاً وأجّلتُ واجباً وتكاسلتُ عن طاعة! تذكر ذلك كله فشحب وجهه وانقبضت نفسه، فإذا بميزان الرجاء يهتز ويرجح ويهتف به طائره يذكره بتوبة الله عليه، نعم، فلئن كنت عصيتَ فقد أقلعتَ وأطعتَ، ولئن كنت أجّلتَ

خيراً فلقد أنبتَ وأسرعتَ، ولئن أسأت مرات فلقد استغفرت وأحسنت و﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(هود:١١٤)، قد كنت شاباً قوي البنية مرهف الحس خدوماً للناس، كم أعنتَ ضعيفاً وساعدتَ من محتاج، كم أطعمتَ مسكيناً ورحمتَ يتيماً وسابقتَ إلى الخيرات. واصل هاتف الرجاء هتافه به وقد هدأت نفسه، ها أنت تحب الناس، وتحب الخير لكل الناس.

سارت به قافلة الذكريات وتوقفت عند لحظته تلك بعد فترة شبابه ليجد نفسه يمتلك وقت فراغ ليس بالقليل، خاصة بعد زواج أولاده، قد يقضي شطراً كبيراً منه أمام شاشة التلفاز، يتنقل بين أروقة محطاته الفضائية من برنامج لآخر، وبرغم أن معظم ما يراه نافع إلا أن نفعه لا يتعدى شخصه هو، ومع توقف القافلة انتبه وانتفض جسده، وصحَتْ روحه وهو يردد ويقول: لن يكون ذلك بعد اليوم، لستُ في حاجة لهذا التقاعد والتقاعس، أين أنا من مواساة المحتاجين والمحرومين؟ أين أنا من زيارة المرضى ودعمهم، ومن مؤازرة المصابين والمنكوبين؟ لِمَ لا أعطي للمعاقين قوة وإرادة بنور كلمات الله الطيبات؟ لِمَ لا أكفل الأرامل والأيتام وأجعل من نفسي لهم أباً وجداً، أعلّم من لا يقرأ ولا يكتب وأتلو عليهم آيات الله، أزرع في قلوب أحفادي غرس الإيمان وأبذر فيها بذور اليقين فتكبر معهم حين يكبرون؟

عاد الشباب إلى قلبه فجأة، وكأنّ سِني عمره الكثيرة منحته قوة وعمراً آخر! أحس أن الشيب ليس بظهور الشعر الأبيض، ولا بالتقاعد عن الوظيفة، لكن الشيب الحقيقي هو شيب القلب! أما صاحب القلب الشابّ فهو شابّ وإن شابَ شعر رأسه! فقرر أن يعيد لقلبه شبابه ويعود شابّاً من جديد.

سَمَتْ روحه وصفَتْ نفسه في آفاق التوبة بعد أن جعل من نفسه على نفسه محاسباً ورقيباً، أحسّ بذله وعبوديته لمن بيده نواصي العباد. تاقَتْ نفسه لعمل ما يرضي مولاه، شمر عن ساعديه وقام للوضوء وهو يردد: لقد كان حُلماً وكابوساً مفزعاً لكنه أيقظني من سبات عميق ومن غفلة قاسية، تحسس رأسه وعينيه بيده وهو يجول بعقله بين الحلم والحقيقة وتمتم قائلاً لنفسه: الحمد لله.. الحمدلله.. ما زال في عمرك بقية وأمامك الفرصة فلا تضيعها.■

واحة الشعر

واأقصاه

شعر: رأفت رجب عبيد

هو مسجدُ الإسـراءِ أشهدُ أنه ... رَغمَ الأسى في سمْتهِ الإجلالُ

هو مسجدُ المعراجِ ترقبُ شمْسَهُ ... بيـن الشعوب حرائر ورجالُ

إنـي أشـاهـدُهُ الكتـائبُ حوله ... تـرنو إلـى عتباتِـهِ الأجيالُ

نـفرَ الخـفافُ لـه لسـاحـةِ نوره ... هبَّتْ أماجدُ في الكفاحِ ثقالُ

تاقت له الراياتُ عانقت السَّما ... وتسابقتْ نحو الوغى الأشبالُ

في ساحِهِ عُودُ الكرامةِ شامخ ... سُـقـيـاهُ دمٌ نـازفٌ ونـضـالُ

فتيانه الغـادونَ في ساحاته ... شمّ الأنوفِ وفي الوغى أبطالُ

قد حاولَ العادون قهْرَ جلالِه ... فإذا الصبيّ بوجههِمْ رئبالُ

ناداهمُ أنا لي هَـوَىً بدمائكمْ ... هي ماؤنا عند السغوب زلالُ

وأصابعي ألئنْ فقدتُ حجارتي ... في جعبتي عند اللزوم نبالُ

أنا للوغى أنا عائدٌ وبسالتي ... عنـد اللقاءِ لها الفدا الفعَّالُ

روحي الفداءُ وما بنفسيَ منة ... حتـى يـؤذنَ في البقاعِ بلالُ

إنـي أشـاهـدُ في الكتائبِ أمَّة ... تـزهو بهمْ نارُ الوغى تختالُ

سلْ عنهمُ وهمُ الرِّجالُ أئمة ... ثبتوا وإنْ زالتْ هناكَ جبالُ

والـحُـرّ يلهجُ بالـدُّعاءِ فـؤادُهُ ... رَفعَ الأكفَّ إلى السَّما الأطفالُ

لا أحسبُ الإيمانَ يُخلفُ عَهْدَهُ ... أو أنَّ طـردَ الغاصبين مُحَالُ

والله ما خطبَ الكتائبَ خالدٌ ... إلا ارتمى في خوفه «شاحالُ»

يا مسجدَ الإيمانِ أرَّقني الهوى ... شوقاً إليكَ وهاجتِ الآمَالُ

عيني تشاهدُ والسَّحائبُ فوقها ... شَهدَتْ بأنكَ في الشموخِ مثالُ

حتى نـراكَ مُحـرَّراً من غاصبٍ ... لن يستريحَ من العناءِ البالُ





شعر نجيب الكيلاني بين مقتضيات الرسالة وآفاق التطور

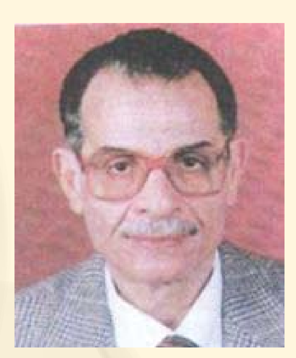
الحلقة (الأخيرة)



د. جابر قميحة

«في بحثه الممتع الذي قدمه لمؤتمر الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة، يستعرض د. جابر قميحة ملامح الالتزام في شعر الأديب الكبير نجيب الكيلاني - يرحمه الله - مستشهداً بالعديد من المقطوعات الشعرية التي تبرز هذا الجانب من حياته الشعرية، ثم يتابع مسيرة الشاعر الفنية ليضع أيدينا على المراحل التي تطور شعره من خلالها وما وصل إليه من نضج وتألق. وفي الصفحات التالية نعرض لأهم ما جاء في بحث د. قميحة ليكون في متناول الجميع من مرتادي الساحة الأدبية ومتذوقي الشعر الأصيل».

مرحلة الفتور والذبول



نجيب الكيلاني

وهذه المرحلة الرابعة والأخيرة في مسيرته الشعرية يمثلها بعض قصائد ديوانه المخطوط «أغنيات الليل الطويل»، وأغلب قصائد «لؤلؤة الخليج» وهو مخطوط أيضاً، وأغلب قصائد هذا الديوان الأخير نظمت في الثمانينيات أثناء حياته في دبي.

والمعروف أنه غادر مصر في ١٩٦٨/٣/٣١م وعمل بدبي طبيباً، وكُلف من وزارة الصحة الاتحادية بإنشاء المجلس الطبي، والصحة المدرسية، والطب الوقائي، والتثقيف الصحي، وكان مسؤولاً عن كل هذه الأقسام في وقت واحد، ثم ترقى وظيفياً إلى درجة مدير إدارة، وتخصص في التثقيف الصحي، وزيادة على ما سبق أصبح مستشاراً خاصاً لوزير الصحة، وتطلب منه هذا العمل مهام كثيرة، منها حضور المؤتمرات وإعداد وتقديم برنامج صحي يومي في إذاعة «أبو ظبي»، وإعداد النشرات والكتيبات الصحية عن الأمراض السارية.

وهذا يعني ارتفاع خطه البياني في مجال الطب والثقافة والقصة والرواية والكتابات الإسلامية؛ مما استغرق أغلب وقته وجهده وطاقاته الفنية وتوجهاته، وكان ذلك على حساب إبداعه الشعري الذي لم يبق للكيلاني من المساحة الوجدانية والفكرية عنده إلا حيزاً ضيقاً، وخصوصاً أن شهرته روائياً - من بدايته - كانت تأتي في المقام الأول من جوانبه الإبداعية.

مركز التأثير

ومعروف أن نجيب الكيلاني اعتقل في ١٩٥٥/٨/٧م وهو في السنة الرابعة من كلية الطب، وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، ولكن أفرج عنه في أواخر عام ١٩٥٨م إفراجاً صحياً، ثم أعيد اعتقاله مرة أخرى سنة ١٩٦٥م، وأفرج عنه سنة ١٩٦٧م، فيكون مجموع ما قضاه في السجن قرابة خمس سنين[1].

ونظم الكيلاني أجلّ شعره وأعظمه وأعمره بالعاطفة في ظل تجربة السجن بشدتها وقسوتها، وما كان لها من امتدادات نفسية بالغة على الكيلاني إلى ما بعد الإفراج عنه، وقد رأينا بصمات هذه التجربة قوية واضحة في شعر «أغاني الغرباء» والدواوين التي تلته، واستغرقت المرحلة الثالثة من مسيرته الشعرية، وبقدر الاقتراب زمانياً من هذه التجربة كان توهج العاطفة، وانطلاق الشعور.

ومن ثم يكون ابتعاد المبدع زمانياً عن «مركز التأثير» - وهو هنا «تجربة السجن» يلحق خسارة أو اهتزازاً بالعمل الإبداعي الشعري كماً وكيفاً، وليس كذلك العمل الإبداعي النثري كالرواية والقصة - والذي يكون له ما يعوضه عن هذا الابتعاد من مكتسبات الفكر والثقافة، وخصوصاً أن الجانب العاطفي ليس هو المتكأ الأساسي له وفيه.

عوامل الفتور

والخلاصة أن من أهم العوامل التي أدت إلى فتور شعره إلى درجة الذبول، وقلة إبداعه في هذه المرحلة الرابعة التي أرى أنها تستغرق السنوات العشر الأخيرة من مهجره الخليجي، وهي عقد الثمانينيات، ومطلع التسعينيات:

١- استهلاك القدر الأكبر من قدراته وطاقاته في العمل الحكومي

الوظيفي والأعمال الفنية الإعلامية، والأعمال الفنية الأدبية النثرية، والكتابات الإسلامية.

٢- استقراره المعيشي مادياً ونفسياً، والشعور في المهجر بالأمن والاطمئنان بعيداً عن القلق والحيرة والتوجس والمشاعر التي تذكي العاطفة وتفجر الشاعرية، وتجد في الشعر معبرها المثالي.

٣- تقدم السن، وابتعاده زمانياً عن «مركز الإثارة والتأثير» المتمثل في تجربة السجن، فهي التي فجرت شاعريته في «أغاني الغرباء» والدواوين التي تحدثنا عنها في المرحلة الثالثة.

ونقدم مقتطفات من شعر هذه المرحلة - مرحلة الفتور والذبول - يبين عن طبيعتها ومظاهرها، وذلك من آخر دواوين الكيلاني «لؤلؤة الخليج» الذي مازال مخطوطاً حتى الآن:

فأغلب الديوان قصائد قصيرة ومقطوعات مستقلة قد لا تزيد على عدة أبيات، وكثير منها لا يخلو من تكلف وكلمات جلبت للقافية، وبعض الأخطاء النحوية، والكسور العروضية، كما أن المعاني أديت بأسلوب صحفي دارج كالأبيات الآتية وعنوانها «المجاهدون»(٢).

تحرروا من إسار الذل وانطلقوا ... ولم يهابوا عتاة البغي واستبقوا

الحر يأنف من قيد ينوءُ به ... وعزمه في رحيب الأفْق منطلقُ

لا تستقيم حياة البغي مهما علت ... بها الأماني والأحلام تحترق

المؤمنون قيادات وألوية ... وهم بين نيران الوغى صدق

مطهرون أشداء ملائكة ... وما تناوشهم ضعف ولا ملق

نشيدهم من كتاب الله مقتبس ... جهادهم برسول الله ملتحق

سنة الحياة

ولعلنا بعد هذه المسيرة في البحث قد تبين لنا بجلاء ووضوح أن الشاعر قد استجاب «لمقتضيات الرسالة» في مراحله الشعرية الأربع، وأن تطور فنه الشعري لم يجر على خطه الرسالي، بل كان خير معين له في النفوذ إلى قلوب الآخرين وعقولهم، دون أن يتورط فنياً وموضوعياً في الانجذاب إلى مغريات الحداثة بدعاويها وادعاءاتها المزركشة المبهرجة، ولا ينقص من قدر نجيب الكيلاني أن يصاب شعره في سنيه الأخيرة بالفتور والوهن، فهذه هي سنة الحياة، وليس هو بدعاً في ذلك، كما أن شعره لم يكن هو أهم إبداعاته كما يشهد الواقع، ويشهد هو نفسه فنجيب الروائي، ونجيب الكاتب الإسلامي والمنظّر للأدب الإسلامي في مقام يفوق مقام نجيب الكيلاني الشاعر.

وتبقى الحقيقة التي لا يستطيع أحد إنكارها، وهي أن نجيب الكيلاني بإسلامياته، وأعماله القصصية والروائية، وإبداعاته الشعرية قد قدم خدمة جليلة خالدة للإسلام والعروبة والفن والأدب، يرحمه الله.■

الهوامش

(١) هذه البيانات مستقاة من رسالة جوابية أرسلها إليَّ من دبي الأستاذ فوزي صالح بتاريخ ١٩٩٦/٣/٣م.

(٢) لؤلؤة الخليج، ٢٩.

تبادل اتهامات في ورشة «الإنترنت والديمقراطية»

القاهرة: المجتمع


د. نادر فرجاني

نشبت معركة كلامية حادة بين المدونين والباحثين من ناحية، والصحفيين ببعض الصحف الخاصة بمصر من ناحية أخرى، وذلك في ورشة عمل بعنوان «دور الإنترنت في حركة المطالبة بالديمقراطية في مصر والعالم العربي»، والتي نظمتها الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان مؤخراً بنقابة الصحفيين المصرية بالقاهرة.

وخلال الورشة اتهم د. نادر فرجاني خبير تقارير التنمية البشرية العربية، وأحد المتحدثين بالمنصة الصحف المستقلة بأنها ليست مستقلة بشكل حقيقي، وأن الكل في رأيه يسير وفقاً لمنظومة من العلاقات الرأسمالية والمصالح المتشابكة بين القائمين على تلك الصحف وبين السلطة.

بينما اتهم بعض المدونين الحضور بالورشة الصحفَ الخاصة والمستقلة بأنها لم تهتم لا بالشأن التدويني ولا بالمدونين إلا بشكل سلبي، وأن من أحدث الحراك الحقيقي بالشارع هو «التدوين»، وأن الصحف الخاصة قامت باستغلال الحوادث التي فجرتها المدونات مثل: حوادث التعذيب، والتحرش الجنسي، وحوادث الفتن الطائفية لمصلحتها الخاصة. فيما دافع الصحفيون الحضور عن صحفهم بكونها هي من أشهرت وقدمت المدونين إلى الشارع، وأنها هي التي ساعدت بشكل حقيقي على إحداث الحراك المجتمعي والسياسي في الشارع المصري منذ عام ٢٠٠٥م وحتى الآن، جنباً إلى جنب مع حركة التدوين على الإنترنت.■

مجلة «الأدب الإسلامي»

موقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية الغربية



صدر العدد الجديد من مجلة «الأدب الإسلامي» متوافقاً مع بداية العام الهجري والميلادي الجديدين، وجاءت الافتتاحية وقفة مع أهم قضية يقوم عليها الأدب الملتزم عامة والإسلامي خاصة، وهي العلاقة بين الشعر والدين في مقولة القاضي الجرجاني: «والدين بمعزل عن الشعر»، التي يستغلها بعض النقاد والأدباء في التحرر من تبعة الكلمة الأدبية! وقد وضح رئيس التحرير د. عبد القدوس أبو صالح أن المراد من الجملة عدم ارتباط الموهبة الأدبية عامة والشعر خاصة من ناحية الجودة الفنية بالالتزام الديني وعدمه، إذ لا يمكن لقاض مثل الجرجاني أن يخلي أحداً من المسؤولية التي حمّله الله سبحانه وتعالى إياها تجاه الكلمة.

وعرض العدد قضية أخرى من قضايا الأدب الإسلامي، وهي الموقف من المذاهب الأدبية الغربية! وفي العدد ثلاث شخصيات أدبية وعلمية مختلفة، فقد تحدث د. يوسف عزالدين عن رفاعة الطهطاوي، وتحدث د. عوني لطفي أوغلو عن الشاعر التركي الكبير نجيب فاضل، وعرض د. شهاب غانم كتاب د. محمد علي البار الشاعر الروسي «بوشكين» والقرآن الكريم بما يؤكد إسلام هذا الشاعر.

جاء لقاء العدد مع الأديب الناقد د. حسن الوراكلي حافلاً بتجاربه في الكتابة الأدبية وآرائه النقدية.■

تأجير الرخصة التجارية

• رجل عنده رخصة محل تجاري، ويريد أن يؤجرها لشخص راغب في المحل، فهل يجوز أن يؤجر الرخصة مقابل مبلغ من المال؟ وهل يجوز أن يبيع الشخص اسم الشركة التجاري؟

- يختلف الاسم التجاري عن الرخصة التجارية أو غير التجارية.

فالاسم التجاري يعتبر منفعة كما يعتبر حقاً، وقد بذل التاجر في سبيل إيجاد الاسم التجاري جهداً ومالاً ودعاية واستعان باستشاريين، كل ذلك ليضفي على سلعته سمعة وشهرة، ترسخ مع الأيام وتنشأ بعدها علاقة بينها وبين الجمهور، فمن حقه والحال هذه أن يطلب ثمناً لهذا الاسم الذي بذل فيه ما بذل.

أما الرخصة التجارية: فهي عبارة عن ورقة أو تصريح رسمي بالإذن بالعمل في أمر أو موضوع خاص، ويستحقها من تتوافر فيه صفات معينة.

وقد يتطلب استخراج الرخصة جهداً محدوداً مالياً وبدنياً.

وتنشأ أهميتها حين يوقف إعطاء تراخيص لغرض معين، فيعز الطلب على هذا الغرض، خصوصاً إذا كان غرضاً تجارياً، مما يعطي لهذه الرخصة ميزة وأهمية قد تدر ربحاً لا يدره عمل آخر لرخصة أخرى.

والذي نراه: أن الرخصة غير الاسم التجاري، من حيث إن الرخصة إذن من السلطة ومنحة لا يقابلها جهد يرفع من قيمتها أو ينميها، فهي حق مقيد لمالكها يزاول بناء عليها غرضاً معيناً، لكنها ليست منفعة بذاتها، وينتهي دورها بمجرد تعليقها في محل العمل، بينما الاسم التجاري هو حصيلة جهد مستمر وعمل دؤوب يضفي على هذا الاسم قيمة مادية ملموسة.

وبيع الرخصة والحال هذه هو في الحقيقة بيع أو نقل لإذن السلطة لعمل معين من شخص لآخر من المالك الأول للثاني، ولذلك احتاج إلى موافقة من السلطة، فهي حق مقيد بإذن مانحه وهو السلطة، ولا ينقل للغير إلا بإذن، والموضوع يحتاج إلى فتوى جماعية، فهناك عدة أسئلة تحتاج إلى جواب، منها: هل يحق لمن كانت الرخصة باسمه أن يطلب ثمناً فوق ما بذل في سبيل الحصول عليها، باعتبار أن تنازله عن الرخصة للغير يخول هذا الغير بفتح عمل تجاري يدر مالاً وفيراً بالنظر إلى نوع هذه الرخصة وبالنظر لأهمية ما تسمح به هذه الرخصة من عمل؟

وما الحكم إذا سمحت السلطة ببيع وتداول الرخص وتعارف الناس على أخذ مقابل لها، بحيث تصبح لها قيمة في هذه الحال ناتجة من الإذن بالتداول، ومن نوع هذه الرخصة؟

وما الحكم في استئجار هذه الرخصة حينئذ؟ هل يعتبر من هو باسمه كفيلاً للمستأجر؟ وهل يمكن اعتبارها منفعة؟

وقد صدر عن مجمع الفقه الإسلامي قرار بجواز تأجير الرخصة، وبناء عليه يمكن بيعها وتجري عليها سائر التصرفات؛ لأنها تعتبر في هذه الحال مالاً.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله

شروط العمل في المحاماة



• العمل بالمحاماة قد يعرض الإنسان لمناصرة الشر والدفاع عنه؛ لأن المحامي يريد البراءة مثلاً للمذنب الذي يدافع عنه، فهل مكسب المحامي من ذلك حرام؟ وهل هناك شروط إسلامية لعمل الإنسان محامياً؟

- المحاماة مفاعلة من الحماية، والحماية إن كانت حماية شر ودفاع عنه فلاشك أنها محرمة؛ لأنها وقوع فيما نهى الله عنه في قوله: ﴿وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة: ٢)، وإن كانت المحاماة لحماية الخير والذب عنه فإنها حماية محمودة مأمور بها في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).■

حكم من أخذ اللقطة ولم يبادر بتعريفها

الإجابة للدكتور محمد سعدي

• وجدت آلة حاسبة في الكلية التي أدرس بها منذ خمس سنين، وانشغلت عن التعريف و الإعلان عنها. وبالطبع لو أعلنت عنها الآن فليس هناك فائدة مرجوة لطول المدة، هل يجوز لي التصدق بثمنها واستعمالها الآن؟

- من وجد لقطة فإن الواجب عليه أن يعرّفها عاماً كاملاً، فمن أتى بأوصافها دفعها له، فإن مر العام ولم يظهر صاحبها جاز للملتقط أن يتصدق بها أو ينتفع بها، فإذا ظهر صاحبها بعد ذلك وأراد أن يأخذها فله أن يأخذ قيمتها..

أما من لم يقم بالتعريف حتى مر العام فإن الفقهاء اختلفوا، فالشافعية قالوا: إن التعريف سقط، والمالكية يوجبون على الملتقط التعريف ولم يشترطوا فورية التعريف بل عليه أن يعرفها عاماً.

هذا في الشيء الذي تتعلق به النفس، أما الشيء التافه الذي لا تتعلق به النفس ولا يظن في صاحبه أنه سيعود ويبحث عنه كقلم رخيص الثمن سقط من أحدهم فلا حرج في الانتفاع به؛ لأن عادة الناس جرت بأنها لا تبحث عن هذه الأشياء إذا سقطت منها، وبالتالي لا تأخذ حكم اللقطة في وجوب التعريف.■

تعاطي حبوب الحمل لوقت معين

• ما حكم تعاطي بعض الحبوب الخاصة بمنع الحمل مؤقتاً؟

- إذا دعت الحاجة إلى ذلك ولم يترتب على ذلك ضرر وكان ذلك برضا الزوجين فلا حرج.■

صفة السلام من الصلاة

• إذا فرغ المصلي من صلاته وأراد أن يُسلم فهل يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يميناً ثم شمالاً، أم يقول: السلام عليكم ورحمة الله فقط، وما حكم صلاة من فعل ذلك بزيادة: «وبركاته»؟

- المحفوظ في السنة: «ورحمة الله» فقط، وهذا هو المشروع أن يقول: «السلام عليكم ورحمة الله» عن يمينه وشماله، أما زيادة: «وبركاته» ففيها خلاف بين أهل العلم، وقد روى علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي ﷺ قال هكذا: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، لكن في رواية علقمة عن أبيه خلاف بين أهل العلم في صحة سماعه من أبيه أو عدمها، ومنهم من قال: إنها منقطعة، فالمشروع للمؤمن ألا يزيدها وأن يقتصر على: «ورحمة الله»، ومن زادها ظاناً صحتها أو جاهلاً بالحكم فلا حرج وصلاته صحيحة، ولكن الأولى والأحوط ألا يزيدها خروجاً من خلاف العلماء وعملاً بالأمر الأثبت والأحوط.■

الإجابة للدكتور سلمان بن فهد العودة

ضوابط الزينة للمعتدة من وفاة

• ما ضوابط الزينة والفرح في العيد بالنسبة للمعتدة بالوفاة؟

- المعتدة التي توفي عنها زوجها، تتجنب الزينة في الثياب، وتتجنب الخروج لغير حاجة، ولكن تلبس الملابس الطبيعية، وتحرص على نظافة بدنها، ولا بأس أن تنظف شعرها وتنظمه وتقص أظافرها، وتخاطب الآخرين وتدخل وتخرج وتخاطب الرجال إذا احتاجت إلى ذلك، بخلاف ما يعتقده الكثيرون، ولكن عليها ألا تخرج من بيتها إلا إذا كان ثمة حاجة للخروج، مثل خروجها للمحكمة أو خروجها للمستشفى أو خروجها لمصلحة دنيوية تحتاج إليها كالوظيفة والعمل، فلا بأس بذلك كله؛ وذلك لما روى جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: طُلقت خالتي ثلاثاً، فخرجت تجد نخلها، فلقيها رجل فنهاها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «بلى، فَجُدِّي نخلك، فإنَّك عَسَى أَنْ تَتَصَدَّقي أَو تَفْعَلِي معروفًا»(أخرجه مسلم، ١٤٨٣)، وليس العيد استثناءً للمرأة المعتدة، فهي فيه كما هي في غيره حتى تخرج من عدتها.■

الإجابة للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله

تخصيص أقسام للنساء بالمستشفيات

• هل ترون تخصيص أقسام للرجال وأخرى للنساء في المستشفيات منعاً للاختلاط؟

- الرجال والنساء الذين يرتادون المستشفى للعلاج ينبغي أن يكون لكل منهم قسم خاص؛ فقسم الرجال لا يقربه النساء بحال، ومثله قسم النساء؛ حتى تؤمن المفسدة، وتسير مستشفيات البلاد على وضع سليم من كل شبهة موافقاً لبيئة البلاد ودينها وطبائع أهلها، وهذا لا يكلف شيئاً ولا يوجب التزامات مالية أكثر مما كان، فإن الإدارة واحدة والتكاليف واحدة، مع أن ذلك متعين شرعاً مهما كلف.■

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر الشريف

حقوق المتوفى عنها قبل الدخول

• إذا تم عقد زواج الزوجين ولم يدخلا بعد، وتوفي الزوج، فهل للزوجة نصيب في ميراث المتوفى؟ وما هي النسبة؟

- للزوجة التي مات عنها زوجها وهي في عصمته بعد العقد الصحيح عليها وقبل دخوله بها جميع مهرها المعجل منه والمؤجل؛ فيؤخذ المؤجل من تركته بالطريق الشرعي. فإن المهر كما يتأكد بالدخول أو الخلوة الصحيحة يتأكد بالموت.

وللزوجة أيضاً ميراث الزوجة من تركة زوجها إن لم يكن هناك مانع، وهو الربع إن لم يكن له ولد من غيرها، والثُّمن إن كان له ولد، بعد أن تأخذ مهرها كاملاً، لأنه ما دام عقد الزواج قد تمَّ فكل من الزوجين يرث الآخر عند الموت سواء كان قبل الدخول أو بعده.

والله تعالى أعلم.

الحرام لا يحرم الحلال

• شخص متزوج بامرأة وزنى بأختها، فهل تحرم عليه امرأته؟

- لا تحرم امرأة الرجل المذكور عليه بزناه بأختها.

بل الواجب على ذلك الرجل أن يستغفر اللّه تعالى ويتوب بأن يندم على ما وقع منه ويعزم على ألا يعود إليه.■

الإجابة للدكتور عبدالله الركبان

الشراء بالتقسيط من البنك

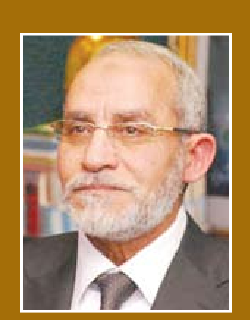
• هل يجوز أن أشتري سلعة من البنك وأسدد ثمنها على أقساط؟

- لا بأس في أن يشتري الإنسان سلعة، سواء أكانت بيتًا أم سيارة من البنك ويقوم بتسديد ثمنها على أقساط، بشرط أن تنتقل الملكية إلى البنك أولاً قبل أن يبيعها على المشتري.■





دروس تربوية في آيات القرآن الكريم ٣



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

الجانب التربوي يؤكد المهمة الأولى والأساسية التي نزل من أجلها القرآن الكريم؛ ليصنع الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والأمة المسلمة على عين الله عز وجل، وذلك بالتزام القرآن والسنّة اللذيْن إن تمسكنا بهما لن نضل بعد رسول الله أبداً، ومع خواطر تربوية متفرقة حول بعض آيات الكتاب الكريم المعجز.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة:٦).

آية الوضوء هذه تتضمن أحكامًا شرعيةً عن فرائض الوضوء، لكنها تعالج قضايا أخرى عميقة جدًا في ثناياها، وتربي العقل البشري على إعمال فكره والاستنباط، وفي نفس الوقت تضبطه بضوابط الشرع حتى لا يضل، وتوقفه عند حده؛ ليعرف قدره، فلا يتعدى حدوده، ويقدر ربه حق قدره، فهو وحده صاحب الأمر والنهي: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾ (الأعراف).

آية الوضوء

فمن خلَق ملَك، ومن ملك أمر، ومن تخاريف العلمانيين أنهم يتصورون أن في الوقوف عند حدود الله والانتهاء عند نواهيه تقييد لحرية العقل والفكر، ولو كانوا يعقلون لعلموا أنهم خلطوا الأمور، فإن الله حث العقل البشري وحفزه إلى إعمال الفكر وإطالة النظر في الكون كله، واستنباط العبَر والعظات، بل واكتشاف السنن الكونية، وابتكار المخترعات، وتقليد الكائنات المبثوثة في الكون، لتعلمه الطيران والسباحة والغوص، بل ودفن الموتى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)﴾ (المائدة).

وهذا هو المجال الذي يستطيع العقل فيه أن يبدع وأن ينتج ما ينفع، وعندما يقال لك: إن عينيك لن تستطيع أن تنظر إلى ما وراء الجدار؛ فإن من احترامك لقدرات عينك ألا تقحمها فيما لم تخلق له، أو فيما فوق طاقاتها، ولذلك كانت الآية التي نصحبها محددة لما حدده الله ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة:٦)، عندما أراد الله أن يحدد بمعالم لا يختلف عليها اثنان، أما عندما أراد أن يوسع قال: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي يرحمه الله: إن الباء لها عشرة معان، وكلها صحيحة، وكلها بمعانيها تسعها الآية، ليحدث التحديد والتوسعة في آية واحدة، بل تدريب لملكات العقل، وتنمية للذكاء؛ قالت الآية: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، بفتح اللام، ليكون حكم الأرجل معطوفًا على حكم الأعضاء المغسولة حكمًا، المنصوبة إعرابًا، ويكون ذكرها هنا لمكانها من الترتيب، ثم يأتي أمر سيادة أوامر الله على العقل المسلم المسَلم لربه بالطاعة والإذعان، فعندما لا يجد ماءً يتطهر بالتراب، وهنا يتوقف العقل ليقول لصاحب الأمر والنهي سمعاً وطاعةً، كما يقول الإمام علي رضي الله عنه: لو كان الدين بالرأي لكان مسح بطن الخف أولى من ظهره، هنا يكون العقل في قمة ذكائه وفطنته، كما يكون عبدًا لله وحده سبحانه في قمة حريته: ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

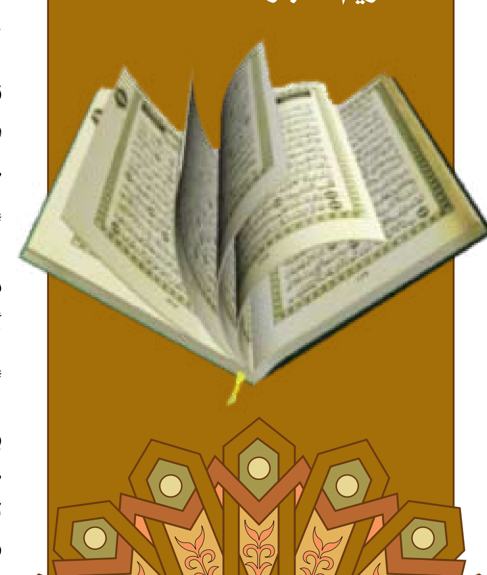
وصدق من قال: «العجز عن الإدراك إدراك، فقف أيها العقل عند منهاك».

وجاء الأذان في الرؤيا هدية لعبدالله بن زيد؛ لأن الأذان جائزة لمن حمل هم دينه ودعوته ثم لم يقدر أن يفعل شيئًا.

علاج الخوف من الموت

يقول جل وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)﴾ (البقرة).

في الآية الكريمة السابقة علاج جذري لقضية الجبن والخوف من الموت.. رغم أن كل





آية الوضوء تتضمن أحكاماً شرعيةً وتعالج قضايا عميقة في ثناياها وتربي العقل البشري على إعمال الفكر والاستنباط

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

الناس يموتون إلا الشهداء فهم أحياء، ورغم أن كل الناس تعاني من آلام الموت أشد المعاناة إلا الشهيد فإنه لا يجد من ألم القتل إلا كما يجد الإنسان العادي أثر القرصة كما أخبر الصادق المصدوق، فلماذا الجبن والخور؟ وأنت عندما تنوي الشهادة بصدق، أنزلك الله منازل الشهداء وإن مت على فراشك، وهكذا قال خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو يموت على فراشه، رغم كل معارك النزال خاضها زهاء تسعين معركة، فلا نامت أعين الجبناء، ويقول الإمام علي رضي الله عنه:

أي يومي من الموت أفر؟
يوم لا يقدر، أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه
ومن المقدور لا ينجو الحذر

نعود إلى الآيات.. ألوف خرجوا هلعاً وفزعاً لا يريدون أن يموتوا، ويخافون على حياتهم، فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم، أي أن الموت مقدر لا يصلح الهرب منه وسيلة للنجاة، كما أن الإحياء والإبقاء على الحياة منحة من الله عز وجل الذي ندبنا؛ لنفدي دينه بأرواحنا، ونال الجنة مكافأة على ذلك، رغم أن الأجل سينتهي في موعده المسمى ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾(البقرة:٢٤٣).

خلاصة القضية كلها، ثم ما بعدها من الآيات يستمر في علاج القضية من جذورها بالحث على الإنفاق للجهاد بالمال والنفس، ثم بإعداد قيادة للجهاد، ثم تصفية الجنود مرة بعد مرة باختبارات للقدرات الجهادية والإيمانية؛ ليتم في النهاية اختبار من يقع عليه شرف نزول نصر الله عليه وقد كان.

القرآن روح تسري في الأرواح

الإنسان وهو يقرأ القرآن تتغير فيه تغيرات خفية داخلية، مثل من يدخل مجالاً مغناطيسيًّا يؤثر عليه.. وهذه هي التجربة التي أجراها د. أحمد القاضي في ولاية فلوريدا؛ تجربة علمية تقاس بالأجهزة العلمية القياسية والبيولوجية لفسيولوجيا الأعضاء والسوائل، مجموعات من المضطربين نفسيًّا والمتوترين جربت معهم وسائل عديدة ومن ضمنها سماع القرآن بانتظام، وأيضًا سماع اللغة العربية بانتظام، كإحدى صور العلاج، وهم لا يتكلمون العربية ولا يعرفونها، وبالطبع لا يعرفون القرآن؛ فكانت نسبة نجاح علاج القرآن فيهم ٩٧٪.

الموت مقدر ولا يصلح أن يكون الهرب منه وسيلة للنجاة كما أن البقاء على الحياة منحة من الله عز وجل الذي ندبنا لنفدي دينه بأرواحنا وننال الجنة مكافأة على ذلك



وأكثر من هذا يترسب في النفس علاجاً لبعض الأمراض السلوكية بدون أن يشعر الشخص نفسه أو حتى يقصد.

إن تشابه آيات في ختامها أو في بدايتها، وأمر تكرار قصة بأكثر من صورة ليكون لها لفت للأنظار لكل زاوية على حدة، وكذلك كي تبحث عن أجزاء القصة في كل سور القرآن فتتربى العقلية التجميعية لا التفتيتية أو التجزيئية، والعقلية التجميعية هذه عقلية ناضجة رشيدة، تتمكن عند كل قضية أو مشكلة، أن تجمع أطرافها ولا تكون ضيقة الأفق، فتصل إلى حل حكيم شامل، يحقق كل النجاحات في جميع الاتجاهات، كذلك هذا التشابه يوحد الانتباه ويطرد الغفلة، والإنسان المنتبه المتربي على القرآن لا يسهل استدراجه من باب غفلته، وحتى لو حدث فسيجد نفسه يقرأ في سورة غير السورة، وآيات غير الآيات، فيعود من قريب، ويتعود على الرجوع إلى الحق وليس التمادي في الخطأ، والعقل الذي لم يكن يعرف الأرقام تتناول سور القرآن العديد من الأرقام، وأجزاء الواحد الصحيح، وكأنه تدريب خفي على علوم الحساب، بل على أصول علوم الحسابات والحاسبات والإحصاء قبل العد العجيب ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ (مريم).

البحث العلمي في القرآن

يتيه علينا الغرب بما حققه من تقدم علمي مادي اكتشف مفرداته هو بالتجربة والمشاهدة والاستنتاج، كمنهاج للبحث العلمي منذ عشرات السنين فقط، وصدقناه بل وأحسسنا بالهزيمة الداخلية (التي هزمنا بها أنفسنا قبل أن يهزمنا غيرنا) كما يقول الأستاذ سيد قطب يرحمه الله.. بل أكثر من هذا أُعجبنا بالمنهج، وربطنا بينه وبين التقدم في مقابل التخلص من الدين، وذلك عن قصد أو دون قصد، أو عن سوء قصد أحيانًا.

فطالبوا بفصل الدين عن الدنيا؛ لتخلص الدنيا من أغلال الدين، وتنطلق وتحقق التقدم الذي حققه غيرنا، وخابوا وخسروا، لم يخسروا دنياهم فقط، ولا آخرتهم فقط، بل بتعبير القرآن المعجز: ﴿خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾(الأعراف).

تعالَ أخي لنصحب سورة الحج، ولا يفوتنا أن نلمح هنا بريق هذا الوقت الذي يجتمع فيه الجميع تلبية لنداء الله- عز وجل- في مكان واحد، في صعيد واحد، بملابس أشبه ما تكون بالكفن، لذلك كانت أول آية في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾(الحج)

ثم نعود لموضوعنا وهو البحث العلمي في القرآن، القضية التي يطرحها القرآن ليرد على المكذبين بالبعث المعاندين، بل على المنكرين أن يكون للإسلام منهج تجريبي أصلاً، فضلاً عن أن يكون هذا المنهج التجريبي يزداد به المؤمن يقيناً بالغيبيات.■

من «تخاريف» العلمانيين أنهم يتصورون في الوقوف عند حدود الله تقييداً لحرية العقل والفكر ولم يدركوا أن الله حث العقل البشري وحفزه على إعمال الفكر وإطالة النظر في الكون كله



لقد أصبحنا نعيش في مرحلة من الوهن الحضاري، والضعف الثقافي، والتردي الأخلاقي؛ حتى تآكلت القوة الناعمة لأمتنا، وبالتالي ضاعت هيبتها بين الأمم. وإن من أبرز مظاهر هذا التآكل والانحطاط الشامل؛ وهو ما نفتقده الآن؛ إنه ذلك الركن الرئيس في بناء الأمم، والمحرك الفاعل للنهضة؛ إنه غيبة القدوة، وغيبة الرمز، أو على الأقل غيبة القضية القومية الواحدة التي تجمع كل فئات المجتمع، وتوجه الفاعليات نحوها.

نستلهم الإجابة من غزوة بدر الكبرى..

سرُّنا الدفين

د. حمدي شعيب

لكي نكتشف أن هذا هو السبب الخفي لأوجاعنا وآلامنا علينا أن نقرأ ونفهم هذا الحديث الشريف:

«عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَما أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا؛ فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي. قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا. قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ. فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا. قَالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ. قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟». فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟». قَالَا: لَا. فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كلاكُمَا قَتَلَهُ». وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَالرَّجُلَانِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ»(رواه مسلم، ٣٢٩٦).

إنها صفحة رائعة من ملفات أحداث غزوة الفرقان؛ غزوة بدر الكبرى، التي نقف معها عدة وقفات طيبة تجيبنا عن أسئلتنا الحائرة؛ والتي منها:

١- الغريب هو أن يكون هدف الغلامين واحداً؛ وكأنهما يحملان نفس الفكرة والتوجه والغاية؛ وهي قتل فرعون الأمة؛ وذلك على الرغم من اختلاف بيتيهما.

وكأن البيوت كانت تربي أبناءها وأفرادها؛ ويشغلها همٌّ واحد راقٍ؛ وتوجهها غاية سامية واحدة.

٢- والغريب أيضاً أن تكون طريقة بحث الغلامين عن الضحية الفرعونية؛ أيضاً طريقة سرية واحدة.

٣- بتأملنا لقول الغلامين: «أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»؛ وسواء أُخْبِرا عن طريق السماع من خلال ما يدور داخل بيتهما، وما يتلقّيانه من الوالدين خاصة الأم؛ أم سمعا من المحيط الخارجي؛ عن طريق الأقران، أو من حديث الشارع؛ فإن الرسالة التربوية الخطيرة من هذا الملمح تخبرنا أن المناخ السائد داخل البيوت وجُلّ اهتمام الآلة الإعلامية، ومحور مناقشات منتديات الناس، بل والحالة العامة للمجتمع وتعبئة الأمة؛ هو الانشغال باهتمامات راقية؛ تتمحور حول القيادة المؤمنة والمثلة في الحبيب ﷺ؛ والاهتمام بما يحب وما يكره، وحول حب من يتبعه، وبُغْض بل والانتقام ممن يكرهه أو يسبه.

لذا كانت الثمرة المباركة هي حب التضحية في سبيل الله ونصرة الحبيب ﷺ.

نفتقد الرسالة التربوية المحورية والقدوة التي تلتف حولها مشاعر الجماهير والهدف العام الذي يوحد الأمة صغاراً وكباراً ونساءً ورجالاً



٤- والمحصلة النهائية والرسالة التربوية المحورية؛ هي أهمية وجود القضية القومية التي تشعل حماس الجماهير، أو أهمية وجود الرمز والقدوة التي تلتف حوله مشاعر الجماهير، أو الهدف القومي العام الذي يوحد كل الأمة صغاراً وكباراً، ونساءً ورجالاً للتضحية، والعيش للغايات النبيلة؛ وعشق الموتة الشريفة؛ في سبيل هذه الغاية السامية.

الحصاد المر

وكان الحصاد المر؛ هو أننا أصبحنا ننام ونصحو، ونواجه ليل نهار نوعيات من الرموز الهشة، والقدوات الفاسدة، والقيادات البالية، المحنطة والتي لا تحتاج سوى لمتاحف أو قبور؛ لأنها ماتت بالسكتة الدماغية، ويحاولون إطالة ما انتهى من عمرها الافتراضي، بالبقاء في غرف الإنعاش؛ بأجهزة صناعية ومستوردة، وأحاطونا بمنظومة متكاملة من الفساد والإفساد المنهج والمخطط والمدروس في



كل المجالات، وإذا عجبت؛ فقم بزيارة لأقرب مدرسة، أو مصنع، أو مستشفى، أو... حتى الشارع، حتى الهواء، حتى البحر.

التشخيص.. والتفسير

لقد أصابتنا تلك السنّة الإلهية الاجتماعية؛ التي تربط بين السبب والمسبب، أو بين المقدمات والنتائج والحصاد؛ أي تربط بين أفعال ومواقف البشر، وما يواجهونه من أحوال وحصاد فاسد شامل ومتكامل يحيط بهم.

فلقد ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾(الروم).

وتدبر هذه المعادلة: «ذنوب وتقاعسات فردية = فساد مجتمعي وحضاري».

وتأمل هذه اللمحات القرآنية المغلفة بالرحمة:

١- ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾: إذن فهناك عقاب إلهي حسب سير السنّة الإلهية؛ ولكنه عقاب مخفف، وبه لطف رباني.

٢- ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾: إذن فهو إنذار دنيوي، وباب الرحمة مفتوح للتوبة والعودة

أصبحنا نعيش مرحلة من الوهن الحضاري والضعف الثقافي والتردي الأخلاقي حتى تآكلت القوة الداعمة لأمتنا وضاعت هيبتها بين الأمم

من المؤسف أن نتباكى على افتقاد قيادة أو رمز ونتغنى ليل نهار على استدعاء صلاح الدين ولكننا نتعامى عن دورنا ونهرب من واجبنا الفردي

قبل أن نواجه المصير الأخروي الأصعب.

٣- إذن فالسبب بيدنا، والحل كذلك بيدنا.

قواعد الحل الصعب

وعلينا قبل أن نتباكى على أحوالنا وعلى حظنا التعيس في رموزنا؛ علينا أن نطالب أنفسنا بالحل؛ الذي ينبع من داخلنا كأفراد قبل أن نطالب به غيرنا.

وعلينا أن نضع هذه القواعد في أذهاننا ونحن نتعامل مع الأحداث والأشخاص حولنا؛ حتى نجد لنا مخرجاً وبأيدينا وبمبادرتنا:

١- الركائز أو الدعائم الأربع المعروفة لنهوض أية أمة؛ هي:

(أ) المنهج.

(ب) القيادة.

(ج) الطليعة الرائدة، التي تقود حركة التغيير.

(د) القاعدة الشعبية، التي تعبر عن الرأي العام المناصر للفكرة، والمؤيد للطليعة المتنفذة.

فإذا كان المنهج الخالد بين أيدينا؛ وهو محفوظ من قبل رب العالمين: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحجر).

وإذا كانت القيادة هي عملية انبثاق وإفراز من الطليعة المتنفذة.

وكذلك، فإن الطليعة المؤمنة هي عملية انتقاء، وانتخاب طبيعي من القاعدة الجماهيرية، إذن فالأصل والأساس هو ضرورة وجود القاعدة الشعبية، ومرتكز العمل الإصلاحي التغييري يبدأ من الاهتمام بوجود تلك القاعدة، فالبداية الصحيحة تكون من قاعدة الهرم، وليس من قمته.

٢- الفرد هو مفتاح التغيير المجتمعي والحضاري:

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد).

هكذا يعلمنا الحق سبحانه؛ أن التغيير يبدأ من داخلنا، وهكذا يلقي علينا التبعة الفردية؛ فمسؤولية التغيير تقع على كاهلنا ذاتياً، وهكذا يلقي على الفرد المسؤولية العظيمة في إحداث تغيير المجتمعات؛ لهذا فإن التغيير الحضاري؛ مفتاحه التغيير النفسي.

٣- على قدر جهدك؛ يكون حصادك:

فالله عز وجل بيّن لنا أن أمورك ستتغير، وأحوالك ستنصلح؛ فقط على حسب جهدك ورغبتك في التصحيح ومن النقطة التي بدأت منها: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾(العنكبوت:٦٩).

المتباكون على رموزهم

للأسف كلنا نتباكى على افتقاد قيادة أو رمز مثل «أردوغان»، ونتغنى ليل نهار على استدعاء «صلاح الدين»، ولكننا نتعامى عن دورنا، ونهرب من واجبنا الفردي، حتى أغنظنا شاعراً جميلاً مثل أحمد مطر؛ فصرخ فينا خوفاً من خطر هؤلاء المتباكين أو ورثة إبليس:

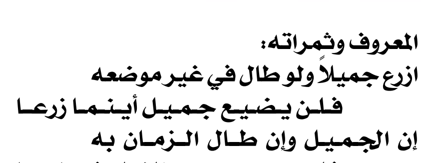
وُجُوهُكُمْ أقنعةٌ بالغةُ المرونةْ
طلاؤها حصافةٌ.. وَقَعْرُها رعونةْ
صَفَّقَ إبليسُ لها مندهشاً.. وباعَكُمْ فنونَهْ
وقال: إني راحلٌ.. ما عادَ لي دورٌ هنا..
دوري أنا ستلعبونَهْ
وغايةُ الخشونةْ
أن تندبوا: قم يا صلاحَ الدين قم..
حتى اشتكى مَرقَدُهُ من حوله العفونَةْ
كم مرةٍ في العام توقظونَهْ
كم مرةٍ على جدارِ الجُبْنِ تجلدونَهْ
دَعوا صَلاحَ الدين في تُرابِهِ..
واحترموا سكونَهْ
لأنهُ لو قامَ حقاً بينكَمْ..
فسوف تقتلونَهْ

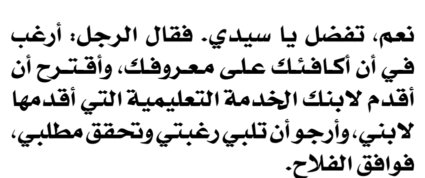


من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com





ازرع المعروف تَحْصُدْ

يُروى أن رجلاً كان يتناول الطعام مع زوجته، وعلى المائدة دجاجتان، فطرق الباب مسكين، فنهره الرجل، وردَّه رداً سيئاً، ولم يعطه ما يسد به جوعته، واستاءت الزوجة لتصرف زوجها.. ودارت الأيام دورتها، وافتقر الرجل، وطلّق زوجته، فتزوجت زوجته برجل آخر.. وذات يوم كانت تتناول الطعام مع زوجها.. وكان أمامها دجاجتان، وطرق الباب مسكين، فأمر الزوج زوجته بإعطاء المسكين إحدى الدجاجتين، ففعلت، وعادت وهي تبكي!! فسألها عن سبب بكائها؟ فقالت: أتدري من السائل؟ إنه زوجي الأول!! فقال لها: أتدرين من أنا؟ أنا السائل الأول؟

ويُروى أيضاً أن فلاحاً أسكتلندياً فقيراً كان - ذات يوم - يسعى لتحصيل رزقه وقوت أسرته، وبينما هو كذلك، إذا به يسمع استغاثة طفل تأتي من مستنقع قريب!! ترك الفلاح حقله وأدوات عمله وجرى نحو المستنقع؛ فوجد صبياً قد سيطر عليه الخوف، وقد غاص في وَحْل المستنقع، وكان يستجمع قواه ويكافح، محاولاً إنقاذ نفسه، فأسرع الفلاح نحو الطفل، وأنقذه من هلاك محقق.

في اليوم التالي، كان الفلاح في بيته، وإذا بسيارة فارهة فخمة، تأتي وتقف أمام بيت الفلاح الفقير، وخرج من السيارة رجل أنيق، وطرق باب الفلاح وسلم عليه، وقدَّم نفسه للفلاح، وعرَّفه بأنه والد الطفل الذي أنقذه الفلاح أمس، وأنه جاء ليشكره على حُسن صنيعه وشهامته في إنقاذ ابنه.

وبينما كان الرجل الأنيق والفلاح يتحاوران إذا بابن الفلاح يخرج من البيت، ويقف على باب الكوخ الذي يسكنه الفلاح وأسرته، فسأل الرجل الأنيق الفلاح: هل هذا ابنك؟ فأجابه الفلاح بفخر واعتزاز: نعم، إنه ابني.

فقال الرجل الأنيق: أرغب في أن أعقد معك اتفاقاً، هل تسمح لي؟ فأجابه الفلاح: نعم، تفضل يا سيدي. فقال الرجل: أرغب في أن أكافئك على معروفك، وأقترح أن أقدم لابنك الخدمة التعليمية التي أقدمها لابني، وأرجو أن تلبي رغبتي وتحقق مطلبي، فوافق الفلاح.

تبنى الرجل الأنيق رعاية ابنه وابن الفلاح، وقدم لهما تعليماً متميزاً في مدارس متميزة، وظل يرعاهما، إلى أن تخرج ابن الفلاح من مدرسة الطب بمستشفى «سانت ماري» في لندن!!

هل تعرف - عزيزي القارئ - ابن الفلاح؟ إنه مكتشف «البنسلين» «ألكسندر فلمنج» الطبيب المشهور!!

ولا تزال للقصة بقية.. فبعد سنوات أصيب ابنُ الرجل الأنيق بالتهاب رئوي، فكان الطبيب ابن الفلاح «ألكسندر فلمنج» هو المنقذ له، وذلك باختراع «البنسلين»، ولم يكن الطبيب «فلمنج» منقذاً لابن الرجل الأنيق فحسب، بل أنقذ باختراعه (البنسلين) ملايين البشر فيما بعد!!

ولكن.. هل تعرف - عزيزي القارئ - من هذا الرجل الأنيق؟ إنه «راندولف تشرشل»، وقد كان رئيس وزراء بريطانيا الذي أنقذ بريطانيا من الهلاك والدمار في الحرب العالمية.

هل تعرف - عزيزي القارئ - مَن ابنه الذي أنقذه الفلاح من الوحل وأنقذه ابن الفلاح من المرض؟ إنه السير «وينستون تشرشل».

إن المعروف لا يضيع أبداً، وإن ضاع عند البشر فلن يضيع عند رب البشر، وإن النظرة الإيجابية البعيدة للأمور هي الرصيد الحقيقي للإنسان.. ذلك الإنسان الذي يستثمر أية فرصة تسنح له لصُنع المعروف وتقديمه لمن يعرف ولمن لا يعرف. وصدق رسولنا الكريم ﷺ إذ يقول: «اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله، فإن صادف أهله فهو أهله، وإن لم يصادف أهله فأنت أهله».

وما أعذب قول الشاعر في إسداء المعروف وثمراته:

ازرع جميلاً ولو طال في غير موضعه
فلن يضيع جميل أينما زرعا
إن الجميل وإن طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زرعا

إن إسداء المعروف يعبر عن صفات حميدة عظيمة يتصف بها صاحبه، وهي قيم تصنع الرجال، وتهدي الأجيال، وترتقي بهم إلى مدارج الرقي والكرم والسخاء، سواء قدِّم المعروف لأهله أم لغير أهله.

إن إسداء المعروف يؤلف القلوب، ويجعل الناس يعيشون في سعادة ووئام وسلام، وهو من سمات أمة الإسلام التي وصفها الله عز وجل بخير أمة أخرجت للناس، وأوضح أن تقديم المعروف هو من أعظم المؤهلات التي استحقت بها هذه الخيرية، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران).

تصحيح مفهوم

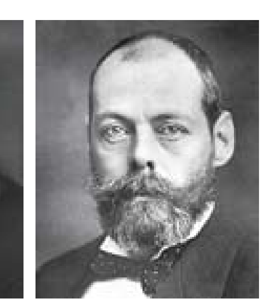
بعض الناس يسأل نفسه قبل أن يقدم المعروف لإنسان: هل هذا الإنسان يستحق المعروف لأقدمه إليه؟ فإن كان يستحق قدَّمه له، وإن رآه لا يستحق امتنع عن تقديم هذا المعروف، والكريم لا يزهد في الخير بسبب جحود مستحقيه، ولا يعمل بقول الشاعر:

وزهدني في كل خير صنعته
إلى الناس ما جرَّبْتُ مِنْ قلة الشكر

فالحق أن الخير في تقديم المعروف، هذا هو هدي الإسلام، وتلك أخلاق رسول الإسلام، فإن قدمت المعروف لمن يستحق فهو أهل لمعروفك، وإن قدمته لشخص لا يستحق فأنت أهل للثواب الذي أعده لك ربك سبحانه وتعالى.

نسمع كثيراً في الأمثال: «اعمل المعروف وارْمِه البحر»، لكنك في الواقع لا ترميه بالبَحر، لأن ما يرمى بالبحر لا تُنتظر عودته، وهذا على عكس المعروف الذي تقدمه، لأن أجره سيعود عليك بإذن الله، مادمت أخلصت به النية لله عز وجل.

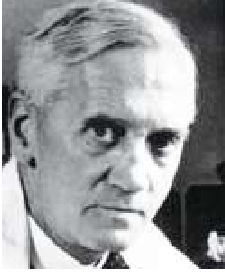
(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



راندولف تشرشل



وينستون تشرشل



ألكسندر فيلمنج

ومما أُثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «المعروف أَمْيَزُ زرْع، وأفضل كَنْز».

وقال بعضهم: «لا يُزهدنك في المعروف كفرُ من كَفَره، فإنه يشكرك عليه مَنْ لا تصنعه إليه». والمعنى: لا يصرفك عن فعل المعروف جحود مَنْ تُقدم إليه معروفك.

وقيل أيضاً: «لا يُزهدنك في اصطناع المعروف دمامة من تسديه إليه، ولا من ينبو بصرُك عنه، فإن حاجتك في شكره ووفائه لا في منظره».

ولم أرَ كالمعروف أما مذاقه
فحلوٌ وأمّا وجهه فجميل

وما أروع قول الشاعر في زراعة الخير والمعروف:

مَنْ يزرع الخيرَ يحصد ما يُسَرُّ به
وزارعُ الشرِّ منكوسٌ على الرأس

وقال ابن المبارك:

يدُ المعروف غُنْمٌ حيث كانت
تحملها شكور أو كفور
ففي شكر الشكور لها جزاء
وعند الله ما كفر الكفور

وأنشد ابنُ دريد:

وما هذه الأيام إلا معادة
فما اسطعت من معروفها فتزود
فإنك لا تدري بأية بلدة
تموتُ ولا ما يُحدث الله في غد

وقال بزرجمهر: «خير أيام المرء ما أغاث فيه المضطر، وارتهن فيه الشكر، واسترق فيه الحرّ».

وفي المعروف سعادة للطرفين

يقول زيد بن علي: «ما شيءٌ أفضل من المعروف إلا ثوابه، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من قَدرَ عليه يؤذن له فيه؛ فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن تمت السعادة للطالب والمطلوب منه».

وكان الصحابي مسطح بن أثاثة من أقارب الصديق أبي بكر رضي الله عنهما، فلما كان حديث الإفك وتحدث به مسطح لغيره، قرر أبو بكر رضي الله عنه وأقسم أن يوقف مساعدته لمسطح؛ عقاباً له على خوضه في حديث الإفك بحق ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ فأنزل الله قرآناً يوجِّه أبا بكر إلى العدول عن قراره وقَسَمه، وفي ذلك يقول رب العزة: ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢) ﴾ (النور).

ومعنى: ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾؛ أي لا يقسم أصحاب المراتب العالية والغنى والثراء، فقد أخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان مسطح ابن أثاثة ممن تولى كِبْرَهُ من أهل الإفك، وكان قريباً لأبي بكر، وكان في عياله، أي كان أبو بكر رضي الله عنه يعوله وينفق عليه، فحلف أبو بكر ألا يُنيله خيراً أبداً، فأنزل الله هذه الآية، قالت: فأعاده أبو بكر رضي الله عنه إلى عياله وكفّر عن يمينه. وقد قيل: «مَنْ أسلفَ المعروف كان ربحُه الحمد».

ومما يروى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قوله: «كل شيء سرف - أي إسراف وتبذير - إلا في إتيان مكرمة، أو اصطناع معروف، أو إظهار مروءة».

أكرم تملك

يقول المهلب: «عجبت لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه»، ويقول أيضاً: «ليس للأحرار ثمن إلا الإكرام؛ فأكرمْ حراً تملكه».

ومما أثر عن معاوية رضي الله عنه قوله لابنه يزيد: «يا بُني، اتخذ المعروف منالاً عند ذوي الأحساب تستمل به مودتهم، وتعظم في أعينهم، وإياك والمن، فإنه ضد المعروف، فإنه يقال: حصاد من يزرع المعروف في الدنيا؛ اغتباط في الآخرة».

وقال آخر: «مَنْ زرع معروفاً حصد خيراً، ومن زرع شراً حصد ندامة».

ومن أبشع ما يشوِّه صورة المرء أن يكون غنياً وبرغم غناه يكون شحيحاً بخيلاً قليل المعروف، لذا فقد ذم أعرابي رجلاً، فقال عنه: «كان سمين المال، مهزول المعروف».

وفي المقابل، امتدح الله الأنصار، وأثنى عليهم، فقال فيهم: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ (الحشر).

وقد كتب «أرسطوطاليس» إلى «الإسكندر»: «املك الرعية بالإحسان إليها تظفرْ بالمحبة منها، وطلبك ذلك منها بإحسانك أدومُ بقاءً منه باعتسافك، واعلم أنك إنما تملك الأبدان فتخطاها إلى القلوب بالمعروف، واعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول؛ قدرت على أن تفعل، فاجتهد ألا تقول تسلم مِنْ أنْ تفعل».

وفي المعروف علاجٌ ودواءٌ

من هَدْي القرآن الكريم: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) ﴾ (التوبة).

ففي هذه الآية تأكيد للتأثير العلاجي الإيجابي؛ حيث تُطهر الصدقة نفوس الأغنياء من البخل والشح، كما تُطهر قلوب الفقراء وصدورهم من الحقد والحسد.

ويرى بعضهم أن من لا يداويه المعروف ليس له دواء إلا العقاب، ومن هذا المعنى يقول عبد مناف: «دواءُ مَنْ لا يصلحه الإكرام الهوان».

وفي المعنى ذاته أنشد الشاعر:

مَنْ لم يُؤدِّبه الجميل
ففي عقوبته صلاحه

ومن هَدْي رسولنا الكريم ﷺ: «كل معروف صدقة».

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: «ما رأيتُ رجلاً أوليته معروفاً إلا أضاء ما بينه وبيني، ولا رأيت رجلاً فرط إليه مني شيء إلا أظلم ما بيني وبينه».

أفضل المعروف

وأفضل معروف ما أخفاه العبد عن أعين البشر، ودفعه إليه إخلاصه لله، وطلبُ الأجر من ربه، لذا فقد روي أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان يستحم وكاد أن يغرق، فرآه أحد المسلمين فأنقذه، وعندما حمله إلى البر قال له الحجاج: اطلب ما تشاء؛ فطلبك مجاب، فقال الرجل: ومَنْ أنت حتى تجيب لي أي طلب؟ قال: أنا الحجاج الثقفي، فقال الرجل: طلبي الوحيد أني أسألك بالله ألا تخبر أحداً أني أنقذتك!

إننا بالمعروف نبني الرجال والأوطان والأخلاق، ونوجد الأمن والأمان، والطمأنينة والسلام، والحب والوئام.■

إن كثيراً من نساء الغرب يتطلعن إلى من ينقذهن من عبودية الحضارة الغربية، التي حطت من شأنهن، واستخدمتهن أبشع استخدام، والإسلام هو بديلهن الوحيد لإنقاذ أنفسهن.. ولا غرو في ذلك، فكثير من نساء الغرب، تحولن إلى دين الإسلام العظيم، بعد أن عرفن أن نظام الإسلام يكرمهن، ويرفعهن، ويحترم إنسانيتهن، والأمثلة عمن تحولن إلى الإسلام، وقصصهن في أوروبا وأمريكا أكثر من أن تحصى.

شهادة من الكاتبة النصرانية «جوانا فرانسيس»:

المرأة الغربية والمرأة المسلمة



ونكتفي في هذه المقالة بمقتطفات من شهادة كاتبة وصحفية نصرانية مشهورة هي «جوانا فرانسيس» تتحدث فيها عن حال نساء الغرب، ووضعهن الكارثي، ورأيها العظيم في المرأة المسلمة، وقد جاءت شهادتها في رسالة كتبتها إلى من أسمتهن «أخواتها المسلمات» نشرت في مواقع عربية عدة بعد ترجمتها عن مواقع، مثل (http://tribes.tribe.net/womenandislam/thread).

تقول «جوانا فرانسيس»:

«إلى أخواتي المسلمات: إنني أراكن، فلا يسعني إلا أن ألاحظ أن كل امرأة تقريباً تحمل طفلاً أو حولها أطفال، ورغم أن ألبستهن تبدو محتشمة إلا أن جمالهن مازال يلمع من خلال ملابسهن، إن ما ألاحظه ليس فقط الجمال الخارجي، بل أيضاً أشعر بشيء غريب داخلي، إنني أشعر بالحسد، ومع ذلك لا يسعني إلا أن أعبر عن شعوري بالإعجاب بقوتكن وجمالكن وحشمتكن، والأكثر من ذلك بسعادتكن.

نعم يبدو الأمر غريباً، فقد بدت السعادة على وجوهكن أكثر مما تبدو علينا، ذلك لأنكن تعشن حياة النساء الطبيعية، مثلما عاشت النساء دائماً منذ بدء الحياة، كانت هذه طريقة العيش في الغرب حتى الستينيات، حين أمطرنا العدو نفسه، ليس بالذخائر الحقيقية، بل بالخداع والفساد الأخلاقي، عبر الإغراء أمطرتنا «هوليود» نحن الأمريكيات.. هكذا يريدون معاملتكن، بالطريقة نفسها، بعد الانتهاء من قصف البنى التحتية في بلدانكن، وعندها سوف ينتابكن الشعور بالاحتقار كما نشعر نحن.. لكن يمكن تفادي هذا إن استمعتن لنا، نحن اللواتي عانين قبلكن من هذه الإصابات

الخطيرة، جراء تأثيرهم الشيطاني، كل شيء يأتي من «هوليود» ما هو إلا مجموعة أكاذيب، وتشويه للحقيقة، ودخان ومرايا.

تدمير النسيج الأخلاقي

يعرضون الجنس كأنه أمر طبيعي، بوصفه تسلية لا ضرر منها، لأنهم يهدفون إلى تدمير النسيج الأخلاقي للمجتمعات، حيث يوجهون لهم برامجهم المسمومة... سوف يحاولون إغراءكن بالأشرطة، والموسيقى التي تدغدغ أجسادكن، مع تصويرنا نحن الأمريكيات، كذباً، بأننا سعداء وراضيات، ونفتخر بلباسنا مثل لباس العاهرات، وبأننا قانعات بدون أن يكون لنا عائلات.

في الواقع معظم النساء لسن سعداء، صدقوني، فالملايين منا يتناولن أدوية ضد الاكتئاب، ونكره أعمالنا، ونبكي ليلاً من الرجال، الذين قالوا لنا: إنهم يحبوننا، ثم استغلونا بأنانية وتركونا، إنهم يريدون تدمير عائلاتكن، ويحاولون إقناعكن بإنجاب عدد قليل من الأطفال.

إنهم يفعلون ذلك بتصوير الزواج على أنه شكل من أشكال العبودية، وأن الأمومة لعنة، وأن الاحتشام والطهارة عفا عليهما الزمن، وهي أفكار بالية.. في نظري أنتن كالجواهر الثمينة، لكن بعضنا خدعن، ويشككن في قيمة طهارتنا.

احترام الذات

إن لآلئنا لا تقدر بثمن، لكنهم يحاولون إقناعنا بأنها رخيصة، ومع ذلك صدقوني، لا بديل عن النظر إلى المرآة، ورؤية الطهارة والبراءة واحترام الذات، إن الأزياء التي تخرج من المجارير الغربية، مصممة كي تشعرن بأنها مصممة للاعتقاد بأن أفضل ما تملكه المرأة هو جاذبيتها الجنسية، لكن الفساتين الجميلة والأحجبة هي في الواقع أكثر جاذبية من أي زي غربي؛ لأنها تحيطكن بالغموض والاحترام والثقة، إن الجاذبية الجنسية للمرأة يجب حمايتها من الأعين التافهة، حيث يتعين أن تكون هذه الجاذبية هدية المرأة للرجل الذي يحبها ويحترمها بغرض الزواج، ونظراً لأن رجالكن مازالوا محاربين شجعاناً، فهم يستحقون الأفضل.

إن رجالنا لا يريدون الطهارة الآن، وهم لا يدركون اللؤلؤة ذات القيمة العالية، بل يفضلون الأشياء الصارخة عوضاً عن ذلك، ثم يتخلون عنها فيما بعد.. إن أكبر ما تملكه المرأة هو

لا يسعني إلا أن أعبر عن شعوري بالإعجاب بقوة المسلمات وحشمتهن والأكثر من ذلك بسعادتهن التي حُرمت منها نساء الغرب

معظم نساء الغرب لسن سعداء صدقوني.. فالملايين منا يتناولن أدوية ضد الاكتئاب ونكره أعمالنا ونبكي ليلاً من الرجال الذين قالوا لنا إنهم يحبوننا ثم استغلونا بأنانية وتركونا

جمالها الداخلي، وبراءتها، وكل شيء يجعلك ما أنت عليه، ومع ذلك لاحظت أن بعض النساء المسلمات يتجاوزن الحدود، ويحاولن التشبه بالغرب قدر ما أمكن، وحتى وهن يرتدين الحجاب (مع إظهار شيء من شعورهن)، لماذا يتعين تقليد النساء اللاتي ندمن على فضيلتهن المفقودة، أو التي سيفقدنها عما قريب؟ فليس ثمة تعويض عن تلك الخسارة، أنتن حجارة الألماس التي لا عيب فيها، فلا تسمحوا لهم بالاحتيال عليكن، وتحويلكن إلى حجارة لا قيمة لها؛ لأن كل ما ترونه في مجلات الأزياء الغربية والتلفزة الغربية عبارة عن أكاذيب، إنها مصيدة الشيطان، أو إبليس، إنه ذهب كاذب.

خداع الأمريكيات

سوف أفشي لكنّ سراً بسيطاً، إن كان لديكن فضول ممارسة الجنس قبل الزواج، فليس شيئاً عظيماً، فقد سلمنا أجسادنا لرجال كنا نحبهم معتقدين أن تلك هي الوسيلة التي تجعلهم يحبوننا ويرغبون في الزواج منا... إن أفضل ما نقوم به هو أن نربي أسرنا، ونوفر الراحة والقوة للرجال الذين نحبهم، لكن نحن النساء الأمريكيات خدعنا، حين جعلونا نعتقد بأننا سوف نكون أكثر سعادة بشغل الوظائف، وامتلاك البيوت الخاصة بنا، لنعيش فيها وحدنا، وحرية منح

كل شيء يأتي من هوليود ما هو إلا مجموعة أكاذيب وتشويه للحقيقة ودخان ومرايا.. يعرضون الجنس كأنه أمر طبيعي بوصفه تسلية لا ضرر منه

الحب لأي شخص نختاره.

هذه ليست حرية، كما أن ذلك ليس حباً، فجسد المرأة وقلبها يشعران بالأمان، بإسداء الحب فقط ضمن ملاذ الزوجية الآمن.. إن ارتكاب الإثم لا يجدي؛ لأنه يخدعك دائماً، ورغم أنني استعدت شرفي، لكن لا بديل عن عدم تدنيس شرفي في المقام الأول.

بالنسبة للنساء الأوروبيات فقد تعرضن لعملية غسيل دماغ كي يعتقدن أن النساء المسلمات مضطهدات، في الواقع نحن اللواتي يخضعن للاضطهاد، نحن عبيد الأزياء التي تحط من قدرنا، ويسيطر علينا هوس وزن أجسامنا، ونتوسل للرجال طلباً للحب.. ونحن ندرك في أعماقنا أننا خدعنا، ولذلك نحن معجبات بكن وأنتن مثار حسدنا.. رجاء لا تنظرن باحتقار لنا، أو تفكرن بأننا نحب الأشياء كما هي عليه.. عندما كنا صغاراً لم يكن لنا آباء للقيام بحمايتنا؛ لأن العائلات قد جرى تدميرها، وأنتن تدركن من هو وراء هذه المؤامرة.

مَثَل وقدوة

أخواتي: لا تنخدعن، ولا تسمحن لهم بخداعكن، ولتظل النساء عفيفات وطاهرات.. نحن المسيحيات يتعين علينا رؤية الحياة كما ينبغي أن تكون بالنسبة للنساء، فنحن بحاجة إليكن، لتضربن لنا المثل، نظراً لأننا ضللنا الطريق.

إذاً تمسكن بطهارتكن، وآمل أن تتقبلن هذه النصيحة بالروح التي أقصدها، روح الصداقة والاحترام والإعجاب.

مع المحبة من أختكم المسيحية

«**جوانا فرانسيس**» أ.هـ.

يا نساء المؤمنين

أنتن مثل يحتذى لكل نساء العالم، بما أعطاكن الإسلام من منزلة رفيعة، ودور عظيم، أستصرخكن يا حفيدات خديجة وعائشة، وسمية، ونسيبة، وخولة، وأسماء والخنساء، أن تؤمن أنه لولاكن لما وجد أسامة ابن زيد، وصلاح الدين، ومحمد الفاتح، وأن تثقن بدينكن، وأن تسهمن في إعادة مجد أمة الإسلام بعودتها عزيزة في نظامها، نظام الخلافة.

إن نساء الغرب بانتظاركن لتخلصوهن من عبودية الرأسمالية التي أحطت بهن، فلا تخذلوهن، وليكن شعاركن الحرية لنساء الغرب.■



١٠ نصائح لصحة جيدة

ما أكثر النصائح التي يقدمها لك الخبراء والمتخصصون، لتحظى بصحة جيدة ومن ثم بحياة سعيدة، حاولنا اختصار أهم هذه النصائح في الخطوات العشر التالية:

١- تَمشَّ لفترة ١٠ دقائق إن كنت لا تمارس التمارين الرياضية بتاتاً، فإن المشي لفترة قصيرة أمر عظيم في البداية.

٢- مارس رفع الأثقال: إن رفع كتاب ثقيل وزنه كيلوجرام، عدة مرات في اليوم، قد يساعد في تنشيط عضلات ذراعيك. ومتى أصبح هذا التمرين بسيطاً لديك، انتقل إلى رفع أشياء أكثر ثقلاً.

٣- تناول حصة إضافية من الفاكهة أو الخضراوات يومياً، فهي مفيدة للمخ والجهاز الهضمي.

٤- اهتم بالإفطار: ابدأ صباحك ببعض الفاكهة أو الحبوب الكاملة غير المقشرة، مثل: الشوفان، ورقائق نخالة الحنطة، أو قطعة من الخبز المصنوع من الحبوب الكاملة.

٥- قلل المشروبات السكّرية كالمشروبات الغازية، أو القهوة الغنية بالسكر؛ لأن ذلك يقلل من عدد السعرات الحرارية المتناولة بنحو ١٠٠ سعرة يومياً!

٦- تناول حفنة من المكسرات: كالجوز، واللوز، والفول السوداني، وغيرها، فهي مفيدة للقلب؛ بدلاً من تناول رقائق المقرمشات أو الكعك الصغير.

٧- تناول ثمار البحر: بدلاً عن اللحوم الحمراء مرة واحدة في الأسبوع، فهي مفيدة للقلب والمخ.

٨- حاول التنفس ببطء وبعمق لعدة دقائق في اليوم: فذلك يساعد على الاسترخاء، كما يساعد على خفض الضغط.

٩- اغسل يديك دوماً بالصابون والماء: فهو وسيلة عظيمة لحماية قلبك وصحتك من الأنفلونزا وأنواع العدوى الأخرى.

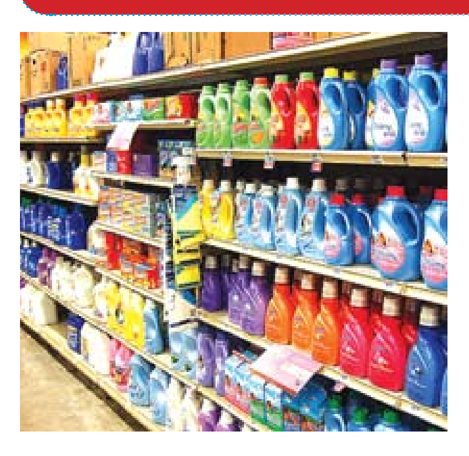
١٠- خصص لنفسك فترة يسيرة كل يوم لكي تتذكر النعمة التي حصلت عليها في حياتك.■

الإسراف في مواد التنظيف.. خطر

المواد الكيميائية الموجودة في المنظفات ومعطرات الهواء ومنظفات الحمامات والأثاث ومنظفات الأفران والبوتاجازات تمثل خطراً على الأطفال والكبار.

وتدخل المواد الكيميائية أيضاً في مواد التلميع ومنظفات الزجاج والنوافذ ومنظفات وملمعات الأرضيات الخشب والباركيه والبخاخات القاتلة للحشرات والصمغ والإسمنت ومزيلات طلاء الأظافر (الأسيتون) وبخاخات الشعر وغيرها، لذلك يجب الحد من استخدامها قدر الإمكان أو التفكير في إيجاد وسائل طبيعية بديلة غير ضارة؛ مثل استخدام خليط من عصير الليمون وزيت الزيتون كمنظف للأثاث بدلاً من المستحضرات الخاصة بهذا الغرض.

ومن الآثار السلبية للمواد الكيميائية الموجودة في هذه المنظفات أنها قد تصيب الإنسان بالتسمم الذي من أعراضه الإحساس بالدوار أو حدوث قيء أو حدوث تغيرات بالسلوك والحضور الذهني، بل إن بعض هذه المواد يمكن أن يتسبب في حدوث السرطان.■



تايلاند تجرب لقاحاً عن طريق الأنف.. ١٠ آلاف وفاة بأنفلونزا الخنازير

قالت منظمة الصحة العالمية: إن عدد الوفيات بسبب فيروس إتش١ إن١ (المعروف باسم أنفلونزا الخنازير) تخطى عشرة آلاف شخص في مختلف أنحاء العالم بعد ثمانية أشهر من اندلاع شرارة المرض.

وأوضحت أنه منذ الثالث عشر من شهر ديسمبر الماضي اجتاح المرض أكثر من ٢٠٨ دول وأراضي وراء البحار؛ مما أدى إلى وفاة ١٠٥٨٢ شخصاً.

وأضافت منظمة الصحة العالمية: إن انتقال الفيروس لا يزال نشطاً في نصف الكرة الشمالي.

في الوقت نفسه بدأت السلطات الصحية في تايلاند تجربة لقاح جديد ضد أنفلونزا الخنازير، يعطى عن طريق استنشاقه بالأنف.

وقالت الجهة الحكومية المنتجة: إن منظمة الصحة العالمية أكدت أن العقار الجديد يفي بالمعايير التي تحصِن المصاب ضد الفيروس القاتل، وبعد تقييم فاعلية هذا اللقاح بتجريبه على نحو أربعمائة شخص آخرين سيتم تحديد الجرعة الضرورية.

من جهة أخرى، قالت الوكالة الأوروبية للأدوية: إن ٢٦ مليون شخص على الأقل في الاتحاد الأوروبي قد تم تحصينهم للوقاية من فيروس إتش١ إن١ ولم تحدث مشكلات أمان جدية فيما يتعلق باللقاحات.■



«الفلفل الحار» بديلاً عن الأسبرين!

يمكن أن يحل الفلفل الحار يوماً مكان الأسبرين من أجل علاج مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية، هذا ما أسفرت عنه دراسة قام بها فريق لدى «جامعة ومدرسة علوم الحياة» لمعرفة فوائد النباتات والتوابل وتأثيرها على الدم.



وتشير الدراسة إلى وجود مكونين في الفلفل الحار يساعدان على خفض السكر في الدم ومستويات «الأنسولين»، وكذلك الحد من تكوين الرواسب الدهنية في جدران الشرايين ومنع تجلط الدم.

كما تشير إلى أن أحد هذين المكونين يؤثر على تراكم الصفائح الدموية أو تخثر الدم، وأن تناول الفلفل الحار يجعل الجسم ينتج كمية أقل من «الأنسولين»، ويتيح للجسم استخدام «الجلوكوز» بشكل فعال.

وتابعت: إن الفلفل الحار قد يقي من الإصابة بالسكري، ولكنها لم تشر إلى كمية الفلفل التي يمكن استخدامها في الطهي، مشيرة إلى أن الأمر يتعلق بمدى قوة الفلفل الحار وكمية «الكابسياسين» فيه.■

جزيئات الذهب النانوية تقضي على الخلايا السرطانية دون جراحة

كشف البروفيسور المصري مصطفى السيد، مدير مختبر علوم الليزر بمعهد جورجيا للعلوم والتكنولوجيا بأمريكا والحاصل على قلادة العلوم الوطنية الأمريكية عام ٢٠٠٧م، أن عام ٢٠٠٩م شهد أعلى نسبة وفيات بمرض السرطان، وأعلى معدل انتشار له، إذ اكتشف مليوناً و٤٧٩ ألفاً و٣٥٠ حالة جديدة في أمريكا وحدها.

وتحدث البروفيسور السيد عن أحدث الاكتشافات والتقنيات التي تستخدم جزيئات الذهب النانوية في علاج مرض السرطان.

وأكد أن جزيئات الذهب تعمل على وقف الانقسام الخلوي للخلايا السرطانية، كما أنها تعمل على إعادة اندماج الخلايا المنقسمة، الأمر الذي يؤدي إلى موت هذه الخلايا تلقائياً بعد اجتماع نواتين فيها، موضحاً أن العلاج بتلك الجزيئات أفضل كثيراً من غيره، لأنه يتم دون جراحة مما يجنب المريض التعرض للميكروبات التي أصبحت تنتشر بشدة في جميع مستشفيات العالم.

كما أكد أن العلاج بجزيئات الذهب قد يصبح فعالاً بنسبة ٩٠٪ بالنسبة لسرطان الثدي.



ولخص السيد كيفية عمل مركبات الذهب الدقيقة في علاج مرض السرطان، بأن خلية السرطان تنتج بروتينات أكثر من الخلية العادية، والفكرة تكمن في وضع قطع الذهب لتتراكم على الخلايا السرطانية وتدخل فيها، وبمجرد تسليط الضوء عليها تصبح ظاهرة للطبيب المعالج، كما أنها تعمل على تركيز الأشعة الضوئية وكل الحرارة المتولدة عنها في التخلص وتدمير الخلايا السرطانية وبالتالي القضاء تماماً على السرطان في الجسم.

ونوه إلى أنه يقوم حالياً بأبحاث على أنواع مختلفة من الحيوانات، للتأكد من ثبوت النتائج، وفي مرحلة لاحقة ستتم التجارب على متطوعين من البشر لمعرفة فعالية العلاج بدقة.■

علاجات منزلية بسيطة .. لآلام الحلق

تزول أعراض غالبية حالات ألم الحلق خلال بضعة أيام، خاصة في الالتهابات الفيروسية التي تتسبب في نزلات البرد أو الأنفلونزا.

وما لم يستدع الأمر الذهاب إلى الطبيب، هناك عدة وسائل منزلية لمعالجة هذه المشكلة وتخفيف تأثيراتها على الجسم، ومنها:

- **شرب الماء:** هو أحد أهم خطوات معالجة حالات ألم التهاب الحلق، أو شرب أنواع متعددة من عصير الفواكه الطازجة.
- **تقليل تناول المشروبات المحتوية على الكافيين**؛ كالشاي والقهوة والمشروبات الغازية؛ لأنها مدرّة للبول، وتفقد الجسم بالتالي كميات من السوائل.
- **غرغرة الماء المملح**؛ بمزج كمية من ملح الطعام، بحجم نصف ملعقة شاي، في كوب من الماء الدافئ، ثم غرغرة الحلق بهذا الماء المملح عدة مرات في اليوم، لترطيب الحلق وإزالة ما يعلق به من طبقات المواد المخاطية.



- تناول مزيج من العسل والليمون والماء؛ لترطيب الحلق وتغطيته بطبقة خفيفة، إضافة إلى احتوائه على مواد مضادة للميكروبات، والليمون يقلل من إفراز المخاط.
- تناول الأطعمة الرطبة، ومن أفضلها «الجلي».
- تناول أنواع من الشوربة المحتوية على مرق الدجاج والخضار والملح والفلفل الأسود.
- أخذ قسط كافٍ من الراحة البدنية ومن النوم.■

ميزاننا

هذه رسالة لسماحة الشيخ محمد محمود الصواف، عثرت عليها في مجلة «الأخوَّة» التي كانت تصدر في العراق، رأيت فيها من المعاني الكثيرة ما يوجب على كل مسلم يعيش من أجل دينه ويعمل لرفع راية الإسلام؛ أن يدقق في سطورها ويُمعن النظر بين كلماتها، ففيها نصائح جمَّة لا يستغني عنها مسلم صادق الإيمان في زمن كثرت فيه الفتن، حتى غدا الحليم فيها حيراناً.

يقول سماحة الشيخ يرحمه الله:

يا من رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبيّاً ورسولاً.. اعلم أن دعوتنا كالغيث، لا يُدرى أوله خير أم آخره، ولكنها على كل حال خير كلها في الشدة والرخاء، والبأساء والضراء.. ثم لا ندري فيمن يكون الخير؟ وأين هو؟ ومتى سيكون؟ ورب أخ صغير نعلمه اليوم، ونلقِّنه الدعوة - على ضعف منا وتقصير - سيكون رجلَها الأول، وبطلَها الأمثل، والقائمَ عليها قيام الصادقين المجاهدين.

من أجل هذا أوصيك ألا تغترَّ بنفسك، ولا تزن نفسك بالزمن الذي قضيته في دعوتك، فميزاننا دقيق، وكفَّتاه العمل المتواصل وخلوص النية لله رب العالمين ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾(التوبة).. وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)﴾(البينة).

وربَّ مؤمن أمسى مؤمناً ثم أصبح كافراً، وربَّ كافر أضحى كافراً ثم أمسى مؤمناً صادقاً، والأعمال بخواتيمها.. «ولكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى». وأسأل الله التثبيت على نهج الاستقامة، ولا تكن من الغافلين، واذكر الله قائماً وقاعداً وعلى جنبك.

وليكن ديدنك أن تفرغ جهدك لدعوتك، ولأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها، لذا فلتكن عنايتك بالفرد عظيمة، وجّهْهُ إلى الخير، ولقنه الإسلام تلقيناً، ثم رضه به، وعلمه أسلوب الدعوة إليه والصبر عليه، والإيمان التام بملكية كل واحد لهذه الدعوة، وأنها ليست مقصورة علينا معشر الإخوان، كالشمس المشرقة ترسل أشعتها على الأكواخ والقصور، والقيعان والدور، فمن استنار بها فقد هدي، ومن عمي عنها فقد ضل ضلالاً بعيداً، ومن أخذها حيناً ثم تولى عنها، جافته وتولت عنه إلى من هو خير منه وأنفع، وأثبت منه وأصلح: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)﴾(محمد).■

الشيخ محمد الصواف

حجازي إبراهيم ثريا

في ذكرى استشهاده..

ماذا بقي من حسن البنا؟

لقد ترك الإمام حسن البنا ذخيرة فكرية نادرة لا تتسم بالغزارة بقدر ما تتسم بالشمول والعمق، ولا تتسم بالنظر المجرد بقدر ما تتسم بصلاحيتها للتطبيق والتنفيذ، وفطن يرحمه الله إلى حاجة الأمة الإسلامية إلى الفكر العملي الذي يبني أمة ويشيد نهضة؛ فعمد إلى استخلاص عناصر النهضة وبلورتها في مشروع نهضوي يمكن تحقيقه بسهولة ويسر على أرض الواقع.

كما خلف الإمام البنا وراءه تراثاً فكرياً جديراً بالبحث والدراسة من خلال

المرأة في موكب الدعوة.. أطوار وأدوار

نشرت مجلة «المجتمع» مجلتنا ومجلة المسلمين في العالم في العدد (١٨٨٦) كلاماً لم أعهده في مقالاتها أو توجيهاتها، وهي التي تهتم بنشر سير النساء المجاهدات وتسلط الضوء على دور المرأة المسلمة في العصر الحاضر، وتهتم بالجانب الأسري أيما اهتمام بأبوابها الثابتة ومقالاتها الفائقة، ولكنني فوجئت بمقال يلمز العمل الدعوي النسائي من قريب وبعيد، ويعتبر خروج المرأة للدعوة إلى الله خروجاً عما ينبغي للمسلمة الحقة، وهذا الذي قصم الظهور وأوقع في المحظور، فما علمت عن داعيات اليوم من النساء خروجاً عن أصول الدعوة من الجد والانضباط والالتزام، مع مراعاة ركن الأسرة الركين وهو الزوج، الذي خرجت للدعوة بإذنه، وكانت له نعم المعين بنصائحها في القديم والحديث.

وأعتقد أن الكلام في المقال المنشور لا يتعدى تجربة ذاتية جانبت الصواب في تطبيقها، أو عن سماع لا يصح لأنه لم يأت من الأثبات في العمل الدعوي النسائي، وقد عاشرنا في عصرنا الحاضر داعيات مسلمات ذكرننا بالرعيل الأول من الصحابيات الجليلات، في العناية بالزوج والأبناء والاهتمام بأمرهم إلى أبعد الحدود.

وكيف ينسب الداعية المعاصرة إلى الخيانة بادعائه التفريط في حق الزوج المادي والأدبي، من الرعاية له في مرضه؟ وإن حدث ذات مرة فلا ينسحب على بقية الداعيات، وهن اللاتي سهرن الليالي تحت أقدام الزوج لرعايته والاهتمام به، فضلاً عن خروجها للعمل مساعدة له في الجانب المادي بالإضافة لرعاية الزوج والاهتمام بدراسة الأولاد وتحفيظهم القرآن. وهل يعقل أيضاً من الداعيات المعاصرات الكلام في توافه الأمور وهن اللاتي حللن مشكلات عجز عن حلها الرجال.

إن كاتب المقال كان متحاملاً، ويبدو أنه جاء بمادة مقاله من سقط المتاع ليفتري على الداعيات اللاتي يجاهدن جنباً إلى جنب مع الرجل في ميدان الدعوة إلى الله وفي الختام لا يسعني إلا أن أذكر إخواني الرجال وأخواتي الداعيات بالالتزام بالمنهج الإسلامي في النقد والتوجيه، وكذلك معالجة الظواهر بالحسنى دون الهجوم.■

أم نور - الكويت



مقالاته المختلفة في الجرائد والمجلات، وبخاصة مجلة «المنار»، و«النذير»، و«الشهاب»، و«الفتح»، و«الإخوان المسلمين»، وغيرها.

الشهيد حسن البنا - يرحمه الله

لقد أثر البنا في الخطاب الديني التجديدي تأثيراً ملحوظاً، تقول الباحثة الألمانية «إيفيزا لوبن»: «أثرت حركة الإخوان المسلمين ومؤسسها حسن البنا تأثيرات حاسمة على الخطاب الإسلامي من خلال هذا التأثير الملحوظ على التطورات الاجتماعية والثقافية والأيدلوجية في العالم الإسلامي أجمع».

كما تميز البنا بميزة تجديدية فريدة؛ حيث أبرز قيمة إسلامية كبرى، وهي شمولية الإسلام وصلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان واعتباره منهج حياة متكامل..

كما بلور حقائق الإسلام الكبرى في صيغ دقيقة واضحة مستخلصة من أصولها من الكتاب والسنة، متميزة عن الفروع والجزئيات متحررة من الجدليات المذهبية الكلامية بما سمح لأجيال الحركة الإسلامية المعاصرة أن تتحدث عن إسلام شامل عن عقائد الإسلام وعن قضايا عامة، مثل الحكومة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي والفن الإسلامي والتربية الإسلامية..

كما نجح في تقديم تصور دقيق وعميق وشامل عن الإسلام وواجبات المسلم ومنهاج الحياة في عشرين فقرة سماها الأصول العشرين..

كذلك استطاع الإمام البنا أن يحشد الجماهير المسلمة على اختلاف ثقافاتها في خندق واحد للدفاع عن الإسلام فكرياً من خلال مقاومة تيار التغريب والانحلال والتصدي لحملات التبشير والاستشراق، وعملياً من خلال المقاومة المسلحة ضد الإنجليز في مصر والاشتراك في الجهاد على أرض فلسطين ضد اليهود..

فهذه التظاهرات الإسلامية التي تغضب وتثور كلما انتهكت حرمات الإسلام ما هي إلا أثر من آثار الصحوة الإسلامية التي أحياها البنا.. وهذه الحركات الإسلامية التي تدافع عن المقدسات الإسلامية وترابط على الثغور ما هي إلا ترجمة عملية لدعوته.. وهؤلاء المفكرون الذين انتقلوا من معسكر التغريب إلى معسكر الإسلام يذودون عن حوضه، مدينون بالفضل لأفكاره وتأثير جماعته وتلاميذه في الساحة الفكرية..

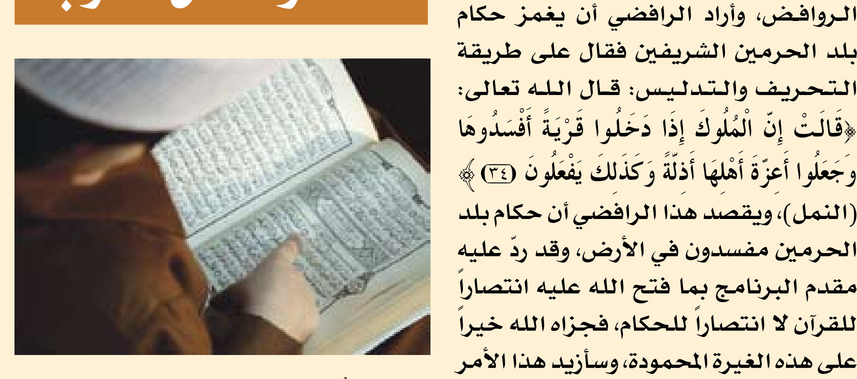
كذلك بقي من الإمام البنا جيل فريد ينتشر في أصقاع الأرض ويحمل معه نوراً جديداً يسري في أوصال الدنيا.■

السيد علي شعيب

حطموا أقفال القلوب

استمعت إلى نقاش بين الأخ الهاشمي الحامدي رئيس قناة «المستقلة» وأحد الروافض، وأراد الرافضي أن يغمز حكام بلد الحرمين الشريفين فقال على طريقة التحريف والتدليس: قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ (النمل)، ويقصد هذا الرافضي أن حكام بلد الحرمين مفسدون في الأرض، وقد ردّ عليه مقدم البرنامج بما فتح الله عليه انتصاراً للقرآن لا انتصاراً للحكام، فجزاه الله خيراً على هذه الغيرة المحمودة، وسأزيد هذا الأمر إيضاحاً وتوضيحاً فأقول: قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾﴾ (الكهف).

أريد من القراء أن يتمعنوا في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ﴾ هنا يكمن السر أيها الكرام، فالقرآن ليس فيه عوج أصلاً، ومهما حاول المدلسون والمخرفون والمحرفون أن يجعلوا «له» عوجاً من خارجه فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً.. فالآية التي استشهد بها هذا الرافضي تفضح تدليسه وتحريفه ومن بدايتها، فقد قال الله تعالى:



﴿إِذَا دَخَلُوا﴾ ولم يقل سبحانه: «إذا حكموا»، فالآية تتكلم عن حرب وقتال يعقبه احتلال وإذلال، ومعناها واضح بأدنى تأمل، وحتى لا يخاطبني أهل العلم إياهم بمثل هذا القول العجيب الذي علقوا به على بعض مقالاتي السابقة: أنت لك فهم دقيق وفصاحة ولكنك طبيب ولست من أهل العلم! فسأقتبس لكم أيها الأعزاء كلاماً من أهل العلم الأصلاء.

قال الزجاج: أي إذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة.

وقال الألوسي في تفسيره: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ بالقتل والأسر والإجلاء وغير ذلك من فنون الإهانة والإذلال، ولم يقل: وأذلوا أعزة أهلها، مع أنه أخصر للمبالغة في التصيير والجعل.

﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ تصديق لها من جهته عز وجل، أو هو من كلامها جاءت به تأكيداً لما وصفت من حالهم بطريق الاعتراض التذييلي، وتقرير له بأن ذلك عادتهم المستمرة فالضمير للملوك، وقيل: هو لسليمان ومن معه فيكون تأسيساً لا تأكيداً. وتُعقب بأن التأكيد لازم على ذلك أيضاً للاندراج تحت الكلية، وكأنها أرادت على ما قيل: إن سليمان ملك، والملوك هذا شأنهم وغلبتنا عليه غير محققة والاعتماد على العدد والعدة والشجاعة والنجدة فربما يغلبنا فيكون ما يكون فالصلح خير.

فيا قومنا هذا هو القرآن من تمسك به هُدي إلى طريق مستقيم ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فلا تهجروه واتلوه وتدبروه وحطموا أقفال القلوب وحرروا الفكر من الأغلال والقيود.■

د.أحمد عبدالمجيد

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

البيان الأول

شعر: أحمد مطر

قلمي وسط دواة الحبر غاص
ثم غاص
ثم غاص
قلمي في لجة الحبر اختنق
وطفت جثته هامدة فوق الورق
روحه في زبد الأحرف ضاعت في المدى
ودمي في دمه ضاع سدى
ومضى العمر ولم يأت الخلاص
آه يا عصر القصاص
بلطة الجزار لا يذبحها قطر الندى
لا مناص
آن لي أن أترك الحبر
وأن أكتب شعري بالرصاص




من أسماء الله الحسنى
العليم

العليم لفظ مشتق من العلم، وهو إدراك الشيء بحقيقته وكنهه، و«العليم» على وزن فعيل وهي صيغة مبالغة من العالِم، فعلمه شامل لجميع المعلومات محيط بها، سابق على وجودها، لا تخفى عليه خافية، لا ظاهرة ولا باطنة، لا دقيقة ولا جليلة، لا أول العلم ولا آخره، عنده علم الغيب وعلم الساعة، يعلم ما في الأرحام، ويعلم ما تكسب كل نفس، ويعلم بأي أرض تموت، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٥٩)﴾(الأنعام). والعبد إذا أراد الله له الخير وهبه هبة العلم، والعلم له طغيان أشد من طغيان المال ويلزم الإنسان ألا يغتر بعلمه. قال تعالى: ﴿...وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥)﴾(الإسراء)، ومن علم أنه سبحانه وتعالى العليم، عليه أن يستحيي من الله ويكف عن معاصيه، ومن عرف أن الله عليم بحاله صبر على بليته، وشكر عطيته، واعتذر عن قبح خطيئته.■

فكر قليلاً

١- ما الشيء الذي نبتلعه ويبتلعنا؟

٢- شيء تشتريه لونه أسود، ولكنك لا تستفيد منه إلا بعد أن يصبح لونه أحمر.

٣- شيء تراه ولا تستطيع قط أن تلمسه، نصف اسمه يقتل، والنصف الثاني يحيي، فما هو؟

٤- فاكهة من أربعة حروف، الرابع والثاني والأول يكوِّن اسم حيوان مفترس. والحروف الرابع والثالث والأول شيء لا نستطيع الطهي بدونه.



٥- يحمل ملايين الأطنان ولا يستطيع أن يحمل مسماراً؟

٦- كلما أخذت منه كبر، وكلما وضعت فيه صغر؟

٧- شيء تأكل منه، وهو لا يؤكل؟

٨- ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا بأخيك.

٩- شيء مليء بالثقوب ولكنه يحتفظ بالماء.

١٠- مر جماعة على امرأة تكلم رجلاً.. فسألوها: من يكون هذا؟ فأجابتهم مالكم ومالي، أخو زوجته يكون خالي، فمن هو؟■

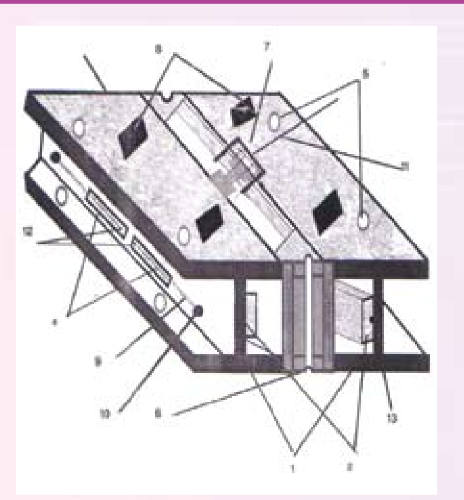
الحلول (بالمقلوب)

١- الماء. ٢- الفحم. ٣- السماء. ٤- رمان. ٥- البحر. ٦- الحفرة. ٧- الطبق. ٨- أنت. ٩- الإسفنج. ١٠- أبوها.■

جهاز يمنع ارتطام كابينة المصاعد أثناء الأعطال

تمكن المخترع المصري السيد زكي السيد البخ من ابتكار جهاز فرامل ميكانيكي للمصعد يمنع الهبوط المفاجئ للمصاعد في حالة الأعطال، ويعتبر هذا الجهاز الأول من نوعه في العالم الذي يستخدم نظام الدور بعد تقسيم بئر المصعد، ويمثل كل دور وحدة منفصلة لا تتخطاه كابينة المصعد في حالة حدوث أي عطل بحيث لا تهوي إلى آخر البئر، ويحافظ هذا الاختراع على أرواح ركاب المصاعد، وحصل المخترع على براءة من مكتب البراءات التابع لأكاديمية البحث العلمي بمصر.

وجهاز الفرامل الجديد يمكّن كابينة المصعد من الوقوف أمام الباب مباشرة، ويحتوي على جهاز يتم إضافته إلى «البرشوت»



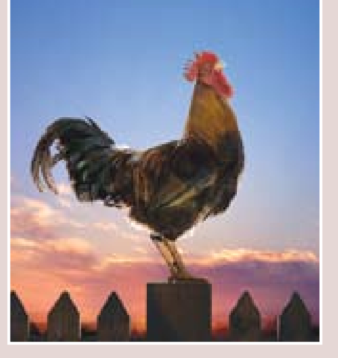
الموجود في المصعد في النظام الحالي بعد تعديله، و«البرشوت» هو المسؤول عن تقليل السرعة بدل الوقوف، أما الجزء الجديد الذي تم تعديله فهو مسؤول عن تحديد مكان الوقوف أمام الباب عند زيادة السرعة للكابينة الناتج عن انقطاع «الويرات»، ولا تقف الكابينة بعد إضافة الاختراع الجديد إلا أمام الباب مباشرة.

والاختراع الجديد هو أول جهاز في العالم يستخدم نظام الدور، حيث يقسم البئر إلى أدوار، ويعتمد على تقليل السرعة في كل دور وحتى الوصول إلى الباب في حالة تشغيل «البرشوت» عند زيادة السرعة، وذلك للوصول إلى أقرب باب.■

من هدي المصطفى في الذكر والدعاء

● **الدعاء للمريض:** عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ دخل على رجل يعوده، فقال ﷺ: «لا بأس طهور، إن شاء الله»(رواه البخاري).

● **وضع اليد على موضع الألم، مع الدعاء:** عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا، يجده في جسده مُنذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذُ بالله وقدرته من شَر ما أجد وأُحاذر»(رواه مسلم).



● **الدعاء عند سماع صياح الديك، والتعوذ عند سماع نهيق الحمار:** عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت مَلَكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانًا»(متفق عليه).

● **الدعاء عند نزول المطر:** عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللهم صيبًا نافعًا»(رواه البخاري).■

اختراع لبرنامج «خاشع» الذي يمنع رنات المحمول أثناء الصلاة

ابتكر ناصر الجريد وهو المدير التنفيذي لموقع تجاري السعودي طريقة لمنع رنات المحمول خلال الصلاة، و«الجريد» حاصل على شهادة البكالوريوس في علوم الحاسب الآلي من «جامعة كولومبيا» بأمريكا، وعمل سابقاً في وزارة الدفاع والطيران مديراً لوحدة الحاسب الآلي، وله عدة اختراعات، مثل أساليب وطرق التسوق الحديثة، وجهاز للنداء الآلي للعائلات، واختراعات أخرى كان آخرها برنامج «خاشع» الذي حصل على براءة الاختراع محلياً ودولياً.



وبرنامج «خاشع» يتحكم في عمل جرس الجوال، بحيث يتوقف عمل الرنين وقت الصلاة، ومن ثم يعود بعد انتهاء الصلاة تلقائياً، وكذلك في أوقات النوم والاجتماعات.

حصل «الجريد» على براءة اختراع للجهاز الجديد من الجهات المختصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك تقدم إلى أمانة مجلس التعاون الخليجي للحصول على شهادة براءة، وحالياً الاختراع محمي دولياً.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

أزمة التربية في ديار الإسلام

تكشف أزمة تربية الأجيال المعاصرة من المسلمين عن نفسها بوضوح، فلا تحتاج لممارسة لعبة وضع الخلفيات الفلسفية، أو الإلحاح في التنظير والتحليل. إنها على قدر من الوضوح أو الحضور، يجعلان المرء يقتنع تماماً بأن أساس البلاء في السياقات التربوية كافة هو هذا الفصام النكد بين العلم والدين، والذي مورس في المدارس والمعاهد والجامعات منذ ابتلينا بالاستعمار (الاستخراب).. إنه بدء جلّ المشكلات التي عانت منها الأجيال المعاصرة ولا تزال، وحجر الزاوية فيها..

وإذا كان الاستعمار قد رحل منذ زمن بعيد، فما الذي يجعلنا نتشبث حتى الآن بتركته الثقيلة هذه التي أحدثت شرخاً غائراً في عقل المسلم المعاصر ونفسه؟

وإذا كانت الخبرة التربوية في الغرب تقتضي إبعاداً للمؤثرات الدينية من دائرة التربية والتعليم، وفصلاً صارماً بين العلم والدين لأسباب دينية وتاريخية معروفة، فما الذي يجعلنا نحن المسلمين نمرّ من القناة الضيقة نفسها؟ في الوقت الذي نلحظ كيف أن الكلمة الأولى في كتاب الله كانت «اقرأ»، وإلى جوارها آيات التكريم للعلم والقلم، وكيف أن هذا الكتاب المعجز دعا إلى التفكر والتدبر والتأمل وإعمال العقل والحواس في الظواهر والأشياء، وكيف أن نبض القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ يتداخل فيهما ويلتقي العقل والحسّ والإيمان، فيما يصعب معه إيجاد أية ثغرة للفصل بين هذا الجانب أو ذاك؟!

ليس ثمة نصيحة تُسدى، أو رأي يُزجى، قبل وبعد ومع الدعوة الملحة إلى ضرورة إعادة الوئام بين العلم والدين، بين العقل والإيمان، منذ تأسيس النشاط التربوي وحتى آخر مرحلة للدراسات العليا.

ولعل أنشطة أسلمة المعرفة، والتأصيل الإسلامي للنشاط التربوي الذي تنفذه بعض المعاهد والجامعات في ديارنا الإسلامية، تجيء استجابة لهذا التحدي الذي يخترق عصب العملية التربوية، ويقود أجيالاً من المسلمين بكاملها إلى الازدواجية والتفكك والدمار.

محمد أسد (ليوبولد فايس) يشير في كتابه القيم «الإسلام على مفترق الطرق» إلى أن استيراد المناهج التربوية من الغرب فعل فعل السم في الجسد الإسلامي، وساقه إلى التفكك والدمار..

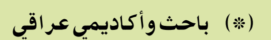
وهو محق في ذلك.. إذ إن رؤية الغربيين للحياة والوجود، وتصوّرهم عن المصير، وعن مهمة الإنسان في هذا العالم، تتناقض - ابتداء - مع رؤيتنا وتصوّرنا.. إنها رؤية علمانية، وتصوّر يجنح أكثر فأكثر باتجاه المادية والإلحاد.. وقد انعكس هذا في معطياتهم الفكرية ومناهجهم التربوية، وبالتالي فإن استيراد هذه المناهج، والعمل بها على عواهنها، قاد بالضرورة إلى إحداث واحدة من أشد الكسور بشاعة في عقول الناشئة ووجدانهم.

وللأسف الشديد، لم يحدث هذا كله بسبب الاستعمار يوم كان مسيطراً على ديارنا، وإنما ساعدته في ذلك النخب العلمانية من المسلمين أنفسهم، والتي تلقت المؤثرات الغربية كاملة يوم كانت تدرس هناك في معاهد أوروبا وجامعاتها.

ولعلّ هذا هو الذي يفسّر استمرار الخطيئة التي بدأها الاستعمار، وجاء هؤلاء لكي يمضوا بها قُدماً.

واليوم، وإزاء هجمة العولمة التي لا تقل شراسة وعنفاً، على بقايا المكونات الإسلامية في مناهجنا.. اليوم إزاء حملة تجفيف منابع الإسلام والمؤثرات الإسلامية في مدارسنا ومعاهدنا، تحت مظلة مقاومة الإرهاب، تزداد الحاجة إلى مزيد من التحصّن في خصوصياتنا التربوية ذات العمق الديني، وإلى الدفاع المستميت للإبقاء عليها وحمايتها من الدمار والإفناء.

وإلا فهو ضياع ما تبقى لهذه الأمة المضطهدة المنكودة.. رغم أن ما تبقى هو أقل من القليل.. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله!■



(*) باحث وأكاديمي عراقي



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1891) 27 February - 5 March 2010 (Year 40)

العدد (١٨٩١) ١٣ - ١٩ ربيع الأول ١٤٣١هـ / ٢٧ فبراير - ٥ مارس ٢٠١٠م (السنة ٤٠)





البنك الإسلامي للتنمية..

المشرف العام على مشروع الأضاحي يتحدث:

المشروع حوّل ذبائح الحج من كارثة بيئية إلى ثروة اقتصادية ضخمة

د. محمد عمارة: كيف فشل المشروع الطائفي المسيحي في الاستيلاء على مصر؟



تقرير وكالة الحقوق الأساسية بالاتحاد الأوروبي:

الأقليات المسلمة تعاني من تمييز اجتماعي حاد

أشعله تشييد تمثال «النهضة الأفريقية» بالعاصمة..

سجال حول العقيدة والهوية في السنغال

حرب الإبادة ضد الأغلبية المسلمة في نيجيريا.. والصمت المخزي!!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩١ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ-٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحـرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

حرب الإبادة المتواصلة ضد الأغلبية المسلمة في نيجيريا!

تعيش الأغلبية المسلمة في نيجيريا حالة من الرعب المتواصل، خوفاً من استمرار مسلسل الإبادة المنظم الذي يتعرضون له منذ سنوات على يد الجماعات النصرانية الإرهابية المسلحة، والمدعومة من الحكومة التي يتحكم النصارى في مقاليدها، فبعد المذبحة الإجرامية المروعة التي وقعت في مدينة «جوس» قبل أكثر من شهر (١٩/ ١/ ٢٠١٠م)، وراح ضحيتها أكثر من خمسمائة بريء من الأطفال والنساء والمدنيين، والتي قوبلت بالإهمال من قبل الرأي العام العالمي، اكتسب المجرمون المدعومون من الحكومة ثقة في استمرار مذابحهم في أي وقت دون عقاب، خاصة أن مثل تلك المذابح تمر دون التفات من الشارع العربي والإسلامي الواقع تحت سحابة كثيفة من التعتيم والتضليل وقلب الحقائق، ولم يعد مستبعداً اقتراف أولئك المجرمون المزيد من المذابح في أي وقت!

فعلى امتداد أربعة أيام قتل المجرمون أكثر من خمسمائة من المدنيين الأبرياء لمجرد أن المسلمين أرادوا ترميم مسجد أو إعادة بنائه، وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش»: «إن رجالاً مسلحين أحرقوا البعض أحياء، وقتلوا آخرين أثناء محاولتهم الفرار، والذين فروا إلى الأدغال قتلوا، والبعض أحرق في المساجد، والبعض ذهبوا إلى البيوت وأحرقوا»، ولقد تابع العالم مشاهد جثث الأطفال الرضع الممزقة والمتفحمة المنتشلة من الآبار، والتي بثتها القنوات الفضائية، في مشاهد مروعة تذكر بمذبحة «دير ياسين» ومذابح الصرب الأرثوذكس المجرمين ضد المسلمين في البوسنة وسط صمت يتبعه صمت وإهمال في إهمال ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولم يحرك ذلك ضمير «البيت الأبيض» ولا قصر «الإليزيه» ولا ضمير «الفاتيكان» والكنائس المختلفة، ولا الأمم المتحدة ولا منظمات حقوق الإنسان الذين يصدعون رؤوسنا بمزاعم الدفاع عن حقوق الأقليات، حتى ولو من قبيل المشاعر الإنسانية، لكن المشاعر تفحمت أكثر من تفحم جثث الأطفال، وتحجرت أيما تحجر؛ لأن الضحايا مسلمون!

إن مذبحة مدينة «جوس» النيجيرية تمثل حلقة في مسلسل حرب الإبادة الصليبي لشعب نيجيريا المسلم، الذي يشكل المسلمون ٦٠٪ منه، بينما المسيحيون ٣٠٪ فقط، لكن تلك الأقلية النصرانية هي المتحكمة في مقاليد الأمور بالبلاد بدعم من الاستعمار الغربي القديم والحديث، حتى باتت تلك الأقلية هي التي تسيطر على الاقتصاد والتعليم والجيش وكل شيء، وباتت الغالبية المسلمة غريبة في بلادها، تعاني الفقر والجوع والجهل والضياع في أكبر بلد أفريقي، ومثال نيجيريا متكرر في العديد من الدول الأفريقية التي تقع فيها الغالبية المسلمة في أتون حروب الإبادة على أيدي الأقليات النصرانية المسيطرة والمدعومة بلا حدود من الغرب.

ولم تكن مذبحة «جوس» هي الأولى، فقد سبقتها قبل خمسة أشهر مذبحة «بوكو حرام» التي راح ضحيتها أكثر من ألف من الضحايا الأبرياء على أيدي قوات الجيش، التي اقترفتها بدم بارد بزعم «مقاومة الإرهاب».

وقد سقط الشعب النيجيري في أتون حرب أهلية عام ١٩٦٠م؛ أدت إلى مقتل أكثر من مليون شخص معظمهم من المسلمين.

إن الأقلية الصليبية المسيطرة على مقاليد الأمور هناك تكشف كل يوم عن مخططها الأسود، سعياً لإبادة المسلمين واقتلاع الإسلام من تلك البلاد، في إطار المخطط الصليبي المعلن الرامي لتنصير أفريقيا، وإن العالم الإسلامي مطالب بالانتباه لذلك جيداً، والتحرك بكل جدية انتصاراً لهذا الشعب المضطهد قبل أن يواجه الفناء، وعلى وسائل الإعلام ومنظمة المؤتمر الإسلامي دور مهم في هذا الصدد، أداء لحق الإسلام، ودفاعاً عن شعب مسلم لهم علينا حقوق الأخوة والنصرة استجابة لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾ (الأنفال:٧١).■





إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾

(سورة القصص)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





الصانع يطالب البرلمانات العربية بتبني دليل الأخلاقيات السياسية وتضارب المصالح

دعا رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» د. ناصر الصانع إلى تبني الدليل الذي أطلقته المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد حول أنظمة الأخلاقيات السياسية وتضارب المصالح.

جاء ذلك في تصريح له على هامش ورشة العمل التي عقدتها الخميس ١٨ فبراير الجاري منظمة «برلمانيون ضد الفساد» برئاسته تحت عنوان «الأخلاقيات السياسية وتضارب المصالح»، بحضور برلمانيين من: الكويت، وفلسطين، ولبنان، والبحرين، والأردن، واليمن، والمغرب والجزائر، ومصر، وحضر من الكويت مقرر لجنة الميزانية والحساب الختامي النائب عادل الصرعاوي، وعضو منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد وعضو مجلس الأمة السابق عبدالعزيز الشايجي.


د. ناصر الصانع

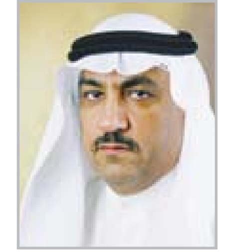
وأكد د. الصانع أن أسوأ ما يواجه البرلمانيين في الدول العربية هو سمعتهم وتعارض مصالحهم، موضحا أن دليل الأخلاقيات السياسية وتضارب المصالح يهدف إلى اقتراح ما يفيد البرلمانيين والبرلمانات في صياغة المبادئ الأخلاقية الضرورية لتنقية العمل السياسي والبرلماني، وإرسائه على أسس أخلاقية عالية، وترجمة هذه القواعد عبر تشريعات فعالة قابلة للتنفيذ، لاسيما فيما يتعلق بالتصريح عن الذمة المالية، وقال: «لا يجوز أن يكون هناك شخص في البرلمان وعينه على المال العام»، مشدداً على ضرورة تبني البرلمانات العربية لذلك الدليل.■

البراك: استجواب وزير الإعلام قادم لا محالة

عقد النائب مسلم البراك اجتماعاً مع النائبين د. جمعان الحربش، ود. وليد الطبطبائي ظهر الأربعاء ١٧ فبراير الجاري في مكتبه لبحث موضوع استجواب وزير الإعلام، أعقبه اجتماع آخر ضم البراك والنائب علي الدقباسي.

وقال البراك للصحفيين: إن استجواب وزير الإعلام وزير النفط الشيخ أحمد العبدالله قادم لا محالة، مشيراً إلى أن القضية هي قضية وضع آليات وخطوات تقديمه.

وقال البراك: إنه لا توجد خلافات بين النواب، ولكن هناك وجهات نظر إيجابية ومفيدة، متمنياً الانتهاء من هذا الملف بشكل كامل. وبيّن البراك أن وزير الإعلام لم يطبق القانون، ولم يستطع التعامل مع القانون بشكل صحيح وفقاً للأحداث التي حدثت، مشيراً إلى أنه لا يرغب في أن يكون التعامل خارج نطاق القانون، متداركاً: ما نأخذه على الوزير أنه كان عاجزاً عن تطبيق قانون المرئي والمسموع والمطبوعات والنشر.


مسلم البراك

وأوضح البراك أن هناك فرقاً بين هذا الاستجواب وسابقيه؛ إذ حدث حوله تبادل للآراء ووجهات النظر والفرق، أما الاستجوابات السابقة، فكانت من قبَل كتلة معينة أو فرد، ولكن هذا الاستجواب، ونظراً لأن قضيته حساسة وخطيرة وتمس الوحدة الوطنية يتعامل معه ٢٠ نائباً، ولا يرتبط بكتلة أو فرد؛ الأمر الذي يجعل هناك تبادلاً للرأي ووجهات النظر.■

الطبطبائي: خليجنا صار «أمريكياً» ببركة حكام طهران.. وصدام!!

الخليج لم يعد «عربياً» ولا «فارسياً» بل صار «أمريكياً» ببركة حكام طهران ومن قبلهم صدام حسين.


د. وليد الطبطبائي

بهذه الخلاصة.. اختتم د. وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة مقالته المنشورة بجريدة «الوطن» الكويتية الأحد الماضي؛ موجها اللوم إلى سفير الكويت في طهران على تصريحه: «إنه غير مهم القول الخليج عربي أم فارسي»، وفيما أكد أن سياسات إيران نحو الهيمنة وفرض النفوذ لم تتغير ما بين الشاه ونظام الخميني، فإنه شدد على أن إيران لا تفيد معها سياسة «الاستجداء»، ولن يفهموا أي شيء من هذا إلا ضعفاً.■

فصل الهيدروجين عن الماء.. في محاضرة بالنادي العلمي

أقام المكتب الكويتي لرعاية المخترعين التابع للنادي العلمي محاضرة علمية تحت عنوان «الطاقة الهيدروجينية واستخداماتها في الحياة اليومية»، واشتملت المحاضرة على ورشة عمل ومناقشة علمية، وقدم المحاضرة «د. كلاوس فسشر» من شركة «Heliocentris» القائمة على تنفيذ وتطبيق مشروع الطاقة الهيدروجينية.

وقدم «د. فسشر» خلال الندوة شرحاً مفصلاً عن الطريقة العلمية لفصل غاز الهيدروجين عن الماء، وكيفية استخدامه كوقود بديل لتوليد الطاقة الكهربائية، كما قدم تفصيلاً علمياً على ما يترتب عليه استخدام مثل هذه الطاقة الهيدروجينية من توفير في التكلفة، وكيف أن استخداماتها مفيدة للصحة والسلامة والبيئة.■





في ملتقى «أنفس مطمئنة»..

د. الفلاح: لابد من تضافر الجهود لتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام


د. عادل الفلاح

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أهمية تضافر الجهود، لتصحيح الأفكار الخاطئة والصورة المغلوطة عن إسلامنا والرد على الإساءات التي توجه إلى شخصية نبينا.

وقال خلال رعايته ملتقى «أنفس مطمئنة» مساء الخميس ١٨ فبراير ٢٠١٠م، والذي نظمه مركز «بزيع الياسين» التابع لإدارة الدراسات الإسلامية في المسجد الكبير قال: إن الأمة اليوم تعاني كثيراً من المشكلات والأمراض والعلل، وتعيش كثيراً من الأزمات على مختلف الأصعدة وأصبحت الأمور المادية والأمراض الاجتماعية طاغية على النفوس ومستولية على القلوب، وبدأ القلق النفسي والاضطراب الفكري يسيطر على كثير من الناس، «ولا منقذ للأمة من هذه الأوضاع ولا سبيل لها في النهوض من حالة التردي والسقوط هذه إلا بالعودة الصادقة إلى الله، والرجوع إلى دينه والالتزام بهديه وطاعته وشرعه؛ لأنها لن تجد الراحة والهناء والسعادة والاطمئنان إلا في ظل الإيمان وفي رحاب الإسلام».

ومن جانبه، أكد المستشار في الديوان الملكي السعودي د. سعد البريك على ضرورة التصالح مع النفس من خلال طاعة الله، لافتاً إلى أن من يعيش فوضى عارمة في شخصيته لن يستطيع أن يتصالح معها وبالتالي مع الآخرين، لاسيما أن فاقد الشيء لا يعطيه.

وقال البريك: إن كلاً منا يحمل بين جوانحه نفساً إما أمارة بالسوء، أو لوامة، أو مطمئنة، أو الأنواع الثلاثة معاً، فالإنسان عندما تزيِّن له نفسه الأمارة بالسوء ارتكاب معصية يأتي هنا دور النفس اللوامة والتي تنهاه أن يتصرف قبل أن يحاسبها؛ فإن استجاب وتجنب المعصية تصبح نفسه مطمئنة بطاعة الله، حيث يبدأ صراع الأنفس عندها.

من ناحية أخرى، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للعلاقات الخارجية والتنسيق الفني والحج د. مطلق القراوي: «إن الوزارة تسعى من خلال تنظيم المنتديات إلى تعزيز الفهم الصحيح للوسطية ومعانيها المستمدة من سماحة الدين الإسلامي».

وأضاف في كلمته خلال الحلقة النقاشية التي نظمتها وزارة الأوقاف بالمركز العالمي للوسطية مساء الثلاثاء ١٦ فبراير الجاري حول «دور الأدب في تعزيز الوحدة الوطنية»: إن الأدب الإسلامي مشروع كبير يحتاج إلى تضافر جميع الجهود لدفع عجلة التطوير وللازدهار نحو الأمام؛ لنصل بمجتمعنا الصغير إلى مصاف المجتمعات المتقدمة.■

حاضَرَ في جمعية الإصلاح الاجتماعي عن «علو الهمة»..

د. عبدالكافي: صاحب الهمّة العالية يتقدّم غيره في الأجر والثواب

كتب: محمد المسباح

قال الداعية الإسلامي د. عمر عبدالكافي: إن «صاحب الهمة العالية يتقدم غيره وينال من الأجر والثواب ما لا يناله غيره حتى وإن قصّر في العمل، وهو ما أكده المصطفى ﷺ بقوله: «من هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة»، فهو همَّ بها صدقاً وإنما حيل بينه وبين العمل لعارض وعذر مشروع فنال بهمته ما لا يناله غيره.

وأضاف د. عبدالكافي في محاضرة نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي مساء الأربعاء ١٧ فبراير ٢٠١٠م بعنوان «علو الهمة»: إن «هذه الهمة هي المحرك والدافع للقوة؛ لأننا نعلم أنه ما من عمل يظهر في الوجود ويقع في الواقع إلا ويسبقه تفكير بالعقل وعزم وهمة في القلب».

وأشار إلى أن «السلف الصالح من أبناء هذه الأمة كانوا يتمتعون بالهمة العالية، التي نفتقدها في زماننا هذا، حيث أصبحت الهمم ضعيفة لا تحرك أصحابها حتى جعلت الآفات تقصدها من كل مكان.

صدق الرغبة

وأوضح أن التقرب إلى الله لا يكون إلا بالهمم العالية وصدق الرغبة والعزيمة، مؤكداً أن السبب الذي يجعل كثيراً من الناس يطلبون الأدنى من الأمور إنما هو فساد العلم أو ضعف الهمة، فكم نرى كثيراً من الناس وهم على هذا النهج، حتى أن كثيراً من الناس أعظم ما يشغلهم هو الصغائر والتوافه وانتقاد الآخرين ومراقبة تصرفاتهم.

وتطرق د. عبدالكافي إلى علماء المسلمين وضرورة تحليهم بصفة التواضع وسماع رأي الكبير والصغير، مع المحافظة على العزم في الاستزادة من العلوم، وحتى يكونوا قدوة حسنة لسائر المسلمين.

وطالب بأن تكون الزوجة صاحبة همة عالية، فهي إن تكاسلت وقامت لأداء عملها بفتور وخمول فسوف يتسرب هذا الشعور إلى زوجها فتفتر همته وتقل عزيمته، وقد كانت أزواج رسول الله ﷺ صاحبات همم عالية، وهذه زينب بنت جحش يدخل النبي ﷺ فيجد حبلاً ممدوداً بين ساريتين فيقول: «لمن هذا الحبل؟» فقالوا: إنه لزينب، إن فترت في الصلاة تعلقت به، فقال ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا».



د. عمر عبدالكافي أثناء إلقائه المحاضرة وبجواره محمد الأنصاري

غسل القلوب

وأوضح أن واقع الحال مقياسٌ ظاهر لهمة الرجال، فرجال أعلى أمانيهم جنة عرضها السموات والأرض، يعيشون لله صدقاً وتوكلاً، ومحافظة على الفرائض والنوافل، فلا يحجزهم نوم أو عمل عن حضور الصلاة بل والتبكير إليها، ولا يُقعدهم كسل عن قراءة القرآن وحفظه وتدبره، فهمتهم إصلاح ما بينهم وبين ربهم جل في علاه، وما بينهم وبين إخوانهم من الخلق فلا يظلمون، ولا يؤذون، ولا يحتقرون غيرهم.

وقال: إن علينا أن نغسل عقولنا وقلوبنا بين الحين والحين بمجلس ذكر وعلم، ويفضل أن يكون كل ثلاثة أيام.

وشدد د. عبدالكافي على تعليم الأبناء علو الهمة من صغرهم، وذلك بتعريفهم بقصص وسيرة الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

وقال: إن أبناء هذا الجيل همتهم ضعيفة؛ وذلك بسبب اعتمادهم واتكالهم على آبائهم في أمور كثيرة، فعندما يتكل الابن تضعف همته، فلابد أن نتقرب إلى الله وذلك بصدق الرغبة والعزيمة.

وأشار د. عمر عبدالكافي إلى أن الإسلام دين عظيم بمعانيه ومبادئه السمحة التي استطاعت تنظيم حياة البشرية بالرغم من اختلاف الأزمنة والأمكنة، فهو ملهم أبناء هذه الأمة كل المعاني النبيلة والجميلة التي كانت تقود إلى علو الهمة، خاصة أن الصحابة رضوان الله عليهم أقدموا على ما يزيد عن ٢٢ غزوة خلال صدر الدولة الإسلامية، وذلك بفضل الهمة والعزيمة العالية.

شخصيات قوية

وبين د. عبدالكافي ضرورة أن يسود الرفق بين الزوجين، وأن ذلك سينعكس إيجاباً على صلاح حال الأبناء، وتكوين شخصيات قوية لديهم يستطيعون من خلالها المضي قدماً في حياتهم العملية والعلمية.

وناشد الأمهات بضرورة التقرب من الأبناء، والحرص على القراءة أمامهم (أو حتى التظاهر بحبها)، وذلك لإغراء الأبناء بتلك العادات التي ترفع من هممهم وتزيد من عزيمتهم في طلب العلوم.

وقال: إن الواجب علينا جميعاً التأسي بالنبي ﷺ في همته وصبره على ما يلقى من نصب وتعب في إيصال الرسالة الخالدة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الهند: ختام أول حوارين «الإسلام» وأتباع المعتقدات الشرقية

اختُتِم بالعاصمة الهندية «نيودلهي»، يوم الأحد الماضي، أول حوار بين الإسلام وأتباع المعتقدات الشرقية الموجودة في آسيا (الهندوسية، والبوذية، والسيخية، وغيرها)؛ بحضور وفد من علماء المسلمين، وعدد من زعماء الدين في العديد من الدول الأخرى.

وشارك في المؤتمر - الذي نظمته لجنة القضايا والأقليات الإسلامية التابعة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، برعاية نائب رئيسة جمهورية الهند «حامد الأنصاري» - الكثير من الشخصيات من دول عدة، بينهم رجال دين، وساسة، وأساتذة جامعات، وباحثون.■

تدشين موقع إلكتروني لطلاب «الإخوان» بالجامعات المصرية

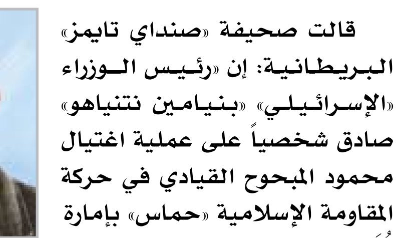



دشّن طلاب الإخوان المسلمين بالجامعات المصرية موقعاً إلكترونياً خاصاً بهم، يحمل اسم «طلابنا. نت»؛ يرعى شؤونهم، ويهدف إلى نشر الوعي بالقضايا التي تهمهم، إضافة إلى الشباب في مصر والعالَمَيْن العربي والإسلامي. ويسعى الموقع - كما جاء في بيان تدشينه - إلى ترسيخ المفاهيم والقيم الإسلامية الخالصة؛ من خلال قراءة علمية وموضوعية للواقع الطلابي في الجامعات.. وعنوان الموقع هو:

www.tolabna.net

صنداي تايمز: «نتنياهو» صادق بنفسه على اغتيال المبحوح!

قالت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية: إن «رئيس الوزراء «الإسرائيلي» «بنيامين نتنياهو» صادق شخصياً على عملية اغتيال محمود المبحوح القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بإمارة دُبَي».



الشهيد محمود المبحوح

وأوضحت الصحيفة - في مقال بعددها الصادر يوم الأحد الماضي - أن «نتنياهو» زار مقر جهاز الاستخبارات الخارجية «الإسرائيلي» «الموساد» في مطلع شهر يناير الماضي، وكان في استقباله رئيس الموساد «ميئير داجان»، الذي رافقه إلى قاعة كان يجلس فيها أعضاء خلية اغتيال المبحوح.

وأضافت: إن الموساد تلقّى معلومات حول اعتزام المبحوح زيارة دُبَي، وباشر فوراً وضع خطة لاغتياله في الفندق الذي سينزل فيه، وباشر أفراد الخلية التدريب في غرفة في فندق في «تل أبيب» دون علم مالكه.

وأشارت الصحيفة إلى أن الموساد لم يقدّر خطورة هذه العملية، بينما بارك «نتنياهو» العملية قائلاً لأفراد الخلية: «شعب «إسرائيل» يثق بكم، بالتوفيق».

وفي السياق ذاته، أعلن قائد شرطة دُبَي الفريق «ضاحي خلفان» أن بعض الضالعين في عملية الاغتيال استخدموا جوازات «دبلوماسية» أوروبية، وقال لصحيفة «البيان» الإماراتية: إن «هناك معلومات لن نعلن عنها الآن، خاصة فيما يتعلّق بجوازات السفر الدبلوماسية التي استخدمها بعض الجناة».■

..والسلطة الفلسطينية تدفع «مليونَيْ دولار» لعائلة قتيل صهيوني!

وافقت السلطة الفلسطينية في الضفة على تسوية دعوى قضائية تدفع بموجبها مليونَيْ دولار لعائلة «إسرائيلي» يُدعى «أهارون أليس» قُتِل في عملية للمقاومة الفلسطينية بمدينة «حيفا» عام ٢٠٠٢م.


محمود عباس

وكانت «تسلكي نوكس» أرملة «أليس» الذي يحمل الجنسية الأمريكية، قد أقامت دعوى قضائية أمام المحكمة الفيدرالية في نيويورك لتعويضها.. وبموجب الاتفاق ستدفع السلطة (التي تعاني من العجز في ميزانيتها) مليونَيْ دولار بالتقسيط للعائلة الصهيونية، مقابل التنازل عن الدعوى القضائية.

وكانت المقاومة الفلسطينية قد قامت بهذه العملية التي قُتِل فيها خمسة صهاينة بينهم «أهارون أليس»، وأعلنت «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح» مسؤوليتها عن العملية.. وحسب التقديرات فإن هذه الخطوة ستفتح باب المطالبة بالتعويضات لدعاوى مشابهة قُدِّمت ضد السلطة في الولايات المتحدة. وأحاطت السلطة الفلسطينية عملية التعويض بالسرّية والكتمان، خشية انتقادات حركة «حماس» وباقي الفصائل الفلسطينية الذين سقط لهم مئات الشهداء على يد جنود الاحتلال الصهيوني.■

فرنسا: طرد تلميذة من مدرستها بتهمة «التضامن مع فلسطين»!

منعت إدارة مدرسة في وسط شرقي فرنسا تلميذة من دخولها ثلاثة أيام؛ بتهمة الترويج للقضية الفلسطينية، بعد ارتدائها قميصاً داخل الفصل كُتب عليه «فلسطين حرّة».. وستُنفَّذ العقوبة في الثاني من مارس، في أعقاب عودة الطلاب إلى المدارس بعد انتهاء العطلة الشتوية.

وكان جدل قد وقع بين «زينب» (١٦ عاماً)، وأستاذ التاريخ في ٢٩ يناير الماضي، بعدما طلب منها إخفاء هذا القميص(!)، وقرّرت اللجنة المؤيِّدة لفلسطين - التي تنتمي إليها التلميذة ووالدتها - مواجهة ما حدث، وطالبت بإلغاء العقوبة فوراً.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

الحكومة التركية تلوّح بتعديل الدستور حسماً للخلاف مع القضاة


رجب طيّب أردوغان

تصاعدت حدّة المواجهة بين الحكومة التركية والسلطة القضائية، ووصلت إلى حد تلويح الحكومة باللجوء إلى إجراء استفتاء عام بشأن إصلاحات دستورية.

يأتي ذلك بعد أن أمر مدّعي محكمة الجنايات «عثمان شانال» في محافظة «أرزروم» باعتقال زميله «إلهان جيهانر» مدّعي محكمة «أرزن جان» شرقي البلاد؛ بتهمة ارتباطه بشبكة «أرجينيكون» التي تُحاكم حالياً بتهمة التخطيط للإطاحة بالحكومة التركية التي يتزعمها «رجب طيّب أردوغان».

وعقد المجلس الأعلى للقضاة والمدّعين اجتماعاً طارئاً قرّر خلاله عزل «شانال» مع أربعة من مساعديه؛ بحجة سوء استخدام صلاحياته وتجاوزه القانون.

وقال المجلس الأعلى للقضاة (مجلس علماني معروف بمعارضته لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم؛ ذي التوجُّه الإسلامي): «إن المدّعين الذين أمروا باعتقال المدّعي تجاوزوا سلطاتهم، وتم تجريدهم من صلاحياتهم».

وقال «بولنت أرينج» نائب رئيس الوزراء التركي: إن «قرار المجلس والمدّعين عار على الديمقراطية»، وأضاف: إن «حزب العدالة والتنمية الحاكم ذي الأغلبية في البرلمان، قد يدعو إلى إجراء استفتاء على تعديل الدستور.■

..وحكومة بنجلاديش «المسلمة» تعيد مبدأ «العلمانية» إلى دستور الدولة!



شفيق أحمد

أعلن «شفيق أحمد» وزير القانون والعدل والشؤون البرلمانية في بنجلاديش أن البلاد (ذات الأغلبية المسلمة) ستعيد «العلمانية» كمبدأ للدولة في الدستور، في أعقاب حكم للمحكمة العليا بإسقاط تعديل دستوري جرى بعد انقلاب عام ١٩٧٥م العسكري، في خطوة تأتي في إطار صراع سياسي بين رئيسة الوزراء «حسينة واجد»، وأحزاب قومية وإسلامية معارِضة.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن الوزير البنجالي قوله: إن «الشعب ستُترك له حرية ممارسة العقيدة، لكن لن يُسمح له باستخدام الدين لأغراض سياسية».

وأضاف: «في ضوء الحكم (الصادر عن المحكمة العليا في مطلع فبراير الجاري)، فإن الدستور العلماني لعام ١٩٧٢م في طريقه إلى الإحياء.. وليس لدينا الآن أي مانع للعودة إلى مبادئ الدولة الأربعة، وهي: الديمقراطية، والقومية، والعلمانية، والاشتراكية».

يُذكر أن هذه المبادئ الأربعة مدرجة في الدستور الأصلي لبنجلاديش، الذي وضعه «مجيب الرحمن»، مؤسس دولة بنجلاديش بعد الانفصال عن باكستان في عام ١٩٧١م.■

لبنان: «الجماعة الإسلامية» تدين الصمت على التهديدات الصهيونية


إبراهيم المصري

أدانت «الجماعة الإسلامية» في لبنان (الإخوان المسلمون) حالة الصمت والتجاهل العربي الرسمي تجاه التهديدات الصهيونية بشن عدوان جديد في المنطقة، مطالبة باجتماعات استثنائية لوزراء الخارجية العرب لبحث الرد على تلك التهديدات التي تلاحق الدول العربية، وخاصة لبنان.

ودعا «إبراهيم المصري» الأمين العام للجماعة جميع القوى السياسية إلى توحيد صفوفها واتخاذ كافة المحاذير والاحتياطات اللازمة ضد التهديدات الصهيونية، محذّراً من ضراوة وقوة المواجهة القادمة والمحتملة مع قوات الاحتلال.

وشكّك «المصري» في قدرة الحكومة الحالية على الدفاع عن أمن لبنان وسلامة حدوده واستقراره، بعد فشلها في حل الشؤون الداخلية العاجلة رغم تشكيلها منذ خمسة شهور مضت.■

هامش الأخبار



• في رسالته الأسبوعية، أكّد «د. محمد بديع» المرشد العام للإخوان المسلمين أن السبب الحقيقي وراء اضطهاد النظام المصري للجماعة هو الحق الذي يحمله الإخوان، والإسلام الشامل الذي ينادون به.. وقال: «إنهم لا يحاربوننا من أجل الإقصاء السياسي، أو الاستئثار بالبرلمان والنقابات والاتّحادات والنوادي، فلو تركناهم وشأنهم ما تركونا وشأننا»! .. وكانت أجهزة الأمن قد واصلت حملة الاعتقالات الشرسة في صفوف قيادات الإخوان، وأسفرت عن اعتقال «د. أسامة نصر» عضو مكتب الإرشاد، و١١ من أعضاء الجماعة بمحافظة «البحيرة» مساء الخميس ١٨ فبراير، وبهذا يصل عدد المعتقلين من مكتب الإرشاد إلى أربعة أعضاء؛ من بينهم نائب المرشد العام «د. محمود عزت».

• أفادت مصادر سودانية مطّلعة بأن اتفاقاً نهائياً للسلام بين الحكومة السودانية وحركة «العدل والمساواة» (كبرى حركات التمرّد بإقليم دارفور)، من المرجّح توقيعه يوم ١٥ مارس ٢٠١٠م، على أن يسبقه لقاء بين الرئيس السوداني «عمر البشير»، وزعيم الحركة «خليل إبراهيم».

• قرّرت كتل وجبهات سياسية سُنّية في العراق مقاطعة الانتخابات العامة المقرّرة في شهر مارس المقبل؛ على خلفية استبعاد المئات من السُّنة من المشاركة في الانتخابات، وشكوك حول علاقة «هيئة المساءلة والعدالة» - التي اتخذت قرار الاستبعاد - بإيران.

• أعلن السياسي الهولندي «خيرت فيلدرز» (منتج فيلم «فتنة»)؛ المعروف بكراهيته الشديدة للإسلام) أن حزب «الحرية» اليميني المتطرّف الذي يتزعّمه مستعدّ لحكم هولندا، بعد انهيار الائتلاف الحاكم إثر خلافات بين أحزابه حول موعد كان مقرّراً سابقاً (أغسطس المقبل) لسحب القوات الهولندية من أفغانستان، وقال: «أحلم بهذا اليوم منذ مدّة طويلة»!■

الشيشان: مسابقة شعرية لأفضل قصيدة عن الرسول ﷺ

أكّدت الإدارة الدينية لمسلمي الشيشان أنها تعتزم إجراء مسابقة شعرية، بمناسبة حلول ذكرى المولد النبوي الشريف؛ لاختيار أفضل قصيدة عن الرسول الكريم ﷺ.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن ممثّل هيئة الإفتاء بجمهورية الشيشان قوله: «إن القصائد حول النبي ﷺ ستكون باللغتَيْن الروسية والشيشانية، ويُسمح بالمشاركة لجميع الراغبين».

يُذكر أن الشيشان شهدت أعمالاً تحضيرية مكثّفة للاحتفال بمناسبة المولد النبوي، وشكّلت حكومتها لجنة تنظيمية خاصة، وتزيّنت العاصمة «جروزني»، والمدن الشيشانية الأخرى بالأعلام الملوّنة، ولافتات كُتبت عليها سور من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية.■

..وتنظيم مسابقة قرآنية على مستوى قارة أفريقيا

تبرّع الأمير «سلطان بن عبدالعزيز آل سعود» - ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي - بمبلغ مليون وستمائة وخمسين ألف ريال، لإقامة «المسابقة القرآنية القاريّة» التي ستنظّمها «الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم» على مستوى قارة أفريقيا.

وأكّد «د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي» - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم - أن هذه المبادرة تُعين الهيئة على تحقيق مقاصدها في حفظ كتاب الله الكريم، وربط الأجيال المسلمة به، وأن مبادرات ولي العهد في التشجيع على حفظ القرآن الكريم كثيرة ومتواصلة، معرباً عن شكره وتقديره لحرصه على دعم الهيئة وأنشطتها.■

امرأة عجوز قتلت ثلاثة جنود أمريكيين في «هلمند»

أفغانستان: رئيس مجلس الشيوخ يستقيل احتجاجاً على الفساد الحكومي

قدّم رئيس مجلس الشيوخ الأفغاني (البرلمان الوطني) «صبغة الله مجددي» - الذي يترأس لجنة المصالحة الوطنية مع المعارضة المسلحة في أفغانستان - قدّم استقالته من منصبه الأول إلى الرئيس «حامد كرزاي» في جلسة الدورة الخامسة للبرلمان؛ احتجاجاً على انتشار الفساد في الحكومة.


صبغة الله مجدّدي

وقال مجدّدي في البرلمان: «إن وزراء في الحكومة الحالية، وحكام الأقاليم، وقادة أمنها متورِّطون في الفساد المتصاعد، وإن الحكومة فشلت في محاكمة أحد منهم».

ومن جهة أخرى، قتلت امرأة أفغانية «عجوز» ثلاثة جنود أمريكيين، وأصابت رابعاً في منطقة «لوي جار راهي» بمديرية «مرجة» بولاية «هلمند»؛ حيث تقوم قوات احتلال حلف شمال الأطلسي (ناتو) بعملية واسعة هناك.

وقالت مصادر أفغانية: «إن «العجوز» كانت تُشتهر في القرية بـ«بيدوامه»؛ لغيرتها الإسلامية، وحين رأت عدداً من الجنود الأمريكيين متّكئين على الجدار بالقرب من منزلها، دخلت بيتها، وأخرجت بندقية «كلاشينكوف»، وأفرغت ذخيرتها كاملة صوبهم، وقتلت ثلاثة منهم وأصابت رابعاً بجروح شديدة، ثم فتح بقية الجنود النيران عليها؛ مما تسبّب في مقتلها على الفور».■

إندونيسيا تعتزم حظر المواقع «الإباحية» على الإنترنت

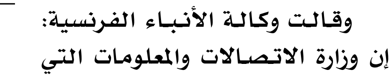
تدرس الحكومة الائتلافية الإندونيسية الجديدة بزعامة رئيسها المنتخَب «سوسيلو بامبانج يودويونو» مقترحات بحجب المواقع «الإباحية»، وغيرها من المواقع التي تنشر الكراهية بين الثقافات الموجودة داخل إندونيسيا.


بامبانج يودويونو

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية: إن وزارة الاتصالات والمعلومات التي يقودها حزب «العدالة والرفاهية» الإندونيسي (إخوان مسلمون) تسعى حالياً لتنقية شبكة الإنترنت من المواد التي لا تتناسب مع ثقافة الشعب الإندونيسي المسلم.

ونقلت الوكالة عن المتحدّث باسم وزارة الاتصالات والمعلومات «جاتوت ديوابراتا» قوله: إن «الحملة الجديدة تستهدف الحد من الآثار السلبية للإنترنت، وليس لدى الوزارة أية نية لما يردّده البعض بأنها تريد فرض قيود على الإنترنت».

وأشارت الوكالة إلى أن مسألة الحظر ستدخل حيِّز التنفيذ بعد أشهر قليلة من الآن؛ حيث ستُشكَّل لجنة تضم ثلاثين خبيراً مستقلاً لتلقّي شكاوى الإندونيسيين، قبل إقرار قانون الحظر الذي سيعلن عنه وزير الاتصالات والمعلومات «تيفاتول سيمبيرينج».■



روسيا: مطالبات حقوقية بإغلاق «سجون سرّية» في شمال القوقاز

طالب نشطاء في مجال حقوق الإنسان القيادة الروسية بإغلاق ما قالوا: إنها «سجون سرية» في منطقة شمال القوقاز التي تحارب فيها جماعات إسلامية مسلحة؛ للمطالبة باستقلال الجمهوريات الإسلامية عن روسيا.

ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن رئيس منظمة «ميموريال» الروسية المدافعة عن حقوق الإنسان «أوليج أورلوف» قوله: إن هذه السجون تُعَد مخابئ يتم التعذيب فيها بشكل يومي، دون أن يكون من حق المتهمين بالإرهاب أن يُحاكموا، داعياً السلطات الروسية إلى وضع حد لهذه الممارسات.

وكانت روسيا قد عبّرت عن استيائها لإتاحة تقرير عن «السجون السرّية» في منطقة شمال القوقاز على موقع منظمة الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت.■

سوق التمويل الإسلامي تتخطّى حاجز التريليون دولار





ذكر تقرير مالي صدر مؤخّراً أن سوق التمويل الإسلامي تخطّت حاجز التريليون دولار، رغم هشاشة تعافي الاقتصاد العالمي خلال العام الماضي، واستمرار الصعوبات والتحديات التي يواجهها القطاع المالي في أنحاء العالم.

وأوضح التقرير أن حجم أصول أكبر ٥٠٠ مصرف إسلامي ارتفع إلى ٨٢٢ مليار دولار عام ٢٠٠٩م، مقابل ٦٣٩ مليار دولار عام ٢٠٠٨م؛ بنسبة نمو وصلت إلى ٢٨,٦٪، مشيراً إلى أنه بعد نمو إصدارات الصكوك بنسبة ٤٧٪ بين عامَيْ ٢٠٠٣ و٢٠٠٧م فإن عام ٢٠٠٩م يُعَدُّ عام عودة النمو، خصوصاً بعد أن شهدت صناعة الصكوك نكسة عام ٢٠٠٨م؛ بسبب الأزمة المالية العالمية.

وأشار التقرير إلى ما ذكرته وكالة التصنيف الائتماني العالمية (& Standard Powers) من أن عام ٢٠٠٩م شهد إصدار صكوك بقيمة ٢٣,٣ مليارات دولار، مقابل ١٥,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٨م؛ بنسبة نمو تقارب ٣٤٪، وبذلك سجّل العام الماضي ثاني أكبر رقم في تاريخ الإصدارات بعد عام ٢٠٠٧م الذي يحمل الرقم القياسي.

وأكّد التقرير أنه بهذه الإصدارات يكون حجم سوق الصكوك الإسلامية حول العالم قد تجاوز ١١٠ مليارات دولار، وإذا تمّت إضافة بقية أدوات التمويل الإسلامي فإن حجم السوق المالية الإسلامية سيتجاوز حاجز التريليون دولار.■

..وتأسيس أكبر مصرف إسلامي في العالم خلال العام الجاري

بدأت خطوات الانتهاء من تأسيس أكبر مصرف إسلامي في العالم، وسط توقعات بالإعلان عنه خلال فترة تتراوح بين ستة أشهر إلى عام، بحسب ما نقلته صحيفة (Calcutta News) الهندية عن أحد مسؤولي المشروع.

وقال «سمير عبدي» رئيس قسم التمويل الإسلامي في مجموعة (Ernst & Young) المصرفية الأمريكية للصحيفة: «إن رئيس الغُرَف التجارية السعودية، الشيخ «صالح كامل»، قام خلال الفترة الأخيرة بالتسويق للمشروع لإنجازه قبل نهاية عام ٢٠٠٩م، إلا أن الظروف الاقتصادية التي كان العالم يمر بها حالت دون إنجازه في الوقت المحدّد».

وذكرت الصحيفة أن رأس المال التأسيسي المقرَّر للمشروع يتراوح بين ثلاثة مليارات إلى أربعة مليارات دولار، وأنه لم يتم تحديد مقر المصرف الجديد بعد، إلا أن هناك تنافساً بين ماليزيا والبحرين وإندونيسيا في هذا الشأن.

وأوضحت أن هناك حتى الآن عشرة مساهمين في المشروع، من بينهم: البنك الإسلامي للتنمية (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)، والبنك السعودي للاستثمار، والبنك العقاري الكويتي.■

بريطانيا: إنشاء أول منطقة صناعية «حلال» في أوروبا

أعلنت شركة بريطانية عن تخطيطها لإنشاء أول منطقة صناعية «حلال» في أوروبا؛ سعياً لتحقيق أرباح تُقدَّر بنحو ٢٨ مليار دولار سنوياً.

وقال «ماهيش جايناريان» مدير شركة «الصناعات الحلال»: إنه بالتدقيق في بعض الإحصاءات يتضح أن سوق قطاع صناعات الأطعمة الحلال (التي تتفق مع الشريعة الإسلامية) في بريطانيا تُقدَّر بين ٢ و٤ مليارات جنيه إسترليني (٣-٦ مليارات دولار).



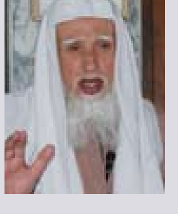
رسم تخطيطي للمشروع

وأوضح «جايناريان» أن المنطقة سيتم إنشاؤها جنوبي منطقة «ويلز» (جنوباً)، وسيستغرق تشييدها من ثلاث إلى خمس سنوات، مشيراً إلى أنه تم اختيار «ويلز» لشهرتها في صناعة اللحوم، وأسعار أراضيها غير الباهظة.■

هامش الأخبار

• قدّم النائب «علي لبن» عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مصر طلب إحاطة عاجلاً لوزير التربية والتعليم الجديد «د. أحمد زكي بدر»، بعد قراره معاقبة موجِّه تربية فنية؛ بسبب وضعه سؤالاً يكلِّف التلاميذ برسم وتصوير الحجّاج، وبيت الله الحرام؛ بزعم أن هناك تلاميذ أقباطاً (نصارى)!

• فرضت السلطات التركية على قناة (TV-8) الخاصّة غرامة قدرها ٥٠ ألف ليرة، بعد عرضها مسلسلاً كارتونياً تظهر فيها شخصيات تدخِّن «السيجار»، وهو ما اعتبرته السلطات «انتهاكاً لقانون حظر التدخين في الأماكن العامة ووسائل الإعلام»، الذي بدأت الحكومة تطبيقه بصرامة منذ يوليو ٢٠٠٩م.



• احتسبت «الجماعة الإسلامية» في لبنان الداعية الشيخ «خليل الصيفي»، الذي تُوفِّي يوم السبت الماضي (٢٠ فبراير) في مدينة «صيدا»، وقالت في بيان لها: إنه «حمل القضية الفلسطينية في قلبه ووجدانه؛ حيث حل وارتحل، وكان داعية مجاهداً مقاوماً، كما كان في خطابه كله يدعو إلى مواجهة الاحتلال بكل وجوهه في العراق وفلسطين وأفغانستان وكل بلاد المسلمين».

• بالتوازي مع بطولة الدوري العام المصري، كشفت تحقيقات صحفية عن وجود «دوري مسيحي» خاص بالكنائس، يشارك فيه مئات من الشبّان؛ من خلال فِرَق كرة لا ينتمي إليها إلا النصارى، ويحصل الفائز بالبطولة على «درع البابا»، وقالت مصادر كنسية: إنه «يُسمح بمشاركة كاثوليك وأنجيليين، ولكن لا يُسمح بمشاركة مسلمين»!

• تُوفِّي شخصان بسبب الجوع في إقليم «كيروندو» شمال شرقي «بوروندي»، وقدّرت السلطات المحلية عدد الجوعى في المنطقة بنحو مائة ألف شخص.. وناشد حاكم الإقليم المجتمع الدولي والدول المجاورة والمنظمات الإنسانية سرعة إغاثة الأهالي، محذّراً من كارثة إنسانية وشيكة!■

في الخط الموازي لخط الحراك السياسي الذي تشهده المنتديات الفكرية والاجتماعية في السنغال هذه الأيام، يدور حوارٌ حادُّ العبارة، عالي النبرة بين تيارَيْن متنافسَيْن ظلت العلاقة بينهما تتسم منذ أربعة عقود بخاصيتَيْ عمق الشقة الفاصلة ودوام التوتر، وهما: تيار «الدهرية الحديثة» التي شاع تعريفها بالعلمانية تمويهاً وتلبيساً، وتيار «الإسلاميين»، كما يرُوج إطلاقه على حملة المشروع الإصلاحي المستند إلى الرؤية الإسلامية في الأوساط الإعلامية تفزيعاً وتبشيعاً!

داكار: محمد سعيد باه

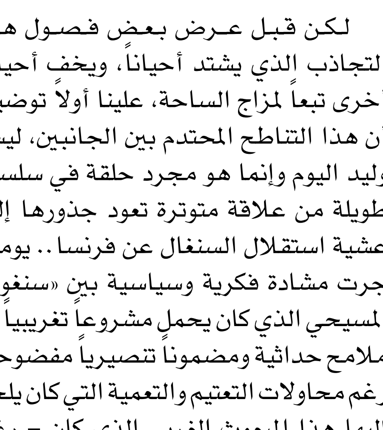
أشعله تشييد تمثال «النهضة الأفريقية» بالعاصمة..

سجال حول العقيدة والهوية

طوله ٥٠ متراً وتم تشييده على جبل يبلغ ارتفاعه ١٠٠ متر.. وتقدّر تكلفته بـ١٧ مليار فرنك سنغالي!

اختلف الشعب حوله.. ففريق يعدّه خروجاً على الدين وافتئاتاً على الهوية واستمراراً لحملة التغريب الفكري والتخريب العقدي

..وفريق آخر يدافع عنه ويعدّه فكرة رائدة ومعلماً حضارياً متميّزاً وعملاً استثنائياً يُصنف ضمن الأعمال الفنية الكبرى



لكن قبل عرض بعض فصول هذا التجاذب الذي يشتد أحياناً، ويخف أحياناً أخرى تبعاً لمزاج الساحة، علينا أولاً توضيح أن هذا التناطح المحتدم بين الجانبين، ليس وليد اليوم وإنما هو مجرد حلقة في سلسلة طويلة من علاقة متوترة تعود جذورها إلى عشية استقلال السنغال عن فرنسا.. يومها جرت مشادة فكرية وسياسية بين «سنغور» المسيحي الذي كان يحمل مشروعاً تغريبياً ذا ملامح حداثية ومضموناً تنصيرياً مفضوحاً، رغم محاولات التعتيم والتعمية التي كان يلجأ إليها هذا المبعوث الغربي الذي كان - رغم

ـــة في السنغال!

كل شيء - يعي بقوة عمق العنصر الإسلامي في وجدان الشعب السنغالي، وهو ما جعله يشن حملة شعواء على الرموز الإسلامية، وكان من أبرز مكونات إستراتيجيته مشروع «مدينة بلا مساجد» الذي تمثل في مواقف كثيرة اتخذها؛ كمحاولة منع استكمال بناء مسجد مطار «داكار».

ثم تعددت العناوين التي دار حولها الصراع بين الجانبين في قضايا محورية، مثل: طبيعة الدستور، والمنظومة التربوية، وانتهاء بمشروع قانون «الأحوال الشخصية» الذي استطاع «سنغور» - بعد أن أجهض المشروع المضاد - فَرْضه في نهاية المطاف على المجتمع السنغالي الذي تزيد نسبة المسلمين فيه على ٩٥٪؛ مستغلاً موقعه في السلطة السياسية، وربما غفلة أو طيبة بعض المشايخ الذين ساندوه سياسياً ضد منافسيه من القيادات السياسية المسلمة أمثال: «لمن غي»، و«محمد جاه».

وامتداداً لهذا التنافس، اتخذ الرئيس «عبدالله واد» - الذي يسجل له التاريخ السنغالي الحديث أنه قد اعتمد التربية الدينية في المنهج الوطني السنغالي - اتخذ موقفاً حاداً من مشروع «مدونة الأحوال الشخصية» الذي أعاد طرحه اتحاد الجمعيات الإسلامية في السنغال، الذي يضم ١٧ هيئة إسلامية، وذلك رغم توقيع جميع القيادات الدينية المعتبرة في السنغال بكل أطيافها الإصلاحية والمحافظة.

كما أصدر الرئيس تصريحاً خطيراً من اليابان حيث كان في زيارة، رداً على طلب مقابلة المشايخ له، فقال في هذا التصريح: «إن هذا المشروع (مشروع المدونة) لن يدخل المجلس الوطني (البرلمان) السنغالي».. لكن يبدو لي، من استقراء العديد من القرائن، أن أصحاب مشروع المدونة لم يقولوا كلمتهم الأخيرة في هذا الصدد بعد.

محور جديد

أما المحور الجديد الذي يدور حوله السجال هذه المرة، فيتمثل في «التمثال»، طبقاً للمصطلح الذي آثر خصوم المشروع توظيفه، أو «النصب التذكاري»، كما يحرص أنصار المشروع أن ينعتوا هذا المجسّم الضخم الذي شيّده الرئيس «واد» على رأس جبل «مامل» Mamelles المطل على ساحل المحيط الأطلسي الغربي للعاصمة «داكار».



الرئيس «واد» خصّص لنفسه نسبة ٣٥٪ من عائدات زيارة التمثال باعتباره صاحب الفكرة أو براءة الاختراع!

وقد اختلف الناس حول هذا المشروع، فمنهم من يعارضه ويحتد في ذلك ويعتبره خروجاً صارخاً على الدين، وافتئاتاً على هوية الشعب السنغالي، واستمراراً لحملة التغريب الفكري والتخريب العقدي اللذين عانى منهما هذا الشعب منذ قرون عدة، ولما بدأ يستفيق من تلك الصدمة الثقافية العنيفة التي أفقدته توازنه العقدي والفكري ومسخت هويته القومية، وحاول استعادة انتماءه الأصيل، أخذت الضربات تنهال عليه من جديد.

وفي الجهة المقابلة، انهمك فريق آخر في الدفاع عن فكرة الرئيس، واعتبروها رائدة، وعملاً فنياً استثنائياً، ومعلماً حضارياً متميزاً سيُصنف في خانة الأعمال الفنية الكبرى التي عرفها العالم عبر التاريخ، إلى جانب الحرص على إبراز البعد الاقتصادي الكامن فيه من خلال العائدات المالية الكبيرة التي يُتوقع أن يدرها المشروع حين يصبح عامل جذب للسياح الأجانب الذين سيفدون إليه من جميع أنحاء العالم.

أعلى تمثال

ومن حيث التوصيف، فالتمثال مصنوع من النحاس (البرونز)، ويبلغ ارتفاعه خمسين متراً، وهو مبني على قاعدة طبيعية تتمثل في جبل يبلغ ارتفاعه مائة متر، مما جعل المعماري «بيار غوجابي»، الذي يُصنف على أنه من أكبر رموز الاتجاه التغريبي في السنغال وأحد مستشاري الرئيس المقربين، ينعت المجسَّم بأنه سيكون أعلى تمثال في العالم، كما جاء في تصريح له للتلفزيون السنغالي الوطني بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/١٩م.

ويتشكل المجسم من رجل يحمل بيده اليسرى طفلاً، ويحيط بالأخرى خاصرة امرأة وهم شبه عراة، ويتجه ثلاثتهم إلى مغرب الشمس، في إشارة - كما يشرح الرئيس «واد» صاحب الفكرة في إحدى زياراته للمشروع - إلى «انفتاح القارة الأفريقية على العالم»، كما سيأتي.

ونشير إلى وجود تضارب كذلك فيما يتعلق بالمبالغ التي صُرفت في بناء التمثال، وتتراوح التقديرات - حسب المصادر المختلفة، بما في ذلك المصادر الحكومية الرسمية - بين ٩ إلى ١٧ مليار فرنك سنغالي، وثمة جدل آخر يتعلق بمصادر تلك المبالغ والطرق القانونية والإدارية التي اتُّبعت للحصول عليها.

مشروع سياحي!

وعندما اشتد الضغط على الرئيس، على ما يبدو، تم اللجوء - كما يحدث دوماً في مثل هذه الظروف - إلى استدعاء المرجعية الفقهية، على غرار ما فعله «سنغور» (عرّاب المشروع التغريبي في السنغال) يوم وقفت القيادة الدينية في وجه مشروعه الذي كان يسعى من خلاله إلى إقصاء المجتمع السنغالي عن محيطه الإسلامي الطبيعي.

ويَرُوج في الأوساط الإسلامية كذلك أن السلطة حاولت الاستعانة ببعض الرموز المحسوبة على التيار الإسلامي من إصلاحيين ومحافظين، لكنهم تراجعوا عن

الدخول في مثل هذه المغامرة غير المحسوبة، وربما تكون غير محمودة العواقب كذلك، إلى جانب الحذر من أن يحكم عليهم الرأي العام الإسلامي الذي يخشى أن يساير تيار الرفض الصارم للمشروع بصورة قاسية.

أما أبرز دفوع الجانب المناصر للتمثال، فقد تمثلت أساساً في محاولات مستميتة لنزع البعد الشعائري عن التمثال، وبالتالي تضخيم البعد الفني، إلى جانب التركيز على العائدات المادية باعتبار أن التمثال يندرج في إطار مشروع سياحي يأمل الرئيس من ورائه أن يجتذب السياح!

مقاومة إسلامية

أما التوقيت، فقد تفجرت القضية هذه المرة يوم «عيد الأضحى»، حين أعد عدد كبير من الأئمة خطبة العيد، وعالجوا فيها موضوع المجسم، ووجهوا دعوة إلى المسلمين يُهيبون بهم فيها أن ينهضوا لمقاومة هذا المنكر الذي اعتبروه «طعنةً نَجلاء» موجهة إلى الإسلام والمسلمين.. وكان للخطبة التي ألقاها خطيب المسجد الجامع في جامعة «شيخ أنت جوب» (داكار سابقاً) أثر هائل في أوساط أصحاب الثقافة الغربية؛ حيث تُلقى خطبة الجمعة باللغة الفرنسية.

ولم يتوانَ رئيس الجمهورية عن الرد على الأئمة في أول فرصة واتته، واصفاً إياهم بالجهل، فما كان من هؤلاء إلا أن تنادوا في إطار تجمع الجمعيات الإسلامية وعقدوا اجتماعاً عاجلاً يوم ٢٠٠٩/١٢/١٧م بمسجد المطار التاريخي، لاتخاذ موقف تجاه تصريحات الرئيس؛ حيث قرروا الرد بقوة، فصدر بيان حاد اللهجة قوي الحجة تم توزيعه على نطاق واسع، ثم أعادوا الكرَّة؛ فألقوا خطبة موحدة كان لها صدى في الصحافة المستقلة، ونظموا حملة إعلامية واسعة.

وجاء في هذا البيان: «من مسائل الساعة التي تشغل الرأي العام، وتثير جدلاً كبيراً في مختلف أوساط الشعب السنغالي مسألة التماثيل المنتشرة في «داكار» في الآونة الأخيرة وفي أماكن حساسة، وأكبرها تمثال النهضة الذي تُنفق المليارات

«إمبي إنيانغ» كان في مقدمة المعارضين لمشروع التمثال وأول من فتح باب السجال الفكري الدائر حوله



في بنائه، وهي مسألة تستحق البحث من الناحية الفقهية لمعرفة الحكم الشرعي فيها، وتحديد موقف الدين الإسلامي منها لكي يكون المسلم على بيّنة من أمره».

مساجلات إعلامية

ويبدو أن هذا التصعيد السريع والحاد للموقف الإسلامي المؤسَّس على الطرح الفقهي قد فاجأ المسؤولين، ودفعهم إلى محاولة استرداد زمام المبادرة للتخلص من الضغط الثقافي والاجتماعي الذي نجح التيار الإسلامي في ممارسته عليهم انطلاقاً من منابر الجمعة، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي احتفت بالموضوع احتفاء لافتاً، مما جعل إحدى الصحف اليومية الحرة تطالع قراءها في اليوم التالي لاجتماع الأئمة بمانشيت عريض على صدر غلافها بهذا العنوان الصادم: «فتوى الجمعة ضد واد: الأئمة يعلنون الجهاد».

وجاء هذا الرد من خلال قيام المدير العام للإذاعة والتلفزيون الرسميين بتنظيم حلقة حوارية في التلفزيون الوطني، وهو

معارضون: ما جدوى إنفاق المليارات لتشييد تمثال في ظل الأزمات الاقتصادية وتردّي الأوضاع بالمستشفيات العامة؟!

محاولات حكومية لإقصاء البعد الديني عن التمثال واعتباره مشروعاً اقتصادياً لجذب السياح إلى البلاد

أمر يقول المراقبون: إنه نادر الحدوث حول قضية بمثل هذه الحساسية لمناقشة أبعادها، وشارك فيها عدد من العلماء والمثقفين ممن يناصرون أو يعارضون مشروع المجسَّم.

وكان مِنْ أبرز مَنْ شاركوا في هذه الندوة مدافعاً عن المجسم «محمد بمبا إنجاي»، و«سيدي لمن إنياس» اللذان يُحسبان في صفوف التيار الإسلامي الإصلاحي.. وفي الجانب المقابل مثّل التيارَ الرافض عددٌ من الرموز الإسلامية منهم «أحمد دام إنجاي»، و«حسن سيك».. بينما اعتذر عن المشاركة في الندوة «إمام إمبي إنيانغ» رئيس حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية»، الذي يعتبره الكثيرون أول من فجر قنبلة معارضة بناء المجسم، وفتح باب السجال الفكري الدائر حوله.

ظاهرة مستفحلة

ومن جانب التيار المعارض، جادل القوم بأن هذا المجسَّم «ليس مجرد حالة منفردة أو حادثة عارضة، بل يندرج في مشروع أوسع نطاقاً وأكبر خطراً، بدليل تكاثر هذه المجسّمات، إلى درجة يمكن وصفها بظاهرة التماثيل المستفحلة في «داكار» مع إطلاق أسماء رموز عليها، لا تمثل في أغلب الأحيان الجانب المشرق في تاريخ الشعب السنغالي، مع تعمد تغييب الرموز الأصيلة التي تمتلك التمثيل الصحيح لضميره الحي وإرثه الحضاري الذي لحمته وسداه الإسلام».

أما الندوة التلفزيونية التي عُقدت يوم ٢٠٠٩/١٢/١٨م، فقد اتسمت بسخونة اللهجة وارتفاع النبرة، إلى جانب كثافة توظيف المصطلحين الفقهي والأصولي، في مسعى واضح من الجانبين إلى كسب ود الرأي العام المحلي وربما الدولي في قضية بالغة الحساسية، كما يتضح ذلك في تداخل الديني والفني والسياسي في المعترك الجدلي الدائر بين الجانبين.

وقد وصل التعارك مستوى من الحدة جعل البعض يطلق على المجسَّم وصف «هُبَل» (أحد أشهر الأصنام التي كان الكفار يعبدونها في جزيرة العرب قبل ظهور الإسلام)، وهو أمر له دلالة خطيرة وتأثير عميق في العقلية الجمعية التي يترصدها الجانبان؛ بهدف التأثير فيها ومن ثَم استمالتها.

ويبدو أن من يعارضون المشروع يؤسسون

موقفهم أيضاً على الدلالة والرمزية الكامنتين وراء الفكرة، كما يقول الرئيس «واد» في أحد تصريحاته: «إنها أفريقيا تخرج من أعماق الأرض، وقد انعتقت من الظلام متطلعة إلى النور، ويتجه الرجل والمرأة وطفلهما إلى الشمس، ويرمزون إلى انفتاح القارة على العالم.. إنها قوة الدفع والجذب في ثبات واستقرار وديمومة أفريقيا».

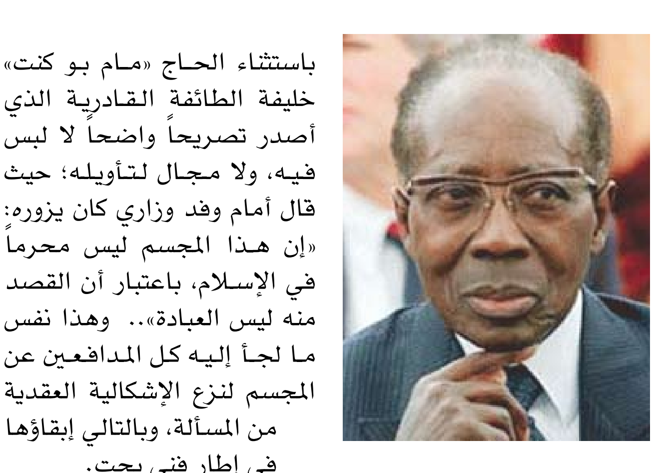
واعتبر منتقدو المشروع أن عبارة الرئيس «تخرج من أعماق الأرض وقد انعتقت من الظلام متطلعة إلى النور» تفوح منها رائحة الفكر الماسوني الذي يرفض مرتكز الوحي الذي يؤكد أن الهداية إنما تأتي من السماء إلى الأرض وليس العكس!

لكن هذا السجال لم ينحصر فقط بين تياري الإسلاميين والدهريين، وإنما اتسعت الدائرة لتضم المثقفين والإعلاميين والسياسيين من جميع الاتجاهات، فعلى سبيل المثال نجد «مام ليس كمارا» أحد كبار الصحفيين يقول في مقابلة له: «إذا كان الأمر يتعلق بمجرد إنشاء تمثال، فكان يلزم إنشاؤه في مكان آخر وبطريقة مختلفة، ووفق نماذج لا تتصادم مع عقائد ومفاهيم الشعوب»(٢).

عائدات التمثال

ومن المسائل التي أثارت ضجة كبرى على المستويين الإعلامي والسياسي، إعلان رئيس الجمهورية بأن له نسبة ٣٥٪ من عائدات التمثال؛ لأنه يملك حق براءة الاختراع باعتباره صاحب فكرة التمثال، وجادل بأنه سيخصص تلك العائدات لدعم التعليم في إطار برنامج «أكواخ الصغار» الذي يُعَدُّ أثيراً عنده.

لكن هذا الاحتجاج لم يقنع من يعارضون مشروع المجسم؛ حيث وظفوا إلى جانب النص الديني، الذي يعرفون وزنه اليوم في عمق الضمير الجمعي، أدلة أخرى من قبيل ما نقرؤه في الخطبة التي جرى تعميمها في الجوامع: «غير أن التماثيل في السنغال، وخاصة تمثال النهضة، يجب تناولها من زاوية أخرى إضافة إلى ما تقدم؛ فالرموز إنما تكتسب أهميتها من صلتها بعقلية الجماعة الثقافية ومعتقداتها، فعلاقة الرمز بالموروث الثقافي للأمة التي تُوضع لها الرموز هي التي تحدد قدرته على العمل والتأثير في أعماق الجماعة وتحريك ضميرها نحو أهداف جماعية مشتركة، وعلى هذا الأساس اكتسبت تماثيل العالم أهميتها لدى شعوبها مثل برج «إيفل» في فرنسا و«تمثال الحرية» في أمريكا.. ولعل هذا الفهم هو الذي قاد الملك الحسن الثاني- عاهل المغرب الراحل - إلى بناء مسجده الرائع كرمز حضاري لتوحيد المغاربة وتحميسهم باعتبارهم شعباً مسلماً.. والسؤال الذي يستحق الطرح هو: هل التماثيل المقامة في السنغال، وبالأخص تمثال النهضة، ترتبط بثوابت ثقافية وتعكس دلالات عقدية للشعب السنغالي تبرر إنفاق المليارات في بنائها، خاصة في الوقت الذي تتفاقم فيه الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وتعيش مستشفياتنا العمومية وضعية من البؤس تصدم الضمير الإنساني الحي؟».



الرئيس الراحل «سنغور» كان يحمل مشروعاً تغريبياً ذا مضمون تنصيري مفضوح رغم محاولات التعتيم والتعمية

..وشنّ حملة شعواء على الرموز الإسلامية وكان من أبرز مكوّنات إستراتيجيته مشروع «مدينة بلا مساجد»

حجة داحضة

وعلى مستوى ردود الأفعال التي أثارها هذا السجال الصاخب، يُلاحظ أن القيادات الدينية التقليدية، التي غالباً ما تقف في صف السلطة السياسية في مثل هذه الأمور، قد التزمت الصمت حتى الآن، رغم أن المعارضين يقولون: إن موقفهم منسجم مع رؤية تلك القيادة، وذلك باستثناء الحاج «مام بو كنت» خليفة الطائفة القادرية الذي أصدر تصريحاً واضحاً لا لبس فيه، ولا مجال لتأويله؛ حيث قال أمام وفد وزاري كان يزوره: «إن هذا المجسم ليس محرماً في الإسلام، باعتبار أن القصد منه ليس العبادة».. وهذا نفس ما لجأ إليه كل المدافعين عن المجسم لنزع الإشكالية العقدية من المسألة، وبالتالي إبقاؤها في إطار فني بحت.

شيخ الطائفة القادرية: هذا التمثال ليس محرّماً في الإسلام باعتبار أن القصد منه ليس العبادة!!

إلا أن المعارضين يعتبرون هذه الحجة داحضة حتى بهذا المعيار، لأن علة الحرمة ليس مناطها العبادة أو التعظيم فحسب، وذلك طبقاً لما ورد في البيان المشار إليه سابقاً؛ حيث جاء فيه: إن «الدارس لحضارة الأمة الإسلامية يتبين له أن تخليد العظماء أو إرساء المبادئ والدعاية لها عن طريق التماثيل لم يكن أمراً معهوداً، وإنما هو ظاهرة برزت في العصر الحديث نتيجة التأثر بالثقافة الغربية الوافدة وقيمها، وهذا يصدق على الواقع التاريخي للسنغال».

والذي يمكن قوله في النهاية: إن هذا السجال مرشح أن يمتد ويتشعب خلال الفترة القادمة، لأنه سيكون في قلب المشادات السياسية والفكرية بين الفرقاء والخصوم، وفي خضم ذلك يبقى الرئيس «واد» مصمماً على إنجاز مشروعه، رغم الزوبعة التي أثارها خصومه الفكريون والسياسيون على كل الأصعدة، بينما سيحاول المعسكر الآخر تصعيد الموقف في ظل أوضاع بالغة الحساسية وشديدة التعقيد، مستفيدين من عاطفة دينية متأججة.■

الهوامش

(١) رغم فداحة الدور التخريبي الذي قام به الرجل، فإن بعض «المتغرّبين» المسلمين لا يزالون يتولونه، ويتقاتلون سعياً إلى استحقاق حمل «ميراثه»!

(٢) في مقابلة مع إذاعة(RFM) ؛ نقلاً عن موقع وكالة الأنباء السنغالية.



هذا المشروع (مشروع الأضاحي) مثال حي على تحويل «الكارثة» إلى «ثروة ضخمة» تسهم في التخفيف من حدة الجوع، ويستفيد منها ملايين المسلمين، فعبر هذا المشروع أصبحت مئات الآلاف من ذبائح الهدي والنسك التي يقدمها حجاج بيت الله الحرام كل عام، والتي كانت تتحول بعد ذبحها إلى تلال من القمامة، وتمثل بروائحها القاتلة الكريهة كارثة بيئية، تحولت عبر هذا المشروع إلى ثروة ضخمة؛ حيث يتم ذبحها وسلخها وتعليبها وفق أحدث النظم العلمية، ثم توزيعها على ملايين المحتاجين من المسلمين حول العالم، كما تتم الاستفادة من جلودها وعظامها ولا يبقى منها شيء دون استفادة.

جدة: شعبان عبد الرحمن

«المجتمع» في جولة واسعة داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية (٤)

مشروع الأضاحي.. كيف تحولت ذبائح الحج من كارثة بيئية إلى ثروة اقتصادية ضخمة؟!

المشروع أنشأته المملكة العربية السعودية ويرعاه ويشرف على إدارته البنك الإسلامي للتنمية بنجاح كبير منذ إنشاء المشروع عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

«المجتمع» زارت هذا المشروع والتقت المشرف العام عليه منذ أكثر من عامين السيد حوفان بن أحمد الشمراني الذي أطلعنا على فكرة إنشائه، والآليات التي يتبعها في استيراد رؤوس الماشية من الخارج، والضوابط الطبية والشرعية المطلوب توافرها في الهدي، وخطوات التعامل مع الهدي منذ استيراده حتى تعليبه وتوزيعه على المحتاجين.. والفائدة الاقتصادية والبيئية التي حققها ذلك المشروع الكبير.

في البداية أكد الشمراني أن هذا المشروع هو مشروع المملكة العربية السعودية للاستفادة من الهدي والأضاحي، وأن البنك الإسلامي للتنمية يقوم بالإشراف عليه باقتدار ونجاح.

وقال: حتى تتبين الأهمية الكبرى لذلك المشروع نعود إلى الوراء قليلاً؛ حيث كان يتم ذبح الهدي والنسك في العراء في منَى وما حولها، ثم تُترك الذبائح دون أية استفادة حتى تتحلل أو توشك على التحلل وتصدر منها روائح كريهة؛ وكان يتم حرق الكثير منها وهو ما كان يسبب تلوثاً خطيراً بسبب الأدخنة الكثيفة المنبعثة من عمليات الحرق، كما كانت المياه الجوفية تصاب بالتلوث؛ نتيجة دفن الكثير من تلك الذبائح في التربة.. لقد كانت كارثة على البيئة.. ومن هنا تتبين أهمية ذلك المشروع اقتصادياً وحضارياً وبيئياً؛ حيث تحولت تلك الذبائح من كارثة بيئية إلى ثروة اقتصادية ضخمة يستفيد بها كثير من المسلمين، سواء في داخل المملكة أو خارجها، فضلاً عن تشغيل الكثير من الأيدي العاملة المدربة في هذا المشروع.

● سألته عن فكرة المشروع وتطوراته.

- فقال: لقد تم إنشاء هذا المشروع عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، وتم إسناد إدارته إلى البنك الإسلامي للتنمية، وقام البنك مشكوراً، بتنمية وتطوير هذا المشروع، إلى أن اكتمل وأصبح يُشار إليه بالبنان.

ويعد هذا المشروع مشروعاً إستراتيجياً، وقد نجحت حكومة المملكة العربية السعودية في إنجازه لخدمة حجاج بيت الله الحرام في أداء نسكهم المتمثل في الهدي والأضحية، وما شابه ذلك.

والمشروع قائم أساساً على ذبح نسك الهدي لحجاج بيت الله الحرام، الذي يجب أن يؤديه الحاج، سواء أكان متمتعاً أم قارناً، أو عليه «فدو»، نتيجة ارتكاب أحد محظورات الحج، كما يتلقى الصدقات، من الراغبين في ذبح بعض الذبائح، لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.

حوفان الشمراني المشرف العام على المشروع يتحدث:

المملكة العربية السعودية أنشأته والبنك الإسلامي للتنمية يقوم بإدارته وتنميته باقتدار

مشروع خيري لخدمة الحجيج حتى يؤدوا مناسكهم على الوجه الأكمل دون أن يترتب عليها مشكلات بيئية

قبل هذا المشروع كانت ذبائح الحجيج تمثل كارثة بيئية بسبب حرق بعضها ودفن البعض الآخر مما سبب تلوثاً خطيراً للهواء وللمياه الجوفية

● ما آلية عمل المشروع الأساسية؟ وما المواقع الرئيسة فيه؟

- المشروع يقوم على عناصر مهمة وأساسية، من أبرزها أنه يمتلك سبعة مجازر للأغنام، ومجزرة واحدة مخصصة للأبقار والجمال.

وفي هذا الجانب، يقوم المشروع سنوياً باستيراد أغنام من عدة دول عبر مناقصات يتقدم بها تجار طبقاً للشروط الشرعية والبيطرية المطلوبة، ويقوم المشروع في الأيام الأربع المخصصة للنحر، بذبح النسك لهؤلاء الحجاج.

ثم نقوم بعد ذلك بتخزين النسك في الثلاجات، حسب مواصفات علمية تضمن حفظها بكامل جودتها، ومن ثمَّ يتم توزيعها بعد الموسم على فقراء الحرمين، حسب النصوص الشرعية، وعلى الجمعيات الخيرية داخل المملكة، ثم على بعض الدول الإسلامية ذات الاحتياجات الماسة.

● كم تقدرون العدد الإجمالي للذبائح في بداية المشروع، والعدد الإجمالي لها في الموسم الحالي؟

- في بداية المشروع عام ١٤٠٣هـ، تم ذبح حوالي ٦٣ ألف رأس من المواشي، وعندما تطور المشروع بعد توفير المجازر الحديثة التي أنشأتها الحكومة السعودية دعماً للمشروع بدأ العدد الإجمالي للرؤوس



الشمراني في حواره مع مدير التحرير

المذبوحة يأخذ مراحل تدريجية في الارتفاع والزيادة، حتى وصل عدد الذبائح في العام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م نحو ٨٣٠ ألف رأس من الأغنام، إضافة إلى حوالي عشرة آلاف رأس من الأبقار والجمال.

وهذا العدد يعتبر أكبر عدد وصلنا إليه منذ إنشاء المشروع، ونطمح في العام الجاري إلى الوصول إلى ذبح مليون رأس من المواشي إن شاء الله.

● هل الذبح يتم بطريقة يدوية أم آلية؟

– المجازر مهيأة آلياً، وقد تم إعدادها بطريقة حديثة ومتقدمة، بحيث يتم الذبح بداية بيد الجزار مباشرة، بعد توجيه الذبيحة للقبلة، ثم التسمية والتكبير عليها، حسب النصوص الشرعية، فهذه نسك، وبعد ذلك يستلمها آخر، ويضعها على الخطاف، ثم تتم عملية السلخ آلياً، وهكذا تتواصل العملية حتى يتم تعليبها.

● كم يصل عدد العاملين في المشروع وخاصة الجزارون؟

– هناك ما يقرب من الأربعين ألفاً يعملون في المشروع موسمياً، وهم مقسمون بين أطباء بيطريين، ومتعاقدين شرعيين من الجامعات وكليات الشريعة في المملكة، وأيضاً بعض الفئات العاملة سواء في النظافة أو النقل أو التحميل وغيرها، أما عدد الجزارين فيصل إلى ١٨ ألف جزار في المشروع، يتم جلبهم بواسطة مقاولين من ثلاث دول إسلامية هي: مصر، وسورية، وتركيا.

● عدد الذبائح كما ذكرت كبير جداً، ويتم ذبحها في أيام محدودة.. فما الوسائل التي تتبعونها للوفاء بالقواعد الشرعية المنصوص عليها فيما يخص تلك الذبائح؟

– نقوم بذبح النسك وفقاً للشريعة الإسلامية، وأؤكد في هذا الصدد أننا لا نقوم نيابة عن الحاج بشراء نسكه ولا يتم الذبح – بإذن الله تعالى – إلا إذا كان ذلك موافقاً للنصوص الشرعية المعروفة.. وتمر عملية الذبح بالمراحل التالية:

أولاً: حين نقوم باستيراد تلك الذبائح من الخارج، نشترط أن تكون الدول التي نستورد منها خالية من الأمراض، وعبر مناقصات عامة تأخذ إجراءاتها حتى تتم ترسيتها على أفضل العروض المطروحة؛ حرصاً منا على أن يكون ما يتم جلبه واستيراده من الماشية على أفضل ما يكون.

وقبل أن يبدأ الموسم بعدة أيام، يتم توريد الأغنام إلى حظائر المجازر التي يبدأ فيها الذبح للنسك، ابتداء من اليوم العاشر من شهر ذي الحجة.

ثانياً: قبل أن يستقر الوضع للأغنام في الحظائر الخاصة بالمجازر، تمر على محاجر صحية في بلدانها، ثم تمر على محاجر وزارة الزراعة في المملكة؛ للتأكد من خلوها من الأمراض المعدية أو المزمنة التي تتداول بين مثل هذه النوعيات من الأغنام.

سبعة مجازر للأغنام ومجزر للأبقار والجمال يعمل بها ٤٠ ألفاً بينهم ١٨ ألف جزار

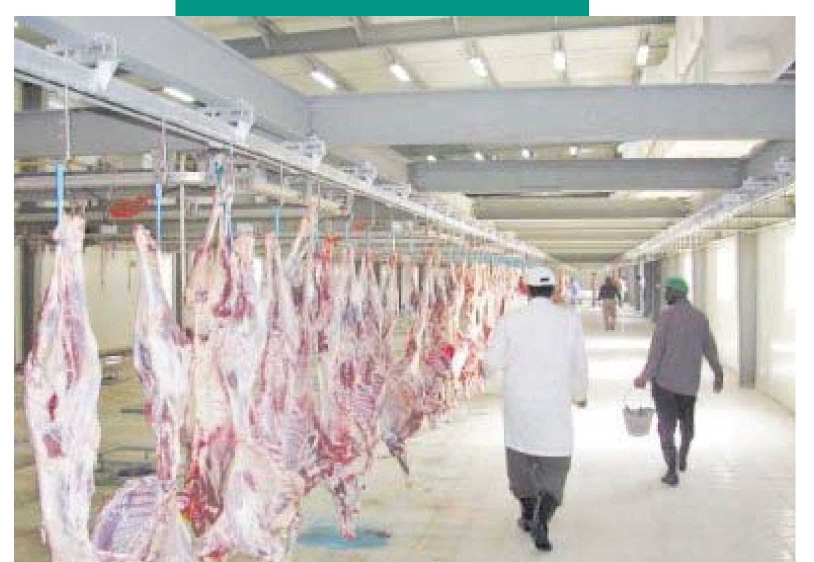
نستورد الأغنام من الخارج وفق المواصفات الطبية والشرعية المنصوص عليها والذبح يتم تحت إشراف أطباء بيطريين ومراقبين شرعيين

ثالثاً: بعد وصولها إلى حظائر المشروع، والبدء في عمليات الذبح في اليوم العاشر من ذي الحجة، يقوم متخصصون شرعيون بفحص الذبيحة، للتأكد من خلوها من العيوب الشرعية، التي نص عليها الشرع الحكيم، بمعنى ألا تكون عوراء، أو عرجاء، أو هتماء، والذبيحة التي لا تنطبق عليها الشروط توضع عليها علامة خاصة، ثم تُسحب فوراً من جانب فريق آخر متخصص ومتواجد معهم، لإخراجها، ولا تصل أية ذبيحة إلى أيدي القصابين (الجزارين) إلا إذا أقر الفريق الشرعي أنها صالحة وتنطبق عليها المواصفات الشرعية التي نص عليها الشرع الحكيم.

رابعاً: بعد الذبح يتم السلخ، حيث تعرض على خط آخر من الرقابة، وهو المتمثل في الفريق الطبي البيطري المتخصص، والذي يقوم بالكشف على الذبيحة وفحصها، حتى يتم التأكد مرة أخرى أنها صالحة للاستهلاك الآدمي، وفي حال صلاحيتها للاستهلاك الآدمي يتم وضع علامة إقرار الصلاحية عليها، وإن لم تكن صالحة يتم التخلص منها.

● ما الدول التي تستوردون منها؟

– لا نقوم بالاستيراد مباشرة، وإنما عن طريق مقاولين متخصصين، وعلى دراية تامة بتلك الدول التي تقوم بتصدير الأغنام، وقد ركزنا في الآونة الأخيرة على الاستيراد من منطقة القرن الأفريقي: الصومال، وجيبوتي، والسودان، وإثيوبيا.



● هل تستفيدون من جلود الذبائح؟

– في البداية، كان يتم إتلافها؛ لأن القصابين (الجزارين) كانوا لا يملكون الخبرة الكافية في السلخ، نظراً لكثرة الذبائح، والسرعة الفائقة التي يتم بها السلخ.

ولكننا بعد الدراسة، قررنا إرسالها إلى مصانع خاصة لصناعة الجلود ودبغها، وتحويلها إلى مواد مصنعة، بدلاً من إتلافها، وندرس بجدية إمكانية

إنشاء مصنع خاص بالصناعات الجلدية، في مكة المكرمة حتى تتم الاستفادة من هذه الجلود على الوجه الأكمل، كما تتم الاستفادة أيضاً من عظام الحيوانات وما يستخرج من تلك العظام.

أما المخلفات مثل الكبد والحوايا وما شابه، فيتم تسليمها إلى مقاول لإعدادها للاستخدام.

● آلية التعامل مع الحاج من حيث طلبه توكيلكم بالهدي وحصوله على ما يريد من لحوم الهدي.. كيف؟

- لقد تم التيسير على الحجاج، فما على الحاج إلا أن يشتري كوبوناً من أقرب فرع لنا داخل المشاعر المقدسة، سواء في منى، أو مكة المكرمة، أو المدينة المنورة، أو جدة أو غيرها من المدن.

ولأجل التيسير على الحاج، أنشأنا «أماكن خاصة» حول الحرم لتسويق وتوزيع تلك الكوبونات، وهناك بنوك خاصة نتعامل معها من أجل هذا الغرض، كما أنشأنا مواقع متخصصة على شبكة الإنترنت من أجل تسويق وتوزيع تلك الكوبونات بواسطة البطاقات الممغنطة ومسبقة الدفع.

وبشراء الحاج للكوبون، يضمن أولاً سلامة ذبيحته من الناحية الشرعية؛ لأننا نتولى ذلك وفق الآليات التي حدثتك عنها، كما يضمن أيضاً أن ذبيحته سوف تذهب إلى من يحتاجها من المسلمين، سواء في داخل المملكة أو خارجها، فهو يضمن أن النسك الذي قام بأدائه لم يكن عبئاً على البيئة من جانب، ومن جانب آخر لم يكن مالاً مهدوراً مآله الحرق أو الدفن دون استفادة، بل تمت الاستفادة منه على ما ينبغي.

ويحق لكل حاج مشترك في هذا المشروع، عن طريق ذبح الهدي أو الأضحية، يحق له أن يأتي إلى المجزر، ويحصل على ما يشاء من هذه الذبيحة.

وقد خصصنا في كل مجزر أماكن خاصة لتوزيع اللحوم على الحجاج، لمن يرغب منهم في الحصول عليها، ويتم استقبالهم في أماكن استقبال خاصة؛ حيث يتم تسليمهم اللحوم التي يرغبون في الحصول عليها في أكياس مخصصة ومرتبة.


مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي
إدارة البنك الإسلامي للتنمية
Kingdom of Saudi Arabia
Project for the Utilization of Hady & Adahi
MANAGED BY ISLAMIC DEVELOPMENT BANK
Purchase Voucher for Hady 1426 H
قسيمة الحاج
Average Price of Sheep
Slaughtering & Services & Refrigeration 54.77
Transportation & Distribution 8.27
قيمة السند بالريال السعودي
Cost of the Coupon in Saudi Riyals 390
Hajj Name
نموذج طبق الأصل غير مخصص للبيع

وأود أن أؤكد هنا أننا لا نبخل بتوزيع اللحوم على الحجاج، سواء أكانت لهم ذبائح أم لم تكن لهم، فكل من يأتي إلينا نعطيه من هذه اللحوم، ولا نسأله إن كان لديه كوبون أم لا.

● هل يغطي ذلك المشروع تكاليفه من حيث التشغيل المكثف والعمالة الكبيرة التي يتحمل تكاليفها؟

- الذي أود توضيحه للإخوة المسلمين في كل مكان هو أن هذا المشروع مشروع خيري، لا يهدف إلى الربح أو الفائدة المادية، فالمشروع أنشأته المملكة لخدمة حجاج بيت الله الحرام، ونحن حينما نشتري النسك أو الذبيحة، نحرص حرصاً تاماً على أن تكون بأقل التكاليف، فالسعر الذي يشتري به الحاج الذبيحة يتراوح بين ٣٩٠ و ٤٣٠ ريالاً، وهو أقل عن السعر الحقيقي لتلك الذبيحة في الأسواق المحلية.

المشروع خيري إذن ولا تهدف الحكومة من ورائه للربح، بل كل هدفها هو راحة حجاج بيت الله الحرام، حتى يؤدوا مناسكهم على الوجه الأكمل، ودون أن يترتب عليها مشكلات بيئية، وفضلاً عن ذلك استفادة المسلمين من ذلك النسك في داخل وخارج المملكة.

ولو حدث وزعم بعض الأفراد أن لديهم كوبونات بأسعار أقل مما يقدمه المشروع، فإن هؤلاء الأفراد يقومون بالتدليس على الحجاج، حيث لا يضمن الحاج أن هؤلاء قد ذبحوا هذا النسك أصلاً، وفي حال قيامهم بالذبح فقد لا تتوافر فيه الشروط الشرعية المطلوبة، كذلك ليس هناك ضمانة بأنهم قاموا بتوزيعه على الفقراء والمحتاجين، أو قد يكون قد تم ذبحه في أماكن عشوائية، تكون لها نتائج سلبية على البيئة، سواء بتلويث الهواء، أو تلويث المياه الجوفية.

ولذا يحظى مشروعنا بثقة الحجاج عاماً بعد عام، نظراً للزيادة المطردة التي تحدث سنوياً، حيث بدأنا المشروع بـ٦٣ ألف رأس، ونطمح في حج العام القادم إلى الوصول إلى المليون رأس.. ونسأل الله التوفيق.■

عام ٢٠٠٨م تم ذبح نحو ٨٣٠ ألف رأس من الأغنام و١٠ آلاف من الأبقار والجمال ونطمح في العام المقبل إلى الوصول إلى المليون رأس

نقوم بتصنيع الجلود والعظام والاستفادة من الحوايا

توزيع اللحوم بعد تعليبها على فقراء الحرم أولاً ثم على الدول الإسلامية المحتاجة حسبما نص الشرع

لا نبخل بتوزيع اللحوم على الحجاج سواء أكانت لهم ذبائح أم لم تكن لهم

مسارعة الحكومة اليمنية إلى إغلاق ملف حرب «صعدة» (السادسة)؛ وفقاً للنقاط الست التي كانت عرضتها سابقاً على المتمرّدين الحوثيين وقبلوها مؤخّراً، يُعَدُّ إحدى نتائج مؤتمر «لندن» الذي عُقد أواخر يناير الماضي برعاية أمريكية بريطانية مشتركة؛ للتباحث حول الأوضاع اليمنية المتأزمة، بما فيها التحدّيات الأمنية التي تواجهها حكومة «صنعاء» وحلفاؤها الدوليون والإقليميون؛ بسبب تحوّل اليمن إلى «وجهة عالمية للإرهاب الدولي»، بحسب المزاعم الغربية.



النظام يكشف أوراقه.. وقرار دولي غير معلَن بإيقاف حرب «صعدة»

اليمن.. ما بعد مؤتمر «لندن» وما قبل مؤتمر «الرياض»

صنعاء: عادل أمين (*)

طيلة ستة أشهر مضت منذ اندلاع الحرب السادسة مع الحوثيين في مطلع أغسطس عام ٢٠٠٩م، ظلت الحكومة اليمنية تتحدث عن حسم وشيك للمعركة، ونهاية مؤكدة لفلول التمرد الحوثية، وبقيت ترفض بإصرار كل الدعوات الموجهة لها من قِبَل أحزاب «اللقاء المشترك» (المعارضة) لحل الأزمة عبر الحوار والتفاهم، بل واعتبرت مثل تلك الدعوات مساندةً سياسية واصطفافاً إلى جانب الحوثيين.. لكن بعد مؤتمر «لندن»، تغيّر الموقف الرسمي وتحوّل بمقدار ١٨٠ درجة؛ باتجاه القبول بالحوار، والجنوح للسلم والوفاق الذي صار اليوم ضرورة وطنية ومصلحة عليا للبلد.

أهداف الحرب

من الناحية الفعلية فقد حققت حرب صعدة أهدافها، وأثارت مخاوف حلفاء النظام داخل الإقليم وخارجه، الذين تداعوا لتقديم الدعم له لإنقاذه من كارثة الفشل والسقوط الوشيك الذي تنبؤوا به وحذروا منه، كما أن الحرب نفسها خرجت في نسختها السادسة عن إطارها المحلي لتكتسب بعداً آخر جعل منها مشكلة إقليمية أكثر منها مشكلة يمنية، وبالتالي صار يتعين على الجوار اليمني أن يساهم في سداد فاتورة تلك الحرب إذا كان حريصاً على عدم وصول شررها إليه مرة أخرى، وهذا ما يؤمله نظام صنعاء عبر مؤتمر الرياض المقرّر عقده يومَيّ السابع والعشرين، والثامن والعشرين من فبراير الجاري.

وعلى هذا الأساس، كانت الحكومة اليمنية حريصة جداً على الوصول إلى موعد هذا المؤتمر، وقد انتهت بشكل كامل من طي ملف صعدة وإغلاقه؛ لإقناع الداعمين بأن الوقت قد حان لضخ أموالهم لإعادة إعمار اليمن وتحريك عجلة التنمية، كي يستعيد البلد أنفاسه ويتفرغ من ثم لحرب «الإرهاب» بحسب مقررات مؤتمر لندن.. فالحكومة اليمنية تعتبر نفسها خط الدفاع الأول عن مصالح جيرانها وحلفائها الدوليين في مواجهة «الإرهاب»، وهو ما يتطلب بالتالي إسهامهم في تأمين مصالحهم تلك.

حرب «صعدة» السادسة خرجت عن إطارها المحلي فأصبحت مشكلة إقليمية أكثر منها يمنية

لا ضمانات حقيقية لعدم تجدّد المعارك.. والمسألة متوقّفة على ما يدفعه المانحون

وفي واقع الأمر، ليس ثمة ضمانات حقيقية لعدم تجدد المعارك مرة أخرى في صعدة، فالنقاط الست التي من خلالها تم الاتفاق على وقف المواجهات لا تفي بتلك الضمانات، ولا تعني بالضرورة انتصار طرف على آخر أو فرض شروطه عليه، بقدر ما تعني قبول طرفي الحرب الدخول في هدنة عبر تعليق العمليات العسكرية، وتجميد ملف الأزمة وترحيلها إلى أجل غير مسمى.. وتبقى المسألة متوقفة على «كم سيدفع المانحون؟ وما حجم دفاتر شيكاتهم؟».

ويبدو أن قرار وقف الحرب لا يحظى بإجماع كل دوائر القرار داخل السلطة، فقد اعتبر قائد قوات الأمن المركزي العميد «يحيى محمد عبدالله صالح» – ابن الشقيق الأكبر للرئيس صالح – شروط الحكومة لوقف الحرب ضعيفة، وقال: إن «أي مصالحة مع الحوثي تُعد تفريطاً في الوطن»، متوقعاً – في الوقت نفسه – اندلاع حرب «سابعة».

وعلى الجبهة الجنوبية، قال مسؤولون

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة»

يمنيون: إن حوارات غير معلنة تجري مع بعض قادة الحراك الجنوبي للتوصل إلى حل بشأن القضية الجنوبية ومطالب أبناء الجنوب، وتأتي هذه المباحثات كاستجابة أخرى لتوصيات مؤتمر لندن.

وفي هذا الاتجاه قال المتحدث باسم الحكومة البريطانية في تصريحات صحفية: «نحن نعتقد أنه من الممكن حل المشكلات بين الجنوب والشمال عن طريق المفاوضات، وندعو الجانبين إلى إجراء حوار جاد للتوصل إلى حلول مقبولة من الطرفين».

آخر المكاسب السياسية

اشترط زعيم التمرد «عبدالملك الحوثي» مشاركة أحزاب المشترك (المعارضة) في لجان الإشراف على تنفيذ البنود الستة، بما في ذلك: وقف إطلاق النار، وإنهاء الحرب في صعدة.. لكنه ذهب أبعد من ذلك، حينما أعلن عن رغبته في التحالف مع أحزاب «المشترك» (المعارضة) في المرحلة القادمة، وهي خطوة فُسِّرت من قِبَل الكثيرين بأنها تجيء ضمن سياسة ولعبة خلط الأوراق، ومحاولة التعمية والتمويه على طبيعة التحالفات الحقيقية القائمة بالفعل بين مختلف الأطراف في دائرة الصراع والأزمة.. بالإضافة إلى صرف اهتمام الرأي العام اليمني عن الإخفاق الذي مُنيت به السلطة في مواجهة التمرد، والخسائر الكبيرة التي تكبدتها البلاد جراء توريطها في حروب لا معنى لها، عدا أنها تخدم مصالح شخصية وحزبية خاصة.

وسواء أقصد «الحوثي» أم لم يقصد، فإن خطوته تلك - باتجاه التحالف مع «المشترك» - تصب في نهاية المطاف في جيب السلطة، التي ستجدها فرصة سانحة لتفصيل عباءة الحوثيين على «المشترك»؛ بقصد تنفير الشارع منه.. وحين تكون البلاد مُقدمة على انتخابات برلمانية قريبة، فإن السلطةَ ستبدو ساعتها كما لو أنها حققت مكاسب سياسية في رصيدها الانتخابي.. وقد ذهب آخرون إلى القول: إن جماعة «الحوثي» قررت نقل معركتها مع السلطة إلى المواجهة السياسية بدلاً من المواجهة العسكرية.

القبضة الأمنية الأمريكية

كان من نتائج مؤتمر لندن أن عززت الولايات المتحدة من قواتها في اليمن بعناصر قتالية من القوات الخاصة، ومُدربين، وعناصر من وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) وبحسب المصادر، فقد وصل قوام القوات الأمريكية في اليمن إلى ٥٠٠ جندي، وتقوم هذه القوات بزيارات استطلاعية إلى عدد من المحافظات برفقة القوات اليمنية وفق اتفاق بين صنعاء وواشنطن لمكافحة الإرهاب.

كما أن التعزيزات الأمريكية الأخيرة شملت أيضاً طائرات أمريكية بدون طيار لتنفيذ مهام خاصة بالمراقبة والاستهداف، وتشرف الولايات المتحدة على تدريب قوات مكافحة الإرهاب اليمنية وخفر السواحل، وقوات الأمن والاستخبارات والعمليات الخاصة والاستطلاعات الجوية، وتقدم للحكومة اليمنية مساعدات عسكرية و«لوجستية» وصوراً عبر الأقمار الاصطناعية وخرائط ثلاثية الأبعاد.

لكن برغم ما أبدته الحكومة اليمنية من تعاون أمني لا محدود مع الجانب الأمريكي، إلا أن هذا الأخير مازال يطمح بالكثير ويمارس المزيد من الضغوط لإجبار الجانب اليمني على تقديم المزيد من التنازلات والتسهيلات لنشاطه الأمني المتعاظم في اليمن.

وفي هذا السياق، قال «ليون بانيتا» مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) في جلسة استجواب بمجلس الشيوخ الأمريكي: إن الولايات المتحدة تساعد حكومة اليمن ضد الإرهاب وتقدم لها مساعدات عسكرية و«لوجستية»، إلا أن الـ (CIA) تعتقد أن حكومة اليمن ربما لا تكون حليفاً قوياً ضد تنظيم القاعدة مثلما يعتقد المسؤولون الأمريكيون.


علي عبدالله صالح | عبدالملك الحوثي

كبش فداء!

وقد أخذت الحكومة اليمنية تستشعر تلك الضغوط المسلطة عليها في الجانب الأمني تحديداً من قبل حلفائها، وهو ما تطلب منها أن تكون أكثر شفافية في قضايا كهذه لتعزيز ثقتهم بها ولضمان استمرار دعمهم لها.

وفي هذا السياق قدمت الحكومة ما يمكن تسميته بكبش الفداء لإنقاذ سمعتها ومحاولة التنصل من تهمة التواطؤ مع القاعدة، حيث اعترف مسؤولون يمنيون بارزون بأن مسؤولين من جهاز الأمن السياسي متعاطفين مع تنظيم القاعدة ساعدوا على هروب عناصر من القاعدة من سجن الأمن السياسي بصنعاء في فبراير ٢٠٠٦م.. وقال عبدالكريم الإرياني، رئيس الوزراء اليمني الأسبق والمستشار السياسي الحالي للرئيس اليمني علي عبدالله صالح: «لم يكن هذا ليحدث من دون مساعدة أشخاص نافذين من داخل جهاز الأمن السياسي».

ويبدو أن الضغوط الشديدة التي مورست على النظام من قبل حلفائه أجبرته على كشف بعض من أوراق علاقاته الغامضة بتنظيم القاعدة، لكنه حاول التنصل من تلك العلاقة ورميها على كاهل بعض ضباط جهاز الأمن السياسي الذي من المتوقع أن تبادر السلطة إلى حله لإثبات براءتها من تهمة التواطؤ مع القاعدة، بعدما استكملت بناء جهاز الأمن القومي (المخابرات) تحت إشراف الخبرات الأمريكية.

ومن المؤكد أن الأيام القادمة ستكشف المزيد من أسرار تلك العلاقة، وستضع النظام وجهاً لوجه أمام حلفائه الذين طالما دفعوا له الأموال لينخرط في الحرب على ما يسمى بـ«الإرهاب»، فيما هو منخرط في لعبة من نوع آخر!■



مدير الـ(CIA): حكومة صنعاء ربّما لا تكون حليفاً قوياً ضد «القاعدة» مثلما يعتقد المسؤولون الأمريكيون

هل تعود التفرقة العنصرية إلى أوروبا رغم القوانين التي تمنعها؟ الإجابة للأسف: نعم.. فعلى الجانب الاجتماعي - الشعبي والمؤسّسي - يُمارَس التمييز ويزداد كأننا نعود إلى الوراء، ويذكّرنا بالتمييز العنصري في أمريكا وجنوب أفريقيا في الماضي، والكيان الصهيوني في الحاضر.. فقد كشف تقرير «وكالة الحقوق الأساسية في الاتحاد الأوروبي» (European Union Agency for Fundamental Rights)**، الصادر في التاسع من ديسمبر ٢٠٠٩م، أن الأقلّيات في دول الاتحاد الأوروبي تعاني من تمييز اجتماعي حاد، وأن غالبية ضحايا هذا التمييز لا يُفلحون في إيصال صوتهم وفضح الممارسات التي يتعرّضون لها!**





أظهر معاناة الأقلّيات المسلمة من تمييز اجتماعي حاد..

قراءة في تقرير وكالة الحقوق الأساسية بالاتحاد الأوروبي

لندن: أحمد عيسى

والغريب أن يكون لون الجلد، أو أصل العرق، أو نوع المعتقَد أساسَ التمييز في القارّة التي تدّعي حمايتها للحرية والإنسانية والديمقراطية!

الاستطلاع - الذي يُعَدُّ الأكبر من نوعه - شمل ٢٣ ألف شخص يقيمون في بلدان الاتحاد الأوروبي (٢٧ بلداً)، وجميعهم من أقليات إثنية يقولون: إنهم يتعرضون باستمرار إلى التمييز في عدة جوانب من حياتهم اليومية، في أماكن عملهم وعلى مقاعد الدراسة والمستشفيات وقاعات الانتظار.. وكان للمسلمين حظ وافر من ذلك؛ حيث يعتقد ٥١٪ من المسلمين المستطلعة آراؤهم (في مقابل ٢٠٪ من غير المسلمين) أن التمييز العنصري المبني على أساس اللون والعرق والدين والعقيدة منتشر جداً في أوروبا، وأن ذلك يشكِّل مصدراً كبيراً للقلق.

يُشار إلى أنها المرة الأولى التي تقوم فيها وكالة تابعة للاتحاد الأوروبي باستفتاء شريحة بهذا الحجم تمتد على عدد كبير من البلدان.. وسنلقي الضوء أيضاً على نتائج استطلاع «معهد المجتمع المنفتح» (OSI) عن اندماج المسلمين في ١١ مدينة أوروبية، والذي نُشر في لندن في ديسمبر ٢٠٠٩م.

قانون المساواة

تختلف البلدان الأوروبية في درجات الرضا بالتنوع العرقي، وعلى الرغم مما فيها، فمازالت بريطانيا أقل دول أوروبا عنصرية؛ حيث أصبحت الآن تعتاد التنوع العرقي، كما قال وزير الأقليات البريطاني «جون دينام» مؤخراً: إن «الحكومة البريطانية تسعى إلى تقديم مشروع قانون

دراسة: تعداد المسلمين في أوروبا سيبلغ ٤٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٥م

المساواة للبرلمان قبل الانتخابات.. وإن هناك تحديات من نوع جديد تواجه صانعي القرار وقطاع الخدمات، ليس لها علاقة بالعرق، بل ترتبط بعوامل أخرى كالطبقة والجالية والهوية».

وعلى النقيض، فإن تقرير «وكالة الحقوق الأساسية في الاتحاد الأوروبي» اكتسى بالسواد لبقية الدول.. فيقول التقرير: إن «الغجر the Roma هم أكثر الذين يعانون من التمييز في البلدان الأوروبية يليهم الأفارقة الصحراويون والمنحدرون من أصول شمال أفريقية (المسلمون).. وإن النتائج التي ظهرت تشكل صدمة؛ بسبب ما تعانيه الأقليات في البلدان الأوروبية».

وقالت «جو جودي» التي أشرفت على الدراسة: إن «التقرير يظهر بوضوح كبير أن هناك مشكلة كبيرة يجب معالجتها». وأوضحت أن «غالبية حالات التمييز وأبشع أنواعه تُمارس في مكان العمل وعند بحث الأفراد المنتمين إلى أقليات عن عمل». واعتبرت أن الأزمة الاقتصادية ساهمت في



تفاقم المشكلة وتقليص فرص العمل.

ويشير التقرير إلى أن «٨٠٪ من الذين سُئلوا عن الموضوع خلال الاستطلاع قالوا: إنهم عانوا ولكنهم لم يشاؤوا أن يكلفوا أنفسهم عناء التقدم بشكاوى، وأن أكثر من نصف هذا العدد لا يعرفون حتى أن هناك قوانين تحميهم»[1]. وفي المتوسط، فإن واحداً من كل ثلاثة من المسلمين المستطلعة آراؤهم (٣٤٪ من الرجال، و٢٦٪ النساء) ذكروا أنهم تعرضوا للتمييز في العام الماضي، بمتوسط ٨ حوادث لكل فرد.

وكانت تجربة المسلمين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦-٢٤ قاسية مع مزيد من التمييز بالمقارنة مع الفئات العمرية الأخرى، وكون المسلم مواطناً من دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، وأقام مدة أطول في إحدى هذه الدول يقلل إلى حد كبير من احتمال التعرض للتمييز. والغريب أن ارتداء الملابس التقليدية أو الدينية (مثل الحجاب) لم يكن لها تأثير على المسلمين في هذه الدراسة[2].

الإبلاغ عن التمييز

في المتوسط ٧٩٪ من أفراد العينة لم تقدم تقارير عن معظم ما عانوا من تجارب للتمييز في الأشهر الأخيرة لأية منظمة مختصة أو أية جهة في المكان الذي وقع فيه التمييز، والسبب الرئيس لعدم الإبلاغ عن التمييز أن «لا شيء يمكن أن يُحدث تغييراً» (٥٩٪)، في حين أن العديد (٣٨٪) لا يجد فائدة للإبلاغ، «لأنها جزء من حياتهم الطبيعية اليومية». وفي المتوسط فإن ٨٠٪ من أفراد العينة لا يعرفون اسم أية منظمة يمكن أن تقدم الدعم والمشورة للأشخاص الذين وقع التمييز ضدهم.



وزير الأقلّيات البريطاني: الحكومة تسعى إلى تقديم مشروع «قانون المساواة» للبرلمان قبل الانتخابات



إيطاليا ومالطة أكثر دولتَيْن يتعرّض المسلمون فيهما إلى أشكال مختلفة من التمييز

المسلمون الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٤ عاماً يواجهون مزيداً من التمييز

نسبة عدم حصول المسلمين على وظائف تبلغ ثلاثة أضعاف غيرهم من الأقلّيات غير المسلمة!

ضحايا العنصرية

واحد من عشرة من جميع المسلمين الذين شملهم الاستطلاع (١١٪) كانوا ضحية للعنصرية كجريمة شخصية ضدهم (الاعتداء، أو التهديد الخطير، أو التحرش) على الأقل مرة واحدة في الاثني عشر شهراً السابقة.. كما وجّه ٧٢٪ من الضحايا الاتهام إلى أعضاء من الأغلبية السكانية باعتبارهم الجناة.

الإبلاغ عن جريمة

ومن الذين كانوا ضحايا للجرائم الشخصية، ما بين ٥٣٪ و٨٩٪ (حسب البلد الذي يقيمون فيه) لم يقدموا تقريراً إلى الشرطة. ومن بين هؤلاء الضحايا ذكر ٤٣٪ أن السبب الرئيس لذلك هو أنهم لا يثقون بأن الشرطة قادرة على فعل أي شيء.

العلاقة مع السلطات

في المتوسط، فإن واحداً من كل أربعة مسلمين اعترضتهم الشرطة في الأشهر الـ(١٢) الماضية، و٤٠٪ من هؤلاء يعتقدون أن السبب على وجه التحديد لوضعهم كأقلية ومهاجرين. وأولئك الذين تم إيقافهم من قبل الشرطة، حدث ذلك في المتوسط ثلاث مرات على مدى الـ(١٢) شهراً.. ويعتقد ٣٧٪ من المسلمين المستطلعة آراؤهم، الذين أُوقفوا من قبل الجمارك أو مراقبة الحدود، أن السبب أيضاً على وجه التحديد لوضعهم كأقلية ومهاجرين. في المقابل قال ١٩٪ فقط



من غير المسلمين من الأقليات الذين شملهم الاستطلاع في الاتحاد الأوروبي: إنهم أوقفوا.

ويتضح من الجدول(١) أن إيطاليا ومالطة هما أكثر دولتين يتعرض المسلمون في مجتمعاتهما إلى أشكال مختلفة من التمييز، يليهما ألمانيا وإسبانيا، ثم من الدول الإسكندنافية كل من فنلندا والدنمارك، ويُلاحظ أيضاً أن التمييز أثناء البحث عن عمل أو داخل مكان العمل هما أكثر المشكلات، يلي ذلك - عدا مسألة دخول المطاعم - مجالا السكن والصحة.



١١ مدينة أوروبية

من ناحية أخرى، أجرى «معهد المجتمع المنفتح» (Open Society Institute) - وهو مركز أبحاث مستقل - دراسة حول واقع الاندماج الاجتماعي للمسلمين في إحدى عشرة مدينة غربية(٢). وتوقعت الدراسة أن يصل عدد أفراد الجاليات المسلمة في أوروبا بحلول عام ٢٠٢٥م إلى ٤٠ مليون نسمة، وجاء في التقرير أيضاً أن التمييز الديني يظل يشكِّل حاجزاً خطيراً وحساساً يحول دون مشاركة المسلمين في أنشطة المجتمع الأوروبي والانخراط به، كما أن الوضع قد ساء وتفاقم خلال السنوات القليلة الماضية، وقال المعهد: إن الغرض من وراء إجرائه للدراسة هو نشر التسامح والعدل والإنصاف في المجتمع.

أماكن العمل والسكن والصحة.. الأكثر تمييزاً ضد المسلمين

غرباء: وأوضحت «نازيا حسين»، التي أشرفت على البحث، أن العديد من المسلمين الذين يعيشون في أوروبا لا يزالون يُعتبرون من قبل الآخرين «غرباء» على المجتمعات الأصلية للقارة، وقالت: «إن معظم المسلمين الذين تحدثنا معهم في ١١ مدينة يشعرون بالالتصاق الشديد للغاية بالمنطقة وبالمدينة التي يعيشون فيها، تماماً كما يشعرون بالتمسك والالتصاق ببلدانهم الأصلية». وأردفت قائلة: «لكنهم في الوقت ذاته، لا يعتقدون أن مواطني البلدان التي يعيشون فيها، أو أفراد المجتمع بمفهومه الأوسع، ينظرون إليهم كمواطنين ألمان أو فرنسيين أو إنجليز».

ووجدت الدراسة أن العديد من المسلمين في حي «كروزبيرج» في العاصمة الألمانية «برلين» قد عرَّفوا أنفسهم باعتبارهم ينتمون إلى بلدانهم الأصلية، وذلك ليس بسبب أنهم يرفضون القيم الألمانية، ولكن لأن المجتمع لا يزال ينظر إليهم باعتبارهم «غرباء».

جدول (١): نسبة المسلمين الذين قالوا بتعرضهم للتمييز العنصري تبعاً لأصلهم والمشكلة والدولة التي حدث فيها التمييز (مرجع ٢)

	الترتيب: الأول		الترتيب: الثاني		الترتيب: الثالث	
المشكلة (التمييز ضد المسلمين في...)	أصل المسلمين	الدولة التي حدث فيها التمييز	أصل المسلمين	الدولة التي حدث فيها التمييز	أصل المسلمين	الدولة التي حدث فيها التمييز
البحث عن عمل	أفريقيا ٪٤٣	مالطة	شمال أفريقيا ٪٣٩	إيطاليا	تركيا ٪٢٨	ألمانيا / الدنمارك
في العمل	شمال أفريقيا ٪٣٣	إيطاليا	أفريقيا ٪٢٥	مالطة	تركيا ٪٢٣	الدنمارك
السكن	شمال أفريقيا ٪٢٩	إيطاليا	شمال أفريقيا ٪١٣	أسبانيا	أفريقيا ٪١٢	فنلندا
الصحة	شمال أفريقيا ٪٢٦	إيطاليا	أفريقيا ٪٢٠	مالطة	أفريقيا ٪١٤	فنلندا
الخدمة الاجتماعية	شمال أفريقيا ٪٢٤	إيطاليا	أفريقيا ٪١٠	الدنمارك	تركيا ٪١٠	ألمانيا
المدارس والمؤسسات التعليمية	شمال أفريقيا ٪٢٣	إيطاليا	تركيا ٪١١	ألمانيا	تركيا ٪١١	الدنمارك
دخول المطاعم والمقاهي	أفريقيا ٪٣٣	مالطة	شمال أفريقيا ٪٣١	إيطاليا	أفريقيا ٪١٥	فنلندا
دخول المتاجر	شمال أفريقيا ٪٣٠	إيطاليا	أفريقيا ٪١٥	فنلندا	أفريقيا ٪١٢	الدنمارك
فتح حساب بالبنك	شمال أفريقيا ٪٢٥	إيطاليا	أفريقيا ٪٥	الدنمارك	أفريقيا ٪٥	فنلندا

جدول (٢): توصيات الاستطلاع حول واقع الاندماج الاجتماعي للمسلمين في ١١ مدينة غربية: أمستردام وروتردام في هولندا، وأنتويرب ببلجيكا، وبرلين وهامبورج بألمانيا، وكوبنهاجن بالدنمارك وليستر ولندن بإنجلترا، ومرسيليا وباريس بفرنسا، وستوكهولم بالسويد (مرجع ٣)

السياسات الأوروبية	السياسات المحلية
• إدراك أن الدين لا يشكل عائقاً أمام الاندماج بالنسبة للمسلمين • تحسين الجهود الرامية إلى التصدي للتمييز • تحسين وإصلاح سياسات الاندماج والأقليات • معالجة التنوع والتمييز في مكان العمل • جعل التعليم أيسر منالاً وأكثر استجابة للطلاب من أصول متنوعة	• زيادة الوعي في قضية التمييز • التعرف على مزايا وتحديات الأحياء المختلطة عرقياً • الاعتراف بهيئات المجتمع المدني للمسلمين كمشارك له شرعية في الشراكة والتشاور بشأن المجتمع المحلي • النظر في إصلاح تعريفات الجنسية وحقوق التصويت لغير المواطنين • تعزيز الفرص المتاحة للتفاعل • تطوير وتعزيز الهوية الوطنية الشاملة • الانخراط مع المجتمعات المحلية لضمان أن تعي حقوقها

و٦١٪ من المسلمين المُستطلعة آراؤهم لديهم إحساس قوي بالانتماء إلى البلد الذي يعيشون فيه، و٧٢٪ لديهم الشعور نفسه حيال المدينة التي يقطنون فيها. وغالبية المسلمين الذين يحق لهم الاقتراع يصوِّتون في كل من الانتخابات المحلية والعامَّة، ولكن العديد ممن ليسوا من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يظلون محرومين، وخصوصاً في ألمانيا وفرنسا.. وتصل نسبة عدم حصول المسلمين على وظائف إلى ثلاثة أضعاف بالمقارنة بغير المسلمين.

دعوة إلى العلاج

وأوصت الدراسة بضرورة بذل جهود متطورة لمعالجة ظاهرة التمييز ضد المسلمين في أوروبا **(جدول ٢)**. ودعت مسؤولي المدن إلى بذل قصارى جهدهم للإنفاق على المناطق المختلطة عرقياً ودينياً وصيانتها، والتأكد من أن التمييز لا يشكل عائقاً أمام المسلمين عندما يختارون المكان الذين يعيشون فيه.

وحثت المدن على أن تعزز مبدأ الهوية الشاملة التي يجب أن تحتوي الجميع، وقد قامت «أمستردام» و«أنتويرب» و«كوبنهاجن» بحملات ناجحة في هذا الصدد. وقالت: إنه يتعيَّن على الاتحاد الأوروبي جمع معلومات دقيقة عن الأقليات، والتشجيع على المعاملة المتساوية في التربية والسكن والخدمات الأخرى، والسماح للمدن بتبادل المعلومات وأفضل الممارسات في مجال جمع المعلومات التربوية التي تخص الطلاب الذين ينتمون إلى الأقليات.

ورأت أيضاً أنه كان للقوانين الجديدة التي تحظر ارتداء الرموز الدينية بشكل بارز واللباس الديني في المدارس أثر ضار على المسلمين؛ ففي هولندا، على سبيل المثال، يرى التقرير أن الأحداث المثيرة للجدل - مثل حادثة اغتيال المخرج السينمائي «ثيو فان خوخ» - قد أحدثت زلزالاً كبيراً في الرأي العام في البلاد، وأن المسلمين في هولندا «قد أصبحوا أكباش فداء لقلق ومخاوف الشعب حيال قضية الأمن».

كما وجد التقرير أنه في الوقت الذي تقوم فيه السلطات المختصة «بمحاربة العزل السكني» في مدينة «أمستردام»، فإن العزل التربوي يظل مشكلة قائمة بذاتها. أما في حي «فينورد» بمدينة «روتردام»، الذي يشهد كثافة كبيرة في أعداد المهاجرين، فقد جرى تجميد قانوني للجهود التي كانت ترمي إلى خلق مجتمع أكثر تعددية عبر توزيع المساكن بشكل مختلف..

وترى الدراسة أن ذلك التجميد جرى على خلفية ممارسة التمييز ضد المهاجرين من سكان الحي المذكور. وقال المسلمون: إنهم يشعرون بأن قضية المعيار الذي يجري استخدامه لقياس مدى اندماج المسلمين مع المجتمع «تُثار باستمرار»، وأن المشاعر المعادية للمسلمين، وحتى ممارسة العنف ضدهم، قد ازدادت مؤخراً في طول البلاد وعرضها.

وفي ختام الدراسة، يخلص الباحثون إلى نتيجة مفادها أن التمييز الاجتماعي يُعتبر قضية ذات أهمية كبرى في أوروبا، ولا بد من علاجها فوراً. ■

٦١٪ من المسلمين المُستطلَعة آراؤهم لديهم إحساس قوي بالانتماء إلى البلد الذي يعيشون فيه

الهوامش

(1) The full EU-MIDIS results on the European Union Minorities and Discrimination Survey http://fra.europa.eu/fraWebsite/attachments/eumidis__mainreport__conference-edition__en__.pdf

(2) European Union Minorities and Discrimination Survey- Data in Focus Report 2: Muslims http://fra.europa.eu/fraWebsite/attachments/EU-MIDIS__MUSLIMS__EN.pdf

(3) Muslims in Europe: A Report on 11 EU Cities http://www.soros.org/initiatives/home/articles__publications/publications/muslims-europe-20091215/a- muslims-eu-20091215.pdf

سعياً لاستدراجها إلى القبول بالرؤية الأمريكية..



لا تزال منطقة الشرق الأوسط (المشرق العربي) تعيش تحت تأثير الخطابيْن اللذين ألقاهما الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في القاهرة، ورئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» في شهر يونيو الماضي (٢٠٠٩م)، ورسما إلى حد بعيد سياسات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تجاه قضايا المنطقة، وأهم ما فيها القضية الفلسطينية.. ورغم مختلف مظاهر الترحيب التي لقيها خطاب «أوباما» حول المصالحة مع العالم الإسلامي وتجميد الاستيطان وتأسيس الدولة الفلسطينية، إلا أن هذا الخطاب حمل الكثير من الثغرات.

ضغوط كبيرة على «حماس» لإقصائها سياسياً عام ٢٠١٠م!

بيروت: رأفت مرّة (*)

أهم هذه الثغرات أنه لم يتطرق إلى الأسس الجوهرية التي تقوم عليها القضية الفلسطينية، التي لا يمكن إيجاد حل لها إلا من خلال هذه الأسس.. فالرئيس الأمريكي لم يتحدث في خطابه في القاهرة عن النقاط الجوهرية التالية:

- الانسحاب الصهيوني من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م وهي التي تدعو لها القرارات الدولية.
- حق عودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم التي هُجّروا منها.
- مصير المستوطنات في الضفة الغربية التي تحتل مساحة ٤٠٪ من الضفة (٢٠٠٠ كيلومتر مربع) ويقيم فيها مع المستوطنات في القدس المحتلة ٥٠٠ ألف مستوطن صهيوني.
- القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية.
- مساحة الدولة الفلسطينية وحدودها واتصالها الجغرافي والسيادة عليها.

إن تعمّد «أوباما» تجاهل هذه النقاط ليس بالأمر السهل، خاصة أنه يضع رؤية أو قاعدة لعملية التسوية في المنطقة ويريد من الأطراف جميعها أن تلتقي حولها، وأن تسير خلفه.. وبالتالي كرّر «أوباما» الأساليب نفسها التي اتبعها الرؤساء الأمريكيون السابقون، وثبّت الطريقة التي أرادها الصهاينة، وهي أن عملية التسوية أصبحت بلا مرجعية،

خالد مشعل: أولوية «حماس» ليس اعتراف الآخرين بها بل اعترافهم بالحقوق الفلسطينية.. والمقاومة مشروع إستراتيجي للتحرير

وليس لها أي أسس سوى خطاب الرئيس الأمريكي نفسه، ومسار جلسات التفاوض «الفلسطيني - الإسرائيلي».

فالرئيس الأمريكي أسقط قرارات الشرعية الدولية والقوانين الدولية والميثاق الدولي لحقوق الإنسان، ولم يعد هناك شيء يحكم المفاوضات.

قواسم مشتركة

بغض النظر عن كل مظاهر الرفض والتعارض بين نهج الحكومة الصهيونية وخطاب «أوباما»، فإن هناك قواسم مشتركة بين خطابَيْ «أوباما» و«نتنياهو»، أهمها: بقاء المستوطنات، وإسقاط حق العودة، وتجاهل القدس، والأمن «الإسرائيلي»، وشروط الاعتراف بحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

وهذا ما أراده «نتنياهو»، أن يلتقي «أوباما» في وسط الطريق، فقد قَبِل «نتنياهو» بقواعد «أوباما» حول الدولة الفلسطينية مثلاً، لكنه وضع لها شروطاً تعجيزية مثل:

هل المطلوب من «حماس» في حوارات القاهرة أو غيرها قبول أية صيغة تُعرض عليها وتوقيع قرار إعدامها بيدها؟!

نزع السلاح، وأن تكون بدون سيادة، وغير متصلة جغرافياً، وأن يوافق الفلسطينيون على يهودية «إسرائيل» أولاً.

وأسقط «نتنياهو» أيضاً مسائل الانسحاب الصهيوني، والسيطرة على الموارد الحيوية، وشدد على ضرب المقاومة، واعتبر كل فلسطين أرضاً توراتية يهودية.

وبالتالي إذا وضعنا مضمون خطاب «أوباما» مع التفسير «الإسرائيلي» له فسنجد أن الحصيلة تساوي صفراً مكعباً لأننا لا نزال كما كنا.

أهداف خفية

بعيداً عن العبارات العاطفية المنمّقة والديباجة اللغوية التي أرادها «أوباما»، فإن التحليل الموضوعي يوصلنا إلى أن هناك أهدافاً أخرى يريد الرئيس الأمريكي الحصول عليها من خلال التركيز على القضية الفلسطينية، وأهم هذه الأهداف:

أولاً: تسهيل مهمة القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان.

ثانياً: إطلاق مفاوضات «فلسطينية - إسرائيلية» لإقناع العالم الإسلامي بإيجابية الولايات المتحدة، كي يحصل على تضامن الدول الإسلامية ضد إيران التي يمثل برنامجها النووي قلقاً لواشنطن.

ثالثاً: منح دول الاعتدال العربي دوراً فاعلاً جديداً في المنطقة.

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»





والذي يدقق في مضمون خطاب «أوباما» يجد أن فحوى الخطاب لم تتبدل عن الأهداف التي رفعتها الإدارات الأمريكية السابقة، وهي:

– نزع سلاح المقاومة في فلسطين.
– تحجيم دور حزب الله.
– منع إيران من امتلاك قدرات نووية.
– تحييد سورية.

وخلال النصف الأول من عام ٢٠٠٩م – أي أثناء ولاية «أوباما» – نجد أن هذه الأهداف تتكرر، فالولايات المتحدة تدخلت بشكل فاعل في الانتخابات اللبنانية لمنع المعارضة و«حزب الله» من الفوز في الانتخابات النيابية.. وأدّت الإدارة الأمريكية دوراً واضحاً في استغلال الانتخابات الرئاسية في إيران لإضعاف القيادة الإيرانية والضغط عليها؛ كي تتبنى التوجهات الأمريكية وتأتي ضعيفة إلى طاولة المفاوضات بين طهران وواشنطن.

ولم تجد واشنطن طريقة للتعامل مع سورية إلا الحوار والتفاهم، لأن كل أساليب الضغط لم تكن مجدية، لكن واشنطن تريد تغيير السلوك السوري، وأن تؤدّي سورية دوراً ضد إيران و«حزب الله» و«حماس».

أما «حماس»، فقصتها غير مختلفة أيضاً، واللغة الإيجابية من «أوباما» كانت محاولة للخداع لدفع المقاومة الفلسطينية إلى القبول بالمصالحة مع سلطة محمود عبّاس من أجل فتح الطريق أمام إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في شهر يناير الماضي (٢٠١٠م)، حتى يتم إخراج «حماس» بسهولة من الحكومة والمجلس التشريعي، بعد تزوير الانتخابات أو استخدام أساليب ضغط ضد الفلسطينيين!

ضغوط كبيرة

إن وضع «حماس» اليوم يشبه وضعها عام ١٩٩٦م، حين عُقد مؤتمر شرم الشيخ ضد ما يُسمّى «الإرهاب»، واليوم تتعرض «حماس» لضغوط كبيرة؛ بهدف أخذ الحركة إلى موقع القبول بالرؤية الأمريكية، وهي محاولة لتدجين خطاب الحركة.

وتأتي الضغوط على «حماس» من جوانب عدّة، أهمها:

– استمرار الحصار على قطاع غزة ومنع الإعمار.

– حملات اعتقال واغتيال شرسة في الضفة الغربية تمارسها أجهزة «عبّاس – فيّاض» أدّت إلى اعتقال ٩٢٥ شخصاً، وإغلاق ٢٢٥ مؤسسة.

والملاحظ أن عمليات الاعتقال والملاحقة ضد كوادر «حماس» في الضفة الغربية ازدادت بعد خطاب «أوباما»، ولم تحرك الجهات المصرية المعنية بالحوار الوطني الفلسطيني أي ساكن لوقف هذه الملاحقات التي تُعَدُّ شرطاً لإنجاز المصالحة، كما أن سلطة «عبّاس – فيّاض» لم توقف ملاحقاتها ولم تطلق سراح المعتقلين، وكأن المطلوب من «حماس» أن توقع في القاهرة على أية صيغة تُعرض عليها تحت التعذيب والاغتيال والملاحقة.

هذا في الواقع الفلسطيني، أما في الواقع العربي، فإن هناك أيضاً عناصر ضاغطة على «حماس» منها:

– إن هناك رؤية أمريكية جديدة للتسوية.

– التقارب العربي الأمريكي.
– رغبة واشنطن في تفعيل دور دول الاعتدال العربي.
– الدعم الأمريكي والأوروبي لمواقف «نتنياهو».
– اضطراب الوضع الأمني في إيران بما يعزز سياسة التخريب الأمريكية في المنطقة.

حملات اعتقال وملاحقة كوادر «حماس» بالضفة الغربية ازدادت في الآونة الأخيرة.. ولم يحرك الجانب المصري ساكناً إزاءها!

رد «حماس»

لم يتأخر رد «حماس» على خطابَيّ «أوباما» و«نتنياهو»، فقد حدد رئيس مكتبها السياسي «خالد مشعل» رؤية الحركة، ووضع النقاط التالية:

– الأولوية للانسحاب الصهيوني، والأرض قبل الدولة.
– «حق العودة» مطلوب لكل الفلسطينيين إلى الأراضي التي هُجِّروا منها.
– الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة حتى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧م.
– الحوار مع الأمريكيين يتم بدون شروط ووفق الحقوق الفلسطينية.
– لغة الخطاب الأمريكي لا تكفي، بل المطلوب أفعال تترجمها.
– المقاومة مشروع أساسي إستراتيجي للتحرير.
– أولوية «حماس» ليس اعتراف الآخرين بها، بل اعترافهم بالحقوق الفلسطينية.

مؤشرات المستقبل

في ظل التعقيدات السياسية والمشاريع التي تستهدف القضية الفلسطينية من خلال خطابَيّ «أوباما» و«نتنياهو»، فإن المستقبل يحمل مزيداً من الضغط والتعقيد على الفلسطينيين عموماً، وقد نشهد دخولاً عربياً جديداً على خط استهداف «حماس» أو الضغط عليها.

وهنا كان من اللافت تشديد «مشعل» على أصول القضية الفلسطينية وجذورها، وكأنه يوجّه رسالة واضحة بأن أهداف الشعب الفلسطيني واضحة ومعروفة، وأن الفلسطينيين لم ولن يتنازلوا عن ثوابت قضيتهم العادلة.

وهذا يعني أننا قد نشهد في الأيام القادمة ضغوطاً جديدة على «حماس» في غزة والضفة والخارج، وكأن المطلوب من «حماس» في حوارات القاهرة أو غيرها أن توقع على قرار إعدامها بيدها!■

في تحدٍّ واضح لمشاعر المسلمين، قال «داني ديان» رئيس مجلس مستوطنات الضفة الغربية لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العِبْرية: إن رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» سيعرض خلال اجتماعها المقبل خطة لإصلاح وتعزيز الأماكن الأثرية، مؤكّداً أن مجلس المستوطنات قدّم طلباً رسمياً للحكومة «الإسرائيلية» لإضافة الحرم الإبراهيمي بمدينة «الخليل»، وقبر «راحيل» بمدينة «بيت لحم» إلى قائمة الآثار «اليهودية»!



في مقدّمتها الحرم الإبراهيمي في الخليل..

مطالبة صهيونية بإضافة معالم «إسلامية» لآثار يهودية مزعومة!

الضفة الغربية: مراد عقل

وذكرت الصحيفة أن «ديان» بعث رسالة إلى «نتنياهو» أوضح فيها أهمية تلك الأماكن بالنسبة لـ«الشعب اليهودي»، ولاسيما مدينة الخليل التي ادّعى «ديان» أنها مدينة الآباء والأجداد.. وأضاف في رسالته أن أية قائمة آثار لا تضم الحرم الإبراهيمي وقبر «راحيل» لن توضح ما وصفه بـ«ارتباط الشعب بأرضه».

وكان أعضاء اللوبي الذي يُطلق عليه «من أجل أرض إسرائيل» في الكنيست (البرلمان) الصهيوني، برئاسة «زئيف ألكين» من حزب «الليكود»، و«أرييه إلداد» من حزب الاتحاد، قد انضموا إلى حملة التحريض الصهيونية هذه، وتوجَّهوا مؤخراً برسالة إلى رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو»، يطلبون منه أن يضم – ضمن خطته لتأهيل وتقوية المواقع التراثية – مواقع أثرية في أنحاء الضفة الغربية.. وبارك رؤساء اللوبي خطته التي عرضها أمام مؤتمر «هرتسيليا».

وجاء في فحوى الرسالة: إن «عدداً كبيراً من المواقع التراثية المهمة لـ«شعبنا» تتواجد في أراضي الضفة الغربية، ومن اللائق ضم هذه المواقع التراثية إلى خطتك هذه».

مواقع عديدة

ومن هذه المواقع – حسب العقيدة اليهودية – بحسب الرسالة: الحرم الإبراهيمي في مدينة «الخليل»، وقبر «راحيل» في مدينة «بيت لحم»، وقبر «يوسف» (عليه السلام) في مدينة «نابلس».



كما طالب أعضاء الكنيست بضم عدد من المواقع الأثرية في جبل الخليل بالمدينة القديمة، ومغارات «كومران» في البحر الميت، وجبل «عيبال» شمالي مدينة نابلس، وجبل «جرزيم» (النار) جنوبي المدينة نفسها، وموقع القطار في قرية «سبَسْتيا»، ومنطقة «سوسيا» في الخليل.

وقال أعضاء الكنيست في رسالتهم: إن «هذه المواقع ليس لها بديل، وهي أساس بقائنا كشعب»، مؤكدين أهمية وضرورة تأهيل وتقوية الصلة بها؛ لأنها – حسب ما يعتقدونه – «تضمن مستقبل شعب عاد لأرضه بعد ألفَيْ سنة من الاغتراب»، كما عبّروا في مطالبتهم العنصرية.

ويُذكر أن اللوبي «من أجل أرض إسرائيل» يضم ٣٩ عضو كنيست من كُتل اليمين وكُتل «الحريديم» (اليهود المتشدّدون)، ويعمل بالتعاون مع منتدى مشترك يضم جهات غير برلمانية من المستوطنين، بما

فيهم مجلس المستوطنات، ومنظمة حقوق الإنسان في المستوطنات، ومنتدى أعضاء «الليكود» في مستوطنات الضفة الغربية، ولجنة المستوطنين.

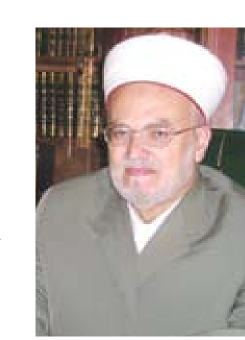
حق إسلامي

وعقّب الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا في فلسطين لـ«المجتمع» على هذه المطالبة الصهيونية بقوله: «ما هو ملاحَظ أن مجلس المستوطنات بدأ نفوذه يتصاعد ويتزايد، وبخاصة أن الحكومة الصهيونية اليمينية القائمة حالياً قد أتت بتأييد منهم ومن المتطرفين اليهود بشكل عام.. وإن مطالبتهم بضم المسجد الإبراهيمي وملحقاته، وكذلك قبة «راحيل» في بيت لحم يؤكد تزايد نفوذ مجلس المستوطنات، وهو اعتداء صارخ على الوقف الإسلامي ويمس مشاعر المسلمين».

وأضاف: إنه «بالرغم من وجود أضرحة في المسجد الإبراهيمي فإن الحق الإسلامي يبقى قائماً منذ خمسة عشر قرناً وحتى يومنا هذا، ولا يوجد أي حق لليهود في المسجد الإبراهيمي، ومثل ذلك بالنسبة لقبة «راحيل»، فهي وقف إسلامي، وإن ديننا الإسلامي العظيم يحترم جميع الأنبياء والمرسلين، ويحافظ على قبورهم وأضرحتهم، وبالتالي فإن مطالبة مجلس المستوطنين هي مطالبة مرفوضة، وهي اعتداء على حقوقنا الشرعية».

يُذكر أن السلطات الصهيونية تقوم بشكل متواصل منذ عام ١٩٤٨م بعملية تزييف وسرقة الآثار في المناطق العربية ونسبها لليهود؛ بهدف تأكيد أحقيتها في إقامة «إسرائيل» على هذه الأرض!

وفي هذا السياق، أكد الشيخ عكرمة صبري أن الصهاينة يحاولون منذ سنوات طويلة تزييف التاريخ، وينسبون إلى أنفسهم آثاراً هي في حقيقتها آثار إسلامية، وإن ما تقوم به «إسرائيل» يؤكد أنها غير قادرة على إيجاد آثار يهودية من خلال الحفريات والأنفاق، وهذا ما اعترف به عدد كبير من خبراء الآثار اليهود أنفسهم، موضحاً أن سرقة الآثار وتزييف التاريخ اعتداء واضح، وجريمة لا تقل عن سرقة الأموال ونهب الأرض.



الشيخ عكرمة صبري: سرقة الآثار وتزييف التاريخ اعتداء صارخ على الوقف الإسلامي لا يقل إجراما عن نهب الأرض

الحرم الإبراهيمي

من المعروف تاريخياً أن المسجد الإبراهيمي - الذي يُشتهر إعلامياً باسم الحرم - سُمِّي بهذا الاسم نسبة إلى خليل الله إبراهيم عليه السلام، ويقع المسجد في قلب مدينة الخليل الذي لا تزال تسيطر عليه قوات الاحتلال الصهيوني.. وبعد مجزرة الحرم الإبراهيمي الشهيرة (عام١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) قسمت قوات الاحتلال المسجد إلى جزأين: الأكبر منهما أعطته لليهود، والأصغر للعرب، ويعاني الفلسطينيون كثيراً عند الصلاة فيه، حتى إن المؤذن يذهب ليؤذن ومعه ثلاثة صهاينة!

ويحيط بالمسجد سور خارجي يُعد من العجائب؛ إذ إنه مبني من الحجارة الضخمة، ويصل طول الحجر الواحد منها إلى ثمانية أمتار ونصف المتر، وعرضه حوالي متر واحد، وسمكه متر واحد أيضاً.. وهو من الداخل مبني بنفس الحجارة، ويصل سمك بنائه إلى ثلاثة أمتار تقريباً.

ويُقال: إن الذي بنى السور السليماني سيدنا سليمان بوحي من الله، وتقول رواية أخرى: إنه «هيرودوس الأدومي».. وجاء في كتاب «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» أنه من قسمين: الأول الذي يوازي بطن الجبل بناه سليمان عليه السلام، والثاني فوق ذلك وبناه «هيرودوس».

رئيس مجلس مستوطنات الضفة قدّم طلباً رسمياً للحكومة.. و«لوبي» يميني بالكنيست بعث رسالة تأييد إلى «نتنياهو»

ويبلغ طول هذا السور ثمانين ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً، ويقال: إنه في العهد الروماني سُقف ليكون كنيسة، وعندما جاء المسلمون فاتحين عمّروا المسجد بالرخام والآيات وبنوا فيه المحاريب ووضعوا إشارات تدل على القبور.

ويوجد تحت المسجد مغارة في أسفل المكان الذي يُصلى فيه، وفي مقدمة المسجد توجد إشارة فوق قبر «إسحاق بن إبراهيم» عليهما السلام ويقابله علامة فوق قبر زوجته رفقة، وتُسمى الإسحاقية، وفيها وقعت مجزرة الحرم الإبراهيمي.

وفي منتصف المسجد علامة فوق قبر الخليل عليه السلام، تقابلها إشارة فوق قبر السيدة سارة أم إسحاق وتُسمى الإبراهيمية.

وفي مؤخرته علامة فوق قبر «يعقوب بن إسحاق» عليهما السلام، تقابلها علامة فوق قبر زوجته لائقة، وخارج السور علامة فوق قبر «يوسف بن يعقوب» عليهما السلام.

كما يوجد في المسجد مقام إبراهيم عليه السلام، وزوجته سارة أم إسحاق.. وفي القاعة الإسحاقية - التي حدثت فيها المجزرة - يوجد مقام إسحاق عليه السلام، يقابلها الإشارة التي تدل على قبر رفقة زوج النبي إسحاق.

منبر صلاح الدين

وتضم القاعة الإسحاقية المحراب والمنبر الذي أتى به صلاح الدين الأيوبي عندما جاء إلى بيت المقدس من عسقلان، وكان قد صنعه الفاطميون لمشهد عسقلان، وبنوا هذا المنبر ليكون في محراب المسجد، ولما هدم صلاح الدين مشهد عسقلان، جاء بالمنبر ووضعه في المسجد الإبراهيمي.

ومنبر صلاح الدين مكتوب عليه تاريخ صنعه بخط كوفي صعب القراءة، وأنه صُنع بأمر من بدر الدين الجمالي قائد الجيوش الفاطمية، ويرجع تاريخ المنبر إلى عام ٤٨٤هـ، ونُقل إلى الخليل عام ٥٨٣هـ.

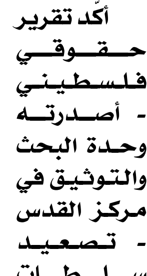
ويُعد المنبر شاهداً على حضارة المسلمين، وعظمة العمارة الإسلامية؛ حيث صُنع بإتقان من الخشب دون مسامير، وهو يزين صدر المسجد، وبه درج مرتب وجميل تعلوه شرفات على غرار نظام المشربية، ومدهون بدهان روعة في الإتقان.

وتزيّن سورة «يس» المنقوشة بخط الثلث المسجد، حيث ترتفع ثلاثة أمتار عن أرضية المسجد، وتبدأ من المحراب وتنتهي إليه.■



شؤون القدس والمسجد الأقصى

ارتفاع انتهاكات الاحتلال بحق المقدسيين خلال يناير الماضي





أكّد تقرير حقوقي فلسطيني - أصدرته وحدة البحث والتوثيق في مركز القدس - تصعيد سلطات الاحتلال الصهيوني انتهاكاتها بحق المقدسيين خلال شهر يناير الماضي.

وقال التقرير: إن الانتهاكات تركّزت في مجال الحرّيات الدينية والمدنية، واستمرار مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات الجديدة عليها، إضافة إلى هدم المنازل، وفرض مزيد من القيود على حرية الحركة والتنقّل.

وأضاف: إن «أعمال التنكيل استمرت على يد رجال أمن ومستوطنين «إسرائيليين» بحق المقدسيين، ليصل عدد هذه الانتهاكات إلى أكثر من ٤٠ انتهاكاً».

كما سُجّل خلال الشهر ذاته ثلاث عمليات هدم لمنازل مواطنين مقدسيين في حي الطور ومنطقة «واد ياصول» في بلدة سلوان، وعملية هدم رابعة لجزء من منزل مواطن من قرية «جبع» شمال شرقي القدس.■

..وحملة صهيونية لطرد ٢٠ ألف مقدسي من «بيت حنينا»

حذّر «مركز القدس للحقوق القانونية» من حملة صهيونية تهدف إلى طرد أكثر من عشرين ألف مواطن فلسطيني من سكان مدينة القدس المحتلة، الأمر الذي من شأنه أن يسرّع في عملية تهويد القدس.

وقال المركز: إن عدداً من أبناء عائلة «مرعي الردايدة» تلقّوا إخطارات من قِبَل سلطات الاحتلال بترحيلهم من منطقة سكنهم في حي الأشقرية في بيت حنينا شمالي القدس المحتلة بذريعة «الإقامة دون تصريح»، محذراً من محاولة الاحتلال الانتقام من «مرعي» الذي استُشهد في هجوم على جرّافة كان يقودها في القدس، بعد اصطدامها بسيارة للشرطة وحافلة عامة.

من جهة أخرى، أفادت «مؤسّسة المقدسي لتنمية المجتمع» بأن سلطات الاحتلال أخطرت سكان عمارة محفوظ في حي بيت حنينا بمدينة القدس المحتلة، المكونة من ٣٢ شقة سكنية، بهدم المبنى، بزعم تنفيذ قرار المحكمة الصادر في ٢٠٠٩/٦/١م.■

«الأطباء العرب» يدشّن حملة لنصرة القدس والأقصى

دشّنت لجنة القدس باتحاد الأطباء العرب حملة إعلامية لنصرة مدينة القدس والمسجد الأقصى بعنوان «في ذكراه لا ننسى مسراه»؛ بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

وقال د. جمال عبد السلام مقرّر اللجنة في بيان له: إن الحملة تهدف لربط الأمة بقضية القدس الشريف الذي يتعرض لحملة تغيير ديموجرافي غير مسبوقة في التاريخ؛ حيث رصد الكيان الصهيوني مليارات الشيكلات لبناء وحدات سكنية لليهود في القدس.

ودعا وسائل الإعلام والدعاة والمثقفين والسياسيين في العالَمَيْن العربي والإسلامي، إلى القيام بدورهم، والوقوف ضد المخطّطات الصهيونية.■

صهاينة يشربون الخمر ويمارسون الرذيلة بمقبرة «مأمن الله»!

استنكرت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث الإسلامي» قيام يهود متطرّفين بانتهاك حرمة مقبرة «مأمن الله» بالقدس، وحرمة المدفونين فيها؛ من خلال تدنيسها وشرب الخمر فيها.

ونددت المؤسسة - في بيان لها - بقيام «جهات يهودية» بشرب الخمر وممارسة الفاحشة داخل المقبرة التي تحوي قبوراً لصحابة الرسول محمد ﷺ، وقالت: إن مسؤوليها «صعقوا خلال زيارة ميدانية للمقبرة بوجود عدد من زجاجات الخمر ملقاة على بعض القبور»!

وأوضح البيان أن مسؤولي المؤسسة وجدوا مخلفات تدل كذلك على ممارستهم للرذيلة بالمقبرة، التي استولت السلطات الصهيونية على جزء كبير منها العام الماضي، وأقامت عليها حديقة عامة!

وحمّل رئيس المؤسسة «زكي إغبارية» الحكومة الصهيونية «مسؤولية هذه الجريمة، وهذا الانتهاك الفظّ لحرمة المقبرة التي دُفن فيها عدد كبير من الصحابة والعلماء والفقهاء والشهداء على مرّ مئات السنين، في وقت نُحرم وتُوضع العراقيل أمامنا لحفظ حرمتها».■

العثور على آثار «إسلامية» في الحي «اليهودي»



عُثر على آثار إسلامية نادرة داخل «الحي اليهودي» في القدس المحتلة، تعود إلى فترة حكم الخليفة العبّاسي «المقتدر بالله»، وأقرّت ما يُسمى بـ«دائرة الآثار الإسرائيلية» - التي تدأب عادة على استخدام أعمال التنقيب لتثبيت الرواية اليهودية في القدس - بأنها عثرت داخل ساحة منزل مقدسي شمالي كنيسة «سانتا ماريا» على لوحة رخامية تعود للقرن العاشر الميلادي.

وأوضح باحث الآثار المختص في القدس «د. مائير بن دوف» أن بيان دائرة الآثار قد فاجأه، لأنها حرصت طيلة عقود على إبقاء المكتشفات الأثرية الإسلامية طي الكتمان لدوافع سياسية.

وقال: «لقد أشرفتُ في عام ١٩٦٨م على عمليات تنقيب في القدس الشرقية تم خلالها اكتشاف آثار غنية ومتنوّعة من الحقب الإسلامية تُعدّ أهم أثريات مكتشفة في المدينة، لكن السلطات «الإسرائيلية» تجاهلتها».

وأضاف «بن دوف»: إن «اكتشاف آثار إسلامية في القدس نتيجة طبيعية؛ باعتبارها مدينة مركزية في التاريخ الإسلامي، لكن التاريخ بالنسبة للسلطات «الإسرائيلية» ينتهي عند الحقبة البيزنطية»!■

بعد محاكمات واعتقالات طالت شريحة كبيرة من أبناء الشعب..

الوضع الطبيعي للتونسيين في المهجر!

ما زالت أصداء مداخلة الرئيس التونسي في مجلس الوزراء، التي بثتها التلفزة الوطنية، تتردد وتنتظر أن تُترجَم إلى أفعال في الوزارات المختلفة، على أن يكون التجسيد الأبرز في وزارة الاتصال، ووسائل الإعلام الحكومية، وفي مقدمتها التلفزة الوطنية بقناتَيْها، في انتظار القنوات الجديدة.

عبدالسلام بوشداخ (*)

ومداخلة الرئيس «زين العابدين بن علي» يومها لم تهتم بالإعلام وحده، بل بعلاقة المواطن بالإدارة بصفة عامة، وما بقي في أذهان المواطنين، ونأمل أن يبقى بصفة أقوى في أذهان المسؤولين، وعلى رأسهم الوزراء، وأن يترجموه إلى أفعال، باعتبار أن «الإدارة في خدمة المواطن»، لا العكس.

عودتي إلى الموضوع يحتّمها اكتمال الصورة لديّ، بصفة تقريبية، عما حدث في تونس بعد السنوات العجاف في التسعينيات من القرن الماضي، والمحاكمات والاعتقالات التي طالت شريحة كبيرة من أبناء الشعب التونسي الأبي.

إنها حقاً مأساة تتمثل في حلّ إشكاليات العلاقة بين الإدارة وشريحة كبيرة من أبناء الشعب التونسي بالمحاكمات والسجون.. وكان منطلق هذه المأساة مشكلة من أهم المشكلات التي نجمت بعد إعلان نتائج الانتخابات العامة التي أُجريت في شهر أبريل عام ١٩٨٩م.

تعطيل المفاوضات

لا يمكن - في تقديري - إقناع المساجين السياسيين السابقين بقضية حيوية في وزن قضية حقهم في المواطنة غير المنقوصة، وهي محدّدة لمستقبلهم، ولا يمكن أن يروا في تعطيل المفاوضات هذه إلا نوعاً من «التآمر».

لقد مررنا جميعاً بهذه الفترة من حماس الشباب، وعدم الثقة في الإدارة حتى دون سبب أحياناً.. فكيف إذا قُدِّمت لهم تبريرات واهية!

وقد أدّى هذا الأمر إلى اعتصام التونسيين في المهجر أمام السفارات في الخارج، وكان يمكن إيجاد حلول تمنع هذا التصعيد لو لجأت الإدارة إلى الحوار، أو كان هناك لدى مسؤوليها هذا العمق الذي تحدّث عنه رئيس الدولة، وهذا التفهم لمشاغل المواطنين، خاصة إذا كانوا شباباً وطلبة تنقصهم التجارب، وتحدوهم الرغبة في إثبات الذات، وفي تحقيق مطالب لا يمكن لأحد أن يقول إنها غير مشروعة.



التسامح والحوار

كان التصعيد، وكان الاعتصام، وكانت الإيقافات، ثم المحاكمات، فالسجون؛ لتكون نهاية مأساوية كان يمكن تلافيها بقليل من الصبر، وقليل من الاجتهاد، وقليل من المرونة من قِبَل المسؤولين.. لأن المكان الطبيعي لأبناء الشعب التونسي هو في المصانع والمعامل ومكاتب الخدمات والمدارس والجامعات والمستشفيات، وهم عماد المستقبل، ورهان بلادنا.. هذا هو مكانهم، وليس غرف الإيقاف ولا السجون.

نترقّب عفواً رئاسياً عن المسجونين والسماح بعودتهم إلى سابق أعمالهم.. وتمكين الطلبة من استئناف دراستهم

ولا أبالغ إذا قلت: إن الاندفاع والثورية والحماس الذي نجده لدى إخواني - بل حتى «التطرف» في اتخاذ المواقف والدفاع عنها - هي ظواهر طبيعية علينا أن نحزن إذا لم تتوافر لدى شبابنا وشاباتنا.

والواقع أن العديد من مسؤولي الدولة في أعلى المستويات، ومسؤولي الأحزاب في المعارضة أو في السلطة، وناشطي المجتمع المدني، كانوا من تلك الفئة، ثم أنضجتهم التجارب والمسؤوليات.. فلماذا لا نتعامل معهم باعتبار أننا أنضج منهم، وأقدر بالتالي على التسامح والحوار؟!

أولويات

أعتقد أنّ ملف المسجونين السياسيين السابقين، إلى جانب ملف المغتربين - وعددهم ضخم نسبياً - مع ملفات أخرى ظلت مؤجّلة طيلة سنوات، هي من الملفّات ذات الأولوية على مكتب الوزراء، سواء في الداخلية أو الخارجية أو العدل وحقوق الإنسان.

وكان السيد «البشير التكاري» صاحب الاطلاع، بحكم مسؤولياته السابقة في وزارة العدل وحقوق الإنسان.. وكم نحتاج إلى خطاب هادئ رصين، وانتهاج دائم للحوار؛ بحيث تكون هناك لغة تخاطب دائمة بين مختلف مكونات المجتمع.

وفي الختام، كلنا ثقة بأن رئيس الدولة - وهو الذي ألح في مداخلته أمام مجلس الوزراء على أن المواطن هو محور عمل الإدارة، وهو الذي أعلن مراراً أن الأيدي والقلوب مفتوحة للحوار - لا يرضى بأن يكون حوار الإدارة مع المواطنين على الشاكلة التي تمت في السابق، نترقّب تدخلاً رئاسياً حاسماً بالعفو عن المسجونين، والإذن بإرجاعهم إلى سابق عملهم، وتمكين الطلبة من الحق في الدراسة، لأن الحرمان منها لا يمكن أن يكون نوعاً من أنواع العقوبة.■

(*) كاتب تونسي مقيم في فرنسا



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

الثمرات المرة للحلم العنصري المجنون

وأخيراً.. فإن الدرس الذي نود استخلاصه، في ختام هذه الدراسة، والذي نريد أن يكون حاضراً في أذهان الجميع . ونحن نتطلع إلى مستقبل وحدتنا الوطنية.. والقومية.. والحضارية.. إنما يتمثل في الكلمات الحكيمة التي قالها الأنبا موسى . أسقف الشباب بالكنيسة الأرثوذكسية والتي قال فيها:

«نحن – كأقباط – ليس بيننا وبين إخواننا المسلمين فرق عرقي «إثني» لأننا مصريون، كلنا أقباط، يجري فينا دم واحد من أيام الفراعنة.

ونحن أقلية عددية فقط، وليس هناك شرخ بيننا وبين إخواننا المسلمين.. فنحن نسيج واحد، وسعداء بذلك، وهذه حماية إستراتيجية لنا كأقباط.

نحن مصريون عرقاً.. ونحيا العربية لأنها هويتنا الثقافية.. والثقافة الإسلامية هي السائدة الآن.. وأي قبطي يحمل في الكثير من حديثه تعبيرات إسلامية يتحدث بها ببساطة ودون شعور بأنها دخيلة، بل هي جزء من مكوناته.. ومصر دائماً دولة مسلمة ومتدينة، ولكن دون تطرف.

ونحن نرفض المسيحية السياسية، لأن المسيح قال: «مملكتي ليست بالعالم».. ولو حدثت المسيحية السياسية تصبح انتكاسة على المسيحية.

وتقسيم مصر فكرة مستحيلة، وغير مسيحية، ولو فكّرنا في ذلك معناه، أننا نجهّز أنفسنا للإبادة.. إنها فكرة غبية.. فكرة صهيونية من أجل تفتيت مصر..».

نعم.. من هذه الكلمات الحكيمة – للأنبا موسى – نستخلص الدرس الذي نرجو أن يعيه الجميع.. وخاصة الشريحة التي سقطت في مستنقع الطائفية والانعزالية والعنصرية..

● فمصر كلها نسيج عرقي واحد.. وهويتها الحضارية عربية وإسلامية.

● والمسيحية السياسية – التي أثمرت النزعة الطائفية العنصرية – التي تريد تغيير الهوية العربية الإسلامية لمصر – هي – كما يقول الأنبا موسى – «فكرة صهيونية غبية تجهز المسيحيين للإبادة»!

●●●●

ولقد صادقت وقائع وحقائق المسيرة الطائفية، التي سادت بمصر في العقود الأخيرة، على نفاذ بصيرة الأنبا موسى.. فهاهي الثمرات المُرة والعواقب الوخيمة تحيق بالأقلية المسيحية جراء التعصب والطائفية والانعزال والاستقواء بالأعداء الخارجيين.

● فالمسيحية السياسية أثمرت الطائفية الانعزالية التي سحبت جمهور المسيحيين من المجتمع ومؤسساته إلى «دولة الكنيسة».

● وانخراط الكنيسة في الاهتمامات السياسية والنزعات الطائفية والأنشطة الدنيوية قد صرفها عن رسالتها الأصلية – الدينية – فحدث جفاف روحي بين أتباعها – حتى الرهبان والأديرة غدت مؤسسات دنيوية، ومراكز إنتاج زراعي – إقطاعي ورأسمالي، وأصبح الرهبان – بدلاً من النسك والانقطاع عن العالم – «ميليشيات» يخوضون النزاعات المسلحة للاستيلاء على الأرض لحساب الأديرة – التي أصبحت «دوائر إقطاعية» للكنيسة التي غدت الإقطاعي الوحيد في مصر!

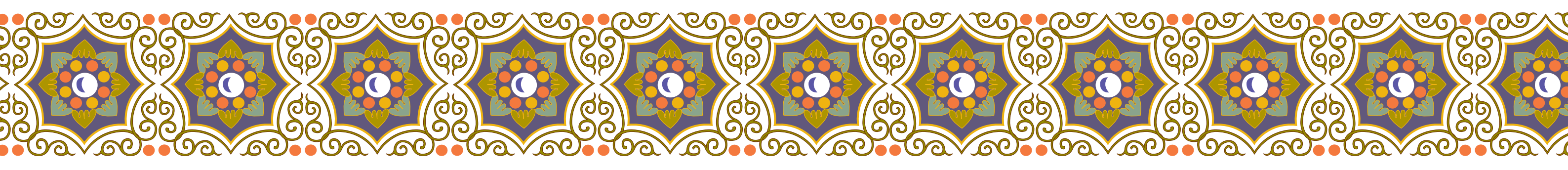
● ولقد حدث ذلك الانقلاب في مناخ إسلامي يشهد صحوة روحية وانتعاشاً للقيم الإيمانية.. الأمر الذي أفضى إلى ظاهرة التحولات من المسيحية إلى الإسلام على نحو غير مسبوق في التاريخ الحديث.

● وبسبب الاستقواء بالخارج المعادي.. والعزلة الطائفية.. وتحول الأقباط إلى ما يشبه «الجالية» التي تستمد نفوذها من الخارج – وزيادة ضغط أقباط المهجر.. زاد التوتر الطائفي.. وزاد العنف.. وتلبست المنازعات الاجتماعية لبوساً طائفياً دينياً.. الأمر الذي أضعف الانتماء الوطني والحضاري لدى قطاعات واسعة من شباب الأقباط، وزاد من معدلات الهجرة بينهم، على نحو كاد أن يفرغ أوساطهم من الكفاءات.

● وبعد أن كان حلم المشروع الطائفي هو الاستيلاء على مصر، بدعوى «تحريرها» من العروبة والإسلام.. إذا بأصحاب هذا الحلم المجنون يستيقظون على واقع بائس،

المشروع الطائفي المسيحي للاستيلاء على مصر وتحريرها من العروبة والإسلام فشل وفوجئ بدراسات تؤكد انقراض المسيحيين خلال عقود

(*) كاتب ومفكر إسلامي



تتحدث فيه دراسات باحثين عن «انقراض الأقباط»!

لقد كتب الدكتور كمال فريد إسحاق - أستاذ اللغة القبطية بمعهد الدراسات القبطية - والذي يدعو إلى جعل اللغة القبطية هي اللغة القومية لمصر! - كتب عن انقراض الأقباط خلال القرن الحادي والعشرين فقال:

«إن نسبة المسيحيين المصريين تقل تدريجيا، وذلك لأسباب ثلاثة:
أولاً: الهجرة إلى الخارج.
وثانياً: اعتناق عدد كبير منهم الدين الإسلامي.
وثالثاً: أن معدل الإنجاب عند المسيحيين ضعيف، على عكس المسلمين.
وإن هؤلاء المسيحيين - لذلك - سينقرضون في زمن أقصاه مائة عام»[1].

وكتب الصحفي الأرثوذكسي سامح فوزي يقول:

«إن تعداد المسيحيين في المنطقة العربية يصل إلى ما بين ثلاثة عشر وخمسة عشر مليوناً[2].. ويتوقع بعض المراقبين أن يهبط هذا الرقم إلى ستة ملايين نسمة فقط بحلول عام ٢٠٢٠م نتيجة موجات الهجرة المتوالية للمسيحيين، وهكذا تصبح المنطقة العربية على شفا حالة جديدة يغيب فيها الآخر الديني، ويصبح الإسلام هو الدين الوحيد، والمسلمون هم وحدهم أهل هذه البلدان»[3].

ونشرت صحيفة «الحياة» دراسة في ٢٠٠٨/٦/١١م ذكرت فيها الحقائق والأرقام التي تقول:

● إن مواليد المسيحيين المصريين - سنويا يبلغون ٥٠,٠٠٠ نسمة.

● وإن نسبة المتحولين من المسيحية إلى الإسلام - بمصر - سنويا - ما بين ٤٠,٠٠٠، و٥٠,٠٠٠ نسمة.

● وإن ارتفاع معدلات الهجرة بين الشباب المسيحي - مع قلة الإنجاب في أسرهم - يجعل انقراضهم



الأنبا موسى

صحفي مسيحي: تعداد المسيحيين في المنطقة العربية ١٥ مليوناً ومن المتوقع انخفاض هذا العدد إلى ٦ ملايين بحلول ٢٠٢٠م

وتفريغ المجتمع المصري منهم قدراً محتوماً!»[4].

●●●●

هكذا بدأت مرحلة «الاعترافات».. بعد مراحل المزايدات على ارتفاع أعدادهم في هذه البلاد.. والزعم بأنهم يبلغون - بمصر وحدها - عشرين مليوناً!

● تلك هي الثمرات المُرة للحلم الطائفي العنصري المجنون.. وهذه هي نتائج الطمع في استلاب مصر من هويتها العربية والإسلامية.

لقد انقلب السحر على الساحر.. وعلى العقلاء أن يقارنوا بين حقائق هذا الواقع الذي أثمرته الطائفية والمسيحية السياسية



سامح فوزي



كمال فريد

وبين الحلم المجنون - لكبيرهم الذي علمهم الطائفية - والذي تحدث عنه في محاضرة الإسكندرية - بتاريخ ١٩٧٢/٧/١٨م - تلك التي حلم فيها بجعل مصر «فلسطين السليبة»، و«الأندلس المفقود».

●●●●

● وإذا كنا - في مشروعنا الفكري - قد اتخذنا الموقف المتوازن، ودعونا إلى «الحل الحضاري»! - الجامع لكل الديانات.. والقوميات.. والمذاهب.. والأقطار.. الحل الذي يحقق وحدة الأمة وتكامل دار الإسلام.. فإننا قد نبهنا دائماً وأبداً على خطأ وخطر «التعميم والإطلاق» في الحكم على المكونات الدينية والقومية والمذهبية في الشرق الإسلامي.. انطلاقاً من المنهاج القرآني: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (آل عمران:١١٣).. فاتحين الأبواب أمام تحالف واسع يضم كل الذين يعملون على وحدة الأمة - بقومياتها المتعددة - والانتماء للحضارة الإسلامية - بدياناتها المختلفة.. ويطمحون إلى تحقيق تكامل دار الإسلام - التي تتمايز فيها الأوطان والأقطار والأقاليم.

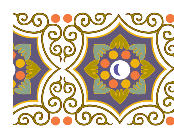
كما دعونا - وندعو - إلى «الوعي بالتاريخ».. وليس مجرد «قراءة التاريخ».. وإلى الرؤية التي تضع وقائع الفتنة الطائفية في مكانها من السياق العام لمخطط التفتيت لبلادنا.. وليس النظر التجزيئي لوقائع هذه الفتنة ومقولات رموزها.

إن مصر هي كنانة الله في أرضه، وهي القلب والعقل وموطن الريادة والقيادة لمشروع النهضة الإسلامية.. وبدونها لا مستقبل للنهوض العربي، الذي بدونه لا مستقبل للنهوض الشرقي والإسلامي.. فوحدتها الوطنية فريضة تهم كل عالم الإسلام.

ولذلك كان التركيز الإمبريالي الصهيوني الصليبي على تفتيت مصر شديداً.. فلقد أعلنوا - «إستراتيجية إسرائيل»:

«إذا تفتتت مصر تفتت الباقون»!!

● ولقد أصبحت مصر - إزاء هذا المخطط المعلن - بمثابة السفينة التي تتلاطم من حولها الأمواج والأعاصير.. ولا بد من الضرب بيد من حديد على من يهدد سلامة سفينة الوطن في مثل هذه


هذا بلاغ للناس

الظروف، وأمام هذه التحديات.

تلك «ضرورة حياة» - و«منهاج نبوي»، علمنا إياه رسولنا ﷺ عندما قال:

«مثل القائم على حدود الله تعالى والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أسفلها، وأصاب بعضهم أعلاها، فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين في أعلاها»، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا، فقال الذين في أسفلها: فإننا ننقبها من أسفلها فنستقي. قال ﷺ: «فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعاً، وإن تركوهم غرقوا جميعاً» (رواه البخاري، والترمذي، والإمام أحمد).

● وإذا كان تهديد سلامة سفينة الوطن - مصر: كنانة الله في أرضه - هو المنكر الأكبر - بمعايير الواجبات والفرائض الحضارية - فإن تغيير هذا المنكر - منكر النزعة الطائفية العنصرية الانعزالية - تتفاوت فيه المواقف والواجبات.

- فعلى الجماهير تغيير هذا المنكر بالقلب - أي الرفض السلمي، الذي يحاصر أصحاب هذه النزعة الطائفية بالكراهية الشعبية التي تدفعهم إلى الإنابة.. أو مغادرة السفينة التي يهددونها!

- وعلى النخبة - من المسلمين والمسيحيين - أن يغيروا هذا «المنكر الطائفي» باللسان، وإعلان الإدانة لمخططاته وتطبيقاته في البلاد.. دونما «جبن» أو «نفاق»!

- أما الدولة والسلطة، فإن عليها واجب التغيير لهذا المنكر «باليد» أي القوة، والضرب بيد من حديد على الشرذمة الطائفية التي تهدد سلامة هذا الوطن، الذي علمنا رسولنا ﷺ أن أهله هم خير أجناد الأرض، لأنهم في رباط إلى يوم الدين.

●●●

● لقد قبلنا - من فرط السماحة - بل والتهاون - أن تكون هذه الأقلية - كما قال شيخنا محمد الغزالي (١٣٣٥ - ١٤١٦هـ / ١٩١٧ - ١٩٩٦م) عليه رحمة الله:

«**أسعد أقلية في العالم**».

تملك - وهي ثُمن السكان - في أوائل القرن العشرين - ٣٠٪ من ثروة البلاد!

وتملك اليوم - نحو ٦٠٪ من ثروة القطاع الخاص بالبلاد!

قبلنا ذلك.. من فرط السماحة.. والتهاون والتفريط!

● لكننا لا يمكن أن نقبل أن تكون هذه الأقلية:

«**أكثر الأقليات صفاقة في العالم**»!

وذلك عندما تسعى إلى اختطاف كل الوطن من أهله.. ولغته.. وثقافته.. وحضارته.. ومن الرسالة المقدسة التي حملتها مصر - وتحملها - إلى العالمين.. رسالة العروبة والإسلام.

تلك هي رؤيتنا.. وهذه هي دعوتنا.. التي نصادق عليها.. ونخاصم فيها.. ولا نألوا جهداً في دعمها، والمرابطة على ثغورها.. كما نستطيب أية تضحيات في سبيل نصرتها.

وتلك هي رسالة هذه الصفحات.. بها بلّغنا الدعوة.. وأقمنا الحجة.. وأزلنا الشبهة.

والله شهيد على هذا البلاغ.■

انقلب السحر على الساحر ولم تنجح الطائفية المسيحية الانعزالية في جعل مصر «فلسطين السليبة» أو «الأندلس المفقود»

ارتفاع معدلات الهجرة بين الشباب المسيحي مع قلة الإنجاب جعل انقراضهم من مصر قدراً محتوماً

الهوامش

(١) صحيفة «المصري اليوم» في ٢٠٠٧/٥/١٢م.

(٢) تؤكد الإحصاءات الأجنبية المحايدة أن تعداد المسيحيين في العالم العربي لا يتجاوز الثمانية ملايين، انظر فيليب فارج، رفيق البستاني (أطلس معلومات العالم العربي) طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.

(٣) صحيفة «وطني» في ٢٠٠٧/٥/٢٧م.

(٤) أحمد دياب - دراسة عنوانها: «هل يخلو الشرق الأوسط من مسيحييه»؟ صحيفة «الحياة» - لندن - في ٢٠٠٨/٦/١١م.





د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



ورحل الداعية القرآني

رحل عنا الداعية المجاهد أحمد أبو شادي، الرجل العظيم في علمه وتقواه وخلقه، الرجل الذي ملكه قرآنه، واستولى عليه إيمانه، وحفظ القرآن الكريم بجنانه واستوعبه بكيانه، وطوع نفسه لتعاليمه وأحكامه.

لقد رحل الداعية العظيم أحمد أبو شادي، الرجل النوراني الرباني الذي تحس ذلك منه بسهولة أول ما تجلس معه، وعندما تلتقي به تشعر أن فيوضات من الرحمات القرآنية ترفرف حولك، ونفحات من أنوار التنزيل تداعب عواطفك وتلامس شغاف قلبك، وأمثال هذا الداعية المبارك المحاط بالنفحات الصمدية قربه رحمة، ومصاحبته طاعة، وحديثه غذاء للأرواح، وفقده خسارة فادحة قد لا تعوض؛ لأنهم معارج إلى الرضوان، ومدارج إلى نفحات الرحمن.

قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درجات الجنة، فيقال للقارئ: ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك. فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

والداعية الكريم «أبو شادي» عاش مع القرآن سعيداً به في حياته الدنيا، وسيكون سعيداً به في آخرته إن شاء الله، حين يتجلى على أصحابه يوم الفزع الأكبر، ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ (الحج).

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب، وهم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى وأمّ به قوماً وهم به راضون، وداع يدعو إلى الصلاة ابتغاء وجه الله، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه، وفيما بينه وبين مواليه».

ودخل «أبو شادي» دعوة الإخوان المسلمين، ونال ما نال غيره من المجاهدين من سجن وتعذيب، ولكن هذه الفترة كانت من أخصب الفترات عنده، وحكى قائلاً: «حفظنا القرآن الكريم داخل السجن، وتربينا مع الإخوان، وحصلنا على الكثير من الدروس، وكنا في رمضان نقسم أنفسنا إلى مجموعات لمدارسة القرآن والسيرة وممارسة الأنشطة الرياضية».

وأضاف: «ومن الذكريات التي لا أنساها أنه في ١٨ رمضان عام ١٩٥٥م حدثت واقعة مؤلمة جداً في السجن الحربي، وضُبط عند أحد الإخوان حديث يحث على الصبر! فقاموا بجلد الإخوان الخمسة الموجودين في الزنزانة في ظهر هذا اليوم أمام الجميع؛ حتى إن أحد الضباط المسيحيين عندما شاهد ذلك قال: «حرام عليك يا حمزة بيه (مدير السجن الحربي آنذاك)، دول صايمين»، ولم يلتفت حمزة البسيوني لذلك نهائيًا!!

من ظنَّ قانونًا هناك فإنما ... قانوننا حمزة البسيوني
جلاد مصر الغرّ رمز عذابها ... أسموه زورًا قائدًا لسجون
الشر يتبعه كظله كلما ... وافى إلينا الحين بعد الحين
كالذئب تشفيه الدماء إذا جرت ... ولربما ذئبٌ فيه بعض حنين!
سأظل أذكر يوم زار السجن ... في رمضان زورة جاحد مفتون
ماذا نقمتم من شباب مؤمن ... صُلب القناة لدى الخطوب رصين
الآن يومهم الصيام ويومكم ... فالجلد والشهوات والتسخين
اذهب لغزة يا همام وأنسنا ... بجهادك الرامي صلاح الدين

وعن برنامجه في رمضان، قال: أصلي بالناس إمامًا منذ عام ١٩٧٠م، وأصلي التراويح بجزء كامل، ثم نتهجد في العشر الأواخر بثلاثة أجزاء في الليلة، ونختم ختمة التراويح في ليلة السابع والعشرين علها تكون ليلة القدر، ثم ختمة التهجد في ليلة التاسع والعشرين علها تكون آخر ليلة من رمضان ويعتق الله فيها من النار بقدر ما أعتقَ طوال الشهر».

وتابع: «حتى عندما سافرتُ إلى الكويت من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٨٠م اتبعت نفس الأسلوب، كما كنتُ أحرص على عمل حلقات تعليم تجويد في رمضان لما رأيته من الناس من إقبال شديد على القرآن في هذا الشهر الكريم وتعلق قلوبهم به».

وكان «أبو شادي» رجلاً داعية ذكياً ناقداً نصيراً، يقول عن معاصرته لجميع مرشدي جماعة الإخوان السابقين: «لقد عاصرت الإمام حسن البنا، وهو هدية الله لهذه الأمة، فقد حضرتُ له عددًا من المحاضرات، ولكني تأثرتُ به أكثر بعد استشهاده؛ حيث أقبلتُ على قراءة الرسائل وتأثرتُ بها جداً، ومشهور بين الإخوان أني أكاد أحفظ الرسائل عن ظهر قلب».

وعن المستشار حسن الهضيبي، يقول: «كان يمتاز بالرزانة والهدوء والعقلانية، وقد واجه حكمًا عسكريًا ظالمًا، ولو كان غيره لما استطاع أن يواجه هذه المحنة؛ فلكل مرحلة رجالها، وكان الهضيبي بحق هو رجل تلك المرحلة».

ويصف عمر التلمساني المرشد الثالث للجماعة بقوله: «صاحب نفس شفافة وقلب رقيق، حتى إن البعض اعترض على اختياره مرشدًا، لكنه قام بدوره كأحسن ما يكون، وفي عهده ازدهرت الصحوة الإسلامية، وانضم الكثير من الشباب إلى جماعة الإخوان، فقد كان هادئًا عفيفَ اللسان والقلم مما جذب الناس إليه وإلى دعوة الإخوان».

أما المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر فيذكره بأنه أول مَن أنشأ مركزًا لجماعة الإخوان في الصعيد، وصبر في مواجهة الحكم الذي صدر ضده بالسجن ٢٥ عاماً خلال حكم الرئيس عبدالناصر، لافتاً إلى أن المرشد الخامس مصطفى مشهور قد جاء ليستكمل البناء الذي بدأه البنا، وذلك واضح من كتاباته في فقه الدعوة، وتحركاته العملية، بعد خروج الإخوان من المعتقل.

ويصف المستشار المأمون الهضيبي المرشد السادس بأنه «رجلٌ تقي ورع حفظ القرآن في ستة أشهر، وقد اعتقلتُ معه عام١٩٥٤م، ثم في ١٩٦٥م، وكانت له صلابة والده في الحق»، وعن محمد مهدي عاكف المرشد السابق، فيقول: «هو الهمام صاحب العزيمة والإرادة القوية».

وهكذا رحمه الله كان نيّر البصيرة، متقد الذهن، ثاقب النظر، له في كل أمر نظرة، وفي كل شيء فكرة، يعيش دنياه ناصحاً لإخوانه داعياً إلى الحق متبعاً لميزانه.

رحمك الله يا أخي رحمة واسعة، وجزاك الله عن دعوته خير الجزاء، وعن الشدائد أفضل ما جازى داعية عن أمته، وصدق من قال:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى ... تقلب عرياناً ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه ... ولا خير فيمن كان لله عاصيا

نقاط فوق الحروف



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

العلامة الفقيه.. الشيخ أحمد أحمد شريت

هذا العالم الفقيه الفذ الذي نذر نفسه وعائلته لله فكانوا جميعاً مثلاً لهذا الجيل من الدعاة الذين استجابوا لله ولرسوله ووهبوا أنفسهم وأموالهم وجهدهم لدعوتهم ولجماعتهم.. ولقوا الله في أشرف ميدان وأطهر معركة.. معركة الحق والباطل.. حتى ولو تأول البعض غير ذلك (مما سوف أوضحه في حينه).

نشأ بصعيد مصر.. وكان والده من كبار علماء الأزهر وقد أسس معهد القراءات

نشأته: نشأ الشيخ أحمد أحمد شريت في بلدة «ريفا» بصعيد مصر (محافظة أسيوط).. وكان والده الشيخ أحمد شريت يرحمه الله أحد كبار علماء الأزهر، والذي أسس معهد القراءات بالأزهر الشريف.. وكان له من الإخوة: الشيخ محمد، والأستاذ حامد شريت، (وقد كان مسؤولاً عن الإخوان في محافظة أسيوط)، والأستاذ محمود شريت، والأستاذ عبد العزيز شريت، وهم جميعاً من رجال التربية والتعليم.. والأستاذ مصطفى شريت.

كان الشيخ أحمد شريت كبير مفتشي الوعظ في الأزهر الشريف.. وكان مهاباً، أفاء الله عليه بسطة في العلم والجسم فوهبهما لله، واستطاع أن يقوم برئاسة لجنة المصالحات في محافظة أسيوط، والتي عالجت (بفضل الله الكثير من قضايا الثأر والمشاحنات الأسرية)، لما كان له من مكانة في نفوس الجميع مسلمين ومسيحيين.

مهابة وتقدير

حتى أنه روى لي كيف استقبلته إحدى كبريات الأسر المسيحية (أسرة الراحل المحامي «ألبرت ويصا واصف») التي نزحت إلى القاهرة، مع احتفاظها ببعض الأراضي والممتلكات في أسيوط، وذلك في مشكلة مع أسرة مسلمة، ما أروع الذي استقبلته به كبيرة العائلة والدة المحامي.. وهي تقول له: «كفانا شرفاً أن شرفتنا يا فضيلة الشيخ.. مضيفة: إن ما تراه هو أمر لنا واجب التنفيذ.. وكفانا أنك شرفت بيتنا».

وكان الشيخ أحمد شريت عضواً بمكتب الإرشاد عندما حدثت محنة (١٩٥٤م)، وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً، أما الأستاذ حامد شريت فقد حكم عليه بـ ١٠ سنوات مع إيقاف التنفيذ.. وتم اعتقال الأستاذ عبدالعزيز.

رُحِّل فضيلة الشيخ أحمد شريت إلى ليمان طره، ومنه إلى سجن جناح بالواحات، ثم إلى المحاريق.. كان رغم علمه الواسع وإلمامه بكل الجوانب الشرعية بسيطاً سمحاً حلو الحديث طيب المجلس.. ويملأ مجلسه بالعلم الذي لا تنقصه الدعابة الطيبة والقفشات الجميلة، تحس معه الأبوة الحانية والأخوة بكل ما تحمله من دواعي المودة..

لقيته أول مرة في سجن أسيوط، وكان قد رُحِّل إليه للعلاج.. وكان دوره مؤثراً للغاية، واستطاع في المدة التي قضاها بيننا أن يحل الكثير من المسائل التي تصادف مجتمع السجن.. كان الجميع من السجناء يعرفونه حق المعرفة، ويعرفون مكانته في بلادهم.. كما كانت إدارة السجن تحس هذا أو تتعامل معه هكذا.. ولذا كانت زيارته لها أثر كبير علينا جميعاً.

خرجت معه مرة للعرض على مستشفى أسيوط العام، وفي كل مكان مرت به عربة الترحيلات وعرفوا فيها الشيخ أحمد شريت كان الجميع يعانقونه بترحاب وافر حتى وصلنا المستشفى، فكان استقبال الأطباء والعاملين بالمستشفى مؤثرًا للغاية.. وعاد الشيخ إلى الواحات.

تجرد وإخلاص

كان أحد الأربعة من مكتب الإرشاد (الأستاذ عبدالعزيز عطية، والأستاذ محمد حامد أبو النصر، والأستاذ عمر التلمساني الذين ثبتوا على العهد).. وواجهوا محنة التأييد بكل حسم واقتدار، وضربوا المثل في التجرد والإخلاص والثبات.

كنت أسكن مع الأستاذ أحمد شريت والأستاذ محمد حامد أبو النصر في زنزانة واحدة.. وبعدها في زنزانة مع الأستاذ عمر، وكان الأستاذ عبدالعزيز عطية في زنزانته ملحقاً بالمستشفى، وكان عندما يستدعيهم لأمر ما.. سابق الثلاثة الإجابة يقفون من الأستاذ عبدالعزيز موقف المريد من شيخه

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

والتلميذ من أستاذه.

فإذا همّوا بالانصراف لا يولونه ظهورهم.. يا له من مظهر كريم لم تفرضه أية قوانين أو نظم.. بل فرضته آداب الإسلام، من تجرد وإخلاص وتواضع وأخوة صادقة.

استشهاد أخيه

بلغه نبأ استشهاد أخيه الأستاذ حامد عندما تناول وجبة سمك فاسدة في السجن الحربي بعد فترة حافلة بالتعذيب والتنكيل.. وخرجت روحه إلى السماء تشتكي إلى الله ظلم الظالمين.. وبغي البغاة، بنفس راضية، محتسباً إياه عند الله العلي الكبير.. وتلي ذلك خبر وفاة أخيه عبدالعزيز بعد أن أفرج عنه بفترة وجيزة.. فما لانت له قناة ولا كان لهذا من أثر عليه.. رغم قسوة ظروفهم العائلية..



عمر التلمساني - يرحمه الله



محمد حامد أبوالنصر - يرحمه الله

كان أحد الأربعة من مكتب الإرشاد الذين واجهوا محنة التأييد لعبدالناصر بكل حسم واقتدار وضربوا المثل في التجرد والإخلاص والثبات

افترقنا عام ١٩٦٤م حيث تم ترحيل الإخوة المحكوم عليهم بـ ١٥ سنة والمؤبد إلى سجن قنا، حيث لقوا إخوان تنظيم ١٩٦٥م، ورحل الذين كان حكمهم ١٠ سنوات إلى سجن أسيوط.

وتم الإفراج عني عام ١٩٦٥م، ثم تم اعتقالي بعد ٢٤ يوماً، ورحلت إلى سجن أبي زعبل ثم القلعة والحربي، واستقر بي المقام في سجن مزرعة طره.

وفي عام ١٩٦٩م انتهت مدة المحكوم عليهم بـ ١٥ عاماً، وبدلاً من الإفراج عنهم تم ترحيلهم إلى سجن المزرعة.. وليلة استقبال الشيخ أحمد شريت في سجن المزرعة كانت فرحاً عاماً.. واستقر الشيخ وكنت معه والأخ الحاج مصطفى الكومي، والأخ طاهر أبو سعدة في زنزانة مع آخرين.. وكعادته ملأ الشيخ المكان بالعلم والبهجة.

وأتيحت فرصة وسمحت إدارة السجن بتحويل إحدى الزنزانات الكبيرة كملحق للمستشفى، وتم تجهيزها ببعض الأسرّة.. فانتقل الشيخ للإقامة بها على أن يأتي لتناول وجبات الطعام معنا.

وفي أحد الأيام تأخر في المجيء لتناول طعام الإفطار فذهبت إليه، وإذا به راقد في سريره، واستفسرت منه عن سبب تأخره، فقال: إنه يشعر ببعض التعب، ولكني ألححت عليه فإخوانه في انتظاره، وقام معي، وفي الطريق إلى الزنزانة تعثر ولم يستطع مواصلة السير.

إصابته بجلطة في المخ

استدعينا الأخ الطبيب عبدالفتاح الجندي، وكان معتقلاً معنا، فأشار بضرورة نقلة فوراً إلى المستشفى، وفي المستشفى تبين أنه أصيب بجلطة في المخ.. وكان لابد من نقله فوراً إلى قصر العيني.. وكانت إدارة السجن عند حسن الظن، فلم يمض إلا وقت قصير وحملته سيارة إسعاف إلى المستشفى.. حاولت مرافقته ولكن الطبيب أشار عليَّ بأنه سيطلب من إدارة السجن السماح لي بالتردد إلى قصر العيني لعلاج الجيوب الأنفية التي كنت أعاني منها، وذلك لمقابلة الشيخ.

ذهبت إليه في اليوم التالي.. وقابلته في المستشفى، وكان مرحباً كعادته يلاطف الأخ المرحوم رجب الخميس صاحب القلب الكبير، والنفس المخلصة، وطلب مني أن أحضر له بعض المستلزمات.. وانصرفت عائداً إلى السجن وأحضرت له ما طلب.

وفاته: وفي اليوم التالي ذهبت لألقاه.. ووجدت أخاه الأستاذ محمود في حجرة الحرس، فتصورت أنه جاء لزيارته، ودخلت على الأخ رجب فوجدت الدموع تنهال من عينيه، وصدمني الخبر وظللت واجماً إلى أن حكاها لي المرحوم رجب الخميس.. فقد حكى له الشيخ عن رؤيا رآها في الليلة السابقة أن المرحوم الأخ أحمد نار[1] أتاه، وقال له: بدلاً من مقامك هنا تعال لتعيش مع أخيك المرحوم عبدالحميد البرديني[2]، وكان الاثنان قد توفاهما الله، وقال للأخ رجب: لقد وجدت الأخ عبدالحميد البرديني في الجنة يرفل في النعيم فتاقت نفسي لصحبته. وقال الشيخ للمرحوم رجب: إني سألقى الله قريباً.. ولم تمر سويعات إلا وكان له ما أراد.

وصعدت روحه إلى بارئها تنضم إلى مواكب الشهداء الصالحين تنعى على الظالمين ظلمهم، وتشتكي إلى الله ما أصابها في سبيله.

ترك وصيته وكان محصلتها أنه مدين بمبلغ يسير أوصى بسداده وكان له ما أراد.

وترك ابنه محمد الذي أصبح طبيباً وسار على نهج والده مقتفياً أثره.

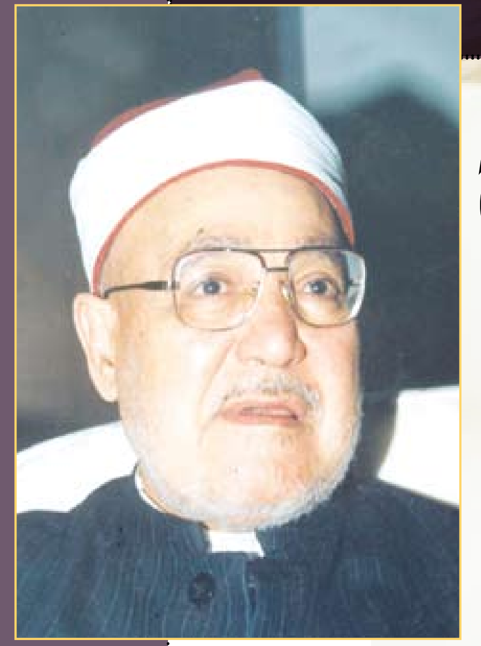
وهكذا نقدم للأمة الإسلامية نموذجاً آخر من نماذج التربية الإخوانية، التي اختارت المسار الإسلامي سبيلاً، والجهاد في سبيله طريقاً، غايتها الله وقدوتها رسوله الكريم ﷺ، لم تحن منهم الهامات ولم يشغلهم زخرف الدنيا عن نعيم الآخرة.■

الهوامش

(١) «أحمد نار» كان أحد فتوات محافظة الشرقية، وكان الجميع يخشى بأسه حتى شيوخ المنسر.. ويأبى الله إلا أن يمن عليه بالهداية ويصبح جندياً عاملاً في صفوف الجماعة هو وأخوه «مالك نار».

(٢) عبدالحميد البرديني، أحد المجاهدين الصابرين الذي لقي الله في السجن، وقد ابتلي هو وإخوته وأبناؤه وأبناء إخوته.

إن قيم الأمم ومقادير الشعوب لا تُقاس بقدر ما تملك من مال ومتاع فقط، ولا بقدر ما تحوي من عَدَد وعُدَد فحسب، بل تقاس كذلك بمقدار ما تُخرج من نماذج بشرية خلاقّة تستطيع أن تحمل آلام أمتها وآمالها، وأفراحها وأتراحها، وأن تحمل على كاهلها عبء دعوة الناس إلى الحق وإرشادهم إلى الصدق وإيصالهم إلى طريق الله رب العالمين.



لماذا اخترتُ الشيخ الغزالي موضوعاً لأحد أبحاثي العلمية؟



بقلم: أ. د. رمضان خميس الغريب (*)

وقد هيأ الله - عز وجل - للأمة الإسلامية طائفة قائمة على الحق مجاهدة في سبيله مهما قل عددها، تتمثل الإسلام عقيدة وشريعة، وفهماً وسلوكاً؛ لتكون الحجة القاطعة لله على خلقه يهتدي بها المؤمنون، ويستنير بسلوكها السالكون، لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله.

وهذه الطائفة لا يكاد يخلو منها بلد من بلدان المسلمين، ولها أثر على الناس عظيم وفضل عليهم كبير؛ فقد أعادوا الثقة إلى النفوس وأقاموا الحجة العملية على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

إن الذي خلق الحقيقة علقماً

لم يخل من أهل الحقيقة جيلا

والشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - أحد أبرز هذه النماذج البشرية التي استطاعت أن تؤثر في قطاع عريض من

الغزالي من الشخصيات النادرة بتراثه الفكري والتفسيري الضخم آراؤه الجديدة في التفسير وعلوم القرآن جديرة بالدراسة والبحث المتواصل

الحياة والأحياء، وتطبعهم بطابع خاص، وتصبغهم صبغة معينة ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾(البقرة:١٣٨).

وكانت معرفتي بالشيخ منذ الطفولة المميزة عن طريق كتبه التي شرّقت وغرّبت وأخذت بعقول الناس وقلوبهم، وارتبطت بهم وارتبطوا بها، وكانت أمنية حالم في فترة من الزمان أن تكون هذه الشخصية العملاقة موضوع بحث يعمل فيه الباحث على إبراز جانب من جوانبها وزاوية من زواياها.

وقد دفعني إلى اختيار هذه الشخصية عدة أسباب:

١- أن الشيخ الغزالي من الشخصيات التي يجود بها الزمان على ندرة؛ فالرجل له من التراث الفكري والتفسيري الضخم الفخم ما يستأهل الدراسة ويتطلب البحث.

٢- أن الشيخ له جهود واضحة في

(*) أستاذ التفسير في جامعة الأزهر وجامعة حائل - السعودية

التفسير وعلوم القرآن على وجه أخص؛ فهو صاحب «نظرات»، و«محاور»، و«منهجية» خاصة في التعامل مع القرآن الكريم؛ مما يجعل الباحث يستقرئ هذا الجهد ويرى من خلاله مكانة الرجل وفضله في هذا الجانب من الجوانب العلمية.

٣- أن الشيخ الغزالي قد ثارت حوله بعد إصداره كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» ثائرات؛ فأردت أن أتتبع جهد الشيخ في التفسير وعلوم القرآن وأرى من خلال ذلك مدى قربه أو بعده في قضايا هذا الكتاب من الفهم القرآني الذي سار عليه في كتبه تلك، وأعرضها على آراء السابقين لنرى مكانة الرجل من خلال الآراء والقضايا.

٤- أن الشيخ الغزالي له آراء جديدة في التفسير وعلوم القرآن، وهي جديرة بالنظر والدراسة، فلفت نظري من خلال كتبه جرأته في الصدع برأيه دون مواربة أو مجاملة.

٥- أن هذا الجانب من جوانب التفسير وعلوم القرآن لم يدرس عند الشيخ ولم يسبق بدراسة جامعية علمية مؤصلة.

وقد قسّمت هذه الدراسة بعد المقدمة إلى ثلاثة أبواب وخاتمة:

١- الباب الأول: وتناولت فيه فصلين:

- الفصل الأول: عرضت فيه لحياة الشيخ ومولده واسمه ونسبه ونشأته وبيئته.

- الفصل الثاني: وقد تحدثت فيه عن عصره.

٢- أما الباب الثاني: فقد خصصته للقضايا التي تناولها ودار فكره عليها، وسميته محاور المشروع الفكري للشيخ محمد الغزالي وصِلتها بالتفسير، وقسّمته إلى فصلين.

- الفصل الأول: في محاور مشروعه الفكري للجبهة الداخلية.

- الفصل الثاني: يتناول محاور المشروع الفكري عند الشيخ الغزالي للجبهة الخارجية.

٣- الباب الثالث: وخصصته لجهود الشيخ في التفسير وعلوم القرآن، وقسّمته إلى ثلاثة فصول:

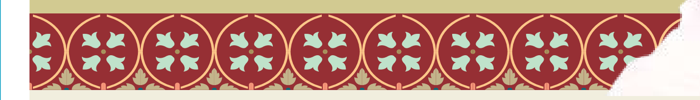
- الفصل الأول: مصادر تفسيره.

- الفصل الثاني: وتناولتُ فيه آراءه في بعض قضايا التفسير وعلوم القرآن.

- الفصل الثالث: وكان نهاية المطاف، وبيّنت فيه منهجه التفسيري بما يبرز جهوده ويبين طريقته في التناول.■



د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



الدعوة الناعمة

مفرداتهم عن الحياة أكثر من مفرداتهم عن الآخرة!

إنهم صنف من الدعاة يبحثون عن أسلوب الدعوة اللينة، الدعوة التي تسهل دخولهم لمجالس أصحاب الطبقات العليا، وما يدور في فلكهم، والسكوت عن فواحش وقاذورات الحكومات التي تجلب في السياحة كل رخيص وهزيل ومدمر للأخلاق.

أصحاب الدعوة الناعمة يقرؤون قشور الأفكار، وينظرون للطبقة الملساء لدى الأجهزة الحكومية!

يحاول أصحاب الدعوة الناعمة أن يديروا كفّة الحياة باعتدال! فهم يطالبون الدعاة أن يتفهموا المجريات من حولهم، ويهدؤوا إذا هبّت العواصف عليهم!

لا يودون أن يحرجوا أنفسهم مع أحد، أو يدخلوا في مساجلات تمنعهم من دخول بلد، أو فتح الأعين عليهم!

يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى إذا رأوا أمام أعينهم الأحزان والمصائب التي تعصف بالأمة، فيقولون بكل قوة: لا للعنف والتطرف والتهور والإرهاب، ولكنهم لا يمكن أن يقولوا: لا بد من الجهاد والمقاومة.

إن المشكلة الأكبر عند أصحاب الدعوة الناعمة أن تكبر مصالحهم مع الأيام فيصعب أن يعارضوا بسببها أي ظالم!

إننا نتفهم أن يكون هناك دعاة أصحاب تقريب المسؤولين والوجهاء بالحكمة والموعظة الحسنة، ونتفهم أن يقدروا الخير الذي يجري على أيديهم لمصالح الدعاة ومصالح العامة، ولكن لا أتفهم أن يهمل الناس في وقت الحاجة لموقف مشرف ومعين في ساعات العسرة!

لقد سمعت أحد الدعاة يقول: أنا عليَّ الأمر بالمعروف، وعليكم النهي عن المنكر!!

وهذا التفكير لم أستوعبه لا منطقياً ولا شرعياً ولا تاريخياً!

لا أستوعب أن تتشرب النفس فضيلة الأمر بالمعروف وما قد تتطلبه من هدوء ومرونة وتؤدة ودعوة ناعمة، ثم لا تقال كلمة ولو من باب المناصحة لمن غيّبوا الخير والحق والحقيقة!

لا أستوعب أن يُمطر قوم الشعبَ بكل رذيلة، ويقطعوا كل حق، ويفشوا الظلم في عهدهم، ثم لا ينالون من الدعاة أية مناقشة أو محاورة أو مكاتبة!

أنا لم أقرأ في التاريخ الإسلامي كله أن دعاة الإسلام بلغ بهم التكتيك وفنون المداراة، أن يحملوا على ظهورهم أوزار الظلم، وتفشي الفساد، ونزول النقمة، وحرمان القطر!

وبإيجاز، من لم يحمل قلبه الحي، وفكره الواعي، ولسانه الحكيم، فالناس في غنىً عنه، فهو تمثال بلحية وثوب قصير!!■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

قراءة معاصرة في مقدمات الإمام البنا (٢)

إن القارئ المتدبر والمتأمل والمتفكر في حياة الإمام الشهيد «حسن البنا» (١٩٠٦-١٩٤٩م)، إذا أراد أن يتوقف أمام الدروس العابرة، والمشاهد السائرة، ليؤصل ويفصّل، فسيرى كيف أسس هذا الرجل صفوفه، وكيف أقام بنيانه، وكيف تحسس وتلمس أنجح السبل، وأصلح الوسائل، لتصنيف وتوظيف أفراد وطاقات ومواهب الشباب والرجال الذين هداهم الله إليه، وهداه إليهم..



رسالة الأدب الإسلامي

د. محمود خليل

كل كلمة كتبها الإمام «البنا» في مقدماته هي لبنة أساسية في صرح المشروع الحضاري للأمة

جيل فريد من ذوي المواهب العالية والتربية الرفيعة أحاط بالإمام «البنا» فأحسن توزيعهم وتوظيفهم للمشروع الإصلاحي

وصلاً لما سبق من قراءتنا المعاصرة في المقدمات التي كتبها الإمام الشهيد «حسن البنا»، لعدد من الدراسات والدواوين الشعرية، وكتب الفقه والفكر والاقتصاد.. نلاحظ أن هذه المقدمات جميعاً كانت عملاً مستهدفاً، وكأنما كانت استهلالات وافتتاحيات لعلوم وعلماء، وآداب وأدباء واقتصاد واقتصاديين.. وكانت أمارات ومنارات لمشروع الأمة الواجب إعداده وإنجازه والموت في سبيل إبلاغه للعالمين.

وفي هذه الأثناء صدرت مجموعة قصصية لعبدالعزيز الزهيري باسم «كتاب الكون.. رحلة مع الله»، بتقديم الإمام الشهيد «حسن البنا»؛ حيث قال: «اطلعت على فصول هذه القصة، فأعجبت بهذا الاتجاه الطيب الذي سلكه صاحب القصة، ليصل من ورائه إلى التدرج في تناول أركان الإيمان وأصول العقائد الإسلامية، وحُسن إيصالها إلى قلوب جمهور القراء ونفوس ناشئة المسلمين في القالب القصصي المحبب، وبهذا الأسلوب السهل الممتع»[1].

«وإني لأحب في هذا الكاتب وفي هذا العمل الأدبي النافع، نبل المقصد، وسمو الهدف، وطرافة العرض، وسلامة الاتجاه»[2].

آفاق إبداعية

وهذه المجموعة القصصية هي أول كتاب في التوحيد للأطفال.. وعلى ذكر الأطفال؛ فقد روى لي كاتب الأطفال الكبير الراحل أحمد نجيب (١٩٢٨ - ٢٠٠٣م) أن الإمام «حسن البنا»، كان وراء توجيهه وهو في صدر شبابه إلى أدب الأطفال، ومدى ضرورة الكتابة والإبداع في هذا المجال الشديد الأهمية، وأثره البالغ في التنشئة والتكوين، والتربية والتثقيف، لأهم شرائح المجتمع، وهم الأطفال والناشئة[3].

وفي هذه الباقة من النماذج الأدبية (شعراً أو نثراً)، يتضح بجلاء مدى فهم الإمام «البنا» لوظيفة الأدب الإسلامي ورسالته في العالمين، ومدى فهمه لسيكولوجية المبدع، وآفاقه الإبداعية، وقدرته الفائقة على تصور المجالات والمسارات والمآلات التي ينبغي أن تحلق فيها رايات المبدعين، وأن تنطلق فيها جيادهم، وتهب رياحهم، في الوقت الذي كانت فيه فكرة الأدب الإسلامي مازالت

بعد وليدة جديدة، تتحسس خطاها، وتتلمس هداها.

دراسات اجتماعية

وإذا كان الإمام حسن «البنا» هو ذلك «الدرعمي» الضليع، الذي كان أول دفعته في دار العلوم ليس بمستغرب عليه أن يصول ويجول في الدراسات الأدبية والإسلامية تنظيراً وإبداعاً، وأن يرتاد على هامش هذه العلوم، عدة مجالات وعلوم أخرى، تقوم مقام الأجنحة والروافد لعلوم الإسلام الأصلية.. كالعلوم الاجتماعية، وعلوم النفس، والمال، والاقتصاد، والسياسة، والآداب، والشريعة... وغيرها.

وكان ذلك البنّاء الماهر، خير من ينثر الحب، ويشق الدرب، ويرابط بالأجناد والصحب.. حيث أحاط به جيل من ذوي المواهب العالية، والقدرات الممتازة، والتربية المتكاملة.. وفي كافة المجالات، كالدراسات الشرعية والفكر الإسلامي، والهندسة والاقتصاد وعلم النفس، وعلوم الكيمياء والجيولوجيا، والدراسات الاجتماعية والرياضة البدنية والفنون والآداب والسياسة، ناهيك عن علوم اللغة والدعوة والإسلام، وكان من واسع فضل الله أن انطلق هؤلاء جميعاً - كل في مجاله - لوضع بذور ما سمي بعد ذلك «بأسلمة المعرفة».. وفتحوا في شتى العلوم والمعارف أبواباً، وأنشؤوا فصولاً لم تكن موجودة من قبل.

وكان الإمام «البنا»، حين يقدّم لواحد من هؤلاء في مجال ما، إنما يحرث حقل هذا الباب من أبواب العلم، ويطرح رؤوس أفكار لما ينبغي أن يكون، وكأنه يدشن أسطولاً علمياً، ولا يكتفي بمجرد تقديم كاتب أو كتاب.

ولأن حجر الزاوية، ونقطة البداية هي العمل الدائب على بناء الفرد المسلم الذي يبني الأسرة المسلمة، ثم ينطلق راشداً نحو المجتمع المسلم، الذي يصلح أن يكون مؤهلاً لأداء رسالته في التدافع في الأرض لإصلاح الدنيا بالدين.

يقول البنا: «ولقد شغف كتابنا - إذا ما تناولوا أمثال هذه البحوث - بالطواف حول كل الثقافات، يقتصرون على الأخذ من ألوانها وصورها وحدها فيما يعالجونه من المسائل والقضايا الاجتماعية أو النفسية، وينسون ثقافتهم الشرقية الإسلامية بميزاتها، ويهملون طابعها وملامحها المستقلة، وهذا من آثار الغزو العلمي الذي اجتاح العقل الشرقي، وأثر في طابع ثقافته واستقلاله الفكري»[٤].

إن من المقرر في الأصول أنه «لا مشاحة في الاصطلاح».. ومن ثم فإن النكير على مصطلح «اشتراكية الإسلام».. لا يعدو أن يكون انشغالاً بالشكل عن الشاكلة.. وبالمظهر عن الجوهر، ذلك لأن العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. في مجموعها العام، إذا ما سميت بالاشتراكية، فلا بأس.. لاسيما في بداية المشوار الذي قطعته فكرة الاقتصاد الإسلامي، فالفكرة الاشتراكية في إطارها الاجتماعي والاقتصادي، مع صحة المعتقد، وعدالة المقصد، وغيرها من الأفكار الإصلاحية الأخرى.. يمكننا حملها على متن الإسلام، فنأخذ منها ما نأخذ، وندع منها ما ندع.. أما أن نحمل الإسلام على متن هذه الأفكار الوضعية الضيقة.. فهذا هو المرفوض.

الاشتراكي الزاهد

لذلك فقد عبر عنها المفكر الاقتصادي الكبير، الأديب «عبد الحميد جودة السحار» (١٩١٣ - ١٩٧٤م) تحت إطار أحد رموز العدل الاجتماعي والسياسي، وهو الصحابي الجليل «أبو ذر الغفاري» باسم «الاشتراكي الزاهد» وذلك عام ١٩٤٥م.

وعبّر الشهيد سيد قطب عنها تحت مسمى «العدالة الاجتماعية في الإسلام» عام ١٩٤٧م، في بداياته الإسلامية العملاقة.

فالاشتراكية في الإسلام تنشد تكامل وتواصل وتكافل الطبقات، وفي الشيوعية تنشد تصارع وتنازع وتقارع الطبقات.

والاشتراكية في الإسلام.. عدالة واستحقاق واستقرار، والاشتراكية في الماركسية تناحر، وأحقاد وسعار..

والاقتصاد الإسلامي بدوره قد أصبح علماً مستقلاً بذاته، له رموزه وأعلامه، وله مناهجه ورؤاه..

ماض حافل

ومن الدراسات الرائدة في طرح بذرة الدراسات الاقتصادية في الإسلام، وإبراز العدل كقطب لرحاها، جاءت دراسة «عبدالحميد جودة السحار» التي نحن بصددها والتي قدم لها الإمام الشهيد «حسن البنا»، موثقاً ومحققاً فكرة العودة إلى الينابيع، قائلاً: «من المشاهد أنه كلما ارتقى العقل الإنساني الحاضر في فهم حقائق الحياة، واكتشاف خوافيها، واقتراح شتى الحلول لما يُواجَه من مشكلاتها، عدنا نحن المسلمين إلى ديننا - بعد رؤية هذه الحلول - عودة المرء الذاهل إلى ماضيه الحافل»[٥].

وقد صدّر «السحار» لكتابه ببحث واف عن «الاشتراكية في الإسلام»، يقول عنه «البنا»: إنه[٦] «بحث علمي دقيق في الاشتراكية الإسلامية، يجلو هذه الحقيقة، ويؤكدها، ويعرض في صدق وإنصاف للمذاهب الاشتراكية الحديثة التي تمخض عنها عهد اليقظة الأوروبية الأخيرة، فيمحص خيرها من شرها، ثم يحكم على هذا التفكير الأوروبي بما له وما عليه.

ثم يقرر الإمام «البنا» هذه القاعدة العادلة في الإسلام فيقول: «إن الإسلام لا يحارب الثروات العامة أو الخاصة، وإنما يحارب تجرد بعض الناس من الذمة، على حساب تضخمها في ناحية أخرى، وإن الإسلام لم يقرن الغنى بحق أدبي، ولا الفقر بحق معنوي»[٧].

وفي هذه المقدمة يطرح «البنا» فكرته الأساسية في هذا الوقت المبكر، حول ضرورة الاستحقاق الحضاري لهذه الأمة؛ «لأن الخير الذي يبرق خلال طائفة من مناهج الإصلاح المعاصر، إنما هو بعض ميراثنا، فيما آل إلينا من دين عظيم»، ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

في عبقرية موفقة للبناء والحركة والتربية والدعوة.■

المراجع

(١،٢) مقدمة حسن البنا لكتاب «الكون.. رحلة مع الله»، دار الاعتصام، ط٢، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٥.

(٣) لقاء علمي موثق في ١٩٩٣/١٢/١٥م بيني وبين كاتب الأطفال الكبير أ/ أحمد نجيب الحائز على جائزة الملك فيصل في الأدب.

(٤) مقدمة حسن البنا لكتاب «الطريق إلى السلام العائلي» لإبراهيم الوليلي، بدون تاريخ.

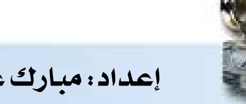
(٥) المرجع السابق، ص ٦.

(٦) مقدمة الإمام الشهيد حسن البنا لكتاب «الاشتراكي الزاهد أبو ذر الغفاري»، عبد الحميد جودة السحار، القاهرة، لجنة النشر للجامعيين، ١٩٤٥م، ص ٥.

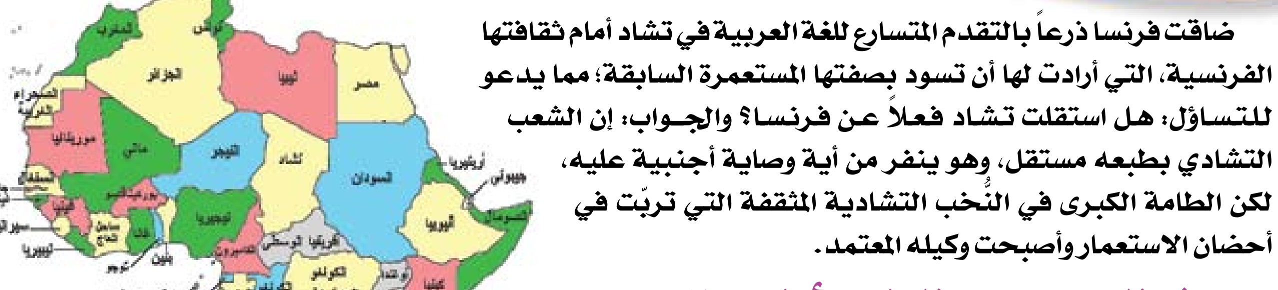
(٧) المرجع السابق، ص ٦.







إعداد: مبارك عبدالله



ضاقت فرنسا ذرعاً بالتقدم المتسارع للغة العربية في تشاد أمام ثقافتها الفرنسية، التي أرادت لها أن تسود بصفتها المستعمرة السابقة؛ مما يدعو للتساؤل: هل استقلت تشاد فعلاً عن فرنسا؟ والجواب: إن الشعب التشادي بطبعه مستقل، وهو ينفر من أية وصاية أجنبية عليه، لكن الطامة الكبرى في النُّخب التشادية المثقفة التي تربّت في أحضان الاستعمار وأصبحت وكيله المعتمد.

اللغة العربية في أفريقيا وعقبات النهوض

د. حسين مسار حسين

نحن لسنا ضد اللغة الفرنسية كلغة، بل نحب الانفتاح على ثقافات الآخرين من باب اكتساب الفنون والعلوم وغيرها، لكن لكل أمة شخصيتها الحضارية التي لا تكاد تنفك عنها، فالتشاديون مهما تكالبت عليهم القوى الاستعمارية القديمة والجديدة يبقون كما هم بفطرتهم وانتمائهم الحقيقي لمحيطهم العربي والإسلامي، واعتزازهم بأفريقيا هذه القارة العربية المقبلة، كما وصفها بعض المفكرين ليس من باب التمني إنما لما تشهده من نهضة عربية ناشئة من اعتزاز الأفريقي بماضيه العريق، فالأوروبيون قَدِموا إلى أفريقيا عبر السفن والشركات الاستعمارية عابرة القارات من أجل الظفر بخيراتها.

أول لجوء سياسي

أما العرب فقد أتوا بتجارتهم ويحملون معهم أعظم رسالة للعالمين، ولم يكن ذلك من محض الصدفة، بل بتوجيه نبوي كريم؛ حيث قال: «اذهبوا إلى الحبشة، فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد»، فأول لجوء سياسي للمسلمين كان في أفريقيا، ومنذ ذلك العهد وقبله ظل التواصل ممتداً بين العرب وأفريقيا، وعُزز بالهجرات العربية عبر القوافل التجارية، وقد حظيت تشاد بنصيب وافر من هذه الهجرات لترسم حضارة ضاربة الجذور، تتمثل في الممالك الإسلامية التي كانت تحكم تشاد، وتُخضع تحت سيطرتها مساحات شاسعة من أفريقيا أضعاف أضعاف حجمها الحالي، لما يعرف قديماً بتشاد بمفهومها التاريخي، وأرست قواعد لعلاقات دولية وتجارية وثقافية، يكاد لا يعلم الكثيرون أن تشاد قد أنشأت رواقاً علمياً في القاهرة بمنطقة ابن رشيق لتعليم طلبة العلم من أفريقيا المذهب المالكي، ومازالت الممالك التشادية تحتفظ بأوقاف لها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، لما كان يقوم به سلاطين تشاد من أدوار دينية وثقافية، منها كسوة الكعبة المشرفة وتسهيل سفر الحجيج من أفريقيا إلى الديار المقدسة، ومن آثار هذا المجهود العظيم مازالت كثير من الجاليات الأفريقية تحتفظ بأحياء باسمها في العاصمة التشادية أنجمينا، كـ«الحي السنغالي»، و«حظيرة هوسا» (قبائل نيجيرية).

أين الجهود العربية؟

الشيء المخزي أن ما تواجهه اللغة العربية في تشاد من تحديات لا تكاد تجد من يدافع عنها إلا أصحاب الضمائر الحية؛ حيث ضاقت فرنسا ذرعاً من المؤسسات التعليمية العربية التي نشأت في تشاد، ووجدت إقبالاً غير مسبوق من المجتمع؛ لأنه ينجذب بفطرته إلى ثقافته الأم، فأصبحت هناك جامعات عربية ومعاهد، ناهيك عن المدارس المنتشرة في كافة ربوع الوطن بالجهد الشعبي؛ مما مكّن العربية وجعلها - حقيقة واقعة ليس على المستوى الشعبي فقط بل بحكم القانون - اللغة الأولى إلى جانب الفرنسية؛ لذلك اندفع السفير الفرنسي في تشاد ذات مرة إلى وزير الإعلام التشادي ليستهجن ما يشاهد ويسمع من برامج عربية في الفضائية التشادية ينتجها خريجو الجامعات العربية؛ حيث قال: أين الكوادر التي أنفقت عليها فرنسا الأموال في التدريب والتأهيل؟ وهذا يذكرنا بتقرير للسفارة الفرنسية في تشاد إلى الحكومة الفرنسية أن أدركوا لغتكم قبل أن يأتي يوم تتحول تشاد كلها عربية، وذلك عندما رأوا ازدهار جامعة عربية واحدة في تشاد، قبل أن تفتح أخريات بفضل توافد الخريجين من الكوادر العربية ونخوة بعض المحسنين العرب.

الهجرة إلى الحبشة كانت أول لجوء سياسي للمسلمين ومنذ ذلك العهد ظل التواصل قائماً بين العرب وأفريقيا

إذا كان الفرنسيون يتحركون لإنقاذ لغتهم لمجرد مشاهدتهم لبرامج عربية في الفضائية التشادية.. فأين العرب من كل هذا؟ ألا يتحتم عليهم النهوض بالعربية في تشاد وأفريقيا عموماً.

لا نستطيع إغفال الجهود العربية والتي بفضلها نهضت كثير من البلدان الأفريقية، لكن ذلك أصبح لا يكفي، فالتحدي كبير والغزو الثقافي تجاوز الخيال؛ فأصبحت أفريقيا محط أنظار كثير من الدول الغربية، والتنافس بدا على مواردها وخيراتها النفطية في حين كان حرياً بالعرب أن يأتوا إلى أفريقيا قبل أن يغزوها الأوروبيون.■

طَيْبَةُ الطَّيِّبَة

شعر: تامر إسماعيل محمد حميدي

في وصف حُسنك كم جادت عباراتي
وكَمْ توسَّطت أشْعاريْ ولَوْحاتي
وكَمْ بآثارك الغرَّاء منْ شَجن
في النفس حرَّك أفراحي وآهاتي
سافرتُ فيْ أبْحُر الأنْوار مُتَّخذاً
شعْريْ وحُبِّيْ وأَشْواقيْ شراعات
ورُحْتُ فيْ لجَّة الأمْواج أعْبُرُها
لكَيْ أقدِّمَ مدْحي باعْتذاراتي
ولَسْتُ أُوفيْكَ مهْما قُلْتُ مَنْزلَةً
فذا مقامُك فيْ أعْلى المقامات
يا بَلْسمَ الرُّوح كمْ بالرُّوح من علَل
داويْتها لا تُداوى بالعلاجات
رَسمْتُ حُبَّكَ لوْحات مُزيَّنَةً
ففيْ رُباكَ بَساتيْني وجنَّاتي
فحدِّثي يا بُحُورَ الشعْر عَنْ قصصي
فيْ هذه الأرْض وارْوي عَنْ حكاياتي
غنَّيْتُ (طَيْبَةَ) لحْناً خالداً عطراً
بذكْر (طه) جزيْلاً بالكرامات
وقُلْتُ: (طَيْبَةُ) طابتْ في النُّفوس لَها
نَبْضُ الفُؤاد يُغنِّى فيْ مَسرَّات
وزُرْتُ (طَيْبَةَ) والأشْواقُ تَغْلبُني
فلَسْتُ أدْري أشَوْقي زار أمْ ذاتي؟
يا مأرزَ الدِّيْن والإيْمان قدْ عبرتْ
لكَ القُلوبُ وعادتْ بالسَّعادات
إليْكَ هاجرَ ركْبُ الخيْر فانطلقتْ
منْكَ الجحافلُ تمْحُو للْخُرافات
سَكنْتَ في القلْب لكنِّي سَكنْتُ هُنا
فيْ حضْنك الغضّ قدْ حققْتُ غاياتي
فأنْتَ عاصمَةُ الإسْلام مُنْطلَقٌ
لدَعْوة الحقِّ فيْ كُلِّ اتِّجاهات

وأنْتِ سيِّدةُ الدُّنْيا وبَهْجتُها
ومَهْبطُ الوحْيِ مشْكاةُ الهدايات
حُبِّي لأرْضك يجْري في دمي شغفاً
حتَّى لقدْ ذابَ فيْ نبْضيْ ودقَّاتي
إنَّ المدينةَ والدُّنْيا تُضيءُ بها
كالشَّمْس قدْ نوَّرتْ وجْهَ السَّماوات
بلْ أشْرقَ الكوْنُ منها فهي مُشْرقةٌ
بكُلِّ حُسْن تبدَّى بالفُيُوضات
لَوْ لَمْ تكُنْ خيْرَ أرْض ما أقَامَ بها
خيْرُ البريَّة فيْ حُب ومرْضاة
مدينةُ العلْم والإيْمان قدْ شهدتْ
بفنِّها الفذِّ بُلْدانُ الحضارات
وترْجمتْ بالمعالي كُلَّ ملْحمة
عصْماءَ حتَّى غدتْ أرْضَ البُطُولات
وتوَّجتْ ذاكَ بالمُخْتار يسْكُنُها
في أرْضها نزلتْ خيْرُ الرِّسالات
وجاءَ أحْبابُها يبْغُون روْضتَها
وهُمْ يحُومُون فيْها كالفراشات
ويرْشُفُون رحيقَ المسْك منْ عبَق
أنْفاسُ (طه) بها أزْكى العُطورات
على ثراها مشى المُخْتارُ واجْتمعتْ
بعصْره خيْرُ أصْحاب جماعات
وفيْ ثراها حوتْ خيْرَ الخلائق منْ
بحفْظه حفظتْ خيْرَ الأمانات
لمسْجد المُصْطفى رُوحي تُسابقُني
نجْني رحيقَ الهُدى منْ روْض حلقات
أحدٌ أقامَ بها حُبّاً ومعْرفةً
لقدْرها مُسْتقيماً في دفاعات
أحبَّ ساكنَها وأحبَّ أُمَّتهُ
وكانَ سدّاً منيعاً في العداءات
هذا رسُولُ الهُدى يرْقى لذرْوته
فاهْتزَّ وهْو سعيدٌ في مسرَّات

قُباءُ يا مسْجدَ التَّقْوى لقدْ رسختْ
جُذُورُ فضْلكَ فيْ قُدْس الطَّهارات
أُسِّسْتَ فوْقَ رُبى الرِّضْوان مُكْتملاً
بالطُّهْر مُسْتقْبلاً خيْرَ الرِّجالات
فيْكَ الصَّلاةُ على أجْر مُضاعفةٌ
كعُمْرة وثواب فيْ زيادات
ذاكَ العقيقُ على أرْض مُباركة
تنزَّلَ الخيْرُ فيها حوْلَ روْضات
فكمْ حكى البدْرُ فيْ أمْواجه قصصاً
وكمْ شدا الشِّعْرُ ألْحاناً جميلات
هذا البقيعُ قُصورٌ ليْسَ مقْبرةً
وبُقْعةٌ أُخذتْ منْ روْض جنَّات
فيه الصَّحابةُ فيه الطُّهْرُ مُجْتمعٌ
لآل بيْت النَّبي خيْر القرابات
هذي المدينةُ فيها الحُسْنُ مكْتملٌ
وروْضةٌ جمعتْ أزْهاراً وواحات
طابتْ مرابعُها عنْدي ومَسْكنُها
وطابَ في ظلِّها عُمْري وأوْقاتي
بها ترعْرعْتُ مُرْتاداً مساجدَها
وناشئاً بيْنَ أحْواش وساحات
غنَّى النَّخيلُ بها شعْري وردَّدهُ
وأنْشدَ الورْدُ والنَّعْناعُ أبْياتي
وكمْ أفاضتْ على زُوَّارها حُللاً
من الهُدى والتُّقى عنْدَ المزارات
كمْ تابَ فيْها إلى الرحْمن مُلْتجئٌ
وكمْ نفتْ منْ خبيث أوْ خبيثات
ما بيْنَ عيْر وثوْر أرْضُها حرمٌ
واللهُ واهبُها أعْلى المكانات
تاريخُها عامرٌ واللهُ جاعلُها
منارَ حقٍّ على كُلِّ المنارات

عدم توزيع الربح على المودعين



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

● أحد البنوك الإسلامية أعلن أنه لن يوزع كل الأرباح على المودعين وسيقتطع منها للاحتياطيات للسنة القادمة، ونحن نريد أن نسحب أموالنا فهل يجوز شرعاً أن يأخذ البنك أرباح أموالنا؟

- البنوك الإسلامية تقتطع من أموال المودعين ما يسمى «مخصصات مخاطر الاستثمار والديون الناتجة من العمليات الاستثمارية»، وهي تقتطع من ربح أموال المودعين فقط، ولا تقتطع من الشركة؛ لأنها مضارب، وهذه الاحتياطيات لحماية رأس المال الذي دفعه المودعون.

كما أن هناك ما يسمى بـ«الاحتياطي القانوني»، وهو إلزامي على الشركات يفرضه البنك المركزي، ولاشك أن هذه الاقتطاعات تؤثر على أرباح المودعين، لكنها لمصلحتهم أيضاً.

وأما أنكم تريدون سحب أموالكم فهذا يسمى «التخارج»، فإذا كان خروجكم أثناء عمل الشركة في المضاربة وتطلبون الخروج من الشركة فهذا يعتبر بيعاً لنصيبكم في الشركة، فقد تقبل الشركة أن تشتري نصيبكم بأكثر من رأس المال الذي دخلتم به أو بأقل حسب العرض والطلب، فمن يخرج يبيع ولا يسترد أمواله.

وأما إذا خرجت بعد انتهاء السنة المالية فإنك تتبرع بالربح الذي لم تستلمه، ولهذا فإن الشركات تشترط في العقد أن يوقع المودع على ما يسمى بـ«المبارأة»، وهو أن يبرئ المودع عند خروجه بقية المودعين من أي ربح لم يوزع بعد، وكذلك ما يتبقى من احتياطيات «مخاطر الاستثمار»، و«مخصصات الديون»، وهم يبرئونه من أي خسارة لم تظهر بعد، وهذا شرط شرعي ما دام المودع وافق منذ البداية على هذا الشرط.

الإعانة على المعصية

● ما الضوابط الفقهية المعتبرة لمسألة الإعانة على المعصية، مثل: العمل في خياطة الثياب للنساء السافرات، وإصلاح «الستالايت» أو التلفاز وغيرها؟

- أما خياطة ثياب النساء السافرات فهو إعانة على المعصية؛ لأنك تعلم أن هذا النوع من الملابس تلبسه السافرات في العادة للخروج به أمام الرجال الأجانب، فإن كان مما لا تخرج به وإنما هي ملابس تلبس عادة للبيت فلا بأس بخياطتها.

وأما إصلاح «الستالايت» والتلفاز فلا بأس به؛ لأنه جهاز يستخدم للمباح والمحرم، ما لم تعلم أن هذا الشخص بذاته لا يستخدمه إلا للحرام فلا تعنه على المعصية.■

سكرات الموت هل تكفر الذنوب؟

● سكرات الموت والمرض الذي يسبقها هل يكفر الذنوب؟

- نعم، كل ما يصيب الإنسان من مرض أو شدة أو هم أو غم حتى الشوكة تصيبه فإنها كفارة لذنوبه، ثم إن صبر واحتسب كان له مع التكفير أجر ذلك الصبر الذي قابل به هذه المصيبة التي لحقت به، ولا فرق في ذلك بين ما يكون في الموت وما يكون قبله، فالمصائب كفارات للذنوب بالنسبة للمؤمن ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠)﴾(الشورى)، فإذا كان ذلك بما كسبت أيدينا دل هذا على أنها مكفرة لما عملناه منها وما كسبناه، وكذلك أخبر النبي عليه الصلاة والسلام بأنه «لا يصيب المؤمن هم ولا غم ولا أذى، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عنه».

الإجابة للدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

تحمل المؤسسة للفائدة الربوية هل يبيح الاقتراض بالربا؟

● كنت أعمل في إحدى المؤسسات، وقد استحققت مكافأة نهاية الخدمة، وحصتي من صندوق التوفير، وعرضت عليّ المؤسسة أن آخذ مستحقاتي بقرض مع فائدة من البنك، والمؤسسة هي التي ستتحمل الفائدة، فما الحكم الشرعي في هذه القضية؟

- فوائد البنوك هي الربا المحرم في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبيه ﷺ، والربا من أكبر الكبائر وتحريمه قطعي، والنصوص على تحريمه كثيرة منها: قول الله سبحانه تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)﴾(البقرة).

وثبت في الحديث عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لعن الله آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه» وقال: «هم سواء»(رواه مسلم).

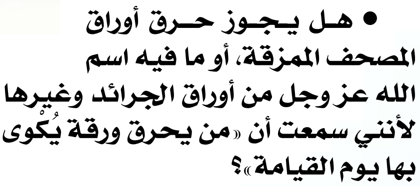
إذا تقرر هذا التحريم القطعي للربا، فيجب أن يُعلم أنه يحرم على المسلم أن يكون طرفاً في أي عملية ربوية، ويحرم عليه أن يسهم في العملية الربوية بأي شكل من الأشكال، ويدخل في ذلك أن يأخذ قرضاً ربوياً، وإن لم يدفع هو الفائدة، بل دفعتها المؤسسة التي عمل فيها، كما ورد في السؤال، أو أي جهة أخرى، ولا شك أن من يفعل ذلك فإنه يكون مشاركاً في الربا.

وقد علَّق الإمام النووي على قول الرسول ﷺ فقال: «هذا تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المرابين والشهادة عليهما، وفيه: تحريم الإعانة على الباطل»(شرح النووي على صحيح مسلم ٤/٢٠٧).■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين



حرق أوراق المصحف الممزقة



• هل يجوز حرق أوراق المصحف الممزقة، أو ما فيه اسم الله عز وجل من أوراق الجرائد وغيرها لأنني سمعت أن «من يحرق ورقة يُكْوَى بها يوم القيامة»؟

– تحريق أوراق المصحف إذا كان لا ينتفع بها جائز ولا حرج فيه، فإن عثمان رضي الله عنه لما وحَّد المصاحف على لغة قريش أمر بإحراق ما عداها فأحرقت ولم يعلم له مخالف من الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك أيضاً ما كان فيه اسم الله لا بأس بإحراقه إلا أنه حسب الأمر الواقع في المصاحف المقطوعة إذا أحرقت فإن لون الحروف يبقى بعد الإحراق، لون الحرف يبقى ظاهراً في الورقة بعد الإحراق، فلابد بعد إحراقها من أحد أمرين: إما أن تدفن، وإما أن تدق حتى يكون رماداً؛ لئلا تبقى الحروف فيطير بها الهواء فتداس بالأقدام، وأما ما سمعه أن «من أحرق ورقة كُوي بها يوم القيامة»، فلا أصل له.

الغش في الامتحان

• ما حكم الشرع في الغش في الامتحان بين الطلاب؟ وهل الغش في مادة اللغة الإنجليزية حرام؟ وهل هذا يدخل في قوله ﷺ: «من غشنا فليس منا»؟

– الغش حرام، بل من كبائر الذنوب لقول النبي ﷺ: «من غش فليس منا»، وهذه الجملة عامة تشمل كل ما صدق عليه غش في أي نوع من أنواع المعاملة أو العمل، والغش في الامتحان داخل في هذا العموم، فلا يجوز للطالب أن يقوم بالغش في الامتحان لا مع نفسه ولا مع غيره، فلا يجوز له أن يطلب من يساعده على الحل، ولا أن يعين غيره في الحل؛ لأن تبرؤ النبي عليه الصلاة والسلام من الغاش تدل على أن الغش من كبائر الذنوب، وليس من سمات المسلمين، ولا فرق بين المواد في الامتحان، فكما أن الغش في القرآن وتفسيره والحديث وشروحه والفقه وأصوله والنحو وفروعه محرم فكذلك الغش في اللغة الإنجليزية والعلوم وغيرها.

والغش في الامتحان كما أنه سلوكٌ سيئ ففيه خداعٌ للمسؤولين في المدرسة أو المعهد أو الجامعة، وفيه غش للدولة، وفيه غشٌ للمجتمع كله.

وخلاصة الجواب: أنه لا يجوز للطالب أن يغش في أي مادة من المواد، لا في اللغة الإنجليزية ولا في غيرها من المواد التي وكلت إليه وعلقت الشهادة التي يمنحها على فهم هذه المواد.■

الإجابة للشيخ حامد العطار المفتي

الرزق الحلال والحرام

• هل ما يحصل عليه المرتشي واللص والمرابي وغيرهم من أموال يسمى رزقاً؟

– ما يحصل عليه هؤلاء يسمى رزقاً، ولكنه ليس معنى هذا أنه رزق حلال، فالرزق نوعان: رزق حلال، ورزق حرام: الأول: ما أباحه الله للعبد ومَلّكَه إياه، والثاني: ما اكتسبه العبد بوجه غير مشروع، وعلى العبد من العقوبة وغضب الله تعالى ما هو أهله.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الخمر والحرام: هل هو رزق الله للجهال؟ أم يأكلون ما قُدّر لهم؟

فأجاب بقوله: لفظ «الرزق» يراد به ما أباحه الله تعالى للعبد ومَلّكه إياه، ويراد به ما يتغذى به العبد.

فالأول: كقوله سبحانه: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم﴾(المنافقون: ١٠)، ﴿... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾(البقرة)، فهذا الرزق هو الحلال والمملوك لا يدخل فيه الخمر والحرام.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾(هود: ٦)، والله تعالى يرزق البهائم ولا توصف بأنها تملك ولا بأنه أباح الله ذلك لها إباحة شرعية؛ فإنه لا تكليف على البهائم – وكذلك الأطفال والمجانين – لكن ليس بمملوك لها وليس بمحرم عليها.

وإنما المحرم بعض الذي يتغذى به العبد، وهو من الرزق الذي علم الله أنه يتغذى به، وقدر ذلك بخلاف ما أباحه وملكه، كما في الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الملك فيؤمر بأربع كلمات؛ فيقال: اكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح»، قال: «فوالذي نفسي بيده، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها».

والرزق الحرام مما قدره الله وكتبته الملائكة، وهو مما دخل تحت مشيئة الله وخلقه، وهو مع ذلك قد حرمه ونهى عنه، فلفاعله من غضبه وذمه وعقوبته ما هو أهله.■



منهجية دراسة السيرة النبوية (١-٦)

الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات: الأحداث، والشمائل، والدلائل.





د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

أولاً: تقديمُ السيرة النبوية الشريفة (على صاحبها الصلاة والسلام)، وتناوُلُها على الترتيب غير الزمني، الذي يُعْتَبَر بوضوح تام شكلاً جديداً، من نواحٍ متعددة ضرورية للذي دَعَى اعتبارَها، لتَبَنِّيه هدفاً مُحَدَّداً لهذا التقديم الهادف، منها: طريقة تناوُله لهذه السيرة النبوية الشريفة. علماً – كما أُشيرَ تَوّاً – أَنَّ تناوُل السيرة الشَريفة يُمْكِنُ تقديمُه بأسلوبين دراسيين واضحين رئيسيين:

١- تناوُلُها على الترتيب الزمني السَّرْدي، ابتداءً من الولادة الكريمة وما قبلها إلى البعثة العظيمة، ثم العهد المكي وبَيْعَة العَقَبة والهجرة الشريفة، يَتْبَعُها العَهْدُ المَدني حتى نهايته، مُتناولاً الحياةَ المدنية حتى وفاته ﷺ[1] بكل ما فيه من أحداث ومعارك وعَلاقات داخلية وخارجية ومكاتبات وسفارات ومنجزات دعوية وتربوية أخرى وخدمات وتنظيمات، سرداً قد لا يخلو من توقف لاستخراج الدروس والعِبَر والخبَر، للاقتداء والانتفاع والعمل الجاد تأسِّياً، فَهْماً والتزاماً وانسجاماً، إيماناً وحسبة وجهاداً.

هذه الطريقة مهمة جداً، وهي الأساس؛ كما تُعْتَبَر النبعَ الذي تقوم عليه معرفتُنا للسيرة النبوية الشريفة، تَعْتَمِدُ عليها وتقوم بها، منها تَسْتَمِد كافةُ أنواع دراسات السيرة النبوية الأخرى. لا يمكن تَجاوُزُها، إذ هي المنطلق للدراسات المتنوعة فيها، تُقدِّمها وتَستنتج منها. لا بد من إجادتها وإتقانها والغَوْر فيها، لتقديم كل نوع وجانب منها.

وجديرٌ بالذكر أن هذه الطريقة هي أقربُ وأسهلُ مَنالاً، لمن يُريد أن يخوض في موضوعاتها عموماً، دون كثير من التخصص و التعمق، إنما أحياناً بمجرد التجميع وإعادة الصياغة (Rehash) .

هيّأ الله تعالى لذلك كُلَّ الأسباب، مُقيِّضاً لها مِنْ خِيارِ سَلف هذه الأمة من أوصلوها إلينا، موثَّقةً مدققة محققة، توارثتها الأمة جميعاً جيلاً بعد جيل، شاكرة مقدرة داعية، لأداء هذا الواجب، من خلال الاستمرار في الانتفاع بها وإضافة ما يمكنها؛ الأمر الذي يُعْتَبَر مِنْ نِعَم الله تعالى على هذا الدين وأهله وحِفْظِه له.

لم يَتوقف التأليفُ فيها يوماً واحداً، لا باللغة العربية ولا باللغات الأخرى سواء بسواء، المجال ما زال متسعاً، لكل أحد، إضافة جديدٍ من التعليل والتحليل والتفسير.

الكثرة الغالبة الغامرة من هذه المؤلفات، ابتداءً من الأمهات (الأمّات)، تتناول السيرة النبوية الشريفة على الترتيب الزمني الحوليات، سَنَةً فسَنَةً. لكن القِلّةُ منها تناولتها على الترتيب غير الزمني، ناظرة في موضوعاتها.

هذا القليل جداً من المؤلفات – قديماً وحديثاً – التي تناولت السيرة النبوية الشريفة على الترتيب غير الزمني، أي على الموضوعات، جَرَتْ آخذةً مواصفات المجتمع النبوي الشريف واستخراج مضامينها وإبرازها، ثم شرحها واستجلاب الأمثلة المتعددة وتعليلها وتأصيلها وعوامل توفرها، التي لولاها ما كانت؛ إذ هي سببُ تواجدها الوحيد الجديد الأكيد، كُلُّ البناء الفذ كان بهذا الدين وَحْدَهُ، والتربية عليه اقتداءً، قرآناً وسنة وسيرة، كانٍ فيها الرسول الكريم ﷺ القُدْوَةَ المُثْلى والأُسْوَةَ الحسنة في كافة الأمور.

إذن تتوافر لدينا منهجيتان لتناول السيرة النبوية الشريفة، لكل أهميتُها ومناسبتها ومرحلتها، حسب مؤهلات تَحْكُمُ اختيارَها.

لكن ابتداءً لا بد من هنا من إيضاح ثلاث نقاط مهمة لذاتها، مرتبطة بمنهجية دراستها وبيان ارتباطاتها المتنوعة وآثارها وأهميتها، من أجل إلقاء الضوء على تنوع منهجياتها واختيار المناسب لكل حالة، بما يراد لها ولمرحلتها وتركيزاتها المرجوة منها هدفاً.

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

وليس المَعْنيّ بذلك ما تركه مؤرخونا من السلف في كتابة أُمّهات (أمّات) المؤلفات، في هذا المجال على هذه الطريقة[٢].

٢- تقديمُ السيرة النبوية الشريفة وتناوُلها على الترتيب غير الزمني، حسب الموضوعات. هذه الطريقة بجديتها أعمق عموماً في الكتابة والتدريس والتقديم من سابقتها بكثير جداً[٣]. فيها جملة من التحليلات التي تَحمل العِبْرة (والعَبْرة)، مما قد يخلو منها النوع الأول ملحوظاً[٤]. ثم إنها توجب منهجيةً مُغايرة واضحة، قائمة على الإلمام بالسيرة النبوية الشريفة وسَبْر أغوارها والعيش معها، حيث يكوِّن خِبْرَةً متسعة وتَمكُّناً مَكيناً ونظراً شاملاً، في تضاعيف أحداثها، لالتقاط الشواهد اللازمة، التي يقتضي كونَها حاضرة واضحة مُدْرَكة مشاهَدة هادفة بَنّاءة، دون تجريد الترتيب الأول - حاشا وحاشا لله تعالى - من هذه المؤهلات، لا سيما الأمهات لمؤرخينا الأفاضل.

إنه لا يمكن بحال، لمن يُقدِّم السيرة النبوية الشريفة بهذه الطريقة (على الترتيب غير الزمني)، إلا مَنْ أتقنها وصاحَبها وعاش بمعانيها، فكان بينه وبينها عِشق وتعلق وشوق، وكلما كان مُتْقناً لذلك متعمقاً فيه لا يكف عن الاستزادة منها، كان تقديمُه أفضل، ولا يمكن أن يتم هذا الأمر إلا لمن خَبَرَها إتقاناً وعَرَفَ أحوالَها وحولياتها، على أساس من فهمها، على الترتيب الأول (الزمني)، وامتلك نواحي ونواصي عموم موضوعاتها شمولاً، المُسْتَمَدة من السنة والسيرة الشريفة (المَغازي والسِّيَر)، كيما يُمكنُه أن يَلْتَقِط وينتقي ويختار ما يحلو ويترتب ويلزم، لِمَا يجب أن يَسْتَشْهِدَ به، بتمكن وتوسع وإحسان.

لا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إلَّا مَنْ يُكابِدُهُ
ولا الصَّبابةَ إلَّا مَنْ يُعانيها

ثم إن كُتُبَ السيرة النبوية الشريفة المُدوَّنة - في غالبيتها الغالبة - على الترتيب الأول (الزمني)، لو تجَرّدَتْ منها الأحداثُ البارزة والمعارك - في العهد المدني - فلن يبقى مَنَ المُتعلِّق بالسيرة النبوية الشريفة إلا القليل، وليس كلُّ مَنْ أتقنها حسب الترتيب الزمني يمكنه تقديمَها بهذا الشكل (على الترتيب غير الزمني)؛ لأن هذا الترتيب يحتاج لمؤهلات علمية متمكنة أكبر، لكن مَن يُتْقِنُ تقديمَها على هذا الترتيب غير الزمني يَسْهُل عليه تقديمُها على الترتيب الزمني.

إذن يكون تقديمُ السيرة النبوية الشريفة على الترتيب غير الزمني (ليس السَّرْدي)، بل على الموضوعات أمراً مغايراً تماماً، حيث يستعرضها حسب منهجية معتمدة واضحة مستمدة من طبيعة الموضوع، القائم على أحداث السيرة ذاتها ومعرفة أمهاتها(أمّاتها)، بتناول مواصفاتها والوقوف عندها وتحليلها وتقديم الأمثلة اللازمة الكثيرة، حتى لَيُفهم أنها أصيلة شاملة مضيئة، مارَسَها جيلٌ بأكمله، ليست شذرات متناثرة، وقوفاً عند كلٍّ منها واستنباطاً لِمَا يَلْزَم.

وهذه الطريقة مع صعوباتها المتنوعة وقلة مصادرها وشحَّة المعلومات المتوافرة لها، تكون مُعَدّة هادفة، تَلْفت النظرَ إليها، واعية داعية إلى معرفة كيفية إنجاز تربية هذا الجيل القرآني الفريد، الذي رَبّاهُ الرسول الكريم ﷺ، وأَشْرَبَه بيده الشريفة مِنْ على مائدة كتاب الله القرآن الكريم، المُوحَى به إليه؛ إذ به وَحْدَهُ حَقّقَ ذلك الجيلُ المعجزات أو ما يشبهها أو ما يحمل نسائمَها. كان ﷺ في ذلك كله القُدوةَ والأُسوةَ الحسنةَ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾(الأحزاب).■



الكثرة الغالبة من أمهات الكتب تتناول السيرة النبوية على الترتيب الزمني والقِلّة منها تناولتها باعتبار موضوعاتها

دراسة السيرة وفق الترتيب غير الزمني تستهدف التحليلات التي تَحمل العِبرة من خلال الإلمام بأحداثها وسَبْر أغوارها

الهوامش

(١) صدرت كتب عدة جيدة في السيرة النبوية الشريفة، جرى الانتفاع بها، بالترتيب الزمني السردي، منها: السيرة النبوية: العلامة الداعية المجاهد أبو الحسن علي الحَسني النَّدْوي. السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (جزءان)، الشيخ الدكتور محمد أبو شهبة.

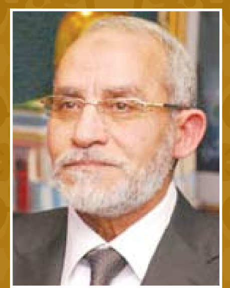
(٢) لعله من المناسب هنا الإشارة إلى كتابي: «السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها»، الذي لا يتناول السيرة الشريفة بهذا الترتيب الزمني، بل على الترتيب غير الزمني، أي على الموضوعات.

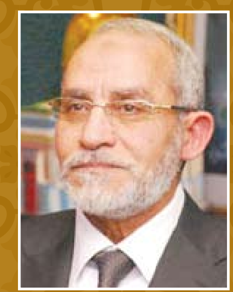
(٣) المؤلفات على هذا الترتيب غير الزمني قليلة جداً، قديماً وحديثاً شرقاً وغرباً موجوداً ومذكوراً . أحدها وأبرزها من الأمهات: «تَخْرِيج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحِرَف والصنائع والعَمالات الشرعية»، علي بن محمد بن سعود الخُزاعي (٧٨٩هـ)، الأندلسي الأصل، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م). يُذْكَر إلى حد، مما يُسْهم في هذا الترتيب غير الزمني: «زاد المَعاد في هَدْي خير العباد»، ابن قَيِّم الجَوْزِيّة(٧٥١هـ). أول ما يَرِدُ من الكتب الحديثة في هذا الترتيب: «حياة الصحابة»، العلامة الشيخ محمد يوسف الكانْدَهْلَوي(١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م).

(٤) كلُّ مُلْتَزِم بترتيبه، آخذٌ بما انتهجه، عامل على إنجازه.



دروس تربوية في آيات القرآن الكريم ٤





بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

الجانب التربوي يؤكد المهمة الأولى والأساسية التي نزل من أجلها القرآن الكريم؛ ليصنع الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والأمة المسلمة على عين الله عز وجل، وذلك بالتزام القرآن والسنّة اللذيْن إن تمسكنا بهما لن نضل بعد رسول الله أبداً، ومع خواطر تربوية متفرقة حول بعض آيات الكتاب الكريم المعجز.





يقول الله تعالى: ﴿... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١)﴾(التوبة).

علاج ضعف العزيمة والهمة

العلاج يكون بتصحيح المفهوم والتصور وضبط النية؛ لأن السبب الرئيس في القعود والكسل، أو الخوف والوجل من العمل الصالح وما يترتب عليه من بعض المكروهات، هو الخوف من الخسارة للمكسب الدنيوي، بينما المؤمن يعلم أن الجنة حفت بالمكاره، والنار حفت بالشهوات.

ثلاثة أعمدة رئيسة يدور حولها هذا الموضوع:

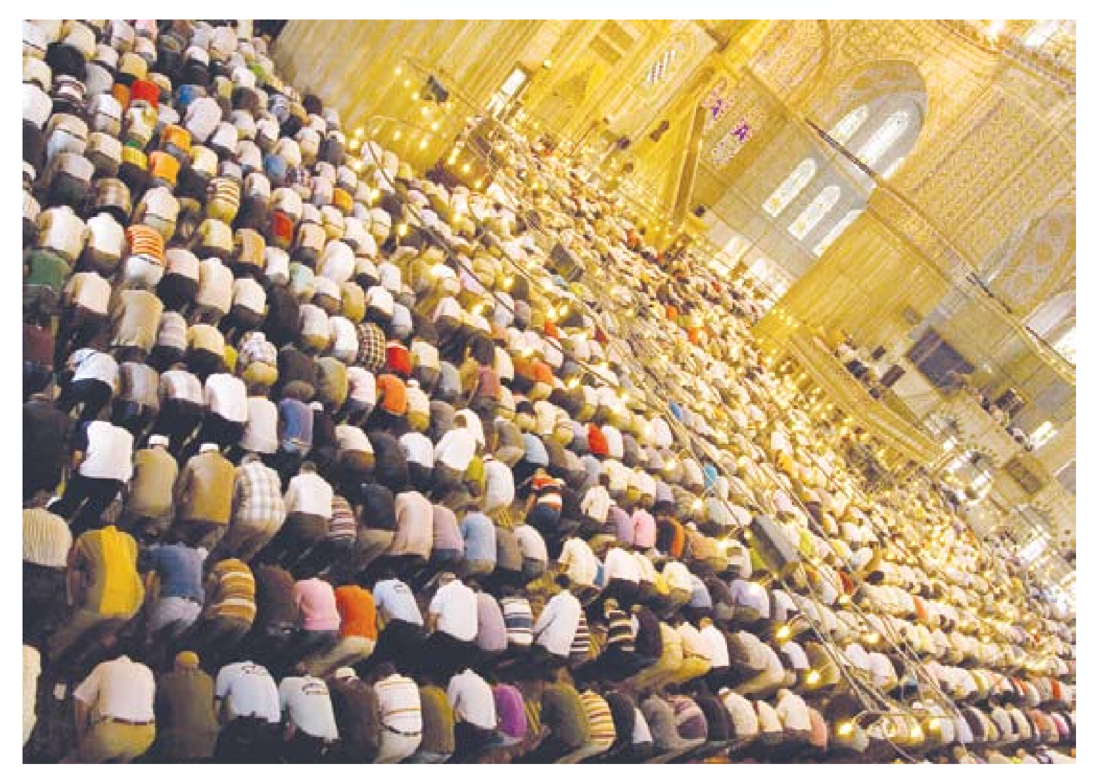
العمود الأول: أن المستفيد الأول من الطاعات هو أنت، والخاسر الأول من القعود عن الطاعات أو البخل بالنفقات من كل صور الإنفاق من الوقت والجهد والمال والعلم هو أيضًا أنت، وهنا إذا ترسخ في النفس هذا الدافع بمنطق المكسب والخسارة وتغليب الحرص ما ينفع على ما يضر، وما يبقى على ما يفنى، كان هذا هو منتهى الذكاء والفطنة، «الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»(رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد)، بل وبمنطق التجارة والربح والخسارة، فالأعمال الصالحة هي أعلى استثمار، وهذا هو الذي أدركه عثمان بن عفان التاجر الغني الدارس جيدًا للسوق التجارية، فقد باع قافلة التجارة لله الذي يعطي على الحسنة عشرة أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، فأي بورصة دنيوية، وأي مشروع في الدنيا يحقق سبعمائة ضعف رأس المال، هكذا أفحم الصحابي الجليل جميع التجار الذين جاؤوا يزايدون على شراء القافلة بعد أن باع لله - عز وجل - وهذا هو صهيب بن سنان الرومي الصحابي الجليل سابق الروم كلهم إلى الإسلام، الذي حصل على ربح شهد به النبي ﷺ عندما مدح صنيعه بالهجرة من مكة لله تاركا ماله ابتغاء مرضاة الله، فقال له الرسول الكريم: «ربح البيع أبا يحيى»، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠)﴾(الصف)، لعلها مقولة الإفلاس والخسارة يضبط ميزانها التجاري رسول الله ﷺ، يقول للصحابة رضوان الله عليهم: «أتدرون من المفلس؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال رسول الله ﷺ: «المفلس من جاء يوم القيامة بصلاة وصدقة وصيام وحج، ويأتي وقد ضرب هذا، وشتم هذا، وسفك دم هذا، وأكل مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى إذا فنيت حسناته أخذ من سيئاتهم فطرحت على سيئاته ثم طرح في النار»(رواه البخاري ومسلم، واللفظ له).

العمود الثاني: ﴿إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾(التوبة) الكتابة بقلم القدر الذي جف ورفع وطويت الصحف التي كتب فيها تعطي المؤمن عزة وقوة وطمأنينة إلى جنب الله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١)﴾(التوبة)، والملاحظ لنا هنا ولهم هناك، فكله لنا وليس علينا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فتلتقي الأحداث كلها على أنها من رب العزة القوي القادر العليم اللطيف الخبير، فتطمئن إلى أن الخلق كلهم أدوات، وأنك تستر القدرة وتأخذ الأجرة.

ومن زاوية ثانية أنك لا تهرب من تكليف خشية أن يصيبك مكروه، فلو أن الله يعلم أن

السبب الرئيس في القعود والكسل عن العمل الصالح هو الخوف من خسارة المكسب الدنيوي والعلاج في تصحيح هذا المفهوم

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين



في هذا ضررك ما كلفك به وهو يحبك وأنت تحبه ﴿ ...فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾(النساء)، واعلم أنه لا يغني حذر من قدر، بل إن الأصل في الحذر ليس القعود، ولكن أخذ الحيطة قبل التنفيذ والجد والعزم على المسارعة في الخبر جمعت في كلمتين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾﴾(النساء).

العمود الأخير: ﴿ ... أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾﴾(التوبة)، تأمل يا أخي- هدانا الله وإياك - هذه الجملة الموجزة.. ما دام الجزاء سيكون من الكريم على مستوى أحسن أعمالك، ألا يدفع هذا المؤمن الفطن الكيس إلى أن يجيد ويتقن في كل المرات لكي يحاسب على هذا المستوى العالي، وهذه الفئة والشريحة الحسابية، كلما حققت مستوى أفضل، وأداءً أكمل من أي عمل صالح، سجلت رقمًا قياسيًا في أعمالك سيحاسبك الكريم يوم القيامة على كل أعمالك بمستوى هذه القمة التي بلغتها ولو مرة: ﴿ ... وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾(المطففين)، وصدق الرسول ﷺ الذي يدل أمته على الخير: «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس الأعلى»(رواه مسلم).

ونستعرض معا حديث يحيى بن زكريا عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام: روى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا- عليهما السلام- بخمس كلمات أن يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وأنه كاد أن يبطئ بها، فقال له عيسى- عليه السلام- إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن، فقال: يا أخي أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي، قال: فجمع يحيى بن زكريا بني إسرائيل في بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد، فقعد على الشرف، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن.. أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، فإن مثل ذلك كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وآمركم بالصلاة: فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا، وآمركم بالصيام: فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة فيها مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وآمركم بالصدقة: فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، وقال لهم هل لكم أن أفدي نفسي منكم، فجعل يفدي نفسه منه بالقليل والكثير حتى فك نفسه، وآمركم بذكر الله: وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعًا في أثره، فأتى حصنًا فتحصن فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان، إذا كان في ذكر الله».

قال: قال رسول الله ﷺ: «وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: «الجماعة، والسمع والطاعة، والجهاد في سبيل الله، والهجرة، فإن من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من حثى جهنم، قالوا يا رسول الله، وإن صام وصلى فقال وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا المسلمين بأسمائهم على ما سماهم الله- عز وجل- المسلمين المؤمنين عباد الله»(رواه الإمام أحمد، وهو حديث حسن، وجاء في تفسير القرآن العظيم للإمام بن كثير ج١ ص ٥٦).■

بمنطق التجارة والربح والخسارة تكون الأعمال الصالحة أعلى استثمار.. فالحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف

لا تهرب من تكليف خشية أن يصيبك مكروه فلو أن الله يعلم أن في هذا ضررك ما كلفك به



تتعد الأدلة الدامغة على صحة نبوة رسول الله محمد ﷺ، وفي العصر الحديث يحاول كثير من المشككين الطعن في صحة نبوته ﷺ، وهناك العديد من الأدلة والبراهين قبل البعثة وبعدها ما يؤكد صحة تلك الن بوة بما لا يدع مجالاً للشك أمام هؤلاء المغرضين نورد هنا بعضها..

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به

١٢ دليلاً على صحة نبوة محمد ﷺ

محمد زهير الخطيب

الصادق الأمين: إن الرسول ﷺ عُرف بالصدق والأمانة، وكانوا يسمونه الصادق الأمين، وقد لبث في قومه أربعين سنة قبل البعثة دون أن يكون لديه تطلع إلى زعامة أو ملك.. ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾(يونس)، ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأنعام).

النبي الأمي

كان الرسول ﷺ أمّياً لا يقرأ ولا يكتب، وما كان لأمّيّ أن يؤلف كتاباً من ٦٠٠ صفحة، فيه أكثر من ٦٠٠٠ آية، وأكثر من ٧٧,٠٠٠ كلمة ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾(الشورى).

نزول القرآن الكريم منجماً

نزل القرآن الكريم منجماً خلال ٢٣ عاماً بدءاً من بعثة الرسول ﷺ وكان عمره ٤٠ سنة إلى وفاته وعمره ٦٣ سنة ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾﴾(الإسراء)، ولم يسرد الرسول ﷺ القرآن مسلسلاً من الأول إلى الآخر بل تلاه متفرقاً حسب الأحداث، وأمر بتصنيفه تصنيفاً موقوفاً من رب العالمين وليس حسب النزول الزمني.

القرآن الكريم والحديث النبوي

لا يمكن لإنسان أن يكتب بأسلوبين مختلفين تماماً دون أن تظهر أمارات تشابه بينهما، وأسلوب القرآن الكريم مختلف عن الأسلوب الشخصي للرسول ﷺ الذي جاء في الأحاديث الصحيحة المجموعة في كتب الصحاح كالبخاري ومسلم..﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾(الطور).

الحفظ في الصدور

فقد حفظه الرسول ﷺ وحفظه كثير من الصحابة عن ظهر قلب أولاً بأول منذ نزل، ثم حفظه ملايين المسلمين بالتواتر وبالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ على مر العصور إلى يومنا هذا، حفظه ناطقون بالعربية وغير ناطقين بها، والقرآن الكريم لا يملّه القارئون، ولا يخلق على كثرة الرد ولولا ذلك لتعذر حفظه.

الحفظ مكتوباً

حفظ القرآن الكريم مكتوباً، فقد أمر الرسول ﷺ بكتابته حين نزوله آية آية، وباللغة التي نزل بها وهي اللغة العربية، وهو كلام الله عز وجل فقط وليس فيه شيء من كلام الرسول ﷺ أو من كلام المؤرخين



وأصحاب السيَر، وأرسل الخلفاء الراشدون نسخاً منه إلى الأمصار التي فتحوها، وصدق الله العظيم إذ قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحجر)، بينما على سبيل المثال بدأت كتابة ما يسمونه «الكتاب المقدس» عند النصارى (البايبل) بعد خمسين سنة من وفاة عيسى عليه السلام، وباللغة اليونانية غير اللغة التي كان يتكلم بها عيسى عليه السلام وهي «الآرامية» بأسلوب يظهر فيه

لو أن محمداً ﷺ تقوّل القرآن لما جاء ذكر اسم موسى عليه السلام أكثر من اسمه ولخصّ زوجه خديجة بسورة بدلاً من مريم عليها السلام

الشخص الأُمي لا يستطيع تأليف كتاب من ٦٠٠ صفحة وأكثر من ٦ آلاف آية و٧٧ ألف كلمة

تماماً اختلاط ما يُنسب إلى الله عز وجل وما يُنسب إلى عيسى عليه السلام وما يُنسب إلى شهود العيان والمؤرخين..

الإعجاز اللغوي

القرآن الكريم معجز بفصاحته وبلاغته وتجانسه وترابطه، معجز في تشابه بعض آياته وفي أسرار تقديمها وتأخيرها، ولم يستطع العرب المعروفون بالفصاحة والبلاغة الإتيان بمثله أو بسورة من مثله ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ (الإسراء)، ولم يُعرف أن أحداً قد أتى بمثل هذا القرآن أو بمثل سورة منه، وكانت قمة التحدي لهم أن يأتوا بسورة من مثله، وأن يدعوا شهداءهم من دون الله إن كانوا صادقين ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾(البقرة)، ونفى القرآن الكريم أن الأحلام والعقول تأمر بأن الرسول ﷺ كاهن أو مجنون أو شاعر، ومن قال بذلك فقد طغى وتجاوز الحد ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾﴾(الطور).

الإعجاز العلمي والغيبي

تنبأ القرآن الكريم ببعض الأمور المستقبلية، وذكر أموراً كونية وعلمية وتاريخية بشكل دقيق وصحيح، وذلك في أمور لم تكن معروفة للناس في ذلك العصر، وهذا بحث طويل ومهم تصدى له كثير من المفسرين والباحثين، وكتبت فيه الكتب وأنشئت له جمعيات وعقدت له مؤتمرات، ويمكن الاطلاع عليه في مصادره الكثيرة، ونذكر على سبيل المثال فقط قوله تعالى: ﴿الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾(الروم).

نفي التهم

قالوا كذباً بأن الرسول ﷺ شاعر وكاهن، وأن ما يقوله أساطير الأولين، وأن أحباراً ورهباناً يعلمونه.. ويقول الله عز وجل: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (الحاقة)، ويقول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾(النحل)، ويقول: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾(النحل)، فلا يُعقل أن يكون اليهود والنصارى مصدر القرآن الكريم لعجمتهم، ولأن في القرآن ما يردّ عقيدتهم ويذم سلوكهم.

لم يسرد الرسول ﷺ القرآن مسلسلاً وأمر بترتيبه موقوفاً من رب العالمين وليس حسب النزول الزمني

نفي التقوّل

لو أراد الرسول ﷺ أن يتقول على الله عز وجل بعض الأقاويل - وحاشا له أن يفعل ذلك - لكان ذكر اسمه في القرآن الكريم أكثر مما ذكر اسم سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام، ولخص زوجه السيدة خديجة رضي الله عنها بسورة كسورة «مريم»، فهي من أقرب وأحب الناس إليه، ونجد أن القرآن الكريم لم يذكرها كما ذكر «مريم بنت عمران» عليها السلام، ولكان أيضاً لم يذكر آيات العتاب في سورة «عبس»، وفي قضية الأسرى، وفي زواجه من «زينب» مطلقة ابنه بالتبني زيد بن حارثة، وفيها أمور محرجة له، ويقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (الحاقة)، ويقول: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

الإنسان لا يجيد أسلوبين مختلفين دون تشابه والقرآن مختلف عن أسلوب أحاديث الرسول

لا اختلاف فيه

ليس في القرآن الكريم اختلاف أو تناقض أو خلل.. ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾(النساء)، ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾(يونس).

البشارة

لقد بشرت التوراة والإنجيل بقدوم الرسول محمد ﷺ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ﴾(الأعراف: ١٥٧)، ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾(الصف)، ومن المعروف أن اليهود قدموا إلى المدينة المنورة - وكانت تسمى يثرب قبل الإسلام - ينتظرون خروج النبي ﷺ ليؤمنوا به ولينتصروا به على أعدائهم الكفار من أهل يثرب، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾(البقرة)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾(البقرة)، وقال: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾(المؤمنون)، ولذلك قال أهل المدينة من أصحاب بيعة العقبة الأولى بعد أن تلقوا الدعوة من الرسول ﷺ: هذا هو النبي الذي أخبرنا عنه اليهود وسنسبقهم للإيمان به.

اللهم آمنا بك وبرسولك النبي الأمي محمد ﷺ وآمنا بملائكتك وكتبك ورسلك، وشهدنا بأن القرآن الكريم كلامك المعجز على مر العصور، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.■



من الحياة



dr_samiryounos@hotmail.com



وصلتني رسالة من فتاة في بداية العقد الثالث من عمرها، تحمل في طياتها آلاماً وآمالاً، هي فتاة من أصل عربي، وحصلت على جنسية من إحدى الدول الأوروبية الشهيرة، والدها يتبوأ مكانة أدبية ثقافية مرموقة، وينحدر من عائلة عربية كبيرة، وأسرتها تتميز بمستوى اجتماعي رفيع، فوالدتها ذات مستوى ثقافي وتربوي متميز، ومعظم أفراد الأسرة ملتزمون بدينهم في اعتدال، أما صاحبة المشكلة فلم تكن كذلك حسبما جاء في رسالتها؛ حيث كانت لها شطحات، أما الآن فقد آبت إلى ربها وأنابت، وفي محاولات مستمرة لتحسين التزامها، وإحسان توبتها.

استهلّت هذه الفتاة رسالتها بقولها:

«أود أن أشير إلى أنك سوف تجد مشكلتي صعبة ومعقدة جداً، وتحتوي على أجزاء مزعجة وفظيعة جداً، لكنها الحقيقة المرة التي أتذوق مرارتها كل لحظة من حياتي.. لم أكن لأعتقد أنني سوف أحكي مشكلتي لشخص ما، ولكني في حاجة ماسة إلى المساعدة».

وقعت رسالة الفتاة في ست صفحات باللغة الإنجليزية، وأرسلت ترجمة لها باللغة العربية في أربع صفحات، وهذا يعكس اهتمام الفتاة بمشكلتها وإرادتها القوية في حلها، وحاجتها الملحة إلى المساعدة، وعزمها المؤكد على التوبة النصوح، وصدقها في العودة إلى ربها.

ومن خلال سطور هذا المقال أحاول أن أوجز رسالة الفتاة، وأتبع ذلك بالإجابة عن الأسئلة التي وجّهتها في نهاية رسالتها تريد إجابة لها، تأخذ بيدها إلى طريق النجاة، وجادة الطريق المستقيم.

ولسوف أتناول المشكلة - كما جاءت من صاحبتها - من خلال أربعة عناصر أساسية، هي: خلفية المشكلة، والماضي المؤلم، والوضع الحالي، والإجابة عن أسئلة الفتاة (حل المشكلة).

أولاً: خلفية المشكلة:

تقول صاحبة المشكلة:

كان والدي مشغولاً معظم وقته بعيداً عنا، ومعظم وقته خارج البيت، وهو يعمل في بلد غير الذي نسكن فيه، معظم أفراد أسرتي ملتزمون بشكل معتدل، وكنت بعيدة بُعد الشمس عن الأرض من الالتزام، ولم أكن أصلي أو أصوم، بل ارتديت الحجاب ثم تركته، عائلتي كانت دائماً تعطيني الحرية، وكان لدي دائماً ما أريد، ولكن علاقتي مع أخواتي وإخوتي كانت دائماً غير جيدة؛ نظراً لاختلافي عنهم في كل شيء، كانت علاقة هشة، لكنها بدأت في التدهور منذ خمس سنوات.

ثانياً: الماضي المؤلم:

لقد بدأت حالتي في التدهور السريع وأنا في السابعة عشرة من عمري، عندما مرض أخي مرضاً شديداً، أدخله في دوامة من التشخيص والعلاج القاسي، الأمر الذي أدى به إلى ترك الجامعة، فلم أعبأ بالأمر، ولم أشعر بأية عاطفة نحوه، ولقد كان موقفي هذا محل استغراب وتعجب، ليس ممن حولي فحسب، ولكن مني أنا أيضاً، فحتى أنا لم أفهم رد فعلي السلبي هذا، وذلك على عكس موقف إخوتي.. كنت دائماً أتجنب النظر إلى جلد أخي المحترق بسبب العلاج الإشعاعي، لم أبك أبداً على ما كان يحدث له.. كنت أنانية وباردة جداً وقاسية، لذلك كرهت نفسي، وكنت غاية في الاكتئاب، وساءت حالتي النفسية، وحاولت الابتعاد عن جو البيت، فكان عملي بأحد المتاجر مهرباً لي من واقعي المؤلم.

تعرفتُ في هذه الفترة على صحبة السوء، فوقعت فيما لا تتمناه أية فتاة مسلمة، أشعر بأنني تجاوزت الخط الأحمر في تصرفاتي، فغرقت في المعاصي، ودفعتني إلى الهاوية تلك الصحبة السيئة، فقد كانوا يمدحونني ويثنون عليّ، وكانت المجالات التي أشتغل بها تهيئ لي تلك المعاصي، وكلما حققت عائداً من المال وحصلت على ثناء شياطين الإنس ازددت توغلاً في الذنوب والمعاصي، وازداد هوسي بشكلي وجسدي.

كنت أنفق معظم المال على الملابس والماكياج، والبقية على السجائر.. وكنت آنذاك أعمل عارضة أزياء، وقد أساء شياطين الإنس ذلك؛ فالتقطوا لي بعض الصور، ونشروها على الإنترنت والمجلات، وكانت الجامعة آخر شيء في ذهني، واضطررت لإخفاء كل شيء في حياتي، فأسرتي لا تعرف إلا نصف الحقيقة، حتى شعرت بأنه لم تبقَ لديّ ذرة واحدة من الحياء.. وقد أفسَدَت المادة والإغراء نفسي وعقلي وجسدي، وصرت باردة وغريبة، وشعرت أني كبرت عشرين سنة!!

في كل مرة كنت أشعر بالذنب، ولكن أعود فأفعل الأسوأ، هروباً من واقعي المؤلم، فصارت حلقة مفرغة، وتراكمت الأشياء حتى فقدت الشعور بأي شيء!!

لقد أثرت بعض تصرفاتي على أسرتي؛ حيث أدت إلى تدهور صحة بعضهم، وسوء العلاقة بيني وبينهم، لذلك عدت إلى البيت ولكني تركت الجامعة وبدت الحياة تعيسة وصرت أتمنى الموت.

ثالثاً: الوضع الحالي:

حياتي الآن تبدو مظلمة، علاقتي بأسرتي ضعيفة جداً، أوجاع صوري المنشورة تكاد تمزقني حزناً وندماً، أبكي كل يوم على ما فعلته وعلى حياتي، حتى تغير جفنا عينيّ من حيث اللون.. أشعر بحرقة كل دقيقة أعيشها، وأعيش كابوس ذكرياتي الماضية التي لا أستطيع التخلص منها (Flashbacks)، وأعاني اكتئاباً وكوابيس مزعجة حتى صرت أقاوم النوم لتفاديها، الآن قطعت كل اتصالاتي وعلاقاتي بالذين كنت أعرفهم (الصالح والفاسد)، وابتعدت عن هؤلاء جميعاً.

ومن الجوانب المشرقة في قصتي أنني قررت التوبة، وبدأت في الصلاة والصيام بانتظام منذ شهر رمضان الماضي، وتوقفت عن كل ما كنت أقترف من أخطاء ومعاصٍ، وإن شاء الله لن أعود.. ولكنني أشعر بأني قد فقدت جزءاً كبيراً من «نفسي»، وأن جزءاً من قلبي قد مات وتحطم، وعليّ الآن استبداله، وأن شيئاً ما يعطلني عن التوبة الخالصة، وأعتقد أن هذا الشيء هو بسبب التفكير المستمر في ذكرياتي التعيسة الماضية.

رابعاً: الإجابة عن الأسئلة (حل المشكلة):

اختتمت الفتاة التائبة رسالتها بتوجيه بعض الأسئلة راجية الإجابة عنها، عسى أن تعينها على اجتياز محنتها وحل مشكلتها، وفيما يلي أعرض هذه الأسئلة سؤالاً سؤالاً، على أن أتبع كل سؤال بإجابة.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

س١: ما الأسباب المحتملة التي توضح ما قمت به؟ أعلم أني مسؤولة عما فعلت ولا شيء يبرر ما فعلت، لكن هل يمكن أن يسهم غياب الأب في ذلك؟

- بداية - بنيتي - لقد قرأت رسالتك بعناية واهتمام وتركيز تفحصاً وليس تصفحاً، وأحسست من حجمها بصدق توبتك، وقوة عزيمتك، وهذا شيء مبشر، وأمل كبير في ثباتك، ورجاء وطمع في عفو الله ورحمته الواسعة: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾(غافر).

ذلك دعاء الملائكة للتائبين، فاستمسكي بتوبتك، وأسأل الله أن يجعل هذا الدعاء من نصيبك، وأن يكون سبباً في ثباتك على توبتك الخالصة.

أما عن الإجابة على سؤالك فأقول: إن ماحدث له أسباب كثيرة سأذكرها لك من باب الاستفادة مما مضى، ولا داعي للإسراف فيها، ومن أهم هذه الأسباب: الصحبة السيئة واختلاطك بها، وبُعدك عن أهل الخير والصلاح، وغياب دور البيت.. وخاصة انشغال الأب والأم، وتولي أمر تربيتك أختك الأكبر منك التي ربما لا تزيد خبرة عنك إلا قليلاً، وبريق المال الذي جرفك كالسيل في دوامة النزوات، وثناء شياطين الإنس على جوانب فيك يفترض أنها نعمة ومنحة ربانية يجب أن تحافظي عليها، لا أن تسخريها فيما يغضب صانعها ومتقنها سبحانه، وربما يكون من أسباب أخطائك في الماضي طبيعة البيئة الأوروبية التي تبيح أشياء لا يسمح بها في بلاد الإسلام، وتطلق للإنسان العنان يسانده القانون، وذلك كله تحت مظلة الحرية الزائفة، فتخرج الفتاة متى شاءت وكيف شاءت، ومع من ترغب، ولكن كما قلت لك: لا داعي أن تتعمقي في الأسباب إلا بعد ما تستفيدين منها في حالتك الراهنة ومستقبلك.

س٢: في رأيك، هل هناك طريقة للخروج من الوضع الحالي؟ وما الذي ينبغي فعله لإصلاح كل شيء؟

- بالتأكيد الطريق للخروج من الوضع الحالي موجود وميسور، وفيما يلي ملامحه:

١- الندم على ما مضى، ورسالتك تؤكد هذا الندم، فأبشري بزوال المحنة إن شاء الله، ولكن أوصيك بالاعتدال في الأمر؛ لأن الإسراف في أي شيء لا يحقق الهدف، بل يضر بصاحبه، فلا تجلدي ذاتك ندماً وكمداً وحزناً، واستمري في هجر المعصية واثبتي.

٢- اشحذي همتك، وقوي عزيمتك وإرادتك، ولا تسمحي لنفسك بالعودة للخلف أبداً، وكلما وسوس الشيطان لك استعيذي بربك منه، واستحضري صور عقاب رب العالمين في النار، وصور ثوابه وعظيم جزائه في الجنة، في محاولة منك لتنفير ذاتك من المعاصي وآثارها، وترغيب نفسك فيما أعده الله لك في الجنة ولأمثالك من التائبين والتائبات.

٣- حسني علاقتك بالله تعالى بكل الوسائل، واقتربي منه، ولذلك وسائل معلومة، أهمها: أن تحافظي على أذكار الصباح والمساء، وأن تكثري من ذكر الله تسبيحاً وذكراً واستغفاراً، وحافظي على قراءة الورد القرآني (جزء كل يوم)، وتدبري فيما تقرئين، وأكثري من الدعاء، وواظبي على العبادات، وأكثري من النوافل، ودربي نفسك على القناعة والاقتصاد في المعيشة، والانتظام في محاسبة النفس، واستثمري وقتك فيما يفيدك، كالرياضة، والقراءة، وغير ذلك من الهوايات المفيدة، والأنشطة النافعة.

٤- اعملي على إرضاء والديك بكل السبل والوسائل، وتقربي من أسرتك، وأصلحي ما فسد بينك وبينهم، واعتذري إليهم، وقبِّلي يد الأم والأب، وأكثري من التودد إليهم، وطلب عفوهم ومساعدتهم، وأنا واثق بأنهما لن يترددا في ذلك، فغاية الآباء والأمهات أن يستقيم حال أولادهم.

٥- أوجدي لك صحبة طيبة، وليس ذلك بأمر صعب إن أنت أحسنت الاختيار، ولن تعدمي أهل الخير أبداً، ذلك أن الصحبة الطيبة تهيئ للفرد جواً تربوياً صحيحاً خالياً من الشوائب ومعوقات التربية، فهي - أي الصحبة الطيبة - محضن تربوي ثري معطاء.

س٣: ماذا عليّ أن أفعل إزاء الصور التي تم نشرها؟

- صحيح أن هذا الأمر مؤلم، ويشعرك بالإثم، ولكن من واسع رحمة الله أنه يقبل التوبة من عباده ويعفو، فمادمت قد تبت إلى الله التوبة الخالصة فأبشرى بمغفرته وعفوه، ولا يغرك عبث العابثين، فكل منهم يتحمل تبعات سلوكه وتصرفه، ويكفيك في ذلك الإنكار والتبرؤ مما يصنع هؤلاء، ولا تجلدي ذاتك، فـ«كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» (رواه الترمذي وحسنه الألباني)، واعلمي أنه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾(الإسراء:١٥)، وأن رحمة الله تعالى أوسع مما تتصورين.

س٤: لقد أسأت كثيراً إلى الناس.. فهل تقبل توبتي؟ سمعت بأن الله يغفر كل شيء ما لم يكن الذنب له علاقة بالناس.

- بإذن الله تعالى يا بنيتي، فالله سبحانه يبشر عباده الذين أسرفوا في المعاصي بقوله: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾(الزمر)، ويقول أيضاً: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (النساء)، ويقول رسولنا الكريم الرحيم ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»(رواه الإمام أحمد)، ولعلك تعرفين قصة هذا الرجل من بني إسرائيل الذي قتل تسعاً وتسعين نفساً ثم سأل عابداً: هل له من توبة؟ فأجابه - عن جهل: لا. فأتم به المائة، ثم ذهب إلى عالم يسأله؛ فبشره بقبول توبته، وأخبرنا رسول الله ﷺ بأنه من أهل الجنة، برغم أنه لم يعمل عملاً طيباً في حياته، إلا أنه ختمها بهذه التوبة الخالصة.

أما تخوفك من حقوق الناس الذين أسأت إليهم فهذا أمر يمكنك حله، وذلك بطلب عفوهم، فإذا لم يتحقق ذلك فاتركي أمرك لله الذي توجهت إليه بالتوبة، وأحسني به الظن، وسوف يفرج الهم بإذنه، فهؤلاء الناس الذين أخطأت في حقهم ليسوا ملائكة، بل عندهم أخطاء أيضاً في حق الناس، وهم في حاجة إلى العفو، ففي موقف يوم الحساب يتمنى كل منا أن يعفو عنه من أخطأ في حقهم، مقابل أن يعفو هو عمن أخطؤوا في حقه، فأسلمي أمرك لله، والرهان الآن على ثباتك واستمرارك في توبتك، وإقلاعك عما كان يحدث في الماضي.

س ٥: دائماً تحصل معي نوبات ذعر سيئة، وأعاني تقلبات مزاجية حادة.. كيف أخرج من ذلك؟

- يمكنك الخروج من تلك النوبات بالإكثار من ذكر الله تعالى، فبه يطمئن قلبك: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾(الرعد)، وأكثري من الاستماع للقرآن الكريم بصوت خفيض عذب، وحاولي أن تنامي وأنت تسمعين القرآن بهذه الكيفية، وأكثري من الدعاء وأطيعي ربك واقتربي منه، فإذا أتاك هاجس من هذه الهواجس فرددي: «الله معي، الله يدافع عني، لا أخاف مادام الله يحميني»، فمثل تلك الأقوال النابعة من القلب تبرمج المسلم برمجة إيمانية، وخاصة إذا أكثر من تكرارها وكانت نابعة عن إيمان بالله ومن أعماق قلبه.

س٦: هل أخبر عائلتي بكل ما قمت به؟ إنهم لا يعرفون سوى نصف الحقيقة..

- لا أرى فائدة الآن من إخبار عائلتك بكل ما قمت به، فليس هذا وقته مادمت قد تبت، بل إن ذلك ربما يجدد الآلام، وقد يتصرف أحدهم خطأ من منطلق الخوف عليك فيحدث لك انتكاسة، فالآن وقد ستر الله عليك يكفيك أن تعتذري لهم اعتذاراً مقتضباً، تعترفين فيه بأنك أخطأت في حق نفسك وحقهم، وأنك الآن أفقت من غفلتك، وتحتاجين إلى مساعدتهم..

وأسأل الله سبحانه أن يجعلك ممن قال فيهم: ﴿ ... فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾(الفرقان).■




مشكلتي

أنا سيدة في بداية الأربعينيات من عمري أعمل بوظيفة مرموقة، أما زوجي فهو في منتصف الأربعينيات، تزوجنا زواجاً تقليدياً منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، ولكننا نجحنا في بناء جسور المودة والحب بيننا، وأثمر ذلك الحب أربعة أبناء متفوقين دراسياً، ونتفانى سوياً في الاعتناء بهم ورعايتهم.

وظيفة مرموقة



د. يحيى عثمان (*)



ومع أن دخل زوجي من الدوام الصباحي ملائم لحياة طيبة، إلا أنه حتى يحقق طموحاتنا يعمل في دوام آخر يستغرق بقية يومه، ولله الحمد، سارت سفينة حياتنا مستقرة، وجمعتنا في السنوات العشر الأولى أوقات عاطفية رائعة وعلاقة خاصة جميلة، إلا أننا الآن نعاني فتوراً من الجانبين في علاقتنا الخاصة التي تتم إن حدثت مرة كل شهر، بعد كانت شبه يومية.

أود أن أقول أيضاً: إن صحتنا العامة جيدة، وما نعانيه في علاقتنا الخاصة لا يرجع إلى أي سبب عضوي من أي منا، وأخشى أن يتعرض زوجي لامرأة أخرى تصطاده من هذا الجانب الفاتر في حياتنا، وتهدم حلمنا في أبنائنا، وتهدم البيت الذي سهرت خمسة عشر عاماً في بنائه، ويضيع أبنائي من الصدمة، وأفقد حياتي معهم.. فماذا تفعل لو كنت مكاني؟

التحليل

الملل حالة من السآمة قد تصيب النفس البشرية في أحد أوجه حياتها، سواء الأسرية أو المهنية أو حتى الدينية، وقد قال الرسول ﷺ: «إن الله لا يمل حتى تملوا»، ووجهنا في كثير من سننه أن نرفق بأنفسنا ونتعهدها بالرعاية حتى نأتي العبادة بشوق وتنعم أنفسنا بها.

إن معاناة الملل في الحياة الزوجية يكاد يكون ظاهرة تصيب كثيراً من الأسر، خاصة بعد الأربعينيات، ولكن نؤكد أنها ظاهرة مرضية تصيب من لم يأخذ بأسباب دفعها.

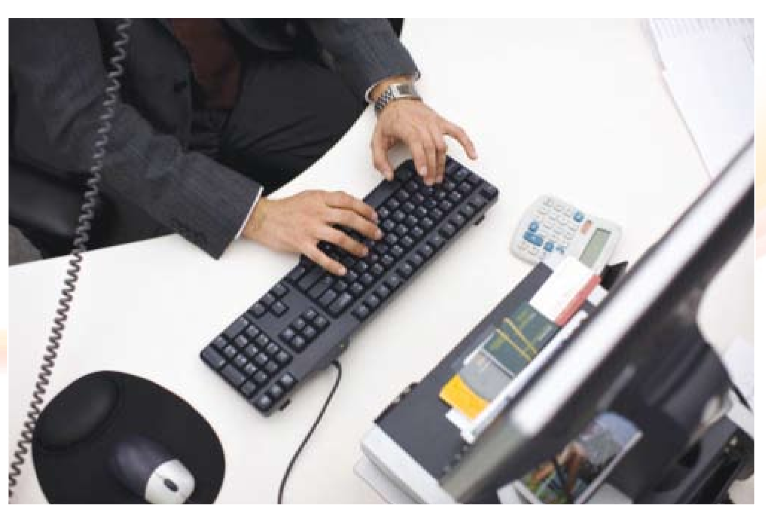
وللملل أسباب كثيرة:

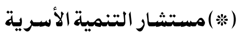
١- طريقة التنشئة للصغار: قد يبالغ الوالدان في مراحل الطفولة الأولى في جلب الهدايا واللعب حتى قبل أن يتقن الطفل استخدام اللعبة، ويأتي له بلعبة جديدة فيزهد سريعاً فيما عنده، ويتعود أن يكون التجديد بالجديد، ولا تتعود نفسه الابتكار في طريقة استخدام المتاح لديه فيتجدد شوقه في استخدامها. حتى إذا شب على هذا السلوك وشغل وظيفة ما سرعان ما يملها ويبحث عن أخرى، وهكذا يتعامل بالمثل مع زوجته.

٢- الثقافة العامة: قد تسود الأفكار السلبية بالملل والضجر والسأم سواء في التعبيرات الدارجة أو الأمثال الشعبية، مما قد يؤثر في الشعور الداخلي للإنسان، ومن ثم ينعكس على سلوكه؛ لأنه قد برمج نفسه دون أن يدري على الملل.

٣- طريقة الحياة: إن النفس إذا ما اعتادت الروتين والرتابة في نمط الحياة فبعد فترة ستمل.

٤- طبيعة الشخصية: تختلف النفوس كثيراً، فنرى بعض الأفراد بطبيعتهم سرعان ما يملون أي شيء بعد فترة من معايشته ويتركونه للبحث عن الجديد.





(*) مستشار التنمية الأسرية

٥- الصحبة: إذا ما كانت صحبة الإنسان من نمطها الملل، وتبحث دائماً عن الجديد للتغيير للغلب على الملل، فإن الإنسان يتأثر بذلك.

إن الحالة التي وصلت إليها صاحبة الرسالة وزوجها هي نتيجة منطقية لإهمال الرعاية بالذات وبالزوج، وضياع أحد الجوانب الأساسية لاستقرار الأسرة في خضم البناء المادي للأسرة، فرغم أهميته يجب ألا يكون على حساب النماء العاطفي ليس للزوجة فقط ولكن للتواصل الوجداني وأيضاً مع الأولاد لقد تسلل الملل إلى حياة صاحبة الرسالة وزوجها في غفلة الانشغال بتربية الأولاد وتوفير أسباب الرفاهية المادية لهم.

الآثار: إن إصابة الإنسان بالملل من حياته الزوجية لايؤثر فقط على نفسيته ولكن أيضاً على جسده وما يترتب على ذلك من آثار سلبية جسيمة، وعادة ما يتطور الملل إلى نواح أخرى من الحياة، سواء المهنية أو الاجتماعية أو... وقد يلجأ الإنسان للهروب من الملل في الحياة الزوجية إلى الجنوح في مظاهر الحياة الأخرى، أو إلى وسائل غير شرعية، مثل: استخدام الإنترنت بما يخالف الشرع أو إلى ما هو أسوأ منه.

قد يتطور الملل إلى اكتئاب، ثم وسواس قهري، ويدخل الإنسان إلى دوامة الاضطرابات النفسية.

يفتقر من أصيب بالملل إلى القدرة على مواكبة الحياة أو حل مشكلاته أو تطوير أدائه، فيؤثر سلباً على أسرته بصورة عامة.

الحل

أدهشني أن السبب في بحثك عن حل لهذه المشكلة هو خوفك فقط على حد تعبيرك: «أن تصطاد زوجك إحدى النساء، وهذا يؤثر سلباً على استقرار أبنائك وبيتك.

فبرغم قيمة حرص المرأة على زوجها وأولادها إلا أنه والأهم الحرص على أن أسباب نجاح واستقرار الأسرة هو الذي يحفظها، وننصح كاتبة الرسالة بما يلي:

يجب عليها إن أمكن لها أن تحجز لرحلة في أقرب نهاية أسبوع وتهدي زوجها ملابس جديدة، وهي كذلك تحضر معها فيديو زفافهما، أو صور ذكريات سعيدة جمعتهما، أو أن تحضر ليوم كامل يقضياه معاً.

وأن تفاتحه بكل ذكاء وشفافية وأن يعترفا بما وصلا إليه، وأن يكون لديهما الثقة بأنهما قادران على إعادة صياغة بناء كيانهما الوجداني مرة ثانية ثم يرسما خطة لذلك، وقد تتضمن الخطة ما يلي:

- التزود المعرفي عن الملل، أسبابه وكيفية التغلب عليه من مصادر المعرفة الكثيرة: كتب، إنترنت، دورات، ندوات..
- أن يكون لهما يومياً فترة للتغذية الوجدانية من خلال قراءة إحدى رسائلهما الغرامية أو استرجاع ذكرى جميلة أو رؤية صور أو شريط فيديو أو الحديث الشخصي عنهما كأزواج وليس والدين.
- أن يراجعا الطبيب للتأكد من الصحة العامة.
- أن يشتركا في ناد رياضي ويفضل بل ويجب أن يكون لهما برنامج رياضي يجمعهما.
- زيارة مكان له ذكرى متميزة في حياتهما.
- تغيير شكل المنزل خاصة حجرة النوم وقراءة كتب علمية في العلاقة الخاصة وفنون تناولها.
- التواصل خلال اليوم، فما أحوجنا أن نقطع دقائق من أهم اجتماع في عملنا لنروي ظمأنا وأزواجنا بكلمة طيبة عاطفية نعود بعدها أكثر عطاءً للعمل.
- المفاجآت، ومنها على سبيل المثال أن يستقطع الزوج وليكن ساعتين كل شهر مثلاً ويفاجئ زوجته بلقاء غير متوقع.
- أن تبث الزوجة رسالة عاطفية في سترة زوجها.
- شراء الهدايا غير المتوقعة.
- تغير الشكل: لون الشعر، قصّة جديدة، أو ملبس، أو حتى طعام جديد، مع أطيب الدعاء بحياة زوجية تسودها المودة والرحمة.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

«ما حد يحبني».. ربما تكون قد سمعت تلك الجملة أو جملاً مشابهة لها من ابنك أو ابنتك وهم يعبرون مرحلة المراهقة، أو ربما لم تسمعها لأن ابنك استطاع أن يتعامل مع مشاعره بتكوين صداقات كثيرة أو شارك في نشاطات مختلفة أو مارس هوايات متنوعة، أو ربما لم تسمعها لأن قنوات الاتصال بينك وبين ابنك غير مفتوحة، وهذا في حد ذاته تحدٍ آخر في علاقتك مع ابنك.

عندما يقول ابنك:

«ما حد يحبني».. ماذا تفعل؟ (١من٢)

تيسير الزايد (*)

مرحلة المراهقة مرحلة محيّرة سواء للوالدين أو الأبناء، ففيها يختبر صغارنا الكثير من المشاعر وأكثرها مشاعر متضاربة، فهم في لحظة يضحكون ويتحدثون وينسجمون معكم، وفي لحظة تتبعها تتبنى مشاعرهم الضيق والحزن ويبدؤون في البكاء، ولقد وجد المختصون النفسيون أن أكثر حالات تغير المزاج والمعاناة لدى المراهقين قد تتحول إلى حالات اكتئاب؛ لأن الصغار غير قادرين على التعبير عما يعانونه والكبار غير قادرين على اكتشاف ما يعانيه الصغار، فتصبح الحالة أكثر تطوراً مما يستدعي تدخل المعالج المختص.



من وسائل فهم الصغار والتعرف على عالمهم الحوار معهم.. فالعلاقة مع الأبناء تزداد قوة كلما شعروا بالراحة عند التحدث مع والديهم

كيف نفهم الصغار؟

محاولة فهم الأبناء في مرحلة المراهقة مهمة ليست بالسهلة، وهذا لأنهم أنفسهم قد لا يدركون حقيقة ما يريدون وما يشعرون، بل ويحاولون الانغلاق على أنفسهم في محاولة منهم أن يدخلوا عالم الكبار.

نعم، من حقهم أن يكون لهم عالمهم الخاص ومكانهم الخاص، ولكن ليكونوا أيضاً تحت المراقبة حتى تتأكد أنهم يمارسون حياتهم ويستغلون حريتهم بالطريقة الصحيحة.

وسائل فهم الصغار

١- طلب العون من الخالق من أهم الوسائل، فادعه دائماً أن يعينك على حسن تربية الأبناء وحسن رعايتهم والصبر على التحديات التي تواجهك معهم، بل ادع لهم دائماً بأن يستطيعوا أن يتعاملوا مع حياتهم ومشاعرهم بالشكل الصحيح، ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾(الفرقان).

فحتى الأنبياء رفعوا أكف الضراعة طلباً للعون من الله، فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾(الصافات)، ولم ينقطع

(*) كاتبة كويتية

دعاء الخليل عليه السلام لذريته، بل ظل يتعهدهم بالدعوات الصالحات طوال حياتهم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ (إبراهيم)، ويستمر في الدعاء: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾(إبراهيم)، وقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾﴾(إبراهيم).

وسيدنا زكريا عليه السلام، إذ دعا الله تعالى لأبنائه قبل أن يولدوا، إننا نراه يدعو الله تعالى أن يرزقه ولداً صالحاً مرضياً عند الله وعند الناس، يتحمل معه أعباء النبوة والدعوة إلى توحيد الخالق سبحانه قائلاً: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾﴾ (مريم).

ونبينا ﷺ يكثر من الدعاء لأبناء المسلمين ويوجّه المسلمين إلى الدعاء لأبنائهم حتى قبل أن يولدوا، فيحثّ من أراد إتيان أهله أن يحرص على وقاية طفله القادم من الشيطان؛ فيقول: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنّبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا، فيولد بينهما ولد، فلا يصيبه الشيطان أبداً»، بل في سيرته ﷺ الكثير من الأحاديث والقصص التي تثبت أهمية الدعاء للأبناء.

٢- المحادثة: ثم المحادثة والحوار؛ فالعلاقة مع الأبناء تزداد قوة كلما شعروا بالراحة عند التحدث مع والديهم، ولكن لابد وأن تعلم أن فتح قنوات الحوار مع الصغار يحتاج منك إلى وقت وجهد، وهي ليست مسألة ستتقنها بين عشية وضحاها، فأنت تحتاج إلى حوار يومي ولو عبر الهاتف؛ فهذا يشعرهم بأهميتهم في حياتك، بل يجب أن تكون مهتماً بأحداثهم اليومية وإنجازاتهم الحياتية، ربما ستواجه بعض الصعوبة، ولكن عندما تمارس الأبوة مع الصداقة ستصل بالتأكيد لمرحلة كسب ثقة الأبناء.

الموازنة بين الصداقة والأبوّة في مرحلة المراهقة مهمة جداً، ولا يصح الأمر باستخدام واحدة منهما فقط، فالصداقة مهمة لأن الابن يحتاج في هذه المرحلة بعض الخصوصية، وأن يمارس حياته ببعض الاستقلالية، والأبوة مهمة لأن الصغير بحاجة للمراقبة والتوجيه.

لا تتخوف من أن تبدأ أي حوار مع صغارك، بل لتكن عادة يومية لديك فأنت بذلك تقدم أكبر مساعدة ممكن أن يحصل عليها الأبناء.

٣- الحب: هو من الوسائل المهمة للتفاهم مع الصغار في هذا العمر، وخاصة عندما يكونون بحاجة لأن يشعروا بحبك لهم ورعايتك لهم دون شرط أو سبب، فأنت تحبهم لأنهم أبناؤك وليس لأنهم متفوقون دراسياً أو رياضياً وليس لأنهم ذوو مميزات معينة، بل تحبهم بمحاسنهم ومساوئهم كما هم، فمن الضروري أن يشعر الصغار بهذا وأن يشعروا بأنك دائماً متواجد حولهم؛ تقدم لهم العون والمساعدة والاحترام والحماية، ولكن كن حذراً ألا يتحول الحب إلى نقطة ضعفك فتتنازل عن المراقبة الأبوية، وتتنازل عن أي قانون للأسرة بدواعي الحب؛ فهذا النوع من الحب سيضر أكثر مما ينفع.

ولكن، تخيل كيف ستكون علاقتك مع أبنائك عندما يقترن الحب بالحوار والاحترام والاتصال الجيد؟!

٤- عامل الوقت: «اتركوني بمفردي»؛ جملة بالتأكيد سمعتها كثيراً، نعم، فالابن في حاجة لأن يكون بمفرده بعض الوقت، ولكن يجب ألا تكون هذه الجملة حجة للوالدين للبعد عن صغارهما، بل من الممكن إعطاؤهم بعض الوقت يقضونه مع أنفسهم، ولكن في الوقت نفسه يجب مشاركتهم والتحدث معهم عن أمور الحياة وأنشطتهم اليومية، واللعب ومشاهدة التلفاز والقراءة معهم، فهذا ما سيجعلهم يشعرون أنك تهتم وتعتني بهم، وهو ما سيشكل فرقاً في حياتهم المستقبلية، فمنح الأبناء الوقت الكافي والتمتع به معهم يشعرهم بأن وجودهم ليس «مشكلة» في حياتك، بل هم الأهم في حياتك، وهو ما سيفتح أبواب الحوار معهم ويقوي علاقتك بهم.

محاولة فهم الأبناء في مرحلة المراهقة مهمة صعبة لأنهم قد لا يدركون حقيقة ما يريدون بل ويحاولون الانغلاق على أنفسهم ليدخلوا عالم الكبار

طلب العون من الخالق أهم الوسائل.. فتوجه إليه بالدعاء ليعينك على حسن تربية الأبناء والصبر على التحديات

كيف تتعامل مع مزاج ابنك المتقلب؟

مزاج الأبناء المتقلب يُعتبر تحدياً لأولياء الأمور، فهو يحتاج منك أن تتبع إستراتيجية التقدم والانسحاب، فهم في حاجة لأن يكون لهم وقت خاص ليتعاملوا مع مشاعرهم المختلفة التي عليك احترامها وعدم إنكارها عليهم، ولكن في الوقت نفسه يحتاجون منك المراقبة والتدخل حتى لا يتحول الأمر إلى اكتئاب، تحيّن الفرص المناسبة للتحدث معهم عندما يكونون مستعدين لذلك، بل تحدث معهم عن تلك الأوقات المتشابهة التي مررت بها وأنت في مثل عمرهم؛ حتى يعلموا أن الأغلب يمرون بمثل تلك الأوقات وتلك المشاعر وهي مسألة يمكن التعامل معها.

كن متشدداً عندما يؤدي سوء المزاج إلى سوء في التصرفات؛ كأن يظهروا عدم الاحترام لك أو لغيرك، أو يسببوا الأذى لأنفسهم أو للآخرين، ووضّح لهم خطأهم واطلب منهم الاعتذار.

لا تأخذ مسألة المزاج المتقلب مسألة شخصية، فأنت كأب وأنت كأم عليكما أن تتصرفا بطريقة أكثر حكمة من الصغار، وليكن في قلبكما متسع لهم ولتقلب مزاجهم، وحاولا أن تتفهما ما يمر به الصغار وأن تسامحوهم على هفواتهم.

ولكن، إذا تحوّل سوء المزاج إلى اكتئاب؛ فما الذي يستطيع أن يقدمه الوالدان؟ هذا ما سنتحدث عنه في الجزء الثاني من الموضوع الأسبوع القادم بإذن الله.■

تربية الأولاد ومشكلاتهم
أرسل أسئلتك واستفساراتك على:
myusrah@yahoo.com



«الشاي الأخضر» يقلل إصابة المدخنين بسرطان الرئة



أظهرت دراسة طبية حديثة أن تناول المدخنون الشاي الأخضر قد يبطل التأثير الضار والمدمر للتدخين على الرئة، ويحمي من الإصابة بسرطان الرئة؛ خاصة بين الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة به بفعل العامل الوراثي.

وأكد الباحثون أن مضادات الأكسدة ومادة «الفلافونويل» الغني بها الشاي الأخضر تعمل على كبح نمو الأورام السرطانية.

وأشارت الأبحاث والتجارب إلى أن المدخنين وغيرهم - على حد سواء - الذين لم يتناولوا الشاي الأخضر ارتفعت بينهم فرص الإصابة بسرطان الرئة بمعدل خمسة أضعاف؛ بالمقارنة بالأشخاص والمرضى الذين تناولوا كوباً من الشاي الأخضر يومياً.

وتشير البيانات إلى أن المدخنين الذين لا يتناولون الشاي الأخضر ترتفع بينهم بنسبة ١٣ ضعفاً فرص الإصابة بسرطان الرئة، بالمقارنة بغير المدخنين الذين يتناولون الشاي الأخضر ولكوب واحد على الأقل يومياً.

كما لوحظ أن المدخنين الذين لديهم عامل وراثي للإصابة تراجعت بينهم بنسبة ٦٦٪ أخطار الإصابة في حال انتظامهم في تناول كوب من الشاي الأخضر على الأقل يومياً.■

مريضة السكري.. ماذا تفعل أثناء الرضاعة الطبيعية؟



من الخطأ لمريضة السكري أن تتوقف عن متابعة وضعها الصحي بعد الولادة مباشرة، حتى وإن كان حملها طبيعياً، وكانت ولادتها أيضاً طبيعية.

إن الشهور الأولى التي تلي الولادة تكون مرحلة حرجة في حياة المرأة من نواح عدة، منها أنها تصبح بحاجة إلى عمل رصد دقيق ومنتظم لمستويات السكر في الدم.

ومعلوم - طبياً - أن الرضاعة في حد ذاتها يمكن أن تؤثر على مستوى التحكم الجيد في مستويات السكر في الدم، إذا كان هناك إهمال وتقصير، ولذا ينصح بالآتي:

١- المتابعة المنتظمة مع طبيبتك المعالجة وكذلك اختصاصية التغذية لضبط النظام الغذائي الخاص بك خلال شهور الرضاعة، لما ثبت من أن الرضاعة تساعد على حرق سعرات حرارية إضافية، وبالتالي حدوث اضطرابات في مستوى السكر في الدم تكون عالية.

٢- أكثري من شرب السوائل بجميع أنواعها طوال اليوم، ما عدا المحتوية على مادة الكافيين، ويفضل أن تشربي الماء أو السوائل الأخرى أثناء الإرضاع أيضاً.

٣- أعدي شيئاً للأكل قبل إرضاع طفلك، أو تناوليه أثناء إرضاعه.

٤- خلال وجودك خارج المنزل، احتفظي ببعض الحلوى أو وجبة سكرية خفيفة لمواجهة احتمال انخفاض مستوى السكر في الدم عندما تقومين بإرضاع طفلك، حتى لا تضطري لإيقاف عملية الإرضاع وتعكري سعادته واستمتاعه بتناول وجبته.■

بروتين طبيعي بالجسم يكافح الأنفلونزا

توصل فريق من العلماء الأمريكيين إلى تحديد بروتين طبيعي في خلايا الإنسان يعمل على مكافحة الإصابة بالأنفلونزا، وهو الاكتشاف الذي قد يمهد الطريق لفهم آلية الإصابة بالمرض وتطوير أمصال تعمل على وقاية الإنسان ضد الأنفلونزا.



ويوضح الباحثون أن هناك عائلة من الجينات تعمل بمثابة حراس على الخلايا لحمايتها من أي مهاجم مثل فيروس الأنفلونزا؛ حيث تحول دون دخول الفيروس إلى الخلايا.

وأوضحت التجارب المعملية أنه عند تعريض خلايا الجسم لفيروس الأنفلونزا قام عدد من البروتينات والجينات على مهاجمة هذا الفيروس وتعزيز مقاومة الجسم على التخلص منه.

وأكدت الأبحاث أنه في حال التخلص من هذه البروتينات فإن الفيروس الدخيل ينشط بمعدلات تتراوح من ٥ إلى ١٠مرات، وهو ما يعنى أن خلايا الإنسان تتمسك بالآلية الدفاعية التي تقيه بنسبة تتراوح ما بين ٨٠ إلى ٩٠٪ من هذه الفيروسات الدخيلة عليه.■

قشر البرتقال.. فوائد صحية كثيرة





توصل فريق من العلماء الأمريكيين في جامعة فلوريدا من المتخصصين في علوم التغذية إلى أن قشرة البرتقال يوجد بها من الداخل فيتامين «C» الذي يحتاجه الجسم وأيضاً الكربوهيدرات، كما توجد بها الألياف التي يطلق عليها «البكتين».

أوضح العلماء أن جميع هذه المكونات ذات فائدة وأهمية لجسم الإنسان؛ حيث إنها تعتبر خط دفاع لحماية الجهاز المناعي للجسم؛ وأيضاً لحمايته من الإصابة بعدد من الأمراض، بينها الطاعون والأمراض الوبائية والالتهابات الشديدة.

كذلك تعمل مكونات قشر البرتقال على الوقاية من ارتفاع الكولسترول، ومن الأمراض السرطانية، مثل: سرطان الثدي، وسرطان البروستاتا.■

١٠ أطعمة تقاوم خطوط الزمن

تظهر علامات الزمن مع تقدم العمر، ويساعد على سرعة ظهورها وجود الملوثات البيئية التي تتسبب في زيادة تدمير خلايا الجسم، وتعمل على أكسدة العمليات الحيوية به، إلا أن هذه التجاعيد يمكن تجنبها والحد من ظهورها بتناول الأطعمة التي تحتوي على مجموعة معينة من الفيتامينات والعناصر الغذائية، ومنها:

١- البطاطا والطماطم والجزر، وتزداد فائدة الجزر إذا كان مطبوخاً وذلك لاحتوائه على مادة «البيتاكاروتين» التي تعد من مضادات الأكسدة، وهي تحمي الجلد من التجاعيد.

٢- البصل، فهو واحد من أهم مصادر مضادات الأكسدة، التي تحافظ على البشرة والجلد، ويعد البصل الأحمر أكثر فائدة من الأبيض.

٣- فيتامين «C» المتوافر في البرتقال والليمون، يعد من أكثر العناصر الغذائية التي تعطي نضارة للبشرة.

٤- تناول البروتين الكافي، حيث إنه يقوم بتعويض الهدم الذي يحدث في الخلايا ليتم تجديدها بخلايا أخرى جديدة، مما يقلل من التجاعيد.



٥- زيت الزيتون هو واحد من أهم الأطعمة التي تقي شيخوخة الجلد.

٦- العنب خاصة الأسود والأحمر حيث يقوي الأوعية التي توصل الأوكسجين والعناصر المغذية إلى الجلد وتخلصه من السموم.

٧- تناول ٨ أكواب من الماء على الأقل يومياً، لأنه يزيد من نضارة البشرة.

٨- الفلفل الأحمر من أفضل مصادر إنتاج «الكولاجين» للجلد، وهو العامل الطبيعي الذي يشد الجلد.

٩- تناول الأطعمة قليلة السكريات والنشويات، لأن الأطعمة الغنية بهما من شأنها أن تسبب التهيج والالتهابات لخلايا الجلد. وكذلك تجنب الطعام المقلي.

١٠ - تجنب الإكثار من الشاي والقهوة، وتجنب التدخين نهائياً للحفاظ على الصحة العامة ومنها صحة الجلد.■

الوسائل الخفية في حرب الفيروس «سي» مع جهاز المناعة

توصل فريق بحثي مصري إلى اكتشاف وسائل جديدة وحيل غريبة يقوم بها الفيروس الكبدي «سي» لمقاومة الجهاز المناعي؛ اعتماداً على نوع معين من البروتينات المكونة له يساعده على التخفي والهرب من الأجسام المضادة والخلايا المناعية القاتلة، وذلك من خلال الهندسة الوراثية الطبيعية للفيروس، والتي تمكنه من شن هجوم مضاد للانتصار على الجهاز المناعي، ومن أجل الحفاظ على معدل تكاثره داخل الكبد، كما فسر البحث الدور الذي يلعبه الفيروس في تقليل كفاءة العلاج بالإنترفيرون.

اعتمد البحث على دراسة الهندسة الوراثية الطبيعية للفيروس «سي»، وتم التوصل إلى أهم البروتينات المكونة للفيروس والذي يستخدمها في حربه مع الجهاز المناعي وهو بروتين (A٥)، ثم تم دراسة شكل وهيكل البروتين ووجد أن له شكلاً هندسياً متميزاً يمكنه من التفاعل مع مئات البروتينات داخل الجسم؛ مما يجعله مثالاً واضحاً لهندسة الخالق عز وجل الطبيعية للكون والأحياء حتى الفيروسات.■



صعوبة التنفس أثناء الرياضة.. مشكلة لها حل

بعض الممارسين للرياضة يعانون من صعوبة التنفس أثناء ممارسة الرياضة وبخاصة من الإناث حيث يمثلون ٨٠٪ من الحالات.

وصعوبة التنفس ترجع إلى وجود ضيق في مدخل الحنجرة إما عند مستوى الثنايا الصوتية أو عند مستوى أعلى منها قليلاً، ولا داعي للقلق لأنها حالة مستقرة لا تسوء بمرور الوقت أو تسبب ضيق تنفس دائم، وتتم السيطرة على هذه الحالة بتدريبات للتنفس خاصة عند القيام بالتدريبات الرياضية.

وقد توصلت الدراسات الحديثة لأمراض التخاطب إلى إمكانية التدخل الجراحي باستخدام الليزر لتوسيع مدخل الحنجرة لدى بعض الحالات، مثل تلك التي تعاني من ضيق مدخل الحنجرة عند مستوى أعلى من مستوى الثنايا الصوتية.■

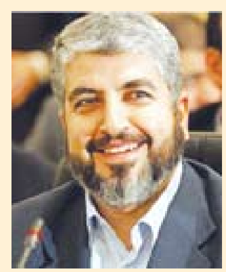
عرس فلسطيني بثوب أردني على أرض سورية

مساء الثلاثاء ٢٠١٠/٢/١٦م كنت من المدعوين إلى صالة «الجلاء» في المزة بدمشق، وكانت المناسبة زواج وليد خالد مشعل الابن البكر لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس».

كان الحشد كبيراً ضم المئات من أبناء الشعب الفلسطيني قيادة وكوادر وأنصاراً ومحبين، ولم يقتصر الحضور على العنصر الفلسطيني، بل كان الحضور العربي جلياً ولا سيما السوري منه؛ فكان الوزير والسفير والعالم، وما كان لافتاً للعيان المشاركة الأردنية؛ فكان في مقدمة الحضور ممثل عشائر الأردن، والمراقب العام للإخوان المسلمين الأردنيين د. همام سعيد، والشاعر الإسلامي د. عبدالغني التميمي ممثل هيئة علماء فلسطين في الخارج، وحتى فرقة «حنين» التي أحيت الحفل قدمت من الأردن.

كان عرساً وطنياً بمعنى الكلمة، فالقيادات الفلسطينية كلها حاضرة: الجهاد الإسلامي، والقيادة العامة، والصاعقة، والنضال، وجيش التحرير، والجبهة الشعبية، و«فتح» الانتفاضة، وكان لافتاً حضور «فتح» السلطة التي خصها والد العريس بالترحيب دون غيرها، مؤكداً المصالحة الفلسطينية.

في كلمته أمام الحضور.. حاول أمين عام الجهاد الإسلامي رمضان شلح أن يفرق بين السياسة والأفراح، وطلب من الحضور أن يكتفوا بهذه المناسبة كاستراحة مقاتل، ولكن الشاعر عبدالغني التميمي لم يستطع أن يفصل في قصيدته الفكاهية عن السياسة ومتاعبها، وأما د. همام سعيد فقد حمل تهاني الشعب الأردني لخالد مشعل وحركته، وأكد في كلمته وقوف الشعب الأردني وراء برنامج حركة «حماس»، وأما ممثل عشائر الأردن فأكد في كلمته على توافق مشروع الأردنيين مع مشروع حركة «حماس» الذي يرفض فكرة الوطن البديل الذي يطرحه الساسة «الإسرائيليون» بين الفينة والأخرى، وأما الأستاذ خالد مشعل فلم يفرق في كلمته التي كانت ختام الحفل بين أفراح «حماس» وأتراحها؛ لأن برنامجها واحد،


خالد مشعل

فالأغاني نفسها والألحان نفسها والكلمات نفسها والشعارات نفسها وحتى الحضور أنفسهم، وثمّن كلمة ممثل عشائر الأردن، وأكد أن ما يجمع بين الأردنيين والفلسطينيين ليست الجغرافيا وحدها بل الدماء والمصاهرة والهدف الواحد.

تطرق للوحدة الوطنية والمصالحة الفلسطينية، وأكد أن دماء الشهداء تدفع الحركة للمصالحة الفلسطينية، وتمنى أن يرزقه الله الشهادة هو وأولاده الأربعة، وهم مشاريع استشهاد ينتظرون ما يتمنونه في أية لحظة، وأكد أن حركة «حماس» تسير الآن على «أوستراد» جميل عبّده لهم أصحاب المشاريع الخاسرة من الفلسطينيين وغيرهم، وأقسم أن النصر بات قريباً قريباً جداً؛ فالتباشير كثيرة فلن ينتظره أحفاده أو أسباطه، إنما سيراه أبناؤه وأترابهم، بل سيراه من أطال الله عمره من جيلنا هذا.■

خليل الصمادي

عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

خلق الإسلام

«إن لكل دين خلقاً، وإن خلق الإسلام الحياء»، هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وهو الصادق الأمين، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾(النجم).

نعم، إن خلق الإسلام هو الحياء، فإذا كان الحياء هو أسمى خلق يتخلق به الإنسان ينحسر الشر، والسوء سينعدم؛ لأن الحياء في المعنى الشرعي: أن يكف الإنسان نفسه عن ارتكاب القبائح، والتفريط في حق كل ذي حق.

وأعظم من يجب أن يكف الإنسان نفسه عن ارتكاب القبائح في حقه وعن أن يفرط في حق من حقوقه هو الله جل وعلا.

وليس الحياء هو أن يخجل الإنسان كما تخجل المرأة من الرجال، أو يخجل الصغار من الكبار فحسب - فإن هذا وإن كان لا يخرج عن المفهوم العام للحياء، بل إن الحياء حقيقة: الكف عن القبائح، وأداء الحقوق، بشرط أن يكون بدافع نفسي شعوري.

فإن الفتاة التي تخرج بزينتها متجملة يراها الأجانب عنها قد تركت الحياء، لأنها لم تستح أولاً من نظر الإله الذي قال في كتابه: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾(النور:٣١)، وقال جل وعلا: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب:٣٣)، كما أنها لم تستح ثانياً من أن تفتن الشباب وهو الأمر المحرم شرعاً.

ليس الذنب في ذلك للمرأة دون الرجل، فالشباب الذي يعاكسها، لم يستح من ربه الذي قال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠﴾(النور)، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝٣٢﴾(الإسراء).

والذي يوقّع متعمداً في كشف الحضور في العمل عن غيره على أنه حاضر وليس بحاضر حقيقة، ثم يقبض راتبه كاملاً، لا حياءً من الله ولا من مدير العمل، وأيضاً الذي يوقف سيارته أمام سيارات الناس، فيؤذيهم ويعيقهم، كما يكثر هذا الأمر وللأسف في كثير من المساجد بحجة عدم وجود مكان! ولو كان هذا السائق يستحي من الله ومن إيذاء الناس ويعيقهم لما ارتكب هذا الفعل القبيح.

أو يدخن في الأماكن العامة أو الأسواق المركزية والمرافق التي يرتادها الناس بلا حياء! وفي حياتنا صور كثيرة تدل على انعدام هذا الخلق العظيم من نفوس كثير من المسلمين!

إلا أن ذلك لا يمنع أن نجد في المقابل صوراً مشرقة تدل على وجود الخير في كثير



الصهاينة قرروا هدم المسجد الأقصى في ١٦ مارس القادم..

فماذا نحن فاعلون؟!

توقعت صحيفة «هاآرتس» «الإسرائيلية» شروع تل أبيب في بناء هيكل سليمان الثالث وهدم المسجد الأقصى في ١٦ مارس المقبل.

وهيكل سليمان هو الهيكل أو المعبد الذي يرغب المستوطنون اليهود في بنائه في نفس الموقع الذي يقع فيه الأقصى، اعتقاداً منهم أن بقايا وآثار الهيكلين الأول والثاني ما زالت موجودة تحت المسجد.

وذكرت الصحيفة أن هناك نبوءة تعود لأحد حاخامات القرن الـ١٨ والمعروف باسم «جاؤون فيلنا»، حدد فيها الأخير موعد بداية بناء الهيكل الثالث يوم الـ١٦ من مارس عام ٢٠١٠م، موضحة أن النبوءة تضمنت إشارات إلى أن اليهود سيشرعون في بناء الهيكل الثالث مع تدشين معبد «حوربا» الكائن بالحي اليهودي بالقدس، لافتة إلى أن الحكومة «الإسرائيلية» ستنتهي بالفعل وفي ١٥ مارس من إعادة تشييد المعبد الذي يعد أحد أهم دور العبادة اليهودية في القدس وتم تدميره خلال حرب عام ١٩٤٨م.

وأشارت «هاآرتس» إلى أن معبد «حوربا» – الخراب بالعبرية – تم بناؤه في أوائل القرن الـ١٨ على يد تلاميذ الحاخام «يهوذا هحاسيد» – أحد كبار الحاخامات اليهود في هذا القرن – مضيفة أنه تم تدميره بعد ذلك بوقت قصير من قبل المسلمين، ثم أعيد بناؤه في منتصف القرن الـ١٩ ليكون من أكبر المعابد وقتها، ثم تم تدميره مرة أخرى في عام ١٩٤٨م من قِبَل أحد فيالق الجيش الأردني، موضحة أنه منذ عدة سنوات وبالتحديد في عام ٢٠٠١م قررت الحكومة «الإسرائيلية» فجأة إعادة تشييد المعبد، ويأتي تقرير «هاآرتس» متزامناً مع محاولات المستوطنين اليهود المستمرة لاقتحام المسجد الأقصى،



ووضع صورة مجسمة لهيكل سليمان المزعوم وقيامهم بالاعتداء على المصلين الفلسطينيين تحت مرأى ومسمع الشرطة وقوات الأمن «الإسرائيلية»، بل ويتزامن مع تزايد عدد الجماعات «اليهودية» الساعية لبناء الهيكل وهدم المسجد الأقصى، والمعروفون باسم «أمناء الهيكل».

هذا الكلام من الصهاينة ومن صحيفتهم لن يكون كلام ذر في الهواء، والشواهد صارت تنذر بالفاجعة القريبة جداً، والحسم في قضية القدس بات وشيكاً!

والاقتحامات المتكررة والانهيارات الكبيرة والمتكررة والحفريات الواسعة كلها تؤكد اقتراب موعد المعبد المزعوم، واقتراب هدم الأقصى إن لم يكن ذلك فعلاً في بداية هذا العام سيكون في خلال هذا العام.. اللهم سلم!

فإن لم ندرك أقصانا أدركتنا لعنة التاريخ، وإن لم نستيقظ على حقيقة ما يجري حول الأقصى لن نستيقظ بعدها أبداً!■

عبدالله يحيى

من المسلمين كانتشار الحجاب في المدارس، وترى آلاف المحجبات في الأسواق، والتجار والبائعون الذين يغلقون متاجرهم، والعمال والموظفون الذين يتوقفون حين يأتي وقت الصلاة المفروضة، ونرى كثيراً منهم يؤدي الأمانة، ويعدل فيعطي كل ذي حق حقه، كل ذلك حياء من الله الجليل الكبير.

ففعل كل صفة حميدة وترك كل صفة قبيحة من الحياء، كما علمنا المصطفى ﷺ حينما سئل عن الحياء قائلاً: «الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، وأن تحفظ البطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى..»، فحفظ الجوارح عن مخالفة أوامر الله التي كلفنا بها أو تجاوز حدوده التي وضعها لنا هي أصل الحياء الذي هو من شعب الإيمان.■

أحمد خليل

أدركوا الأقصى قبل أن يستقصى

إن المسجد الأقصى قبلة المسلمين، قضيته ليست قضية أرض وحدود، بل قضية هوية ووجود، منذ سنين وأحفاد القردة والخنازير يحفرون من تحته الأنفاق، ويضرمون النار في جنباته دون اكتراث، وثلة مباركة على أكنافه مرابطون، وعن حرمه مدافعون، وعن حياضه مستميتون، وبالأمانة قائمون، يتقدمهم شيخ الأقصى بلا منازع، وأسد البطولة، وبلسم الجراح، الشيخ المجاهد «رائد صلاح»، الذي يذكرنا اسمه بمن أجلى ظلام الأقصى، وكان كنور الصباح، وحفظ الدم المستباح، وأفرح المسلمين في الغدوّ والرواح، الأقصى ينادي: يا حطين، والأمة ترمق: أين صلاح الدين؟ والكل في صدره أنين، ولعودته في حنين.

رفيق صلاح الدين هل لك عودة
فإن جيوش البغي تنهى وتأمرُ
رفاقك في الأغوار شدوا سروجهم
وجيشك في حطين صلوا وكبروا

وليعلم أنه لن يعود المسجد الأقصى، إلا بما أمر به ووصى، وذكر به رسوله واستوصى، ولن يحرر الأقصى إلا طلاب العز بن عبدالسلام، وتلاميذ عز الدين القسام، الذين أناروا بصلاتهم الظلام، وبجهادهم عشقوا دار السلام، ومن لا يخشى في الله لومة كائن من كان، وإن جندنا لهم الغالبون.■

جبريل بن محمد بن علي عثاثي.
السعودية

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من أسماء اللّه الحسنى.. الخبير

الله هو الخبير، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا تتحرك حركة إلا يعلم مستقرها ومستودعها.

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾(الملك).

والفرق بين العليم والخبير، أن الخبير يفيد العلم، ولكن العليم إذا كان للخفايا سمي خبيراً.

ومن علم أن الله خبير بأحواله كان محترزاً في أقواله وأفعاله؛ واثقاً أن ما قسم له يدركه، وما لم يقسم له لا يدركه؛ فيرى جميع الحوادث من الله فتهون عليه الأمور.■



مخترع سعودي يبتكر كاميرا وثائقية جديدة

ابتكر الشاب السعودي ثامر بن محمد بن زاهر البكري جهاز عرض متعدد الأغراض يقوم بعمل الكاميرا الوثائقية.

ويقول ثامر: إنه جهاز عرض متعدد الأغراض؛ حيث يقوم بعرض الشرائح المجهرية بعد أن تقوم بالتقاط الصورة من العدسة العينية في المجهر، ويتم ضبطها عن طريق المنظمات الموجودة في المجهر أو عن طريق «الفوكس»، ويتم إرسالها عن طريق الكيبل إلى أحد أجهزة العرض الموجودة لعرضها.

ويساعد الجهاز أيضاً في عرض الصور المعتمة أو الشفافيات أو المستندات الأخرى؛ حيث توضع فوق المنضدة ويسلط عليها الضوء وتقوم الكاميرا بنقل الصورة كما هي ملونة على أحد أجهزة العرض المختلفة.

وكذلك تسجيل أية مادة علمية عن طريق التوصيل بالفيديو أو الحاسب الآلي، بالإضافة إلى عرض تجربة عملية بواسطة تسليط الكاميرا عليها عن طريق الأذرع المتحركة وعرضها على أحد أجهزة العرض.

يستخدم الجهاز أيضاً كسبورة مصغرة للمعلم يكتب عليها أمامه ويراها جميع الطلاب، فالجهاز يهدف إلى توفير وسيلة تعليمية عملية ومفيدة وسهلة الاستخدام والصيانة وغير مكلفة للمدارس، بحيث يوفر أوقات المعلمين في شرح الدروس أو عرض الشرائح المجهرية، أو عمل التجارب المخبرية أمام الطلاب خاصة في المدارس التي لا تتوافر فيها الإمكانيات الكافية.

وأشار المخترع إلى أنه بعد الانتهاء من اختراع الجهاز تم تجربته بالفعل في إحدى مدارس المملكة، وقامت المدرسة بدورها بأخذ الجهاز ووضعته في مركز مصادر التعلم فيها، وأصبح يستخدم من قبل المعلمين في مختلف المواد الدراسية.■

كونوا أنصار اللّه



قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾(الصف:١٤).

فأين كانت النصرة مع أن عيسى عليه السلام لم يدخل أي حرب ضد الكفار؟ لقد كانت النصرة هنا نصرة إيمانية ﴿...فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾(الصف:١٤).

وهذا درس جليل لشباب الصحوة ليتعلم كل واحد منهم إذا أراد أن ينصر دين الله – عز وجلّ – فعليه أن يحقق العبودية لله وأن ينشغل قلبه بطاعة الله جل وعلا.

ومعالم النصرة كثيرة منها الحب واليقين والبذل والتضحية.■

مسجد «تشينغ تشن سي» – شنغهاي – الصين

بنى المسلمون الصينيون من مختلف القوميات (هوي والأويجور والقزخ والقرغيز والتتار والأوزبك والطاجيك ودونغشيانغ وسالار وباوآن) كثيراً من المساجد، حيث يبلغ عدد أبناء هذه القوميات المسلمة ١٨ مليون نسمة.

يزيد عدد المساجد في الصين على ٣٠ ألف مسجد، بعضها ذو تاريخ عريق؛ حيث تعتبر من الآثار التاريخية الفريدة في الصين.

قيل: إن أول مسجد بني في الصين كان في عهد أسرة تانج (٦١٨ – ٩٠٧م)، وهو مسجد هوايشينج الذي يعني «الحنين إلى النبي» بمدينة قوانغتشو، ويقال: إنه شيد على يد المسلم وقاص الذي ذهب إلى الصين لنشر الإسلام.



وفي أواسط القرن الثالث عشر أخذ المسلمون الصينيون في تسمية المسجد «تشينغ تشن سي» الذي يعني متعبد الصفاء والحق، وقد صارت هذه التسمية شائعة الاستعمال بعد مضي قرنين من ظهورها.

يشار بكلمة «تشينج» التي تعني الصفاء إلى أن الله صاف لا تشوبه شائبة أبداً، وأنه غير مستقر في مكان محدد، وأنه الأول والآخر.

بينما يشار بكلمة «تشن» التي تعني الحق إلى أنه «الله أحد، الله صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»، أما كلمة «سي» التي تعني المتعبد، فهي كلمة مستعارة من البوذيين الصينيين، وهذه التسمية تختلف طبعاً عن كلمة المسجد إلى حد بعيد.■

البخيل من بخل عن نفسه بالجنة

– إن مستوى النعيم في هذه الدنيا معروف، ومستوى النعيم في الآخرة هناك يليق بالخلود، فأين مجال من مجال؟ وأين غاية من غاية؟!

– إن مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب.

– إنها الجنة.. دار كرامة الرحمن، فهل من مشمر لها؟

اخطب الحوراء من سيدها ومولاها
وقدم مهرها ما دمت ذا إمكان
أتلهو بالكرى عن طيب عيش
مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلداً عن طيب عيش
وتنعم في الجنان مع الحسان

– الدنيا خراب، وأخرب منها قلب من يعمرها، والآخرة دار عمران، وأعمر منها من يطلبها.

– إن كنت ذا قلبين، فاجعل أحدهما للدنيا وأحدهما للآخرة، وإن كنت ذا قلب واحد فاجعله لأولى الدارين بالنعيم والمقام، والإبقاء والإنعام.

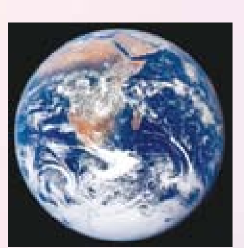
– قال أحمد بن حرب: أحدنا يؤثر الظل على الشمس، فما بالنا لا نؤثر الجنة على النار؟!

– قالت أخت عمر بن عبدالعزيز: البخيل من بخل عن نفسه بالجنة.■

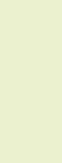
ألغاز

١- شيء موجود في السماء إذا أضفت إليه حرفاً أصبح في الأرض؟
٢- كم مرة تستطيع طرح العدد ٥ من الرقم ٥٠؟
٣- ما الكوكب الذي يُرى في الليل والنهار؟
٤- شيء لا يمكنه المشي إلا إذا ضربته على رأسه؟
٥- شيء كلما ذبحته بكيت عليه؟
٦- شيء له نفس الوزن إذا كان فارغاً أو معبأ؟
٧- إنسان وزوجته، لا هو من بني آدم ولا هي من بنات حواء؟
٨- ما الشيء الذي إذا أكلته كله تستفيد، وإذا أكلت نصفه تموت؟
٩- ما الشيء الذي ترميه كلما احتجت إليه؟
١٠- ما الشيء الذي يوصلك من بيتك إلى عملك دون أن يتحرك؟■

الإجابة بالمقلوب



١- نجم تصبح منجم.
٢- مرة واحدة لأنه بعدها يصبح ٤٥ وليس ٥٠.
٣- كوكب الأرض.
٤- المسمار.
٥- البصل.
٦- الساعة.
٧- آدم وحواء.
٨- السمسم.
٩- شبكة الصيد.
١٠- الطريق.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)



التشييع إلى القبر.. والرؤية الأخرى للحياة الدنيا

تجربة التشييع إلى القبر ذات خصوصية مؤثرة لمن يعرف كيف يتجاوز المنظور إلى ما وراءه.. ولقوة الإيحاءات والمرئيات التي تقدمها يدعو رسول الله ﷺ أتباعه إلى المشاركة في تشييع الجنائز، وزيارة القبور!

في تجربة التشييع عند القبر تبدو المدينة.. والعمران.. والأشياء.. والحياة الدنيا نفسها حلماً عابراً.. شيئاً مسطحاً غير حقيقي.. لا عمق له ولا وجود.. شيئاً سريع التبدل والتغيّر والزوال.

إننا عندما نشاهد حلماً مهوّشاً، لا تستقر فيه الأشياء والخبرات على حال، ولا تتأكد عبره النسب والأبعاد.. ثم نستيقظ فنجد أنفسنا قبالة صلابة الأشياء والمرئيات وثباتها، نكون قد انتقلنا من حالة مهوّشة، ضبابية، كثبانية التكوين، متحركة، متميعة، غير ثابتة.. إلى حالة صلبة، ثابتة محددة الملامح والأبعاد، مستقرة النسب والمساحات.

أفلا يمكن أن تكون الحياة الدنيا هي الحلم، والموت هو اليقظة التي تنقلنا إلى الوضع الأكثر ثباتاً ودواماً بما لا يقبل قياساً؟

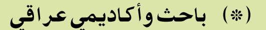
ولطالما تساءل المرء، وهو يقف على حافات القبور، في المسافة الضيقة الفاصلة بين الحياة والموت، بين الدنيا والآخرة: أتستحق الدنيا بوضعها هذا، بتهويشها، وتغيرها السريع، وزوالها المفاجئ.. هذا التكالب الذي يتجاوز كل حد، والذي يسعى فيه الإنسان إلى أن ينشب أظفاره فيها، رغم أن يديه ستنسحبان بقوة من الكتلة، شاء أم أبى، ورغم أنه سينفى منها، بعد عشر سنوات أو عشرين، وربما بعد ساعة أو ساعتين، لكي يلقى وحيداً، أعزل، في حفرة ضيقة، بعيداً عن المدينة والناس، والحركة والحياة، بعد أن يكون قد عاش مدة من الزمن لا تتجاوز نصف عمر السلاحف وعشر عمر التماسيح؟

ولطالما تساءل كذلك: ماذا لو لم تكن هناك هذه النهاية لحياة كل إنسان؟ ماذا لو كتب له الخلود؟ أو على الأقل: ماذا لو امتدت به الحياة إلى ألف سنة أو ألفين؟! ماذا سيحدث؟ وكيف سيكون فراقها مراً كالعلقم، وكيف سيكون إنشاب الأظفار ليس في الكتل والأشياء فحسب، بل في لحوم وأرواح بعضنا بعضاً.. وكيف ستغدو الحياة البشرية على امتدادها في الزمن شيئاً قاسياً صعباً مستحيلاً لا يستحق أن يعاش، ولا أن يتمناه إنسان..

ثم كيف كان الطاغوت سيتصرف في تعامله مع السلطة والناس والحياة، إذا كانت فترة الثلاثين سنة والأربعين تدفعه دفعاً إلى أبشع صيغ الأنانية والاستلاب والاستئثار والغاء الآخر.. والطغيان؟ فكيف لو كانت فرصته ممتدة على مساحة ألف سنة أو ألفين؟

إنها حكمة الله سبحانه، وموازينه العادلة الدقيقة، تلك التي حددت فرصة الحياة الدنيا بسنوات قليلة (بين الستين والسبعين في أمة محمد ﷺ في أغلب الأحيان).. أليس سبحانه هو القائل في محكم كتابه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ (القمر).

وهو جل في علاه أدرى بخلقه، ولهذا حدّد أعمارهم، وكتب عليهم الموت، وحصرهم في هذا المدى الزمني الضيّق.. الضيّق جداً.. وإلاّ استحالت الحياة الدنيا غابة تعدو فيها الضواري البشرية ويمزق بعضها أجساد البعض الآخر بالمخالب والأنياب.. حياة لا تستحق أن تعاش على الإطلاق.■



(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1892) 6 - 12 March 2010 (Year 40)

العدد (١٨٩٢) ٢٠ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٣١هـ / ٦ - ١٢ مارس ٢٠١٠م (السنة ٤٠)



برعاية لجنة «التعريف بالإسلام»..

الكويت: ملتقى أوروبي كويتي للمسلمين الجدد

أصداء اغتيال «محمود المبحوح» في الصحف البريطانية



ترك «الأقصى» وحيداً جريمة كبرى.. يا مسلمون!

facebook

Keep me logged in

Forgot your p

Email

Password



ملحدون جزائريون

Wall

Info

Basic Info

Name: ملحدون جزائريون

Category: Organizations -

Description: مجموعة الجزائريين الملحدين نتكلم معا بدون خوف من رقابة و لا وصاية نحن أحرار لا أحد يتحكم فينا لا نسب الأديان والمعتقدات لكننا ننتقدها

الشعب الجزائري المسلم يلفظهم

هل أتاكم نبأ «الملحدين» في الجزائر؟!



أجر الواحد منها يصل إلى ٥٠٠٠ دولار شهرياً

«كلاب» الاحتلال الأمريكي.. تعذيبٌ وترفيهٌ وعلاج!!

عندما تقود المرأة نفسها إلى «الانتحار».. ومجتمعها إلى «الاندثار»!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٢ السنة (٤٠)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

تَرْك «الأقصى» وحيداً جريمة كبرى.. يا مسلمون!

مازال المسجد الأقصى والقدس وبقية المقدسات الإسلامية في فلسطين تئن تحت ضربات الحملة الصهيونية الشرسة.. ومازال العدو الصهيوني المجرم يواصل السيطرة على تلك المقدسات شبراً شبراً وقطعة قطعة، ومازال الصمت العربي والإسلامي متواصلاً، ومازال العجز يزداد عجزاً، ومازال حديث المطبِّعين عن أوهام السلام وسراب الصلح يتعالى دون خجل أو حياء، ومازال الرأي العام العالمي والأمم المتحدة وبقية المنظمات الدولية لا تنطق بكلمة وكأن ما يجري لا يعنيها في شيء، والسبب أن المعتدى عليه شعب مسلم، والأرض التي يجري تهويدها وطرد أهلها منها أرض إسلامية، وأصبح دستور هؤلاء جميعاً قول الشاعر:

قتل امرئٍ في غابة جريمة لا تُغتفر ... وقتل شعب مسلم مسألة فيها نَظر

ولقد بُحت أصوات الشرفاء في العالم العربي والإسلامي علها توقظ النيام أو تحرك في هؤلاء جميعاً نخوة أو ضميراً، ولكن دون جدوى، فقد قرر الصهاينة ضم المسجد «الإبراهيمي» الشريف إلى قائمة ما يسمى بالآثار اليهودية في فلسطين، وحذرت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني في بيان لها من أن تلك الخطوة تعد «بروفة» أو جسّ نبض للخطوة التالية التي يبيِّتون لها، وهي تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل اليهودي المزعوم فوقه، وبالفعل يتعرض المسجد الأقصى طوال الأسبوعين الماضيين لهجمات متواصلة من قطعان الصهاينة؛ استعداداً للاقتحام الشامل الذي هددت به جماعات يهودية متعددة بمناسبة ما يسمونه بـ«عيد البوريم» العبري، ولم يخفِ الصهاينة ما يبيِّتون له؛ حيث أعلنوا عن افتتاح مكتب خدمات مجانية لكل من يريد اقتحام المسجد الأقصى، كما أعلنوا على مواقع الإنترنت العبرية التابعة لمنظمات يهودية تخصيص يوم ٢٠١٠/٣/١٦م يوماً عالمياً من أجل الهيكل المزعوم؛ سيتم خلاله افتتاح ما يسمى «كنيس هحوربا» (كنيس الخراب) في ذلك اليوم، والذي تم بناؤه على بُعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى، وهو أكبر وأعلى كنيس يهودي يتم بناؤه في البلدة القديمة بالقدس الشريف، ويتردد أن «نتنياهو» و«بيريز» سيفتتحان هذا الكنيس، وأن اليوم التالي للافتتاح سيكون يوم البدء ببناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك.. لا قدر الله!!

وهكذا يجند الكيان الصهيوني كل إمكاناته الشعبية والرسمية سعياً لالتهام المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم مكانه، وإحكام السيطرة الكاملة على القدس بتهويدها بالكامل بعد تشريد أهلها وطردهم خارجها..

يحدث ذلك والعالم - كما قلنا - يتفرج، ودول التطبيع العربية مازالت تفتح سفارات الصهاينة على أراضيها، والواهمون مازالوا يتحدثون عن سراب السلام، و«السلطة الفلسطينية» مازالت تعتبر «حماس» هي العدو والصهاينة هم شركاء السلام، ولم يستحوا عندما منعوا عقد جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله ليلتئم فيها كافة الفرقاء من «فتح» و«حماس» وبقية الفصائل في مواجهة ما يجري في القدس.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ولم يبقَ للمرابطين من أهلنا في الأقصى إلا الله سبحانه وتعالى، ثم نصرة الشعوب العربية والإسلامية الأبية الحرة التي يحتِّم عليها واجب الدين والضمير والأخوة الإسلامية والإنسانية التحرك الجاد والسريع للتعبير عن غضبها واستنكارها لمواقف الصمت والضعف العربي والإسلامي، وتقديم كافة أنواع الدعم لإخوانهم من أهل الرباط في الأقصى المبارك، كما أن كل الأقلام والأصوات الشريفة في الإعلام العربي مطالبة بأداء واجبها في هذا الصدد، وإبقاء القضية حية في ضمائر ومشاعر ووعي الشعوب، وتلك أمانة يحاسب عليها الله يوم القيامة ويسجلها التاريخ في سجلاته.

وإننا واثقون بنصر الله في النهاية لعباده المؤمنين المجاهدين، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(النور:٥٥).■





(سورة آل عمران)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني ويوم الاستقلال..

الرومي: نصرة الكويتيين لإخوانهم المسلمين في العالم عجَّل بخلاصهم من براثن الغزاة

هنّأ رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود الرومي سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي العهد والحكومة وأعضاء مجلس الأمة، والشعب الكويتي بمناسبة ذكرى اليوم الوطني ويوم التحرير.

وأشاد الرومي في بيان صحفي بحلقة مهمة في تاريخ دولة الكويت، ألا وهي لحظة إعلان الاستقلال، وأكد أن هذه اللحظة الحاسمة جاءت نتيجة لجهود بذلها المخلصون للحصول على الاستقلال والتخلص من براثن الاستعمار، وقال: لابد من وقفة لاسترجاع تاريخ الاستقلال، ذلك اليوم الذي ودعت فيه الكويت ماض سطر فيه الآباء والأجداد أروع الأمثلة في الكفاح والعمل المرير في سبيل العيش الكريم والدفاع عن تراب الوطن.. واستقبلت مرحلة جديدة من تاريخها لتنطلق إلى العالم دولة مستقلة ذات سيادة تواكب نهضة الأمم وتعمل لبناء الإنسان.


حمود الرومي

واستذكر الرومي كذلك «يوم التحرير»، ذلك اليوم المجيد الذي استعادت فيه الكويت عافيتها، وعاد الحق فيه لأصحابه، مذكراً بأن نعم الله العديدة على الكويت وشعبها كثيرة لا تحصى ولا تعد.

وقال الرومي: إن أعظم الشكر الإيمانُ بالله تعالى، وأداء فرائضه وواجباته، والبعدُ عن محرماته، ثمَّ شكر بقية النعم إجمالاً وتفصيلاً، كما أن أعظمَ كفران النعم الكفرُ بالرسالة بالإعراض عن الإيمان بالله تعالى، وترك فرائض الله وواجباته، وفعل المعاصي، ثم كفرانُ بقية النعم.

وأضاف الرومي: إن ما يقوم به أهل الكويت من نصرة لإخوانهم المسلمين في شتى بقاع الأرض، كان من أسباب حفظ الله عز وجل للكويت، وأنه مهما اجتهد المسلم وشكر فلن يستطيع أن يقوم بشكر نعم الله على التمام.

وكانت الكويت قد احتفلت بذكرى يوم الاستقلال الـ٤٩، ويوم التحرير الـ ١٩ في ٢٥ و٢٦ فبراير الماضي، وأقيمت فعاليات عديدة بهاتين المناسبتين الوطنيتين شارك فيهما علماء وشخصيات عربية وإسلامية.■

لجنة التعريف بالإسلام تفتتح الملتقى الأوروبي الكويتي للمسلمين الجدد

أعرب المتحدث الرسمي للملتقى الكويتي الأوروبي للمسلمين الجدد وعضو لجنة التعريف بالإسلام جمال النوري عن سعادته برؤية إخوانه من المسلمين والمسلمات الجدد، والذين حلوا ضيوفاً على كويت الخير، بدعوة كريمة من «لجنة التعريف بالإسلام»، وذلك لتأهيلهم ليكونوا أفراداً إيجابيين في أوطانهم يبلغوا رسالة الإسلام بين غير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة وفق منهج وسطي معتدل.



جاء ذلك خلال افتتاح الملتقى الذي بدأ يوم ٢٧ من شهر فبراير الماضي، وتستمر فعالياته حتى ١٢ مارس الجاري، ويضم ٤٠ مهتدياً ومهتدية، حيث وفدوا من مختلف الدول الأوروبية.

وقال في كلمته: إن الملتقى يحظى بمشاركة فعالة من قبل العديد من المحاضرين من داخل وخارج الكويت، علاوة على حضور رؤساء الجمعيات الخيرية وأعضائها، والعديد من المحاضرين والعلماء المعروفين.

وأوضح أن اللجنة تعول على المهتدين الجدد في تثقيفهم شرعياً.

وأضاف: إن اللجنة منذ نشأتها وهي تضع لنفسها رؤية منهجية وأهدافاً واضحة، وتسعى جاهدة إلى تحقيقها، وبفضل الله جل وعلا حققت إنجازات دعوية حافلة يشهدها القاصي والداني في نشر الخير والهداية بين الوافدين الذين يتواجدون على أرض الكويت بمختلف جنسياتهم ولغاتهم.

مشيراً إلى أن منهجية اللجنة التي تسير عليها هي نشر الإسلام بالوسطية المعتدلة، وذلك من خلال تأهيل المهتدين الجدد ليغدوا أناساً نافعين لمجتمعاتهم، وينشروا الإسلام بالأخلاق الكريمة، وطيب المعاملة التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

من جانبها قالت منسقة الملتقى أمل عبدالواحد: إن هذا الملتقى عبارة عن اجتماع موسع يناقش من خلاله كيفية التواصل مع الطرف الآخر، وإزالة الأفكار الخاطئة العالقة في ذهنه عن الإسلام.

ومن جانبه أبدى ممثل الوفد الأوروبي د. هاني الديب رئيس مركز تجمع المسلمين ذوي الأصول الأوروبية ببريطانيا: إعجابه الشديد برؤية هذه اللجنة الخيرية المميزة، وبآليتها التي تعرف عليها من المسؤولين عن قرب، وأوضح أن هذه اللجنة فخر للمسلمين جميعاً؛ لأنها تساعد على القيام بهذا العمل.

وأضاف: لقد سعدنا بزيارة دولة الكويت الحبيبة، مثمناً حرصها الدؤوب على رعاية المهتدين الجدد والاهتمام بهم، وخلق جيل يمثل الإسلام بصورته النقية.■

في الصالون السياسي لـ«حدس» «صفحات كويتية مشرقة»:

الدويلة: لولا تكاتف المجتمع الكويتي في مواجهة الغزو لما تحررت الكويت

دعا المشاركون في «الصالون السياسي» الذي أقيم في ديوان النائب السابق المهندس مبارك الدويلة إلى أخذ الدروس والعبر بمناسبة يوم تحرير الكويت، مشيرين إلى عدم نسيان كفاح أهل الكويت وتعاضدهم مع بعضهم بعضاً لتحقيق هدفهم المنشود «تحرير الكويت».

كتب: محمد المسباح



المتحدثون في الندوة من اليمين د. عثمان الخضر وأسامة الشاهين ود. ناصر الصانع و م. مبارك الدويلة

وأكد النائب السابق مبارك الدويلة أن الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) تستذكر بعض المواقف بمناسبة الأعياد الوطنية، بالإضافة إلى مناسبة إعلان نشأة الحركة قبل ما يقارب من ٢٠ عاماً، لافتاً إلى أن المواقف التي ستذكر لا تعني أنها مواقف خاصة بالحركة، بل هي مواقف لولا تضافر أهل الكويت وتكاتفهم لما تمت، ولولا عمل المجتمع الكويتي- رجالاً ونساء شباباً وشيوخاً - في مواجهة الغزو لما تم إنجازها.

وأوضح الدويلة أن استذكار عام ١٩٩٠م يثير المشاعر.

ندوات عديدة

وأضاف: إنه شارك في عدة ندوات كانت في لندن وأيرلندا والجزائر، وتحدث عن القضية الكويتية، وطالب بطرد المحتل من البلاد.

واستعرض الدويلة بعض ما حدث له أثناء الغزو بمنطقة «العمرية»، قائلاً: عندما تأكد لنا دخول القوات العراقية أرض الكويت، احتشد أبناء المنطقة في المساجد، وتساءلنا عن كيفية إدارة شؤوننا وحماية أنفسنا.

وأضاف الدويلة: إننا وزعنا الأسلحة والذخائر على أبناء المنطقة، ودفناها بالأرض، ولم نعلم أن الأمر بهذه الصعوبة، حيث علمت القوات العراقية عن هذه الأسلحة، وحفرت جميع أنحاء المنطقة، واستخرجت كل الأسلحة، وحينها عرفت الاستخبارات العراقية أنني مسؤول عن الأسلحة، فأعلنت القوات العراقية أنني مطلوب للقبض علي.

وخلال بحث القوات العراقية عني أنا وبعض رجال المقاومة أعلنت جريدة «الجزيرة» السعودية عن موتي، فانتشر الخبر عندنا في الكويت وعند الأقارب.

وبدوره قال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) النائب السابق د.ناصر الصانع: في تلك الفترة كانت هناك فكرة أن يجتمع الكويتيون تحت سقف ومكان واحد، وإعطاء الاجتماع مكانة رمزية مهمة، وهي تجمع القيادة السياسية وسمو أمير البلاد وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ومختلف القوى السياسية تحت قبة واحدة، وإصدار بيان بلغة مشتركة للجميع، موضحاً أنه تم التحضير وبدأت الدعوات للمؤتمر، وذلك عن طريق الذهاب إلى عواصم الدول ولقاء الوزراء.

تكاتف شعبي

وتابع د. الصانع: «إن الوطن فوق الجميع، ولا يظن كائن من كان أنه يستطيع أن يستغل الخلافات في المجتمع الكويتي للوصول إلى مبتغاه، والدليل على ذلك تكاتف أبناء الكويت والتفافهم حول الحكومة في تلك الفترة، لافتاً إلى أن النائب أحمد السعدون كان في تلك الفترة من الذين يتزعمون «دواوين الإثنين»، وهي دواوين معارضة، وبمجرد احتلال البلاد توجه إلى الطائف، وقال: نحن على قلب واحد، دعونا نشتغل ونرجع البلد.

د. الصانع: الوطن فوق الجميع ولا يستطيع أحد أن يستغل الخلافات في المجتمع الكويتي للوصول إلى مبتغاه

وأشار الصانع إلى أنه كانت هناك مشكلات داخلية في البلاد قبل الغزو مباشرة بعد حل مجلس الأمة وتعطيل أحكام الدستور، وتغيير قانون المطبوعات وغيرها من الأمور، بالإضافة إلى وجود احتقان في البلاد ووجود «دواوين الإثنين»، وتشكيل المجلس الوطني كبديل لمجلس الأمة، ولكن برهن الكويتيون على أنهم في وقت الأزمات يصبحون شخصاً واحداً.

ومن جهته قال الأستاذ بقسم علم النفس في جامعة الكويت د. عثمان الخضر: إن من الأنشطة التي تمت في تلك الفترة القيام بـ١٥ مسيرة، و١٥ محاضرة، بالإضافة إلى إنشاء «ديوانية لندن»، وتخصيص عيادة في المبنى الذي كان يضم الديوانية من الأطباء الكويتيين لمعالجة أبناء الوطن، وكانت في تلك العيادة خفارة ليلية، وذلك لأن معظم الكويتيين في لندن لم يكن لديهم تأمين صحي.

وعرض الخضر فيلماً وثائقياً عن بعض الأنشطة التي قام بتصويرها في تلك الفترة؛ حيث أخذ مقتطفات من الندوات والمحاضرات التي أقيمت، بالإضافة إلى المسيرات الصامتة والمسيرات الشعبية، ومطالبات الشعب الكويتي في الخارج المجتمع الدولي بتحرير أرض الوطن دون مساومات مع المحتل، إلى جانب عرضه عدة بيانات، منها بيان كان يعتبر أول رد شعبي كويتي، بالإضافة إلى بيان للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع المملكة المتحدة أيرلندا.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الاحتلال الأمريكي يعلن «خطة طوارئ» لتمديد بقائه في العراق!



أعلنت قوات الاحتلال الأمريكية عما أسمته بـ«خطة طوارئ» تسمح لها بتمديد بقائها في العراق إلى ما بعد عام ٢٠١١م، بزعم وجود شكوك عن احتمال تصاعد العنف الطائفي في البلاد، لاسيما بعد الانتخابات البرلمانية وتداعياتها.

وكان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» قد حدد نهاية أغسطس المقبل موعداً لانسحاب القوات من العراق.

وقال مسؤول عسكري أمريكي مبرِّراً التأجيل: «إن الأحداث التي شهدها العراق مؤخّراً، وعودة عمليات القتل، تجعلنا نتساءل عما إذا كانت هذه بداية حرب طائفية أو للقاعدة في العراق؟».

وأضاف: «إن من الصعب معرفة ما إذا كانت هذه الأعمال لأسباب سياسية أو أنها موجة من العنف لتخويف الناس من المشاركة في الانتخابات».

ومن جانبه اعترف قائد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق الجنرال «راي أوديرنو» بخطة الطوارئ هذه، وقال: إنه أطلع المسؤولين في واشنطن الأسبوع قبل الماضي على خطط لحالات الطوارئ المحتملة، لكنه امتنع عن إعطاء أية تفاصيل حول هذه الخطة.■

زامبيا: حظر المجلس الإسلامي بسبب «شكاوى داخلية»

قدّم المجلس الإسلامي في زامبيا (جنوب قارّة أفريقيا) استئنافاً ضد القرار الحكومي الأخير الذي قضى بسحب ترخيص المجلس الذي يمثّل مظلّة الأقلّية المسلمة في هذا البلد؛ بسبب شكاوى داخلية ضد إدارة المجلس بانتهاك لائحته الداخلية، بعد رفض إدارته إجراء الانتخابات الدورية له أكثر من مرة.


ويميك مانجاني

وقال وزير الداخلية الزامبي «ويميك مانجاني»: «لقد تم سحب ترخيص المجلس الإسلامي في زامبيا، ولكنهم (مسؤولو المجلس) قدموا استئنافاً ضد هذا القرار».

وأكد أن وزارته تبحث حالياً الاستئناف الذي تقدمت به إدارة المجلس بشأن إعادة ترخيصه، وقال: إنه «وفقاً لقانون الجمعيات الأهلية في زامبيا، فإنه من حق إدارة الجمعيات التي تم سحب ترخيصها، التقدم باستئناف لقرار سحب الترخيص لوزارة الداخلية، في غضون ٢١ يوماً من تاريخ سحبه، وهو ما فعلته إدارة المجلس الإسلامي في زامبيا».

يُذكر أن المجلس أُسِّس عام ١٩٨٨م؛ نتيجة لجهود قامت بها بعض قيادات الأقلية المسلمة هناك لتحسين أوضاع المسلمين في هذا البلد.■

البوسنة: اعتداء جديد على أحد المساجد شرقي البلاد

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تعرّض مسجد «علي باشا» في مدينة «فوتشا» البوسنية (٩٠ كم شرق العاصمة سراييفو) لاعتداء جديد من قِبَل النصارى الأرثوذكس الصرب؛ حيث قاموا بكسر زجاج نوافذ المسجد وألحقوا أضراراً بواجهته.

وقال شهود عيان: «إن مجموعة من الصرب رشقوا المسجد بالحجارة ثم فروا من المكان»، واستدعى المجلس الإسلامي في «فوتشا» الشرطة التي تتكون معظمها من الصرب، ولم تزد على تسجيل الحادث باسم «مجهول»!

وكانت «فوتشا» قد احتلها الصرب عام ١٩٩٢م، وقاموا فيها بأبشع أنواع الأعمال الإجرامية؛ كالإبادة والتهجير والاغتصاب، كما هدموا جميع المساجد في المنطقة، ومنها: جامع «عتيق علي باشا»، ومسجد «مسلوشكا»، ومسجد «آلاجا» الذي يُعَدُّ من أول المساجد التي بُنيت في البوسنة في القرن الخامس عشر.■

اليونسكو تنتقد ضم الحرم الإبراهيمي إلى «التراث اليهودي»!

انتقدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) الكيان الصهيوني لاتخاذه قراراً بضمِّ الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح بالأراضي المحتلة في الضفة الغربية إلى قائمة التراث اليهودي!

وأكدت «إيرينا بوكوفا» المدير العام لليونسكو أن هذه المواقع ذات أهمية تاريخية ودينية، ليس فقط لليهودية ولكن أيضاً للإسلام والمسيحية، وأن التراث الثقافي ينبغي أن يكون وسيلة للحوار، معربةً عن قلقها إزاء تصعيد التوتر في المنطقة نتيجة هذا القرار!

ومن جهتها، قالت «كاثرين آشتون» مسؤولة السياسة الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي: إنها تنظر إلى قرار الحكومة «الإسرائيلية» باعتباره ضاراً بمحاولات استئناف مفاوضات السلام.■

استخدام صور مسيئة للمسلمين لتدريب طلاب أمريكيين على التصويب!

أساء الجيش الأمريكي للمسلمين والعرب في برنامج لتدريب طلبة جامعيين على التصويب؛ بهدف إعداد ضباط احتياط من طلبة الجامعة.

فقد استخدم «سلاح تدريب ضباط الاحتياط» التابع للجيش صوراً لمسلمين وعرب يختبئون خلف نِعاج وبراميل نفط، مثبتة على دعامات ليصوب المتدربون من طلبة جامعة «تولين» بمدينة «نيو أورليانز» بولاية «لويزيانا» عليها!

وأكدت مصادر بالجامعة أن سلاح تدريب ضباط الاحتياط عقد التدريبات في منطقة قريبة من مسجد «الرحمة» الذي يرتاده طلبة الجامعة من المسلمين.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

فاضح أسرار النووي الصهيوني يرفض مجدّداً ترشيحه لجائزة «نوبل»

أعلنت مؤسسة «نوبل» النرويجية في «أوسلو» أن الخبير النووي «الإسرائيلي» السابق «موردخاي فعنونو»، الذي كشف تفاصيل عن البرنامج النووي العسكري «الإسرائيلي»، رفض طرح اسمه بين المرشّحين لجائزة «نوبل» للسلام.


موردخاي فعنونو

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن «جير لوندشتاد» رئيس مؤسسة «نوبل» قوله: «تلقينا رسالتين من «فعنونو» هذا العام والعام الماضي، يؤكد فيهما رغبته في عدم اعتباره مرشحاً لجائزة نوبل للسلام».

وأوضح أن السبب الذي ساقه «فعنونو» هو أنه ليس مهتماً بالحصول على جائزة حصل عليها الرئيس الإسرائيلي «شيمون بيريز» الذي يعتبره «أبو القنبلة الذرية الإسرائيلية».

ويُذكر أن اسم «موردخاي فعنونو» (٥٤ عاماً) يُدرج منذ سنوات على القائمة المعروفة للمرشحين لهذه الجائزة.

وقد أمضى «فعنونو»، الذي اعتُقل عام ١٩٨٦م، عقوبة السجن ١٨ عاماً بتهمة التجسّس، بعد أن كشف البرنامج النووي «الإسرائيلي» لصحيفة «صنداي تايمز» اللندنية التي قامت بنشرها.

وأطلق سراح هذا الخبير السابق في مفاعل «ديمونا» النووي في أبريل ٢٠٠٤م، ومنذ ذلك الحين اتُّهم ٢١ مرة على الأقل بخرق القيود المفروضة على حريته.■

..وصحفي شهير بالدنمارك يعترف بالتجسّس لحساب الكيان الصهيوني


هربرت بونديك

اعترف «هربرت بونديك» - أحد أشهر الصحفيين الدنماركيين، ورئيس التحرير السابق لصحيفة «بوليتيكين» (ثاني أكبر صحيفة دنماركية) - بأنه قام بالعمل جاسوساً لحساب «إسرائيل» خلال فترة عمله كمراسل لعدة صحف دنماركية في فترة الستينيات من القرن الماضي.

وبحسب موقع «أخبار الدنمارك»، قال «بونديك» - في مقابلة نُشرت على موقع صحيفة «إنفورمايشن» - رداً على سؤال حول نشاطاته خلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين: «سافرت إلى أفريقيا، وتحت ستار عملي الصحفي كنت أرسل تقارير إلى سفارات «إسرائيل».

وأضاف: «هل هو عمل تجسّسي؟ نعم، لكن أين الحدود الفاصلة بين التجسّس والعمل الصحفي؟!»، موضحاً أنه عمل جاسوساً طيلة عشر سنوات؛ لأنه كان يعتبر أن عليه كيهودي التزامات تجاه «إسرائيل».

وأشار «بونديك» إلى أنه كان يصر على أن المعلومات التي يرسلها إلى سفارات «إسرائيل» تصل أيضاً إلى السلطات الدنماركية، مضيفاً أنه «أوقف نشاطاته التجسسية في الأول من يناير عام ١٩٧٠م، عندما أصبح رئيس تحرير صحيفة «بوليتيكين».■

«خط ساخن» للإبلاغ عن تحرّشات القساوسة في ألمانيا!

قررت الكنيسة الكاثوليكية الألمانية استحداث «خط ساخن» لمتابعة حالات الاعتداء الجنسي على تلاميذ المدارس اليسوعية التابعة لها من جانب رجال الدين، مع إعادة مراجعة مناهج تأهيل القساوسة، ضمن سلسلة إجراءات قررتها الكنيسة لمواجهة هذه المشكلة.

وقال رئيس مؤتمر الأساقفة الألمان «روبرت تسوليتش» في ختام ملتقى الجمعية العمومية للأساقفة الكاثوليك في مدينة «فرايبورج»: إن المؤتمر بصدد إقامة خط هاتفي ساخن يمكن لضحايا الاعتداءات الجنسية الاتصال به من أي مكان في ألمانيا، مشيراً إلى أنه من الضروري مراجعة مناهج تأهيل القساوسة أيضاً.

وأوضح أن المؤتمر سيستحدث مركزاً للتنسيق في مقره الدائم بمدينة «بون» لبحث حالات الاعتداء والتحرش الجنسي، ولدعم الملاحقات القضائية ضد مرتكبيها.■

هامش الأخبار

• دشّن عدد من نشطاء الإنترنت مجموعة جديدة على موقع «فيس بوك»، دعوا من خلالها إلى انتفاضة إلكترونية لنُصرة المسجد الأقصى والمقدّسات، خاصة بعد قرار الكيان الصهيوني ضمّ الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح إلى ما يُسمَّى «التراث اليهودي».. ورابط المجموعة:
http://www.facebook.com/group.php?v=info&gid=330782952102#!/group.php?gid=330782952102

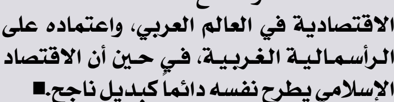
• صادرت لجنة المساعدة القضائية في بريطانيا منزلاً بمنطقة «جرينفورد» (شمال غربي العاصمة لندن) يملكه الإمام «أبو حمزة المصري» المعتقَل حالياً، موضحة أنها تريد بيعه لتسديد مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه إسترليني (٣٤٠ ألف يورو) قيمة التكاليف القضائية لهيئة الدفاع عنه.

• بدأ مسلمون في الضاحية الشمالية لمدينة «فوكنر» الأسترالية حملة لإقناع المطاعم المحلية بإدراج وجبات من الأطعمة «الحلال» على قوائمها، ومن بينها فرع مطاعم «ماكدونالدز»، وهو ما ترفضه سلسلة المطاعم الأمريكية حتى الآن، بحسب صحيفة «مورلاند ليدر» المحلية.

• أفادت القناة السابعة العبْرية، نقلاً عن بيانات رسمية أصدرتها وزارة الصحة الصهيونية، بأن السنوات الخمس الأخيرة شهدت تزايداً ملحوظاً في تناول «الإسرائيليين» المهدّئات النفسية؛ بنسبة بلغت ٣٥٪، وأن عدد «الإسرائيليين» المصابين بالاكتئاب والإحباط النفسي المتردّدين على العيادات الطبية النفسية الرسمية ارتفع بنسبة ٢٠٪!



• ألغى «د.أحمد الطيِّب» رئيس جامعة الأزهر (مصر) ندوة لمناقشة بحث «الاقتصاد الإسلامي بين شقَّي رحى الأجندة الغربية والأنظمة العربية»؛ لانتقاده الأوضاع الاقتصادية في العالم العربي، واعتماده على الرأسمالية الغربية، في حين أن الاقتصاد الإسلامي يطرح نفسه دائماً كبديل ناجح.■





الفلبّين تُصدر صكوكاً إسلامية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار

كشفت مصادر مصرفية أن الفلبّين (أكبر دولة مسيحية في آسيا) تعتزم إصدار صكوك إسلامية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار؛ لتصبح بذلك أحدث عضو في سوق الصيرفة الإسلامية التي أضحت تجد رواجاً كبيراً في السنوات الأخيرة في أسواق المال العالمية.

ونقلت شبكة (ABS-News) الإخبارية الأمريكية عن «روبرتو جوانخيتو ديسبو»، نائب الرئيس التنفيذي في شركة «مترو» للاستثمار الفلبّينية، قوله: «تخطط الحكومة الفلبّينية لتحويل بعض ديون المؤسسات العامة إلى صكوك دين إسلامية».

وأوضح «ديسبو» أن خطط الحكومة الفلبّينية في مجال إصدار سندات دين إسلامية تعود إلى مرحلة ما قبل الأزمة المالية العالمية، التي تفجّرت في منتصف سبتمبر ٢٠٠٨م، وكانت تخطط لإصدار ما قيمته حوالي مليار دولار.■

..والهند تتبنّى إصلاحات مصرفية تسمح بخدمات التمويل الإسلامي

تُخطط الهند حالياً للقيام بإصلاحات مصرفية دقيقة داخل نظامها المالي؛ بهدف جذب الاستثمارات من دول الخليج، سعياً للتغلّب على ظاهرة عزوف المسلمين عن التعامل مع البنوك التي لا تتوافق نظمها مع تعاليم الدين الإسلامي.

وفي هذا الإطار اقترح «حزب المؤتمر» الحاكم في الهند إجراء إصلاحات في وزارة المالية، والبنك الاحتياطي الهندي (البنك المركزي)، وهيئة البورصة والأوراق المالية الهندية (سيبي)، للسماح بتقديم خدمات التمويل الإسلامي، بحسب تصريحات أدلى بها نائب رئيس مجلس الشيوخ الهندي «كيه رحمان خان» لصحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية.■

أصولها ٢٦٥ بليون دولار.. واستثماراتها تتجاوز ٤٠٠ بليون

ارتفاع عدد المصارف الإسلامية إلى ٣٠٠ تنتشر في ٥١ دولة

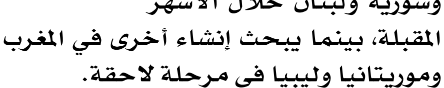


أكد «صندوق النقد العربي» أن تطور المصارف الإسلامية يعتمد على مقدرتها على الاستمرار في تقديم منتجات إسلامية ذات جودة عالية، والعمل بشفافية.

وفي افتتاح دورة «الإشراف والرقابة على المصارف الإسلامية»، التي نظمها الصندوق في مقره في «أبو ظبي»، بالتعاون مع «المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب»، التابع لـ«البنك الإسلامي للتنمية».. أشار رئيس مجلس إدارة «صندوق النقد العربي» ومديره العام «جاسم المناعي» - في كلمة ألقاها عنه مدير «معهد السياسات الاقتصادية» في الصندوق «سعود البريكان» - إلى أن المصارف الإسلامية شهدت نمواً سنوياً بين ١٠ و١٥٪، وقارب عددها ٣٠٠ مصرف في ٥١ دولة، وارتفعت أصولها إلى نحو ٢٦٥ بليون دولار، وتجاوزت استثماراتها ٤٠٠ بليون دولار.

وأوضح «المناعي» أنها طوَّرت أدوات تمويل إسلامية، وبالذات صكوك حجمها نحو ٢٥ بليون دولار.. وقد هدفت الدورة التي استمرّت خمسة أيام، وشارك فيها ٢٨ خبيراً من ١٦ دولة عربية، إلى إلقاء الضوء على التطورات التي تشهدها الصناعة المصرفية الإسلامية.■

..وافتتاح «بنوك للفقراء» في عدد من الدول العربية قريباً

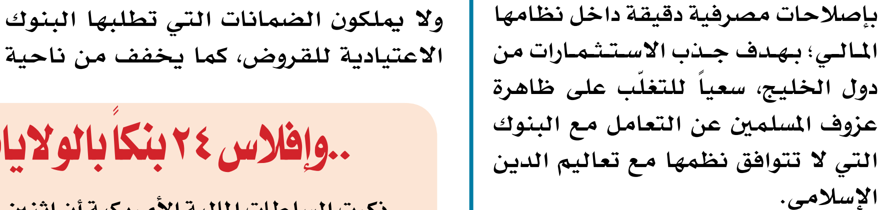


يعتزم برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) افتتاح عدد من «بنوك الفقراء» في كل من السودان وسورية ولبنان خلال الأشهر المقبلة، بينما يبحث إنشاء أخرى في المغرب وموريتانيا وليبيا في مرحلة لاحقة.

وقال الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود، مدير «أجفند»: إن تأسيس بنوك الفقراء يهدف إلى مساعدة هؤلاء الذين لا يملكون رأس المال لبدء مشروعاتهم الصغيرة، ولا يملكون الضمانات التي تطلبها البنوك الاعتيادية للقروض، كما يخفف من ناحية أخرى العبء عن كاهل الحكومات.

وأوضح أن الأردن أسس أول بنك للفقراء في الوطن العربي، هو «البنك الوطني لتمويل المشروعات الصغيرة»، الذي أثبت وجوده وجدواه، واستفاد منه حتى الآن ٧٠ ألف شخص.

وكانت البحرين قد افتتحت في شهر يناير الماضي أول بنك إسلامي متخصص في التمويل متناهي الصغر تحت اسم «بنك الأسرة»، مخصص لمحدودي الدخل والأسر الفقيرة، بالإضافة إلى المنظمات الأهلية.■



..وإفلاس ٢٤ بنكاً بالولايات المتحدة منذ بداية ٢٠١٠م

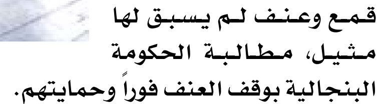
ذكرت السلطات المالية الأمريكية أن اثنين من البنوك الأمريكية في ولايتي «نيفادا» و«واشنطن» أعلنا إفلاسهما مؤخّراً؛ ليصل مجموع البنوك التي أغلقت أبوابها إلى ٢٤ بنكاً منذ بداية ٢٠١٠م، في وقت تواصل فيه المؤسسات المالية الصغيرة صراعها مع القروض المعدومة.

وقالت «مؤسسة التأمين على الودائع الاتحادية»: إن «راينييه باسيفيك بنك» بمدينة «تاكوما» بولاية واشنطن قد أُغلق، وحُولت ودائعه إلى «أومبكا بنك أوف روزبورج» بمدينة «أوريجون».. كما أُغلق بنك «كارسون ريفر كومينيتي» بمدينة «كارسون» بولاية «نيفادا»، وحُولت ودائعه إلى «إيريتاج بنك أوف نيفادا».

يُذكر أن العام الماضي شهد إغلاق ١٤٠ بنكاً، وهو أعلى رقم منذ عام ١٩٩٢م، مقارنة بـ٢٥ عام ٢٠٠٨م، وثلاثة عام ٢٠٠٧م، وكلفت انهيارات المصارف في ٢٠٠٩م المؤسسة الاتحادية للتأمين نحو ٣٠ مليار دولار.■



«أطباء بلا حدود» تحذّر من قمع مسلمي «الروهنجيا» في بنجلاديش





حذرت منظمة «أطباء بلا حدود» الإغاثية من أن أقلية «الروهنجيا» المسلمة التي تعيش على الحدود مع بنجلاديش تتعرّض لحملة قمع وعنف لم يسبق لها مثيل، مطالبة الحكومة البنجالية بوقف العنف فوراً وحمايتهم.

وأوضحت المنظمة الإغاثية في تقرير لها أن هناك حملة قمع عنيفة من قبل السلطات البنجالية ضد أقلية «الروهنجيا» المسلمة، التي وصفتهم بأنهم أكثر الأقليات اضطهاداً في العالم، ويعيشون في ولاية «راخاين» شمالي «ميانمار» (بورما سابقاً) بالقرب من الحدود مع بنجلاديش، مما أدى إلى فرار مئات الآلاف منهم.

وأشارت المنظمة إلى أن آلاف المسلمين من «الروهنجيا» لجؤوا إلى مخيم «كوتو بالونج» البنجالي المؤقت، بعد طردهم من منازلهم في جميع أنحاء منطقة «كوكس بازار» من قبل السلطات البنجالية المحلية والمواطنين، مؤكدة أنهم يواجهون وحشية قوات الأمن بالإضافة إلى تعرض العديدين منهم للمجاعة لأنهم لا يستطيعون العمل أو المطالبة بمساعدات.

ودعت المنظمة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة من جانب حكومة بنجلاديش ومفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل حمايتهم..وكان الاتحاد الأوروبي قد أصدر مؤخّراً قراراً يدعو الحكومة البنجالية لحماية مسلمي «الروهنجيا».■

مسابقة فوتوغرافية لاختيار «أفضل مئذنة» في سماء أوروبا





بعد أشهر قليلة من الاستفتاء السويسري الذي أدّى إلى إصدار قانون منع بناء المآذن، أعلنت عدة منظمات أوروبية غير حكومية عن مسابقة أوروبية لاختيار صورة أفضل مئذنة في القارة، تهدف - بحسب القائمين على المسابقة - إلى «إظهار أن المساجد (ومن ورائها المآذن) أصبحت جزءاً من النسيج العمراني الأوروبي».

فقد أعلنت ثلاث منظمات أوروبية غير حكومية - هي: «المجلس الأوروبي متعدد الثقافات» الفرنسي، وجمعية «المبادرة المسلمة من أجل الاندماج الاجتماعي الأوروبي»، و«المجلس الإسلامي البريطاني» - عن مسابقة صور فوتوغرافية من أجل اختيار «أفضل مئذنة ترتفع في سماء أوروبا».

ويقول أصحاب المبادرة في بيانهم الذي أصدروه بمناسبة افتتاح المسابقة التي ستُعلن نتائجها في منتصف شهر أبريل القادم: «إن المآذن والمساجد تساهم في المنظر الجمالي العمراني في أوروبا، وتعكس الحضور الإسلامي بالقارة، كما تؤكد رسالة التعايش المشترك والسلام والاحترام لبقية المعتقدات والأديان».■

إنشاء مدرسة للفتيات المسلمات بمقاطعة «لانكشاير» البريطانية

وافق مجلس بلدية «بيورنلي» التابعة لمقاطعة «لانكشاير» البريطانية على مشروع لإقامة مدرسة داخلية للفتيات المسلمات، فيما قال أحد المشرفين على المشروع: إن تلك المدرسة لن تكون قاصرة على الطالبات المسلمات وإنما ستفتح أبوابها للفتيات بصرف النظر عن معتقداتهن الدينية.

وذكرت صحيفة «لانكشاير تليجراف» أن أعضاء لجنة تابعة لمجلس البلدية صوّتوا لصالح السماح بإقامة المدرسة في المبنى السابق الذي كان يضم كلية «بيورنلي»، والذي يقع على الطريق الواصل بين البلدة ومدينة «أورميرود».

وتتبنّى المشروع جمعية «محيي الدين تراست» الخيرية بمدينة «برمنجهام»، وتخطط لاستيعاب ١٥٠٠ طالبة مسلمة بالمدرسة الجديدة، من بينهن ٢٣٠ طالبة من جميع أنحاء أوروبا.■

هامش الأخبار



● حذّر «د. محمد البرادعي»، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، من أن الحكومة المصرية عُرضة لانتفاضة شعبية إذا لم تستجب للمناشدات المطالبة بالتغيير، في إشارةٍ إلى تصعيد محتمَل لإجبارها على القبول بدعوات تعديل الدستور.. ونقلت عنه وكالة «أسوشيتدبرس» قوله: «لا مناص من أن التغيير سيأتي في مصر، وما أحاول فعله هو أن أستبق نقطة الصدام بين الحكومة والشعب».

● «التعريف بالإسلام من خلال آثاره».. «تحسين مستوى التواصل بين المسلمين وغير المسلمين».. «تقديراً لدور الروّاد المسلمين القدامى في تعمير هذا البلد».. عبارات تلخّص الأهداف التي جعلت عدداً من المتاحف الغربية يخصّص حالياً معارض للفنون والمخطوطات الإسلامية، وهي: «ديترويت» و«ميتروبوليتان» (الولايات المتحدة)، «فيكتوريا» و«ألبرت» (بريطانيا)، «اللوفر» (فرنسا)، «ملبورن» (أستراليا).



● من المنتظر أن يصبح «ساجد جافيد» - وهو مصرفي ناجح ابن سائق حافلات - أول نائب برلماني مسلم عن «حزب المحافظين» المعارض، بعد فوزه في انتخابات داخل الحزب عن منطقة «برومز جراف»؛ أحد معاقل المحافظين في وسط بريطانيا.

● أفادت نقابة المرشدين السياحيين في مصر بأن أكثر من ٢٠٠ مرشد سياحي «إسرائيلي» ينشطون في «شرم الشيخ»، و«دهب»، و«سانت كاترين» (في سيناء)، ومنطقة الأهرامات بالجيزة، بتصاريح عمل مصرية رسمية من خلال ٢٠ شركة سياحية بدون أيّ تحرّيات أمنية أو طبّية!

● يرجّح خبراء غربيون أن يعاني العراق من فراغ سياسي خطير بعد الانتخابات البرلمانية المقرّر إجراؤها غداً الأحد (٧ مارس)، مع تشعُّب المفاوضات حول تشكيل حكومة جديدة؛ بشكل يهدّد السلام الهش، والمؤسّسات المتداعية في البلد المحتل منذ مارس ٢٠٠٣م.■



قاضي قضاة فلسطين.. الشيخ تيسير التميمي لـ«المجتمع»:

زمن «الكلام» انتهى.. والميدان الآن يترقّب «الأفعال»!

بدا غاضباً للغاية.. فهو وغيره من علماء الأمة يُطلقون نداءات التحذير والاستغاثة منذ سنوات، بينما الكوارث تتوالى تباعاً، ولكن «لا حياة لمن تنادي».. خاصة أن الاحتلال الصهيوني «بدأ يدق المسمار الأخير في نعش هذه الأمة؛ عبر سرقة أنفس مقدّساتها وتحويلها إلى كُنُس يهودية»، على حد توصيف الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين في تعليقه على إعلان سلطات الاحتلال ضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال ابن رباح بالضفة الغربية المحتلة إلى قائمة ما يُسمّى بـ«التراث اليهودي».

حوار: السيد شحتة

في حواره التالي، لا يكتفي قاضي قضاة فلسطين بالضغط على موضع الجرح الأليم في جسد الأمة، وإنما يضع إشارات على طريق العلاج، محدّداً وسائل عملية لمواجهة مخططات الاحتلال التوسعية والتهويدية.

● كيف تنظر لإعلان الاحتلال الصهيوني - يوم الأحد ٢١ فبراير ٢٠١٠م - عن ضم الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل بالضفة الغربية إلى قائمة التراث اليهودي؟

- الواقع أن «الدولة العبْرية» على المستويات الرسمية تتعامل على أساس أنها «الدولة» الأكبر والأقوى في المنطقة، ولذلك فهي تقوم بفرض كل ما تريده على الأرض، ويحدث هذا في الوقت الذي لا يكاد فيه العرب والمسلمون يحركون ساكناً، فالكل يعلم منذ سنوات طويلة أن هناك مخططاً صهيونياً متكاملاً يستهدف تدمير المسجد الأقصى المبارك، والجميع يشاهد الحفريات «الإسرائيلية»، ومع هذا كله لا حياة لمن تنادي، فلا نجد رد فعل على مستوى الحدث، وهذا كله يساعد سلطات الاحتلال على اتخاذ المزيد من الخطوات في مجال تهويد الأرض وتدمير المقدسات، وقرار ضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال إلى التراث اليهودي الهدف منه واضح، وهو تحويل هذه المساجد إلى كُنُس يهودية، هذا على مستوى سرقة الهوية، أما على الأرض فإنه يهدف إلى ضم الخليل وبيت لحم إلى الكيان الصهيوني.

● ولماذا لم يتخذ الاحتلال هذه الخطوة سوى في هذا الوقت تحديداً، رغم تقسيمه الحرم الإبراهيمي منذ سنوات وتخصيص جزء منه لليهود؟

- قادة الاحتلال يقرؤون الأمور جيداً، ويدركون تماماً مدى الضعف والوهن الذي يدب في أوصال الجسد العربي والإسلامي في هذه اللحظة، علاوة على الانشقاق والخلاف الذي يسود الصف الفلسطيني ما بين الضفة وغزة، وهذا كله يمثل لهم فرصة ذهبية من أجل تنفيذ مخططاتهم التوسعية بما فيها سرقة المقدسات الإسلامية وتحويلها إلى كُنُس يهودية والمضي في خطط تدمير وهدم المسجد الأقصى المبارك لإقامة ما يسمى بالهيكل على أنقاضه.

● لكن المعروف دائماً أن عين الاحتلال على القدس والأقصى، فلماذا يتحول بناظريه إلى مقدسات الضفة التي من المفترض أن أراضيها جزء أساسي من الدولة الفلسطينية التي من المرتقب أن تسفر عنها المفاوضات؟

- العلاقة مباشرة وواضحة، فكل هذه مخططات تستهدف اقتلاع الجذور الإسلامية والعربية لفلسطين سواء أكان هذا في القدس أم في الخليل أم في بيت لحم، وأنا في هذه اللحظة أحذر من أن التصرفات الصهيونية ستؤدي - إذا لم نسارع بكل قوة لإيقافها - لا إلى هدم أجزاء واسعة من المسجد الأقصى فحسب، وهو ما بدأت تتضح معالمه الآن، وإنما إلى تقويض المدينة القديمة بالقدس بأكملها؛ حيث يريدون إقامة مدينة يهودية على أنقاضها لتتأكد لهم السيطرة الكاملة على القدس الشريف.

والانهيارات التي حدثت في السوق التجارية والبلدة القديمة بالقدس الشريفة كلها تشير إلى أن سلطات الاحتلال ماضية وبقوة في هذا النهج لتفريغ القدس أرضاً وشعباً.. كما أن هناك أيضاً انهيارات في السور الشمالي للمسجد الأقصى وفي أجزاء أخرى واسعة منه، فالأمر جد خطير، وللأسف الشديد، فإن الأمة واقفة تتفرج ولا تفعل شيئاً لإيقاف هذا العدوان الهمجي الذي لا يتوقف!

وسائل عملية

● هل من سبيل لإفشال هذا المخطط التهويدي؟

- هذا الصمت المريب عربياً وإسلامياً يستغله الاحتلال أسوأ استغلال ممكن في تنفيذ سلسلة متكاملة من مخططاته لتهويد كل شبر في فلسطين، بما في ذلك - بالطبع - المساجد والمقدسات الإسلامية، والتي يعطون

للقضاء عليها أهمية كبيرة؛ لأنهم يعلمون جيداً أنها أشد ما يربط الفلسطينيين بأرضهم، وهم يدركون أن القضاء عليها سيكون فيه بلا شك عوناً كبيراً لهم على الوصول إلى ما يريدونه، ودورنا هو أن نعي حجم الخطر جيداً ونوحد صفوفنا، ونتخذ من الوسائل العملية ما يردع الاحتلال عن المساس بمقدساتنا الإسلامية في هذه الأرض الطيبة المباركة، لأنهم يستغلون عوامل ضعفنا مجتمعة في تحقيق مطامعهم الخبيثة على حسابنا.

وعلماء الإسلام في هذه اللحظة عليهم دور كبير في استنهاض الأمة شعوباً وحكومات على كافة المستويات، وعلى هذه الأمة أن تستخدم كافة الأسلحة المكنة من أجل وقف هذه الهجمة الشرسة التي تستهدف اقتلاع هذه الأمة من جذورها.

إستراتيجية موحّدة

● وماذا عن الدور الفلسطيني؟

- يجب أن ينتهي الانقسام وتعود وحدة الصف إلى الشارع الفلسطيني في أسرع وقت ممكن، فوحدة الصف هي أقوى سلاح يمتلكه الفلسطينيون في مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية التي تزرع القتل والدمار في كل مكان، ويجب أن تتعالى كافة الفصائل والتنظيمات الفلسطينية عن المصالح الحزبية الضيقة، وتجتمع وتتفق على المصالحة من أجل وقف مخطط تهويد الأرض والمقدسات، وتضع معاً إستراتيجية عملية موحدة يقوم الجميع بتنفيذها للدفاع عن القدس الشريف، فضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال ليس سوى مقدمة لسرقة مقدسات إسلامية أخرى ونسبتها زيفاً وزوراً إلى التاريخ اليهودي.

● لكن كثيراً من الأحداث وقعت ودعوات عديدة انطلقت ولا حراك فعلي حتى الآن.

- ما يجري على الأرض الآن أكبر دليل على أن زمن الكلام قد انتهى، وأن الميدان الآن للأفعال، صحيح أن الشعوب محاصرة وأن الكثير من الحكومات أهملت قضية القدس ولم تعد تولي لها اهتماماً، وصحيح أيضاً أن هناك عدداً من التحركات الشعبية خاصة في مجال الدفاع عن القدس يجب الإشادة بها وعدم إنكار الدور الذي قامت به طوال السنوات الماضية.. إلا أن الخطر تضاعف أكثر من أي وقت مضى، وما لم يكن هناك تحرك فوري على مستوى الحدث فإن النتائج ستكون بالغة الخطورة!■

حفريات القدس.. ونبوءة «جاؤون فيلنا»!

د. منصور سلامة

ذات مرة، قمت بزيارة للقدس، ودخلت المسجد الأقصى المبارك فوجدت داخل باحاته مجموعة من المجندين والمجندات، ويقف بينهم قائد يحمل بيده خارطة وكتاباً، تعمّدت الاقتراب منهم؛ حيث كنتُ قد تعلمت اللغة العبرية فيما مضى، فقال قائدهم: إن «يهود» قد انقسموا فريقين، أولهما يرى أن الهيكل المزعوم هو تحت المسجد القبلي والذي يقع داخل أسوار الأقصى، والآخر يرى أنه تحت قبة الصخرة المشرفة.

وقد قام الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة بإضافة واقع جديد على الأرض جمع بين الرأيين، حيث ذهب المحتل للنّيل من المسجد القبلي وقبة الصخرة على حد سواء، حيث الأنفاق تقتحم معظم أساسات وأسوار باحات المسجد الأقصى المبارك.

وبعد مرور الأيام نفاجأ بحاخام يخرج من قمقمه وينقل نبوءة عن حاخام آخر عاش قبل مئات من السنين، وهو الحاخام «جاؤون فيلنا»، وتم تسميتها بنبوءة «جاؤون فيلنا»، وأفادت النبوءة: «ببداية بناء الهيكل في النصف الثاني من الشهر الثالث من العام ٢٠١٠م»، ويربط هذا الحدث ببناء المعبد، والذي يسميه «يهود» بمعبد «خوربا» بالحي اليهودي بالقدس، وذكرت صحيفة «هاآرتس» بأن الحكومة الصهيونية ستنتهي من تشييد المعبد يوم ٢٠١٠/٣/١٥م، والذي يعتبره «يهود» أحد أهم دور العبادة اليهودية في القدس.

ومن أبرز المنظمات الفاعلة اليوم من أجل تنظيم زيارات اليهود للحرم القدسي والتحضير العملي لمشروع بناء الهيكل: «أنصار الهيكل»، و«الحركة لبناء الهيكل»، و«معهد الهيكل»، و«حاي وكيام»، و«نساء من أجل الهيكل»، و«حراس الهيكل»، وغيرها.

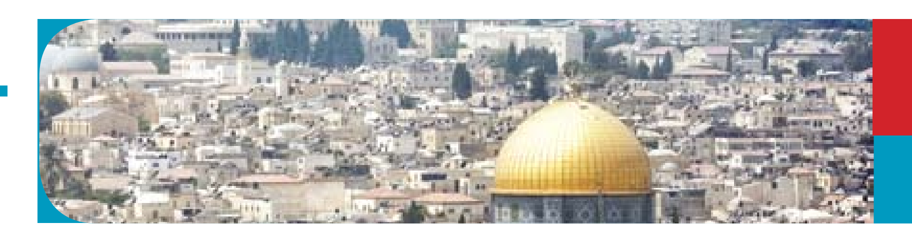
وهذا يمثل قمة التحدي السافر للأمتين العربية والإسلامية، فكيف يهنأ لنا العيش وبيت المقدس وأكناف بيت المقدس تئن من نير الإحتلال، وأرضنا تستباح ويقضي هذا المحتل على الشجر قبل الحجر، ويقف بكل جبروت أمام مقدساتنا ويعلن إعلاناً كهذا، فهو لا يحتاج إلى نبوءة مثل هذه لهدم أو استباحة للمقدسات.

ففي زمن «المعتصم» هب آنذاك لنجدة امرأة استغاثت بكلمة «وامعتصماه» نقلها رجل صادق، أخذت وقتاً كبيراً كي تصل لمسامع الخليفة العباسي وعند وصولها، قال كلمته الشهيرة «لبيك يا أمة الله»، متى نسمع مثل هذه الكلمات؟ ونحن نشاهد حرائرنا صباح مساء تُؤذى وتُضرب على مرأى ومسمع العالم بأسره وتنقل لنا القنوات الفضائية لحظة بلحظة ما يجري ولربما يفوتها أكثر مما نشاهده!

فلو سمعت نداء القدس وهي تستغيث، ولو سمعت المقدسات وهي تشكو إلى الله ما حل بها لاختلفت الإجابة واختلف العمل، فالأذى لحق بالإنسان والشجر والحجر والمقدسات وكل ما هو عربي وإسلامي، فمتى؟ وكيف؟ وماذا؟ كلمات تحتاج من يكملها، أحسب أن هناك من يكملها... ولكن..!!



لذا، فإن من يملك القرار لا يعرف، ومن يعرف لا يملك القرار.. وددت أن يعرف كل من في الأرض أن هناك شعباً يستحق الحياة.■



منظّمات يهودية: «١٦ مارس» يوم عالمي من أجل «الهيكل» الثالث!!



قالت «مؤسّسة الأقصى للوقف والتراث» داخل الأراضي المحتلة (عام ١٩٤٨م): إن منظّمات يهودية عدة تعمل وتنشط في محاولات بناء «الهيكل» المزعوم - من بينها: «معهد الهيكل»، و«الحركة من أجل إقامة الهيكل»، و«قيادة يهودية»، و«السنهدرين»، و«صندوق تراث جبل الهيكل» و«المنظمة من أجل حقوق الإنسان في جبل الهيكل» - نشرت إعلانات حدّدت فيها يوم ١٦ مارس ٢٠١٠م كـ«يوم عالمي من أجل الهيكل الثالث» المزعوم، وتضمّنت هذه الإعلانات دعوة إلى اقتحام المسجد الأقصى!

وأضافت المؤسّسة: إن «هذا هو اليوم الذي أعلنت فيه جهات «إسرائيلية» عن افتتاح ما يُسمّى «كنيس هحوربا» (كنيس الخراب)، والذي يتمّ بناؤه في حارة الشرف، وهو أكبر وأعلى كنيس يهودي يُبنى في البلدة القديمة بالقدس، على بعد عشرات الأمتار فقط من المسجد الأقصى».

ونقلت مؤسّسة الأقصى عن مصادر عِبْرية قولها: إن «القيادة الدينية والسياسية في المؤسّسة «الإسرائيلية» ستشارك في افتتاح هذا الكنيس، ومن بينهم رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو»، ورئيس الدولة «شيمون بيريز».. مشيرة إلى أن «نبوءات يهودية» تقول: إن اليوم التالي لافتتاح «كنيس الخراب» سيكون هو يوم الإعلان عن البدء ببناء الهيكل الثالث المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك.

وكانت الحكومة الصهيونية قد قرّرت ضم الحرم الإبراهيمي وعدد من المقدّسات الإسلامية إلى قائمة المواقع الأثرية «اليهودية»، الأمر الذي أدانه علماء وجبهات إسلامية عالمية.

وقال الشيخ «كمال الخطيب» نائب رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م: إن ما أعلنت عنه سلطات الاحتلال بخصوص المسجد الإبراهيمي في الخليل هو «بروفة» لما قد يحصل للمسجد الأقصى في شهر مارس.

وطالبت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» حرّاس المسجد الأقصى بأخذ الحيطة والحذر من أي اقتحام للمسجد من قبَل المغتصبين والجماعات اليهودية المتطرّفة، محذرةً من تبعات أي أذى قد يحدث للمسجد المبارك أو المصلين.

وشدّدت المؤسّسة قائلة: «إن الأقصى هو

إدانات إسلامية وعربية لتدنيس المسجد الأقصى

أدان عدد من المنظّمات الإسلامية والعربية اقتحام عدد من المغتصبين الصهاينة - صباح يومَيْ الأحد والإثنين الماضيَيْن - باحات المسجد الأقصى تحت حماية جنود الاحتلال، مؤكّدة أن استمرار تلك الاستفزازات يدفع بالوضع للانهيار.

وأكد البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو»، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إدانته الشديدة واستنكاره اقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك وتدنيسها، موضحاً أن هذا الانتهاك يأتي بعد أيام من قرار الحكومة الصهيونية غير الشرعي ضمَّ الحرم الإبراهيمي الشريف ومسجد بلال بن رباح إلى قائمة التراث الصهيوني، وأنه يمثّل تطوراً خطيراً في المخطط الصهيوني للإطباق على المقدّسات الإسلامية.

ومن جانبه، قال «د. جمال عبدالسلام» أمين لجنة القدس باتحاد الأطباء العرب: إن التصرف الهمجي الذي أقدمت عليه عصابات صهيونية بتدنيس باحات الأقصى جريمة، مشيراً إلى أن الصمت العربي والإسلامي الرسمي والشعبي يدعو إلى الريب والغضب من الحال التي وصلوا إليها.

وشدّد على خطورة الوضع في ظل استمرار الاعتداءات والانتهاكات الصهيونية للقانون الدولي الذي يصون دور العبادة والمصلين فيها من أي انتهاك، محذراً من أن أيَّ ضرر قد يلحق بالمسجد الأقصى المبارك والمقدسات الأخرى سوف تكون له عواقب وخيمة.■

المصادقة على بناء ٦٠٠ وحدة سكنية بمستوطنة شمالي القدس!

أفادت مصادر فلسطينية و«إسرائيلية» بأن الحكومة الصهيونية صادقت على بناء مئات من الوحدات السكنية الجديدة في القدس الشرقية، في خطوة قد تؤدي إلى مزيد من التعقيد في عملية السلام المتعثّرة.

وأوضحت مصادر فلسطينية أن بلدية القدس أقرّت بناء ٦٠٠ وحدة استيطانية جديدة في مستعمرة «سغات زئيف»، المقامة على أراضي «بيت حنينا»، وقرية «حزما» شمالي القدس المحتلة.

ونقلت «وكالة الأنباء الفلسطينية» عن عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» بالقدس

هذا هو «المسجدُ الأقصى» وفي وَضَح
يا عُصبةَ الغدرِ ما خارت عزائمُنا

تُداسُ منْ حوله الأقداسُ.. وا عجبي!
«القدسُ» في العينِ والأحداقِ والهُدُبِ
(الشاعر الفلسطيني خضر صبح)





شرطة الاحتلال تعذّب طفلاً فلسطينياً بالقدس المحتلة!

رفع مواطن فلسطيني من مدينة القدس المحتلة دعوى قضائية ضد شرطة الاحتلال الصهيوني، بعد اعتقالها لطفله من منزله، وتعذيبه خلال تسع ساعات من احتجازه.

وأكد «داود صيام» أنه تمكن من تصوير عملية اعتقال طفله «أحمد» (١٢ عاماً)، مشيراً إلى أن الطفل تعرّض للضرب والتعذيب بدعوى إلقائه حجارة على سيارة جيب عسكرية «إسرائيلية».

وقال الطفل: إن قوات الاحتلال اعتقلته في سيارة جيب وقيّدته مع أطفال آخرين بالحديد، موضحاً أن المحققين طلبوا منه الركوع، وضربوه حتى سالت الدماء من أنفه، كما أنهم منعوه من التوجّه إلى دورة المياه (الخلاء)!

كما أشار الطفل إلى أن المحقّقين أحرقوا يدَيْه، وأرغموه على التوقيع على أوراق مجهولة قبيل الإفراج عنه مقابل مبلغ مالي!■

صمام الأمان، فعلينا الحفاظ عليه في ظل تلك الدعوات والإعلانات لاقتحامه من قبل المتطرفين اليهود»، محذرةً من تبعات وأخطار تلك الإعلانات، وداعيةً - في الوقت ذاته - أهل القدس والداخل الفلسطيني إلى التواجد الدائم والباكر في المسجد الأقصى.■

مساعٍ لضم «الأقصى» و«كنيسة القيامة» لآثار يهودية مزعومة!

كشفت «الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدّسات» عن أن سلطات الاحتلال الصهيوني تستعد لتقديم قائمة إلى المنظمة الأممية تضم ١٥٠ موقعاً فلسطينياً على أنها مواقع «دينية تراثية يهودية»، من بينها: «المسجد الأقصى» المبارك، و«كنيسة القيامة».

وقالت الهيئة: إن «القائمة سرّية ومرتبطة مباشرة بمكتب رئيس الحكومة الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، ما يجعلها قائمة سياسية خطيرة وإعلان حرب على المقدسات والتراث والتاريخ؛ بهدف تهويد المقدسات بعد الأرض، وطمس الهوية العربية الإسلامية».. وأشارت إلى أن الكيان الصهيوني يريد تقديم القائمة إلى لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونسكو» خلال اجتماعها المقرر في أكتوبر المقبل!!

وحذّرت الهيئة المقدسية من أن «الخطورة تكمن في المسعى الصهيوني لإدراج المقدّسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين في القائمة، وارتباط الأخيرة برئاسة الحكومة وليس بسلطة الآثار «الإسرائيلية» مثلاً، ما يجعلها قائمة سياسية، رغم أنها بعيدة عن الحقيقة والتاريخ، وتهدف إلى طمس المعالم، وتزوير الحقائق، وتضليل المجتمع الدولي بشعارات لا أساس لها من الصحة»، مشيرةً إلى أن الاحتلال يسيطر اليوم على ٧٥٪ من الحرم الإبراهيمي!■

المحتلة «ديمتري دلياني» قوله: إن «المخطط الأول للمشروع الاستعماري تضمّن بناء ١١٠٠ وحدة سكنية، لكن العقبات القانونية التي وضعها مالكون فلسطينيون لمساحة أرض تبلغ ٣٠ دونماً أجبرت بلدية الاحتلال على تقليص حجم مشروعها التوسّعي».

وأضاف «دلياني»: إن «هذا القرار يأتي بعد أسبوع من قيام اللجنة نفسها بالمصادقة على إنشاء مستعمرة مكونة من ٥٤٩ وحدة سكنية على ١٥٣ دونماً من أراضي قرية «بيت صفافا»، ضمن مشروع مكوّن من أربعة مخططات لإنشاء ٣٦٩٩ وحدة استعمارية استيطانية».

وقد أكّدت صحيفة «هاآرتس» العبْرية النبأ، وقالت: إنه «من المزمع بناء مزيد من المنازل قرب حي «سغات زئيف»، ومنطقة «شعفاط» الفلسطينية، لكن الخطة الأصلية قُلّصت إلى ٦٠٠ منزل، بعد أن كانت ١١٠٠ منزل، بعدما تبيّن أن بعض الأراضي يملكها فلسطينيون».■





وجّهت الصحف البريطانية أصابع الاتهام لجهاز «الموساد»، ويبدو من التغطية الصحفية أنه لا أحد يشكّك كثيراً في أن عملية الاغتيال نفذها جهاز المخابرات «الإسرائيلي».. وتتراوح التعليقات بين الغضب والقلق من مدى التعاون الأمني بين بريطانيا و«إسرائيل» الذي أضر به الكشف عن استخدام عملاء الموساد لأوراق سفر بريطانية، إلى الدعوة للواقعية وتأكيد أن التعاون الأمني البريطاني «الإسرائيلي» ضد ما يُسمّى بـ«الإرهاب» يجب ألا يتأثر بالجدل حول جوازات السفر!

من الغضب والقلق إلى الدعوة للواقعية!!..

أصداء اغتيال «محمود المبحوح» في الصحف البريطانية

لندن: د. أحمد عيسى

ونشرت كافة الصحف تقريباً ما جاء على لسان قائد شرطة دبي الفريق «ضاحي خلفان» مطالباً الإنتربول باعتقال رئيس الموساد «مائير داجان»، وتسليمه «بتهمة القتل في حال ثبوت أن الموساد وراء الجريمة، وهو ما يبدو أكثر احتمالاً الآن». وأضاف: «تكشف تحقيقاتنا أن الموساد متورط في قتل المبحوح».

مصادقة «نتنياهو»

ويؤكد ذلك كاتب «الصنداي تايمز» عن «مصادر عليمة بالموساد»، ويقول «أوزي محنائيمي»: انطلقت سيارتان من طراز(Audi-A6) في أوائل شهر يناير الماضي حتى بوابة مبنى على تلة صغيرة في إحدى الضواحي شمال «تل أبيب»، والمبنى هو مقر الموساد المعروف باسم «مدراشا».

ويضيف: يترجّل «بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء «الإسرائيلي» من سيارته ليلتقيه «مائير داجان» رئيس الوكالة ذو الأربعة وستين عاماً.. يتقدم «داجان» أمام «نتنياهو» ومعهما أحد الجنرالات إلى قاعة في المبنى، وهناك كان بعض أفراد فرقة الاغتيال؛ حيث تم إبلاغ «نتنياهو»، بصفته الشخص الذي سيصادق في النهاية على مثل هذه العمليات.. فقد تلقى الموساد معلومات استخبارية بأن المبحوح يخطط للقيام برحلة إلى دبي، وأعد عملية لاغتياله وهو بلا حراسة في فندق هناك، واستخدم فندقاً في تل أبيب للتدريب على العملية دون إشعار أصحاب الفندق بما يجري فيه.. وقد صادق «نتنياهو» على العملية - التي لم تبدُ معقدة أو تتسم بالمجازفة - بالقول التقليدي في مثل هذه الحالات: «شعب «إسرائيل» يثق بكم، حظاً سعيداً»!!

Guardian

> **«جارديان»: عملية دُبَي ستكون أكثر ضرراً لأن المناخ السياسي والدبلوماسي تغيّر في العقد الأخير وسمعة «إسرائيل» وصلت إلى الحضيض خلال عملية «الرصاص المصبوب» في قطاع غزة العام الماضي**

غضب الساسة

وتخرج «الإندبندنت» بعنوان يقول: «الإسرائيليون» يرفضون مساعدة بريطانيا في التحقيق حول جوازات السفر المزورة.. وتقول الصحيفة: إن موقف وتصرفات «إسرائيل» قد تجعل بريطانيا تدفع الموضوع إلى مرحلة قد تصل إلى حد الأزمة السياسية بين الجانبين، وهو أمر قد يضر بالعلاقات الثنائية بينهما.

وتوضح الصحيفة أن هذا ما عبّر عنه «ديفيد ميليباند» وزير الخارجية البريطاني بالقول: إن «القلق العميق موجود ليس فقط في بريطانيا، بل في كل أنحاء أوروبا حول الحادث»، وهو قلق لم يقابله اتخاذ خطوات ملموسة وجادة، والمقصود هنا الجانب «الإسرائيلي».

وأشار «ميليباند» إلى أنه أكد لوزير الخارجية «الإسرائيلي» أهمية وجدية الموضوع بالنسبة للبريطانيين، خصوصاً بعد أن أدان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي

بشدة استخدام جوازات سفر أوروبية في تلك العملية، لكن بيان الوزراء حرص على عدم ذكر «إسرائيل» بالاسم.

وتقول «الإندبندنت» إن وزارة الخارجية البريطانية نفت بغضب ما قيل عن أن لندن أُبلغت بنية اغتيال المبحوح في فندق بدبي قبيل العملية، وأن جوازات سفر بريطانية استُخدمت لهذا الغرض.. وتشير الصحيفة إلى أن الحكومة البريطانية تصر على أنها علمت بموضوع جوازات السفر قبل ساعات قليلة من إعلان النبأ من قِبَل شرطة دبي!

وفي تلك الأثناء، نُقل عن دبلوماسي بارز من الاتحاد الأوروبي قوله: إن الاشتباه بضلوع «إسرائيل» في مقتل المبحوح سيضر بعلاقات «إسرائيل» مع الاتحاد الأوروبي.. ونسبت وكالة «أسوشيتد برس» إلى الدبلوماسي الأوروبي – الذي امتنع عن ذكر اسمه – قوله: إن الموضوع «سيكون ضاراً على «إسرائيل» في تعامل الاتحاد الأوروبي معها».

إخفاق

وتنقل صحيفة «الإندبندنت» عن بعض كبار المسؤولين «الإسرائيليين» أنهم اعتبروا العملية بمثابة «عمل هواة ويشوبها الإخفاق، لاسيما وأن قوات الشرطة والأمن في دبي، التي لا تعتبر من قوات النخبة في هذا المجال (حسب قولهم)، نجحت في توجيه أصابع الاتهام مباشرة إلى «إسرائيل»، بعد أن سمح عملاؤها لأنفسهم بأن تُلتقط صورهم بكاميرات المراقبة، إلى جانب ترك العديد من الآثار الموثقة وراءهم».

أما صحيفة «التايمز» فقد ركزت على أن السلطات الأمنية في دبي سلمت الجانب البريطاني معلومات جديدة تُظهر أن جوازات أكثر استُخدمت في اغتيال المبحوح. وتعتقد الصحيفة أن المعلومات الجديدة ستزيد من حدة التوتر القائم حالياً بين بريطانيا و«إسرائيل»، كما أنها سترفع من درجة الضغط الأوروبي على رئيس الوزراء «الإسرائيلي» «بنيامين نتنياهو» للاعتراف بضلوع «إسرائيل» في عملية الاغتيال تلك، والتي تشير الدلائل إلى أنها من تدبير وتنفيذ عملاء في جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد).

وتنقل «التايمز» مطالبة عدد من المعلقين والمحللين في الإعلام «الإسرائيلي» باستقالة «داجان»، وتنقل عن «جدعون ليفي» مراسل جريدة «هاآرتس» العِبْرية اتهامه لـ«داجان» بالتصرف برعونة وقوله: «لقد نسينا أن المفترض في الموساد أنه جهاز لجمع المعلومات، وليس منظمة للقتل، وأن الدولة التي تحترم القانون لا تدير فرق اغتيالات».

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: موقف وتصرّفات «إسرائيل» قد تدفع بريطانيا إلى حد الأزمة السياسية بين الجانبين وهو أمر قد يضر بالعلاقات الثنائية بينهما

«بارانويا»!

«على «إسرائيل» أن تقدر قوة ضبط النفس».. كان عنوان الافتتاحية التي تناولت بها صحيفة «الأوبزرفر» قضية الاغتيال في دبي. وتشير الصحيفة في البداية إلى أنه «من الصعب تجاهل الانطباع بأنه لو جرت عملية القتل بسرية أكبر لكانت قد قوبلت بالتجاهل من قبل وزارة الخارجية البريطانية، فـ«حماس» في النهاية ليست صديقة بريطانيا»!

ثم تقول الصحيفة: إن الاغتيال يذكّرنا بقوة بأنه لا يمكن تجاهل الوقائع على الأرض، وأولها: أن «إسرائيل» والفلسطينيين في حالة حرب دائمة، إلا أن ضراوة هذه الحرب تتباين من حين لحين، وثانيها: أن بريطانيا – كقوة غربية بتداخل إستراتيجي شديد في الشرق الأوسط – ضالعة في ذلك شاءت أو أبت.

وتشير الصحيفة إلى أن ممارسة النفوذ السياسي مقارنة بالعسكري ليست سهلة، وتقول: إن سياسة «إسرائيل» يحركها عاملان: أولهما – وهي محقة فيه – (كما زعمت الصحيفة) أنها محاطة في الغالب بدول معادية انطلقت من بعضها عمليات «إرهابية» ضد مدنييها، وثانيهما – وهي غير محقة فيه – هو أن الشعور بـ«البارانويا» (جنون العظمة) يدفعها إلى الاعتماد الدائم على العسكرية الانعزالية التي فشلت على الدوام في توفير ما يتوق إليه «الإسرائيليون» من الأمن، ناهيك عما ألحقه ذلك من إجحاف رهيب بحق الفلسطينيين.

The Observer

«أوبزرفر»: لو جرت عملية القتل بسريّة أكبر لقوبلت بالتجاهل من قِبَل لندن.. لأن «حماس» في النهاية ليست صديقة بريطانيا!

THE SUNDAY TIMES

«صنداي تايمز»: «نتنياهو» صادق على العملية التي لم تكن تبدو معقدة أو تتسم بالمجازفة وقال لبعض أفراد فرقة الاغتيال: «شعب «إسرائيل» يثق بكم.. حظاً سعيداً»!

الحقيقة بشأن «الموساد»

وكتب «أيان بلاك» في صحيفة «الجارديان» تحليلاً مطولاً بعنوان «الحقيقة بشأن الموساد»، استعرض فيه تاريخ جهاز المخابرات «الإسرائيلي» وعملياته البارزة، وعدّد «بلاك» المرات التي اهتزت فيها صورة الموساد في الداخل والخارج، وأهمها فشله في معرفة أية معلومة عن حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م من القاهرة أو دمشق.

ويشير «بلاك» أيضاً إلى دور الموساد في تهريب السلاح إلى إيران «الخميني» ضمن عملية أو فضيحة «إيران- كونترا» الشهيرة عام ١٩٨٥م، أما أكثر عملياتها ضرراً لها فكانت في فترة حكم «بنيامين نتنياهو» الأولى عام ١٩٩٧م، عندما قام عملاؤه بمحاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل القيادي في حركة «حماس» في العاصمة الأردنية عمّان، يُضاف إلى ذلك قتل «أحمد بوشيقي» في النرويج ظناً منهم أنه «علي سلامة» الذي يُعتقد أنه وراء مقتل الرياضيين «الإسرائيليين» في ميونيخ (ألمانيا) عام ١٩٧٢م، كما أنه لم يستطع حماية «إسحاق رابين» من القتل عام ١٩٩٥م.

ويخلص «بلاك» إلى أن «عملية اغتيال دبي قد تكون أكثر ضرراً، ليس فقط لأن المناخ السياسي والدبلوماسي تغير في العقد الأخير، ولكن أيضاً لأن سمعة «إسرائيل» تدهورت بشكل غير مسبوق ووصلت إلى الحضيض خلال عملية «الرصاص المصبوب» في قطاع غزة العام الماضي»!■



لم يعد خافياً على العالم أن ما ارتكبته قوات الاحتلال من جرائم بحق العراقيين فاقت كل الجرائم التي ارتُكبت في عالمنا اليوم، وهي دلالة واضحة على عمق الحقد الدفين الذي يكنّه الأمريكان للإنسانية.. وعندما نتحدث عن الجرائم التي ارتكبها الجيش الأمريكي بحق أبناء الرافدَين لابد من التطرق إلى تفنّنهم في وسائل التعذيب التي ابتكروها، والتلذذ بتعذيب المدنيين الأبرياء، ومن بينها استخدامهم للكلاب في تعذيب المعتقلين داخل السجون السرية الأمريكية في العراق إلى درجة تودي بحياتهم من جراء ذلك، وإن كان ما تم كشفه لا يصل إلى شيء مما هو مبهم حتى الآن في تلك الدهاليز المظلمة!

أجر الواحد منها يصل إلى ٥٠٠٠ دولار شهرياً

«كلاب» الاحتلال الأمريكي.. تعذيبٌ وترفيهٌ وعلاج!!

بغداد: إسراء البدر

فقد تم الكشف عن واحدة من أساليب استخدام الكلاب عندما أزيل اللثام عن أحد السجون السرية شمالي العاصمة بغداد في مدينة «بلد» التابعة لمحافظة صلاح الدين، عندما كان الأمريكان يكبلون أيدي المعتقلين بعد تعريتهم، ويأتون بكلاب مدربة على ملاكمة البشر تقوم بضرب المعتقل وتعذيبه إلى حد فقدانه لصوابه، وقد يؤدي ذلك إلى موته!

وهناك طريقة أخرى أكثر وحشية؛ تتمثل في إبقاء الشباب العراقي عرايا دون أية ملابس أو غطاء، والرافضون كانوا يُقتلون في الحال.. أما القسم الآخر من الشباب، فكان يُجبر على الاصطفاف عرايا، وكان يُجرى فتح أرجلهم عنوة عبر قيود حديدية في أرجلهم وأيديهم، وفجأة يتم إطلاق الكلاب لتهجم على أعضائهم الذكرية فتنتزعها بعنف، وكانوا يعيشون بضع ساعات بعد أن ينزفوا في ألم حتى الموت!

وقد أشارت التقارير الأمريكية إلى أن مَن لقوا حتفهم بهذه الطريقة يُقدرون بحوالي ٣٠٠ شخص معتقل على مسمع ومرأى من المسؤولين الأمريكان.. ولم يكن الأمر يُستخدم ضد المعتقلين من الرجال ولكن حتى ضد النساء المعتقلات اللواتي يُتوفين في الحال من جراء الإصابة بالصدمة العصبية خوفاً وفزعاً!

ولعل تلك الجرائم وغيرها دفعت الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى عدم السماح بالكشف عن تقارير تبين حقيقة ما ارتُكب في السجون السرية في العراق وأفغانستان.

طريقة حديثة!

وإن كنا نتكلم عن استخدامات الكلاب من قبل الجيش الأمريكي؛ فقد تنوعت

تهاجم المعتقلين في سجون العراق بعد تعريتهم وتكبيل أيديهم.. إلى حد فقدان الصواب أو الموت!
وتُستخدم للترفيه عن الجنود والتخفيف من معاناة الضغط العصبي
ويستعين بها الجيش لتقليل معدّل الانتحار بين جنوده المرضى نفسياً

هذه الاستخدامات إلى درجة أن أجر الكلب المستخدم في عمليات الجيش يصل إلى حوالي ٥٠٠٠ دولار شهرياً، وآخر هذه الاستخدامات هي ما كشفت عنه صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية بقولها: إن الجيش الأمريكي يعتزم علاج جنوده بمساعدة الحيوانات، ومن بينها الكلاب في قاعدة «فورت ماير» الأمريكية بولاية فرجينيا، وسط تنامي القلق بأوساط كبار المسؤولين العسكريين من تزايد القتلى في الحروب، وارتفاع معدلات الانتحار بصفوف الجنود لما يعانونه من أمراض نفسية.

وقد أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة «راند» البحثية أن ٢٠٪ من إجمالي ١,٦ مليون جندي شاركوا في حربي العراق وأفغانستان كانوا يعانون من أعراض الاضطرابات النفسية لما بعد الصدمة.

وأعلنت منظمة للمحاربين القدامى أن الجيش الأمريكي سيرسل للمرة الأولى كلاباً تم تدريبها للتخفيف من معاناة الجنود، ومساعدتهم على معالجة الضغط العصبي والصدمات التي يمكن أن يتعرضوا لها.

وقالت منظمة «فيتدوغس»: إنها سلمت

كلبين من نوع «لابرادور» اسمهما «بو» و«بادج» إلى الوحدة الطبية الخامسة والثمانين للجيش ليتم إرسالهما إلى الجنود الأمريكيين في العراق.

وأكدت المنظمة في بيان لها أن مهمتهما ستكون «التخفيف من حدة انفعالات الجنود».

وقالت قائدة الوحدة الطبية الخامسة والثمانين الميجور «ستيسي كاسويل»: إن «الكلاب كانت دائماً الأبطال الصامتة لجهدنا في الحرب. لكن بإرسال كلاب علاجية إلى العراق نقطع مرحلة أكبر».

وأضافت: إن «هذه الكلاب تشكل طريقة حديثة جداً لمكافحة الضغط العصبي ولمساعدة الجنود على العودة».

وأشارت دراسات أمريكية إلى فوائد الحيوانات الأليفة للصحة، خصوصاً لمعالجة التوتر والضغط العصبي؛ لذا فقد شرعت وزارة الدفاع (البنتاجون) إلى إجراء أكبر دراسة للصحة السلوكية وعمليات الانتحار بصفوف الجيش.

منع الانتحار!

وكان «بيتر شيرالي» نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة بالجيش الأمريكي قد ترأس قوة لمنع الانتحار، فضلاً عن إجراء تقييم عقلي لكل جندي، وأعد تقريراً ذكر فيه أن الجيش متعب ويتعرض لضغوط كبيرة نتيجة صراع طال أمده.

وقال: إن العديد من الجرائم التي تُرتكب لها صلة بالضغوط النفسية الناجمة عن المشاركة بالقتال، وإن مركز «وولتر ريد» الطبي بالعاصمة واشنطن قدم مبادرات عديدة بهدف إعادة إصلاح قدامى الحرب الذين يعانون من أعراض ما بعد الصدمة.

ويقول متخصصون في الطب النفسي: إنهم يستخدمون الأحصنة والكلاب بشكل مطرد في العلاج، وإن الأخيرة متجاوبة جداً ولها تأثير كبير.. ويضيفون: إن المركز الطبي يقدم برنامجاً لتدريب الكلاب التي من شأنها أن تساعد على تنظيم المشاعر العاطفية، لاسيما وأن بعضهم طلب اصطحاب الكلاب إلى منازلهم!■

١٢٧ دورة شارك فيها ٢٧٣٧ مرشحاً

نصائح أمريكية لمرشّحين بالانتخابات العراقية!

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن معاهد كبيرة في «واشنطن» نظمت دورات لمئات المرشحين العراقيين حول كيفية التنافس الديمقراطي، عبر دورات بدأت منذ الخريف الماضي، واستعرضت ١١ نصيحة قدمت لمشتركين من مختلف الكيانات، «بما فيها تلك التي تطلق تصريحات معادية لواشنطن»، حسب تعبير الصحيفة.

بغداد: سارة علي

وقالت الصحيفة في تقريرها الذي كتبه «ستيفن لي مايرز»: إن النصائح جاءت عبر مجموعة من الخبراء الأمريكيين العاملين في «المعهد الجمهوري»، وشقيقه «المعهد الديمقراطي الوطني»، اللذين يعملان في العراق منذ عام ٢٠٠٣م «لترقية الديمقراطية».

ويقول التقرير: إن الوصايا التي قدمت للمرشحين هي ذاتها التي «تقدم لطلبة الصفوف الأولى في المدارس الأمريكية عند قيامهم بانتخاب طالب يشغل منصب رئيس الصف، والتي لا يلبث أن يتناساها هؤلاء عندما يدخلون معترك الحياة السياسية الفعلية».

١١ نصيحة

وجاءت النصائح المقدمة في دورة شارك فيها ثمانية أشخاص عراقيين (ستة رجال وامرأتين) تابعين لإحدى الكتل القوية المتنافسة، كما يلي:

- يجب عليك القيام بحملة انتخابية حتى وإن كنت مشهوراً.
- يجب أن تكون شخصاً موثوقاً وتعتمد أسلوب الاختصار في عباراتك.
- لا تقدم وعداً تعجز عن الوفاء به.
- ليس من الضروري أن تكسب كل ناخب.
- ركّز على القاعدة الأساسية للمصوتين.
- استخدم أسلوب الاتصال المباشر، عن طريق إرسال النصوص بالهاتف وعبر البريد الإلكتروني.
- إذا اقتضت الضرورة قم بالحملة من باب إلى باب، عند عدم الشعور بالأمان بشأن اللقاءات الجماهيرية الواسعة.
- استخدم الوسائل غير المباشرة، مثل الملصقات واللافتات على الجدران وفي تقاطع المرور.
- عليك تنويع طروحاتك وفق كل منطقة، فما تقوله في بغداد قد لا يصلح لأهل البصرة.
- الوعود الملموسة أفضل من الوعود التي لا تكون بتماس مع الفرد، فالوعود بالحصول على أجهزة وأدوية تكون أكثر جاذبية من الوعود ببناء مراكز صحية مثلاً.
- كل حزب يحتاج إلى قاعدة بيانات حول الجمهور يستند إليها.

كيفية التنافس

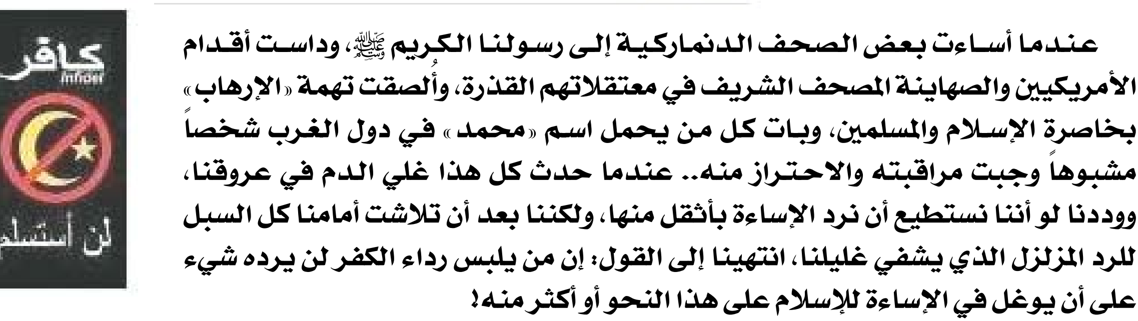
وقد أقام المعهد الجمهوري ١٢٧ دورة منذ أكتوبر الماضي اشترك فيها ٢٧٣٧ مرشحاً، وهو ما يعادل ٤٠٪ من المرشحين المسجلين في العراق من جميع الأطراف.

ولم تتحدث الصحيفة عن الشخصيات المشاركة، لكنها قالت: إن من «ضمن المرشحين الذين شاركوا في الدورات، أولئك الذين يوجهون خطابات معادية للأمريكان بشكل واضح».

أما المرشحون أنفسهم فقد تساءلوا: «عن كيفية التنافس مع المرشحين الأغنياء الذين يقومون بتوزيع الأموال والبطانيات».

كما تساءلوا عن طريقة التنافس «مع الذين يخوفون الناس ويهددونهم بإلحاق الأذى في حال عدم انتخابهم، وكيف يتم التعامل مع من يمزقون الملصقات الانتخابية؟». وقد أجاب أحد المشتركين بالقول: «ليمزقوا الملصقات كيفما يريدون، ماداموا لن يحضروا إلى بيتي في الساعة الثالثة فجراً».

وحرصت المعاهد على أن تطلب من المرشحين شتم وانتقاد أمريكا، لما لذلك من أهمية لدى المتلقي لأن الغالبية العظمى في العراق ضد الوجود الأمريكي.■



يسخرون من الإسلام والقرآن.. ويتطاولون على الذات الإلهية والرسول ﷺ

الشعب الجزائري المسلم يلفظهم



عندما أساءت بعض الصحف الدنماركية إلى رسولنا الكريم ﷺ، وداست أقدام الأمريكيين والصهاينة المصحف الشريف في معتقلاتهم القذرة، وألصقت تهمة «الإرهاب» بخاصرة الإسلام والمسلمين، وبات كل من يحمل اسم «محمد» في دول الغرب شخصاً مشبوهاً وجبت مراقبته والاحتراز منه.. عندما حدث كل هذا غلي الدم في عروقنا، ووددنا لو أننا نستطيع أن نرد الإساءة بأثقل منها، ولكننا بعد أن تلاشت أمامنا كل السبل للرد المزلزل الذي يشفي غليلنا، انتهينا إلى القول: إن من يلبس رداء الكفر لن يرده شيء على أن يوغل في الإساءة للإسلام على هذا النحو أو أكثر منه!

هل أتاكم نبأ «الملحدين» في الجزائر؟!

الجزائر: سمية سعادة

ولكن، عندما تصدر الإساءة من المسلمين أنفسهم نحو دين أكرمنا الله به دون غيرنا من الأمم، فذلك ما يدعونا فعلاً إلى أن نردد مع الشاعر، ولو أن المناسبة تختلف:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على المرء من وَقْعِ الحُسام المهنَّد

ومناسبة هذا الكلام تستدعيها تصريحات مسيئة للإسلام صدرت عن أشخاص انتسبوا إلى هذا الدين العظيم بالوراثة، فصار حالهم كمن يرث أمراضاً مهلكة عن أحد أبويه أو كليهما.. والأشد من ذلك أن تصدر هذه التصريحات عن جزائريين شملهم بيت شعر للعلاّمة «عبدالحميد بن باديس»، يقول فيه:

شعبُ الجزائرِ مسلمٌ
وإلى العروبة ينتسبْ

فكيف سيكون موقف «ابن باديس» لو أعاده الله من قبره، ورأى كيف وقع بعض الجزائريين في شراك «التنصير»، وكيف ولج البعض الآخر في زقاق الإلحاد المظلم؟! إن الشعب الجزائري المسلم يلفظ هؤلاء جميعاً.

حرية.. أية حرية؟!: وقد بدأت خلايا «سرطانية» كثيرة تعشش داخل المجتمع الجزائري في غفلة من الأسرة أولاً، التي تناست دورها الحقيقي في ترسيخ المبادئ الإسلامية في نفوس أبنائها، بحيث تكون لهم عاصماً من الوقوع في شباك هذه الخلايا، وفي غفلة من السلطات التي لا نشك أنها ستحارب هذه الظواهر الدخيلة على مجتمعنا المسلم لو انكشف أمرها.

ومادامت هذه الخلايا تعمل في جنح الظلام وخلف الأبواب المغلقة فمن الصعب محاربتها على غرار جمعيات الشواذ التي تأسست في الجزائر في سرية تامة ثم بدأت شيئاً فشيئاً تطالب بحقها في ممارسة الشذوذ بعيداً عن أي نوع من أنواع الردع أو المتابعة.

ومثلما فوجئنا بوجود جمعيات للشواذ في الجزائر المسلمة، فوجئنا أيضاً بوجود ملحدين جزائريين قاموا بإنشاء موقع إلكتروني لهم يمارسون فيه «حرية الإلحاد»، ولكن السلطات الجزائرية قامت بحجب الموقع الأمر الذي خلف امتعاضاً كبيراً بين رواده الذين قالوا في أحد المواقع التابعة لهم: إن «السلطات الجزائرية حجبت موقعنا الإلحادي، مع أننا لم نسب الإسلام، ولكنهم جهلة وأهل ظلم»!

ويبدو أن تضامن الملحدين مع بعضهم بعضاً في العالم الإسلامي بلغ أوجه، بحيث هنّأ الملحدون في بعض الدول العربية

كاتب ماركسي كشف عن اعتزامهم تشكيل اتحاد للدفاع عن أنفسهم كجماعة ذات حقوق مهدورة!

ملحد أطلق على نفسه «العقل المنير» دأب على نشر تعليقات تتطاول على الإسلام والقرآن بموقع إلكتروني شهير

facebook

Sign Up Facebook helps you connec

Photos from ملحدون جزائريون

Photo 1 of 14 | Back to Group | See All Photos



أنشؤوا موقعاً إلكترونياً يمارسون فيه «حرية الإلحاد».. وعندما حجبته السلطات ثارت ثائرتهم!

«إخوانهم» الجزائريين بإنشاء هذا الموقع، واستبشر أحد الملحدين المغاربة خيراً بقوله: إنه كره أن «يأكل» في شهر رمضان بمفرده، ويرغب فيمن «يأكل» معه ويشد أزره!

ولعل ما يدعو إلى قرع ناقوس الخطر أن أحد الكتاب الجزائريين المعروف بتوجهاته الماركسية الغارقة في الإلحاد أعلن عن نية بعض الملحدين الجزائريين تشكيل اتحاد ملحدين جزائريين، «يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم كجماعة يكفيها من الإقدام والجرأة لتفرض احترامها»، وأضاف قائلاً: «نحن الأقلية المظلومة - أي الملحدين - يعتري التباعد علاقاتنا مع السلطة خلافاً للمسلمين المؤمنين، فمن السهل أن تكون مسلماً في هذه البلاد، ولكن من الصعوبة بمكان أن تكون ملحداً، وعندما أتكلم عن أقلية غير مؤمنة أقصد أناساً من فئة المثقفين معروفة بتوجهاتها الماركسية»!

وكمثال على جرأة هؤلاء الملحدين الجزائريين على الإسلام ما قاله أحدهم في برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة «الجزيرة» الإخبارية: «إن نصوص القرآن تحرض على الإرهاب»!

وهناك ملحد جزائري أطلق على نفسه «العقل المنير»، بحيث لا يفوت فرصة في الموقع الإلكتروني لجريدة «الشروق» الجزائرية التي يشرف فيها على تعليقات القراء إلا ويمرر تعليقاته الساخرة عن الإسلام، ويسيء للرسول ﷺ وللقرآن الكريم إساءة بالغة..

ومما قاله هذا الملحد الذي طمس الله على عقله وقلبه: «هيهات، أن يتوصل المسلمون إلى تلك الدرجة من الإنسانية، طالما يتلون على أنفسهم وعلى أولادهم الآيات والأحاديث الشيطانية، التي نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر، والتي تقشعر لها الأبدان لوحشيتها: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾(التوبة: ٥).. وقول محمد (ﷺ): «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى».. أو قوله أيضاً: «من بدل دينه فاقتلوه».. إنها آيات وأحاديث في قمة التسامح والإنسانية»!!

وفي امتعاضه من صوم شهر رمضان قال هذا الملحد: «أهذا الذي تسمونه الدين الصالح لكل زمان ومكان؟! الحديث يقول: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»، فمحمد (ﷺ) قيدنا برؤية الهلال بالعين المجردة، وبحضور شاهدين رأوه بأعينهما، فكيف يمكن أن نصوم في فنلندا أو أيسلندا والدول الواقعة في الدائرة القطبية الشمالي حيث يدوم النهار القطبي أو الليل القطبي ٧٣ يوماً؟! أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن الخزعبلات الإسلامية وليدة بيئة بدوية صحراوية قاحلة عاش فيها محمد (ﷺ)؟! ألا يدري رب الرمال خالق الكون القهار الذي يتلذذ بتعذيب مخلوقاته الذي هو في غنى عنها أن هنالك منطقة لا تغرب فيها الشمس أو لا تشرق فيها شهوراً؟!».. **(على حد زعمه، هداه الله)**!!

وقد قمنا بحذف كلام كثير غاية في السوء بحق الإسلام والذات الإلهية، لصاحب هذا العقل «المظلم» الذي لم يتورع أيضاً عن توجيه النقد والإساءة للعلامة د. يوسف القرضاوي في موضع آخر، واتهمه بالنفاق والكذب وما إلى ذلك من الأوصاف الشائنة التي لا تليق أبداً بهذا الشيخ الجليل..

كما يحضرنا في هذا المقام ما أقدم عليه مجهولون من انتهاكات لبعض مساجد الجزائر، طالت حتى المصحف الشريف الذي أُحرق وأُهين بطريقة تقشعر لها الأبدان، ومن غير المستبعد أن يكون وراء هذه الأعمال الشنيعة أناس يعتبرون الإسلام وكل ما يتعلق به «عدواً لدوداً ينبغي محاربته بكل الطرق»!

«مسلمون» ضد الإسلام!

يذكرنا كلام هذا الملحد بكلام السورية «وفاء سلطان» التي اتخذت من قناة «الجزيرة» نافذة للطعن في الإسلام وكل ما يتعلق به، الأمر الذي وضع القناة في حرج كبير، خاصة بعد أن أنحى الشيخ القرضاوي باللائمة على «د. فيصل القاسم» الذي استضافها في برنامجه «الاتجاه المعاكس»، وهو ما حدا بإدارة الشبكة إلى حذف هذه الحلقة من أرشيف موقع «الجزيرة نت» بشكل نهائي وتقديم اعتذار للمشاهدين..

غير أن الكثير من المواقع تداولت ما قالته عن الإسلام، وهي «المسلمة» (بالبطاقة)، وهو ما جعلها محل إعجاب اليهود الذين وجهوا لها دعوة لزيارة الكيان الصهيوني، لاسيما وأنها قالت: إن «أحداً من اليهود لم يفجر نفسه في مقهى ألماني»، في إشارة إلى قضية «الهولوكست» المزعومة التي اتخذها الصهاينة «حائط مبكى» آخر لهم لاستدرار عطف العالم.

ويبرز اسم المصرية «نوال السعداوي» أيضاً كأحد الأسماء التي تكيد للإسلام كيداً حيث تعتبر أن حجاب المرأة موروث تقليدي قديم مأخوذ من اليهودية، وأن مناسك الحج موروثة من عبدة الأصنام، الأمر الذي حدا بالمحامي المصري «نبيه الوحش» إلى رفع دعوى قضائية ضدها لإسقاط الجنسية المصرية عنها، كما دعت بعض الجماعات ذات التوجهات الإسلامية إلى إهدار دمها.

يحدث هذا في الوقت الذي وقف فيه الكثير من النصارى على الدرر الحسان للإسلام فابتغوه ديناً، وخلعوا في سبيله دين آبائهم.. فإذا كان المسلمون أنفسهم يكيدون للإسلام، ويسعون إلى إظهاره في وضع ينفر منه الأعداء، فكيف لنا أن نلوم الدنماركيين على تطاولهم على رسولنا الكريم محمد ﷺ؟! وكيف لنا أن نستغرب من الهجمة الشرسة التي يقودها الغرب ضد الإسلام والمسلمين؟! وأخيراً، لا نملك إلا أن نقول: سيعلم الذين أساؤوا للإسلام أي منقلب ينقلبون!■

«المجتمع» تواصل جولتها داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية (٥)

تتعدد مؤسسات للبنك الإسلامي للتنمية ومشاريعه لخدمة التنمية وصناعة النهضة في دول العالم الإسلامي، وقد سلطنا الضوء على بعض هذه المشاريع في الأعداد الماضية، مثل: المؤسسة الدولية لتمويل التجارة، وقطاع التنمية البشرية، وصندوق مقاومة الفقر، ومشروع الأضاحي، ومازال هناك هيئات ومؤسسات يجدر بنا تسليط الضوء عليها في مجال دعم التنمية، منها مؤسسة تمويل القطاع الخاص، والهيئة العالمية للوقف، والمؤسسة الدولية لتأمين الاستثمار.. وغيرها.

البنك الإسلامي للتنمية: مؤسسات رائدة في دعم القطاع الخاص بالعالم الإسلامي

«مؤسسة تمويل القطاع الخاص» قدمت خلال السنوات العشر الماضية تحويلات تربو على مليار دولار

جدة: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

فالمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص تم إنشاؤها عام ١٩٩٩م بهدف تمويل الاستثمار في القطاع الخاص في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي (٥٦دولة)، وقبل هذا التاريخ كان البنك هو الذي يمول القطاع الخاص.

وقد صادق على الانضمام لعضوية هذه المؤسسة حتى الآن ٤٩ دولة، ولم تصادق الدول السبع الباقية بسبب إجراءات البرلمانات فيها، أو المشكلات التي تعاني منها، مثل: الصومال، وغيرها من الدول الفقيرة التي لديها مشكلات عطلتها عن الانضمام، وقد بدأت تلك المؤسسة برأسمال قدره ٥٠٠ مليون دولار.


خالد العبودي

يقول خالد محمد العبودي المدير التنفيذي للمؤسسة: المؤسسة تختص بتمويل مشاريع القطاع الخاص، أو المشاركة في رأس المال، وقد قدمت خلال السنوات العشر الماضية، تحويلات للقطاع الخاص تربو على مليار دولار، مؤكداً ضرورة وجود دراسة جدوى لأي مشروع، تقوم المؤسسة بدراستها، وإذا تمت الموافقة عليها تقوم بتمويل هذا المشروع.

● **سألته: كيف تقدمون دعمكم ومساعداتكم؟**

- نحن لا نقدم تمويلاً نقدياً، ولكن نمول شراء المعدات، كأن نشتري خط إنتاج، ونتملكه ثم نقوم بتأجيره أو بيعه بالتقسيط، وتحرص المؤسسة على هذه المعدات وتقوم بمتابعتها وصيانتها والإشراف عليها بشكل جيد؛ لأنها ملك المؤسسة وهذا واجبها حتى ينتهي المشروع، ثم نقوم بتمليكها ونرد قيمتها لنا، وكل عملياتنا أولاً وأخيراً هدفها تنمية القطاع الخاص.

وهذا المبدأ صنع نوعاً من الشراكة بين المؤسسة وشركات القطاع الخاص، وهذا الأسلوب الذي نتبعه تبين أنه أفضل أسلوب لتنمية المجتمعات، وحالات التعثر لدينا محدودة، والحمد لله.

● **وهل هناك مراقبة على هذه المشاريع من الناحية الشرعية؟**

- نعم، لدينا لجنة شرعية تراقب الأعمال، ولا نشارك في أي مشروع به نشاط غير شرعي.

● **ماذا عن مشروعاتكم المتميزة؟**

- من المشاريع المتميزة في الدول الأعضاء إنشاء شركة طيران محلية في اليمن.

● **هل لديكم خبراء يقدمون لكم**

تدعم الهيئة العالمية للوقف مكافحة الفقر عبر أذرع استثمارية تساهم في تنمية المجتمع ورفع قدراته، فالبنك يقدم هبات للتنمية البشرية تبلغ ثلاثمائة ألف دولار للحكومات، ومائة ألف دولار للأفراد، تقدم كقرض حسن، ثم يتم ردها على دفعات حسب الاتفاق بين الطرفين، كما يساهم البنك في مشاريع مشاركة ومرابحة.

الهيئة العالمية للوقف

كيان دولي يسعى لحفظ الأوقاف وتطويرها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ووفق فكر اقتصادي ومنهج مهني شفاف



عادل الشريف

تم إنشاء الهيئة قبل تسع سنوات تقريباً بقرار من مجلس المديرين التنفيذيين للبنك في جلسته رقم ٢٠٤ المنعقدة في ٢٢جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ/ الموافق ١٠سبتمبر ٢٠٠١م، وذلك تجاوباً مع تطلعات المهتمين بضرورة إيجاد هيئة أوقاف عالمية تحت مظلة البنك الإسلامي للتنمية.

يقول عادل الشريف المدير التنفيذي للهيئة: إن رؤية إنشاء تلك الهيئة تقوم على أساس أنها كيان دولي ريادي يسعى لحفظ الأوقاف وتطويرها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ووفق فكر



د. عبدالرحمن الطيب

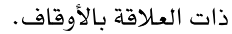
المؤسسة الدولية لتأمين الاستثمار تعمل برأسمال ٢٣١مليون دولار لتسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية والحد من أخطار الائتمان والأخطار السياسية

تقارير من أرض الواقع في الدول الأعضاء؟

– نحن نتلقى طلبات من العالم الإسلامي ثم نقوم لاحقاً بزيارات على أرض الواقع، ثم يترتب عليها الموافقة على المشاريع، فنحن لا نتعامل على الورق، ولكن لابد من زيارات على الطبيعة، وأولى الخطوات التي نقوم بها في بداية أي مشروع أن يكون معنا مكتب قانوني محلي للتأكد من كل شيء، مثل ملكية الأراضي، وكافة الإجراءات اللازمة؛ لأن المخاطرة تكون كبيرة.

تأمين الاستثمار

أما «المؤسسة الدولية لتأمين الاستثمار» التي يديرها الدكتور عبدالرحمن الطيب علي طه، تم تأسيسها في صفر من عام ١٤١٥هـ/ الموافق الأول من أغسطس ١٩٩٤م، برأسمال ٢٣١مليون دولار أمريكي تهدف إلى تشجيع صادرات الدول الأعضاء، وتسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إليها، عن طريق تقديم وتشجيع استخدام أدوات تأمين الاستثمار وائتمان الصادرات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بوصفها أدوات للحد من مخاطر الائتمان والمخاطر السياسية، مثل مخاطر الحروب والاضطرابات المدنية، والقيود على تحويل النقد الأجنبي، والتأميم والأشكال الأخرى، من تدخل الدولة المضيفة للاستثمار والتي قد تمنع المستثمر حقه في التحكم في استثماراته وإدارتها، ولا تزال الأعمال المؤمّن عليها قصيرة الأجل تمثل الجانب الأكبر من محفظة المؤسسة إذ تبلغ ٧٥٪.■



اقتصادي عملي ومنهج مهني شفاف، يرتكز عمله على التكامل النوعي مع الآخرين، ومن هذه الرؤية تنطلق رسالة الهيئة في تفعيل دور الأوقاف للإسهام في برامج التنمية الشاملة والتقدم الحضاري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي للشعوب والمجتمعات الإسلامية، ورفع المعاناة عن الفئات الفقيرة من خلال تأسيس ودعم ورعاية المؤسسات والمشاريع والبرامج المتميزة.

ومن هذا المنطلق حددت الهيئة أهدافها في:

١- ترسيخ «سنّة الوقف» كوسيلة نموذجية لتأسيس المؤسسات والمشاريع والبرامج التنموية، والإنفاق عليها، وتفعيل الدعوة للوقف.

٢- الإدارة الكفء لموارد الأوقاف للمحافظة عليها وتنميتها وتعظيم عوائدها وتوجيهها بفاعلية، مع الالتزام بشروط الواقفين، والبعد عن الاستثمارات التي لا تجيزها أحكام الشريعة.

٣- التعاون مع هيئات ومؤسسات الأوقاف ورعايتها ودعم مؤسسات المجتمع الأهلي والتنسيق بينها.

٤- المساهمة في نهوض المجتمعات ودعم الفئات الفقيرة فيها.

٥- رعاية ودعم البحوث والدراسات ذات العلاقة بالأوقاف.

ويؤكد أن الهيئة تسعى للتحالف الإستراتيجي والتكامل النوعي مع الآخرين، تلافياً للهدر في الموارد المتاحة، كما تحرص على تعزيز العلاقات الدولية مع مختلف الهيئات والمؤسسات الدولية المعنية بالتنمية، والسعي لعضويتها، وتحرص على مبدأ الشفافية، وتخضع جميع أعمالها للرقابة الشرعية، مع سلامة الرقابة المحاسبية، ودقة الرقابة المالية، وفاعلية الرقابة الإدارية، وتدعم العمل

الهيئة العالمية للوقف:
نعمل على ترسيخ سُنّة الوقف كوسيلة نموذجية لتأسيس المؤسسات والمشاريع والبرامج التنموية وتنمية موارد الأوقاف للمحافظة عليها



أساليب التمويل التي يقدمها البنك

أولاً: الإجارة:

هي تمويل متوسط أو طويل الأجل يتفق في جوهره مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويُعتبر من الناحية القانونية بيع منفعة، ويعني من حيث المفهوم كل ترتيب متوسط أو طويل الأجل لتمويل المعدات الرأسمالية وغيرها من الأصول الثابتة، والذي يمكن للبنك الإسلامي للتنمية من خلاله، بوصفه المؤجِّر، توفير الأصول المطلوبة لفترة زمنية معينة، مقابل دفع أقساط إجارة دورية محددة، أي على فترات نصف سنوية.

أهدافها:

بمقتضى هذه الصيغة، يموِّل البنك بنوداً مختلفة كتجهيزات المصانع من آلات ومعدات خاصة بالمشروعات الصناعية، المشروعات الزراعية - الصناعية، ومشروعات البنية الأساسية، ومشروعات النقل وغيرها من المشروعات التي من طبيعتها عادة أن تُدرّ عائداً في القطاعين العام والخاص.

كما يشمل التمويل بصيغة الإجارة أيضاً السفن، وناقلات النفط، وسفن صيد السمك، وغيرها من السفن ذات الأغراض المتخصصة، سواء أكانت جديدة أم مستعملة، شريطة ألا يزيد عمرها على خمس سنوات.

ويغطي التمويل الذي يقدمه البنك عن طريق الإجارة عادة التكلفة الإجمالية للآلات والمعدات واصلة الميناء المقصود (CIF) «سيف»، وكذلك النقل الداخلي ونفقات التركيب والإعداد والتجهيز للتشغيل حسب الطلب.

ثانياً: البيع بالأجل:

وهو تمويل متوسط الأجل استحدثه البنك الإسلامي للتنمية عام ١٤٠٥هـ (أكتوبر ١٩٨٤م)، ويماثل البيع لأجل أو الشراء عن طريق الاستئجار، حيث يقوم البنك الإسلامي للتنمية بشراء الأصول نيابة عن المستفيد، وينقل ملكيتها فوراً لدى تسليمها إلى المستفيد لكي يسدد مبلغ التمويل المتضمّن في الأقساط إضافة إلى هامش الربح.

ثالثاً: التمويل بالقروض

مجالات تقديم القروض

وأهم مجالاته ما يتصل بتنمية القطاع الزراعي، مثل: مشروعات شق قنوات الري، والاستفادة من الملكية الصغيرة من الأراضي الزراعية، وإمداد القرى بالمياه النقية، وتنفيذ مشروعات البنية الأساسية، مثل: تطوير وسائل النقل والخدمات الاجتماعية، وبناء المدارس والمستشفيات... إلخ.

رابعاً: التمويل بصيغة الاستصناع:

وهو عقد يتعهد بموجبه أحد الأطراف بإنتاج شيء معين وفقاً لمواصفات تم الاتفاق بشأنها، وبسعر وتاريخ تسليم محددين. ويشمل هذا التعهد كل خطوات الإنتاج من تصنيع، أو إنشاء، أو تجميع، أو تغليف.

ولا يشترط في الاستصناع أن يقوم الطرف المتعهد بتنفيذ العمل المطلوب، ويمكن أن يعهد بذلك العمل أو بجزء منه إلى جهات أخرى تنفذه تحت مراقبته ومسؤوليته.

ويمكن أن يستخدم الاستصناع على أنه أداة تمويل سابق على مرحلة الشحن لشراء سلع رأسمالية، يضاف إلى ذلك أنه يمكن استخدام الاستصناع لتمويل سلع غير ملموسة، كالغاز والكهرباء، ويكون في هذه الحالة عقداً يشير الاتفاق فيه إلى شيء غير موجود ساعة إبرام العقد.

والهدف من التمويل بصيغة الاستصناع هو ترقية القدرات الصناعية والإنشائية في الدول الأعضاء في البنك، ويمكن أن يتصل ذلك بصناعة أصول كاملة في شكل سلع رأسمالية، كما يمكن أن يتصل بتنفيذ مشروعات بنية أساسية محددة، مثل: مشروعات السكك الحديدية، والطرق، والمدارس، والجسور، والمباني... إلخ.

التطوعي، وتتعاون إيجابياً مع المتطوعين، كما تسعى لتلبية متطلبات الراغبين في المساهمة فيها.

وحول سياسات الهيئة أشار إلى أنها تعمل على كسب مساهمين من مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الشرائح والفئات للمساهمة فيها، ودعوة الفعاليات الاقتصادية الخاصة ومؤسسات المجتمع الأهلي والهيئات الحكومية المعنية بالأوقاف للمساهمة.

وأكد أن الهيئة وضعت ضوابط تقضي بتسلم أصول الأوقاف بدقة وتحديد القيمة الأصلية لكل أصل عند تسلمه وحمايتها من التدهور بسبب التغيرات الاقتصادية المحتملة، والاستعانة بمستشار خارجي أو أكثر لمراقبة استثمارات الهيئة، وعدم اكتناز ريع الأوقاف عند إقامة مشاريعها وبرامجها، وإعطاء مشاريع وبرامج المرأة والتنمية البشرية والبحث العلمي واستشراف المستقبل أولوية خاصة.

وقال: إن الهيئة تطمح أن يكون حجم الموارد المالية المستهدف تعامل الهيئة معها خلال خطتها في الفترة من ١٤٢٥هـ-١٤٣٥هـ، خمسة مليارات دولار أمريكي.

وعن أنواع الوقف الذي تتبناه الهيئة قال: إنها تتنوع بين: وقف التعليم - وقف الرعاية الصحية - وقف محاربة الفقر - وقف المرأة - وقف رعاية العمل التطوعي - وقف القرآن الكريم.

وأشار إلى أن الهيئة تدرس العديد من المشروعات الوقفية العملاقة، وسيتم الإعلان عنها في حينه عند دخولها حيز التنفيذ.■

ويمكن لهذه السلع أن تعود بالفائدة على قطاع الصناعة، أو الزراعة، أو البنية الأساسية...

خامساً: المساعدة الفنية:

وهي تقديم الخبرة الفنية بغرض إعداد أو تنفيذ مشروع من المشروعات، وقد تكون للمساعدة على تطوير مؤسسة، أو موارد بشرية محددة.

هناك نوعان رئيسان من المساعدة الفنية، المساعدة الفنية الموجهة مباشرة للمشروع (إعداد دراسة جدوى، ووضع التصميم الفني التفصيلي له، والإشراف على تنفيذه أو لتنفيذ مشروع نموذجي)، ومساعدة فنية ذات طابع استشاري (تحديد السياسات، وإعداد خطط قطاعية، ولبناء وتطوير المؤسسات وإعداد الدعم من خلال الاستثمار في المحافظ).

باستطاعة البنك أن يساهم في الصناديق الخارجية والإقليمية وصناديق الدول، إضافة إلى الصناديق المحلية المشتركة التي تقوم بالاستثمار وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ومن شأن هذه الصناديق أن تنعش أسواق السندات المالية الناشئة، وتوسّع من نطاق نشاطها، كما يمكنها أن تقوم بدور الوكالة عن الاستثمارات المباشرة لدولة عضو في دول أعضاء أخرى، ويمكن لهذه الصناديق توفير رؤوس أموال مباشرة للمؤسسات غير المدرجة في قائمة البنك، وتنبني مساهمة البنك على جدوى المشروع المعين ومطابقته لأحكام الشريعة الإسلامية، ودوره في تنمية القطاع الخاص.

شروط مساعدة المؤسسات الأهلية:

يشترط في أي مؤسسة، كي تكون جديرة بتلقي مساعدة البنك، أن تنتمي إلى القطاع الخاص في دولة عضو، كما يجوز للمؤسسات التي تكون ملكيتها مشتركة بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي، أن تتلقى مساعدة البنك شريطة أن تكون مستوفية لمعايير التشغيل المستقل والإداري وتقوم بأعمالها على أسس تجارية.

وهناك معيار آخر، وهو أن يكون من شأن المشروع المتلقي لمساعدة البنك تحسين البيئة العملية لتنمية القطاع الخاص، وبناء على ذلك، فإن المشاريع التي تنمي أسواق رأس المال، أو التي توفر خدمات البنية الأساسية، مثل: الطاقة، والطرق، والموانئ، والمياه، وغيرها، ستكون على رأس قائمة المشاريع التي يوليها البنك اهتمامه.■



٥٦٠ ألفاً هاجروا إلى إثيوبيا وكينيا واليمن

هيئات دولية: معاناة الصومال «وصمة عار» على جبين العالم!

لا تزال التقارير التي تصدرها الهيئات الدولية حيناً بعد الآخر تحذّر من تفاقم الأزمة الإنسانية في الصومال، بعد أن اشتد العنف والمجاعات في هذا البلد.. وما يبعث الخوف والهلع في النفوس هو تتابع هذه التقارير بشكل دوري بدءاً من «المفوّضية العليا لشؤون اللاجئين»، وانتهاءً بهيئات حقوقية محلية، وهي الأكثر تتبُّعاً للعنف في الصومال؛ نظراً لتواجدها في بؤرة الأحداث بالقرن الأفريقي.

مقديشو: شافعي محمد

في التقرير السنوي لهيئة «علمان» لحقوق الإنسان (محلية)، كشفت أن عام ٢٠٠٩م انخفضت فيه أعداد الضحايا بشكل واضح، وأن عدد الضحايا المدنيين بلغ ٦٦٥٠ قتيلاً سقطوا جرّاء العنف المتزايد في مقديشو؛ بفعل القصف المدفعي الذي يطال الأحياء السكنية بالعاصمة، بالإضافة إلى حالات الذبح بالسكين، على حد تعبير التقرير.. كما أُصيب ٤٩١١ شخصاً بجروح خطيرة وطفيفة غالبيتهم من المدنيين، وتعرض معظم المصابين للقذائف المتبادَلة بين الحكومة الصومالية والمناوئين لها، بعدما أخفقت كل الجهود الدبلوماسية لتخفيف حدّة الأزمة السياسية بينهما.

وتابع التقرير: إن ضحايا العنف في عام ٢٠٠٨م كان عددهم ٧٥٧٤ قتيلاً، بينما كانت الحصيلة ٨٦٣٦ شخصاً بين قتيل وجريح في عام ٢٠٠٧م.

وأوضح التقرير أن المفارقة الكبيرة في ضحايا العنف بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨م من جهة وعام ٢٠٠٩ من جهة أخرى يعود سببها إلى وجود القوات الإثيوبية في الصومال، مشيراً إلى أن الصدام المسلح بين القوات الإثيوبية وحركات المقاومة تسبب في سقوط هؤلاء الضحايا.

عام دموي جديد!

امتدت المعارك الدموية التي تشهدها مقديشو إلى الأقاليم الوسطى للبلاد، وتحديداً في شهر يناير الماضي، الذي كان بداية لعام دموي جديد، كما تكرر المشهد في إقليم «هيران» بوسط الصومال، واندلع العنف من جديد بين «الحزب الإسلامي» - الذي انتزع زمام أمور مدينة «بلدويني» عاصمة الإقليم من يد الحكومة الصومالية - وتنظيم «أهل السنة والجماعة» الذي يسيطر على مدن حيوية في إقليم «جلجدود» بوسط البلاد..

تقرير محلي: سقوط ٦٦٥٠ قتيلاً وإصابة ٤٩١١ مدنياً جرّاء أعمال العنف في مقديشو خلال عام ٢٠٠٩م

وكانت المعارك بين الجانبين تندلع بشكل شبه يومي عند منطقة «جندكندشي» على بعد ٣٠ كم شمالي بلدويني، وأحياناً أخرى في وادي «حجوب» شرقي المدينة المتنازع عليها.. وأخيراً بدأت المناوشات بين «الحزب الإسلامي» و«تنظيم أهل السنة والجماعة» داخل المدينة، واستطاع الأخير أن يسيطر على مدينة «بلدويني» الإستراتيجية التي تربط الأقاليم الوسطى بالأقاليم الجنوبية.

وأوضح تقرير «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» (التابعة للأمم المتحدة) أن أعمال العنف خلال شهر يناير ٢٠١٠م أدت إلى مقتل ٢٦٠ مدنياً، وتشريد أكثر من ٨٠ ألفاً آخرين، فضلاً عن تدمير ما تبقى من البنية التحتية التي كانت في السابق شبه معدومة

في الأقاليم الوسطى من البلاد.

وقال «أندريج ماهيسك» المتحدث باسم المفوضية في جنيف: إن كثير من المدنيين البسطاء لا يزالون ينتظرون العودة إلى منازلهم، لكن العنف الذي يدور بين الصوماليين هو الذي يجبرهم على البقاء تحت الأشجار وينامون في العراء ولديهم القليل من الماء.. وهناك مخاوف متزايدة بسبب الأحول الصحية وبخاصة الأطفال والعجائز والنساء.

وذكر التقرير أن أكثر من ٢٥ ألف شخص نزحوا من منازلهم في شهر يناير الماضي بعد تجدد القتال في «بلدويني»، كما أن ١٨ ألفاً آخرين أُجبروا على الفرار من مقديشو، بالإضافة إلى ٢٩ ألفاً آخرين تم تهجيرهم من مدينة «طوسمريب» عاصمة إقليم «جلجدود».

ويبلغ عدد المهاجرين الصوماليين في الدول الإقليمية قرابة ٥٦٠ ألفاً، يعيشون في كل من: كينيا، وإثيوبيا، واليمن الذي يعاني في هذه الفترة من أزمة جديدة!

تعطيل المساعدات

لا تزال تبعات الحرب المستعرة في مقديشو، التي تزامنت مؤخراً مع ذكرى مرور عام على تنصيب «شريف أحمد» رئيساً للصومال في يناير ٢٠٠٩م، تنعكس سلباً على حياة الصوماليين وخاصة الأمهات والأطفال، فالأمهات يحاولن الفرار من العنف، وعلى أكتافهن أطفالهن الصغار وبعض من الأمتعة التي أصبحت مهمة في حياتهن، وتصل مئات الأمهات تباعاً إلى المخيمات الواقعة على الحدود بين الصومال وكينيا.

وقد أصدر «برنامج الأغذية العالمي» تقريراً في شهر يناير الماضي يشير إلى أن البرنامج علّق عمله في معظم المناطق بجنوب الصومال؛ مما يهدد حياة الملايين الذين يعتمدون على مساعدات البرنامج للخطر.

وأشار متحدث باسم برنامج الأغذية إلى أن هناك أسباباً أدت إلى تعليق الأعمال جنوبي الصومال، لكنه لم يوضحها كلها، مكتفياً بأن الإسلاميين المناوئين للحكومة الصومالية الذين يسيطرون على معظم الأقاليم الجنوبية للبلاد طالبوا بشروط غير مقبولة. وقال: إنه من المستحيل استمرار العمل في الوقت الراهن في جنوب الصومال، رغم أن ثلاثة ملايين و٧٦٠ ألف شخص معرضون للخطر ما لم تصل إليهم المساعدات الدولية هناك.

حكومة «شريف أحمد» قرّرت المواجهة العسكرية فأمدّتها «واشنطن» بـ١٢٠ طناً من الأسلحة لقمع المعارضة



جرائم حرب

لأول مرة منذ تشكيل الحكومة الصومالية وفق مؤتمر جيبوتي في يناير ٢٠٠٩م، تبدأ الهيئات الدولية تدين الحكومة والقوات الأفريقية التي يصل قوامها قرابة ٥٢٠٠ جندي، والمكونة من قوات بوروندية وأوغندية بتهمة جرائم حرب ضد المدنيين الصوماليين.

وذكرت تقارير صادرة عن هذه الهيئات الجرائم التي ارتكبتها الحكومة الانتقالية بقيادة العقيد «عبدالله يوسف» المدعومة إثيوبياً خلال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧م على مرأى ومسمع من العالم، وتُعد من قبيل الجرائم ضد الإنسانية، والتي لا يزال الصوماليون يذكرونها رغم خروج الاحتلال الإثيوبي من البلاد في فبراير ٢٠٠٩م.

ففي تقرير أصدرته «منظمة العفو الدولية»، أشارت إلى أن القوات الحكومية والأفريقية ترتكب جرائم حرب ضد الإنسانية في الصومال، ودعت المنظمة إلى تعليق نقل الأسلحة من الدول الإقليمية وخاصة أوغندا إلى القوات الأفريقية والحكومية في مقديشو؛ ما لم تقدم الجهات الصومالية والأفريقية ضمانات تمنع استخدام الأسلحة في ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات ضد حقوق الإنسان.

وأضاف تقرير المنظمة: إن عمليات النقل جرت على الرغم من وجود أخطار كبيرة؛ بأن تستخدم مثل هذه الأنواع من الأسلحة في الهجمات العشوائية التي تشنها القوات الحكومية والأفريقية خلال رد هجمات المعارضة الصومالية التي تستهدف دوماً المراكز العسكرية في محيط القصر الرئاسي.

ومن الواضح للعيان أن القوات الأفريقية تستخدم قوة مفرطة خلال اندلاع المعارك بينها وبين الإسلاميين المعارضين في مقديشو، ويستمر القصف بشكل عشوائي وتنهال عشرات من الصواريخ وقذائف الهاون صوب المدنيين في محيط سوق «بكارة» المركزي؛ رداً على قذائف المعارضة التي تنطلق صوب الأحياء السكنية قرب السوق المستهدف دائماً والأحياء الشمالية التي نزح معظم أهلها منذ تفجر الصراع بين الصوماليين.

ويُذكر أن الأمم المتحدة فرضت حظراً شاملاً على نقل الأسلحة إلى الصومال في عام ١٩٩٢م، لكن الأسلحة الخفيفة والثقيلة تصل إلى الصومال من هنا وهناك.. وفي منتصف عام ٢٠٠٩م، أعطت الولايات المتحدة حكومة «شريف أحمد» قرابة ٤٠ طناً من الأسلحة لقمع المعارضة الصومالية، كما وفّرت في العام نفسه ٨٠ طناً من الأسلحة لاستصال جماعات المعارضة المسلحة بعد أن كررت الحكومة بإلحاح شديد تمسكها بثقافة الحرب واللجوء للخيار العسكري مؤخراً، بدلاً من ثقافة التفاوض وحل الأمور فوق طاولة الحوار.

مناشدات عالمية

لم يقتصر الأمر والنداء العالمي لوضع حد للفوضى العارمة في الصومال على الهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة، بل أصبح الأمر يقضّ مضاجع منظمات عالمية عديدة، ومنها منظمة «أطباء بلا حدود» التي أصدرت بياناً في شهر فبراير الماضي ناشدت فيه الفرقاء الصوماليين وضع حد للعنف الدائر فيما بينهم؛ لتخفيض أعداد الضحايا المدنيين الآخذة بالازدياد يوماً بعد الآخر.

ودعا البيان القوات الأفريقية والحكومة الصومالية والجماعات المعارضة إلى عدم استخدام القوة المفرطة في المجمعات السكنية لتحقيق نصر أو كسر شوكة الغريم، واحترام الحقوق الإنسانية، وتمييز المسلح من الأعزل، وعدم الاعتداء على المدنيين.■

برنامج الأغذية العالمي: ثلاثة ملايين و٧٦٠ ألف شخص معرّضون للخطر ما لم تصل إليهم المساعدات الدولية!



في ندوة «مستقبل العالم الإسلامي».. البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو:

نمتلك إمكانات وطاقات تبشّر بمستقبل واعد



أعرب أمين عام منظمة «المؤتمر الإسلامي» البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو» عن تفاؤله الشديد بمستقبل العالم الإسلامي، الذي أصبح يشكّل ربع سكان البشرية؛ حيث بلغ تعداده مليارا ونصف المليار نسمة وفق آخر الإحصاءات، ما يعني أنه بين كل أربعة أشخاص على ظهر الأرض هناك شخص مسلم.. وأوضح أن المسلمين يعيشون في ٥٧ دولة، هي الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وأن نحو ٥٠٠ مليون مسلم (الأقلّيات) يعيشون خارج دول المنظمة.

القاهرة: بدر محمد بدر

وفي ندوة - عُقِدت بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في شهر فبراير الجاري، تحت عنوان «مستقبل العمل الإسلامي المشترك» - أشار «أوغلو» إلى تحسن أداء الدول الإسلامية على مستويات عدة، منها ممارسة أنشطة الأعمال، وزيادة القدرة التنافسية، والنشاط الاجتماعي، وحماية المستهلكين، ودفع الضرائب، وتوظيف العاملين.

مؤشّرات وإحصاءات

ودلل بالإحصاءات والمؤشرات الاقتصادية الموثقة على المستقبل الواعد للعالم الإسلامي، ومنها أن الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء بالمنظمة محسوباً بالدولار الأمريكي بالأسعار الجارية في عام ٢٠٠٤م كان ٢,٣ تريليون دولار، وارتفع إلى ٤,٦ تريليون دولار في عام ٢٠٠٨م أي زيادة بنسبة ١٠٠٪ في خلال أربعة أعوام.. وفي سنة ٢٠٠٤م كانت نسبة الناتج المحلي الإجمالي للعالم ٥,٤٪ وارتفعت في سنة ٢٠٠٨م فأصبحت ٧,٥٪.

إذاً، أرقام العالم الإسلامي فاقت المتوسط العالمي، صحيح أن مجموعة العالم الإسلامي تُعد أقل من الهند والصين في معدل النمو الاقتصادي، لكنها أعلى من بقية الدول.. وكذلك ارتفع إجمالي التجارة السلعية للدول الأعضاء بالمنظمة من ١,٥ تريليون في ٢٠٠٤م إلى ٣,٣ تريليون دولار في ٢٠٠٨م، أي حققت زيادة بنسبة أكثر من ١٠٠٪.

وكانت الصادرات العالمية قد ارتفعت من نسبة ٨,٨٪ إلى ١١,٢٪، أما صادرات دول المنظمة فارتفعت من ٣٥٪ عام ٢٠٠٤ إلى ٣٩ ٪ سنة ٢٠٠٨م، أي أن الانفتاح الاقتصادي في دول العالم الإسلامي تزايد بشكل مطّرد.

تطوّر إيجابي

وأكد «أوغلو» أهمية مؤشرات التطور الإيجابي للدول الأعضاء، ومنها تصنيف التركيبة السكانية، فحسب متوسط العمر؛ يتمتع العالم الإسلامي بتركيبة سكانية ديناميكية بخلاف الدول الأخرى، وتمتلك بلدان المنظمة ثروة شبابية من القوة العاملة، وتُعد إندونيسيا الأكثر شباباً؛ حيث متوسط العمر هو الأصغر بحوالي ١٥ سنة.

وأكّد تنامي قوة بلدان المنظمة فيما يخص قضية اقتصاد المعرفة، وقال: إن هناك مؤشراً أعده البنك الدولي، ركائزه الموارد البشرية والتحفيز الاقتصادي والمؤسسية ومجتمع المعرفة، وننظر من خلاله للدول؛ فنجد ٢٧ دولة إسلامية تشهد ارتفاعاً نسبياً سنة ٢٠٠٨م.

وأشار «أوغلو» إلى أن مستقبل العمل الإسلامي من خلال المنظمة يشهد آليات عمل جديدة لم تكن موجودة من قبل، منها قدرة المنظمة على عقد اجتماعات وزارية في أيّ وقت بعد أن كانت تنعقد مرة واحدة سنوياً، بالإضافة إلى اهتمام المنظمة بالأقليات الإسلامية.. وقال: لقد أصبح العالم الإسلامي ممثلاً وله حضور في كثير من الأطراف الدولية في العالم، فالعمل الإسلامي رغم ما يطفو على ظاهره من بعض اليأس والسواد، إلا أننا لو نظرنا بأسلوب علمي يعتمد على الأرقام والتحليل سنجد أن العمل الإسلامي في تقدم.

حوار الحضارات

ورداً على تساؤلات الحضور فيما يخص قضية حوار الحضارات بين العالم الإسلامي والغرب، أكد «أوغلو» أنه وصل إلى طريق مسدود، وقال: لو أردنا التوصل إلى نتيجة مجدية من الحوار فيجب تغيير النهج والأسلوب، لأن موقف الغرب في قضية الرسوم المسيئة للنبي ﷺ كان دليلاً على أن الحوارات السابقة على مدار أربعين عاماً لم تكن مجدية، ولم تؤدِّ إلى تغيير الصورة، لأنها كانت حوارات بين النُخَب ولم تصل للقواعد العريضة، ولابد من إرادة سياسية لدى الأطراف المتحاورة وهدف وأجندة محددة.

ومن جهة أخرى، أكّد أمين عام منظمة «المؤتمر الإسلامي أن تقرير «جولدستون»، الذي رصد جزءاً من جرائم الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، جاء نتيجة جهود بذلتها المنظمة، موضحاً أنه بعد بدء العدوان اجتمعت اللجنة التنفيذية في مطلع يناير ٢٠٠٩م، ودعت «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة لاجتماع غير عادي، وطالبت بإرسال لجنة لتقصّي الحقائق، واختارت مفوّضة المجلس القاضي «ريتشارد جولدستون» بناء على طلب المنظمة، وذهب وكتب تقريره.■

إحدى تجليات النشأة للظاهرة الإسلامية أنها ولدت كإفراز لعودة الخطاب الثقافي للحقيقة الإيمانية؛ بعد أن تسيدت ظاهرة التناقض الوهمية بين حقيقة العلم والحقيقة الإيمانية؛ إذ كان ذلك التناقض نتاجاً لثقافة التغريب المغرقة في العلمنة التي أغرقت المنطقة قبل وبعد الحملة «الكولونيالية» الغربية التي غزت المشرق العربي والإسلامي.

الظاهرة الإسلامية والتحديات المركبة

عبدالرحمن فرحانة

الظاهرة جاءت أيضاً كطاقة إحيائية للهوية - باعتبار الدين أكبر مكون للهوية في الحالة الإسلامية - كرد على حالة الاستلاب الثقافي التي أفرزتها موجة التغريب التي تغلغلت في النسيج الثقافي للأمة، وهي بدورها المركب قدمت وتقدم كذلك الوقود الحيوي لقوى المقاومة التي تناهض الهيمنة الأجنبية بأدواتها المختلفة؛ فهي الطاقة الحيوية للمقاومة والممانعة في مواجهة القوى الأجنبية، كما أنها في ذات الوقت تتحمل أعباء الإصلاح والتغيير في مجتمعاتها، مما يجعلها في تناقض مزمن مع الأنظمة السياسية القائمة، بالإضافة إلى التناقض الرئيس مع قوى الهيمنة الخارجية.

وهي اليوم تقف كمشروع بناء حضاري، وجبهة دفاع أمام عدو خارجي، وضمانة هوية داخلية، ولهذا كله فهي مستهدفة من كل القوى التي لا ترغب بميلاد أي مشروع نهضة في منطقتنا.

وكنموذج من بين آلاف النماذج التي تستهدف هذه الظاهرة ؛ يقول الصهيوني «بار شامويل» مدير شؤون الدراسات بمعهد السياسة والإستراتيجية التابع لمركز هرتزليا؛ الذي عمل على مدار ٣٠ عاماً بالاستخبارات «الإسرائيلية»، ومتخصص في دراسات الأمن الإقليمي يقول: إنني أرفض افتراض البعض أن التعاون مع الإسلاميين «المحافظين»، ومشاركتهم بالعملية الديمقراطية داخل العالمين العربي والإسلامي، سيدفعهم للمشاركة بالعملية السياسية؛ الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى تعديلهم لآرائهم كي تتواءم مع احتياجات جماهيرهم الانتخابية، بمعنى أنه يحرص على عدم قبولهم في الحياة السياسية في كل حال. ويقدم «شامويل» توصيات خطيرة تشمل طيفاً واسعاً من الأدوات والآليات والبرامج، هدفها القضاء على الظاهرة أو إضعافها. أكثر من ذلك فإن الدولة العظمى التي تحكم العالم اليوم تضع على رأس أجندتها وفي قلب إستراتيجيتها تحييد الظاهرة الإسلامية وإضعافها، أو تدجينها واللعب في تركيبتها الداخلية، وإعادة إنتاجها عبر أدوات مختلفة.

إشكالات وتحدّيات

ونظراً لتناقضات الظاهرة الإسلامية مع الداخل والخارج فإن الإشكاليات والتحديات التي تواجهها تتولد من البيئة الداخلية التي تتفاعل معها، ومن خارجها على حد سواء، فضلاً عن التحديات داخل الذات، وهي كلها تحديات تحتاج لحصانة ذاتية، وصلابة في الإرادة، واتساق في الخطاب، وتوفر للرؤية الإستراتيجية واعتماد البرامج الناضجة لتنفيذها للتغلب على الصعاب، ومراكمة الإنجازات لبناء مشروع النهوض.

من التحديات المباشرة التي تواجه الظاهرة الإسلامية «إسرائيل»؛ إذ إن أصل وجود هذا الكيان مقاومة أي مشروع نهضة للأمة، والعمل على إجهاض أي نويّة لمحاولة نهوض. ولذلك يقتضي هذا التحدي أن تعمل قوى الظاهرة الإسلامية على إسناد بؤر المقاومة بشكل أكثر فاعلية لتعزيز المقاومة كأداة حماية لذاتها كمشروع نهضة، ويستلزم ذلك أن ترتقي في دورها وخطابها تجاه المقاومة من حالة النصير إلى حالة الشريك، والشراكة لها أدوات تختلف عن حالة النصرة والمؤازرة بطبيعة الحال.

يأتيها تحد آخر من الغرب الذي يتحسس من الصحوة الأسلامية؛ خوفاً على مصالحه، وهي مدعوة لبلورة مقاربة تخفف من ثقل هذا التناقض عبر الحوار وأدوات أخرى يتعين ابتداعها لحل هذه العقدة الكبيرة. فطالما بقي الغرب المهيمن على المنطقة متناقضاً معها بوتائر عالية فستزداد العقبات وستأخذ أشكالاً أكثر تعقيداً.

إستراتيجية شاملة

تحتاج الظاهرة الإسلامية لبناء توافق بين أطيافها على منهج التغيير المعتمد، ولحل هذه الإشكالية فمن الضروري أن تجري حواراً داخلياً معمقاً ومستمراً بين تياري الإصلاح والعنف للوصول إلى حل لهذا التناقض الداخلي، للوصول إلى إستراتيجية شاملة للتغيير بناء على توافقات مشتركة. ويلزمها كذلك بلورة رؤية إستراتيجية وبرامج عمل زمنية لتعظيم الإنجاز ومراكمته بنائياً، ولا يصلح العمل الكثيف والمنوع دون صوغه في إستراتيجية شاملة ومنسقة للوصول للأهداف المنشودة. بمعنى أن التخطيط الإستراتيجي أصبح ضرورة ماسة في العمل الإسلامي لتكتيل الجهود وتصويبها نحو الهدف. فإذا كانت مصانع الأغذية تعتمد التخطيط في عملها.. فكيف بمشاريع النهضة؟! ولعل تجربة العمل الصهيوني شاهد ماثل على قدرة التخطيط والمهارة في إدارة التنوع والتناقضات للوصول للأهداف الكلية، والحكمة ضالة المؤمن.

وكون الظاهرة الإسلامية هي العمود الفقري في مشروع التغيير؛ فهذا يحمّلها أعباء القوة القائدة، ولأن المشهد الذي تعمل فيه شديد التعقيد بمركباته الثقافية والاجتماعية والسياسية؛ فتحتاج قوى الظاهرة لصياغة خطاب تجميعي يعتمد التنوع في الخطاب والشراكة في الأداء بين كافة القوى في الفضاءات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

الظاهرة الإسلامية بحاجة إلى إيناس الفئات المتوجسة من خطابها ومشروعها، وعليها ألا تكلَّ من طرح التطمينات لهذه الفئات، والتعاون معها ودعوتها لبناء المقاربات التشاركية، بل يتعين عليها أن تشرك هذه الفئات في مشروعها، وتتوافق مع القوة المؤثرة فيها على قواسم عمل مشتركة، وتتبادل أوتتكاتف معها أدوار العمل حسب القدرة والحاجة.■

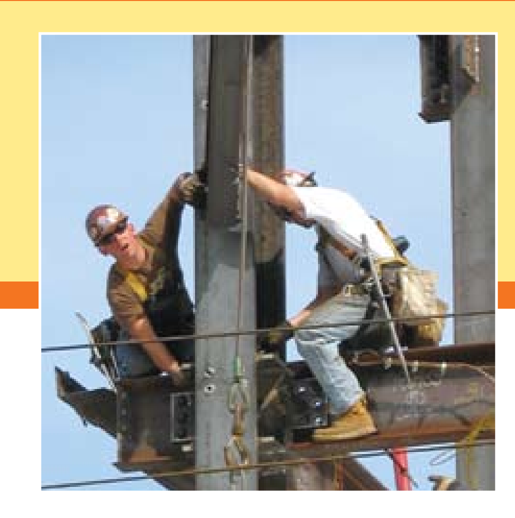
تطلع علينا قنوات الأخبار بين حين وآخر - في إطار من العُجْب والتحدّي، أو إعطاء النموذج والقدوة - بأخبار لنساء اقتحمن أعمالاً معينة كانت إلى وقت قريب حكراً على الرجال.. وكانت العادة الجارية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين - في إطار تباهي الدول بعضها بعضاً، وخاصة الدول النامية، وامتنان الحكّام على شعوبهم - أن تعلن عن وجود امرأة سبّاقة إلى اقتحام عمل معين، فكنا نقرأ أو نسمع في شيء من النشوة والفخار عن أول امرأة مسلمة تقود الطائرة، وأول امرأة عربية تقود القطار، وأول امرأة مغربية شرطية مرور.. إلخ.

نساء يمارسن أعمالاً خاصّة بالرجال.. وأخريات يعزفُن عن الإنجاب

عندما تقود المرأة نفسها إلى «الانتحار».. ومجتمعها إلى «الاندثار»!

عندما تعمل المرأة لتأكيد ذاتها فقط تعرّض نفسها لمشقة لا يستطيع تحمّلها إلا الرجال وبعضهم لا يستطيع!

لماذا تحرم المرأة أفراد أسرتها من حقوق واجبٌ عليها أداؤها لصالحهم باعتبارها المسؤولة عنهم؟



عبدالمجيد النحكامي (*)

كان الأمر - ولا يزال - أشبه بسباق محموم لحيازة شهادة السبق والفخار؛ في إطار النهوض بأوضاع المرأة وحقوقها، والمساواة بالرجل، وغير ذلك.. ولكن في لحظة تأمل لهذا الأمر، لابد أن نقف لنتساءل: ما الذي يدفع المرأة إلى أن تزاحم الرجال في أعمال كانت إلى وقت قريب حكراً عليهم؟ أهي الرغبة في التحدي وإثبات الذات، أم هي مجرّد الحاجة الملحّة الاضطرارية، أم هي اختيار عادي متعلق بحب مهنة في حد ذاتها؟ ماذا ستربح المرأة من وراء ذلك؟! وماذا سنربح جميعاً بعد ذلك؟!

فأنْ تزاحم المرأة الرجال لتأكيد ذاتها، معناه - من زاوية نظر أخرى - أن تعرّض نفسها لمشاقّ لا يستطيع تحمّلها على المدى الطويل إلا الرجال، وقد لا يستطيعون، وأن تحرم نفسها من حقوق طبيعية أساسية، وأن تحرم غيرها من حقوق واجبٌ عليها أداؤها لصالحهم؛ باعتبارها المسؤولة عنهم.

أسئلة مقلقة

إن إقبال النساء على اقتحام ميادين عمل معينة، بغض النظر عن طبيعة تلك الأعمال وعن متطلباتها، يطرح أسئلة مقلقة عن حقوقها وواجباتها، وعن معنى وجودها على اعتبار الفطرة التي جُبلت عليها.. فما مصير أنوثتها؟ وما مصير زواجها؟ وما مصير أمومتها؟ وما مصير إنسانيتها التي تتقاسمها مع الرجل؟

وأذكر بهذه المناسبة كلاماً لأحد الأساتذة في الثمانينيات من القرن الماضي، في خضم الحرب الباردة وما صاحبها من استعراض لإنجازات كل طرف في مختلف الميادين، والتسابق المحموم لكسب الأتباع المناصرين من الشعوب والدول.. أذكر أنه قال بنبرة من الفخار والإعجاب، تتضمّن بَخْساً للذات مقابل دعوة إلى الاقتداء بالآخر: «إن أحد السدود الكبرى التي بُنيت في بلادنا شاركت فيها نساء سوفييتيات، كُنَّ يعملن مثل الرجال في أعمال البناء، على مدى عدة شهور».

كما أذكر أني شاهدت في أحد الكتب الرسمية لوزارة التربية الوطنية الموجّهة للفتيان صورة ثلاث نسوة سوفييتيات يعملن في البناء، وتحت الصورة تعليق يقول: «مساهمة النساء في جميع الأعمال».. ناهيك عن أخبار أخرى تُنقل إلينا عن إنجازات النساء هناك، وعن مكانتهن..إلخ.

كانت نظرتنا حينها تجمع بين الاستغراب

(*) باحث وكاتب مغربي



والإعجاب، ومع مرور الوقت، تطرق أذهاننا كل مرة أسئلة جديدة عن هؤلاء النسوة: ألسن متزوجات؟ أليس لهن أُسَر؟ مَنْ يعتني بأطفالهن طوال شهور غيابهن؟ هل هن مخيَّرات أم مجبرات على العمل؟ ماذا استفدن من وراء ذلك الإنجاز؟ وهل يسعدن فعلاً به؟ أم هي الحكومات فقط التي تباهي بعضها بعضاً بغض النظر عن حقيقة أمر المتباهَى بهن؟!

أوضاع مزرية

وبعد تلك البهرجة بسنوات، نستفيق على سقوط الاتحاد السوفييتي، وعلى سقوط الشعارات التي كان يتغنى بها، وافتضاح أوضاع اجتماعية مزرية، لا أرى إلا أنها نتيجة الإنجازات العظيمة للنساء اللواتي أظهرن قدرتهن على ممارسة كل الأعمال، والمساهمة في الناتج الوطني، وفي بناء الاقتصاد، وفي التقدم.. والحالة نفسها تسجلها باقي الدول الغربية، وإن كانت بنسب متفاوتة بحسب ظروف كل بلد على حدة.

فقد نجح النظام السوفييتي - عبر النظام التعليمي والتربوي والثقافي «التقدّمي الثوري اليساري» - في تكوين أجيال بعيدة جداً عن الدين؛ ملحدة أو شبه ملحدة، حتى تراوحت نسبة الملحدين وأشباههم في الستينيات من القرن العشرين بين ٨٠ و٩٠٪ من مجموع سكان روسيا، ولا بد أن تكون المرأة في قلب وصميم هذا التكوين المتميز! فماذا كانت النتيجة؟

أشارت تقارير روسية - اعتماداً على بيانات منظمة الصحة العالمية - إلى أن روسيا أمة تموت تدريجياً، وقد تنقرض في ظرف ٥٠ سنة، ويرجع هذا الوضع الخطير إلى عاملين ديموجرافيَيْن اثنين: ارتفاع حاد في معدل الوفيات، مقابل انخفاض حاد في معدل الولادات.. الأول: بسبب النِّسب المهولة للروس المدمنين على الخمور والمخدرات والسجائر وما يلحقها من مضاعفات صحية واجتماعية، ناهيك عن المصابين بمرض الإيدز (١,٥ مليون حامل للفيروس).. والثاني: بسبب إعراض الروس عن الزواج والإنجاب، وانشغال النساء بالعمل من أجل الإنفاق على أنفسهن، ناهيك عن استفحال ظاهرة الإجهاض.

وجاء منقذ روسيا من الهلاك الرئيس الروسي السابق «فلاديمير بوتين» ليُلَخِّص أهم القضايا التي تواجه روسيا في: «الحب والمرأة والأسرة»، في إشارة إلى «المشكلة الديموجرافية» التي تهدد بانقراض الجنس الروسي؛ فطالب بضرورة تشجيع الإنجاب ومكافأة الأُسَر التي تزيد من عدد مواليدها.

وخصصت الدولة رسمياً مساعدات مادية ومعنوية مختلفة لصالح النساء اللواتي يساهمن في زيادة عدد السكان.. ولكن، حيث إن التكوين السوفييتي الفعال مازال مفعوله حياً، فإن عدداً من تلك النسوة بادرن بالتخلي عن مواليدهن بمجرد حصولهن على المكافآت، وألقين بهم إلى الملاجئ!

تشجيع حكومي

وعموماً، فإن الحالة هي نفسها في كل الدول المتقدمة، فقد أصبحت قضية الأسرة ضمن أولويات الساسة، وجاء في تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة (٢٠٠٢م) ما يلي: «في معظم البلدان ذات الخصوبة المنخفضة، يؤجّل بشكل متزايد مشروع الزواج مما يؤدي إلى تقليص كبير لفترة الإنجاب.. وفي العديد من بلدان أوروبا الغربية، وبلدان الشمال الأوروبي، والبلدان الواقعة في أمريكا الشمالية، ينتشر وجود أُسَر من غير أطفال انتشاراً واسعاً».

في فرنسا، صرح رئيس الوزراء الفرنسي السابق «دومينيك دو فيلبان» بأنه حين يتوقف أحد الأبوين عن العمل ليرعى ثلاثة أطفال فسيحصل على ٧٥٠ يورو شهرياً لمدة عام، وكأنها دعوة إلى أن تقر النساء في بيوتهن لرعاية أطفالهن.. وهذا ما يحدث فعلاً؛ حيث هناك ٣٨٠ ألف امرأة يتوقفن سنوياً عن العمل من أجل العناية بأطفالهن الذين يقل سنهم عن ثلاث سنوات.

وفي إيطاليا، تقول الإحصاءات: إن حوالي ٢٥٪ من نساء إيطاليا لا أولاد لهن، ونحو ٢٥٪ من النساء لديهن طفل واحد فقط.. وفي مدينة بشمال غربي إيطاليا سُجِّلت أعلى نسبة للمسنّين في العالم، وتشهد مؤخراً إغلاق العديد من المدارس بسبب تناقص عدد الولادات.. وتحاول الحكومة جاهدة تشجيع

النمو السكاني بتقديم ٥٠٠ يورو شهرياً لكل أسرة لديها طفلان لتشجيع النساء على الولادة ورعاية الأبناء.

وتعزو بعض الأبحاث انخفاض نسبة المواليد في تلك الدول إلى سيادة ثقافة تعتبر الإنجاب والأمومة والأبوة عبئًا ثقيلاً لا داعي للتكلف بحمله؛ فالشباب عموماً عازفون عن الزواج تهرباً من مسؤوليته، واستغناءً عنه بالبدائل المتنوعة التي توفرها لهم الثقافة الغربية التحررية، هذا بالإضافة إلى رواج سوق الإجهاض مقابل كساد سوق الإنجاب، إلى حد دفع بابا الفاتيكان إلى أن يحذر أوروبا من الموت والانقراض إذا بقيت مجتمعاتها تشجّع فكرة الإجهاض.

«فلاديمير بوتين» أعطى حوافز متعدّدة لنساء روسيا لتشجيعهن على الإنجاب حلاً للمشكلة الديموجرافية

«دومينيك دو فيلبان» خصّص ٧٥٠ يورو شهريا لكل امرأة فرنسية تتوقف عن العمل لرعاية ثلاثة أطفال





مؤشّرات ذات دلالة

لقد أصبح العُرف السائد لدى النساء الغربيات أن الخروج لأجل العمل قضية حياة أو موت لكل امرأة تريد أن تعيش حياتها بحرية واستقلالية تضمن لها كرامتها (على حد زعمهن)، وأن بناء أسرة يأتي في مرتبة ثانوية، فالأولوية للعمل والترقي في درجاته وتلقي مكافآته المادية والمعنوية.

تخرج المرأة المتزوجة في الصباح الباكر لتواجه قسوة الظروف المناخية والمواصلات، ثم تلج إلى عملها لتواجه قسوة ظروف العمل، وتبقى هناك ثماني ساعات أو يزيد، ثم تعود من عملها إلى بيتها لتواجه متطلبات الأبناء والزوج، وكأنها في قتال مرير على جبهتَيْ حرب.. وقد تجد أن العمل يستنزف كل طاقاتها النفسية والجسدية، فلا يبقى للأسرة إلا نزر قليل يكاد يكفي للاسترخاء والعودة بنشاط مجدداً للعمل في اليوم التالي!

أما إن كانت المرأة غير متزوجة، فإنها تعمل لتسديد تكاليف المعيشة المفروضة عليها في غياب أي معيل وأي تضامن أسري.. عمل المرأة إذا ليس ميزة حقيقة، بل هو عبء ثقيل تئن منه النساء العاملات في صمت!

وهناك مؤشرات أخرى للوضع الحقيقي والفعلي الذي تعيشه النساء الغربيات، من أهمها:

- تنامي عدد الأمهات «العازبات»، وانتشار ظاهرة أبناء «الزنى» فاقدي الهوية وعواقب نقمتهم على المجتمع.
- زيادة عدد حالات الاغتصاب، رغم الفوضى الجنسية التي تتيحها المجتمعات الغربية.
- ارتفاع نسب العنوسة؛ بحيث أصبحت العزوبية هي القاعدة، والزواج هو الاستثناء.
- ازدياد عدد حالات الطلاق؛ بما يشير إلى خلل أصبح يهدد الأسر الغربية.
- ارتفاع عدد الأُسَر التي تعيلها النساء وحدهن دون أي سند.
- زيادة مهولة في عدد حالات الإجهاض.

..والحكومة الإيطالية تمنح ٥٠٠ يورو شهرياً لكل أسرة لديها طفلان تحفيزاً للنساء على الإنجاب ورعاية الأبناء

دعاوى كاذبة

لقد نبذت المرأة الغربية وظيفتها الطبيعية في الزواج والأمومة والأسرة، واستعاضت عنها بالجديد البرّاق (الزائف) الذي حملته إليها الثقافة غير الدينية.. إنه الواقع الذي يطبّق حرفياً أفكار رواد الفكر الغربي؛ مثل الكاتبة الوجودية الفرنسية «سيمون دي بوفوار» (١٩٠٨ - ١٩٨٦م)؛ «خليلة» الفيلسوف والكاتب الفرنسي «جان بول سارتر» (١٩٠٥ - ١٩٨٠م)، التي تربّت على يديها أجيال من مناضلات ما يُسمّى بـ«حقوق المرأة»، ولها أقوال شهيرة تستشهد بها المناضلات؛ مثل: «المرأة لا تُولد امرأة، بل تصبح كذلك».. وكذلك: «ستظل المرأة مستعبَدة حتى يتم القضاء على وهم الأسرة وخرافة الأمومة»!!

الكاتبة الوجودية «سيمون دي بوفوار»: ستظل المرأة مستعبَدة حتى يتم القضاء على وهم الأسرة وخرافة الأمومة!!

إنه التنكر التام والمطلق لفطرة المرأة التي جُبِلَت عليها كل أنثى.. بل هو «الانتحار»! وهذا ما شهدت به كل النسوة اللاتي ذقن مرارة الضياع والخديعة، وكَرِهن الوضع الذي أصبحن فيه بدعاوى كاذبة.. فقد كتبت ممثلة «الإثارة» الأمريكية الشهيرة «مارلين مونرو» قبل انتحارها: «احذري المجد، احذري مِنْ كل مَنْ يخدعك بالأضواء.. إني أتعس امرأةٍ على هذه الأرض.. لم أستطع أن أكون أماً.. إني امرأة أُفَضِّل البيت والحياة العائلية الشريفة على كل شيء»!!

استثناء لا يُقاس عليه!

نخلص من كل ما سبق إلى أن إقدام النساء على اقتحام سوق العمل دون أدنى اعتبار لطاقتهن وواجباتهن يؤدي بهن إلى هاوية تهلكة تكون أولى ضحاياها هي المرأة نفسها، ثم أسرتها (إن وُجدت)، ثم المجتمع الذي لا يقوم إلا على أساس الأسَر التي تكفل له الاستمرار والتجدد.. كما نخلص إلى أن محاولة النساء العاملات المزاوجة بين واجباتهن الأسرية وواجباتهن العملية غالباً ما تبوء بالفشل، ويذهب أحد طرفَيْ المسؤولية ضحية ذلك الفشل أو كلاهما معا: الأسرة أو العمل.

أما عن بروز نساء على الساحة استطعن التوفيق بين الواجبَيْن، واستطعن تحمل مسؤوليات أعمال صعبة فهو من قبيل الاستثناء الذي لا يُقاس عليه.. ونذكر هنا أن وزيرة مغربية سابقة احتج عليها البرلمانيون يوماً بسبب غيابها عن حضور إحدى الجلسات؛ فاعتذرت بالتزام أسري مرتبط بابن لها أصابه مكروه.. وفي هذه الحادثة عِبْرة!!■

أطلقت «جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا مشروع الإعلام الإسلامي في ولايات الجنوب؛ كخطوة مهمة لفضح أكاذيب الإعلام الذي تسيطر عليه كنائس الجنوب، وهو إعلام صهيوني مدعوم أمريكياً.. وأكّدت الجماعة أنه بعد حادثة «بوكو حرام» الدموية، أو من تسمّيهم وسائل الإعلام العلمانية والمسيحية والأجنبية بـ«طالبان نيجيريا»، اتّضح دور الإعلام في تضخيم الحادثة وتزييف الحقائق.



تدعو المنظمات والهيئات ورجال الأعمال إلى دعمه..

«جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا تُطلق مشروع الإعلام الإسلامي

أبوجا: خاص - «المجتمع»

وبعدها كانت حادثة أخرى استشهد فيها العشرات من الأبرياء المسلمين، إلا أن الإعلام «المسيحي المتصهين» مارس دوره المعادي للإسلام وقلب الحقائق وحوّلها إلى أكاذيب.

وأشارت الجماعة إلى أن الإعلام استغل قيام «عمر فاروق عبدالمطلب» - النيجيري المتهم بمحاولة خطف طائرة الركاب الأمريكية - في ترسيخ وجود لتنظيم «القاعدة» في نيجيريا، رغم أنه -وإن كان يحمل الجنسية النيجيرية - إلا أنه سافر عبر خطوط جوية غير نيجيرية، ومن مطار غير نيجيري، بل إنه لم يتعلم وهو شاب صغير إلا في الولايات المتحدة وبريطانيا.

الإعلام المعادي

ورغم أن الحادث لا يرتبط بنيجيريا في شيء ولا بحكومتها ولا شعبها، إلا أن كنائس وجمعيات مسيحية داخل نيجيريا كان لها دور كبير في صناعة خبر كاذب كاد العالم كله أن يصدقه، وهو وجود معسكرات لـ«القاعدة» لتدريب وإعداد «الإرهابيين» في نيجيريا!

وأكدت الجماعة أن الشعب النيجيري كان يعاني من هذا الإعلام المعادي الغازي الذي تحركه كنائس متصهينة لا تعمل لمصلحة البلاد، بل لأغراض شخصية وأهداف انفصالية مشؤومة.

والمستفيد من هذه الأحداث المتتالية هي الولايات المتحدة، التي تريد عدم استقرار نيجيريا من خلال وجود انفصال الجنوب، سواء بوجود دولة «بيافرا» المدعومة من الكيان الصهيوني، أو دولة مسيحية قومية مدعومة من أمريكا ودول غربية أخرى.

وقالت الجماعة في بيان لها: «إن أوضاع المسلمين في جنوب نيجيريا تذكرنا بأوضاع الفلسطينيين قبل الاحتلال الصهيوني؛ حيث نجح المستعمرون البريطانيون قبل انسحابهم من نيجيريا واستقلالها في توكيل وتسليم المؤسسات الحكومية للكنائس الجنوبية وللمسيحيين، سواء الجامعات أو الشركات النفطية، وكذلك الإذاعات والصحف والمستشفيات، فكلها في أيدي المسيحيين قبل وبعد الاستقلال».

أوضاع المسلمين في جنوب البلاد تشبه أوضاع الفلسطينيين قبل الاحتلال الصهيوني!

مشاريع متعدّدة

وأضاف البيان: ولأن الإعلام بوسائله المختلفة له دور كبير في كشف الحقائق أو تزييفها، ولأن المسلمين في هذه المناطق لا يملكون وسائل إعلام كافية تنقل الحقائق وتكشف المجازر والمخططات التي تُحاك للمسلمين هناك، فإن جماعة تعاون المسلمين أطلقت مشروع الإعلام الإسلامي؛ من خلال تحويل «مركز القدس الإسلامي للإعلام» التابع للجمعية إلى منبر يُعبِّر عن المسلمين هناك من خلال توسيع نشاطه، ودَعَتْ المنظمات الإسلامية والهيئات الحكومية والأهلية ورجال الأعمال وأثرياء المسلمين في جميع بقاع الأرض إلى دعم هذا المشروع الذي يهدف إلى الآتي:

- مشروع الموقع الإسلامي المقاوِم «صوت مسلمي نيجيريا إلى العالم».
- مشروع «جريدة القدس»؛ لنقل صوت المسلمين من داخل نيجيريا إلى داخلها، ومن خارجها إلى داخلها؛ حتى يتعرّف المسلمون في نيجيريا على ما يحدث لإخوانهم في الداخل والخارج (العالم العربي والإسلامي).
- مشروع المكتبة الإسلامية.
- مشروع «أستوديو القدس».
- مشروع «مطبعة القدس».
- مشروع «الإذاعة الإسلامية»؛ ليسمعها مَن في الجنوب ومَن في الشمال.

كما دعت «جماعة تعاون المسلمين» إلى دعم هذه المشاريع بأي قدر ممكن، كما دعت جموع المسلمين إلى تقديم يد العون في الأمور الآتية:

- إعداد القائمين على هذه المشروعات مهارياً ومهنياً وتقنياً.
- تقديم الخبرات في كيفية بناء واستضافة المواقع.
- كيفية التعامل مع الإنترنت.
- دورة لإنشاء الإذاعة والبث، وتجهيز الموضوعات والأخبار وعرضها.
- دورة لتأسيس مجلة وإنشاء الأستوديو ومطبعة.■

للتواصل مع الجماعة

جماعة تعاون المسلمين - نيجيريا
البريد الإلكتروني:
arakattaawuni@yahoo.ca
taawunuoffice@gmail.com
هاتف:
+٢٣٤٨٠٣٣٨٤٢٢٤٨
+٢٣٤٨٠٥٢٣٠١٩٨١

الحقيقة التي لا مراء فيها أن الحديث عن الإمام البنا ومشروعه الإسلامي الإصلاحي لا تكفيه سطور أو صفحات أو كتب مؤلفة للإحاطة بهذا المشروع العظيم، وأكبر دليل على ذلك الأعداد المهولة من الكتب الإسلامية التي تناول تلاميذه وأحباؤه والدارسون فيها نواحي من هذا المشروع الكبير في رسائل للماجستير أو الدكتوراه.

في ذكرى الإمام البنا



بقلم: جمعة أمين عبدالعزيز (*)

ذلك لأنك إذا تحدثت عن الإمام البنا الذي كتب عنه أتباعه وغير أتباعه مسلمون وغير مسلمين عرب وغرب؛ متناولين تحليل شخصيته ونشأته العلمية الإسلامية التي تربى عليها في بيت مسلم يرعاه والد فقيه فذ، فلا تدري من أين تبدأ هذه الشخصية؟ هل مع تفوقه في صباه وشبابه، أم في محاوراته ومحاضراته، أم مع أساتذته وشيوخه، أم في رسائله ومخاطبة الملوك والحكام والرؤساء؟ وباختصار، هو موسوعة علمية تجمع مجالات العلوم الإسلامية بما فيها والسياسية الشرعية، ولم يكتف الإمام بحفظها وشرحها وسردها؛ إنما صاغها كمنهج حياة علمي وعملي تمثل في جماعة الإخوان المسلمين التي مازالت تحمل هذا الفكر دعوة وتطبيقاً، وتحملت ما تحملت في سبيل ذلك الكثير من التضحيات بالنفس والنفيس، شاء الله أن يكون الإمام البنا أبرز شهدائها.

وذهب البنا إلى لقاء ربه وبقيت دعوته لأنها دعوة الإسلام الباقية والخالدة، وتعلم أتباعه الدرس من قول ربنا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾ (آل عمران)، وما انقلبوا بفضل الله وما بدّلوا وما غيّروا بل ﴿...صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)﴾(الأحزاب).

والرسالة التي بين أيدينا، غرس من غرسه وثمرة من ثماره، طافت بنا وجالت وعرضت لنا كثيراً من جوانب حياته، ثم ركزت على الجانب الصوفي الذي حرص الإمام البنا على أن يفرد له مكاناً في القسم الديني من كتاباته؛ لأهميته في تحديد سلوك المسلم وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

والجدير بالذكر أن أول نشأة الإمام البنا كانت نشأة لمس فيها حقيقة التصوف معايشة وسلوكاً بالمعنى الذي وصف الإمام الغزالي التصوف بقوله: «وفي الحق أن التصوف الصحيح هو لباب الإسلام، وأن الصوفية الصادقين من خيار رجاله الذين عملوا على نشره وإعزازه، وتربية النفوس على مبادئه بطرق لم يسبقهم إليها غيرهم من الفلاسفة والمربين».

التصوف عند الإمام البنا

يقول الإمام البنا في معنى التصوف: «يراد به الزهد في الدنيا والالتفات إلى الآخرة، والاجتهاد في طاعة الله، أو يراد به تطهير النفس من أدران البشرية حتى تصفو وتشرق، وتكون مرآة للحقائق الربانية والأسرار الإلهية، أو يراد به غناء العارف عما سوى الله تعالى، فلا يرى موجوداً بذاته غيره، أو يراد به اتباع الرسول ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، أو يراد به هذه المعاني كلها لتلازمها واتصالها وترتب بعضها على بعض»، وهذا المعنى هو الذي يقصده شيوخ الصوفية المحققون لا يعدلون به إلى غير ذلك، وأقوالهم في تعريف التصوف وحده تؤيد هذا القصد.

وسأسوق لك بعضاً من هذه التعاريف ليتأكد لك صدق ذلك:

يقول الإمام أبو القاسم الجنيد بن محمد يرحمه الله: «التصوف هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به»، وقال: «هو أن تكون مع الله بلا علاقة»، ويقول أبو بكر الشبلي: «الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق»، ويقول سهل ابن عبدالله التستري: «الصوفي من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله دون البشر، واستوى عنده المال والمدر».

ويحذر الإمام البنا كما حذر العلماء الثقات والباحثون في التصوف إلى خطورة المعنى الفلسفي للتصوف الذي يحمل معنى الوحدة والحلول وغيرهما من الآراء الفلسفية الصرفة، لأن التصوف بهذا المعنى أمر فلسفي عقلي لا صلة له بالإسلام البتة، ولم يكن على عهد السلف الصالح ولم يتكلم فيه كبار الصوفية، إنما علم أوجده اتساع العلوم واستبحار العمران، وترجمة كتب الأمم الأخرى، واختلاط قواعد علومها بعلوم الإسلام - كما وقع في علم الكلام - وقد يؤدي بصاحبه إلى الخروج من عقيدة أهل الإسلام وهو يظن أنه من خاصتهم.

وقد كان النظر في التصوف بهذا المعنى سبباً لبلاء كبير في المسلمين، وتكأة لكل إباحي يتلمس البديل إلى نيل شهواته تحت ستار «العقائد»، أو ملحد يريد أن يهدم الإسلام بتصيد الشبهات، أو معطل يحاول التخلص من تكاليف الكتاب والسنة.

إن هناك انطباعاً خاطئاً عند بعض الناس إذا ذكر التصوف فهو عندهم صور مشوهة لحلقات الذكر المليئة بالبدع والمنكرات والخرافات، فإذا ذكر التصوف فهو التصوف الفلسفي الذي نُقل عن الهنود واليونان الأقدمين، وانطباعه عن الصوفية دائماً أنها عقائد وحدة الوجود والحلول وشطحات المخربين والمخرفين؛ كالحلاج، وابن عربي، وابن الفارض، وغيرهم ممن لا يختلف في انحرافهم.

أرأيت كيف بيّن الإمام البنا الحد الفاصل بين من يتمسك بالمعنى الدقيق والصحيح لمدلول هذا المصطلح - الصوفية - ليعمل به، كما يبين المعنى المنحرف له والذي يؤدي إلى الضلال والانحراف؛ فتفر منه فرارك من الأسد ويتبين ضلاله للناس ﴿...وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥)﴾(الأنعام).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين





دائماً أبداً يأتي ميلاد الرسول ﷺ فيبهج القلوب ويسعد الأرواح ويرطب النفوس بعبقه الندي، وأريجه الفواح، ويضيء ساحات الديار وردهات الزمان، وتنطلق الأهازيج والتسابيح، فتنتشي بها الأيام والليالي، وتفيض لها القرائح بالأشعار والمدائح، لأنه يوم فريد في دنيا المسلمين الموحدين المقتدين:

يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي
والمنتهى والسدرة العصماء
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل
واللوح والقلم البديع رواء

فتحية يا رسول الله في ذكرى ميلادك، وسلام عليك يا خير من شرف به الوجود وازدهت به الأيام واستنارت به الأكوان وأضاءت به الليالي، وانقشعت به غشاوات الضلال.

يا خير من جاء الوجود تحية
من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا
بك بشر الله السماء فازينت
وتضوعت مسكاً بك الغبراء

أهديت الأمة صراطاً مستقيماً، وخلقاً قويماً، وكنت نعم القدوة والمعلم والإمام والمقوم، والمثل الحي في هذه الحياة للفضائل والصدق والوفاء وجلائل الأمور:

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
منها وما يتعشق الكبراء
زانتك بالخلق العظيم شمائل
يُغرى بهن ويولع الكرماء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته
فجميع عهدك ذمة ووفاء

ميلاد الرسول ﷺ كان بحق ميلاد دعوة ينتظرها الزمان لتزيل عن كاهله الركام البغيض من الدكتاتوريات والضلالات، وتنتظرها الإنسانية لينداح عنها الاستعباد والقهر والامتهان، وتسعد بالأمن والأمان والاستقرار:

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم
والأرض مملوءة جوراً مسخرة
لكل طاغية في الأرض محتكم
مسيطر الفرس يبغي في رعيته
وقيصر الروم من كبر أصم عم
يعذبان عباد الله في شبه
ويذبحان كما ضحيت بالغنم
والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم
كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم

جاء النبي الخاتم ليكون رحمة للعالمين، وسراجاً منيراً للتائهين. وصدق الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)﴾ (الأحزاب)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء). فنحن اليوم في ميلاد وذكرى السراج المنير والنذير البشير، والداعية إلى الصراط المستقيم، ورحمة الله للعالمين، ورسول الله للمسلمين.

فأي فخر هذا وأي عطاء! وأي كرم ذلك وأي سمو وبهاء! أن ننتسب إلى ذلك الصرح السامق، والبناء الشاهق، وأن نكون من أتباعه وأحبابه:

المصلحون أصابع جمعت يداً
هي أنت بل أنت اليد البيضاء
أنت الذي نظم البرية دينه
ماذا يقول وينظم الشعراء!

نعم ماذا أقول أو تقول البشرية في رسول الله ﷺ إلا كما قال البوصيري يرحمه الله:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

هذه الشخصية التي ظهرت على قدر قدّره الله تعالى، وكانت المثال الأعلى للإنسان الكامل المتوازن في الحياة، متوازن في كل شيء حتى في التعامل مع الباطل وأهله وأصحاب البغي والعدوان، وما أصدق القائل:

والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم
والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

ولهذا كان ﷺ ممتثلاً كتاب ربه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩)﴾ (التحريم) فكان ﷺ كما عبر شوقي يرحمه الله:

الحرب في حق لديك شريعة
ومن السموم الناقعات دواء
وإذا مشيت إلى العدا فغضنفر
وإذا جريت فإنك النكباء
كم من غزاة للرسول كريمة
فيها رضا للحق أو إعلاء
كانت لجند الله فيها شدة
في إثرها للعالمين رخاء

واليوم، ونحن في هذه الذكرى العطرة، نرى ونسمع ونعيش استباحة المسلمين في غارة جائرة غير مسبوقة على الإسلام والمسلمين، حيث تدار المؤامرات هنا وهناك لضرب الإسلام، إذ اعترف العدو نفسه بذلك، فذكرت مجلة «يو إس نيوز» أن الإدارة الأمريكية تقوم بتمويل وسائل الإعلام والمراكز البحثية وتدفع المليارات من الدولارات لمحاربة الإسلام، والتأثير، ليس في المجتمعات الإسلامية فحسب، بل في الإسلام ذاته.

كما اعترفت تلك المجلة بأن تلك الإستراتيجية الأمريكية أعنف حملة سياسية منذ انتهاء الحرب الباردة مع الكتلة الشيوعية.

هذا وقد اعتمدت الخطة الأمريكية والغربية على مفردات ووسائل معينة للتأثير في الإسلام وفي برمجة عقول المسلمين على ما يريدون، من تلك الخطة:

١- تدريب أئمة المساجد على تلك الخطة، وعلى الإسلام المراد وهو الإسلام الذليل الكهنوتي الذي يقبل بالاستعمار على أنه صديق وعلى قبول الآخر «الغازي»، وإنشاء المدارس الإسلامية من خلال المساعدات الأمريكية وتلقين الطلبة الفصل بين الدين والدولة.

٢- كسب عطف المسلمين بأشياء هامشية، مثل ترميم المساجد والآثار الإسلامية.

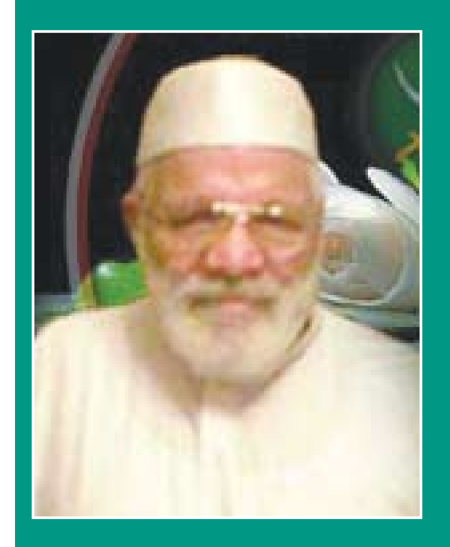
٣- إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية عربية، ودعم الإعلام العربي بالبرامج المسممة، وتنظيم دورات إعلامية وورش عمل سياسية للترويج للإسلام المراد نشره.

٤- عمل مراكز بحثية وإمدادها بالمال اللازم وشراء الباحثين لعمل البحوث اللازمة لذلك، هذا وغيره، عدا الغزو الحربي ونهب الخيرات واحتلال الديار، والمسلمون لاهون.

هذا هو الميلاد اليوم.. فهل ننتشي له؟ وهذه هي الغارة على العالم الإسلامي الآن.. فهل نتصدى لها؟ نسأل الله العون والتوفيق.. آمين.■

إلى أن نلتقي أبتاه!!

قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله. قيل: كيف يستعمله؟ قال: يوفِّقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه» (رواه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن أنس كما في صحيح الجامع رقم ٣٠٥).



صناعة الخاتمة

كم سمعت أبي يقول: أتمنى أن يتوفاني الله وأنا وسط إخواني في مهمة دعوية وأثناء خدمة الدعوة.. وكان هذا سمته الذي صاغ طريقة حياته

بقلم: د. خالد أبو شادي

من الناس صنف كالهواء يملأ «الفراغ» من حولنا، و«ينتشر» بيننا موزِّعاً نسماته وبركاته علي كل من يمر به، سجية في النفس وطبعاً لا تكلف فيه، وكما لا نستشعر أهمية الهواء حتى نفقده، وعندها يصيبنا الاختناق ونشعر بالألم، فكذلك هذا النوع الفريد من البشر نحس أن أرواحنا أصابها لون من ألوان الموت حين نفقده، فلا يعود هناك ما نستنشقه من عبير كلماته وعطر أفعاله، ولا أدري ما سبب عدم إحساسنا بقيمة هذا الجيل الذي يتوازن بهم الكون فلا يضطرب، ويرحم الله بهم عباده فلا ينزل بهم العذاب؟!

أهي النفس الجحودة التي لا تدرك النعمة إلا بعد فقدها، أم هو النسيان المغروس في طبيعة البشر، أم هي أعباء الدنيا المتراكمة تلقي غشاوتها على القلوب والأبصار، أم هذه الثلاثة مجتمعة؟!

أحسب من هؤلاء الأفذاذ - والله حسيبه - الوالد الحبيب الحاج أحمد أبوشادي، وهو الذي أخذ بيدي لأدرج في مدارج الدعوة، وهو الذي كان سبباً في حفظي لكتاب الله، وارتيادي ميدان الكتابة الإيمانية، وإن تعلمت منه الكثير في حياته ونهلت من مواقفه ثرية المعاني عميقة التأثير، فإن أبلغ دروسه وأوفاها عندي كانت عند وفاته..

واسمعوا.. كم سمعت أبي يقول: أتمنى أن يتوفاني الله وأنا وسط إخواني في مهمة دعوية وأثناء خدمة الدعوة.. وهذا أقصى ما أتمناه.

وكان هذا سمته الذي صاغ طريقة حياته ورتَّب على أساسه أولوياته، حتى أن أحد إخوانه جاءه يوماً ليصحبه في موعد دعوي اتفق عليه معه مسبقاً، فإذا بالأخ يجد الوالد في حالة مرضية شديدة تحول بينه وبين الوفاء بوعده، فأشفق عليه الأخ وعرض عليه أن يستريح و«يعتذر»، فقال له: وماذا أفعل إذا جاءني ملك الموت!! «هاتي العباءة يا أم أسامة»!!

بركة الدعوة

والعجيب أنه كان بمجرد انطلاقه مع إخوانه في الدعوة تغادره آلامه ولا يعود يشعر منها بشيء، حتى إذا انتهى من رحلته أو محاضرته وقفل راجعاً عاودته الآلام بمجرد وصوله إلى البيت!! وقد رأيت هذا يتكرَّر معه أثناء مرضه في السنوات الأخيرة.

قبل موته بيوم عاد من رحلة دعوية طويلة إلى المستشفى وعند موته طلب من أختي وأخي وابن أخي قراءة آخر ربع من سورة النساء فأخطؤوا في القراءة وصحح لهم واحداً تلو الآخر وهو في شبه غيبوبة وألقى الله في روع أخي أسامة أن يلقِّنه الشهادة فنطقها وفاضت روحه

والآن أحبتاه مع قصة النهاية وخاتمة الرحلة وحلاوة العاقبة وروعة النقلة من دار إلى دار:

ذهب مع إخوانه يوم الخميس ١١ فبراير الماضي إلى بلدة تبعد عن القاهرة عشرات الكيلومترات مع ما كان يشكوه من تعب ومرض؛ حيث ألقى ثلاث محاضرات يوم الخميس، وقد أخبرني وهو في المستشفى أنه تحامل فيها على نفسه وأحس بآلام الذبحة الصدرية مع آخر محاضرة له لكنه آثر إتمامها، وصاحبته الآلام طوال الليل، ليعرضه إخوانه على الطبيب يوم الجمعة الذي أوصى بضرورة نقله إلى العناية المركزة، واتصل بي وهو عائد إلى القاهرة بينا أنا في معرض القاهرة الدولي للكتاب، واتفق معي أن أقابله في المستشفى، ولقيته هناك حيث دخلها يوم الجمعة.

خاتمة قرآنية

وقد أخبرتني أختي أن آخر ما كان منه أنه طلب إليها أن تقرأ عليه آخر ربع في سورة النساء؛ حيث وصل ورده من التلاوة، فقرأت عليه وأخطأت فردَّها وهو في شبه غيبوبة، ثم قرأ عليه أخي أسامة نفس الربع فأخطأ فردَّه، ثم قرأ عليه ابن أخي عمار

نفس الربع فردَّه، ورغم أن موته لم يكن يخطر ببال أحد منا، إذ كنا نظنها وعكة طارئة، إلا أن الله ألقى في روع أخي أسامة أن يلقِّنه الشهادة، ولا يزال أسامة حتى هذه اللحظة لا يعرف السبب الذي دعاه لتلقين أبي الشهادة!! وكأنه يُلقّى الكلام من ملك كريم!! فردَّدها أبي وراءه ثلاث مرات، ثم خرج أسامة من عنده بناء على إشارة الطبيب، ودخلتُ عليه أنا في الساعة السابعة لأجده في النزع الأخير، وتفيض روحه أمام عيني إلى بارئها مساء يوم الإثنين.

أمنية الشهادة

وكان والدي قد أخبر أختي في مرض موته أنه إن مات فسيحتسب نفسه عند الله شهيداً لأنه خرج في خدمة الدعوة، ومات أثناء تصديه لهذا الشرف العظيم وحمله لهذه التركة الثقيلة، وحقق الله له أمنيته وتم له ما أراد، لأن الحقيقة المكرورة والقاعدة الراسخة في قانون الموت والحياة أنَّ من عاش على شيء مات عليه، وقد تشرَّب أبي حب الدعوة بكل ذرة في كيانه حتى ملك عليه كل شيء في حياته، لسان حاله:

قد تسرَّبت في مسامات جلدي
مثل ما قطرة الندى تتسرب

ولأن من مات على شيء بُعث عليه، فأحسبه يُبعث بإذن الله داعياً في عرصات القيامة، يتلو القرآن بين الناس على أرض المحشر، متماً هناك ما ابتدأه هنا.

يرحمك الله أبتاه.. يا حجة الله على الكسالى والمستخفين خلف رداء الغفلة.

يا أصحاب الأعذار.. هاكم قطع كل عذر زائف أو حتى غير زائف!!

أيها الشباب الممتلئ حيوية ونشاطاً.. انهلوا من معين العزيمة المتدفِّق وارتووا من نبع الإرادة الفياض.. يتفجَّر من قلب شيخ ضعيف اشتعل الرأس منه شيباً وانحنى ظهره بمرور عمره رويداً رويداً.

إخوتاه في الدعوة..

من أراد منكم خاتمة كهذه فليسلك نفس الطريق، وليفعل مثل ما فعل، والله ليس من طريق أخرى موصلة، قد اتضح الأمر وبان ولم يعد في حاجة إلى طول بيان:

من رغب في خاتمة حسنة يختصه الله بها فليصنعها بيده من الآن!

وتسألونني: كيف؟ أنا أقول لكم كيف..

ليضع كل واحد منكم نصب عينيه خاتمة خاصة يدعو الله أن يتوفاه عليها، ثم يبذل في سبيلها أكثر عمره، وتملك عليه عقله، وتتشرَّبها روحه، وأيقنوا إن فعلتم بالكرم الإلهي والجود الرباني، وترقَّبوا موتتكم كما خطَّطتم، فما هي غير مسألة وقت!!

أخبر أختي في مرض موته أنه إن مات فسيحتسب نفسه عند الله شهيداً لأنه خرج في خدمة الدعوة ومات أثناء تصديه لهذا الشرف العظيم وحمله لهذه التركة الثقيلة وحقق الله له أمنيته

قد علمتم أن الموت ليس منكم ببعيد، بل أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد، فلك أن تتخير أخي من الخواتيم ما تشاء:

- تريد الموت داعياً وأن يبعثك داعياً فلتسلك نفس الطريق، ولتملك عليك الدعوة شغاف قلبك، وتحتل أولى أولوياتك، ولتطلِّق في سبيلها كافة أعذارك.
- تأمل الموت ذاكراً فليلهج لسانك بالقرآن صباح مساء تالياً حافظاً قائماً.
- تود أن تقضي شهيداً فعش سيرة الشهداء واقرأ أخبارهم وحدِّث نفسك بالحور المنتظرة لك على شوق، وقدِّم المهر عاجلاً لا تتوان!

أجل أبتاه.. قد تعلمتُ الدرس وفهمت الرسالة وقرأت ما وراء الرحيل:

الطريق ممهدة والسبيل واضحة، يسيرة على من يسَّرها الله عليه، شاقة على من بخل وأعرض ونام.

وأنتم يا من لا تزالون رازحين تحت قيود المادة.. أيها المغترون ببريق الدنيا غافلين عن حرث آخرتكم.. هاكم الخاتمة التي يتبارى عليها الصالحون.. ارفعوها أمام عيونكم.. استحضروا هذه المكرمة في قلوبكم.. نقلت لكم خبرها لتغاروا فتقلَّدوا.. فينال الوالد الحبيب مزيد الثواب في قبره بعد أن انتفع الناس بموته كما انتفعوا بحياته.

أما أنت يا أبتاه..

فما عدت قلقاً عليك.. فقد استرحت من عناء السفر وطول العناء، وآن لك أن تضع عصا الترحال عند رب كريم يجازي على الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة أو يزيد، وآن لك أن تتعوَّض عن الآلام التي كانت تضرب ساقيك طوال الليل فلا تنام، والأسفار التي كابدتها على مشقتها وكبر سنك ووهن جسمك وشدة مرضك، ولتتهيأ للغمسة الموعودة في الجنة التي يختفي معها أي بؤس أو شقاء أبداً..

أبتاه.. غاية ما يؤلمني في موتك شيئان، **الأول:** الفراق وأنني لم أعد أراك، ولا أستقبل مكالماتك توقظني قبل الفجر لقيام الليل، ولن أتلقى كلماتك العذبة تبث السكينة في قلبي كلما اعتراني اضطراب أو داهمتني حيرة أو شدة، أواه يا أبتاه.. كم هي موحشة الدنيا من غيرك.. لكن سلواي التي أصبِّر بها نفسي المفجوعة وقلبي الموجوع أن الموعد الجنة والملتقى رسول الله ﷺ وأحلى متعة تجمعنا غداً نظرنا إلى وجه رب كريم.

والثاني: أني أخاف ألا أُرزق نفس الخاتمة، أو أضطرب في سكرات الموت، أو أُحرم التوفيق الذي نلته عند موتك بفضل ربك، لكن حسبي أني قطعت العهد بيني وبين ربي أن أقتفي أثرك القرآني، وأقتدي بك في شغفك بدعوتك، وأنافسك في مودتك لكل من حولك، وأجاريك في تلبيتك كل من قصدك، لسان حالي ما حييت:

لك عندي وإن تناسيت عهد
في صميم القلب غير نكيث

أما أنتم أحباب الشيخ.. ويا من رأيتموه أو لم تروه لكن بلغكم خبره:

السباق السباق قولاً وفعلاً.. حذِّروا النفس حسرة المسبوق.

اللهم إن حُرمنا بعد اليوم صحبته فلا تحرمنا في الجنة رؤيته..

اللهم ارفع درجته في الجنة بينا هو في قبره باستغفار تلامذته له وسَيِّرهم على خطاه..

اللهم آنس وحشة قبره بطول قيامه بالليل وترنمه بآياتك آناء الليل وأطراف النهار..

اللهم اجعل نصيبنا من سيرته حُسن الاقتداء واقتفاء الأثر ومسابقته إلى أعالي الجنان..

اللهم اختم لنا على الإسلام.. اقبضنا على الإيمان.. توفنا على أشرف القربات: الدعوة إليك والجهاد في سبيلك.

أعطنا أجر الشهادة وبلِّغنا منازل الشهداء وإن حيل بيننا وبين قتال أعدائك..■

الداعية الرُّحَلة تقي الدين الهلالي أبو شكيب (١٣١١-١٤٠٧هـ/ ١٨٩٢-١٩٨٧م)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

كثير من الدعاة يستثقل السفر والارتحال من أجل الدعوة إلى الله وبث الخير، ويبادرك إذا دعوته لشيء من هذا بقوله: أنا لا أحب السفر!!

والذي نتناول ترجمته في هذه الحلقة ضرب المثل بكثرة الأسفار دعوةً إلى الله تعالى وتعلماً وتعليماً في مشارق الأرض ومغاربها.

ولد يرحمه الله تعالى في قرية الغيضة من بوادي يفلي بسجلماسة «تافيلالت» بالمغرب سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٢م، وكان أبوه وجده من الفقهاء، وهو من أسرة ينتهي نسبها إلى الحسين بن علي - رضي الله عنهما، وسماه والده محمداً التقي لرؤيا رآها لكنه اشتهر بلقب تقي الدين لأن أهل الهند لقبوه بذلك فصار علماً عليه.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

قرأ القرآن على أبيه وجده، وحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم سافر إلى الجزائر سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م لطلب الرزق لكنه رأى النبي ﷺ في رؤيا مقتضاها أنه ﷺ وجهه لطلب العلم، فدرس على الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي «مختصر سيدي خليل» وعلوم اللغة حوالي خمس سنوات إلى وفاة الشيخ سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م في إحدى عمالات وهران من الجزائر، وكان الشيخ إذا سافر ينيب الهلالي في إلقاء دروسه، ويقول للطلبة: كل ما عندي من العلم فهو عند هذا الفتى.

ثم عاد إلى المغرب ووصل إلى فاس سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، وحضر دروس بعض العلماء في جامعة القرويين، وحصل منها على شهادة عادلها بعد ذلك بالشهادة الثانوية في جامعة «بون» بألمانيا التي درس بها.

ثم في آخر سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م سافر إلى مصر، واجتمع بمشايخ منهم الأستاذ رشيد رضا وعبدالظاهر أبو السمح، إمام المسجد الحرام.

وحدثت له بمصر حوادث كثيرة بسبب تمسكه بالكتاب والسنة وقوة حجته وشدته على خصومه.

وحضر دروس القسم العالي من الأزهر فنصحه الشيخ الزنكلوني بألا يطلب علم الحديث في مصر لقلة العناية به آنذاك، ورأى الهلالي كتاب «عون المعبود شرح سنن أبي داود»، وعلم أنه طبع في الهند، فعزم على السفر إلى هنالك، وشد الرحال بعد عدة أشهر قضاها في الصعيد للدعوة والوعظ ثم حج وسافر، فأقام هنالك خمسة عشر شهراً واجتمع بأهل الحديث وقرأ شيئاً من الحديث، ولقي الشيخ عبدالرحمن المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي»، ووصفه بأنه صالح عالم زاهد بكّاء، من أولياء الله الصالحين.

ودرّس ديوان المتنبي لمدة ستة أشهر في «مدرسة علي خان» في «دهلي».

ثم توجه إلى البصرة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ولقي العالم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - الذي ترجمت له من قبل - وتزوج ابنته، وأقام بالبصرة ثلاث سنوات.

ثم سافر إلى المملكة ومعه توصية من الشيخ رشيد رضا إلى الملك عبدالعزيز، قال له فيها: «إن محمداً تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا منه».

فأقام في ضيافته بضعة أشهر، ثم عين مراقباً للمدرسين في المسجد النبوي الشريف لمدة سنتين، وأراد الملك عبدالعزيز أن يجعله إماماً في المسجد النبوي فرضي بشرط أن يسبح في الركوع والسجود عشر تسبيحات، فطلب منه الملك أن يقولها ثلاثاً فقط خشية الفتنة، فرفض ولم يقبل الإمامة!!

ثم انتقل إلى مكة، فأقام فيها سنة يُدرّس في المعهد السعودي والمسجد الحرام.

ثم سافر إلى الهند - على إثر وشاية من أعدائه عند الملك - وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في «ندوة العلماء» وبقي فيها أربع سنوات تقريباً تعلم فيها الإنجليزية، وكان يدرب الطلبة على الخطابة، وأنشأ بمساعدة تلميذه الشيخ مسعود الندوي مجلة «الضياء» التي تعلم الطلبة الكتابة والإنشاء.

ثم رجع إلى البصرة فأقام فيها ثلاث سنوات تقريباً معلماً في «مدرسة النجاة».

ثم سافر إلى «جنيف» بطلب من الأمير شكيب أرسلان - وقد سقت ترجمته من قبل - ومن هنالك سافر إلى «بون» سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بتوصية من الأمير ليدرّس الأدب العربي محاضراً في جامعتها، وقال الأمير في توصيته به إلى أحد أصدقائه في الخارجية الألمانية: «عندي شاب مغربي أديب، ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرس في إحدى

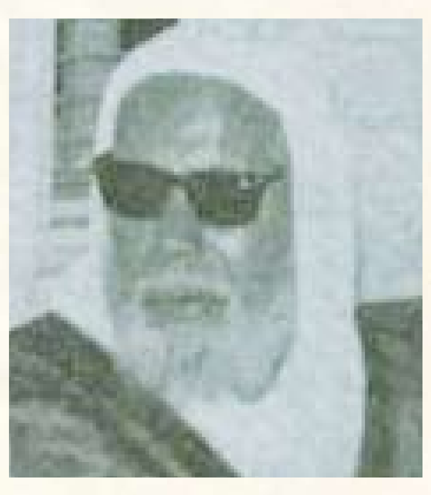
الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة»، وشرع في تعلم اللغة الألمانية، ثم صار طالباً في الجامعة ليجمع بين الدراسة والتدريس!!

وبقي في «بون» ثلاث سنوات ترجم فيها كتابين عربيين قديمين إلى الألمانية، ثم طلبت وزارة الدعاية الألمانية من وزارة التعليم ورئاسة الجامعة إعارة خدماته إلى جامعة «برلين» ليشرف على الإذاعة العربية التي أسست في بداية الحرب العالمية الثانية، فصار مرجعاً لغوياً للإذاعة إضافة إلى قيامه بمهام التدريس في جامعة «برلين»، ولم ينس أن يكون طالباً فيها أيضاً!!

ثم قدم في صيف سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م رسالة الدكتوراه لجامعة «برلين»، وهي ترجمة لكتاب «الجماهر في الجواهر» مع تعليقات عليها فَنَّد فيها آراء «بروكلمان» وغيره من المستشرقين الألمان، ورد عليهم رداً قوياً دافع فيه عن البيروني الذي ادعوا أنه كان زنديقاً شعوبياً، وذلك الدفاع استقاه من كتب البيروني نفسها، وناقشه في الرسالة عشرة من العلماء الألمان ووافقوه جميعاً على ما ذهب إليه، ونشر الرسالة ناشر ألماني لنفاستها.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية بعثه الحاج أمين الحسيني إلى شمال المغرب في مهمة سياسية وكان جواز سفره عراقياً؛ إذ كان قد تجنس بالجنسية العراقية أثناء إقامته هنالك فرفضت السفارة العراقية تجديده لدسيسة إنجليزية، فبعث إليه السفير المغربي جوازاً مغربياً على أنه من تطوان، فساومه الإسبان على الدخول إلى تطوان بأن يكتب مقالاً يوضح فيه أنه لا حق لألمانيا في المغرب، وكان الإسبان أعداء لألمانيا آنذاك، وكان لألمانيا مطامع في المغرب، فكتب المقال وذكر فيه أن المغرب لأهله، وأنه لا حق لأحد من المحتلين فيه، ففرح بالمقال الإسبان ونشروه، وطلبوا منه ألا يكتب أي شيء بعد ذلك إلا بإذنهم وبقي عندهم ٥ سنوات، خبيراً في معهد الباحثين، ودعا إلى ترك البدع واتباع الكتاب والسنة.

وفي أثناء إقامته ورد عليه خطاب من الأستاذ حسن البنا يرحمه الله تعالى يطلب منه مراسلاً لجريدة «الإخوان المسلمون»، وإن استطاع الهلالي أن يكون هو المراسل فليفعل، فأرسل الهلالي عدة مقالات فاكتشف أمره لتواطؤ ساعي البريد المغربي مع الإسبان،



د. محمد تقي الدين الهلالي

من مواليد قرية الغيضة ببوادي يفلي بالمغرب لأسرة فقهية ينتهي نسبها إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما

قرأ القرآن وحفظه على جده وأبيه ودرس على الشيخ الشنقيطي وتخرج في جامعة القرويين

فسُجن ثلاثة أيام في «شفشاون» مكان إقامته، ثم أُفرج عنه بعد تذمر أهل المدينة وشكواهم إلى السفير الإسباني في طنجة، واجتمع بالبنا بعد ذلك سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م في مركز الإخوان العام في القاهرة.

ثم سافر إلى العراق سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م وعين مدرساً للكتاب والسنة وللأدب العربي في «كلية الملكة عالية» في جامعة بغداد، لكن صالح جبر رئيس الوزراء - وكان من الشيعة - منعه من العمل بحجة أنه عاد إلى العراق بجواز أجنبي وأنه تنازل عن الجنسية العراقية، وهذا لم يحدث إنما اضطر إليه الهلالي لأن السفارة العراقية في روما لم تجدد جوازه كما ذكرت من قبل، وفحص الهلالي عن السبب الحقيقي لهذا العداء، فإذا هو بسبب تشيّع صالح جبر، واطلع على ملفه في دائرة التحقيقات الجنائية بمساعدة بعض أصدقائه فوجد فيه أنه معاد للشيعة، فمكث سبعة أشهر على ذلك حتى وقعت اضطرابات في العراق فرّ على إثرها صالح جبر ونوري السعيد، وتولى محمد الصدر رئاسة الوزارة، وأمر بإعادة الاعتبار للهلالي وإعادة تجنيسه، واستطاع بذلك أن يزاول عمله في الجامعة.

ثم بعد أربع سنوات رُقّي إلى درجة أستاذ مساعد ثم أستاذ.

ولما حدثت ثورة الشيوعيين في العراق سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م اضطربت الأوضاع جداً، وقُتل كثير من المسلمين ظلماً وعدواناً، فخاف الهلالي على نفسه فخرج من العراق إلى المغرب، وعين أستاذاً في كلية الآداب بـ«جامعة محمد الخامس»، وبقي فيها إلى سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ثم حج في تلك السنة فدعاه الشيخ عبدالعزيز بن باز ليكون أستاذاً في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية المنورة، وبقي فيها إلى سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ثم عاد إلى المغرب وأقام في مدينة مكناس للدعوة والوعظ وإلقاء الدروس في المساجد، وتجول في أنحاء المغرب للدعوة.

همته

- والناظر إلى هذه السيرة العجيبة يعلم أن صاحبها كان ذا همة عالية جداً، فقد هان عليه السفر في زمن كان السفر فيه صعباً شاقاً، وهان عليه تحمل المشاق الكثيرة في سبيل الدعوة إلى الله والوعظ والإرشاد، حتى أنه كان يسافر ماشياً في بعض الأحيان.

وتعرض للأخطار الكثيرة فلم يأبه بها، حتى أنه هُدد بالقتل فلم يرجع عما يعتقده ويؤمن به، رحمه الله تعالى.

- ومن الدلائل على علو همته ما قاله أحد تلاميذه وهو أحمد هارون التطواني:

«لم يكن شيخنا ليضيع وقته مهما كان، يقرأ ويكتب الأشعار وهو في السيارة، يقضي يومه من الصباح إلى المساء في علم وتعليم وذكر وتأليف».

وقال أيضاً: «يتميز أستاذنا باتصاله بالشعب، فأي شخص صغير أو كبير يستطيع أن يوقفه في الشارع ويتحدث معه، كما كان بيته مفتوحاً دائماً، فتجد الأفواج تأتي إلى منزله، وهو لا يمل من الترحاب والإكرام، وكان يقوم بنفسه قبيل صلاة الصبح يسخن لنا الماء لنتوضأ به».

مؤلفاته: للهلالي كتب كثيرة تناهز



الأربعين، وترجم صحيح البخاري إلى الإنجليزية، وكان يكتب في مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، ومجلة «المنار» لرشيد رضا، ومجلة «الهدي النبوي» لجماعة أنصار السنة.

له ديوان شعر منه قصيدة قالها في انتقاد أخلاق الموظفين في العراق أيام الحكم الملكي، ومنها:

نحن في بلدة غدا الحكم فيها
- يا رحيماً رحماك - للبواب
إن يكن راضياً دخلتَ وإلا
تبقى في الواقفين دون الباب
بلدة أصبح الموظف فيها
جالساً في السماء فوق السحاب
مَن يُردْ أن يلقى الموظف يُبصرْ
قَبل أن يلقاه صنوف العذاب

ومنها يتحدث عن لقاء المدير:

وإذا ما سألت عنه فلا تسمع
منهم سوى اختلاق الجواب
هو عند الوزير بل في اجتماع
عنده زائر من الأصحاب
لم يجئ بعد فانتظر أو تأخر
لغد أو فاغرب لغير إياب
وإذا فزت باللقاء فحاذر
رفع صوت أمامه في الخطاب
وتجنب ذكر الحقوق وبالغ
في خضوع وذلة وانتحاب
ثم قل في تملق وانكسار
وثناء منمق مستطاب
ليت كل الموظفين كمثل البيك
في رقة ولين جناب

... إلى آخر ما قاله يرحمه الله تعالى.

وفاته

توفي يرحمه الله تعالى سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م بمنزله في الدار البيضاء، فيكون بذلك قد عاش قرابة ٩٧ سنة، وكانت خاتمته حسنة - إن شاء الله - فقد توضأ وصلى ركعتين وقرئ عليه سورة ياسين، ثم طلب من القارئ الإعادة من قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (٧٧)﴾، فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)﴾(يس)، فرفع الشيخ إصبعه إلى السماء وفاضت روحه يرحمه الله تعالى.

في سبيل الدعوة سافر الهلالي وعمل في كثير من البلاد منها السعودية ومصر والهند والعراق وألمانيا وجنيف

إلى جانب فصاحته في العربية أتقن الألمانية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإسبانية وألمّ بالبربرية والأردو والسُّريانية

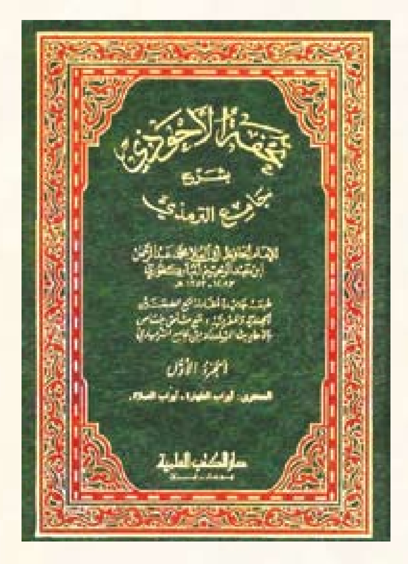
قال عنه العلامة حماد الأنصاري: «كان في اللغة العربية إماماً، وكان على مذهب ظاهري، وهو شيخي استفدت منه كثيراً، وكان سلفي العقيدة؛ لو قرأتَ كتابه في التوحيد لعلمتَ أنه لا يعرف التوحيدَ الذي في القرآن مثله».

وقال أيضاً: وقد مضت عليّ الآن خمس وأربعون سنة لم أر مثله.

والعجيب أن الشيخ عبدالحميد بن باديس مدحه سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م، أي قبل موت الهلالي بإحدى وخمسين سنة!! فقال عنه:

«والأستاذ العلامة محمد تقي الدين الهلالي - صاحب الفصول الممتعة، والبحوث الجليلة في صحيفة «الفتح»- من أفاضلنا الذين أجمع على الاعتراف بفضلهم الشرق والغرب، والعرب والعجم، والمسلمون وغير المسلمين، فهو في الحجاز نار على علم شهرة وفضلاً، وفي الهند تبوأ منصة التدريس في أرقى جامعاتها، وفي العراق معروف بدأبه على خدمة هذه الأمة وحرصه على خيرها، وهو الآن في ألمانيا موضع الحرمة من أركان جامعة «بون» التي يتولى التدريس فيها؛ فالأستاذ الهلالي رجل علمي واسع النظر واقف على أحوال الشرق والغرب؛ لذلك كان ما يقرره في بحوثه من حقائق يأتي ناضجاً مفيداً ممتعاً...».

فانظروا إلى هذه الشمائل والخلال التي كان يتحلى بها قبل ٥١ سنة من وفاته!!



قوته في الحق: كان الشيخ قوياً في الحق لا يعرف اللين فيه ولا المحاباة، وجرى له بسبب ذلك أحداث عديدة، منها أنه لما سافر إلى مصر - كما بينت من قبل - قصد الإسكندرية، وفي الطريق أدركته صلاة الظهر في إحدى القرى، فصلى في مسجد فرأى فيه قبراً والناس تتمسح به ويطلبون منه المدد والحوائج، فأنكر عليهم بشدة، فضربوه حتى أغمي عليه، وأنقذه الله بمن رش على وجهه الماء وأخذه إلى بيته يمرضه شهراً كاملاً، ونصحه بعد أن عاتبه على قلة مداراته بالذهاب إلى الملك عبدالعزيز فسيجد عنده بغيته.

- ومن مواقفه أنه كان إماماً لمسجد بناه الوجيه مصطفى إبراهيم في منطقة الدورة بالبصرة، وفي مرة من المرات حانت صلاة المغرب، فتأخر صاحب المسجد عن الحضور في موعد الصلاة، فأقام الهلالي الصلاة وصلى ولم ينتظره، وبعد الصلاة عاتبه لأنه لم ينتظره، فقال له: إن وقت المغرب قصير ولا يصح التأخير، فقال: ألا تعلم يا شيخ تقي الدين أنني أملك نصف منطقة الدورة؟!!

فقال: وأنا أملك النصف الآخر!! وأنا إمام المسجد، ثم غادر المنطقة ولم يَعُد إليها.

مروءة الشيخ

كان الشيخ - يرحمه الله تعالى - صاحب مروءة وشهامة، يساعد الناس ويقضي حوائجهم، وإليكم هذه القصة المعبرة التي تدل على ذلك، فقد تحدث الشيخ عن تلميذة درست

عنده اسمها «نزهة» فقال:

صارت «نزهة كويز» من تلميذاتي قبل ثلاث سنين، ولما عرفت ما أوجب الله عليها من ستر العورة والتمسك بالعفاف عزمت على أن تعصي والديها ولا تعود إلى المدرسة، فلما حان ابتداء السنة الدراسية أخبرت أهلها بذلك، فقالا لها: أجننت؟ كيف تتركين الدراسة بعد ما نجحت في السنة الخامسة من الثانوي وتضيعيننا وتضيعين نفسك؟

فقالت لهم: إني قد علمت من دروس الدكتور محمد تقي الدين ابن عبد القادر الهلالي الحسيني أن ما ترتكبه المدارس الثانوية من إجبار الفتيات على التجرد من ثيابهن بحيث لا تبقي إلا خرقة رقيقة تستر القبل ستراً كالعدم، وأخرى مثلها تستر الدبر ويكون ذلك أمام رجال المدرسة من معلمين وطلاب، ومن يمر بجانب المدرسة من عابري السبيل، حرام شرعاً، وهي بذلك تشير إلى ما تلبسه الطالبات إذا نزلن المسبح.

وجاءتني باكية فذهبت إلى طبيب مشهور في مكناس، والتمست منه أن يكتب لها شهادة بأنها مريضة، وأن الرياضة البدنية التي يتستر بها المجرمون في تعرية الفتيات وهن بين السادسة عشرة والثانية والعشرين لا تتفق مع صحتها، فلما قدمت الشهادة إلى مدير المدرسة بعثها إلى طبيب فرنسي ففحصها ووجدها صحيحة لا مانع لها من الرياضة البدنية (بل التعرية الشيطانية)، فرجعت إليَّ باكية أيضاً وكان عندي سبعة من المعلمين في المدارس الثانوية يتلقون دروساً من كتابي «تقويم اللسانين» فعرضت عليهم المشكلة، فقالوا: إن مدير المدرسة التي تدرس فيها نزهة متدين وقد حج بيت الله، فنحن نتوجه إليه ونسأله إعفاءها من درس الرياضة البدنية الذي يتسترون به على كشف عورات النساء وتعويدهن على الوقاحة وقلة الحياء بل عدمه فيصلن بذلك إلى الفجور.

فذهبوا إليه وإلى الحارس العام الذي يشاركه في التصرف، فاعتذر المدير بأنه يخاف المفتش خصوصاً، وقد ثبت أنها تستطيع أن تلعب الرياضة، فقال الحارس العام: إذا وافقني المدير فنحن نعفيها من ذلك، فأُعفيت من تلك السنة، وكانت تحافظ على صلاة العصر في وقتها فيجتمع عليها سفهاء المدرسة من الرجال والنساء، ويقولون: هذه الجدة جاءت!! هذه الحاجة جاءت!! تقبل الله!! استهزاء بها، فلا تبالي بهم، وتؤدي صلاتها بغاية الاطمئنان، لا تألوا جهداً أن تصلي صلاة رسول الله ﷺ.



العلامة بن باديس

واتفق أني في تلك السنة اتصلتُ بصاحب الفضيلة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد، فبعث إليّ مدير التعليم سعادة الأستاذ الشيخ عبدالله العقيل وقدم عليّ في مدينة الدار البيضاء، وأقام أياماً تكرر اجتماعنا فيها، وأخبرني: بأن سماحة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد يقبل خمس طالبات كل سنة يكملن تعليمهن في دائرة تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، وكان في ذلك فرج ومخرج لـ«نزهة كويز»، فكانت أولى الطالبات الخمس، وفرحت بذلك فرحاً عظيماً، وقد استجاب الله دعاءها، فأخرجها من الظلمات إلى النور.

ولما حان وقت سفرها مع سائر الطالبات ذهبت إلى المدرسة التي كانت فيها لتأخذ كتاباً أعارته طالبة أخرى، فرآها المجرم المكلف بتعرية الطالبات يوم الثلاثاء من كل أسبوع بذريعة ممارسة الرياضة البدنية فنظر إليها شَزْراً - أي من طرف عينه احتقاراً - وأوسعها هُجْراً، أي سباً مُقْذعاً، وقال لها: لماذا غطيت رأسك أمريضة أنت؟

فأجابته: إن الإسلام أمرني بتغطية رأسي.

فقال لها بالفرنسية ما معناه: «في نظري واعتقادي لا وجود للإسلام».

ولما أخبرتني بذلك استشطت غضباً، وقلت لها: هلا قلت له: وفي اعتقادي أنا: أنت لست موجوداً، وأنت تعلمين أنه لم يبق له عليك سلطان، ولكن الفتاة المسلمة غلبها الحياء، وقد درست هذه الطالبة السنة الماضية في مدارس تعليم البنات بالرياض ونجحت، وهي الآن تدرس في هذه السنة هناك.

والفتيات المسلمات الطاهرات إذا سافرن للتعلم في مدارس السعودية يتلقين تغطية الوجه مع التستر التام بغاية السرور والفرح، وقد كتبت إليّ إحداهن وهي آمنة الهاشمي ممن بُعثن في هذه السنة بعدما وصلت إلى الرياض، ورأت في الطريق كيف يعامل الناس الطالبات المسلمات بغاية الاحترام والتكريم، افتتحت الكتاب بهذه العبارة: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور».

من عجائبه

كان يعرف خمس لغات معرفة متقنة، إضافة إلى إمامته في الفصحى وهي: الألمانية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإسبانية، ويعرف البربرية، ويشارك في الأردو والسُّرْيانية.

- وكان كثير الزواج، فقد تزوج في المملكة، وله ابنتان فيها.

وتزوج في العراق وله أولاد هنالك اتصل أحدهم بالشيخ ابن باز يرحمه الله تعالى أيام حرب الخليج الأولى وكان في مخيم رفحا للاجئين، فاهتم الشيخ ابن باز كعادته به، وطلب من المسؤولين أن يحضر إلى الرياض هو وأولاده وأكرم وفادتهم حتى عادوا إلى العراق.

وتزوج في المغرب لكنه لم يرزق بأولاد من تلك المرأة.

وتزوج قبلها بأم شكيب وهي مغربية وله منها ابن وبنت.

وتزوج في ألمانيا بامرأة مسلمة وله ولد منها.

ملحوظة: ذكر الدكتور محمد بن لطفي الصباغ أن الهلالي قدم عليهم في دمشق سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وكان كفيف البصر، ويستعمل في القراءة طريقة «بريل»، وهذا عجيب فإني لم أقرأ لأحد أن الهلالي كان كفيفاً فلعله كان عمى مؤقتاً، والله أعلم.■

الإعلام والقيم (١-٣)

كما تحتوي الغابة الحقيقية على أشجار مفيدة ومثمرة وأخرى ضارة وطفيلية، كذلك تحتوي غابة الإعلام الفضائية على ما هو نافع وسمين، وما هو سام وغث لا يسمن ولا يغني من جوع.

ماجد بن جعفر الغامدي (*)

وحتى نكون أكثر إنصافاً؛ فإنه لا يحق لنا أن نرمي باللائمة دائماً على من يقود الإعلام العربي بأنهم هم السبب في كل شيء، لأن جزءاً من الخلل يكون في الاستخدام غير الحضاري وغير اللائق، ومثال ذلك: تقنية البلوتوث؛ حيث كشفت دراسة صدرت عن جمعية حقوق الإنسان في السعودية أن ٨٥٪ من الفتيات يستخدمن تقنية «البلوتوث» بشكل سيئ، وأن ٢٢٪ من فتيات العينة يرسلن مقاطع إباحية، و٧٧٪ من الفتيات يستخدمن البلوتوث في البقاع المقدسة في مكة المكرمة، والتي في الأصل أماكن للعبادة والتضرع بين يدي الله تعالى.

دور الإعلام في تطوير المجتمع وحل مشكلاته:

زمن قراءة الطفل العربي في المكتبة لا تتجاوز ٦ دقائق في العام، وهي مشكلة عزوف الجيل القادم عن القراءة وانبهاره بالوسائل التقنية الترفيهية الحديثة(١)، وهنا السؤال: ما هو الدور التثقيفي الواعي الذي بذله إعلامنا العربي لتشجيع أطفالنا على القراءة؟ وكم عدد الأميّين العرب؟

أعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الـ«أليكسو»، أنه وصل عدد الأميين في العالم العربي - الذين لا يقرؤون ولا يكتبون - إلى ٧٠ مليون شخص، وحذرت من أن هذه النسبة تقارب ضعف المتوسط العالمي.

وبالمقابل، أفادت دراسة أعدها خبير المعلوماتية التونسي د. محمد بن أحمد أن حصة مستخدمي الإنترنت في العالم العربي لا تتجاوز ٢,٠٪ من العدد الإجمالي للمستخدمين في العالم، مع أن تعريف الأمي في بعض البلاد الغربية هو الذي لا يجيد التعامل مع الحاسب الآلي والإنترنت.

الإعلام الغربي صنع صورة ذهنية خطيرة عن شعوب العالم.. فالأفريقي متوحش.. والعربي جنسي أكول إرهابي.. واليهودي ذكي مضطهد

الصورة الذهنية في الإعلام الغربي

لقد صنع الإعلام الغربي صورة ذهنية خطيرة عن شعوب العالم، منها أن الأفريقي متوحش يعيش على أدمغة الناس، والعربي جنسي أكول نؤوم دموي إرهابي، والغربي بطل بكل معنى الكلمة، واليهودي: ذكي وعبقري ومضطهد ولابد من مؤازرته..

أتعلمون من الذي يصوغ تفكيرنا؟

لنا أن نتصور ذلك؛ لأن الولايات المتحدة الأمريكية التي تمتلك نصف ثروات العالم تملك ٥٠٪ من كل صحف العالم اليومية، و٤٥٪ من كل محطات الإذاعة العالمية، و٢٦٪ من كل المحطات التلفزيونية العالمية، وأما شبكات الإنترنت فهي أمريكية أصلاً، وهي التي تنشر فكر العولمة الأمريكي إلى العالم دون منازع.

ولذلك فالولايات المتحدة الأمريكية تحتل العالم بالإعلام، وتفرض على العالم ثقافتها عبر الدعاية الإعلامية المباشرة، ثم عبر التكتيك النفسي للأمركة، وهو ما عُرف بتكتيك «الجينز»، و«الكوكاكولا»، و«جميس بون»، و«المكدونالدز»...

ولمعرفة عمق السيطرة الإعلامية على العالم؛ يكفي أن تعلم أن جميع الصحف والإذاعات في العالم تعتمد في أخبارها اعتماداً كبيراً على خمس وكالات أنباء عالمية، أما في العالم العربي؛ فإن ٨٠٪ من الأخبار يكون من هذه الوكالات، وهي:

«الأسوشيتدبرس» (١٧ مليون) كلمة

(*) إعلامي سعودي

يومياً، و«اليونايتدبرس» (١١مليون) كلمة، وهما أمريكيتان، و«فرانس برس» (ثلاثة ملايين ونصف المليون) كلمة يومياً، «رويترز» البريطانية (مليونان ونصف المليون) كلمة يومياً.

أما وكالة «أنباء الشرق الأوسط» التي تعد من أقدم الوكالات العربية، فهي لا تبث أكثر من ١٥٨ ألف كلمة فقط، لكنه رقم غير زهيد أمام وكالة الأنباء الإسلامية العالمية «إينا» التي لا يتعدى بثها ٢٠ صفحة يومياً تترجم للإنجليزية والفرنسية.

ويقال عن الصحف اليومية - وهي تمثل الصحافة الفاعلة - ما ذكرناه عن وكالات الأنباء، فالإحصاءات تشير إلى صدور ٧٦٨٠٨ صحف يومية في العالم، نصيب الولايات المتحدة منها ١٧٧٢ صحيفة يومية، توزع حوالي ٦٢ مليون نسخة صباح كل يوم، ويمتلك اليهود والحركة الصهيونية العالمية أكثر من ٩٥٤ صحيفة ومجلة تصدر في ٧٧ دولة، منها ٢٤٤ في الولايات المتحدة، و٣٤٨ في أوروبا، و ١١٨ في أمريكا اللاتينية و٤٢ في أفريقيا و٣٠ في كندا، و٥ في تركيا و٣ في الهند. وفي المقابل، في مصر وهي أكبر الدول العربية؛ فيصدر فيها ١٥ جريدة يومية وتوزع حوالي ٧٧٥ ألف نسخة يومياً فقط.

دور الإعلام في نقل قيم الغرب السلبية

أظهرت إحصاءات عام ٢٠٠٦م المتعلقة بتجارة المخدرات بأنواعها وتعاطيها على مستوى العالم نتائج خطيرة تنذر بكارثة عالمية على جميع المستويات، في الوقت الذي لم تستشعر فيه المؤسسات الدينية وغيرها من المؤسسات مدى خطورة هذه الظاهرة، وقد أظهرت الإحصاءات النتائج التالية:

- ارتفع عدد متناولي المخدرات في العالم ١٥ مليوناً؛ ليبلغ ٢٠٠ مليون شخص.
- ٥٪ من سكان العالم استخدموا المخدرات في عام ٢٠٠٦م، بينما يدخن ٣٠٪ من البشر، ويشرب الخمر ٥٠٪ من سكان الكرة الأرضية.
- قيمة تجارة المخدرات على المستوى العالمي تبلغ ٣٢٠ مليار دولار.
- تجارة المخدرات أكبر من الناتج المحلي لـ٩٠٪ من بلدان العالم.■

الهامش

(١) إحصائية صادرة عن منظمة التربية والثقافة والعلوم في عام ٢٠٠٤م.

واحة الشعر

باقٍ على العهد

شعر: محمد العلوان

باقٍ على العهد لن ينتابني التعبُ	مهما تطاول ليلٌ أو علا ذنبُ
والسيف يبقى عزيزاً في مهابته	حراسه الصدقُ والأبطال والغضبُ
والمشرقون يشع النور من دمه	وتستنير به الأيام والحقبُ
ساروا على منهج التوحيد ما وهنوا	وما تواروا عن الأنظار واحتجبوا
مازلت منهم أروِّي جدْبَ قافيتي	وأستظل بهم إن مسني السغبُ
قومٌ كرامٌ بهم تعلو منازلنا	وتفخر البيض والأقلام والكتبُ
ماذا أقول وقد غاضت مرابعنا	وعمَّ في أرضنا التهريج والصخبُ؟!
والزائفون تهاووا حول سيدهم	يستعطفون وغير الذل ماكسبوا
هبّوا إليه حفاةً وهو يركلهم	وأي ركب توخى خلفه ركبوا
بلى بنيَّ مسافات الأسى احتدمت	وأنبأتني بما خطوا وما كتبوا
بلى بنيَّ دموع العين ما برحت	من مهجتي دمعها القتّال ينسكبُ
أدمى فؤادي سنيناً وهو يعزفني	قيثارةً في زوايا الصمت تنتحبُ
أضيعُ في غربة الأحزان مستعراً	وأستردُّ بقائي حين أغتربُ
وأستردُ زماني كلما عصفت	في دربي الريحُ أو حاطت بي الريبُ
وأستعيدُ خُطى روحي وقد يبست	في ناظريَّ عيونٌ وهي ترتقبُ
أراك وحدك في دربي تلازمني	أحسُّ كلي متى ما شئت تحتقبُ
ستون عاماً مضت والليل يجهدني	ويقطفُ النور من عيني ويستلبُ
ستون عاماً بحار الحزن تسجرني	وأتقيها بنارٍ فيَّ تلتهبُ
ألقيتُ فيها زماناً كنت أحملهُ	فيه المرايا وفيه الخصبُ والأدبُ
أوراقُ عمري مازالت مؤجلةً	أمضي إليها وتنأى حين أقتربُ
وقفتُ في بابها أرنو إلى زمنٍ	فيه الشموس وفيه البشر والسحبُ
لا تقنطي أمتي فالقادمون غداً	سيدحضون بصوت الصدق مَنْ كذبوا









بعد تطواف طويل هفا إلى قلب أمه متسائلاً: «أين مني قلب أمي؟».. ليتعلم بين حناياه كيف يلقى عالم الطغيان دون أن يحني جبينه، وهو أول منشد إسلامي يحصل على جائزة «أوسكار» في المهرجان الدولي للأغنية المصورة عام ٢٠٠٩م عن رائعته «ياذا الجلال»..إنه المنشد الإسلامي يحيى محمود حوى الذي نتصفح معه واقع النشيد الإسلامي والتحديات التي تواجهه في الحوار التالي:

أول منشد لغزة إبان العدوان.. يحيى حوى في حوار مع «المجتمع»:

النشيد الإسلامي فرض نفسه ولم يقدم تنازلات

حوار: هبة زكريا

● عوامل كثيرة رسمت ملامح شخصيتك الإنشادية، في مقدمتها تأثرك بهامات معروفة في مجال النشيد الإسلامي.. فكيف أثّر فيك هؤلاء؟

- «أبو الجود» تأثرت بفكره السامي الذي كان يطرحه في قصائده القديمة، وكانت معظم القصائد التي ينشدها أبو الجود من تأليف الأستاذ سليم عبدالقادر، وقد شعرت أن كلماته تخاطبني من الداخل، فكنت أحاول تقليده في بداية مشواري الفني.

ويأتي المنشد «أبو دجانة» في المرتبة الثانية من حيث التأثير، أما «أبو راتب» فقد أعجبت أولاً بصوته كما استفدت أيضاً من دماثة خلقه وحسن تعامله.

إمامة المصلين

● أيهما حكم الآخر وأثر في مساره.. يحيى حوى «المنشد» أم «الإمام»؟

- توقفتُ عن الإمامة كصلاة راتبة منذ عام ٢٠٠٣م، لكني مازلت إماماً في صلاة التراويح، ولا أجد في هذا تعارضاً ولا تناقضاً مع وضعي كمنشد إسلامي، حتى الجمهور نفسه لا يجد في هذا تناقضاً، فما أقدمه من فن لا يتعارض إطلاقاً مع ثوابت الشريعة.

● البعض اعتبر قبولك لجائزة الأوسكار في مهرجان القاهرة الدولي للأغنية المصورة، إقراراً بما عليه هذه المهرجانات التي تدعم الفن غير الملتزم.. فما رأيك؟

- ولماذا لا ننظر للأمر من جهة أخرى.. ونرى أن منح هذه المهرجانات - التي ترفع شعار الفن للفن وتحكم المقاييس الفنية فقط بعيداً عن الضوابط الشرعية - جوائز لأناشيد إسلامية هي شهادة للفن الإسلامي بأنه نجح في تحقيق المعادلة الصعبة في الجمع بين الانضباط بالشرع والاحتراف والتميز الفني؟!

● كليب «كن جميلاً»؛ كان بمثابة فيلم قصير عن تربية الأبناء.. وهو الأمر الذي يغيب عن كثير من الكليبات الجديدة التي تركز على شخص المنشد دون أن تقدم فكرة.

- أتفق تماماً مع هذا النقد، وأنا ضد هذه النوعية من «الكليبات»، ولكني أؤكد في الوقت نفسه أنها قليلة في مجال النشيد الإسلامي، فالفكرة العامة موجودة في كلمات الأنشودة بالفعل، فما فائدة الصورة إذا لم تضف جديداً، ولم تربط بين الفكرة والتطبيق، وهذا الربط هو دور الصورة البصرية أي «الكليب».

دور البطولة

● كانت الكلمة هي البطل، ثم انتقلت البطولة إلى الفرق الإنشادية، وأخيراً صار البطل هو المنشد.. فإلى أي مدى أثّر هذا التطور برأيك على قوة الكلمة في النشيد؟

- لا أعتقد أن تغير دور البطولة في النشيد الإسلامي عبر تطوره التاريخي له تأثير على قوة المحتوى، فسواء كان البطل فرداً أو فرقة من المهم أن تكون الكلمة قوية ومؤثرة، لكن في الفترة الأخيرة للأسف ضعف محتوى بعض الأناشيد لأن بعض المنشدين صاروا «يسلقون» العمل تحت شعار «الجمهور عاوز كده»، أو بحجة أن «هذا ما يحرك الجمهور».

● هل يعني هذا أن النشيد الذي كان من قوة كلماته وجزالة لفظه يترك في نفوس البعض أثراً لا يقل بحال عن أثر الدروس التربوية قد غاب عن الساحة

الإنشادية الراهنة؟

– لا، إطلاقاً.. فمن حيث الكم أجزم أن الأناشيد الجيدة المتميزة في الكلمة واللحن متوفرة الآن أكثر من السابق، لكن بدأت تخالطها أناشيد ضعيفة، أما في السابق فكان النشيد بشكل عام أقل عــدداً، ولا يصدر في سياق فني وإنما ليلبي حاجات تربوية لدى أبناء الصحوة، ومن ثم كان كله قوياً.

وقد بدأ النشيد الإسلامي في الفترة الأخيرة يعدد الموضوعات التي يطرحها، بعد أن كانت في السابق حماسية ومدائح نبوية وروحانية فقط.

● وما الأدوار التي تـرى أن النشيد الإسلامي لم يطرق بابها بعد؟

– في الماضي، كانوا يحسبون أي نشيد إسلامي على الغناء الديني والمدائح، ومن ثم، فلابد من تغيير تلك الصورة الذهنية لدى الجمهور أولاً حتى يتقبل دخول النشيد الإسلامي في مساحات أخرى من حياته، في المقابل، مازال النشيد الإسلامي يترك بعض المساحات الاجتماعية، فمثلاً ليس لدينا أناشيد عن الفقر أو البطالة، وربما يعود ذلك لنقص في بعض الإمكانات التي يحتاجها النشيد ليتمدد إلى هذه المساحات.

● كل تغيير جديد يطرأ على ملامح النشيد الإسلامي يُبرَر بـ«الانفتاح على الجمهور العادي».. فهل بالفعل أدت تلك التغييرات إلى توسيع شرائح الجمهور أم أثرت في ذوق الجمهور؟

– صحيح.. بدأنا إلى حد ما نصل لشرائح جديدة من الجمهور.. لكن – للأسف الشديد – بدأ جزء غير قليل من جمهورنا الإسلامي الذي كنا نفخر به وبالتزامه يتميع ويفقد بعض سماته الإسلامية الأصيلة، وهذه حقيقة طرحناها على بعض مشايخنا وأساتذتنا من المفكرين والمثقفين: «كيف نأتي بجمهور جديد وفي الوقت نفسه نحافظ على ما عليه جمهورنا الأصيل؟».

ضوابط ضرورية

● هذه المعادلة التي أشرت إليها.. ما الضوابط التي تضعها لنفسك لتحققها؟

- أولاً: توفيق من رب العالمين.. **ثانياً:** لديّ مرجعية شرعية لكل عمل أقوم به، فلا أقدم على أية خطوة إلا بالعودة لأحد العلماء المعاصرين الذين يفهمون متطلبات العصر ويفتون في إطار الواقع، **وثالثاً:** البطانة الصالحة، حيث أحرص دائماً أن تكون البطانة التي حولي على درجة عالية من الثقافة والوعي.

● ومـــاذا عـن اخـتـيـارك لكلمات أناشيدك؟

– لا بد أن أشعر بها حتى تخرج من قلبي لتصل لقلوب الناس، بعد ذلك أعرضها على الأستاذ سليم عبدالقادر، وهو «الأب الروحي» لي في النشيد بجذوره العميقة الدينية والفكرية، فأعرض عليه القصيدة فيقول لي: «رائعة.. لكن لو بدلت الكلمة الفلانية تكون أفضل»، مثلما حدث في أنشودة «أين مني قلب أمي» من كلمات د. معتصم الحريري؛ حيث كان هناك بيت يقول: «علميني كيف آتي عالم الطغيان هذا دون أن أحني جبيني»، فقال لي الأستاذ سليم: ولماذا تأتي عالم الطغيان.. يجب أن تلقاه.. تواجهه دون أن تأتيه، فعدلنا البيت واستبدلنا «ألقى» بـ«آتي».

جوائز الأوسكار شهادة بنجاح الفن الإسلامي في الجمع بين الانضباط والالتزام بالشرع والاحتراف والتميز الفني

مازلت إماماً في صلاة التراويح ولا أجد في ذلك تناقضاً.. فما أقدمه من فن لا يتعارض إطلاقاً مع ثوابت الشريعة

محظورات إسلامية

● هناك أيضاً تكوين ونشأة المنشد نفسه التي تؤثر في بناء شخصيته وتحدد خياراته.. وهي كذلك التي تقف خلف ما نسمع عن بعض المنشدين من سلبيات.

– هذا همّ نعاني منه.. لكن أحب أن أؤكد مبدئياً أن مثل هؤلاء قلة قليلة جداً وسط غالبية على مستوى رفيع من التدين والأخلاق، ويعود وجودهم في الأصل على ساحة النشيد إلى أن لديهم صوتاً جميلاً وأحبوا الشهرة والنجومية، ولكن أسرهم ترفض انخراطهم في مجال الغناء، فلم يجدوا سوى ساحة الإنشاد.. فكانت الطامة على أنفسهم وعلى النشيد الإسلامي، حيث يقع هؤلاء في محظورات لا يعرفون مدى السلبية والضرر الذي يترتب عليها.

● كأنك تدعو المنشد إلى أن يحيط نفسه بسور من المثالية والانضباط في كل تصرف؛ لأن الآخرين يراقبونه.

– بالطبع إذا ما وضع الإنسان لنفسه مثاليات واجتهد في تجنب حتى الشبهات فهذا خير وبركة، لكنه – للأسف – سيتعب ويتعب من حوله.. فجميل أن تعيش حياتك بشكل طبيعي فتكون أقرب لمن حولك وقدوة من السهل بلوغها.

قضايا الأمة

● أناشيد يحيى حوى في مجملها تركز على الجوانب الإيمانية.. فأين منها قضايا الأمة الساخنة؟

– موجودة بالطبع.. فقد كنت بفضل الله أول من أنشد لغزة إبان العدوان «الإسرائيلي» الأخير في كليب بعنوان «غزة النصر»، وشاركت بالتجهيز والإعداد لأوبريت «القدس تجمعنا»، وكان لي فيه دور إنشادي، والآن أصور كليب «عروس الشام» عن القدس، والذي كان من المفترض أن يجري تصويره منذ ٦ أشهر، لكن تأخر لظروف الإنتاج.

● ولكن مساحة مثل هذه الأناشيد بأجندتك قليلة نسبياً؟

– ربما.. فأنا أؤمن بأن المنشدين جميعاً يصنعون لوحة واحدة.. يحيى ينشد في الأمور التربوية والاجتماعية.. وأطياف الاستشهاد لونها الدائم الأناشيد الجهادية والحماسية.. فأنا أبني هنا وهم يبنون هناك في نفس اللوحة.. لكن ربما إذا ما ذهبت لمساحتهم أو أتوا لمساحتي لا نحقق نجاحاً بنفس المستوى التي يحققها كل منا في مساحته الأصلية.. أنا أؤمن بالتكاملية في العمل، لنتمم لوحة قشيبة في مجال الإنشاد الديني والفن بشكل عام.

● في ختام حوارنا.. ما جديد المنشد يحيى حوى؟

– لديّ خطة بالفعل للسنوات الثلاث القادمة إن شاء الله، لكن ما أكشف عنه هنا لأول مرة أني أُعدّ لـ «دويتو» ساخر بين زوج من أنصار تعدد الزوجات وآخر من أنصار الزوجة الواحدة، وقد أتممنا كتابة النص وندرس في الوقت الراهن إمكانية ظهوره إعلامياً.■

الحق في الحضانة

• مَن لها الحق في الحضانة بعد وفاة الأم.. هل هي أم الأم، أمْ هي أم الأب، أم هي الأخت الشقيقة؟

– الحضانة بعد الأم تكون لأم الأم، ثم لأم الأب ثم الأخت الشقيقة للصغير، ثم الأخت لأم، ثم الأخت لأب، ثم بنت الأخت الشقيقة، ثم بنت الأخت لأم، ثم إلى الخالة الشقيقة، ثم من يليها حسب ترتيب معين عند الفقهاء وهو يختلف بين مذهب لآخر.

نفقة المطلقة

• سيدة طلقها زوجها وهي تقوم برعاية طفلتها، وتريد أن يعدَّ لها أبو الطفلة سكناً لها ولطفلتها، فهل يحق لها هذا الطلب؟ وهل تستحق الزوجة المطلقة أجرة على حضانتها؟

– يجب على الأب أن يعدَّ للأم منزلاً لتحضن الطفل، لأن السكن يعتبر من النفقة، والنفقة واجبة على أبي الطفل، وتستحق الحاضنة أجرة الحضانة للطفل إلى أن يبلغ الطفل الذكر سبع سنوات والأنثى تسع سنوات.

وإذا كانت الحاضنة أمّاً أو مازالت على ذمة والد الطفل، أو كانت في عدة من طلاق رجعي أو بائن؛ فإن لها النفقة نفقة الزوجية، وتستحق نفقة الحضانة بعد انقضاء العدة.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



حق الرؤية

• هل يجوز للأم التي تحتضن طفلة أن تمنع أباها من زيارتها إلا في الأسبوع مرة واحدة؟

– إن حق الرؤية مقرر في الشريعة لكل من الأبوين إذا كان المحضون عند أحدهما، ولا يجوز لأحد الأبوين أن يمنع الآخر من الرؤية.

وفي مثل حال البنت، من حق الأب أن يزورها ويُخصص له مكان لرؤية ابنته والحديث معها، وله أن يخرج معها لقضاء حاجاتها، وينبغي إذا زارها ألا يطيل الجلوس؛ لأن الأم أجنبية عنه، وإذا كانت البنت عند الأم وهي متزوجة ولم تسقط حضانتها؛ فيجوز أيضاً لأبيها زيارتها ودخول البيت إذا أذن الزوج، فإن لم يأذن تخرج البنت إليه، ولا مانع من ذهابها وإياه، وعند المالكية لو منع زوج الأم دخول الأب وطلب الدخول يقضي له بذلك القاضي.■

الإجابة للشيخ محمد ابن صالح العثيمين - يرحمه الله

أسباب سجود السهو

• ما أسباب سجود السهو؟

– سجود السهو في الصلاة أسبابه **في الجملة ثلاثة**: الزيادة، والنقص، والشك.

أما الزيادة: فإن الإنسان إذا زاد الصلاة ركوعاً أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً متعمداً بطلت صلاته، لأنه إذا زاد فقد أتى بالصلاة على غير الوجه الذي أمره به الله تعالى ورسوله ﷺ.

أما إذا زاد ذلك ناسياً فإن صلاته لا تبطل، ولكنه يسجد للسهو بعد السلام، ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه «حين سلم النبي ﷺ من الركعتين في إحدى صلاتي العشي، إما الظهر وإما العصر فلما ذكروه أتى ﷺ، بما بقي من صلاته، ثم سلم ثم سجد سجدتين بعدما سلم». وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر خمساً، فلما انصرف قيل له: أزيد في الصلاة؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا: صليت خمساً، فثنى رجليه واستقبل القبلة، وسجد سجدتين.

أما النقص: فإن نقص الإنسان ركناً من

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان

حكم القنوت في النوازل

• ما حكم القنوت في الصلوات المكتوبة في مثل هذه الأوقات التي يعاني فيها الفلسطينيون من مكر اليهود وخبثهم؟

– القنوت في الفرائض مشروع في النوازل خاصة، فقد كان النبي ﷺ يقنت في الصلوات الخمس يستنصر للمؤمنين ويلعن الكافرين.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «والله لأُقربنّ بكم صلاة رسول الله ﷺ، فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح، ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار»(رواه مسلم ٦٧٦ في صحيحه).

وجاء في الصحيحين من حديث أيوب عن محمد عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قَنَتَ في الصبح بعد الركوع.

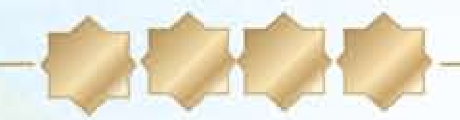
وفي الصحيحين أيضاً من حديث سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس قال: «قنَتَ النبي ﷺ شهراً يدعو على رعل وذكوان».

وفي سنن أبي داود (١٤٤٣) من حديث هلال بن خبّاب عن عكرمة عن ابن عباس قال: «قنَتَ رسول الله ﷺ شهراً مُتتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح، في دبر كل صلاة إذا قال: «سمع الله لمن حمده» من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بني سُليم على رعل وذكوان وعصية، ويؤمِّن مَنْ خَلْفَه»(قال ابن القيم يرحمه الله: حديث صحيح).

ويستمر هذا القنوت في مساجد المسلمين حتى يزول العارض وترتفع النازلة.

والسنة في الدعاء الجهر بالصوت ليؤمِّن المصلون على ذلك.

وهذا أقل شيء يقدمه المسلمون في العالم لإخوانهم المستضعفين في فلسطين والشيشان وبلاد أخرى، الذين يعانون من ظلم اليهود والنصارى وأعوانهم من أراذل البشرية.■



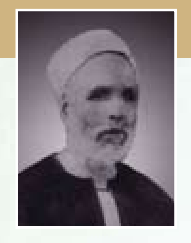
أركان الصلاة إما أن يذكره قبل أن يصل إلى موضعه من الركعة الثانية؛ فحينئذ يلزمه أن يرجع فيأتي بالركن وبما بعده، أو لا يذكره إلا حين يصل إلى موضعه من الركعة الثانية، وحينئذ تكون الركعة الثانية بدلاً عن التي ترك ركناً منها فيأتي بدلها بركعة، وفي هاتين الحالين يسجد بعد السلام.

أما نقص الواجب: فإذا نقص واجباً وانتقل من موضعه إلى الموضع الذي يليه مثل: أن ينسى قول «سبحان ربي الأعلى»، ولم يذكر إلا بعد أن رفع من السجود، فهذا قد ترك واجباً من واجبات الصلاة سهواً فيمضي في صلاته، ويسجد للسهو قبل السلام؛ لأن النبي ﷺ لما ترك التشهد الأول مضى في صلاته ولم يرجع وسجد للسهو قبل السلام.

أما الشك وهو: التردد بين الزيادة والنقص، مثل: أن يتردد هل صلى ثلاثاً أو أربعاً فلا يخلو من حالتين: إما أن يترجح عنده أحد الطرفين الزيادة، أو النقص، فيبني على ما ترجح عنده ويتم عليه ويسجد للسهو بعد السلام، وإما ألا يترجح عنده أحد الأمرين فيبني على اليقين وهو الأقل ويتم عليه، ويسجد للسهو قبل السلام.

وبهذا، تبين أن سجود السهو يكون قبل السلام: فيما إذا ترك واجباً من الواجبات، أو إذا شك في عدد الركعات ولم يترجح عنده أحد الطرفين. وأنه يكون بعد السلام: فيما إذا زاد في صلاته، أو شك وترجح عنده أحد الطرفين.■

الإجابة للشيخ يوسف الدجوي يرحمه الله



حكم أكل الفسيخ والأسماك المملحة

● ما حكم أكل الفسيخ والأسماك المملحة؟

– إن السمك لا شك في طهارته حياً أو ميتاً لحديث: «أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد، والكبد والطحال»(رواه أحمد والشافعي وابن ماجه والبيهقي والدارقطني)، وهو ضعيف، وصحح الإمام أحمد وقفه على ابن عمر، كما قاله أبو زرعة وأبو حاتم، ومثل هذا له حكم المرفوع، لأن قول الصحابي: أحل لنا كذا وحرم علينا كذا، مثل قوله: أمِرنا ونُهينا.

ولحديث الخَمسة أي أحمد وأصحاب السنن الأربعة، وقد سئل الرسول عن الوضوء بماء البحر فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

لكن الدم المسفوح نجس، وهو السائل عن مقره في حال الحياة بنحو الفصد أو بعد الموت ولو بعد التذكية الشرعية من سائر الحيوانات ولو من السمك، خلافاً للقابسي وابن العربي، حيث قالا: إن الدم المسفوح من السمك طاهر.

فالسمك إذا مُلِّح ووضع بعضه على بعض صار فسيخاً، فإن لم يتحلل منه دم مسفوح كان طاهراً وحل أكله، أما إن خرج منه دم مسفوح بواسطة الضغط عليه بمثقل مثلاً، فقد صار نجساً لا يحل منه إلا الصف الأعلى، مع غسله قبل أكله، أما الطبقات السفلى فلا يحل أكلها على القول المشهور، وذلك لنجاستها بمرور الدم عليها وعدم إمكان تطهيرها لامتزاجها بالدم. ويحل أكل جميعه على رأي القابسي وابن العربي، وعلى المشهور إن شك في كونه من الصف الأعلى أو غيره جاز أكله؛ لأن الطعام لا يطرح بالشك.

هذا هو حكم الفسيخ على مذهب الإمام مالك، أما مذهب الحنفية فيرون أن السمك لا دم له، فإذا ملِّح حتى صار فسيخاً حَل أكله، سواء أكان من الصف الأعلى أم من غيره، وذلك كله ما لم يخش ضرره، وإلا حرم أكله من أجل الضرر لا من أجل النجاسة. انتهى.

بعد هذا العرض يكون أكل الفسيخ حلالاً عند الأحناف وبعض المالكية، فليست الحرمة متفقاً عليها، والدين يسر، وذلك بشرط عدم الضرر من أكله، والورع تركه.■

الإجابة للشيخ د. سلمان بن فهد العودة

صلاة المنفرد خلف الصف

● إذا دخلت المسجد للصلاة فوجدت الصف مكتملًا، فهل أسحب واحدًا من الصف الذي أمامي؛ ليصلي معي، أم أصلي بمفردي؟

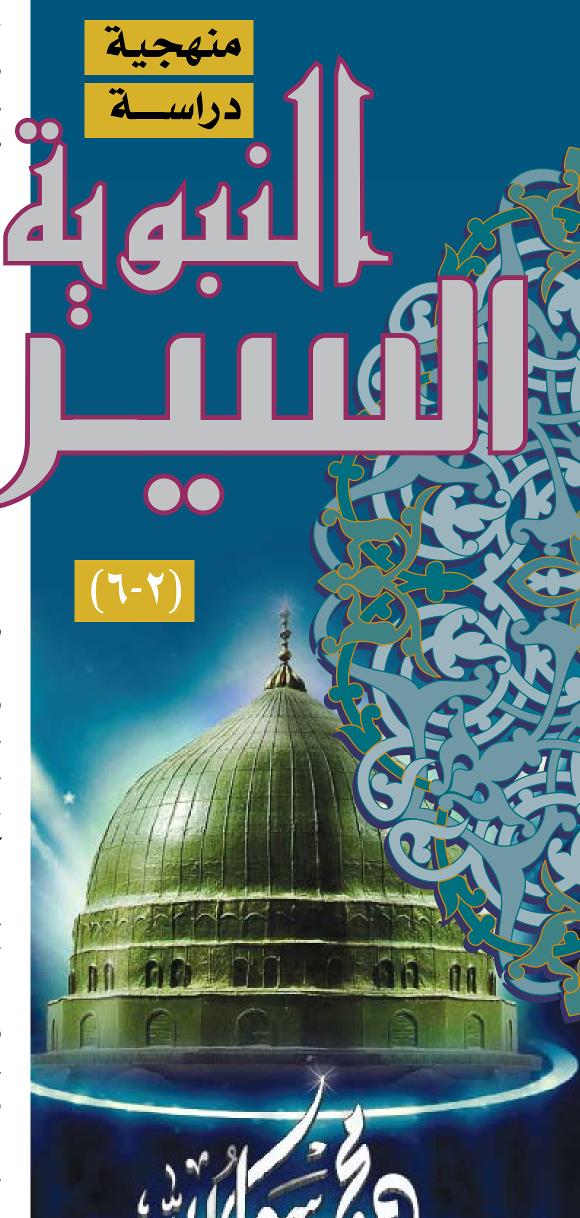
– ذهب جمهور العلماء: الحنفية والمالكية والشافعية إلى أن صلاة المنفرد خلف الصف صحيحة، وكره الحنفية ذلك إذا وجد فرجة في الصف.

واستدلوا بحديث أبي بكرة رضي الله عنه، وفيه: أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «زَادَكَ اللهُ حِرْصًا، وَلَا تَعُدْ»، فلم يأمره النبي ﷺ بالإعادة.

وذهب الحنابلة والظاهرية إلى أن مَن صلَّى وحده ركعة كاملة خلف الصف لم تصحَّ صلاته، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

والذي نختاره أنك إذا أتيت والصف مكتمل ولم تجد فرجة فيه، فلا حرج عليك أن تصلِّي منفردًا خلف الصف؛ لأن الواجبات تسقط بالعجز كما قرره العلماء، وأما مسألة اجترار شخص من الصف الأول، وإن كان قال به بعض العلماء، فقد كرهه الإمام مالك والأوزاعي، واستقبحه الإمام أحمد وإسحاق؛ ولأن حديث وابصة رضي الله عنه الذي يحتج به بعضهم حديث ضعيف.■

خصوصية التاريخ الإسلامي



الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات؛ الأحداث، والشمائل، والدلائل.



د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

الأسوة في الرسول ﷺ تعني سلوكه وتعامله وأخلاقه، تعني إنساناً كريماً متميزاً عاليَ المستوى بدون المعجزات، يُقْتَدَى به شمولاً كاملاً في كافة المواصفات، يجلس بها على قمة سامقة يَقْتَفيها الجميعُ، الصحابة ومن بعدهم، بالأخذ بها ليرتقوا.

كأنهم - لا سيما الصحابة القُدْوَة - يرونه ﷺ جالساً على قمة، يسعون للوصول إليها، فإذا فعلوا فنظروا وجدوه في قمة أعلى، هكذا كانوا في ارتقاءٍ مستمر، فهم كما وصفهم عبدالله بن عمر: «فهم أصحابُ محمد ﷺ كانوا ورب الكعبة على الهُدَى المستقيم»[١].

مؤهلات ومستلزمات

توافرت لَديَّ معرفة واضحة أن لكل علم مؤهلاته ومستلزماته وخصوصياته، بدونها لا يكون العمل علمياً بناءً مؤصلاً، حتى لو عرف واغترف وألف، كيفما ومهما اتفق، هكذا فالتاريخ عموماً له هذه الخصوصية، والتاريخ الإسلامي له من ذلك النصيب الأكبر.

يتركز ذلك في كثير من جوانبه وموضوعاته وعصوره، إن لم يكن كلها، منها ما يأتي في المقدمة تماماً، أُفْرِدُ منها أولاً: السيرة النبوية الشريفة (على صاحبها الصلاة والسلام)، لا سيما كتابتها على الترتيب غير الزمني، ثم التاريخ الأندلسي[٢]، الذي يستلزم من متخصصه زيادات مُسَلَّمَة، لما يحتويه من أحوال تَميَّز بها، بسبب موقعه المترامي في الزمان والمكان والإنسان، وحالة معامعه ومَصادره، والمفقود أكثرها غالباً.. لابد لمن يُريدُ الإسهامَ فيه (التاريخ الأندلسي) تأصيلاً أن يكون ممتلكاً لكل هذه الاستعدادات والأدوات والمُؤهِّلات: اللغوية منها والجغرافية والتضاريسية، بل حتى مواقعها وطبيعة أهلها وما تبقى في أرضه من مدلولاتها ومخابرها وموروثاتها.. والسيرة النبوية الشريفة تشارك بقوة كل ذلك، تمامَ المشاركة بكل مقدار وإعداد واستعداد[٣].

دراسة السيرة النبوية الشريفة على هذا المنهج: «الترتيب غير الزمني» يُعْتَبَر أمراً ضرورياً، سيما لعصرنا الحالي، لتغذية الصحوة الإسلامية الجديدة التي كانت قَدَرَ الله الغالب، قَيَّضَ لها سبحانه وتعالى مَنْ يَقوم بأمرها جهاداً ﴿...وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾(يوسف).

دراسة تحليلية

وهذا يعني أن تكونَ هذه الدراسةُ تحليلية تربوية هادفة، تقوم على تقديم السيرة النبوية الشريفة بهذا الاتجاه المهم المؤثر الجاد، انتفاعاً بها واقتداءً بأفعالها واهتداءً بأحوالها المتميزة، هذا اللون من الدراسة الحالية لو اعتصرتَه وأعطاكَ حِبْراً، لكتبتَ به: إنه مَنْ أرادَ حياةً إسلامية ومعرفة الطريق إليها وبناءَها، فرداً وأسرةً ومجتمعاً، فهذا هو الطريق.

إذا كان ذلك شاقاً ومُتْعِباً وربما طويلاً،

لكل علم مؤهلاته ومستلزماته وخصوصياته وبدونها لا يكون العمل علمياً بناءً مؤصلاً والتاريخ الإسلامي له من ذلك النصيب الأكبر

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

لكنه لا بديل عنه، وثمارُهُ تستحق كُلَّ ذلك الجهد وزيادة، وواضح كذلك أنه لا يَكتب السيرةَ النبوية الشريفة ويُجيد تقديمَها وعرضَها بمنهجية كريمة واعية متلألئة، إلا مَنْ عاشها بكل مكوناته وولاءاته وطاقاته، لا يصده عن ذلك فَوْتُ منافع أو ابتعادٌ عن مواقع، ولا حتى مواجهة أي نوع من المتاعب. أرجو وأدعو الله تعالى أن أكون مؤهلاً له، فذلك نعمة كبرى من عند الله سبحانه وتعالى وفضل ومنَّة وهبَة، هو وَحْدَهُ الهادي له الموفر لتيسيره، كما إنه لابد من استنتاج كل ما يمكن مِنْ عِبَر ودروس وعظات، وجَلْب النظر الواعي إلى المعاني الكامنة في ذلك كله، مما فيها من معجزات ظاهرة باهرة متنورة غاية في التوثيق.

المعجزات

موضوع مهم لا بد من العناية به، في مثل هذا اللون من الدراسة، موضوعاً بارزاً مُعْتَمَداً، من خلال الحديث عنها وإبرازها في كل مناسبة، تَعنُّ وتسمح بذكرها، إشارةً لها وإشادة بها وبمدلولاتها. ما أكثرها في السيرة النبوية الشريفة، بشكل طبيعي تُمثِّل مَوطناً لها يجري تأكيده، كل حين ومناسبة.

ثانياً: إن دراسة السيرة النبوية الشريفة مسألةٌ مهمة جداً، في حياة كل فرد مسلم - رجالاً ونساءً وأطفالاً، فرداً وأسرةً ومجتمعاً - كل وقت وحين، لا سيما في هذا الزمان الذي بدأتْ فيه أمتُنا تَصحو، لِتُقَدِّمَ ما عليها، مُسْتَدْرِكَةً ما فاتها هي أو أي جيل سبقها، عائدةً إلى الموقع المناسب كيما تكون متصفة باستحقاق ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ (آل عمران).

علماً بأن السيرة النبوية الشريفة لم ينقطع فيها التأليف، حتى في عهود الانحسار بأي مقدار، بل قد يزداد.. إلى جانب ما تَمَّتْ كتابتُه فيها باللغات الأخرى الإسلامية والفرنجية والأجنبية، التي تنوعت علميتُها وأهدافُها وأسلوبُها، مما يحتاج إلى تنقيتها وبيان غثها مِنْ سمينها.

وجدير بالذكر أن ما أُلِّفَ عن رسول الله ﷺ، كَمّاً ونوعاً وكيفاً بكل جوانب السيرة النبوية الشريفة، لا يدانيه ما كُتِبَ عن أي أحد آخر غيره، لا يُمثِّل مُدَّه أو نَصِيفَه، إذ ربما بلغ عددُها بضعة آلاف عنوان، تجاوزت آلافاً ستة[4]، كما إنه لم يحدث أن أيَّ أَحَد عُرِفَتْ تفاصيلُ حياته جميعاً وكلية: العلنية والخفية، المعروفة والمجهوله والعامة والخاصة جداً، حُفظ ذلك بأقوى وأعلى وأسمى مستويات التوثيق العلمي المنهجي الأكاديمي وأعلى درجات التحقيق، وأقوم وسائل التدقيق، مثلما جرى مع حياة الرسول الكريم ﷺ هيأ الله تعالى لها ذلك، وأن هذا يُعْتَبَر ديناً جرى عَمَلُه إيماناً واحتساباً، هيأ الله تعالى أسبابَه لحفظها ورعايتها وتدوينها رُواية ودراية سَنَداً ومَتْناً، بأعلى تمحيص معروف مبتكر تتباهى به علوم الأمة المسلمة وتاريخها المجيد وحضارتها الإنسانية الفذة الفريدة.■

تغذية الصحوة الإسلامية الجديدة بأسس الدعوة الصحيحة يتطلب تناول موضوعات السيرة النبوية بالدراسة التحليلية التربوية

الهوامش

(١) حياة الصحابة، الكاندهلوي، ٤٦/١ وبعدها. كذلك: جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ابن الأثير، ٢٩٢/١.

(٢) كتابي: «التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غَرْناطة»، جمعت فيه بين الطريقتين: الترتيب الزمني مع الترتيب غير الزمني. جرى تناوُلُه على العهود(الترتيب الزمني)، ثم جرى تناوُلُ كُلِّ عَهْد على الترتيب غير الزمني، أي على الموضوعات. كانت تجربة مهمة جداً بينت لي دقة هذا الكلام: إن كتابة أيٍّ من موضوعات ومراحل وعهود التاريخ الإسلامي على الترتيب الزمني أسهل بكثير جداً، بل بأحوال جَمَّة، ولو على تفاوت.

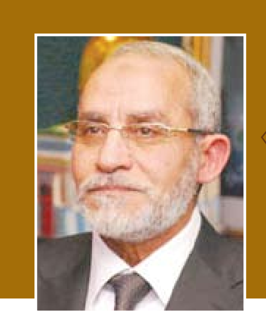
(٣) لَديَّ تجربة مهمة جداً في ذلك بالنسبة للتاريخ الأندلسي، الذي كتبتُ فيه ودرستُ وسكنتُه وما زلت والحمد لله تعالى رب العالمين. لكن حَدَثَ أَنْ زُرْتُ جبالَ البُرْت الفاصلة بين إسبانيا وعبرتها إلى فرنسا، مما أكسبني شيئاً إضافياً لا أظنه يتوافر بنفس الدرجة عن طريق القراءة،(أكتب هذا الكلام من إمارة أَنْدورّا(Principality of Andorra) الواقعة في داخل جبال البُرْت القسم الشرقي منها(البرينيز الشرقية Easterm Perynees، Esp. Pirineos Eng.)، من جبال البُرْت الفاصلة بين إسبانيا وفرنسا، تقف بينهما حدوداً طبيعية من الشرق إلى الغرب: من البحر المتوسط إلى خليج بَسْكاي امتداد المحيط الأطلسي. عُدْتُ إلى أَنْدورّا للتو من زيارة بعض أماكن لجنوبي فرنسا، خلال يوم البارحة ١٨/١٠/٢٠٠٩م حيث زرت مدينة فوا (Foix)، واليوم ١٩/١٠/٢٠٠٩م زرت مدينة طولوز(Toulouse طُولُوشَة) التي اسْتُشْهِدَ فيها والي الأندلس السَّمْح ابن مالك الخَوْلاني في يوم عَرَفَة سنة ١٠٢هـ (٧٢١م)، التي تبعد عن شمالي إسبانيا نحو ٢٠٠ كم، بعد عبور جبال البُرْت العالية الوعرة المخيفة - التي يبلغ ارتفاع أعلى قِمَمِها فوق ٣٤٠٠م وعرضها من جهة الشرق يزيد كثيراً عن ١٠٠كم - من أحد معابرها الواقع شرقاً على البحر المتوسط المعروف باسم: (معبر باربينين Perpignan)جبال البُرْت هذه، التي يبلغ عرضها نحو ٣٠٠كم، كيف اعتاد مُسْلِمَة الأندلس عبورَها للجهاد - في ذلك الزمان - كأنهم ذاهبون لزيارة، أو ربما نزهة، ولسنوات كثيرة دون كَلَل أو مَلَل أو ثقل!!

(٤) منها ما هو موسوعي، أعرف منها موسوعتين، الأولى: بالعربية، كتاب: «سُبُل الهُدى والرشاد في سيرة خير العباد»، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م)، جمعه من مئات المؤلفات ربما بلغت الألف (الأعلام، الزِّرِكْلي،١٥٥/٧)،قام بنشره محققاً المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف بالقاهرة، في اثْنَيْ عَشَرَ مجلداً كباراً. الثانية: بالإنجليزية:Encyclopedia of Seerah، Afzal Urahman ، لعلها زادت على ثمانية مجلدات، قامت بنشرها مؤسسة السيرة في إنجلترا لندن بإشراف Seerah Foundation هذا إلى جانب كتب الحديث الشريف والسنة الكريمة، يُذْكَرُ منها الموسوعة الحديثية: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/٨٥٥م)، الذي يحتوي عشرات آلاف الأحاديث الشريفة الصحيحة، قيل: إنها بلغت ثلاثين ألفاً(سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧٧/١١ - ٣٢٧ - ٣٥٨. الأعلام، ٢٠٣/١) نُشِرَ حديثاً في اثنين وخمسين مجلداً، بفهارسه المجلدات الخمسة.. كل ذلك وغيره إلى جانب المصنفات الحديثية العديدة.




في ذكرى ميلاد رسول الله ﷺ رحمة الله للعالمين والقدوة البشرية السامية سنتناول بعون الله وتوفيقه على مدار رسالتين موضوعين متكاملين، الأول: كيف واجه رسول الله ﷺ الابتلاءات؟ والثاني: الرسول القدوة والمبشرات.

الرسول القدوة والابتلاءات



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

أولاً: الابتلاءات:

عندما نتدبر آيات الله عز وجل في القرآن التي حدثتنا عن ابتلاءات الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سنجد أنها سنة لا تتخلف، أن يكون هؤلاء الرهط الكريم أكرم الخلق على الله أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وقد تعددت صور الابتلاءات وتنوعت لكل رسول ونبي على حدة، وعلى رأس الجميع الحبيب محمد ﷺ، فعدد ونوع الابتلاءات التي تعرض لها لم تجتمع على إنسان واحد قط كي يكون بحق قدوة لكل مبتلي وكل مظلوم وكل من كُذِّب وأوذي، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) ﴾(الأحزاب).

فها هو يعاني من اليتم المزدوج للأبوين، وكذلك الاغتراب منذ طفولته، والفقر وضيق ذات اليد، حتى عمل راعياً للغنم، ثم قاسى وفاة الجد، ووفاة العم، ووفاة الزوجة، ووفاة الابن، وطلاق البنتين، وابتلاء حمل الرسالة وثقل الأمانة في مواجهة الصد والتكذيب والإيذاء، وضربه بالحجارة، وإلقاء سلى الجزور على ظهره الشريف، وإيذاء أتباعه بكل صنوف العذاب، ثم الحصار والمقاطعة والسجن في شعب أبي طالب، «ما لهم من طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت الأشداق»، وهو ما لم يحدث في أي سجن من السجون حتى الآن.

دعوة مستجابة

وكان الصحابة يستغيثون به لعل دعوة واحدة مستجابة ترفع عنهم هذا البلاء.. وقد كان ذلك ممكناً، لولا أن رسول الله ﷺ يعلم أن هذه سنة الله في أصحاب الدعوات؛ لقول الله عز وجل: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) ﴾(البقرة).

من هم هؤلاء؟ ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾(البقرة)، أي أننا نحن وما نملك ملك لله، وكلنا وما تحت أيدينا عارية مستردة، سيأخذها صاحبها وقت ما يشاء.

ضريبة الدعوات

لذلك كان ﷺ يضرب للصحابة مثلاً أصعب مما هم فيه من التعذيب والأذى وهو ما حدث لأصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام؛ ليؤكد لهم أن هذه ضريبة الدعوات وثمن الجنة لمن أراد أن يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، فسلعة الله غالية، وليس أمامهم إلا الثبات حتى يظهر الله هذا الدين أو نهلك دونه.. وقد عرضت عليه كل الإغراءات - يا من تظنون أننا طلاب سلطة- «لو أردت مُلكاً ملكناك، ولو أردت مالاً جمعنا لك المال حتى صرت أغنانا»، فكان رده ﷺ: «والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

ولقد حذره ربه، ونحن من بعده: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾(المائدة:٤٩)، ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) ﴾(القلم).

ومن هنا وبناء على هذه القواعد الأصيلة علمنا الأستاذ البنا يرحمه الله أن ما يصيبنا في هذا الطريق إنما هو من العلامات الدالة على سلامة الطريق وصدق التوجه: «ستسجنون، وتشردون، وتتقلون، وتصادر أموالكم، وسيستغربون فهمكم للإسلام... عندها تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات».

محاربة الحق

حتى لا يظن أحد أن هذه الابتلاءات سببها أننا دخلنا المعترك السياسي، وأننا نناقس في الانتخابات، وأننا لو توقفنا عن ذلك وانكفأنا على ذاتنا وحصرنا دورنا في العمل الدعوي والتربوي لأنقذنا أنفسنا وإخواننا وجماعتنا من هذا الظلم، والاضطهاد، والسجون، والمعتقلات، ومصادرة الأموال، وتفزيع الزوجات والأولاد والبنات والآباء والأمهات.. وهذا وَهْمٌ؛ لأنهم لا يحاربوننا من أجل الإقصاء السياسي، أو الاستئثار بالبرلمان والنقابات والاتحادات والنوادي.. كلا وألف كلا.. والله لو تركناهم وشأنهم ما تركونا وشأننا، أما السبب الحقيقي فهو الحق الذي نحمله، والإسلام الشامل الذي ننادي به كما قال ورقة بن نوفل ابن عم أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: «فما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي»، وإننا وهم في سفينة واحدة يحاولون خرقها، ونحن أمرنا أن نقف في وجه إفسادهم لننجوا وسينجون معنا إن استجابوا.

نظرة ثاقبة

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها ثاقبة النظرة أوتيت الحكمة.. فهي التي قالت: إنه ﷺ «يقري الضيف، ويصل الرحم، ويحمل الكلّ، ويعين على نوائب الدهر، ويكسب المعدوم»، ونحن نحاول أن نقدم ما

> **حجم ونوع الابتلاءات التي تعرض لها الرسول ﷺ لم تجتمع لإنسان واحد فكان بحق قدوة لكل مبتلى**

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين



محمد عليه الصلاة والسلام عانى من اليُتْم المزدوج والاغتراب منذ طفولته والفقر وضيق ذات اليد.. فعمل راعياً للغنم ثم قاسى وفاة الجد والعم والزوجة والابن وطلاق البنتين

أمرنا به الإسلام وقدمه لنا قدوتنا رسول الله ﷺ من أعمال البر والخير، فلم يزدهم ذلك إلا اضطهاداً لنا وإغلاقاً لمدارسنا ومصادرة لجمعياتنا الخيرية ومستوصفاتنا التي تحمل الخير والبر والعلاج لكل أبناء الوطن مسلمين ومسيحيين.

وهي أيضاً التي طمأنت رسول الله ﷺ - وطمأنتنا من بعده - ما دمتم تقومون بما قام به رسولكم الكريم ﷺ، «والله لا يخزيك الله أبدًا»؛ لأنه من السنن الإلهية أن من يفعل ذلك سيعاديه أهل الباطل وجنود الشيطان، ولكن العاقبة دائماً للمتقين، وقد كانت، وستظل بإذن الله.

حصانة الدعوة

ولقد كان كل همه ﷺ البحث عن حصانة للدعوة وحماية لها لا عن نجاة له من الأذى، «من يؤويني حتى أبلغ دعوة ربي.. حتى يظهره الله أو أهلك دونه»؛ لذا كان هتافنا الدائم: «الجهاد سبيلنا»، بكل صوره، وعلى قدر إمكانات كل فرد فينا، فهو ذروة سنام الإسلام، وأفضله كلمة حق (فقط) عند سلطان جائر.. انظروا كيف تكون عند الله قيمة كلمة الحق مهما كانت نتائجها. حتى ولو كانت قتل قائلها، عندها سيكون فعلاً الموت في سبيل الله على أي جنب وفي أي حال وفي أي مكان أسمى أمانينا.

ابتلاءات مستمرة

وكأني برسول الله ﷺ في سيرته العطرة الزكية يقول لنا بلسان الحال: هل تظنون أن الابتلاءات ستتوقف حتى بعد التمكين وإقامة الدولة الإسلامية والتي كان قائدها وزعيمها رسول الله ﷺ، ليس هذا ما حدث؟ نعم، إن الابتلاء هو الابتلاء، والاختبارات هي الاختبارات ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ (آل عمران)، والنتائج هي النتائج نفسها، من باع نفسه وماله لله لا يقترح على الله كيف ومتى يأخذها أو يأخذ بعضها، فكلنا لله، وكلنا إليه راجعون.

ها هو رسول الله ﷺ وقد مَكَّن الله له ولصحابته يُؤذى أذى يترك إصابات مستديمة تلازمه حتى لقي ربه، «كُسرت رباعيته، وشج وجهه، وغابت حلقتي المغفر في وجنتيه الشريفتين»... كل هذا حتى يكون الدرس أقوى، والأذى أبلغ في نفس كل من تسبب في إيذاء رسول الله ﷺ من الرماة الذين خالفوا أمره..

بل كان أكثر ما يؤلم المؤمنين الصادقين أن نَجم النفاق ظهر في المدينة بكل مشكلاته عندما بدأت الدنيا تفتح عليهم.. فهل هناك راحة لمؤمن من كل أصناف الابتلاءات إلا أن يثبته الله على أي حال كان، فلا يغير ولا يبدل حتى يلقى ربه وهو عنه راضٍ، فتكون راحته فعلاً في لقاء ربه.

ولقد مرّ عليه ﷺ وعلى المسلمين حوالي ثلاثين غزوة وسرية بتوابعها في عشر سنوات فقط.

وفي مرضه الأخير ﷺ كان يوعك كما يوعك رجلان ويؤلمه أبهره ويعاني من آثار السم الذي وضعته له اليهودية كل عام في نفس الميعاد.

تفكير للأفضل

وأسرّ في أذن كل أخ حبيب بقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ (النساء)، لا يمنعك أحد من التفكير في الأفضل، فالتفكير والتفكر فريضة لها أجرها.

نعم، لا بأس يا أخي من الاقتراح حتى على رسول الله ﷺ، فهو الذي علمنا وشجعنا على هذا، ولكن ضع اقتراحك عند قيادتك حتى تتم بركة الشورى، وتخلص من حظ النفس، كان بعض الصحابة يقول: هذا رأيي وأرجو ألا يعمل به؛ لأن حب الظهور يقصم الظهور، وبعد اتخاذ القرار ﴿...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران).

وأنتم أيها الأحباب خلف الأسوار في السجون والمعتقلات:

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فاصبروا واحتسبوا، واجعلوا حلاوة الأجر تنسيكم مرارة الصبر، وعما قريب بإذن الله ستقولون: ذهب السجن، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله.. وانظروا في دينكم إلى من هو أعلى منكم، وفي دنياكم إلى من هو أدنى منكم يكتبكم الله صابرين شاكرين.. فرج الله كربكم وكرب إخوانكم، بل وأخواتكم الأسيرات في سجون العدو الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، وخلفكم وخلفهم وخلفهن في الأهل والولد والدعوة بخير ما يخلف به عباده الصالحين، ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ (فصلت).

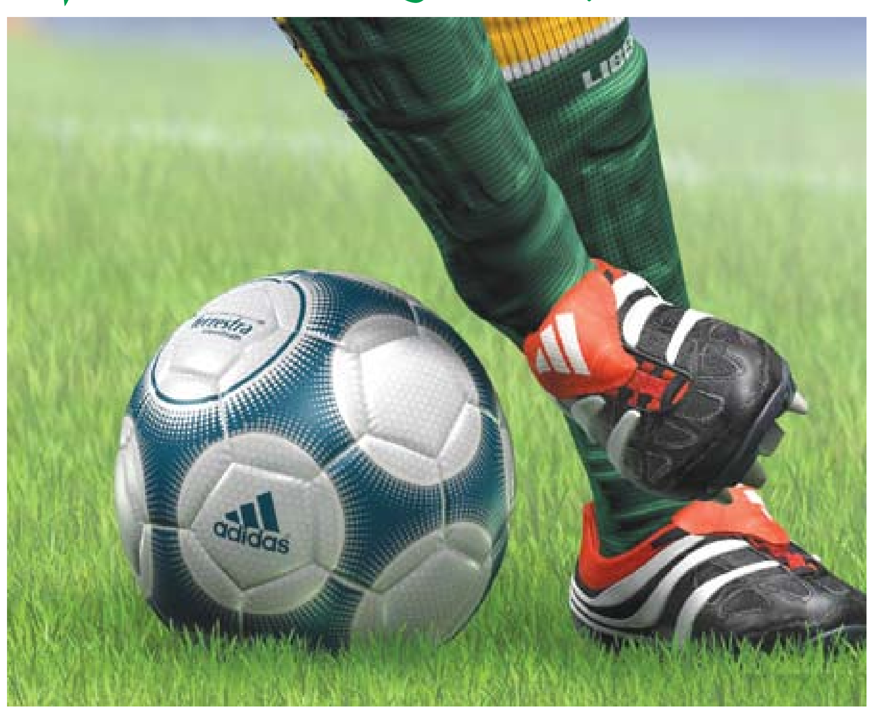
﴿...وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف).■





هذه رسالتي.. إلى صاحب القدم الذهبية التي حين يحرّكها تتحرّك معها مشاعر المشاهدين وجموع الشباب والمشجعين.. أقدمها لكل مَن كان لرياضة الكرة ممارساً أو محترفاً.. عله يعرف الغرض الحقيقي من ممارسة هذه الرياضة المحببة إلى الكثيرين في هذه الأيام.. إنها إلى لاعب كرة القدم.

رسالة إلى.. لاعب كرة القدم



إيمان مغازي الشرقاوي

أيها اللاعب.. أين نيتك في رياضتك؟

إن كل عمل تقوم به في دنياك لا بد أن يكون لك فيه نية تنويها وتجددها وتخلصها لربك، وتقوّى هذه النية بتحديد هدفك ووضعه داخل إطار الطاعة له سبحانه وتعالى، فإنما الأعمال - كل الأعمال- بالنيات، وأنت إنما خُلقت في هذه الحياة لتقوم بواجب العبودية في عملك كله صغيره وكبيره، لمن وهبك هذه القدم وعافاك، وأعطاك معها الصحة التي تمكنك من ممارسة هذه الرياضة، ومنّ عليك بأن رزقك ويسّر لك أسباب قبولك كلاعب في أحد الفرق أو الأندية، وجعلك - كما يُقال - نجماً، وحباك بتشجيع جمع غفير من جمهور الناس في مختلف المدن والبلدان، فتظهر صورتك أمامهم في البيوت والمقاهي على شاشات التلفاز، ويتناقل المحبون أخبارك وأعمالك ويتحدثون عنك في مجالسهم ومدارسهم وشوارعهم ودورهم، بل ويتخذك بعض الشباب قدوة لهم.. أفلا يستحق ذلك منك وقفة واحدة صادقة لتصحح نيتك وترسم اتجاهك وتحدد مسارك؟

الرياضة لك قوة.. فكن مؤمناً قوياً..

إن ممارسة الرياضة المشروعة أمر لا ينافي ديننا الحنيف، بل إننا مأمورون بالأخذ بأسباب الصحة البدنية والقوة الجسدية والروحية، ولقد ضرب لنا النبي ﷺ القدوة العملية في ممارسة الرياضة، فصارع «ركانة» الذي كان أشد قريش وبطل المصارعة في زمانه، فلم يصرعه أحد أو يفز عليه وينتزع منه لقب البطولة سوى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام؛ إذ صرعه عدة مرات، كما أنه ﷺ مارس الرياضة البدنية مع أهله وأسرته، فها هو يسابق عائشة رضي الله عنها فتسبقه ويسبقها.. كما جاء عنها: «أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفرٍ، قالتْ: فَسَابَقتهُ فَسَبَقتهُ عَلَى رِجْلِيّ، فَلَمّا حَمَلتُ اللحْمَ سَابَقتهُ فَسَبَقَنِي فقال: هَذِه بتلكَ السّبْقَة»(أبو داود). وهو الذي يقول لنا: «المُؤمنُ القَويَّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيف..»(مسلم).

ولا شك أن ممارسة لعبة كرة القدم بشكل صحيح يعطي للبدن قوة، ويصقل الروح ويهذب النفس ويدربها على تحمل الصعب، وضبط النفس والصبر والجلد في سبيل تحقيق الهدف والفوز على الخصم الرياضي الآخر، وكذا بما تتطلبه تدريباتها من تصبّر على أدائها والتزام بقوانينها وامتثال تعاليم المدرب الخاص بها، كما أنها تدرب على العمل الجماعي والتحلي بروح الفريق الواحد، وتزيد من انتماء اللاعب لبلده وحسن تمثيله، وتعلم الاستسلام للقضاء والإيمان بالقدر بعد الأخذ بأسباب الفوز الذي هو أولاً وأخيراً بتوفيق الله عز وجل، كما أنها أيضاً تربط

اللاعب المؤمن بربه تعالى؛ فتراه يدعوه أن ييسر له ولفريقه أسباب الفوز، ويلح في الدعاء، فإذا منّ عليه بفوز خرّ له ساجداً شاكراً، وهذا يبين ضرورة أن يجعل المسلم نيته لله في كل أعماله.

للرياضة ضوابط وشروط..

لكن الرياضة شأنها شأن سائر الأعمال في حياتنا، قد تكون نافعة إيجابية النتائج مأمونة العواقب، وقد تكون ضارة سلبية الآثار فتنقلب محدثة أضراراً جسيمة متى ما أسيء فهم الغرض من ممارستها، لذا فإنها ولا سيما رياضة كرة القدم تحتاج إلى ضوابط تحكمها، وشروط تنظمها، وأخلاق تضبطها، وقبل ذلك إيمان كبير بالله عز وجل يحرك هذا اللاعب أو ذاك دون أن يعتريه أدنى غرور أو آفة تقصير أو سوء أدب.

وحينما نخصّ الحديث عن رياضة كرة القدم، فإنما ذلك لما أحدثته هذه الرياضة اليوم من صخب واستحواذ على عقول الكثيرين وتصرفاتهم، لاعبين ومشجعين على السواء، إذ صارت لعبة عالمية دولية فاقت كل الألعاب، وقننتْ وأصبحت حرفة للاعبين، وسبب رزق للكثيرين ممن يتعاملون معها من مدربين وحكام وعاملين بل ورجال أعمال، وأضحت من أسباب تنشيط السياحة في البلاد التي تقام فيها بطولاتها الكبيرة.

ومن هنا فقد أخذت حجماً فوق حجمها الطبيعي، مما يستدعي منا أن نقف لحظة فقط للتأمل ووضع النقاط على حروف هذه اللعبة المؤثرة، التي أوشكت أن تطغى على كل الرياضات بل على كل القضايا المهمة في حياة الناس.

ولست بصدد الحديث عن حكم هذه اللعبة، فهذا شأن واختصاص أولي العلم الأجلاء، لكني أردت من واقع معايشتي لها أن أذكر بعض الضوابط التي تضعها في دائرة أفضل مما هي عليه الآن ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥ ﴾(الذاريات).

النبي صلى الله عليه وسلم مارس الرياضة البدنية مع أهله وأسرته فكان يسابق أم المؤمنين السيدة عائشة فتسبقه ويسبقها

وإذا ما فكرنا في هذه الضوابط أيها اللاعب؛ فإن **أولها أن يكون الغرض الحقيقي من ممارستك لها هو التعبد لله تعالى بها**، فتتعدد النيات منك فيها وكلها تصب في مصبّ طاعته عز وجل، فنيّة قوة البدن والصحة العامة وطلب المعاش، وتمثيل بلدك وحسن انتمائك له والحرص على ما ينفعك وينفعه، وكذا ما يكون من التعارف بين اللاعبين من مختلف البلاد والتآلف وتبادل المهارات قد تحققه في هذه الرياضة، وكذا الترويح على المشاهدين وتقديم القدوة الطيبة لهم من نفسك أمر طيب تُؤجر عليه ما أخلصت له النية وسعيت لتحقيقه، كما أن **الالتزام بمنهج الله تعالى** وشرعه قبل وأثناء وبعد اللعب أمر مطلوب لا جدال فيه، فقبل اللعب لا تلهك تدريباتها عن ذِكر، ولا تفوّت عليك طاعة، ولا تؤجل واجباً أو تنسيك برّ والد وصلة رحم وحق زوجة وتربية ولد وواجب أخوّة.

أما أثناء اللعب **فلا تُظهر عورتك ولا تؤخّر صلاتك** ولا تعص مدربك ولا تسبّ منافسك ولا تؤذِ خصمك ولا تشتم أخاك ولا تشذ عن فريقك ولا تراء جمهورك ولا تنبذ الخلق الطيب مهما تكن الأسباب.

وقد بيّن الشيخ يوسف القرضاوي عدة ضوابط تحكم هذه اللعبة، فقال:

لا مانع شرعاً من لعب كرة القدم، إذ ليس فيها محظور شرعي، بشرط أن تراعى عدة ضوابط:

- ألا تشغل لاعبها عن واجب ديني كأداء الصلوات في أوقاتها، أو دنيوي كمذاكرة الطالب لدروسه، أو شغل العامل عن كسب عيشه، أو إهمال موظف لوظيفته.
- أن تحترم قواعد اللعبة المتفق عليها بين أهلها، حتى أصبحت ميثاقاً يجب المحافظة عليه، حتى لا ينقضه أحد جهرة أو خفية.
- ألا يستخدم العنف ضد الفريق الآخر، فإن الله يحب الرفق، ويكره العنف.
- ألا ينحاز لفريق ضد خصمه إذا كان حكماً، بل يجب أن يكون محايداً، ويجعل العدل شعاره ما استطاع ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾(النساء:٥٨).

ثم قال: وكل المباحات مقيدة بعدم الإسراف، فإذا بلغت حد الإسراف، استحالت إلى الحرام. بل العبادة إذا غلا فيها الإنسان أنكرها الشرع، وقال لمن غلا: «إن لبدنك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، وإن لزورك (زوارك) عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه».

إليك يا لاعب كرة القدم..

- أنت داعية لدينك وممثل لبلدك شئت

ممارسة الرياضة المشروعة أمر مشروع في ديننا الحنيف الذي يأمرنا بالأخذ بأسباب الصحة البدنية والقوة الجسدية والروحية

لا تنسِك كرة القدم دعم قضايا أمتك ولا تُلهك البطولات عن العبادة فهي الغاية العظمى التي من أجلها خلقت



أم أبَيْتَ فكن خير ممثل، وقدّم للشباب خير قدوة بالتزامك بتعاليم دينك وحسن خلقك.

– احرص على أوقات الطاعات، فأنت أقدر مَن يعرف قيمة الوقت، فالدقيقة والثانية قد تؤثر في نتيجة أية مباراة تشترك فيها، فلا تكن دقائق حياتك وأنفاسك أقل نفاسة عندك من دقائق المباريات، فكم تعادل دقيقة من العمل الصالح في الميزان يوم القيامة.

– حاول أن تصلي الصلوات في أوقاتها، واحرص على صلاة الجماعة ولو مع فريقك الكروي.

– انتبه واحذر أمراض القلوب من عُجْب وكِبْر وغرور، أو حسد وغيرة وبغضاء، أن تصيب قلبك فتمرضه أو تهلكه.

– احذر التعصب الأعمى الذي يفرق ولا يجمع، وخذ بأسباب الفوز وتوكل على الله وارض بما يقدره بعد ذلك.

– احرص على التفقه في أمور دينك واعرف الحلال من الحرام لتفوز وتسلم، وحاول أن تنال قسطاً وافراً من العلم والتعليم.

– كلما فزت في مباراة فتذكّر الفوز الحقيقي الكبير في الآخرة؛ فاحرص عليه واسلك سبيله وخذ بأسبابه.

– إذا نظرت إلى شبكة «الجول»(المرمى) التي تصطاد الكرة؛ فتذكّر شباك الشيطان التي ينصبها للناس ليل نهار ليصطادهم، واحذر الوقوع فيها بارتكاب المعاصي والافتتان بالشهوات والسقوط في الفتن والشبهات.

– كلما أحرزت هدفاً في شباك منافسك فاشكر الله وتذكر هدفك الأسمى والأغلى وهو رضا ربك عنك ودخولك جنته.

– كلما ارتفعت قدمك لتسدد الكرة فتذكر نعمة الله عليك بالعافية واشكره عليها يزدك، ولا تغترّ لهدف أحرزته أو توفيق وفقك ربك إليه.

– اعلم أن أيام الرياضة يومان، يوم لك ويوم عليك، وأن الرياضة غالب ومغلوب، وليست الغلبة هي مفتاح النجاة كما أن الهزيمة ليست هي نهاية الدنيا فالأيام سجال، فلا يغرنك الفوز، ولا تحبطنك الهزيمة، بل إذا غلبت فتواضع واشكر، وإذا كانت الأخرى فاستغفر واصبر.

– لا تكن مقلداً لغيرك من اللاعبين في ملبسك ومظهرك وشعرك، واحرص على ألا ترتدي ملابس الرياضة التي تحمل إعلانات غير لائقة، وكن متميزاً وذا هوية كلاعب مسلم.

– اقتصد في نفقتك ولا تكن مسرفاً مبدداً لمالك، وليكن للفقراء واليتامى والأرامل والمساكين والضعفاء والمنكوبين حق فيه عليك، فالمال مال الله وأنت مستخلَف فيه.

احذر فتنة النساء وتحصّن بالزواج ولا تلتفت إلى نظرات المعجبات واغضض الطرف عنهن واعلم أنك مسؤول عن السمع والبصر والفؤاد

كرة القدم تدريب على العمل الجماعي تعزز انتماء اللاعب لبلده وتدعو إلى الإذعان للقدر بعد الأخذ بأسباب الفوز

– لا تكتفِ باحترافك للكرة، وليكن لك عمل آخر معها كمورد للرزق تشارك فيه بجزء من مالك وتسد فيه حاجة الكثيرين من الشباب للعمل وتقلل به من نسبة البطالة، وحبذا لو اشترك عدد من اللاعبين معاً في إقامة مشروع خيري يدرّ الخير على الناس وعليهم في الدنيا والآخرة، كما فعل بعض اللاعبين جزاهم الله خيراً.

– لا تنسَ إخراج زكاة مالك ولا تحرم نفسك من أجر كفالة يتيم أو أكثر.

– احذر فتنة النساء وتحصّن بالزواج ولا تلتفت إلى نظرات المعجبات من النساء والفتيات واغضض الطرف عنهن ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦)﴾(الإسراء).

– ليكن لك جلساء خير إذا أخطأت ذكّروك وإذا أطعت أعانوك، وما أجمل ما نسمع عن بعض اللاعبين ممن يحرصون على تعلم العلوم الشرعية ويجتمعون على ذكر الله؛ فيصلون معاً ويقرؤون القرآن معاً ويسجدون شكراً لله معاً.

– احرص على أداء الحقوق لأهلها، فبرّ والديك ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥)، وأحسن عشرة زوجتك وتربية أولادك وقِهم النار، وزرْ مريضاً وصل رحماً واسْعَ في قضاء حوائج الناس ما استطعت.

– التزم بآداب اللعب فلا تكن عنيفاً وراقب الله في تصرفاتك، فلا تحاول أن تفتعل الاحتكاك بينك وبين منافسك لتأخذ ما ليس من حقك فالله يراك ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧)﴾(طه).

– إذا تيسر لك الاحتراف خارج بلدك فكن مثالاً لائقاً مشرّفاً، واحرص على دينك وتمسّك به حرصك وتمسّكك بالحياة، ولا يغنيك الاحتراف عن الانضمام إلى فريقك الوطني، ولا يمنعك من أن تكون واحداً من أفراد المنتخب، فالتشجيع والانتماء حق للوطن علينا جميعاً.

وأخيراً.. لا تنسك كرة القدم قضايا أمتك المهمة الكثيرة والمشاركة فيها وفي دعمها بكل ما أوتيت من قوة، فما هكذا يفعل الأبطال، ولا تلهك البطولات عن الغاية العظمى التي من أجلها خُلقت، ولا تذهب بك الكؤوس بعيداً عن الهدف الخالد (الجنة) الذي من أجله يجب أن نسعى، وليس من اللائق بك أن تعصي ربك أو تتمرد على أوامره أو تكسل في أداء عملك أو تغتر بشهرتك أو ترائي بأقوالك، فإن عين الله ترصدك قبل أن تتطلع إليك العيون، وكاميرا المراقبة تصوّر حركاتك، وأقلام الكرام الحفظة تسجل كلماتك، وأجَلك المسمّى تُعَدّ معه أنفاسك، فانظر أيّ قول تتلفظ وأي كلام تتكلم وأي عمل تقوم به.■

ملوك الآخرة (٣٩)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الصفة الثالثة عشرة: ترك الزنى

نتناول في هذا العدد الصفة الثالثة عشرة من صفات عباد الرحمن وهي «ترك الزنى»..

معنى الزنى

يقول تعالى في كتابه الكريم في عرض ذكره لصفات عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾(الفرقان).

قال الراغب الأصفهاني: «الزنى هو وطء المرأة من غير عقد شرعي»[١].

وجاء في مسند الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يزني»[٢]، وفي رواية أخرى لأحمد أيضاً يبين فيها الرسول ﷺ معنى زنى الجوارح التي ذكرت في الحديث السابق فيقول: «لكل ابن آدم حظه من الزنى، فزنى العين النظر، وزنى اللسان المنطق، والأذنان زناهما الاستماع، واليدان يزنيان، فزناهما البطش، والرجلان يزنيان، فزناهما المشي، والفم يزني، وزناه القُبل»[٣].

أنواع الزنى

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الزنى في الإسلام له عدة معانٍ، وهي:

١- الوطء: وهو الزنى الحقيقي الذي يترتب على مقترفه الحد المبين في الشرع.. وعقوبته بالنسبة للمحصن، وهو المتزوج الرجم حتى الموت، وغير المحصن، أي غير المتزوج الجلد مائة جلدة علناً أمام الناس.

٢- زنى العينين: وزنى العينين النظر، وليس المقصود النظر المطلق، بل النظر إلى ما حرمه الله من العورات، أو ما يثير الشهوات المؤدية إلى الزنى؛ لذلك جاء الأمر الإلهي للمؤمنين بغض الأبصار بقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾(النور)، يقول الإمام ابن القيم: «أمر الله تعالى نبيه أن يأمر المؤمنين بغض أبصارهم، وحفظ فروجهم، وأن يعلمهم أنه مشاهد لأعمالهم، مطلع عليها» ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾(غافر).

ولما كان مبدأ ذلك من قبل البصر، جعل الأمر بغضه مقدماً على حفظ الفرج، فإن الحوادث مبدؤها من البصر.

وقال النبي ﷺ: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»[٤].

والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فالنظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع[٥].

وكلما رفعت الحواجز عن العيون، لتنطلق سهامها في رؤية العورات، زادت جريمة الزنى.

إحصاءات عالمية

الإحصاءات العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا، وفي بعض الدول العربية والإسلامية تؤكد ازدياد معدلات الجرائم الجنسية؛ حيث تذكر إحصائية وزارة العدل الأمريكية لعام ٢٠٠٨م بأن عدد ضحايا الاغتصاب في أمريكا يقارب ٣١١ ألفاً سنوياً، بينما يذكر المركز العالمي للضحايا بأن العدد يقارب ٦٨٣ ألفاً سنوياً، كما تذكر الإحصاءات بأن امرأة تُغتصب كل ٦ دقائق، ومن أراد معرفة المزيد من التفصيل فما عليه إلا أن يدخل الإنترنت ويكتب (Rape Statistics) ليرى العجب العجاب.

وتبعاً لذلك انتشرت الأمراض الجنسية الخطيرة في العالم بسرعة النار في الهشيم؛ حيث ذكرت إحصائية (Unaids) في نوفمبر ٢٠٠٩م بأن عدد المصابين بالإيدز في ٢٠٠٨م بلغ عددهم ٣٣٫٤ مليون شخص، وأن أكثر من ٢٥ مليوناً ماتوا بسبب الإيدز منذ ١٩٨١م، ولا تقتصر هذه الأعداد على الدول الغربية فحسب، بل هناك عدد من الدول العربية والإسلامية تعاني من الإصابة بهذه الأمراض، ذلك لأنها انتهجت نفس النهج الأوروبي والأمريكي بكشف العورات، ورفع الحواجز عن الأبصار لترى ما تشاء، وما كان بالأمس من المحرمات.

٣- زنى اليدين: وزنى اليد البطش كما ذكر في الحديث، «والبطشة»: السطوة، والأخذ بالعنف[٦].

واستخدام اليد بظلم الآخرين، خاصة من المستضعفين، أو من جعلهم الله تحت يديك من الأبناء، والزوجات، والعمال، وغيرهم، فهذه اليد خلقها الله تعالى ليستعملها الإنسان في الخير، وفي عمارة الأرض، وفي عبادة الله تعالى، ولم يخلقها للسرقة، واغتصاب مال الغير، وضرب المستضعفين، واستعمالها بالمعازف المحرمة، ولمس العورات المحرمة، وتصفح صور العرايا في الصحف والمجلات، ومواقع الإنترنت.

٤- زنى اللسان: وزناه المنطق، والنطق بما يغضب الله تعالى، من الكفر والشرك والسب والشتيمة، والغيبة، والكذب، وشهادة الزور، والكلام الفاحش، وما يتبع ذلك.

حيث يقول الله تعالى مذكراً ما سيقوم به اللسان من الاعتراف على صاحبه بما استخدمه بما لا يرضي الله تعالى يوم القيامة فيقول: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾(النور)، ويقول الرسول ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»[٧].

وكان عمر بن عبدالعزيز يقول: «من لم يعدّ كلامه من عمله كثرت خطاياه»[٨].

٥- زنى الأذنين: وزناهما الاستماع لكل ما يغضب الله تعالى باختيارهما وبإرادتهما، لا إكراهاً أو كراهية كالاستماع إلى الفاحش من القول، والنكات القذرة، وذكر العورات، والغيبة، والوقوع في أعراض العفيفات، والكفر والشرك، وما يتبع ذلك من الكلام.

٦- زنى الرجلين: وزناهما المشي إلى أماكن الباطل، وما حرمه الله من بيوت اللهو الحرام، وأماكن الزنى، والفاحشة، والغناء، والمشي إلى بيوت الظلمة لنصرتهم، وما شابهها من الأماكن.

كل هذه الأنواع من الزنى لا يقربها عباد الرحمن، لأن من صفاتهم ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١) المفردات، ص ٢٢٠.
(٢) رواه أحمد، ٤١١/٢، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير، ٤١٥٠).
(٣) رواه أحمد، ٢٤٣/٢، وأبو داود، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٥١٦١).
(٤) رواه أبو داود، (٢١٤٩) واللفظ له، والترمذي (٢٧٧٧)، وصححه الألباني (ص ج ص ٧٩٥٣).
(٥) الجواب الكافي لابن القيم، ص ١٧٩.
(٦) لسان العرب، ابن منظور ٢٢٦/١، ط. دار لسان العرب.
(٧) البخاري، فتح الباري، (٦٤٧٤).
(٨) أدب الدنيا والدين، للماوردي، ص ٢٦٧.



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com





هل أنت صحيح نفسياً؟

جاءتني رسائل كثيرة يبث أصحابها آلاماً ويبدون هواجسهم من معاناتهم لضغوط الحياة، وخوفهم من الاضطرابات والأمراض النفسية، ويشك كثير منهم في أنهم أصيبوا فعلاً بأمراض نفسية، وبعضهم سألني: كيف أتأكد أنني أتمتع بصحة نفسية؟ وكيف أحقق الصحة النفسية؟

لهذا السبب وتلبية لرغبة القراء الأعزاء؛ رأيت أن أخصص بعض المقالات لتناول هذا الموضوع، ورأيت أنه من المنطق أن أبدأ بتوضيح مفهوم «الصحة النفسية» من وجهة نظر علماء التربية وعلم النفس، مع مراعاة تيسير المفهوم بأمثلة من الحياة، سعياً إلى أن يستوعبه القراء الكرام.

توطئة

تقفز إلى أذهاننا فكرة الصحة النفسية عندما نرى شخصاً يسلك مع ما حوله من الأشخاص والكائنات والأشياء - سلوكاً غير ملائم؛ لأن هذا السلوك غالباً ما يسبب له صعوبات ومشكلات في حياته، ومن ثم لا يستطيع أن يتكيف تكيفاً نفسياً مع البيئة من حوله، فيشعر بالتعاسة وحرمانه من السعادة والرضا النفسي.

فسلوك الفرد في تعامله مع ما يحيط به من مفردات البيئة لا يخرج عن كونه نوعاً مما يسميه علماء الحياة «تكيف الكائن الحي مع البيئة المحيطة به».. ومعلوم أن الكائنات الحية بمختلف أنواعها تتفاعل مع البيئة بدرجة أو بأخرى، وتتكيف مع ظروف البيئة؛ لضمان الاستقرار والحياة السعيدة، وبقاء النوع.

كذلك الإنسان عندما يتعامل مع البشر ومفردات البيئة، فإنه يسلك سلوكاً لا يخرج عن كونه نوعاً من أنواع التكيف مع البيئة، وهذا النوع من التكيف نسميه «التكيف النفسي»، فإن كان صاحب هذا السلوك لا يستطيع أن يسلك سلوكاً مناسباً للموقف الحياتي فإننا نشك في صحته النفسية، أي أنه ربما لا يتمتع بصحة نفسية جيدة.

مثال توضيحي للتكيف النفسي:

فخوف الإنسان - مثلاً - من موقف يضر بحياته كانحراف سيارة نحوه تكاد أن تصدمه فيبتعد عنها، مثل هذا السلوك - الخوف وتجنب خطر السيارة - يعدّ تكيفاً نفسياً، لأنه سلوك يتجنب به صاحبه الخطر، كي يحيا سعيداً مستقراً لا يعاني معوقات ولا مشكلات جسمية ونفسية.. وهذا الخوف طبيعي وصاحبه سليم نفسياً، ولكن إذا خاف الإنسان مثلاً من الأرنب أو من الحمامة أو من الصرصور، وجرى وقد أصابه الهلع، فإن هذا السلوك غير ملائم للحدث والموقف، ومن ثم فإن سلوك هذا الشخص يفتقد التكيف النفسي، وهذا يشير إلى انحراف في الصحة النفسية.

موازنة بين الصحة الجسمية والصحة النفسية

لعله من المفيد - من باب زيادة توضيح الصحة الجسمية والصحة النفسية - من حيث منهج الإنسان في التعامل مع كل منهما، حتى تفهم الصحة النفسية في ضوء استيعابنا لمفهوم الصحة الجسمية.

فالصحة الجسمية نستطيع أن نصل إليها بمناهج ثلاثة في التعامل مع النفس:

(١) المنهج الوقائي (Preventive):

وهو ما يتبعه الشخص عادة ليتجنب الإصابة بالأمراض الجسمية، وذلك كالاحتياطات الوقائية والتطعيمات والأمصال وغير ذلك.

(٢) المنهج الإنشائي أو الإيجابي (Posltive Or Constructive):

وهو ما يتبعه الفرد العادي حفاظاً على صحته الجسمية وقوته، وزيادة نشاطه وحيويته.

(٣) المنهج العلاجي (Remedial):

وهو ما يتبعه الإنسان المريض للتخلص من مرض أو انحراف.

وكذلك لتحقيق الصحة النفسية لابد من اتباع المناهج الثلاثة السالفة الذكر التي بها نحقق الصحة الجسمية؛ فهناك المنهج الوقائي، وهوالطريق الذي يتبعه الفرد مع نفسه وغيره حتى يقي نفسه وغيره الاضطرابات النفسية.. والمنهج الإنشائي وهو ما ينهجه الإنسان ليزداد سعادة ويزداد تكيّفه النفسي مع ما حوله، ويتجنب الاضطرابات النفسية، ويحقق صحته النفسية، وأخيراً يوجد المنهج العلاجي للصحة النفسية، وهو يعبر عن البرنامج العلاجي الذي يتبعه الفرد المريض نفسياً لتخليصه من الاضطرابات والأمراض النفسية التي يعانيها بالفعل.

مفهوم الصحة الجسمية

في ضوء ما سبق وزيادة في الإيضاح، يمكن تعريف الصحة الجسمية بأنها: «حالة من التوافق بين الوظائف الجسمية المختلفة والقدرة على مواجهة الصعوبات التي تواجهه، ويصير قادراً على أداء نشاطه ودوره في الحياة بقوة وحيوية».

ويقصد بالتوافق هنا أن تتعاون الوظائف الجسمية لصالح الجسم، ولتحقيق الصحة الجسمية، فإذا زاد نشاط عضو من الجسم أو قلّ أدى ذلك إلى حالة مرضية؛ ومثال ذلك، زيادة النشاط أو ضعفه في غدة من الغدد، فزيادة نشاط الغدة الدرقية مثلاً عما يتطلبه الاتزان الكلي لمجموع نشاط الغدد يترتب عليها - عادة - الحالة المعروفة باسم (Exopq balmic Goitre)، وانخفاض نشاط الغدة الدرقية عن الحد المطلوب يسبب حالة الـ (Myoedema).

وبالإضافة إلى كلمة التوافق - في التعريف السابق - وردت كلمة «القدرة على مواجهة الصعوبات»، وهما تعبيران لا ينفصلان بل هما متكاملان، فقدرة الجسم على مواجهة الصعوبات تحتاج إلى أن يتوافق ويتكيف مع نظام غذائي معين، ووقاية الإنسان لنفسه من نزلات البرد تحتاج إلى وسائل يتوافق بها مع تغيرات البيئة من حوله.. وهكذا.

ولا شك في أن التوافق والقدرة يؤديان إلى إحساس الفرد بالنشاط والقوة والحيوية،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

وهو ما ورد في نهاية التعريف السابق.

ما المقصود بالصحة النفسية؟

إن صح الربط بين مفهومي الصحة الجسمية والصحة النفسية.. فيمكن تعريف الصحة النفسية بأنها: «التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، والإحساس الإيجابي بالسعادة والتكيف النفسي».

مغزى كلمتي «تكامل» و«صحة»

كلمة «تكامل» (Integration) مشتقة من كلمة (Integer)، ومعناها العدد الصحيح أو الكمية الكاملة، فهي تتناغم مع مفهوم الصحة النفسية.

وكلمة «صحة» هي صفة مرتبطة بكلمة «صحيح» أي غير مقسم، فالصحة تتضمن معنى الوحدة وعدم التجزؤ أو التقسيم سواء أكان ذلك في صحة الأجسام أو في صحة النفوس، أو في غيرها.

ماذا نعني بالتكامل بين الوظائف النفسية؟

التوافق بين الوظائف النفسية المختلفة هو خلوّ المرء من الصراع الداخلي، وذلك عندما تتجاذبه قوتان متضادتان، كأن يتردد بين الحفاظ على المال العام وبين اختلاس جزء لتزويج ابنه أو علاجه، فالصحيح نفسياً هنا لا يتردد بين هاتين القوتين، فالفرد إن كان لديه منهج واضح يتّبعه يمكن أن يقي نفسه شر الوقوع في الاضطراب والمرض النفسي؛ فإذا كان ملتزماً بدينه محافظاً حريصاً على كرامته وإرضاء ربه محسناً التوكل عليه، عارفاً بأن الأمر كله بيد الله، وما المال إلا سبب يمكّن، وأن نجاحه بيد الله.. فإن هذه المعتقدات كلها تشكل لديه منهجاً واضحاً، لا يتردد في اتباعه ومن ثم يعيش حياة نفسية صحية، لأن هذا المنهج الواضح يعين الفرد على حسم الصراع النفسي الداخلي، أما إن لم يكن لدى هذا الشخص منهج واضح أو فلسفة واضحة تحسم هذا النزاع النفسي الداخلي؛ فإن تردده يسبب له توتراً واضطراباً، مما يؤدي إلى إحباط قدرته على حسم هذا النزاع أو الصراع، وهذا الحسم هو الشرط الأول الذي يحقق له صحة نفسية جيدة.

مواقف من الحياة

أعرف كثيراً من الناس عاشوا مؤدّين لأماناتهم، وسمعت أولادهم من الشباب يعاتبونهم جهاراً أنهم تولوا مناصب مرموقة ووضعت تحت أيديهم أموال طائلة، فلم يستغلوا هذه الفرص، بيد أن هؤلاء الآباء كان لديهم التزام ديني ووطني؛ فعاشوا سعداء برغم عدم ثرائهم، وتمتعوا بصحة نفسية وجسمية، ثم انتهت حياتهم وأيديهم نظيفة طاهرة نقية، وفي المقابل رأيت أناساً كثيرين عاشوا حياتهم مترددين أو اختلسوا الأموال وضيعوا الأمانات؛ فكانت حياتهم مليئة بالتعاسة والشقاء، وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦) ﴾(طه).

الصحة النفسية - إذن - ليست مجرد الخلو من الأمراض النفسية، فربما يوجد شخص لا يعاني أمراضاً نفسية وهو في الوقت ذاته لا يتمتع بصحة نفسية؛ لأنك قد تجد شخصاً خالياً من الأمراض النفسية لكنه لا يستطيع مواجهة الأزمات العادية؛ ومن ثم فهذا الشخص ليس مريضاً نفسياً، ولكنه أيضاً لا يتمتع بصحة نفسية، وقد تجد شخصاً لا يعاني مرضاً نفسياً لكنه غير سعيد مع زوجته أو مع أولاده أو مع زملائه في العمل، أو يخاصم أقاربه لأسباب تافهة يمكن تجاوزها، وقد يفجر في خصامه ويطيل الخصام، لأنه لا يمتلك التوافق بين الوظائف النفسية والقدرة على مواجهة الصعوبات الاجتماعية والنفسية العادية ولم يستطع التكيف مع هذه الظروف.

نماذج من حياتنا

لا تجد شخصاً يخاصم الآخرين طويلاً إلا وتلاحظ عليه مظاهر أخرى كثيرة تؤكد حرمانه من الصحة النفسية، وعلى العكس من ذلك تجد صاحب النفس المتسامحة الودودة الرافضة لتلك الخصومة المقبلة على صلة رحمها مطمئنة القلب ساكنة النفس؛ لأنه يحسم الأمر، بعد أن يفكر فيما عند الناس وما عند ربه من ثواب ونعيم.. فيختار ما عند الله، فحياة المسلم حياة تعاون على البر والتقوى، حياة يملؤها الخير والحب والتسامح، وهذه كلها معالم للطريق الصحيح لتحقيق الصحة النفسية، لأنها تقي المسلم شر البغضاء والغيظ ومن ثم تحقق التوزان النفسي، بل تجبر الطرف المعادي على أن يكون ولياً حميماً كما أثبت الله عز وجل ذلك في كتابه الكريم، قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾(فصلت).

الإيمان والصحة النفسية

إن الإيمان بالله يملأ القلب طمأنينة وثباتاً واتزاناً، ويُحلّ السكينة بالنفس، ويقي المؤمن عوامل التوتر والقلق والخوف والاضطراب، ويساعده على التمتع بصحة نفسية جيدة.

عرفت شخصاً أصيب بمرض منذ سنوات، وبمجرد علمه بذلك أصيب بالهلع واليأس؛ فتوفي بعد أيام من تاريخ علمه بالمرض، وأصيب أحد أقربائه بنفس المرض واكتشف المرض في نفس التاريخ الذي اكتشف فيه مرض قريبه الأول الذي توفي بعد أيام، غير أن الشخص الأخير كان رجلاً مؤمناً صالحاً تقياً، مطيعاً لربه، مطمئن القلب، ساكن النفس، كثير العبادات والطاعات، وقد شفاه الله رب العالمين بعد علاج لم يستمر سوى شهور، ولا أزال أذكر ابتسامة الرضا التي كانت ترتسم على وجهه، عندما كنت أسأله: كيف حالك؟ فقبل أن ينطق يبتسم تلك الابتسامة المعبرة عن الرضا الدالة على قوة الإيمان، ثم يكرر: «الحمد لله رب العالمين»، ثم يتلو كوكبة من النصوص الشرعية التي شعرت بأنه يقصد منها أن يُحدث داخله ما يمكن تسميته بـ«البرمجة الإيمانية»، فمن استشهاداته:

- ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾(إبراهيم:٢٧).
- ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) ﴾(البقرة).
- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾(الفتح:٤).
- ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾(البقرة).
- ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٦).
- ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) ﴾(يوسف).
- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ (البقرة:١٨٦).
- «احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

هل الصحة النفسية نسبية؟

يرى علماء النفس أنه لا يوجد فاصل بين الصحة النفسية والمرض النفسي، بمعنى أنه لا يوجد توافق تام بين الوظائف النفسية لدى أي فرد، تماماً كما في الصحة الجسمية لا يوجد توافق كامل بين الوظائف الجسمية المختلفة، ولكن الناس فيما بينهم يختلفون في درجة اختلال هذا التوافق، وهذا النقص سمة للبشر.■



تخلص من رائحة القدمين

تعتبر الأقدام ذات الرائحة الكريهة بلا شك مصدر إزعاج حقيقي لك ولكلّ شخص يقترب منك! ويمكن أن تكون هذه الحالة وراثية، أو نتيجة للنظافة السيّئة، أو لنوعية الأحذية الرخيصة التي تستعملها، ومهما كان السبب فلا شيء يدفعك للتعايش مع هذه الرائحة، فاقض عليها قبل أن تقضي عليك؛ من خلال النصائح التالية:

١- استعمل الجوارب دائماً: الجوارب ليست إكسسوارات بل ضرورة مع الأحذية لأنها تمتصّ العرق وتمنع تراكمها بين الأصابع، ولكن هذا لا يعني بأنها الحل، ويجب أن تغير الجوارب كل يوم صيفاً، وكل يومين شتاء، وإذا كنت من النوع كثير التعرق فغيرها كل يوم أيضاً في الشتاء.

٢- استعمل الصنادل لتريح الأقدام من الضغط المستمر من الأحذية، فاستعملها خلال المواسم الأكثر دفئاً، أو استعمل جوارب قطنية تسمح بمرور الهواء داخل القدم، وهذا يعني أن تخلع الحذاء إذا أمكن خلال النهار لتهوية القدمين.

٣- امنع تعرق القدمين قدر الإمكان، وتظهر روائح العرق بسبب محاولة البكتيريا تنظيف العرق عن الجسم.

وأفضل طريقة لمعالجة رائحة الأقدام هي نقعها كلّ بضعة أيّام في إناء يحتوي على القليل من المادة المبيضة (جزء إلى خمسة أجزاء من الماء)، فهي تقتل البكتيريا ولا تؤذي الجلد.

٤- تأكد من رش الأحذية بمادة تقضي على البكتيريا، مع تهويتها بشكل جيد في الهواء الطلق وتحت الشمس، قد ترغب في وضع شبك على فتحة الحذاء لمنع دخول الحشرات، خصوصاً إذا كنت ستترك الأحذية دون مراقبة لفترة طويلة.■



اضطرابات الغذاء تصيب نسبة كبيرة من السيدات

حذرت دراسة طبية حديثة من أن اضطرابات الغذاء تصيب ما بين ١٠ إلى ١٥٪ من السيدات، وتتنوع الاضطرابات بين «الأناروكسيا» وهو فقدان الشهية، و«البوليميا» والتي تتمثل في الشراهة في تناول الطعام ثم الميل إلى التخلص من الكميات الهائلة المتناولة عن طريق القيء.

وأشار الباحثون إلى أن السيدات - على وجه الخصوص - مطالبات بضرورة فقدان وزنهن بصورة مستمرة؛ في الوقت الذي يطالبهن فيه البعض الآخر بضرورة الاعتناء بصحتهن وعاداتهن الغذائية في حال رغبتهن في الإنجاب، بينما تلجأ بعض السيدات إلى الطعام كوسيلة وحيدة للشعور بالسعادة خاصة عند وقوعهن تحت ضغوط نفسية كبيرة.

كانت الأبحاث قد أجريت على مجموعة من السيدات اعترفت نحو ٧,١٣٪ منهن بشراهتهن في تناول الطعام في نحو خمسة أيام من الأسبوع؛



في الوقت الذي اعترفت فيه ٥,٢٪ منهن على إقدامهن على القيء للتخلص من كميات الطعام الهائلة التي تناولنها.■

«اللبلاب» يساعد في علاج التهاب الشعب الهوائية



أثبتت دراسات سريرية ألمانية حديثة أن العصارة المستخرجة من نبات اللبلاب لها آثار مفيدة في علاج أعراض السعال.

وتجدر الإشارة إلى أن الأطباء في العصور القديمة قد استخدموا أوراق وثمار اللبلاب كمسكن للآلام أو كمرهم لعلاج الحروق، وفي طب الأعشاب الحديث يتم استخدام العصارة المستخرجة من أوراق اللبلاب؛ في علاج الالتهابات الحادة بالشعب الهوائية التي تظهر كأثر جانبي مع السعال أو في حالات الزكام التي تصيب المجاري التنفسية أو لمعالجة أعراض مرض الالتهاب المزمن بالشعب الهوائية.

وأعلن فريق البحث أن العصارة المستخرجة من نبات اللبلاب يمكن استخدامها أيضاً لعلاج السعال الديكي، كما تستعمل بصورة تقليدية لإذابة المخاط الموجود في الشعب الهوائية.

وشدد الباحثون على أن التعامل مع هذا النبات الطبي يكتنفه بعض الخطورة، حيث يمكن أن تتسبب أوراق اللبلاب الطازجة أو عصير الأوراق في ظهور أعراض حساسية عند ملامسته، كما أنه من الأفضل عدم ملامسة ثماره.

كما يحذر الباحثون من أن تناول اللبلاب قد يؤدي إلى حالات تسمم خاصة لدى الأطفال الصغار؛ حيث تكون مصحوبة بأعراض الغثيان والقيء والإسهال، لذلك ينصح الخبراء بضرورة استعمال المستحضرات الطبية المصنوعة من نبات اللبلاب عند الرغبة في استعماله كعلاج.■

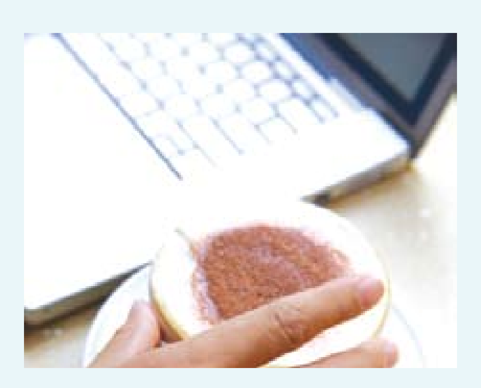
التدخين سبب في آلام أسفل الظهر

كشفت دراسات طبية حديثة عن أن المدخنين الذين يجدون صعوبة الإقلاع عن هذه العادة المدمرة عليهم الاحتراس من آلام الظهر، مشيرة إلى أن المدخنين، خاصة من صغار السن أكثر عرضة للإصابة بهذه الآلام، وذلك بالمقارنة بالأشخاص الذين لم يقدموا على هذه العادة.

وفي أعقاب سلسلة من الأبحاث، أكد الباحثون وجود علاقة وتأثير بين التدخين وزيادة فرص المعاناة من آلام أسفل الظهر؛ وهي الآلام المؤرقة والمعيقة للإنسان، والتي تصيب نحو ثمانية أشخاص من بين عشرة أشخاص في بعض الأحيان عن القيام بمتطلبات الحياة اليومية؛ في الوقت الذي يمكن تجنب الوقوع فريسة لهذه الآلام؛ في حال الإقلاع عن التدخين.

وأشارت الأبحاث إلى أن المدخنين معرضون بنسبة ٣١٪ للإصابة بالآلام أسفل الظهر بالمقارنة بغير المدخنين.■

الإفراط في تناول القهوة.. ضار جداً بالصحة



من الأخطاء الشائعة أن يتناول الشخص عدداً كبيراً من فناجين القهوة منذ الصباح الباكر وحتى وقت متأخر من الليل، وهو يستمتع بما تمنحه القهوة إياه من نشاط بدني وتركيز ذهني ودقة في أداء العمل.

إلا أن هذا الشعور بالجوانب الإيجابية للقهوة لا يدوم طويلاً، وهو ليس خالياً من المضاعفات، فكثيراً ما تصاحبه بعد فترة أعراض جانبية تليها مضاعفات صحية قد تكون خطيرة.

من الممكن أن يستمتع كل شخص منا بتناول فنجان قهوة في الصباح، ثم فنجان آخر في وقت لاحق من النهار، لأن الحصول على كمية كبيرة من الكافيين الموجود في القهوة يمكن أن يؤدي إلى آثار جانبية ضارة كثيرة.

المركز الوطني لاضطرابات النوم في أمريكا رصد عدداً من الأعراض التي تظهر عند الإفراط في استهلاك الكافيين، من أهمها:

- انخفاض درجة الدقة في التنسيق الحركي.
- عدم القدرة على النوم في التوقيت المحدد للنوم يومياً.
- الصداع والقلق.
- زيادة الانفعال والشعور بالدوخة.
- الشعور بسرعة التهيج.
- زيادة معدل ضربات القلب.
- التبول الكثير.
- الشعور بالإحباط والاكتئاب بمجرد انخفاض مستوى مادة الكافيين، لأن الجسم قد تعود على الحصول على مستوى يومي منتظم من الكافيين.

وعليه يجب الحذر من الإفراط في تناول الكافيين والتوقف عنه بمجرد ملاحظة ظهور أحد أو بعض هذه الأعراض.■

«صلاة الفجر».. تقي من أمراض القلب وتصلب الشرايين



كشفت دراسة علمية أجراها خبراء في جمعية «أطباء القلب» في الأردن عن أن أداء صلاة الفجر في موعدها المحدد يومياً خير وسيلة للوقاية والعلاج من أمراض القلب وتصلب الشرايين بما في ذلك احتشاء عضلة القلب المسببة للجلطة القلبية وتصلب الشرايين المسببة للسكتة الدماغية.

وأكدت الأبحاث العلمية والطبية أن مرض احتشاء القلب، وهو من أخطر الأمراض، ومرض تصلب الشرايين وانسداد الشريان التاجي، سببها الرئيس هو النوم الطويل لعدة ساعات سواء في النهار أو الليل.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الإنسان إذا نام طويلاً قلت نبضات قلبه إلى درجة قليلة جداً لا تتجاوز ٥٠ نبضة في الدقيقة، وحينما تقل نبضات القلب، ويجري الدم في الأوعية والشرايين والأوردة ببطء شديد الأمر الذي يؤدي إلى ترسب الأملاح والدهنيات على جدران الأوردة والشرايين وبخاصة الشريان التاجي وانسداده.

وأشارت الدراسة إلى أنه نتيجة لذلك يصاب الإنسان بتصلب الشرايين أو انسدادها، حيث يؤدي ذلك إلى ضعف عضلة القلب وانسداد الشرايين والأوردة الناقلة للدم من القلب وإليه؛ حيث تحدث الجلطة القلبية أو انسداد الشرايين الناقلة للدم من الدماغ وإليه؛ مما يسبب السكتة الدماغية المميتة في أغلب الأحيان.

وشددت نتائج الدراسة على ضرورة الامتناع عن النوم لفترات طويلة بحيث لا تزيد فترة النوم عن أربع ساعات، حيث يجب النهوض من النوم وأداء جهد حركي لمدة ١٥ دقيقة على الأقل، وهو الأمر الذي يوفره أداء صلاة الفجر بصورة يومية في الساعات الأولى من فجر كل يوم، والأفضل أن تكون الصلاة في المسجد وفي جماعة.■



مساحة حرة

الفطرة الإنسانية

قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾(الروم)، وقال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»(متفق عليه).

الفطرة هي الخلقة والطبيعة التي خلق الله الإنسان عليها.

قال كثير من أهل العلم: الفطرة هي الدين الحق، وهو توحيد الله تعالى ومعرفته، وإنه ما من إنسان يولد لو ترك من غير مؤثرات جانبية لاهتدى إلى خالقه والدين الحق، ولما استطاع الشيطان أن يغوي كثيراً من الناس ويصرفهم عن خالقهم ويفتنهم بعبادة غيره، وعندما استحكم الضلال في الناس أرسل الله تعالى الرسل وأنزل معهم الآيات والكتب، لتعديل مسار أولئك الضالين من البشر، لإعادتهم إلى فطرتهم الحقيقية السلمية.

والفطرة الإنسانية مجبولة على حب الخير وكراهية الشر، وعلى حب العدل وكراهية الظلم، فلابد لكل إنسان أن يراجع نفسه ويعود إلى فطرته ويلتزم بأخلاقها.

إن أحوال شباب الأمة الإسلامية وما فيهم من صفات سلوكية بعيدة عما أمرهم الله به من الصلاح، والاستقامة، والقوة في الحق، والجد في الأمور، وعلو الهمة.. إن البعد عن تلك الصفات العظيمة بسبب أمور خارجة عن طبيعتهم وفطرتهم وهو ما أكدته الآية الكريمة والحديث الشريف، وما نشاهده من انحراف هو أمر طارئ على المجتمعات الإسلامية، وهو خلاف ما أمر به الله، وما جاء به رسول الله ﷺ، فالله جل شأنه عندما أوجد المولود على الفطرة جعله يعيش بين أهله ومجتمعه فترة طويلة هي فترة الطفولة حتى يبلغ الخامسة عشرة من عمره، يعيش تلك الفترة الطويلة دون تكليف شرعي.. لم يقدّر الله ذلك عبثاً، ولم يجعل ذلك الزمن يضيع سدىً، فالأسرة والمجتمع والأمة مكلفون بمسؤوليات كبيرة تجاه هؤلاء الأطفال.

فالله كلف الآباء والأمهات والأقارب والمؤسسات الاجتماعية، والمدارس والمساجد، وكل المشاركين في التربية والتوجيه كلفهم بشيء واحد هو الإبقاء على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وعدم تبديلها أو الانحراف بها.

كلف الله المسلمين بالإبقاء على الفطرة التي فطر الله أبناءهم عليها، وكلفهم بتزكية تلك الفطرة بالحق الذي لا يختلف معها.. كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، غذاء للفطرة وتزكية لها، ومحافظة عليها بعيداً عن الانحراف.

ولذلك فنحن مأمورون بحسن التربية، سواء في البيت أو في المدرسة أو في المؤسسات الاجتماعية الأخرى (كالنوادي والمساجد وغيرها)، كما أن البرامج التعليمية والتربوية، وسائر الأنشطة التي تقدم لشباب المسلمين ينبغي أن تتوافق مع الفطرة السليمة، ومع ما جاء به رسول الله ﷺ لتحقق التوافق السليم للشباب، ولتحقق للشباب نشأة سليمة مهتدية.■

أحمد خليل

المسلمون والغرب



في مقال سابق كتبته بعنوان «كيف نتحاور مع الغرب؟» واليوم أتساءل: كيف يعامل الغرب المسلمين؟ للأسف هناك هجمات شرسة من قبَل الغرب على المسلمين في شتى بقاع الأرض ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾(البقرة:٢١٧).

هناك في فرنسا وغيرها حرب قائمة ومستمرة على الحجاب، وفي سويسرا حرب ماكرة على إنشاء المآذن، والإسلام منتشر وقائم بإرادة الله عز وجل سواء بمآزن أو بدون مآزن.

وهناك أياد خفية في إشعال فتن طائفية وحروب أهلية في كثير من بلاد المسلمين، ففي نيجيريا، أذهلني ما رأيت في وضع جماجم بشرية وهياكل عظمية كعلامات إرشادية، وأتساءل: أين منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات الإنسانية؟!

وهل هذه لغة الحوار بين الغرب والمسلمين؟ لقد علمنا الإسلام كيف نتعامل مع أهل الأديان الأخرى، ورفع الإسلام لواء التسامح والرحمة مع المخالفين لعقيدته، ولم تكن سماحة الإسلام تلك في ضعف واستكانة، ولكن عن عزة وكرامة.■

م. أحمد عبدالسلام
عضو نادي الأهرام للكتاب

ضوابط العمل المقبول

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾(الأنعام).

وقد حدد علماء الشريعة ضوابط العمل المقبول عند الله عز وجل في ركنين رئيسين هما:

١- إخلاص النية لله عز وجل.

٢- مراعاة الشرع والسنة.

وفي رواية مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ: «إن أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة: رجل استشهد... ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن... ورجل أتاه الله من أنواع المال... الحديث».

لكن الثلاثة كما جاء في الحديث



لماذا الصمت أيها الفلسطينيون؟

منذ سنوات طويلة وشعب فلسطين يئن تحت وطأة الفساد الذي زاد على الاحتلال احتلالاً، وعلى الآلام آلاماً وأحزاناً، ومنذ سنوات، وهناك من يحاول التصدي له لما فيه من تبعات مرعبة على الشعب والوطن ومجمل القضية، الصيحات تنطلق، والشعب لا يتحرك: لا يحتج ولا يتظاهر ولا يتحدى ولا يثأر.



الفاسدون يمعنون في فسادهم وكأنهم يقولون لأنفسهم ولنا: إن الشعب الفلسطيني قد استسلم وتحول إلى أفراد يبحث كل منهم عن مصالحه الخاصة.

فضائح الفساد مستمرة، ولا يجد أغلبنا سوى التسلي بحكايات الفساد في المجالس والدواوين... صورة الفلسطيني تتلطخ، وكبرياؤه يُمرغ بالأوحال، وشعوب الأرض تنظر إلينا بتندر واستهزاء.. ونحن ما زلنا نختبئ خائفين مرعوبين من جبناء مأجورين ينتهكون حرمة الأوطان في وضح النهار.

«دايتون» يسيطر على مجريات حياتنا بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية، والقنصل الأمريكي يرسم لنا السياسات، وحكومات ينصبها علينا الأمريكيون و«الإسرائيليون»، والأوروبيون يستعبدوننا بأموالهم، ويحولوننا إلى متسولين نبيع أنفسنا وأرضنا وقدسنا وأعراضنا لقاء فتات.

نحن نرى أعراضنا وحقوقنا تنتهك أمام أعيننا، ونرى عروس المدائن تتهود وتتحول إلى غريبة عنا، ونرى الشعب يتمزق ويتفتت، ونرى الأخلاق تتدهور والنسيج الاجتماعي يتكسر، ومع هذا نكتفي بالهمس حول الفساد والفاسدين.

علينا أن نعود إلى أنفسنا، وأن نحمل قضيتنا بأيدينا، ولنعلم جميعاً أن الساكت عن الحق شيطان أخرس، والساكت عن الحق يعين الظالم على ظلمه.. يجب أن تخرج القضية من بين أيدي الفاسدين، ويبقى الشعب هو الأمين على قضيته وحارسها.■

عبدالستار قاسم

نداء إلى أمة المليار

وإنني لأكتب هذه الكلمات راجياً بها تذكير الأمة، وإبراءً للذمة، وتحذيراً من كل فتنة ملمة، ومصيبة مدلهمة، اليهود هم اليهود، فكونوا منهم على حذر، وأعدوا للقاء الموعود، وشدوا من أزر إخواننا في غزة، فهم أهل الدفاع والصمود، وعنوان العزة، قاطعوا اليهود، وأغلقوا سفاراتهم في البلاد العربية والإسلامية، واقطعوا كل السبل في إقامة العلاقة معهم سراً وعلانية، لن تنفع مع اليهود المفاوضات، بل القوة التي ترد الحقوق، وترفع بأصوات الجنود، إن الأمة الإسلامية شعوباً وحكومات لابد أن ترجع إلى رب الأرض والسموات، وأن تهتدي بكتاب الله وسنة رسول البريات ﷺ، حتى تتحقق لهم الكرامات، وتنزل عليهم الرحمات، ويعود الحق المسلوب، والمال المنهوب، ويعود الأقصى إلى بلاد المسلمين، ويندحر هؤلاء اليهود المفسدون، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وعد الله، ولا يخلف الله وعده، ومن أصدق من الله قيلاً، وما ذلك على الله بعزيز.. اللهم انصر دينك، وكتابك، وسنة نبيك ﷺ، وعبادك المؤمنين.■

جبريل بن محمد بن علي عثاشي - السعودية

جميعهم أُلقوا في النار؛ لأن أعمالهم لم تكن خالصة لوجه الله تعالى، فالأول قاتَلَ ليقال: جريء وشجاع، والثاني تعلم وقرأ ليقال: عالم وقارئ، والثالث أنفق ليقال: محسن جواد.. وقد قيل!!

الثلاثة أخذوا أجورهم معجلة في الدنيا رياء وشهرة وثناء، وما أبخسها من أجور مقابل ما كان ينتظرهم من ثواب لو أخلصوا أعمالهم لله.

وهناك أناس لهم غايات نبيلة يبتغون من ورائها مرضاة الله عز وجل ولا تستطيع أن تشك في إخلاصهم، لكن الغايات النبيلة افتقرت إلى الوسائل المشروعة التي تضبط الأفعال على الشرع والسنة؛ فسقط العمل من ميزان الثواب، قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»(رواه مسلم).

فالنوايا الطيبة وحدها لا تكفي إذا خالف العمل شرع الله عز وجل، كما أن العمل الصالح إذا افتقد إخلاص النية لله فهو رَدٌ على صاحبه.

يقول الفضيل بن عياض: «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً وصواباً، والخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة».

إخلاص النية لله سبحانه وتعالى ركيزة العمل وضابط الشرع ووقاية له من الضياع.

ديننا ليس منبراً ومحراب صلاة فقط، وإنما هو منهاج حياة شامل يمزج بين الروح والمادة، بين العبادة والمعاملة، وفيه من الشمول ما يحتوي كل مناحي الحياة، وفيه من المرونة ما يتسع لكل ما ضاق، لكننا نحتاج إلى أن نفقهه ونضبط أفعالنا على ميزانه.■

حمدي يوسف الخطاب

طلب «المجتمع»

جامعة الإصلاح بدولة نيبال مركز تعليمي دعوي للأقلية المسلمة، تقوم بنشر الدعوة الإسلامية بالعقيدة الخالصة بين أوساط الشعب وخاصة الشباب والأجيال الناشئة، تضم مراحل التعليم المختلفة من الابتدائية إلى العالمية، ولها دور بارز في مواجهة الضلال والبدع في البلاد ويخرج أساتذتها وطلابها إلى القرى والمدن في الإجازات الأسبوعية لنشر الدعوة الإسلامية، لذلك هم بحاجة ماسة إلى مجلة «المجتمع» لتساعدهم في مهمتهم بما تحويه من مواد نافعة وقضايا المسلمين.■

محفوظ عالم الفلاحي
رئيس اللجنة الإدارية بالجامعة

JAME-A-TUL-ISLAH
V.D.C.Tenhuwa Ward No.2,
Mohsar
P.O. Lumbini, Distt.
(Rupandehi (nepal
Govt. Regn.No.2642

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من أدعية القرآن العظيم

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨)﴾(البقرة).

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾(البقرة).

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)﴾ (البقرة).

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾(البقرة).

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨)﴾ (آل عمران).

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)﴾(آل عمران).■

وحدة إنقاذ وإطفاء محمولة جواً

نجح الأمير السعودي نايف بن ممدوح ابن عبدالعزيز آل سعود في نيل جائزة أفضل اختراع من الاتحاد الدولي للمخترعين عن اختراعه وحدة إنقاذ وإطفاء محمولة جواً بطائرة عمودية.

وكان الأمير نايف قد عقد اجتماعات مطولة مع منسق لشركات متخصصة في صناعة الطائرات في الاتحاد الأوروبي، وهي شركات «يور، وكبتر» التي أبدت إعجابها واهتمامها باختراعه للإسعاف والإنقاذ الطائر، وذلك في إطار عرض الاختراع في معرض جنيف الدولي للاختراعات.

ويقدم اختراع الأمير نايف بن ممدوح الحلول لمشكلة النيران المشتعلة في الأماكن البعيدة التي لا تصلها السيارات؛ إما بسبب الزحام أو عدم وجود طرق برية للوصول إلى منطقة الحريق، أو حرائق الأدوار العليا كما في ناطحات السحاب ويصعب وصول المعدات إلى ارتفاعات ٨٠ طابقاً أو أكثر مما يؤدي إلى تأخر الإنقاذ، أو وصول طائرة إطفاء حرائق لا تحتوي على كميات كافية من المياه.

ويتمثل الاختراع في طائرة مروحية بها خزان يمثل ربع حجم الطائرة، تتجاوز المياه فيها ٣٣ ألف لتر مكعب ويمكن زيادته حسب التصنيع، وهو نظام غير مسبوق يسمح بالوصول إلى الحرائق في المواقع العالية والصعبة لإطفائها وحمل الناجين بمصعد يهبط من المروحية ويمكنه حمل ٨ أشخاص على كل جانب.■

من نوادر العرب



● قال الأصمعي: كنتُ أسير في أحد شوارع الكوفة فإذا بأعرابيّ يحمل قطعةً من القماش، فسألني أن أدلّه على خياط قريب، فأخذته إلى خياط يُدعى زيداً، وكان أعور، فقال الخياط: والله لأخيطنّه خياطةً لا تدري أقباء هو أم دراج، فقال الأعرابيّ: والله لأقولن فيك شعراً لا تدري أمدحٌ هو أم هجاء.

فلما أتم الخياط الثوب أخذه الأعرابيّ ولم يعرف هل يلبسه على أنه قباء أو دراج!

فقال الأعرابي:

خَاطَ لي زَيْدٌ قَبَاء   ليتَ عينيه سوَاء

فلم يدرِ الخياط أدعا له في هذا البيت أم دعا عليه!

● جيء بأعرابيّ إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة اُتهم بارتكابها، فلما دخل على الوالي في مجلسه، أخرج كتاباً ضمّنه قصته، وقدمه له وهو يقول:

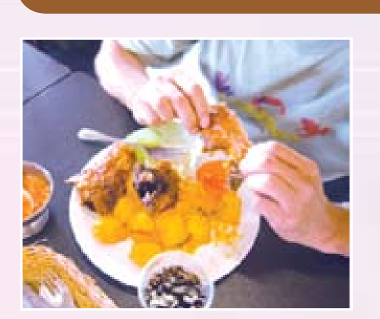
هـاؤم اقـرؤوا كتابيه، فقال الـوالـي: إنما يقال هذا يوم القيامة.

فقال: هذا والله شرٌّ من يوم القيامة، ففي يوم القيامة يُؤتى بحسناتي وسيئاتي، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي!■

من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم في اللباس والطعام

• **الدعاء عند لبس ثوب جديد:** عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه: إما قميصاً، أو عمامة، ثم يقول: «اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك من خيره، وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صُنع له»(رواه أبو داود).

• **لبس النعل باليمين:** عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ بالشمال، ولينعلهما جميعاً، أو ليخلعهما جميعاً»(متفق عليه).



• **حمد الله بعد الأكل والشرب:** عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها»(رواه مسلم).■

من نتائج حرب العاشر من رمضان (أكتوبر١٩٧٣م)

- على مستوى الجندي المصري، فجرت الحرب والظروف التي نشبت فيها طاقة إنسانية لم يكن أحد يحسب لها حساب أو يخطر بباله أنها موجودة على هذه الدرجة من الاقتدار.



- بعد الحرب شعر الرئيس السادات أن مواجهة المرحلة التالية تتطلب تغيير إدارته السياسية، لذلك أجرى العديد من التغييرات في المناصب، كان أبرزها قبول استقالة حافظ إسماعيل مستشار الرئيس للأمن القومي، ونهاية خدمة المشير أحمد إسماعيل علي قائد الجيش، وعلى المستوى الرسمي أيضاً ترك محمد حسن الزيات وزارة الخارجية ليتولاها بدلاً منه إسماعيل فهمي.■

ما هو؟

١- ما أرقّ شيء يمكن رؤيته بالعين المجردة؟
٢- كم مرة ينطبق عقربا الساعة على بعضهما في اليوم الواحد؟
٣- أطرش يريد أن يطلب مقصاً من أبكم.. ماذا يفعل؟
٤- يتسع لمئات الألوف ولا يتسع للطير المنتوف؟
٥- ما الشيء الذي له عين واحدة ولكنه لا يرى؟
٦- ما الشيء الذي يقرصك دون أن تراه؟
٧- متى تستطيع وضع الماء في الغربال؟
٨- ما الشيء الذي يقول الصدق دوماً، ولكنه إذا جاع كذب؟
٩- ما الأعداد الخمسة المتتالية التي يساوي مجموعها ١٠٠؟■

الإجابة بالمقلوب

١- قشرة فقاعة الصابون.
٢- ٢٢ مرة.
٣- يقول له: أعطني مقصاً.
٤- خلية النحل.
٥- الإبرة.
٦- الجوع.
٧- عندما يتجمد.
٨- الساعة.
٩- (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢).■

كلمات من ذهب

- النجاح هو تحقيق ما ترغب به، أما السعادة فهي أن ترغب فيما تحققه.
- نظرتنا للأحداث قد تكون في بعض الأحيان أهم من الأحداث نفسها.
- إذا لم تكن تعرف إلى أين أنت ذاهب، لن تصل إلى أي مكان.
- حياتنا تزدهر عندما نغتنم الفرص، وأهم مهمة لدينا هي إيماننا بأنفسنا.
- سر النجاح يكمن في تفجير ينابيع المعرفة لدينا.
- البلاد التي تسطع فيها الشمس كل يوم لا تحتاج إلى مظلات المطر!
- بعض المبصرين عميان وبعض العميان مبصرون.
- أجمل ابتسامة نراها على وجه مريض ينتظر الموت!
- الأيادي المنقشة بالحناء لا تستطيع إدارة الرحى!■

سلامة القلب

يقول ابن عطاء الله السكندري في كتابه «تاج العروس الحاوي في تهذيب النفوس»: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل فانظر إليه إذا ذكرت له شخصاً: فإن وجدته يطوف على محمل سوء حتى يقول لك: خلنا منه ذاك فعل كذا وكذا! فاعلم أن باطنه خراب وليس فيه معرفة، وإذا رأيته يذكره بخير، أو يذكر له ما يوصف بالذم ويحمله على محمل حسن ويقول: لعله سها.. أو له عذر أو ما أشبه ذلك؛ فاعلم أن باطنه معمور، فإن المؤمن يعمل على سلامة عِرْض أخيه المسلم.■





بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

الديمقراطية العوراء

مهما قيل عن ثوابت الديمقراطية الغربية، وعمقها التاريخي، وقدرتها على الفاعلية والتنامي والاستمرار، فإنها بإحالتها على سلوكيات التعامل الغربي مع العالم، سواء في مرحلة الاستعمار القديم أم الجديد، تبدو محاولة عوراء تنظر بعين واحدة.. فهي في الساحة الغربية نفسها تمارس حضوراً ملحوظاً قد يعمق حيناً ويبهت حيناً آخر وفقاً لشبكة من المؤثرات، لكنه حضور مؤكد على أية حال لا يكاد أحد ينكر ما حققه لشرائح اجتماعية واسعة النطاق هناك من نتائج، وما منحه إياها من فرص للتعبير والتحقّق الأدبي والمادي على السواء.

لكن هذه الديمقراطية ما أن تغادر ساحات الغرب باتجاه العالم الثالث وبخاصة عالم الإسلام، حتى تنكمش وتتضاءل وتغيب لكي تفسح الطريق أمام السلطان الغربي، أيّا كان العرق الذي ينتمي إليه، والعقيدة التي يعتنقها، لكي يمارس كل صنوف القسر والإكراه والتأحيد الفكري، ويحجب عن (الآخر) أية فرصة، إلاّ في حالات استثنائية لا يقاس عليها، للتعبير عن الذات وضمان الحقوق المشروعة ولو في حدودها الدنيا.

وإذا كان الغرب (الديمقراطي) كما يسمى قد مارس أيام تعدّد قياداته، هذه الثنائية اللاأخلاقية في التعامل مع الآخر، فأحرى به وقد تمركزت مقدّراته ومقدّرات العالم من ورائه تحت سلطان القيادة الأمريكية المتفردة، أن يمضي بالمعادلة الجانحة.. بالرؤية العوراء.. بالثنائية التي تحفر خندقاً بين الغربي والشرقي، إلى المدى، حيث ينفلت عقال القوّة، وتغيب حسابات الردع ومعادلات التوازن الدولي المفقود.

ثمة ما يخطر على البال في هذه العجالة، لمجرد المقارنة أو الذكرى.. عندما أتيح للمسلم أن يقود العالم زمن تألّقه العقدي والعسكري والحضاري، منح الإنسان، أياً كان موقعه من العقيدة أو العرق أو اللون أو الطبقة أو الجغرافيا، حرية الانتماء وفرصة التحقّق الذاتي، أي أنه قدر على أن يكون «ديمقراطياً» بالمفهوم الأخلاقي الذي تفرضه ضرورات هذا الدين.

ومضت ثلاثة عشر قرناً دون أن تشهد الأرض الإسلامية، كما يقول «سير توماس أرنولد» في كتابه المعروف «الدعوة إلى الإسلام» حالة واحدة أكره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام.

وفي مقابل هذا، وفي اللحظة التي أتيح فيها للنصراني الغربي في إسبانيا أن يسقط آخر موقع إسلامي في غرناطة، نُفذت واحدة من أبشع المجازر في التاريخ البشري عنفاً ووحشية.. عملية اغتيال شرسة لأمة بكاملها وتصفيتها فكرياً وجسدياً ودينياً وحضارياً.. أليس هم أجداد الإنجليزي والفرنسي والروسي والأمريكي؟ أليس هؤلاء هم أحفاد «فرديناند» و«إيزابيلا»؟

وعندما دخل الصليبيون القدس عام ٤٩٢ هـ ذبحوا باعتراف مؤرخيهم سبعين ألفاً من أهالي المدينة المقدّسة بين شيخ وطفل ورجل وامرأة.. وعندما استعادها الناصر صلاح الدين ودخلها محرّراً لم يقتل رجلاً واحداً!

والمرأة الفرنجية التي جاءت تبكي وتتضرّع لأن طفلتها أفلتت منها وضاعت في فوضى الانسحاب الفرنجي من القدس، طمأنها صلاح الدين ووضع من يسهر عليها، وبعث ثلّة من رجاله يبحثون عن طفلتها المفقودة لكي يردّوها إليها.. رغم أنه يعرف أن هذه المرأة كان أبوها أو جدّها قد ذبح بسكّينه عشرات الأطفال والنساء لحظة دخول القدس..

وعندما أتيح للصربيين أن يدخلوا مدن البوسنة والهرسك هتكوا عرض خمسين ألف فتاة مسلمة في أيام قلائل تحت مظلة جريمة التطهير العرقي، التي تمثل بحدّ ذاتها «الجريمة الكاملة» النقيضة للديمقراطية، والتي تمكن مرتكبها من الإفلات من العقاب أو حتى الإدانة.

واليوم فإن الغربي المتحضر لن يستطيع أن ينسلخ عن جلده، وتمركز قيادته في دولة واحدة قدّر لها أن تحكم العالم لمدى لا يعلمه إلاّ الله، قد يقود إلى شواهد دموية أخرى بغض النظر مع أو ضدّ، كل الممارسات الديمقراطية التي تحمي الإنسان هناك في ديار الغرب لكنها تذبحه هنا في ديار الإسلام.

إن «فرديناند» و«إيزابيلا» ومحاكم التفتيش تنتظر دائماً اللحظة المناسبة لكي تواصل اغتيالها لفكر «الآخر» وعقيدته، كلما أتيحت لها الفرصة بغضّ النظر عن تعدّدية القيادة الغربية أو تفرّدها.. فالأمر سواء.. ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة: ٢١٧).■

(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1893) 13 - 19 March 2010 (Year 40)

العدد (١٨٩٣) ٢٧ ربيع الأول - ٣ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ١٣ - ١٩ مارس ٢٠١٠م (السنة ٤٠)

ندوة «المجتمع» عن تأثيرات السياسة الدولية على دول الخليج.. تناقش:

تأثير السياسة الأمريكية والمشروع الإيراني على دول المنطقة

حتى ينعم العراق بالأمن والاستقرار
مهام ثقيلة تواجه الحكومة العراقية القادمة

تأسيس مجلس يحفظ حقوقهم ويحمي أوقافهم..

مسلمو جنوب السودان.. هل يستعدّون لانفصال محتمَل؟!



المدارس القرآنية بالجزائر.. قلاع منيعة تحرس الهويـة

أحدث تقرير لـ «لجنة حماية الصحفيين الدولية»:





مقتل ٨٠٠ صحفي خلال ١٨ عاماً.. منهم ٧١ في عام ٢٠٠٩م وحده

من المسـؤول عن قمـع الكلمة؟!

صندوق الأقصى يرعى ٤ آلاف أسرة داخل فلسطين
ودول مجلس التعاون تدعم إعمار غزة بـ ١,٦ مليار دولار

البنك الإسلامي للتنمية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

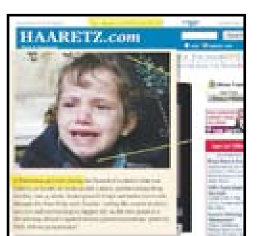
العـدد ١٨٩٣ السنة (٤٠)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

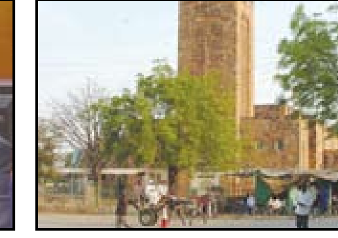
في هذا العدد:











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



حتى ينعم العراق بالأمن والاستقرار

مهام ثقيلة تواجه الحكومة العراقية القادمة

شهد العراق يوم الأحد ٧/ ٣ / ٢٠١٠م ثاني انتخابات برلمانية بعد زوال حكم «صدام حسين»، حيث تنافس ٦٢١٨ مرشحاً، بينهم ١٨٠١ امرأة على ٣٢٥ مقعداً، وشكل المتنافسون مجموعة من القوائم الانتخابية، ورغم ما اكتنف العملية الانتخابية من أعمال عنف إلا أن ٦٢٪ من إجمالي الناخبين البالغ عددهم ١٩مليون ناخب أدلوا بأصواتهم.

وأياً كان ما جرى وما أحاط تلك الانتخابات من طعون وخروقات إلا أن الإقدام على عملية انتخابية واسعة في بلد ابتلي بالدكتاتورية ما يقرب من نصف قرن تظل خطوة مهمة على طريق ممارسة هذا الشعب حريته الكاملة، لكن ما زال العراق ينقصه الكثير حتى ينعم فيه الجميع بحقوقهم السياسية، ويعم الأمن والاستقرار ربوعه، خاصة أن قطاعاً عريضاً من الشعب العراقي مازال يعاني من نتائج الانتخابات السابقة (٢٠٠٥م) التي أفرزت حكومات طائفية أذاقت أهل السنة الويلات، وعرّضتهم لسلسلة من المجازر الوحشية التي تقشعر لها الأبدان، كما تعرضوا لتخريب بيوتهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم، وتشريد أكثر من مليونين منهم داخل العراق وخارجه، وذلك كله وضع البلاد في دوامة من الاضطراب وعدم الاستقرار.

ومن هنا، فإننا نؤكد أن العملية الديمقراطية والحالة الأمنية عموماً لن تستقيم في العراق إلا باتفاق جميع أبنائه بجميع فئاتهم وتياراتهم ومعتقداتهم على أجندة وطنية موحدة، تضع أمن واستقرار البلاد في مقدمة الأولويات، وتؤكد مساواة العراقيين - كل العراقيين - في الحقوق والواجبات، دون تمييز عرقي أو طائفي، وتشعر الجميع أن العراق بلدهم، وخيراته إليهم جميعاً، وتؤكد أيضاً ضرورة إجلاء كل القوات الأجنبية من الأراضي العراقية.

وان أي حكومة مقبلة لن تحقق النجاح المطلوب في هذا الصدد إلا بتحقيق ما يلي:

١- تنحية كل الأجندات الإقليمية والدولية، والعمل على تنفيذ أجندة وطنية واحدة، تحقق للعراق استقلاله التام، وليس بخاف - في هذا الصدد - أن العراق ظل طوال الفترة الماضية ساحة لصراع المشاريع والأجندات الإقليمية والدولية الطامعة في أرضه وثرواته وقراراته.

٢- وقف الاحتراب الطائفي بكل صوره وأشكاله، وحل كل الميليشيات الطائفية ومحاسبتها وفق القانون، فقد عانى هذا البلد كثيراً من جرائم تلك الميليشيات التي ارتكبت المجازر بحق الأبرياء، ودمرت المساجد، وهدمت البيوت على رؤوس الآمنين.

٣- إعطاء أهل السنة كامل حقوقهم كمكون رئيس في ذلك البلد، ووقف حظر انخراطهم في سلك الجيش والشرطة وقوات الأمن وإعادتهم إلى وظائفهم المدنية في شتى الوزارات والمؤسسات، ووقف التفرقة الطائفية في عمليات التوظيف وغيرها لينالوا حقوقهم، ورد البيوت والممتلكات المسلوبة، ومساعدة المهجرين والمشردين على العودة إلى ديارهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار.

٤- العمل على إرساء علاقات جيدة ومتكافئة مع دول الجوار تراعي حقوق الجوار، وتعمل على الاحترام المتبادل بين الدول، وترسي مشاريع تعاون كبرى في شتى المجالات، تعود بالخير على شعوب المنطقة، وهو ما يسهم في إعادة الأمن والاستقرار للمنطقة بأسرها، ويقطع الطريق على التدخلات الأجنبية والأطماع الاستعمارية المتربصة بها.

إنها مهمة كبيرة بل وثقيلة سيكون على أية حكومة قادمة التصدي لها، وسيكون على جميع القوى السياسية القيام بواجبها لإنجاحها حتى يتحقق الأمن والاستقرار في هذا البلد، بل والمنطقة بأسرها.

نسأل الله للشعب العراقي التوفيق في تلك المرحلة الجديدة، وأن يمُنّ عليه بالأمن والاستقرار والاستقلال التام.■





(سورة الإسراء)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـــرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الـدار البيضـاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





ضمن فعاليات الملتقى الكويتي - الأوروبي للمسلمين الجدد

السويدان: الدعوة إلى الإسلام تأتي من قبل أهل البلد.. فهم أدرى بشعابه

قال د. طارق السويدان: إن تبني الدعوة إلى الإسلام يأتي من قبل أهل البلد الذين هم أدرى بشعابه، أما الداعية الأجنبي فسوف يظل في نظر المجتمع أجنبياً ليس في لباسه ولغته فحسب وإنما في طريقة التفكير.

وأوضح السويدان خلال محاضرة ألقاها ضمن فعاليات الملتقى الكويتي -الأوروبي للمسلمين الجدد الذي تقيمه لجنة التعريف بالإسلام في فندق «ريجنسي»، أن الله جل وعلا عندما أوصى بالرسالة إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، واختار له معجزة من واقع ما يعيشه قومه فأنزل عليه القرآن الكريم، وقد كان أهل الجزيرة أهل فصاحة وأدب، ويحرصون على الاهتمام بالكلمة ويعلقون الشعر على الكعبة، ومن ثم جاء النبي ﷺ بمعجزة من جنس ما تقدم وبرع فيه على قومه.

وأضاف: إن من يطبق شرع الإسلام يشعر بالسعادة التي يفقدها الكثيرون، كونه الدين الذي يحرص على أن يعيش الإنسان في ظل خوفه من خالقه، ومن خاف المولى سبحانه وقاه وكفاه، داعياً المسلمين الجدد إلى أن يكونوا خير سفراء للإسلام بين غير المسلمين من خلال المظهر الداخلي والخارجي، فالإسلام دين الظاهر والباطن، كما دعاهم إلى استخدام الوسائل العلمية في الخطاب مع الطرف الآخر، ومحاولة إقناعه بالإعجاز العلمي الذي أسلم بسببه العديد من العلماء المعروفين.



د. طارق السويدان

ومن ناحية أخرى، أوضحت المنسقة العامة للملتقى أمل عبدالواحد أن الله عز وجل ما حرّم على الإنسان شيئاً إلا وفيه الخير العظيم لذلك الإنسان، ضاربة المثل بتحريم الخمر والجرائم والمعاصي التي تعود من وراء شربها.

وأكدت على أن ارتداء المسلمة للحجاب يحافظ عليها، فالمرأة في الإسلام درة غالية مصونة، ومن ثم فإنه يحرص عليها ويحميها.■

رجال أعمال كويتيون يزورون مناطق بونتلاند شمال شرقي الصومال

مقديشو: شافعي محمد عبده

استقبل عبدالرحمن أحمد فرولي رئيس ولاية بونتلاند شمال شرقي الصومال وفداً كويتياً يضم عدداً من رجال الأعمال والمستثمرين نهاية فبراير الماضي.

وقد زار الوفد الكويتي عدداً من المراكز الصحية بمدينة بوصاصو والتي رعتها هيئة محلية تعمل في مجال الإغاثة الإنسانية.

وأكد «فرولي» للوفد أهمية استثمار الأراضي المطلة على الساحل الصومالي، في إشارة إلى مناطق بونتلاند.

وقال: إن مناطق بونتلاند هي المناطق الأوفر حظاً للسواحل الصومالية، كما أن المنطقة لها ترابط جغرافي مع دول عربية مطلة على المحيط الهندي وبحر العرب، مضيفاً: إن أراضي بونتلاند تتمتع بخيرات وفيرة يمكن استغلالها واستثمارها.

وبحسب موقع على الإنترنت، فإن الوفد يضم ١٢ كويتياً غالبيتهم من المسؤولين في الهيئات الخيرية الكويتية، منهم ناصر المرزوق، ود. أيوب الأيوب أمين عام للجنة الاستشارية العليا، ود. عصام الفليج رئيس قسم الإعلام باللجنة، ود. مبارك العجمي، ود. محمد العوضي الداعية المعروف، بالإضافة إلى المهندس عبدالرحمن حسين مسؤول العلاقات الخارجية لجمعية «المنهل الخيرية»، ومن بين الوفد أيضاً مسؤولان صوماليان رافقا الوفد الكويتي من الكويت.

اللافت للنظر أنه بعد تربع عبدالرحمن فرولي على كرسي الحكم في بونتلاند، بدأ جهوداً رامية لتحسين الظروف الاقتصادية في الولاية، حيث قام بتعديل في ميزانية برلمان بونتلاند، كما يقوم فرولي بزيارة لبعض البلدان في العالم، ويبذل جهوداً لاستثمار أراضي بونتلاند التي تنعم باستقرار دائم.

يذكر أن ولاية بونتلاند قد تأسست عام ١٩٩٨م.■

تنطلق فعالياته ٢٠ أبريل المقبل..

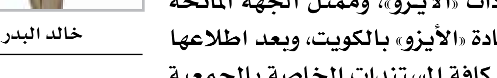
الغزالي: منتدى الكويت الرابع للشفافية يناقش النزاهة في القطاع النفطي

تحت رعاية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد تنظم جمعية الشفافية الكويتية مؤتمرها السنوي (منتدى الكويت للشفافية) في دورته الرابعة، والذي سيعقد في فندق الشيراتون تحت شعار «الشفافية في الصناعات النفطية» خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢١ أبريل المقبل.

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية صلاح الغزالي: إن منتدى «الكويت للشفافية الرابع» يهدف هذا العام إلى توطين قيم الشفافية والنزاهة والمساءلة في القطاع النفطي، باعتباره عصب الاقتصاد الكويتي، ويسعى إلى التعريف بالمعايير المستمدة من «اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد» التي صادقت عليها الكويت في عام ٢٠٠٦م، إضافة إلى توطين معايير «مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية» التي وقعت عليها وتدعمها كبرى الشركات النفطية في العالم، ومن هذا المنطلق سينطلق المنتدى الرابع تحت شعار «الشفافية في الصناعات النفطية» رغبة في حماية إنتاجية النفط الكويتي، وتحقيق الشفافية والنزاهة في هذا القطاع الحيوي، وللتأكد من استمرارية نجاحه المنشود في تحقيق المكاسب المتعلقة به والمرجوة منه.

وأشار الغزالي إلى أن المنتدى جاء ليتماشى مع الخطة التنموية للدولة.■

تجديد «الأيزو» لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية


خالد البدر

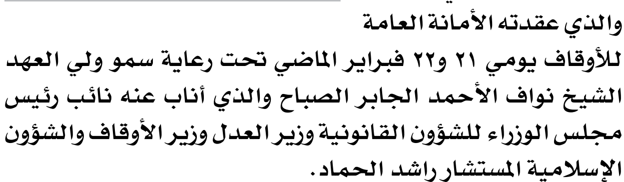
أعلن مدير عام جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية خالد البدر عن تجديد حصول الجمعية على ثقة «الأيزو»، وقال: إن شركة «أمبشن للاستشارات الإدارية والاقتصادية»، وهي الشركة المسؤولة عن متابعة منح شهادات «الأيزو»، وممثل الجهة المانحة لشهادة «الأيزو» بالكويت، وبعد اطلاعها على كافة المستندات الخاصة بالجمعية وجدتها مطابقة تماماً للمعايير العالمية، وتؤهلها للاستمرار بالاحتفاظ بشهادة «الأيزو» (الجودة العالمية) للسنوات القادمة.

وبيّن البدر أنه بعد التدقيق على أعمال الجمعية في المجالات المختلفة: الإدارية والمالية، والمشاريع، والمتابعة، والتسويق، والعلاقات، والإعلام وغيرها من أعمال الجمعية، قررت الشركة تجديد منح الشهادة للجمعية لما لمسته من ارتقاء في الأداء في جميع أقسام وإدارات الجمعية المختلفة.

وقال البدر: لقد أُنشئت جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية بالقرار الوزاري رقم ١٣ لسنة ١٩٨١م، وكان الهدف من إنشائها القيام بأعمال البر والإحسان وجمع التبرعات لاستخدامها في استكمال الأعمال الخيرية التي قام بها الشيخ عبدالله النوري يرحمه الله تعالى في أستراليا وبلاد الشرق الأقصى.■

بيت الزكاة يكرم الشريف

كرم بيت الزكاة الأمين العام السابق للأمانة العامة للأوقاف د. محمد عبدالغفار الشريف في افتتاح الملتقى الوقفي السادس عشر تحت شعار «قفْ وفكّرْ في الوقف»، والذي عقدته الأمانة العامة للأوقاف يومي ٢١ و٢٢ فبراير الماضي تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح والذي أناب عنه نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد.



وقام مدير عام بيت الزكاة عبدالقادر ضاحي العجيل بإهداء الشريف درع بيت الزكاة التذكارية تقديراً لجهوده الطيبة وإسهاماته المتنوعة في دعم العمل الخيري والوقفي.

يذكر أن لبيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف تعاوناً وثيق الصلة في مشاريع خيرية متعددة، والتي تقوم بدعمها الأمانة العامة وينفذها بيت الزكاة، وتأتي في مقدمتها اتفاقية مصرفي الإطعام والكسوة، والتي يقوم من خلالها البيت بصرف المواد والسلع الاستهلاكية والعينية للأسر المستحقة.■

بعد وصول مؤيدي الاستجواب إلى أكثر من ٢٣ عضوًا..

اتجاه حكومي لإعفاء وزير الإعلام

أكدت مصادر مطلعة أن الحكومة قررت إجراء تعديل وزاري للخروج من مواجهة استجواب وزير الإعلام الشيخ أحمد العبدالله بإعفائه من منصبه والإبقاء عليه في وزارة النفط.

في ظل معطيات الاستجواب التي تشير إلى إمكانية إقصاء الوزير من منصبه الوزاري في حال نوقش الاستجواب خصوصاً بعد إعلان تأييد أكثر من ٢٣ نائباً حتى الآن.

وعقدت كتلة العمل الشعبي اجتماعاً السبت الماضي لمناقشة الموقف الحكومي من الاستجواب، فيما اتفق أعضاء الكتلة على تفجير مفاجأة من العيار الثقيل يوم الاستجواب، في حال أصر الوزير على اعتلاء المنصة.

وطلب النائب د. فيصل المسلم الأحد الماضي استناداً إلى المادة (١٣٩) من اللائحة الداخلية


الشيخ أحمد العبدالله

لمجلس الأمة - إضافة ثلاثة أسئلة سبق أن وجهها للعبدالله ولم يجب عنها إلى محاور الاستجواب.

وقال النائب المسلم في أسئلته الذي عاود توجيهها إلى وزير الإعلام: يرجى تزويدي بكل الكتب التي وجهت لوزارة الإعلام من قبل «قناة السور»، أو من «محمد الجويهل»؟ وما طبيعة المطالبات التي تضمنتها هذه الكتب؟ مع تزويدي بنسخة من النظم أو اللوائح أو القوانين التي تنظم تلك المطالبات مع بيان تعامل الوزارة مع أي مطالب شبيهة قدمت من قنوات فضائية أخرى.

هل صحيح أنه كان هناك توجه داخل الوزارة دعا لقطع الإرسال عن «قناة السور» وتم رفضه؟ وما أسباب ذلك الرفض؟ مع تزويدي بكل الوثائق التي تؤيد الإجابة؟■

الشيخ فؤاد الرفاعي رئيس مركز «وذكّر» يرد على مهاجميه

أصدر الشيخ فؤاد الرفاعي رئيس مركز «وذكر» الإسلامي بياناً أوضح فيه موقفه مما كتب، وقيل عنه في الفترة الأخيرة من الادعاء إنه يثير الفتنة، وقال: إنه ومركزه تعرضا لحملة شعواء استخدمت فيها الكلمات النابية والبذيئة، ووصلت إلى حد المطالبة بإغلاق مركزه، موضحاً أن تلك الحملة جاءت بسبب دعوته إلى التمسك بالسنة والقضاء على البدعة.. وذلك عندما قال: إن يوم عاشوراء يصومه المسلمون فرحاً بنجاة نبي الله موسى عليه السلام من فرعون وجنده، كما أمرنا نبينا محمد ﷺ.

وأضاف البيان: إذا كان البعض قد تعامل مع دعوتنا بالسب والطعن واللعن، فإن إسلامنا يأمرنا بأن نترفع عن



ذلك الأسلوب، ولو أردنا أن نعامل المهاجمين بالعدل لقدمناهم إلى القضاء ليقتص لنا منهم.

وأوضح الشيخ الرفاعي في البيان أن هناك ستة شروط مهمة لكل من يدّعي محبة وموالاة أهل البيت.. وهي إعلان:

١-البراءة من تكفير أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية رضوان الله عليهم.

٢-البراءة من تكفير المسلمين.

٣-البراءة من قول: خان الأمين (أي جبريل عليه السلام).

٤-البراءة من «التقية»، وأن الكلام ظاهره كباطنه.

٥-الإقرار أن الحق هو ما قاله الله عز وجل ورسوله ﷺ فقط.

٦-الإقرار بأن «القرآن الكريم» الذي يقرؤه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها هو كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ، كامل غير منقوص، ولا محرف، ولا مبدل، ولا يوجد غيره إلى يوم القيامة.

وأضاف البيان: إنه يأمل ممن يدّعون محبة أهل البيت الأطهار إصدار براءة رسمية من هذه الأمور السابق ذكرها، على أن تكون في بيان رسمي مكتوب ومنشور.

ثم قال: وإذا تبرأتم من هذه الأمور فأنا أول من يدافع عنكم..

كما أني مستعد أن أقبِّل رؤوسكم واحداً واحداً.■

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة..

فاطمة البداح: «حدس» قدمت اقتراحات رائدة لنساء الكويت

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بياناً صحفياً بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الموافق ٨ من شهر مارس سنوياً، على لسان فاطمة البداح عضو مكتب المرأة بالحركة.

وقالت فاطمة البداح في البيان: إن المجتمعات والدول والأمم لن تستطيع تحقيق النهضة الحقيقية والتقدم الفعلي دون مساهمة المرأة، فهي نصف المجتمع وأخت الرجل، ومن يلغي دور النساء سيفشل حتماً في مساعيه، و«سيحرث في البحر» كما يقول المثل المشهور.

وبينت أن الحركة الدستورية الإسلامية قدمت منذ إشهارها عام ١٩٩١م مشروعات واقتراحات رائدة لنساء الكويت، وعلى رأسها اقتراح بقانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، واقتراح بقانون مكافأة الأمهات الراغبات بالتفرغ الأسري، وضم المرأة للمكتب السياسي في الحركة، واقتراحات تعزيز دور النساء في المناصب القيادية بالدولة، وغيرها من المشروعات المدروسة التي تستحق الالتفاف حولها وتفعيلها بالشكل المطلوب.

وأضافت: إن الإسلام نعمة من الله القدير لتحرير الإنسان، سواء كان رجلاً أو امرأة، وقدم نماذج للمرأة الواعية والقائدة، ويجب عدم الانخداع بالأفكار التغريبية التي يحاول البعض ترويجها، والمرأة الكويتية أثبتت وعيها الدائم واعتزازها الأصيل بوطنها ودينها.■

في ندوة «المجتمع» عن «تأثيرات السياسة الدولية على دول الخليج»..

د. علي الكواري: السياسة الأمريكية تعمل على إلحاق دول المنطقة بمجهودها الحربي وتوظف إمكاناتها وموقعها الإستراتيجي لخدمة سياساتها العدوانية

كتب: جمال الشرقاوي

نظمت مجلة «المجتمع» ندوة بعنوان: «تأثيرات السياسة الدولية على دول الخليج وآفاق المستقبل في هذه العلاقات»، يومي الجمعة والسبت ٥ و ٦ مارس ٢٠١٠م، تحدث فيها د. علي خليفة الكواري منسق مشارك لمشروع دراسات الديمقراطية (قطر)، ود. محمد الركن نائب رئيس الاتحاد الدولي للمحامين وأستاذ القانون الدولي بجامعة الإمارات، ود. علي محمد فخرو وزير التعليم والصحة البحريني الأسبق (ألقى كلمته د. ناصر الصانع)، وأدارها د. ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية بالكويت.

ناقشت الندوة تأثير السياسة الأمريكية والدول الغربية على دول الخليج والمنطقة، وتأثير المشروع الإيراني على دول الخليج والمنطقة، وتأثير الصراع بين القوى العالمية في المنطقة على مشاريعها المستقبلية، وكيف نصنع سياسة خليجية راشدة تجاه هذه السياسات الدولية.

في البداية تحدث د. علي الكواري قائلاً: يبدو لي أن السياسة الأمريكية تعمل على إلحاق دول المنطقة بمجهودها الحربي وتوجهاتها الإستراتيجية واعتبارات مصالحها.

عصر الحماية

وتنطلق سياسة الولايات المتحدة وحلفائها من الوضع التاريخي لعصر الحماية والتحالف البريطاني مع الأسر الحاكمة في المنطقة، وما تبعه بعد الاستقلال من ترتيبات أمنية وعسكرية ومعاهدات وعلاقات حلت بموجبها الولايات المتحدة مكان بريطانيا، وسمحت هذه العلاقة للولايات المتحدة وحلفائها في الوقت الراهن، تحقيق شعار «احتلال منابع النفط» دون غزو، وإنما بالتفاهم والضغط في ضوء الحاجة إلى المظلة الأمنية إلى جانب الحماية التقليدية..

ولعل عودة الهيمنة على النفط وتوظيفه كورقة تفاوضية ضد الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، هي من بين المصالح التي تم ضمانها في الوضع الراهن.

هذا إلى جانب عودة عهد الامتيازات، والدور المباشر لشركات النفط الكبرى في تطوير وإنتاج وتكرير وتصنيع الزيت والغاز الطبيعي في المنطقة مباشرة.

وإلى جانب المصالح الإستراتيجية والنفطية تحصل الولايات المتحدة وحلفاؤها على معظم مشتريات السلاح الضخمة، وعقود شركات الأمن والأجهزة والنظم الأمنية.

موقف سلبي

ولعل ضخامة هذه المصالح وأهميتها الإستراتيجية توضح لنا أسباب الموقف السلبي للولايات المتحدة والمنتفعين معها اليوم من كل إصلاح لأوجه الخلل المزمنة في المنطقة.


المتحدثون في الندوة

ولعل أخطر ما يجعل سياسة الولايات المتحدة وحلفائها عبئاً ثقيلاً ومصدر خطر على دول مجلس التعاون ويوجب الحد من آثارها، هو الطبيعة العدوانية لتلك السياسة على المستوى العسكري والتوجهات الإقصائية.

من هنا، فإن خطورة التحالف غير المتكافئ بل التبعية للولايات المتحدة تؤدي إلى توظيف إمكانات دول المنطقة وموقعها الإستراتيجي لخدمة سياسات عدوانية تجاه الآخرين ليس من مصلحة حكام المنطقة وشعوبها معاداتهم.

د. علي فخرو: الأهوال تنتظرنا إذا لم توجد إدارة سياسية مشتركة ومجتمعات مدنية فاعلة

مجموعة عوامل

وفي كلمته التي ألقاها نيابة عنه د.ناصر الصانع قال د. علي محمد فخرو: إن هناك مجموعة من العوامل التي تحكم النتائج النهائية للعلاقة بين السياسة الدولية وأهوالها، وبين دول مجلس التعاون الخليجي، منها:

أولاً: هناك اختلافات بين دول مجلس التعاون بالنسبة لفهم وتحليل السياسات الدولية من جهة، والمواقف المخفية تجاه سياسات هذه الدولة أو تلك من جهة أخرى.

وبالرغم من مرور أكثر من ربع قرن على قيام مجلس التعاون، إلا أن دوله مازالت تعيش كل واحدة منها في عالمها الخاص.

ونتيجة لتلك الانقسامات في المواقف،

تستفرد القوى الخارجية بكل دولة خليجية على حدة.

ثانياً: ضعف قوى المجتمع المدني السياسية في دول المجلس، وعدم قدرتها على التأثير على الحكومات الخليجية بالنسبة لكل شيء؛ وبسبب ذلك تغيب الإستراتيجيات طويلة المدى والمبنية على ثوابت وطنية وقومية وإسلامية.

ثالثاً: غياب أسس واضحة للنظر إلى دولة إيران الإسلامية.

رابعاً: عدم استيعاب دول الخليج هدف أمريكا الرئيس حتى الآن، وهو الاستيلاء على بترول المنطقة والتحكم في إنتاجه وأسعاره وتعاملاته، واستخدامه كورقة في صراعاتها وأن الوجود العسكري الأمريكي قد يصبح دائماً وأبدياً إلى حين نضوب البترول.

خامساً: عدم اقتناع المسؤولين الخليجيين بوجود أخطار مشتركة، وذلك يظهر في عدم تعاونهم عسكرياً.

وأضاف د. فخرو: في الواقع إن تأثير السياسات الخارجية للدول الأجنبية على دول الخليج ينذر بالأهوال والفواجع؛ إن لم توجد إدارة سياسية مشتركة لدول المجلس ومجتمعات مدنية حية وفاعلة لمنع تلك الكوارث.

ومن جانبه، قال د. محمد الركن: إن الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط انبنت منذ أمد بعيد على حماية مسألتين محددتين، هما:

- السيطرة على أهم مصادر الطاقة في العالم وتأمين تصديرها.
- الحفاظ على أمن وتفوق «إسرائيل» في المنطقة من الناحية العسكرية والاقتصادية.

واستمر هذا التوجه العام للسياسة الخارجية الأمريكية مع كافة الإدارات الديمقراطية والجمهورية.

فقد كان يُنظر إلى منطقة الشرق الأوسط في غضون الحرب الباردة كمجال حيوي لتطويق الاتحاد السوفييتي والمد الشيوعي.

وبعد انهيار الكتلة الشرقية واحتلال العراق للكويت وتحريرها منه، أعلن «جورج بوش» الأب من المنطقة بروز نظام عالمي جديد، وبحثت الإدارات الأمريكية المتعاقبة عن محفز إستراتيجي جديد، والذي وجدته في «الأصولية الإسلامية» و«الإرهاب».■

وداعاً يا نافع الخير

ودّعت الكويت أحد أبنائها البررة، الذين أفنوا حياتهم في العمل الخيري، فقد توفي الأخ الحبيب نافع محمد مطلق المطيري بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٢م بعد إصابته بداء السرطان، الذي تم علاجه منه بالخارج، ثم عاوده عندما رجع إلى الكويت..

بقلم: عبد الحميد جاسم البلالي (*)

قديماً قالوا: إن لكل إنسان نصيب من اسمه، ويؤكد هذا الأمر بعض الآثار، والتي منها ما جاء عن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً جاء له، وسأله عن اسمه، فأجاب: جمرة.

فقال له: ابن من؟

فقال: ابن شهاب.

فقال: ممن؟

فقال: من الحُرقة.

قال: أين مسكنك؟

قال: بحرَّة النار.

قال: بأيها؟

قال: بذات لظى. قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا.

فكان كما قال عمر.

وكان المصطفى ﷺ يكره الاسم القبيح وبغيره، سواءً كان اسم إنسان، أو قبيلة، أو مكان، أو حيوان، وورد أنه قال ﷺ عن بعض القبائل: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعُصيَّة عصت الله ورسوله».

وجاء في خبر الإمام البخاري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي ﷺ فقال: ما اسمك؟

قال: حزن.

قال: أنت سهل.

قال: لا أغير اسماً سمانيه أبي.

قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد.

والأخ الحبيب نافع المطيري كان واضحاً للجميع تأثير اسمه على سلوكه وأخلاقه، وحتى موتته يرحمه الله.

فقد كرس نفسه إلى آخر لحظة للعمل الخيري، فقد كان رئيساً للجنة زكاة القرين، ولا تراه إلا غادياً أو رائحاً في تفقد المحتاجين من الفقراء والمساكين والأيتام، بينما غيره يبحث عن زيادة الدخل، والمناصب العالية هنا وهناك، أما هو فقد آثر البحث عن زيادة أجره بالعمل مع الفقراء والمساكين، وأحب أن يحشر مع الفقراء يوم القيامة.

فقد كرّس حياته للعمل الخيري.. ومنذ أن عرفته لا أراه إلا في مواضع الخير نافعاً غيره، وقد ربى أبناءه تربية صالحة، وكأن كل واحد منهم نسخة من أبيه بالأخلاق وحب الخير، والبر بوالديه..

لحظاته الأخيرة

لقد زرته قبل وفاته بيومين في مستشفى بدرية الأحمد لمعالجة السرطان، فرأيته نائماً على ظهره يرفع السبابة عالياً، فقال لي ابنه: إنه يصلي.

فانتظرناه حتى أتم الصلاة، وسلمنا عليه فبش في وجوهنا، ورحب بنا، وقرأت عليه ما تيسر، وظننت أنه كان يصلي صلاة الفريضة، ولكن بعد وفاته أخبرتنا زوجته، أنه في الأيام الأخيرة، كان يغمى عليه من شدة المرض، وكلما أفاق طلب منها أن توضئه، ليصلي، حتى ختم له بذلك. وكان وجهه منبسطاً سهلاً، وحتى موتته كانت سهلة يسيرة..

يقول سيد قطب يرحمه الله: «عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض»(أفراح الروح).

لقد عاش الأخ الحبيب «نافع» لغيره، فبقي، وسيبقى في قلوبنا، وقلوب الآخرين..

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا نافع لمحزونون.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الهند: قتلى وجرحى في احتجاجات ضد إساءة صحيفة للإسلام

لقي شخصان مصرعهما، وأصيب العشرات جنوبي الهند في احتجاجات لآلاف المسلمين على نشر صحيفة مقالة تنتقد الإسلام.

وذكرت مصادر بالشرطة أن المظاهرات اندلعت في ولاية «كارناتاكا» جنوبي البلاد، بعد أن خرج نحو ثلاثة آلاف مسلم إلى الشوارع احتجاجاً على قيام صحيفة يومية محلية بنشر مقال للكاتبة البنجالية المثيرة للجدل «تسليمة نسرين» تتحدى فيه التقاليد الإسلامية مثل ارتداء الحجاب بزعم «تعديها على حرية المرأة»، وفقًا لوكالة «أسوشيتد برس».■

..وحزب يميني فرنسي متطرّف يهاجم الإسلام بملصقات دعائية!

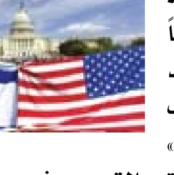




تقليداً للملصقات الدعائية لليمين المتطرّف في سويسرا أثناء الاستفتاء على حظر بناء المآذن، قام حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتشدّد في فرنسا - بمناسبة حملة الانتخابات البلدية التي ستُنظم بفرنسا أواسط هذا الشهر (١٤ - ٢١ مارس) - بنشر ملصقات تصور خريطة فرنسا عليها سبع مآذن في شكل صورايخ موزعة على مختلف أرجاء البلاد التي غطاها العلم الجزائري، في دلالة على كثرة الجالية الجزائرية المسلمة بفرنسا.

وأضيف إلى الإعلان الانتخابي امرأة منقبة باللون الأسود مع شعار باللون نفسه بالفرنسية يقول: «لا للإسلاموية»!■

الولايات المتحدة ترفض تحديد مرجعية للتفاوض مع «إسرائيل»!



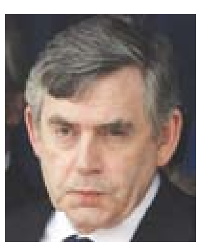
قالت مصادر فلسطينية واسعة الاطلاع: «إن السلطة الفلسطينية تلقّت رفضاً أمريكياً لمطالبها بتحديد مرجعية للمفاوضات مع الجانب «الإسرائيلي»، وإلزام «إسرائيل» بوقف مؤقت لبناء المستوطنات والتهويد في مدينة القدس المحتلة وباقي الضفة الغربية».

وأضافت المصادر: «إن السلطة الفلسطينية وجّهت مجموعة استفسارات وتساؤلات للإدارة الأمريكية حول مرجعية المفاوضات وضمانات جدّيتها، وقد تأخر الرد عليها لما يزيد على شهر ونصف الشهر».

وذكرت المصادر أن وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» أبلغت الرئيس الفلسطيني (المنتهية ولايته) محمود عباس الأسبوع الماضي أن الإدارة الأمريكية لا تضمن موافقة «إسرائيل» على أن تكون مرجعية المفاوضات مرتبطة بحدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م.

واكتفت «كلينتون» باقتراح أن تقدم «إسرائيل» بوادر حُسن نية للسلطة الفلسطينية للتدليل على جديتها في استئناف المفاوضات، ومنها نقل مناطق للسيطرة الفلسطينية، وإطلاق معتقلين من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، ووقف التدخل العسكري في مناطق الضفة الغربية!■

..وبريطانيا تعدّل قوانينها لحماية مجرمي الحرب الصهاينة!


جوردون براون

كشفت صحيفة «معاريف» العبْرية أن رئيس الوزراء البريطاني «جوردون براون» طرح على لجنة تابعة للبرلمان البريطاني اقتراحاً بإدخال تغييرات قضائية تقضي بتكليف النيابة العامة وليس القضاة بإصدار أوامر اعتقال بحق من يُشتبه فيهم بارتكاب جرائم حرب.

وجاء ذلك بعد إصدار محكمة بريطانية مذكرة اعتقال بحق وزيرة الخارجية السابقة وزعيمة حزب «كاديما» الصهيوني «تسيبي ليفني» العام الماضي.. وكان «براون» قد أعلن مؤخراً أن حكومته ستعمل على تغيير القواعد التي تسمح للشرطة المحلية باعتقال زعماء أجانب ارتكبوا جرائم حرب، نتيجة للضغط الصهيوني على لندن!

وأشارت «معاريف» - نقلاً عن صحيفة «ذا ديلي تليجراف» البريطانية التي نشرت الخبر - إلى أن هذا القرار جاء على أثر طلب «إسرائيلي».

وأوضحت الصحيفة أن قانون الاعتقال البريطاني بصيغته الحالية يسمح للمواطنين بالالتماس لدى المحكمة، وطلب إصدار مذكرات اعتقال ضد مشتبه بهم أجانب قاموا بجرائم حرب خلال وجودهم في بريطانيا.■

«نيويورك تايمز»: تدّخل عسكري أمريكي في الصومال لاستعادة مقديشو

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، يوم السبت الماضي، أن قوات أمريكية خاصة قد تشارك في الهجوم العسكري الواسع الذي تستعد الحكومة الصومالية الانتقالية بقيادة الرئيس «شريف شيخ أحمد» لشنه على حركة «شباب المجاهدين» المعارضة لاستعادة السيطرة على العاصمة مقديشو.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمريكي في واشنطن (طلب عدم الكشف عن هويته) توقعه أن تبدأ العملية في غضون أسابيع قليلة، وأن تشارك فيها قوات أمريكية خاصة.

وأشارت إلى أنه خلال الأشهر الماضية ساعد مستشارون أمريكيون في الإشراف على تدريب القوات الصومالية التي ستشارك في الهجوم، إلا أن مسؤولين أمريكيين قالوا: إن هذا «جزء من برنامج تدريب متواصل لبناء قدرة الجيش الصومالي، وإنه لن يكون هناك زيادة في المساعدة العسكرية للعمليات المقبلة».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

المغرب يرفض تصوير فيلم إيراني يجسّد شخصية الرسول ﷺ

أكد «المركز السينمائي المغربي» رفضه منح الترخيص لتصوير لأي عمل سينمائي يتضمن مسّاً بالثوابت الدينية، وذلك في تعليقه على تصريح لمخرج إيراني أعلن فيه نيّته تقديم طلب لتصوير فيلم بالمغرب يتم فيه تجسيد شخصية النبي محمد ﷺ.



وقال «محمد باكريم» مسؤول التواصل بالمركز - وهو الجهة المختصّة بمنح تراخيص - في تصريح لشبكة (CNN) : إن «المؤسسة لم تتلقّ حتى الآن أي طلب في الموضوع من أي مخرج كان، وإن حدث ذلك فمصيره الرفض».

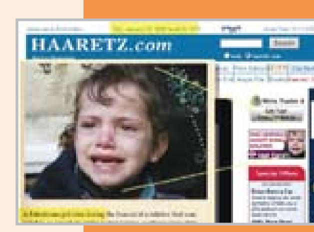
وجاء هذا الموقف في تعليقه على تصريح أورده موقع إخباري إسباني للمخرج الإيراني «مجيد مجيدي»، أعرب فيه عن نيّته تصوير فيلم يجسد النبي محمد ﷺ لأول مرة في تاريخ السينما العالمية، في مجموعة من البلدان منها المغرب.

وأضاف «باكريم»: إن «عملية تصوير الأعمال الأجنبية بالمغرب تخضع لمجموعة من الضوابط الدقيقة التي تمنع أي انزلاقات إدارية أو مالية أو درامية، حيث يتم التحرّي بشأن الوضع القانوني للشركة المنتجة وكذا بشأن المحتوى الدرامي للعمل».■

استخدام صورة طفلة فلسطينية في جمع تبرّعات لفقراء الصهاينة!!

قامت مؤسّسة «مائير بانيم» الصهيونية، التي تعمل في مجال إغاثة الفقراء في «إسرائيل»، باستخدام صورة لطفلة تبكي في إعلان إلكتروني نشرته على عدة مواقع - من بينها موقع المؤسّسة ذاتها، وموقع صحيفة «هاآرتس» العِبرية - تحت عنوان «أطعموا أطفال «إسرائيل» البؤساء الجائعين».

إلا أن مواقع لمدوّنين فلسطينيين أوضحوا أن الصورة لطفلة فلسطينية تبكي إثر فقدانها لعائلتها في غارة صهيونية على قطاع غزة، والتقطها لها المصوِّر الفلسطيني «فادي عدوان» الذي كان يشارك في جنازة خمسة من أقارب الفتاة استُشهِدوا في الغارة.



ونقلت «إذاعة هولندا العالمية» عن «عدوان» قوله: «التقطتُ هذه الصورة في الرابع من يناير ٢٠٠٩م، في «بيت لاهيا» شمالي قطاع غزة، وذلك أثناء توديع الطفلة لأقربائها.. وكانت الطفلة واقفة بجانب حنفية للمياه؛ فالتقطتُ الصورة، وحاولت الربط بين دموعها الجارية وقطرات الماء المتساقطة من الحنفية»!■

مصر: منع الأشعل وهويدي وياسين من دخول جامعة القاهرة!

كتبت: إيمان يس

منعت أجهزة الأمن المصري كلّاً من السفير «د. عبدالله الأشعل» وكيل وزارة الخارجية الأسبق، والمفكر الإسلامي «فهمي هويدي»، والكاتب الفلسطيني «عبدالقادر ياسين» من دخول جامعة القاهرة للمشاركة في ندوة بعنوان «ماذا بعد عام على حرب غزة؟»!

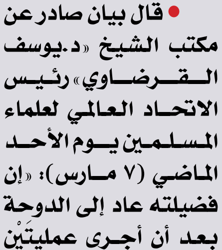
ومن جانبه، استنكر «د. الأشعل» منع أجهزة الأمن للساسة والمفكرين قائلاً: «هذا يدل على مدى ذعر النظام من رموز الفكر العربي، فعجزه عن محاورة المواطنين وقوى المعارضة يجعله يلجأ لقمعهم من خلال أجهزته الأمنية».



وطالب «د. الأشعل» بالفصل بين «الحزب الوطني» والدولة، مشيراً إلى أن الجامعة تنتمي للدولة، ولا يجوز قانوناً للحزب الحاكم منع الساسة والمفكرين من دخول أراضٍ تابعة للدولة ومملوكة للشعب.. وهدّد بلجوئه لمقاضاة أية جهة تسعى إلى منعه كأستاذ جامعي من التدريس أو دخول أية جامعة مصرية مملوكة للشعب المصري.■

هامش الأخبار





• قال بيان صادر عن مكتب الشيخ «د.يوسف القرضاوي» رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوم الأحد الماضي (٧ مارس): «إن فضيلته عاد إلى الدوحة بعد أن أجرى عمليتَيْن ناجحتَيْن بالمسالك البولية، وعدّة فحوص طبية مطمئنة بمستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض». وأضاف البيان: «إن العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمر بتوفير كل أسباب الراحة والعناية لفضيلة الشيخ القرضاوي من وقت وصوله إلى مغادرته، وكلّف المراسم والتشريفات الملكية بمتابعة ذلك، وسأل عن الشيخ أكثر من مرة»..

«المجتمع» تهنّئ فضيلة العلامة القرضاوي بعودته سالماً معافى، سائلة الله سبحانه وتعالى أن يمنّ عليه بكامل الصحة والعافية.

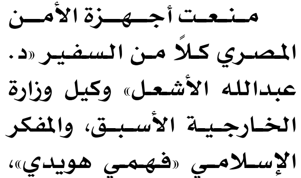
• أظهر استطلاع حديث للرأي في تركيا تأييد غالبية الأتراك (٧٩٪) لتعديلات دستورية تشمل حزمة من الإصلاحات القضائية، يُنتظر أن تطرحها حكومة حزب «العدالة والتنمية» ذي الجذور الإسلامية على البرلمان قبل نهاية شهر مارس الجاري.



• تحت شعار: «لنقل لله نعم.. ولنقل لأعداء الله لا»، عقدت «جماعة تعاون المسلمين في نيجيريا» يوم الأحد الماضي الملتقى الإسلامي للدفاع عن حقوق المسلمين في نيجيريا، وقد شارك فيه عدد من أئمّة المساجد، والدعاة، والجمعيات الإسلامية، والشخصيات الوطنية.

• أكّد قائد سلاح الجو الأمريكي «مايكل دونلي» أن بلاده ستزوّد باكستان في شهر مارس الجاري بألف جهاز متطوّر لتوجيه القنابل بالليزر؛ لتمكين الجيش الباكستاني من تحقيق ضربات عسكرية أكثر دقة ضد مقاتلي «طالبان»، والتصدّي لهجماتها.

• أصدر الاتحاد الأوروبي قراراً بفرض عقوبات ضد إريتريا، على ضوء قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٩٠٧ لعام ٢٠٠٩م، وتتضمّن حظراً على تصدير الأسلحة إليها، وقيوداً على السفر، وتجميد أصول بعض الأشخاص والمؤسّسات.■



كندا: طرد مسلمة من فصل دراسي للمهاجرين بسبب «نقابها»!

رفعت امرأة مسلمة شكوى أمام لجنة حقوق الإنسان في مقاطعة «كيبيك» الكندية، بعد طردها من أحد الفصول المخصصة للمهاجرين، لأنها ترتدي النقاب بسبب وجود رجال.

وقالت صحيفة «لا برس» الكندية: إن المرأة - وهي من أصل مصري وحاصلة على إقامة دائمة في كندا - طُردت من حصة اللغة الفرنسية في معهد «سان لوران» في «مونتريال» لأنها كانت ترتدي النقاب.

وأوضحت الصحيفة أن إدارة المعهد كرّرت مراراً طلبها من الطالبة رفع نقابها في الصف، إلا أنها تمسّكت بحقها في ارتدائه، حتى تم تحويل الأمر إلى وزارة الهجرة في «كيبيك» التي وافقت على طردها من الصف!■

..وبريطانيا تمنع مسلمتيْن من السفر لرفضهما «المسح الضوئي»!

ذكرت مصادر بريطانية أن العاملين في مطار «مانشستر» قاموا بمنع مسلمتَيْن بريطانيتَيْن من الصعود إلى طائرة متجهة إلى باكستان، بعد رفضهما إجراء فحص كامل للجسم عن طريق الماسح الضوئي.

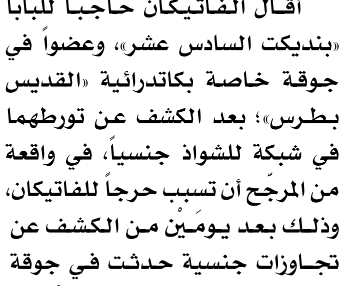
وقال المتحدث باسم المطارات البريطانية: «إن اثنتَيْن من المسافرات خرجتا من صالة رقم (٢)، بعد رفضهما الفحص عبر الماسح الضوئي لأسباب طبية ودينية، ثم قامتا بالتنازل عن التذاكر».

يُشار إلى أن السلطات البريطانية كانت قد فرضت نظام الماسح الضوئي، الذي يعطي صورة مفصلة للجسم، على جميع المطارات في شهر فبراير الماضي، مما أثار جدلاً واسعاً من المدافعين عن الحريات المدنية، باعتبارها «تخرق وتنتهك خصوصية الفرد، ما يعني التعدّي على حقوق الإنسان».■

مرتّل في جوقة كاتدرائية «القدّيس بطرس» شريك له..

إقالة أحد حجّاب بابا الفاتيكان لتورطه في شبكة للشواذ!!

أقال الفاتيكان حاجباً للبابا «بنديكت السادس عشر»، وعضواً في جوقة خاصة بكاتدرائية «القديس بطرس»؛ بعد الكشف عن تورطهما في شبكة للشواذ جنسياً، في واقعة من المرجّح أن تسبب حرجاً للفاتيكان، وذلك بعد يومَيْن من الكشف عن تجاوزات جنسية حدثت في جوقة أسقفية «رجينسبورج» الألمانية مسقط رأس البابا، عندما كان شقيقه يقود هذه الجوقة.



بنديكت السادس عشر

وبحسب صحيفة «ذا جارديان» البريطانية، فقد أصدر الفاتيكان قراراً بإقالة «أنجليو بالدوتشي»، وهو حاجب ضمن حاشية بابا الفاتيكان كان يعمل في مجموعة معروفة باسم «نبلاء صاحب القداسة»، ومرتّل في جوقة كاتدرائية «القديس بطرس» يُدعى «توماس إيهايم»، بعدما أظهرت تسجيلات لاتصالات هاتفية تجسّست عليها الشرطة تورطهما في شبكة للشواذ جنسياً.

وتعمل مجموعة «نبلاء صاحب القداسة» ضمن مناصب شرفية دون رواتب، وهم بمثابة حُجَّاب للبابا، وتتركز مهماتهم في استقبال رؤساء الدول والحكومات ومرافقتهم إلى مكتب البابا.

وأوضحت الصحيفة أنه بعد أن تمكنت الشرطة من القبض على «بالدوتشي» في فبراير الماضي على خلفية اتهامات بالفساد، تم الكشف عن مكالمة هاتفية كان يتفاوض فيها مع «إيهايم» على «تفاصيل جسدية محدّدة في الرجال الذين سيُحضرهم «إيهايم» له!■



مركز «جالوب»: الأمريكيون يقرّون بعدم معرفتهم الكثير عن الإسلام!

القاهرة: د. جمال نصّار

نظّمت جامعة القاهرة، بالاشتراك مع «مركز جالوب لدراسة آراء المسلمين» مؤتمراً صحفياً عن التقرير السنوي للمركز حول «آراء الشعب الأمريكي عن المسلمين والإسلام».

وأظهرت نتائج التقرير - كما عرضها «د. محمد يونس» كبير محللي مركز «جالوب» - أن كراهية الأمريكيين للإسلام تفوق كراهيتهم للمسلمين، وأن نسبة ٦٣٪ من الأمريكيين يقولون: إن معرفتهم بالإسلام قليلة جداً أو منعدمة.

كما أوضحت النتائج أن الإسلام - من بين الأديان التي شملها الاستطلاع - هو الدين الذي يثير الآراء الأكثر سلبية، وأن ٥٣٪ من الأمريكيين لديهم انطباع سلبي عن الإسلام، ويقولون: إن الإسلام دين غير جيد على الإطلاق، وأن ٦٦٪ منهم يعتقدون أن المسلمين لا يقبلون الآخر، و٤٤٪ يربطون بين المسلمين والتطرف والتعصّب الديني!■

رئيس وزراء كوسوفا: تقسيم بلادنا يثير مسألة تغيير الحدود في البلقان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

حذّر «هاشم تاتشي» رئيس وزراء كوسوفا من مغبّة العمل على تقسيم بلاده، وقال: إن «تقسيم كوسوفا من شأنه أن يفتح مسألة تغيير الحدود في البلقان، وهذا سبب رفض الجميع الخوض في هذا الملف».



هاشم تاتشي

وتابع «تاتشي» قائلاً: إن «وحدة وسلامة أراضي جمهورية كوسوفا المستقلة المعترف بها دولياً غير قابلة للنقاش.. وإننا نعزز مؤسساتنا: الأمنية، والاقتصادية، والسياسية، وفق المعايير الدولية»، مؤكّداً عزم حكومته تعزيز الأمن والاستقرار، وإدماج جميع مكونات البلاد في مؤسسات الدولة المختلفة.

وأضاف: إن «تخفيض حلف شمال الأطلسي (ناتو) لقواته لتصبح العام القادم في حدود أربعة آلاف جندي يفند مزاعم اتخاذ كوسوفا قاعدة عسكرية للحلف، ولكن لدينا تحديات، وفي مقدمتها دمج شمال كوسوفا في مؤسسات البلاد».■

منظمة «المؤتمر الإسلامي» تخصّص مليارَيْ دولار لإعمار «دارفور»



أعلنت منظمة «المؤتمر الإسلامي» أن مؤتمر الدول المانحة الذي سيُعقد الشهر المقبل بالقاهرة سيخصِّص نحو مليارَيْ دولار لإعمار إقليم «دارفور» غربي السودان.

وأوضح الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية بالمنظمة السفير «عطاء المنان بخيت» أن هذا المبلغ سيُصرف على مشاريع تنموية في الإقليم.. وقال في مؤتمر صحفي بمقر الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي في «جدة»: إن اللجنة التحضيرية لمؤتمر المانحين الذي ستحتضنه العاصمة المصرية في الحادي والعشرين من مارس وضعت خطة تمويلية شاملة تأخذ في الحسبان آلية المتابعة المطلوبة لتوظيف وتشغيل الأموال المقدّمة لبناء إقليم دارفور.

وأشار إلى أن مؤتمر القاهرة لن يكتفي ببند المنح للمشاريع التنموية بدارفور، وإنما سيدرج أيضاً في جدول أعماله بنداً بشأن «القروض الميسَّرة» التي يمكن التفاهم عليها مع الحكومة السودانية.

ويُعقد المؤتمر برئاسة مشتركة مصرية تركية، وعضوية السعودية والسودان في اللجنة التحضيرية التي تضم كذلك منظمة المؤتمر الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية.■

..و«يونيسيف» تُوقف دعمها لمراكز التغذية العلاجية بالإقليم!

قررت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» وقف الخدمات الغذائية التي تقدّمها في إقليم «دارفور» بالسودان، في ظل أزمة إنسانية طاحنة، وكارثة صحية وشيكة تهدّد أهالي الإقليم.

وذكرت مصادر إعلامية أن مكتب اليونيسيف في دارفور بعث برسالة بهذا الخصوص إلى وزارة الصحة بولاية غرب دارفور.

ومن جانبه، حذّر وزير الصحة بغرب دارفور من حدوث كارثة صحية وانتشار سوء التغذية بمناطق الولاية، لو قامت «يونيسيف» بوقف دعمها الغذائي الذي تقدمه لمراكز التغذية العلاجية بتلك المناطق.

وأشار الوزير إلى عجز وزارته عن سدّ النقص الغذائي في المعسكر، متوقعاً حدوث كارثة صحية خلال الأشهر القادمة في حال عدم توافر الدعم الصحي الذي يسد النقص الحادث بعد توقف «يونيسيف» عن العمل.■

..و«الإغاثة الإسلامية» تنسحب من بنجلاديش لنقص الدعم الحكومي!



أعلنت منظمة الإغاثة الإسلامية Islamic Relief انسحابها من العمل في مخيَّم مؤقّت للاجئين من أقلية «روهنجيا» المسلمة على الحدود الجنوبية لبنجلاديش؛ بسبب عدم وجود دعم حكومي لجهود المنظمة في مساعدة هؤلاء اللاجئين.

ونقلت وكالة «رويترز» عن بيان أصدرته المنظمة من مقرها في بريطانيا أنها بصدد سحب موظفيها وإنهاء الجهود التي تقوم بها في إغاثة لاجئي الـ«روهنجيا»، رغم حاجة أكثر من ١٣ ألف مسلم في المخيم المؤقت الذي أقامته المنظمة لهم، كما أنهم لا يحملون وثائق سفر للمساعدة.

ويقع المخيم على الحدود مع «ميانمار» (بورما سابقاً) على بعد ٥٠٠ كيلومتر من العاصمة البنجالية «دكا»، وتشمل المساعدات التي تقدّمها المنظمة: الرعاية الصحية، والغذاء، وأدوات الإيواء والإعاشة مثل الخيام والمياه النظيفة.

يُذكر أن الـ«روهنجيا» أقلية مسلمة تعيش في ولاية «أراكان» شمالي «ميانمار»، وبحسب تقارير حقوقية فهم يشكّلون أكثر الأقليات اضطهاداً في العالم، ولذلك فرّ مئات الآلاف منهم إلى داخل أراضي بنجلاديش المجاورة؛ ليجدوا أنفسهم غير مرحَّب بهم من جانب الحكومة البنجالية.■



هامش الأخبار



• أظهر استطلاع للرأي أجراه «مركز الدراسات العربي-الأوروبي» في باريس أن الحكومات في الدول العربية غير مهتمّة أو معنية بعمليات استهداف قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، التي كان آخرها اغتيال «محمود المبحوح» القائد في «كتائب القسّام» في يناير الماضي بإمارة دُبَي.

• تقدّم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» بشكوى ضد أحد أقسام الشرطة بمدينة «لاس فيجاس» جنوبي ولاية كاليفورنيا، على خلفية احتجاز سبعة مسلمين كانوا يصلُّون في موقف سيارات، وهو ما اعتبرته الشرطة «تصرّفاً مريباً» على حد تعبيرها، بحسب موقع المجلس على شبكة الإنترنت.

• تصاعدت في بريطانيا ردود الفعل المنددة بمحاكمة ١٧ مواطناً بريطانياً من أصول عربية وآسيوية، تراوحت أحكام سجنهم بين ١٠ أشهر و٣٠ شهراً؛ بتهمة «ارتكاب العنف» أثناء التظاهر ضد الاعتداء الصهيوني على قطاع غزة العام الماضي.

• شنَّ «د. محمد جمال حشمت»، عضو البرلمان السابق عن الإخوان، هجوماً حاداً على «د. مفيد شهاب» وزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية إزاء تصريحاته الأخيرة التي أكّد فيها «علمانية الدولة».. وأوضح أن هذه التصريحات تعارض الدستور المصري، متّهماً إياه بتعطيل الدستور، وتهديد السلام الاجتماعي، وازدراء القانون.

• قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في عددها الصادر يوم الأحد الماضي: إن الممثل الهندي المسلم «شاه روخ خان»، وزميله «كاجول ديفجان» - وهما من أبرز الأسماء في عالم السينما الهندية - قاما بإنتاج عدد من الأفلام السينمائية التي تعكس معاناة المسلمين في الولايات المتحدة، خصوصاً المهاجرين منهم، ومظاهر التضييق الأمني والتمييز العنصري ضدهم بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.■



نسبة المشاركة تبلغ ٦٢,٤٪..و«السُّنّة» يسجّلون معدّلات مرتفعة

الانتخابات التشريعية العراقية.. أصوات الناخبين تحت دوي الانفجارات!

و«المجتمع» ماثلة للطبع، كانت عملية فرز الأصوات في الانتخابات البرلمانية العراقية تتواصل، وسط توقّعات بأن تبدأ النتائج الأوّلية في الظهور يوم الخميس ١١ مارس، على أن تُعلَن النتائج الرسمية نهاية الأسبوع الجاري.. واللافت في الانتخابات التي جرت يوم الأحد الماضي ٧ مارس ٢٠١٠م أنه قبل انتهاء عملية فرز الأصوات، بادرت أغلبية الكتل السياسية «الرئيسة» - كلٌّ على حدَة - بإعلان فوزها في الانتخابات دون التشكيك في نتائجها والاعتراض عليها، خلافاً للتوقّعات التي سادت الأجواء قبل بدء عملية الاقتراع التي تخلّلتها أحداث أمنية في مناطق متفرّقة أوقعت عشرات القتلى والجرحى.

بغداد: إسراء البدر

وذكرت المفوّضية العليا المستقلة للانتخابات يوم الإثنين الماضي – في أول إعلان رسمي عن نتائج الانتخابات التشريعية – أن نسبة المشاركة في هذه الانتخابات بلغت ٦٢,٤٪ في عموم العراق، باستثناء محافظة «بغداد» التي كانت عملية فرز الأصوات لا تزال مستمرة فيها.. وهذه النسبة أقل من النسبة التي سُجِّلت في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٥م؛ حيث بلغت ٧٦٪، وكانت أوّل انتخابات برلمانية تُجرى بعد سقوط نظام «صدّام حسين» في أبريل ٢٠٠٣م.

شكاوى وطعون

وقد بلغ عدد المرشّحين في الانتخابات ٦٢١٨ مرشّحاً، بينهم ١٨٠١ امرأة، لشغل ٣٢٥ مقعداً في «مجلس النوّاب» (٣١٠ مقاعد للمحافظات، و١٥ مقعداً تعويضياً)، بينها ٨ مقاعد للأقلّيات، و٨٢ للنساء، لولاية مدتها أربع سنوات، خلافاً للبرلمان المنتهية ولايته البالغ ٢٥٧ مقعداً.

ودُعِيَ ١٩,٨ مليون ناخب للتصويت في ١٨ محافظة – بالنظام النسبي الذي يجعل كلاً من هذه المحافظات دائرة واحدة – في الاقتراع الذي شارك فيه ١٥٩ كياناً سياسياً، بينها ١٢ ائتلافاً.

وكانت مصادر في المفوّضية العليا المستقلة للانتخابات قد أفادت بأن المفوّضية تلقّت الكثير من الشكاوى والطعون من الكيانات السياسية التي تنافست على الفوز بهذه الانتخابات بشأن خروق وأعمال تزوير، مشيرة إلى أن لجنة قضائية تابعة للمفوّضية ستنظر فيها وتتخذ القرارات المناسبة بشأنها.. وبحسب رئيس المفوّضية «فرج الحيدري»، فإن «النظر في هذه الطعون لم يبدأ بعدُ، لأن كل صنف منها يحتاج إلى إجراءات خاصة».

ورغم وجود أكثر من ٦٠٠ مراقب دولي وعربي، بينهم ٧٠ من مراقبي جامعة الدول العربية، فضلاً عن ٣٠٠ ألف مراقب محلي يمثلون الكيانات المشاركة في الانتخابات والجمعيات المتخصّصة بمراقبة الشفافية، فإن العديد من الخروق سُجِّلت في عشرات المحطات الانتخابية،

من بينها عدم عثور آلاف الناخبين على أسمائهم في هذه السجّلات!

معدّلات مرتفعة

سجّلت مشاركة العرب السُّنّة معدّلات مرتفعة؛ حيث قال «عامر لطيف» مدير مكتب مفوّضية الانتخابات بمحافظة «ديالى»: إن نسبة المشاركة وصلت فيها إلى ٧٠٪، وأوضح موظفون بالمفوّضية أن نسبة المشاركة في محافظة «نينوى» بلغت ٦٧٪.. كما بلغت نسبة المشاركة في محافظة «صلاح الدين» نحو ٧٠٪، وفي محافظة «الأنبار» ٦١٪، وقال عاملون بمفوّضية الانتخابات في هذه المحافظات: إن تقديراتهم تشير إلى أن «القائمة العراقية» تشغل المرتبة الأولى في تلك المحافظات.

تشكيل الحكومة

ويرجّح عدد من المراقبين والمحلّلين السياسيين أنه «لن تتمكن أيّة قائمة من الحصول على أغلبية تمكّنها من تشكيل الحكومة بمفردها، لذلك ستكون هناك تحالفات قد تؤخّر تشكيل الحكومة لعدة أشهر».

وكانت القوائم السياسية المشاركة في الانتخابات قد تبارت في إعلان النتائج قبل ظهورها، وأظهرت أرقام تقديرية - تم الحصول عليها من المفوّضية - أن رئيس الوزراء «نوري المالكي» حلَّ أوّلاً في المحافظات الجنوبية، كما حلَّ منافسه رئيس الوزراء الأسبق «إياد علاوي» أوّلاً في المحافظات السُّنّية، ومن المفترض أن تحدّد نتائج بغداد (٦٨ مقعداً) الفائز في الانتخابات، لكنها لم تكن قد ظهرت بعد.

تقديرات أوّلية

وكانت وكالة الأنباء الفرنسية France Presse قد أعلنت حصولها على نتائج أولية من مفوّضية الانتخابات، ومصادر في الائتلافات السياسية، حيث:

- جاء «ائتلاف دولة القانون» بزعامة «المالكي» (٤٠٠ مرشّح في ١٥ محافظة) في الطليعة في المحافظات الجنوبية التسع (النجف، وواسط، وذي قار، والديوانية، والبصرة، وكربلاء، والمثنّى، وميسان، وبابل)، كما حلَّ ثالثاً في كركوك.. وتشغل هذه المحافظات ١١٩ مقعداً في المجلس.

- وجاءت «القائمة العراقية» بقيادة «علاوي» (٥٣٠ مرشّحاً في ١٥ محافظة) في الطليعة في محافظات العرب السُّنّة الأربع (الأنبار، وصلاح الدين، وديالى، ونينوى)، وتُمثّل هذه المحافظات بـ٧٠ مقعداً.. كما جاءت في المرتبة الثانية في ثلاث محافظات جنوبية (بابل، والمثنّى، والبصرة)، وكركوك.

- أما «الائتلاف الوطني العراقي» (٥٤٧ مرشّحاً في ١٥ محافظة)، فجاء في المرتبة الثانية في ست محافظات جنوبية (النجف، وواسط، وذي قار، والديوانية، وكربلاء، وميسان)، وفي المرتبة الثالثة في ثلاث محافظات أخرى (البصرة، والمثنّى، وبابل).

- وتصدّر «التحالف الكردستاني» (٣٦٥ مرشّحاً في ١١ محافظة) النتائج في



٦٢١٨ مرشّحاً بينهم ١٨٠١ امرأة.. تنافسوا لشغل ٣٢٥ مقعداً بينها ٨ مقاعد للأقلّيات و٨٢ للنساء

مراقبون: لن تحقّق أيّة قائمة أغلبية تمكنها من تشكيل الحكومة بمفردها.. والتحالفات قد تؤخر تشكيلها عدة أشهر

محافظة كركوك التي يتنازعها الأكراد والعرب.. وتشغل المحافظات الكردية الثلاث (أربيل، والسليمانية، ودهوك) ٤١ مقعداً في البرلمان.

نسَب المشاركة

أما نسب المشاركة، والأحزاب حسب المحافظات، فكانت كالتالي:

- بلغت نسبة المشاركة على المستوى الوطني ٦٢,٤٪، حسبما ذكرت مديرة الدائرة الانتخابية «حمدية الحسيني».

- في المحافظات الجنوبية، تصدّر «ائتلاف دولة القانون» (المالكي) النتائج، فيما بلغت نسب المشاركة: النجف ٥٥٪، واسط ٤٨٪، ذي قار ٦١٪، الديوانية ٥٥٪، البصرة ٥٥٪، كربلاء ٥٩٪، المثنّى ٦٤٪، ميسان ٥٠٪، وبابل ٦٣٪.

- وتصدّرت قائمة «علاوي» في أربع محافظات، وكانت نسب التصويت فيها كالتالي: الأنبار ٦١٪، صلاح الدين ٧٠٪، ديالى ٧٠٪، ونينوى ٦٧٪.

- أما في المحافظات الكردية، فقد تصدّر «التحالف الكردستاني» - بزعامة الرئيس العراقي «جلال الطالباني»، ورئيس إقليم كردستان العراق «مسعود البرزاني» - فيما كانت نسب المشاركة: أربيل ٧٦٪، السليمانية ٧٢٪، ودهوك ٨١٪.

- وفي محافظة كركوك (المتنازَع عليها) تصدّر «التحالف الكردستاني» النتائج، وبلغت نسبة المشاركة ٧٠٪.

تفجيرات دموية

وتزامناً مع تصويت العراقيين في الانتخابات التشريعية، اجتاحت أنحاءً عديدةً من البلاد سلسلةٌ من الانفجارات الدموية على مراكز الاقتراع والبنايات السكنية؛ حيث أسفرت عن مقتل نحو ٤٠ شخصاً، وإصابة العشرات في مناطق متفرّقة من العاصمة العراقية «بغداد» ومحافظات أخرى.

فقد أعلنت مصادر بالشرطة العراقية مقتل ٢٥ شخصاً في انهيار عمارة سكنية؛ إثر تفجيرها في منطقة «حي الشعب» شمال شرقي بغداد، كما أصيب ١٩ آخرون، وفي «حي العامل» أسفر تفجير عمارة سكنية أخرى عن مقتل ٤ أشخاص، وإصابة ١٢ آخرين.. وفي منطقة «الجهاد» جنوبي العاصمة قُتل شخصان وأصيب ١١ آخرون في انفجار قذائف هاون وعبوات ناسفة! ■

ملحمة الأقصى

عدوان متواصل.. وصمود منقطع النظير



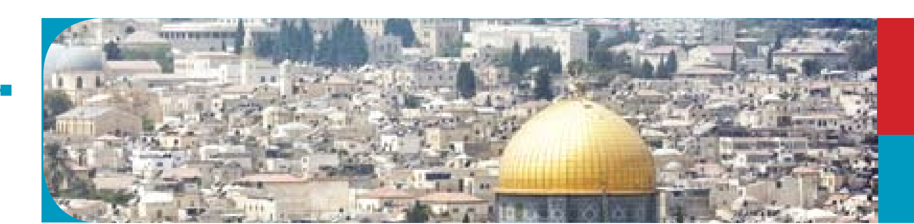












الشيخ رائد صلاح: الخطوات الصهيونية القادمة.. الأخطر على الأقصى والمقدّسات الإسلامية

دعا الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م - الشعبَ الفلسطيني إلى القيام بدوره في التواصل مع المسجد الأقصى المبارك، محذّراً من أن الخطوات الصهيونية القادمة هي الأخطر بالنسبة للأقصى والمقدّسات الإسلامية في فلسطين.

وحذّر صلاح من أن القادم أخطر على المسجد الأقصى المبارك؛ وقال: «رغم خطورة ما نراه، وما يحدث الآن في المسجد الأقصى، إلاّ أنّ الاحتلال الصهيوني يستعدّ إلى مشهد أخطر منه، وهو ما بدأ الاحتلال يدعو إليه في تاريخ ١٦ مارس الجاري؛ حيث بدؤوا يعدون لنشاط عالمي، ثم نشاط على مستوى القدس المحتلة، لبناء ما يسمونه الهيكل الثالث المزعوم».

وأضاف: «إن ما نشاهده الآن تأكيد لكل العالم الإسلامي والعربي أنّ الاحتلال مصمم على اعتبار أن العام ٢٠١٠م عام مصيري بالنسبة للقدس والمسجد الأقصى المحتلّين».

وحول التحرك المطلوب عربياً وإسلامياً وعالمياً وفلسطينياً، قال الشيخ صلاح: «نحن نعلم أنه عما قريب سيكون اجتماع قمة عربية، وأطمع من خلال هذا الاجتماع بموقف وبيان يقولون فيه: إنّ قضية القدس والمسجد الأقصى المحتلّيْن هي قضية إسلامية عربية من الصف الأول، وأنّ مواصلة الاعتداء عليهما هو إعلان حرب على كل الأمة الإسلامية والعالم العربي، ومن حق العالم الإسلامي والعربي أن يدافع عن نفسه بهذه الحرب».

وفي السياق ذاته، انتفضت الجامعات المصرية احتجاجاً على اقتحام الصهاينة المسجد الأقصى، وعلى الغطرسة والتبجّح الصهيوني في استفزاز مشاعر العرب والمسلمين، دون أدنى تحرك رسمي عربي تجاه ما يحدث للمقدّسات الإسلامية.. وأكّد الطلاب أن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة الإسلامية والعربية كلها، مناشدين العالم كله التحرّك الجاد لنصرة أولى القبلتَيْن وثالث الحرمَيْن الشريفَيْن.■



«مؤسّسة القدس الدولية» تحذّر من قُرب تقسيم الأقصى

أكّدت «مؤسسة القدس الدولية» أن تواجد شرطة الاحتلال المتعمَّد في المواجهات تأكيدٌ على أن الاحتلال ماض في تقسيم المسجد الأقصى خلال العام الجاري، مشدّدة على أن واجب النصرة الأول ملقى على الشعوب العربية والإسلامية في الوقت الذي كبّلت فيه يد المقاومة.

وقالت المؤسسة في بيان لها: «إن تعمّد شرطة الاحتلال أن تكون في واجهة الاقتحامات والمواجهات في الأقصى؛ يؤكد أنها ماضيةٌ في تنفيذ القرار السياسي الصادر عن حكومة الاحتلال، بتأمين كل المستلزمات لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود خلال سنة ٢٠١٠م».

وأوضح البيان أن «الاقتحامات المتتالية ووقائعها تدل على أن شرطة الاحتلال الصهيوني تتبنّى تجربة تراكمية في السيطرة على الأقصى بكامل ساحاته».■

«واشنطن» تتنصّل من بيان مجلس الأمن حول أحداث القدس!

نفى مسؤول أمريكي أن تكون واشنطن قد وافقت على بيان صحفي أصدره مجلس الأمن الدولي يوم السبت الماضي (٦ مارس) يُعرب فيه عن القلق بشأن الاشتباكات التي وقعت بين قوات الاحتلال «الإسرائيلي» وفلسطينيين في القدس الشرقية والضفة الغربية المحتلتَيْن.

وكان «إيمانويل إيسوزي نجونديت» - سفير الجابون لدى الأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن الدولي خلال شهر مارس - قد تلا بياناً صحفياً، بعد اجتماع مغلق لبحث الاشتباكات التي وقعت يوم الجمعة (٥ مارس) في القدس الشرقية المحتلة وبعض أنحاء الضفة الغربية.

وقال المسؤول الأمريكي لوكالة «رويترز» للأنباء (طالباً عدم ذكر اسمه): إن الوفد الأمريكي في مجلس الأمن لم يوافق على البيان الصحفي الذي أصدره المجلس، مشيراً إلى أن صدوره جاء بسبب ما وصفه بـ«ارتباك في الإجراءات».

ونقلت الوكالة عن دبلوماسيين غربيين في مجلس الأمن أن الوفد الأمريكي «لم يَقُم بمحاولة لإثارة أية اعتراضات على النسخة النهائية للنص»، والتي قالوا: إنه تم إقرارها بالإجماع.

جديرٌ بالذكر أن البيانات الصحفية لمجلس الأمن الدولي تصدر بالإجماع، لكنها غير ملزمة، كما أنها ليست جزءاً من المضبطة الرسمية للمجلس، وكثيراً ما تعرقل الولايات المتحدة بيانات المجلس التي تدين «إسرائيل»!■

يا قُبّةَ الصخرهْ
حاشاك أن ترضَيْ هوانَ الأمّة الحرّهْ
سيهبطُ النصرُ على مرتِّلي القرآنْ
على المصلّينَ، وفي صوامع الرهبانْ
على الفدائيينَ في أوديـةِ النيرانْ
غداً غداً ينفجرُ البركانْ
..ويبدأُ الطوفانْ
(الشاعرة العراقية نازك الملائكة)



الصهاينة يروّجون «قُبّة الصخرة» سياحياً كموقع تراثي يهودي!

نشر موقع إعلامي روسي، تحت عنوان «أسرلة التراث الإسلامي ولكن هذه المرة في روسيا»، تقريراً مطولاً ربط فيه بين «إعلان سياحي في موسكو» وما أعلنته حكومة الاحتلال الصهيوني مؤخّراً عن ضم مقدسات إسلامية لقائمة التراث اليهودي.

وذكر موقع (Islam.ru) الروسي أن شركة سياحية محلية قامت في الآونة الأخيرة بالترويج لرحلات إلى الكيان الصهيوني، من خلال إعلان ضخم يظهر فيه مسجد «قبّة الصخرة» المشرّفة، وبجانبه عبارة بالروسية تقول: «إسرائيل- استراحة روحية».

وحسب تقرير الموقع، فإن «الشركة اختارت موقعاً مميزاً لإعلانها وسط جادّة «فولجوجراد»، بالقرب من «الدائرة الثالثة» التي تُعَدُّ شوارعها أهم الشوارع السريعة وأكثرها ازدحاماً في العاصمة الروسية موسكو».

وأوضح الموقع قائلاً: إن «احتمال أن يكون الأمر التبس على الشركة مستبعدٌ؛ لأننا أجرينا تحقيقاً حول الموضوع، وتبيّن أن الإعلان ملك لشركة سياحية تُصنَّف ضمن الشركات الخمس الكبرى في روسيا، وتعمل في سوق السياحة إلى «إسرائيل» منذ فترة طويلة، مما يبدِّد احتمال أن يكون قد التبس عليها الأمر».■

تقرير حقوقي: الاحتلال يواصل تصعيد انتهاكاته بحقّ المقدسيين

كشف تقرير حقوقي فلسطيني أصدره «مركز القدس للشؤون الاجتماعية والاقتصادية» عن تصاعد الانتهاكات الصهيونية لحقوق الإنسان في مدينة القدس المحتلة خلال شهر فبراير الماضي.

وأوضح التقرير أن هذه الانتهاكات تجلّت من خلال الاستمرار في سياسة التهديد بهدم المنازل، ومضاعفة عمليات الدهم الضريبي، وحملات الاعتقال، إضافة إلى الارتفاع في أعمال التنكيل والاعتداء على المقدسيين، فيما سُجِّلت انتهاكات إضافية للحريات الدينية والمدنية وإغلاق المؤسسات المقدسية.

وقال التقرير: إنه «رغم أن بلدية الاحتلال لم تنفّذ أية عملية هدم خلال شهر فبراير من ٢٠١٠م، إلا أن فِرَق المراقبة على البناء التابعة لها واصلت دهمها للأحياء المقدسية وتسليم المواطنين فيها المزيد من إخطارات الهدم لمواطنين في هذه الأحياء، وخاصة في «سلوان».. كما أصدرت بلدية الاحتلال أوامر إخلاء وهدم لثلاثة محال تجارية في منطقة باب العامود».■



..والإخوان المسلمون يطالبون العالمين العربي والإسلامي بنصرة المقدسات

طالب الإخوان المسلمون في مصر جامعةَ الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي باتخاذ موقف واحد يمثل العالم العربي والإسلامي؛ رداً على الإجرام الصهيوني ضد المقدّسات الإسلامية في فلسطين المحتلة، الذي كشف الموقف المتخاذل للأنظمة العربية والإسلامية ومؤسساتهما الرسمية والمدنية.

وقالت الجماعة في بيان لها: «إن موقف وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير لم يكن على حجم الحدث؛ مما أعطى للعدو انطباعاً سلبياً حول مدى قدرة الأنظمة على اتخاذ موقف حقيقي»!

كما أكد الإخوان المسلمون في الأردن في بيان: أن «ما يقوم به العدو الصهيوني تجاه مقدّسات الأمة في فلسطين المحتلة لا يمكن السكوت عليه»، وأن «المقدّسات الإسلامية خط أحمر».■



«المجتمع» تواصل جولتها داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية (أخيرة)

جولة واسعة تلك التي قضيناها بين جنبات مجموعة بنك التنمية ومؤسساته، ونشرنا تفاصيلها على امتداد الأسابيع الخمسة الماضية، ونختم تلك السلسلة من التحقيقات بالحديث في هذا العدد عن «صندوق الأقصى» الذي جاء إنشاؤه بقرار من القمة العربية الاستثنائية في القاهرة عام ٢٠٠٠م، بهدف تعزيز المرتكزات الاقتصادية والاجتماعية، والمحافظة على هوية القدس للشعب الفلسطيني، وفك ارتهانه المعيشي بالاقتصاد «الإسرائيلي».

منصور بن فتى مدير «صندوق الأقصى»:

نرعى ٤ آلاف أسرة داخل فلسطين بتمويلات تتجاوز مليار دولار

جدة: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com



وقد تحمّل البنك الإسلامي للتنمية تكاليف إشرافه على تنفيذ المشاريع المرصودة دون اقتطاع من موارد المانحين.

وحددت القمة العربية التي انعقدت في القاهرة آلية العون المالي العربي لفلسطين كموارد مستهدفة قدرها مليار دولار، منها ٨٠٠ مليون دولار لصندوق الأقصى، و٢٠٠ مليون دولار لصندوق القدس، تم توفيرها من مساهمات الدول الأعضاء، ومن تمويلات الصناديق العربية التي يديرها البنك الإسلامي للتنمية، والتمويلات التي يعتمدها البنك نفسه من موارده الذاتية.

وفيما يتعلق بالوضع في غزة، لم يكن الصندوق غائباً عن الوضع المأساوي الذي يعيشه القطاع منذ اليوم الأول للعدوان الصهيوني في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٨م؛ فقد اطلع على حجم الدمار الذي خلّفته تلك الحرب الوحشية عبر خبرائه في الميدان والبعثات التي أوفدها إلى غزة، وخلص إلى دعم مقومات الحياة هناك عبر ثلاثة مسارات:

١- الإغاثة الطبية والغذائية بقيمة ٥ ملايين دولار.

٢- التأهيل السريع للمرافق المختلفة بقيمة ٢٩ مليون دولار.

٣- التهيئة لإعادة إعمار البنية التحتية والاقتصادية.

وقد شهد البنك الإسلامي للتنمية يوم الأربعاء ٥ صفر ١٤٣١ هـ، الموافق ٢٠ يناير ٢٠١٠م حدثاً مهماً في هذا الصدد، جرى خلال تواجدي في جولتي داخل مجموعة البنك؛ إذ شهد انطلاق «برنامج مجلس التعاون لإعادة إعمار قطاع غزة» بقيمة إجمالية قدرها ١,٦ مليار دولار أمريكي، تم تخصيصها لإعمار غزة وفق المسارات السابقة، وسيتم التركيز على مجالات: الصحة، والتعليم، والمياه، والصرف الصحي، والكهرباء، والنقل والمواصلات، والزراعة، والإسكان، وخدمات البلديات، وقد وقّع على البرنامج مندوبو دول مجلس التعاون الخليجي الست: السعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، وسلطنة عمان، والبحرين. وقد شكلت الدول لجنة تنسيقية للإشراف على البرنامج تضم مندوبي الدول المساهمة، ويرأسها المهندس يوسف بن إبراهيم البسام،

ونائبها د. عبدالله النعمة المدير العام لجمعية قطر الخيرية.

إن لصندوق دعم الأقصى قصة جديرة بالتسجيل، وسجلاً حافلاً في دعم القضية الفلسطينية، ولهذا كان هذا التحقيق الذي التقينا خلاله مع السيد منصور بن فتي مستشار رئيس البنك الإسلامي للتنمية ورئيس الصندوق.

في البداية، أشار منصور بن فتي إلى أن صناديق الاستثمار تستثمر مواردها من خارج البنك الإسلامي للتنمية.

وقال: إن المانحين - منفردين أو مجموعة مانحين - يقومون بالإشراف العام على ما ينفذ من مشاريع عبر صندوق الأقصى وبرنامج غزة، فصندوق الأقصى متخصص في المشاريع التنموية التي تحقق الحد الأدنى من احتياجات الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، ويقدم خدماته للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، ويعمل في قطاعات الصحة والتعليم والأشغال العامة والكهرباء والصرف الصحي، وهناك مشروع يساعد الأسر في نشاطها الذاتي على معيشتها.

ويركز «صندوق الأقصى» على رعاية الأسر التي تعتمد على الإعانات الخارجية، سواء كانت تلك الإعانات في صورة رواتب أو معونات غذائية، لحفظ كرامتها وتحقيق استقلالها بذاتها، ويعمل الصندوق بأسلوب يختلف عن المشاريع الأخرى، كما يقي الناس في كثير من المناطق من مذلة الاقتراض ذي التكلفة العالية من البنوك التي تحتاج إلى ضامن حتى تعطي قروضها، ومن الصعب أن يجد الفقير ضامناً وليس لديه ما يكفل به القروض.

وأكد أن هذا المشروع (صندوق الأقصى) يستهدف التعرف على قدرة الإنسان وأمانته كثروة لا تقل عن الموارد الاقتصادية، ومن هنا، فإن الصندوق يحرص على أن تكون مشاريعه غير نمطية، وأن تخدم كل التوجهات والقدرات وكل الحِرَف.. فهذا لديه شهادة كمبيوتر، وهذه لديها عقلية المخابرة.. وهكذا.

كما أن كل أسرة تهتم بـ«مشروع» حسب إمكاناتها وحاجاتها، فنحن نعمل حالياً مع ٤ آلاف أسرة داخل فلسطين بتمويلات تتجاوز مليار دولار.

وأكد أن «صندوق الأقصى» لا يعمل بمفرده، ولكن بشراكة مع المؤسسات التي انضمت إليه، ومن بينها «الصندوق السعودي» للتنمية، إلى جانب عدة مؤسسات أخرى، ومنها «الصندوق العربي للتقريب الأممي»، كل هذه المؤسسات تعمل مع صندوق الأقصى ومع البنك الإسلامي للتنمية، والذي يتلقى موارده من مجموعة مشاريع، وعن آليات عمل الصندوق؛ قال: إن الفلسفة العامة تتمثل في ثلاث نقاط:

الأولى: هو أن الشعب الفلسطيني في حاجة إلى استجابة قوية وملائمة لكرامته في طريقة التمويل ليس بأسلوب اليد العليا واليد السفلى، وإنما بأسلوب اليد الكريمة.

والنقطة الثانية: كيفية الوصول إلى ذلك؛ حيث تتعدد وسائل الاستجابة حسب تعدد الاحتياجات، لأن النماذج العملية لا تناسب الاحتلال، ولكن القدرة على الإبداع واليقين والإيمان بأن هذا العمل عبادة ورسالة، كل ذلك يلهم كثيراً من الخبرة.

والنقطة الأخيرة: ما تستطيع أن تعمله فابدأ به، وبالهمة والفزعة، يمكن تجاوز الصعوبات.

أحدث مشاريعنا.. برنامج دول مجلس التعاون الخليجي لإعمار غزة بـ١,٦ مليار دولار

يركز على رعاية الأسر التي تعتمد على الإعانات حفظاً لكرامتها وتحقيقاً لاستقلالها بذاتها

غزة

● سألته: هل بدأتم أعمال إعمار في غزة؟

- فقال: بعد انتهاء الحرب على غزة بدأنا في المرحلة الأولى، وخصصنا لها ٣٠ مليون دولار، وتم تنفيذ معظمها، والمرحلة الثانية التي نستهدفها تتكون من أربعة أبواب:

الأول: هو التنمية البشرية المباشرة بالتعليم والصحة.

الثاني: ما يتعلق بالكهرباء والماء والصرف الصحي.

الثالث: الإسكان.

الرابع: الزراعة والنشاطات الصناعية.

● ما الجهة الرسمية التي تنسقون معها في إنشاء هذه المشاريع؟ هل هي حكومة غزة، أم الأمم المتحدة؟

- نحن نعمل عن طريق كثير من المؤسسات، ومن يريد أن يعمل يستخدم كل الوسائل الممكنة والمشروعة، وهناك مؤسسات دولية ومؤسسات محلية، وهناك مجموعة اجتمعت معاً وقررت العمل معاً، وهي دول مجلس التعاون الخليجي، وهي: السعودية، والإمارات، والبحرين، والكويت، وقطر، وسلطنة عمان، هذه الدول أجمعت على أن شعب غزة يجب أن يتم التعاون معه من أجل الإعمار، وهناك التزام غير مسبوق من هذه الدول حيال ذلك، وقامت برصد مليار و٦٤مليون دولار بالاتفاق مع البنك الإسلامي للتنمية، وتشرف على المشاريع، وقد بدأت في التنفيذ الفعلي.

● لمن يذهب هذا التمويل؟

- الذي يفقه العمل التنموي لا يسأل عن ذلك، لأن التمويل يذهب إلى التنفيذ في عمل إنساني لا هوية فيه لأحد ولا تمييز فيه لشخص عن آخر، فالجريح جريح، بغض النظر عن هويته السياسية، أو العرقية، أو الدينية.

والتمويل لا يذهب إلى أفراد ولكن إلى مشاريع، مثل: مستشفى، أو بئر، أو جسر، أو قناة ريّ، وهذه مسألة أمانة، وهناك مؤسسات محاسبة دولية، لديها القدرة على تتبع الدرهم والدينار، وهذه المؤسسات شفافة.

● ما تقييمك لوتيرة الإنجاز في مشاريع دعم الأقصى وغزة؟

- الفارق الزمني بين الإعلان في قمة القاهرة عام ٢٠٠٠م عن إنشاء «صندوق الأقصى» وبين بداية المشروع غير مسبوق؛ حيث إن هذه الفترة تقاس بالأسابيع، وهذا دليل على التزام قوي من هذه الدول بدعم الشعب الفلسطيني، والنموذج الثاني يتمثل في «برنامج مجلس التعاون» الذي أعلن عنه مؤخراً لإعمار غزة والوتيرة السريعة التي يسير بها.

ونسأل الله القبول والتوفيق للقيام بواجبنا نحو فلسطين وأهلها.■

عمَلُنا في غزة إنساني لا هوية فيه لأحد ولا تمييز فيه لشخص عن آخر.. فالجريح جريح بغضّ النظر عن هويته السياسية أو الدينية

التمويل لا يذهب إلى أفراد ولكن إلى مشاريع مثل مستشفى أو بئر أو جسر أو قناة ريّ.. وهذه مسألة أمانة



بين «عُصبة الأنصار» وحركة «فتح»..

تثبيت توازن القوى.. صمّام الأمن بمخيَّم «عين الحلوة»

قبل نشأة تنظيم «عصبة الأنصار» عام ١٩٨٦م، لم يكن للإسلاميين وجود عسكري وازن تجاه حركة «فتح» بمخيَّم «عين الحلوة» في لبنان، وحتى «هشام الشريدي» نفسه كان قيادياً في حركة «فتح» قبل أن يُظهر نزعة إسلامية في أواسط ثمانينيات القرن الماضي، ويؤسِّس «عصبة الأنصار» كتنظيم إسلامي مسلح.. أما «الحركة الإسلامية المجاهدة» التي أُسِّست عام ١٩٧٥م، فلم تكن تمتلك جهازاً عسكرياً قادراً على الوقوف في وجه «فتح».

بيروت: فادي شامية

استفادت «عصبة الأنصار» من حالة المد الإسلامي المتصاعد، فنمت بسرعة وسط الشباب، وقد أسهم فرار كثير من اللبنانيين الملاحقين في زمن سطوة الأجهزة الأمنية في نمو التنظيم، ولم تكن حركة «فتح» تنظر إلى هذا النمو بارتياح، خصوصاً أن «عصبة الأنصار» اتخذت من «فتح» خصماً لها منذ اليوم الأول.

الصدام الكبير الأول وقع عام ١٩٩١م، عندما اغتالت حركة «فتح» مؤسِّس العصبة «هشام الشريدي» نتيجة إشكالات سابقة، وعلى أمل القضاء على الحركة الوليدة.. لكن «العصبة» التي استندت إلى حالة إسلامية متنامية في «عين الحلوة» تخطت الاغتيال، واختارت «عبدالكريم السعدي» (أبو محجن) قائداً لها.

وبعد اغتيال الشيخ «نزار الحلبي» في بيروت عام ١٩٩٥م، واتهام «العصبة» بالوقوف وراء العملية، توارى «أبو محجن» عن الأنظار، ومازال متوارياً إلى اليوم، دون أن يعلم أحد على وجه اليقين مكانه، وما إذا كان بالمخيَّم أو خارجه.

توازن قوى

بعد «أبو محجن» تولّى قيادة «عصبة الأنصار» ثلاثة أشخاص، هم: «وفيق عقل» (أبو شريف)، و«أبو عبيدة»، و«أبو طارق»، والأخير أبرزهم كونه أحد أشقاء «أبو محجن» الخمسة.. ومع الوقت، تبيَّن للجميع أنه من الصعب القضاء على هذه الحركة المسلحة، لاسيما وأنها باتت تضم مئات المسلحين المدربين والمجهزين جيداً.

وبعد عدة إشكالات ومواجهات مسلحة بين حركة «فتح» وحلفائها من جهة، و«عصبة الأنصار» وحلفائها من جهة أخرى، قامت معادلة جغرافية وسياسية حفظت لـ«عصبة الأنصار» حيزاً وازناً في واقع مخيم «عين الحلوة»، أسس لاحقاً لتوازن قوى لا يسمح لأي فريق في المخيم بالتفكير في إلغاء العصبة، مهما بلغت قوته!

وتحت سقف توازن القوى هذا، تراجعت المواجهات الكبرى بين «عصبة الأنصار» وحركة «فتح»، دون أن يعني ذلك زوال الاحتكاكات الفردية أو غير الفردية كلياً.. وكان لافتاً لجميع المراقبين، تحوّل «عصبة الأنصار» إلى «صمام أمان» لضبط كثير من العناصر الإسلامية غير المنضبطة في الأعوام الخمسة الأخيرة، وانفتاح «العصبة» على القوى السياسية المختلفة، وزيارة ضباط كبار من مخابرات الجيش لقيادتها في المخيم بشكل معلن؛ بهدف لجم أي تفجير أمني يهدد مخيم «عين الحلوة» وجواره اللبناني، وعموم البلد.

في عام ١٩٩١م..وقع الصدام الأول بعد سعي «فتح» للقضاء على «العُصبة» باغتيال مؤسّسها «هشام الشريدي»

وقد أظهرت الفترة الماضية أن «عصبة الأنصار» باتت حريصة على الاستقرار في المخيم، بعد تحوّلها إلى قوة عسكرية وسياسية وشعبية، أي بعد أن صارت جزءاً من السلطة القائمة في «عين الحلوة».. ولعل هذا الوضع الجديد قد أسهم في «اعتدال» العصبة وانضباطها - مقارنة بما كانت عليه في أيامها الأولى- كما سهّل انتشار الجيش اللبناني في منطقة التعمير الملاصقة للمخيم عام ٢٠٠٧م، ومنع «جند الشام» من فتح جبهة جديدة في «صيدا» لمناصرة «فتح الإسلام» أثناء معارك «نهر البارد» عام ٢٠٠٨م، ومن ثم إعلان حل تنظيم «جند الشام»، ووضع ما تبقّى من عناصره تحت وصاية «عصبة الأنصار» في المخيم.. كما قامت «العصبة» برفع الغطاء عن بعض من تورّط بعمليات أمنية ضد الجيش اللبناني، ثم تسليمهم بعد ذلك.

محاولات إقصاء

في شهر يوليو ٢٠٠٨م، وعلى إثر قيام مجهولين بمحاولة اغتيال مسؤول في حركة «فتح»، اتهمت بعض القيادات الفتحاوية «عصبة الأنصار» بتنفيذ العملية، أو باحتضان المنفذين..وقد دفعت بعض «الرؤوس الحامية» في حركة «فتح» نحو مواجهة تكسر «عصبة الأنصار» وتُخرجها من المعادلة؛ بما يسمح لـ«فتح» ببسط سيطرتها بالكامل على المخيم.

وكان شعار هؤلاء أنه «إذا كان لا بد من ثمن، فلندفع الثمن مرة واحدة، ونسيطر على المخيم، فيعم الهدوء، ونقضي على المتطرفين».. وعلى إثر ذلك عقد مسؤولو «عصبة الأنصار» اجتماعاً تقرّر خلاله تنفيذ استنفار ليلي مسلح يومَيّ ٣٠ و٣١ يوليو في معقل العصبة، وفي أحياء أخرى لم تكن محسوبة عليها.

وأظهر الاستنفار الضخم أعداداً غير متوقعة من المقاتلين الملثمين والمدججين بالسلاح.. المشهد كان مرعباً، لكن الرسالة كانت قد وصلت!! وقد رفعت «عصبة الأنصار» بعد هذه الرسالة من سقف مطالبها، فعلّقت حضورها الاجتماعات التي تُعقد في العادة للتهدئة، واعتبرت أن اغتيال «شحادة جوهر» القيادي في «جند الشام» (في يوليو ٢٠٠٨م أيضاً)، إنما تمّ بقرار سياسي رفيع المستوى في «فتح» وليس بقرار فردي، وأن المتورطين بهذه العمليات معروفون، ويجب إحالتهم إلى لجنة تحقيق لمحاسبتهم، وأن المعركة لم تعد مع بقايا «جند الشام»، وإنما صارت مع «عصبة الأنصار» مباشرة.

مواجهة مسلحة

في يوم الإثنين ١٥ فبراير٢٠١٠م، وقع إشكال بين عنصر من حركة «فتح»، وآخر من تنظيم «جند الشام» المنحل، ما أدى إلى اندلاع مواجهة تعرضت خلالها منازل القياديين في «عصبة الأنصار» لوابل غزير من النيران الفتحاوية، الأمر الذي اعتبرته «العصبة» استفزازاً ومحاولة لكسر التوازن، فقررت توجيه رسالة تحذير بالنار إلى «فتح»، من خلال دخول «العصبة» على خط المواجهة واستعمالها للقذائف الصاروخية و«المورتر»، لأول مرة منذ فترة طويلة.. وقبل أن يتدخل المصلحون، كانت امرأة قتيلة وستة جرحى قد سقطوا في المواجهة، مع تسجيل دمار في الممتلكات، وحركة نزوح من المخيم.

وكما في «الرسالة» السابقة، فقد رفعت «عصبة الأنصار» من سقفها السياسي، فذكّر الناطق باسم العصبة «أبو شريف عقل» بقوة العصبة في معرض نفيه لسعي تنظيمه السيطرة على المخيم (كما ذكرت بعض وسائل الإعلام) متبنياً - في الوقت ذاته - مشاركة «العصبة» في المعركة بقوله: «كي نقول لحركة «فتح»: كفى، ولتكن هذه نهاية.. لا تختبروا قدرة عصبة الأنصار وعزيمتها في الدفاع عن نفسها».

وعلى إثر هذا التصريح، رد المسؤول الميداني في حركة «فتح» العقيد «محمود عيسى» (اللينو) بالقول: «لقد وضعوا أنفسهم

بعد مواجهات ميدانية وكلامية.. تدخّل وسطاء الخير بهدف تحصين المخيّم من خطر مواجهة تجعله «نهر بارد» آخر


العقيد «اللينو»

في خندق جند الشام، وأنا لا أنصح أحداً بجرّنا إلى قتال، وإذا استفزتنا عصبة الأنصار أو من لفّ لفها، فسأُخرجهم من المعادلة وأنا مسؤول عن كلامي».

ولم تمض ساعات على هذا التصعيد الإعلامي حتى شهدت منطقة الطوارئ في مخيم «عين الحلوة» حركة استنفار واسعة من قبل عناصر «عصبة الأنصار» والعناصر الإسلامية الأخرى، مقابل استنفار فتحاوي كبير في منطقة «البركسات».. ومع حبس الأنفاس، نزحت عائلات كثيرة من المخيم إلى مدينة «صيدا».

وفي اليوم التالي، وقع انفجار ناجم عن قنبلة صوتية أُلقيت بالقرب من منزل أحد «كوادر» حركة «فتح» في المخيم، وقد اقتصرت الأضرار على الماديات، وتبع ذلك استنفار محدود، وسط تخوف من اندلاع مواجهة على صعيد واسع.

إعادة اعتبار: بعد هذه الجولة من المواجهات الميدانية والكلامية، تدخّل وسطاء الخير، تحت سقف إعادة الاعتبار لمعادلة توازن القوى، باعتبارها مصلحة الجميع، وبهدف تحصين المخيم من خطر مواجهة تجعله مخيم «نهر بارد» آخر، وقد كان واضحاً خلال جلسات المصالحة أن الخلافات الفتحاوية الداخلية من شأنها تعقيد الوضع، لأن من بين القيادات الفتحاوية من يريد توريط قيادات أخرى بمعارك جانبية!

وأخيراً، نجحت هذه الجهود في احتواء الموقف، على أساس تسليم المدعو «عبد فضّة» من «جند الشام» المنحل إلى «لجنة المتابعة الفلسطينية»، التي تضم جميع الفصائل الفلسطينية في المخيم، للتحقيق معه ومعرفة ظروف ودوافع ما حصل مؤخراً، وعلى ضوء ذلك تتخذ اللجنة قرارها بشأن تسليمه إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية أو لا.

وقد أدّت الجولة الميدانية التي قام بها مسؤولو «عصبة الأنصار» وقيادات فتحاوية أهمها العقيد «اللينو» إلى إعادة الاعتبار لمعادلة توازن القوى في المخيم، ومثّلت إعلاناً من الجميع بالقبول بها، بعيداً عن التصريحات النارية التي كان قد أدلى بها كل طرف.■

عُقدت في الفترة من ١-٣ مارس الجاري (٢٠١٠م) فعاليات المؤتمر العام التأسيسي لمسلمي جنوب السودان بحضور ممثلين عن ولايات الجنوب العشر، ووسط مشاركة من علماء ومسؤولين في الدول العربية والإسلامية ومنظمات المجتمع الدولي والإسلامي، وذلك في توقيت حساس يتزامن مع قرب تصويت الجنوبيين على استفتاء تقرير المصير في يناير المقبل ٢٠١١م، وما قد ينجم عنه من انفصال الجنوب عن الشمال!

تأسيس مجلس يحفظ حقوقهم ويحمي أوقافهم..

مسلمو جنوب السودان.. هل يستعدّون لانفصال محتمَل؟!

محمد جمال عرفة

إحصاءات سابقة ترجّح أنهم أغلبية بين أصحاب الديانات يليهم النصارى.. وعدد مؤسّساتهم يتجاوز ٦٠ منظمة

ينقسمون إلى حركات صوفية وسلفية وأخرى حركية ذات صلة بإسلاميي السودان عموماً



أهمية هذا المؤتمر التأسيسي لمسلمي الجنوب - الذي سبق عقده في شمال وجنوب السودان عدة مرات - أنه يُعقد هذه المرة على أرض الجنوب، وأنه شهد الإعلان عن قيام «المجلس الإسلامي لجنوب السودان» رسمياً، ليكون الممثل الرسمي الوحيد المعترف به لدى حكومة الجنوب؛ ليتحدث باسم المسلمين وأوقافهم وشؤونهم.. والمفترض أنه سوف يرعى رسمياً شؤون كل مسلمي الجنوب الذين لا يوجد إحصاء دقيق بأعدادهم، وإن كانت إحصاءات سابقة ترجّح أنهم أغلبية، ويليهم المسيحيين من حيث تعداد أصحاب الديانات، في حين أن غالبية سكان الجنوب (حوالي ٦٠٪) هم من الوثنيين.

وينقسم مسلمو جنوب السودان إلى حركات صوفية وسلفية وأخرى حركية ذات صلة بإسلاميي السودان عموماً (الشمال)، ولكن التيارات الأكثر نشاطاً بينهم هي التيارات الحركية الإسلامية التي لها صلات فكرية وتنظيمية مع حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم في كل السودان.

وقبل توقيع اتفاقية سلام الجنوب عام ٢٠٠٥م كان غالبية إسلاميي الجنوب تابعين روحياً للحركة الإسلامية السودانية، وبعضهم كانوا أعضاء في حركة التمرد الجنوبية السابقة (الحركة الشعبية) التي أسست بدورها مجلساً لمسلمي الجنوب تابعاً لها للإيحاء برعايتها لمسلمي الجنوب وحيادها الديني، ولكن بعد توقيع اتفاقية السلام وعدم تضمين مسلمي الجنوب فيها، بات هؤلاء المسلمون تابعين رسمياً لحكومة «الحركة الشعبية».. والآن مع قرب الاستفتاء واحتمالات انفصال الجنوب قرروا عقد مؤتمرهم التأسيسي في الجنوب وتدشين «المجلس الإسلامي العام لجنوب السودان» ليشرف رسمياً على شؤونهم ويوحدهم في حال أصبحت هناك دولة جنوبية مستقلة عن الشمال.

مؤتمر جامع

عندما أبرمت الخرطوم اتفاق السلام مع الحركة الشعبية الجنوبية، قررت مسودة اتفاقية «نيفاشا» للسلام أن تؤول مؤسسات المسلمين إليهم لتدار عبر منظمات المجتمع المدني بعيداً عن دواوين الحكومة والسياسة، على اعتبار أن اتفاق السلام نص على علمانية الحكم والمؤسسات التنفيذية بالجنوب، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر جامع

للمسلمين لاختيار رئيس للمجلس الإسلامي لوحدة المسلمين في الجنوب.

وفي أوائل سبتمبر ٢٠٠٨م، تم بالفعل اختيار هذا الممثل من قبل عشرات المسلمين في القاعة الكبرى بفندق «هيرون» بمدينة «جوبا» عاصمة الجنوب، حيث اختاروا الفريق «الطاهر بيور» رئيساً لما سُمي «المجلس الإسلامي للسودان الجديد» كجهة مسؤولة من جانب «الحركة الشعبية» وحكومة الجنوب لتنفيذ بنود الاتفاق فيما يختص بإدارة مؤسسات المسلمين التي كانت تتبع الوزارات الرسمية في الدولة، مثل الأوقاف الإسلامية، والزكاة، والحج، والعمرة، والجامعات، ودور العبادة.

وقد أجمعت المؤسسات الدعوية المسلمة في الجنوب في المؤتمر على اختيار «بيور» ليدير شؤون المسلمين في هذه المرحلة لحين عقد مؤتمر جامع خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٨م، حيث اتفق على خارطة طريق للترتيبات المتعلقة بأوضاع مؤسسات المسلمين بالجنوب وتحويلها لمؤسسات مجتمع مدني، بعيداً عن تدخل حكومة الجنوب، خاصة فيما يتعلق بعمل ديوان الزكاة والأوقاف والمساجد وقضايا الأحوال الشخصية.

واتفق أيضاً على آلية وجسم تنفيذي لإدارة العمل والوقوف على واقع المؤسسات الدينية بالجنوب ووضع رؤية لإدارتها، إضافة لتقديم أوراق عمل في الميراث والزواج والمحاكم الشرعية وعلاقتها بالدولة، خصوصاً أن عدد المؤسسات الإسلامية العاملة في الجنوب يتجاوز ٦٠ منظمة.

لجنة تسيير

ومع هذا، فقد ظلت صعوبات كثيرة تواجه تنفيذ تلك القرارات المتعلقة بإعادة ممتلكات مسلمي الجنوب، وحرص أفراد في الجهاز التنفيذي الجنوبي الذي تهيمن عليه «الحركة الشعبية» على بقاء هذه المؤسسات الإسلامية في قبضتهم لمنفعتهم الخاصة، ما يعني بقاء المؤسسات الإسلامية تحت قبضة حكومة الجنوب، برغم أن اجتماع شريكي الحكم (المؤتمر الوطني والحركة الشعبية) طالب وزير الشؤون القانونية بالجنوب إصدار قرار يتم بموجبه تسليم «لجنة التسيير» إلى مسلمي الجنوب برئاسة «بيور» وعضوية «منقو أجاك» و«شيخ بيش» لإدارة أوقاف المسلمين.

ومع قرب استفتاء تقرير المصير، برزت الحاجة لتشكيل كيان موسع موحد لمسلمي الجنوب يعبر عن مصالحهم ويدير شؤونهم ويطالب بمؤسساتهم، وحضره النائب الأول لرئيس السودان رئيس حكومة الجنوب «سلفاكير ميرديت»، كدليل على اعترافه بالمجلس ورعايته له، خصوصاً أنه مرشح لرئاسة حكومة الجنوب في الانتخابات التي ستجرى في أبريل المقبل.

وقد حرص «سلفا كير» في كلمته في افتتاح المؤتمر على توجيه ما يشبه الإنذار لمسلمي جنوب السودان بأنه: «يجب عدم استغلال الدين للأغراض السياسية»، ولكنه أكد حرية المعتقدات بالجنوب، والتعايش الديني السائد بين مختلف الأديان بالإقليم، ووعد بدعم الكيان الجديد الذي تم إنشاؤه

الأكثر نشاطاً بينهم هي التيارات الإسلامية ذات الصلات الفكرية والتنظيمية بحزب «المؤتمر» الحاكم



خلال المؤتمر والذي يعنى بشؤون المسلمين بالولايات الجنوبية.

إقصاء سياسي!

المؤتمر هدف في المقام الأول لتوحيد المسلمين الجنوبيين الذين يشعرون - منذ توقيع اتفاقية سلام نيفاشا عام ٢٠٠٥م - بالتهميش من قبل حكومة الخرطوم في الشمال و«الحركة الشعبية» الحاكمة في الجنوب، حيث أغفلت الحكومة السودانية حقوقهم في اتفاقية السلام، ما أدى لاضطهادهم وإقصائهم من الحياة السياسية، وعدم مشاركتهم في حكومة الجنوب.

ومع هذا فقد جاء انعقاد المؤتمر في هذا التوقيت ليشكل دعماً جيداً لحزب «المؤتمر الوطني» بزعامة الرئيس عمر البشير قبل الانتخابات العامة، وحرص بعض منتسبي الحزب على التواصل مع الإسلاميين في الجنوب - الذين كانوا يدعمون «د. حسن الترابي» بنسبة كبيرة عقب انقسام الحركة الإسلامية عام ١٩٩٩م، ثم باتوا يدعمون «علي عثمان طه» نائب الرئيس البشير حالياً - وذلك لضمان السيطرة على المؤتمر وتوظيفه في الانتخابات لصالح حزب المؤتمر الوطني، خصوصاً أن مصادر سودانية أفادت بأن حزب «المؤتمر الوطني» لعب دوراً كبيراً في تعظيم فكرة الوحدة لدى أنصاره في الجنوب ما قد يدفع نسب كبيرة من الجنوبيين - وبالتبعية المسلمين - للتصويت للوحدة لا الانفصال في الجنوب.

وقد أكد نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر العام التأسيسي لجنوب السودان المهندس «الشيخ بيش» أن المؤتمر يهدف إلى «إنشاء مجلس يدير شؤون المسلمين في الإقليم وتدريب قياداته»، موضحاً أن المؤسسات الدينية في الجنوب كانت تتبع في إدارتها الدولة السودانية، إلا أن اتفاقية السلام (نيفاشا ٢٠٠٥) نصت على ترك أمر المؤسسات الدينية للمجتمع المدني.

وقال خلال كلمته في افتتاح المؤتمر: إن إنشاء المجلس ضرورة اقتضاها جمع الصف المسلم بعد توقيع اتفاقية السلام، علاوة على أمر إدارة الشؤون الدينية في جنوب السودان، غير أنه استدرك - متأسفاً - مما أسماه البطء في تكليف من يتولى أمر الإسلام من قبل المسؤولين هناك بعد ثلاث سنوات من

التوقيع على الاتفاق.

أوراق عمل

وأوضح رئيس لجنة إعلام المؤتمر «قمر الدولة محمد سليمان»، أن هذا المؤتمر جاء «لاستكمال مسيرة بدأت في عام ٢٠٠٦م، ولمعالجة إفرازات ما نجم عن اتفاقية السلام من فصل لمكاتب الزكاة بجنوب البلاد عن تبعيتها للدولة»، مشيراً إلى أنه بعد مداولات ونقاشات عديدة استقر رأي الشريكين في حكومة الوحدة الوطنية عام ٢٠٠٧م على أن تُترك مؤسسات المسلمين لهم، وأن يُعاد ترتيب أوضاعهم، وأن تخرج هذه المؤسسات عن إدارة الدولة، ومن ثم أُنشئت لجان تسيير لتقويم المسار.

وأوضح «الشيخ بيش» أن المؤتمر ناقش أوراق عمل عن: «الإسلام في الجنوب»، و«التعايش الديني مع الغير».. إضافة إلى أوراق عن: الزكاة، والتعليم الديني، والحج والعمرة، والأوقاف، منهما ورقتان تفصيليتان تبحثان أحوال مسلمي جنوب السودان ومؤسساتهم الدينية.

قدّم «أبو بكر دينق» الورقة الأولى بعنوان: «الدعوة الإسلامية بجنوب السودان»، تناولت الفتوى في المفهوم الإسلامي والأحوال الشخصية والتعايش الديني، وقدّم المهندس «قمر الدولة محمد سليمان» الورقة الثانية بعنوان: «أثر فريضة الزكاة في الدولة»، تناولت أهمية نشر ثقافة الزكاة لتأكيد مبدأ التكافل الاجتماعي والتعاضد الأخوي بين الشرائح المختلفة في أوساط المجتمعات المسلمة.

وجاءت الورقة الرئيسة بعنوان: «الجنوبيون المسلمون بولاية الخرطوم.. اتفاق السلام وفرص الأسلمة»، وقدمها «عبدالله راشد»؛ حيث تناولت التعايش السلمي بولاية الخرطوم وتاريخ الإسلام في جنوب السودان في فترة ما قبل الحرب.

خطوة مهمّة

حرصت التوصيات الختامية للمؤتمر على تأكيد ما يتطلع إليه مسلمو الجنوب من حريات وحقوق مقررة في الدستور القومي ودستور جنوب السودان الذي نصت عليه «اتفاقية نيفاشا»، ورغبتهم بالمشاركة في فعاليات الأجهزة الجنوبية المختلفة المهمشين فيها، وإعادة حكومة الجنوب لمؤسساتهم الإسلامية، وتعيين الكوادر الجنوبية المسلمة كمندوبين للجنوب في العديد من المشاريع.

مستقبلهم يواجه تحدّيات كثيرة بسبب طابع الجنوب العلماني.. و«سلفاكير» يحذّرهم من خلط الدين بالسياسة!



ويبدو أن هذه ستكون خطوة مهمة على طريق الاعتراف الرسمي بحقوق مسلمي الجنوب وفتح الطريق أمامهم للعمل بحرية ودون عوائق بعدما كانت مؤسساتهم تتعرض للنهب والاعتداء عليها من قبل متطرفي الحركة الشعبية أو جماعات جنوبية أخرى مسيحية متطرفة.

فقد عانى مسلمو الجنوب كثيرًا لأكثر من سبب، خصوصاً في ظل انقطاع أي عون إسلامي حقيقي لهم، سواء من الحكومة السودانية لعدم سيطرتها على الأرض، أو المنظمات الإسلامية التي لا تنشط كثيراً هناك، وبالمقابل يواجهون حملات «تنصير» شرسة ودورات من الاضطهاد الديني والسياسي لهم، ورغم ذلك استطاعوا الحفاظ على كيانهم وشخصيتهم المسلمة.

ويرجع جزء كبير من معاناتهم للحرب المخططة والمنظمة من بعض الجهات الكنسية ضدهم، فضلاً عن تكاسل مسلمي الشمال

يواجهون حملات «تنصير» شرسة في ظل انقطاع أي دعم إسلامي.. ورغم ذلك استطاعوا الحفاظ على هويتهم

والمنظمات الإسلامية عن مشكلاتهم.. فقد كان التعليم محصوراً في الجنوب في الإرساليات «التبشيرية» أثناء الاستعمار، ولذلك انتشرت المسيحية بين المثقفين، كما أن تطبيق الاستعمار لسياسة المناطق المغلقة أدت إلى طرد أعداد كبيرة من مسلمي الجنوب، وتم تحويل العاصمة من مدينة «منقلا» الاستوائية إلى «جوبا» عام ١٩٢٨م، وأُنشئت العاصمة الجديدة على نمط أوروبي كنسي.. وتعرّض المسلمون أيضاً للاضطهاد من جانب المتمردين الذين أحرقوا المساجد كما حدث في قريتَيْ «أريات» و«مضول» عام ١٩٨١م، فضلاً عن حوادث النهب والسلب والقتل.

وقد أدى ذلك لهجرة عشرات الألوف منهم نحو الشمال، خاصة نحو جنوب كردفان ودارفور، كذلك تعرض المسلمون الجنوبيون للحرمان من حقوقهم السياسية وإدارة شؤون الجنوب، رغم أنهم يفوقون المسيحيين عددًا.

التحدّي الأكبر

وبالرغم من هذا الحصار حول مسلمي جنوب السودان، فقد برز بينهم قيادات ورجال صالحون يعلمون القرآن وينشرون الدعوة، وقد زادتهم الصحوة الإسلامية التي عمت كل أنحاء العالم قوة، فبدؤوا ينشطون أكثر نحو الدعوة الإسلامية ويوحدون جهودهم حتى أنشؤوا الجمعيات والهيئات العديدة، مثل «الهيئة الإسلامية العليا لجنوب السودان» عام ١٩٨٣م، وتعاونوا مع «منظمة الدعوة الإسلامية» التي افتتحت فروعاً لها هناك، وتزايد نشاطها بقوة خلال عامي ١٩٩٢، و١٩٩٣م، حيث يوجد نحو ٤٠ فرعاً للهيئة العليا لمسلمي الجنوب في الولايات الجنوبية.

ورغم تأكيد الحركة الحاكمة حالياً في الجنوب أن «الحكم علماني لا ديني»، وأن الجنوب مستثنى من القوانين الدينية، إلا أن الجنوبيين يسعون دوماً لرفع راية المسيحية هناك، ما يزيد التعصب الديني ويدفع لاضطهاد المسلمين.

لاشك أن مستقبل مسلمي الجنوب يواجه تحديات كبرى، لكن التحدي الأكبر لهم سيكون عند تقرير المصير واختيار الجنوبيين للانفصال، ولهذا جاء تشكيل مجلس موحد لمسلمي الجنوب واعتراف حكومة الجنوب به ليضمن وجود ممثل ومتحدث رسمي باسم المسلمين يدافع عنهم وعن حقوقهم.■

احتفلت البوسنة بالذكرى الثامنة عشرة لإعلان الاستقلال، الذي يوافق الأول من مارس من كل عام، وكان قد أُجري استفتاءٌ على الاستقلال في أول مارس عام ١٩٩٢م، شارك فيه ٦٦٪ من سكان البوسنة من مختلف العرقيات، وأيّد ٦١٪ ممن يحق لهم التصويت استقلال البلاد.



بينما البوسنة تحتفل بالذكرى الثامنة عشرة لاستقلالها..

«رادوفان كراجيتش».. واتهامات الإبادة الجماعية في «لاهاي»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أما حكومة الرئيس الصربي السابق «سلوبودان ميلوسوفيتش»، والأحزاب القومية الصربية الأخرى، مثل: «الحزب الراديكالي الصربي» الذي يقبع زعيمه «فويسلاف شيشيلي» في سجن محكمة «لاهاي» منذ أكثر من سبع سنوات، و«الحزب الديمقراطي الصربي» الذي اعتُقل زعيمه «رادوفان كراجيتش» في صيف عام ٢٠٠٨م وتم تسليمه إلى «لاهاي»، واستؤنفت محاكمته يوم الإثنين قبل الماضي ١ مارس ٢٠١٠م (في لفتة ذات دلالة)، وغيره من التشكيلات الحزبية والعسكرية الصربية في ذلك الحين، فقد رفضت إرادة الأغلبية، وخاضت حرب إبادة ضد المسلمين في البوسنة في ٦ أبريل عام ١٩٩٢م، أي بعد شهر تقريباً من إعلان الاستقلال!

وكان لتأخر منظمة «الأمم المتحدة» في الاعتراف باستقلال البوسنة دور كبير في اندلاع حرب التسعينيات من القرن الماضي في البوسنة، كما يؤكّد ذلك أغلب المؤرخين، مثل: «د. أنس بيلديا»، وأستاذ القانون الدولي «د. قاسم ترنكة»، وغيرهما.

أكاليل من الزهور

وبمناسبة ذكرى الاستقلال، وضع الرئيس البوسني «د. حارث سيلاجيتش» أكاليل من الزهور على قبر الجندي المجهول، وعلى الرمز التذكاري لضحايا «سراييفو» من الأطفال؛ تقديراً لأولئك الشباب الأشاوس الذين قدّموا أراوحهم من أجل أن تعيش البوسنة حرة أبية مستقلة وذات سيادة.

وقال «سيلاجيتش»: «نريد دولة قوية قادرة على مساعدة مواطنيها وحمايتهم، وأنا على يقين بأن معظم الشعب البوسني يرغب في ذلك.. وللشعب فقط الحق في بناء دولة حرة ذات سيادة وديمقراطية، وفي تقرير مصيرها»، داعياً لبناء الثقة بين مختلف الطوائف والأحزاب، والاحتفاظ بكرامة الفرد، والاعتزاز بهويته.

أدلة مزعومة!

من جهة أخرى، واصلت «محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغسلافيا السابقة» في «لاهاي» (هولندا) يوم الإثنين الأول من مارس الجاري محاكمتها لزعيم صرب البوسنة الأسبق «رادوفان كراجيتش»، الذي حاول التنصل من مسؤولياته حيال جرائم الإبادة الجماعية التي تعرض لها المسلمون في البوسنة.

وزعم «كراجيتش» أن لديه «أدلة»، نافياً وجود خطة لإبادة المسلمين، رغم قتل أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة، وتهجير نحو مليونين منهم إلى داخل وخارج البوسنة (كرواتيا، وألمانيا، ودول أوروبية أخرى)، كما هُجر العشرات من الأسر إلى تركيا وباكستان وبعض الدول العربية.

وقال «كراجيتش»: «لم يكن هدفنا من الحرب إقامة جمهورية صربية، وإنما المحافظة على يوغسلافيا».. ولم يجب على سؤال بخصوص ما إذا كانت المحافظة على يوغسلافيا تقتضي وقف الحرب في مقدونيا وسلوفينيا وكرواتيا، واستمرارها في البوسنة.. كما لم يجب على فحوى الخطاب الصربي أثناء الحرب، وما إذا كان خطاباً قومياً «شوفينياً» أو وطنياً يوغسلافياً.

«دولة إسلامية»

وقال الخبير في الشؤون البوسنية «طارق لازوفيتش» لـ«المجتمع»: «رغم أن «حزب العمل الديمقراطي» الذي كان يتزعمه «علي عزت بيجوفيتش» (يرحمه الله)، لم يكن يدعو لإقامة «دولة إسلامية» مع أن المسلمين يمثلون الأغلبية، إلا أن «كراجيتش» زعم أن الحرب كانت لمنع إقامة دولة اسلامية، وهو ما صدقته بعض الأطراف الأوروبية.. فالرئيس الفرنسي الأسبق «فرانسوا ميتران» جاء عام ١٩٩٢م إلى «سراييفو»، والناس يتساقطون قتلى وجرحى ولا يجدون ما يأكلون؛ ليقول: إنه لا يسمح بإقامة دولة إسلامية».

وقد عُقدت جلسة محاكمة جديدة يوم الأربعاء الثالث من مارس الجاري؛ للاستماع لأدلة الادعاء حول مسؤولية «كراجيتش» عن جرائم الإبادة الجماعية في البوسنة.. ويواجه زعيم صرب البوسنة سابقاً لائحة اتهام من إحدى عشرة نقطة تتعلق بجرائم الإبادة وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية والتهجير الجماعي، وأخذ بعضٍ من قوات الأمم المتحدة كرهائن.■

هؤلاء المحاربون بالكلمات والصور استطاعوا أن يغيّروا خريطة العالم، ويقضّوا مضاجع الجبناء.. لقد نظر الأعمى إلى صورهم، وأسمعَتْ كلماتهم من به صمم (مع الاعتذار للمتنبّي)، ولا يستطيع بعد الآن مجرمٌ أن يخفي ضحيته، ولا ظالم أن يتوارى عن الناس.. بَيْدَ أن هؤلاء الصحفيين لم يُتركوا وشأنهم، فمنذ أن انتعشت ثورة المعلومات الإلكترونية التي أدت إلى نقل الأحداث حين وقوعها، اغتيل ٨٠٠ صحفي منذ عام ١٩٩٢م، وأعلنت «لجنة حماية الصحفيين» أن واحداً وسبعين صحفياً قُتلوا في عام ٢٠٠٩م، مما يجعله أسوأ عام للصحفيين منذ بدأت الإحصاءات قبل ٣٠ عاماً!

مقتل ٨٠٠ صحفي خلال ١٨ عاماً.. منهم ٧١ في عام ٢٠٠٩م وحده

من المسؤول عن قمع الكلمة؟!

لندن: د. أحمد عيسى

وحسب تقريرها بعنوان «الهجمات على الصحافة في ٢٠٠٩»، فقد أدت المجزرة التي راح ضحيتها ٣٣ صحفياً في الفلبّين إلى تجاوز الرقم القياسي السابق الذي سُجِّل عام ٢٠٠٧م بمقتل ٦٧ صحفياً.. واعتلى صحفيو الكلمة المكتوبة قمة «لوحة الشرف»؛ حيث شكلوا ٥٥٪ من القتلى، يليهم العاملون بمحطات التلفزيون ٢٤٪، ثم الإذاعة ٢٠٪، ثم الإنترنت ١٪.. واغتيل ٧٣٪ منهم قتلاً، و١٧٪ خلال العمليات وإطلاق النار، و١٠٪ كانوا في مهمات خطرة.. وهؤلاء الذين اُغتيلوا تعرّض ٧١٪ منهم للخطف، و٦٥٪ للتعذيب، و٢٥٪ للتهديد.

من أطلق النار؟!

حسب التقرير فإنه في ٧١٪ من الحالات كان مسؤولو الحكومة هم القتلة، و١٢٪ من الأحزاب، و٦٪ من العصابات الإجرامية، و٢٪ من الجيش، و٢٪ من المجموعات المسلحة، ومازال ٧٪ لا يُعلم مصدر الرصاص.

في الفلبّين نفذت المجزرة عناصر مليشيا تخضع لإشراف «إمباتوان» الابن، وهو نجل سياسي محلي نافذ؛ حاكم إقليم «ماجيندناو»، وعضو في تحالف الرئيسة «جلوريا أرويو» ساهم في تأمين أصوات للرئيسة في الانتخابات السابقة، وقال الجيش: إن الاعتداء على مجموعة السياسيين والصحفيين جرت في الوقت الذي كان يحاول فيه هؤلاء تسجيل أنفسهم كمرشحين في الانتخابات المقبلة.

الاعتقال: حسب التقرير، يوجد ١٥٠ صحفياً في المعتقلات ٦٠ منهم في إيران، وتقول «لجنة حماية الصحفيين»: إن السلطات الإيرانية جرمت الصحافة عملياً، وإن العاملين في الصحافة الإلكترونية كانوا الأكثر عرضة للقمع؛ حيث يشكل مراسلوها أكثر من نصف الصحفيين المعتقلين حول العالم.. وكما هي الحال في السنوات العشر الأخيرة، ظلت الصين أسوأ بلد في اعتقال الصحفيين؛ حيث بلغ عددهم ٢٤ صحفياً، وتلتها كل من: إيران، وكوبا، وإرتيريا، وميانمار (بورما سابقاً).

مكافحة القمع

وقال مسؤولو اللجنة الذين كانوا يتحدثون في مؤتمر صحفي بمقر «الأمم المتحدة» في مدينة «نيويورك» الأمريكية: إن الضغط الدولي يظل الوسيلة الفعالة لمكافحة القمع الحكومي وحصانة من يهاجمون الصحفيين.. وتنقل مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) في مقر الأمم المتحدة «باربرا بليت» عن مسؤولي اللجنة قولهم: إن نمو الإعلام الجديد – مثل: المدونات، ومواقع الشبكات الاجتماعية – يوفر فرصة لمواجهة القمع والرقابة، لكنهم حذروا من أن دولاً كالصين وتونس يمكن أن تخرب تلك الأدوات التكنولوجية وتحولها ضد الصحفيين.. ويشير التقرير بشكل خاص إلى استخدام طهران لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي لتتبع المعارضين والصحفيين.

المنطقة العربية

تشهد المنطقة بروز جيل جديد من الصحفيين الرافضين للعمل كظلال شاحبة في الصحف الحكومية اليومية الباهتة أو كأبواق لنشر الدعاية الرسمية على موجات الإذاعة والتلفاز، فقد أظهرت دراسة مسحية أجرتها الجامعة الأمريكية في القاهرة في عام ٢٠٠٨م، وشملت ٦٠٠ صحفي من ١٣ بلداً

صحفيو الكلمة المكتوبة يشكلون ٥٥٪ من القتلى يليهم العاملون بمحطات التلفزيون ٢٤٪ ثم الإذاعة ٢٠٪ ثم الإنترنت ١٪







الحكومات تسبّبت في ٧١٪ من حالات القتل.. والأحزاب ١٢٪ والعصابات الإجرامية ٦٪ والجيش ٢٪ والمجموعات المسلحة ٢٪

عربياً أن معظم من شملتهم الدراسة (٧٥٪) يؤمنون بأن مهمتهم الأساسية تتمثل في دفع عجلة الإصلاح قدماً والتغيير السياسي والاجتماعي.

ويقول المؤلف الرئيس لهذه الدراسة «لورنس بينتاك» الذي يشغل حالياً منصب العميد المؤسس لكلية «إدوارد مورو» للإعلام في جامعة ولاية «واشنطن» بالولايات المتحدة: «بوسعك أن ترى ذلك يتبلور من خلال التغطية الأكثر جرأة لقضايا حقوق الإنسان، سواء أكانت التغطية في فلسطين من قبل أحد الصحفيين البحرينيين، أم في مصر من قبل صحفيين مصريين».

ولكن هذا التركيز المتزايد على حقوق الإنسان قاد إلى رد فعل عنيف من طرف الأنظمة التي تستخدم وسائل الإعلام الودودة مع حكوماتها لمهاجمة الصحفيين ووسائل الإعلام. وفي هذا السياق، يشير المدافع الحقوقي «جمال عيد» إلى أن صحيفة «روزاليوسف» اليومية المصرية «تخصص خمس صفحات يومياً لمهاجمة الصحفيين والمنشورات ومنظمات المجتمع المدني المعنية بإجراء تحقيقات حول حقوق الإنسان وتغطيتها إعلامياً».

وفي تونس، تعكف وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية المملوكة للحكومة بانتظام على وصف الصحفيين الذين يشكلون خطورة ويكتبون عن الانتهاكات التي ترتكبها الحكومة بأنهم «عملاء للغرب وخونة».

أما المغرب، ففي يونيو ٢٠٠٨م، أمرت محكمة في الرباط «الجريدة الأولى» بالتوقف عن نشر شهادات الضحايا، إلا أن الصحيفة استأنفت الحكم، فيما واصلت نشر مقتطفات تصف حالات التعذيب والقتل والاختفاء القسري.

الكيان الصهيوني

قُصفت ثلاث مبانٍ أخرى على الأقل تابعة لوسائل الإعلام وجُرحَ العديد من الصحفيين المحليين الذين كانوا يحاولون تغطية الهجوم.. وفي ٩ يناير، ضرب الجيش «الإسرائيلي» سطح مبنى برج الجوهرة في مدينة غزة الذي يضم مكاتب لأكثر من عشرين وكالة أنباء دولية،

صحفيو الإنترنت الأكثر عُرضة للقمع حيث يشكلون أكثر من نصف عدد الصحفيين المعتقلين في العالم

وذكرت مصادر إعلامية أن أحد الصحفيين أصيب بجروح خلال تقديمه تقريراً من على سطح البرج.

وفي ١٥ يناير، أطلق الجيش «الإسرائيلي» صاروخاً واحداً على الأقل على مبنى برج الشروق في مدينة غزة الذي كان يضم أكثر من اثنتي عشرة شركة إخبارية دولية وشركات إنتاج، بما فيها وكالة «رويترز» للأنباء، و«فوكس نيوز»، وقناة «العربية»، وقد أُدخل صحفيان من العاملين في تلفزيون «أبو ظبي» إلى المستشفى جراء إصابات في الرأس والجذع.

وفي الوقت ذاته، منعت السلطات «الإسرائيلية» بصورة كبيرة الصحفيين الأجانب من الوصول إلى غزة، وفرضت في أوائل نوفمبر ٢٠٠٨م قيوداً تم تشديدها بعد بدء الهجوم «الإسرائيلي»، وقد أعلنت رابطة الصحافة الأجنبية في القدس – في بيان أصدرته – أن «المنع غير المسبوق لوسائل الإعلام الدولية من الوصول إلى غزة يعد انتهاكاً صارخاً لحرية الصحافة ويضع «إسرائيل» ضمن مجموعة صغيرة من الأنظمة في العالم التي تمنع بشكل منتظم الصحفيين من القيام بعملهم».. وقد سُمح فقط لخمسة عشر صحفياً – تم اختيارهم بعناية من قبل الجيش لمرافقة القوات «الإسرائيلية» – بالدخول إلى قطاع غزة خلال الحرب.

ووسط هذا الحظر، تعرّض الصحفيون الفلسطينيون العاملون مع منظمات الصحافة المحلية والدولية لهجمات متكررة وهم ينقلون إلى المشاهدين في شتى أنحاء العالم أخبار الهجوم الغاشم!

إن الكلمة مسؤولية، فرُبَّ كلمة أفرحت وأخرى أحزنت، ورُبَّ كلمة فرّقت وأخرى جمّعت، ورُبَّ كلمة بنت وغيرها هدمت، ورُبَّ كلمة أضحكت وأخرى أبكت، ورب كلمة واست جروحاً، وأخرى نكأت قروحاً.

لقد صمدت الكلمة، بكل طبائعها الروحية عبر التاريخ لتكون هي المقاوم الأول، والمحرّض الملحّ ضد بطش السلطة وقسوة الظلم.. ومهما كانت الكلمة حلماً، حقيقةً، شعراً، فكرةً، رؤيةً... ففيها سر التأثير والخلود، ليس فقط نقل الحقيقة، وإنما بعث أفراح وأشواق الإنسان وأحلامه وعطشه للحب والعدل والحق.. وستظل الكلمة الصادقة أملاً للمستضعفين، وسيظل الصحفيون الشرفاء فرسان «مهنة المتاعب»!■

اعتقلت أجهزة الأمن المصرية يوم الإثنين الثامن من فبراير الماضي ١٦ من قيادات ورموز جماعة الإخوان المسلمين، من بينهم نائب المرشد العام د. محمود عزت، ود. عصام العريان، ود. محيي حامد، ود. عبدالرحمن البر؛ أعضاء مكتب الإرشاد.. وفي يوم الخميس ١٨ فبراير، ألقت القبض على ١٢ قيادياً من محافظة «البحيرة»؛ منهم د. أسامة نصر الدين عضو مكتب الإرشاد عن قطاع الإسكندرية، ويبدو أن الأمر مرشح لمزيد من التصعيد الأمني ضد حركة الإخوان.

«المجتمع» التقت د. محمد سعد الكتاتني عضو مكتب الإرشاد، والمتحدّث الإعلامي باسم الإخوان المسلمين لتستطلع رأيه في أبعاد وخلفيات هذه الحملة الأمنية الأكبر منذ فترة، والأولى منذ تولي د. محمد بديع منصب المرشد العام، فإلى تفاصيل الحوار:

رئيس الكتلة البرلمانية والمتحدّث الإعلامي باسم الإخوان.. د. محمد سعد الكتاتني لـ«المجتمع»:

لن نتخلى عن حقوقنا التي كفلها الدستور ولن نترك الساحة للحزب الوطني

القاهرة: بدر محمد بدر

• من وجهة نظركم، ما أسباب حملة الاعتقالات التي طالت رموزاً بالجماعة وعلى رأسهم نائب المرشد العام، رغم أن خطاب المرشد في حفل تنصيبه كان يحمل نبرات تهدئة مع النظام؟

– هذه الحملة من وجهة نظري لها ثلاثة أسباب جوهرية:

أولاً: الانتخابات الداخلية لمكتب الإرشاد والمرشد العام، وكان الجهاز الأمني يتوقع حدوث انقسامات وشروخ وتصدعات بالجماعة، لكن الحركة خرجت من موضوع الانتخابات أكثر قوة والتفافاً حول قيادتها.

ثانياً: أعتقد أنها رسالة للإخوان، بالرغم من أنها مبكرة، لمحاولة إعاقتهم عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة المقررة في أكتوبر ٢٠١٠م، أو على الأقل تحجيم هذه المشاركة.

ثالثاً: بسبب دور الإخوان المسلمين في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وإستراتيجية الجماعة في معاونة المحاصرين في قطاع غزة.

إذاً، الإخوان يدفعون ثمن كل ذلك، ولا ننسى أن النظام قام باعتقال حوالي ثلاثة آلاف ناشط من الإخوان في مظاهرات الخروج للضغط من أجل فك الحصار عن سكان قطاع غزة!

• كيف ترون قانونية وجدية التهم التي يواجهها هؤلاء المعتقلون؟

– هذه التهم غريبة ومضحكة ومثيرة للغثيان في آن واحد، فلم يجد جهاز أمن الدولة شيئاً يسوغ به هذه الاعتقالات سوى أن يتهم هذه القيادات بأنهم «تنظيم داخل التنظيم يدعو للتكفير، وإلى أخذ البيعة لـ«د. محمود عزت» نائب المرشد العام، باعتباره مرشداً سرياً للجماعة»! هذا الاتهام مع الأسف موجود في صحيفة الدعوى، وقد اعتادت أجهزة الأمن في بلادنا أن تقول كلاماً مرسلاً لا دليل عليه، والمدهش أن النظام السياسي والجهاز الأمني أصبح الآن يخاف على هذه الجماعة «المعتدلة» من وجود تنظيم داخلها سيفتتها!!

انتخابات مكتب الإرشاد والقضية الفلسطينية وتحجيم مشاركتنا في الانتخابات البرلمانية المقبلة.. أهم أسباب الاعتقالات

في الاعتقالات الأخيرة تم اتهام القيادات بأنهم تنظيم داخل التنظيم يدعو للتكفير.. إنها تُهم غريبة ومضحكة!!



الإصلاح الشامل لن يتم بدون جهود وتضحيات ومصاعب.. وشباب الإخوان يدرك هذا جيّداً ويتحمّل من أجل الوطن

أين دولة القانون إذا كان النظام السياسي لا يحترم القانون ولا الدستور.. محاكمات عسكرية ومنع من الترشح للانتخابات المحلية ورفض تنفيذ أكثر من ٦٠٠ حكم قضائي؟!

ملف التوريث

• هل هناك علاقة بين هذه الاعتقالات وملف التوريث والضغط على جماعة الإخوان للقبول به؟

– لا أتصور أن هناك علاقة مباشرة، لأن قضية التوريث في حد ذاتها في هذه الأيام بدأ الحديث عنها يهدأ، والشغل الشاغل للحكومة والدولة وأجهزة الأمن في هذه الفترة هو الانتخابات المقبلة لمجلس الشعب (الغرفة الأولى في البرلمان)، والإعلام بدأ يروّج لذلك.

• ما تأثير مثل هذه الاعتقالات على البناء الداخلي للجماعة؟ وهل هي رسائل للقواعد الشبابية لتخويفها وترهيبها؟

– قد تظن أجهزة الأمن ذلك ودائماً يثبت العكس، بأن يلتف الشباب حول الجماعة أكثر فأكثر، وبالطبع هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها اعتقالات في صفوف الإخوان وبشكل كبير ولن تكون الأخيرة، ففي عام ٢٠٠٧م كانت هناك قيادات مقدمة للمحاكمة العسكرية مثل المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام وآخرين، ورغم هذا خاضت الجماعة انتخابات مجلس الشورى التي جرت في العام نفسه.. وفي عام ٢٠٠٨م قدمت الحركة ١٠ آلاف مرشح في انتخابات المجالس المحلية، وقامت أجهزة الأمن بحملة اعتقالات واسعة على مستوى الوطن، وحصلنا على أكثر من ٦٠٠ حكم قضائي بتمكين المرشحين من إدراج أسمائهم في الكشوف، ولم تنفذ الحكومة أي حكم من هذه الأحكام، فأين دولة القانون إذا كان النظام السياسي لا يحترم القانون ولا الدستور؟!

عمل مؤسسي

• ولكن، ألا يسبب اعتقال هذه القيادات ارتباكاً وتخبطاً في القرارات والمواقف الصادرة عن الجماعة؟

– نحن جماعة تقوم على العمل المؤسسي، والمؤسسة تعمل من القاعدة للقمة، وعلى سبيل المثال، نحن نستطلع هذه الأيام رأي المكاتب الإدارية القيادية بالمحافظات في حجم المشاركة في الانتخابات المقرر إجراؤها خلال الشهرين القادمين للتجديد النصفي لمجلس الشورى (الغرفة الثانية في البرلمان)، وغيرها من الأحداث، فالإدارة مؤسسية وطالما أن القرار مؤسسي وشوري ونابع من القاعدة وليس فردياً، فسوف تنفذه الجماعة دون الاعتماد على أفراد.

• ولكن الاعتقالات المتتالية تطرح فكرة تتردد من وقت لآخر، وهي أن على الجماعة أن تمارس الدعوة فقط وكفى سياسة؟

– بالعكس، هذه الاعتقالات تدل على أن قرار الجماعة هو الاستمرار في ممارسة العمل السياسي، ولو اتجه الإخوان للعمل الدعوي فقط واستشعر النظام السياسي ذلك لما اعتقل أحداً، وربما فتح لنا أبواب المساجد، أما الذين يطالبون الإخوان بألا يمارسوا العمل السياسي وأن ينشغلوا بالعمل الدعوي فقط، لأننا – من وجهة نظرهم – لم نحقق الكثير من خلال مشاركتنا السياسية، فأقول رداً على ذلك: إننا نعلم أن ضريبة العمل العام ومقاومة الفساد هي التضحية، وشباب الإخوان تربى على ذلك، ويعلم كيف يطالب بحقوقه مهما كلفه ذلك من تضحيات.

المنظمات الحقوقية

• هل يمكن أن يلجأ الإخوان إلى منظمات حقوقية دولية للاحتجاج على تعسف السلطة في هذه الاعتقالات؟

– لسنا بحاجة إلى اللجوء لجهات حقوقية دولية، لأننا في عصر العوالم الإعلامية المتعددة، وحينما تنشر أخبار المعتقلين على المواقع الإلكترونية وفي وسائل الإعلام، تأخذها الجهات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وتذكرها في تقريرها، كما تفعل منظمة العفو الدولية وغيرها من

المنظمات، وأقول: إن عدداً كبيراً من المنظمات الحقوقية والأحزاب السياسية وقادة الرأي في الداخل والخارج طالب بالإفراج الفوري عن هؤلاء المعتقلين السياسيين، ولكن دون جدوى مع الأسف الشديد.

بين الأمن والسياسة

● حملة الاعتقالات الأخيرة جاءت بعد تولي المرشد العام الجديد المسؤولية بنحو ثلاثة أسابيع فقط، فهل معناها أن علاقة الدولة بالإخوان ستكون أكثر قسوة وعنفاً عكس ما كان متوقعاً؟

- عموماً ملف الإخوان لدى النظام السياسي هو - مع الأسف - ملف أمني وليس سياسياً، وهذا الملف يشهد بين الحين والآخر توترات ومرحلة صعود وهبوط، وهذا مرتبط بمواسم معينة، كالانتخابات والتحرك لصالح القضية الفلسطينية وغيرها، ولا تكاد تخلو السجون والمعتقلات المصرية في أية فترة من شباب الإخوان المسلمين.

● هناك من يتحدث عن نية حكومية مبيّتة لاستبعاد الإخوان من الانتخابات المقبلة، فلماذا الإصرار على دخول الانتخابات؟

- المشاركة في الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً هو حق لكل مواطن يكفله الدستور، ومادامت عندنا القدرة والإرادة للمشاركة فيها فلن نتخلى عنها، ولن نترك الساحة للحزب الوطني (الحاكم) يفعل ما يشاء، وهذه المشاركة السياسية تؤدي إلى نوع من الحراك السياسي في المجتمع، صحيح هناك عراقيل وصعوبات كثيرة، ولكن لا يمكن أن يتم الإصلاح بدون تضحيات لابد منها حتى يحصل الشعب على حريات سياسية حقيقية، ونحن كإخوان مسلمين في طليعة الذين يضحون من أجل هذا الشعب، ويجب أن ننظر الآن إلى الحركات الاحتجاجية الموجودة بالشارع، التي طالت كل الفئات مثل الأطباء والصيادلة والتجاريين وموظفي الضرائب العقارية وغيرهم، ممن استردوا حقوقهم أو يحاولون بالضغط على النظام، فإن كان الضغط اليوم فئوياً فسوف يتحول إلى ضغط سياسي في الانتخابات من أجل التغيير.



منظمات حقوقية وقادة الرأي في الداخل والخارج يطالبون بالإفراج عن المعتقلين السياسيين لكن دون جدوى!

إذا كان النظام الحاكم يريد إجراء انتخابات حرّة وبدون تزوير.. فلماذا يخشى الرقابة الدولية؟!

جبهة جديدة

● كيف يمكن توحيد جهود الإخوان والقوى السياسية والوطنية في مصر في مواجهة السلطة؟

- نحن الآن نحاول التواصل مع القوى السياسية المختلفة، وكثير منها أعلن أن أي تحالف أو جبهة بدون حركة الإخوان المسلمين محكوم عليها بالفشل، لما لها من قوة شعبية مؤثرة، والآن الحزب الحاكم (الحزب الوطني) يلوح لبعض الأحزاب المعارضة بإعطائها مقاعد برلمانية فيما يشبه الصفقة، حتى تبعدها عن أي تحالف مع الإخوان.. وهناك عدد من القوى السياسية تلتقي بطريقة أو بأخرى، لوضع برنامج من الحد الأدنى المتفق عليه لقيام جبهة أو تحالف من أجل الإصلاح السياسي، وأتصور أن تحركات د. محمد البرادعي نحو تأسيس جبهة جديدة للقوى الوطنية من أجل الإصلاح يمكن أن تصب في هذا الاتجاه.

● وما آليات ومواطن الاتفاق والاختلاف لأجندة هذه الجبهة؟

- مواطن الاتفاق كثيرة ومحددة وهي حول الإصلاح السياسي، فالقوى السياسية في حاجة إلى هيئة عليا للانتخابات تكون محايدة، والانتخابات حتى تكون حرة ونزيهة يجب أن تجرى على أساس الرقم القومي، بحيث يتم تعديل جداول الناخبين طبقاً للرقم القومي، وأيضاً الإشراف القضائي على الانتخابات، وأن تكون هناك حكومة محايدة تمثل كل الأطراف لإجراء الانتخابات، حتى تكون الانتخابات القادمة معبرة تعبيراً حقيقياً عن رأي الشعب، ويتمكن من اختيار ممثليه اختياراً حراً، وعندها يعكس مجلسا الشعب والشورى (غرفتا البرلمان) إرادة ورغبة حقيقية شعبية غير الذي نعاني منه الآن.

رقابة دولية

● هل يوافق الإخوان على وجود رقابة دولية على الانتخابات البرلمانية المقبلة، خصوصاً بعد إلغاء الإشراف القضائي؟

- من المفروض أن الانتخابات هي عرس للديمقراطية، وعندها يمكن أن أستدعي الآخر ليرى كيف أفعل، ولكن المتردد الذي ينوي التزوير هو الذي يخشى من ذلك الآخر، أما إذا كان النظام السياسي يريد أن يجري انتخابات حرة وبدون تزوير فلماذا يخشى الرقابة؟! فالولايات المتحدة الأمريكية وهي دولة ديمقراطية يراقب انتخاباتها ممثلون من دول أخرى، ومنهم أعضاء من الحزب الوطني (الحاكم) في مصر، ولكن هناك من يرى هذا تدخلاً في الشأن الداخلي، فأي تدخل هذا؟ وأعتقد أن من يخشى الرقابة الدولية ينوي تزوير الانتخابات.■

د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الأحلام.. المباح منها والممنوع

مازالت بعض البلدان تعيش من زمن تحت خط التخلف، وترزح تحت نير الاستعباد، وتسبح في بحور من القهر، تتناوبها الدواهي، وتمتطيها المصائب، تسير الأمم وهي جامدة لا تتحرك، وتنهض الشعوب وهي كسيحة لا تتقدم، وتعزّ الدول وهي قميئة لا ترفع رأساً، وما ذلك إلا لأنها فقدت شخصيتها، وضاعت حريتها، ومُحيت إنسانيتها، وأصبحت لا دور لها في الحياة إلا دور القطيع.

هذا، ويعيش العالم في العصر الحديث أمثلة كثيرة لهذا الصنف، وقد درجت الإنسانية على رؤية وسائل إيضاح متعددة لهذا النوع من الدول التي شاء لها سوء الطالع أن تصاب بحكم الدكتاتوريات والعسكر، وقد زخر عصرنا المبارك بكثير من هذه الألوان والأشكال، التي كانت في بدء أمرها استعمارية، ثم انقلبت إلى وطنية، وقد تسبب هذا الحكم المطلق في قتل الروح الحيوية في الشعوب والقضاء عليها فكرياً، وحيوياً، وعلمياً.

وقد قدم الباحث «مورو بيرجر» مثالاً على فتك الحكم العسكري بالشعوب والأمم، وكان هذا المثال هو: «الشرق الأوسط، مقارناً بأمريكا»، حيث قال: «إن أمريكا قد استعمرت كما استعمر الشرق الأوسط، وكان استعمارها طويلاً ومرهقاً بالنسبة إلى استعمار الشرق الأوسط، لأن استعمار أمريكا استطال حتى بلغ ثلاثمائة سنة، وكان استعماراً إنجليزياً وإسبانياً، ثم انتهى ذلك الاستعمار وأعقب ذلك حكم صالح لأمريكا، فكان ما ترى من تقدم مذهل وفاعل، حتى أصبحت الدولة الأولى في العالم.

أما العالم العربي فقد اُستعمر ستون أو خمس وستون سنة فقط، ومع هذا فقد ازداد تأخراً، وما هذا إلا لأنه أصيب بالدكتاتوريات وحكم العسكر، وكانت الحكومات العسكرية في الشرق مؤثرة جداً سلباً، وهكذا قضى الحكم الدكتاتوري العسكري على البلاد تماماً، ولما شعر هذا الحكم أن الشعوب تتململ وتوشك أن تقذف دكتاتورها من على كاهلها، اخترع لها ديكورات سلطوية، ودساتير هزلية بأحكام استثنائية، وأقيمت فيها انتخابات مسرحية استعراضية فكاهية مفضوحة، لم تزد حالة الأمة إلا جراحاً وآلاماً، وحال المخلصين العاملين إلا غربة وفصاماً، ولم يجد المناضلون الشرفاء طريقاً أو مخرجاً لحياة هذه الأمة إلا أن يتقدموا ويقتحموا الأهوال، ويصارعوا الإرهاب من أجل أن تنتصر إرادة شعوبهم، وتحيا المبادئ والمثل والعدالة التي نذروا حياتهم لها، وأوقفوا أوقاتهم وأموالهم ودماءهم لسيادتها.

ولقد جاهد المخلصون من رواد الأمة في جبهات شتى، وميادين متعددة، وسط صراعات ضارية لأعدائهم، تلك التي تهدد أمن أمتهم، وتستنزف مقدراتهم وثرواتهم وطاقاتهم، وتعمق العداوة والبغضاء بين أممهم وشعوبهم، وتوطن العمالة والتبعية، وفقدان الهوية، وتحاول تغيير القيم والعادات والفكر في قوة وإصرار، مصطنعة لذلك الوسائل والأسباب، ومعدة له الأدوات ليقضي على ما للمسلمين من دين قويم، ومنهج سليم، وشباب مستقيم، وحضارة إنسانية لها عراقة في التاريخ، وقدم ثابتة في البعث والإحياء والهضم والإبداع. ولهذا فإن ضعف المسلمين اليوم حضارياً، وضياع شخصيتهم، وتشتتهم، وتفريق كلمتهم، كامن في أمور عدة، نأخذ منها أمرين:

١- الرأي الواحد، وانتفاء الشورى، وعدم استثمار أفكار وإبداعات المخلصين فيها، وكبت المواهب، ووأد الحريات، وقطع الألسن، وتكميم الأفواه، وتكريس مواصفات القطيع، وممارسة لعبة التدليس، وقلب الحقائق، وتعميق الخضوع والتقديس للدكتاتور حتى انقلبت كثير من الطاقات إلى دمى وهياكل أراجوزية في سيرك هو الأمة.

ونَسير مَقْلوبين حتى لا نرى
مَقلوبةً بعيوننا البلدان
والدربُ مُتضح لنا فوراءنا
متعقبٌ وأمامنا سجانُ

لو قيل للحيوان: كن بشراً هنا
لبكى وأعلن رفضه الحيوانُ

٢- تكريس التبعية والائتمار بأمر الغير، وعدم بناء الشخصية المستقلة رأياً، وفكراً، وثقافة، وسياسة، وصناعة، وتناسي تربصات الأعداء ونواياهم، وأحقادهم، فانقلب الحال وتغيرت الحقائق، وضاعت الكرامات، وهذا داء يصيب الأمم حال الضعف والخور، وقديماً قيل:

مما يزهدني في أرض أندلس
ألقاب معتصم فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

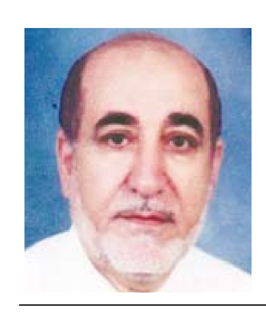
ورحم الله جدودنا وتاريخنا يوم أن ملكوا الدنيا، يحكي التاريخ أن هارون الرشيد غزا أرض الروم في أوروبا عام ١٨١هـ، ودفعوا له الجزية، وفي عام ١٩٠هـ، كان على الروم ملكة فخلعوها، وملّكوا عليهم ملكاً اسمه «نقفور»؛ فكتب إلى هارون الرشيد كتاباً قال فيه: «من «نقفور» ملك الروم إلى هارون ملك العرب.. أما بعد..

فإن الملكة التي كانت قبلي كانت تدفع إليك الجزية، وهذا من ضعف النساء، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد إليّ ما وصل إليك منها من جزية، وإلا فالسيف بيننا وبينك».

فلما قرأ هارون الرشيد الكتاب استفزه الغضب، وكتب إليه قائلاً: «من هارون الرشيد أمير المؤمنين، إلى «نقفور» كلب الروم.. أما بعد.. فقد قرأتُ كتابك يا بن الخاسرة، والجواب ما ترى لا ما تسمع ﴿...وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء)، وذهب إليه على رأس جيش قوامه ١٣٥ ألفاً فأدّبه وعاقبه، ودفع الجزية عن يد وهو صاغر. هذا يوم أن كانت لنا كرامة، ولنا رجال وهويّة وراء، فهل يحق لنا أن نحلم بمثل هذا اليوم؟ أم أن الأحلام هي الأخرى ممنوعة؟ لا أظن ذلك!! ■

الإمام «البنا» في ذكراه

نتذكر دائماً رموز الأمة السابقين كلما اشتدت لأمثالهم الحاجة، ليسدوا الثغرة، ويلبوا الحاجة، ويقوموا بالواجب المطلوب لزمانهم ومكانهم في عملية الإحياء، قد يكون الرمز الذي نتذكره خليفة راشداً مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد يكون قائداً عسكرياً فذاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، أو خالد بن الوليد أو صلاح الدين الأيوبي، وقد يكون مربياً روحياً مثل عبدالقادر الجيلاني، أو حسن البنا.



بقلم: مصطفى الطحان

وقد يكون الرمز معلماً أو عالماً.. في أمور الدنيا أو في أمور الدين.. قد يكون عربياً من مصر، أو كردياً من العراق، أو داغستانياً من القوقاز.. فهذه الأمة أنقذها الله من دعاوى الجاهلية؛ فقال نبيها فيها: «ليس منا من دعا إلى عصبية».

وقد يكون الرمز شاباً، وأكثر الرموز من الشباب.. فهم أقوى أجساداً، وأقوم معرفة، وأحدّ عقولاً.. وقد يكون كهلاً عجنته الأيام فصاغت منه واحداً من هؤلاء الذين قال المصطفى فيهم: «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للناس أمر دينهم»..

ونحن نبحث عن هؤلاء الرموز، نعيش معهم، ونجلي جوانب عظمتهم، ونبحث عن الجانب الأهم في حياتهم.. هل لأننا مغرمون بالتاريخ؟

كلا.. بل لأننا مغرمون بصناعة الحياة، وصناعتها تحتاج إلى عالم ومتعلم، وتحتاج إلى قدوة كريمة وشاب يتطلع إلى هذه القدوة ينفعل بها، فتهديه إلى الطريق.

والأمة التي لا توفر رموزها.. بل الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم ربهم هدى، إن لم يصادفوا مثل هذه الرموز؛ يطول عليهم الطريق وتصعب عليهم المهمة، وإذا كان سيدنا محمد ﷺ قد آخى بين المؤمنين؛ فنحن نريد أن نؤاخي بين رموز الماضي ورموز اليوم لإعادة بناء الحياة..

لهذا السبب أكتب اليوم عن الأمام حسن البنا يرحمه الله كما نكتب عن غيره من الرموز.. صناع الحياة.

في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وقعت بلاد المسلمين في أيدي الصليبيين؛ احتلوا أرضها، وامتصوا دماءها وثرواتها، وعبثوا بفكرها ودينها، وأقاموا لهم رجالاً من بيننا، يتحدثون بلغتنا ويتسمون بأسمائنا، ولكنهم سدنة لمعابدهم، أقاموهم رموزاً لشبابنا، وأسبغوا عليهم من صفات المجد والشهرة والعلم ما أزاغوا به عيونهم، كنا بأمسّ الحاجة إلى رموز أخرى تمثلنا من أصحاب الإيمان العميق، والفكر الدقيق، والحس المرهف، والإرادة الصلبة.. يشعرون بما تعانيه أمتنا من أمراض، يشخصون داءها، ويصفون لها الدواء.

ومن هؤلاء الشيخ حسن البنا - يرحمه الله - الذي نحن بصدد الكتابة عنه والذي يقول الشيخ محمد الغزالي عنه في مقدمة كتابه «دستور الوحدة الثقافية»: حسن البنا الذي أصفه ويصفه معي كثيرون بأنه مجدد القرن الرابع عشر للهجرة، فقد وضع جملة مبادئ تجمع الشمل المتفرق، وتوضح الهدف الغائم، وتعود بالمسلمين إلى كتاب ربهم، وسنة نبيهم، وتتناول ما عراهم خلال الماضي من أسباب العوج والاسترخاء، بيد آسية، وعين لمّاحة فلا تدع سبباً لضعف أو خمول.

كان مدمناً لقراءة القرآن يتلوه بصوت رخيم، وكان يحسن تفسيره كأنه الطبري أو القرطبي، وله قدرة ملحوظة على فهم أصعب المعاني ثم عرضها على الجماهير بأسلوب سهل قريب.

وهو لم يحمل عنوان التصوف، بل لقد أبعد عن طريقة كانت تنتهي إليها بيئته.. ومع ذلك فإن أسلوبه في التربية وتعهد الأتباع وإشعاع مشاعر الحب في الله، كان يذكر بالحارث المحاسبي وأبي حامد الغزالي.

وقد درس السنة المطهرة على والده الذي أعاد ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، كما درس الفقه المذهبي باقتضاب، فأفاده ذلك بصراً سديداً بمنهج السلف والخلف، ووقف حسن البنا على منهج محمد عبده وتلميذه صاحب المنار الشيخ محمد رشيد رضا، ووقع بينه وبين الأخير حوار مهذب، ومع إعجابه بالقدرة العلمية للشيخ رشيد، وإفادته منها، فقد أبى التورط فيما تورط فيه[1].

ولعله كان أقدر الناس على رفع المستوى الفكري للجماهير، مع بعده عن أسباب الخلاف ومظاهر التعصب.

ولقد أحاط حسن البنا بالتاريخ الإسلامي، وتتبع عوامل المد والجزر في مراحله المختلفة، وتعمق تعمقاً شديداً في حاضر العالم الإسلامي، ومؤامرات الاحتلال الأجنبي ضده.

ثم في صمت غريب أخذ الرجل الصالح ينتقل في مدن مصر وقراها، وأظنه دخل ثلاثة آلاف من القرى الأربعة آلاف التي تكوّن القطر كله.

وخلال عشرين سنة تقريباً صنع الجماهير التي صدّعت الاستعمار الثقافي والعسكري، ونفخت روح الحياة في الجسد الهامد..

هل عرفت لماذا نكتب عن حسن البنا؟

لا نريدها اليوم كتابة للاستمتاع.. بل كتابة تشد العزائم.. وتقبض على ناصية الأمور.. وتعيد صناعة الحياة بأيدي طليعة المستقبل.

صناعة الرموز

كان الإمام حسن البنا مشغولاً بصناعة الرموز، وهي مهمة كبيرة وشاقة إلا من سهلها الله عليه، فأنت تسمع من كثير من المربين كلمات تشجع الشباب على التميز.. ثم لا تجد ثمرة عملية لهذا التشجيع، وإذا تساءلت عن السبب لوجدته في:

الإخلاص الذي يميز فريقاً من الدعاة في دعوتهم.. في دأبهم على الشباب وتربيتهم.. في حبهم لأبنائهم.. في الأخذ بأيديهم للتميز.

كان على رأس هؤلاء القائد النبي محمد ﷺ الذي نما الحب بينه وبين من يدعوه، إلى


كامل الشريف

درجة أن الرسول ﷺ أصبح أحب إليه من نفسه وأهله والناس أجمعين.. ومن نتائج هذا الحب أصبح أبو بكر الصديق، وأصبح عمر الفاروق، وأصبح أبو عبيدة أمين الأمة، وأصبح خالد بن الوليد سيف الله المسلول.

ولقد سار الإمام البنا على هدي النبي؛ فحرك الجسد الهامد فأشعل الشوق فيه.. وأخذ بأيدي الفتيان من أمثال: توفيق الشاوي، والسيد سابق، ومحمد الغزالي، والبهي الخولي، ويوسف القرضاوي، وكامل الشريف، وعمر التلمساني، ومحمد فريد عبد الخالق، فأصبحوا دعاة عظماء: بكلمة أو بموقف عملي اتخذه معهم الإمام الشهيد.

كنت في عمّان في الاحتفال الذي أقامه الإخوان المسلمون بمناسبة مرور مائة سنة على مولد الإمام حسن البنا.. وقد تحدث في هذا الاحتفال الأستاذ كامل الشريف - يرحمه الله- الذي كان مسؤولاً عن مجاهدي الإخوان في فلسطين.. يقول: عندما زارنا الإمام حسن البنا في فلسطين يتفقد أبناءه المجاهدين كتب لي رسالة يحدد لي موعد وصوله.. وفي فلسطين قال لي الإمام: لو زرت فلسطين ولم أرَكَ لاعتبرت رحلتي فاشلة.

ماذا صنعت كلمات إمام الأمة في شاب صغير هو كامل الشريف؟ كيف سينمو الحب بين الجندي والقائد؟ ثم كيف سيكون الرمز الكبير قائد الجهاد في فلسطين والقناة فيما بعد؟

هناك فرق كبير بين كلمات هامدة لا قيمة لها يقولها بعض الدعاة للأبناء.. فلا تلامس قلوبهم ولا توقد شرارة الحب بينهم.

وبين قيادات ربانية مخلصة.. تعيش وقدة الحب والشوق مع إخوانهم الشباب.. الذين لا يحتاجون عندئذ إلا لكلمة واحدة أو موقف مع القائد ليتقدموا الصفوف!■

الهامش

(١) يقصد تصديه بعنف للحملة على الأزهر وعلمائه المقلدين للمذاهب، وعلى الطرق الصوفية، «الإخوان المسلمون»: يوسف القرضاوي، ص٥٢.

إسرائيليات اقتصادية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

إذا كان للإسرائيليات القديمة أثرٌ خطير على العلم والمعرفة، فإن العالم يعيش في هذا العصر «إسرائيليات» من نوع أخطر، وقد توزعت الإسرائيليات المعاصرة، رقعة واسعة من حياة الإنسان المعاصر والمجتمعات المعاصرة.

ففي حياة الفرد إسرائيليات، وفي حياة الأمة إسرائيليات، وفي تصورات الناس وأفكارهم إسرائيليات، وفي معارفهم وثقافتهم إسرائيليات، إسرائيليات فكرية وسياسية وأدبية وفنية واجتماعية وإعلامية واقتصادية.

خرافة «التجارة شطارة»: حيث دعى مروجو الإسرائيليات الاقتصادية إلى الفصل التام بين النظام الأخلاقي والتعامل التجاري، وطالبوا بعدم إقحام العنصر الأخلاقي في العمل التجاري، ورأوا أن مكان مكارم الأخلاق ليس السوق والتجارة ولا الاقتصاد، وإنما المساجد وبيوت العبادة، واعتقدوا بوجود التناقض الشديد بين القيم الأخلاقية والمعاملات التجارية.

يروّجون هذه الخرافات والإسرائيليات بين التجار والاقتصاديين ورجال الأعمال والمال. ويقولون لهم: اختاروا إحدى سبيلين: إما طريق رجال الأعمال الناجحين والتجار الرابحين، وعندها لا تفكروا بالقيم والفضائل الأخلاقية.

وإما عن طريق الأخلاق والفضائل، وعندها عليكم أن تهجروا طريق التجارة والاقتصاد والمال.

ويرفع مروجو هذه الإسرائيليات شعار «التجارة شطارة» أي أن الأخلاق والتجارة نقيضان لا يجتمعان.

ومعنى كون التجارة شطارة عند هؤلاء: أنها تقوم على استغلال الظّرف واقتناص الفرص، واستخدام أية وسيلة تقود للربح، بغض النظر عن كون هذه الوسيلة مباحة أم محظورة، مقبولة أم مرفوضة. أليست هذه الوسيلة تحقق مالاً وربحاً؟! إنها مقبولة في العرف التجاري، لأن التجارة شطارة!!

وراجت هذه الإسرائيليات في السوق التجاري والتعامل المالي، وانتشرت بين كثير من التجار ورجال المال والأعمال.

إذا نهيت تاجراً عن التعامل بالرِّبا، قال لك: دعني أُتاجر وأربح وأكسب، لأن «التجارة شطارة». إذا دعوت تاجراً إلى الصدق التجاري وترك الغش والتزوير والخداع والمكر والتحايل، قال لك: دعني أستخدم من الوسائل ما يحقق الربح، لأن «التجارة شطارة».

وإذا نهيت تاجراً عن المتاجرة بالرذائل والفواحش وبيع الأعراض وترويج الدعارة وترويج المخدرات وتنشيط السياحة الضارة وترغيب السائحين بهذه القاذورات، رفض ذلك، لأن «التجارة شطارة».

وإذا دعوت تاجراً إلى رحمة الضعفاء، والصدقة على المساكين ومساعدة المحتاجين، وإنظار المعسرين، وتأخير مطالبة المدينين العاجزين، رفض هذه الفضائل الأخلاقية، لأن «التجارة شطارة».

وفي الحقيقة، إن الإسلام يحارب هذه الخرافات التجارية والشعارات «الإسرائيلية»، ويربط ربطاً وثيقاً بين النظام الأخلاقي والتعامل التجاري، ويدعو التاجر المسلم الناجح إلى اعتبار التجارة عبادة لله وليس شطارة، يراعي أحكام الإسلام فيها ويتقرب بها إلى الله سبحانه ويرجو منه الرِّزق والرِّبح والتوفيق.

والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى ذلك كثيرة، نعرض بعضاً منها للتأكيد، والتدليل والبرهنة.

يقول تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)﴾(البقرة).

ويقول عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾(المطففين).

ويقول رسول الله ﷺ: «إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحق»(رواه مسلم).

ويقول ﷺ: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى»(رواه البخاري).

وهكذا، يتضح مما سبق من آيات وأحاديث الرباط الوثيق بين الأخلاق والاقتصاد.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قراءة معاصرة في مقدمات الإمام البنا (٣)

إن القارئ المتدبر والمتأمل والمتفكر في حياة الإمام الشهيد «حسن البنا» (١٩٠٦- ١٩٤٩م)، إذا أراد أن يتوقف أمام الدروس العابرة، والمشاهد السائرة، ليؤصلّ ويفصّل، فسيرى كيف أسس هذا الرجل صفوفه، وكيف أقام بنيانه، وكيف تحسس وتلمس أنجح السبل، وأصلح الوسائل، لتصنيف وتوظيف أفراد وطاقات ومواهب الشباب والرجال الذين هداهم الله إليه، وهداه إليهم..



عالمية الدعوة.. وضرورة أن تظلل أجنحتها كافة بلاد العالم الإسلامي

د. محمود خليل



إنشاء «قسم الاتصال بالعالم الإسلامي» في المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين كان بداية العولمة لدعوتها

لما كان الإسلام عقيدة وشريعة، تنبثق منها كل تعاليمه القولية والعملية والسلوكية التي تؤكد عالمية هذا الدين، فإنه كان واضحاً من أول يوم في دعوة الإخوان المسلمين، مدى الإيمان الراسخ بعالمية هذه الدعوة، وكان الأمر جلياً في ذهن مؤسسها الإمام الشهيد حسن «البنا»، كما كان مؤمناً غاية الإيمان بأن أجنحة هذه الدعوة يجب أن تظلل العالم الإسلامي كله.. وإن طال المدى.. ومن ثم.. فلم يكن عجباً أن نرى من بين رجالات هذه الدعوة في أيامها الأولى.. هارون المجددى الأفغاني، ومصطفى السباعي السوري، ومحمد محمود الصواف العراقي، والفضيل الورتلاني الجزائري، مثلما نرى فيها السوداني والمغربي واليمني والألباني والروسي والإيراني، وهم الأشقاء والإخوان.. للمصري.. الذي آمن أن داره هي دار الإسلام، وأنه:

إذا ما ذكر اسم الله في وطن
عددت أوطانه من لب أوطاني

لذلك.. كان «البنا» سابقاً لعصره، في عولمة الفكرة الإسلامية منذ بواكير دعوته، حيث أنشأ بها «قسم الاتصال بالعالم الإسلامي»، وجعله ضمن الأقسام الأساسية بالمركز العام للإخوان المسلمين، وكانت رسالة هذا القسم الأساسية عبارة عن توثيق الصلة ومد الوشائج، والرابط بين حقيقة الإسلام وبين الشباب الواعي برسالته والمدرك لمدى المؤامرة الخطيرة التي يتعرض لها المسلمون داخل بلادهم وخارجها.. وذلك بالتجميع الدعوي والفكري والحركي، حول الفكرة الأم، من خلال الفكرة الجامعة بين جامعة الإسلام والرابطة الشرقية والجامعة الوطنية، وأسس النهضة الحديثة في العالم الإسلامي .

تعاون إصلاحي

وكان ذلك الأفق الرحب، هو التمهيد للأرض الطيبة، التي انطلقت منها جماعة الإخـوان المسلمين كفكرة وحركة ودعوة ومنهاج... ومدى الفهم العميق للتعاون الإصلاحي، والإصلاح التعاوني، الذي تحمله هذه الجماعة في عقول وقلوب وسواعد أبنائها وقادتها.. حيث يقول «البنا» في مقدمته لكتاب «الصين والإسلام» لأحد نوابغ المسلمين الدارسين بالأزهر الشريف، من أبناء الصين: «وفي الحق، أن كل هذه الجامعات، يمهد بعضها لبعض، متى حسنت النية، واتسع

أفق التقدير، فكما أن وحدة الأسرة أساس وحدة الوطن، فإن وحدة الوطن أساس وحدة الجنس، ووحدة الجنس أساس وحدة العالم، ووحدة العالم هي المقصد الأسمى الأعلى الذي لا يستقر على الأرض السلام حتى يجعله الناس كذلك، فيعملون جاهدين متعاونين على تحقيقه والوصول إليه.. وتلك ولاشك معجزة الإسلام، وآية من آياته، إذ وضع للناس هذا الأصل، وأرسى على الأرض قواعده، قبل أن ترتفع به اليوم أصوات الزعماء والقادة، بأكثر من سبعين وثلاثمائة وألف سنة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»(١).

محمد مكين

في مقدمته لكتاب «الصين والإسلام» للكاتب الصيني محمد تواضع يؤكد «البنا» على أن وحدة العالم هي المقصد الأسمى للإسلام

الجماعة استهدفت بناء مشروع معايشة الدعوة وبث الروح الجديدة في شرايين الجسد الإسلامي

وأظهر «البنا» أن هدف جماعة الإخوان المسلمين، هو بناء مشروع معايشة الدعوة وحركتها، والانتظام في أنشطتها وبث الروح الجديدة في شرايين الجسد الإسلامي الهامد وربطه بقلبه الحي وفؤاده الحادب الأمين.. وإصدار رسائل في صورة سلسلة كاملة عن تاريخ سائر بلاد المسلمين وأحوالها، مسجلة بأيدي بنيها.. لعل في هذا التاريخ ما يجدد الأمل، ويبني السبل.. وكانت باكورة هذه الرسائل، رسالة: «الصين والإسلام» لطالب العلم الأزهري «محمد تواضع بانغ سي تشيانغ» (١٩٠٢ - ١٩٥٨م) الذي وثق فيه معلوماته من خلال ١٢ مرجعاً عربياً، و١٨ مرجعاً صينياً، و٦ مراجع إنجليزية، واستعرض في (٢١٠) صفحات تاريخ الإسلام والمسلمين في الصين عبر ستة عشر فصلاً بحثياً ضافياً، دبّجها قلم واحد من أكبر علماء الإسلام والمسلمين في الصين، وهو أول من أدخل حروف الطباعة العربية إلى الصين، وأحد أبرز الوجوه الدعوية، والقادة المفكرين والزعماء الإصلاحيين في الصين في القرن العشرين..

أطول المقدمات

لذلك كان من الطبيعي أن تتصدر هذه الباكورة، بمقدمة من الإمام الشهيد «حسن البنا»، ولعلها أطول المقدمات التي كتبها الإمام قاطبة.. حيث جاءت في سبع صفحات، تشرح بجلاء وصفاء جوهر فكرة الإخوان المسلمين، والقواسم المشتركة للنهضة، ومشروع الانعتاق، بناء على محاولة تحقيق هدفين أساسيين هما:

١- الخدمة الاجتماعية بشتى أنواعها وكافة أشكالها.

٢- تجلية محاسن التعاليم الإسلامية وإذاعتها بين الناس، وإقناع الرأي العام بما فيها من فائدة وجمال، حتى تعود الأمة والدولة إلى الأخذ بنظام الإسلام في كل مناحي الحياة..

وهذان الجناحان، لا ينطويان على رؤية محلية، أو نظرة إقليمية، بل بهما يحلق المسلم في عالم الإسلام؛ حيث يقول الإمام «البنا»(٢): ومن هنا كان من الواجب على المسلمين مهما تباعدت أوطانهم، أو نأت ديارهم، أو اختلفت أجناسهم وألوانهم، أن يشعروا بأنهم أمة واحدة، وشعب واحد، وحدته هذه العقيدة، وألّف بين قلوب أبنائه الإسلام، لا تفرق بينهم أبداً الحواجز الطبيعية، ولا الحدود الجغرافية، ولا العوامل السياسية، ولا المنافع الشخصية، لأن الله أرادهم هكذا أمة واحدة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢)﴾(المؤمنون).

اتحاد الجهود: وكان من مقتضيات إنفاذ هذه الرؤية، إنشاء قسم الاتصال بالعالم الإسلامي والبلاد العربية، وتم إسناده إلى أحد الإخوان العاملين من أعضاء مكتب الإرشاد، يعاونه فيه نخبة من الشباب المؤمن الغيور، وجعلت مهمة هذا القسم، الاتصال بالإخوان الأحبة من نزلاء مصر وضيوفها، من العرب ومن الأوطان الإسلامية المختلفة، لمعرفتهم، وتعرف أحوال بلادهم وأوطانهم، والتعاون معهم على الخير المشترك الذي يأمله الجميع، باتحاد جهودهم، مع توثيق الصلة بالتزاور والمراسلة، وبكل وسيلة ممكنة بالهيئات الإسلامية العاملة، والشخصيات المجاهدة الفاضلة في تلك الأوطان جميعاً، ثم نشر المعلومات النافعة للشعب المصري عن أفراد العالم الإسلامي والبلاد العربية، حتى يكون التعارف في أوسع دائرة ممكنة، وحتى نهيئ النفوس بذلك للدعوة العالمية المقبلة إن شاء الله»[٣].



وفي هذه الفترة - النصف الأول من القرن العشرين - تجددت صلات المسلمين الصينيين بالعالم الإسلامي، فعادت وفود الحجاج الصينيين إلى بيت الله الحرام، وشهد الأزهر الشريف استقبال ٣٥ مبعوثاً صينياً، وطبع المصحف الشريف باللغة العربية، وترجمت عشرات الكتب الإسلامية العربية إلى اللغة الصينية من قبل هذا الجيل من العلماء العاملين، من أمثال محمد تواضع، ومحمد مكين (١٩٠٦ - ١٩٧٨م) والشيخ ماليانع المتوفى سنة ١٩٥٧م، وتم إصدار إعلان رسمي بالصين عام ١٩٤٧م باعتبار المسلمين أحد عناصر الأمة، مما أتاح للمسلمين انتخاب ١٧ منهم للجمعية الوطنية الصينية.

ولعل المتابع أخيراً عام ٢٠٠٩م لحقيقة أوضاع المسلمين في «سينكيانج»، يدرك مدى نفاذ الرؤية وبعد النظر، عند هذا الرجل القرآني الفريد.. الإمام الشهيد «حسن البنا» رضوان الله عليه.■

المراجع

(١) مقدمة الإمام البنا لكتاب «الصين والإسلام» لمؤلفه محمد تواضع، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.

(٢) مقدمة كتاب: الصين والإسلام، محمد تواضع.

(٣) المرجع السابق، ص ٩.



الشيخ القوي محمد الحامد

(١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ / ١٩١٠ - ١٩٦٩م)



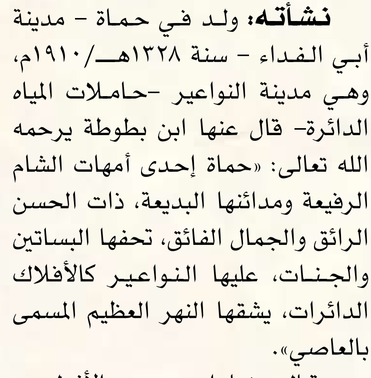
د. محمد بن موسى الشريف (*)

في التاريخ الإسلامي مشايخ كثيرون لا يُعدون ولا يُحصون لكن قليلاً من أولئك الكثير كانوا عاملين، والأقل منهم كانوا متصدين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من هؤلاء فضيلة الشيخ محمد الحامد العالم السوري يرحمه الله تعالى.

من مواليد حماة بسورية عام ١٩١٠م فقَدَ أبواه صغيراً وعانى من مرارة الجوع والحرمان كثيراً

نشأته: ولد في حماة - مدينة أبي الفداء - سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وهي مدينة النواعير -حاملات المياه الدائرة- قال عنها ابن بطوطة يرحمه الله تعالى: «حماة إحدى أمهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة، ذات الحسن الرائق والجمال الفائق، تحفها البساتين والجنات، عليها النواعير كالأفلاك الدائرات، يشقها النهر العظيم المسمى بالعاصي».

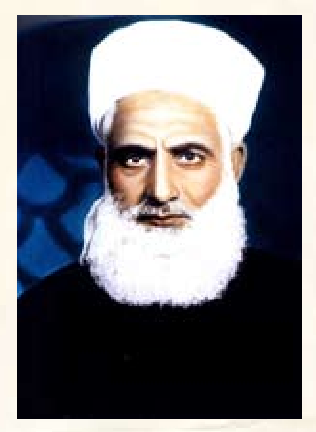
وقال عنها ابن سعيد الأندلسي: «وفي حماة مَسْحَةٌ أندلسية».



وكان للشيخ شقيقان أحدهما أكبر منه وهو شاعر يسمى بدر الدين، والآخر أصغر منه وهو عبدالغني، ووالدهم الشيخ محمود كان شيخ النقشبندية في حماة، وكان قليل ذات اليد، حادّ الطبع، ورعاً، عفيفاً، يُعلم الأطفال في الكُتاب، ثم ما لبث أن توفي وكان عمر الشيخ محمد الحامد ست سنوات آنذاك.

وبعد سنة فقد الشيخ أمه، فصار إلى اليُتم وفقد حنان الأم، وعاش الأولاد الثلاثة في محنة لأنه لا مورد لهم، ولأن الحرب العالمية الأولى ضيقت العيش على الناس جداً، وكان الولد الأكبر بدر الدين لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره آنذاك، فباع أقرباؤهم أثاث المنزل ثم أجّروه، وأودعوا أجرته عند بعض الثقات ليتولى الإنفاق عليهم، وسكن الإخوة مع بعض الأسر الفقيرة يعانون من الجوع والحرمان.

ودرس الشيخ محمد وأخوه الأصغر في إحدى المدارس الابتدائية، وكانا يعانيان من مرارة الجوع والحرمان، ووصف ذلك الشيخ محمد بقوله: «كنا كثيراً ما نبقى في المدرسة أثناء فرصة الغداء دون طعام، حتى أن أخي كان يبكي أحياناً من شدة الجوع، على حين أشغل نفسي باللعب عن آلام الحرمان».



الشيخ محمد الحامد

وكان أخوهما الأكبر قد اضطر لاختصار دراسته فقطع تعليمه الثانوي ليعمل وينفق عليهما بسبب ذلك الضيق، فكان لهما بمثابة الأبوين؛ فقد عمل وكيلاً لمزرعة، وشارك في دكان صغيرة (بقالة) وغير ذلك ليوفر بعض المال، وأخذ أخويه إلى بيت أخواله فأعطوهما غرفة عندهم، ثم لما استغنى قليلاً انتقل بأخويه إلى غرفة منفردة في دار منعزلة.

فرغ الشيخ محمد من دراسته الابتدائية لكنه لم يُرد أن يكمل الدراسة وآثر عليها حلقات العلم عند المشايخ، واشتغل في محل خياطة في النهار، وفي المساء يقصد حلقات العلم.

همة عالية

فلما افتتحت مدرسة «دار العلوم الشرعية» هجر العمل في الخياطة إليها سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، واستمر في حضور الحلقات العلمية، وكان في ذلك صاحب همة عالية، إذ بلغت تسع حلقات!! وكان من مشايخه خاله العلامة السلفي الشيخ سعيد الجابي، وشيخ الشافعية بحماة محمد توفيق الصباغ، والعالم الورع أحمد المراد أمين الفتوى في حماة الذي زوج ابنته للشيخ محمد الحامد قبل أن يكون له

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ www.altareekh.com

أي مورد منتظم، والشيخ محمد سعيد النعسانيّ مفتي حماة.

وفي سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م أنهى الشيخ محمد دراسته في المدرسة، وسافر إلى حلب ليدرس بمدرسة «خسرو باشا» الشرعية التي كانت أرقى المدارس الشرعية في بلاد الشام؛ لعظم مدرسيها وجودة منهاجها، وجَدّ في طلب العلم وثابر حتى نبغ، ووصفه أحد مشايخه - وهو الشيخ أحمد الشمّاع - بأنه «بحر علم لا تنزحه الدلاء».

ولم يكتف بالمدرسة بل واظب على حضور حلقات العلم خاصة حلقة الشيخ نجيب السراج، وصار يكثر من القراءة والمطالعة لأنه كان يرى أن «المناهج الرسمية تُعنى بتكوين الشخصية العلمية، أما التضلع من العلم فطريقه المطالعة الواسعة».

ثم لما فرغ من الدراسة في حلب يمم وجهه شطر مصر وأزهرها سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، لكنه نفر من مظاهر السفور التي انتشرت في مصر آنذاك، والاختلاط الفاحش السائد هنالك آنذاك، حتى أنه كتب لأحد مشايخه يقول له: «ماذا يأمل طالب العلم الحقيقي في مصر وهو يرى المحرمات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله».

ولم يسترح لتفلت المشايخ في الأزهر من السمت الإسلامي، فيصفهم بقوله: «غير عاملين بالسنة، وليس عندهم شيء من الروحانية، وطلبة الأزهر يحلقون لحاهم وشواربهم، وكثير منهم لا يصلون!!! وهم يشاغبون أثناء الدروس، ويقرؤون في الجرائد لعدم رغبتهم في العلم وقلة تشوقهم له، ولئلا تكثر عليهم المقروءات فيصعب الفحص فهم طلاب شهادات لا طلاب علم».

ولما رأى ذلك كله سارع بالعودة إلى حماة، فصار كثير من الناس يقرعونه على خروجه من مصر وتفويته تلك الفرصة فاضطر للعودة.

لقاؤه بالشيخ البنا

عندما عاد لمصر أنجده الله تعالى بثلة من الشيوخ والدعاة، كان على رأسهم الإمام الشهيد حسن البنا يرحمه الله، وقد تأثر به الشيخ محمد الحامد، وقال عنه:



لم يكتف بالمدرسة بل واظب على حلقات العلم وأكثر من القراءة ثم توجه إلى الأزهر بمصر التقى الشيخ حسن البنا وتأثر به في تكوينه الشخصي وصحبه في مصر عدة سنوات

«إن المسلمين لم يروا مثل حسن البنا منذ مئات السنين في مجموع الصفات التي تحلى بها وخفقت أعلامها على رأسه الشريف، لا أنكر إرشاد المرشدين، وعلم العالمين، ومعرفة العارفين، وبلاغة الخطباء والكاتبين، وقيادة القائدين، وتدبير المدبرين، وحنكة السائسين، لا أنكر هذا كله عليهم من سابقين ولاحقين، لكن هذا التجمع لهذه المتفرقات من الكمالات قَلّما ظفر به أحد كالإمام الشهيد - يرحمه الله - كان لله بكليته بروحه وجسده، بقلبه وقالبه، بتصرفاته، وتقلبه، وكان الله له واجتباه، وجعله من سادات الشهداء الأبرار».

وقال عن البنا أيضاً: «والذي أثر في نفسي تأثيراً من نوع خاص وله يد في تكويني الشخصي أخي في الله وأستاذي الإمام الشهيد حسن البنا... صحبته في مصر سنين، وحديثي عنه لو بسطته لكان طويل الذيل، ولكانت كلماته قطعاً من قلبي، وأفلاذاً من كبدي، وحُرَقاً من حرارة روحي، ودموعاً مُنهلة منسابة تشكل سيلاً من فاجع الألم وعظيم اللوعة».

وكان الشيخ محباً للرحلات، فلما كان في مصر دار في بلادها وقراها حتى وصل إلى أسوان، على صعوبة نسبية في التنقل آنذاك، وزار الفيوم وشبهها بحماة خاصة نواعيرها.

وحصل في الأزهر على شهادة العالمية تخصص القضاء سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م، ثم لم يرد أن يواصل الدراسات العليا وعاد إلى حماة، ووُظف مدرساً في وزارة التربية والتعليم.

وهناك جلس للتعليم بدأب وهمة عالية لا ينشغل عنه إلا بضرورات الحياة وحاجاتها، أو بما ينشغل به من كتابة كتب ورد على استفتاءات، وكان قد برز وتميز في المذهب الحنفي حتى صار أحد أعمدته في بلاد الشام.

جهاده

كان الشيخ يرحمه الله مشاركاً في مجاهدة الفرنسيين الذين احتلوا بلاد الشام ظلماً وعدواناً وعاثوا في أرضها فساداً ونادى بالاستقلال، وكان يُذكي بخطبه الحماسية جذوة الجهاد داعياً إلى الثورة ضد الفرنسيين.

وكان يخطب وطائرات العدو الفرنسي يوم الجمعة تقصف حماة مراراً، وتلقي بقنابلها حتى على المساجد، وكان مما يقوله آنذاك:

«أيها المسلمون، أعدوا أنفسكم للجهاد، وَطِّنوها على الموت، موت شريف خير من حياة تعيسة... ركوب الصعاب والأهوال في ارتفاع أجمل بكثير من الراحة والدَعة في استخذاء...»، ولما استقلت سورية رفع بنفسه العلم فوق ثكنات الفرنسيين العسكرية بعد أن رفع الأذان فيها بنفسه.

ثم أراد أن يشارك أخاه الدكتور مصطفى السباعي في الجهاد في فلسطين لكن علماء حماة منعوه؛ لأنهم رأوا أن بقاءه معلماً ومهذباً وداعياً أولى من الذهاب للجهاد، فاستجاب لهم، لكنه انضم إلى اللجان التي شكلت لمساعدة الفلسطينيين وجمع المعونات لهم، وكان يطوف على الناس من أجل هذا، ولما وقع العدوان الثلاثي على مصر ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م انضم الشيخ إلى صفوف المقاومين الشعبيين، وحمل السلاح وكان يخرج إلى أحد الحقول للتدريب، والشيء نفسه صنعه لما وقعت النكبة

الكبرى ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

وكان دائماً يوصي الشباب بالدخول في الجيش.

دعوته

كان الشيخ داعية إلى الحق والخير والهدى والرشاد، مثابراً في ذلك، وقد التف عليه الناس وأحبوه، ومن جملة أعماله في الدعوة ما حكاه عن نفسه بقوله:

«لما وجهت إليّ وزارة المعارف تدريس الديانة والعربية في «تجهيز حماة» كنت كثير التشاؤم من حال الطلاب ووضعهم، ولكن بعد قليل تبدل تشاؤمي تفاؤلاً وانقباضي انبساطاً واستبشاراً؛ حثثتهم على الصلاة فصاروا يصلون، ويحضر بعضهم الدرس العام، وقذف الله تعالى النور في قلوبهم فشعروا بتفريطهم الماضي؛ فطفقوا يسألونني عن أحكام تتعلق بقضاء الفوائت، ومن قريب سألني أحدهم عن حكم يتعلق بقيام الليل مبدياً رغبته في قيامه»، وهذا هو تأثير الداعية القوي فيمن حوله إذا أخلص واجتهد وثابر.

وكان الشيخ خطيباً قوياً مؤثراً يخطب في جامع السلطان في حماة ويوجه الناس إلى الخير والهدى، وكان فصيحاً بليغاً بعيداً عن اللحن.

ويعود له الفضل بعد الله تعالى في تهدئة مدينة حماة عند ثورة الشهيد - بإذن الله - مروان حديد، وقد اعتصم في جامع السلطان فُهدم المسجد فوق أهله وسقطت مئذنته، وجرت أحداث خطيرة، فقام على رأس وفد من أهل المدينة، يُهدئ الخواطر ويقمع الفتنة، ومنع العسكر من دخول المدينة بجرأة وقوة.

وكان له الفضل - بعد الله تعالى - في التصدي لموجات الإلحاد التي طغت آنذاك، إذ إن سورية لما استقلت تنازعتها التيارات الضالة من كل جهة، وانتشر فيها فساد لم يُعرف من قبل، فوقف الشيخ في وجه تلك التيارات للحفاظ على عقيدة الأمة وأخلاقها.

وكان له حلقة في الجامع يؤوب إليها أهل الهوى والضلال أو أهل العصيان، وكان له أثر بالغ في قيادة وتوجيه أهل مدينة حماة.

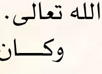
وكان يذهب إلى مجتمعات الناس ليعلمهم ويرشدهم، فإذا ذُكِّر بتعبه ومرضه قال: ماذا أصنع؟ هذا واجبي وهم لا يحضرون الدروس في المساجد.

وكان يرى أن سبب انتشار الفساد هو سكوت العلماء، وله في ذلك كلمة جليلة، منها: «والله ما أفشى المنكرات وعممها وجعلها ظاهرة لا يبالى بها إلا إغضاؤنا على القذى وسكوتنا على الباطل وممالأتنا لأصحابه، ما ضر الجماهير شيء كسكوت الواعظين حين يرون المخالفات العلنية فلا يزجرون عنها».

ولذلك كله فإن الشيخ لم يحج إلا حجة واحدة فقط، فكان يقول: «كيف أذهب إلى الحج وأترك البلد خالية ليس فيها من يُفتيها ويحل قضاياها الشرعية بعد أن ذهب معظم العلماء إلى الحج؟ كيف أذهب إلى حج النفل وأترك طلابي في المدرسة وهم أمانة في عنقي أُسأل عنهم أمام الله تعالى».

قوته في الحق

كان الشيخ - يرحمه الله تعالى - قوياً في الحق، لا يهادن فيه أحداً؛ حتى أقرب المقربين إليه، وقد هجر أخاه عبدالغني زماناً طويلاً بسبب شذوذه في فهم آية من كتاب الله تعالى.



د.مصطفى السباعي

وكان يرفض حضور الحفلات الرسمية لما فيها من اختلاط بين الرجال والنساء.

وكان ينزع خواتم الذهب بيده من أيدي الكبراء والوجهاء.

وحضر مرة عند أحد أصدقائه وكان هناك شاعر حموي، وهو طبيب فتلفظ بكلام لم يَرُق للشيخ، فأنكر الشيخ ذلك وغادر المجلس.

وأثناء تداويه في بيروت قال له أحد المتصوفة: إن النبي ﷺ خُلق من نور، فاستتابه الشيخ - يرحمه الله تعالى - وجدد إسلامه وعقد نكاحه، بعد أن أخبره أن هذا القول كفر، وأن النبي ﷺ خلق كما خُلق سائر البشر.

صفاته

كان جريئاً قوياً في الحق، مداوماً على الذكر وقراءة القرآن، غزير العَبْرة كثير البكاء، ناصحاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مشفقاً على أصحابه وإخوانه، بعيداً عن النزاع والشقاق، مستمسكاً بالنصوص الشرعية.

وكان ورعاً، وله في الورع قصص عجيبة تذكّر بورع السلف، خاصة في طلب المال الحلال والتعامل مع الباعة والعمال، يرحمه الله تعالى.

قال عنه الشيخ الطنطاوي يرحمهما الله تعالى: «كنت أخالف الشيخ في مسائل الفقه... وأشهد مع ذلك أن الشيخ كان صادقاً مع الله، صادقاً مع نفسه، وقد جعل الله له من الأثر في الناس ما لم يجعل لعشرات من أمثالي».

وقد صحبه في مصر فوجده «صاحب نكتة، وفي روحه خفة على القلب، وفي سلوكه أنس للنفس».

تنازع التصوف والسلفية في صدره

كان للشيخ مشايخ سلفيون منهم خاله الشيخ سعيد الجابي - كما سبق ذكره - وكان قد اتجه إلى الدعوة السلفية في بداية حياته، ثم تحول عنها إلى التصوف في حلب وناله بذلك بعض الأذى، وكان له شيخ صوفي أثير

اشتغل بالتعلم في حلب بدأب وهمة وتميز في المذهب الحنفي حتى صار أحد أعمدته في بلاد الشام

شارك بقوة في مكافحة الاستعمار الفرنسي وأذكى بخطبه الحماسية جذوة الجهاد داعياً إلى الثورة

لديه وهو الشيخ أبو النصر خلف، فكان يرى في شيخه أبي النصر سمات الزهد والورع والتقوى وانضباط المسلك، لكنه إذا قرأ في كتب المتصوفة مثل «الإنسان الكامل» للجيلي، وكلام ابن عربي ضاق صدره وراجع شيخه.

وفي الوقت نفسه كان يحب الكتاب والسنة ولكنه إذا رأى من بعض السلفيين الدعوة إلى نبذ كتب الفقه، والأخذ من الكتاب والسنة ونبذ آراء الفقهاء ضاق صدره، فإذا رأى جفاف قلوب بعضهم وقسوتهم وشدتهم ضاق صدره أيضاً وأخبر شيخه بذلك.

وقد ألف رسالة في الرد على هؤلاء المتفلتين من زمام الفقه والفقهاء سماها «لزوم اتباع مذاهب الأئمة حسماً للفوضى الدينية».

وكان يقول - مُوَفِّقاً بين الصوفية الصحيحة والسلفية الصادقة: «السلفية الحقة تجتمع مع الصوفية الصحيحة متى حسن الفهم وصح العزم على الجمع الذي هو شأن الدعوة وأرَب الإخوان، وإذا زخرت الصوفية بالروحانية الغامرة والرقة العميقة فليست بمنكرة على أختها السلفية تحريها تنقية الإسلام مما لابسه من الغرائب عنه كي يعود إلى صفائه وخلوصه».

وكان يقول: «العلم هو الأمير على التصوف»، وهذا ضابط حسن.

حبه للعلم

لقد كان الشيخ - يرحمه الله تعالى - متعلقاً بالعلم الشرعي مؤثراً له على كل شيء حتى أنه قال عن نفسه: «وإني أحمد الله على توفيقه وتيسيره إياي للتوسع العلمي، ووضعه الشغف به في قلبي حتى أني لأوثر العلم على اللذائذ المادية التي يقتتل الناس عليها، ولو أني خُيرت بين الملك والعلم لاخترت العلم على الملك والسلطان».

وكان لا ينقطع عن مذاكرة العلم حتى في أوقات خروجه للنزهة.

وكان قد استفاد من الأزهر البحث العلمي الدقيق، فكان يظهر في مؤلفاته أثر ذلك.

اهتمامه بأهله

كان الشيخ - يرحمه الله - حسن الالتفات إلى زوجه فعلمها العلم الشرعي وهذب أخلاقها، وإلى أولاده فعلمهم وهذبهم، وهذا عمل قلّ مَن يلتفت إليه من المشايخ الذين تزدحم عليهم أعمالهم وأشغالهم فلا يلتفتون إلى أهلهم حق الالتفات ولا يحسنون القيام على شؤونهم قياماً حسناً، وهذا هو أحد الأسباب في أن أولاد المشايخ والعلماء والدعاة قلّ منهم من يتابع مسيرة أبيه.

أمد المكتبة الإسلامية بعدة مؤلفات منها: «ردود على أباطيل» و«حكم الإسلام في الغناء» و«تحريم نكاح المتعة» كان من العلماء القليلين العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

مؤلفاته

للشيخ عدد من الكتب، منها:

١- «نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام» نقد فيه كتاب الدكتور مصطفى السباعي.
٢- «ردود على أباطيل» في جزئين.
٣- «حكم الإسلام في الغناء».
٤- «حكم اللحية في الإسلام».
٥- كتاب في تحريم نكاح المتعة.
٦- «رحمة الإسلام للنساء».
٧- «وحكم الإسلام في مصافحة المرأة الأجنبية».

وغير ذلك من المؤلفات - يرحمه الله تعالى.

شعره

كان الشيخ - يرحمه الله - شاعراً موهوباً له شعر جيد، وأخوه بدر الدين شاعر جيد، كان له شعر جهادي قوي أيام الفرنسيين، واشتهر بقصائده الوطنية:

ومن شعر الشيخ:

آهــاً عــلــى وادي حــمــاة
إذا نــســيــم الــصــبــح هــبّــا
آهــاً عــلــى تــلــك الــربــوع
وأهــلــهــا بــعــداً وقــربــا
الــنــهــر يــخــتــرق الــريــاض
وقــد جــرى حــلــواً وعــذبــا
دولابــه يــبــكــي ويــســقــي
الــدمــع فــاكــهــة وأبّــا
أنّــى أرى ذاك الــحــمــى
إنــي رأيــت الــبُــعــد صعبا

وقال - من قصيدة - عندما خرج من مصر وانتهى من الدراسة النظامية فيها:

ذُبت يا مصر مُذ عزمت رحيلاً
ولو استطعت عشت فيك طويلاً

وقال أيضاً:

ياعين جُودي بدمع منك مدرارِ
على زمان مضى والأهلِ والدارِ
أيام أرتع في ظل النعيم ومن
طيب حسرة قد قضيت أوطاري
فإن ذكرت الحمى حَنّ الفؤاد له
إذ في المصائب قد قضيت أسفاري

لكن الشيخ على كثرة أشعاره آثر العلم على الشعر، وقد كتب في هذا الأمر رسالة إلى بعض تلاميذه يقول فيها:

«يا بني، لأن تكون عالماً فقيهاً خير لك وللأمة من أن تكون شاعراً أديباً، إننا إلى أن يكون منك عالم محقق أَحْوَجُ منا أن ينشأ منك شاعر مغلق... لابأس بقليل منه يُنظم في الأغراض الشريفة والمقاصد الحسنة، أما انصراف الهمة إليه فخسرانٌ أَرْبأُ بك عنه...».

كان قوياً في الحق لا يهادن فيه أحداً حتى أقرب المقربين وقد هجر أخاه عبدالغني زماناً طويلاً بسبب اعوجاجه في فهم آية من القرآن توفي في حماة سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م عن قرابة ستين سنة على أثر مرض في الكبد وكانت جنازته حافلة

وفاته

توفي في حماة سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م عن قرابة ستين سنة يرحمه الله تعالى على أثر مرض في الكبد لم يمهله طويلاً، وكانت جنازته حافلة، وكان قد تعالج في بيروت قبل أسابيع من وفاته لكن ذلك لم ينفعه، يرحمه الله تعالى ونفع بعلمه.

ومن عجائبه في مرضه أنه لم يكن يقبل أن يُنقل إليه دم إلا أن يكون دم رجل صالح، ويقول: «لا أحب أن يخالط دمي إلا دم مؤمن ركع لله وسجد».■

الإعلام والقيم (٢-٣)

إعلام الطفل

ماجد بن جعفر الغامدي (*)

من ملك الإعلام ملك كل شيء، الشارع والبيت وغرف النوم، وحتى الأحلام والمنامات، أليس بعض الأطفال يعانون من القلق الذي تسببه أفلام الرعب؟ وقد بيّنت الإحصاءات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن ٤٠٪ من أبناء مجتمعنا العربي هم من الشريحة العمرية من (٠) إلى (١٤) سنة.

ولذا، فإن الشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر، إذ بامتلاكه والسيطرة على وعيه والتحكم في ميوله يمكن امتلاك المستقبل والسيطرة عليه، فالطفل هو الغد القادم، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين الذي نقدمه لهذا الطفل في الحاضر.



(*) إعلامي سعودي

إيجابيات إعلام الطفل:

١- تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال.

٢- ذكَرَ العلماء الحاجات الأساسية للطفل، وهي:

«الحاجة إلى الغذاء، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى المغامرة والخيال، والحاجة إلى الجمال، والحاجة إلى المعرفة»، وأفلام الكرتون (الرسوم المتحركة) تلبي الحاجات الثلاث الأخيرة، وبهذا المقياس تكون إيجابية.

٣- تنمية الخيال بأنواعه، وتعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدان.

٤- تنمية الشعور الوطني: في أفلام «صراع الجبابرة» و«صقور الأرض»، مثلاً حرص الأبطال الثلاثة فيه «عبد الرحمن، وحكمت، وحمزة» على توحيد البلاد وإعادة السلام والأمن إليها.

٥- تنمية الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير، وفهم العربية الفصحى، وكثيراً ما يفاجئنا الصغار جداً بتعبيرات فصيحة، مما يرسم البسمة على وجوهنا.

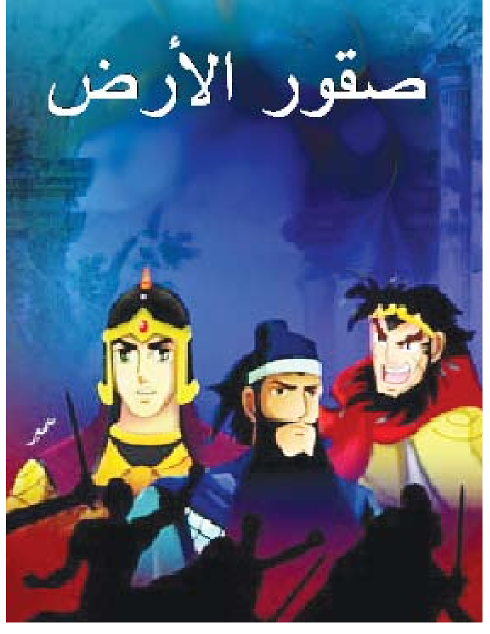
٦- تقديم المعلومات المختلفة للطفل مما يزيد من اطلاعه، ويُوسع من معارفه.

٧- إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية مما يذكِّره بماضي أمته المجيد.

٨- لأفلام الرسوم المتحركة الهادفة دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال، فهي تقدم أمثلة للصدق، والوفاء، والتعاون، ومساعدة المحتاجين، وتقديم العون للفقراء، وحب الوالدين، واحترام الجدين والمعلمين والكبار.

سلبيات وسائل الإعلام على الطفل:

١- خلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي.



٢- العنف الشائع في أفلام الأطفال يثير العنف في سلوك بعض الأطفال.

٣- صناعة قدوات غير ما نطمح إليه في تربية أبنائنا على العلم والمعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع.

٤- تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف قيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة.

٥- ومن آثارها السلبية أنها في كثير من الأحيان تثير في النفس الغرائز البهيمية في وقت مبكر، كما أنها تعمل على ترويج إعلانات تعلم الأولاد ثقافة الجشع والتصرفات الاستهلاكية من الصغر.

٦- السهر وعدم النوم مبكراً، والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته، مما له أثره على التحصيل الدراسي.

٧- الجلوس الطويل أمام وسائل إعلام الطفل يسبب العديد من الأضرار الجسمية والعقلية كالخمول والكسل، والتأثير على النظر والأعصاب.

٨- إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر، خاصة إذا كان الطفل صغيراً ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق.

الرسوم المتحركة

برامج الرسوم المتحركة لا تدخل بمجرد وصفها رسوماً ملونة، بل بما تحويه من قيم ومفاهيم وأدوات درامية اختزنتها المسلسلات الكرتونية ويتقبلها الطفل كما هي.

في إحصاء عن الأفلام التي تُعرض على الأطفال عالمياً، وُجد أن:

– ٢٩,٦٪ منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

– ٢٧,٤٪ منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري.

– ١٥٪ منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف، وقد قال الطبيب النفسي «فريدريك ورثام»: «إن الأطفال في سن الحادية العشرة يتأثرون بالعنف والجنس، ويحيون حياة أشبه بأحلام اليقظة».

● ماذا عن إنتاج أفلام الكرتون العربية على مستوى العالم؟

في عام ٢٠٠٠م كان إنتاج اليابان من أفلام الكرتون ٢٢ ساعة أسبوعياً، والرقم السنوي لليابان بمفردها هو١١٤٤ ساعة تقريباً!!

وأما الدول العربية مجتمعة، ففي أحسن الأحوال، كانت لا تُقدّم أكثر من ١٢ ساعة سنوياً، ليس أسبوعياً!

فالنسبة بين إنتاجنا وإنتاج اليابان١٪، وهذه النسبة قد بُنيت على أحسن احتمال لإنتاجنا، وأسوأ احتمال لإنتاجهم!

التعليم عبر الترفيه والشاشة الصغيرة أقوى رسوخاً في ذهن الطفل.

«**ميكي ماوس**»: لتتبلور الصورة أكثر في معرفة مدى انتشار أفلام الكرتون وتأثيرها على الناس والمجتمعات، هل تعلم أن برامج «ميكي ماوس» قد شاهدها أكثر من ٢٤٠ مليوناً، واشترى لعبها أكثر من ٨٠ مليوناً، وقرأ مجلاتها أكثر من ٨٠٠ مليون.

«**بيب بيب**»: قد يكون البعض شاهد الذئب «رود رنر» الذي يطارد «بيب بيب» أو عداء الطريق، وهذا الذئب دائماً ما تنتهي كل ابتكاراته الرائعة للقبض على «بيب بيب» بالفشل!

والغريب أن هذا المسلسل الكرتوني ممنوع من البث في اليابان؛ لأنه يسبب الإحباط لدى الأطفال، وكذلك أطفال أمريكا قدموا اعتراضاً أيضاً على هذا المسلسل، واسم هذا المسلسل بالإنجليزية(to beeb or not to beeb) ومعناها «أكون أو لا أكون».

ونحن مازال أطفالنا يستمتعون بالضحك عليه، أو كأحسن حال مازال مثقفونا يتناقشون هل يمكن أن تكون لأفلام الكرتون أية تأثيرات على أفكار وسلوك المشاهد؟!■

أضغاث أحلام..!!

شعر: هشام عثمان غانم

في بلادي
يحلمُ البعضُ بأنْ ينزلَ دينٌ
غيرُ هذا الدين كي يشمتَ في دينِ
«حماس»
ونبيٌّ
يتلقّى الوحيَ من أحلامهم
«يدعو إلى كشف» ضلالات «حماس»
وصحابيٌّ جليلٌ
كان قد أفتى بتكفير «حماس»!
وتمادى البعضُ في الحلم كثيراً
ففريقٌ
لا يُصلي في المساجد
هارباً من حقد وعّاظ «حماس»!!
وفريقٌ لا يقاوم
خوفاً أنْ يكتبَ نصراً لـ«حماس»
ثم يأتي بعضُ أبطال البدايات السريعة
والنهايات البديعة
بعد أنْ يقرأ سطراً في العقيدة
يتساءل:
أين تطبيقُ الحدود؟!
أين تحكيمُ الشريعة؟!
وهو لا يدركُ أنَّ الشعبَ في عصرِ
«الرمادة»!
يسرقُ السارقُ من أجل دواءٍ.. ووسادة
ثم لا يدركُ أنَّ البيتَ والزوجةَ والزوجَ
بلا أدنى سيادة
وإذا هَبَّتْ «حماس» لتقاوم
قال بعضُ الناس: عفواً.. نحن نحتاجُ
استراحة!
وإذا حلَّ هدوءٌ.. لطموا الخدَّ وقالوا في
«وقاحة»:
فرَّط «القسامُ» في حقِّ الضحايا
ترك «القدسَ» مع «الأقصى» بلاداً
«مستباحة»
في بلادي
حزنوا في حرب غزة
ليس من أجل الضحايا والبلايا
ليس من أجل بيوت هُدِّمتْ
إنما الحزنُ لأنَّ الحربَ لم تقتلْ «حماس»
وقيادات «حماس»!!
وهي أيضاً لم تعدْ «شاليط» حَيّاً!
وهي لم تَخضعْ «حماس» في الحوار
لم تعدْ أفرادَ هاتيك «العصابة»!
لا على رافعة الإسمنت أو حتى على متن
سحابة
خرجَ الغازي على غير بصيرة
ترك «الجلعادَ» في غزة لم يعرفْ مصيرَه
سقطَ الغازي ولم تسقطْ «حماس»
في بلادي..
هو دينٌ واحدٌ وهو الختام
ونبيٌّ واحدٌ وهو التمام
وصحاباتُ رسول الله أفتوا..
بوجوب الالتزام!
وأفادوا:
أنَّ بيعَ الأرض والعرض حرام
واشتراكاً في حصار الحقِّ والخلق حرام
واعترافاً بعدوٍّ غاصبٍ أيضاً حرام
في بلادي
بايعَ الناسُ «حماس»
فهي حلمُ الأغلبية
وهي مَن يقوى على صون القضية
فهي مَنْ قام بـ«كنس» الاحتلال
وهي مَنْ زلزلَ أركانَ الضلال
وهي مَن قاسى وعانى فوقَ حدٍّ
الاحتمال
وهي من ترجمَ بالفعلِ وبالقول أحاديثَ
وآيات القتال
وهي فَصلُ الفصل ما بينَ حرامٍ وحلال
فهي في السلم أبيَّة
وهي في الحرب عصيَّة
وهي فجرٌ مشرقٌ بدد ليل الجاهلية



قصة قصيرة

إيمان مغازي الشرقاوي

حين أبصر النور

لم يكن يدري أنه كان يعيش مبصراً منذ زمن وإن بدا للناس ضريراً، ولم يشعر في لحظة من اللحظات بنعمة الابتلاء كما استشعرها في تلك اللحظة، تتردد على لسانه كلمات الحمد والثناء؛ فتظن حين تسمعها منه أنه أسعد الناس على وجه الأرض!

أما حاله مع كتاب الله فقد حفظه ووعاه قلباً وقالباً، إذ وهبه الله أمّاً صالحة رحيمة مشفقة، كانت له الأم والأب، فلم يشعر بمرارة اليتم التي ابتلي به في صغره، بل وكانت له أيضاً بمثابة عينيه التي افتقدهما وهو طفل صغير إثر مرض ألمّ بهما وهو لم يخط بعد الرابعة من عمره، فلم يتحمل أبوه آنذاك نفقات علاجه؛ حيث كان يعمل عاملاً بسيطاً ليوفر لهم لقمة العيش الحلال التي تسد جوعهم، فذهب بصره إثر وصفات علاجية باءت بالفشل، ونتج عنها ضياع نور عينيه! كان في صغره كثيراً ما يسمع ضحكات أصحابه وهم يلعبون ويمرحون أمام دورهم وهو واقف في مكانه لا يستطيع أن يحرك ساكناً؛ لأنه لا يرى النور ولا يعيش إلا في الظلام الذي يلفه من كل اتجاه، لكنه مع كل ذلك كان مرحاً يحب الدعابة والتبسط



في الحديث، وكثيراً ما حاول مشاركتهم إلا أنه يفشل في مباراتهم في جريهم ولعبهم فيرتد على عقبيه جالساً في مكانه بهدوء، لكن أقسى اللحظات التي كانت تمر به، فهي حين يقف على باب مدرسته منتظراً أمه الحنون والوساوس تتردد في ذهنه توحي إليه أنها قد تتأخر عليه وقد تنسى الموعد؛ وهنا يلجأ إلى الله طالباً منه العون والأنس والمعية.

سارت به الأيام بحلوها ومرها، فقد عوّضه الله تعالى عن عينيه بقوة الإيمان وبرد اليقين، فسبق أصحاب الأبصار ببصيرته، حتى صار علماً في علمه الذي أكمله، ومثلاً في العزيمة والإصرار ومصارعة أهوال الحياة والانتصار على البلاء والتعايش معه برضاً وصبر.

راوده الحلم

سمع عن تقدم الطب في علاج أمراض العيون، وردّد الأهل والأصدقاء على مسامعه هذه البُشرَيات، فراوده الحلم الذي نسيه منذ زمن، حلم رؤية النور بعد الظلام.

تخيل نفسه وهو يرى أمه العظيمة التي ربته وصنعت منه رجلاً، تمنى لو يردّ لها بعض الجميل بعد أن وهن عظمها وشاب رأسها، ويعوضها عن سنوات الحرمان التي قضتها معه وهو صغير، سار بفكره بعيداً حيث قبر أبيه وقد وقف هناك يترحم عليه.

ظل حلم العودة يراوده ويلح عليه ليجد نفسه وهو ينظر إلى وجه زوجته الحنون التي لا يعرف ملامحه، وتمنى من أعماق قلبه أن يعوضها عن كل ما فقدته وقد ضحت بأشياء كثيرة عند الزواج منه.

استمر الحلم في مطاردته ليشاهد نفسه وهو ينظر إلى وجوه أصحابه ويعانقهم بشوق. فلطالما تمنى أن يراهم ويتعرف على ملامحهم.

عاش مع الحلم كأنه حقيقة فوجد نفسه جالساً أمام شاشة التلفاز ليرى أخبار العالم بعينيه بعد أن كان يسمعها فقط بأذنيه؛ فليس السامع كالمشاهد وليست الحقيقة كالخيال..

وظل خيال حلمه يسير معه أينما سار ويحط معه الرحال إلى أن سبحت روحه في فضاء واسع ظلت تحلق فيه حتى وصلت به إلى بلاد الحرمين الشريفين حاجاً ومعتمراً؛ حيث البيت الحرام والكعبة المكرمة ومسجد الرسول ﷺ، وخُيّل إليه أنه يستنشق مسك هوائها ويتعبد بالنظر إليها وها هو ينظر إلى القبة الخضراء ويذهب للحبيب المصطفى ﷺ مسَلّماً عليه وعيناه تذرفان شوقاً وحباً..

عاش حلاوة النظر ولذة المناجاة وسموّ الروح في تلك اللحظة.. لحظة حلمه بالعودة، وعندها فقط قرر الاستجابة لإلحاح الأهل والزوجة والصحاب بإجراء العملية لاستعادة نور بصره.

حالة الترقب

الكل متوجس خيفة، فقد أجريت له العملية، والجميع في انتظار المعجزة، وما أقسى تلك اللحظات عليه وعلى أمه وزوجه ومَن حوله من الأطباء، كانت الأعين شاخصة، والنفوس مترقبة، تُرَى هل سيردّ الله عليه بصره وهل ستنجح هذه العملية؟ الكل يتساءل في نفسه.. أما هو فقد تعوّد على الظلام فلا ضير إن لم يبصر، لكن حلم عودة البصر كان يلاحقه كل لحظة منذ فكّر فيه، لذا فإنه لم يصدق نفسه حين فتح عينيه فرأى خيوطاً من النور الذي حُرم منه منذ كان صغيراً، وتوالت تساؤلات الأطباء عليه: هل ترى شيئاً؟ ماذا ترى؟ صف ما تراه.. وبعد اختبارات منهم حمدوا الله على نجاح العملية، وعاد النور لإحدى العينين فقط.. كان أول ما فعل أن سجد لله شكراً، لكنه سجد بعينيه؛ إذ ليس له أن يحني رأسه حتى يتماثل للشفاء التام تبعاً لتعليمات الأطباء.

أحس كم هو ممنون لهؤلاء الأطباء الطيبين الذين كانوا سبباً في عودة النور إليه، ودعا من أعماق قلبه أن يجزيهم الله عنه خيراً، ونظر في نفسه ورأى نِعَم الله تغمره في كل شيء حتى في نجاح العملية، وتذكر قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾(الذاريات). وتجسدت أمامه الآية: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾﴾(البلد)، فاستشعر النعمة وعاين المنّة فأطلق لسانه ذكراً وشكراً لله المنعم.

عاد إلى بيته بعد أن تعافى بفضل الله ثم بإخلاص هذا الطاقم من الأطباء والممرضين.

انتشر خبر عودة النور إليه، وتوافد الناس على داره مهنئين، ثم انشغل كل في ذات نفسه، وعاد هو كذلك لعمله، لكنه عاد إنساناً جديداً، على الفطرة طاهراً نقياً كيوم ولدته أمه، عاد إلى عمله وخرج إلى الشارع بعين واحدة مبصرة لكنها تحمل في إبصارها أمانيّ كثيرة، وتبني أحلاماً واسعة، وترسم آمالاً عريضة، وهكذا خرج إلى الحياة من جديد. كانت الأشياء تمر من أمام عينيه وكأنه في حلم عجيب، ثم تحول الحلم شيئاً فشيئاً إلى كابوس مخيف ظل يطارده طوال نهاره، كما طارده من قبل حلم عودة البصر! فلقد هاله ما رأى.



ظواهر سلبية

شاهد في طريقه على أرصفة الشوارع العديد من المتسولين وهم بكامل صحتهم، لكنهم يريقون ماء وجوههم وقد اتخذوا من التسول حرفة وصنعة.. نظر إلى المقاهي وقد اكتظت بالرواد من الرجال والشباب.. لم يكن يتخيل أن يرى بعض الفتيات وقد كشفن عن سوقهن وأذرعهن ولبسن الضيق والخليع من الثياب.. رأى السائقين يتسابقون في سرعة القيادة ويدوسون مع البنزين الأمن في كثير من قلوب الأطفال والأمهات..

شاهد شباباً فارغين يتبارون بسياراتهم الفارهة ويلعبون لعبة الموت وكأنهم في ساحة رياضية للسباق، وشباباً من رواد مقاهي الإنترنت ومدمني الشات، ودفعه فضوله وشوقه للنظر فشاهد بأمّ عينه منها ما لا يخطر له ببال حتى ظن أنها شر محض لا خير فيها.. شاهد على الجدران والحيطان صوراً لا تليق ومناظر لا تسر، وإعلانات تحتاج للحشمة والوقار، وكلمات وشعارات جوفاء.. رأى بعض الموظفين يأتون إلى عملهم متأخرين ويخرجون خلسة دون أن يراهم أحد بعد أن وقّعوا أو وقّع عنهم غيرهم حضوراً وانصرافاً كما يحلو لهم.. رأى الغش في قاعات الامتحانات بين الطلبة والطالبات دون مراقبة لله.. رأى الأدراج تفتح في أماكن العمل لتتلقى الرشوة باسم الأتعاب والحلوى دونما خجل.. رأى من البعض نظرات السخرية والهمز واللمز لمن ينصحهم أو يوجههم.. رأى الأخ يسرق أخاه ويستولي على حقه أو يأكل إرثه ثم يسبقه للمحكمة.

رأى امتهان الإنسان لأخيه الإنسان وشُحّه عليه بالكلمة الطيبة والبسمة الصافية والدعوة الصالحة.. رأى انشغال الناس بدنيا عن دين ووجوهاً يغشاها الكدح والكد والتعب والنصب.. عاين بُعد الصلة بين الأرحام والأقارب رغم قربهم وسهولة الاتصال بهم.. ورأى انشغال الوالدين عن فلذات الأكباد واتساع الهوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء.. رأى البعض ينافقه للحصول على رضاه والبعض الآخر يداهنه لكسب وده، وغيرهم يناصبه العداء غيرة منه وحسداً، رأى.. ورأى.. ورأى ما لم يكن في الحسبان..

ما يشيب لهوله الولدان

رجع إلى بيته حزيناً كاسف البال.. امتدت يده إلى زر التلفاز ليذهب عن نفسه لوعتها، لكنه شاهد على شاشته هو الآخر ما يشيب لهوله الولدان.. رأى ما حل بأرض الإسراء، وبلاد الرافدين، والبوسنة، وأفغانستان، وكشمير، والشيشان، والسودان، وإريتريا، والصومال، وغزة، ولبنان.. رأى دماء تُسفك هنا وهناك، وأعراضاً تُنتهك، ونساء تُرمّل، وصغاراً تُيتم، وسجوناً تُفتح، ومعتقلين يعذبون، وحقوقاً تضيع، وشباباً فقد الهوية، وعالماً فقد الإنسانية، وخريطة للعالم قد تغيرت وتبدلت.

وتعجب من حاله، فلقد كان يسمع عن الجمال ويحسه، لكنه كان لا يراه، والآن وقد تداخلت الصور أمامه ورآها رأي العين واختلط الحسن الكثير منها بالقبيح الذي مع قلته يزكم الأنوف برائحته الكريهة وهو وإن كان قليلاً لكنه كالخل حينما يفسد العسل.. وتساءل في نفسه: أين الخلل؟ وكيف الدواء؟ وجاءه الجواب الذي طالما ردده في خشوع: ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١).. عافت نفسه الخروج من البيت.. لقد كان يعيش في ظلام لكنه يبصر، أما الآن فهو يبصر لكنه يعيش في ظلام..■

الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - يتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات؛ الأحداث، والشمائل، والدلائل.

منهجية دراسة

السيرة النبوية

(٣-٦)

معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم



د. عبدالرحمن الحجّي (*)

التعامل مع سيرة الرسول الكريم ﷺ لابد أن يكون باعتباره إنساناً نبياً رسولاً، ولا يمكن أبداً الفصل بينهما بحال. إنه مع ذلك، لابد هنا من معرفة الصِّيَغ المتنوعة من السيرة النبوية الشريفة، بمواصفات متميزة مُسْتَنْتَجَة، عندها سيُرى من خلال هذه المحاولة أو التوجه أو الدراسة: أن كُلَّ ما في حياته اليومية ﷺ، يدل دلالة واضحة على نبوته، في كل موقف وقول وتصرف، يتلمسه بل يلمسه عندها كُلُّ أَحَد بوضوح تام، مما يُشِيرُ إلى نبوته الكريمة ﷺ.

لو وضعنا جانباً كافة المعجزات الحسية المرئية التي حدثت وقت النبوة أمام الصحابة الكرام - حتى مع الأعداء - يرونها يومياً ويزدادون منها قرباً وحباً ويقيناً، وغير الحسية التنبؤية - الغابرة والحاضرة والمستَقْبَلَة[١]، والمعنوية الدائمة، وأولها القرآن الكريم معجزة الله الخالدة الذي لا تنتهي عجائبُه[٢]، لرأينا بوضوح تام وبَدَا بقوة وشُهودَ مؤكَّداً - متابعة حياته اليومية - أنه نبيٌّ صادقٌ مُرْسَلٌ من عند الله تعالى، الذي يُوحي سبحانه جل جلاله إليه، سلوكه اليومي وتعامله وأقواله وإجاباته وعباداته وكرمه وحلمه وحنوه وشجاعته ووفاؤه وغيرها كثير جدُّ كثير[٣]، مثْلُ مَنْ كان يدعو عليه منَ الأعداء أو يَدعو لهدايته، ومن كان يأتيه ليدعو له بخير يسعى إليه ويريده ويطلبه فيفعل وتكون الاستجابةُ من الله تعالى تأييداً له؛ فكيف بهذه المعجزات الحسية الموثقة عالياً المؤكدة المَرْويّة بأعلى درجات التوثيق، بعلمية أذكى الناس والمجتمع وأتقاهم وأنقاهم، معرفةً وعلماً وتحرياً.

خذ مثلاً أيَّ سؤال كان يُسْأَله ﷺ، يُجيب عليه حالاً بكلام شاف كاف واف[٤]، بما لو عَمِلَ أيُّ أَحَدٍ جُهْدَهُ، مهمّا بلغ من العلم والخبرة والتجربة ما أتى بمثله، بهذه الحال والمستوى من المَعنى الجامع المانع الرائع من جميع الجوانب[٥]، بل حتى لو كانت لجنة أو مجموعة من العارفين، كيف وهو ﷺ الذي أوتيَ جوامعَ الكَلِم[٦]، مثاله الحديث الشريف السابق المتعلق بوصف القرآن الكريم، كان جواباً لمن سأل سبيلَ النجاة من الفتن مستقبلاً، فبين ﷺ أنه القرآن الكريم[٧]. فضلاً عن أسئلة تتعلق بالحياة ومتطلباتها وحل المشكلات والاستشارات والإشارات، مثل الصيغ المتنوعة في الأدعية، أضف إلى ذلك حتى ما يتعلق بالأقوام والتاريخ الغابر وما مضى من أخبار وما بقي من أنباء الغيب والمستقبل، في الدنيا والأخرى، مما علمه إياه الله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ (النجم).

يتأكد هذا المعنى بقوة كافية صافية عالية، حين التوقف أمام ما تم إنجازُه في مدة، أكبر من قياسية، ثلاثة وعشرون عاماً، تَغيَّر وجهُ الأرض كلياً والتاريخ الإنساني، وليس العربُ وَحْدَهم، كانت الجزيرة العربية

كُل ما في حياته اليومية «صلى الله عليه وسلم» يدل دلالة واضحة على نبوته

الدعوة الإسلامية متميزة فريدة.. كانت ولادةً جديدة للإنسان وهذا في حد ذاته معجزة كبرى

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

وما حولها والعالم كله مدمرَ الإنسانية خاوياً متهاوياً، مهدداً بالانحدار وشيكاً نحو هُوَىً غير معروفة القرار(٨).

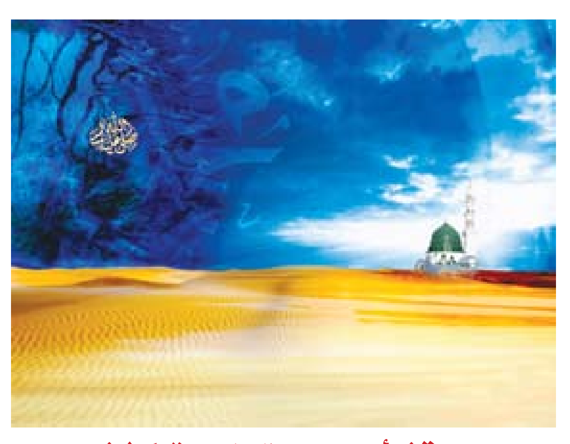
لم يكنِ التغير سياسياً أو اجتماعياً أو حضارياً فحسب، بل أهم من ذلك كله وأبعد وأصعب، حيث تَغيُّر الإنسانُ بعقيدته وعقليته وأخلاقياته وكل جوانب حياته، مما هو أصعب من أي إنجاز آخر، دون أية عوامل أخرى جَدَّتْ له، غير هذه الدعوة الإسلامية الكريمة المتميزة الفريدة، فكانت ولادةً جديدة للإنسان المسلم بهذا الدين. مما اعتُبِرَ هذا وَحْدَهُ معجزة كبرى:

يُــريــدونَ مِــنَ الـمُـخـتـارِ مُـعْـجِـزةً
يَكْفيهِ شَعْبٌ مِنَ الأمواتِ أحياهُ

الهوامش

(١) هي كثيرة، مثل ما جرى من حديثه ﷺ مع عَديِّ بن حاتم عند إسلامه، وإشارته بانتشار الإسلام، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٣٧٧/٤ - ٤٧٨. انظروا الخبر مفصلاً: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣/ ١٦٢ - ١٦٥. جرى ذلك وسط السنة السابعة للهجرة النبوية الشريفة، يوم لم يكن في الأفق ما يلوح أو يشير أو يلمح بذلك. كل هذا يسير مع قوله ﷺ بهلاك كسرى وقيصر، فلا كسرى ولا قيصر بعدهما: «إذا هَلَكَ كِسْرى فلا كسرى بَعْدَهُ، وإذا هلك قَيْصَرُ فلاَ قيصرَ بعده، والذي نَفْسِي بيده! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهما (لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهما) في سبيل الله»(رواه البخاري ومسلم). أستشعر أن هذا الحديث الشريف - وقد قيل قبل هلاكهما ببضع سنين - فيه الحث والإخبار والتعريف بحدوث ذلك، فهو لا شك من المعجزات النبوية المحمدية. انظروا: السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، ٨١ - ٨٢، ٣٧٧. كذلك مثل إخباره ﷺ بما كانت عليه الجزيرة العربية وما ستعود إليه، من مروج وأنهار، مثلما كانت عليه من قبل: «لا تقومُ الساعةُ حتى تعودَ أرضُ العرب مُروجاً وأنهاراً» (كما رواه مسلم والإمام أحمد في مسنده). انظروا: موسوعة الإعجاز القرآني، د. نادية طيارة، ١٦٦/٢ - ١٧٠. نبوءات الرسول ﷺ ما تحقق منها وما لم يتحقق، محمد ولي الله الندوي، ٢٨٧.

(٢) ورد هذا الوصف للقرآن المجيد في حديث شريف للرسول الكريم ﷺ، حيث



التوقف أمام السيرة النبوية يكشف أن ثلاثة وعشرين عاما فقط غيرت وجه الأرض والتاريخ الإنساني

القرآن الكريم.. معجزة الله الخالدة ولا تنتهي عجائبه

يقول: «كتابُ الله تبارك وتعالى، فيه نبأُ مَنْ قَبْلَكم، وخَبَرُ ما بَعْدَكم، وحُكْمُ ما بينكم. هو الفَصْلُ ليس بالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَه مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ الله، ومَنِ ابتغى الهُدَى في غيرهِ أضلَّه الله، هو حَبْلُ الله المتين ونوره المبين، وهو الذكرُ الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تَزيغُ به الأهواءُ، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تَتشعب معه الآراء، ولا تَشْبَعُ منه العلماءُ، ولا يمله الأتقياء، ولا يَخْلَقُ على كَثْرة الرَّد، ولا تَنْقَضي عجائبُه، وهو الذي لم تَنْتَهِ الجنُّ إذ سمعته أن قالوا: ﴿..إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ① يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ②﴾(الجن)، مَنْ عَلِمَ عِلْمَه سَبَقَ ومن قال به صَدَقَ، ومن حَكَمَ به عَدَلَ ومن عَمِلَ به أُجِرَ، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم»(رواه الترمذي، في باب فضائل القرآن).

(٣) مثل إجابته ﷺ لذلك الذي جاء يشتكي بطن أخيه فقال له ﷺ: «اسْقِه عَسَلاً»(كما رواه البخاري في باب الطب ومسلم في باب التداوي بالعسل). الأمثلة على هذه الصفات جميعاً وغيرها عجيبة في تفردها، والأحاديث الواردة عنها وفيرة. انظروا مثلاً: ما أورده البخاري (وغيره) في أبواب: الجهاد، والخمس، والمناقب، كذلك: حياة الصحابة، ١/ ٥٨ - ٦٣«صبره في الدعوة»، ١٤٦ - ١٤٨، حلمه: «يسبق حِلْمُه جَهْلَه، ولا تزيد شدةُ الجهل عليه إلا حِلْماً»، ٢٦٤ - ٢٧٨، «تحمله الشدائد»،٣٠٤ - ٣٠٨ «جوعه»، ٢٧١/٢- ٢٧٥، «زهده»، ٥٣٥ - ٥٤١، «خلقه»، ٥٥٢ - ٥٥٣، «حياؤه»، وهكذا دوماً كان ﷺ.

(٤) أية قضية أو موضوع أو دعاء يقوله ويبينه ويصفه حالاً، ليكون نموذجاً ومثالاً ودليلاً في كل الظروف والأحوال وعلى مدى القرون والأجيال.

(٥) بينما لم يكن يُعْرَفُ عنه شيئاً من ذلك قبل النبوة، غير الجانب الأخلاقي، الذي به سُمّيَ: الصادق الأمين اسماً يُنادَى به بديلاً. أما خلال النبوة، وفي العهد المكي، وهم يحاربونه ويسعون لقتله، كانوا لا يضعون أماناتهم إلا عنده، يا لَلْعَجَب العُجاب المثير لكل تعجب واستغراب.

(٦) من حديث شريف رواه البُخاري ومُسْلم والنَّسائي.

(٧) كما في رواية التِّرمِذي لهذا الحديث الشريف.

(٨) انظروا تفسير: في ظلال القرآن، ٣١٤٩/٥ (=٣٥٦٦/٦). لاحظ كلام الكاتب الأوروبي «ج. هـ. دينسون»، في كتابه: «العواطف كأساس للحضارة» Emotion as the basis of Civilization ففي القرنين الخامس والسادس الميلاديين كان العالم المتمدين على شفا جرف هار من الفوضى؛ لأن العقائد التي كانت تعين على إقامة الحضارة كانت قد انهارت، ولم يكن ثَمَّ ما يعتد به مما يقوم مَقامَها، وكان يبدو إذ ذاك أن المدنية الكبرى التي تكلف بناؤها أربعة آلاف سنة، مشرفة على التفكك والانحلال، وأن البشرية توشك أن ترجع ثانيةً إلى ما كانت عليه من الهمجية، إذ القبائل تتحارب وتتناحر، لا قانون ولا نظام. أما النظم التي خلقتها المسيحية فكانت تعمل على الفرقة والانهيار بدلاً من الاتحاد والنظام. وكانت المدنية، كشجرة ضخمة متفرعة امتد ظلها إلى العالم كله، واقفة تترنح وقد تسرب إليها العَطَبُ حتى اللباب.. وبين مظاهر هذا الفساد الشامل وُلِدَ الرجلُ الذي وَحَّدَ العالمَ جميعاً». نقلاً عن كتاب: الإسلام والنظام العالمي الجديد، مولاي محمد علي، ترجمة الأستاذ أحمد جودة السحار. راجعوا: السيرة النبوية، أبو الحسن علي الحسني الندوي، ٢٣ وبعدها. وله: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ ٢٨ وبعدها.

الجهر بالدعاء والذكر بعد الصلوات



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

● أنا إمام مسجد في بلد غربي، وقد جاءنا أخ من دولة عربية، ومن عادته أن يقرأ الأذكار في أدبار الصلوات بصوت مرتفع، ويزعم أن ذلك هو السنة الواردة عن الرسول ﷺ، مما يسبب تشويشاً على المصلين الذين شكوا لي، فنصحته ولم يرد، فهل لي أن ألزمه برأيي منعاً للفتنة؟ علماً بأنني أقرأ الأذكار جهراً بعد صلاة الفجر أحياناً لتعليم الناس.

- الذاكر يناجي ربه، والله تعالى قد وسع سمعه الأصوات، فينبغي ألا يجهر بالذكر فوق ما يسمع نفسه؛ لأن ذلك أقرب للخشوع وأبعد من الرياء، وقد قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾(الأعراف)، قال بعض المفسرين: أي المعتدين برفع أصواتهم في الدعاء.

والذي نراه أن تُبيّن لهذا المصلي أنه لا اعتراض على الذكر فهو مشروع، ولكن دون رفع الصوت بحيث يشوش على المصلين؛ فإن سمع لك وإلا فلا تجعل من ذلك مشكلة وخلافاً فالأمر فيه سعة.

مكان الذكر

● بالنسبة للأذكار بعد الصلاة؛ هل يجب أن نؤديها ونحن جالسون في مكان الصلاة؟ أم يمكن الذكر ونحن نمشي إلى الخارج أو في الشارع والسيارة؟

- من آداب الذكر أن يكون الذاكر متطهراً من الحدث، وهذا على وجه الاستحباب، وألا يُذكر الله إلا في الأماكن الطاهرة الفاضلة كالمساجد، لقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾(النور:٣٦)، وأن يتحرى المسلم والمسلمة الأوقات الفاضلة، وهي أوقات الغدو والآصال، وأطراف الليل، وأطراف النهار، لقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾﴾(غافر).

وأفضل مواسم الدعاء شهر ذي الحجة ويوم عرفة، مع أن ذكر الله مستحب في أي وقت، وذكر الله مستحب أيضاً في حال الجلوس في البيت أو في السيارة أو ماشياً في الطريق، فمادام المكان ليس فيه ما يُكره؛ كالحمّام والأماكن القذرة، فالدعاء مستحب، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾(الجمعة)، وقال ﷺ: «ما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة»(أخرجه أحمد ٢/٤٣٢).■

الإجابة للشيخ ظافر بن حسن آل جبعان

حكم تعزية الكافر

● هل تجوز تعزية الكافر فيمن مات من أقربائه؟

- اختلف العلماء - يرحمهم الله تعالى - في تعزية الكافر، فذهب الأئمّة: كالشّافعي (المجموع، ٥/٢٧٥)، وأبي حنيفة في رواية عنه (حاشية ابن عابدين، ٣/١٤٠) إلى أنّه يعزّى المسلم بالكافر، وبالعكس، والكافر غير الحربي.

قال الإمام ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) يرحمه الله: وتوقف أحمد عن تعزية أهل الذمة وهي تُخرَّج على عيادتهم، وفيها روايتان، إحداهما: لا نعودهم؛ فكذلك لا نعزيهم، لقول النبي ﷺ: «لا تبدؤوهم بالسلام»، وهذا في معناه؛ والثانية: نعودهم لما ورد من حديث أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»(أخرجه البخاري). فعلى هذا نعزيهم.(المغني،٣/٤٨٦).

قال الإمام النووي (ت٦٧٦هـ) يرحمه الله تعالى: ويجوز للمسلم أن يعزي الذمي بقريبه الذمي، فيقول: «أخلف الله عليك ولا نقص عددك»(روضة الطالبين،٢/١٤٥).

والذي يظهر أنه يجوز تعزيتهم عند الوفاة، وعيادتهم عند المرض، ومواساتهم عند المصيبة، والدليل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه السابق.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أيضاً: «أن يهودياً دعا النبي ﷺ إلى خبز شعير، وإهالة سنخة فأجابه»(أخرجه الإمام أحمد، ٣/١٢٣). (الإهالة: ما أذيب من الإلية والشحم، وقيل: الدسم الجامد، والسنخة: المتغيرة الرائحة).

وجاء عند ابن أبي شيبة «أن أبا الدرداء رضي الله عنه عاد جاراً له يهودي»(أخرجه ابن أبي شيبة).

وينبّه على أن المسلم إذا فعل ذلك فعليه أن ينوي بذلك دعوتهم، وتأليف قلوبهم على الإسلام، ويدعوهم بالطريقة المناسبة في الوقت المناسب.

كما ينبّه أيضاً على أنه في حالة التعزية لا يُدعى لميّتهم بالمغفرة والرحمة أو الجنة، لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾(التوبة). وإنما يدعو لهم بما يناسب حالهم بحثّهم على الصبر، ومواساتهم، وتذكيرهم بأن هذه سنّة الله في خلقه.

والإمام الألباني يقيد جواز تعزية الكافر بألا يكون حربياً، عدواً للمسلمين، فقد قال - يرحمه الله تعالى - عقب إيراد أثر عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه: «إنه مر برجل هيئته هيئة مسلم، فسلم فرد عليه: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فقال له الغلام: إنه نصراني! فقام عقبة فتبعه حتى أدركه فقال: إن رحمة الله وبركاته على المؤمنين، لكن أطال الله حياتك، وأكثر مالك وولدك».

قال الألباني يرحمه الله تعالى: في هذا الأثر إشارة من الصحابي الجليل إلى جواز الدعاء بطول العمر، ولو للكافر، فللمسلم من باب أولى، ولكن لا بد أن يلاحظ ألا يكون الكافر عدواً للمسلمين.(صحيح الأدب المفرد).■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

المال المجتمع الذي ينفق منه كيف يزكى؟

● إذا كان إنسان له مورد من المال يحصل له شيئاً بعد شيء كالموظف والتاجر ونحوهما وينفق من ذلك ولا يعرف الذي حال عليه الحول.. فكيف يصنع بالزكاة؟

– على مثل هذا أن يحفظ أوقات دخول المال، وأن يقيّدها حتى يعرف حول الزكاة، ويجعل للنفقة مالاً مخصوصاً كلما نفد جعل مكانه غيره حتى لا يشتبه عليه أمر الزكاة، إلا أن تسمح نفسه بإخراج الزكاة عن المال المجتمع عنده كل سنة اعتباراً بأول المال الذي وصل إليه فلا بأس عليه، ولا حاجة إلى أن يحفظ أوقات الوارد؛ لأنه إذا زكى الجميع بُرِّئت ذمته براءة كاملة، وما زاد على الزكاة فهو صدقة تطوع، وأجر الصدقة معروف وعظيم، جعلنا الله وإياكم من المتصدقين.■

الإجابة للدكتور حسين بن معلوي الشهراني

عقوبة الاعتداء على الحقوق المعنوية

● مع كثرة الحقوق المعنوية سواء من المخترعات أو المؤلفات، ما التكييف الشرعي لهذه الحقوق؟ وهل هي سرقة أموال توجب حد القطع في الشريعة الإسلامية، أم أنها توجب التعزير؟ وإذا كان الحكم كذلك فما طبيعة هذا التعزير وأحكامه وحدوده؟

– إن حقوق الاختراع والتأليف التي تثبت لأصحابها في المخترعات والمؤلفات المباحة هي حقوق معتبرة شرعاً، وهذه الحقوق ذات شقين: حق أدبي، وحق مالي.

ومقتضى ثبوت هذه الحقوق لأصحابها شرعاً نسبتها إليهم، وأحقيتهم في استغلالها والتصرف فيها بأنواع التصرفات المباحة، وأن هذه الحقوق مصونة شرعاً لا يجوز الاعتداء عليها، وبهذا صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره رقم (٥)، وفيه: «حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعاً ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها».

والاعتداء على هذه الحقوق بنسخها أو تقليدها أو إعادة طباعتها أو صناعتها بدون إذن أصحابها لا يوجب حد القطع لعدم توافر شروط القطع المعتبرة شرعاً إلا إذا سُرق أصل الكتاب أو الآلة المخترعة، وكان هذا المسروق يبلغ نصاباً وتوافرت باقي شروط السرقة، وهذه مرجعها إلى المحاكم الشرعية.

والذي يظهر أن العقوبة المناسبة للاعتداء على حقوق الاختراع والتأليف هي العقوبة بالتعزير، وهذه يقدرها القاضي بما يناسب الحال.■

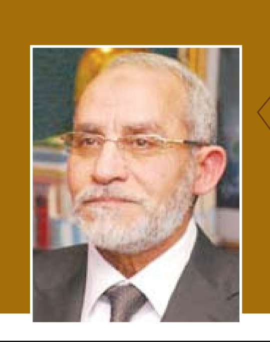
الإجابة للدكتور أحمد الحجي كردي

تهريب السلع

● ما موقف الشرع من تهريب السلع من دولة إلى أخرى، علماً أن ذلك يضر بالاقتصاد الوطني؟

– لا يجوز ذلك، لما فيه من مخالفة ولي الأمر في أمر أصله الإباحة، ولما فيه من الإضرار بالمصالح الاقتصادية للبلد، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾(النساء:٥٩).■

لقد جاءنا الرسول ﷺ بالنور المبين، والهدي المستقيم، والدين القويم، الذي جمع القبائل المتفرقة، وجعل منهم أمة واحدة، وإخوة متحابين، حملوا لواء الحق، ومشعل الهداية، فاستطاعوا في ربع قرن أن ينشروا الرحمة، ويُقيموا العدل، ويحققوا الأمن لكل من أظلّتهم راية الإسلام، وإن اختلفت عقائدهم، أو تنوّعت أجناسهم، أو تعدّدت طبقاتهم، فالجميع في ظل الإسلام سواء.



الرسول القدوة.. والمبشرات

بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

لقد أقام رسول الله ﷺ دولةً علّمت الإنسانية لأول مرة مبادئ الحرية والإخاء، وألقت عليها دروس المساواة والعدل والرحمة، وعلّم به الناس كيف يحيَون سعداء، وكيف يموتون سعداء، وما لنا لا نرفع الرؤوس بين العالمين فخاراً ونقول: إن محمداً علمنا الحرية فلن نستكين، وإن محمداً علمنا العزة فلن نُستعبد بعد اليوم.

واعلموا أيها الإخوان أن المسلم الحر يأبى الضيم، ويرفض الذل، وأنه حين يهتف: «الله أكبر»، لا يرضى لغير ربه أن يكون مستعلياً عليه، ولا لغير دينه فوقه سلطاناً واستعلاءً، ولن يصلح حال أمتنا الإسلامية إلا بما صلح به أولها، وإن المسلمين اليوم في حاجة شديدة إلى أن يذكروا محمداً رسول الله، الذي احتمل الآلام، وصابر المشقّات في سبيل بناء الإسلام، وإقامة صرحه الشامخ، وإن اقتداءهم بالنبي ﷺ في ذلك يقضي على اليأس الذي ملأ النفوس، والفساد المستشري في مجتمعاتهم، والظلم الذي عمَّ الأرجاء.

أيها المسلمون في كل مكان..

لقد كان الرسول ﷺ يمثّل الحقيقة الكاملة في طفولته، وفي شبابه، وفي كهولته، كما كان المثل الأعلى والأكمل في الطموح، وفي العفة، وفي الصبر، وفي الأمانة، وفي الصدق، وفي الجِدّ، وفي المزاح، كما كان الشخصية المتكاملة في حياته الخاصة والعامة، وفي عبادته، وفي أسرته، ومع أولاده، وفي فقره، وفي غناه، وفي فرحه، وفي حزنه، وفي غضبه، وفي رضاه، وفي علمه، وفي اجتهاده، وفي حربه، وفي سلمه.

والمسلم الصادق الإيمان، الراجي الأجر من الرحمن، الطامع في أعلى الجنان؛ لا سبيل له إلى ذلك إلا بالتأسي برسول الله ﷺ تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾(الأحزاب).

عودة نور الإسلام

ومن التأسي بالرسول ﷺ أن تجاهد في سبيل إعادة هديه ﷺ للحياة، كما تعمل على عودة نور الإسلام إلى الدنيا التي أظلمت بالفساد والبغي والظلم، ومن رحمة الله بنا أنه تكفَّل لحمَلة هذا الدين بأمرين:

- حفظ الذكر مكتوباً، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحجر)، والحفظ يشمل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ لأنها المبينة للذكر.. ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾(النحل).

- حفظ الذكر عملاً، فما خلت القرون من أمة قائمة بالحق وعلى الحق وعد الله بنصرها، قال ذلك رسول الله ﷺ.. فَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ؛ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»(مسلم).

المبشرات بالنصر والتمكين

وفي وسط الشدة، وفي أحلك الساعات، كان الرسول ﷺ يبدِّد اليأس الذي قد يتسرَّب إلى النفوس، ويبعث بالأمل في نفوس أصحابه؛ ثقةً في وعد الله.. عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟! أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟! قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»(البخاري).

وفي الهجرة وهو مطارد والطلب من خلفه؛ يَعِدُ «سُراقة» بسوارَي كسرى، وفي غزوة الأحزاب بلغت القلوب الحناجر، وزُلزلوا زلزالاً شديداً، وبينما هم يحفرون الخندق تعترض الصحابة كُدية لا يقدرون عليها، فأخذ الرسول ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً لَمَعَتْ تَحْتَ الْمِعْوَلِ بُرْقَةٌ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً أُخْرَى فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ بُرْقَةٌ أُخْرَى، وكذلك الضربة الثالثة.. فقال سلمان الفارسي: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ لَمَعَ تَحْتَ الْمِعْوَلِ وَأَنْتَ تَضْرِبُ؟ قَالَ: «أَوَقَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ؟». قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَّا الأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمَنَ؛ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْمَشْرِقَ».

وتأسياً برسول الله ﷺ نسوق المبشِّرات

الله سبحانه وعدنا بإتمام نوره وإظهار دينه وبالاستخلاف والتمكين والأمن والنصر والنجاة للمؤمنين

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

التي وعدنا بها ربنا، وأخبرنا بها نبينا ﷺ، والتي منها:

(أ) المبشرات من القرآن الكريم:

- أن الله وعدنا بإتمام نوره وإظهار دينه.. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)﴾(الصف)، فهذا وعدٌ من الله تعالى بظهور دين الحق الإسلام على الدين كله؛ أي على الأديان كلها، وكان وعد الله حقّاً، فلن يُخلف الله وعده، وما زلنا ننتظر تحقيق هذا الوعد: غلبة دين الإسلام وظهوره على جميع الأديان، سماوية أو وضعية.

- وَعْدُ الله بالاستخلاف والتمكين والأمن للمؤمنين.. ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾(النور)؛ فهو سبحانه كما وعد بالأمن نبّه إلى أن قبله خوفاً، فإذا وجدتموه فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا.

- وَعْدُ الله بالنصر والنجاة والدفاع عن المؤمنين.. ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾(الروم)، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٣)﴾(يونس)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾(الحج).

عودة الخلافة على منهاج النبوة والانتصار على اليهود وبقاء الطائفة المنصورة وظهور المجدِّدين في كل قرن وانتشار الإسلام في العالم.. من مبشرات الرسول ﷺ للمسلمين

- ويتأكد النصر حين تمسهم البأساء والضراء.. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾(البقرة)، فإذا وصل البأس أقصى مداه، وأطل اليأس؛ كان الفتح والنصر.. ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠)﴾(يوسف).

- وَعْدُ الله بإحباط عمل من يصدُّون عن سبيل الله، وإن مما يطمئن المسلم ويبشِّره أمام تسخير قوى الباطل وأموالهم للصدِّ عن سبيل الله أنَّ الله وعد بأنهم لن يرجعوا إلا بالخيبة والحسرة والهزيمة مع ما ينتظرهم من عذاب يوم القيامة.. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾(الأنفال).

(ب) المبشرات من السنة النبوية:

- إخبار الرسول ﷺ بانتشار الإسلام في العالم كله.. عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ، وَلاَ يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ يُعِزُّ بِهِ الإِسْلاَمَ، أَوْ ذُلِّ ذَلِيلٍ يُذِلُّ بِهِ الْكُفْرَ»، وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» (مسلم).

- ظهور المجدِّدين في كل قرن.. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»(أبو داود).

- عودة الخلافة على منهاج النبوة.. عن حُذَيْفَةُ ﵁ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ»(أحمد).

- الانتصار على اليهود.. عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ»(متفق عليه).

- بقاء الطائفة المنصورة.. عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» (مسلم)، وفي رواية: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»(أحمد).

التاريخ شاهد صدق

يا أمة الإسلام.. إن نهضات الأمم جميعاً إنما بدأت على حال من الضعف، يُخيَّل للناظر إليها أن وصولها إلى ما تبتغي ضربٌ من المحال، ومع هذا الخيال فقد حدَّثنا التاريخ أن الصبر والثبات والحكمة والأناة وصلت بهذه النهضات الضعيفة النشأة، القليلة الوسائل، إلى ذروة ما يرجوه القائمون بها، من توفيق ونجاح.

ومن ذا الذي كان يصدِّق أن الجزيرة العربية - وهي تلك الصحراء الجافة المجدبة

- تنبت النور والعرفان، وتسيطر بنفوذ أبنائها الروحي والسياسي على أعظم دول العالم؟! ومن ذا الذي كان يظن أن أبا بكر صاحب القلب الرقيق اللـيِّن، وقد انتفض الناس عليه، وحار أنصاره في أمرهم؛ يستطيع أن يُخرج في يوم واحد أحد عشر جيشاً، تقمع العصاة، وتقوِّم المعوجّ، وتؤدب الطاغي، وتنتقم من المرتدين، وتستخلص حق الله في الزكاة من المانعين؟!

ومن ذا الذي كان يظن أن صلاح الدين الأيوبي يقف الأعوام الطوال، فيردّ ملوك أوروبا على أعقابهم مدحورين، مع توافر عددهم وتظاهر جيوشهم؛ حتى اجتمع عليه خمسة وعشرون ملكاً من ملوكهم الأكابر؟

ذلك في التاريخ القديم.. وفي التاريخ الحديث أروع المثل على ذلك؛ فمن كان يظن أن حسن البنا مع ستة نفر في مدينة لا تجد فيها إلا آثار المحتل الغاصب سوف يجدِّد الإسلام الصحيح، وينشر نوره إلى كل قرى مصر، ومنها إلى كل أنحاء العالم، وأضحت دعوته تغيظ الأعداء ويتحقّق فيهم هذا المثل: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)﴾(الفتح).

أيها الناس أجمعون.. أيها المسلمون في كل مكان..

أحب أن تعلموا أن «الإخوان المسلمين» ليسوا يائسين رغم كل هذا الظلم والفساد والاستبداد، وهم وأمثالهم المجاهدون في كل مكان ينالهم النصيب الأوفى وبإذن الله الأجر الجزيل، وأنهم ليأملون خيراً كثيراً، ونعتقد أنه لا يحُول بين الناس والنجاح إلا هذا اليأس، فإذا قَوِيَ الأمل في نفوسنا فسنصل إلى خير كثير إن شاء الله تعالى، وكل ما حولنا يبشر بالأمل رغم تشاؤم المتشائمين.. إنك إذا دخلت على مريض فوجدته تدرَّج من كلام إلى صمت، ومن حركة إلى سكون، شعرت بقرب نهايته، وعسر شفائه واستفحال دائه، فإذا انعكس الأمر، وأخذ يتدرَّج من صمت إلى كلام، ومن همود إلى حركة، شعرت بقرب شفائه وتقدُّمه في طريق الصحة والعافية.

ولقد أتى على الدول الإسلامية حينٌ من الدهر، جمدت فيه؛ حتى ملّها الجمود، وسكنت حتى أعياها السكون، ولكنها الآن تغلي غلياناً بيقظة شاملة في كل مناحي الحياة، وتضطرم اضطراماً بالمشاعر الحيَّة القوية والأحاسيس الجيَّاشة، ولولا ثقل القيود من جهة والفوضى في التوجيه من جهة أخرى لكان لهذه اليقظة أروع الآثار.

المسلمون اليوم في حاجة شديدة إلى أن يذكروا محمداً رسول الله الذي احتمل الآلام وصابر المشقّات في سبيل بناء الإسلام وإقامة صرحه الشامخ

لهذا لسنا يائسين أبداً، وآيات الله تبارك وتعالى وأحاديث رسوله ﷺ، وسنته تعالى في تربية الأمم وإنهاض الشعوب بعد أن تشرف على الفناء، وما قصه علينا في كتابه.. كل ذلك ينادينا بالأمل الواسع، ويرشدنا إلى طريق النهوض، واقرأ إن شئت قول الله تعالى: ﴿طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)﴾(القصص).

تقرأ هذه الآية الكريمة فترى كيف يطغى الباطل في صولته، ويغتر بقوته، ويطمئن إلى جبروته، ويغفل عن عين الحق التي ترقبه؛ حتى إذا فرح بما أوتي أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، وأبت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين، فهو سبحانه وتعالى القائل في حديثه القدسي لدعوة المظلوم: «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين»، وهو الذي أخذ بناصية المهضومين المستضعفين، فإذا الباطل منهارٌ من أساسه، وإذا الحق قائمُ البنيان متينُ الأركان، وإذا أهله هم الغالبون، وليس بعد هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات كتاب الله عذرٌ في اليأس والقنوط لأمة من أمم الإسلام، تؤمن بالله ورسوله وكتابه.

فاستبشروا أيها المسلمون بالخير، واعملوا لتحقيقه، واثبتوا حتى يأتي أمر الله.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (21)﴾(يوسف).■

سيد العقول والقلوب

محمد قانصو (*)

سيد العقول!! تحار في مولدك الكلمات.. وأرى القصائد خجلى قاصرة الطرف أمام علياء المقام! لكنها العقول التي حررتها من أغلال الجمود جاءتك جذلى تزف الحنين وتعلن الفرح، تحتفي بيوم مولدك الذي مسح عنها غبار الموروث.. وأزاح عنها أقنعة الجهالة.. وأعاد إليها نبض الحياة.. وأطلق لها العنان لتتأمل وتكتشف وتبدع.. ولتأخذ بالبشرية إلى معالي الارتقاء!

سيد القلوب!! على خطو العقول أتت.. تحمل إليك الحب الذي غرسته بذرة فيها يوم كان يضنيها التصحّر! وأينع حبك فيها فتلاشت أحقاد القبلية.. وقسوة الوأد.. وخمدت نيران الثأر، وعرف الناس أنهم شركاء في الإنسانية، لا فضل لغنيهم على فقيرهم ولا لأبيضهم على أسودهم ولا لذكرهم على أنثاهم.. وأنهم يتفاضلون بصفاء الروح وتقوى الإله!!

رسول الرحمة!! أبا الفقراء والأيتام.. جليس المساكين.. صديق العبيد! أي صدر حوى قلباً يتسع الكون حلماً وحناناً.. أي كفّ تلك التي كانت تلقم الضعفاء.. أية سماحة يا فيض التسامح وأنت تعفو عمن أضرم لك نار حقده.. أية عدالة أصف فيك وأنت ترضى بسوط سوادة وتشكر له العفو عنك!!

حبيب الله.. أي أنس ذاك الذي علّم الصبح ترانيم الهيام.. حين استفاقت الشمس تمسح حبيبات الدمع عن وجنات الشجر.. كان يؤنسها ابتهالك في السحر.. حين ترى جناحيك يفترشان التراب في مناجاة الحبيب! وجبينك الذي حاكى العلاء علواً معفراً على أعتاب السماء!!

عذراً.. عذراً سيدي لجرأة القلم إن حاول الدنو من قدس سيرتك.. ملتمساً عبقاً من الحب.. لكنه من عذبك يستقي.. ومن معدن نورك يرشف أحرفاً رصعت بتلاوين المهابة والجلال..

عذراً سيدي عمّن عرفوك ولم يعرفوك.. أو عرفوك ولم يفهموك.. أو من لم يعرفوك ولم يريدوا أن يعرفوك أو يفهموك..■

(*) كاتب لبناني من موقع «العرب أونلاين»



روادها يزدادون سنوياً..

المدارس القرآنية بالجزائر.. قلاع منيعة تحرس الهوية

لم يمنع الطابع الغربي الغالب على وجه الجزائر العاصمة من وجود أكثر من ٥٠ مدرسة قرآنية لتعليم الكبار والصغار، و١٠ مدارس داخلية تفرض بوجودها هوية قال عنها الشيخ عبدالحميد بن باديس: «شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب».. إنها القلاع المنيعة لتربية النشء في زمن العولمة.

الجزائر: غنية قمراوي

والمدارس القرآنية في الجزائر ليست تقليعة جديدة ولا هي موضة، فلم تخلُ مدينة ولا قرية منذ العهد العثماني من الكتاتيب والمدارس، والدليل أن الفرنسيين في كتاباتهم الأولى عند دخولهم الجزائر محتلين سنة ١٨٣٠م شهدوا بأنهم لم يجدوا أمية في البلاد، بل بُهتوا لأن الشعب كان يعرف القراءة والكتابة، نساؤه ورجاله، والسبب انتشار هذه المدارس في كل مكان.

وما يلفت الانتباه حقاً اليوم في هذه المدارس التي ينتشر عدد منها في بلديات الجزائر العاصمة وأحيائها، هو طابعها الإسلامي الأصيل وحفاظها على مقوماتها التي بدأت وعرفت بها، مثل الزوايا الموجودة في الأرياف تماماً، فلا يزال تلاميذها يقصدونها غير مرغمين مثل المدارس الحكومية، والتعلم بها ليس إجبارياً يمليه القانون، ويجلس الطلاب فيها على السجاد والحصير دون الطاولات والكراسي، ويكون اللوح والمداد أدوات المتعلم الخاضع لأوامر شيخه، والشيخ يحظى بكل الاحترام والتقدير؛ لأن المدارس أساساً تتخذ لها موقعاً داخل المساجد أو في أطرافها، ما يجعل حرمتها من حرمة بيوت الله، والالتزام بالأخلاق فيها واجب على طلابها بالغين كانوا أم ناشئة.

ستة آلاف مدرسة يدرس بها ما يزيد على ستة ملايين شخص.. تحفظ النشء من غزو العولمة

سر الإقبال

ويرجع إمام مسجد «نور اليقين» ببراقي سر استمرار الإقبال على المدارس القرآنية من قبل التلاميذ في مدينة مثل الجزائر العاصمة إلى «رغبة الآباء في تلقين أبنائهم المبادئ الدينية وتهذيبهم ووضعهم على طريق حفظ القرآن الكريم»، الشيء الذي لا يمكن مقارنته بالمدارس الحكومية التي تلقن الدروس في مختلف مواد العلوم، وهي ليست منافسة لها ولا خياراً مقابلاً، ولا

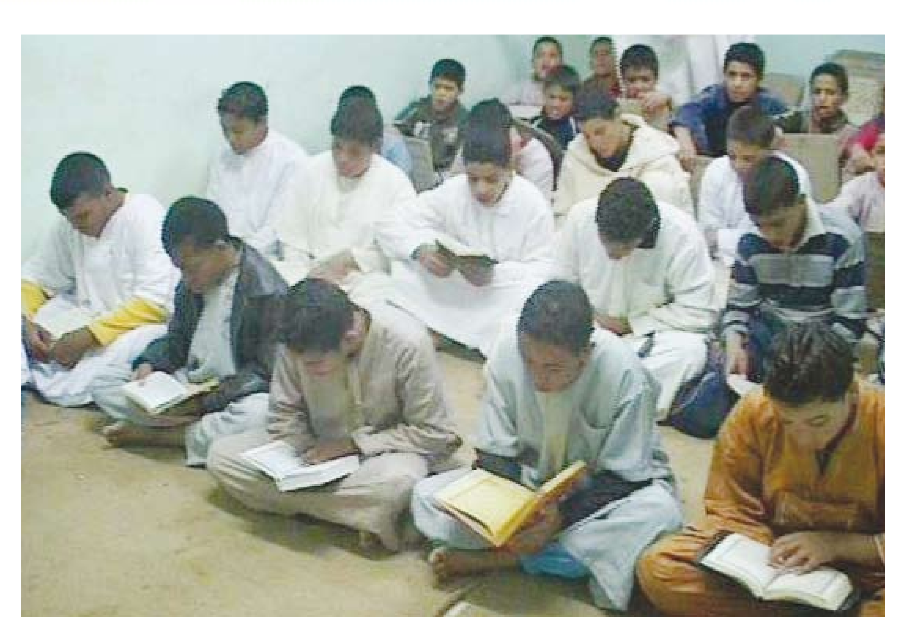


حتى للمدارس الخاصة التي فتحت أبوابها وفق القانون في السنوات الأخيرة، إنما هي مكمل ومنارة لتعليم القرآن الكريم والمواد الشرعية والأخلاق الإسلامية، يتأرجح مستواها بين البساطة والكفاءة العالية، بحسب نوع البرنامج المتبع ومستوى الطلبة والأساتذة الذين يدرّسون.

وفي معظم الأحيان تكون المدرسة القرآنية مفتوحة بحس المحسنين والمتطوعين وأموالهم وليست تابعة لوزارة معينة، لكنها في السنوات الأخيرة أصبحت في دائرة اهتمام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث قررت استعادة تسيير أمور المساجد بعدما عرف في تسعينيات القرن الماضي من سيطرة الأحزاب السياسية الإسلامية على المساجد وملحقاتها، ومنها تلك المدارس التي تحولت وقتها إلى منابر لتسويق أفكار معينة، وساحة للتناطح بين القناعات المختلفة، التي أدت بدورها إلى ابتعاد منارات العلم تلك عن رسالتها التي وجدت من أجلها منذ عصور خلت.

يقول مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الجزائر العاصمة الدكتور «لزهاري مساعدي»: إنه لا تخلو بلدية من تلك المدارس، وهناك من البلديات ما تحوي عدداً منها، وإذا كانت المديرية تحصي نحو ٥٠ مدرسة فهذه التي تتوافر فيها مواصفات المساحة وعدد الطلبة والمدرسين، إنما أقسام تحفيظ القرآن لا يخلو منها مسجد.

مدارس للكبار والصغار: وبالتعداد تحصي هذه المديرية ما يزيد على ٥٠ مدرسة، تتوزع على مختلف أحياء العاصمة، الراقية منها والبسيطة، حيث توجد مدرسة «الأمة» ببولوغين، «النور» بمناخ فرنسا، «الهدى» بالرايس حميدو، «الفرقان» و«عمر بن الخطاب» بباب الزوار، «بلال بن رباح» ببرج الكيفان، «خالد بن الوليد» ببوروبة، «السلام» ببوزريعة، «أسامة بن زيد» ببئر مراد رايس، «التقوى» بالشراقة، «أبو ذر الغفاري» و«مالك بن نبي» بعين البنيان، «الأرقم» بدالي إبراهيم، «المقداد بن الأسود» بالحمامات، «البشير الإبراهيمي» و«الشهيد العربي» ببراقي، «عبدالمؤمن» بالكاليتوس، «علي بن أبي طالب» بالدرارية، «العربي التبسي» بحسين داي، «الأنصار» بالقبة، «موسى بن نصير» بالرغاية، و«الرحمة» بالرويبة، «الرحمن» بجسر قسنطينة، «العتيق» بالمدنية، «طارق بن زياد» و«النور» ببوروبة، ومدرسة «النور» بالجزائر الوسطى، وليست هذه فقط بل هناك أخرى كثيرة تنشط على مستوى المساجد، لكن بعدد طلبة أقل أو بإمكانيات لا تسمح بتصنيفها.



أهداف تربوية

ومثلما هو معلوم في المجتمع الجزائري فإن المدارس القرآنية لم تنشأ للعب دور الحضانة، إنما لأهداف تربوية واجتماعية وثقافية تجمعها غاية أساسية، هي: حفظ الدين، وتأكيد الإيمان في النفوس، وتنشئة الصبيان نشأة إسلامية، وتربيتهم على الإسلام، واكتسابهم السلاح الذي يمكنهم من الدفاع عن دينهم وثقافتهم وكيانهم.

كما يحرص القائمون على هذه المدارس على تحفيظ النشء القرآن الكريم وحسن تلاوته وفق قراءة «نافع» برواية «ورش» المعتمدة في بلدان المغرب العربي، وتعليمهم مبادئ العبادات، وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، كما تشحذ فيهم المدرسة القرآنية الهمم وتهذب الأخلاق، وتمرنهم على العادات الحسنة.

٥٠ مدرسة لتعليم الكبار والصغار و١٠ أخرى بالنظام الداخلي

علم وقدوة ومحك لصقل الأخلاق وإنتاج السلوك القويم

وتحمي المدرسة القرآنية الطفل من الانحرافات والمزالق، وخاصة تلك التي يتعرض لها في فترة المراهقة وأطوار البلوغ، باعتبارها لبنة مهمة في تكوين نفسية الطفل وشخصيته في المجتمع، وتساعده على إيجاد الأمن النفسي والاطمئنان وسمو الروح، في جو من التعارف والانسجام بين أترابه، بحيث يتكيفون مع الجو الجديد، وتتوسع دائرة معاملاتهم، وينشؤون على وجود القدوة في حياتهم المتمثلة في شخص «شيخ المدرسة» الذي يتقبل منه الأطفال والآباء ما لا يتقبلونه من معلم المدرسة الحكومية والأستاذ.

علم وقدوة

ومن الناحية الثقافية والإدراكية للأطفال في أمور الدين والعلم، أثبت الاختصاصيون النفسانيون في دراسة حالات تناولت أطفالاً يرتادون المدارس القرآنية إلى جانب المدارس الحكومية، وآخرون مكتفون بالمدارس النظامية، أثبتوا أن الأولين تصدر عنهم سلوكيات سوية بعيدة عن العنف، ويتقبلون النصح، ولا تبدر منهم ردود أفعال عدوانية مثل غيرهم، زيادة على تمكن الطفل منهم من القرآن، ولو من مجموعة من السور والآيات القرآنية، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي تغرس في نفوسهم الروح الدينية والتنشئة على القيم الإسلامية، كما ينمو عندهم الرصيد اللغوي الغني بالمفردات

الفصيحة، وتشارك بذلك المدرسة القرآنية في الحفاظ على بقاء اللغة العربية أمام تيارات التغريب التي تهب على البلاد من جميع الأنحاء وبشتى الوسائل، وتعصف بالنشء لتضعه في قالب العولمة.

من جهته يقول الإمام «حمدان سفاج» من مدرسة «الأمة» ببولوغين: «إن منهج التدريس المتبع في المدارس القرآنية بالجزائر يكون برواية «ورش»، ويتم الحفظ بالأحزاب، باعتبار «ورش» هي الرواية التي تعتمدها دول المغرب العربي وتسعى للحفاظ عليها».. كما يؤكد بعض مؤسسي المدارس القرآنية ومؤطريها الذين سألناهم أن المدارس لم تعرف عبر التاريخ توحداً في برامج التدريس لا في الماضي ولا في الحاضر، رغم سعي الوزارة إلى تأطيرها وإخضاعها لبرامج الوصاية، لكن المناهج المتبعة تبين اختلافاً بين ما كانت عليه وما هي عليه اليوم، حيث كانت المدرسة في الماضي تلقن تلاميذها التعليم القرآني على فترتين صباحية ومسائية، تتوجه تحديداً للأطفال غير المنتظمين في مدارس ذكوراً وإناثاً، سواء من لم يبلغوا سن التعليم النظامي بعد، أو من لم يلتحقوا بالمدارس أصلاً، وهذا كان منذ زمن بعيد.

أما في الحاضر ومع إجبارية التعليم التي يعاقب القانون بموجبها الآباء في حال الامتناع عن تسجيل أبنائهم أو إهمالهم، أصبحت مدارس التعليم القرآني تركز أوقاتها بالدرجة الأولى على فترات بعد الظهر وعطلة نهاية الأسبوع، حين يكون التلاميذ متفرغين، إضافة إلى البرامج المكثفة خلال العطلة الصيفية، وهذا اقتراح وزارة الشؤون الدينية التي وفرت الوسائل والمعلمين، وقد لاقت هذه المبادرة إقبالاً منقطع النظير، حيث أصبحت كثير من العائلات المقيمة بالعاصمة تضحي بعطلاتها من أجل أن يتابع الأبناء دروس حفظ القرآن في فصل الصيف.

ويكون التعليم داخل المدرسة بكتابة الألواح وحفظها، والقراءة الجماعية للحزب المقرر، وحفظ الألواح، ثم عرضها على الشيخ، ومحوها بعد ذلك، إضافة إلى قراءة جماعية للقرآن بالتلقي، وقراءة المتون، قراءة الحزب الراتب، تعليم الكتابة (الخط)، تعليم كيفية الوضوء، حفظ الأحاديث الأربعين النووية، حفظ أناشيد دينية ووطنية، ودروس في الأخلاق والآداب، زيادة على تحفيظ أذكار الصباح والمساء.

مدارس داخلية

وإلى جانب أكثر من ٥٠ مدرسة تعنى بتلقين المبادئ الأولى لعامة التلاميذ صغاراً وكباراً، يوجد بالجزائر العاصمة ١٠ مدارس داخلية، منها: مدرسة «المحمدية»، و«الرويبة»، و«بئر خادم»، وهذه تحتوي على أماكن للنوم والطعام والملحقات الصحية، وتسيّر بتمويل المحسنين الذين لا يبخلون على الطلبة بما يحتاجونه، باعتبارهم يقيمون بعيداً عن أهليهم، وجلهم قدم للعاصمة من مدن أخرى لطلب العلم.

وتتجلى صور التكافل الاجتماعي في هذه المدارس بتنافس المحسنين على التكفل بطلبة العلم، خاصة في شهر رمضان الكريم، علماً بأن النظام داخل المدرسة يشبه الكشافة الإسلامية، حيث يقوم الطلبة بخدمة أنفسهم بالتنظيف والطهي إلى جانب العلم، وتسمى هذه بـ «مدارس من المستوى الثالث»، يقصدها طلبة من الفئة العمرية بين ١٣ إلى ٢٥ سنة، وممن سبق لهم تكوين أساسي في مدارس قرآنية من المستويات الأولى والثانية، ويكون هؤلاء الطلبة قد اتضحت لديهم ميول في طلب العلم الشرعي وامتهان الإمامة واعتلاء المنابر.

ويدوم التعليم في المدارس الداخلية سنوات متواصلة، يزول فيها فرق الزمن بين الليل والنهار، حيث تتوزع الدروس على مدى ٢٤ ساعة لحفظ القرآن، وتعلم فقه العبادات، وقواعد اللغة العربية، والسيرة، ودروس في الفقه، والتربية، والأخلاق، وقراءة المتون في العقيدة، والآداب، والأناشيد الدينية والوطنية.

وكثيراً ما يكون شرح المتون في الفترة الليلية من طرف شيخ الحي أو إمام المسجد أمام جمع من الحضور بشكل مبسط ومفهوم لدى كافة الحضور لتعميم الفائدة، كما تتم القراءة الليلية في المساجد الموجودة بالأحياء بحضور المصلين، بما فيهم آباء التلاميذ القاطنين بقرب المساجد.

ويدرس بمدارس التعليم القرآني بدولة الجزائر، والبالغ عددها ستة آلاف وفقاً للإحصاءات الرسمية، ما يزيد على ستة ملايين شخص، ويحصل خريجو هذه المدارس على شهادات تثبت مدى تحصيلهم العلمي، بما يسمح لهم باستخدامها في التقدم لبعض المسابقات التي تعلن عنها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف من أجل توظيف الأئمة والخطباء ومعلمي القرآن الكريم، وحتى المؤذنين في المساجد، وقد اتخذت الدولة قراراً مريحاً لهؤلاء باعتبار شهادة حفظ القرآن الكريم توازي «بكالوريا التعليم الثانوي» التي تسمح بدخول معاهد «تكوين الأئمة» في كامل ربوع الوطن.■





د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com





الصحة النفسية بين الوراثة والبيئة

هاتفني أحد الآباء، وطلب مني مساعدته على تقويم سلوك ابنه، وألحَّ في إجراء مقابلة معه في حضور زوجته وابنه، فكانت المقابلة.

جلست أنصت للأب أولاً؛ حيث شكا من بعض سلوكيات ابنه، التي تؤكد في مجموعها أنه مضطرب نفسياً - من وجهة نظر الأب - ثم تحدثت الأم، وما إن بدأت الأم حديثها إلا وتحولت المقابلة إلى مناظرة بينها وبين زوجها، كل منهما يُلقي بالمسؤولية على الآخر، وبرز في الحديث سجال يعكس الاختلاف على سبب الاضطراب النفسي والانحراف السلوكي لدى الابن.

وكانت تفسيرات كل من الأب والأم سطحية، لكنها في مجموعها تشير إلى اختلاف حول السبب، فبينما يرى الأب أن الوراثة هي المسؤولة عن ذلك، ترى الأم أن البيئة هي المسؤولة. حيث قال الأب: «إن ابنه أخذ هذه السلوكيات بالوراثة لأن أخوال الابن كذلك، وإنه يخشى اليوم الذي يرى فيه ابنه قد ساءت حالته، ووصل إلى ما وصل إليه أخواله الآن، من سُكر وسرقة ومقامرة»!! أما الأم فأرجعت حالة ابنها إلى بخل الأب على الأسرة، وسوء معاملته للابن، وكثرة غيابه عن البيت، وعدم اهتمامه بتربية أولاده، وضعف الحوار معهم.

وبغضّ النظر عمّا حدث من حوار في هذا الموقف بيني وبين الأب والأم، فإن الأب يرى أن الوراثة هي المسؤولة عن انحرافات الابن، بل اختصر الأب العوامل الوراثية في جينات الأم، وأبعد نفسه عن هذا الشأن، وتلك مغالطة أخرى، أما الأم.. فترى أن البيئة هي المسؤولة عن ذلك.

خطورة تسطيح التفسيرات

إن لمثل هذه التفسيرات السطحية خطورتها في موقفنا إزاء الحالة - كما يقول الدكتور عبدالعزيز القوصي عالم النفس المشهور، في كتابه «أسس الصحة النفسية» - فقيام المربي - معلماً كان أم والداً - بإرجاع المشكلة إلى أصل وراثي، دون الاستناد في ذلك إلى الدراسة العلمية الكافية.. معناه أن يقوم المربي بإبعاد التبعة عن نفسه، وقد يتضمن تفسير الأب، كذلك أنه يعتبر الانحراف السلوكي أمراً حتمياً يجب الاستسلام له، وأنه شأن وراثي - فلا تجدي محاولة علاجه بحال من الأحوال»... وهذا كله يشكل خطورة كبيرة تنتج من تسطيح التفسيرات.

وتأسيساً على ما يراه علماء النفس.. فإن تفسير الأب لسبب سلوكيات الابن تفسير سطحي استسلامي.. وكذلك الحال بالنسبة لتفسير الأم، إذ إنها عزت المشكلة إلى البيئة فقط، والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: الوراثة أم البيئة أم هما معاً؟ ما المسؤول عن سلوكيات الابن واضطرابه النفسي؟

اختلاف علماء النفس

الحقيقة أن لعلماء النفس آراء مختلفة في هذا الشأن، فبعضهم يرى أن المسؤول عن ذلك الجينات الوراثية، وبعضهم يرى أن البيئة هي المسؤولة، بيد أن معظم الأبحاث التربوية والنفسية تؤكد أن الوراثة والبيئة معاً لهما تأثيرهما في مثل هذه الاضطرابات والسلوكيات.

فعلماء الوراثة - أمثال «جولتون» Golton، و«بيرسون» Person . يؤكدون تأثير الوراثة.. أما المصلحون الاجتماعيون فيؤكدون تأثير البيئة.

والحقيقة التي أكدتها البحوث النفسية والتربوية الحديثة - بعد أن أكدها الإسلام من لدن قرون عديدة - أن الوراثة والبيئة كلتيهما مسؤولة عن المولود، ليس ذلك في مجال الصحة النفسية فحسب، بل في مجالات: العادات، والأخلاق، والقدرات العقلية، وسمات الشخصية، والمهارات الاجتماعية، والمستوى الثقافي.. وغير ذلك، حيث وجّه الإسلام الرجل إلى ضرورة إحسان الاختيار، وفي الوقت ذاته حمّله مسؤولية تهيئة البيئة الأسرية الصالحة للتنشئة السليمة، وكذلك الحال بالنسبة للمرأة.

المقصود بالوراثة والبيئة

يُقْصَدُ بالوراثة: «جميع العوامل الموجودة في الكائن الحي، من اللحظة التي يتم فيها تلقيح الخلية الأنثوية بالخلية الذكرية».

فقد أثبت علماء الوراثة أن بالخلية خيوطاً في شكل العصي تسمى «الكروموسومات» chromosome، وأن هذه الخيوط يمكن تقسيمها إلى مناطق متعددة، وافترضوا في ضوء الحقائق العلمية أن على كل منطقة منها ما يسمى بـ«الجينات» Genes، وأثبت هؤلاء العلماء أن هذه الجينات هي حوامل الاستعدادات الوراثية، فالخلية الناتجة بعد التلقيح تحمل كروموسومات جينات، بعضها من الأم وبعضها من الأب، ثم تبدأ الخلية تتكاثر مكونة الجنين..

ولكي تتكاثر الخلية وتنمو وتحيا لابد لها من بيئة، وبيئة الطفل الأولى هي رحم الأم، وهي بيئة هيأها الله سبحانه وتعالى للطفل، فتوافرت فيها الحرارة المناسبة، وسبل الوقاية، وأسباب النمو، من وقاية، وتغذية، وتكيُّف.. وغير ذلك.

أما البيئة فتعني: «جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه إلى آخر مراحل عمره».

إذن.. فعوامل الوراثة من داخل الكائن الحي وعوامل البيئة من خارج الكائن الحي تعمل كلها معاً منذ اللحظة الأولى لحياة هذا الكائن، ويستمر في نموه متأثراً بالظروف المحيطة به، ثم يخرج من الرحم إلى العالم الذي سيعيش فيه، فتظل الوراثة كمؤثر داخلي تؤثر في نموه وشخصيته، وكذلك البيئة الجديدة وهي الأسرة وما يحيط بالطفل تعمل كمؤثر خارجي، بعد أن كانت البيئة قبل الميلاد هي رحم الأم.

دراسات نفسية في الميزان

أ - دراسات تحيّزت للوراثة:

من أشهر هذه الدراسات دراسة «جولتون» Golton، التي أجريت على أقارب العظماء في إنجلترا، من القضاة، ورجال السياسة، ورؤساء الوزارات، والبارزين في مجالات الأدب والعلم، وخلص «جولتون» في النهاية إلى أن ذلك راجع إلى الوراثة؛ لأن هؤلاء العظماء آباء وأعماماً

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

وأجداداً وأبناء وأحفاداً كانوا عظماء أيضاً.

ويعيب دراسة «جولتون» هذه أنه نسي أن هؤلاء العظماء عاشوا في بيئة واحدة، ومن ثم لا يستطيع أحد أن ينكر دور البيئة هنا أيضاً.

ب- دراسة المجرمين وضعاف العقول:

ثمة دراسة أخرى أجريت على أسرتين: أسرة «الجوك» (The Jukes)، وأسرتيْ «الكاليكاك» (The kallikak)، حيث كان يعيش أجداد الأسرة الأولى في بقعة مرتفعة مغطاة بالغابات، تبعد عن «نيويورك» بمائتي ميل تقريباً، وكانت كثيرة الجرائم، فقام أحد الباحثين بدراسة تسع طبقات من الأجيال، تشمل ما يقرب من ثلاثة آلاف فرد، ووجد أن نسبة الإجرام فيها ٣٤٪، وبرغم أن هذه النسبة كبيرة، إلا أنه يلاحظ أن الجريمة لم تكن متأصلة في نفوس هؤلاء الأفراد، حيث قام الباحثون بتفريق هؤلاء الناس ودمجهم في المدنية الأمريكية، وأحسنوا تعليمهم وتوجيههم - أي بتأثير البيئة - فزالت اتجاهاتهم الإجرامية، وهذا يؤكد خطأ إرجاع الجريمة إلى العوامل الوراثية.

أما أسرتا «كاليكاك» فقصتهما أن جندياً يُدعى «مارتن كاليكاك» كان قد أنجب طفلاً غير شرعي من فتاة ضعيفة العقل، وتتبع الباحثون ٤٨٠ فرداً من ذرية هذه البنت في أجيال متعاقبة، ووجد أن من بينهم ٦٤ شخصاً فقط يمكن اعتبارهم عاديين، أما الباقون فكانوا يعانون حالات الصرع، أو الإجرام أو البغاء، وإدمان المخدرات، وضعف العقل.

وبعد مدة من الزمن تزوج «مارتن كاليكاك» بفتاة عادية من أسرة طيبة، وأخضع الباحثون ٤٩٦ فرداً من ذرية هذه البنت في طبقات وأجيال متتابعة، وأسفرت الدراسة عن أن عدد العاديين ٤٩١ فرداً، نجح كثير منهم في الحياة نجاحاً بارزاً، أما الخمسة الباقون فكان بينهم حالة ضعف عقلي واحدة، وحالة استهتار جنسي، وحالتا إدمان خمر، وحالة تطرف ديني.

ج- دراسة التوائم:

قام علماء النفس بدراسات متعددة على التوائم، على أساس أن التوائم متحدون - عادة - في الوراثة، وكان هؤلاء العلماء يهدفون إلى تحديد أثر الوراثة في القدرات العقلية والصحية والنفسية، وأكدوا في نهاية بحوثهم أن الوراثة هي المؤثرة.

بيد أن هؤلاء العلماء لم يلتفتوا إلى أن التوائم يعيشون في بيئات واحدة أو متقاربة، فقبل الميلاد يعيشون في بيئة واحدة هي الرحم، وبعد الميلاد يعيشون في بيئات واحدة أو متقاربة.

د. دراسة التوائم المتحدة:

يفرق الباحثون في دراساتهم بين نوعين من التوائم:

التوائم المتحدة: وهي الناشئة من تلقيح بويضة أنثوية واحدة، ثم انقسامها إلى أكثر من جنس واحد.

التوائم المختلفة: وهي الناشئة من تلقيح أكثر من بويضة أنثوية واحدة.

وقد قام «هولزنجر» (Holzinger) بإيجاد درجة التشابه للصفات الجسمية والعقلية والخلقية في مجموعة التوائم المتحدة، وتوصل إلى أن الفرق بين مجموعتي التوائم المتحدة يرجع بعضه إلى الوراثة، وأن أكثر الصفات المتأثرة بالبيئة هي الصفات العقلية، وأن الصفات الأخلاقية تتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة.

وقد قام بعض الباحثين بالفصل بين التوائم بعد الولادة، ووضعهم في بيئات مختلفة، من حيث المعاملة، والتعليم، والمستوى الاقتصادي... وغير ذلك، وجاءت النتائج كلها تؤكد النتيجة السابقة، ألا وهي: ثبات التشابه الجسمي والعقلي بدرجة كبيرة، وتغير نسبي من الناحية الخلقية.

وتدل نتائج هذه البحوث على أن الذكاء يورث، وأن أثر البيئة في تغييره ضعيف، وأن التوائم المتحدة يتساوون إلى درجة كبيرة في ذكائهم في مراحل العمر المختلفة، حتى إن غيرت بيئاتهم تغييراً واضحاً.

الأخلاق والوراثة

تؤثر الأخلاق في قدرة الفرد على التكيف مع البيئة، بل يرى البعض أن الأخلاق هي سلوك الإنسان في مجموعه، ويدخل في تحديده عوامل وراثية من أنواع مختلفة.

ويعتبر بعض الباحثين أن الغرائز والمزاج مؤثران في سلوك الفرد، ومن ثم فهما يؤثران في الصحة النفسية، وزعم بعضهم أن الغرائز والمزاج يتأثران فقط بالعوامل الوراثية، ومن هؤلاء «مكدوجل» (Mc dougoll)، و«برت» (Burt)، حيث اعتبر أن الإنسان يرث غرائزه بدرجات متفاوتة في الشدة، وكذلك المزاج.

ويمكن الرد على هذا الزعم بقولنا: إذا كان الإنسان يرث غرائزه بقوة معينة.. فإن توجيه الغرائز نحو الخير أو الشر مرتبط أيضاً بالتعليم والتربية والبيئة، وهذا يعني أن أساس الأخلاق إن كان وراثياً فإن توجيهها إلى الإيجاب أو السلب يتوقف على البيئة، وأما المزاج فهو مجموع الخصائص الوظيفية «الفسيولوجية» المؤثرة في السلوك، وهي خصائص ناتجة من مجموع إفرازات الغدد، وما بالدورة الدموية من خصائص ومركبات، ومن المميزات الطبيعية للمجموع العصبي نفسه، وهذه الصفات المزاجية تؤثر في خلق الإنسان، ولها أساس جسمي تتحكم فيه الوراثة إلى حد كبير، وبرغم ذلك فإن الدراسات النفسية والتربوية والعلمية، تؤكد أن للتوجيه والتعليم (البيئة) أثراً كبيراً في الصحة النفسية والسلوك.

والحقيقة أن الطفل الصغير يولد مزوداً بقدرة فائقة على اكتساب ما يقدم إليه من خير أو شر، وهو يميل أكثر إلى الخير؛ لأنه مفطور على حب الخير، ومن ثم يحتاج إلى التأديب والتربية والتوجيه، وهذا يؤكد أن للوراثة والبيئة تأثيراً في تشكيل شخصيته.. وفي ذلك يقول الإمام أبوالحسن الماوردي المربي المسلم: «الأدب مكتسب بالتجربة، أو مستحسن بالعادة، وكل ذلك لا ينال بتوفيق العقل، ولا بالانقياد للطبع، حتى يُكتسب بالتجربة والمعاناة، ويُستفاد بالدربة والمعاطاة».

ولا ينبغي تضخيم شأن الوراثة، فبالإمكان التخفيف من تأثيرها، وذلك بمزيد من الجهد والمثابرة، والتربية والتقويم، ويشير المربي المسلم أبوحامد الغزالي - يرحمه الله - إلى هذه القضية، مبيناً أن الأخلاق الحسنة، (كالجود، والتواضع، والشجاعة... وغيرها)، يمكن إكسابها للشخص من خلال ممارستها والتدرب عليها حتى تصبح محببة إلى النفس، ويشير الغزالي إلى حديث رسول الله ﷺ في هذا الشأن: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم...»، ويصفه بـ«القاعدة الذهبية» في تغيير السلوك.

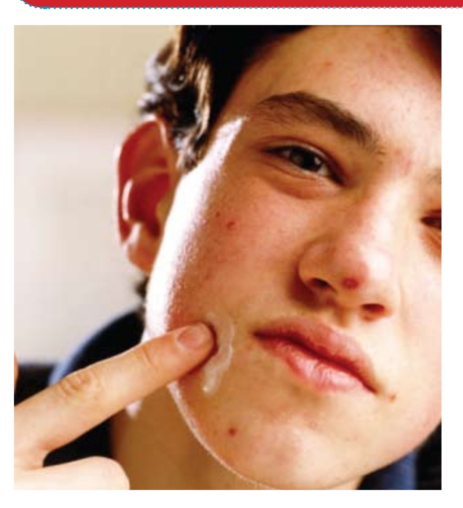
الخلاصة

نخلص من هذا المقال وسابقه، إلى أن ميدان الصحة النفسية يبحث في تكوين الأفراد ووقايتهم وعلاجهم من العيوب النفسية والسلوكية في مراحل نموهم المختلفة، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء الأفراد ممن يعانون أمراضاً نفسية؛ لأن الصحة النفسية نسبية، وربما لا يتمتع كثير من الأشخاص بالصحة النفسية دون أن يعانوا أمراضاً نفسية، وأن الفروق بين الناس في الصحة النفسية هي فروق في الدرجة، أي إن الناس يتفاوتون من حيث تمتعهم بالصحة النفسية، بل إن الفرد الواحد يختلف من موقف لآخر في درجة تمتعه بالصحة النفسية.

وتأسيساً على ذلك فإن الفرد - في أي عُمْر - هو مجال البحث في علم الصحة النفسية، في مواقف الحياة المختلفة: الفرد في أسرته، والتلميذ في دراسته ومدرسته، والطالب في جامعته وكليته، والموظف في عمله، والإنسان مع أقاربه، أو زملائه في العمل أو أصدقائه... إلخ، وعندما ندرس الشخص فإننا يجب أن ندرس مجموع القوى المؤثرة في صحته النفسية وسلوكياته، سواء أكانت تنتسب إلى الوراثة أم البيئة، كما أن الدراسة الواقعية للأفراد في هذا المجال ينبغي أن تركز على المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية تشخيصاً ووقاية، وتكويناً وعلاجاً، وتعليماً وتوجيهاً.■



نصائح جديدة لعلاج حب الشباب



حب الشباب مشكلة يعاني منها ٨٥٪ من الشباب من الجنسين في المرحلة العمرية من ١٢: ٢٤ عاماً؛ بدرجة تختلف حدتها من شخص لآخر، وأحياناً يكون له تأثير نفسي بالغ على المصابين وخاصة في الحالات المرضية الشديدة، حيث تجعل المريض ينطوي على نفسه، وقد يفقد الثقة في نفسه ويميل إلى الوحدة.

حب الشباب ليس له أي إجراءات وقائية، ولكن على من يعاني منه أن يزور الطبيب بمجرد شعوره بظهور الحبوب على وجهه، حتى لا تترك ندوباً على بشرته أو تغييراً في لونها في بعض الأماكن.

وينصح الأطباء المرضى من الشباب بعدم تناول الكثير من الألبان ومنتجاتها، وتجنب الوجبات الغذائية ذات السعرات الحرارية العالية، بالإضافة إلى تجنب التدخين.

معلوم أن البكتيريا من العوامل المسببة لحب الشباب وهي تعيش في جلدنا، وأن المطهرات بأنواعها ليس لها دور في علاجها لأنه مرض غير معد.

وينصح المتخصصون مريض حب الشباب بعدم غسل الوجه لمرات عديدة ظناً أن ذلك يقضي على المرض؛ وإنما ينصحون بغسل الوجه من أجل نظافته فقط وبالمعدل الطبيعي، لأن كثرة غسل الوجه تؤدي إلى تهيج الجلد ومن ثم زيادة حب الشباب.■

تناول مقدار كاف من البروتين ضروري للمسنَّات



قالت دراسة طبية أمريكية: إن تناول مقدار كاف من البروتين ضروري لبناء عضلات النساء المسنّات، التي تكون أقل استجابة للغذاء من عضلات الرجال في نفس العمر.

وشملت الدراسة - التي أجراها باحثون بريطانيون وأمريكيون - ٢٩ شخصاً تتراوح أعمارهم بين ٦٥ و٨٠ عاماً.

ووجد الباحثون أن البناء البروتيني للعضلات لدى الرجال زاد في المتوسط بعد تناولهم وجبة سائلة؛ لكن لم يتم الحصول على نفس النتيجة لدى النساء.

ومن المعروف أن تراجع العضلات المرتبط بالسن يمكن أن يساهم في الهشاشة والعجز والمرض؛ حيث تتعرض النساء لأخطار أكبر؛ نظراً لأن لديهن عضلات أقل.

ولفت فريق البحث إلى ضرورة أن تتناول النساء المسنات بروتيناً كافياً من أغذية مثل البيض والأسماك واللحم الخالي من الدهن.

وبالرغم من أن معدل بناء بروتين العضلات لدى النساء في المتوسط لا يزيد استجابة للوجبات السائلة، فإن بعض النساء أظهرن زيادة صغيرة.

وقالت: إن بعض الأبحاث تشير إلى أن التمرينات ربما تعزز من استجابة العضلات للطعام، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان مزيج من بروتين إضافي وتمرينات منتظمة يمكن أن يساعد المسنات في مواصلة بناء العضلات أم لا.■

الاستهلاك الأمثل له ٣,٨ جرام يومياً..

ملح أقل = حياة أجمل وصحة أفضل

أكد باحثون أمريكيون أن خفض كمية الملح في الطعام قليلاً يمكن أن ينقذ حياة الآلاف من الناس سنوياً.

وأفادت دراسة حديثة بأن خفض الأمريكيين لكمية الملح في طعامهم بواقع ثلاثة جرامات يومياً يمكن أن يؤدي إلى المحافظة على صحتهم بصورة كبيرة، كما أنه يمكن أن يقلص حجم نفقات النظام الصحي الأمريكي بنحو ١٠ إلى ٢٤ مليار دولار سنوياً.

ويبلغ متوسط كمية ملح الطعام التي يتناولها الرجال في أمريكا ١٠,٤ جرام يومياً



مقارنة بـ ٧,٣ جرام للنساء؛ وهي نسبة أعلى على سبيل المثال منها في ألمانيا حسب الدراسات الرسمية.

وغالباً ما تكثر نسبة الملح فوق المعتاد في الأطعمة الجاهزة والسريعة، وتؤكد الدراسة أن ارتفاع نسبة الملح في الطعام يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم ولإصابة القلب بعدة أمراض.

كما يتوافق الاستهلاك الزائد للملح مع تزايد خطر الإصابة بأمراض الكلى وسرطان المعدة وهشاشة العظام، ويرى الخبراء أن الاستهلاك الأمثل للملح هو ٣,٨ جرام يومياً.■

لتجنبي طفلك البدانة لا تتعجلي إعطاءه الأغذية الصلبة



أظهرت الأبحاث الطبية الحديثة أن تأخير إعطاء الأغذية الصلبة للطفل يخفض من فرص إصابته بالبدانة في مراحل متقدمة من عمره وتجعله يتمتع بقوام رشيق.

وأكد الباحثون أنه كلما تم تأخير إدخال الأطعمة الصلبة في النظام الغذائي للطفل.. زادت فرص وقايته من الإصابة بالبدانة؛ حيث ترى الأبحاث أهمية ألا يتناول الطفل أي أطعمة صلبة قبل بلوغه سن ستة أشهر.

وكانت «منظمة الصحة العالمية» قد أوصت بأهمية الرضاعة الطبيعية في وقاية الأطفال من الإصابة بالبدانة؛ مع ضرورة أن تستمر الرضاعة الطبيعية كمصدر التغذية الوحيد للطفل حتى بلوغه ستة أشهر.■

المكاتب الرطبة تسبب الربو

حذرت دراسة طبية، من أن المكاتب الرطبة، نتيجة تسرّب الماء في جدرانها، تُعرّض الموظفين والعاملين فيها لخطر أعلى للإصابة بالربو والأزمات الصدرية الحادة، بأكثر من الضعف.

وأوضحت الدراسة أن موظفي المكاتب، الذين يعملون في مبانٍ رطبة، يتسرب منها الماء لفترات زمنية طويلة، أكثر عرضة للإصابة بالأزمات الرئوية والصفير التنفسي، بأكثر من الضعف، وبنوبات الربو، بأكثر من ثلاث مرات، مقارنة بغيرهم.

ووجد هؤلاء الباحثون - بعد دراسة عدد من الموظفين في مبان تحتوي على بقع عفن كبيرة، وتسربات مائية خارجية - أن ثلثيهم بدؤوا يشكون من أمراض تنفسية، ونوبات ربو حادة بسبب بيئة العمل، وأنهم أصيبوا بها بعد مجيئهم للعمل في تلك المباني، مشيرين إلى عدم وجود علاقة بين الأعراض المرضية ودرجة الرضا عن العمل، أو حاجة العمل إلى مجهود قوي.■



مصل جديد لوقاية الأطفال من التهاب المعدة والأمعاء

لأول مرة يتوصل أحد المعامل الألمانية إلى لقاح جديد مضاد للفيروس المعروف باسم «راتافيروس» الذي يسبب التهاب المعدة والأمعاء لدى الأطفال الأقل من خمس سنوات.

المصل الجديد يعرف باسم «إيفانويه»، ويساعد على حماية الأطفال الذي يصل عددهم إلى ١٨ ألفاً ممن يحتاجون إلى الذهاب للمستشفى للعلاج، والمسؤول عن ٣٠٠ ألف حالة إسهال سنوياً لدى الأطفال.■

دراسة طبية: البصل يمنع هشاشة العظام

كشف بحث طبي جديد أجراه العلماء في سويسرا، عن مركب طبيعي في البصل فعال في تقوية العظام وتقليل خطر إصابتها بالترقق والهشاشة.

وقال الباحثون في جامعة «بيرن»: إن هذا المركب أثبت فعاليته في تقليل الخسارة العظمية عند استخدامه على خلايا العظم المستخلصة من الفئران المخبرية، مما يدل على أن تناول البصل باستمرار يمنع هشاشة العظام، خصوصاً عند السيدات المسنات الأكثر عرضة للإصابة.

ووجد الباحثون بعد تحليل المركبات الكيميائية النشطة الموجودة في البصل الأبيض، أن أكثر مركب مسؤول عن تقليل الخسارة العظمية عبارة عن «ببتيد» بروتيني يعرف باسم (GPCS).



ولاحظ هؤلاء بعد عزل مجموعة من خلايا العظم من فئران مولودة حديثاً، وتعريضها لهرمون «باراثايرويد» المنشط لخسارة العظام، ثم تعريض بعضها لمركب (GPCS)، أن هذا المركب منع فقدانَ المعادن العظمية بصورة كبيرة وخصوصاً الكالسيوم، عند مقارنتها مع الخلايا التي لم تتعرض له.■

جيل جديد من الأطراف الصناعية يحقق ثورة في تأهيل المعاقين

طرحت شركات ألمانية كبيرة جيلاً جديداً من الأطراف الصناعية وبتقنية حديثة تسمح لهذه الأطراف بالقيام بوظائف مقاربة للطرف الطبيعي.

الأطراف الجديدة تسمح بالقيام ببعض الحركات كالإمساك والثني والحركة للأمام والخلف وتحريك الأصابع، والتحكم بحركة الطرف بصورة تساعد الشخص على أداء العديد من الحركات دون الاستعانة بمساعدة من أحد.. هذا بالنسبة للذراع.

أما بالنسبة للساق فالتقنية الجديدة تسمح بحركة الثني وصعود السلالم والجلوس وحتى الركض! وتحاول الشركات في طرحها الجديد الوصول إلى حركات شبه طبيعية ومقاربة للحركات اليومية للشخص العادي.■

من أجل الحقوق الثابتة للفلسطينيين

منذ اتفاق «أوسلو» ١٩٩٣م ونحن نشهد «انزياح» الثوابت، شبراً شبراً، ذراعاً ذراعاً.. أرضاً أرضاً وموقفاً موقفاً.

حقيقة هذا «الانزياح» هو التنازلات.. لكن هذه التنازلات أدّت - يا للغرابة - إلى «ثوابت» أيضاً.. كما تندّر أحد المناضلين القدامى: «ثوابت نيولوك».

ويحدثونك عن الثوابت والتمسك بها، ويقنعون الأجيال الشابة التي نما وعْيُها السياسي في ظل «أوسلو» وسلطته، ويُفْهمونهم أن ثوابتنا هي: الصمود في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وأن القدس يمكن التفاوض عليها، وأن حق العودة أمرٌ مستحيل، وأن ميثاق «منظمة التحرير» نظيف من «الإرهاب»، وأن «أوسلو» سيجلب اللبن والعسل، وأن ما ينقص شعبنا هو التنفيذ الكامل لاتفاق «أوسلو»، وتشكيل «الدولة»، التي ستحقق «الاستقلال»، وتنجز «الشفافية»، وتبني «الإدارات»، وتحافظ على «الديمقراطية»، ويتساوى الناس فيها جميعاً أمام «القانون». وكذلك «المرفأ»، و«المطار»، و«المغتربون»، وموسم الصيف والسياحة..

كل هذا كان سيحققه «أوسلو»، لولا تعنّت «إسرائيل» ورفضها الاستجابة لمتطلبات الاتفاق، رغم أنّ الجانب الفلسطيني تنازل عن فلسطين، وكل القدس، وحوّل اللاجئين إلى مغتربين، وسامح بالتعويضات وسكت عن المستوطنات، ورضخ لأمر الجدار الواقع، ولم يتابع قضيته الرابحة، وتحايل في تقرير «جولدستون»، وقدّم رؤوس المقاومين على طبق من «تنسيق أمني» للاحتلال.

يتنازلون عن الميثاق الوطني الفلسطيني، ويخربون منظمة التحرير الفلسطينية، ويتحدثون عن مقارعتهم الاحتلال على طاولة المفاوضات، ورفض الانصياع لشروطه، ثم يشترطون على حكومة الوحدة الوطنية الموافقة على شروط الرباعية والاعتراف بالاحتلال على أرض فلسطين.. ثم يحدثونك عن الثوابت المتحركة.

فلسطين من البحر إلى النهر ومن الناقورة إلى أم الرشراش أصبحت شعاراً غير واقعي، حق العودة بات محل نقاش، هل يريدون العودة؟! ومن سيعود؟ وإلى أين سيعودون؟ وهل هم لاجئون أم مغتربون؟

القدس كاملة عاصمة فلسطين أم شرقيها فقط؟ أم تعني أبوديس مع ممر آمن إلى المسجد الأقصى؟

المسجد الأقصى، هل يعني كل الحرم القدسي، فوقه وتحته، أبنيته وجدرانه، مع السيادة الكاملة عليه؟

«إسرائيل» كيانٌ محتلٌ أم جارة يجب الحفاظ على أمنها؟

المقاومة.. يسمونها عصابات خارجة عن القانون، تضرّ «ثوابت الاستقرار الداخلي».

من هنا، بعد كل هذا، كان لا بد أن يأتي من يحدد البوصلة بالاتجاه الصحيح.. جيلٌ عايش الثورة الفلسطينية منذ البدايات، وعرف الثوابت الحقيقية التي قامت عليها، حمل هذه الثوابت أمانة ليوصلها إلى الأجيال الجديدة.. لذلك كان إطلاق «الهيئة الوطنية الفلسطينية للدفاع عن الحقوق الثابتة».■

ياسر علي - فلسطين

الجوال ضيع الولد

الجوال سلاح ذو حدين، وكثيراً ما يستخدم سلباً حينما يكون في يد من لا يعرف أهميته ولا كيفية التعامل معه أو الهدف من اقتنائه، فالكثير من صغار السن ومن الشباب استخدموا هواتفهم المحمولة أسوأ استخدام فكانت وبالاً عليهم، وكم سمعنا من القصص المأساوية في ذلك، والواجب على الآباء أن ينتبهوا لأبنائهم وأن يرشدوهم إلى الاستفادة من مثل هذه الأجهزة المتنوعة من جوالات وكمبيوترات وغيره، ولا بأس أن يحرموهم منها حتى يبلغوا القدر الذي يعرفهم كيف يستخدمونها من النضج والعقل والسن وغيره.

أحد الشباب كان من خيرة الشباب خلقاً وتديناً وتميزاً في كل شيء، وكان ترتيبه

عصر «النيو فيرجن»

كل شيء في الدنيا تطور حتى الأمن القومي! الذي أصبحت «حماس» في الـ«نيو فيرجن» منه العدو الأكبر لنا! و«إسرائيل» هي الحمل الوديع والصديق الحميم!

وفي الأزمان الغابرة، كنا نتهكم على الأنظمة العربية التي كانت لا تمتلك من أسلحة الردع شيئاً سوى الشجب والتنديد، أما الآن في الـ«نيو فيرجن»، فحتى الشجب والتنديد محظور علينا لأنه دخل التصنيف العالمي لأسلحة الدمار الشامل!

وفي الأزمان الغابرة، كنا نقاوم

الانتصار للإلحاد!

الإلحاد العقائدي محله القلب ولا يطّلع على قلوب البشر إلا الله سبحانه وتعالى؛ لذلك فإن الكلام فيه من المحظورات الشرعية والقانونية، أما الإلحاد الثقافي والتشريعي والإلحاد في أي مجال من مجالات الحياة فإن محله وسائل الإعلام ونصوص القوانين، وهما مصدران مُعلنان، ولا يحتاجان إلى



الأول في مدرسته، وإذا لم يكن فالثاني ولا غير، وفي إحدى السنوات الدراسية كان ترتيبه الثاني، وكان يطالب والده بشراء هاتف محمول له، وكان والده متخوفاً، فلما أتى ترتيبه الثاني قال لوالده: اشترِ لي جوالاً وسوف آتيك بالمركز الأول، فأخبره والده بخطورة الجوال وخوفه أن يستخدمه في غير مصالحه، فوعد والده خيراً فأنفذ له والده طلبه، وكان الولد حريصاً في بداية الأمر لا يستقبل إلا ما ينفعه، ولا يعطي رقمه أي أحد ولكن مع مرور الوقت أثّر عليه أصحابه «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، فبدأ باستقبال الطرائف وبعض الصور والمقاطع ثم توسعت الدائرة، فساءت حاله، وضاعت أخلاقه وأهمل دروسه ومذاكراته، ثم وقع في بعض الأخلاقيات المشينة وضاع الولد، والسبب الجوال، وما انتهى الفصل الثاني إلا وهو في المركز السابع وبدرجات منخفضة وسلوكيات حقيرة، وندم والده أشد الندم، وأراد فصله من المدرسة ليبعده عن أولئك الشباب الذين كانوا سبباً في ضياعه ويا ليته فعل من قبل.

الكثير من أولياء الأمور مع الأسف يعطي ابنه الحرية الكاملة في اقتناء ما يريد من الأجهزة دون قيد أو شرط، والواجب أن يتابع الوالد ولده وأن ينصحه ويحذره، والكلام حول أجهزة الاتصالات كثير، لكن هذه قصة واقعية لشاب أصبح في أسفل سافلين بعد أن كان شامة في عيون الناس؛ لعل فيها عظة وعبرة، وأنا أدعو الآباء والأمهات إلى الحرص على أولادهم والقرب منهم وعدم الانشغال عنهم، فهم أفضل ما يملكون في هذه الدنيا، فليرعوا الأمانة وليحفظوا المسؤولية وليتقوا الله تعالى فيمن تحت أيديهم.■

عبد الله الصيعري - السعودية

«التطبيع»؛ لأنه بمثابة اعتراف بالعدو الصهيوني، أما الآن فقد طلع علينا بدر «التنسيق الأمني» الذي سيجعلنا نترحم على أيام كنا نُطبِّع فقط!!

وفي الأزمان الغابرة كان الذين ينسقون هم فريق «أوسلو» فقط، وكنا نعزي أنفسنا بأن هؤلاء خونة وعملاء وصنيعة الاحتلال، أما الآن فالذين ينسقون هم الكبار!!

وفي الأزمان الغابرة، كان التنسيق يشمل فقط بعض الاتصالات لمرور موكب القائد، وعبور الأشاوس من خلال نقاط التفتيش «الإسرائيلية»، في ذلك الزمن الجميل كان لديهم اتصالات فقط، أما الآن فالتنسيق «تطور» وأصبح «نيو فيرجن»، وصار يشمل حصار الأشقاء وبناء الجدر الخانقة بيننا وبينهم، وصار يشمل التجسس على الأوطان والأشقاء والتآمر لقتل الشرفاء!!

وأصبحت المقاومة في الـ«نيو فيرجن» مغامرات غير محسوبة، والشرق الأوسط كبيراً ليتسع للأصدقاء الجدد، وأصبحت تصفية المقاومين واختراق أمن دول عربية شقيقة هي «شقاوة عيال»، وكأنها لعبة «استغماية» بين أصدقاء الطفولة بعد طول غياب.

آه يا زمني الجميل، أين أنت يا زمن التنديد!

لا، بل أين أنت يا العز بن عبدالسلام لتبيع المماليك في سوق العبيد■

أبو براءة ابن سينا المصري

التفتيش في سرائر البشر.

فعندما يتم إقرار قانون يبيح التبرع بالأعضاء لغير أقارب الدرجة الأولى في دولة تعاني مستشفياتها من نقص حاد في أعداد المتبرعين بالدم، وهو متجدد يقوم الجسد بإنتاج غيره فور التبرع بجزء منه، فكيف ستجد متبرعين بالأعضاء غير المتجددة مثل الكلى؟! فاعلم أنه قانون يقنن المتاجرة بالأعضاء البشرية.

وعندما تكون عقوبة قانون المرور أكبر من عقوبة الزنى.

وعندما تكون عقوبة تبادل الزوجات هي السجن عاماً واحداً.

وعندما تكون جميع تعديلات قوانين الأسرة في العقود الأربعة الأخيرة تُيسر ما يُسمى بالزواج العرفي وتضع العراقيل والقيود أمام الزواج الرسمي الشرعي.

هنا نتساءل: كيف نفهم فلسفة هذه القوانين التي صدرت فعلاً أو التي تنتظر الفرصة المناسبة للصدور؟ ومن يقف وراءها؟■

ممدوح أحمد فؤاد حسين

طلب «المجتمع»



• مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية بكلية الفاروق بمنطقة كيرالا بالهند، من الهيئات التي تهتم بأمر المسلمين هناك، وكانت مجلة «المجتمع» الغراء تصل إلى المجلس بانتظام طبقاً للاشتراك رقم (٢٨٤٦)، وكنا نستفيد بها غاية الاستفادة؛ حيث كانت الفوائد لا تقتصر على أعضاء المجلس، بل كان يستفيد من المجلة كثير من القراء المسلمين في كيرالا، لأننا نترجم مقالاتها القيمة إلى لغتنا المحلية، وننشرها في الصحف الإسلامية، كما نعد بحوثاً وملاحظات وتعليقات معتمدين على المواد التي تنشر بالمجلة.

فالمجلة تعرض صورة العالم الإسلامي بكل ما فيها من جوانب مشرقة، ومآسٍ محزنة، وتتصدى لهجمات الأعداء ضد الإسلام، وتحاول إحباط مكائدهم.. فالمجلة تعد مائدة علمية عليها أنواع من المأكولات اللذيذة، وهي صوت متميز في عالم الصحف الإسلامية، لكن للأسف الشديد انقطعت المجلة عنا منذ أسابيع، وحرمنا من خيرها، لذلك نناشدكم بإعادة إرسالها مرة أخرى حتى تعود الفائدة.■

محمد كوتاشيري

الأمين العام لمجلس الدراسات والبحوث الإسلامية

العنوان:

prof. mohamed kuttasery
secretary, academy for
islamic studies & research,
,kuttassery manzi
farook college po -
673632 calicut - kerala -
india

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الشكر والصبر مفتاحا الجنة

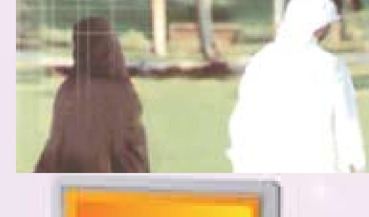
دخل عمران بن حطان على امرأته يوم عرسه، وكان قبيح الشكل ذميماً قصيراً وكانت امرأته حسناء، فلما نظر إليها ازدادت في عينه جمالاً وحسناً، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها فقالت: ما شأنك؟

قال: الحمد لله الذي رزقني زوجة جميلة.

فقالت: أبشر فإني وإياك في الجنة!

قال: ومن أين علمت ذلك؟

قالت: لأنك أُعطيت مثلي فشكرت، وأنا أُبتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة.■





مخترعات جديدة

وداعاً لسرقة السيارات.. وداعاً لأصوات الإنذارات المزعجة



الآن.. لن تسمعوا أصوات إنذار السيارات المزعجة، الآن.. يمكنكم أن تقولوا: وداعاً لسرقة السيارات.. بعد أن تمكن مهندس الإلكترونيات المصري عماد فؤاد عطية من ابتكار جهاز جديد للإنذار يحمي السيارات من السرقة عن طريق ربطها برقم الهاتف المحمول الخاص بمالكها، وإرسال إشارات على هيئة رنات لمدة ٢٥ ثانية عند محاولة سرقة السيارة، ثم يتوقف ٥٥ ثانية ويعاود إرسال الإشارات مرة أخرى.

والجهاز الجديد لا يعمل إلا من خلال الأرقام التي يتم برمجتها وإضافتها لنظامه، ويعطل جهاز الإنذار الجديد عمل السيارة تماماً في حال محاولة سرقتها حتى يستحيل تشغيلها إلا بعد أربع ساعات، في حين أن صاحبها سيقوم بتشغيلها بضغطة زر واحدة بمجرد وصوله لسيارته، وبعيداً عن السرقة يبلّغ الجهاز أيضاً صاحبها في حال حدوث أي مكروه لها، كأن تصدمها سيارة أخرى وهي في مكانها، غير أن المخترع يتيح لمالك السيارة غلق جميع الدوائر الكهربائية عند تركها كنوع من الحماية المسبقة.■

الإمام البخاري.. أمير أهل الحديث

الإمام الجليل والمحدث العظيم محمد بن إسماعيل البخاري أمير أهل الحديث وصاحب أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، يقول البخاري: صنفت الصحيح في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

ولد في يوم الجمعة ٤ شوال سنة ١٩٤هـ، ولم يشهد تاريخ الإسلام مثله في قوة الحفظ ودقة الرواية والصبر على البحث مع قلة الإمكانات، حتى أصبح منارة في الحديث وفاق شيوخه وتلامذته على السواء.

ويقول عنه أحد العلماء: لا أعلم أني رأيت مثله، كأنه لم يُخلق إلا للحديث.

ووهب الله للبخاري منذ طفولته قوة في الذكاء والحفظ، من خلال ذاكرة قوية تحدى بها أقوى الاختبارات التي تعرض لها في عدة مواقف.

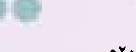
رحل البخاري بين عدة بلدان طلباً للحديث الشريف، ولينهل من كبار علماء وشيوخ عصره في بخارى وغيرها.

ظهر نبوغ البخاري مبكراً فتفوق على أقرانه، وصاروا يتتلمذون على يديه، ويحتفون به في البلدان.

وروي عن البخاري أنه كان يقول قبل موته: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

من أبرز مؤلفاته «الجامع الصحيح» و«التاريخ الكبير».

توفي البخاري - يرحمه الله - ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ وعمره ٦٢ سنة.■

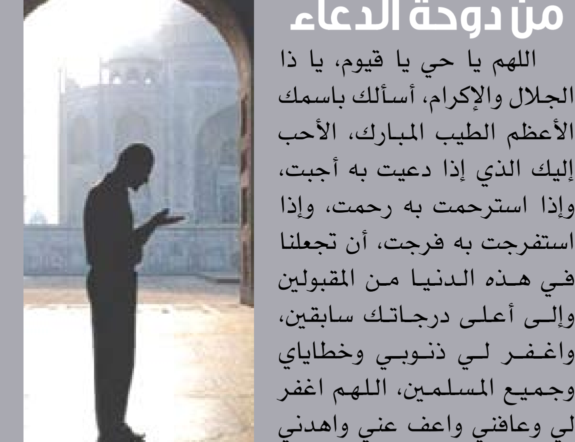


سواد.. وحبه للنبي ﷺ

في غـزوة أُحـد كان سـواد بن غزية رضي الله عنه واقفاً في وسط الجيش بارزاً عن الصف قليلاً، فقال النبي ﷺ للجيش: «استووا.. استقيموا»، ونظر النبي فرأى سواداً بارزاً في الصف كما هـو، فقال النبي ﷺ: «استو يا سـواد»، فقال سـواد: نعم يا رسـول الله، ووقـف ولكنه ظل كما هـو، فجاء النبي ﷺ بسواكه ولكز سواداً في بطنه لكزة خفيفة وقال: «استو يا سواد»، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بـالحق فـأقدني (أي دعني أقتص منـك)! فكشف النبي عن بطنه الشريفة وقـال: «استقد يا سـواد»، فـانكب سـواد على بطن النـبي يقبلهـا.. ويقـول: هـذا ما أردت! وقـال: يـا رسـول الله أظن أن هذا اليوم يوم شهادة، فأحببت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك! فأين أنا وأنت من سواد؟■



من دوحة الدعاء



اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك باسمك الأعظم الطيب المبارك، الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت، أن تجعلنا في هـذه الـدنيا من المقبولين وإلـى أعلـى درجـاتك سابقين، واغـفـر لـي ذنـوبي وخطاياي وجميـع المسلمين، اللهم اغفر لي وعافني واعف عني واهدني إلى صراطك المستقيم، وارحمني يـا أرحـم الـراحـمين برحمتك أستغيث. اللهم اغفر للمسلمين جميعاً الأحياء منهم والأموات وأدخلهم جناتك، وأعذهم من عذابك، ولك الحمد، وصل اللهم على أشرف الخلق سيد المرسلين محمد ﷺ وعلى أهله وصحبه أجمعين.■

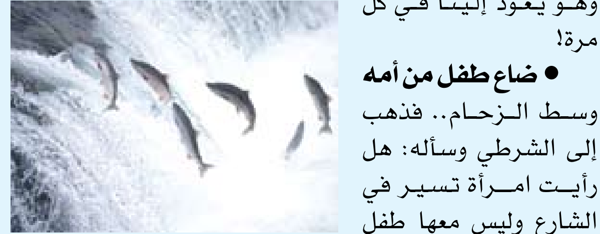
نوادر وطرائف

● **البخيل:** حظي سيئ.
صديقه: لماذا؟
البخيل: لأن الصيدلية التي بجوارنا أعلنت عن تخفيضات وليس فينا أحد مريض!

● **الـولـد:** هـل صحيـح يـا أبـي أن السـمك الكبيـر يأكل السردين؟
الوالد: نعم، هذا صحيح.
الولد: ولكن كيف يفتح العلبة؟

● **الخادم:** سيدي غير موجود الآن في المنزل!!
الزائر: ومتى سيعود؟
الخادم: انتظر قليلاً حتى أسأله!

● **الزبون:** هل هذا الكلب وَفِيّ؟
البائع: نعم إنه وفِيّ جداً يا سيدي.. فقد بعناه خمس مرات وهـو يعـود إلينـا فـي كل مرة!



● **ضاع طفل من أمه** وسـط الـزحـام.. فذهب إلى الشرطي وسأله: هل رأيـت امـرأة تسيـر في الشارع وليس معها طفل يشبهني؟■

يوم الرجيع.. وإجلاء بني النضير

- في العام الثالث الهجري؛ قدم على الرسول ﷺ بعد «أُحد» نفر من عضل والقارة، وطلبوا منه أن يبعث معهم نفراً من الصحابة يفقهونهم في الـدين، ويقرئونهم القرآن ويعلمونهم شرائع الإسلام؛ فبعث معهم مرثد بن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبدالله بن طارق، وأمّر الرسول ﷺ على القوم مرثد بن أبي مرثد؛ فخرجوا حتى إذا أتوا على الرجيع (وهـو مـاء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهـدأة) غـدروا بهم، وعرف هذا اليوم بـ«يوم الرجيع».

- فـي العـام الـرابـع الهجري تم إجلاء بني النضير عن المدينة، بعـدمـا حـاولـوا قتل الـرسـول ﷺ بإلقاء صخـرة عليه، فأنبأه الله تعـالـى بذلك عـن طريق جبريل عليه السلام، فحاصرهم المسلمون عشرين يوماً حتى طلبوا الصلح، وتم إجلاؤهم عن المدينة.■

من أقوال الحكماء

سأل رجل حكيماً: أي الأشياء خير للمرء؟
قال: عقل يعيش به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فإخوان يسترون عليه.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فمال يتحبب به إلى الناس.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فأدب يتحلى به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فصمت يسلم به.
قيل: فإن لم يكن؟
قـال: فـمـوت يـريـح منـه العباد والبلاد.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

من ثمار كتاب الله..

ظاهرة الارتباط الوثيق بين المكتبة كمؤسسة وبين الحضارة، تكاد تكون بديهية من البديهيات التي لا يماري فيها أحد، بل إن المكتبة تعد واحداً من المؤشرات على درجة التطور الحضاري لأمة ما من الأمم أو شعب من الشعوب.

وبمجرد متابعة عدد المكتبات في كل دولة، وما تتضمنه من مؤلفات، وحجم الخدمات التي تقدمها، وعدد الباحثين والمطالعين والطلبة الذين يترددون عليها، يمكن للمرء أن يحكم على المرحلة التي بلغتها تلك الدولة في سلّم الحضارة.

ذلك أن المكتبة تضم جناحيها على حصيلة الإنجازات الفكرية والثقافية لأي شعب، وليس ثمة مؤسسة أخرى كالمكتبة يمكن أن تلخص طبيعة المسار الفكري والثقافي للأمم والشعوب، هذا إلى أن اتساع نطاق المتعاملين مع المكتبة أو انخفاضه، يمكن أن يوجز لنا - هو الآخر - المدى الذي بلغته هذه الأمة أو تلك.

ونحن لو التفتنا إلى عصور الازدهار والتألق الحضاري الذي بهرنا به العالم يومها، لوجدنا كيف كان «الكتاب» وكانت «المكتبة» بالتالي واحدة من أهم مراكز الثقل، وعوامل الدفع والإنجاز في مسيرة تلك الحضارة. ويكفي أن نقرأ بعض شهادات الباحثين الغربيين لكي يتأكد لنا ذلك:

يقول المؤرخ الفرنسي المعاصر «أدوار بروي» في كتاب «تاريخ الحضارات العام»:

«.. لقد بلغ من غنى التأليف في العالم الإسلامي ما يجعل الناس يشعرون بحاجة ماسة لمن ينهض ويعرف به في فهارس علمية.

وقامت في حواضر البلاد الإسلامية الكبرى دور للكتب غصت بعشرات الألوف من الكتب، جرى تصنيفها على نظم فنية خاصة روعي فيها تصنيف العلوم على أبواب ومطالب، وقام على خدمتها جيش من النساخ والوراقين.. كل هذا كان يفترض عدداً كبيراً من القراء والمطالعين وطائفة كبيرة من الكتاب وحملة الأقلام والمفكرين».

ويقول الباحث الفرنسي المعاصر «د. موريس بوكاي» في كتابه «دراسة الكتب المقدسة»: «لقد أنجزت كمية عظيمة من الأبحاث والمكتشفات بالجامعات الإسلامية، في ذلك العصر، كان الباحث بهذه الجامعات يجد وسائل ثقافية عظيمة. ففي قرطبة كانت مكتبة الخليفة تحتوي على أربعمائة ألف مجلد.. وكان الكثيرون يسافرون من مختلف بلاد أوروبا للدراسة فيها».

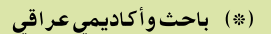
ويقول المستشرق المعروف «فرانز روزنتال» في كتابه «مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي»: «كانت المكتبة الخاصة بالنسبة للعالم المسلم أعزّ ما يملكه، وكان فقدها كارثة تترك في نفسه ألماً أشد من الألم الذي يشعر به عالم اليوم إذا ما فقد كتبه».

وهناك غير هذه وتلك عشرات بل مئات الشهادات على ما كان للكتاب والمكتبة من دور فعال في تاريخنا الحضاري.

أليست هذه الحضارة المتألقة، وتلك التقاليد المعرفية الأصيلة، هي ابنة كتاب الله الذي تنزلت كلماته الأولى تأمر الإنسان بالقراءة، وتمجد العلم والقلم؟ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (العلق).

أليست هي ابنة كتاب الله الذي دعا إلى العلم في مئات الآيات، وحثّ المسلم على إعمال قدراته الحسية والعقلية لاكتشاف العالم، وما ينطوي عليه من سنن ونواميس وكنوز وطاقات؟

أليست هي ابنة هذا الدين الذي أعلن رسوله الكريم ﷺ بأن مداد العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشهداء؟■



(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1894) 20 - 26 March 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٤) ٤ - ١٠ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٢٠ - ٢٦ مارس ٢٠١٠م (السنة ٤١)

بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على صدورها

«المجتمع» تطلق موقعها الجديد على الإنترنت www.magmj.com

عدد خاص

كنيس «الخراب» يهدد بخراب «الأقصى»

أشكوكم إلى الله



مذبحة المسلمين في نيجيريا.. الداعية النيجيري عبدالفتاح شيت يروي التفاصيل

وفاة «الشيخ الطنطاوي» تثير جدلية: الانتخاب أم التعيين؟

من سيكون شيخ الأزهر الثالث والأربعين؟!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٤ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

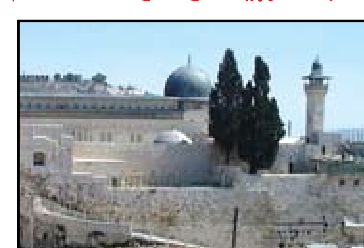
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



المبادرة العربية.. ومفاوضات السلام






الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

أشكوكم إلى الله

عاشت مدينة القدس طوال الأيام الماضية تحت ضربات أعتى هجمة صهيونية شنتها جحافل الصهاينة، بقيادة أكثر من ١٢ منظمة متطرفة. وقامت قوات الجيش والشرطة بمساندتهم حيث ضربت سياجاً أمنياً حديدياً حول المسجد الأقصى على بعد أكثر من ٢ كم؛ لمنع أهل القدس من الاقتراب من المسجد أو دخوله، وإفساح الطريق أمام أحفاد القردة والخنازير لاقتحامه يوم الثلاثاء الماضي ٢٠١٠/٣/١٦م لوضع أساس هيكلهم المزعوم، وذلك بعد أن افتتحوا «كنيس الخراب» يوم الإثنين الماضي ٢٠١٠/٣/١٥م على مقربة من أسوار الأقصى إيذاناً بحملة تخريب الأقصى وهدمه - لاقدر الله.

وقد جرت تلك المشاهد الإجرامية في القدس والأقصى في نفس الوقت الذي تتواصل فيه حمّى الاستيطان المجنون لالتهام ما تبقى من أرض القدس وبقية الأراضي الفلسطينية، وسط حملة تهجير وتشريد للفلسطينيين بعد هدم بيوتهم والاستيلاء على ممتلكاتهم. ولم يأبه «نتنياهو» ولا الحكومة الصهيونية المجرمة للاعتراضات الأمريكية والدولية، و«داس» عليها مثلما داس على الموافقة العربية على استئناف مفاوضات ما يسمى بـ«السلام».

أمام كل تلك الصور الدامية والمأساوية حيث يقع الأقصى في دائرة الخطر، وحيث يواصل الغول الصهيوني التهام الأراضي قطعة قطعة.. واصل النظام العربي صمته المخزي وواصل حالة الشلل عن اتخاذ موقف عملي على الأرض لإنقاذ الأقصى، ولم يتحرك لمناصرة الشعب الفلسطيني الأعزل سوى الجماهير في عدد من العواصم العربية التي قوبلت بضربات واعتقالات من قِبَل قوات الأمن مثلما حدث في مصر.

ألا تستدعي كل هذه الأحداث أن تتحرك الجامعة العربية لتقديم موعد انعقاد القمة العربية القادمة في ليبيا؟ وألا تستدعي اجتماعاً طارئاً لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي جاء إنشاؤها أساساً تلبية لنداء القدس والمسجد الأقصى؟ وألا تستدعي تلك الأحداث أن تعلن السلطة الفلسطينية إنهاء مهزلة المفاوضات واتخاذ موقف قوي حيال الكيان الصهيوني، وتوجيه قواتها الأمنية للدفاع عن الأقصى وحماية المواطنين العزل، بدلاً من حراسة قوات الاحتلال والتعاون معها لمطاردة واعتقال وقتل المجاهدين وقمع الشعب الفلسطيني في الضفة؟ وألا تستدعي تلك الأحداث السلطةَ لمراجعة مواقفها كاملة حيال ما يسمى بمسيرة السلام والتنسيق الأمني مع الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني في الضفة وكوادر المقاومة؟ إن لم تكن تلك الأحداث دافعاً للسلطة لاتخاذ خطوات جادة نحو المصالحة الفلسطينية ليكون الجميع على قلب رجل واحد ضد الهجمة الصهيونية الشرسة دفاعاً عن الأقصى والمقدسات.. فماذا يكون؟!

ألا يستحق الأقصى والمقدسات من هؤلاء جميعاً أن ينتفضوا بمواقف قوية تقطع كل صور الاتصال بالصهاينة وتطرد كل السفراء والممثلين الصهاينة من البلاد العربية؟!

إن التاريخ عند أسوار القدس وبوابات المسجد يسجل بأمانة كل المواقف الشريفة التي تقف بكل قوة وتضحي بكل ما تملك دفاعاً عن المقدسات أما الصامتون والمتخاذلون والعاجزون المنهزمون، فلن يقول الأقصى لهم سوى: «أشكوكم إلى الله» فهو المحاسب وهو المنتقم الجبار.■



يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (١) إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ (٢)

(سورة الممتحنة)

واقرأ أيضاً:



قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





تحت رعاية رئيس مجلس الأمة..

اختتام فعاليات الملتقى الأوروبي الكويتي للمسلمين الجدد

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي، وبحضور عدد من كبار الشخصيات والدعاة ومسؤولي الجمعيات الخيرية، اختتم الملتقى الأوروبي الكويتي للمسلمين الجدد الأول من نوعه في الكويت والخليج عموماً فعالياته، والذي أقامته «لجنة التعريف بالإسلام» بفندق «ريجنسي» بالسالمية خلال الفترة من ٢٧ من الشهر الماضي واستمرت فعالياته حتى ١١ من شهر مارس الحالي، وضم ما يقارب من ٤٠ رجلاً وامرأة من المسلمين الجدد، والذين قدموا من شتى الدول الأوروبية.

وفي كلمته قال المتحدث الرسمي للملتقى، وعضو لجنة التعريف بالإسلام جمال النوري: إن هذا الملتقى هو الأول من نوعه في الكويت، مؤكداً أن اللجنة رمت من ورائه إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها تقوية الوازع الديني لدى المسلمين الجدد، وتنمية ثقافتهم الإسلامية، وتدريبهم كذلك على استخدام الآليات والأساليب الدعوية الحديثة في الدعوة، وذلك بهدف تأهيلهم ليغدوا دعاة يحملون رسالة الإسلام، ويعملوا على نشرها في أقطارهم بين غير المسلمين.

شحذ الهمم

وأضاف: هدفنا الأساسي من هذا الملتقى هو شحذ همم المهتدين الجدد ليكونوا عناصر فعالة وأفراداً مميزين يعملون على تقدم أنفسهم ومجتمعاتهم وفق منهج قوامه «الحكمة، والموعظة الحسنة».

وتابع: لم نكن نتخيل ما لدى هؤلاء المسلمين الجدد من عاطفة جياشة نحو حب العلم الشرعي والتعلم، وكذلك أثار إعجابنا إصرارهم على أن يكونوا مسلمين في كل شيء، برغم من أنهم يعيشون في مجتمعات غريبة عن الإسلام.

وقال النوري: خلال هذه الفترة قدَّمنا للمسلمين الجدد مادة علمية دسمة، وبفضل الله جلَّ وعلا استفاد منها الكثيرون ونالت استحسانهم، وتخلل الندوات والمحاضرات ورش عمل تدريبية وعملية حتى نضمن تفاعلهم مع المواد التي درسوها ويعملوا على تطبيقها عملياً.



جانب من مسلمي أوروبا المشاركين في الملتقى

وفيما يتعلق بالمحاضرين أضاف النوري: إن اللجنة حرصت على استقطاب العديد من المحاضرين العالميين، والذين لهم باع كبير في تدريب وتأهيل المسلمين الجدد سواءً من داخل أو خارج الكويت، فكان للداعية الإسلامي د. طارق السويدان نصيباً من هذه المحاضرات، وجذب بأسلوبه الهادف قلوب المهتدين وعقولهم، وكذلك د. فاضل سليمان رئيس مؤسسة «جسور» للتعريف بالإسلام، والشيخ بلال سلطان من دولة البحرين، الاستاذ محمد دانيال، ود. موسي الجويسر، والأستاذ فيصل الزامل، والشيخ أحمد المطوع، ود. إبراهيم العدساني من الكويت، ونخبة كبيرة من العلماء المعروفين، والذين أثروا بعلمهم وأفكارهم أنشطة الملتقى.



د. هاني الديب ممثل أوروبا



النوري: هدفنا الأساسي شحذ همم المهتدين الجدد ليكونوا عناصر فعالة في مجتمعاتهم

المهتدون الجدد: لن ننسى هذا العمل لما شعرنا به من أخوة صادقة

نشاط بارز: ومن جانبها قالت المنسق العام للملتقى أمل عبدالواحد: إن هذا العمل المبارك يعد من أبرز الأنشطة التي تقوم بها «لجنة التعريف بالإسلام»، ويأتي ذلك تطبيقاً لإستراتيجية اللجنة التي وضعتها، وهي المضي قدماً لتحقيق الإنجازات الدعوية في نشر الإسلام.

وأوضحت أمل عبدالواحد: إن إخواننا المسلمين الجدد عبّروا عن خالص شكرهم للجنة التعريف بالإسلام ولكافة الشعب الكويتي، مما لمسوه من حفاوة واهتمام من قبل أهل الخير وشعبنا الحبيب.

وذكرت عبدالواحد أن برنامج الملتقى لم يقتصر على الدروس والعلوم الشرعية فقط، فقد كان للزيارات الميدانية نصيب بارز، حيث زار المسلمين الجدد بعض الأسواق للتعرف على طبيعة المجتمعات المسلمة من حيث عاداتها وتقاليدها عن كثب، كما أقبلت العديد من «العائلات الكويتية» على استضافتهم في الديوانيات، وذلك لنشعرهم بالدفء الاجتماعي والأسري الذي قد يكون غريباً عنهم في أوطانهم.

رعاية واهتمام

وتضيف: المسلمون الجدد تأثروا كثيراً في ختام الملتقى عند مغادرتهم للكويت والعودة

لأوطانهم؛ وذلك لأنهم وجدوا رعاية واهتماماً بالغين، وأجمعوا على أن ذكريات تلك الزيارة لن تنسى من حيث مدى الاستفادة.

وقالت: إن أحد المشاركين من المسلمين الجدد عندما سألته عن انطباعه عن الكويت قال: أتمنى أن تغادر الطائرة بدوني حتى أظل في الكويت، وموضحاً بأنه عاش أحاسيس ومشاعر التآلف والتواصل الاجتماعي والأخوة الصادقة.

أبرز النعم

ومن جانبه أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. مطلق القراوي على الدور البارز والحثيث الذي تقوم به «لجنة التعريف بالإسلام»، في رعايتها واهتمامها بالمهتدين الجدد، واعتبرها مفخرة للكويت؛ لأنها تجعل احتضان المهتدين الجدد من أبرز أولويتها، وتعول على تأهيلهم ليغدوا أفراداً إيجابيين لأنفسهم ولمجتمعاتهم.

وأوضح القراوي في تصريح صحفي له على هامش زيارته لوفد الملتقى الكويتي الأوروبي بالمسجد الكبير، أن الاهتمام ورعاية هذه الوجوه المشرقة والتي منَّ الله عليها بأن أخرجها من الظلمات إلى النور بعبادة الله وحده من أبرز نعم الله علينا. وقد أشاد بآلية «التعريف بالإسلام» التي تسير عليها، وحققت إنجازات دعوية هائلة من خلال الدعوة بالوسطية في الفكر.

من فعاليات الملتقى

وضمن فعاليات الملتقى نظمت «لجنة التعريف بالإسلام» عدة زيارات للوفد حيث زار الوفد «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، كما زار الوفد «ملتقى الفتيات»، وكان لـ«مركز الرواد» نصيب من هذه الزيارات، حيث زار الوفد المركز وأخذوا جولة تفقدية في داخله.

رد الشبهات

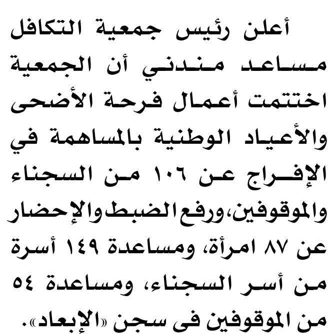
وكان مدير مؤسسة «جسور» للتعريف بالإسلام وتأهيل الدعاة د. فاضل سليمان قد ألقى محاضرة على المسلمين الجدد بعنوان «رد الشبهات»، وتضمنت العديد من الشبهات التي تواجه المسلمين حالياً، والرد عليها.

طرق التواصل

وقدم د. موسى الجويسر الطبيب والداعية المعروف برنامجاً تدريبياً لأنماط الشخصية وطرق التواصل مع الآخرين.

وشدد على أهمية هذا البرنامج التدريبي للدعاة.■

جمعية «التكافل» تساهم في الإفراج عن ١٠٦ من السجناء





مساعد مندني

أعلن رئيس جمعية التكافل مساعد مندني أن الجمعية اختتمت أعمال فرحة الأضحى والأعياد الوطنية بالمساهمة في الإفراج عن ١٠٦ من السجناء والموقوفين، ورفع الضبط والإحضار عن ٨٧ امرأة، ومساعدة ١٤٩ أسرة من أسر السجناء، ومساعدة ٥٤ من الموقوفين في سجن «الإبعاد».

وأضاف مندني أن هذا النجاح لم يكن قاصراً على الجمعية فقط، إنما يرجع الفضل الأول لشركائنا بالنجاح ونخص «بيت الزكاة» الداعم الرئيس لهذه الجمعية منذ بدايتها، هذا الصرح الشامخ الذي عم خيره مشارق الأرض ومغاربها، وقد تفهّم عمل الجمعية الإنساني وحاجة المجتمع لهذا العمل، وقام برفع ميزانية صندوق السجناء المشترك إلى ٣٠٠ ألف دينار.

وتابع مندني: كما نخص بالشكر والعرفان المستشار علي الضبيبي مدير إدارة التنفيذ في وزارة العدل لما يقوم به من دور رئيس في مساعدة السجناء في القضايا المالية، وعمل تسوية لهذا المدين بما يحفظ حقوق الدائن، وكذلك لتوجيهاته المستمرة للمستشارين والقضاة ومديري المحافظات لمساعدة هذه الفئة.

وتقدم مندني بالشكر الجزيل إلى إدارة المؤسسات الإصلاحية في وزارة الداخلية، وعلى رأسها وكيل وزارة الداخلية المساعد اللواء أنور الياسين على جهوده بتحويل هذه المؤسسات العقابية إلى إصلاحية، وللتعاون الذي يتم بين الجمعية وبين هذه المؤسسات.

وتقدم كذلك بالشكر إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وعلى رأسها وزير الشؤون د. محمد العفاسي لجهوده المباركة منذ توليه هذه الوزارة، والذي يعمل جاهداً لتذليل الصعاب التي تواجه المواطن والمقيم، لرفعة العمل الخيري.

وشكر الأمانة العامة للأوقاف، وهي أحد روافد الجمعية المهمة.

وبيّن مندني الدور البارز الذي يقوم به «بيت التمويل» هذه المؤسسة الإسلامية الشامخة، لدعمها المتواصل لأعمال الجمعية ومساعدة السجناء المدينين.■

الحريش: نحذر من إلغاء بدل دعم العمالة لموظفي شركة «كاسكو»



د. جمعان الحريش

قال النائب د. جمعان الحريش أن كتلة التنمية والإصلاح تحذر من وقف صرف بدل دعم العمالة لموظفي الشركة الكويتية لخدمات الطيران (كاسكو).

وأوضح د. الحريش في تصريح صحفي أن قرار وقف البدل الذي يتقاضاه الموظفون الكويتيون منذ ٩ سنوات سيؤثر سلباً على حياة نحو ٦٠٠ أسرة كويتية، مستغرباً من القرار الذي لم يراع الاستقرار المجتمعي الذي تهدف إليه خطط التنمية التي ينتظرها المواطن..

ووصف د. الحريش قرار قطع البدل بأنه قرار تعسفي لا إنساني يُفقد المواطن الكويتي الثقة في التوجهات الحكومية المستقبلية نحو الخصخصة، ففي الوقت الذي يطالب فيه الموظفون ببدلات وكوادر وظيفية لمواجهة أعباء المعيشة التي أرهقت الجميع، تأتي قرارات الحكومة عكس التيار في تناقض مع التوجهات الأساسية لخطط التنمية والتطوير والارتقاء بمستوى معيشة المواطن الكويتي.

وأوضح د. الحريش أنه من الغريب ومن غير المنطقي أن يستمر الصرف طوال الفترة الماضية ولمدة ٩ سنوات ويأتي الوقف قبيل خصخصة الشركة التي لم يتبق عليها سوى شهر أو شهرين، مشيراً إلى أنه سبق أن طالب سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان الروضان أن يقوم باتخاذ موقف واضح بهذه القضية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

وزيرة التعليم البلجيكية ترفض «الحجاب».. رغم حُكم قضائي!

قالت وزيرة التعليم الإلزامي في بلجيكا «ماري دومينيك سيمونيه»: إنها مصرّة على موقفها الرافض ارتداء أيّ زيّ يعبّر عن الانتماء الديني، ومن ذلك الحجاب الشرعي بالنسبة للمسلمات، رغم حكم صادر عن محكمة الاستئناف البلجيكية يسمح بذلك!

وبحسب الوزيرة البلجيكية، فإن «ارتداء أزياء تدلّ على القناعات الدينية (مثل الحجاب الإسلامي) أمر لا يمكن قبوله»، وذلك في معرض تصريحات أدلت بها مؤخَّراً؛ تعليقاً على قرار المحكمة الذي سُمح بموجبه لإحدى المعلمات المسلمات في إحدى مؤسّسات التعليم العام بارتداء الحجاب في الصفوف الدراسية أثناء التدريس.■

..ومنْع المحجّبات من اشتراكات النقل العام بمدينة تركية!

منعت بلدية مدينة «أزمير» (غربي تركيا)، التي يُسيطر عليها «حزب الشعب الجمهوري» العلماني، منْح اشتراكات أتوبيسات النقل العام المخفّضة للطالبات والأساتذة في حال تقديمهن صوراً شخصية بالحجاب.

وأفادت وسائل إعلام تركية أن هذا المنع يمثّل امتداداً للأعمال الاستفزازية من جانب الحزب، بعد قيام بعض قياداته بتمزيق الحجاب في أحد المؤتمرات العامة، ودهسه بالأقدام في ذكرى «إلغاء الخلافة العثمانية»!

وكان رئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان» قد قال في وقت سابق: إن «حرمان الناس من ممارسة حقوقهم، ومن بينها حقّ النساء في ارتداء الزيّ اللائي يرغبن، أسوأ من هدم الكعبة»!■

نائب الرئيس الأمريكي: لو أنني يهودي لكنتُ صهيونياً!


جو بايدن

في تصريح يعبّر عن مدى العلاقة القوية بين اللوبي الصهيوني والإدارات الأمريكية المتعاقبة، ودور «واشنطن» في إقامة «إسرائيل» واحتلال فلسطين، أعرب نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» (مسيحي) عن أمنيته بأن يكون صهيونياً، قائلاً: «لو أنني يهودي لكنتُ صهيونياً».

وأشار «بايدن» - في حديثه أمام طلبة جامعة «تل أبيب» - إلى أول لقاء له مع رئيسة الوزراء الصهيونية السابقة «جولدا مائير»، موضحاً أنه «كان قريباً من القلب»، وأنها احتضنته وكأنها والدته، وشرحت له خلال ذلك اللقاء ما حدث خلال حرب الأيام الستة، أو حرب يونيو عام ١٩٦٧م.

وقال: إن «جولدا مائير» أوضحت له أن «إسرائيل» تعيش وسط دول مجاورة لا ترغب بها، مؤكّداً أن «الإدارات الأمريكية المختلفة - مهما تغيّرت - تقف مع «إسرائيل» كتفاً إلى كتف»!■

..و«هيلاري كلينتون» المتحدّث الرئيس في مؤتمر «أيباك»



أعلنت «لجنة الشؤون العامة الأمريكية الصهيونية»(AIPAC) أن وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» سوف تكون المتحدّث الرئيس في المؤتمر السنوي للمنظمة الذي ينعقد خلال الأسبوع الجاري بالعاصمة الأمريكية «واشنطن».

وقالت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية: إن «كلينتون» سوف تلقي كلمة أمام المؤتمر يوم الإثنين ٢٢ مارس، في اليوم الثاني من المؤتمر الذي ينطلق الأحد، ويستمر حتى الثلاثاء ٢٣ مارس.

وأوضحت «أيباك» - كبرى منظّمات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، في بيان لها - أن هذه ستكون المرّة الأولى التي تتحدّث فيها «كلينتون» أمام المؤتمر منذ توليّها منصب وزيرة الخارجية في إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما».

وفي اليوم نفسه، تتحدّث أمام المؤتمر «تسيبي ليفني» رئيسة حزب «كاديما» الصهيوني..

وفي مساء اليوم ذاته، يلقي رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» خطاباً أمام المؤتمر، الذي يُتوقَّع أن يجمع أكثر من ستة آلاف ناشط من داعمي الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة.

ومن أبرز الشخصيات التي ستحضر المؤتمر «توني بلير» رئيس الوزراء البريطاني السابق، إضافة إلى أعضاء الكونجرس الداعمين للكيان الصهيوني، وفي مقدّمتهم السيناتور الديمقراطي «تشارلز شومر»، والسيناتور الجمهوري «ليندسي جراهام».■

الاحتلال يقتل عائلة أفغانية بينها نساء «حوامل» عمداً!!

كشف تحقيق أجرته صحيفة «تايمز» البريطانية أن قوات الاحتلال الأمريكية قتلت عمداً اثنتَيْن من النساء الحوامل وفتاة، واثنَيْن من المسؤولين المحليين في غارة ليلية حاول حلف شمال الأطلسي (ناتو) التكتّم عليها، غير أن الناجين رووا التفاصيل للصحيفة.

واستهدفت العملية منزل ضابط في بلدة «جارديز» عاصمة ولاية «بكتيا» الأفغانية يوم الجمعة ١٢ فبراير الماضي، وكانت قيادة «الناتو» قد أصدرت بياناً عقب العملية تزعم فيه أن قواته وجدت جثث النساء مقيّدة في إحدى الغرف!

غير أن تحقيق «تايمز» يُشير إلى أن مزاعم «الناتو» كاذبة أو مضللة في أحسن الأحوال، لاسيما وأن عشرات الناجين من المسؤولين ورؤساء الشرطة وعلماء الدين الذين التقتهم الصحيفة يُؤكدون أن المنفّذين هم مسلحون أمريكيون!■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

مشروع قرار إسلامي لإدانة سويسرا بالأمم المتحدة




تسعى دول إسلامية وأفريقية إلى الاتفاق على مشروع قرار لإدانة سويسرا أمام «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة؛ وذلك على خلفية الاستفتاء الشعبي المؤيِّد لحظر بناء المآذن في البلد الأوروبي.

وينص مشروع القرار - الذي يجري التداول بشأنه حالياً بين دول إسلامية وأفريقية - على «التنديد بشدّة بحظر بناء المآذن؛ باعتباره من مظاهر كراهية الإسلام، ويتعارض بوضوح مع الالتزامات الدولية في مجال حقوق الإنسان بشأن حرية الممارسة الدينية».

ويؤكّد مشروع القرار - الذي لا يذكر سويسرا صراحة - أن «مثل ذلك الإجراء من شأنه تغذية التمييز والتطرّف والأحكام المسبقة؛ ما يؤدي إلى الاستقطاب والانقسام، وبالتالي عواقب وخيمة غير مرغوب فيها وغير متوقعة».

ومن المقرر أن تتم إحالة مشروع القرار، الذي يهدف إلى التنديد بـ«التشهير بالأديان»، إلى «مجلس حقوق الإنسان» قبل نهاية دورته العلنية الحالية التي تُختتم في ٢٦ مارس الجاري.■

باكر بيجوفيتش: مستعدٌّ لعضوية لجان المصالحة في العالم الإسلامي


باكر بيجوفيتش

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعرب المهندس «باكر بيجوفيتش» - نجل الزعيم البوسني الراحل «علي عزت بيجوفيتش» - عن استعداده للمشاركة في تخفيف التوتّرات، وفضّ النزاعات التي تقع في العالم الإسلامي أو أي مكان من العالم.

وقال «بيجوفيتش» - الذي يرأس كتلة «حزب العمل الديمقراطي» في البرلمان البوسني، والرجل الثاني في الحزب لـ«المجتمع»: «إنني لا أعرف إلى أيّ مدى يمكنني التأثير على الأوضاع هناك، أو في أي منطقة من العالم الإسلامي، لكنّي - بحكم الفريضة الدينية - مستعدٌّ للمساهمة في تهدئة الأوضاع في أي مكان من العالم إذا طُلب مني ذلك».

وعن وضع العالم الإسلامي، أشار «بيجوفيتش» إلى أنه يجب النظر إلى التطوّرات الإيجابية، وعدم التركيز على النواحي السلبية فقط، وقال: إن «العالم الإسلامي ينمو ويزداد عدداً، ويزداد جودة على مختلف المستويات.. ويكبر المسلمون في جوانب كثيرة، وتزداد نسبة المثقفين بين صفوفهم، وينمو رأس المال والشركات والثروة، ويزداد تأثيرهم في العالم».■

البرلمان البحريني يقرّ مشروع قانون لمنع الخمور في البلاد

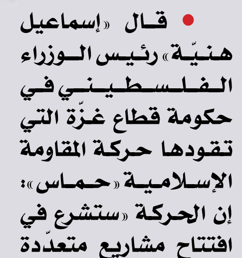


أقرّ مجلس النواب البحريني مؤخّراً مشروع قانون يمنع الخمور في البلاد؛ وقرر إحالته إلى مجلس الشورى «الغرفة المعيّنة»، الذي دعاه النوّاب إلى اتخاذ موقف صارم ووطني، وتحمّله المسؤولية الكاملة لإقرار مشروع القانون المصاغ بناءً على اقتراح بقانون.

وبحسب مشروع القانون، فإنه «يحظر - في غير الأحوال المصرح بها بقرار من وزير الصحة من أجل البحوث والتجارب العلمية أو الخاص بالأدوية الطبية - استيراد أو تصدير أو حيازة أو بيع أو صنع أو تقطير أي مشروب مُسكر، أو تقديمه أو تناوله في الأماكن العامة والخاصة».

كما ينصّ مشروع القانون على أنه «يُعاقب كلُّ من يخالف أحكام المادة السابقة بالحبس أو الغرامة التي لا تتجاوز ٥٠٠ دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين.. ويُعاقب بالعقوبة ذاتها مستغل المحل العام الذي وقعت فيه الجريمة أو مديره المسؤول إذا ثبت علمه بالجريمة، وتُضاعف العقوبة في حال العود في أيٍّ من الحالتين السابقتين».■

هامش الأخبار



• قال «إسماعيل هنيّة» رئيس الوزراء الفلسطيني في حكومة قطاع غزّة التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: إن الحركة «ستشرع في افتتاح مشاريع متعددة في غزّة بمناسبة مرور أربع سنوات على تقلدها الحكومة في القطاع المحاصَر؛ لتعطي لمحاصريه رسالة مفادها أن حصاركم فاشل».

• بدأ في العاصمة الكينية «نيروبي» الإرسال التجريبي لإذاعة «بر كلن» (نقطة اللقاء) الناطقة باللغة الصومالية، والموجّهة إلى الصوماليين في الداخل والخارج.. وتشرف «الأمم المتحدة» على الإذاعة التي تبث برامجها على الموجة القصيرة، وموجة (FM) لمدة ساعتَيْن يومياً في الفترة التجريبية.

• تحت ضغوط كنائس وسكان محليّين، رفضت بلدية مدينة «كامبرلي» (جنوب شرقي بريطانيا) مشروعاً لبناء مسجد جديد، وهو ما أثار سخط مسلمي المدينة على البلدية التي صوّت أغلب أعضائها ضدّ المشروع الذي قدّمته «الجمعية الإسلامية البنجالية».



• للعام الخامس على التوالي، انطلق يوم الإثنين الماضي الأسبوع الثقافي الذي ينظّمه الطلاب المسلمون في جامعة «رادباود - نايميخن» جنوبي هولندا، ويشارك فيه طلاب غير مسلمين.. وحاضر خلاله أساتذة من جامعة «رادباود»، والجامعة الإسلامية في «روتردام»، وجامعة «لايدن»، وركزت المحاضرات على موضوعات تتعلق بـ«السياسة والبيئة والأخلاقيات في العالم الإسلامي».

• ألغى المجلس القومي للرياضة في مصر (المسؤول الأول عن الرياضة في البلاد) قراراً سابقاً بإرسال المنتخب الأولمبي لكرة القدم إلى القدس المحتلة لأداء مباراة وديّة كانت مقرّرة يوم ٢٨ مارس الجاري مع نظيره الفلسطيني، في إطار الاحتفالات بـ«يوم الأرض»؛ بسبب الأحداث الأخيرة في القدس، وبعد جدل واتهامات بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.■



عندما كان يشغل منصب رئيس أساقفة مدينة «ميونيخ»

صحيفة ألمانية: فضيحة اعتداءات جنسية تطال بابا الفاتيكان!

طالت فضائح اعتداءات جنسية - تعرّض لها تلاميذ في مدارس «يسوعية» بألمانيا - بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»، بعد تقرير صحفي اتهمه بإيواء أسقف تحرّش جنسياً بأطفال، وهو ما نفاه الفاتيكان، معتبراً أن هذا التقرير «محاولة فاشلة للزجّ بالبابا».


بنديكت السادس عشر

وجاء ذلك ضمن الجدل المثار في ألمانيا بشأن جرائم الاعتداءات الجنسية التي تعرّض لها تلاميذ في مدارس «يسوعية» خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، في ظلِّ تزايد الكشف عن وقائع جديدة.

فقد ذكرت صحيفة «زود دويتشه تسايتونج» الألمانية، في عددها الصادر يوم السبت الماضي، أن بابا الفاتيكان شارك في اتّخاذ قرار له عواقب وخيمة بشأن قسٍّ أُدين في جرائم اعتداء جنسي بالكنيسة، وذلك عندما كان البابا (الألماني الأصل) يشغل منصب رئيس أساقفة مدينة ميونيخ الألمانية.

وأوضحت الصحيفة أن البابا - المولود في ألمانيا باسم «جوزيف راتسينجر» - كان قد شارك في قرار نقل القسِّ الكاثوليكي من الدائرة الكنسية بمدينة «أيسن» إلى مدينة «ميونيخ»؛ حيث تم تعيينه في دائرة كنسية هناك خلال ثمانينيات القرن الماضي، على خلفية ارتكابه جرائم اعتداء جنسي.

من جانبها، أكدت أبرشية «ميونيخ وفرايزينج» جنوبي ألمانيا تقرير الصحيفة، واعترفت بوقوع «خطأ فادح»، مضيفة أن النائب الأسقفي العام السابق «جيرهارد جروبر» يتحمّل مسؤولية هذا الخطأ بالكامل.■

..والمغرب يطرد عدداً من الأجانب بتهمة «تنصير» الأطفال

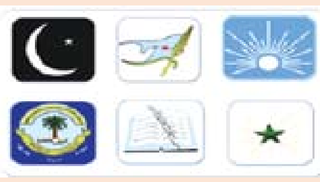
قرّرت السلطات المغربية طرد عدد من الأجانب من جنسيات مختلفة؛ على خلفية ثبوت قيامهم بأنشطة تنصيرية لأطفال لم يتجاوزوا عشر سنوات، تحت غطاء العمل الخيري.

وأوضحت وزارة الداخلية المغربية- في بيان لها - أن «هؤلاء الأشخاص كانوا يستغلون الوضعية الاجتماعية لبعض العائلات لاستهداف أبنائها القُصّر، من خلال التكفُّل بهم، دون احترام ومراعاة الأطر القانونية المتعلّقة بكفالة الأطفال المتخلَّى عنهم أو اليتامى».

وذكر البيان أنه «من بين المبعدين ١٦ شخصاً بين مسؤولين ومقيمين في مؤسّسة تُعنى باليتامى في بلدية «عين اللوح» بولاية أفران (وسط المغرب)».■

اليمن: «اللقاء المشترك» ينتقد ممارسات السلطة في الجنوب

انتقد المجلس الأعلى لأحزاب «اللقاء المشترك» (المعارضة) في اليمن التصعيد الذي لجأت إليه السلطة من خلال التوسّع في استخدام العنف وعمليات الاعتقالات والملاحقات الأمنية في المحافظات الجنوبية.


شعار أحزاب «اللقاء المشترك»

وقال في بيان له: إن «تلك الممارسات ومصاحبتها بخطاب سياسي وإعلامي مأزوم تستهدف ما تبقّى من قواعد الأمن والسلم الوطنيين، وتزجّ بالمؤسّسة العسكرية في أتون الصراعات الحزبية، وتصرفها عن مهامها الوطنية؛ بتحويلها من حارس للوطن والدولة إلى حارس للسلطة وحزبها».

وأضاف: إن «إقحام المناصب السيادية والسياسية العليا في الخلافات الحزبية والتقييمات الشخصية، وتوريطها في خطاب سياسي يقامر بالاستقرار الوطني الهشّ هو إساءة بالغة إلى هذه المناصب السياسية والسيادية الوطنية التي يجب أن يترفّع شاغروها عن كل ما من شأنه أن يمسّ هيبتها ومكانتها».■

كتابات معادية للإسلام في «مراحيض» جامعة أمريكية!

قال مسؤولو جامعة «كاليفورنيا سان ماركوس» الأمريكية: إنهم يقومون بالتحقيق في سلسلة من كتابات الكراهية المعادية للمسلمين، وضعها «مجهولون» داخل مراحيض السيّدات بالجامعة، فيما تم استهداف مكاتب جمعية الطلاب المسلمين في جامعة أخرى.

وكان عدد من طلبة الجامعة قد أبلغوا شرطة الجامعة بالعثور على كتابات كراهية ضدّ المسلمين داخل أحد المراحيض المخصّصة للطالبات بالجامعة، قبل أن يتمّ العثور على كتابات جديدة في مراحيض الجامعة المختلفة.

وقالت الجامعة في بيان لها: إن المحقّقين يراجعون لقطات فيديو من كاميرات المراقبة للأروقة المؤدّية إلى المراحيض؛ من أجل التعرف على شهود محتمَلين، بهدف التوصل إلى الأفراد المسؤولين عن هذه الجريمة.■

..والقضاء الفرنسي يحظر ملصقات انتخابية مسيئة للإسلام

أمر القضاء الفرنسي بسحب ملصقات انتخابية لحزب «الجبهة الوطنية» (يمين متطرّف)، اعتبرتها جمعيات حقوقية ملصقات «مسيئة للإسلام»، واحتجّت عليها الجزائر..وكانت «المجتمع» قد نشرت صورة منها في العدد الماضي (١٨٩٣).

وتُمثّل تلك الملصقات امرأة ترتدي نقاباً أسود، تقف إلى جانب خريطة فرنسا يغطّيها علم جزائري، وفوقها مآذن في شكل صواريخ، وكُتب عليها «لا للتيار الإسلامي».

وأصدرت محكمة في «مرسيليا» قراراً أكّدت فيه أن «هذه الملصقات الاستفزازية تثير قلقاً من شأنه أن يؤدّي إلى شعور بالنفور والرفض إزاء مجموعة من الأشخاص تستهدف ممارساتهم الدينية، وإزاء النساء والجنسية».■

«الملتقى العالمي الثالث للعطاء الإسلامي» ينطلق في ٢١ مارس

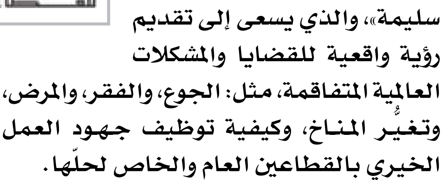


تُعقد بالعاصمة القطرية «الدوحة» يومَيْ ٢١ و٢٢ مارس الجاري فعاليات «الملتقى العالمي الثالث للعطاء الإسلامي»، تحت شعار: «نحو بناء عالم أفضل.. آفاق جديدة.. إستراتيجيات سليمة»، والذي يسعى إلى تقديم رؤية واقعية للقضايا والمشكلات العالمية المتفاقمة، مثل: الجوع، والفقر، والمرض، وتغيُّر المناخ، وكيفية توظيف جهود العمل الخيري بالقطاعين العام والخاص لحلّها.

كما يُتوقّع أن تحظى تداعيات الحصار المفروض على قطاع غزة بأولوية على أجندة القضايا الرئيسة التي ستُناقش بالمؤتمر.

ويزمع الملتقى إطلاق أول دائرة عطاء متعدّدة المصادر تُدعى: «التمويل الحسن»، يبلغ رأس مالها مائة مليون دولار تُجمع من المانحين والمؤسّسات والشركات في السنوات الخمس المقبلة، لدعم وتمويل برامج طويلة الأمد؛ لاستئصال الجوع وتخفيف الفقر في عشرين دولة تواجه نقص الغذاء حالياً.

يُذكر أن الملتقى (wcmp) هو شبكة أعمال عالمية تشمل مجموعة من الجهات والشركات المانحة، بالإضافة إلى مؤسسات نشطة اجتماعياً أُنشئت لتعزيز وتطوير فاعلية هذا العطاء.■



..وثمانون دولة تشارك في مؤتمر إعمار «دارفور» بالقاهرة



أعلنت مصادر رسمية مصرية أنه تمّ توجيه الدعوة لنحو ثمانين دولة للمشاركة في المؤتمر الدولي للمانحين لتنمية وإعمار «دارفور»، المقرّر انعقاده في ٢١ مارس بالقاهرة، تحت شعار «التنمية من أجل السلام»، برئاسة مشتركة بين مصر وتركيا، وتحت مظلّة منظمة «المؤتمر الإسلامي».

وقال السفير «محمد قاسم» مدير إدارة السودان بوزارة الخارجية المصرية: إن الدعوة وُجِّهت من البروفيسور «أكمل إحسان الدين أوغلو» الأمين العام للمنظمة، و«أحمد أبو الغيط» وزير الخارجية المصري، ونظيره التركي «أحمد داود أوغلو».

وأضاف: إن المؤتمر تشارك فيه دول مانحة من أعضاء المنظمة، بجانب منظّمات دولية، في مقدمتها: الأمم المتحدة، والبنك الدولي، والاتحاد الأفريقي، والجامعة العربية.. ومنظمات غير حكومية، مثل «اتحاد الأطباء العرب»، مؤكّداً أن الهدف منه توفير ملياريْ دولار من أجل إقامة المشروعات التي سيتم طرحها في المؤتمر.■

..و٥٤٠ مليون دولار لدعم التنمية بجمهورية «جزر القُمر»

أعلن «أحمد بن عبدالله آل محمود»، وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية، أن مجموع المِنَح والتعهّدات والمشاريع والضمانات التي تعهّد بها عدد من الدول العربية والإسلامية والجمعيات الخيرية والإنسانية وشركات القطاع الخاص لدعم التنمية والاستثمار في جمهورية «القُمر المتحدة» بلغ ٥٤٠ مليون دولار أمريكي.

وجاء هذا خلال الجلسة الختامية لمؤتمر «دعم التنمية والاستثمار في جمهورية القُمر المتحدة» الذي استضافته قطر؛ بالتعاون مع جامعة الدول العربية، ومنظمة «المؤتمر الإسلامي»، وصندوق الأمم المتحدة للتنمية.

وقال «المحمود»: إن «تعهّدات المشاركين فاقت توقّعات وآمال المؤتمر، الذي كان يسعى لجمع ٥٠٠ مليون دولار في سبيل دعم برنامج تنمية جزر القمر، الذي سيستمر للسنوات الخمس القادمة، وسط دعوات بضرورة التزام كل جهة بما تعهّدت به».■

هامش الأخبار



• أكّدت تقارير خبراء وزارة العدل المصرية، في قضية اتهام خمس شركات مملوكة لعشرين من رجال الأعمال الإخوان بـ«غسل الأموال، وتلقّي أموال وتبرعات من جهات مشبوهة» في قضية التنظيم الدولي بالجماعة، أن الشركات الخمس (محل التحقيق) جميعها «لم ترتكب جريمة غسل الأموال، والتزمت الشفافية في تعاملاتها المالية، ولم يُلاحظ تلقّيها أموالاً مجهولة المصدر، أو عمليات إخفاء أو تمويه أو دعمها لجماعة الإخوان المسلمين».

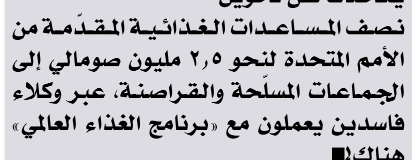
• أقام الأمريكي «سعيد حاجم» دعوى قضائية ضد شرطة مدينة «نيويورك»؛ لمنعه من الانضمام إليها لكونه عربياً ومسلماً رغم اجتيازه امتحانات القبول، وهو ما اعتبره نشطاء حقوقيون دليلاً على تصاعد التمييز الذي يتعرّض له مسلمو أمريكا منذ هجمات ١١ سبتمبر٢٠٠١م!

• أطلقت السلطات الجزائرية، يوم السبت الماضي، سراح «علي بلحاج» القيادي السابق في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، بعد اعتقاله عقب إلقائه خطبة الجمعة التي وجّه فيها انتقادات حادّة للرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة»، حسب ما جاء في بيان لهيئته الإعلامية.

• نجحت حملة للشباب المصري على موقع «فيس بوك» لمقاطعة الفن الهابط في استقطاب عشرة آلاف عضو في أسبوعها الأول فقط، وأثارت قلقاً في أوساط فنية عديدة، وخاصة منتجي الأفلام المعتمدة على «المشاهد الجنسية» التي انتشرت مؤخراً بشكل لافت!



• كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن تحقيق أجرته الأمم المتحدة، وتم تسليمه إلى أمين عام المنظمة «بان كي مون»، يتحدث عن تحويل نصف المساعدات الغذائية المقدّمة من الأمم المتحدة لنحو ٢,٥ مليون صومالي إلى الجماعات المسلّحة والقراصنة، عبر وكلاء فاسدين يعملون مع «برنامج الغذاء العالمي» هناك!■



كان يوم الثلاثاء الماضي ٢٠١٠/٣/١٦م يوماً مشهوداً في القدس والمسجد الأقصى؛ حيث شهد ذروة الحملة الصهيونية العاتية باجتياح همجي للأقصى من أحفاد القردة والخنازير؛ لوضع أساس «الهيكل» الثالث المزعوم داخل الأقصى، تحت حماية قوات الأمن التي ضربت حصاراً حول الأقصى وحول القدس على بعد ٢كم، بينما تصدّى المقدسيون بصدورهم العارية لتلك القوات، وانتفضوا في يوم غضب عارم دفاعاً عن المقدسات، وسقط منهم جرحى، واعتُقل العديد منهم.. ومازالت ملحمة الصمود مستمرة.

يوم الغضب والصمود في مواجهة الاجتياح الهمجي



شوارع «القدس» مازالت تغلي بالثورة.. وأنفاس «الأقصى» تمور بالغضب!

القدس المحتلة: مراد عقل

وكان الأقصى قد تعرّض طوال الأسابيع الماضية لحملة متصاعدة من قبل القوات الصهيونية شهدت اقتحامات متتالية لبواباته ومحاولات للاستيلاء على ساحاته ومنع المصلين من الدخول، في إطار مخطط متكامل لتهويد القدس والاستيلاء على المسجد الأقصى، وهو ما واجهه الفلسطينيون في القدس.

وقد تصدّى الفلسطينيون - ومازالوا - لذلك المخطط بكل ما يملكون، واشتبكوا مع قوات الاحتلال في المسجد الأقصى، وأحياء مختلفة من المدينة، وأسفر ذلك عن إصابة واعتقال المئات من الفلسطينيين على يد قوات الاحتلال التي قرّرت فرض حصار على مدينة القدس، وتحويلها إلى ثكنة عسكرية؛ خشية اندلاع مواجهات على هذه الخلفية.

وقررت قوات الاحتلال منع الآلاف من المصلين والمواطنين من الوصول إلى الأقصى والبلدة القديمة في يوم الجمعة (١٢-٣)، فيما انتشرت قوات الاحتلال على مداخل البلدة القديمة والمفارق الرئيسة المؤدّية إليها، وكثّفت من تواجدها على بوابات الأقصى التي تغلقها، ولم تسمح لمن هم دون سن الخمسين عاماً من الدخول، باستثناء سكّان البلدة القديمة.

كنيس «الخراب»

تقول تقارير صهيونية: إن هناك نبوءة تعود لأحد حاخامات القرن الثامن عشر الميلادي، يُدعى «جاؤون فيلنا»، حدّد فيها موعد بداية بناء الهيكل بيوم ١٦ مارس

٢٠١٠م، موضحة أن النبوءة تضمّنت إشارات إلى أن اليهود سيشرعون في بناء الهيكل مع تدشين كنيس «حوربا» الكائن بالحي اليهودي بالقدس.. وقـدّرت هـذه التقارير أن الحكومة الصهيونية ستنتهي بالفعل في الخامس عشر من مارس من إعادة تشييد الكنيس الذي يُعد أحد أهم دور العبادة اليهودية في القدس، وتم تدميره خلال حرب عام ١٩٤٨م.

وتضيف التقارير: «إن كنيس «حوربا» - «الخراب» باللغة العبْرية - تم بناؤه في أوائل القرن الثامن عشر، على يد تلاميذ الحاخام «يهوذا هحاسيد» (أحد كبار الحاخامات اليهود في ذلك القرن)، وتم تدميره بعد ذلك بوقت قصير من قِبَل المسلمين، ثم أُعيد بناؤه في منتصف القرن التاسع عشر؛ ليكون من أكبر الكنس وقتها، ثم تم تدميره مرة أخرى في عام ١٩٤٨م من قِبَل أحد فيالق الجيش الأردني»، موضحة أنه منذ عام ٢٠٠١م، قرّرت الحكومة الصهيونية فجأة إعادة تشييد الكنيس.

وجاء نشر التقارير الصهيونية في الوقت الذي تتواصل فيه محاولات المستوطنين المستمرّة لاقتحام المسجد الأقصى، ووضع صورة مجسّمة لـ«هيكل سليمان» المزعوم، بالتزامن مع تزايد عدد الجماعات اليهودية الساعية لبناء الهيكل وهدم المسجد الأقصى، والمعروفة باسم «أمناء الهيكل».

مؤسّسة الأقصى

وكانت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» قد كشفت أن السلطات الصهيونية وأذرعها التنفيذية أعلنت عن برنامج يمتد على مدار ثلاثة أيام، تصعِّد من خلاله استهداف المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس.

وأوضحت المؤسسة أن «البرنامج يشمل افتتاح أكبر وأعلى كنيس يهودي في البلدة القديمة بالقدس على بُعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى المبارك؛ وذلك يومَيّ الأحد والإثنين ١٤ و١٥ مارس الجاري، ويتبعه في يوم الثلاثاء ١٦ مارس تنظيم يوم عالمي من أجل بناء الهيكل الثالث المزعوم على حساب المسجد الأقصى؛ تتخلله دعوات إلى اقتحام المسجد الأقصى.. بالإضافة إلى نية جماعات يهودية تنظيم طقوس تقديم قرابين «الفصح العبري» في المسجد الأقصى يوم ٢٩ من مارس».



الشيخ عبدالعظيم سلهب: الصهاينة ماضون في تهويد المدينة المقدّسة وإخراج أهلها أصحاب الحقّ الشرعي



الشيخ عكرمة صبري: أماكن عبادتهم ليست لها قباب.. لكنهم أقاموا القبّة ليوازوا بها قباب المساجد الإسلامية

حرب دينية

بدوره، حذر الشيخ «عبدالعظيم سلهب» - رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس - من أخطار الإجراءات التهويدية الصهيونية في المدينة المقدسة المتمثلة بالهجمة الواضحة والمكشوفة للمتطرفين اليهود ضد المسجد الأقصى المبارك بدعم سلطات الاحتلال العلني.

وقال الشيخ سلهب لـ«المجتمع»: إن «الكيان الصهيوني ماض في تهويد المدينة المقدسة وإخراج أهلها أصحاب الحق الشرعي»، معتبراً أن البؤر الاستيطانية الصهيونية تشكل أكبر تهديد للوجود العربي والإسلامي في مدينة القدس، وأن هذه البؤر منتشرة في مختلف أرجاء المدينة، والبلدة القديمة، وسلوان، ورأس العامود، والشيخ جراح.

وأوضح قائلاً: إن «قوات الاحتلال حوّلت العديد من المباني الإسلامية إلى كُنس مع أن الوجود اليهودي في هذه الكنس شبه معدوم، والهدف منها مضايقة المقدسيين وترحيلهم، وافتتحت قبل عدة أشهر كنيساً قريباً من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهذا يشكل اعتداء على المسجد والمسلمين في المدينة المقدسة».

وتطرّق الشيخ سلهب إلى افتتاح كنيس جديد للمتطرفين الصهاينة، واصفاً الخطوة الصهيونية بأنها تأجيج لمشاعر المسلمين، وقال: «لا أدري ما إذا كانت قوات الاحتلال تخطط لحرب دينية فلا يمكن لأي مسلم أن يقبل بأن يتهدد المسجد الأقصى، فالحفريات الصهيونية أسفل المسجد خطيرة جداً، ولا أحد يدري أين وصلت الأنفاق التي تحفرها قوات الاحتلال في محيط المسجد».

وأضاف: إن «قوات الاحتلال تقتحم المسجد الأقصى في كل مناسبة، وهذا يشكل اعتداء على المسلمين ومشاعرهم وأيضاً على المسجد الأقصى.. إضافة إلى منع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى وتحديد أعمارهم.. وهذه الإجراءات التعسفية ترفضها كل الشرائع والمواثيق الدولية التي تؤمِّن وصول المواطنين إلى أماكن العبادة، لكن سلطات الاحتلال تضرب عرض الحائط بكل هذه الاتفاقيات والمواثيق التي تحمي السكان المدنيين في زمن الاحتلال».

تعاظم الأخطار

وعقّب الشيخ «عكرمة صبري» - رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة - على افتتاح كنيس «الخراب» اليهودي بقوله: إنهم أقاموا قبة له في حارة الشرف المحاذية لحارة المغاربة في موقع مطل على الأقصى يبعد عنه هوائياً أقل من ٣٠٠ متر، وقاموا ببناء قبة للكنيس رغم أن أماكن العبادة اليهودية لا تحتوي على قباب، ولا توجد أية قبة يهودية في القدس، لكنهم أقاموا القبة ليوازوا بها القباب والمساجد الإسلامية في القدس؛ تمهيداً واستبشاراً - حسب زعمهم - ببناء الهيكل المزعوم فوق أنقاض المسجد الأقصى المبارك»!

ودعا الشيخ صبري العرب والمسلمين إلى تحمل مسؤولياتهم الدينية والقومية والأخلاقية تجاه القدس والأقصى، محذراً من تعاظم الأخطار اليهودية المحدقة بها،

وتمادي سلطات الاحتلال ومواصلة عدوانها على جميع الأحياء والمقدسات في المدينة المقدسة.

نصرة عاجلة

وفي السياق ذاته، طالب الشيخ «رائد صلاح» - رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م (الداخل الفلسطيني) - بموقف إسلامي وعربي جاد لنصرة المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس، في ظل تغوّل الاحتلال الصهيوني.

وأكد أن المخطط الصهيوني المسمى بـ«القدس الكبرى» يسعى الاحتلال من خلاله إلى فرض الأمر الواقع في القدس، مشيراً إلى أن الاحتلال يواصل عمليات التطهير العرقي في القدس المحتلّة.

وطالب الشيخ صلاح الأنظمة العربية والإسلامية بالتوحّد في موقف واضح تجاه القدس والأقصى؛ يتلخص في الإعلان الرسمي من قبل الأنظمة الرسمية بأن قضية القدس والأقصى المحتلّين هي قضية إسلامية عربية، وأن الاحتلال الصهيوني ما دام يحتل القدس والأقصى، فهو يعلن حرباً صريحة على الأمة الإسلامية والعالم العربي، وبالتالي فإن من حق الأنظمة الإسلامية والعربية الدفاع عن نفسها من خلال الدفاع عن القدس والأقصى.

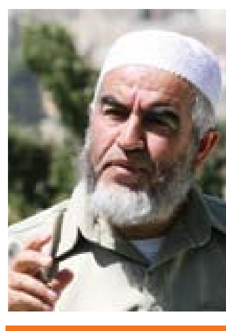
أما على مستوى الشعوب، فطالب الشيخ صلاح بدور فاعل وجاد لنصرة القدس والأقصى، خاصة في ظل القرائن التي تشير إلى أن الاحتلال الصهيوني يعتبر عام ٢٠١٠م عاماً مصيرياً في حساباته في قضية القدس والأقصى المحتلّين، وطالب بدور فاعل أيضاً على مستوى العلماء نصرةً للقدس والأقصى.

وعلى مستوى أهل القدس والأقصى، أكد الشيخ صلاح أن الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني تواصل منذ سنوات حتى الآن تسيير حافلات «مسيرة البيارق» على مدار اليوم والليلة لإيصال أهل الداخل للصلاة والتواجد في المسجد الأقصى؛ ليكون تواجدهم هو الحماية البشرية للمسجد الأقصى أمام تغوّل الاحتلال الصهيوني.

وحذر من تبعات وأخطار مخططات الاحتلال التي تتضمن افتتاح كنيس «الخراب» على بعد عشرات الأمتار من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ومن ترديد أبواق الاحتلال الصهيوني أن افتتاح هذا الكنيس هو البداية الفعلية لبناء «الهيكل الثالث الأسطوري» المزعوم، على حساب المسجد الأقصى المبارك.



الشيخ ناجح بكيرات: كنيس «الخراب» تتويج لـ٦١ كنيساً يهودياً مركزياً فوق الأرض وفي باطنها!



الشيخ رائد صلاح: أطالب الأنظمة العربية والإسلامية بالتوحّد في موقف واضح تجاه القدس والأقصى



الشيخ كمال الخطيب: أيها العرب والمسلمون.. الأقصى يدعوكم إلى موقف تاريخي عظيم ونأمل ألا تخذلوه

فرصة ذهبية

ومن جانبه، حذّر الشيخ «كمال الخطيب» - نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - من التصعيد الصهيوني بحق مدينة القدس المحتلة وبحق المسجد الأقصى المبارك، مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال تقيم المؤامرات والمخططات وتسعى إلى تنفيذها على أرض الواقع.

وطالب الشيخ الخطيب القادة والملوك العرب إلى اتخاذ مواقف جريئة حيال ما تتعرض له مدينة القدس على يد الاحتلال الصهيوني، وقال: «إننا نقول للعرب: إن مواقفكم خجولة في مناصرة مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، وإننا نرسل رسالة ندعوكم فيها إلى اتخاذ موقف تاريخي عظيم، ونأمل ألا تخذلوا المسجد الأقصى.. وبالتالي، فإن المطلوب هو موقف واضح منهم، موقف يُنسي الشعوب العربية تاريخ التفريط، ويعيد لها أمجادها، وهذه فرصة ذهبية».

وأوضح قائلاً: إن «هناك مخططات خبيثة وكبيرة تشرف عليها المؤسسة الصهيونية وتريد أن تحققها وتنفذها على أرض الواقع، وذلك للوصول إلى نتائج تهدف إلى تحقيقها، وإن الواقع الذي يمر به العالم العربي والإسلامي يعكس ظروفاً مواتية لسلطات الاحتلال لتنفيذ مخططاتها ومطامعها في ظل الصمت العربي واللامبالاة التي تعيشها الأمتان العربية والإسلامية».

تراث مزيف

أما الشيخ «ناجح بكيرات» - رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى - فأشار إلى أن مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك يتعرضان لهجمة صهيونية شرسة تستهدفهما، موضحاً أن ذلك يأتي في إطار حملة تهويد المدينة وترحيل التراث العربي الأصيل إلى تراث يهودي مزيف.

وقال: «إن كنيس الخراب يأتي تتويجاً لـ٦١ كنيساً يهودياً مركزياً، منها ما هو ظاهر فوق الأرض، ومنها ما هو باطن تحتها.. وقد أطلق الصهاينة اسم «الخراب» على هذا الكنيس للدلالة على خراب الهيكل، وللدلالة على إمكانية أن يعيدوا أسطورة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، كما يقولون».

وأوضح «بكيرات» أن الخرافة اليهودية والقرارات الصهيونية لن تصل إلى هدم المسجد الأقصى المبارك، أو وضع حجر الأساس على أنقاضه (لا سمح الله)، مؤكّداً أنه لا يعتقد أن يُهدم الأقصى، ولكنه سيُؤْذَى.

وشدَّد «بكيرات» على ضرورة حماية المسجد الأقصى المبارك، والتصدي لكل المحاولات الصهيونية التي تهدده، والتصدي كذلك لمحاولات تهويد المدينة المقدّسة.■

أنا «الأقصى».. فمن أنتم؟

عبد الرحمن فرحانة

أنا «الأقصى»..

أتعرفونني..؟!

أنا المسجد الثاني في الأرض منذ بدأ الخلق.

أنا القبلة الأولى، ومهوى أفئدة المؤمنين عبر الزمان.

أنا آية كريمة في قرآن ربكم، وعقيدة في صدوركم، معكم في الدم والروح، في الثقافة والجغرافيا، وفي الدين وفي الدنيا، فأنا معكم أينما كنتم، لا خلاص لكم مني؛ إلا إذا كفرتم بدينكم وعروبتكم.

أنا الذي زارني رسولكم الأكرم ﷺ في الإسراء، وفي ساحاتي أَمّ أنبياء الله عليهم السلام على صعيد واحد؛ فاعتمدت حتى قيام الساعة خلافتكم، ومن على صخرتي المشرفة عُرج بالمصطفى إلى السماء، ليقترب هناك القربى الجليلة عند سدرة المنتهى.

أنا يا سادة الأرض المستقيلين من مهمتكم..

أنا محطة الأرض المقدسة، وأنا بوابة السماء المشرعة؛ فكم من نبي زارني وربط دابته على سوري الغربي المغتصب اليوم من بني قريظة؛ في غفلة من قبائلنا الغافية في واحات النفط في الصحراء، وأولئك الراقدين بصمت على ضفاف النيل والرافدين، وقد فقدت ذاكرتهم كلهم بريق السيوف وقرابها، وضبح الخيل وصهيلها.

أنا «الأقصى»..

أنا المبارك يا هؤلاء من فوق سبع سماوات وما حولي، جاءني أميركم.. أمير المؤمنين الفاروق ماشياً يشق غبار الصحراء على ناقته الأعز من كل مدرعاتكم، فأكرمني وطهرني من كل دنس، وبنى مآذني لتكبر الله في الأرض المباركة، وملأ فضائي عزاً ومجداً، وآنسني بخشوع الخلفاء ويقين الأتقياء؛ حتى أنّ أحجاري ما زالت تتذكر لمس أصابعه حين مسها وأفاض عليها من عزة المجاهدين.

أنا «أقصى» صلاح الدين.. والفاتحين..

أنا «أقصى» الأنبياء والخلفاء والأيوبيين والعثمانيين والشيشان والقرغيز، وكل العرب وجل العجم.

أنا «أقصى» السادة والأمراء والشعراء والعمال والحمالين في أسواق المدن في الوطن الكبير من طنجة حتى جاكرتا. أنا «أقصى» كل من تعانقت شفتاه لتحتضن شهادة التوحيد.

أنا «أقصاكم»..

أربعون عاماً أو أكثر، و«صهيون» تدنس ساحاتي المقدسة برجزها، يحفرون تحت أساساتي حتى بت معلقاً في الهواء؛ وشهقة النداء تملأ حلقي صراخاً كل يوم.. بل كل ساعة.. بل كل دقيقة لعل العواصم الغافية تستفيق. فعلى بُعد أمتار من سوري الغربي الحزين يبنون ما يسمونه «هيكل الخراب»، وبناؤه عندهم علامة على هدمي.

أسواري تنتظر الخراب، ومآذني تقف على هاوية الدمار، وساحاتي تحرم من جباه الساجدين الموحدين، أما أساساتي فتنخرها الأنفاق والسوائل الكيميائية المذيبة للصخور، حتى أشجاري في الساحات تعرّت جذورها فبدت معلقة في الهواء في أجواف الأنفاق.

يا سادة..

يا كل من يحرك سبابته بالشهادة، وكل من يجري في عروقه دم العروبة.

أنا على شفير الخراب، فالحقوا بي قبل أن تصمت مآذني عن التكبير، وقبل أن تغدو أسواري صورة سريالية من الركام.

يا أمة المليار.. والمليارات..

والله، لو كان لكل حجر فيّ شفة لصرخت في وجوهكم: من أنتم؟

عرب أنتم؟!

مضر الكبرى

هل تعرفكم؟

ساسانيون؟!

من نسل أباطرة الروم؟!

هل أنتم من عرق السكسون؟

قولوا: أستحلفكم

وهج الجرح الممتد

على أسواري

يحرقني

يستوطني وجعُ

من أنفاق تنخرني..

تتناسل تحتي

حتى صحراء مشاعركم

من أنتم؟

محرابي

لا يفقه نوم قبائلكم

وشخير ضمائركم

لا يفهم عجز سواعدكم

أو صمت حناجركم

من أنتم؟

قولوا لي..

من أنتم؟

قلت لكم مَن أنا، ومن أكون، فإن عرفتم من أنتم، فأنا مسجدكم المبارك في الأرض المقدسة.. بمحرابي المفعم بالخشوع، ومآذني الجليلة، وساحاتي العتيقة.. أنا هناك أقف أنتظركم على شرفة الأمل.. فهل ستأتون؟ جواب سيسمعه التاريخ منكم ويكتبه عنكم، وإن تثاقلتم فستطرحكم سنة التاريخ وتأتي بأمثل منكم، ولكنني أرغب أن تأتوني أنتم لأن كل حجر فيّ يحبكم.■



مكوِّنات الحرم القدسي الشريف

١- المسجد الأقصى المبارك

هذا البناء الحالي بُني في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وتحت الرواق الأوسط يقع مبنى المسجد الأقصى القديم، الذي قامت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» (المنبثقة عن الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م برئاسة الشيخ رائد صلاح) بترميمه وفتحه للمصلين بعد عشرات السنوات من الإغلاق.

٢-الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك

وهي أعلى منطقة في سور المسجد، وتُعتبر الحد الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك.

٣- المصلى المرواني

وما يظهر في الصورة هو سطح المصلى المرواني الذي قامت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية» بتبليطها، بعد أن كانت قد نظفت المصلى ورمّمته، وافتُتح في صيف ١٩٩٨م للصلاة، وهو أعظم مشروع عمراني

في المسجد الأقصى منذ مئات السنين..
وقد حاول اليهود - بمساعدة السلطات الصهيونية - الاستيلاء على المصلى المرواني وبناء هيكلهم به ليكون لهم المدخل لهيكلهم المزعوم، إلا أن تنظيفه وترميمه وافتتاحه للصلاة حال دون الاستيلاء عليه.. وكانت زيارة الإرهابي «آرييل شارون» الاستفزازية للمسجد الأقصى المبارك مخصّصة لزيارة المصلى المرواني والدرج العظيم الذي بُني كمدخل أساسي له (للأسف لا يظهر في الصورة لأن العمل تم بعد التصوير).

٤- درج المصلى المرواني

في هذا المكان قامت «مؤسسة الأقصى» بالحفر والكشف عن سبعة أروقة للمصلى المرواني، وقد أخرجت آلاف الأطنان من التراب، وبُني درج عظيم عريض يليق بهذا المصلى الكبير.

٥- مسجد قبة الصخرة المشرفة

الذي يظن الكثير من المسلمين أنه المسجد الأقصى، وهذا خطأ، إذ إن المسجد الأقصى هو كل شيء داخل الأسوار، ومبنى قبة الصخرة ما هو إلا مسجد من ضمن العديد من المساجد والمصليات والمعالم الكثيرة... إلخ، التي تكوِّن المسجد الأقصى المبارك..
وقد بُني هذا البناء - الذي يُعتبر أجمل المساجد والعمارة قاطبة - في زمن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان الذي خصص خراج مصر لسبع سنوات لهذا الغرض، وهذا البناء يحيط بالصخرة المشرفة التي عُرج بالرسول الكريم محمد ﷺ منها إلى السموات العُلى.

٦- قصور أموية

هذه الآثار لقصور أموية بدأت الحفريات من تحتها باتجاه المسجد الأقصى المبارك وتحت ساحاته وأبنيته، وفي سنة ١٩٩٩م قامت حكومة الإرهابي «إيهود باراك» ببناء درج حتى السور الذي هو حائط المصلى المرواني والحد الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وقد افتتحه «باراك» نفسه وادّعى كذباً أن هذا كان مدخل الهيكل المزعوم.

٧- الزاوية الختنية

وهي أقصى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك، وكانت مدخلاً للأمراء والخلفاء من قصورهم للمسجد الأقصى المبارك.

٨- الزاوية الجنوبية الغربية

وتُعتبر هذه الزاوية الحد الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

٩- كلية الدعوة وأصول الدين

أحد مباني المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية وقد استُعمل في السابق كمدرسة، وآخر استعمال له كان كلية الدعوة وأصول الدين، وقد أُغلق في زمن الانتفاضة على أيدي السلطات الصهيونية.

١٠- المتحف الإسلامي

وهو بناء قديم جداً وبه مقر المتحف الإسلامي الذي يحوي آثاراً كثيرة من العهود المختلفة للحكم الإسلامي لبيت المقدس، وبداخل المتحف ما تبقى من آثار منبر نور الدين زنكي الذي احترق في سنة ١٩٦٩م على يدي المجرم الصهيوني «مايكل روهان».

١١-بوابة المغاربة

وتقع في الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك بمحاذاة «حائط البراق»، الذي يسميه «يهود» زوراً وبهتاناً بـ«حائط المبكى»، وكانت هذه البوابة المدخل لـ«حارة المغاربة» التي مُحيت بعد احتلال القدس وطرد أهلها وقتلهم على أيدي «يهود»، والتي يقوم على آثارها الآن «حارة اليهود».
وقد قام اليهود بإغلاق «باب المغاربة» بعد مجزرة الأقصى الأولى في ٨ أكتوبر١٩٩٠م؛ بادعاء أن دخول المسلمين منه يشكل خطراً على حياة المصلين اليهود بحائط المبكى المزعوم.. وجدير بالذكر أن الاقتحامات البوليسية للأقصى المبارك تأتي منه دائماً.

١٢- حائط البراق

والذي ربط به المصطفى محمد ﷺ دابة «البراق» عند دخوله المسجد الأقصى المبارك، وهو ما يسميه اليهود بـ«حائط المبكى»؛ بادعاء أنه آخر ما تبقى من هيكلهم المزعوم، وفي الساحة تُرى طاولاتهم.

١٣- باب السلسلة

وهو أحد أكبر مداخل المسجد الأقصى المبارك من جهة السوق، وتحته يمر نفق «الحشمونائيم» الذي يبدأ من الجهة الجنوبية لـ«حائط البراق»، وحتى الحد الشمالي الغربي من المسجد الأقصى المبارك.

١٤- المدرسة العمرية

وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، وتُعتبر جزءاً لا يتجزأ منه، ويحاول اليهود أن يستولوا عليها ليبنوا كنيساً لهم بها.

١٥- الحد الشمالي الغربي

ويقع في حارة المسلمين.

١٦- الحد الشمالي الشرقي

ويقع بجانب باب الأسباط.

١٧- باب الأسباط

ويقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، ويُعتبر الآن المدخل الأساسي للمصلين، وخاصة من خارج القدس بعد إغلاق «باب المغاربة»، لأن الحافلات والسيارات لا تدخل إلا من جهته.

١٨- بوابة الرحمة

وهي إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك، والتي قام القائد البطل صلاح الدين الأيوبي بإغلاقها لأنها كانت تشكل خطراً لاقتحام الصليبيين الأقصى منها، وخارجها تقع مقبرة الرحمة.

١٩-مقبرة الرحمة

وبها قبرا الصحابيَّيْن «شداد بن أوس»، و«عبادة بن الصامت» رضي الله تعالى عنهما، وهذه المقبرة تُستعمل حتى الآن، وبها قبور شهداء مجزرة الأقصى.

٢٠- مقابر إسلامية

٢١- الحي الإسلامي الغربي

وقد استولى الصهاينة على بعض الأبنية فيه بالقوة، وحولوها إلى كُنس.

٢٢- الحي الإسلامي الشمالي

وقد استولى اليهود - أيضاً - على بعض الأبنية فيه بالقوة، وحولوها الى كُنس.■

متبرّعون يهود ساهموا في بنائه كخطوة متقدّمة لبناء «الهيكل» المزعوم..

كان الصهاينة قد افتتحوا «كنيس الخراب» مساء يوم الإثنين ٢٠١٠/٣/١٥م، الذي يُعَدُّ الخطوة الأهم نحو اجتياح الأقصى ووضع أساس «الهيكل» المزعوم، وذلك وسط حضور رسمي من الحكومة الصهيونية، وتحت حماية قوات الأمن الصهيونية، ويقع ذلك الكنيس على مقربة من أسوار المسجد الأقصى المبارك، وهو مشروع تهويدي من الدرجة الأولى..

وقد كشفت «مؤسسة الأقصى» في أحدث تقاريرها الموثقة أن «هذا المشروع تتبنّاه السلطات الصهيونية وشركات استيطانية تابعة لها»، موضحة أن «كل من ساهم في هذا المشروع من المتبرّعين اليهود كان يربط بين بنائه وكونه خطوة متقدّمة في بناء الهيكل المزعوم»!



كنيس «الخراب» يهدّد بـ«خراب» الأقصى!

«مؤسّسة الأقصى» تكشف حقائق جديدة حول الكنيس

بُني بقرار وبتمويل الحكومة الصهيونية وتنفيذ شركات استيطانية.. ووزير صهيوني يطالب بضم الأقصى إلى قائمة «التراث اليهودي»!

> **رُوعي في تصميمه أن تحوي قُبّته ١٢ نافذة لإظهار أنه المَعلم الأكثر ارتفاعاً في البلدة القديمة بالقدس!**

وأوضحت المؤسّسة أن توقيت افتتاحه وتزامنه مع إعلان السلطات الصهيونية عن قائمتها التهويدية التي سمّتها «قائمة التراث اليهودي» هو تزامن مقصود، وله ارتباط بافتتاح «كنيس الخراب»، مشيرة إلى أن الاحتلال الصهيوني تعمّد رسم المسجد الإبراهيمي ومسجد «بلال بن رباح» داخل قُبّة «الكنيس»؛ باعتبارهما من التراث اليهودي!

وحذّرت المؤسّسة من تبعات مطالبة أحد الوزراء الصهاينة بضم المسجد الأقصى المبارك إلى قائمة «التراث اليهودي»، بالإضافة إلى مطالبته ببناء كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى بشكل مؤقّت إلى حين بناء «الهيكل الثالث» المزعوم!

وذكرت «مؤسّسة الأقصى» أنها حصلت على بعض الصور من مصادر خاصة، بالإضافة إلى ما نُشر من صور على مواقع عبْرية، لـ«كنيس الخراب» من الداخل، ولوحظ أن هناك رسومات كبيرة لعدّة معالم إسلامية في قُبّة «الكنيس»، ومن بين هذه المعالم: المسجد الإبراهيمي في مدينة «الخليل»، ومسجد «بلال بن رباح».

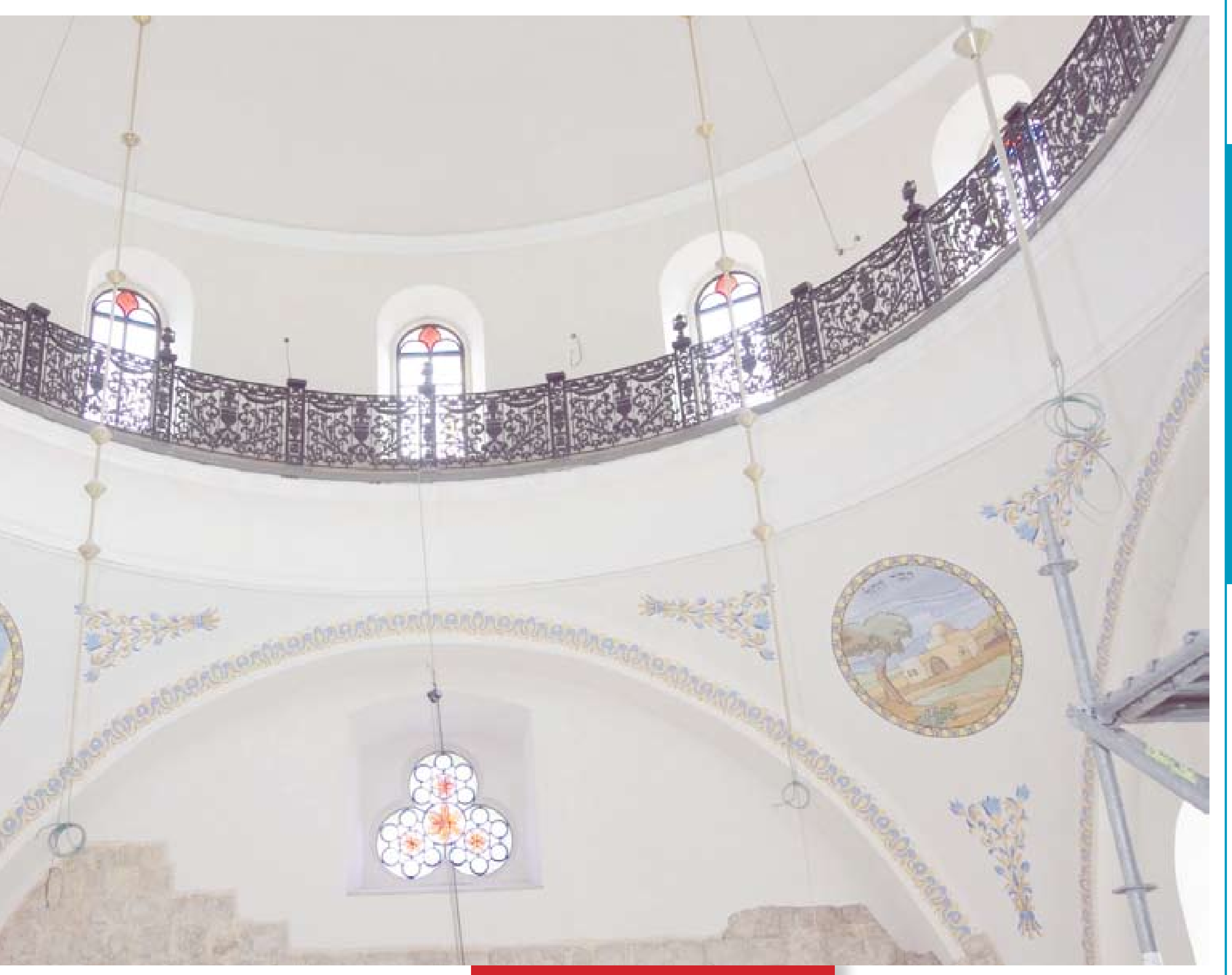
وأوضحت أن سلطات الاحتلال الصهيوني تعمّدت رسم هذه المعالم على أنها معالم يهودية، تحت مسمّى «قُبّة راحيل»، و«معارة همخبلاة» (الأسماء التهويدية للمسجدَيْن).. كما تعمّدت رسم هذه المعالم الإسلامية بالضبط فوق ما يسمّونه «خزانة التوراة»، بزعم أن لهذه المواقع «دلالات تهويدية تلمودية واضحة».

تاريخ موهوم!

وقال تقرير «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»: إن بناء «كنيس الخراب» أوكل إلى شركة استيطانية تابعة للحكومة الصهيونية تُدعى «شركة تطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة بالقدس».. وفي قرار حكومي صهيوني آخر، أُوكلت مهام إدارة «الكنيس» إلى ما يُطلق عليه «صندوق تراث المبكى»، وهي



أُسندت مهام إدارته إلى «صندوق تراث المبكى».. وحرص وزراء ومسؤولون متعاقبون على زيارته ومتابعة بنائه



شركة تابعة للحكومة الصهيونية تُتابَع بشكل مباشر من مكتب رئيس الحكومة.. بالإضافة إلى أن مديرَيِّ الشركتين الحكوميتين هم من غلاة المستوطنين اليهود، كما قام وزراء متعاقبون في الحكومة الصهيونية بزيارة ومتابعة بناء «الكنيس».

وأكّد تقرير المؤسّسة أن «أحد أهداف بناء «كنيس الخراب» هو اختلاق تاريخ عِبْري موهوم، بالإضافة إلى محاولة إخفاء معالم المسجد الأقصى المبارك، خاصة منظر «قُبّة الصخرة»؛ بصفته المعلم الأوضح والأبرز في القدس عبر جميع جهاتها.. ولهذه الأسباب تعمّدت السلطات الصهيونية جعل «كنيس الخراب» بناءً مقبّباً عالياً وكبيراً».

وأضاف التقرير قائلاً: إن سلطات الاحتلال الصهيوني تتعمّد نشر صور لـ«كنيس الخراب» على أنه «المعلم الأبرز» في البلدة القديمة بالقدس، وتشير مصادر عِبْرية إلى أن لقبّة «الكنيس» ١٢ نافذة، تُظهِر أنه المعلم الأكثر ارتفاعاً في البلدة القديمة بالقدس!

الصهاينة تعمّدوا رسم المسجد الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح في قُبّته باعتبارهما من تراثهم المزعوم!

مخطّط قديم

وأوضحت «مؤسسة الأقصى» أن مخطّطات الاحتلال بالنسبة لـ«كنيس الخراب» ليست جديدة؛ بل تعود إلى الفترة بين عامَيّ ١٩٤٨ و١٩٧٠م.. وأشارت مصادر عِبْرية قبل نحو عام ونصف العام إلى أنه تم العثور على بقايا أسلحة داخل الموقع الذي يتم فيه بناء «الكنيس»؛ حيث خبّأت عصابات «الهجاناه» الصهيونية هذه الأسلحة في أحد أقبية الموقع، كما قام الاحتلال عام ١٩٧٠م ببناء قوس كبيرة في الموقع؛ إشارة إلى التخطيط المستقبلي لبناء «كنيس الخراب».

وأشار التقرير إلى أنه في موقع «كنيس الخراب» كان يوجد بناء عثماني يقع ضمن الأبنية الإسلامية التي كانت بجانب «المسجد العمري»، وأن «الكنيس» يقوم حالياً على أرض وقف إسلامية، وعلى حساب بيوت فلسطينية تابعة لـ«حارة الشرف»، وهي حارة كبيرة في







البلدة القديمة بالقدس فشل الاحتلال في الاستيلاء عليها عام ١٩٤٨م، ووقعت تحت الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧م؛ حيث تم الاستيلاء عليها وطرد أهلها الفلسطينيين، وهدم أغلب البيوت، وإقامة حي استيطاني كبير أطلق عليه الاحتلال «حارة اليهود».

«كنيس» داخل الأقصى!

وفي سياق متصل، أفادت «مؤسّسة الأقصى» بأن موقعاً إخبارياً صهيونياً باللغة الإنجليزية يُطلق عليه (First News) نشر خبراً مفاده أن وزير العلوم والتكنولوجيا بالحكومة الصهيونية «دانيئيل هرشكوفيتس» طالب بإضافة المسجد الأقصى على قائمة «التراث اليهودي» المزعوم، مشيراً إلى أنه «كان من الخطأ عدم إدراجه في القائمة التي أُعلن عنها قبل نحو أسبوعَيْن».

وطالب «هرشكوفيتس» أيضاً بإقامة كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى؛ كبناء مؤقت إلى حين بناء «الهيكل الثالث» المزعوم.

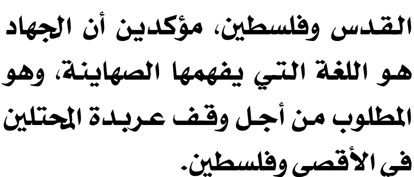
وأوضح موقع «فيرست نيوز» أن أقوال «هرشكوفيتس» جاءت في مقال نشرته دورية عِبْرية تُدعى «عولام قطان» (العالم الصغير)، وتم توزيعها في الكُنس اليهودية يوم السبت الماضي.■

في مهرجان خطابي نظمته كتلة التنمية والإصلاح ورعاه الخرافي..

نواب الأمة: بالجهاد لا المفاوضات نحمي أولى القبلتين

كتب: جمال الشرقاوي

طالب المشاركون في المهرجان الخطابي النيابي الذي احتضنه مجلس الأمة الفصائل الفلسطينية كافة بنبذ الخلافات، وشددوا على اضطلاع المنظمات الدولية بدورها في حماية المقدسات الإسلامية في القدس وفلسطين، مؤكدين أن الجهاد هو اللغة التي يفهمها الصهاينة، وهو المطلوب من أجل وقف عربدة المحتلين في الأقصى وفلسطين.







جاسم الخرافي

جانب من المشاركين في المهرجان

وتقدم رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بالشكر إلى منظمي هذا المهرجان، وقال: «نأمل أن نُشعر به إخواننا في فلسطين بأننا معهم».

وأضاف: «من أمن العقوبة أساء الأدب»، مبيناً أن المحتلين أساؤوا الأدب، وأكد أن ردود الفعل على مقدساتنا وإخواننا العزل ناتجة عن عدم اتخاذ إجراءات رادعة بحق من يتصرف بهذه الوحشية والهمجية.

وجدد الخرافي دعوته إلى وحدة صف الأشقاء في فلسطين، مؤكداً أن هذا الخلاف أدى إلى ردود فعل سلبية، سائلاً الله تعالى تحرير الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس.

يد واحدة

بدوره، أوضح النائب د. جمعان الحربش أن هذه الوقفة النيابية المتجددة لنصرة المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي وأرض الإسراء - التي تتعرض لانتهاكات غير مسبوقة - بغية إيصال رسالة الشعب الكويتي الحر الذي يأبى استمرار الطغيان الصهيوني.

وأكد أن «الكويتيين كافة يد واحدة ويقفون مع المجاهدين الذين يتولون شرف الدفاع عن الأمة في القدس، منتقداً تواطؤ بعض العرب المهين».

ووجه الحربش رسالة من الكويت إلى المجاهدين في الأقصى قائلاً: «كلنا معكم وننتظر الوعد الإلهي بالتمكين في الأرض إن شاء الله».

لغة القوة

من جانبه، قال النائب محمد هايف المطيري: «نحن نجتمع لنحيي أبطال فلسطين الصامدين أمام التعنت الصهيوني والممارسات القمعية، وما نفعله رسالة واضحة للعالم بأسره والكيان الصهيوني لا يعترف بالقوانين الدولية».

وذكر هايف أن الكيان المغتصب لا يفهم إلا لغة القوة، وعلى الصامدين أن يستمدوا قوتهم بعد الله من الداخل عن طريق رص الصفوف، فـ«إسرائيل» لا تعرف لغة السلام التي مارسها العرب على مدى الـ٥٠ عاماً الماضية، وندعو للفلسطينيين بالثبات والنصر».

من جهته، أبدى النائب خالد السلطان استنكاره للأعمال الوحشية التي يقوم بها الكيان الصهيوني في المسجد الأقصى، مستهجناً في الوقت ذاته استخدام وثائق سفر رسمية تتبع عدداً من الدول من أجل القيام بأعمال إرهابية، مؤكداً أن ذلك خرق للقوانين

المسباح: الممتنع عن نصرة الأقصى مع استطاعته آثم شرعاً

اعتبر الداعية الإسلامي الشيخ ناظم المسباح أن الصمت العربي قبل الدعم الغربي هو ما شجع «إسرائيل» على انتهاك المقدسات، مستنكراً الموقف العربي والإسلامي من قيام العصابات اليهودية بضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح لما يسمى بالآثار اليهودية، إضافة إلى تكرار اقتحامهم لقبلة المسلمين الأولى، مؤكداً أن كل من يمتنع عن تقديم العون بكل أشكاله لهذه القضية مع استطاعته آثم شرعاً، ومبيناً أن الغطرسة اليهودية وصلت إلى ما وصلت إليه بسبب موقفنا المتخاذل من نصرة إخواننا في فلسطين المحتلة.





الشيخ ناظم المسباح

وقال الشيخ المسباح في تصريح صحفي: «لو أن اليهود يعلمون أننا سنرد عليهم لما فكروا مجرد تفكير في التنكيل بشعب أعزل تخلى عنه قومه»، لافتاً الانتباه إلى أن الصهاينة يعملون وفق خطة مدروسة، مستغلين «الصمت العربي» قبل الدعم الغربي، ومشيراً إلى أنهم قوم خونة لا عهد لهم ولا ميثاق، ومن الخطأ الوثوق بهم بعد هذا السجل الحافل بخيانة العهود والمواثيق، مطالباً التصدي لجميع الأبواق التي تدعو للتخلي عن الفلسطينيين وتركهم في محنتهم.■



والأعراف الدولية.

وقال السلطان مخاطباً الشعب الفلسطيني: استمروا في جهادكم، وعليكم بالثبات، وإن شاء الله النصر مقبل للمجاهدين المسلمين.

كيان عابر

بدوره، قال النائب عدنان عبدالصمد: نشكر الأخ رئيس مجلس الأمة على رعاية هذا المهرجان، ونشكر الإخوة في كتلة التنمية والإصلاح على مبادرتها هذه، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك وحدة للفلسطينيين إلا من خلال المقاومة.

وأضاف: «إننا لا نرى نتائج للمباحثات بين فلسطين والكيان الصهيوني، والأمر المستغرب أن البعض يطالب باستمرار المباحثات، موضحاً أن المفكرين «الإسرائيليين» بدؤوا في الوصول إلى حقيقة مفادها أن هذا الكيان كيان عابر ولن يستمر، ومع هذا نحن نبحث - مع الأسف - عن المباحثات مع «إسرائيل»!! داعياً الله تعالى أن يعجل بزوال الكيان الصهيوني».

عربدة صهيونية

من ناحيته، قال النائب علي الدقباسي: إننا لا نقبل المهانة التي يتعرض لها الأقصى، مناشداً المنظمات الدولية والبرلمانية وقف العربدة «الإسرائيلية»، والتدخل بفاعلية لوقف السياسات التعسفية.

ودعا المجاهدين الفلسطينيين إلى التوحد والتخندق لمواجهة الكيان الصهيوني، ووضع الأمة في موقف موحد يوقف عبث المحتلين.

وأكد أن الكويتيين كانوا - ومازالوا - يتبنون قضية الأقصى الذي يستباح، مشيراً إلى أن الشعب الكويتي مستمر بدعم هذه القضية التي تتطلب توحد الفصائل الفلسطينية.

البيانات لا تكفي

أما النائب د. ضيف الله أبو رمية فقال: «نحن ندعم إخواننا في فلسطين بكل قوة، وندعم جهادهم، ولا تكفي هنا بيانات الاستنكار والشجب، فالعدو لم تقم قائمته إلا بالقوة، والعالم العربي يمتلك مقومات هذه القوة لوقف العربدة «الإسرائيلية».

ودعا أبو رمية إلى «الجهاد، وعدم الذهاب إلى المفاوضات التي تبرر للكيان الصهيوني أفعاله المشينة.

وأكد النائب فلاح الصواغ أن القضية الفلسطينية هي قضية إسلامية، وعلى شعوب العالم الإسلامي الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني، فالمسجد الأقصى هو أولى القبلتين.

أهم قضية

بدوره، قال النائب د. وليد الطبطبائي: إن الأعمال البرلمانية لن تشغلنا عن أهم قضية للعالم الإسلامي، وهي القضية الفلسطينية، مستنكراً أفعال الكيان الصهيوني الإجرامية تجاه المسجد الأقصى.

واستغرب من النداءات المتكررة لعودة المفاوضات بين الجانبين، ومطالباً الجامعة العربية بسحب قرارها بشأن إعادة المفاوضات.

وشدد الطبطبائي على أن المسجد الأقصى سيظل في قلوب المسلمين، مطالباً بدعم المجاهدين الفلسطينيين وعدم طعنهم في ظهورهم بالتفاوض من ورائهم.■

جمعية الإصلاح: التحركات الشعبية السبيل الوحيد لوقف مشروع تقسيم الأقصى

أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي أن التحركات الشعبية العربية والإسلامية السبيل الوحيد لوقف مشروع تقسيم الأقصى خلال عام ٢٠١٠م.

وقالت الجمعية في بيان لها: إنه في هذا الظرف التاريخي الذي كبِّلت فيه يد المقاومة التي كانت الحامي الأول للمسجد الأقصى، فإن على الشعوب العربية والإسلامية واجب النصرة الأول من الناحية الفعلية، ويجب أن تخرج بتحركات عملية توازي حجم هذا التهديد.. وهذا نص البيان:

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني ساحات المسجد الأقصى عقب صلاة الجمعة في ٢٠١٠/٣/٥م، وأطلقت الرصاص المغلف بالمطاط وقنابل الغاز والصوت على المصلين في المسجد، وأوقعت بينهم عدداً من الإصابات، وتعقيباً على هذا الاقتحام فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي تؤكد:

أولاً: إن تعمّد شرطة الاحتلال الصهيوني أن تكون في واجهة الاقتحامات والمواجهات في الأقصى، يؤكد أنها ماضية في تنفيذ القرار السياسي الصادر عن حكومة الاحتلال، بتأمين كل المستلزمات لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود خلال سنة ٢٠١٠م.

ثانياً: إن الاقتحامات المتتالية لشرطة الاحتلال الصهيوني ووقائعها تدل على أن شرطة الاحتلال تبني تجربة تراكمية في السيطرة على الأقصى بكامل ساحاته.

ثالثاً: إننا نؤكد في هذا الظرف التاريخي الذي كُبِّلت فيه يد المقاومة التي كانت الحامي الأول للمسجد، أن الشعوب العربية والإسلامية عليها واجب النصرة الأول من الناحية الفعلية، وإننا نخاطب الأمة بأن تخرج عن صمتها، وأن تدرك بأنها ما لم تخرج بتحركات فعلية توازي حجم هذا التهديد فهي تعطي المحتل الإشارات الإيجابية اللازمة ليمضي قدماً في مخططه.

رابعاً: إن الحكومات العربية والإسلامية هي صاحبة المسؤولية الأولى عن الأقصى والمقدسات من الناحية النظرية، وأنها يجب أن تنظر بجدية إلى خطر التقسيم القريب.

خامساً: وفي الختام نؤكد أن نصر الله قريب، وأن النصر مع الصبر.■

أثار افتتاح ما يُطلَق عليه «كنيس الخراب» اليهودي على مقربة من المسجد الأقصى المبارك، ثم اقتحامه من قِبَل جماعات يهودية متطرّفة يدعمها جنود الاحتلال الصهيوني، أثار ردود أفعال شعبية عربية عارمة..

اعتقالات في صفوف «الإخوان» لمنعهم من نصرته!!..

انتفاضة شعبية من أجل «الأقصى»

القاهرة: خاص - المجتمع



وازدادت المظاهرات والمسيرات الغاضبة في نقابات وجامعات مصر اشتعالاً يومَيّ الإثنين والثلاثاء الماضيَيْن احتجاجاً على التصعيد الصهيوني المستمرّ لعمليات تهويد القدس والمسجد الأقصى، والصمت الرسمي العربي على تلك الأحداث، وذلك بعد أسبوعين من المظاهرات المتواصلة!

وانتشرت حشود أمنية كثيفة في الشوارع المؤدّية للجامعات والنقابات لحصار المظاهرات التي شارك فيها آلاف الطلاّب والمحامون، وهو ما نتج عنه اندلاع اشتباكات متفرّقة بالعاصمة «القاهرة» والعديد من المحافظات بين الأمن والمتظاهرين الذين هدّدوا باعتصام مفتوح ما لم يكن هناك ردٌّ رسمي وفاعل؛ لوقف الانتهاكات الصهيونية للمقدّسات العربية والإسلامية.

وردّاً على الدعوات الصهيونية لهدم المسجد الأقصى، انتفض الآلاف من طلاب وطالبات ١٣ جامعة مصرية (القاهرة، وحلوان، وعين شمس، والأزهر، والإسكندرية، وبني سويف، والفيوم، وطنطا، والمنصورة، والزقازيق، وسوهاج، والمنيا) تنديداً بممارسات الاحتلال الصهيوني.

وفي مؤتمر تضامني حاشد، نظّمته «لجنة الشريعة الإسلامية» بنقابة المحامين، طالب «محامو مصر» بفتح باب التطوّع للجهاد في فلسطين والدفاع عن المسجد الأقصى، وطبْع استمارات لتحرير رغبات المتطوّعين، وفتح قناة اتّصال مع القيادة السياسية لتنسيق الجهود في ذلك.

وفي السياق ذاته، ذكرت مصادر بجماعة الإخوان المسلمين أن «عدد من تمَّ القبض عليهم، على خلفية التضامن مع قضية المسجد الأقصى، بلغ ٢٥٥ من محافظات: الجيزة، والدقهلية، والإسكندرية، والشرقية، والمنوفية، والإسماعيلية، تمّ الإفراج عن ٦١ منهم، بينما تم عرض ١٩٤ آخرين على النيابة العامة؛ حيث قرّرت النيابة إخلاء سبيل ١٤٣ منهم، وحبس ٥١ آخرين!

وأضافت: إن «جميع من أفرجت عنه النيابة العامة لم يُطلَق سراحه حتى الآن، وما زالوا محتجزين بالمخالفة لأحكام الدستور والقانون»!

شرارة التفجير

من جهة أخرى، عقدت قيادات فصائل المقاومة الفلسطينية مؤتمراً بالعاصمة السورية «دمشق»، طالبت فيه سلطة «رام الله» بوقف كلِّ أشكال المفاوضات مع الاحتلال الصهيوني.

وفي بيان تلاه «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، دعت الفصائلُ الشعبَ الفلسطيني، ولاسيّما داخل الأراضي المحتلّة عام ١٩٤٨م، للبدء في «برنامج متواصل لحماية الأقصى من التدنيس والتهويد والهدم، وحماية المقدّسات المسيحية والإسلامية».

وحذّر «مشعل» المؤسّسة الصهيونية مما تفعله في القدس، قائلاً: إنها «خطوة قد تُطلق شرارة تفجير المنطقة»، بينما طالبت حركة «حماس» بانتفاضة عارمة تضامناً مع الأقصى، وفي قطاع غزة والعاصمة الأردنية (عمّان) ومدينة بيروت اندلعت مظاهرات غاضبة تضامناً مع القدس والمسجد الأقصى، وفي رام الله طالب رئيس المجلس التشريعي د.عزيز الدويك رئيسَ السلطة محمود عباس بدعوة المجلس التشريعي للانعقاد تضامناً مع القدس، وفي الأردن دعا المراقب العام للإخوان د.همام سعيد لانتفاضة غضب تضامناً مع الأقصى.■

لن أسلِّم رايتي

أنا صامدٌ في «القدس» حينَ تُعيدني
طفلاً أحلّق في شواطئ ذاتي
في الأَسْر أرسمُ كلَّ يوم صورة
وَطناً عنيداً شامخَ الرايات
هذا «صلاحُ الدين» يسمعُ صرختي
ويُطلُّ منْ بين الظلام العاتي
أنا يا صلاحَ الدين خلفكَ لا تَخَفْ
فلديكَ شعبٌ واثقُ الخطوات
قُمْ يا صلاحَ الدين هذا شعبُنا
يرمي حمى الشيطان بالجمرات
قُمْ يا صلاحَ الدين واسمعْ أمةً
تبكي على أمجادكَ العطِرَات

الشاعر فاروق جويدة

«أن تكون سجيناً سياسياً في الضفة الغربية فهذا أمر لم يعد مستبعداً، إلا أن الوضع تطوّر فوجدتُ نفسي معتقلاً بين أصحاب القضايا الجنائية الموقوفين على قضايا المخدرات والخطف والسرقة والتزوير.. إنها طامة كبرى، وانتهاك خطير لحقوق الإنسان والمعتقل السياسي».. هذا ما قاله مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية الصحفي «مصطفى صبري» في لقاء خاص، والذي اعتُقل إحدى عشرة مرة منذ عام ٢٠٠٧م!

مراسل «المجتمع» بالضفّة الغربية يروي معاناته في سجون السلطة!

رام الله: خاص

يقول صبري: في الاعتقال الأخير اتبعت الأجهزة الأمنية أسلوباً آخر في عملية الاعتقال والاحتجاز للتهرب من عبء الاعتقال السياسي، وتنديد مؤسسات حقوقية محلية وعالمية بهذا الاعتقال، وهو تحويلي إلى القضاء المدني بتهم وهمية هدفها إيهام القضاء بأنني خطير على السلم الاجتماعي الفلسطيني.

ويضيف: لأول مرة يتم توقيفي على ذمة القضاء المدني، فجميع المرات السابقة كان يتم التوقيف على ذمة القضاء العسكري ومأمورية الضابطة العسكرية، وعندما خاطبني المدعي العام للتحقيق معي على إفادة وهمية لدى الأجهزة الأمنية رفضت التعاطي معه مؤكداً ضرورة وجود محام، وعندها تم توقيفي أمام قاضي محكمةً الصلح لمدة خمسة عشر يوماً.

ويوضح صبري قائلاً: بعد التوقيف مباشرة نُقلت إلى مركز التأهيل والإصلاح التابع للشرطة الفلسطينية مقيد اليدين بالسلاسل الحديدية، وعند دخولي ما يسمى بالنظارة (مركز توقيف) - وفيها يتم توقيف أصحاب الجنايات الخطيرة - وُضعت في غرفة رقم (٣).

ويتابع: للوهلة الأولى صُدمت من الوضع المأساوي داخل الغرفة الصغيرة التي لا تتسع إلا لثمانية أفراد فقط، وفيها قرابة الخمسة عشر موقوفاً، فالازدحام فيها يشبه ازدحام السمك في علبة السردين، لا مجال للحركة، والنوم فيها على نظام المناوبات، وكأننا في عمل على مدار الساعة، والطعام فيها لا يليق بآدمية الإنسان، والحمام الداخلي لا باب له، بل قطعة قماش بالية عفنة تفصلك عن خمسة عشر موقوفاً جنائياً!

ويضيف صبري، ومرارة التجربة تلف محياه، حيث ما زالت آثارها عالقة في ذاكرته وقلبه: عندما جلست على أحد «الأبراش» لم أعرف أحداً من الموقوفين، فأنا لم أسجن بهذه الطريقة لا عند الاحتلال ولا لدى الأجهزة الأمنية منذ عام ١٩٩٦م؛ حيث كان الاعتقال الأول لدى هذه الأجهزة الأمنية.

ظروف سيّئة

يقول صبري: أيقنت منذ الدقائق الأولى أن تحويلي إلى القضاء المدني جاء بدافع الانتقام والثأر من قبل الأجهزة الأمنية، والهدف زيادة معاناتي والتهرب من أعباء الاعتقال السياسي.

ويضيف: بدأت أتعرف على الموقوفين وقضاياهم، وجميعها خطيرة إلا البعض منهم، وجميعهم يدخنون، وشعرت بالاختناق الشديد ولم يُعر رجال الشرطة أدنى اهتمام بحالتي الصحية، وكانوا يقولون: هذه نظارة للموقوفين وليست فندقاً(!!)، وطلبت منهم تجميع غير المدخنين في غرفة واحدة للتخفيف من آثار هذه الظاهرة، لكنهم رفضوا هذا الطلب أيضاً.

ويستطرد صبري قائلاً: بعد خمسة عشر يوماً من التوقيف؛ مثلتُ أمام قاضي محكمة الصلح مرة ثانية، وتحدث المحامي خلال المرافعة ببطلان إجراءات النيابة لعدم وجود تهم يعاقب عليها القانون، إلا أن القاضي لم يكن يحتمل سماع المرافعة.. وبعد انتهاء مرافعة المحامي كان التمديد الثاني لمدة خمسة عشر يوماً دون إبداء الأسباب الموجبة لذلك، ورجعت إلى الغرفة كي أقضي التمديد الثاني فيها.

محكمة البداية

يقول الصحفي مصطفى صبري عن تجربة المحاكم: بعد الانتهاء من مرحلة محكمة الصلح بقاض واحد لمدة ٤٥ يوماً، تم الانتقال إلى محكمة البداية من ثلاثة قضاة وكان التمديد فيها لمدة ٤٥ يوماً أيضاً.

ويصف صبري الوضع قائلاً: القضاة في المحكمتين - الصلح والبداية - ليس لهم دور إلا التمديد، فهم يخشون من الإفراج حتى بكفالة، وبالرغم من عدم وجود معطيات أمامهم للتمديد ألا أنهم يلجؤون له للتخلص من عبء الملف.

ويضيف: أخبرتني مصادر مقربة من المحكمة أن القضاة كانوا في البداية مربكين من الملف، وبعد مضي أكثر من شهرين تجرأ قضاة محكمة البداية وأصدروا قراراً بالإفراج بكفالة عن عدد من الموقوفين على الملف السياسي وكنت من ضمنهم.

ويتحدث صبري عن حادثين كان لهما آثار مؤلمة عليه وعلى عائلته، ويقول: عندما كنت مغيباً في السجن تم إطلاق النار على منزلي عند منتصف الليل، وساد البيت جو من الخوف والهلع، وبكى أطفالي الثمانية وزوجتي، وكان هذا إطلاق النار الرابع على منزلي في غضون ثلاث سنوات، وأُغلق الملف على أن الفاعل مجهول!

أما الحادث الثاني: فقد كان بعد إطلاق سراحي بيوم واحد عندما حضر طاقم فضائية «القدس» لإجراء مقابلة صحفية معي، وبعد دخولهم المنزل بدقائق؛ حاصرت المنزل واقتحمته قوات كبيرة من الأمن الوطني والشرطة، وتم اعتقال طاقم القناة ومصادرة الكاميرات، ومُنعت من الإدلاء بأي تصريح صحفي!■



معاركُ عدّة تجري في الشأن الفلسطيني في وقت واحد.. المعركة الأولى: حول «القدس»؛ حيث يقوم الاحتلال الصهيوني بتنفيذ مشاريع بهدف السيطرة الكاملة على المدينة، ومنها: تغيير أسماء، وطرد السكان، وهدم المنازل، وسحب الهويات.. وسوف تؤدي هذه المعركة إلى خلق وقائع سكانية وسياسية وجغرافية تُنهي كل شيء اسمه «مفاوضات حول القدس»!

الرؤية الأمريكية - الصهيونية تُطيح بها.. والحل عبر مصالحة فلسطينية وانتفاضة جديدة

عودة خاطئة للمفاوضات في ظل معارك حول القدس

بيروت: رأفت مرة (*)

والمعركة الثانية: حول «الأقصى»؛ حيث يقوم الاحتلال الصهيوني بتنفيذ مشاريع تؤدي إما إلى التهويد الكامل، وإما إلى هدم المسجد.. وفي هذه المعركة يستخدم الاحتلال وسائل عدة، منها: الحفر تحت أساسات المسجد الأقصى، ومنع المصلين دون الخمسين عاماً بالدخول، والسماح لما يُسمى بـ«السياح اليهود» وغيرهم بالدخول إلى المسجد الأقصى المبارك، وإقامة كُنس يهودية في محيط الأقصى، بلغ عددها في السنوات الأخيرة ثلاثة كُنس.

والمعركة الثالثة: حول «الاستيطان»، إذ يقوم الاحتلال الصهيوني بالبناء في كل المساحات، مستهدفاً بشكل أساسي مدينة القدس، والقدس الشرقية منها، كما يقوم بتوسيع المستوطنات القائمة ويسرّع من وتيرة منح رخص البناء وتوفير الموازنات لها.

في ظل هذه المعارك ووقائعها اليومية على الأرض، وأبعادها السياسية والأمنية الخطيرة، جاء القرار الفلسطيني- العربي المشترك باستئناف المفاوضات غير المباشرة بين السلطة الفلسطينية وحكومة «نتنياهو»، في قرار ليس ذا جدوى سياسية، وأعاد الموقفين الفلسطيني والعربي إلى نقطة الصفر، وأعاد السؤال حول العلاقة بين القرار العربي والمصلحة العربية.

والمؤسف أن قرار استئناف المفاوضات بشكل غير مباشر على المسار الصهيوني - الفلسطيني جاء في مناخات سلبية للغاية وأجواء غير مناسبة.

فرئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته محمود عباس يعيش واقعاً صعباً بسبب جمود المصالحة الفلسطينية الداخلية وفشل رهانه على التدخل أو الضغط الأمريكي وعلى جهود الرئيس «أوباما» شخصياً، واضطرار عباس لسحب شرطه عدم استئناف المفاوضات إلا بعد تجميد حكومة «نتنياهو» للاستيطان، وبروز المعاناة الفلسطينية بشكل واضح في الضفة الغربية، إذ لم تقدم الحكومة «الإسرائيلية» أي مكسب لعباس مثل رفع الحواجز أو تحسين الظروف الاقتصادية والإنسانية.

«نتنياهو» استغل وجود نائب الرئيس الأمريكي ليعلن عن الاستيطان الجديد.. في مظهر من مظاهر الاستخفاف والقوة!

والرئيس الأمريكي «أوباما» في وضع لا يحسد عليه أيضاً فهو محاصر داخلياً من قبل الحرس القديم أي أتباع الرئيس السابق «جورج بوش»، وهو فشل في أبرز قضايا تواجهها بلاده مثل أفغانستان والعراق وإيران، وفشل في تجميد الاستيطان، ولم يحسّن صورة أمريكا في العالم، ولم يُحدث التغيير الذي رفعه شعاراً، وبالتالي لم يبقَ أمامه إلا الملف الفلسطيني والضغط على محمود عباس لتسجيل انتصار لإدارته السياسية.

والأوروبيون تراجعوا عن عرض مبادرتهم السياسية تحت الضغط «الإسرائيلي» والأمريكي، وتراجعوا عن الموقف الذي اتخذوه بالاعتراف بدولة فلسطينية، وخضعوا للتهديد «الإسرائيلي»، وبلعوا لسانهم في قضية اغتيال القائد محمود المبحوح.

لذلك جاء قرار لجنة المتابعة العربية باستئناف المفاوضات بشكل غير مباشر بين عباس و«نتنياهو» بمثابة رافعة شكلية

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

لمحمود عباس الذي لم يعد أمامه إلا العودة للمفاوضات بعدما طلبت منه القيادة المصرية ذلك، إثر طلب من «نتنياهو» و«أوباما».

وقالت مصادر عربية في مجالس خاصة: إن قرار لجنة المتابعة العربية باستئناف المفاوضات، جاء نتيجة للضغط الأمريكي الكبير على الدول العربية وبسبب إدراك العرب أن محمود عباس يذهب في جميع الحالات إلى المفاوضات.

الإخفاق قبل المفاوضات

لم يرفض أحد من الدول العربية إعادة المفاوضات، لكن كل ما قيل من العرب قبل وبعد القرار يؤكد أن هذا القرار عديم الفائدة، وأن المستفيد الأول منه هو رئيس الحكومة «الإسرائيلية» «نتنياهو» الذي استمر في سياسة الاستيطان، وراهن على جدوى الضغط على محمود عباس، ورفض وضع جدول أعمال أو قواعد للمفاوضات.. والمستفيد الآخر هو

...دس والأقصى!

«أوباما» الذي أخذ مكسباً سياسياً، ولم يقدم أي مكسب لمحمود عباس.

والمؤسف أن القرار العربي نعى المفاوضات قبل إعادة إطلاقها، وأن هذا الأمر يعبر عن التخبط أو الفشل العربي.. ومن يقرأ كلمة الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أمام الاجتماع يدرك أسباب الفشل والإخفاق العربي، إذ قال موسى كلاماً سلبياً جداً ضد المفاوضات، لكنه وافق على إعادتها، ومما قاله: «كانت هناك آراء مختلفة فيما يتعلق بموضوع المفاوضات غير المباشرة، فهذه المسألة حساسة، ونحن في إطار محاولة أخيرة».

وأضاف: «إن كل المشاركين في اجتماع لجنة مبادرة السلام العربية كان مقتنعاً بأن المسار التفاوضي مع «إسرائيل»، تحت الظروف الحالية، أصبح غير مفيد، وأن «إسرائيل» بإجراءاتها المستمرة في القدس والأقصى والخليل، وبإقامة المستوطنات تشكل تحدياً للجميع، وهو أمر يؤكد أن مسار التفاوض بات غير مجد»، مؤكداً أنه كان هناك توافق في الرأي بين الجميع على هذا الأمر.

وأضاف: «أكدنا خلال الاجتماع أن الطرف «الإسرائيلي» في هذا النزاع غير معنيّ بالتفاوض، والدليل على ذلك هو ما يقوم به من إجراءات على الأرض واستفزازات للجانب العربي».

والأصعب من ذلك بيان لجنة المتابعة الذي جاء فيه: «على رغم عدم الاقتناع بجدية «إسرائيل» في تحقيق السلام العادل، ترى اللجنة إعطاء الفرصة للمحادثات غير المباشرة كمحاولة أخيرة. وتسهيلاً لدور الولايات المتحدة في ضوء تأكيداتها للرئيس الفلسطيني».

الرد «الإسرائيلي» - الأمريكي

في ظل الوضع الفلسطيني والعربي الحرج، الذي دفع العرب للمشاركة في مفاوضات غير مباشرة جاء الرد «الإسرائيلي» والأمريكي ليستثمر انهزام العرب وفشلهم السياسي.

فبعدما أثنى «نتنياهو» على ما سماه «بدء نضوج العرب»، بدأ الرد بسلسلة من الخطوات هي الاعتداء على المسجد الأقصى وبناء ١٦٠٠ وحدة استيطانية في القدس الشرقية، وعرض بناء ٥٠ ألف وحدة في السنوات القادمة، واستغل «نتنياهو» وجود نائب الرئيس الأمريكي «جون بايدن» في فلسطين المحتلة ليعلن عن الاستيطان الجديد، في مظهر من مظاهر الاستخفاف والقوة.

وبغض النظر عن العتاب الأمريكي على استغلال وجود «بايدن» لإعلان غطاء بناء الوحدات الاستيطانية، فإن ما قاله «بايدن» في جامعة «تل أبيب» رسم مستقبل العلاقة الإستراتيجية الأمريكية، وأظهر التلازم في المصير ووحدة الموقف.. فقد وضع «بايدن» مرتكزات العلاقة الأمريكية- «الإسرائيلية» في المستقبل وفصّلها على النحو التالي:

- الولايات المتحدة ليس لديها صديق أفضل من «إسرائيل» في العالم بأسره.
- العلاقة بين الدولتين لا يمكن أن تتأثر بأي تغير في سياسة الدولتين أو الحزبين الحاكمين.
- الولايات المتحدة لن تتراجع عن تأمين حماية «إسرائيل» في هذه المنطقة المعادية.



- الحقائق الديموجرافية تدل على أنه من الصعب على «إسرائيل» أن تكون دولة يهودية وديمقراطية معاً ما لم تقم الدولة الفلسطينية.

عبء وليست حلاً!

في ظل هذه الأجواء السياسية تحولت المفاوضات غير المباشرة بين عباس و«نتنياهو» إلى عبء على الفلسطينيين وعلى العرب. فمعظم القوى السياسية الفلسطينية رفضت العودة للمفاوضات، وصدرت مواقف عن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وحتى عن فصائل داخل منظمة التحرير الفلسطينية مثل «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«حزب الشعب».

ويعود تحوّل المفاوضات إلى عبء للأسباب التالية:

- شعور «نتنياهو» بالنشوة واستخفافه بالقرار العربي وتحديه له من خلال ما يجري في القدس والأقصى وبناء الوحدات الاستيطانية.
- آلية المفاوضات غير المباشرة غير واضحة، إلى الآن، ومحمود عباس ينتظر إشارة أمريكية.
- أسس ومرجعية المفاوضات غير واضحة وغير متفق عليها، ويبدو أن محمود عباس سيعود للتفاوض من الصفر.
- القرار «الإسرائيلي» ببناء آلاف الوحدات الاستيطانية انعكس تخبطاً عربياً، وهناك محاولات لسحب اليد من القرار.

يبقى أن نشير إلى أن الخروج من هذا المأزق السياسي يتمثل في التالي:

- إعادة إشعال الانتفاضة في القدس والضفة الغربية رداً على السياسات الصهيونية حول الأقصى والقدس وضم الأماكن المقدسة.
- تنفيذ المصالحة الفلسطينية الداخلية.
- تراجع العرب عن قرارهم في القمة العربية القادمة.■



خَمس خطوات لحل مشكلات «الشرق الأوسط»

القاهرة: هبة زكريا

وخلال لقاء بعدد من الصحفيين والدبلوماسيين والطلاب عُقد يوم الأربعاء ٣ مارس ٢٠١٠م في مقر الجامعة الأمريكية بالعاصمة المصرية القاهرة، أكد أوغلو أن «المنطقة بحاجة إلى نهج جديد فيما يتعلق بشؤونها الأمنية، يراعي - وهو يحرس أمن البلاد وحدودها - احتياجات وأوضاع شرائح مختلفة، مثل: الأطفال المتضررين من الصراع الفلسطيني- «الإسرائيلي»، والسنة والشيعة والمسيحيين والأكراد ومختلف الطوائف الدينية والأعراق في دولة العراق».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت إيران أم «إسرائيل» - في رأيه - تمثل الخطر الأكبر على أمن المنطقة، أجاب «أوغلو» - الذي يُعرف بـ«مُنَظِّر الدبلوماسية التركية» - قائلاً: «لا أفضِّل أن ننظر إلى الأمرِ من زاوية تهديد إيراني أو «إسرائيلي»، وبدلاً من أن نفكر في الأخطار والتهديدات من الأفضل أن نبحث عن التعاون والمصالح المشتركة»، مستدركاً: «ولكن بصفة عامة علينا ألا نسمح بالغزو «الإسرائيلي» في المنطقة، لأن «إسرائيل» تسبب عدم الاستقرار».

وأبدى أسفه لفشل المفاوضات السورية - «الإسرائيلية» التي كانت ترعاها تركيا، موضحاً بقوله: «قبل الهجوم «الإسرائيلي» على غزة بليلة واحدة كنا قد توصلنا إلى أرضية مشتركة وافق عليها المتفاوضون، إلا أن الهجوم على القطاع خلف مأساة إنسانية أدت إلى تدمير فرصة السلام»، لكنه لم يُخفِ أمله في إمكانية العودة للتفاوض بين البلدين مستقبلاً.

يمكننا تغيير كل شيء عدا التاريخ والجغرافيا.. فما يمكن فقط هو إعادة قراءتهما وتفسيرهما

يجب التواصل بين جميع الأعراق والأديان والعقائد والأحزاب في مناخ من الحرية وصولاً إلى السلام السياسي

حدود مرنة

أما فيما يتعلق بمرونة الحدود السياسية بين دول المنطقة، فقد استدعى «أوغلو» تاريخ الأمة والتواصل التاريخي والجغرافي بينها، دون أن يتجاهل المستجدات التي فرضت الحدود السياسية بين هذه الدول، ملخصاً رؤيته بقوله: «يمكننا تغيير كل شيء عدا التاريخ والجغرافيا، فما يمكن فقط معهما هو إعادة قراءتهما وتفسيرهما».

وأوضح: «لا أعني بالطبع تغيير حدود أية دولة، وإنما أن نجعل حدودنا مرنة قدر الإمكان، بحيث يسهل تواصل الناس وامتزاج الثقافات، ولا تصير الحدود حاجزاً بين الشعوب، وإنما فاصلاً سياسياً فقط بين الدول».

وأشار في هذا السياق إلى التجربة السورية - التركية؛ حيث أُلغيت تأشيرات

الدخول بين البلدين مؤخراً، في مشهد ذهب فيه عشرة وزراء أتراك وعشرة من نظرائهم السوريين إلى الحدود بين الدولتين المسلمتين، وفتحوا بوابة العبور.

ورأى «أوغلو» في التعددية والتعايش -الذي أشار إلى تاريخه العريق في الدول العربية والإسلامية- سبيلاً أمثل لحل المشكلات قبل وقوعها، قائلاً: «يجب التواصل بين جميع الأديان والأعراق والعقائد والأحزاب في مناخ من الحرية، للوصول إلى السلام السياسي»، مشدداً على أن «العراق أو لبنان أو غيرهما لا تستطيع أن تتقدم إلا بهذه التعددية التي تحمي الجميع».

كما دعا في السياق ذاته كلاً من حركتي «حماس» و«فتح» الفلسطينيتين إلى ضرورة تحقيق الوحدة سريعاً لتصبح فلسطين دولة ذات سيادة، مشيراً إلى أن حركة «حماس» بإمكانها أن تصبح لاعباً سياسياً بدلاً من أن تقتصر على كونها مجرد حركة مقاومة، وأردف: إن بلاده لن تدخر جهداً لتحقيق هذا الهدف، مثنياً على دور مصر في سعيها للمصالحة الفلسطينية بين الحركتين.

القاهرة وأنقرة

وبشأن مسألة تكامل العلاقات الدولية، انتقد «أوغلو» بعض قادة الدول العربية بقوله: «للأسف لدينا قادة بالمنطقة لا يلتقون بعضهم بعضاً والعلاقات بينهم منقطعة»، داعياً إلى «زيارات متبادلة، وإنشاء حوار سياسي رفيع المستوى، دون الالتفات لأية خلفيات تتعلق بالعقيدة والجنس». وضرب مثلاً بمستوى التواصل والحوار السياسي بين دول الاتحاد الأوروبي لبحث أزماتها.

وحث «رأس الدبلوماسية التركية» دول المنطقة على أن تتبنى نهجاً سياسياً يحوِّلها إلى الفاعل الرئيس إقليمياً، وكذلك نهجاً اقتصادياً تكاملياً يؤدي إلى استقلالها قدر المستطاع عن الاعتماد على الأطراف الخارجية.

أما النقطة الأخيرة في خارطة حل مشكلات الشرق الأوسط التي طرحها «أوغلو»، فقد ركز فيها على دوري القاهرة وأنقرة ووضعهما المميز الذي يمثل إضافة لأية شراكة بينهما، ويمكنهما من لعب دور رئيس لحل مشكلات المنطقة.

وأكد رغبة بلاده في إقامة علاقات مع مصر انطلاقاً من المميزات التي تتمتع بها كل منهما، وقال: «إنهما يمثلان نقطة المحور في الإطار الأوروبي - الآسيوي - الأفريقي»؛ حيث تمتد الأراضي التركية بين قارتي أوروبا وآسيا وتعتبر جارة لأفريقيا عبر مصر، ونفس الأمر بالنسبة لمصر التي تتوسط قارتي آسيا وأفريقيا وتعتبر جارة لأوروبا عبر تركيا».

وأوضح «أوغلو» أن القاهرة وأنقرة «تشكلان أوسع نطاق جغرافي يتيح لهما علاقات مع العديد من دول العالم، وعلى الأخص في منطقتي المتوسط والشرق الأوسط»، مؤكداً إيمان بلاده العميق بضرورة إعداد خطة إستراتيجية مشتركة للعلاقات المصرية - التركية، تستهدف الأعوام العشرين المقبلة، لتغيير مستقبل المنطقة للأفضل.

وأجاب «أوغلو» عن أسئلة الحضور التي تنوع طارحوها بين دارسي العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية، والصحفيين، والدبلوماسيين، وأعطى اهتماماً كبيراً لأسئلة الشباب، مؤكداً أنه «لو رحنا نبحث عن أسباب تراجع الأمة لقمنا بالكثير من التحليل السياسي والاقتصادي، ولوجدنا الكثير من الخلل والمشكلات، منها غياب الحرية والديمقراطية.. ولقد حدثت نفسي بمثل هذا الأمر منذ أكثر من عشرين عاماً، ولكني وجدت أن الحل يكمن في الذهنية والبناء العقلي للشعوب وخاصة الشباب، في الإبداع وتهيئة البيئة المناسبة له».



على دول المنطقة أن تتبنّى نهجاً سياسياً يجعلها قوة إقليمية وكذلك نهجاً اقتصادياً تكاملياً يؤدّي إلى استقلالها

المنطقة بحاجة إلى نهج جديد فيما يتعلق بشؤونها الأمنية يراعي احتياجات وأوضاع شرائح مختلفة

وفي ختام كلمته التي استمرت أكثر من ساعة بقليل، حذر وزير الخارجية التركي من استمرار معاناة المنطقة إذا لم تنفذ تلك الرؤية التي تنطلق من سياسة «تصفير المشكلات»، التي ذكر أن تركيا تنتهجها في سياستها الخارجية، وتعني «إلغاء كافة المشكلات القائمة والمحتملة مع الدول الأخرى، بحيث تصبح الدولة ذات دور مؤثر ومقبول إقليميا ودوليا»، وهو ما تجلى بالفعل في تمدد دور تركيا الإقليمي في الآونة الأخيرة.

مركز «يونس آمره»

وفي ختام زيارته للقاهرة، التي استمرت يومي الثلاثاء والأربعاء ٢ و٣ مارس، افتتح «أوغلو» أول مركز ثقافي تركي في المنطقة، كخطوة تطبيقية ودليل عملي على أطروحاته السابقة.

واعتبر «أوغلو» المركز الذي حمل اسم المتصوف والشاعر التركي القديم «يونس آمره» «منطلقاً للتفاعل الثقافي التركي مع كافة الدول العربية، نظراً لأن القاهرة هي عقل العالم العربي»، بحسب قوله.

وحدد الأهداف التي يأملها من إقامة هذا المركز بـ«تفعيل العلاقات الثقافية بين الشعبين، وتطوير العلاقات بين المثقفين في البلدين»، مشيراً إلى أنه أعطى تعليماته بأن يبقى المركز مفتوحاً ٢٤ ساعة على مدار الأسبوع، وقائلاً: «سيجيء وقت أتحدث العربية كالمصريين، وأنتم (الحضور من المصريين) تتحدثون كالأتراك».■

رحم الله «د. محمد سيد طنطاوي» شيخ الأزهر، الذي وافته المنيّة يوم الأربعاء العاشر من مارس الجاري، فقد أثار جدلاً في حياته وفي مماته.. ففي حياته أثير حوله جدل كبير بسبب مصافحته وجلوسه مع رئيس الكيان الصهيوني «شيمون بيريز»، واستقباله أيضاً السفير الصهيوني في مشيخة الأزهر لأول مرة في تسعينيات القرن الماضي.. وبعد وفاته، يُثار جدل آخر بين المؤيِّدين والمعارضين لانتخاب شيخ الأزهر من جهة، والمؤيِّدين والرافضين لتعيينه خلفاً للشيخ «طنطاوي» من جهة أخرى!

وفاة «طنطاوي» تثير جدلية: الانتخاب أم التعيين؟

من سيكون شيخ الأزهر الثالث والأربعين؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

فالشيخ الراحل – بحسب «علي لبن» نائب البرلمان المصري عن الإخوان المسلمين – كان له دور مهم في حماية التعليم الأزهري، عندما رفض – في ٢٣ مايو ٢٠٠٤م – قرار مجلس المحافظين بوضع قيود على بناء معاهد أزهرية جديدة وعلى المساجد الأهلية، ورفض وقف بناء المعاهد الأزهرية، وتجاهل قرار مجلس المحافظين، ورفضه أيضاً لقرار ضم جامعة الأزهر لمجلس الجامعات وتحويله إلى تعليم عام، ما دفع الحكومة للتراجع، وكذا رفضه ضريبة التركات.

ولكن مواقفه المعاكسة المتعلقة بالتطبيع واستقبال صهاينة، وإصدار فتاوى تخدم السلطة، مثل مباركة الجدار الفولاذي، وانتقاد العمليات الاستشهادية، فتحت الباب أمام المطالبة بضرورة انتخاب شيخ الأزهر لا تعيينه، بل ومطالبة برلمانيين بعزل طنطاوي حينئذ؛ حيث يرى مؤيدو الانتخاب أنه يجعل ولاء شيخ الأزهر للمنصب والأمة الإسلامية لا السلطة التي عينته.

وجاءت وفاة الشيخ طنطاوي لتعيد مرة أخرى طرح سؤال: لماذا لا يتم انتخاب شيخ الأزهر من بين علماء مجمع البحوث الإسلامية بدلا من تعيينه؛ بحيث يكون مستقلاً عن السلطة ولا يُصدر الفتاوى والأحكام التي تتماشى مع رغبة الحكومة؟!

الشيخ طنطاوي نفسه وافق في أواخر حياته على مسألة انتخاب شيخ الأزهر – رغم تأييده للتعيين أيضاً – وأرسل مندوبه للبرلمان وقت مناقشة هذه المسألة ليؤكد أن «د. طنطاوي» يوافق على فكرة الانتخاب، ما دعا مؤيدي فكرة انتخاب شيخ الأزهر للتساؤل: لماذا لا تنفِّذ الحكومة «وصية» شيخ الأزهر الراحل؟ ومتى يحين الوقت لتنفيذ هذه الوصية التي تعبّر أيضاً عن رغبة الكثير من المخلصين من الأزهريين والمسلمين؟!



فمصر والعالم العربي والإسلامي في حاجة الآن إلى شيخ أزهر جديد قوي يوحد الأمة ضد الصهاينة الذين يستعدون لهدم الأقصى، ويوحد صف المسلمين لا يفرقهم، ويكون مستقلاً عن الحكومة ولا همّ له سوى رفعة الإسلام ومواجهة مخططات الغرب والصهاينة ضد أمتنا الإسلامية.

«**المجتمع**» **استطلعت** آراء العديد من المفكرين والمثقفين وعلماء الأزهر حول ما إذا كان الوقت قد حان لانتخاب شيخ الأزهر، أم أن الظروف لا تسمح، أو أن التعيين أفضل؟ فضلاً عن احتمالات التعيين وحظ المرشحين منها، خصوصاً أنه سبق أن صدر ما يشبه الفتوى من «مجمع البحوث الإسلامية» التابع للأزهر الشريف – والمفترض أنه المنوط به انتخاب شيخ الأزهر – يرفض فيها فكرة الانتخاب، بدعوى أن «مبررات جعل المنصب بالانتخاب ليست جوهرية، وأن شيخ الأزهر مستقل في كل تحركاته في إطار السياسة العامة للدولة ومصلحة الأمة»!

مؤيِّدو الانتخاب: المفكر الإسلامي «د. مصطفى الشكعة» يرى – في تصريحاته

لـ«المجتمع» - أن منصب شيخ الأزهر من أرفع المناصب ومن أعلى الدرجات العلمية؛ حيث إنه «شيخ العلماء»، والأزهر أكبر مؤسسة إسلامية في العالم، «لذا يجب أن يكون اختيار شيخ جديد للأزهر بالانتخاب وليس بالتعيين؛ ليكون من حق العلماء اختيار شيخهم من بينهم.. أما بالنسبة للتعيين فإن الاختيار في هذه الحالة يكون للسلطة والدولة، ولن يكون للعلماء حق اختيار أفضلهم»، بحسب تعبيره.

ويفضّل «د. الشكعة» أن يتم انتخاب شيخ الأزهر من أعضاء «مجمع البحوث الإسلامية» - الذي كان يُسمى فيما سبق «هيئة كبار علماء المسلمين» - حيث إنه يضم صفوة علماء المسلمين وأكثرهم بالطبع أزهريون على أن يكون حق الانتخاب للأزهريين فقط.

ويطرح «الشكعة» شروطاً أخرى للانتخاب، منها أن يتم اختيار شيخ الأزهر على أساس علمه وثقافته - أيضاً - ووسطيته، كما ينبغي أن يكون محايداً، بمعنى ألا يكون له أي انتماء حزبي أو تنظيمي.

ويؤيد المفكر الإسلامي المستشار «طارق البشري» مسألة انتخاب شيخ الأزهر، ويركز أكثر على تفنيد آراء من يرفضون الانتخاب ويؤيدون التعيين، بدعاوى أن التعيين يمنع الخلافات والتدخلات والتكتلات التي تحدث في الانتخابات عموماً، فضلاً عن أن الانتخابات تُضعف هيبة شيخ الأزهر.

ويقول: إن «هذه الأسباب غير كافية لتفضيل التعيين على الانتخاب، وإذا تصور البعض أن مكانة العالِم تتعارض مع ترشيحه لنفسه، فيمكن أن يكون الترشيح من خلال أفراد للعلماء الذين يثقون في قدرتهم على قيادة المشيخة، كما كانت الحال في السلف الصالح عندما كان هناك من يرشح الصالحين ولا يولي طالب الولاية».

ويؤيد الشيخ «علي أبو الحسن» - رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر - أيضاً اختيار شيخ الأزهر بالانتخاب، مؤكداً أن «التعيين يطعن في عالمية الأزهر ويُضعف مكانته»، التي هي مكانة عالمية لا تقتصر على مصر فقط.

كما أشارت رموز سياسية وبرلمانية وإعلامية مصرية إلى أنه حان الوقت لانتخاب شيخ الأزهر الجديد من بين أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ولكنهم أبدوا تشاؤمهم من قبول الحكومة المصرية لفكرة الانتخاب؛ باعتبار أن السلطة حريصة على «تأميم الأزهر» ولا تؤمن بأسلوب الانتخاب في المناصب العليا عموماً.


د. مصطفى الشكعة


فهمي هويدي


الشيخ السيد عسكر

د. مصطفى الشكعة:
يجب «انتخابه» على أساس علمه وثقافته.. كما ينبغي أن يكون محايداً بلا أيّ انتماء حزبي أو تنظيمي

فهمي هويدي:
السماح بانتخابه أمر مستبعد لأن السلطة حريصة على تأميم الأزهر كما أمّمت الحياة السياسية

الشيخ السيّد عسكر:
تعيينه يتم وفقاً لتقارير أمن الدولة.. وهو ما أضعف الأزهر وهزّ مكانته داخلياً وخارجياً

ترف فكري!

ومن جانبه، يؤيِّد الكاتب «فهمي هويدي» بقوة فكرة انتخاب شيخ الأزهر رقم (٤٣) بعد الشيخ طنطاوي، إلا أنه يعتبرها صعبة التحقيق والحديث عنها نوع من «الترف الفكري»؛ لأن الحكومة - بحسب قوله لـ«المجتمع» - لا تؤمن أصلاً بفكرة الانتخابات في كل مصر ومن باب أولى في انتخاب شيخ الأزهر».

ويوضح قائلاً: إن «السماح بانتخاب شيخ الأزهر، برغم الحاجة الملحّة الآن لانتخابه ليقوم بحماية هذه المؤسسة ورعايتها بعيداً عن تدخلات السلطة وضغوطها أمر مستبعد؛ لأننا في بلد لا يؤمن بالانتخاب في أي منصب كبير، وبالتالي فانتخاب شيخ الأزهر غير وارد؛ لأن السلطة حريصة على تأميم الأزهر كما أممت الحياة السياسية»!

ويؤكد الشيخ «السيد عسكر» - الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية - ضرورة العودة إلى النظام القديم لاختيار شيخ الأزهر؛ حيث كانت هيئة كبار العلماء تقوم بترشيح اسمين أو ثلاثة ليقوم الملك - ومن بعده رئيس الجمهورية - باختيار أحدهما.

ويقول: إن الاجتماعات التي يعقدها مجمع البحوث الإسلامية حالياً باطلة وغير قانونية، لأنه يعقد جلساته في غياب الأعضاء الثلاثين من العلماء غير المصريين، مشيراً إلى أن الأزهر مؤسسة عالمية وليست هيئة حكومية مصرية.

ويضيف: إن تعيين شيخ الأزهر يتم الآن وفقاً لتقارير المباحث التي تُقدم للحكومة، وهو ما أضعف الأزهر وهزّ مكانته داخل مصر وخارجها.

معارضو الانتخاب

بيد أن قرار انتخاب شيخ الأزهر عارضه بعض العلماء، ففي تعليقه أكد «د. عبدالمعطي بيومي» - وكيل لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - أن منصب شيخ الأزهر كان دائماً بالتعيين منذ بداية تاريخ الأزهر، وإن «سلبيات التعيين أقل من سلبيات الانتخاب بكثير»، مشيراً إلى أن الانتخابات لا تأتي بعالم كفء لمنصب شيخ الأزهر؛ لأن العلماء لا يجيدون لعبة الانتخابات بل يترفعون عنها.

وقال «د. بيومي»: إن «انتخاب شيخ الأزهر ينتقص من وقار المشيخة ومكانتها، فكلنا نعرف ما تشهده الانتخابات من منافسات تقسم الناس إلى فرق وأحزاب؛ مما يخرج بالمشيخة من حيادها وجلال مقامها في قلوب المسلمين جميعاً».

وهناك تحفظات لعلماء آخرين مثل «د. العجمي الدمنهوري» الأستاذ بجامعة الأزهر، و«د. محمود عمارة» عضو مجمع البحوث الإسلامية على مسألة الانتخابات وليس رفضها؛ من قبيل أنها ستسبب نوعاً من البلبلة، وستؤدي إلى ظهور طوائف وتكتلات، الأزهر في غنى عنها، كما أن الانتخابات ستتدخل فيها المناورات التي تخل بهذا المنصب!■

مستقبل العراق بعد الانتخابات البرلمانية

شهد العراق في السابع من مارس الجاري الانتخابات البرلمانية الثانية في تاريخه بعد احتلاله من قبل القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣م، ورغم وجود قوى رافضة للمشاركة في الانتخابات بسبب احتلال العراق، فإن هذا لم يمنع أنها شهدت إقبالاً كبيراً بعد تأكيد الكثير من علماء العراق وجوب المشاركة في هذه الانتخابات؛ لما تشكّله من مفصل حيوي ومهم في مستقبل العراق، بل وحتى المنطقة بأسرها.

بغداد: إسراء البدر

ويرى عدد من المحلّلين أن الأحزاب الكبيرة ستبقى مسيطرة على العملية السياسية، مع وجود احتمال كبير لبروز أسماء جديدة، وهي إيجابية ولدت من رحم اعتماد القائمة المفتوحة في هذه الانتخابات.. ومن المتوقّع أن يكون تقاسم المناصب السيادية الثلاثة المدخل الرئيس لأية صفقة محتملة بين الكتل الأساسية، ولاسيما توزيع منصبي الرئيس ورئيس الوزراء.

تشكيل الحكومة

سينحصر تشكيل الحكومة القادمة في التكتلات الثلاثة الرئيسة التي حصلت على النسب الأكبر في الانتخابات، وهي: ائتلاف دولة القانون بزعامة «نوري المالكي»، والقائمة العراقية بزعامة «إياد علاوي»، والائتلاف العراقي بزعامة «عمار الحكيم»، بعدما أظهرت النتائج الأولية تقارب هذه الكتل الثلاث.

وهنا يدور السؤال: هل ستكون الحكومة القادمة حكومة ائتلاف بين تلك الكتل، أم ستشهد انفراداً بالسلطة على غرار حكومة المالكي في الدورة السابقة (رئاسة الوزراء إضافة إلى ستة عشر وزارة)؟!

لقد بدأ الصراع على تشكيل الحكومة ومنصب رئيس الجمهورية بين الكتل الثلاث الفائزة، وعلى هذا الأساس صرح رئيس إقليم كردستان «مسعود البرزاني» قائلاً: «إن أيّاً من الأحزاب الرئيسة لا يمتلك من الأصوات ما يكفي ليشكل حكومة بمفرده، ولذا فمن المؤكد أن الأكراد سيتمكنون من لعب دور مهم.. وبالنسبة لنا في المناطق الكردية فإننا لسنا الآن بصدد أن نقرر الكيفية التي سنكون فيها جزءاً من التحالفات؛ لأن هناك الكثير من القضايا المهمة التي يجب أن نتفاوض بشأنها».

إمكانية التحالف

أما المالكي؛ فقد استبق الانتخابات نفسها وليس نتائجها في الحديث عن إمكانية تحالفه مع الكتل والائتلافات الأخرى قائلاً: «لابد من التحالفات في تشكيل الحكومة المقبلة.. والتحالف مع الائتلاف الوطني العراقي أو التحالف الكردستاني أمر ضروري لبناء الدولة، لاسيما وأن هذه الكتل تتمتع بعلاقات تاريخية فيما بينها، تحتاجها العملية السياسية والوحدة الوطنية».

وبدوره، قال عمار الحكيم القيادي في الائتلاف الوطني ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى: «لسنا مع حكومة الغالبية السياسية، بل نحن مع حكومة الشراكة الوطنية ولا يمكن إدارة العراق من رجل واحد أو حزب واحد».

كما لم يستبعد إياد علاوي رئيس القائمة العراقية إمكانية تحالفه مع الكتل والائتلافات الأخرى، ولم يستبعد إمكانية التحالف مع رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي.

وقال أسامة النجيفي عضو القائمة العراقية: إن «هناك تقارباً بين جميع الكتل الفائزة بالانتخابات، وهذا الأمر يحتاج إلى تحالفات بين الكتل التي تتفق في برامجها ورؤيتها المستقبلية».

محلّلون: الأحزاب الكبيرة ستبقى مسيطرة على العملية السياسية.. مع احتمال كبير لبروز أسماء جديدة

منصب رئيس الجمهورية

بدأت معركة منصب رئيس الجمهورية مبكراً مستبقة إعلان نتائج الانتخابات عبر تصريحات من هذا الطرف أو ذاك من الكتل الكبرى؛ عدّها البعض بداية مبكّرة للتنافس على تولي منصب الرئاسة.. والذي يؤكد أهمية هذا المنصب الآن أن الدورة الانتخابية الجديدة - حسب الدستور العراقي - ستنهي فكرة وجود مجلس رئاسي ثلاثي، وتكتفي بمنصب سيادي أساسي هو رئيس الجمهورية، ومنصب ثان لنائب رئيس الجمهورية.

وقد استبق نائب الرئيس العراقي د. طارق الهاشمي نتائج الانتخابات بتصريح لإحدى القنوات الفضائية دعا فيه إلى أن يكون منصب رئيس الجمهورية من حصة العرب هذه المرة، الأمر الذي عده البعض بمثابة إطلاق بالون اختبار عن خيارات معركة التنافس القادمة على منصب رئيس الجمهورية في الدورة الحالية.. وقد أثار هذا التصريح غضباً كبيراً في الأوساط الكردية، التي تطمح في تولي جلال الطالباني دورة رئاسية ثانية.

ومن جانبه، أصدر مكتب الهاشمي بياناً ذكر فيه أنه «من حق السيّد النائب أن يبدي رغبته فيمن يكون رئيساً لجمهورية العراق مستقبلاً، ولا ندري كيف يكون مجرد إبداء الرغبة موقفاً غير دستوري بينما الإصرار على مرشح بعينه أو من قومية بعينها هو الموقف الدستوري»!■


د.توفيق الواعي


dar_elbhoth@hotmail.com



هل استعد الناس لهادم اللذات؟

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملاً، وصلى الله وسلم وبارك على رسولنا القائل: «أكثروا من ذكر هادم اللذات»، الموت، مفرق الجماعات، وميتم البنين والبنات، ومؤيم الأزواج والزوجات، وقاطع الأعمال الصالحات، المقرب إلى العرصات المجرع للحسرات، الناقل من البيوت والقصور إلى القبور الموحشات، المفجع للأهل والقرابات، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم في الخيرات.

قد يكره الناس الحقائق الناصعة، ويتناسون المواعظ الثابتة التي لا مهرب منها، وذلك لأسباب لا يصعب معرفتها ولا يغمض فهمها، كما أنه من الواضح والبين أن معرفة الطريق إلى الصواب ميسر، والوصول إلى الحقائق ممهد، بشريعة سمحة وتعاليم نيرة جعلت الحقائق مسلمات أمام الإنسان، وبدهيات في حياته، لأن الإنسان مقدر له عمر محدود وأجل معلوم، وحساب على الأعمال موجود، قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) ﴾ (الحجر)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦) ﴾ (الغاشية).

من العجيب الغريب أن كثيراً من الناس لا يذكرون الموت ولا يحبون أن يذكروا به، ومنهم من يتشاءم بمن يذكره بذلك، وينبهه لما هنالك، كأنما كتب الموت على غيرهم، ونسوا أو تناسوا أن الأحياء جميعاً هم أبناء الموتى، وذراري الهلكى، أين الآباء والأجداد؟ بل أين بعض الأبناء، والأزواج، والأقارب، والجيران، والأحفاد؟

ما منا من أحد إلا ومعه أصل شهادة وفاته، فقد نعى الله إلينا رسولنا، ونعانا إلى أنفسنا، فقال: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ﴾ (الزمر)، وما يستخرج من شهادة بعد الوفاة إنما هي صورة طبق الأصل لما سجله الملائكة للعبد وهو في رحم أمه، ورحم الله ابن الجوزي حين قال في قول الله عز وجل: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) ﴾ (الرحمن): «هذا والله توقيع بخراب الدنيا»، إي وربي، إنه توقيع وأي توقيع! ليس فيه تزوير، لا يقبل المراجعة، ولا تجدي فيه الشفاعة.

فالموت لا يميز بين صغير وكبير، ولا صحيح وسقيم، ولا غني وفقير، ولا أمير ووزير وغفير، ولا عالم ولا جاهل، ولا بر ولا فاجر: ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) ﴾ (نوح).

رحم الله العلامة الشهير، والشاعر المجود القدير، والواعظ الناصح البصير، أبا إسحاق الألبيري حين قال مذكراً ابنه أبا بكر بأن الموت لا يفرق بين صغير وكبير، في قصيدته الشهيرة التي حث فيها ابنه على طلب العلم والاشتغال به، والتي مطلعها:

تنام الدهر ويحك في غطيط
بها حتى إذا مت انتبهتا
فكم ذا أنت مخدوع وحتى
متى لا ترعوي عنها وحتى
أبا عقل دعوتك لو أجبتَ
إلى ما فيه حظك لو عقلتا
إلى علم تكون به إماماً
مطاعاً إن نهيتَ وإن أمرتا

إلى أن قال:

ولا تقل: الصبا فيه امتهال
وفكر كم صغير قد دفنتا

وقال مذكراً نفسه على لسان ابنه:

تقطعني على التفريط لوماً
وبالتفريط دهرك قد قطعتا
وفي صغري تخوفني المنايا
وما تدري بحالك حيث شبتا
وكنتَ مع الصبا أهدى سبيلاً
فمالك بعد شيبك قد نكثتا
ونا داك الكتاب فلم تجبه
ونبهك المشيب فما انتبهتا
ونفسك ذم لا تذمم سواها
لعيب فهي أجدر من ذممتا

الأمراض المهلكة التي تحول بيننا وبين تذكر الموت والاستعداد له، هي أمراض القلوب المعنوية: حب الدنيا، وطول الأمل، والغفلة، وكراهية الموت؛ وذلك لأن كثيراً منا إيمانه بالموت إيمان نظري شبيه بالشك، كما قال الخليفة الراشد والعبد الصالح عمر بن عبدالعزيز: «لم أر يقيناً أشبه بالشك كيقين الناس بالموت، موقنون أنه حق ولكن لا يعملون له»، أو كما قال.

إذا أردت الخلاص من هذه الأدواء المضلة المذلة فعليك بوصية رسولك ﷺ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حيث قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل».

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

قال النووي يرحمه الله: «قالوا في شرح هذا الحديث، معناه: لا تركن إلى الدنيا، ولا تتخذها وطناً، ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها إلا بالصالحات، ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه، ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله».

هذا هو الداء المانع من ذكر الموت والاستعداد له: حب الدنيا، وطول الأمل، ينتج منه كراهية الموت، وهذا هو الدواء: التقلل من الدنيا، والعزوف عنها، المؤدي إلى الإكثار من ذكر الموت والاستعداد له.

ثم يقولون: ألا وإن الدنيا بقاؤها قليل، وعزيزها ذليل، وغنيها فقير، وشابها يهرم، وحيها يموت، فلا يغرنكم إقبالها مع معرفتكم بسرعة إدبارها، فالمغرور من اغتر بها، أين سكانها الذين بنوا مدائنها، وشقوا أنهارها، وغرسوا أشجارها؟ أقاموا فيها أياماً يسيرة، غرتهم بصحتهم، وغروا بنشاطهم، فركبوا المعاصي، إنهم والله كانوا في الدنيا مغبوطين بالأموال على كثرة المنع، محسودين على جمعها، ما صنع التراب بأبدانهم، والرمل بأجسادهم، والديدان بعظامهم وأوصالهم؟! كانوا في الدنيا على أسرة ممهدة، وفرش منضدة، بين خدم يخدمون، وأهل يكرمون، وجند يعضدون، فإذا مررت فنادهم إن كنت منادياً، وادعهم إن كنت داعياً، مر بعسكرهم وانظر إلى تقارب منازلهم، وسل غنيهم ما بقي من غناه، وسل فقيرهم ما بقي من فقره، وسلهم عن الألسن التي كانوا بها يتكلمون، وعن الأعين التي كانوا بها ينظرون، وعن الجلود الرقيقة، والوجوه الحسنة، والأجساد الناعمة، ما صنع بها الديدان؟ أمحت الألوان، وأكلت اللحمان، وعفرت الوجوه، وقبحت المحاسن، وكسرت الفقار، وأبانت الأعضاء، ومزقت الأشلاء، فأين حجالهم وقبابهم؟ وأين خدمهم، وعبيدهم، وجمعهم، ومكنوزهم؟ والله ما زادوهم فراشاً، ولا وضعوا هنالك متكأ، ولا غرسوا لهم شجراً، ولا أنزلوهم من اللحد قراراً، أليسوا في منازل الخلوات والفلوات؟ أليس عليهم الليل والنهار سواء؟ أليس هم في مدلهمة ظلماء، قد حيل بينهم وبين العمل، وفارقوا الأحبة، فكم من ناعم وناعمة تركوا القصور والأموال، والمناصب والتيجان إلى القبور والديدان، فهل ترك الطامع طمعه والظالم ظلمه أم ظل في لهوه وبغيه إلى أن يلقى مصيره وحتفه، نسأل الله جزاء المحسنين وثواب المتقين آمين .. آمين.■



www.magmj.com

بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على صدورها

مشاريع كبرى لاستكمال البناء الشامخ

يوم الأربعاء الماضي السابع عشر من مارس الجاري ٢٠١٠م احتفلت المجتمع بمرور أربعين عاماً على صدورها، فقد صدر عددها الأول يوم الثلاثاء ٩محرم ١٣٩٠هـ - ١٧ مارس ١٩٧٠م، وما زالت منتظمة الصدور منذ ذلك التاريخ إلا فترة الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠م.

وعبر مسيرة أربعين عاماً، شهدت الساحة الصحفية صدور ١٨٩٤ عدداً من المجتمع عالجت من خلالها مختلف القضايا التي شهدها العالم الإسلامي بعمق وشفافية ومهنية عالية.

وقد تزامن صدور المجتمع مع بزوغ فجر الصحوة الإسلامية المباركة، وظلت على امتداد أربعين عاماً أحد أهم الأدوات المعبّرة عن تلك الصحوة، فقد حملت مشروعها الإسلامي الوسطي الأصيل إلى العالم في مواجهة المشروع الصهيوني السرطاني والمشروع الغربي الاستعماري.

وعبّرت المجتمع عن رسالتها بوضوح منذ عددها الأول، الذي صدر حاملاً غلافاً يؤكد أن: رسالتها تتركز في تحقيق الإصلاح بكشف الفساد، والوقوف في وجه الصهيونية العالمية بمشروعها السرطاني الخبيث، ومقاومة الاستعمار الأجنبي بكل أنواعه: العسكرية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية.

المجلة تتحدث عن نفسها

وحددت المجتمع هويتها في أول مقال افتتاحي بالقول: إنها «تستمد فكرها الأصيل من الإسلام، وعلى ضوئه وبمقياسه، وتتقبل - بصدر رحب - كل نقد هادف بنّاء، وترفض النقد الغوغائي الذي يأباه الخلق الإسلامي.. وستمد يدها لكل الناس، يداً ترفع راية الإسلام، وتبشر بالخير والبر، ولكن ستقف في تحدٍّ لخصوم الإسلام.. وستكتب في كل القضايا التي تهم أمتنا، وتعالج مشكلات المجتمع بكل جرأة وأمانة، فالإسلام دين شامل يعالج جميع مشكلات الحياة، وإننا نرفض بشدة تجزئة العمل الإسلامي، فالمسلم إنسان يعيش في مجتمعه ولن يتخلى عن قضاياه».

ومازالت المجتمع ماضية في طريقها الذي رسمته لنفسها منذ العدد الأول حتى اليوم؛ حيث تتناول شتى القضايا التي تهم الأمة: القضية الفلسطينية والقدس والمسجد الأقصى، وقضايا الأقليات الإسلامية حول العالم، والغزو الأجنبي للعديد من البلاد الإسلامية، وموجات الغزو الثقافي والتيارات الفكرية المنحرفة، وموجات الانحلال الأخلاقي وتذويب الهوية، وإنجازات الصحوة الإسلامية حول العالم ونقدها لترشيد مسارها، وجهود المفكرين وقادة الحركات الإسلامية في ترسيخ الفكر الإسلامي وتربية أبناء الأمة، ومعالم



الاقتصاد الإسلامي ودوره في بناء النهضة، والنجاحات التي يحققها في مقابل الاقتصاد الربوي الذي كان السبب الأول في الكارثة المالية العالمية... وغيرها من القضايا.

وطرحت المجتمع بقوة ملف انتهاكات حقوق الإنسان في العالم-- الإسلامي، وكشفت في تحقيقات موثقة عن تفاصيل تلك الانتهاكات، كما تصدت بقوة لانتهاك حقوق الأقليات الإسلامية حول العالم، وأخرجت لقرّائها قضايا تلك الأقليات من مجاهل التعتيم والنسيان، وقدمت تعريفاً تاريخياً وسياسياً بقضايا تلك الأقليات وحقوقها ومطالبها، وهو ما كان له الأثر في صناعة رأي عام قوي مناصر لتلك الأقليات في: كشمير، وبورما (أقلية الروهنجيا المسلمة)، وتركستان الشرقية (المسلمون الإيجور)، والبوسنة والهرسك، والشيشان، والأقليات في الجمهوريات الإسلامية السوفييتية السابقة... وغيرها الكثير.








- **إطلاق الموقع الجديد على الإنترنت www.magmj.com**
- **الإعداد لإصدار سلسلة «كتاب المجتمع»**
- **وقفية «المجتمع»**
- **تأمين ١٠ آلاف اشتراك سنوي مجاني و١٠ آلاف مجلد للمراكز والجامعات الإسلامية حول العالم**

كما سلّطت الضوء عبر حوارات وتحقيقات وتحليلات عن أحوال المسلمين في الغرب، وتابعت - ومازالت - أخبارهم وأحوالهم، وتناولت القضايا الفقهية الشائكة التي تواجههم.

وبعد أن مضى على صدورها ٤٠ عاماً في خدمة القضايا الإسلامية؛ كان لابد من إعطاء دفعة قوية لمجلة «المجتمع»، حتى تواصل رسالتها بمزيد من التوسع والانتشار؛ وذلك بزيادة طباعة أعداد المجلة إلى ٣٠ ألف نسخة أسبوعياً، لذا كان القرار بتأسيس وقفية تضمن للمجلة روافد مالية ثابتة تحميها من الاهتزاز أو ضعف الأداء..

واليوم تطرح المجلة عدداً من المشاريع الأخرى التي تساعد على توصيل أعدادها ومجلداتها إلى المحتاجين إليها حول العالم، خاصة في المناطق الفقيرة في آسيا وأفريقيا، ومن بين تلك المشاريع:

أولاً: تأمين عشرة آلاف اشتراك سنوي مجاني للمراكز والمدارس والجامعات والمكتبات الإسلامية في العالم الإسلامي، خاصة في الدول الفقيرة، قيمتها ٣٠٠ ألف دينار كويتي.

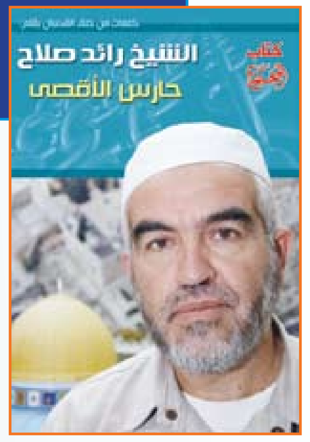
ثانياً: تأمين توصيل عشرة آلاف مجلد من مجلدات المجلة للجهات نفسها، بقيمة إجمالية ٥٠ ألف دينار كويتي.

ثالثاً: الموقع الإلكتروني الذي ينشر أعداد المجلة الأسبوعية.. وتجري حالياً دراسة إضافة صفحة إخبارية يومية ونافذة تلفزيونية، بتكاليف تصل إلى ٢٠ ألف دينار كويتي سنوياً.

- إصدار سلسلة «كتاب «المجتمع»» حاملة أهم الملفات والقضايا التي نشرتها على مدى أربعين عاماً، وستكون البداية بـ:
- «الإمام أبو الأعلى المودودي.. السيرة والمسيرة»، بقلم كبرى بناته «حميراء المودودي».
- «رائد صلاح حارس الأقصى.. كلمات من خلف القضبان».
- «حصاد تجربتي» عن تجربة التزام أكثر من أربعين فناناً وفنانة.
- «نساء مجاهدات في القرن العشرين».
- وهكذا...

ورغم كل العقبات والصعاب التي تواجهها؛ مازالت «المجتمع» ماضية في طريقها، ترفع لواء كلمة الحق انتصاراً لقضايا المسلمين في كل أنحاء العالم دون وجل أو تردد أو اهتزاز، معتمدة على الله سبحانه وتعالى، فهو نعم المولى ونعم النصير.■

للمساهمة في هذه المشروعات بصورة كلية أو جزئية يمكن التحويل على:
رقم حساب: (٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١) بنك الكويت الوطني - الفرع الرئيسي
رقم حساب: (وقفية المجتمع): (٠٠٨٨٨١٠٧٦)
بنك بوبيان / جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت




العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
مفتاح الكويت الدولي: ٠٠٩٦٥
sales@almujtamaa.com

بعد نحو شهرين من أعمال عنف أودت بحياة أكثر من ٢٠٠ شخص أغلبهم مسلمون، تجدّدت ليلة الأحد السابع من مارس الجاري أعمال العنف في مدينة «جوس» عاصمة ولاية «بلاتو» النيجيرية التي تقع في مفترق الطرق بين الشمال المسلم والجنوب الذي تقطنه أغلبية مسيحية، ما أسفر عن مقتل ٥٠٠ شخص معظمهم من المسيحيين، وهو ما أرجعه الداعية النيجيري «عبدالفتاح شيت» إلى أن «صمت الحكومة إزاء أحداث العنف الأولى التي جرت منذ أسابيع ضد المسلمين هي التي أدّت إلى تكرار تلك الحوادث في شهر مارس الحالي».



الداعية النيجيري عبدالفتاح شيت لـ«المجتمع»:

انحياز الحكومة للنصارى وعدم محاسبة منفّذي مجزرة يناير وراء تجدّد المذابح!

حاوره في القاهرة: صابر عيد

وانطلق الإمام والخطيب النيجيري من الأحداث الراهنة؛ ليستعرض - في حوار خاص مع «المجتمع» - واقعَ المسلمين وأحوالهم في تلك الدولة الأفريقية، التي تُعَدُّ الأكبر بين دول غرب القارة من حيث تعداد السكان الذين يشكل المسلمون ٥٠٪ منهم (حسب الإحصاءات الرسمية)، يليهم المسيحيون بنسبة ٤٠٪، وأخيراً أصحاب بعض المعتقدات المحلية بنسبة ١٠٪، كما تضم نيجيريا أكثر من مائتين وخمسين مجموعة عرقية، وتتصدّر قائمة الدول الأفريقية المصدّرة للنفط، ما يجعلها أرضاً خصبة لأطماع الدول الكبرى وأصحاب المصالح.

فإلى تفاصيل الحوار الذي أُجري خلال زيارة «شيت» للعاصمة المصرية القاهرة:

● برأيك، لماذا تكرّرت أحداث «جوس»، وماذا عن الوضع هناك الآن؟

- الوضع الآن غاية في السوء، كما ذكرت العديد من وسائل الإعلام، فهناك مئات القتلى من الجانبين، وذلك رغم أن المدينة تخضع لحظر التجول، وحراسة من قوات الجيش منذ أحداث العنف التي وقعت في شهر يناير الماضي، وراح ضحيتها نحو مائتين من المسلمين.

وفي رأيي أن السبب الرئيس لتجدّد العنف ووقوع المذبحة الأخيرة هو صمت حكومة «جوس» التي لم تُجرِ تحقيقاً شافياً فيما حدث في الواقعة الأولى، ولم تحاسب مرتكبيها من المسيحيين؛ لأنها منحازة لجانبهم، وتدعم زيادة انتشارهم على حساب المسلمين الذين انتشروا وتزايدوا بشكل كبير في الآونة الأخيرة في المدينة.

تمكين النصارى

● وما حقيقة ما جرى في المرة الأولى بحسب معلوماتك؟

- الحقيقة أن النصارى الذين يعيشون في هذه المدينة، ويمثلون نصف سكانها تقريباً، هم السبب الرئيس في تلك الأحداث التي تعود إلى محاولة مسلمي المدينة بناء مسجد في إحدى المناطق، ولكن النصارى رفضوا بناء هذا المسجد في تلك المنطقة، ولم يكتفوا بالمنع ولكنهم قاموا بالاعتداء على المسلمين بالضرب، ما جعل المسلمين يدافعون عن أنفسهم، ولكن النصارى لديهم السلاح والمال، مما جعلهم يتفوقون على المسلمين ويقتلون منهم الكثير والكثير.

غالبية الشعب النيجيري مسلمة وتعداد النصارى لا يتجاوز ٢٥٪ من السكان لكنهم يسيطرون على معظم ثروات البلاد مما جعلهم مؤهلين لتقلد المناصب العليا منذ الاستعمار الفرنسي

النظام الذي يحكم البلاد علماني معاد للإسلام وخاضع للدول الأوروبية

كما أن مدينة «جوس» تُعد من المناطق الباردة في نيجيريا، ومناخها يتشابه مع المناخ الأوروبي، ما جعل عدداً من الأوروبيين يتمركزون فيها ويُنشئون المؤسسات التعليمية الكبرى الراقية التي يتعلم فيها النصارى فقط دون المسلمين، كأسلوب يهدف إلى تمكين النصارى في البلاد، وفي إطار هذا المسعى للتمكين يدعم هؤلاء الأوروبيون موقف النصارى دائماً ضد المسلمين.

كما سبق الخلافَ حول بناء المسجد حدثٌ آخر مهّد للأحداث؛ حيث قتل أشخاص مسيحيون عمالاً مسلمين يرممون منزل أحد السكان المسلمين، فوقعت معركة بين الطرفين انتهت سريعاً، ولكنها تركت احتقاناً في الصدور ظل متأجّجاً حتى وقوع مذبحة يناير.

● ولماذا تتخذ حكومة «جوس» هذا الموقف؟

- للأسف الشديد، حكومة «جوس» كغيرها من الحكومات العلمانية التي تحكم المدن النيجيرية والمنحازة للمسيحيين في العديد من القضايا ضد المسلمين، فقد أمدّت هذه الحكومة المسيحيين بالسلاح

والأموال بشكل سري للتخلص من أكبر عدد من المسلمين وكسر شوكتهم وإذلالهم، وهو هدف دائم للحكومات العلمانية التي تتظاهر بأنها تطبّق العدل وتنصر الحق في حين أنها لا تنصر سوى المسيحيين فقط، وهو ما أدى إلى سقوط أعداد لا حصر لها من المسلمين في أحداث «جوس» الأولى، في الوقت الذي لم يُقتل فيه سوى عدد قليل من المسيحيين.

انحياز إعلامي

• ولكن الإعلام النيجيري والعالمي تحدّث عن أن القتلى كانوا من الطرفين، وأن المسلمين كانوا سبباً رئيساً في تلك الأحداث، وقتلوا عدداً كبيراً من المسيحيين أيضاً.. فما حقيقة الأمر؟

- للأسف الشديد، ما يُقال في الإعلام عن نيجيريا بشكل عام، وما قيل عن أحداث «جوس» بشكل خاص غير صحيح بالمرة؛ لأن الإعلام النيجيري نفسه الذي ينقل عنه الإعلام العالمي غير محايد، وينصر المسيحيين على المسلمين، ويهتم بالأخبار والمعلومات التي تدعمهم، وهو ما رأيناه في أحداث «جوس»، التي حاول الإعلام خلالها أن يُظهر النصارى بأنهم أضيروا مثل المسلمين، وحاول الإعلام إظهار المسلمين بأنهم كانوا يمتلكون السلاح أيضاً، في حين أنهم كانوا عُـزّلاً، وكانت الميليشيات المسيحية فقط هي التي تحمل السلاح، وأخذت تقتل المسلمين، وتمثّل بهم في مختلف أرجاء المدينة.. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحكومة النيجيرية هي التي تقوم بمد الإعلام الدولي بالأخبار، وبالتالي تنتقي له الأخبار التي تخدم المسيحيين فقط.

• ولماذا ينحاز الإعلام النيجيري ضد المسلمين؟

- السبب الرئيس هو أن الحكومة التي تحكم البلاد علمانية، ومعظم حكومات الولايات النيجيرية علمانية أيضاً، وإن كان بعضها يظهر في شكلها الخارجي أنها حكومات إسلامية إلا أنها في الحقيقة بعيدة تماماً عن الإسلام، ويتم السيطرة عليها من قبَل الدول الأوروبية التي تنفق على الإعلام النيجيري الذي هو إعلام علماني كذلك.

• ولماذا هذا التمييز ضد المسلمين من قبَل الحكومات العلمانية في نيجيريا؟

- هذا التمييز يرجع لسببين؛ أولهما: أن هذه الحكومات ليست مسلمة، وبالتالي من الطبيعي أن تتحيز ضد المسلمين، وتحاول القضاء عليهم حتى تمهد الأمور للدين المسيحي كي ينتشر؛ لأنه الدين الذي يدينون به.. والسبب الثاني: أن هذه الحكومات تأخذ معونات وأموالاً من الغرب؛ سواء كدول أوروبية أو كمؤسسات غربية تسعى إلى نُصرة النصارى على المسلمين وتمكينهم من البلاد.. وللأسف الشديد، هناك بعض الحكام المسلمين الذين تبرق أعينهم بهذه الأموال وينفذون المخططات الغربية؛ لأنهم مسلمون بلا إسلام أو مسلمون اسماً فقط، أو تستطيع القول: إنهم «حبر على ورق»!

الإعلام النيجيري منحاز للنصارى وأنشطة التنصير تعمّ أرجاء البلاد ومختلف المدن وعلى رأسها مدينة «جوس»

حكومة «جوس» أمدّت النصارى بالسلاح والأموال سرّاً للتخلّص من أكبر عدد من المسلمين وكسر شوكتهم وإذلالهم!

• كم عدد المسيحيين في نيجيريا حتى تكون لهم كل هذه السيطرة على البلاد؟

- عددهم لا يتجاوز ربع عدد المسلمين في البلاد، فإذا كان إجمالي سكان نيجيريا ١٥٠ مليوناً فإن عدد المسيحيين لا يتجاوز ٤٠ مليوناً فقط، والبقية من المسلمين (بحسب تقديره).. ولكن المشكلة تكمن في أن المسيحيين يمتلكون المال الذي عن طريقه يستطيعون توسيع أنشطتهم المختلفة في البلاد، من حيث بناء الكنائس، وتعليم أبنائهم وتوظيفهم في الوظائف الكبرى، كما يسيطرون على مختلف ثروات البلاد، إضافة إلى إقبالهم على التعليم منذ الاحتلال الفرنسي، مما جعلهم مؤهلين لتقلد المناصب العليا في الحكومات التي تحكم الولايات النيجيرية.. وعلى الجانب الآخر، نجد المسلمين يقفون موقف المتفرج، ويعملون في الوظائف الدنيا والخدمية، وليس لديهم المال الذي يعلّمون به أولادهم وينشرون به الإسلام.

• هل يتضمّن حديثك الإشارة إلى وجود أنشطة تنصيرية في نيجيريا؟

- نعم.. وأقولها بكل صراحة: إن التنصير في نيجيريا يسابق الريح، ويتم بشكل كبير جداً في مختلف المدن النيجيرية، وعلى رأسها مدينة «جوس» التي يوجد فيها أكبر نشاط تنصيري مقارنة بالمدن النيجيرية الأخرى.. وهذا النشاط لا يقتصر على المدن التي يشكّل المسلمون أقلية فيها، وإنما ينتشر أيضاً في المدن التي يحكمها مسلمون ويشكلون غالبية سكانها.

والزائر لنيجيريا يلحظ هذا الأمر بشكل كبير جداً، من خلال العدد الهائل للكنائس التي يتم بناؤها سنوياً، وهو ما يعكس حجم التنصير الموجود في البلاد، علاوة على المؤسسات الغربية التي تعمل في التنصير بشكل صريح، ولا يستطيع أحد التصدي لها؛ لأن الحكومات تبارك هذا الأمر من ناحية، ولا تستطيع منعها من القيام بأنشطتها حتى لا ينقطع الدعم الأوروبي عن تلك الحكومات التي تعيش على هذا الدعم.

ومن جهة أخرى، فإن تلك المؤسسات تستغل الفقر المدقع الذي يعيش فيه النيجيريون، وتقوم بسد احتياجاتهم مقابل تقديمهم بعض التنازلات، وبالتالي تظهر على أنها المخلِّص للنيجيريين من الفقر ولا يصح التصدي لها.. ورغم ذلك فإن الإسلام ما زال بخير في نيجيريا، وعدد الذين يتنصرون قليلون جداً رغم النشاط التنصيري الهائل؛ لأن هذا الدين له حماية من قبل المولى تبارك وتعالى.

ولايات المسلمين

• وماذا عن الولايات التي يحكمها مسلمون؟

- هناك ولايات يحكمها مسلمون، ولكن المشكلة تكمن في أنه مسلم اسماً أو جسداً وشكلاً فقط، ولا يُقيم الإسلام في قلبه، وهو ما يجعله لا يخدم الإسلام بالطريقة نفسها التي يخدم بها المسيحي المسيحية، والسبب في ذلك أن الحاكم المسيحي يخرج من الكنيسة ويتم اختياره بناءً عن فهم ورغبة ودراية بما سيفعله بعد ذلك، ويُشترط أن تكون لديه عصبية وحمية للمسيحية، ويسعى لخدمة أهدافها..

بينما الحاكم المسلم لا يخرج من المسجد، ويتم اختياره بشكل عشوائي دون معرفة حقيقة إسلامه وإيمانه واستعداده لخدمه الإسلام، وهو ما يجعله في النهاية قد يكون حاكماً مسلماً ولكن لديه ميولاً علمانية، ويمكن السيطرة والتأثير عليه بحفنة أموال أو بضغط من جهة خارجية، وقد يصل الأمر إلى أن يكون ولاؤه للغرب لا لبلاده ودينه.■



يا من جمعني الله وإياكم على خير غاية، وعلمنا من أكرم منهج، واصطفانا لحمل رسالته.. أكتب إليكم مذكراً.. والذكرى تنفع المؤمنين..

مرت بجماعتنا إحن ومحن يشيب لها الولدان وتصور بعض الناس أمامها أن جماعتكم قد ديست وولت واندثرت وتفكك شملها.. ولكن الله خيّب ظنون من ساءت ظنونهم، وحفظنا وحفظ دعوتنا وجماعتنا من كيد الكائدين وحسد الحاسدين.

أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ

وأحسب أنه عندما تغيب عنا أصول دعوتنا وجماعتنا تتفرق بنا الآراء وتتقاذفنا الأنواء، وأنه إذا اجتمعنا على الحب الذي ارتضيناه والمنهج الرباني الذي سلكناه تتساقط الخلافات وتتهاوى، وسرعان ما تلتئم الجراح، ويلوذ الكائدون بكيدهم، ويحترق المغرضون بغيظهم.. وتبقى الجماعة.

سر البقاء

أذكركم - مذكراً نفسي - أن وحدتكم هي سر بقائكم، وأن لقاءكم على كلمة سواء هو أصل فلاحكم، وقديماً قال: إمامنا الشهيد: «والله إني لا أخشى عليكم الدنيا مجتمعة ولكن أخاف عليكم من أنفسكم».

وأحدثكم حديثاً من القلب، من قلب يُكنّ لكم - جميعاً دون استثناء - كل الحب والتقدير.

وقبل أن أحدثكم أذكركم بأنكم تحملون تاريخاً مجيداً سطرته دماء الشهداء (قديماً وحديثاً)، وعرق المجاهدين المرابطين في كل رقعة من بقاع العالم الإسلامي.. ودموع الثكالى والأرامل والأيتام «الذين وقفوا معكم ولكم صابرين محتسبين».

أذكركم بأننا في مواجهة الباطل الذي تمكن من مقاليد الأمور امتلأت المعتقلات بخير الرجال وأنبلهم.. فماذا كانت جريرتهم إلا أنهم قالوا: ربنا الله..

هل نسيتم هذا.. أو تناسيتموه؟ أحسبكم جميعاً على خير.. تعرفون الحق وتدافعون عنه مهما طال الزمن.. وتوقنون أنها ضريبة العمل لله منذ بدء الخليقة.

أذكركم بقول الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ (العنكبوت).

وقد مر بنا من الشدائد الكثير.. ولكن أقساها وأمرّها ما كان من داخل صفِّكم.. فقد يُفتن البعض منا «وهو يحسب أنه يرجو الخير» وتُلبس عليه الأمور من غير تبيُّن أو سعي لمعرفة الحقائق.. وقد يتمادى البعض فيسقط في الطريق.. وتبقى الجماعة.

ومازلت أذكر تلك الفترة التي استطاع جمال عبدالناصر من خلال صلاته ببعض الإخوان (عندما كان فرداً جندياً يعمل معهم) وأوعز إليهم ألاَّ خلاص لهذه الجماعة إلا بإقالة مرشدنا المبتلى الممتحن حسن الهضيبي.

ولقد استجاب لهذه المكيدة بعض الإخوان منهم الشيوخ والشباب.. وتطاول بعضهم على قيادتهم وأشاعوا جواً من القلق والفتنة في صفوف الإخوان وراحوا يندِّدون ويتقولون.. وانتهى أمر هؤلاء وبقيت الجماعة.. ولكن كما تعود الإخوان وتعلموا من سيرة رسولهم ﷺ وقفوا خلف قيادتهم وتحملوا في سبيل ذلك الكثير (منهم من أُعدم، ومنهم من مات في التعذيب، ومنهم من قضى من سني عمره الكثير وراء الأسوار).

ولكن ما فترت همتهم ولا تغيرت فكرتهم، بل ظلوا ثابتين على عهدهم متمسكين بقيادتهم حتى أذن الله أن تنفرج الكربة وتستعيد الجماعة عافيتها.

ولقد عاد البعض ممن شاركوا في هذه الفتنة إلى رشدهم وبايعوا قادتهم وشاركوا إخوانهم مسيرتهم إلى يومنا هذا، وانتهى أمر الذين نكصوا وغابوا عن الذكر.

محنة عابرة

وإني على يقين - بإذن الله - أنكم قادرون على تجاوز تلك المحنة العابرة بصبر وثبات.

أمرٌ آخر أذكر نفسي وإياكم به: لقد عاهدنا رب العزة على نصرة دينه ورفع لوائه، وكانت غايتنا هي رضاء الله تعالى.. وقدوتنا رسول الله ﷺ، لم يكن ولاؤنا لأحد إلا إذا كان على عهد الله محافظاً وفي سبيله مجاهداً.. تجمعنا الفكرة ولا ولاء للأشخاص إلا بقدر عطائهم والتزامهم وحرصهم على جماعتهم ودعوتهم، فعندما واجهتنا محنة التأييد (وكانت المفاصلة بإعلان القيادة أنه ما كان للجماعة أن تأخذ بالرخص ولكن عليها أن تأخذ بالعزائم)؛ تولَّى بعض الناس وآثر السلامة وكان منهم بعض القادة وبعض

تصويب

ورد في مجلة «المجتمع» العدد (١٨٩٠) بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٤٣١هـ (٢٠ فبراير) صفحة (٣٦) خطأ في مقالتي بعنوان «نقاط فوق الحروف هذه حكايتي مع الشهيد سيد قطب»، أنني انضممت إلى الإخوان قبل استشهاد الأستاذ سيد قطب بسنوات قليلة. والصواب أنني انضممت إلى صفوف الإخوان قبل انضمام الأستاذ سيد قطب بسنوات؛ حيث كان ذلك أيام حرب فلسطين، في حين أن الأستاذ سيد انضم إلى الإخوان بعد عودته من أمريكا في أوائل الخمسينيات.

لذا لزم التنويه

أ.د. رشاد محمد البيومي

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

الرواد.. فماذا كان من الإخوان؟ فاصلوهم والتفوا حول لواء الجماعة ورايتها..

وعي وإدراك

ومرت الأيام وانقضت تلك المحنة وظل إخوانكم ثابتين على عهدهم وما زادهم البلاء إلا يقيناً في نصر الله، وأحسب أنكم من الوعي والإدراك ما يجعلكم ماضين في سبيل الله ﴿لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾(المائدة:١٠٥)، أذكركم بأمر آخر: إن هناك من يتربص بنا الدوائر وينتظر منا الهنات والسقطات ويتلمس لنا الهفوات.. فلا تعطوا لهؤلاء القوم من نفوسكم وأقلامكم ما يشيعون به الكذب والزور والبهتان.. وثقوا أنه إن كان فينا من في قلبه مرض.. فلن يستطيع مواصلة الطريق أبداً ولن يستمر في العطاء.. فدعوتنا دعوة إيثار وبذل وتضحية، وليست دعوة عوائد ومكاسب دنيوية، وستبقى بإذن الله ما بقيت فينا حياة.

أذكركم بأن قوتكم في صدق التزامكم وكمال وحدتكم، وعليكم أن تفكروا لمصلحة جماعتكم وتقدموا أفكاركم لقادتكم.. ومع الثقة في قيادتكم ستجدون كل الرعاية لما فيه المصلحة العامة.. وتقدير ما يفيد مما ترون وما يمكن أن يؤجل العلم به لما يناسبه من أوقات..

نصيحة واجبة

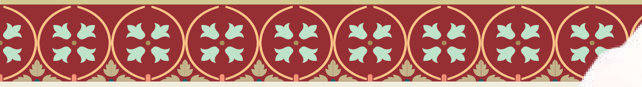
كما أذكركم أن النصيحة واجبة على كل فرد منا، ولكن من خلال وسائلكم التي تربيتم عليها وتعملون من خلالها.. هكذا علمنا رسولنا الكريم..

وخير الأصدقاء من إذا نسيت الله ذكرك وإذا ذكرته أعانك..

أيها الإخوة الكرام.. اعلموا أن الله منجيكم من كل محنة وكل بلاء ما دامت القلوب عامرة بذكر الله متصلة به متطلبة رضاه، وثقوا أنه لن يتنزل نصر إذا كان في القلوب مرض أو في النفوس شحناء، وتذكروا قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران:١٠٣)، وتذكروا قوله: ﴿قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(١٧)﴾(الحجرات).■

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



مراكز البحوث الدعوية

ليس هناك سبب رئيس لعدم طرح هذا الموضوع المهم، سوى الانشغال بمجريات الحياة اليومية أحياناً، وعدم الالتفات إلى أولوياتنا أحياناً أخرى!

إن موضوع إنشاء مراكز بحوث متخصصة في الشأن الدعوي، من أهم المشاريع الحيوية، والأولويات لأية دعوة.

إن دور هذه المراكز بما تحويه هذه الكلمة من دلالات له أثره الكبير في تصحيح المسيرة، والانطلاق بخطوات جادة وناضجة ومؤثرة وفق الأهداف المرسومة.

وقبل توضيح هذه الآثار المهمة أجدني مضطراً أن أعود لذكر مدلول المراكز الناجحة.

المراكز هي منشآت يلتقي فيها مجموعة من الخبراء والعاملين المكملين لدورهم، ومستلزمات البحوث، التقنية والعلمية والتحليلية والابتكارية.

وفي ظل العمل الدعوي نحن بحاجة إلى كل المستلزمات السابقة! فنحن بحاجة إلى البرامج الحاسوبية، وتقنية المعلومات المتنوعة، كما أننا بحاجة إلى معرفة مصادر المعلومات والمعارف، وزد على ذلك التزود مما في المكتبات من مصادر وبحوث ودراسات ودوريات، إضافة إلى دور الخبراء والباحثين والمهتمين الذين يفكرون ويحللون تلك الدراسات والقراءات، ويلتقون بغيرهم من أصحاب الكفاءات، والمدربون تدريباً متيناً وحديثاً على أعلى المستويات، ليصب ذلك كله في اتخاذ القرارات ورسم الخطط والأهداف التي تسهم في أداء الدور الرسالي الدعوي الحضاري على أكمل وجه.

إن القضية ليست خبايا أو تحليلات لأهداف مشبوهة كما يزعم أعداء الدعوة أو الخائفون على مستقبلها باختلاق الأوهام والشبهات! إنما الأمر في القراءة الواعية لواقعنا، وما يتطلبه مجتمعنا، وما ينبغي أن نزود به دعاتنا.

ويمكن لهذه المراكز وما تليها بعدئذ أن تركز على مسار أو مسارات عدة على المستوى الداخلي والخارجي، وعلى مستوى الدعاة ومستوى العامة.

ومن أمثلة ذلك:

وضع مسار يخص الدعاة والخطباء والمثقفين والمتحدثين في الأوساط المختلفة.

ومسار آخر يخص الإعلاميين، ويشمل هذا المسار الفضائيات والصحف والإنترنت ومستجدات الإعلام.

ومسار ثالث على مستوى الثقافة والتعليم، ورابع على مستوى العمل الخيري والإغاثي..

إن كثيراً من ساحات مشاريعنا تفتقر للبناء القويم، والنقد السليم، والقياس الصحيح.

ومن نافلة القول أن يكون العاملون في هذه المراكز متفرغين للعمل، مهيئين للأدوار المطلوبة، مسبغين بالتكاليف الكافية! وأرجو إن فكر بعض النابهين بهذا المشروع أن يزوروا المراكز المتنوعة والقوية حول العالم، ليرسموا دور مراكزهم بشكل صحيح، ويبدؤوا من حيث انتهى إليه الناجحون!■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

قراءة معاصرة في مقدمات الإمام البنا (٤)

إن القارئ المتدبر والمتأمل والمتفكر في حياة الإمام الشهيد «حسن البنا» (١٩٠٦-١٩٤٩م)، إذا أراد أن يتوقف أمام الدروس العابرة، والمشاهد السائرة، ليؤصل ويفصّل، فسيرى كيف أسس هذا الرجل صفوفه، وكيف أقام بنيانه، وكيف تحسس وتلمس أنجح السبل، وأصلح الوسائل، لتصنيف وتوظيف أفراد وطاقات ومواهب الشباب والرجال الذين هداهم الله إليه، وهداه إليهم..



الوعي المشترك

د. محمود خليل



الإمام «البنا» كان واعياً بمشكلات طالب العلم من الانشغال بالفروع عن الأصول والإجراءات عن المقاصد.. لذلك فقد جعل «الفهم» على رأس الأركان العشرة للبيعة الدعوية

من المعروف أن من أعقد مسائل طلب العلم، أن يتبحر طالب العلم في مسائله الأصلية أو الفرعية، وأن يتتبع بعض قضاياه في مظانها، فيغرق في الأخذ والرد، والترجيح والمقارنة، وهو في ذلك كله ضارب في عمل عقلي محض، ومستغرق في فكر مجرد جاف، على حساب الصلة القلبية بالله ورسوله.. وربما كان من النتائج غير المباشرة لهذا المسلك شيء غير قليل من قسوة القلب، وهمود العاطفة، وانطفاء جذوتها في الروح والوجدان..

لذلك كان «البنا» يقظاً واعياً أشد الوعي بهذه الروح الجافة، التي يخرج بها سالك هذا الدرب.. فضلاً عن التخبط، والتضارب، والانشغال بالفروع عن الأصول، والجزئيات عن الكليات، والإجراءات عن المقاصد، والانخراط في الخلافيات التي تضيّع السعي وتبعثر الوعي.. ومن أجل ذلك وضع «البنا» ركن «الفهم» على رأس الأركان العشرة للبيعة الدعوية..

فهم مشترك

ووضع عشرين أصلاً لشرح هذا الركن؛ لتكون تنويراً وتفسيراً لمقاصد ووسائل وغايات هذا الركن تقريباً لفهم مشترك، وتصور مشترك، ومن ثَم التوصل - قدر الإمكان - إلى سير واع مشترك ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢)، وكان من أهم هذه الأصول التي وضعها الإمام «البنا»:

«الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف، في ظل الحب في الله، والتعاون على الوصول إلى الحقيقة من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب»[1]. ولهذا، كان من السداد والتوفيق، ألاّ يلزم الإمام «البنا»

من أهم الأصول التي وضعها «البنا» أن الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين ولا يؤدي إلى خصومة ولا مانع من التحقيق العلمي عند الخلاف

جماعته بمذهب فقهي معين، أو باتجاه فكري محدد.. بل هي جماعة الوعي المشترك والفهم المشترك، والفقه المشترك، والإصلاح والبناء المشترك.. كل ذلك في استمداد أصيل وعميق من الكتاب والسنة، واجتهاد مخلص ومستبصر لحجيتهما، ومرجعيتهما في الشأن الدعوي والحركي كله، والسير على هداهما إلى نهاية المشوار بإذن الله تعالى.

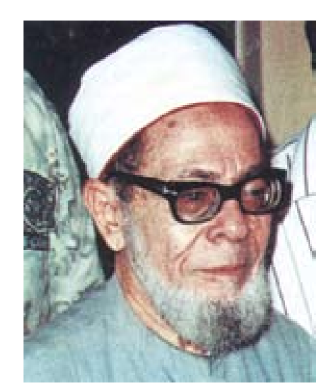
ولا مانع - بل من الضروري - أن يعمل الفقهاء والأصوليون بهذا البحث الفرعي النوعي الدقيق، وأن يتتبعوا الدقائق في مهدها ومهادها، لكن هذا التخصص الدقيق إنما تكون ثمرته العليا في طرح فقه مؤصل ومفصل للقضايا الكبرى وما يطرأ على الأمة من أحداث ومستجدات وهم يقظون أشد اليقظة، أن هذا عمل الخواص؛ فإذا انشغل به العوام فقد غرقوا في فقه المماحكات والمنمنمات.

ولن يجد الباحث أو المحلل التربوي، أية إشارة إلى مثل هذا التوجه في «باكورة» رسائل الأستاذ البنا التربوية وهي رسالة «عقيدتنا» التي صدرت عام ١٩٣١م، أو الرسالة المفصلة التي تحمل منهج الإخوان، وهي التي أصدرها اجتماع مجلس شورى الإخوان المسلمين عام ١٩٣٥م في المؤتمر الثالث للإخوان، ونشرت منهاجهم التربوي المتكامل القائم على حسن فهم رسالة الحق، والاجتهاد في السعي بها لهداية الخلق.

يقول شاعر الإخوان الكبير إبراهيم عبدالفتاح المولود سنة ١٩٠٩م وصاحب ديوان «من وحي الدعوة»:

وما مذهب الإخوان إن كنت سائلاً؟
ليس لهم إلا إلى الله مذهبُ
ومَن قائد الإخوان في كل حادث؟
هو المصطفى الهادي الرسول المحبب

ومن هنا تأتي أهمية عمل العصر «فقه السنة» للعلاّمة الداعية الشيخ «السيد سابق» (١٩١٥ - ٢٠٠٠م) ليمضي على هذا الدرب، فقد صدرت الأجزاء الأولى من الكتاب عام ١٣٦٥هـ في وقت مبكر، ورؤية سديدة من هذا الفقيه الشاب - حينئذ - سيد سابق، «تناول مسائل من الفقه الإسلامي مقرونة بأدلتها من صريح الكتاب، وصحيح السنة ومما أجمعت عليه الأمة»[٢].



الشيخ سيد سابق - يرحمه الله

وقد صدّر «سابق» منهجه السوي للخروج من المتاهات والمعضلات الفقهية، بما يصحح الرؤية، ويبني الرأي، ويميّز الأحكام الشرعية، وكيفية التوصل إليها من أقرب طريق، وأوضح سبيل، وأصوب حكم، فيقول: «عرضت في يسر وسهولة، وبسط واستيعاب لكثير مما يحتاج إليه المسلم من تجنب ذكر الخلاف إلا إذا وجد ما يسوّغ ذكره فنشير إليه».

صورة صحيحة

ومن ثَم، فهذا الكتاب «يعطي صورة صحيحة للفقه الإسلامي الذي بعث الله به محمداً ﷺ، ويفتح للناس باب الفهم عن الله ورسوله، ويجمعهم على الكتاب والسنة، ويقضي على الخلاف وبدعة التعصب للمذاهب، كما يقضي على الخرافة القائلة: إن باب الاجتهاد قد سُد»[٣].

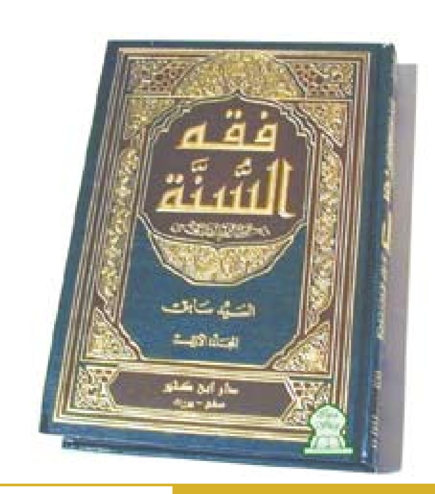
ومن صعيد هذه الثقة الفقهية، والأهلية الاجتهادية، والحصافة الدعوية، والانضباط الحركي، والتربية المتوازنة.. انطلق سيد سابق وهو يشد على يد شيخه وإمامه، الإمام الشهيد «حسن البنا» الذي قرّظ هذه الموسوعة الفقهية الميسرة بقوله: «إن من ألطف الأساليب وأنفعها، وأقربها إلى القلوب والعقول في دراسة الفقه الإسلامي - وبخاصة في أحكام العبادات، وفي الدراسات العامة التي تقدم لجمهور الأمة - البعد عن المصطلحات الفنية، والتعريفات الكثيرة الفرضية، ووصله ما أمكن ذلك بمآخذ الأدلة من الكتاب والسنة في سهولة ويسر، والتنبيه على الحكم والفوائد ما أتيحت لذلك الفرصة، حتى يشعر القارئون المتفقهون بأنهم موصولون بالله ورسوله، مستفيدون في الآخرة والأولى، وفي ذلك أكبر حافز لهم على الاستزادة من المعرفة، والإقبال على العلم»[٤].

تأصيل فقهي

فالشيخ الفقيه الشاب «سيد سابق»، يدرك مدى أهمية التأصيل الفقهي للفهم، «والبنا» يرد «الفهم الفاقه»، و«الفقه الفاهم» إلى ربانية تربط الغاية بالدرب، والسالك بمرضاه الرب، فيقول: «وقد وفق الله الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ السيد سابق، إلى سلوك هذا السبيل، فوضع هذه الرسالة السهلة المأخذ الجمة الفائدة، وأوضح فيها الأحكام الفقهية بهذا الأسلوب الجميل، فاستحق بذلك مثوبة الله إن شاء الله، وإعجاب الغيورين على هذا الدين، فجزاه الله عن دينه وأمته ودعوته خير الجزاء، ونفع به، وأجرى على يديه الخير لنفسه وللناس.. آمين»[٥].

واعتبر الإمام الشهيد ذلك العمل، من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى لأنه يقيم البيّنة، ويبسط دين القيمة، ويضيء للناس معالم فقه دينهم، في العبادة والعمل.■

اعتبر البنا موسوعة «فقه السنة» للشيخ السيد سابق من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى لأنه يقيم البيّنة ويبسط دين القيمة ويضيء للناس معالم فقه دينهم في العبادة والعمل



المراجع

(١) رسالة «التعاليم» للإمام الشهيد حسن البنا.

(٢،٣) مقدمة فقه السنة، سيد سابق، ص ٧.

(٤،٥) مقدمة الإمام الشهيد حسن البنا لكتاب « فقه السنة»، القاهرة، ١٣٦٥هـ، ص ٦.

في رسالته المعنونة بـ«الفضائيات الإسلامية في زمن العولمة» حصل الباحث محمد السيد سلامة على درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف من جامعة «كولومبس» الأمريكية، تناول فيها الباحث نشأة الفضائيات الإسلامية ومراحل تطورها ومدى تأثيرها على المجتمعات العربية والإسلامية، والصدى الهائل الذي أحدثته هذه الفضائيات على الرغم من أنها - كما يشبهها الباحث - سلحفاة في زمن الأرانب، مقارنة بالكم الهائل للقنوات الأخرى والتي حاولت إغراق المجتمعات العربية والإسلامية في مستنقع الرذيلة والإسفاف.

مكة: أحلام علي

دراسة منحت الباحث درجة الدكتوراه بامتياز..

الفضائيات الإسلامية في زمن العولمة



د. محمد السيد سلامة

إلا أنه بفضل الله ثم هذه القنوات الإسلامية تم انتشال شرائح كبيرة من المجتمع من براثن هذا المستنقع الذي يعج بالفساد، ونشرت الوعي بين قطاع عريض من الناس، وارتدت كثير من النساء الحجاب وفقّهت الكثيرات من النساء في أمور دينهن وهن في البيوت، وبتغير وعي المرأة تغيرت دفة الأسرة.

فتجربة الفضائيات الإسلامية على قصر مدتها وقلة عددها استطاعت أن تقدم لوناً من الإعلام الإسلامي، وأن تقف أمام تيارات الهدم من قبل الفضائيات الأخرى، وهذا النمط من الفضائيات الإسلامية صمد واستمر وأثر في سماء مشحونة بالبث الفاسد المدمر.

هجمة شرسة

ويشير الباحث إلى شيء مهم؛ وهو أنه على الرغم من قلة القنوات الإسلامية إلا أن هناك هجمة شرسة على هذه القنوات، من جهات عديدة، فالدراسة التي أعدتها جامعة تل أبيب قالت: إن الفضائيات الإسلامية تأتي في مقدمة أسباب التزام الشباب الديني؛ فهي تلعب دوراً مؤثراً في نفوس الشباب خاصة في الفترة العمرية ما بين ١٦ إلى ٢٥ عاماً التي تشهد تكوينهم العقلي، وتتسم عقولهم خلالها بالانفتاح ويتأثرون فيها بالعاطفة، وأوضحت دراسة جامعة تل أبيب إلى أن دعاة الفضائيات استطاعوا جذب الشباب إلى العديد من القنوات الإسلامية، مثل: «المجد، والرسالة، واقرأ»، بعد أن خاطبوا عقولهم وتحدثوا لغتهم وارتدوا زياً معاصراً بعيداً عن الزي الإسلامي التقليدي، كما أصبحت لغة الخطاب الديني في تناول القضايا فيها كثير من المرونة، وأن تلك الدعوات لاقت استجابة كبيرة أثرت بصورة ظاهرة على المجتمع المصري حتى أصبح أكثر من ٨٥٪ من الفتيات المصريات يرتدين الحجاب، و٦٠٪ من الشباب يحملون في أمتعتهم القرآن الكريم، وتتسم تصرفاتهم بقدر كبير من العقلانية والتروي بخلاف ما كان عليه الشباب قبل عشر سنوات؛ حيث كان يظهر عليهم عدم الالتزام الخلقي والإقدام على الخطايا وحب الذنوب، وأضافت الدراسة: إن دعوة الفضائيات والأسطوانات والكتب الدينية وغيرها من الوسائل المنتشرة في مصر تهدد أمن «إسرائيل»؛ إذ تدعو الشباب إلى التحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم وتصفح القرآن وتناول الآيات التي تتحدث عن اليهود وصفاتهم وطبائعهم وحياتهم، وهو ما يعني زيادة العداء لدولة الاحتلال.

إفساد صهيوني

وأوضحت الدراسة التي نوه عنها الباحث أن الشباب «الإسرائيلي» المستخدم لشبكة الإنترنت يؤدي واجبه ويعمل قدر إمكانه لإلهاء الشباب المصري عن حياته الدينية الجديدة، واقترحت قيام الفتيات والشواذ بإرسال صورهم وهم في أوضاع مخلة على الإنترنت وطلب التعارف والصداقة على الشباب المسلم (العربي خاصة) عسى أن تكون لهذا نتيجة إيجابية لصرف الشباب عن دينهم، وهكذا دراسات ودراسات، تدرس برامج وتأثير هذه القنوات الإسلامية قليلة العدد.

وذكر الباحث في رسالته نشأة أول قناة إسلامية، وهي قناة «اقرأ»، وتلتها قناة «المجد»، ثم العديد من القنوات الإسلامية بعد ذلك، وتناول بشيء من التفصيل مراحل تطور هذه القنوات ونوعية برامجها وتأثيرها في تغيير دفة ونمط الحياة في المجتمعات العربية والإسلامية مقارنة بذي قبل.

أهم المعوقات

ويبين الباحث في دراسته أهم المعوقات التي تواجهها الفضائيات الإسلامية بأنها تكمن في مشكلتين أساسيتين، هما: مشكلتا التمويل والمضمون.

فبعيداً عن القنوات التلفزيونية العربية المملوكة للحكومات العربية الغنية، تجد القنوات الفضائية الأخرى نفسها مضطرة إلى الحصول على أكبر دخل من الإعلانات أو إلى تشفير برامجها في مقابل رسوم شهرية

تتراوح بين ١٠ و٣٠ دولاراً شهرياً.

ومن المؤكد أن النمو الهائل في الطلب على مضامين إعلامية جديدة فوق القدرات المالية والفنية والإدارية المتاحة للإنتاج البرامجي في العالم العربي على الأقل في ضوء الإمكانات الفردية لكل دولة عربية، ولو أن القنوات الفضائية قد ارتضت لنفسها صبغة إعلام السوق التي تعتمد على توليفة من البرامج ضعيفة التكلفة والمضمون.

معادلة صعبة

لا يوجد في العالم العربي والإسلامي اليوم قناة واحدة، حتى الآن، فيها ترفيه عالٍ، وأخلاق عالية، وهذه المعادلة ما زالت غيرٍ موجودة للأسف الشديد، وهذه المعادلة المفقودة هي التي نحتاجها في الوقت الحالي.

وحتى نصل إلى مستوى تحقيق هذه المعادلة نحتاج إلى أمرين أساسيين، أولهما: نحتاج إلى أموال كثيرة جدّاً، ومثال على ذلك، أنه لو أخذنا برنامجاً تليفزيونيّاً مثل «ستار أكاديمي»، نجد أن ميزانية هذا البرنامج تساوي ميزانية فضائية إسلامية، في كل برامجها، خلال عام كامل، مرتين ونصفاً، وهذا برنامج واحد أسبوعي!!

ولنا أن نتخيل مدى ارتفاع هذه الميزانيات، مما يؤكد أن توفير الميزانيات المطلوبة جزء أساسي من المعادلة.

الأمر الآخر: أن المنتجين العرب والمسلمين لم يتعودوا على إنتاج برامج عالية الأخلاق، عالية الترفيه، ولا يعرفونها، والدليل على ذلك، أنه منذ أيام إنتاج فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار»، لم يحدث وجود عمل بهذه الجودة. فمازال منتجونا في العالم العربي والإسلامي في حاجة ماسة لتعلم هذه الصناعة، صناعة الترفيه والأخلاق في وقت واحد.

نتائج الدراسة

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

١- القنوات الفضائية وسيلة إعلامية مؤثرة تعمل على صياغة الشخصية من جميع الجوانب سلباً أو إيجاباً.

٢- تم عولمة القنوات الفضائية لتتحدث بلغة واحدة، وتفرض أنماط وثقافة الغرب.

٣- تأثرت فضائياتنا العربية بآثار العولمة؛ فكثير من برامجنا إما مستوردة فكرة وتنفيذاً وإما فكرة فقط.. والبعض منها تم التعديل عليه.

تجربة الفضائيات الإسلامية على قصر مدتها وقلة عددها استطاعت أن تقدم لوناً من الإعلام الإسلامي وأن تقف أمام تيارات الهدم

القنوات الفضائية الإسلامية انتشلت شرائح كبيرة من المجتمع من براثن الفساد وفقّهت الكثيرات من النساء في أمور دينهن وهن في البيوت

٤- الفضائيات الإسلامية أوجدت لها قدماً في مجال الإعلام وأثرت في المجتمعات العربية الإسلامية.

٥- قامت هذه القنوات بفضح مخططات الأعداء من يهود وأمريكان.

٦- اهتدى وأعلن توبته على يد هذه القنوات أعداد كثيرة، وأسلم على يديها عدد غير قليل.

٧- تتعثر بعض هذه القنوات بسبب الظروف المالية وقلة الموارد وشح وانصراف المعلنين عنها بسبب شركات الإعلان المتحكمة في السوق.

٨- عدم وعي أصحاب رؤوس الأموال والدعاة والعلماء بأهمية هذه الفضائيات نتج عنه قلة الدعم المالي لها.

٩- قلة الكوادر المدربة ومعدي البرامج والمخرجين والمصورين الذين يحملون الفكرة الإسلامية.

١٠- تأخر ظهور هذه القنوات الإسلامية بسبب بعض الفتاوى التي ترى عدم الظهور في التلفاز.

التوصيات

وتوصي الدراسة بالتوصيات الآتية:

- دعوة أصحاب القنوات الفضائية الإسلامية لإقامة ميثاق شرف ينظم التعاون بين القنوات الفضائية الإسلامية ويحقق المقاصد السامية لرسالة الإسلام العالمية.

- إيجاد رابطة القنوات الفضائية الإسلامية يكون من خلالها التفاهم والتعاون وتبادل البرامج والخبرات وإقامة دورات تدريبية تأهيلية في كافة التخصصات، ليكون البناء التكاملي والأفقي لخدمة ديننا الحنيف ومجتمعنا الإسلامي الرصين.

- دعوة أهل الخير من التجار ورجال الأعمال والمصلحين والبنوك والمؤسسات الإسلامية لدعم القنوات الفضائية والبرامج النافعة؛ لتقوم بواجب البناء الإصلاحي داخل المجتمعات الإسلامية وغيرها.

- الدعوة إلى تبني مؤتمر إسلامي سنوي تحت رعاية منظمة المؤتمر الإسلامي، لبحث فتاوى وقضايا ومستجدات تخص القنوات الفضائية ومناقشتها، والوصول إلى فتاوى تتفق مع الأدلة الشرعية والقواعد الكلية وفق آلية واضحة تطمئن لها النفوس.

- إيجاد برامج تخاطب غير المسلمين الناطقين بلغات غير عربية، وتركز على محاسن الإسلام، وتعرض الجهود الدعوية والخيرية المباركة وتبسط العلوم الشرعية وتبرز الشعائر الإسلامية وتعظمها.

- إنشاء معاهد للإعداد التلفزيوني الإسلامي لاستقطاب الشباب للدراسة فيه؛ لتطوير صناعة الإعلام لإظهار تمايز الإعلام الإسلامي الذي يرفع ذوق المشاهد ويزيد من ثقافته، ويمكننا الاستعانة بأفضل شركات الإنتاج وأفضل المعدين.

- العمل بروح الجماعة مع الفضائيات الإسلامية، وإذكاء روح العزة لدى المسلم وإزالة الهزيمة النفسية وترسيخ مبدأ الولاء والبراء وغرس الإيمان والقيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة والحفاظ على هويتنا الإسلامية في كافة المجالات.

- عرض المشكلات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها بأسلوب تنبيهي وتحذيري، وإيجاد مناقشات مستفيضة للوقاية وأسس العلاج.

- التعاون في توفير الموارد وتنميتها لتستقر القنوات الإسلامية ولتعيش في أمن بعيداً عن التهافت على الإعلانات التي تخدش الحياء وتعارض ثوابت ديننا الحنيف.

- التركيز على أخبار شعوب ودول العالم الإسلامي، والاهتمام بقضايا الأمة والدفاع عنها بأسلوب جريء وصريح■

مطلوب رابطة للقنوات الفضائية الإسلامية للتعاون وتبادل البرامج والخبرات وإقامة دورات تدريبية تأهيلية في كافة التخصصات لخدمة ديننا الحنيف





الإعـلام والقـيم (٣-٣)

المـرأة والإعـلام

ماجد بن جعفر الغامدي (*)

دائماً تُذكر المرأة في الإعلام العربي على أنها مسلوبة الحقوق، حتى أصبحت المرأة العربية تتحدث عن مظلوميتها، وأذكر هنا مثالاً بسيطاً لحال المرأة في الديانة اليهودية كما وردت في أصول اليهود، لم يركز عليه الإعلام الموجه لحاجة في نفس «شالوم»، وإليك هذه الومضات السريعة:

- الحد الأدنى لإتمام صلاة الجماعة في الديانة اليهودية هو عشرة ذكور، لا يصح أن يدخل بينهم النساء.
- لا يجوز للنساء تلاوة التوراة أمام حائط المبكى، وليس لهن الحق في المشاركة في العبادة.
- الشال الذي يرتديه الرجال اليهود للصلاة، من أهم أحكام طهارته ألا تلمسه النساء، ولو حصل وفعلت إحداهن، فلا يجزئ غسله ويلزم استبداله.
- شهادة مائة امرأة تعادل شهادة رجل واحد.
- المرأة كائن شيطاني، وأدنى من الرجال.
- أما الدعاء الذي يتلوه اليهود مع إشراقة كل صباح: «مبارك أنت يا رب، لأنك لم تخلقني وثناً، ولا امرأة، ولا جاهلاً»، أما المرأة اليهودية فتقول بانكسار: «مبارك أنت يا رب، الذي خلقتني بحسب مشيئتك».
- تعتبر الزوجة جزءاً من ممتلكات زوجها.

استخدام المرأة

في استطلاع عن اهتمام كثير من القنوات الفضائية الترفيهية بالعنصر النسائي؛ وافق ٦١,٥٪ على أن العنصر النسائي يستخدم لعامل الجذب من قبل المحطات الفضائية لزيادة نسبة المشاهدين، وفي دراسة قامت بها د. عزة كريم الرئيسة السابقة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة، عن الفيديو كليبات والعلاقات الزوجية توصلت إلى:

٩٠٪ من الإعلانات تستخدم جسد المرأة كمثير جنسي لترويج السلع، في مقابل ٨٪ من الإعلانات تهتم بشخصية المرأة.

دراسة: ٩٠٪ من الإعلانات تستخدم جسد المرأة كمثير جنسي لترويج السلع مقابل ٨٪ تهتم بشخصيتها

من الإيجابيات: صنعَ الإعلام رموزاً نسائية مميزة في مجالات متعددة فرأينا: الواعظة والمربية والاستشارية والطبيبة.. وخاصة في القضايا التي تختص بالنساء

القنوات العربية الفضائية

دراسة خطيرة

وفي دراسة قدّمها باحثون إعلاميون حول القنوات الغنائية في مؤتمر: «الإعلام المعاصر والهوية الوطنية»، الذي أقامته كلية الإعلام بجامعة القاهرة في النصف الثاني من عام ٢٠٠٨م، وناقش فيها ١٠٠ أغنية عربية احتوت على ٧٥٧٣ لقطة:

- ٢٠٥٦ لقطة بها مشاهد راقصة.
- ١٤٠٩ لقطات تركّز على المناطق المثيرة.
- ٢٤٠٠ لقطة قريبة من مناطق مثيرة.
- ١٤٦ لقطة ملامسة.
- ١٢٦ لقطة عناق و...

إذن ما القيم السامية التي بثتها هذه الأغاني والتي تمثّل قنواتها ما يقارب ٤٨٪ من القنوات العربية؟

إيجابيات المرأة في الإعلام

- أظهر الإعلام أن هناك العديد من النساء يقدمن إعلاماً إيجابياً نافعاً، فهي «صحفية، وكاتبة مقال، ومعدة برامج...»، كل ذلك وهي تحمل قيمها ومبادئها، كما تحمل رسالة نبيلة تسعى لبثها للعالمين.
- ظهور إعلام متخصص بالمرأة العربية يهتم بشأنها وذلك بطرح نسائي ومشاركة نسائية.
- صنعَ الإعلام رموزاً نسائية مميزة في مجالات متعددة فرأينا: «الواعظة، والمربية، والاستشارية، والطبيبة...»، وخاصة في القضايا التي تختص بالنساء.

الشباب و الشابات

إذا تخرج الشاب العربي من المرحلة الثانوية (١٨ سنة) يكون قد أمضى أمام الشاشة الصغيرة ٢٢ ألف ساعة تقريباً، وعلى مقاعد الدراسة ما يقارب ١٤ ألف ساعة.

● من الذي قام بتربية عقل الطفل حتى أصبح شاباً؟

إذا كان الإعلام الشهواني قد ركّز على شبابنا وفتياتنا، فقد أظهر الإعلام الإيجابي العديد من الكفاءات الإبداعية، التي تحتاج

(*) إعلامي سعودي

إلى من يستثمرها ويوظفها بشكل جيد..

الإعلام والمجتمع

الإعــلام لـلـوهـلة الأولـــى يُـظـهـر لك أن الـقـدوات هـم: المـمـثـلون، الفنانون، اللاعبون...

أثبتت دراسات نفسية وتربوية أن تكرار عرض أحد النجوم في فيلم سينمائي لسلوك معين أربع مـرات، مثلاً: (بطل يُدخّن أربع لقطات) كفيل بزرع هذه العادة في نفوس معجبيه.

في الختام.. بعض الإعلاميين الذين يحملون القيم النبيلة ويحرصون على نشرها قد ييأسون إذا تأملوا في الواقع المجرد، وما يحيط بالإعلام القيمي من صعوبات.. وهنا ندعو للتفاؤل وأن نتعلم الإيجابية من قصة هذا الحصان..

قصة الحصان

وقع حصان أحد المزارعين في بئر عميقة ولكنها جـافـة، وأجـهـش الحـصـان بالبكاء الشديد من الألم، فكر المزارع بالأمر، ولم يلبث طويلاً حتى أقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزاً وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان جديد، وهكذا، نادى جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد؛ التخلص مـن الـبـئـر الجـاف ودفـن الحـصـان، وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر، وبعد قليل، نظر المزارع إلى داخل البئر فرأى الحصان مشغولاً بهز ظهره! كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها من على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى وهكذا استمر الحال، إلـى أن اقـتـرب الحـصـان مـن فـوهـة البئر؛ حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام..

وهـكـذا.. تكثر الأوســاخ الـتـي يقذفها علينا الإعلام ذو القيم السلبية صباح مساء، فهل سنرضخ ونستسلم لها، أم سنتجاوزها ونـبـادر بتقديم إعـلام قيمي هـادف يرفعنا خطوة وأخرى حتى نصل إلى مستوى عال من المنافسة، ويظهر نور القيم للناس مهما كنا الآن في أعماق آبار المشكلات الإعلامية؟ وما عليك سوى أن تزيل التفكير السلبي فيها ثم تنطلق نحو العمل الإيجابي..■

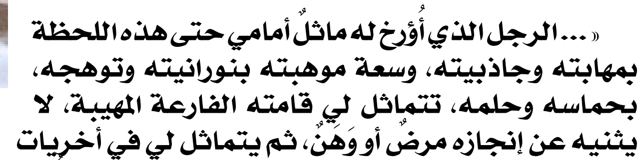
محمود المبحوح.. شهقة الجرح المقدسي

شعر: عبدالرحمن فرحانة

أمحمود..
أنت أمير القبيلة
فكنت
كميناء ثأرٍ لآهات شعبي
وقد كنت رغم الحصار
وغيبوبة الثأر عند العروبة
تسود القلوب شمالاً.. جنوباً
وزين العشيرة
رأيتك ترسم في وجه «يافا»
جنيناً لحلمٍ
وتحمي ضفائر «حيفا»
وتسترد «القدس» شعر الجديلة
وتركض خيل بعينيك..
تلك الأصيلة
بكفك رمح عزيز
يشق صدور اليهود اللئيمة
رأيتك تكتب فوق الرمال
حروفاً لأشهى قصيدة
أمحمود..
أنت حبيب السماء
أمير الفداء
وصوت الضمير
وفحل الحمولة
وحاشا لوجهك يمضي ذليلاً
ف «غزة» تشهد أنك حرٌ
وذاكرة الصخر..
تشهد أنك صلب الرجولة
مضيت كعصفور حقل بسفح
«الجليل»
تخفى وراء السنابل
وقد كنت سطراً طويلاً
روته حكاية شعبي الطويلة
أمحمودْ
حروفي كليلة
وجرحك أعظم من كل شعري
شهيداً مضيت..
ويكفيك أنك ضيفٌ..
بجنة خلد
وفيها تساكن حوراً..
تضمك فيها..
بأشهى خميلة
أمحمود شعبي
سلام عليك
سلام على شهقة الجرح في
مقلتيك
على سيرة الثأر في وجنتيك
سلام على فارس المجد..
فخر العشيرة

قراءة في كتاب

«مصطفى السباعي.. رائد أمة ورجل دعوة»





«... الرجل الذي أُؤرخ له ماثلٌ أمامي حتى هذه اللحظة بمهابته وجاذبيته، وسعة موهبته بنورانيته وتوهجه، بحماسه وحلمه، تتماثل لي قامته الفارعة المهيبة، لا يثنيه عن إنجازه مرضٌ أو وَهَنٌ، ثم يتماثل لي في أخريات عمره وقد اتكأ على عصا بعد شلله، لم تزايله بسمة الثقة، ولم تفارقْه همته العالية، تسبق عزيمتُه طاقةَ جسده، لا يأبه بما يصيبُه من ألم، فقد كانت حلاوةُ الحركة والإنجاز تذيب لديه كل سقَم، لم يكن يخص سورية أو بلاد الشام بجهاده وعلمه ودعوته، وإنما كان رجل العالم العربي والإسلامي بذلاً وعوناً، حيث تصدَّرَ في سورية معارك التحرير ضد فرنسا جلاداً ومقاومة، حتى إذا ما قصد الأزهر بمصر للدراسة قاد المظاهرات ضد الاستعمار البريطاني، ودفع الثمن لكفاحه هذا سنين من الاعتقال في سورية ومصر. أما فلسطين، فقد عرفت كفاحه وتوعيته لقضيتها، وانطلاقه على رأس كتيبة من إخوانه لجهاد الصهاينة، وذودهم عن المسجد الأقصى».

شريف قاسم

بهذه المقتطفات الوجيزة من مقدمته لكتابه الأثير «مصطفى السباعي.. رائد أمة ورجل دعوة»، افتتح د. محمد عادل الهاشمي صفحات سيرة الداعية المجاهد الشيخ الدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله - الذي عاش عظيماً لمهمة عظيمة، إذ اكتملت فيه صفات الداعية ومزايا الريادة، ورشَّحتْه شخصيتُه الفذة للنهوض بالدعوة الإسلامية في زمن أعلن أعداء الإسلام فيه حربَهم على شريعة الله وعلى سُنَّة رسوله ﷺ، وكشَّروا عن أنياب مكرهم ومخالب حقدهم على حملة لواء العودة إلى أسباب العزة والكرامة والفتح، من العلماء العاملين والدعاة المجاهدين على امتداد عالمنا الإسلامي الفسيح.

نشأ السباعي في بيت علم ودين، ودرج وهو يتدفق ذكاءً وحيوية، ولع منذ صباه بمجالس العلم والذكر، مستمعاً لأبيه وغيره من العلماء الأجلاء، تدفعه إلى ذلك بيئته المباركة الطاهرة، وشبَّ وهو يعيش هموم بلده سورية وأمته الإسلامية، وكانت مواهبه وقدراته أكبر من طموح متعلم متفوق في مدرسة، أو جامعة.. يؤكد ذلك وقوفه بين الطلبة السوريين في مصر قائلاً: «إنَّ أمتنا التي أرسلتنا إلى هذه البلاد لننهل من معين ثقافتها لهي الآن تنتظرنا على أحرّ من الجمر، لنعودَ إليها أبطالاً كما خرجنا منها أطفالاً، تنتظرنا لنعود إليها أسوداً كما خرجنا منها أشبالاً، تنتظرنا لنعود إليها قادة كما خرجنا منها جنوداً، وسيأخذ كلٌّ واحد منَّا على عاتقه قيادة الجبهة التي يكون فيها».

مواهب وإنجازات: وهكذا انتدبته عنايةُ الله سبحانه وتعالى ليكون من أبرز القيادات العالمية للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، لقد نال شهادة الدكتوراه في التشريع الإسلامي، وقاد كتائب المجاهدين في فلسطين، وفاز بعضوية المجلس النيابي السوري، وأثَّر في صياغة الدستور، وناصر المجاهدين في قناة السويس، وأسس كلية الشريعة الإسلامية في جامعة دمشق، وردَّ على المستشرقين الـرَّدَّ القاطعَ الحاسمَ، وأصدر العديد من المجلات الإسلامية المؤثرة.. ولقد أنجز السباعي - يرحمه الله - في سنوات حياته القليلة منجزات كبيرةً لا تستطيعها العصبة من أولي القوة، ولقد حمل جسمَه وأعصابَه من إرهاق العمل الدؤوب المتواصل في سبيل إعلاء كلمة الله عزَّ وجلَّ، مما جعل هذا الجسمَ على ما كان يتمتع به من قوة وحيوية نادرة ينوء بالأعباء الثقيلة، وهاهو ينطلق لسانُه - يرحمه الله - رغم كل الآلام مناجياً ربَّه قائلاً:

«يا حبيبي.. ها أنا بعد خمس سنين لم ينفعني علمُ الأطباء، ولا أفادتني حكمة الحكماء، ولا أجداني عطف الأصدقاء، ولا آذتّني شماتة الأعداء، وإنما الذي يفيدني بعد اشتداد المحنة كسوةُ الرضا منك، وينفعني بعد القعود عنك حُسنُ القدوم عليك، ويخفف عني جميل الرعاية لمن زرعتهم بيدك وعجزت بمحنتي عن متابعة العناية بهم، ومن مثلك يا حبيبي.. في صدق الوفاء..» إلى آخر هذه المناجاة الهائمة في مرضاة الله والشوق إلى لقائه.

كان يرددُ دائماً قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله»

وهذه إحدى نتائج التربية الربانية التي

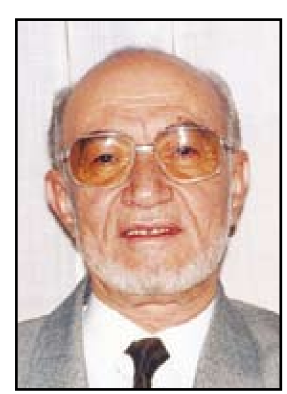
نشأ السباعي في بيت علم ودين ودرج وهو يتدفق ذكاءً وحيوية.. ولع منذ صِباه بمجالس العلم والذكر تدفعه إلى ذلك بيئته المباركة الطاهرة

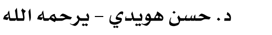
كان كل همِّه جمع شمل المسلمين ورص صفوفهم أمام موجات الأخطار المتتالية والمؤامرات التي تحاك هنا وهناك.. وشغلت باله القضية الفلسطينية

تلقَّاها - يرحمه الله - من بيئته، بيئة الإيمان والتقوى، ولقد استشعر الداعية د. حسن هويدي - يرحمه الله - آلاء الإخلاص عند السباعي، فأبَّنه يوم رحيله بهذه الكلمات:

«لقد أخلصت يا أبا حسان حتى نسيت نفسَك ومالك وولدك، ولقد ثبتَّ وصبرتَ حتى هددْتَ كيانك، وطرحت بصحتك وعافيتك، وأنت في كل ذلك مما أصابك لا تشعر أنه أصابك، وأنت تقترب من الموت، ولا تشعر أنك قريب من الموت، ولقد وافاك الأجل وأنت بمنأى عن التفكير في الأجل، تغمرك نشوةُ الإخلاص، وتسحرك نفحة الجهاد حتى قضيت وأنت على قدم الثبات».

ويقول الذين عايشوه وجالسوه في آخر أيامه: كان يمسك بيمينه القلم، ويرتجف تحت شماله القرطاس، يستجيب من قمَّة آلامه لما تُمليه عليه القريحة النافذة، والروح العميقة، والعقل القوي غير عابئ بما يقرؤه جليسه على وجهه من آثار الآلام العصبيَّة الحادة. كانت آلامه هي التي تحدثنا عن نفسها، أما هو - شهد الله - فلم يكن يجأر بالشكوى إلا بمقدار ما يعلمنا الصَّبر على قضاء الله، والخضوع لحكمته، والصَّبر على بلائه.




د. حسن هويدي - يرحمه الله

رائد أمة

أجل.. عاش رائد أمة بكل ما تحمل الريادة من المعاني والإنجازات والقيم، كان همُّه جمع شمل المسلمين، ورص صفوفهم أمام موجات الأخطار المتتالية والمؤامرات التي تحاك هنا وهناك، شغلت بالَه القضية الفلسطينية، ولم ينس مناصرة الأقطار العربية والإسلامية في ثوراتها وانتفاضاتها، ولقد رعى - يرحمه الله - المؤتمر الإسلامي الشعبي المنعقد في دمشق عام ١٩٥٦م، كما حضر بنفسه مؤتمر القدس عام ١٩٥٣م في مدينة القدس مؤيداً ومناصراً، ودعم دولة باكستان الإسلامية عند نشوئها، ونافح عن حقها في كشمير، وفي عام ١٩٥١م أعلن ومن على منبر المجلس النيابي السوري خيانة كل من يصالح الصهاينة في فلسطين؛ حيث قال: «.. إنَّ الصلح مع «إسرائيل» خيانة وطنية، فلا يفكر أحد بأن يحملنا عليها».

ولم يُنسه الجهاد ومقارعة الطغيان أهمية العمل الاجتماعي والتربوي، والعناية بشباب الأمة وشاباتها، وتربيتهم على الفضائل والمكرمات، ولم ينسه ما على المجتمع تجاه العمال والفلاحين والفقراء وشرائح المجتمع المحتاجة للعلم أو للمال أو التوجيه، وتجاه الرعاية الاجتماعية للأسرة.. ومَن يتصفَّح اليوم، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على وفاته - يرحمه الله - ما كتبه في المجلات والجرائد التي أنشأها أو أشرف عليها أو ضمَّت صفحاتُها بعض مقالاته.. يجد الكلمة الحانية، والفكرة الواعية، والتعبير الدقيق، والمعالجة الحكيمة لكل تلك القضايا والمشكلات الاجتماعية، وقد حذَّرَ بلهفة وقوة النساءَ المسلماتِ من الانسياق وراء بهارج الدعوات الخسيسة الكاذبة التي تطلقها أبواق الغزو الفكري الأوروبي، وما تدَّعيه زوراً وبهتاناً من دعوى تحرير المرأة العربية المسلمة لتكون كالمرأة الأوروبية في سفورها.

كان يردد دائماً قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله». ولقد أظهرت الأيام أن سبب ضعف المسلمين وتأخرهم هو هجرهم لكتاب ربهم وسُنَّة نبيِّهم ﷺ، فكانت دعوة السباعي منصبة للعودة بالأمة إلى تلك الينابيع الثَّرة من الخير والمجد والسؤدد، حيث يقول: «إنَّ وجهة العالم الإسلامي تتجلَّى في مساجده التي تغص بالمصلين، وفي متدينيه الذين يزدادون يوماً بعد يوم، وفي هذه اليقظة الفكرية الإسلامية..» ليصل: «إلى المدِّ الإسلامي الجارف الذي لا ينتهي حتى تقول الدنيا لأمتنا: يا فرحة اللقاء بالأمة المنقذة بعد أن طال غيابها».

بعد هذه اللمحات من سيرة رجل ربَّانيٍّ متميز أقول للأديب د. محمد عادل الهاشمي: أجدت وأبدعت، وسلمتْ يمينك على هذا التوثيق والعرض الذي يأخذ بالألباب، وكأن الشيخ السباعي مازال ماثلاً أمام أعيننا كما قلتَ في مقدمة كتابك.■

مصطفى السباعي في سطور

ولد مصطفى السباعي عام ١٩١٥م في مدينة حمص، من أسرة علمية عريقة معروفة بالعلم والعلماء منذ مئات السنين، وكان والده وأجداده يتولون الخطابة في الجامع الكبير بحمص جيلاً بعد جيل.

حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية على يد أبيه، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، وأتم فيها دراسته بتفوق ظاهر، ثم التحق بالثانوية الشرعية حيث أتم فيها دراسته عام ١٩٣٠م بنجاح باهر لفت أنظار كبار أساتذته.

رأى بعد ذلك أن يتابع دراسته الشرعية فسافر إلى مصر، والتحق بالجامعة الأزهرية، وانتسب إلى قسم الفقه، وذلك عام ١٩٣٣م، ثم انتسب إلى كلية أصول الدين، ونال إجازتها بتفوق، والتحق بعدها بقسم «الدكتوراه» لينال شهادتها في التشريع الإسلامي بدرجة الامتياز في عام ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٥٠م عين أستاذاً في كلية الحقوق بالجامعة السورية.

وفي يوم السبت ٣ / ١٠ / ١٩٦٤م انتقل المجاهد العامل إلى جوار ربه، وذلك بمدينة «حمص»، بعد حياة حافلة بالجهاد المتواصل، وقد شيعت جنازته في احتفال مهيب، وصُلي عليه في الجامع الأموي بدمشق.■

الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات: الأحداث، والشمائل، والدلائل.

منهجية دراسة السيرة النبوية

(٤-٦)



الرعاية الإلهية



د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

لا يُعْرَفُ أحدٌ في التاريخ كله أحبه أتباعه حباً عجيباً - حتى إن أحَدَهُم لَيَفتديه بنفسه وأهله وماله - كما أحَبَّ الصحابة محمداً ﷺ، وصدق فيهم قول القائل:

ونُسْلِمهُ حتى نُصرَّعَ حَوْلَهُ
وَنَذْهَلُ عن أبنائنا والحَلائل

لقد عُرِفَ ذلك حتى بشهادة الأعداء، بل إن الأعداء كانوا يحترمونه وإن حاربوه، ويثقون به أعلى ثقة، ويأتمنونه ويقرون بصدقه بأعلى درجة، فإن الكذاب لا يستطيع أن يبني بيتاً من طين، كما قال بعضهم، فهم يعرفون قدره ويدركون نوعيته ويتوقعون انتصاره، كما أنهم واثقون منه.

لم ينتقل الرسولُ الكريم ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا وقد اكتمل الإسلامُ، وَحْيُهُ وسُنَّتُه وتوجيهاته نصوصاً وممارسة وشهوداً، بإرادة الله تعالى وحكمته ورحمته، كيما يكون ذلك للاقتداء نَموذجاً واضحاً مُلْزِماً، لا تبقى حجة لأحدٍ للأخذ به.

أليس ذلك إشارة واضحة تجذب الانتباه لرعاية إلهية، من ورائها يد الله تعالى تثبتها، لتؤكد أنها نبوة ورسالة أرادها سبحانه وتعالى.. هذه الإشارات وأمثالها كثيرة معبرة عن أنها نُبُوّة، لكل باحث عنها، فكيف لو نظر في المعجزات السالفة المَرْويّة المشاهَدة، والباقية الملحوظة القائمة الدائمة، وأكبرها القرآن الكريم المشحون بالمعجزات المدهشة السابقة لكل علوم البشر وإبداعاته ومكتشفاته، وعلى يد غير المسلمين.

> **لم ينتقل الرسولُ ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا وقد اكتمل الإسلام.. وَحْيُه وسُنّتُه وتوجيهاته نصوصاً وممارسة وشهوداً بإرادة الله تعالى وحكمته ليكون نَموذجاً**

تحدٍّ بالقرآن

هذا يجعل التحدي بالإسلام وكتابه الكريم قائماً لكل زمانٍ ومكان وإنسان، منها ما كان سبباً كافياً لإسلام الكثير إقبالاً. ومما قرأتُ حديثاً: إسلام البعض بحادثة انشقاق القمر على عهد رسول الله ﷺ، في العهد المكي وقبل الهجرة بنحو خمس سنوات، الذي ورد خبرُها في افتتاح سورة القمر: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ①﴾(القمر)، ومنهم من كان على عهد رسول الله ﷺ: مَلِك مالِيبار(الهند) وكثير من أهلها، حين ثبت له صحة خبر وقوع هذا الحدث. وحدث مثله لشخصية معاصرة وهو «داود موسى بيد كوك»، رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، حين ثبت له وقوع الحدث بشهادة العلماء، إثر ثبوته من خلال ما توصلوا إليه بعد تمام هبوط أول إنسان على سطح القمر سنة ١٩٦٩م[١].

هكذا على الدوام تَظهر معجزاتُ هذا الدين التي لا تنتهي، يَدَّخَر منها لكل جيل ما يُظْهِرُ جديدَهُ لكل أحد، وعلى أيدي آخرين، تتبين في الأَنْفُس والآفاق كيما تأتي الأدلة على أحقية هذا الدين الذي لا بد أنه سيكون إن شاء الله تعالى دينَ أهل الأرض أجمعين: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ١٠٥ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ١٠٦

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (الأنبياء).

إنه وَعْدُ الله تبارك وتعالى، يهيئ له مَنْ يَتَوَلى ذلك بسننه سبحانه وتعالى، الذين يَجمعون بين الإيمان والعمل الصالح، الذي يمتلك الأهلية الخَيِّرة لعمارة هذه الأرض، بالارتقاء بإنسانية الإنسان ونظافة ضميره وعمارة قلبه بالإيمان المكين، بخالقه وخالق الحياة والإنسان والأكوان جميعاً كلها، والإيمان بهذا الكتاب المبين ومنزله الله القوي العزيز سبحانه وتعالى، ذلك الإيمان الذي يقود للأخذ بمنهجه الكريم، حيث يقود وَحْدَهُ إلى سعادة الدارين، بفضله العميم الكريم، هو سبحانه جل جلاله الذي جعل هذه الدعوة الكريمة وأرسل بها نبيه ورسوله الحبيب محمد ﷺ رحمة للعالمين.

سيادة العالم

هذه الرحمة الإلهية تشير كذلك إلى أن هذا الدين سيسود العالمين، أولئك الذين يتخذونه منهاجاً لحياتهم يقيمون به وحده الحضارة الإنسانية الحقة.

العلوم الحديثة من أكبر ما يبين للمسلمين وغيرهم آياته، دليلاً أنه وحي من عند الله تعالى ومحمد ﷺ نبيٌّ ورسولٌ صادقٌ من عند الله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾(فُصِّلَت).

لقد حفظ الله تعالى هذا الدين في نصوصه القرآنية والسنة النبوية وفي أحداث تطبيقه وفي تاريخه وكل نوع تبقيه، رغم كل المحاولات خلال العصور: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحِجر).

نبي مُرْسَل

نتيجة ذلك وحصيلته، أنه لو نظرنا إلى حياة الرسول الكريم ﷺ، باعتباره بشراً ونبياً رسولاً، بدون المعجزات الحسية المشهودة السالفة في زمن البعثة، والمعنوية الباقية الدائمة، لِتَبَيَّنَ مِنْ خلال حياته اليومية وتعامله وتصرفاته: أنه نبي مُرْسَل من عند الله تعالى، إذ إن كافة أمور حياته وأسلوبه وشخصه تدل على أنه مُوَجَّهٌ من الله تعالى، لديه من المعرفة والخلق والتعامل ما لا يمكن أن يكون إلا ممَّنْ عَلَّمَه الله تعالى ووهبه من الطاقات العقلية والنفسية والخلقية- حتى البدنية كذلك[٢] - ما لا يمكن توفره إلا بذاك. عِلماً بأنه الذي



حَفظَ الله تعالى الدين الإسلامي في نصوصه القرآنية والسنة النبوية وفي أحداث تطبيقه وفي تاريخه وكل ما يبقيه رغم كل محاولات ضربه على مر العصور

لم يكن يُعْرَفُ عنه قبل النبوة التي أتته في سن الأربعين غيرُ أخلاقه التي لا بد منها: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(القَلَم).

ثالثاً: تقتضي هذه الطريقة - في تقديم السيرة النبوية الشريفة على الترتيب غير الزمني، إنما على الموضوعات - التوقفَ عند أحداثها لتفسيرها ومعرفة دوافعها ووزنها، مرتبطة بمنهج الله تعالى.

دراسة التاريخ الإسلامي عموماً وبالذات السيرة النبوية الشريفة، فَخْرُهُ وشَرَفُه وتاجُهُ، لا بد من تناولها وتناوله بأسلوب من نوع جديد، يُعِين على التربية بالمنهجية الإسلامية، مرجعيتُها الوحيدة وقواعدها المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الكريمة، التي صاغت هذه السيرة الشريفة وأنتجتها، هذا يدخل في عملية التقويم بمقياس متميز نابع من هذا التاريخ نفسه وبنائه، المُنْتِج لنوعية رائدة، للانتفاع به في هذا الدراسة المُؤسَّسة

السيرة النبوية الشريفة وقواعدها التربوية ليست مفتاحاً مُيسراً للإسلام فحسب بل هي أساس متين وبناء شامل كامل ودراسة شامخة الصروح

على قواعد تأتي تالية لعملية التفسير التاريخي.

السيرة النبوية الشريفة - وعموم التاريخ الإسلامي - إذا أُحْسِنَتْ دراستُها وتقديمُها وتحليلُها، على قواعد ومنهجية ومرجعية واضحة كريمة سليمة، في عمومها وعموم هذا التاريخ - حتى التواريخ الأخرى - تُعْتَبَر خيرَ معين على التربية لجيل كريم، وأما مَنْ لم يعتمِّد ذلك ولم يدركه وينتفع به، فلعدم فهمه للسيرة الشريفة والتاريخ كله، مثلما لم يعرف التربية بأي مفهوم سواء بسواء!!

السيرة النبوية الشريفة وقواعدها التربوية، ليست فحسب مفتاحاً مُيَسَّراً لذلك كله، بل هي أيضاً أساس مَكِين متين وبناء شامل كامل ودراسة بانية عالية شامخة الصروح، بأسسها المتينة البينة السامية الراسخة الأغوار البعيدة الأعمار المضيئة العالية.

دراسة منهجية

لكن لابد لهذا أن يأتي من خلال دراسة منهجية سليمة مُجرَّبة خبيرة، بالسيرة النبوية الشريفة، تُقدَّم للجيل على الترتيب غير الزمني، بعد الإلمام بها بالترتيب الزمني الحَوْلي المَكين المَكيث الذكي. تكون كلتا الحالتين فاهمة مُلِمَّة مُدرِكة، مُؤدية ما يراد منها، لِيَبْقَى ميدانُها الأوسع والأروع والأنفع يؤدي مهمته حين تُقدَّم على الترتيب غير الزمني، بعد أن تكون من الجديدة الهادفة المتعلقة بمراميها ومعانيها ومغانيها، حيث بذلك تكون ذات تمكن في توجيه الحياة نحو أحسن ما عَرَفَه بنو البشر في مسيرتهم الحياتية، من مستويات كريمة عاشت في أجوائها متعافية.■

الهوامش

(١) انظروا: السماء في القرآن الكريم، الدكتور زغلول النجار، ٥٣٧ - ٥٤٢ - ٥٤٨، وكذلك: موسوعة الإعجاز القرآني في العلوم والطب والفلك، الدكتورة نادية طيارة، ١٢٢/٢ - ١٢٥، وبينات الرسول ﷺ ومعجزاته، للشيخ عبدالمجيد الزنداني،٢٢٥-٢٤٤،٢٢٦-٢٤٧ .

(٢) حيث ذُكِرَ أنه ﷺ الوحيد الذي صارع وصرع رُكانة المشهور في الجزيرة العربية، الذي لم يصرعه أحد قبله أو بعده. السيرة النبوية، ابن هشام، ١/٣٩٠ - ٣٩١.

فتاوى المجتمع

انقلاب السيارة وموت الزوجة

● كنت أقود سيارتي في العودة من العمرة، وفجأة انفجر الإطار الأمامي فانقلبت السيارة وتوفيت زوجتي على الفور، ونجوت أنا وبناتي، وكانت سرعتي ٨٠ كم في الساعة، وكنت قد أدخلت السيارة للصيانة وفحصت «الإطارات» قبل السفر، وكل شيء كان سليماً، فماذا يترتب عليَّ من جهة الشرع؟

- بالنظر إلى كلامك وتصديقك فيما قلت، فإنه لايلزمك شيء لأن ما حدث من موت الزوجة لا يد لك فيه، ولا ينسب إليك أي تقصير كان سبباً للحادث ثم الوفاة، فأنت وإن كنت متسبباً بالحادث إلا أنه لا يوجد تعد أو تقصير، والقاعدة عند الفقهاء: أن المباشر ضامن وإن لم يكن متعدياً، وأما المتسبب فلا يضمن إلا إذا كان متعدياً أو مفرطاً أو مقصراً، فلا شيء عليك ولا تلزمك الدية وليس عليك كفارة.

كفارة القتل الخطأ

● صدمت رجلاً بنغالياً بسيارتي ومات، ولم أستطع صيام شهرين، ولم أجد لجنة تعينني على عتق الرقبة، فماذا أفعل؟

- هذا قتل خطأ ويترتب على القتل الخطأ: الدية، والحرمان من الإرث، والكفارة.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾(النساء:٩٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾(النساء: ٩٢)، والدية تجب على العاقلة، عاقلة الجاني وهو واحد منهم عند أبي حنيفة، ولا يلزمه شيء معهم عند مالك والشافعي وأحمد، وتكون مؤجلة ثلاث سنين لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فقضى رسول الله ﷺ بدية المرأة على عاقلتها»(البخاري ٢/٥٢٥، ومسلم٣/١٣١٠)، وأما تأجيلها ثلاث سنين فتم بإجماع الصحابة على ذلك، وقد فعل ذلك عمر وعلي رضي الله عنهما، ولا يشترط الإسلام في وجوب الدية لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول، وكذلك لا يشترط العقل والبلوغ، فتجب الدية بقتل الصبي والمجنون اتفاقاً، كما تجب في مال الصبي والمجنون، لأن الدية ضمان مالي فتجب في حقهما.■

الإجابة للشيخ حمد الأمير

من يرث من هؤلاء

● توفي والدي وترك ثلاث بنات شقيقات وأختاً غير شقيقة وترك أختاً له أي عمة للبنات، وله ثلاثة إخوة أشقاء توفوا جميعهم قبله ولهم أبناء وبنات، وله زوجتان طلقوا قبل وفاته بزمن طويل، فكيف يُقسَّم الميراث بينهم؟ وهل يدخل في الميراث أبناء وبنات إخوته المتوفين قبله؟ وما أنصبتهم؟

- استناداً إلى أن الورثة هم فقط مَن ذكرَتهم السائلة؛ يكون التوزيع كالتالي:

بنات المتوفى يشتركن بالثلثين بالتساوي بينهن من التركة.

الباقي يكون من نصيب الأخت الشقيقة للمتوفى، عصبه مع الغير (بنات المتوفى).

أما باقي من ذُكر فهم محجوبون جميعاً بالبنات والأخت الشقيقة ولا يرثون شيئاً، كما أن الزوجات المطلقات من قبل ليس لهن صلة بالمتوفى ولا يرثن شيئاً منه.■

الإجابة للدكتور عبدالعزيز الفوزان

● ما حكم قص المرأة لشعرها؟

- القول الصحيح في قص الشعر بالنسبة للمرأة هو جوازه؛ لأن أزواج النبي ﷺ ثبت عنهن أنهن قصصن شعورهن بعد وفاة النبي ﷺ، ولا شك أن بقاء الشعر وطوله جمال للمرأة فهذا هو الأصل، لكن إذا كانت المرأة تتأذى بطول الشعر في غسله وتمشيطه وتنظيفه، فإنه لا حرج عليها أن تقصه بشرط أن يرضى بذلك زوجها إن كانت متزوجة، بحيث لا يشبه شعر الرجل، ولا بأس أيضاً أن يكون على شكل طبقات.■

الإجابة للدكتور رجب أبو مليح

توثيق عقد الزواج.. حكمه وحكمته

● ما حكم توثيق عقد الزواج لدى الجهات الرسمية؟ هل هو أمر اختياري أم إجباري؟ وكيف تجبر القوانين على التوثيق رغم أن الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم لم يعرفوا مثل هذا الأمر؟

- المراد بتوثيق عقد النكاح كتابته عند الموظف الرسمي للدولة، واستخراج وثيقة تكون مع الزوجين، ويمكنهم من خلالها نسب الأولاد الذين يولدون بينهما، وضمان كافة الحقوق المتبادلة.

والتوثيق ليس ركناً من أركان النكاح؛ فأركان النكاح عند جمهور الفقهاء هي: الإيجاب والقبول، والولي، والشهود، والإشهار، وليس منها التوثيق.

والتوثيق حدث في العصر الحديث بعد فساد الذمم، وتفكك المجتمع، وضعف مؤسسة الأسرة والعائلة على أبنائها، ففي الماضي لم يكن بوسع الرجل أو المرأة أن يتنكر أحدهما لصاحبه، فينكر العلاقة التي شهد عليها المجتمع المحيط بهما، ولو فعل لوجد من سلطان العائلة، وقوة الأسرة من يرده إلى الصواب طوعاً أو كرهاً، وإلا نبذه

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

تشميت العاطس أثناء الخطبة

● **ما حكم تشميت العاطس والإمام يخطب يوم الجمعة؟**

- لا يشرع تشميته لوجوب الإنصات، فكما لا يشمت العاطس في الصلاة كذلك لا يشمت العاطس في حال الخطبة.

حكم غسل رشاش البول

● **ما حكم رشاش البول الذي يقع على الثياب نتيجة اصطدام الماء الخارج بجسم صلب، هل يغسل أم يكفي النضح؟**

- لا بد من غسل ما يصيب الثياب أو الرجل من البول ولا يكفي النضح؛ لأنه نجاسة مغلظة، والذي ينضح المذي خاصة، وبول الصبي الذي لم يأكل الطعام، أما بول الصبي الذي يأكل الطعام فيغسل.■

المجتمع وطردته الأسرة فلا يجد معيناً ولا نصيراً.

أما الآن فيستطيع الرجل عند الاختلاف مع زوجته أن يتنكر لهذه العلاقة، فراراً من الحقوق المالية، أو المعنوية، فلا تستطيع المرأة أن تثبت حقها في النفقة ولا نسب أبنائها ولا حتى الطلاق حتى تنكح زوجاً غيره.

كما تستطيع المرأة أن تترك زوجها وتلتحق بغيره، فلا يملك الزوج ردها إلى بيت الزوجية، ولا مقاضاتها، حيث تزوجت بآخر وهي ما زالت زوجة له.

حكمة مشروعية التوثيق

أولاً: صيانة الحقوق المتبادلة بين الزوجين، كحق المرأة في السكنى والنفقة، وحقها في مؤخر الصداق، وحق الولد في النسب، وحق الزوج في الاستمتاع بزوجته... إلى آخره.

ثانياً: قطع المنازعة، فإن الوثيقة تصير حكماً بين المتعاملين ويرجعان إليها عند المنازعة، فتكون سبباً لتسكين الفتنة ولا يجحد أحدهما حق صاحبه.

ثالثاً: التحرز عن عقود النكاح الفاسدة، أو الباطلة فقد يتزوج الرجل المرأة في عدتها وهو لا يدري، أو يتزوجها وهي محرمة عليه حرمة مؤبدة أو حرمة مؤقتة.

رابعاً: رفع الارتياب، فقد يتهم الرجل أو تتهم المرأة أنهما يعيشان معاً في الحرام، فتكون الوثيقة رافعة للتهمة ومبرئة للعرض.

الأصل في التوثيق الجواز، ودليل مشروعيته قوله تعالى في أطول آية في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾(البقرة: ٢٨٢).

وقد اختلف الفقهاء حول مدلول الأمر في هذه الآية هل هو للوجوب أم للندب، والرأي الراجح أنه للندب بدليل قوله في نفس السورة: ﴿... فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة:٢٨٣).

والتوثيق بصفة عامة تدور معه الأحكام الخمسة، فقد يكون واجباً إذا ترتب على عدم التوثيق ضياع حقوق العباد، وقد يكون حراماً، أو مكروهاً إذا ترتب عليه ضياع الحقوق، كتفضيل بعض الأبناء على بعض دون مسوغ شرعي، وقد يكون مندوباً أو مباحاً في الظروف العادية عند وجود الثقة بين العاقدين، أو وجود ضمانات أخرى لحفظ الحقوق.

وما نرجحه للفتوى في هذا العصر أن توثيق عقد النكاح واجب شرعاً؛ لأن من القواعد الشرعية الجامعة المهمة قاعدة: «لا ضرر ولا ضرار»، وعدم التوثيق يترتب عليه ضرر على الزوجة، وهو الضرر الأكبر حيث إنها لا تستطيع أن تثبت حقها في النفقة ولا السكنى، ولا مؤخر الصداق، ولا النسب إلا إذا اعترف الزوج به، وعدم التوثيق أيضاً فيه ضرر على الزوج حيث يمكن للزوجة أن تترك بيت الزوجية، وتلحق برجل آخر يعقد عليها عقداً موثقاً أو بغير عقد؛ لتعيش معه في الحرام، ولا يستطيع الزوج أن يثبت العلاقة الزوجية، كما أن عدم التوثيق فيه ضرر على الولد في ثبوت نسبه من أبيه إذا أنكر الزوج هذا الزواج.

ثم إن عدم التوثيق يؤدي إلى الحرج في مبيت الرجل مع زوجته أو سفره معها، فهذا وإن كان جائزاً من ناحية الشرع غير أنه يؤدي إلى الارتياب في أمرهما واتهامها بالفاحشة، والمسلم لا يضع نفسه موضع الريبة والشك.■

من القاموس الفقهي

١- الأحوط وجوباً: هو حكم إلزامي للمكلف لا يجوز تركه، نعم يجوز له في هذا المورد العدول إلى مجتهد آخر.

٢- الأحوط استحباباً: حكم مفضل للمكلف العمل وفقه ولكن يجوز له تركه.

٣- الأَوْلى: الأفضل أن يأتي به المكلف دون أن يكون فيه إلزام.

٤- مشكل: يفيد الاحتياط الوجوبي.

٥- فيه تأمل: يفيد الاحتياط الوجوبي أيضاً.

٦- وحدة الأفق: إذا رؤي الهلال في بلد فهو يكفي لأي بلد يتحد معه في الأفق، ومعنى ذلك أن تكون رؤية الهلال في البلد الأول ملازمة لكون الهلال على أفق البلد الثاني قابلاً للرؤية، وهذا يتم فيما إذا كان البلد الثاني يقع غربي الأول وكانا متقاربين في خطوط العرض.

٧- المجتهد: الفقيه الذي يتمكن من استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها.

٨ - المكلف: الإنسان الذي بلغ سن التكليف الشرعي وكان عاقلاً.

٩- الحكم الشرعي: ما كُلف به الإنسان من وجوب شيء أو حرمته.

١٠- المقلد: الذي لا يتمكن بنفسه من استنباط الأحكام فيأخذ بفتوى الفقيه.■



إليك يا مَن عشقتَ رياضة كرة القدم فصارت لك هواية، وتعلقتَ بلاعبيها فكنتَ لهم مشجعاً..
إليك يا مَن لا حماس للاعبين بدونك، ولا انتعاش لهم من غير تشجيعك..
إلى كل مَن يحب الرياضة ويشجعها، ويؤازر ذويها، ويدفعهم إلى الفوز فيها..

رسالة إلى.. مشجع كرة القدم

إيمان مغازي الشرقاوي

إن الرياضة يمكن أن تتحول إلى طاقة فاعلة بما تحدث من تسلية طيبة وترفيه مباح يعيد للنفوس نشاطها فتعطي وتؤدي ما يُطلب منها على أكمل وجه وأتمه، وقد علِم النبي ﷺ - وهو الرحمة المهداة - ما يعتري النفس البشرية من ملل وسآمة إذا ما كانت تسير على وتيرة واحدة دون وقوف للراحة والترويح، واعتبر ذلك الوقوف نوعاً من التزود لرحلة الحياة والعمل الصالح والإنتاج فقال: «روّحوا القلوب ساعة وساعة»(أبو داود). أي أريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب، وذُكر عنده ﷺ القرآن والشعر، فجاء أبو بكر فقال: أقراءة وشعر؟! فقال: «نعم، ساعة هذا وساعة ذاك». وقال علي كرم الله وجهه: «أجمّوا هذه القلوب فإنها تملّ كما تملّ الأبدان» أي تكلّ.. فالناس بَشَر، وهم بحاجة لتجديد نشاطهم كي يجدّوا في أمور دينهم ودنياهم.

وقد ظن بعض الصحابة أن ذلك مما يخالف ما هم عليه من تقوى، أو أنه يجرهم إلى النفاق؛ فجاء عن حنظلة الكاتب التميمي الأسيدي، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كأنا رأي العين؛ فقمت إلى أهلي وولدي فضحكت ولعبت، قال: فذكرت الذي كنا فيه فخرجت فلقيت أبا بكر، فقلت: نافقت نافقت، فقال أبو بكر: إنا لنفعله، فذهب حنظلة فذكره للنبي ﷺ، فقال: «يا حنظلة، لو كنتم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم أو على طرقكم، يا حنظلة، ساعة وساعة»(ابن ماجه). أي ساعة كذا وساعة كذا، يعني لا يكون الرجل منافقاً بأن يكون في وقت على الحضور وفي وقت على الفتور، ففي ساعة الحضور تؤدون حقوق ربكم لينتظم أمر الدين، وفي ساعة الفتور تقضون حظوظ أنفسكم لينتظم بها أمر الدين والمعاش، وفي كل منهما رحمة على العباد.



للرياضة شروط ولتشجيعها ضوابط حتى يتحقق الغرض منها في ظل الخلق الجميل الذي يأمر به ديننا

بعض أسباب الإسراف في مشاهدة وتشجيع كرة القدم..

إن القلوب تملّ والنفوس تتوق عادة إلى التغيير ليتجدد نشاطها، والحياة عامة في هذه الأيام قد أخذت طابعاً مختلفاً عن ذي قبل، إذ يتعرض فيها المرء إلى صور متنوعة من الضغوط النفسية الكثيرة، ويعايش أشكالاً متعددة من الأحداث الدموية تحيط به في شتى بقاع الأرض، فهناك ضغوط مادية وأزمة اقتصادية على مستوى العالم يمر بها الجميع، وهناك ضغوط العمل التي لا يستطيع الفكاك منها، وواجبات التعليم ومتطلباته، وحقوق الأهل والأولاد والأقارب والأرحام، وحقوق اجتماعية للجيران والأصحاب والمجتمع، يتزامن هذا كله مع غلاء الأسعار وزحمة المواصلات وكثرة الطلبات، كما أننا نمر بأحداث يشيب من هولها الولدان، قتل وذبح وتهجير وتشريد، سفك دماء وخراب

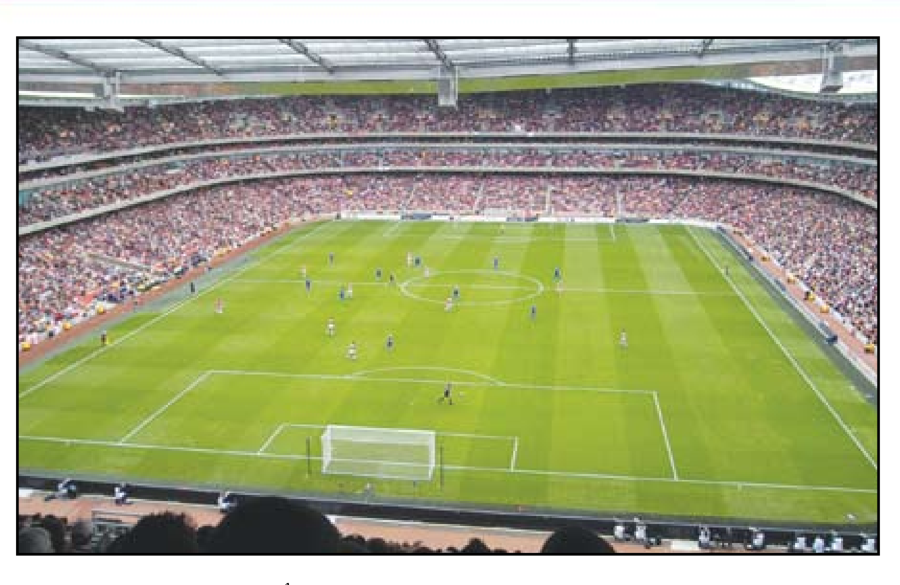
بيوت، سجون ومعتقلات، تعذيب وسرقة للأعضاء، أنين الجرحى وآهات الثكالى وبكاء الأيتام، زلازل وفيضانات وسيول وأعاصير، هدم وحرق وغرق، أمراض وأوبئة وفيروسات، تطاول البعض على الدين ونبي الرسالة ﷺ.

كل هذا نعاصره ونسمع عنه وكأننا نراه رأي العين؛ إذ تلاحقنا أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة بالأخبار ليل نهار أينما كنا، ويكاد المرء منا ينام على أصوات هؤلاء المنكوبين ويصحو عليها، أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة البطالة وزيادة أوقات الفراغ خاصة عند كثير من الشباب الذين لا يجدون عملاً، ولا يحسنون استغلال أوقاتهم، ويفتقدون الموجّه القدوة، فتمتلئ بهم المقاهي والشوارع، وهم مَن يلتهبون حماسة وحمية في هذه الفترة الزمنية المهمة من حياتهم، وفي ظني أن هذا من أهم أسباب الإسراف والانشغال بكرة القدم الذي زاد عن حده في هذه الآونة، حيث صار وسيلة للتنفيس والهروب، ومَدعاة لأن يصرف المشاهد ذهنه عن كل شيء حوله ويفرغه من مشكلاته، وينسى فيها مشاغله ولو إلى حين، وإن كان الأصل فيها أنها رياضة محبوبة يقضي معها الهواة فراغهم بشروط، وأداة للتسلية والترفيه بضوابط، وعامل مساعد على تغيير روتين الحياة اليومية؛ لكن باعتدال وبلا إسراف، ودون تضييع لحق أو تأخير فرض أو تعطيل واجب.

مهلاً.. يا مشجع الكرة

وكأن الجميع في هذه الأجواء الساخنة مع ما يعتصم به الكثيرون من اللجوء إلى الله تعالى أن يفرج الأزمة وينصف المظلوم من ظالمه، ومع ما يفعله معظم الغيورين منهم من احتجاج ومسيرات يعبرون فيها عن سخطهم، وينادون بالعدل والمساواة الإنسانية مع كل الشعوب في الأرض، ويطالبون بردّ الحقوق إلى أصحابها، إلا أنهم يجدون في متابعة مباريات كرة القدم متنفساً تستهويه نفوسهم ينقلهم من عالم الحقيقة إلى عالم اللعب والخيال! ومع ذلك نرى بعض المشجعين يصبون جام غضبهم على الفريق المناوئ لفريقهم، حتى يخيل إليك أنهم في معركة حقيقية وكأنه خصم لدود قد تسبب في مشكلات العالم كلها، أو أنهم يتوهمون أن فوز فريقهم هو النصر بعينه، وهو الفوز على الأعداء في ساح الوغى!

إن حب الرياضة يدعوك - يا مَن تشجعها - لممارستها وتشجيع مَن يمارسها دون غلوّ أو إسراف، لكنا نرى كثيراً ممن يحب كرة القدم



الرياضة يمكن أن تتحول إلى طاقة فاعلة بما تحدث من تسلية طيبة وترفيه مباح يعيد للنفوس نشاطها

لا تتعصب في تشجيع الكرة فتقع في الغلو المقوت وكن معتدلاً في متابعتها تخرج من دائرة الإسراف المحرم

ينتمي لفريق معين اختاره، ويفتخر بالانتساب إليه ويعلنه بنفسه وإلا فبمظهره وملابسه الرياضية التي يرتديها؛ حيث تحمل الاسم والشعار واللون لهذا الفريق أو ذاك، ومع عدم الوعي الكامل بتعاليم الدين السمحة وأخلاقه الجميلة تتكون أحزاب من الفرق الكروية كل يروج لحزبه ويدعو إليه ويختصم من أجله ويجاهد حتى الموت في سبيله، بل ويتحول إلى إرهابي في وجه إخوانه يرهبهم بقوله وفعله؛ فيكسر ويضرب ويجرح ويؤذي ويتعصب حمية كحمية الجاهلية أو أشد، فلا يتورع عن ذلك أو بعضه ولو أدى به الأمر إلى وقوع الفتنة بين الأخ وأخيه، وهما من يربطهما أوثق العرى، عروة الإسلام والإيمان، كما حدث في الأيام القليلة الماضية.

ويأخذ التحيز لفرقة ضد أخرى أشكالاً يندى لها الجبين على المستوى المحلي والدولي، فلماذا لا تُوظف هذه الروح الرياضية بالشكل المناسب المطلوب؟ ولماذا يوصل الغلو إلى هذه الحال المزرية التي يضيع معها الغرض من هذه الرياضة ويُساء فيها فهْم التشجيع الذي يصل بصاحبه إلى التطرف ويأخذه إلى العنف ويدعوه إلى التخريب.. فيميل كل الميل وكأنه صاحب مذهب يقدسه لا يريد له مساساً، أو مَلَك معصوم لا سبيل لخطئه، تأخذه الحمية حتى مع لاعبي فريقه المختار أحياناً؛ فيرضى عنهم إن فازوا وأحرزوا الأهداف، ويسخط عليهم إن لم يشبعوا غروره بالغلبة، وما علم أن الغرض من الرياضة هو رياضة النفوس وقوة الأبدان، وأن التنافس فيها يعني أن هناك غالباً ومغلوباً، وما وطّن نفسه على قبول الهزيمة كما يقبل النصر، ولم يعوّدها الرضا بالقدر خيره وشره والاستسلام للقضاء حلوه ومره، فهذا ركن ركين من أركان الإيمان لا يقوم إيمان المسلم إلا به.

يدّعي حب الرياضة وأبطالها وينقض ذلك بأفعاله؛ إذ يسبّ اللاعب إن أضاع فرصة، أو يشتمه إن خانته الكرة فلم تدخل المرمى، فلماذا لا تكون منصفاً عادلاً أيها المشجع فتحسب الإيجابيات كما تتصيد الأخطاء؟ ولماذا تقبل إحراز الهدف ولا تعذر إن أخطأ؟ أليست هذه هي الرياضة؟ فهل رأيت فريقاً واحداً ملَكَ الأهداف كلها فأحرزها وحده، وفاز في كل المباريات فلم يُغلب، وحصل على كأس العالم فيها طول العمر؟ إن هذا شيء محال، حتى ولو حدث فلن يدوم؛ لأن سنّة الحياة التغير وعدم الثبات، وسمتها الدوران والتداول، ليس في كرة القدم فحسب، بل في أحوال الناس المختلفة، ومن أجل ذلك لا ينبغي أن يكون مشجع الكرة بذيء اللفظ سيئ الخلق سليط اللسان، لا يسلم من أذاه لاعب أو مدرب أو حكم أو مشجع لفريق آخر غير فريقه.



إياك والتعصب.. والعنف.. وسوء الخلق

فيا مَن وجدتَ في الانشغال بمتابعة كرة القدم بديلاً وشاغلاً لأوقات فراغك، وهدفاً تتشبث به وتعطيه جزءاً كبيراً من وقتك واهتماماتك، يا مَن تحاول أن تعلن في تشجيعها عن ذاتك، وتفصح فيها عن أخلاقك، وتثبت بالتعصب لها وجودك، وتتخذ من متابعتها هواية ومتنفساً، فأسرفت في المتابعة حتى الهوس، وجاوزت الحد في التشجيع حتى التعصب، تعادي في سبيلها من يخالفك وتدنس لسانك بما لا يليق بك كمسلم، فصرت غضوباً متعصباً عنيفاً مخرِّباً، وظننت أنك في معركة المصير النهائية، مدعياً بذلك حبك للرياضة.

أما علمت أن لهذه الرياضة شروطاً ولتشجيعها ضوابط حتى يتحقق الغرض منها في ظل الخُلُق الجميل الذي يأمر به ديننا، ألا تذكر قول النبي ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»(الحاكم)، «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»(الطبراني)، وأنه «ما شيءٌ أثقل من ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامة من خُلق حسن فإنَّ اللهَ تعالى ليُبغضُ الفاحشَ البذيءَ» (الترمذي)، وأن أكثر ما يدخل الجنة «تقوى الله، وحسن الخلق»(الترمذي)، وقد قال الإمام أحمد: حسن الخلق، ألا تغضب ولا تحقد، وأن تحتمل ما يكون من الناس.

وهلا علمت أن العنف ممقوت مذموم، وقد قال لك النبي ﷺ: «إن الله تعالى رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»(البخاري)، و«إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله»(البخاري)، وأن «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»(مسلم).

إن هناك من يؤدي به فوز فريقه إلى التخريب والتكسير والتلفظ بالألفاظ النابية وإشعال نار العداوة والبغضاء، وتوصله هزيمته أيضاً إلى كل ذلك، وكأن الأمر عنده سواء، المهم أن يُخرج ما في نفسه من مشاعر إيجابية أو سلبية على السواء وليكن بعدها ما يكون، أما علمت أن الإسراف في أي شيء منهي عنه حتى في العبادات، فما ظنك إن كان فيه الإضرار بالناس والبلاد والممتلكات واللاعبين والشوارع، بل والمشاعر الإنسانية والعلاقات الأخوية والسياسات الدولية. كيف وقد قال النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يشتمه»(أبو داود)، «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»(النسائي)..

أعط المباريات حجمها الطبيعي..

لذا فأنت - يا من تشجع كرة القدم- منهي عن التعصب في هذا المقام، وقد قال النبي ﷺ: «ليس منا من دعا إلى عصبية»، أي من يدعو الناس إلى الاجتماع على عصبية. قال ابن الأثير: العصبي الذي يغضب لعصبيته ويحامي عليهم، والتعصيب: المدافعة والمحاماة. وقال ابن تيمية: بين بهذا الحديث أن تعصب الرجل لطائفة مطلقاً فعل أهل الجاهلية محذور مذموم، بخلاف منع الظالم وإعانة المظلوم من غير عدوان فإنه حسن بل واجب. وقد يقول قائل: إنني أشجع بلدي وأحبها وما أفعله إنما هو من أجلها! وما أجمل هذه الروح الطيبة، روح الانتماء، وقد قيل: إن حب الوطن من الإيمان، وهذا شيء طيب، وأطيب منه ألا تسيء لوطنك بتلك الأفعال المنكرة من التجمع والتحزب كالعصابات وإثارة الناس بالشغب والفوضى والتنديد بالغير وترديد الشعارات والهتافات المضادة المثيرة للفتنة، وفي ظني أن هذا يدخل تحت التعصب الممقوت والحمية الجاهلية التي تفرّق ولا تجمع، وهو بعينه ما يريده لنا أعداء أمتنا في كل زمان حتى ننسى قضايانا المهمة ونغفل عنها، لذا فنحن جميعاً على المستوى الفردي والجماعي مأمورون شرعاً بالاعتدال والتوسط في أمرنا كله.



دعوة.. وأمل..

إلى كل مشجع.. لا تعط كرة القدم أكثر من حقها فتكون لما عليك من واجبات جائراً ظالماً، ولا تسرف في مشاهدتها فتكون لوقتك وعمرك مبدداً مضيعاً، ولا تتعصب في تشجيعها فتقع في الغلو الممقوت، وكن معتدلاً معها متابعة وتشجيعاً تخرج من دائرة الإسراف المحرم، وانظر حولك وتفكر في قضايا أمتك المهمة، أليس فيها ما يشغلك ويستوقفك ويستوجب اهتمامك ويتطلب دعمك وعطاءك؟ فاتق الله وأعطها ما تستحق من الاهتمام والمشاركة الإيجابية الفعالة، حتى تُعذر أمام ملك الملوك سبحانه وتعالى.

حكم مشاهدتها

يقول سماحة المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء:

«مما لا شك فيه أن المباريات الرياضية تأخذ اليوم حجماً أكبر بكثير مما يلزم خاصة في بلاد المسلمين، وتستعملها كثير من الأنظمة لإبعاد الناس عن المشاركة السياسية ولتنفيس المشاعر المحتقنة بسبب الكثير من الممارسات الشاذة.

إننا أمة منكوبة وأمة ممزقة وأمة متخلفة، هذه قضايانا الأساسية التي يجب أن تبذل فيها الجهود قبل هذه المظاهر المباحة، ولذلك، فإني أدعو الشباب خاصة إلى أن يكون أكثر جدية في حمل هموم المجتمع وقضايا الأمة، وإلى أن يكون أكثر إيجابية في العمل المنتج وألا يعطي لمثل هذه الأعمال المباحة أكثر من حجمها الطبيعي المفروض في حياته الشخصية وفي حياة الأمة.. والله أعلم»(إسلام أون لاين).

فهيا قدِّم دليل إيمانك وعلامة صدقه.. قالَ الحَسَن البَصريّ: «ليسَ الإيمَان بالتَّحَلي وَلا الدِّين بالتمَني وَلكِن مَا وَقَر فِي القُلوب وَصَدَّقته الأعْمَال».

وأعدّ للسؤال جواباً.. قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)﴾ (الحجر)، وقال: ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٣)﴾(النحل).■

ملوك الآخرة (٤٠)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تعريف الزنى في القوانين الوضعية

تناولنا في العدد السابق الصفة الثالثة عشرة من صفات عباد الرحمن، وهي «ترك الزنى»؛ حيث ذكرنا تعريف الزنى في الشرع، وأنواعه في المفهوم الإسلامي، ونتناول في هذا العدد تعريف الزنى في القوانين الوضعية لما له من أثر كبير في انتشار الزنى في هذا العصر.

تعريفات ومصطلحات

تبين لنا كيف كان الشرع دقيقاً في تعريف الزنى، والشروط التي ينبغي توافرها، حتى تكتمل جريمة الزنى ويستحق الجاني عقوبته السماوية، وهي الرجم حتى الموت للمحصن، والجلد مائة جلدة لغير المحصن، ودون الأخذ بالاعتبار قضية الرضا بين الطرفين.

بينما جاءت القوانين الوضعية، وتحاشت كلمة «الزنى» ودلالاتها الشرعية واللغوية، وجعلتها في أضيق الصور، وراعت الحرية الجنسية بين الطرفين، وأخذت بالاعتبار قضية توافر الرضا بين الطرفين، كما راعت مسألة السن، ومكان اقتراف جريمة الزنى؛ لهذا السبب كانت هذه القوانين سبباً رئيساً في انتشار جريمة الزنى في المجتمعات العربية والإسلامية بعد أن تخلت عن الأحكام الشرعية، وتبعت في ذلك الأحكام الغربية، وخاصة القوانين الفرنسية.

جرائم القوانين الوضعية

ما لا يعلمه الكثيرون عن جرائم القوانين الوضعية، وما تسببت فيه من انتشار الفاحشة، الأمور التالية:

١- لا يعد زنى في نظر القوانين الوضعية إتيان رجل - في غير حلال - امرأة ومواقعتها إذا حصل ذلك بالرضاء منه ومنها، بشروط يرجع أغلبها إلى السن.

٢- ولا يعدّ هتكاً - في نظر القوانين - لعرض إنسان - ذكر أو أنثى - أي فعل فاحش ماس بعوراته إذا تم بدون قوة ولا تهديد، وكان المجني عليه وقد بلغ سناً معينة، تختلف باختلاف الدول، وترتيباً على ذلك فلا عقاب على الفاعل ولا المفعول به.

٣- كما لا تعاقب القوانين الوضعية على فعل معاشرة رجل لامرأة لا تربطه بها أية رابطة شرعية، ولا على حيازته إياها في سكن خاص به أو بها مادامت تعدت سناً معينة تختلف باختلاف جنسية هذه القوانين.

٤- إذا وقع فعل الزنى من أنثى على رجل بالخديعة، كأن دخلت مخدعه بصورة وكيفية ظن معهما أنها زوجته، أو بالتهديد والإكراه، واستعمال القوة التي تفقد الإرادة والرضا فإن القانون الوضعي يسميه هتك عرض.

٥- وعلى هذا، فإن القانون الوضعي يعدّ وقاع ووطأ الأنثى التي تبلغ الثامنة عشرة من عمرها متى وقع بالرضاء منها هتك عرض، ولا يعتبر زنى مؤسساً هذا المنطق على أن السن دليل عدم صحة الرضا.

٦- فعل اللواط، وهو إتيان الذكر للذكر لا يسمى لواطاً بل يسمى هتك عرض.

٧- يطلق القانون الوضعي جريمة الزنى فقط في حالة «مواقعة الأجنبي لزوجة رجل آخر أو مواقعة الزوج لأنثى هي غير زوجته في منزل الزوجية»[1].

إباحة الزنى في القوانين الوضعية

ومن هذه التعريفات التي أفاض فيها المستشار حسين ناجي محمد محيي الدين، في كتابه القيم «محاكمة مواد جرائم العرض والزنى في القوانين الوضعية»، يتبين لنا أن القوانين الوضعية تبيح الزنى، بل وتشجعه؛ حيث إنها لا تعتبر زنى الرجل الأجنبي لزوجة رجل آخر، أو مواقعة الزوج لأنثى هي غير زوجته إذا كان هذا الفعل ليس في منزل الزوجية، ولا يعتبر زنى إذا وقع من أنثى بلغت الثامنة عشرة من عمرها برضاها، كما أنها لا توقع العقوبة حتى على ما تسميه زنى، إذا كان المتضرر زوجاً أو زوجة، تنازل عن حقه في ذلك.

انتشار الزنى

لقد تنبأ الرسول ﷺ بانتشار جريمة الزنى في آخر الزمان، حيث قال الرسول ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنى»[2]، ويظهر الزنى بمعنى: يفشو، وينتشر، ويزداد.

وحتى يقومون، ويساهمون في نشر الزنى، أطلقوا عليه أسماءً مقبولة، فسموه: هتك عرض، أو ممارسة الحب، وأطلقوا على اللواط: العلاقة المثلية، وجعلوا كل ذلك من الحريات والحقوق الشخصية.

ولا شك أن مثل هذه القوانين الوضعية أحد أهم أسباب انتشار الزنى وظهوره.

عوامل أخرى للانتشار

وبجانب القوانين الوضعية، فإن هناك عوامل أخرى ساعدت على انتشار الزنى بهذه الدرجة، منها المحطات الفضائية، سواءً تلك التي تخصصت في عرض أفلام وصور الفاحشة العلنية، أو تلك التي تدعو للزنى بصورة غير مباشرة بما تبثه من مسلسلات وأفلام الحب والعشق والغرام، والعلاقات الآثمة.

وكذلك مؤسسات ودور الدعارة المرخصة رسمياً في كثير من دول العالم، وبعض الدول العربية والإسلامية، والعري المنتشر على سواحل البحار في بعض دول العالم، ومواقع الإنترنت المتخصصة في نشر الصور والأفلام الإباحية، وآلاف المجلات المتخصصة في عرض العرايا، والمناهج التربوية التي تدعو وتشجع على عمل العلاقات بين الجنسين، وخروج المرأة للعمل في المجالات المختلطة مع الرجال دون أي التزام بالحجاب الشرعي، كل هذا وغيره من العوامل ساعد على انتشار الزنى، ومع كل ذلك يبقى عباد الرحمن يواجهون كل هذا التحدي وهؤلاء الشياطين الذين يدعون عباد الرحمن للولوج معهم في مجالات الزنى، ويرد عليهم عباد الرحمن: كلا إنا نخاف الله رب العالمين.■

الهوامش

(١) محاكمة مواد جرائم العرض والزنى في القوانين الوضعية، المستشار حسين ناجي محمد، ص ٢٩-٣٩، ط. مؤسسة دار العلوم، الكويت ١٩٨١م.

(٢) رواه البخاري، الفتح ١/٨٠، واللفظ له، ومسلم (٢٦٧١).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

عزيزتي.. يا من كنت عروساً الأمس وأمّاً اليوم لي معك حديث من القلب إلى القلب، فأنا مثلك.. وقد تنهج الأسلوب نفسه في التفكير أحياناً، فمنذ سنوات مضت عندما تفتحت زهور أنوثتنا، وأدركنا جمال المرحلة التي سنقبل عليها، تسارعت الأحلام تغزو مخيلتنا، وتنوعت الأمنيات، وانصبت في كثير منها على التميز في الدراسة وصورة المستقبل الرائع، وكذلك على من سيشاركنا فيه (شريك المستقبل) بآماله ومسؤولياته، وقد منّ الله علينا، وتحقق ما كنا نتمنى.

للأمومة معنى.. أعمق وأدق

فاطمة محمود عليوة

والآن سيدتي، تتربعين اليوم على عرش مملكتك (بيتك)، وتشاهدين ثمرات الحياة الزوجية تتفتح بين يديك، وتنبهت على قدر المسؤولية التي في كثير من الأحيان لم تكوني على تهيؤ لتحمُّلها، ولم تتشربي الخبرة والنصح الكافي لتحمّل مهام الأمومة، بقدر التهيؤ والاستعداد لمهام الزوجية.

آمال وأهداف

فلكل مرحلة في حياتنا آمال وأهداف.. فهل حددنا الهدف من إنجاب أولادنا؟ وهل هي أهداف على المستوى الدُنيوي فقط؟ أم أهداف تحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة؟ حتى يسعدوا ونسعد بهم ويكونوا لنا قرة عين..! فبقدر آمالنا في أبنائنا بقدر ما سنجتهد في إعدادهم، وكلما حددنا الهدف من تربيتهم اتضحت أمامنا سُبل التربية الصحيحة، وكلما تلألأ في الأفق عِظم النتيجة التي نسعى إلى تحقيقها، هان علينا عظم المشقة التي نلاقيها في تربيتهم.

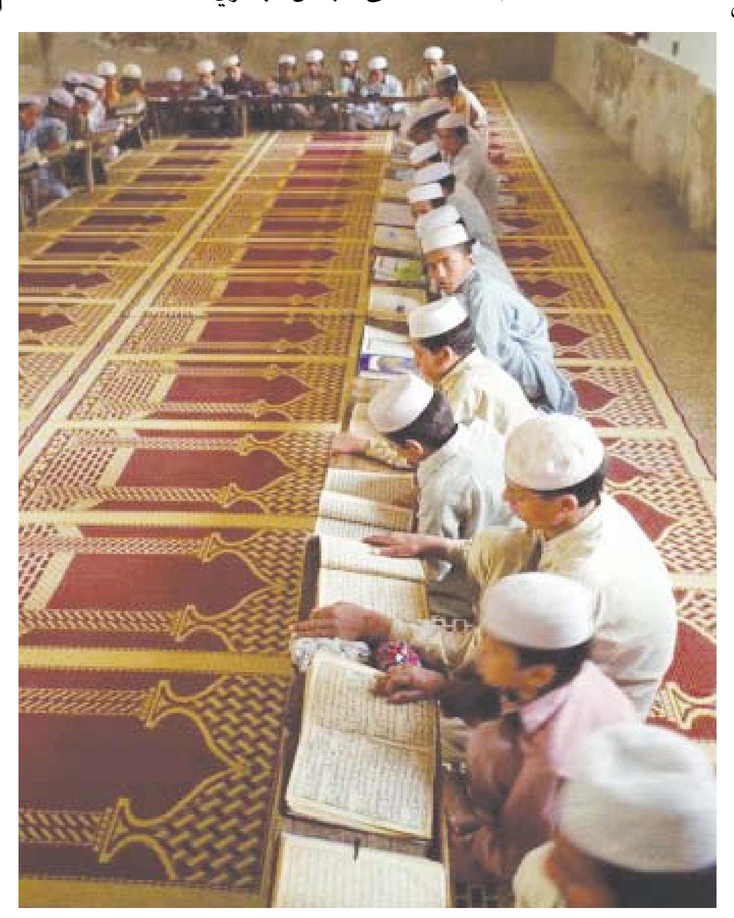
أمل المستقبل

وكما كنا - نحن - نمثل أملاً في الماضي القريب.. وأصبحنا حاضر اليوم.. كذلك أولادنا، فهم ثمرات اليوم، وأمل المستقبل، ولكي يكونوا لنا قرة أعين، ونجني الخير منهم، ويكونوا نافعين لأمتهم، علينا التزام دعاء عباد الرحمن.. في سورة الفرقان؛ حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ (الفرقان). كما علينا مع الدعاء بذل الكثير من الجهد في تربيتهم، حتى يكونوا للمتقين إماماً.. ومن الذين يصلحون في الأرض..

ومن أهداف الإنجاب أيضاً - إضافة لما سبق:

١- **إشباع غريزة فطرية** عند كل من الزوج والزوجة.

٢- **المحافظة على** الجنس البشري.



٣- **التمتع بزينة** من أجمل زينات الدنيا، كما وصفها الله سبحانه وتعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (الكهف:٤٦).

ارتقاء في الأمنيات

ولكن هيا بنا نرتقي في الأمنيات، ونعمل لما بعد الموت حتى يكون أولادنا «باقيات صالحات» و«قرة عين».

١- نتمنى من الله أن يخرج من أصلابنا من يوحِّد الله، ويصلح في الأرض.

٢- استمرار عملنا الصالح كما قال الرسول ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، وهذه الأمور تتوافر في الولد الصالح؛ حيث تعتبر التربية السليمة للأولاد «علماً ينتفع به»، والنفقة التي ينفقها الوالدان على أبنائهما تعتبر «صدقة جارية»، كما قال الرسول ﷺ: «إن من الصدقة... ودينار أنفقته على أهلك..».

وأخيراً لو أحسن الوالدان تربية أبنائهما فلن يبخلا على والديهم بالدعاء الطيب، وقد بشر الرسول ﷺ بثواب دعاء الولد لأبيه حيث قال: «إن العبد لترفع له الدرجة فيقول: أي رب أنى لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك من بعدك».

فلنجعل من تربية أولادنا متعة، تسبقها نية، وتصاحبها همة.■



من الحياة

د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

الإعاقات الجسمية والصحة النفسية (١)

قد يُبتلى الإنسان بإعاقة جسمية، كفَقْد البصر أو السمع أو النطق، أو فقْد عضو من أعضاء الجسم، كالذراع، أو الرجل.. وقد يصبر الإنسان ويرضى، فيثبت أمام ممارسات الآخرين السلبية وسوء تعاملهم معه، فيسعد في دنياه وآخرته، وينجح ويفلح، وقد تضعف عزيمته، وتخور قوته، وينهزم أمام ذاته، فيسقط نفسياً، ويفقد صحته النفسية، وتكيفه الاجتماعي، وسعادته وانسجامه مع حياته.

الإعاقة.. نعمة أم نقمة؟

قد يحسن المعوَّق التعامل مع إعاقته فتكون له نعمة، وخاصة إن أحسن الناسُ مِنْ حوله التعامل مع ظروفه، وقد تكون الإعاقة نقمة إن أساء المعوَّق التعامل مع هذا الابتلاء، وخاصة إن لم يحسن الناس مِنْ حوله التعامل مع ظروفه.

فصاحب الإعاقة يقابل - عادة - من غيره بأساليب متباينة من التعامل، فبعض الناس يسخرون منه، وهذا قد يثير نقمته عليهم، ثم قد يحدث انتشار لهذه الحالة النفسية، فتتحول نقمته عليهم إلى نقمة على المجتمع كله.

وبعض الناس يعطفون على صاحب الإعاقة، ويبالغون في ذلك؛ فيثيرونه نفسياً لإفراطهم في العطف عليه، لأنهم يُشعرونه بالضعف، ويذكرونه بإعاقته دائماً.. وفي أحيان كثيرة يؤدي هذا العطف إلى حصول المعوَّق على امتيازات لا يقبل التنازل عنها فيما بعد، وتنتج من ذلك مشكلات كثيرة.

وفي بعض الأحايين يستغل المعوق - دون قصد - ضعف الناس نحوه، وقد يؤدي ذلك إلى أن يبرز قوته وجبروته بدرجة كبيرة، وقد يسخِّر المعوق قوته في سلوكيات إيجابية، وربما يستخدم جبروته في سلوكيات سلبية هدَّامة.

نماذج من حياة المعوَّقين

لتوضيح أثر الإعاقة، روى أحد الآباء قصة ابنه المعوَّق، وكان عمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة، وقد ضُبط يبيع ثوباً رجالياً في السوق، واعترف الولد اعترافاً جريئاً صريحاً دون حياء أو خجل، وكان أصم أبكم، ولكنه عبّر - بالإشارة - تعبيراً واضحاً عن ارتكابه سرقة الثوب ليبيعه.

وبدراسة هذه المشكلة تبين أن والد المعوَّق كان يعمل تاجراً، ثم عمل موظفاً في هيئة حكومية براتب قليل، وقد تزوج الرجل بثلاث زوجات، وكان اهتمامه بأسرة ابنه المعوق ضعيفاً جداً، إذ كان مشغولاً معظم الوقت لتوفير قوت زوجاته وأولاده.

كان ترتيب هذا الولد المعوق في - أسرته - الثاني بعد بنت، أي إنه كان الذكر الأول والمولود الثاني بعد هذه البنت، وقد وُلد قبله ولد لكنه مات سنة ولادته، وبذا كان لهذا الابن المعوق مكانة متميزة عند والده، ولكن الأب كان مغلوباً على أمره؛ حيث كان يعود بعد عمله الشاق ليستريح وينام، حتى يستأنف عمله في يوم جديد، وهكذا دواليك بالإضافة إلى العبء الأسري الآخر الملقى على كاهله، المتمثل في رعاية زوجتيه الأخريين وأولادهما الكثيرين.

أما عن ظروف هذا الابن المعوق وتاريخ إصابته.. فقد اتضح بدراسة الحالة أنه أصيب في الخامسة من عمره بالحمى النخاعية الشوكية، وشفاه الله منها، غير أنها أدت إلى فقدانه سمعه ونطقه، وقد فشلت المحاولات الكثيرة التي بُذلت لعلاج هذه الإعاقة، وبدأ يُعبِّر بالإشارة، ويفهم عن طريقها.. والسؤال الآن: كيف تحول هذا الابن إلى سارق؟ وما الذي أدى إلى اضطراب صحته النفسية؟

إن الحي الذي كان يسكن فيه هذا الولد أغلب سكانه كانوا من طبقة العمال البسطاء غير المثقفين، وكلما رأوه اتخذوه هزواً وتسلية لهم، وكانوا يُغرونه بسرقة بعض الأدوات من بيته - كالأطباق، والملاعق، والسكاكين - فكان يعطيهم إياها نظير مبالغ زهيدة قليلة، أو مقابل بعض الحلوى.

استمر هذا الولد في سلوكه هذا حتى وقع فريسة لأحد الأشرار في الحي، فدرّبه على السرقة، حتى توسع فيها وصار خبيراً بها، وسرق من بيت أبيه وبيوت الآخرين، وتطور الأمر إلى أن سرق هذا الولد ملابسه الخاصة، فاضطر والده لشراء غيرها، وسرق حُليَ والدته وباعها بثمن بَخس، وكثيراً ما كان يسطو على منازل الجيران حتى استفحل أمره، وكان والده يضربه ضرباً مبرحاً، فكان يزداد في عناده وإصراره، وكانت الأم دائماً تحميه، وتبكي بكاءً مراً، وتخفي عن أبيه كثيراً مما كان يقترفه الابن من سلوكيات هدامة.

اشتد الوالد على ولده الحدث، ورفض شراء ملابس له لأنه يبيعها، فلما زادت قسوة الأب هرب الولد من البيت، واشتغل عاملاً في مصنع وسرق منه كثيراً من الأدوات وباعها، وتطورت الحالة إلى أن تشرد الطفل وكثرت سرقاته، وبرغم أنه عمل بأعمال كثيرة فإنه لم يقلع أبداً عن السرقة وبيع ما يسرق، بل بلغ به الأمر أنه كان يتفقد الناس ممن يصابون بإغماء في الشارع، أو من يصابون في حوادث السيارات، فيسرق ما بأيديهم من حُلي وأموال ليبيعها، بل وصلت به القسوة يوماً إلى أنه حاول خلع خاتم سيدة ماتت في حادث، فلم يتمكن فكسر أصبعها ليحصل على الخاتم، فلما سُئل عن الدافع إلى ذلك أجاب - بالإشارة - إلى ما يفيد القول بأن: «الحي أولى من الميت»!!

تعقيب على الحالة

يلاحظ أن حالة هذا الولد تطورت بفعل عوامل متعددة، أهمها الإعاقة التي لم تُعامل بصورة تربوية؛ فأساء الناس معاملتها من الجيران والوالدين وغيرهم التي أدت إلى الهروب من البيت والتشرد ووقوع الولد في يد الأشرار الذين صنعوا منه مجرماً.

وبالعظمة الإسلام الذي علمنا كيف نحسن التعامل مع ذوي الإعاقات؛ حيث خفف عنهم التكاليف في قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (النور: ٦١).

وهذا رسولنا العظيم الرحيم يعلمنا ألا نسخر أبداً من أي إنسان، بل علمنا أن نبث الثقة في نفس الشخص وإن كان ضعيف الجسد، فحينما ضحك بعض المسلمين من ساقيَ ابن مسعود النحيلتين يوم أن صعد نخلة، رد عليهم صلى الله عليه وسلم: «تضحكون من ساقيَ ابن مسعود!! لهما أثقل في الميزان عند الله من جبل أحد»، فهذا موقفه من ابن مسعود وهو من أعظم الرجال، بيد أن ساقيه نحيلتان، فكيف بمعاملته لذوي الإعاقات؟ وللحديث بقية إن شاء الله.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



مشكلتي

أنا رجل أعمال في نهاية العقد السادس من عمري، متزوج منذ أكثر من ٢٥ عاماً، رزقني الله بزوجة فاضلة وذرية، أنهوا دراستهم الجامعية، تزوج بعضهم ورزقنا الله الحفدة، ومستوانا الاجتماعي فوق المتوسط. بدأت مأساتي منذ ستة أشهر تقريباً، عندما شاءت أقدار الله أن تقع عيني عليها مرة أخرى بعد مضي أكثر من خمسة وعشرين عاماً.

٢٥ سنة.. لا تكفي!!

د. يحيى عثمان (*)



وفجأة اختزلت سنوات زواجي في ثوان معدودة، وعدت الشاب الذي يبلغ سبعة عشر عاماً الذي يرتجف قلبه بابنة خالته الطالبة بالمرحلة الإعدادية، وكان هناك شبه اتفاق على زواجنا.

بنينا أجمل قصة حب يحلم به مراهقان، إلى أن تخرجت من الجامعة، وكانت هي في المرحلة الثانوية، وحدثت خلافات عائلية فرضت عليّ أن أنسحب من وعدي بالزواج، رغم أن خالتي رأت ألا يُزج بي أنا وحبيبتي في هذه الخلافات، إلا أنه حصلت القطيعة بين أسرتينا، وكانت تصلني بعض أخبار حبيبتي، فعلمت بفشلها في الالتحاق بالجامعة بسببي، وتحت ضغط أسرتها تزوجت، ثم انفصلت عن زوجها بعد ٣ طلقات ٤ أبناء.

في هذا اللقاء حكت لي نظراتها مأساتها التي كنت بانسحابي قد سببتها، دعوتها إلى تناول العصير في أحد الكازينوهات، وامتد بنا الوقت ثلاث ساعات استعدنا فيها قصة حبنا، ونسيت خلالها أني متزوج ومسؤول عن أسرة وأبناء.

ثم توالت لقاءاتنا، واتفقنا على أن نتزوج، ورضيت مني ليس بنصف زوج، ولكن بما يتبقى لي من أسرتي، فماذا أنا صانع في ذلك؟

التحليل

- رغم تركيزي على قيمة وأهمية المنظور العاطفي والوجداني لكل قرار، إلا أنه يجب ألا تكون العاطفة هي المسيطرة على قراراتنا، ونتجاهل العوامل الأخرى، والتي قد يكون تأثيرها أكبر بكثير من الأثر العاطفي.

- عليك أن تقيِّم أي قرار بناء على الوضع والمؤثرات الحالية والمستقبلية وليست على أحداث سابقة، نحاول إعادة إحيائها مرة أخرى؛ لاعتقادنا أننا سوف نمسك بتلابيب السعادة التي أفلتت من بين أيدينا.

- ورغم تقديري للأثر النفسي للإحساس بالذنب والمسؤولية عن فشل محبوبتك السابقة في حياتها، واجترار عواطف المراهقة، إلا أنني أرى أن المرحلة العمرية التي تعيشها لها أثر كبير في إثبات الذات للقدرة على البدء في حياة جديدة مرة أخرى.

ورغم - كما تذكر - أنك تعيش حياة مستقرة وتشيد بزوجتك، إلا أن طبيعة النفس البشرية للرجل خاصة في تلك المرحلة العمرية تجد الكثير من النوازع الكافية في النشوة بحياة جديدة، وهذا الذي يساعد على تأجيج المشاعر العاطفية التي عشتها في فترة المراهقة وتحاول اجترارها، وأن لديك القدرة على إحياء قصة حبك القديم، وهذا أوحى إليك باختزال قصة عمرك ونجاحك مع زوجتك أمام نظرة حبيبتك السابقة.

- إن فترة المراهقة المتأخرة التي عادة ما يمر بها الكثير من الرجال قد يكون لها أثر سلبي ما لم يتم التفاعل معها بطريقة إيجابية، كأن يبحث ويقوم بالتجديد في طبيعة علاقته مع زوجته، أو يفجر هذه الطاقات نحو إبداعات جديدة في نجاحاته الأسرية والاجتماعية، وأن يزيد من أوقات



(*) مستشار التنمية الأسرية

وجوده مع زوجته، وتنوع أنشطتهما المشتركة معاً، وأن يبتعد عن الأماكن التي يحتمل أن يصطدم فيها بالجنس الآخر بمفرده، عليه أن يعيش فترة المراهقة ولا حرج في ذلك، ولكن مع زوجته.

إنك تبالغ بالإحساس بالذنب، ووالداك هما طرفاه، وتحاول أن تصححه على حساب زوجتك التي تثني عليها، وتنسى الأثر السلبي كذلك لهذا الزواج المزمع على الأبناء، خاصة أنهم يرون والدتهم مؤدية لواجباتها ولم تقصر معك.

الآثار

أرى أن هناك آثاراً سلبية في حالة إقدامك على مثل هذا الزواج، فقد تبالغ زوجتك في رد فعلها تجاه هذا الزواج، وهذا هو المتوقع ويؤدي ذلك إلى نهاية زواجكما بطريقة سلبية، قد تصل إلى تدمير كل ذكرياتكما، وتدخلان في دائرة شريرة أبطالها المحامون، وساحتها المحاكم، أما عن أبنائكما فسيرون فيك الزوج الناكر للجميل لقصة حب هم ثمرتها، وستكون البنات هن الأكثر تأثراً لعامل آخر مهم وهو خوفهن من أن تكون نموذجاً لأزواجهن، أيضاً في كثير من الأحوال يفقد الزواج الجديد بريقه، ويكون الثمن المدفوع فيه غالياً، ويفشل الزوج في استعادة حياته الأولى، وترفض الزوجة الأولى عادة العودة ثأراً لكرامتها، وتسيطر عليها مشاعرها السلبية، ويكون هدفها هو تعكير صفو حياة زوجها وتدميره كما دمرها، ونجد من صديقات السوء العون الكثير على تأجيج تلك المشاعر.

الحل

- قبل اتخاذ أي قرار يجب تحديد وبوضوح الهدف بصراحة أمام الذات من القرار، وعدم الكذب أو المواراة أمامها، أيضاً يجب دراسة تكلفة القرار، ولا أقصد التكاليف المالية له فقط، ولكن الأهم هو التكاليف المعنوية الناتجة عن آثار ما اتخذت من قرار، والموازنة الموضوعية.

بمعنى تقييم حياتك الزوجية الحالية، وقدِّر مدى قيمة المحافظة عليها وما قد يتبعه أي قرار بشأنها على أولادك «وأزواجهم»، وما رد فعل زوجتك، ولكن الحذر كل الحذر من الزواج السري بأسمائه المختلفة، فهو يضع الزوج في اضطراب حياتي، يفقد الزوج بمقتضاه أي عائد عاطفي أو جنسي من زواجه الجديد.

- لا يمكن أن يكون الهدف هو العطف والشفقة، فقرار الزواج ليس من دوافعه ذلك إطلاقاً، لكن الصدقة هو مجالها، أيضاً لا يمكن أن يكون الهدف تصحيح خطأ ارتكبته منذ أكثر من ٢٥ عاماً؛ لأنه قد يكون ممكناً وقتها، وليس الآن؛ لأن الهدف من الزواج تلبية احتياجات عاطفية وجنسية ونفسية، ترتبط بما أنا عليه الآن وليس لافتعال أحداث منذ ٢٥ عاماً.

- إن كان قرارك هو الوفاء لذاتك أولاً ولأسرتك، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦٠)﴾(الرحمن)، فأقترح عليك ما يلي:

١ - الاجتهاد والدعاء.

٢ - أهدِ قريبتك مبلغاً من المال، واحذف رقم هاتفها وكل ما يصلك بها، وغيِّر رقم هاتفك.

٣ - قم برحلة أنت وزوجتك فقط، وضعا معاً برنامجاً لتجديد وانتعاش حياتكما، وجدد صلتك بها.

٤ - تذكر فضل الله عليك بهذه الزوجة ومآثرها.

وإن كان قرارك التضحية بحياتك الحالية لأنها كانت تجربة مريرة وذكرياتها مدمية للقلب فاستعن بالله.

١ - الاجتهاد والدعاء.

٢ - أهدِ زوجتك هدية تهيئة لها وتعويضاً عن الموقف الذي ستواجهه.

٣ - تخيَّر الوقت المناسب، بل اصنعه، بحيث تكون زوجتك في أفضل حالاتها النفسية وفاتحها، واطلب معاونتها، واستعدادك لتلبية كل طلباتها في رفع الظلم وإنقاذ امرأة مسلمة، وتوقع استهزاءها من مبرراتك ورد فعلها، والله يعينك.

ففكر جيداً وقيِّم احتياجاتك، وما يمكن لك أن تدفعه نظير تلبيتها، والله يوفقك إلى مرضاته.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة



بدائل عديدة لعلاج نوبات الصداع المزمن



توصلت دراسات ألمانية حديثة إلى بعض البدائل التي يمكن أن تخفف من نوبات الصداع المزمن التي يعاني منها المريض وتستمر معه من ثلاث إلى أربع سنوات.

ولفتت إلى ضرورة تجنب العقاقير القاتلة للألم، لا سيما خلال الاعتماد على العلاج المتعدد للعلاج الطبي الطويل المدى، مشيرة إلى أن تناولها لفترات طويلة يسبب أعراضاً جانبية كثيرة، بالإضافة إلى مساهمتها في تفاقم حدة الصداع وإمكانية تحوله إلى صداع مزمن.

وأشارت إلى أنه من ضمن مؤشرات وجود الصداع المزمن ظهوره طوال ١٥ يوماً أو أكثر في الشهر لمدة ثلاثة أشهر متتالية.

ومن وسائل العلاج الحديثة - حسب الدراسة - استرخاء العضلات التصاعدي الذي يعتمد على شد ثم إرخاء مجموعات عضلية معينة مما يقلل حدة الشعور بالصداع، والثانية تدريبات الاسترخاء الذاتية أو التلقائية وهي تعتمد على التركيز.

وأضافت: «يجب التدرب على الاسترخاء التصاعدي والتلقائي وممارستهما لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة يومياً خلال مدة أربعة أو ستة أسابيع حتى يتكيف المخ مع الاسترخاء، ومن ثم يمكن تطبيق التقنيتين في جلسات أقصر».

ومن وسائل العلاج الحديثة أيضاً ممارسة رياضة تتطلب بذل جهد من المريض، مثل الركض والسباحة ثلاث مرات أسبوعياً، وأخيراً يأتي العلاج الطبيعي الذي يستهدف توتر عضلات الرقبة على سبيل المثال.■

اليابان: زراعة خلايا «البنكرياس» من متبرع حي

قال علماء يابانيون: إنهم تمكنوا من علاج مريضة مصابة بداء السكري عن طريق إجراء أول جراحة في العالم لزراعة خلايا بنكرياس من متبرع على قيد الحياة.

وحصلت المريضة - وهي امرأة في السابعة والعشرين تعاني من مرض السكري وتحتاج إلى الأنسولين منذ كان عمرها ١٥ عاماً - على خلايا منتجة للأنسولين من والدتها البالغ عمرها ٥٦ عاماً.



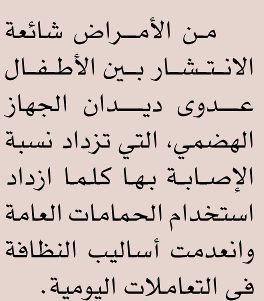
ولم تصب أي من المرأتين بأي متاعب صحية، كما أن المريضة التي أجريت لها الجراحة لم تحتج إلى الأنسولين منذ شهرين.

ولكن حذر بعض المختصين من «احتمال تعرض بنكرياس المتبرع لأضرار وجعله عرضة للإصابة بمرض السكري».

وأكد العلماء أن نقل خلايا البنكرياس من متبرعين أحياء أفضل؛ لأنها من المرجح أن تعمل بصورة جيدة. كما أنه يمكن - عن طريق المتبرعين الأحياء - التغلب على قلة جثث الموتى التي يتطلبها نقل الخلايا.■

عدوى «الديدان الدبوسية».. كيف نقي أطفالنا منها؟

من الأمراض شائعة الانتشار بين الأطفال عدوى ديدان الجهاز الهضمي، التي تزداد نسبة الإصابة بها كلما ازداد استخدام الحمامات العامة وانعدمت أساليب النظافة في التعاملات اليومية.



ومن أسباب شيوعها أيضاً عدم اهتمام الأسرة بتعليم وتثقيف الأبناء بالوسائل الصحية للمحافظة على الصحة العامة؛ ومنها غسل اليدين باستمرار وغسل الفاكهة والخضراوات، وتغيير الملابس الداخلية باستمرار.

والديدان الدبوسية (pinworms) ديدان صغيرة بيضاء تنتقل بسهولة من الطفل المصاب إلى طفل آخر سليم، وتدخل إلى الأمعاء، وتخرج من فتحة الشرج مسببة حكة والتهاباً حولها.

وهي نوع من العدوى يسهل عادة علاجه بالأدوية، ولكن قد تزيد نسبة الانتكاسة بعد العلاج، إذا لم تُتبع وسائل النظافة المعروفة.

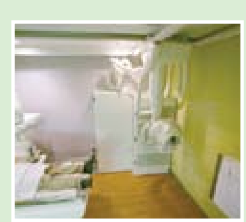
ولمنع الإصابة الأولى بهذه الديدان وانتشار العدوى بها، ننصح بـ:

- تعليم الطفل غسل يديه دائما قبل تناول الطعام، وبعد الذهاب إلى المرحاض.
- تقليم أظافر الطفل دائماً.
- عدم السماح للطفل بممارسة عادة قضم الأظافر.
- تغيير الملابس الداخلية للطفل كل يوم.
- تعويد الطفل على الاستحمام في الصباح بدلاً من الليل؛ الأمر الذي سيساعد في منع انتشار بيض الديدان خلال الليل.
- فتح الستائر في غرفة الطفل كل يوم، حيث إن بيض الديدان الدبوسية يتفاعل بشكل عكسي سلبي مع أشعة الشمس.
- تعويده على سلوكيات صحية ومتابعته في ممارستها، مثل تغيير الملابس الداخلية وملابس النوم وأغطية الفراش باستمرار؛ حتى تظل نظيفة معقمة خالية من العدوى.■

الموجات المغناطيسية علاج جديد لـ«الزهايمر»

اكتشف باحثون كنديون من مستشفى مونتريال أن الموجات المغناطيسية لها تأثير عالٍ على الأداء الوظيفي للمخ، مما قد يساعد مرضىً «الزهايمر» على تنشيط الأجزاء التالفة منه.

وأكد الباحثون الكنديون في مستشفى مونتريال وعلماء المخ في ميامي بالولايات المتحدة أن المرضى الذين يعانون من الزهايمر قد يتمكنون من استعادة جزء من ذاكرتهم إذا تمت معالجتهم في مراحل مبكرة للمرض بموجات مغناطيسية.



فقد تمكن الباحثون - من خلال توجيه مجال مغناطيسي على المخ في مرضى الزهايمر - من علاج المرضى، حيث ساعدت هذه الإشارات على زيادة الأداء الوظيفي للمخ، واستطاع المرضى أن يتذكروا كلمات بما يزيد بنسبة ٣٠٪ عن المرضى الذين لم يتلقوا تلك الموجات.■

«زيت السمك» فعال في علاج التهاب المفاصل



في الوقت الذي تتوالى فيه الدراسات المؤكدة لفائدة زيت السمك وفاعليته في علاج التهابات المفاصل، توصل فريق من العلماء البريطانيين إلى فهم آلية علاج زيت السمك وفوائده لمرضى التهاب المفاصل و«الروماتويد» وعدد من الحالات المرضية الأخرى المتعلقة بالالتهابات.

فقد أوضحت الأبحاث الطبية أن الجسم يعمل على تحويل عناصر ومكونات بزيت السمك يعرف باسم «دي.إتش.إيه» إلى مركب كيميائي يطلق عليه «ريزولفين دي ٢» والذي يعمل بدوره على تقليل حدة الالتهابات والتي تؤدي في أغلب الأحيان للإصابة بالعديد من الأمراض.

كانت الأبحاث السابقة قد أشارت إلى وجود فوائد كبيرة لزيت السمك في علاج التهابات المفاصل؛ إلا أنها تعد المرة الأولى التي يتم فيها التوصل إلى آلية استخلاص الجسم لعدد من العناصر في الزيت وتحويلها إلى مركب «ريزولفين دي ٢» حيث تنتج كميات قليلة منه في تخفيف حدة الالتهابات.

فقد كشفت الأبحاث المعملية التي أجريت في هذا الصدد أن مركب «ريزولفين- دي ٢» يعمل على دفع الخلايا البطانية على إفراز كميات صغيرة من حامض النيتريك، والذي يعمل بمثابة إشارات كيميائية تعوق كريات الدم البيضاء بالدم من الالتصاق على جدار الأوعية الدموية وهي الخطوة التي تمنع حدوث الالتهابات.■

المناطق المرتفعة تساعد على خفض الوزن

أظهرت دراسة ألمانية حديثة أن الإقامة في الأماكن المرتفعة ولو لفترة قصيرة يساعد الأشخاص، خاصة الرجال، على فقدان الوزن الزائد.

كانت الأبحاث قد أجريت على ٢٠ رجلاً بديناً في مرحلة منتصف العمر أقاموا في مناطق جبلية بلغ ارتفاعها ٨,٧٠٠ ألف قدم لنحو ثلاثة أسابيع، في إطار خطة لخفض الوزن.

وتم إخضاعهم لنظام غذائي متوازن مع ممارسة الرياضة بصورة معتدلة اقتصرت على المشي.

وأشارت المتابعة إلى أن الأشخاص نجحوا في خفض أوزانهم بمعدل ٣,٥ كيلو جرام؛ بالمقارنة بالأشخاص الذين اتبعوا نفس النظام الغذائي في أماكن ليست مرتفعة.



ولا تزال العلاقة بين الأماكن المرتفعة وفقدان الوزن مجهولة؛ إلا أن الباحثين يرون أن عامل الضغط الجوي قد يسهم في هذه الظاهرة؛ يبذل ممارسو الرياضة مزيداً من الجهد بسبب ضيق التنفس في بضع الأحيان لارتفاع الضغط الجوي في الأماكن المرتفعة.■

عقاقير معالجة «المياه الزرقاء» قد تخفض من فرص الوفاة!

كشفت الأبحاث الطبية النقاب عن أن عقاقير معالجة المياه الزرقاء والتي تعرف بـ«الجلوكوما» قد تسهم في تقليل فرص الوفاة بين المرضى الذين يتناولونها، بالمقارنة بالمرضى الذين لا يخضعون لعلاج هذه الحالة إلا أن السبب وراء هذه الظاهرة لا يزال غير معروف.

ووفقاً لأحدث التقارير الصادرة عن «منظمة الصحة العالمية» يعد مرض «الجلوكوما» من أخطر الأمراض التي تصيب العيون والتي تعمل على تدمير عصب العين لتصبح السبب الرئيس وراء الإصابة بفقدان البصر بين الأمريكيين خاصة ذوي الأصول الأفريقية.

وتتوقع الدراسة أن تتضاعف أعداد مرضى «الجلوكوما» في الولايات المتحدة ليصل إلى ٥,٦٠ مليون مريض بنهاية العام الحالي، لتواصل ارتفاعها لتسجل نحو ٥,٧٩ مليون مريض بحلول عام ٢٠٢٠م.■

«البرادعي».. وانتخابات الرئاسة المصرية!

يخطئ الكثيرون ممن تصوروا أن البرادعي سيكون رئيساً لمصر عام ٢٠١١م، والذي يقول ذلك يبدو أنه لا يفهم ما وصل إليه النظام المصري من إحكام السيطرة الحديدية الأمنية على كل المناحي في مصر، فنظام بنى نفسه خلال أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، هل يتصور أنه قابل للهدم في شهور؟ هذا ليس بمنطق، وما سيفعله البرادعي أكثر نسبياً مما فعلته الحركات التغييرية في مصر، لكنه لن يرقى بأي حال من الأحوال إلى أن يصل لرئاسة مصر عام ٢٠١١م، ربما يمكن ذلك، ولكن في انتخابات أخرى للرئاسة، لذلك فإن البرادعي أمامه فرصة تاريخية لتحقيق أكبر قدر من المكاسب للشعب المصري مقابل أن يتخلى عن الترشح لمنصب الرئيس، وأول هذه المكاسب إلغاء قانون الطوارئ، وثانيها تعديل المادتين ٧٦،٧٧ من الدستور، وثالثها تحديد مدة الرئيس، حيث ستكون نقطة البداية الصحيحة لتولي رئاسة مصر وعمل باقي التعديلات الدستورية التي توفر المناخ المناسب لتقدم مصر وازدهارها، أما في ظل الوضع الحالي فلن يحدث أي تغيير كبير في مصر بشكل سلمي.



د. محمد البرادعي

وعلى صعيد آخر، فإن الحزب الوطني الحاكم بإمكانه كسب معركة الترشح للرئاسة أمام أي شخص، ولو كان البرادعي وعمرو موسى مجتمعين؛ لأن الحزب لديه الأدوات الكافية للفوز بهذا المنصب دون تزوير، ولكن بنسبة لا تتجاوز ٦٠٪ من أصوات الناخبين المصريين للأسباب التالية:

- نسبة الأمية عالية في مصر، ومنهم نسبة كبيرة لا تعرف شيئاً عن ماهية الإصلاح السياسي، ولا تعرف ماذا يعني الدستور، ولا تعرف أنه بالإمكان تغيير الرئيس مبارك بغض النظر عن رضاهم أو عدم رضاهم، وهذه الفئة كبيرة جداً، وبإمكان الحزب الوطني اللعب عليها وكسب تأييدها، كما أن هذه الفئة لا تعرف من هو البرادعي وماذا سيفعل.
- وجود نسبة كبيرة لا يستهان بها من المنتفعين من النظام الحالي سيقفون من باب مصالحهم حتماً مع الرئيس مبارك.
- النخب السياسية بها جزء كبير مؤمن بالوضع الحالي.
- السيطرة الكبيرة لرأس المال ولوسائل الإعلام التي يمتلكها الحزب الوطني - في ظل تداخل الحزب مع الحكومة - والتي سوف يسخرها بكل قوة للفوز بالانتخابات بشكل أو بآخر.
- السيطرة الأمنية والبوليسية على كل مجالات الحياة لصالح الحزب الوطني.■

خليفة الصغير - الكويت

طلب «المجتمع»

هذه هي رسالتي الثانية إليكم.. فقد أصبحنا في ظلام شديد بعد نور المعرفة والثقافة الإسلامية الذي وصلنا عن طريق مجلة «المجتمع» الغراء.. فقد انقطع وصول المجلة عنا منذ أربعة أشهر تقريباً بعد أن وصلتنا لمدة سنة كاملة استفدنا منها غاية الاستفادة. لذلك نطلب إعادة إرسال المجلة لنا كاشتراك مجاني.■

ويدراوغو بوكاري

مدير مدرسة سبل السلام العربية والفرنسية بـ«كوت ديفوار»

Directeur de +Eocle F.A. soubloussalam
de GOLIHOA P. P. 644 ISSIA
COTE D`IVOIRE

- أخي الأكبر والأعظم المسجد الحرام.. يا أول مسجد بني في الأرض.. لقد وُلِدْتَ مع مولد الإنسان.. وأصبحت - أطال الله عمرك - مركز الأرض وقبلتها، وبيت الله الذي ترنو إليه أرواح المؤمنين وقلوب الأنبياء.

أخي المسجد الحرام.. لقد رعاك الله عبر التاريخ.. إلى أن وجه إليك «أبا الأنبياء»، وابنه «إسماعيل» ليعيدا إليك مكانتك، حتى تعود محور التوحيد والحق والنور في العالم.. وقد استمرت حماية الله لك بعد ذلك، وأبقاك، وحفظك، وعظّم من عظمك، وشرَّف من شرفك، وأكرم من أكرمك، وجعل الصلاة فيك بمائة ألف صلاة...

أما أخوك «المسجد الأقصى» فقد جاء بعدك، وقد مرت بي- كما مرت بك - فترات تجاهل الناس فيها مكانتي، وتعرّضتُ كما تَعرضَت مدينتي «القدس» لأنواع من التخريب والهدم .. إلى أن مدَّ

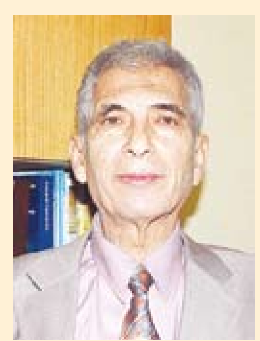
لماذا الإصرار على مفاوضات «عبثية» والتحذير من حرب «دينية»؟

أعربت وزيرة الخارجية السابقة ورئيسة المعارضة في كيان الاحتلال الصهيوني «تسيبي ليفني» عن خشيتها من أن «الصراع السياسي بين «إسرائيل» والفلسطينيين من الممكن أن يتحول إلى نزاع عقائدي لا يمكن إيجاد حل له» (قناة «المنار» في ٢٠١٠/٣/١م).. فيما حذّر رئيس السلطة الفلسطينية خلال جولته الأوروبية الأخيرة مما أسماه «الحرب الدينية»، وكرر تحذيراته تلك في تصريحاته للصحفيين في عمان («القدس العربي» في ٢٠١٠/٣/١م)، حيث قال:



رسالة من «المسجد الأقصى».. إلى أخيه الأكبر «المسجد الحرام»

الله يد رحمته - كما فعل بك - فأرسل إلى مدينتي «القدس» أتباع خاتم الأنبياء.. وحامل راية الحنيفية على خطى أبويه إسماعيل وإبراهيم.. «محمد عليه الصلاة والسلام».. وقد كان فتح المسلمين لبيت المقدس - بعد دخولهم الشام - في يوم من أيام ربيع الآخر سنة ١٥هـ (أكتوبر ٦٣٩م).. عودة لدوري في نشر التوحيد والعلم الإسلامي.. وأكرمني الله سبحانه فجعلني أولى القبلتين لرسوله الكريم ﷺ وللمسلمين.. وجعل الله الصلاة فيَّ بخمسمائة صلاة..



د عبد الحليم عويس

وجاء العصر الحديث، وبدأ اليهود يسيطرون على أوروبا بالمال والإعلام.. وتوالت المؤامرات في لندن، و«سايكس بيكو»، بعد أن كانت بريطانيا قد هيأت كل أسباب التمكين لليهود.

- ومنذ مؤتمر «بال» الصهيوني بقيادة «هرتزل» في سويسرا سنة ١٨٩٧م.. والمشروع الصهيوني يشق طريقه عملياً بقوة، وبدعم بريطاني فاضح ودعم أوروبي أمريكي مستتر..

أخي الأكبر، لقد أصبحت أعيش مأساة متجددة أعاني من آثارها في كل يوم.. إن الصهاينة اليهود يزلزلون الأرض من تحتي، لكي أتداعى وأسقط.

ومع أنه لم يوجد في جنباتي أي أثر يدل على وجود «هيكلهم» المزعوم، والمنسوب إلى سليمان عليه السلام، إلا أنهم دائبون على هدمي واقتحام حرمي؛ مركزين على «حائط البراق» الذي يسمونه «حائط المبكى»!!

فيا أخي العظيم «المسجد الحرام»، أسألك بالذي جمع بيني وبينك في أول سورة الإسراء، وبارك الأرض الطيبة من حولي أن تذكِّر زائريك بي وبما أعانيه من أعداء الإسلام والمحسوبين على الإسلام.. لا يكفيني مجرد الدعاء، فأنا أريد - مع الدعاء - جهداً يَبذلونه في سبيل إنقاذي وإنقاذ القدس وفلسطين... إن عليهم أن يكونوا سفراء إلى العالم الإسلامي ينقلون إليه ما أعانيه، وما ينتظرني إذا خانوني - لا قدَّر الله.

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾(الحج:٧٨)، فإياكم والتفريط في حقي، والمساومة على مستقبلي.. ولسوف تسألون!!■

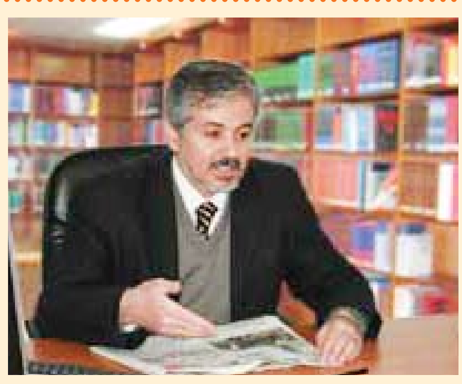
أ.د. عبد الحليم عويس

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

«أعلنت بصراحة في أوروبا كأن «إسرائيل» تريد أن تشعل حرباً دينية في المنطقة».

قد يبدو من الغريب أن يتوافق قادة الاحتلال وقادة المشروع الوطني على التحذير من الحرب الدينية أو العقدية، إذ في العادة تكون مصالح المحتل ومن يقع تحت الاحتلال متناقضة، ويكون طريق الحل في تضاد؛ لأن التحرر من الاحتلال يعني القضاء عليه بحرب عسكرية تحركها عقيدة تدفع الناس لخلع الاحتلال، وهي مصالح ورؤى لا يمكن أن تلتقي بين الطرفين.

ولكن هذا التوافق على المصالح وعلى طريق الحل قد بات مألوفاً في ظل الانقلاب على القيم الذي تمخض عن المشروع الوطني، وفي ظل الخضوع التام للإملاءات الأمريكية، ولذلك استجاب رئيس السلطة الفلسطينية لطلب أمريكا لبدء مفاوضات غير مباشرة مع الاحتلال، بعدما ظلّ يكرّر أن لا مفاوضات بلا وقف للاستيطان، حيث تحتاج أمريكا لاستمرار «جعجعة» الملف الفلسطيني في المسرح الدولي، ولتبقى هي «الطبّال» الوحيد لهؤلاء المتراقصين على لحن تلك الجعجعة.



د. ماهر الجعبري

ومن ثم وفّر وزراء الخارجية العرب في القاهرة - كشهّاد زور- غطاءً عربياً لرئيس السلطة من أجل أن يستر عورته السياسية أمام الناس بعد تراجعه عن موقفه الرافض السابق.

وهو موقف لم يكن ليحدث لولا أن أمريكا دفعته باتجاهه في البداية، ثم عجزت عن تليين موقف الاحتلال الصهيوني، ولذلك سقط عن «الشجرة» التي أصعدته أمريكا عليها، فتلقفته أيدي وزراء الخارجية العرب، قبل أن يرتطم بالأرض.

إن دولة الاحتلال تعلّن بكل وضوح أنها «دولة يهودية»، وتؤكد ممارساتها الوحشية أنها تحارب على هذا الأساس الديني، ويعلم الجميع أنها لن تتزحزح عن ممارسة «الحراك الكاذب» كما وصفه «عثمان أبو غربية» أحد قادة المشروع الوطني، وكما يصرّح كبير المفاوضين «صائب عريقات»، أنه لا أمل يرجى خلال الأشهر الأربعة التي حُددت لهذه المفاوضات غير المباشرة.

إذاً، لماذا يصرّ رئيس السلطة الفلسطينية على مفاوضات عبثية ويحذّر من الحرب الدينية؟ سؤال يزداد الحيرة منه يوماً بعد يوم، وخصوصاً في ظل تصاعد الحملة الدينية الصهيونية ضد المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي ومعالم المسلمين الأخرى، وأمام مشاهد القمع والتنكيل والتقتيل التي يمارسها هذا الكيان الديني.■

د. ماهر الجعبري

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من عجائب القرآن

ما أكثر وجوه الإعجاز في القرآن وعجائبه، منها على سبيل المثال، ورود الكلمات الآتية (بكافة مشتقاتها) على الوجه التالي:

- كلمة «ملائكة» ٨٨ مرة، وذكرت كلمة «شياطين» ٨٨ مرة.
- كلمة «مسلمين» ٤١ مرة، وذكرت كلمة «جهاد» ٤١ مرة.
- كلمة «زكاة» ٨٨ مرة، وذكرت كلمة «بركة» ٨٨ مرة.
- كلمة «محمد» ٤ مرات، وذكرت كلمة «شريعة» ٤ مرات.
- كلمة «الصالحات» ١٦٧ مرة، وذكرت كلمة «السيئات» ١٦٧مرة.
- كلمة «اليسر» ٣٦ مرة، وذكرت كلمة «العسر» ١٢ مرة (ثلاثة أضعاف).
- «الأبرار» ٦ مرات، وذكرت كلمة «الفجار» ٣ مرات.
- «المحبة» ٨٣ مرة، وذكرت كلمة «الطاعة» ٨٣ مرة.■

مخترعات جديدة

ابتكار يغير العالم.. كهرباء بلا أسلاك أو بطاريات



بدأت ظاهرة استخدام الكهرباء التي تعمل بالطريقة اللاسلكية تغزو عالم التكنولوجيا، بحيث تنبأ أحد الخبراء أن الهواتف والكمبيوترات المحمولة ستتوقف عن استخدام الأسلاك للحصول على الكهرباء خلال سنة فقط.

ويقول كبير الخبراء التنفيذيين الإداريين بشركة «وي تريسيتي» الأمريكية التي خرجت من المجموعات البحثية الخاصة بمعهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا الأمريكي الشهير: إن شركته قادرة على إنارة لمبات المصابيح الكهربائية، باستخدام الكهرباء اللاسلكية والتي تتحرك وتبث لمسافة عدة أقدام من مقبس الكهرباء.

وأوضح أن الكهرباء اللاسلكية يمكنها أن تنهي حاجة الناس إلى الأسلاك والبطاريات. كما أكد كبير الخبراء أن هذا الأمر سيصبح طبيعياً تماماً خلال خمس سنوات فقط، موضحاً أن «أكبر أثر للطاقة اللاسلكية هو توفيرها للطاقة التي تهدر عندما يشتري الناس بطاريات يمكن التخلص منها».

وأضاف: إن هذا الأمر سيجعل السيارات التي تعمل على الكهرباء أكثر جاذبية للمستهلكين؛ لأنها ببساطة تشحن بالطاقة عبر الدخول إلى جراج مزود بحصيرة تبث طاقة لاسلكية.■

المائة شخصية الأوائل في العالم

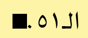
كتاب صدر باللغة الإنجليزية لـ«مايكل هارت» في عام ١٩٧٨م، اسمه «العظماء مائة.. أعظمهم محمد»، وضع فيه قائمة احتوت على أسماء مائة شخص رتبهم حسب اعتقاده بأهميتهم، اتبع «هارت» أسساً محددة في ترتيب الشخصيات، ووضع شروطاً لاختياره، منها: أن تكون الشخصية حقيقية، وأن تكون غير مجهولة، فهناك مجهولون عباقرة مثل أول من اخترع الكتابة، وأن يكون الشخص عميق الأثر - سواء كان الأثر طيباً أو خبيثاً - وأن يكون له تأثير عالمي وليس إقليمياً فقط، وأخيراً فإن الكتاب يستبعد كل من هم مازالوا على قيد الحياة.

وقد رتب «هارت» شخصيات كتابه وجاء العشر الأوائل على النحو التالي:



١- محمد ﷺ.
٢- إسحق نيوتن.
٣- المسيح عليه السلام.
٤- بوذا.
٥- كونفوشيوس.
٦- القديس بولس.
٧- تسايلون.
٨- جوتنبرج.
٩- كولومبوس.
١٠- أينشتاين.

بينما جاء موسى عليه السلام في المركز الـ ١٦، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في المركز الـ ٥١.■



«أردوغان».. ذو الصوت الملائكي

ذات مساء طيب، في تسعينيات القرن العشرين؛ وأثناء عملي في المملكة العربية السعودية، أذّن علينا المغرب في طريقنا في رحلة العمرة من المدينة إلى مكة؛ فانزوينا إلى أحد المساجد؛ لنصلي المغرب! ودخلت في الصف؛ وجذبني الصوت الرائع الملائكي للإمام؛ وهو يقرأ سورة الضحى، حتى انهمرت دموعي من سحر التلاوة!

وبعد أن انتهى الإمام من الصلاة، التفت إليه، فألجمتني المفاجأة، فخرجت لأقابل زوجتي، التي صلت في الصفوف الخلفية، وبادرتني بمفاجأة أخرى وهي تسأل متعجبة ومتأثرة: من هذا الإمام المؤثر؟

فهتفت بها: إنه «رجب طيب أردوغان»، وسأذهب إليه وأحييه وجميع مرافقيه في الحافلة التي تقف وراءك، ولكي أبلغه سلامنا جميعاً إلى أستاذه رئيس وزراء تركيا «نجم الدين أربكان»، ولنعلن



إعجابنا وسرورنا بتجربتهم الرائدة في قيادة تركيا، وفي انتخابات حرة هزت العالم.

وكانت المفاجأة الثالثة، أنني وجدته لا يتحدث العربية أو الإنجليزية، بل التركية فقط، وكان المترجم وسيطاً ينقل إلى كلينا جوانب هذا الحوار واللقاء الطيب الدافئ.

ثم توالت المفاجآت عندما سألني عن مصر وأحوالها وأخبار أهلها، وكأنه يتابع كل دقائقها، وكأنه ينظر إلى ثقلها ويحترم قوتها ومكانتها ومكانة أهلها وريادتها.

وودعته ورفاقه، واستشعرت خيراً، بأن هذا اللقاء الطيب الدافئ الأخوي من علامات قبول هذه العمرة المباركة!■

د. حمدي شعيب - مصر

مُلَح وطرائف

• حكى الأصمعي: ضلّت إبلي فخرجت في طلبها في يوم برد قارس، فالتجأتُ إلى حيٍّ، وإذا بجماعة يصلون، وبقربهم شيخ ملتفٌّ بكساء، يقول وهو يرتعد من البرد:

أيا ربُّ إنّ البردَ أصبحَ كالحاً
وأنتَ بحالي يا إلهي أعلمُ
فإنْ كنتُ يوماً في جهنّمَ مُدخلي
ففي مثلِ هذا اليوم طابَتْ جهنّمُ!

• ضاع لرجل ولد فناحوا ولطموا عليه وبَقوا على ذلك أياماً، وصعد أبوه لغرفته فرآه جالساً في زاوية من زواياها، فقال: يا بني، أنت بالحياة! أما ترى ما نحن فيه؟ قال الولد: قد علمت، ولكن هاهنا بيضاً وقد قعدت مثل الدجاجة عليه، ولن أبرح حتى تطلع الكتاكيت منها! فرجع أبوه إلى أهله وقال: لقد وجدت ابني حياً ولكن لا تقطعوا اللطم عليه!■

هل تعلم أن..؟

- الإنسان يستخدم ٤٤ عضلة عندما يتكلم.
- نسبة الماء في الدم عند الإنسان ٨٣٪.
- للذبابة ٥ أعين.
- الشجر الذي يصنع منه الفلِّين هو شجر البلوط.■

إعداد: ريمان بنت صالح التويجري
بريدة - السعودية

من غرائب المعلومات عن بعض الحيوانات

- **القطة:** لها ٣٢ عضلة في كل أذن.
- **الإبل: قيل:** إذا وقع بصر الجمل على نجم سهيل مات لوقته. وإن شحم الجمل لا يوضع في موضع إلا هربت الحيات منه.
- **الأرنب:** إذا طلي بدمه البهق والكلف أزالهما.
- **للأسد** من الصبر والجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من الحيوانات المفترسة، ومن اعتزازه بنفسه أنه لا يأكل من فريسة غيره، ولا يدنو من الأنثى الحائض، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب، وإذا أكل نهش من غير مضغ، ومع ذلك فإنه يفزع من صوت الديك ومن القط، ويتحير عند رؤية النار.
- **البومة:** لا يحتملها شيء من الطير، ولا تنام الليل؛ فإذا رآها الطير بالنهار قتلها ونتف ريشها للعداوة التي بينهم وبينها.
- **الثعلب:** من طبيعة شَعْره أنه يتساقط كل سنة، لذلك سمي تساقط شعر الإنسان بداء الثعلبة.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

العقرب المتوقف والزمن الإسلامي

عقرب الساعة في الغرب توقف عند العقل، فعندما تحاول أن تتعامل به مع الزمن الإسلامي فإنه لن يهتز أو يتحرك أو يدور.

زمن مترع بالروح والوجدان الإيماني والتوق إلى الله سبحانه.. زمن ينبض بحقيقة الألوهية، ويتمحور عند بؤرة التوحيد.. زمن ممتد عبر آماد لا يكاد يبلغها تصور أو خيال بين الأبدية والخلود.. زمن يضع قبالته لحظة بعد أخرى يوم الحساب: الجزاء، والجنة، والنار.. زمن يتداخل في لحمته الروحي والمادي.. والطبيعي والميتافيزيقي.. والفناء والخلود.. والدنيا والآخرة.. والحياة والموت.. والمرحلي والخالد.. والله والإنسان..

إنه - بالضرورة - يتأبى على القياس بساعات جمدت عقاربها على مقولات العقل الصرف، وثقل الكتل، وصلابة المواد والأشياء..

من أجل ذلك ما كان بمقدور الغربيين، ومن بينهم جُلّ المستشرقين، أن يسبروا غور التاريخ والحياة الإسلامية، وبخاصة في مراحلها المبكرة: عصر النبوة، والفتح، والدفق الروحي، والاتصال اليومي بالسماء..

فقد حاول المستشرقون أن يجمعوا بين تفاحتين وبرتقالة لكي يصل إلى حاصل الجمع (٣) رغم كونه مستحيلاً في علم الحساب..

وبعضهم بذل جهداً استثنائياً لكي يحقق المقاربة المطلوبة، ويقدم رؤية أكثر دقة ومصداقية للحالة موضوع الدراسة.. أذكر منهم المستشرق البريطاني المعاصر «مونتجمري وات» في كتابيه: «محمد في مكة»، و«محمد في المدينة»، وقال في مقدمته: إنه سيحترم البعد الغيبي لعصر الرسالة، لكنه أخفق إخفاقاً ذريعاً؛ لأنه - أسوة بمعظم المستشرقين - لم يستطع أن يتحرر من ضغوط الثقافة الغربية، وهي ثقافة مادية كافرة، أو علمانية جانحة في أفضل الأحوال.. ثقافة تتألق وهي تتعامل مع الكتل والأشياء، ولكنها تنطفئ عندما تحاول الاقتراب من حافات الروح والغيب.

اليوم تريد العولمة من خلال آليتيها الأسطوريتين: المعلوماتية، والإعلامية، أن تغزونا برؤيتها الأحادية الثقيلة هذه.. واليوم تسعى بقصد - أو بدون قصد - أن تطفئ ألق أرواحنا، وتغيّب منظومة قيمنا حيث لا يتبقى سوى الكتل والمواد والتكاثر بالأشياء..

اليوم تحاول أن تستبدل قيمنا الدينية المتوهجة بمبادئ «اللذة الأبيقورية»، و«المنفعة البراجماتية»، و«القوة الهوبزية»، حتى تفقد الحياة عمقها الحقيقي.. جمالها وانسيابيتها.. سرّ طلاوتها.. إنسانيتها وتوقها الأبدي للتحرر من ثقل القريب الملاصق، والانطلاق إلى سماوات الفرح والخلود.

وإنها لصفقة خاسرة بكل المعايير.. ليس للمسلمين وحدهم في هذا العالم، بل للعالم كله على امتداده، وهو يتطلع بشوق عارم إلى الخلاص.. إلى الخروج من البئر الضيقة التي يختنق فيها.. ولن يكون ذلك إلاّ على أيدي الأمة التي إن استطاعت إدراك المعادلة، وأحسنت التعامل مع مطالب مهمتها العقدية في العالم، قدمت الخلاص لنفسها وللبشرية، وخرجت بالطرفين معاً من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن عبادة العباد والنظم والطواغيت إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام..

أي دور كبير هذا الذي ينتظر عالم الإسلام وهو يدلف في مطالع القرن الحادي والعشرين؟!■



(*) باحث وأكاديمي عراقي





مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1895) 27 March - 2 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٥) ١١ - ١٧ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٢٧ مارس - ٢ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)

في حوار شامل لأول مطبوعة عربية..

«المجتمع» تفتح ملفات ساخنة مع المرشد العام للإخوان المسلمين



انتخابات السودان.. وتحدّي الحفاظ على الهُويّة الإسلامية

ملف خاص





الكنيسة.. الغارقة في الشذوذ لماذا تصر على التنصير؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٥ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

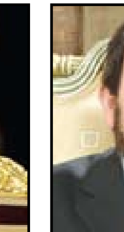
المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:








الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
الســـعودية:
الشركة الســـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة إبراهيم)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي


أين النظام العربي؟!

بينما يتواصل الصمت العربي على ما يجري من عربدة صهيونية في القدس وعدوان متواصل على المسجد الأقصى؛ يواصل أهلنا في فلسطين جهادهم بصدورهم العارية ضد آلة القمع الصهيونية في جميع أنحاء فلسطين في القدس، حيث يرابطون في الأقصى لحمايته، ويتصدون لعمليات الهدم والتشريد التي تشنها عصابات الصهاينة في القدس، ويواصلون صمودهم في «غزة» ضد الحصار الملعون منذ يونيو ٢٠٠٧م، ويصرون على صناعة الحياة بكل ما يملكون، بعون الله وحده لا شريك له، ثم بمساعدات شعبية شريفة..

وفي الضفة يواصلون التصدي للعدوان والقمع الصهيوني على الحواجز، وفي المدن والبلدات حيث تنتشر قطعان المستوطنين، الذين يعربدون ويقتلون في حماية الجيش الصهيوني دون أي ردود فعل من قوات أمن السلطة التي كرست رسالتها في قمع تيار المقاومة وكوادره الجهادية.

ولم تحرك النظام العربي تصريحات ومواقف رئيس حكومة الكيان الصهيوني ووزير خارجيته التي تتحدى العالم كله بالإصرار على استمرار بناء المستوطنات في القدس، والضرب بموقف الرباعية الدولية وموقف البيت الأبيض عُرض الحائط، الذي يعتبر بناءها غير شرعي وعقبة في طريق ما يسمى بالسلام.

إن المواقف الغربية لم تذر الرماد في عيون النظام العربي لكي يتشجع على اتخاذ موقف قوي بسحب مبادرته لما يسمى بالسلام، بعد أن داسها «نتنياهو» ومن قبله «أولمرت» و«شارون»، أو التحركات العالمية للضغط على الصهاينة ولم يحرك النظام العربي لوضع العالم الغربي أمام مسؤولياته، أو يجمد العلاقات مع الصهاينة وطرد السفير الصهيوني من العواصم العربية، أو حتى إطلاق تصريحات قوية تدين تلك المواقف الصهيونية.. حتى تلك لم تحدث، فقد عمَّ الصمت الجميع... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد كنا نأمل في أن يتم تقديم موعد انعقاد القمة العربية لأهمية مناقشة الاعتداءات المتواصلة على القدس والمسجد الأقصى، واتخاذ موقف تاريخي يتجاوب مع موقف الشعوب العربية التي تعتبر قضية فلسطين قضيتها المركزية، ولكن الأمل تبخر، ولم يعقد حتى مجلس وزراء الخارجية العرب اجتماعاً لذر الرماد في العيون!!

أمام ذلك المشهد العربي خرج الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» خلال زيارته لقطاع غزة يوم الأحد الماضي (٢١مارس ٢٠١٠م) ليعلن من داخل القطاع أن الحصار الصهيوني «يسبب معاناة إنسانية غير مقبولة».

وأضاف: «أقول بشكل واضح وأكرر: على القادة «الإسرائيليين» أن يعلموا أن سياسة الإغلاق التي يتبعونها لا يمكن أن تستمر وهي سيئة..هذه السياسة تتسبب في معاناة إنسانية غير مقبولة لسكان غزة».

نقول: لقد بدا أمين عام الأمم المتحدة خلال زيارته الثانية للقطاع وكأنه يتحدث باسم النظام العربي الغائب أو المغيب، والذي لم يزر منه مسؤول واحد قطاع غزة ولا حتى أمين عام الجامعة العربية، رغم أنه شهد زيارات مسؤولين رفيعي المستوى من الولايات المتحدة وأوروبا... فلم هذا الموقف الغريب حيال محنة إنسانية يشهد العالم بخطورتها ومأساويتها.. وحيال إخوة الدين والعقيدة والوطن؟!

إن الضعف العربي المتزايد حيال القضية الفلسطينية، والغياب المتواصل عن اتخاذ مواقف قوية ضد الممارسات الصهيونية يخصم من شرعية هذا النظام، ويزيد من انفضاض الشعوب من حوله، وقبل ذلك وبعده يضعه في موقف حساب عسير أمام الله يوم القيامة، ثم يضعه في خانة بائسة من سجلات التاريخ التي لا ترحم.■



خلال محاضرة «أقصانا لا هيكلهم» في «الإصلاح الاجتماعي»..

المطالبة بإحياء عقيدة الجهاد في الأمة الإسلامية لإنقاذ المقدسات

وسط حضور جماهيري كبير نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي الخميس ١٨ مارس الجاري محاضرة حول الأحداث التي يشهدها المسجد الأقصى ومحاولات الصهاينة المستمرة لهدمه وبناء هيكلهم المزعوم. وجاءت المحاضرة تحت عنوان «أقصانا لا هيكلهم» حاضر فيها د.صلاح الدين سلطان الأستاذ بكلية دارالعلوم بجامعة القاهرة وشارك في المحاضرة الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين.. اللذان أكدا ضرورة إحياء عقيدة الجهاد والمقاومة في الأمة الإسلامية لإنقاذ المقدسات، واستعادة هيبة الأمة التي أصبح أعداؤها لا يخشونها.



د. جاسم الياسين: الأمة التي تخلت عن النضال والعمليات الاستشهادية لن ترفع لها راية

د. صلاح سلطان: يجب تبني منهجية الاقتصاد في الكماليات والتوسع في الصدقات دعماً للقدس وغزة المحاصرة

إحياء الجهاد

قال د. صلاح الدين سلطان: إن المتابع الدقيق لمعرفة جوانب الألم في قضية الأقصى وفلسطين يدرك أن هناك أملاً من خلال قوة الملك التي لا تقهر، وقوة المنهج الذي لا يتغير، وتاريخنا الحافل في مواجهة المغول والصليبيين.

وطالب سلطان بإحياء وإعلان «عقيدة الجهاد والمقاومة»، ورفض «المفاوضات والسلام» مع الصهاينة، مع ضرورة أن يكون إحياء الجهاد من الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى دراسة تاريخ اليهود ومواقفهم مع الأنبياء والرسل والشعوب والأنظمة؛ حتى تعلم الأجيال حقيقة هذا الشعب ومدى عداوته للمسلمين.

وأشار د. صلاح سلطان إلى ضرورة تنظيم مهرجانات جماهيرية وشعبية لإحياء الجهاد ونصرة الأقصى تجمع بين الأنشودة والقصة والشعر والمقالات والمشغولات واللوحات والمسرحيات تتبنى منهجية الاقتصاد في الكماليات والتوسع في الصدقات لمساندة المقدسيين والمسجد الأقصى والمحاصرين في غزة.. وبين ضرورة تشكيل لجان شعبية ونقابية تتواصل مع «النخب الحاكمة وأصحاب الأقلام المؤثرة» والقنوات الفضائية، سعياً إلى تبني القضية الفلسطينية وفق منهجية السياسة الشرعية وليس «الخساسة الواقعية»، بالإضافة إلى تشكيل «جماعات ضغط سلمية» ومجموعات شبابية للتصحيح لا التجريح والنصيحة لا الفضيحة.

وأوضح ضرورة تفعيل دور النساء والفتيات لنصرة الأقصى، وتقدير دورهن سواء داخل الأراضي المقدسة أو على مستوى الأمة كلها، من خلال قيام العلماء بدورهم، وبيان الحكم الشرعي في وجوب نصرة الأقصى، ومقاومة المعتدين، ومقاطعة المتعاونين معهم والبضائع الداعمة لهم، وأن ينشروا فقه الجهاد وآدابه وأحكامه.

وأضاف: إن الدول العربية «باتت لا تحسن السياسة ولا الدين»، ولهذا أصبحنا نريد خطاباً يحرِّك الصخر، وأصبحنا أمام «منطق الخراف لا الأسود»، لا نعرف من نلوم، أنفسنا أم اليهود أم الأمريكان أم الألمان؟!

وقال: إن الشعب الفلسطيني استعاد عقيدة الجهاد والمقاومة في «غزة» التي كانت أرض العزة خلال المواجهة مع العدو «الإسرائيلي» ضد آلته العسكرية، ولا تزال تسطر أروع ملاحم البطولة والفداء، ومحاربة الجوع بالصبر والبقاء، والتحدي لكل أنواع الحصار الذي فرضه العالم أجمع، من خلال اختلاف مشاركاته في حين ينشغل العالم أجمع بالبحث عن «شاليط» ذلك الجندي «الإسرائيلي» الذي وقع في أيدي الأبطال.

ومن جانبه، قال الدكتور الياسين: إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يأملون من الله عز وجل أن يغفر لهم «هذا التقصير» تجاه المسجد الأقصى؛ لأن حالنا أصبحت تترنح بين «حسرات وآهات».

وأضاف: إن الأمة الإسلامية أصبحت في وضع «جعل أعداءها لا يخشونها»، ووصل إلى الاستهانة بالرسول الكريم ﷺ، «وهذا ما لا يمكن تغييره إلا من خلال العودة إلى الدين والتمسك بثوابته».

وقال: إن الأمة التي تخلت عن النضال والبطولة والعمليات الاستشهادية التي كانت تعويضاً عن فشلها في ميادين القتال «لن ترفع لها راية»، بل بلغ الأمر إلى التقرب إلى القوة الأمريكية العظمى، واعتبار خطواتها مثالاً يحتذى به، في حين كان الإعلام الإسلامي يهاجم السياسة الأمريكية، وينتقد تعاملها المتحيز للعدو الصهيوني.

وبيّن الياسين أن الواجب على جميع المسلمين اليقظة والحذر مما هو آتٍ من «المفاجآت»، حتى تتمكن الأمة من «استعادة هيبتها» ومكانتها التي فقدتها منذ أن تخلت عن التمسك بدينها، وعليها أن تطوي صفحة الماضي وترفع رايات التحرير والعزة والكرامة.■

«الرحمة العالمية» تطلق حملة «أوفياء لأقصانا»

«أوفياء لأقصانا».. هو شعار الحملة التي أطلقتها «الرحمة العالمية» لنصرة المسجد الأقصى المبارك جراء التهديدات التي يتعرض لها الحرم القدسي الشريف، والوقوف في وجه المخطط الصهيوني الذي يستهدف «تدنيس الأراضي المقدسة».

وقال رئيس الأمانة العامة للعمل الخيري الشيخ د. جاسم الياسين: «إن أقصانا الحبيب مسؤولية كل مسلم، وإن الأخطار المحدقة به تتزايد، وأنه لا عذر لمتقاعس أو متهاون».

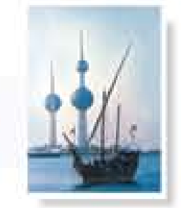
وأضاف د. الياسين مخاطباً أهل الكويت: «لقد كنتم وما زلتم يا أهلنا في الكويت السباقين إلى الخير، وأنتم اليوم مدعوون كعهدنا بكم لحماية مسجدكم الأقصى عبر المساهمة في هذه الحملة».

من جانبه قال رئيس «الرحمة العالمية» بدر بورحمة: إن الهدف من هذه الحملة هو إسناد ودعم أهلنا المرابطين في القدس، وفضح مخططات الصهاينة، متمنياً أن نكون أوفياء لأقصانا، ولكي نكون عمليين في دعم أهلنا نطرح على أهلنا في الكويت مشروع «شد الرحال»، والذي يهدف إلى نقل المصلين من الأراضي الفلسطينية إلى الأقصى المبارك لتفويت الفرصة على الصهاينة لتنفيذ مخططاتهم الماكرة، وذلك بكل ما نستطيع لأنه أبسط ما يقدم للمسجد الأقصى ولإخواننا المرابطين في القدس الشريف.

وبدوره أكد رئيس مكتب فلسطين في «الرحمة العالمية» **د. وليد العنجري** أن اليهود يخططون لهدم المسجد الأقصى لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، فقد عمدوا إلى حفر خمسة وعشرين نفقاً في مناطق بالغة الحساسية تحت أساسات قبة الصخرة والمصلى المرواني في الحرم القدسي الشريف، مستهدفين بذلك انهياره ليتسنى لهم بناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، هذا بالإضافة إلى بسط نفوذهم على أجزاء من ساحات المسجد الأقصى سعياً لتقسيمه على غرار ما حصل في الحرم الإبراهيمي في الخليل، مشيراً إلى أن بناء «كنيس الخراب» الذي يعد أكبر كنيس يهودي في العالم على أرض وقف إسلامي بجوار المسجد الأقصى يدق ناقوس الخطر نحو مخططهم المشؤوم تجاه المسجد الأقصى.

واختتم د. العنجري مؤكداً أن «الرحمة العالمية» ساهمت العام الماضي في مشروع «شد الرحال» للمسجد الأقصى المبارك، وهو مشروع يعنى بنقل جموع المصلين من مناطق الضفة الغربية إلى المسجد الأقصى للصلاة والمرابطة فيه لحمايته من أي اعتداء، مشيراً إلى أن تكلفة تسيير الحافلة الواحدة تبلغ ٣٠ د.ك، ويتراوح عدد الحافلات المسيرة يومياً بين ٣٠-٥٠ حافلة.

يشار إلى أنه يمكنكم التواصل مع الحملة عبر فروع «الرحمة العالمية» المنتشرة في معظم مناطق الكويت، أو الاتصال على الخط الساخن (١٨٢٢٨٥٥).■



الأمير كرّم الفائزين في «جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم

كـرّم سـمـو الأمـيـر الـشـيـخ صباح الأحمد الفائزين في مسابقة جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءته وتجويد تلاوته الحاصلين على المراكز الأولى في أفرع المسابقة الأربعة؛ حيث فازت الكويت بمراكز متقدمة في أفرع المسابقة والمركز الأول في أفضل مشروع تقني يخدم القرآن.

جاء ذلك في الحفل الختامي للجائزة التي استمرت فعالياتها من ١٠ - ٢١ من الشهر الجـاري، والـذي أقيم صباح الأحـد الماضي برعاية وحضور سمو الأمير، وسمو ولي العهد، ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، وسمو رئيس مجلس الـوزراء الشيخ ناصر المحمد والـوزراء وحشد من السفـراء والشخصيات والمسؤولين ورجال العلم.

ومن جانبه، أكد نائب رئيس مجلس الـوزراء للشؤون القانونية وزيـر العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار **راشد الحماد** أن التاريخ سيخلّد بيد الوفاء رعاية سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد لجائزة الكويت الـدولـيـة لـلـقـرآن الـكـريـم، ويكتبها بمداد الفخر والثناء، في صفحة جديدة من صفحات عهده الميمون بعد إقامة هذه الجائزة التي لمثلها يتنافس المتنافسون.

وبيّن الوزيـر الحماد أن جائزة الكويت الـدولـيـة لـحـفـظ الـقـرآن الـكـريـم اُختير لتحكيمها كبار العلماء، واستضيف لتقويمها أشهر أهل القراءات، وجلس بين أيديهم سفراء الدول الشقيقة، ومهرة البلاد الصديقة، الذين وفدوا على هذه الجائزة من أربعين دولة ما بين خليجية وعربية وإسلامية، من قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وأضاف الحماد: «أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله المصطفى الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، قبل ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان، ومع ذلك لا يزال غضاً طرياً كأنما أُنـزل على هذه الأمة هذا العام، فلا يزال هذا القرآن الكريم رغم تقلبات الدهر وتداول الأيام نوراً يضيء وكتاباً يُتلى، ودسـتـوراً يتبع، وسيبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويربي لنا جيلاً من أمثال هؤلاء الحفظة الذين تنافسوا في هذه


سمو الأمير يكرم الفائزين

الجـائـزة يتحلى بسماحة الإيمـان والإسلام، ويتجمل بوسطية الشرائع والأحكام».

وبـدوره قـال شيخ المقـارئ المصرية رئيس لجنة التحكيم الشيخ د. أحمد المعصراوي: إنه ليوم مبارك تتنزل فيه ملائكة الرحمن على هذا الجمع الكريم الذي التقى من مشارق الأرض ومغاربها حول كتاب الله تعالى حفظاً وتلاوة وأداء وقراءات؛ فقد وفق الله تعالى صاحب السمو الأمير ليرفع كتاب الله تعالى إلى أفق العزة الربانية ويحيي السنة المباركة التي أكرمنا بها رب البرية وهدانا إليها رسول البشرية، ألا وهي جائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم، وقد انفردت هذه الجائزة عن غيرها من المسابقات القرآنية الأخـرى بفرع القراءات السبع.

وأعلن رئيس لجنة التحكيم المركزية د.وليد العلي أسماء الفائزين في الجائزة وهم: فرع الحفظ:الأول: فارس محمد الأعجم (اليمن)، فـرع الـقـراءات السبع: الأول أحمد نواف العاصي (قطر)، فرع التلاوة والترتيل: الأول: علي تيل (تركيا)، أفضل مشروع تقني: الأول: موقع نداء الإسلام من الكويت.■

وزير الشؤون: لا أدلة أمريكية على تورط جمعياتنا الخيرية في أية أعمال إرهابية

أكـــد وزيــــر الـــشـــؤون الاجتماعية والعمل الدكتور محـمـد الـعـفـاسـي أن لا أدلـة على تورط الجمعيات الخيرية الـكـويـتـيـة فـي أيـة أعـمـال إرهابية.

وقـال د. العـفـاسـي: «إنـه بحث أخيراً مع وفد من وزارة الـخـزانـة الأمـريـكـيـة وسفيرة الولايات المتحدة لدى الكويت «ديبورا جونز» مـوضـوع تـدفـق الأمــوال إلـى الإرهـابـيـين، مبيناً أنه طلب من المسؤولين الأمريكيين أدلة دامغة على تـورط الجمعيات الخيرية في أدنى شبهة فيما يتعلق بدعم الإرهاب».


محمد العفاسي

وأضـــــاف: إن الـمـسـؤولـين الأمـريـكـيـين «لـم يكن لديهم أي دلـيـل»، مـؤكـداً أن وزارة الشؤون تتابع بدقة متناهية أوجه الصرف الـداخـلـي لـلـجـهـات الخيرية، لاسـيـمـا عــن طـريـق مـراقـبـة الحسابات البنكية لتلك الجهات، بينما تخضع أوجه الصرف الخارجي لرقابة وزارة الخارجية، مشيراً إلى أن الأخيرة وضعت آلية تضمن وصول الأموال والتبرعات إلى مستحقيها وكذلك متابعة أوجه صرفها».■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

حملة ضد كتب دراسية معادية للإسلام بالولايات المتحدة

بدأ ناشطون مسلمون حملة ضدّ سلسلة كتب دراسية تشجّع مشاعر معاداة الإسلام بين أطفال المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (CAIR): إن سلسلة كتب «عالم الإسلام» - المؤلَّفة من عشرة كتب - تشجّع القرّاء صغار السنّ على الاعتقاد بأن المسلمين «إرهابيون»، ويسعون لتقويض المجتمع الأمريكي!

ونشرت هذه الكتب أواخر عام ٢٠٠٩م دار نشر «ميسون كريست» بولاية «بنسلفانيا»، التي عملت مع معهد أبحاث السياسة الخارجية، ومقره «فيلادلفيا».. وتشمل سلسلة الكتب أيضاً كتاباً بعنوان «الإسلام في أوروبا»؛ يتهم المسلمين بأنهم «مصدر كل الصراع الاجتماعي في القارّة»!■

..وعقوبات أمريكية على قناة «الأقصى» و«البنك الإسلامي» في غزّة!

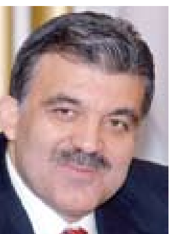
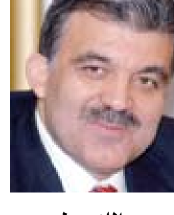



أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية أنها فرضت عقوبات على مؤسّستَيْن في قطاع غـزّة، هما: «البنك الوطني الإسلامي»، وقناة «الأقصى» الفضائية؛ لمجرّد علاقتهما بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تحكم القطاع.

وقالت: إن «العقوبات تحظر على الأمريكيين التعامل مع المؤسّستين»، مؤكّدة أنها تسعى إلى «تجميد أي أصول لهما ربما تكون تحت السيادة الأمريكية»!■

الرئيس التركي يفوز بجائزة «العلاقات الدولية» لعام ٢٠١٠م

أعلن المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية «تشاتام هاوس» Chatham House أن الرئيس التركي «عبدالله جول» فاز بجائزته للعام ٢٠١٠م، التي يمنحها لرجال الدولة الذين قدّموا مساهمات كبرى في مجال تحسين العلاقات الدولية.



عبدالله جول

وذكر المعهد أن أعضاءه صوّتوا بالأغلبية للرئيس «جول»؛ بسبب جهوده البارزة التي بذلها في مجال تعميق علاقات تركيا مع الشرق الأوسط (المشرق العربي)، والتوسّط بين الأطراف المتصارعة في العراق، والجمع بين القيادات الأفغانية والباكستانية في محاولة لتسوية الخلافات بينهم في العام ٢٠٠٩م.

وأوضح أن «جول» تميّز كذلك بجهوده التي بذلها في مجال المصالحة والتحديث والاعتدال داخل تركيا وعلى الساحة الدولية، ولكونه القوة الدافعة وراء الكثير من الخطوات الإيجابية التي اتّخذتها بلاده في السنوات الأخيرة.

وسيوجّه المعهد دعوة إلى الرئيس «جول» لزيارة العاصمة البريطانية «لندن» في وقت لاحق هذا العام لتسلّم الجائزة، والحصول على شهادة موقّعة من راعية المعهد الملكة «إليزابيث الثانية».■

الحكومة التركية تقدّم مشروع قانون لضمان حصانة أئمّة المساجد

قدّمت الحكومة التركية إلى البرلمان مشروع قانون بشأن إنشاء تحديد مهام والتزامات مؤسّسة الشؤون الدينية، وذلك لضمان الحصانة لأئمّة المساجد.

وذكرت صحيفة «صباح» التركية أن المحكمة الدستورية العليا كانت قد ألغت قانون المؤسّسة منذ ٣٠ عاماً، وفشل البرلمان منذ ذلك الوقت في إقرار قانون جديد ينظّم عمل المؤسّسة.

وأوضحت الصحيفة أن من أهمّ البنود التي يتضمّنها مشروع القانون ضمان الحصانة للأئمّة أثناء أداء عملهم، واشتراط الحصول على تصريح من رؤسائهم من أجل اتخاذ إجراءات قانونية ضدّهم، مشيرة إلى أن المعمول به حالياً هو أن يتمّ اتخاذ الإجراءات مباشرة إذا تناول أحد الأئمّة موضوعات سياسية خلال الخُطَب والدروس بالمساجد. وبموجب مشروع القانون، سيكون رئيس مؤسّسة الشؤون الدينية خاضعاً للإشراف المباشر من رئيس الوزراء.■

بلجيكا: مجلس الدولة يعلّق حظر «الحجاب» في المدارس

علّق مجلس الدولة البلجيكي حظر الرموز الدينية في المدارس العامة في منطقة «فلاندر» حتى يبتّ القضاء فيما إذا كان هذا القرار - الذي يستهدف بشكل خاص الحجاب الإسلامي - مطابقاً للدستور البلجيكي أم لا.

وكان «مجلس التعليم للمجموعة الفلامندية» (الهيئة التي تشرف على المدارس الحكومية في المنطقة الناطقة باللغة الهولندية في بلجيكا) قد قرّر في سبتمبر ٢٠٠٩م حظر الرموز الدينية على التلاميذ والمدرسين وموظّفي مؤسّساته.

ورفعت تلميذة مسلمة في إحدى مدارس مدينة «أنفير» شكوى إلى مجلس الدولة الذي أمر بتعليق تنفيذ ذلك القرار، كما أفادت الإدارة المحلية في بيان.

وأوضح مجلس الدولة أنه طلب من المحكمة الدستورية البتّ في معرفة ما إذا كان مجلس التعليم قادراً على فرض هذا الحظر دون تدخّل المشرِّع سلفاً.

يُذكر أن المجموعات «الفلامندية» و«الفرانكوفونية» و«الناطقة بالألمانية» في النظام الفيدرالي البلجيكي تنظّم التعليم من خلال مراسيم تحظى بقوة القانون في أراضيها.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

شاهد عيان: الاحتلال يسرق الأعضاء البشرية للمعتقلين بالعراق!

اتّهم معتقل أردني سابق في سجن «أبو غريب»، يُدعى «أحمد غراب»، قوّات الاحتلال الأمريكي بسرقة أعضاء السجناء العراقيين في السجن.



ونقل موقع «الهيئة نت» عنه قوله: «كانوا يستخدمون أعضاء العراقيين البشرية كقطع غيار لجنودهم»، موضّحاً أنه شاهد قوات الاحتلال تجمع المشرّدين والمختلّين عقلياً من شوارع العراق وتعتقلهم في سجن «أبو غريب»؛ حيث كانت تستأصل أعضاءً من أجسادهم، وترسلها إلى المستشفيات الأمريكية لمعالجة جنود الاحتلال المصابين، سواء داخل العراق أو خارجه!

وأوضح «غراب» أنه التقى عدداً من هؤلاء السجناء أثناء وجوده في السجن، مؤكّداً أن هذا الأمر حدث في سجنَيْ «أبو غريب» غربي بغداد، و«بوكا» في البصرة.

وأشار إلى أن بعض المعتقلين اقتُلعت أعينهم، والبعض الآخر بُترت أياديهم أو أرجلهم، بينما انتُزعت من البعض كُلاهم، وأن هؤلاء الأشخاص لم تكن لديهم عائلات لتسأل عنهم، كما أنهم لم يكونوا يدركون ما يجري حولهم!!■

المنشدون الإسلاميون ينظّمون حملة للمطالبة بإطلاق سراح «أبو راتب»



أبو راتب

أكد المنشد السوري «يحيى حوى» أن المنشدين الإسلاميين يبذلون جهوداً كبيرة ومستمرّة لإطلاق سراح المنشد العالمي «محمد مصطفى مسفقة» (أبو راتب)، الذي اعتقلته السلطات الأمريكية في يناير الماضي أثناء عودته من كندا إلى الولايات المتحدة التي يمتلك فيها إقامة رسمية.

وأوضح «حوى» أنه تم حشد مواقع إلكترونية لنشر قضية «أبو راتب»، والتذكير بها، والمطالبة بإطلاق سراحه، إضافة إلى إحيائهم قضيته أثناء لقاءاتهم الصحفية أو التلفزيونية؛ لتأكيد رفضهم اعتقاله لهذه التهمة غير الموضوعية.

وكشف «حوى» عن ترتيب مهرجان حاشد لأناشيد «أبو راتب»؛ ليكون صرخة لإطلاق سراحه من الاعتقال، معرباً عن أسفه من تخاذل بعض المنشدين وبعض قنوات الإنشاد الفضائية عن مؤازرته!

يُشار إلى أن محاكمة «أبو راتب» ستبدأ يوم الثلاثاء القادم ٣٠ مارس، بعدما اعتقلته السلطات الأمريكية، ووجّهت له تهمة تقديم معلومات غير صحيحة عن عمله في «مؤسّسة الأرض المقدّسة للإغاثة والتطوير» في الفترة بين عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨م، التي تتّهمها «واشنطن» بالتبرّع المالي لحركة «حماس»!■

ألمانيا: تحذير للمنظّمات الإسلامية من مقاطعة مؤتمر حكومي

حذَّر مسؤول ألماني من إقدام عدد من المنظمات الإسلامية في ألمانيا على مقاطعة «مؤتمر الإسلام الألماني» الذي تنظّمه الداخلية الألمانية في شهر مايو المقبل.

وذكر «أرمين لاشيت» وزير الاندماج المحلي في ولاية شمال «الراين ويستفاليا» لإذاعة «دويتشلاند فونك» أن عدم حضور هذه المنظّمات اجتماعات المؤتمر من شأنه الإضرار بالمسلمين المقيمين في ألمانيا.

وأعرب المسؤول عن تفاؤله إزاء اتخاذ هذه المنظّمات قراراً بحضور المؤتمر، ودافع في الوقت نفسه عن قرار وزير الداخلية الاتحادي «توماس دي ميزير» باستبعاد «مجلس الإسلام» من حضور المؤتمر، وأوضح قائلاً: «عندما تخضع منظّمة لتحقيقات في اتهامات يُعاقِب عليها القانون، فمن الصحيح إيقاف عضويتها بشكل مؤقّت حتى تنتهي التحقيقات وتسقط الاتهامات».■



هامش الأخبار



• دعا عدد من العلماء المسلمين إلى إعادة كتابة سيرة النبي ﷺ بلغة معاصرة، وترجمتها إلى أكبر قدر ممكن من اللغات الأجنبية؛ ردّاً على الإساءات التي تَصْدُر في الغرب بين فترة وأخرى، مشيرين إلى أن هذه الإساءات تعود إلى ثلاثة أسباب، هي: الجهل، والحقد، والحرّية غير المنضبطة.

• أشاد «برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتّحدة بالمنحة المقدَّمة من المملكة العربية السعودية، التي تتمثّل في ٤٥٠ طنّاً من «التمور» كمساعدات غذائية مقسّمة على فئتين من المواطنين السوريين: الأولى لصالح مشروع الجفاف، ويشمل مدن: «دير الزور»، و«الرقة»، و«الحسكة».. والثانية لصالح مشروع التغذية المدرسية.

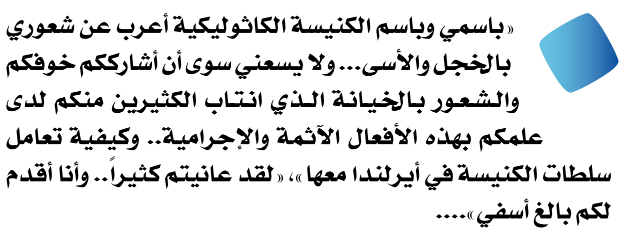
• طالب مركز «سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز» الأنظمة والحكومات العربية بسحب مبادرة السلام العربية من التداول، واتخاذ موقف سياسي عربي داعم لصمود المقدسيين، والتوقف عن منح الاحتلال مزيداً من الوقت وحرية التحرّك عبر المفاوضات العبثية، وتغطية التنازلات التي دَأبَ المفاوض الفلسطيني على تقديمها.

• احتفت الصحافة الصهيونية بدور سلطة «رام الله» تحت قيادة «محمود عبّاس» في محاصرة الاحتجاجات الفلسطينية، وإعلان قوّاته الأمنية رفع درجة التأهّب للدرجة القصوى؛ لمنع أية مظاهرات محتمَلة بالشارع، أو محاولات الانضمام لصفوف المرابطين حول الأقصى بالقدس المحتلة!!

• كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن وقوع ٥٠ قضية فساد جديدة في عملية ما يُسمّى بـ«إعادة إعمار العراق»، وأكّد المحقّقون أنهم اكتشفوا جرائم الفساد هذه عندما فحصوا صفقات الأموال الضخمة التي قام بها مسؤولون أمريكيون لحسابهم؛ عبر استغلال مشاركتهم في برنامج للإعمار تبلغ تكلفته ١٥٠ مليار دولار أمريكي!■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

الكنيسة الغارقة في الشذوذ.. لماذا تصر على التنصير؟!



«باسمي وباسم الكنيسة الكاثوليكية أعرب عن شعوري بالخجل والأسى... ولا يسعني سوى أن أشاركم خوفكم والشعور بالخيانة الذي انتاب الكثيرين منكم لدى علمكم بهذه الأفعال الآثمة والإجرامية.. وكيفية تعامل سلطات الكنيسة في أيرلندا معها»، «لقد عانيتم كثيراً.. وأنا أقدم لكم بالغ أسفي»....

هكذا قطعت كلمات «بنديكت السادس عشر» بابا الفاتيكان يوم السبت ٢٠ / ٣ / ٢٠١٠م صمت الكنيسة قروناً طويلة على جرائم الاعتداءات الجنسية من القساوسة والرهبان على الأطفال والنساء، وهي الاعتداءات التي تفشّت بين قادة الكنيسة في أوروبا وأمريكا وغيرها بصورة مريعة، واكتنفتها جرائم مرعبة بحق المعتدى عليهم، دون موقف عملي من رأس الكنيسة طوال السنوات الماضية.

المناسبة كانت صدور تقرير حكومي أيرلندي كشف عن تفاصيل أكثر من ٣٠٠ حالة تحرش داخل الكنيسة ارتكبها الكهنة الأيرلنديون منذ عام ١٩٧٥م.

ورغم أن هذا الاعتراف من قبل البابا يعد أول سابقة في تاريخ الكنيسة يعترف فيها البابا بخطاب رسمي مكتوب بتلك الجرائم المخزية، إلا أنه اكتفى بـ«الشعور بالخجل»، والإعراب عن «الخيانة» من قبل المجرمين، دون أن يعلن عن إجراءات عملية لعقاب المذنبين كنسياً وجنائياً، ودون أن يعلن عن إصلاحات شاملة لتطهير الكنيسة من ذلك الوباء.. فماذا تفيد كلمات الاعتذار والضحية مازالت غارقة في عارها، والمجرم مازال يمارس مهامه وسطوته داخل الكنيسة؟!

وهذا ما حدا بمنظمات غربية تمثل الضحايا وتدافع عن قضيتهم للإعراب عن استيائها، فقد نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «آيرش تايمز» عن «ماييف لويس» من منظمة «وان إن فور»، وهي منظمة خيرية أيرلندية، قولها: «نشعر أن الخطاب لم يعالج مخاوف الضحايا.. إن البابا تحدث عن تقصير الكنيسة الأيرلندية وتجاهل دور الفاتيكان».

وقال عدد من المراقبين في أيرلندا: «لم يكن أمام الكنيسة من خيار آخر، حيث إن حالات الاعتداء الجنسي على أطفال تعد من المسائل المدمرة لمؤسسة حاضرة بقوة بين الشباب، كما ينطوي الأمر على جانب مالي، حيث اضطرت الكنيسة الأمريكية عام ٢٠٠٨م إلى دفع تعويضات بقيمة ٤٣٦ مليون دولار».

وفضيحة الكنيسة الأيرلندية لم تكن الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة، التي لا يتم اتخاذ مواقف صارمة وقوية حيالها، فالظاهرة منتشرة في معظم الكنائس، والوباء قد سمم أجواءها، وأصاب أساساتها بالعطن، وزلزل أركانها، والبابا الحالي والسابق يعرفان ذلك تماماً، فقد تناولتها الآلة الإعلامية على نطاق واسع.

وعلى سبيل المثال: ففي التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي الذي صدر في ١٦/ ٣/ ١٩٩٥م ونقلته وكالة أنباء «أديستا» (وكالة إيطالية دينية صغيرة)، والتقطته منها وسائل الإعلام تم الكشف عن إجبار أحد القساوسة لراهبة على الإجهاض - بعد الاعتداء عليها - مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها!!

وقال التقرير: «إن الراهبات - العاملات في أفريقيا - لا يستطعن رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، وأن عدداً من القساوسة مارسوا الجنس مع الراهبات خوفاً من إصابتهم بالإيدز إذا «مارسوه مع العاهرات»، وتُرغَم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل»، وأضاف التقرير: إن «مؤسسة دينية اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.. وإن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حُبالى بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة» (وكالات).

وقالت «وكالة الأنباء الفرنسية» في ٢٠٠٢/١١/٨م: تهز الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية منذ مطلع العام فضائح حول ارتكاب كهنة اعتداءات جنسية على أطفال وقاصرين، حيث يواجه نحو ثلاثة آلاف من القساوسة اتهامات التحرش الجنسي بالأطفال، ومنذ ذلك الحين استقال أو فصل ٢٥٠ قساً على الأقل.

والمعروف أن عدد الكاثوليك في الولايات المتحدة يصل إلى ٦٥ مليون كاثوليكي، وهو عدد يفوق عدد الكاثوليك في أية دولة أخرى عدا البرازيل والمكسيك.

كما أن الكنيسة الأمريكية هي أكبر مساهم في ميزانية الفاتيكان، لكن قدراتها المالية تقوضت بشدة بسبب تسويات قانونية

وصلت إلى ملايين الدولارات نجمت عن اتهامات جنسية.

وقد طيرت وكالات الأنباء «اعتراف القس «تيد هاجارد» مستشار البيت الأبيض وأحد أشهر الزعماء المسيحيين الإنجيليين الأمريكيين - بممارسته الشذوذ الجنسي، وهو الاتهام الذي أنكره مسبقاً، وتسبب في تنحيه عن منصبه كزعيم للاتحاد الوطني للإنجيليين الذي يبلغ عدد أتباعه نحو ٣٠ مليون أمريكي.

وقال «هاجارد» في خطاب تلاه القس «لاري ستوكستيل» الذي خلفه في قيادة كنيسة «الحياة الجديدة» بولاية «كلورادو» أمام ٨ آلاف شخص: «أنا مخادع وكاذب».

وفي عام ٢٠٠١م قدم البابا «يوحنا بولس الثاني» اعتذاراً لضحايا التحرشات الجنسية للكهنة وغيرهم من رجال الدين المسيحي، في أول رسالة مباشرة يوجهها للعالم عبر الإنترنت»(رويترز).

في ٣ يونيو عام ٢٠٠٢م رفض رئيس الكنيسة الكاثوليكية الأسترالية تقديم استقالته إثر ثبوت اتهامات بعرضه رشوة مالية لشراء صمت ثلاثة أشخاص تعرضوا للتحرش الجنسي عندما كانوا أطفالاً من جانب رهبان في الكنيسة(وكالات).

وفي أغسطس ٢٠٠٨م أصدر القضاء في جنوب أستراليا أحكاماً بالسجن ضد كاهن كنيسة أصولية محلية بعد اعترافه بممارسة الجنس مع ابنتيه المراهقتين طوال عشر سنوات، والغريب أن الرجل نال دعم زوجته وشعب كنيسته!!

وقبل عشر سنوات (١٢/ ٣/ ٢٠٠١م - وكالات) اعترف الفاتيكان بصحة تقارير صحفية تحدثت عن «انتهاكات أخلاقية في صفوف الكنيسة، وقالت: إن قساوسة ورجال دين كباراً أرغموا راهبات على ممارسة الجنس معهم، وتعرضت بعض الراهبات للاغتصاب، وأجبرت أخريات على الإجهاض».

لكن الفاتيكان يومها حاول التقليل من الواقعة وهون منها، مشيراً في بيان له إلى أن: «القضية محدودة ومتعلقة بمنطقة جغرافية محددة»، ولم يسمها، لكن تقارير صدرت بعد ذلك مكذبةً لهذا الكلام، ومؤكدة أن المنطقة ليست محدودة، وإنما الانتهاكات تطول «٢٣ بلداً، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والفلبين والهند وأيرلندا وإيطاليا نفسها».

يومها أدانت وكالة الأنباء التبشيرية (ميسنا) ما أسمته مفاسد المبشرين، لكنها - للأسف - التمست لهم العذر، داعية إلى تذكر «أن هؤلاء القساوسة ورجال الدين يظلون بشراً»!!

وهكذا يعلم البابوات وكل المعنيين بالأمر بخطورة الظاهرة واستفحالها، ولكنهم اكتفوا بكلمات اعتذار في الهواء للضحايا!

وبعد...

فأي حب وانتماء للدين يكون عندما يصبح هذا الدين ألعوبة للنزوات والشهوات من قادته الذين يقودون الناس به؟! وأي احترام للدين عندما يتحول إلى صفقة تجارية في سوق النخاسة والشذوذ؟!

تلك هي أزمة الغرب مع ديانته المسيحية، وتلك هي خطيئة الكنيسة الكبرى في حق المسيحية!! وذلك هو السبب الرئيس وراء انفضاض الناس أفواجاً عن الكنيسة وقساوستها.. ففي بريطانيا قال تقرير مفصل لمؤسسة The Ecclesiological Society التي ترعى الكنائس الأنجيليكانية في بريطانيا: إن ٦٠ كنيسة تابعة لكنيسة إنجلترا في بريطانيا تغلق كل عام، وأن الكثير معرَّض للإغلاق، وأن عدد المصلين تراجع من ١,٦مليون عام ١٩٧٠م إلى ٩٤٠ ألفاً عام ٢٠٠١م، وتم تحويل ١٦٢٦ كنيسة أنجليكانية إلى مسارح ونوادي ماسونية ومقاهي ترفيهية خلال الـ٣٠عاماً الأخيرة في بريطانيا، وأن ربع الكنائس (٤٠٠٠ كنيسة) لا يزيد فيها عدد المصلين أيام الآحاد عن ٢٠ شخصاً، وحذر التقرير من إغلاق تلك الكنائس الـ٤٠٠٠ في حال استمر تراجع الإقبال على الكنيسة. (د. أحمد عيسى - «المجتمع»).

ونشرت صحيفة «بيلد» الألمانية في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٦م دراسة أجراها «المعهد المركزي للأرشيف الإسلامي» أكدت زيادة عدد المساجد ذات المآذن والقباب في ألمانيا منذ عام ٢٠٠٤م من ١٤١ إلى ١٥٩ مسجداً، في الوقت الذي لا يزال فيه ١٢٨ مسجداً تحت الإنشاء.

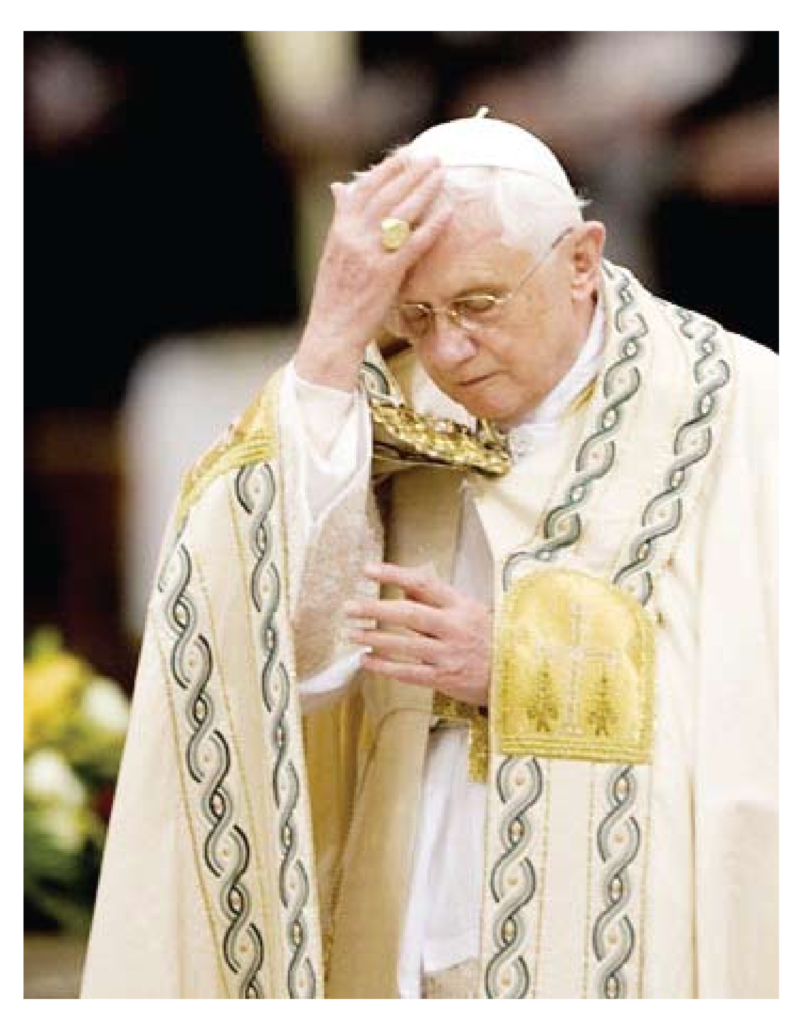
وفي الفترة نفسها تم عرض ١٠ كنائس في «كوبنهاجن» للبيع.. ويومها قال أسقف دانماركي: إن لم تستعمل الكنيسة للعبادة فالأحرى أن تتحول إلى «إسطبل».

وهكذا.. كنائس تكاد خاوية، وأخرى تباع بعد أن هجرها أتباعها إلى غير رجعة.. ذكرت الصحف النمساوية الثلاثاء ١٦ مارس ٢٠١٠م أن الكنيسة الكاثوليكية في النمسا تبدي قلقها من تزايد ملحوظ في أعداد النمساويين الكاثوليك الذين شطبوا أسماءهم من كشوف الكنيسة في الأيام الأخيرة، على خلفية انتشار فضائح التحرش الجنسي لمسؤولين دينيين عاملين في الكنائس الكاثوليكية بالمدن المختلفة.

ولم لا.. والأتباع يفاجؤون بأن من هرعوا إليه في ساحات الاعتراف ليخلصهم من خطاياهم قد حول تلك الساحات المقدسة إلى ماخور للشذوذ والرذيلة، وأصبح يحتاج إلى طبيب يخلصه من مرضه اللعين.. تلك هي مصيبة الكنيسة الغربية اليوم مع قادتها، وتلك هي محنة أتباعها مع متبوعيهم!

لقد تفاعلت تلك المعاني في ذهني وأنا أتابع المشهد برمته.. وتساءلت - ومازلت - لماذا تصر الكنيسة على حملات التنصير المشبوهة مستغلة الفقر والكوارث على أراضينا؟! أليس الأولى أن تتفرغ لغسل عارها وتنظيف أوحالها؟ والإجابة: هل لو تفرغت حقاً لذلك سيكون لوجودها مبرر؟ إن وجودها يعني استمرار ميزانياتها الضخمة، واستمرار تحكم جيوش التنصير المصابة بالشذوذ في الكنيسة كقلاع تسهل لهم جرائمهم وتحميهم من الحساب، فلِمَ يتوقفون إذاً؟!

لقد قلنا مراراً: إن الحملة الدائرة على الإسلام تشويهاً وتضليلاً وعدواناً في الغرب مبعثها أن هذا الدين ينشر نفسه بنفسه، ويشع بنوره أينما حل فيبدد الظلام ويستقبل الداخلين إليه يومياً... وإن وجوده بقيمه وسمته وحجاب المرأة والأسرة المتماسكة وإشاعته للفضيلة، وتمسك أتباعه بها يضطر الناس في الغرب إلى المقارنة بين حالتين: حالة يميزها العقل، وتقوم على القيم والفضيلة فيُقبل عليها.. وحالة تتميز بإلغاء العقل، ومنغمسة في الشذوذ فيدبر عنها.. وذلك جانب مهم من أزمة الغرب والكنيسة مع الإسلام.■



يتردّد في الكثير من الأوساط الغربية أن «الكنيسة أصابتها اللعنة؛ فلا تكاد تخرج من ورطة حتى تسقط في مأزق؛ حيث تطاردها الفضائح في كل الأماكن وكل الأوقات».. ليس ذلك فحسب، بل إن بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» نفسه؛ الشخص الذي كان يمثّل الشجرة التي تغطي غابة الشذوذ الكَنَسي، جرفه التيار وهو يصارع أمواج اليمِّ بعد أن لطّخته هو الآخر بالوحل، فهو متّهم - بصفته، وشخصه - بالتستّر على تلك الجرائم عندما كان كاهناً؛ فكاردينالاً بألمانيا، ولم تنفعه الأصوات المبحوحة التي حاولت - عبثاً - الدفاع عنه!!

بعد تورّط بابا الفاتيكان بالتستّر على «شذوذ» قساوسة ألمانيا

«اللعنة».. هل حقّاً أصابت الكنيسة الكاثوليكية؟!

عبدالباقي خليفة

ولم تستطع الكنيسة الكاثوليكية الدفاع عن نفسها في وجه الاتهامات التي لم تستطع إخفاءها فضلاً عن إنكارها، فقد كانت جميع الحجج ضدها، وضحاياها بعشرات الآلاف، ولا يزال الكثيرون يكشفون بشكل يومي تقريباً عن جرائم القساوسة والكرادلة ضد الأطفال، حتى كتب أحدهم: إن «الله يحارب الكنيسة بأفعال قساوستها ورؤوسها»، وكتب آخر: إن «اللعنة تصيب الكنيسة»!

ولا تزال جرائم الشذوذ الجنسي تزلزل كيان الفاتيكان وتهزّه هزّاً عنيفاً، حتى عندما يحاول الدفاع عن حَبْره الأعظم، فشرف الكنيسة الذي ذهب مع الفضائح تقزّم واختُزل في شخص رجل واحد هو «بنديكت السادس عشر».. ولم يستطع الفاتيكان الدفاع عن نفسه وعن الكنيسة؛ فراح يدين - وبشدة - محاولة ربط بابا الفاتيكان بجرائم الشذوذ الجنسي في ألمانيا، والتي قيل: إنه تستّر عليها!

وحش كاسر!

وكانت عدة صحف ووسائل إعلام ألمانية وبريطانية وإيطالية قد اتهمت «بنديكت السادس عشر» بالتستّر على بعض الجرائم، ومنها جريمة اعتداء أحد القساوسة على أطفال قُصَّر عام ١٩٨٠م، منهم طفل في الحادية عشرة من عمره.. ولم يزد «بنديكت السادس عشر» - «جوزيف راتسينجر» آنذاك، الذي كان يشغل منصب رئيس أساقفة مدينة «ميونيخ» الألمانية - على نقله إلى مكان آخر، وظل القس الفاسد يقوم بالوعظ في الكنائس، ويتواصل مع أطفال آخرين!!

وبعد ست سنوات من جريمته الأولى، حُكم عليه بالسجن لمدة ستة أعوام سجناً، مع وقف التنفيذ، بعد إدانته بالاعتداء جنسياً على أطفال آخرين.. ولا يزال هذا الوحش الكاسر يمارس الدجل الكنسي بولاية «بافاريا» الألمانية في ثيابه البيضاء وصليبه المتدلّي على صدره، والذي أصبح رمزاً للدعارة، حسب الكثير من الإيطاليين!

وقد حاول الفاتيكان - على لسان «فيديريك لومباردي» - إبعاد أية علاقة لبابا الفاتيكان بالأسقف المتوحّش دون جدوى، وقال: إنه يدعو لكشف الحقيقة كاملة، ودفع التعويضات اللازمة للضحايا!

وكان بابا الفاتيكان قد التقى برؤوس الكنيسة الألمانية الذين قدموا له قائمة بأسماء ضحايا القساوسة المتهمين بارتكاب جرائم الشذوذ الجنسي ضد الأطفال داخل الكنائس والمدارس الكنسية.. ونُقل عن بابا الفاتيكان قوله: إن الكنيسة ليس لها هدف من إخفاء حقيقة الجرائم وأسماء الضحايا والجناة من القساوسة والكهنة والكرادلة وغيرهم، أو التغطية على تلك الجرائم، مشيراً إلى أنه طالب بمحاكمتهم، وتسليط

القصاص العادل بحقهم!

ومن غير المتوقع محاكمة القساوسة المعتدين على براءة الأطفال داخل الكنائس، والتخفّي وراء الصلبان، بسبب أن بعض القضايا مرّ عليها وقت طويل، ولكن ذلك لن يُسقط حق الضحايا في التعويضات المالية.. ولم يصدر حتى الآن أي قرار من الفاتيكان بتسريح القساوسة المجرمين، خوفاً من أن تبقى الكنائس خاوية على عروشها، أكثر مما هي عليه الآن.. وكان بابا الفاتيكان قد قدّم اعتذاراً لآلاف الضحايا في كل من الولايات المتحدة وأستراليا.

اتهامات مباشرة!

صحيفة «تايمز» اللندنية ردّت على نفي الفاتيكان ضلوع بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» (جوزيف راتسينجر) في التستّر على جرائم الشذوذ الجنسي، وذكرت - في عددها الصادر يوم ١٤ مارس٢٠١٠م - أن «البابا «بنديكت السادس عشر» متورط بشكل مباشر في فضيحة الجرائم الجنسية للقساوسة في الكنيسة الكاثوليكية، لأنها ارتُكبت عندما كان بابا الفاتيكان الحالي كاردينالاً في ألمانيا، وكان القساوسة المتورّطون يتبعون إدارته مباشرة، وهم ١٧٠ قسّيساً ألمانيا بينهم شقيق بابا الفاتيكان «جورج راتسينجر».

بينما قالت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية: إن «نحو مائة قسّيس متورطون في جرائم الشذوذ الجنسي، ولم يجر الفصل قضائياً سوى في ٣٠ حالة»، مشيرة إلى أن عشر حالات أخرى حدثت في أربع مدارس كنسية خاضعة للتحقيق.

وكانت فضائح عديدة قد تفجّرت في كلٍّ من أستراليا والولايات المتحدة، وأيرلندا، وكرواتيا، وسلوفينيا، وإيطاليا وغيرها.. ووصف بابا الفاتيكان تلك الجرائم بأنها «جريمة بشعة وخطيئة كبيرة».

لقد أصبحت الجرائم البشعة والخطايا الكبرى الشغل الشاغل لبابا الفاتيكان - الذي تجاوز الثمانين عاماً - عن أمور أخرى.. ففي منتصف فبراير٢٠١٠م، التقى أساقفة أيرلندا ليبحث معهم تستّر الكنائس على فضائح الجرائم الجنسية بحق الأطفال.. وقال الأسقف «جوزيف دافي»: إن «الكنيسة أصابها ضرر بالغ بسبب تلك الفضائح.. وها أنا أقولها لكم بأعلى صوتي، وبكل صراحة: إن الكنيسة جريحة بسبب تلك المآسي»!

وأكد تقرير لجنة التحقيق التي شكّلتها أبرشية «دبلن» - والذي جاء في ٧٢٠ صفحة - أن «اعتداء الكهنة على الأطفال جنسياً تم التستّر عليه بين يناير ١٩٧٥ ومايو ٢٠٠٤م »، وهي الفترة التي تناولها التقرير.

وكان «راتسينجر» قد أعلن عزمه محاربة الإسلام، والتدخل في شؤون الدول الإسلامية من خلال إثارة ما يُسمّى بقضية نصارى الشرق، وهو ما أعلنه صراحة في نهاية شهر يناير الماضي في كاتدرائية «القدّيس بولس»!

١٧٠ قسّيساً ألمانياً متورّطون في جرائم «الشذوذ» الجنسي.. بينهم شقيق بابا الفاتيكان «جورج راتسينجر»

لم يُصدر الفاتيكان حتى الآن أي قرار بتسريح القساوسة المجرمين خوفاً من أن تبقى الكنائس خاوية على عروشها!

فضائح متتالية!

ولم يكد الفاتيكان يلتقط أنفاسه من ضربة كنيسة «راتسينجر» في ألمانيا، حتى تفجّرت فضيحة جديدة داخل ديوان البابا، وتحديداً مجموعة بروتوكوله المعروفة باسم «نبلاء قداسته»، ومن بينهم «أنجيلو بالدوتشي» الذي سهر على خدمة نزوات عناصر من أوركسترا الفاتيكان «فرقة الإنشاد المقدس»، ومن بينهم أيضاً «توماس شينيدو إيهايم» (٢٩ عاماً)، وفق صحيفة «ذا جارديان» البريطانية؛ حيث لم يكن الوحيد كما ذكرت بعض المصادر.

وتمثّلت الفضيحة الجديدة في تورط موظف كبير وعضو أوركسترا الفاتيكان، ليس في جريمة شذوذ جنسي «خاصة»، وإنما في إدارة شبكة دعارة؛ بل شبكة «شذوذ» مقزّزة.. وقد كشفت الشرطة هذه الشبكة عندما كانت تتنصّت على قضايا تتعلق بالفساد طالت المتهمين داخل حظيرة الفاتيكان، ومن بينهم «بالدوتشي» الذي اعتُقل في شهر فبراير الماضي على خلفية اتهامات بالفساد، وقيل حينها: إن «عار جديد طال الفاتيكان».

وكانت فضائح مماثلة قد هزّت الفاتيكان، ويبدو أنه يستعد للتعايش معها مستقبلاً، ومن تلك الفضائح ما أفضى إلى استقالة رئيس تحرير مجلة كاثوليكية تُسمّى «المستقبل»، ويا للمفارقة!!

واعتبر الفاتيكان ما تتناقله وسائل الإعلام الإيطالية والأوروبية حول جرائم الشذوذ «حملة هجومية ضد بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»، ومن بينها الحديث عن مؤامرة ومكيدة في الفاتيكان.

حقيقة مدوية!

وبقي التأكيد، ووضع أسطر تحت هذه الحقيقة المدوية: «بالدوتشي» مستشار رفيع في «مجمّع تبشير (تنصير) الشعوب»، وهي الإدارة العليا في كنيسة الروم الكاثوليك الخاصّة بالنشاط التنصيري.. ومنذ عام ١٩٩٥ يعمل عضواً في مجمع الأخوة العالمية!!

لم تنته متاعب الفاتيكان ومعاناته وانكساراته وفضائحه عند هذا الحد، بل إن هناك مطالب جديدة - غير التي تحدّثنا عنها في مقالات سابقة حول فضائح الكنيسة - تتعلق بزواج القساوسة والكهنة الذين تحوّلوا إلى لعنة في «صليب» الكنيسة..

ففي ٢٥ يناير الماضي، ذكرت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية أن استطلاع أُجري في بلجيكا أظهر أن ٧٣٪ من الكاثوليك في البلاد يؤيدون زواج الكهنة حتى لا يُضطروا إلى ممارسة «العادة السرية» أو اغتصاب الأطفال داخل الكنيسة!!

وأظهر الاستطلاع أن نسبة المؤيّدين لزواج الكهنة ارتفعت بشكل ملحوظ؛ حيث لم تكن تتجاوز ٦٦٪.. وشمل الاستطلاع ١٢٠٥ أشخاص، أكّد معظمهم أن فضائح القساوسة ساهمت في خفض عدد الكاثوليك.■

.. القضية ليست وليدة اليوم.. وإنما تمتد جذورها إلى قرون.. وفاحت روائحها الكريهة بشدة في السنوات الأخيرة.. وعلى سبيل المثال - لا الحصر - فقد تناقلت بعض وسائل الإعلام العالمية خلال شهر يوليو ٢٠٠٧م اعتراف الفاتيكان بدفع ملايين الدولارات كتعويضات عن الجرائم الجنسية التي اقترفها القساوسة والكرادلة النصارى، وقد أفردت وكالة الأنباء الفرنسية متابعة لذلك الاعتراف الخطير.. إلا أن أرقام مبالغ التعويضات المعلن عنها، ليست الأرقام الحقيقية المدفوعة، حيث يعتقد الكثيرون أن التعويضات هزت ميزانية الكنيسة بقوة. ولم تقتصر الفضائح الجنسية على آلاف القساوسة في الأمريكتين، بل امتدت إلى مختلف دول العالم.



صفقة رخيصة بين اليمين المتطرف والكنائس الأوروبية

الفاتيكان.. بين الجرائم الجنسية والحرب على الإسلام

وفي هذا السياق، جاءت تصريحات الكاردينال «سيرجيو سيباستياني» لوسائل الإعلام الأوروبية - في ٦ يوليو ٢٠٠٧م - لتكشف عن حقيقة تلك الجرائم التي باتت معهودة داخل الكنائس، وداخل سلطة الفاتيكان الكنسية، حيث أكد أن نسبة التعويضات التي تدفعها الكنائس في الولايات المتحدة قد انخفضت، ووصف أعلى رتبة دينية بعد بابا الفاتيكان ذلك الانخفاض النسبي في التعويضات المدفوعة للجرائم الجنسية التي يقترفها رجال الدين النصراني بالمؤشر «الإيجابي والمشجع».. وكأنه يتحدث عن محترفي إجرام أو أصحاب سوابق من الناس العاديين، وليسوا رؤوس الكنيسة.

ثم عاد الكاردينال «سيباستياني» واعترف بتلقي الوضع المالي للكنيسة ضربة موجعة، رغم محاولته الإيهام بانخفاض مستوى الجرائم الجنسية ضد الأطفال الأبرياء من قبل الزعماء الروحيين وقادة الفكر والدين النصراني.. خاصة في كل من أمريكا وألمانيا وإيطاليا..

وقد بلغت قيمة التعويضات عن جرائم القساوسة الجنسية ٣,٢ مليون دولار في عام ٢٠٠٦م، بعد أن وصلت إلى ٩,٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٥م.

ولم يذكر الكاردينال التعويضات التي قدمتها الكنيسة خلال الشهور السبعة الأولى من عام ٢٠٠٧م، ما أثار موجة من التكهنات بارتفاع المؤشر إلى مستوى قياسي، لاسيما وأن الفضائح لم تعد مقتصرة على الدول الأوروبية والأمريكتين فحسب، بل طالت الفاتيكان نفسه.

وكان بابا الفاتيكان السابق «إيفان باولو الثاني» قد طالب في عام ١٩٨١م بتسديد التعويضات المالية التي كانت تفرض على القساوسة والكرادلة المتورطين في جرائم جنسية ضد الأطفال والفتيات الصغيرات داخل الكنائس، ما يؤكد أن القضية ليست

سقطات للبعض وإن بلغوا الآلاف، وإنما هناك خلل داخل الكنيسة والفاتيكان بالتحديد.

في أروقة الفاتيكان

ودارت بالقرب من الفاتيكان وداخل أروقته تحقيقات علنية وسرية حول تورط عدد من رجال الكنيسة في جرائم اعتداء واغتصاب جنسي. وأكدت (قناة راي٢٤ الإيطالية) في ٣ أغسطس ٢٠٠٧م، أن التحقيقات بدأت قبل ٦ أشهر ضد القس «جاميلي» المقرب من بابا الفاتيكان لنشاطاته التنصيرية.

ويقف اليمين المتطرف إلى جانب القساوسة المتورطين بالجرائم الجنسية، الأمر الذي أعاد للأذهان تحالف الكنيسة مع الإقطاع في القرون الوسطى، فقد أعلن ممثلو يمين الوسط في إيطاليا عن تضامنهم مع القس «جاميلي» إزاء التحقيقات التي تجريها السلطات الأمنية الإيطالية.. حيث يواجه عدداً كبيراً من الاتهامات، بعد أن تقدم الكثيرون من الأهالي ومرتادو الكنائس بشكاوى ضده.

وكان عدد من القساوسة من بينهم القس «جاميلي» قد افتتحوا جمعيات لاستقبال الفقراء والمهاجرين والمعوزين، ولاسيما القصَّر منهم، تحت لافتة (العمل الإنساني)، وتخفّوا وراءها لممارسة جرائمهم الجنسية القذرة.. وقد افتتح القس «جاميلي» ٢٦٧ فرعاً لجمعيته في جميع أنحاء العالم.

وفي مدينة «رييكا» الكرواتية اعتقلت الشرطة يوم ٢٣ يونيو ٢٠٠٧م كاردينالاً يبلغ من العمر ٦٣ عاماً بعد ارتكابه لجريمة اغتصاب ٥ أطفال، تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٢ سنة.

وقالت شبكة «فونت» الكرواتية: إن الشرطة رفضت الإفصاح عن هوية الكاردينال، وهي عادة تمارسها السلطات الأوروبية، لاسيما في أوروبا الشرقية..

وفي ١٢ يوليو ٢٠٠٧م نشرت شبكة «بي٩٢ الصربية» مقالاً تحدثت فيه عن اعتقالات جديدة في صفوف القساوسة السلوفينيين، وهي الحالة الثالثة من نوعها خلال فترة قياسية، لكن الادعاء العام لم يُخفِ هذه المرة اسم المتهم، وهو الكاردينال «ألبين جنيداريتش»، والتهمة كالعادة اغتصاب أطفال داخل الكنيسة، بعد أن أقنع عوائلهم بإرسالهم إلى الكنيسة لتلقي البركات والتعرف على الرب»..

وقالت صحيفة «دنيفنيك» السلوفينية: إن «الطفل في حالة خطيرة جداً، وليس الضحية الأولى بل إن الكاردينال متهم بارتكاب جرائم بحق أطفال آخرين».

وكان القضاء السلوفيني قد أدان في وقت سابق عدد من القساوسة بجرائم اغتصاب ضد أطفال الكنائس..

وفي عام ٢٠٠١م كشف تقرير صادر عن الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وذكر التقرير الذي نشرته صحيفة «لاريبوبليكا» الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان يوم الأربعاء ٢١ مارس ٢٠٠١م أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغماً عنهن، مشيراً إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفلبين، الهند، أيرلندا، إيطاليا، بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الأفريقية!!

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة ـ لم يتم ذكر اسمها ـ أقرت بأن

صحيفة «لاريبوبليكا» الصادرة عن الفاتيكان:

القساوسة والأساقفة استغلوا سلطتهم الدينية في ٢٣ دولة لممارسة الجنس مع الراهبات..

الكاردينال «سيرجيو سيباستياني»:

قيمة التعويضات عن جرائم القساوسة الجنسية بلغت ٣,٢ مليون دولار في ٢٠٠٦م



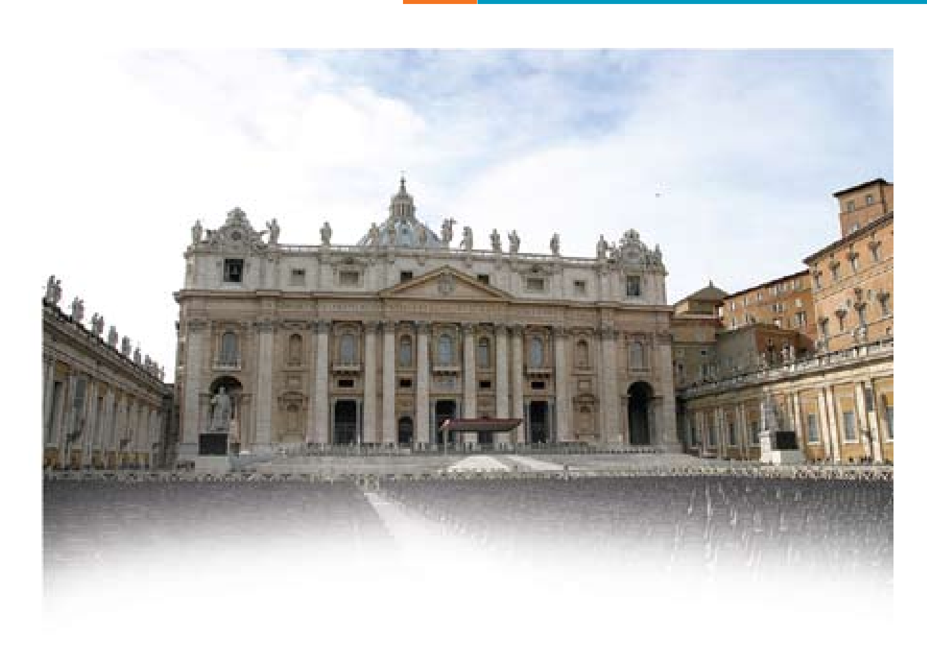
القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنيسة، تم فصلها من وظيفتها.

وفي كنيسة أخرى ـ وطبقاً للتقرير ـ طالب القساوسة الموجودون بها، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية!!

وأشار التقرير إلى أنه بعد اكتشاف مثل تلك الحالات، يتم إرسال القساوسة المتورطين بتلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات ـ اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن ـ فيتم إجبارهن على ترك الكنيسة، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات!

الإسلاموفوبيا

في تسعينيات القرن الماضي، بدأت وزارات الخارجية الغربية والاستخبارات الدولية تنشر وثائقها القديمة التي تثبت تورط الكنيسة في العمل الاستخباراتي، وخدمة الاستبداد والاحتلال على حد سواء، بل إن بعض المنتسبين للكنائس في الشرق



والغرب اعترفوا على شبكة الإنترنت؛ بأنهم شاركوا مشاركة فعالة في نشر الإسلاموفوبيا بين الغربيين.

وإن كانت الكنيسة في حربها ضد المعسكر الشرقي، أو عمالتها له حيث كانت عميلاً مزدوجاً في كثير من الأحيان، متخفية، فيما الحرب التي تشارك فيها ضد الإسلام معلنة، وبشكل سافر ومعاد إلى أقصى الحدود.

وإلا ماذا يعني وقوف اليمين المتطرف في الغرب إلى جانب الكنيسة في محنتها الأخلاقية وجرائم قساوستها الجنسية ضد الأطفال الأبرياء والقصر من النساء؟!

ففي البوسنة تم الكشف عن ٨٠ قساً كانوا عملاء للاستخبارات الشيوعية، وذلك في مايو ٢٠٠٧م، وفق ما ذكرته (شبكة بي ٩٢) الصربية، جميع أسمائهم مسجلة في الأرشيف السري للاستخبارات اليوغسلافية السابقة في بلجراد..

إن أحد الأسباب التي تدفع الكنيسة للانخراط في الحرب ضد الإسلام، واتهامه بمختلف التهم الباطلة كمناقضة العقل أو الإرهاب، ما هي إلا محاولة للتغطية على جرائم قساوستها الجنسية.

وما نشهده من تحالف بين الكنيسة واليمين المتطرف إلى درجة أصبح فيها الغرب أقرب إلى العصور الوسطى منه إلى القرن الحادي والعشرين، فيما يتعلق بالحريات وحقوق الإنسان وبالتحديد حقوق المسلمين. فبعد منع فرنسا للحجاب، والرسوم الدنماركية المسيئة، والإجراءات غير الإنسانية ضد المسلمين في أمريكا ودول الغرب، وهي إجراءات يقف وراءها اليمين.. بعد كل ذلك، جاء قول بابا الفاتيكان الذي زعم فيه أن الإسلام يتناقض مع العقل وأنه انتشر بالسيف!

مزاعم واهية

وفي ١٧ يوليو ٢٠٠٧م حذر زعيم حزب الأحرار النمساوي اليميني المتطرف «هاينز كريستيان شتراخا» من خطورة ما وصفه بـ«الأسلمة» في النمسا، ودعا إلى ضرورة اتخاذ كافة التدابير لمواجهة «هذا التحدي» على حدّ تعبيره. وقال في بيان صحفي: «ينبغي أن تبادر السلطات النمساوية المعنية إلى منع النساء المسلمات النمساويات أو غيرهن من ارتداء الحجاب في أماكن الخدمات المدنية ومؤسسات القطاع العام وكذلك في المدارس والجامعات في عموم النمسا».

وكان «شتراخا» وأعضاء مجلس قيادة حزب الأحرار قد نظموا حملة أوروبية خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٦م تركزت حول مناهضة الأجانب، وذلك بالتعاون والتنسيق مع الأحزاب والمنظمات القومية والتيارات اليمينية المتطرفة.

وقد تضمن برنامج الحملة طرح مذكرة على شكل استفتاء لجمع توقيعات المواطنين الأوروبيين المناهضين للإسلام والمسلمين والأجانب. ومن بين الشعارات التي ابتكرتها «الماكينة الانتخابية» في حزب الأحرار وبقية الأحزاب الأوروبية اليمينية، والتي استخدمتها على نطاق واسع خلال الحملة المناهضة للأجانب صورة لامرأة مسلمة وهي ترتدي حجاباً غطى رأسها ووجهها بالكامل باستثناء عينيها، وظهر تحتها عبارة «هل هذا هو مستقبلنا؟»..

بين اليمين المتطرف والكنيسة

في مقابلة نشرتها صحيفة «لاريبوبليكا» الإيطالية مع بطريرك البندقية «الكاردينال أنجلو سكولا»، قال: إن موضوع الصراع مع الإسلام يتصدر أجندة أعمال البابا «بنديكت السادس عشر»، وهو يُعدُّ بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية ولأوروبا، أهم قضية في القرن الحادي والعشرين»، ويرى بطريرك البندقية «في كل البلدان الإسلامية، من مراكش وحتى إندونيسيا، هناك جدال قائم بين التطرف والانفتاح، مع تفاوت حدته بين بلد وآخر، حيث يتصرف البعض بتعصب، بينما يسعى البعض الآخر إلى فصل البعد الديني عن ذلك المدني، لكنها عملية لم تتمكن من تثبيت أقدامها على مستوى شعبي»..

وفي الوقت الذي تمنّى فيه «الكاردينال أنجلو سكولا» انتصار العلمنة في العالم الإسلامي، طالب هو وبابا الفاتيكان والكنيسة بإعطاء الصبغة النصرانية لأوروبا والغرب.

وأضاف «سكولا»: لا نعتقد بوجود إسلام معتدل يقابل الإسلام الراديكالي، ويقصد العلمانيين من العرب وغير العرب المنتمين تاريخياً للإسلام.

وبذلك يؤسس الفاتيكان لحروب دينية جديدة منذ نهاية الحرب الباردة، حيث أعلن على نطاق واسع ومن أعلى هرم حلف شمال الأطلسي أن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية!

ويمكن وضع تسلسل زمني ومكاني لتلك الاعتداءات اللفظية والنفسية والحربية والاقتصادية وغيرها، فاحتلال أفغانستان والعراق لم يكن نتيجة لأحداث ١١ سبتمبر٢٠٠١م، بل مبرر لها، بينما الخطط كانت معدة سلفاً كما هو معلوم.

على صعيد آخر، تلتقي مصالح الفاتيكان مع مصالح اليمين المتطرف في أوروبا، والمحافظون الجدد في أمريكا؛ فالفاتيكان يشعر باهتزاز مركزه بسبب الفضائح الجنسية وابتعاد الناس عن الكنيسة، ومشاريع التنصير في عالم الفقراء وشراء

الضمائر والأرواح بأكياس الأرز والطحين، بل أصبحت الكنائس نفسها عرضة للبيع والشراء، لاسيما في أوروبا!

ومن ثم فليس هناك سبيل أمام الفاتيكان لاستعادة ما فقد إلا عن طريق التخويف من الإسلام ونشر الكراهية ضده في الغرب، وذلك في مفارقة عجيبة بين الزعم الذي لا دليل عليه؛ وهو الحب والمحبة وما ينسب للسيد المسيح عليه السلام: «أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم».

ومن بين الاعتداءات الصادرة وما أكثرها مطالبة رئيس حزب التحالف اليميني المعارض في إيطاليا «جان فرانكو فيني» يوم ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م بإلقاء خطب الجمعة بالإيطالية، وكذلك الجدل الذي ثار بشأن وجود الصليب في المؤسسات والمكاتب العامة، حيث ذكر أن «الصليب يجب أن يبقى لأنه يجسد هويتنا التاريخية والثقافية»، بينما يصنف هذا الرجل وأمثاله، المسلمين المطالبين بتجسيد الهوية الإسلامية في بلدانهم بالمتعصبين والمتطرفين!

خلافات نصرانية ـ نصرانية

على صعيد آخر، تثير الحرب التي يشعلها الفاتيكان والكنيسة الغربية كثيراً من الأزمات الداخلية بين الطوائف النصرانية، وهو ما يسوق الفاتيكان العالم إليه من جديد، حيث يزعم أن: «الإيمانية المسيحية الوحيدة موجودة في الكنيسة الكاثوليكية، وبفضل بعض العناصر كالخلافة الرسولية، والكهنوت والأفخارستيا، كما يمكن وصف تلك الكنائس الشرقية بالكنائس أيضاً، وليس الجماعات البروتستانتية، الناشئة عن حركة الإصلاح في القرن السادس عشر، فهذه الأخيرة لا تعترف بالخلافة الرسولية ولا بالرسامة الكهنوتية».

إنها الرسالة القوية للوثيقة الكنسية التي صدرت يوم ١٠ يوليو ٢٠٠٧م عن «مجمع العقيدة والإيمان»، التابع للفاتيكان، وعنوانها: «إجابة على تساؤلات حول بعض جوانب العقيدة الكاثوليكية»، وهي موقّعة من قبل رئيس المجمع، الكاردينال «ويليام ليفادا»، والسكرتير المونسينيور «أنجلو أماتو»، وبتاريخ ٢٩ يونيو، ذكرى الاحتفال بعيد القديسين بطرس وبولس، جاءت لتوضيح بعض جوانب النقاشات اللاهوتية التي وردت تأكيداً لدستور «نور الأمم» المنبثق عن المجمع الفاتيكاني الثاني ١٩٦٢ / ١٩٦٥م.. والذي يؤكد أن: «كنيسة المسيح تقوم في الكنيسة الكاثوليكية» نافية أن يكون هناك مجال لكنائس أخرى، وهو افتراض تلغيه الوثيقة الجديدة بوضوح، وهي توضح فضلاً عن هذا، نقطة أساسية أخرى، تتعلق بالمجمع الفاتيكاني الثاني، وهي أن المجمع الذي دعا إليه «يوحنا الثالث والعشرون»، لم تكن بنيته «تغيير العقيدة الكاثوليكية، بل التعمق فيها»..

وقد سبق لبابا الفاتيكان - عندما كان رئيس «مجمع العقيدة والإيمان»-، أن أصدر وثيقة بعنوان: «المسيح الرب»، أحدثت أزمة في الحوار المسكوني بسبب تشديدها على عدم إطلاق لفظة كنيسة على الجماعات البروتستانتية.

خلافات داخل الكنيسة الكاثوليكية

ولم يقف خلاف الفاتيكان مع الطوائف النصرانية الأخرى، ولاسيما البروتستانت فحسب، بل وصل إلى حد الخلاف داخل الكنيسة الكاثوليكية ذاتها.

فقد أصدر «مجمع العقيدة والإيمان» التابع للفاتيكان في ١٤ مارس ٢٠٠٧م «بياناً توضيحياً» بخصوص كتابات الراهب اليسوعي الشهير «جون سوبرينو»، مع إشارة مباشرة إلى كتابيه: «يسوع المسيح المحرر، قراءة تاريخية ـ لاهوتية ليسوع الناصري»، مدريد ١٩٩١م، و«يسوع المسيح من وجهة نظر الضحايا»، سان سلفادور ١٩٩٩م.



شبكة «بي ٩٢» الصربية: الشرطة السلوفينية اعتقلت الكاردينال «ألبين جنيداريتش» بعد اغتصابه أطفالاً داخل الكنيسة.. أقنع عوائلهم بإرسالهم إلى الكنيسة لتلقي البركات والتعرف على الرب!

وجاء في بيان المجمع أن هذه الكتابات تحتوي على أفكار «يمكن أن تضر بالمؤمنين بسبب خطأها وخطورتها».

وأضاف البيان أن تلك «الأخطاء المنهجية أدت إلى نتائج لا تتوافق وعقيدة الكنيسة العتيقة بشأن مسائل مفصلية، مثل: لاهوت يسوع المسيح، تجسد ابن الله، العلاقة بين يسوع وملكوت الله، وعيه الذاتي والقيمة الخلاصية لموته».

وحاول البيان ـ كما جاء في خاتمته ـ تقديم «معيار آمن ومتجذر في عقيدة الكنيسة، لتقييم صحيح للمسائل المذكورة وشديدة الأهمية سواء من الناحية اللاهوتية أو من الناحية الراعوية».

وذكر البيان أنه على المؤلف الأب «سوبرينو» أن يصحح ما جاء في كتاباته في أجل أقصاه شهران، وستبحث اللجنة المكلفة الأمر بعد ذلك لتقرر لاحقاً «الإجراءات المناسبة».

وهذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها التياران اللاهوتيان اللذان يمثلان المجالات الأكثر تجديداً وحيوية وهما: «لاهوت التحرير» و«لاهوت الأديان» مشكلات مع المؤسسة التي من مهامها مراقبة ومعاقبة اللاهوتيين الكاثوليك.

وكان متوقّعاً، إن لم يلتزم الأب «سوربينو» بما طلب منه، أن يُحكم عليه بالصمت، أو عدم التدريس في الجامعات الحبرية، أو ربما حرمانه من مرتبته الكهنوتية...

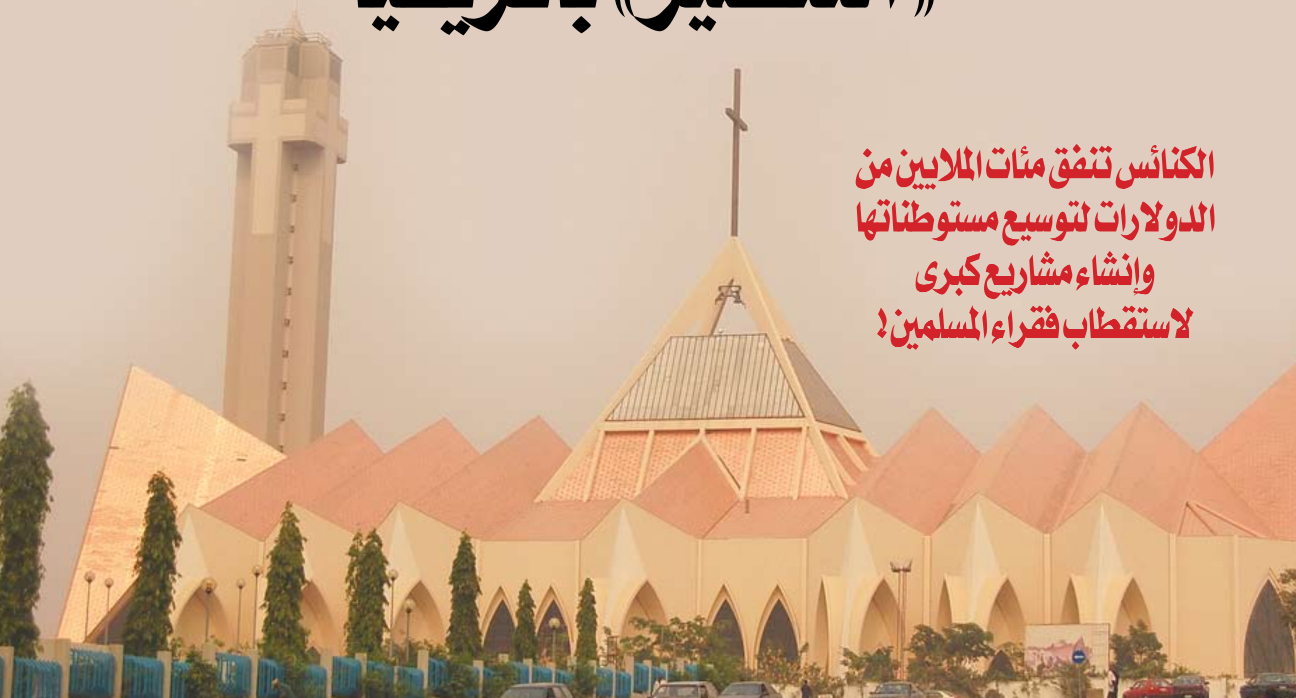
أخيراً: لقد كان حرياً بالفاتيكان أن يصلح «خرفانه الضالة» ـ وفق التعبير المنسوب للسيد المسيح واصفاً بني إسرائيل ـ بدلاً من البحث عن دور في حرب الإسلام والمسلمين وتضليل الناس.

وكان حرياً بالفاتيكان أيضاً، أن يكون أول من يعلم أن حرية التفكير في الإسلام، وفق الضوابط الشرعية، من أقوى الأسس، وأكبر عوامل تفوقه وبقائه، فليس في الإسلام «أكليروس» ولا بابوية تحجر على التفكير، وإنما مقاييس وضوابط، وفي ذلك تكمن عظمة الإسلام.■

يعاني المسلمون في نيجيريا من أنشطة التنصير المدعومة خارجياً بمئات الملايين من الدولارات، منذ مرحلة الاستعمار البريطاني، الذي أقام في المدن النيجيرية قبل انسحابه دويلات مسيحية داخل الدولة، وحوّل جنوب نيجيريا إلى أكبر معاقل التنصير في أفريقيا.. وقد بدأت حركات التنصير الدولية واتحاد الكنائس العالمي في تنفيذ مخطّطات تنصير المسلمين بالقوّة، وكانوا يروّجون أن نيجيريا ستتحول إلى دولة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠م، لكنهم فشلوا تماماً، ولاسيّما عندما أعلنت الولايات الشمالية تطبيق الشريعة الإسلامية.

غياب الدعم العربي والإسلامي أتاح الفرصة للتآمر عليهم داخلياً وخارجياً

مسلمو جنوب نيجيريا في أكبر معاقل «التنصير» بأفريقيا



الكنائس تنفق مئات الملايين من الدولارات لتوسيع مستوطناتها وإنشاء مشاريع كبرى لاستقطاب فقراء المسلمين!

داود عمران ملاسا (*)

وبدأ مسلمو الجنوب يطالبون بتطبيق الشريعة في ولاياتهم، الأمر الذي أدّى إلى تزايد قلق حركات التنصير العالمية، والمنظمات الغربية المعادية للإسلام.

وتبلغ نسبة المسلمين في جنوب نيجيريا أكثر من ٤٠٪ من السكّان، والباقون مسيحيون ووثنيون.. أما نسبتهم في ولايات قبيلة «يوربا» السبع فتصل إلى أكثر من ٦٥٪.. وولايات «يوربا» هي: لاجوس، وأويو، وأوشن، وأوغن، وأيكيتي، وأوندو، وكوارا.

ثلاثة أخطار

وهنا أخطار عدّة تهدّد أمن وسلامة المسلمين في الجنوب، من أهمّها:

١- الحركة الانفصالية في قبيلة «إيبو» لتأسيس دولة «بيافرا» الصهيونية: وقادة هذه الحركة يعتبرون المسلمين أشد أعدائهم ويتهمونهم بالتعاون المباشر مع الحكومة لتعويق جهود إقامة دولتهم الانفصالية.. وتحصل الحركة على دعم مالي هائل من الكيان الصهيوني، ومن كبار السياسيين المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- حركة (OPC) اليوربوية المتطرّفة: أسسها مسيحي قومي متعصّب اسمه «فاسيون»، وهي من أخطر الحركات المسلحة في الجنوب على الإسلام والمسلمين، وتدعو إلى إحياء عبادة الأوثان.. كما تحارب بقوة

(*) رئيس «جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا

السلاح تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، وتدعو إلى إقامة دولة منفصلة لقبيلة «يوروبا»، وتعتبر مسلمي شمال نيجيريا أشد أعدائها، وتعتقد أن الإسلام هو سبب انقسام القبيلة.

٣- حركة «جيش المسيح»: وهي أقوى الحركات المسلحة في الجنوب، وتحتفظ بأسلحة متطورة؛ منها الدبابات والصواريخ، وتتلقّى الدعم المالي من الكنائس النيجيرية، ومن الخارج، ومن بعض المسؤولين المسيحيين في الحكومة.

وقد دعت «جماعة تعاون المسلمين» في الجنوب إلى نزع أسلحة هذه الحركات، لكن الحكومة لم تبالِ حتى الآن بهذا النداء.

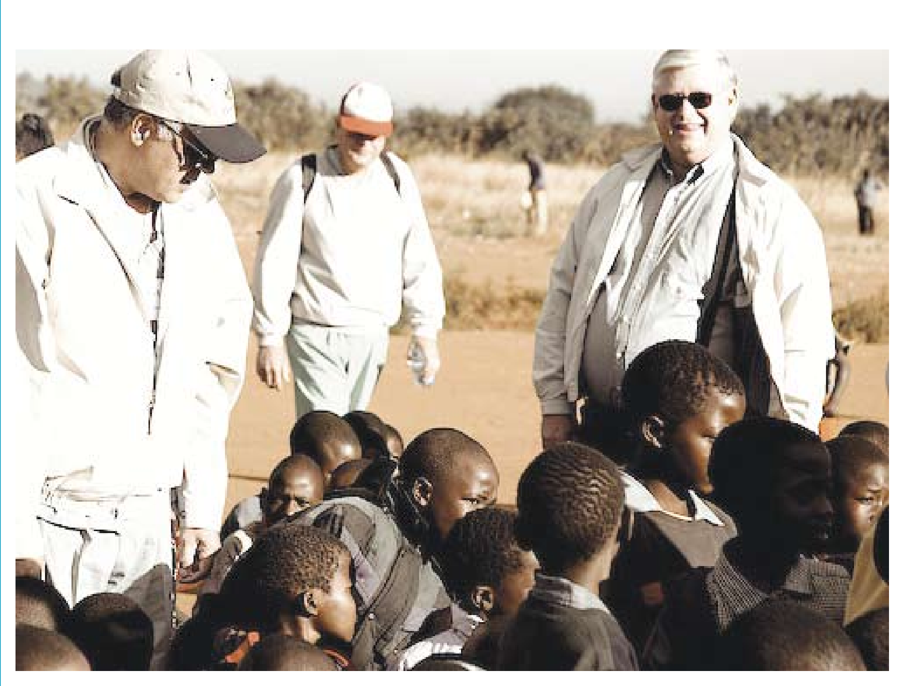
سيطرة مسيحية

وتتركّز نشاطات المنصرين على جنوب البلاد، لاسيّما في الآونة الأخيرة، وخلال فترة الرئيس المسيحي السابق «أولوسيجون أوباسانجو»، الذي استخدم فترة حكمه لتقوية شوكة المسيحيين، ولإعدادهم اقتصادياً وتعليمياً وإعلاميا وعسكرياً وسياسياً، وكأنه يستخدم أساليب بريطانيا في استعمارها لفلسطين وتقوية المنظمة اليهودية تمهيداً لإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين!!.. ويتضح هذا في الحقائق التالية:

- **الاقتصاد:** يسيطر المسيحيون على جميع الشركات والمؤسسات المالية الحكومية في جنوب نيجيريا، فيتعسر على أي مسلم أن يحصل على وظيفة في هذه الشركات باسمه الإسلامي إلاّ إذا تنصّر، كما يسيطرون تماماً على جميع البنوك الحكومية وغير الحكومية.. كما أن ٩٠٪ من موظفي الشركات البترولية في نيجيريا من المسيحيين، أغلبهم من كنيسة «رديم»، وكنيسة «بابتيست» التي ينتمي إليها الرئيس السابق «أوباسانجو».

- **التعليم:** يوجد في جنوب نيجيريا آلاف المدارس الابتدائية والإعدادية الحكومية والأهلية التي أسسها المسيحيون.. ولهم سيطرة كاملة على الجامعات الحكومية؛ حيث لا يتجاوز عدد الطلبة المسلمين في جامعات الحكومة الجنوبية ٢٠٪، والباقون من المسيحيين.

- **الإعلام:** وهو من أخطر الوسائل التي تستخدمها الجمعيات التنصيرية للتغريب والتنصير ولتشويه صورة الإسلام والمسلمين في نيجيريا عامة وفي جنوبها خاصة..



ويسيطر المسيحيون على محطات الإذاعة والتلفزيون الحكومية، وكذلك على جميع الجرائد والمجلات التي تصدر في الجنوب.. كما يملك المسيحيون ٢٠ معهداً لإعداد وتدريب الصحفيين، بينما لا يملك المسلمون معهداً واحداً.

- **الصحة:** جميع المستشفيات الحكومية في الجنوب بأيدي المسيحيين، فضلاً عن مئات بل آلاف من المستشفيات الأهلية التابعة للكنائس المسيحية في كل المدن النيجيرية؛ لاستخدامها في تنصير أكبر عدد ممكن من مرضى المسلمين.

- **الدفاع والأمن:** سيطر المسيحيون - بدعم الرئيس المسيحي المتطرف «أوباسانجو» - على جميع المناصب العليا في المؤسسات العسكرية الحكومية، وعلى وزارة الدفاع النيجيرية.. وقد استخدم المسيحيون فترة حكم «أوباسانجو» لجمع الأسلحة والاحتفاظ بها في كنائس جنوبية، وهذا في علم جهاز المخابرات النيجيري وفي علم الحكومة الفيدرالية.

- **السياسة:** استخدم «أوباسانجو» الفترة الثانية من حكومته لوضع المسيحيين في المناصب الحساسة بالحكومة الفيدرالية، مما أثار غضب المسلمين في الشمال والجنوب، الذي كاد أن يؤدي إلى حرب أهلية لولا تدخل بعض الشخصيات الإسلامية في الشمال، ولكن حتى الآن لم يحدث أي تغيير يذكر.

كنائس كبرى ومشهورة في الجنوب تحوّلت إلى مخازن للأسلحة ومعسكرات للتدريب على القتال!

حقائق جديرة بالذكر

وهناك بعض الملاحظات يمكن تسجيلها في هذا السياق، كما يلي:

- لا تهتم الدول العربية والإسلامية ومؤسساتها بمسلمي جنوب نيجيريا؛ فيركزون جهودهم الخيرية على الشمال فقط.
- لا يوجد في الجنوب مؤسسات خيرية عدا «مؤسسة الحرمين»، وقد أغلقت مكاتبها، ويوجد في الشمال العشرات منها، مع أن المسلمين في الجنوب يحتاجون إلى هذه المؤسسات بصورة أكبر، وإلى الدعم المالي للمشروعات الإسلامية.
- انتشار الفقر الشديد بين مسلمي الجنوب.
- قلة الوعي الديني في أوساط المسلمين.
- غياب الإعلام الإسلامي.
- قلة الثقافة وكثرة الجهل نتيجة الغزو الفكري طويل المدى من قِبَل المستعمرين، والمحاربة المستمرة للمدارس العربية والإسلامية، والضغوط المتواصلة على تعليم المواد الإسلامية في المدارس الحكومية من قِبَل الحركات التنصيرية.

– ضعف النشاطات الدعوية والتعليمية والاجتماعية والخيرية نتيجة للفقر الشديد في أوساط المسلمين.

– شبه انفصال جنوب نيجيريا عن العالم العربي والإسلامي؛ نتيجة لسيطرة المسيحيين على جميع وسائل الإعلام المرئي والسمعي.

وقد أتاح غياب الدعم العربي والإسلامي لمسلمي الجنوب الفرصة كاملة لهذه الحركات التنصيرية؛ حيث يتنصر المستسلمون من فقراء وأيتام المسلمين والأرامل والمساكين والغارمين والمرضى والمحتاجين.. ولعل وجود جمعيات إسلامية وجهود فردية قليلة وضعيفة، ورفْض الكثير من المسلمين بيع دينهم ببعض المال هو السبب الأهم لبقاء الإسلام في عدد من المدن الأخرى.. كما يُعد انتشار الجهل والأميّة بين المسلمين في الجنوب والشمال المشكلة الثانية.

والظاهرتان المذكورتان فرضتا على الكثير من المتحمّسين والدعاة تأسيس جمعيات ومراكز إسلامية لحفظ المسلمين من التنصير، وحماية المدن الإسلامية من تحويلها إلى الفاتيكان، وإعادة المتنصرين من المسلمين إلى الإسلام، ومحاربة البدع والانحرافات الفكرية، وتربية الشباب المسلم على المنهج الإسلامي الصحيح، القائم على فهم الكتاب والسُّنة وأقوال السلف الصالح.

تنظيمات عسكرية

وللمسيحيين تنظيمات عسكرية معروفة مدعومة من دول غربية وشخصيات مسيحية في نيجيريا، بالإضافة إلى كنائس كبرى ومشهورة في جنوب البلاد تحوّلت إلى مخازن للأسلحة ومعسكرات للتدريب على القتال.. وأشهر هذه التنظيمات وأكبرها «جيش المسيح».

وفي يوم الأربعاء ١٠ مارس ٢٠١٠م، نشرت جريدة «بونش» The Punch النيجيرية خبراً عن اعتقال خمسة من أساقفة كنيسة نيجيرية معروفة ومشهورة في مدينة «لاجوس» بتهمة حيازة وتخزين الأسلحة، وتأسيس معسكرات لتدريب المسلحين، وامتلاك الملابس العسكرية الرسمية.. وتم كشف هذا المعسكر واعتقال المتهمين، وذلك عقب عملية سرية نفذتها الشرطة العسكرية التابعة للجيش النيجيري، بعد الحصول على معلومات استخبارية عن المكان.





وقد دعت «جماعة تعاون المسلمين» – مراراً وتكراراً – الحكومة النيجيرية إلى نزع أسلحة المنظمات والمجموعات شبه العسكرية التابعة لكنائس نيجيرية، وتفتيش عدد من الكنائس الكبرى، لاسيما في مدينتَيّ «لاجوس» و«إبادن»، وغيرهما من المدن الإسلامية في جنوب البلاد.

وسبق أن حذّرت الجماعة من خطورة وجود علاقات متينة بين جهاز مخابرات خارجية وكنائس جنوبية، ووجود دعم مالي هائل لهذه الكنائس.

دويلات داخل الدولة

والحديث عن أوضاع المسلمين في شمال نيجيريا ليس كالحديث عن أوضاعهم في الجنوب، فالمسلمون في الشمال يسيطرون على الحكومات المحلية أو المدنية، ويرأسون دائماً حكومات الولايات، والعكس في الجنوب.. فقد نجح الرئيس السابق المسيحي المتطرّف «أوباسانجو» خلال فترة حكمه في تطوير القدرة التعليمية والإعلامية والاقتصادية للكنائس المسيحية وخاصة في الجنوب.. فهم الآن يشكّلون دويلات داخل الدولة.

كما ساعدتهم دول ومؤسسات غربية في بناء القوة التعليمية والإعلامية والاقتصادية وغيرها؛ حيث كان لجهاز الاستخبارات الأمريكية (C.I.A) الدور الرئيس في هذه الأمر، وكذلك مجلس اتحاد الكنائس العالمي، بالإضافة إلى كنائس أمريكية وبريطانية.

إنفاق بالملايين

أنفقت كنيسة «رديم» حوالي ٣٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٥م للبناء والإعمار، وذلك لتوسيع مستوطناتها الموجودة بين مدينة «لاجوس» الاقتصادية ومدينة «إبادن»؛ حيث أسّست الكنيسة مدينة كبيرة للمسيحيين، يوجد فيها مطار صغير ومراكز للشرطة، والعديد من المدارس الابتدائية والإعدادية، والكليات، ومركز للتدريب التكنولوجي، وغير ذلك.

وفي عام ٢٠٠٨م، أنفقت كنيسة «بابتيست» نحو ١٠٢ مليون دولار لبناء مباني جامعة «بووين» التابعة للكنيسة، التي تُعد من أكبر المشاريع لتنصير المسلمين في مدينة «أيوو» أكبر المدن الإسلامية في جنوب نيجيريا.. والأمر كذلك عند بقية الكنائس.

مخطّط انفصال الجنوب!





عناصر حركة «بيافرا» الانفصالية المدعومة صهيونياً وأمريكياً يعتبرون المسلمين أشد أعدائهم ويتهمونهم بتعويق إقامة دولة لهم

إننا نحذّر من مشروع لتقسيم نيجيريا تسوّق له الصهيونية العالمية عبر جماعات تنصيرية تنشط في جنوب البلاد، على غرار ما يحدث في السودان.. وهناك ماض أليم وحروب أهلية من أجل إيقاف أو منع قيام دولة «بيافرا» المدعومة من الكيان الصهيوني، والواقع يؤكّد مدى كراهية وبغض المسيحيين للمسلمين.

فالانفصاليون المسلحون في ولاية «نيجا دلتا» وغيرها مازالوا يهدّدون وحدة نيجيريا وأمنها، والحركة الانفصالية التي يقودها مسيحيون متصهينون يطالبون باستقلال قبيلة «إيبو» وقيام دولة «بيافرا» مازالوا يتحركون ويخططون ويتدربون ويستعدون لمعركة فاصلة قادمة.

وهناك العديد من الجمعيات تتبع هيئات أمريكية متصهينة تسوّق للكيان الصهيوني، وتدافع عن حق مزعوم لليهود في اغتصاب المسجد الأقصى المبارك، وتؤيد سياسات «إسرائيل» وتبرّر إجرامها.. وهذه الجمعيات تسعى لتأسيس دولة في الجنوب النيجيري تكون حليفاً للكيان الصهيوني وحلفائه في المنطقة، مما يعني محاصرة العرب والمسلمين في جنوب الصحراء الأفريقية.

مجزرة «جوس»

حاولنا في «جماعة تعاون المسلمين» إظهار الحقائق التي تخفيها وسائل الإعلام العلمانية والمسيحية عن ذبح المسلمين في مدينة «جوس»، وأعلنّا للعالم أن المعلومات التي ننشرها هي الحقائق وما دونها مجرد أكاذيب اخترعها الإعلام المسيحي الحاقد وعملاؤه.. فعدد القتلى من المسلمين في مدينة «جوس» يتراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ مسلم كلهم مدنيون ونساء وأطفال أبرياء، وتم تشريد أكثر من عشرة آلاف من سكان المدينة، ومن القرى المجاورة.

والحقيقة أن رفض جماعة متطرّفة من الشبّان المسيحيين إعادة بناء أحد المساجد في المدينة، تم تدميره في عام ٢٠٠٨م على أيدي المسيحيين، هو السبب الرئيس أو بداية الأحداث الأليمة.

وقد تحولت مساجد ومدارس إسلامية بمدينة «جوس» إلى أماكن ولادة، عقب المجزرة التي ارتكبتها عصابة مسيحية متطرفة؛ حيث تم وضع أكثر من عشرين مولوداً بالمساجد، فضلاً عن عشرة مواليد في ثلاث مدارس إسلامية؛ لعدم تمكّن النساء الحوامل من الذهاب إلى المستشفى.

المؤسّسات الخيرية العربية والإسلامية تركّز جهود الإغاثة على مسلمي الشمال ولا تهتم بإخوانهم في الجنوب!

ويعاني أهالي المدينة أشد المعاناة بعد فقدان منازلهم؛ حيث أصبح المأوى الوحيد لهم هو المساجد أو المدارس، والتي وصل عدد المشردين فيها إلى نحو ١٥٠٠ مسلم، لا يجدون طعاماً، فضلاً عن إصابتهم بأمراض شديدة الخطورة.. كما يعاني ٩٥٪ من الضحايا من عدم وصول مساعدات من أية جهة، رغم شدة الحاجة إليها في أسرع وقت ممكن!

انتقام بالمثل

وفي ليلة السبت ٦ مارس ٢٠١٠م، جاء الانتقام لمجزرة «جوس»، وذلك بعد شهر من وقوعها، دون ملاحقة مرتكبي المجزرة من الشبّان المسيحيين المتطرفين، وصمت حكومة الولاية والحكومة الفيدرالية في «أبوجا»، وعدم تلبية نداء بعض الحقوقيين ومطالب الجماعات الإسلامية بمعاقبة المجرمين.

والهجوم - أو ما تسمّيه وسائل الإعلام بالاشتباكات - نفذتها مجموعة تنتسب إلى قبيلة «فولاني» المسلمة، وهي - حسب اعتقاد المهاجمين - انتقام لمقتل المئات من أبنائهم المسلمين واختطاف زوجاتهم واغتصاب المسلمات وقتل المصلين وتدمير المساجد والمدارس الإسلامية على أيدي مسلحين مسيحيين في عام ٢٠٠٩م، وكذلك قبل شهر من وقوع الهجوم الأخير.. ولأن الحكومة لم تلاحق القتلة من الميليشيات المسيحية المتطرفة لمعاقبتهم، نفذ المسلمون هذا الهجوم انتقاماً لمقتل المئات منهم.

جذور الفتنة

منذ إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في عدد من الولايات الشمالية ظهرت دعوات عنصرية وطائفية تطالب بتصفية المسلمين ونزع السكان المسلمين، وهم يشكّلون أكثر من ٣٠٪ من مجموع سكّان ولاية «بلاتو»؛ انتقاماً لفشل رابطة الكنائس النيجيرية في جهودها لإيقاف قرار تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا.. وقد بدأ هذا الفشل برفض المحاكم النيجيرية إصدار قرار منع تطبيق الشريعة الإسلامية، كما فشلت سياسياً عندما رفض النواب الشماليون في البرلمان النيجيري التصويت ضد تطبيق الشريعة.

وكانت المنطقة قد شهدت سلسلة من الهجمات المسلحة من قِبَل المتطرّفين المسيحيين أدّت إلى مقتل آلاف الأشخاص، وتدمير البيوت، وتشريد قرابة مليون شخص، أكثرهم من المسلمين!■

طَرَدَ المغرب مؤخّراً عشرين مُنصّراً أجنبياً - بينهم هولنديون، وبريطانيون - ثبت تورّطهم في محاولة تنصير عشرات الأطفال المغاربة بإحدى المناطق الجبلية الفقيرة بالبلاد، من خلال ضبطهم في حال تلبّس، وبحوزتهم كتب وأقراص مدمجة تبشر بالدين المسيحي.. وانهالت ردود فعل متشنجة على الحكومة المغربية من قبَل بعض المنظمات الدولية غير الحكومية ذات التوجّه الإنجيلي والبروتستانتي، وكذلك من بعض البلدان المعنية مباشرة بطرد مواطنيها؛ مثل هولندا التي استدعت السفير المغربي لديها من أجل التشاور!

السلطات أظهرت حزماً واضحاً إزاء الأمر..

المغرب يطرد ٢٠ أجنبياً حاولوا «تنصير» أطفال يتامى!





الرباط: حسن الأشرف

لكن رد فعل الحكومة المغربية كان واضحاً وصارماً؛ حيث أبرز الناطق الرسمي باسمها أن المغرب لم يطبّق سوى القانون بطرده لهؤلاء المنصّرين، وأنه لا يسمح لأية جهة كانت بالتلاعب بقيم المغاربة الدينية والروحية أو محاولة زعزعة عقيدتهم الإسلامية.

بيان رسمي

وجاء طرد المنصِّرين العشرين في الأسبوع الثاني من شهر مارس، بعد ثبوت تهمة التبشير بالمسيحية في حقهم من خلال استغلال فقر بعض الأسر في منطقة «عين اللوح» وسط البلاد، وبالتحديد استهداف أطفال يتامى لهذه الأسر المعوزة لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات؛ بدعوى القيام بأعمال خيرية في مجال كفالة الأطفال اليتامى من طرف أزواج هولنديين وبريطانيين.

وشدّد بيان رسمي لوزارة الداخلية المغربية حينها على أن إجراء طرد المنصِّرين يندرج في إطار «مكافحة محاولات نشر عقيدة المبشّرين الرامية إلى زعزعة عقيدة المسلمين»، مؤكداً أن المغرب تحرك «طبقاً للقوانين المشروعة السارية لصيانة القيم الدينية والعقائدية في المملكة».

وأوضح وزير الاتصال «خالد الناصري» - الناطق الرسمي باسم الحكومة - أنه تم ضبط المئات من المنشورات والكُتيبات والأقراص المدمجة لدى هؤلاء المنصرين، قائلاً: إن هؤلاء المنصرين «تم طردهم بسبب أعمالهم المخالفة للقانون وتصرفاتهم المشينة ضد مشاعر المواطنين والمضرة بالاستقرار الروحي للمملكة، انطلاقاً من التحريات التي قامت بها

السلطات وانطلاقاً من شكاوى تلقتها من مواطنين مغاربة».

رد حازم

وأعربت منظمات دولية غير حكومية ذات توجّه إنجيلي وبروتستانتي عن تبرمها من قرار المغرب بطرد هؤلاء المنصرين الأجانب؛ حيث نددت منظمة «أوبن دور» غير الحكومية الدولية بما قام به المغرب، معتبرة أن «قرار الطرد يطرح علامات استفهام كبيرة حول سياسة المغرب المعروفة بالانفتاح واحترام حقوق الإنسان»، على حد تعبير بيان هذه المنظمة.

وجاء رد الحكومة المغربية سريعاً حين أكد وزير الاتصال المغربي أن ما حدث لم يكن ممكناً السكوت عنه، وأن ردود فعل بعض المنظمات والدول التي عاتبت المغرب على قراره كانت تصرفات متشنجة من دول كان يُنتظر منها أن تساير المغرب في كونه بلد الانفتاح والديمقراطية ويتعامل بتسامح مع كل الديانات، مشيراً إلى كون حالات الطرد القليلة ليست مرتبطة بممارسة الشعائر المسيحية بل بنشاطات تنصيرية، وفق تعبير الوزير المغربي.

وقد وجّه المنصرون المُرحّلون أخيراً رسالة استعطاف إلى الملك محمد السادس - من خلال موقع جمعية مسيحية على شبكة الإنترنت - يلتمسون فيها تدخّل العاهل المغربي لإلغاء قرار الطرد ولمتابعة ما أسموه أنشطة اجتماعية وتضامنية مع الأطفال المغاربة المتخلَّى عنهم!

ونفى مدير ملجأ الأيتام في تصريحات له تهمة التنصير، وقال: إنه وزوجته وجميع العاملين بالملجأ - مسرح حدث التنصير - كانوا يقومون بأنشطة اجتماعية تكافلية، وأنهم يجهلون اللغة العربية وحتى الفرنسية حتى يقوموا بتنصير الأطفال، على حد زعمه.

رسائل خفية

وأكدت مصادر مطلعة على ملف التنصير بالمغرب أن قرار السلطات المغربية ترحيل هؤلاء المنصرين يحمل في طياته دلائل ورسائل عديدة، من بينها: رسالة إلى من انتقد بشدة الاعتقالات الكبيرة في صفوف الآلاف من معتقلي ما يُسمى بالسلفية الجهادية، باعتبار أن الطرد يعني أن الدولة مهتمة بالأمن الروحي للمواطنين، وأنها بقدر ما تحرص على عدم الزج بعقول الناس في



وزير الاتصال:

لن نسمح لأيّة جهة بالتلاعب بقيم المغاربة الدينية أو محاولة زعزعة عقيدتهم الإسلامية

غياهب التطرف والتشدد؛ بقدر ما هي حريصة أيضاً على معتقداتهم الإسلامية، حيث أبرزت أن لها القدرة على الضرب بيد من حديد على هؤلاء المنصرين الأجانب، رغم أن بعض الجهات نادت الدولة بتطبيق القانون كاملاً، ومحاكمة تلك العناصر التي أرادت تنصير الأطفال والشباب في بعض مناطق المغرب.

والرسالة الثانية: موجهة إلى من رأى في تعاطي الدولة مع الملف الشيعي في فترة سابقة تعاملاً قاسياً ومبالغاً فيه، حيث إن قرار ترحيل المنصرين الأجانب يرمي إلى طمأنة النفوس وإسكات المنتقدين بكون الدولة حريصة تمام الحرص على الشأن الديني بالبلاد، وأنها ممسكة بزمام الأمور، والأهم من هذا أنها لا تضع فوارق أو تمييزاً في التعامل مع شتى الملفات المستجدة فيما يخص التدبير السياسي للحقل الديني بالمملكة المغربية.

مناطق حدودية

ويعتبر خبراء ومختصون في ملف التنصير بالمغرب أن المنصرين يركزون على مناطق جغرافية بعينها في البلاد، ومنها - مثلاً - المناطق «الأمازيغية» في كلٍّ من الأطلس في المغرب والقبائل في الجزائر، ويشهد لذلك الكم الهائل من المطبوعات الموجهة للمناطق الناطقة سواء باللهجة الأمازيغية، أو السوسية، أو الريفية.

ويتحدث «د. محمد الساروتي» - المختص في ملف التنصير - عن الموقع الجغرافي لبعض المناطق خصوصاً الحدودية منها؛ (الناظور والحسيمة في شمال المملكة المغربية) بحكم وجود مدينة «الناظور» مثلاً قرب مدينة مليلية المحتلة؛ التي تعدّ مركزاً تنصيرياً مهماً لمختلف الطوائف البروتستانتية وغيرها خصوصاً منظمة «شهود يهوه» الأمريكية، وبها يتم إعداد بعض البرامج التنصيرية الإذاعية قبل إعادة بثها لشمال المغرب، ويتم إعداد بعض الترجمات التنصيرية.. ومدينة «وجدة» في شرق المملكة المغربية، بحكم محاذاتها للجزائر التي شهدت حركة تنصيرية سجّلت نسَباً خطيرة غير مسبوقة، خصوصاً في المناطق القبائلية.

ويقول «د. الساروتي»: إن أغلب المؤسسات التنصيرية في الجزائر مهتمة بالمنطقة الشرقية من المغرب، ويمكن الإشارة إلى جمعية «الكتاب المقدس» التي يترأسها «كاميف بيار» وهو من مواليد «وجدة»، ومقرها في قلب العاصمة الجزائرية.. ومن تجليات العمل التنصيري تأسيس «مكتبة الحدود» التي أشرف على تسييرها المنصر البروتستاني «ماكنتون»، الذي عمل خصوصاً على استقطاب طلبة جامعة «محمد الأول» بمدينة «وجدة».

جدير بالذكر أن السلطات المغربية تقوم بين الفينة والأخرى بدور فعال في مراقبة المنصرين، وتقوم بإجراءات ترحيلهم عن البلاد حين ضبطهم في حالات تلبّس صريحة، مثل ما حدث من قبل مع منصر أمريكي خلال شهر فبراير ٢٠١٠م، ومع خمسة منصرين أجانب في شهر ديسمبر ٢٠٠٩م؛ اثنان من جنوب أفريقيا، واثنان من سويسرا، والخامس من دولة جواتيمالا.

وقد عبّر العديد من الجهات - خاصة التيارات الإسلامية بالمغرب - عن ارتياحها لهذا الحرص من جانب السلطات المغربية على حماية المعتقدات الدينية للمواطنين، مطالبة بمزيد من الوعي، واتخاذ الحيطة والحذر تجاه أساليب متنوعة وجديدة في التنصير داخل البلاد.■

منظّمات دولية غير حكومية ذات توجّه إنجيلي وبروتستانتي أعربت عن تبرّمها من قرار الحكومة المغربية

في أول حوار له مع مطبوعة عربية، فضّل د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين أن يختص به مجلة «المجتمع».

المرشد العام قال: إنه اختار أن يكون حديثه الأول مع الصحافة لمجلة «المجتمع»؛ لما لها في قلبه من حب كبير، كما أن للشيخ عبدالله المطوع (أبو بدر) - يرحمه الله - الذي رعى هذه المجلة لسنوات طويلة، مكانة خاصة عند أبناء الحركة الإسلامية في كل أنحاء العالم.

«المجتمع» اغتنمت فرصة اللقاء؛ لتطرح على فضيلة المرشد العام العديد من التساؤلات المتعلقة بالواقع والمستشرفة للمستقبل.

المرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل مع «المجتمع» (١من٣)

انتخابات الإخوان الأخيرة قدمت نموذجاً مشرفاً لتداول المسؤولية في الجماعة

لمجلة «المجتمع» في قلبي حب كبير منذ زمن وهي تقدم مادة ثرية ومتنوعة وأهنئها بمرور أربعين عاماً على صدورها واستمرارها في حمل الرسالة

اسم «المجتمع» له خلفية مهمة في العمل الإسلامي وعندما تكون مجلة إسلامية شاملة بهذا الشكل تحمل عنوان «المجتمع» فذلك في حد ذاته «رسالة» تعد ترجمة لما في القرآن والسنة وما في منهاج الإخوان المسلمين

أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود
تصوير: صلاح الطاير

سألناه عن الأوضاع الداخلية للجماعة وعن مشاركة الإخوان في الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة، وعن الاعتقالات، وقضية القدس وفلسطين، وحصار غزة، وأداء الإخوان تجاه ما يحدث داخل الأراضي المحتلة.

وفي الجزء الأول من الحوار أجاب المرشد عن أسئلة «المجتمع» حول الانتخابات الأخيرة التي شهدتها الجماعة، والموقف من الشخصيات التي لم تأت بها الانتخابات، وهل الجماعة قادرة على استيعابها، وموقف القيادة من الرأي الآخر، وهل تضيق بالنقد، وكيف تستطيع الجماعة تعويض وسائل التربية: كالرحلة، والمعسكر، والكتيبة، وغيرها من الوسائل التي يلاحقها الجهاز الأمني ويمنعها، ولماذا لا تدفع الجماعة بالمرأة في الأطر القيادية.

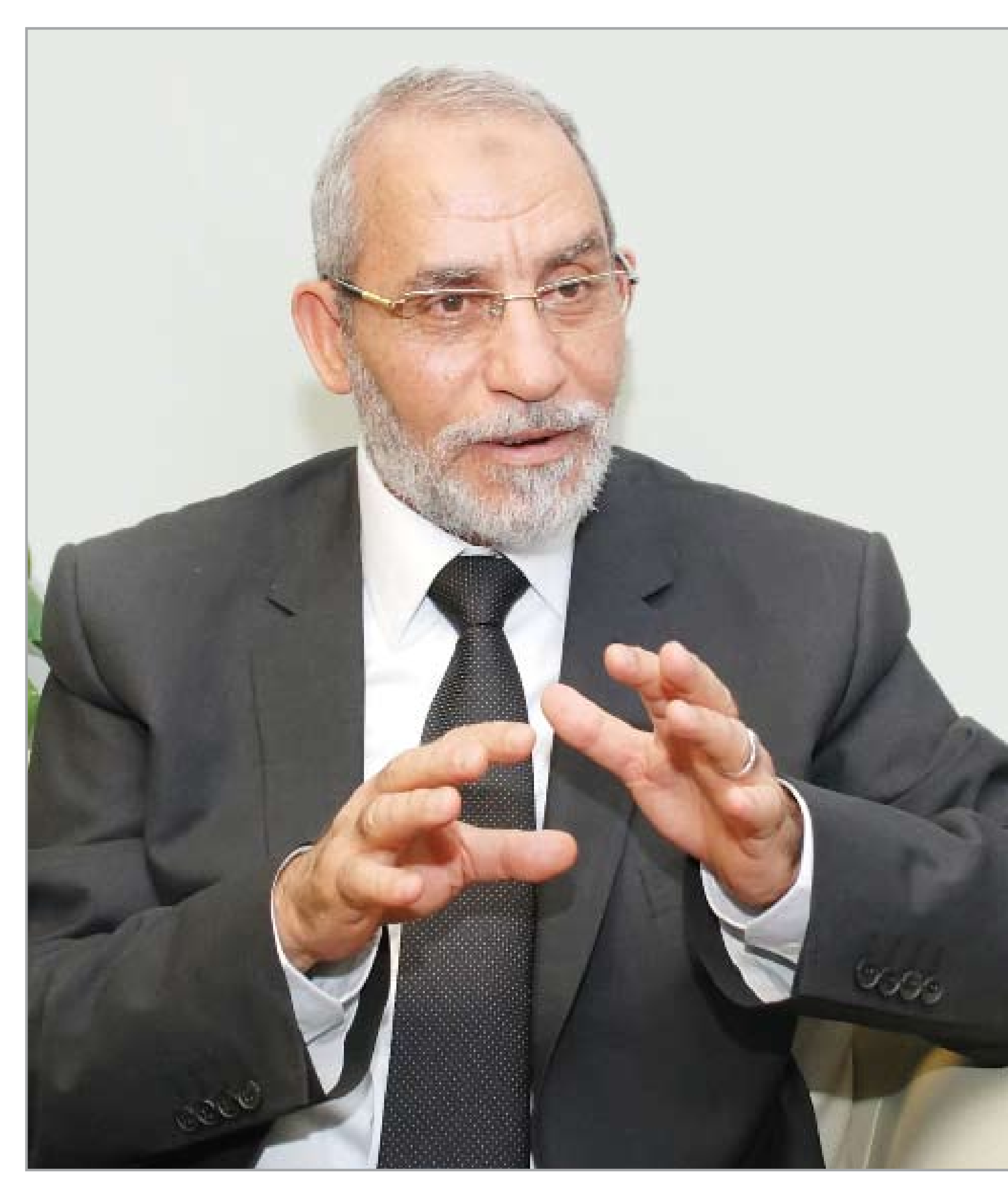
سألنا المرشد عن تواصل القيادة مع الشباب، وكيف يتحقق في ظل التضييق الأمني، كما سألناه عن أهم الملفات التي يوليها اهتمامه..

● في البداية، نهنئكم على ثقة إخوانكم فيكم واختياركم مرشداً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين.

- أشكر مجلة «المجتمع»، والشكر لإخواني الذين أعطوني ثقتهم، وأسأل الله أن أكون عند حسن ظن ربي ثم إخواني بي، وأن يعينني - سبحانه وتعالى - على حمل هذه الأمانة، وأن يجزي كل إخواننا المرشدين الذين سبقونا بالإيمان - وآخرهم الأستاذ الفاضل محمد مهدي عاكف - خير الجزاء على ما قدموه لدينهم ودعوتهم.

● ونحن نشكرك أيضاً على أن اختصصت مجلة «المجتمع» بأول حوار للصحافة المطبوعة بعد عدة حوارات للقنوات الفضائية وموقع الجماعة «إخوان أون لاين»؛ فشكراً لك.

- عفواً أخي الحبيب، فمجلة «المجتمع» لها في قلبي حب كبير منذ زمن، وأنا أهنئها بمرور أكثر من أربعين عاماً على صدورها



واستمرارها في حمل هذه الرسالة، وهي تقدم مادة ثرية ومتنوعة، والذي أحب أن أشير إليه هو أن اختيار هذا الاسم «المجتمع» له خلفية مهمة في العمل الإسلامي، عندما تكون مجلة إسلامية شاملة بهذا الشكل تحمل عنوان المجتمع، فهذه في حد ذاتها «رسالة»، وهذه الرسالة ترجمة لما في القرآن والسنة وما في منهاج الإخوان المسلمين، وأنتهز هذه الفرصة لأفتح من هذا الباب نافذة على ما يجب على الدعاة، وعلى كل العاملين في الصحافة أن ينتهجوا مثل هذا المنهاج: أن يكون همنا وعنواننا هو «المجتمع»؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - قال: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾(الأنعام:١٢٢)، وتدبر معي قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، أي أن الله إذا أعطاك هذا النور فليس ذلك لتستفيد به وحدك، لكن لتنشره بين الناس، فتضيء الطريق أمام الحيارى، وتأخذ بيد من يعيش في الظلام، ولو فهمت هذه الرسالة من هذه الآية تستطيع أن تقول: نعم، هدفي أن أعمل لإصلاح المجتمع وخدمته.

فعندما تبحث في القرآن والسنّة، تجد القرآن يقول عن «الربانيين»: ﴿...بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝٧٩﴾(آل عمران)، وقدّم القرآن «تعلمون الكتاب» على «تدرسون»؛ لأن الدرس يعود نفعه على الفرد، لكن الهدف منه أن يعود على الناس بالنفع والعلم.

والمعتاد أن الإنسان يدرس أولاً ليعلم غيره، فكيف يقدم تعليم الناس على الدراسة؟! السبب أن الله سبحانه يريد أن يعرِّف الإنسان (الدارس) الهدف من دراسته، وهو تعليم الناس وهدايتهم، وليس المصلحة الفردية والشخصية.

وذلك يؤكد أن دورك - كمصلح في المجتمع - يسبق العلم والتخصص، ونص القرآن على أن الربانيين سبقوا الأحبار عندما حمل الربانيون على عاتقهم إصلاح المجتمع وخدمة الناس.

وعلى الربانيين أن يقوموا بهذا العبء وهذا الدور، وهذه لفتة أردت أن أشير إليها؛ لأن المنافسة الآن على من سيحقق الأهداف، فالمجتمع يعيش مرحلة اختبار في اختياراته.

وإذا ضُبط هذا المجتمع بالضوابط الشرعية وصُبغ بها فعندها نطمئن عليه، ولا يستطيع مستكبر أو دكتاتور أن يتحكم فيه، ولا يستطيع صهيوني أو يهودي سلب مقدساته وانتهاك حرماته، مثلما يحدث الآن، كما لا يمكن للمجتمع اليقظ الحريص على قيمه ومقدساته أن يسلبه أحد شيئاً.

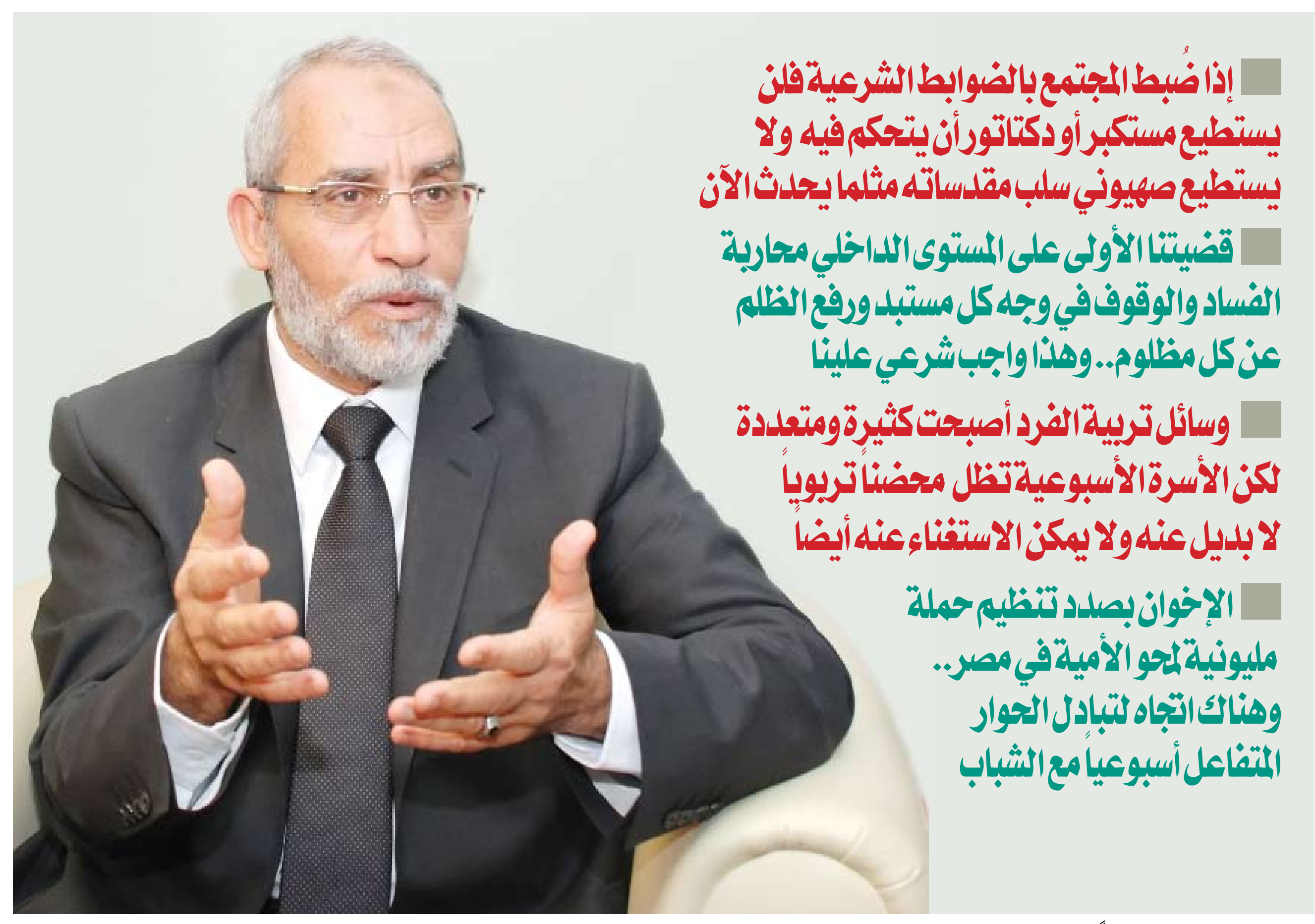
قضيتنا الداخلية الأولى

• اسمح لنا أن نتحدث عن الوضع الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين، وما تعيشه الحركة الآن، خصوصاً بعد الانتخابات الداخلية التي جرت مؤخراً وأفرزت قيادة جديدة ومكتب إرشاد جديداً.. برأيكم ما الذي كشفت عنه هذه الانتخابات بخصوص آليات الجماعة وتفعيل مبدأ الشورى فيها؟

- إذا كانت قضية فلسطين هي القضية الأولى والمركزية للجماعة، فعلى المستوى الداخلي قضيتنا الأولى هي محاربة الفساد والظلم، ورفع الظلم عن كل مظلوم، والوقوف في وجه كل مستبد وطاغية، وهذا واجب شرعي علينا، ونحن - كمسلمين - لا نقبل الدنية في ديننا أبداً.

وقد ولدنا أحراراً؛ فلا نقبل استبداداً أو فساداً، لكن كيف نواجهه؟ إن جماعة الإخوان المسلمين - بفضل الله - بقوة تماسكها ومتانة صفها الداخلي تستطيع أن تنطلق بالحب في الله الذي يجمع أفرادها، وكذلك الشورى والمؤسسية، وأكد ذلك فضيلة المرشد السابق عندما قال: كان لي رأي وكان لمكتب الإرشاد رأي آخر؛ فنزلت على قرار مكتب الإرشاد.

وفي الانتخابات الأخيرة قدمنا نموذجاً عملياً مشرفاً لتداول المسؤولية بيننا، وقالها



المرشد السابق أيضاً: «إني وعدت بترك منصبي مع انتهاء مدتي، ووفيت بوعدي؛ لأضخ دماءً جديدة داخل الجماعة».

كذلك عندما نلجأ إلى «الشورى» يا من لا تستفتون شعبكم إلا بالاستفتاءات الباطلة التي تخرج نتيجتها عادة ٩٩,٩٪، أقول لكم: ارجعوا للشعوب فاسألوها، فنحن رجعنا إلى مجلس شورى الجماعة ثلاث مرات في شهر واحد؛ لنسألهم: هل نجري الانتخابات الآن أم نؤجلها؟ ومن ترشحون لمقعد المرشد؟

ونحن نطالب النظام الحاكم بأن يحترم إرادة الأمة وأن يُجْرِيَ الانتخابات الحرة وينزل على مقتضاها؛ لأنَّ مصر تستحق أفضل مما هي عليه الآن.

وأقول: لو أعطيتم الشعب المصري فرصة الشورى، وأن يختار ويقول رأيه لكان أفضل له، لكن المشاهد والمتابع يرى أن هذا غير موجود، سواءً في أبسط المؤسسات أو أعلاها، من مجلس الشعب أو مجلس الشورى.

وكان أقرب شيء في الانتخابات الأخيرة عندنا، أننا لم نكن نعرف أو حتى نتكهن بالمرشد الجديد حتى أعلنه مجلس الشورى؛ ونحن عندما أجرينا الانتخابات كنا نهدف إلى إرساء المؤسسية والشورى، وبدأ المرشد السابق الأستاذ عاكف ذلك بتنازله عن حقه في فترة أخرى طبقاً للائحة، وقال لنا: لا تخشوا التجديد، فالتجديد يحرك الجماعة، وقد حدث هذا بفضل الله.

فالذي حدث في الانتخابات الأخيرة نموذج طيب للديمقراطية الحقيقية والشورى، وحتى لو حدثت بعض الأخطاء، فهذا طبيعي؛ فالإخوان بشر، لكن الأهم تصويب هذه الأخطاء طبقاً للوائح التي تنظمها.

• فضيلة المرشد.. هل لديكم خطة لاستيعاب بعض الشخصيات التي لم تأت بها الانتخابات الأخيرة إلى مكتب الإرشاد؟

- جماعة الإخوان المسلمين جماعة ربانية، والمنصب فيها عبء وتكليف، ليس وراءه أية مغانم إلا الأجر من الله - إن أخلص صاحبه - ودعاء الصالحين له.

وعندما يُعفى إنسان من هذا المنصب، فقد عافاه الله من ابتلاء عظيم.

وهناك مفهوم خاطئ عند كثير من الناس، هو أن مكتب الإرشاد هو السلطة العليا للجماعة، وهذا ليس صحيحاً، والصحيح أن مجلس الشورى هو السلطة العليا للجماعة، ومن ثم فهؤلاء الإخوة جميعاً - الذين تقصدهم - هم أعضاء في مجلس شورى الجماعة - القيادة الحقيقية العليا للإخوان المسلمين، كذلك فإن نموذج الإسلام الذي قدم في عصر الصحابة بين خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح لنا فيه العبرة والعظة؛ فالمنصب عندهم مسؤولية كبيرة وتبعة صعبة، فإن صاحب المسؤولية محكوم بضوابط ولوائح، لكن من عُوفيَ من هذا فله مجال ومساحة أكبر في التفكير والتصور لفراغ عقله من هموم المسؤولية.

وهؤلاء الإخوة على العين والرأس، وكل مجهوداتهم متضمنة داخل نشاط الجماعة، بل هم الآن في القيادة العليا للجماعة، كل في تخصصه، ولا تزال الجماعة تستفيد من عطاءاتهم وإسهاماتهم، وقد يسبق الجندي قيادته في الأجر.

• في هذه الفترة المهمة في تاريخ الجماعة وفي تاريخ مصر أيضاً.. ما الملفات التي توليها قيادة الإخوان الجديدة

أهمية وأولوية في الفترة الحالية؟

- على مستوى الصف الإخواني، أهم ملفاتنا لمّ الشمل، وتقوية الصف، وتمتينه، وربطه برباط الإيمان والعقيدة والحب في الله، وكذلك لمّ شمل المصريين لإنقاذ أمهم مصر، متعاونين في ذلك مع كل المخلصين، وكذلك السعي للَمّ شمل المسلمين على اختلاف مذاهبهم لنصرة دينهم.

أما بالنسبة للجماعة فيشمل لمّ شمل كل القيادات، حتى الذين كانت لهم انتقادات ووجهة نظر في أداء الجماعة مؤخراً، وأقول لهم: نحن في انتظاركم لتقديم النصح والمشورة، ولكن وأنتم داخل الصف.

انضموا إلى صلاة الجماعة كي يجوز لكم أن تصححوا للإمام، ولنا في صلاة الجماعة عبرة، فمثلاً الأولى أن يصحح للإمام إذا أخطأ من يصلون خلفه، وإذا أرادوا أن يلفتوا انتباهه إلى الخطأ قال أحدهم: سبحان الله؛ ليؤكد أن المنزه عن الخطأ هو الله وحده.

وكذلك نتعلم من الصلاة فقه الأولويات والاتباع، فمثلاً إذا ترك الإمام جلسة التشهد الوسطى في الصلاة، فعليك أن تنبهه، فإن لم ينتبه أو أصرّ على فعله فعليك أن تتابعه، ولا تخرج من الصلاة، ولا تشذ عنه، وذلك يعلمنا أن هناك شيئاً مهماً وآخر أهم وأوجب، لكن استمرّ في النصح والإرشاد.

وكذلك إذا قام الإمام ليأتي بركعة أخرى «زيادة»، فعليك أن تنبهه، وأن تبقى في مكانك حتى ينهي الركعة وتسلما معاً، فأنت بذلك أصبحت جندياً تابعاً للقيادة على طول الخط رغم وقوع أخطاء منها، ولا تتابعه إلا في الطاعة، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

● وسائل التربية التقليدية داخل الإخوان من كتيبة ومعسكر ورحلة وغيرها كانت تسلكها الجماعة، وخاصة مع الشباب، ولكن مع التضييق الأمني عليها، هل من وسائل تربوية أخرى ابتكرتها الجماعة للتغلب على هذا التضييق؟

- «الحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أحق الناس بها»، والحكمة معناها وضع الشيء في موضعه، ونحن عندنا وسائل نُصرُّ على الاستمرار في استعمالها وتنفيذها مهماً واجهنا، ومنها «الأسرة الأسبوعية»، وهي محضن تربوي لا بديل عنه، ولا يمكن الاستغناء عنها أيضاً؛ لما فيها من تأثيرات تربوية عميقة؛ شريطة أن نحقق ما أراده منها مؤسس الجماعة الشهيد حسن البنا يرحمه الله من التعارف، والتفاهم، والتكافل.

وكذلك الأسرة «البيت المسلم»، وهو إحدى مراتب العمل عند جماعة الإخوان المسلمين، والفرد أهم عنصر فيها، حيث يكون منه البيت والمجتمع بعد ذلك.

ووسائل تربية الفرد الآن أصبحت كثيرة ومتعددة، فإذا أُغلق أمامنا باب فتح الله لنا أبواباً عدة، فمثلاً الاتصال الإلكتروني يتيح لك التواصل مع الملايين من البشر.

كذلك نستخدم كل الوسائل الجديدة التي من الممكن أن تساعدنا في تحقيق التواصل والتعايش بيننا، ومنها المخترعات الحديثة التي اخترعها غيرنا، مثل: «الفيس بوك»، و«التويتر»، و«البالتوك»، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة، ونقول: إن هناك نسبة كبيرة من المسلمين والملتزمين ينشرون الأفكار والأخلاق الإسلامية عبر هذه الاختراعات التي أدخلت الإسلام إلى كل بيت.

وهناك من الوسائل الأخرى للمعايشة وتفعيل الأخوة والتربية عندنا الكثير، ومنها: الأفراح، والجنازات، والمناسبات، التي تظهر فيها قوة التلاحم والحب بين صفوف الجماعة، ومن الأفراح الأخيرة زفاف د. عبد الرحمن، ابن د. محمود عزت - فك الله أسره - الذي ظهرت فيه الأخوة الصادقة بيننا حتى مع الإخوة الذين اعترضوا على الانتخابات ونتائجها، وهذه رسالة لمن حاولوا تسويق أن الجماعة تعيش فترة انشقاقات، وغير ذلك.

تطبيق الشورى مبدأ أصيل عندنا

● وهل من وسائل للتغلب على القيود التي تفرض عليكم وتؤدي إلى عدم ممارسة الشورى بالصورة المرضية للقيادة، حيث تحول دون انعقاد مجلس الشورى؟

- الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾(التغابن:١٦)، هناك قاعدة تقول: «ما لا يدرك كله لا يترك جله»، فنحن محاسبون على قدر استطاعتنا، وعندما نفقد الاستطاعة أو يحال بيننا وبينها يرفع الله عنا الحرج.

وهناك من يهاجمون لائحة الإخوان المسلمين لأن فيها نص: على أن يتولى مكتب الإرشاد مسؤولية مجلس الشورى إذا تعذر الاجتماع، فهل يُتَصَوَّرُ أن مكتب الإرشاد يأخذ هذا النص تُكَأَةً كي يحرم الإخوان من الشورى ويحرم نفسه من رأي إخوانه وبركة مشاورتهم؟! هذا مستحيل.

وحديثاً تتوافر وسائل كثيرة للتواصل وأخذ الشورى من المجلس، ويعتمد أي صورة يراها لاستطلاع رأيه.

لكن أحب أن أشير هنا إلى أن المهم أيضاً تفعيل مبدأ الشورى في بيوتنا ومجتمعاتنا مع أبنائنا وأصدقائنا؛ حيث إن الشورى عبادة لله، ونمط سلوكي وأخلاقي حرمنا منه في بلادنا ومعظم البلاد العربية.

ونحن - الإخوان المسلمين - نؤسس الشورى هذه على أنها عبادة، وهي سورة في القرآن الكريم، والشورى عندنا ملزمة، ولها وسائل ومستويات متعددة، ونحن نسعى لتطبيقها قدر استطاعتنا واستعدادنا، ونحمّل كل من يحرموننا منها وِزْرَ عدم وصول الخير، سواءً حرموا الناس من الاتصال بالجماعة أو حرموا الجماعة نفسها من الاجتماع وتبادل الشورى، وتحضرنا حكمة للدكتور عزيز صدقي - رئيس وزراء مصر الأسبق - عندما قال: «نحن نعتذر لشعب مصر لأننا حرمناه من جماعة الإخوان المسلمين سنوات طويلة».

محو الأمية قضية إسلامية في الأصل

● مؤخراً.. قرأت لكم تصريحاً تقولون فيه: «إن الإخوان بصدد تنظيم حملة مليونية لمحو الأمية في مصر».. ماذا عن هذه الحملة، خاصة بعدما فشلت الجهود الحكومية الرسمية؟

- ابتداءً، الأنظمة المستبدة تنتفع من بقاء الجهل والفقر والمرض، ليس في مصر فقر ومرض، لكن يوجد إفقار وإمراض متعمدان، حيث إن الإبقاء على الفقر والمرض والجهل يجعل المجتمع سهل الانقياد تبعاً للنظام الحاكم وطغيانه.

وللأسف نرى الشيوعيين يَعدّون أنفسهم المثقفين، ونتساءل: أين بقية مثقفي الأمة؟ فهذه أمة إسلامية إذا قَصَرَتِ المثقفين على أصحاب المذهب الشيوعي، فأنت بهذا تدلِّس عليها، فالأمة بمثقفيها ترفض هذا الفكر.

وهناك فرق بين المثقف والمتعلم، فمن الممكن أن يكون هناك إنسان مثقف، ولكنه غير متعلم، والعكس، لكن تعلم القراءة والكتابة يساعد الإنسان في تثقيف نفسه.

ومحو الأمية هذه قضية إسلامية في الأصل، فالرسول ﷺ عندما أراد فداء أسرى بدر كان يشترط على الأسير أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

وهذا المشروع الذي نطلقه لا يتبناه الإخوان وحدهم، لكن الشعب المصري يساعدهم في ذلك؛ فكل متعلم عليه أن يعلِّم غيره، وفي

الحديث: «ليُعَلِّمَنّ قوم جيرانهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم أو لأعاجلنهم العقوبة».

ولو أن كل فرد متعلم ومثقف عَلَّمَ عشرة أفراد لا يحسنون القراءة والكتابة فستنتهي هذه القضية في سنوات معدودة.

وهذه القضية تحتاج إلى إرادة وعزم، وعندنا بفضل الله - من شباب الإخوان ورجالهم ونسائهم - أولو العزم الذين يستطيعون أن يقدموا هذا الخير للناس، و«خير الناس أنفعهم للناس».

واستخدامنا كلمة «مليونية» إشارة إلى الكثرة والشمولية، وحتى لا تنحصر الكلمة في الجانب السياسي فقط، فيقولون: توقيعات مليونية، مظاهرات مليونية، لكننا نحتاجها أيضاً في قضايانا المجتمعية والدينية، فلنقل: حسنات مليونية، وخدمات مليونية.

• وهل سيكون مشروعاً مصرياً أم سيشمل أقطاراً أخرى؟

- لنبدأ به عندنا في مصر؛ لنرى مدى نجاح التجربة، وندرس ثغراتها وسلبياتها، ثم نفكر ماذا نريد بعد ذلك - والله الموفق.

التواصل مع الشباب

من نعم الله علينا

• عودة إلى قضية الصف الداخلي وتفعيل لغة الحوار فيه، وأريد تسليط الضوء على مرحلة الشباب في داخل الجماعة، خاصة أن هذه المرحلة تكثر فيها التساؤلات.. فهل من وسائل لإدارة حوار متفاعل مع هؤلاء الشباب، الذين يحال بينكم وبين التواصل المباشر معهم؟

- نعم، ومن النعم التي أنعم الله علينا بها - في الوقت الذي يمنعوننا فيه من الاتصال المباشر بالشباب - الوسائل الحديثة كالمدونات وغيرها، وقد استفدنا من كل هذه الوسائل الحديثة.

وبدأت بنفسي، وتواصلت مع الشباب على «الفيس بوك» و«البالتوك»، وكانت النتائج رائعة، وكذلك موقع «إخوان تيوب». أخذت بعض المقالات، وتلقيت الأسئلة، وبدأت في الإجابة عنها، وجرى حوار بيني وبين الشباب استمر أكثر من ثلاث ساعات، ومن أبرز التساؤلات أو الاعتراضات التي جاءتني أن قيادات الإخوان لم تفتح صدرها للشباب؛ لأن طبيعة الشباب في هذه المرحلة السِّنية هي التمرد، وهذه صفة لا ينبغي علينا أن نكبتها. وقديماً قال الإمام البنا: ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأضيؤوا نظرات العقول بلهب العواطف.



واكتشفت في هذا الحوار أن الشباب متأجج العاطفة، لكنهم أرق أفئدة، ومن الخطير أن تتوجه هذه العاطفة إلى الحب المحرم أو غيره؛ مما يضر الشباب؛ لذا أوصانا النبي ﷺ بالشباب خيراً، وقال: «استوصوا بالشباب خيراً»، ولكن إذا وجهت عاطفة الشباب إلى حيث يريد الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم، من القيم والمبادئ والأخلاق وخدمة الأمة، فسينطلق الشباب، ويكون لهم مجالات ضخمة من الأداء.

على قيادات الإخوان إذا وجدت الفرصة للتواصل مع الشباب بأية وسيلة ألا يتوانوا في ذلك.

• وفضيلتك بهذا الموقف تعطي النموذج لباقي القيادات ليفتحوا صدورهم وقلوبهم للشباب.

- نعم، وأقول لك: إن معظم إخواني القادة يريدون أن يحددوا موعداً أسبوعياً يلتقون فيه بالشباب؛ لتبادل الحوار المتفاعل، وسيجري قريباً استضافة هؤلاء القادة للحديث مع إخوانهم الشباب، وسنعلن عن ذلك؛ كي يستعد الشباب بإعداد الأسئلة التي يريدون طرحها على إخوانهم.

خطورة مسؤولية القيادة

• وهل تضيق القيادة بالرأي الآخر؟

- من مسؤوليات القيادة - لمن يدركها حق الإدراك - أن تفكر بعقول كل من حولها، وقالوا: «ما ندم من استشار، وما خاب من استخار»، وهذا يحتاج إلى جهد حقيقي من القادة، والنبي ﷺ - أفضل البشر - لم يضق ذرعاً بأي رأي، بل كان يطلب المشورة والرأي من إخوانه الصحابة، وكان دائماً يقول: «أشيروا عليّ أيها الناس..».

هذا النموذج النبوي الشريف يؤكد أن هذه هي مسؤولية القيادة، وهي خطيرة لمن يدرك أهميتها وعبئها، وهذا يجعله يبحث عن الرأي الآخر، بل عن النقد كي ينتفع به ويستفيد، فمن لم يفعل هذا فهو مقصر في مسؤولية قيادته، وعندنا كلمة «مسؤول» لا تعني أنه صاحب منصب، بل تعني أن هذا شخص سَيُسْأَلُ عما في يده من مسؤوليات.

وهذه القضية تحتاج من كل «مسؤول» أن يسأل إخوانه ويسمع منهم ويفتح صدره لأي رأي يسمعه ويتحمل الأسلوب الذي يقدمون به النصيحة.

وأتذكر هنا كلمة للمرشد الأسبق الأستاذ

أهم الملفات التي نوليها اهتماما اليوم:

- لمّ الشمل وتقوية الصف وربطه برباط الإيمان والعقيدة والحب في الله
- لمّ شمل المصريين لإنقاذ أمهم مصر متعاونين في ذلك مع كل المخلصين
- السعي لِلَمّ شمل المسلمين على اختلاف مذاهبهم لنصرة دينهم

أقول لكل من كانت لهم انتقادات ووجهة نظر في أداء الجماعة: نحن في انتظاركم لتقديم النصح والمشورة ولكن وأنتم داخل الصف

مصطفى مشهور - يرحمه الله - عندما قال: «مركزية غير مقيدة، ولا مركزية غير منفلتة»، وكان يردد: «اقْبَل النصيحة على أي وجه، وَقَدِّمْهَا على أحسن وجه».

وللنصيحة مكانة كبيرة عندنا - نحن الإخوان - وقلما تجد في القرآن الكريم لفظ «النصح» يأتي مجرداً، ولكن دائماً يصطحبه حرف «اللام»، وكتبت ذلك في كتاب «خواطر تربوية من القرآن الكريم»، وقلت عن هذا الحرف: «حرف يربي أمة»، فدائماً يقول القرآن الكريم: «وأنا لكم ناصح أمين، لأنصح لكم»... إلى غيرها من الآيات.

وعلى القيادة أن تبحث عن النصيحة وتطلبها، ورحم الله عمر بن الخطاب عندما قال: «رحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي»، وكان من فقه هذا الصحابي الجليل أنه يتابع تنفيذ القرارات التي يتخذها، ولا يقف عند مجرد القرار، ففي قراره بفرض عطاء للرضيع الذي يفطم تابع ذلك، حتى علم أن هناك من الأمهات من يتعجلن فطام أبنائهن؛ لحاجتهن إلى عطاء الرضيع، فتأثر وقال: «ويح عمر، كم قتل من أبناء المسلمين»، فأصدر قراراً يصوب به قراره القديم، وهو أن يقدم العطاء للرضيع عند الولادة مباشرة.

جماعتنا جماعة مؤسسية

• فضيلة المرشد.. مكتب الإرشاد في تشكيلته الأخيرة، غلب عليه وجود أساتذة جامعات ونواب سابقين وحاليين.. ماذا تعني هذه التشكيلة من وجهة نظركم؟

- هذه التشكيلة تعود في حقيقتها إلى اختيار الإخوان في مجلس الشورى، وبالعودة إلى معايير الاختيار التي جرى اختيار هؤلاء الإخوة على أساسها، سنجد أن هذه التشكيلة كل فرد فيها يشهد له الناس - قبل الإخوان - بالإخلاص والنزاهة والأخلاق الحسنة؛ مما يجعل الناس ترى أنه يستحق هذه المكانة، وأنه أهل لتحمل هذه المسؤولية.

وهذا الاختيار ليس اختيارنا، ولا يمكن أبداً أن تقول: هناك «كوتة» من أعضاء هيئة التدريس ليتم اختيارهم، أو يكون هناك «كوتة» من الأطباء أو المهندسين أو نواب الشعب أو غيرها.. فهذه الأمور غير موجودة عندنا.

والتشكيلة الحديثة تغطي كل المجالات التي تحتاج إليها الجماعة، وهذا توفيق من الله؛ حيث جاء بهذا التشكيل، فمنهم الأطباء والحقوقيون والعلماء الأزهريون... وغيرهم، وبعد دراسة السيرة الذاتية لهؤلاء الأعضاء شهد لهم الجميع بالنزاهة، وشكروا مجلس الشورى على أن جاء بهم، بل قال أحدهم: إن الواحد منهم يستطيع إدارة دولة، وكلهم - بفضل الله - لهم صلات بالمجتمع واحتكاك بأفراده، ولم يأتوا من بعيد.

وفي هذا رد على من يقولون: إن القيادة ليس لها عمل عام، إذ كيف يصح ذلك، وكل الأعضاء جاؤوا من أعمال عامة؟! فمنهم عضو مجلس الشعب، ومنهم عضو هيئة تدريس، ومنهم العالم الأزهري..

نعم، وأقول لك: عندما هاجموني قالوا عني: ليس له خبرة بأي عمل عام، وهذه فرية أرادوا بها التشكيك في المرشد الجديد، وفي قدرته على إدارة هذه الجماعة.

وجماعتنا جماعة مؤسسية لا يقودها فرد بمفرده، ولي - بفضل الله - خبرة كبيرة بالعمل العام، رغم اختياري على مستوى الجمهورية في نقابة الأطباء البيطريين بإجماع لم يَحْظَ أحد بمثله؛ كي أكون أميناً عاماً لنقابة الأطباء البيطريين.

أضف إلى ذلك انتخابي أميناً لصندوق اتحاد نقابات المهن الطبية الأربع، وانتخابي على مستوى الجمهورية في جمعية الباثولوجيا بإجماع من أساتذة الطب البيطري، وهذا الكلام يؤكد أن هؤلاء الأعضاء لم يأتوا من فراغ، لكن المجتمع يعرفهم حق المعرفة، ويعرف خبراتهم وخدماتهم.

وأضيف: إن الأعمار السِّنية في مكتب الإرشاد الآن من ٤٥: ٧٥ عاماً، أي أن المكتب يمثل ثلاثة عقود وثلاثة أجيال متتالية.

المرأة والقيادة

• ولماذا لا تدفع القيادة ببعض الأخوات إلى الأطر القيادية في الجماعة، وخصوصاً أن الحركة لا تمانع في هذا، وقد حدث بالفعل في بلدان أخرى كالجزائر والأردن، فلماذا لم يحدث هنا في مصر؟

- المرأة تقوم بنشاطات واسعة في كل المجالات قد لا تقل عن نشاط الرجال أنفسهم، بل وتزيد في بعض الأحيان، ودور المرأة «الأخت» لا يُنكر، وقد حفظ الله لها قدرها ومكانتها، وكذلك السُّنة النبوية.

أما حمايتها فهي مسؤولية الرجال، وللأسف هذه القضية الشرعية مفهومة فهماً خاطئاً فيما يخص قوامة الرجل على المرأة، فمفهوم القوامة: قوامة المسؤولية والحفظ والرعاية وتحمل الأذى عنها.

وهذا الضابط الشرعي ليس انتقاصاً من مكانة المرأة وقدرها، لكنه تكريم لها وصيانة لحرمتها.

وأنت تلاحظ طبعاً ما يحدث الآن من اعتقال للرجال، وخاصة القادة، وما يتعرضون له من محاكمات ظالمة وغيرها، وهم لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة، فما بالك بالمرأة؟!

أعطني مناخاً ديمقراطياً حراً، وأنا سأجعل الأخوات فوراً يدخلن إلى هذه الأماكن ويتولين مناصب قيادية كالرجال.

• إذاً، تحفّظ فضيلتكم على المناخ السيئ المحيط بكم؟

- نعم، وأضف إلى ذلك رأي مجلس شورى الجماعة؛ فهو صاحب القرار النهائي.■

في العدد القادم

- هل سيخوض الإخوان المسلمون الانتخابات البرلمانية؟
- وهل سيرفعون شعار «الإسلام هو الحل»؟
- ماذا يريد الإخوان: المشاركة أم المغالبة؟
- ولماذا يخوض الإخوان الانتخابات في غياب الإشراف القضائي؟
- هل سيؤيد الإخوان ترشيح البرادعي؟
- هل سيرشح الإخوان بعض النساء في الانتخابات القادمة؟

مخطّط صهيوني لبناء ثلاثة كُنُس بحلول عام ٢٠١٦م

جماعات يهودية متطرّفة تهدّد بهدم «الأقصى»

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العِبْرية - في عددها الصادر يوم الجمعة ١٩ مارس الجاري - أن المتطرّفين الصهاينة في «تل الربيع» (تل أبيب) وزّعوا صورة للقدس بعد أن أزالوا منها صورة «قُبّة الصخرة»، ووضعوا بدلاً منها صورة «الهيكل الثالث» المزعوم.. وقالت: إن الصورة وُزِّعت على غلاف أدعية «الهاجاداه»، وهي أدعية ستُتلى في عيد «البيسح» اليهودي القادم، كما وُزِّعت في مدارس رياض الأطفال في «يافا» الملاصقة لـ«تل الربيع»!

القدس المحتلة: مراد عقل



وأوضحت الصحيفة أن هؤلاء المتطرّفين يهدفون من خلال ملصقاتهم هذه إلى توجيه رسالة إلى «الأقليّة العربية» في الكيان الصهيوني خاصّة، والعالم الإسلامي عامّة مفادها أن «العام القادم لن يحلَّ بوجود المسجد الأقصى؛ حيث سيُستبدل بالهيكل».

وقالت الصحيفة: «يبدو أن المجموعات اليهودية لم يَرُقْ لها أن تبقى الأوضاع هادئة في البلاد في أعقاب أحداث الأقصى والمواجهات التي اندلعت مؤخّراً، فهم يحاولون الآن تأجيج الصراع ونقله إلى المدن العربية في الداخل الفلسطيني أيضاً».

رسالة مهمّة

وتعقيباً على الموضوع، قال المحامي «زاهي نجيدات» المتحدّث باسم الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ لـ«المجتمع»: إن الحركة الإسلامية لم تُفاجأ بمثل هذه المنشورات والملصقات؛ لأن فكرة بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك هي فكرة المجتمع الصهيوني برمّته؛ بدليل أنه لا يوجد أي صهيوني واحد يسمّي المسجد الأقصى باسمه، وإنما كلهم - بيسارهم ويمينهم ومتدينيهم وعلمانييهم - يسمّون تلك البقعة «جبل الهيكل»، وبالتالي فهذه حلقة من مسلسل الخطوات الداعية لأسطورة الهيكل.

وأضاف: «نحن كمسلمين ومؤمنين نقول: إن المسجد الأقصى هو الحق، وإن الهيكل هو الباطل، وإن الأقصى هو عقيدة وكتاب وسنة وتاريخ وشعارنا الذي نردده دائماً: إن الأقصى لن يكون وحيداً ما دامت فينا عين تطرف».

وأكد «نجيدات» أن أهل المسجد العزل تعرضوا مؤخّراً إلى الاعتقال والتنكيل من قِبَل الاحتلال الصهيوني، وهم لا يملكون إلا صدورهم العارية وأياديهم المتوضئة للدفاع عن المسجد الأقصى، معرباً عن اعتقاده بأن ما جرى من تظاهرات يشكل رسالة مهمة جداً للاحتلال الصهيوني؛ مفادها أن حالنا من حال المسجد الأقصى، ولن نترك للصهاينة مجالاً لتهويد المسجد أمام أعيننا ونحن واقفون مكتوفي الأيدي.

كنيس آخر!

واستمراراً للسياسة الصهيونية في تهويد البلدة القديمة وطمس معالم المسجد الأقصى المبارك، قالت صحيفة «معاريف» العِبْرية: إن «إسرائيل» تعد الآن - بعد إعادة إعمار كنيس «الخراب» في حارة الشرف (الحي اليهودي) بالبلدة القديمة بالقدس المحتلة - إلى إعمار كنيس آخر يُطلق عليه «تفؤرات إسرائيل» .

وذكرت الصحيفة أن الرأسمالي اليهودي الأوكراني «قاديم رابينوبتش» تعهّد بجمع الأموال اللازمة لإعادة بناء الكنيس، مشيرة إلى أنه قد تبرع مع الرأسمالي الأوكراني «إيجور كولومويسكي» بمبلغ عشرة ملايين دولار لإعادة بناء كنيس «الخراب»، وشارك الاثنان بافتتاحه.

وزعمت الصحيفة أن «الكنيس أُنشئ في الستينيات من القرن التاسع عشر، وذلك على أيدي أنصار «روجين وسديجورا»، وأُطلق عليه اسم «تفؤرات إسرائيل» على اسم الحاخام «إسرائيل فريدمان» الذي تبرع بالأموال لشراء قطعة الأرض التي أُقيم الكنيس عليها، وبدأ البناء عام ١٨٥٧م واستمر حتى عام ١٨٧٢م، وكان الروح الحية وراء بناء الكنيس «نيسان بيك» رئيس «الحسديم» في حينه.. وقدّم القيصر «فرنتس يوزف» أموالاً لإقامة قُبّة الكنيس».

وقبل كنيس «الخراب » استُخدم كنيس «تفؤرات إسرائيل» كموقع نتالي يهودي في الحي اليهودي خلال حرب عام ١٩٤٨م.. وبعد سيطرة القوات الأردنية على الموقع - كما تزعم الصحيفة - قام الأردنيون بتدمير الكنيس وظل جزء من واجهته قائماً.

ى» العام القادم!

وأحد الذين يقفون وراء مبادرة إعادة بناء كنيس «تفؤرات إسرائيل» هو «يهودا جليك» رئيس «صندوق إرث جبل الهيكل»، الذي عمل عندما كان رئيساً لـ«المعهد المقدّس» على إعمار مبنى الكنيس، وهو الذي توسّط بين الرأسمالي اليهودي الأوكراني و«شركة إعمار الحي اليهودي».

تزييف الواقع!

وخلافاً لما زعمته صحيفة «معاريف» من بناء كنيس واحد، فإن رئيس دائرة المخطوطات بالمسجد الأقصى الشيخ «ناجح بكيرات» كشف النقاب عن أن الحديث يدور عن مخطط صهيوني لبناء ثلاثة كُنُس يهودية بالقدس القديمة بحلول عام ٢٠١٦م.

وقال «بكيرات» في تصريح صحفي: إن الكُنُس المزمع إقامتها هي: كنيس «قدّيس النور» بحارة الشرف، وكنيس «القدّيس يوشع»، وكنيس «المطلة» مكان المدرسة التنزكية على رواق المسجد الأقصى المبارك.

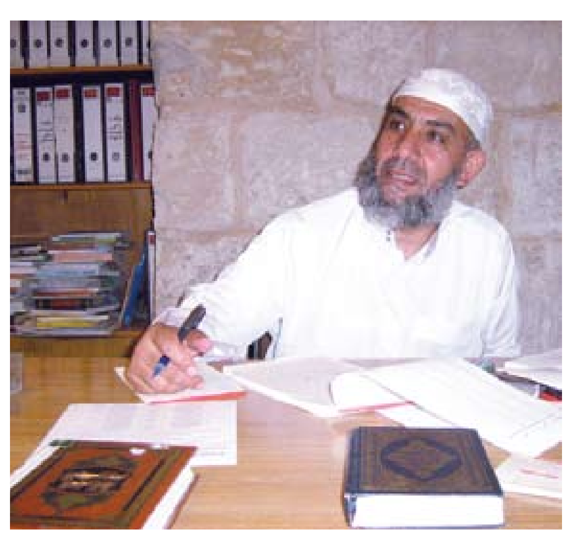
وأوضح أن سلطات الاحتلال وضعت مخططاً لنقل الهوائي «تلفريك» من جبل الطور إلى باب الرحمة حتى يسهل تواصل المستوطنين بالكنس اليهودية، وأن الصهاينة سيبنون الكُنُس بحجارة البيوت العربية التي هدموها وسيهدمها؛ لتظهر وكأنها مبنية منذ مئات السنين!

وتساءل «بكيرات»: إذا كان ما يجري بالقدس اليوم من استهداف خطير أمام أنظار العالم العربي والإسلامي رسالة بأنه استغنى عن المسجد الأقصى.. فلماذا لا يقولها علانية؟!

أرض منهوبة!

وفي تطور مفاجئ يثبت كذب وزيف ادعاءات الصهاينة، فجّرت عائلة «البشيتي» في القدس مفاجأة، عندما كشفت أنّ لديها أوراقاً ثبوتية بملكية موقع «كنيس الخراب» الذي افتتحته حكومة الاحتلال قرب المسجد الأقصى المبارك.

وقال «د. صبحي شعيب» البشيتي لـ«المجتمع»: إن الكنيس بُني على أراضٍ



الشيخ ناجح بكيرات: بناء الكُنُس سيتم بحجارة البيوت العربية المهدَّمة لتظهر وكأنها مبنية منذ مئات السنين!

تعود ملكيتها للعائلة منذ عام ١٨٨٠م، وفق وثائق ملكية عثمانية (تركية) وأردنية وحتى صهيونية.. مؤكداً أن العائلة في صراع مع الحكومات الصهيونية المتتالية لاستعادة الأوقاف والأملاك التي تخصها في «حارة الشرف»، بما فيها أرض الكنيس التي صُودرت بموجب قرار عسكري صهيوني بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٨م- بالملف رقم ١٤٤٣ صفحة ١٢٣٨- بدعوى الاستفادة منها للمنفعة العامة.

وأوضح قائلاً: إن قرار وزير المالية الصهيوني في حينه لم يسمح بالاعتراض على قرار المصادرة، وإنما طالب «آل البشيتي» بالتفاوض بشأن بيع هذه الأراضي والعقارات والقبول بالتعويض وذلك خلال شهرين من قرار المصادرة.. مشيراً إلى أن وزير المالية في حينه قال في كتاب المصادرة: إنه ينوي التصرف بالأراضي المذكورة بشكل فوري؛ لأنها لازمة بصورة عاجلة للمنفعة العامة، داعياً أصحابها إلى تسليم التصرّف بها للحكومة «الإسرائيلية» فوراً!

وأكد «د. البشيتي» أن قرار المصادرة يشمل ١١٦ دونماً مؤشّراً عليها باللون الأزرق وفق الخريطة الموجودة لدى البلدية والحكومة الصهيونية (رقم هـ/ق- أ-١٨٠- ٣٢٢)، والموقَّعة من قِبَل وزير المالية، وأنها لا تعود بالكامل إلى عائلة البشيتي فقط وإنما أيضاً لعائلات: العلمي، والحسيني، والجاعوني، وغيرها من العائلات المقدسية.

وقال: إنه سيعاود فتح القضية قانونياً من جديد، علماً بأنه سبق وتوجّه إلى القضاء الصهيوني عام ٢٠٠٤م لوقف ترميم ذلك الكنيس الذي أكد ملكيته منذ عام ١٨٨٠م؛ حيث اشترت العائلة أرض الكنيس وجعلتها وقفاً إسلامياً.

استعادة الأملاك

وأوضح «د. البشيتي» أن جده اشترى قطعة الأرض المقام عليها الكنيس اليهودي عام ١٨٨٠م بعد أن كان هذا الكنيس قد احترق، وعجزت الجالية اليهودية الصغيرة في ذلك الوقت عن ترميمه؛ فباعته للشيخ «حسين محمد البشيتي».

وأشار إلى أنه منذ ستينيات القرن الماضي قررت الحكومة الصهيونية - فور احتلال المدينة - الشروع بترميم البناء، ورصدت له مبلغ ٢٨ مليون ليرة، بعد قرار مصادرته من عائلة «البشيتي».

وتابع قائلاً: في ذلك الوقت تصدى «هشام البشيتي» مختار «حارة الشرف» لعملية الترميم والبناء وقام بتوجيه سلسلة من الرسائل شملت كلاً من: العاهل الأردني الملك حسين بن طلال، والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، والرئيس ياسر عرفات، ومحكمة العدل العليا في لاهاي؛ بهدف إلغاء قرار المصادرة ومنع البناء على الأراضي المصادرة.

وأوضح أنه بعد وفاة المختار «البشيتي» تولى أوقاف العائلة كلٌ من: «د. صبحي البشيتي»، و«مروان البشيتي»، و«نبيل البشيتي».. ومنذ ذلك الحين، وهم يحاولون بشتى الوسائل والطرق استعادة أملاكهم المصادرة، وحقهم بالانتفاع به.

وأشار «د. البشيتي» إلى أنه منذ عام ٢٠٠٤م حتى يومنا هذا لم تتمكن العائلة من وقف الترميم واستعادة أملاكها لعدة أسباب، أهمها: نقص الإمكانيات المادية لمقارعة الحكومة الصهيونية في المحاكم، ونقص الدعم والمساندة السياسية من الجهات الرسمية المسؤولة.■









انتفاضة القدس.. صمود ومقاومة

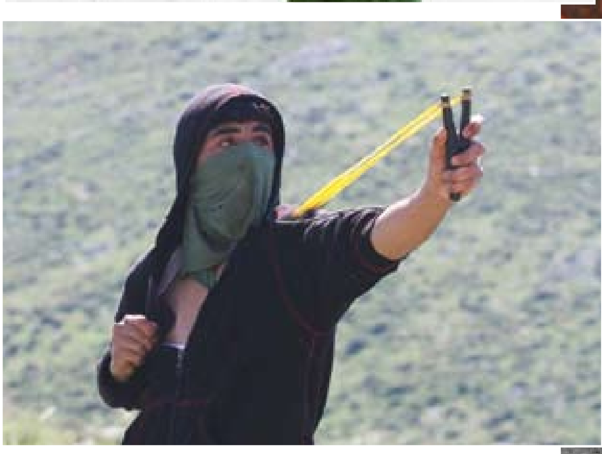












تنطلق يوم ١١ أبريل القادم أهم انتخابات يشهدها السودان منذ استقلاله، سوف تحدّد مصير هوّيته الإسلامية، ومصير وحدته، ومصير ما يمكن أن نسمّيه «الإمبراطورية الإسلامية السودانية» التي يسعى الإسلاميون في حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم حالياً لتدشينها ورسم معالمها عبر سودان موحَّد يُحكم بالشريعة الإسلامية، وتُستثمر خيراته وموارده في تنمية الدولة؛ بحيث تصبح قوة إقليمية ذات شأن.. في حين يسعى خصوم هذا المشروع في الداخل والخارج لتدشين مشروع آخر هدفه «علمنة» السودان أو تفتيته وتحويله إلى عدة دويلات مجزَّأة لا تمثل خطورة على المصالح الاستعمارية الغربية!



١٢ مرشّحاً يتنافسون على منصب الرئاسة.. و١٤ ألفاً على مقاعد البرلمان

انتخابات السودان.. وتحدّي الحفاظ على الهُويّة الإسلامية

محمد جمال عرفة

هذه الانتخابات ليست فقط برلمانية أو رئاسية، وإنما هي ٢٠ انتخاباً تُجرى في يوم واحد، وتشمل: رئيس السودان، ورئيس حكومة الجنوب، وبرلمان السودان الاتحادي، وبرلمان الجنوب، والولاة في الشمال والجنوب، ومجالس الولايات، وغيرها.. ولأول مرة سيكون لدى الناخب السوداني ٨ بطاقات تصويت في الشمال، و١٢ بطاقة في الجنوب لاختيار الرئيس والبرلمان والولاة.

وسوف يخوض سباق الانتخابات السودانية ١٤ ألفاً و٥٣٥ مرشحاً، من بينهم ١٢ يتنافسون على مقعد الرئاسة، والباقي للانتخابات في المستويات الأخرى، وتتمثل في حكومة جنوب السودان، وحكام الولايات، والبرلمان القومي، وبرلمانات الولايات، كما يخوض السباق ٦٦ حزباً.

ولذلك هي انتخابات حاسمة، كما أن نتائجها سيكون لها مردود مهم على نتائج استفتاء جنوب السودان المقرر في ٩ يناير٢٠١١م.. فالحركة الشعبية الجنوبية (المتمرّدة سابقاً) لديها مخطّط واضح للسودان منذ إطلاق البيان التأسيسي للحركة عام ١٩٨٣م، وهو «الوصول إلى سودان علماني موحّد، وإلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية.. وفي حال تعذّر ذلك، يجري الانتقال للخطة (ب) الخاصّة بانفصال الجنوب وتحويله إلى دويلة علمانية (مسيحية ضمنا)، وتشجيع – بالتعاون مع الغرب – انفصال أقطار سودانية أخرى، خصوصاً شرق السودان بخلاف دارفور في الغرب»!

هدف حيوي!

وقد أكدت المفّوضية القومية للانتخابات اكتمال الترتيبات الفنية لإجراء الانتخابات في موعدها، ونفى البروفيسور «عبدالله أحمد عبدالله» – نائب رئيس المفوّضية والناطق الرسمي باسمها – ما جاء في مذكرة «مركز كارتر» بشأن تأجيل الانتخابات لعدم إكمال الترتيبات الفنية.

ورغم هذا، فهناك محاولات تبذلها المعارضة والقوى الغربية إما لتأجيل الانتخابات أو التأثير فيها، وعينهم على الرئيس «عمر البشير» باعتباره رأس النظام، ويستخدمون في سبيل ذلك حيلاً وأساليب مختلفة.. من ذلك محاولات أحزاب المعارضة (تحالف جوبا) مقاطعة الانتخابات ثم التراجع، وكذلك اللعب على وتر المحكمة الجنائية الدولية ومطالبة «البشير» بتسليم نفسه لها للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور، فضلاً عن تحركات المدّعي العام للمحكمة «لويس أوكامبو» بالتزامن مع انطلاق الانتخابات لإثارة الغبار حولها.. وأخيراً مطالبة الحركة الشعبية له – وهي شريكه في الحكم – بتسليم نفسه؛ كي يخلو لمرشحها الجنوبي «ياسر عرمان» الطريق للفوز وتطبيق خطة «علمنة» السودان!

واجب قومي

ويشرح المشير «عبدالرحمن سوار الذهب» – رئيس السودان السابق لـ«المجتمع» – مؤامرة إسقاط البشير بقوله: إن «سياسة أحزاب المعارضة (تحالف جوبا) هي السعي لتفتيت الأصوات في الجولة الأولى عبر ترشيح أكثر من مرشح؛ بحيث يبقى البشير للجولة الثانية مع مرّشح آخر تجتمع عليه المعارضة».

لكنه يؤكّد قائلاً: «بعد انضمام العديد من المنظمات والعلماء والهيئات لدعم البشير، أتوقّع فوزه من أول جولة انتخابية، واحتمالات فوزه من المرحلة الأولى بنسبة قد تزيد على ٨٠٪»، موضحاً أن زيارات «البشير» للعديد من المدن السودانية تشير إلى أنه يحظى بالفعل بشعبية كبيرة وواسعة في السودان تؤهله للفوز.

ورغم أن «سوار الذهب» أوضح أنه ليس من حزب «البشير»، وأن الهيئة القومية لانتخاب «المواطن» عمر البشير التي يرأسها «هي مجموعة تضمّ العديد من المواطنين، وكل علماء السودان، ورجال الدين المسيحي».. إلا أنه يؤكد أن دعمه «واجب قومي؛ باعتبار أنه هو الأقدر على جلب السلام والتنمية للسودان، كما أن انتخابه يساعد السودان على مواجهة الأخطار والمؤامرات والتحدّيات الخارجية التي تحيط به حالياً».

ويقول بوضوح: إن «السودان يواجه أخطار الانفصال والتفتّت والمؤامرات الخارجية عليه، والبشير وحده هو القادر على مواجهتها.. كما أن السودان حالياً أشبه بعبوة الديناميت؛ ولا يمكن أن يقوده شخص غير مجرب ذو توجهات غير معروفة».

مخطّط غربي

هناك هدف يتفق عليه الغرب وقادة «الحركة الشعبية» المتمرّدة سابقاً، وهو معاداة حكم الإسلاميين في حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، والسعي للقضاء عليهم وإنهاء حكمهم وإلغاء تمسكّهم بإنفاذ الشريعة الإسلامية كمنهج حياة في السودان.. ولذلك تضع الحركة الشعبية في مخططها تنفيذ مخطط أوسع لمستقبل السودان يقوم على شقّين:

- أولهما عام: يتعلق بالسعي لتغيير هوية السودان ككل، وممارسة دور أكبر للحكم في عموم السودان.

- وثانيهما خاص بالجنوب: والسعي للانفصال به في نهاية المطاف لو فشلت

الناخب يصوّت ٢٠ مرة في انتخابات مختلفة تتضمّن اختيار الرئيس والبرلمان والولاة في الشمال والجنوب

الحركة الشعبية الجنوبية تراهن على «الجنائية الدولية» لتجميد المشروع الإسلامي وتفعيل مشروعها العلماني!





علي عثمان طه: الهزيمة النفسية والتسليم للغرب قد يؤدّي لنجاح مخطّطات تفتيت البلاد وإذابة هويّتها

المشير سوار الذهب: «البشير» هو الأقدر على مواجهة الأخطار.. وهناك مؤامرة لإسقاطه لكنه سيفوز بنسبة ٨٠٪

خطتهم في تحويل السودان ككل إلى بلد علماني.

ويجري تنفيذ هذا من خلال مشاركة الجنوبيين أولاً في الانتخابات البرلمانية والرئاسية ٢٠١٠م؛ بالتحالف مع قوى المعارضة الأخرى للحزب الحاكم، والسعي لإقصائه أو منافسته بقوة في البرلمان وربما انتخابات الرئاسة.. وفي حال لم تنجح خطتهم لعلمنة السودان ككل يجري تنفيذ الخيار الآخر، وهو انفصال الجنوب عبر استفتاء ١١ يناير ٢٠١١م.

وقد حرص «علي عثمان طه» نائب الرئيس السوداني - خلال زيارته الأخيرة للعاصمة المصرية القاهرة - على شرح هذه المخططات التي تُراد للسودان، خلال لقاء جمعه وعدداً من المثقفين والقانونيين والإعلاميين؛ لتوضيح حقيقة المؤامرات الغربية على السودان، والسعي لاستغلال هذه الانتخابات في تفتيت السودان لا توحيده.

وحذّر - في اللقاء الذي حضرته «المجتمع» - الدولّ العربية من عواقب مخطّط تقوده الولايات المتحدة وأوروبا للسيطرة والهيمنة على المنطقة العربية؛ لما تتمتع به من مميزات إستراتيجية.. وأوضح أن ما يجري ضد السودان من محاولات لإضعافه وحصاره وتفتيته هي جزء من هذا المخطّط، مشدّداً على أن «الهزيمة النفسية والتسليم بما يريده الغرب لنا هو ما قد يؤدي لنجاح هذه المخططات الغربية»، التي أكّد أن مصيرها الفشل.

مصير الجنوب

وقال نائب الرئيس السوداني: إن هناك مؤشّرات كثيرة على أن الجنوب لن ينفصل، وسوف يختار أبناؤه الوحدة مع الشمال في استفتاء يناير المقبل.. واحتمالات انفصال الجنوب وتصويت الجنوبيين ستكون «قفزة في الظلام»؛ لأن الجنوب لا يوجد به مناخ مناسب للانفصال وإقامة كيان مستقل، ولا البنية الإدارية أو الخبرة الكافية.. كما أنه سيكون كياناً مغلقاً، وبه الكثير من المشكلات في الداخل، إضافة إلى أنه سوف يخلّف آثاراً سلبية على قضية الوحدة الأفريقية، وسيكون سابقاً لتغيير الأوضاع المستقرة في دول القارة الأفريقية ومخالفاً لميثاق المنظمة الأفريقية الذي أقر بقاء الكيانات الأفريقية على حالها بعد الاستقلال، ورفض انفصال أي إقليم عن الدول الأفريقية.

كما أشار «عثمان طه» إلى أن الانفصال قد يؤدي إلى فوضى واضطراب في أفريقيا والدول العربية، وسيقال: إن السودان فتح الباب بذلك لتفتيت الدول العربية والإسلامية التي تعاني من بعض المشكلات المماثلة.. مطالباً جميع الدول العربية بالعمل على تكريس وحدة السودان، ومنع التدخل الأجنبي في شؤونه.

لاشك أن السودان لا ينتظر فقط مجرد انتخابات كتلك التي تُجرى في أية دولة، وإنما ينتظر تقرير مصيره ككل؛ إما نحو الحفاظ على كيان الدولة الواحدة ذات التوجّه الإسلامي التي تستوعب داخلها أطيافاً طائفية وعرقية عديدة؛ كشأن الإمبراطوريات الإسلامية السابقة.. وإما ينتظر مصير الإمبراطورية العثمانية حينما تحالف ضدها الشرق والغرب؛ سعياً لتفتيتها والقضاء عليها بمؤامرات من الداخل والخارج.. فهل يخرج السودان منها سالماً؟!■



الانتخابات البرلمانية العراقية التي أُجريت في السابع من مارس تُعَدُّ انتخابات مفصلية في عراق ما بعد الاحتلال، الذي يدخل مرحلة شديدة الأهمية والتعقيد، وهي مرحلة الانسحاب الأمريكي المعلَن عنه، وتحوّل العراق من خط الطائفية السياسية إلى الخط الوطني، بعد مخاض عسير كاد يدفع البلاد إلى أتّون حرب أهلية كانت نتائجها ستكون أقسى من نتائج الحرب الأهلية في لبنان على العراق ومجمل المنطقة العربية.

مؤشِّرات على تراجُع الحسِّ الطائفي لدى الناخبين

هل تُحدث نتائج الانتخابات التشريعية تغييراً ف

بغداد: محمد صادق أمين

وتأتي الانتخابات أيضاً في ظل ظروف يرتبط فيها الحراك السياسي الداخلي بالصراع الإقليمي والدولي؛ حيث لاحظ المراقبون تدخّل العديد من الأذرع الإقليمية والدولية في المشهد الانتخابي بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ما يجعل العراق ساحة تصفية حسابات بين هذه القوى، وبالتالي فإن نتائج الانتخابات تحدّد لمن ستكون الغلبة.

حكومات ما بعد الاحتلال

وللتعرّف على ما يمكن أن تفرزه صناديق الاقتراع، لابد من وقفة سريعة على مجمل المشهد السياسي وما تمخّض عنه من حكومات، حيث تعاقبت أربع حكومات على الحكم، وستفرز الانتخابات الأخيرة الحكومة الخامسة.

الحكومة الأولى ترأَّسها الحاكم المدني الأمريكي «بول بريمر» في عام ٢٠٠٣م، وقد وضعت أسس النظام السياسي والاقتصادي للعراق الجديد من خلال «قوانين بريمر»، وعلى رأسها حل الجيش العراقي وإنشاء مجلس الحكم الانتقالي وفق معايير طائفية عرقية، الأمر الذي أسس لبداية المحاصصة ثم المواجهة الطائفية بين المكوّنات العراقية.

ثم شكّل «إياد علاوي» الحكومة الثانية عام ٢٠٠٤م، التي تسلمت السيادة الشكلية من الاحتلال، ثم اتُّهمت بأنها أعطت الضوء الأخضر للقوات الأمريكية لحرق مدينة «الفلوجة» بالفسفور الأبيض.

وفي عام ٢٠٠٥م، شُكِّلت حكومة «إبراهيم الجعفري»، بعد أول انتخابات برلمانية قاطعها المكوّن العربي السني الذي دُفع للمقاطعة غير المدروسة بدوافع عاطفية أدت إلى خسائر كبيرة مازالت آثارها قائمة إلى اليوم؛ حيث تم كتابة دستور للعراق أسّس لتفعيل الطائفية السياسية التي تفجّرت حممها بنسف مرقد «الحسن العسكري» في سامراء في فبراير ٢٠٠٦م، وتسببت بتصفيات جسدية على الهوية أودت بأرواح مئات الآلاف من الأبرياء، ووضعت العراق على شفا الحرب الأهلية.

ثم جاءت حكومة «نوري المالكي» كامتداد طبيعي لمجمل هذه الأوضاع التي أدت إلى انهيار الخدمات وتردي وضع المواطن العراقي إلى أسوأ درجة يمكن تخيّلها؛ وبات الأمن حلماً بعيد المنال في نظر معظم العراقيين خصوصاً في العاصمة بغداد.

والحقيقة أن قيادة «المالكي» لحملات عسكرية كبرى لمواجهة الجماعات الطائفية المسلحة في بغداد ثم البصرة، واستتباب

الأمن النسبي في وسط وجنوب العراق، وكذلك معاونة شيوخ عشائر غرب وشمال العراق التي أسست «الصحوات» في طرد ومحاصرة جماعات العنف المسلحة التي تعمل بدفع خارجي على إذكاء الطائفية واستهداف الشعب العراقي بدل القوات المحتلة.. مجمل هذه الأحداث أدت إلى صعود نجم «المالكي» كبديل مرشح لإزالة شبح الطائفية من المشهد السياسي العراقي، وانحسار دوره داخل مؤسسات الحكم التي غرقت في دوامة هائلة من الفساد جعلت العراق ثاني دولة في العالم في الفساد، حسب «منظمة الشفافية الدولية».

تغيير مزاج الناخب

انقشاع سُحب الطائفية من سماء العراق، وتكشّف أوراق الجماعات المسلحة وولاءاتها الخارجية بعد الاستتباب النسبي للأمن في البلاد، دفع العراقيين لمراجعة حساباتهم وتغيير توجهاتهم التي كانت تعبئها تيارات سياسية معينة عبر الخطاب الطائفي التحريضي بهدف الحصول على مكاسب سياسية وخدمة لأجندة خارجية دفعت الشارع العراقي إلى تغيير توجهاته من التأييد للأحزاب الإسلامية (السنية والشيعية) إلى

مراقبون: قوى إقليمية ودولية عديدة تدخّلت في المشهد الانتخابي بشكل مباشر أو غير مباشر كتصفية حسابات بينها

والتي حافظت على خطابها الديني الطائفي، بعكس قائمة «المالكي» التي على الرغم من إسلاميتها - كونها تمثّل «حزب الدعوة» بأصوله الإسلامية - إلا أنها أخذت اتجاهاً أكثر ليبرالية، إن صح التعبير.

وتجسد ذلك عبر محاربة الجماعات المسلحة الموالية لإيران، وإفساح المجال أمام الممارسات العامة في الشارع، مثل السماح بفتح محلات بيع الخمور ودور السينما والمسارح وشركات تسجيل الأغاني...إلخ، في بغداد والبصرة وباقي مدن العراق.

وفي هذه الانتخابات كذلك حصلت «القائمة العراقية» بزعامة «إياد علاوي» على المركز الثاني، متخطية قائمة «المجلس الإسلامي الأعلى»، وقد ضمت هذه القائمة مرشحين مستقلين وقوميين وليبراليين.. كما حققت قائمة «الحوار الوطني» بزعامة «صالح المطلك» نتائج غير متوقعة تجاوزت ما حصل عليه «الحزب الإسلامي» العراقي، والقوى العشائرية في غرب

...ي المشهد العراقي؟

تأييد التوجهات العلمانية التي ترفع شعارات وطنية؛ ويُستدل على ذلك بمجموعة مؤشّرات يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولاً: انتخابات مجالس المحافظات: فالمتابع لانتخابات المجالس المحلية التي جرت في ١٤ محافظة من أصل ١٨ محافظة عراقية، عدا محافظات إقليم كردستان العراق، التي جرت مطلع العام الماضي يجد فيها مؤشراً على تبدل مزاج الناخب العراقي وقدرته على إحداث التغيير عبر صندوق الاقتراع.

المؤشر الأبرز هو تراجع الحس الطائفي لدى الناخب؛ حيث ذهبت أغلبية الأصوات لقائمة «دولة القانون» التي يتزعمها «المالكي»، وهذا يعني إضعافاً لقائمة «المجلس الإسلامي الأعلى» التي يتزعمها «عمار الحكيم» ذات العلاقة الوثيقة بإيران،

وشمال العراق.. هذه النتائج أطاحت بقيادات الطبقة السياسية الذين فازوا في انتخابات عام ٢٠٠٥م، وأدت إلى صعود التيارات التي ترفع شعارات وطنية.

ثانياً: بعد انتخابات مجالس المحافظات: وما خلفته من مؤشرات، أدركت الأحزاب الإسلامية (السنية والشيعية) هذا التغيير في مزاج الشارع العراقي، فعمدت إلى تغيير خطابها ليكون أكثر وطنية، بدءاً بأسماء

استهداف مواكب «عاشوراء» كان هدفه تأجيج الروح الطائفية وحشد الجمهور الشيعي خلف قائمته كما حصل عام ٢٠٠٥م

الكيانات والتحالفات، وانتهاء بالبرامج السياسية والخطاب الانتخابي.

وعلى الرغم من الإرادة الإقليمية - وفي مقدمتها النفوذ الإيراني الذي نجح في إعادة مختلف الفرقاء الشيعة من أحزاب وشخصيات ومرجعيات دينية، وخاصة «التيار الصدري» و«حزب الفضيلة»، ودفعتهم إلى الدخول في ائتلاف موحد على أساس ما تم في انتخابات عام ٢٠٠٥م، مع القيام بعمليات تجميل تضمنت إدخال شخصيات سنية في الائتلاف، مثل: الشيخ «حميد الهايس» من منطقة «الأنبار» غربي العراق، والشيخ «فواز الجربة» من الموصل شمالاً، بالإضافة الى الشعارات الوطنية البراقة - إلا أن الصبغة الطائفية والولاء لإيران ظلا ملازمين لهذا الائتلاف الذي نأى «المالكي» بنفسه عنه، مفضلاً الاستمرار باسم وشعار «دولة القانون» البعيد عن الدلالات الدينية والمذهبية، مؤكداً قدرته على التحرر ولو بشكل نسبي من التأثير الإيراني الذي سيحرص على الإطاحة به كعقوبة لهذا التوجه.

الأمر نفسه يصح على «جبهة التوافق» التي ابتعدت عن الخطاب الإسلامي المباشر ولجأت إلى الشخصيات العشائرية والشعارات الوطنية في حملتها الدعائية، علماً بأن «التوافق» كانت الخاسر الأكبر في انتخابات المجالس المحلية، كما هي الحال في النتائج الأولية للانتخابات الحالية، ويرجع ذلك إلى توجه الناخب في مناطق نفوذ «التوافق» إلى قائمة «علاوي» كبديل عن «التوافق».

ثالثاً: هناك حدثان مهمّان: يُعدّان من أهم دلائل تغيير مزاج الشارع العراقي..

أولهما: سبق الانتخابات؛ حيث عمدت الفصائل الإجرامية إلى محاولة إعادة المواجهات الطائفية من خلال سلسلة تفجيرات استهدفت مواكب الشيعة في «عاشوراء»، وأدت إلى مقتل العشرات منهم، وقد مرت الحادثة دون تسجيل أي رد فعل طائفي في أي مكان من العراق، وهو عكس ما حصل في حادثة تفجير مرقد العسكري في «سامراء»؛ حيث اندلعت أعتى موجة انتقام طائفي تسببت بحرق عشرات المساجد وقتل مئات الأبرياء، وهو ما خطط له منفذو تلك التفجيرات.

أما الحدث الثاني: فقد حدث خلال الحملات الانتخابية؛ حيث عمد النائب «بهاء

الأعرجي» - المنتمي للتيار الصدري، والمرشح عن قائمة «الائتلاف العراقي الموحد» بزعامة «عمار الحكيم» - إلى توجيه إساءة خطيرة بحقّ الصحابي الجليل «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه؛ من خلال شاشة فضائية عراقية واسعة الانتشار، وكان الهدف إشعال فتيل الاحتجاجات، ودفع بعض المتطرفين إلى عمليات انتقامية؛ لتأجيج الروح الطائفية، وبالتالي حشد الجمهور الشيعي خلف قائمته، كما حصل عام ٢٠٠٥م، إلا أن الحادثة مرت بسلام، وباستنكارات عاقلة أكدت وعي العراقيين لما يُراد بهم ولهم.



نتائج أولية

أظهرت النتائج الأولية للانتخابات، بعد فرز نحو ٦٠٪ من صناديق الاقتراع، أن قائمة «المالكي» تحتل المرتبة الأولى في بغداد العاصمة وأكبر مدن العراق، والبصرة ثالث أكبر مدينة في العراق بعد نينوى.. فيما حل منافسه «علاوي» أولاً في الأنبار ونينوى وصلاح الدين، والمفاجأة كانت في كركوك (المتعددة القوميات)، حيث تقدّم على «التحالف الكردستاني».

وأكدت الأرقام حصول قائمة «ائتلاف دولة القانون» على نحو ٢٢٠ ألف صوت في البصرة، في حين حل «الائتلاف الوطني العراقي» - الذي يضم الأحزاب الشيعية - على نحو ١٢٢ ألفاً، بينما حصل علاوي على ٣٦ ألفاً فقط.. وتمثل هذه النتائج نسبة ٦٣,٥٪ من مراكز الاقتراع التي تم فرزها، ويُذكر أن البصرة ممثلة بـ٢٤ مقعداً من أصل ٣٢٥ في البرلمان.

وفي «الأنبار»: حصلت قائمة «العراقية» بزعامة علاوي على ١٢٢ ألف صوت، يليها «ائتلاف وحدة العراق» بزعامة وزير الداخلية «جواد البولاني» على نحو ١٨ ألفاً، ومن ثم قائمة المالكي التي نالت أقل من ثلاثة آلاف صوت.. وهذه النتائج تعكس نسبة ٥٨,٥٪ من مراكز الاقتراع التي تم فرزها، ولمحافظة الأنبار ١٤ مقعداً.

وفي محافظة «كركوك»: حصلت «العراقية» على نحو ١٢٤ ألف صوت، بينما حل «التحالف الكردستاني» ثانياً بنحو ١٢٠ ألفاً، في حين حصلت «حركة التغيير الكردية» على ٢٠ ألفاً، والإسلاميون الأكراد على أكثر من ١٤ ألفاً، وحلت قائمة «الائتلاف الوطني العراقي» رابعاً، و«ائتلاف دولة القانون» بزعامة المالكي خامساً.. وتعكس هذه النتائج نسبة ٦١٪ من مراكز الاقتراع، ولكركوك ١٣ مقعداً في البرلمان.

وفي «دهوك»: حل «التحالف الكردستاني» أولاً بحصوله على نحو ١٧١ ألف صوت، مقابل ٣١ ألفاً لـ«الاتحاد الإسلامي الكردستاني»، ونحو ١٢ ألفاً لحركة «التغيير» التي انشقت عن حزب الرئيس العراقي «جلال الطالباني».. وتمثل النتائج نسبة ٥٦٪ من مراكز الاقتراع، ولدهوك ١١ مقعداً في البرلمان.

وبهذه النتائج يكون «ائتلاف دولة القانون» في الطليعة في ست محافظات: بغداد، وخمس جنوبية.. بينما تتصدر «العراقية» أربع محافظات، و«التحالف الكردستاني» محافظتين، في ظل نتائج جزئية يبلغ متوسط نسبتها حوالي ٦٣٪ في ١٤ محافظة من أصل ١٨ في العراق.

تحالفات جديدة

وبناءً على مؤشّرات النتائج السابقة، فإن الحكومة القادمة (الخامسة في عهد الاحتلال) التي ستشكّل ملامح المستقبل السياسي في العراق ستكون من نصيب أحد المعسكرين: ائتلاف دولة القانون (المالكي) أو القائمة العراقية (علاوي).. وبذلك، ستخرج إيران للمرة الأولى من مضمار النفوذ والسيطرة المطلقة؛ حيث وضعت كل ثقلها خلف الائتلاف الذي يقوده «المجلس الأعلى»، وهذا الأمر ناتج عن عدم إدراك حقيقة التغيرات في مزاج وتوجهات الناخب العراقي.

للمرة الأولى ستخرج إيران من مضمار النفوذ والسيطرة حيث وضعت كل ثقلها خلف الائتلاف الذي يقوده «المجلس الأعلى»

وقد استبق «علاوي» إعلان النتائج النهائية بزيارة إلى إقليم كردستان العراق؛ حيث بحث مع قادتها آفاق تشكيل الحكومة الجديدة، في توظيف واضح لخلاف القيادة الكردية مع «المالكي» خلال المرحلة السابقة؛ حيث اتُّهم بالانفراد بالسلطة من قِبَل الأكراد الذين يدركون أنهم حجر الموازنة في «قبّان» السياسة العراقية؛ لذلك سيتحالفون مع من يقدم أكبر قدر من التنازلات لصالح المكتسبات الكردية التي تحققت بعد احتلال العراق.

والأسئلة التي تطرح نفسها الآن: هل يمكن أن يتحالف الغريمان المتنافسان على رئاسة الحكومة (علاوي والمالكي)؟ وهل يتحد المتنافسان الكبيران على النفوذ في الوسط الشيعي (الائتلاف الوطني ودولة القانون)؛ ليشكلا كتلة أغلبية كما تطمح إيران، في ظل «فيتو» المجلس الأعلى على تجديد ولاية المالكي؟ وأي مصير ينتظر التوافق العراقي بعد تحوّله إلى قائمة أقلية؟

هذه الأسئلة ستظهر إجاباتها بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات العراقية خلال الأيام القليلة المقبلة.■



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



المحاضن التربوية العظيمة صناعة إسلامية ربانية، لأن الإسلام يمثل طفرة روحية وحضارية وإنسانية عظيمة، وصدق الله العظيم: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾(الأنعام:١٢٢)، ولا فرق في ذلك بين النساء والرجال، لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، والمرأة الصالحة نفحة إيمانية لبيتها وأسرتها ومحيطها.

سئلت امرأة مسلمة: أي مواد التجميل تستعملين؟ قالت: أستخدم لشفتي: الحق والصدق، ولصوتي: القرآن والصلاة، ولعيني: الرحمة والشفقة، وليدي: الإحسان والصدقة، ولقوامي: الاستقامة، ولقلبي: الحب في الله، ولقد صدق الشاعر حيث قال:

ولو كان النساء كمن عرفنا
لفضلت النساء على الرجال

أما عن شجاعة النساء المؤمنات؛ فسأضرب مثلاً بزوجة مثالية مؤمنة لرجل عظيم وقائد شجاع بطل في زمن الأقزام، وهو الإمام الهضيبي، يقول الأستاذ عبدالحكيم عابدين لمجلة «الشهاب» البيروتية عدد (١٥) عام ١٩٧٤م: «بعد تولي الأستاذ المستشار حسن الهضيبي مسؤولية المرشد العام للإخوان المسلمين؛ سارعت الأخوات إلى حرم المرشد الجديد يطلبن منها تقلُّد زمام قيادة الأخوات المسلمات لما كان معروفاً عنها من رجاحة عقل وسعة ثقافة وأصالة إيمان، واستجابت «أمّ أسامة» بمثل تواضع زوجها لحمل نصيبها من الجهاد، وكانت السيدة أم أسامة دعوة ناطقة بعملها وخلقها وإيمانها، كما كانت كذلك بأحاديثها وجولاتها وإرشاداتها متعاونة مع الأخوات الفضليات: فاطمة البدري، وسنية الوشاحي، وسنية عبد الواحد، وآمال العشماوي، وغيرهن كثير».

ولكن ماذا عن تورعها عن الاستفادة بمكانتها في الدعوة؟

يجيب الأستاذ عبدالحكيم عابدين - سكرتير الجماعة في ذلك الوقت - فيقول: «عندما سافر الأستاذ الهضيبي في صيف ١٩٥٤م إلى السعودية وبعض بلاد الشام في مهمة دعوية؛ وجهتُ سائق سيارة الأستاذ المرشد بسيارته ليكون تحت تصرف السيدة أم أسامة حرم المرشد، ولكنها لم تقبل استقبال السيارة».

وهنا تُكمل السيدة علية الهضيبي: إن أمي قالت للأستاذ عبدالحكيم: «إن هذه السيارة يستعملها الأستاذ حسن الهضيبي بوصفه مرشد الإخوان وليس شخص حسن الهضيبي، فهي للدعوة فقط»، وحين تحدَّث إليها الأستاذ عبدالحكيم عابدين تليفونياً أن تقبل السيارة؛ فإن لم تقبلها بوصفها حرم المرشد فرجاء أن تقبلها بوصفها مسؤولة عن الأخوات، وتتنقل بين الشعب والبلاد لتفقد العمل النسائي في مصر، ولكنَّ الداعية الحصيفة الواعية لم يستدرجها هذا المبرر الجديد لقبول السيارة كلية، فقالت: «إنني أتفقد الشعب والأخوات وفقاً لجدول أضعه، وعلى سيادتكم أن تعتمده، وأن تحتفظ بالسيارة حتى إذا أرسلت لك جدول زياراتي واعتمدته، فأرسل لي السيارة في أوقات الجولات فقط حسب الجدول المعتمد».

وماذا كان رد فعل الوالدة يوم أن حُكم على والدك بالإعدام من محكمة الثورة؟

تحكي السيدة علية فتقول: إن أخي المستشار محمد المأمون اتصل بنا من غزة؛ حيث كان عمله هناك، وكان مشفقاً على والده ومشفقاً علينا فأمسكتْ أمي بالتليفون وسمعتُها تقول له: «إيه يا مأمون عاوزني أقول لك: «خير الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله»، بابا من حزب سيدنا حمزة، إحنا حننسى مبادئنا ولا إيه»، وأيضاً قول الرسول ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

وكانت هذه الكلمات برداً وسلاماً على قلبه وقلوبنا، ثم جاء أهلنا وطلبوا من أمي أن يكتب أصغر أولاده - وهو أنا - التماساً لتخفيف الحكم عن أبيها، وقالوا: «خلاص خلي «علية» وهي حبيبة صغيرة هي التي تتقدم بالالتماس لرئيس الجمهورية لتخفيف الحكم عن حسن الهضيبي»، وهنا نهرتهم أمي قائلة: «يبقى عاوزين تعدموه مرتين، مرة بيد عبدالناصر والمرة الثانية بإيدينا إحنا.. حسن الهضيبي هو الرجل الأول في الإخوان، وهو قدوتهم ولو قدَّمنا التماساً إلى عدوه وعدو الله يبقى إحنا بنقتله مرتين؛ مرة قتل معنوي ومرة قتل جسدي».

ويذكر الأستاذ عبدالحكيم عابدين في نفس المقال السابق موقف السيدة نعيمة (أم أسامة) تجاه هذا الحدث فيقول: ذهبت السيدة «روحية» زوجة أحد الإخوان لزيارة بيت الأستاذ المرشد في هذا التوقيت إبراء للذمة ورفعاً للملامة؛ إذ كانت شديدة التشيع لآل الإمام حسن البنا، وكانت لا تُطيق أن ترى بيتاً يخلف هذا البيت حتى ولو كان بيت حسن الهضيبي.. ولكنها فوجئت بامرأة حسن الهضيبي تملؤها البشاشة وحولها بناتها الثلاث (إذ كان الذكور في السجن) وعلى وجوههن الاطمئنان والسكينة، فنهضن جميعاً يستقبلنها ويرحبن بها وشملتها زوجة المرشد الجديد بكل لطف وإيناس.

حتى إن السيدة روحية انقلبت مشاعرها وأفكارها رأساً على عقب وانطلقت تقول: «هكذا يجب أن يكون المرشد، وكذلك ينبغي أن تكون زوجته وبناته».

وتحكي السيدة «روحية» أنه أثناء وجودها مع أسرة الإمام حسن الهضيبي حضرت السيدة «سعدية» زوجة الوزير «أحمد حسن» لتواسي زوجة الإمام وبناته قائلة لأم أسامة: «هوني عليك، «أحمد حسن بك» بعثني لأطمئنك بأنه مستمرٌّ في أقصى الجهود حتى لا يُعدَم زوجكِ وإن كانت كلمة المرشد لا مجال لها بعد الآن».

قالت زوجة الإمام: «يا سيدة سعدية هانم، اسمعي مشكورةً وبلغي السيد الوزير أن حسن الهضيبي ما تولى قيادة الإخوان المسلمين إلا وهو يعلم أن سلفه العظيم حسن البنا قد اغتيل وأهدر دمه علناً في شارع رئيس بالعاصمة، وما رضي الهضيبي أن يكون خليفة إلا وهو ينتظر هذا المصير، وقد باع نفسه لله، وبعنا أنفسنا معه، فلن يرانا أحدٌ إذا كان هذا قدر الله إلا نماذج سكينة واطمئنان، سعداء بأن نحتسبه عند الله، وتكتمل سعادتنا بأن نلحق به شهداء».

ثم تلفتت زوجة الإمام إلى بناتها الثلاث وقالت لهن: «هذا ما عندي، فماذا عندكن يا بنات؟ فتنبعث الصيحة من علية وخالدة وسعاد: «ليس عندنا إلا ما عندك يا أماه!!».

هذا وكانت قد أرسلت الزوجة الفاضلة إلى الملك سعود تشكر له عاطفته الكريمة بعد تخفيف الحكم عن زوجها بواسطة سفارته بمصر بتوقيع زوجة الهضيبي وبناته الثلاث.. تقول بعض كلمات الخطاب: «يا جلالة الملك؛ إننا إذ نشكر كريم عاطفتكم نؤكد لك أننا على عهد الدعوة وميثاق الجهاد، سواء استُشهد الهضيبي أو طالت حياته، فلن تقف عجلة الصراع؛ لأنه ليس صراعاً بين الهضيبي وعبدالناصر، ولا بين الإخوان والثورة، ولكنه الصراع الأزلي الأبدي بين الحق والباطل، بين الهدى والضلالة.. بين جنود الله وحزب الشيطان وسيظل لواء الدعوة مرفوعاً وعملها موصولاً ولو ذهب في سبيله آلاف الشهداء، من رجال ونساء حتى تعلو كلمة الله ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون»، وبعد فهذه محاضننا فأين محاضنكم يا سادة؟!■

على مدار الزمن وعبر صفحات التاريخ؛ هناك مواقف ومعالم نستخلص منها العبر.. ولابد للعاقل أن يُفيد منها ويُحسن التعلم بما فيها من تجارب؛ فهي الدروس التي لا تُغفل ولا تُهمل.. ومع توالي الأيام.. يشتد الصراع بين الحق والباطل حتى تقوم الساعة.. ودائماً وأبداً ما يواجه أصحاب الحق مكائد الباطل وألاعيب أصحابه..



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢)

تخرصات وافتراءات

واستعراضاً للتاريخ، فإن حملة لواء الإصلاح يتعرضون لما لم يتعرض له غيرهم.. ولكنهم صبروا وصابروا حتى أظهرهم الله ولو بعد مماتهم، بدءاً من الأنبياء والمرسلين وهم أكرم خلق الله على الله.. وانتهاء بأصحاب رسالات الإصلاح من كل نوع وحدب وصوب.

وشأن أصحاب الدعوات..فقد تعرضت دعوتنا للكيد من الحساد والحاقدين والمعاندين.. ولما لم يجدوا سبيلاً لدحض شوكتنا وإيقاف تقدمنا واختراق صفوفنا وشق وحدتنا لجؤوا إلى الدس والخديعة والوقيعة بنشر الشائعات والافتراءات..

اختلاف الأفراد

ويختلف أفراد الجماعة في تلقي تلك المدسوسات.. فذلك الذي خَلُصَ فهمه ووثق في نفسه وفي قيادته وفي إخوانه يتعامل مع تلك الشائعات المغرضة بفهم وإدراك ووعي ويلقيها خلف ظهره؛ وهؤلاء هم الكثرة الغالبة.. وهناك من يتقبلها بحسن النية وتخدعه الفرية ويبتلع الطعم ويكرر مجتراً تلك الشائعات دون تريث أو إدراك لما وراءها، وقد يكون هناك بعض الدوافع النفسية والشخصية نتيجة لبعض التصرفات الفردية لبعض الأفراد، وقد ينتج عن ذلك بعض البلبلة.. ولو عاد الأخ إلى إخوانه واستوثق مما يسمع لزال عنه كل لبس أو غموض.

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

وأما الذين في قلوبهم مرض وفي نفوسهم غرض ممن ثقلت عليهم التبعة وآثروا السلامة بالبعد عن الطريق؛ فقد تحالفوا مع الشيطان وتولوا كبر التهييج والإثارة على من كانوا معهم على الطريق يوماً وشاركوا أعداء الدعوة عن عمد وقصد..

ومما تقوّلوا به: تصنيف الإخوان بحسب تصوراتهم وبحسب ما ألفوه في مجتمعاتهم وفي صحبتهم وأقرانهم بأن منهم الصقور والحمائم.. والمحافظين والإصلاحيين، وكل تلك التخرصات والافتراءات التي ما أنزل الله بها من سلطان والبعيدة كل البعد عن الحقيقة..

ولعلي أقول لهؤلاء: إنه من الطبيعي أن يكون في البشر مَن تغلب عليه طبيعة التسامح واللين.. وهل هناك أطهر وأشرف من محضن رسول الله ﷺ الذي جمع بين أبي بكر وعمر بن الخطاب وكل منهما له صفته التي تفرقه عن الآخر.. ولكنهما أمام الحق سواء؟!

وهل المحافظ على قيم جماعته وأصول دعوته إلا مصلح؟ وهل المتسامح اللين الذي لا يعطي الدنية من نفسه إلا داعم لجماعته وفكرته؟ ولكن كما ذكرت آنفاً.. فقد كَبُر على مرضى القلوب أن نكون على قلب رجل واحد رغم اختلاف الطبائع؛ فراحوا يرددون دون وعي أو إدراك هذا التردي الذي لا يدين إلا قائله ومردده..

ليس هناك مبرر أو حجة تحت فلسفة التعامل مع الغير أن نتنازل عن قيمة من قيمنا أو أصل من أصولنا إرضاء للآخر أو مجاراة للظروف

الجماعة أخذت على عاتقها تبليغ رسالة ربها بكل وسيلة مشروعة وبكل طريقة لا شبهة فيها مع العمل الجاد للاستفادة من كل جديد

ماهية التغيير

ونادى البعض بضرورة التغيير ونحن جميعاً نؤيد هذا الكلام بمفهومه الصحيح وندعم ونسعى إليه جميعاً في الداخل وفي الخارج.. ولكني توقفت هنا لأتساءل: ماذا نغيِّر؟ وكيف نغيِّر؟ هل نغير الفكر.. أم الوسيلة.. أم الأفراد؟

أما الفكر..فهو المنهج الرباني الذي علمنا إياه رسولنا الكريم ﷺ وبلغنا عن ربه معنى الربانية والعبودية وقيم الفهم الواعي المدرك الصحيح، والتجرد الذي يقدم المصلحة على النفس وما تشتهي، والإخلاص والإحسان الذي يعني أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

هذا هو فكرنا وهذه هي دعوتنا التي عاهدنا الله على نصرتها وبيع النفس والنفيس من أجل إعلاء رايتها وحمايتها.. فهل لنا أن نغيرها؟ لا، وليس لنا أن نجتهد فيها بجهد بشري واجتهاد نفسي.. وأضيف مذكراً ليس هناك من مبرر أو حجة تحت فلسفة التعامل مع الغير أو الآخر أن نتنازل عن قيمة من قيمنا أو أصل من أصولنا

إرضاء للآخر أو مجاراة للظروف.. وأذكّر هنا بقول الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾(البقرة)، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (١٢٠)﴾(البقرة).

وأما الوسيلة.. فإن الجماعة أخذت على عاتقها أن تبلغ رسالة ربها بكل وسيلة مشروعة وبكل طريقة لا شبهة فيها، مع العمل الجاد للاستفادة من كل جديد مستحدث، وننادي بأعلى الأصوات: أنّا بحاجة ماسة إلى كل من يبتكر أية وسيلة أو أية فكرة من شأنها أن تؤدي إلى تحسين الأداء وتوصيل ما ننادي به دونما تفريط في أصل من أصولنا أو ثابت من ثوابتنا، كما نرحب بكل صاحب علم أو معرفة للاستفادة من مقدرته على تطوير وتحديث تلك الوسائل والنظم.. كما نتمنى الفرصة التي تتيح لكل مجتهد أن يشارك باجتهاده وإبداعه، ولكني أتساءل هنا: هل من الضروري أن يتفلت الفرد دونما ارتباط بقاعدة انطلاقه وجماعته لتكون له القدرة على الابتكار والإبداع..؟

هكذا ينادي البعض!!

أما عن تغيير الأفراد.. فأحسب أن الإخوان على قدر كبير من البصيرة للحكم على الأفراد واختيار الشخص المناسب ليقود مسيرتهم ويتحمل المسؤولية المكلف بها.. فهم الذين يختارون طواعية (من خلال انتخابات نزيهة عن كل غرض) من يمثلهم ويحتسب عند الله نفسه ووقته وجهده في سبيل نصرة دينه.. والجماعة تكفل ذلك تعبداً لله وتقرباً إليه.. ويكفي أن أقول: إن المسؤولية في الجماعة تكليف وليست تشريفاً.. وإن صاحب الفهم المتجرد يعمل في صف جماعته جندياً أو قائداً بنفس الهمة والتجرد والإخلاص.. ويتقوّل البعض: إن بعضاً من قادة الجماعة يعيش أسيراً للماضي.. ويا سبحان الله! فإني أرثي لمن يفكر هكذا.. فماضينا بحمد الله مشرف، وهو أصل حاضرنا وهو المحرك لمستقبلنا والمؤسس له.. ماضينا مليء بكل معاني العزة والفخار في كل ميدان، وهو درس عملي لكل من أراد أن يتعلم التطبيق العملي لما ننادي به ونعمل به.

فكيف يطلبون منا أن نتخلى عن هذا الماضي التليد الذي حاربنا فيه الطاغوت والطغيان بكل أشكاله؟ فما لانت لنا قناة ولا طأطأت منا الهامات وتعلمنا في مدرسته كل طيب وكريم.. ومع هذا لا نقف عند الماضي، بل نتواصل مع كل حديث.. وجهاد لا ينقطع مع كل مخالف للحق.

لا يحق لأحد أن يفسّر أحداث الماضي ومواقفه باجتهاده الشخصي ولكنه التاريخ الموثق والرؤية المتجردة عن كل غرض

دعوة الإخوان تعرضت لكيد الحساد والحاقدين ولما لم يجدوا سبيلاً لاختراق صفوفنا لجؤوا إلى الدس والوقيعة بنشر الشائعات والافتراءات

ولا يحق لأحد أن يفسر أحداث الماضي ومواقفه باجتهاده الشخصي، ولكنه التاريخ الموثق والرؤية المتجردة عن كل غرض.

تضحية وإيثار

وقال البعض: إن التذكير بمعاني الأخوة والحب في الله.. كلام رومانسي يدغدغ العواطف وهو بعيد عن الواقع.. ويؤسفني أن أقول مقرراً للقائل: لعلك يا من تقول هذا لم تشارك في معارك مع أعدى أعداء الله ورأيت كيف كان الفداء.. والتضحية والإيثار سمة الإخوان وصفتهم المميزة.. لعلك لم ترَ كيف كان الأخ يتحمل عن إخوانه الأذى الشديد الذي لا يمكن تخيله بنفس راضية وهمة عالية ويفتدي إخوانه ودعوته بكل غال ونفيس.

لعلك لم تتعلم أن الأخوة والحب هما الضياء الذي كان ينير في حلك الدجى عندما تتكالب الشياطين.. هيهات لقلب لم يستشعر هذه المعاني أن يحس بها أو يدركها.. وهيهات لنفس لم تتطلع إلى معالي الأمور أن تتعرف على تلك المناقب السامية والمثل الرفيعة.

وطالب آخرون بأن نحلل مشكلاتنا تحليلاً علمياً وندرس كيف نتخطاها.. ونحن إذ نرحب بهذه الدعوة الطيبة الكريمة ونرجو أن تتحقق لها الآمال وأن يشارك الجميع بالعمل بها.. أطمئن الجميع بأن إخوانهم القائمين على الأمر هم عند حُسن الظن، وأنهم مؤهلون علمياً بدرجات علمية عالية، وأنهم على دراية بكل الوسائل العلمية قديمها وحديثها، وأن أي أمر يعرض يأخذ حقه من الدراسة والبحث، ولا يصدر الرأي إلا بعد تمحيص وتدقيق، ولكنا نطلب الإفادة من كل صاحب جهد.. ولكن لا تنسوا أننا في سجن كبير.. حراسه نسوا كل المشكلات والقضايا التي تعصف بمقدرات الأمة ومتطلباتها وتفرغوا لنا حاشدين قوتهم وسطوتهم لمواجهتنا.. يحصون علينا حركتنا ويضيقون علينا أرزاقنا ويحولون بيننا وبين كل أطياف المجتمع.. ومع هذا لن نستكين ونرجو أن تتيح لنا الأيام أن نكون بينكم بكل حرية في كل لحظة نبادلكم الرأي ونشارككم التضحية، ونحن نؤمن أن مع العسر يسراً.. ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾(آل عمران)..

فيا أصحاب الحق.. ويا سدنة الحرية.. يا حماة الدين لا تَدَعوا لصاحب غرض.. أن يثير بينكم فتنة أو أن يحدث في صرحكم الشامخ شرخاً.. ولا تغرنكم الترهات والتأويلات أرباً بأحبابي أن يقعوا في حبائلها أو يصيبهم وحلها..

وأذكركم بما يلي:

١- إن من تمام المسؤولية أن يستشعر كل فرد في الجماعة أنه مسؤول مسؤولية كاملة عن أمن وسلامة جماعته..

ومقتضى هذا الأمر أن يحس الأخ من أعماق نفسه أن مسؤوليته لا تقل عن مسؤولية أي فرد في الجماعة أياً كان موقعه.. فهو في بيعة مع الله بمقتضاها أن يعمل على إبلاغ دعوته ودعم مسيرة العاملين معه بفكره وسلوكه والتزامه.

٢- ومن معالم المسؤولية أن يعرف كل منا واجباته وأن يحرص أن يؤديها على أكمل وأتم صورة، وأن يحرص كل منا أن يجتمع صفنا على الحق الذي لا فِرية فيه والذي ارتضيناه، وأن نبتعد عن الفرقة والتشرذم والتشكك، وأن نتخلى عن سوء الظن وسوء النية.. وإياكم وفساد ذات البين فإنها الحالقة.

٣- وثقوا أن الثقة هي محور العمل الصادق.. الثقة في نصر الله أولاً ثم الثقة في قيادتنا؛ الثقة التي بنيت على الأخوة الطاهرة والحب في الله ونقاء القلب وصفاء السريرة في بعضنا بعضاً.

٤- النصيحة واجبة.. فالدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.. لكن للنصيحة آداباً ومقومات علينا الالتزام بها.. بدلاً من التشهير في إعلام لا يتقي الله فيكم ويحرص على النَّيل من أخوّتكم.

٥- وأذكّر إخواني المسؤولين أن يلتزموا مع إخوتهم دائماً ذلك الأدب الرباني في كتاب الله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾(آل عمران:١٥٩).. والله لن يتركم أعمالكم.

٦- دعوا حظ النفس جانباً فهو مهلكة، ولا يغتر أحد فيظن أنه أعلم من الآخرين.. فإذا تقدم أحدكم برأي فليس من الضروري أن يؤخذ به.. وقد تكون هناك من المبررات ما يستدعي تأجيله أو عدم موافقته للواقع فلا يؤخذ به..

وأخيراً، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.■



د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net

الفكر السياسي.. بين القراءة والممارسة

لا شكَّ أن القراءة في التاريخ السياسي تحدث عملية جديدة لتكوين الفكر السياسي، ولكن الأفكار إنما تربط بين الخيوط العريضة لحوادث التاريخ السياسي، لا أكثر.

وتبقى للممارسة الدور الأكبر في تجلية الواقع السياسي على حقيقته، والدور المطلوب في ظلاله، ولذلك فإن الكتب التي جمعت بين القراءة في التاريخ السياسي القديم والحديث، ونقلت تجارب العلم السياسي من خلال الممارسة الميدانية، والوقوف الحقيقي على المشهد بكل تفاصيله وأبعاده، تعتبر ثروة مهمة، وأصولاً أساسية لبناء الفكر السياسي.

وشباب الدعوة اليوم متطلعون جداً لمعرفة «كواليس» العملية السياسية التي تجري في بلدانهم، أو فيما يتعلق بشؤون أمتهم، وما يمسهم في مستقبلهم! وهذا التطلع هو ثمرة للانفتاح الإعلامي، وبروز بعض قيادات العمل السياسي الإسلامي.

وإذا كان «رويبضة» العلم الشرعي، يخلخلون صف المسلمين، لضيق أفقهم، وقلة وعيهم، وضعف تكوينهم، إلا أن «رويبضة» العلم السياسي لجيل الدعاة، يسببون الفتن، ويخلطون الأولويات، ويزرعون الضغائن، ويفوتون المصالح!

وللأسف فإن فكرة «الرأي والرأي الآخر» في الطرح السياسي لجيل الدعاة قد تكون غير مجدية!

فالاطلاع السريع والمشوش لمجريات الأحداث في الواقع السياسي، لا يعطي الصورة الكاملة والحقيقية لأبعاد القضايا، وابتسار الكلمات السريعة في الحوارات واللقاءات وردود التصريحات يعطي انطباعاً ربما، لكنه لا يوضِّح جذر المشكلة، ولا أساس الخيط فيها، إلا من تكامل استيعابه من المصادر المهمة الأساسية لكل موضوع.

ومن نافلة القول أن نبين أن عملية الفكر السياسي لا تتعلق بمشهد الحروب والكوارث والانتخابات والسلطة وما سوى ذلك. بل إنها تتعلق بفقه المصالح والمكتسبات وإدارة الأزمات والأولويات في كل قطر، وعلى صعيد التمثيل الشخصي في بعض المشاهد والمواقع المؤثرة أحياناً.

وهذا يتطلب ميلاً للقراءة الجادة في التاريخ السياسي، وسير رجالات السياسة، الذين قد يكون منهم العلماء والفقهاء والمصلحون!.

والبدء بتلخيص وتوظيف هذه السير بين يدي الناشئة، لتحقيق خطوات استيعاب الفكر السياسي بطريقة صحيحة، ومسارات عملية حقيقية، تربط بين الوقائع، والوثائق، واللقاءات، ولربما تنتهي بالحكم القصيرة، والأمثال المعبِّرة!

ولذا لابد أن يتنادى مسؤولو الدعوة لإنشاء مراكز في الفكر السياسي المبني على أسس منهجية علمية عملية متقنة، بعيداً عن التسميات الكبيرة التي يمثلها أفراد لهم أيدلوجياتهم، أو مواقفهم، أو مكتسباتهم التي تطغى في التحليل مهما زعموا الحيادية.

وأن تكون هذه المراكز المسمَّاة بشكل مقنع مورداً للتحليل، ومرصداً للوثائق، ومقراً للتدريب، ومصدراً للكسب المعرفي.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

قراءة معاصرة في مقدمات الإمام البنا (الأخيرة)

تعتبر مقدمة الإمام الشهيد للدراسة الرائدة «تذكرة الدعاة» للداعية الرباني الموفق الأستاذ البهي الخولي، التي أصّل وفصّل فيها علم الدعوة الإسلامية، وهو الكتاب الوحيد - بعد رسائل الإمام الشهيد - الذي تفرد في تلك الفترة بأن يكتسب عليه: «من رسائل الإخوان المسلمين»، أي أن قيادة الحركة، تبنته ضمن مناهجها المعتمدة كما يشير إلى ذلك العلامة د. يوسف القرضاوي في مذكراته.



خصائص فكرية ودعوية

مقدمة الإمام البنا لدراسة «تذكرة الدعاة» أصّلت وفصّلت علم الدعوة الإسلامية وعبّرت عن المنهج المعتمد لحركة الإخوان المسلمين

د. محمود خليل



والأستاذ الشيخ البهي الخولي (١٩٠١ - ١٩٧٧م) كان قد حصل على الثانوية الأزهرية من معهد طنطا الديني، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٢٧م، وكان زميلاً فيها للإمام الشهيد «حسن البنا» وقد كان من أشد المعجبين به، ولما بدأ دعوته المباركة كان «الخولي» من أوائل المسارعين لإجابته، وتلبية دعوته.

فهم رفيع

وكان «البهي الخولى» واحداً من المعدودين من ذوى النفس الهادئة والنظرات العميقة، والتربية الروحية التي تجعل من القرآن والسنة ميداناً لسياحتها، وبحراً لسباحتها، وله في ذلك فهم رفيع، وأصالة متميزة، وبصر فاقه، يجمع بين الروح والجسد، ويمزج بين العقل والعاطفة، ويحسن استخلاص الدروس العملية التي يحتاج إليها أصحاب الرسالات السماوية، بما أطلق هو عليه «العقل العاطفي» الذي يفتح آفاق النفس، ويصل بها إلى قراءة الفطرة، ويمكن لها في حبات القلوب، ويسر بها إلى الأعصاب يقظة وعزيمة، ويشيعها في الدماء نشاطاً وحيوية، فيصبغ صاحبها بصبغتها من جميع أقطاره الظاهرة والباطنة، فتبدو ألوانها في أعماله وأقواله، وأفكاره ونياته، واتجاهاته وعواطفه وأهوائه، فإذا هي قد ملكته ولا يملكها، وسخرته لمشيئتها ولا يسخرها، فيحيا لها منفعلاً بخواطرها، غيوراً على حرمتها، مجاهداً لإعلاء مبادئها، باذلاً في سبيلها ماله، وراحته، ووقته، ومواهبه ودمه ونفسه، سعيداً بذلك غاية السعادة، راضياً به تمام الرضى»[1].

مقدمة موجزة

وهذا الكتاب قد صدرت طبعته الأولى عام ١٣٣٦ هـ، وصدّره الإمام «البنا» بمقدمة موجزة أشد الإيجاز، تستغرق نصف صفحة فقط، قال فيها: «الله أكبر والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أفضل الداعين إليه على بصيرة، والمجاهدين فيه بإحسان، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.... وبعد:

فقد طالعت هذه التوجيهات، بل المحاضرات، في أساليب الدعوة وتكوين الدعاة، فأعجبت بها، وهششت لها، وشممت منها بوارق الإخلاص والتوفيق - إن شاء الله

- ودعوت الله - تبارك وتعالى - أن يجعلها نافعة لعباده، موجهة لقلوب الناطقين بكلمته، والهاتفين بدعوته.

وليس ذلك غريباً على كاتبها وملقيها، الأخ الداعية المجاهد الأستاذ البهي الخولي، فهو بحمد الله صافي الذهن، دقيق الفهم، مشرق النفس، قوى الإيمان، عميق اليقين، أحسن الله مثوبته، وأجزل مكافأته، وبوأنا وإياه منازل من أحب من عباده، فرضي عنهم ورضوا عنه، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون - آمين - وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».

الفقير إلى الله تعالى
حسن «البنا»
المركز العام للإخوان المسلمين
في غرة رمضان سنة ١٣٣٦هـ

ومن خلال هذه المقدمة الموجزة للإمام «البنا»... ندرك أنه يعي مدى وجازة وأهمية صيحة البداية، وإشارة البدء، فكانت كلماته تدشيناً لسفينة الدعوة في خضم الأمواج العواتي، والأعاصير الشداد.

ومن ثم فقد خرجت مقدمته عن كونها «افتتاحية» لتكون «مفتاحاً» يلج بعد إدارته الوالجون، ويدخل الداخلون، إلى رحبة الدار، فيسكنون الغرف، ويتبوؤون المقاعد، ويهنؤون بدارهم التي جعلها الله قبله للعابدين.

فيتزودون بزاد الإيمان، ويتسلحون ببضاعة التقوى، فينطلقون في أرض الله فرساناً بالنهار، وهم رهبان الليل.. ولا ريب في ذلك بعد أن أصبح كل عامل لله منهم، عضواً في «كتيبة الذبيح».

صفات رجل الدعوة

ومن هنا، كانت تزكية الإمام «البنا» للأستاذ «الخولي» إشارة إلى الصفات الواجبة في رجل الدعوة من حيث صفاء الذهن، ودقة الفهم، وإشراق النفس، وقوة الإيمان، وعمق اليقين... وكان استبشاره بهذا العمل، الذي اشتم منه بوارق الإخلاص، ترغيباً وتحبيباً بضرورة استدعاء الهمم، واستنهاض المربين، الذين يحسنون تأصيل وتربية الدعاة، وطرح أساليبها ووسائلها على بساط البحث العلمي والتجريبي، وتحويلها من خطابة ودعاية، إلى دعوة وهداية، والنزول بها من صيحات الحناجر ودرجات المنابر، إلى عزمات الضمائر، وهمسات السرائر.

تميزت مقدمات الإمام الشهيد بالإيجاز الشديد الذي يعتصر الأفكار ويستجمع الآفاق ويلملم السبل ويقدم الذي قلّ فدل ووازن فوزن

تجارب خاصة

لذلك لم يكن الداعية الموفق «البهي الخولي» مغالياً حين قال عن هذه الدراسة الفريدة: «إنما هي نظرات في كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ وتجارب خاصة عرضت لي في ميدان دعوتنا العظيمة، ولفتات قبست فيها من عبقرية أستاذنا المرشد - يرحمه الله - عبقريته الروحية والعقلية»... فكانت «تذكرة الدعاة» حديثاً لأطباء المجتمع الذين يصلحون إذا فسد الناس، ويصلحون ما أفسد الناس.. وكأنه لا يكتب لدعاة يعيش معهم، بل يكتب لدعاة لا يصلح العيش إلا بهم..

تزكيته لـ«الخولي» في مقدمة الدراسة كانت إشارة إلى الصفات الواجبة في رجل الدعوة من حيث صفاء الذهن ودقة الفهم وإشراق النفس وقوة الإيمان وعمق اليقين

البهي الخولي

مما سبق يمكننا أن نلخص أهم الخصائص الفكرية والدعوية التي امتازت بها مقدمات الإمام الشهيد «حسن البنا» لبعض الكتب والدراسات والدواوين الشعرية التي قدمها بما يلي:

١- الإيجاز الشديد، الذي يعتصر الأفكار، ويستجمع الآفاق، ويلملم السبل، ويقدم الذي قلّ فدل، ووازن فوزن... فكانت كلماته خطوطاً وخيوطاً.. لطرق ممتدة، ونسيج عريض.

٢- التيقظ المبكر لضرورة توفر علماء الدعوة، ومفكريها على التأصيل الإسلامي لسائر العلوم والمعارف، من أدب وفقه ودعوة وسياسية، واقتصاد.

٣- طرح عالمية الدعوة منذ أيامها الأولى، انطلاقاً من عالمية الرسالة، ومد الأبصار إلى أهمية التفعيل الدعوي والتفاعل الإسلامي مع كل العاملين للإسلام في شتى البقاع والأصقاع.

٤- عدم التعصب للهياكل والأشكال والهيئات الدعوية، والاعتناء البالغ بالالتفاف حول الفكرة المركزية لدعوة الحق، التي تحمل غاية محددة، ولها وسائلها المتعددة.

٥- التنوع المقتدر للأساليب البيانية عند الإمام الشهيد حسن «البنا»، ما بين بيان أدبي مشرق، ودقة فقهية في الصياغة، وتحليل عقلي للفكرة الأم، وصدق مشع مع النفس، وارتياد أمين للدروب والطرق، وتقديم المستخلص الشافي، مما ينفع الناس.

٦- التواصل الفعّال بين أجيال الدعوة، من إمامها إلى مأموميها، ومن رائدها إلى مرتاديها، ومن أهل مشرقها إلى أهل مغربها.. حيث جعل الإمام «البنا» من هذه الدعوة، بفضل الله تعالى روحا جديداً يسري في هذه الأمة، فيعلي معالمها، ويضيء عالمها، على أساس متين من فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٧- طرح فكرة «أسلمة العلوم والمعارف» في وقت مبكر جداً، كركيزة أساسية، لبث الثقة ورد الاعتبار لهذه الأمة، التي أخرجها الله ميزاناً حاكماً، وشاهداً قائماً على الأمم إلى يوم يبعثون.

وبعد... فتلك مياه كثيرة جرت من قلم الإمام الشهيد «حسن البنا»، في أنهار العلوم والآداب المختلفة، تدفقت بها أفكار كثيرة، ونبتت من خيرها علوم كثيرة، وازدهرت وأثمرت بفضلها حقول كثيرة.

أشارت كلماتها إلى مفاتيح جوهرية، ومضامين أساسية للمحتويات التي يتوجب على هذه العلوم أن تعالجها، والمضامير التي يجب أن تجرى خلالها، والأبواب التي لابد أن تتحصل عليها.. لتمتد هذه العلوم وتلك الآداب إلى أفاقها الرحبة المرجوة، وانجازاتها الواعية المستهدفة، وهي متعلقة القلب بالله عز وجل، ثابتة الخطى بمنهج تنفيذي وثاب.

فكان المشروع الإسلامي من وجهة نظر الإمام القائد رأياً ورؤية ومنهاجاً كاملاً... يأخذ فيه كل فرد من كتائب الحق موقعه في الرباط الكبير، ويحسن انطلاقه إلى ما خلقه الله له.■

الهامش

(١) البهي الخولي: تذكرة الدعاة، دار البشير، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص١٩.

الفرصة الأخيرة

قصة قصيرة

جنيد سعاوي (*)

منذ صغري وأنا أكره الأماكن الضيقة.. هذه الأماكن تجعلني أحس بالاختناق؛ لذا كنت ولا أزال أهرب منها وأبتعد عنها وأنا أرتجف من الضيق والخوف.

عندما كبرت علمت أن هذا مرض من الأمراض النفسية، ولكنني لم أستطع الشفاء منه ولا التخلص من براثنه.

ولكن ها أنا ذا أدخل مكاناً من هذه الأمكنة الضيقة دون إرادة مني.. أدخله مضطراً وعلى الرغم مني.

كانوا قد لفّوني ووضعوني في تابوت طويل وضيق.. كنت أسمع جيداً أصوات من حولي.. ومع أنني كنت مغمض العينين، إلا أنني - بطريقة ما - كنت أستطيع رؤيتهم.. كانوا يقولون: يا للمسكين! لقد مات في عز شبابه.. لقد كانت له آمال عريضة وأعمال لم يكملها.

كانت هناك فعلاً أعمال عديدة لي بقيت ناقصة تنتظر مني إنجازها.. فمثلاً لم أستطع فتح محل جديد لابني، كما لم أنته من دفع الأقساط للسيارة والتلفزيون الملون، كما أصبح أملي في إنشاء شركة كبيرة في المستقبل أجمع فيها الأصدقاء أملاً بعيداً، ومع أن الشتاء أصبح على الأبواب، إلا أنني لم أكن قد اشتريت بعد الفحم والحطب لمدفأة البيت، كما لم أصلح أماكن تسرب المياه في سقف البيت.

وبينما كنت أستعرض في ذهني الأعمال التي بقيت ناقصة تنتظر مني إنجازها فوجئت بصوت يرن في أذني.. صوت وجلت منه روحي، ونفذ إلى أعماق عقلي وتردد صداه هناك.. كان كأنه صادر عن مكبر للصوت: لقد فات ذلك وانقضى!

وبحسرة قلت في نفسي: «ليته لم يَفُتْ ولم ينقض».

لا أدري كيف وقع لي ذلك الحادث.. كيف وقع مع أنني أجيد قيادة السيارة.

وبينما كنت أحاول أن أستجمع في ذهني ما حدث؛ أحسست أن أصدقائي يحيطون بي ويحاولون غلق غطاء التابوت الذي أتمدد فيه دون حراك.. ومع أنني حاولت أن أصرخ بكل قوتي وأن أنهض من مكاني لأمنعهم من ذلك؛ إلا أنني فشلت وعجزت.. إذ لم أستطع الحركة ولا التفوّه بأية كلمة.

بعد قليل جثم عليّ ظلام كثيف.. حوّلت بصري إلى شقوق التابوت التي كان يتسلل عبرها ضوء قليل.. وفي فزع لا يوصف قلت لنفسي:

- يا إلهي! يا إلهي!.. ماذا ستكون حالي الآن؟ ما العمل؟

كنت عاجزاً عن التفكير من شدة الفزع، في هذه الأثناء حُملت على الأكتاف.. وبدؤوا يسيرون ببطء، كان التابوت يهتز قليلاً، وكان من الواضح من الأصوات التي كانت تصلني من الخارج أن المطر ينهمر.. كان صوت قطرات الماء يختلط مع صوت صرير خشب التابوت.

لاشك أنهم الآن في طريقهم إلى المسجد لأداء صلاة الجنازة..

عندما خطر ببالي المسجد تذكرتُ أنه مع كونه قريباً جداً من داري، وعلى رغم ندائه المتكرر ودعوته للصلاة خمس مرات كل يوم؛ فإنني لم أجد متسعاً من الوقت للذهاب إليه.. ولكنني كنت عازماً على البدء بالصلاة عند بلوغي سن الخمسين.. الكل يعرف هذا، لقد قلت ذلك مراراً لأصدقائي، نعم كنت سأبدأ بالصلاة، وكنت سأترك كذلك عاداتي السيئة التي كان الكثيرون يشكون منها.

أجل! أجل!.. لولا هذا الحادث لأصبحت في المستقبل شخصاً جيداً.. لولا هذا الحادث.

ومرة أخرى طرق سمعي ذلك الصوت الذي لا أعرف مصدره: «لقد فات ذلك وانقضى».

بعد قليل حُملت على الأكتاف مرة أخرى.. إذن فقد انتهت صلاة الجنازة، وعندما مررت أمام مقهى محلتنا سمعت الضحكات المرحة لأصدقائي الذين كنت ألعب معهم الورق كل يوم.. لا شك أنهم لم يسمعوا بعد بخبر وفاتي.

بعد أن بعدت الأصوات وخفتت؛ شعرت من ميل التابوت أنهم يصعدون التل نحو المقبرة.. شعرت أن الكفن قد ابتلّ في عدة مواضع من تسلل قطرات الماء من شقوق التابوت، إذ كان المطر المنهمر قد اشتد، أصغى سمعي للأصوات في الخارج.. كان بعض أصدقائي يتحدثون فيما بينهم عن ركود السوق، بينما كان البعض الآخر يمدح ويثني على فريق المنتخب الوطني في مباراته الأخيرة.. بينما همس أحد حاملي التابوت في أذن صاحبه: انظر إلى اليوم الذي اختاره صاحبنا ليموت فيه! كانت تصرفاته معكوسة على الدوام في حياته.. لقد ابتللنا من الرأس حتى أخمص القدمين يا أخي.

لاشك أن هناك خطأ



(*) أديب تركي

ترجمة: أورخان محمد علي - يرحمه الله

ما.. لاشك أن ما أسمعه ليس صحيحاً، وإلا فهل من المعقول أن يتفوّه أصدقائي الذين ضحيت كثيراً من أجلهم بمثل هذا الكلام؟!

بعد قليل وصلنا إلى المقبرة.. أنزلوا التابوت ووضعوه على الأرض.. رفعوا الغطاء.. وامتدت الأيادي إلى جسدي الميت ورفعوه وأخرجوه من التابوت.. ثم بدؤوا ينزلونه في حفرة تجمعت بعض المياه في قعرها.

ومن مكاني الذي سجيت فيه حاولت أن أرى ما حولي.. يا الهي! أليس هذا هو القبر؟ لماذا لم يجُل في خاطري حتى الآن أنني سأدخل فيه؟ لماذا لم أفكر في ذلك من قبل؟

لا أحد يسمع صرخاتي التي أحاول إطلاقها.. لا أحد.

أهال أصدقائي التراب عليّ.. كانوا كمن يتسابقون في هذا..

مرة أخرى بقيت وحدي في الظلام.. بقيت في ظلام دامس.. وبكل العجز الذي أحسست به.. ومن أعماق قلبي بدأت أدعو بحرارة: يا رب! يا رب!.. أمَا من فرصة أخرى أمامي؟! أعطني فرصة أخيرة.. سأمتثل لجميع أوامرك.. سأكون عبداً لك كما تريد.. سأكون كما تريد لكي تجعل قبري روضة من رياض الجنة.. يا رب!

صك أذني ذلك الصوت مرة أخرى وبحدة أكثر: «لقد فات ذلك وانقضى».

كنت أسمع صوت التراب وهو يرتطم بالألواح التي تغطي تابوتي.. كان كل ارتطام يدوي في أذني دوي الرعد.. كان كل كياني يرتجف فزعاً وهلعاً.

وفي محاولة أخيرة ويائسة تململت من مكاني.. وفتحت عيني.. كنت في فراشي المريح في غرفتي.. كان ذلك كابوساً مريعاً.. وكان صديقي الدكتور يحاول إيقاظي من الكابوس ويقول:

لقد فات ذلك وانقضى.. انظر أنت بخير.. كان كابوساً انتهى وانقضى.

وببطء استعدلت في فراشي.. كان كل جسمي غارقاً في العرق.. شعرت بأنني فقدت أرطالاً من جسمي فجأة.. كان المطر ينهمر في الخارج بشدة والبيت يهتز من صوت الرعد.

وبين النظرات المصوبة إلى من حولي في دهشة وفضول حاولت أن أستجمع قواي.. همست في صوت خافت:

– حمداً لك يا رب!.. حمداً لك بعدد ذرات كياني.. لقد منحتني فرصة أخرى لكي أكون عبداً صالحاً.. حمداً لك وشكراً لك يا رب!■

واحة الشعر

يا حُماة القُدْس

شعر: أحمد محمد الصديق

أشْعلوها غضبةً تقدحُ ناراً ... وامسحوا عن جبهة القدس الغبارا

وارْفَعوها فوق هاماتِ العلا ... في سَماء المجد رمزاً ومنارا

واغسلو الأرْجاسَ عنها مثلما ... يَغسل المكلومُ يوم الثأْر عارا

واذكُروا الفاروق في عُهدته ... رافِضاً في أرْضها منهمْ قَرارا

واسلُكوا في فَتْحها مَسْلَكهُ ... إنكمْ لن تأْمنوا منهم ضرارا

موطن الإسراء ها قد سنحت ... ساعة الصِّفر.. صداماً ونفارا

زلْزِل الأرضَ بهم كي يعلموا ... أننا نأْبَى على الضَّيْم اصطِبارا

أَيْقظْ الأمة من غفْلتِها ... ليلُها قد طال فاجعلْه نهارا

صمتُها أطمعَ فينا كل مَنْ ... فرضَ الحبْسَ على الأحرارِ دارا

أين أصحاب الكراسي التي ... تحكمُ الشعبَ صغاراً وكبارا؟

هل تراهم سمعوا أو أبصروا ... صَرَخات الشعبِ تحتَدُّ أُوَارا؟

إن يكونوا قادَةَ الشعب.. ألا ... فليقولوا قولَةَ الحقِ جِهارا

وليُعِدّوا للطموحات التي ... ترسُمُ الآمال دَرْباً ومسارا

يا حُماة القدس.. يا خيرَ الورى ... اجعلوا التحرير للأقصى شعارا

قدْ نزَعْتُم في ميادين الوَغَى ... عن عدو الله وجهاً مستعارا

وكشفتُم زيفَه لمّا بَدَا ... خاوياً.. يُضمر جُبناً وانكسارا

شمِّروا للأمر ثم انْتَفِضوا ... وإذا اشتدّتْ فخوضوها غمارا

واحذروا كل الألاعيب التي ... هم حُواة.. أتقنوا فيها الحوارا

واصرفوا عن وجْهكم من تاجَروا ... بقضاياكم.. مراراً ومرارا

كلما الإعصار قد زعْزَعهمْ ... هتفوا.. أو ركبوا الموْجَ المُثارا

صرخةُ الأقصى فلبُّوها معاً ... واشهدوا من ذلك الخَصْم انْهِيارا

سوفَ يهوي كلُّ ما شيَّدَه ... فادْحَروا البغْي جداراً وحصارا

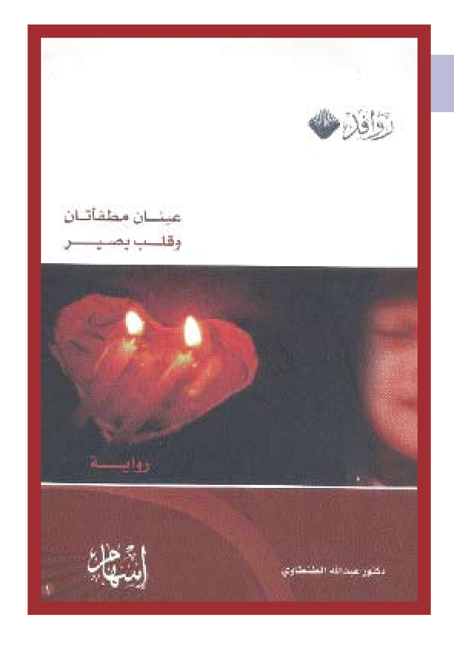
ولتَكُنْ معركة القدْس لكم ... أولَ الغيثِ.. ظهوراً وانتصارا

واحصُدوا مِنْ بَعدِها ما أنبَتَتْ ... ديمَةُ الغيثِ زُهوراً وثِمارا



نقد أدبي

عينان مطفأتان وقلب بصير.. رواية بتقنية غير مسبوقة



محمد السيد (*)

أول ما لفت نظري في هذه الرواية أنها جاءت بتقنية لم أعهدها قبل في أية رواية قرأتها، وقد عجبت من قدرة الكاتب على أن ينأى بروايته عن تقنية الصراع، التي تهيمن على كل السرد الروائي الحاضر، ومع ذلك فقد ظل الكاتب الموهوب صامداً في لجة لم يخضها أحد قبله، وذلك من خلال الجملة البسيطة واللغة السهلة، والحوار الموظف، والتشويق المستوفي تقنياته، والغاية السامية التي رافقت القص، مع الاعتزاز بإمكانية الحصول على تجربة، هي إضافة تحاول الخروج من زمن الهزيمة أمام مواضعات تقنية، سرنا خلفها دون أن نحاول تقديم شيء جديد.

لن أتكلم عن صاحب الرواية «عبدالله الطنطاوي» الأديب الناقد القاص الروائي المبدع، فهو أشهر من تقديمي له في كلماتي هذه.

ولا أريد أن أتكلم عن أسلوبها وبساطة لغتها وعظيم مراميها، فهذه كلها مبذولة في كل أنحاء الرواية، فما عليك أيها القارئ الكريم إلا أن تطالع الرواية، لتجد مصداق ما أقوله لك، فهي تمتعك بالأسلوب السهل، الذي يتجلى بأروع وأغدق مما تتصور، واقرأ معي إذا شئت هذا المقطع من الرواية وتأمل ما قلته لك:

«مرت الأيام والسنون والشيخ صالح يحقق نجاحاً تلو نجاح.. كان دائماً الأول على صفه، كان جسمه ينمو نمواً عجيباً، حتى صار فارع الطول، مديد القامة، وكان نظيف اللباس، أنيق الهندام، يصفف شعره بيده، ويلمّع حذاءه، ويكوي ملابسه، ويتعطر، ولا يخرج من المهجع إلا في كامل أناقته، وكان يخدم نفسه وأساتذته وزملاءه، تدفعه مروءته وذوقه الرفيع إلى تقديم العون إلى من يعرف ومن لا يعرف، حتى غدا علماً في المعهد الشرعي» (ص ٥٣).

خيِّرون حتى النهاية

شخوص الرواية بدؤوا خيِّرين وظلوا خيِّرين حتى النهاية، وذلك تجاوزاً لتقنية غربية في تطوير الشخوص، أقول: رغم ذلك فقد وجدنا الأشخاص يطورون وسائلهم في الخير الذي تبنوه ولم يحيدوا عنه، بما يشعرك أنهم يتطورون وبتشويق جميل دون أن يشعرك ذلك بأن هناك جموداً في حركة السرد، وهذه بدعة رائعة أخرى في فن السرد تضاف إلى ما ابتدعه الكاتب في هذه الرواية، وهي التخلي عن عُقَد الصراع التي تلف حياة الغربي في كل مناحيها، ذلك الصراع الذي أوجد لديه التطلع الدائم إلى ما بين أيدي الآخرين من أملاك وثقافات وخصوصيات وحياة، ليستلبها ويستأثر بها.

إننا أمام قصٍّ بتقنية جديدة لأدب إسلامي خالٍ من عقدة الصراع، لديه وعي بواقعية حياتية تمد اليد بالخير للجميع، وتنسج من مروءاتها خيوط وصل مع الإنسان، لمجرد أنه إنسان، تستحق حياته وخصوصياته وممتلكاته الاحترام والتعاون، لا العدوان والغطرسة التي صنعتها جميعاً خصوصية الصراع.

إن الله الذي خلق الإنسان قد بيّن لنا خطيئة منهج الصراع، عندما حاول أحد المخلوقين الاعتداء على أخيه وسلبه ممتلكاته وحياته، فجعله يندم، نتيجة انطلاقه من فكرة الصراع ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾(المائدة).

إن الحياة في الإسلام فكرة خيِّرة، يقابلها الظلم، وفيه يكون التغلب على النزعة غير الخيِّرة بالحوار والإقناع وتقديم الحياة القدوة وحسب.

أما امتشاق الأدوات الأخرى فلا تكون إلا للدفاع عن النفس تجاه من لم تنفعه حروف الحوار، فراح يضرب بمنة ويسرة غير موظف لخطوط الخير التي خلقها الله فيه.

الإشارات اللماحة

وفي خضم هذه العطاءات الفذة في صفحات هذه الأمثولة السردية الخيِّرة، لم ينس الكاتب الإشارات اللمّاحة الرائعة التي زخرت بها نصوص الإسلام، وذلك دون أن يشعرك بافتعال الموقف السردي أو الخروج عن سلاسة

اقترب الكاتب من كل عناصر النجاح لرواية هادفة ذات توظيف إنساني عالٍ.. توازن بين الحراك الخارجي والحراك الداخلي للأحداث


عبدالله الطنطاوي

(*) كاتب سوري

هذه الرواية تخلصت من عُقد الصراع التي تلف حياة الإنسان الغربي وتجعله يتطلع دائماً إلى ما في أيدي الآخرين من أملاك وثقافات وخصوصيات ليستلبها

شخوص الرواية بدؤوا خيّرين وظلوا خيرين حتى النهاية وذلك تجاوزاً لتقنية غربية في تطوير الشخوص

المرور بين السطور، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الصفحة (٤٤) من الرواية، حين وجّه الروائي ذهن القارئ إلى عادة منتشرة بين الناس هذه الأيام، عندما يستمعون لقارئ القرآن، فيهتفون عند نهاية كل وصلة تلاوة من القارئ، اللـه.. اللـه.. في ضجيج غير لائق بالمناسبة، واقرأ معي كيف كانت رشاقة التوجيه إلى هذه القضية ضمن السياق: «أخذ الأستاذ مصحفاً وفتحه على سورة المائدة، وعلى الآية الثانية والتسعين، وأمر الشيخ صالحاً بالقراءة، فتلا الشيخ صالح صفحة كاملة بصوته العذب، وترتيله الجميل، وكان كلما توقف عن القراءة، هتف الطلاب: الله. فنبه الشيخ تلاميذه إلى أن هذا الذي يفعلونه غير وارد، والأولى بهم أن يستمعوا وينصتوا ويتأملوا ويتفكروا ويخشعوا، فلزم الطلاب الصمت..».

وفي الصفحة نفسها من الرواية تقع إشارة مهمة، هي ثقافية وتتعلق بالأخلاق والسيرة الذاتية الملتزمة، وقد تطرق إليها الكاتب باقتدار المتمكن من أدواته أولاً ومن لغته ثانياً، إذ كانت الإشارة محببة متقنة داخلة ضمن السرد بلا صناعة أو افتئات على سياقه في هذه الجزئية من الرواية، ولنقرأها معاً:

«استوقف الأستاذ تلميذه صالحاً عن التلاوة، ثم قال له: سيكون لك شأن يا شيخ صالح فاتق الله ولا تبطر. قال صالح في ثقة: لن تبطرني نعمة يا أستاذ، فأنا أعرف نفسي، أنا ولد أعمى، رزقه الله هذا المعهد العظيم، وهيأ له شيوخاً فضلاء، وزملاء نجباء، أنا لن أبطر.

قال غسان: حتى لو صرت وزيراً كطه حسين؟ أجاب صالح: حتى لو صرت وزيراً يا أخي، فسوف أبقى أذكر نشأتي الأولى في قريتي الفقيرة وأسرتي المستورة الحال».

إنه تخلُّص رائع في هذه المداخلة المحرجة التي أخرجها الكاتب المقتدر من سياق السرد إلى سياق الحوار، وذلك كي لا تأتي مفتعلة، وكأنها داخلة على النص بقصد الإشارة إلى قضية ثقافية أخلاقية، هي تغيّر طه حسين عن نهجه الأزهري، بعد إذ بهرته زائفات غربية فرنسية وغير فرنسية، مفارقاً لأماني والده بأن يكون نبوغ ابنه الكفيف في بناء متجدد فوق الأساسات الحضارية الإسلامية النصية!

التسابق في الخير بدل الصراع

وهكذا جاءت هذه المداخلة سهلة سلسة مقبولة، بل معطية للسرد أبعاداً ثقافية وأخلاقية محترمة.

إنها إذن القدرة على استعمال التقنية المناسبة، والاستحواذ الرائع على اللغة. إنها رواية ناجحة بجدارة بالإضافات الماثلة في إدارة دفة مائتي صفحة من السرد دون استخدام تقنية الصراع، متجاوزاً كل عوامل الوهن التي كان من الممكن أن تستحوذ عليها بسبب نبذ آلية الصراع (الغربية)، بل جعل الرواية كلها قائمة على تقنية التسابق في الخير، فهي خير وخير أشد، مقترباً فيها من كل عناصر النجاح لرواية رائعة مشوقة هادفة ذات توظيف إنساني عال، توازن بين الحراك الخارجي والحراك الداخلي لأحداث الرواية، ففيها الصبر ثم الصبر والتسليم، وفيها حراك الخارج بشكل «دراماتيكي»، من أجل إخراج الداخلي للشيخ «صالح» مما كان يحيطه من عناصر مثبطة، وهنا كان صبر الشيخ المتحرك لتغيير أوضاعه مساعداً عظيماً على حراك الخارج (من الذين يحيطون به)، لإخراجه للناس بالصورة الرائعة التي رسمها كاتب الرواية، التي طرحت قضية الخير والحراك به في كل اتجاه، وكأنها هي المحرك الماثل للبناء والنجاح والنهوض، بعيداً عن كل الترهات التي تطرح الآن في مجتمعاتنا مبنية على الصراع والتضاد وإقصاء الآخر، وجعل النتيجة في إنتاج التقدم «صفرية»؛ لأنها تراوح بين الفعل ورد الفعل.■

الطريق إلى كربلاء

برنامج «الطريق إلى كربلاء» الذي عرضته قناة «الرسالة» وعبر حلقاته الأربع؛ تناول حياة الصحابي الجليل «الحسين بن علي» حفيد النبي ﷺ حتى استشهاده، وقد قام بإنتاجه جمعية «الآل والأصحاب» البحرينية، وهو فكرة الشيخ حسن الحسيني الذي قام بإعداد المادة العلمية الخاصة بالبرنامج، وشاركه في التقديم الشيخ نبيل العوضي.

ينقسم البرنامج إلى قسمين، الأول: يتناول سيرة الحسين رضي الله عنه، أما الثاني: فيعرض فترة حكم يزيد بن معاوية، ويبين موقف الحسين من توليته، ويروي قصة خروجه من مكة إلى كربلاء، وموقف الصحابة من ذلك، ثم استشهاده.

تم التصوير في مناطق مشابهة لتلك التي شهدت الحدث في الحقيقة، وجمع في تقديم مادته بين الإلقاء المباشر والتمثيل الصامت في الخلفية، وعرض الخرائط، إضافة إلى الإنشاد الذي قام به وائل أبو ريان، بمشاركة محمد العزاوي.

هذا البرنامج استطاع نقل الأحداث التاريخية التي دارت في عهد الخلفاء الراشدين، بهدف إزالة التشويه الذي أحدثه البعض في بيان علاقتهم بآل بيت الرسول ﷺ.

أكد نجيب الخنيزي أن من المهم التركيز على القواسم المشتركة، وعدم التوقف عند الاختلافات الفقهية، والروايات المتباينة التي مر عليها أكثر من ١٤٠٠ عام.

أما د. توفيق السيف، فقد اعتبر أن الأعمال الفنية التي تأخذ جانب الإنصاف تساعد على تنمية الشعور المشترك، وفي تخفيف حالات التشنج الموجودة بسبب تصوراتها عما حدث بالتاريخ.

كما أكد د. عوض القرني أن هذا البرنامج سيضيء الطريق أمام الباحثين عن الحق، وسيعطي إضاءة تمكنهم من مراجعة أنفسهم إذا كانوا على مواقف خاطئة.■

الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات: الأحداث، والشمائل، والدلائل.

منهجية دراسة

السيرة النبوية

(٥-٦)



التفسير الإسلامي للتاريخ



د. عبدالرحمن الحجّي (*)

أثبتت التجارب الإنسانية الصادقة – بعيداً عن العُقَد – أن خير المناهج هي مناهج الأنبياء – عليهم السلام- التي كانت خلاصتها وختامها مِسْكاً بهذا المنهج الرباني، الذي أوحاه الله تعالى إلى النبي الكريم محمد ﷺ وأنزله على قلبه ليكون من المرسلين، بل آخرَهم وخاتَمهم:

والمِسْكُ ما قد شَفَّ عنه ذاتُه
لا ما غدا يَنْعَتُه بائعُهُ

لابد من العناية بتفسير التاريخ الإسلامي، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة – بعد تسجيل أحداثه – وتقويمه لمعرفة السبل التي يُمَكن بها للجيل الحالي استردادَ ما فقده وغاب أو غُيِّب مِنْ جَمالات هذا التاريخ، ولا يتم هذا إلا من خلال تفسير هذا التاريخ وتقويمه.

موازين دقيقة

تفسير التاريخ الإسلامي – وغيره من التواريخ – لا يكون مأموناً أو حقيقياً أو صادقاً إلا بالتفسير الإسلامي للتاريخ، كل أنواع التاريخ، فهو التفسير الوحيد الذي يأتيك بالنتائج والمعلومات والأحكام الحقة الدقيقة الصحيحة، فمن خلال موازينه الدقيقة المتساوقة المؤكدة تُفْهَم حقائق الحياة المنسجمة مع السنن الكونية ونواميسها، التي تُقدِّم لك الفهمَ السليم لمجريات الحياة، وتحجب الفشل في فهم حركة الحياة الإنسانية وتَرْصُدُها بدقة وعناية وعمق، سابِرَةً غورَها البعيد، كما تُجيد تعليلَ الأحداث والقضايا الإنسانية التي تواجهها البشرية، كما أنها بذلك تُعْطي مفتاحاً متقناً لتقويم المسيرة الحياتيةَ وتسددها وترشدها، آخذة بيدها نحو الخير الكامن في ذات الكون والحياة والإنسان.

بهذا التفسير الإسلامي للتاريخ يمكن أن تَفْهَمَ الإنسانَ وحياته وحركته وعوامل تقدمه أو تخلفه ومنجزاته وابتكاراته، إذن دلوني كيف يمكن أن نفسر التغير الكريم الذي أحدثه الإسلام، والنُّقْلة التي تَمَّتْ به وَحْدَهُ إلى الحالة الجديدة الفاضلة، وما قدمته من إنجازاتها الفريدة التي لا يمكن أن تصدق لولا توثيقها المؤكد! بل كيف نفهم ونعلل ما حققه المسلمون خلال القرون في هذه الأرض من المنجزات والتضحيات والفتوحات المتنوعة، في كافة مناحي الحياة دون أدنى استثناء؟!

ميادين الحياة

والمقصود بالفتوحات هنا كل أنواع الإبداع والتقدم والسبق في كافة ميادين الحياة الإنسانية، وليس فحسب الفتوحات والمناشط العسكرية وما جرى فيها من انتصارات باهرة لا مثيل لها في التاريخ، على شكل دائم وليس فلتة، بل قاعدة سارية، فكيف يفهم كل ذلك بغير التفسير الإسلامي للتاريخ؟[1].

بهذا المنهج يمكن كذلك أن نُفسِّر أيّاً من تواريخ الأمم الأخرى، لكن ليس العكس أبداً بحال، علماً أنه لا تقل أهمية التفسير التاريخي عن تسجيل أحداثه بدقة وخِبْرَة وتنقية وتقويمها، ثم مَنْ الذي يقوم بذلك؟ وما مؤهلاته العلمية وغيرها؟ وما المنهج الذي به يقيس الأحداثَ ويزن الأمور ويُقوِّم مجريات الحياة الإنسانية وحركة هذا التاريخ أو ذاك؟ الذي يتولى هذا الأمر الجاد المهمَ، عليه أن يطبقه على التاريخ الإسلامي أولاً، يكون هو الأَوْلَى به ابتداءً جملة وتفصيلاً وإفراداً، تدقيقاً وتحقيقاً وتعميقاً[2].

ثلاثة تفاسير: لقد غدا واضحاً لجمهرة الدارسين- سيما هذا الميدان – أن

(*)أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

هناك ثلاثةَ تفاسير للتاريخ، ما يخصها وغيره، تكاد تحتكر هذه الدراسات، وتَحَكُّمُها أو تتحكم في هذا اللون من التوجه المرغوب، لولا أنْ واجَهَها تفسيرٌ جديد - التفسير الإسلامي للتاريخ - ما كان يُحْسَبُ له أيُّ حساب، إلى عهد قريب.

هذه التفاسير الثلاثة تكاد تَنْبُعُ مِنْ مورد واحد في حقيقتها، إذ هي تتفق في الأمور الرئيسة للحياة الإنسانية - كوناً وحياة وإنساناً - ومجريات أحداثها لها التناوُل نفسه، وإن اختلفت بجزئيات أو منطلقات أو نظرات، إلى الجانب الذي ركزت عليه لأي سبب، وهذه الثلاثة هي:

١-التفسير الغربي الليبرالي، الليبرالية (Liberalism)التحررية غيرالمهنية: الذي انتهى إلى النظام الرأسمالي الغربي المعروف.

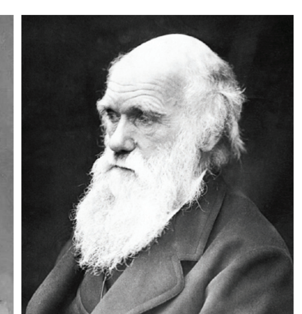
٢ - التفسير المادي الشرقي الشيوعي (Materialism).

٣- التفسير العملي الأمريكي: البراجماتزم (Pragmatism): هي ما يُعْرَف بـ«فلسفة الذرائع»، التي تَعْتَمِد مقدارَ ونوعية وفاعلية النتائج العملية، ميزانًا لقيَم الحياة، بها تُقاس وتُحكَم ويُقَرّر. أي: بمقدار ما يأتي به من نفع مادي وأمثاله للإنسان. طُبعَتْ بها الحياةُ كلُّها حتى المناهج الدراسية، هذا هو المعتمد في المناهج الدراسية الأمريكية، التي شاعت في عالمنا العربي وربما في غيره.

يبدو أنه لا فرق كبير بين هذه التفسيرات الثلاثة وغيرها[٤]، من حيث الأساس والنظرة، ومن حيث النفع والفوائد، وإن كانت الثانية أعمَّ من الثالثة التي بها تقاس قيمة الأفكار والفلسفات وصدْقها، كلها انبثقت من ظروف طارئة توفرت في محيط معين، أبرزتها وقَوَّتها وحَكَّمتها مواقعُ القوة الحاكمة المتنفذة في العالم، التي منها تستمد شيوعَها، وليست صحتها وواقعيتها في الحياة وصدقها وعمق نظرتها وتحرر فكرتها وإنسانية آفاقها.

جوانب أساسية

ملاحظة لابد من إبدائها، أن هذه التفسيرات الثلاثة تكاد تتفق في الأمور الأساسية، التي تَحْكُم عليها بالفَناء والخَواء والانزواء، أو الانحسار والانكسار والاندثار، حيث إنها أَهْمَلت جوانبَ أساسية من الحياة الإنسانية، التي تُعْتَبَر مِنْ أهم الخصائص اللازمة القائمة المركوزة في الفطرة البشرية. إنها تَهمل ثوابتَ رئيسة في الحياة الإنسانية:


دارون


فرويد

الجانب الروحي الذي تكاد تُسْقطُه كاملاً من حسابها، كما تُبْعِد الجانب الإيماني الغيبي وما هو غائر في أعماق الذات الإنسانية، كما إنها تُسْقط كثيراً من الجانب الخلقي، غير أعراف مهمة ما تزال تتمتع بها، وما تعتمده قوانينُها المتغيرة باستمرار، يجري الاستفتاءُ عليها[٥].

جوانب الخير

لابد مِنْ معرفة تُؤكِّد أن كثيراً من جوانب الخير الموجودة في هذه المجتمعات، التي ظهرت فيها هذه التفسيرات الثلاثة، ليست من صناعة هذه المذاهب، بل بقيت فيها راغمة لها ولتوجهاتها، وكانت هناك عواملُ عدَّة أثَّرت في توافر هذه السلبيات الموجودة، وفي صياغة هذه التفسيرات ومفاهيمها التي أثَّرت فيها كذلك، والتأثير كان متبادلاً لديهما:

(١) نظرية «دارون» وتفرعاتها.

(٢) نظرية «فرويد»، إلى جانب غيرها.

(٣) موقف الكنيسة وتعاملاتها، ممثلة في مواقف البابوية وسلوكياتها السلطوية المستبدة، التي جَلَبَتْ ردودَ أفعال غير سوية ولا علمية ولا حضارية، أعانَتْهاَ عليها تلك النظرياتُ وأمثالها، دون وجود بديل أو قوة أو مرجعية تواجهها، مما بدا اليومَ وكأنه ينحسر بأية سرعة ومقدار ونتيجة[٦].■

تفسير التاريخ الإسلامي ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة يُمكِّن الجيل الحالي من استرداد ما فقده من أمجاد بدراسة السيرة النبوية الشريفة يمكن فهم الإنسان وحياته وحركته وعوامل تقدمه أو تخلفه ومنجزاته وابتكاراته

الهوامش

(١) بالله كيف يمكن أن يحدث أو يتم أو ينجز ما حققه المسلمون بهذا الدين وَحْدَه، من مثل ما جرى في المعارك، ابتداءً من معركة بدر الكبرى(٢هـ)، والمعارك في المشرق والمغرب كاليرموك والقادسية(١٥هـ)، وفي الأندلس(٩٢هـ).
ذلك لا يمكن أن يُفْهَم إلا بهذا الدين، الذي منه نستوحي هذا التفسير للتاريخ عموماً وليس الإسلامي فحسب، ألا وهو سيد التفاسير التاريخية: التفسير الإسلامي للتاريخ. انظر: السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، ص ٢٣١ - ٢٣٢، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ص ٥١ - ٥٧، ٤٣٤ - ٤٣٩ .

(٢) انظر للمؤلف كتاب: «تاريخنا مَنْ يكتبه»؟

(٣) انظر للمؤلف: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ص ٧٩ - ٩٩ .

(٤) ظهر في العالم العربي قبل عقود من السنين تفسير أكثر افتعالاً، هو: التفسير القومي، يستمد حياته كذلك من كيانات تبنّت هذا الاتجاه، لكنه أخذ يخبو، موازاةً لأفول نجم هذا التوجه نفسه. انظر كذلك كتاب: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ص ١٠٠ - ١٤٧.

(٥) أكرر هنا أن المقارنة مع المجتمع الإسلامي وحياته وحضارته، يوم كان ملتزماً بمنهج الله تعالى، وبمقدار ذاك الالتزام، وليس مع عالمنا المعاصر حاضراً مجملاً وعاماً.

(٦) يعاون ذلك فشلُ وكذب وخطأ هذه النظريات، وظهور أفكار أخرى، دعت إليها ظروف تلك المجتمعات بعد أن ذاقت من مرارتها غير قليل. انظر مثلاً باللغة الإنجليزية كتاب: «كذب نظرية النشوء والارتقاء»، لدارون: ، Harun Yahya. The Evolution Deceit. كذلك: «موسوعة الإعجاز القرآني»، للدكتورة نادية طيارة، ٣٩٢/٢ - ٣٩٦.
ثم قدوم الفهم الإسلامي للحياة الإنسانية، وانتقاله إلى قلب المعامع، والوقوف أمامَها بدراسات مهمة، كَتَبَ بعضَها أناسٌ منهم أقبلوا على دراسته برغبة وصدق وإخلاص، قاد بعضَهم إلى الإسلام أو الإعجاب به أو الإقرار بأحقيته.■

حكم الرشوة عند الضرورة

• ما حكم من دفع رشوة عند الضرورة؟

- «لعن رسول الله ﷺ الراشي، والمرتشي، والرائش» وهو الساعي بالرشوة بينهما.

وهي من الكبائر، ولا تجوز إلا لإنقاذ نفس من ظالم، أو أخذ حق لا يتوصل إليه إلا بها، وأما ما يقصد الناس من الضرورة في الحصول على وظيفة أو ترقية أو مناقصة ونحو ذلك فليس من الضرورة في شيء.

جمع الطلبة للصلاة

• ما حكم جمع الصلاة للطالب الدارس في بلاد الغرب؟ علماً بأن الطلبة المغتربين يصابون بحرج عند البحث عن مكان للصلاة في المرافق العامة، مما يدعو بعض الطلبة إلى قضاء جميع الصلوات في نهاية اليوم.

- إذا لم تجدوا وقتاً للصلاة بأن تكون الدراسة مستمرة ولا يسمحون لكم بالتغيب للصلاة، أو لم يتيسر لكم مكان يمكنكم الصلاة فيه فيجوز لكم الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، وذلك في أول وقت الصلاة الأولى، أو آخر وقت الصلاة الثانية، أو بينهما. المهم ألا تصلوا إلا بعد دخول الوقت، ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها مع القدرة على أدائها.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الإجابة لهيئة كبار العلماء بالسعودية

حكم الإجهاض

قرار «هيئة كبار العلماء» رقم (١٤٠) بشأن الإجهاض.. فقد قرر مجلس الهيئة ما يلي:

١- لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحله إلا لمبرر شرعي، وفي حدود ضيقة جداً.

٢- إذا كان الحمل في الطور الأول وفي مدة الأربعين، وكان في إسقاطه مصلحة شرعية أو دفع ضرر متوقع جاز إسقاطه، أما إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد، أو خوفاً من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم، أو من أجل مستقبلهم، أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز.

٣- لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقة أو مضغة حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن استمراره خطر على سلامة أمه، بأن يخشى عليها الهلاك من استمراره جاز إسقاطه بعد استنفاد كافة الوسائل لتلافي تلك الأخطار.

٤- بعد الطور الثالث وبعد إكمال أربعة أشهر للحمل لا يحل إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين الموثوقين أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها، وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياته، وإنما رخص الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط دفعاً لأعظم الضررين وجلباً لعظمى المصلحتين.■

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى

العمل في البنوك مضطراً

• ما حكم العمل في البنوك، مع العلم أني حديث التخرج ولا أجد فرصاً في الشركات؟

- بالنسبة للعمل بالبنوك إذا لم يجد له عملاً آخر يعمل بالبنك حتى يجد وظيفة أخرى، باعتبار أن العمل ضرورة ومحتاج إليه.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

المقارنة بين الشريعة والقانون

• هل المقارنة بين الشريعة والقانون يعد انتقاصاً للشريعة؟

- إذا كانت المقارنة لقصد صالح كقصد بيان شمول الشريعة وارتفاع شأنها وتفوقها على القوانين الوضعية واحتوائها على المصالح العامة، ولبيان ما يردع أولئك ويبين بطلان ما هم عليه، ولتطمين قلوب المؤمنين وتثبيتها على الحق، لهذا كله لا مانع من المقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية.

حكم شراء أو بيع المطبوعات الفاسدة

• كثير من الصحف والمجلات تسخر من الإسلام وتقع في الدعاة وتشيد بالكفار والفجار وأهل الفن، وتنشر صور النساء السافرات، فما



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

الذبح عند سكنى بيت جديد

• يزعم بعض الناس أنه من سكن بيتاً جديداً فعليه أن يذبح شاة أو أية ذبيحة أخرى، فإذا لم يفعل سكن الجن منزله وآذوه.. فهل هذا صحيح؟

- الواقع أن تصورات كثير من الناس عن هذا العالم غير المنظور الذي

حكم شراء هذه المطبوعات أو بيعها أو الترويج لها؟

- الصحف التي بهذه المثابة: من نشر الصور الخليعة، أو سب الدعاة، أو التثبيط عن الدعوة، أو نشر المقالات الإلحادية أو ما شابه ذلك - يجب أن تقاطع، وألا تشترى، ويجب على الدولة الإسلامية أن تمنعها؛ لأنها تضر المجتمع وتضر المسلمين، فالواجب على المسلم ألا يشتريها، وألا يروجها، وأن يدعو إلى تركها، ويرغب في عدم اقتنائها وعدم شرائها، وعلى المسؤولين الذين يستطيعون منعها أن يمنعوها.

حكم تحويل الجنس

● متى يجوز إجراء عملية تحويل الجنس من ذكر لأنثى والعكس؟

- أولاً: لا يمكن لأحد كائناً من كان أن يغيِّر خلق الله تعالى من ذكر إلى أنثى، أو العكس، فمن خلقه الله تعالى ذكراً فإنه لن يصير أنثى تحيض، وتلد!

نعم، قد يعبث به الأطباء لإرضاء شذوذه ليوهم نفسه أنه صار أنثى! لكنه لن يكون أنثى حقيقية، وسيعيش في غموم وهموم، وقد يقوده ذلك إلى الانتحار.

ثانياً: ما يشعر به المرء في داخله أنه جنس آخر غير الظاهر منه: ليس عذراً لتغيير جنسه، بل هو اتباع للشيطان في تغيير خلق الله - في الظاهر لا في الحقيقة - ولا يجيز له ذلك الشعور إجراء عملية جراحية، ولا تناول أدوية وهرمونات لتغيير ظاهره، بل عليه الرضا بقَدَر الله تعالى، ومعالجة نفسه بالإيمان والطاعة، ولا يحل له إظهار جنس غير جنسه الذي خلقه الله عليه وإلا كان مرتكباً لكبيرة من كبائر الذنوب، فإن كانت أنثى في الحقيقة فتكون مسترجلة، وإن كان ذكراً في الحقيقة فيكون مخنَّثاً.

والعملية الجراحية الجائزة في هذا: إذا كان الشخص قد خلق من الأصل ذكراً أو أنثى، ولكن أعضاءه غير ظاهره، فيجوز إجراء عملية جراحية لإظهار تلك الأعضاء، وإعطاء الشخص أدوية أو هرمونات لتقوية أصل الخلقة التي خلقه الله عليها.

وأما من يُخلق بعضوي تناسل أنثوي وذكري - وهو ما يسمى بـ«الخنثى المشكل»: فلا يجوز الاستعجال بإلغاء أحدهما وإظهار الآخر، بل يُنتظر حتى يُعلم ماذا يقدِّر الله تعالى له، فقد يظهر ذلك بعد مضي وقت من عمره.■





الإجابة للدكتور أحمد الحجي الكردي

حكم التأمين الإجباري

● ما حكم التأمين الصحي؟ وكذلك تأمين المركبة (إذا قلنا تعاوني أم لا)؟ وفي حال كان إجبارياً (من أجل تجديد الإقامة) فهل يجوز استخدامه لمجرد الحصول على شهادة التأمين (للتجديد)؟

- التأمين الإجباري بأمر الدولة نوع من الضريبة، يدفع كما تدفع الضرائب الأخرى، ولا أعده تأميناً، ويصبح لازماً بأمر ولي الأمر، وكثير من فقهاء العصر أجازه وأجاز التعامل به والاستفادة منه.■

الإجابة لمجمع الفقه الإسلامي

أجهزة الإنعاش

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بـ«عمّان» عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، بعد تداوله في سائر النواحي التي أثيرت حول موضوع أجهزة الإنعاش، واستماعه إلى شرح مستفيض من الأطباء المختصين قرر ما يلي:

يعتبر شرعاً أن الشخص قد مات وتترتب عليه جميع الأحكام المقررة شرعاً للوفاة عند ذلك إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين:

١- إذا توقف قلبه وتنفسه توقفاً تاماً وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.

٢- إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائياً، وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، وأخذ دماغه في التحلل.

وفي هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركّبة على الشخص، وإن كان بعض الأعضاء كالقلب مثلاً لا يزال يعمل آلياً بفعل الأجهزة المركبة.■

هو الجن تختلف؛ فهناك من يغالون في الإثبات، ومن يغالون في النفي.

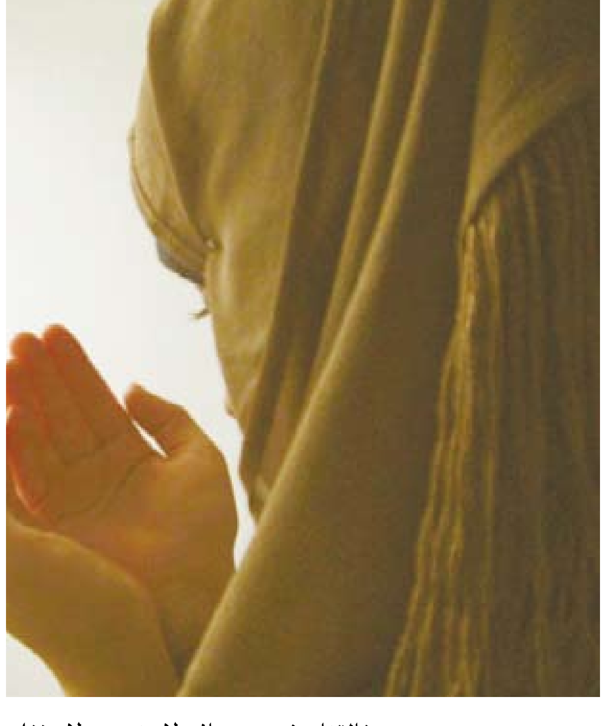
فقوم ينكرون الجن وينفون وجود هذا العالم، لأنهم لا يؤمنون إلا بالمحسوس، وهذا غلو.

وفي مقابلهم قوم يثبتون الجن ويدخلونهم في كل صغيرة وكبيرة، فالجن على رؤوسهم وعلى عتبات بيوتهم، والجن في الليل، والجن في النهار، والجن في كل مكان؛ حتى يتصور أن الجن هم الذين يحكمون العالم، وهذا أيضاً غلو يتنافى مع الإسلام.

الإسلام دين وسط، جاء وأقر هذه الحقيقة وهي وجود الجن، وإثبات عالمهم، والأخبار المتواترة عن حضور الجن واستحضاره، تنقلها الأجيال بعضها عن بعض ومازال إلى الآن، ومعظم القائلين بتحضير الأرواح، تبين أنهم يستحضرون الجن لا الأرواح، كما ذكر الدارسون لهذه الظاهرة.

فالجن موجودون، لاشك في ذلك، أما أن يعتقد الناس أنهم يملكون هذه السلطة وذلك التأثير في العالم، حتى في سكنى المنزل الجديد، فمن لم يذبح شاة، احتلوا بيته ونغصوا عليه حياته؛ هذه العقيدة ما نزل بها وحي، ولا نطق بها دين، وذلك من أمور الغيب لا يصح إصدار حكم فيه ومعرفة عنه، إلا عن طريق المعصوم ﷺ فما لم يرد عنه، ولا أصل له، فلا ينبغي الاعتقاد به ولا أن يقام له اعتبار في الدين.

وعلى هذا، فالقول بوجوب الذبح عند سكنى بيت جديد لا أساس له، الذبائح معروفة في الإسلام ولها ارتباط بمناسبات معينة، في الهدي، وفي الأضحية، وفي العقيقة عند ولادة مولود.■



كانت الداعية وهي تلقي درسها ترنو إلى كل الوجوه الناظرة إليها بحب مصحوب بدفء المودة والرحمة، فقد حجبت مشاغل الحياة والدعوة عنها زيارتهم بما يزيد على عشر سنوات، لذا فقد أنهت درسها في وقت وجيز، لكنها أرادت أن تستمع إليهن فأصواتهن كانت تنزل على قلبها كالسلسبيل، وكان سؤالها الذي التف حوله الجميع بمشاركة إيجابية رائعة، عندما قالت: لي أكثر من عشر سنوات لم تكتحل فيها عيناي برؤياكن، وحمداً لله مازلنا على العهد مع الله، وأود أن أعلم ماذا فعلت تلك السنوات في تفاعلكن مع دعوة الله؟

الغوص في بحر الواقع

سمية رمضان أحمد (*)

بدأت كل حاضرة لهذا الدرس تستعرض بسرعة سنواتها تلك، وبدأن بالتحدث، فقالت إحداهن: كانت لي جارة لها عدة سنوات متزوجة ولم تنجب، وذهبت إلى أصحاب الرأي من الأطباء، ولكن بلا جواب شاف، حتى أخذتها إلى إحدى الطبيبات الماهرات، وبعد الكشف عليها طلبت منها أن ترضى بأمر الله، فإن رحمها بدأ في الضمور، وهناك استحالة من الناحية الطبية للحمل، ونزل علينا كلام الطبيبة كالصاعقة، وخرجنا وقد شملنا صمت القبور، ولكني استجمعت بعضاً من إيمانياتي وثقتي في قدرة الله التي ليس لها حدود، وطلبت منها أن تكثر من الاستغفار، بل انحدر من بين شفتي قول الله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾(نوح).

استعيني بالله واسأليه فهو المجيب سبحانه، ومرت الشهور تلو الشهور، وهي على عهد الاستغفار في كل أحوالها وأوقاتها، حتى قالت لي مرة من المرات: إني أستغفر حتى وأنا نائمة، لقد شربت الاستغفار، وأصبح يسري في شراييني مع دمائي..

حثثتها على عدم اليأس وأن تستمر، والله صادقٌ وعده، ولتكن أفعالها مصحوبة بطاعة المولى لا تحيد عن أوامره، ولتسارع في الخيرات والعمل الصالح، وتدعوه رغباً ورهباً.

وفي يوم من الأيام جاءتني وهي حزينة مهمومة، وطلبت مني أن أبحث معها عن عروس صالحة لزوجها، انعقد لساني ونظرت لها بذهول، فأكملت: «إن بطني بها ورم ظاهر من فترة ليست بالقصيرة، وهو يزداد، ولا أظنه إلا مرضاً خطيراً، ولعل أيامي باتت معدودة، وأريد أن أطمئن على هذا الرجل الذي أُكنّ له كل الحب والمودة». نظرت إلى بطنها: يا إلهي ما هذا؟ ارتديت ملابسي سريعاً وذهبت معها إلى المستشفى وأنا أشعر بالأسى ويكاد قلبي ينفطر عليها، وطلب الطبيب إجراء «سونار» عاجل، وبالفعل كنت بجانبها مع والدتها، وسمعت الطبيب وهو يتحدث معها بكلام عجيب وغريب، فكان يقول: هو الآن سبعة أشهر، فبكت الأم على ابنتها التي تعاني من هذا الورم لسبعة أشهر، ثم قال: ألم يذكر أحد لك من قبل أنه ولد، طبعاً لم نفهم ماذا يقول هذا الطبيب، فاستوضحت منه وهي مشفقة على نفسها، فقال: سبحان الله! إنك حامل في الشهر السابع، وكيف لم تتابعي حملك من قبل، وكيف وكيف، وكيف؟

لم نكن نسمع ما يقول فقد كنا ثلاثتنا نشعر برهبة وقشعريرة من عظمة الخالق، خرج الطبيب فخرّت أجسادنا لله ساجدة.

إن غوصنا في بحر الواقع يقربنا كثيراً من خالقنا، فهو سبحانه لا ينسى ولا يغفل، ويعطي بسخاء لمن أراد.

بعد ذلك تحدثت سيدة في العقد الثالث من عمرها، فقالت: قبل التزامي كانت تعترضني الكثير من المشكلات من تصرفات زوجي التي أراها بمنظومتي وطبقاً لاهتماماتي غير حكيمة، ولكني بعد أن فوضت أمري إلى ربي، وتوكلت عليه سلمت له قيادي وأنا مطمئنة سعيدة هانئة، ولم تعد الأمور التافهة تؤثر في سلوكياتي، وأقرب شيء أن والدة زوجي كانت مريضة، فذهب بها إلى المستشفى وتحمّل وحده كل مصاريف علاجها، بالرغم من وجود إخوة له آخرين.

في سلوكي المعتاد قبل ذلك، كنت أقمت الدنيا ولم أقعدها، ولكن الغريب أني دعوت الله أن يشفي أم زوجي، وأوصيته بها، ولم أسأله: كم أنفقت من المال؟ ولماذا لم يشاركك إخوتك؟ ولماذا لا تفكر فيَّ أو في أولادك؟ ولماذا تحرمنا...؟ إلخ.

لقد وثقت في الله، وانشغلت بطاعتي وقرآني، وكم شعرت باحترامي لنفسي عندما مر كل شيء بسلام، وبالتأكيد شعرت بيقين أن نفسي قد حدث لها كثير من الرقي، وسألت زوجي: هل أصبحتُ طيبة القلب، أم هكذا كنت ولم أكتشف نفسي؟ أم أني بارعة في التمثيل وكل ما أفعله حالياً ليس من صميم قلبي؟! نظر زوجي إليَّ برضا وقال: لا تشغلي نفسك بذلك،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

واجتهدي أن تسألي الله القبول.. وجهت وجهي لله واستغرقت في دعاء غمرني بالسكينة.

إن النفس البشرية لا تتغير بين عشية وضحاها، ولكنها تحتاج إلى لبنات من الإخلاص، وحب الله سبحانه، ويبدأ البناء بتُؤَدة، كل لبنة في موضعها حتى يندهش الإنسان نفسه من علو البناء، فيستمر في طلب معونة الله ومدده حتى يكتمل البناء.

وذكرت إحدى الأخوات فضل الله عليها أن عرفها على الإسلام تطبيقاً، وقد منّ عليها المولى أن استمعت إلى حديث لرسول الله ﷺ فيه: «إن الله يستحيي أن يرد دعوة....».

وأخذها هذا المعنى، الله في ملكوته يستحيي من عبد يدعوه فيرد يديه خائبتين وهي الأمَة الذليلة إلى الله، ألا تستحيي أن تكون على معصية أو مقصرة في طاعة، فأصبح الحياء من الله هو شعارها، والنبراس الذي ينير لها طريقها في دنياها القصيرة الفانية، فكانت تحذر من أن يراها على غير ما يحب سبحانه، وهذا الشعور هيأ لها أن تكون مخلصة صادقة أمام المولى سبحانه، وأن يكون عملها كقلبها، وأن تكون في السر كما هي في العلن، فكان عاقبة ذلك سكينة وطمأنينة تشكر الله عليها ليلاً ونهاراً، واستقرت أمورها وأحوالها، فكل شيء ترجعه إلى الله ورسوله، فما كان فيه الرضا كان العمل، وما فيه السخط كان الابتعاد، وأخضعت كل شيء في حياتها لذلك، حتى برامج التلفزيون التي تشاهدها تغيرت خضوعاً لهذه القاعدة التي وضعتها في حياتها، وأصبحت أكثر صبراً على أولادها، وسألت الله كثيراً أن يبدلها بنفس نقية لعله سبحانه يستجيب لها فتسجد وتهنأ فيما تبقى لها من عمر.

إن الغوص في بحر الواقع يكشف لنا عن أنفس صافية، نتعلم منها بشفافية، ونتلقى منها بسلاسة ما عجزت المواعظ والكتب عنه معنا.

وجاء دورها فاعتدلت في جلستها وقالت: إن الدعوة إلى الله كان لها عليَّ المنة والفضل العظيم، «إن الرضا لمن رضي»، عبارة تمس الحياة بالفعل، وكنت أتأثر بها كثيراً، حتى أني تعهدت وزوجي على الرضا من أول أيام زواجنا، وتوالت الأحداث ليكون الرضا مرفرفاً علينا، فقد أنجبت والحمد لله أربع بنات، وفي كل مرة أسأل زوجي: هل أنت سعيد أم حزين؟ فيقول لي: أنت التي تستطيعين أن تجعليني سعيداً بابتسامتك ورضاك الذي تعاهدنا عليه.

فيكون ردي: من رضي فله الرضا، ولو وضعت كل الأقدار في كفة لكان اختيار كل فرد لقدره، وأتصور أن اتصالي بالله طوال تلك السنوات قد جعل شعاري في الرضا يسكن قلبي، فاطمأنت نفسي وانسابت السعادة على روحي.

تغير ملحوظ

أرادت إحدى الأخوات المشاركة في الحديث، فأتيحت لها الفرصة كاملة حيث قالت:

منذ كنت صغيرة وأنا أصلي فروضي، وأصوم شهري، وأتمسك بقواعد ديني الأساسية، وطوال السنوات الماضية، وأنا أحاول حضور الندوات والدروس، ولو نظرت إلى نفسي في الوقت الحاضر، ونفسي من عشر سنوات ماضية سأجد تغييراً ملحوظاً، نعم حدث بشكل منظم مرتب متدرج، حتى إني

تجارب وخبرات في الاستعانة بالله سبحانه وتعالى في معالجة المشكلات وتفريج الكروب

دروس وعِبر من أنْفُس صافية نتعلم منها بشفافية ما عجزت عنه المواعظ والكتب

لم أشعر به إلا عندما طرح هذا السؤال، ومن دلائل هذا التغير أن استقبالي لآيات القرآن، وفهمي لها اختلف كثيراً، وسأعطيكم مثلاً بسيطاً لآية نقرؤها جميعاً ونعلمها، اعتدل الحضور في جلستهن، وأنصتن لها تماماً: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ ﴾ (التكاثر).

بعد ترديد الآية عقّبت بقولها: كنت أقرؤها ويتبادر إلى ذهني الإكثار من المال والأولاد، وأمر عليها مر الكرام ولا أتوقف كثيراً عندها، ولكن بعد أن حدث هذا الوعي على مدى تلك السنوات، استشعرت أن كل تكاثر يلهي عن المهمة الأساسية التي من أجلها خُلقنا هو ما تعنيه هذه الآية الكريمة، فالتكاثر من الجلوس أمام الإنترنت لساعات تلو الساعات، فيها تكاثر من قتل الوقت الذي هو العمر فيما لا يفيد كثيراً في أغلب الأحوال، أيضاً التكاثر من متابعة برامج التلفاز الساعات الطوال يدخل ضمن هذا المعنى، بل إن التكاثر من إهدار الوقت في التفنن المطبخي من عمل الأكلات وتنوعها، وما إلى ذلك، بل الإكثار من الطعام والتكاثر في وضع أصنافه في المعدة الفقيرة إلى الفراغ بعض الوقت من التخمة.

وجاء في ذهني أن مقولة: «كل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده»، هي بالفعل حقيقة، حتى قراءة القرآن الكريم حذر النبي ﷺ من ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام، وقال عن الصلاة التطوعية: «إن خير الأعمال أدومها وإن قل».

وأصبح لفظ التكاثر عندي عاماً في كل حياتي، هذا التكاثر من أي شيء يلهي، حتى نفاجأ بملك الموت جهاراً نهاراً، ونحن لم نستعد بما أمر به الله سبحانه.

مقاومة الإغراءات

كتبت الآية على لوحة، وقمت بتعليقها في منزلي في مكان ظاهر واضح، وكانت محفزة لي ولأولادي لمقاومة الإغراءات، والحياة بوسطية واعتدال حتى لا نسأم ولا نتبرم، وأيضاً ساعدني كثيراً قول العلي الكبير: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝ ﴾ (الكهف).

وأشفقت على رسول الله ﷺ الذي يحزنه ويؤذيه من انصرف بكفره عن طريق الإيمان، وأردت أن أريه خيراً ﷺ في نفسي وأولادي أننا لا نترك طريق الطاعة حباً في الله ورسوله، بل أذكّر أولادي دوماً عند حدوث أي فعل مخالف أن هذا الأمر يؤذي رسول الله ﷺ، إن اطلع عليه.

وبالطبع كانت هناك جولات وصولات مع أولادي لمحبة رسول الله ﷺ، وهكذا أجد أن تأثري بالآيات اختلف كثيراً، ولعل السعي على طريق الهداية بالرغم من أننا نجد أن نتائجها ضعيفة على المستوى القصير من الزمن، ولكن بدون شك فإن المثابرة والثبات على الطريق، وطلب الهداية من الله تأتي بنتائج طيبة على المستوى الطويل. وأستطيع القول: إن دروس العلماء، ومدارس تحفيظ القرآن، وإنارة العقول، والقلوب، بكلمات الرحمن تؤتي أكلها مع الصبر والمصابرة.

أراد الجميع أن تزيدهن من فهمها الرائع لهذه الآيات من القرآن، وصبغ حياتها بها، وكذلك أولادها ومنزلها، ولكن الوقت كالعمر أزف بالرحيل، وتفرقت الأجساد، ولم تفترق الأرواح.■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ملوك الآخرة (٤١)

نتائج انتشار الزنى

تناولنا في العدد الماضي تعريف الزنى في القوانين الوضعية، وسبب انتشاره في العالم، وفي هذا العدد نتناول نتائج انتشار الزنى، وما جلب للعالم من ويلات.

فاحشة وساء سبيلاً

يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) ﴾(الإسراء)، وعن نتائج انتشار الزنى، يعلق الإمام الرازي على هذه الآية فيقول: «الزنى اشتمل على أنواع من المفاسد:

أولها: اختلاط الأنساب واشتباهها، فلا يعرف الإنسان أن الولد الذي أتت به الزانية أهو منه أو من غيره.

وثانيها: أنه إذا لم يوجد سبب شرعي لأجله يكون هذا الرجل أولى بهذه المرأة من غيره، لم يبق في حصول ذلك الاختصاص إلا التواثب والتقاتل.

وثالثها: أن المرأة إذا باشرت الزنى، وتمرنت عليه يستقذرها كل طبع سليم، وحينئذ لا تحصل الألفة والمحبة ولا يتم السكن.

ورابعها: أنه إذا انفتح باب الزنى فحينئذ لا يبقى لرجل اختصاص بامرأة، كل رجل يمكنه التواثب على كل امرأة شاءت وأرادت.

وخامسها: أنه ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة، بل تصير شريكة للرجل في ترتيب المنزل، وإعداد مهماته، وهذه المهمات لا تتم إلا إذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد.

وسادسها: أن الوطء يوجب الذل الشديد، والدليل عليه أن أعظم أنواع الشتم عند الناس ذكر ألفاظ الوقاع»[١].

الأمراض الجنسية

إضافة إلى ما ذكره الإمام الرازي، فإن العالم يعاني في هذا العصر مجموعة كبيرة من الأمراض الجنسية بسبب انتشار هذه الفاحشة، من أبرزها:

١- مرض الإيدز HIV:

حيث أشارت الإحصاءات العالمية إلى أن عدد المصابين بالإيدز بلغ في نهاية ٢٠٠٨م بين ٣١,١ إلى ٣٥,٨ مليوناً، وأن الذين توفوا من الإيدز منذ عام ١٩٨١م بلغوا ٢٥ مليوناً، «ومعنى الإيدز - أي انهيار المناعة المكتسبة، إذ تنهار لدى المصاب الوسائل الدفاعية التي أودعها الله في جسم الإنسان لتدافع عنه، فيقع فريسة سهلة لكل الجراثيم، ويصاب بالعديد من العلل تودي أخيراً بحياته»[٢].

٢- مرض الزهري (السفلس):

«عرف هذا المرض مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وهو عادة لا يصيب إلا الإنسان دون سائر مخلوقات الله، وتسببه جرثومة اسمها «تريبونيما» وهي صغيرة ودقيقة جداً، بحيث لا ترى بالعين المجردة، تقوم بخرق الجلد في منطقة ضعيفة بحركة لولبية كالمسمار، وتنتقل هذه الجرثومة من مريض إلى آخر أثناء الاتصال الجنسي»[٣].

٣- مرض السيلان:

وهو من أكثر الأمراض المعدية انتشاراً في الوقت الحاضر، وقد يصاب به ٢٠٠- ٥٠٠ مليون شخص في كل عام معظمهم في ريعان الشباب، وكذلك ينتقل هذا المرض من إنسان إلى آخر بسبب الاتصال الجنسي»[٤].

٤- مرض القرحة الرخوة:

«القرحة الرخوة مرض معد ذو طبيعة حادة، تسببه بكتيريا صغيرة جداً تدخل عن طريق الجلد والأغشية المخاطية، مسببة تقرحات في أماكن دخولها، يتبعها تضخم وتقيح في الغدد اللمفاوية المجاورة، ولا ينتقل هذا المرض إلا بالاتصال الجنسي»[٥].

٥- الورم الحبيبي اللمفاوي:

«يبدأ هذا المرض بالتهابات بسيطة، ثم يتعقد ويصبح صعباً مع الأيام، حيث تلتهب الغدد اللمفاوية، وتمتلئ بالصديد، وتسببه جرثومة تسمى «كلاميديا»، وأيضاً ينتقل المرض بالاتصال الجنسي»[٦].

٦- التهابات الإحليل المختلفة:

«وهي حالة مرضية مزعجة، تصيب الرجال أكثر من النساء، وهي معدية، وتسببها أنواع مختلفة من الجراثيم، وتنتقل بالاتصال الجنسي، وتنتشر بسرعة فائقة، حيث يصاحب المرض آلام عند التبول بسبب التهاب المجاري البولية، والتهاب البربخ في الخصية، والتهاب البروستات»[٧].

وأمراض جنسية أخرى

هذه أشهر الأمراض الجنسية التي يسببها انتشار الزنى، وهناك أمراض كثيرة غيرها، مثل: الجرب (الترايكونياسس)، وتقمل العانة، و«المولوسكم» الفيروسي، والهرش الجنسي، وثآليل الأعضاء الجنسية، والتهاب الشرج، والتهاب المستقيم، والتهاب الفرج، و«فايموسس»، و«بارافايموسس»... إلخ[٨].

نتيجة خطيرة

إن من أهم وأخطر النتائج التي يسببها انتشار الزنى، تضاؤل نسب الزواج، حيث بدأت هذه النتائج تظهر جلية في الغرب، بعد اكتفاء الكثير من الشباب بالعلاقة المحرمة مع الجنس الآخر، وعليه بدأ يقل النمو السكاني في الكثير من دول العالم الغربي، خاصة التي ينتشر فيها الزنى، وبالمقابل يزداد عدد أبناء السفاح.

بينما عباد الرحمن بمنأى عن جميع هذه النتائج لأنهم ﴿ ... وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) ﴾(الفرقان).■

المراجع

(١) التفسير الكبير، الرازي ١٩٨/٢٠ - ط. دار إحياء التراث.
(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، للقضاة، ص ٩٣ - ط. دار عالم الكتب.
(٣) المصدر السابق، ص ٤٢ .
(٤) المصدر السابق، ص ٥١ .
(٥) المصدر السابق، ص ٥٩.
(٦) المصدر السابق، ص ٦٣.
(٧) المصدر السابق، ص ٦٩.
(٨) المصدر السابق من ص ٧٣-١٠٩.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

الإعاقات الجسمية والصحة النفسية (٢)

تحدثنا إليك - عزيزي القارئ - في المقال السابق عن الإعاقات الجسمية وتأثيرها في الصحة النفسية.

وخلصت إلى أن الإنسان المعوَّق إن صبر ورضي وقويت عزيمته وهمّته؛ فإنه بذلك يحسن التعامل مع الحدث، ويحقق لذاته التكيف النفسي، وخاصة إن أحسن الناس من حوله التعامل معه.

وقد سقت في المقال السابق نموذجاً من حياة المعوقين، يؤكد ضرورة إحسان التعامل مع المعوقين وأثر ذلك في سلامتهم النفسية، وفي المقال الحالي أتناول ثلاث حالات؛ الأوليان منها أسفرتا عن الانحراف والتشرد، والثالثة أدت إلى نتائج إيجابية، بفعل الصبر والرضا، والاحتواء الاجتماعي والنفسي من قبَل الأسرة لابنها، مما يؤكد ضرورة حُسن التعامل مع المعوّق.

أما الحالة الأولى: فكانت لولد في سن الحادية عشرة من عمره، وسيم الوجه، يقظ نشط، رشيق الحركة، حاد العينين، قوي الذكاء.. كان يعمل في محل وفَقَد ذراعه ذات يوم في حادث، فاستغنى عنه صاحب المحل، وأنهى عمله، وبعد الحادث أسرف أهل الفتى في العطف عليه وتدليله؛ حيث كان الذَّكر الوحيد وهو أخ لثلاث بنات، وأغدقوا عليه الأموال، ثم مرض الأب وانقطع عنه عمله، وتدهورت الحالة الاقتصادية للأسرة، وبدأ الفتى يحترف التسول، ولم يستطع الأب أن يسيطر على ولده لضعفه ومرضه، فزاد جموح الفتى، وصار يمتلك قدرة فائقة في استدرار عطف الآخرين، مستخدماً نبرات صوته ودموعه، وإظهار إصابته، ومن العجيب أن هذا الفتى الحدث كان يحصل على مال كثير، فينفقه كله على نفسه وأصحابه، يأكلون، ويشربون، ويدخنون، ويدخلون السينما، ثم يبيت ليلاً في الشارع، ليستأنف عمله في اليوم الجديد، وترك البيت دون مبالاة بأبيه المريض ولا بأسرته.

وبتحليل هذه الحالة يتضح أن فقدان الفتى ذراعه كان فاصلاً بين حياتين: الأولى مستقيمة والثانية مُعْوَجّة، وساعد على جموح سلوك الفتى الإفراط في العطف عليه وتدليله؛ مما أدى إلى تغيير سلوك الطفل بعد أن اضطربت صحته النفسية.

أما الحالة الثانية: فكانت لشاب تجاوز العشرين عاماً، أُصيب في رِجْله اليمنى وانتهت الإصابة إلى قصور في الرِّجل المصابة بدرجة واضحة.. كان هذا الصبي جذاباً، عذب الحديث، يفيض نشاطاً وحيوية، وكان منتظماً ناجحاً في عمله قبل الإصابة، فلما أُصيب اضطر إلى ترك العمل، وفكّر في الانحراف، واتجه إلى السرقة، وبدأ يخطف الفاكهة، وكان الباعة يتركونه رأفة بحالته، ثم كثرت سرقاته، وزاد انحرافه؛ فلعب القمار، وتشرد وتطورت جرائمه.

وببحث هذه الحالة، تبين أن والد الشاب كان يعامله بقسوة وشدة وخشونة، وكذلك أمه، فكانت إصابته عاملاً أساسياً في انحرافه وتشرده، وجاءت قسوة الأسرة لتؤجج الانحراف والتشرد.

وثمة حالة ثالثة: أصيب فيها فتى إصابة بالغة، تركت عنده عاهة مستديمة، وكانت الأسرة مسلمة ملتزمة صابرة راضية، وقد نجح الوالدان في تربية الفتى على هذه الأسس، فصبر على الابتلاء راجياً الأجر والمثوبة، وساعدته الأسرة على اجتياز هذه الأزمة.

وصايا عملية لمن حول المعوّق

١- ادع للمعوّق بالصبر والرضا والسعادة.

٢- ارحم الضعفاء تسعد، واحترمهم فربما يكونون عند الله أفضل.

٣- على الوالدين أن يعتدلوا في معاملة الأولاد بوجه عام، ومع المعوّق منهم على وجه التخصيص، حتى نساعده على التمتع بصحة نفسية جيدة.

٤ - لا تسخر من أحد، ولا تستهزئ، فربما يكون عند الله أفضل منك ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(الحجرات:١٣).

٥- راعِ مشاعر الناس، فجرحك لمشاعرهم ربما تظل آثاره معهم طوال حياتهم.

وصايا عملية للمعوّق

١- أدِمْ الدعاء يطمئن قلبك، وتسعد نفسك.

٢- تفاءل فالله معك، فإنه ﴿لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾(يوسف).

٣- اصبرْ وارضَ بقدر الله؛ فالجنة بغير حساب تنتظرك.

٤- امسح دموعك بحسن الظن بربك.

٥- اطرد همومك بتذكر نعم الله عليك.

٦- لا تظن أن الدنيا كَمُلت لأحد، فليس على ظهر الأرض من حصل على كل ما يريد، وسلم من كل كدر ومكروه.

٧- كن كالنخلة عالية الهامة، لا تتأثر بمن يؤذيها، إذا رماها الناس بالحجر، أعطتهم الثمر.

٨- الحزن لا يعيد ما فقدناه، بل يزيدنا همّاً وغمّاً.. فلا تحزن.

٩- لا تعبأ بالجاهلين ولا بمن فقدوا الذوق والحكمة، فإنك بصبرك ورضاك سيكفيك ربك المستهزئين.

١٠- القرآن وسائر الذكر والاستغفار أدوية ناجحة لكل كدر وضيق وهمّ وغمّ.

١١- إذا تنكّر لك الناس.. فالجأ إلى رب الناس. قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾(النمل).

١٢- لا تَنْسَ أدعية فك الكرب، ومنها دعاء يونس عليه السلام: ﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾(الأنبياء).

ومن هذه الأدعية أيضاً ما رواه أبو داود أن رسول الله ﷺ قال: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت».

١٣- اعلم أنك إذا ناديت ربك نداء اللائذين الضعفاء إليه المحتاجين إلى عونه.. فإنه لا محالة سيجيبك قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) ﴾(الصافات).■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



طبيب فلسطيني يكتشف علاجاً لفيروس «سي»

أعلن الطبيب الفلسطيني د. سيف أبو مخ - من كبار الأطباء والباحثين في العالم في أمراض الكبد - أنه اكتشف بعد أبحاث استمرت ثلاثة أعوام علاجاً لفيروس الكبد من نوع «سي».


سيف أبو مخ

وقال: إن العلاج الذي اكتشفه عبارة عن فيتامين «دي» - والذي يتزود به جسم الإنسان بالأساس من الأشعة الشمسية وليس من الأغذية - وأنه سيساهم في العلاج واختفاء المرض والحد من تفاقمه وتشمع الكبد.

وقال أبو مخ: إن تناول هذا الفيتامين بشكل مستمر - إلى جانب استعمال حقن «أنترفيرون» وأدوية من نوع «ريبيبرين» - سيساهم في الشفاء من المرض.

يشار إلى أن البحث أجري على ١٥٧ مريضاً بالفيروس من نوع «سي»، وأثبت أنهم يعانون من نقص في فيتامين «دي».

وقال الباحث: «بعد شهر من البحث والتجارب، اتضح أن حوالي ٤٤٪ من المرضى ممن تم تزويدهم بالفيتامين اختفى الفيروس من دمائهم، وبعد مرور ثلاثة أشهر اتضح أن ٩٨٪ من المرضى المعالجين، اختفى الفيروس من دمائهم بشكل نهائي. وبعد ستة أشهر من إيقاف العلاج اختفى الفيروس بشكل كلي من دماء حوالي ٩٠٪ من المرضى ممن عولجوا بفيتامين «دي»، ولم يكن هناك أي أثر للفيروس».

يذكر أن قرابة مائتي مليون مريض بالعالم يعانون من فيروس الكبد «سي».■

تعالج حوالي ١٠٠ مرض
الحبة السوداء.. علاج للعديد من الأمراض المستعصية

بعد مرور ما يقرب من ١٥ قرناً من إخبار الرسول ﷺ بالفوائد الجمة لـ«حبة البركة»، مازالت الأبحاث الحديثة تكتشف المزيد من الفوائد والنتائج الفعالة للحبة السوداء، وفي الآونة الأخيرة خضعت «حبة البركة» لأبحاث العلماء في مراكز الطب الدوائية في أوروبا والولايات المتحدة، بعد أن تأكدوا من مفعولها الأكيد في علاج العديد من الأمراض المستعصية.

واعتبرها علماء الطب أهم أسباب الشفاء، بعد أن كشفوا بعض أسرارها للتوصل إلى أدوية ذات مفعول أكيد في الشفاء.

وكان أول كشف علمي توصل إليه علماء الطب في المعاهد الأمريكية عن «حبة البركة،» هو أثرها في توسيع الشعب الهوائية عند مرضى الربو وضيق التنفس والمصابين بالنزلات الشعبية الحادة، تلاه أثرها في علاج المرارة، وأثرها المضاد للبكتيريا، وتخفيض ضغط الدم.

كما اكتشف العلماء أثر «حبة البركة» في تقوية جهاز المناعة، وعلاج ضيق الأوردة والشرايين، والتهاب الأوتار الدموية، ودوالي الساقين، وأمراض سرطان الدم.

وباستخدامها مع بعض الأعشاب أو المركبات الطبيعية الأخرى تسهم في علاج التهاب حوض الكلى والمسالك البولية والفشل الكلوي والسعال الديكي والزلغطة والتهاب الرئة وحساسية الرئة وحصوات الكلى والمثانة وسرطان الكبد.

كما تساعد - مع عسل النحل والبلح الجاف - في تخفيف آلام الولادة المتعسرة، ومن بين الأمراض التي يتم الشفاء منها باستخدام «حبة البركة» أيضاً «الأكزيما» والفطريات وأمراض البرد الممثلة في الزكام، والتهاب الجيوب الأنفية، ونزلات البرد، إضافة إلى أمراض الأسنان والصداع، وعشرات الأمراض الأخرى.■

اكتشاف الجينات المسؤولة عن انتظام إيقاع ضربات القلب

اكتشف علماء بجامعة «إمبريال كولج» الإنجليزية قناة أيونية جديدة بالقلب تسمى (SCN10A) وترتبط ارتباطاً رئيساً باضطرابات إيقاع ضربات القلب وزيادة خطر الإصابة بالرجفان البطيني.



وقام العلماء بتحليل البيانات الجينية ورسم القلب لحوالي ٢٠٠٠٠ فرد؛ حيث اكتشفوا أن التغيرات بالجين المسؤول عن إنتاج قنوات(SCN10A) مرتبط ببطء وعدم انتظام ضربات القلب وزيادة خطر الإصابة بالرجفان البطيني.

واكتشف العلماء أن الطفرات بجين (SCN10A) منتشر بين الأفراد ولكنه يؤثر بشكل محدود على صحة القلب.

كما أجرى العلماء اختبارات على فئران فاقدة لجين (SCN10A)؛ حيث أظهرت النتائج قصر ضربات القلب بالفئران الفاقدة للجين مقارنة بالفئران الطبيعية.

ويقول العلماء: إن الدراسة الجديدة توضح الآليات المرتبطة بعملية تنظيم ضربات القلب، وإنه من الممكن في المستقبل القريب تطوير طرق جديدة لتشخيص وعلاج الرجفان البطيني.■

الكولسترول.. يزداد عند النساء في سن اليأس

أكدت دراسة لجمعية القلب الأمريكية أن النساء في أواخر سن اليأس يرتفع لديهن مستوى الكولسترول الضار (LDL).

وقد يكون هذا الأمر أحد أسباب زيادة حدوث مرض شرايين القلب عند النساء بعد بلوغ سن اليأس.

ولهذا ينبغي على النساء في تلك المرحلة أن يتجنبن زيادة الوزن، ويسعين إلى المزيد من الرياضة البدنية وأن يراقبن ما يأكلن.■

نقص فيتامين «دي» في الدم.. هل يزيد أمراض القلب؟

سؤال أجابت عنه دراسة حديثة شملت ٢٧ ألف شخص فوق الخمسين من العمر، وقد تبين للباحثين أن أولئك الذين كان لديهم مستوى منخفض جداً من الفيتامين «دي» في الدم (أقل من ١٥ نانوجراماً/ ملليلتر) كانوا أكثر عرضة للوفاة بمعدل ٧٧٪، وللإصابة بمرض شرايين القلب بمعدل ٤٥٪، وأكثر عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية بمعدل ٧٨٪، بالمقارنة مع أولئك الذين يتمتعون بمستوى طبيعي من الفيتامين دي (أكثر من ٣٠ نانوجراماً/ ملليلتر).

وحتى في حالات النقص المتوسط الشدة في الفيتامين «دي» فإنه ترافق بزيادة الإصابة بمرض شرايين القلب، وعجز القلب، والسكتة الدماغية أو حتى الوفاة.

ولا يعرف بالضبط في الوقت الحاضر فيما إذا كان نقص الفيتامين «دي» هو السبب في ذلك. ولهذا فإن الحاجة ماسة لمزيد من الدراسات في هذا المجال.■

سبعة محظورات لتجنب مشكلات الهضم

لكي تتجنب النتائج السلبية لمشكلات سوء الهضم، بعد تناول الطعام، إليك هذه النصائح:

١- لا تأكل الفاكهة بعد الوجبة مباشرة: لأن ذلك يؤدى إلى الإصابة بانتفاخ المعدة، لذا ننصحك بتناولها بعد الوجبة بساعة على الأقل أو قبل الوجبة بساعة.

٢- لا تشرب الشاي بعد الطعام: لأن أوراق الشاي تحتوي على نسبة عالية من الأحماض التي تؤدي إلى صعوبة هضم البروتين الموجود في الأطعمة، وكذلك منع الجسم من امتصاص الحديد والكالسيوم.

٣- لا ترخ حزام الوسط بعد الوجبة: لأن ذلك قد يؤدي إلى حدوث التواء وانسداد للأمعاء.

٤- لا تستحم: لأن ذلك يؤدي إلى زيادة تدفق الدم إلى الأيدي والأقدام والجسم بالكامل، مما يسبب نقصان الدم الذي تحتاج المعدة إليه لإتمام عملية الهضم، مما يؤدي إلى ضعف نظام الهضم في المعدة، ويتسبب في عسر هضم وآلام في الجهاز الهضمي ككل.



٥- لا تتمشَّ: من المعتقدات الخاطئة لدى معظم الناس أن المشي مفيد بعد الطعام، والصحيح أن المشي بعد الأكل يجعل الجهاز الهضمي غير قادر على امتصاص الغذاء من الطعام الذي نتناوله.

٦- لا تنم بعد الوجبة مباشرة: النوم يعيق عملية الهضم ويتسبب في عدم قدرة الجهاز الهضمي على القيام بعمله بشكل فعال؛ مما يتسبب في حدوث عفونة وغازات داخل الأمعاء.

٧- لا تدخن: أثبتت التجارب أن تدخين سيجارة واحدة بعد الوجبات يعادل تدخين عشر سجائر، وهذا يزيد من خطر الإصابة بالسرطان.

وفي كل الأحوال يجب الامتناع تماماً عن التدخين في أي وقت لأضراره الجسيمة.■

الخفض المكثف لسكر الدم ضار كارتفاعه

أشارت دراسة علمية إلى أن المعالجة المكثفة لتخفيض مستوى سكر الدم لدى المصابين بمرض السكري يمكن أن تكون ضارة كضرر إبقاء مستوى الجلوكوز مرتفعاً في الدم؛ إذ وجد باحثون من جامعة «كارديف» – من خلال دراسة أجروها على ٥٠ ألف مريض من المصابين بمرض السكري من نوع ٢ – أن مستويات الجلوكوز المنخفضة تزيد خطر الموت.



كما أظهرت الدراسة تبايناً واضحاً في معدل الوفيات بين المرضى الذين يأخذون حقن «الأنسولين» وأولئك الذين يتناولون الحبوب، ويقول الخبراء: إنه يمكن أن تكون هناك تفسيرات مختلفة لذلك.

ونصح الخبراء المرضى المعتمدين على المعالجة بـ«الأنسولين» بألا يتوقفوا عن أخذ جرعاتهم العلاجية.

وبدت الأخطار أكثر وضوحاً لدى أولئك المعتمدين على حمية «الأنسولين» بشكل خاص، عن أولئك الذين يتلقون علاجاً مزدوجاً.

وأشارت الدراسة أيضاً إلى احتمال وجود صلة بين استخدام «الأنسولين» وتقدم مرض السرطان، تلك الصلة التي سبق أن أشارت إليها دراسات مختلفة.■

بدانة الحامل تعرض طفلها للمشكلات الصحية

شهدت السنوات القليلة الماضية زيادة مطردة في أعداد الأمريكيات البدينات وممن هن في سن الإنجاب، لترتفع البدانة بينهن بنسبة ٥١٪ في المرحلة العمرية بين العشرين والتاسعة والثلاثين، ليتم تصنيفهن بين بدينات ومفرطي البدانة.

وتؤكد دراسة طبية حديثة أنه في كثير من الأحيان ترتبط بدانة السيدات بصورة كبيرة بتعرضهن لمشكلات صحية أثناء الحمل والولادة، بالإضافة إلى ارتفاع أخطار ولادتهن للأطفال المبتسرين ومنخفضي الوزن.

كما أظهرت الأبحاث أن الحوامل اللاتي يعانين من البدانة أكثر عرضة لولادة أطفال يعانون من تشوهات في القنوات العصبية وعيوب خلقية في القلب؛ بالمقارنة بالسيدات اللاتي يتمتعن بمعادل كتلة الجسم معتدلة.■

الفراسة عند العرب

خلق الله عالم الإنسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجماد، وجعل من الآيات الدالة على وجوده وكامل قدرته وعظيم حكمته التفاوت بين أفراد كل جنس من هذه الأجناس، وتلك آية ناطقة بوحدانيته.

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

وقد خص عالم الإنسان من بين هذه العوالم بالتفاوت بين أفراده في الغرائز والإحساسات، والشعور والوجدانيات، والذكاء والغباء، تفاوتاً يبدأ واضحاً جلياً في التصرفات والأفعال والأقوال وغير ذلك من شؤون الحياة، ولهذا اشتهر في القديم والحديث أفراد بالدهاء والمكر، وأفراد بالبلاهة ونقص العقل، وآخرون بالفصاحة والبلاغة، واشتهر بعض الناس بالفراسة، فكانت نظراتهم مفاتيح علمهم بواطن النفوس وما تكنّه الصدور وما تخبئه القلوب.

وقد توسع الباحثون في الفراسة وآثارها في المجتمع وفي معرفة حقائق الأشياء، فبعضهم يعرِّف علم الفراسة بأنه الاستدلال بهيئة الإنسان وأقواله على أخلاقه وفضائله، فهي صناعة صيّادة لمعرفة أخلاق الإنسان وأحواله، وماضيه وحاضره ومستقبله - على ما كانوا يزعمون - وهي تعتمد في بعض نواحيها على دراسة الصلة بين مظاهر الجسم الشكلية وأعماق النفس الإنسانية وما فيها من تبدل واضطراب.

ولقد كانت الفراسة إلهاماً أو وحياً تحلى به جميع الأنبياء، وقد نبه الله عز وجل على صدق الفراسة حيث يقول تعالى: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١) ﴾(الرحمن).

ولقد سماها العرب قبل الإسلام أسماء مختلفة، وقسموها إلى: قيافة الأثر، وقيافة البشر:

وقيافة الأثر: هي الاستدلال على الأشخاص بتتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر.

يحكى أن أهل القيافة كانوا يفرقون بين أثر قدم الشاب والشيخ، وقدم الرجل والمرأة، والبكر والثيب، وتطلق كلمة «القائف» العربية على متتبع الآثار الذي يعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه، والجمع «القافة».

وقيافة البشر: هي الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وفي سائر أحوالهما وأخلاقهما، ويدخل في نطاقها الاستدلال بهيئة الإنسان لمعرفة حالته وما هو عليه من فرح أو حزن، من براءة أو إثم.

ويروى أن مجزز الأسلمي كان واقفاً. ودخل فرأى أسامة بن زيد وزيداً عليهما قطيفة قد غطيا رأسيهما وبدت أقدامهما، فنظر إليهما مجززاً الأسلمي وقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، ومما يروى في هذا الصدد عن بني مدلج من أهل القافة أنه إذا عرض على أحدهم مولود في عشرين امرأة فيهن أمه ألحقه بها.

ومن ذلك ما قيل: إن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أعرابياً قادماً من جبل فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من أعلى الجبل، ثم سألوه عما صنعه هناك، قال: ابن لي هلك فدفنته، قال: ما سمعنا مرثيك فيه، قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين، فوالله ما تفوهت بذلك، وإنما حدثت به نفسي.. فأي فطنة وأي ذكاء يسمو إلى هذه الفطنة وهذا الذكاء؟!■

إسماعيل محمد أحمد - الكويت

طلب «المجتمع»

• جامعة «الفلاح» بالهند تقدر الجهود التي تبذلها مجلة «المجتمع» الغراء في نشر العلم والثقافة الإسلامية، وتدعو الله لكم بالتقدم والتوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين وتشكر لكم إرسال المجلة بصفة منتظمة إلى مكتبتها المركزية. والتي يستفيد منها نحو خمسة آلاف طالب وطالبة ومئات الأساتذة والباحثين، وترجو مداومة إرسالها وعدم انقطاعها.■

عرفان أحمد الفلاحي
أمين المكتبة المركزية
Central Library JAMIATUL FALAH
Bilariagani, Azamgarh (U.P.)- INDIA

القدس تبدأ الانتفاضة الثالثة

الشعب الفلسطيني يتولى الأمر في هذه اللحظة بعد أن يئس من تحقيق أي تقدم في عملية السلام لاستعادة حقوقه، وإنهاء حالة الحصار، والتهويد، والاعتداء على المقدسات.

اليوم يشعر الفلسطينيون بأن الأمور لم تعد تحتمل الانتظار، فقد قدّم قادتهم في «رام الله» كل التنازلات إلى حد المهانة وبدون أية نتيجة، بل لقد أمعن الاحتلال في تدنيس المقدسات الإسلامية والعربية بعد أن استولى عليها بالاحتلال المباشر، وألحق قسماً مهماً منها بالتراث اليهودي المزعوم.

الدول العربية تتفرج إلا من قلة منها تساند، لكن ذلك لم يعد كافياً، والشعب الفلسطيني يعلم أنه ما لم تتعرض المصالح الأمريكية في المنطقة للخطر فإن أقصى ما يمكن أن تفعله أمريكا هو

سياسات ودعوات تمهد للتقسيم

«لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة ومضاد له في الاتجاه»، قانون علمي كان يجب اللجوء إليه لمواجهة الخريطة الأمريكية لتقسيم البلاد العربية على أساس طائفي وعرقي، وذلك بتبني مشروع للوحدة في مواجهة مشروع التقسيم.

ومع ذلك وللأسف، فبدلاً من اتباع سياسات وخطوات في اتجاه الوحدة صدرت قوانين ودعوات تمهد لنجاح مشروع التقسيم، وسأتخذ من مصر مثالاً لبيان ذلك.

أولاً: التقسيم اللغوي: مطالبة د.زاهي حواس للسيد وزير التعليم بتدريس اللغة الهيروغليفية لتلاميذ المدارس ابتداء من المرحلة الابتدائية





الاحتجاج والإدانة لحليفتها الإستراتيجية، وربما تؤخر إرسال مبعوثها إلى المنطقة كما تفعل الآن، لكنها لن تُقْدم على أية خطوة تضع «إسرائيل» أمام استحقاق جدي.

إذن الواقع القيادي والفصائلي وواقع منظمة التحرير لا يعطي الأمل في التغيير، ولا الواقع العربي، ولا الواقع الدولي، فماذا يفعل شعب تحت الاحتلال منذ عدة عقود وقد تحررت كل الشعوب والأمم إلا هو؟

ليلة الثلاثاء ١٦ مارس الجاري بدأت بواكير الانتفاضة الثالثة في الظهور في شوارع القدس الشرقية ومن أحياء المدينة المقدسة العربية وضواحيها، واشتبك المواطنون وما زالوا في اشتباكهم حتى الآن، والمؤكد أن نار هذه الانتفاضة ستعم كافة المناطق المحتلة، وقد تشمل الداخل «الإسرائيلي» أي مناطق إقامة الفلسطينيين داخل الخط الأخضر.

لن تستمر هذه المهزلة إلى ما لا نهاية، ولـن يقبل الشعب الفلسطيني المزيد من الإهانة والحصار والتنكيل والمس بمقدساته، وهو يعلم أنه لن يخسر كثيراً بالمواجهة المباشرة مع العدو «الإسرائيلي» ولذلك يمسك اليوم بزمام الأمور وبثقة في النصر.

إن واجب كل مواطن فلسطيني وعربي أن يقف مع أبناء القدس وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية المنتفضة على الاحتلال، كما أن على قيادة الشعب الفلسطيني في الدرجة الأولى أن تنسى خلافاتها السياسية والتنظيمية لتنخرط في العمل البطولي الذي يقوم به أبناء وطنهم من أجل وقف العدوان ونيل حريتهم، وهذا يتطلب الإسراع من جانب «حماس» إلى توقيع الورقة المصرية وقبول «فتح» بالتعديلات التي طلبتها «حماس» وتسخير كل شيء في هذه اللحظة التاريخية من أجل نجاح الانتفاضة وتحقيق أهدافها الواضحة.

ويبقى أن تقوم الدول العربية والإسلامية بواجبها تجاه نصرة أشقائها وتسارع بعقد القمة لتتخذ قرارات على مستوى المسؤولية وفي مصلحة فلسطين والوطن العربي الذي مزقته خلافات قادة ورؤساء هذه الدول.■

زياد أبو شاويش - فلسطين

حتى نهاية الثانوية.. مما يعطي الشرعية ويعزز مطالبات موجودة فعلاً للنوبيين لتدريس اللغة النوبية، وللمسيحيين بتدريس اللغة القبطية، وبذلك يتم القضاء على الوحدة اللغوية للشعب المصري، تمهيداً للتقسيم الفعلي.

ثانياً: التمثيل البرلماني:

تحت زعم التمييز الإيجابي للفئات المهمشة صدر قانون بتخصيص مقاعد للمرأة (كوتة) بمجلس الشعب، وهذا القانون يعطي الشرعية ويعزز المطالبات المعلنة من أقباط الداخل والخارج بتخصيص «كوتة» للأقباط بزعم أنهم أيضاً فئات مهمشة، وبذلك يتحول مجلس الشعب من مؤسسة قومية يعتبر العضو فيه ممثلاً عن الأمة بأسرها بغض النظر عن الدين أو العرق أو الدائرة التي انتخب عنها إلى مؤسسة طائفية.

رغم أن برلمانات الدول العريقة في الديمقراطية كبريطانيا وفرنسا وأمريكا وألمانيا لم تلجأ لمثل ذلك؛ لأنه ضد المساواة بين المواطنين وضد قومية البرلمان، رغم أن تمثيل المرأة فيها ضعيف أيضاً.

وهذا التمييز يفتح الباب نحو التمييز الإيجابي للأقباط وللنوبيين بتخصيص «كوتة» لهم، الأمر الذي يؤدي بنا في النهاية إلى التمثيل الطائفي في مؤسسة قومية، مما يمهد للتقسيم الفعلي.

ثالثاً: سياسة القبول بالجامعات:

تحت دعوى لم شمل الأسرة والتخفيف



من الأعباء المالية تم اعتماد سياسة التوزيع الجغرافي في القبول بالجامعات، وهذه السياسة تمثل حائلاً ضد اندماج كافة فئات الشعب، وتكرس الفرز السكاني على أساس عرقي، حيث تمنع أبناء المحافظات من الالتحاق بجامعات المحافظات الأخرى.

والخطورة هنا أنه يكرس الفرز السكاني على أساس عرقي للنوبيين، حيث يحصر قبولهم على جامعات الجنوب، مما يدعم دعوات بعض النوبيين لبناء قرى ومدن لا يسكنها غير النوبيين.

وبإحداث فرز سكاني على أساس ديني أو عرقي نكون قد أوجدنا أهم عامل للتقسيم الفعلي.■

ممدوح أحمد فؤاد حسين - مصر

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

منوعات

قالوا

● لا يغرنك عجز العدو وإن سالمك؛ لأنه متى صار قادراً فلن يرحمك.

● لو كانت كل الليالي ليلة القدر، لما كان لليلة القدر أي قدر.

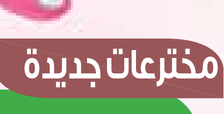
● كل ما تدري أنك ستعلمه البتة.. فلا تعجل بالسؤال عليه بغتة.●

حقيقة

هي الأيام والغير
وأمر الله منتظر
أتيأس أن ترى فرجاً
فأين الله والقدر؟

ثلاثة ليس لهم حيلة:

– فقر يخالطه كسل.
– وخصومة يخامرها حسد.
– ومرض يصاحبه كبر وهرم.■



مخترعات جديدة

حبر حساس للقراءة في الظلام



حصل المخترع د. عواد الخلف من جامعة الشارقة على ميدالية فضية عن اختراعه القراءة في الظلام من خلال حبر حساس للمجال الكهربائي في معرض جنيف الدولي السابع والثلاثين الذي شاركت فيه ٤٥ دولة.

وشارك د. عواد في اختراعه كل من أنس يوسف من «أمبيريال كولج» في بريطانيا، ومريم الجلاف، وقام «الأنوفيشن سنتر» في «أمبيريال كولج» بتبني الاختراع وتسجيله «كنونبروفجنال باتنت».

ويذكر أن «الأمبيريال كولج» مصنفة دولياً كثالث أقوى جامعة في العالم، وهي الأولى في تخصصها في بريطانيا، وأن مركز الاختراعات بـ«الأمبيريال كولج» لا يتبنى الاختراع الذي يقدم إليه إلا بعد دراسة مستفيضة لجدوى الابتكار وفائدته، ويقوم المركز بحمايته وتسجيله في مكاتب براءات الاختراع المختلفة، كما أنه يقوم بتسويق الابتكار. وقد حظي هذه الاختراع بإقبال شديد بعد أن أحضر المخترعون نموذجاً من الحبر بألوان مختلفة، وقاموا بعرض عملي لإنارة الحبر الذي من طبيعته أنه حساس للمجال الكهربائي وللأشعة فوق البنفسجية كذلك.

أما عن استخدامات هذا الاختراع فهي كثيرة جداً، منها طباعة كتب بواسطة هذه المادة وقراءتها دون الحاجة لمصباح أو كهرباء، ويكفي وجود مجال كهربائي في غلاف الكتاب أو في طاولة القراءة في الطائرات أو القطارات، كما أنه يصلح لعلامات التنبيه التي تستخدم حالياً النيون عند انطفاء الكهرباء، كذا العلامات التي توضع في الطرق والتي تستخدم العكس الفوسفوري للإضاءة، يمكنها استخدام هذه التقنية فتصبح العلامة واضحة ومقروءة دون الحاجة للإضاءة حتى تعكسها العلامة.

وهناك استخدامات أخرى عديدة كحبر يوضع في الأقلام للكتابة، ويمكن طباعة المصحف بهذه المادة لقراءته في الظلام أو في البلدان الفقيرة التي ليس فيها كهرباء.■

طرائف ونوادر



● قيل: تزوج مطرب بنائحة، فسمعها تقول: اللهم أوسع لنا في الرزق. فقال لها: يا هذه، إنما الدنيا فرح وحزن، وذلك في أيدينا، فإن كان فرح دعوني أنا لأغنيهم، وإن كان حزن دعوك أنت لتنوحي على موتاهم.

● ذهبت عجوز إلى قوم تعزيهم في ميت، فوجدت عندهم مريضاً، فلما أرادت أن تغادر قالت: أنا عجوز ويصعب علي المجيء والعودة مراراً. فأعظم الله أجركم مقدماً في هذا المريض فلعله يموت!

● المريض: سمعي ضعيف يا دكتور حتى إني لا أسمع سعالي؟

– الطبيب: خذ هذا الدواء.

– المريض: وما فائدته؟

– الطبيب: إنه يقوي سعالك فتسمعه جيداً!!

● وضع أحد الأغنياء بعض المال بين صفحات الكتاب، ثم أعطاه لصديقه الفقير، وقال له: خذ اقرأ هذا الكتاب فقد يفيدك. وبعد أن وجد الفقير النقود داخل الكتاب عاد إلى صديقه وقال: ألا يوجد جزء ثانٍ لهذا الكتاب!

● قال المدير للطلاب: أنتم طلاب مشاغبون.. ماذا أفعل لأمنعكم من تسلق سور المدرسة؟ فأجابه أحد التلاميذ: اهدم السور يا أستاذ!■

ماذا تعرف عن الكويت؟

الاسم الرسمي: دولة الكويت.
المساحة: ١٧٫٨١٨ كم مربع.
العاصمة: مدينة الكويت التي تقع على الساحل الجنوبي لجون الكويت.
الموقع: تقع دولة الكويت بين خطي العرض ٢٨٫٤٥ و٣٠٫٠٥ شمال خط الاستواء، وخطي الطول ٤٦٫٣٠ و٤٨٫٣٠ شرقاً.
عدد السكان: ٣٫٢ مليون نسمة (منهم مليون و٢٠٠ ألف كويتي).
نمو السكان: ٣٪
اللغة: العربية (اللغة الرسمية) والإنجليزية.
الديانة: ٨٥٪ مسلمون، أما الباقون وهم من الوافدين يدينون بالمسيحية وغيرها.
العملة: الدينار.
العلم: ألوانه مستوحاة من بيت شعر لـ«صفي الدين الحلي»:

بيض مواضينا، سود صنائعنا
خضر وقائعنا، حمر مرابعنا

المناخ: يتميز بصيف طويل حار وجاف (من أبريل حتى أكتوبر)، وشتاء قصير دافئ ممطر أحياناً، أما فصلا الخريف والربيع فيتميزان بقصرهما.
الجزر: تضم الكويت ٩ جزر، هي: فيلكا - بوبيان (أكبر الجزر مساحة ٨٦٣ كم مربع) - أم المرادم - وربة - كبر- عوهة - قاروه- مسكان - أم النمل.
النفط: اكتشف البترول في عام ١٩٣٦م إلا أن الإنتاج التجاري لم يبدأ فعلاً إلا في عام ١٩٤٦م.
الاقتصاد: قبل ظهور النفط كان يعتمد أهل الكويت في معيشتهم على الخليج العربي إذ كانوا يبحرون للتجارة ولجمع اللؤلؤ، أما الآن فيعتمد الاقتصاد الكويتي بالكامل على عائدات النفط، وتسهم العائدات غير النفطية بنسبة ٨٪ فقط من الناتج المحلي.
يمثل إنتاج النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة حوالي نصف الناتج الإجمالي المحلي، وما يزيد على ٩٤٪ من الصادرات.
الدخل القومي: ٤٣٫٧ مليار دولار أمريكي.
معدل دخل الفرد: ٢٢٧٠٠ دولار أمريكي سنوياً.
نسبة التضخم: ١٪.■



من فضائل الأعمال

قال رسول الله ﷺ: «أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، إن الله يبغض الفاحش المتفحش البذيء»(قال الشيخ الألباني: صحيح).

وقال ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»(قال الشيخ الألباني: حسن).

أشرف ما في الإنسان..

يقول ضياء الدين المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين»: اعلم: أن أشرف ما في الإنسان قلبه، فإنه العالم بالله، العامل له، الساعي إليه، المقرب المكاشف، بما عنده، وإنما الجوارح أتباع وخدام له يستخدمها القلب استخدام الملوك للعبيد. ومن عرف قلبه عرف ربه، وأكثر الناس جاهلون بقلوبهم ونفوسهم، والله يحول بين المرء وقلبه، وحيلولته أن يمنعه من معرفته ومراقبته، فمعرفة القلب وصفاته أصل الدين، وأساس طريق السالكين.■

من نوادر أبي نواس

● **جاء رجل إلى أبي نواس وهو يحتضر، فقال له:** متى تموت يا أبا نواس؟ فقال أبو نواس: ولِمَ؟ أجاب الرجل: لأن والدي توفي منذ ثلاثة أشهر، وأريد أن أرسل إليه رسالة، فنظر أبو نواس وقال: يؤسفني ألا تكون طريقي على جهنم، فابعث رسالتك لأبيك مع غيري.

● **قال أبو نواس هذه القصيدة في بخيل اسمه الفضل:**

رأيت الفضل مكتئبا
يناغي الخبز والسمكا
فقطب حين أبصرني
ونكس رأسه وبكى
فلما أن حلفت له
بأني صائم ضحكا

● **وقال أبو عثمان (الجاحظ) لأبي نواس، وكان مصفر الوجه:**

– ما لي أراك مصفراً يا أبا علي؟
– فقال أبو نواس: رأيتك فتذكرتُ ذنوبي!
– وما علاقة ذنوبك برؤيتي؟!
– خفت أن يعاقبني الله على ذنوبي، فيمسخني قرداً مثلك!■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

الصراصير!

واسمحوا لي بهذا العنوان، فقد أكون متجاوزاً.. ولكنه يلحّ عليّ منذ زمن بعيد، ولعل الضرورات تبيح المحظورات..

ولماذا التردد والقرآن الكريم نفسه يصف بعض الشرائح من الناس بأنهم كـ«الأنعام» بل هم أضل، ويشبههم بـ«الكلاب الضالة» التي إن تحمل عليها تلهث أو تتركها تلهث.. وبـ«الحمير» التي تحمل على ظهورهم أسفاراً!!

إنهم يحيون حياة تافهة مسطحة لا عمق فيها على الإطلاق.. حياة حشرية يعيش فيها الإنسان ويموت كـ«سحلية» أو «صرصور»، دونما عقيدة.. دونما أي قدر من الإيمان.. مقطوع الوشائج بأي ارتباط أو خبرة روحية من أية درجة على الإطلاق..

لا يصلون ولا يصومون ولا يعبدون الله.. ينامون ويستيقظون.. يأكلون ويسافرون.. ويعودون للنوم مرة أخرى..

لكأنهم قادمون من عالم الرخويات.. يتحركون ببطء، ويمضون إلى أهدافهم ببطء، ويمارسون أعمالهم اليومية ببطء.. ويميلون للجلوس أغلب ساعات يومهم تحت ظلال الجدران الرطبة، أو في المقاهي والكازينوهات.. يتمطون ويتثاءبون والساعات تمر، والزمن يسارع إلى غايته.. وهم جالسون لا يملكون أيما قدر من الإحساس بشيء اسمه الزمن!

يموتون دون أن يقدموا أية إضافة، أو يضعوا أية بصمة على واجهة الحياة.. فما الذي يفرقهم عن «السحالي» و«الصراصير»؟

ملايين «الصراصير» تموت يومياً دون أن يحسّ بها أحد.. وهؤلاء أيضاً يدلفون إلى الموت دون أن يحسّ بهم أحد.. حياة بهيمية، تصير فيها مطالب الجسد: الطعام والجنس والنوم هي الأقانيم المقدسة التي لا رادّ لندائها.. وتغيب فيها.. وتتلاشى نهائياً قيم الروح والوجدان.. هنالك حيث يتسطح الإنسان فيغدو كائناً ينطوي على الطول والعرض، وليس ثمة وراءهما أي عمق على الإطلاق..

ما هكذا أرادها الله سبحانه للإنسان الذي حمله في البر والبحر، ورزقه من الطيبات، وفضّله على كثير من خلقه تفضيلاً..

ما هكذا أرادها الله للإنسان، وقد أضاف - سبحانه - إلى قبضة الطين في تكوينه، نفخة الروح، وأخرجه في أحسن تقويم.

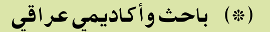
ما هكذا أرادها له وقد جعله خليفة في الأرض لإعمارها وترقيتها من أجل أن تكون البيئة الصالحة لعبادة الله سبحانه.. وهي الهدف المركزي من خلق الإنسان في هذا العالم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ (الذاريات).

ما هكذا أرادها له وقد خلقه لكي يمشي في مناكب الأرض، يبني ويزرع، ويعمر ويدعو، ويكافح ويجاهد، ويذكر الله صباح مساء..

إن الحالة التي نتحدث عنها محزنة حقاً؛ لأنها حيثما أدرنا حولها المنظور، انشقاق على الفطرة التي فطر الله الناس عليها.. على الحقيقة الكبرى التي تكمن وراء خلق الإنسان.. على الوظيفة التي أريد له أن يحملها والأمانة الكبرى التي كلف بها..

ولعله لحكمة يريدها الله سبحانه، أن تشهد الحياة الدنيا هذا النمط من الإنسان - «الصرصور» الذي ينتشر على سطح الحياة كالبقع السرطانية، من أجل أن تبدو وتتميز قيمة الإنسان - الإنسان الذي ترتفع قامته عالياً وهو يمارس وظيفته التي كلف بها، ويمضي قدماً، محملاً بألف خبرة روحية، لكي يمنح حياته مغزى وهدفاً..

فبدون المغزى وبدون الهدف تصبح الحياة الدنيا شيئاً لا يستحق أن يعاش!■



(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1896) 3 - 9 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٦) ١٨ - ٢٤ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٣ - ٩ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)



«المجتمع» تحاور الصادق المهدي:
ندعو للتوافق على مرشّح قومي واحد ينقذ السودان

تركيا: ٤٧٠ مليون دولار أرباح البنوك الإسلامية في عام واحد

«الحصار أبو الاختراع»..

غزة.. تبني بيوتها المدمّرة من حطامها.. بطريقة فريدة!

نصف قرن على رحيل كامل كيلاني رائد أدب الطفل

«نيويورك تايمز» The New York Times عدد ٢٠١٠/٣/٢٥م:



البابا متورّط في التستر على كاهن تكررت اعتداءاته على الأطفال

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٦ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

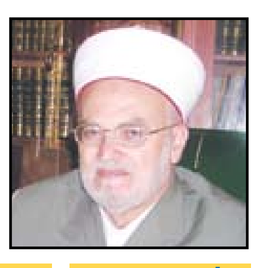
مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغــرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



قمة أقل من طموحات الشعوب ولكن..!

تابعت الشعوب العربية والإسلامية ما دار في قمة «سِرْت» العربية والقرارات التي خرجت بها، ورغم أن قرارات تلك القمة لم ترقَ لمستوى طموح الشعوب العربية المتعطشة لمواقف كبرى حيال الصلف الصهيوني وعدوانه المتواصل على الأراضي والشعب الفلسطيني، وفي القلب منها القدس والمسجد الأقصى؛ إلا أننا نتوقف أمام عدد من المواقف العملية المهمة التي إن تم تفعيلها ستكون «بصيص نور» على صعيد تحريك الموقف العربي، وإخراجه من حالة الشلل والهشاشة التي عبر عنها أكثر من زعيم عربي أمام القمة.

ومن بين تلك المواقف؛ الاقتراح القطري بقرار لتأييد خيار «المقاومة» الفلسطينية، وقد أيدتها في ذلك دولة الكويت وليبيا وسورية، ورغم أن الاقتراح لم يحظَ بالموافقة؛ إلا أنه يكشف عن أن هناك تياراً عربياً مهماً بدأ يتبلور ويتزايد، يدرك أن ما يسمى بـ«مفاوضات ومبادرات السلام» ما هي إلا مضْيَعة للوقت، ويزداد إيمانه يوماً بعد يوم بأن خيار «المقاومة» هو السبيل لتحرير فلسطين وليس شيئاً آخر، خاصة وأن المقاومة لتحرير الأراضي المحتلة منصوص على أحقيتها في الشرعية والقوانين الدولية.

وقد كان لافتاً انضمام الكويت لذلك الموقف الداعم لخيار المقاومة، وهو موقف قوي - نثمِّنه - ويعلي مكانة الكويت في قلوب الجماهير العربية التي تراقب وتتابع كل المواقف، وليس ذلك بغريب على الكويت صاحبة المواقف البيضاء الداعمة للحق الفلسطيني منذ نشأة القضية الفلسطينية، والداعمة للشعب الفلسطيني عبر قوافل الإغاثة وشريان العمل الخيري المبارك.

كما كان لافتاً اتخاذ القمة قراراً بإعادة النظر في المفاوضات غير المباشرة مع الكيان الصهيوني، ووضع آلية عملية - للمرة الأولى - بطرح ما يجري من اعتداءات على المسجد الأقصى وتهويد للقدس وتشريد لسكانها العرب على مجلس الأمن الدولي، فإن حالَ «الفيتو» الأمريكي دون اتخاذ قرار عادل؛ يتم طرح القضية على الجمعية العامة للأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، ولا شك أن ذلك الموقف متمهل وبطيء - حيث تواصل آلة التهويد أعمالها دون توقف - إلا أنه يعدّ أفضل من حالة الشلل التي أصيب بها النظام العربي حيال ما يجري في القدس، ولا شك أن السير في هذا الاتجاه لوضع الكيان الصهيوني في خانة الإدانة الدولية أفضل من السكوت والصمت والوقوف موقف المتفرج، مع العلم بأن الكيان الصهيوني لم يحترم يوماً لا شرعية دولية ولا قرارات الأمم المتحدة ولا يسمع لأحد في العالم، وإنما يستمع لنزعاته الاستعمارية الشريرة، وما نتابعه اليوم من هجوم متواصل على الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لمجرد إصراره على إدانة بناء المستوطنات في القدس والأراضي المحتلة خير مثال على الصلف والعنجهية والعربدة الصهيونية، التي لا تحترم حتى الولايات المتحدة أخلص أصدقائها الذين ساعدوها على احتلال الأرض وتشريد الشعب الفلسطيني عبر التاريخ.

كما أن إقرار القمة ميزانية لدعم بيت المقدس بـ٥٠٠ مليون دولار خطوة مهمة، ولكنها تحتاج إلى متابعة كيفية إنفاق هذا المبلغ، والتأكد من وصول هذا المبلغ لدعم القدس، والمساعدة في حماية المسجد الأقصى، ومواصلة زيادة هذا المبلغ البسيط ليتناسب مع المليارات التي ينفقها يهود العالم لدعم الحركة الصهيونية الاستعمارية في القدس.

نعم.. لقد كانت القمة أقل بكثير من طموحات الشعوب العربية ورغباتها... تلك الشعوب التي تتوق لقمة تعيد للعرب مكانتهم وتسمع العالم صوتهم بمواقف مزلزلة للكيان الصهيوني، لكن ما اُتخذ من قرارات وإن كانت متواضعة يحتاج إلى تفعيل على أرض الواقع، خاصة ما يتعلق بملاحقة العدو في المنتديات الدولية ومواصلة دعم القدس مادياً.. وفي كل الأحوال؛ فإن المواقف العربية تظل ضعيفة طالما بقي التشرذم الفلسطيني والاختلاف العربي.. ولو توافرت إرادة عربية حقيقية لتحقيق المصالحة الفلسطينية وتنقية الأجواء العربية؛ لاستطعنا أن نتفاءل بأن النظام العربي وضع قدميه على الطريق الصحيحة.■



٤ آبار مياه حفرها المحسنون الكويتيون بدولة سريلانكا

قام الشيخ علي جاسم العبدالله إمام وخطيب مسجد «وضحة البحر» بمنطقة غرب مشرف بزيارة لدولة سريلانكا لافتتاح عدد ٤ من آبار المياه تم حفرها على نفقة رواد المسجد، وبلغت تكلفة البئر الواحدة ٢٥٠ ديناراً كويتياً.

كما قام الشيخ العبدالله بمساعدة بعض الأسر هناك على سداد فواتير الكهرباء وغيرها من المساعدات.

وقال الشيخ علي جاسم: إن الآلاف من أسر المسلمين بسريلانكا يحتاجون المساعدات، كما أن مناطق كثيرة هناك تحتاج إلى آبار المياه لتروي عطش الآلاف من الأسر الفقيرة، وهم في انتظار مساعدات المحسنين الكويتيين وغيرهم من دول العالم الإسلامي.

وأعربت الجالية السريلانكية بالكويت عن خالص شكرها وتقديرها للشيخ علي العبدالله، وللمحسنين الكويتيين على جهودهم البارزة في مساعدة المسلمين بدولة سريلانكا.■



إحدى الآبار الأربع وفي الإطار الشيخ علي جاسم

..و«الرحمة العالمية» تفتتح بئراً في غزة

افتتحت «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح في مدينة غزة بئر مياه سلمتها إلى بلدية غزة، بحضور نائب رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية في غزة المهندس زياد الظاظا وعدد من المسؤولين.

وقامت جمعية الرحمة للإغاثة والتنمية في غزة خلال الأشهر الماضية بحفر البئر وتجهيزها بتمويل من الرحمة العالمية الكويتية.

وقال مدير مكتب الرحمة العالمية في قطاع غزة المهندس كمال مصلح في كلمة له خلال احتفال التسليم: إن تكلفة البئر بلغت نحو ٧٨ ألف دولار أمريكي بتبرع من «الرحمة الكويتية».

وأشار مصلح إلى أن البئر التي تقع في حي الرمال الشمالي بمدينة غزة ستغذي المنطقة بالمياه العذبة الصالحة للشرب، موضحاً أن افتتاح البئر يأتي ضمن خطة واهتمام جمعية الرحمة للإغاثة والتنمية في مجال المياه، خصوصاً في ظل النقص الذي يعانيه القطاع في إمدادات المياه.



م. زياد الظاظا — م. كمال مصلح

ولفت مصلح إلى أن البئر الجديدة (بئر الرحمة) تضاف إلى نحو عشر آبار مياه أقامتها الجمعية خلال السنتين الماضيتين لصالح العديد من البلديات في القطاع، مبيناً أن الجمعية أنفقت خلال العام الماضي نحو ربع مليون دولار في مجال حفر آبار المياه للأحياء السكنية والمناطق الزراعية.■

الكويت تفوز بعضوية اللجنة الدائمة لاتفاقية «سايتس» لتنظيم التجارة

أعلن المؤتمر الـ١٥ لاتفاقية «سايتس» الذي عقد أخيراً في الدوحة عن فوز الكويت بعضوية اللجنة الدائمة للاتفاقية الدولية لتنظيم التجارة في الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض ومنتجاتها.

وقالت الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية في بيان لها: إن «حصول الكويت على مقعد في اللجنة جاء نتيجة الاجتماعات المكثفة التي قام بها الوفد الكويتي الذي شارك في المؤتمر.

وأشاد البيان بموقف الدول العربية الداعم لترشيح الكويت، والذي يعكس عمق الروابط الأخوية التي تربط بينها وأعضاء اللجنة.

وأضاف: إن «الكويت حصلت كذلك على عضو احتياطي في اللجنة النباتية لاتفاقية «سايتس» عن آسيا، تقديراً لما تبذله من جهود مميزة في مجال المحافظة على الحياة النباتية والحيوانية وحمايتها من الانقراض».

يذكر أن اتفاقية «سايتس» تهدف إلى التأكد من أن النباتات والحيوانات الفطرية المهددة بالانقراض لا تتعرض للاستغلال الجائر غير المستدام في التجارة الدولية، من خلال تنظيمها للتجارة في أنواع محددة مدرجة في ملاحق الاتفاقية المختلفة.■

المضحي: نتائج فحص المياه المعدنية سليمة

في مؤتمر صحفي، أعلن مدير عام الهيئة العامة للبيئة د. صلاح المضحي عن فحص المياه المعدنية لأبراج، وأكواجلف، وأروى، وأكوافينا، وإي بي سي، في مختبرات دقيقة وحساسة للنظر في احتمالية تلوثها بالميكروبات أو المواد الضارة، وأن نتائج الفحص جاءت سليمة ولا يوجد ما يدعو للقلق.

وقال المضحي: إنَّ فحص مياه الروضتين جار الآن، وسيتم إعلان نتائج الفحص فور الانتهاء منها.■

«التكافل الاجتماعي» ساعدت ٣١٦٠ سجيناً وموقوفاً بمليوني دينار

تمكنت جمعية التكافل الاجتماعي خلال خمس سنوات من مساعدة ٣١٦٠ سجيناً وموقوفاً ومن كان عليهم ضبط وإحضار، بمبلغ تجاوز مليوني دينار، بالإضافة إلى مساعدة ١١٠٣ من أسر السجناء بمبلغ ٣١٦ ألف دينار، و١٣٥١ حالة إنسانية من كبار السن والمرضى بمبلغ ٤٦٥ ألف دينار.

واعتبر رئيس مجلس إدارة الجمعية مساعد مندني أن موافقة الجمعية العمومية وبحضور مؤسسيها ومندوب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وأعضاء مجلس الإدارة الأسبق على التقريرين المالي والإداري، واختيار مدقق الحسابات خير دليل على نجاح الجمعية في استمرارها بأداء العمل الإنساني النبيل.

وبيّن مندني أن هذا النجاح يرجع إلى شركائهم فيه، وخص شريكهم الرئيس بيت الزكاة الذي مد يده لهذه الجمعية منذ بدايتها؛ لما رأى من هذا العمل الذي يخدم شريحة كبيرة من المجتمع ويلم شمل الأسرة ويعيد تماسكها مرة أخرى، وكذلك وزارة الشؤون التي هي بمثابة غطاء للعمل الخيري سواء داخل الكويت أو خارجه، بالإضافة إلى وزارة العدل التي تعد الذراع اليمنى لعمل الجمعية، وقال: لولا الجهود المباركة للإدارة


مساعد مندني

العامة للتنفيذ لما استطعنا أن ننجح هذا النجاح المنقطع النظير.

وثمّن مندني جهود وزارة الداخلية ممثلة بالمؤسسات الإصلاحية والتي تعتني بالسجون والسجناء جاهدة على تحويل هذا العقاب إلى إصلاح يعود بعده السجين إلى المجتمع صالحاً يؤدي دوره في المجتمع على أكمل وجه، وأضاف: وشركاؤنا كُثُر في هذا العمل كالأمانة العامة للأوقاف التي تساندنا في أعمالنا منذ انطلاق هذا العمل حتى الآن، كما نخص بيت التمويل الكويتي لما يقوم به من دور كبير بالتبرعات للجمعية، أو بمساعدة الغارمين بخصم جزء من مديونياتهم، ونعجز عن شكر المحسنين والتجار والمواطنين لما يقومون به من دور كبير في مساعدة الجمعية وخصها بالتبرعات والصدقات.

ودعا مندني الراغبين في مساعدة الجمعية التواصل من خلال أرقام هواتفها (٢٤٨٣٤٤١٤، ٩٤٠٦٤٠٦١، ٩٤٠٦٤٠٦٠) لضمان استمرار هذا العمل الإنساني النبيل.■

غرف نوم في المطار برسوم رمزية



لن يلجأ المسافرون القادمون إلى مطار الكويت «ترانزيت» أو من تتأخر رحلاتهم لساعات إلى الفنادق داخل المدينة للراحة، وإنما سينامون في المطار في غرف مريحة لساعات طويلة وبرسوم رمزية.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة وزير المواصلات د. محمد البصيري: إن مطار الكويت سيطبق فكرة غرف المسافرين بعد أن أثبتت جدواها في كثير من مطارات دول العالم، وأشار إلى أن هذا المشروع يهدف لتذليل المصاعب على المسافر وتوفير سبل الراحة له، وأوضح أنه إضافة لغرف النوم، فإن مطار الكويت سيشهد العديد من المشاريع الحيوية، منها توسعة مبنى الركاب ومدرج الطائرات ومواقف السيارات.■

برنامج تدريبي بنسائية الإصلاح حول المشكلات الزوجية

أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجاً تدريبياً حول «الصعوبات والمشكلات التي تواجه الزوجين» للمحاضر د. أيوب الأيوب، وذلك مساء الأحد الماضي على مدى يومين متتاليين في مسرح اللجنة بالشامية.

وقالت مديرة اللجنة غدير السابج: إن البرنامج ناقش كيفية قيام الزوجين بحل مشكلاتهما بأنفسهما وفق أسس لحل المشكلات الزوجية، مشيرة إلى أن من هذه الحلول المرونة في التفكير واستخدام الحوار الناجع الذي يتيح كل منهما للآخر الفرصة للتعبير عن رأيه بصراحة وموضوعية دون تجريح لمعرفة أسباب الخلاف والتغلب عليها، بعيداً عن العناد في التمسك برأيهم حتى ولو كان مخطئاً فيه أحدهما، مع أهمية ضبط النفس والتحكم في الانفعالات.

وأضافت: إن البرنامج أوضح للمشاركين كيفية تحمل المسؤولية الكاملة من جانب أي من الزوجين حول سلوكياته الخاطئة تجاه الطرف الآخر، إضافة إلى بيان أهمية الترويح عن النفس..■

«معهد الأبحاث»: الموارد المائية الخليجية تعاني من إجهاد كبير

أعلن مدير إدارة موارد المياه في معهد الكويت للأبحاث العلمية د. محمد فهد الراشد أن «الموارد المائية في دول مجلس التعاون الخليجي، تعاني من إجهاد كبير بسبب الضغوط المتزايدة الواقعة عليها لتلبية متطلبات أنشطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تفوق طاقة هذه الموارد المحدودة، ويزيد من ذلك انتشار الاستخدام غير السليم للمياه بواسطة القطاعات المستهلكة المختلفة، وتناقص الإمدادات المائية بسبب تلوثها المتزايد وتدهور نوعيتها».

جاء ذلك عقب عودة الراشد من مدينة مسقط للمشاركة في مؤتمر الخليج التاسع للمياه تحت عنوان «استدامة المياه في دول مجلس التعاون.. الحاجة إلى تعريف اجتماعي واقتصادي وبيئي».■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مصر: ٣٦٨ معتقلاً من الإخوان في سبعة سجون عمومية!

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين أن معتقلي الجماعة وصل عددهم إلى ٣٦٨ معتقلاً؛ بينهم ١٤٨ محبوساً احتياطياً على ذمّة قضايا، و٢٢٠ محتجزاً بنصوص قانون الطوارئ، وتمّ إيداعهم بسبعة سجون عمومية.

وفي السياق ذاته، ندّد «عبدالمنعم عبدالمقصود» محامي الإخوان بالمعاملة غير الإنسانية التي يلقاها ٦٨ من قيادات وأعضاء الجماعة من إدارة سجن «برج العرب»، وقال: «إن الظروف التي يعيشها المعتقلون - وعلى رأسهم الحاج «سيد نزيلي» (٧٣ عاماً) مسؤول المكتب الإداري لإخوان الجيزة - لا ترقى لأبسط المستويات الآدمية؛ حيث يتمّ حشر أكثر من ١٤ معتقلاً داخل زنزانة ضيقة لا تتعدّى مساحتها تسعة أمتار مربّعة»!■

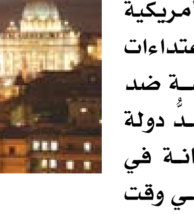
جمعية بولندية تسعى لإيقاف بناء أوّل مسجد في «وارسو»

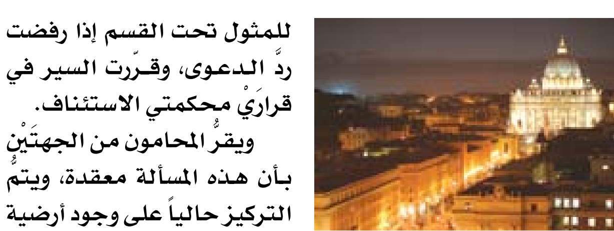
استمراراً لانتهاك حقوق المسلمين في أوروبا، أعلنت جمعية بولندية تحمل اسم «أوروبا من أجل المستقبل» عن سعيها لإيقاف العمل الجاري حالياً لبناء أول مسجد في العاصمة «وارسو».

وقالت الجمعية في عريضة مرفوعة إلى رئيس بلدية العاصمة: «نعبِّر عن معارضتنا لقيام الرابطة الإسلامية في بولندا ببناء هذا المسجد»، داعيةً إلى «الوقف الفوري لأعمال البناء».

ووزّعت الجمعية على جدران المدينة ملصقات مشابهة للملصقات السويسرية لحظر بناء المآذن، حيث استُبدل العلم البولندي بالعلم السويسري، وكُتب عليه «نعم لوقف المساجد».■

محاكم أمريكية تسمح بمقاضاة «الفاتيكان» في الاعتداءات الجنسية





في خطوة غير مسبوقة، سمحت محاكم أمريكية بالنظر في قضايا الاعتداءات الجنسية المرفوعة ضد الفاتيكان، التي تُعَدُّ دولة أجنبية ذات حصانة في الولايات المتحدة، في وقت اقتربت فيه فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال من البابا «بنديكت السادس عشر».

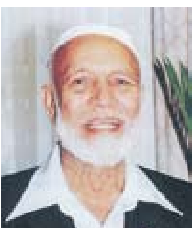
وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن محكمتَيْ استئناف فيدراليتَيْن سمحتا في الأشهر الأخيرة برفع دعاوى قضائية ضد الفاتيكان في «أوريجون»، و«كنتاكي».

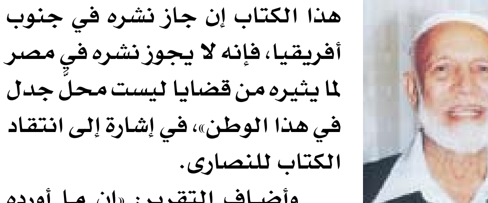
وقد طلب محامي الادّعاء رفع قضية «أوريجون» أمام المحكمة العليا التي ستدفع بالمحامين إلى طلب تقديم وثائق عمرها عقود من الزمن، واستدعاء مسؤولين في الفاتيكان للمثول تحت القسم إذا رفضت ردَّ الدعوى، وقرّرت السير في قرارَيْ محكمتي الاستئناف.

ويقرُّ المحامون من الجهتَيْن بأن هذه المسألة معقدة، ويتمُّ التركيز حالياً على وجود أرضية قانونية لرفع حصانة الفاتيكان من الدعاوى القانونية، إذ يقول المحامون في قضية «أوريجون»: «إن الكهنة في العالم موظفون لدى البابا، وهو مسؤول عنهم».

وكان عدد من ضحايا الاعتداءات الجنسية بالولايات المتحدة قد تظاهروا في ساحة «القدّيس بطرس» ضد بابا الفاتيكان، متّهمين إيّاه بالتغطية على جرائم الكاهن الأمريكي «لورنس مورفي» ضد مائتَيْ طفل في أبرشية «ميلووكي» بين عامَيْ ١٩٥٠ و١٩٧٤م عندما كان البابا رئيساً لمجمع عقيدة الإيمان.■

الأزهر يمنع تداول أحد كتب «ديدات» لانتقاده النصارى!





أحمد ديدات

كشف تقرير مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر رفضه تداول وطبع أحد الكتب الشهيرة للعالم الشهير «أحمد ديدات»، الذي اشتُهر بمواجهاته ضد القساوسة النصارى في جنوب أفريقيا، ونقضه لفكرهم، وهي المواجهات التي ذاع صيتها في الثمانينيات من القرن الماضي.

وقال التقرير الموقّع من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة، والمرسَل إلى نيابة أمن الدولة العليا: «لا يجوز نشر كتاب «دحرج الحجر» للعالِم أحمد ديدات، لأن هذا الكتاب إن جاز نشره في جنوب أفريقيا، فإنه لا يجوز نشره في مصر لما يثيره من قضايا ليست محلّ جدل في هذا الوطن»، في إشارة إلى انتقاد الكتاب للنصارى.

وأضاف التقرير: «إن ما أورده ديدات من حجج للدفاع عن وجهة نظر القرآن في هذا الموطن هي حجج ضعيفة، وأيضاً فإن ما جرح به الفكر النصراني لسنا في حاجة إليه، ومن أجل هذا - وسدّاً للذرائع، وإغلاقاً لباب الفتن، ودرءاً للمفاسد - يجب حجب الكتاب».■

اليونان: قرار بتخصيص مكان لإنشاء مسجد ومقابر للمسلمين

تستعدُّ الحكومة اليونانية لاتخاذ خطوات مهمّة بشأن بناء المساجد والمقابر للمسلمين في العاصمة اليونانية «أثينا».

ففي الاجتماع الذي حضره وزير الدفاع اليوناني «إيفانغولوس فنيزيلوس»، ورئيس بلدية العاصمة «نيكيتاس كاكلامانيس»، صدر قرار بتخصيص مكان لإنشاء مسجد ومقابر للمسلمين.. ومن المعلوم أنه في عام ٢٠٠٦م كانت الحكومة اليونانية قد اتخذت القرار بخصوص هذا الشأن.

كما حضر مسؤولون من الجيش اليوناني والوزارة هذا الاجتماع، واتّفق الجميع على إنشاء المسجد في حي «فوتانيكوس»، أما المقبرة فسيتم إنشاؤها في حي «شيستو».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

تركيا: ٤٧٠ مليون دولار أرباح البنوك الإسلامية في عام واحد

كتبت: فاطمة المنوفي

رغم انكماش القطاع المصرفي التركي المتأثر بتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، حقّقت البنوك الإسلامية التركية التي يُطلق عليها «التشاركية» نمواً كبيراً في الأرباح؛ حيث ارتفعت قيمة أرباحها إلى ٤٧٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٩م، وبلغت نسبة الأرباح ٩٪، وهي نسبة أعلى من النسبة التي تحقّقت في عام ٢٠٠٨م.

وقد ارتفع إجمالي أصول هذه البنوك بنسبة ٣٠٪، على أساس سنوي، وبلغ ٣٣,٦ مليار ليرة تركية (٢٢,٤ مليار دولار) في عام ٢٠٠٩م..



كما ازدادت فروع البنوك التشاركية الإسلامية في تركيا لتصل إلى ٥٦٠ فرعاً في عام ٢٠٠٩م، بعد أن كان عدد فروعها يشكّل نسبة ٦٪ فقط من عدد البنوك في تركيا، ويعمل في هذه البنوك حالياً ١١٨٠٠ موظف.

وتضم جمعية البنوك التشاركية الإسلامية في تركيا حالياً أربعة أعضاء، هي: البنك الكويتي التركي، وبنك «البركة ترك»، وبنك آسيا، وبنك «تركيا فاينانس»، ومقر الجمعية هو مدينة «إسطنبول».■

إندونيسيا تطمح بلقب «سلة غذاء» العالم خلال عشرين عاماً

سوسيليو يودويونو

تتطلّع إندونيسيا - أكبر دولة في العالم الإسلامي من حيث عدد السكّان (٢٤٠ مليون نسمة) - إلى أن تصبح واحدة من أكبر منتجي الغذاء في العالم، أو ما يوصف بـ«سلة غذاء» للعالم خلال العقدَين المقبلَيْن؛ من خلال جذب استثمارات أجنبية ومحلية في مناطق تضمّ مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة.

وقال الخبير الزراعي الإندونيسي «سوني هيرو بريانتو»: «إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها فسيكون في وسع إندونيسيا ضمان الاكتفاء الذاتي من الغذاء خلال خمس سنوات، ثم تبدأ في إطعام العالم بعد ذلك».

ووجّه الرئيس الإندونيسي «سوسيليو بامبانج يودويونو» نداءً لجذب المستثمرين، مستخدماً شعار «أطعم إندونيسيا.. وبعد ذلك أطعم العالم»، وتلا النداء إعلان حكومته عن خطط لتطوير مساحات زراعية شاسعة في مقاطعات نائية، مثل: «بورنيو»، و«بابوا».

جديرٌ بالذكر أن إندونيسيا تمكّنت من تحقيق اكتفائها الذاتي من الأرز، وباتت الآن أكبر منتج عالمي لزيت النخيل.■

اختتام احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م

بيروت: خاص

اختتمت الحملة الأهلية لاحتفالية «القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م» فعالياتها المختلفة بحفل تكريم الفائزين بجائزة «القدس» في المسارَيْن: الأدبي والأكاديمي، بالعاصمة اللبنانية بيروت مساء الخميس ٢٥ مارس الماضي.

وبدأ الحفل بعرض أوبريت القدس السينمائي «القدس تجمعنا إذا عزَّ اللقاء»، وهو أضخم عمل سينمائي يُقدَّم من نوعه، معبّراً عن وحدة القدس في ضمير الأمة العربية.

وفي كلمته، عرض «د. إسحق الفرحان» رئيس الحملة ملخّصاً عن فعالياتها في الدول العربية والأوروبية، على صعيد المهرجانات الشعبية والأنشطة الإعلامية والثقافية والبحث العلمي.

كما عدّد «د. محمد أكرم العدلوني» - مدير «مؤسّسة القدس الدولية»، ورئيس اللجنة التحضيرية للاحتفالية - الإنجازات، ومن أهمّها: موسوعة «بيت المقدس» على الجوّال، و«مجتمع القدس» الإلكتروني، ومشروع الرسائل القصيرة، والمنتجات السمعية المرئية التي بُثَّت على أكثر من ٣٠ قناة فضائية.■

هامش الأخبار

• اعتبر سياسيون ومراقبون أن دراسة «روث فاسرمان لاند» - المستشار السابق للرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» - التي يطالب فيها «القاهرة» بالتضييق على الإخوان المسلمين، ومنعهم من الترشّح في الانتخابات المقبلة «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية يجب ألا تصمت عليه الحكومة المصرية».

• خرج نحو خمسة آلاف مسلم ومسيحي ألماني وعربي يوم الأحد الماضي في مظاهرة احتجاجية بمدينة «ديسبورج» ضدّ عداء اليمين المتطرّف للإسلام؛ حيث رفع المتظاهرون شعارات تندّد بهذا العداء السافر، وطالبوا بالعمل على إدماج المسلمين في المجتمع الألماني.

• .. كما تظاهر مئات الأشخاص احتجاجاً على منع ارتداء الحجاب في مدارس بلجيكا الرسمية، وأطلق المتظاهرون هتافات مثل «المدرسة حقّي والحجاب خياري»، وانطلقوا من المحطة المركزية بالعاصمة «بروكسل» إلى ساحة «لا موني».





• أكد «د. إسماعيل رضوان» القيادي في حركة «حماس» أن استخدام رئيس السلطة (المنتهية ولايته) «محمود عبّاس» القمة العربية الأخيرة منبراً للهجوم على «حماس» خيرُ دليل على عدم صلاحيته في تمثيل الشعب الفلسطيني في أيٍّ من المحافل العربية أو الدولية.

• في أول ردّ فعل لزعيم قائمة «العراقية» التي حصلت على ٩١ مقعداً في الانتخابات البرلمانية، وتستعد (فيما يبدو) لتشكيل الحكومة الجديدة، أعلن «أياد علاوي» تمسّكه ببقاء قوّات الاحتلال، مدّعياً أن العراق غير قادر على تولّي زمام الأمور بعد انسحاب تلك القوّات!!

• أعلن «نافتالي بينيت» - المدير الجديد لمجلس المستوطنات الصهيوني - أنه من المتوقع أن يتضاعف الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة إلى ثلاثة أمثال حجمه الحالي، وأن يصل عدد اليهود هناك إلى مليون شخص!!■

المجلس الإسلامي بالجزائر يرفض إلغاء عقوبة الإعدام

رفض «المجلس الإسلامي الأعلى» في الجزائر إلغاء عقوبة الإعدام، موضّحاً أن هذا الإلغاء يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال «د. الشيخ بوعمران» رئيس المجلس، وهو أعلى هيئة استشارية إسلامية تابعة لرئاسة الجمهورية، في مؤتمر صحفي بالعاصمة الجزائر: «لا يمكننا إلغاء عقوبة الإعدام في كلِّ الحالات؛ لأن القصاص من صميم الدين الإسلامي»، مشيراً إلى أن تطبيقها من «صلاحيات المحاكم التي تقدّر ظروف وملابسات وقوع الجريمة».

وأعطى «بوعمران» مثالاً يؤيّد قناعته قائلاً: إن «المجرم الذي يقتل طفلاً ويبيع أعضاءه لا يمكن أن نلغي تطبيق حكم الإعدام عليه؛ ولذا وجب ترك الأمر للقضاء ليقدّر إذا ما كانت الجريمة مع سبق الإصرار والترصّد أم لا».. وشدّد قائلاً: إنه «في كلِّ الأحوال، لا يمكن قبول إلغاء مادة من الشريعة الإسلامية».■

..والجالية الجزائرية تطالب بمسجد كبير في العاصمة البريطانية

كتبت: سميّة سعادة

طالبت الجالية الجزائرية في بريطانيا، التي يُقدَّر عددها بمائتَيْ ألف مهاجر، وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري «بو عبدالله غلام الله»، بضرورة بناء مسجد كبير بالعاصمة البريطانية «لندن» يكون شبيهاً بمسجد «باريس» في فرنسا.

وكشف وزير الشؤون الدينية لدى افتتاحه ملتقى السُّنّة النبوية بمدينة «قسنطينة» (شرق الجزائر العاصمة) أنه التقى ممثّلين عن الجالية الجزائرية في بريطانيا، والتمسوا منه إنجاز مسجد، علاوة على دار للجمعيات الجزائرية ومركز ثقافي.■

«نيويورك تايمز»: خمسون منها مازالت تزاول أنشطتها هناك

«واشنطن» منحت ١٠٧ مليارات دولار لشركات تعمل في إيران!

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الإدارة الأمريكية أعطت ١٠٧ مليارات دولار خلال السنوات العشر الأخيرة لشركات أمريكية وأجنبية تقوم بأعمال في إيران؛ كثير منها في قطاع الطاقة، وذلك رغم سعي الولايات المتحدة لفرض عقوبات أشدّ على «طهران» بسبب برنامجها النووي.



وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الشركات حصلت على المبالغ - في صورة مدفوعات لعقود أمريكية، ومِنَح، ومزايا أخرى - بين عامَيْ ٢٠٠٠ و٢٠٠٩م، بينما تزاول أنشطة في إيران سواء بشكل مباشر أو من خلال شركات تابعة.

وأوضحت الصحيفة أنه «من بين ٧٤ شركة تتعامل مع كلٍّ من واشنطن وطهران، هناك ٥٠ شركة مازالت تزاول أنشطة في إيران، وليس لديها خطط معلنة لمغادرة البلاد.

وذكر التقرير أن أكثر من ثلثي الأموال الحكومية الأمريكية ذهبت إلى شركات تزاول أنشطة في صناعة الطاقة الإيرانية، وهي مصدر رئيس للدخل بالنسبة للحكومة الإيرانية.

ومن بين تلك الشركات: شركة الطاقة العملاقة «رويال داتش شل»، ومجموعة الطاقة الحكومية البرازيلية «بتروبراس»، وشركة الطيران والملاحة الأمريكية «هني ويل»، وشركة صناعة السيارات اليابانية «مازدا»، ومجموعة «دايليم إندستريال» الكورية الجنوبية.■

«العفو الدولية» تتّهم شركات أوروبية بتصدير «أدوات التعذيب»

اتّهمت منظمة «العفو الدولية» شركات أوروبية باستغلال ثغرات قانونية للمشاركة في التجارة الدولية لتجهيزات خاصّة بالشرطة وأجهزة الأمن مصمّمة للتعذيب.



وجاء ذلك خلال تقرير للمنظمة يحمل عنوان «من الكلام إلى الأفعال»، اتّهمت فيه هذه الشركات بالمشاركة في تجارة «أدوات التعذيب»؛ كالأصفاد التي تثبّت على الجدران، والأصفاد التي تبعث شحنات كهربائية.

وأوضحت المنظمة أن «ألمانيا وجمهورية التشيك سمحتا منذ عام ٢٠٠٦م بتصدير أسلحة خاصة بالشرطة وأدوات إكراه مثل: قيود للكاحلَيْن، ورذاذات المواد الكيميائية إلى ما لا يقلّ عن تسع دول تستخدم هذا النوع من الأدوات.

وفي المقابل، ذكرت المنظمة أن سبع دول أوروبية فقط التزمت بواجب الإعلان عن هذا النوع من عمليات التصدير.■

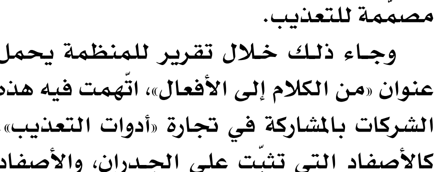
ضحايا رسّام الكاريكاتير البذيء المسيء للرسول ﷺ!

وجّهت محكمة أيرلندية اتهامات إلى رجلَيْن من أصول عربية أُلْقِي القبض عليهما فيما يتصل بمؤامرة لقتل رسّام الكاريكاتير السويدي «لارس فيلك» الذي نفّذ رسماً مسيئاً للنبي محمد ﷺ، وقالت الشرطة: إن «أحد الرجلَيْن وُجِّهت إليه اتهامات بمخالفات تتعلّق بالهجرة، بينما اتُّهِم الآخر بتوجيه تهديدات في اتصالات هاتفية».


لارس فيلك

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصدر أمني أن «الرجل الذي وُجِّهت إليه اتهامات بتوجيه تهديدات في اتصالات هاتفية عمره ٤٤ عاماً، ويُدعى «علي شرف دماش» من أصول جزائرية.. والآخر الذي اتُّهم بمخالفات تتعلّق بالهجرة عمره ٣٢ عاماً، ويُدعى «عبدالسلام خليل الجهاني» من أصول ليبية»..

وأوضح أن المتهمَيْن ينتميان إلى مجموعة من سبعة أشخاص كانت قد اعتُقلت في التاسع من مارس الجاري.■



قائد قوات (NATO) الأسبق:
الشواذّ في الجيش الهولندي سبب سقوط «سريبرينتسا» البوسنية!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

حمّل القائد الأسبق لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) الجنرال المتقاعد «جون شيهان» القوّات الهولندية التابعة لقوات «إمبرفور» التابعة للأمم المتحدة بمدينة «سريبرينتسا» البوسنية أثناء الحرب المسؤولية عن سقوط المدينة التي أعلنتها الأمم المتحدة «آمنة»، ومقتل ما يزيد على ثمانية آلاف مسلم ومسلمة تمّت تصفيتهم جسدياً من قِبَل الصرب خلال ثلاثة أيام دون تدخّل من أحد!

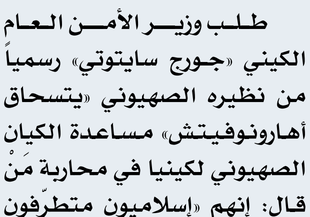


وقال «شيهان»: إنه «كان هناك عدد كبير من الجنود المثليين داخل القوّات الهولندية، ولم يكن بمقدورهم الدفاع عن المدنيين أو حتى الدفاع عن أنفسهم وشرفهم العسكري، وبالتالي منْع الإبادة الجماعية التي تعرّض لها المدنيون في سريبرينتسا».

وأضاف: إن «هؤلاء الصنف من الناس ليسوا قادرين على القتال، وهذا ما أثبته الهولنديون الذين كُلِّفوا بالدفاع عن سريبرينتسا، فقد تعرض الكثير منهم للإهانة، وقُيِّدوا بأعمدة الكهرباء والهاتف»!■

كينيا تطلب مساعدة صهيونية لمحاربة «الإسلاميين المتطرّفين»!

طلب وزير الأمن العام الكيني «جورج سايتوتي» رسمياً من نظيره الصهيوني «يتسحاق أهارونوفيتش» مساعدة الكيان الصهيوني لكينيا في محاربة مَنْ قال: إنهم «إسلاميون متطرّفون يخطّطون لأسلمة أفريقيا كلها، بعد تمكّنهم من السيطرة على أجزاء كبيرة من الأراضي الصومالية».



وقالت صحيفة «إسرائيل إنترناشونال نيوز» الصهيونية: إن «أهارونوفيتش» وعد نظيره الكيني بتقديم المساعدة في مجال التدريب على مكافحة ما سمّاه بـ«الإرهاب الإسلامي»، واقترح عليه بناء جدار على الحدود بين كينيا والصومال.



وأكدت الصحيفة أن كينيا والكيان الصهيوني تربطهما علاقات صداقة منذ فترة طويلة، كما أن أغلب الشعب الكيني من المتعاطفين مع الكيان عدا من وصفتهم الصحيفة بـ«المعادين للسامية»، ويشكّلون ١٠٪ من سكان كينيا، في إشارة إلى مسلمي كينيا.■

الأمم المتّحدة: القوات الحكومية الصومالية «فاسدة وغير فعّالة»

في ظلّ استعداد الحكومة الصومالية الانتقالية لشنّ هجوم واسع على المعارضة المسلحة في العاصمة «مقديشو»، أفاد تقرير للأمم المتحدة بأنه «رغم المساعدة الدولية في مجال التدريب فإن قوات الأمن الحكومية تبقى غير فعّالة، وغير منظمة، وفاسدة، ومازالت تعاني من ثقافة الميليشيات».

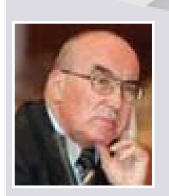


ويرى التقرير - الذي أعدّته مجموعة المراقبة في الأمم المتحدة حول الصومال، وعرضته مؤخّراً على مجلس الأمن الدولي - أن «المأزق العسكري الحالي في الصومال ليس ناجماً عن قوّة المعارضة المسلحة بقدر ما يعكس ضعف الحكومة الصومالية الانتقالية».

وقال التقرير: إن «قوّات الجيش والشرطة مازالت مجموعة «غير متجانسة من ميليشيات مستقلة موالية لمسؤولين حكوميين أو عسكريين يستفيدون من اقتصاد الحرب، ويرفضون الاندماج تحت قيادة واحدة».

وأضاف التقرير: إن «القوّة الأفريقية هي التي تضمن للحكومة بقاءها، وليس قواتها الخاصة، ولاسيما أن حكومة الرئيس شريف شيخ أحمد لا تسيطر إلا على قسم صغير من العاصمة، وتتعرّض لهجمات شبه يومية من قِبَل المعارضة الإسلامية المسلحة».■

هامش الأخبار



• قال الباحث والسفير الروسي «فينيامين بوبوف» مدير مركز شراكة الحضارات في «موسكو»: إن «العالم الإسلامي سيصبح قطباً من الأقطاب الأساسية الجديدة، وسيُحسَب في ميزان العالم؛ نتيجةً لانتشاره في مناطقَ كثيرة، وزيادة أعداد المسلمين، خصوصاً أنه يحدّد طريقة الحياة والمواقف الأخلاقية له»، موضّحاً أن باحثين غربيين أكّدوا أن «الإسلام هو الدين الوحيد الذي يتطوّر بشكل كبير بين الأديان الأخرى».

• أكّدت «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» في بريطانيا أن سلطة «رام الله» لم تتوقّف لحظة واحدة عن ممارسة التعذيب في سجونها، منذ إعلانها وقف التعذيب في بداية أكتوبر ٢٠٠٩م، وقالت في بيان: «إن السلطة الفلسطينية باتت تستعمل وسائل جديدة في التعذيب أكثر قسوةً، بالإضافة إلى الوسائل القديمة»!

• أظهر استطلاع للرأي، نشرت نتائجه صحيفة «ذي إندبندنت أون صانداي»، أن أكثر من ٧٠٪ من البريطانيين يؤيّدون انسحاباً تدريجياً لقوّات بلادهم من أفغانستان في غضون عام، مشيرين إلى أن الحرب المستمرّة ليست في صالحهم، كما يدّعي العسكريون.

• شنّت شخصيات معارضة وصحف تونسية هجوماً على الحكومة والسفارة الفرنسية، على خلفية انعقاد ندوة بالعاصمة تونس، عُرِضت خلالها شهادات حول «المحرقة» التي يقول اليهود: إنهم تعرّضوا لها في ألمانيا، فيما وصفه المنتقدون بأنه «محاولة لفرض التطبيع مع الكيان الصهيوني»!

• طالبت وزارة الداخلية المصرية بحصّة تبلغ ٢٠٠ ألف عسكري من الشباب المتقدّمين للتجنيد، وذلك خلال خمس سنوات قادمة؛ ليبلغ عدد المجنّدين بالأمن المركزي في نهاية تلك المدّة إلى مليون فرد.. وأرجع خبراء إقدام الداخلية على هذه الخطوة إلى دورها في حماية عمليات نقل السلطة المتوقّعة!■



جماعات متطرّفة تهدّد باستهداف المنظّمات الإسلامية في أمريكا!

تعرّض عدد من المنظمات الإسلامية في أمريكا مؤخّراً لهجمات من جماعة متطرّفة، بعد تصاعد التصريحات المعادية للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، الأمر الذي دفع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إلى توجيه انتقادات لاذعة للسياسيين الذين يعزّزون التطرّف في البلاد، ومطالبين السلطات بتوفير حماية كافية للمنظّمات الإسلامية ومقرّاتها.

وقال «نهاد عوض» المدير التنفيذي لـ«كير»: «نسعى حالياً للحصول على معلومات حول التهديدات المحتملة للمنظّمات الإسلامية، وغيرها من المؤسّسات الإسلامية في البلاد لاتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة».■

«كتّاب مصر» يطالب «اليونسكو» بالتحرّك لوقف تهويد المقدّسات

كلّف «اتحاد الكُتّاب والأدباء» في مصر رئيس الاتحاد «محمد سلماوي» بمخاطبة منظّمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)؛ لوضعها أمام مسؤولياتها بشأن ما تتعرّض له الآثار الفلسطينية من عمليات تهويد واضحة من جانب سلطات الاحتلال.

جاء التكليف في أعقاب اجتماع الجمعية العمومية العادية للاتحاد؛ «انطلاقاً من أن المهمّة الأولى لليونسكو وفق ميثاقها هي الحفاظ على التراث الإنساني».

ووصف الكُتّاب موقف المنظّمة الدولية مما تتعرّض له الآثار الفلسطينية من تهويد بأنه موقف سلبي، وفي مقدمة هذه الآثار «الحرم الإبراهيمي»؛ بهدف طمس طبيعتها العربية، فضلاً عن عمليات الحفائر المتواصلة من جانب سلطات الاحتلال أسفل وفي محيط المسجد الأقصى.■

٩٥ مشروعاً استثمارياً بقيمة ٢,٥ مليار يورو

«منتدى البوسنة الاقتصادي الدولي» ينطلق ٦ أبريل الجاري

سراييفو: «المجتمع»

أفاد مدير بنك البوسنة الدولي «عامر بوكفيتش» بأنه تمَّ التحضير بشكل جيِّد لـ«المنتدى الاقتصادي الدولي - سراييفو ٢٠١٠» من جميع النواحي الإدارية، وعلى مستوى الأعمال.

وقال «بوكفيتش» في تصريحات خاصة لـ«المجتمع»: إن «هناك استجابة جيِّدة من قِبَل الشركات والمؤسّسات ورجال الأعمال في البوسنة؛ حيث تمَّ تقديم ٩٥ مشروعاً استثمارياً بقيمة ٢,٥ مليار يورو من قِبَل المؤسّسات البوسنية، وننتظر أن يزداد عدد المشاريع، وكذلك التكلفة التقديرية لتلك المشاريع».


عامر بوكفيتش

وتابع: «نحن راضون جدّاً لمستوى الاستجابة التي عبّرت عنها المؤسّسات والشركات ورجال الأعمال في جميع القطاعات، ولدينا حتى الآن ٣٨ مشروعاً سياحياً، و٢٦ مشروعاً زراعياً، و١٧ مشروعاً يتعلّق بالبنية التحتية، و١٤ مشروعاً للطاقة».

وأضاف «بوكفيتش»: «هذه فرصة كبيرة للمستثمرين من العالم الإسلامي، وكذلك للشركات والمؤسّسات البوسنية التي تبحث عن شركاء، وسيكون يوما ٦ و٧ أبريل مجالاً لعَقْد الكثير من الاتفاقات»، داعياً لزيارة موقع المنتدى، وهو:

www.sarajevobusinessforom.com

٧٠ ألف «بلوشي» باكستاني يتدرّبون في معسكرات «هندية» بأفغانستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

ذكر «طلال بوكتي» حفيد زعيم الاستقلاليين «البلوش» أن ما لا يقل عن ٧٠ ألف بلوشي التحقوا بمعسكرات تُشرف عليها المخابرات الهندية في أفغانستان؛ مؤكّداً أنه يجري تدريبهم وإعدادهم لشنِّ هجمات داخل إقليم «بلوشستان» جنوب غربي باكستان.

وأوضح «بوكتي» أن «هدف التدريبات هو إيجاد مناخ يدعو إلى الانفصال عن باكستان، وإنشاء كيان مستقل عنها»، وأضاف قائلاً: إن «الحكومة الباكستانية لم تتّخذ بعدُ الإجراءات المناسبة لمنع الانفصال».

ومن جهتها، كشفت مصادر مطّلعة أن «إسلام آباد» طالبت الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» - خلال زيارته الأخيرة لها- بتسليمها زعماء الحركات الانفصالية البلوشية الموجودة في أفغانستان.. وأوضحت أن مِنْ بينهم كلاً من: «براهمداغ بوكتي»، و«درخان مري»، و«رياض كُل»، و«رحميو بوكتي»، وجميعهم موجودون في العاصمة الأفغانية «كابول».. مشيرة إلى أن باكستان تنوي مبادلتهم بزعماء حركة «طالبان» المسجونين لديها.■

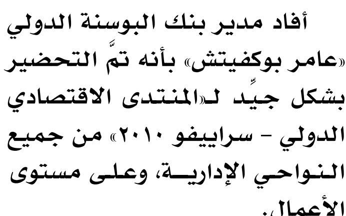
السودان: «العدل والمساواة» غير جادّة في إبرام اتفاقية سلام

قال «أمين حسن عمر» رئيس وفد الحكومة السودانية في مفاوضات الدوحة: إن حركةَ «العدل والمساواة» غير جادّة في التوصّل إلى اتفاقية سلام نهائية بإقليم «دارفور» السوداني، مؤكّداً أن «الحكومة السودانية ملتزمة بالتوصّل لاتفاق نهائي بحلول الخامس من شهر أبريل الجاري».

وبموجب اتفاقية الإطار، التي تمَّ توقيعها في الدوحة في ٢٣ فبراير الماضي، كان من المفترَض التوصّل إلى اتفاق نهائي بين الطرفَيْن بحلول الخامس عشر من مارس الماضي، وتمَّ تأجيل ذلك إلى الخامس من أبريل.



واتّهم «عمر» الحركة بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفَيْن، وعدم إطلاق سراح أسرى الجيش السوداني لديها، نافياً ما تردّد حول اعتقال ١٥ من سجناء الحركة الذين أُطلق سراحهم بموجب الاتفاق الموقَّع بين الطرفَيْن.■





بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

تاريخ غارق في الدماء وملطخ بالعار!

يتوقف المرء كثيراً أمام تاريخ الكنيسة ودورها في المجتمع الإنساني.. وقد دفعني إلى ذلك ظاهرة «شذوذ الكهنة والقساوسة» التي تزلزل تلك الكنيسة من الداخل، ويتناولها الإعلام الغربي بصورة واسعة. والسؤال الذي يشغل المرء منذ تفجر فضائح الشذوذ بين قيادات الكنيسة في الغرب هو: هل يمكن أن يُرتجى خير للبشرية من أناس بهذا الوصف؟!.. لا شيء!

لقد تم اختطاف الكنيسة منذ قرون حتى أصبحت مطية وأداة للحملات الاستعمارية والمخططات اليهودية والأندية الماسونية، وليس ذلك من عندي.. فالمفكر التركي هارون يحيى يؤكد في كتابه «ما وراء أستار الإرهاب»: «إن هذا الموقف للفاتيكان والكنيسة ليس في الحقيقة سوى استمرار لعملية تشويه المسيحية التي بدأها اليهودي «بولص» الذي أدخل فكرة التثليث إلى الدين المسيحي».

وقد كانت الماسونية تمثل العدو الأكبر للفاتيكان منذ القدم، وأصدر البابا منشوره المعروف ضد الماسونية عام ١٧٣٨م، والذي قال فيه: «إن جميع الماسونيين دون أي استثناء يحاولون إلحاق الضرر بالمسيحيين، وذلك ببذل الجهود لإبعادهم عن الطريق الحق الذي أرشدنا إليه السيد المسيح».

لكن الماسونية لم تمل من محاولات احتواء الكنيسة، وحققت في سبيل ذلك نجاحا كبيراً، ويكشف كتاب «بابوات السوء» (BAD POPES) لمؤلفه (E. R. Chamberlin) أن وزير خارجية الفاتيكان «آجوستينو كسارولي» Agostino Casaroli هو من كبار الماسونيين، ثم اكتشاف علاقة وثيقة عام ١٩٧٣م بين منظمة «جيش الخلاص» - المرتبطة بالكنيسة - والماسونيين، ثم اكتشاف ثلاثة محافل خاصة برجال الكنيسة موجودة في بريطانيا، وهذا ما حدا بأحد مفكري الكنيسة للقول بحسرة: «إن الخطر يكمن في أن أعدى أعداء المسيح هو الذي يوجه الكنيسة ويديرها».

وإثر انتخابه في ٢٦ أغسطس ١٩٧٦م اكتشف البابا «جون بول الأول» (يوحنا بولس الأول) تغلغل الماسونية الخطير في الكنيسة حيث اكتشف وجود محفل ماسوني في قلب الفاتيكان باسم «محفل الفاتيكان الكبير»، وينتسب إليه ١٢١ من أشهر الكرادلة ورؤساء الأساقفة، وعندما حاول تطهير الكنيسة من هؤلاء تم قتله بالسم ودفنه بسرعة، ولم يمكث في منصبه الجديد سوى ٣٣ يوماً فقط.. يقول طبيبه الخاص «جيوفانّي راما»: لقد ذُهلت جداً.. إذ لم يسمحوا لي بمشاهدة الجثة وفحصها».

(كتاب Im Namen Gottes للكاتب الإيطالي ديفيد ياللوب).

لقد كانت الكنيسة حاضرة دائماً وبقوة مع حملات الغزو العسكري التي قامت بها الإمبراطوريات القديمة.. البريطانية والفرنسية والبرتغالية والإيطالية، وهو الدور نفسه الذي تمارسه الكنيسة اليوم مع الإمبراطورية الأمريكية خلال غزوها الحالي للعراق وأفغانستان، وكان للكنيسة - ومازال - دور بشع خلال عمليات التنصير والتحكم في مصائر الشعوب، بل كان لها دور ريادي في عمليات إبادة جماعية بحق شعوب بأكملها.

يقيناً، لا أتجنى ولا أُزايد على هؤلاء، وإنما حقائق التاريخ هي التي تنطق بالحق، خاصة إذا كان الشاهد من أهلها، وأي شاهد..؟! قيادات من داخل الكنيسة!.. فخلال مراجعتي لأرشيف متخم عن تاريخ الكنيسة في الغرب وقع نظري على دراسة مهمة للراحل الصديق «أورخان محمد علي» - يرحمه الله - وهو كاتب تركي طالما اهتم بهذا الجانب المنسي في تاريخ الغرب والكنيسة، وتتضمن تلك الدراسة كتاباً للقس الإسباني (Bartolomede de Las Casas) أصدره في أواسط القرن السادس عشر، ويرصد فيه بأمانة مشاهداته للمذابح التي اقترفها الإسبان بعد اكتشافهم قارة أمريكا على يد القس «كريستوف كولومبس».

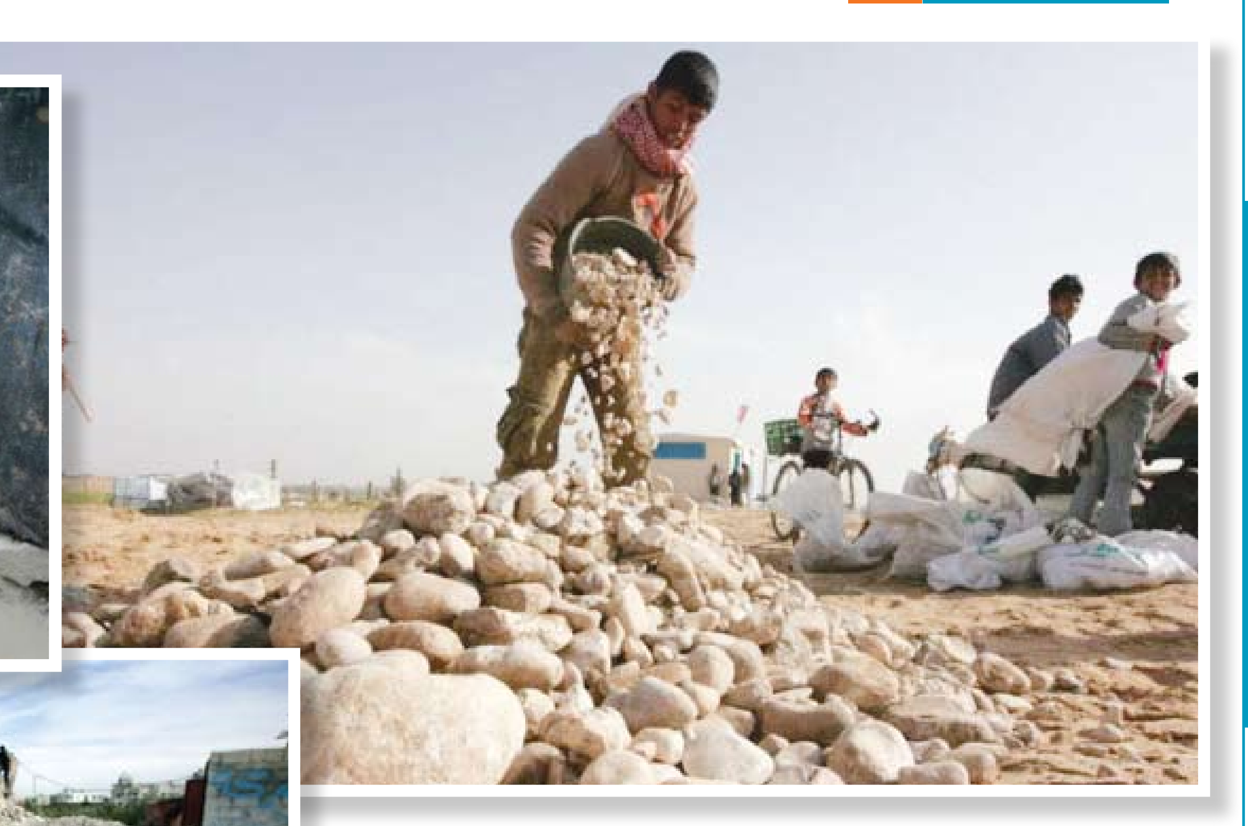
يقول القس الإسباني في كتابه: «ما أن رأى الإسبان هذا القطيع الوديع من السكان المحليين حتى هجموا عليهم هجوم الذئاب المسعورة الجائعة، وهجوم النمور والأسود التي لم تذق طعم اللحم منذ مدة طويلة على قطيع الغنم، ولم يتوقف هذا الهجوم فيما بعد، بل استمر على المنوال نفسه حتى اليوم، لم يقم الإسبان هناك بشيء إلا بقتل وتقطيع أوصال السكان المحليين وتعذيبهم وظلمهم».

«عندما احتل الإسبان جزيرة «هيسبانولا» Hispaniola - أي جزيرة «هاييتي» كما تدعى اليوم - كان عدد نفوس السكان المحليين فيها ثلاثة ملايين نسمة تقريباً، أما اليوم فلا يعيش فيها منهم سوى ٢٠٠ فرد».

ثم يقول: «نتيجة للظلم الذي اقترفه المسيحيون هناك خلال أربعين عاماً، والمعاملة غير الإنسانية مات أكثر من ١٢ مليون شخص، بينهم العديد من النساء والأطفال حسب أكثر التخمينات تفاؤلاً، أما تخميني الشخصي الذي أراه أكثر صواباً فهو موت ١٥ مليون شخص، ولي أسبابي المعقولة في هذا الخصوص».

ويضيف قائلاً: «لقد شاهدت جميع هذه الفظائع بعيني... ويا ليت الإسبان عاملوا هذا الشعب الساذج المطيع والصبور معاملتهم للحيوان، لم يعاملوهم حتى كحيوانات برية ووحشية، بل عاملوهم وكأنهم قاذورات متراكمة في الشوارع، لم تكن لهؤلاء السكان المحليين أدنى قيمة في نظرهم، لقد سار الملايين من هؤلاء إلى الموت دون أن يعرفوا ربهم» (يقصد أنهم لم يتحولوا إلى المسيحية ولم يعرفوا المسيح عليه السلام)!!

وبعد.. عندما يقف البابا معتذراً لليهود وفي نفس الوقت يوجّه افتراءاته المعروفة للإسلام ونبيه ﷺ هل يكون ذلك غريباً عليه؟!■



راهن الاحتلال الصهيوني وأعوانه على أن يوقف حياة الفلسطينيين في قطاع غزة بهذا الحصار الجائر، ليكون الخيار الوحيد أمامهم هو الاستسلام، لكن أهالي القطاع لم يستسلموا، وكذلك لم تقف حياتهم، فقد حرك هذا الحصار المُعقد عقول الكثيرين منهم؛ ليخلق بدائل كثيرة لأشياء متعددة رفض الاحتلال إدخالها!

«الحصار أبو الاختراع»..

غزة تصنع الحياة.. يبنون بيوتهم المدمّرة من حطامها.. بطريقة فريدة!

غزة: لؤي عمار

حالات الإبداع التي شهدها قطاع غزة كثيرة، لكن «المجتمع» تسلط الضوء هنا على حالة إبداعية حيّرت المهندسين والخبراء.. ففي خطوة مبتكرة استطاع الغزيون إعادة تصنيع حطام البيوت التي دمرتها الحرب الصهيونية الأخيرة إلى أحجار «البلوك» لبناء بيوت جديدة.

وقد استطاعوا أن يوفروا فرص عمل ومصادر دخل للعديد من الأسر الفلسطينية التي فقدت مصدر دخلها بسبب الحصار الصهيوني الجائر.

مهنة جديدة

على كومة من الحجارة من أنقاض أحد المنازل المدمرة، تجمّع عدد من الأشقاء ليجلبوا ما يستطيعون من ركام هذا البيت الذي قصفته الطائرات الحربية الصهيونية خلال الحرب ليبيعوه بثمن معين لأحد مصانع إعادة تصنيع الطوب.

الفتى خضر تحدث لـ«المجتمع» قائلاً: «جئت هنا للبحث عن مصدر رزقي وأهلي، حيث نقوم بجمع ما نستطيع من ركام المنازل المدمرة»، مضيفاً: إنهم يأتون كل يوم بإذن أهالي البيوت ليجمعوا ركامها، ومن ثم ليبيعوها لمصنع «البلوك» حيث يتقاضون على ذلك أجراً بسيطاً.

يُشار إلى أن عدداً كبيراً من أصحاب العربات والشاحنات امتهنوا في الآونة الأخيرة مهنة تجميع ركام المباني المهدمة، وبيعه إلى أصحاب «الكسّارات» التي تعمل في تكسير الحطام على شكل «حصمة» (أحد العناصر الأساسية في صناعة الطوب)، فيما بات الإسمنت يعرف طريقه الوحيد؛ حيث يتم جلبه عبر الأنفاق الحدودية بين



جمّع ركام المنازل المهدّمة بفعل العدوان الأخير وتحويلها إلى «حصمة» تُستخدم في تصنيع أحجار «البلوك»

مهنة جديدة وفّرت فرص عمل ودخولاً لأسر عديدة فقدت مصادر دخلها بسبب الحصار الصهيوني الجائر



قطاع غزة ومصر.

إنتاج محلي

ومع هذه المهنة الجديدة التي ابتكرها الغزيون، اتجهوا لصناعة كسارات في حالة إبداعية جديدة تسجل لأهل غزة، حيث عكفت ورش الحدادة على صناعة «كسارات محلية الصنع» إثر منع الاحتلال أيضاً إدخال كافة مستلزمات البناء، والتي تعتمد بشكل رئيس على ركام المنازل والمباني التي دمرها الاحتلال خلال الحرب الأخيرة على غزة.

ويشير الحاج «فتحي السطري» - صاحب مصنع للبلوك - إلى أنهم لجؤوا إلى الاستعانة بهذه الكسارات المصنعة محلياً، والتي تمكنهم من استئناف نشاط مصانعهم التي توقف منذ فرض الحصار على القطاع.

وعن تكلفة هذه الكسارة المحلية، ذكر «السطري» أنها تتراوح بين ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ دولار أمريكي، وذلك بحسب حجمها والقطع المستخدمة فيها.. وعن طاقتها الإنتاجية قال: إنها تتراوح بين ١٥ طناً إلى ٣٠ طناً في اليوم الواحد.

وأوضح المواطن الفلسطيني أن عملية تحضير الحجارة تتم من خلال إعادة تكسير الركام للحصول على «حصمة»، ويتم وضعها في ماكينات التصنيع مع نسبة كبيرة من الإسمنت لتعويض ما فقدته الحصمة أثناء عملية التكسير، والتي تبلغ ٣٠٪ من متانتها وصلابتها.

ويوضح صاحب مصنع أن هناك كسارات مستوردة وهي ذات كفاءة أعلى من تلك المصنعة محلياً؛ حيث تعمل بطاقة إنتاجية تصل إلى ١٥٠ طناً في اليوم الواحد، ولكن لا يتجاوز عددها في غزة عدد أصابع اليد الواحدة، مرجعاً ذلك لغلاء ثمنها والحصار المفروض على القطاع.

ويقول: «إن الأحجار التي ننتجها من الحصمة المحلية ليست بقوة الأحجار العادية التي تصنع من الحصمة الأصلية وهو أحسن، لأن هذه الأحجار مكسرة وقوتها استعملت».

وفي مصانع الطوب تتم إعادة تصنيع الأحجار التي تستخدم في البناء، ولكن مشكلتها أنها أضعف من الحجارة العادية، ولكن الخيارات أمام من فقدوا بيوتهم محدودة جداً وتنحصر بالمكوث في الخيام لأجل غير مسمى، أو الحصول على بيت حتى ولو بسعر أكبر وجودة أقل.

كما أن هذه الحجارة لا تشكل خطراً إذا تم استخدامها لبناء غرف بسيطة وأسوار غير مرتفعة، بينما تشكل خطورة إذا تم استخدامها في تأسيس مباني عالية من عدة طوابق فهي غير صالحة لذلك.

إعادة تصنيع

بعض التجار الذين كانوا يبيعون الحصمة في غزة، يستعينون بهذه الكسارات المحلية لمواصلة عملهم، حيث وصل كلفة الطن الواحد من الحصمة المحلية إلى ٣٠٠ شيكل (٥٠ ديناراً أردنياً)، حيث يمنع الاحتلال إدخال الحصمة أيضاً.

ويوضح أحد هؤلاء التجار أنه لجأ لشراء هذه الكسارة، وأنه استطاع أن يعمل بشكل فعال مع تزايد أعداد البيوت التي دمرتها قوات الاحتلال خلال الحرب.

وتساهم هذه الكسارات المحلية إلى حد كبير في تلبية احتياجات عدد كبير من مصانع الطوب في قطاع غزة، حيث يضطر المواطنون المدمرة منازلهم لشراء الطوب من أجل بناء منازل لإيوائهم.

والآن بات لا يخفى على أحد أن قطاع غزة يعاني من نقص حاد في كافة المستلزمات الحياتية، التي يعتبر الغزيون أن من أهمها الإسمنت والحديد والحصمة.

وفي قطاع غزة المحاصر، تلك القطعة الصغيرة الجغرافية، مازال أهلها يأملون بفك الحصار عاجلاً أم آجلاً، لكنهم لم ييأسوا من مجابهته بكل ما أوتوا من وسائل؛ حيث تصبح الأشياء المستهلكة ذات قيمة كبيرة؛ لأنها تشكل مواد أساسية لإعادة التصنيع!■

مرّت أعمال الجلسة الافتتاحية للقمة العربية بمدينة «سرْت» الليبية بهدوء نسبي، في ظل مزيج من الترقّب والحذر خشية «فلاشات» إعلامية كانت متوقّعة من رئيس القمّة العقيد «معمّر القذّافي»؛ إذ كانت بعض الأطراف العربية تقف على أطراف أصابعها خوفاً من مداخلة تصدر من رئيس القمّة تكون فوق السقف الدبلوماسي، وتفضح ما ينبغي أن يكون مستوراً في مثل هذه المواقف وأمام العدسات التلفزيونية..



بعد اعتراف الزعماء بعجزهم على رؤوس الأشهاد..

«قمّة» عربية أدنى من «سفْح» الحلم العربي!!

النظام العربي يتّجه من حال الشلل والجمود إلى حال الفوضى والاضطراب في ظل الفراغ الإستراتيجي بالمنطقة

عبدالرحمن فرحانة

ولكن يبدو أن التفاهمات والاشتراطات العربية على العقيد ألزمته بـ«دوزنة» خطابه إلى أبعد مدى يستطيعه، وربما كان لزيارة «جيفري فيلتمان» مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية قُبَيْل القمّة للعقيد القذافي تأثير في رسم سقف وسياق وحتى مخرجات القمّة.

مع ذلك لم تخلُ جلسة افتتاح القمّة من مفاجآت بنكهة مختلفة؛ إذ لا بد للتوابل القَطَرية والليبية من أن تُخرج مشهد القمّة بطعم آخر.. فقد فاجأ أمير قطر الشيخ «حمد بن خليفة» الجميعَ بقوله، وبلهجة تشاؤمية: إنه لن يقدّم تقريراً عن إنجازات بلاده أثناء رئاستها للقمة السابقة لأن الإنجازات لم تتحقّق.

وأضاف متسائلاً: «هل يكفي القدسَ والأقصى قراراتُ الإدانة؟ وهل علينا فعلاً أن ننتظر اجتماع اللجنة الرباعية الدولية بشأن القدس؟ وهل يصدّق أحد أننا غير قادرين على رفع الحصار عن غزة؟».

وأشار إلى أن العمل العربي المشترك يواجه أزمة حقيقية مستعصية لم يعد ممكناً تجاهلها، وتابع بقوله: «نحن أمام خيارَيْن: إما أن نترك العمل العربي المشترك للصُدَف تذهب به حيث تشاء، وإما أن نقف للمراجعة»، مؤكداً أن أيّة قمّة عربية لن تكون ناجحة في ظل الأوضاع العربية الراهنة.

أما العقيد «القذّافي»، فقد أعقبه، وبأداء شبه كاريكاتوري، قائلاً: «أنا سأكون مثله تقريباً؛ بل هو سيكون أحسن منّا»!

حتى الأمين العام لجامعة الدول العربية «عمرو موسى» - رغم لهجته الدبلوماسية - أكمل المشهد الغرائبي للقمّة العربية بوصفه العمل العربي بالهشاشة، وبأنه يستلزم إعادة النظر في النظام العربي بما يتماشى مع التطورات العربية والإقليمية والدولية.

غمزة خَفيّة لاذعة!

وفي غمزَة خفية لكنها لاذعة لرئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) «محمود عبّاس»، عقّبَ العقيد «القذّافي» على خطاب الأوّل قائلاً: «إن هناك شباباً بيوتهم في يافا وفي عكّا وفي حيفا وفي «تل أبيب» (تل الربيع).. مزارعهم وبيوتهم وعظام أجدادهم هناك، وقد لا يقبلون بما نعمله في الضفة الغربية أو في قطاع غزّة».. مضيفاً: «لا نستطيع أن نتنبّأ بما سيفعله شباب فلسطين، لأنهم من زمان فاجؤونا».. وكان يريد بهذه اللهجة المبطّنة تقريع «عبّاس» الذي رفض جهوده لإتمام المصالحة الفلسطينية في ليبيا.



أمير «قطر» فاجأ الجميعَ بأنه لن يقدم تقريراً عن إنجازات بلاده أثناء رئاستها للقمّة السابقة لأن قراراتها لم تتحقّق!

الغرابة أن الزعماء في القمّة أصبحوا مثل شعوبهم يعترفون بعجز الحال العربية، وتدنّي الوزن الدولي للمنظومة العربية.. ومَنْ سَمِعَ الشيخ «حمد» رئيس القمّة السابقة، والعقيد «القذّافي» رئيس القمّة الأخيرة في الجلسة الافتتاحية يوقن بأنه ليس للقادة العرب في الظروف القائمة حيلة ولا وسيلة، وهذا ليس استخلاصاً ولا قراءة، إنما نطقه العقيد «القذّافي» بكل صراحة ووضوح، وبطريقته الخاصة.



عمرو موسى: العمل العربي «هشّ» ويستلزم إعادة النظر بما يتماشى مع التطوّرات العربية والإقليمية والدولية

مفاتيح الحل ممكنة رغم تعقيد المشكلة.. لو توافرت الإرادة السياسية وتلاقت المصالح العربية على قاعدة الشراكة

وإزاء مشهد القمّة العجائبي هذا يرتسم سؤال محيِّر يمتد من «طنجة» على المحيط الأطلسي إلى «المكلا» على المحيط الهندي.. ماذا بعد؟!

وما المخرج إذا عجز القادة العرب وأصبحوا كجماهيرهم سواء في العجز وقلّة الحيلة، واعترفوا بذلك صراحة وعلى رؤوس الأشهاد، والشعوب مازالت تقف على قارعة الانتظار؟!

مشكلة مزمنة ومعقّدة!

ليس بمقدور هذا المقال وكاتبه أن يجدا حلاً سحرياً لمشكلة مزمنة ومعقدة تتشابك فيها أبعاد محلية وإقليمية ودولية، ولكن ما تودُّ هذه السطور أن تقرّره أن مفاتيح الحل ممكنة رغم تعقيد المشكلة، لو توافرت الإرادة السياسية وتلاقت المصالح العربية على قاعدة الشراكة، مترافقاً مع ذلك شعور بضرورة الوحدة والتفاعل الجمعي الحقيقي لما يوفّرانه من فائض قوة ومنعة، وزيادة في الوزن الإقليمي.

فالأكثر أهمية أن تدرك الأنظمة أن مصلحتها تكمن في تفعيل العمل العربي الجماعي وإصلاح النظام العربي؛ لأن الأحوال القائمة لا تشكل أدنى درجات فرص البقاء على قيد الوجود الدولي!

فما يجري الآن أن النظام العربي يتّجه من حال الشلل والجمود إلى مرحلة أخطر هي حال الفوضى والاضطراب، فقوى الهيمنة الغربية لم يعد يعجبها - في ظل الفراغ الإستراتيجي بالمنطقة - حتى «التشكيل الرخامي» (على شكل ألواح الرخام) الحالي، القائم على نسق التجزيء بحسب اتفاقية «سايكس - بيكو»؛ إذ ينتظر الوضع العربي - إذا ما بقي على حاله - مصيراً «فسيفسائياً» على قاعدة تفتيت

الدعوة للإصلاح والتغيير لا تقوم على مسطرة «الأيديولوجيا» بل وفق منطق المصلحة ومن أجل البقاء

..والتغيير يحتاج إلى تفاعل التنوع الإقليمي وفق رؤى مشتركة.. وتوليد الثقافة والخبرة اللازمتين لإدارته

المجزّأ.

وإذا كانت الحال كذلك، فإن الدعوة للإصلاح والتغيير في الواقع العربي هنا - بحسب هذا المنظور - لا تقوم على مسطرة «الأيديولوجيا» التي يجفل منها البعض؛ بل وفق منطق المصلحة.. ومن أجل البقاء.

دور الشعوب

ومن أجل تحقيق حراك التغيير في النظام العربي، وكأحد مفاتيح الحل، يتعيّن على الشعوب العربية المشارَكة.. ومن غير المجدي أن تقف متفرّجة، بل على القوى الحية في المجتمعات العربية أن تشكّل هيئات ومؤسسات مجتمع مدني كبيرة وعديدة ومكثفة ومستدامة البرامج والآليات؛ للضغط على الأنظمة لدفعها نحو إصلاح النظام العربي.

وفي هذا الإطار، لماذا لا تتشكّل قوى عربية عابرة للأقطار تنتظم في منظمات وهيئات فوق قطرية مهمتها الأساسية الضغط على منظمة «الجامعة العربية» لتطوير نظامها وأدائها، وهي آلية متبعة في كثير من المنظمات الحيّة، مثل الاتحاد الأوروبي.. وفي تلك الأثناء، ينبغي بناء جسور الثقة بين الشعوب وأنظمتها بوسائل مبتكرة؛ لقطع عرى الصلة بين الأخيرة وقوى الهيمنة الغربية التي تعمل على تعميق الشرخ بين الطرفين.

كبسولة أخيرة

من لزوميات التغيير القطري والإقليمي، وحتى يتسنى للقمة أن تتسلق الحلم العربي، يتعيّن بعث مناخ الحرية، واعتبار ذلك ضرورة وجود، وليس ترفاً سياسياً على الصعيد القطري.. وفي الإطار الإقليمي، يحتاج التغيير إلى سيادة تفاعل التنوع الإقليمي وفق رؤى مشتركة، وتوليد الثقافة والخبرة اللازمتين لإدارته؛ لترسيم نظام إقليمي بحسب مصالح شعوب المنطقة وأنظمتها، وبالتنسيق مع القوى الإقليمية الصاعدة بالمنطقة.

وبدهياً، لن تثبت الخيمة العربية بلا شوكة قوة.. وفي الوضع العربي الراهن، فلنخصّب مناخ الممانعة، ولندعم خيار المقاومة على طريق التخلص من إسار الهيمنة الجاثمة على صدورنا جميعاً؛ شعوباً وأنظمة!■



أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود / تصوير: صلاح الطاير

وقال المرشد: إن القيادة ستستخدم كافة وسائل التواصل الحديثة، مثل «الفيس بوك» و«التويتر» و«البالتوك»؛ للتغلب على العوائق الأمنية التي تحول دون تواصل القيادة مع القواعد. كما كشف المرشد عن نية الجماعة الدخول بحملة مليونية تستهدف محو الأمية في مصر، تلك القضية التي فشلت فيها الحكومات المتعاقبة على مدى العقود السابقة.

وفي الجزء التالي من الحوار، يتحدث فضيلة المرشد عن موقف الحركة من الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة وعن شعار «الإسلام هو الحل»، وأي مرشح للرئاسة الذي ستقف الجماعة معه، وتقويمه لأداء الإخوان داخل البرلمان، وأجاب المرشد عن سؤال «المجتمع»: لماذا تدخلون الانتخابات في ظل غياب الإشراف القضائي؟ وماذا تريدون من الانتخابات: مشاركة أم مغالبة؟ فكانت الإجابات التالية..

المشاركة والاندماج إستراتيجية ثابتة

● لننتقل إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة، هل سيخوض الإخوان الانتخابات على مقاعد مجلس الشورى أو مجلس الشعب؟

- الإستراتيجية الثابتة والدائمة لجماعة الإخوان المسلمين هي المشاركة والاندماج في الحراك السياسي الموجود في المجتمع، ومد أيديها لكل الطوائف والفئات والتجمعات السياسية، ومن فعاليات هذا الاندماج الانتخابات، وهي فعالية مهمة جداً للتعامل مع المجتمع ومع النخب السياسية.

● وما حجم مشاركة الإخوان التي تتوقعونها؟

- الإخوان كجماعة مؤسسية، تعرض الأمور على مكتب إرشادها ليجهز الاقتراحات ويستشير مجلس الشورى، ومازلنا حتى هذه اللحظة في التداول المستمر حول الانتخابات القادمة، وعندما نصل إلى قرار سيعلن بكل وضوح، ولكل حادث حديث.

مشاركة لا منافسة

● وما هو معيار اختيار المرشحين الذين يمثلون الجماعة في الانتخابات التشريعية؟ وما علاقة الإخوان ببعض الرموز السياسية الأخرى التي ترغب في الترشح؟ وهل هي علاقة تعاون أم تنافس؟

- التاريخ الطويل لجماعة الإخوان المسلمين يؤكد أنهم لم يكونوا في يوم من الأيام يرغبون في المغالبة أبداً، واختيار الشعب لنوابنا مسؤولية كبيرة وأمانة عظيمة، لذا عندما نقدم مرشحينا لا نقدمهم بمبدأ المغالبة، لكننا نشعر بأن غيابنا يعد تخلياً عن الأمانة.

ونحن لا ننافس ولكن نشارك، ولا نقود ولكن نرشد، حتى المكتب الذي يدير شؤون الجماعة يسمى مكتب «الإرشاد»، وهو لا يقدم الإرشاد للجماعة فقط، بل للمجتمع بأكمله.

لذا عندما يُتَّفَقُ على خوض الانتخابات سنتحدث للقوى السياسية الأخرى؛ للتعاون والتنسيق، ونحن نبادر دائماً بمد اليد للآخرين؛ لإنقاذ المجتمع من الظلم والفساد، بل ننبه الحزب الوطني إلى أخطائه التي يرتكبها في حق المجتمع، ونقول له: نحن في سفينة واحدة، وعلينا أن نعمل لأجل المجتمع والشعب.

ونحن في وقوفنا في وجه الحزب الوطني وتقديم النصح له، نريد بذلك إنقاذه هو أولاً من ظلمه لنفسه، ثم إنقاذه من الفساد الذي يصيب المجتمع جراء أعماله.

المرشد العام للإخوان المسلمين في حواره الشامل مع «المجتمع» (٢من ٣)

تناول فضيلة د. محمد بديع في الجزء الأول من هذا الحوار قضية الانتخابات التي شهدتها جماعة الإخوان المسلمين، التي أسفرت عن انتخاب مكتب إرشاد ومرشد عام للجماعة، كما تحدث عن قدرة الجماعة على استيعاب نشاط وخبرة الشخصيات التي لم تأت بها هذه الانتخابات، لا سيما وأن هذه الشخصيات تتمتع بعضوية أعلى سلطة في الجماعة، وهو مجلس الشورى.

وأوضح المرشد العام أن قيادة الجماعة لا تضيق بالنقد أو بالرأي المخالف، كما أنها ترحب بالنصيحة شريطة أن تأتي من داخل الصف، ودعا المنتقدين للجماعة إلى التصحيح من الداخل، قائلاً لهم: انضموا إلى صلاة الجماعة؛ كي يجوز لكم أن تصححوا للإمام.

خوض الانتخابات إستراتيجية ثابتة لدى الإخوان المسلمين و«الإسلام هو الحل» شعار مبدئي

■ نحن لا ننافس لكننا نشارك ولا نقود لكننا نرشد حتى المكتب الذي يدير شؤون الجماعة يسمى مكتب الإرشاد وهو لا يقدم الإرشاد للجماعة فقط بل للمجتمع بأكمله

● لكن البعض يتساءل: ما جدوى مشاركة الإخوان في انتخابات لا يشرف عليها القضاء بعدما جرى إلغاء الإشراف القضائي مؤخراً؟

- المشاركة إيجابية ذاتية، ليست النتائج هي المقصودة.. لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى لم يكلفنا بالنتائج، ولكن أمرنا بالأخذ بالأسباب، وقد نص القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤)﴾(الأعراف)؛ إذ لا مجال للتثبيط ومحاولة زرع اليأس في قلوب المصلحين، فنحن نعذر أنفسنا بذلك، وهناك هدف آخر هو: لعل هؤلاء يتقون الله.

فنحن نشارك بإيجابية؛ لبعث الأمل في قلوب الشعب المصري؛ وليكون هناك من يتحمل ويدفع الضريبة، ونحن نتحمل في الانتخابات التكلفة والفاتورة الكاملة، التي لا يدفعها إلا الإخوان المسلمون، بل قد يجني غيرهم ثماراً دنيوية من الضريبة التي يدفعونها هم.

وقلة المقاعد ليست فشلاً، ورغم كل التضييق نجد من الشعب المصري التأييد والتعاون معنا، حتى وصلت الحال إلى أن النساء كن يصعدن السلالم للوصول إلى لجان انتخاب الإخوان؛ لأن هذا الشعب يعرف جيداً من هم الإخوان المسلمون، وماذا يفعلون كي يقدموا لهم الخدمات، وكذلك نشاط الإخوان ونجاحهم في البرلمان بشهادة رئيس مجلس الشعب نفسه تدل على مدى الجهد المبذول منهم، ورغم أنهم يمثلون نسبة خُمس الأعضاء فإنهم - بشهادة أعضاء البرلمان الأوروبي - يستخدمون ٥٠٪ من الأدوات الرقابية في المجلس.

● وهل هذا يعني أن فضيلتكم راضٍ عن أداء الإخوان في مجلس الشعب؟

- نعم، بنسبة طيبة، وأحب أن أقول: إن الكثير من جهود الإخوان يجري التعتيم عليها إعلامياً، فالتلفزيون المصري أوقف نقل جلسات البرلمان منذ أن دخله الإخوان وتميزوا فيه، وقبلها كانوا يصدعوننا بنقل الجلسات مباشرة بشكل كامل؛ مما يؤكد خوفهم من فضح أدائهم البرلماني، وتسليط الضوء على الأداء المشرف لأعضاء الإخوان، الذي يقترب من الجيد جداً.

خطيئة دستورية

● مؤخراً.. أجريت تعديلات دستورية وغُيِّرَتْ مواد كثيرة من الدستور، ومنها إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات، وتعديل المادة (٧٦) الخاصة بانتخابات رئيس الجمهورية، ووضع القيود أمام المستقلين الذين تصل نسبتهم إلى ٩٨٪ من الشعب المصري.. فما قولكم؟

- أحب أن أقول لك شيئاً ملحوظاً: الحزب الوطني نفسه استفاد من نسبة المستقلين العالية، عندما كانوا يرشَّحُون وينجحون - مستقلين - ثم ينضمون إلى الحزب بعد ذلك، ولم ينتخب الحزبَ أكثر من ٣٣٪ من الشعب، واستكمل نسبته بعد ذلك بإدخال المستقلين إليه، رغم أن هذا يعد خيانة للأمانة.

أما عن التعديلات فكان الهدف منها تكريس الدكتاتورية والاستبداد والظلم، والإبقاء على مواصفات معينة، ونقول ما يقوله أساتذة القانون وخبراء الدستور في تعليقهم على ذلك، عندما وصفوا تعديل المادة ٧٦ بأنه يعد «خطيئة» دستورية، كما قال د. يحيى الجمل.

وأحب أن أشير إلى أن علماءنا القانونيين

وفقهاء الدستور هم الذين شاركوا في صياغة دساتير معظم الدول العربية، وهذا شرف كبير لنا، فهل نعجز عن صياغة دستورنا؟!

الفقيه الدستوري إبراهيم درويش قال: إن الدستور المصري به ٢١١ مادة، منها ١٥٠ مادة لا تمت إلى الدستور ولا الدستورية بصلة، فهل من المعقول أن تمر هذه الكلمة هكذا دون الالتفات إليها؟

وللدستور جسد متكامل حي، لا يجوز لك أن «تلصق» به أجهزة وأطرافاً ميتة أو لا تمت له بصلة.

ونحن لا نريد ترقيعاً دستورياً، نريد مجموعة من أساتذة الدستور وفقهائه يضعون تصوراً للدستور ويطرحونه على الأمة؛ كي تقول رأيها بكل حرية، وبهذا تحكم مصر بإرادة شعبها.

الانتخابات الرئاسية

●يتساءل البعض: متى سيعلن الإخوان موقفهم من مرشح الرئاسة، خاصة بعد ظهور شخصيات عالمية تعرض نفسها للترشيح مثل د. محمد البرادعي..؟ ماذا عن موقفكم؟ وهل سترشحون البرادعي أم غيره؟

- د. البرادعي لم يرشح نفسه رسمياً حتى هذه اللحظة، لكن ما الذي فعله مؤخراً عندما أراد ذلك؟ طَالَبَ بتغيير الدستور وفتح قنوات الحرية والديمقراطية، ود. البرادعي شخصية عالمية كبيرة، وليس هذا فقط، بل الرجل مصري مخلص ولا نزكيه على الله، نال قلادة النيل، لكن انظر إلى ما فعلته الأدوات الإعلامية الموجَّهَة عندما أعلن أنه من الممكن أن يترشح للرئاسة، فنحن - الإخوان - لسنا المستهدفين فقط، لكن كل من يرفع صوته ليعترض على الفساد والاستبداد مستهدف كذلك.

وهذا النموذج أراد الخير لبلده وأمته عندما طالب بتغيير دستوري يسمح بممارسة ديمقراطية أكبر، وعندما جاء إلى مصر أرسل إلى كل الأطياف، ومنهم الإخوان المسلمون، ومثلنا في الحضور د. محمد سعد الكتاتني - وهو عضو مكتب الإرشاد، ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب، ذهب بصفته هذه ليسأل البرادعي عما في جعبته؛ حتى نتعرف عليه.

ونحن في الانتخابات الرئاسية السابقة لم ننافس على مقعد الرئاسة؛ فنحن لا نمانع من ترشح أي شخص ما دام سيحمل أجندة إصلاحية وتغييرية.



هل تصدق أنه لو ترك الإخوان النشاط السياسي سيتركونهم وشأنهم
إذا كانوا سيجرون انتخابات شفافة فلماذا الخوف من أن يراهم أو يراقبهم أحد ؟!

ونحن عندما يترشح أحد نرحب به ونمد له الأيادي، وفي انتخابات الرئاسة السابقة جاؤونا في مكتب الإرشاد للاستماع إلى برنامجهم، ومن ثم عرضه على أعضاء الجماعة لمعرفة آرائهم.

نحن لا نريد أن نأخذ لأنفسنا شيئاً، نريد لأمتنا ولمبادئنا وقيمنا أن تسود، لذلك عندما يتقدم أحد لنا نساعده ونسانده، كما ذكرت لك.

ونحن نقول لكل من يدعون أننا ضد الديمقراطية: نتحداكم أن تجعلوا الأمة مصدر السلطات الحقيقية، اسألوا الأمة بشفافية وبصدق ونزاهة عن رأيها في الإخوان المسلمين وفي غيرهم، واسألوها بأمانة عن كل من يتقدمون بالترشيح ليمثلوها، سواءً في البرلمان أو في الرئاسة، واجعلوا الأمة هي التي تختار، وأنا واثق بأن هذه الأمة - مسلميها ومسيحييها - ستختار الإسلام.

وقد جرى استفتاء الأقباط من قبل على الشريعة الإسلامية، فاختاروها بكل الرضا؛ لأنهم يعلمون جيداً العدالة التي ستعود عليهم من تحكيمها، ودائماً يرددون أن أفضل عصر عاشوه هو الذي عاشوه في كنف الشريعة الإسلامية.

ولعلك تتذكر أنه في إحدى الانتخابات تنازل د. محمد حبيب عن دائرة أسيوط للمرشح جمال أسعد عبد الملاك، بل وسانده في الانتخابات حتى نجح، كذلك مساندتنا للمرشح فخري منير عبد النور - سكرتير حزب الوفد في انتخابات ٢٠٠٠م.

● هل سيخوض الإخوان الانتخابات القادمة تحت شعار «الإسلام هو الحل» الذي خاضوا الانتخابات السابقة به؟

- نعم، هذا شعار مبدئي، لكن توضيحه هو الأهم، خاصة أن هناك بعض الناس يحاولون إيغار صدور الناس ضد هذا الشعار، فيقولون مثلاً: «إذا فاز الإخوان فهذا معناه أن يدين الأقباط بالإسلام ويفرض عليهم بالقوة»، وهذا خطأ كبير، بل هناك من المسلمين من لا يحسنون فهم هذا الشعار، فيظنون أننا

سنلزمهم بالحدود والتعازير فقط، لكن ديننا العظيم يحوي أخلاقاً وقيماً وسلوكيات، وليس حدوداً فقط.

فمثلاً المواريث ليست خاصة بالمسلمين فقط، لكن هناك بعض المسيحيين يوصون عند وفاتهم بأن تقسم ثرواتهم وفق الشريعة الإسلامية.

وهذا الشعار ليس شعاراً يفرق الأمة أو يعمل على إيغار الصدور والنفوس، بل حكمت لنا المحكمة في عامي ٢٠٠٠، و٢٠٠٥م بأن هذا شعار دستوري، ولا يفرق الأمة، ويتفق مع القانون والدستور الذي يكفل حقوق الأقباط، بل هو أهم من مفهوم المواطنة الذي يأكل من وضعه الحقوق، وهو ليس عليه بأمين.

الرقابة على الانتخابات

● ما موقف الإخوان من الرقابة الدولية على الانتخابات البرلمانية؟ وأيهما أجدى من وجهة نظر الإخوان: الإشراف القضائي أم الرقابة الدولية؟

- هذه قضية تحتاج إلى تأصيلها أولاً، فإن كنت تعمل عملاً تباهي به فما الذي يمنعك أن يراك أو يراقبك أحد؟ ولماذا تخشى أو تخاف من أي عين أخرى؟

وما الذي تريد أن تخفيه من سوءات تخشى أن يراها الغير؟

فإذا كنتُ أقيم انتخابات نزيهة وشفافة وحرة تفسح المجال لكل الاتجاهات أن يتقدم لأمتنا، والأمة حرة في اختيار من يمثلها، فلماذا أخاف؟ والرقابة الدولية غير الإشراف الدولي، فلابد من التفرقة.

لكن الإشراف القضائي كان لا بد أن يستمر؛ لأنه ضمانة دستورية، ومن تدخل لإلغائه هو الذي رأى أن القضاة يفضحون هذا التزوير، ومن ثم أراد - ومعه آخرون - إقصاء هذا الإشراف، وبعد ذلك لتذهب الانتخابات إلى الجحيم إذا كانت ستأتي بمصلحين وشرفاء.

أين ورقة الحزب؟

● ورقة الحزب السياسي للإخوان المسلمين.. إلى أين وصلت الآن؟

- تحدث المرشد السابق الأستاذ عاكف كثيراً عن هذا الأمر، وأوضح الصورة توضيحًا كاملاً.

ونحن عرضنا أنفسنا بأفكارنا عندما هاجمونا بأن أفكارنا شمولية وليس عندنا تفاصيل.

يا أهل مصر، يا أهل بلادنا الأعزاء، نحن نتقدم لكم بتصور لجماعة الإخوان المسلمين في جميع المجالات، ونحن الآن بصدد إعداد الملفات التي يتضمنها هذا البرنامج؛ كي تقدم للشعب، وعلى رأس هذه الملفات: التعليم، والاقتصاد، والصحة، والمرأة، والأقباط. ونحن الآن ندرس هذه الملفات، ونضع الحلول لمشكلاتها القائمة.

ولكن أقول: نحن نقدم أنفسنا بأفكارنا إلى الشعب المصري العظيم، وإلى مثقفينا؛ كي يعرفونا جيداً. أما أن نتقدم بطلب تأسيس حزب، فأقول كما قال مرشدنا السابق: نحن لا نتقدم لخصمنا ليعطينا رخصة؛ لذا طالبنا الرئيس مبارك بالتنازل عن رئاسة الحزب الوطني وإلغاء لجنة الأحزاب هذه، وبعدها يحكم كأب للجميع، لكن هل يعقل أن يكون الحكم هو الخصم نفسه؟ هذه حال لجنة الأحزاب.

نحن نرفض أن نتقدم إلى اللجنة الموجودة الآن بأي عمل، وجماعة الإخوان المسلمين دورها ليس مقصوراً على العمل السياسي، بل السياسة جزء من اهتماماتنا وليست كلها.

■ نقول لكل من يدعون أننا ضد الديمقراطية: نتحداكم أن تسألوا الأمة في انتخابات نزيهة عن رأيها في الإخوان

■ لا نريد ترقيعاً للدستور وإنما تصور لدستور متكامل تقول الأمة رأيها فيه بكل حرية

● كل نشاط يقوم به الإخوان يقابل بالاعتقالات من قبل النظام، وطالبكم النظام بالكف عن الحراك فقال لكم: كفوا عن النشاط نكف عن الاعتقال... فما رأيكم في هذا العرض؟

- النظام غير صادق، وهو يريد فقط أن نقبل المساومة، ونحن لن نقبل المساومة، فمبادئنا هي الإسلام الشامل دون أي انتقاص، وقديماً حذر البنا (يرحمه الله) هذه الجماعة من أن تستجيب لهذه الدعاوى المغرضة غير الصادقة، فقال: احذروا المساومة عليه والخديعة بغيره، فلو كففنا عن كل عمل فلن يكف النظام عن ممارساته، واسألوا التاريخ.

وحدث هذا فعلاً عندما أغلق النظام جمعية الدعوة الإسلامية بمحافظة بني سويف، التي كانت تقدم خدمات وإعانات للناس، ماذا فعلوا بها..؟ أغلقوها، وصادروا أموالها، واعتقلوا مجلس إدارتها، فهل هؤلاء يريدون خيراً أو يريدون تقدماً؟

فهل تصدق أنهم لو ترك الإخوان النشاط السياسي سيدعونهم وشأنهم..؟! لا لن يحدث.

وأقول: أجندتنا ماضية - بفضل الله وتوفيقه - وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ (الطلاق).

مشاركة الأخوات

● في الانتخابات القادمة ستكون هناك مقاعد مخصصة للمرأة، فماذا عن مشاركة الأخوات في الانتخابات القادمة؟ وما حجم المشاركة؟

- مبدأ المشاركة وحجم المشاركة تجري دراسته جيداً، حيث إن قضية المرأة بالضبط مسؤولية وليّ أمرها، حتى الأخوات، فالرجل عندنا يختلف عن المرأة، فمسؤولية الأخ مسؤولية كاملة، أما مسؤولية الأخت فمسؤولية ولي أمرها، ومن ثم فالحكم الشرعي هنا: استئذان ولي الأمر في ذلك، وليس هذا انتقاصاً من شأنها أو إضاعة لحقوقها، إنما هو حماية لها؛ كي لا تُؤْذَى، ولا ينال منها أحد.

وعندما ينتهي المكتب من دراسة الانتخابات ويأخذ قراراً فيها، فإن كانت المشاركة فللمرأة مكان في هذه الانتخابات؛ لأن النساء شقائق الرجال.■

في الجزء القادم والأخير من الحوار:

- **المرشد العام يتحدث عن أسباب الاعتقالات المتكررة في صفوف الإخوان، وبماذا يرد الإخوان على مطلب النظام بالكف عن النشاط مقابل وقف الاعتقال.**
- **ما موقف الإخوان من خطوات التهويد الجارية في القدس؟ وهل الجهود المبذولة لنصرة فلسطين كافية؟**
- **ما واجبنا نحو الحصار المفروض على غزة الذي تجاوز ألف يوم؟**

أكد العشرات من النشطاء السياسيين والكُتّاب والمثقفين والأدباء وأساتذة الجامعات أن التغيير السياسي في مصر أصبح مطلباً أساسياً وضرورياً؛ من أجل تحقيق التنمية وتجاوز المشكلات الجسيمة التي يعيشها أبناء الشعب المصري منذ سنوات.. جاء ذلك خلال ندوة «التحوّل الديمقراطي في مصر»، التي نظّمتها لجنة الشؤون الخارجية بنقابة الصحفيين المصرية، وشارك فيها ممثلون عن الأحزاب والنقابات، وحركات: «كفاية، وشباب ٦ أبريل، و٩ مارس».. بالإضافة إلى «الجمعية الوطنية للتغيير»، التي تكوّنت عقب عودة «د. محمد البرادعي» المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى القاهرة.

مشاركون في ندوة ناقشت «التحوّل الديمقراطي» في البلاد:

مصر تعيش أوضاعاً صعبة.. والصمت لم يعد ممكناً!

القاهرة: أسامة الهتيمي

في البداية، قال **الروائي والأديب «بهاء طاهر»**: إن «النخبة من الوطنيين المصريين مطالبة بأن تصل إلى الناس وأن تكون صاحبة صوت مسموع، وهو الأمر الذي يجب أن تفكر فيه جيداً، خاصة وأن ما يهيمن على الأجواء السياسية في مصر هو القهر والتراجع في مساحة الحرية».

واستنكر توجيه بعض النخبة - عبر وسائل الإعلام المختلفة - اللوم بشكل مستمر للشعب المصري الذي لم يتفاعل مع الحراك السياسي، مشدداً على أن «هؤلاء يتحدثون وكأن هذا الشعب المصري مستورد من الخارج، أو أن هؤلاء ليسوا جزءاً من هذا الشعب».

وأضاف «طاهر»: إن «عدم التجاوب يعني أنه لابد أن تكون حركتنا منظمة، وأن تشمل مختلف الفعاليات من أحزاب ونقابات ومؤسسات مجتمع مدني، وأن تقدم المزيد من التضحيات حتى يمكنها الالتحام بالجماهير».

أما د. منار الشوربجي أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية فقالت: إن أهم مؤشرات التعثر الديمقراطي في مصر هو موت السياسة داخل المؤسسات السياسية الرسمية، وولادتها خارجها بعد أن احتكر الحزب الوطني السلطة لعقود طويلة، وقضى على أية فرصة للتداول السياسي، فضلاً عن استمرار العمل بقانون الطوارئ.. موضحة أن هذه السياسات لم تضر فقط بأحزاب المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني؛ وإنما أضرت بالحزب الوطني نفسه.

وأشارت إلى أن مصر شهدت متغيراً سياسياً خطيراً في السنوات الأخيرة، وهو النفوذ الهائل للمال في العملية السياسية وصنع القرار، فبدلاً من أن يقتصر دور أصحاب المال على تشكيل ضغط لإصدار قوانين لصالحهم؛ صاروا هم المشرّعين الذين لا يضعون في اعتبارهم الصالح العام.

وأضافت: إن عملية تغيير الدستور بالشكل العشوائي هو أحد تجليات السياسة المصرية أيضاً؛ لأن المطالبة بتغيير الدستور غاب عنها أهم ما يميزها وهو وجود قوى اجتماعية حقيقية تدفع من أجل تغييره بشكل معين.

دليل واضح

وأكّدت «د. منار» أن الحركات الاحتجاجية دليل واضح على فساد المقولات بأن الشعب لا يريد تحولاً ديمقراطياً، غير أن هذه الحركة ينقصها الوفاق الوطني فيما يخص أولوياتها.

ومن جانبه، قال **«د. أشرف بلبع» الأستاذ بكلية طب قصر العيني:** إننا - على مدار العقد الأخير - نرى ما يسمى بالحراك السياسي غير أنه حراك بدون مغادرة المكان، فلا تستطيع النخبة كسر الحصار المفروض عليها ولا تستطيع الوصول إلى أنصار التغيير.

وشدد على أن نجاح الحراك السياسي لن يتحقق إلا بالاشتباك مع الشعب في هذا الحراك بحميمية، ومشاركة الشباب فيه بقوة وحماس.

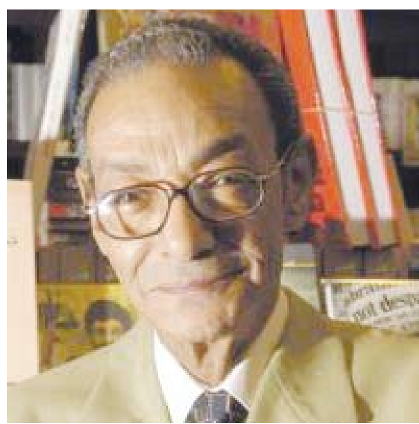
تجاوز الخلافات

ويرى «جورج إسحاق» - المنسق العام السابق لحركة «كفاية» - أن «التغيير في مصر مرهون بتناسي النخبة السياسية لخلافاتها، فلابد أن يتنازل الجميع عن ذواتهم المتضخمة ويعملوا على قلب رجل واحد من أجل مصلحة مصر».

وقال: إن «مصر وصلت إلى حالة سيئة جداً لم يعد معها الصمت ممكناً، فلابد أن ينهض كل مواطن ويمارس دوره في مواجهة الفساد وإحداث التغيير السياسي لهذا النظام الذي يعد أهم معوقات التحول الديمقراطي في البلاد».

وأضاف «إسحاق»: إن «الشعار الذي رفعه الحزب الوطني في مؤتمره العام الأخير «من أجلك أنت» يتنافى مع الواقع في مصر؛ حيث يعاني الناس من الإهانة والاعتداء في أقسام الشرطة، فيما لا يجد نحو ثمانية ملايين مصري عملاً.. كما لا يحظى أبناء الشعب المصري بمستوى لائق من التعليم أو العناية الصحية أو الحد الأدنى من الخدمات».

واستنكر الاجتماع الذي عقدته مؤخراً أربعة من أحزاب المعارضة (الناصري - التجمع - الوفد - الجبهة)، والتي أصرت جميعها - رغم كل ما تشهده الحياة السياسية - على المشاركة في الانتخابات





بهاء طاهر: ما يهيمن على الأجواء السياسية هو القهر والتراجع في مساحة الحرّية

حمدي قنديل: ضرورة التنسيق بين القوى السياسية كافّة.. وفي مقدّمتهم «الإخوان المسلمون»

جورج إسحاق: التغيير مرهون بتناسي النخبة السياسية خلافاتها والعمل على قلب رجل واحد

البرلمانية المقبلة، بل إنها حتى لم تشترط التزام الحكومة بتنفيذ ما توصلت إليه من توصيات في اجتماعها.

وطالب «إسحاق» كل القوى الوطنية بأن تقف خلف حالة الحراك السياسي التي أوجدها «د. محمد البرادعي» منذ عودته إلى مصر، مشيراً إلى أن «البرادعي» لم يعلن حتى الآن نيّته في الترشح للانتخابات الرئاسية، غير أنه يتبنى - وبكل وضوح - أجندة الحركة الوطنية منذ حركة «كفاية» وحتى الآن، والتي تتمثل في المطالبة بإجراء انتخابات حرة ونزيهة بإشراف قضائي كامل، وإلغاء حالة الطوارئ، وتغيير المادتين (٧٦ و٧٧) من الدستور تغييراً حقيقياً يعطي لأي فرد حق الترشح في الانتخابات الرئاسة المقبلة.

مفاجأة سارّة

أما الإعلامي «**حمدي قنديل**» فقد تناول في بدء كلمته تطورات الأحداث في مدينة القدس المحتلة، والاقتحامات المتكررة من قبل جنود الاحتلال الصهيوني للمسجد الأقصى المبارك؛ حيث طالب السلطات المصرية باتخاذ عدة تدابير للرد على هذه الانتهاكات، ومنها: طرد السفير الصهيوني من القاهرة، والتوقف عن أية اجتماعات بين مسؤولين مصريين وصهاينة، وملاحقة قادة «إسرائيل» الذين قتلوا الأسرى المصريين أحياءً، ووقف تصدير الغاز، فضلاً عن تقديم الدعم والتأييد اللازمَيْن للمقاومة.

وأشار إلى ما اعتبره مفاجأة سارة لكل النشطاء السياسيين؛ حيث أعلن انضمام «جماعة العمل الوطني» إلى «الجمعية الوطنية للتغيير» برئاسة «د. البرادعي»، موضحاً أنهما سيسعيان إلى مخاطبة جميع القوى السياسية وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين.

مطالب وطنية

وألقى «قنديل» بياناً بعنوان «نداء إلى الشعب المصري: لم يعد الصمت ممكناً»، مذيّلاً بتوقيع العشرات من الناشطين والشخصيات العامة، من بينهم: د. إبراهيم البيومي غانم، والسفير إبراهيم يسري، ود. إجلال رأفت، والسيد الغضبان، وجلال عارف، ود. جمال حشمت، ود. ضياء رشوان، والمستشار طارق البشري، ود. عبدالله الأشعل، ود. عبدالمنعم أبو الفتوح، ود. علي الغتيت، ود. عمرو الشوبكي، وفهمي هويدي، ود. محمد سعد الكتاتني، والمستشار محمود الخضيري، ود. يحيى الجمل، وغيرهم (الأسماء وفقاً للترتيب الأبجدي).

وطالب البيان بضرورة تعديل الدستور

د. منار الشوربجي: الحركات الاحتجاجية دليل يؤكّد رغبة الشعب في التحوّل الديمقراطي

وإعادة صياغته خلال مرحلة انتقالية في ظل حكومة وحدة وطنية، وحتى يتم ذلك فلابد من تعديل المواد (٧٦ و٧٧ و٨٨)؛ بحيث تتاح الفرصة لتعدد المرشحين في الانتخابات الرئاسية، وتحدد مدة ولاية الرئيس بفترتين فقط.

ودعا البيان إلى إيقاف مخطط توريث الحكم الذي يتنافى مع أسس النظام الجمهوري، ويجافي مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص ويهين كرامة المصريين.

.. وانتقادات حقوقية

وانتقد البيان تراجع دور مصر في الخارج وقصورها في إدارة الملفات السياسية الكبرى الخاصة بعلاقات مصر بدول المنطقة والعالم، وفي مقدمتها ما يتعلق بمحاولات الهيمنة الأجنبية، وما يتعلق بالمخططات الصهيونية؛ احتلالاً وعدواناً واستيطاناً ونهباً للغاز، وما يتعلق باقتسام مياه النيل.

كما شدد البيان على رفض انتهاك حرية المواطنين بأدوات التسلط والقمع والرقابة والتنصّت، وفرض قانون الطوارئ لأكثر من ربع قرن، والسيطرة على الإعلام الرسمي والخاص، وتقييد حرية المعلومات وحبس الصحفيين، ومنع التظاهر السلمي، وحظر قيام أحزاب جديدة، والتضييق على الحياة الحزبية، وإحالة المدنيين للمحاكم العسكرية، والاعتقال دون مسوغ قانوني، والتعذيب في أقسام الشرطة، والتدخل في الانتخابات.■



ينادي «الصادق المهدي» - زعيم حزب الأمة، ورئيس الوزراء الأسبق - بمشروع «السودان العريض» برنامجاً انتخابياً ينافس به الرئيس الحالي «عمر البشير» مرشّح حزب المؤتمر الوطني، و«ياسر عرمان» مرشّح الحركة الشعبية الذي ينادي بمشروع «السودان الجديد».

ويشير «المهدي» - في حواره مع «المجتمع» - إلى أن تراضي القوى الحزبية الكبرى في السودان على مرشّح واحد بديلاً عن الرئيس «البشير» ينقذ السودان وينقذ «البشير» نفسه من الملاحقة الدولية على خلفية اتهام المحكمة الجنائية الدولية له بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في مارس ٢٠٠٩م.. كما يؤكّد عدم اعتراف حزبه بنتائج الانتخابات حال ثبوت التزوير، قائلاً: «إذا بلغت مؤشّرات عدم النزاهة ٥٠٪ فلن نعترف بالنتائج سواء أشتركنا أم لم نشترك».. وإلى المزيد من التفاصيل في نص الحوار:

زعيم حزب الأمّة وأحد مرشحي انتخابات الرئاسة.. الصادق المهدي لـ«المجتمع»:

ندعو للتوافق على مرشّح قومي واحد ينقذ السودان

الخرطوم:

وليد الطيب - حسام الدين صالح

• التنافس الانتخابي حول منصب رئيس الجمهورية والصراع حول مقاعد البرلمان السوداني، هل يدوران حول البرامج الحزبية المطروحة أم هو محكوم بصراعات تاريخية أو غير معلنة؟

– هناك ثلاث رؤى واضحة مع اختلافات في التفاصيل: حزب «المؤتمر الوطني» (الحاكم) يريد التمديد لنفسه والاستمرار على برامجه الحالية، و«الحركة الشعبية» تنادي بـ«سودان جديد» أفريقاني علماني.. ونحن في «حزب الأمة» ننادي بـ«سودان عريض»، ونقول في برنامجنا: إن السودان هو أفريقيا المصغرة.

وفي رأيي، إن رؤية السودان من أيديولوجية المؤتمر الوطني التي ينحتها من أسس إسلامية عربية يقدمها بصورة ضيقة وغير مدركة للتنوع السوداني، ونحن بمرجعيتنا الإسلامية نرى أن الإسلام يسع التنوّع الديني والإثني والثقافي ويسع استيعاب العصر، ولذلك فإن طرْحنا الإسلامي مختلف تماماً؛ حيث ندين طرْح المؤتمر الوطني بأنه جعل الإسلام مناقضاً

للحرية والعدالة والتسامح والعقل والحكمة، وهذا كله في رأينا إساءة للإسلام مثلما فيه أيضاً خلق لظروف أدت إلى ردة فعل مضادة. ومن هذا المنطلق فإن فهمنا للإسلام يستوعب برنامج «السودان العريض».

● حال فوزكم، كيف تتعاملون مع رؤية الحركة الشعبية المطالبة بسودان علماني في إطار تصوركم للسودان العريض؟

– نعتقد أن الفكرة الأفريقانية نفسها يجب أن تجرد من المفهوم العنصري، هم يربطون بين الأفريقانية والزنجية، بينما أفريقيا تضم أغلبية العرب في العالم، فإذن نحن ضد الفكرة التي تربط بين الأفريقانية والزنجية، بل نعتقد أن الأفريقانية مفهوم «جيوسياسي» يضم أفريقيا شمال الصحراء وهي في الغالب عربية، وأفريقيا جنوب الصحراء وهي في الغالب زنجية، ونرى أننا أفارقة بمفهوم جيوسياسي وليس بمفهوم عنصري.. وفيما يتعلق بقضية العلمانية نفضلّ أن نتحدث عن الدولة المدنية.

● ما الفرق؟

– الفرق أن العلمانية هو مفهوم أيديولوجي فيه نفي للقيم الروحية والخُلقية، وهو مفهوم غريب علينا، والمفهوم الذي نقبله – كمسلمين – هو الدولة المدنية.

● هل الدولة المدنية منسوبة لدولة المدينة «النبوية»، أم هي منسوبة للمدنية بمعنى (civil)؟

– الدولة المنسوبة إلى المدنية وهي الدولة التي تقبل المواطنة مع اختلاف الأديان، وهو ما فعله الرسول ﷺ في المدينة، فهي «مدنية» بمعنى(civil) ، و«مدينية» بمعنى صحيفة المدينة، التي خطها الرسول ﷺ وأقام على أساسها مجتمعاً فيه اعتراف بحقوق أصحاب الأديان الأخرى، وبذلك تكون فكرة الدولة المدنية متميزة عن الدولة «الثيوقراطية» والدولة العلمانية اللتين نرفضهما، ونعتقد أن الدولة المدنية تستطيع أن تقبل المرجعية الإسلامية لمن ينطلقون من مفاهيم إسلامية، وتقبل التعددية الدينية والثقافية وتقبل المساواة في حقوق المواطنة.

● هل يمكن أن تنسحب من الانتخابات إذا تجاوزت تقديرات عدم النزاهة عندكم أكثر من ٥٠٪؟

– هذا سيناقشه الحزب، ولكن إذا بلغت مؤشرات عدم النزاهة ٥٠٪ فلن نعترف بالنتائج سواء أشتركنا أم لم نشترك، والآن واضح لنا أن المؤتمر الوطني يعتبر أن تأييد الرئيس البشير وانتخابه مسألة حياة أو موت، لأنهم يعتقدون أن هذا حماية له من المحكمة الجنائية الدولية، وأن سقوطه سيؤدي إلى إدانته وتجريمه، ولذلك يعتقدون أن الانتخابات وسيلة لحمايته.. وهم لا يتعاملون مع هذه الانتخابات من باب التداول السلمي للسلطة بل مسألة حياة أو موت؛ ولذا يسعون بكل الطرق لكي يفوز الرئيس البشير ظناً بأن هذا سيحميه، وفي رأيي أن هذا ليس صحيحاً وإن كان أفضل له من أن يسقط.

● إذا فزتم في الانتخابات وتوليتم منصب رئيس الجمهورية، فكيف ستتعاملون مع ملف الرئيس البشير؟

– تسليم الرئيس البشير سيكون له آثار سياسية سلبية غير مقبولة في السودان، ولذلك نحن نعتقد أن المطلوب هو مراعاة استقرار السودان، وفي نفس الوقت ضرورة مراعاة العدالة، وقدّمنا مشروع «المحكمة الهجين» للتعامل مع الملف وهذا ممكن.

ونعتقد أن موقف «المؤتمر الوطني» الذي يقول: لا تعامل مع المحكمة موقف أبله وغير مفيد، وكذلك الذين يقولون: سلّموا البشير في رأيي هو موقف غير سليم ويعرّض البلاد للخطر.. طبعاً لا يوجد ما يؤثر على إجراءات المحكمة الدولية، وستمضي مثل قضيب السكة حديد إلى نهايتها ولكن باتخاذ حزمة من الإجراءات الإصلاحية ومنها «المحكمة الهجين» يمكن لنا كسودانيين أن نقنع مجلس الأمن بذلك، وعندها سيحول المجلس بين الرئيس البشير والمحكمة الجنائية؛ هذه هي الطريق الوحيدة للخروج من المسألة، أما تصور الإفلات منها هكذا فقد اقتنع الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسوفيتش» أنه لا مخرج، وطالت الرئيس الليبيري الأفريقي «تشارلز تايلور».

● بأي أسلوب تفلت «إسرائيل» دائماً من مثل هذه المحاكم؟

– «إسرائيل» مجرمة ويُفترض أن تقع في طائلة القانون الجنائي، لكنها في ظل النظام الدولي القائم تنعم بحماية الولايات المتحدة الأمريكية، ونحن لا نزال جزءاً من هذا النظام العالمي.. صحيح أنه نظام ظالم وبه ازدواجية في المعايير ويحتاج إلى إصلاح، وإلى أن يحدث ذلك لابد أن نتعامل معه.. هذا واقعنا.

وفي حالتنا، مشكلة الرئيس البشير ليست مع المحكمة الجنائية الدولية، ولكن مع النظام الدولي القائم كله؛ لأن القضية أحالها مجلس الأمن إلى المحكمة بموجب القرار (١٥٩٣)، ولهذا لا يمكن أن نتصرف وكأننا مستعدون لتجاهله وإغفاله ونحن أعضاء فيه، وفي حالتنا، لابد من الاعتراف بالنظام الدولي والتعامل معه في إطار هذه المعادلة المقترحة.

> **■ لا أعتقد أن مشكلة «دارفور» يمكن حلّها الآن وهذا سيسعد أعداء الوطن ولاسيّما بعد إجراء استفتاء تقرير مصير الجنوب**
>
> **■ الوقت ضيّق وليس هناك حزب يستطيع فرض رؤاه حالياً.. والفيصل النهائي في الانتخابات سيكون للقواعد الشعبية**
>
> **■ تشكيل حكومة قومية موسّعة فكرة مهمّة لكن الأهم أن تأتي من جهة قادرة على التحرّك الدولي**

● وقعتم مع حزب المؤتمر اتفاق التراضي الوطني في مايو ٢٠٠٨م، وتوقع المراقبون التحالف بينكما، إلا أنه حدث ابتعاد كبير.. فما أسباب هذا الموقف؟

– السبب بسيط، نحن دخلنا في «التراضي الوطني» لأننا نعتقد ضرورة الاتفاق على الحريات، وضرورة الاستجابة لمطالب أهل دارفور، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة وإحداث إصلاح اقتصادي والاتفاق على هذا كله عبر ملتقى جامع.. وعندما

وجدنا المؤتمر الوطني مستجيباً لهذه الأفكار اتفقنا معه وتعهّدوا بتنفيذ ما اتفقنا عليه ولكنهم قرؤوا «تنفيذ» على أنها «تنفيس»، ولم يطبقوا شيئاً بالمرة.

وعندما دعتنا الحركة الشعبية للمشاركة في مؤتمر «جوبا»، قبلنا المشاركة، ولكن كنا ضد ما رأته بعض القوى المشاركة من تحويل المؤتمر إلى منصة محاكمة لحزب المؤتمر الوطني وإحداث استقطاب بين حزب المؤتمر وقوى «جوبا».. رفضنا هذه الروح واتصلنا بالمؤتمر الوطني وشجّعناه على المشاركة حتى يكون مؤتمر «جوبا» بوابة جنوبية للتراضي الوطني التي أُغلقت في «أم درمان»، وبعث حزب المؤتمر لنا «د. مصطفى عثمان إسماعيل» الذي علّل رفضه بأن الأجندة قد أُعدّت وستُفرض على المؤتمر الوطني، فقلت له: نلغي الأجندة كلها.. واحتجَّ بأن القوى المشاركة في «جوبا» تمثل أغلبية ويمكنها فرض مواقفها بسبب الكثرة، فقلت له: لا مانع ألا يُتخذ قرار إلا بالإجماع والتراضي.. وتذرّع بضيق الوقت، فاقترحتُ على الحركة الشعبية تأجيله فوافقتْ، ومع ذلك لم يشاركوا في مؤتمر «جوبا».

حتى لما فُتح باب الترشّح لمنصب الرئيس حاولنا أن نصل إلى معادلة مع المؤتمر الوطني، وقد تريثتُ في إعلان ترشيحي وقلت لهم: دعونا نتفق على مرشح قومي لمنصب الرئيس لأن قضايا السودان تحتاج هذا النوع من الناس الآن ليعالج مشكلة دارفور والتطورات في الجنوب وقلت لهم: «إن الأخ عمر البشير إنسان ودود وخلوق، وعندنا معلومات بأن المتآمرين على السودان يعتقدون أن الزج به في انتخابات الرئاسة هو أفضل وسيلة لتحقيق انهيار السودان، لأن المؤتمر الوطني سيثبت - بحرصه وتعامله معها على أساس أنها حياة أو موت - أن الانتخابات غير نزيهة وفي المقابل سترفض المعارضة نتيجة هذه الانتخابات هذه المشكلة الأولى.. والثانية: هي أنه إذا جاءت أية قيادة غير البشير فيمكنها أن تُحدث انفراجة بين الشمال والجنوب، وأعداء السودان يريدون مجيء البشير حتى يحدث انفصال عدائي..

والثالثة: حتماً إنه عندما تجري انتخابات ستكون كل حركات دارفور خارج المعادلة؛ لأنها لم تشارك في التسجيل والإحصاء وبقية الإجراءات، وستحتجّ هذه الحركات بأن كل اختلافها مع النظام الحاكم كان في التمثيل في السلطة وسترفض التمثيل فيها بموجب التعيين، وخاصة بعد تجربة «مني أركو مناوي» كبير مساعدي رئيس الجمهورية الذي صرّح بأنه «مساعد حلة»، ويقصد أنه بلا أية قيمة.

فالعقبة الأولى أمام مشاركة حركات «دارفور» هي إجراء انتخابات هم خارجها، ولهذا لا أعتقد أن مشكلة دارفور يمكن حلها الآن، وهذا سيسعد المتآمرين على الوطن، وخصوصاً بعد إجراء الاستفتاء وتقرير مصير الجنوب لأن بقاء مشكلة دارفور سيجعل من فكرة تقرير المصير فكرة رائجة في الشمال بل وفي الجنوب أيضاً، وأعداء السودان يسعون لتمزيقه وإغراء السلطة سيجعل الفكرة جذابة للجميع، ويعلم أعداء البلد أن أفضل وسيلة لتكسير السودان هو أن يأتي البشير رئيساً مرة أخرى بهذه الصفة التي ذكرتُها.

وقلت للإخوة في المؤتمر الوطني: «لابد أن ننقذ البشير بمقترح المحكمة الهجين وننقذ السودان باختيار مرشح قومي».

● هل اقترحتَ عليهم أسماء؟

- أخبرتهم بأن لدينا تجارب سابقة، عندما اخترنا «عبدالماجد حامد خليل» لما احتجنا وزير دفاع بمستوى قومي، واخترنا «ميرغني النصري» رأساً للدولة وفق هذا الفهم.. وقلتُ لهم: «عندي قائمة مقترحة بأسماء خمسة أشخاص ليكون أحدهم مرشحاً قومياً تتراضى عليه القوى الحزبية الكبرى، ويمكن لهذه القائمة أن تلقى قبولاً من حزب الأمة ومنكم ومن الحركة الشعبية والحزب الاتحادي، ولا يعني هذا غلق باب الترشيح بل تمضي الإجراءات كما هي وضمن سياقها يتقدم مرشحنا القومي».

واقترحتُ أن تعمل هذه الشخصية المتفق عليها على معالجة القضايا الكبرى: مشكلة دارفور، واستمرار السلام في الجنوب، والمشكلة الاقتصادية، والتعامل مع الأسرة الدولية.. لأن الرئيس البشير لا يستطيع التعامل مع الأسرة الدولية؛ لأنها لا تقوى على الاعتراف به ما دام هناك ١١٠ دول أعضاء في المحكمة الجنائية.. والقضية ليست هذه التهم صحيحة أم لا، ولكن المهم أن النتيجة النهائية أن الرئيس لا يستطيع التحرك دولياً، ومن الضروري أن نفكر في السودان دون إهمال سلامة البشير، ولكن لا أحد يسمع الآن، وهذه شهادة أقولها للتاريخ حتى لا تصفنا الأجيال التالية عندما ترى الخطر بأننا كنا «دراويش».. وهذا المقترح ليس ضد الرئيس البشير بشخصه؛ لأنه إنسان خلوق وطيّب، وليس انتقاماً من أحد لأننا تجاوزنا ظلاماتنا كلها وابتلعناها.

■ سياسة الاحتلال وإيصال العلمانيين إلى سُدّة الحكم بقوة السلاح أثبتت فشلها في العراق وأفغانستان

■ الجنوب أقرب للانفصال.. ومن الأفضل التعاون مع «الحركة الشعبية» لإنقاذ الوحدة أو تحسين فرص الانفصال الأخوي

● هل يمكن أن تذكر هذه الأسماء المقترحة للتاريخ؟

- لا يمكن الآن حتى لا نُحدث استقطابات، ولكنها شخصيات قومية مقبولة على شاكلة: «حمزة ميرغني»، و«عبدالماجد خليل»، و«ميرغني النصري»، وطبعاً ليسوا هم.

مشكلة «دارفور»

● في ظل غياب شبه كلي لمشكلة «دارفور» في الانتخابات، هل سيتضرر حزب الأمة انتخابياً من ذلك؟

- دارفور تمثل ثلث مقاعد حزب الأمة، ولكن اهتمامنا بها ليس لأنها أصوات مهمة بالنسبة لنا؛ ولكن لأنهم أهلنا وفي شقاء شديد ونريد حل مشكلتهم، وأقول: إذا كانت الانتخابات في بقية الأنحاء نزيهة بنسبة ٤٠٪ فإنها في دارفور أعلى وتصل إلى ٥٠٪، وهناك مشكلة أخرى وهي أن تصبح هذه الانتخابات عقبة أمام محادثات السلام والوصول إلى السلام.

● هل سيؤدي ذلك إلى اتخاذ موقف

سلبي لحزبكم في الانتخابات؟

- لا أدري، فالحزب سيناقش كل هذه الخيارات، ولكن نحن الآن نقول هذا الكلام لأنه الحق، فهناك حالة طوارئ في دارفور، وثلث السكان في معسكرات نزوح، وليس هناك تسجيل جيد في السجلات الانتخابية، والحركات المسلحة تغيب عن العملية السياسية، بالإضافة إلى غياب الأمن.. والعقل يقضي بأن تُحل مشكلة دارفور قبل الانتخابات.

● وهل تأجيل الانتخابات هو المخرج؟

- هو أحد الخيارات التي طرحناها، وهو تأجيل بهدف حل مشكلة دارفور ودفع الاستحقاقات المطلوبة، وهناك مشكلات أخرى مثل قضية الإحصاء في الجنوب.. وقد اقترح المؤتمر الوطني معالجة الجدل حول الإحصاء في الجنوب بزيادة عدد مقاعده ٤٠ مقعداً، وتأجيل الانتخابات في جنوب «كردفان»، وهذا الحل غير قانوني وغير دستوري وغير سياسي وغير مقبول، وهو نوع من الخداع.

التعامل مع الغرب

● السيّد الصادق المهدي يُصنَّف هنا بأنه حداثي وديمقراطي، ولكنه يُصنَّف عند الغربيين بأنه أصولي يقود طائفة دينية، وله موقف إيجابي من الشريعة الإسلامية، وبهذا الاعتبار فليس مقبولاً غربياً أن يقود السودان؟

- الغربيون عندهم خيارات: إما التعامل مع الصحويين أمثالنا في السودان وفي المنطقة، وإما التعامل مع العلمانيين خارج نطاق الدين، وإما التعامل مع التكفيريين.. وهم لا يريدون التعامل مع التكفيريين أصلاً، ويتعاملون الآن معنا ومع العلمانيين.. وتوجد حالياً في الغرب أصوات تقول: «نحن نحب العلمانيين ولكنهم لا يملكون قواعد ولا أحد يحبهم وليس لهم وزن اجتماعي، حتى الأتراك خرجوا من هذه العلمانية وليس أمامنا إلا احتلال المنطقة بالقوة وفرض العلمانيين بالقوة»!!.. ولكن كل هذه المحاولات فشلت في العراق وأفغانستان.

● هل هذا الموقف الذي تصفه بـ«الإسلامي الصحوي» هو الذي دفعكم إلى قبول د. حسن الترابي مرة أخرى في صفوف المعارضة؟

- الترابي مرَّ بمراحل عدة: الأولى كانت انقلابية وفي رأيي أنه خرج من هذه المرحلة الآن وابتعد عن الفكر الانقلابي، وصار يقبل بوضوح الديمقراطية والتحول الديمقراطي والتعددية السياسية والتنوع، ولذلك لم يعد مستغرباً أن يحدث هذا النوع من التعاون في إطار أن هناك حداً أدنى من الرؤى المشتركة التي نواجه بها الموقف.

● هل يمكن أن نشهد تحالفاً انتخابياً بينكم وبين حزب الترابي؟

- الوقت ضيق وليس هناك حزب الآن يستطيع فرض رؤى انتخابية، والرؤى الآن ليست فوقية بل هي من الجذور، نحن الآن نقول مبدئياً: لابد أن تتسق الأحزاب في الانتخابات، ولا أعتقد أنه سيكون بحجم كبير لأن الفيصل النهائي في هذه الانتخابات هي للقواعد الشعبية.

● هل تصوركم أن الجنوب ذاهب للانفصال هو الذي دعاكم لعدم الاهتمام بدرجة أكبر بالانتخابات في الجنوب؟

- نحن نعتقد أن الجنوب أقرب الآن للانفصال لعوامل عديدة، ولهذا رأينا أنه من الأفضل في هذه المرحلة أن نتعاون مع الحركة الشعبية لمحاولة إنقاذ الوحدة أو تحسين فرص الانفصال الأخوى.

● هل تدعمون انتخاب «سلفاكير» رئيساً للجنوب مرة أخرى؟

- نعم، نحن نؤيّد ترشيحه.

ثلاث مهام

● في خطابكم عند الترشيح تحدثتم عن تصحيح عيوب التجربة الإسلامية في نسختها الإنقاذية، فهل لديكم مهمة تنويرية؟

- نعم عندي ثلاث مهام: الأولى اجتهاد من داخل الدفاتر المهدوية لتطوير موقف الدعوة المهدية إلى تيار حي في التيار الإسلامي العريض، وليس مدرسة منكفئة على ذاتها، وقد حققنا هذا التطوير وأصبحنا نتحدث عن المهدية كوظيفة للبعث الديني.. والمهمة التنويرية الثانية خاصة بالإسلام الذي يواجه الآن تحديات كبيرة جداً، حيث هناك من يرون ضرورة العودة إلى الماضي، وهؤلاء هم المنكفئون، وهناك من يريدون القفز بالإسلام إلى المستقبل والتخلي عن روابطهم الدينية، وهؤلاء علمانيون أو أفراد يريدون علمنة الإسلام.. وما بين العلمنة والإنكفاء هناك تيار الصحوة وفكرها، وواجبي أنا والصحويين في العالم تعزيز دور الإسلامي الصحوي الوسطي.. والمهمة الثالثة تخص السودان الذي يقع بين شقي الرحى؛ وهو الطرح الانقاذي الذي خلق استقطاباً بين أبناء الوطن.

● صرح الرئيس البشير مؤخراً بأنه - حال انتخابه - سيشكل حكومة موسعة من الذين شاركوا في الانتخابات منافسين له، هل يمكن أن تشارك في هذه الحكومة؟

- هذا الحديث سابق لأوانه، ولكن انتخاب البشير رئيساً سيمثل عبئاً على الوطن، ولكن بصورة عامة فكرة حكومة قومية موسّعة فكرة مهمة، ولكن المهم أن تأتي من جهة قادرة على التحرك.■



العلمانية مفهوم أيديولوجي ينفي القيم الروحية والخلقية.. والمفهوم الذي نقبله كمسلمين هو «الدولة المدنية»

النظام العالمي ظالم وذو معايير مزدوجة ويحتاج إلى إصلاح لكننا جزء منه ولا مهرب من التعامل معه

شهدت العاصمة الموريتانية نواكشوط في الرابع والعشرين من مارس الماضي فعاليات الملتقى الدولي الأول للوسطية تحت عنوان «الوسطية في الإسلام: الفهم والتطبيق»، الذي نظمته «جمعية المستقبل للدعوة والثقافة والتعليم»؛ بمشاركة علمية واسعة استمرت ثلاثة أيام بحث خلالها عشرات العلماء من مختلف البلدان سبل مواجهة الفكر المتشدّد والعمل على إرساء ضوابط للخطاب الإسلامي.



طالبوا بنصرة القدس وانتقدوا دعاة التغريب والغلوّ..

عشرات العلماء يشاركون في ملتقى دولي حول «الوسطية» بموريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وقد شارك في الملتقى الدولي علماء من: السعودية، والبحرين، والكويت، وفلسطين، وسورية، والسودان، وقطر، والمغرب، والجزائر، والسنغال، ومالي، وكوت ديفوار، بالإضافة إلى جمع غفير من علماء البلد.

وفي كلمته الافتتاحية، أعرب رئيس جمعية المستقبل الشيخ «محمد الحسن ولد الددو» عن ارتياحه لمشاركة هذا العدد من العلماء في نشاط الجمعية الذي وصفه بالمكمل لأنشطة أخرى، بينها ما هو رسمي وبينها ما هو شعبي؛ تهدف بالأساس إلى توحيد كلمة الأمة على خيار وسط بين دعاة الغلوّ وأنصار التفريط.

وقال: إن «الحضور الرسمي للندوة وحرص مجمل الأطراف على المشاركة فيها يعكس تعلق الموريتانيين عموماً بالسلم الأهلي والوسطية في الطرح، والعمل من أجل ترسيخ ثقافة الإسلام في نفوس الجميع»، داعياً إلى المساهمة الفاعلة في نشر الدين وطرح ضوابط واضحة للخطاب الإسلامي الوسطي الذي امتازت به الأمة الإسلامية طيلة تاريخها.

وأوضح الشيخ «ولد الددو» أنه من واجب العلماء وقادة الرأي - شرعاً - تبيين حقيقة الشريعة الإسلامية، وكيف ترك الرسول ﷺ المسلمين، مؤكّداً أنه «بالفكر الوسطي المعتدل تصلح البلاد وتُسد الثغرات أمام الأعداء والمتربصين وتحصل المنافع».

أسباب الغلوّ

إمام الحرم المكّي ورئيس المجلس الأعلى للقضاء بالمملكة العربية السعودية الشيخ «صالح بن عبدالله بن حميد»، كان من أوائل

الشيخ ابن حميد: ضعف البصيرة والجهل وعدم فهم مقاصد التشريع والفراغ الفكري أهم أسباب اعتناق الفكر المتشدّد

الشيخ ولد الددو: بالفكر الوسطي المعتدل تصلح البلاد وتُسد الثغرات أمام الأعداء والمتربّصين وتحصل المنافع

الضيوف المتحدّثين في الملتقى، وخصّص محاضرته للحديث عن خصائص الغلوّ وأسبابه وطرق علاجه، مبيناً أن من أهم خصائصه التعصب للرأي وقطع الحوار مع الآخر وانتهاج الشخص منهجاً متشدداً في كل شؤونه مطالباً الآخرين بالسير معه في طريقه.. بالإضافة إلى الغلظة في التعامل والخشونة وسوء الظن بالناس والنظر إليهم بقدر من الازدراء.

وقال: إن «ضعف البصيرة والجهل وعدم فهم مقاصد التشريع والفراغ الفكري تعد أسباباً جوهرية لاعتناق فكر التشدّد والغلوّ، كما أن كل سلبية إعلامية تؤدي إلى سلبية دينية وخلل إما في النظر أو التصور أو الموقف، وذلك لأن القضايا المنسوبة إلى العلماء والقضاة تُطرح في الصحافة بشكل مغالى فيه، هذا فضلا عن ضعف الدعوة في بعض البلاد الإسلامية، والتحلل الأخلاقي، والفراغ الفكري، وغياب دور العلماء، والأخذ بظواهر النصوص، والقضايا الاقتصادية من بطالة وغيرها».

وأضاف: إن «مسؤولية تغيير واقع الأمة، خصوصاً القضايا المتعلقة بظواهر الغلوّ والتطرّف، هي مسؤولية العلماء والقادة»،

مطالباً بأن يبدأ كل شخص بنفسه من أجل إحداث تغيير جذري للواقع الحالي.

وطرح الشيخ «ابن حميد» جملة من الحلول، من أهمها وجود منهج ثابت يحكم التصرفات بشكل شمولي، موضحاً أن «بعض الشباب ممن يسقطون أحياناً في فخ التطرّف والغلوّ ربما يكونون قد تعرّضوا لمعاملة شديدة وغير لائقة، وبالتالي لا بد من المعاملة الحسنة للجميع والالتزام بالحكم والبعد عن التطرف والقضاء على الطبقات المصطنعة واختيار أقدر العلماء للخطابة».

وقال: إن «معظم الدراسات أظهرت أهمية فتح الحوار الواعي وطرح القضايا بشكل واضح من أجل توضيحها وكشف غموضها، هذا فضلاً عن دور المدرسة من خلال تأسيس مناهج تنطلق من المنهج الوسطي، بعيداً عن التحلل والتسيب والغلو والتطرف».

فلسطين والعلماء

من جهة أخرى، أكّد إمام الحرم المكي أن «قضية القدس هي مسؤولية العلماء والقادة وكافة شعوب العالم الإسلامي»، داعياً العلماء بشكل خاص إلى مناصرة القدس والدفاع عنها، وقال: إنه «يجب الخروج من هذا المؤتمر - الذي نرسم من خلاله خط الوسطية أو نساهم في خطه - بأشياء ملموسة للدفاع عن قضايا الأمة وخاصة قضية القدس الشريف».

ومن جانبه، أشاد الداعية ووزير الأوقاف السوداني السابق «د. عصام البشير» بقرار السلطات الموريتانية قطع علاقاتها بشكل نهائي مع الكيان الصهيوني، معتبراً أنها بذلك «تعود إلى نبض شعوب الأمة، لأن هذا الكيان لم يجنح إلى السلم ولا يوماً واحداً؛ بل يهدف إلى هدم المقدسات وإذلال الشعوب».

وقال: إن «الوسطية هي منار خير هذه الأمة لما تمثله من عدل وتوازن محمود يعصم الفرد من الوقوع في التقصير والوصول إلى الغلوّ، وقد جاءت لأمر رباني ومنهج إسلامي أصيل يجمع العقل السليم والفكر الصريح محافظاً على التشريع وأهدافه».

وأضاف «د. البشير»: إن «الشباب في الفترة الأخيرة وقع بين تيار التكفير والتفجير الذي يخلط بين الدفاع المشروع وقتل الأبرياء، وهو خلط لا علاقة للإسلام به.. وتيار الانبهار والتغريب والعلمنة المخالف هو الآخر لمبادئ الشريعة الإسلامية.. أما

د. صفوت حجازي: الوسطية ليست مذهباً جديداً وإنما فهم للمقاصد الشرعية وعمل بالدليل ودعوة إلى الوحدة والتسامح

الشيخ ولد مزيد: ضرورة فهم الواقع قبل إصدار الفتوى وتحقيق المناط قبل تنزيل الأحكام

الوسطية فهي تحافظ على مضامين الدين من التشويه والانتقاص منه، وترفض الغلو والتطرف، وتشكل إطاراً عاماً لفهم الدين وتنزيله على أرض الواقع».

معالم الوسطية

أما الفقيه الموريتاني الشيخ «محمد الأمين ولد مزيد»، فقد خصّص محاضرته لمعالم الوسطية في الإسلام، موضحاً أن «من بينها الفهم الشمولي المتكامل للإسلام بوصفه عقيدة وشريعة، علماً وعملاً، عبادة ومعاملة، ثقافة وأخلاقاً، حقاً وقوة، دعوة ودولة، ديناً ودنيا وحضارة».

وعدّد من هذه المعالم أيضاً «الإيمان بمرجعية القرآن والسنة وفهم التكاليف والأعمال فهماً متوازناً يضعها في مراتبها الشرعية، وتجديد الدين من داخله وإحياء مبدأ الاجتهاد والموازنة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر، وتبنّي مبدأ التيسير والتخفيف في الفقه والفتوى، وتأكيد العودة إلى المزج بين الروحانية والمادية، وبين الربانية والإنسانية، وبين العقل والوجدان، والاعتراف بحقوق الأقليات».

وشدّد «ولد مزيد» على ضرورة فهم الواقع قبل إصدار الفتوى، وتحقيق المناط قبل تنزيل الأحكام قائلاً: إن ذلك «أمر رباني يقتضي من المسلم مزيداً من دراسة الأمور، والتأني في الحكم والسير على طريق الأئمة في التثبت، والبعد عن التسرع حتى لا تنزل الأحكام الشرعية على وقائع بعيدة عنها».

وأضاف: «إن هناك نوعين من الفهم لابد منهما للمفتي والحاكم، أحدهما: فهم الواقع والفقه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات؛ حتى يُحاط به علماً، وثانيهما: فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتبه أو على لسان رسوله في هذا الواقع».

وأوضح «ولد مزيد» أن من أهم معالم الوسطية «الإقدام على جلب المصالح الضرورية الكبرى مع التحفظ والتحرز عما يصاحب ذلك من المخالفات الشرعية حتى لا تضيّع المصالح الشريعة».

فهم المقاصد الشرعية

وعلق على المحاضرة الفقيه والباحث السعودي «سعد الشهراني»، مشيراً إلى أن «الوسطية في الإسلام - بمفهومها الواقعي - تعكس الصورة الحقيقية للتشريع الرباني، على نقيض الملل الأخرى من نصارى ويهود؛ حيث عذب اليهود أنبياءهم واستهزؤوا بهم، بينما وصل النصارى إلى درجة التقديس والتأليه من خلال قولهم: إن المسيح ابن الله».

وقال: «إن بعض الفرَق - مثل الخوارج - أخذوا جانباً من الدين وتركوا الجانب الآخر؛ فكانت هذه الفرَق بين المفرّطين والمتشدّدين إلى درجة الغلوّ»، موضحاً أن منهج السنة وسط بين الطرفين ويعكس المنهج الإسلامي الوسطي.. وأنه لا بد من فهم شامل للدين الإسلامي والتشريع الرباني وترسيخه والعمل على إشاعة روح التسامح بين الشعوب والحفاظ على القيم الإسلامية.

وعلق على المحاضرة أيضاً «د. صفوت حجازي» الأمين العام لرابطة علماء السنّة بمصر، الذي حذّر من اتخاذ الوسطية منهجاً جديداً، لأن ذلك من شأنه أن يزيد الفرقة في صفوف المسلمين.

وقال: إنه لا يقبل بأن «تتحوّل هذه الوسطية إلى مذهب روحي جديد يتبنّاه البعض، وإنما هي فهم للمقاصد الشرعية، وعمل بالدليل ودعوة إلى الوحدة والتسامح بين جميع المسلمين».

يُذكر أن موريتانيا تعاني من تغلل فكر التيار السلفي الجهادي في صفوف شبابها وانخراطه فيما يعرف بـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، التي انضمت مؤخّراً إلى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي».. وكانت نواكشوط قد أعلنت في الأشهر الماضية عن دخولها في حوار مفتوح مع السجناء السلفيين الموجودين بالسجن المدني في نواكشوط، استعداداً لإيجاد حل توافقي مع هؤلاء الشباب، أو إقناعهم عبر علماء البلد ومشايخه بالرجوع عن الغلو والتطرف، على حد تعبير السلطات الموريتانية.■

الناخبون عاقبوا كلَّ القوى السياسية لتدهور أحوال البلاد..



بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية الثانية في ظل الاحتلال الأمريكي، يبدو أن المشهد السياسي العراقي مرشّح لمزيد من التعقيد؛ بدلاً من خلق نظام سياسي مستقر يحظى برضا وقبول جميع الأطراف السياسية في البلاد.. فجميع الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات تطمح في تشكيل الحكومة المقبلة، دون التفكير في تشكيل كتلة برلمانية معارضة في البرلمان، مما قد يعيد الأمور إلى الأعوام الأربعة الماضية في تشكيل حكومة تضم المؤيّدين والمعارضين معاً في حكومة واحدة.

هل يخرج «السُّنّة» من مولد انتخابات العراق بلا نفوذ؟!

محمد جمال عرفة

وفي ضوء نتائج الانتخابات، لن يكون بوسع قائمة «العراقية» بزعامة «أياد علاوي» صاحبة الأكثرية الفائزة بالحصول على ٩١ مقعداً (من أصل ٣٢٥ مقعداً) تشكيل الحكومة المقبلة؛ لأنها لم تستطع تحقيق أغلبية بمعدّل ١٦٣ نائباً تؤهّلها لتشكيل الحكومة.. والأمر نفسه ينطبق على قائمة «ائتلاف دولة القانون» بزعامة رئيس الحكومة «نوري المالكي» التي جاءت في المركز الثاني بحصولها على ٨٩ مقعداً.

وحسب النتائج، فإن الترشيح لمنصب رئيس الحكومة المقبل سيكون محصوراً بين ثلاث كتل، هي: قائمة علاوي، وقائمة المالكي، وقائمة «الائتلاف الوطني العراقي» - تحالف شيعي - بزعامة «المجلس الأعلى الإسلامي» التي حصدت ٧٠ مقعداً، بينها ٤٥ لـ«التيار الصدري».

فوز «علاوي» بنسبة بسيطة لا يعبّر عن حب العراقيين له بقدر ما يعبّر عن كرههم وغضبهم من «المالكي»!

ويسعى كلٌّ من علاوي والمالكي إلى استقطاب قائمة «الائتلاف الوطني» لتشكيل تحالف معها (فضلاً عن التحالف مع قائمة «التحالف الكردستاني» التي حصدت ٤٣ مقعداً)؛ لتحقيق الكتلة البرلمانية الأكبر التي سيكون بوسعها تشكيل الحكومة المقبلة بتكليف من الرئيس العراقي الجديد.

حكومة شراكة

ووفقاً لمجريات الأحداث؛ فإن جميع الكتل ستلجأ إلى إعلان «حكومة شراكة» تضم جميع الفائزين، والتوافق مسبقاً على تسمية رئيس للجمهورية ورئيس البرلمان، وبالتالي سيكلّف رئيس الجمهورية الكتلة الأكبر في البرلمان

الجديد بتشكيل الحكومة المقبلة.

وتشير نتائج هذه الانتخابات إلى عدة مؤشّرات - أكّدها عدد من الخبراء السياسيين والإستراتيجيين المصريين خلال ندوة: «مستقبل الأوضاع في العراق بعد الانتخابات»، التي عقدها «المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط» في منتصف شهر مارس الماضي - وذلك على النحو التالي:

أولاً: الائتلافان الرئيسان المنافسان هما من قوى الاصطفاف الشيعي، رغم عمليات التجميل التي جرت بتطعيمهما بقوى سُنّية علمانية أو عشائرية؛ حيث تميّزت هذه الانتخابات بتغيّر التحالفات الانتخابية وظهورها بمظهر سياسي لا طائفي؛ بهدف اجتذاب كل تيّار للطوائف الأخرى كي تصوت له.. وفوزهما بنسب متقاربة وعدم حسم الصراع لصالح أحدهما، معناه الدخول في معركة تشكيل حكومة ائتلافية، وهو ما سوف يستغرق شهوراً، ويؤدي إلى مزيد من التخبط وعدم الاستقرار في العراق؛ بسبب رفض كل ائتلاف للتحالف مع الآخر بدون أن يكون هو رئيس الوزراء.. ويزيد الأمر توتّراً رفض رئيس الحكومة «نوري المالكي» الهزيمة، ومطالبته بإعادة عدٍّ وفرز الأصوات يدوياً، والتلويح بعودة العنف للعراق لو لم يحدث هذا!

ثانياً: أثمر التوجّه المتزايد من قِبَل التحالف الشيعي لإقصاء العديد من الرموز القيادية الإسلامية من التيارين الإسلامي والبعثي (السُّنيين) تحت غطاء شبه قانوني عن استمرار إقصاء السُّنة العرب عن الانتخابات، بعد ظهور مؤشّرات - قبل بضعة أشهر - على عودة قوية لسُنة العراق في انتخابات ٢٠١٠م وعزوفهم عن المقاطعة كما حدث في انتخابات ٢٠٠٥م.

وجاء هذا في أعقاب إقصاء «هيئة المساءلة والعدالة» - وهي مفوّضية مستقلة تم تشكيلها لتحل محل «لجنة اجتثاث البعث» - لقيادات سُنية عربية، مثل: «صالح المطلك» رئيس الكتلة البرلمانية لجبهة الحوار الوطني، و«ظافر العاني» رئيس كتلة جبهة التوافق البرلمانية السُّنية، بخلاف قيادات شيعية علمانية تنافس التيار الديني الشيعي.. ثم تدخّل «واشنطن» لإلغاء هذه القرارات خشية انفراد التحالف الشيعي (الموالي لإيران) بمستقبل العراق، ثم عودة «هيئة المساءلة والعدالة» لإقصائهم مرة أخرى بعد قرار «لجنة التمييز» - التي تضم قضاة عراقيين - إبعادهم باعتبارهم مصنَّفين كمؤيِّدين للبعث.

توقّعات بتشكيل حكومة ائتلافية غير مستقرّة بعد أربعة أشهر.. وزيادة تهميش السُّنة العرب في حقائبها

..ومؤشّرات على تحالف الولايات المتحدة وإيران لتقاسم النفوذ والمصالح على حساب هُويّة العراق العربية!

ثالثاً: عاقب الناخبون العراقيون في هذه الانتخابات كل القوى السياسية العراقية، سواء الائتلافات الشيعية أو الكردية أو حتى «الشيعية- السنية»، وأعطوا أصواتهم لقوى غير متوقعة حتى في المناطق الشيعية والسنية.. وهو مؤشّر قوي على غضب العراقيين على ما يجري في العراق عموماً من طائفية وعنف واستنزاف أجنبي لخيرات البلاد؛ فجاء التصويت أشبه بالعقاب سواء لرئيس الوزراء «نوري المالكي» أو للأكراد تحديداً؛ بحيث يمكن القول: إن فوز «علاوي» بنسبة بسيطة لا يعبِّر عن حب العراقيين له بقدر ما يعبّر عن كرههم وغضبهم من «المالكي».

رابعاً: في شمال العراق المحسوب على الحزبين الكرديين (حزبا مسعود البرزاني وجلال الطالباني) حدث نوع من العقاب لهذين الحزبين من قِبَل الأكراد؛ حيث صوَّت الناخبون لحزب كردستاني ثالث بقوة، هو «الحزب الديمقراطي الكردستاني» المسمَّى «جوران» أو «التغيير والإصلاح»، والذي حقق نتائج غير مسبوقة، وحل ثالثاً كقوة جديدة في شمال العراق؛ لينهي سيطرة الحزبين التقليديين؛ بل إن انتخابات محافظة «كركوك» (التي يطالب الأكراد بها باعتبارها كردية) أظهرت نتائجها تفوّق تحالف «علاوي» وليس التحالف الكردستاني، ما يعني عدم حسم هويتها كردية أم عربية، واستمرار الخلاف حولها.

خامساً: كشفت الانتخابات بصورة واضحة حجم التدخل الإيراني في الشأن العراقي، واستمرار الحرص الأمريكي على التأثير في سير العملية السياسية.. وتفسير هذا - في تقديرنا - أن الصراع في العراق بين القوى الحزبية ظلت تقف خلفه قوتان إقليميتان رئيستان، هما: إيران والولايات المتحدة الأمريكية؛ بحيث يمكن القول: إن هناك صراعاً أمريكياً - إيرانياً قوياً على النفوذ في العراق مستقبلاً؛ إذ اعتبرت «طهران» نتائج الانتخابات فوزاً لأنصارها ضد العرب، وبمثابة تتويج لتدخل إيران في شؤون العراق لنصرة التيار الشيعي الموالي لها..

في حين تعتبر «واشنطن» فوز «علاوي» رجلها دليل انتصار لإضعاف قبضة التيارات الشيعية الموالية لإيران على الحكم والبرلمان، ما يحفظ لها مصالح موازية للمصالح الإيرانية في حال انسحبت من العراق نهائياً بغالبية قواتها.. ولهذا قال الشيخ «حارث الضاري» الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق: إن «نتائج الانتخابات تصبُّ في خانة تحقيق أهداف اللاعبَيْن الكبيرَيْن في العراق - الولايات المتحدة، وإيران - والتغيير في الأشخاص، وفي شكل اللعبة، أما حقيقتها فهي تسير على الخطة التي وضعها الاحتلال».

سادساً: سيترتّب على هذه النتيجة الأخيرة؛ أن كلاً من الولايات المتحدة وإيران سوف تُضطران للتحالف بينهما بهدف تقاسم النفوذ والمصالح في العراق على حساب العرب، وعلى حساب هوية العراق العربية، في حين سيزيد تهميش السُّنة العرب في الحكومة المقبلة، ما يعني بقاء تغلغل النفوذ الإيراني وفق تقاسم للمصالح مع الولايات المتحدة في المنطقة، وذلك رغم نزوع نسبة كبيرة من العرب السُّنة - بخلاف أنصار هيئة علماء المسلمين - للمشاركة في انتخابات ٢٠١٠م؛ لوقف تهميشهم وإعادة الهوية الحضارية العربية الإسلامية للعراق، وهو ما دفع النظام الحاكم - بدعم إيراني ورضا أمريكي ضمني - إلى التحرك في البداية من أجل وقف هذه العودة السُّنية القوية؛ عبر تشريعات وقوانين جديدة استهدفت في الظاهر منع عودة حزب «البعث» العراقي، لكنها في باطنها حملت هدف منع أية عودة قوية لهذا التيار العروبي الإسلامي السُّني في حكم العراق، في ظل التقاء هذا الهدف مع المصالح الأمريكية الخاصة بالرغبة في تمييع هوية العراق العربية الإسلامية، وكذلك مع الرغبة الإيرانية في إبعادهم لمنع تدخّل الدول العربية الخليجية في شؤون العراق، مع مصالح التحالفات الشيعية الكردية المهيمنة على الحياة السياسية.■

«نيويورك تايمز» عدد ٢٠١٠/٣/٢٥م:

«جوزيف راتسينجر» والذي أصبح فيما بعد البابا بنديكت السادس عشر كان على علم بقضايا الاعتداءات الجنسية، وهذا يثير تساؤلات حول طريقة تعامله مع الفضائح التي وقعت بين يديه وتحت إشرافه المباشر قبل أن يرتقي قمة الهرم الكنسي.

البابا متورط في التستر على كاهن تكررت اعتداءاته على الأطفال

بقلم: نيكولاس كوليش
كاثرين بنهولد
ترجمة: جمال خطاب

إن «جوزيف راتسينجر» كاردينال أبريشية «ميونيخ وفرايزينج»، رئيس الأساقفة فيما بعد، وقّع بالموافقة على مذكرة وصلته بأن كاهناً كان يعالج نفسياً بقرار الكاردينال ذاته (بابا الفاتيكان حالياً) بسبب اعتداءاته الجنسية على الأطفال سيعود للخدمة، وقد كان. عاد الكاهن للخدمة الرعوية، وأُدين لاحقاً بالتحرش بالأطفال في أبريشيات أخرى.

وقد صدرت مذكرة أولية في وقت مبكر من هذا الشهر من قبل أبريشية «ميونيخ وفرايزينج» تحمل الكاردينال «جوزيف راتسينجر» ونائبه «جيرهارد جروبر» المسؤولية كاملة عن إعادة الكاهن المعتدي إلى الخدمة الرعوية. وقد قام اثنان من المسؤولين الكنسيين بتأكيد تلك المسؤولية، وتبين أن البابا عندما كان كاردينالاً هو الذي رأس الاجتماع الذي عقد في ١٥ يناير ١٩٨٠م، والذي قرر إعادة الكاهن المعتدي للخدمة الرعوية، بل إنه هو الذي أبلغ الكاهن بإعادة تكليفه بالخدمة.

ما هو الدور الذي لعبه في إعادة الكاهن المضطرب للخدمة الرعوية والذي تحرش بالأطفال عدة مرات؟ مازال دوراً غامضاً! ولكن القس الرئيس الذي تم تكليفه بالتحقيق في القضية «فريدريش فوهر» يقول: «ظل «البابا» على الدوام على صلة شخصية وارتبط ارتباطاً استثنائياً بتلك القضية»

إن حالة الكاهن الألماني «بيتر هولرمان» تكتسب أهمية كبيرة؛ لأنها انفجرت في وقت كان الكاردينال «جوزيف راتسينجر» يتأهب لمنصب البابوية، وكان على وشك التعامل مع الآلاف من حالات التحرش التي يقترفها الكهنة في أنحاء العالم، وكان عليه أن يحول الكاهن للمحاكمة أو على الأقل يمنعه من مخالطة الأطفال، وقد اعترفت الإبريشية الألمانية بأنها وقعت في أخطاء سيئة في التعامل مع الأب المعتدي جنسياً على الأطفال «بيتر هولرمان»، ولكنهم لم ينسبوه للبابا الذي كان مازال كاردينالاً، ولكن لأولئك الذين أعدوا التقارير التي قدمت إليه.

وثائق كنسية: تم نقل الكاهن من عمله في مدينة «آيسن» بعد فضيحة جنسية إلى مدينة «ميونيخ» بدون قيود.. رغم وصفه في رسالة بأنه «خطر»

وبدافع المسؤولية قالت الكنيسة: «إن المذكرة لا يُحتمل أن تكون قد وصلت إلى مكتب كبير الأساقفة»، وفقاً للأب «لورنز وولف» النائب القضائي في أبريشية «ميونيخ»، ولكنه لا يستبعد أن يكون (البابا) قد قرأها.

«بنديكت» معروف بتعامله مع حالات كثيرة من الاعتداءات والتحرش والفصل فيها على مدى عقدين من الزمان، ولديه أيضاً إشادات من أهالي الضحايا والمدافعين عنهم لأخذ شكاواهم على محمل الجد والاعتذار

للضحايا الأمريكيين في عام ٢٠٠٨م.

لم يكن أحد في «ميونيخ» يتصور أن الكاردينال «جوزيف راتسينجر» (البابا الحالي)، ولا هو نفسه - بالطبع - في الطريق إلى الفاتيكان، ولكن تلك الفترة في حياته المهنية قد تخضع للتمحيص مجدداً لاسيما الأسابيع الستة الحاسمة من ديسمبر ١٩٧٩م وحتى فبراير١٩٨٠م.

في تلك الفترة القصيرة من استعراض الرسائل والوثائق ومحاضر الجلسات من ملفات الموظفين؛ يتضح أن الأب «هولرمان» انتقل من عمله في«آيسن» بعد فضيحة جنسية إلى «ميونيخ» بدون قيود رغم وصفه في رسالة بأنه «خطر».

وفي سبتمبر ١٩٧٩م أبلغ «بنديكت» من قبل ثلاثة محافل كنسية وثلاث مجموعات من آباء الأطفال بأن القس «هولرمان» تحرش بأبنائهم طبقاً لما قرره الأب «نوربرت إسك» من واقع ملفاته الخاصة في «آيسن».

وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٧٩م تلقى الأب «فوهر» مكالمة تليفونية من نظيره في أبريشية مدينة «آيسن» الأب «كلاوس مالانجري» تتضمن طلباً بتحويل الأب «هولرمان» إلى العلاج النفسي، كما ذكر الأب في رسالة مؤرخة في ٣ يناير ١٩٨٠م.

الاعتداء الجنسي على الأطفال لم يذكر صراحة في الرسالة، ولكن الموضوع الأساسي واضح؛ إذ تشير التقارير التي قدمتها مجموعة الآباء أن الأب «هولرمان» يشكل خطراً جسيماً على الأطفال، وهذا ما دفعنا إلى سحبه من الخدمة الرعوية، وأضاف: إن شيئاً لم يُتخذ ضد «هولرمان»، كما أشار إلى أن الخطر يستحق اتخاذ إجراءات قانونية.

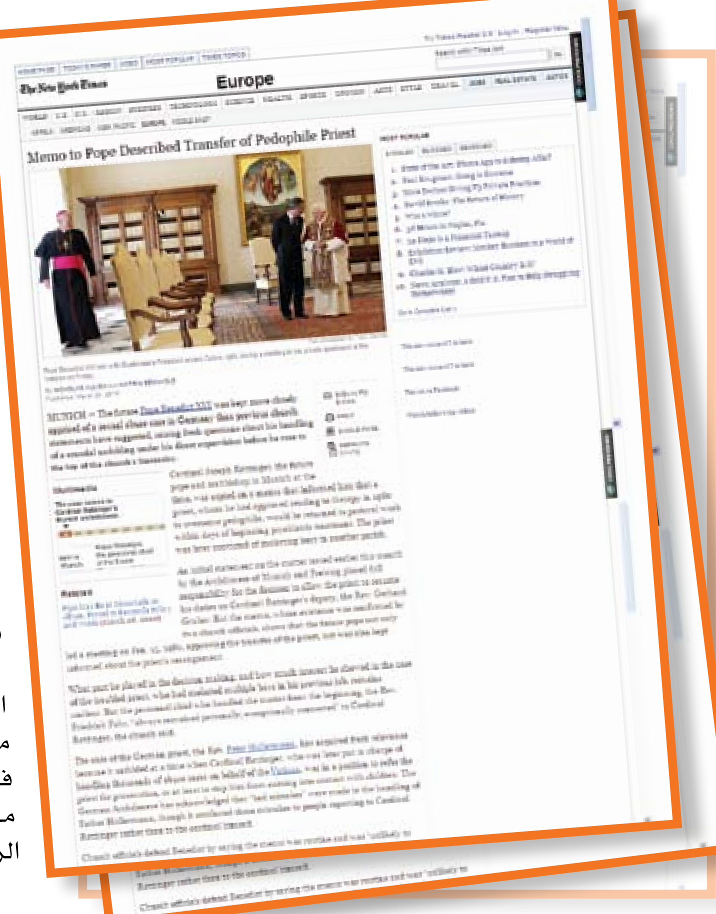
وألقى «مالانجري» بملاحظة أخرى أن «هولر» يمكن أن يعمل «في مدرسة للفتيات»، والأب «وولف» الذي كان يعمل مستشاراً قانونياً داخلياً قال في مقابلة: إن الأب «فوهر» كان بمثابة «الفلتر» أو المصفاة للمعلومات التي تصدر بشأن الكاهن «هولرمان»، وهو صديق مقرب من الكاردينال «راتسينجر (البابا الحالي).

وجاءت اللحظة الحاسمة يوم الثلاثاء ١٥ يناير١٩٨٠م حين ترأس الكاردينال «راتسينجر» في صباح ذلك اليوم اجتماعاً لمجلس الأبرشية؛ حيث تجمَّع الكثير من الأساقفة ورؤساء الأقسام.

كان يوماً صعباً وخصوصاً أن خمسة من القساوسة قتلوا وسرقت لوحة فنية مهمة ونوقشت الخدمة الرعوية للمهاجرين الفيتناميين وقضية «هولرمان».

لكن محضر الاجتماع لا يتضمن أية إشارة

نفس الكاهن عاد إلى عمله عام ١٩٨٠م ثم اُتهم مجدداً بالتحرش بالأطفال عام ١٩٨٦م.. وهذا الأسبوع ظهرت اتهامات جديدة ضده!


The New York Times — Europe

Memo to Pope Described Transfer of Pedophile Priest

للمناقشات (البند «٥ د»)، ولكنه يفيد ببساطة أن كاهناً من مدينة «آيسن» في حاجة إلى العلاج النفسي والإقامة والعيش في محفل «ميونيخ»، ويشار إلى أن الطلب قد قُبل..

وفي قراءة دقيقة تم النص على أن «هولرمان» سيعيش في كنيسة القديس «يوحنا» المعمدان في شمال المدينة.

ومعروف أن للكنيسة طريقتها الخاصة ولغتها في الاجتماعات، ولكن ذلك يعمم على سكرتارية الكنيسة وموظفي الأبرشية كما يقول الأب «وولف» الذي يمتلك أرشيفاً رقمياً للاجتماعات بما فيها اجتماع ١٥ يناير١٩٨٠م.

بعد خمسة أيام، تلقى الكاردينال «جوزيف راتسينجر» مذكرة من نائبه الأب «جروبر»؛ فحواها أن «هولرمان» عاد لممارسة مهامه كاملة كما أكد المتحدث الرسمي باسم الأبريشية.

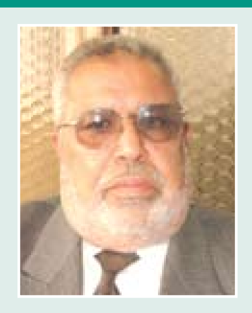
والواقع أن «هولرمان» المتهم بكثير من قضايا التحرش بالأطفال عاد بالفعل لممارسة مهامه في الأول من فبراير١٩٨٠م، واتهم مجدداً بالتحرش بالأطفال في عام ١٩٨٦م في ولاية «بافاريا».

وهذا الأسبوع ظهرت اتهامات جديدة للكاهن نفسه (الأب هولرمان) الذي مارس تحرشه في أبريشية بالقرب من مدينة «آيسن» شمالي ألمانيا، وانتهاكات وتحرشات أخرى في مدينة «جراشن أندراليز» في الجنوب.

وقد مات الأب «فوهر» منذ عامين، وهو من تولى متابعة قضية الكاهن «هولرمان»، ويقول متحدث باسم الأبريشية: إن الأب «مالانجري» لا يمكن مقابلته لأنه مسنٌّ (٨٨ عاماً)، وقد أصيب في حادث وهو مشوش وغير موثوق به كشاهد في موضوع تحرشات وانتهاكات الأب «هولرمان».

والأب «جروبر» لم يكن موجوداً في الاجتماع الذي حضره البابا الذي كان لا يزال كاردينالاً في ١٥ يناير ١٩٨٠م وفقاً لما قال الأب «وولف»، وقد رفض طلبات عديدة لإجراء لقاء أو مقابلة معه.■

كان أحد الأخوة الكرام - يرحمه الله - من أصحاب التجربة الكبيرة والمعرفة العميقة والنظرة الثاقبة الواعية يردد دائماً؛ إن الابتلاء بالشدة يشبه قمينة الطوب؛ حيث يتم رص الطوب اللبن في القمينة ثم يتم حرقه بالنار حتى ينضج.. فماذا تكون النتيجة؟ ثلاثة أصناف من الطوب، الأولى: طوبة جيدة متماسكة متميزة المواصفات تصلح للاستعمال طويل المدى.. لبنة في أي بناء أياً كان نوعه، أما الثانية: فهي طوبة هشة سرعان ما تتفتت وتتكسر ولا تصلح في شيء إلا في رصف الطرقات، والثالثة: طوبة انصهرت وتشوهت واسودت وتغير شكلها فهي لا تصلح لأي استعمال.



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٣)

الثبات على طريق الدعوة

وهكذا النفس البشرية، فإنها تتعامل مع البلاء فتتباين إلى أنواع وأصناف مختلفة تأثراً بالشدة وتعاملاً مع آثارها.. فمنهم من يثبت على الحق ويصبر على البلاء محافظاً على معتقده وفكره.. ومنهم من يتفلت مؤثراً السلامة والبعد عن مواطن الابتلاء.. ولو تنكر لما يعتقد..

أما الصنف الثالث، فقد ينقلب على عقبيه، ولكي يداري موقفه فقد يلجأ إلى إثارة المشكلات والمنغصات والأزمات، وذلك تغطية لما يعتمل في نفسه وما تنضح به دواخله.. وهذه هي طبيعة الحياة كما يذكرنا كتاب الله.. ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝٣﴾(العنكبوت).

وأما الذي صدق مع الله واجتاز الامتحان.. فذلك الذي أنعم الله عليه بنعمة الثبات.. هو الذي صدق فيه قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝٢٣﴾(الأحزاب).

ولا يحسبن أحد أن الثبات هو وليد العلم والمعرفة المجردة أو مرتبط بقدم الانتماء أو بالمكانة أو الزعامة.. ولكن كما تعلمت من التجربة، فإن الثبات يرتبط بمدى الصدق والثقة بالله والاطمئنان إلى سلامة الطريق والالتزام بالسير على خطى الحق دون تردد أو شك.. هنا تتنزل رحمة الله تصديقاً بقوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝٢٧﴾(إبراهيم).

فهي خصيصة من خصائص المولى عز وجل يتفضل بها على من صدق وصدقه.. وما أروع قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝٧٤﴾(الإسراء)، وهكذا يكون الثابت على العهد دائماً مطمئن النفس - ثابت الخطى موصولاً بالله..

الثبات على المبدأ يرتبط بمدى الصدق والثقة بالله والاطمئنان إلى سلامة الطريق والالتزام بالسير على خطى الحق دون تردد أو شك

طريق الدعوة شاقة تكتنفها العقبات والصعاب وتحتاج إلى نفوس عالية زكية أبية وقلوب مرتبطة بالله

وقد يكون البلاء بالنعمة كما يكون بالشدة ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء:٣٥)، بل قد يكون البلاء بالنعمة أشد وطأة وأثراً على صاحبه.. فهو دائماً أبداً خائف على ماله ووظيفته ومركزه الذي شاءت الأقدار أن تمنحه إياه.. فهنا تدفعه النفس الأمارة بالسوء لأن يتنكب الطريق، وتتسم أعماله وأقواله بما يتناقض تماماً عما كان ينادي أو يتشدق به..

أخي الحبيب أذكرك مذكراً نفسي أن طريق العمل لدعوة الله طريق شاقة قد تكتنفها العقبات والصعاب.. لذا فإنها تحتاج إلى نفوس عالية زكية أبية.. وقلوب مرتبطة بالله نحَّت جانباً حظ النفس ووهبت واحتسبت جهدها له وحده وعاهدته على الصدق معه والسير على نهجه.

وأن الثبات يتطلب الرضا والقناعة بقضاء الله وقدره والإصرار على مواصلة العمل له «دونما نظر إلى منصب أو منفعة أو مقام عال» مهما فعل المبطلون وكاد المرجفون.. مع الإيمان بأن العاقبة للمتقين..

واعلم أخي أن النصر مع الصبر.. وأن الفرج مع الكرب.. وأن مع العسر يسراً.. وثقوا في قول ربكم: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣٩ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝١٤٠﴾(آل عمران).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



حال المسلمين في قمّتهم الإسلامية

تيئيس الأمة الإسلامية من أية فاعلية إسلامية، تنهض بهم وتجمع شتاتهم وتلم شعثهم، يبدو أنه شيء مراد، شئنا أم أبينا، بيدنا أو بيد عمرو، ودورانها في حلقة مفرغة لا يدرى أين طرفاها، يظهر أنه أمر كتبناه على أنفسنا وخيار ارتضيناه لمستقبلنا.

أن تجتمع الأمة الإسلامية في مؤتمر قمة، شيء جميل وواعد، وتنتظره الشعوب الإسلامية بلهفة وشوق، وتطلّع وأمل، وأن تُبحث فيه هموم المسلمين وشؤونهم، وقضاياهم وأحوالهم أمر يُبشر بخير ويدعو إلى التفاؤل بانكشاف الغُمَم وانقشاع الظُلم، لكن أن يَنْفضَّ عن سراب خادع، وضباب تائه، ووعود خُلّب، وبيانات خطابية، وقرارات هلامية، وشعارات رمزية، فهذه هي الكارثة بعينها، لما تحمل في طياتها من تيئيس للأمة، وذبح لآمال الشعوب، وقتل لأحلامهم، وتمزيق لاعتزازاتهم، التي تعيش عليها الأفراد والجماعات بعد أن فقدت الكثير والكثير، وهذا يفتح الباب على مصراعيه للمروِّجين لتفكيك الأمة وإلحاقها بالنموذج الغربي، وتشجيع لأقرانهم الذين ما برحوا يغرسون بذور التيئيس من كل ما هو إسلامي، وفي مقدرته على استرداد أي حق للأمة، والتشكيك في عافيتها في كل مناسبة، والعمل على زعزعة ثوابت الأمة في الهوية والوحدة، والدعوة إلى الانعزالية، والالتحاق بركب العولمة، بعد أن صارت الوحدة من قبيل التضييع للوقت والجنوح إلى الرومانسية.

وقد يُتطرق بعد هذا إلى اعتبار التدين تطرفاً وأصولية لابد من القضاء عليها، والجهاد جريمة، ونضال المحتل إرهاباً يجب التخلي عنه، ومعروف سلفاً لكل ذي عينين أن أعداء الأمة لن يألوا جهداً في تزكية هذا التيئيس واستغلال مناخه حتى تظل الأمة بلا هوية، وبلا اتحاد أو تقدم، فيسهل القضاء على قوتها وتهميشها واستغلالها وخداعها عن حضارتها ومستقبلها.

ومعروف أن الثقافة قوة للشعوب، والهوية نصر لها وإعلاء لشأنها، ولهذا تحاول كل الشعوب أن تحتفظ بثقافتها وهويتها، إذا لم تستطع أن تغزو بها وتُصدّرها إلى الشعوب الأخرى، وهيمنة النظام الأمريكي ليست كلها سلاحاً وقوة؛ وإنما هي في أغلبها ثقافة، ولهذا يقول الكاتب الأمريكي «جيمس تشيس»: إن الهيمنة الأمريكية هي في الغالب ثقافية، ولا تقل قوة عن هيمنتها العسكرية، ولئن كانت الولايات المتحدة هي المنتج الأول للسلاح المتقدم في العالم، إلا أن التسلية الأمريكية تعادل صناعة الطيران الأمريكية، وهما يمثلان في حقيقة الأمر أضخم صادرات البلاد، وفي رأيه أنه إذا كانت صناعة الطيران لها منافس يتمثل في شركة «إيرباص» الأوروبية، فإن صناعة التسلية الأمريكية متمثلة في السينما والإنتاج التلفزيوني ليس لها أي منافس في أي مكان في العالم، وأن أمريكا تسيطر الآن على ٨٠٪ من الإنتاج الثقافي والفني في العالم، وبثها الإعلامي حقق اكتساحاً غير مسبوق حتى أصبحت قادرة على تشكيل الوعي في ٨٠٪ من مساحة الكرة الأرضية، واستطاعت أمريكا أن تفسد أجيالاً وتلفتهم حتى بتافه المسلسلات عن نهضتهم وواجبهم الذى يناط به معايشهم؛ ليصبحوا عالة عليهم حتى في أرزاقهم وأفكارهم، ويضحوا ذيولاً لا استقلال لهم ولا هوية.

وهذا الزخم الإعلامي والتصديري للهوية الأمريكية هو الذي ألقى بظلاله على شعوب العالم، واستفز أطرافاً كثيرة على مقاومة تلك الهيمنة الأمريكية الغازية لبلادهم، فرأينا دول منظمة «آسيان» في جنوب شرق آسيا تتحرك دفاعاً عن قيمها وهويتها، كما رأينا الدول «الفرنكوفونية» بقيادة فرنسا تعمل في نفس الاتجاه، ورأينا الصين تجدد حصانتها في مواجهة الهيمنة الحضارية الغربية، ورأينا حرباً للنموذج الأمريكي في الحياة من الأمم الأخرى خوفاً على ثقافتهم وهويتهم.

والأمة الإسلامية اليوم - ممثلة في مؤتمرات قمتها - مدعوَّة إلى الحفاظ على ثقافتها وهويتها، حتى لا تؤكل وتضيع وهي وارثة المجد التليد، ومدعوَّة إلى التجمع والوحدة حتى تتماسك لبناتها ويشتد عودها وتستطيع مقاومة الظلم والبغي والاغتصاب الواقع عليها من كل حدب وصوب، ولن تقدر على ذلك إلا بخطوات لابد أن تخطوها، وأعمال لابد أن تنجزها حتى لا يجرفها التيار من جميع جوانبها، من ذلك:

١- الاتحاد الفكري والثقافي: وخير ما يوحِّد الفكر ويجمع الشتات الثقافي هو الإسلام، وصدق الله: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)﴾(الأنفال). فالإسلام هو الذي يزرع الأخوة التي ترتبط برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها كما يقول الشيخ البنا، والأخوة أخت الإيمان، والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة ولا وحدة بغير حب، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

٢- الاتحاد الاقتصادي والتكنولوجي: فالأمة عندها من الموارد والأسواق ما تستطيع به أن تكوِّن قاعدة اقتصادية صلبة، والصعود إلى القمة والانطلاقة نحو التقدم ينطلق من قاعدة اقتصادية عظيمة، ويصعب على المسلمين أن ينهضوا وأن يكونوا فاعلين وهم ضعفاء اقتصادياً يعيشون عبئاً على العالم.

٣- أن تحدد الآمال وترسم الخطوات لأهداف واضحة وجلية تعيشها الأمة وتُدفع إلى تنفيذها، ولا تلهيها المشكلات الصغيرة عن الطموحات الكبيرة.

٤- أن تتخلص الأمة من كل سيطرة أجنبية تدفعها إلى التخريب الثقافي أو العلمي، أو الاقتصادي، أو إلى القطيعة والخلاف بين بعضها بعضاً، وأن تكون هناك آلية للتحاكم وتنقية الأجواء حتى لا يتدخل عدو فيوغر الصدور ويقطع الأوصال.

٥- يجب أن تعيش الأمة أجواء الحرية والعدالة والنزاهة الاجتماعية والخلقية، وأن يفسح فيها للرأي الآخر، وأن يُعمل على تقبل النصح وجمع شتات الأمة ورعاية المخلصين منها.

٦- يجب أن تلتفت الأمة إلى عدوها المشترك الذي يهدد كيانها ومقدساتها، ولا يكف عن الاستهانة بكل الأعراف الدولية ولا يرعى للمسلمين إلاّ ولا ذمة.

والمؤتمر الإسلامي الذي بلغ عمره اليوم حوالي أربعين عاماً منذ عقد مؤتمره الأول، ويشترك فيه خمس وخمسون دولة إسلامية، وأصبح في وقتنا الحاضر المظلة السياسية للأمة على الساحة الدولية، لم يفعل شيئاً يُحمد عليه للآن - وكذلك مؤتمرات القمة العربية، والأمة تنتظر منها الكثير على الساحة الدولية والمحلية، تنتظر أن يكون لها دور في المعادلة الدولية - وأن يكون دافعاً للأمة نحو التقدم والريادة، وأن يعمل على تكوين حلف إسلامي، يعز الأمة ويحميها ويشد من أزر الأقليات في العالم، وأن يكون له دور في حل الخلافات، وإنهاء الفتن بين الدول الإسلامية، وحصر التدخلات الأجنبية، وأن يكون للمؤتمرات ميثاق شرف يلتزمه الجميع، حتى يتخلى البعض عن الصراعات والمشكلات الهامشية، ويتوقف نزيف الدم والمهاترات وإهدار الطاقات والفعاليات التي تحتاجها الأمة لبناء مستقبلها، فهل تكون المؤتمرات ورجالها على مستوى المسؤولية ومواجهة الأخطار والظروف المعاشة؟ وهل يثبت المجتمعون أنهم صالحون وقادرون، أم سيظلون عاجزين تائهين ناكصين، يمثلون علة الأمة، وأوجاعها، التي لابد أن تزول؟ وصدق الله: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)﴾(محمد).■

الفاعل العربي العام يحاول أن يبث «الوعي» في صفوف مواطنيه، سواء كان يستعمل هذا المصطلح بعينه أم يستعمل كلمات أخرى لها المعنى نفسه.. على زمان الإصلاحيين الأول كانوا يهتمون بتغيير فهم الدين عند المسلمين، وعلى زمان تلاميذهم اهتموا بالوعي الوطني الذي يدفع المواطن للتظاهر ضد الاحتلال وفي سبيل الاستقلال، ثم في زمن الاستقلال صار «الوعي» الذي يعمل الفاعل العام على نشره بين أفراد الأمة من النوع «المسيّس» الذي يتضمن العمل بكل وسيلة لإسقاط الأنظمة.

قيمة الوعي في «السلوك النهضوي»



محمد شاويش (*)

ثم مع موجة التديّن التي جاءت بها السبعينيات والثمانينيات وأججت نارها السياسة العدوانية الأمريكية ـ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ـ صار الفاعل العام يطلب من مواطنيه «الالتزام الشرعي» الذي هو عملياً أيضاً التزام بنصرة الحركة السياسية الإسلامية.

وعي جديد

هنا أريد التركيز على أهمية العمل على وعي جديد يعم كل أفراد المجتمع لا يكون وعياً نظرياً مجرداً، ولا يكون ضيقاً يقتصر مجاله على مستوى واحد من مستويات البنية الاجتماعية، بل هو وعي له ميزتان:

● ميزة الشمول لكل مستويات البنية الاجتماعية، وهو هنا بديل عن الجزئية التي ميزت الوعي العربي في العصر الحديث الذي غالباً ما ركز على بعد واحد من أبعاد الواقع.

● وميزة العملية، بحيث يكون وعياً ممارساً وفعّالاً في السلوك على نقيض الوعي النظري المجرد الذي لا يحرك فعلاً تغييراً في الذات والمحيط، وعلى نقيض الوعي التواكلي الذي يوكل التغيير بمنقذ من فوق تعددت أسماؤه وتوصيفاته، وعلى نقيض ما أسميه: «وعي النق» الذي يشتم صاحبه الواقع ويهجوه، بدون أن يخطر له أنه هو جزء من هذا الواقع المهجو، وأن عليه قبل الهجاء ـ وبالأحرى بدلاً منه ـ أن يغير هو نفسه وسلوكه الاجتماعي.

١ـ «الوعي» عموماً:

في المقررات المدرسية للفلسفة يميّزون بين مفهومين مختلفين: الإحساس، والإدراك.

الإحساس: ظاهرة تلقائية تنتج من مجرد وجود الفرد في محيط محدد؛ إذ ترد من هذا المحيط مؤثرات حسية مختلفة، فالموجود في مكتب البرق واللاسلكي يسمع إشارات مختلفة، لكن إدراكه لهذا الإحساس يختلف عن إدراك العامل في المكتب وإن اتفقا في الإحساس.

الفرد لا «ينتبه» إلى كل الإحساسات التي تصل إليه بل يتوجه بالانتباه إلى بعضها فقط، وهو ما يهمه منها، شأن الأم التي تكون غارقة في أفكارها فلا تميز مكونات الضجيج الذي يحيط بها، لكنها تنتبه في الضجيج إلى بكاء الطفل. وظاهرة «الانتباه» هي العنصر الحاسم للأهمية الذي يشترطه «الإدراك»؛ إذ نحن لا «ندرك» الأشياء التي «لم ننتبه» إليها.

الوعي حتى في حالته البسيطة التي ذكرناها للتوِّ متضمن كشرط «خبرة» سابقة. ومن المهم أن نلاحظ أن الفرد لا «يعي» حالة الأشياء في وضعها الساكن فقط، بل هو بالاستناد للخبرة والتعلم يعي الأشياء وعياً ديناميكياً، إذ اعتباراً من الحالة القائمة يأخذ الفرد تصوراً عن الماضي وعما يتوقع أن تؤول إليه عناصر الواقع مستقبلاً أيضاً.

ليفهم الفرد الواقع العام المتجاوز للراهن اليومي (مثلاً الوضع الاقتصادي على صعيد المجتمع، الوضع السياسي..إلى آخره) لا يستعين الفرد بتجربته الخاصة فقط، بل يستعين أيضاً بالمعتقدات الشائعة في بيئته عن هذا الواقع، وهناك أمر مهم جداً في تكوين هذا الوعي ألا وهو «الأيديولوجيا».

والأيديولوجيا لا تقدم فقط التصور السكوني والحركي للبنية الاجتماعية، بل تقدم أيضاً بناءً على هذا التصور مشروعاً بديلاً، وتدعو مناصريها للعمل في اتجاه

(*) كاتب مغربي

معين، وتحدد اتجاهات الرأي العام عند الشرائح الاجتماعية التي تدعم الأيديولوجيا المعنية (وهي ما ندعوه «الوسط» وهو شريحة أو شرائح متفقة في اتجاهاتها الرئيسة فيما يتعلق بالقضايا العامة المثارة في وضع اجتماعي معين).

والفاعل السياسي العربي يستعمل مصطلح «الوعي» منذ دخل على اللغة العربية الحديثة.

ويعني بـ «الوعي السياسي» العلاقات الدولية وعلاقات الدولة بالدول الأخرى من وجهة نظر التنظيم وتحليلاته السياسية، والشيء الحاسم في عنصر الوعي هو مشاركة المواطن في «النشاطات السياسية» للتنظيم المعني، وهذه النشاطات كما هو معلوم في معظم الحالات في الخمسينيات والستينيات وحتى السبعينيات والثمانينيات كانت تتضمن اتهام نظام الحكم القائم بالعمالة للاستعمار، أو تهماً مكافئة تؤول إلى كونه على أقل تقدير يعرقل الطموحات القومية أو الوطنية للأمة أو الشعب.

٢- الوعي النظري والوعي الممارس:

لا شك أن «الوعي» بمعنى «المعرفة بمكوّنات الواقع» شيء مفيد، بل ضروري لما اصطلح على تسميته «الفاعل العام»، لكن هناك ضرورة للتمييز بين الوعي النظري المجرد والوعي الممارس فعلاً، وهذا الوعي الممارس هو الذي يعطينا فكرة عن «القناعات الفعلية» للفرد، أي القناعات المتحكمة حقاً بسلوكه، فقد يقتنع الفرد نظرياً بمبدأ تكافؤ الفرص، ولكنه حين يمارس التمييز لصالح الأقارب مثلاً فإنه يدلنا على أن قناعته النظرية تلك ليست هي القناعة القادرة على فرض نفسها في السلوك. ويجب ألا نفهم من هنا أن تلك القناعة النظرية نفاق أو كذب مثلاً.

فالفرد إذن لا نستطيع أن نقول عنه: إنه يكذب في «قناعاته» بماهية السلوك القويم. على أن السرور والحماس الذي ينتاب العربي عند حضوره لمحاضرات بعض «الدعاة» لا يختلف في معظم الحالات عما كنا نراه قديماً من حماس الناس الخالين من البطولة في ممارساتهم اليومية لسماع قصص الأبطال والبطولات، وهو حماس بعيد كل البعد عن التأثير في تغيير السلوك العملي للفرد، وأقصى ما يمكن أن يحدثه هو التحسر على انقضاء ذلك الزمان المثالي، أو النقد اللاذع الذي لا يتناول الذات ولا يتفحص عياناً الظروف التي تمنع تكرار تلك الشخصيات والأحداث البطولية في زماننا (انعدام تناول الذات بالنقد، وانعدام الرؤية الموضوعية للحالات المنقودة وأسباب ظهورها واستمرارها في الوجود يحولان النقد إلى ما أسميه «النق»، وهو مسخ للنقد الفعال القادر على النهوض بالسلوك الفردي والجماعي).

المربي السوفييتي «أنطون مكارنكو» يطرح تجربته الخاصة مع مجموعة من اليافعين (منهم الجانحون، ومنهم المشردون، ومن لا أهل لهم) حيث تحول هؤلاء إلى أناس ذوي سلوك نموذجي ليس عبر الوعظ والخطب التي عرف من تجربته أنها غير مجدية، بل عبر تكوين جماعة لها تقاليدها ونظمها ومؤسساتها الداخلية المتلكة لنوع من سلطة التسيير الذاتي المنظمة للعلاقة

> **لابد من التمييز بين الوعي النظري المجرد والوعي الممارَس فعلاً.. وهو الذي يعطينا فكرة عن «القناعات الفعلية» للفرد أي القناعات المتحكمة بسلوكه**

بين الأفراد ولحركة هؤلاء الأفراد في المجتمع (بما فيه حركتهم كناس منتجين في مشروع اقتصادي). ونحن حين ندعو إلى تغيير السلوك الاجتماعي للناس في مجتمعنا فإننا نعرف أن هذا التغيير يستلزم هذا النوع الديناميكي من الوعي المتمثل في الوعي الممارس، وليس النظري أو الأخلاقي الحالم الذي يقدمه عادة في زماننا «الدعاة»، ولهم نظائر في الأوساط غير المتدينة كما هو معلوم.

غير أن الممارسة المطلوبة لا تعني الاقتصار على توزيع المنشورات والنزول في المظاهرات و«الكلام في السياسة» وهذا هو النسخة القديمة من «الوعي»، ومن المهم في أيامنا هذه أن نذكر أن الممارسة المطلوبة لا تعني بتاتاً حمل السلاح أو تحويل النفس إلى قنبلة منفجرة ضد الدولة أو ضد جزء من السكان، وهو نسخة جديدة ظهرت منذ بزوغ «النظام العالمي الجديد».

الوعي الممارس الذي يجب أن نعمل على وجوده يتألف من سلوك حضاري نهضوي جديد بين الأفراد كفيل بنقل الجماعة من حال سلوكي قائم نسميه بالاسم العام «السلوك الانحطاطي» إلى حال سلوكي منشود نسميه «السلوك النهضوي».

يتألف هذا الوعي من ممارسات يومية قد يستخف بها «الفاعل السياسي» الذي تعود على أنه لا شيء مهم إلا تغيير السلطة، وكل ما دون ذلك فهو عمل اجتماعي قد يطلق على القائم به من باب السخرية لقب «مصلح اجتماعي» وهو تعبير انتقاص وسخرية «في رأيهم»!

باعتبار أن العمل الاجتماعي الذي ليس فيه بعد سياسي (بمعنى السياسة الذي ما زال سائداً عندنا، وهو مجمل الشؤون التي تخص السلطة السياسية في علاقاتها مع الداخل أو الخارج وتؤثر على ثباتها واستمرارها في الحكم) ينظر إليه نظرة دونية ويعد من الدرجة الثانية من الأهمية.

وهنا لابد من دعوة المواطن العربي والفاعل الجماعي أيضاً إلى تغيير هذا التقييم، بحيث يصبح التزام الإنسان المعتاد عندنا بالسلوك النهضوي فعلاً من الدرجة الأولى من الأهمية، وبحيث نعلق عليه قيمة تساوي من حيث الأثر قيمة تغيير الأشخاص أو المجموعات في ذروة الهرم السلطوي.

مثلاً التزام المواطن بالنظام العام وبعدم خرق القانون، والتزامه بأداء عمله بإتقان وأمانة، وتقديم الصالح العام على الخاص، وبمكافحة أهواء النفس بحيث يكون الفرد عادلاً حتى مع خصومه من مواطنيه، وبحيث لا تدفعه الخصومة الشخصية إلى التضحية بالمصلحة العامة، وعدم الاعتقاد بأن كل تقدم للآخر هو تهديد للذات،الأمر الذي يجعل مجتمعنا ساحة كبيرة من القوى المتعاكسة التي تؤول بنا إلى حالة الركود والمراوحة أو الانحطاط.

من هنا يمكن للقارئ أن يدرك مصطلح «السلوك النهضوي» ونقيضه «السلوك الانحطاطي»، فالسلوك الأول إن التزمت به أكثرية المجتمع، أو حتى أقلية وازنة فيه سيؤدي إلى نقلة نوعية إلى الأحسن، وباتجاه هدف تجاوز الفجوة الهائلة بيننا وبين الأمم التي تنظر إلينا نظرة فوقية!■

لعب الزمن لعبته، وترك الحسرة تتغلغل في القلب، والأسى يهيمن على الجوارح، منذ تلك اللحظة التي بدأت فيها معاناته، صار وجهه هضيماً، غادره بهاؤه القديم، وتحول إلى شجرة لا تطرح إلا الكآبة والانكسار، وحين صحا، نفض حزنه ولملم ذاكرته ولحمه وانطلق كالطائر الذي أفلت من قفصه دون توقع، يجوب الشوارع.



صحوة

قصة قصيرة

بسام الطعان

حين أخبروه بأن شقيقه قد مات، كان الصمت يدهمه، لأن الكلام قد هرب منه بكل اتجاه، وعجلات الليل تحمل فوجاً من الذكريات لتبرد نار قلبه الملتهب.. شعر برغبة في رميهم بالرصاص، فقد كان على يقين بأنهم مخطئون، وسوف يعود حاملاً معه كل أمنياته التي سافر من أجلها، وبعد يوم واحد جاء ولكن في صندوق طويل، حينئذ غسل وجهه بماء الدهشة ولم يقترب منه، لم يشأ أن ينظر إلى داخله لأن روحه كانت معلقة هناك بآخر صدفة زرقاء تنبض في شواطئ عروقه.. ولكن لم يعرف سبباً لكل تلك الأفكار التي كانت تغزو قلبه، وتنهش نفسه كسرب من النسور الجائعة، في تلك اللحظة فكر بالانتحار، فالموت راحة وخلاص لمن هو مثله، ولكن كيف؟ الروح غالية، أيذهب إلى النار؟ ألا تكفيه ناره هذه؟ عجيب أمر الإنسان، يتمسك بالحياة على الرغم من قسوتها!

حين كانوا يرددون الكلمات الحزينة، كانت قطرات الدهشة تصفع وجهه فيتجمد، وكان يسخر منهم في داخله حينما ينظرون إليه بأسف، وانتظر طويلاً إلى أن شاخ انتظاره، حتى تمزق بين الحنين وبين العذاب.

في كل ليلة وبعد أن يهجم الغسق ملوحاً بشفرته ذابحاً دونما استئذان آخر خيوط الضوء، كان يتسلل على رؤوس أصابعه إلى غرفة شقيقه، يفتح الباب بهدوء، يدخل وإيقاع قدميه تقرعان أعماقه وكأنه وحيد في غاب، والعتمة تتكاثر كالفطر في قلبه، وتتكرر المأساة، يظل ساهراً في ليلة نصف ميتة، يرعاها قمر شاحب، يمارس انكساره ووحدته، ظمآنة روحه وجسمه متعب ومستسلم، ولكنه لا ينام، ولا يغمض له جفن، يعوم ويغرق ويقاوم بنزق أفكاره الشريرة، فكلما جاء الليل، يسرق خصلة من روحه لتشتعل في جمرة الذكريات.

اقترب من السرير، وقف والسكون يلسعه كتيار يبعث الحياة في جهاز هامد، دفع ثقل الجفنين وهو يحس كأن ثمة أفعى في أحشائه تتلوى، وألف دمعة تنضح فوق كل جزء من جسده، وبكاء ينهمر يكاد يستبق الوجع، ثم ارتمى رمية اليتيم وانتحب طويلاً وهو يبحر في الذاكرة، يرسم تفاصيل وجهه ويتوه في غابات الشرود إلى أن غادره الظلام واخضّر بالضوء جفن الصباح. في كل يوم يمر، كان يزرع بذور الأمل في صدره، بأنه سيعود، ولكن الغد يأتي وتتساقط الأيام كسبحة قُطع خيطها.

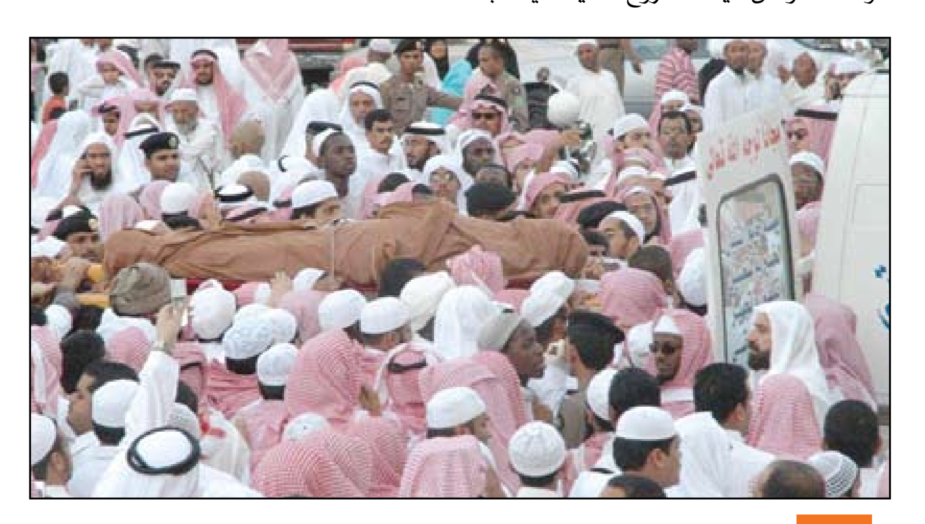
مرت أيام وشهور كان فيها صامتاً، حتى أنه لم يتكلم سوى بضع كلمات لم يفهمها من سمعها منه، حلم ذات يوم به محفوفاً بهالة قدسية من الملائكة، سلّم عليه، مد يده وقرّب فمه من خده، أراد أن يقبّله، ولكنه لم يجد سوى السراب، استيقظ من النوم، نظر إلى سريره الفارغ، ودون وعي بحث عنه في أرجاء البيت، لكنه لم يجد شيئاً، وعندما اصطدمت جبهته بالجدار، عاد إلى الوعي، عندها بكى بتشنج لأن قلبه قد صيّرته الجراح مدينة منكوبة.

في صباح أخرس غادر مختفياً في حافلة وخلّفه، يعيش وحيداً في بيت غاب عنه الدفء، منذ رحيله وهو يتمتم: «لماذا رحلت وتركت ذاكرتي تصبح مسلة للأحزان؟».

وبالرغم من آية الجوع، كان يقضي وحدته مع أشيائه، أوراقه، ثيابه القديمة، صورته، وحين تأملها، انتفض كالملدوغ وعض شفتيه: «يبدو أنه لن يعود أبداً». لم يدرِ كم من الوقت مر وهو جاثم أمام صورته يتأمل وجهه بذهول، وفجأة وجد نفسه يبكي بكل لوعته وضعفه، وخيّل إليه أنه واقف أمامه ويربت على كتفه بحنان، وأحس بدوار ثم بموجات متقطعة كأنها أمواج بحر تعبر رأسه، ثم تخرج إلى أن غلبه النعاس ونام.

في الصباح المبكر والكون ما زال نائماً صحا وكان صدى كلماته يخترق رأسه كالصاعقة، كان يقول: «الحياة تتغير، ولكنها تستمر فلا تيأس، الحياة وجهان: وجه يبكي وآخر يضحك».

وفجأة انسكب في أعماقه شعاع وهو يضيء كنيزك ويخترقها وينيرها، عندما اكتشف بأنه يقبع وسط قوقعة وهمية، سارع إلى ارتداء ملابسه، بعد أن نظف أجفان عينيه من تقرحات الأيام والشهور، خرج ليرتب أعوام عمره المتبقية المبعثرة فوق أرفف الأيام.■



رواية «الرمز المفقود»

د. مسفر القحطاني (*)

رواية «الرمز المفقود» هي الرواية الأخيرة لـ«دان براون» مؤلف الرواية الشهيرة «شيفرة دافنشي» التي احتلت قائمة أكثر الكتب مبيعاً في التاريخ.

بعد قراءتي لروايته الأخيرة، أتوقع أن يكون لها دوي صامت في أعماق الغربيين على وجه الخصوص، فعلى الرغم من كل الأحداث والمعلومات والألغاز التي حوتها الرواية؛ إلاّ أنها من وجهة نظري كانت تؤسس لعلاقة تكاملية بين العلم والدين، هذه العلاقة التي قامت على التنافر التام طيلة عصور النهضة الأوروبية؛ بدأت الأصوات العلمية نفسها تعود إلى حقائق الغيب واحتياجاته الروحية.

أمام تلك المعطيات التي ستؤدي في المستقبل القريب إلى نمو كبير للفلسفات الدينية التي تعتبر الدين أساس الحقيقة، ومنطلق العلم، ومصدر الهويات الاجتماعية، يتوقع كل من يرصد هذه الظاهرة بتحول في العلاقات الحضارية؛ إما نحو الصدام الحقيقي الذي بشّر به «هنتجتون» أو تداول حضاري، تكون فيه الغلبة للديانة التوحيدية التي تنسجم مع معطيات العلم وبراهين العقل، وتتوافق مع متطلبات الفرد والمجتمعات المدنية، ولا أظن أن ديناً يحمل تلك المعطيات مثل الإسلام إذا تجاوز ممارسات المغالين وجنوح المفرطين.

إنها الفرصة المستقبلية لنقدم الإسلام كبديل منقذ يفي بمتطلبات المجتمعات المعاصرة اليوم.

الحقيقة التي أودّ أن أختم بها مقالي، هي أن الرواية بقدر ما تأخذك إلى عالمها المثير، إلاّ أنها تجبر الخيال أن يسبح في المستقبل الذي لم يعد بعيداً، وتجبر العقل أن يكمل أحداث الرواية، ليس بين صفحاتها الصفراء، بل بين ما سيحدث في شوارع منهاتن أو أكسفورد أو الشانزليزية من متغيرات حتمية.■

(*) المصدر: الإسلام اليوم

واحة الشعر

وَبَلَغَتْ أشُدَّهَا..

شعر: شريف قاسم

تتسامَى وما انثنتْ مقلتاها   رغمَ عصف الرياح عن مجتناها

إنَّه الفضلُ والندى والمثاني   وهُدَى المصطفَى المكرَّم طه

فالتَّجنِّي بئسَ التَّجنِّي توارى   مضمحلاً وخابَ مَن عاداها

هي صوتُ الإسلام أكبرَه المجدُ...   ... وأغنى به الهدى منتداها

جدَّدتْ عهدَه الكريمَ بعصرٍ   غيَّبَ الخيرَ فيه مَنْ دسَّاها

وانجلتْ في ميدانه الرَّحب بالرُّشد...   ... أذانًا فنعمَ مَنْ لبَّاها

إذْ أجابَ النِّدا أُولو الأنفس الظَّمأى...   ... لدين الإسلام قد روَّاها

فهو الحقُّ والنَّجاةُ بكفَّيْه...   ... فبشرى للنَّفس إذْ زكَّاها

كانَ يومُ انطلاقها يومَ فتحٍ   إذْ تحلَّى بالصِّدق مَنْ جلاَّها

وتسامى الإعلامُ في وجهها الحلو...   ... بيانًا بنُبله أغناها

بوركتْ في الأسفار «مجتمعُ» الفخر...   ... ففخرٌ ما قدَّمتْه يداها

حملتْ همَّ المسلمين وألقتْ   بينَ عينَيْ رُوَّادها جدواها

وأثارتْ بينَ الأضالع جمراً   أطفأتْه أهواءُ مَنْ قد تاها

فأتاها من صوت «مجتمع» الفخر...   ... ينادي لعزِّها مَنْ أتاها

سوف تصحو شعوبُنا رغمَ ليلٍ   ويولِّي عن العيون كراها

حدِّثيها فأنتِ «مجتمعُ» الفخر...   ... أزيلي الثَّقيلَ من بلواها

أنتِ يا سفرَنا لها أنتِ صوتٌ   ردَّدتْهُ رغمَ العنا شفتاها

بوركتْ في السُّموِّ نشأتُك المُثلى...   ... فربِّي سبحانه يرعاها

وسنون الرِّضا حواليْك تشدو   حيثُ طابتْ بالأربعين رؤاها

بلغتْهُ... أشُدَّها فتثنَّى   بالأشدِّ الميمون فجرُ علاها

وبحقل الإصلاح قد أزهرَ الكَلِمُ...   ... فتلكم حروفُه أصفاها

وأشاعتْ نورَ الشريعة يجلو   عن رؤى الأمة ادلهمَّ عماها

فإذا الحقُّ مشرقٌ في بيانٍ   وإذا زهوُه يُنيرُ الجباها

لكِ طوبى «مجلَّةً» شاعَ فيها   ما على وجه فخرها من سناها

في يدَيْ أربعينها ما تخلَّتْ   عن معانٍ جليلةٍ في صباها

فشموخُ الإسلام فيها سَبانا   وثباتُ الأبرار فينا سَباها

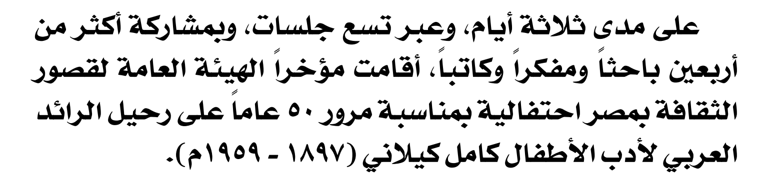
ربِّ فاحفظْ مسيرَها من عثارٍ   وعدوٍّ يريدُ وأدَ بهاها

واجعل العونَ ربِّ منك وآزرْ   كلَّ شهمٍ يقولُ: إنِّي فتاها

هذه القصيدة مهداة إلى مجلة «المجتمع» الغراء المتألقة المتفوقة - لبلوغها عمر الأربعين سنة، وقد بلغت أشُدَّها لتتابع مسيرتها الميمونة.■







على مدى ثلاثة أيام، وعبر تسع جلسات، وبمشاركة أكثر من أربعين باحثاً ومفكراً وكاتباً، أقامت مؤخراً الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر احتفالية بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على رحيل الرائد العربي لأدب الأطفال كامل كيلاني (١٨٩٧ - ١٩٥٩م).

في الذكرى الـ٥٠ لرحيل رائد أدب الطفل العربي

قصص كامل كيلاني موسوعة إبداعية للتربية المسؤولة

د. محمود خليل

وعلى محاور الاحتفالية تناول الكتّاب والمفكرون والأدباء الروافد الثقافية في أدب كامل كيلاني، والجوانب الإنسانية والإبداعية لديه، واستمع الضيوف إلى شهادات عن أدب كامل كيلاني، ثم قراءات من شعره وفعاليات أكاديمية حول «النسق التربوي في أدب كامل كيلاني»، والتراث العربي في علاقاته التبادلية وعلاقات الاتصال بالثقافات العالمية..

وكان من أجمل ما قدمته هذه الاحتفالية، ندوتها حول الأدب الحي والفنون «السمعبصرية»، وقد تخللت هذه الاحتفالية جلسات حكي للأطفال، لقصص «الأوزة الذهبية» مع الكاتبة صفاء عبدالمنعم بمشاركة مجموعة من الأطفال، وقراءة لقصة الملك «ميداس» مع الفنانة الكاتبة أسماء عواد، التي قرأت عليهم، وحكت لهم قصة «رحلة شنطح»، وأعقبت هذه الفعاليات الحكائية القرائية، ندوة الحضور الحكائي في مشروع كامل كيلاني للطفل»، التي تناول فيها د. مصطفى الضبع «بناء الحكاية وتقنياتها». وتناول د. محمد السيد إسماعيل «الظواهر الأسلوبية واللغوية في أدب الكيلاني»، وتحدث د. أشرف عطية في ورقته عن «القيمة المعرفية للحكايات الشعرية لكامل كيلاني» وأدار هذه الندوة المتخصصة في الوعي الحكائي الأديب عمر شهريار.

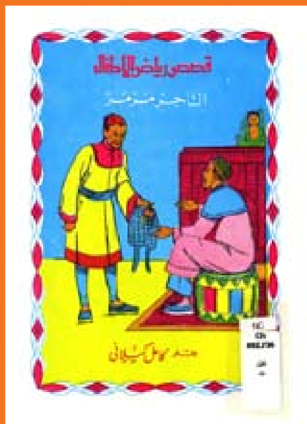
الروافد الثقافية في أدبه

ولأن كامل كيلاني أديب موسوعي الثقافة بإجادته لعدة لغات أجنبية، في مقدمتها الإنجليزية التي كان فيها أمة وحده، إلى جانب الفرنسية والإيطالية، وتفرده في اللغة العربية كأحد أهم مراجعها، حيث كان فيها حجة لا يبارى، ومن ثم كان صورة صادقة لتاريخ الآداب العربية والشرقية، كما أظهر ذلك الكاتب الكبير د. محمد حسن عبدالله في مساهمته في هذه الاحتفالية، وأشار الأديب يعقوب الشاروني إلى رافد الثقافات الغربية في أدب كيلاني، من آداب وتراث الهند والصين، إلى الأدب الإنجليزي واللاتيني، إلى الأساطير والقصص الأفريقية، إلى التراث العلمي العربي والغربي، الذي أجاد الكيلاني في إعادة تمثيله وإنتاجه للأطفال، فكان على حد قول أمير الشعراء أحمد شوقي: «كامل كيلاني كعقرب الثواني، قصير ولكنه سريع الخطى منتج، يأتي بدقائق الأمور»، ثم حياه بقوله:

يا كامل الفضل قد أنشأت مكتبة
يتيه في ركبها شيب وأطفال
جمال طبعك حلّاها وزيّنها
فأصبحت بجميل الطبع تختال

وحول الجوانب الإنسانية في حياة الرائد العربي لأدب الأطفال تحدث ابنه الشيخ الأديب رشاد كامل كيلاني.. فذكر





طرفاً من طريقته في الكتابة، ونظرته إلى رسالته في التربية والأدب ودوره في تقريب وتهذيب التراث العربي والعالمي للأطفال، وصداقاته وصحبته لكبار الساسة والمفكرين والعلماء والمصلحين في عصره، كما تحدث عن العديد من اللمسات الإنسانية العالية لدى الأب الروحي لأدب الأطفال العربي كامل كيلاني..

أما الشاعر أحمد عنتر مصطفى فقد تناول أشعاره للأطفال، خاصة الحكايات الشعرية وأثرها في ترسيخ القيم والأخلاق، كما تناول الأستاذ فريد معوض إبداعاته وإضافاته في البناء القصصي للطفل، ورد على قضية «صعوبة ألفاظه» بأن قصصه عبارة على سلّم لغوي وفنّي، يصعد عليه الطفل إلى المستوى الأعلى دائماً.

وأشار المشاركون في الندوة إلى أن الكيلاني قد بدأ حياته بأربعة أعمال كبرى في مجالات النقد الأدبي وتأديب التاريخ، والترجمة، وتحقيق الأعمال الأدبية الكبرى.. فكتب مصارع الخلفاء ومصارع الأعيان، وحقق رسالة الغفران وشرح ديوان ابن الرومي، وترجم الأدب الأندلسي، ونظرات في تاريخ الإسلام، ومن هنا فقد كتب للأطفال بعد هذه الأعمال الشاقة، وفي تقديره واعتباره، أنه إنما ينزل من قمته الرفيعة، ليأخذ بيد أطفالنا للصعود معه، ومن هنا فقد تضلع في الآداب الأجنبية وتبحر في التراث العربي، وتعامل مع هذه المصادر في مزج عجيب بينها وبين الفلكلور المحفور في ذهنه من بائع البسبوسة، وحوذي الحي والأسرة، ومربيته اليونانية التي علمته لغتين أجنبيتين في طفولته، إلى خاله الحكاء للروايات والقصص، إلى الحكايات الشعبية المشهورة بين أبناء طبقته وبيئته.



كتابات كامل كيلاني للأطفال سلّم لغوي وقيمي يأخذ بيد الطفل إلى التدرج والارتقاء نحو التربية وفق المبادئ الإسلامية المنشودة

قــراءات شعــريــة: وقد تخللت هذه الاحتفالية، عدة مشاركات شعرية، منها أمسية شعرية للشعراء: أحمد مبارك، ورجب الصاوي، وشريفة السيد، وشوقي حجاب، ومحمود الحلواني، ثم قراءات شعرية من شعر كامل الكيلاني شارك فيها الموهوبون في الإلقاء بنادي أدب الطفل بالقاهرة، وهم الأطفال: إيمان أيمن زكريا، ونهلة محمد إبراهيم، ونورا محمود إبراهيم، وياسمين محمد عبدالجواد، ومنة الله فكري، ومحمد خليفة مع عرض غنائي للأطفال لفرقة أطفال بهتيم، وأطفال مسرح قصر ثقافة الطفل بجاردن سيتي، إلى جانب عروض فنية من مسرحية «كامل كيلاني نصوص وأغاني» للشاعر أحمد سويلم، الذي قال: إن شعار كيلاني على مدى عمره هو «النحلة العاملة» التي تقول:

أنفع الناس وحسبي
إنني أحيا لأنفع
أنفع الناس وما لي
غير نفع الناس مطمع

ويرد عليها «اليعسوب» من نفس «القصة»:

النحل أنشط عامل
وأبرّ مخلوق بكم
في شهده أشهى الغذا
ء وشمعة نوركم

الأنساق التربوية

وعلى المحور الأخير للندوة الموسعة، كانت الحلقة النقاشية حول أبحاث أ د.محمد معوض، د. أسماء الجابري، د. محمود خليل، حول الرؤية الأدبية لمنظومة القيم الاجتماعية في أدب كامل كيلاني، والمفاهيم التربوية في مشروعه الثقافي في رسالته التربوية.

حيث أشار المشاركون في الحلقة إلى أن المنظومة القيمية في قصص كامل كيلاني قد بينها بنفسه في مقدمته موسوعة «من حياة الرسول»، حيث أشار إلى أنها تتلخص في الإيمان وعمل الصالحات، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وسمى هذه الرباعية «شعار النجاح» وهي مأخوذة من سورة العصر، وهي بالغة بأصحابها سعادة الدارين، كما أن إغفالها كفيل بالتردي في مهاوي الذل والشقاء.

كما أنه عاش كل كلمة من إبداعاته ودراساته وتراجمه وهو:

١- ينتصر للغة العربية على أنها لغة مقدسة، وأنها عنوان الهوية وبوابة الاستقلال، وأن حمايتها من حِمى الدين والعرض والوطن.

٢- النسق القيمي وراثة ودراسة، ووهب وكسب، ومن ثم فإنه دائم التطوير والإصلاح والارتقاء، بناء على مبادئ ثابتة.

٣- انتصاره للفضيلة والحق وذلك في كل قصصه، والاحتيال لانتصار الخير في كل صراع ومواجهة.

٤- وكذلك كانت تراجمه، عبارة عن «مصفاة قيم» و«غربلة مبادئ»، فهي ترجمة تخضع لعملية تهذيب وتأديب كامل، لا تجرح شعور قارئها، خاصة الطفل الصغير.■

كامل كيلاني في سطور

- **أديب عربي مسلم ولد في ٢٠ أكتوبر ١٨٩٧م بالقلعة بمدينة القاهرة، في منزل يطل على جبل المقطم؛ وقد نشأ في أسرة متوسطة، وكان أبوه مهندساً مشهوراً.**
- **تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في طفولته بالكُتّاب، وحفظ مئات القصائد لصفوة الشعراء العرب، وهو ما مكّنه من التفوق في اللغة العربية، وكان يتردد على الجامع الأزهر لحضور دروس العلم.**
- **قدّم للأطفال ما يزيد على ٢٥٠ كتاباً على مدى ٣٢ عاماً منذ ١٩٢٧م حتى رحيله في عام ١٩٥٩م.**
- **اشترك في العديد من الروابط الأدبية، وأسس ندوة أسبوعية كانت تقام مساء كل سبت، كان من روادها: الشاعر أحمد شوقي، وخليل مطران، وأحمد زكي أبو شادي، والأمير علي عبدالكريم، والأستاذ أنور الجندي.**
- **وهو غير الأديب الكبير نجيب الكيلاني (١٩٣١-١٩٩٥م) يرحمه الله.■**

التفسيرات الثلاثة للتاريخ



الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائبَاً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات؛ الأحداث، والشمائل، والدلائل.



د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

أكدنا في الحلقة الماضية أن تفسير التاريخ الإسلامي ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة يمكن الجيل الحالي من استرداد ما فقده من أمجاد، وذكرنا أيضاً أن دراسة السيرة النبوية الشريفة تمكننا من فهم الإنسان وحياته وحركته وعوامل تقدمه أو تخلفه ومنجزاته وابتكاراته، وفي هذا المقال نستكمل الحلقة الأخيرة من دراستنا حول منهجية دراسة السيرة النبوة الشريفة:

لقد غدا واضحاً لجمهرة الدارسين- سيما هذا الميدان - أن هناك ثلاثةَ تفاسير للتاريخ، تكاد تحكر هذه الدراسات وتتحكم في هذا اللون من التوجه المرغوب، لولا أنْ واجَهَها تفسيرٌ جديد - التفسير الإسلامي للتاريخ - ما كان يُحْسَبُ له أَيُّ حساب، إلى عهد قريب.. هذه التفاسير الثلاثة تكاد تَنْبُعُ مِنْ مورد واحد في حقيقتها، إذ هي تتفق في الأمور الرئيسة للحياة الإنسانية - كوناً وحياة وإنساناً - ومجريات أحداثها، لها نفس التناوُل، وإن اختلفت بجزئيات أو منطلقات أو نظرات، إلى الجانب الذي ركزت عليه لأي سبب. وهذه التفاسير الثلاثة هي: التفسير الغربي الليبرالي، (الليبرالية Liberalism التحررية غير المهنية)،الذي انتهى إلى النظام الرأسمالي الغربي المعروف.. والتفسير المادي الشرقي الشيوعي Materialism[1]، والتفسير العملي الأمريكي (البراجماتزم) Pragmatism

محضن التفسيرات

كل هذه التفسيرات، مهما بَدَتْ مقبولةً، فذلك قائم ومُسْتَمَد ومُعتَمد على تَمَكُّن هذه الجهات التي تعتنقها وتأخذ بها، في خلو ميدانها من بديل.

لابد من البيان المؤكَّد أن المقارنة لا يجب أن تُدْخِل في حسابها ما يَعُم عالَمنا الإسلاميَ حالياً، الذي يحبو أمام إمكانيات وأحوال هذه العوالم التي تنبض بهذه النظريات والتفسيرات.

كما لا بد من ذكر أن هذه الدراسة الحالية تُقدِّر تماماً كُلَّ ما في هذه الحضارات القائمة اليوم، محضن هذه التفسيرات، من الخير للإنسانية وما قدمته من منجزات نافعة رائدة[2]، نتمنى أن تحتوي بلدانُنا خيريتها حضارياً وإنسانياً وبشكل متمكن الجذور.

لكن المنهجية هي أعلى من ذلك بكثير حين يُؤْخَذُ بها، مثلما جرى سَلَفاً، إذ تجعلها ساميةَ الوُجْهَة عالية المنزلة مباركة الثمار، بكل ثقة واعتبار يقود إلى النمو والاستمرار والاستقرار.

تفسيرات قاصرة

هذه التفسيرات الثلاثة تحمل من الجهل أو التجاهل للحياة بكل مكوناتها ما يجعلها غير صالحة ولا مؤهلة لهذه المهمة الإنسانية الخطيرة، إلى حد تَمَلَّكَتْها الروحُ الطاغية، التي حَمَلَتْها على إنكار كل ما عداها بكل غُرور واسْتَغلال وطغيان. فَشلَتْ جميعُها فيما ادعته من تخصصها فيه، وقَدَّمت لنفسها وللإنسانية أحياناً مُرَّ الثمار التي نذوق مرارتَها، لكن يخفف من ذلك أنها ما زالت وَحْدَها التي تمتلك الأزمَّة، وغيرُها منه أعزل. أعني بها على ذلك

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

تمكنها السياسي والعسكري والتقني، وأمور أخرى إيجابية، الآخرون مازالوا يَحْبُون نحوها تقريباً.

مقابل سليم

هل لشُيوع تفسير ما، لا بد من امتلاك قوة سياسية؟ حتى لو كان كذلك، فهو غير كافٍ لرسوخ أي من التفاسير للحياة الإنسانية وتاريخها، في كل الأحوال لابد من توافر مقابل سليم.

مَــنْ يَـحْـمل ويُجيد فهمَها ويُحْيي تقديمَها، يكون مثالاً في توفير واقع يؤيده ويشرحه، واقعاً شاهداً مَرئياً على أحقيته ومصداقيته وجدارته، هذا ما نفتقد الكثير منه من رُوَّاد وأَتْباع وأهل هذه التفسيرات، مثلما افْتُقِدَ من الساحة ما يُرَجَّى توفره، لعله آتٍ عما قريب إن شاء الله تعالى، في وقت يُقدِّره العلي القدير جل جلاله.

تفسيرات التاريخ غير الإسلامية مهما بَدَتْ مقبولة فذلك قائم على حكم الجهات التي تعتنقها وتأخذ بها لخلو ميدانها من بديل

هذه التفسيرات الثلاثة تحمل من الجهل أو التجاهل للحياة بكل مكوناتها ما يجعلها غير صالحة ولا مؤهلة للمهمة الإنسانية الخطيرة

التفسير الإسلامي

لكن هناك تفسيراً آخرَ مُغايراً لكل تلك التفسيرات، غريباً عنها لجدَّته، وبُعْده عن التداول والتناول، وأنه ليس وراءه من القوة الحاكمة الضاغطة المتمكنة، بدا قَبُولُه ولو محدوداً فذلك لوجود جُمهور قليل يأخذ به.. هو غائب تقريباً، يأخذ ويسير ويتوجه بسلاسة في نظرته نحو الحياة والفكر والعلم، أضف سبباً آخر لبعده عن الساحة: الجهل به جهلاً تاماً لدى الكثيرين الذين يثيرون الاستغراب منه، لكنه هو الذي ينسجم في حقيقته مع بناء الأمة التي تعتنقه ومع الحياة الإنسانية كافة، وإن جَهِلَه وتَنَكّر له البعضُ، مثلما تَنَكّر للمعاني الحياتية الأساسية، ويمتلك التفسير الإسلامي بمنهجيته وكافة تطبيقاته المسارَ الطبيعي الفطري، ليس فقط للأمة المسلمة بل للحياة الإنسانية، التي ترعى فطرتَها إليها وموئلها ألا وهو التفسير الإسلامي للتاريخ.. وما عداه من تفاسير ليس فقط مخالفاً لعقيدة هذه الأمة وبنائها الحياتي والفكري والحضاري، بل للفطرة الإنسانية ذاتها.

استقراء تاريخي

فدراسة التفسير الإسلامي للتاريخ دراسة علمية، تعتمد الاستقراءَ التاريخي السليم وتفسيره وتقويمه أمر مهم في فهم السيرة النبوية الشريفة وإظهار نوعيتها، والتنويه بصيَغها، مرتبطة بالمنهج الذي صاغها، لولاه ما كانت إلا به وليس بأية عوامل أخرى، آخذاً بتفسيرها في ضوء هذا اللون من التفاسير، وتسجيل أحداثها وتعليلها وتقويمها، على هذا الفهم والتوجه والتفسير المأمون.

هذا لا شك ينمو نمواً طبيعياً مع انتشار الفهم الإسلامي السليم، الذي يُسْهِمُ التاريخُ الإسلامي ودراستُه بشكله السليم في نموه نمواً طبيعياً، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة(على صاحبها الصلاة والسلام)، تُقدَّم بكل طريقة، مع تفضيل تقديمها وفهمها وتقويمها على النهج المفضل (الترتيب غير الزمني)، أي على الموضوعات، الذي به تُتوَّج كُلُّ أساليب التناوُل الدراسية المستوعبة للسيرة النبوية الشريفة (على صاحبها الصلاة والسلام).

والحمد لله رب العالمين وصلى على محمد الهادي الأمين رسول الله إلى أهل الأرض أجمعين، وعلى آله والصحابة والتابعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

الهامشان

(١) انظروا كتاب المؤلف: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ٧٩ - ٩٩ .

(٢) تم ذلك لها بعد اتصالها بالعالم الإسلامي وحضارته، لكنها نقلت ما أرادت - حسب بناتها ورغبتها - بعيداً عن جذورها، وهو ما أوقعها في الأخطار المحيطة بها والتي توشك أن تأتي عليها من القواعد، حسب سنن الله تعالى.



التسبيح في السجود

● هل يجوز أن أقول في السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده، أم بدون: «وبحمده»؟

– الأحاديث التي ورد فيها زيادة «وبحمده» ضعيفة، ولكن كثرتها يقوي بعضها بعضاً، ولذلك فلا بأس من قولك: سبحان ربي العظيم وبحمده في الركوع، وسبحان ربي الأعلى وبحمده في السجود.

الصلاة على النبي ﷺ

● كيف نصلي على النبي ﷺ؟ وما حكم من لم يصل عليه حينما يُذكر عنده؟ وهل هناك ألفاظ مخصوصة للصلاة على النبي ﷺ؟

– الصلاة على النبي ﷺ هي الدعاء والاستغفار له، وقد بيّن الله مكانة النبي ﷺ وطلب منا الصلاة عليه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾(الأحزاب).

والصلاة على النبي ﷺ قد تكون واجبة وقد تكون مستحبة، على خلاف



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

بين مواطنها عند الفقهاء، فتكون واجبة في التشهد الأخير، وبعد التكبيرة الثانية في صلاة الجنازة، وفي خطبتي الجمعة والعيدين.

ودليل الوجوب الآية السابقة، وحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه حيث قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد علمنا أو عرفنا كيف نسلم عليك؛ فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»(البخاري ٨/٥٥٣٢).

وهذا ما قال به الشافعية والحنابلة وهو الراجح لقوة دليلهم.

وذهب الحنفية والمالكية إلى أن الصلاة على النبي ﷺ سنّة في التشهد الأخير.

ودليلهم قوله ﷺ في تعليم أصحابه التشهد: «إذا قلت هذا أو فعلت فقد تمت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد»(أبو داود ١/٥٩٣). فاللفظ ظاهر في أن الأمر ليس للوجوب.

وأما الصلاة على النبي ﷺ خارج الصلاة فهو مستحب وليس واجبا.

الدعاء ببر الوالد

● هل يجوز أن أدعو بقولي: اللهم بما قدمت من عمل صالح من برّ والدي - مثلاً - فاغفر لي يارب أو حقق لي الأمر الفلاني؟

– نعم، يجوز هذا الدعاء بل هو مستحب، لأنك دعوت بأحب الأعمال الصالحة المخلصة التي قدّمتها، وهذا مشروع أن يدعو المسلم بصالح عمله، وقد ثبت في هذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. قال رجل منهم... الحديث»(البخاري ٤/٤٤٩، ومسلم ٢٩٩). ■

رفع أجهزة الإنعاش عن مريض السرطان

الإجابة للشيخ محمد صالح المنجد

● أحد إخوتي مصاب بمرض السرطان وهو يخضع للدواء منذ سنة، ومنذ ثلاثة أسابيع أصابته نوبة شديدة حُمل على إثرها إلى المستشفى حيث وُضع في عناية عالية التركيز وهو الآن في غيبوبة، ويقول الأطباء: إن حالته ميؤوس منها، وإنه لا دواء له، وإن معظم أعضائه لا تعمل. وتكلفة بقائه في هذه العناية يعادل ٢٥ ألف ريال سعودي لليوم الواحد، وهذا شاق جداً كما هو معلوم. ويقول الأطباء كذلك: إنه إذا خرج من هذه العناية فإنه سيموت.. فهل يجوز أن نخرجه؟ ولمن القرار في ذلك؟ هل للأطباء أم الأسرة؟



– إذا كان أخوك مصاباً بالسرطان في مراحله المتقدمة، وقرر ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات بأن موته محقق لو رُفع الإنعاش عنه، وأنه لا جدوى من العلاج، فلا حاجة لاستعمالها.

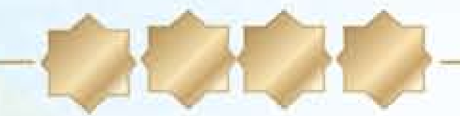
جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢٥/٨٠) في بيان الحالات التي لا تتخذ فيها إجراءات الإنعاش للمريض:

أولاً: إذا وصل المريض إلى المستشفى وهو متوفى.

ثانياً: إذا كانت حالة المريض غير صالحة للإنعاش بتقرير ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات.

ثالثاً: إذا كان المرض مستعصياً غير قابل للعلاج، وأن الموت محقق بشهادة ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات.

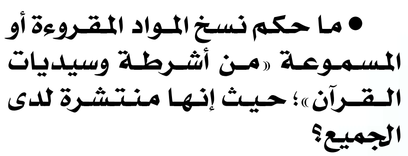
رابعاً: إذا كان المريض في حالة عجز، أو في حالة خمول ذهني مع مرض مزمن، أو مرض السرطان في مرحلة متقدمة، أو مرض القلب والرئتين المزمن، مع تكرار توقف القلب والرئتين، وقرر ثلاثة من



الإجابة للدكتور أحمد الحجي الكردي خبير الموسوعة الفقهية بالكويت



نسخ المواد الصوتية



● ما حكم نسخ المواد المقروءة أو المسموعة «من أشرطة وسيديات القرآن»؛ حيث إنها منتشرة لدى الجميع؟

– منع بعض الفقهاء نسخ هذه الشرائط وأمثالها بدون موافقة مالكها، وأجاز البعض نسخها مطلقاً من غير حاجة لموافقة أحد إذا كانت مفيدة ولم يمنع من نسخها ولي أمر المسلمين، وإلا لم يجز.

استضافة المواقع الإلكترونية

● هل شركات استضافة المواقع الإلكترونية مسؤولة عن محتوى المواقع التي تستضيفها من حيث موافقتها للأحكام الشرعية؟ وإذا كان الموقع المستضاف في مجمله لا يتعارض والشريعة، ولكن تشوبه بعض المخالفات مثل: وصلات لمواقع مخالفة، بعض الصور المخالفة، بعض الأفكار أو التوجهات المخالفة. وهل مقدم الخدمة، أو بائعها، أو مقدم الدعم الفني مسؤولون أمام الله عما يحتويه هذا الموقع؟

– أظن أن هؤلاء جميعاً مسؤولون عن نظافة الموقع من كل محرم، كل على قدر عمله فيه، ولا يخلو أحد عن المسؤولية عن ذلك.

الاستفادة من وراء عملي بالشركة

● أعمل بشركة نظم المعلومات، وقد بنيت علاقات مع شركات محلية، وبالتالي أحصل على خصومات عالية (سعر الجملة) عند شرائي لأغراض الكمبيوتر.

١- فهل يجوز لي الاستفادة من هذه العلاقات لشراء نفس القطع لاستخدامي الشخصي بسعر الجملة الذي أحصل عليه للشركة؟

٢- عندما يطلب مني أصدقائي شراء كمبيوترات أو ملحقاتها بسبب خبرتي ومعرفتي بالسوق؛ فأستفيد من فارق سعر الجملة الذي أحصل عليه عن سعر المستهلك العادي؛ فأجعل ذلك ربحاً لي من دون علمهم بذلك ودون أي غش في الجودة، هل هذا جائز لي؟

٣- هل بالتالي أستطيع شراء قطع بسعر الجملة لحسابي الخاص - مستفيداً من اسم الشركة التي أعمل لديها - ومن ثم إعادة بيعها للسوق بسعر المستهلك لأحقق الفائدة؟ (علماً بأن الشركة التي أعمل بها شركة استثمارية ولا تقوم بهذا العمل، أي لا أنافسها على ذلك، ولا أستهلك من وقت العمل فيها).

– (١-٣) لا يجوز لك الاستفادة مما بينت وقدمت بدون إذن الشركة ورضاها، لأنك تتعامل باسمها، ولولا اسمها ما حصلت على ما تريد الحصول عليه، فإن أذنت لك جاز وإلا لم يجز.

(٢) لا يجوز لك أن تكسب من ذلك بدون علم من تشتري لهم بخصوماتك وربحك، فإن أخفيته عنهم كان ذلك من الغش، لأنهم يظنون أنك تشتري لهم دون أن تكسب شيئاً.■

الأطباء المختصين الثقات ذلك.

خامساً: إذا وُجد لدى المريض دليل على الإصابة بتلف في الدماغ مستعص على العلاج بتقرير ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات.

سادساً: إذا كان إنعاش القلب والرئتين غير مُجْدٍ، وغير ملائم لوضع معين حسب رأي ثلاثة من الأطباء المختصين الثقات - فلا حاجة لاستعمال آلات الإنعاش، ولا يلتفت إلى رأي أولياء المريض في وضع آلات الإنعاش أو رفعها، لكون ذلك ليس من اختصاصهم.

انتهى.■

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز- عبدالرزاق عفيفي

هل في أحكام التجويد خلاف؟

الإجابة للدكتور منير جمعة

● كان الراديو مفتوحاً على إذاعة القرآن الكريم، وفجأة أغلقه السائق وقال لي: أغلقته لأن القراءة بالتجويد بدعة، فهل هذا الرجل على حق؟

– التجويد علمٌ كامل يختص بضبط التلاوة، أي إن معناه: إعطاء كل حرف حقه، كما قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾(المزمل)، وكان من هدي النبي ﷺ في قراءة القرآن أن قراءاته كانت ترتيلاً بدون عجلة، بل كانت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وكان يمدّ عند حروف المد. وعلى هذا فإن التجويد في المصطلح هو الترتيل.

لكن.. الزيادة على ما ورد في المد مثلاً لا يجوز؛ لأن القراءة سُنّة متبعة، والأصل أن القراء يتبعون مشايخهم، وإن كان هناك بعض الخلاف في بعض أحكام التجويد، فمن العلماء من رأى المد المنفصل مطلقاً، ومنهم من يمده ثلاث حركات، ومنهم من يمده أربعاً، ومنهم من يشبع مد هذا النوع كغيره، ومنهم من قلل الإمالة، وهو ما يسمى عندهم بالتقليل، وهي مرحلة من الإمالة بين الفتح والإمالة، ومنهم من فخّم اللام مع بعض الحروف.

ومعلوم أن اختلاف القراءات هو أصلاً من اختلاف طريقة النطق بالكلمة عند العرب.

فكان هذا من تيسير الله - عز وجل - على هذه الأمة، أن أنزل القرآن على سبعة أحرف، وقد وصفها النبي ﷺ في حديث فقال: «أُنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، كلها شاف كاف»(صحيح الجامع، ١٤٩٦).

فهذا الاختلاف الواقع بين الأئمة في أحكام التجويد هو من هذا الباب، وهو خلاف معتبر ولا يضر في شيء أبداً، فليس من حق أحد أن ينكر على القراء إلا إذا كان ذا علم بالقراءات، ووجد خروجاً ليس له دليل.■

إن سعادة الإنسان وفرحته ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يشغله، وهي تختلف باختلاف الفكر والاعتقاد والمستوى المعيشي والأخلاقي، فبينما نجد رجلاً كل سعادته امتلاك أحدث سيارة في العالم، نجد آخر يحلم بامتلاك درّاجة، بل نجد أن السعادة تختلف بالنسبة للشخص نفسه حسب تغير فكره واهتمامه، فبينما في فترة من عمر امرأة تمثل السعادة لديها امتلاك ثوب قصير وتصفيف الشعر على آخر صيحة، نجدها نفسها في فترة أخرى من حياتها تمثل لها السعادة امتلاك وارتداء طرحة وعباءة، وآخر قمة سعادته في الحصول على فيلم عالمي والسهر على رؤيته للمباهاة على أقرانه من غده، نجده نفس الشخص بعد أن تغيرت اهتماماته يسعد بركعتين في قيام الليل.

سعادة التغيير

سمية رمضان أحمد (*)

ويمكن أن تتحول فرصة رؤية ممثلة ومتابعة أخبارها وتقليد ملابسها إلى فرحة غامرة بتوبتها وحضور دروس العلم معها، ونجد فتاة غير متزوجة كل سعادتها أن تتزوج، وبعد فترة يتغير مفهومها للسعادة إلى تمني الإنجاب، ويعطي الخالق فتصبح السعادة إنجاب جنس بعينه، ثم السعادة بتربية الأبناء فتزويجهم، فتمني إنجابهم.

السعادة اللحظية

ويعطي الخالق بسخاء، ونطلب بإلحاح، ومع كل أمنية ننسى ما دعوناه سابقاً، فقد اختلف مفهوم سعادتنا بتغير اهتماماتنا، وكل ما ذكرناه آنفاً يمثل سعادة وقتية تنتهي بانتهاء نشوة الحصول عليها، والتطلع دوماً إلى المزيد، والسؤال المطروح: كيف يمكننا أن نضيف إلى مفهوم السعادة اللحظي المؤقت ما يديم علينا الفرحة والسعادة الأبدية، وكيف يمكن أن تتغير اهتماماتنا؟

شرنقة المطبخ وتغيير الاهتمامات

لن نذهب بعيداً، وسنحاول الاقتراب رويداً رويداً من إحدى الأخوات وهي تقوم بذلك بشكل تطبيقي عملي، فقد تزوجت أختنا، وكانت تجيد الطهي بشكل ممتاز، وزينت ذلك بدراسة لكثير من أنواع المأكولات، فكانت سعادتها تتمثل في مدح الآخرين لإنجازاتها المطبخية، وبدأت تسرف في إعداد الأصناف المختلفة، وتسرف في متعة تذوق ما أعدته، وأبى جسدها أن يفرط فيما أسبغت عليه من دهون وشحوم، وتوالت الأيام فالشهور فالسنوات، وهي تزداد حباً للطعام، ويحمل جسدها المزيد من الأثقال والأحمال، وبدأت تداعبها الأمـراض، فتهتز لذلك مفاصلها، فتقل حركتها وتستقر الأمراض معها مصاحبة لها، فأصبحت تشعر وكأنها في بحر لجي يغشاه موج، من فوقه موج، من فوقه سحاب، فاستغاثت مستعينة بالله، وبدأت في تغيير الاهتمامات، وخرجت من شرنقة المطبخ إلى الاستعانة بتوجيهات الله في القرآن، وتنقلت من آية إلى آية تبحث عن مبتغاها كالفراشة المحلقة، حتى وجدت بغيتها تتلوها إحدى الداعيات.

﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾(الأعراف).

فتشربت تلك الآية الكريمة التي تلمس وترها الحساس، وتعجبت أن الله يأمر بعدم الإسراف في الحلال، وزال عجبها حيث إنها نموذج حيّ معبّر عما وصل إليه حالها بهذا الإسراف، وشرعت في تغيير الاهتمام بشكل مباشر، فهي لن تكون أبداً مع من لا يحب الله، وستحاول أن تخفف من طعامها وشرابها من أجل حب المولى، ولكنها حاولت كثيراً قبل ذلك، وكلما نجحت سحقها الفشل، فكانت تحاول من أجل ارتداء ما تريد من ملابس،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

وحاولت من أجل التخلص من الأمراض، وحاولت من أجل زوجها، وحاولت من أجل... ومن أجل... ومن أجل...

ولكن في هذه المرة تحاول من أجل الله وحده، الله الذي تصوم من أجله، ونجحت وتصلي من أجله وتنجح، وتصل الرحم من أجله وتنجح، ولم تتحاور كثيراً مع نفسها، فقد كتبت الآية على لوحة معلقة أمامها في مكان ظاهر.

ولنتطلع إلى محاولاتها، فقد وضعت الطعام الشهي أمامها، وبدأت تلقي في معدتها دفعات منتظمة، وقررت أمراً، فقد قسمت الطعام لأجزاء، جزء لها تأكله، وجزء لله ستتركه من أجله سبحانه، واستطاعت أن تكتفي بنصيبها، ونجحت، وتوالى النجاح تلو النجاح، وبدأت تعتمد أساساً على النافع من الطعام وتبتعد عن الضار، واستعانت بأهل الخبرة، وبدأت صحتها في التحسن، وبدأ الجسد يتنازل عن دهونه رويداً رويداً، وبدأت الأمراض لا تأنس بصحبتها، والأمر الملاحظ هو أن سعادتها أصبحت بدلاً من الإكثار من الطعام إلى الاعتدال في الطعام، فقد تغير اهتمامها من إشباع نفسها بكل ما لذ وطاب إلى إرضاء ربها بكل ما طلب وأراد.

بين صداقة السيجارة وصحبة الملائكة

وأصبحت لها تجربة لطيفة، فقد عرضت على زوجها المدخن لسنوات طويلة نفس ما توصلت إليه ونفعها، فقد طلبت منه بعد أن أعادت على مسامعه رواية الثلاثة الذين أغلق عليهم الغار، وذكر كل شخص منهم عملاً صالحاً قد أعانه الله عليه ولم يكن يقصد منه سوى إرضاء المولى، وكلما ذكر أحدهم عملاً صالحاً فيما بينه وبين الله كان الغار يفك عنهم قبضته بانفراج جزء من الصخرة، وقالت لزوجها: لو أردت أن تكون من أولياء الله مثلهم فاجعل سيجارة لك تشربها وسيجارة من أجل الله تتركها، وذكرت لنا أنها قالت له ذلك وهي تعلم أن الأمر يكاد يكون في حكم المستحيل، ولكن زوجها بدأ في تغيير اهتماماته، فحتى يصبح من أولياء الله بترك شيء مهم في حياته لله هذا أمر يستحق، ولاحظته وهو يشرب سيجارة، والتي بعدها يطفئها بعد أن يشعلها لله، ونجح نجاحاً مبهراً في الانفكاك من أسر عادة كان يكن لها كل بغض وكراهية، وذكرت أنه قال لها: إن هذه السيجارة كانت تشعرني بالخجل فهي كالسكّاتة (البزازة) للطفل، الذي يأخذها

ثلاث قصص حية للتفاعل العملي مع آيات القرآن الكريم.. وعطاءات الله سبحانه وتعالى بغير حدود

كيف يمكننا أن نضيف إلى مفهوم السعادة اللحظي ما يديم علينا الفرحة والسعادة الأبدية؟

يتلهى بها في وقت ما، وبعد أن أصبح كبيراً نوعاً ما تم فطامه منها، وعانى كثيراً ليتركها ولكنه نجح، ولا يمكن أن يضعها على فمه بعد ذلك إلى أن يموت، فقد أصبح كبيراً، ويقول: وأنا صغير كنت أضع السيجارة في فمي لأثبت أني كبير، وبعد أن أصبحت رجلاً بالفعل كنت أريد إثبات ذلك بفطامي منها، ولكني لم أنجح طوال تلك السنوات العجاف، أما الآن أشرب واحدة لنفسي وأترك الأخرى لله، ومن أجل الله وإخلاصاً لله، فقد تيسرت المهمة بأمرٍ معجز، ولا أخفيك أني كنت أدعو المولى دوماً أن يتقبل عملي، والحمد لله أنا في طريقي للتحرر الكامل من هذا الأسر المتسلط، فقد رفضت «صداقة السيجارة» وأصبح لي أصدقاء من الملائكة، وأناجي ربي برائحة طيبة، ولله الحمد على ذلك من قبل ومن بعد.

زيارة اليتيم وزيارة الطبيب

وقصتنا التالية بطلها شاب تزوج فتاة أسعده الله بصحبتها، وكان كل همّه أن تنجب له أحد الصالحين أو الصالحات، وطال الانتظار، ومرت الشهور ثقيلة متثاقلة، وقررا المتابعة الطبية، فكان نصيبه منها الأسى والحزن، فقد اعترف الطب بعجزه تماماً عن مساعدته على الإنجاب حيث إنه عقيم، كان هذا التصريح بمثابة مطرقة الهموم، التي توالت عليه بضرباتها، فطلب من زوجته اللحاق بأهلها لتفكر فيما ستفعل، وودع زوجته، وبغيابها عن نظره شعر وكأن روحه فارقته معها، فأهمل عبادته، وأهمل عمله، وشعر وكأن دوره في الدنيا قد انتهى قبل أن يبدأ، وترك زوجته في دوّامة لا يعلمها إلا الله، تخشى أن تدور بها إلى قرار سحيق، وسألت أهل العلم فهي تحب زوجها كثيراً، وتحب أيضاً أن تتمتع بغريزة الأمومة، فطمأنتها إحدى الداعيات بقولها: حبيبتي، إنك بالفعل متزوجة، ولن يضيرك أن تكوني مع زوجك لفترة أخرى، فإن لك رباً لا يعجزه شيء، ومشيئته بلا حدود، وهو يوافق على لقياك، فلماذا لا تبثين له شكواك وتسألينه سبحانه المعونة بتلمس أوقات الدعاء المستجاب وزيادة الصدقات؟

وكأن هذه الداعية انتشلتها من حيرتها فقررت الرجوع إلى زوجها والاستعانة بالله، وكأن الدنيا حيزت له عند رؤيته لزوجته مرة أخرى، واتفق الاثنان على كفالة أحد الأيتام قربة من المولى، والاجتهاد في الفرائض ناهيك عن النوافل، وأن يتشاركا في قيام الليل، وأخرجته من حالة اليأس التي كان يعاني منها، وجعلا اهتمامهما الأول رضا المولى عنهما، وانزوى موضوع الإنجاب عن بؤرة الاهتمام، وأصبحت السعادة تمثل لكل منهما بسمة ترسم على وجه قدما له مساعدة، وانشغلت هي وهو بحفظ القرآن، وقالا: لنحفظه حتى نحفّظه لأولاد المسلمين جميعاً، لعل الله يرزقنا بمثلهم.

وكان الاهتمام برضا الله قد غيّر لديهما أسباب السعادة فنهلا منها واغترفا، وفي أحد الأعياد أراد الشاب أن يسافر إلى حيث يقيم اليتيم الذي يكفله حتى يعطيه هدايا العيد بيديه، ويراه في موطنه، ويطمئن قلبه عليه، وبالفعل سافر إلى حيث اليتيم، وبعد أن مسح على رأسه تلبية لوصية رسول الله ﷺ، وغمره بالحنان والود أخرج هداياه ليعطيها له، فمد اليتيم يديه الصغيرتين لتلقي الهدايا، وهنا اغرورقت عينا الشاب بالدموع التي انهمرت انهماراً، وحدث الله في نفسه بأسرار لا يمكن أن يطلع أحد عليها سواه سبحانه: «يارب، هذا اليتيم مد يديه الصغيرتين فلم تخذله بتسخيري لرعايته، وأنا أمد لك يديّ الصغيرتين راجياً إياك أن تهب لي مثل هذا الولد، وأنت سبحانك لا يسخرك أحد ولا يعجزك شيء»، وانتهت رحلته وعاد إلى وطنه، وقد أنست نفسه واعتادت على أن الله قبل كل شيء في حياته، ولم ينقض الشهر إلا وزوجته حامل، وهي الآن في شهور الحمل الأولى، وقد نشر الخبر الدهشة على وجوه الاختصاصيين، ولكن رؤوسهم تهتز ولسانهم يردد: ﴿...إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾(البقرة).

تغيرت اهتماماتهما، فاختلفت أسباب سعادتهما حتى شاء سبحانه بالعطاء.■

المسؤولية الفردية في ضوء القرآن

(١ - ٣)

من صور تكريم الله «للإنسان أن وهبه سر الإرادة المستقلة التي تختار الطريق، إن اهتدى فلنفسه، وإن ضل فعليها، وما من نفس تحمل وزر أخرى، وما من أحد يخفف حمل أحد، إنما يُسأل كل عن عمله، ويجزي كل بعمله.

ومن أمثلة أفعال الإنسان وأثرها على نفسه: ما قاله مكحول - يرحمه الله: أربع من كنّ فيه كنّ له، وثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: فالأربع اللاتي له: الشكر، والإيمان، والدعاء، والاستغفار.

د. توفيق علي

قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾(النساء: ١٤٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾ (الأنفال)، وقال الله سبحانه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾(الفرقان: ٧٧). وأما الثلاث اللاتي عليه: فالمكر، والبغي، والنكث، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾(فاطر: ٤٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾(يونس: ٢٣)، وقال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾(الفتح: ١٠)[1].

أولاً: المكر

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾(فاطر: ٤٣)، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣)﴾ (الأنعام).

قال الطبري: «ولا ينزل المكر السيئ إلا بأهله، يعني بالذين يمكرونه»[2]، وهو الكفر وخداع الضعفاء، وصدهم عن الإيمان ليكثر أتباعهم[3].

وهنا تساؤل: كثيراً ما نرى أن الماكر يمكر ويفيده المكر، ويغلب الخصم بالمكر، والآية تدل على عدم ذلك؟ فنقول الجواب عنه من وجوه: أحدها: أن المكر المذكور في الآية هو المكر الذي مكروه مع النبي ﷺ من العزم على القتل والإخراج ولم يَحِق إلا بهم، حيث قُتلوا يوم بدر وغيره.. وثانيها: أن الأمور بعواقبها، ومن مكر به غيره ونفذ فيه المكر عاجلاً في الظاهر، ففي الحقيقة هو الفائز، والماكر هو الهالك، وذلك مثل راحة الكافر ومشقة المسلم في الدنيا، ويبين هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾(فاطر:٤٣)، يعني إذا كان لمكرهم في الحال رواج، فالعاقبة للتقوى والأمور بخواتيمها، فيهلكون كما هلك الأولون[4].

الشكر والإيمان والدعاء والاستغفار فوز عظيم للمؤمن.. والمكر والبغي والنكث خسران مبين للعاصي



ثانياً: البغي

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾(يونس: ٢٣)، أي: إنما يذوق وبال هذا البغي أنتم أنفسكم ولا تضرون به أحداً غيركم. ودلَّت الآيَةُ عَلَى أَنَّ الْبَغْيَ يُجَازَى أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:

- فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ إِنْذَارُ أَهْلِهِ الرُّجُوعَ إِلَى الله، وَإِنْبَاؤُهُ إِيَّاهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَهُ، إذ الْمُرَادُ بِهِ لَازِمُهُ وَهُوَ الْجَزَاءُ بِهِ.
- وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ يُعَجِّلُ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»[5].

قال الشيخ رشيد رضا - يرحمه الله: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرْجِعَ فِي تَحْقِيقِ الْحَقِّ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، إِلَى سُنَنِ الله تَعَالَى فِي الْعُمْرَانِ وَطَبَائِعِ الِاجْتِمَاعِ الْبَشَرِيِّ الَّتِي تُثْبِتُهَا وَقَائِعُ التَّارِيخِ، فَهِيَ الَّتِي تُفَسِّرُ لَنَا أَنَّ الْبَغْيَ - وَهُوَ مِنْ أَخَصِّ ضُرُوبِ الظُّلْمِ لِلنَّاسِ - يَرْجِعُ عَلَى فَاعله، ذَلِكَ بِأَنَّهُ سَبَبٌ مِنْ أَقْوَى أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ، وَإِيقَادِ نِيرَانِ الْفِتَنِ وَالثَّوْرَاتِ فِي الْأَقْوَامِ، فَالْفَرْدُ الَّذِي يَبْغِي عَلَى مثله يَخْلُقُ لَهُ بَغْيُهُ عَدُوًّا أَوْ أَعْدَاءً مِمَّنْ يَبْغِي عَلَيْهِمْ، وَمِمَّنْ يَكْرَهُونَ الْبَغْيَ وَأَهْلَهُ، فَوُجُودُ الْأَعْدَاءِ وَالْمُبْغِضِينَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْعُقُوبَةِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِيذَاءَ الْبَاغِي لِعَجْزِهِمْ، فَكَيْفَ إِذَا قَدَرُوا وَفَعَلُوا وَهُوَ الْغَالِبُ؟

وَأَمَّا بَغْيُ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ عَلَى الْأَقْوَامِ وَالشُّعُوبِ فَأَهْوَنُ عَاقِبَتِهِ عَدَاوَتُهُمْ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ تُفْضِي إِلَى اغْتِيَالِ أَشْخَاصِهِمْ، أَوْ إِلَى ثَلِّ عُرُوشِهِمْ وَالْقَضَاءِ عَلَى حُكْمِهِمْ، إِمَّا بِثَوْرَةٍ مِنَ الشَّعْبِ تَسْتَبْدِلُ بِهَا عَرْشًا بِعَرْشٍ، أَوْ نَوْعًا مِنَ الْحُكْمِ بِنَوْعٍ آخَرَ، وَإِمَّا بِإِغَارَةِ دَوْلَةٍ قَوِيَّةٍ عَلَى الدَّوْلَةِ الَّتِي يُضْعِفُهَا

الْبَغْيُ تَسْلُبُهَا اسْتِقْلَالَهَا، وَتَسْتَوْلِي عَلَيها[٦].

ثالثاً: النكث

قال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾(الفتح: ١٠)، أي: إنما يعود وبال ذلك على الناكث، والله غني عنه[٧]. فمن نقض ما عقد من البيعة، فإنما ينقض على نفسه؛ لأن ضرر ذلك راجع إليه لا يجاوزه إلى غيره[٨]. فالعبد «هو الخاسر في كل جانب، هو الخاسر في الرجوع عن الصفقة الرابحة بينه وبين الله تعالى، وما من بيعة بين الله وعبد من عباده إلا والعبد فيها هو الرابح من فضل الله، والله هو الغني عن العالمين، وهو الخاسر حين ينكث وينقض عهده مع الله فيتعرض لغضبه وعقابه على النكث الذي يكرهه ويمقته، فالله يحب الوفاء ويحب الأوفياء»[٩]، وَالْمُرادُ نَكْثُ الْعُهُودِ مَعَ اللهِ أَوْ مَعَ النَّاسِ.

رابعاً: كسب الإثم

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾﴾(النساء)، أي «ومن يأت ذنبًا عن عَمْد منه ومعرفة به، فإنما يجترح وَبَال ذلك الذنب وضُرَّه وخزْيه وعاره على نفسه، دون غيره من سائر خلق الله»[١٠]. وهذا يشمل كل ما يؤثم من صغير وكبير، فمن كسب سيئة فإن عقوبتها الدنيوية والأخروية على نفسه، لا تتعداها إلى غيره، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(الإسراء: ١٥)، لكن إذا ظهرت السيئات فلم تُنكر عمت عقوبتها وشمل إثمها؛ لأن من ترك الإنكار الواجب فقد كسب سيئة، وفي هذا بيان عدل الله وحكمته، أنه لا يعاقب أحداً بذنب أحد، ولا يعاقب أحداً أكثر من العقوبة الناشئة عن ذنبه[١١].

الباغي يَخْلُقُ لنفسه أعْداءً يبغون عليه ويبغضونه وهذا ضَرْبٌ مِن ضُرُوبِ الْعُقُوبَةِ العاجلة له

الله عزوجل يكفي المسلمين أمر أعدائهم ما استقاموا على إيمانهم فلا يصيبهم كيد الكائدين

مَن نقض البيعة فهو الخاسر لأن الضرر في ذلك راجع إليه ولا يجاوزه إلى غيره

خامساً: الضلال

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾(سبأ)، أي: إثم ضلالتي يكون على نفسي[١٢]، وقال تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾﴾(آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾(النساء)، «لأنهم يعملون عمل الضالين، فوباله لهم راجع عليهم»[١٣]، وإضلالهم أنفسهم يحتمل وجوهاً:

١- منها إهلاكهم أنفسهم باستحقاق العقاب على قصدهم إضلال الغير.

٢- ومنها إخراجهم أنفسهم عن معرفة الهدى والحق؛ لأن الذاهب عن الاهتداء يوصف بأنه ضال.

٣- ومنها أنهم لما اجتهدوا في إضلال المؤمنين، ولم يلتفت إليهم المؤمنون صاروا خائبين خاسرين، حيث اعتقدوا شيئاً ولاح لهم أن الأمر بخلاف ما تصوروه[١٤].



٤- ومنها: إنهم إذا أضلوا الناس فقد صاروا هم أيضاً ضالين؛ لأنّ الإضلال ضلال[١٥].

من لطائف الآيات

أن المسلمين مكفيون أمر أعدائهم هؤلاء ما استقاموا على إسلامهم وما لهم عليهم من سبيل، والله سبحانه يتعهد لهم ألا يصيبهم كيد الكائدين، وأن يرتد عليهم كيدهم ما بقي المسلمون مسلمين.

سادساً: الظلم

قال تعالى: ﴿... وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾(البقرة)، وقال تعالى: ﴿... وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾(آل عمران)، وذلك أن المكلف إذا أقدم على المعصية فهو ما أضر إلا نفسه حيث سعى في صيرورة نفسه مستحقاً للعقاب العظيم[١٦]. فالآية تَقْرِيرٌ لِقَاعِدَةٍ مُهِمَّةٍ: وَهِيَ أَنَّ كُلَّ مَا يَطْلُبُهُ الدِّينُ مِنَ الْعَبْدِ فَهُوَ لِمَنْفَعَتِه، وَكُلَّ مَا يَنْهَاهُ عَنْهُ فَإِنَّمَا يَقْصِدُ به دَفْعَ الضَّرَرِ عَنْهُ، وَلَنْ يَبْلُغَ أَحَدٌ نَفْعَ اللهِ فَيَنْفَعَهُ، وَلَنْ يَبْلُغَ أَحَدٌ ضَرَّهُ فَيَضُرَّهُ، كَمَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدسِيِّ: «فَكُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ»[١٧]، وَمَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ كَانَ لِغَيْرِهِ أَظْلَمَ، وَإِنْ كَانَ ظُلْمُهُ لِنَفْسِه مِمَّا يَجْهَلُ أَنَّهُ ظُلْمٌ لَهَا؛ لِأَنَّهُ يَتَجَلَّى لَهُ فِي صُورَةِ الْمَنْفَعَةِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ الْمَضَرَّةَ، وَهَكَذَا شَأْنُ جَمِيعِ الظَّالِمِينَ وَالْمُجْرِمِينَ، يَنْوُونَ بِظُلْمِهِمْ وَإِجْرَامِهِمْ نَفْعَ أَنْفُسِهِمْ جَهَالَةً مِنْهُمْ[١٨]. ■

الهوامش

(١) القرطبي٤٢٧/٥.
(٢) الطبري ٢٠/٤٨٤.
(٣) القرطبي ١٤/ ٣٥٨.
(٤) تفسير الرازي ١٢/ ٤٩٢.
(٥) سنن أبي داود: في النهي عن البغي،(٤٢٥٦).
(٦) المنار ١١/ ٢٨٢ .
(٧) تفسير ابن كثير ٣٣٠/٧.
(٨) فتح القدير ٦/ ٤٩٣ .
(٩) في ظلال القرآن ٤٧٥/٦.
(١٠) الطبري ١٩٦/٩.
(١١) السعدي ٢٠٠.
(١٢) فتح القدير ١٢٠/٦.
(١٣) القرطبي ٣٨٢/٥.
(١٤) الرازي٢٥١/٤.
(١٥) التحرير والتنوير ١٢٨/٣.
(١٦) الرازي٢٧٧/٧.
(١٧) المنار٢٦٨/١.
(١٨) المنار ٣١٢/٩.



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com





واحبيبتاه!!

أشواقي إليك حارّة يا حبيبتي.. طال الفراق بيننا، فيا لهفتي على يوم اللقاء.. حبيبتي لو كتبت إليك رسالتي بدمع العين، ووجيف القلب، وخفقان الضلوع لما عبرت عن حرارة شوقي إليك، ولا عن لهفتي للنظر إليك.. ولو ظللت أبكي حتى ينفطر قلبي وكبدي على تقصيري معك لما أعطيتك حقك، ولو وهبتك روحي وحياتي وكل ما أملك لما وفيتك حقك، فأنتِ نبض قلبي في عروقي، أنت شهيقي وزفيري، ويقظتي ومنامي، أنت نور عيني، عِشقك ملَكَ عليّ أحاسيسي ومشاعري.. أنت صمتي ونطقي وحلمي وواقعي.

لا تحسبوا أيها القراء الكرام أني أناجي حبيبة إنسية، كلا، إنها حبيبة من طراز خاص، هي حبيبة الأمة كلها، عشاقها كثيرون، ولكن أكثرهم لا يعلمون، وإن علموا لا يعملون.. باعوها للأعداء، وفرطوا فيها، وأنستهم الدنيا تلك المحبوبة، وغرتهم زخارف الدنيا وزينتها، وخاف بعضهم من بطش غيرهم، فجبنوا وتخلوا عنها!! فهل عرفتم: من تكون حبيبتي؟ لعلكم تعرفونها من خلال الأبيات التالية:

يا قدس ما لي أرى في العين أسئلة
على بحار من الأحـزان تحملني
ما لي أرى قسمات الوجه بارزة
وقد عَلَتْها جراح البؤس والألم

نعم هي الحبيبة الحزينة التي هجرها أحبابها، أخَالُها تناديني وفي عينيها أسئلة وقد كست وجهها الآلام الأحزان.

لبيك يا قدس

لبيك يا قدس السلام ومرحباً
بالعاديات وويل لِمَنْ لا ينفِر
تبقين ما بقي الزمانُ عزيزة
يا قدسُ مهما حاولوا أو دبروا
وطني الكبير أسامعٌ أمْ يا ترى
صُمّت بك الآذان لا تتأثر؟

إن حبنا للقدس نابع من حبنا لله تعالى ورسوله ﷺ، لأن الله بارك أرضها، واستمدت قدسيتها من اصطفائه - سبحانه - لها بالمقدسات والذكريات، كما أن بها المسجد الأقصى، وهو نهاية مسرى النبي ﷺ، وبداية معراجه.

يا قدس حياك ربُّ العرش والفلق
والحمد لله عند الصبح والغسق
قُلْها وصَلِّ ولا تبخل بقولتها
على النبي عظيم الخَلْق والخُلُق
ويوم أضحى وحيداً لا نصير له
إلاّك ربي وقد عانى من الرهق
سَيَّرْتَ والناسُ غرقى في سباتهم
بُراقَ يُمنٍ وقلت: احمله وانطلق
ما بين طرْفة عين وانتباهتها
إلا وأحمد والأحباب في نسق
والقدس صاحت: ألا أهلاً بزائرنا
أما تعبت حبيب الله في الطرق
إني لأعجب يا رباه كيف أتي
من أرض مكة نبع النور والعبق
وبعدها صعدَ المختار في صُعُد
يمرُّ من طُبق دنيا إلى طُبق
وظل يرقى إلى العلياء يسبرها
في رحلة ذِكْرها للكفر لم يرق
هذي هي القدس يا أبناء أمتنا
يحميك ربي من الطوفان والغرق
كم استغاثت وكم صاحت مولولةً
قبل السقوط وبات الدمع في الحدق
أختاه يا قدس لا تبكي بل ارتقبي
أن تطهري ليوم من دودٍ ومن عَلَق
بشراك يا قدس أمسى الخصم في حنق
الله يرعاك لا تبكي بل اصطبري

إن ما يحدث في القدس والأقصى كيد من القلب، فلقد نشط عباد الشيطان من اليهود ونام عباد الرحمن من المسلمين.

إن الصهاينة في نشاط دائم وحراك مستمر نحو تهويد الأقصى، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وحملات اليهود المسعورة على الأرض والعرض لا تنقطع ولا تفتر، في ظل تقاعس عربي، وصمت مذهل، وانحياز أمريكي، وتواطؤ أوروبي.

إن الصهاينة لا يهجعون، ولا يتراجعون عن مخططاتهم، بهدف إعادة رسم الخريطة برمتها، وبصورة تلائم طموحاتهم التهويدية، ومازلنا في سباتنا، نغط في نومنا، ونغض الطرف عن أهلنا ومقدساتنا، وما سيؤول إليه المسجد الأقصى والقدس، في ظل أحداث متعاقبة وسريعة، كان آخرها إعلان الصهاينة افتتاح ما أسموه «كنيس الخراب»، على بعد أمتار قليلة من المسجد الأقصى، تهيئة لتحقيق الحلم الصهيوني في إقامة الهيكل اليهودي المزعوم على أنقاض الأقصى المبارك، وفي ظل ذلك، فإن الخطورة مزدوجة على الأقصى والقدس على السواء، بل تضاعفت هذه الخطورة وبلغت مبلغاً لم تصل إليه من قبل، وهي تنذ بخطر لا يُبقي ولا يذر، ليس على فلسطين فحسب، بل على عالمنا العربي والإسلامي كله.

نسمع صرخات أطفالنا وأهلنا في القدس، واستغاثاتهم تتوالى، ويسمع العالم كله صيحات من نفوس مكلومة وقلوب محزونة، يطلقها عرب فلسطين، وكلهم أمل في الله سبحانه وتعالى، ثم في أمتهم العربية الإسلامية.. لكن الآذان أُغلقت.

ما كان للصلف الصهيوني أن يفتك بأهلنا العُزل بالقدس وفي غيرها من مدن فلسطين الحبيبة السليبة إلا في ظل هوان تعيشه الأمة، فاستخف الصهاينة بنا، وهُنّا على أنفسنا، فهُنّا على أعدائنا، وصدق فينا قول الشاعر:

مَن يَهُنْ يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميِّت إيلام

وكأن ما يحدث من اعتداءات على أهلنا، ومن سلب للأرض والآثار، وقتل للشيوخ والأطفال، واعتقالات واستيلاء على المقدسات.. غير كافٍ لأن يوقظ الهمم، ويحرك العزائم، ويثير

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

النخوة.. فمتى تفيقين يا أمتي؟!!

أين نحن من حب نبينا؟

كلنا يزعم أنه يحب رسول الله ﷺ، فما علامات هذا الحب؟ يكفي مَن يزعم حب النبي محمد ﷺ أن يعرض نفسه على معايير الحب التي أقرها النبي نفسه؛ حيث يقول: «من أحب سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة»(رواه الترمذي).

والآن أتساءل:

يا من تحب رسول الله ﷺ ألا تنصر مبادئه؟ ألا تقتفي أثره؟ ألا تقتدي به في جهاده وشجاعته؟ ألا تهبُّ لتحرير مقدساته؟ فهو الذي علمنا كيف نحرر الأرض ونصون العرض والمقدسات.

وهو الذي علمنا أنّ عزّنا في جهادنا.

وهو الذي رسم لنا منهجاً واضحاً بيِّناً في التعامل مع اليهود الخونة الغادرين قتلة الصالحين والنبيين؟ فهل يهودُ هذا الزمان أمناء وصادقون؟ أم خونة وكذّابون وغدّارون؟ أليسوا قد نقضوا العهود والمواثيق؟!!

من نصدق؟

إن كل مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ينبغي له أن يسأل نفسه هذا السؤال: من أصدق؟ اليهود الذين لم يفوا بوعد ولا عهد، أم نبيّنا الصادق الأمين؟ أليس هو الذي أخبرنا هذا الخبر؟: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود». فهل تكلّم الحجر والشجر؟ كلا.. هل صدقنا نبينا الصادق الأمين؟ هل تأكدنا أن المعركة لما تنته بعد؟!!! إذا كان الحجر والشجر لما ينطقا بعد؛ فهذا يعني أن وعود الصهاينة بالسلام كذب وبهتان، وأن المعركة مستمرة وقادمة لا محالة، فهل عرفنا كيف نحرر الأرض والمقدسات.

إن من اللطائف العجيبة أن الإمام النووي - وهو مؤلف كتاب «رياض الصالحين» - في شرحه لحديث «لا تقوم الساعة...» قال: وهل ستقوم دولة لليهود حتى يقاتلهم المسلمون؟ فقد كانت هذه من الأمور العجيبة في عصر الإمام النووي، لأن دولة اليهود لم تكن قد قامت آنذاك، وكانوا متفرقين في الأرض، ثم يعلق الإمام النووي على ذلك قائلاً: «ولعلها من نبوءاته ﷺ»، أي مما تنبأ به النبي محمد ﷺ قبل أن يقع أو يحدث.

فيا أمتي.. جددي العهد واصدقي في الوعد واشحذي الهمة، «فرُب همة أحيت أمة».. تعالوا يا رجال الأمة ويا شبابها ونساءها وفتيانها وفتياتها لنقول للأقصى والقدس ولأهلنا جميعاً في فلسطين: «إذا كان بعضنا تخلى عن واجبه نحوكم.. فلا تزال فئة أو طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله»، وهذا الخبر ليس من عندي، إنما هو خبر من الصادق المصدوق ﷺ.. تعالوا لنقول لهذه الفئة المرابطة بالقدس والأقصى: «نحن معكم»، بل:

- ترقبونا في كل آنٍ بدعائنا ورجائنا وصلاتنا وقنوتنا.

- إن لم نأتك يا قدس ليلاً فمع تنفس الصبح سنأتيكِ ونحررك، فترقبي يا قدس مع نور الفجر قدومنا بأمر الله.

- إن لم نحررك اليوم يا أقصى.. فغداً سنأتيك، فإن قبضنا الله قبل ذلك فسنُحمّل أولادنا تلك الأمانة، أجل.. سنربي منهم صلاح الدين ورفاقه.

- يا أهلنا جميعاً في فلسطين، سنضع أرواحنا على أكفنا، وتهون من أجلكم الحياة، ولن يطيب لنا عيش أبداً إلا بعد تحرير مقدساتنا.

- يا أمتي الإسلامية العربية، لقد كان عبدالله بن رواحة يقول: «استعدوا بفعل الخيرات للقاء عدوكم»، إن أهلنا ومقدساتنا في حاجة إلى دعائكم وركوعكم وسجودكم وخيركم وجهادكم ووحدتكم وقوتكم ونصرتكم، فليكن جدول أعمالكم يا أبناء أمتي آخر آيتين في سورة الحج حتى نحرر مقدساتنا، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) ﴾ (الحج).■










وفقدت زوجتي

د. يحيى عثمان (*)



الأخ الفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لقد تابعت تناولك لبعض المشكلات التي عرضتها مجلتنا الغراء «المجتمع» مجلة كل المسلمين، وهذا ما شجعني للكتابة إليك، ولكن أرجو ألا تظن أنني أطلب الكمال في الدنيا، فهذا مستحيل، ولكنني حقاً أعاني، وبعد أن كنت خائفاً على مستقبل حياتي الزوجية، أيقنت أنها قد انتهت، وينقصها فقط شهادة الوفاة الرسمية، رغم أنني محسود على تلك الزوجة الجميلة الوفية الملتزمة وأم الأولاد الفاضلة، وأقر بكل ذلك، بل وأضيف على كل ما يقوله أقاربنا وخاصة أمي: إنها متفانية في رضائي.

ولكن كل هؤلاء لا يشعرون بمعاناتي، فأنا أعيش وحيداً مع زوجة لا تعلم من حقوق الزوج سوى حقه في أن يراها بدون حجاب، وعلى مضض، ومستعدة أن تسلمه نفسها، وكأنها مُغتصبة لقضاء حاجته؛ لأنها يومياً تصحو مع الفجر للقيام بأعباء بيت الزوجية والأولاد.

ولنبدأ الحكاية: كنا معاً في الجامعة، وكنت متفوقاً ولي نشاطي الجامعي، وتم اختياري الطالب المثالي، وأنا في البكالوريوس، وتعرفت عليها في حفلة التكريم، حيث كانت الطالبة المثالية بالسنة الثانية، وبهرني جمالها وثقتها بنفسها، ودار بيننا حديث، ولكنها أنهته بأدب ولباقة وانصرفت، ثم تخرجتُ وعملتُ بإحدى الشركات، وبعد ٥ سنوات من عملي كلفتُ لإجراء مقابلة لبعض المتقدمين للعمل، وكانت المفاجأة أني وجدت زميلتي (زوجتي فيما بعد) وقد تم ترشيحها، وخلال ستة أشهر تم الاتفاق على الزواج، وكانت في قمة التجاوب العاطفي، واتفقنا على أن تترك العمل بعد أن رزقنا الله بأول مولود، فالحمد لله، راتبي من الوظيفة كاف.

ودارت الأيام، ولم أكن أعلم أنني سأفقد محبوبتي، وأكتسب أفضل أم لأبنائي، ولاحظت بداية التغيير، واعتبرت ذلك طبيعياً لفرحتها بالأمومة، وكانت أعباء العمل ومسؤولياته تزداد، واحتياجاتنا المادية تتطلب المزيد، فانشغلت أنا الآخر، وكنت أظل إلى ما بعد منتصف الليل في العمل لنبني بيتنا، وفجأة وبعد مرور أكثر من ١٥ عاماً استيقظت على فاجعة، من أنا ومن هذه الست؟ الحاجة أم محمود!! وزنها تضاعف! وفترت عاطفتها! أصبحت بالنسبة لها «أبو عيالها» الملبي لطلباتها المادية، حقاً إن لدينا أربعة أبناء محل تقدير وأفخر بهم، ولكن الثمن كان غالياً، لقد ضاعت محبوبتي وضيعتني معها..

أنا في داخلي رجل يصرخ: أريد أن أعيش، فأنا مازلت في منتصف الأربعينيات، لماذا أدفن مع هذه الأم الفاضلة؟ أريد زوجتي.

إن استمرار حياتي معها سيقضي على القدر الباقي من شبابي، أليس من حقي أن أعيش حياتي؟! أنا والحمد لله وفيّ وسأعطيها كل ما يكفيها وأولادها وأكثر، فهذا هو كل ما يهمها مني.

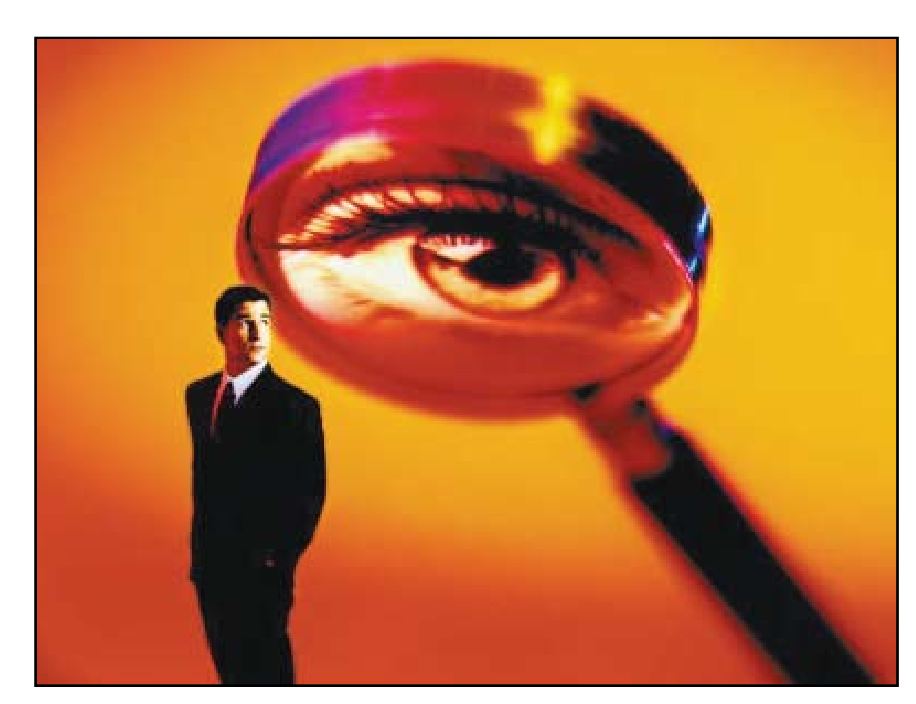
ودعني أهمس في أذنك! إنه في إحدى جولاتي كمدير مشروعات تعرفت عليها، مهندسة في بداية الثلاثينيات لم تتزوج بعد، أشعر بارتياح عندما أزور المشروع الذي تعمل به، أرجوك أرجوك لا تتسرع وتقول: إنها السبب فيما تشعر به. قد يكون أنا الذي أبحث عن شيء ما، ثم شاء الله أن أجده، لعلي أكون قد خلطت الأوراق.. بانتظار ردك، وأدعو الله أن يوفقك وييسر الخير على يديك.

التحليل

الباحث عن شبابه

عندما كنت أقلب أوراقي وأعيد قراءة رسائل القراء الأعزاء وأعيش شخصيات كل محاور المشكلة، زارني مجموعة من الأصدقاء المقربين، والطريف أن أحدهم قال عندما اطلع على هذه الرسالة: إنني أعاني من عدم تجدد حياتي، فرد عليه الآخر ضاحكاً: كلنا

(*) مستشار التنمية الأسرية



ذلك الرجل، إلا أنني تألمت كثيراً أن تعبر هذه الرسالة عن حالة ليست فريدة... ودعونا نعود إلى المشكلة.

إن الغذاء العاطفي ضروري وأساسي لنمونا الوجداني، ولا يقل أهمية عن غذاء الروح وغذاء الجسد وغذاء العقل؛ حيث تشير كل الدراسات والأبحاث التطبيقية وعلم النفس الاجتماعي إلى أن أي اضطراب في المنظومة الوجدانية لأنفسنا يؤثر سلباً على كل محاور حياتنا، وإذا ما غفل الزوجان عن التغذية العاطفية لزواجهما فقد ينمو، ولكن كما تنمو الثمار في «الصوبات» الزجاجية بالهرمونات، قد يبدو شكلها منتظماً وكبيراً، ولكنها للأسف بدون نكهة، ثم لا نفيق إلا وقد ولت سنوات نبكيها، وواقع نحاول الهرب منه، ومستقبل غامض.

وتقع مسؤولية الغذاء العاطفي على كلا الزوجين، ولا يمكن أن يلقي أحدهما بالتبعية على الآخر، ورغم أن عطاءاتنا واحتياجاتنا العاطفية قد لا تكون متوافقة مع زوجاتنا لاعتبارات كثيرة، منها التنشئة وطبيعة الاختلافات البشرية وتجاربنا وتوقعاتنا عن إمكانيات واحتياجات أزواجنا وغيرها الكثير، كما تشير لذلك نتائج أبحاث أثر عوامل الإشباع العاطفي على التوازن النفسي، إلا أنه يجب أن يتوافق الزوجان في تبادلهما العاطفي، وهذا ليس معناه تساويهما سواء في الكم أو الكيف، ولكن الأهم أن يحرص كل طرف على إشباع ذاته بالعطاء العاطفي؛ لأننا نحتاج إلى الشعور بالقدرة على العطاء العاطفي لأزواجنا، فإننا نحتاج إلى عطاءات أزواجنا العاطفية وإشعارهم أنهم قادرون على تلبية احتياجاتنا العاطفية، ولابد لكل من الزوجين أن يكون لديه من الأحاسيس التي يستشعر بها حاجة زوجه دون طلبه، وعليه أيضاً أن يبث إليه حاجاته حتى دون جرح مشاعره بإحساسه بالقصور أو عدم القدرة على العطاء، حتى يزيد أو يطور من عطاءاته العاطفية.

إن من الأخطاء الفادحة، بل والمدمرة - وإن استمر عقد الزواج لدى الجهات الرسمية قائماً، أو حتى لو كان الأزواج لديهم من ضبط إيقاع حركتهم كزوجين أمام الأهل - أن يغفل أو يتغافل أحد الزوجين عن الإشباع العاطفي لشجرة زواجهما، وإلا فسرعان ما تجف ثم تتحجر إن استمرت قائمة.

ولنا في رسولنا الحبيب ﷺ الأسوة الحسنة، فرغم أعباء الرسالة وبناء أمة التوحيد، وترسيخ معالم المجتمع الإيماني، وجهاد الشرك، إلا أنه ورد في سيرته ﷺ كيف كان زوجاً يحسن التعامل مع زوجاته.

فكما ورد عنه ﷺ فيما يرويه البخاري، قوله ﷺ عن خديجة رضي الله عنها: «إني رزقت حُبّها»(رواه مسلم)، في حين يرى بعض الأزواج أن مجرد التعبير عن الحب نوع من الضعف ومنقص للرجولة!! كما كان من هديه ﷺ تجاهل المنقصة والتركيز على الإيجابية، حيث قال: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها بآخر»(رواه مسلم).

أما حديث مسابقته لعائشة فهو درس للتواصل والمعايشة الزوجية.

وبعد السيرة العطرة - عسى الله أن يوفقنا إلى الاقتداء بها - نرى أن المشكلة لم تبدأ الآن، ولكن ما يعنيه «الباحث عن شبابه» هو أعراض لمشكلة هو المسؤول بالقدر الأكبر عنها، بصفته نال تكليف القوامة على الأسرة، فلم تتحول الزوجة الجميلة الرشيقة المتفاعلة إلى أم الأولاد وتفقد سمات الزوجية كما يصفها «صاحبنا» وغيره فجأة، فقد كان مشغولاً ببناء مستقبل الأسرة، وأعتقد خطأ أن نبع الحب بينهما سيظل يروي شجرة زواجهما وتظل مورقة مزدهرة دون حرص وبذل منهما، واضطربت أولوياته فأصبح في سبيل تحقيق أحلامه المادية يقضي كل وقته وجل جهده في العمل، فلم يبق شيء حتى يغذي وجدانه وزوجته بما يحافظ على رونق حياتهما، فلم يلحظ التغيير البطيء الذي بدأ يتسرب لهما، وغفل أو تغافل عن «فيروس الفتور العاطفي» الذي خيم عليهما الآن، أو لاعتقاده - كقول بعض البسطاء: لقد تزوجنا بعد قصة حب ثم لنربي أولادنا ونصنع مستقبلهم، فتتحول الأسرة إلى مصنع لإنتاج وتربية الأولاد، وكأن الحب مرحلة تمهيدية للزواج، ثم تكفي الإشباعات - إن تمت حيث لا يمكن أن تشبع دون حب، وإنما تكون مجرد قضاء حاجة - لاستمرار الزواج والحرص على تربية الأولاد كدافع للاستمرار.

وعلى الجانب الآخر يقارن «الباحث عن شبابه» الصورة الحالية لزوجته بما كانت عليه في بداية زواجها قبل الحمل والولادة وما فعلته السنون بها وعدم معايشته الوجدانية لها، وهذا في رأيي



مشكلتي

هو العامل الأكثر سلبية فيما وصلت إليه حالتها، فمن غير الطبيعي أن تعيش الزوجة في أمان نفسي وإشباع عاطفي وحسن معاملة من زوج هو أيضاً يعتني بنفسه بدءاً من كلمات رقيقة تخرج من فم ذي رائحة زكية حتى التغافل عن الأخطاء، ثم بعد ذلك تهمل نفسها وتنسى دورها كزوجة وتعيش دور الأم فقط، لذا أرى أن الباحث عن شبابه هو المسؤول عنه؛ لأنه هو الذي أضاعه وضيَّع معه شباب زوجته.

الأثر

واضح في أنه محاولة لاستعادة عجلة الزمن، يكون هذا النوع من الأزواج عادة مستعداً للتأثر بأي نسمة تهز مشاعره وتوقظ عواطفه، وفي كل الأحوال يكون الأولاد الذين هم - كما يدعي - السبب في التضحية بسنوات العمر المتأثرين سلباً نتيجة ضياع البيت الذي تسوده المودة والرحمة بين أبويهما، وإن استمر شكلاً، أو كما يحدث عادة يُنسف بالزواج الثاني.

ولا أعارض الزواج الثاني على الإطلاق، ولكني لا أوصي به هروباً من مشكلات الزواج الحالي دون البذل المناسب لإصلاحه؛ لأن الزواج الثاني لن يخلو أيضاً من مشكلات، فهل يتم الهروب منها إلى زواج ثالث؟!

أما إن أخلص الزوج النية وبذل الجهد الجهيد للإصلاح ولم يتمكن فلا حرج أن يتزوج زواجاً ثانياً.

الحل

إجابة سؤالك: «أليس من حقي أن أعيش؟!» بلى، من حقك ولكن لست وحدك فقط الذي من حقه أن يعيش، بل زوجتك أيضاً من حقها عليك أن تحيا معاً كل لحظة بكل حب وأمل للغد، بل واجبك أن تعيش ولكن قد تختلف الكيفية.. ولعلي أوضحت في التحليل أنك مسؤول بالقدر الأعظم عما وصلتما إليه أنت وزوجتك، وحتى لا أدعك تجتر الماضي للتعرف على الأسباب دعنا نرسم معاً برنامج إعادة الحياة إلى شجرة زواجكما، بدافع مهم جداً هو رغبتك في أن تعيش، ولعلك تلاحظ أنني قلت: «معاً» لأنني سأسرد إطاراً عاماً، ولكل إنسان بصمته النفسية، ولكل زوجين خصوصياتهما، فالسعادة الزوجية ليست معادلة كيميائية، ولكنها محصلة تفاعل بين زوجين لصياغة وشائج سعادتهما، فعليك أن تبدع وتتفنن في تطبيق البرنامج لتصوغ سعادتك وزوجتك:



١ - الإخلاص والدعاء واتخاذ قرارك المصيري بإنجاح زواجك.

٢ - العناية بذاتك، وكأنك سوف تتقدم لزوجة جديدة، ولا حرج، بل يجب أن تتعلم كيف يعبر المحب عن حبه، وأن تتعلم ما الجديد في العلاقة الخاصة، فهناك عشرات المواقع العلمية، وحتى بعض المواقع الإسلامية التي تتناول المعاشرة الزوجية دون خدش حياء القارئ، بما يساعد على تحقيق المودة والرحمة بين الزوجين، وقم بإجراء اختبارات صحية عامة، وابدأ برنامجاً صحياً للحياة.

٣ - أحسن الظن بنفسك وبزوجتك، بصياغة صورة ذهنية إيجابية عن نفسك وزوجتك كزوجين قادرين على النجاح.

٤ - تفنن في عمل علاقات متعددة مع زوجتك، بدءاً من الأخوة في الله بأن يكون لكما وردكما اليومي معاً، التريض على الأقل مرة أسبوعياً، على أمل أن تنتظم ٣ مرات، وتكون فرصة لبناء جسر من الصداقة والمصارحة بذكاء وجداني، احرص على أن يكون هناك حديث عاطفي يومياً ولو لدقائق، تنسيان فيه أعباء البيت والحياة، وأسبوعياً أعد لنزهة ولو ساعة، و شهرياً ولو يوماً، وسنوياً إجازة بمفردكما ولو ٣ أيام.

رائع جداً أن نهرب من أعباء العمل بحديث عاطفي ولو لدقيقة واحدة، أهدِ زوجتك هدايا تذكرها بالأيام الأولى لزواجكما: عطراً، ملابس نوم، حاول بحذر أن تستثير غيرتها برابطة عنق لم تتعود على لونها، أو عطر جذاب، متهرباً من إجابة سؤالها: إلى أين؟! فاجئها بعلاقة حميمة بعد ذهابك إلى العمل، اطلب إجازة وكلمها بالتليفون لتخبرها بشوقك إليها - أو تصنع - وادعها إلى نزهة وغداء، وكرر ذلك بعد شهر، ولكن لتقضيا وقتاً طيباً في غرفة النوم.

أخي الكريم، ثق في توفيق الله لك، وأنك مأجور لبعث المودة والرحمة بينك وبين زوجتك، ولكن احذر أن يومئ لك الشيطان أن البرنامج مكلف نفسياً ومادياً.

أود أن أوضح أن البعض ينظر بتعجب لزوجين في العقد الثامن أو التاسع من عمرهما، ويتمتعان بل ويشعان مودة ورحمة في المكان الذي يحلان به، إن المودة والرحمة توفيق من الله لزوجين اجتهدا في تطبيق برنامج حياتي كامل، وتعبدا لله بالإحسان لبعضهما، فمنّ الله عليهما بالمودة والرحمة بينهما، وإن شاء الله نتناول نموذجاً لهذا البرنامج في حلقات قادمة، مع أطيب دعواتي لك بالتوفيق.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

أعرف أن موضوع التعدد طُرق كثيراً، ونوقش كثيراً، وكُتب عنه كثيراً، وربما ملّ البعض من كثرة الحديث عنه وكأنه قضية العصر، وما يكاد يذكر إلا وتنشب المعارك الضارية بين النساء والرجال!! ولكنني أريد هنا أن أطرح فكرة لمعت في ذهني حول الموضوع، وأظن أن عنوان مقالتي هذه قد استثار حفيظة الكثيرات من الأخوات، وأنا أدعوهن أن يتريثن وألا يتعجلن بإصدار الحكم قبل قراءة الفكرة والتفكير فيها وأبعاد النظر في عواقبها، فأنا لا أظن إلا أن فيها خيراً كثيراً سيعود على النساء قبل الرجال، بل على الأمة جمعاء، والله أعلم.

لِمَ تستأثر امرأة واحدة بزوج كهذا؟!!

لبنى شرف (*)

هناك رجال حباهم الله بصفات وميزات في الشخصية والعقلية، وعلى درجة عالية من حسن الرعاية والتدبير والإدارة والقوامة، ولديهم حكمة في التربية والتوجيه، فلماذا تستأثر امرأة واحدة بزوج كهذا؟!! وخاصة إذا كان الزوج نفسه لديه رغبة في الزواج بأكثر من امرأة ؟! ولماذا نحصر ونحجر هذه المنافع والميزات في بيت واحد وأسرة واحدة، طالما أنه بالإمكان أن تعم وتشمل أكثر من بيت، وهذا الزوج مؤهل لإدارة أكثر من أسرة؟ وهذا طبعاً مع وجود التقوى والعدل.

لست أدري.. ربما تكون الفكرة غريبة نوعاً ما بهذه الصورة بالذات، ولكن لولا أنني أعتقد أن فيها نفعاً كما ذكرت للنساء والرجال والأمة جمعاء لما ذكرتها، فالتاجر الذكي الماهر يسعى لتوسيع تجارته وتحقيق أعظم الأرباح، فلماذا لا نفكر بالزواج بهذه الطريقة الربحية؟ تكثير الأسر الناجحة، والذرية الصالحة، وإعفاف أكبر عدد من النساء، والإعانة على غض البصر، ونشر الفضيلة وسد أبواب الفاحشة، وغيرها من الثمار النافعة التي تقطف في الدنيا قبل الآخرة.. سيكون الزواج مشروعاً ضخماً بهذه الطريقة.

أخواتي الطيبات، أعلم أنه ليس من السهل أن تقبل المرأة بـ «الضرة»، وخاصة إذا كانت تحب زوجها، والغيرة أمر فطرت وجبلت عليه المرأة، وإن الزوجة لتغار أحياناً من حماتها، والحماة تغار أحياناً من كنتها، هذا أمر طبيعي ويجب أن يتفهمه الزوج ويراعيه ويتصرف تجاهه بحكمة، فليست المشكلة في الغيرة، وإنما فيما قد يصدر عنها من أقوال وأفعال خارجة عن الجادة وتصب في معصية الله.

هناك رجال حباهم الله بصفات وميزات في الشخصية والعقلية ولديهم حكمة في التربية والتوجيه.. فلِمَ نحصر هذه المنافع في بيت واحد؟

ولكن على المرأة في المقابل أن تراعي فطرة الرجل في حاجته للتعدد أحياناً وعدم اكتفائه بزوجة واحدة، وأنا أظن أن معظم الرجال يرغبون في قرارة أنفسهم بالتعدد، وأن تنظر كذلك لحاجة أخواتها غير المتزوجات للزواج والإحصان والسكن النفسي، والذرية، فتحب لهن ما تحب لنفسها.

الحساسية تجاه التعدد ليست فقط عند النساء، وإنما هناك رجال يرفضون تزويج بناتهم لرجال متزوجين، بل إن هناك من يقول: إن المشغول بقضايا أمته ليس لديه وقت للتمتع بالنساء! والأمر ليس كذلك

(*) كاتبة من الأردن





بالضبط، وإنما يختلف الحال وتختلف الحاجة والقدرة على إدارة أكثر من أسرة من رجل لآخر، وإلا فهل هناك أكثر همّاً وشغلاً من رسول الله ﷺ؟ وماذا نقول عن الصحابة – رضي الله عنهم – الذين أعطوا نماذج مضيئة للتعدد بصلاحهم وعدلهم وتقواهم وخوفهم من الله؟! وأين نحن منهم ومن فضائلهم وتضحياتهم وما قدموه من أجل الدين؟!!

أعطوا ضريبتهم للدين من دمهم
ونحن نزعم نصر الدين مجانا
أعطوا ضريبتهم صبراً على محن
صاغت بلالاً وعماراً وسلمانا
عاشوا على الحب أفواهاً وأفئدةً
باتوا على البؤس والنعماء إخوانا
الله يعرفهم أنصار دعوته
والناس تعرفهم للحق أعوانا
والليل يعرفهم يبكون في وجل
والحرب تعرفهم في الخطب فرسانا

ربما سيحتاج الأمر إلى وقت طويل وجهد كبير لتعديل الصورة التي شوهها الإعلام الفاسد والمفسد وأعداء الإسلام عن التعدد، ورؤيتها كما كانت عليه في قرون الخيرية المباركة التي لم يكن فيها فقط التعدد بصورته الوضيئة، وإنما كان أيضاً الزواج المبكر الناضج وإعداد الذكور والإناث لتحمل المسؤولية في سن مبكرة، وهذا الذي نحن بحاجة إليه لإعفاف بناتنا وأولادنا في زمن كثر فيه الفساد والفتن، ثم لا ننسى أن هناك من أساء للتعدد من بعض المعددين أنفسهم بسلوكياتهم المنفرة البعيدة عن منهج الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

التوازن في تربية الأبناء

خالد مال الله

من الأمور المهمة جداً التي يجب أن يراعيها الوالدان، الموازنة في تربية الأبناء بما يحقق الصلاح لهم والتقويم السليم، بعيداً عن الإفراط في التدليل وتلبية كافة المتطلبات والحاجات سواء الضرورية كانت أو غير الضرورية، والنقيض لذلك هو إهمال رعايتهم والتكاسل عن تربيتهم أو التأفف منهم وتركهم هملاً دون توجيه أو تربية أو تقويم.

فلا تعني التربية توفير الطعام والشراب والملبس والكماليات فقط وينتهي دور الوالدين، بل المطلوب هو استشعار هذه الأمانة والمسؤولية والقيام بها على أكمل وجه.

ومن الأمور التي تفسد سلوك الأبناء، التدليل المفرط والمستمر دون ضوابط، وهذه عشرة أسباب تجعل التدليل الزائد مفسدة للأبناء:

- يساهم في ضعف شخصية الأبناء.
- يجعل ثقة الأبناء بأنفسهم ضعيفة لاعتمادهم المستمر على الوالدين.
- يجعل الأبناء يخشون مواجهة الآخرين والخوف من التعامل مع الغير.
- يفسد أخلاقيات وسلوكيات الأبناء.
- يجعلهم لا يتحملون المسؤولية ويصبحوا اتكاليين.
- يصبح الأبناء عدوانيين مع الآخرين وأنانيين.
- لا يتحكمون في مشاعرهم المختلفة.
- يجعلهم فريسة سهلة للغرباء.
- لا يشعرون بأهمية المال أو الحرص عليه والصرف دون اهتمام.
- عدم معرفة قيمة أو أهميته وضياع الأوقات بالتوافه.

وكم رأينا من الأبناء مَن ساءت أخلاقه أو تعرض للانحراف بسبب التدليل الزائد من قبل الوالدين؛ مما جعلهما يغضّان الطرف عن مساوئه وانحرافه خوفاً على مشاعره حتى انجرف إلى الهاوية، وسقط في وحل الإدمان أو الجريمة أو الانحراف. أبناؤنا زينة الحياة الدنيا؛ فيجب الحفاظ عليهم ورعايتهم حق الرعاية وأداء هذه الأمانة كاملة، ولنحسن تربيتهم وتعليمهم وتقويمهم حتى لا نخسرهم أو نضيعهم بأيدينا.

وهذه خطوات عملية للموازنة في عملية التدليل للأبناء:

- العدالة والمساواة بين جميع الأبناء وعدم تفضيل أحد على أحد.
- التدليل بانضباط للأطفال الصغار إلى سن معينة، وعدم المبالغة أو الإفراط فيه.
- ليس كل ما يريده الأبناء يُلبى، بل نعلمهم بتلبية الأمور الضرورية.
- نوجّه الأبناء ونعلمهم المحافظة على الأوقات والأموال والممتلكات.
- تعويد الأبناء على ضبط مشاعرهم منذ الصغر، ويجب على الوالدين ألا يلتفتا لهم إذا أجهشوا بالبكاء لطلب حاجة معينة غير مهمة.
- تعويد الأبناء على القيام ببعض المسؤوليات التي تنمي الثقة في نفوسهم وتعززها لديهم.
- معالجة السلوكيات الخاطئة أولاً بأول، حتى لا تتأصل ويصبح من الصعب تغييرها بسهولة.
- عدم التساهل ببعض الأخطاء التي يقوم بها الأبناء، كالتعدي على الآخرين أو أخذ حاجاتهم دون وجه حق وعدم احترام الغير، ويجب أن تُعالج وفق برنامج تربوي مدروس.
- التوجيه والتعليم دون قسوة أو عقوبة شديدة حتى لا نخسر أبناءنا.
- ديمومة الدعاء للأبناء بالصلاح.

هذه مجموعة من النقاط العملية والمعينة على تحقيق التوازن في تربية الأبناء دون إفراط ولا تفريط؛ حتى يتحقق لنا الجانب المشرق المطلوب في أبنائنا، وحتى نفرح بهذا الغرس الذي غرسناه بأيدينا ورعيناه حق الرعاية.

فلنحرص على هذا الجيل حتى يُرضي الله تعالى، ويفخر به الوالدان، ويعتز به الوطن، ولنعالج أخطاءنا ولنقوّم تعاملنا مع أبنائنا حتى نفخر بغراسنا ونسعد بتربيتهم. والله الهادي إلى سواء السبيل.■



«الغضب» يزيد ٣ مرات احتمالات الإصابة بالنوبة القلبية

أكد أطباء في كلية الطب بجامعة هارفارد أن الغضب قد يكون سبباً في الإصابة بالنوبة القلبية أو السكتة الدماغية.

وأظهرت الدراسة التي شملت أكثر من ١٣٠٠ شخص معدل عمرهم نحو ٦٠ سنة، أن الرجال الأكثر غضباً ترتفع لديهم بمقدار ثلاثة أضعاف، احتمالات الإصابة بأمراض القلب؛ مقارنة بالرجال الأكثر هدوءاً وتعقلاً. كما أن قلوب الرجال الأكبر سناً أكثر عرضة للمعاناة جراء نوبات الغضب.



وفي دراسة طبية أخرى صدرت عن كلية «جونز هوبكنز» للطب، تابع الباحثون الحالة الصحية والنفسية لنحو ١١٠٠ من طلبة كلية الطب، ولمدة وصلت إلى ٣٦ عاماً.

وبالمقارنة بين الأشخاص الذين يتمتعون بالهدوء وضبط الأعصاب، مع الأشخاص «ذوي الرؤوس الحارة» والغضب السريع، تبين للباحثين أن احتمالات الإصابة والمعاناة من أمراض القلب قبل بلوغ عمر ٥٥ سنة، ترتفع بمقدار ستة أضعاف لدى «مجموعة سريعي الغضب»، أي أنهم أكثر عرضة لكي يصبحوا مرضى قلب في «سن مبكّرة» وفق التعريف الطبي الرسمي.

وكانت دراسة سابقة قد أشارت إلى أن «انفلات السيطرة على الأعصاب» في خلال الساعتين التاليتين للتعرض لموقف مثير للغضب؛ يؤدي إلى ارتفاع احتمالات الإصابة بالنوبة القلبية، بنسبة الضعفين عند المقارنة مع سيطرة الشخص على أعصابه عندئذ.

جدير بالذكر، وعلى نحو مشابه؛ فإن دراسة شرق أوسطية - تناولت ٢٠٠ حالة من الإصابات بالسكتة الدماغية - وجدت أن نوبة الغضب الشديد ترفع بمقدار ١٤ ضعفاً من احتمالات الإصابة بالسكتة الدماغية، في غضون الساعتين الأوليين.■

الملفوف (الكُرنب).. وقاية من سرطان الثدي للنساء

عرض باحثون متخصصون فوائد تناول النساء الشابات للملفوف في المؤتمر السنوي الأخير للرابطة الأمريكية لأبحاث السرطان.

وأشارت الدراسة إلى أثر تناول الشابات للكرنب أربع مرات في الأسبوع، وأن من يتناولنه منهن أقل من مرتين من المحتمل أن يعانين من سرطان الثدي في مراحل لاحقة من العمر.

كانت الدراسة قد قارنت بين نساء شابات بولنديات، حيث يكثر تناول البولنديات لنوع من الملفوف - ترتفع فيه نسبة المواد المقاومة للسرطان - وبعض النساء البولنديات اللاتي هاجرن إلى أمريكا وقلّ بالتالي تناولهن له.

وأسفرت الدراسة عن ثلاث نتائج مهمة:

١- تدني نسبة الإصابة بالسرطان كانت أوضح لدى من يتناولن الطازج أو المطبوخ شيئاً قليلاً بالبخار.

٢- لتناول الكرنب في مرحلة المراهقة والشباب فائدة كبيرة؛ حيث أسهم في الوقاية - عند تقدم العمر - من سرطان الثدي حتى لو قل تناوله في الكبر.

٣- بدء الإكثار من تناول الكرنب في الكبر له أيضاً تأثير إيجابي لدى من لم يكن يكثرن من ذلك عند مرحلة الشباب.

تجدر الإشارة إلى أن هناك حوالي ١٠٠ دراسة حول علاقة تناول الكرنب والزهرة (القنبيط) والبروكلي في الوقاية من السرطان، وأكدت ٧٠٪ منها أن تناول الكرنب بالذات يقلل من الإصابة بالسرطان، خاصة الرئة والمعدة والأمعاء.■

بائعو العقاقير المزيَّفة يستولون على مواقع أكاديمية على شبكة الإنترنت

أصبحت مؤسسات أكاديمية في بريطانيا عن غير قصد موطئ قدم لمجرمين يبيعون عقاقير وأدوية مزيفة عبر الإنترنت.

واكتشفت شركة أمنية العديد من الجماعات التي تستخدم نطاقاً معيناً domain على شبكة الإنترنت يحيل المترددين عليه إلى مواقع تبيع عقاقير مزيفة.

ويستغل هؤلاء المزيفون ثغرات في برامج الكمبيوتر للتسلل إلى مواقع تمتلئ بالكثير من الموارد من كليات وجامعات علمية.

الباحثون في شركة «أمبيرفا» الأمنية يعتقدون أن هناك الآلاف من المؤسسات قد وقعت ضحية لمثل هذه العمليات.



وقد وجدت شركة «أمبيرفا» أن العديد من مؤسسات التعليم العالي التي تستخدم النطاق ac.uk تساعد - دون أن تدرك - المترددين من خلال إحالتهم إلى المواقع التي تبيع عقاقير مزيفة.

ويستخدم المجرمون تقنية معينة تكفل إظهار مواقعهم التي تبيع الأدوية المزيفة.

ويقدر عدد المواقع التي وقعت في قبضة المحتالين بـ«الآلاف»، بما في ذلك مواقع العديد من الجامعات والكليات.■

وجبة الفطور تحمي من الأمراض الخطيرة



كشفت دراسة أمريكية أنّ تناول وجبة الفطور الصباحية يومياً بانتظام يقلل من خطر الإصابة بمرض السكري، عن طريق مقاومة «الأنسولين»، وتخفض من معدلات البدانة، هذا بالإضافة إلى مقاومة أمراض القلب الوعائية، وذلك بعد إجراء دراسة على ٣ آلاف شخص؛ حيث تبين أن الأشخاص الذين تناولوا فطورهم يومياً أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والذبحات الصدرية بحوالي ٥٠٪؛ مقارنة مع الذين لا يلتزمون بتناوله.

وقد بينت الدراسة أنّ تناول وجبة الفطور الصباحية تساعد في السيطرة على الشعور بالجوع خلال فترة النهار، مما يخفف من التوجه لتناول الوجبات الدسمة في الأكل أثناء وقت الغداء.■

بحث كندي يدمِّر نظرية «لا شيء بالفم» أثناء الولادة



منذ ما يقارب الـ٧٠ عاماً وكل جراحي أمراض النساء والتوليد يحذرون مريضاتهم من النساء في المرحلة الأولى من الولادة، ويبالغون في التوصية بنصيحة واحدة «لا شيء بالفم حتى انتهاء الولادة»، أي الامتناع التام عن الأكل والشرب في الساعات التي تسبق حدوث الولادة، ولكن دراسة كندية حديثة شككت في تلك المقولة، بل طالبت بعكسها كلية.

قالت الدراسة: إن التطور الكبير الذي حدث في المجال الطبي على مدى الـ٦٠ عاماً الأخيرة، والذي يشمل الاستخدام المكثف للتخدير «لما فوق الجافية Epidural» المعروف بالاسم الشائع «التخدير النصفي» في أثناء إجراء الجراحات القيصرية، إضافة إلى اختلاف وتطور الأساليب الجراحية كثيراً منذ الأربعينيات من القرن المنصرم وحتى اليوم، كل ذلك أدى إلى تقليص الأخطار التي قد تتعرض لها المريضة، إلى مستويات قليلة جداً.

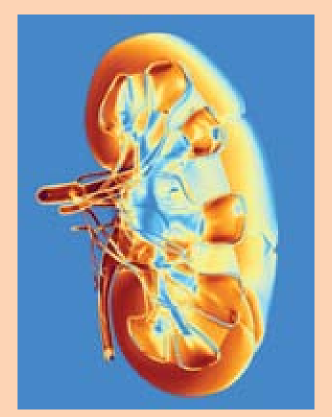
وأضافت: إن منع التغذية عن السيدات أثناء الوضع قد يشكل عاملاً من عوامل الضغط النفسي وعدم الراحة، خاصة عندما تطول مرحلة الولادة الأولى لأكثر من ١٢ ساعة، حيث تكون السيدات في حاجة ماسة إلى مزيد من مصادر الطاقة.

وعلى الرغم من كون المحاليل الوريدية تعد حلاً تعويضياً غذائياً جيداً بالنسبة إلى الأطباء، فإن الوجبات الخفيفة، من وجهة نظر الدراسة، قد تكون الحل الأمثل بالنسبة للسيدات ذاتهن.■

دراسة: الأحياء المتبرعون بالكلى لا يموتون سريعاً

أكدت دراسة أمريكية جديدة أن الأمريكيين الأصحاء الذين تبرعوا بالكلى غير معرضين بدرجة أكبر للموت، وهو ما قد يطمّئن المتبرعين المحتملين، ويساعد في تقليل صفوف انتظار التبرع بالأعضاء.

واستخلص هذا الاستنتاج من أكثر من ٨٠ ألف أمريكي - لا يزالون على قيد الحياة - تبرعوا بإحدى كليتيهم منذ أبريل ١٩٩٤م، وتم تتبعهم بعد ١٢ عاماً من الجراحة، مقارنة بـ٩٠٠٠ شخص لم يتبرعوا بأعضائهم.



وأضافت الدراسة: «لم تتغير نسبة الوفيات بسبب العمليات الجراحية خلال فترة الـ١٥ عاماً الماضية (بين ١٩٩٤ و٢٠٠٩م) برغم الفروق في كيفية إجراء الجراحات واختيار المتبرعين».

وكان هناك ارتفاع طفيف في احتمالات التعرض للموت بالنسبة للمتبرعين بالكلى خلال الـ٩٠ يوماً الأولى بعد الجراحة - والتي توفي فيها ٢٥ شخصاً فقط - ولكن في فترات المتابعة اللاحقة تطابق معدل الوفيات بين المتبرعين أو كان - أحياناً - أقل من الذين لم يتبرعوا».■

مهم.. لمرضى التهاب المسالك البولية



دعا بحث طبي.. الأشخاص الأكثر عرضة لالتهاب المسالك البولية إلى تناول الماء بكثرة، مع تناول عصير التوت البري بكميات كبيرة وتناول فيتامين «سي» يومياً؛ حيث إن التهاب المسالك البولية يعتبر من الأمراض الشائعة التي تصيب الملايين كل عام.

وأوضح البحث أن البول الطبيعي يحتوي على سوائل وأملاح ومخلفات الجسم، وهو خال تماماً من البكتيريا والفيروسات والفطريات.■

هل أنا كافر؟!

كثيرة هي الأسئلة المحرجة التي تعرض لأصحاب الأبواق والأقلام.. ومن تلك الأسئلة المحرجة التي كثيراً ما تعرض لعلمائنا سؤال يسأله النصارى عن عمد إثارة الحرج أحياناً وعن جهل أحياناً أخرى، ومفاده: «هل يعتقد المسلم بأن النصراني كافر؟».

وهو سؤال يمكن عكسه ليقع السائل في نفس الحرج: «هل يعتقد النصراني بأن المسلم كافر؟».

فالإجابة بـ«نعم» تعتبر في مجتمعاتنا سباً وإهانة، وتوقع صاحبها تحت طائلة التهمة بالإرهاب، والعمل على تمزيق الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد.

والإجابة بـ«لا» تخالف العقيدة: سواء لدى المسلم، أو النصراني؛ وتوقع صاحبها كذلك تحت طائلة التهمة بالجهل والنفاق وخلع ربقة الدين.

والإجابة الحق هي: بـ«لا، ونعم»!! ولكن كيف؟.. لابد أن نعرف أولاً ما معنى هذه الكلمة (كفر) في اللغة؟



د. جمال الحسيني أبو فرحة

إذا رجعنا إلى قواميس اللغة يتبين لنا أن لهذه الكلمة عدة معانٍ تدور حول «الستر والتغطية»:

فإن كان الستر والتغطية لنعمة الله بعدم أداء شكرها، كان الكفر «كفر نعمة»، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ (١٥٢) ﴾(البقرة)؛ وقوله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾ (إبراهيم). وإن كان الستر والتغطية عن ركن من أركان الإيمان بجحده بالقلب أو باللسان دون إكراه، كان الكفر «كفر ملة»، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٦) ﴾(البقرة).

وإن كان الستر والتغطية للفصل والمباعدة بين اثنين، كان الكفر هنا بمعنى «البراءة»، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾(العنكبوت:٢٥).

وإن كان الستر والتغطية للذنب، كان الكفر بمعنى «التوبة»، كما في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ ﴾(المائدة:٨٩).

وإن كان الستر والتغطية للبذرة في التراب كان الكفر بمعنى «الزراعة» والكافر بمعنى «المزارع»، كما في قوله تعالى: ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾(الفتح:٢٩)؛ وقوله: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ (الحديد:٢٠).

ومن ثم يتبين أنَّا جميعاً كفار وغير كفار؛ فنحن جميعنا: مسلمين، ونصارى؛ كفار بمعنى أنا نكفر بعقيدة الآخر، ولا نؤمن بها، وكفار بمعنى أنا نتبرأ من كل عقيدة تخالف عقيدتنا، وهو أمر طبيعي لا ينكره حر على حر؛ وجميعنا كفار ما رجونا التوبة والمغفرة، وفينا كفار يعملون بالزراعة.

ونصبو جميعاً (مسلمون ونصارى) ألا نكون كفاراً يجحدون نعمة الله ولا يشكرونها.■

د. جمال الحسيني أبو فرحة
أستاذ مساعد بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

طلب «المجتمع»

• قرأت أنا وأصدقائي بعض أعداد مجلة «المجتمع» الغراء التي أرسلتموها مجانية إليّ، ووجدنا بها أخباراً وقضايا تهم كل مسلم.. لذلك أرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة.■

شكير بن جلال الدين
Shakeer Jalauddeen
No: 41
Maliyadda - Beminiwatta
SRILANKA



• مؤسسة المأمون الخيرية في بنجلاديش، إحدى المؤسسات التي تقدم الخدمات الإنسانية، ولديها مكتبة عامة مفتوحة للجميع للاستفادة منها، وتحتاج إلى الكتب الإسلامية والعصرية والفكرية والصحف الدورية، لذلك نطلب منحنا اشتراك مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء حتى يستفيد منها رواد المكتبة.■

محمد أبو الكلام آزاد
Al-Mamun Foundation
Vill:Shahnagar
Post#Sannasirhat
P.S Fatikchari - 4350
Chittagong, Bangladesh

حبيبكم كيف وصل إلى السجن؟!

في هذه السطور أتحدث عن ظاهرة وجدتها في أكثر من سجن وبسبب عدد من الجرائم والمخالفات.

ومهما تعددت الأسباب فالإثم واحد والخسارة واحدة.. فأبناؤنا رأسمال حياتنا، وأغلى ثروة نملكها.. وأي معصية يقعون فيها وأيُّ مخالفة يرتكبونها تعد فاجعة للأب والأم والإخوة والأخوات والزوجة إن وجدت!!

يقول أحدهم: لم يخطر ببالي حينما خرجت من المنزل بلا وجهة أن يصل بي المشوار إلى السجن!!

ويقول الآخر: هي أول مرَّة أزور هذه المدينة، ولا أعرف فيها أحداً.. بل جئت مع «ربعي» فقبض علينا في معصية لله



انزلاق «الرئيس»!

حملت لنا الأنباء خبر سقوط أو انزلاق «عباس» في غرفة نومه، وحاجته للعلاج والراحة بضعة أيام، طبعاً نتحدث هنا عن انزلاق وسقوط جسدي عضوي، لا عن السقوط السياسي والوطني ومن سنوات طوال، هو ومن معه من رهط المقاطعة في رام الله المحتلة.



محمود عباس

يحق لنا ومن خلال الأسلوب الذي صيغ به الخبر والتعليق الرسمي من «أبو ردينة»، ومع مغادرة عباس إلى عمان للنقاهة والراحة كما جاء في الخبر، إلا أن نتوجس ريبة ونشكك في التوقيت والصياغة، لأن الأمر لا يحتاج لبيانات وتصريحات وتأكيدات إن كان فعلاً انزلاقاً وسقوطاً لمن سقط منذ زمن، خاصة أننا تعودنا على «المصايب» في فلسطين المحتلة وقت وجود «سيادته» خارج الوطن!

أكثر ما نخشاه أن هناك أمراً يدبر بالخفاء، ربما يصل حد جريمة عدوانية احتلالية جديدة، وأن غياب عباس «للنقاهة» هو لإعفائه من اتخاذ القرار بحجة المرض، تماماً كما كان المرض والغياب للعلاج والنقاهة والعلاج الطبيعي عذر «دحلان» إبان أحداث غزة عام ٢٠٠٧م.

لنتذكر أن كل الأحداث الجسام التي مرت بها الضفة وغزة خلال السنوات الأخيرة كان عبّاس خارج فلسطين المحتلة، ولم يقطع زياراته، وإن فعل فتحت وطأة الضغط وبشكل متأخر، جريمة «سجن أريحا»، وتقرير «جولدستون»، والعدوان على غزة أمثلة على ذلك.

بدأت التهكمات على «زحلقة» الرئيس، بين مستغرب من عدم تحميل «أبو ردينة» مسؤولية «الزحلقة» لـ«الانقلابيين» في غزة، وبين متضرع أن تكون «الوقعة» قد سببت ارتجاجاً تصحيحياً في دماغه، وبين متسائل عن طبيعة «السقوط» وإن كان سياسياً أو وطنياً.

لا يهمنا في هذا الشأن الانزلاق «الرئاسي» أو السقوط «العباسي»، لكن ما يهمنا ما قد يكون وراء هذا السقوط الجسدي، من سقوط جديد سياسي يضاف إلى سقطات «سيادته»، لأن مرضه أو انزلاقه أو حتى وفاته لا تقدم ولا تؤخر، فهو كغيره من منظومة «أوسلو» البائدة عاجلاً أم آجلاً، موظف لدى الاحتلال، لا يملك من أمره شيئاً.

لا نصدق بياناتهم ولا تصريحاتهم، فحتى لحظة أسلم عرفات الروح كانوا يصرون أنها «أنفلونزا»، ولا نصدق خبراً أو تعليقاً لهم، لأنهم عودونا على الكذب الصريح البواح، من كبيرهم عبّاس وحتى أصغر تابع عندهم، وما الإعلان إلا لغاية في نفس يعقوب.. ننتظر ونراقب، ولا نامت أعين الجبناء.■

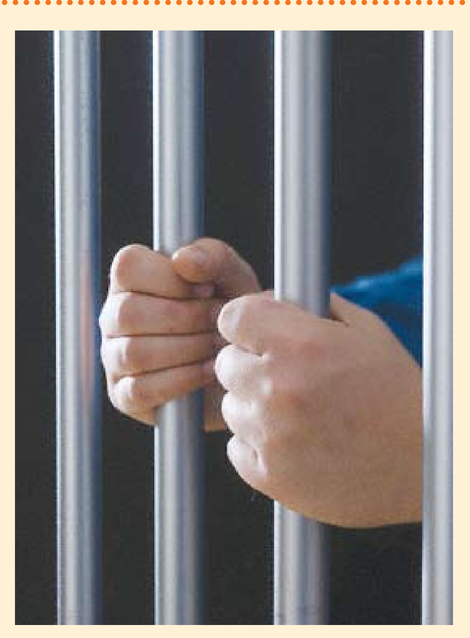
د. إبراهيم حمّامي - فلسطين

خطط لها بعضنا!!

وهنا أقول لكل شاب وكل ولي أمر: كيف وصل ذلك الشاب أو الشابة إلى السجن؟!! وليس على هذا السؤال إلا جواب واحد هو:

السبب: تفريط وإهمال استغله دعاة الضلالة ومروجو الرذيلة وتجار الفساد، وقد وجد لصوص الأعراض ومحترفو التمرُّد على القيم والأخلاق وجد أولئك فرصة وثغرة و«منفذاً» فكانت النتيجة أن دخلوا إلى شخصيات أولادنا، ووصلوا إلى عقولهم وسيطروا على عواطفهم ومشاعرهم.. وكان أقوى سلاح حاربوهم به وكبلوهم بحباله هو سلاح: الخمور والمخدرات.. ولا تسل عن شاب أو شابة يقع في براثن الخمور والمخدرات.. إنه من المؤكد أن من وقع فيها سيقتل ويسرق... و... و... بلا وعي أو مبالاة أو خوف من أحد لأنه وباختصار قد فقد عقله فباع كرامته وليس نفسه!!

أما إن سألت: كيف وصلت الخمور



والمخدرات إلى أيدي أبنائنا وبناتنا؟

فالجواب: لقد أوصلها: الأصدقاء والزملاء والقرين والرفيقُ الصاحب..

ولقد صدق الرسول ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (رواه أبو داود والترمذي).

وقد سمَّى الفقه الإسلامي الخمور «أم الخبائث» وهو وصف دقيق صادق، فهي أم القتل والزنا واللواط والسرقة وكل موصل إلى تلك الجرائم وغيرها.

وحق لكل أب أو أم أن يندم على أول مرة ذهب ولدهم دون أن يعرفوا إلى أين ذهب ومع من ذهب... ورضوا أن يقول الابن: أنا حُرٌّ وتقول البنت: أنا حُرَّة..

أحبابنا: سُدُّوا أبواب الشر بالتربية الصالحة، والقدوة الصالحة، وحسن الرعاية، والقرب من الأبناء والبنات ومصاحبتهم وتعميق الحب لهم.. وإشاعة روح الحوار والتفاهم والوضوح والصراحة مع الأبناء والبنات لكي لا يبقى في حياتهم: مناطق مظلمة، أو ساعات ضائعة، أو أزمات مقلقة، أو مشكلات لم تُحلْ..■

عبدالعزيز صالح العسكر

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بين الحرص والغفلة

يقول أحد الدعاة: حدثني رجل أنه مر بغرفة مريض مشلول لا يتحرك منه شيء أبداً، فإذا المريض يصيح بالمارين.. فدخلت عليه فرأيت أمامه لوح خشب عليه مصحف مفتوح.. وهذا المريض منذ ساعات كلما انتهى من قراءة الصفحتين أعادهما.. فإذا فرغ منهما أعادهما؛ لأنه لا يستطيع أن يتحرك ليقلب الصفحة ولم يجد أحداً يساعده.

فلما وقفتُ أمامه قال لي: لو سمحت.. اقلب الصفحة.. فقلبتها.. فتهلل وجهه.. ثم وجه نظره إلى المصحف وأخذ يقرأ، فانفجرتُ باكياً بين يديه.. متعجباً من حرصه وغفلتنا!■

مخترعات جديدة

١٣ جائزة للمخترعين السعوديين من معرض جنيف الدولي



تمكن المخترعون السعوديون من حصد ١٣ جائزة مختلفة في معرض جنيف الدولي للمخترعين الـ ٣٧، وحصل الأمير نايف بن ممدوح بن عبدالعزيز جائزة أفضل اختراع مقدمة من الاتحاد الدولي للمخترعين؛ عن اختراعه «وحدة إطفاء وإنقاذ محمولة جوا بطائرة عمودية»، ونال الميدالية الذهبية.

كما حقق د. مازن باعباد جائزة أفضل اختراع مقدمة من جمعية السياحة السويسرية؛ عن اختراعه «معالج مياه الصرف الصحي»، ونال الميدالية الذهبية.

ونال محمد المطرفي جائزة أفضل اختراع مقدمة من الجمعية الماليزية للأبحاث والعلوم، عن اختراعه «نظام حماية المسابح الذكي» (نجاة)، وحصل على الميدالية الذهبية.

وحازت على الميدالية الذهبية د. انتصار السحيباني عن اختراعها «صابغ الكروموزوميدات الشقيقة»، ورادا الخليفي عن اختراع «جهاز لكشف وقياس وتمرين القدمين»، وفهد المالكي عن اختراع «جهاز وطريقة لمنع انفجار مولدات الطاقة داخل محركات الطائرات».

كما حصل المهندس خالد آل رشيد عن اختراعه (Total Integrated Ticketing system)، وعبدالرحمن العوهلي عن اختراعه «تحديد نسبة ازدحام وأعطال الطرق»، ونجلاء الثبيتي عن اختراع «جهاز لقياس خواص القص للأقمشة»، ومحمد عسيري عن اختراعه «وسيلة إنذار مطورة للمطبات الصناعية» حصلوا جميعاً على الميدالية الفضية.■

معلومات علمية عن جسم الإنسان



- كمية الحرارة التي تنبعث في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي كافية لجعل ٤٠ لتراً من الماء تصل إلى درجة الغليان!
- الرئة اليُمنى لدى الإنسان تستوعب كمية من الهواء أكثر من الكمية التي تستوعبها الرئة اليُسرى، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود القلب أسفل الرئة اليسرى!
- حجم الجنين البشري في نهاية أسبوعه الثالث لا يزيد على حجم بذرة السمسم، أما وزنه فلا يزيد على وزن قطرة ماء!
- عندما تعطس، تتوقف جميع الأجهزة في جسمك عن العمل بما في ذلك القلب!
- مخ الإنسان يستهلك ٢٠٪ من إجمالي الأوكسجين الذي يمتصه الجسم!
- إذا فقد الإنسان ٢٠٪ من ماء جسمه فإنه يموت حتماً!
- يتألف جسم الشخص البالغ من حوالي مائة تريليون خلية!■

من ثمرات الحب في اللّه

ثمرات الحب في الله كثيرة، منها:

- أنـه يجلب حلاوة الإيمان: في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قـال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».



- **وبه يستكمل الإيمان:** فعن أبي أمامة رضي الله عنه: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان»(رواه أبو داود).

- **وهو أوثق عرى الإيمان:** عن ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعاً: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله»(رواه الطبراني، وحسنه الأرناؤوط).

- **وهو طريق إلى الجنة:** روى مسلم من حديث أبي هريرة: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

- **ويجلب محبة الله:** عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ»(رواه الإمام مالك في «الموطأ» بإسناد صحيح، وصححه ابن حبان والحاكم، ووافقه الذهبي).■

هل تعلم أن.. ؟

- أول ما يُرفع من أعمال هذه الأمة الصلوات الخمس.
- أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ هي صلاة الظهر.
- أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة هو محمد ﷺ.
- أول من أذّن في السماء جبريل عليه السلام.
- أول من قدر الساعات الاثنتي عشرة نوح عليه السلام في السفينة ليعرف مواقيت الصلاة.
- أول من ركب الخيل هو إسماعيل عليه السلام.
- أول من سمى الجمعة كذلك كعب بن لؤي.
- أول من قال «سبحان ربي الأعلى» إسرافيل عليه السلام.
- أول من جاهد في سبيل الله إدريس عليه السلام.■

من القائل؟

١- «لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه».

٢- «بخ بخ! ليس بيني وبين الجنة سوى هذه التمرات؟ إنها لحياة طويلة»!

٣- «لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربِّنا، وإني لأكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف».

٤- «إن لله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقلت ذلك عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه في الآخرة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم في الدنيا، وحق لميزان أن يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً.■

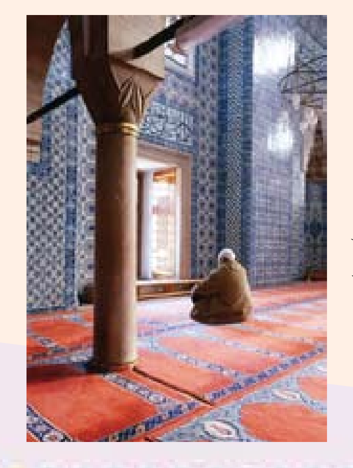
الإجابة

١- سعد بن معاذ رضي الله عنه، مخاطباً النبي ﷺ قبل غزوة بدر.

٢- الصحابي الجليل عمير ابن الحمام رضي الله عنه قبل غزوة بدر أيضاً.

٣- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٤- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.■



قالوا عن الحرية

- متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ **(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)**
- الناس من خوف الذل في ذل، ومن خوف الفقر في فقر. **(علي بن أبي طالب رضي الله عنه)**
- إن الأمة المستعبدة بروحها وعقليتها لا تستطيع أن تكون حرة بملابسها وعاداتها. **(جبران خليل جبران)**
- ما رأيت شيئاً يسوق الناس إلى الحرية بعنف مثل الطغيان. **(فولتير)**
- أعظم الرجال شأناً هو الذي يقف وحده إلى جانب عقيدته. **(هنري فيلدنج)**
- أية قيمة للفضيلة إذا لم توجد حرية؟ **(لامارتين)**
- كن سيد إرادتك وعبد ضميرك. **(أرسطو)**
- نموت وقوفاً ولا نعيش راكعين. **(مأثور عربي)**
- يا ربِّ لا تجعلني أتهم من يخالفني الرأي بالخيانة. **(الشاعر الهندي طاغور)**
- حريتي من الله، فإن فقدتها فأنا وحدي المسؤول عن ذلك.■ **(أمين الريحاني)**



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطـائي (*)

ما الـذي حـدث؟

يتألم الإنسان كثيراً وهو يرى بعض التقاليد ومفردات السلوك اليومي الإسلامية متجذرة في ديار الغرب، بينما تكاد تتلاشى وتغيب في ديارنا؟

ليس بالضرورة؛ لأن الغربيين تعلموها من قاموسنا الإسلامي، وإنما هي عندهم وليدة تنامي الخبرة الاجتماعية التي تتحرك (أحياناً) على خط صاعد، وتتصل بالجماعات والشعوب إلى اكتشاف «الحالات» و«الممارسات» السلوكية الأفضل والأحسن والأكثر ملاءمة لإنسانية الإنسان وحياته الاجتماعية.

في لندن.. في باريس.. في برلين.. في مدريد.. في كل عواصمهم ومدنهم وقراهم، تكاد ترى وأنت تتعامل معهم البسمة نفسها وهي تغمر الوجوه، والكلمة الطيبة ذاتها معلقة على الشفاه، والرغبة العفوية غير المصطنعة في إماطة الأذى عن طريق الناس..

أليس رسولنا ﷺ مَن علمنا أن «الكلمة الطيبة صدقة»، وأن تبسمنا في وجوه الآخرين صدقة؟ أليس هو الذي طلب منا، بل أمرنا، أن نميط الأذى عن طريق الناس، مادياً كان هذا الأذى أم معنوياً؟

والقرآن الكريم، ألم يأمرنا أن نردّ التحية بأحسن منها، أو أن نعيدها كما وجهت إلينا على أقل تقدير؟

ما الذي يحدث في ديارنا ونحن نتعامل مع بعضنا في الدوائر والأسواق والأماكن العامة والمؤسسات، فلا نكاد نتلقى كلمة طيبة، أو بسمة حانية، أو رغبة جادة في إماطة الأذى عن طريق بعضنا والبعض الآخر.. أيًا كان هذا الأذى؟

وأين هو ردّ التحية بأحسن منها، أو حتى ردّها كما هي؟

تقول للموظف أو البائع، وأنت تتسلّم منه المعاملة أو تسلّمه النقود: «شكراً»، فلا يرد عليك.. ويا ليته يقف عند هذا، بل هو يمضي إلى أبعد من ذلك فيرمي بالمعاملة أو بقية النقود في وجهك وكأنها منّة يمنّ بها عليك..

تبتسم بمودة في وجه هذا الموظف أو البائع أو ذاك، فلا يبادلك الابتسام، بل إنه يمضي إلى أبعد من ذلك فيقطب في وجهك وملامح الغضب والازدراء تكسو وجهه..

تسلّم بحرارة على هذا الشاب أو تلك المجموعة من الشبان، فيردّون عليك همساً من أطراف أنوفهم، وقد لا يردّون أساساً، وأنت لا تريد سوى أن تسترجع تحيتك كما هي، فلا تحظى بما تريد..

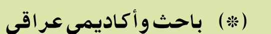
حياة متيبّسة لا تطاق.. ومشاعر نضب فيها كل ما هو عذب ورقيق.. ونفوس طغى عليها الجفاء.. ووجوه لم تعد ترى فيها ذرة من حنان.. ما هكذا أرادها لنا رسول الله ﷺ..

ومن عجب أن بعض هؤلاء الذين نتحدث عنهم يصلي ويصوم ولا تكاد تفوته صلاة في مسجد.. فأين ذهب إذن تأثير صلاتهم وصيامهم في تهذيب نفوسهم، وترقيق عواطفهم، وصياغة مفردات سلوكهم؟!

قد يقول البعض: إن الزمن الصعب الذي اجتازه المسلمون عبر القرون أو العقود الأخيرة بوجه الخصوص، استأصل من نفوسهم الكثير، واستلب من مفردات سلوكهم الكثير.. فقد يكونون معذورين في تصرفاتهم تلك!

والردّ على هذا الادّعاء ليس صعباً أو عسير المنال.. فها هي ذي الشعوب الغربية تجتاز عبر الحربين العالميتين الأولى والثانية متاعب وأهوالاً لا تقل عما ابتلينا به واجتزناه.. ولكنهم لم يفقدوا الكلمة الطيبة والبسمة الحانية وردّ التحية بأفضل منها..

لا، بل إن كلمة «آسف» تكاد لا تغادر شفاههم حتى وهم يتلقون أخطاء الآخرين، وربما تجاوزاتهم وعدوانهم..■



(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1897) 10 - 16 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٧) ٢٥ ربيع الآخر - ٢ جمادى الأولى ١٤٣١هـ / ١٠ - ١٦ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)





أمين عام اتحاد الآثاريين العرب..

التعاون مع الصهاينة في مشاريع ثقافية مشتركة.. «تطبيع علني»!

كارثة إنسانية تهدّد سكان غزة!

دراسة إيطالية تكشف

أدلة جديدة على استخدام الصهاينة أسلحة سامّة ومسرطنة وعلى رأسها اليورانيوم المنضّب!

قراءة تحليلية للانتخابات العراقية

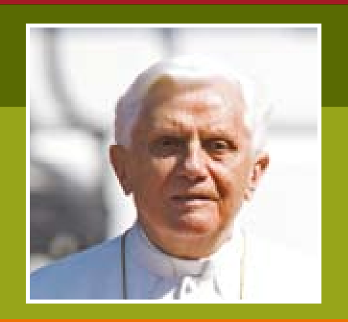


هزيمة الديمقراطية.. بالضربة القاضية!!

رؤية إستراتيجية لـ«مؤسسة القدس الدولية»:

مشروع «التهويد» في ذروته!!

تداعيات فضائح القساوسة...



شبكة (CBS) الأمريكية: شعبية البابا تتدهور وكبير أساقفة «كانتربري»: الكنيسة الكاثوليكية فقدت مصداقيتها!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٧ السنة (٤١)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة التوبة)



الفتنة تطل برأسها من جديد في العراق!

وسط الاستعدادات الحثيثة لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة؛ شهدت الساحة عودة مأساوية للعمليات الانتحارية؛ حيث حصدت عدة تفجيرات يوم الأحد الماضي وحده أكثر من أربعين قتيلاً وعدداً كبيراً من الجرحى بينهم أطفال ومدنيون، وتلى ذلك سلسلة من التفجيرات الدموية.. ولا شك أن مثل تلك الأحداث المأساوية تعيد إلى الذاكرة تلك الأحداث المروّعة التي عاشها العراق منذ احتلاله قبل سبع سنوات (٢٠٠٣/٣/٢١م)، والتي حصدت مئات الآلاف من الأرواح البريئة وشرّدت الملايين وحولت مدناً وأحياء إلى مناطق منكوبة بحق. وأياً كان المسؤول عن تلك التفجيرات فإنها مُدانة ومستنكَرة، لكننا نذكّر بما هدد به السيد «نوري المالكي» -رئيس الوزراء العراقي (المنتهية ولايته) - في معرض رفضه لنتائج الانتخابات الأخيرة بأنه لا يضمن تفجر الحالة الأمنية في البلاد إن لم تتم إعادة فرز الأصوات.

ونذكّر أيضاً بأن العراق منذ احتلاله تناوبت على حكمه حكومتا «إبراهيم الجعفري» و«نوري المالكي»، وهما من تيار طائفي واحد، وقد رعت الحكومتان - بامتياز - مخططاً طائفياً بغيضاً للقضاء على أهل السُّنة والقوى الوطنية الأخرى، وإن أي بحث دقيق يستقصي ما أزهق من أرواح وما سال من دماء وما حاق بأهل السُّنة في العراق سيشيب له الولدان، وسيثبت أن أهل السُّنة كانوا - ومازالوا - الضحية الأكبر لذلك المخطط، وإن قراءة عادلة لأرقام ونوعيات القتلى والجرحى الذين عجّت بهم المستشفيات وتنطق بها السجلات الرسمية وأرقام المشردين من ديارهم داخل وخارج العراق تؤكد أن أغلب الضحايا هم من أهل السُّنة. وإن الشوارع ومقالب القمامة ومجمعات المجاري تشهد بأنها تحولت إلى مقابر جماعية لأهل السُّنة - في عهد حكومتي «المالكي» و«الجعفري» - على أيدي الميليشيات الطائفية المجرمة. وقد كشف معهد الدراسات الإستراتيجية الأمريكي بأن العراق فقد ٥٪ من سكانه منذ الاحتلال (عدد السكان ٢٧ مليون نسمة)، وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» كما ذكرت غيرها من وسائل الإعلام ومراكز الدراسات أن عدد المشردين في العراق بلغ أكثر من مليون ونصف المليون عراقي.

ومن هنا، فإننا نلفت الانتباه إلى أن العراق يعيش منذ احتلاله محنة كبرى على أيدي الحكومات الطائفية، ولا مجال للخروج من تلك المحنة إلا بقطع الطريق على تكرار تجربة مثل هذه الحكومات التي فعلت الأفاعيل بالشعب العراقي.

إنّ أية حكومة قادمة لا تعيد المشردين إلى ديارهم، وترد إليهم ممتلكاتهم، وتعوضهم عما لحق بهم من أضرار، وتفتح تحقيقات واسعة في عشرات الآلاف من جرائم القتل على الهوية، وتنحي الأجندات الطائفية، وتقطع الطريق على أية محاولات للاحتراب الطائفي، وتعلي أمن واستقرار الوطن، وتحقق المساواة بين جميع العراقيين؛ هي حكومة محكوم عليها بالفشل وستقود العراق من فشل إلى فشل.

وإن أية حكومة قادمة لا تعمل على تخليص العراق من صراعات المشاريع والأجندات الإقليمية والدولية الطامعة في أرضه وثرواته وقراره؛ ستكون حكومة عديمة الجدوى والفائدة.

كما أن أية حكومة قادمة لا تعمل على إرساء علاقات طيبة مع جميع دول الجوار؛ حيث تراعي حقوق الجوار وتفتح قنوات ونوافذ جديدة بين الشعوب لتتواصل وتتعاون في إطار احترام القانون والعمل على ترسيخ الأمن والاستقرار وعلاقات حسن الجوار؛ ستكون أيضاً حكومة عديمة الجدوى والفائدة.

إن العراق اليوم في حاجة إلى طي صفحة السنوات المأساوية السوداء، وفتح صفحة جديدة تقوم على العدل والمساواة ورد الحقوق إلى أصحابها وإصلاح كل المفاسد الداخلية، والانطلاق بعلاقات جديدة مع العالم تحقق للعراق استقلاله وحريته.. وإن جميع القوى السياسية وجميع مكونات الشعب العراقي مطالبون بالقيام بواجبهم والتعاون الجدي والمخلص لتحقيق ذلك؛ حتى ينعم ذلك البلد بالأمن والاستقرار، ويبدأ شعبه عهداً جديداً من إعادة البناء والانطلاق نحو المستقبل.■



واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





مؤتمر «المرأة ونهضة الأمة» يدعو إلى:

إصدار وثيقة خاصة بحقوق المرأة في الإسلام

الكويت: المجتمع

دعا المشاركون في مؤتمر «المرأة ونهضة الأمة» في ختام أعماله يوم ٣١ مارس الماضي إلى سد الفراغ التشريعي في مجال حقوق المرأة وواجباتها؛ من خلال صياغة وإقرار وثيقة خاصة بحقوق المرأة في الإسلام تصادق عليها الدول الإسلامية، واعتمادها من منظمة المؤتمر الإسلامي لتكون المرجعية التي تنطلق منها.



وأوصى المشاركون في المؤتمر الذي نظمته إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف، وبرعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بتعزيز دور المرأة في بناء نهضة الأمة، مطالبين بعقد مؤتمر دوري للداعيات والمهتمات بالشأن النسائي في إطار تبادل الخبرات وعرض التجارب، وبحث الصعوبات والمعوقات التي تواجه العمل الدعوي النسائي.

وناشد المشاركون شعوب وقادة الأمة والمجتمع الدولي للتدخل العاجل لوقف الممارسات الغاشمة، وتعزيز التعاون نحو دعم نضال الشعب الفلسطيني؛ على اعتبار القضية الفلسطينية قضية الأمة الإسلامية، التي تعيش خلال هذه الأيام ظرفاً تاريخياً بالغ الخطورة؛ يواجه فيه المسجد الأقصى مخططات التهويد ومحاولات طمس الهوية الإسلامية.

وحث المشاركون المراكز البحثية والعلمية المتخصصة للعمل على إنجاز موسوعة إلكترونية شاملة ودقيقة وموثقة تتضمن أعلام النساء على مر التاريخ العربي والإسلامي، داعين إلى مد جسور التعاون والتواصل بين مختلف المؤسسات والجهات النسائية في العالم، ومساندة جهودها الرامية إلى حماية الفرد والأسرة، ونشر الفضيلة والحفاظ على القيم الأصيلة في المجتمع، والعمل على تنسيق الجهود نحو إبراز الرؤى الإسلامية الوسطية، والتمييز بين الأحكام الشرعية والتقاليد والأعراف الموروثة، ولاسيما تلك التي تشكل عائقاً أمام قيام المرأة بدورها في النهضة من خلال المطالبة بتحسين فرص تعليم المرأة، وتوفير فرص العمل المناسبة لها، وتشجيعها على تقلد المناصب الملائمة وتيسير وصولها للوظائف القيادية ضمن الأحكام الشرعية.■

المؤتمر الثامن للزكاة: توحيد الجهود لمواجهة الأزمات العالمية

دعا المؤتمر الثامن للزكاة إلى تعزيز التنسيق بين مؤسسات الزكاة وتوحيد الجهود وتبادل الخبرات في وضع الحلول الجماعية لمواجهة الأزمات العالمية، وإلى البحث عن مصادر مستدامة للتمويل.

جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي انعقد على مدى يومي ٢٩-٣٠ مارس الماضي بعنوان «انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية على إيرادات ومصروفات مؤسسة الزكاة»، ونظمه بيت الزكاة الكويتي، بالتعاون مع مؤسسة صندوق الزكاة في لبنان، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، تحت رعاية رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري بمشاركة مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي.



وأوصى البيان بعرض ما توصل إليه فريق العمل في البنك الإسلامي للتنمية في جدة بخصوص المؤسسة العالمية لمؤسسات الزكاة على بيت الزكاة في دولة الكويت، والعمل على تسريع الخطوات لإنجاز هذا المشروع تمهيداً لرفعه لمؤتمر وزراء الأوقاف لاعتماده بالتعاون مع مؤسسات الزكاة خصوصاً صندوق الزكاة في الأردن.

ودعا المشاركون مؤسسات الزكاة إلى «حُسن إدارة أخطار الأزمة المالية العالمية وإعادة تقويم خططها وتعزيز تخطيط إستراتيجياتها طويلة الأجل، والبحث عن مصادر مستدامة للتمويل بدلاً عن الاعتماد على المصادر الآنية وقصيرة الأجل».

ودعا المؤتمرون الهيئة العالمية الشرعية للزكاة لدراسة الموضوعات الزكوية التي أفرزتها الأزمة المالية، ومنها زكاة المعسر والمفلس، ومن يعاني من أزمة في السيولة، ودفع الزكاة لمن لحقت بتجارته وأعماله وشركاته خسارة بسبب الأزمة المالية؛ لكونه أصبح من الغارمين، وإنشاء صندوق أموال الزكاة للتأمين على الديون المعدومة وتأخير إخراج الزكاة بسبب شح السيولة.■

د. ناصر الصانع: وسطاء من القطاع الخاص يسهلون صفقات أسلحة رديئة


د. ناصر الصانع

حذر رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» ورئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد د. ناصر الصانع من خطورة انتشار الرشوة في العقود التي يبرمها القطاع الخاص مع دول في الخارج، بما في ذلك عقود التسليح والتوريد والإنشاءات وغيرها.

وقال: إن المناقشات التي جرت مع ممثلي المنظمات المعنية أظهرت وجود فجوة بين التشريعات والواقع حيث تم التطرق لعدد من المواضيع أبرزها تلك المتعلقة بعقود التسليح، إذ أن بعض الدول الأعضاء تحاول تمريرها مع الدول في المنطقة العربية رغم عدم كفاءة تلك الأسلحة، وذلك بالاستعانة بوسطاء من القطاع الخاص.

وأشار «الصانع» إلى أن بعض الدول أنشأت مكاتب متخصصة لتلقي الشكاوى الرسمية، وبالتالي من الممكن الاتصال بها والتعاون معها بجدية، مشجعاً الناشطين في مكافحة الفساد على التعامل مع تلك المكاتب.■

د. جمعان الحربش: رضوخ وزير المالية لمطالب بعض النواب غير القانونية هدم للدستور


د. جمعان الحربش

أكد النائب د. جمعان الحربش أن ما حدث في منفذ العبدلي يوم الجمعة ٢ أبريل الجاري يعد مهزلة وانتهاكاً صارخاً للقانون بأيدي من اؤتمنوا للمحافظة عليه، مشيراً إلى أن تدخل بعض النواب الذين أقسموا على احترام الدستور وقوانين الدولة يعد هدماً للدستور والقانون؛ لتدخلهم الصريح لمنع موظفي الجمارك من تطبيق الإجراءات الرسمية المتبعة مع مواطنين قادمين من العراق وبحوزتهم مجموعة كبيرة من الكتب.

وقال د. الحربش: «إن الأخطر من ذلك ما نما إلى علمنا من رضوخ وزير المالية لهذه الضغوط، وطلبه من مساعد الجمرك البري إدخال هذه الكتب دون اتباع الإجراءات القانونية، الأمر الذي حدا بالأخير لإصدار أوامر شفوية لإيقاف جميع الإجراءات الرسمية وإدخال جميع هذه الكتب بالمخالفة للقانون».

وشدد الحربش على أن الوزير الذي يأمر موظفيه بكسر القانون والمسؤول الذي يفرض على مرؤوسيه عدم اتباع الإجراءات والأنظمة الرسمية يعد وزيراً غير مؤتمناً على وزارته، مشيراً إلى أن الأخطر من ذلك تعرض الموظفين للإهانة، وذلك عندما يستقوي بعض المواطنين بالنواب والوزير لكسر القانون.

ودعا د. الحربش وزير المالية لسؤال موظفيه عن الإهانات التي تعرضوا إليها، خاصة ما قاله أحد المسافرين للمسؤول الجمركي بعد أن كسر القانون: «أنتم ما ينفع معاكم غير العين الحمرا».■

حكم قضائي «تاريخي» بعدم أحقية البنوك في تقاضي فوائد ربوية

أصدرت المحكمة الكلية الكويتية حكماً تاريخياً، بعدم أحقية أحد البنوك الكويتية في تقاضي فوائد عن قرض لأحد المواطنين لمخالفته للشريعة الإسلامية التي تُحرِّم الفوائد الربوية، وكذلك مخالفته لنص الدستور أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع.

صدر الحكم برئاسة المستشار خالد العثمان، وعضوية القاضيين شريف بخيت، وعلاء الشيمي، وحضور محمد المسلمي، أمين السر.

وتتلخص وقائع القضية في الدعوى رقم (٢٠٠٩/٩٦ تجاري مدني كلي حكومة/ ٠٩)، المرفوعة من أحد المواطنين ضد أحد البنوك الكويتية، مبيناً أنه في ٦ أبريل ٢٠٠٦م، وقَّع عقداً مع هذا البنك للحصول على قرض استهلاكي لترميم منزله بمبلغ ٦٠ ألف دينار، يقوم بسداده على أقساط شهرية لمدة ١٨٠ شهراً.

وطالب المدعي في دعواه بعدم جواز تقاضي البنك لفوائد لبطلان عقد القرض بطلاناً مطلقاً متعلقاً بالنظام العام كون القرض استهلاكي (ترميم منزل)، وكذلك بقطيعة تحريم الفوائد الربوية على القرض وفقاً للشريعة الإسلامية، وما نص عليه الدستور الكويتي من أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وتحريم الفوائد الربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مطالباً بالحكم باستبعاد تلك الفوائد غير القانونية، التي تحصّل عليها المدعى عليه (البنك) واحتسابها لصالحه كأقساط شهرية.

وأصدرت المحكمة الحكم المتقدم، وقالت في حيثياته: «إنه لما كانت الفوائد التي تضمنها عقد القرض موضوع الدعوى هي فوائد ربوية حرمتها الشريعة الإسلامية الغراء، فإن المحكمة تجيب المدعي إلى طلبه سالف البيان».■

أكد أنه سبب نجاح المجتمعات الإسلامية عبر العصور..

سلمان مندني في ملتقى «الإصلاح الاجتماعي»: التمسك بالقرآن الكريم يحفظ الأمة



أكد الداعية الإسلامي سلمان مندني أن التمسك بالقرآن الكريم يحفظ الأمة ويحصن الناشئة من الخضوع لتأثير متغيرات العصر وتقلباته، مشيراً إلى أن الشعوب والمجتمعات التي تمسكت بكتاب الله نجحت عبر العصور والأزمان بكل مقاييس النجاح التي رصدتها المؤشرات.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها الداعية مندني بعنوان «ربيع القرآن الكريم» في الملتقى الإيماني الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي الإثنين ٢٩ مارس الماضي بحضور رئيس مجلس إدارة الجمعية حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة.

وقال مندني: إن القرآن مليء بالمعجزات التي يجب علينا التدبر في معانيها وحكمها والاستفادة من أحكامها؛ حتى نضعها نبراساً قويماً نستفيد منه في حياتنا العلمية والعملية.

وأضاف: إن المؤمن الذي يعيش قريباً من كتاب الله عز وجل يتلمس معاني عبارات وكلمات هذا الكتاب، مشيراً إلى أن هناك من تشغله الدنيا عن التقرب إلى كتاب الله، ولهذا علينا جميعاً أن نعمل جاهدين على تهيئة قلوبنا لاستقبال كتاب الله؛ وذلك حتى يعيش المسلم بخشوع مع هذا الكتاب.

وبين مندني أن العلماء أكدوا ضرورة التخلية قبل التحلية، وهو ما يعني العمل على تنظيف القلب كالثوب الأبيض من الدنس، ومن ثم يبدأ العمل بالتحلية، وهي تزيين القلب بمعاني وآيات هذا الكتاب العظيم.

وأشار إلى أن كتاب الله بستان العارفين أينما حلوا فهم في نزهة ومتعة لا يعرف فوائدها غير من عاشها.

وأضاف مندني: إن القرآن الكريم وضع لنا كل أحكام تنظيم الحياة، وحدد لنا الحقوق والواجبات التي يجب علينا اتباعها والاستفادة منها، كالقصص التي عرضها في سوره لعدد من الأنبياء والرسل الذين جسدوا في مواقفهم المواعظ والعبر.

وأكد مندني في ختام محاضرته أن تربية الناشئة على حب القرآن يمنعهم من التفريط بضياع الوقت، ويحفظهم من الخضوع لتأثير متغيرات العصر وتقلباته التي أدخلتها وسائل الإعلام الحديثة، التي تحتاج إلى وقفات صادقة لمنع تأثيرها على عقول الناشئة وسلوكهم.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الصهاينة يعقدون إحدى أكبر صفقات السلاح مع «واشنطن»

في زيارته الأخيرة لـ«واشنطن»، عقد رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» واحدة من أكبر صفقات السلاح مع «البنتاجون»؛ يتم تمويلها من صندوق المساعدات الأمريكي للكيان الصهيوني.

وتضمُّ الصفقة عدداً من طائرات «هركليز سي ١٣٠ جي»، ثمن الواحدة منها ٧٠ مليون دولار، وثلاث طائرات بحوالي ربع مليار دولار من صناعة شركة «لوكهيد مارتن»، وقد صُنعت خصيصاً للجيش الصهيوني، وتحتوي على مجموعة من الأجهزة والتقنيات المتقدمة التي قامت «إسرائيل» نفسها بتصميمها.

كما يتم التفاوض بشأن صفقة طائرات أمريكية متقدّمة من طراز «أف ٣٥»، وإذا تمّت الصفقة فسيتسلمها الكيان الصهيوني عام ٢٠١٤م.■

الجزائر تمنع الخمار واللحى مجدّداً في الوثائق الإلكترونية!

الجزائر: سميّة سعادة

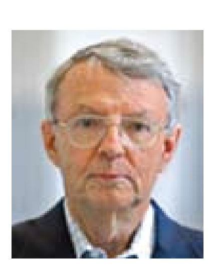
مع إطلاق الجزائر لعمليات استخراج جوازات السفر، وبطاقات الهُويّة «البيومترية» الإلكترونية، عاد الحديث مجدّداً عما إذا كان سيُسمَح للنساء بأخذ صور بالخمار يتمُّ استعمالها في هذه الوثائق، أم أن ذلك سيكون في حساب المحظورات، وهو الأمر نفسه بالنسبة للرجال الملتحين.

وكان وزير الداخلية والجماعات المحلية «نورالدين يزيد زرهوني» قد شدّد على ضرورة أن تكون الصور محدّدة الملامح؛ لتسهيل عملية التعرّف الأوتوماتيكي، ملمّحاً إلى منع الخمار أثناء أخذ الصورة، وألاّ تؤثر اللحى بالنسبة للرجال على بروز ملامح أصحابها.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

كاتب أمريكي: قمع الحكومة لـ«الإخوان» أفقد مصر مكانتها الدولية

في مقال له بصحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، أكّد «ديفيد أوتاواي» - رئيس مكتب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية سابقاً بالقاهرة - أن تراجع دور مصر على المستوى العربي والأفريقي يرجع إلى انشغال النظام الحاكم بمحاربة أنشطة جماعة الإخوان المسلمين، وتسخير كل جهوده لوقف تقدّم الجماعة منذ تولي الرئيس «حسني مبارك» السلطة عام ١٩٨١م.


ديفيد أوتاواي

وأضاف: إن مصر بدأت بالفعل تفقد مكانتها لصالح أطراف أخرى في المنطقة منذ أن شعر النظام بأن الإخوان هم أكبر خطر يهدّد احتكار الحزب الوطني الحاكم للسلطة في مصر، موضّحاً أن النظام بدأ يفقد أعصابه بعد الحراك السياسي الذي شهدته مصر منذ قدوم «د. محمد البرادعي» المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى مصر، ودعوته لإدخال تعديلات على الدستور قد تسمح له ولغيره من المستقلين بالترشّح في انتخابات الرئاسة.

وأكّد الكاتب أن النظام يحاول حالياً إخراج الإخوان من اللعبة السياسية ليتفرّغ لـ«د. البرادعي»، والجمعيات الأهلية، ومنظّمات المجتمع المدني؛ من خلال محاولته إدخال تشريعات جديدة تهدف إلى التدخل الحكومي المباشر في أنشطة هذه الجمعيات والمنظّمات التي يعتبرها النظام خطراً يهدد استقراره.■

بريطانيا تزوّد الاستخبارات الأمريكية بمعلومات عن ألف طالب مسلم!

كشفت صحيفة «ذي إندبندنت» في تقرير لها أن الشرطة البريطانية (Scotland Yard) قامت بتزويد أجهزة الاستخبارات الأمريكية بمعلومات شخصية عن ألف طالب مسلم يدرسون بالجامعات البريطانية، ما أثار غضب جماعات من المسلمين إزاء السياسة الجائرة التي تنتهجها الأجهزة الأمنية في المملكة المتحدة ضد الطلاب المسلمين.

كما قامت الشرطة البريطانية بزيارة منازل أكثر من ٥٠ طالباً دون أن يتم اعتقال أي منهم، ولكن القضية أثارت قلقاً حول كيفية استخدام الشرطة بيانات الأبرياء، وسط مخاوف من إدراج أسمائهم فيما يُسمّى بـ«لوائح الإرهاب الدولية».

ومن جانبهم، انتقد نواب بريطانيون سياسة الحكومة في مكافحة «التطرّف»، وقالوا: «إنها تستهدف المجتمعات الإسلامية».

وكانت الصحيفة نفسها قد نشرت في العام الماضي تقريراً عن تحرّش من الشرطة وأجهزة الأمن والاستخبارات البريطانية بشبّان مسلمين بعد رفضهم لمحاولات تجنيدهم كجواسيس!■

سريلانكا: اعتقال كاتبة اعتنقت الإسلام بموجب «حال الطوارئ»!

أعلنت الشرطة في سريلانكا أن الكاتبة «ماليني بيريرا» التي اعتُقلت الأسبوع قبل الماضي بموجب حال الطوارئ تخضع للتحقيق، وأن «أيّة تهمة لم تُوجّه بعدُ إليها، لأن التحقيق متواصل»، مشيراً إلى أنها «كتبت نصوصاً دينية تفتقر إلى الحساسية».

وتقيم الكاتبة السريلانكية في البحرين، وتمَّ اعتقالها عندما كانت تقضي إجازة في بلادها، وكانت توزّع نسخاً من كتابَيْها: «من الظلمة إلى الضوء»، و«أسئلة وأجوبة» عبر البريد الإلكتروني.

ويؤكّد محامي «بيريرا» أنها وقعت ضحية عدم التسامح الديني، موضحاً أن كتاباتها لا تهين أي دين، سوى أنها اعتنقت الديانة الإسلامية.. ونفى أي اتهام بوجود رابط بين موكّلته ومتطرّفين.■

صربيا: المشيخة الإسلامية ترفض بيان البرلمان الخاص بـ «سريبرينتسا»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

رفضت المشيخة الإسلامية في صربيا البيان الصادر عن البرلمان الصربي يوم الخميس الأوّل من أبريل الجاري، والخاص بجرائم الإبادة في «سريبرينتسا» البوسنية في يوليو عام ١٩٩٥م.

وقال المفتي العام في صربيا الشيخ «معمّر زوكارليتش» لـ«المجتمع»: «باسم البوشناق، وكل الأحرار والمدافعين عن حقوق الإنسان، نرفض البيان الصادر عن البرلمان الصربي، لأننا قد أعلنّا قبل عقد


الشيخ: زوكارليتش

جلسة البرلمان أننا سنرفض البيان إذا خلا من ذكر كلمة الإبادة؛ لأن في ذلك تزويراً للتاريخ، وتمهيداً لجريمة أخرى هي مساواة الجرائم التي ارتكبها الصرب، ولاسيّما جريمة الإبادة في سريبرينتسا، بالاعتداءات التي تعرّضوا لها من هذا الطرف أو ذاك كرد فعل على عدوانهم الغاشم».

كما انتقد الشيخ «زوكارليتش» بيان البرلمان الصربي لعدم إشارته إلى كون جريمة الإبادة في «سريبرينتسا» هي الأكبر في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.■

انطلاق أوّل قناة فضائية «تركية» ناطقة باللغة العربية



في وقت تشهد فيه العلاقات التركية العربية تقدّماً ملحوظًا، أطلقت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية (T.R.T) يوم الأحد الماضي بثَّ أوّل قناة فضائية تركية ناطقة باللغة العربية، في حفل كبير بمدينة «إسطنبول» حضره رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، ونائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الإعلام، وعدد كبير من الوزراء والسفراء المعتمدين لدى «أنقرة»، وفي مقدّمتهم السفراء العرب.

وقال المنسّق العام للقناة «سفر توران»: إن قرار انطلاق قناة تركية ناطقة بالعربية جاء متأخّراً، خاصةً أن تركيا تشترك مع الدول العربية في التاريخ والثقافة وحتى المستقبل.

وتمتلك مؤسسة (T.R.T) التركية علاقات تاريخية عميقة مع مجموعة من المؤسّسات والمحطات العربية الرسمية؛ حيث ستقدّم القناة برنامج «صباح الخير» من ثلاث دول عربية، هي: لبنان ومصر وفلسطين.

ويتم بثُّ القناة من خلال القمر الصناعي المصري «نايل سات»، على التردّد (١٠٩١٠) عمودي، ومعدّل الترميز (٢٧٥٠٠).■

روسيا: مسلمو جمهورية «كالميكيا» يطالبون بمسجد لهم بالعاصمة

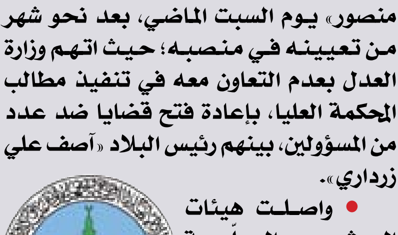
كتبت: فاطمة المنوفي

رغم الجهود المبذولة والمحاولات المستمرّة، لم يتمكّن المسلمون في جمهورية «كالميكيا» الروسية من بناء مسجد لهم في العاصمة «ألستا»؛ حيث حاول المسؤولون المسلمون على مدار الأعوام الماضية الحصول على مساحة من الأرض لبناء مسجد، وقاموا بتقديم طلبات إلى الجهات الروسية المعنية لتخصيص قطعة أرض لهم، ولم يحصلوا على رد بشأن مطلبهم.

ومنذ شهرين تقريباً، قامت الإدارة الدينية الحالية في الجمهورية بإرسال خطاب إلى الجهات المعنية للحصول على تصريح لبناء مسجد يفي باحتياجات المسلمين في هذه الجمهورية الروسية، الذين يبلغ تعدادهم ٣٠ ألف نسمة، إلا أنهم لم يحصلوا على رد يُذكر أيضاً.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد في جمهورية «كالميكيا» أيّة مدرسة إسلامية أو مركز ثقافي يتلقى فيه المسلمون العلوم الدينية ويدرسون أمور دينهم، لدرجة أن المسلمين هناك يقومون بأداء صلاة الجمعة في المنازل، كما يقوم رجال الدين بتوعية الناس في المنازل أيضاً!■

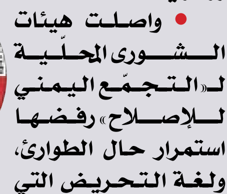
هامش الأخبار



• أعربت أسرة الإمام «حسن البنّا» عن استغرابها للجدل الثار حالياً حول مطلبها قراءة سيناريو المسلسل المصري «الجماعة»، الذي يتناول شخصية الإمام الشهيد؛ موضحة أن حقَّ الاطّلاع ثابت بحكم القرابة، وأنه يمتدُّ أيضاً لكل مَنْ يتضرّر من أيِّ تشويه قد يشوب المسلسل.

• قدّم «جورج جاسكون» رئيس الشرطة بمدينة «سان فرانسيسكو» اعتذاراً عن تصريحات سابقة له؛ قال فيها: إن المدينة قد تتعرّض لهجمات «إرهابية» قد يقوم بها أفراد من المسلمين اليمنيين أو الأفغان ممن يقطنون المدينة الأمريكية.

• استقال المدعي العام الباكستاني «أنور منصور» يوم السبت الماضي، بعد نحو شهر من تعيينه في منصبه؛ حيث اتهم وزارة العدل بعدم التعاون معه في تنفيذ مطالب المحكمة العليا، بإعادة فتح قضايا ضد عدد من المسؤولين، بينهم رئيس البلاد «آصف علي زرداري».



• واصلت هيئات الشورى المحلّية لـ«التجمّع اليمني للإصلاح» رفضها استمرار حال الطوارئ، ولغة التحريض التي تنتهجها السلطة وقياداتها ضد شركاء العمل السياسي في أحزاب «اللقاء المشترك»، محملة حزب «المؤتمر» الحاكم مسؤولية الأزمات التي تعيشها البلاد نتيجة سياساته الخاطئة.

• تجمَّع أكثر من ألفيْ طالب بجامعة «أوتاوا» الكندية؛ لمنع الكاتبة الأمريكية المتطرّفة «آن كولتر» من إلقاء خطاب في الجامعة، بعد توجيهها إهانة عنصرية لطالبة مسلمة، عندما طلبت منها أن تستخدم «الجَمَل» بدلاً من «الطائرة»!

• رفض قاض عسكري أمريكي إسقاط تهمة القتل العمد عن «فرانك وتريك» القائد السابق لفرقة من جنود الاحتلال الأمريكي في العراق، على خلفية ارتكاب مجزرة بمدينة «حديثة» العراقية في عام ٢٠٠٥م، راح ضحيتها ٢٤ مدنياً عراقياً من بينهم نساء وأطفال!■

تداعيات فضائح القساوسة...

استطلاع: شعبية البابا تتدهور في أمريكا

كشف استطلاع حديث للرأي أجرته شبكة (CBS) الأمريكية أن نسبة ٥٠٪ فقط من الأمريكيين هم الذين مازالوا ينظرون إلى بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» نظرة إيجابية، بينما ينظر إليه ٢٤٪ منهم نظرة سلبية، وقد كانت النسبة التي تنظر إليه نظرة سلبية في العام الماضي لا تتجاوز ٤٪ فقط.

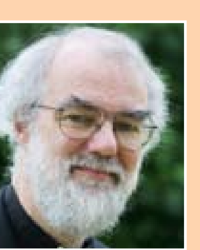

بنديكت السادس عشر

وأظهر الاستطلاع أن اثنَيْن من كل ثلاثة أمريكان يرون أن البابا تصرَّف بشكل سيئ مع الانتهاكات الجنسية التي وقعت من قِبَل القساوسة الكاثوليك في حقِّ الأطفال.

وأوضح الاستطلاع أن شعبية البابا بين الكاثوليك انخفضت بمقدار ١٣ نقطة؛ فأصبحت ٢٧ نقطة، بعد أن كانت ٤٠ نقطة، وأن عدد الكاثوليك الذين التزموا الحياد في الاستبيان قد ارتفع من ٢١ إلى ٣٦ نقطة.■

..وكبير أساقفة «كانتربري»: الكنيسة الكاثوليكية فقدت مصداقيتها!

قال «د. روان ويليامز» كبير أساقفة «كانتربري» (الكنيسة الأنجليكانية البريطانية): إن «الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا فقدت مصداقيتها؛ بسبب فضائح الانتهاكات الجنسية التي تعرّض لها أطفال من قِبَل قساوسة هناك»، مشيراً إلى أنها أثّرت على المجتمع كله.


د. روان ويليامز

ونقلت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» عن «د. ويليامز» قوله: «لقد تحدّثتُ مع صديق أيرلندي؛ فأخبرني بأنه يخشى أن يخرج إلى الشارع في زيٍّ رجال الدين، وهذا دليل على أن مؤسّسة عميقة الجذور في المجتمع الأيرلندي فقدت جذورها فجأة»!

وهذه هي المرّة الأولى التي يتحدّث فيها زعيم «كانتربري» علناً؛ معلّقاً على الفضائح التي تلاحق الكنيسة الكاثوليكية وزعيمها «بنديكت السادس عشر» بابا الفاتيكان، الذي من المقرّر أن يقوم بزيارة إلى بريطانيا في شهر سبتمبر المقبل.■

مخطّط صهيوني لبناء كنيس جديد ضخم قُرب المسجد الأقصى

القدس المحتلة: مراد عقل

كشفت مصادر فلسطينية عن مخطط تُحَرِّكه سلطة الآثار الصهيونية وشركة تطوير الحي اليهودي التابعة لحكومة الاحتلال لبناء كنيس يهودي كبير يبعد عن المسجد الأقصى أقل من مائتي متر.



ويهدف المخطط إلى إعادة بناء كنيس يهودي مُهدّم بُني في الحقبة العثمانية على أرض داخل البلدة القديمة، وتبلغ مساحته نحو ٣٠٠ متر مربع، على ارتفاع نحو ٢٧ متراً، ويشمل أربعة طوابق وستة أقسام.

والكنيس المذكور يُطلق عليه اسم «فخر إسرائيل»، ويبعد أقل من مائة متر شرقاً من «كنيس الخراب» الذي دشّنه الاحتلال منتصف شهر مارس الماضي، ويلاصق الحي الروماني الذي يزعم الصهاينة اكتشافه في المنطقة.

وأوضح المحامي «قيس يوسف ناصر» - المحاضر في قانون التنظيم والبناء، والمتخصص في شؤون القدس - قائلاً: إن «المخطّط الصهيوني يحمل عدة أخطار، منها: أن بناء الكنيس ينضم من جديد إلى بناء كنيس «الخراب» مؤخّراً ليكون كلاهما فرض أمر واقع على الأرض لتغيير طابع البلدة القديمة الفلسطيني، وتغليب طابع يهودي عليه، وهذه هي نيّة سلطة الآثار من المخطط، وقد عبّرت عن ذلك بصورة واضحة في ملخّص المخطط، حين صرّحت أن بناء الكنيس مع كنيس الخراب يمثل عودة شعب إسرائيل إلى أرضه».■

استشهاد ستّة من مجاهدي «كشمير» قُرب خط الهدنة

في تصعيد جديد للمقاومة، استُشهد ستّة من مجاهدي «كشمير» في تبادل إطلاق نار عنيف مع قوات الاحتلال الهندية في منطقة «راجوري» الواقعة جنوبي إقليم «كشمير» قرب خط الهدنة، وهو خط عسكري يفصل بين منطقتَيْ نفوذ الهند وباكستان في الإقليم.

وقال متحدّث باسم الشرطة الهندية: إن الاشتباك نشب عندما أطلقت القوات الهندية حملة تطويق وبحث في المنطقة؛ حيث فجّر مسلحون مشتبه بهم جزءاً من خط السكة الحديد الذي يربط بلدة «بارامولا» في الشمال مع مدينة «قاضي جند» بالجنوب.

واستهدف المجاهدون خط السكة الحديد قرب قرية «كاكا بورا» على بعد حوالي ٤٠ كم إلى الجنوب من «سرينجار» العاصمة الصيفية لإقليم «كشمير».■

مجلس الدولة الفرنسي: حظر «النقاب» غير دستوري

أكّد مجلس الدولة الفرنسي أنه لا يوجد أي سند قانوني لفرض حظر تام على ارتداء النقاب في البلاد، وقَصَر المجلس الحظرَ على «ملابسات خاصة من حيث الزمان والمكان»، مشيراً في هذا الصدد إلى أنه يمكن تبرير كشف الوجه لأسباب أمنية، أو لمحاربة التزوير في بعض الأماكن العامة أو عند القيام ببعض الإجراءات الإدارية.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي «فرانسوا فيون» قد طلب نهاية شهر يناير الماضي من مجلس الدولة تقريراً قانونياً يمكن الاستناد إليه لتبنّي مشروع قانون لحظر ارتداء النقاب، غير أن تقرير المجلس (وهو هيئة استشارية) خلص إلى أن «الحظر قد يمثّل انتهاكاً للدستور الفرنسي، والاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية».■

أوّل مؤتمر عالمي للتصدّي للمخطّطات الدولية ضدّ الأسرة المسلمة

بحضور حشد كبير من العلماء والمختصّين من ١٢ دولة عربية، ينظّم «مركز باحثات لدراسات المرأة» بالرياض، بالتعاون مع «جمعية مودّة» البحرينية، أوّل مؤتمر إسلامي عالمي لمناقشة اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية، وأثرها على العالم الإسلامي.

وينعقد المؤتمر في الفترة من ١٣ إلى ١٥ أبريل الجاري، ويستهدف وضع إستراتيجية إسلامية للتصدّي للمخطّطات المشبوهة التي تستهدف المرأة المسلمة، وبيان خطورة توصيات المؤتمرات الدولية - التي نُظّمت تحت مظّلة الأمم المتحدة- على الأسرة المسلمة.

وقال «د. فؤاد بن عبدالكريم العبد الكريم»


د. فؤاد العبد الكريم

- مدير «مركز باحثات لدراسات المرأة»، والمتحدّث الرسمي باسم المؤتمر - في تصريحات صحفية: «لقد وجّهنا الدعوة إلى عدد من العلماء والمفكّرين والمصلحين رجالاً ونساءً على مستوى العالم العربي؛ لمناقشة هذه المخطّطات والتحاور بشأنها بمنهجية علمية؛ من أجل الخروج بتوصيات عملية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع».

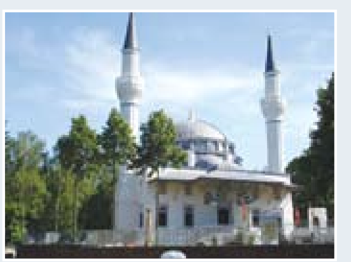
وأضاف: إن أخطر شيء تواجهه الدول الإسلامية هي الضغوط التي تُمارَس عليها لتنفيذ التوصيات والالتزام بها، موضحاً أن الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ستحاول الإجابة على ثلاثة أسئلة مهمّة، هي: ماذا يريدون من المرأة؟ ماذا نريد من المرأة؟ ماذا تريد المرأة؟■

..واختتام أكبر ملتقى دولي لتأهيل أئمّة المساجد في ألمانيا

برلين: صلاح الصيفي

عُقد في جامعة «أوزنابروك» الألمانية أكبر ملتقى دولي حتى الآن بخصوص تأهيل الأئمة في ألمانيا، استغرق ثلاثة أيام.

وقال «أوفه شينيمان» وزير داخلية «سكسونيا» السفلى، الذي ألقى كلمة أمام المؤتمر: «نأمل أن نؤسّس من خلال عملية تأهيل الأئمة انفتاحاً داخل الجاليات الإسلامية، وأن يكون ذلك سبباً لتحسين مستوى دمجهم في المجتمع الألماني بصورة مستديمة».



يُذكر أن إيفاد الأئمة يتم في الوقت الحالي من بلادهم الإسلامية الأصلية إلى ألمانيا؛ حيث يتبع ٧٥٠ من بين ٢٥٠٠ مسجد في ألمانيا للاتحاد المركزي للشؤون الدينية «دي آي تي آي بي»، وهو قريب الصلة من هيئة الأوقاف الرسمية التركية.. ويتم تأهيل الأئمة التابعين لهذا الاتحاد في مدارس دينية تركية، كما أن قسماً من الأئمة صار منذ عام ٢٠٠٢م يتأهل أيضاً في الجامعات التركية، ويتم إرسالهم إلى ألمانيا للعمل لمدة أربعة أعوام.■

مخرج فيلم «وادي الذئاب العراق» يستعدّ لإنتاج «وادي الذئاب فلسطين»

قالت وكالة «رويترز» للأنباء: إن المخرج التركي «بهادر أوزدنر» الذي أخرج فيلم «وادي الذئاب.. العراق»، وهو فيلم سينمائي لاقى نجاحاً كبيراً في تركيا؛ حيث يكشف الممارسات البربرية للمحتلين الأمريكان في العراق، ويصوّر جنود قوّات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) وهم يعيثون في الأرض فساداً في العراق.. هذا المخرج قرر إخراج فيلم يحمل الاسم نفسه، ولكن في فلسطين.

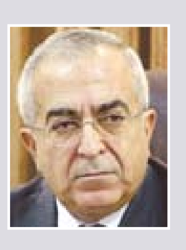
ويصوّر فيلم «وادي الذئاب.. فلسطين» البربرية الصهيونية في التعامل مع الفلسطينيين، ومن بين مشاهده أطباء صهاينة يسرقون أعضاء من أجساد الأسرى الفلسطينيين.

وجدير بالذكر أن مسلسلاً تلفزيونياً تركياً يحمل اسم «وادي الذئاب» كان قد أثار أزمة دبلوماسية سابقة بين تركيا والكيان الصهيوني.■

هامش الأخبار



- خلال زيارته الأولى لآسيا الوسطى، وفي خطاب له أمام أعضاء البرلمان القرغيزي يوم السبت الماضي، أعرب الأمين العام للأمم المتّحدة «بان كي مون» عن انزعاجه من استهداف حرية الصحافة في «قرغيزستان»، وقال: إن «الأحداث الأخيرة كانت مزعجة.. وكل حقوق الإنسان يجب أن تُصان بما فيها حرية التعبير والصحافة».
- ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية أن مسنًا فلسطينياً يبلغ من العمر ٦٣ عاماً، تُوفي بعد إصابته بالسكتة القلبية؛ نتيجة احتجازه لساعات طويلة داخل حاجز «الحمرا» الصهيوني بالضفّة الغربية المحتلّة على مقربة من الأراضي الأردنية.
- حُكم على أمريكيَّيْن بالسجن ١٥ عاماً و١٤ عاماً، بعد إدانتهما بمهاجمة مسجد في ولاية «تينيسي» الأمريكية بواسطة زجاجات حارقة، وبرسم «صلبان معقوفة»، وكتابة شعارات عنصرية على مبناه، وذلك في ظل ازدياد العنصرية والكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة.
- في إطار قانون ينصّ على تزويد عدد من الدول بأموال لتطوير قدراتها في مكافحة مناهضيها، أخطرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) الكونجرس بأن «اليمن سيتلقّى تمويلاً خاصّاً لبضعة أشهر قادمة قيمته ٣٥٠ مليون دولار؛ للإنفاق على ثلاثة برامج لتحسين قوّات اليمن العسكرية لتنفيذ عمليات ضد تنظيم القاعدة في عام ٢٠١٠م».



- دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يوم السبت الماضي، إلى محاكمة «سلام فيّاض» رئيس حكومة السلطة الفلسطينية في «رام الله»؛ بسبب تصريحات أدلى بها لصحيفة «هاآرتس» العبْرية، فُهم منها تنازله عن حق اللاجئين في العودة، بعد حديثه عن دولة فلسطينية مستقبلية تكون قادرة على استيعابهم، وهي تصريحات هاجمتها أيضاً «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».■



بينهم نائب المرشد وثلاثة من أعضاء مكتب الإرشاد

مصر: حُكم نهائي بإخلاء سبيل ١٦ من قيادات الإخوان

قرَّرت «محكمة جنايات شمال القاهرة»، يوم الأحد الماضي، إخلاء سبيل د. محمود عزت نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، وثلاثة من أعضاء مكتب الإرشاد، وهم: د. محيي حامد، ود. عصام العريان، ود. عبدالرحمن البر.. بالإضافة إلى ١٢ من قيادات الجماعة بالمحافظات، والمحبوسين جميعاً على ذمّة «القضية رقم ٢٠٢ لسنة ٢٠١٠م حصر تحقيق أمن دولة عليا»، والمعروفة «إعلامياً» باسم قضية «التنظيم القطبي».



وقد شهدت جلسة الاستئناف على قرار الحبس الاحتياطي لقيادات الإخوان مرافعات وجّهت فيها هيئة الدفاع اتّهامات للأجهزة الأمنية بـ«ممارسة الإرهاب ضد قيادات مصرية شريفة، لها باع كبير في العمل النقابي والمهني الجاد».

وقال «عبدالمنعم عبدالمقصود» رئيس هيئة الدفاع: إن «حكم المحكمة أكّد عدم وجود جريمة بالأوراق، وجاء القضاء لينتصر لهؤلاء الشرفاء، ولحقِّهم في التعبير عن آرائهم بشكل سلمي لا يخالف القانون أو الدستور»، مؤكّداً أن «الحكم نهائي، ولا يجوز تجديد الحبس مرة أخرى».. وطالب الأجهزة الأمنية بتنفيذ قرار المحكمة، متوقعاً أن يتمّ الإفراج عنهم مساء يوم الثلاثاء السادس من أبريل الجاري (والمجلة ماثلة للطبع)، إن لم تتخذ سلطات الأمن إجراءات ظالمة أخرى.■



جمعية الإصلاح الاجتماعي
دعـوة

تـدعـو جـمـعـيـة الإصـلاح الاجتماعي أعضاءها الكرام لحضور الجمعية العمومية العادية يوم الأحد ٤ جمادى الأولى ١٤٣١هـ الموافق ١٨ أبريل ٢٠١٠م، الساعة الرابعة مساءً (٤,٠٠)، في مقرها بمنطقة الروضة بقاعة علي بن أبي طالب، وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة ثم ينعقد.■

أمين السر

الدكتور عبدالله سليمان العتيقي

إسبانية «كاثوليكية»: اعتنقتُ الإسلام لأنه يمنحني حقوقي كاملة

أجرت صحيفة «حرييت» التركية، بنسختها الإنجليزية، مقابلة مع سيّدة إسبانية من أصول «كاثوليكية»، اعتنقت الإسلام لاحقاً، وأصبحت تقود اتحاد النساء المسلمات في إسبانيا.

وقالت «لورا ريدريجز»: إنها اختارت الإسلام لأنه يعطي حقوقاً للمرأة كاملة، عكس ما تعطيه الكاثوليكية.. فهو يعطيها حقوقها في التعليم، والحقوق القانونية، والحرية الشخصية، وجميع الحقوق الأخرى، حتى حقّها في الزواج والمعاشرة الزوجية التي ترضيها كامرأة.

وأضافت: إن «المرأة الكاثوليكية لا يمكنها أن تتواصل مع الله بشكل مباشر، وليس لها الحقّ في أي شيء.. مهمّتها إنجاب الأطفال، وليس لها الحقّ في الطلاق، كما أن ضبط النسل محرَّم».

وتسعى «لورا» للدفاع عن حقوق المسلمين في إسبانيا، وتنتقد بشدة موقف وسائل الإعلام هناك من الإسلام والمسلمين الذين يتعرّضون لحملات عنصرية ومتطرّفة دائمة.■

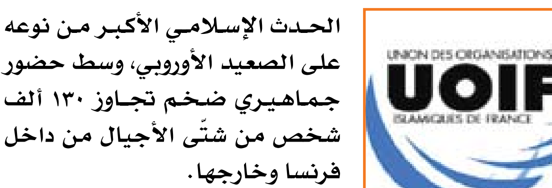
مسلمو روسيا يتعرّضون للعنصرية بعد تفجيرات مترو الأنفاق

رصدت صحيفة «لوتون» السويسرية حالة القلق التي تنتاب الجالية المسلمة في روسيا في أعقاب وقوع التفجيرَيْن في مترو الأنفاق نهاية الأسبوع قبل الماضي، والمخاوف التي تسيطر عليهم من الوقوع ضحية عواقب هذه الهجمات عن طريق تعرّضهم لمضايقات.

وقالت الصحيفة: إن «الصحافة الروسية رصدت في أعقاب التفجيرات عدّة حوادث في العاصمة «موسكو» استهدفت مواطنين مسلمين ذوي مظهر قوقازي.. ففي إحدى تلك الحوادث، قام ركاب في حالة هستيرية بطرد سيدتَيْن ترتديان الحجاب من إحدى عربات مترو الأنفاق».. مشيرة إلى أن الحركات القومية المتطرّفة في «موسكو» تحاول استغلال المأساة التي وقعت جرّاء الحادثة.■

اختتام فعاليات الملتقى السابع والعشرين لمسلمي فرنسا

تحت شعار «أن يكون المرء مسلماً اليوم: الإيمان والشهادة والمسؤولية»، اختُتمت يوم الإثنين الماضي أعمال الملتقى السنوي السابع والعشرين لمسلمي فرنسا، الذي شهدته مدينة المعارض «لوبورجيه» شمال العاصمة باريس على مدى أربعة أيام.



وقد استضاف الملتقى، الذي ينظِّمه «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا»، عشرات المفكّرين والعلماء وقادة الرأي والإعلاميين، في الحدث الإسلامي الأكبر من نوعه على الصعيد الأوروبي، وسط حضور جماهيري ضخم تجاوز ١٣٠ ألف شخص من شتّى الأجيال من داخل فرنسا وخارجها.

وقد توزّعت أعمال المؤتمر على: سلسلة ندوات ومحاضرات، وورش عمل، ولقاءات حوارية تتوجّه إلى فئات عمرية شتى.. بالإضافة إلى فعاليات جماهيرية وفنّية؛ بمشاركة فرق بارزة ومشاهير الفن الإسلامي من فرنسا وأوروبا وأنحاء العالم.■



بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

«حصانة المعركة».. والقتل بلا حساب!

ما الفائدة التي يمكن أن تعود علينا نحن معاشر العرب من قيام موقع «ويكيليكس» الإلكتروني ببث شريط مصور لطائرة «أباتشي» أمريكية وهي تقوم بعملية إبادة بدم بارد لاثني عشر مدنياً عراقياً في بغداد عام ٢٠٠٧م؟!

أقول: ما الفائدة التي يمكن أن تعود علينا غير صب الزيت على حريق الغضب والحزن المشتعل في قلب كل حر حيال ما يجري بحق الأبرياء من أبناء ذلك الشعب المنكوب؟! فهذه الواقعة التي كان من بين ضحاياها طفلان واثنان من الصحفيين التابعين لوكالة «رويترز» تأتي لتضاف إلى السجل الأسود المتخم بجرائم قوات الاحتلال الأمريكي ضد الشعب العراقي.. أطفاله ونساؤه وشيوخه.. منذ احتلاله لذلك البلد قبل سبع سنوات (٢١/ ٣/ ٢٠٠٣م) ولم يتحرك أحد.. لا السيد «أوكامبو» صاحب الهمة العالية في تحويل كل من تغضب عليه الإدارة الأمريكية إلى محكمة جرائم الحرب، ولا الأمم المتحدة، ولا أي طرف في العالم العربي أو الإسلامي.

لقد أصبح العراق وأفغانستان كلأً مباحاً لآلة القتل والإبادة الغربية بدم بارد دون أدنى «كلمة» عتاب.. مجرد «كلمة»، ولهذا فإن الجندي الأمريكي «بول كورتيز» (٢٤عاماً) المتهم بقتل الفتاة العراقية «عبير قاسم الجنابي» بعد اغتصابها وقتل أهلها عندما وقف أمام المحكمة الأمريكية التي كانت تحاكمه، أخذ يعترف بما اقترفه بكل برود وهو يواصل مضغ «العلكة»، دون اكتراث، لا بالمحكمة، ولا بالضحايا الذين ذهبوا جراء جريمته النكراء، ويقول الادعاء في هذه القضية: «إن كورتيز وزملاءه الثلاثة تحلقوا حول زجاجات الخمر وأوراق اللعب، وخرجوا بخطة اغتصاب وقتل الفتاة العراقية الصغيرة».

وهل بعد ما كشف من أهوال في سجن «أبو غريب» بحق السجناء والسجينات العراقيات على أيدي القوات الأمريكية دون أي تحقيق، هل بعد تلك الجريمة.. جريمة؟!

وماذا عن حملة الإبادة المنظمة التي تقوم بها ميليشيات «بلاك ووتر» ذات التاريخ الأسود في إبادة الشعوب؟!

أقول: لو أبادت القوات الأمريكية الشعب العراقي والأفغاني عن بكرة أبيه فلن يسائلها أحد، ولن تحاسب جنودها حساباً جدياً، فكل ما نتابعه ونشاهده عن احتجاجات في «الكونجرس» - إن حدثت - ومحاكمات عسكرية لبعض الجنود هي لذر الرماد في العيون، إن كانت هناك عيون أصلاً تراقب وتحتج!! فكل شيء في عرف جيش الاحتلال والإدارة الأمريكية مباح وحلال، والدليل على ذلك إعلان «المنظمة الأمريكية للدفاع عن الحريات المدنية» أنّ أكثر من ٨٠٠ شكوى تضمنتها دعوى بالتعويض رفعتها عائلات مدنيين قتلوا على أيدي جيش الاحتلال الأمريكي في كل من العراق وأفغانستان، لكن القضاء الأمريكي رفض تلك الشكاوى تحت بند يطلق عليه اسم «حصانة المعركة» في القانون، وينصّ البند على: أنّ «أي ضرر قد يلحقه جنود أمريكيون بسكان بلد أجنبي خلال المعارك، لا يعوض بالضرورة، حتى وإن كان الضحايا غير متورطين بأي شكل من الأشكال في المعركة» (وكالة الأنباء الفرنسية ٤/٤/٢٠١٠م).

ومن يدقق في المشهد الدامي برمته على أرض العراق وأفغانستان يدرك أن قوات الاحتلال تقتل حتى تشبع قتلاً، وتشرب من دماء الناس حتى الثمالة، ولا يكشف جريمتها إلا الإعلام الغربي الأمريكي.. فهم يرتكبون الجريمة، وهم الذين يكشفونها، وهم الذين يعقدون المحاكمات ويبرئون المجرمين.. أما نحن فخارج المشهد تماماً، ومن يقف داخله من حكومات عميلة للاحتلال أو تعمل في ظله فلا تقل جرائمها ضد أبناء شعبها عن جرائم الاحتلال.. وإلا فهل تقل الجرائم التي ارتكبت في حق العراقيين بأيدي عراقية في عهد حكومتي «الجعفري» و«المالكي» عن جرائم قوات الاحتلال؟! وهل تقل الجرائم التي ترتكبها حكومة «كرزاي» أو القوات الباكستانية بحق السكان المدنيين في مناطق القبائل عن الجرائم التي ترتكبها قوات التحالف الغربي؟!

إنه التحالف الأعمى لإبادة الشعوب من أجل السلطة والثروة والنفوذ.. تحت لافتة: «مصالح الشعوب.. وتحريرها.. وتحقيق رفاهيتها»!

وبعد.. فمن حق موقع «ويكيليكس» الإلكتروني «المحترم» الذي يتخصص في نشر أخطر القضايا مدعمة بوثائق لا تقبل الإنكار - من حقه علينا الإشادة؛ لأنه يحرك المياه الآسنة، ويبدو أن ذلك الموقع يعد مركز تجمع لذوي الضمائر الحية في عمق المؤسسات الإستراتيجية بالغرب، والذين يرفضون سياسات إبادة الشعوب جملة وتفصيلاً، وهؤلاء يستحقون منا الانتباه والمتابعة لأنهم يمثلون صوت الضمير الحي في الغرب.■

كارثة إنسانية تهدّد سكّان غزّة!

دراسة إيطالية تكشف: أدلة جديدة على استخدام الصهاينة أسلحة محرّمة دولياً تحوي موادّ سامّة ومسرطنة على رأسها اليورانيوم المنضّب!



أكّدت دراسة جديدة قام بها فريق بحث إيطالي استخدامَ قوّات الاحتلال الصهيوني أسلحةً محرّمة دولياً تحوي موادَّ سامّةً ومسرطنة - على رأسها اليورانيوم المنضّب - في عدوانها علىَ قطاع غزّة قبل أكثر من عام.. وجاءت الدراسة التي كشف عنها «د. باسم نعيم» وزير الصحّة بالحكومة الفلسطينية برئاسة «إسماعيل هنيّة»، بعد دراسة سابقة لعيّنات تمّ أخذها من التربة الفلسطينية؛ حيث وجدت بها موادَّ سامّة ومسرطنة دفعت الباحثين والعلماء إلى إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات البيولوجية على أجسام الشهداء والجرحى والمواطنين.

غزة: خاص - «المجتمع»

الدراسة الجديدة أجراها باحثون واختصاصيون من إيطاليا، بالتعاون مع مؤسّسة «جازيلا» الإيطالية، وهم: «ماريو باربيري» من جامعة روما، و«باولا ماندوكا» من جامعة «جنوه»، و«ماوريزيو باربيري» من جامعة لاسابيانسا.

وكان السؤال: هل استخدمت القوات الصهيونية الموادَّ السامّة والمسرطنة مع أسلحة الفسفور الأبيض الحارقة، التي أدّت إلى حدوث حالات البتر وتفحّم الأجسام والحروق ضدّ سكّان غزّة؟

وقد أُجريت الدراسة البيولوجية على مرحلتين، **الأولى:** أثناء الحرب، وأُخذت فيها ١٨ عينة أنسجة من أجسام ١٥ شهيداً وجريحاً، **والثانية:** بعد أشهر من الحرب؛ لمتابعة أثر الأسلحة على المدى المتوسط؛ حيث أُخذت عيّنات شعر من ٩٥ حالة.

وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

> **الدراسة بُنَت نتائجها على ١٨ عيّنة أنسجة و٩٥ عيّنة شعَر لمتابعة أثر الأسلحة على المدى المتوسط**

أوّلاً: عينات الأنسجة:

وقد أُخذت من أجسام ١٥ من الشهداء والجرحى، وتبيّن وجود:

– موادَّ مسرطنة في كل مجموعة من الجرحى؛ مثل: اليورانيوم، والأرزنك، والكادميوم، والزئبق، والكروم، والنيكل.

– موادَّ تتسبّب في حدوث السرطان لمن يتعرّض لها بنسبة عالية؛ مثل: الكوبالت، والفاناديوم، والنحاس، والنيكل.

– موادَّ تؤدّي إلى تسمُّم في الأجنّة والجينات وتشوُّه في نمو الأَجِنّة، وبعض هذه المواد يتم امتصاصها عن طريق الجلد؛ مثل: الألومنيوم، والزئبق، والماغنسيوم، واليورانيوم، والكروم، والكادميوم.



الأغلبية العظمى ممّن أُجريت عليهم الدراسة من الأطفال.. إضافة إلى سبع نساء حوامل وأربعة جرحى

العيّنات البيولوجية تمّ أخذها من أجسام الشهداء والمصابين والمواطنين بعد العدوان الوحشي على القطاع

- معادن تؤثّر على الهرمونات الجنسية، وتؤدي إلى العقم لدى الرجال والنساء، وتؤثر على الخصوبة والقدرة على الإنجاب؛ مثل: اليورانيوم، والألومنيوم، والباريوم، والأرزنك، والكادميوم، والكروم، والكوبالت، والنحاس، والرصاص، والزئبق، والنيكل، والفانديوم، والقصدير.

كما أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- ١٣ عيّنة تبيّن فيها أن مستويات المعادن نسبتها أكثر من معدلاتها الطبيعية في جسم الإنسان من (٢٠- ١٠٠) مرة، وهي: الألومنيوم، والأرزنك، والنحاس، والكادميوم، والقصدير، والباريوم، والفانديوم، والزئبق.

- ١٤ عيّنة وُجد أن مستوى المعادن فيها يزيد على معدلها الطبيعي أكثر من ١٠٠ ضعف، مثل: الألومنيوم، والثاليوم، والباريوم، والنحاس، والقصدير، والزنك.

- ١٣ عيّنة وُجدت بها مستويات معادن ما بين (١٠-٢٠) ضِعف، مثل: الألومنيوم، والكوبالت، والنيكل، والأرزنك، والباريوم، والزئبق، والثاليوم، والكبريت، والكادميوم، والرصاص، والقصدير.

- ١٢ عيّنة وُجد بها اليورانيوم ما بين (٢-١٠) أضعاف.

وتُثبت هذه النتائج أن الأسلحة المستخدمة احتوت على هذه المعادن، وأن الضحايا تعرضوا لأكثر من مصدر لدخول المواد إلى أجسامهم، سواء عن طريق الانفجار المباشر أو التنفس، تحت تأثير الحرارة والضغط العاليين الناتج عن قوة الانفجار.

المواد السامّة في حالات الدراسة أعلى من معدّلها الطبيعي في الإنسان.. وأحياناً بأكثر من مائة ضِعف!

ثانياً: عيّنات الشعر:

الشعر مؤشّر جيّد لإظهار أي تلوث، ويفيد في عملية الفحص البيولوجي، ويسهّل التعرف على تلوث البيئة (حسب توصية وكالة حماية البيئة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية).

وقد تم أخذ ٩٥ عينة من ٩٥ مواطناً موزّعين على عدة مناطق، هي: بيت لاهيا وبيت حانون شمالي القطاع، وحي الزيتون جنوبي مدينة غزة، والمغراقة والبريج وسط القطاع، وخان يونس جنوبي القطاع.

وكانت الأغلبية العظمى من الحالات التي أُجريت عليهم الدراسة من الأطفال، إضافة إلى سبع نساء حوامل، وأربعة جرحى.. وقد تبيّن الآتي:

- التعرض لهذه المعادن السامة جاء نتيجة لوجود الضحايا في الدائرة المباشرة للاستهداف.

- تم البحث عن ٣٣ عنصراً للمواد السامة بجهاز عالي الحساسية والدقة.

د. باسم نعيم

- أظهرت الدراسة أن ٦٠ حالة كانت المواد السامة فيها أعلى من ضِعف معدلها الطبيعي في الإنسان.

- في عينات أخرى وُجدت المواد المسرطنة والسامة؛ مثل: اليورانيوم، والكروم، والكادميوم، والكوبالت، والتنجستين.. وفي إحدى الحالات تبيّن وجود تركيز عالٍ لمادة الرصاص في الشعر.

- التعرض لهذه المواد بشكل مباشر في المناطق المأهولة أدّى إلى دخول المواد السامة عبر الجلد، ومن خلال عملية التنفس، إضافة إلى الطعام.

- المواد السامة في الحالات التي تم فحصها أعلى من معدلها الطبيعي في الإنسان، وأحياناً بأكثر من مائة ضِعف.

وناشد وزير الصحة الفلسطيني العالمَ العملَ على رفع الحصار الظالم عن قطاع غزة، ومساعدة أهله في التخلص من آثار هذا التلوث الحاصل للأرض والإنسان، وتوفير الحماية والرعاية الصحية والعلاج خاصة للنساء والأطفال ممن تعرضوا لهذه المعادن السامّة والمسرطنة، وملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة وتقديمهم للعدالة الدولية انتصاراً لدماء الأبرياء.■



رؤية إستراتيجية صادرة عن «مؤسّسة القدس الدولية»:

٢٠١٠م والمصير المجهول.. مشروع «التهويد» في ذروته!!

يُجمع المراقبون والمتابعون لشؤون مدينة القدس على أن الاحتلال الصهيوني ينظر إلى العام الجاري ٢٠١٠م على أنه عام حسم مصير «القدس» كعاصمة يهودية السكّان والدين والثقافة، في ترجمة مباشرة لمقولة «الدولة اليهودية الصافية» التي يتبنّاها المحتل!

القدس المحتلّة: خاص - المجتمع

والعوامل التي دفعت بقضية القدس إلى صدارة أولويات الاحتلال كثيرة، منها ما هو سياسي يتعلّق بانعدام الرؤية المستقبلية والتنافس بين الأحزاب المختلفة، ومنها ما يتعلّق بطبيعة الدولة ونظرة المجتمع لها، وثقته بقدرتها على الاستمرار بعد فشلها في حربَيّ لبنان وغزّة، وفشلها في حسم مصير المدينة بعد مرور ٤٣ عاماً على احتلالها..

ومنها أسباب دينية متعلّقة بتغيّر نظرة المتدينين اليهود إلى المسجد الأقصى الذي يزعمون أنه «جبل المعبد»، وتغيّر نظرة المجتمع اليهودي بكامله إلى أهمية بناء «الهيكل الثالث» ودوره في حياة الشعب اليهودي واستمراره.

وقد انعكست هذه التطوّرات على الأرض على شكل هجمة تهويدية غير مسبوقة على مدينة القدس وصلت ذروتها خلال عام ٢٠٠٩م، الذي كان أكثر عام شهد تطورات في قضية القدس كمّاً ونوعاً، طالت كل شيء في المدينة؛ بدءاً بمقدّساتها وسكانها وأرضها، وحتى هويّتها الثقافية وطرازها المعماري.

استقراء الأحداث

وبناءً على قراءة المتغيّرات السياسية والدينية في دولة الاحتلال، ومتابعة إجراءات



٢٠٠٩م أكثر عام شهد تطوّرات في قضية القدس كمّاً ونوعاً طالت كل شيء في المدينة بدءاً بمقدّساتها وسكّانها وأرضها وحتى هُويّتها الثقافية وطرازها المعماري!

التهويد وتطوّرها على الأرض، فإن «مؤسّسة القدس الدولية» ترى أن الأحداث في القدس خلال العام ٢٠١٠م ستشهد تطوّراً جذرياً.. ويمكن استقراء مسار تطوّر تلك الأحداث في النقاط التالية:

أوّلاً: على مستوى الهويّة الدينية: عام ٢٠١٠م مرشّح لأن يشهد تطوّرات رئيسة، تتمثّل في:

١- محاولات حقيقية لتقسيم المسجد الأقصى بشكل دائم، بحيث تُقتطع ساحاته الجنوبية الغربية لتُخصَّص للمصلّين اليهود، منهيةً بذلك الحصرية الإسلامية للمسجد ممثّلةً بالأوقاف الأردنية.. وستحاول مختلف الأوساط المعنية على مستوى الدولة والجمعيات المتطرّفة أن تستثمر الأعياد والمناسبات اليهودية لمحاولة فرض مثل هذا الأمر، كما من المتوقّع أن تُعاود «دولة» الاحتلال العمل في الجسر الحديدي على باب «المغاربة» لاستكمال البنية التحتية اللازمة لتقسيم المسجد.

٢- استكمال مشروع «المدينة اليهودية المقدّسة» أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، من خلال افتتاح عدد من مواقع الحفريات التي وصل فيها العمل إلى مراحله النهائية، خصوصاً في الجهة الجنوبية للمسجد، وليس من المستبعَد أن تصل الحفريات في هذه الجهة إلى «المصلّى المرواني»، كما من المتوقّع أن تتوسّع الحفريات في الجهة الغربية للمسجد باتجاه الأسوار الغربية للبلدة القديمة.

٣- البدء ببناء مزيد من المعالم والرموز اليهودية الدينية في البلدة القديمة للقدس.. فبعد افتتاح «كنيس الخراب» الذي يُمثّل الرمز اليهودي الأهمّ والأكبر في بلدة القدس القديمة، من المتوقّع أن يبدأ المحتل بمشاريع بناء إضافية تُعزّز وجوده الديني في المدينة، قد يكون أبرزها كنيس «قدس النور» الذي كان مخطّط «أورشليم أولاً» قد تحدّث عنه في عام ٢٠٠٨م، ويُفترض أن يُقام فوق «المحكمة الإسلامية» الملاصقة للسور الغربي للأقصى.

على مستوى الهُويّة الدينية:

- محاولات مستمرّة لتقسيم المسجد الأقصى باقتطاع ساحاته الجنوبية الغربية وتخصيصها للمصلّين اليهود!
- معاودة العمل في الجسر الحديدي على «باب المغاربة» لاستكمال البنية التحتية اللازمة لتقسيم المسجد
- بناء معالم دينية أبرزها كنيس «قدس النور» فوق «المحكمة الإسلامية» الملاصقة للسور الغربي للأقصى
- استمرار محاولات الاستيلاء على الأوقاف المسيحية وخصوصاً أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في البلدة القديمة

٤- استمرار محاولات الاستيلاء على الأوقاف المسيحية وخصوصاً أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في البلدة القديمة، ومن المتوقّع أن تكون أبرز التطوّرات في هذا الإطار بتُّ محاكم الاحتلال في قضية «ساحة عمر» بشكل نهائي، وتثبيت ملكيّتها للشركات الاستيطانية.. مع الإشارة إلى أن بلدية الاحتلال - وبالتوافق مع الشركات الاستيطانية - طوّرت مخطّطاً شبه نهائي لبدء أعمال تهويد الساحة، ولن يكون من المفاجئ أيضاً أن يُكشف عن صفقات تسريب أملاك جديدة صادق عليها البطريرك «ثيوفيلوس» والمجمع المقدّس خلال الفترة السابقة.

ثانياً: معركة السكّان: ستشهد بدورها تصعيداً مماثلاً، من عدّة نواح، أبرزها:

١- تصاعد وتيرة سحب الهويّات بشكل كبير، وتفعيل هذا السلاح كوسيلة ناجعة للتخلص من أكبر عدد ممكن من السكان، خصوصاً إذا ما أعلن تعديل الحدود البلدية مُخرجاً بعض التجمّعات الفلسطينية الأساسية خارج حدود القدس بشكل نهائي.

٢- تكثيف محاولات الترويج للقدس كمركز سكني في محاولة لتعديل ميزان الهجرة اليهودية العكسية من المدينة، وسيكون هذا الأمر محور اهتمام بلدية الاحتلال خلال هذا العام، ومن المتوقّع أن تُقرّ البلديّة وحكومة الاحتلال بناء ما لا يقل عن ١٢ ألف وحدة سكنية جديدة شرقي المدينة، في حين تُقدِّر التوقّعات ألا يزيد معدّل رخص البناء التي ستُمنح للفلسطينيين خلال العام الجاري على ٢٠٠ رخصة فقط.

ثالثاً: معركة الأرض: وأبرز ما يُتوقّع فيها ما يلي:

١- احتمال تعديل الحدود البلدية للقدس لتتطابق مع حدود الجدار، ليدخل بذلك نحو ١٦٣ كم مربّعاً إلى مساحة القدس الأصلية يسكنها أكثر من ٦٩٩٠٠ مستوطن يهودي، ولن يكون تعديل الحدود بالضرورة إجراءً علنياً وإنما قد يتمّ من خلال توسيع الكتل الاستيطانية الموجودة لتصبح متصلة سكانياً بمدينة القدس، مع إنشاء شبكة مواصلات تُسهّل الانتقال بين مركز المدينة وهذه الكتل الاستيطانية.

٢- محاولة حسم أوضاع الأحياء الفلسطينية الحاضنة للبلدة القديمة أو ما يُسمّيه الاحتلال «الحوض المقدّس»، وخصوصاً ملفي «حي البستان» وحي «الشيخ جرّاح»، فملف «حي البستان» جنوب المسجد الأقصى سيُحاول الاحتلال حسمه من خلال تسوية تسمح بتهجير جزئي للسكان فيه، مع استكمال مشروع «حدائق الملك» على أجزاء منه، و«ترميم» بيوته وشوارعه لتصبح - بعد تعديل طرازها المعماري - جزءاً «من مدينة داود» تحمل طابعها اليهودي وطرازها «الهيروديان» المزعوم.

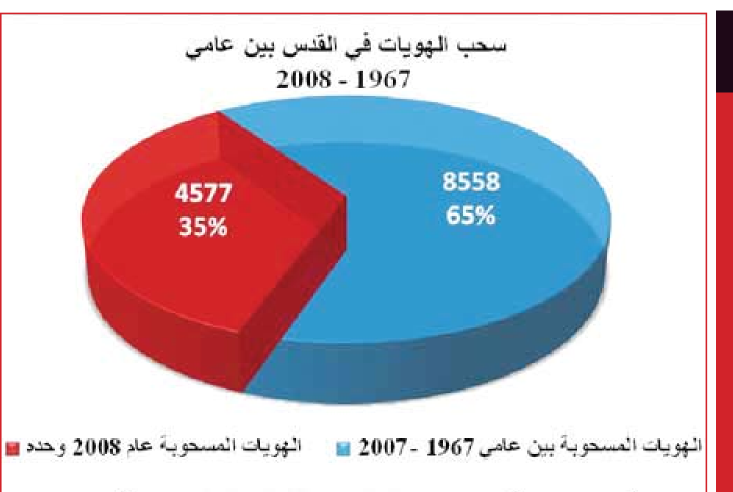
أما بالنسبة لملف حي «الشيخ جرّاح» شمال البلدة القديمة للقدس، فسيسعى الاحتلال لحسمه عبر تكثيف الضغط على السكّان المقدسيين في إسكان «الشيخ جرّاح» المستهدَف؛ من خلال: زيادة اعتداءات المستوطنين عليهم، وتكثيف الملاحقة الأمنية لهم، والتضييق على مصادر دعمهم من أوروبا والعالم العربي والإسلامي، مع الاستمرار في المماطلة في أوضاعهم القانونية في المحاكم.. وبعد ذلك، يتم تثبيت أمر واقع من

..وفي معركة الأرض:

- تعديل الحدود البلدية للقدس عبر توسيع الكتل الاستيطانية الموجودة لتصبح متّصلة سكّانياً بالمدينة
- إدخال نحو ١٦٣ كم مربّعاً إلى مساحة القدس الأصلية يسكنها حوالي ٧٠ ألف مستوطن يهودي
- تكثيف الضغط على سكّان حي «الشيخ جرّاح» بزيادة اعتداءات المستوطنين عليهم واستهدافهم أمنياً

..وفي الصراع «الديموجرافي»:

- تصاعد وتيرة سحب الهويّات بشكل كبير كوسيلة ناجعة للتخلّص من أكبر عدد ممكن من السكّان الفلسطينيين
- تكثيف محاولات الترويج للقدس كمركز سكني في محاولة لتعديل ميزان الهجرة اليهودية العكسية من المدينة
- بناء ١٢ ألف وحدة سكنية جديدة لليهود شرقي المدينة..في مقابل منح المقدسيين ٢٠٠ رخصة بناء فقط



..وفي الجانب الثقافي:

■ الإسراع بتنفيذ خطّة تهويد أسماء معالم وأحياء البلدة القديمة بشكل كامل كما أُقرّت عام ٢٠٠٩م

■ ترميم وإعادة تصميم «باب العامود» لتغيير طرازه المعماري إلى شكل جديد وفق الطراز «الهيروديانى»



خلال احتلال المستوطنين اليهود لمنازلهم، مع تجهيز البنى التحتية لتحويل المكان لمزار يهودي ديني، كما من المتوقّع أن يسمح الاحتلال ببدء العمل في مشروع الحي الاستيطاني المنوي إقامته على أرض «كرم المفتي» شمال «الشيخ جرّاح».

٣- تكثيف نشاط الجمعيات الاستيطانية المرتبطة بسلطات الاحتلال في البلدة القديمة للقدس؛ للاستيلاء على أكبر عدد ممكن من عقارات البلدة، مع توفير غطاء قانوني وأمني كامل من سلطات الاحتلال.

رابعاً: المعركة الثقافية: من المتوقّع أن تشهد نشاطاً يتركّز في:

١- محاولة تنفيذ خطّة تهويد أسماء معالم وأحياء البلدة القديمة بشكل كامل، كما أُقرَّت خلال عام ٢٠٠٩م.

٢- بدء أعمال الترميم وإعادة التصميم في «باب العامود» - أهم أبواب البلدة القديمة شمالاً - لتغيير طرازه المعماري وإخراجه بشكل جديد وفق «الطراز الهيروديانى».. وهي أعمال ستتطلّب إغلاق الباب لفترة طويلة من الزمن، في منطقة تُشكّل العصب الأبرز لاقتصاد البلدة القديمة، إلى جانب سوق «خان الزيت».■

توصيات المؤسّسة للتعامل مع الأخطار المتوقّعة

كل هذه التطوّرات المتسارعة والمشاريع التهويدية الضخمة لا يمكن مواجهتها أو تعطيلها إلا من خلال إجراءات فاعلة على الأرض تردع الاحتلال وتزيد من ثمن خطواته التهويدية، وذلك يكون عبر الوسائل التالية:

١- اعتبار قضية القدس قضية إجماع واتفاق، وحشد كل الجهود الرسمية والشعبية لنصرتها، وإخراجها من عقلية التنافس والاحتكار التي تسود الأوساط العاملة لأجل القدس اليوم.

٢- توفير الدعم المادي المباشر للمقدسيين؛ لتعزيز صمودهم وتمكينهم من الاستمرار في بناء مجتمعهم بشكل مستقلٍ عن الاحتلال، حتى لا يُحكِم الاحتلال قبضته بشكل كامل على كلِّ تفاصيل حياتهم ومجتمعهم.

٣- وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال والكفُّ عن ملاحقة المقاومة والتضييق عليها في الضفّة الغربية، فهي وحدها التي كانت قادرةً في السابق على تكريس معادلة ردع مع الاحتلالِ في مواجهة إجراءات التهويد في القدس، بدءاً من ثورة البراق عام ١٩٢٩م، ووصولاً إلى انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

٤- توجّه «مؤسّسة القدس الدولية» رسالةً للقمّة العربية المنعقدة في العاصمة الليبية «طرابلس»، تؤكّد فيها المسؤولية العربية والإسلامية عن مدينة القدس ومقدّساتها، وتدعو إلى اتّخاذ موقف سياسي عربي داعم لصمود المقدسيين.. كما تدعو إلى سحب المبادرة العربية للسلام من التداول، والتوقّفً عن منح الاحتلال مزيداً من الوقت وحرية التحرّك عبر المبادرات التفاوضية المباشرة وغير المباشرة، وتغطية التنازلات التي دأب المفاوض الفلسطيني على تقديمها للاحتلال.

٥- تؤكّد «مؤسّسة القدس الدولية» ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية، وتُشدّد - في الوقت ذاته - على أن حالة الانقسام الفلسطيني لا يمكن أن تُستخدم كذريعة للتنصّل من المسؤولية العربية والإسلامية عن القدس، ولتبرير العجز العربي الصارخ في مواجهة الهجمة التهويدية التي تتعرّض لها.

٦- تدعو «مؤسّسة القدس الدولية» إلى هبّة جادّة للأمّة؛ من خلال تفاعل شعبيّ واسع مع الاعتداءات المتواصلة التي تتعرّض لها القدس والمقدّسات، مع إدراك خصوصية المدينة ومغزى إجراءات المحتلّ فيها، وعدم انتظار هدم المسجد الأقصى أو حدوث مذبحة في ساحاته للتحرّك شعبياً لنصرة المدينة، وتُخصّص المؤسّسة الخطاب - إضافةً لشرائح الأمّة كافّة - إلى العلماء والدعاة الذين يجب أن يكون لهم دور فاعل في استنهاض الهمم، والحثّ على التحرّك الشعبي نصرةً للقدس وأهلها ومقدّساتها على حدٍّ سواء.

٧- تكثيف الاهتمام الإعلامي بمدينة القدس، وتغطية الأحداث فيها بدقّة، دون تهويل أو تبخيس، وزيادة المساحة المخصّصة لها في مختلف المجالات، وليس فقط في التغطيات الإخبارية.■



السفير د. عبدالله الأشعل (*)

عملية السلام هي محاولة التوصّل إلى تسوية أو حل لبعض جوانب الصراع بين العرب والكيان الصهيوني.. وقد بدأت هذه العملية بعد العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧م بقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الذي وضع مبادئ أساسية يتم على أساسها التوصل إلى هذه التسوية، ثم تواترت النصوص الهادفة إلى تحقيق هذه التسوية أو ما يُسمّى بمرجعيات عملية السلام من جانب مجلس الأمن، والولايات المتحدة، ومن الجانب العربي الذي قدّم مبادرتَيْن للسلام؛ إحداهما في قمة «فاس» العربية عام ١٩٨٢م، والأخرى في قمة «بيروت» العربية عام ٢٠٠٢م، وهما تحديد لرؤية العالم العربي لشروط السلام مع الكيان الصهيوني..

التباس المفاهيم في سياق الصراع العربي الصهيوني

ولا ندري على وجه اليقين العلاقة بين هاتين المبادرتين وبين الهجوم الصهيوني على بيروت عام ١٩٨٢م، وعلى «جنين» عام ٢٠٠٢م.

أما «إسرائيل» فقد قدّمت هي الأخرى عدداً من المبادرات، والفارق بين المبادرات «الإسرائيلية» والعربية هو أن العرب يريدون إنهاء جوانب النزاع بطريقة تعيد الحقوق إلى أصحابها، مع كامل علمهم بأن «إسرائيل» زُرعت في فلسطين بغير سند، وأنها قامت على حساب الفلسطينيين.. وفي الوقت نفسه، يدركون أن «إسرائيل» هي التجسيد لمشروع صهيوني واسع يستهدف المنطقة العربية كلها، ولكنه ينفذ بالتدريج وحسب الأحوال والفرص.

وجوهر عملية السلام هو التفاوض بين الأطراف المتنازعة على أساس هذه المرجعيات، ولكن الصهاينة ينظرون إلى هذه العملية على أنها مناسبة لتطويع العرب وكسر عزلتها وتطبيع وجودها في المنطقة، وكسر المحظورات النفسية التي تقف عند العرب حائلاً دون القبول بوجودها والغضب لعدوانها وتوسعها.

نقطة خلاف

والحق أن العرب قد ظنوا - ولو للحظات - أن «إسرائيل» دولة عادية، وأنه يمكن التسوية معها على أن تظل في حدود معينة، بل ويمكن التعاون معها في المستقبل، لكنهم صُدموا عندما عادوا بعد أربعين عاماً من عملية السلام بحصاد الهشيم، بينما اعتبرت «إسرائيل» أن عملية السلام هي البديل عن السلام للعرب؛ لأنها حققت للكيان الصهيوني التوسع عن طريق الإبادة والقهر، ثم السعي إلى تفتيت الأوطان العربية، وخدمة المخططات الاستعمارية القاسية في المنطقة.

ونقطة الخلاف في الفهم أن «إسرائيل» ترى أن الصراع مع العرب لا ينتهي، وأن عملية السلام لا تمنع استخدام كل أدوات القوة بما فيها القوة العسكرية لتحقيق أهدافها، بينما يرى العرب أن مجرد وجود المرجعية ومسرح عملية السلام - بصرف النظر عن الممثلين أو اللاعبين - كافية وتدفعهم إلى إسقاط احتمالات الصراع بشكله المسلح، ويعتقدون أنهم ودّعوا عصر الصراع المسلح الجماعي مع «إسرائيل»، مع التغاضي عن العمليات الجراحية العسكرية التي يستخدمها الصهاينة في تنفيذ خططهم، بما في ذلك عمليات الاغتيال وتصفية الشخصيات المدنية والسياسية والعسكرية، بل والفكرية كلما كان وجود هذه الشخصيات سبباً في إيقاظ الوعي العربي أو مقاومة المخططات الصهيونية.

وإذا كانت مبادرات السلام لا تزال قائمة، فإن المشكلة ليست في إعادة مسرح عملية السلام، ولكن المشكلة أن عملية السلام التي تقوم من الجانب العربي على التفاوض تختلف عن العملية التي تأتي إليها «إسرائيل» ومعها أوراق القوة، وأهمها القهر العسكري، والتفويض السياسي من «الإسرائيليين»، والدعم الأمريكي غير المحدود، والأهم من ذلك القصد المعلن وهو أن أية عملية للسلام يجب أن تصبَّ في صالح الصهاينة؛ بحيث تكون العملية أداة لإسباغ الشرعية على مخططات «إسرائيل».

المشروع الصهيوني.. يستهدف الوجود العربي نفسه وليس مجرد الهيمنة كما هي حال المشروعات الاستعمارية

وهذا ما حدث بالفعل؛ حيث تراجعت الإرادة الجماعية العربية، والرؤية العربية الشاملة لإدارة «صراع السلام» مع الكيان الصهيوني، وتكفلت واشنطن بالضغط على الجميع حتى لا تتبلور هذه الرؤية فيضيع المسجد الأقصى وتُهوَّد القدس والضفة ونحن غارقون في جدل حول إصلاح الجامعة العربية وكيفية تحقيق مصالحة مستحيلة بين حركتَيّ «فتح» و«حماس»، وهي مستحيلة لأن الشقاق هو أحد آثار المخطط الصهيوني، ولأن المصالحة تتحقق تلقائياً لو توافرت إرادة عربية شاملة للمواجهة الشاملة لعزل «إسرائيل» في المنطقة.. ولذلك فإن أخطر ما حققه استمرار «عملية السلام» لمدة أربعين عاماً هو أن «إسرائيل» ورموزها صاروا مألوفين في الأذن والعين والمدركات العربية ولم نعد نفرّ منهم كما يفر السليم من الأجرب!

وهكذا، تظل مبادرة السلام العربية إعلاناً عن موقف العرب من شروط السلام بغض النظر عن وجود عملية للسلام، أو

(*) خبير في القانون الدولي - مصر

حتى لو انفجرت المنطقة بحرب شاملة، فلا محل للجدل حول مصير هذه المبادرة، فلا يمثل سحبها كسباً للعرب أو خسارة للجانب الصهيوني، كما لا يمثل بقاؤها وعدم المساس بها انكساراً عربياً أو عجزاً عن تقديم البديل الذي يصوره البعض على أنه الأسوأ عربياً، وهو المواجهة العسكرية.

وهذا فهم خاطئ يتم توظيفه خصيصاً من جانب بعض الأنظمة العربية لإثارة الفزع عند شعوبها، خاصة في مصر، عندما تهدد الحكومة المطالبين بإلغاء معاهدة السلام بأن ذلك «يعني الحرب، وهذا خطر لا نتحمله، ولا يريده الشعب ويرضى بسببه بكل شيء».. فصارت الحرب مع «إسرائيل» هي أكبر تهديد تلقيه الحكومة في وجه الشعب، كما صارت تبرر كل إهدار لأي شيء أو تنازل للجانب الصهيوني بهذه المعاهدة.

سلام أم تسوية؟!

والطريف أنه نشأ اتجاه في العالم العربي قائم على فهم غير صحيح مفاده إجراء التقابل بين المقاومة والسلام، وكأن المقاومة هي نقيض السلام.. وقد تكرس هذا الاتجاه بمعنى محدد في السياق الفلسطيني، وأنشأ تقابلاً حاداً بين المقاومة التي يرفضها رئيس السلطة «محمود عبّاس»، والسلام بمعنى «المفاوضات».

ولذلك التبس على البعض فهم العلاقة بين السلام والمفاوضات وبين السلام والحرب.. أما العلاقة بين السلام والمفاوضات فهي أن السلام «نتيجة»، أما المفاوضات فهي «أداة»، ويصح أن تكون العلاقات حربية، ومع ذلك فإن السبيل إلى تسويتها أو وقفها هي المفاوضات بين العسكريين لإبرام اتفاق الهدنة، أو بين السياسيين لإبرام التسوية السياسية.

أما علاقة الحرب بالسلام والحرب بالصراع فهي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ذلك أنه يُفترض أن علاقات الدول تنقسم إلى قسمين: صراع وتعاون، ولكل وسائله وأشكاله.. ولذلك تندرج الحرب في قائمة الصراع بالمعنى العسكري أي باستخدام القوة العسكرية، وكلها في النهاية يجب أن تؤدي إلى السلام، ولكن السلام لا ينهي الصراع، فالصراع بيننا وبين الصهاينة له طابع إستراتيجي لا تنهيه اتفاقات السلام.

وتجب الإشارة إلى أنه في سياق الصراع مع الصهاينة لا يجوز الحديث عن السلام العربي «الإسرائيلي»، وإنما يكون الحديث عن التسوية مع «إسرائيل»، ولكن الصراع يستمر.. هكذا فهم الصهاينة السلام مع العرب على أنه تجزئة الساحات العربية، فهي في سلام مع كل الدول العربية ماعدا المقاومة في لبنان وغزة، سواء أكان السلام واقعياً أم كان تعاقدياً.

وفي هذا السياق، يُقصد بالسلام انعدام مظاهر الصراع خاصة العسكري.. أما علاقة «إسرائيل» بالمقاومة فهي ليست علاقة عسكرية وكفى، ولكنها علاقة إستراتيجية؛ لأن المقاومة هي أكبر تهديد للمشروع الصهيوني.. ولهذا السبب، فإن «إسرائيل» سمّمت البيئة العربية، وحرضتها على المقاومة، وجففت مصادر دعمها المادي والمعنوي بل والأخلاقي؛ بحيث تخشى الدول العربية أن تساعد المقاومة فتتعرض لعقاب الولايات المتحدة و«إسرائيل».

وفضلاً عن ذلك، فإن «إسرائيل» تحاول طمس المقاومة، وضرب المصدر الأساسي لدعمها، وهو إيران، تحت ستار تهديد إيران النووي، ولكن الحقيقة هي أنه لو كفّت إيران عن دعم المقاومة ضد «إسرائيل» في فلسطين ولبنان، فلن تكون ثمّة مشكلة مع إيران، لأن «إسرائيل» تنظر إلى دعمها للمقاومة العربية على أنه أحد مظاهر قوة المشروع الإيراني وصدامه مع المشروع الصهيوني بشكل مباشر.

أخطر ما في «عملية السلام» أن الصهاينة صاروا مألوفين في الأذن والعين والإدراك العربي لمدة ٤٠ عاماً!

لا يجوز الحديث عن «السلام» العربي - الصهيوني وإنما يكون الحديث عن «التسوية».. ولكن «الصراع» يستمر

هكذا تمكنت «واشنطن» والكيان الصهيوني من تكريس العداء لإيران في الصف العربي، وأشاعت الخوف من برنامجها النووي في نفوس العرب، كما أضافت إلى بعض العرب مقولة أن إيران تهيمن على الساحة الفلسطينية من خلال حركة «حماس»، وعلى الساحة اللبنانية من خلال «حزب الله»، فبدا وكأن العرب و«إسرائيل» في خندق واحد ضد إيران، مما أضعف فكرة المواجهة العربية للصهاينة بسبب فلسطين.. ورغم أنه لو قُدِّر انتهاء قدرة إيران أو رغبتها في مساندة هذه المقاومة لأي سبب، فإن العرب سوف يقعون في صراع رسمي مباشر ضد المشروع الصهيوني الذي يتمدد على الأرض بشكل منهجي.

محطات وهمية

الخلاصة، أن الصراع مع «إسرائيل» له طابع خاص، لأن المشروع الصهيوني يستهدف الوجود العربي نفسه وليس مجرد الهيمنة كما هي حال المشروعات الاستعمارية، وهو مشروع أخطر من الحملات الصليبية، رغم انشغال المسلمين وأوروبا بها طيلة قرون استغرقت معظم العصور الوسطى.

والحقيقة أن محطات السلام الوهمية التي عاشتها المنطقة العربية كانت حصيلتها لصالح «إسرائيل»، بينما خسر العرب أرضهم وتعرضوا للتمزق والتفتيت، ولذلك خيرٌ للعرب أن يواجهوا المشروع بدلاً من أن يدفعوا الثمن مضاعفاً في إطار سلام يُظلُّ «إسرائيل» وحدها.. أما عملية السلام فهي أداة التواصل بين الفرقاء، وهي تعكس في نتائجها قدرات كل طرف على استخدام أوراقه المتاحة.

وتظل عملية السلام قائمة مهما تخللها من حروب وضغوط، فعملية السلام «أداة»، والمفاوضات وسيلتها، والصراع هو مناخها الأوسع.. ومع «إسرائيل»، لا مفر من إدارة الصراع بشكل يعكس الإدراك السليم للمشروع الصهيوني، لعل ذلك يرغم المشروع على التراجع أو إعادة التحول إذا صادف جسداً عربياً لا يسهل امتصاصه، وضياع هويته أو قهره والتغلغل فيه، وتشجيع الحالة السرطانية التي يعانيها هذا الجسد في المرحلة الراهنة بعد أن فقد البوصلة وهي «مصر».

ولذلك ليس صحيحاً أن عملية السلام قد انتهت، وأن اللجوء إلى أجهزة الأمم المتحدة هو البديل، بل إن هذا اللجوء سببه إشراك هذه الأجهزة مع العرب والاستنجاد بها لعلها توقف الهجمة الصهيونية.. فالعملية قائمة، والمطلوب تحسين أوراق اللعب العربية بكل الوسائل، ليس فقط إزاء «إسرائيل»، وإنما إزاء «واشنطن» أيضاً.■

قراءة تحليلية للانتخابات البرلمانية العراقية ٢٠١٠م

هزيمة الديمقراطية.. بالضربة القاضية!!

قيل، والعهدة على الراوي: إن مقرّبين من الرئيس العراقي المخلوع «صدّام حسين» جلسوا إليه في جلسة مصارحة (وهنا يكمن سرُّ ضَعْف الرواية!!)، وأخبروه بضرورة تحلِّيه ببعض مبادئ الديمقراطية، لأن العراقيين قد تململوا من كثرة ظهوره على شاشات التلفزيون العراقي بنسبة زادت على ٩٥٪ من برامجه الموجَّهة، مقابل نسبة ٥٪ فقط مخصَّصة للافتتاح والختام بالقرآن الكريم.. واقترحوا عليه قلب المعادلة نزولاً لمتطلبات الديمقراطية والتبادل السلمي الإعلامي للسلطة، وأن يقبل بالظهور الإعلامي بنسبة ٥٪ فقط، مقابل نسبة ٩٥٪ تُخصَّص للقرآن الكريم.. وقد فوجئ السائلون بموافقته الفورية، ولكن سرعان ما تبدّد عجبهم عندما قال لهم: «ولكن بشرط واحد بسيط، أن أكون أنا مَنْ يقرأ القرآن في التلفزيون»!!

بغداد: محمد البياتي



ولا تعجبوا من هذه الرواية، فهذه هي حال الديمقراطية اليوم في العراق.. ولا فخر!

من السذاجة أن ننظر اليوم إلى العراق المحتلّ الجديد وكأنه قد تعافى من فيروسات أنفلونزا الاحتلالَيْن (I1U1)، والتي تشابه أعراض أنفلونزا الخنازير (H1N1) ولا عجب فالمصدر واحد، فإذا ما كان للثاني قدرة عجيبة على تطوير وتغيير نفسه؛ ليظهر بشكل جديد بمجرد كساد العقار المضادِّ في سوق العرض والطلب، فإن للأوّل القدرة نفسها، ولكن في ميدان آخر.. فما أن استُهلكت الطائفية المقيتة - تحت عباءة المظلومية - في العراق كوسيلة استئصال لكلٍ من يقف منافساً في قيادة البلاد، أو معارضاً بوجه مخطّطات الريح الصفراء لإضعافه، حتى تحوَّر الفيروس - بقدرة قادر، وتحت عباءة المظلومية ذاتها - إلى جيل جديد من الفيروسات يحمل عنوان: «عودة النظام السابق وأعداء العراق الجديد.. المعترضين على دستوره العتيد».. وكان هذا الفيروس كسابقه بأنواع ومقاسات متعدّدة تَسَعُ الجميع من المستهدفين؛ فلا تترك محروماً إلا ووفّر له فرصة شرف الإصابة به!

قُبَيْل الانتخابات

أقبلت علينا الانتخابات الحالية والساحة العراقية مضطربة وغير متعافية من الحسِّ الطائفي والقومي المقيت، وإن علا للوطنية صوت «تسويقي» صار ينادي به حتى المؤجّجون بالأمس لنار الفتن والقلاقل.. فـ«الائتلاف الوطني الموحّد» الشيعي - الذي حصد الأغلبية المطلقة في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥م - بدا وكأنه مفكّك، بعد تمرّد «التيار الصدري» في داخله، وخروج «حزب الفضيلة» من تحت عباءته، والحِّس الوطني الذي بدأ يدبُّ في الشارع العراقي، ولم يسع الكثير من العمائم العزف على أوتاره!

أما الخسارة الكبيرة عددياً لهذا الائتلاف،

فقد كانت في «القشّة» التي ظن الكثير من البسطاء أنها قصمت ظهر البعير (وهي في حقيقتها قد أسندت ظهر المشروع الرئيس الأمِّ، وهيّئت له فرصة الحياة من جديد، وبآليات مناورة مبتكَرة)، والتي تمثّلت في إعلان رئيس الوزراء «نوري المالكي» – أحد ركائز الائتلاف – قُبيل انتخابات مجالس المحافظات عام ٢٠٠٩م عن انسحابه من الائتلاف الشيعي، وتأسيس «ائتلاف دولة القانون»، وهو اسم على مسمى(!!)؛ حيث أبقى معه كلمة «الائتلاف» التي تعبِّر عن تراث التحالف الشيعي السابق، وأضاف لها وصف «دولة القانون» الذي يعني استصحابه لكل معاني القوة التي قطفها منذ استلامه لمغنم رئاسة الوزراء؛ ابتداءً من السيطرة التامة على القوّات المسلحة باعتباره قائداً عامّاً لها، مروراً بالهيمنة الكاملة على كل مرافق الحياة من خلال إدارة مكتبه المباشرة لعمل الوزارات، التي كانت أحياناً ذات فائدة لا تُنكر؛ إذ توفّر لوزراء «المالكي» إجازة واستراحة إجبارية، خاصّة وقد وجدوا مَنْ يدير لهم دفّة الوزارة على خير ما يتمنون.. و«السعيد من كُفي بغيره»، لكن بالتأكيد لم يكن الشعب العراقي هو ذلك السعيد!

وبالنسبة للساحة الكردية، فقد كانت تغلي من كثرة الفساد الإداري والهيمنة الدكتاتورية للحزبَيْن الحاكمَيْن؛ فلم تتحمّله؛ فكان انشقاق القائد المخضرم والرأس المفكّر في الاتحاد الكردستاني الحاكم «نوشيروان مصطفى» وتأسيسه لكتلة التغيير «جوران»، ساحباً معه العديد من الكوادر المتقدّمة والقواعد، في سابقة خطيرة في المنطقة الكردية التي كان الكثير من المراقبين يراهنون على بقائها تحت الهيمنة «الطالبانية – البرزانية» المفروضة على الإقليم منذ أحداث عام ١٩٩١م.

أما الساحة العربية السُّنية، فقد كانت الأكثر حراكاً؛ حيث تقدّم أداء «جبهة التوافق العراقية» (المتمثّلة بالحزب الإسلامي) خاصة في السنة الأخيرة من عمر البرلمان العراقي، والذي تمثّل بتقديم الجبهة للنموذج الناجح لرئاسة البرلمان؛ وهو المهندس «أياد السامرائي» الذي حسّن أداءه وقدرته على إدارة الأزمات والجمع بين المتناقضات؛ مما أعاد الهيبة ليس لكتلته البرلمانية فحسب؛ بل للبرلمان العراقي بشكل عام.





«المالكي» يشكّك في نزاهة النتائج.. ويحذّر من فكر «القائمة العراقية».. ويهدّد بإحداث «فوضى أمنية»!

..و«علاوي» سيرضى مرغماً بوزارات محدودة في الحكومة التي سيشكّلها على ما يبدو الائتلافان الشيعيان الفائزان بعده

..وأقبلت الانتخابات

ما أن لاحت في الأفق معالم الانتخابات، وبدأ الإعداد الفعلي للحملات الانتخابية، حتى تجلّت الأمور على حقيقتها كما كان مرسوماً لها؛ بعيداً عن إرادة العراقيين وحدودهم، وعلى محاور ثلاثة نذكرها بطائفيتها، شئنا أم أبينا..

فقد عادت القوى الشيعية المبتعدة مرة ثانية إلى أحضان «الائتلاف الأم»، وبدون أية مقدّمات أو تبريرات، باستثناء رئيس الوزراء «المالكي» الذي بقي – بائتلافه الجديد – ذراعاً خارجية للحلول البديلة والمناورة.. فالساحة العراقية حُبلى بالمفاجآت؛ لتظهر لنا كتلتان شيعيتان؛ إحداهما تعزف على أوتار المذهب، والأخرى تدّعي أنها للوطنية تذهب.. وسارعت كلتا الكتلتين لضمِّ بعض الأسماء السُّنية لقوائمها؛ لتلميعها وتسويقها!

أما الساحة السُّنية، فقد كانت تجمّعاتها وأفرادها بمثابة «المال السائب» الذي يشجّع الآخرين على سرقته(!!).. فبعد أن أخذ الائتلافان فُتات الموائد السُّنية من الشخصيات، جاء «ائتلاف وحدة العراق» بزعامة وزير الداخلية «جواد البولاني» ليسحب إلى ائتلافه رئيس ديوان الوقف السُّني المتّهم بقضايا «نزاهة»، وآخرين معه!

أما حصّة الأسد من «المال السائب» (عفواً أقصد الساحة السُّنية)، فقد كان من حصّة قنبلة الموسم، والمنقذ الموعود «د. أياد علاوي» وائتلافه «القائمة العراقية».. فبعد أن ذاع صيت الدعم العربي لهذه القائمة؛ باعتبارها القادرة على إعادة العراق إلى المحيط العربي، والمنقذة لأهل السُّنة من شبح الإقصاء، راحت الكتل والزعامات السُّنية تتهافت عليها؛ طمعاً بأن تستظلَّ تحت خيمتها.. ووافق الفرقاء السياسيون السُّنة على أن يقفوا كلٌّ بجوار الآخر، وبابتسامات متكلّفة!

أما الأكراد، فقد أعدّوا العُدّة لتكون حصة «نوشيروان مصطفى» – رئيس قائمة «التغيير» – مقاعدَ معدودات لا أكثر؛ ليكون بها الآخرون من الزاهدين، وبكلِّ ما يملكون من قوة ونفوذ.

..وجرت الانتخابات

وفي جوٍّ ظاهره «الشفافية» جرت العملية الانتخابية؛ لتعلن حقائق ثلاث:

– أن الشيعة لم ينتخبوا إلا رجالات أو قوائم شيعية.

– وأن الأكراد نجحوا جزئياً في إتقان لعبة المقاعد المعدودة للفرقاء لهم في إقليم «كردستان».

– وأن العرب السُّنة أثبتوا أنهم لا يريدون إلا الخروج من مأزق الاستئصال والتهميش الذي يعيشون فيه اليوم.. على يد المنقذ الشيعي

حقائق ثلاث واضحة أفرزتها النتائج:

■ الشيعة لم ينتخبوا إلا رجالات أو قوائم شيعية

■ الأكراد أتقنوا جزئياً لعبة المقاعد المعدودة للفرقاء لهم في إقليم «كردستان»

■ العرب السُّنّة أثبتوا أنهم لا يريدون إلا الخروج من مأزق الاستئصال والتهميش

الليبرالي «أياد علاوي»، الذي توعّد الأيادي التي غذّت الطائفية في العراق من الخارج بالقطع، ووعد بإعادة السُّنة مرّةً أخرى إلى واجهة الحياة، ومنْع شبح المواطنة من الدرجة الثانية إلى أجل غير مسمّى بسبب لسانهم العربي المبين!

نتائج الانتخابات

ظهرت نتائج الانتخابات بعد صبر طويل، وبلحظات ترقّب نادرة لم يعشها العراقيون منذ حين.. فكانت حصول ائتلاف «القائمة العراقية» على ٩١ مقعداً، محرزةً المرتبة الأولى، ولكن يليها في المركز الثاني الائتلافان الشيعيان: «دولة القانون»، و«الوطني العراقي» بمجموع ١٥٩ مقعداً، ثم يليهم التحالف الكردستاني بحصوله على ٤٢ مقعداً.

ولا تتعجّبوا من ترتيبي للقوائم والأرقام بهذا الشكل الغريب، فهكذا هي لعبة «الديمقراطية الكاذبة» في العراق.. فما أن أُعلنت النتائج، حتى رفضها «المالكي»، مشكّكاً في نتائجها «المزوَّرة»(!!)، ومحذّراً من فكر «القائمة العراقية» الذي «سيعيد العراق إلى الحقبة الماضية»، ومهدّداً بحدوث «فوضى أمنية»(!!)، مشيراً إلى أنه لن يستطيع كبح جماح الجماهير الرافضة لهذه النتائج في حال إقرار فوز العراقية، ومحذّراً - مجدّداً - من تجاهل رأي الجماهير المظلومة!

ثم بدأت بعد ذلك أوراق التحفّظ على البعض بين الائتلافَيْن الشيعيَيْن (التي خُدِع بها السذج من الناس) بالتساقط؛ لتعلو بينهم لغة «الغَزَل»، ويعلن كل طرف منهما أن الآخر هو الأقرب إليه وإلى برنامجه السياسي!

وسارع «التحالف الكردستاني» المترهّل بعدها مهرولاً؛ ليصطف بجوار الائتلافَيْن بحجّة «الحلف الإستراتيجي المقدس»!

وبالتالي، بدأ الخناق يضيق على ائتلاف «القائمة العراقية» التي ظنت للحظات أنها تستطيع أن تنتصر بالديمقراطية.. فقد ترضى - مرغَمة لا مخيَّرة - بوزارات محدودة في الحكومة القادمة التي سيشكّلها - لا محالة - الائتلافان الفائزان بالمرتبة الثانية.

فيا أسفاً على المظلومين الذين وضعوا بيضهم في سلة «علاوية» واحدة.. ومبروك لـ«الرئيس المُلهم الجديد»، و«القائد الضرورة» الذي قَبِل بالديمقراطية منهجاً ودستوراً في العراق الجديد، ولكن بشرط أن يكون هو مَنْ يقرأ القرآن.. والعهدة على الراوي!!■

حركة «شباب المجاهدين» نقلت الرفات إلى أماكن مجهولة..

هدْم «المقامات» الصوفيّة يثير جدلاً في الصومال!

مقديشو: شافعي محمد

واقعة هدم المقامات الصوفية في العاصمة «مقديشو»؛ في إطار «حملة محو مظاهر الشِّرْك» التي أطلقتها حركة «شباب المجاهدين» في الصومال مؤخراً، أثارت حفيظة الطرق الصوفية في الداخل والخارج، كما شغلت الرأي العام المحلي والعالمي وخاصة المجتمع الصومالي، وقسمتهم بين مؤيِّد ومعارض، وأفتى عدد من علماء الصوفية بأن حركة «الشباب» خارجة عن إطار الإسلام بفعل حملتها التي دمّرت أكثر من سبعة أضرحة لعلماء صوفيين تمّ دفن بعضهم قبل أكثر من ٣٠ عاماً.

وقد بدأ الصراع بين «تنظيم أهل السُّنة والجماعة» الذي يمثّل الطرق الصوفية في الصومال، وحركة «شباب المجاهدين» بعد انسحاب الاحتلال الإثيوبي من الصومال عام ٢٠٠٩م؛ حيث انطلقت منذ ذلك الحين معارك شرسة وعنيفة بين الطرفَيْن، خلّفت مئات من القتلى والجرحى في صفوف الجانبين.. وجاء هذا العنف بعد قيام حركة «الشباب» خلال العامَيْن الماضيَيْن بهدم أضرحة صوفية أخرى في الأقاليم الجنوبية من الصومال، وتحديداً بمدينة «كسمايو» على بعد ٥٠٠ كم جنوب مقديشو.

محو ثقافة

وبدأت الحملة التي أعلنتها حركة «شباب المجاهدين» بعد أن خفّت حدّة التوتّرات بين «التنظيم المسلّح» وحركة «الشباب» في الأقاليم الوسطى من الصومال، وبعد أن أيقنت حركة «الشباب» أن الفرصة سانحة لها في الوضع الراهن لـ«محو ثقافة المقامات والشركيات في الصومال»، حسب إعلان الحركة عبر وسائل الإعلام المحلية مؤخّراً.. كما جاءت الحملة بعد أن بسطت حركة «الشباب» نفوذها على معظم الأحياء الشمالية والجنوبية من مقديشو، والتي كانت الأضرحة «المهدَّمة» مقامة فيها.

وفي مؤتمر صحفي عقده «علي حسين فيدو» رئيس حركة «الشباب المجاهدين» في إقليم «بنادر»، ذكر أنهم يسعون إلى «استئصال المعابد التي يتبرّك بها الناس ويقصدونها للعبادة في مقديشو»، وأنهم يخوضون جهاداً ظاهرياً مع القوات الأفريقية، وآخر خفياً مع المقامات الصوفية التي وصفها بـ«الشركيات».

وقد هدمت الحركة يوم ٢٣ من مارس الماضي ضريح الشيخ «محيي الدين علي» شمالي مقديشو، ونقلت رفاته في أكياس إلى منطقة أخرى، مبرّرة فعل ذلك بأنه «حتى لا يعرفها الناس ويقصدونها بالزيارة مرة أخرى».

وفي اليوم التالي، دمرت «حركة الشباب» أيضاً ضريحَيِ الشيخ «آدم طيري»، والشيخ «علي مؤمن» في حي «ورطيغلي» الذي يحظى بشهرة واسعة من قِبَل المجتمع الصومالي.. وتمّ نقل رفاتهما - أيضاً - إلى أماكن مجهولة.

وقال مسؤول في «حركة الشباب» يقود حملة تدمير المقامات الصوفية في حي «ورطيغلي»، ويُدعى «سعيد كرتاي» في تصريح للصحفيين: «إن حملة هدم المقامات تتواصل لليوم الثالث على التوالي، مؤكّداً أن الحركة دمرت تماماً سبعة من الأضرحة للعلماء الصوفيين».

وقد جرى اجتماع لعدد من كبار الصوفية



وعلمائها في العاصمة الكينية «نيروبي»، بعد أن أنجزت حركة «شباب المجاهدين» حملتها ضد المقامات الصوفية، والتي امتدت إلى خارج مقديشو.

وذكر «عبدالرزاق شيخ آدم طيري» – من قيادات الطرق الصوفية – أن أهداف «حركة الشباب» لمحو المقامات ليست إلا نهباً للممتلكات الصوفية، مستشهداً بأنها صادرت آليات الإذاعة التي كانت في صومعة الشيخ «آدم طيري» الذي دمرت الحركة ضريحه أثناء حملتها الجديدة على الساحة الصومالية.

ومن جانبه، دعا الشيخ «آدم معلم سوغو» – من مريدي الطرق الصوفية – إلى محاربة «حركة الشباب»، قائلاً: إن «هذه الحركة تريد طمس الآثار الإسلامية التي أُقيمت في الصومال منذ وصول الإسلام إليه»، على حدِّ تعبيره.

كما نفى «معلم سوغو» كلَّ التهم التي تقول: إن «المقامات كانت محطَّ عبادة وتعبُّد لغير الله»، مشيراً إلى أن «كل هذه التهم التي أُلصقت بالمقامات ليست إلا لنهب الممتلكات الصوفية في الصومال».

أما «معلم محمود شيخ حسن» رئيس تنظيم «أهل السُّنة والجماعة»، فقد أعلن حرباً ضد «حركة الشباب» خلال اجتماعه مع رئيس الصومال «شريف شيخ أحمد» في «نيروبي»، مؤكِّداً أن مريدي الطرق الصوفية في «نيروبي» يتوجهون إلى الصومال لمحاربة «حركة الشباب» التي تسيطر على مدن إستراتيجية في البلاد.. في حين أحجمت

الطرق الصوفية اتّهمت الحركة بنهب ممتلكاتها وأعلنت حرباً صريحة ضدّها بالاستعانة بمريديها في كينيا

مراقبون: القضية أفرزت أبعاداً دينية وسياسية.. والأزمة بين الطرفَيْن لن تنتهي بين عشيّة وضحاها

الحكومة الصومالية عن إبداء رأيها الصريح في القضية التي مازالت تسود الساحة الصومالية.

تفسيرات مختلفة

يرى كثير من المحللين السياسيين أن حملة حركة «شباب المجاهدين» لإزالة كل الأضرحة الصوفية التي تحظى بشعبية من المجتمع الصومالي كانت ابتزازاً للطرق الصوفية، وخاصة التنظيم المسلح الذي يخوض غمار الحرب مع الفصائل المعارضة في الصومال.

كما فسر آخرون هذه الحملة بأنها «إهانة واسعة لمريدي الصوفية الذين يجنحون إلى التنظيم المسلح ويؤيدونها داخلياً، وإثارة لمشاعرهم للدفع بهم إلى ساحات القتال إلى جانب التنظيم الصوفي المسلح، الذي لا يدري أحد من أين يتلقّى الدعم لمحاربة مَنْ يعتقدون أنه أعداء الصوفية».

ويقول المحلل السياسي «عبدالناصر عثمان»: إن «حملة هدم المقامات الصوفية أخذت تفسيرات عديدة داخل المجتمع الصومالي، فمنهم من يرى أنها أتت بعد الاتفاقية التي جرت في «أديس أبابا» في ١٥ مارس الماضي بين الحكومة الصومالية و«تنظيم أهل السُّنة والجماعة».. وإن هذه الحملة جاءت انتقاماً من التنظيم لدخوله باتفاقية مباشرة مع الحكومة».. مضيفاً: إن «هذه الحملة – باختصار شديد – هي ابتزاز للطرق الصوفية، مهما كانت وأينما سارت».

ويرى آخرون أنها كانت حملة متوقعة من جانب «حركة الشباب» بعد أن ساد نفوذها على أرجاء العاصمة «مقديشو».

بينما يقول صحفي (رفض الكشف عن هويته): إن «هذه الحملة تصب مزيداً من الملح على الجرح الصوفي النازف، وتثير غضبه ليمضي قدماً إلى حرب شرسة مع حركة الشباب وكل من يدور في فلكها».. ويضيف: إن «القضية أفرزت بعداً سياسياً ودينياً بين حركة الشباب والطرق الصوفية، وليس بالأمر اليسير أن تنتهي هذه الأزمة بين القطبين في الساحة الصومالية بين عشية وضحاها».

تداعيات القضية

ليس ثمة من ينكر أن القضية الجديدة في الصومال ستنعكس سلباً على معضلة «الصوملة» التي لم تجد بعد طريقاً إلى بر الأمان لمدة تزيد على عقدين من الزمن.. ويمكن تلخيص التداعيات التي ستؤثر على سير عملية السلام في الصومال فيما يلي:

– اشتعال فتيل المعارك في أقرب وقت ممكن بين الجناحَيْن: التنظيم المسلح، وحركة شباب المجاهدين.

– إجهاض العملية السلمية نهائياً بين الطرفين، حتى لو سعى إليها مستقبلياً الوجهاء الصوماليون، والدول العربية لتخفيف حدَّة الأزمة بين الجانبين.

– اندلاع المعارك بينهما في العاصمة «مقديشو»، التي كانت خالية من العنف والعنف المضاد الدائر بينهما في الأقاليم الوسطى من الصومال.

– نشوب حرب كلامية شرسة بين الجانبين عبر وسائل الإعلام المحلية، التي يصف كلٌّ منهما نقيضه الآخر بأنه «خارج عن الإسلام».■

المرشد العام للإخوان المسلمين يواصل حديثه الشامل مع «المجتمع» (٣ من ٣)

تحدث فضيلة د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين في الجزأين السابقين من هذا الحوار عن أوضاع الجماعة الداخلية، عن الانتخابات ونتائجها، عن استيعاب الرأي الآخر داخل الجماعة، وضوابط هذا الاستيعاب، وتناول العوائق الأمنية التي تعرقل مسيرة الجماعة، وكيف يمكن التغلب عليها، كما تحدث عن الانتخابات القادمة وموقف الإخوان منها، وهل يهدفون إلى المشاركة أم إلى المغالبة يعملون.

كما تحدث عن شعار «الإسلام هو الحل»، مؤكدًا أنه شعار الجماعة الدائم، بعد أن أقرته المحكمة ووصفته بأنه شعار يتسق مع الدستور والقانون، لكنه قال: إن توضيح الشعار للناس هو الأهم من وجهة نظره.

اعتقال الإخوان بسبب نصرة فلسطين تنفيذ للأجندة الصهيونية

على الإعلام أن يجعل قضية فلسطين على رأس اهتماماته وعلى رجال الأعمال والميسورين التبرع من أموالهم.. فهذا نوع من أنواع الجهاد

أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود - تصوير: صلاح الطاير

وفي الجزء الثالث والأخير من حوار «المجتمع» مع د. محمد بديع، يتطرق إلى الاعتقالات الأخيرة التي طالت مئات القيادات من الإخوان المسلمين، على خلفية نصرة الإخوان لقضية القدس والمقدسات.

كما تحدث عن حصار غزة الذي تجاوز الألف يوم، وواجب الأمة نحو الفلسطينيين عمومًا وأهل غزة على وجه الخصوص.

وتحدث عن واجب الإعلاميين ورجال الأعمال في نصرة القضية.

وإلى الحوار:

● فضيلة المرشد، أقدمت الأجهزة الأمنية مؤخرًا على حملة اعتقالات طالت المئات من قادة الجماعة ورموزها في عدة محافظات بسبب مناصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن المقدسات.. في رأيكم، ما الهدف من هذه الحملة؟

- السبب في هذه الحملة هو الأجندة التي يحملها النظام منذ أن كُبِّل باتفاقية «كامب ديفيد»، وقراره ليس من عنده، وأصبح تنفيذ رغبات الصهاينة - بما كبلوه به من اتفاقيات هم أنفسهم لا يحترمونها - هو المسيطر على كل تصرفاته.

وعندما ترى الشعب المصري الآن لا يقبل التطبيع مع الصهاينة وحكومته تطبّع مع هذا الكيان الصهيوني، تشعر بالهوة السحيقة بين النظام وشعبه.

وما حدث مؤخرًا من زوار الفجر عندما انتهكوا حرمات البيوت، واعتقلوا الشرفاء من بين ذويهم، ووصل عددهم إلى أكثر من «٢٥٠ شخصًا»- والأعداد في تزايد - في مختلف المحافظات، كان الهدف من هذا إفشال أي نشاط، وظنوا أن هؤلاء الإخوة هم الذين يديرون هذا النشاط، خاصة أن هؤلاء سوف يحركون المجتمع للدفاع عن قضايا أمته ومقدساتها، وظنوا أن هذه الهجمة البوليسية ستفشل أي نشاط للإخوان المسلمين بعد صلاة الجمعة، وحتى ما كان معلنًا عنه، مثل مظاهرة المسجد الأزهر، رأينا الجحافل العسكرية تحاصر المسجد وتمنع الكثيرين من الصلاة فيه، في صورة أشبه ما تكون بما يحدث في المسجد الأقصى.

ورغم أن الاعتقال جرى في فجر الجمعة، فإن الناس - وليس الإخوان وحدهم - خرجوا إلى المساجد عن عمد، مستنكرين ما حدث للإخوان المسلمين عندما علموا أن هذه هي نية النظام وهدف الجهات الأمنية؛ لإفشال تعبير الشعب المصري عن غضبه للأقصى.

وفي بعض المداهمات غضب الناس في الشارع لما يحدث، بل وتدخلوا أيضًا للحيلولة بين الشرطة واعتقال الإخوان، ووصل الأمر إلى حد الاشتباك مع بعض رجال الشرطة، وهذا هو شعور الشعب المصري تجاه فلسطين والمقدسات وتجاه كل من يدافع عنها، وهذا شعور الشعوب العربية كلها، لكن الأنظمة هي التي تكبت هذه الشعوب، وهذه أجندة الأوامر الصهيونية التي قال عنها نتنياهو: «ما حدثني أحد فيما فَعَلْتُ - يقصد من الحكام العرب أو غيرهم - ليستنكر ما يحدث في المسجد الأقصى من مداهمات واقتحامات»، وهذا يدل على الخزي والعار الذي أصاب الحكام العرب، فهم غير قادرين



أن المقدسات الفلسطينية ليست هي فقط المهددة، لكن المهدد هو كل المقدسات وكل القيم، بل وكل الإنسانية ما عدا هذا الصهيوني، الذي لا يحرص حتى على دينه.

فحائط المبكى - وهو حائط البراق عندنا - يبيعونه الآن لشركات المواد الغذائية، ويقومون بتأجيره لشركات الإعلانات وغيرها، فإذا كانوا يعتبرونه أحد مقدساتهم، فكيف يفعلون به ذلك؟ وإذا فعلوا ذلك في ما يدعون أنه من مقدساتهم، فهل من المعقول أن يكونوا حريصين على الحفاظ على مقدسات المسلمين أو المسيحيين أو صيانتها؟!

وعلى المجتمعات المسلمة والمسيحية الحرة وكل الأحرار في أي مكان، أن يعرفوا أن هذه الهجمة الشرسة لن تتوقف عند هذا الحد، الصهاينة يريدون القضاء على كل إنسان.

لذلك أرجو أن يكون الكل على مستوى المسؤولية، فمن يستطع جهادهم بيده فليفعل، ومن يستطع بلسانه فليفعل.

وهكذا يفعل الشرفاء المرابطون حول المسجد الأقصى، الذين يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الحفاظ على قدسية المكان وطهارته.

وعلى الإعلام أيضًا أن يجعل هذه القضية من أولويات اهتمامه، وأن يربطها بالقيم والأخلاقيات الإسلامية أولاً والإنسانية ثانيًا.

وعلى رجال الأعمال وكل ميسور أن يتبرع بجزء من ماله لمناصرة القضية؛ فالدعم المالي جزء من الجهاد.

ومن لم يستطع فعل هذا أو ذلك، فعليه الإنكار بالقلب لما يحدث، وهذا أضعف الإيمان.

مانقدمه للقضية ليس كافيًا

• الإخوان المسلمون في مصر يبذلون الكثير من أنفسهم وأموالهم نصرة للقضية الفلسطينية، وأحيانًا

حتى على مجرد الاعتراض أو الإدانة.

• فضيلة المرشد، قضية فلسطين هي القضية المركزية الأولى للإخوان المسلمين في العالم كله، وليس في مصر وحدها، وهناك مستجدات كثيرة على الساحة الفلسطينية من محاولات لتهويد القدس وتغيير جغرافيتها.. وغيرها، فما موقف الإخوان من هذه المستجدات؟ وما رؤى الإخوان بخصوصها، سواءً على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي؟

- نعم، هذا واجب شرعي، ليس على الإخوان فقط، بل على كل الحكام والرؤساء والشعوب الإسلامية، وسوف يسأل الجميع أمام الله عن هذا الموقف المتخاذل تجاه القضية المحورية للعالم الإسلامي.

ورغم أن هناك قضايا كثيرة مؤلمة أمام العالمين العربي والإسلامي، فإن هذه القضية أكبرها وأهمها؛ حيث إنها تتعلق بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وإذا تخلينا عن هذه القضية فسيتجرأ الصهاينة على أن ينتقلوا إلى ما بعدها.

الذي يحدث في فلسطين من تهويد للتراث والمقدسات عمل منظم وممنهج يسير وفق خطة عند الصهاينة، أعلنوها - وما زالوا يعلنونها - وسط صمت وخذلان، وعدم رفض لهذه الخطة، ولا حتى استنكار لها، اللهم إلا من المرابطين حول المسجد الأقصى وفي أكنافه، الذين بشرهم النبي ﷺ بأنهم منصورون لا يضرهم من خذلهم إلى أن ينصرهم الله عز وجل.

ومراحل تهويد القدس تسير وفق خطة محددة، وما حدث في «حي سلوان»، وما جرى من تهجير سكانه وإخراجهم وهدم بيوتهم وبناء المستعمرات على أنقاضها، خير دليل على ذلك.

والكل يرى ويصمت ولا يتحدث، حتى عندما يُعلَن في وجود نائب الرئيس الأمريكي أن هناك ١٦٠٠ وحدة سكنية ستقام، وكأن هذه هي مكافأة الزيارة والجائزة التي ستمنح لنائب الرئيس الأمريكي، نفاجأ بأنه يقول: أنا فقط أعترض على التوقيت ولا أعترض على المحتوى، وهذا يؤكد أنه لا يرفض هذا، لكنه يتحرج من أن يقال في وجوده، وهذا هو موقف الدول الغربية، ومنها أمريكا، التي تساند الصهيونية وتكبل العرب وأنظمتهم.

ولذلك، فإن هذه المرحلة تحتاج منا ومن كل الشعوب العربية والإسلامية إلى معرفة

يصل ذلك إلى حد المحاكمات العسكرية.. لكن ما دور بقية الشعوب العربية والإسلامية؟ وهل ما يقوم به الشعب المصري كافٍ لنصرة القضية الفلسطينية؟

– ما نقدمه ويقدمه شعبنا المصري ليس كافيًا أبدًا لنصرة القضية؛ لأنني أعتقد أن الشعوب عندما تحارَب في «لقمة عيشها» تنتفض لتطالب بحقوقها، فلماذا لا تنتفض كذلك إذا حوربت في مقدساتها؟! فهذا أغلى وأنفس حق يجب أن ننتفض من أجله.

وكل ما يقدمه الإخوان المسلمون في مصر نستصغره في حق القضية، ونرى أن القضية ما زالت تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد والمال.

ورغم كل هذه الصعوبات هنا وهناك، فما زال الأمل يملأ قلوبنا، وإن النصر مع الصبر، وما دام هناك مرابطون ومجاهدون بأنفسهم وأموالهم فسيكون النصر حليف القضية إن شاء الله، وسيخزي الله عز وجل الصهاينة وكل من يساندهم، وسيعاقب المنافقين الذين فرطوا في نصرة القضية، وساعدوا الأعداء على تنفيذ مخططهم.

الشعوب الحية مع شعب فلسطين المناضل

● **بعد مرور أكثر من ١٠٠٠ يوم على حصار قطاع غزة وما حدث لهذا القطاع من دمار وتشريد.. هل من كلمة توجهونها لضمير العالم الحر في مواجهته هذا الحصار على الشيوخ والنساء والأطفال في قطاع غزة؟**

– يكفيني أن أضرب مثالاً بما قام به ممثلو أكثر من أربعين دولة فيما سُمِّيَ بقافلة «شريان الحياة»؛ ليمدوا هذا الشعب المحاصر بدفقة دم في شرايينهم، ولكن للأسف كان هناك من أصحاب القوة الغاشمة من حاولوا أن يحدثوا «جلطة» في هذا الشريان؛ ليسدوه ويمنعوا هذا الدم من أن يصل، وهذه وصمة عار في جبين كل من فعلها، في مقابل شرف ووسام على صدر كل من شارك في القافلة.

وقد كان في هذه الحملة يهود ومسيحيون ومسلمون وبعض الاشتراكيين، ومن كل بقاع الدنيا جاؤوا، بل مات بعضهم هنا ودفن في مصر.



وهذه المواقف تؤكد أن الشعوب الحية مع هذا الشعب المناضل، ولن يضيع حق وراءه مطالب، وسيتحقق النصر لأهل غزة ولكل فلسطين بإذن الله، ﴿...وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٥﴾(الروم)، شريطة الاستمرار على هذا النضال والصبر على كل ما نلاقيه في سبيله.

وعلى كل من يستطيع أن يقدم الدعم لأهل فلسطين وأهل غزة ألا يتقاعس عن ذلك؛ حتى لا يتعرض للمساءلة أمام ربه، وقبل أن تعيره الشعوب بأنه كان يستطيع نصر المظلوم ولم يفعل؛ لأن من خذل مسلمًا في موطن يحب فيه نصرته خذله الله في موطن يحب فيه نصرته.

● **في نهاية حواري مع فضيلتكم.. هل من نصيحة تقدمونها لإخوانكم وقراء مجلة «المجتمع»؟**

– أقول لهم: جزاكم الله خيرًا، وبارك الله في من وضع بذرة هذه المجلة (الأخ أبو بدر يرحمه الله)، وكان لها في نفوسنا أثر طيب أرجو أن يستمروا على هذا الدرب؛ كي يكون لهم أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وأقول لكل القراء: أنتم تحملون النور الذي تحتاج إليه البشرية الآن، حتى الأمم التي تقدمت في الحضارة المادية، ما زالت تفتقد إلى هذه الروح، وهذا يجعلهم يعيشون في ضنك وأمراض نفسية.

وأنتم أيها المسلمون والمسلمات، تحملون في أيديكم مشاعل الهدى وقارورة العلاج من هذه المادية؛ فأحسنوا عرض هذا الدين، وأحسنوا تقديم هذا النور للعالم كله، فهو محتاج إلى هذا النور.

قدموا الإسلام في النموذج العملي الذي قدمه أسلافكم من الصحابة والتابعين بالمعاملة الحسنة الكريمة.

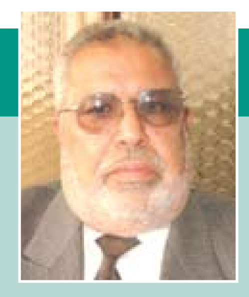
حببوا الناس في الله، وفي النور الذي تحملونه، وفي الإسلام الذي إليه تدعون.

ابذلوا الحب للناس، فاجعلوهم يحبونكم؛ حتى يتسنى لهم حب الدعوة بعدما أحبوا أصحابها.

انشطوا لدعوتكم، وكونوا كالماء الجاري، وقديمًا قالوا: الداعي المؤمن السائر بدعوته المتحرك بها طاهر في نفسه مطهر لغيره كالماء الجاري، وإن قعد عن هذا الجريان أصبح مطهرًا لنفسه فقط وإلى حين، فإن أسن بعد القعود لم يعد طاهرًا في نفسه ولا مطهرًا لغيره، ولذلك يوصينا الإمام الشهيد حسن البنا فيقول: أنتم روح جديد يسري في جسد هذه الأمة ليحييها بالقرآن، وأسأل الله أن يجعلنا وإياكم وجميع المسلمين من هذا النموذج الذي يلقى ربه راضيًا عنه مرضيًا، غير مبتدع أو مبدل، وبارك الله فيكم وفي أبنائكم وزوجاتكم، ونفع بكم الإسلام والمسلمين... آمين.■

نقاط فوق الحروف

شاهد عيان على التلفيق الأمني



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

استكمالاً لما بدأتُ به في مقالي السابق عن هؤلاء الأدعياء الذين لا يُذكر اسم الواحد منهم إلا وهو مسبوق بلقب الخبير الباحث المفكر، وزاد عليهم أخيراً المؤرخ والمحقق، وهكذا دواليك من المسميات والصفات التي تجافي الحقيقة تماماً ولا تمت لها بصلة، في ألقاب مجانية يمنحها كل لنفسه ولا محاسب ولا ناقد، وكما ذكرت آنفاً أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

مهاترات وافتراءات: طالعتنا الصحف «المشهود لها بمثل تلك المفارقات العجيبة» مؤخراً، بما وُصف بأنه وثيقة إدانة للأستاذ الدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

وما كان لمثلي أن يرد على مثل تلك المهاترات والافتراءات، وقد ترددتُ كثيراً قبل أن أسطر مقالي هذا، ولكن غلبني خاطر أنه قد يُلبِّس على بعض القرَّاء الكرام فيتصورون أن هذا الذي نشر هذه الوثيقة الملفقة قد قدم شيئاً من الحقيقة؛ فأصبح واجبي أن أبيِّن للقارئ الكريم، وألقي الضوء على هذه الجريمة التي ارتُكبت يوماً ما، وسوف يفضح التاريخ تلك الممارسات التي كانت أبعد ما تكون عن الإنسانية والقانون.

تحريات ملفقة

كتب الناشر مدعياً أن هذا محضر تحقيق النيابة، وللأسف الشديد - وأنا أبحث من خلال الواقع، ومن خلال تجربة عشتها بكل ما فيها من عسف وابتذال وانتهاك لحقوق الإنسان - فإن التحقيقات التي جرت مع الإخوان في عام ٥٤ أو ٦٥ كانت من الأمور التي لا يتصورها عقل ولا تقبلها نفس، فتحريات مباحث أمن الدولة تتبعها مجازر (بكل ما تعنيه الكلمة)؛ لإثبات ما ورد في مذكرة الاتهام، وباستعمال كل وسائل التعذيب والتزوير والامتهان لكرامة الإنسان، وما كنت أحب أن أتحدث عن هذا الأمر.. ولكن دعت الحاجة بالرد كما يلي:

لك أن تتخيل أيها القارئ العزيز كيف كانت الرحلة تبدأ، ومن خلال تجربة شخصية عشت المحنتين ٥٤، ٦٥، ففي عام ٥٤ تم القبض على صاحبنا من سوهاج، ثم نقله إلى القاهرة مقيداً مع عسكري يداً بيد ورجلاً برجل حتى وصلا إلى لاظوغلي، ومنها وعلى هذه الحال إلى السجن الحربي (باب ٦)؛ حيث كانت حفلة الاستقبال بالكرابيج السودانية في كل جزء من أجزاء الجسم، ثم تتم حلاقة (نزع الشعر) بكل الوسائل اللاإنسانية؛ حيث تصبح الرأس شوارع (كما يقولون)، يلي ذلك حبس انفرادي في زنزانة مضاءة بلمبة قوتها أكثر من (٥٠٠ وات) ليل نهار، مع سماعة ميكروفون تصدح بالألحان طوال ٢٤ ساعة وبأعلى صوت حتى لا تستطيع النوم، ناهيك عن طابور التعذيب اليومي الذي كان يستمر لمدة ٨ ساعات في ألوان الجلد والضرب.

ويتم الاستدعاء؛ وإذا بزبانية التعذيب يسوقون المطلوب إلى ساحة التحقيق التي تتوسطها (عروسة الجلد) وفسقية بها ماء آسن مغطى بالطحالب، وتبدأ المجزرة بضابط المباحث يسأل والجنود بين صافع ولاكم وضارب بالكرباج، وبين فترة وأخرى يُساق المطلوب إلى العروسة؛ حيث يتم جلده ثم يُلقى عليه الكحول لتلهب الجراح، وكثيراً ما كان يتم إشعال النار في الكحول ثم يُساق المضروب ليُلقى في الفسقية ويُغمر في مياهها الآسنة، وتتعدد هذه الصورة المهينة ليالي وأياماً حتى إذا اقترب موعد المحاكمة زادت حدة التعذيب لمدة أسبوع.

وأخيراً يأتي يوم المحكمة.. يساق المطلوب محاكمتهم إلى المحكمة التي لا يوجد بها أحد من الأهالي إلا ما ندر، ويُقام حفل تعذيب في بدروم المحكمة قبل انعقاد الجلسة.

وأثناء المحاكمة لا تسمع إلا سخرية وشتائم بذيئة وامتهان ليس بعده امتهان، يلي هذا جلسة سماع الحكم الذي كان كالآتي: ٥- ١٠- ١٥- مؤبد- إعدام، عن أية تهمة، سوف يتحدث التاريخ عن هذا ويفضح تلك الخصومة المجردة من كل معالم الإنسانية؟..

هكذا كانت تُسجل المحاضر

أما في عام ٦٥ فقد بدأ قطار المعتقلين من أسوان، ومنه إلى قنا ثم سوهاج وأسيوط حتى وصل إلى أبي زعبل، كل اثنين مقيدان في كلابش، وكل ١٠ أفراد (خمسة أزواج) في سلسلة، حتى وصلنا السجن وجُرّد الجميع من ملابسهم تماماً، وسيقوا إلى المحمصة، وبدأت حفلات التعذيب اليومية حتى صلاة الفجر، ولك أن تتخيل كيف تمر الليالي وضحايا المحمصة معلقون في الأسياخ الحديدية ولا ماء ولا غذاء.

هكذا كانت تُسجل محاضر التحقيق، وهكذا كانت تؤخذ الأقوال، وهكذا كان يتعامل مع مجموعة من أطهر وأنبل أبناء مصر، ولعل أسوأ ما يسجله التاريخ ما قاله رجال ذاك العهد عن رب العزة.. ففي محنة ٥٤ كان «حمزة البسيوني» يقول: إذا ذُكر الله، «لا تذكروا هذا «الجدع» وإلا أحضرته وحبسته معكم في الزنزانة»، كذلك قالها «شمس بدران» عام ٦٥ متحدياً رب العزة بقوله «خلِّ ربنا ينفعكم وأنا قادر أن أحبسه معكم في الزنزانة».

كراهية الإسلام

ولكن تأبى النفوس التي جُبلت على كراهية الإسلام والمسلمين على تصيد الزيف والصاقه بالشرفاء، ولست أدري كيف تم التقديم لهذه القضية الأخيرة، فمنذ شهور بدأت بعض وسائل الإعلام في النَّيل من الشهيد سيد قطب وكُتبت المقالات ورُتبت اللقاءات الفضائية والندوات لتذكية هذا اللهيب، ثم ظهرت تلك الوثيقة المزعومة لصاحبنا.

وأخيراً لُفقت القضية، وإلى أين؟ وكيف تنتهي؟! ننتظر النقاط فوق الحروف..

حيلة قديمة

ولَّما لم يجد النظام بغيته في شق صف الإخوان، كما توهموا وكما صورت لهم خيالاتهم المريضة؛ لجؤوا إلى الحيلة القديمة العجيبة، بتلفيق محضر تحريات.

وإذا بكُتَّاب الأجرة يشهرون سيوفهم ورماحهم ليطعنوا بها في الظهور ويؤججوا بها النيران، وأتساءل: أين الدعوة إلى الحرية والى المطالبة بحرية التعبير؟!.. أحسب أن هذه لا تبدو ولا تظهر إلا إذا مست قصة مبتذلة أو ناكراً للدين أو ساخراً من القيم، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ (الكهف).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

د. محمد حبيب.. الغائب الحاضر في قلب «دعوته»

خلال الانتخابات الأخيرة لمكتب إرشاد جماعة الإخوان راهنت كل الدوائر المعادية للإسلام والمتربصة بالإخوان على اشتعال الفتنة.. وكان د. محمد حبيب القاسم المشترك في مراهنات تلك الدوائر الخاسرة والمريضة.. ومضت تلك الأحداث وبقيت جماعة الإخوان أكثر التحاماً ووحدة، وأثبتت الأيام أن د. محمد حبيب مازال - وسيظل بإذن الله - في قلب «الدعوة» وفي قلوب إخوانه، وأن «الدعوة» ازدادت رسوخاً وتمكناً من قلبه.. بفضل قيمة الأخوة والحب في الله التي لا يعرفها إلا من ذاقها.. وقد كشف عن كل تلك المعاني بتلقائية بالغة ذلك المقال الذي أطل من خلاله - للمرة الأولى - منذ انتخابات مكتب الإرشاد على القراء يوم ٢٠١٠/٣/٢٤م، في موقع «نافذة مصر» وذلك بعنوان: «الوقوع في هوى الأقصى».. فإذا به يقابل بموجة كبيرة من التفاعل والحب والتقدير والشوق من قبل القراء.... وقد بادل الرجل إخوانه حباً بحب أكبر وتجديداً للعهد بالسير في قلب «الدعوة» بين إخوانه وفاء للبيعة بالعمل لهذا الدين العظيم..

وتأكيداً لكل تلك المعاني ننشر جزءاً من مقال د. محمد حبيب «الوقوع في هوى الأقصى».. ثم عينة من تعليقات القراء وتعقيب فضيلته على تلك التعليقات:



أ.د. محمد حبيب

«وقعنا في هوى الأقصى مع أننا لم نره كما يراه ويأنس إليه أهلنا أبناء فلسطين والقدس.. عشقناه رغم أننا لم ننل شرف الصلاة فيه تحت قبته أو الوقوف في محرابه أو عند أعتابه كما يشرف الأباة الأوفياء من أحبابنا وأصحابنا وإخواننا هناك.. كان الأقصى ولا يزال قطعة من قلوبنا، دماءً تسرى في عروقنا، روحاً تسكن أجسادنا، تاريخاً يشكل وعينا وثقافتنا، عاطفةً تؤجج وجداننا ومشاعرنا.. هل تدرون لماذا؟

إنها البركة الإلهية والمنح الربانية التي فاضت عليه وعلى ما حوله من عَلٍ، فإذا بالقلوب تهفو إليه، والنفوس ترتبط به وتشتاق إلى رؤيته....».

(اقرأ بقية المقال على موقع «نافذة مصر»).

من تعليقات القراء

أفريقيا: محمد رفعت

أستاذنا الحبيب لا أستطيع أن أصف لكم مدى سعادتي وفرحتي عندما قرأت عيناي اسمكم الموقر على عنوان المقال، أشهد الله العلي العظيم أنا نحبك في الله، ونسأله عز وجل أن يجمعنا جميعاً على منابر النور في مستقر رحمته.■

الإمارات: أحمد

كم سعدت لهذه المقالة الطيبة، لقد اشتقت كثيراً لقراءة مقالاتك يا دكتور، وإني أشهد الله أني أحبك في الله.■

دبي: حسام بلتاجي

أستاذنا الغالي، يشهد الله أني أحبك في الله، ويشهد على فرحة قلبي التي لا توصف بك اليوم، نحن شباب هذه الدعوة، نريد أن يعود أسد الدعوة من جديد، أعزك الله، وأعز دعوتك ياحبيب.■

المدينة المنورة: محمد فرج

من جوار قبر الحبيب محمد ﷺ كم أحبك يادكتور حبيب، وأدعو الله لكم وأنا مع حضرتكم في صورة تاريخية بالنسبة لي في عقد قران بنت الأخ المرحوم محمد أحمدعليوة، والصورة أنا وأنت والمرحوم محمد فقط، ولكم الشكر على تذكيركم لنا بالأقصى.■

طفشان بألمانيا: شاب مصري

أخي وأبي وأستاذي الفاضل دكتور حبيب.. لقد تأثرت جداً بكلماتك وقلت في نفسي: كم من الخير الكثير منعتنا بسبب انقطاعك عنا الفترة السابقة؟! أبناؤك في طريقهم في أمس الحاجة إلى كلماتك وتوجيهاتك.. ولنرفع أيدينا إلى السماء وندعو ربنا بألا يفرق بيننا ولا يجعل للشيطان علينا سبيلاً، نحبك في الله.■

مرحباًبالحبيب: مصري مغترب

يعلم الله أن عيني دمعت عندما طالعت الخبر، ليس لمضمونه وإنما للتعليقات المصاحبة له، دكتورنا الحبيب

محمد حبيب، ألا يكفيك شعور هؤلاء وما عبروا به عن حبهم لك؟ أتمنى أن تصلك هذه التعليقات، وحبذا لو قمت مشكوراً بالرد عليها، فقد تعلمنا منكم الحب والتسامح.. جمعنا الله على راية الحق في الدنيا إخواناً مسلمين متحابين، وفي الآخرة إخواناً على سرر متقابلين.■

قطر: معوض

جزاكم الله خيراً يا حبيب القلوب والأفئدة، أشهد الله أن جميع الإخوان من قواعدهم إلى قادتهم يحبونك في الله، ولم ولن ننساك في يوم من الأيام، ونتمنى أن نراك في «إخوان أون لاين».■

السعودية: أبو أحمد

حفظكم الله يا أستاذنا الكريم.. أتمنى رؤيتكم قريباً بين إخوانك وأحبابك في مكتب الإرشاد كما عهدناكم في صورة معبرة وجامعة لمعاني الحب في الله والأخوة الحقة.. فأنتم قادة الأمة وموجهو دفّتها، وأنتم القدوة، وأنتم أمل مصر بل والأمة كلها.. أيها الإخوان، عليكم أن تحققوا حلمي ذلك؟ أرجوك أستاذنا المحبوب وحبيب القلوب د. حبيب، حباكم الله بكل ما تحبون، ووفقكم الله وبارك فيكم.■

تونس: ياسين

اللهم آمين، وبارك الله فيك وجزاك الله خيراً يا أستاذنا، وإن شاء الله كما قال الرسول العظيم ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، نحيا ونموت عليها، وكلنا شوق لمقالات أخرى توجهنا.■

المحلة: شهيدة

مرحباً يا دكتور، نورت الموقع، كنا واثقين أن حضرتك ستكتب لنا مرة أخرى، كلنا نحبك في الله.■

العريش: أبوعادل السيناوي

عوداً حميداً يا دكتور حبيب، والله لك وحشة كبيرة، كم كانت سعادتي لما رأيتك، ولا تحرمنا من صورتك، فبكم نقتدي، وعلى أثركم نسير، وفي حبكم أسير، اللهم احشرنا يوم القيامة مع من نحبهم فيك، وإننا نحبك في الله.■



أبو حمدة

أستاذي الفاضل، الحب في الله كنز ثمين لا يعرفه إلا من ذاقه، جمعنا الله مع من نحب، الدعوة تمرض ولكنها لا تموت، الحمد لله على كل حال، أيها المنافقون، هذا هو د. محمد حبيب تحت أمر دعوته، جزاك الله عنا كل خير يا دكتور.■

الشرقية: أبو رفيدة

هكذا عهدنا بك أستاذنا ومعلمنا كل خير، ومعلمنا الشجاعة والجرأة في الحق، ثبّت الله على الحق خطانا وخطاك، وهدانا جميعاً إلى الحق والرشاد، وأبعد عنا وساوس الشيطان ونزغاته، اللهم آمين، ولا تحرمنا من نصائحك وإرشاداتك الغالية علينا جميعاً.■

كفر الزيات: أبو حذيفة

والله انشرح قلبي لمجرد رؤية مقالك أستاذنا الفاضل، بارك الله لنا فيك، وبالله عليك لا تحرمنا منك.■

مصر: محمد قمر

هيا انهضي يا أمتي هيا انهضي
قد حان وقت الجد فينا فاصمدي
ولِمَ الركون إلى السكون
والخطب أصبح ذا شجون بالظلم قد بقرت بطون
فلأي حين تشجبي
جاء التتار يقودهم حقد يغيظ قلوبهم
حرباً ضروساً أعلنوها
قولي بربك: من لهم؟
ورعاة بقر من شتات جاؤوا بكل عتادهم
عاثوا فساداً في الديار
وخنوعنا قد غرهم
هيا انهضي يا أمتي صفاً قوياً ضدهم
فليخرجوا من أرضنا أو فيها يلقوا حتفهم.■

الله أكبر: صدر الشريعة

لقد سبقتني العبرة عندما رأيت مقالك، ودعوت الله ألا يكون مقالاً قديماً، نعم غضبك ممكن، لكن بُعْدَك غير ممكن، لا أنت فكرت فيه ولا نحن توقعناه، أنت عند حسن الظن دائماً يا دكتور، نحسبك كذلك والله حسيبك.■

بلبيس: ناصر فتحي

والله وجودك أفرح قلوبنا، وكنت أدعو لك أن تكون في وسط الإخوان، هذه رسالتي لك، أما رسالتي إلى الذين يصطادون في الماء العكر، ويجلسون لتصيد الأخطاء، وأرادوا شق الصف، أقول لهم: موتوا بغيظكم، هنا واحة الإسلام بإذن الله، إنها «الإخوان المسلمون»، نحن هنا.■

بنها: بنهاوي

والله لقد دمعت عيني حين قرأت اسمك يا دكتور، سمعتك مرة واحدة، ومن يومها إلى الآن أجدني منبهراً بك أستاذاً ومربياً، أجدني متمنياً للقائك، ولولا أن أزمة المكتب كانت أكبر كثيراً من موقعي داخل الجماعة في صفوف المحبين لأتيتك حينها راجياً أن تظل بين إخوانك وأبنائك أخاً عملاقاً ومربياً فاضلاً، وأخيراً لا يسعني إلا أن أعبر عن سعادتي البالغة بك، وأقول لك: أهلاً بك أستاذنا.■

أبو حمص: أبو عمر

الحب في الله قيمة عظيمة في زمن تلاشت فيه القيم، إنه روح تسري بين الأجيال فتربطها برباط العقيدة والإيمان والأخوة المباركة ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾(الحشر)، ومن

فضل الله حبيبنا ونحن كذلك مفعمون بهذا الحب وتظللنا هذه الروح شاء من شاء، وأبى من أبى، علماً بأن الأقصى والقدس وغزة وحماس، بل وكل فلسطين من البحر إلى النهر، تشعل هذا الحب وتذكي هذه الروح، اللهم ثبتنا على هذا الحب، وجمعنا بهذه الروح أبداً ما أحييتنا.■

الإسكندرية: ياسر أبو عمر

إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسنح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينظر إلى دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام، وإن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وترجون من الله ما لا يرجون، فاستعدوا واعملوا اليوم، فقد تعجزون عن العمل غداً. لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يتريثوا وينتظروا دورة الزمان، وإني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾(العنكبوت)، وإلى الأمام دائماً.. والله أكبر ولله الحمد. (من كلمات الإمام الشهيد حسن البنا).■

بني سويف: أبو خالد

أخي الحبيب محمد حبيب، أشهد الله أني أحبك في الله، ولكني أتألم كثيراً عندما أراك مبتعداً عن الصف مهما كانت الأسباب، وأدعو الله عز وجل أن أراك في القريب العاجل بين إخوانك في أول الصفوف المجاهدة لكي تكون كلمة الله هي العليا.■

السنبلاوين - دقهلية: أبو أحمد

لساني يعجز عن الكلام، جزاك الله عن دعوة الإخوان وشباب الإخوان خير الجزاء، ننتظر توجيهاتكم في ميدان الدعوة مع أحبابك من قادتنا يا أستاذي ومعلمي، بالله عليك شارك إخوانك في إرشاد دعوتنا لننال رضا الرحمن، إني أحبك في الله.■

شمال سيناء: أبو مروة

من زمان لم تدمع عيني، ولكن مع قراءة المقال أمطرت الدموع، مع أني أسكن الصحراء والدموع عزيزة.. أتمنى عليك زيارة المرشد الجديد والسابق حتى تكتمل السعادة. والله أسأل أن يجمعنا وإياك في الجنة.■

سَرَّك الله يوم القيامة: أم مصرية

حينما قرأنا المقال الأول فرحنا، والآن أبكيتنا من الفرح، وكما أدخلت علينا السرور في الدنيا سرك الله يوم القيامة.■

الإسماعيلية: أبو خالد حسين

نعم المربي ونعم التربية جزاك الله خيراً عن الإسلام أولاً، وعن كل الإخوان في العالم الذين أسعدتهم هذه العودة الطيبة والكلمات الرقيقة الصادقة، فأنتم قدوة لنا، ومثل عليا، نحبك جميعاً في الله، والله يا دكتور ونرجو منك ألا تحرمنا من كتاباتك وخواطرك على كل مواقع الإخوان، وننتظر منك الكثير.■

الشرقية: إبراهيم خطاب

دمعت عيني للمرة الثانية لليوم الثاني على التوالي، ولكنها دموع الفرح والله، إننا نحبك في الله ومشتاقون لسماع صوتك، ونعلم أن الله سبحانه وتعالى الكريم يدخر لنا على يدك الخير الكثير، فلا تحرمنا منك، بالله عليك جمعنا الله وإياك على الحب في الله.■

أسيوط: د. حمدي عبدالجواد

قال الإمام حسن البنا - عليه رحمة الله - في الأصل الثالث عشر: «ومحبة الصالحين واحترامهم والثناء عليهم بما عرف من طيب أعمالهم قربة إلى الله تبارك وتعالى»، فنحن والحمد لله نتقرب إلى الله بحبكم، يا من كنتم سبباً بعد الله في الأخذ بأيدينا، وحببتم إلينا محبوبتنا ومحبوبتكم الأولى «دعوتنا المباركة»، حتى ملك حبها شغاف قلوبنا كما قال شهيدنا محمد يوسف هواش:

يا دعوة الإخوان لن أنساكي
لا لا لن أحب سواكي
لا لا لن أضل وأبتغي معوجة
أهوي إليها تاركاً لهواكي

فترجم حبه لله ورسوله ولدعوته إلى أعمال، فاختاره الله شهيداً، جمعنا الله معه وإياكم وأحبابنا في الفردوس الأعلى.■

تعقيب د. حبيب على رسائل القراء

الإخوة الأحباب قراء موقع «نافذة مصر»

تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

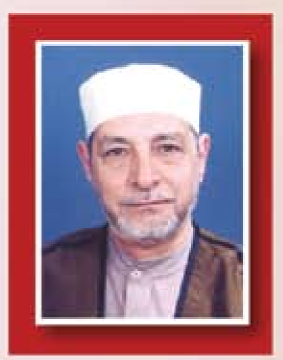
وبعد:

فقد قرأت تعليقاتكم الطيبة المنشورة على الموقع الحبيب «نافذة مصر» على مقال «الوقوع في هوى الأقصى»، ولا أخفي عليكم مدى سروري وسعادتي بهذه التعليقات التي تدل على أنبل العواطف وأصدق المشاعر.. ولا عجب في ذلك، فالحب الذي ربط بين قلوب الإخوان وهذه الدعوة حب لا ينفصم أبداً مهما كانت ضغوط الحياة وعوارض الأيام وصوارف الزمان.. هذا الحب من بركات الدعوة المباركة التي عشنا - وما زلنا - نتفيأ ظلالها وننعم بخيراتها وتعمنا نفحاتها وفيوضاتها.. هذا الحب ثمرة من الثمار الطيبة، وغرس من الغراس الطاهر الذي زرعه فينا الأستاذ الإمام يرحمه الله ويطيب ثراه.. هو ثمرة إخلاصه وجهده ووفائه وبذله وعطائه.

كان من نتيجة هذا الحب هؤلاء الشهداء الأبرار الذين فاضت أرواحهم الطاهرة إلى بارئها في لحظة من لحظات السمو والجلال.. في لحظة من لحظات الشموخ والعزة والإباء.. في لحظة من لحظات الرغبة الأسرة إلى لقاء الأحبة: محمداً وصحبه.. وكان من نتيجة هذا الحب هذا الثبات البطولي والصمود الأسطوري في مواجهة تعذيب بشع لا يطيقه بشر ولا يتحمله إنسان.. وكان من نتيجته أيضاً تلك التضحيات الغالية التي قدمتها أخواتنا الفضليات وأولادنا الغر الميامين خلال سنوات المعاناة.. وكان من نتيجة هذا الحب هذه الألوف، بل الملايين من الشباب الواعد المنتشر في أرجاء الدنيا، يحمل رسالته ويبلغ دعوته بكل الصدق والإخلاص رغم العوائق والصعاب..

إنها إذن بركة الإمام المجدد - حسن البنا - شهيد فلسطين والقدس والأقصى المبارك.. الرجل الذي صنعه الله على عينه، واصطفاه في هذه المرحلة من التاريخ، ليعيد للأمة مجدها ولمقدساتها طهرها ونقاءها.. أسأل الله تعالى أن يحشرنا وإياه في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يجمعنا وإياكم على طريق الهدى والرشاد، والحمد لله رب العالمين».■

د. محمد حبيب



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

ألا لعنـة اللـه على الظالمين

هيا بنا نعيش سوياً تاريخاً عظيماً، كتبه أساتذتنا بدمائهم، وسطروه بجماجمهم، حتى وصل إلينا، ولولا الله ثم صبر هذه الفئة المؤمنة، ما وصل إلينا شيء من كفاح هؤلاء الأبطال وصبرهم وجهادهم في بيان الظلم وفضحه، والإعلان عنه ودحره.

رحم الله هؤلاء الرجال الذين نحسبهم - ولا نزكيهم - ممن قال الله فيهم: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾(الأحزاب) صدق الله العظيم.

سمعنا هذه الخواطر في سجون الظلم والطغيان من سعد سرور وإخوانه، والفكر لا تقيده الأسوار ولا يمنعه الطغاة، وكذلك الكفاح وأهازيج المظلومين لا تستطيع حجبه شياطين الإنس أو الجان، وقد صار لحوناً في التاريخ وأناشيد في سمع الزمان، وتحول إلى سلوى للمظلومين، وريادة للمجاهدين، هذا وقد قدم لهذا العمل وقدره الأستاذ العظيم عمر التلمساني، والأستاذ عمر التلمساني من هو، رائد الدعوة وقائدها، عرفانا منه بهذه الشحنات العظيمة فقال:

سمعتها قبل أن أقرأها، سمعتها يترنم بها الأخ أحمد حسين في شدو رخيم، ورددتها بيني وبين نفسي، قبل أن أتصفحها على الأوراق، سمعت رقة القلب، ونغمة الوفاء وفيض اليقين.

إن شئت أن تقرأ زجلاً، سهل الروي ممتنع الشبيه، زاخراً بالمعاني الرقيقة، لا ينبو عن الأدب، ولا إسفاف في المعاني.. فإنك واجده هنا.

إن حلا لك أن تسبح في جو من الطهر، وأن تجوب مغاني الصبا، ومعاهد الشباب وحنكة الشيوخ، مع فئة آمنت بربها، فزادها هدى، فإنك هانئ معهم في جلال الذكريات.. هانئ أيضاً.

إن كنت من عشاق التاريخ الصادق، في خطواته الثابتة على مسيرة أيام ضخام وساعات رطاب، فانهل من المعين الصافي هنا.

لقد شاء الله لي - وله الحمد والمنة - أن أسعد هاتيك الساعات مع صاحب هذه الأهازيج، على رنات القلب، في حلو النغم. ذوب العاطفة في ذهب الأصيل، قطرات الندى تقبل الحسن النبيل، ترانيم السحر في جوف الليل الطويل، حلاوة النجوى في هدوء الصابرين، حنان الدعاء في ثنيات فؤاد الخاشعين، وآلاء الهدى تحدو الساعين إلى الله، الطالبين هداه، الآملين في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

لئن أضنت زنازين السجون أعصاب نزلائها، فقد أحالها سعد بن سرور إلى خلوات، يذكر فيها اسم الله كثيراً. ولئن أفزعت خطوات السجان أمن النائمين، فقد جعلها سعد نداء التهجد في وحدة الليل البهيم.. تتهاوى معها صخور الجدران، وتتحطم أمامها أسوار الحديد فلا حائل بينك وبين الدعاء ولا حجاب.

إنها في العرف أزجال، ولكني أراها دعاء، وأحسها وفاء، وأخلد إليها في مناجاة النعيم، مع صلاة القانتين، وإخبات الراكعين، واقتراب الساجدين.

جلسات للعبادة، وبسمات القناعة، وإشراق المحبين، وآمال الطالبين، وابتهالات الضارعين، ترد بغي الظالمين، المحاربين لدعاة رب العالمين. صبروا وصابروا حتى جاء فرج الله، فوجدهم حيث هم، لم يبدلوا، ولم ينحنوا، وكان فضل الله عليهم عظيماً.

كل هذا ستحياه وأنت تنتقل بين هذه الخمائل الوارفة الظلال، وأنت تسمو بدينك فوق الولد والأهل والمال، ذهب من نفوسهم هيلمان الباطل، واستقر في قلوبهم يقين الحق، وتقضت أيام السجن منهم بين حب وصبر.. وصدق.. وحق.. ويقين..

وهل بعد هذا من جزاء، وهل فوق هذا من رضاء؟ ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) ﴾ (محمد)، وكان من هذا التراث وهذه الأزجال مقطوعات كثيرة معبرة، منها:

ملعون السجن الحربي
واللعنة شوية عليه
جواه ياما شوفت مآسي
اسمعني حقولك إيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
من أول يوم ودوني
ودخلت من البوابة
شلت عسكر قابلوني
ما تقولش وحوش في الغابة
نبابيت وبواني في جنبي
مش عارف كل ده ليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
ماسكين كرابيج في إيدهم
غير اللي معاه خرزانه
وشرار باين في عنيهم
وخدوني على الزنزانة
تعبان من شدة ضربي
هلكوني ولاد الإيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
رايحين جايين يؤذوني
والضرب معلم فيه
وليلاتي بيصحوني
علشان يتسلوا عليه
مش عارف إيه كان ذنبي
مش كان يقولولي عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
النوم بالليل نسيناه
صاحيين أيام وليالي
حتى الأكل كرهناه
مقدرش أوصفلك حالي
ولا حدش كان يعلم بي
إلا اللي تكالي عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
الصبح يجيبوا اللقمة
وشوية عدس قليل
وغدانا حتة لحمة
يظهر من لحمة فيل
قرفوني في أكلي وشربي
مضطر وحاعمل إيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
والمغرب حبة ميه
ويقولوا عليها خضار
وإن قلت اتوصوا شويه
أتهزأ ليل ونهار
أسكت وأنا كاتم غلبي
وده أمر قدرت عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
الصبح نقوم من بدري
ونروح عـ«الدورة» طابور
ندخلها ونطلع نجري
وما زال فينا «المحسور»
وإن كنت أتلفت جنبي
يزغدني شاويش بإديه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
كان فينا اللي بيدو
ميت جلدة ولا ميتين
والأخ اللي يمدوه
يزحف بإديه الاتنين
وكلام في السر يا صاحبي
تخطيط اتفقوا عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
ودوني السجن الحربي
إكمن أنا من الإخوان
وعشان ما أنا باعبد ربي
حدفوني على الليمان
وإن كان ده يا عالم ذنبي
أنا برضه مُصرّ عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
إسلامنا غالي علينا
والروح في سبيله تهون
وإله الكون مراعينا
ولابد النصر يكون
وساعتها يفرح قلبي
والظالم تبكي عنيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه

فهل تلعنه وتسبه مع السابين واللاعنين، وأولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلى يوم الدين كما يهتف الناس جميعاً: «ألا لعنة الله على الظالمين».■



أثار قرار «جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية» بمدينة «قسنطينة» الجزائرية تدريس اللغة العِبْرية لطلبتها ضجّة كبيرة في الأوساط الإعلامية الجزائرية، أُطلقت بموجبها اتّهامات لمسؤولي الجامعة بالسير في اتجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني ومحاباة اليهود.. وذهبت «المجتمع» لتقصّي الحقيقة من مصدرها؛ فكان هذا الحوار مع رئيس الجامعة «د. عبدالله بوخلخال» الذي أزال كثيراً من اللبس.

رئيس «جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية» في قسنطينة..

د. عبدالله بوخلخال لـ«المجتمع»: مقرّر اللغة «العِبْرية» لدراسة التوراة والتراث اليهودي.. ولا علاقة له بالتطبيع!

الجزائر: غنية قمراوي

● لم ينطلق تدريس العِبْرية بالجامعة مثلما كان مقرّراً في العام الدراسي الحالي، فهل لذلك علاقة بالضجّة التي أثارها الموضوع؟

- لدى الجامعة برنامج طموح في تغيير كثير من محتويات المناهج الموجودة وتجديدها سنوياً، وكذلك الأمر بالنسبة لتدريس اللغات وفق توصيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.. وقد أنشأنا منذ عامين مركزاً لتعليم اللغات المكثّفة لكل من يرغب في التعلم، ومن بينها: الفرنسية والإنجليزية والتركية والفارسية والعِبْرية.. وهذه الأخيرة موجّهة خاصة لطلبة مقارنة الأديان، ونحن نرحّب بكل من يرغب في تعلّمها، ولا مشكلة لدينا.

● هناك من ربط تدريس العِبْرية بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأصبح الموضوع يثير حساسية بدعوى أن الرسالة ستمرّ تحت مسمّى حوار الحضارات.. فما رأيك؟

- الجامعة كانت تدرّس العبْرية منذ افتتاحها عام ١٩٨٤م حتى عام ١٩٩٠م، وستدرّسها بعيداً عن هذا الطرّح؛ فلا علاقة لها بالتطبيع.. وفي حال وجوده - وأنا أستبعده - سيكون مرتبطاً بالسياسة الخارجية للحكومة الجزائرية، ومعطيات الدولة ليست على مستوانا.. وإذا درّسنا لغات أخرى فهل يعني أن للجامعة علاقات مع الدول الناطقة بها؟!

إذاً، يجب علينا ألا نخلط الأمور، فتدريس العِبْرية لحاجة علمية أكاديمية فقط لا غير، ولا علاقة للجامعة بالعولمة، وقضية التطبيع مع «إسرائيل».

● هل سبق تدريس اللغة العِبْرية في جامعات الجزائر؟

- نعم كانت تدرّس في كل الجامعات الجزائرية قبل الاستقلال، وبعد الاستقلال كانت مادة اللغات السامية القديمة مقرّرة على الطلبة مثل اللغات الأوروبية القديمة، مثل: اللاتينية، واليونانية القديمة.. إضافة إلى اللغات الإسلامية: الفارسية، والتركية، والأردية.. وكذلك اللغات الأوروبية الحديثة.

هدف علمي

● العبَرية كانت تُدرّس بكلية الآداب في جامعة الجزائر للطلبة المتخصصين في اللغات الشرقية، لماذا توقّفت بها لتنطلق من جامعة قسنطينة؟

- أنا خرّيج جامعة الجزائر، وكنا ندرس اللغات السامية القديمة التي لها علاقة باللغة العربية، ولما جاء إصلاح التعليم العالي ذهبت الدولة الجزائرية إلى الأهم وتركت المهم بالنسبة لبعض اللغات، وتركت الباب مفتوحاً لتدريس اللغة التي نحن في حاجة إليها مثل الصينية واليابانية الآن.

وعندما فتحت «جامعة الأمير عبدالقادر» أبوابها للطلبة، وافتتحت قسم مقارنة الأديان،

كان لا بد للطالب الذي يدرس اليهودية أو المسيحية أو التراث المشرقي القديم أن تُرفق دراسته باللغات، وهناك لغات قديمة يجب على الطالب أن يعرفها مثل اللغة الهندية القديمة.. ومن جهة أخرى، هناك تراث إسلامي كبير باللغات الفارسية والتركية والأردية والسواحلية بأفريقيا، لا بد أن نعرف هذا التراث في جامعتنا الإسلامية، ويجب أن ندرّس هذه اللغات لمعرفة هذا التراث وعلاقته بالحضارة الإسلامية.

وهناك أيضاً مخطوطات كثيرة موجودة في المكتبات باللغة العبرية، تحكي تاريخ الجزائر القديم والجالية اليهودية التي كانت موجودة قبل دخول الاستعمار الفرنسي، ومنذ القرون الأولى الميلادية.. فهدفنا أكاديمي علمي بحثي فقط لا غير، ولا علاقة له بالسياسة.

● «قسنطينة» مدينة كان لها تاريخ معروف مع اليهود قديماً، و«الأقدام السوداء» في عهد الاستعمار.. فكيف تمنعون الناس من ربط هذا الموضوع بذاك؟

– هم أحرار يقولون ما يريدون.. قسنطينة كانت بها فعلاً جالية يهودية كبيرة وجالية مسيحية أيضاً؛ بل إنها كانت عاصمة الممالك البربرية في عهد «ماسينيسا» و«يوغرطة»، وتاريخ المدينة يمتد لأكثر من ٢٥٠٠ سنة، وهي أيضاً مجمع الحضارات والديانات المختلفة.

أما يهود الجزائر، فقد انضموا للاستعمار بعد «مرسوم كريميو» عام ١٨٧٠م، واختاروا وجهتهم، ومارسوها في جميع مجالات الحياة بعد ذلك، وأكّدوها أثناء ثورة التحرير (١٩٥٤–١٩٦٢م)، وسافروا إلى فرنسا عام ١٩٦٢م باعتبارهم فرنسيين.

إضافة إلى ذلك، فنحن اليوم في حاجة ماسة إلى تدريس اللغتين الصينية واليابانية نظراً للعلاقات الاقتصادية الكبيرة مع الصين واليابان والشركات الموجودة في الجزائر.. ونحن أيضاً بحاجة إلى تدريس الماليزية والإندونيسية بغرض العلاقات الاقتصادية، وكذلك الإسبانية والألمانية والروسية كمقاييس إما إجبارية أو اختيارية مثل جميع الجامعات العالمية.

أما تدريس العِبْرية الآن فهو شيء آخر ومطلب أكاديمي علمي تكويني لطلبة مقارنة الأديان لا أكثر ولا أقل.. فالتاريخ شيء، والحاضر والمستقبل شيء آخر.

● ربما بإمكاننا أن ننظر إلى الموضوع من زاوية أخرى، فربما بالعِبْرية يمكن استرجاع تراث قسنطينة والمخطوطات من اليهود أو ندرّس تاريخ قسنطينة؟

– ليس تاريخ قسنطينة فحسب، بل إن تاريخ الجزائر موجود بكل اللغات قديمها وحديثها لمكانتها المتميزة عبر التاريخ، فكل الأوعية وكل الإمكانات المتاحة صالحة وكل اللغات التي تمكننا من دراسة تاريخنا ندرّسها.. أما الشيء الذي أرفضه تماماً فهو أن نربط ذلك باليهود، فهم رحلوا من قسنطينة مباشرة بعد الاستقلال، ولا علاقة للمدينة حالياً بهم.

وجامعة قسنطينة جامعة وطنية دولية؛ حيث يأتيها الطلبة من ٤٨ ولاية، ومن عدد من الدول الأفريقية والآسيوية والعربية.. ونحن ملزمون بتوفير كل الإمكانات والبرامج التي

سندرّس الفارسية والتركية والأردية والسواحلية وأيّة لغة أخرى لها علاقة بالتراث الإسلامي

عندما يكون في الأمر تطبيع مع أيّة جهة فسيكون قرار الدولة وليس للجامعة أي دخل فيه

العِبْرية تشبه اللغة العربية في كثير من التراكيب والصيغ والجمل.. كما أنها تكتب من اليمين إلى اليسار

تمكّن الطالب من التخرج على مستوى عالٍ في جامعة أصبحت لها سمعة عالمية.

● هل تتوقعون الإقبال على هذه الدروس؟

– نحن لن نفتحها للعامّة، فهي موجّهة لطلبة مقارنة الأديان الذين يطالبون بهذا.. فمن العيب أن يتخرّج الطالب المتخصّص في الديانة اليهودية ولا يعرف قراءة حروف اللغة العِبْرية، التي لا نربطها بالقضايا الأيديولوجية والصهيونية.. نحن نتحدث عن التراث اليهودي وعن العلاقة الوطيدة بين اللغتين العِبْرية والعربية؛ باعتبارهما من أعرق اللغات السامية، وفيهما تقارب كبير من حيث الأصوات اللغوية والصيغ الصرفية أو التراكيب النحوية والأساليب والأصول اللغوية السامية مع الحبشية، ولغات أخرى مثل الأكادية والآرامية.

ويجب أن يعلم الجميع أننا عندما نريد تدريس موضوع ما، فلدينا مجلس علمي يضم أساتذة متخصصين يضعون البرامج وفق الحاجيات ويقرّرون المناهج، وليس رجل الشارع من يقرّر ذلك ويفرض علينا أن نضع برنامجاً معيّناً أو نحذف موضوعاً محدّداً، وإنما نراجع برامجنا باستمرار ونضيف أموراً ونحذف أخرى، ونجمد تخصصات لأننا لسنا في حاجة إليها الآن، ونضيف ما يحتاجه الطالب وتحتاجه الجزائر من تخصصات.

لغة مختلطة

● هناك رأي أكاديمي يقول: إن العِبْرية ليست أصلية، ولم يرد ذكرها في التّوراة؛ بل ورد اسمها بـ«لغة كنعان»، وأن العبرية الحالية خليط بين الآرامية والكنعانية، ومتفرّعة من لغات أخرى، فماذا تقول؟

– صحيحٌ أن العبرية الحالية خليط من لغات كثيرة قديمة وحديثة، واليهود الذين دخلوا فلسطين واحتلوها كوّنوا مستوى معيّناً من اللغة العبرية وأدخلوا عليها تغييرات كثيرة، لكن ليست هذه هي اللغة التي سندرّسها؛ بل العبرية التي كُتبت بها «التوراة».. ولا يهم أن نسمّيها الكنعانية أو العبرية، لكن الأهم عندما نقوم بتدريس نص من التوراة أن يقرأه الطالب بلغته الأصلية، خاصة وأن العبرية لها علاقة كبيرة باللغة العربية، فهي تكتب من اليمين إلى اليسار، وأغلب التراكيب والصيغ والجمل مثل العربية.

● قلة الأساتذة المتخصّصين في اللغة العبرية هل يمثل مشكلة بالنسبة لكم؟

– لدينا الآن أساتذة في المستويات الأولى، وإذا تطور الأمر وأصبحنا نأتي بالنصوص لنحللها حتى نفهم الفكر والأبعاد العقدية اليهودية، ففي هذه الحالة يمكن الاستعانة بأساتذة من المستوى العالي في تحليل النصوص تحليلاً «سيميائياً» ودلالياً وعَقَدياً إلى غير ذلك.. أما الآن، فمعرفة القواعد العبرية البسيطة سهل، ولدينا أساتذة سيدرّسونها ببساطة.

● وهل سيكون الانطلاق قريباً؟

– لقد تأخرنا قليلاً بسبب الضجة الأخيرة، لكننا سنواصل العملية بجزائريين وطنيين، ولا يزايد علينا أحد في وطنيتنا وحبنا للجزائر، ولمدينة «قسنطينة»، وللجامعة، وللإسلام بصفة عامة.■

كشفت أحدث دراسة أعدّتها إحدى المؤسّسات المختصّة بمراقبة الفساد في باكستان أن الفساد بمختلف أنواعه قد بات ظاهرة خطيرة في المجتمع الباكستاني، وأصبحت خطراً فعلياً يهدّد النسيج الاجتماعي، وقيم وعادات الباكستانيين.. وتشير الدراسة إلى أن الأمر شهد تدهوراً ملحوظاً مع بداية عام ٢٠٠٦م؛ حيث انتشرت ظاهرة الفساد على نطاق واسع في مختلف المدن الباكستانية وأقاليم البلاد الأربعة، ولم تعد مقتصرة على جهة بعينها!



خطرٌ يهدّد نسيج المجتمع داخلياً وسمعة البلاد خارجياً..

«الفساد» بمختلف وجوهه يعمُّ أرجاء باكستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

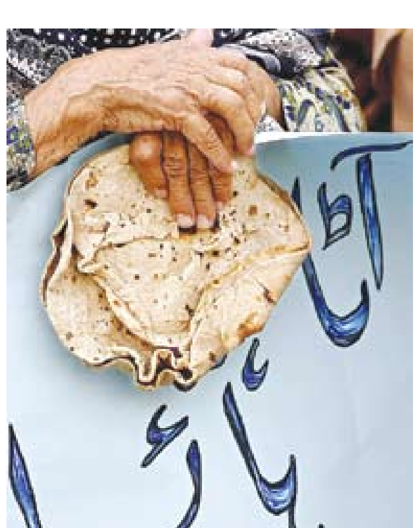
وتقول الدراسة المحلية التي نشرتها صحيفتا «جنك» و«نيوز»: إنه بعد وصول حكومة مدنية منتخَبة، استمر الوضع في التردّي والانهيار، ولم يتمكّن السياسيون الحاليون من السيطرة على الفساد أو توقيفه؛ بل انتشر مثل النار في الهشيم، وعمّ جميع مؤسّسات الدولة وقطاعات المجتمع المدني، وبات يمثّل خطراً حقيقياً على سمعة باكستان الخارجية، وهو ما حذّرت منه بالفعل مؤسّسات دولية شهيرة، مثل: «الشفافية الدولية»، و«البنك الدولي»، و«مجموعة الأزمات الدولية»، و«البرلمان الأوروبي»، ومنظمة «الأمم المتحدة»، و«بنك آسيا للتنمية»، وغيرها من المؤسّسات المختصّة بمراقبة الفساد بمختلف وجوهه.

الأرقام تتحدّث

وتحدّثت الدراسة بلغة الأرقام عن الفساد وارتفاع نسبة الجرائم؛ حيث أشارت إلى أنه عام ٢٠٠٨م سجّل وحده ما لا يقل عن ٥٨٠٦٥٩ قضية فساد؛ أي أكثر من نصف مليون جريمة، ووصل عددها في عام ٢٠٠٩م إلى ٦٣٠٦٢٦ حالة؛ أي بزيادة ٥٠ ألف حالة في أقل من عام واحد.. وكان عددها في عام ٢٠٠٦م لا يزيد على نصف مليون و٢٦ ألفاً و١٣٩ جريمة، وفي عام ٢٠٠٧م بلغ عددها نصف مليون و٢٦ ألفاً و٩١٦ جريمة.

وعن جرائم القتل فقد سُجِّل رسمياً في عامَيْ ٢٠٠٦-٢٠٠٧م نحو ٢٠ ألف حادثة، بينما بلغت في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م حوالي ٢٤ ألف حادثة.

وعن ظاهرة الاختطاف التي شهدت تطوراً فعلياً خطيراً خلال الأعوام الأخيرة، فقد سُجِّل في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ما لا يقل عن ٥٧٠ حادثة، بينما بلغت في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ما لا يقل عن ١٠٦٠ حادثة.. ووصفها الخبراء القانونيون بأنها تحوّلت إلى وسيلة جديدة لكسب المال في باكستان؛ حيث تمكّنت بعض الجماعات المسلحة من جمع الملايين من الدولارات من خلال عمليات الاختطاف؛ لتمويل نشاطاتها في السنوات الماضية.



التدهور الاقتصادي والانهيار الأمني لهما دور كبير في التأثير على أخلاقيات المجتمع ودفعه إلى هذه النتيجة

ويتحدث التقرير أيضاً عن حالات سرقة السيارات لاستعمالها في التفجيرات أو لتمويل شبكات وعصابات بعينها، أو لجمع المال بعد بيعها، فقد سُجِّل في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ما لا يقل عن ٤٢٠٦٥ حالة سرقة للسيارات، بينما قفز العدد في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م إلى ٦١١٠٨ حالات، ويُعد هذا رقماً قياسياً.

أما حوادث السرقة الأخرى ونهب البيوت والأشخاص؛ فقد شهدت خلال عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ارتفاعاً هائلاً لم يسبق له مثيل في تاريخ باكستان الحديث، وهو ما يؤكّد أن باكستان بالفعل تمر اليوم بأزمة أخلاقية واجتماعية خطيرة تقف وراءها أسباب عدة، من بينها: الوضع الأمني المتردّي، والأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تضرب البلاد منذ بضع سنين.

واقع متدهور!

وتأتي منطقة «البنجاب» – أكبر الأقاليم الباكستانية – في الترتيب الأول من حيث عدد الجرائم والسرقات والنهب؛ إذ فاق ما كان عليه الوضع أيام الحكم العسكري، وبلغ عددها في عام ٢٠٠٦م نحو ٣٤٢ ألف حالة، ثم في عام ٢٠٠٧م حوالي ٣٤٤ ألف حادثة.. أما عام ٢٠٠٨م فقد سجّل انخفاضاً ملحوظاً



في عددها الذي تراجع إلى ٧٤ ألف حالة تقريباً، ثم عاود الارتفاع في عام ٢٠٠٩م ليصل إلى نحو ٣٨٣ ألف حادثة.

ويأتي هذا الارتفاع رغم إعلان حكومة «البنجاب» بقيادة «حزب الرابطة - جناح نواز شريف» أنها وضعت نظاماً جديداً يمنع الجرائم والتدهور الأمني، وأنها قامت برفع رواتب رجال الأمن أضعافاً مضاعفة عن السابق؛ لمنع انتشار الفساد والجرائم وغيرها لكن الواقع يقول غير ذلك.

وفي إقليم «السند» سُجِّل عام ٢٠٠٦م نحو ٥٥٦٠٠ حادثة، وفي عام ٢٠٠٧م حوالي ٦٠٤٠٠ حادثة.. أما عام ٢٠٠٨م ثم عام ٢٠٠٩م فقد سجّلا ٧٧٢٩٦ ثم ٩٠٢٠٢ حادثة بالترتيب.

وفي إقليم «سرحد» سُجِّل أيام حكومة مجلس العمل الإسلامي في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م حوالي ٢٢٤ ألف حادثة، بينما وصل في عهد حكومة القوميين في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م إلى نحو ٢٢٨ ألف حادثة.

أما إقليم «بلوشستان» فقد اعتُبر أقل الأقاليم في نسبة الجرائم والفساد بمختلف أقسامه، لكن ذلك لا يعني أن الإقليم شهد تراجعاً، لأن الأرقام المتوافرة تتحدث عن أنه ابتُلي بدوره بالفساد والجرائم المختلفة.

وتظهر الأرقام الحكومية أنه سجّل في عام ٢٠٠٦م نحو ٧٦٠٠ حادثة، وفي عام ٢٠٠٧م سجّل حوالي ٨٣٠٠ جريمة.. أما عام ٢٠٠٨م، ثم عام ٢٠٠٩م فقد سجّلا ارتفاعاً واضحاً في نسبة الجرائم في الإقليم؛ حيث بلغت ٩٨٣٠ ثم ١٠٢١٥ جريمة بالترتيب.

وفي «إسلام آباد»، توضّح الأرقام الرسمية أن الجرائم التي شهدتها العاصمة في عام ٢٠٠٦م بلغت ٤٢٤٨ جريمة، وفي عام ٢٠٠٧م وصلت إلى ٤٣٩٧ جريمة.. أما في عام ٢٠٠٨م ثم عام ٢٠٠٩م فقد ارتفعت إلى ٥٦٤٤ ثم ٥٥٥٢ جريمة بالترتيب.

ويقول الخبراء: إن «إسلام آباد» وحدها شهدت حالات من الفساد الأخلاقي والاعتداءات الجنسية بلغ مجموعها في عام ٢٠٠٩م ما يوازي مثيلاتها في إقليم «بلوشستان» في عامين كاملين، ما يشير إلى أن عاصمة البلاد باتت تشهد انهياراً اجتماعياً وأخلاقياً ملحوظاً، وبشكل منتظم ومستمر.

خطْف أبناء الدبلوماسيين وأصحاب الشركات الأجنبية للحصول من خلالهم على ملايين الدولارات

الاعتداء على عشرات المواطنين القادمين من دول خليجية وغربية ونهْب ملايين الروبيات منهم

ظاهرة جديدة

ويقول التقرير: إن التدهور الاقتصادي والانهيار الأمني لهما دور كبير في التأثير على أخلاقيات المجتمع الباكستاني ودفعه إلى هذه النتيجة الكارثية.

ويوضح رجال الأمن أن هناك ظاهرة جديدة بدأت تغزو المجتمع؛ وهي الاعتداء على الباكستانيين القادمين من دول الخليج أو الغرب؛ حيث يُنظر إليهم على أنهم فريسة سهلة للنيل منها والحصول على المال الكثير؛ إذ تعتقد العصابات الإجرامية أنهم جمعوا مالاً كثيراً، وأن الاعتداء عليهم فور عودتهم قد يحقق لهم مكاسب كبيرة!

وخلال الربع الأول من العام الجاري، تم الاعتداء على ٤٠ باكستانياً قدموا من دول خليجية وغربية وآسيوية، ونُهب منهم الملايين من الروبيات.

وهناك ظاهرة أخرى باتت تمثّل تحدّياً لرجال الأمن، وهي خطف الأشخاص للحصول على المال، والتي باتت بدورها إحدى وسائل الجماعات المسلحة في الحصول على المال مقابل الإفراج عن شخصيات مهمّة مختطَفة!

ومن شأن هذا التحدي أن يزيد أعباء السلطات الباكستانية في استخدام كل الوسائل الممكنة لحماية الشخصيات المهمّة، وخاصة الرعايا الأجانب الذين قد يكونون قد أُدرجوا في خطط وقوائم الخاطفين؛ حيث يستغلون كل الفرص السانحة لخطف أبناء الرعايا الغربيين والمسؤولين الدبلوماسيين، أو أصحاب الشركات الأجنبية والمنظمات غير الحكومية للحصول من خلالهم على الملايين من الدولارات لينفقوها على جماعاتهم ونشاطاتهم المسلحة داخل باكستان.

وقد خطفوا رئيس مفوّضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في «بلوشستان» وحصلوا على خمسة ملايين دولار مقابل الإفراج عنه.. ومازالت المفاوضات قائمة بشأن السفير الأفغاني في باكستان المختطَف منذ عام ٢٠٠٨م، والقنصل الإيراني المختطَف أيضاً في العام نفسه؛ حيث مطلوب مبالغ مالية خيالية مقابل الإفراج عنهما.

دولة غير آمنة!

وكانت منظمات دولية عديدة قد صنّفت باكستان بعد عامَيْ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م في خانة الدول الأكثر خطورة على المنظّمات الأجنبية والمؤسّسات الدولية.. واعتُبرت من حينها «دولة يمكن أن يواجه فيها الموظّفون الدوليون جميع أنواع الأخطار».

كما ذهبت منظّمات مالية دولية إلى اعتبار باكستان «دولة لا تملك قانوناً واضحاً في مراقبة الأموال والمساعدات الدولية، وإدارتها باتت من أفسد الإدارات في العالم بالتصرّف في الأموال والمساعدات وحتى القروض الدولية».. وهذا يعني أن على المموّلين الدوليين أخذ كامل حيطتهم وحذرهم في تقديم مساعداتهم لباكستان.

بينما تطالب مؤسّسات أمريكية بوضع مساعدات بلادها في يد المنظمات الأمريكية غير الحكومية، وإسناد مسؤولية صرفها إليها باعتبار أنها قد تُصرف في مجالات غير متفق عليها، أو قد تذهب إلى جيوب المسؤولين فقط.

وقد أشارت الصحف الباكستانية إلى هذه الظاهرة بقولها: إن الكثير من المساعدات التي قدمتها دول عربية وإسلامية وأجنبية لمساعدة المتضررين من حرب «سوات» في عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م قد عُثر عليها في الأسواق المحلية تُباع بأسعار زهيدة!■



الموقف من ظاهرة التنصير لا يمكن تناوله إلا من خلال إطاره العام، المتجسد أساساً في نظرة الدين الإسلامي للآخر المسيحي خاصة، بدءاً من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وصولاً لنماذج من وقائع فقهية عالجت قضايا العلاقات بين الطرفين في جوانب مختلفة جسدت فيها المعالم السامية للتعامل الإسلامي مع هذا الآخر في إطار المنظومة الإسلامية.

موقف العلماء من ظاهرة التنصير

د. محمد السروتي (*)



مثال ذلك ما أورده الونشريسي في «المعيار المعرب» نسبه إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن زكري يقول فيه: «هدم الكنائس لا يجوز بمقتضى الشريعة المحمدية على رأي المحققين في الفقه المالكي»... ولهذا يقول أبو الحسن اللخمي، وابن القاسم: «إن القديم من الكنائس يترك ولا يهدم». وتعددت هذه النماذج في كثير من المصادر النوازلية كـ«المعيار» للونشريسي، و«أحكام قضايا أهل الذمة» لأبي الأصبغ بن سهيل.

وتجدر الإشارة إلى أن علاقة الإسلام بالنصرانية علاقة مركبة، لا تنكر وجود عيسى عليه السلام، ولا عذرية والدته، ولا المعجزات التي أجراها الله على يديه، وفي الوقت ذاته تنكر تأليهه والغلو في تقديسه، وتنكر ما تسرب إلى ذلك الدين من عقائد وثنية اختلطت بمذاهب فلسفية غامضة، أصبحت تهدد كيان الأمة، وتعصف بها من خلال الموجات التنصيرية التي أصبحت تشهدها مختلف الأقطار الإسلامية...

مواقف ثلاث

وباستحضار هذه العلاقة يمكننا رصد المواقف المتخذة من ظاهرة التنصير؛ وتقسيمها إلى ثلاثة مواقف هي:

- موقف تهويني: من هذه الظاهرة اعتماداً على مبشرات قرآنية وسنن تاريخية وواقعية، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر)، ومن التاريخ ما ذكره الأستاذ أنور الجندي في كتابه (الإسلام وحركة التاريخ): «من أبرز سنن التاريخ الإسلامي القدرة على الخروج من دائرة الضعف والتخلف، بالتماس جوهر القيم الأساسية»، ومن الواقع أيضاً ما قاله الشيخ محمد الغزالي: «من الصعوبة بمكان أن يرتد مسلم عن الإسلام إلى النصرانية، كما أنه من الصعوبة بمكان أن يرتد طالب جامعي إلى التعليم الابتدائي أو يتحول عالم ذرة إلى العمل بمعبد هندوكي... إن المستوى الذي يبلغه المسلم في مجال العقيدة ومعرفة الله، يتجاوز بمراحل شاسعة المستوى الديني الذي يقف عنده اليهود، والنصارى... ومن ثم فلستُ أخاف على الإسلام من جهود المنصرين مهما اشتدت فهي إلى بوار».

و«زويمر» أحد أقطاب المنصرين نفسه يعلن بصراحة صعوبة تنصير المسلمين، وذلك حين يقول: «الذي نحاوله من نقل المسلمين إلى النصرانية هو أشبه باللعب منه بالجد، فلتكن عندنا الشجاعة الكافية لإعلان أن هذه المحاولة قد فشلت وأفلست».

لكن، هل هذه المبشرات كافية للتهوين من الظاهرة؟ وصرف النظر عن دراسة أبعادها والوقوف على تجلياتها، إن ما يتناساه أصحاب هذا الموقف في نظري هو الفرق بين «حفظ الله لدينه» وهو ما تعهد به الله سبحانه، وبين إقامة هذا الدين، ليتحول من «وحي محفوظ» إلى واقع متجسد في الحياة له السيادة والظهور على شرائع الضلال والانحراف..

- وفي المقابل هناك موقف تهويلي: من خطر هذا المخطط، إلى الحد المانع من التفكير السليم والتدبير الإيجابي، يؤدي إلى اليأس والقنوط، انطلاقاً من الواقع المعاش، فالحالة هي حالة ضعف وانكسار وتبعية؛ إضافة إلى إمكانيات ووسائل الحركة التنصيرية، مما يصور الأمر مرضاً مزمناً لا فكاك منه، ولا تُجدي معه أي آليات أو وسائل لمقاومته.

ويتناسى أصحاب هذا الموقف بدورهم أمرين أساسيين، هما:

(*) باحث مغربي مختص في قضايا التنصير

- يجب ألا نستهين بالظاهرة بحيث نغفل عن الخطر.. ولا نهوّل فيها فنندفع إلى اليأس والقنوط
- الآليات والوسائل لمواجهة الحركة التنصيرية تبدأ من تحصين الأفراد
- المعنيون بتتبع الظاهرة بين مطرقة السلطة (بصَمْتها المريب) وسندان الظاهرة (بسرّيتها التامة)

أولاً: أن المخطط التنصيري «حلم مجنون» تصاعد ضد الصحوة الإسلامية، خوفاً من انتقالها إلى الغرب.

وثانياً: أن سمة المخطط التنصيري، تنطلق من الهروب من حقيقة الإسلام ورسم الطرق للالتفاف حوله لاختراقه باسمه وتحت مظلته.

ـ أما الموقف الوسطي: فهو الذي لا يستهين بالظاهرة بحيث يوقع في الغفلة عن الخطر، ولا يهوّل تهويلاً يدفع إلى اليأس والقنوط.

وفي هذا الإطار يمكننا الحديث عن الآليات والوسائل لمواجهة الحركة التنصيرية، غير أن الرهان الأكبر والأكثر جدية في سياق تمتين مناعة الذات إزاء مثل هذه الظواهر، ينطلق أساساً من تحصين الفرد ضد كل أنواع التجييش التي تحوله إلى جزء من «قطيع»، وحمايته من كل الأنماط التي تعمل على تهيئته ليصبح موضوعا طيعا للتحكم الذهني والنفسي، وهنا يأتي دور كل الفعاليات المشاركة في إعداد ثقافة الإنسان بدءاً من الأسرة مروراً بمنظومة التربية... وصولاً للمراكز العلمية.

ردود أفعال

ولكن نسجل بأسف تقاعس جلّ المعنيين بالأمر (علماء وسلطة) للحد من فاعلية الظاهرة، ويصف أحد الكتاب مثلاً موقف السلطة من الظاهرة، فيقول: «والعجيب أن السلطة التي اعتادت إحصاء أنفاس مواطنين بعينهم، إما لمواقفهم السياسية، وإما الجمعوية تغض الطرف عن واقع غير طبيعي... لغايات غير معروفة».

وفي الوقت ذاته لا نبخس في هذا الصدد مجهودات بعض المؤسسات التي أخذت على عاتقها توعية الأفراد بخطورة الظاهرة وتجلياتها التي تنعكس سلباً على مختلف أفراد المجتمع، وكذا مختلف المنابر الإعلامية التي خصصت ملفات لرصد الظاهرة، لكن تبقى السمة المشتركة بين جل المجهودات رسمية كانت أو غير رسمية، تشترك في كونها لا تتجاوز الطابع «الموسمي» في أغلب الحالات،... وبالتالي لا تعدو كونها ردة فعل.

إن المسؤولية تقع على الجميع، أفراداً وجماعات؛ فأهمية وخطورة الموضوع تكمن في اعتباره يمس مستوى جد حساس من مستويات الثقافة التي يتحدد انطلاقاً منها جزء مهم من النسيج الذي يعتقد المسلمون أنه يكوّن هويتهم الاجتماعية.

مأسسة المتابعة والرصد

وفي الختام، نرى أن مأسسة متابعة ورصد الظاهرة، أمر بالغ الأهمية في الوقوف على طبيعتها وتجلياتها في مختلف المناطق... فما المانع مثلاً من تشكيل خلايا لرصد وتتبع تجليات الظاهرة تابعة لوزارات الأوقاف في الدول الإسلامية؟ خصوصاً وأنها تتغلغل بشكل منظم، وليست مجرد جهود فردية. إذن، كيف يعقل أن نتحدث عن علاج للمرض في غياب شبه تام للتشخيص؟ وكيف يمكننا أن نتحدث عن برنامج في ظل تقاعس رسمي عن الاهتمام بالأمر؟

بينما يبقى جل المشتغلين في تتبع ورصد الظاهرة يعتمدون على إمكانيات ذاتية تصطدم بعقبات وعراقيل لا حصر لها تجعلهم أحياناً بين مطرقة السلطة (بصمتها المريب) وسندان الظاهرة (بسريتها التامة)!!■

لم يكتف العدو الصهيوني باعتداءاته اليومية من قِبَل مستوطنيه المتطرّفين ضد حُرمة المسجد الأقصى المبارك؛ بل راح يحفر الأنفاق تحت أساساته؛ سعياً لتصدُّع هذا الصرح الإسلامي ومن ثمَّ انهياره(!!).. وقد تكرر هذا العدوان ضد آثارنا العربية والإسلامية في أكثر من دولة؛ حيث نهب العدو آلاف القطع الأثرية عند احتلاله «سيناء» (شمال شرقي مصر)، كما نهب آلاف القطع الأثرية أيضاً من المتحف العراقي في بغداد بمساعدة الاحتلال الأمريكي.

وعن محاولات الصهاينة النَّيْل من تراثنا العربي والإسلامي، أو ادعاء ملكيتهم له بالتزوير والتزييف، التقت «المجتمع» الأمين العام لاتحاد الآثاريين العرب د. محمد محمد الكحلاوي.. وكان هذا الحوار:

أمين عام اتحاد الآثاريين العرب.. د. محمد الكحلاوي لـ«المجتمع»:

القمم العربية والإسلامية لم تهتم بالآثار والتراث العربي والإسلامي!

حوار: محسن عبدالفتاح

● يقوم العدو الصهيوني - عن طريق عضويته في بعض المنظمات الثقافية الدولية، ومن بينها منظمة «اليونسكو» - بتقديم مشاريع تحت دعوى الحفاظ على التراث الإنساني بمشاركة بعض أعضاء المنظمة ومن بينها دول عربية وإسلامية.. كيف ترون ذلك؟

- هناك ألاعيب يقوم بها الصهاينة باعتبار أنهم أعضاء في منظمة «اليونسكو» المنوط بها الحفاظ على التراث الإنساني -ومن بينه الإسلامي- من الضياع أو التبديد أو التزييف، ويعمل هذا الكيان من حين لآخر على تقديم مشاريع في مجال التراث الإنساني؛ تقوم على مشاركة الأعضاء مُوقعين بذلك بعض العرب والمسلمين من أعضاء «اليونسكو» في تلك المكيدة تحت دعوى التعاون بين الدول الأعضاء من أجل إنقاذ التراث الإنساني المستباح!

هذه المشاريع - في حقيقة الأمر - «فخاخ» يريد من ورائها الصهاينة الإيقاع بالعرب والمسلمين.. ومن بينها ما يُسمى بمشروع «الأخدود العظيم».. هذا المشروع الذي تقدم به مندوب العدو بمنظمة «اليونسكو» مدعياً أن هناك أخدوداً أو فالقاً قارياً يمتد من منابع النيل في وسط أفريقيا مروراً بدول عربية مثل السودان ومصر، ويمتد إلى فلسطين المحتلة.. وهذا الأخدود قديم قدم النيل، ولقد نجح العدو في إقناع مسؤولي «اليونسكو» بتمويل هذا المشروع من ميزانية المنظمة الممول لها دول عربية وإسلامية! هذا الأخدود الذي يسير بجوار مجرى النيل الحالي، ويقع بعمق أكثر من عشرة كيلومترات في أعماق الأرض، هو مسار الطيور المهاجرة من أوروبا إلى دول آسيا وأفريقيا. ويسعى العدو لعمل تجمع من الدول التي تشترك بهذا الأخدود من أجل إقامة مشاريع مشتركة بينه وبين الدول الأفريقية والآسيوية والعربية وغير العربية في المجالات العلمية والثقافية، فضلاً عن فرض تواجد هذا الكيان ضمن دول هذا الأخدود النيلية، ولم يكفه اختراقه لدول أفريقية تقع ضمن دول حوض النيل بحجة إقامة مشاريع مائية لهذه الدول بخبرات يهودية!



أرضنا العربية وما تزخر به من آثار خير شاهد على أننا مهد الحضارات الإنسانية وأقدمها على مر التاريخ

إن هذه المخططات الصهيونية التي تجد طريقها عبر المنظمات الدولية الثقافية منها وغير الثقافة تحت دعاوى التعاون العلمي والعمل الثقافي المشترك؛ تجبر بعض الدول العربية والإسلامية بالعمل المشترك مع العدو، وذلك تطبيع على مسميات مختلفة!!

أين الحكومات العربية؟ وأين المنظمات العربية والإسلامية التي ينضوي تحت لوائها خبراء وعلماء في شتى المجالات الثقافية والأثرية لموقف هذا الانحدار الذي يسعى من ورائه العدو لسرقة تاريخنا وتزييف ثقافتنا

العربية والإسلامية، وإيجاد موطئ قدم له بالكذب والخداع عبر التاريخ الحضاري العربي والإسلامي؟!

علينا كدول عربية وإسلامية أعضاء بمنظمة «اليونسكو» تجميد عضويتنا ووقف مساهماتنا المالية كتعبير عملي على انحياز تلك المنظمة إلى جانب ما يقدمه العدو من مشاريع تآمرية، وتأكيداً لعدم حيادية القائمين على إدارة تلك المنظمة التي من أولى واجباتها الحفاظ على التراث الإنساني من الضياع والتزييف والسرقة.

أود أن أذكر هنا أيضاً أحد مشاريع العدو الخطيرة التي قدمها إلى «اليونسكو» لإدراجها باسمه، وهو مشروع طريق الحج القديم «القدس - مكة» مدعياً - بعد أن احتل القدس ضمن ما احتل من أرض فلسطين - أن له الحق في أن يقدم مشاريع تراثية عربية وإسلامية باسمه!

● ارتكب العدو الصهيوني جرائم كبرى في حق التراث العربي والإسلامي الذي هو من أهم مكونات التراث الإنساني.. هل لكم أن تحدثونا عن أهم تلك الجرائم، وعلى من تقع مسؤولية تسهيل اقترافها؟

- الاتحاد العام للآثاريين العرب منظمة غير حكومية استطاعت - عبر أعضائها من المخلصين في الوطن العربي وبمساعدة فعالة من الغيورين على تراثنا العربي والإسلامي - أن تتصدى لمثل تلك المخططات التي يدبرها العدو ليلاً ونهاراً.. فهناك تزييف للآثار وسرقة لها وهدم ومحو لها، وما مأساة آثار العراق الشقيق ببعيد، فعند وقوع العدوان «الأنجلوأمريكي» على شعب العراق واحتلال بلاده؛ راح زبانية العدو إلى هذا الكنز الأثري الحضاري ونهبوا ما نهبوا بالتعاون مع المحتل الأمريكي وقوات الحلفاء، كما تدمر ما تدمر من كنوز إنسانية تؤرخ لمسيرة البشرية عبر التاريخ ولن نستطيع إعادتها مرة ثانية؟

هذه الجرائم، التي ارتكبت في حق شعب العراق الشقيق وحضارته وآثاره، خير شاهد على همجية الغازي والمحتل.. السارق والناهب من صهاينة ورعاة بقر!

وهذه الجرائم ليست وليدة اليوم ولا تخص العراق وحده، فهي قديمة قدم وجود المحتل ببلادنا، ولم تستثن أحداً من أقطارنا العربية والإسلامية.. ولا شك أن تكرار هذه

التعاون مع الكيان الصهيوني في مشاريع علمية مشتركة عبر المنظمات الثقافية الدولية.. «تطبيع علني»!

لا بد من وقفة عربية إسلامية رسمية وشعبية من أجل مدّ يد العون لإخواننا المرابطين في القدس الشريف

الجرائم واتساع نطاقها يرجع بالدرجة الأولى إلى إهمالنا في حق أنفسنا وتراجع أنظمتنا عن التصدي لها، وقلة الوعي لدى البعض عن أهمية آثارنا العربية والإسلامية، ولابد أن نذكر هنا، أن علم الآثار من العلوم التي ولدت على أيدي علماء الغرب من أبناء المحتل الذين بُهروا بهذه الآثار الشاهدة على حضارة إنسانية فريدة ومتميزة؛ فراحوا ينقبون عنها في باطن الأرض ونقلوها إلى بلادهم؛ حيث كانت قوانين بلادنا في ذلك الزمان تسمح بهذا، فضلاً عن أن كلمة المستعمر كانت هي العليا في كل شيء وليس في قضية الآثار فقط، فلم يكن هناك تصدٍّ من أحد لهذه الجريمة المنظمة التي كانت تقع تحت سمع وبصر ولاة أمرنا.

● هذا تقصيرٌ حدث في الماضي.. فماذا عن حاضرنا الذي يشهد انعقاد مؤتمرات قمة؛ الواحد تلو الآخر؟ ولماذا لا تحظى آثارنا وتراثنا وتاريخنا باهتمام أنظمتنا العربية خاصة والقدس ومسجدها الأقصى يعاني من جرائم العدو اليومية؟

- لم تُعر القمم العربية قضية الآثار والتراث العربي والإسلامي أي اهتمام، رغم

على الدول العربية والإسلامية الأعضاء بمنظمة «اليونسكو» تجميد عضويتها وإيقاف مساهماتها المالية رفضاً لانحيازها إلى جانب العدو

أن الأخطار المحيطة بها كبيرة ومتعددة، والأعداء المتربصين بها كُثر.. فليست المنظمات الصهيونية وحدها من تُضمر الشر ويسيل لعابها لتلك الآثار النفيسة، بل هناك «مافيا» وعصابات عالمية تعمل على سرقة أي أثر وبيعه لمتاحف العالم، خاصة الأوروبية والأمريكية.

وليس هناك متحف للآثار في مدن الولايات الأمريكية التي يفوق عددها الخمسين ولاية ولا في مدن دول أوروبا إلا وهو قائم على آثار وتحف عربية وإسلامية تعج بها صالات عرض تلك المتاحف دونما حرج أو خجل من السؤال عن كيفية الحصول عليها واقتنائها رغم أنف أصحابها الأصليين؟

كذلك لم نر في تاريخ مؤتمرات القمم العربية والإسلامية موقفاً حاسماً وخطوة فعالة لإنقاذ الآثار الإسلامية من أي اعتداء صهيوني أو أجنبي.. مثل الاعتداءات اليومية من قبل الصهاينة ضد المسجد الأقصى وآثار مدينة القدس الشريف.. وما يتم تحت أرض أولى القبلتين من أنفاق وما يبنى من مستعمرات فوق الأرض في مدينة القدس الشريف أكبر من أن يتصدى له المقدسيون وحدهم.. ولابد من وقفة عربية وإسلامية رسمية وشعبية من أجل شد أزر هؤلاء المجاهدين ومدهم بالعون والمعونة، فلا يكفي أن تقف أنظمتنا تشجب وتندد، ولا يكفي المواطن العربي والإسلامي أن يحزن ويأسف، يجب علينا جميعاً أن نهبَّ للتصدي لهذا العدو سارق الحاضر ومزوّر التاريخ ومهدد المستقبل.

ولا شك أن عالمنا العربي وما يزخر به من آثار عربية وإسلامية خير شاهد على أن أرضنا هي مهد الحضارات، وهي أقدم الحضارات التي شهدتها الإنسانية على مر التاريخ البشري.

ومن هنا، يجب علينا توعية المواطن بأهمية آثارنا العربية والإسلامية وكيفية الحفاظ عليها واستعادة ما نُهب منها، وهذا دور المنظمات العربية والإسلامية، مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألیسکو»، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، وغيرها بالدرجة الأولى.. فضلاً عن المناهج الدراسية من تاريخ وتراث، إلى جانب البرامج المتخصصة في الإعلام العربي والإسلامي.■



بائع الفرو

قصة قصيرة

منى محمد العمد

كان الموظف في المحل التجاري الكبير يتشاغل بنفض الغبار عن القطع المصنوعة من الفرو النفيس، بينما دخل صاحب المتجر يرافقه موظف آخر، دخل محدثاً جلبة، وأخذ يسأل عن أخبار البيع وعدد القطع المبيعة، ثم أشار إلى مرافقه ليجلس إلى المكتب ويباشر عمله في مراجعة الحسابات، روتين اعتاده، كما اعتاد أن يتلقى كلمة شكر من المليونير صاحب المحل وابتسامة رضا عقب انتهاء المحاسب من عمله.

لم يكن من عادة المليونير أن يتحدث معه، لكن المحاسب ما زال يضرب أخماساً بأسداس ويبعثر أرقامه ويجمعها، ولا بأس من حديث يسلي به وقته ريثما ينتهي.

– ألم تتزوج بعد؟

– ليس بعد يا سيدي.

– ولِمَ؟

– ما زلت أعدّ لهذا المشروع عدته.

– انتبه.. لقد كدت تصل الثلاثين، ولا تظنن أن القطار يفوت فقط على الفتيات.

– ونحن أيضاً يفوتنا القطار؟!

– إن لم تتدارك نفسك، وأضاف ضاحكاً: لكنك ربما لم تلتق بالفتاة التي تدفعك للإعداد الجاد.

هنا قام المحاسب واقترب من صاحب المتجر وألقى في أذنه كلمات، لم تغير فقط طريقة حديثه مع الموظف الشاب، بل ألبسته وجهاً غير وجهه الذي كان يتكلم به.

– اسمع يا أستاذ، لديك عجز مقداره ٧٠٠ دولار.

– غير ممكن، أنت تعرفني وتعرف أمانتي و...

– مقاطعاً: اسمع، أنا لا تهمني أمانتك في شيء، يهمني أن تكون حساباتي منضبطة تماماً، لا زيادة ولا نقصان. ثم أضاف متهكماً: نعم حتى الزيادة – لو كان هناك زيادة – فهي لك لن أسألك عنها، أقسم لو كان هناك زيادة مهما بلغت فهي حلال عليك، ولذا ستدفع المبلغ الناقص أم..؟

– لا، لا سأدفع المبلغ بإذن الله، وتمتم يقول: ولكن كيف؟ كيف؟

مضى الرجل تشيعه نظرات الموظف المنكود، نظرات فيها من الحيرة ومن الحنق الشيء الكثير.

تابع نفض الغبار عن الملبوسات الثمينة، هذه القطعة وحدها ثمنها يزيد على مرتبه لسنتين، ما يعادل عشرة آلاف دولار، أخذ يتساءل: من يستطيع شراء هذه القطعة؟ بل كيف؟ عاد يفكر ويحسب كيف يمكنه تسديد العجز الذي أبلغت عنه آلة المحاسبة (الكاشير)، هذا المبلغ سيعيده للوراء خطوات، لكن، يا للقدر، ليس بإمكانه عمل شيء سوى أن يطلب جدولة هذا المبلغ على أطول فترة ممكنة، أخذ يقول لنفسه ساخراً: زيادة؟ كيف ستأتي هذه الزيادة التي يتكلم عنها؟

بينما هو غارق في الحسابات؛ إذا بتحية خجولة تلامس سمعه، نظر فإذا فتاة تمشي على استحياء، لا يبدو أنها تشبه زبائن المحل، ليست مترفة مثلهم، مظهرها بسيط، ولم يسبقها صوت توقف سيارتها، جاءت ماشية ولا شك، رد التحية بأحسن منها ورحب بالفتاة، ثم سألها عن طلبها وهو يشير إلى البضاعة في محله، قالت: ما جئت لأشتري، جئت أبحث عن عمل، ألا أجد عملاً عندكم؟



ابتسم وهو يقول: ليس المحل الأمثل للعمل.

– تعبت من البحث، ومضى على تخرجي عدة سنوات ولم أجد وظيفة، فرأيت أن أجرب حظي بأحد المحال التجارية، ذلك أفضل من الجلوس في البيت ومراقبة الأيام وهي تمر هباء.

– ربما كان ذلك من حُسن حظي أنا، وقال في نفسه: أرجو أن تجدي ما هو خير من الوظيفة.

– ماذا تقصد؟

– تلعثم وهو يقول: لا يلتقي الإنسان بشخص يرتاح إليه كل يوم.

- شكراً، كيف العمل هنا، أعني في مثل هذه المحال؟
- لا بأس، قد يكون خيراً من البطالة، حدّثها عن بعض متاعبه، ولم ينس أن يأخذ بياناتها ورقم هاتفها ووعدها أن يحدِّث صاحب المحل بشأنها.
أثناء خروجها قال لها: لا تأملي كثيراً، التفتت إليه مستفسرة، قال: بالوظيفة على الأقل.
تساءلت في نفسها عما يعنيه، وحيّته مودعة.
جلس على كرسيه، وأخذ ينظر إلى اسمها في سجله ورقم هاتفها، ربما حان الوقت للإعداد الجاد لمشروع العمر، هذه الفتاة أنسَته مشكلته، بل ربما أنسته الدنيا بأسرها، وأخذ يتذكر صوتها المخملي الذي انسكب في خياله كنغمات بنفسجية، وبسمتها الخاطفة التي ودعته بها لا تزال تنعش روحه، وراح يستعيد صوتها وصورتها مرة بعد مرة، أيقظه من أحلامه فجأة صوت توقف سيارة على عجل، نظر حيث الباب فإذا سيدة في العقد الرابع من العمر تقريباً تدخل مسرعة، وطلبت إليه أن يعرض عليها المعاطف التي وصلت مؤخراً، قادها إلى ما طلبت، نظرت إلى أحد المعاطف، أعجبها جداً، ناولها إياه وهو يقول: إنه بعشرة آلاف دولار سيدتي، لم تُبدِ اكتراثاً لقوله، أخرجت من حقيبتها الأنيقة بطاقة صغيرة ووقعتها وهي تقول: ترسل الفاتورة إلى زوجي، تعرفه بلا شك، إنه صاحب الشركة الرابعة في هذا المجمع القريب، أخذ البطاقة منها، بينما مضت المرأة تحمل بين يديها ثروة.
- **في نهاية اليوم**، أخذ يبحث عن البطاقة، لم يجدها، يا إلهي! لا، لا، ليس هذا ما ينقصه الآن، يا رب، إنها عشرة آلاف دولار، من أين له بجمع هذا المبلغ؟ بحث طويلاً، في كل مكانٍ يمكنٍ أن يكون وضعها فيه، لكنه لم يجدها، قال لنفسه معزياً: خيراً، لعله خير. ثم عاد يقول: يا لي من مغفل! أي خير في إضاعة هذه البطاقة؟
- **حاول جاهداً** تهدئة نفسه، وأخذ يعصر ذهنه يحاول تذكر ما قالته المرأة، أية شركة قالت إنه مديرها، إنها أربع شركات في هذا المجمع لأربعة من كبار رجال الأعمال، وقد اعتاد أن تأتيه عائلاتهم ويأخذون ما يريدون ثم يحولون الفواتير على الشركات، ولكن كيف السبيل وقد أضاع البطاقة؟ أخيراً، قرر أن يرسل لكل من المديرين الأربعة رسالة صغيرة يخبرهم فيها: «إن زوجة أحد مديري الشركات الأربعة قد اشترت معطفاً من الفرو بقيمة عشرة آلاف دولار وربما تكون زوجتك، آمل التحقق من الأمر، فإذا كان كذلك فالرجاء إرسال المبلغ المذكور للمتجر»، وقّع الوريقات الأربع وأرسلها، ثم ذهب إلى بيته، لم ينم ليلته تلك، بات يحسب، ماذا لو أن أحداً من المديرين الأربعة لم يعترف بالأمر؟ ستكون نهايته ولا شك، سيذهب للسجن بالطبع، فهو لن يستطيع دفع المبلغ لصاحب المحل، لقد ذهبت تلك الفتاة الخجول بعقله، نظر إلى أحلامه العذبة معها، كأنها صرح من الخيال يتساقط أمام هذا الواقع المرير.
ذهب إلى عمله في اليوم التالي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، دخل وجلس على مقعده ووضع رأسه بين كفيه واستسلم للصراع بين اليأس والأمل، ومضى يوم آخر.
في نهاية اليوم التالي، كان صاحبنا ينظر في ذهول إلى أربعة شيكات كُتبت باسمه كل منها بقيمة عشرة آلاف دولار!!■

غزة والجدار

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

رُفِعَ الجدار
حُفِرَ الجدار
سداً من الإسمنت والفولاذ ممزوجاً بنار!
فَلَكَ الفَخار
ولكلِّ مَنْ منع الحليبَ عن الصغار!
ولكلِّ مَنْ يرضى بتشديد الحصار!
للصامتين عن القرار
للبُكم لا يتكلمون..
ولكل أعمى لا يرى ضوءَ النهار؟!!
رَفعوا الجدار
حفروا الجدار
لم يخجلوا من إثمهم!
فلقد غَدَوْنا بين جدران لمحتل.. وجار؟!! يا للصِّغار!
يا للمذلة يومَ سيقوا
للسَّلام الهزْل
كالعَرَبات
يسحَبُها قطار
يتتابعونَ ويسقطونَ
فصامتٌ لا ينتخي للحقِّ حتى بالكلام؟!
ومُصفِّقٌ دقَّ الطبولَ
وراحَ يرقصُ للسَّلام
ومُزاوِدٌ يستَلُّ في الساحاتِ مغلقة
بقايا من حسام؟!!
رُفع الجدار
حُفر الجدار
فإذا قضينا - يا أخي - نقضي
ولا نرضى بعار
فصمودُنا رمزُ انتصار
فلَنَا الفَخار
وعلى رؤوس الماجدات - وَلَدْنَنا - إكليل غار







أول شاعر يكتب العامية يحيي أمسية شعرية مترجمة في باريس..

عن القصيدة الشعبية الإماراتية وما حققت من نجاح في ظل الكم الهائل من الشعراء في الخليج العربي، وعن مميزات اللغة الشعرية الإماراتية، والمسابقات الشعرية التي تقتات عليها الفضائيات العربية، وعن أمور ثقافية أخرى تحدث الشاعر الإماراتي خالد الظنحاني إلى «المجتمع».. وهذا نص الحوار:



الشاعر والإعلامي الإماراتي خالد الظنحاني لـ« المجتمع »:

مجتمعاتنا تعاني من تلوث شعري ينذر بتشويه الذائقة العربية

حاورته: انشراح سعدي

● عرفت القصيدة الشعبية في الآونة الأخيرة إقبالاً كبيراً، وبرزت أسماء لامعة في الخليج العربي، وبالموازاة استسهل كل من يلصق جملتين قول: «أنا شاعر أكتب القصيد الشعبي»، ما رأيك في ذلك؟

– ظهرت لوثة شعرية أصابت كثيراً من الناس، واستشرت في أجساد أشباه الشعراء وتفاعلوا معها، فصالوا وجالوا، وكل غايتهم أن يصبحوا شعراء، وللأسف احتوتهم بعض الفضائيات الشعرية، فارغة الشكل والمضمون، واتخذت ما يقولونه من كلام «علفاً» إعلامياً لها، لتسد الجوع البرامجي الذي تعيشه.

نحن في يومنا هذا نعاني فعلاً من تلوث شعري خطير، ينذر بكارثة تشويه الذائقة العربية الشعرية، وهذا يدعونا والمهتمين بالشعر الجميل، إلى الوقوف جنباً إلى جنب للتخلص من هذه الآفة المزعجة.

● مثلت الإمارات في العديد من البلدان العربية، هل التواصل مع الشعوب يكسب الشاعر مرجعية جديدة يتكئ عليها في كتاباته؟

– لا شك أن التواصل بين الشعوب يثري تجربة الشاعر، ويكسبه معرفة وثقافة جديدتين، وأساليب شعرية ومفردات جديدة في عالم الشعر، ويمكّنه أيضاً من التعرف على أنماط حياتية شعبية مثيرة لتلك الشعوب التي يزورها، وأعتبر هذا الاتصال هو المحك الحقيقي الذي يكشف مدى قدرة الشاعر الأصيل على تحقيق التفاعل الوجداني والتقارب الروحي بينه وبين متلقّي الشعر على اختلاف ثقافاتهم.

● أن تقرأ قصائدك في العاصمة الفرنسية «باريس» هل يعتبر ذلك إضافة للشاعر خالد الظنحاني؟

– بكل تأكيد، إنها إضافة مميزة وتجربة ثرية، ليست لي فقط، ولكن للشعر والشعراء النبطيين عامة، ذلك أن الشعر النبطي متهم بأنه إقليمي، محدود النطاق لا يتعدى المحلية، لكنني من خلال هذه الأمسية أثبت العكس.

قبل عامين صرحت بأنني سأصل بالشعر الإماراتي النبطي إلى العالمية، وها أنا أوصلته فعلاً، فأنا أول شاعر يكتب العامية يحيي أمسية شعرية مترجمة في العاصمة الفرنسية «باريس»، وسط جمهور متعدد الثقافات من عرب وأوروبيين وفرنسيين.

مفردات خاصة

● للهجة الإماراتية مميزات عديدة، وهي نتيجة تشاكل عميق بين الثقافة والتراث العريق، هل يجد المستمع لقصائدك مشكلاً في فهمها؟

– لكل لهجة مفردات خاصة غير مفهومة إلا من قبل ناطقيها، وهناك لهجات متعددة داخل البلد الواحد لا يفهما سوى الذين يتكلمون بها.

والمفردات الإماراتية وصلت للذائقة العربية عن طريق الأغنية الإماراتية الرصينة، وتقبلوها بل وفهموها بكل سهولة، مما زاد الطلب على الشعر الغنائي الإماراتي من قبل الفنانين.

هناك شعراء اتجهوا إلى التقليد «البحت» للهجات خليجية وخاصة النجدية، فأخطؤوا

في توجهاتهم؛ لأن التقليد دائماً يكون ظلاً للأصل، ولا يستساغ أبداً.

وما فعلته وبعض الشعراء الإماراتيين أننا اتجهنا إلى تفصيح اللهجة . بما يسمى حالياً باللغة البيضاء، ليسهل فهمها لكل من ينطق بالضاد، مع الإبقاء على الروح الإماراتية في القصيدة، وأنا أعتبرها مدرسة شعرية جديدة، وهذا ما سهل عملية القبول لقصائدي في مختلف الدول العربية.

طبيعة ساحرة

● من له الفضل في نجاحك وتألقك في سماء الإمارات والوطن العربي؟

– الفضل بعد الله تعالى للبيئة الإماراتية، فأنا ابن الفجيرة ذات الجبال الشُّم، والوديان الساحرة الأخّاذة، والبحار الزرق، فعلى صفحات الماء وقرب الأفق «عند المساء كل شيء ينطق شعراً»، فكيف لا أنطق شعراً، ومن فوقي ومن تحتي تحوم القوافي.. الشعر تعلقت به صغيراً، فصار مني وصرت منه كبيراً.

● أطلقت جمعية «دبا» للثقافة والفنون والمسرح مؤخراً «بيت الشعر» بصفتك المشرف العام عليه، ما توجهات هذه المؤسسة ومنطلقاتها؟

– الهدف الأول هو تنشيط الحركة الشعرية بين أبناء المجتمع؛ بإقامة المهرجانات والندوات المتخصصة، وطباعة الدواوين الشعرية، والإشراف على جميع الأمسيات الشعرية التي سُتنظم في المنطقة، فضلاً عن إشرافه على «جماعة الشعر الشعبي» كأكاديمية مصغرة تسعى إلى تعليم أساسيات القصيدة النبطية وفنون الإلقاء ومستجدات القصيدة الجديدة، وغيرها من الإشكاليات التي تطرح في هذا السياق.

وقيام مثل هذه المؤسسة الثقافية يخدم المنطقة ثقافياً، لاسيما في ظل عدم وجود مظلة شعرية سواء في «الفجيرة» أو «دبا» أو «خور فكان» والمناطق التي تدور في فلكها، وقد تمت دراسة كل الاحتمالات الإيجابية المتوقع أن تحدثها مثل هذه المؤسسة على صعيد التنشيط الأدبي والشعري الذي يقبل عليه الشباب بكثافة ويتوقعون منا كجهة ثقافية أن ندعمهم ونوجههم.

تجربة رائدة

●«عشق الكلمات».. هذه المسابقة التي بثت عبر قناة (mbc1) وبرعاية إحدى شركات الشيكولاتة، وكنت أحد أعضاء لجنة التحكيم.. كيف ترى مستواها؟

– مستواها جيد، وتعتبر تجربة رائدة وسابقة إعلامية بتخصيص المسابقة عن الشعر النسوي الفصيح منه والعامي، وتؤكد على الاهتمام بشعر المرأة العربية بعيداً عن محاولة تهميشها إبداعياً.

● ما الذي ينقص هذه المسابقة من وجهة نظرك؟

– مسابقة «عشق الكلمات» ينقصها الاستقلالية، لأنها الآن تتموضع ضمن برنامج «صباح الخير يا عرب» الذي تبثه قناة (mbc1) في الفترة الصباحية.

● ألا ترى أن «عشق الكلمات» نسخة من «شاعر الشعراء»؟

– لا..لا..ليس هناك وجه شبه بينهما، فمسابقة عشق الكلمات تختص بالشعر النسوي، وتجمع بين الشعر الفصيح والعامي، كما أنها موجهة للموهوبات من النساء، أما برنامج «شاعر الشعراء» فهو عام، لكلا الجنسين من الشعراء المتمرسين بالشعر والتجربة الكتابية النبطية على وجه الخصوص، بالإضافة إلى أنه برنامج شعري نبطي له كيان مستقل.

> **تفصيح اللهجة العامية يسهل فهمها لدى كل ناطق بالضاد**
>
> **بعض الشعراء يخضع لإرادة الجماهير ويكتب شعراً فكاهياً مبتذلاً**
>
> **الفضائيات الفارغة اتخذت من أنصاف الأقلام «علفاً» تسد به جوع برامجها**

مسؤولية اجتماعية

● حكَمت مسابقات شعرية لبعض المدارس، هل تضيف مثل هذه المسابقات لك شيئاً؟

– تحكيمي في تلك المسابقات المدرسية، يأتي من باب المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن الحبيب، فنحن معشر الأدباء والشعراء منوط بنا دور مهم في التنمية الشاملة التي تنشدها الدولة، وذلك بالارتقاء بالمستوى الثقافي للمجتمع، وصقل ذائقة أفراد المجتمع بكل ما هو جميل ومفيد. ونحن عندما نحكم في المسابقات المدرسية، نكتشف مواهب فذة وجيدة، قد يكون لها مستقبل واعد في الساحة الثقافية الإماراتية، وذلك بالحث والتشجيع والدفع بهم إلى الطريق الصحيح.

ونحن نعلم أن وراء كل عظمة شاعر، وأقرب مثال على ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة التي هي أعظم قصيدة في التاريخ المعاصر، أبدعها شاعر هو المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه.

● مسابقة «أمير القوافي» الإذاعية عبر إذاعة «الفجيرة» أعلنتم عنها منذ فترة طويلة، هل انتهت هذه الفكرة؟

– الفكرة قائمة، والخطة مدروسة، وتم وضع الآلية، وبقي التنفيذ، قد يطول هذا أو يقصر، لكننا مصرون على التنفيذ بأقرب وقت ممكن إن شاء الله.

فقر جمالي

● تدخل الفكاهة بقوة لدى بعض الشعراء في الأمسيات، هل ترى أنها تخدم الأمسية؟

– جمهور الأمسيات نوعان، نوع يحب الشعر الفكاهي ويطلبه، ونوع آخر ينشد الشعر الرصين، وأنت أيها الشاعر مطلوب منك إرضاء الطرفين، وهذا لا يضير الشاعر إذا نوّع في طرحه من دون إسفاف ، مع شيء من الذكاء في تغيير دفة الطرح إلى الشعر الهادف والجيد؛ لأننا نعاني من فقر جمالي في ذائقة جماهير اليوم.

هذا الجمهور ينظر للفعاليات الشعرية أو الثقافية على أنها برنامج ترفيهي يقضي فيه بعض الوقت للترويح عن نفسه، وليس برنامجاً ثقافياً تثقيفياً هادفاً ومفيداً.

● فماذا تصنع بمثل ذلك الجمهور؟

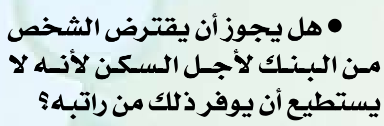
– مع الأسف أن بعض الشعراء يخضع لإرادة الجماهير ويكتب شعراً فكاهياً مبتذلاً حد الإسفاف المقزز، وهؤلاء خطر داهم على الشعر والذائقة العامة للناس والمجتمع.

● ماذا عن مسابقة «نجم القصيد»؟

– المسابقة في موسمها الثالث، وأعتبرها رحلة اكتشاف الشعراء الحقيقيين في الخليج العربي. وهي من إنتاج شبكة قنوات نجوم وتعرض على قناة «نجوم بلس نجوم ٤»، حيث إنها انطلقت قبل عدة أسابيع.■



عدم القدرة على الأجرة



• هل يجوز أن يقترض الشخص من البنك لأجل السكن لأنه لا يستطيع أن يوفر ذلك من راتبه؟

– لا يجوز الاقتراض بالربا ولو من أجل السكن ما دام قادراً على الأجرة، ولم يصل الأمر به إلى حد الضرورة التي تؤثر على حياته وحياة عائلته، وهذا غير متحقق في موضوع السؤال.

قرض جر نفعاً

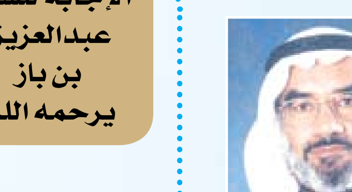
• أخذت قرضاً بدون أرباح على أن يتم تقسيطه على ٣ سنوات، علماً أن هذا القرض عبارة عن راتب سنة كاملة مخصوماً منه الضرائب، هذه الضرائب لا يتم تسليمها للضرائب دفعة واحدة؛ وإنما يتم دفع ضريبة كل شهر على حدة، وباقي مبلغ الضرائب تستفيد منه الشركة (رأس مالها في بنوك ربوية)؛ فهل عليّ إثم في ذلك القرض؟

– إذا كانت الشركة تستفيد من هذا القرض بصيغة الضرائب أو غيرها فلا يجوز؛ لأنه قرض جر نفعاً.

إعطاء أحد الورثة من الثلث

• أوصى والدنا بالثلث، ونص الوصية فيها: «إذا احتاج أحد الورثة من ذريته فللوصي أن ينفق عليه من غير سرف ولا تقتير»، وأحد الأبناء يطلب مبلغاً يصل إلى ١٧٠٠٠٠ د.ك ليسدد دين شراء البيت الذي يسكنه، كما أن عليه دَيْناً للبنك بمبلغ نحو ١٠٠٠٠ د.ك، ولو باع البيت فإنه يستطيع تسديد الدين، والوصية تقدر بنحو ٤ ملايين د.ك، والبيت محجوز عليه لحين سداد الدَّين وعنده مرتب يكفيه للعيش، فهل يستحق أن يُعطى من الثلث لسداد الدين؟

– يستحق هذا الابن من الثلث ما يسد دَيْنه عن البيت، وأيضاً قرض البنك دون الفوائد إذا كان قرضاً ربوياً للأسباب الآتية: أنه يدخل في الوصية لأنه أحد أبناء المتوفى، ولأن الوصية للخيرات، ولأن نصها لمن احتاج لا لمن افتقر، ولأن الابن على خطر أن يباع بيته في الدين، ولأن دينه كان للسكن، ولأن المبلغ المطلوب متناسب ومبلغ الثلث، والمطلوب وخاصة دين البيت لا يعتبر إسرافاً بالنسبة إلى مبلغ الثلث.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

دَيْن في الذمة

• قبل ١٦سنة كنت بالسعودية، درست عند معلمة وسألتها عن أجرها فلم تحدد لي، لكن بنات خالتي كانوا يدرسون الكتاب عندها بـ ٥٠٠ ريال وقتها لم يكن معي المبلغ، كانت مشكلتي ضيق الحال، ماذا أصنع الآن؟

– عليك أن تحاول معرفة مكانها أو تسأل عن ورثتها إن علمت أنها قد ماتت وتسلمها أو تسلمهم المبلغ، فإن لم تتعرف عليها أو على الورثة فتتصدق بالمبلغ بنية الصدقة عنها.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله

حجية الإجماع

• هل الإجماع حجة قطعية أم ظنية؟

– الإجماع اليقيني حجة قطعية، وهو أحد الأصول الثلاثة التي لا تجوز مخالفتها وهي: الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع، وينبغي أن يعلم أن الإجماع القطعي المذكور هو إجماع السلف من أصحاب النبي ﷺ رضي الله عنهم؛ لأن بعدهم كثر الاختلاف

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



الفتوى الشاذة في التراث الفقهي

• هل هناك فتاوى معروفة في التراث الإسلامي نحكم عليها

الإجابة للشيخ حامد العطار

بطاقات الائتمان

• ما حكم استخراج بطاقات الائتمان؟ وما حكم تسويقها؟ وهل يجوز أن أشتري بها أم لا؟ وهل العمولات التي يأخذها البنك الذي يصدر هذه البطاقات جائزة شرعاً؟

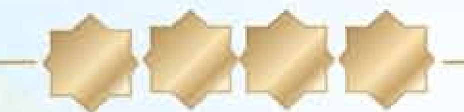
– بطاقات الائتمان، هي تلك البطاقات التي لا يلزم أن يكون لحاملها حساب لدى البنك المصدر لها، بل يدفع البنك المبالغ المستحقة على العميل عند استخدامه للبطاقة ثم يطالبه بعد ذلك بأداء هذه المبالغ له.

ففي هذه البطاقات يعطى العميل فترة سماح للسداد، ويكون لها سقف ائتماني -أي حد أعلى للاستخدام - لا يتجاوزه العميل.

ولذلك سميت هذه البطاقات بالبطاقات الائتمانية؛ لاشتمالها على القرض، والقرض من صور الائتمان؛ لأن الائتمان مبادلة مال حاضر بمؤجل، والقرض كذلك.

وتُستخدم هذه البطاقات في أمرين:

الأول: الحصول على النقد في حدود مبلغ معين من أجهزة الصرف الآلي، حيث يقرِضه المصرف المصدر للبطاقة تلك النقود



وانتشر في الأمة، كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله في كتابه «العقيدة الواسطية»، وغيره من أهل العلم. ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥)﴾(النساء)، وفق الله المسلمين للفقه في دينه، والثبات عليه، والحذر مما يخالفه، إنه سميع قريب.

حكم الأكل والشرب واقفاً

● بعض الأحاديث النبوية المطهرة تنهى عن الأكل والشرب واقفاً، وهناك أيضاً بعض الأحاديث تسمح للإنسان بالأكل والشرب واقفاً، فأي الحالين أولى بالاتباع؟

– الأحاديث الواردة في هذا صحيحة عن النبي ﷺ النهي عن الشرب قائماً والأكل مثل ذلك، وجاء عنه ﷺ أنه شرب قائماً، فالأمر في هذا واسع وكلها صحيحة والحمد لله، فالنهي عن ذلك للكراهة، فإذا احتاج الإنسان إلى الأكل واقفاً أو إلى الشرب واقفاً فلا حرج، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه شرب قاعداً وقائماً، فإذا احتاج الإنسان إلى ذلك فلا حرج أن يأكل قائماً وأن يشرب قائماً، وإن جلس فهو أفضل وأحسن، وثبت عنه ﷺ أنه شرب من زمزم واقفاً عليه الصلاة والسلام، وقد ثبت عنه ﷺ من حديث علي رضي الله عنه أنه شرب قائماً وقاعداً، والأمر في هذا واسع، والشرب قاعداً والأكل قاعداً أفضل وأهنأ.

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

● هل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليلتها عمل مندوب؟

– في ذلك أحاديث مرفوعة يشد بعضها بعضاً، تدل على شرعية قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة.

وقد ثبت ذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفاً عليه، ومثل هذا لا يعمل من جهة الرأي بل يدل على أن لديه فيه سنة.■

بالشذوذ، حتى وإن خرجت من بعض العلماء الكبار؟

– الواقع أن الفتاوى الشاذة في تراثنا الفقهي محدودة، وربما السبب في ذلك أنه إذا أفتى مفت في بلده لا يعرف الناس في البلاد الأخرى هذه الفتوى الشاذة، لكن مشكلة عصرنا أن الفتوى الشاذة تشيع في الآفاق بسرعة، ولم أجد فتوى وصفوها بالشذوذ إلا فتوى الفقيه المالكي المعروف يحيى بن يحيى الليثي، الذي كان إماماً في الأندلس، وحينما سأله أحد الأمراء أنه واقعَ جاريته في نهار رمضان، فما الكفارة التي يكفر بها عن هذه المعصية؟ أفتاه بأن عليه أن يصوم شهرين متتابعين، دون أن يقول له: يمكن أن تعتق رقبة أو أن تطعم ستين مسكيناً، فالمعروف أن الكفارة هنا فيها رأيان: رأي يلزم بالترتيب، وهو عتق رقبة، فإن لم تجد فصم شهرين متتابعين، فإذا لم تستطع فأطعم ستين مسكيناً، وهذا رأي الجمهور.

أما الإمام مالك فإنه يخيِّره بين واحد من هذه الثلاثة، لكن الليثي لم يلزمه في أول الأمر بعتق الرقبة، وكان مقصده في هذا أنه يريد أن يُرجع الأمير عن الإفطار في رمضان، وقال: إن هذا الأمير لو قلت له: أعتق رقبة فما أسهل عليه أن يعتق رقبة، ويستطيع كل يوم أن يواقع جاريته أو امرأته ويعتق ثلاثين رقبة في الشهر، إلا أنه بذلك خالف النص وأخطأ المصلحة التي يظن أنه راعاها؛ لأنه غفل عن مصلحة مهمة وهي مصلحة تحرير الرقاب، فأن يعتق هذا الأمير ثلاثين رقبة في الشهر، فهذا ليس أمراً هيناً.

والإسلام اعتبر تحرير الرقبة في مقابلة القتل الخطأ، فأنت قتلت نفساً خطأً، فعليك أن تحيي نفساً أخرى، وكيف تحيي نفساً؟ بأن تحرر رقبة، فتحرير الرقبة بمثابة إحياء للنفس، فهو لم ينتبه إلى هذه القضية، لذا اعتبره العلماء شاذاً.■

على أن يردها العميل بعد أجل متفق عليه، ويأخذ المصرف رسوماً من العميل مقابل عملية الإقراض هذه، وقد تكون هذه الرسوم مبلغاً مقطوعاً، مثل ٤٠ ريالاً عن كل عملية اقتراض، أو بنسبة من مبلغ القرض، مثل ١٪ من المبلغ المقترض في كل عملية.

والثاني: شراء السلع واستئجار الخدمات، فيدفع المصرف مبلغ الشراء عن العميل للبائع الذي يقبلها ثم يطالب العميل بدفع ذلك المبلغ لاحقاً. ويأخذ المصرف عمولة على البائع وليس على العميل مقابل هذه الخدمة، وتتراوح هذه العمولة مابين ١-٨٪ من الثمن.

ويمكن تصنيف بطاقات الائتمان إلى فئتين:

الأولى: بطاقات الخصم الشهري: وهي بطاقات يطالب حاملها بتسديد المبالغ المستحقة عليه دفعة واحدة بدون زيادة، بعد مضي فترة سماح متفق عليها، تتراوح عادة بين ثلاثين إلى ستين يوماً.

فإذا استخدمها العميل في شراء سلعة بألف ريال مثلاً، فإن المصرف يطالبه بدفع ألف ريال بعد أربعين يوماً.

الثانية: بطاقات الدين المتجدد: وهي بطاقات يتم فيها تقسيط الدين المستحق على العميل على فترات وتزداد قيمة الدين بزيادة فترة التقسيط.

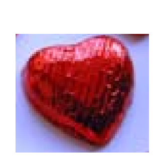
هذا، وإن موضوع بطاقات الائتمان من الموضوعات التي طرحت على لجان ومجامع فقهية عديدة للدراسة والبحث، ولقد تأخر إصدار قرار بشأنها بسبب الحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث.

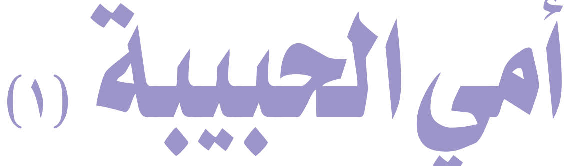
وصدر القرار المجمعي من مجمع الفقه الإسلامي بشأن هذا الموضوع في دورته الثانية عشرة، ولم يجز المجمع للمسلم أن يستفيد من البطاقات غير المغطاة إذا ارتبطت بفائدة ربوية حتى لو عزم المسلم على السداد في فترة السماح، وأما البطاقات المغطاة فيجوز السحب منها أو الشراء بها في حدود رصيدها.■



من الحياة

د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com





أمي الحبيبة (١)

في عـام يمنحونك يوماً
وكل سنين العمر لك فداء
يخفق القلب لموعد لقيا بيننا
ويُبعدونك كلما اقترب اللقاء
في صمت توجعي تلوحين طيفاً
وفي محراب طهرك لي الشفاء
فوالله ما صلبوا على الطريق آمالاً
إلا وفاض القلب من نبع الرجاء
ونحن يا أمُ بعضٌ من ثراك
وأنت ببهائك وكبريائك العنقاء

بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي

بعد واحد وعشرين عاماً من الزواج السعيد، بدأ يخرج مع امرأة غير زوجته، وجاء هذا الخروج بعد إلحاح من زوجته التي أحبها وأحبته طول حياته الزوجية على مدار الواحد والعشرين عاماً!!

والسؤال هنا هو: من تلك المرأة التي ألحت زوجته عليه كي يخرج معها ليعيش قصة حبّ جديدة ومن نمط خاص؟ إنها أمه.. أمه التي ترملت منذ تسع عشرة سنة.

يقول صاحب هذه القصة: شغلتني عن أمي ضغوط الحياة ومتطلباتها حيناً من الدهر، مسؤولياتي تجاه زوجتي وأطفالي الثلاثة، فكنت لا أزورها إلا نادراً، كنت مقصراً - غاية التقصير معها، وقد نبهتني زوجتي أكرمها الله - إلى هذا التقصير، فبادرت واتصلت بأمي، وقلت لها: أدعوك لتناول العشاء معي ونقضي معاً وقتاً جميلاً.. فسألتني: أنا وأنت فقط؟ فأجبتها: نعم، ففرحت فرحاً شديداً، وقالت: كم اشتقت إلى أن نخرج جميعاً أنا وأنت وزوجتك وأطفالك، لكن شوقي إلى لقياك أكثر وأنت معي، لنجدد الزمن الجميل، أيام كنت أخرج معك، وأستمتع بصحبتك.

في الموعد الذي اتفقت معها عليه، كنت أطرق بابها.. كانت قد لبست ملابسها الأنيقة الوقورة، وكان الجو جميلاً، عانق ذراعي ذراعيها، وخرجت معها وكأنها السيدة الأولى، وتوجهنا إلى مطعم فخم، يتميز بموقعه الجميل والهدوء الذي يكسوه.

وصلنا إلى المطعم في سعادة وسرور، وبدأت أقرأ قائمة الأطعمة والمشروبات، وهي تنظر إليّ وتبتسم ابتسامة رقيقة تكسو وجهها بالتجاعيد، وتقول: كنت أقرأ لك وأنت صغير لا تستطيع القراءة، والآن ضعف بصري - وخاصة بعد وفاة والدك يرحمه الله - صرت أنت تقرأ لي، فقلت لها: لعلّي أوفيك قليلاً من سابق فضلك عليّ.. أنا يا أماه مهما صنعت فلن أوفيك شيئاً من عطائك الوفير.

تجاذبنا أطراف الحديث في أثناء العشاء، ذكريات قديمة، وقصص ومواقف حديثة، كان الحديث ممتعاً للغاية، لدرجة أننا نسينا أنفسنا من حلاوة الحديث وحرارة اللقاء، فظللنا نتحدث إلى ما بعد منتصف الليل.. نظرت في ساعتي وأشفقت عليها من السهر، ولولا ذلك لصرنا نتحدث للصباح.

رجعنا ووصلتها إلى بيتها، وفي أثناء الطريق، كان لدي إحساس باحتياجي الشديد إلى قربها مني، فعرضت عليها أن تمكث معي وزوجتي وأطفالي في بيتنا، لكنها أبدت ميلها إلى الاستمرار مع أختي الأرملة وأولادها، حتى تعينها في محنتها وابتلائها، ولولا ذلك لحملتها على رأسي إلى بيتي.. ولم أجد ما يخفف عني بعدها إلا أن أتفق معها على أن نخرج معاً أسبوعياً فوافقت، ولكن بشرط أن تتحمل هي نفقات الخروج والنزهات، فحاورتها كثيراً، لكنها أصرت على ذلك.. ولكن قدر الله عز وجل كان أسرع من ترتيباتنا، واتفاقاتنا، فقد توفيت أمي بعد الاتفاق بأيام قليلة، إثر نوبة قلبية أصابتها بغتة.. حدث ذلك بسرعة مذهلة، لم أستطع أن أقدم لها أي شيء.

بعد عدة أيام من رحيل أمي الحبيبة، وصلتني عبر البريد رسالة من المطعم الذي جلسنا به أنا وأمي، وهذه الرسالة كانت أمي قد كتبتها بخط يدها، وتركتها في المطعم، تقول فيها أمي يرحمها الله: «ابني الحبيب.. دفعت الفاتورة مقدماً، لأنني كنت أشعر وأنا معك أن جلستنا الجميلة هذه لن تتكرر في الدنيا، وأحسست بأنني لن أكون موجودة في المرة القادمة، فدفعت فاتورة الطعام، لك ولزوجتك وأطفالك، الذين كنت أتمنى أن أكون معهم في هذه الليلة، أحبك يا ولدي، وأحب زوجتك وأطفالك، وكل من يحبونك وتحبهم».

يقول صاحب القصة: في هذه اللحظة وبعد انتهائي من قراءة رسالة والدتي شعرت بأنني أفهم معاني جديدة للحب لأول مرة في حياتي، فقد أضافت رسالة والدتي إلى معنى الحب معانيَ جديدة وجميلة لم أحس بها من قبل.

يخدم أمه المعوقة ذهنياً

هذه القصة التي أوردها فيما يلي ليست من نسج الخيال، ولكنها قصة حقيقية حكتها لي زوجتي، بعد أن سمعتها عبر الأثير يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٠/٣/٣١م في إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت.. بطل هذه القصة ابن بار، ذهب بأمه إلى الطبيبة التي تعالجها، ومن خلال الحوار، عرفت الطبيبة قصة هذه الأم مع ابنها، وأنه يصنع معها كما تصنع الأم بطفلها، يطعمها، وينظفها، ويغسل ملابسها، وكل مبتغاه من ذلك أن تكون سعيدة، وهو يبرها أعظم البر، في كل مجالات الحياة، ويلبي رغباتها في غير طلب منها، ويكرمها وافر الكرم، برغم أنها لم تصنع معه ذلك في

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

طفولته، فقد ربته جدته لأمه؛ لأن الأم كانت معوقة، لا تقدر على خدمته، إن هذا الابن البار نموذج عظيم ينبغي أن يتعلم منه أولادنا، فهذا الابن ليس نبياً ولا صحابياً، بل إنه أحد أبناء هذا العصر الذي يضج بعقوق الوالدين والقسوة عليهما.

إن هذه القصة تذكرنا بذلك الرجل الذي جاء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول: أمي عجوز، ولا تقوى على الحركة، وأصبحت أحملها إلى كل مكان، حتى تقضي حاجتها، وأحياناً لا تملك نفسها وتقضيها عليَّ وأنا أحملها، أتراني بذلك قد أديت حقها؟

فأجابه ابن عمر - رضي الله عنهما: ولا بطلقة واحدة، حين ولادتك، إنك تفعل هذا وتنتظر لها الموت، أما هي فكانت تفعل ذلك معك وأنت صغير وتتمنى لك الحياة.

إنه الحب بمعانيه السامية الراقية، لا ذلك الحب الذي شوهه البسطاء من أصحاب الشهوات، فيا له من حب راقٍ جميل، يفيض حناناً ووفاء.

أنعم صباحاً أيا حباً بدا عجباً
في فجره مشرقاً يروي لنا الظمأ
أيقظت فيَّ هوى قد يستحيل بما
يروى من الشعر أو قد زين الكُتبا
أماه حبيبتي:
أنت الملاك الذي يأوي بأجنحة
لمغرم متعب أعطاكِ ما وجبا

قصة مؤثرة

يحكي أحدهم: كان لأمي عين واحدة، وقد كرهتها لأنها كانت تسبب لي حرجاً مع زملائي ومن يعرفونني، وكانت تعمل طاهية طعام لتنفق علينا بعد وفاة والدي - يرحمه الله.

وذات يوم أتتني المدرسة وأنا تلميذ بالمرحلة الابتدائية لتطمئن عليَّ وتتابع دراستي.. شعرت ساعتها بحرج شديد بسببها، وتجاهلتها، وعيّرني أحد زملائي قائلاً على مسمع منهم: أمك بعين واحدة، وضحك أكثرهم سخرية مني ومن أمي، وحينها تمنّيت أن تنشق الأرض وتبلعني، وأن تختفي أمي من حياتي.

وفي اليوم التالي واجهتها وكنت عنيفاً في قولي لها: لقد جعلت مني أضحوكة، واستهزأ بي زملائي، لمَ لا تموتين؟!! ولكنها لم تجبني كلاماً، بل نظرت إليَّ نظرة عطف وحب وشفقة، وآثرت الصمت، ولم تظهر تأففاً من كلامي ولا ضجراً، وكنت قاسياً غاية في القسوة، فكان حرياً بي بعد صمتها ورفقها بي أن أعتذر منها، ولكني لم أعبأ بما قلت، وكنت في ثوْرة الغضب والحمق، ولم أراعِ مشاعرها، ثم غادرت المكان وأنا أنهرها بلغة لفظية وغير لفظية.

يقول صاحب القصة: ومرت الأيام والسنون، ثم حصلت على منحة دراسية ببلد في شرق آسيا للدراسة، ونجحت في دراستي، ثم تزوجت، واشتريت بيتاً بوطني ورزقني الله من زوجتي بأولاد، وكنت سعيداً ومرتاحاً في حياتي، لكنني لم أفكر لحظة في أمي التي تعبت حتى ربتني وإخوتي، ووهبت حياتها وأوقفتها لتعليمنا وتربيتنا، وكنا نقذفها بالقسوة فتقابلنا بالحنان.

وفي يوم من الأيام طرق الباب طارق، فخرجت وأولادي يسابقونني صوب الباب، لنرى من الطارق، فإذا بها أمي، جاءت لزيارتنا لأنها - كما صرحت - كانت تشتاق لرؤيتي ورؤية زوجتي وأولادي الذين لم تسعد برؤيتهم طوال حياتها.

وقفت أمي على الباب، وأولادي ينظرون إليها وبعضهم يضحكون، وأحدهم تراجع للخلف وكان أصغرهم، فطردتها ولم أستقبلها، وقلت لها: غادري هذا المكان حالاً، واغربي عن وجوهنا، ولا نرغب في رؤيتك مرة أخرى، فأجابت بهدوء: آسفة يا بني، يبدو أنني أخطأت العنوان، ثم انصرفت أمي واختفت.

وذات يوم أتتني دعوة من إحدى المؤسسات الاجتماعية المهتمة بالإصلاح الأسري، فكذبت على زوجتي وأخبرتها بأنني سأخرج لإنجاز عمل، وبعد الاجتماع ذهبت إلى البيت القديم الذي عشنا فيه مع أمي للاستطلاع والفضول فقط، وطرقت الباب فلم يجبني أحد، فسألت الجيران عن أمي، فأخبروني بأنها رحلت عن الدنيا!! فلم تدمع عيناي دمعة واحدة، لكن أحد الجيران سلمني رسالة من أمي، ففتحتها لأقرأها، فإذا بها تقول لي:

«ابني الحبيب، كنت دائمة التفكير فيك، سامحني يا بني، فقد أحرجتك بين زملائك في مدرستك، واعذرني لما سببته لك من حرج في زيارتي لك ببيتك، كنت سعيدة جداً عندما علمت أنك ستحضر الاجتماع الذي حددته إحدى مؤسسات الإصلاح الأسري، ولكنني ربما لا أستطيع مغادرة السرير لرؤيتك، وربما أكون قد غادرت هذه الحياة بسبب اشتداد المرض عليَّ، لكنني أردت أن أوضح لك شيئاً، وهو أنك تعرضت لحادث عندما كنت صغيراً، وفقدت فيه عينك، فمنحتك عيني، وكنت في قمة سعادتي وفخري، لأن ابني يرى العالم بعيني، فسامحني.. مع حبي»..

أمك المحبة

فما أعظم القرآن الكريم الذي أوصانا بالوالدين، وأبرز عطاء الأم: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾(لقمان).

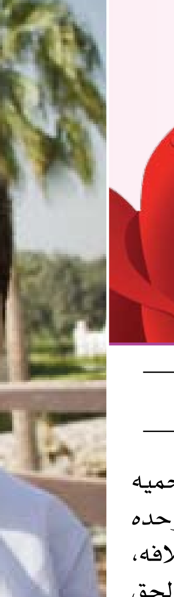
وما أعظم وصية رسولنا الرؤوف الرحيم الكريم ﷺ عندما سئل: من أحق الناس بحسن صحابتي قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»(متفق عليه).■





المسلم يمتاز عن غيره بإسلامه، ليس بجسده ولا ماله ولا صورته، وإنما تميزه الحقيقي بما يحمله في قلبه، والمسلم الذي يملأ الإيمان قلبه عند الله أشرف من كل من سواه ممن لم يعمر الإيمان قلوبهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً (١٢٥)﴾ (النساء).

سر تميز البيت المسلم



أمل صبري

وعِلم المسلم بهذه الحقيقة يحميه من الضعف ومن الحزن، ولوكان وحده على هذا الطريق وكل الناس بخلافه، لأنه يعلم أن طريقه هو طريق الحق الذي ارتضاه الله للمؤمنين، وأن إعراض الناس عنه لا يعني أن يبتعد عن طريق الحق أو أن يتخلف عن السير فيه، وأن تهافت الناس على الباطل لا يكسبه مميزات طريق الحق أبداً، وإن كثر السائرون فيه، قال تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران).

والبيت المسلم كذلك هو أميز البيوت على وجه الأرض، وهوعلى الحق والرشد وإن خالفته كل البيوت؛ لأنه بيت يطيع أوامر الله، وما قام إلا ابتغاء مرضاة الله، لذلك فهو لا يضعف أمام ضغوط الحياة، ولا يقبل التنازل عن المبادئ الإيمانية مهما كانت المغريات ومهما كانت التحديات.

ومهما شعر هذا البيت بالغربة في وسط مجتمع بعيد عن القيم الإيمانية، فإنه يزداد تمسكاً بمنهاجه، وإصراراً على مبادئه؛ لأنه يعلم أنه على طريق الرشد، وصدق الشاعر إذ يقول:

قال لي صاحب: أراك غريباً
بين هذي الأنام دون خليلِ

قلت: كلا بل الأنام غريبٌ
أنا في عالمي وهذي سبيلي

من هنا نعلم أن سبيلنا في الحياة، ودستورنا في تكوين بيوتنا، هو منهج الله عز وجل مهما تعارضت معه أهواء وأعراف وقوانين البشر.

من مظاهر تميز البيت المسلم

- صلاح الزوجة:

كما كانت الزوجات الصالحات من سلف



الأمة، مثل: المرأة الصالحة التي كانت تودع زوجها كل يوم إذا خرج إلى عمله قائلة: «اتق الله فينا ولا تطعمنا حراماً، فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار».

- السكن النفسي والمودة والرحمة:

كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الروم)، وقد علم الأزواج والزوجات من السلف الصالح وكل من سار على نهجهم أن هذا السكن النفسي لا يتحقق بمجرد قضاء الشهوات، وإنما يتم ويكتمل بدوام طاعة الله عز وجل، وإن الله فتح بالزواج أبواباً من الطاعات عظيمة لم تكن متاحة قبل الزواج.

- التغاضي عن خطأ الآخر:

وكما قال الإمام أحمد بن حنبل: «تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل».

والحسن البصري يقول: «ما زال التغافل من فعل الكرام».

- الإدارة الصحيحة للخلافات الأسرية:

يتعذر استمرار الحياة بدون النقيضين، ولذلك كان لابد من إدارة لحظة الخلاف إدارة سليمة، فليست الأزمة في وقوع المشكلة، ولكن حقيقة الأزمة تكمن في إدارتها، ومن الإدارة السليمة أن يتم تناول المشكلة بعيداً عن نظر الأولاد وسمعهم؛ لأن اضطراب العلاقة بين الأب والأم من أكثر الأشياء ضرراً على الصحة النفسية للأطفال.

- تحكيم العقلاء عند الخلاف:

ليس بالضرورة أن يكون المحكمون من الأهل، ولكن من يتوافر فيهم الصلاح والرغبة في الصلح.

- تربية الأولاد التي ترتكز على عدة أمور، منها:

القدوة الصالحة: لأن الطفل يتأثر أكثر ما يتأثر بأبويه والمحيطين به، وهذه القدوة إذا توافرت فإنها توفر كثيراً من الجهد في توجيه الأولاد وتأديبهم.

التنشئة الصالحة: على حفظ القرآن وفهمه، والمحافظة على الصلوات في مواقيتها، ودوام ذكر الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن، وعلى حب الإسلام والمسلمين، وعلى حسن الخلق وكل صفات الخير.

الرعاية الدائمة في مختلف أطوار حياتهم: رعاية مأكلهم ومشربهم، وتعويدهم على السلوك الإسلامي.

رعاية مشاعرهم: بتوفير الحب والارتباط العاطفي بين الوالدين وبينهم، وإشعارهم بتوفير الأمان لهم حتى يثق الطفل بأن هناك من يلجأ إليه ويساعده عند حدوث أي مكروه، وعدم إهانتهم أو جرح مشاعرهم، لا سيما أمام الآخرين، واحترامهم وإشعارهم بأن لهم قيمة كبيرة، وإشراكهم في أعمال البيت وغيرها ليشعروا بهذه القيمة.

رعاية دراستهم: بالمتابعة في المدرسة والإشراف على الاستذكار، مع محاولة تعويدهم على تحمل المسؤولية وعدم الاعتماد على الأبوين في كل شيء.

المسلم يتميز عن سواه بما يحمله في قلبه من إيمان يجعله عند الله من أشرف الخلق

البيت المسلم قام ابتغاء مرضاة الله ولا يقبل التنازل عن المبادئ مهما كانت المغريات

رعايتهم في فترة المراهقة: بمصادقتهم وتعويدهم على فتح قلوبهم لآبائهم وأمهاتهم، وليس عند رفقاء السوء، وأن يراعي الوالدان التغيرات النفسية والسلوكية التي تحدث في هذه الفترة ويتعاملا معها بحكمة حتى تمر هذه المرحلة بسلام.

رعايتهم بتيسير سبل الزواج لهم حتى يعفوا أنفسهم وينجوا من الفتن، فهذا من بر الوالد بولده كلما أمكنهم ذلك.

إحاطتهم بجو إسلامي طيب:

وهذا يتأتى عن طريق التعاون والتزاور بين العائلات الملتزمة بالأخلاق الإسلامية، ليكون أصدقاؤهم هم أبناء المؤمنين الصالحين، ويكون جدهم ولعبهم تحت سمع وبصر هؤلاء ليتداركوا أي خطأ يقع، وهذا الجو غاية في الأهمية؛ لأن الإنسان -وخاصة الطفل- يتأثر بمن حوله أيما تأثر، فإن لم نوفر لهم ذلك الجو سيجدون في الشارع والمدرسة بما فيهما من أخطاء البديل المتاح..

- الدعاء لهم والتوكل على الله.

- المسكن.

- الطعام والشراب: ورسول الله ﷺ يعلمنا فيقول: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة».

- «القصد في الفقر والغنى»:

تنفيذ أوامر الله تعالى الموجهة إلى رسوله ﷺ والأمة كلها؛ إذ يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ (الإسراء)، أملاً في الدخول في زمرة عباد الرحمن الذين قال عنهم رب العزة ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ (الفرقان).

صلة الرحم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه».

عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه».

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، قال: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي



المرأة المسلمة تحرص على إيجاد روح التوازن بين واجباتها تجاه الزوج والأولاد والبيت والعمل

الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

الإحسان للجار

عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»(متفق عليه).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخِر، فلا يُؤذِ جارَهُ».

خطوات عملية

وإليكم بعض الخطوات العملية نحو بناء البيت المتميز:

على الزوجة أن:

– تحرص على إيجاد روح التوازن بين واجباتها تجاه الزوج والأولاد والبيت والعمل.

– ولا تنتظر من الزوج كلمة أسف أو اعتذار، بل لا تضعه في هذا الموضعَ إلا إذا جاءت منه وحده.

– لا تعتمد على أن الزوج هو الذي يبادر دائمًا ويبدي رغبته لها.

– لا تنتظر مقابلاً لحسن معاملتها لزوجها؛ فإن كثيرًا من الأزواج ما ينشغل فلا يعبِّر عن مشاعره بدون قصد.

– تتذكر دائمًا أن الزواج وسيلةٌ للتقرب إلى الله تعالى.

– إشعار الزوج باحتياجها إليه، وأخذ رأيه في الأشياء المهمة، التي تخصها وتخص الأولاد والبيت، دون اللجوء إلى عرض الأمور التافهة، وتتذكر أنوثتها، وتحافظ عليها.

– لا تعتب على الزوج تأخره وغيابه عن البيت، بل تجمع بين إشعاره بانتظارها له وشوقها إليه وتقديرها لأعبائه وفخرها به، والحوار بالتي هي أحسن.

على الزوج أن:

– يساعد زوجته على إسعاده، فعن جابر قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فلما رجعنا ذهبنا لندخل، فقال: «أمهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء حتى تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة» (رواه النسائي).

– يمارس مسؤوليته الأخلاقية نحو أسرته فيكون متواضعاً، متسامحاً، عطوفاً، هيناً، ليناً.

– يخلع عنه هموم العمل ومشكلات المجتمع قدر الإمكان، ولا يدخل البيت ومعه هذه الهموم والمتاعب التي ستؤثر على تفاعله مع أهل بيته.

– يشعر زوجته أن العمل والواجبات وهموم الحياة وحتى الأولاد لن يستطيعوا أبداً تغييب مكانتها المميزة، وموقعها الخاص في قلبه.

– يتحلى بالكلمة الطيبة.. قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة:٨٣). وقال سبحانه: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾ (الإسراء)، وقال سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾(فاطر: ١٠).

قال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة».



مع الأبناء

إلى الآباء والأمهات... ساعدوا أولادكم على إثبات ذاتهم بوسائل عملية تربوية.

– اجعلوا أسلوبكم عند توجيه الأبناء شيقًا جميلاً، يخاطب العقل والوجدان معًا، ولا تعتمدوا على التنبيه فقط، حتى تكونوا أقرب إلى قلوب أبنائكم.

– أبدعوا في شغل وقت فراغهم، خاصةً في الإجازات وتنمية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم في الأشياء المفيدة.

– كونوا أصدقاء لبناتكم، وأدركوا التغيُّرات النفسية التي تمر بها الفتاة في كل مرحلة.

– لا تتعجلوا النتائج أثناء تطبيق أي أسلوب تربوي مع أبنائكم؛ لأنه إن لم يأخذ مداه والوقت الكافي الذي يتناسب مع سن الطفل، سيترتب عليه يأس وعدم استمرار في العملية التربوية.

مع الأهل

– احترام وتقدير كلاً من الزوجين لأهل الطرف الآخر، وعدم التفريق في المعاملة بينهم؛ فهما أهديا إليكما أغلى هدية وهي أنتما.

– القاطع لرحمه مهدد بألا يدخل الجنة، ولا تشمله الرحمة.

- الواصل: الذي يصل أهله وأقاربه الذين قطعوه، إذاً لا يجوز أن تقطع رحمك بحجة أنهم قطعوك.

– صلة الرحم دليل على التقوى، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(النساء).

– صلة الرحم وبر الأهل ومحبة الأقارب طريق إلى بسط الرزق وطول العمر.

– تذكر أن الجزاء من جنس العمل، فلو أنك قطعت رحمك، فإن أبناءك سيصبحون مثلك فيقطعون أرحامهم.

مع الجار

تقديم الخدمات إلى الجار كلما أمكن:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة؛ فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»(رواه مسلم).

كف الأذى: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»! قيل: من يا رسول الله ؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه»(متفق عليه).

وفي رواية لمسلم: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه». (البوائق: الغوائل والشرور).■

ملوك الآخرة (٤٢)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الصفة الرابعة عشرة: «العفة» (١)

تناولنا في الحلقات الماضية الصفة الثالثة عشرة من صفات عباد الرحمن، وهي «ترك الزنى»؛ حيث تطرقنا للزنى في المفهوم الإسلامي، والقوانين الوضعية، ونتائج انتشار الزنى، ونتناول في هذه الحلقة الصفة التي بسببها ترك عباد الرحمن الزنى ألا وهي صفة العفة.

العفة هي الأساس

إن الأساس الذي جعل عباد الرحمن لا يقربون الزنى هو خُلق العفّة، والتي تعني كما قال ابن منظور: «الكف عما لا يحل ويجمل، عف عن المحارم والأطماع الدَّنيَّة»[١].

وقال الراغب: «العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفف هو المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر»[٢]، وقال أيضاً: «العفة هي ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة من إفراطٍ هو الشَّره وتفريط وهو جمود الشهوة»[٣].

أنواع العفة

يقول الإمام الماوردي: فأما العفة فنوعان:

أحدهما: ضبط الفرج عن الحرام.

والثاني: كف اللسان عن الأعراض.

فأما ضبط الفرج عن الحرام، فلأن عدمه مع وعيد الشرع وزاجر العقل، معرة فاضحة، وهتكة واضحة..

والداعي إلى ذلك شيئان، أحدهما: إرسال الطَّرف.

والثاني: اتباع الشهوة. وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»[٤]. وفي قوله: «لا تتبع النظرة» تأويلان، أحدهما: لا تتبع نظر عينيك نظر قلبك، والثاني: «لا تتبع الأولى التي وقعت سهواً بالنظرة الثانية التي توقعها عمداً»[٥].

ضبط الفرج عن الحرام

هذا النوع من العفة هو الذي يعنينا في البحث عن سبب ابتعاد عباد الرحمن عن الزنى، والذي يرتكز على ثلاث دعامات، مما ذكر الإمام الماوردي:

الأولى: غضُّ الطرف.

الثانية: عدم اتباع الشهوة.

الثالثة: المراقبة.

أولاً: غضُّ الطرف: امتثالاً لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (النور)؛ لأن في غض البصر قطعاً للخطرات التي تخطر على الناظر، وما يتبع ذلك من تعلق في القلوب. كما قال الإمام ابن القيم: «فالنظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل، ولابد»[٦].

يقول سيد قطب: «والنظرة تثير، والحركة تثير، والضحكة تثير، والدعابة تثير، والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير، والطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدوده الطبيعية، ثم يلبى تلبية طبيعية. هذا هو المنهج الذي يختاره الإسلام، مع تهذيب الطبع، وشغل الطاقة البشرية بهموم أخرى في الحياة، غير تلبية دافع اللحم والدم، فلا تكون هذه التلبية هي المنفذ الوحيد!

وفي الآيتين المعروضتين هنا نماذج من تقليل فرص الاستثارة والغواية والفتنة من الجانبين حيث يقول تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾.

وغض البصر من جانب الرجال أدب نفسي، ومحاولة للاستعلاء على الرغبة في الاطلاع على المحاسن والمفاتن في الوجوه والأجسام، كما أن فيه إغلاقاً للنافذة الأولى من نوافذ الفتنة والغواية، ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم»[٧].

ومن أجل إغلاق هذه النافذة، أوصى عباد الرحمن تلامذتهم، وبالغوا في ذلك حتى من أقرب الناس إليك من محارمك يقول الإمام القرطبي: «ولقد كره الشعبي أن يديم الرجل النظر إلى ابنته أو أمه أو أخته؛ وزمانه خير من زماننا هذا»[٨]، يقول الإمام القرطبي: إن زمان الإمام الشعبي خير من زمانه، ونحن نقول قطعاً إن زمان الإمام القرطبي خير آلاف المرات من زماننا هذا الذي تعرت فيه المرأة وأصبحت للدعارة والزنى نواد، ومحطات فضائية، ومواقع إنترنت، ومراكز إعلامية وقوانين داعمة منظمة له، وأفلام ومسلسلات وروايات، وميزانيات تعتمد عليها الكثير من دول العالم، كمصدر رئيس من دخل تلك الدول، بل أصبح لمن يقوم بعمل قوم لوط والسحاق قوانين تجيز زواجهم بعضهم ببعض، وحقوق في بعض الدساتير الغربية.■

المراجع

(١) لسان العرب، ٨٢٤/٢، دار لسان العرب.
(٢) المفردات، ٣٣٩.
(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة، ٣١٥.
(٤) رواه أبوداود (٢١٤٩)، واللفظ له، والترمذي (٢٧٧٧)، وصححه الألباني، ص ج ص ٧٩٥٣.
(٥) أدب الدنيا والدين، ٣٠٩،٣١٠، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
(٦) الجواب الكافي، لابن القيم، ص ١٧٩، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٧) في ظلال القرآن، ٢٥١٢/٤، طبعة دار الشروق، بيروت.
(٨) تفسير القرطبي، ٤٦١٥/٧، طبعة دار الثقافة، بيروت.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



المسؤولية الفردية في ضوء القرآن (٢-٣)

عمل الإنسان.. نتائج وآثار

تناولنا في المقال السابق أن الله عز وجل كرّم الإنسان بأن وهبه الإرادة المستقلة التي تختار الطريق؛ إن اهتدى فلنفسه، وإن ضل فعليها، وما من نفس تحمل وزر أخرى، وما من أحد يخفف حمل أحد، إنما يُسأل كل عن عمله، ويجزي كلاً بعمله، واستعرضنا عدداً من أفعال الإنسان وأثرها على نفسه، وهي الإيمان والدعاء والاستغفار والمكر والبغي والنكث.

د. توفيق علي

وفي هذا العدد نتناول بعضاً من أفعال الإنسان التي تعود آثارها عليه من واقع مسؤوليته الفردية وهي الهدى والإحسان والشكر والتزكية والجهاد والعمل الصالح والبخل.

سابعاً: الهدى

قال تعالى: ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾(الإسراء: ١٥)، يخبر تعالى أن من اهتدى واتبع الحق واقتفى آثار النبوة، فإنما يحصل عاقبة ذلك الحميدة لنفسه[١]، قال الكعبيُّ: «الآية دالةٌ على أنَّ العبد متمكِّن من الخير والشَّر، وأنه غير مجبور على فعل بعينه أصلاً؛ لأنَّ قوله تعالى جلَّ ذكرُه: ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ إنما يليق بالقادر على الفعل المتمكِّن منه، كيف شاء وأراد»[٢]. فهي التبعة الفردية التي تربط كل إنسان بنفسه؛ إن اهتدى فلها.

ثامناً: الإحسان

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾(الإسراء:٧)، أي نفع إحسانكم عائد عليكم[٣]، فإن أحسنتم بفعل الطاعات فقد أحسنتم إلى أنفسكم، حيث إن ببركة تلك الطاعات يفتح الله عليكم أبواب الخيرات والبركات.

وهذه هي: القاعدة التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخرة؛ والتي تجعل عمل الإنسان كله له، بكل ثماره ونتائجه، وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، منه تنتج، وبه تتكيف؛ وتجعل الإنسان مسؤولاً عن نفسه، إن شاء أحسن إليها، وإن شاء أساء، لا يلومن إلا نفسه حين يحق عليه الجزاء.

المرء ليس مجبوراً على فعل بعينه فهو متمكن من الخير والشر معاً.. والقرآن الكريم خير شاهد

جهاد العدو في حقيقته خير لصالح الإنسان

تاسعاً: الشكر

قال تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾(لقمان)، «ومن شكر نعمة الله عليه، وفضله عليه، فإنما يشكر طلب نفع نفسه؛ لأنه ليس ينفع بذلك غير نفسه؛ لأنه لا حاجة لله إلى أحد من خلقه، وإنما دعاهم إلى شكره تعريضاً منه لهم للنفع، لا لاجتلاب منه بشكرهم إياه نفعاً إلى نفسه، ولا دفع ضرّ عنها»[٤].

فكل متقرب إلى الله بعمل صالح يجب أن يستحضر أن عمله إنما هو لنفسه يرجو به ثواب الله ورضاه في الآخرة، ويرجو دوام التفضل من الله عليه في الدنيا، فالنفع حاصل له في الدارين ولا ينتفع الله بشيء من ذلك[٥].

عاشراً: الجهاد

قال تعالى: ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾(العنكبوت).

ومن يجاهد عدوَّه من المشركين فإنما يجاهد لنفسه؛ لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده، والهرب من العقاب، فليس بالله إلى فعله ذلك حاجة، وذلك أن الله غنيّ عن جميع خلقه، له الملك والخلق والأمر[٦].

«فإذا كتب الله على المؤمنين الفتنة وكلفهم أن يجاهدوا أنفسهم لتثبت على احتمال المشاق، فإنما ذلك لإصلاحهم، وتكميلهم، وتحقيق الخير لهم في الدنيا والآخرة. والجهاد يُصْلِح من نفس المجاهد وقلبه.

فلا يقفن أحد في وسط الطريق، وقد مضى في الجهاد شوطاً، يطلب من الله ثمن جهاده؛ ويمنّ عليه وعلى دعوته، ويستبطئ المكافأة على ما ناله، فإن الله لا يناله من جهاده شيء، وليس في حاجة إلى جهد بشر ضعيف هزيل، وإنما هو فضل من الله أن يعينه في جهاده، وأن يستخلفه في الأرض



به، وأن يأجره في الآخرة بثوابه[٧].

حادي عشر: التزكية

قال تعالى: ﴿ ... وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾(فاطر).

أي: ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة إلى الله، والإيمان به، والعمل بطاعته، فإنما يتطهر لنفسه، وذلك أنه يثيبها به رضا الله، والفوز بجنانه، والنجاة من عقابه الذي أعده لأهل الكفر به[٨].

ومن زكى نفسه بالتنقِّية من العيوب، كالرياء والكبر، والكذب والغش، والمكر والخداع والنفاق، ونحو ذلك من الأخلاق الرذيلة، وتحلَّى بالأخلاق الجميلة، من الصدق، والإخلاص، والتواضع، ولين الجانب، والنصح للعباد، وسلامة الصدر من الحقد والحسد وغيرهما من مساوئ الأخلاق، فإن تزكيته يعود نفعها إليه، ويصل مقصودها إليه، ليس يضيع من عمله شيء[٩].

ثاني عشر: العمل الصالح

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الجاثية)، أي: من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا، فائتمر لأمره، وانتهى عما نهاه عنه، فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل؛ لأنه يجازى عليه جزاءه، فيستوجب في المعاد من الله الجنة، والنجاة من النار[١٠].

قال ابن عاشور - يرحمه الله: «العمل الصالح: هو العمل الذي يصلح عامله في دينه ودنياه صلاحاً لا يشوبه فساد، وذلك العمل الجاري على وفق ما جاء به الدين»[١١].

ميادين العمل الصالح

العمل الصالح واسع الدائرة إلى حد يشمل كل شيء في الحياة تباشره باسم الله، ولقد عد الإسلام أعمالاً كثيرة صالحة لم تكن تخطر ببال الناس أن يجعلها عملاً صالحاً وقربة إلى الله تعالى، فجعل كل عمل يمسح به الإنسان دمعة محزون، أو يخفف به كربة مكروب، أو يشد به أزر مظلوم، أو يقيل به عثرة مغلوب، أو يقضي به دين غارم مُثْقَل، أو يهدي حائراً أو يعلم جاهلاً، أو يدفع شراً عن مخلوق، أو أذى عن طريق، أو يسوق نفعاً إلى كل ذي كبد رطبة.. جعل كل ذلك عملاً صالحاً ما دامت النية فيه خالصة لوجه الله الكريم»[١٢].

«وإن الله - تعالى - إذا نبه عباده إلى أن الأرض يرثها عباده الصالحون، فإن معنى ذلك الصلاح أوسع من ركعات تُؤدى، أو أيام تُصام، إنه علم رحب الآفاق بكل شيء في مقدور البشر، وعدل محدود الرواق، لا يشقى معه ضعيف، ولا يقهر معه مظلوم، وأمان ضد الجوع والقلق، وطوارق اليوم والغد، وكفالة لحرية العقل والضمير، تنمو فيها المواهب وتتضح الملكات، وتكمل الشخصية، وتُصان المرافق العامة والخاصة»[١٣].



ثالث عشر: البخل

قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾(محمد: ٣٨).

أي على نفسه، أي يمنعها الأجر والثواب[١٤]، والآية تحتمل احتمالين: الاحتمال الأول: فإنما يبْخل عن نفسه إذ يتمكن عدّوه من التسلط عليه فعاد بُخله بالضر عليه. الاحتمال الثاني: فإنما يبْخل عن نفسه بحرمانها من ثواب الإنفاق[١٥].

فما يبذله الناس إن هو إلا رصيد لهم مذخور، يجدونه يوم يحتاجون إلى رصيد، يوم يحشرون مجردين من كل ما يملكون.

من نماذج الانتكاسة البشرية

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ ﴾(غافر).. إن الضعفاء إذن في النار مع الذين استكبروا، لم يشفع لهم أنهم كانوا ذيولاً وإمعات، ولم يخفف عنهم أنهم كانوا غنماً تُساق، لا رأي لهم ولا إرادة ولا اختيار، لقد منحهم الله الكرامة، كرامة الإنسانية، وكرامة التبعة الفردية، وكرامة الاختيار والحرية، ولكنهم هم تنازلوا عن هذا جميعاً، تنازلوا وانساقوا وراء الكبراء والطغاة والملأ والحاشية، لم يقولوا لهم: لا. بل لم يفكروا أن يقولوها، بل لم يفكروا أن يتدبروا ما يقولونه لهم وما يقودونهم إليه من ضلال. ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾، وما كان تنازلهم عما وهبهم الله واتباعهم الكبراء ليكون شفيعاً لهم عند الله، فهم في النار، ساقهم إليها قادتهم كما كانوا يسوقونهم في الحياة سوق الشياه، ثم ها هم أولاء يسألون كبراءهم: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴾ كما كانوا يوهمونهم في الأرض أنهم يقودونهم في طريق الرشاد، وأنهم يحمونهم من الفساد، وأنهم يمنعونهم من الشر والضر وكيد الأعداء.■

الهوامش

(١) تفسير ابن كثير ٥/ ٥٢ .
(٢) اللباب لابن عادل ١٠/ ٢٥٣.
(٣) القرطبي ١٠ / ٢١٧.
(٤) الطبري ١٩ / ٤٦٩.
(٥) مدارج السالكين ٢/ ٢٥٢ .
(٦) الطبري ١٩/ ١٠.
(٧) في ظلال القرآن ٥/ ٤٥٣.
(٨) الطبري ٢٠/ ٤٥٦ .
(٩) السعدي ص ٦٨٧
(١٠) القرطبي ٢١ / ٤٨٧ .
(١١) تفسير التحرير والتنوير، ص ٣٨١٨.
(١٢) العبادة في الإسلام: د.يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة - مصر ط. الخامسة عشرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ٥٧ بتصرف يسير.
(١٣) سر تأخر العرب والمسلمين: محمد الغزالي، دار الصحوة، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٢٣، بتصرف يسير.
(١٤) القرطبي ١٦/ ٢٥٨.
(١٥) التحرير والتنوير ١٣/ ٤٤١.

قضية فهم القرآن، ووقوف الإنسان على توجيهاته وإرشاداته، وعبره، وقضاياه في الحياة، ليست أمراً فرعياً يحصله من يشاء، ويهمله من أراد، وليست قضية ثانوية على هامش الحياة، تحصل في أي وقت أو لا تحصل؛ إنما هي بحق فريضة قرآنية، وضرورة حياتية؛ فهي فريضة قرآنية لهذه الآيات التي تعددت، وألحت في التأكيد على أهمية فهم القرآن ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾(محمد)، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣)﴾(الفرقان)، وغير ذلك من الآيات الكريمة، التي تحتاج إلى دراسة مفردة..

الفهم القرآني
فريضة قرآنية وضرورة حياتية



بقلم: أ. د. رمضان خميس (*)

وهي ضرورة حياتية؛ لأن صلاح الإنسان في معاشه ومعاده رهن بفهمه لهذا الدستور الخالد، والمنهاج القويم؛ ذلك أن الله - تعالى- خلق الإنسان، ووضع له نظاماً يضمن له العزّ في الدنيا، والسعادة في الآخرة، هذا النظام هو القرآن الكريم، بأوامره، ونواهيه، وإرشاداته، وتوجيهاته، فإن استطاع الإنسان أن يفهم القرآن الفهم الصحيح عزَّ في الدنيا، وأعمرها، وارتفق خيرها، وبنى حضارتها، وصار - بحق - خليفة الله في أرضه، وأهلاً لهذا التكليف، ومحلاً لهذا التشريف، الذي فضله الله - تعالى- به على سائر الخلق.

دياجير الجهل

وإن أخفق في تفهم هذا النظام، الذي هو موضوع لصلاحه وإصلاحه، كان كمن انطفأ النور أمام ناظريه، فأصبح في دياجير الجهل، وإن كان ذا بصر حديد، أو رأي رشيد، أو عقل سديد، فلن يصل إلى مبتغاه، ولن يهتدي لهداه، وكان كمن قال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، فنودي: لا عاصم اليوم من أمر الله، وأصبح في عداد المغرقين؛ لأن الضوء الكاشف خلاه، والهادي البصير ودعه وقلاه، وصار مثله ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)﴾(البقرة)؛ لذلك دلهم الله على منهاج الخلاص في الآية التالية بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)﴾(البقرة)، ولعلك تلمح معي التعبير القرآني واستخدامه لفظ الربوبية، بما تحمله هذه الكلمة من رعاية، وعناية، وحياطة، وأمان.





روح القرآن

لا ينكر أحد أن محور الحياة وقلب ميزانها هو الإنسان، الذي خلق الله - تعالى- من أجله كل شيء، سخر له ما في السماوات وما في الأرض، وسخر له الأنهار بما فيها، وخلق له الحياة وما عليها؛ كي يكون - بحق- خليفته في أرضه، يقيم عليها شرعه، وينشئ فيها حضارة باسم ربه، فإذا صلح الإنسان صلح معه كل شيء في الحياة، ولا يصلح الإنسان هكذا ضربة لازب، أو خبط عشواء، وإنما يصلح بصلاح فهمه للقرآن الكريم، هذا الفهم الذي يختصر على الإنسان الأزمان، ويطوي له المسافات، ويوفر عليه الأيام والأوقات، ولنا في العرب قبل الإسلام وبعده عبرة، فلا يخفى ما كانوا عليه قبلاً، وما صاروا إليه بعداً، حين دبت فيهم روح القرآن، لقد «صلحت أنفس العرب بالقرآن، إذ كانوا يتلونه حق تلاوته، في صلواتهم المفروضة، وفي تهجدهم، وسائر أوقاتهم، فرفع أنفسهم، وطهرها من خرافات الوثنية المذلة للنفوس المستعبدة لها، وهذب أخلاقها، وأعلى هممها، وأرشدها إلى تسخير هذا الكون كله لها، فطلبت ذلك، فأرشدها طلبه إلى العلم بسننه - تعالى- فيه من أسباب القوة والضعف، والغنى والفقر، والعز والذل، فهداها ذلك إلى العلوم، والفنون، والصناعات، فأحيت مواتها، وأبدعت فيها ما لم يسبقها إليه غيرها، حتى قال صاحب كتاب تطور الأمم من حكماء الغرب: «إن الفنون لا تستحكم في أمة من الأمم إلا في ثلاثة أجيال: جيل التقليد، وجيل الخضرمة، وجيل

(*) أستاذ التفسير - جامعة الأزهر وجامعة حائل - السعودية

الاستقلال، وشذ العرب وحدهم فاستحكمت فيهم ملكة الفنون في جيل واحد»(١).

إن ذلك وإن كان مخالفاً لما عهده الناس من تطور وتدرج، إلا أنه ماض على النمط الطبيعي الذي يلتقي فيه الوحي الذي هو من روح الله تعالى، مع الإنسان الذي هو من نفخته: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ (٥٣)﴾(الشورى)، وكذلك ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾(الحجر:٢٩)، فإذا التقت النفختان حدثت المعجزات.. لقد أخرج القرآن العرب - عندما فهموه من طور البداوة الموغلة، إلى نسمات الحضارة الباهرة فأصبحوا - وهم بالأمس رعاة إبل وغنم - قادة الدنيا ورواد الأمم، ليس ذلك لخصائص في أنفسهم فحسب؛ إنما أيضاً لهذه الروح التي سكبت في أنفسهم أثر امتزاجها بالقرآن،

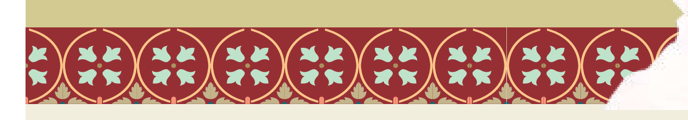
كان المسلم العربي يتولى حكم بلد، أو ولاية، وهو لا علم له بشيء من فنون الدولة، ولا من قوانين الحكومة، ولم يمارس من أساليب السياسة، ولا طرق الإدارة، وإنما كل ما عنده من العلم بعض سور من القرآن، فيصلح من تلك الولاية فسادها، ويحفظ أنفسها، وأموالها، وأعراضها، ولا يستأثر بشيء من حقوقها، هذا وهو في حال حرب وسياسة وفتح مضطر لمراعاة تأمين المواصلات مع جيوش أمته وحكومتها، وسد الذرائع لانتقاض أهلها، وإذا صلحت النفس البشرية أصلحت كل شيء تأخذ به، وتتولى أمره، فالإنسان سيد هذه الأرض، وصلاحها وفسادها منوط بصلاحه وفساده، وليست الثروة ووسائلها من صناعة، وزراعة، وتجارة هي المعيار لصلاح البشر، ولا الملك ووسائله من القوة والسياسة؛ فإن البشر قد أوجدوا كل وسائل الملك والحضارة، من علوم وفنون وأعمال، بعد أن لم تكن؛ فهي إذاً نابعة من معين الاستعداد الإنساني، تابعة له، دون عكس، ودليل ذلك في العكس كدليله في الطرد؛ فإنا نحن المسلمين وكثيراً من الشعوب التي ورثت الملك والحضارة عن سلف أوجدهما من العدم ممن أضاعوهما بعد وجودهما بفساد أنفسهم[٢].■

الهامش

(١،٢) المنار، ٧/١.

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



اللقاءات الدعوية

«ما التقى مؤمنان إلا أفاد أحدهما الآخر خيراً»، هكذا يقول الصالحون من سلف الأمة، ويؤكد هذا الحال كل من بعدهم.

«اللقاءات الدعوية» التي يتذاكر فيها الإخوة في الله، دروس الإيمان، والتفسير، والسيرة، والتاريخ، والفقه، والدعوة، والأخلاق، لساعة أو ساعتين في الأسبوع، هي دأب الصالحين، من لدن عصر الصحابة الذين رفعوا شعار «هيا بنا نؤمن ساعة».

ولا يمكن لمجلس من المجالس تحفه الرحمة، وتغشاه السكينة، وتحضره الملائكة، ويذكره الله في الملأ عنده، أن يكون وضيعاً، أو لا أثر له ولا روح؟!

ولذا ثبت في ترجمة الإمام أحمد وهو من هو في علمه وصلاحه - يرحمه الله - دوامه على مجلس بشر بن الحافي، وتعرضه لنفحات الله ورحمته!

إن «اللقاءات الدعوية» هي تجمّع أنفاس الصالحين، وتراكم خبرات العاملين، وتذكير بهدي ودأب الصالحين.

وفوق هذا وذاك هي قربى لأولي البصائر، وذكرى لأولي الألباب.

ولو لم يكن من هذا وذاك إلا أن يقال عنهم: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»، لكفى!

«اللقاءات الدعوية» هي محطات وقود يحتاجها الجميع للسير في ركاب الحياة.

«اللقاءات الدعوية» هي مغذّيات للقلوب، واستنارة للعقول، وتجديد للقيم، وتذكير بالعهد مع الله، والميثاق الرباني لنصرة دين الله.

«اللقاءات الدعوية» بسمات أخوية، ولمسات إنسانية، وخلجات وجدانية، ومساندات نفسية.

«اللقاءات الدعوية» إزاحة للهموم الآنية، والشوائب الذاتية، والتحرشات الشيطانية.

«اللقاءات الدعوية» كلمة ترقق القلب، ودمعة تغفر الذنب، وقصة تجدد العهد، ولطيفة تبهج النفس، وبشرى تفتح الأمل، وحكمة تسدد العقل، ومسألة توصل الفهم، ومثل ينفع في الطريق، ودعوةٌ تُصلح العمل، ولقمة تَجمع الشمل!

«اللقاءات الدعوية» تحتاج إلى نية خالصة، ومودة حانية، ومدارسة نافعة، وأوقات محترمة، ونفوس مهيئة، لعطاء الله ورحمته.

يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله: «وذكر الله كثيراً؛ حلقة الاتصال بين نشاط الإنسان كله وعقيدته في الله، واستشعار القلب لله في كل لحظة، فلا ينفصل بخاطر ولا حركة عن العروة الوثقى، وإشراق القلب ببشاشة الذكر، الذي يسكب فيه الحياة والنور».

ويقول العلماء في شرح الحديث القدسي المتفق عليه «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه»: «وثمرة ذكر الله لهم فيمن عنده من ملائكة كرام ذوي مكانة عليَّة أمران:

الأول: تكريمهم وتمجيدهم.

الثاني: إطلاق ألسنتهم بالثناء عليهم والدعاء لهم بالرحمة والغفران».

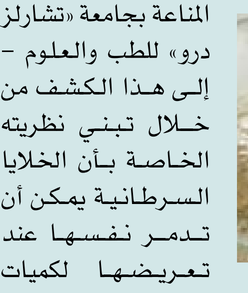
فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر، وهب لنا من واسع فضلك ما تغنينا به عمن سواك.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

عالم مصري يكتشف علاجاً للسرطان باستخدام الخميرة

بعد أبحاث دامت عشرين عاماً، توصل العالم المصري ممدوح غنيم إلى علاج طبيعي للسرطان باستخدام الخميرة المنزلية.

وتوصل البروفيسور غنيم - أستاذ علوم المناعة بجامعة «تشارلز درو» للطب والعلوم - إلى هذا الكشف من خلال تبني نظريته الخاصة بأن الخلايا السرطانية يمكن أن تدمر نفسها عند تعريضها لكميات صغيرة من الخميرة.



ولاحظ البروفيسور أنه عند تعريض الخلايا السرطانية لكميات من الخميرة، فإنها تلتهم الخميرة من خلال عملية تعرف علمياً بـ«الفاجوسايتوسيز» (أي الاستيعاب) ثم تموت.

وقام بإجراء هذه التجارب في البداية في أنابيب اختبار تم خلالها تعريض خلايا سرطانات الثدي واللسان والقولون والجلد للخميرة.. وقال البروفيسور غنيم: إنه لا يساوره أي شك في أنه أصبح قاب قوسين أو أدنى من التوصل إلى سبب ضعف الخلايا السرطانية إلى حد هلاكها بعد أن تلتهم الخميرة المنزلية.

وقام البروفيسور غنيم - في تجارب لاحقة - بحقن الخميرة داخل أورام سرطانية في الفئران ولاحظ أن حجم الأورام تقلّص.

كما أظهرت التجارب الحديثة - التي أجراها للتحقق مما إذا كانت الخميرة تقتل الخلايا السرطانية في الفئران المصابة بسرطان الرئة المستفحل - أنها (الخميرة) أبادت قدراً كبيراً من هذه الخلايا في الرئة. وقال: إنه لاحظ أنه حينما تأكل الخلايا الخميرة فإنها تموت.

وقد تم عرض النتائج التي خلص إليها البروفيسور غنيم في مؤتمر خاص بعنوان: «آلية موت الخلية» نظم مؤخراً برعاية الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان في مدينة «سان دييجو» بولاية كاليفورنيا.■

التهابات المفاصل قد تتسبب في إعاقة دائمة

من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الكثيرون الإفراط والتمادي في استعمال مسكنات الألم ومضادات الالتهاب لعلاج أمراضهم، بالرغم من عدم الاستجابة الجيدة لهذه العقاقير.

وتكون النتيجة - في معظم الحالات - تحولها من مرض حاد قابل للعلاج في المراحل الأولى إلى مرض مزمن يُستعصى علاجه، وتصاحبه مضاعفات مرضية وعيوب جسدية؛ فيعوق الشخص عن أداء أعماله اليومية، وينتهي بإعاقات جسمية دائمة.

وأفضل مثال على ذلك: مرض الروماتويد والتهابات المفاصل الأخرى التي تحيل الشخص العامل المنتج إلى شخص معوق معتمد على الغير، إذا لم يتم اكتشاف المرض وعلاجه مبكراً.

الأكاديمية الأمريكية لجراحي العظام تقدم قائمة بالعلامات والأعراض التحذيرية المبكرة التي يجب أن يتنبه إليها كل مريض مصاب بالتهاب المفاصل من البداية، نذكر منها ما يلي:

- وجود ألم ذي طبيعة مبهمة، مع الشعور بحرقان في الأصابع واليدين، وخصوصاً بعد حمل جسم ثقيل، أو القبض بإحكام وشدة على جسم ما لفترة طويلة.



- تورم في المفاصل وما حولها، مع شعور بالدفء.
- الشعور بصعوبة عن ذي قبل، عند القيام بتحريك المفاصل.
- شعور بأن أسطح مفاصل اليد بدأت تحتك مع بعضها، أو أنها تُطحن وتتآكل.
- الشعور بأن المفاصل تبدو واهية وغير مستقرة، على غير ما كانت عليه في السابق.
- قد يحدث تكوين أكياس، أو ما يشبه المطبات الصغيرة حول مفاصل الأصابع.■

.. وعصير «القيقب» يبطئ نمو الخلايا السرطانية

قال باحث أمريكي: إن عصير القيقب قد يبطئ نمو الخلايا السرطانية بشكل كبير ويخفض الإصابة بمرض السكري.

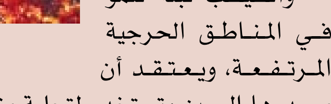


والقيقب نبتة تنمو في المناطق الحرجية المرتفعة، ويعتقد أن مصدرها الصين وتستخدم لتحلية منتجات مثل البسكويت والكعك وبعض الأطعمة الأخرى.

ووجد الباحث «نافيندرا سيرام» من جامعة «رود أيلاند» ١٣ مركباً مضاداً للأكسدة في عصير هذه النبتة.

وقال «سيرام»: إن بعض هذه المكونات يمكن أن تكافح مرض السرطان والبكتيريا وتخفض خطر الإصابة بالسكري؛ حيث يحتوي هذا العصير على حمض «الأبسيسيك» الذي يحفز على إطلاق الأنسولين عبر خلايا البنكرياس.

وأشارت دراسة أخرى نوقشت في جامعة «دو كيبيك» في كندا أن هذا العصير قد يبطئ أيضاً النمو السرطاني في غدة البروستات والرئتين، وهو أكثر فعالية في معالجة أمراض القولون والدماغ من توت البلوبريز، والبروكلي، والبندورة، والجزر.■



«الحليب» يقلل ضغط الدم



أكدت دراسة علمية حديثة أن الحليب له دور مهم في خفض ضغط الدم المرتفع، حيث أوضح أحد الباحثين أن الألبان ومشتقاتها تأتي في مقدمة الأغذية التي لها دور مهم في المحافظة على صحة الإنسان والوقاية من العديد من الأمراض، مثل أمراض: القلب، والسمنة، وضغط الدم المرتفع؛ لما يوفره اللبن من عناصر الكالسيوم والماغنسيوم والبوتاسيوم بنسب متوازنة. وأوضحت الدراسة أن للألبان قدرة على مقاومة هشاشة العظام، خاصة في المرحلة المتقدمة من العمر.■

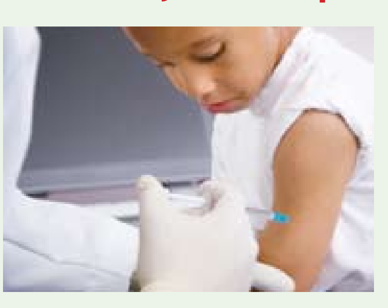
الكرنب «الملفوف» يحد من الإصابة بسرطان القولون



على عكس ما قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة.. أكدت دراسة علمية أن كثرة تناول القرنبيط والكرنب تقلل من نسبة الإصابة بسرطان القولون والمستقيم والمثانة الناتجة عن تلوث الطعام بالسموم الفطرية، نتيجة لاحتوائهما على مركبات تمنع التشوه في نواة الخلية، وذلك من خلال زيادة إفراز الإنزيم الذي يمنع اتحاد السم الفطري مع الـ(DNA).

وأوضح بحث علمي أن هذه السموم التي تفرزها أنواع من الفطر التي تنمو على الحبوب والبقول لها تأثير سام على الإنسان إذا تناول الأطعمة الملوثة بهذه السموم، ولكن الحرص على تناول العناصر الغذائية المختلفة، وبكميات تفي بالاحتياجات الفسيولوجية وبصورة متوازنة يعد عنصراً أساسياً لاحتفاظ الجسم بقدرته على التعامل مع السموم بصورة عامة وقدرته على التخلص منها، وتلافي الأضرار التي قد تحدثها.●

مصل جديد لوقاية الأطفال من التهاب المعدة والأمعاء



لأول مرة يتوصل أحد المعامل الألمانية إلى لقاح جديد مضاد للفيروس المعروف باسم «راتا فيروس» الذي يسبب التهاب المعدة والأمعاء لدى الأطفال الأقل من خمس سنوات.

المصل الجديد يعرف باسم «إيفانويه» ويساعد على حماية الأطفال الذين يحتاجون إلى الذهاب للمستشفيات لتلقي العلاج.■

الاكتئاب أثناء الحمل قد يؤدي إلى أطفال انطوائيين

قالت دراسة جديدة: إن الاكتئاب قد يؤدي إلى نشأة جيل جديد يتسم بالانطوائية والسلوك المعادي للمجتمع.

وقال الباحثون: إن النساء اللاتي يتصفن بالانطوائية والمعاداة للمجتمع هن أكثر عرضة للاكتئاب في فترة الحمل، مما يدل على أن الموضوع هو حلقة متصلة.

شملت الدراسة ١٢٠ شاباً وأمهاتهم، وتم إجراء الدراسة على الأم قبل الحمل ثم أثناء الحمل ثم بعده، وقد تم تفقد سلوك الطفل عند الرابعة والسادسة والرابعة عشرة.

وأكدت الدراسة أن الأمهات اللاتي عانين من الاكتئاب أثناء الحمل هن أكثر عرضة لإنجاب أطفال يعانون من الاكتئاب في سن المراهقة بنسبة تفوق النساء الأصحاء ٤ مرات.

وقد نُشرت نتائج تلك الدراسة في مجلة «تنمية الطفل» في الولايات المتحدة.■

«الجزر» يخفض الكولسترول الضار



أكدت دراسة علمية حديثة أن الجزر يسهم في إدرار البول، كما يحسِّن من وظائف الجهاز الهضمي في حالة طهيه بالسكر، وفي الوقت نفسه أوضحت دراسة أخرى أن الجزر يساعد على خفض مستوى الكولسترول الضار ورفع مستوى الكولسترول الحميد، كما أنه يتميز بأنه غني بالألياف القابلة للذوبان والمضادة للكولسترول، بما فيها البكتين.■

غزة وإستراتيجية الإسكندر الصهيونية!!

عندما توجه الإسكندر الأكبر ٣٣٣ ق.م لاحتلال الساحل السوري، استسلمت معظم المدن الفينيقية دون قتال إلا مدينة واحدة قبل «غزة» وهي «صور»، مما اضطره إلى فرض الحصار عليها سبعة أشهر استطاع بعدها اختراق أسوارها والاستيلاء عليها بعد مقتل ثمانية آلاف من سكانها، وأسر ما يقارب الثلاثين ألفاً بيعوا في أسواق النخاسة؛ انتقم الإسكندر من المدينة فأنزل بها عقاباً جماعياً على الطريقة الصهيونية في غزة، واللافت للنظر أن المدن الفينيقية أسهمت في الحصار ودعم جيش الإسكندر وكأن التاريخ يعيد نفسه!!

أما «غزة» عقدة التاريخ فلم تتعظ ولم تتعلم - على طريقتهم - من مأساة «صور»؛ عاندت التيار الجارف وتحدته ورفضت السقوط السياسي؛ قاومت مدة شهرين متواصلين عام ٣٢٢ ق.م، والملحمة البطولية تجسدت من الحاكم والشعب؛ قتل الحاكم سحلاً والكثير من الشعب؛ رفض الحاكم أن يشرّع للاحتلال والغزو وجوده، بعد تحطم «غزة» انهار خط الدفاع الأول والأخير عن الدولة الشقيقة مصر، فاستسلم واليها الفارسي، وسلم الإسكندر مقاليد الحكم دون قتال.

ما يحدث اليوم لـ«غزة» يجري عليه بعض الرتوش؛ أهل غزة لم يختلف رأيهم على مواجهة احتلال الإسكندر الأكبر، ولم يخونوا وطنيتهم أما اليوم فنعم!! أما الوضع الإقليمي فلم يتغير؛ فهو يعيد صورته القبيحة!! غزة اليوم تواجه قتلاً سياسياً عبر ما يسمى عودة المفاوضات غير المباشرة بين سلطة رام الله و«إسرائيل»؛ لأن الهدف منها في الذهنية السياسية العبرية العودة إلى المفاوضات المباشرة.

هل بقي منطق وراء عودة المفاوضات؟ وأي بيئة سياسية هذه التي يرتكز عليها المفاوض الفلسطيني؟ وأي ظهر له يستمد منه القوة للتأثير في الموقف «الإسرائيلي»؟

علة الرجوع للمفاوضات كإجراء وقائي دفاعي علة سخيفة لا تنم عن وعي ولا إرادة وطنية.

المؤسسة الأمنية والسياسية للدولة العبرية تقودنا إلى اتفاقيات جزئية أمنية، ستجعل منهم في النهاية وكلاء وعملاء، والإجراء الدفاعي خطوته الأولى إرادة فلسطينية جمعية، مصالحة داخلية يترتب عليها موقف موحد وإستراتيجية تؤمن بالمقاومة ولا تهمل العمل السياسي، تؤمن أن إرادة الاحتلال مشلولة أمام الإرادة الفلسطينية، وأن العالم لن يتحمل عودة وحشية الإسكندر الأكبر في الدولة العبرية «الحصار والقتل»، إنهم بحاجة إلى قتل كل من يتنفس في «غزة» حتى يعبروها.■

محمد خليل مصلح - فلسطين

العثور على طفلة مفقودة



هذه الطفلة (سنة ونصف) وُجدت منذ ثلاثة أشهر بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة، وهي حالياً موجودة لدى عائلة عبدالعزيز الجهني، رجاء ممن يتعرف عليها الاتصال بهذا الرقم.

من داخل المملكة العربية السعودية

(٠٥٠٥٠٠٠٩٩٠٦)

من خارج المملكة (٠٠٩٦٦٥٠٥٠٠٠٩٩٠٦)

لماذا تصمت «رام الله» ولا تنتفض؟

يحتار بعض إخواننا العرب وغير العرب من المسلمين حول العالم ومعهم من يؤمن بعدالة القضية الفلسطينية حول تناقض المشهد.. في القدس التي يزرع فيها الاحتلال كاميرا مراقبة لكل فلسطيني، عدا تحويلها إلى ثكنات عسكرية وعزل لمخيماتها وضواحيها يخرج الشبان لمواجهة مخططات التهويد التي تطال مدينتهم ومقدسات المسلمين والمسيحيين.. القدس بالنسبة لهؤلاء ليست مجرد مدينتهم، بل رمز لتاريخ يجري تزويره وعدالة لا تفوقها عدالة.. أهالي القدس في «القانون الإسرائيلي» يُعتبرون أجانب مقيمين.. دخولهم للتعبد مرهون بمزاجية الاحتلال ومخططاته.. وفي القدس لاجئون ومخيمات، أشهرها «شعفاط»، وفي القدس أغنياء وفقراء.

على بعد دقائق من القدس توجد مدن ومخيمات فلسطينية: «بيت لحم»، و«رام الله»، أما مخيم قلنديا فقد خرج شبانه لمواجهة قوات الاحتلال.. المخيم يقع على

طلب «المجتمع»

● يسعدني أن أكتب إليكم لأول مرة بصفتي رئيس النادي الثقافي (نادي المعرفة للمراسلة الدولية والخدمات)، ونحن نتعامل مع شريحة واسعة من الشباب، وحتى نتفاعل مع المشهد الثقافي الإسلامي ونقدم خدمات ثقافية للجميع نتمنى منحنا اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء؛ لأنها من المجلات القيِّمة القليلة جداً عندنا في السوق، وتعد كمرجع ثقافي زاخر، مما يدعم مشروعنا الثقافي لنشر المعرفة والثقافة الأصيلة.■

مدير نادي المعرفة

نعمان شطيبي

القباضة الرئيسية جيجل م ر RP.

ص.ب. ١٦ س. ١٨٠٠٠ الجزائر





بعد مرمى حجر من دوار المنارة وسط «رام الله».. هنا، في قلنديا، ثمة مواجهات رغم صعوبة الواقع الذي يحصرهم بين قوات أمن فلسطينية من جهة وقوات حرس الحدود الصهيونية «سيئة الصيت» من الجهة الأخرى.

سأل المفكر العربي «منير شفيق» بحرقة وغضب سؤالاً: لماذا لا تخرج رام الله؟

رام الله، التي تعتبر مركز العمل السياسي.. حتى الشموع غابت هذه المرة عنها.. ثمة أسباب كثيرة بحث البعض عنها وحللها.. بعضها خلص إلى نتيجة استحالة تحرك الضفة.. لكن لماذا؟

تحولت الأحزاب والفصائل السياسية الفلسطينية إلى الاهتمام بعمل منظمات الـ NGO والمشاريع التي تدر أموال المانحين.

منذ زمن بعيد حذرت أنا الإنسان البسيط من تحويل «حركات المقاومة في رام الله» إلى منظمات غير حكومية.. العفوية التي يخرج بها الناس نحو المصادمات في القدس وجنوب الخليل ليست عفوية تماماً.. لكن في رام الله تجري الأحداث وكأنها في جغرافيا، وقضية أخرى لا تتعلق بالقضية الفلسطينية..

قال «الضميري» الناطق باسم الأجهزة الأمنية بكل وضوح عما يعبر عن واقع وتوجهات السلطة التي أخذت دور منظمة التحرير: «لا يوجد احتلال في الضفة»، فالقدس بالنسبة للضميري ليست جزءاً من الضفة المحتلة.. وعليه كذبة كبيرة هذه التي تُرسل للعرب والعالم بلسان رسمي بأنه لا يوجد «احتلال في الضفة».. وهو بالتأكيد يقصد «شارع الإرسال» ومنطقة «البالوع» بـ«رام الله» حيث تتمركز المقاطعة ومؤسسات فياض..

حاتم عبد القادر، مسؤول ملف القدس سابقاً، فضح المشهد، فتم تهديده عبر الطيب عبد الرحيم.. الرجل فتحاوي حتى النخاع، لكنه قال الحقيقة.. والحقيقة هي: «القمع».

من العار أن يُسأل عن العرب وعن الجماهير العربية والإسلامية.. التي خرجت بالفعل من إندونيسيا شرقاً إلى واشنطن غرباً.. بينما يتردد هؤلاء بالإجابة الواضحة عن صمتهم هم وتحولهم إلى الفرجة على ما يجري في القدس والخليل وقرى جنوب نابلس.■

ناصر السهلي

تعليم النفس والغير.. مَن الذي يحقّ له النقد.. ومتى؟

قال الأول:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلاَّ لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كي ما يصحُّ به وأنت سقيم

وقلت: هل يُقبل من الثرثار أن يعيِّر غيره بأنه كثير الكلام؟!

وهل يُقبل من الكذاب أن يعيب غيره بأنه يروي أخباراً غير صحيحة؟!

وهل يُقبل من النمام أن يهزأ من غيره لأنه ينقل الكلام بين الناس على سبيل الوشاية بينهم؟!.. وقد تطورت النميمة بتعدد وسائل الإعلام والاتصال!!

وهل يُقبل من البخيل أن يشمت في غيره لأنه لا يُكْرِم ضيوفه؟!

وماذا يقال لأب أو مدرس أو موظف يفرِّط في أمانته ثم يقول للناس: أخلصوا في أعمالكم وأدوا أماناتكم و«راقبوا ربكم»؟!

«رمتني بدائها وانْسَلَّت».. يتكرر هذا المثل في صحفنا وبيوتنا وشركاتنا.. يتكرر حينما يكتب كاتبٌ مقالاً يعيب الناس بعيب قد وقع فيه وفاحت منه رائحته، كما يتكرر حينما نقف على السبب الحقيقي وراء ضياع الأبناء والبنات والطلاب والطالبات، فهؤلاء ضحايا من يكيل لهم «أكوام» السب، و«أطنان» العتاب على أمور كان سببَها الآباء والأمهات والمعلمون والمعلمات.

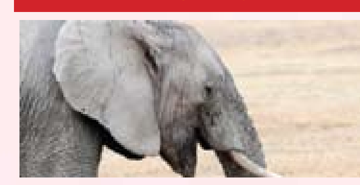
أما بعض كتّاب الصُّحف ففيهم عيوب قد أعياهم علاجها ونقائص عجزوا عن إكمالها، ووجدوا من «يطبِّل» لهم فرقصوا فرحة بالتفوق والنجاح على صفحات صفراء سطروها، وورقات بيضاء لوثوها.. ولو فتح أحدهم «جيبه لرأى عيبه».. دعوة مفتوحة لكل أولئك أن يعلموا أن من أوجَدَنا على هذه الأرض سبحانه وتعالى قد خاطبنا بخطاب مختصر واضح قوي؛ فقال عز من قائل: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾(الصف)، وقال: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾(ق)، ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴿٣٦﴾ ﴾(الإسراء).■

عبدالعزيز بن صالح العسكر

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

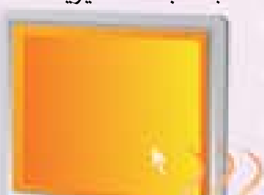
معركتان



يقولون: المستقبل من نصيب أصحاب الأسئلة الصعبة.. ولكن كما يقول «فنس بوسنت»: الإنسان أصبح مثل النملة التي تركب على ظهر الفيل.. تتجه شرقاً بينما هو يتجه غرباً.. فيصبح من المستحيل أن تصل إلى ما تريد.. لماذا؟ لأن عقل الإنسان الواعي يفكر بألفين فقط من الخلايا.. أما عقله الباطن فيفكر بأربعة ملايين خلية.

وهكذا يعيش الإنسان معركتين: معركة مع نفسه، وأخرى مع العالم المتغير المتوحش من حوله.

ولا يستطيع - في ظل هذا الصخب والصراع - أن يصل إلى سر السعادة أبداً؛ لأنه لم يحدد هدفه في الحياة، ولم يحدد بالضبط ماذا يريد.■



مخترعات جديدة

آلة جديدة لإنتاج الطاقة من الجاذبية تعمل بدون وقود

تمكن المخترع المصري صبري عبده عطا الله الألفي من اختراع آلة تنتج طاقة وتعمل بدون أي وقود، فقط تستمد طاقتها من الجاذبية الأرضية، ولا تتعارض مع قوانين الديناميكا الحرارية، وحصل بموجب اختراعه على حماية دولية للاختراع من منظمة «الويبو» التابعة للأمم المتحدة ورقم للحماية خاص بالفكرة والتصميمات.

وتعتمد الآلة على فرق عزم الازدواج بين الأثقال المحملة في الآلة، ومن مميزاتها:

١ - تنتج طاقة حركية لا يتخيلها العقل.

٢- يمكن تحويل هذه الطاقة إلى أي صورة من صور الطاقة.

٣ - تعمل على مدار الساعة طوال أيام السنة.

٤ - لا تحتاج إلى أي مصدر آخر لبداية الحركة.

٥ - لا تتأثر بأي عوامل مناخية مثل الرياح أو الغيوم أو غيرها.

٦ - تعمل في كل مكان على سطح الأرض سواء في الكهوف أو الجبال أو الأودية.

٧ - ستستفيد منها البشرية بعد إنتاجها مباشرة ولا تحتاج إلى وسائط أخرى.

٨ - لن يحتاج العالم إلى أي نوع من أنواع الوقود الحفري، مثل: الفحم، أو النفط، أو الغاز، أو الوقود النووي أو أي مصدر آخر من مصادر الطاقة المتجددة المعروفة.

٩ - تكلفة إنتاج هذه الآلة قليلة جداً.

١٠ - يمكن استخدامها بطرق مختلفة منها تشغيل المصانع وإضاءة المدن وتسيير السيارات والقطارات والسفن.

١١ - يمكن إنتاج وحدات «طاقة» صغيرة للوحدات السكنية للإضاءة وتشغيل الأجهزة المنزلية بها.■

رحلة «البيض» عبر آلاف السنين

● **٦٠٠٠ قبل الميلاد:** بدأت تربية الدواجن في الصين بهدف الاستفادة من بيضها.

● **٢٠٠٠ قبل الميلاد:** كانت عدة حضارات في هذا الوقت تقيم مهرجانات في فصل الربيع، حيث أصبح البيض رمزاً لتجدد الحياة.

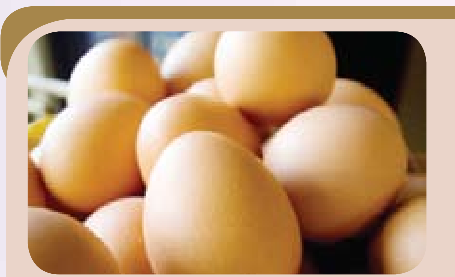
● **٢٠ قبل الميلاد:** اكتشف الرومان صلصة «الكستر» بمحض الصدفة، عندما تم خلط البيض مع الحليب والعسل في إناء من الفخار.

● **١٤٩٣م:** تم تصدير الدجاج إلى أمريكا خلال ثاني رحلة قام بها «كولومبس» إليها.

● **١٦٠٠م:** ولدت عجة البيض، الـ«أومليت»، التي اشتق اسمها من اللاتينية ومعناها «الصحن».

● **١٩١٨م:** في أوج الأزمة الاقتصادية بالولايات المتحدة نفد البيض، وكان لا بد من «روشتة» من الطبيب للحصول عليه.

● **١٩٦٨م:** ظهرت دراسة تنصح بتقليل تناول البيض إلى مرتين فقط في الأسبوع بسبب «الكوليسترول».



● **١٩٧٠م:** تبين أن البيض مصدر جيد للبروتين، بيضة متوسطة الحجم توفر ١٢٪ من حاجة الجسم اليومية.

● **١٩٨٨م:** ارتكبت وزيرة الصحة البريطانية السابقة «إدوينا كاري» خطأ أودى بمستقبلها السياسي، عندما صرحت بأن البيض البريطاني غير ملوث بـ«السالمونيلا».

● **٢٠٠٠م:** بدأ إدخال فيتامينات أخرى إلى البيض؛ مما نتج عنه ظهور البيض بـ«أوميجا ٣» الذي تبيضه الدواجن التي تتغذى على بزر الكتان.■

من نوادر البخلاء

حساء

زوجة البخيل: أرجو أن تشتري لنا قدراً من العظم لنعمل حساء.

البخيل: يا لكِ من مبذرة، ألم أفرجك على اللحم عند الجزار أمس!

نسيت!

- أرسل صديق لصديقه - البخيل جداً - راجياً منه مساعدته وإقراضه مبلغ خمسين جنيهاً لضائقة مالية شديدة يعانيها، فأجابه صديقه البخيل برسالة قائلاً: صديقي العزيز، إنني فعلاً أتمنى تحقيق رغبتك ومساعدتك، إلا أنني أغلقت الرسالة ونسيت وضع المبلغ المطلوب فيها!

بخيل واسع الخيال

البخيل: إني أفطر وأتغدى بكسرة خبز، وأفترض أنني أفطرت بطبق من الفطير وتغديت بدجاجة محمرة!

صديقه: وبأيّ شيء تتعشى؟

البخيل: عجباً لك! أيشتهي العشاء من يفطر بطبق من الفطير ويتغدى بدجاجة محمرة؟!■



إياك والتقليد الأعمى

قال الأصمعي:

مَشَى الطاوسُ يوماً باعْوجاج
فـقـلـدَ شـكـلَ مَـشيـتـهِ بنوهُ
فقالَ: علامَ تختالونَ؟ قالوا:
بـــدأْتَ بـــه ونـحــنُ مقلدِوهُ
فخالِفْ سيركَ المعوجَّ واعدلْ
فـإنــا إن عـــدلْــتَ معدلوه
أمــا تـــدري أبــانــا كــلُّ فرع
يجاري بالخُطى من أدبوهُ؟!
وينشَـأُ نـاشـئُ الفتيانِ منا
عـلــى مــا كــان عـــوَّدَه أبـوه

أخطاء يرتكبها المتزوجون حديثاً

كثيراً ما يقع المتزوجون حديثاً في العديد من المشكلات، وأهمها:

١- التطلعات الخيالية لحياة وردية غير واقعية.

٢- عدم وضع قوانين لحياة جديدة: «وثيقة تفاهم تكون المرجع لهما عند حدوث خلاف»، وأهم بنودها:

- الاحترام المتبادل ومراعاة مشاعر الطرف الآخر.
- الاعتذار على الأخطاء من دون تردد أو خجل.
- تقبل الاعتذار من دون لوم وعتاب.
- تقسيم أدوار العمل كأسرة واحدة.
- لا للكذب.

٣- الرغبة في أن تتحقق له الحاجات والمطالب من دون تحمل المسؤولية.

٤- أخطاء في الاتصال مثل: «التهكم اللاذع، الحديث عن العيوب أمام الناس أو الأهل، عدم اختيار الوقت المناسب للحوار».

٥- المناقشات الحادة والصراخ وعلو الصوت.

٦- مشكلات الأقارب (على المتزوجين حديثاً وضع حدود للعلاقات الجديدة مع الأقارب).

٧- تراكم الديون وعدم وجود جدول عملي لسدادها.

٨- عدم الاهتمام بالذات (النظافة الشخصية وما شابه).

٩- التوجس وسوء الظن والغيرة غير المحمودة.

١٠- ترك الموضوع الرئيس للخلاف والتطرق إلى موضوعات أخرى.

١١- عدم الإعتراف باختلاف وجهات النظر، واختلاف الطباع بين البشر عموماً وبين الرجل والمرأة خصوصاً.

١٢- تبادل الاتهامات واللوم في كل خلاف.■

الاستغفار.. تجربة عملية

يقول الشيخ الداعية عائض القرني: حكت امرأة قالت: مات زوجي وأنا في الثلاثين من عمري، وعندي منه خمسة أطفال بنين وبنات، فأظلمت الدنيا في عيني وبكيت حتى خفت على بصري وندبت حظي.. ويئست.. وطوقني الهمّ؛ فأبنائي صغار وليس لنا دخل يكفينا، وكنت أصرف باقتصاد من بقايا مال قليل تركه لنا أبونا.



وبينما أنا في غرفتي فتحت المذياع على إذاعة القران الكريم وإذا بشيخ يقول: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»، وكأني أسمع الحديث لأول مرة، فشرح الله صدري للاستغفار فأكثرت منه وأمرت أبنائي بذلك، وما مر بنا والله ستة أشهر حتى جاء تخطيط مشروع على أملاك لنا قديمة لم نكن نعوّل عليها، فعوضت فيها بملايين وصار ابني الأول على طلاب منطقته، وحفظ القرآن كاملاً وصار محل عناية الناس ورعايتهم، وامتلأ بيتنا خيراً وصرنا في عيشة هنيئة، وأصلح الله لي كل أبنائي وبناتي وذهب عني الهمّ والحزن والغم.■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

في قضية المرأة

يبدو أن البعد الحقيقي لإشكالية المرأة في ديارنا الإسلامية يتمثل في الفاصل الذي تشكل عبر التاريخ بين التأسيسات الإسلامية لقضية الأسرة والمرأة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجتهادات الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان.. وبين ما يجري على أرض الواقع.

فالتأسيسات الإسلامية تمثل السقف الأعلى المرسوم بعلم الله سبحانه وإيضاحات رسوله الكريم ﷺ لوضع المرأة والأسرة، وكل الحلقات والممارسات المرتبطة بهذين القطبين.

وبمجرد مقارنة بين الحالات الأخرى في العالم (دينية محرَفة، أو علمانية أو رأسمالية، أو شيوعية) والحالة الإسلامية وتراجع تلك الحالات باتجاه الحالة الإسلامية، تتأكد مصداقية هذا الحكم.

فالمشكلة إذن هي في الممارسات الواقعية المتراكمة عبر التاريخ، وبخاصة زمن الانكسار الحضاري، والتي ابتعدت بالمرأة عن المطلوب الإسلامي بدرجة أو أخرى.. ومع ذلك فإن هذه الممارسات لا تعدو أن تكون بقعاً محدودة على سطح الحياة الإسلامية.

في زمن تألقنا الحضاري ليس ثمة غياب أو تغييب للمرأة المسلمة.. لقد كانت حاضرة في صميم الفعل التاريخي وفي قلب المجتمع: عالمة، ومتعلمة، وواعظة، وتاجرة، ومقاتلة، وممرضة، وداعية إلى الله.. فضلاً عن وظيفتها الأساسية زوجة، وأماً وحاضنة ومربية..

كانت تساهم مع الرجل في صناعة الحياة.. لم يكن هناك تاريخ للنساء وآخر للرجال.. يكفي أن نرجع إلى كتب التراجم لكي يتأكد لنا هذا.. لم تمنع المرأة من الاعتزاز بخطابها، بل على العكس كان تألقها وعطاؤها في هذا الميدان أو ذاك مثار إعجاب المجتمع وتقديره.

في عصور الانكسار الحضاري، ولأسباب ترتبط بقوانين الفعل الحضاري، أخذت المرأة المسلمة تغيب وتغيّب، وانسحبت من صناعة الحياة، وبهت خطابها، وأخذت تعاني من الخوف والضعف والانكماش، وربما الإحساس بالنقص.

وجاءت الصدمة الاستعمارية الغربية لكي تعطي الفرصة لدعاة السوء، في القفز على الجغرافيا والتاريخ، على العقيدة والتقاليد الأصيلة، واستيراد الحالة الغربية التي لا تتلاءم أساساً مع الهندسة الإسلامية لقضية المرأة والأسرة.

باختصار شديد، فإن التقيد بالموروث الخاطئ سيقود إلى المزيد من عزلة المرأة، كما أن التحديث المنفلت الذي يستورد القوالب الجاهزة من الآخر، سيزيد المشكلة تعقيداً.

والجواب هو ما بدأنا به هذه الكلمات: بذل جهد مكافح لتحقيق المقاربة المرجوة بين التأسيسات الإسلامية وبين واقع المرأة، وهو ما أخذت الخارطة الإسلامية تشهده عبر العقود الأخيرة بجهود الدعاة والعاملين..

وحينذاك ستشهد البشرية الحالة النموذجية التي تتوق إليها المرأة في العالم كله، فيما تؤكده شهادات أولئك اللواتي انتمين إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.■



(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1898) 17 - 23 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٨) ٣ - ٩ جمادى الأولى ١٤٣١هـ / ١٧ - ٢٣ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)



الجزائر: نزع «الحجاب» في جواز السفر الجديد.. ماذا جرى؟

المنظمة الدولية للطيران المدني: صور المحجبات لا تشكل عائقاً

أمين عام «الجماعة الإسلامية» في الهند.. لـ«المجتمع»:

ترجمنا معاني القرآن إلى ١٧ لغة محلّية.. وأصدرنا ١٢٠٠ كتاب للتعريف بالإسلام

كيف ينهبون «الماس» وماذا يخططون «لشفط» النفط؟

الصهاينة يلتهمون ثروات أفريقيا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٨ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ-٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

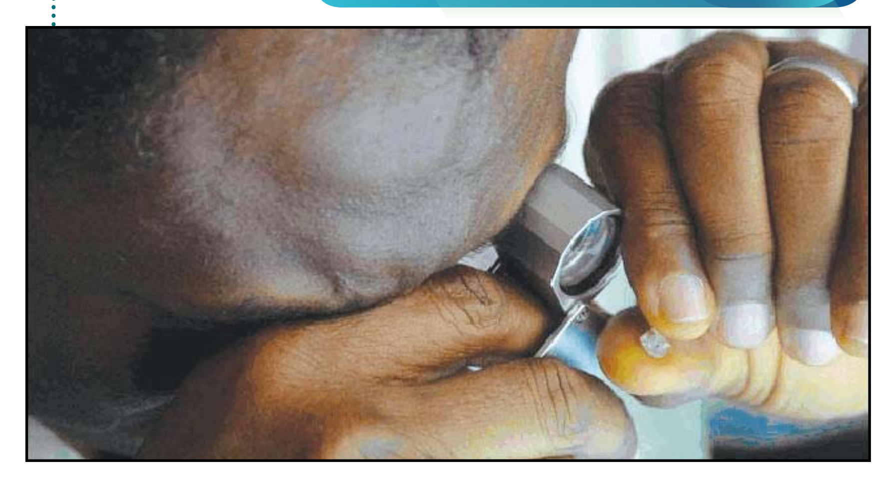
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:







الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي


إلى متى تظل المنطقة دون إستراتيجية لحماية أمنها؟!

تشهد الساحة الدولية حراكاً أمريكياً أوروبياً متسارعاً لتحقيق شيء من التنسيق بشأن مواجهة إيران ووقف مشروعها النووي، وهو ما يقوي التنبؤات باقتراب مواجهة عسكرية في المنطقة، وذلك إن حدث - لا قدر الله - فسيلقي بمنطقة الشرق الأوسط وخاصة منطقة الخليج العربي في قلب حريق كبير لا تُحمد عقباه، وسيدفع المنطقة إلى دوامة قد تمتد لعشرات السنين، وستكون دول الخليج وشعوبها وأمنها واستقرارها وثرواتها هي المتضرر الأكبر.

ومن هنا، فإننا نكرر تأكيدنا رفض أي اعتداء عسكري على إيران، كما نكرر التأكيد على أن الحوار الجاد والدؤوب هو السبيل الأصوب للتوصل إلى حل سياسي لكل المشكلات، فكفى حروباً وصراعات وكفى تدميراً للثروات، وكفى رعباً ومعاناة لشعوب تلك المنطقة التي لم تتوقف الحروب على أراضيها على امتداد أكثر من عشرين عاماً، منذ تفجر الحرب الإيرانية العراقية! وغني عن البيان هنا، فإننا في الوقت الذي نؤكد فيه خطورة المشروع الغربي الصهيوني الطامع في إحكام السيطرة على المنطقة؛ نؤكد في الوقت نفسه خطورة المشروع الإيراني على المنطقة بأسرها، فهو لا يقل خطورة عن المشروع الغربي الصهيوني، وقد أصبحت المنطقة واقعة بين شقي رحى المشروعين المتصارعين بقوة، فلئن كان المشروع الغربي يسعى بكل قوة للتمدد وفرض السيطرة على المنطقة، ويسعى لاتخاذها ساحة حرب مدمرة للقضاء على المشروع الإيراني؛ فإن المشروع الإيراني يمثل أيضاً خطراً خاصة في ظل انعدام الشفافية من قِبَل إيران مع دول المنطقة، وفي ظل عدم تقديم ضمانات وتطمينات كافية لدول المنطقة عما تخطط له وتسعى إليه، فهي تواصل بناء مشروعها النووي وزيادة قدراتها العسكرية، وهي تمتلك قواعد شعبية واسعة في المنطقة قابلة للعسكرة في أي وقت، كما تمتلك شبكة من الخيوط المالية الضخمة تغذي مشروعها بأفرعه المتغلغلة في المنطقة، ولعل شبكة غسيل الأموال التي تم ضبط خيطها الأول في البحرين دليل على ذلك، ومن هنا فلا نبالغ إذا قلنا: إن المشروعين خطر داهم وشر مستطير على المنطقة وشعوبها.

وقد أصبحت دول الخليج اليوم بل والمنطقة العربية كلها رهينة لذلك الصراع المحموم بين المشروعين.

والسؤال الذي يطرح نفسه: إلى متى تظل دول الخليج دون تحرك لصياغة رؤية أمنية وإستراتيجية مشتركة تمكنها من الدفاع عن حاضرها ومستقبلها ودفع ذلك الخطر الزاحف على أراضيها وشعوبها مهدداً أمنها وثرواتها واستقلال قرارها.

إننا نهيب بدول مجلس التعاون الخليجي للمسارعة في بحث وضع إستراتيجية أمنية خليجية مشتركة ومستقلة، بالتعاون مع الدول العربية والدول الإسلامية الفاعلة في المنطقة مثل تركيا، وبعيداً عن الهيمنة والتدخل الأمريكي.

وإن منطقة الخليج لا تعدم الإمكانات لإقامة تلك الإستراتيجية الأمنية، ولكن ينقصها القرار العاجل الذي يضع تلك الإستراتيجية على رأس الأولويات ويفعِّلها على أرض الواقع في مواجهة تلك المشروعات الطامعة التي تزداد خطورة يوماً بعد يوم.. ولكم طالبت «المجتمع» في هذا المكان بتلك الإستراتيجية، ومازلنا نطالب بها، صوناً لحاضر المنطقة وأمنها، وحماية لثرواتها ومستقبل شعوبها من كل الطامعين والمتربصين بها.■



وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ

(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

٣٥ نائباً وقّعوا على الطلب حتى الآن..

الحربش: «التنمية والإصلاح» تقود حملة لمواجهة ارتفاع الأسعار

أكد عضو كتلة التنمية والإصلاح النائب د. جمعان الحربش أن الكتلة ماضية في جمع توقيعات النواب على طلب تخصيص ساعتين من جلسة ١١ مايو المقبل لمناقشة ارتفاع الأسعار، وتكليف اللجنة المالية دراسة ارتفاع أسعار المواد الغذائية ومواد البناء ووضع تقرير في شأنه.


د. جمعان الحربش

وقال: «إن عدد النواب الموقعين على الطلب بلغ حتى الآن ٣٥ نائباً، بالإضافة إلى أن وزير التجارة والصناعة أحمد الهارون، ووزير المواصلات وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة د. محمد البصيري أبلغانا أن الحكومة ستدعم طلب الكتلة وستصوت بالموافقة عليه».

وأوضح د. الحربش أن ما تشهده الأسعار من ارتفاع أمر خطير يوجب على المجلس اتخاذ وقفة جادة لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء هذا الغلاء المصطنع، لاسيما وأن الجميع يلاحظ ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل لافت، وكذلك مواد البناء حيث وصل سعر الطن من الحديد إلى مائة دينار.

وأشار إلى أن كتلة التنمية والإصلاح ستعرض خلال الجلسة الأسباب الحقيقية والدور الذي يقوم به البعض لجعل الزيادة في الأسعار حقيقة واقعة دون أي ضابط لها، وهذا كله من أجل خدمة فئة معينة.

ولفت إلى أن تجربة جلسة الأسعار السابقة التي تقدم بها في المجلس السابق أثمرت نتائج إيجابية ومهمة مثل البطاقة التموينية؛ حيث تم تحسين نوعية المواد الغذائية كالأرز وزيادة الكميات منها، وتبقى الحلقة الأهم التي لم تكتمل بعد، وهي ضبط الأسعار وتجريم الزيادة المفتعلة وتفعيل هذا الدور.■

«وربة» سادس البنوك الإسلامية في الكويت

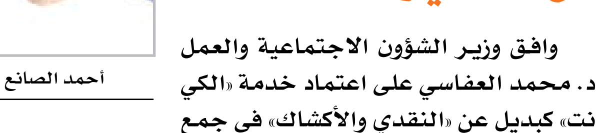
قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح: إنه صدر بتاريخ ٥ من الشهر الجاري قرار وزير المالية رقم ١٧ بتسجيل بنك وربة في سجل البنوك الإسلامية لدى بنك الكويت المركزي.


الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح

وأوضح الشيخ سالم في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» أن تسجيل بنك وربة يأتي استناداً إلى أحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٨م المعدل بالقانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٣م بإضافة قسم خاص بالبنوك الإسلامية إلى الباب الثالث من القانون رقم ٣٢ سالف الذكر في شأن النقد وبنك الكويت المركزي وتنظيم المهنة المصرفية وتعديلاته.

وأشار إلى أن بنك وربة هو البنك رقم ٦ في عداد البنوك التي تم تسجيلها في سجل البنوك الإسلامية لدى بنك الكويت المركزي، بما يعزز تجربة تطبيق القانون الخاص بالبنوك الإسلامية في الكويت، ويرسخ مبدأ المنافسة بالشكل الذي يخدم المتعاملين بصفة خاصة والاقتصاد الوطني بصفة عامة، وهذه البنوك هي على التوالي: بنك التمويل الكويتي، وبنك بوبيان، وبنك الكويت الدولي، وشركة الراجحي المصرفية للاستثمار (مصرف الراجحي - فرع دولة الكويت)، والبنك الأهلي المتحد، وبنك وربة.■

«الشؤون»: «الكي نت» لجمع التبرعات بدلاً من «النقدي والأكشاك»


أحمد الصانع

وافق وزير الشؤون الاجتماعية والعمل د. محمد العفاسي على اعتماد خدمة «الكي نت» كبديل عن «النقدي والأكشاك» في جمع التبرعات النقدية، على أن تكون الآلية المستخدمة لهذه الخدمة حساباً واحداً يتفرع منه رمزان، واحد يختص بالصدقات والآخر يختص بالزكوات.

وأشار مراقب إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون أحمد الصانع إلى أنه تم رفع مذكرة وافية للشؤون القانونية في الوزارة لإعادة صياغتها حتى تتماشى مع القانون السابق الذي كان يمنع الجمع النقدي عبر «الكي نت» ضمن السياسة التنظيمية للعمل الخيري في البلاد.

وقال الصانع في تصريح صحفي عقب اجتماع اللجنة المشتركة لتنظيم العمل الخيري المنعقد بين وزارة الشؤون وجمعيات النفع العام ذات الطابع الخيري: «إن الوزارة من خلال إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات سبق لها أن قدمت ٥ بدائل متعلقة بإزالة الأكشاك ووقف جمع التبرعات عن طريق النقدي، واليوم استطاعت اللجنة المشتركة لتنظيم العمل الخيري اعتماد البديل الأول المتمثل في استخدام خدمة الكي نت».

وأضاف: إن أعضاء اللجنة اتفقوا على عدم منح خدمة «الكي نت» للجمعيات المخالفة غير المتعاونة مع الوزارة التي لم تعدل أوضاع لجانها أو تزيل مخالفاتها، إضافة إلى عدم قيامها بحصر شامل لجميع مشاريعها الخارجية حتى تكون تحت إشراف مباشر من الجهات المعنية في الدولة.■

بيت الزكاة: إيرادات التبرع عن طريق الـSMS فاقت ١٠٠ ألف دينار خلال ٣ سنوات

أكـد رئـيـس قسم تسويق المشاريع في بيت الزكاة نايف الجيماز أن خدمة التبرع عن طريق الرسائل القصيرة قد لاقت نجاحاً كبيراً منذ بدء توفير هذه الخدمة بالتعاون مع شركة «زين» قبل ثلاث سنوات، وشركة «فيفا» منذ سبعة أشهر، حيث بلغت إيرادات هذه الخدمة منذ تشغيلها أكثر من ١٠٠ ألف دينار لعدد ٣٣١٤٣ رسالة.

وبـيّن الجـيـمـاز أن هذه الخدمة تتيح للجمهور حرية اختيار المشروع الخيري المراد التبرع له.

وحـول طـريـقـة الـتـبـرع بواسطة الخدمة أوضح بأن المتبرع يقوم بكتابة رمز المشروع باللغة العربية أو بالإنجليزية ثم يتبعه بمسافة ثم يتبعه بالمبلغ المراد التبرع به (دينار واحد - ٥ دنانير - ١٠ دنانير - ٢٠ ديناراً)، ويقوم بإرسال الرسالة إلى رقم (٩٩٩٩١) إن كان من مشتركي «زين» أو (٥٥٢٤٤) إن كان من مشتركي «فيفا»، وبعدها تصل إلى المتبرع رسالة شكر عند قبول عملية التبرع أو رسالة اعتذار في حالة عدم قبولها.

وذكر عدداً من رموز خدمة التبرع عن طريق الـSMS مثل (Z) للزكاة، (S) للصدقات، (J) الصدقة الجارية، (M) للأسر المتعففة كفارات ونذور، مؤكداً إمكانية الحصول على المزيد من الرموز الخاصة بالخدمة من خلال الموقع الإلكتروني لبيت الزكاة.■

«الفكر الطلابي» تحافظ على قيادتها لاتحاد طلبة الكويت بمصر



عبدالعزيز الصقعبي

أكـد رئـيـس اللجنة الانتخابية لانتخابات الاتحاد الـوطـنـي لطلبة الكويت فرع مصر، ونائب رئيس الهيئة التنفيذية لشؤون الفروع عبدالعزيز الـصـقـعـبـي، أن العرس الديمقراطي الانـتـخـابـي انتهى بفوز قائمة «الفكر الطلابي» التي حصدت ٤٩٧ صوتاً ملتزماً، وذلك بعد منافسة شديدة من قائمتي «الاتحاد الطلابي» التي حلت بالمركز الثاني بحصولها على ٣١٦ صوتاً، و«الوسط الطلابي» بالمركز الثالث بحصولها على ١٥١ صوتاً.

وأضاف الصقعبي: إنه كما هي عادة انتخابات اتحاد مصر التي تتميز بكثافة الأصوات المتفرقة التي نتج عنها تأخر ظهور النتائج إلى ساعات الفجر من يوم أمس، إلا أن كلمة الفصل كانت للأصوات الملتزمة التي رجحت كفة قائمة «الفكر الطلابي» في ميزان القوى، ومنحتها الفوز بفارق كبير ومريح، مشيراً إلى أن الجمعية العمومية أقيمت بحضور ما يقارب الـ١٦٠ طالباً، وتضمنت العديد من المقترحات الجيدة، وقد انتهت الجمعية العمومية بمنح الثقة للهيئة الإدارية بالإجماع، وقد شارك في العملية الانتخابية ما يقارب ١٢٠٠ طالب وطالبة.■

«هيرمس»: أرباح الشركات الكويتية سترتفع ١١٧٪ خلال الربع الأول لهذا العام

توقعت المجموعة المالية (هيرمس) - في تقرير لها عن نتائج الربع الأول من العام ٢٠١٠م لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - أن تحقق الشركات الكويتية نمواً في صافي أرباحها في الربع الأول من العام الحالي بنسبة تصل إلى ١١٧٪.

وذكرت «هيرمس» أن توقعات الأرباح بشأن الشركات الإماراتية في الربع الأول تصل فيها معدلات النمو إلى ٢٣٢٪ بالمقارنة بالربع الرابع من العام الماضي ٢٠٠٩م.

وقالت: إنها تتوقع أن تسجل السعودية نسبة نمو تبلغ ٩٠٪ في الأرباح في الربع الأول من هذا العام، بالمقارنة بالربع الأول من ٢٠٠٩م، بينما تتوقع أن تسجل قطر نسبة خسارة ١٠٪ في الأرباح، كما تتوقع أن تكون لبنان أكبر الدول تراجعاً بنسبة ١٣٪ في الأرباح.■

كويتي يفوز بجائزة شاعر المليون

ناصر بن ثويني يتسلم البيرق

فاز الشاعر الكويتي ناصر بن ثويني بجائزة شاعر المليون (بيرق المليون) لهذا العام بعد حصوله على المركز الأول في المسابقة الرابعة التي تنظمها دولة الإمارات العربية المتحدة، متفوقاً على ٤٨ شاعراً من دول الخليج والأردن شاركوا في المسابقة، وتم تسليمه البيرق وجائزة مالية قدرها ٥ ملايين درهم إماراتي، وهي المرة الأولى التي يفوز بها شاعر من دولة الكويت بالبيرق، بعد أن كان من نصيب دولة قطر في الدورتين الأولى والثانية، ثم المملكة العربية السعودية في الدورة الثالثة.

وجاء في المركز الثاني الشاعر الكويتي فلاح المورقي، وحصلت الشاعرة السعودية حصة هلال «ريمية» على المركز الثالث، بينما حل بالمركز الرابع الشاعر الكويتي سلطان الأسيمر.

واستقبل الشعراء الفائزين بمطار الكويت الدولي جمهور غفير متعطش لرفع البيرق، فبمجرد وصول الشعراء إلى القاعة تناولتهم الأيدي من كل الجهات لرفع البيرق وحامله على الأكتاف.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

منظّمة أمريكية تتفاخر بتدنيس مقدّسات المسلمين!

دعا «مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية» (CAIR) النائبة «سو ميريك» - وهي جمهورية متشدّدة لها تاريخ طويل من التصريحات المعادية للإسلام - إلى سحب دعمها لمنظّمة «آكت» الأمريكية، بعد الكشف عن حديث لممثّلها في ولاية «فلوريدا» وهو يتفاخر بالإساءة إلى القرآن الكريم.

ويُظهر شريط الفيديو الناشط «آلان كورنمان»، وهو يقول: «أحبُّ التبوّل في أماكن الوضوء لديهم.. والقرآن ورق مرحاض لا قيمة له.. وأحبُّ تدنيس مقدساتهم»!!

كما يُظهره الشريط، وهو يشير إلى أنه تظاهر بأنه مسيحي يريد الدخول في الإسلام ليزور المساجد!■

..ومنظّمة أخرى تدشّن برنامجاً خاصّاً لحماية حقوقهم

أعلنت منظّمة حقوقية أمريكية عن بدئها برنامجاً خاصّاً من أجل حماية حقوق المسلمين، بعد تزايد حالات الاضطهاد والتمييز ضدّهم في الولايات المتّحدة الأمريكية.

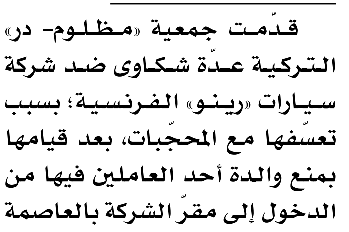
وقال «اتّحاد الحرّيات المدنية الأمريكية»، في بيان له: إن تدشين مشروع «حقوق المسلمين»، وهو الأوّل من نوعه على مستوى الولايات المتحدة، سوف يُوفِّر محامين متطوّعين من أجل مساعدة المسلمين الذين يتعرّضون للاستجواب من قِبَل مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي.

وأضاف: إنه بدأ زيارات لبعض المساجد للحديث إلى المصلّين بعد صلاة الجمعة؛ من أجل توعيتهم بحقوقهم، واصفاً المسلمين في أمريكا بأنهم «أصبحوا مجموعة تحت الحصار»!■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

أمر عسكري صهيوني بإبعاد آلاف الفلسطينيين من الضفة!

بدأ الكيان الصهيوني الأسبوع الماضي تنفيذ أمر عسكري جديد يمكّن جيش الاحتلال من إبعاد آلاف الفلسطينيين من الضفّة الغربية، وتقديمهم للمحاكمة بتهمة التسلّل إلى الضفّة.



وذكرت صحيفة «هآرتس» العبْرية - في عددها الصادر يوم الأحد الماضي - أن الأمر سيُطبَّق في المرحلة الأولى على فلسطينيين وُلدوا في قطاع غزّة، أو وُلد أطفالهم في القطاع، وكذلك على فلسطينيين فقدوا لأسباب مختلفة حقوق الإقامة في الضفّة الغربية، كما سيُطبَّق هذا الأمر على أجانب تزوّجوا من فلسطينيين.

وأشارت الصحيفة إلى أن مضمون الأمر العسكري يتّصف بالغموض، ويُستدلّ منه على أن تعبير «متسلّلين» سينطبق أيضاً على فلسطينيين من سكّان القدس الشرقية، ومواطني دول لها علاقات دبلوماسية مع الكيان.

ويسمح الأمر الجديد للسلطات الصهيونية باتّخاذ إجراءات قضائية ضد من يُعَدُّ «متسلّلاً»، وفي حال أُدين بذلك قد تُفرض عليه عقوبة بالسجن الفعلي لمدة أقصاها سبع سنوات.

وبحسب الصحيفة، فإن فحوى القرار لا تزال غير واضحة في حالة حاملي بطاقات إقامة في الضفّة الغربية.■

ظهور امرأة تركية «محجّبة» على غلاف أشهر مجلّات هولندا

اختارت مجلة «مارجريت»، إحدى أكثر المجلات انتشاراً في هولندا، صورة غلاف عددها الأخير لامرأة تركية محجّبة تُدعى «سفيم مرجيماك»، تعيش في العاصمة الهولندية «أمستردام»، وتقوم بأعمال تطوّعية بصورة فعّالة منذ ٣٤ عاماً.

وقالت «مرجيماك» في تصريح لوكالة أنباء «جيهان» التركية: إن مجلة «مارجريت» قد اتخذت من صورتها غلافاً لها؛ نظراً لإنجازاتها المتعدّدة، وكذلك لقدرتها على جعل المجتمع الهولندي يتقبّلها، وأعلنت أن هذا النجاح من حقِّ المجتمع التركي في هولندا.

وأوضحت «مرجيماك» أنها لم تتعرّض لأيّة مشكلات مع أحد في هولندا منذ عام ١٩٧٦م، وأنها ارتدت الحجاب في المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعة.

وواصلت حديثها قائلة: «لم أشارك في أي تيّار سياسي على الإطلاق، وفي معظم الأوقات عندما أوضح لماذا أرتدي الحجاب يقابلني الهولنديون بردود أفعال إيجابية.. فما دام الإنسان باقياً على الطريق الصواب، ويثق بالله - سبحانه وتعالى - سيتخطّى كلّ الصعوبات».■

..وشركة «فرنسية» تمنع المحجّبات من دخول مقرّها في «أنقرة»!

كتبت: فاطمة المنوفي

قدّمت جمعية «مظلوم - در» التركية عدّة شكاوى ضد شركة سيارات «رينو» الفرنسية؛ بسبب تعسفها مع المحجّبات، بعد قيامها بمنع والدة أحد العاملين فيها من الدخول إلى مقرّ الشركة بالعاصمة التركية «أنقرة» بسبب ارتدائها الحجاب، وإرغامها زوجة العامل على خلع حجابها حتى يُسمح لها بالدخول!



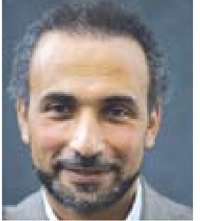


وأرسلت الجمعية المعنية بحقوق الإنسان والمظلومين شكوى إلى مقرّ الشركة الرئيس في فرنسا، كما أرسلت شكاوى أخرى إلى كبار رجال الدولة في تركيا، وعلى رأسهم الرئيس «عبد الله جول»، ورئيس الوزراء «رجب طيّب أردوغان»، ورئيس البرلمان «محمد علي شاهين».

ودعت الجمعية إلى وضع حدٍّ للتمييز بين الأفراد على أساس الدين والعقيدة، كما نبّهت إلى أن الشركة قامت في الماضي بانتهاك حقوق المحجّبات.■

طارق رمضان يحاضر في «نيويورك» بعد منعه ستّة أعوام

شارك البروفيسور السويسري طارق رمضان (ذو أصول مصرية) الأسبوع الماضي في ندوة عقدها «اتّحاد كوبر لدعم العلوم والفنون» في نيويورك، بعنوان «العلمانية والإسلام والديمقراطية: المسلمون في أوروبا والغرب» بمدينة «نيويورك»؛ بعد منعه طوال ستّ سنوات من دخول الولايات المتحدة الأمريكية.



طارق رمضان

وهذه هي المرّة الأولى التي يظهر فيها «رمضان»، منذ رفض إدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» دخوله الولايات المتّحدة في ٢٠٠٤م؛ للتدريس في جامعة «نوتردام» الأمريكية العريقة؛ بذريعة تبرعه بمبلغ قيمته ١٣٠٠ دولار فقط لمنظّمة تضعها الخارجية الأمريكية على لائحة المنظّمات «الإرهابية»، لكنها غير محظورة في الدول الأوروبية.

وخاضت منظمات أكاديمية وحقوقية أمريكية معركة قضائية طويلة ضد الإدارة الأمريكية السابقة والحالية للسماح بدخول «رمضان» وغيره من الأكاديميين الدوليين المرموقين إلى الولايات المتحدة، وهي الجهود التي كُلِّلت بتراجع إدارة «أوباما» في يناير ٢٠١٠م، وسماحها بدخولهم.

يُذكر أن طارق رمضان هو حفيد الإمام «حسن البنّا» مؤسّس جماعة الإخوان المسلمين، ونجل «د. سعيد رمضان» أحد قيادات الإخوان في أوروبا في القرن العشرين، ويرأس قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بكلية «سان أنطونيو» بجامعة «أكسفورد» البريطانية.■

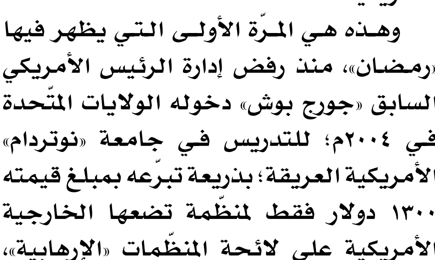
بنك البوسنة الدولي يفتتح فرعه الـ(١٥) بمنطقة «غراتشانيتسا»



سراييفو: عبدالباقي خليفة

افتتح بنك البوسنة الدولي (B.B.I) - المملوك للبنك الإسلامي للتنمية، وبنك دبي الإسلامي، وبنك أبو ظبي الإسلامي - فرعه الخامس عشر في البوسنة، والثالث في إقليم «توزلا» (١٢٠ كيلومتراً شما ل سراييفو)، وذلك في منطقة «غراتشانيتسا»، مما عدهُ المراقبون مؤشّراً على توسّع البنك، في ظل المكاسب الإيجابية التي حقّقها رغم الأزمة المالية التي تعصف باقتصاديات دول عديدة، ولا تزال آثارها بادية على عالم المال والأعمال في جميع أنحاء العالم.

وقال مدير بنك البوسنة الدولي «عامر بوكفيتش» لـ«المجتمع»: إن «المصرفية الإسلامية تنتشر في العالم، وتحقّق مكاسب، وتكسب ثقة الأسواق، وهذا ما أثبتته في ظل الأزمة المالية، فهي الأكثر استقراراً، وأكثر حفاظاً على التوازنات المالية.. وهذا ما لاحظناه من خلال عملنا المباشر؛ حيث حقّقنا نتائج إيجابية خلال العام الماضي، والربع الأول من العام الجاري أيضاً» (اقرأ ص٣٣).■



استطلاع: أكثر من نصف النمساويين يعتبرون الإسلام «تهديداً»!

أفاد استطلاع للرأي، نُشرت نتائجه مؤخراً، بأن أكثر من نصف النمساويين يعتبرون الإسلام تهديداً، وأن ثلاثة أرباعهم يعتقدون أن المسلمين لا يتأقلمون بشكل كافٍ في المجتمع النمساوي.

وأوضح الاستطلاع الذي أجرته مؤسّسة «إيماس» لاستطلاعات الرأي أن ٥٤٪ من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن «الإسلام تهديد للغرب، ولأنماط حياتنا المألوفة»، فيما يعتقد ٧٢٪ منهم أن المسلمين في النمسا «لا يتأقلمون مع قواعد الحياة الجماعية».

وأشار الاستطلاع - الذي أُجري في خضمّ حملة انتخابات الرئاسة في النمسا - إلى أن ٧١٪ من النمساويين يرون أن «الإسلام لا يتناسب مع المفهوم الغربي للديمقراطية والحريّة والتسامح».■



هامش الأخبار



• تُوفي يوم الأحد الماضي (١١ أبريل) «المستشار» يحيى الرفاعي»؛ رئيس محكمة النقض الأسبق، وشيخ قضاة مصر والعالم العربي، ومؤسّس مدرسة تيار الاستقلال القضائي.. وكان أحد أبطال مذبحة القضاء في العهد الناصري، وأحد أبرز العلامات القضائية التي طالبت بإنهاء حالة الطوارئ في مصر، وقاد نضالاً عظيماً في هذا الاتجاه.

• كشف استطلاع نشرت نتائجَه مجلة «ديرشبيجل» الألمانية يوم الإثنين الماضي أن ٤٣٪ من المهاجرين المسلمين في ألمانيا لا يعرفون شيئاً عن «مؤتمر الإسلام الألماني»، الذي تنظّمه وزارة الداخلية الألمانية منذ عام ٢٠٠٦م؛ بهدف تحسين سبل اندماج المسلمين، البالغ عددهم نحو أربعة ملايين مسلم في المجتمع الألماني.

• سمحت المحكمة المركزية الصهيونية جزئياً بنشر تفاصيل القضية الأمنية التي تتعلّق بقيام المجنّدة «عنات كام» (٢٣ عاماً) بسرقة أكثر من ٢٠٠٠ وثيقة سرّية، ونقلها إلى الصحفي «أوري بلاو» الذي يعمل في صحيفة «هاآرتس» العبْرية، والتي تكشف مصادقة جيش الاحتلال على عمليات تصفية ناشطي المقاومة.

• شهد الربع الأول من العام الجاري تضاعفاً في خسائر قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية بأفغانستان؛ مقارنة بالتي تكبّدتها في الفترة نفسها من العام الماضي، في حين حذّر مسؤولون أمريكيون من ارتفاع كبير في الخسائر، مع نشر قوّات إضافية قوامها ٣٠ ألف جندي، وقرب شنّ عملية واسعة في ولاية «قندهار» جنوبي أفغانستان.



• أعلن القضاء الفرنسي أن الرئيس السابق «جاك شيراك» المتهم بـ«اختلاس أموال عامة، وسوء ائتمان» في قضية توظيفات وهمية عندما كان يشغل منصب رئيس بلدية «باريس» (١٩٧٧- ١٩٩٥م) ستُجرى محاكمته في فبراير ٢٠١١م.■



باكستان تشدّد الرقابة على حقائب الدبلوماسيين الأجانب

إسلام آباد: «ميديا لينك»

من أجل مواجهة استغلال بعض الدول التساهل في مراقبتها، قررت الحكومة الباكستانية التشديد في مراقبة الحقائب الدبلوماسية الأجنبية، وطالبت بضرورة الحصول على شهادة من وزارة الخارجية تقول: إنها حقائب بريئة وغير حاملة لتهديدات.

وركّزت الحكومة على جميع مطارات البلاد، وفي مقدمتها مطار «بيشاور» الدولي؛ حيث سيكون على السفارات الأجنبية عرض بضاعتهم على وزارة الخارجية لتشهد بأنها سليمة من التجاوزات.. ويبدو أن قرار الحكومة جاء بعد قيام دول غربية بنقل أغراض ممنوعة تهدّد أمن الدولة.■

افتتاح أول مسجد بدون مئذنة في سويسرا

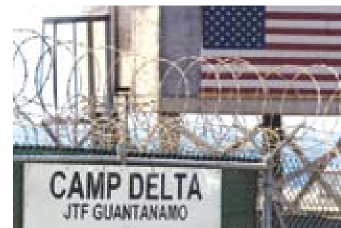
شارك نحو ٣٠٠ شخص في حفل تدشين أوّل مسجد دون مئذنة، أقامته رابطة الجالية الإسلامية التركية في بلدة «أوستر مونديكن» بضواحي العاصمة السويسرية «برن»، ويضمّ المسجد مكتبة مُلحقة به، وصالة للاجتماعات، وقاعة للاحتفالات.

وأُقيم المسجد في مبنى قديم كان يُستخدَم كمعصرة للنبيذ، اشترته الجالية الإسلامية التركية قبل عامين.. ومنذ ذلك الحين تمّ الشروع في أعمال البناء لتحويل المبنى إلى مسجد لكن دون مئذنة؛ حيث يحظر الدستور السويسري - بعد استفتاء أُجري في ٢٩ نوفمبر٢٠٠٩م - إنشاء مآذن في البلاد.

وأوضح رئيس الرابطة الإسلامية التركية «حسن إيرماك» أن المسجد لن يفتح أبوابه إلا للمسلمين، لكن مكتبته ستكون مفتوحة للجميع.. وشارك ممثلون من الكنيستَيْن الكاثوليكية والبروتستانتية في حفل التدشين.■

«تايمز» البريطانية: لم يُفرجوا عنهم لأسباب سياسية

«بوش» ومساعدوه كانوا يعلمون ببراءة معظم معتقلي «جوانتانامو»



أكّد المساعد السابق في وزارة الخارجية الأمريكية «لورانس ويلكرسون» أن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش»، ونائبه «ديك تشيني»، ووزير دفاعه «دونالد رامسفيلد» تعمدوا التغطية والتعتيم على المئات من الأبرياء ممّن أُرسلوا إلى معتقل «جوانتانامو»؛ لأن الثلاثة كانوا يخشون من أن الإفراج عنهم يضرُّ بحماسة الاندفاع نحو احتلال العراق.

وقال «ويلكرسون»، مساعد وزير الخارجية الأسبق «كولن باول»، في وثيقة حصلت عليها صحيفة «ذا تايمز» البريطانية: إن «بوش» كان يعلم بأن معظم المعتقلين في «جوانتانامو» (٧٤٢ معتقلاً) كانوا أبرياء، لكنه أبقاهم في السجن لأسباب سياسية.

وأضاف: إن «العديد ممن تمَّ تسليمهم من قِبَل الأفغان والباكستانيين مقابل خمسة آلاف دولار للشخص الواحد لم يكن هناك أيُّ دليل على سبب وجودهم في المعتقل».

جدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» كان قد وعد بإغلاق معتقل «جوانتانامو»، لكنه لم يلتزم بوعده، ولا يزال ١٨٠ شخصاً موجودين بالمعتقل سيّئ الصيت.■

بريطانيا: أهداف على شكل «مساجد» في تدريبات عسكرية!!

أعربت الأوساط الإسلامية في بريطانيا عن غضبها واستنكارها؛ لقيام الجيش البريطاني بتدريب جنوده المقرَّر إرسالهم إلى أفغانستان على أهداف عسكرية صناعية على شكل مساجد بإحدى القواعد العسكرية في منطقة شمالي «يوركشاير».

وطالب «مجلس برادفورد لشؤون المساجد» بإزالة هذه النماذج على الفور، مؤكّداً أن هذا يمثّل إهانة وإساءة للمجتمع الإسلامي، ويضع الإسلام والمسلمين في موضع الخطر الذي يهدّد الآخرين.

إلا أن «ديفيد بندر» - ضابط المشاة السابق، ومستشار حزب المحافظين في «ميرفيلد» غربي «يوركشاير» - انتقد موقف الأوساط الإسلامية، قائلاً: إن «الجنود يجب تدريبهم على أهداف مماثلة للبيئة التي يشنُّون فيها حربهم، وهناك قرية تكلّف إنشاؤها ١٤مليون جنيه إسترليني ذات طابع شرق أوسطي للتدريب على المناخ الذي ستكون فيه معاركهم».■

فرنسا: حظر فضائية «الرحمة» بدعوى معاداة السامية!



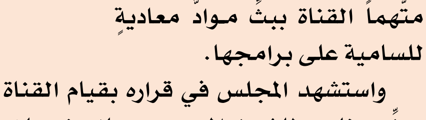
طالب المجلس الفرنسي الحكومي للسمعيات والبصريات، شركة «يوتيلسات» - حاملة القمر الصناعي الفرنسي - بوقف بث قناة «الرحمة» الفضائية المصرية، متّهماً القناة ببثٍّ موادَّ معاديةٍ للسامية على برامجها.

واستشهد المجلس في قراره بقيام القناة ببثّ برنامج للشيخ المصري «حازم شومان» في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٩م، زعم أنه أظهر اليهود بطريقة «تشيطنهم، وتحقّر من شأنهم».

واعتبر المجلس في قراره أن «ما تبثّه القناة المصرية يتعارض مع القانون الفرنسي، الذي يحظر التحريض على الكراهية أو العنف على أساس الدين أو القومية».

ولاقى القرار ترحيباً كبيراً من منظّمات اللوبي الصهيوني في الولايات المتّحدة، التي تشنّ حملات متواصلة ضدّ الإعلام المصري، متّهمةً إيّاه بمعاداة السامية بسبب انتقاده لسياسات الاحتلال الصهيوني.

وقال «إبراهام فوكسمان» مدير رابطة مكافحة التشهير اليهودية الأمريكية: إن «وسائل الإعلام المصرية لا تخجل عندما يتعلّق الأمر بتصوير اليهود إعلاميّاً بشكل معادٍ للسامية»!■



إخوان مصر ينافسون على ٢٠٪ من مقاعد «مجلس الشورى»

القاهرة: أحمد عز الدين

علمت «المجتمع» من مصادر خاصّة أن جماعة الإخوان المسلمين في مصر تنوي التقدّم بعدد من المرشّحين لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى (الغرفة الثانية في البرلمان)، يتراوح بين ١٠ و١٧ مرشحاً، ما يعني أن المنافسة ستكون على نحو ٢٠٪ من المقاعد التي يجري التنافس عليها، وهي ٨٨ مقعداً.

ورغم أن تجارب خوض انتخابات «مجلس الشورى» كانت على الدوام أشدّ قسوة من تجارب «مجلس الشعب» (الغرفة الأولى في البرلمان)؛



إذ لم يسبق أن نجح مرشح باسم الإخوان في دخول ذلك المجلس، إلا أن الجماعة قرّرت - ضمن سياستها العامة - المشاركة في الانتخابات.

ولم تُعلن الدوائر التي سيخوض مرشحو الجماعة الانتخابات فيها، كما لم يتمّ إعلان أسماء المرشّحين، علماً بأنه سيجري فتح باب الترشّح في نهاية أبريل الجاري، على أن تُجرى الانتخابات في الثاني من يونيو المقبل.. ولم تستبعد المصادر أن يخوض بعض نوّاب الإخوان الحاليين في مجلس الشعب الانتخابات، في محاولة للجم التجاوزات الأمنية ضدّ المرشّحين.■

..وإخوان الأردن يندّدون باستمرار مصادرة جمعية «المركز الإسلامي»

ندّدت لجنة المتابعة المنبثقة عن الهيئة العامة لجمعية المركز الإسلامي الخيرية - التابعة لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن - باستمرار مصادرة الجمعية منذ نحو أربع سنوات خلافاً للقانون، مؤكّدة أن وضع الحكومة يدها على الجمعية دافعه سياسي.


د.عبدالمجيد ذنيبات

وأكّد «د.عبدالمجيد ذنيبات» رئيس لجنة المتابعة أن الحكومة وضعت يدها على الجمعية بدافع سياسي، وبال- تزامن مع مطالب خارجية بالتضييق على الجمعيات الخيرية تحت ذريعة ما يُسمّى بـ«الإرهاب».

وقال: «إن إقحام العامل السياسي في العمل الخيري، تحت أيّة ذريعة، يُلحق الضرر بالمصالح الوطنية، ويدفع الوطن والمواطن - ولا سيّما الشرائح الأقل دخلاً - ثمنه غالياً»، موضحاً أن القرار الذي اتُّخذ بحقّ جمعية المركز الإسلامي الخيرية ينطوي على قدر كبير من التعسُّف، ويُعدُّ انتهاكاً صارخاً للحقّ في تأليف الجمعيات الخيرية المصون دستورياً وقانونياً، والمنصوص عليه في المواثيق والاتفاقيات الدولية.■

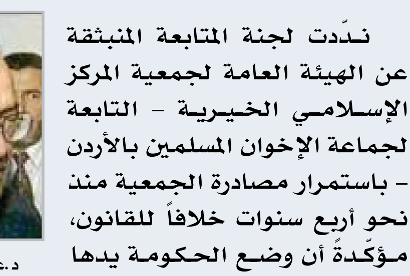
إنشاء أوّل مكتب محاماة «إسلامي» في أسكتلندا

تمّ مؤخراً افتتاح مكتب «هاميلتون بيرنز» Hamilton Burns للخدمات القانونية والشرعية بمدينة «جلاسكو» (أهمّ مدن أسكتلندا)؛ حيث يشارك في المكتب - بالإضافة إلى مجموعة من المحامين الأسكتلنديين - عددٌ من العلماء المسلمين الذين يقدّمون النصائح القانونية على أسس الشريعة الإسلامية إلى المسلمين في هذا البلد.

وقالت صحيفة «هيرالد سكوتلاند»: إن «المكتب أنشأه مجموعة من المحامين المسلمين وغير المسلمين، ويُعدُّ الأول من نوعه في البلاد.. ومن خلاله، سيتمكّن العملاء المسلمون من مقابلة محامٍ مسلم دارس للقانون الأسكتلندي، وفي الوقت نفسه دارس للشريعة الإسلامية للتشاور معه في أمور قانونية».

ونقلت الصحيفة عن الداعية الإسلامي الشيخ «عامر جميل»، أحد مَنْ يقدّمون المشورة الشرعية بالمكتب، قوله: «نريد أن نتأكّد من الوصول إلى الحكم الشرعي الإسلامي الصحيح بشأن مسائل مثل الطلاق والزواج، وغيرها من المسائل الشرعية».■

هامش الأخبار



● أقرَّت اللجنة الدستورية بالبرلمان التركي مبدئياً تعديل ١٦ مادّة في الدستور الحالي، ضمن حزمة تعديلات تشمل ٢٣ مادّة كان حزب «العدالة والتنمية» الحاكم قد تقدّم بها للبرلمان.. ويأتي على رأس الموادّ التي وافقت عليها اللجنة، ضرورة حصول المدّعي العام الجمهوري على إذن من البرلمان قبل رفع أيّة دعوى لإغلاق أي حزب.

● قرَّرت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري تأجيل النظر في قضية الإنشاءات الهندسية والعسكرية على الحدود المصرية - الفلسطينية، والمعروفة بـ«الجدار الفولاذي» إلى جلسة ٢٠ أبريل الجاري؛ للاطلاع على المستندات المقدّمة من الدعاوى، والوثائق التي بحوزة مُقدّميها.

● وقعت الحكومة السودانية، والمؤسّسة الصينية للمياه والكهرباء عقد تنفيذ مشروع مجمّع سدَّيْ أعالي «عطبرة وسيتيت» شرق السودان، ويُعَدُّ أكبر مشروع تنفّذه شركة صينية بالسودان، وثاني أكبر مشروع مياه تنفذه شركة صينية في دولة أجنبية.. ويتكوّن المشروع من سدَّين بطول إجمالي ١٥ كم، وبحيرة بسعة تخزينية تبلغ ٢,٧ مليار متر مكعّب، وتبلغ القيمة الإجمالية للمشروع ٨٣٨ مليون دولار أمريكي، وتصل فترة التنفيذ إلى ٦٥ شهراً.

● كشف «المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى» أن سلطات الاحتلال الصهيوني لا تزال تعتقل نحو ٣٤٠ طفلاً فلسطينياً في سجونها، وأن هؤلاء الأطفال يفتقرون في زنازينهم لأدنى مقوّمات حياة الطفولة، ويتعرّضون لانتهاك حقوقهم بشكل مدروس!



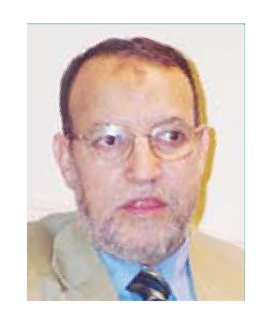
● انضمّ د. أحمد زكي بدر وزير التربية والتعليم إلى قائمة المسؤولين المصريين المحاربين للنقاب؛ حيث قرّر اليوم حظر دخول الطالبات المنتقبات لامتحانات الثانوية العامة إلا بكشف وجوههنّ طوال ساعات الامتحانات بحجّة التأكد من شخصيّاتهن!■




هذه خواطر سجين كتبها أثناء سجنه الأخير، وعاشها في سجنه الطويل، وخرج أخيراً من سجن صغير إلى سجن كبير، وسيخرج بعد حين طال أو قصر، من سجن الدنيا إلى الفضاء الأرحب؛ حيث تسرح الأرواح وتروح تحت عرش الرحمن، نسأل الله أن يجعل أرواحنا في حواصل طير خضر كما أخبر الرسول ﷺ.



معنى أن تكون سجيناً



د. عصام العريان
Elerian54@hotmail.com

السجن هو فقدان الحرية والشعور بثقل القيود والأغلال.. والحرية هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها.. وأن تكون سجيناً يعني في البداية أمرين:

أولهما: أن تشعر بقيمة الحرية التي لم تكن تحس بها، كالصحة ونعمة العافية التي لا يراها إلا المرضى تاجاً على رؤوس الأصحاء.

وثانيهما: أن تعلم معنى الحرية الحقيقية، فليست الحرية مجرد الانطلاق بالجسد بلا قيود، فهناك حرية الروح التي لا تحدها حدود ولا توقفها سدود، ولا تقيدها أغلال ولا تحوطها أسوار.

هنا تقرأ قول الله تعالى بتأمل وتفكر: ﴿...فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣)﴾ (الحديد).

وتشعر بالمعنى الذي قصده شيخ الإسلام «أحمد ابن تيمية» عندما دخل سجن قلعة دمشق عدة مرات، فقال: «ما يفعل أعدائي بي، إن سجني خلوة، وقتلي شهادة، ونفيي سياحة، جنتي وبستاني في صدري، أينما ذهبت فهي معي لا تفارقني».

وتردد مع الشهيد سيد قطب ترنيمته الرائعة:

أخي أنت حر وراء السدود
أخي أنت حر بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصماً
فماذا يضيرك كيد العبيد؟

إذا سيطر عليك المعنى الأول للحرية فسيضيق صدرك إذا أغلقوا عليك الأبواب أو منعوك من الزيارات.

أما إذا عشت المعنى الثاني للحرية الحقيقية فستشعر بالأنس الحقيقي مع الله؛ حتى لو أغلقوا عليك الأبواب، ولو عاقبوك بالسجن الانفرادي الذي عرفتُه مرتَيْن؛ حيث لا مؤنس إلا القرآن والذكر والصلاة، ولا حديث إلا بالتأمل والتفكر في حكمة الله وقدرته وتصريفه للكون.

السجن ابتلاء ومحنة، وامتحان وتجربة..

وأن تكون سجيناً يعني أن تتأمل في سُنة الابتلاء في الكون، وحكمة الله فيه.

وتأمل معي حكمة «ابن عطاء الله السكندري» التي يقول فيها: «لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذه الدار، فإنها ما أبرزت إلا مستحق وصفها، وواجب نعتها».

وقد يدفع الله عنك ابتلاءً أشد بآخر أخف، وهو السجن.. وقد يمنع عنك العين والحسد إذا كنت ضيفاً دائماً على السجون.. وقد يعوضك الله بنعم وفيرة كثيرة، لا تدركها إذا صبرت ورضيت، وأيقنت بأن اختيار الله لك هو الخير كله، وهو أفضل من اختيارك لنفسك.

السجن للبريء ظلم بيِّن، واعتداء أثيم على حرمات الناس.. وإذا ذقت الظلم مرة أو مرات، فستتعلم ألا تظلم أحداً، وأن تكون رحيماً بالخلق، كريماً مع أعدائك، ذا مروءة مع خصومك.. وإذا غُصت في المعاني فستعذر كل مَن يتعامل معك؛ لأنهم أدوات ووسائل ليس لهم من الأمر شيء.

ستكون لطيفاً صابراً حكيماً في تعاملك مع السجّان الذي تراه يومياً يغلق عليك الباب الحديدي بقسوة، وفي تعاملك مع الحارس الذي يصحبك كل ترحيلة إلى النيابة أو المحكمة، ومعه ورقة تشدد عليه أن يكون غليظاً معك؛ لأنك شديد الخطورة ويُخشى من هربك، ومع رئيس النيابة الذي يحقق معك في تُهم هو أول مَن يعلم تهافتها وبطلانها وعدم جديتها، ومع الطبيب الذي يخاف أن يقترب منك وأن يقرر في الأوراق خطورة مرضك؛ لأن فوق رأسه ضابط أمن دولة يملي عليه القرار، وحتى مع رؤوس جهاز أمن الدولة الذين كنت تلقاهم بالأمس باشِّين مرحبين، فإذا بهم يدبجون المذكرات الباطلة التي لا بد منها شكلياً لحبسك ومحاكمتك وسجنك لسنوات طوال.

حرّية الروح لا تحدّها حدود ولا توقفها سدود.. ولا تقيّدها أغلال ولا تحوطها أسوار

حتى هذا السياسي الباطش الدكتاتور الذي يوهمه البعض بخطورتك، وتدفعه التقارير السرية أو أجهزة المخابرات الأجنبية إلى البطش بك؛ لأنه لا يظلمك أنت وحدك، بل يمتد ظلمه إلى البلاد والعباد، وهو يظن أنه يحسن صنعاً؛ لأنه في تقديره يحمي البلاد من خطرك الموهوم أو من خطر التدخل الأجنبي المزعوم!

أن تكون سجيناً يعني أنك تتعرف على قدرك الحقيقي وقوة تأثيرك في الحياة.. وأنت حر طليق تتصور أن دولاب الحياة سيتوقف إذا غبت أو سافرت أو مرضت، فما بالك إذا سُجنت.. وعندما تمر بك الليالي والأيام وأنت خلف الأسوار تشعر حينئذ بقيمتك الحقيقية، وأنك لست الرزاق، ولا المدير الخطير، ولا المسؤول المهم.

كل شيء يسير كما كان دون توقف أو تأثير، أنت مجرد أداة لقدر الله، وقدر الله لا يتوقف عليك ولا على غيرك.. حينئذ ستعرف أهمية أن تعلّم زوجتك وأولادك وإخوانك معنى الإيمان الحقيقي بالله تعالى وقدرته وحياته وغناه وقوته، وأنهم وأنت والكون جميعاً يسير بإرادته، وهو سبحانه مسبب الأسباب ومقدر الأقدار.

أن تكون سجيناً يعني أن تتعلم البساطة والتواضع؛ حيث تتحول حياتك إلى أمور واهتمامات صغيرة جداً.. وتتعلم كيف تعتمد - بعد الله - على نفسك في كل شيء، فلا بد أن تنهض لخدمة نفسك وخدمة الآخرين الذين تجد السعادة في خدمتهم والتخفيف عنهم.

أن تكون سجيناً يعني أن تقترب أكثر من الله، تشعر بالفقر الحقيقي إليه، والاضطرار الجاد بين يديه، وترضى عنه سبحانه وترضى بقضائه وقدره.. وأن تتعاطف مع كل مظلوم أو سجين مهما كانت جريمته، وتسأل الله أن يتوب عليك وعليه.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

المستشار يحيى الرفاعي.. بين منصة القضاء وساحة الكفاح

رحل المستشار يحيى الرفاعي شيخ القضاء المصري في صمت مثلما عاش السنوات الثماني الأخيرة من حياته في صمت، لا أقول: إن القوم قد نسوه أو تناسوه خلال سنوات مرضه الأخيرة؛ فقد كان همّ السلطان الجائر واهتمامه على امتداد العصور الجمهورية الإلقاء به في غياهب النسيان لسبب واحد هو أنه حمل مشعل استقلال القضاء عبر نصف قرن من الزمان، وأصر على أن يكون «قاضي» الحق دون وجل، و«قاضي» العدل دون تردد.. كما أصر على أن تكون للقاضي هيبته ومهابته، ولمنصة القضاء سلطانها المستقل في إقرار الحقوق بين الناس، وجاهد في سبيل ذلك طوال حياته من فوق منصة القضاء وفي محرابه.

إذا أردت أن تطالع تاريخ القضاء المصري الناصع فتوقف أمام تاريخ هذا الرجل الذي عاش رافعاً تلك المهنة الجليلة فوق رأسه لتظل خفاقة محترمة... فهذا الرجل الذي اهتزت لأحكامه منصة القضاء وازدانت بجلوسه من فوقها لسنوات، ظل طوال حياته مكافحاً في ساحاتها لاستخلاص حقوقه المختطفة من السلطان الجائر الذي أراد في كل العصور اختطاف المنصة الجليلة بمن عليها أو مساومتها أو شرائها بأي ثمن!! فقد كان أحد أبرز ضحايا مذبحة القضاء الشهيرة عام ١٩٦٩م، والتي تم خلالها إقصاؤه لمدة ٤٣ شهراً (١٩٦٩/٦/٣١- ١٩٧٢/١٢/٢١م) عن «أداء رسالتي القضائية بما فيها أمانتي العامة لنادي القضاة... وعدت لمنصبي بحكم محكمة النقض» وفق قوله.

وبعد عودة الرجل إلى منصة القضاء ظل كما هو معدناً أصيلاً وثميناً لأنه ظل جندياً شريفاً في ميدان حراسة استقلال القضاء، وظل صوتاً مجلجلاً بكلمة الحق في قضايا العدالة وقضايا الوطن ضد كل زيغ أو زيف، فقد قاد مع عدد من زملائه من رجال القانون حملة لسحب حزمة من القوانين «المخترعة» في ذلك الزمان، والتي كانت محل رفض من شتى القوى الوطنية في ذلك الوقت، مثل قانون «حماية القيم من العيب»؛ فكان عقابه غمط حقه في التعيين بمحكمة النقض، لكنه لجأ - وهو القاضي وأي قاض - إلى ساحات القضاء حتى أصدر القضاء حكماً أعاد له حقه بالتعيين في محكمة النقض، وتدرج حتى أصبح رئيساً لتلك المحكمة وهي أرفع درجات القضاء المصري.

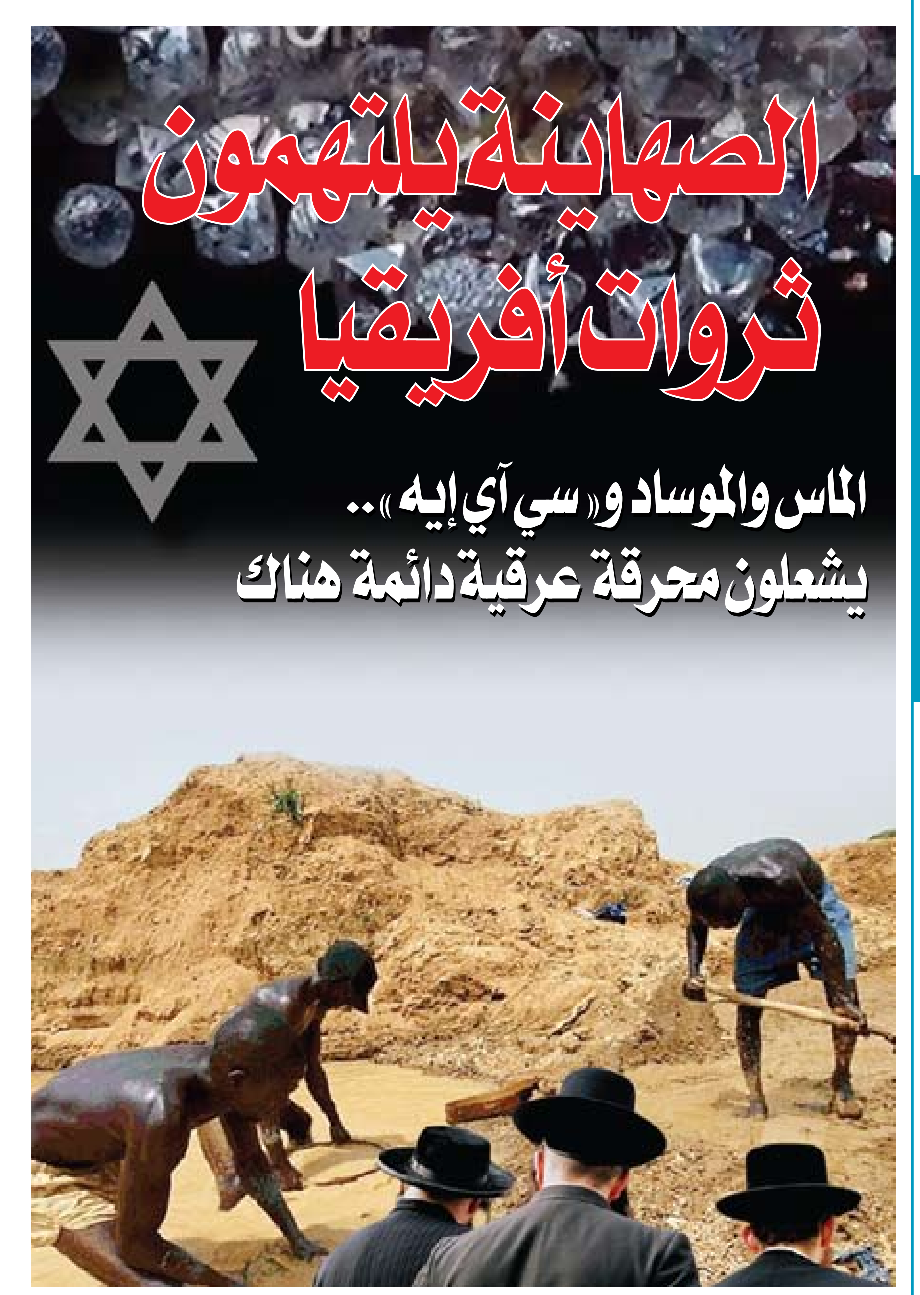
في أبريل من عام ١٩٨٦م بدأ رحلة جديدة في مسيرة تحقيق استقلال القضاء تماماً، وقطع الأيدي التي كانت تحاول احتواءه، وقاد نادي القضاة الذي انتخبه رئيساً له لتحقيق ذلك، وتمكن من عقد «المؤتمر الأول للعدالة»، وكان خطابه في ذلك المؤتمر وثيقة تاريخية يفخر بها القضاء في الدفاع عن حقوق الإنسان في مصر والدعوة لاستقلال القضاء، فكان ذلك المؤتمر هو الأول والأخير للعدالة!! وقد كانت الفترة التي تولى فيها رئاسة نادي القضاة من أنصع الفترات؛ ولذلك فقد حكم قضاة مصر باختياره رئيساً شرفياً لناديهم مدى الحياة، لكن الرجل الذي حمل قضية استقلال القضاء لم يتوانَ في تكرار المطالبة بإلغاء قانون الطوارئ، والدعوة لتنفيذ أحكام القضاء واجبة النفاذ خاصة في القضايا الكبرى، ولاقى في سبيل ذلك العنت والضغط والإجحاف.

وودّع الرجل منصة القضاء ببلوغه السن القانونية في منتصف عام ١٩٩١م بعد أن صدح من فوقها بأحكام يشهد بها الزمان، وحفر في محرابها أشرف المواقف، وسجل على صفحتها كلمات حق ستظل شاهدة على عظمة القضاء المصري، وشاهدة في الوقت نفسه على أهل الجور والبغي وعلى دعاة الزور والبهتان.

واتجه للعمل في مهنة المحاماة حتى ٢٠٠٢/١٢/٣١م عندما أقعده المرض عن العمل، فتوجه بكلمته الأخيرة للتاريخ ولمصر ولجماهير القضاة والمحامين برسالة مطولة تعد وثيقة مهمة تشهد له عند بارئه بأنه جاهد في سبيل الحق والعدل حتى النزع الأخير من صحته.

وقد قال في رسالته: «أرى اليوم من حق مصر في عنقي وفي أعناقكم أن نجري مقارنة بين ما كانت عليه حال القضاء والمحاماة في مصر قبل تلك المذبحة (مذبحة ١٩٦٩م) من احترام وتقدير وثقة مطلقة سواء في نظر شعب مصر أو في نظر حكومات العالم بأسره وشعوبه، وبين ما نرى ونسمع اليوم من تجريح ونقد مريرين بما فيهما من مساس جسيم بكرامة مصر وقضاتها ومحاميها، وبما يكاد يبلغ السكوت عن كلمة الحق بشأنه مبلغ الخيانة»!

أسأل الله لك الرحمة الواسعة، وأن يحشرك في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.■



الصهاينة يلتهمون ثروات أفريقيا

الماس والموساد و«سي آي إيه».. يشعلون محرقة عرقية دائمة هناك

في هذا العالم المضطرب، تتغيَّر بعض الأشياء، وبعضها يبقى على حاله لا يمكن تغييره.. وهناك صفقات ومؤامرات وحسابات وتعاملات مشبوهة بين المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A)، وجهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد»، وشركات التعدين الاحتكارية الكبرى القادمة إلى أفريقيا من وراء البحار؛ تخفيها أجهزة الإعلام الغربية.. هؤلاء جميعاً يقفون وراء «هولوكوست» حقيقي يقع كل يوم، ويخفيه الإعلام الغربي، أوقع بين ستة إلى عشرة ملايين ضحية في وسط أفريقيا؛ بواقع ١٥٠٠ ضحية يومياً؛ من أجل أن تتضخَّم جيوب حفنة من الاحتكاريين الذين يجنون المليارات من دماء وعرق الأفارقة الفقراء، والعجيب ادّعاؤهم أنهم حماة ومنقذو القارّة الأفريقية!

(*) صحفي وكاتب أمريكي مهتم بقضايا أفريقيا والدول النامية

بقلم: كيث هارمون سنو (*)
ترجمة: جمال خطاب

«موريس تمبلسمان» – أحد مموّلي الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، ووزيرة خارجيته «هيلارى كلينتون» – كان سفيراً غير رسمي في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً) لسنوات، ولكنه استُبدل وحلَّ محله «دان جيرتلر» ملك الماس المتوَّج في أفريقيا والعالم (إسرائيلي يحمل الجنسية الأمريكية).

ملتزم بتعاليم الحاخامات

رجل الأعمال والتجارة «دان جيرتلر» يداه مخضّبتان بدماء الأفارقة، وتجارته ليست مجرد تجارة فهو لا يقطع أمراً ولا يتخذ قراراً ولا يذهب إلى مكان ولا يغادره إلا بمباركة وتوجيه الحاخام «تشيم ياكوف ليبوفيتش»؛ الصديق الشخصي لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «كونداليزا رايس».. وهما – «ليبوفيتش»، و«جيرتلر» – عمودا تجارة الماس في أفريقيا.

ويمتلك «دان جيرتلر» مؤسسة «إيماكسون» للتمويل الوالغة لأذنيها في الصراع في الكونغو، والتي حصلت على النصيب الأكبر من الماس في الكونغو، كما أنه على صلات وثيقة بحاخامات داخل وخارج «إسرائيل».

وقد قام «جيرتلر» وشركاؤه – من أمثال «بين شتاييتمز»، و«نير ليفانت»، و«تشيم ليبوفيتش»، و«ياكوف نيمان» – بتأسيس وإدارة شبكة من الشركات، تمتد – مثل «عش الدبابير» – في أنحاء أفريقيا وخصوصاً في المناطق الساخنة، ومن بينها شركات: «دان جيرتلر» العالمية، و«شتاييتمز» الدولية، و«وناكانور» العالمية لصناعة الماس، وغيرها.

طراز عجيب!

يقول الكاتب «الإسرائيلي» «يوسي ميلمان» معلقاً على «دان جيرتلر» في صحيفة «هاآرتس» العبرية: «إنه طفل جديد في عالم الأعمال، جريء متطور طموح مغامر وحشي قليل الصبر».

ويؤكد أنه يمتلك شبكة معقدة من الشركات المترابطة والمسجلة في كثير من الأحيان في الملاذات الضريبية الآمنة، والتي لها شراكة في الهند وروسيا وبلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية.

ويصفه قائلاً: «وهو متديّن يلجأ للإله دائماً

وبسأله النصح والإرشاد».. ثم يضيف: «ويعتبر «جيرتلر» طرازاً عجيباً في عالم الأعمال؛ حيث إنه غير اجتماعي وقليل الاتصال بباقي تجار الماس، ومعظم تجارته لها صلات وثيقة بقنوات إيمانية يهودية توراتية، وهو المؤسس لكثير من المؤسسات الدينية اليهودية، ويحج من آن لآخر إلى حاخام مفتون ومعجب به كثيراً هو الحاخام «ديفيد أبو حصيرة» من «نهاريا» كي يستشيره ويتلقى منه البركات، وهو محاط بالمتدينين ويرصع كلامه دائماً بغلاف وأدعية دينية وثناء على الإله».

في عام ٢٠٠٣م قامت «كونداليزا رايس» - مستشارة الأمن القومي حينذاك - بتقديم كل من «دان جيرتلر» و«حاييم ليبوفيتش» إلى «جينداي فريزر» المسؤول الرفيع في الخارجية الأمريكية، والأستاذ في كلية «هارفارد كيندي» القومية، ووكيل مجلس الأمن القومي السابق المسؤول عن الشؤون الأفريقية.

وفي عام ٢٠٠٦م، أصبح «فريزر» مساعداً لوزيرة الخارجية الأمريكية («كونداليزا رايس» آنذاك)، وكان واحداً من سبعة مبعوثين للرئيس الأمريكي «جورج بوش» الابن في السادس من ديسمبر ٢٠٠٦م في مناسبة تنصيب الرئيس الجديد للكونغو «جوزيف كابيلا» في العاصمة «كينشاسا».

تاريخ أسود

٩٥ دولاراً أمريكياً هي متوسط الدخل الشهري للمواطن الكونغولي، يعيش على هذا الكفاف إذا بقي حياً(!!)، ويُسفك دمه إذا أضرب أو طالب بحقه.. وتاريخ القائمين على المناجم والتعدين أسود بخصوص حقوق العمال الوطنيين السود، كما أن قوات الأمن الوطنية في شراكة دائمة مع شركات التعدين الغربية؛ حيث تقوم بالاعتقال والتعذيب بشكل روتيني لكل من يعبّر علناً عن معارضته لـ«إسرائيل» وقوى واحتكارات غربية أخرى.. وقد تحدثت «منظمة العفو الدولية» عن حالات إعدام عديدة بلا محاكمة تقوم بها حكومة الكونغو ضد العمال!

وبعد قرن من الاستغلال والاستعباد، نجد شركات غربية - مثل شركة «باكوانجا» - مازالت تؤخر دفع الرواتب للعمال وصغار الموظفين لعدة أشهر في المرة الواحدة.. ففي أبريل ٢٠٠٧م قام العمال بمظاهرات وإضرابات واحتجاجات تدخلت فيها الشرطة، وقامت حكومة «كابيلا» بقمع المتظاهرين والاعتقال والاحتجاز التعسفي للنقابيين ومنظمي الاحتجاجات والمظاهرات، من أمثال النقابي الكونغولي «ليون نجوى بلولو».. وأطلقت الشرطة النار على المتظاهرين وقبضت على الكثيرين من عمال التعدين العاطلين بتهمة أنهم عمال غير شرعيين(!)، في حين ينقل الطعام «اليهودي الحلال» (كوشر) بالطائرة إلى فيلا «دان جيرتلر» أو إلى حيث يشاء!

ملك الماس في العالم «دان جيرتلر» يداه مخضّبتان بدماء الأفارقة وعلى صلات وثيقة بحاخامات داخل وخارج الكيان الصهيوني!

من «بلاك ووتر» إلى «أو إس إس»

ومن الشركات المنتمية لذلك اللوبي شركة «أو إس إس عبر البحار لخدمات الأمن»، وهي التي تقوم بعمليات الحراسة والأمن للأجانب في مجموعة كبيرة من الدول، حيث انبثقت من منظومة قديمة للأمن منذ عهد الدكتاتور الكونغولي «موبوتو سيسيسيكو» (١٩٦٥ - ١٩٩٧م) متخصصة في أمن المناجم والحراسات الخاصة وحماية الخدمات، وهي قامت بتأمين حفل عرس «جوزيف كابيلا» الذي لم يحضره من البيض سوى «دان جيرتلر»، و«فيليب دي موارلوز»، ولها فروع منتشرة في كل من: ساحل العاج، ورواندا، ودبي، وجنوب أفريقيا، والكونغو برازافيل، وبلغاريا.

ومن شركات «الإسرائيلي» الأمريكي «دان جيرتلر» شركة «إيماكسون» الدولية للتمويل، وهي إمبراطورية فعلية وواحدة من أخطبوطات التعدين المتشابكة والمتداخلة مع شركات أخرى كثيرة، ومقرها أيضاً في أحد الملاذات الآمنة من الضرائب، وتعمل كدرع لحماية غسيل الأموال الناتجة من المخدرات والجنس وتجارة السلاح والاغتيالات والإرهاب.

مقرب من «ليبرمان»

و«دان جيرتلر» صديق لكبار الساسة «الإسرائيليين» لاسيما وزير الخارجية «أفيجدور ليبرمان» (وزير الخارجية) زعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، ورئيس الوزراء السابق «إيهود أولمرت»، ورئيس الحكومة الحالي «بنيامين نتنياهو» وصديقه «حاييم ليبوفيتش»، كما أنه صديق مقرب من تاجر الماس «بين شتاينيتمز».

الكيان الصهيوني يدير شبكة أخطبوطية من العصابات الإجرامية والشركات الناهبة التي تمتص دماء الأفارقة وثرواتهم!

أكثر من ٥٠ سنة الآن و«إسرائيل» تعيث في أفريقيا فساداً، وتشعل فيها الصراعات وترتكب ألواناً من المظالم من أجل ثرواتها المعدنية.. وتنشط أجهزة الاستخبارات والموساد في القارة وتموّل العصابات الإجرامية وتحافظ وتحمى المجرمين والعصابات المتحالفة معها، من أمثال «فيليب دي موارلوز»، و«لويس ميشيل»، و«إليفيكونت إتيان دافينون»، و«جون بريدنكامب»، و«توني باكنجهام».

وجيش الدفاع ومستشارون من الموساد هم الذين دربوا قوات «الصدمة» حرس «موبوتو سيسيسيكو» الخاص.. وطبقاً لتقرير أصدرته «اللجنة اليهودية الأمريكية»؛ فإن رجال الموساد وجيش الدفاع ورجال الأعمال هم الذين كانوا يحلون محل أو يقومون بالأدوار الدبلوماسية في أفريقيا.

يتحالفون مع المستبدين في كل مكان

وتشارك شركة «بين شتاينيتمز» أيضاً في الماس الدموي في سيراليون وتمتص دماء العمال البسطاء جنباً إلى جنب مع شركة إنرجيم (أعمال الماس سابقاً).. وفي ديسمبر ٢٠٠٧م أطلقت شرطة سيراليون النار على عمالها المحتجين المطالبين بأبسط حقوقهم المعيشية أثناء مظاهرة سلمية.

ذات القصة للسكان المحليين أصحاب الأرض والحق تتكرر في كل مكان، حيث يُطرد السكان الأصليون من أرضهم من قِبَل شركات التعدين، وإذا احتج الناس قمعتهم العصابات الإجرامية مثل عصابة «بين شتاينيتمز» المسلحة شبه العسكرية وقتلتهم الشرطة، ثم يدّعون بعد ذلك أن المتظاهرين كانوا مسلحين.

إذاً، «الدولة الإسرائيلية» تتعامل مع قضية التعدين في أفريقيا مثل أي مافيا، ولها شبكة أخطبوطية للجريمة المنظمة وعصابات إجرامية تابعة للشركات الناهبة لثروات أفريقيا تقبض على قلب دول أفريقية مثل الكونغو، وعلى قلب أفريقيا ذاتها وتمتص دماء الأفارقة وثرواتهم!■



نهب «ماس» أفريقيا لتمويل بناء المستوطنات!

القاهرة: محمد جمال عرفة

الصهاينة يسرقون ماس أفريقيا ويموّلون به المستوطنات الصهيونية على الأراضي العربية المحتلة في القدس وفلسطين عامة.. والأمم المتحدة تدين الكيان الصهيوني بسرقة الماس الأفريقي والتورّط في تجارة الماس «الدموية»؛ عبر مد حركات التمرّد الأفريقية بالسلاح مقابل الماس في مناجم الدول الفقيرة، ومع هذا لا يقاضي أحد تجار الماس الصهاينة ويتهمهم بارتكاب جرائم حرب!!

أرقام وحقائق خطيرة نشرتها دوريات أجنبية و«إسرائيلية» ومنظمات عربية توضّح بالتفصيل دور مليونيرات الماس الصهاينة - الذين هم أصلاً جنرالات في الجيش الصهيوني وتجار سلاح - في تمويل عشرات المستوطنات العربية وتهويد القدس.. ومع هذا يرتع هؤلاء الصهاينة، بماسهم الملطخ بالدماء وعار تهويد القدس، في العديد من عواصم المال العربية بدعوى أنهم رجال أعمال!

بداية القصة من أوروبا، فلأنهم أحرص الناس على الحياة، فقد تركز نشاط يهود أوروبا - خصوصاً في بلجيكا وفرنسا - على تجارة المحرّمات والممنوعات، والربح السريع، والفوائد الربوية، وركزوا على تجارة الماس وبيعه وتقطيعه.. وعندما هاجر قسم كبير منهم إلى الكيان الصهيوني - الذي أصبح الآن بورصة ضخمة لتجارة الماس - استمرت هذه التجارة نفسها، ولكن عبر معادلة تتضمن السعي لسرقة هذا الماس من مناجم أفريقيا التي تسيطر عليها حركات متمرّدة أو حكومات دكتاتورية، مقابل مد هذه الحركات المتمرّدة أو الحكومات الدكتاتورية بالسلاح اللازم لبقائها في السلطة.

ولذلك تركز معظم النشاط الصهيوني في أفريقيا في مجالين أساسيين، هما: تجارة الماس، وتجارة الأسلحة، إلى جانب تدريب الجيوش الأفريقية وحماية القادة الأفارقة عبر شركات المرتزقة الصهيونية.

ولأن من يزاولون هذه الأنشطة العسكرية في أفريقيا هم من ضباط الجيش الصهيوني وعملاء جهاز المخابرات «الموساد»، فقد ظهرت معادلة تربط بين تجارة الماس مقابل السلاح، وهؤلاء العسكريين الصهاينة الذين تحوّلوا لاحقاً إلى مليونيرات وكبار رجال الأعمال في الدولة الصهيونية.

وقد شكّلوا ما يشبه عصابة متكاملة تبيع الماس المسروق من أفريقيا مقابل السلاح؛ ليصبح غالبية تجار الماس «الإسرائيليين» هم من ضباط الجيش الصهيوني.

> **في عام ٢٠٠٩م اتهمت الأمم المتحدة «إسرائيل» رسمياً بتجارة «الماس الدموي» في دول أفريقية عديدة**
>
> **مجموع صادرات الكيان الصهيوني منه بلغ ١٣ مليار دولار في عام ٢٠٠٦م!**

تجارة دموية

وقد أطلقت الأمم المتحدة على هذه التجارة الصهيونية الخبيثة «تجارة الماس الدموي»، أي التجارة المتعلقة بتمويل الحكومات الأفريقية بالسلاح اللازم لقمع وسفك دماء شعوبها مقابل الحصول على الماس، خصوصاً في سيراليون والكونغو وأنجولا.

وفي العام الماضي ٢٠٠٩م، اتهمت «لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة السلطات الصهيونية رسمياً بالتورّط في تصدير الماس

بطريقة غير قانونية من أفريقيا.. وأشار تقرير صادر عن اللجنة إلى علاقة «إسرائيل» المباشرة بتجارة الماس الدموي في دول أفريقية عديدة، بينها ساحل العاج وسيراليون.

وسبق لمجلس الأمن الدولي أن أصدر عدة قرارات – في نهاية التسعينيات من القرن الماضي – تقيّد استيراد الماس الخام من مناطق النزاعات في أفريقيا لمنع استخدام العائدات في النزاعات الداخلية.

وفرضت الأمم المتحدة على الدول المصدرة للماس شروطاً على بيعه – عُرفت بعملية «كمبرلي» – تكشف بموجبها هذه الدول عن كميات وأسعار الماس المصدر والسجلات التي توضح طرق إنفاق عائداته، ومع هذا استمرت العمليات الصهيونية القذرة لسرقة هذا الماس.

وخلال الفترة بين عامَيّ ١٩٩٧ و٢٠٠٣م، تصاعدت الحروب الأهلية في أفريقيا بفعل شركات المرتزقة الصهيونية وشركات بيع السلاح؛ بهدف السيطرة على مناجم الماس هناك.. واشتُهرت تلك الحروب بتجنيد الأطفال، وكما انخرط العديد من الرؤساء السابقين لكل من سيراليون وليبيريا في تهريب الماس الدموي بالتعاون مع شركات السلاح الصهيونية، وخصوصاً رئيس ليبيريا السابق «تشارلز تايلور» الذي اتهمته محكمة الجنايات الدولية في «لاهاي» بتلك التهمة في عام ٢٠٠٤م.

علاقة شيطانية!

ورغم الكشف عن العلاقة القذرة بين شركات السلاح الصهيونية وتجارة الماس الدامية، إلا أنه لم يُكشف حتى الآن عن تفاصيل علاقة أخرى أكثر خطورة بين هذه التجارة القذرة وسرقة الماس الأفريقي عبر شركات السلاح الصهيونية وجنرالات الحرب و«الموساد» الصهاينة، وتمويل عمليات الاستيطان الصهيونية في القدس والأراضي المحتلة.

والعلاقة ليست قاصرة على طرفَيْن (الماس مقابل السلاح الصهيوني)، وإنما هناك مثلث له ثلاثة أضلاع (الماس – الجيش الصهيوني وضبّاط «الموساد» – الاستيطان) يربط بين النشاط الصهيوني لتجارة الماس والسلاح في أفريقيا من جهة، بضباط الجيش الصهيوني من جهة ثانية، ثم الاستيطان من جهة ثالثة.

وخير مثال على ذلك، الملياردير الصهيوني من أصل روسي «ليف ليفايف»، الذي يُعد أحد





أقطاب صناعة الألماس في العالم، والمصنَّف رقم (٢١٠) في قائمة أغنياء العالم، وكان ضابطاً سابقاً في الجيش الصهيوني يعمل في أفريقيا، وفي الوقت نفسه هو المول الرئيس للمستوطنات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة!

والأنشطة الاستيطانية لهذا الملياردير الصهيوني عديدة.. فعلى سبيل المثال، تتولى شركته «دانيا سيبس» التابعة لشركة «أفريقيا – إسرائيل» المملوكة له بما يلي:

١– بناء الحي الاستيطاني الجديد «متتياهو الشرقي» في قرية «بلعين» غرب مدينة «رام الله» في الضفة الغربية المحتلة.

٢– بناء وحدات سكنية في مستوطنات «معاليه أدوميم» و«هار حوما» المقامة على جبل «أبو غنيم»، والتي تفصل القدس الشرقية المحتلة عن الضفة الغربية.

٣– تقوم شركة أخرى مملوكة له، هي «ليدر»، ببناء مستوطنة «تسوفين» على أراضي قرية «جيوس» بالضفة.

٤– تمويل «صندوق استرداد الأرض»، وهي هيئة يهودية يُديرها متطرّفون يهود تستخدم الإرهاب والعنف ضد الفلسطينيين لسرقة أراضيهم والاستيلاء عليها بهدف بناء المستوطنات.

ولذلك أعلن صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) مؤخّراً مقاطعة شركات هذا المليونير الصهيوني ورفض تلقّي أي دعم مادي منه؛ بسبب بنائه المستوطنات بالمخالفة لقرارات الأمم المتحدة باعتبار الضفة أرضاً محتلة.

وسبق لـ«ليفايف» أن تبرّع في عام ٢٠٠٧م بمجوهرات نفيسة لأحد عروض الأزياء في فرنسا، كانت أرباحه مخصّصة لدعم منظمة «يونيسيف»، كما قدم للمنظمة مساعدات في مناسبات مختلفة وبطرق غير مباشرة؛ بوصفه أحد الرعاة لعدد من الحفلات والفعاليات الهادفة إلى جمع الأموال دعماً لـ«يونيسيف».

إلا أن المنظمة الدولية تأكدت من تورّط «ليف ليفايف» في بناء ودعم المستوطنات الصهيونية، من خلال زيارة قام بها مسؤولون من «يونيسيف» إلى قرية «جيوس» بمحافظة «قلقيلية» بالأراضي الفلسطينية، واكتشفت أن إحدى شركات هذا الملياردير اليهودي تبني مستوطنة «زوفيم» على أراضي القرية.

مركز عالمي

وبسبب هذه السرقات الصهيونية للماس الأفريقي وتمركز كبار التجار اليهود الأوروبيين في الكيان الصهيوني وانتعاش صناعة صقل وتصنيع الماس، تحولت «إسرائيل» إلى اسم عالمي في تجارة الماس.. ووفقاً لموقع وزارة الخارجية الصهيونية على الإنترنت، فقد وصل مجموع صادرات الماس عام ٢٠٠٦م إلى نحو ١٣ مليار دولار، وكانت الولايات المتحدة أكبر مستورديها (٦٣٪)، تلتها هونج كونج (١٤٪)، فسويسرا (١١٪).

وتشتهر «إسرائيل» حالياً بإنتاج معظم الماس المصقول الصغير المستخدم في ترصيع الجواهر في أنحاء العالم، كما أنها مسؤولة عن صقل ما نسبته ٤٠٪ من الماس من جميع الأشكال والأحجام، ما يجعلها أهم مركز عالمي لصقل الماس من حيث الإنتاج والتسويق على حد سواء!

وأهم الدول الأفريقية التي يسرق الصهاينة الماس منها، هي: «ليبيريا» التي وقع المعهد الصهيوني للماس في نوفمبر ٢٠٠٧م على اتفاق معها بإرسال خبرائه للمساعدة في البحث عن الماس.. و«ساحل العاج» التي تورط الصهاينة معها فيما يسمى «تجارة الماس الدموي».. بالإضافة إلى خمس دول أخرى يوجد بها الماس، هي: غينيا، وزائير، وسيراليون، وأفريقيا الوسطى، وتنزانيا.

وقد كشفت صحيفة «هاآرتس» العبْرية – في تقرير لها نُشر العام الماضي – أن الشَركات «الإسرائيلية» التي تعمل في تجارة كل من: الماس، والمرتزقة، والزراعة، والإعلام، والحماية تتركز أساساً في دول مثل: سيراليون، وناميبيا، وجنوب أفريقيا، وبوتسوانا، وأنجولا، وكينيا.. وأن المئات من الصهاينة يعيشون في أفريقيا غالباً في شكل عائلات على مقربة من مناجم الماس في الدول الواقعة غربي القارة.■

احتياطي نيجيريا وحدها منه يبلغ ٣٢ مليار برميل

لولا بترول السودان الذي تؤكّد شركات النفط أن هناك مخزوناً احتياطياً ضخماً منه، وأنه من أفضل الأنواع وأرخصها، لَمَا تصاعدت التدخّلات الدولية في السودان لحدِّ السعي لتنفيذ خطة أمريكية تقوم على تفتيته إلى شمال وجنوب وشرق وغرب.. ولولا بترول خليج غينيا الذي تؤكّد دراسات نفطية أنه يكفي لتغطيه إنتاج دول نفطية كبرى مثل إيران، لَمَا أصبحت هناك أهمية لمنطقة غرب أفريقيا في الأجندة الأمريكية!



هل يصبح محور الصراع الدولي القادم؟!



المطامع الغربية تمتدّ إلى الماس والذهب والنحاس.. ومعادن الصناعات الثقيلة والنووية مثل الكوبالت واليورانيوم

بين أنياب أمريكا وأوروبا يتطفل الصهاينة على ما يتبقّى من مناطق نفوذ في القارة عبر صفقات سلاح مقابل النفط!

القاهرة: محمد جمال عرفة

قديماً كانت أفريقيا هي الدجاجة التي تبيض ذهباً للاستعمار بسبب مواردها المعدنية، واليوم بعدما ظهرت بوادر بترولية مشجّعة - غير الموارد المعدنية، والموقع الإستراتيجي - زاد بريق هذه البيضة، وعاد ليخطف أبصار الدول الكبرى ويتنافس عليه النفوذان: الأنجلوسكسوني (الأمريكي)، والفرانكفوني (فرنسا).. والذريعة هذه المرة للتدخل إما «الدواعي الإنسانية» أو «محاربة الإرهاب»، وبين أنيابهما يتطفّل الصهاينة على ما يتبقى من مناطق نفوذ في القارة الأفريقية عبر صفقات سلاح مقابل النفط!

فالتوقعات الرسمية الأمريكية تؤكد أن الولايات المتحدة ستعتمد على حوالي ٢٠٪ من احتياجاتها النفطية من أفريقيا خلال العقد المقبل، ستوفر منها دول غرب أفريقيا نسبة ١٥٪.. ويتوقع «مجلس المعلومات القومي الأمريكي» أن ترتفع هذه النسبة إلى ٢٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م، وهو ما يفسر تصاعد التدخلات الأمريكية والصهيونية في القارة الأفريقية بدعاوى «حرب الإرهاب»، أو نصرة «الإنسانية المعذَّبة»، في حين أن الهدف هو النفط!!

هذا غير المطامع في الثروات الطبيعية الهائلة الموجودة هناك، خاصة الماس، والذهب، والنحاس.. فضلاً عن المواد المعدنية التي تُستخدم في الصناعات الثقيلة والنووية كالكوبالت واليورانيوم.

وفيما يتعلق بمحاربة الإسلام - يسمونه «الإرهاب» - يأخذ التدخل الأمريكي والفرنسي هناك طابع التكامل، خصوصاً في المناطق التي تُعتبر مناطق تماس أو خطاً أخضر في غرب القارة الأفريقية بين الإسلام العربي الأفريقي في السودان (دارفور) ووسط وجنوب القارة شبه المسيحي التبشيري، حيث تتركز مراكز التنصير الغربية في كينيا وتنزانيا وتشاد، ولا مانع من الحديث عن الذرائع الإنسانية لتزيين التدخل في شؤون القارة!

ويسعى الأمريكيون لتحجيم دور الإسلام ومنع انتشاره من «دارفور» إلى الوسط والجنوب عبر مخططات لتفتيت السودان، ومنع نشوء دولة إسلامية سودانية موحدة كبرى قادرة على التأثير في المحيط الأفريقي المجاور، ونشر الإسلام لباقي ربوع القارة، ويعاونهم الفرنسيون الذين يستعمرون العديد من دول الغرب الأفريقي ولهم قوات ثابتة هناك، خصوصاً في تشاد.

سباق محموم!

وقد تعددت في السنوات الأخيرة مشاريع غربية للتدخل العسكري في أفريقيا ووُضعت خطط إستراتيجية أمريكية وأوروبية للتدخل بغرض السيطرة على موارد القارة السمراء، من ذلك مثلاً أنه بعد إعلان وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» قرار استحداث



السودان ينتج ٢٠٥ آلاف برميل نفط يومياً تكفي حاجته ويصدّر الباقي.. واحتياطيه يبلغ أربعة مليارات برميل

قيادة عسكرية إقليمية خاصة بأفريقيا في ٦ فبراير ٢٠٠٧م، بادرت فرنسا بعده بتسعة أيام فقط بالرد بإطلاق القمة الفرنسية - الأفريقية رقم (٢٤) التي عُقدت في مدينة «كان» الفرنسية، واستهدفت تنشيط المشروع القديم الذي أعدته وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٩٧م، وعُرف باسم «مشروع أفريقيا»، الخاص بربط هذه الدول بروابط عسكرية واقتصادية وثقافية أوثق مع فرنسا، وهي القمة التي باتت تنضم لها قرابة ٤٢ دولة أفريقية بدلاً من ٧ دول في بداية ظهورها.

والحالة هنا تشير إلى قلق فرنسي كبير من الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في أفريقيا، بحيث تبدو الإستراتيجية الفرنسية في وضع دفاعي وهي تحاول الحفاظ على مواقع نفوذها إزاء الهجوم الأمريكي - بل والصيني - على إيجاد موطئ قدم في هذه المناطق الأفريقية، للحد الذي دفع الرئيس الفرنسي للهجوم - في تصريحات أخيرة - على من قال: «إنهم يتطلعون إلى إعادة استنزاف موارد القارة ومواردها الأولية».

ورغم أن المدخل الأمريكي لزيادة النفوذ في أفريقيا وغربها تحديداً يقوم على ذريعة محاربة «الإرهاب» كمدخل أمني، إلا أنه ينطوي فعلياً على مداخل أخرى إستراتيجية واقتصادية وسياسية مهمة، ويستهدف خلق وضع إستراتيجي جديد عبر تشكيل قيادة عسكرية خاصة لأفريقيا ستكون هي رابع قيادة عسكرية أمريكية بجانب القيادات الإقليمية الثلاث الأخرى: قيادة المنطقة الوسطى (الشرق الأوسط)، وقيادة المحيط الهادي، والقيادة الأوروبية.

أما الهدف فهو بوضوح: إقامة ثلاث قواعد عسكرية أمريكية جديدة في أفريقيا، تُضاف إلى قاعدة «جيبوتي» التي يوجد فيها نحو ١٥٠٠ جندي منذ عام ٢٠٠٣م، ليتم فيها تخزين العتاد العسكري والوقود بزعم مكافحة «الإرهاب» ومطاردة منظماته.

تأمين مصادر الطاقة

وانطلاقاً من أهمية هذا المفهوم في السياسة الخارجية الأمريكية، سعى خبراء أمريكان لتناوله في دراسات مختلفة، منها دراسة «كليفورد سينجر» (Clifford Singer) الأستاذ في العلوم النووية والبلازما والهندسة الإشعاعية، والمدير السابق لبرنامج الحد من الأسلحة ونزعها والأمن العالمي بجامعة «إلينوي» -Urbana.

Champaign، وصاحب الخبرة في مجال الطاقة؛ حيث يؤكد «سينجر» أنه يمكن تلخيص السياسات الأمريكية لتأمين مصادر الطاقة في ثلاثة تحركات، هي:

١- التدخل العسكري في الصراعات الدولية أو الداخلية التي لها تأثير على مصادر الطاقة.

٢- تبنّي الولايات المتحدة لسياسة الارتفاع التدريجي في تعريفات النفط من خلال التفاوض بين المستويات الإنتاجية ومنظمة الدول المصدّرة للنفط «أوبك».

٣- تبنّي سياسات محلية من شأنها تكييف الاقتصاد الأمريكي - محلياً - مع ارتفاع أسعار منتجات النفط.

ويرى كاتب الدراسة أن الخفض التدريجي للواردات النفطية يضر بالأمن القومي الأمريكي، على عكس من يرون أن من شأن خفض الواردات النفطية أن يصب في مصلحة الأمن القومي الأمريكي.

مناطق بديلة

وفي الماضي، كان هناك العديد من التدخلات العسكرية بشأن السيطرة على مصادر الموارد الخام والمياه، ولهذا شهد العالم العديد من التدخلات من جانب الدول بهدف تأمين احتياجاتها من النفط ولاسيما الدول الصناعية والتي كان آخرها الحرب الأمريكية على العراق.

وقد ظل الاهتمام الأمريكي بمناطق النفوذ في العالم دوماً مرتبطاً بتحقيق مصالح أمريكية نفطية أو معدنية أو مناطق نفوذ وتسهيلات عسكرية، بيد أن الاهتمام بمناطق النفط تحديداً تعاظم منذ أزمة عام ١٩٧٣م عندما جرى استخدم البترول كسلاح لأول مرة، وزاده أهمية في السنوات الأخيرة تزايد العداء لأمريكا في منطقة الخليج ووجود حاجة حقيقية لإيجاد مناطق نفوذ بترولية مضمونة بديلة، خصوصاً في أفريقيا تحديداً.

وقد لفت الأنظار إلى هذا التوجّه «الصادق المهدي» رئيس وزراء السودان الأسبق في ندوة مصرية عندما تحدث عن تفكير الولايات المتحدة في الانتقال بقواتها ونفوذها إلى شرق أفريقيا حيث: مناطق ثروات طبيعية عديدة، وموقع جغرافي ممتاز يمكن أن يتم التحكم منه أيضاً في منطقة الخليج!

معهد الدراسات الإستراتيجية المتقدّمة:

«واشنطن» تعمل لزيادة واردات النفط النيجيري من ٩٠٠ ألف برميل إلى ١٨ مليون برميل يومياً بهدف تخفيف الاعتماد على نفط الخليج

وقد تزايد هذا الاهتمام الأمريكي بمناطق البترول والثروات الطبيعية الأمريكية في عهد الحكومات الجمهورية الأمريكية (الحزب الجمهوري) بسبب سيطرة قادة هذا الحزب ومموليه على أسواق النفط في العالم وترؤّسهم لشركات النفط الأمريكية الكبرى المتعاملة مع هذه الدول.

وزاد الاهتمام أكثر في عهد حكومة «بوش» الابن التي وصفتها صحف أمريكية بأنها إدارة تضم غالبية رؤساء شركات النفط الأمريكية السابقين بدءاً من «جورج بوش» و«ديك تشيني» و«دونالد رامسفيلد»، وانتهاء بوزراء المالية والطاقة وغيرهم!

فالرئيس «بوش» كان مساهماً في شركة «هاركن إينيرجي كوربوريشن» النفطية، وكان يرأس شركة بترولية أفلست وباعها، ووالده كان مستشاراً للعديد من شركات النفط الأمريكية.

كما أن نائب الرئيس الأمريكي السابق «ديك تشيني» كان رئيساً لشركة «هاليبرتون» الكبرى للخدمات المرتبطة بصناعة النفط التي تتخذ من «تكساس» مقراً لها، وقد وُجِّهت له مؤخراً تهمة القيام بعمليات احتيال مالية أثناء رئاسته للشركة، وقد أعلنت منظمة «جوديشيال ووتش» الأمريكية التي تحقق في عمليات الفساد التي يرتكبها المسؤولون الحكوميون أنها سترفع دعوى قضائية ضده لهذا الغرض!

وليس سراً أن سبب النشاط الأمريكي لإنجاز اتفاق بين الخرطوم والمتمردين في جنوب السودان هو النفط ولغة المصالح الاقتصادية، كما أن الدعم الأمريكي لانفصال الجنوب له صلة بوجود أغلب مواقع النفط السوداني في الجنوب.

وليس سراً أيضاً أن جزءاً كبيراً من الحملة ضد العراق كان هدفه بترول العراق حتى أن العشرات من المحللين الأمريكان من أمثال «توماس فريدمان» كتبوا يقارنون بين الحال في سوق النفط لو تم التخلص من «صدام حسين» أو لا، وتوقّعوا - نقلاً عن خبراء طاقة - أن يصل النفط إلى ٦ دولارات فقط في حالة السيطرة على العراق، والعكس صحيح؛ فقد يصل السعر إلى ٦٠ دولاراً لو فشل الهدف النفطي الأمريكي هناك!

الماس والذهب

تكتسب منطقة البحيرات العظمى (السودان - أوغندا - رواندا - بوروندي - الكونغو الديمقراطية - كينيا - تنزانيا - إثيوبيا - إريتريا) أهمية متزايدة لدى أمريكا لعدة اعتبارات أبرزها كمُّ الثروات المعدنية الهائل الموجودة بها.

ومنذ سنوات وهناك مشروع أمريكي للهيمنة على هذه الثروات الطبيعية بالمنطقة خاصة الماس والذهب، عبر إقامة مشروع «القرن الأفريقي الكبير» الذي يضم إلى جانب دول القرن الأفريقي التقليدية (إثيوبيا - إريتريا - الصومال) كلاً من أوغندا، ورواندا، وبوروندي، والكونغو الديمقراطية، وجنوب السودان (بعد فصله عن الشمال).

ويهدف هذا المشروع إلى إنشاء بنية أساسية لمصلحة شركات التعدين والنفط الأمريكية، بيد أن هذا الهدف تسارع مع تولّي لوبي النفط والماس الأمريكي في إدارة «بوش» للسلطة لتبدأ سلسلة من التغييرات السريعة ساعد عليها ما يمكن تسميته بـ«البلطجة الأمريكية» في عالم أحادي القطبية لحد التدخل علناً لقلب أنظمة أو اغتيال قادة يقفون عقبة أمام هذه الهيمنة.

وقد قتلت «واشنطن» بالفعل «جون سافيمبي» زعيم حركة «يونيتا» المتمردة في «أنجولا» بعدما تغاضت عنه سنوات حتى تسمح لشركاتها باستغلال النفط وموارد «أنجولا» المعدنية خصوصاً الماس الذي كانت تسيطر عليه حركة التمرد.

U.S. Energy Information Administration
Independent Statistics and Analysis

إدارة شؤون الطاقة:

ارتفاع نسبة الاستيراد الأمريكي من النفط الأفريقي إلى ٥٠٪ بحلول عام ٢٠١٥م



كما سعت لإبرام اتفاق سلام بين «أنجولا» و«روانـدا» بهدف خلق مناخ من الاستقرار في المنطقة يهيئ الأجواء لشركاتها النفطية والمعدنية للاستيلاء على ثروات هذه البلاد.

نفط السودان

أيضاً كان النفط وراء الهدف الأمريكي «النبيل» من السعي لتحقيق السلام في السودان عبر اتفاق بين الخرطوم و«جون جارانج» زعيم المتمردين في الجنوب، بدليل ما أعلنه مبعوث الرئاسة الأمريكية «جون دانفورث» يوم ١٨ يوليو ٢٠٠٢م عن ضرورة وقف حرب جنوب السودان.. وقال: إن «وقف الحرب الأهلية في السودان يمكن أن يفتح الباب أمامه (السودان) ليصبح دولة نفطية كبرى في أفريقيا». وأضاف: إنه تم تكليفه من قِبَل «بعض إدارات الحكومة الأمريكية بإعداد ملف عن النفط السوداني، وكيفية توزيع عائداته»، مؤكداً أن احتياطي نفط السودان قد يصل إلى ٤ مليارات برميل.

ومعروف أن السودان ينتج حالياً ٢٠٥ آلاف برميل يومياً تكفي حاجته ويصدر الباقي، ومعروف أن الشركات الأمريكية هي التي بدأت التنقيب عن النفط في السودان منذ سنوات، ولكنها انسحبت لأسباب سياسية واقتصادية، مما دفع الخرطوم لجلب شركات أخرى (كندية - صينية - ماليزية) للقيام بعمليات التنقيب.

بيد أن ظهور كميات ضخمة من الاحتياطي وتعاظم الحاجة للسيطرة الأمريكية عليه والعودة للاستقرار في المنطقة دفعها للضغط على عميلها «جون جارانج» لوقف العمليات العسكرية والضغط على الخرطوم بلائحة الإرهاب الأمريكية لتوقيع اتفاق سلام يهيئ الأجواء لعودة شركات النفط الأمريكية (الرئيس السوداني عمر البشير أكد أن ثلاث شركات أمريكية عادت للتنقيب عن النفط في السودان).

إدارات أمريكية متعاقبة كان أغلبية مسؤوليها أصحاباً أو رؤساء سابقين لعدد من شركات النفط والطاقة!

وتدخلت «واشنطن» بقوة في نيجيريا أكبر البلاد الأفريقية إنتاجاً للنفط بهدف الاستفادة من هذا الاحتياطي الضخم في تشغيل الشركات الأمريكية، ووصل الأمر لحد دعم الرئيس «أوباسانجو» ضد شعبه باعتباره حامي المصالح الأمريكية ومرضيًّا عنه من قِبَل إدارة «بوش».

فقد اندلعت في نيجيريا العديد من حركات الاحتجاج والتمرد خاصة في الجنوب، وكان من بين أهم أسباب الصراع إحساس قبيلة «الأيبو» بأن ثرواتهم بالجنوب الشرقي مستغلة لصالح أهل الشمال، مما دفعهم للمطالبة بالانفصال.

وشهدت البلاد عام ١٩٩٥م نموذجًا مصغرًا للتمرد سالف البيان، حيث نظَّم سكان منطقة «أوجوني» في منطقة دلتا النيجر (الغنية بالنفط) حركة تمرد ضد السلطة السياسية بالشمال، والشركات متعددة الجنسية العاملة في مجال استخراج البترول (إنجليزية وهولندية بالأساس) متهمة إياها بضخ ذهب نيجيريا الأسود، دون مراعاة صالح القبائل المحلية التي تتعرض أراضيهم للاستغلال وبيئتهم للدمار، لصالح غير أهل المنطقة سواء من سكان الشمال النيجيري أم مواطني الغرب.

وقد أعرب سكان الإقليم عن رفضهم أن تكون أغنى منطقة في البلاد هي أقل المناطق استفادة من عائدات البترول؛ ولذا نظمت عدة حركات شبابية عمليات استيلاء على منشآت ومضخات البترول في بلادهم، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان إلى توقف عمليات استخراج البترول، وخسائر للشركات العاملة بالمنطقة وصلت إلى ٦٠٠ ألف برميل يومياً.

وقد أدى هذا الوضع إلى سلسلة من الانقلابات العسكرية، وانتشار الفساد في السلطة بشكل كبير، حتى أن أحد تقارير «الشفافية الدولية» الصادر عن «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» جاء فيه أن نيجيريا هي أكثر دولة ينتشر بها الفساد في العالم، وأن ٧٠ مليون نيجيري من إجمالي ١٢٠ مليون نسمة يعانون الفقر، فضلاً عن تفشي البطالة بصورة كبيرة، وعدم استغلال موارد البلاد الاستغلال الأمثل.

وقد زاد إنتاج نيجيريا من النفط بصورة كبيرة، وبلغ الإنتاج اليومي ٢,٦ مليون برميل، كما ارتفع احتياطي البلاد من ٢٦ مليار برميل عام ١٩٩٩م ليصبح ٣٢ مليار برميل، ولكن ظلت عوائد البترول لا تكفي.

وهذا الإنتاج النيجيري الكبير أغرى الأمريكان بأن يستغلوه لوقف أي ضغط أو تهديد بقطع البترول.. وقد أكد «د. بول ميكائيل ووبي» مدير «المعهد الأمريكي للدراسات الإستراتيجية المتقدمة» أن الولايات المتحدة تعمل حالياً لمضاعفة استيرادها من النفط النيجيري من ٩٠٠ ألف برميل يومياً إلى ١٨ مليون برميل يومياً في السنوات القليلة المقبلة بهدف تخفيف الاعتماد على دول الخليج العربية.

وقال «ووبي» في كلمته التي ألقاها في ندوة «النفط الأفريقي وأولوياته الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية والتنمية في أفريقيا» والتي عقدت بمدينة «لاجوس»: إن المؤشرات والأرقام الإحصائية الصادرة من «الإدارة الأمريكية لشؤون النفط والطاقة» تؤكد عمل كافة الترتيبات لرفع نسبة الاستيراد الأمريكي من النفط الأفريقي إلى ٥٠٪ من مجموع النفط المستورد بحلول عام ٢٠١٥م.

ولذلك سعت «واشنطن» لتوفير فرص التنمية والاستقرار في نيجيريا، وأجرت اتصالات مع الجنوبيين المتمردين (المسيحيين) بهدف تعزيز الاستقرار في البلاد، كما دعمت الرئيس السابق «أوباسانجو» (مسيحي) كنوع من تقديم القرابين لمسيحيي جنوب نيجيريا لوقف تمردهم.■

في بلد مسلم، ينصُّ دستوره على أن دين الدولة هو الإسلام، ويقسم رئيسه أمام الملأ الذي انتخبه أنه يحترم الإسلام ويمجّده، ويحجُّ إلى البقاع المقدّسة أغلب أعضاء الطاقم الحكومي، ويصطفّون بالصف الأول في المسجد الكبير في كل مناسبة دينية مرتدين «البرانيس».. تقرّر إحدى مصالح هذه الحكومة المسلمة إطلاق مشروع البطاقة والجواز «البيومتري»، وتشترط له معايير إدارية تتعلق بالصورة التي تُوضع في البطاقة والجواز؛ بأن يقص الملتحي لحيته، وتنزع المرأة خمارها!

حول نزع «الخمار» في جواز السفر الجديد بالجزائر

أيُّهما أولى.. تحديد الهُويّة «البيومترية» أم تثبيت الهُويّة الحضارية؟!

فاروق أبو سراج الذهب

في الوقت الذي لا تشترط دول مثل بريطانيا وأمريكا وإسبانيا وهولندا والمغرب وأغلب دول الخليج نزع الخمار وتحترم الحقوق الشخصية وتلتزم بما يحقق هدف تدقيق الهوية، سواء تعلق الأمر ببصمات أو راحة اليد أو قرنية العين، وتنشر هذه الدول الصور المقبولة على مواقعها الإلكترونية، في حين تركب دولتنا قطار المعايير الدولية في هذا الأمر بتطرف ينم عن انتقام علماني ذي خلفية أيديولوجية مقيتة، قد تتسبب في ارتهان اجتماعي وذهاب للثقة والاستقرار بعد استتبابه.

إن تصريحات وزارة الداخلية الجزائرية المترددة والغامضة، والمستفزة أحياناً لا يمكن قراءتها إلا في سياقين:

أولهما: أن وزارة الداخلية لا تقدّر جيداً عواقب تصريحاتها بخصوص استخراج البطاقة والجواز «البيومتري» باشتراط نزع الخمار واللحية، على اعتبار أن المسؤولين في هذه الإدارة لا علاقة لهم بخصوصيات الشعب الجزائري المسلم، ولا يدركون بالقدر الكافي قوة ارتباط الجزائريين بقيمهم وثوابتهم، وهو عين الخطأ والغفلة، لاسيما وأن الوزارة المعنية بمقدورها البحث عن آليات وطرق مبتكرة لتنفيذ هذه الإجراءات الجديدة أو تقليد بعض الدول العربية في هذا الشأن، وهو سياق نستبعده عن تفكير المصالح التي تطبق هذه الإجراءات.

وثانيهما: أن هناك بعض الخفافيش التي يحزنها ارتباط الجزائريين بأوامر دينهم، ويتحينون الفرص لضرب هذا الشعب في عمق حضارته، وهو مشروع قديم يتجدد كلما طرحت قضية لها علاقة بتعاليم الإسلام الحنيف، كما حدث مع قانون الأسرة والجنسية وإلغاء حكم الإعدام.

المجلس الإسلامي الأعلى

صرّح الشيخ «بوعمران» رئيس المجلس الإسلامي الأعلى قائلاً: «ليس لنا موقف من كل شيء، نحن نفتي في الدين أما هذه الإجراءات الإدارية ففيها قوانين، ونحن نفتي في الدين وليس في القانون»، معتبراً أن رجال القانون هم أقدر على الرد على هذه المسائل.. وأضاف: «هذا تصرف إداري تسهيلاً لمهمة تشمل العالم بأسره»، معترفاً بأن هناك مسائل تفرض على الدول فرضاً تمليها ظروف عالمية تتجاوز الأمور الدينية.



المنظمة الدولية للطيران المدني: صور المحجّبات مقبولة في جوازات السفر ولا تشكّل عائقاً في التعرّف على هُويّة أصحابها



يزيد زرهوني

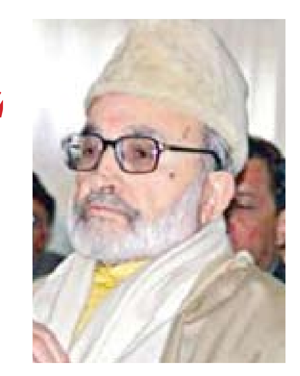
وعن أمور الخمار والحجاب قال «بوعمران»: إن «ديننا دين حياء، ونحن أهل حياء، ولا يهمنا أن تلبس المرأة قبعة أو طاقية أو خماراً، أو تخرج حتى دون حجاب فهي حرة في ذلك، المهم أن تكون مصلية ومتخلقة وصاحبة حشمة».

ثم جاء رد حاسم في الأمر مفاده أن «المجلس لم يقصد الخمار وإنما كان يقصد النقاب، أما بخصوص نزع الخمار فهذا أمر مرفوض شرعاً».

جمعية العلماء المسلمين

صرّح الشيخ «عبدالرحمن شيبان» رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقول: «على الدولة أن تحترم الإسلام في تشريعاتها، وبالتالي يجب ألا نصادم أو نخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية».. وأضاف: إن «الحكم الشرعي يقر ضرورة الجمع بين

الحفاظ على الناحية الشرعية والإجراءات الأمنية، والوجه كي يكون معبراً عن صاحبه يجب ألا يكون محجوباً وهي مسألة فنية، والمصورون يستطيعون التقاط صورة معبرة وقانونية للمعني بالأمر بحفاظ المرأة على خمارها وحفاظ الرجل على لحيته، وبالتالي لا يجب التضحية بالشرع من أجل الأمن، ولا يجب التضحية بالأمن في حال إيجاد سبل الحفاظ عليه مع المحافظة على الشرع».



الشيخ عبدالرحمن شيبان: لا يجب التضحية بالشرع من أجل الأمن.. ولا يجب التضحية بالأمن في حال الحفاظ عليه مع مراعاة الشرع

الأحزاب الإسلامية

أما الأحزاب الإسلامية المعتمدة، فقد أجرت مشاورات مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاتخاذ موقف مشترك من قرار نزع الخمار وتهذيب اللحية في الصور «البيومترية» خلافاً للمعايير الدولية، حيث أكدت الأحزاب أنها ستدعو كل العلماء والدعاة والأئمة والشخصيات والمجاهدين، وتستنفر الشعب إذا استدعى الأمر ضد اعتداء الإدارة على ثوابت الأمة، حيث اجتمعت كل من «حركة النهضة»، و«حركة الإصلاح الوطني»، و«حركة مجتمع السلم» مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة في لقاء تشاوري من أجل بلورة موقف موحد في قضية الوثائق «البيومترية» التي اشترطت فيها وزارة الداخلية صوراً بدون خمار بالنسبة للمحجبات ولحية «مصغرة» للملتحين، خلافاً لما تنص عليه تعليمات المنظمة الدولية للطيران المدني وكل قوانين الدول الغربية، وهو ما تحوّل إلى «قضية أمة وشعب وثوابت إسلامية لا يمكن السكوت عنها»

وماذا بعد؟!

وكان صوت المحجبات عالياً، من خلال ندائهن العاجل الذي جاء فيه: «إننا نتفهم أهمية التعرف على صاحب الجواز وبالتالي أهمية وضوح الملامح المحددة للشخص المراد، ولكننا كنساء جزائريات نطالب بحماية حق المرأة الجزائرية التي اختارت أن تلتزم بلبس الخمار (غطاء الشعر والأذنين والعنق)، ولا نرى أن ذلك يخل بتحديد ملامح الوجه في الصور الفوتوغرافية المطلوبة لاستحداث جواز السفر الجزائري البيومتري.. وإن كثيراً من الدول الغربية تكفل حماية هذا الحق لمواطناتها المسلمات (بريطانيا، وأستراليا، وكندا... إلخ)، ومن الأجدر بالجزائر كدولة مسلمة عريقة أن تحترم ذلك».

«إن فرض نزع الخمار في الجوازات الجديدة يُعد خرقاً لحق المرأة الجزائرية في إظهار هويتها المسلمة، ومعاملتها كمواطنة من الدرجة الثانية إن اختارت لبس الخمار وعدم إظهار شعرها.. زيادة على ذلك؛ فإن قانوناً مثل هذا سيفرض على عدد كبير من الجزائريات الحاملات لجوازات سفر غير جزائرية بالخمار أن يستخدمن تلك الجوازات لزوم التأشيرة للدخول إلى بلادهن، وهذا ما لا يرضاه الأحرار في بلادنا الحبيبة الجزائر».

المنظمة الدولية للطيران المدني

بالاطلاع على القوانين المعتمدة في تحديد معايير الصورة البيومترية في جوازات السفر لدى المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO)، ظهر أن تعليماتها الموجهة إلى الدول راعت خصوصيات وتقاليد كل منها؛ حيث ذكرت أن «تغطية الرأس مسموح بها إذا وافقت السلطات الوطنية المختصة على ذلك لأسباب عقائدية أو طبية أو ثقافية».

وتكشف الوثيقة المنشورة على الموقع الإلكتروني للمنظمة أنه «لا يسمح باستخدام أغطية الرأس إلا في الحالات التي توافق السلطات الوطنية المختصة عليها، وقد ترتبط هذه الحالات بدوافع عقائدية أو طبية أو ثقافية».. في إشارة إلى الدوافع المذكورة وعلى رأسها الجانب العقائدي وهو يشمل الإسلام وغيره من الديانات الأخرى.

> «الحجاب بالنسبة للغرب والتيار العلماني دبّابة بشرية تسير في الطرقات ينبغي مواجهتها!»..
>
> «الشيخ محفوظ نحناح - يرحمه الله»

وقد أرفقت منظمة «إيكاو» على موقعها الإلكتروني المعايير الدولية المعتمدة بالمطارات العالمية في تحديد الصورة التي يتسنى من خلالها التعرف على هوية صاحب جواز السفر، من خلال إدراجها نماذج عن الصور البيومترية المقبولة وأخرى بجانبها غير مقبولة، وقد سمح الاطلاع على هذه الصور المنشورة بالتأكد من أن صور المحجبات مقبولة في جوازات السفر، ولا تشكل أي عائق في التعرف على هوية أصحابها.

إظهار الأذنين

وما يلفت الانتباه في هذه الصور أن من بينها صوراً لنساء لا يرتدين الخمار غير أن تسريحة شعرهن أخفت الأذنين، ومع ذلك اعتُبرت صورهن مقبولة على جوازات سفرهن استناداً إلى المعايير التي وضعتها منظمة الطيران المدني الدولية!

مما يعني أنه إذا ما سُلم جدلاً بأن الخمار يشكل عائقاً لتحديد ملامح صاحبة الصورة، وهو غير صحيح لدى المنظمة الدولية ولدى السفارات الأجنبية في الجزائر، فإن الشَّعْر هو الآخر قد يؤدي وظيفة الخمار نفسها في تغطية الأذنين، الأمر الذي تكون مصالح المنظمة الدولية قد تنبهت إليه وهي تعتمد على تقنية البيومترية؛ مما دفع بها إلى عدم الالتفات لتسريحة الشعر بما أنها قد تغطي الأذنين لأنها لو فعلت ذلك لأمرت ملايين النساء باعتماد تسريحات، غير أن منظمة «إيكاو» اعتمدت التسهيل واكتفت بالواجهة المحددة بأعلى الناصية وأسفل الذقن.

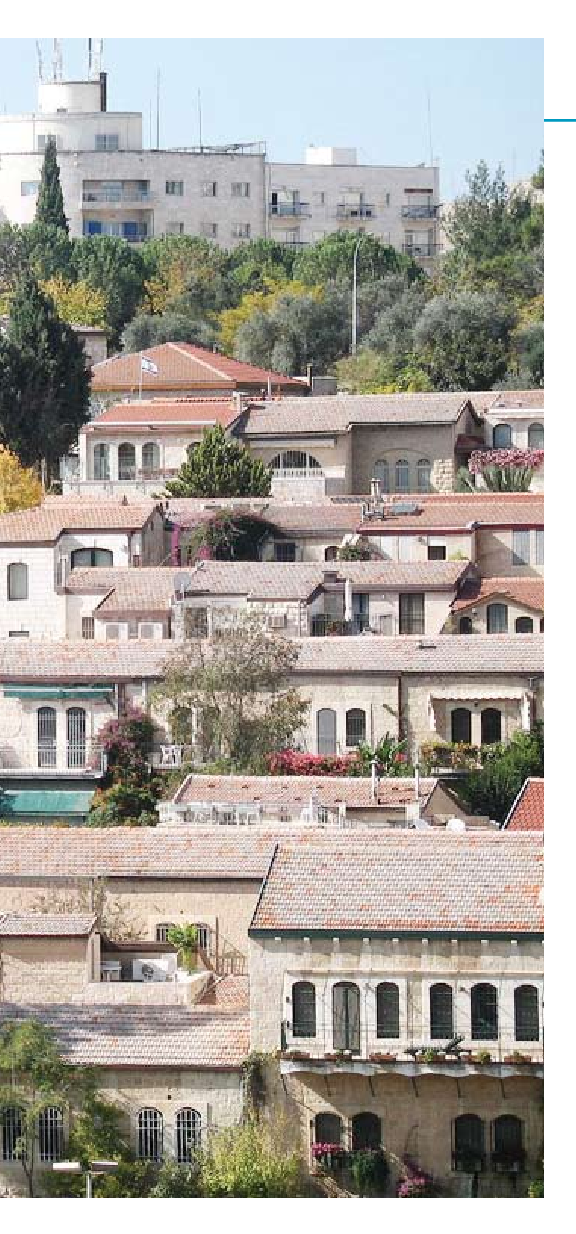
وبهذه المعطيات التي تأتي لإثراء الجدل القائم في الجزائر حول الصورة البيومترية؛ يبدو أن الأمر في يد وزير الداخلية «يزيد زرهوني» المطلوب منه تكييف جهوده المبذولة في «رقمنة» وثائق الهوية بالمعايير الدولية من جهة، وممارسته صلاحيات الدولة الجزائرية السيادية من جهة أخرى.

ونحن اليوم أمام وضع يتطلب تعبئة شاملة لتأكيد هوية ومشروع المجتمع الجزائري، بعيداً عن التهويل أو التهوين، ورفض هذه القرارات بقدر يحقق تعديل موقف السلطة الوصية، وتكيفها مع ثوابت المجتمع أولاً، ثم المعايير الدولية ثانياً، وهو دور كل جزائري غيور اليوم قبل الغد ■

أكّد تقرير خاص بالاستيطان أصدرته «مؤسّسة المقدسي» أن العام الماضي ٢٠٠٩م شهد تصعيداً ملحوظاً في الإعلان عن المخطّطات الاستيطانية التي تستهدف مدينة القدس، كباقي المناطق الأخرى من الضفة الغربية؛ بهدف ابتلاع المساحة الأكبر من الأراضي الفلسطينية لفرض سياسة الأمر الواقع عند البدء في أيّة عملية مفاوضات، ومنع إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف!

بالأرقام والإحصاءات.. تقرير صادر عن «مؤسّسة المقدسي»:

سرطان «الاستيطان» الصهيوني يلتهم مدينة القدس!



القدس المحتلّة: مراد عقل

وجاء في التقرير أنه لا بد من العودة قليلاً للوراء لرؤية التصور الصهيوني منذ احتلال كامل فلسطين عام ١٩٦٧م، والذي من خلاله نستطيع أن نعرف نيته الحقيقية وأطماعه في مدينة القدس منذ الأيام الأولى لسيطرته على مدينة القدس التي كانت تحت السيادة الأردنية.

في ذلك الوقت عمد الاحتلال إلى سن قوانين وإصدار أوامر عسكرية لمصادرة الجزء الأكبر من الأراضي، ومن أهم هذه الأوامر العسكرية: الأمر رقم ٥٨ المتعلق بالأموال المتروكة والغائبين، والأمر ٢٩١ بإلغاء تسوية الأراضي، والأمر ٣٧٨ المتعلق بالإعلان عن المستوطنات كمناطق عسكرية.

ومن أخطر القوانين التي تم سنها لمصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس قوانين الطوارئ؛ حيث يتم الاستيلاء على الأراضي بشكل مباشر، وقانون الهدم الإداري الصادر عام ١٩٨١م الذي خول بلدية القدس إصدار أوامر هدم إدارية وتنفيذها، وقانون أساس بتاريخ ١٩٨٠/٧/٣٠م بضم القدس الشرقية واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الكيان الصهيوني، والعاصمة الموحدة للكيان.

هجمة مسعورة!

أما عن الاستيطان في القدس الشرقية فقد وصل إلى مستوى خطير من خلال الهجمة المسعورة التي باشرتها الحكومة الصهيونية للسيطرة على المناطق المحيطة بالقدس، حيث أعلنت عن مجموعة من المشاريع التي تنوي تنفيذها ويطلق عليها «مشاريع الأراضي المفتوحة»، والرامية إلى إقامة سلسلة من الحدائق التي تحيط بالمدينة القديمة، وتقطع التواصل بين الأحياء العربية، وتعزل الجزء الشمالي من المدينة عن جنوبها.

من ناحية أخرى، سيؤدي إنشاء هذه الحديقة بين الطور والعيسوية إلى إقامة تواصل جغرافي بين منطقة (E-1) ومستوطنة «معاليه أدوميم»، ويقطع التواصل بين شمال الضفة وجنوبها.. وتدخل هذه المواقع الاستيطانية في قلب مشروع الحكومة الصهيونية لتهويد القدس.

عمد الاحتلال إلى سنّ قوانين وإصدار أوامر عسكرية لمصادرة الجزء الأكبر من أراضي المدينة

إقامة سلسلة من الحدائق المحيطة بالمدينة القديمة لقطع التواصل بين الأحياء العربية وعزل الجزء الشمالي من المدينة عن جنوبها

وتقوم هذه الحكومة بحماية المستوطنين في القدس الشرقية بصورة مكثفة بمعدل حارس لكل خمسة مستوطنين، بالإضافة إلى المراقبة المستمرة وحماية أماكن تنقلهم.. وتقوم بأعمال الحماية شركة خاصة تدفع لها وزارة الإسكان كلفة الحماية التي بلغت عام ٢٠٠٨م أكثر من ٤٧ مليون شيكل.. وكل الأراضي التي تعلن البلدية مصادرتها لمصلحة عامة أو لجعلها مناطق مفتوحة أو خضراء ما هي إلا رصيد تبقيه لاستخدامه في أية لحظة لبناء المستوطنات في القدس الشرقية.

والجدول التالي يوضّح المخططات التي تمت المصادقة عليها أو الإعلان عنها في عام ٢٠٠٩م في القدس الشرقية، كالآتي:



تاريخ إعلان المخطط	الموقع الاستيطاني	عدد الوحدات التي سيتم بناؤها أو التي سيتم مصادرتها
٢٠٠٩/٠٤/٢٥م	مخطط لإقامة بناء بالشيخ جراح مكان فندق شبرد	٢٠ وحدة استيطانية وبنايتين لحركة (أمناه) الاستيطانية
٢٠٠٩/٠٤/٢٨م	لصالح مستوطنتي كيدار ومعالي أدوميم وإقامة حي استيطاني جديد في منطقة عرب السواحرة للمستوطنين	مصادرة ١٢ ألف دونم، مكون من ٣ مباني في كل منها ٧-٨ طوابق
٢٠٠٩/٠٥/٢٢م	أعلنت وزارة الداخلية الإسرائيلية عن انتهاء تحضير مخطط ٢٠٢٠ المخطط الجديد لمدينة القدس الشرقية	
٢٠٠٩/٠٦/١١م	مكان الحسبة بجانب الإطفائية وادي الجوز	إقامة فندق ومحال تجارية
٢٠٠٩/٠٦/٢٠م	إعلان مخطط في أبو غنيم ، بسغات زئيف ، راموت لبناء	١١٩٠، ٧٠٧، ٩٠٠، وحدة (٢٧٩٧) وحدة
٢٠٠٩/٠٧/٢٣م	لجمعية العاد الاستيطانية في سلوان	أربعة مخططات بناء
٢٠٠٩/٠٨/٢٠م	إعادة طرح عطاء في بسغات زئيف	٤٨٦ وحدة استيطانية
٢٠٠٩/٠٨/٢٣م	المصادقة على بناء في رأس العامود مكان القيادة العسكرية الأردنية السابق	١١٠ وحدات استيطانية
٢٠٠٩/٠٩/٢٢م	مستوطنة بيتار عليت جنوبي القدس	بناء حي جديد
٢٠٠٩/١٠/٠١م	إعلان عن مخطط لحي جديد على أراضي قرية الولجة	١٤ ألف وحدة استيطانية
٢٠٠٩/١٠/٠٨م	تدشين المرحلة الثانية من حي استيطاني في جبل المكبر، ووضع إعلان لمصادرة أراضي حي الفاروق ووادي يصول	٦٦ وحدة استيطانية ٤٥٥ دونماً من الأراضي
٢٠٠٩/١٠/٣١م	مخطط لإقامة ساحة احتفالات على أراضي الصوانة ووادي الجوز	مصادرة ٦٦٠ دونماً (الرقم غير نهائي)
٢٠٠٩/١١/١٨م	المصادقة على مخطط بناء لمستوطنة جيلو	بناء ٩٠٠ وحدة استيطانية
٢٠٠٩/١٢/٠٥م	المصادقة على مخطط في ساحة البراق	يضم ثلاثة مباني للشرطة ومدرسة دينية ومركز خدمات عامة

ويتضح لنا من خلال الجدول السابق الجهد الحثيث التي تقوم به الدوائر الرسمية الصهيونية في تحديها للمجتمع الدولي الذي لا يزال يعتبر القدس الشرقية أراضي محتلة، ولا يجوز للكيان المحتل أن يغير من طبيعة الأرض، أو أن يقوم بمصادرة الأراضي إلا لحاجة عسكرية، وهو منعدم في هذا الموقف.

وتشكّل هذه الإجراءات انتهاكاً لقواعد القانون الدولي، وخاصة المادة (٤٦) من اللائحة المرفقة بـ«معاهدة لاهاي» لعام ١٩٠٧م التي نصت على احترام الملكية الخاصة وعدم مصادرتها لبناء المستوطنات عليها، بالإضافة لانتهاكها لأحكام البروتوكولين الإضافيين لاتفاقيات «جنيف» لعام ١٩٤٩م وخاصة المادة (٢/٥٤) من الملحق الأول، والمادة (١٤) من الملحق الثاني.

تهديدات عديدة

وأكد تقرير المقدسي أن التهديدات تحول دون إمكانية التوصل إلى حل أو اتفاق تفاوضي بشأنها بين السلطة الفلسطينية والحكومة الصهيونية، واستحالة تقسيمها أو جعلها عاصمة للدولة الفلسطينية في السنوات المقبلة.. وتتلخص هذه التهديدات فيما يلي:

١- العمل على تسريع البناء والاستيطان الصهيوني في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، وتحديداً داخل محيط البلدة القديمة.

٢- توسيع المستوطنات القائمة وضم المزيد من البؤر الاستيطانية إلى المستوطنات القائمة في عملية متسارعة، وخصوصًا شرقي مدينة القدس حيث يجري تنفيذ خطة (E1).

٣- المخطط الاستيطاني المعروف باسم «إغلاق الدائرة الخارجية، وعزل القدس من كافة الجهات»، وحصر الوجود الفلسطيني في جزر وأحياء وقرى مبعثرة غير مترابطة جغرافيًا مع بعضها بعضاً ومع قلب البلدة القديمة التي تضم الأماكن المقدسة.

٤- خطة «القدس ٢٠٠٠» التي وضعتها الحكومات الصهيونية المتعاقبة وترمي إلى إعادة تخطيط التوزيع السكاني للفلسطينيين واليهود في القدس الشرقية، وعزل عدد من التجمعات السكانية الفلسطينية في المدينة بحيث يصعب أو يستحيل تقسيمها.

٥- مضاعفة عدد المستوطنين في

منذ بداية عام ٢٠٠٩م تم إسكان ما يقرب من ألفيّ مستوطن صهيوني في الأحياء الفلسطينية بالقدس الشرقية!

البلدة القديمة في أحياء سلوان ورأس العامود والصوانة والشيخ جراح، وكذلك في مستوطنات محيطة بالمدينة، مثل «جيلو ومعاليه أدوميم وريخس شعفاط».. إضافة إلى تنفيذ مخطط بناء ثلاثة مواقع استيطانية، والتي بلغت مرحلة متقدمة وهي الشيخ جراح وكرم المفتي والثوري.. وتشكل هذه المستوطنات هلالاً من المستوطنين اليهود على طول التلال المحيطة بالبلدة القديمة، وزرع عدد من المستوطنين اليهود في وسط الأحياء الإسلامية والمسيحية وكذلك في سلوان والشيخ جراح على وجه التحديد.

٦- منذ بداية عام ٢٠٠٩م تم إسكان ما يقرب من ٢٠٠٠ مستوطن صهيوني في الأحياء الفلسطينية بالقدس الشرقية، وتم وضع خطة في النصف الأول من عام ٢٠٠٩م لبناء ١٥٠ وحدة استيطانية إضافية، وتنفذ معظم النشاطات الاستيطانية من قبل منظمات استيطانية لها خبرة في العمل في الأحياء والقرى والبلدة القديمة من القدس مثل جمعيات «إلعاد وعطيرات كوهانيم وشوفوا بنيم وشوفو لشوناه..إلخ».

المستوطنات القائمة

آخر الأرقام والتطورات في المستوطنات المحيطة بالبلدة القديمة من حيث أسمائها وأعداد المستوطنين، يوضحها الجدول التالي:

الطور:

المستوطنة	عدد العائلات	المستوطنون	عدد الطلاب المتدينين
بيت أوروت مشرفة على القدس بشرقها وغربها	١٤ عائلة	١٥٠ مستوطنًا	٨٠ طالب مدرسة دينية (يشيفا)

رأس العامود:

المراحل	المستوطنة	عدد العائلات	عدد المستوطنين
المرحلة ١	Zeitim معاليه	٥٠	٢٥٠
المرحلة ٢	Zeitim معاليه	٦٠ وحدة استيطانية يجري بناؤها حاليًا	
أبو ديس	كدمات صهيون	٦ أسر	٢٥
مقبرة جبل الزيتون	مبنيان		١٥

هناك نحو ٢٢٠ وحدة استيطانية كانت قدمتها بلدية القدس إلى قسم التخطيط البلدي بتاريخ ٢٢/٥/٢٠٠٠م، ووافقت عليها لجنة (TPS 7659) "أبو ديس - كدمات صهيون".

التطورات الجديدة في رأس العامود:

المستوطنة	المساحة	الغرض من المشروع
معاليه ديفيد	١١ دونم	مخطط لبناء ١٠٤ وحدات استيطانية وبناء هياكل إضافية، كنيس، مكيفية، رياض أطفال، كونتري كلوب، نادي، مكتبة، حمام سباحة، ساحة وقوف للسيارات.
E1	٦.٣ دونم	مد جسر فوق مقبرة للربط بين جبل الزيتون Zeitim وبين رأس العامود وتنمية جديدة لمستوطنة معاليه أدوميم وهو مشروع مقدم من بخارى الاستئماني لإدارة التخطيط البلدية.



إجراءات أمنية مكثفة لحماية المستوطنين بمعدل حارس لكل خمسة منهم.. وتأمين تنقلهم عبر المراقبة المستمرة

معاهدة «لاهاي» الدولية ١٩٠٧م تنصّ على احترام الملكية الخاصة وعدم مصادرتها لبناء المستوطنات

سلوان:

المستوطنة	عدد العائلات	عدد المستوطنين
وادي الحلوة (مدينة داود)	٦٠	٢٥٠
Ha Dvash سلوان	١٠	٣٠

البناء المخطط له قرابة ٢٠ وحدة استيطانية في المدارس والمباني المجتمعة، وكنيس ومرافق سياحية قُدمت عام ٢٠٠٩م من قبل جمعية «إلعاد» الاستيطانية لبلدية القدس إلى قسم التخطيط البلدي.

الشيخ جراح:

المستوطنة	عدد العائلات	عدد المستوطنين
مغارة الشيخ السعدي تدعى «شمعون الصديق»	٨	٥٠ مستوطناً منهم ٢٠ طالباً في المدارس اليهودية

الأراضي التي تصادرها بلدية الاحتلال لمصلحة عامة تُتّخذ رصيداً لاستخدامه في بناء المستوطنات بالقدس الشرقية في أية لحظة

مجمعات جديدة، وتشمل:

١- جمعية الدراسات الكوكبية ٢٥٩١

- مجمع فندق «شبرد»: بناء ٣١ وحدة استيطانية وفق رخصة بناء للمليونير اليهودي «لايرفينغ موسكوفيتش» عـرّاب الاستيطان وجمعية «عطيرات كوهنيم» في يوليو ٢٠٠٩م.

٢- جمعية الدراسات الكوكبية ١١٥٣٦

- مجمع فندق «شبرد»: بناء ٩٠ وحدة استيطانية في الشق الثاني من الأرض التي كانت للمفتي، وبناء روضة أطفال وكنيس مقدمة من «جيم آند إم» المحدودة - التي يدعمها «موسكوفيتش» - قسم التخطيط البلدي عام ٢٠٠٥م.

٣- إضافة إلى مجمع «شمعون الصديق»

ويضمن ٢٠٠ وحدة استيطانية مقدمة من جمعية «نحلات شمعون» المحدودة إلى دائرة التخطيط البلدية بتاريخ ٢٠٠٩/٥/٣م، وتضم حاليًا ما يقرب من ٥٣ مستوطنًا.. وتم تشكيل قاعدة جديدة للاستيطان في الشيخ جراح؛ ابتداء من نوفمبر ٢٠٠٩م، وانطلاقًا من منزل عائلة «الكرد»، وعبر قضاء سلطات الاحتلال لإخلاء أربع عائلات فلسطينية.



جنوبي القدس الشرقية:

المستوطنة	عدد الوحدات الاستيطانية الجاهزة	مخطط بناء وحدات استيطانية جديدة
جبل المكبر (نوف صهيون)	٩٠ «تم الانتهاء منها ويتم إسكانها حالياً بالمستوطنين»	ويجري التخطيط لبناء ٢٨٠ وحدة جديدة من خلال تطوير القطاع الخاص، ويهودا ليفي
Be'emuna	٦٦	وحدة استيطانية قيد الإنشاء من قبل مقاول من القطاع الخاص (جمعية الدراسات الكوكبية - ٦١٢).
حي الثوري أو أبو طور	٢٠	أبرزها مستوطنة Hamfaked ومستوطنة الضباط

البلدة القديمة:



الحي	عدد العائلات الاستيطانية	عدد المستوطنين
الحي الإسلامي والحي المسيحي	٨٠	١٠٠٠ مستوطن منهم ٥٠٠ من طلاب المدارس الدينية المتطرفة

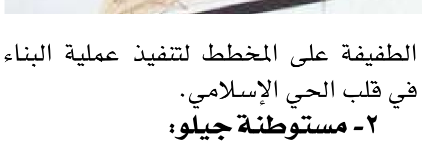




عملية التسمين الاستيطاني، وتشمل:

١- باب العامود (بوابة هيرود):

وتهدف إلى بناء ٣٠ وحدة استيطانية قدمت إلى وزارة الإسكان والتعمير الصهيونية(TPS 9870) للمناقشة في لجنة التخطيط والبناء بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١٣م، وعلى الرغم من أن هذه الخطة لا تلبي الشروط المسبقة للتخطيط لأنها قريبة جداً من أسوار المدينة القديمة، لكن سلطات الاحتلال شرعت في إجراء بعض التعديلات الطفيفة على المخطط لتنفيذ عملية البناء في قلب الحي الإسلامي.



٢- مستوطنة جيلو:

وتهدف لبناء ٧٨٠ وحدة استيطانية في المرحلة الأولى، و٦٠٠ وحدة أخرى في مرحلة لاحقة على السفوح الجنوبية للقدس على الحدود مع بيت لحم، وقدمت إلى وزارة التخطيط البلدي.

٣- وتم بناء ٩٥ وحدة استيطانية في جنوب شرقي مستوطنة «جيلو».

٤- مخطط ما يسمى بـ«دائرة أراضي إسرائيل» لبناء ٥٧ وحدة استيطانية.■



أسباب ضعف المشاركة السياسية للمسلمين في هولندا

يتجدد الجدل عن الدور السياسي للأقلية المسلمة بهولندا عند كل محطة انتخابية، بعدما حسم المسلمون في أوروبا الجدل الشرعي بخصوص المشاركة السياسية، سواء بالترشح أو بالانتخاب، لما في ذلك من فوائد تقتضيها ظروف وجودهم في هذه البلدان، وهو حق من حقوق المواطنة المشروعة التي تكفلها القوانين الأوروبية.

خميس قشة الحزامي (*)

وأجاز الشيخ «عبدالله بن بيه» - نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث - للمسلمين في الغرب العمل ضمن الأحزاب السياسية القائمة وفق مصالحهم، موضحاً أن هذه المشاركة تنعكس حتماً على مصالح المسلمين.

وتسمح القوانين الهولندية للأجانب الذين مضى على إقامتهم خمس سنوات بالمشاركة في الانتخابات المحلية بالتصويت أو الترشح، ويمكن للحاصلين على الجنسية الهولندية المشاركة في الانتخابات البرلمانية، وتُعد هولندا من ضمن خمس دول تسمح للرعايا الأجانب بالمشاركة والترشح في الانتخابات المحلية، وفقاً لتقرير «معهد سياسات الهجرة».

نقد لاذع

ولم تخلُ حملة الانتخابات البلدية الأخيرة بهولندا من الإساءات للمسلمين تصريحاً وتلميحاً، وتجلى ذلك خلال المناظرة التلفزيونية التي جمعت بين الأحزاب الرئيسة، حيث احتدم النقاش فيها.. واتخذ «خيرت فيلدرز» رئيس حزب الحرية اليميني المتطرف من معاداة الإسلام والمهاجرين نقطة أساسية في برنامج حزبه؛ فهاجم الأحزاب التي فتحت أبوابها للأجانب واعتبرها أحزاباً عربية وطالبها بفتح مكاتب لها في «مكة»(!!)، زاعماً ارتباط الأقلية المسلمة بأجندات خارجية، وردت عليه الأحزاب بتوجيه نقد لاذع لأفكاره وسياساته واتهموه بإثارة الكراهية وتهديد السلم الاجتماعي بهولندا، وهي التهمة نفسها الملاحَق بها منذ يناير الماضي أمام محكمة «أمستردام»، وقد يواجه العقوبة في حال إدانته.

وقد عزز حزب الحرية مكاسبه السياسية بفوزه في الانتخابات البلدية في مدينة «ألميرا» قرب العاصمة «أمستردام»، ومدينة «لاهاي» العاصمة السياسية بحوالي ٢٠٪ من جملة أصوات الناخبين بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية الماضية بتسعة مقاعد من أصل ١٥٠ مقعداً، وأربعة مقاعد من أصل ٢٥ مقعداً مخصصة لهولندا في البرلمان الأوروبي.

وخسر كل من حزب العمل والحزب الديمقراطي المسيحي (وهما الحزبان المسؤولان عن سقوط الحكومة) عدداً كبيراً من مقاعدهما في مجالس البلديات، إذ تحولت أصوات الناخبين لصالح حزب «الديمقراطي ٦٦» (وسط اليمين)، وحزب «اليسار الأخضر» اللذين يعارضان بقوة حزب «خيرت فيلدرز».

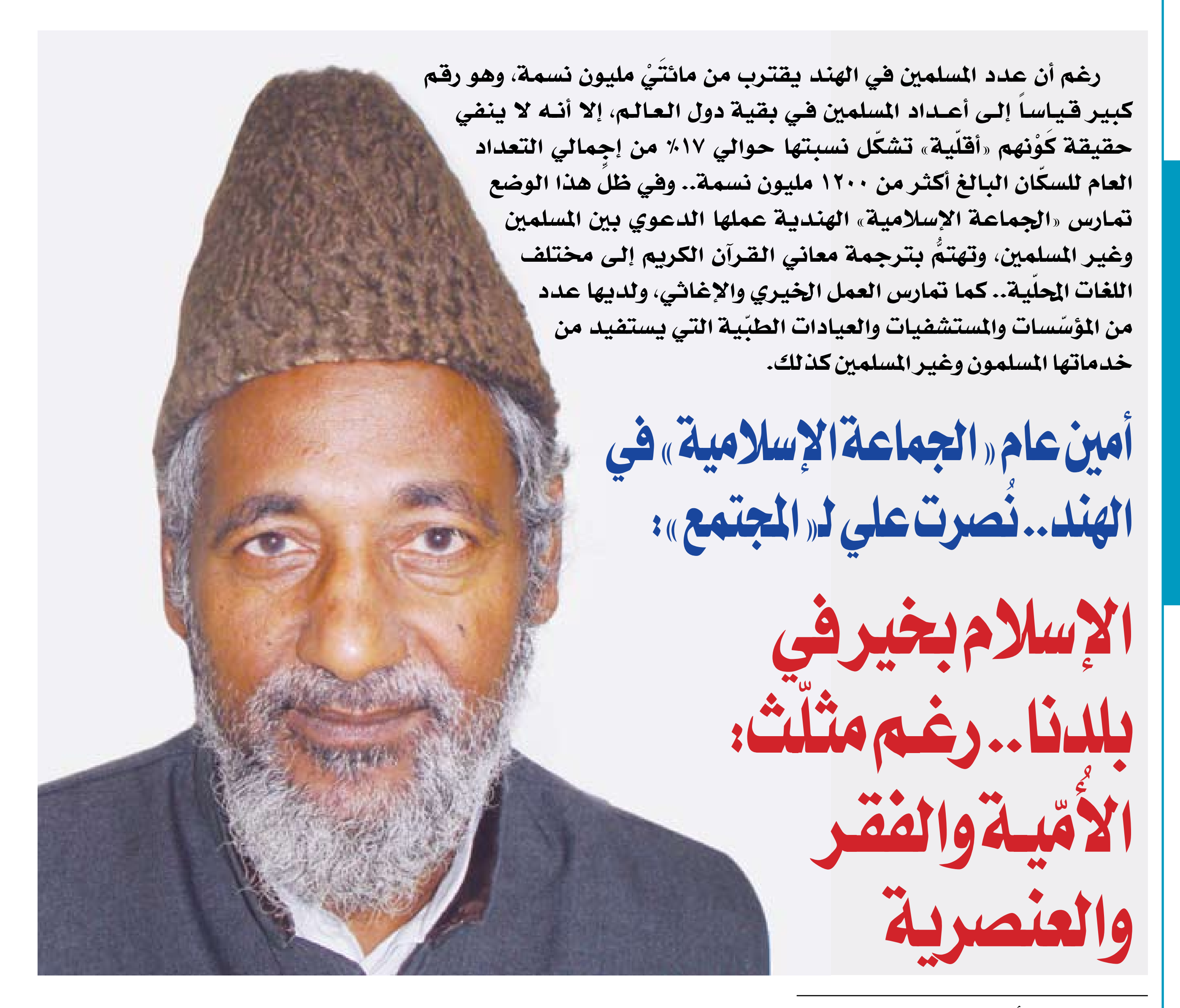
ويُلاحظ تراجع مشاركة الأقلية المسلمة في الحياة السياسية في بلد يعيش فيه أكثر من مليون مسلم غالبيتهم من المغاربة، والأتراك، والسورينام، وبلدان أخرى.. فقد ذكر الجهاز المركزي للإحصاء أن نسبة الأجانب الذين ذهبوا لصناديق الاقتراع للإدلاء بصوتهم في هذه الانتخابات يتراوح بين ١٥ و٢٠٪ من مجموع المهاجرين الذين يحق لهم التصويت، في حين وصلت نسبة مشاركتهم في آخر انتخابات بلدية جرت قبل أربع سنوات ٤٤٪.. ويعود ضعف المشاركة الفعلية للأقلية المسلمة في الحياة السياسية لغياب الجهة الرسمية التي تمثل الأقلية المسلمة، التي تعمل على تأهيلها ورفع مستواها الفكري والسياسي.

مكاسب أفضل

إن عدم الإلمام بشكل كاف بالخارطة السياسة الهولندية جعل أصوات الأقلية مشتتة وموزعة على عدد من الأحزاب، كما بينت الدراسة التي أجراها مكتب الإحصاء المركزي أن حوالي ٤١٪ من المهاجرين يصوتون لحزب العمل، وحزب «الديمقراطي ٦٦»، تليه الأحزاب اليسارية الأخرى مثل: اليسار الأخضر والحزب الاشتراكي، في حين أن أغلبية الأتراك يصوتون للحزب المسيحي الديمقراطي.. وزاد من تشتت المسلمين ظهور ثلاثة أحزاب «إسلامية» تسعى لاستقطاب الناخب المسلم؛ لتكرس عزلة المسلمين وتحدّ من تأثيرهم في الأحزاب المؤثرة في الحياة السياسية.

وبإمكان الأقلية المسلمة في هولندا أن تتجاوز كل العقبات بتحسين مواقعها السياسية والحصول على مكاسب أفضل، شريطة أن يدركوا مدى ثقلهم الانتخابي ويترجموا ذلك بالإقبال الفعلي على صناديق الاقتراع، وخاصة ونحن على أبواب انتخابات عامة مبكرة في التاسع من يونيو القادم، بعد انهيار الائتلاف بسبب تمديد المهمة العسكرية الهولندية في أفغانستان.■

(*) مدير المركز الإسلامي بأمستردام



رغم أن عدد المسلمين في الهند يقترب من مائتَيْ مليون نسمة، وهو رقم كبير قياساً إلى أعداد المسلمين في بقية دول العالم، إلا أنه لا ينفي حقيقة كَوْنهم «أقلّية» تشكّل نسبتها حوالي ١٧٪ من إجمالي التعداد العام للسكّان البالغ أكثر من ١٢٠٠ مليون نسمة.. وفي ظلّ هذا الوضع تمارس «الجماعة الإسلامية» الهندية عملها الدعوي بين المسلمين وغير المسلمين، وتهتمُّ بترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات المحلّية.. كما تمارس العمل الخيري والإغاثي، ولديها عدد من المؤسّسات والمستشفيات والعيادات الطبّية التي يستفيد من خدماتها المسلمون وغير المسلمين كذلك.

أمين عام «الجماعة الإسلامية» في الهند.. نُصرت علي لـ«المجتمع»:

الإسلام بخير في بلدنا.. رغم مثلّث: الأُمّية والفقر والعنصرية

حوار: أسامة عبد السلام

وحول الأوضاع العامّة للمسلمين في الهند ورؤية «الجماعة الإسلامية» للتعامل مع الطوائف الأخرى في المجتمع، وأهمّ أنشطتها في شتّى المجالات الدعوية والاجتماعية، التقت «المجتمع» أمينها العام «نُصرت علي» خلال زيارة قام بها مؤخّراً إلى دولة الكويت.. وكان لنا معه هذا الحوار:

● بدايةً، ما حقيقةُ العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين في الهند، سواء أكانوا من الهندوس أم من السيخ أم من غيرهم؟

– العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الطوائف الموجودة في الهند جيّدة نسبياً، ويسودها الاحترام المتبادَل والتعاون المشترك؛ حيث يتمتّع الجميع بحرّية ومساواة كفلهما الدستور والقانون.. ولكن تلك العلاقات يشوبها أحياناً ما يعكّر صفوها؛ بسبب «التعصّب» الذي يبديه المتطرّفون من غير المسلمين، وتغذّيه بعض الأحزاب وعدد من الكُتّاب، ومحطات التلفزيون الخاصّة.

● هل هناك خوف من الإسلام (Islamophobia) لدى غير المسلمين في الهند؟

– في الآونة الأخيرة، استغلّت بعض الأحزاب الهندوسية المتعصّبة الهجمةَ العالمية على الإسلام، والتحذيرَ من الـ«إسلاموفوبيا»؛ بترويج مزاعم مفادها أن «الإسلام دين قائم على حبِّ السيطرة وإلغاء الآخر»، وقاموا بإسقاط تلك الشعارات الجوفاء على المجتمع الهندوسي؛ في محاولة لإقناعهم بأن الإسلام هو «عدوّهم اللدود الذي يهدف إلى إلغاء هُوّيتهم»!!

التعريف بالإسلام

● «الجماعة الإسلامية» هي الفصيل الإسلامي الرئيس في الهند، فهل لديها رؤية محدّدة في كيفية التعامل مع الطوائف الأخرى؟

– رؤية «الجماعة» قائمة على الدعوة إلى الدين الإسلامي الحنيف عَبْر أساليب عدّة، من بينها ترجمة معاني القرآن الكريم

إلى سبع عشرة لغة محلّية.. فضلاً عن تأليف الكثير من الكتب والنشرات التي تحمل في ثناياها التعاليم السمحة للإسلام، والتعريف بالعقيدة، وتفنيد الشبهات التي يحاول أعداء المسلمين إلصاقها بالإسلام، وقد بلغ عددها أكثر من ١٢٠٠ عنوان، وهذا يثبت مدى كثافة تلك الإصدارات وتنوّعها، من أجل التعريف بالإسلام ونشر الثقافة الإسلامية.

● أيسمح الهندوس لكم بمزاولة تلك الأنشطة الدعوية رغم أنهم يشكّلون أغلبية فائقة في البلاد؟!

- الهند دولة علمانية ديمقراطية، وفي ظلِّ دستورها العلماني تتمتّع كل الطوائف والأديان بالحرّية في ممارسة عقائدها ونشرها في المجتمع، ومادام الدعاة إلى أيِّ دين أو معتقَد لا يتجاوزون الدستور أو يخالفون القانون، فالدعوة مسموح بها؛ كلٌّ يدعو إلى دينه أو معتقده في حرّية كاملة كفلها الدستور والقانون.

ومن أجل ذلك، قامت «الجماعة الإسلامية» باستحداث قسم لدعوة غير المسلمين؛ يشرف على إعداد الدعاة وتدريبهم على كيفية التواصل مع الآخرين وتعريفهم بالإسلام، ودعوتهم إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، كما علّمنا الله - عزّ وجلّ - في القرآن الكريم.

محاورة الآخر

● هل هناك حوارات فكرية جادّة بين المسلمين والهندوس؟ وما فحواها؟

- نعم، هناك حوارات دورية بين كبار الهندوس وعلماء المسلمين، تتمُّ تحت إشراف «الجماعة الإسلامية» التي تقوم بجهد كبير في هذا المجال.. أما فحوى الحوارات فهي متعدّدة ومتنوّعة؛ حيث تشمل الجوانب الدعوية، عن طريق التعريف بالإسلام، وأنه قائم على احترام الإنسان، أيّاً كانت انتماءاته الدينية والعِرْقية؛ بهدف إزالة واستئصال الحواجز النَفسية التي أقامتها الأحزاب المتطرّفة من أجل تعميق الفجوة بين الهندوس والمسلمين.

ويتطرّق الحوار أيضاً إلى العوامل الإنسانية المشتركة؛ مثل: الأخلاق الحميدة، وحُسْن الجوار، والاحترام المتبادَل، والتعايش السلمي في المجتمع.. بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، وكيفية تنمية المجتمع، وانتشاله من دائرة الفقر والجهل التي تشمل الكثير من المناطق الهندية.

الدعوة مسموح بها لجميع الطوائف.. كلٌّ يدعو إلى دينه أو معتقده في حرّية كاملة كفلها الدستور والقانون

ترجمنا معاني القرآن إلى ١٧ لغة محلّية.. وأصدرنا ١٢٠٠ كتاب ونشرة للتعريف بالإسلام ونشر الوعي الديني

رغم ضحالة الثقافة الدينية بين الكثير من المسلمين الأمّيين إلا إنهم يحبّون دينهم لأنه يلامس حنايا قلوبهم

كما تحرص «الجماعة» على عقد ندوات ومحاضرات تتناول القضايا الحسّاسة في المجتمعات الهندية بشتّى مذاهبها، وأعراقها، من أجل القضاء على التعصّب والتطرّف الذي ظهرت بوادره في الآونة الأخيرة.. وهي فعاليات تُعقَد منذ خمسين عاماً، وخلال هذه الفترة الطويلة اكتسبت «الجماعة الإسلامية» الخبرة والحنكة في التعامل مع الآخر.

● ما الهدف من تلك الحوارات؟

- هدفها إحداث نوع من التقارب بين الهندوس والمسلمين؛ من أجل تخفيف حدّة التوتر التي تشوب العلاقة بين الجانبَيْن نتيجة الفتنة التي يحاول المتطرّفون من الهندوس إشعالها وتأجيجها، ومن أجل استبقاء قنوات اتّصال مستمرّة بين المسلمين والعقلاء من الهندوس.

دور فاعل

● منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧م، لم يمارس المسلمون أيّ دور سياسي ملموس، وليس لهم أحزاب فاعلة، وجُلّ همّهم الدفاعُ عن أنفسهم.. فإلى متى يستمرُّ هذا الوضع؟

- المجتمع الهندي يتكوّن من خليط من الديانات والأعراق؛ حيث تبلغ نسبة الهندوس نحو ٧٠٪ من تعداد السكّان، يليهم المسلمون الذين تبلغ نسبتهم ١٧٪ تقريباً، أما نسبة الـ(١٣٪) الباقية، فهي خليط من السيخ والبوذيين والنصارى وغيرهم.. فالفارق النسبي في العدد بيننا وبين الهندوس شاسع جداً، ونحتاج إلى فترة طويلة من الزمن حتى تتقارب تلك النسبة بإذن الله تعالى.. أما في الوقت الحالي، فنحن نتعايش مع الأمر الواقع، وهو أننا «أقلّية» مسلمة تعيش بين «أغلبية» هندوسية في المجتمع الهندي.

● كونكم أقلّية، لا يمنع مشاركتكم في الحياة السياسية في الهند، فهناك أقلّيات في أنحاء عديدة من العالم لها نشاط ملموس، فمثلا النصارى في مصر (الأقباط) لا تتجاوز نسبتهم ٥٪ من تعداد السكّان، إلا أنهم يملكون ثلث ثروات البلاد ويحوزون ٤٠٪ من إيداعات البنوك، ويحوزون عدداً من الحقائب الوزارية من بينها وزارة المالية، ويفرضون إملاءات ترضخ لها السلطات، أما أنتم فنسبتكم تبلغ نحو ١٧٪، فلماذا لا يكون لكم دور فاعل في الحكومة؟

- المشكلة بدأت مع استقلال الهند عن الاحتلال البريطاني، الذي غيَّر موازين القوة في البلاد، فبعد أن كان المسلمون يسيطرون على مقاليد الحُكم، عمل الإنجليز على إضعافهم في النواحي العلمية والاقتصادية بعد أن تغلّبوا عليهم عسكرياً، ثم قاموا بإعداد الهندوس وتدريبهم، وبعد الاستقلال تم تسليمهم سدة الحكم.. ومن هنا بدأ النزاع بين المسلمين الذين يهدفون إلى إحياء ماضيهم التليد في الحُكم، وبين الهندوس الذين يرون أنفسهم أحقَّ بالحُكم لكونهم الأغلبية في البلاد.. أما الآن، فقد تحسّنت ظروفنا كثيراً عن السابق بمراحل عديدة، وفي شتّى مناحي الحياة، وهناك بعض الأحزاب تتنافس من أجل استقطاب أصواتنا في الانتخابات.

وفيما يخصُّ عدم فاعلية الأقلّية المسلمة في الحياة السياسية، أودُّ توضيح أن الحكومات الهندية المتعاقبة - سواء الحكومة المركزية في «نيودلهي»، أو حكومات الولايات - تستند إلى دعم شعبي كبير، وتستمد بقاءها من تلك المساندة، ولا حاجة لها إلى مجاملة الأقليات على حساب القاعدة العريضة للمجتمع، في بلدٍ يُعَدُّ أكبر دولة ديمقراطية في العالم.

حزب سياسي

● ما علاقة «الجماعة» بالحكومة المركزية الهندية، وهل تعاني من

التضييق أو إعاقة الأنشطة؟

- فـي الـوقـت الـراهــن، «الجماعة الإسلامية» لا تتعامل مع الحكومة مباشرة، لعدم وجود حزب سياسي خاصٍّ بها، ودورها قاصر على دعم بعض الأحزاب وتصعيدها.. أما في المستقبل فسنعمل - بإذن الله - على تأسيس حزب؛ بحيث يتسنّى لنا تقديم أنفسنا، وعرض رؤيتنا وأهدافنا أمام الناخب، والنأي بأنفسنا عن جوٍّ المساومات من قِبَل الأحزاب المختلفة التي نقوم بدعمها وتصعيدها.

● **ما الحزب الذي نال تأييدكم في الانتخابات البرلمانية الأخيرة؟**

- لا يوجد حزب بعينه يدعمه المسلمون في الهند، فهم ينضوون تحت أحزاب شتّى، وقد وصل الكثير منهم إلى البرلمان المركزي.. ورغم أن «حزب المؤتمر» من أكثر الأحزاب حيادية، إلا أنه يحوي جناحاً «راديكالياً» من المتعصّبين والمتطرّفين، لذا نجد أصوات المسلمين متفرّقة، ونحن نحاول لمَّ شتاتها؛ من خلال حرص «الجماعة الإسلامية» على إنشاء حزب لها، لا يقتصر على الصوت الإسلامي فقط، بل يستقطب غير المسلمين من العقلاء والحياديين الذين يدعمون سياسة العيش مع الآخر، وسياسة الدولة الواحدة ذات الأعراق والديانات المتعدّدة، التي يتعايش مواطنوها بصورة مسالمة ومتعاونة.

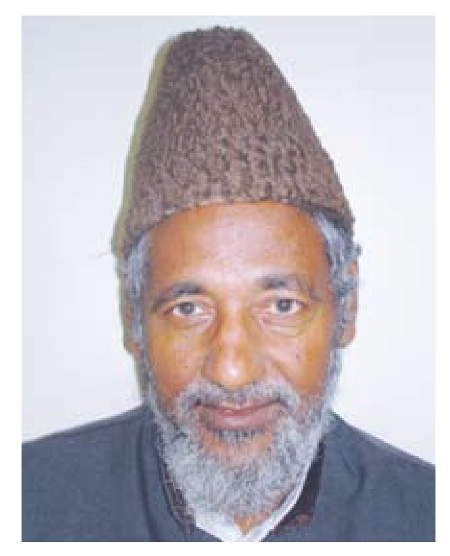
● **هل اتخذتم خطوات ملموسة لإنشاء هذا الحزب، أم أنها مازالت مجرّد أفكار تراود أذهانكم؟**

- الحقيقة أننا لم نضع بعدُ خطّة زمنية محدّدة يتمُّ بمقتضاها الانتهاء من تكوين الحزب.

معترك الانتخابات

● **هل للجماعة نوّاب أو وزراء على مستوى الحكومة المركزية، أو على مستوى حكومات الولايات؟**

- الجماعة لم تدخل بكوادرها أو عناصرها إلى المعترك السياسي والانتخابي حتى الآن، ولا يوجد عندنا - في ظل الديمقراطية - ما يُسمَّى بـ«الكوتة»، لذا لا تتفضّل علينا الحكومة المركزية ولا حكومات الولايات بمنحنا مقاعد في البرلمانات، أو مناصب وزارية.. وفي المستقبل - إن شاء الله - سنصل إلى تلك البرلمانات والمناصب الوزارية عن طريق صناديق الانتخابات.



أنشأنا قسماً لتدريب الدعاة على التواصل مع غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة

للمسلمين ٢٨ نائباً فقط من أصل ٥٤٢ عضواً في البرلمان المركزي.. رغم أن نسبتهم نحو ١٧٪ من إجمالي السكّان!

نعقد حوارات فكرية بين كبار الهندوس وعلماء المسلمين من أجل استبقاء قنوات اتّصال مستمرّة بين الجانبَين

● **كم يبلغ عدد النوّاب في البرلمان المركزي؟ وما نسبة المسلمين بينهم؟**

- العدد الإجمالي لأعضاء البرلمان المركزي ٥٤٢ نائباً، من بينهم ٢٨ نائباً من المسلمين، وهي نسبة قليلة تبلغ حوالي ٥٪، إذا قورنت بنسبة المسلمين التي تبلغ نحو ١٧٪ من تعداد السكّان في الهند.. ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة، منها أن الحكومة المركزية تحدّد للمسلمين مناطق معيَّنة لترشيح أنفسهم فيها يغلب عليها ارتفاع نسبة المسلمين بها، أما المناطق ذات الأغلبية الساحقة للهندوس، فلا يستطيع المسلم أن يترشّح فيها لسيطرة الهندوس عليها.

وهناك نوّاب مسلمون استطاعوا فرض أنفسهم في دوائرهم الانتخابية، وكسب ثقة الناخب المسلم وغير المسلم، لذا نراهم يدخلون البرلمان المركزي عَبْر أصوات المسلمين والهندوس المعتدلين، الذين ينظرون إلى البرنامج الانتخابي للمرشّح، بصرف النظر عن ديانته أو عِرْقه.

الثقافة الدينية

● **نسبة الأمّية المرتفعة بين المسلمين في الهند، ألا تؤثر على ثقافتهم الدينية الإسلامية؟**

- رغم ضحالة الثقافة الدينية بين الكثير من المسلمين، إلا إنهم يحبّون دينهم، لأنه يلامس حنايا قلوبهم، ويمتزج مع دمائهم، فالإسلام دين الفطرة السَّويّة التي لا تتعارض مع العقل البشري السليم، لذا نرى هؤلاء البسطاء من الأمّيين يتمسّكون بدينهم رغم المصاعب التي يواجهونها في سبيل ذلك.

● **ما دور «الجماعة الإسلامية» في الارتقاء بالعامل الثقافي والوعي الإسلامي للمسلمين؟**

- لدى الجماعة أنشطة متعدّدة في مجال الدعوة، فهي تشرف على الكثير من المدارس والجامعات والمساجد.. كما تهتمُّ بإعداد الدعاة وتدريبهم، سواء الذين ينشطون بين المسلمين من أجل تعليمهم مبادئ الدين الحنيف، وما ينبغي علمه بالضرورة من أجل تثبيت العقيدة في قلوبهم، أو الدعاة الذين ينشطون بين غير المسلمين رغبةً في دعوتهم إلى الإسلام، أو الدعاة الذين يتخصّصون في ردِّ الشبهات التي يحاول الأعداء إلصاقها بالإسلام زوراً وبهتاناً.

● **هل يعتزّ مسلمو الهند بدينهم، وسط مجتمع مليء بالديانات والمعتقدات المختلفة؟**

- نعم يعتزُّ المسلمون بدينهم ويفتخرون به، لأنهم يعيشون في جوٍّ من الحرّية والديمقراطية يضمنها لهم دستور البلاد العلماني، الذي ينصُّ على حرّية العقيدة والعبادة والدعوة.

● **في الختام، هل نستطيع القول: إن الإسلام بخير في الهند؟**

- نعم، الإسلام بخير في بلدنا، وسيظل هكذا بإذن الله تعالى.. ورغم وجود بعض المظاهر العنصرية والمشكلات الاقتصادية التي يواجهها المسلمون، إلا أن أحوالهم الاجتماعية والمعيشية في عمومها جيّدة.■

١٥٧ مشروعاً استثمارياً بقيمة ١١ مليار يورو

آفاق واعدة لمنتدى «سراييفو» الاقتصادي ٢٠١٠م

شهد منتدى «سراييفو» الاقتصادي الأول، الذي عُقد يومي السادس والسابع من أبريل الجاري، العديد من الفعاليات الاقتصادية الإيجابية، وحقق نتائج أولية باهرة، وتم فيه عرض مشاريع بلغت قيمتها الإجمالية ١١ مليار يورو، في مجالات: الطاقة، والزراعة، والبنية التحتية، والسياحة.. وهو ما يشجع على المضي قدماً في هذا المنتدى الدولي الذي سيتم تنظيمه سنوياً.


سراييفو: عبدالباقي خليفة



وأوضح وزير الطاقة والصناعة البوسني «وحيد هيتشو» أن هناك مشاريع متعددة صغيرة ومتوسطة وكبيرة، يمكن لأي رجل أعمال - مهما كان رأسماله - أن يستثمر فيها.

وعن الدوافع المشجعة للاستثمار في البوسنة قال لـ«المجتمع»: إن البوسنة دولة سياحية تقع بين الشرق والغرب، ولها - في الوقت نفسه - مكانتها التاريخية والجغرافية والثقافية والاقتصادية في قلب أوروبا والشرق معاً، وهذه خاصية لا تتوافر سوى في البوسنة.

وتابع: لدينا مشاريع استثمارية في البنية التحتية، والزراعة والسياحة والطاقة، حيث لنا تاريخ عريق في انتاج الطاقة يعود لمائتي سنة مضت، ولا سيما في مجال الطاقة الكهرومائية، ولدينا خبرة كبيرة تزيد على نصف قرن في مجال المناجم، ولذلك قدمنا ٤٠ مشروعاً في هذا المجال.

وأضاف: يمكننا تصدير الكهرباء بالاستثمار في هذا المجال؛ فنحن أغنى دول المنطقة والدول الأوروبية بهذه الطاقة القابلة للزيادة؛ حيث تنتج شركة الكهرباء لدينا في بعض الأماكن ٥٥٠ ميجاوات، ولذلك عرضنا ١٦ مشروعاً في هذا الخصوص و١٠ مشاريع في مجال الطاقة المتجددة.

إمكانات طبيعية

وقال وزير الزراعة والطاقة المائية والغابات البوسني «داميز ليوبيتش» لـ«المجتمع»: البوسنة تتمتع بتربة خصبة، ومناخ معتدل يشبه منطقة البحر الأبيض المتوسط، ولا سيما في الجنوب، ولدينا أكبر منسوب مياه، كل ذلك يؤهل البوسنة للنجاح في مجالات: تطوير الزراعة، وتربية المواشي والدواجن، وصناعة الغذاء.. ولكننا نحتاج للمال للاستفادة من الإمكانات الطبيعية المتوافرة.

وتابع: رغم الثروات الكبيرة والأراضي الشاسعة الصالحة للزراعة إلا إننا لا نزرع سوى ٧٪ من الأراضي الخصبة، و٢١٪ من الأيادي العاملة تعمل في مجال الزراعة، وهذا مناخ مهم للاستثمار.

نجل الرئيس البوسني الراحل، ورئيس كتلة حزب العمل الديمقراطي في البرلمان البوسني «باكر علي عزت بيجوفيتش»، أشار في حديثه لـ«المجتمع» إلى أنواع المياه التي تزخر بها البوسنة، وقال: إن القطاع الزراعي هو الأقل تضرراً من الأزمة المالية، ولذلك هناك توجه ملحوظ للاستثمار في مجال صناعة الغذاء، وأحد المستثمرين بدأ باستثمار ١٠ ملايين يورو في هذا القطاع، وهناك آمال على المستوى الفردي لاستثمار نحو ٢٠٠ مليون يورو في هذا المجال.

> **وجود نسبة كبيرة من البنية التحتية المدمّرة جرّاء الحرب أتاح فرصاً كبيرة للاستثمار في هذا القطاع الحيوي**

من جانبه، قال رئيس غرفة الصناعة والتجارة البوسني «ماهر حجي أحميتوفيتش» لـ«المجتمع»: إن منتدى سراييفو حدث تاريخي، فهو يُعقد لأول مرة في بلادنا بهذا الزخم، وسيكون تقليداً في السنوات المقبلة بعون الله.

وحول الوعود الاستثمارية في البوسنة، أفاد بأن السدود تمثل أفضل طريقة للحصول على الطاقة المتجددة، ومن هذه الناحية تتمتع البوسنة بمصادر لا تنفد، مما سيكون له انعكاسات إيجابية على مستقبل البلاد..وأشار إلى أن وجود نسبة كبيرة من البنية التحتية لا يزال مدمراً، يعطي المستثمر فرصة للولوج في هذا القطاع الحيوي من خلال الاستثمار فيما دمرته الحرب.

اتفاقات تجارية

أسفر منتدى سراييفو الاقتصادي الأول عن توقيع العديد من الاتفاقات، وعقد الكثير من الصفقات التجارية بين المؤسسات البوسنية ونظيراتها في الدول الإسلامية الأخرى، ومن ذلك تسويق ٤٠ مشروعاً بقيمة ٦ مليارات يورو.

وتم عقد عدة صفقات بملايين اليوروات حيث كان أصغر مشروع للطاقة (١٠ ميجاوات) قد بيع مقابل ١٥ مليون يورو، بينما بلغ سعر مشروع «هيدروإليكتروراني تيجار» (٢٥٠ ميجاوات) مقابل ٣٧٥ مليون يورو.. وهناك العديد من المشاريع لإنتاج الطاقة في كل من: توزلا، وكاكان، وبوغوينو.■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (١)



انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾(المطففين)، تعتبر هذه الآية الكريمة المدخل الصحيح والتأسيس المنهجي السليم لبحث المنافسة بين شركات التأمين المقبولة شرعاً وغير المقبولة شرعاً، وتحقيق الميزة التنافسية Competitive advantage .

أ.د. عبدالحميد البعلي (*)



ويقول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾(الأنعام)، ويقول تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾(الأنعام)، دين ذو قيم في كل شأن من شؤون الحياة الأولى والآخرة.

واليوم ونحن الآن في عالم تتجاذبه أيديولوجيتان شهيرتان: العولمة الأوروبية والأمريكية، والعالمية الإسلامية، ما أحوجنا أكثر من أي وقت مضى إلى إعداد إستراتيجية متكاملة الأبعاد متناسقة التخطيط تستهدف عقل الإنسان بالفكر السليم والمعلومات الصحيحة، وتستطيع أن تحقق الخير والخيرية للناس أجمعين، تستطيع أن تحقق خير المال وتجنب فتنته، ومن ثم تحقق الخيرية للناس وحياة الرغد الموعود به في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾(البقرة)، ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾(النحل).

فهل نمتلك المعطيات الفكرية، والآليات العملية، والقدرات والإمكانيات الواقعية التي تمكننا من أن نقدم للناس في العالمين نموذجاً يعول كل الناس ويحقق الخير والخيرية لهم؟

والجــواب: نعم، نحن نمتلك كل ذلك ولكن: فرق بين الملك، واستعمال هذا الملك، فالإحصائيات والبيانات تؤكد أننا نمتلك: (المعطيات الفكرية - والآليات العملية - والقدرات والإمكانات المادية الواقعية)، وبهذا وذاك وتلك تستطيع عالمية الإسلام أن تستوعب منجزات العولمة وحسناتها، وأن تصوبها فيما تخطئ فيه، ومن أهم ما تخطئ فيه العولمة ما أثبته تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية في آخر عام ١٩٩٩م، حيث أثبت أخطار العولمة والتي من أهمها ثلاثة، هي:

أولاً: تهديدات السلم والأمن البشريين: بما يشمله ذلك من تهديد الأمن الاقتصادي، الذي هو هدف النظام الاقتصادي في الإسلام لقوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾(قريش)، وقوله تعالى: ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾(المائدة)، ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾.

ثانياً: مضاعفة احتمالات خلق أجواء التوتر والعنف بين الدول.

ثالثاً: خطر محو الثقافات الهامشية والهوية الحضارية للشعوب.

ومن أهم ما تُهديه عالمية الإسلام للعولمة والعالمينَ إذا فقهوا مَا يأتي:

أولاً: المؤسسات المالية والمصرفية والاستثمارية الإسلامية وما تشتمل عليه من مؤسسات التأمين التعاوني/التكافلي، فهذه المؤسسات بحق أعظم إنجاز حضاري قدمه الفكر الشرعي للبشرية في القرن العشرين وحتى الآن، وهذه المؤسسات تعمل وفق منهج متكامل في مصادره ووسائله ومقاصده، وتنبثق من نظام اقتصادي أثبت كفاءته في عمق التاريخ الإسلامي وكفالته لكل الناس، فعلى رأس المائة الأولى للنظام الإسلامي وبالتحديد في عصر الخليفة الراشد عمر ابن عبدالعزيز كانوا يبحثون في جنبات الدولة المترامية الأطراف في الشام وأفريقيا عن الفقراء يأخذون الصدقة فلا يجدون، وفاض المال في بيت مال المسلمين، والفقراء هم كما جاء في الحديث النبوي الصحيح: «ولكن المسكين الذي لا يجد غنياً يغنيه، ولا يُفطن إليه فيتصدق عليه».

وعن علي رضي الله عنه قال: «ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم».

أقول ذلك في ظل إقرار زعماء العالم في الاحتفال بالألفية الثالثة في الأمم المتحدة بأن مشكلة الفقر أصبحت «مذلة ومهينة».

وأقــول: مُذلة للفقراء مهينة للنظام الاقتصادي السائد؛ لذلك لا نندهش حين نجد أعتى البنوك العالمية الكبرى تنشد «المصرفية الإسلامية» وتمارسها، كما نجد أكبر الاقتصادات المعاصرة تعدل قانون المصارف لديها بما يتماشى مع معطيات المصرفية الإسلامية.

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

إصلاحات هيكلية

ثانياً: تهديد عالمية الإسلام للعولمة:

إصلاحات هيكلية تقوم على الالتزام بالقيم والمبادئ الاعتقادية والأخلاقية والاقتصادية، وفي هذا يقول ابن القيم يرحمه الله: «وقاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها أن المقاصد والاعتقادات معتبرة في التصرفات والعادات كما هي معتبرة في التقربات والعبادات»(أعلام الموقعين ٣/١٠٨).

كل ذلك يجعل من هذا النظام الاقتصادي ومؤسساته ضرورة ملحة لتلبية حاجة المجتمعات المعاصرة وتحقيق الأمن بكل أنواعه.

النظرية المتكاملة للتكافل

ثالثاً: تهديد عالمية الإسلام للعولمة:

النظرية المتكاملة للتكافل في الشريعة الإسلامية باعتبارها:

● قائمة على جلب المنافع ودفع المضار بما معناه في التأمين التكافلي: تحمل تبعة الخطر المؤمن منه (ابتداء وانتهاء) بكل وسائل التكافل الواجبة والمندوبة.. ونموذجها الواجب والفريضة يتمثل في الزكاة كضرورة من ضرورات المجتمع الإسلامي.

● ولها من الوسائل العملية ما يحقق أهدافها ما لا حصر له مثل: صلة الرحم، الكفارات، الأضاحي، صدقة الفطر، النذور، الوقف، الوصية، ومنها: الوصية الواجبة، العارية والماعون، الهدية، الهبة بنوعيها المطلقة وبشرط العوض، نظرة المدين المعسر، القرض إرفاق وقربة، الكفالة بغير أجر، عاقلة دين القتل الخطأ، الضيافة، إسعاف المكروب وإغاثة الملهوف، حق الجوار في السكن وفي الأراضي حقوق الارتفاق، التبرع، التبرع/التكافل التأميني، التأمين، وخاصة في عصر العولمة واتفاقية خدمات التأمين في اتفاقية منظمة التجارة العالمية، لما للتأمين من فوائد جمّة، مثل:

● حفظ رؤوس الأموال المنتجة والمساعدة على إعادة تكوينها في حالة لحوق أي تلف بها.

● تشجيع الادخار ممثلاً في مبالغ الاشتراك/الأقساط.

● الإسهام في التنمية عن طريق استثمار أموال التأمين.

● تحقيق الأمن من الخوف على الأموال وعلى الأنفس وعلى الأولاد والذرية.

رابعاً: إن معظم ما قدمه الفكر الإسلامي الشرعي للإنسانية خلال القرن العشرين من إنجاز هو:

- المصارف الشاملة.

- والمؤسسات المالية والاستثمارية وفق آليات جديدة.

مما جعل أعظم نظام اقتصادي قائم (في الولايات المتحدة الأمريكية) يُعدّل قانون البنوك لديه: ويستبدل قانون «جرام - ليتش» لعام ١٩٩٩م بقانون «جلاس - ستيجال» لعام ١٩٣٣م(١).

وجعل البنك الدولي يعكف الآن على دراسة «نظام الزكاة» كي يستنبط آلية جديدة لعلاج مشكلة الفقر خصوصاً، والمشكلة الاجتماعية عموماً.

وجعل أوروبا تفكر بإعادة النظر في سياسة سعر الفائدة كآلية يقوم عليها النشاط المصرفي ومن ثم الاقتصادي.

● إن لكل فكر منطلقاته، وإن الناظر في تاريخ الفكر الاقتصادي الإسلامي يجد أن التأمين التكافلي التعاوني الأعمق جذوراً، لقوله تعالى: ﴿وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ (قريش).

فالفكر الوضعي له منطلقاته، والفكر الشرعي الإسلامي له منطلقاته، وإن تلاقيا في بعض النتائج فإن هذه الحقيقة يجب ألا تغيب.

والفكر التأميني الشرعي ينطلق من أصول شرعية تجد مستندها في «التعاون المنظم» القائم على «عقد التبرع الملزم» لمجموع «هيئة المشتركين»، وهذا «التعاون المنظم» تشهد له الأشباه والنظائر في الشريعة وفقهها، وهو على هذا النحو، والمسمى بالتأمين التعاوني التكافلي، حفلت به المجامع الفقهية وأجمعت عليه، وتؤازره الاجتهادات الفقهية المعاصرة خلافاً للتأمين التجاري الذي هو محل اختلاف الفقهاء، قديماً وحديثاً بين أكثرية مُحَرِّمة للتأمين التجاري بكل أنواعه، وقلّة منقسمة: أكثريتها تفرق في التأمين التجاري، فتبيح بعضه وتحرّم الباقي، وأقلّية قليلة تبيح التأمين بجميع أنواعه، والقلّة من الفقهاء المنقسمة على هذا النحو لم تصمد أدلتها للمناقشة والمحاجة، والقاعدة الفقهية تقول: الخروج من الخلاف مستحب كما يقول السيوطي، بل أولى وأفضل كما يقول الندوي.

كل ذلك جعل من التأمين التعاوني التكافلي مطلباً شرعياً يعلو فوق الشبهات وتسانده الاجتهادات الفقهية، وإن تعايش مع التأمين التجاري، مثله في ذلك مثل أشقائه من المصارف والمؤسسات المالية والاستثمارية الإسلامية الأخرى.■



غالبية الفقهاء يحرمون التأمين التجاري بكل أنواعه وقلّة يبيحون بعضه ويحرّمون الباقي ولم تصمد أدلة الإباحة أمام المناقشة

النظرية المتكاملة للتكافل في الشريعة الإسلامية قائمة على جلب المنافع ودفع المضار بما معناه في التأمين التكافلي: تحمل تبعة الخطر المؤمن منه

رائد التجديد الشامي طاهر الجزائري

(١٢٦٨ - ١٣٣٨هـ/ ١٨٥٢ - ١٩٢٠م)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

في التاريخ الإسلامي مشايخ كثيرون لا يُعدون ولا يُحصون لكن قليلاً من أولئك الكثير كانوا عاملين، والأقل منهم كانوا متصدين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من هؤلاء فضيلة الشيخ محمد الحامد العالم السوري يرحمه الله تعالى.

عاش الشيخ يرحمه الله في زمن عصيب، فقد كانت الأمة الإسلامية في إدبار وتراجع، وكثير من ديار الإسلام في يد الكافرين يعبثون بثرواتها ويغيرون من عقائد أهلها وأخلاقهم، وليس هناك كبير أمل في العودة إلى السيادة والعزّ والتمكين، في تلك الأحوال الصعبة والمظلمة عاش الشيخ طاهر الجزائري، وحاول أن يصلح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وطرق أبواباً عدة لكنه لم يجد على الخير أعواناً كما وصف النبي ﷺ أهل الحق في آخر الزمان.

ولد طاهر صالح بن أحمد السمعوني «الشهير بطاهر الجزائري» في دمشق سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م، وأصله من الجزائر من قبيلة «سمعون» التي كانت تقيم في منطقة القبائل، وكان والده صالح بن أحمد السمعوني من قضاة الجزائر المالكية، فخرج من الجزائر إلى دمشق واستقر فيها وأصبح مفتياً للمالكية، وذلك سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م أي بعد احتلال فرنسا للجزائر بسبعة عشر عاماً تقريباً، وكان ذلك بسبب توقف ثورة عبدالقادر الجزائري ونفيه، فهاجر هو ومجموعة من مشايخ الجزائر في سنة عُرفت بـ«سنة هجرة المشايخ».

ولد في دمشق سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م وأصله من الجزائر من قبيلة «سمعون» بمنطقة القبائل

درس الشيخ طاهر في المدرسة «الجُقْمُقية» مبادئ العلوم المختلفة، وأتقن العربية والفارسية والتركية، وتعلم الفرنسية والسُريانية والعبرانية والحبشية والبربرية!!

وكان له شيخ اسمه عبدالغني الميداني قد أثر فيه تأثيراً عميقاً، وأبعده عن التعلق بالخرافات.

وظائفه

– درّس في المدرسة الظاهرية الابتدائية.

– كان عضواً في الجمعية الخيرية التي أسسها هو وعلاء الدين عابدين وبهاء بك مكتوبجي سنة ١٢٩٤هـ التي أصبحت «ديوان معارف» في عهد الوالي مدحت باشا، وهي جمعية تُعنى بنشر العلم، وترميم المدارس والمساجد، ومقاومة النشاط التنصيري.

– عين مفتشاً عاماً على المدارس الابتدائية سنة ١٢٩٥هـ، ثم مفتشاً عاماً للمعارف في ولاية سورية، فتعهد المدرسين بالنصح والتوجيه، وبذل جهوداً كبيرة في سبيل إصلاح التعليم.

– عُين سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م مفتشاً على دور الكتب العامة.

حلقة دمشق الكبرى

كان الشيخ طاهر يعقد حلقة كبرى كل يوم جمعة بعد الصلاة في منزل رفيق العظم، ويحضرها كبار المفكرين والمصلحين مثل: جمال الدين القاسمي العالم المفسر المشهور، ورئيس علماء الشام سليم البخاري، وعبدالرزاق البيطار العالم المشهور صاحب «حِلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، ومنهم الدكتور عبدالرحمن الشهبندر، ومنهم سليم الجزائري ابن أخيه، ومحمد كرد علي وغيرهم، وكان يثار في الحلقة قضايا الإصلاح والنهضة والأخذ بالصالح من الحضارة الغربية.

– لكن الشيخ طاهراً لم يستطع أن يوسع من هذه الحلقة ليجعلها بداية حقيقية لنهضة شاملة من بعده؛ أو لتكون الصلة بين المفكرين والمصلحين والمثقفين وبين سائر طبقات الشاميين، ولعل مرد ذلك إلى شدة وطأة الحكم الاستبدادي على الشاميين خاصة من قبل الاتحاديين الملاحدة الذين أمسكوا بزمام الدولة العثمانية بعد السلطان عبدالحميد، ومرد ذلك أيضاً أن البلاد لم تكد تستفيق من الحرب العالمية الأولى إلا لتجد نفسها في براثن الاحتلال الفرنسي.

وقال الأمير الشهابي في هذه الحلقة:

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

«في تلك المدة التي قضاها الشيخ طاهر الجزائري بالشام كان يتحلق حوله في دمشق صفوة من المتعلمين والنبهاء والمفكرين العرب فتألف من جمعهم أكبر حلقة أدبية وثقافية، كانت تدعو إلى تعليم العلوم العصرية ومدارسة تاريخ العرب وتراثهم العلمي وآداب اللغة العربية والتمسك بمحاسن الأخلاق الدينية، والأخذ بالصالح من المدنية الغربية».



الشيخ طاهر الجزائري — الشيخ عبدالرازق البيطار

أفكاره وأعماله في الإصلاح

كان للشيخ يرحمه الله تعالى يد طولى في الإصلاح، ومن أهم ما وضعه من قواعد إصلاحية وقام عليها بنفسه ما يلي:

١ - التعليم:

وقد فتح في ذلك المدارس وألّف الكتب التعليمية «كما سيأتي»، وكان يرى أن التعليم هو الأساس للإصلاح، وهذا حق فقد كان الجهل في أيامه منتشراً انتشاراً عجيباً.

٢ - الاهتمام باللغة العربية:

وقد استطاع أن يقنع الوالي العثماني بتعليم العلوم باللغة العربية، لكن بعد عزل الوالي عاد التعليم بالتركية، وألف بعض الكتب لتعليم العربية.

٣- الاهتمام بالعلوم العصرية:

يقول تلميذه المقرب محمد كرد علي: «اتسع صدر الشيخ لجمع علوم المدنية الحديثة إلا الموسيقى والتمثيل، فلم يكن له حظ فيهما.. وسياسة الشيخ في التعليم محصورة في تلقف المسلمين أصول دينهم والاحتفاظ بمقدساتهم وعاداتهم الطيبة وأخلاقهم القديمة القويمة، وأن يفتحوا قلوبهم لعامة علوم الأوائل والأواخر من فلسفة وطبيعي واجتماعي على اختلاف ضروبها».

٤- إصلاح العادات ومحاربة الخرافات والخزعبلات.

٥- الاهتمام بالصحافة والأدب:

وكان يشجع على إنشاء الصحف السياسية، والاجتماعية، والمجلات العلمية والأدبية.

٦- نشر الكتب المفيدة:

ومن أجل ذلك تعلم كثيراً من اللغات والخطوط القديمة ليتسنى له دراسة الآثار.

وعني بجمع المخطوطات منذ كان عمره سبع سنوات، فاجتمعت له آلاف الكتب والمخطوطات النادرة.

عين مفتشاً عاماً على المدارس الابتدائية سنة ١٢٩٥هـ ثم مفتشاً عاماً للمعارف في ولاية سورية فبذل جهوداً كبيرة في سبيل إصلاح التعليم



كتاب

توجيه النظر الى اصول الأثر

تأليف

طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي – نزيل مصر حالا

٧- إصلاح السياسة:

كان الشيخ يعادي الأتراك خاصة الذين تحكموا في بلاد الشام وجهّلوها وحاربوا المفكرين والمصلحين فيها، وكان يكره حكم السلطان عبدالحميد – كحال أكثر مفكري الشام آنذاك – لكنه كره مَن جاء بعده أكثر، وكان يحسن الظن بالإنجليز – للأسف – ويرى أنهم «مشاعل حضارة»!! لذلك اتصل بامرأة تُدعى «مِسّ بِل» وكانت أمينة سر حاكم العراق لمّا سقط بأيدي الإنجليز، وطلب منها إحسان معاملة العراقيين!! ولذلك كله فرح بالثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين سنة ١٩١٦م بمساعدة الإنجليز، ولما دخل فيصل بن الحسين دمشق دعا إلى مناصرة الثورة والوقوف بجانبها، وهذا كله وقع فيه الشيخ لحبه الشديد للإصلاح، وضعف تقديره لخطورة الإنجليز وخداعهم للمسلمين.

جهوده

– ألف الشيخ كتب التدريس للمرحلة الابتدائية في جميع فروعها آنذاك، فمنها «مدخل الطلاب إلى علم الحساب»، و«رسالة في النحو»، و«مُنية الأذكياء في قصص الأنبياء»، و«الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام»، و«إرشاد الألبّاء إلى تعليم ألف باء» وغيرها، وهذا يدل على سعة علم الشيخ يرحمه الله تعالى.

– فتح تسع مدارس في مدينة دمشق، منها اثنتان للبنات.

– أنشأ «المكتبة الظاهرية» في دمشق، وهي من أشهر المكتبات العربية، وتسمى الآن مكتبة «الأسد»، ثم عُين مديراً لها بعد ذلك.

وقد جمع في المكتبة كثيراً من الكتب التي تفرقت في الجوامع والمدارس، حتى أنه هُدد بالقتل من قبل أولئك المستفيدين من نهب هذه الكتب، وصارت بهذا أول مكتبة عامة في دمشق، وصنع لها الفهارس المفيدة فصار الشيخ بهذا علماً من أعلام الببليوجرافيا في العصر الحديث.

– وأنشأ المكتبة الخالدية في القدس بمساعدة آل الخالدي، عجل الله برجوعها.

– عُين عضواً في المجمع العلمي العربي

بدمشق.

انتقاله للقاهرة: كان لأنشطة الشيخ المتنوعة ولأفكاره المنوِّرة أثر ظاهر في أهل دمشق، فأثار هذا حفيظة رجال الأمن الذين لا يفهمون مغزى هذه الأعمال وأثرها الجليل فضيقوا الخناق عليه، وهجموا على بيته وعاثوا فيه فساداً، فتوارى عن الأنظار، ثم آثر الانتقال إلى مصر التي وصلها سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وسكن فيها في بيت صغير في حي عابدين، واجتنب الناس إلا بعض العلماء الذين كانوا يترددون عليه ليستفيدوا منه.

وفي القاهرة قضى وقته في التأليف والبحث، وشارك في تحرير بعض الصحف، وكان له مراسلات مع المستشرقين.

وكان قد رفض عرضاً للتوظف في دار الكتب، وعاش في مصر زاهداً مكتفياً بالقليل.

وظل في القاهرة ثلاثة عشر عاماً حتى سقطت الدولة العثمانية في آخر الحرب العالمية الأولى وقامت الدولة العربية في سورية، وملكها فيصل بن الحسين، فعاد إلى دمشق، سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، وعُين مديراً لدار الكتب الظاهرية التي أسسها، وعضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

صفاته

كان الشيخ يسافر بين الفينة والأخرى إلى بعض البلاد الأوروبية والعثمانية فاتسع أفقه وكثرت معارفه.

– لم يتزوج الشيخ فتيسر له وقت طويل لم يتيسر لكثير من أقرانه ممن أثقلهم الأهل والأولاد وطلب المعيشة.

– وكان زاهداً يرضى بالقليل، يقضي ليله بالمطالعة من مصباح زيتي، وكان يضع قدره التي يطبخ فيها طعامه فوق المصباح بحيث تُنضج الطعام في عدة ساعات!!

– وكان الشيخ على الطباع القديمة للجزائريين الذين عُرفوا بحدة الطبع وكراهية المجاملة والنفاق والمحاباة.

وكان يكره الغيبة ويحارب البدع والخرافات.

وكان محافظاً على وقته يغضب ممن يخلف موعده معه.

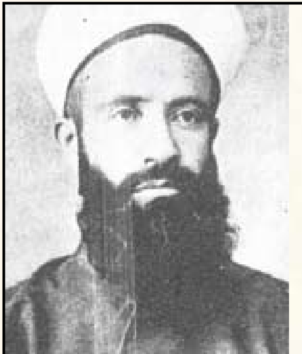
وكان لأجل إرادته الحفاظ على وقته لا يهتم بمظهره، وكان يأكل مما يحمله في جيبه من الكعك أو الخبز وهو في طريقه إلى الدرس.

ومن عجائبه في حفاظه على وقته أنه كان يلبس – إذا سافر – ألبسة داخلية بعضها فوق بعض فكلما اتسخ منها شي مما يلاصق جسمه رمى به إلى القمامة حتى يتسخ الذي يليه وهكذا دواليك!! وذلك لأنه لا يجد وقتاً لغسله وهكذا حتى تنتهي الطبقات.

ونام مرة عند أحد معارفه وقت القيلولة، فرأت زوجته أن جبة الشيخ بحاجة إلى إصلاح فأخذتها وبدأت في خياطتها، فاستيقظ الشيخ وطلب جبته فأخبره صاحب البيت بأن زوجته ترفوها، فأعجله بطلبها حتى دفعت بها زوجه إليه ولبسها والإبرة والخيط يتدليان منها!!

– وكان قوي الحافظة جداً لا يكاد ينسى ما يقرأه مهما طال به العهد.

فتح مدارس كثيرة وألَّف الكتب التعليمية وكان يرى أن التعليم هو الأساس للإصلاح حيث كان الجهل في أيامه منتشراً انتشاراً عجيباً



جمال الدين القاسمي

قدم للمكتبة الإسلامية أربعين كتاباً منها: «تفسير القرآن الحكيم» و«الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية» و«توجيه النظر إلى أصول الأثر»

– وكان يحب السباحة والمشي ومعرفة الناس، وكان نشيطاً سريع الحركة.

من مواقفه

من مواقف الشيخ يرحمه الله تعالى: ذهب إلى القاهرة فاحتاج إلى المال فباع ما عنده من كتب ومخطوطات لدار الكتب المصرية، ورفض أن يبيعها لمكتبة المتحف البريطاني بضعف الثمن؛ ضناً منه بالتراث الإسلامي أن يقع في أيدي أعداء الإسلام.

– ولما علم الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلة «الفتح» المشهورة بحاجة الشيخ شفع له لدى الخديوي عباس حلمي الثاني ليجري عليه راتباً من الخزينة الخاصة، فرفض الشيخ طاهر هذا العرض بإباء وغضب غضباً شديداً – وكان فيه حدة – فقال الأستاذ محب الدين الخطيب في هذا: «ظهر لي أنني لا أزال أجهل تلك النفس الكبيرة رغم معرفتي بصاحبها منذ طفولتي؛ فقد غضب الشيخ طاهر من هذه الحادثة غضباً لم أعهده فيه من قبل».

ماذا قالوا عنه؟

من الأقوال في بيان عظمة الشيخ طاهر:

- قال عنه المفسر العالم الشيخ جمال الدين القاسمي: «الشيخ المفيد والمُرَقِّي الوحيد».

وقال عنه الشيخ علي الطنطاوي:

«ترك أثراً من الخير أينما حَلّ، فكان مجلسه حيثما حلّ مدرسة، ولقاؤه أينما لقيته درساً.. وكان يعلم بفعله لا بقوله.. لم يكن يضيع من وقته لحظة في عمل غير نافع، ودعا إلى ترك المجاملات والرجوع إلى أخلاق المسلمين الأولين، من الصراحة والصدق، وقصد الحقائق، وترك الأباطيل، فكانت حياته كلها كذلك».

- قال عنه تلميذه سعيد الباني:

«جمع بين المعقول والمنقول، ومزج القديم بالحديث، أخذ من كل علم لُبابه.. فكنت تجد منه العالم الديني والمدني، والرياضي

والطبيعي، والسياسي والأديب، والمؤرخ والأثري، والاجتماعي والأخلاقي، والكاتب والشاعر، فكان عنده من كل علم خبر، فهو دائرة المعارف، ومفتاح العلوم، وكشاف مصطلحات الفنون، وقاموس الأعلام».

- وقال عنه تلميذه الأثير محمد كرد علي: «كان متضلعاً من علوم الشريعة، وتاريخ الملل والنحل، منقطع القرين في تاريخ العرب والإسلام، وتراجم رجاله... وكان إماماً في علوم اللغة والأدب... إنه خزانة علوم متنقلة».

ومن أجمع ما قيل فيه قول تلميذه محمد كرد علي: «لولا ما قام به من التذرع بجميع ذرائع الإصلاح لتأخرت نهضة المسلمين في بلاد الشام أكثر من نصف قرن».

وقال فيه الأستاذ أنور الجندي يرحمهما الله تعالى: «والحق أن الشيخ طاهر الجزائري العملاق لم يكن قويّ الأثر في هذه المجموعة من رجال الشام وحدها، ولكنه كان عميق الأثر في المجموعة التي عرفها وعاشرها في القاهرة خلال حوالي أربعة عشر عاماً أقامها في مصر، وقد ألهب وجدان من عاشره وخاصة الأحمدين أحمد تيمور باشا وأحمد زكي باشا الملقب بـ«شيخ العروبة» ليس بأسلوبه وحديثه، فَحَسْبُ ولكنه بأسلوب عيشه ونظام حياته».

مؤلفاته

للشيخ - يرحمه الله تعالى - كتب كثيرة تبلغ أربعين، منها:

- «الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية» وكان على عقيدة السلف يرحمه الله تعالى.
- «التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن».
- «توجيه النظر إلى أصول الأثر».
- «تفسير القرآن الحكيم».
- أما أفضل أعماله فهو كتاب مخطوط في عشرين مجلداً يبحث في نوادر المخطوطات ومحال وجودها ومزاياها، سماه «التذكرة الطاهرية».

وفاته

توفي يرحمه الله تعالى سنة ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م بعدما اشتد به المرض، ودفن في سفح جبل قاسيون كما وَصّى.■

تعقيباً على مقال (أبوشكيب الهلالي) الذي كتبه أخي الشيخ محمد بن موسى الشريف في مجلة «المجتمع»

بقلم: زهير الشاويش

كتب أخي الشيخ المؤرخ محمد بن موسى الشريف، ترجمة للداعية الرُّحَلة، ونشرت في مجلة «المجتمع» الكويتية، وذلك في العدد (١٨٩٣)، وجعله من العلماء المنسيين، والمقال قيّم، ولكن لم يكن الهلالي منسياً، بل كان مشهوراً وعظيماً، تغمده الله برحمته.

أما عن تكنيته بـ«أبي شكيب»، فكان ذلك لإعجابه الشديد بالأمير المسلم السني «شكيب أرسلان» (وانظر: كتابي «ندوة شكيب أرسلان» إصدار مركز البيان الثقافي).

اجتمعت مع الشيخ الهلالي - يرحمه الله - في دمشق، مع أستاذنا الشيخ عبدالرحمن الباني، وأخي الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، ودعاه الصباغ للخطابة في مسجده، كما ألقى عدداً من الخطب في مسجد الجامعة السورية.

وكان يكرمني بزيارته لي في لبنان مع سماحة المجاهد الشيخ الحاج محمد أمين الحسيني، والأستاذ خير الدين الزركلي، ثم التقيت به مراراً في المملكة العربية السعودية، وأذكر أن آخر لقاء بيننا كان في منزل أخي الداعية كمال الهلباوي، حيث تكرّم عليَّ بالإجازة، كما أجاز الشيخين الباني والصباغ.

ويومها عرفت أنه أصيب في عينيه جراء مرض السكري، وأما لقاءاتي السابقة معه في دمشق وبيروت فكان سليم النظر بالجملة، وفي وقتها كان يحاضر في مركز «جماعة الإخوان المسلمين».

وزارني في بيتي في دمشق، حيث كنت والشيخ عبدالرحمن الباني نقيم دروساً للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، يوم أن كان من جماعة «الإخوان المسلمين»، وحضر بعضها العالم الجليل الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس (وانظر كتابه: «شهر في دمشق»).

وكان الشيخ الهلالي يزورني في بيروت قبل ذلك بسنوات، وكان بصيراً وقتها، ويعلم من يقابل، وقد يصحح ملازم من مطبوعاته.

وقد طبعت له كتاب: «الهدية الهادية»، وذلك بطلب من سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز، وفيه الرد على ضلالات الفرقة التيجانية، حيث بيَّن بدعهم، وعدوانهم على الشريعة والإسلام، مع أنه كان أول أمره منهم، حتى وصل إلى مرتبة خليفة شيخهم.

وطبعت له كتاب: «أحكام الخلع في الإسلام»، وأذكر أنه كان يصحح ملازمها بنفسه.

وله رسالتان في كتاب «رسائل مسجد الجامعة»، إصدار المكتب الإسلامي، وهما بعنوان: «من مكائد الاستعمار»، «الإسلام يكافح الاستعمار».

ومنذ فترة قليلة، رغب إليَّ أخي الشيخ «أبوعبيدة» مشهور بن حسن آل سلمان بأن يطلع على ما عندي من معلومات ورسائل معه، وأرسلت له صورة مما طلب.

وقد باشر - فيما أعلم - بطبع بعض مؤلفاته في مدينة عمّان، وسوف يتابع ذلك إن شاء الله.

تغمد الله الشيخ تقي الدين الهلالي برحمته وأحسن إليه، وإلى كل من ساعده وذكرته في مقالي هذا، وكانت له معه جهود في نشر الدعوة السلفية الحقّة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقال

نقاط فوق الحروف



عزت حسن غريب.. شهيد سجون عبدالناصر

أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

كتبتُ فيما مضى عن بعض شيوخ الجماعة، مبيناً كيف أفرزت الجماعة هذه الأجيال التي تربت على قيم الإسلام وعملت بمنهجه، وبذلت وجاهدت في سبيل رفعته، وأنا أتحدث اليوم عن نموذج آخر من شباب هذه الدعوة المباركة الذين كانوا أمثلة نادرة في ذلك الزمان الذي عزت فيه معالم الجدية والتضحية والفداء.. هؤلاء الذين باعوا دنياهم واشتروا آخرتهم.. عزوا بالإسلام فهانت عليهم الدنيا بما فيها وبمن فيها.. شغلوا حياتهم بالعمل والجهاد في سبيل الله معلنين أن الموت في سبيل الله هو أسمى أمانيهم؛ فكان لهم ما أرادوا.. لم تنحنِ منهم الجباه ولم تفتر العزائم؛ فقدموا أنفسهم رخيصة لله.

ما أروع مشهد عمر شاهين، وأحمد المنيسي، وعادل غانم شهداء معارك القناة.. وغيرهم من شباب هذه الجماعة المباركة.. وما أكرم هذه النفوس على الله.. ودعوة لشبابنا أن يتعلموا منهم ويقتفوا أثرهم..

وجه مشرق

واليوم أقدِّم لكم نموذجاً آخر لما عايشته عن قرب.. ولم يغب عن ذاكرتي ولم أكن يوماً لأنسى ذلك الوجه المشرق تزيّنه ابتسامة الرضا التي تنبئ عن قلب كريم صاف يملؤه الود والتجرد والإخلاص.

إنه الأخ المغفور له بإذن الله «عزت حسن غريب».. قبض عليه من إمبابة عام ١٩٥٤م، وحوكم أمام المحكمة الهزلية التي شكلها عبد الناصر وحكم عليه بالسجن ١٠ سنوات.

كان طالباً بالثقافة وهي السنة التي تسبق السنة النهائية في المرحلة الثانوية (التوجيهية) وكان عمره ١٩ عاماً.. شعيرات قليلة تتناثر على ذقنه حرصاً منه على تزكية نفسه باتباع السُّنة.. لا تراه إلا ذاكراً تُتَمْتِم شفتاه بالذكر والتسبيح في كل وقت وحين..

تراه متطوعاً لخدمة إخوانه في سجن أسيوط، يحرص على أن يكون أول من يتقدم ليعطي، وآخر من يطلب لنفسه..

ومن الأمور التي لا أنساها أنه كان في كل يوم وقبيل إقفال الزنازين يمر علينا ليسلم علينا فرداً فرداً.. ولما سُئل عن سبب حرصه على ذلك قال: «أريد أن أبيت وليس في قلب أي واحد من إخواني أدنى شيء من ضيق».. يا لهذا القلب الكبير.. وما أعظم هذه النفس الزكية الطاهرة.

أذكر له موقفاً لا أنساه ويظل دائماً يلح على خاطري.. فقد اختارني الإخوان في أسيوط بأن أكون مسؤولاً عنهم (إعمالاً للسنة المطهرة.. «إذا كنتم ثلاثة فأمروا أحكم» وهكذا كانت طبيعة الإخوان دائماً.. بالانتخاب الحر المباشر يختارون من يقوم على شأنهم في كل عام.. يا له من مجتمع تزيّنه الشورى وتضبطه الضوابط الشرعية).

وبعد اختياري لهذه المهمة الصعبة جاءت وفود الإخوان تقدم التهنئة لثقة الإخوان.. وبعد أن انصرفت الوفود جاءني الأخ عزت - على استحياء - يذكرني بواجبي وبحق الله وحق إخواني، ويطلب مني أن أعدّ نفسي لهذا الأمر بما يقتضيه.. وظل يذكرني وينصحني حتى أبكاني.. وظلت كلماته تطرق مسامعي كلما تعرضت لمثل هذا الابتلاء إلى وقتنا هذا..

مرتع للأوبئة

ودارت بنا الأيام وأصابنا وباء الأنفلونزا الآسيوية.. والسجون تعتبر مرتعاً خصباً لمثل هذه الأوبئة.. وشمر إخواننا الأطباء عن سواعدهم وقاموا بأجلّ وأعظم الجهود وقسمت الزنازين.. جزء للعزل وجزء للإقامة.. وتعاون الإخوان جميعاً في أداء الواجب حتى مرت الأزمة بسلام.

وتقدم الإخوة الأطباء د. محمود الجندي، ود. نجيب الكيلاني - يرحمهما الله - ود. أبوبكر عثمان، ود. يحيى عبدالغفور بطلب لإدارة السجن لاستقدام عربة أشعة للكشف على الإخوان خشية المضاعفات التي تصاحب هذا الوباء.

وكانت النتائج كلها طيبة فيما عدا حالة الأخ عزت حسن غريب؛ فقد تبين أنه أصيب بنزلة شعبية حادة نقل على أثرها للمستشفى..

ولكن إمكانات المستشفى العلاجية لم تكن كافية، فقد أصيب أخونا بمرض صدري «السل»، وتم حجزه على الدوام بحجرة مرضى السل بالمستشفى.

- أذكر له موقفاً لا أنساه، فقد تم حجزي بالمستشفى لطارئ ألمَّ بي، وتصادف أن جاء والده (يرحمه الله) لزيارته، وجلست معهم فترة، وقال لي والده: إن ابني عزت «هو ابن موت.. هكذا عبر»؛ فهو إنسان متجرد عابد حريص على أداء السُّنة؛ «فهو غريب عن هذا المجتمع»، وحكى لي هذه القصة قائلاً: «أعمل عطاراً في الأزهر.. وفي أحد الأيام كنت أحمل الصغير عزت متوجهاً إلى دكاني، فتعثرت رجلي فوقعت على الأرض ووقع معي عزت، ولشدة ضيقي وجهتُ إليه اللوم «لأني اضطررت لحمله» وضربته ضربة خفيفة فبكى، ثم وجه إليه الكلام قائلاً: «ها أنت ضربتني لأنني صغير ولم أفعل شيئاً.. وغداً سوف أكبر وتصغر أنت وأحملك، ولكن إذا حدث ووقعنا فلن أعنفك ولن أضربك»، هكذا كان في صغره واستمر كذلك حتى مماته.

حرصه على السُّنة

واشتدت العلة على أخينا ولم تكن الرعاية الطبية كافية لعلاجه، فرحل إلى مصحة أمراض السل بليمان طره، فزادت العلة.. ولكنه في أشد الأوقات حرجاً كان أكثر الناس حرصاً على التزام السُّنة.. حتى أنه «كان لا يستطيع الكلام» إذا أرادوا خلع ملابسه لعمل أشعة على الصدر يقدم يده اليسرى ويصر على هذا، وإذا أرادوا إلباسه ملابسه يقدم يده اليمنى..

وظلت هذه النفس الأبية تحرص على أداء الفرائض والسنن في مواقيتها حتى خرجت روحه الزكية تشكو إلى الله ظلم وجور ذلك المتجبر الذي نسي الله فأنساه نفسه.

ولقد تواترت التقارير الطبية من الأطباء المختصين مطالبة بالإفراج الصحي عنه، ولكن تأبى هذه النفوس أن يجري على يديها الخير.. يريدون أن يبوؤوا بإثمهم ليكونوا من أصحاب السعير..

رحم الله عزت وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله عما قدم وعلم، ونسأل الله أن يلحقنا به في مستقر رحمته.■

قبض عليه عام ١٩٥٤م وحكمت عليه محاكم عبدالناصر الهزلية بالسجن ١٠ سنوات

صاحب الوجه المشرق.. أصيب في السجن بمرض «السل» ولم يحصل على الرعاية الصحية المطلوبة حتى فاضت روحه الزكية تشكو ظلم المتجبرين

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين





د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المشروع الإسلامي والتربية الحضارية

إن الأجيال المنوط بها حمل مشروع الإسلام الحضاري لا يتأتى لها حمله إلا بالتربية عليه، لكي تنهض به فتطبقه وتنفذه كما أراد المولى - جل جلاله - مشروعاً ربانياً يخرج الناس من الظلمات إلى نور الوحي وهدايته، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الطواغيت إلى عدل الإسلام.

وما انفك علماء التربية ومنظروها في عالمنا العربي والإسلامي يكتبون وينظِّرون، ولكن هيهات ثم هيهات أن يحدثوا تغييراً يثمر اطمئناناً في القلوب، واستقراراً في النفوس، وتقدماً وازدهاراً وأمناً ورخاء في الأوطان، وما ذلك إلا لأن كتاباتهم ونظرياتهم لا أثارة فيها لهداية ربانية، ولا تمت إلى حضارة الإسلام وأمجاده بسبب.

وبعد، فإن تراثنا العلمي ما زال ينادينا، وقد أقام المؤتمر السنوي للجمعية التاريخية في «شيكاغو» حفلة تكريم لـ «لين وايت» بمناسبة بلوغه السبعين من عمره، ودعي إليها عدد كبير من العلماء من جميع أنحاء العالم؛ حيث انصبت الكلمات كافة لتمجيد أفكار وآراء «وايت» من خلال كتبه التي آلت إلى نتيجة مضمونها: «تفوق التقنية الأوروبية على التقنية العربية الإسلامية في القرون الوسطى».

إلا أن المفاجأة الكبرى التي أذهلت الحضور كانت عندما وقف عالم عربي من بين الحضور، وتكلم بموضوعية تمليها الحقيقة، ويفرضها الواجب، فقال مخاطباً السيد «وايت»:

«لقد أخطأت عندما تعجلت الآراء الرئيسة في كتبك أو اعتقدت أن ما كتبته هو كل شيء، لقد أغفلت دور الحضارة العربية الإسلامية، التي كان دورها دور إنقاذ، ثم نقد وتصويب، ومن ثَم إبداع، فأين الدليل الذي اتخذته حجة بتفوق التقنية الأوروبية على التقنية العربية الإسلامية؟».

ولا شك أن الصيحات الموضوعية المنصفة موجودة، وأعطت حضارتنا وأعلامها الكبار، أمثال: «ابن رشد، وموفق الدين عبداللطيف البغدادي، وابن النفيس الدمشقي، وإبراهيم الأرقالي، وابن الهيثم، وعبدالرحمن بن خلدون» جزءاً ولو يسيراً في الحق والإنصاف، فكتاب «زيغريد هونكة» «شمس العرب تسطع على الغرب» مشهور ومعروف، وكتاب «غوستاف لوبون» «حضارة العرب» أيضاً، وقدم «ماكس فانتيجو» كتابه «المعجزة العربية»، وفي مؤتمر «الحضارة العربية الإسلامية» الذي عقد في جامعة «برنستون» في واشنطن عام ١٩٥٣م، تقرر أن كل الشواهد تؤكد أن العالم الغربي مدين بوجوده إلى الحضارة العربية الإسلامية، وأن النهج العلمي الحديث القائم على البحث والملاحظة والتجربة، والذي أخذ به علماء أوروبا، إنما كان نتاج اتصال العلماء الأوروبيين بالعالم الإسلامي عن طريق دولة العرب المسلمين في الأندلس.

وجاء في مجلة «اليونسكو» عدد أكتوبر ١٩٨٠م في الصفحة ٣٨:

إن كتاب القانون - لابن سينا - بقي يُدرّس في جامعة بروكسل حتى سنة ١٩٠٩م.

لذلك قال «د. أوسلر»:

«لقد عاش كتاب «القانون» مدة أطول من أي كتاب آخر كمرجع أوحد في الطب، وقد وصل عدد طبعاته إلى خمس عشرة طبعة في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن السادس عشر، وقد زاد عدد الطبعات أكثر في القرن السابع عشر، فابن سينا مكّن علماء الغرب من الشروع في الثورة العلمية، التي بدأت فعلاً في القرن الثالث عشر وبلغت مرحلتها الأساسية في القرن السابع عشر».

وحول أثر الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية، يقول الباحث الدكتور شوقي أبو خليل في كتابه «الحضارة العربية الإسلامية، وموجز الحضارات السابقة»: «لقد كانت العصور الوسطى الأوروبية مظلمة، إلا البقاع التي وصلها الفتح العربي: الأندلس، صقلية، وجنوبي إيطاليا؛ فقد أنارت الحضارة العربية الإسلامية أرجاءها، وحركت عقول أبنائها، فليس من المصادفة أبداً أن تبدأ أوروبا نهضتها ويقظتها الفكرية من المناطق التي وصل إليها العرب، ذلك لأنهم أصحاب تراث حضاري عظيم».

ويضيف الباحث د. شوقي: «ولكن اقتباس هذه الحضارة الرائعة من قبل الأوروبيين كان أبتر، وهذا الأخذ كان ناقصاً، لأنهم أخذوا الجانب العلمي المادي، وتركوا الجانب الروحي الإنساني والتسامح الذي عاشته حضارتنا أينما حلت.. أجل إنها المعجزة العربية».

وبكلمة مختصرة شهد القرن الحادي عشر، انتقال بعض مظاهر أسس الحركة العلمية العربية إلى أوروبا من خلال الأندلس (مدرسة طليطلة)، وجنوبي إيطاليا (مدرسة ساليرنو) بينما شهد عملية انتقال مشابهة عن طريق ثغور بلاد الشام المحتلة من قبل الصليبيين (١٠٩٧- ١٢٩٠م).

ومن المفيد ذكره في هذا الصدد، أنه ظل كتاب «القانون» يدرس في الجامعات الأوروبية حتى بداية القرن السادس عشر، وكتاب «التصريف...» كان المرجع الأول لعلم الجراحة في أوروبا، وكذلك كتاب «الجراحة الكبرى» للزهراوي، كان المعتمد الأساس في علم الجراحة في أوروبا حتى ظهور الجراح الفرنسي «آمبروا زباريه» في القرن السادس عشر، أما كتاب الرازي «المنصوري» فقد كان المجلد التاسع منه ذا تأثير كبير في تطور علم الطب في القرون الوسطى.

وثمة علاقات تمت على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، لا سيما في أوقات المهادنة. ومن جملة ما أخذوه نظامنا العلمي التعليمي، وكيفية تدريس العلوم، وإجازة الأطباء، وطرق العلاج، والمؤسسات العلاجية، وخاصة نظام المستشفيات (البيمارستانات)، ناهيك عن انتقال العديد من الصناعات إلى أوروبا، لا سيما صناعة الورق، لما لها من أهمية في الثقافة والعلم والتعليم، وكذلك صناعة النسيج إلى فرنسا.

إضافة إلى إجادة اللغة العربية من قبل الأوروبيين (الذين كانوا مع الوحدات الصليبية في الشرق)، بغية التمكن من ترجمة الكتب العلمية إلى اللغة اللاتينية أولاً، ثم إلى فروعها من اللغات الأوروبية في مرحلة لاحقة.

بناء على ما تقدم، يبدو فضل العرب المسلمين على الحضارة الأوروبية مزدوجاً ومضاعفاً؛ نقل الفكر اليوناني إلى الغرب أولاً، ورفده بأمهات الكتب العلمية والتصانيف التي أبدعها العرب المسلمون ثانياً.

وبعد، فالحديث في هذا الباب يطول ويطول، ولكنه حديث ممجوج ومرذول، لأنه حديث ولى زمانه وانقضت أيامه وأصبح لا ينظر إلا إلى الحاضر المعاش، وحاضرنا المعاش يحتاج إلى جهد ومراجعة، وفهم وتحصيل وفعالية، وقد ماتت الهمم وضعفت العقول، وقلد الأمر غير أهله، فهل ينهض المسلمون اليوم كما نهض آباؤهم؟! وهل يرودون العالم كما رادوه وحضروه؟! نسأل الله ذلك.. آمين.. آمين.■



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

«أحسن ما كتبت»

كتاب قديم جديد (١ من ٤)

كانت تجربتي مع كتاب «فتاوى كبار الكتّاب والأدباء..»، الذي نشرته دار «الهلال» عام ١٩٢٣م، حول قضيتي اللغة العربية والنهضة الحديثة (دار الفضيلة، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) حافزاً على قراءة الكتاب الذي بين أيدينا «أحسن ما كتبت»، الذي كُتب في الفترة ذاتها تقريباً، أي عقد العشرينيات من القرن العشرين، ونشر بعد سنوات قليلة في أوائل الثلاثينيات (١٩٣٤م).

رأيت في الكتاب الأول صورة للحوار الثقافي المثمر، ومناخ التسامح الحقيقي، والتعامل الجدي مع الكلمة؛ وعياً واهتماماً وإخلاصاً، وهو ما أنتج كتابات وأفكاراً ورؤى تتميز بالنضج والقوة والحيوية، وتستحق في كل الأحوال التقدير والاحترام، حتى لو اختلفت مع آرائنا وتصوراتنا، بل لو كانت فيما بينها متعارضة ومتناقضة؛ إذ إنها تصدر عن قلب حيّ، وعقل يقظ، ووعي نشط، وهو ما يوجب النظر إليها باهتمام وامتنان.

والمقارنة بين هذا الجو الثقافي الذي أنتج «فتاوى كبار الكتّاب والأدباء..»، وواقعنا الثقافي المعاصر، الذي يشمل العقود الثلاثة أو الأربعة الأخيرة؛ تشير إلى اتساع الهوة بين الواقعين اتساعاً شاسعاً، ويجعل المقارنة في صالح الزمن الماضي، أو النصف الأول من القرن العشرين..

لقد اجتهدت كتب التاريخ المدرسية، ومعها كتب التربية الوطنية أو القومية، في تسفيه هذه الفترة (ما قبل ١٩٥٢م تحديداً)، ووصْفها بالعهد البائد البغيض، وسلْب هذا العهد كل فضيلة ممكنة في السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة والأدب والفكر.. بيد أن ما نستشعره طوال النصف الثاني من القرن العشرين، وسنوات بداية القرن الحادي والعشرين، هو هبوط حاد في مستوى النضج والوعي حيال قضايا الأمة، ومستوى الإبداع والإنتاج في شتى المجالات..

أفكار ورؤى تتميز بالنضج والحيوية وتستحق التقدير والاحترام حتى لو اختلفت مع آرائنا وتصوراتنا

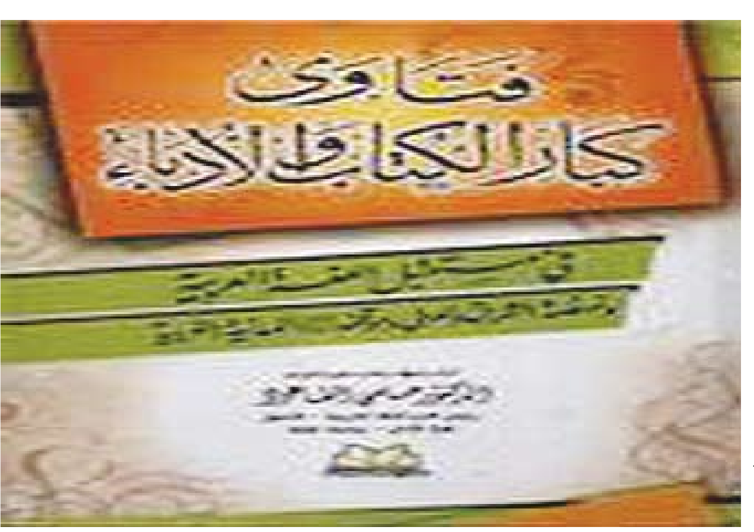
ومن ثم، تأتي قيمة هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وما يضمه من موضوعات طرحت في سياق «أحسن ما كتبت»، أي إنها موضوعات تمثل ذروة ما كتبه أفضل كتاب ومشاهير وشعراء هذا العصر.

وقد استشعر محرر «الهلال» معضلة الاختيار والتفضيل، فأسند أمر حلها إلى الكتّاب والشعراء أنفسهم، ليقوم كل منهم باختيار أحسن ما كتب، ولكن هؤلاء الكتاب والشعراء عاشوا المعضلة بدورهم، وأحسوا بصعوبة بالغة تجاه الاختيار والتفضيل، وقد عرض بعضهم لذلك في مقدمة موضوعه، معبراً عن حيرته تجاه كتاباته وموضوعاته، فالكاتب يجد موضوعاته وكتبه مثل أولاده، كيف يفاضل بينهم؟ وهل يستطيع أن يميز بينهم، وهم فلذة كبده، وبعض روحه؟ إنهم مهما كان وضعهم أو حالهم يمثلون جزءاً لا ينفصل عن أبيهم، وكذلك الكتابة مهما تواضع مستواها، فهي ابنة الكاتب، لا يستطيع أن ينفك عنها، أو يركلها!

على أية حال؛ فإن الكتّاب والشعراء اختاروا لأسباب متباينة أحسن ما كتبوا، وكثير من هذه الأسباب يعود لأسباب خارجية، أو ذكريات شخصية، أو لظروف عامة، وقليل منها يعود لطبيعة الموضوع ومستواه..

وقد اختار محرر «الهلال» بعض الموضوعات المحدودة التي لا تزيد على أصابع اليد الواحدة، ولعل ذلك يرجع إلى شهرة أصحابها، أو قيمة المختارات في ذاتها.

وتعود قيمة المختارات إلى كونها بنت مرحلتها وما بعدها؛ وإلى تعبيرها عن حلم عام، ما زال المصريون والعرب والمسلمون بالضرورة يأملون في تحقيقه على أرض الواقع.■



(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

واحة الشعر

العشق المقدس

شعر: محمد أبو دية

كل الورود توضأت بنداك	والداليات رشفن من رياك[1]
يا قدس يا زهراء أنت مثابة[2]	للمؤمنين ولستِ للإشراك
يسعى إلى لقياك كل موحد	إيمانه يرضى به مولاك
يا حلوة الأوصاف أنت مقيمة	بين الضلوع بمركز الإدراك
المصطفى في ليلة مشهودة	أسرى إليك وروحه تهواك
من «طيبة» الصحراء أقبل إخوة	يتسابقون ليسعدوا بلقاك
هذا «أبو حفص» يعانق جنده	يلوي ذراع الظلم فوق رُبَاك
وبلال أرسل للسماء نداءه	متجاوزاً مجموعة الأفلاك
هذا صلاح الدين فوق جواده	بين الكتائب تحت ظل لواك
من كل فج أقبلت أنصاره	لا فرق بين العرب والأتراك
هم كالحجيج الصاعدين إلى الصفا	يتسابقون لأجل كسب رضاك
من مصر أقبلت الكتائب باللوا	تكبيرها ونشيدها حياك
هم حرروك بكل نفس حرة	سكبت دماها فوق طهر حصاك
هم أقبلوا كالأُسْد لم يتراجعوا	فتراجعت خوف الردى أعداك
وتسابقت أهل الصلاة لمسجد	والمنبر الأقصى علاه فتاك
والجند والأمراء خروا سجداً	والعاديات فرحن في مرعاك

*****

يا أمة الشهداء عودي للفدا	وتحرري من حالة الإرباك
أعزز بمن رفع اللوا بيمينه	وشعاره يا قدس نحن فداك
كم من شهيد فارس شهد الوغى	لولاك ما شهد الوغى لولاك
في جنة الشهداء تحيا روحه	ورفاته نامت بحضن ثراك
يشتاق عودته إليك مجاهداً	لينال أجر جهاده ويراك

الهامش

(١) رياك: ارتوائك من الماء الطهور الغزير.

(٢) مثابة: ملجأ وأمان الخائفين.

فضاءات التغيير

إن تجارب التغيير يمكن أن تتكرر عربياً عندما يتم وضع رؤية إستراتيجية للتغيير خارج الفضاء الإنترنتي، فقيرغيزيا إحدى دول وسط آسيا، والتي شهدت تجربة ملونة غاية في القوة، وتم معها سقوط الحكم التسلطي لـ«عسكر أكاييف» ظروفها السياسية كانت متشابهة مع بعض بلادنا إلى حد كبير، حيث قام «أكاييف» بتعديل الدستور لتهيئة ابنه لتولي السلطة، فضلاً عن صنعه لديمقراطية مزيفة يشارك فيها على استحياء بعض الأحزاب الكرتونية، كل ذلك سقط مع تزايد موجة احتجاج ومقاومة قوية أسهم في صنعها المدونات الحرة التي واجهت بقوة الإعلام الرسمي القيرغيزي.

من هنا تظهر إمكانية استغلال «التقنيات» الحديثة كأحد العوامل القوية في تعبئة الشارع سياسيّاً لتهيئته للتغيير، وتوفير مناخ يعمل على توظيف الطاقات البشرية لتمكين الوصول لهذا الظرف التغييري.

يشار إلى أن الدول البوليسية لا تحكم بالقمع والتعذيب والاستبداد الأمني والجيش وفقط، بل تحكم بالتوازي بـ«الإقناع المعرفي» عن طريق تحكمها في المعلومة وكيفية توصيلها للجمهور ورجل الشارع العادي الذي توهمه من خلال وسائلها الإعلامية المختلفة المملوكة لها، أو المملوكة لنخبة من الرأسماليين الذين تتقاطع مصالحهم مع مصالح السلطة، والتي من خلالها تحاول إيهام الشعب بأنه يعيش حياة ديمقراطية محترمة، وأن القمع الذي يمارس بالشارع ضد الحركات السياسية والاحتجاجية هو شكل من أشكال الحفاظ على مصلحة الوطن، وبالتالي، وبما أن السلطة تتحكم في المعلومة بشكل أساسي فهي القوية والغالبة دائماً.

بالتالي فإن خروج أي نوع من المعلومات خارج عن نطاق السلطة مصبوغ بصبغة ما لا ترضيها تقوم برقابته أو قمعه؛ لأنه سيعمل على إيقاظ المارد الذي يحاول النظام إبقاءه نائماً بشكل أبدي.■

عبدالرزاق نوفل.. عالم من طراز فريد

د. محمد عبدالهادي رمضان

مفكر إسلامي ألّف عدداً من الكتب الإسلامية كان لها أثر كبير في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، فمن هو هذا المؤلف؟ وما هي أهم تلك الكتب ذات التأثير الإصلاحي الإيجابي الذي جعل الدول الإسلامية وغير الإسلامية تقبل على ترجمتها ونشرها وتدريسها في معاهدها، وما هو الدافع وراء تأليفها؟

أما المؤلف فهو عبدالرزاق نوفل الذي ولد في حي عابدين بالقاهرة عام ١٩١٧م، وأما أهم الكتب التي ألفها فهي:

١- الله والعلم والحديث.
٢- الإسلام والعلم الحديث.
٣- الطريق إلى الله.

حادثة مثيرة

أما عن الدافع الذي كان وراء تأليف هذه الكتب؛ فيرجع إلى حادثة تغمر النفس دهشاً وتفكيراً، وقعت هذه الحادثة ذات صباح من عام ١٩٣٥م، كان عبدالرزاق نوفل قد بلغ الثامنة عشرة من عمره.. وكان قد أصبح طالباً في كلية الزراعة بجامعة (فؤاد الأول) القاهرة.

وكانت الأفكار المادية والجدلية الإلحادية قد بدأت تنتشر لأول مرة بين الطلاب الجامعيين بمصر.

وفي هذا اليوم الذي لا ينساه - فجأة - وقف أحد الطلاب من زملائه معلناً أنه يريد أن يجري تجربة عملية مع القوة الخالقة وأنه يعطيها مهلة ساعة كاملة هي فترة المحاضرة المقبلة.. وأخرج ساعته فعلاً ليحدد الوقت.. وطلب الطالب من الله إذا كان موجوداً أن يميته خلال ساعة، فإن مات ينتهي الجدل بين الطلبة ويؤمن الجميع بوجود الله، أما إذا لم يمت خلال هذه الساعة فليبحث المؤمنون عن شيء آخر يؤمنون به.

وانتهت الساعة.. ولم يمت هذا الطالب، وفجأة اتجهت أنظار معظم الطلبة إلى عبدالرزاق نوفل وكأنهم يستنجدون به، كانوا يعرفون عنه - ومن بعض مناقشاته - أنه مؤمن إيماناً عميقاً، مؤمن عن عاطفة وعن علم.

ولكن المفاجأة التي أقدم عليها الطالب المتشكك في وجود الله جعلت لسان عبدالرزاق نوفل يتحجر في قلبه فانصرف مع غيره من كلية الزراعة، وانصرف الطلبة إلى منازلهم ولكن عبدالرزاق نوفل اتجه إلى المكتبات العامة والخاصة يبحث عن كتاب أو أكثر يناقش أدلة وجود الله، والغريب أنه لم يجد.

مناقشة فلسفية

عقد عبدالرزاق العزم على أن يناقش هذا الزميل الملحد في اليوم التالي مناقشة فلسفية عن الوجود والخالق، وانتظر مع زملائه وصول هذا الزميل إلا أنه علم أن هذا الزميل أصيب بدمّل في أذنه نتيجة دخول ماء فيها، فقد كان بطلاً في السباحة.

واتفق عبدالرزاق نوفل مع زملائه على أن يذهبوا معاً بعد المحاضرة إلى هذا الزميل للاطمئنان عليه وتحذيره من الاستمرار في إنكار وجود الله، وصل عبدالرزاق وزملاؤه إلى منزل زميله فوجدوا أسرته تتقبل العزاء بعد أن فارق الحياة.

سبحان الله! حقاً ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦﴾(العاديات)، حقاً ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾(النحل).

على أية حال كانت الصدمة شديدة لعبدالرزاق ولجميع زملائه.

وواصل عبدالرزاق نوفل دراسته الجامعية بتفوق وهو يتحرق شوقاً إلى الانتهاء منها حتى يتجه إلى دراسة الدين، وقد اتجه بعد تخرجه إلى دراسة القرآن الكريم واستوقفته فيه آيات علمية، رأى أن العلم لم يكن يعرف عنها شيئاً وقت نزولها.. وتابع ما وصل العلم في كافة قطاعاته، كما درس آيات القرآن الكريم وبدأ يناقش الناس من كافة المستويات العلمية، وألح عليه المعجبون أن يدون ما يناقش به ليخرجه على الناس في رسالة أو كتاب يكون كدليل على وجود الله واستجاب لهم، فكان ذلك هو كتابه الأول «الله والعلم والحديث» الذي صدر في أول رمضان الذي صادف أول أبريل ١٩٥٧م، أي بعد أكثر من عشرين عاماً من البحث والدراسة والإعداد.

أصدر ما يقرب من ثلاثين كتاباً لاقت رواجاً كبيراً في الدول العربية وترجمتها دول إسلامية وغير إسلامية عديدة



وحوى الكتاب فصلاً في الإعجاز العلمي للقرآن، واحتوى على آيات تشير إلى أن الإنسان سيحاول اكتشاف السماء بغزو الفضاء كما سبقت الجن إلى ذلك. وبعد ستة أشهر تقريباً من نشر الكتاب أطلقت روسيا أول قمر صناعي، وتحقق بذلك ما جاء في التفسير العلمي لبعض آيات القرآن الكريم.

إصدارات عديدة

أصدر عبدالرزاق نوفل ما يقرب من ثلاثين كتاباً لاقت رواجاً كبيراً في الدول العربية، ثم أقبلت دول إسلامية وغير إسلامية على ترجمتها.. تُرجمت في إندونيسيا وفي سنغافورة وفي إيطاليا وإسبانيا وتركيا.. وفي مناطق المسلمين السوفييت. ■

ملحمة التاريخ والمؤرخ (١)

يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ **(الشعراء)، وقال عز وجل:** ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ **(آل عمران).**

وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن البيانِ لَسِحْراً وإنّ مِن الشعر لحكمة» (رواه البخاري والترمذي وأبو داود).

د. عبدالرحمن الحجّي (*)



تقريب وترغيب: الكلام في قصيدة (الملحمة) مُوَجَّه إلى التاريخ والمؤرخ، حين يُخاطِب فيها المؤرخُ التاريخَ (تاريخنا أولاً)، يبث الهموم وإظهار الشَّجْوِ والشُّجُون، خوفاً من ضَياع الحقائق التاريخية الماضية والحاضرة والمستقبلة وأنواط عُقَد. لكن المؤرخَ – إذ يُطَمْئِن التاريخَ– الذي عليه كذلك أن يَحْسَب الظروفَ المحيطة، بكل أثقالها ومتاعبها وصعوباتها والتي بعون الله تعالى يتم اختراقها بحكمة وروية ووفاء.

الذي يريده «التاريخُ من المؤرخ»، منه ما هو كائن – ولو بحدود منزوية – ومنه ما هو آت إن شاء الله تعالى، حيث يتم تدوين الحقائق التي خاف عليها التاريخ من الضَّياع، ولا يَعْدِم أن يجدَ المؤرخَ الثَّبَتَ الثقةَ، الذي يتولى هذه الأمانة ويؤديها ويقدمها كاملة جَلِيَّة أبيَّة.

الحياة الإسلامية – خلال تاريخها المديد– مليئة بذلك، حيث امتلأت ساحتها المُخْضَرَّة المُزدَهِرة والمُتَّسعة بهؤلاء المؤرخين الأثبات الثِّقات، الذين حافظوا جُهْدَهم على الحقيقة حتى أوصلوها إلينا، رغم ما حَفَّها ويَحفُّها كثيراً من أشواك خلال طريق ملؤه المتاعب والمؤامرات بل والدسائس، لاسيما منذ الحروب الصليبية وماتلاها، ووريثها أو امتدادها أو وليدها المشحون، وما وفره من أجناد حَمَلوا بنوده أعلاماً وإعلاماً.

مثلها لا تمر حين يكون الوعي قائماً وهو ما سيكون وتراه وتلمسه يداً بقوة، وفَمَاً لأُذُن، إن شاء الله سبحانه وتعالى، رغم العقبات التي لابد لاجتيازها من بذل الجهد الوفير، وهو ما لا يبخل به، يعلمه حَقَّ العلم، فتراه يلجأ إلى وسائل التجهيل والتشويه والتجنيد، ترعى ما يريد بأيدي أهله.

هذه الواجبات يقدمها المؤرخ المسلم، أمانة وديانة وصيانة، على ذلك لن تضيع الحقيقة، وسيهيئ الله لها هذا النوع من المؤرخين القائمين عليه الذابين عنه المبينين له في هذا العصر أيضاً، كما جرى في غيره من العصور السالفة المتداولة.

موضوع الملحمة (القصيدة)

تصورتُ أن الملحمة ممكن أن تُلقي في مجلس كريم لأسرة بارَّة أو جماعة واعية، ملأتها الغيرة على هذا التاريخ، فاجتمعوا في ليلة شتاء هادئة البَرْد خفيفة البَرَد ناعمة المطر، يَدفُّ هيناً ليناً.

أَقْبَلوا سراعاً على سَماعها، عَبْر أوقات الجلوس – في جلسة أو أكثر– حول مَوْقِد يَسْمُرون مستدفئين متحفزين يتفكهون، بفاكهة الشتاء أو غيرها، وُصفَ ذلك كلُّه بهذه الأبيات، مقدمة الإصغاء لها:

حديثُ الليالي والسَّمَرْ
وصوتُ أنغام المطرْ
ترنو العيونُ لِبابِها
حتى هزيعٍ من سَحَرْ
تقولُ يا ثَغْرُ هَاتِها
بنشوةٍ تُطْرِبُ البَصَرْ
أَلْقَيْتُ فيها مَشاعري
هي اعتصارٌ لِلفِكَرْ
حَمَّلْتُها هذا القصيدَ
أتحفتُها خَيْرَ الثَّمَرْ

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

وَجَّهتُها عند الأصيل
والضوءُ عالٍ مُستَقَرّ
كيما يَرى آلاتِه
وأصابعاً هي كالإبَر
والليلُ آتٍ بَعدَهُ
رَتِّل به هذي السُّوَرْ
واهتِف بأبياتٍ أتَتْ
في مجلسٍ حُلوِ العِبَر
تصفو على نَغَماتِها
كلماتُها من الغُرَرْ
قُلتُ: يا صاح هاتِها
دَندِنْ بها بَينَ النَّفَر
هذي الحقيقةُ غَنِّها
نَغِّمْ بها فوقَ الوَتَر

يعود المجلس يَلتئم، مقبلاً متلهفاً مستمعاً إلى الملحمة، التي تسبقها مقدمة نثرية تاريخية مُوَضِّحة مهمة تماماً.

تاريخنا تفاريح وتباريح

بينما أتتبع موضوعاً تاريخياً، مراقباً مجرياته ومقلباً أحداثه، فكرت في التاريخ - التاريخ الإسلامي بالذات - وكتابته والمؤرخين قديماً وحديثاً، رجوتُ الخير لذلك كله ولقواعد هذا العلم ومواصفاتِ كتابته، بأمانة ودراية وقوة، وكافة همومه الأخرى، نظرت فيما يجب علينا نحوه، فإذا ميادينه مازالت لها مطالبُها.

مرت على لساني كلمات ناغمة متلائمة ناعمة، كانت صدرَ بيتٍ أو عجزَه، توقفتُ مدوناً.

ترامتْ أو تداعتْ معاني أُخرى انتظمتْ نَغَماً، أغرتْ بالانتظار لأمثالها، متأنية متتابعة متلاحقة في نغم متناسق، تستقطب مستوعبة مستلزمات هذا العلم، في قتال أو تجوال أو إهلال متحفز، تطريباً وتركيباً وترحيباً.

هذه في الأغلب مدعاة كتابتي للشعر أو معاناته أو حتى مداعباته، دون اعتماد أو تعمد أو تصيد، بينما أكون في غمرة التفكير أو التعبير أو التحرير، تند بعضها لتنتظم وزناً مقفىً ملتئماً في أبيات، مُتجملة مُتحملة، تطول أو تقصر، كانت هذه القصيدة.

شبهات مفتراة

لقي تاريخُنا الإسلامي - رغم نصاعته وسماحته - حرباً عنيفة ضَروس، تزويراً وتغريراً وتدبيراً، بأساليب ملتوية شُبَهاً مفتراة، بعد التجهيل والتهويل والتدجيل، أظهرته أَسْودَ قاتماً ومهلهلاً تالفاً ومخيفاً يقطر دماً منفراً مقززاً، أَوْلى به أن يكون مهجوراً مطموراً، لا يستحق الاهتمام ولا حتى الاقتراب منه أو بذل الوقت لأجله، دراسةً ومتابعةً وتأليفاً، ينسحبُ ذلك عندهم على الإسلام نفسه، حاشاه وهو ما أرساه.


اللورد كرومر

كانت هذه أحد أساليب الحرب العدوانية ضد الإسلام، من خلال تاريخه الناصع الفريد والإنساني العجيب، قام به المستشرقون والمنصرون (المبشرون)، جنود الصليبية العالمية واليهودية (الصهيونية) العالمية والشيوعية أو العلمانية (الإلحادية) العالمية وأتباعهم.

من أجل ذلك أسسوا المعاهد والمراكز والأقسام، وكان لهم جنودٌ من المسلمين، التحقوا بهم في أعداد كبيرة، ومن حملة الشهادات الذين احتلوا مواقع في المؤسسات البحثية والعلمية والتعليمية والإعلامية، ذات التأثير، وتابعتهم على ذلك جماهير غير قليلة، متعلمين جُهِّلوا أو جهلاء غُرِّروا أو مُعادين جُنِّدُوا، كان مدّاً عاتياً إلى حد أن كثيراً من متولي المواقع العلمية ذات التأثير الفكري، لا يَعتبرون التاريخَ تاريخاً الا بالاعتماد على أباطيل الاستشراق والتنصير (التبشير) وتُرَّهاتهم، يرفضون كل تحقيق علمي منصف، يُعيد الأمور إلى نصابها، بحجج واهية وتحت شعارات علمية مزيفة مهلهلة مُدَّعاة هزيلات مبرقعات، حدث ذلك بعد أن تمكنوا من مواقع التأثير والتوجيه، مواقع تضطهد كلَّ محاولة من الدارسين والأساتذة والمؤرخين إقامة الحُجَّة، تكشف تلك الزيف وتُثَبِّت الحقائق المنيرة فيها، استمر هذا الجُهد عُقوداً كثيرة، إن لم يكن قروناً، قَدَّمَت ثمارَها المرة منذ نهايات القرن الماضي، بشكل متقدم متسع، وإن كانت لها ما قبله.

> **قصيدة يُخاطب فيها المؤرخُ التاريخَ ببث الهموم وإظهار الشُّجون خوفاً مِن ضَياع الحقائق التاريخية الماضية والحاضرة والمستقبلية**
>
> **الساحة الإسلامية امتلأت بالمؤرخين الثِّقات الذين حافظوا على الحقيقة حتى أوصلوها إلينا رغم ما حَفَّها من مؤامرات ودسائس لاسيما منذ الحروب الصليبية**

مراوغة خادعة

كان ممن تولى كِبَر هذا الأمر زعيم المندوبية (المعتمدية) الساميَة البريطانية اللورد «كرومر» (Cromer)، أولَ معتمد بريطاني في مصر الإسلامية، الذي تَمَلَّك هذا الزِّمام واحتل منصبَه لنحو ربع قرن من السنين العجاف (١٨٨٣-١٩٠٧م)، كان الحاكمَ الحقيقي خلالها حَكَمَها حُكْماً صليبياً كنسياً تنصيرياً بأساليب خبيرة مُجَرَّبة فعالة، وإن كانت غير واضحة تماماً بل مراوغة خادعة باتعة خفية تماماً، على الطريقة الإنجليزية بطيئة (هادئة) لكن مؤكدة (Slow But Sure).

مما تناولته سياسته تنفيذ أهداف الكنيسة، من خلال أسلوب تناول التاريخ الإسلامي في المراحل الدراسية، يبدو ذلك واضحاً من المناهج المدرسية التي وضعها - في مصر، كمثال- لا سيما بعد تعيين ربيبه «مستر دنلوب» (Dunlop) القسيس، مستشاراً لوزارة المعارف، تتولى كذلك المسؤولية - المباشرة أو غير المباشرة - عن الأزهر؟!! بأي مقدار وأسلوب، كلها ملتوية منطوية.

كانوا - بوضعهم لمناهج التاريخ وتدريسه وكل ما يتعلق به - يعظمون التاريخ الأوروبي، بجانب تعظيمهم لتواريخ الجاهلية، ليثيروا - من خلال ذلك - الشبهات والنعرات واللوثات الجاهلية، إحياءً وتزييفاً وتحريفاً (جرت الإشارة إلى ذلك في كتابي: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي الذي ألحقته هذه الملحمة، انظر كذلك ما ألفه بعض الكتاب في هذا الموضوع المهم جداً).

لما استقر الأمر على ذلك، وجرى اختيار أُناس من أهل الجلدة والملَّة والبلدة، رأوا أن بعض ذلك غدا واضحَ الكَلاحة، ذهبتْ

مَلاحَتُه وتركزت مُلُوحتُه المُرَّة، عَملوا على تقيح أساليبهم بإضافة أوصاف محلية مُحلاة انتقالاً، كما جرى لمؤلفات «جورجي (جورج) زيدان»، التي يعاد طبعها مع تكميلات وتزويقات، يتولاها أبناء الملة.

لكن الحمد لله الحق لا يضيع والحقيقة لا تموتُ. بدأت تظهر دراسات في التاريخ الإسلامي مضيئة متنوعة شاملة، سواء في منهج الكتابة أو في استعراض الأحداث أو في تحقيق الوقائع، كانت تنمو تدريجياً وتتكامل وتتألق، وإن كانت محدودة. أخذت على عاتقها ليس فقط مواجهة هذه الافتراءات والعداوات الملثمة والتُّرَّهات ولا هي فقط مستعدةً لاحتمال ما تستدعيه، بل وتُقَدِّم هي أيضاً دراسات أصيلة تستعرض التاريخ الإسلامي، فتسلحه بكل المقتضيات العلمية والنفسية والفكرية، بل حتى الاستعدادات الثبوتية للمواجهة والاحتمالية المتقلة والجرأة القوية، محمولة على القاعدة الإيمانية الربانية بالله تعالى وشرعه – قرآناً وسنةً وسيرةً – لا تأخذها في الله لومة لائم ولا تهاب ظلم ظالم ولا تهتم لإثم آثم.

كان هناك التفاوت على هذه الأمور، بأساليب منها: الاحتواء والإغراء والالتواء هي أشبه بالاستهزاء، باستدراج هؤلاء المؤرخين لتحويل الوجهة، تَستُّراً وتَنَكُّراً وتَبَخْتُراً، استظلالاً من ورائه. مثلما يحاول بعض المستشرقين وأتباعهم إظهار الإنصاف ليشيعوا الثقة فيما يكتبون ويستحبوا الركون إليها والاطمئنان لها، مثلما فعل العديد في بعض ما كُتب من التاريخ الإسلامي، الذي يُظَن أنه سَرَّب مقولات المستشرقين من اليهود والصليبيين؛ لذلك لابد من التنبيه على مثل هذه المحاولات، سواء بتوضيحها للدارسين والقراء، في الجامعات والمدارس، لا سيما الذين يدرسون هذا التاريخ الإسلامي ويكتبونه ويبحثونه، كذلك بتقديم الجديد من المؤلفات الحرة النزيهة الملتزمة تماماً الأمينة الرصينة.

هذه هي الخواطر والأجواء التي احتشدت صورها أمامي وأنا أفكر وأنظر وأسطر بعض ما أكتب في التاريخ الإسلامي، نما إلى القلم والعلم والكلمات هذه النغمات، كانت مع الأيام هذه القصيدة الملحمية أو الملحمة الشعرية أو القصة النغمية، على هذا الشكل الشعري الجاد وربما الجديد المعبر المتنور.. والتي ننشرها العدد القادم بإذن الله.■

اقتصاديات الإرهاب

د. زيد بن محمد الرماني (*)

تتطور الأحداث في هذا العالم بسرعة مذهلة، فهذه أحداث إرهابية وتلك ثورات اجتماعية واقتصادية، وهذه اختراعات علمية جديدة ابتكرها الإنسان، والعالم لا يكاد يهدأ من أحداث وتطورات في إحدى المناطق، إلا وتظهر له أحداث مضادة أو مشابهة في مناطق أخرى، ولهذا أصبح طابع الحركة السريعة المتلاحقة هو الطابع الذي يسيِّطر على أحداث واقتصاديات العالم في هذا القرن، وهذه الأحداث والتطورات حتَّمت على بني البشر التفكير في أحداث الساعة ومشكلاتها بشكل بالغ التركيز.

لقد استأثرت ظاهرة الإرهاب خلال العقد الأخير من القرن الماضي وبدايات القرن الحالي باهتمام متزايد من لدن البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، بل أصبح الإرهاب أحد أخطر مشكلات القرن الحالي، ومن أهم الظواهر التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر، لما يعكسه من آثار سلبية في سبيل تقدم الأمم وازدهارها.

والإرهاب ظاهرة عالمية، ويعتبر مصدراً خطيراً على اقتصاديات الكثير من بلدان العالم؛ حيث إنَّ تدمير الاقتصاد والدخل الوطني جراء الهجمات الإرهابية سوف يضر باقتصاد الوطن كله.

وللأسف فقد نما اقتصاد الإرهاب من خلال الأنشطة غير المشروعة، مثل: تجارة الأسلحة وغسيل الأموال وتجارة المخدرات.

ومن جهة أخرى فقد أشار أحد الباحثين إلى أن السبب الجذري للعنف والإرهاب ذو طبيعة اقتصادية سببه الظلم الاقتصادي الذي يعمل على تأجيج حالة التمرد وتكريس الإرهاب، إذ إنَّ حوالي ثلث العالم فقط يستأثر بأكثر من ٩٠٪ من ثروة العالم، بينما يتقاسم ثلثا سكان المعمورة ١٠٪ فقط. وأصبحت الدول تتسابق لزيادة حصتها من الإنتاج العالمي والمقسم على النحو الآتي: ٢٩٪ أمريكا، ٢٤٪ الاتحاد الأوروبي، ١٣٪ اليابان، ٧٪ الهند والصين وأمريكا اللاتينية، ٢٧٪ باقي أنحاء العالم بما في ذلك الشرق الأوسط.

لقد أجريت عدة دراسات وأبحاث خُصِّصت لقياس تأثير الأعمال الإرهابية على اقتصاديات المجتمع وما زالت تواصل أعمالها البحثية، وقد خلصت إلى مجموعة من الأرقام والإحصاءات المهمة، منها على سبيل المثال:

١. تقدِّر «لوريتا نابوليوني» في كتابها عن الإرهاب باعتبارها خبيراً اقتصادياً، تقدِّر الاقتصاد الجديد للإرهاب في الوقت الراهن بنحو ١,٥ تريليون دولار، سواء من خلال التحويلات القانونية أو غير المشروعة.

٢. التقديرات الأولية في إحدى الدول العربية تشير إلى خسائر تتجاوز ١٢ مليون دولار على الأقل شهرياً، ومع كل يوم تزداد التقديرات والتوقعات بمزيد من الخسائر الاقتصادية. النقل والسياحة والنفط والصيد والبيئة وقطاعات أخرى أوجعها حقد الإرهاب والفاتورة يدفعها المواطن الذي تسعى الحكومة لتحسين أوضاعه.

٣ـ قدَّر «بريان ويسبوري» الأضرار الاقتصادية الناشئة من أحداث الحادي عشر من سبتمبر بـ ١٢٠ مليار دولار، كما أحدثت قلقاً مالياً على العافية الاقتصادية في أمريكا.

يمكن القول - بصفة عامة -: إنَّ الإرهاب عدو للتنمية ولا يجتمعان مطلقاً، ومن هنا فإنَّ خطر الإرهاب المباشر يتمثل في ضرب الاقتصاد الوطني الذي هو شريان الحياة للمجتمعات، وعلى سبيل المثال: ضرب المطارات والموانئ أو ضرب السياحة ومنشآت النفط، ومن ثم تدمير المجتمع كله وإيقاف عجلة التنمية، كما يبرز أثر الإرهاب كذلك على القوى البشرية للدولة، إذ إن الوطن يخسر عدداً من أبنائه الذين هم سواعد البناء، وهذه خسارة فادحة في المرتكز التنموي الفاعل.

وقد جاء في دراسة عن الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي أنَّ هناك آثاراً واضحة على البطالة والتضخم والاستثمار والأسواق المالية وإفلاس الشركات وقطاع التأمين والقطاع السياحي وسعر الصرف وميزان المدفوعات.

ختاماً يمكن القول: إنَّ حوادث العنف والإرهاب تؤثر على اقتصاديات أيِّ بلد، كما تستدعي صرف نفقات كبيرة جداً لتوفير وسائل آمنة لحماية المؤسسات الحيوية في المجتمع.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العلاقة فيما بعد العدة

• طلقت زوجتي طلقة واحدة، وجاءت في يوم من الأيام بعد انقضاء عدتها إلى بيتي لتأخذ غرضاً لها، ولم تتوقع أن تجدني في البيت، وعندما جاءت دخل الشيطان بيننا ووقعت بها، وبعد مدة وضعت مولوداً وأسمته باسمي، فهل هذا ولد شرعي؟ وهل يرث؟ وهل أستطيع أن أعيدها لعصمتي؟

– ما وقع منك يعتبر زنا والعياذ بالله، والولد ليس ابناً شرعياً، فلا يرثك ولا ترثه، ويجوز أن تعيدها إلى عصمتك بعقد جديد، ويتربى الولد في بيتك وتحسن تربيته، وإذا أرضَعته زوجتك بعد الزواج فيكون ابناً لك في الرضاع.

والواجب عليك التوبة النصوح والإكثار من عمل الصالحات والصدقات.

الرياضة النسائية

• كيف تُصْدِرون فتوى بحق لاعبات الكويت وتتوعدونهن بالنار بسبب المخالفات الشرعية، مع العلم أن منتخبات الرجال تملؤها المخالفات الشرعية، والأكبر من هذا أن لهم معجبين ومعجبات، لمَ لم يتم تحريم ممارسة الرياضة وتوعدهم بالنار؟ أم أن جهنم خُلقت لنا؟!!

– ابنتي العزيزة، الكلام بالحرمة ليس للرياضة النسائية مطلقاً؛ ولذا لم نتكلم على الرياضة النسائية في الصالات المغلقة، وإنما الكلام على الظهور في الفضائيات بالصورة المنافية للضوابط الشرعية.

وآسف إن كان الكلام شديداً فهو حكم الشرع وليس كلامي، وفقكِ الله وستر عليك وعلى بنات المسلمين.

مرابحة غير صحيحة

• هل تجوز هذه الصورة: قمت بتسجيل سيارتي باسم زوجتي، ثم أبديت رغبتي بشرائها عن طريق البنك، قام البنك واشتراها من زوجتي وسلم الثمن لها، ثم باعها البنك علي أنا بالأقساط، ثم بعد ذلك أخذت الثمن الذي عند زوجتي لحاجتي له، فآل الأمر إلى عودة السيارة لي بالإضافة إلى مبلغ السيارة.. هل يجوز أخذ المبلغ هذا؟

– هذا تحايل على البنك لعمل عقد مرابحة غير صحيحة؛ بدليل أن البنك لو علم لم ينجز المعاملة، عليك الاستغفار إن لم تكن تعرف الحكم الشرعي من قبل.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الدوام لأقل من الساعات المطلوبة

• أنا محامية دولة، ونظام العمل يتطلب حضور المحامي لجلسات المحاكم، وقانون الخدمة المدنية لم يستثن موظفي الإدارة القانونية من نظام الحضور والانصراف.. والشاهد أن موظفي الإدارة لا يلتزمون بساعات العمل الرسمية، على اعتبار أنهم يستطيعون إنجاز واجباتهم الوظيفية خلال فترة أقصر من فترة الدوام، كما يحتجون بأنهم عند الذهاب للجلسات فقد أدوا دورهم اليومي دون حاجة للرجوع للإدارة إلى نهاية الدوام، مدير الإدارة القانونية لم يرض بهذا الوضع وحاول ضبطه، إلا أن رئيس القسم يسمح لموظفي الإدارة بعدم الالتزام بساعات «بل بأيام» العمل الرسمية، طالما أن الموظف ينجز واجباته سواء بالبيت أو بوجوده ساعات قليلة (ساعة أو ساعتان بالدوام).. فهل يجوز ذلك؟ وما حكم الراتب في هذه الحالة؟ هل هو حلال أم سحت؟

– الموظف أياً كانت وظيفته فهو أجير خاص مقيد بنظام الدولة وهو الدوام حسب نظام الجهة التي يعمل بها، ففي حال السؤال يجب إنجاز العمل داخل المكتب والدوام الساعات المقررة نظاماً، ومدير الإدارة هو السلطة الواجب الالتزام بأوامره، ومن خالف ولم يداوم الساعات المطلوبة لا يستحق كامل المرتب، وما يأخذه من المرتب فيه شبهة، والله أعلم.■

الإجابة للدكتور عطية فياض

صلاة سائق الحافلة.. درء مفسدة أم جلب مصلحة

• ما الحكم الشرعي في سائق حافلة في بريطانيا أوقف الحافلة ليؤدي الصلاة، دون أن يستأذن الركاب، أو يعلمهم أنه أوقف الحافلة ليؤدي فريضة الصلاة، مما أحدث إرباكاً وخوفاً لديهم؟

– بالنظر الشرعي في تصرف هذا السائق نجد أنه اشتمل على ما يلي:

الأول: أداؤه للصلاة المفروضة في وقتها، وهذا أمر محمود شرعاً؛ لتضافر الأدلة على ذلك.

الثاني: إيقاف الحافلة وسط الطريق، مع ما يترتب على ذلك من إرباك لحركة المرور، لا يجوز شرعاً؛ لما فيه من الضرر المحقق أو المتوقع.

الثالث: أن هذا الحادث وقع في بلد أوروبي قد عبئ نفسياً ومعنوياً ضد المظاهر الإسلامية، ولذلك يجب على المسلم المقيم في هذه البلاد ألا يضع نفسه موضع الريبة والشك.

والقاعدة الشرعية: أنه إن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فهو الواجب، وإن لم يمكن تحصيل المصالح إلا بارتكاب المفاسد فإن كانت المفسدة يسيرة والمصلحة كبيرة عظيمة فتحصل المصلحة ولو بارتكاب المفسدة، وإن كانت المفسدة أعظم فإن أمكن درؤها بغير ترك المصلحة تعين، وإلا فتدرأ المفسدة وتقدم على جلب المصلحة.

والمصلحة في حالة السائق مصلحة خاصة، والمفسدة عامة وهو أمر لا يجوز شرعاً، وكان بوسعه أن يستفيد من رخصة الجمع بين الصلاتين؛ ولذلك نقول له: «زادك الله حرصاً ولا تَعُد».■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

ترك العمل للصيد

● أخي يترك عمله لمدة أسبوع ويذهب إلى البر بحثاً عن الصيد، فما حكم ذلك؟

– لا يحل لإنسان أن يدع عمله الوظيفي ليتمتع باللهو والصيد أو غير ذلك مما يصده عن القيام بالواجب، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(المائدة:١)، والوظيفة تعتبر عقداً بين الإنسان وبين الجهة المسؤولة لقوله تعالى: ﴿... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴿٣٤﴾﴾(الإسراء)، فالواجب على الإنسان أن يقوم بوظيفته حسب المطلوب، كما أنه يطالب بالراتب الذي له على وجه الكمال، وكثيرٌ من الناس يفرط فيما يجب عليه من عمل الوظيفة ويطالب بكل حقه من الراتب، وهذا داخلٌ في قوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾(المطففين).



حكم التيمم في رحلات البر

● هل يجوز لمن يخرجون للبرية في عطلة الربيع وأمثالها أن يتيمموا لقلة الماء أو لشدة البرد؛ نظراً لأنهم يذهبون بسياراتهم إلى هناك خارج المدينة ويعرفون أنهم سيقيمون عدة أيام في البرية؟

– إذا لم يكن عندهم ماء فإنه يجوز لهم أن يتيمموا عن الجنابة وعن الحدث الأصغر، وأما إذا كانوا يخافون البرد فإن كان عندهم ما يسخنون به الماء وجب عليهم تسخينه واستعماله، وإن لم يكن عندهم ما يسخنون به الماء فإنه يجوز لهم أن يتيمموا، وفي كلتا الحالين إذا وجدوا الماء بعد ذلك وجب عليهم الغسل إن كان تيممه عن جنابة، والوضوء إن كان تيممه عن حدثٍ أصغر.■

الإجابة للشيخ حامد العطار

الاقتداء بالإمام دون علمه

● هل يصح اقتداء المأمومين بإمام دون علمه؟

– تصح صلاة الجماعة حتى لو لم ينو الإمام نية الإمامة، وحتى لو لم يشعر أن وراءه من يصلي خلفه، لكن لا يحصل له أجر الجماعة إلا إذا نوى، أما المأمومون فيحصلون على أجر الجماعة بمجرد نيتهم.

ودليل هذا ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما: أن النبي ﷺ صلى في المسجد فصلى بصلاته ناس، ثم صلى الثانية فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال: «رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفترض عليكم»، وذلك في رمضان.

قال النووي: فيه جواز الاقتداء بمن لم ينو إمامته، وهذا صحيح على المشهور من مذهبنا (يقصد الشافعية) ومذاهب العلماء، ولكن إن نوى الإمام إمامتهم بعد اقتدائهم حصلت فضيلة الجماعة له ولهم، وإن لم ينوها حصلت لهم فضيلة الجماعة ولا تحصل للإمام على الأصح؛ لأنه لم ينوها، والأعمال بالنيات.■

الإجابة للدكتور علي بن سعد العبيدي

الحكمة في ابتلاء الأطفال

■ إذا كان الابتلاء كفارة لسيئات الكبار فما هي الحكمة من ابتلاء الأطفال بالأمراض والمنغصات؟

– إن في البلاء النازل بالأطفال منافع ذاتية لهم، ومنافع متعدية لوالديهم ولغيرهم ممن يشهدون البلاء، فمثلاً: الظلم الذي يقع على الطفل ويكون أشده بإزهاق روحه ظاهره أنه شر محض، لكن الواقع خلاف ذلك تماماً، ففي حصول هذه المظلمة – رغم قسوتها – منفعة ذاتية للطفل من حيث إنه سيكون يوم القيامة من الناجين من النار؛ لأن الله تعالى قد قضى أن الأطفال في الجنة، سواء أكانوا من أطفال المسلمين أم من أطفال المشركين على الصحيح؛ لقوله ﷺ: «النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود والوليدة»، وهذا عام لم يخصه النبي ﷺ بأطفال المؤمنين دون غيرهم.

ومن ابتلي من الأطفال بما دون القتل من المظالم انتصر الله له إن عاجلاً في الدنيا وإن آجلاً بالقصاص الأخروي؛ لقوله ﷺ: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

ومن ابتلي بفقد البصر – وشب على ذلك مسلماً – فصبر عوضه الله الجنة؛ لقوله ﷺ: «إن الله –عز وجل– قال: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه فصبر؛ عوضتُه عنهما الجنة».

ومن ابتلي بالغرق، أو البطن، أو الحرق، أو الهدم وغير ذلك من المصائب العظام –كما في الحديث الآتي– كان شهيداً، وسواءً أكان صغيراً أم كبيراً؛ لقوله ﷺ: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيدة».

إذن فما رآه الناس مما يصيب الأطفال من المكاره شراً وخسارةً في الدنيا كان خيراً وكسباً في الآخرة مع الصبر والاحتساب.

وأما المنافع المتعدية للوالدين فكثيرة، منها: تكفير سيئاتهم التي قد يطالهم بسببها العذاب المتوعد عليها في الآخرة؛ لقوله ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يُشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه»، ومن ذلك ما يصيب أطفالهم، وقد قال ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه، وولده، وماله، حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة».

ومنها رفع درجاتهم – وكذا الأولاد المبتلين– إن لم يكن لهم ذنوب يستحقون بسببها العذاب؛ لقوله ﷺ: «إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها».■

المسؤولية الفردية في ضوء القرآن (٣-٣)

ميادين العمل الصالح

من أمثلة أفعال الإنسان الحسنة وأثرها على نفسه الشكر والإيمان والدعاء والاستغفار، قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾(النساء:١٤٧)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾(الأنفال)، وقال الله سبحانه: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾(الفرقان:٧٧)، ومن أمثلة أفعاله السيئة وأثرها على نفسه المكر والبغي والنكث، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾(فاطر:٤٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ (يونس:٢٣)، وقال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ (الفتح:١٠)[١].

د. توفيق علي

وفيما يلي تناول لمثل هذه الأفعال وما يترتب عليها من آثار في إطار المسؤولية الفردية للإنسان.

الهدى

قال تعالى: ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾(الإسراء:١٥)، يخبر تعالى أن من اهتدى واتبع الحق واقتفى آثار النبوة؛ فإنما يحصل عاقبة ذلك الحميدة لنفسه[٢]. قال الكعبيُّ: «الآية دالةٌ على أنَّ العبد متمكن من الخير والشَّر، وأنه غير مجبور على فعل بعينه أصلاً؛ لأنَّ قوله تعالى جلَّ ذكرُه: ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ إنما يليق بالقادر على الفعل المتمكّن منه، كيف شاء وأراد[٣].

فهي التبعة الفردية التي تربط كل إنسان بنفسه؛ إن اهتدى فلها.

الإحسان

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾(الإسراء:٧)، أي نفع إحسانكم عائد عليكم(٤)، فإن أحسنتم بفعل الطاعات فقد أحسنتم إلى أنفسكم ببركة تلك الطاعات يفتح الله لكم أبواب الخيرات والبركات.

وهذه هي القاعدة التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخرة؛ والتي تجعل عمل الإنسان كله له، بكل ثماره ونتائجه، وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، منه تنتج، وبه تتكيف؛ وتجعل الإنسان مسؤولاً عن نفسه، إن شاء أحسن إليها، وإن شاء أساء، لا يلومن إلا نفسه حين يحق عليه الجزاء.

الشكر

قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ (النمل:٤٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾(لقمان:١٢)، «ومن شكر نعمة الله عليه، وفضله عليه، فإنما يشكر طلب نفع نفسه، لأنه ليس ينفع بذلك غير نفسه؛ لأنه لا حاجة لله إلى أحد من خلقه، وإنما دعاهم إلى شكره تعريضاً منه لهم للنفع، لا لاجتلاب منه بشكرهم إياه نفعاً إلى نفسه، ولا دفع ضرّ عنها»[٥].

فكل متقرب إلى الله بعمل صالح يجب أن يستحضر أن عمله إنما هو لنفسه يرجو به ثواب الله ورضاه في الآخرة، ويرجو دوام التفضل من الله عليه في الدنيا، فالنفع حاصل له في الدارين.

العبد متمكن من الخير والشَّر وغير مجبور على فعل بعينه أصلاً

بالعمل الصالح نرجو ثواب الله في الآخرة ودوام فضله في الدنيا

الجهاد

قال تعالى: ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)﴾(العنكبوت)، ومن يجاهد عدوَّه من المشركين فإنما يجاهد لنفسه؛ لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده، والهرب من العقاب، فليس بالله إلى فعله ذلك حاجة، وذلك أن الله غنيّ عن جميع خلقه، له الملك والخلق والأمر[٦].

فإذا كتب الله على المؤمنين الفتنة وكلفهم أن يجاهدوا أنفسهم لتثبت على احتمال المشاق، فإنما ذلك لإصلاحهم، وتكميلهم، وتحقيق الخير لهم في الدنيا والآخرة، والجهاد يُصْلِح من نفس المجاهد وقلبه.

فلا يقفن أحد في وسط الطريق، وقد مضى في الجهاد شوطاً، يطلب من الله ثمن جهاده؛ ويمنّ عليه وعلى دعوته، ويستبطئ المكافأة على ما ناله؛ فإن الله لا يناله من جهاده شيء، وليس في حاجة إلى جهد بشر ضعيف هزيل، وإنما هو فضل من الله أن يعينه في جهاده، وأن يستخلفه في الأرض به، وأن يأجره في الآخرة بثوابه[٧].

التزكية

قال تعالى: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨)﴾(فاطر١٨)، أي: ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة إلى الله، والإيمان به، والعمل بطاعته؛ فإنما يتطهر لنفسه، وذلك أنه يثيبها به رضا الله، والفوز بجنانه، والنجاة من عقابه الذي أعده لأهل الكفر به[٨].

ومن زكى نفسه بالتنقّي من العيوب:

كالرياء والكبر، والكذب والغش، والمكر والخداع والنفاق، ونحو ذلك من الأخلاق الرذيلة، وتحلَّى بالأخلاق الجميلة، من: الصدق، والإخلاص، والتواضع، ولين الجانب، والنصح للعباد، وسلامة الصدر من الحقد والحسد وغيرهما من مساوئ الأخلاق، فإن تزكيته يعود نفعها إليه، ويصل مقصودها إليه، ليس يضيع من عمله شيء[٩].

العمل الصالح

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ (فصلت:٤٦)، أي: من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا، فائتمر لأمره، وانتهى عما نهاه عنه، فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل، لأنه يُجازى عليه جزاءه، فيستوجب في المعاد من الله الجنة، والنجاة من النار[١٠].

قال ابن عاشور يرحمه الله: «العمل الصالح هو العمل الذي يصلح عامله في دينه ودنياه صلاحاً لا يشوبه فساد، وذلك العمل الجاري على وفق ما جاء به الدين[١١].

ميادين العمل الصالح

«العمل الصالح واسع الدائرة إلى حد يشمل كل شيء في الحياة تباشره باسم الله، ولقد عدّ الإسلام أعمالاً كثيرة صالحة لم تكن تخطر ببال الناس أن يجعلها عملاً صالحاً وقربة إلى الله تعالى، فجعل كل عمل يمسح به الإنسان دمعة محزون، أو يخفف به كربة مكروب، أو يشد به أزر مظلوم، أو يقيل به عثرة مغلوب، أو يقضي به دين غارم مُثْقَل، أو يهدي حائراً أو يعلم جاهلاً، أو يدفع شراً عن مخلوق، أو أذى عن طريق، أو يسوق نفعاً إلى كل ذي كبد رطبة.. جعل كل ذلك عملاً صالحاً ما دامت النية فيه خالصة لوجه الله الكريم»[١٢].

«وإن الله - تعالى - إذا نبه عباده إلى أن الأرض يرثها عباده الصالحون، فإن معنى ذلك الصلاح أوسع من ركعات تُؤدى، أو أيام تُصام، إنه علم رحب الآفاق بكل شيء في مقدور البشر، وعدل محدود الرواق، لا يشقى معه ضعيف، ولا يقهر معه مظلوم، وأمان ضد الجوع والقلق، وطوارق اليوم والغد، وكفالة لحرية العقل والضمير، تنمو فيها المواهب وتتضح الملكات، وتكمل الشخصية، وتُصان المرافق العامة والخاصة»[١٣].

البخل

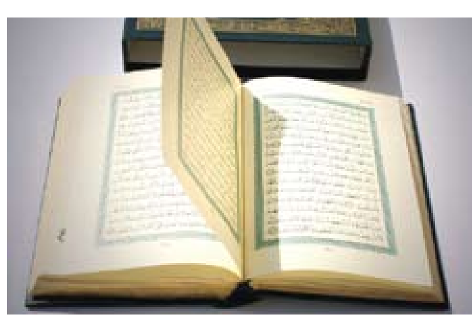
قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾(محمد:٣٨)، أي على نفسه، أي يمنعها الأجر والثواب[١٤]، والآية تحتمل احتمالين: الاحتمال الأول: فإنما يبْخل عن نفسه إذ يتمكن عدّوه من التسلط عليه فعاد بُخله بالضر عليه. الاحتمال الثاني: فإنما يبْخل عن نفسه بحرمانها من ثواب الإنفاق[١٥].

فما يبذله الناس إن هو إلا رصيد لهم مذخور، يجدونه يوم يحتاجون إلى رصيد، يوم يحشرون مجردين من كل ما يملكون.

عمل الطاعات إحسان للنفس وببركتها يفتح الله للمؤمن أبواب الخيرات

كتب الله على المؤمنين الفتنة وكلفهم أن يجاهدوا أنفسهم لإصلاحهم وتكميلهم

العمل الصالح يشمل كل شيء يباشره المسلم و يجلب الخير أو يدفع الشر



من نماذج الانتكاسة البشرية

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾﴾(غافر)، إن الضعفاء إذن في النار مع الذين استكبروا. لم يشفع لهم أنهم كانوا ذيولاً وإمعات، ولم يخفف عنهم أنهم كانوا غنماً تُساق، لا رأي لهم ولا إرادة ولا اختيار، لقد منحهم الله الكرامة، كرامة الإنسانية، وكرامة التبعة الفردية، وكرامة الاختيار والحرية، ولكنهم تنازلوا عن هذا جميعاً، تنازلوا وانساقوا وراء الكبراء والطغاة والملأ والحاشية، لم يقولوا لهم: لا، بل لم يفكروا أن يقولوها، بل لم يفكروا أن يتدبروا ما يقولونه لهم وما يقودونهم إليه من ضلال، ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾، وما كان تنازلهم عما وهبهم الله واتباعهم الكبراء ليكون شفيعاً لهم عند الله، فهم في النار، ساقهم إليها قادتهم كما كانوا يسوقونهم في الحياة، سوق الشياه، ثم ها هم أولاء يسألون كبراءهم: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾﴾ كما كانوا يوهمونهم في الأرض أنهم يقودونهم في طريق الرشاد، وأنهم يحمونهم من الفساد، وأنهم يمنعونهم من الشر والضر وكيد الأعداء.

فأما الذين استكبروا فيضيقون صدراً بالذين استضعفوا، ويجيبونهم في ضيق وبرم وملالة، وفي إقرار بعد الاستكبار ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾﴾(غافر)، ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾: إنا كل ضعاف لا نجد ناصراً ولا معيناً.

إنا كل في هذا الكرب والضيق سواء، فما سؤالكم لنا وأنتم ترون الكبراء والضعاف سواء؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾﴾.. فلا مجال لمراجعة في الحكم، ولا مجال لتغيير فيه أو تعديل، وقد قضي الأمر، وما من أحد من العباد يخفف شيئاً من حكم الله.

فإلى هؤلاء وأمثالهم: نقول عودوا إلى الله، قبل أن تقفوا أمام الله، ولا تجدوا شفيعاً ولا حميماً، ومازال في الوقت متسع ففروا منه إليه.■

المراجع

(١) القرطبي: ٥/ ٤٢٧.
(٢) تفسير ابن كثير: ٥/ ٥٢.
(٣) اللباب لابن عادل: ١٠/ ٢٥٣.
(٤) القرطبي: ١٠ / ٢١٧.
(٥) الطبري: ١٩ / ٤٦٩.
(٦) الطبري: ١٩/ ١٠.
(٧) في ظلال القرآن: ٥/ ٤٥٣.
(٨) الطبري: ٢٠/ ٤٥٦.
(٩) السعدي: ٦٨٧.
(١٠) القرطبي: ٢١ / ٤٨٧.
(١١) تفسير التحرير والتنوير: ٣٨١٨.
(١٢) العبادة في الإسلام: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط. الخامسة عشرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ٥٧، بتصرف يسير.
(١٣) سر تأخر العرب والمسلمين: محمد الغزالي، دار الصحوة، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٢٣، بتصرف يسير.
(١٤) القرطبي: ١٦/ ٢٥٨.
(١٥) التحرير والتنوير: ١٣ / ٤٤١.



يعجب المرء حين يرى المشكلات الأسرية المتفاقمة داخل الأسر المسلمة، مما يجعلنا نتساءل: أين اختفت تلك القدوة التي تركها فينا رسول الله ﷺ؟ أين أودعناها؟ ولماذا أهملناها واختطفتنا العادات والتقاليد؟ لنكون أمام ذلك المجهول الذي يختبئ لنا في كل زاوية من حياتنا الأسرية، خلافات لا حدود لها، وتعاسة لا تبقي من الحياة إلا النكد، وطلاق يركض إلى نسب لا تصدق، وأيام أسرية مطلية بالنفاق والغموض، وتراكم الحيرة والضياع.

هجرة إلى فهم قويم



محمد السيد

ولو أننا فهمنا معنى الآية الستين من سورة الرحمن: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾﴾(الرحمن) لقدمنا بين يدي نجوانا الأسرية صدقات من الإحسان إلى الابنة والأخت والزوجة، لنحصد في مآل الأمور إحساناً أكبر وأضوأ وأنقى، وحياة أسعد، ومجتمعاً يربأ بأهله أن تتحكم فيهم عادات وأوهام وأعراف ما أنزل الله بها من سلطان، وهي التي كانت مسؤولة منذ زمن بعيد عن هذا العثار الذي يلف أسرنا ونظام مجتمعاتنا بغلاف جاهلي، بدعوى العلم والتعلم والتقدم، وكانت البداية حين غادر الناس بأول خطوة بوابة الهدي الرباني والرسالي، ثم انزلقت الخطى مع الوقت إلى أن غلبت قوانين الجهل والعادات على النص القرآني والنص الرسالي، وأصبح التعامل داخل الأسرة هوىً متبعاً، وهولاً يقضم أطراف العقل، ويطمس معالم فجر القرآن وإشراقاته الفذة.

الأخذ بالشريعة

فها هي أقدامنا تتعثر وتتأخر عن الأخذ بما شرعه رب العزة في التعامل مع المرأة الزوجة بقوله جل من قائل: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة: ٢٢٨)، أو قوله جل وعلا في التعامل معها زوجة وأختاً وابنة بقوله السامق المغدق: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾(آل عمران: ١٩٥)، أو قوله

لو فهمنا قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾﴾ لقدمنا بين يدي نجوانا صدقات من الإحسان إلى كل فرد في المجتمع

سبحانه وتعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، و قوله جل من قائل: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾(النساء)، أو قوله وأمره وهو الذي له الخلق والأمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾(النساء:١٩)، ثم يشرع رسول الله ﷺ، ويبين بشرحه وبيانه ما يوافق أوامر ربه القرآنية، فيقول فيما يتعلق بشأن المرأة زوجة وأختاً وابنة: «استوصوا بالنساء خيراً»(رواه البخاري ومسلم). وقوله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

قدوة حسنة

وقد دل فعله عليه الصلاة والسلام على خيريته لأهله، فكان القدوة الحسنة، حتى أنه ﷺ يتبسط مع أزواجه ويلاعبهن، فقد سابق زوجه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، إذ قالت: سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعدما حملت اللحم، فسبقني، فقال: «هذه بتلك» (رواه أحمد).

ومن هذه الأدلة التي صنعت من التعامل مع المرأة بجميع أشكال تموضعها في المجتمع وكانت قدوة أهداها رسول الله ﷺ تشريعاً ماضياً في هذا الشأن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها، أقول: إن من هذه الأدلة قوله ﷺ: «النساء شقائق الرجال»، ثم فعله يوم أن بايع النساء الأنصاريات في بيعة العقبة الثانية، مثلما بايع الرجال، في إشارة أكثر من صريحة على مساواتهن بالرجال في الاختيار العقدي والسياسي والمجتمعي.

جهاد النساء

ثم كان ﷺ القدوة المثلى برضاه عن جهاد النساء ومشاركتهن في الدعوة والقتال والدفاع عن حياض الإسلام ورسالته، وخروجهن معه في المعارك، حيث حضرت أم عمارة «نسيبة» وغيرها من المجاهدات المسلمات المربيات لأبنائهن على حب الله ورسوله أكثر المشاهد مع رسول الله وأصحابه من بعده، كما شاركن في الاختيار والبيعة، كبيعة العقبة الثانية وبيعة الرضوان، وصلح الحديبية، وها هن يصاحبن الرجال

في خيبر، حيث كان منهن عشرون من الصابرات المجاهدات وعلى رأسهن أم عمارة، وفي غزوة حنين شاركت أم عمارة وعدد من النساء الصحابيات المربيات، منهن أم سليم، وأم سليط، وأم الحارث، وقد عملن مع رسول الله ﷺ لإعادة الفارين في بداية المعركة، حين فاجأ المشركون ركب الجيش المسلم بكمائن أعدت بليل، وهن يصرخن بهم: أيها الأنصار، ما لكم وللفرار؟! ما هذه العادة، إنها غريبة! ولا تكتفي أم عمارة وشقيقاتها بذلك، بل حملت أم عمارة سيفها على رجل من المشركين، كان يهم باللحاق بالفارين فوق ناقته حتى أثبتته رضي الله عنها، وبذلك نالت نسيبة بنت كعب رضى رسول الله ﷺ عنها إذ قال لها: «ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة!»، وأضاف عليه الصلاة والسلام: «لمقام نسيبة بنت كعب خير من مقام فلان وفلان».

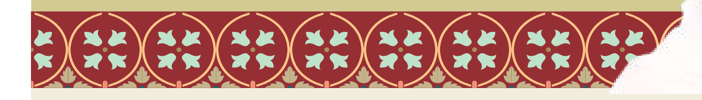
هذه هي المرأة ومكانتها في دين الله الإسلام، وهذه هي نصوصه التي شرعت لها أن تكون شقيقة للرجل أماً وزوجةً وابنةً وأختاً، وكان لها من الحقوق ما له، وعليها من الواجبات ما عليه مع الأخذ بعين الاعتبار ما فضل الله به بعضهم على بعض، بحيث لا يطغى أحد منهما على الآخر، ولا ينقص من حقه نقص.

سلام الأسرة

وأخيراً وليس آخراً، لنبتدر الهجرة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(النساء: ٣٢)؛ لتقرر لنا الآية ما يجب علينا اتباعه، فنصنع سلام الأسرة والمجتمع والأمة، وذلك من خلال تقرير: أن المرأة شقيقة الرجل، فهي الأم الرؤوم، وهي الشريكة الودودة، وهي الأخت والابنة في أسرة يسودها الحب والسكينة، إن لزم الجميع شرع الله له من مساواة ومن تفاضل، دون اعتداء من أحد على فضل الآخر، فقد فضل الله الرجال بأشياء أهمها الرجولة والقوة، اللتان تعينان على أن يكونوا الكادحين القائمين على حماية الأسر وتلبية حاجاتها، وإقامة العدل فيها، وفضل الله النساء بأشياء أهمها العاطفة الجياشة والصبر والحنان، وهي التي تعينهن على أن يكن راعيات مديرات لبيوتهن، يدرن فيها الحب والحنان والسكينة والمودة، ويؤدين دور الملطف لخشونة الحياة وتفاعلاتها في مجتمعاتهن.■

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



المقارنات التعيسة

يا الله.. أيعقل أن تختل مفاهيم التعامل للآخرة حتى عند «الدعاة» الداعين للآخرة؟! نعم، ولم لا؟ أليسوا هم بشراً كغيرهم؟!

إننا نؤمن أن الدعاة متفاوتون في علمهم، وتنوع ثقافتهم، وما يحيط بهم، وما يجري حولهم، وما هو من أولوياتهم واهتماماتهم، ولكن يجب أن تكون هناك معايير وأسس ومنهجيات عامة وعريضة، يتفق عليها كل الدعاة، بل ويؤمنون بها وجوباً، مهما كانت مواقعهم واهتماماتهم، ومن ذلك التربية الحسنة، التي تُعنى بالذات قبل تربية الآخرين!

ومن الأمور التي هي من ركائز تربية الداعية وأسس منهجياته، التربية على الإنصاف والعدل، التي تجلّى في وصفها وشرحها عملياً من خلال فقه المقارنات لكل الشخصيات الذين ترجم لها، الإمام الذهبي - يرحمه الله - في سير أعلام النبلاء.

ولا غرو أن نجد الدراسات والبحوث والكتابات التي تقتبس منه، وتقدمه بين يدي الدعاة، لئلا يعتذروا بطول العهد عنه، أو طول النَفَس فيه! فكان ممن عذرهم بذلك «د. محمد بن موسى الشريف»، في سلسلة الرسائل التي طبعها ملخّصة منهج الإنصاف والعدل عند الإمام الذهبي.

والحق أن «سير أعلام النبلاء» يعتبر منهجاً للمقارنة بين العلوم، من خلال قواعد العدل والإنصاف التي طبقها الإمام الذهبي.

والمقارنة كما يقول الفلاسفة والمفكرون هي أسُّ العلوم، وقاعدة الفهوم الأولى.

وبالمقارنة يستطيع الإنسان أن يستنبط، وأن يبني، وأن يحلل، وأن يوازن، وأن يختار، وأن يرسم قواعد ومفاهيم جديدة! كل ذلك من خلال الجوارح الكاملة، العقلية والنفسية.

لكن الضرر الأكبر والبلاء الأخطر أن تتحول هذه المقارنات إلى نسف، وتسفيه، وحسد، ومرض داخلي، وأنانية بغيضة!

فهي مقارنة ليست للتكميل، وليست للتحليل، إنما هي لمعرفة جماليات الغير التي يصاب قارئها بالغيرة أو الحيرة أو الحرقة! أو لربما لتتبع عثراتها، وسوءاتها، وثقوبها، التي يداري بها نجاحاته لا أكثر!

إن الله سبحانه وتعالى أحنّ على كل خلقه، وأوسع من أن يجعل الخير والنجاح والحب في قلب أو عقل أو روح واحد من الخلائق حاشا الأنبياء!

إن المقارنة لا تتم إلا لمن ارتدى نظارة صحية يرى فيها الأشياء الجميلة، والصورة الكاملة، فتتفاعل نفسه معها بكل عفوية وجدية بما يحتمه الموقف.

بينما من ارتدى نظارة سوداء عن قناعة يريد من خلالها رؤية كل الصور على حقيقتها، فإنه سيرى ما يسوؤه ويتعسه في آن واحد!■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

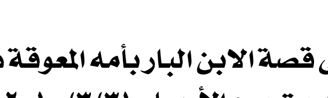


د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أمي الحبيبة (٢)



تناولت في العدد الماضي الإشارة إلى قصة الابن البار بأمه المعوقة ذهنياً والتي أذاعتها إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت يوم الأربعاء ٢٠١٠/٣/٣١م، وتفاصيل هذه القصة كما يلي:

تقول إحدى الطبيبات: دَخَلَتْ عليَّ في العيادة امرأةٌ عجوز في الستينيات من عمرها، يصحبها ابنُها في الثلاثينيات من عمره، لاحظتُ اهتمامه الزائد بوالدته، فهو يُمْسك بيدها، ويُهندم عباءتها، ويُعدِّلها، ويطعمها، ويسقيها.

لاحظت الطبيبةُ اضطراب الأم العجوز في تصرفاتها وأقوالها، وعرفت من الابن من خلال الفحوص أنها تعاني اضطراباً عقلياً، فسألته: مَنْ يرعاها؟

فأجاب الابن: أنا..

فقالت: من يهتم بنظافة ملابسها وبدنها؟

فقال الابـن: أنا أدخلها الحمام، وأحضر ملابسها، وأنتظرها إلى أن تنتهي، وأصفف لها شعرها، وأضع ملابسها في خزانتها، وأغسل ملابسها، وأشتري لها ما تحتاج إليه من ملابس واحتياجات.

سألت الطبيبةُ الابنَ: ولماذا لا تُحْضر لها خادمة تقوم على خدمتها؟

فأجاب الابن: لأن أمي مسكينة كالطفل لا تشتكي، وأخشى أن تؤذيها الخادمةُ دون أن أدري.

تقول الطبيبةُ: دُهشتُ من كلام الابن وعظيم اهتمامه وبره بأمه، وسألته: هل أنت متزوج؟

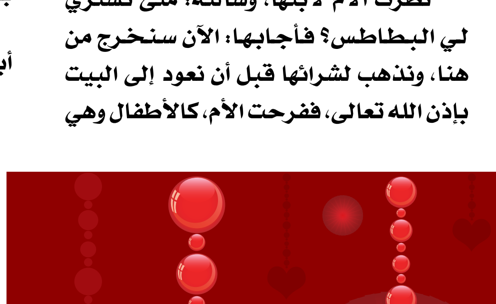
فأجاب: نعم، متزوج والحمد لله، ورزقني الله أطفالاً.

قلت: إذن زوجتك ترعى أمَّك.

قال: إنها لا تُقصر في حقها، ولكني أحرص على أن أشارك أمي الطعام، حتى أطمئن على ضبط السكر لديها..

فزاد إعجابي، وحاولت التحكم في دمعتي، واختلست نظرة إلى أظافرها، فرأيتُها قصيرة ونظيفة.

نظرت الأم لابنها، وسألته: متى تشتري لي البطاطس؟ فأجابها: الآن سنخرج من هنا، ونذهب لشرائها قبل أن نعود إلى البيت بإذن الله تعالى، ففرحت الأم، كالأطفال وهي





تردد: الحين سنشتري البطاطس..

نظرت الطبيبة إلى الابن، فإذا وجهه مشرق، تملؤه ابتسامة تعبر عن فرحه لفرح أمه، وهو ينظر إليها بحب وود، ثم بادر الابنُ الطبيبة قائلاً: والله يا دكتوره، إني أفرحُ لفرحتها أكثر من فرحتي بأطفالي الصغار.

تقول الطبيبة: تناولتُ ملف الأم العجوز، وبدأت أسجل فيه ما أريد تسجيله، كنتُ أكتب وأنا غاية في التأثر، ولم أستطع التحكم في دموعي، وسألتُ الابنَ: هل لوالدتك أبناء أو بنات غيرك؟

فأجاب: أنا وحيدها، فقد طلَّقها والدي بعد شهر من زواجهما.

فقالت الطبيبة: إذن الذي رباك هو أبوك؟

فأجاب: كلا، بل ربتني جدتي لأمي، فقد كانت ترعاني وترعى أمي، ثم توفيت جدتي وعمري عشر سنوات.

فسألته الطبيبة: في هذه الفترة..

هل كانت أمُّك قادرة على رعايتك ولو جزئياً؟

فأجاب الابن: أمي مسكينة غير قادرة طوال عمري، ومنذ أن بلغتُ العاشرة وتوفيت جدتي وأنا أحمل همها، وأرعاها بفضل الله تعالى وتوفيقه.

تقول الطبيبة: كتبت للعجوز الوصفة الطبية، ووضحتُ للابن كيف يعطي أمه الدواء، ثم أغلقت عيادتي، وقلت للممرضة: أحتاج إلى راحة، وبكيت من أعماق قلبي وكبدي، وأنا أردد يصنع هذا مع أمه رغم أنها لم تسهر الليالي ولم تمرِّضه، ثم بكيت على أحوال كثير من الأولاد العاقين لأمهاتهم وآبائهم، وتذكرت حالي مع أمي، وقارنت حالي بحاله، وتساءلت: هل سيبرني أولادي عندما أكبر كهذا الابن الكريم الحنون؟ ثم قلت في نفسي: إن الأم تستحق العطاء بلا



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

حدود، ألم تتحمل المعاناة والمكابدة في فترة الحمل وساعة الولادة؟ فما أروع التعبير القرآني وما أعدله وما أحكمه: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) ﴾ (الإسراء).

من الجميل أن تمتلك «فيلا» واسعة، عظيمة، وتتزوج زوجة طيبة جميلة، وتستمتع بزينة الدنيا وملذاتها، ولكن الأجمل من هذا كله أن تكون لك أمٌّ تبرُّها، فتسلك ببرك لها طريقك إلى الجنة، تُقبل يدها، وتطلب دعاءها، وتسعى دائماً لإرضائها.. ربما لا تعرف حجم الحب الذي يكنّه قلب أمك لك، ولن تدرك ذلك إلا بعد أن تتزوج وتنجب.. فإذا لم تدرك ساعتها ذلك الحب الفياض فاعلم أن قلبك اعترته قسوة، فصار كالصخرة الصماء في الليلة الظلماء.

إن الأمَّ تظل تحمل هَمّ ابنها حتى عند سكرات الموت، فمن واقع الحياة وصلتني رسالة تبرز مدرسة الأمومة التي لا ينضب معين حبها أبداً، حتى في أشد اللحظات، في سكرات الموت لم تنس الأم ابنها، فهذه أم لم تنجب إلا ابناً وحيداً، وكانت منبع الحنان ونهر الحب المتدفق بالنسبة له، إنها أمٌ سطرت أسمى معاني الحب عند الاحتضار، كان ابنها يحضر هذه اللحظات العصيبة، فيحتضن أمه ساعة سكرات الموت، ويرتمي بأحضانها، ويضمها، ويحتويها، وهي تردد: أنت الأهمُّ يا بني، من سيطهو لك طعامك؟ ومن يغسل لك ملابسك؟ من سيؤانس وحدتك هذه الليلة بعد أن أفارقك راحلة إلى دار الحق؟ فيبكي ابنها، وتذرف دموعه من عينيه، فتبادر باحتضانه، وهي تمسح دموعه، وتقول: لا تحزن يا بني، فالله أرحم بك مني، فلن يضيعك.. يا بني، لا تحزن عليَّ، فالآن أرى مقعدي من الجنة، وها هي ملائكة الرحمة تتنزل تبشر أمك، فاجتهد في عمل الخيرات، حتى تكون معي في الجنة.. يا بُني، الآن أرى بشارة ربي، تلك البشارة التي كنت كثيراً ما أقرؤها في القرآن الكريم وأعيش معناها وأتمناها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) ﴾ (فصلت).

حسبي يا بُني أني أرى الآن مقعدي في الجنة، كما أخبر النبي ﷺ وأن الملائكة تبشرني، وأن الله لن يضيعك أبداً.

سلامٌ عليك.. أمي الحبيبة

لقد أبدع الشاعر الدكتور لطفي زغلول في بطاقة الحب التي أرسلها إلى الأم، حيث يقول:

كتبتُ أحدِّث عنك الجموعا
وأوقدت أحلى القوافي شموعاً
وأطرقت بين يديك خشوعاً
وحُبُّك يغمر مني الضلوعا
وردَّدت أمـاه بين يديك
سلام عليك.. سلام عليك

(*)(*)(*)

سلام على بسمة..
تُمطرُ الحبَّ من مُقلتيك
سلام على قبلة..
تغمرُ الروحَ من شفتيك
سلام على لمسة من يديك
سلام عليك.. سلام عليك

(*)(*)(*)

توضأ قلبي بفيض حنانك
كبَّر بين يديك وصلَّى
فمَن منك أماه بالحب أولى
ومن منك أحلى.. ومن منك أغلى
لك الشعرُ في عرشه يتجلَّى
قصائد حُب لعينيك تُتْلَى

(*)(*)(*)

وها أنا أصبحت في العمر كهلاً
وحين تضميني أتمنى
لو أني أعود كما كنت..
بين ذراعيك طفلاً
سلام عليك.. سلام عليك

(*)(*)(*)

ومهما قسوتُ ومهما سلوتُ
فإني الحبيبُ المُفدَّى لديك
أيمم رحلة عمري إليك
سلام عليك.. سلام عليك

(*)(*)(*)

تباركت بين الخلائق أمّاً
فحبُّك ما زال يكبر..
في القلب يوماً فيوماً
فهل كان غيرك يأسو جراحي
ويحنو إذا أيّ خطب ألمّا؟
وهل غير قربك فرَّج همّاً
وهوَّن غمّاً؟
سأبقى أُجلُّك مهما تقلدتُ
أعلى المراتب جاهاً وعلماً
فأنت أجلُّ وأغلى وأسمى
وهل من عظيم على الأرض إلا
صنيعُ يديك؟؟
سلام عليك.. سلام عليك

(*)(*)(*)

سأبقى الصغير الذي كنت يوماً
بحضنك أحبو
سأبقى إلى قُبْلة
منك أهفو.. أحنُّ.. وأصبو
وأقسم ما غيرُ قلبك قلبُ
وحبُّك ما قبله كان حُبٌّ
ولا بعده.. كان والله حُبٌّ
وأقسم أني سأبقى
إلى آخر العمر..
من نبع حبك أُسْقى وأُسْقَى
وقلبي سيورق شوقاً
وروحي ستزهرُ عشقاً
ومهما بعدتُ رجوعي إليك
سلام عليك.. سلام عليك

دعوة إلى البكاء

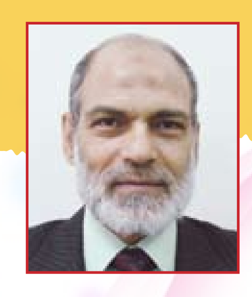
تلك قصة أخرى من الواقع لا من الخيال، إنها تدعو إلى بكاء البار بوالدته، كما تدعو العاق للبكاء على نفسه، بطل هذه القصة شيخ كبير وصل إلى التسعين من عمره، وكان يرعى والدته رعاية كاملة، فلما تقدمت به السن، ووهنت عظامه، واشتعلت رأسه شيباً، جاء أخوه الأصغر، ليحمل عنه العبء وينال جزءاً من شرف رعاية الأم، فرفض الابن الأكبر، فاحتكم الابنان إلى القضاء، ويوم جلسة المحكمة أتى الابنان يحمل كل منهما أمه بالتناوب مع الآخر، وهي لا تتجاوز عشرين كجم، فسأل القاضي الأم العجوز عمن تفضل من الابنين أن يرعاها؟ فأشارت إلى الأكبر، وقالت: هذا عيني، ثم أشارت إلى الأصغر وقالت: وهذا عيني الثانية، فاضطر القاضي أن يجتهد، فحكم بالرعاية للأصغر؛ لأنه الأقدر على رعايتها، فبكى الابن الأكبر، وانهمرت دموعه حزناً وحسرات على ضعف قدرته على رعاية أمه بعد أن صار شيخاً كبيراً ضعيفاً، وحُرم من رعاية أمه، فليبك كل من فقد أمه ولم يستثمر حياتها فيرعاها، وليبك كل من برَّ أمه شوقاً لنيل ثواب ذلك وللقائها في الجنة، وليبك كل من عقَّ والدته حسرة على إهماله وضياع تلك الفرصة الذهبية.■



مشكلتي

أنا سيدة في نهاية الثلاثينيات من عمري، متزوجة والحمد لله من زوج فاضل ونعيش حياة طيبة، ومنَّ الله علينا بثلاثة أبناء؛ أعمارهم بين العاشرة والسادسة عشرة، أعمل مهندسة بإحدى الوزارات، مشكلتي أنني لست ناجحة في عملي، فطبيعة عملي تتطلب بذل جهد في مراجعة تصميمات المقاولين، ومتابعة التقارير التي تأتي من المواقع، وعادة ما يتطلب الأمر إما الاستمرار في العمل بعد الدوام الرسمي أو استكمال العمل بالمنزل.

الإدارة أم الأمومة



د. يحيى عثمان (*)



وأنا أحب عملي جداً وأجد نفسي فيه، ورغم إحساسي بالتقصير إلا أن الجميع يشيد بتميزي ودقة أدائي.

أما في حياتي الزوجية - فللأسف - إن مستوى أولادي الدراسي أقل من المتوسط، ورغم وجود مدبرة المنزل غير الخادمات لإدارة شؤونهم ومدرسين «خصوصيين»؛ إلا أنني أحاول أن أنتهز فرصة المتابعة المباشرة من جانبي؛ حيث إني أعود للمنزل حوالي الثالثة عصراً، ويكونون قد تناولوا غداءهم، ومنهم من يذهب للنادي ومنهم من يجلس مع المدرس، فأتناول غدائي بمفردي لأن زوجي له عمله الخاص ولا يعود قبل العاشرة مساء، فآخذ قسطاً من الراحة حتى المغرب، وفي العَشاء عادة ما يطلب كل منهم ما يريده من المطعم، وأكون مشغولة بالاستعداد لاستقبال والدهم، وأتأكد أن كلاً منهم قد استقر بغرفته، ورغم حرصي على أن نلتقي معاً في نهاية الأسبوع؛ حيث يحضر كل الأهلِ في بيت العائلة الكبير ويقضي الأولاد وقتاً طيباً مع أقرانهم.

أستاذي، أذكِّرك أنني حريصة على عملي وأنا مرشحة لأن أكون مديرة الإدارة، ولكن هذا عادة ما يتطلب مني عدم أخذ إجازتي السنوية حتى أتمكن من إنجاز العمل، ولكن أولادي في سن المراهقة وألاحظ بعض التصرفات المريبة وغير المقبولة، ولكنني لا أخبر والدهم حتى لا أعكّر صفوَه في الأوقات القليلة التي نقضيها معاً، ولا أواجههم حتى لا ينفرون مني، أحاول أن أبذل قصارى جهدي؛ وقد يبدو الأمر أمام الآخرين أن الأمور تسير بخير، ولكنني أرى أن الأولاد ليسوا في المستوى المطلوب، وأدائي الحالي قد لا يمكنني أن أتولى الإدارة، فيتطلب الأمر بذل مزيد من الجهد في عملي، فماذا أفعل؟ وجزاكم الله خيراً.

تحليل المشكلة

لعل هذه المشكلة تبدو شخصية، ولكن - للأسف - هي ظاهرة عامة، ولكن - وهو الأخطر - قد لا يشعر بها أو يعاني منها إلا القليل، وبالتالي لا تمثل بالنسبة له أية مشكلة، أما ابنتنا فجزاها الله خيراً لم يقتصر الأمر على الشعور بالمعاناة بل بادرت بطلب الاستشارة؛ فلعل في ذلك خيراً لها، وسبب خير لغيرها إن شاء الله.

نرى أن سبب هذه المشكلة هو ضياع فقه الأولويات، فرغم أن على الأمة فرض كفاية أن توفر من النساء ما يكفي احتياجها من المهن التي تتطلبها خصوصية النساء، وأن قيام الرجال بهذه المهن قد يؤدي إلى حرج وفتنة مثل الطب على سبيل المثال وليس الحصر؛ فإن فرض العين مقدم على فرض الكفاية على المستوى الفردي، بمعنى: هل أبنائي لهم أمٌّ غيري؟ إذاً لهم الأولوية المطلقة، إن أقدس وظيفة يمكن أن تقوم بها المرأة هي الأمومة، وهذا لا يمكن أن يتم إلا من الأمّ، أما مديرة المنزل والخدم والمدرسون والنادي والمطعم كل هؤلاء وغيرهم لا يمكن أن يقوموا بدور الأمومة نيابة عنها، ولكن يمكن للأم أن تستعين بخدماتهم الجليلة والمهمة، ولكن تحت إشرافها وطبقاً لرؤية ومنهجية تربوية هي التي تصوغها مع والدهم، ويمكن إذا دعت الضرورة أن توظف الأم قدرات كل ما يمكن أن يساعدها على كفاءة تربية أولادها؛ ولكن من خلال قلب يملأ حياة الأبناء حباً، وعقل يشير عليهم وينمي قدراتهم وينير لهم الطريق، وحتى تستطيع الأم أن تمارس الأسلوب التربوي المناسب لكل ابن في كل مرحلة عمرية، والذي دائماً ما يتغاير من ابن لآخر بل من مرحلة لأخرى لنفس الابن، فعليها أن تبني علاقة من التدفق الوجداني حتى يشعر الأبناء بالأمان والاستقرار النفسي،

(*) مستشار التنمية الأسرية

بالإضافة إلى بناء علاقة قوامها الثقة مع الأبناء، وذلك يتطلب الثقة بذواتهم وثقتهم بها، ولا يمكن أن يقوم بهذا الدور غيرها على الإطلاق.

إن ابنتنا تتطلع أن تكون مديرة، ولا حرج في هذا بل وأن تكون وزيرة، ولكن بالطبع لن يتم ترقيتها إلا بعد مراجعة ملفها والتأكد من حصولها على بكالوريوس الهندسة وحضورها الدورات التدريبية، وأنه يتوافر لديها الخبرات المناسبة من المعارف والمهارات والقدرات التي تؤهلها لتولي منصب الإدارة، وأنها كفؤ لتولي أمانة المنصب، أليس كذلك؟ ولكن دعونا نتساءل: عندما أصبحت زوجة ثم أمّاً.. كيف تأهلت لهذه الوظيفة وهي الأقدس على الإطلاق؟ فالأمومة علوم وفنون صناعة المستقبل، ومن الناحية الشرعية والتربوية فإنه فرض على الوالدين وليست فضلاً قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ (التحريم)، وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...»(رواه البخاري). وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن ثم فعلوم وفنون التربية فرض عين على كل أمّ وأب حتى يستطيعا أن يؤديا أمانة التربية.

ولعل السؤال المهم هو: هل يمكن أن يتم ذلك بفضل الوقت وما تبقى من الجهود؟ إن كل ما يحدث من انحرافات الأولاد هو نتيجة منطقية لقصور في العملية التربوية.

طاقات وقدرات

ابنتنا الكريمة، إن التزود المعرفي عن وظيفتك كـأمٍّ هـو الـذي سـوف يـرفـع من درجة الأهمية، وهذا ليس معناه أن أطالبك بالإهمال الوظيفي؛ فهي أيضاً أمانة، ولكن بماذا أبدأ؟

أيضاً يجب إيضاح أن الإنسان طاقات وقـدرات متباينة، وشـاء الله أن يجعلنا مختلفين، فهناك نساء استطعن أن يقمن بواجبات الأمومة على أفضل وجه، وأيضاً أداء الوظيفة بتفوق.

ولكن أذكر أنك لستِ أمام خيارين، البيت أم العمل؟

أيضاً يجب التنبيه هنا إلى معنى مهم جداً؛ ألا وهو أن الأداء النسبي لا يمكن أن يُقبل أو يُعفي من المسؤولية، فلا يمكن أن يُقبل ما تيسر من الاهتمام وما تبقى من الجهد للأبناء.

إن مجرد فكرة منحرفة يوحي بها زميل منحرف لابني، أو رسالة مسمومة من الإنترنت أو الجوال قد تدمر ابني في غفلة مني، وقد أفيق - إن أفقت - بعد فوات الأوان. إن أبناءنا فلذات أكبادنا تمشي على الأرض، ويجب أن نوجه كل إمكاناتنا وجُل جهودنا نحو بنائهم.

الآثار

إن استمرار الوضع الحالي له آثار سلبية كثيرة؛ فالإحساس بالفشل ما لم يتم توظيفه واستغلاله لإطلاق طاقاتنا نحو النجاح من خلال رؤية واضحة مناسبة وبرنامج معرفي وعملي لتحقيق هذه الرؤى وتحويل الإخفاقات إلى إنجازات، فإنه سرعان ما يدمرنا الإحساس بالفشل، وينخر في عزيمتنا ويدمر طاقاتنا فتتوالى الإخفاقات؛ لذا يجب الإسراع بالخروج من هذه الدائرة الشريرة بفكر وعمل إيجابي، وألا نحاول الهروب منها بإضاعة الوقت والنفس بالتغافل والقيام بما لا فائدة منه، أو الانكفاء على العمل وإثبات الذات بالنجاح المهني هروباً من إخفاقات المنزل.

ودعيني أحذرك - أداءً لأمانة الاستشارة

- من أنه من المتوقع إذا لم تبادري بالحل الوحيد؛ حيث في هذا النوع من المشكلات ليس هناك حلول متاحة يمكن الترجيح فيما بينها للوصول إلى الحل الأمثل، بل هو حل أوحد وإلا فنسأل الله العفو والعافية، فأنت تقولين: إن هناك بعض التصرفات المريبة وغير المقبولة من الأولاد، وتعللي رد فعلك السلبي بل وللأسف الداعم للأولاد في تصرفاتهم المريبة وغير المقبولة بتعليلين خطيرين لا يمكن أن يُقبلا ممن تتطلع لمنصب المدير، وهما:

- حرصك ألا تعكري صفو الأوقات القليلة التي تقضيها معك والدهم، وهو الأَوْلى بالمصارحة وسيلقي عليك اللوم إذا ما وقعت - نعوذ بالله - كارثة سلوكية.

- أما تعليلك الآخر وهو حتى لا ينفر أولادك منك: إن المحافظة على الود مع الأولاد وسيلة أساسية حتى نتمكن من تربيتهم، فلا يمكن بأية حال من الأحوال أن تكون غاية على حساب العملية التربوية.

الحل

للأسف ليس لدي مجموعة من البدائل كعادتي أطرحها عليك، ومن ثَمَّ تختارين من بينها ما يناسب؛ فأمانة الاستشاريّ توجب عليّ أن أقول لك ما يلي:

١- استغفري الله لتقصيرك في حق أداء أمانة الأمومة.

٢- في سبيل غاية رضا الله علينا البذل، والمسلم كل حياته عبودية لله مصداقاً للآية الكريمة، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾(الأنعام)، وفقه الأولويات يفرض عليك بيتك أولاً وأنت في حاجة لتعويض قصور مضى وإعادة بناء ما قد بني من سلوكيات سلبية تريبك، وهذا يتطلب القرب من الأبناء ومصاحبتهم، وبناء جسور الحب والثقة بينكم، وعليك أن تتزودي بالمعارف والمهارات والقدرات التربوية للتعامل مع المرحلة العمرية التي يمر بها كل ابن من أبنائك، وحضور الدورات التدريبية والأنشطة، ودروس العمل التربوية، التي تتناسب مع أبنائك.

٣- إعادة صياغة الجانب المهني من حياتك، فإذا شعرت أن أولادك محتاجون لكل ثانية حتى يستقيموا على الطريق، فالله يعوضك عن أي عائد معنوي أو مادي بالذرية الصالحة، فالولد الصالح ليس فقط دعوة لنا بعد الممات؛ فهو أيضاً علم ينتفع به، وهو كذلك صدقة جارية بعد انقطاع أعمالنا؛ مصداقاً لحديث الرسول ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»(رواه مسلم). ويمكن لك أن تنتقلي إلى عمل إداري أو استشاري بما يتناسب مع أداء وظيفتك الأساسية، وهي الأمومة.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة



التأثير على الجينات يؤدي إلى التحكم في «السِّمنة»

كشفت دراسة نمساوية حديثة عن إمكانية التخلص من الكيلو جرامات الزائدة بجسم الإنسان؛ من خلال التأثير على الخلايا الدهنية به.

وذكرت الدراسة أن فريقاً من الباحثين بالعاصمة النمساوية «فيينا» نجح في التأثير على الجين الخاص بالتحكم في تكوين خلايا الدهون البيضاء؛ من خلال تغييرات أدخلوها عليه في أجسام الفئران، ما أدى إلى تقليص تكون هذه الخلايا. وأكدت الدراسة أن هذه المعلومات يمكن أن تسهم بشدة في تطوير دواء للذين يعانون من السمنة يعمل على معالجتهم من آثارها دون إدخال تغييرات على جيناتهم الوراثية.

وكشفت الدراسة عن التشابه الكبير بين الوظائف العديدة لجين «هيدجهوج» في كل من الفئران والبشر، موضحة أنه في حين يقوم هذا الجين بدور مهم في نمو الأجنة داخل الرحم إلا أنه يؤثر على تمثيل الدهون لدى الكبار، ويمكن من خلاله إدخال تغييرات عليه للعمل على تقليص نمو الخلايا الدهنية البيضاء.

وبينت الدراسة أن الباحثين كبحوا مثبط الجين «هيدجهوج» والمسمى «سوفو» في أجسام الفئران لدرجة أن الجين تمكن بهذه الطريقة من منع تكون خلايا الدهون البيضاء بدرجة كبيرة.

وجاءت النتيجة مبشرة؛ حيث نمت الفئران الصغيرة رشيقة بصورة كبيرة، ومع ذلك لم تعانِ من مشكلات صحية تُذكر.■

هل يحتاج الأصحاء إلى «الأسبرين»؟

«الأسبرين» يؤدي مفعوله بجعل الصفائح الدموية أقل لزوجة؛ وهذا ما يحد من عمليات تكوين الخثرات الدموية في مجرى الدم، وهي الخثرات التي يمكنها التعجيل بحدوث النوبة القلبية والسكتة الدماغية.

إلا أن للأسبرين تأثيراته الجانبية أيضاً، إذ إن خفض قدرة الصفائح الدموية على التخثر قد يقود إلى حدوث السكتة الدماغية النزيفية (حدوث نزيف في الدماغ).

أما في المعدة فإن بمقدور الأسبرين التسبب في كل شيء، ابتداء من الشعور بحرقة الفؤاد الطفيفة وانتهاء بالقرحة. كما أن النزيف في الجهاز الهضمي قد يكون مميتاً أيضاً.

والتوازن بين فوائد الأسبرين وأخطاره هو المرشد لمسألة تناوله كوسيلة وقائية أولى لدرء حدوث النوبة القلبية، أو السكتة الدماغية، أو أي مرض آخر من أمراض القلب والأوعية الدموية لدى الأشخاص الذين يبدون في صحة جيدة.

وقد جمع باحثون نتائج أبحاث من ست تجارب كبرى أجريت حول تناول الأسبرين



كعلاج وقائي أوّلي، وحللوها، كما لو أنها جاءت من دراسة كبرى واحدة، واستنتج الباحثون أن «الأسبرين يعتبر عاملاً غير ذي قيمة صافية مؤكدة» للأشخاص الذين لم يسبق لهم أن عانوا من أمراض القلب والأوعية الدموية.

كما لم تظهر تحليلات أخرى مماثلة إلا فائدة عامة ضئيلة للأسبرين، إن لم تكن معدومة، بين صفوف الأشخاص المصابين بداء السكري من الذين ليس لديهم مرض في القلب أو الأوعية الدموية، كما لم يكن للأسبرين إلا تأثير قليل على حدوث النوبة القلبية أو السكتة الدماغية بينهم.■

«الفطر» الطازج يقلل من أخطار الإصابة بسرطان الثدي

أزاح باحثون صينيون النقاب عن أن تناول مقدار يومي من الفطر يساعد على خفض أخطار الإصابة بمرض سرطان الثدي بنسبة تصل إلى الثلثين.

كما وجد الباحثون أن السيدات اللواتي يتناولن ثلث أوقية من الفطر الطازج كل يوم تقلّ لديهن فرص الإصابة بالورم السرطاني بنسبة تصل إلى ٦٤٪، وأن النسبة تتزايد إذا تم مزج الفطر بالشاي الأخضر.

كما أكدوا في الوقت ذاته أن الفطر المجفف يمتلك تأثيراً وقائياً أقل، وأنه يساعد على تقليل أخطار الإصابة بنسبة تصل إلى النصف.



وأضافت الدراسة: إن النساء اللواتي يمزجن ما بين مقدار معين من الفطر والانتظام في تناول نبات الشاي الأخضر، يستفدن من الخصائص العلاجية بصورة أكبر، تقل لديهن الإصابة بنسبة تصل إلى نحو ٩٠٪.

وأشارت إلى أن الفطر يعمل بالطريقة ذاتها التي تعمل بها العقاقير الخاصة بمرض سرطان الثدي والتي يطلق عليها aromatose inhibitors ، التي توقف إفراز الجسم لهرمون الأوستروجين الخاص بسرطان الثدي.■

«الأسماك» تسهم في نمو الأجنة



أكدت دراسة بريطانية أن تناول كميات كبيرة من الأسماك خلال الفترة الأخيرة من الحمل يزيد من معدل نمو الأجنة.

ويرجع ذلك إلى احتواء الأسماك على الدهون الثلاثية «أوميجا٣» والتي تساعد على نمو الأجنة، ولكنها لا تؤثر على طول فترة الحمل. جدير بالذكر أن إعطاء الحوامل بديلاً للأسماك في صورة أقراص لزيت السمك يؤدي إلى إطالة فترة الحمل ولكن لم يؤثر إيجابياً على نمو الأجنة؛ مما يؤكد أهمية تناول الأسماك في صورتها الطبيعية والبعد عن المكملات الغذائية.■

ممارسة الرياضة تقي كبار السن من السقوط

ذكرت الجمعية الاتحادية للطب الوقائي وتحسين الصحة - ألمانيا - بعد مراجعة منتظمة لنتائج التجارب العيادية، أن ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم هي الطريقة الأكثر فعالية لخفض خطورة ومعدلات تعرض كبار السن للسقوط.

شملت الدورية ١١١ تجربة عيادية شارك فيها ٥٥٣٠٣ أشخاص، نشرت ضمن مجموعة «كوشرين ليبراري»، وهي مجموعة من قواعد البيانات الطبية المستندة إلى أدلة، تقوم منظمة «كوشرين كولابوريشن» الخيرية المستقلة في إنجلترا بتحديثها بشكل منتظم.

وقللت الممارسة المنتظمة للتمارين احتمالات السقوط بنسبة ١٧ إلى ٣٥٪، أما اللجوء للإجراءات الوقائية مثل تناول حبوب



فيتامين «دال» أو تحسين إجراءات السلامة داخل المنزل؛ فكان له أثر طفيف.

وقال القائمون على المراجعة: إن نحو ٣٠٪ تقريباً من الأشخاص فوق سن الخامسة والستين ممن يقضون معظم وقتهم داخل المنازل يتعرضون للسقوط مرة واحدة سنوياً.

جدير بالذكر أن التعرض للسقوط غالباً ما تكون له تبعات سيكولوجية ونفسية طويلة المدى، مثل بطء تماثل العظام المكسورة للشفاء، وفقدان الثقة في القدرة على الحركة.■

الطعام أفضل من حبوب الفيتامينات

دعا اختصاصيو تغذية أمريكيون لأن يكون الطعام مصدراً لعناصر التغذية الرئيسة قدر الإمكان، وليس الحبوب كما هو رائج حالياً.

وذكر موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي: إن اتحاد الغذاء الأمريكي عدل إرشاداته مؤخراً وبات يركز على ضرورة التنويع في الطعام الغني بعناصر التغذية؛ باعتبار هذا الأمر الطريقة المثلى للحصول على الغذاء وتخفيض أخطار الإصابة بأمراض مزمنة.

ويأتي هذا التحديث في وقت يشهد فيه لجوء الأمريكيين إلى الحبوب، التي تحتوي على الفيتامينات والكالسيوم وغيرها من العناصر تزايداً ملحوظاً.

وقالت «أندريا بوبار» المساعدة في إعداد دراسة عن النظام الغذائي، وهي بروفيسورة في جامعة «سيتي» بنيويورك: إن «الطعام مميز»، مشيرة إلى أن طريقة تفاعل المغذيات الموجودة في الأطعمة في الجسم تختلف عن تلك التي تؤخذ من الحبوب وهي أكثر فائدة.

وأضافت «بوبار»: إن العديد من الأطعمة تحتوي على ألياف غذائية صحية لا توجد في الحبوب التي تحتوي على العديد من الفيتامينات.■

الأكياس والمنتجات البلاستيكية تسبب الأزمات القلبية



الكل بات يحمل أكياساً من البلاستيك، والأكياس البلاستيكية باتت منتشرة بصورة كبيرة في حياتنا اليومية لتدخل جزيئاتها بمعدلات كبيرة في دمائنا، فقد حذرت دراسة علمية من أن المادة الكيميائية (بي.بي.إيه) التي تصنع منها المنتجات البلاستيكية توجد بمعدلات كبيرة في دم الإنسان، وتعرضه للإصابة بأمراض القلب والأزمات القلبية.

وتعد مادة (بي. بي.إيه) الكيميائية من أعلى المواد الكيميائية المنتجة حول العالم؛ حيث تصل إلى ٢,٢ طن متري يستخدم سنوياً في تصنيع العديد من المنتجات البلاستيكية المهمة كالمواسير البلاستيكية وعلب تغليف المنتجات الغذائية؛ حيث تتسرب جزيئاتها في دم ما يقرب من ٩٠٪ من الأمريكيين.

وتشير التجارب التي أجريت على فئران التجارب إلى احتواء دمائهم على نسبة كبيرة من جزيئات مادة «بي.بي.إيه» البلاستيكية والتي زادت من فرص إصابتها بالأزمات القلبية ومرض السكر وارتفاع معدلات أنزيمات الكبد.■

خبيرة تغذية فرنسية تقدم «روشتة» من المنتجات الطبيعية

قدمت خبيرة تغذية فرنسية «روشتة» من المنتجات الطبيعية التي تساعد على مناعة الجسم وتقويته.

وتنصح خبيرة التغذية بتناول «الجزر» بلونيه الأصفر والأحمر، حيث إن مادة «الكاروتين» تحمي النظر والجلد، كذلك «الكوسة» التي تحتوي على الألياف سهلة الهضم والمضادة للأكسدة.

بالإضافة إلى «العسل الأبيض» الذي يحتوي على فوائد عديدة للجسم، و«العنب



الأسود» الذي يساعد على مكافحة التلوث البيئي، فضلاً عن «الكمثرى» و«الكرنب الأحمر والأخضر» للاحتواء على فيتامين(C).■



أمريكا تكرر مغالطاتها تجاه شهدائنا

أعلن الناطق باسم البيت الأبيض أن بلاده ترفض تخليد أسماء الشهداء الكبار من أبناء الشعب الفلسطيني، والأنكى أنها تسميهم إرهابيين. جاء ذلك إثر إطلاق بلدية رام الله اسم الشهيد «يحيى عياش» على أحد شوارعها تيمناً بالمهندس الفلسطيني الذي صمم وأبدع بعض العمليات الاستشهادية التي لقنت العدو دروساً لن ينساها، وفي مواجهة جرائمه المتكررة ضد الفلسطينيين في الأرض المحتلة وخارجها.

الولايات المتحدة التي استخدمت القنابل الذرية في ضرب اليابان فقتلت عشرات الآلاف ودمرت الطبيعة لحقب طويلة؛ متذرعة بمقتل ألفي أمريكي في القصف الجوي الياباني لمرفأ «بيرل هاربر» أثناء الحرب العالمية الثانية، ولتقصير عُمْر تلك الحرب - على حد زعمها - تلوم اليوم شعباً تحت الاحتلال يقاوم، ويجتهد في تعديل ميزان قوى يميل بشكل كبير لهذا المحتل، ويرد على جرائمه بإمكانات بسيطة تلعب فيها أجساد المناضلين وأرواحهم الدور الأهم في هذا المضمار.

لم تجرأ الولايات المتحدة على ذات الطلب من الكيان «الإسرائيلي» الغاصب، رغم أن سجل قتلاه ممن يخلدهم نصبه الشهير في القدس «ياد فاشيم» يحتوي آلاف المجرمين الذين ارتكبوا المجازر ضد الشعب الفلسطيني والعربي، والملطخة أرواحهم وليس أيديهم فقط بالدماء.

إن عشرات القادة الصهاينة على قوائم الإرهاب قبل النكبة، وإن آخرين تنتظرهم اليوم محاكم مجرمي الحرب والإبادة الجماعية ولا يجرؤون على زيارة بعض الدول لهذا السبب، ويمجدون في كيانهم العنصري ولا نسمع جملة أمريكية واحدة حولهم.

نعلم أن الكيل بمكيالين وسياسة المعايير المزدوجة سمة غالبة على السياسة الأمريكية وخصوصاً تجاه الصراع العربي الصهيوني، لكننا نعتقد أن من الحكمة في هذه المسائل الحساسة توخي الدقة والحذر حين تتناول أمريكا شهداء الشعب الفلسطيني وأسلوب وطريقة تكريمنا لهم.

الولايات المتحدة الأمريكية التي تنادي بحرية العقيدة وممارستها، والتي تزعم احترام قيم الأمم الأخرى وطقوسها وتقاليدها تدس أنفها اليوم ليس في عمل أجهزة الأمن الفلسطينية برام الله بل وكذلك بكيفية تعاملنا مع شهدائنا ورموزنا الخالدة.

إن ضعف الموقف الفلسطيني والعربي في رده على مغالطات أمريكا وفهمها المنحرف لتضحيات أبناء شعبنا وأمتنا من الشهداء البررة واعتبارهم إرهابيين سيشجع دولاً أخرى على التمادي في هذا الطريق.■

زياد أبو شاويش

الواقعية مطلوبة لاسيما في مقابل المثالية والخيال في الفكر والتصور، وإن كان بعض التخيل والمثالية من الأمور التي يمكن أن تتحقق بالتخطيط والعمل والمثابرة والصبر والمصابرة.

ولكن عندما تتحول دلالة الواقعية إلى مدلول الاستسلام والانهزام والتراجع فعندئذ تكون الكارثة الكبرى، وهذا ما حدث للقضية الفلسطينية حيث أصبحت الواقعية تعني التراجع تلو التراجع، فمن المطالبة بكل فلسطين، ورفض مشروع التقسيم لسنة ١٩٤٨م، إلى المطالبة بحدود ١٩٦٧م، إلى الاقتصار على أراض من الضفة الغربية، وصولاً إلى الإقرار والتسليم بالكتل الاستيطانية.

ومن المطالبة بحق المقاومة للمحتل في جميع أنحاء فلسطين إلى الاكتفاء بالمواجهة في أراضي الضفة والقطاع فقط، إلى المواجهة السلمية فقط.

ومن التشديد على أن كل فلسطين حق للفلسطينيين من البحر إلى النهر، إلى

طلب «المجتمع»

• مكتبة دار العلوم تاج المساجد بمدينة بهوبال بالهند؛ يؤمها عدد كبير من طلاب دار العلوم والأساتذة وزوار المكتبة، وكنتم -مشكورين- قد أرسلتم إلينا مجلة «المجتمع» الغراء كاشتراك مجاني، وكان جميع زوار المكتبة يستفيدون فيها غاية الاستفادة لما فيها من مواد وأخبار مهمة لكل مسلم، بالإضافة إلى مناقشتها للقضايا الساخنة التي تهم المسلمين ودفاعها عن الإسلام والمسلمين في كل مكان، وكان عدد من الدارسين يقوم بترجمة موضوعات المجلة إلى الأوردية ويعيد نشرها في الصحف المحلية بالهند ليستفيد عدد كبير منها، ولكن للأسف توقفت المجلة عن الوصول إلينا منذ عدة أشهر، رجاء إعادة إرسالها مرة أخرى حتى تعود الفائدة.■

محمد ساليم خان

LIBRARU - DARUL-ULOOM
TAJUL MASAJID
BHOPAL-462 001 M.P.(INDIA)

جهود عملاقة

• أنا عضو بجمعية النهضة الإسلامية في سريلانكا وأحد القراء الدائمين لمجلة «المجتمع» الغراء. واسمحو لي أن انتهز هذه الفرصة للإشادة بجهودكم العملاقة في نشر الوعي الإسلامي الإيجابي إلى المسلمين في كل أنحاء العالم، وأسأل الله أن يجعل حياتكم زيادة في كل خير على درب خدمة الإسلام والمسلمين.■

أنيس محمد زروق
Mohammed Zarook 87/ 1
Kumbukkandur
Rajawalla - Sri Lanka



خطورة دلالة الواقعية على القضية الفلسطينية

التنازل عن حق العودة والاقتصار على مناطق محدودة بالضفة والقطاع، وصولاً إلى التنازل عن حق العودة، والمطالبة بالتعويض، والبحث عن التوطين في دول الجوار.

ومن مطالبة المجتمع الدولي بإنشاء دولة فلسطينية ومنح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير، إلى مناشدة المجتمع الدولي برفع الحصار عن قطاع غزة وإزالة الحواجز في الضفة الغربية.

ومن رفض الصلح أو الاعتراف أو التفاوض مع اليهود إلى الصلح والاعتراف والتطبيع، بل والتحالف مع اليهود.

حتى على المستوى الإعلامي فمن مصطلح العدو الصهيوني إلى دولة «إسرائيل»، إلى تسمية خارطة فلسطين (أراضي ٤٨) بأرض «إسرائيل».

وهكذا، وعبر عدة عقود تحولنا من تراجع إلى تراجع، واستطاع العدو أن يروضنا للقبول بالمذلة والمهانة، والقبول بأقل القليل تحت مسمى «الواقعية».

ويستمر اليهود في هذا الترويض معتمدين على خبرتهم بالواقع العربي الانهزامي المتشرذم، وعلى نفوذ حلفائهم الصليبيين، وعلى العامل الزمني، وعلى تغيير أرض الواقع في فلسطين، وهم على يقين بأن ما يرفضه العرب والفلسطينيون اليوم سوف يقبلونه بالغد.

فالاعتراف بيهودية الدولة، والقدس عاصمة لليهود، والاحتفاظ بالكتل الاستيطانية في الضفة، ومنح الفلسطينيين سجناً كبيراً (حكم ذاتي) في مناطق مكتظة من الضفة والقطاع، ومنع عودة اللاجئين.... إلى آخر تلك الخطط والمؤامرات والجرائم سوف يلقى القبول من قبل بعض الفلسطينيين والعرب، مع إضافة شروط أخرى، منها تعويض اليهود من قبل العرب! مع التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني.

بينما نجد اليهود يطالبون بالمزيد والمزيد، ويعملون على ذلك ليلاً ونهاراً، ولا أحد يجرؤ على اتهامهم بأنهم غير واقعيين.

وأخشى ما أخشاه أن نستسلم تحت مسمى «الواقعية» لكل ما يمليه علينا الصهاينة.■

عبدالله المشوخي

نقلة نوعية في مجال التعليم الديني بـ« كيرالا »

ولاية «كيرالا» الهندية منطقة خصبة لانتشار الإسلام وازدهاره، وللإسلام والمسلمين فيها حضور كثيف منذ أمد بعيد؛ حيث إن الوثائق التاريخية الهندية تؤكد أن الإسلام قد وصل إلى هذه الولاية الواقعة على شاطئ بحر العرب في عهد الرسول ﷺ على أيدي الوفود التجارية التي كانت على صلة متصلة بهذه الولاية الزاخرة بالموارد الطبيعية الكثيرة، وبعد ذلك كان للمسلمين فيها رئاسة حميدة قادتهم إلى الأحسن، والمساجد التي بنيت في بعض المناطق العامرة بأيدي هؤلاء الأسلاف كانت حقاً بمثابة مراكز تجمعهم وتحل فيها مشكلاتهم وتسمع شكواهم وينصر فيها فقيرهم وكذا..

كما كانت تقام فيها حلقات دراسية ينهل منها الطلاب من كل حدب وصوب،



وهؤلاء العلماء هم الذين نشروا رسالة الإسلام في القارة الهندية، ولكن المنهج الدراسي لهذه الدروس التقليدية (في المساجد) - مع أنه كان كافياً لمتطلبات ذلك العصر - ما كان على نسك واحد وعلى أسلوب متحد، وانطلاقاً من هنا قام جمع من العلماء المخلصين بجهد جهيد لتوحيد النشاطات الدينية بالكليات الإسلامية وتطوير المناهج في إطار معطيات العصر الحاضر.

وقد تأسست عام ٢٠٠٠م هيئة علمية شبه جامعة باسم «تنسيق الكليات الإسلامية» لتحقيق غرض نبيل ألا وهو الجمع بين العلمين الشرعي والعصري لتحقيق التعمق العلمي، وقد اعترف بها ووقّعت معها اتفاقية التعاون العلمي والثقافي جامعة الأزهر بالقاهرة، كما أنها معترف بها لدى جمعية العلماء لعموم كيرالا - أكبر منظمة إسلامية بالولاية - وقد حققت هذه الهيئة نجاحاً ملموساً في هدفه المنشود وتأثيراً بارزاً في مجال التعليم الديني بكيرالا؛ فعدد الكليات المنتسبة إليها حتى الآن ٣١ كلية في مختلف أنحاء الولاية، وتنسيق الكليات الإسلامية يرشد هذه الكليات - مع ما فيها من كليات خاصة بالبنين وبالبنات - ويوجهها إلى وجهة جديدة كافية لتلبية متطلبات العصر، بهدف تخريج أجيال جديدة من والعلماء والعالمات تجمع بين القديم والجديد وبين المعارف الإسلامية والعلوم الإنسانية.■

مصطفى محمد الوافي
الهند

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اجعل لأحلامك سقفاً

جاء في حكم وقصص الصين القديمة أن ملكا أراد أن يكافئ أحد مواطنيه فقال له: امتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيراً على قدميك.

فرح الرجل وشرع يزرع الأرض مسرعاً ومهرولاً في جنون..

سار مسافة طويلة فتعب، وفكر أن يعود للملك ليمنحه المساحة التي قطعها.. ولكنه غيّر رأيه وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد.. سار مسافات أطول وأطول، وفكر في أن يعود للملك مكتفياً بما وصل إليه.. لكنه تردد مرة أخرى وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد.

ظل الرجل يسير ويسير ولم يعد أبداً.. فقد ضل طريقه وضاع في الحياة.. ويقال: إنه وقع صريعاً من جراء الإنهاك الشديد.. لم يمتلك شيئاً ولم يشعر بالرضا والسعادة؛ لأنه لم يعرف حد الكفاية أو«القناعة».■

مخترعات جديدة

ماكينة جديدة تمكن من تطهير المصارف الصغيرة



نجح المخترع المصري حسن فتحي مرسي الدخاخني في ابتكار آلة تمكن من تطهير المصارف الصغيرة، ما يمكن من تعظيم الاستفادة من مياه الري وعدم إهدارها على جانبي تلك المصارف، كما أنها لا تعط الفرصة لنمو حشائش على جانبيها، وحصل الدخاخني على براءة اختراع من أكاديمية البحث العلمي برقم (٢٣٣٢٨).

والآلة الجديدة عبارة عن «شاسيه» على شكل مستطيل حديد طوله ١٨٠ سم، وعرضه حوالي ٨٠ سم مدعم من الداخل بجريدتين حديديتين مركبتين على «شاسيه» من الطرف الأيسر «جربوكس»، يأخذ الحركة من عمود الإدارة الخلفي للجرار، ويتم نقل الحركة من هذا «الجربوكس» عن طريق «عمود كردان» بمنتصفه كرسي على «جربوكس» ثانٍ يتم نقل الحركة منه إلى «بريمة» داخل أسطوانة حديدية قطرها ٣٠ سم بأعلاها فتحة لإخراج الطين، وهذه الأجزاء كلها محملة على إطارين «كاوتشوك» لسهولة جرها خلف الجرار الزراعي.

أكد المخترع الدخاخني أنه قام بتجربة الجهاز، وأثبت نجاحاً كبيراً بعدما أرسلت المحافظة لجنة لمعاينة الجهاز، وقال: «تم التشغيل في مصرف درجة رابعة زاروق به كمية من الطين، ولاحظت اللجنة أن الماكينة تقوم بإخراج الطين الموجود بقاع المصرف إلى أعلى ليوضع على جانبي المصرف».■

مقتطفات من تفسير الأحلام لابن سيرين



● **روي أن رجلاً** أتى ابن سيرين فقال: رأيت في منامي زوجتي ترتدي في أذنها حلقة نصفها ذهب ونصفها فضة.. فقال: لعلك طلقتها طلقتين وبقيت عليك واحدة.. فقال: نعم، هي كذلك.

● **سئل ابن سيرين** عن رجل أخذ جرة وأوثق فيها حبلاً وأدلاها في ركية، فلما امتلأت الجرة انحل الحبل وسقطت الجرة، فقال: الحبل ميثاق، والجرة امرأة، والماء فتنة، والركية مكر، وهذا الرجل بعثه صاحب له يخطب له امرأة، فمكر الرجل وتزوجها.

● **قيل:** إن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت فخذي حمراء وعليها شعر نابت، وأمرت رجلاً فقص ذلك الشعر، قال: أنت رجل عليك دين يؤديه عنك رجل من قرابتك.

● **وجاءه رجل فقال:** رأيت أني أشرب من «قلة» لها رأسان، رأس مالح ورأس حلو، قال: لك امرأة، ولها أخت وأنت تراود أختها عن نفسها، فاتق الله تعالى.. قال الرجل: صدقت وأشهد أني تبت إلى الله تعالى.

● **وجاءته امرأة فقالت:** رأيت في حجر لؤلؤتين، إحداهما أعظم من الأخرى، فسألتني أختي إحدى اللؤلؤتين.. فأعطيتها الصغرى. قال: إن صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين، إحداهما أطول من الأخرى، وعلمت أختك القصيرة، قالت: صدقت.

● **أتت امرأة ابن سيرين فقالت:** رأيت كأني قتلت زوجي مع قوم. فقال لها: إنك حملت زوجك على إثم، فاتقي الله عز وجل. قالت: صدقت.■

سر السعادة

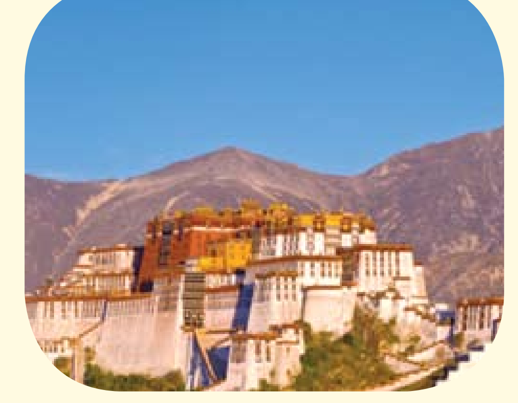
يُحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم سر السعادة لدى أحكم رجل في العالم..

ذهب الفتى إلى الحكيم الذي كان يعيش في قصر جميل على قمة جبل.. استقبله الحكيم، وأنصت إليه بعناية ثم قال له: قم بجولة داخل القصر ثم عد لمقابلتي بعد ساعتين..

وأضاف الحكيم وهو يقدم للفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتان من الزيت: أمسك بهذه الملعقة في يدك طوال جولتك، واحذر أن ينسكب منها الزيت.

أخذ الفتى يصعد سلالم القصر ويهبط مثبتاً عينيه على الملعقة.

ثم رجع لمقابلة الحكيم الذي سأله: هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام؟ هل رأيت الحديقة الجميلة؟ وهل استوقفتك المجلدات الجميلة في مكتبتي؟ وهل..؟ وهل..؟



ارتبك الفتى واعترف له بأنه لم يرَ شيئاً.. فقد كان همه الأول ألا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة.

قال له الحكيم: ارجع ثانية وتعرف على معالم القصر بدقة.

عاد الفتى يتجول في القصر منتبهاً إلى الروائع الفنية المعلقة على الجدران.. والحديقة والزهور الجميلة...

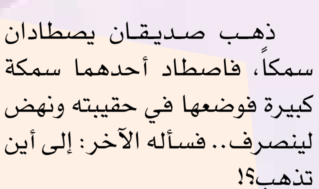
وعندما رجع إلى الحكيم قص عليه بالتفصيل ما رأى.

فسأله الحكيم: ولكن أين قطرتا الزيت؟

نظر الفتى إلى الملعقة فلاحظ أنهما انسكبتا، فقال له الحكيم: تلك هي النصيحة التي أستطيع أن أسديها إليك: «سر السعادة أن ترى روائع الدنيا وتستمتع بها، دون أن تسكب أبداً قطرتي الزيت».

فهم الفتى مغزى القصة، فالسعادة هي حاصل ضرب التوازن بين الأشياء، وقطرتا الزيت هما الستر والصحة.■

النجاح الزائف



ذهب صديقان يصطادان سمكاً، فاصطاد أحدهما سمكة كبيرة فوضعها في حقيبته ونهض لينصرف.. فسأله الآخر: إلى أين تذهب؟!

فأجابه: إلى البيت، لقد اصطدت سمكة كبيرة تكفيني وأسرتي.

فقال له الرجل: انتظر لتصطاد المزيد من الأسماك الكبيرة مثلي..

فسأله صديقه: ولِمَ؟

فأجابه: عندما تصطاد سمكاً كثيراً يمكنك أن تبيع جزءاً منه.

فسأله: ولِمَ أفعل هذا؟!

قال له: كي تحصل على المزيد من المال.

فسأله صديقه: ولِمَ أفعل ذلك؟

فأجابه: يمكنك أن تدخره وتزيد من رصيدك في البنك.

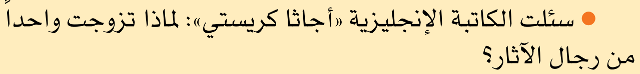
فسأله: ولِمَ أفعل ذلك؟

فرد الرجل: لكي تصبح ثرياً.

فسأله الصديق: وماذا سأفعل بالثراء؟!

فأجابه: تستطيع عندما تكبر أن تستمتع بوقتك مع أولادك وزوجتك.

فقال له الصديق العاقل: هذا هو بالضبط ما أفعله الآن، ولا أريد تأجيله حتى أكبر ويضيع العمر!■



نوادر متفرقة

● سئلت الكاتبة الإنجليزية «أجاثا كريستي»: لماذا تزوجت واحداً من رجال الآثار؟

قالت: لأني كلما كبرت ازددت قيمة عنده!

● كان الكاتب الأمريكي «مارك توين» مغرماً بالراحة، حتى إنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم في سريره، وقلما كان يخرج من غرفة نومه! وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته، وعندما أخبرته زوجته بذلك قال لها: «دعيه يدخل»؛ غير أن الزوجة اعترضت قائلة: هذا لا يليق.. هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش!

فأجابها «مارك توين»: «عندك حق، هذا لا يليق، اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشاً آخر للجلوس عليه»!

● قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له، فسأله أبو علقمة: ما فعل أبوك؟

قال: مات.

قال: وما علته؟

قال: ورمت قدميه.

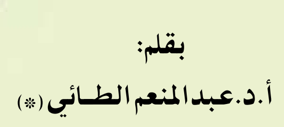
قال: قل: قدماه..

قال: فارتفع الورم إلى ركبتاه.

قال: قل: ركبتيه.

فقال: دعني يا عم، فما موت أبي بأشد عليّ من نحوك هذا!■





أسلمة المعرفة .. ضرورة ملحة

تراجع تأثير العقل المسلم في الحضارة الإنسانية عبر القرون الأخيرة، وبخاصة في أعقاب نهضة الغرب الصناعية وتفوّقه المادي المتزايد، وأصبح المسلمون عالة على غيرهم، بعد أن كانوا قد تبوّؤا مركز القيادة الحضارية حيناً من الدهر.

وما من شك في أن هناك أسباباً عديدة اجتمعت لتقود إلى هذه الحالة، وأهمها ولا ريب:

أولاً: تخلّف علماء المسلمين عن الأخذ بأسباب المدنية الحديثة منذ مراحلها المبكرة، وبخاصة في مجاليْ العلوم الصرفة والتطبيقية، وازدياد الهوّة بين الغرب المتقدم والشرق المتخلف عمقاً وامتداداً بمرور الوقت، ولم تكن حركات التجديد الإسلامي، على ما قدمته من عطاء، بقادرة على الاستجابة لتحدي التفوق الغربي، بسبب من رؤيتها التجزيئية، وانكماشها على جوانب ضيقة عبر بحثها عن الذات، في مواجهة ذلك التفوق.

ثانياً: اختيار قطاعات واسعة من المسلمين، بما فيهم العديد من قادة الفكر، والرأي، صيغة الهروب من المجابهة الحضارية، والتشبث السكوني بالماضي، واعتبار أية محاولة للإفادة من الفرص الإيجابية للتفوق الغربي خروجاً عن الجادة.. وقد ساعد على هذا توقف حركة الاجتهاد بسبب العجز والخوف وعدم القدرة على الابتكار والتجديد.

ثالثاً: تمركز القيادات الفكرية والتربوية بيد السلطات الاستعمارية التي كانت إلى وقت قريب تباشر قيادة الحركة الثقافية في بلدان العالم الإسلامي، وتحجب عنه السبل السليمة للإفادة من خبرات الغرب العلمية والتقنية، ومحاولة إعادة البناء على أسس متينة.

رابعاً: تضاؤل الإيمان، والثقة بالذات، لدى غالبية الفئات المتعلمة من أبناء العالم الإسلامي، وانبهارها بمعطيات الغرب المتفوق، إلى حد التنازل عن قيمها الأصيلة، ورؤيتها المتميزة، وفنائها في الغالب، واعتبارها الوجود المادي المنظور هو المصدر المعرفي الأول والأخير، والحكم الحاسم في بنية الفعل الحضاري، واهتزاز الإيمان بالغيب مصدراً أساسياً للمعرفة، الأمر الذي ترك الساحة نهباً للتيارات المادية التي ترفض الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر، وترى في منظومة القيم الخلقية مجرد أدوات نسبية لتحقيق المصالح والأهواء.

ولما كان كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يتضمنان رؤية مغايرة تماماً، تسعى لإقامة البناء الحضاري على قاعدتي الغيب والوجود معاً، وتقيم الحياة البشرية على أسس أخلاقية ثابتة وسليمة .. ولما كان هذان المصدران ينطويان في الوقت نفسه على حشود من الخبرات والتقاليد والحقائق والكشوف العلمية الضرورية، بإضافتها إلى البعد الإيماني، لتحقيق التوازن المطلوب الذي افتقدته الحضارة الغربية المعاصرة.

فإن قيام حركة أسلمة المعرفة، أو التأصيل الإسلامي للمعرفة، يعد من الضرورات الملحة لتجاوز الصيغ الخاطئة في التعامل مع الأصول الإسلامية قرآناً وسنة من جهة، ومع المعطيات العلمية للحضارة الغربية من جهة أخرى، ولسوف ينصب الجهد، بصيغه وقنواته كافة، على إعادة الثقة بالذات للمسلم الذي سيجد مصادره الإسلامية قد سبقت إلى التأكيد على التعامل العلمي العقلاني مع العالم المحيط، للكشف عن سننه واستخراج طاقاته المذخورة، وإقامة حياة متوازنة سليمة لا إفراط فيها ولا تفريط، حيث يلتقي العلم بالإيمان، كما أراد لهما الله ورسوله ﷺ، ويستقيم المسار الحضاري بعد إذ انحرفت به السبل عبر القرون الأربعة الأخيرة، ويرجع المسلمون إلى مركز الفاعلية الحضارية كرة أخرى.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A





مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1899) 24 - 30 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٩) ١٠ - ١٦ جمادى الأولى ١٤٣١هـ / ٢٤ - ٣٠ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)

د. عبدالرحمن بارود يرحمه الله

مجاهد قاتل بالكلمة
والموقف لنصرة فلسطين

انتخابات السودان:

فوز «البشير» يزعج الغرب ويوجّه ضربة لـ «أوكامبو»



د. أحمد فريد مصطفى يكتب عن:

الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية..

مسيرة تاريخية للحفاظ على الهوية



صناعة «القمار» بالمغرب..



مخالفة شرعية ومأساة اجتماعية!

«الفتى القرآني»

عبدالرحمن فارح الجزائري

لم يتعد عمره الثالثة ويحفظ سوراً من القرآن الكريم بأحكام التلاوة

هل يمثُل بابا الفاتيكان أمام محاكم جنائية غربية؟!

قال في وثيقة رسمية: لا داعي لعقاب الأساقفة المتهمين بالشذوذ حفاظاً على مصالح الكنيسة العليا!!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٩ السنة (٤١)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعـودية:
الشركة السعـودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



دور تركيا التاريخي..

المراقب لمجريات الأحداث على الساحة الإقليمية والدولية يلاحظ بوضوح بروز الدور التركي بروزاً ديناميكياً وإيجابياً في آن واحد، فحركة تركيا وفاعليتها في مختلف القضايا وعلى معظم الأصعدة باتت تشدّ انتباه شعوب المنطقة، بل وتشدّ انتباه العالم، وأصبح الجميع ينظرون إليها باحترام وتقدير خاصة الشعوب العربية والإسلامية.

ومن يتوقف أمام المواقف التركية في عدد من القضايا المهمة التي تمر بها المنطقة؛ يكتشف أن وراء تلك المواقف منظومة سياسية حاكمة تعي جيداً ما تفعل وتعرف ماذا تريد، وتدرك ما يدور في الأفق الإقليمي والدولي حولها، وينطلق كل ذلك من خطط مدروسة تحيط بكل الجوانب.

وقد كان الموقف التركي القوي الذي أدان الحرب الصهيونية الإجرامية على غزة مفاجئاً للجميع، وتقدم الموقف التركي الداعم للشعب الفلسطيني خلال حرب غزة وبعدها على كثير من المواقف، ونال احترام وإعجاب الشعوب العربية والإسلامية، وشيّد مكانة شامخة لتركيا بين الجماهير العربية والإسلامية.

وعلى صعيد الدور الإقليمي؛ نجحت تركيا في تأسيس شراكات إستراتيجية من بوابة الاقتصاد مع دول جوارها ومع الدول العربية والإسلامية البعيدة، فقد أقامت شراكة إستراتيجية مع سورية، وعقدت بروتوكولات اقتصادية مع السودان وليبيا والجزائر وبعض دول الخليج تصل قيمتها عشرات المليارات من الدولارات، فيما يعدّ نواة لتكتل اقتصادي جديد يضم دول المنطقة المهمة، ويفرض وجوده على أرض الواقع.

وفيما يتعلق بأزمة الغرب مع إيران؛ آثرت تركيا موقف التهدئة والدعوة إلى حل المشكلات بالطرق السلمية وبالحوار، وعرضت القيام بدور في هذا الصدد، رافضة إشعال حرب جديدة متضامنة في ذلك مع جميع دول المنطقة.

وكان إطلاق القناة التلفزيونية التركية باللغة العربية قبل أسابيع بمثابة سفير جديد لتركيا لدى العالم العربي يؤسس للغة تخاطب وتفاهم تزيد من التقارب بين الشعوب، وتصنع جسراً جديداً للربط بين تركيا والشعوب العربية.

وهكذا باتت تركيا اليوم رقماً مهماً بمواقفها القوية والمشهودة والتي أكسبتها الاحترام من الجميع، وهي مواقف بلا شك حرّكت المياه الراكدة وتصنع مكانة كبيرة للمنطقة بين دول العالم، وتسهم في إعادة الحيوية والأهمية الإستراتيجية لها، وإن ذلك التوجه سيلقى - بكل تأكيد - نجاحات كبيرة بتزايد التعاون والتفاهم والتآخي بين دول المنطقة وشعوبها، وهو ما تحاول تركيا تحقيقه بالتعاون مع الدول الأخرى.

ولاشك أن قيام حكومة حزب «العدالة» بقيادة «رجب طيب أردوغان» بخطوات إصلاحية جذرية داخلية؛ قلصت من هيمنة المنظومة العسكرية على مقاليد الحكم في البلاد، وخلعت أنياب التيار العلماني المتطرف عبر سلسلة من القوانين الجديدة التي رسخت الديمقراطية والحرية، وأشاعت أجواء من الاطمئنان بين أبناء الشعب التركي، وقبل ذلك تحقيق إصلاحات اقتصادية كبرى ساهمت في حل الكثير من المشكلات المعيشية للشعب... لا شك أن كل تلك الإنجازات على الصعيد الداخلي تمثل الأرضية الصلبة التي تنطلق منها تركيا نحو تحركاتها الكبرى على الصعيد الإقليمي والدولي... وإن تعاون دول المنطقة معها في هذا الصدد يمثل فرصة تاريخية نادرة لكي تتبوأ تلك المنطقة مكانتها التي تليق بها والتي تحلم بها الشعوب منذ قرون من الزمان.■



وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾

(سورة النور)

واقرأ أيضاً:

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـــرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الـدار البيضـاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

حتى لا يُنسب للحركة الدستورية..

ندوة «حدس»: معارضة نيابية لقانون «حقوق المرأة المدنية والاجتماعية»

أكد المشاركون في الندوة التي نظمها مكتب المرأة في الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» أخيراً تحت عنوان «قانون المرأة.. رؤى نيابية»، أن هناك معارضة نيابية غير معلنة لقانون «حقوق المرأة المدنية والاجتماعية»، مشيرين إلى أن النواب يقومون بتأجيل القانون وجعله في آخر الأولويات عند التصويت على جدول الأعمال في البرلمان، إضافة إلى قيامهم بالتصويت ضد استعجال القانون.


د. جمعان الحربش

وقال النائب د. جمعان الحربش: إن آخر التجارب التي توضح تلك المعارضة غير المباشرة كانت في جلسة يوم الثلاثاء ١٣ أبريل الجاري، حين تقدم نواب كتلة التنمية والإصلاح بإلزام لجنة شؤون المرأة والأسرة بإنجاز المشروع وعرضه على جلسة ٢٧ أبريل، وقد نجح هذا الطلب بفارق صوت واحد فقط، معرباً عن أسفه لقيام النائبات بالتصويت ضد الاستعجال قائلاً: «إنها تعد مفارقة غريبة وغير مبررة في الوقت الذي يفترض فيه أن يكن (النائبات) أكثر اطلاعاً على متطلبات المواطنات بدلاً من معارضة أو تفريغ أو تأجيل مثل هذا القانون».

واستعرض الحربش تجربة تعامل لجنة شؤون المرأة المكونة من ٤ نائبات وعضو واحد مع قانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة؛ حيث يشمل القانون حقوقاً وظيفية للمرأة ورعاية تعليمية وصحية وإسكانية، مشيراً إلى أن اللجنة تستدعي الوزراء وتطلب منهم أن يقوموا بإقرار بعض هذه المواد بقرارات وليست بقوانين، ومناقشة تعديل بعض المواد معهم من خلال قوانين أخرى، متسائلاً: لماذا لا تقوم اللجنة بإحالة المشروع والذي يحتوي هذه الحقوق بقانون وليس بقرار؛ حيث إن القرار قابل للإلغاء من الوزير؟■

يضم ٢٠ ألف كتاب ويرعاه الشيخ أحمد الفهد..

افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٥ تحت شعار «أسرة تقرأ»

أُفتتح يوم الثلاثاء الماضي معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٥ الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي بأرض المعارض بمشرف صالة (٥)، تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان الشيخ أحمد فهد الأحمد الجابر الصباح.

وقال مشعل عبدالله الزير مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح ورئيس اللجنة المنظمة للمعرض: إن الجمعية حرصت على إقامة هذا المعرض الثقافي منذ ما يزيد على أربعة وثلاثين عاماً، بهدف الرقي بالكتاب وبالعلم المفيد، ولإبراز دور الجمعية في جعل الكويت منارة للثقافة من خلال تنويع الكتب المعروضة التي تمثل جميع المعارف والثقافات الإسلامية وجميع أوجه النشاط الإنساني، بالإضافة إلى نشر الثقافة والفكر الإسلامي الصحيح، وتوفير المعلومات للطالب والباحث بأسهل الطرق من خلال إبراز التقنية الحديثة في نشر الفكر الإسلامي، واستبعاد كل المطبوعات التي تحتوي على الأفكار التي تشوّه عقل الشباب أو تلك التي تحمل توجهات لا تتماشى مع وسطية الإسلام وعدالته السمحة، موضحاً أن معرض هذا العام يأتي تحت شعار «أسرة تقرأ».


مشعل الزير

وأضاف الزير في مؤتمر صحفي: إن الذي جعلنا ننتقل في إقامة هذا المعرض السنوي وللسنة الثانية إلى أرض المعارض حتى نتيح لأنفسنا فرصة أكبر في استقبال الأعداد المتزايدة، سواء كانت من دور النشر أو عدد الزوار، معلناً أن عدد عناوين الكتب المشاركة في المعرض ٢٠ ألف عنوان.

وقال: إن هناك فعاليات ثقافية مصاحبة للمعرض حسب الجدول التالي:

	اليوم والتاريخ	اسم المحاضر	الوقت	المكان
١	السبت ٢٠١٠/٠٤/٢٤	د. عمر عبدالكافي	بعد صلاة العشاء	صالة المعرض
٢	الأحد ٢٠١٠/٠٤/٢٥	د. سعيد الأصبحي	١٠,٠٠ ص	صالة المعرض للطالبات فقط
٣	الإثنين ٢٠١٠/٠٤/٢٦	د. سعيد الأصبحي	١٠,٠٠ ص	صالة المعرض للطلبة فقط
٤	الأربعاء ٢٠١٠/٠٤/٢٨	مهرجان الأنشودة والمسابقات	٨,٠٠ م	صالة المعرض
٥	الجمعة ٢٠١٠/٠٤/٣٠	مهرجان الأنشودة والمسابقات	٨,٠٠ م	صالة المعرض
٦	السبت ٢٠١٠/٠٥/٠١	السحب على المسابقة الثقافية بجريدة «الراي»	٩,٣٠ م	صالة المعرض
٧	الأحد ٢٠١٠/٠٥/٠٢	مهرجان إنشادي	بعد صلاة العشاء	مسرح جمعية الإصلاح - الروضة

بيت الزكاة: ٣٧٤ ألف دينار تكلفة مشروع التبرعات العينية في الربع الأول من ٢٠١٠م


محمد العمران

أكد مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية في بيت الزكاة محمد العمران أن بيت الزكاة يسعى لتقديم خدمة متميزة للعملاء من خلال تطوير جميع المشاريع المحلية.

وقال العمران: إن عمليات التطوير ستشمل بإذن الله تعالى العديد من المشاريع المحلية التي ينفذها بيت الزكاة مثل: مشروع برادات ماء السبيل، وولائم الإفطار، ومشروع حقيبة الطالب.

وأضاف العمران: إن البيت بصدد تطبيق نظام البطاقة المغنطة بالتعاون مع مركز سلطان لتقديم خدمة رائدة تستطيع من خلالها الأسرة المستفيدة حرية اختيار المواد الغذائية التي تحتاجها، وفي الوقت الذي يناسبها ومن جميع المراكز التابعة لمركز سلطان سواء من فروع الجملة أو الفروع الأخرى.

وأكد العمران أن عدد الأسر المستفيدة من التبرعات العينية خلال الربع الأول من عام ٢٠١٠م قد بلغ (٧٦٩٠ أسرة) بتكلفة إجمالية قدرها (٣٧٤٠٥٦ د.ك - ثلاثمائة وأربعة وسبعون ألفاً وستة وخمسون ديناراً)، وهي عبارة عن مواد غذائية وأجهزة كهربائية وملابس وغيرها من تبرعات المحسنين الكرام.

وبين العمران أن الهدف من مشروع التبرعات العينية هو توفير المستلزمات الضرورية للأسر المحتاجة كالمواد الغذائية بشكل رئيس، والمواد الاستهلاكية من الأجهزة الكهربائية المنزلية والملابس التي يتبرع بها المحسنون الكرام لتوزيعها على الأسر المحتاجة.■

نخبة من الخبراء والمختصين وممثلي الشركات النفطية شاركوا في «منتدى الكويت للشفافية» الرابع

تحت رعاية سمو أمير البلاد، تم تنظيم «منتدى الكويت للشفافية» الرابع في الفترة من ٢٠ إلى ٢١ أبريل الجاري في فندق الشيراتون - الكويت، تحت شعار «الشفافية في الصناعات النفطية»، وضم المنتدى نخبة من المختصين بمفهوم الشفافية والنزاهة النفطية من الخبراء العرب والأجانب وممثلي القطاع النفطي الكويتي، وناقش المعايير العالمية المأخوذة من «مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية».

وقال صلاح الغزالي رئيس مجلس إدارة جمعية الشفافية الكويتية: إن المنتدى حظي باهتمام كبار الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية العاملة في القطاع النفطي، سواء الخاصة أو الحكومية والمهتمة بمفهوم الشفافية النفطية.■

المجلس دعا البرلمان العربي لاجتماع طارئ..

فزعة نيابية للفلسطينيين ومطالبات بقطع العلاقات مع المطبِّعين والدعوة للجهاد

قرر مجلس الأمة في نهاية مناقشاته التي فتحها الأربعاء ١٤ أبريل الجاري لمناصرة القضية الفلسطينية والقدس وتهجير الفلسطينيين تكليف الشعبة البرلمانية الكويتية بالدعوة لعقد اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي؛ لبحث ملف الموضوع واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه التقصير العربي في القضية.



وقال النائب خالد السلطان: إن الكارثة فينا كعرب، وإن الكيان الصهيوني سيستمر ما لم يفتح باب الجهاد، داعياً على عدم تهميش القضية بالقول: إنها عربية بل هي إسلامية ومواجهة بين عقيدة وعقيدة.

وذكر علي العمير أن الكويت طلبت إدانة الكيان الصهيوني في المؤتمر الإسلامي، ولكن الغريب أن رئيس البرلمان الإسلامي رفض الإدانة.

وتحدث النائب د. جمعان الحربش مؤكداً أن أعظم المنكرات اغتصاب المقدسات وسفك الدماء، والأمة اليوم لديها قابلية للاستعمار والخضوع ومن المعيب أن نجمع بين الخائن وغير الخائن.

وقال الحربش: إن الله يأمرنا بقتال الخائن ولكن اليوم الغالبية مع الخائن وتدعم الخائن، لافتاً إلى أن كل القمم حتى الآن هي لدعم الخائنين، وبين الحربش أنه من الضروري دعم المقاومة.

وقال خالد العدوة: «آلمني أن أرى «أردوغان» يرفض الجلوس مع «بيريز»، بينما «عمرو موسى» استمر بالجلوس معه»، مضيفاً: إنه معروف اليوم من يبيع القضية الفلسطينية وعلى رأسهم محمود عباس، وذكرت معصومة المبارك أن عملية السلام تدور في حلقة مفرغة وليس هناك نية حقيقية دولية و«إسرائيلية» للتعامل معها.

وطالب أحمد السعدون بتوجيه لوم للدول العربية التي تقيم علاقات مع «إسرائيل»، فيما أشار عدنان عبدالصمد إلى أن عملية طرد الفلسطينيين تتم بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، ودعا النائب د. يوسف الزلزلة لمقاطعة كل الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني.■

مجلس الوزراء: إنشاء مركز الكويت للقرآن الكريم وعلومه

وافق مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه يوم الأحد الماضي ١٨ أبريل برئاسة رئيس الوزراء بالإنابة النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك من حيث المبدأ، على إنشاء مركز الكويت للقرآن الكريم وعلومه، واعتباره مكتبة قرآنية، ومتخصص في الأنشطة البحثية في مجال علوم القرآن الكريم، ويرأس مجلس أمناء هذا المركز وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.■

رئيسها ومقررها أعلنا الانسحاب: لجنة مراقبة الأسعار.. حبر على ورق


سعد القويع

أعلن رئيس لجنة مراقبة الأسعار في اتحاد الجمعيات التعاونية سعد القويع ومقرر اللجنة رياض العدساني عن انسحابهما من اللجنة «التي لم تكن على مستوى طموح التعاونيين والمواطنين بصفة عامة في عملية تخفيض الأسعار».

وأكد العضوان في تصريح صحفي أن «اللجنة - للأسف - حبر على ورق لعدم وجود آلية واضحة للقيام بعملية مراقبة الأسعار، خصوصاً أن هناك أكثر من ١٢٠ ألف منتج في كل جمعية، وفي الوقت نفسه لا يوجد عدد كاف من المفتشين للرقابة على أسعار ٥٤ جمعية».

وأوضح العضوان أن «بعض الجمعيات قامت بزيادة الأسعار دون الالتفات التي تعميمات الاتحاد، ومخالفة قرارات لجنة الأسعار بشأن عدم زيادة سعر أي منتج إلا عبر لجنة متابعة الأسعار، ورغم قيام اللجنة بعمل مخالفات لهذه الجمعيات إلا أنه لم يتم اتخاذ أي قرار إداري ضدها.

وطالب العضوان الدولة بضرورة تطبيق القانون الذي صدر في ٢٠٠٧م لكسر الاحتكار، ولم يطبق حتى الآن■

وزير الشؤون: ندعم جمعيات النفع العام والنقابات لدورها الإيجابي

د. محمد العفاسي

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل د. محمد العفاسي أن الوزارة تساند وتدعم جمعيات النفع العام والنقابات؛ لما تؤديه من دور إيجابي لخدمة المجتمع والفئات المنتسبة لها في حدود القانون.

وأشاد العفاسي في بيان صحفي عقب لقائه رئيس جمعية مربي الخيول العربية الأصيلة - تحت الإشهار - الشيخ علي ناصر الصباح وأعضاء الجمعية لبحث طلب إشهار جمعيتهم بالدور الإيجابي الذي تقدمه جمعيات النفع العام في المجتمع.

وأشار إلى أنه يؤيد حق الإشهار لكل من تنطبق عليه الشروط والقواعد المعمول بها في قانون جمعيات النفع العام.■

وقف حملة إعلانية أمريكية تدعو لـ«الخروج من الإسلام»

أوقفت إدارة النقل في مقاطعة «ميامي داد» بولاية «فلوريدا» الأمريكية حملة دعائية تدعو المسلمين إلى الخروج من دينهم.

وبحسب صحيفة «ميامي هيرالد»، فقد قامت مجموعة مناهضة للإسلام بشراء إعلانات يتم عرضها لمدة شهر على عشر حافلات تجوب المقاطعة؛ بهدف تشكيك المسلمين في دينهم، ونُشر اسم موقع يدعوهم للخروج من الإسلام، ويَعِد بتقديم إجابات على الأسئلة التي قد تطرأ على أذهان المسلمين.

وزعم رئيس المجموعة، التي تطلق على نفسها اسم «أوقفوا أسلمة أمريكا»، وتتخذ من «نيويورك» مقراً لها، أن «هذه الإعلانات تأتي في سياق الدفاع عن حريتنا الدينية».■

سنغافورة: السماح للبنوك بالتعاقد لتمويل مشروعات إسلامية

أعلن البنك المركزي بسنغافورة قواعد تنظيمية جديدة تتيح للبنوك إبرام «عقود استصناع»، وهي اتفاقات لتمويل مشروعات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال المدير التنفيذي لسلطة النقد السنغافورية «تاي بون ليونج»: إنه «بإصدار القواعد المنظمة للاستصناع تكون سلطة النقد قد أدخلت التمويل الإسلامي إلى مجال التمويل المشترك للمشروعات الاقتصادية».

والاستصناع عقد يجري بمقتضاه سداد قيمة سلعة أو مبنى مقدماً أو على دفعات خلال مراحل تطور إنجاز العمل.

وغيّر البنك المركزي قواعده التنظيمية العام الماضي ليسمح للبنوك بإبرام صفقات مرابحة فورية.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي 

تقرير بريطاني: «حماس» تدير قطاع غزّة بكفاءة رغم الحصار

قالت مجلة «ذي إيكونوميست» البريطانية: إن أهالي غزة وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) -التي تحكم القطاع - تمكّنوا من البقاء ومقاومة الحصار المفروض عليهم منذ أربع سنوات عجاف، واستطاعوا إحداث بعض التقدّم والازدهار الاقتصادي.



وأشارت المجلة، في تقرير لها، إلى أن الأنفاق التي تتلوى أسفل الحدود مع مصر قد تضاعفت وأنها استطاعت تلبية طلب أهالي غزة من المستلزمات المختلفة، رغم أن حافري الأنفاق يشكون من كونها لم تعد تدرّ لهم الأرباح المناسبة.

وأوضحت المجلة أنه رغم المعاناة التي يسببها الحصار الصهيوني على غزة، فإن محللين اقتصاديين يقولون: إن القطاع يشهد نمواً يفوق نظيره في الضفة الغربية المحتلة التي تديرها السلطة الفلسطينية المنافسة، مشيرين إلى أن البنزين الذي يُضخ عبر أنابيب تحت الأرض من مصر إلى غزة يكلف ثلث سعره في «رام الله».

وأكّدت «ذي إيكونوميست» أن مظاهر الحياة والحركة على سطح الأرض في غزة تبدو أفضل أيضاً، حيث تمكنت «حماس» خلال ١٤ شهراً بعد العدوان الصهيوني على القطاع من إزالة معظم الأنقاض وآثار الحطام الذي خلفته الحرب، مشيرة إلى أن «الجامعة الإسلامية» التي دمرتها آلة الحرب الصهيونية عادت شامخة متألقة من جديد، وأن مدينة غزة تكتظ بالمقاهي والمحال التجارية.■

..وألف درع «بشرية» لحماية سفن تركية متّجهة إلى القطاع

أعلنت هيئة «الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية (IHH) أن أكثر من ألف ناشط موزعين على ثماني سفن سيحملون - كدروع بشرية - مساعدات حتى تصل إلى قطاع غزة المحاصر، مشددة على أن جميع الخطط تم وضعها للوصول بالمساعدات إلى غزة مهما كان الثمن.



واجتمع بمدينة «إسطنبول» مؤخراً عدد من النشطاء المشاركين في انتفاضة السفن لكسر الحصار المفروض على غزة، خلال مؤتمر صحفي عقدته هيئة «الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية» في سفينة الركاب «مرمرة الزرقاء» التي اشترتها الهيئة لاستخدامها في رحلات حمل المساعدات إلى القطاع.

وقال رئيس الهيئة «بولنت يلدريم» في رد على وسائل الإعلام الصهيونية التي زعمت أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» وراء الحملة: «إن من وراء هذه الحملة جميع شرائح المجتمع التركي، وليس حزب سياسي واحد».

ومن المقرر أن تبحر سفينة «مرمرة الزرقاء»، التي تبلغ سعتها ٢٠٠ طن و١٠٨٠ راكباً في الخامس عشر من شهر مايو القادم، برفقة ٥٠٠ من النشطاء في مجال حقوق الإنسان، والصحفيين.■

تحليل: الانتخابات البريطانية قد تشهد فوز أول امرأة مسلمة

تسود توقعات كبيرة في بريطانيا بأن تنجح أول امرأة مسلمة في الحصول على عضوية البرلمان قبل إجراء الانتخابات المقرّرة في السادس من مايو المقبل.

وقال تحليل لصحيفة «مسلم نيوز» التي تركز على شؤون الجاليات المسلمة في بريطانيا: إن «من إجمالي ١٦ مسلمة يخضن الانتخابات تصل نسبة التوقعات بفوزهن بمقاعد بالبرلمان للمرة الأولى إلى ٢٥٪».

وكان أول مسلم انتُخب لشغل مقعد بالبرلمان في عام ١٩٩٧م، فيما كان الثاني في عام ٢٠٠١م، ثم تضاعف العدد في الانتخابات الماضية ليصل إلى أربعة نواب جميعهم من حزب العمال.■

رئيس كرواتيا يعتذر رسمياً عن جرائم بلاده في البوسنة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قدّم الرئيس الكرواتي «إيفو يوسيبوفيتش» يوم الجمعة ١٦ أبريل الجاري اعتذاراً صريحاً عن جرائم بلاده في البوسنة في تسعينيات القرن الماضي، وعملها مع صربيا على تقسيم البوسنة والهرسك.

وجاء اعتذار «يوسيبوفيتش» بعد زيارة قام بها إلى منطقة «أهميتش»، التي ارتكب فيها الكروات عام ١٩٩٣م جريمة إبادة بحقّ سكان القرية، قتلوا خلالها جميع الكائنات الحية من بشر وحيوانات وطيور وغيرها؛ حيث أعرب عن أسفه لحصول المجزرة قائلاً:


إيفو يوسيبوفيتش

إن «التاريخ الدموي لا يمنعنا من إقامة علاقات حسن جوار ومصالحة بالنظر إلى المستقبل.. نريد أن نترك التاريخ السيئ وراءنا».

وقال الرئيس الكرواتي في خطاب أمام البرلمان البوسني: إنه يشعر بالخزي لسياسة بلاده في البوسنة إبان الحرب التي شهدتها الدولة البلقانية في الفترة بين عامَيْ ١٩٩٢ و١٩٩٥م، مؤكِّداً أن «السياسة الكرواتية في تسعينيات القرن الماضي ساهمت في زيادة معاناة الشعب البوسني، وفي إحداث الانقسامات التي لا تزال تعاني منها البوسنة والمنطقة».■

البرلمان الباكستاني يقرّ إصلاحاً دستورياً ينزع صلاحيات الرئيس



آصف علي زرداري

وافق «مجلس الشيوخ» الباكستاني بالإجماع على إصلاح دستوري يحرم الرئيس «آصف علي زرداري» من سلطة حل البرلمان وإقالة رئيس الوزراء، ويعيد العمل بالنظام البرلماني.

وأيد ٩٠ سيناتوراً (من أصل مائة) التعديلات التي تلغي السلطات التي كان يتمتع بها الجنرالان «ضياء الحق» و«برويز مشرف» إثر انقلابات عسكرية، ولم يصوت أي سيناتور ضد الإصلاح.

وقال رئيس الوزراء «يوسف رضا جيلاني» بعد التصويت: «اليوم انتصرت الديمقراطية»، وأضاف: إن «تبنّي هذه التعديلات يشكل مرحلة حاسمة في تاريخ باكستان الدستوري».

واعتُبر تصويت البرلمان خطوة نادرة أظهرت إجماعاً في الحياة السياسية المضطربة في باكستان، وقال «جيلاني»: «علينا الآن أن نثبت للأمة أننا قادرون على تسوية المشكلات التي ستواجهها الأجيال الصاعدة».

وتعيد التعديلات التي طرحها «جيلاني» العمل بالنظام البرلماني، حيث يضع السلطة التنفيذية في عهدة رئيس الوزراء، مجرِّداً الرئيس من صلاحية حل الجمعية الوطنية، وإقالة الحكومة، وتعيين رئيس أركان الجيش.■

..والمعارضة الموريتانية تدعو إلى إسقاط نظام «ولد عبدالعزيز»

دعا «مسعود ولد بلخير» - رئيس تنسيقية المعارضة الديمقراطية في موريتانيا - إلى إسقاط نظام الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز»، متهماً الحكومة بالسعي إلى تقسيم الموريتانيين «بتأليبهم على بعضهم بعضاً».

وقال «ولد بلخير» أمام آلاف الأشخاص خلال تجمع مساء السبت الماضي: إن «الحوار لم يعد برنامجنا، فبرنامجنا لم يعد سوى رحيل ولد عبدالعزيز، وسقوط نظامه».


ولد عبدالعزيز

وأضاف رئيس التنسيقية التي تضم الجزء الأكبر من أحزاب المعارضة: «لقد طلبنا الحوار مع ولد عبدالعزيز لكنه رفضه، لذلك نقولها وبصوت عال اليوم: إننا لم نعد نريده، وبرنامجنا لم يعد سوى تحقيق رحيله».

وكان الرئيس الموريتاني قد رفض في مارس الماضي فكرة «تقاسم السلطة مع المعارضة»، قائلاً: إن «على المعارضة قبول أداء دورها الطبيعي كمعارضة في نظام ديمقراطي».■

هامش الأخبار



● تسلّم رئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان» شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية بقطاع غزة، في حفل أقيم بمقر رئاسة الوزراء في العاصمة التركية «أنقرة».. وأشار «أردوغان» إلى أنه تسلّم خلال رئاسته للوزراء شهادات دكتوراه فخرية من جامعات عديدة بالعالم، إلا أن شهادة غزة لها معنى آخر يميّزها عن الشهادات الأخرى.

● قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية: إنه من المتوقع استبدال جميع قادة أجهزة الأمن الصهيونية خلال عام ٢٠١١م، عقب إعلان وزير الحرب «إيهود باراك» عن عدم تمديد ولاية رئيس أركان جيش الاحتلال «جابي أشكنازي»، في وقت تعالت فيه دعوات لإبقائه في منصبه سنة إضافية.

● ذكرت وزارة الدفاع البريطانية أن ٥٤ جندياً بُترت أجزاء من أعضائهم خلال الحرب في أفغانستان عام ٢٠٠٩م، في حين فقد ٢٦ جندياً أكثر من عضو.. مقارنة بـ٣٠ جندياً بُترت أعضاؤهم في عام ٢٠٠٨م، و١٢ جندياً في عام ٢٠٠٧م.. وارتفعت بذلك حصيلة المصابين بإصابات حرجة من ٦٥ في ٢٠٠٨م إلى ١٥٨ جندياً في العام الماضي.

● قضت محكمة ألمانية بتغريم الأسقف البريطاني «ريتشارد وليامسون» (٧٠ عاماً) عشرة آلاف يورو؛ لإنكاره ما يُسمى بـ«الهولوكوست» (محرقة اليهود في ألمانيا النازية)، وكان الأسقف قد شكّك في بعض جوانب المحرقة أثناء مقابلة أُجريت معه خلال زيارته لألمانيا في نوفمبر ٢٠٠٨م، وبثها التلفزيون السويدي في يناير ٢٠٠٩م.



● أفادت مصادر مطّلعة بأن «محمود الهبّاش» وزير الأوقاف الفلسطيني في حكومة «رام الله» أصدر قراراً بوقف بناء المساجد في الضفة الغربية المحتلة، إلى حين وضع إجراءات جديدة معقدة لا تسمح ببناء المساجد بالطريقة التي تتم بها حالياً، وتقلص عددها إلى أقل قدر ممكن!■



وثيقة صهيونية تفضح حجم التنسيق الأمني مع عبّاس!

كشفت وثيقة رسمية صهيونية عن قيام الأجهزة الأمنية للاحتلال، والأخرى التابعة لسلطة «رام الله» بتنسيق ١٢٩٧ عملية أمنية في الضفة الغربية المحتلة خلال عام ٢٠٠٩م، بزيادة نسبتها ٧٢٪ عن عام ٢٠٠٨م.

وقالت الوثيقة التي نشرتها وكالة الأنباء الإيطالية (AKI): إن «هناك زيادة كبيرة جداً في عدد الاجتماعات بين الجانبين، بما في ذلك اجتماعات دورية يحضرها مسؤولون رفيعو المستوى، تساعد على بناء الثقة بين قادة الأمن الصهيوني ونظرائهم بسلطة عبّاس وتعزز التعاون الثنائي»!

وأشادت الوثيقة بالخطوات المكافحة لما أسمته بـ«الإرهاب» التي تقوم بها أجهزة الأمن في السلطة، وقالت: «غير أنه يتوجب القيام بالمزيد»!■

السجن المؤبّد لرجلين أدينا باغتيال قائد شيشاني في الإمارات

قضت محكمة في إمارة دبي بالسجن المؤبّد على رجلين أدانتهما بالضلوع في اغتيال القائد العسكري الشيشاني «سليم ياماديف»، الذي حارب ضد روسيا في الحرب الشيشانية الأولى التي استمرت من عام ١٩٩٤ حتى ١٩٩٦م، ومنيت فيها بهزيمة ثقيلة، واضطُرَّت للانسحاب من الجمهورية المسلمة.

وأدانت المحكمة كلاً من الطاجيكي «محسود جان عصمتوف»، والإيراني «مهدي تقي ظهورنيا»، بالتآمر لاغتيال «ياماديف»، الذي قُتل بالرصاص في موقف للسيارات بمجمع سكني بدبي في مارس عام ٢٠٠٩م.

ويُعد «ياماديف» آخر ضحية لعمليات تصفية شيشانية في العديد من مناطق العالم؛ إذ سبق استهداف «عمر إسماعيلوف» في يناير ٢٠٠٩م.■

مؤكّداً أن شذوذ القساوسة يحدث على الصعيد العالمي

قسّ أمريكي يتّهم بابا الفاتيكان بـ«الكذب».. ويطالبه بالاستقالة



بنديكت السادس عشر

اتّهم قس أمريكي بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» بالكذب في قضية الاعتداءات الجنسية التي تعصف بالكنيسة في الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى من العالم، مطالباً إياه بتقديم استقالته على الفور.

وقال القس «جيمس ساكهيل» في مقابلة مع محطة (WCVB) التي تبث من ولاية «ماساتشوستس»: «أعتقد أن تستراً ما - وعن قصد - قد حدث بغرض حماية صورة المؤسسة وصورة القساوسة وسلك الرهبنة، حتى لو كان ذلك على حساب الأطفال».

وأضاف «ساكهيل»: إن «الكهنة حتى في أصغر الكنائس على علم بأن زملاءهم لهم عقود من السلوك غير اللائق مع الأطفال»، ومن السذاجة أن نعتقد أن أعلى المناصب في الكنيسة لم تكن على علم بما يحدث من اعتداءات جنسية على الأطفال من قبل الكهنة». وتابع: «كما هو واضح، هذا الشذوذ في الكنيسة يحدث حتى على الصعيد العالمي، فكيف يمكن أن نشك في أن الفاتيكان لم يكن يعلم؟».

وأوضح «ساكهيل» أنه «بنقل المسيئين والمعتدين على الأطفال من أبرشية إلى أخرى، فإنهم يضعون الأطفال الأبرياء الذين لا يدرون شيئاً في طريق الخطر والضرر، وكذلك هم يضعون هؤلاء الرجال الضعفاء من القساوسة أمام المزيد من الإغراء»! (اقرأ ص٣٠).■

«تايم» الأمريكية: حملات «تنصير» واسعة في إندونيسيا

كشفت تقرير صحفي أعدته مجلة «تايم» الأمريكية أن بعض الدول الآسيوية، وعلى رأسها إندونيسيا، تشهد حملات تنصير أدت إلى تزايد أعداد الذين تحولوا إلى النصرانية؛ بحيث بات أفراد هذه الفئة يباشرون أداء طقوسهم الدينية علناً في أكثر دولة إسلامية سكاناً.

وذكر التقرير أنه إذا استمر خطر حملات التنصير وتزايد حركة البعثات النصرانية البروتستانتية والإنجيلية، فربما يجعل النسبة الكبرى من النصارى في العالم من سكان الدول النامية والفقيرة مع حلول عام ٢٠٥٠م.

وأوضح التقرير مدى خطورة الزحف النصراني؛ حيث وصل عدد الكنائس في مدينة «تيمانغونغ» إلى ٤٠ كنيسة، بعد أن كانت لا تحتوي على أي كنيسة عام ١٩٦٠م!

وأشار التقرير إلى أن النصارى في إندونيسيا يزعمون أن الإحصاءات التي تشير إلى أنهم باتوا يشكلون ١٠٪ من السكان أدنى بكثير من الواقع، وأن تحركات البعثات البروتستانتية والإنجيلية تفوق البعثات الكاثوليكية.■

مسح حكومي: سبعة ملايين عراقي يعيشون تحت خطّ الفقر

أفاد بيان للجهاز المركزي للإحصاء في العراق بأن سبعة ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر جراء الاحتلال الأمريكي للبلاد عام ٢٠٠٣م.

وجاء بيان الجهاز في إطار إعداد «الإستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في العراق»؛ حيث نفذ الجهاز المركزي للإحصاء مسحاً وطنياً شاملاً امتد على مدى عام كامل، سُمّي بـ«المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق».



وقد أظهرت نتائج هذا المسح أن قيمة خط الفقر الوطني بلغت ٧٧ ألف دينار (٦٦ دولاراً) للفرد شهرياً، وهذا يعني أن ٢٣٪ من السكان يقعون تحت خط الفقر.

وقال البيان: «إن هذه النسبة تُوزَّع بواقع ٣٩٪ في الريف، أي ٣،٤ مليون فرد وفي الحضر ١٦٪ أي ٣،٥ مليون فرد، وبهذا يكون مجموع الفقراء حوالي سبعة ملايين فرد يعيشون تحت خط الفقر».■

«ديلي ميل»: مهاجم «ويجان» الإنجليزي اعتنق الإسلام في السجن

كشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عن اعتناق اللاعب «مارلون كينج» - مهاجم فريق «ويجان أتليتيك» السابق - الإسلام، مشيرة إلى أنه أطلق على نفسه «أبو حمزة».

وذكرت الصحيفة أن «كينج» كان قد حُكم عليه بالسجن بسبب اعتدائه على طالبة جامعية عمرها عشرون عاماً في أحد الملاهي الليلية، مما أدّى إلى كسر أنفها في ديسمبر من عام ٢٠٠٨م.


مارلون كينج

وأوضحت الصحيفة أن «كينج» طلب من زملائه السجناء مناداته باسم «أبو حمزة طارق»، مشيرةً إلى أنه يحرص على أداء الصلوات الخمس يومياً، وأكْل الطعام الحلال، وقراءة القرآن وبعض الكتب الدينية.. فيما قال عنه أحد السجناء: إنه «لم يعد الولد الذي يثير الشغب والمشكلات، فقد أضحى مسلماً متديناً».

ومن جانبه، قال «كينج» (أبو حمزة): إنه سيعمل على اعتناق أهله الإسلام بعد خروجه من السجن في وقت لاحق من هذا العام.. وأفادت تقارير صحفية بأنه كان يتقاضى ٣٥ ألف جنيه إسترليني أسبوعياً قبل انتهاء عقده مع «ويجان»، مشيرة إلى أنه سوف ينتقل إلى نادي «تشيلسي» اللندني فور خروجه من السجن.■

..وستّة أجانب يعلنون إسلامهم بعد سماع الأذان في دُبي

أشهر ستّة أجانب في إمارة دبي إسلامهم بعد أن جذبهم صوت المؤذِّن، ودفعتهم عذوبة صوته إلى دخول المسجد، ومن ثَمّ طلبوا إعلان إسلامهم.

وذكرت صحيفة «البيان» الإماراتية أن الصوت الجميل للشيخ «عبدالباسط نور الدين الزليتني» - قارئ القرآن، ومؤذّن إذاعة وتلفزيون دبي، وإمام مسجد الخريجين - جعله الله سبباً في دخول ستّة أشخاص من جنسيات مختلفة الإسلام، بعد أن جذبتهم عذوبة صوته وحلاوة تلاوته للقرآن، وعند رفعه للأذان.

وقالت الصحيفة: إن «الزليتني» يرى أنه خليفة القارئ الراحل الشيخ «عبدالباسط عبدالصمد»؛ حيث تعلّم القرآن على يده، وعلى يد والده الشيخ «نور الدين الزليتني» في صعيد مصر.



وأوضحت أنه فوجئ خلال قراءته للقرآن الكريم في المسجد بدخول شخصين يريدان أن يعلنا إسلامهما ويتعرفا على الإسلام، بعدما استمعا إلى قراءته وإلى الأذان الذي يرفعه في اليوم خمس مرات، وأنه بعد يومين جاء هذان الشخصان ومعهما أربعة من زملائهما وأصدقائهما للدخول في الدين الإسلامي.■

الموافقة على بناء أول مسجد بمدينة «برينتوود» الأمريكية

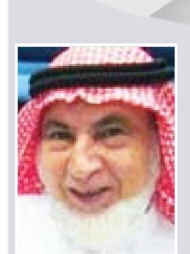
أقرّت لجنة مدينة «برينتوود» القراءة الأولى للطلب الذي تقدم به المركز الإسلامي لمقاطعة «ويليامسون» الأمريكية بتخصيص مساحة ١٢٠٠ قدم مربّع لبناء أول مسجد في المنطقة، وكان عدد من الأسر المسلمة في المقاطعة قد تقدم بطلب إلى السلطات المعنية لبناء مسجد يخدم الجالية المسلمة في المنطقة.

ومن المقرّر أن يضم المبنى الجديد مسجداً يتسع لقرابة أربعين عائلة ثلثهم من الأطباء، وقبة، وحجرة متعددة الأغراض، وقاعة عامة، وفق تصريحات «د. جاويد أنصاري» الذي تقدم بطلب البناء، ويمثل القائمين على المشروع.

رسوم تخطيطية لمشروع المسجد

ونقل موقع Brentwood Home Page عن «أنصاري» قوله: «منذ فترة ونحن نبحث عن مكان مناسب لإقامة المسجد، فقد كنا نحلم ببناء مركز إسلامي يوفر الطمأنينة والأمان للمصلين، ويسمح بتخصيص مكان للنساء، وهو الأمر غير المتاح في بعض المساجد القريبة الأخرى».■

هامش الأخبار



• نعت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى الأمّتيْن العربية والإسلامية فقيد فلسطين؛ المجاهد والمفكّر والداعية والشاعر الكبير «د. عبدالرحمن بارود» (أبو حذيفة)، الذي توفي صباح يوم السبت الماضي ١٧ أبريل بالمملكة العربية السعودية، عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، بعد حياة حافلة بالعطاء الواسع في خدمة فلسطين والدعوة الإسلامية وقضايا الأمّة.

• أقرّ أعضاء البرلمان في «جيبوتي» تعديلات دستورية تمهّد الطريق لرئيس الدولة (الواقعة في القرن الأفريقي) للترشّح لفترة رئاسية ثالثة عام ٢٠١١م، وصوّت البرلمان بالإجماع على: إلغاء تحديد فترات الرئاسة، وتخفيض الفترة الرئاسية من ست إلى خمس سنوات، واستحداث مجلس للشيوخ، وإلغاء عقوبة الإعدام!




• أحْيَت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم السبت الماضي الذكرى السادسة لاستشهاد زعيم الحركة السابق «د. عبدالعزيز الرنتيسي»، الذي استُشهد مع اثنيْن من مرافقيه في ١٧ أبريل ٢٠٠٤م، بعد أن قصفت سيارتهم طائرات «الأباتشي» الصهيونية في مدينة غزة؛ لتختم حياته الحافلة بالجهاد بالشهادة في سبيل الله.

و«المجتمع» تدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبّله في الصالحين، وأن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

• قالت مجلة «تايم» الأمريكية: إن القوّات المسلحة البريطانية تمر بأزمة كبيرة في ظل ضعف المعدّات العسكرية الدفاعية، وتزايد أعداد القتلى بين جنودها في الحروب التي تشارك فيها، خاصة في العراق (١٨٠ قتيلاً منذ ٢٠٠٣م)، وأفغانستان (٢٨٠ قتيلاً منذ ٢٠٠١م).

• صرّح رئيس مجلس النواب الفرنسي «برنار آكوييه» بأن المجلس سيصدر قراراً رسمياً في ١١ مايو المقبل يحظر ارتداء النساء المسلمات النقاب في فرنسا؛ تمهيداً لإقرار قانون بذلك!■



المستشار العقيل يطلق موقعاً إلكترونياً



أطلق المستشار عبدالله العقيل أخيراً موقعاً إلكترونياً له على شبكة الإنترنت تحت اسم: «المستشار عبدالله العقيل أبو مصطفى».

يضم الموقع كل مؤلفات المستشار العقيل ومقالاته وصوره، إضافة إلى مؤلفات رموز الحركة والدعوة الإسلامية، وعنوان الموقع:

http://www.alaqeelabumostafa.com

الاحتلال الصهيوني يطرد ٢٠٠ فلسطيني من الضفّة الغربية

أكّد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني «د. عزيز دويك» أن جيش الاحتلال الصهيوني شرع في تطبيق قرار «التهجير»؛ بإبعاده مائتي فلسطيني من الضفّة الغربية إلى قطاع غزة، واصفاً عملية الإبعاد بـ«النكبة الثانية للشعب الفلسطيني».

وقال: إن «الدولة» التي تعوِّل عليها السلطة من خلال المفاوضات وعملية السلام «سرابية» لا وجود لها؛ داعياً السلطة إلى التخلّي عن النهج التفاوضي، ودعم المقاومة،مضيفاً: إن «القرار الصهيوني يضرب بكل المواثيق والاتفاقيات الدولية عُرض الحائط، ويرسل رسالة إلى العالم بأنه كيان استيطاني لا يحترم أية معاهدة».■

مصر: اعتماد فرع «برلمانيون ضد الفساد».. أوّل مايو


د. محمد البلتاجي

أكّد «د. محمد البلتاجي» الأمين العام المساعد للكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين أن اعتماد فرع منظّمة «برلمانيون ضد الفساد» في مصر سيتم في اجتماع وفود المنظّمة العربية المقرّر أول مايو المقبل بالعاصمة اللبنانية بيروت، موضحاً أن المنظمة تدرس في الفترة الحالية إجراءات الإشهار القانوني والتوثيق لفرع مصر.

وشدّد على أنه سواء تم التوثيق والإشهار أو لم يتم؛ فإن المنظّمة ستواصل عملها، وتتحرّك في إطار المظلّة العربية والدولية التي تساعد البرلمانيين المصريين على القيام بدورهم في محاربة الفساد، وتدريب الكوادر الجديدة على آليات الكشف عن الفساد في مصر.■

وفاة الجنرال «راسم ديليتش».. قائد الجيش البوسني الأسبق

سراييفو: المجتمع

عن عمر يناهز الستين عاماً، توفي يوم الجمعة ١٦ أبريل الجاري، قائد الجيش البوسني الأسبق الجنرال «راسم ديليتش»، وأحدث نبأ موته حزناً شديداً لدى البوشناق، وخاصة سكان العاصمة «سراييفو»، الذين توافدوا قبل صلاة الجمعة وبعدها على منزله لتقديم واجب العزاء، والتعبير عن حزنهم على فقدهم قائدهم العسكري أثناء العدوان الذي تعرّضت له بلادهم على مدى أربع سنوات.


راسم ديليتش

وكان «ديليتش» المولود في ٤ فبراير ١٩٤٩م ضابطاً كبيراً بالجيش اليوغسلافي السابق، وفي عام ١٩٩٢م انضمَّ للمقاومة الشعبية ضد الإبادة التي كان يقوم بها الجيش اليوغسلافي ضد غير الصرب، ولاسيما البوشناق في البوسنة.

التحق الجنرال «ديليتش» بالجيش عام ١٩٦٧م، وأنهى الأكاديمية العسكرية عام ١٩٧١م.. وفي عام ١٩٨٩م دخل مدرسة إعداد القادة العسكريين، وفي ١٣ أبريل ١٩٩٢م ترك الجيش اليوغسلافي، ثم تولى قيادة الجيش البوسني في ٨ يونيو١٩٩٣م؛ خلفاً للجنرال «سفر خليلوفيتش»، وظل في منصبه حتى نهاية الحرب في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م.■

مصمّمة مغربية تقدّم عرضاً لأزياء «المنتقبات» في باريس!

في وقت يستعد فيه مشرّعون فرنسيون لمناقشة اقتراح بحظر النقاب، قدّمت المصمّمة المغربية «مجيدة ختاري» في العاصمة باريس عرضاً لمجموعة غير تقليدية من أزياء المنتقبات.. وارتدت بعض العارضات مجموعة من أزياء المنتقبات غير النمطية بالتوازي مع عارضات نصف عاريات، في تناقض صارخ على ممشى العرض.

وأوضحت «ختاري» أنها سعت من خلال تصميماتها للتعبير عن موقفها من النقاب، الذي ترى أن ارتداءه ينبغي أن يكون اختيارياً.. وقد لاقى العرض استحسان الحاضرين الذين وصفوه بأنه ناجح.■

..وثوب سباحة فريد في عرض أزياء «إسلامي» بمدينة إسطنبول

ظهرت عارضة تركية وهي ترتدي ثوب سباحة للمسلمات خلال معرض الأزياء الإسلامي في مدينة «إسطنبول».

وقالت وكالة أنباء «أسوشيتد برس»: إن «الثوب يتميّز بتصميمه الفريد؛ حيث يعتمد نسيجه على مزيج من خيوط البوليستر والليكرا والنايلون، مما يتيح مرونة الحركة من جهة، وعدم الالتصاق بالأجساد المبللة للسابحات من جهة أخرى.. ولم تمنع المحاذير الشرعية إعطاء الثوب لمسة من الموضة، من خلال توفير موديلاته بعدّة ألوان، تتراوح بين الزهري والأزرق والبنفسجي».

وقد لاقت الفكرة رواجاً بين المسلمات اللواتي حُرمن من ممارسة الرياضات المائية بسبب عدم وجود أثواب سباحة مناسبة؛ حيث قالت إحداهنّ: «أبلغ من العمر ٢٧ عاماً، وقد امتنعتُ عن ممارسة السباحة منذ أن كان عمري ١٥ عاماً.. لكنّي بعد أن ابتعتُ الثوب الجديد، قضيت عطلة ممتعة على البحر».■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

انتخابات السودان.. الوجه الآخر

انتهت الانتخابات السودانية بما لها وما عليها.. وما يعني مثلي منها هو بقاء استقلال القرار السوداني نظيفاً بعيداً عن التبعية للنظام الدولي الجائر، وبقاء منظومة المواقف المبدئية والإستراتيجية المقاومة لمحاولات بيع الوطن بثمن بخس لقوى الاستعمار، والإصرار على أن تظل الأرض والثروة والقرار السوداني وطنياً خالصاً في زمن كثرت فيه التجارة بالمواقف وتزايدت فيه مزادات بيع الأوطان، وبات الأنف «الصهيوأمريكي» مدسوساً في كل صغيرة وكبيرة يحاول تحريكها أينما كان.. والحال في هذا الصدد أصدق من المقال!

كنت أتمنى - مثل كثيرين غيري - أن يحدث تداول للسلطة بين أبناء الوطن السوداني ليقدموا نموذجاً يحيي الأمل في النفوس بتقدم بلادنا خطوة على طريق الحرية الحقيقية للشعوب!

لكن الحالة السودانية ظلت مليئة بالألغام الموقوتة طوال السنوات الماضية، وبالتحديد منذ مجيء نظام «الإنقاذ» ذي التوجه والوجه الإسلامي للسلطة (٣٠/٧/١٩٨٩م)، إذ قوبل هذا النظام بكل ألوان العداء والحرب.. من كيْد ومؤامرات وحروب داخلية وخارجية وحصار ووضع في قائمة الإرهاب والسعي لمحاكمة رئيسه أمام محكمة «أوكامبو» للجرائم الدولية.. ولم تضع الحرب أوزارها بعد؛ لأن المطلوب ليس إزالة رأس هذا النظام ولا أرْجُله، وإنما المطلوب مسحه نهائياً من على وجه البسيطة حتى لا يبقى له اسم ولا رسم؛ والسبب أنه يرفع شعاراً إسلامياً!!

أقول: لقد واجه هذا النظام كل ألوان الحرب مثلما واجهت غزة - ومازالت - فقد فرضت الولايات المتحدة ومعها الغرب كله حصاراً اقتصادياً أمريكياً موجعاً على الشعب السوداني في منتصف تسعينيات القرن الماضي.

وقادت تحالفاً عسكرياً علنياً ضم دول الجوار السوداني في الشرق والجنوب (إثيوبيا - إريتريا - كينيا - أوغندا)، وكانت رأس الرمح فيه قوات المتمرد «جارانج» الذي تحالف يومها مع المعارضة السودانية الشمالية (حزب الأمة - الحزب الاتحادي)، وهو التحالف الذي تم عقب فرار «الصادق المهدي» من السودان عام ١٩٩٧م. وقد شنّ هذا التحالف حرباً طويلة ضد الوطن السوداني رافعاً شعار «إنقاذ الوطن»!

وظل السودان من يومها يواجه تلك الحرب الظالمة وحيداً.. فوسط تلك «المعمعة» كانت دول الجوار العربية للسودان إما على خلاف معه، متسقة في مواقفها مع الموقف الأمريكي، أو تتعامل معه بفتور على أحسن الأحوال.

وظلت تلك الحرب سنوات عديدة حتى وضعت أوزارها دون أي نجاح في إسقاط نظام الإنقاذ.. إذاً لم ينفع الحصار والتجويع ولم تنفع الحملة العسكرية؛ فتحرك المشروع الأمريكي للتخندق في الجنوب لدعم المتمردين بكل قوة، ولا ينكر المراقب للشأن السوداني أن السياسة الأمريكية تمكنت من إعمال مخالبها في قضية الجنوب حتى أصبحت طرفاً رئيساً ومؤثراً في المفاوضات التي دارت بين الطرف الحكومي والمتمردين، وإنجاز اتفاق «نيفاشا» للسلام بين الشمال والجنوب ٩/١/٢٠٠٥م.

لكن الولايات المتحدة استدارت واحتضنت قوى الجنوب وظلت على عدائها مع الدولة السودانية ولم توف بوعودها لا بمساعدات ولا برفع السودان من قوائم الحصار، فقد أعلنت واشنطن استثناء الجنوب السوداني ومنطقة دارفور من الحظر الاقتصادي والعسكري المفروض على السودان، وظلت تتعامل مع المتمردين في كلتا المنطقتين السودانيتين كدول مستقلة ذات سيادة!! وتسيّر الوفود الرسمية إلى هناك وتستقبل قادة المتمردين في البيت الأبيض بمعزل عن الحكومة المركزية! إن لم يكن ذلك هو العبث والإفساد في الشؤون الداخلية للدول.. فماذا يكون؟!

ثم أرادوا أن يحاكموا رئيس الدولة الذي صمد ببلاده أمام كل تلك الحملات والحروب دون أن يفرط فيها أو يسلّم ثرواتها أو يفرّط في أرضها ولا عرضها. أرادوا أن يضعوه في قفص الاتهام الدولي كمجرم حرب حتى يتخلصوا منه بأي ثمن، فأعلن السيد «أوكامبو» توجيه اتهامات لـ«البشير» بارتكاب جرائم حرب... يومها تحركت الآلة الإعلامية والسياسية المناوئة لنظام حكم البشير وللنظام السوداني بصفة عامة على وقع قرار مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية، فقد وجدوها فرصة مواتية لتوجيه الضربات لنظام الحكم في السودان سعياً لانهياره أو زلزلته، وكلٌ لديه أسبابه ومراميه؛ فالدكتور «حسن الترابي» الشريك السابق للحكم مع البشير ومعارضه الرئيس اليوم؛ أعلن يومها في تصريحات لـ«بي بي سي» تأييده لما ذهب إليه المدعي العام للمحكمة الجنائية، وهي التصريحات التي جاءت منسجمة مع تصريحات قادة التمرد في دارفور الذين لم يكفوا عن مطالبة البشير بتسليم نفسه للمحكمة، معلنين أن المحكمة لو أدانتهم لما توانوا عن تسليم أنفسهم!!

على الجانب الآخر وفي التوقيت نفسه، تحرك تيار التطبيع مع الصهاينة وبعض غلاة التيار العلماني لتوجيه سهامهم إلى النظام في السودان عبر منابرهم الإعلامية، مطالبين البشير إما بتسليم نفسه للمحكمة (حتى قبل أن تحكم هيئتها بقبول اتهامات مدعيها العام)، أو اعتزال الحكم وتولية هيئة للسلطة لإدارة البلاد وتحديد مستقبلها. ولم ينسَ ذلك الفريق صب كل المصائب والكوارث التي حلت بالسودان على نظام حكمه الحالي..

ثم جاءت الانتخابات وتمنى الجميع تحقيق ما لم يتحقق بالحرب والحصار وهو إزالة هذا النظام..!■

حوالي ثلاثة ملايين مغربي، أي ما يعادل ١٠٪ من تعداد السكّان، يتعاطون «القمار» (الميسر)، أو ما يطلق عليه البعض «ألعاب الحظ والرهان».. وتمَّ تصنيف مليون مغربي بأنهم لاعبون منتظمون يلعبون مرتين على الأقل في الشهر، وحوالي مليوني مغربي يُعتبرون لاعبين مؤقتين يمارسون تلك الألعاب بين ثلاث إلى أربع مرات على الأقل في السنة الواحدة، وفق إحصاءات الشركة المغربية للألعاب والرياضات.. وبلغ عدد المحلات التي تروِّج للقمار في المغرب قرابة ١٧٠٠ محل، وهو ما يحقّق لشركات القمار أرباحاً خيالية تزداد سنوياً بازدياد أعداد الممارسين لهذه الألعاب المحرَّمة شرعاً.



المسؤولية تتحمّلها الدولة والأسرة والعلماء

صناعة «القمار» بالمغرب.. مخالفة شرعية ومأساة اجتماعية!

الرباط: حسن الأشرف

وفي السياق ذاته، استنكرت فعاليات إسلامية بالمغرب سماح السلطات بانتشار الكازينوهات بالبلاد بدعوى تشجيع السياحة، حيث بلغ عددها حالياً حوالي ثمانية كازينوهات في مختلف المدن الكبرى، لكن يتم تجاهل المآسي الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي تنتج عن هذه الكازينوهات ومحلات القمار.

وقد أثارت صناعة القمار بمختلف أنواعه وغض الطرف عنه من قِبَل السلطات بالمغرب العديد من الاحتجاجات، وتم طرح هذه القضية أكثر من مرة في مجلس النواب من جانب أعضاء من حزب العدالة والتنمية المعارض، حيث دق نواب هذا الحزب وغيرهم أيضاً ناقوس الخطر وحذروا من مغبة السماح بذيوع القمار وانتشار محلاته في المجتمع المغربي، باعتبار أنه يخلف مآسي اجتماعية كارثية لا يمكن السكوت عنها.

ومن هذه المآسي: التفكك الأسري الناتج عن طلاق الزوجين وتشرد الأطفال وغيرها من المصائب التي لا حد لها، ناهيك عن الكوارث الأخلاقية التي تمس المواطن في عقيدته ودينه بسبب ممارسة القمار الذي يجر أيضاً إلى آفات سلوكية أخرى من قبيل المخدرات والجنس والدعارة والانحلال الأخلاقي.

واعتبرت هذه الفعاليات الإسلامية أن ألعاب القمار مهما اختلفت مسمياتها تدر أرباحاً خيالية بالملايين على أصحابها، مقابل التسبب في ملايين المشكلات للناس، ومن بينهم آلاف الأسر التي تتعرض لخطر التشرد والضياع وآلاف الأشخاص الذين يتهددهم خطر الانتحار بسبب ثقل الديون التي يقترضونها من أجل المغامرة بلعب القمار.

مليون مغربي يلعبون الميسر مرّتين على الأقل شهرياً.. ومليونان يمارسونه ثلاث أو أربع مرّات على الأقل سنوياً

حالة واقعية

ومن هذه الحالات «فؤاد. ج»، الذي كان شاباً مثالياً يعامل زوجته وأولاده معاملة حسنة، لكنه ابتلي بصديق سوء زيّن له لعب القمار حين رآه يشتكي يوماً من مشكلات مادية ومن صعوبة تغطية مصاريف أسرته بسبب ضعف راتبه الشهري.

واغتر «فؤاد» بما قاله له صديقه من كونه يربح من ألعاب الرهان على الخيول الكثير، وأنه اشترى منزلاً مما جناه من هذه الألعاب.. وتردد «فؤاد» كثيراً لكنه أذعن لصاحبه وصار يلعب بمبالغ بسيطة لعله يظفر بفوز عظيم كما زيَّن له رفيقه، غير أن الفوز لم يأت، فألح عليه صديقه بأن يغامر بمبالغ أكبر حتى يأتيه الفوز الأكيد بملايين الدراهم من أجل أن ينقذ أسرته ويرفع من مستواه المعيشي.

ثم بدأ «فؤاد» يأخذ قطعاً من أثاث بيته ويبيعها خلسة وبثمنها يلعب القمار، ولم يفز أبداً.. وتضاعفت السرقات وفطنت الزوجة

لذلك، وحاولت نصحه تارة بالترغيب وتارة بالوعيد، لكنها لم تفلح في صد زوجها عن غيِّه، وكثرت المشكلات الاجتماعية، وصار يبيع كل ما يجده في منزله.. واستفحلت المشكلات يوماً بعد يوم، حتى جاءت لحظة الانفصال عن زوجته، فتم الطلاق وصار الزوج مشرداً يقيم عند أصحابه تارة وفي المقاهي تارة، وأضحى أطفاله دون والد حقيقي يرعاهم ويحبهم!

مخطط عالمي

من المؤكد أن شريعة الإسلام جاءت بحفظ الضروريات الخمس، وحرمت الاعتداء عليها، وهي: الدين والنفس والمال والعرض والعقل.. بل حرمت الطريق الموصل إلى الإضرار بإحداها.

ويقول «عبد الله بوغوتة» رئيس مركز الريف للتراث والدراسات والأبحاث بمدينة «الناظور»، وعضو رابطة علماء المغرب: إن القمار يعد من أخطر ما يفتك بهذه الكليات الخمس مجتمعة، لقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١)﴾(المائدة).

ويضيف: إن العوام يعلمون قبل العلماء مدى خطورة هذه الآفة المدمرة على الفرد والمجتمع، فهو يعد إلى جانب الخمر والمخدرات من أخطر ما يفتك بالمجتمع عامة والأسرة خاصة، من قتل وسرقة وطلاق وتشريد، وحوادث مأساوية عديدة لا تكاد تحصر.

وأبدى «بوغوتة» أسفه كون القمار أصبح الآن صناعة بالمغرب، يقبل عليها «مستثمرون» عالميون، يقربونه من زبائنهم المرضى من الفقراء والأغنياء على السواء، فالأغنياء منهم مصابون بجنون القمار، والفقراء منهم تركوا الأخذ بالأسباب، واعتقدوا فكرة أن الحياة فرصة قد تأتي في أية لحظة كانت، وبدون أي مجهود يذكر، وهم في حياتهم كالظمآن يجري وراء السراب يحسبه ماء.

وأكد «بوغوتة» أن انتشار محلات القمار والكازينوهات بالمغرب يدخل في سياق مخطط عالمي رهيب تقوده عصابات دولية تزيّن لتحقيق الثروة كل طريق مشروع وغير مشروع، كأنها تقول: «بأموالكم ندمر أسركم، ونجتث جذور الصلاح والاستقامة في أمتكم».. موضحاً أن المتتبع لخريطة انتشار القمار يظن أنها موجهة للأجانب: ثلاثة في «آكادير»، واثنان في «مراكش»، وواحد - يُعد الأكبر عربياً - في «طنجة»، وواحد ربما يُفتتح قريباً في «وارزازات».. لكن دراسات قام بها بعض الباحثين كشفت أخيراً أن ٨٠٪ تقريباً من رواده مغاربة!

ويدخل انتشار محلات القمار والكازينوهات في إطار تقريب المعصية من المواطن وتوسيع خريطتها، وسرقة ما بقي من قوت عياله بطريقة قانونية.

ثمانية كازينوهات في آكادير وطنجة ومراكش تم إنشاؤها للسيّاح الأجانب لكن ٨٠٪ من روّادها مغاربة!

شركات القمار تحقّق أرباحاً خيالية تزداد سنوياً بازدياد أعداد الممارسين لهذه الألعاب المحرّمة شرعاً



خطوات الحل

وحتى لا يقع الفرد المسلم في براثن صناعة القمار والسبل المفضية إليه بسبب الإعلانات التي تبثها بعض وسائل الإعلام وتحث على ممارسته بزعم جني الأموال وضمان المستقبل، فإنه من الواجب توافر دعائم سلوكية وأخلاقية وزرعها في نفس وعقل وشخصية المسلم حتى لا يسقط في فخ صناعة القمار.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(رواه البخاري).

وبالتالي، يرى الاختصاصي التربوي «بوغوتة» أنه انطلاقاً من هذا الحديث النبوي الشريف، يمكن الجزم بأن المسؤولية يتحملها الجميع، مقترحاً ما يلي:

- ضرورة مراجعة القوانين، وسن قوانين رادعة للحد من انتشار هذا الوباء السرطاني الرهيب، ولن يتم ذلك إلا بتحمل الهيئات التشريعية مسؤوليتها التاريخية كاملة، وأن يستحضر كل مسؤول من موقع مسؤوليته، وقوفه بين يدي ربه.
- ضرورة قيام المنظومة التربوية والإعلامية بدورهما في توجيه وإرشاد المواطن، كي لا يقع في براثن هذا الطاعون، في إطار حملة وقائية استباقية، والوقاية خير من العلاج.
- ضرورة قيام العلماء بدورهم في توجيه الأمة، ليس في المساجد فقط، لأن رواد المساجد جلهم - إن لم يكن كلهم - معافون من هذه الآفة والحمد لله، بل عليهم التوجه إلى كل المؤسسات التربوية والاجتماعية والرياضية، بل حتى أماكن التجمعات العامة.
- ضرورة أن يتحمل الوالدان مسؤوليتهما إزاء هذا الأمر، لأن الشرع الحنيف حمّلهما المسؤولية كاملة.■

حتى كتابة هذه السطور، لم تكن النتائج النهائية للانتخابات السودانية قد ظهرت، ولكن المؤشّرات الأولية بعد فرز العديد من الصناديق كانت تشير إلى حقيقة مؤكدة ومتوقعة، بعد انسحاب أربعة مرشحين أساسيين من ١٢ مرشحاً، وهي فوز الرئيس السوداني «عمر البشير» بنسبة فاقت ٨٠٪، سواء داخل مراكز الاقتراع في السودان أو بين المغتربين السودانيين الذين صوّتوا لصالح «البشير» بنسبة وصلت إلى ٨٨,٦٪ في مصر، ونسب لا تقل عن ٨٠٪ وتقترب من ٩٠٪ في عواصم عربية وأجنبية أخرى.





حقيقة تؤكّدها نسبة المشاركة التي اقتربت من ٧٠٪

هُويّة السودان الإسلامية.. الفائز الأبرز في انتخابات ٢٠١٠م

محمد جمال عرفة

نسبة المشاركة التي تراوحت بين ٦٢٪ و٧٠٪ من الناخبين السودانيين البالغ عددهم حوالي ١٦،٥ مليون ناخب تؤكّد بكل المقاييس المحلية والإقليمية والدولية أن الانتخابات العامة في السودان حقّقت نجاحاً كبيراً، بصرف النظر عما شابها من تجاوزات اعتيادية أو أخطاء إدارية متوقعة في بلد لم يُجرِ مثل هذه الانتخابات (٨ انتخابات في الشمال، و١٢ انتخاباً في الجنوب؛ للرئيس ونواب البرلمان وحكام الولايات وغيرهم).. وهو ما جعل مركز «كارتر» وبعض مراقبي الاتحاد الأوروبي يعتبرون ما حدث أمراً عادياً ومألوفاً في أية انتخابات بمثل هذه الضخامة، ويعترفون بها، رغم ما قالوا: إنها خالفت «المعايير الدولية»، وهي عبارة غامضة ربما جاءت في سياق عدم الارتياح الغربي عموماً لفوز البشير وحزبه (المؤتمر الوطني) بأغلبية المقاعد.

حرص على الهُوية

والحقيقة التي يجب التأكيد عليها هي أن الفائز الأبرز في هذه الانتخابات ليس البشير ولا حزب المؤتمر الوطني كما تشير النتائج الرقمية، ولكن الفائز الأبرز هو هُويّة السودان واستقراره.. فهذه الانتخابات ليست مجرد منافسة على مقاعد الرئاسة في الشمال والجنوب أو مقاعد البرلمان أو الولايات، وإنما هي تصويت من السودانيين لصالح هويتهم الإسلامية والوطنية، ومحاولة للخروج بالسودان إلى بر الأمان، في وقت تتعاظم فيه عمليات التواطؤ على هوية السودان الإسلامية العربية، وتجري خطط لعلمنته كلياً أو فصل جنوبه وتحويله إلى دويلة «مسيحية» معادية تزعج مصر والسودان معاً، وتنضم إلى دول منابع النيل السبع التي تتحكم في مياهه للضغط على عرب الشمال الأفريقي.

فوز «البشير» يزعج الغرب ويوجّه ضربة قوية لقرار المحكمة الجنائية الدولية المسيَّسة

الفائز الأبرز هو هوية السودان لأن من فازوا وحصلوا على ثقة السودانيين هم البشير وحزبه وغيرهم من الحادبين على هوية السودان الإسلامية، في وقت كانت غالبية القوى اليسارية والعلمانية والليبرالية والحركة الشعبية الجنوبية تلقي بثقلها لضرب هذه الهوية من حيث لا تدري أو تدري، بدعاوى أن السودان متعدد الأعراق، وأنه أفريقي، وأنه لا يجوز فرض الشريعة الإسلامية على غالبية السودانيين، وتحرض على مقاطعة الانتخابات والتظاهر ضد نتائجها.

بل إن حرص الناخب السوداني على

المشاركة في هذه الانتخابات أياً كان انتماؤه الحزبي، وارتفاع نسبة المشاركة بهذه الدرجة المعقولة جداً، يؤكد أن السودانيين نضجوا وباتوا يدركون أن مصير بلادهم وهويتها مهدد، وأن الحفاظ على هذه الهوية هو المدخل الصحيح للحفاظ على استقرار ووحدة السودان ككل، بدليل أن الأحزاب التي قاطعت لم تستطع التأثير في نسبة المشاركين من الناخبين المسجلين، وإلا لكانت نسبة المقترعين قليلة ومتدنية للغاية، ما يعني أن الناخبين لم يستجيبوا لقادتهم الحزبيين، وانتصروا لوحدة وهوية السودان، وكانوا أكثر وعياً من المقاطعين الذين يبحثون عن مقعد السلطة أكثر مما يدركون أهمية الحفاظ على هوية السودان.

على عتبات الاستقرار

ولا شك أن نتائج هذه الانتخابات تؤكد أن السودان قد وضع قدميه على أولى عتبات الاستقرار السياسي، وتحدي المؤامرات الدولية التي تستهدف تفتيته والسعي لضرب قادته الوطنيين كمقدمة لضرب هويته؛ إذ باتت لدى السودان مستويات حكم منتخبة ومسنودة شعبياً، والقواعد التي أرسلتها نتائج الانتخابات أصبحت هي القواعد المستدامة لمستقبل التداول السلمي للسلطة والحفاظ على هوية البلاد.

ورغم أن فوز «عمر حسن البشير» أغضب الغرب والمتآمرين على وحدة وهوية السودان الذين كانوا يرغبون في اصطياده عبر المحكمة الجنائية الدولية وفشلوا، إلا أنهم سيضطرون للتعامل مع البشير كرئيس دولة منتخب في انتخابات شهدت المنظمات الأوروبية والأمريكية والأفريقية والعربية أنها كانت حرة، بعدما كانوا يعتبرونه مجرد قائد انقلاب عسكري؛ بحيث سيتعين على الغرب الآن أن يجد طرقاً أكثر دبلوماسية للتعامل مع البشير والسودان بدل المؤامرات والتهديدات.

التحدّي المقبل!

وبانتهاء استحقاق انتخابات السودان العامة، يتبقى - وفقاً لاتفاقية «نيفاشا» لسلام الجنوب عام ٢٠٠٥م - إجراء آخر، هو الاستفتاء على تقرير مصير الجنوب في ٩ يناير ٢٠١١م، فلم يبقَ أمام السودان سوى ثمانية أشهر تقريباً لإجراء هذا الاستفتاء الذي سيمنح الناس في جنوب البلاد فرصة لخيار البقاء في إطار الوحدة كما هو الآن مع الشمال، أو الانفصال في دولة مستقلة لا يزال الرافضون لهوية السودان الإسلامية يراهنون عليها كمقدمة لتفتيت السودان وضرب أركان هذه الدولة الموحدة القوية التي يمكنها أن تشكل إمبراطورية إسلامية كبرى في أفريقيا (لو توافر لها الاستقرار) تضرب مصالح الغرب والتنصير وأهدافهم في نهب ثروات أفريقيا ونفطها ومعادنها!

ارتفاع نسبة التصويت يؤكد عزوف الناخبين عن الأحزاب التي طالبت بمقاطعة الانتخابات

ورغم المؤشرات التي تؤكد أن غالبية شعب الجنوب مع الوحدة خصوصاً زعماء العشائر والقبائل والمواطن العادي، فهناك مؤشرات أخرى على اختيار الانفصال بسبب حالة الشحن المعنوي لقادة «الحركة الشعبية» الجنوبية للمواطنين، وإرهاب «الجيش الشعبي» التابع للحركة لهم، وتفضيل هؤلاء الانفصال ليكونوا هم قادة ومسؤولي هذه الدولة المنفصلة، ويستمر مسلسل رهن الجنوب في أيدي قوى خارجية لضرب وحدة السودان، ورهن نفطه وموارده لصالح الحركة الشعبية التي يشكو العديد من الجنوبيين من تعاظم نسبة الفاسدين بين وزرائها وقادتها.

قضايا عالقة

واللافت هنا، أن أداء الحركة الشعبية الجنوبية - رغم الحديث الإعلامي عن أهمية الوحدة مع الشمال - يتجه نحو تعظيم وتشجيع الانفصال، بدليل ما أعلنه «سلفاكير» رئيس حكومة الجنوب أمام أنصاره في إحدى كنائس الجنوب في شهر فبراير الماضي، عندما قال: «إنهم إذا كانوا يريدون أن يكونوا مواطنين من الدرجة الثانية فعليهم أن يصوتوا للوحدة، أما إذا كانوا يريدون أن يكونوا أحراراً فعليهم التصويت لصالح الانفصال»!!

ومع هذا فلا يزال هناك الكثير من الاتفاقات التي يتعين إنجازها كي يتسنى إجراء الاستفتاء والتي قد يُستخدم أي منها لتأجيل الاستفتاء، وهي نتيجة غير مقبولة بالنسبة للجنوب.. من بين هذه النقاط العالقة: وضع الحدود بين الجنوب والشمال، وتقاسم احتياطيات النفط ومياه نهر النيل، وتوزيع حصص الديون الخارجية، وعضوية المفوضية التي ستُجري الاستفتاء.. أما إذا اختار الجنوبيون الوحدة فستثور قضايا أخرى، مثل تعداد الجنوبيين في السودان الذي أكد إحصاء عام ٢٠١٠م أن نسبتهم ٢١٪ أو أقل، ويصر الجنوبيون على أنهم ثلث السودانيين (٣٣٪)، وبالتالي مطالبتهم بزيادة حصصهم في السلطة والثروة وفق اتفاق السلام.

مؤشّر واضح

انتخابات السودان الأخيرة رسخت بالتالي - وبرغم العراقيل - أقدام من يسعون للحفاظ على هوية السودان الإسلامية العربية، وأعطت بالدليل مؤشراً واضحاً لكل أعداء السودان أن الشعب السوداني متمسك بهويته الحضارية الإسلامية، ورؤيته لمشروع دولته الإسلامية الموحدة التي تضم أطيافاً وأعراقاً مختلفة.

ولكن السودان لا يزال مع تحدٍّ آخر أخطر، هو تقرير مصير الجنوب باتجاه الوحدة أو الانفصال، وتحدي إعادة إقليم «دارفور» للوطن الأم بلا مؤامرات خارجية، وهو ما سيدفع السودانيين إلى مواصلة نضالهم باتجاه العمل من أجل الوحدة وإفشال مخططات الغرب والحركة الشعبية للانفصال.. فالهدف الغربي كان السعي لعلمنة السودان، وتحويله إلى «سودان علماني موحد» وفق «المنيفستو» اليساري القديم للحركة الشعبية الجنوبية المعد في عام ١٩٨٣م، وهو هدف أفشلته انتخابات ٢٠١٠م التعددية، وبالتالي لم يبقَ أمامهم إلا الخطة الاحتياطية، وهي التحريض على فصل الجنوب!!■



«الحركة الشعبية» أثبتت أن كل ما يهمّها هو انفصال الجنوب.. والتحدّي القادم هو استفتاء تقرير المصير بعد ثمانية أشهر

نظمت لجان مقاومة التطبيع والمقاطعة ودعم فلسطين في مصر مؤتمراً سياسياً بعنوان: «٣١ عاماً على معاهدة «كامب ديفيد» مع العدو الصهيوني»، عُقد مؤخّراً بمقر نقابة الصحفيين بالعاصمة القاهرة.. وشاركت فيه عشر لجان شعبية، منها: اللجنة العامة للمقاطعة، واللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية، واللجنة العربية لمقاومة التطبيع الزراعي والمائي، والجبهة العربية المشاركة للمقاومة، ولجنة الشؤون العربية بنقابة الصحفيين.



بمناسبة مرور ٣١ عاماً على معاهدة «كامب ديفيد»

مؤتمر شعبي يناقش قضايا التطبيع ومقاطعة الكيان الصهيوني

القاهرة: بدر محمد بدر

قدّم للمؤتمر الكاتب الصحفي «عبدالعال الباقوري»، محذّراً من انتشار عدد من السلع والكتب في الأسواق المصرية.. ودعا إلى الوقوف ضد التطبيع المستشري في الأراضي العربية، مشيراً إلى أن كل عمل أو إجراء أو قول يُشعر العدو بأنه كيان طبيعي يُعد «تطبيعاً».

معركة وطنية

وشارك «عيداروس القصير» منسق اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية بورقة حذر فيها من أن موقف مقاطعة التطبيع - منذ بدايته - ينطوي على مخاطرة أن يكون مرحلة انتقالية تجاه قبول التطبيع الفعلي.. وقال: إن تعليق مقاومة التطبيع على موافقة الكيان الصهيوني على الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م وعودة اللاجئين، هو إقرار وتسليم باستعمار فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م استيطانياً، وهو إقرار غير جائز لا مبدئياً ولا سياسياً ولا أخلاقياً، حتى لو كانت إزالته مهمة عسيرة أو غير واردة في الأفق المنظور.

ودعا «القصير» إلى منع أي تراجع في حركة مقاومة التطبيع، ومواصلتها وتصعيدها والعمل على وضعها على جدول أعمال كل عمل سياسي أو ثقافي مشترك، وضمن مهام وبرامج المنظمات والتجمعات الصحفية والإعلامية والأكاديمية والنقابات والاتحادات المهنية والعمالية والطلابية والفئوية المختلفة، ودعا أيضاً إلى مشاركة الشعب خاصة جيل الشباب المعلق برقبته معركة وطنية لأجل نهضة وطنية لن تتحقق إلا بإسقاط اتفاقية «كامب ديفيد»، كحجر الزاوية لإنجاز البرنامج العام للتحرر الوطني.

تعليق مقاومة التطبيع على الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م إقرار غير جائز مبدئياً وسياسياً وأخلاقياً

وشارك الكاتب الصحفي «د. عبدالحليم قنديل» المنسق العام لحركة «كفاية»، بكلمة طالب فيها - بتأسيس حركة وطنية سلمية لتحقيق الديمقراطية والحرية والتداول السلمي للسلطة حتى تستعيد مصر دورها التاريخي والحضاري والإقليمي والعربي، فتخرج من دائرة التنازلات والانكسارات والتهميش، وحينها بحق تستطيع مصر مساندة المقاومة.

خطورة واضحة

وقدمت «اللجنة المصرية العامة للمقاطعة» بحثاً عنوانه: «مقاومة لا تطبيع» أعده المهندس «عبدالعزيز الحسيني»، ويؤكد فيه أن المعاهدة المصرية - «الإسرائيلية» التي عُقدت قبل ٣١ عاماً لم تكن مجرد معاهدة «سلام» أو اتفاق تعاقدي بين جهتين، بل تحولت مع مرور الوقت إلى المعيار «أو المسطرة» التي أعيدت صياغة النظام السياسي المصري وتوجهاته،

وأيضاً الدولة والمجتمع على أساسها، بل وحياة الشعب المصري كذلك، كما غيرت هذه المعاهدة وروحها وما تبعها من معاهدات واتفاقات عربية - «إسرائيلية»، بنية وتوجهات النظام الرسمي العربي، وأثرت على مجمل الأوضاع في مختلف البلدان العربية، وإعادتها إلى ما قبل حركة التحرر العربي والاستقلال، وإلى ما قبل الخمسينيات.

ويشير إلى أن خطوات التطبيع الحكومي كانت تتم في البداية باستحياء أو في الخفاء، إلا أنه منذ أكثر من عشر سنوات، تصاعدت وتيرتها وأصبح أغلبها علنياً، وقد جرى هذا على عكس التوجه الشعبي في مصر والبلدان العربية، الذي تصاعد عداؤه للمشروع الأمريكي الصهيوني مع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، واحتلال العراق ٢٠٠٣م، والعدوان على لبنان ٢٠٠٦م، وعلى غزة ٢٠٠٩م، وتزايد دعمه للمقاومة ضد هذا المشروع بكل أشكالها وعلى رأسها الكفاح المسلح، وفي هذه الأثناء خططت ونفذت الحكومة المصرية اتفاقية تصدير الغاز للكيان الصهيوني واتفاقية «الكويز»، وتطاول التطبيع ليتسلل إلى مناطق كانت مسدودة تماماً أمامه، مثل الثقافة والفن والإعلام والرياضة...إلخ.

ويرى الباحث أن السياسة الحكومية تجاوزت التطبيع إلى إهدار الحقوق الوطنية والقومية، ثم انحدرت إلى الدرك الأسفل بالمشاركة في تنفيذ مهام ضمن المشروع الأمريكي الصهيوني، وعلى رأسها إحكام الحصار على قطاع غزة.

نماذج مختلفة

ويقدم «الحسيني» نماذج من التطبيع في المجالات المختلفة كأمثلة وليست حصراً.. ففي مجال التطبيع الثقافي والفني، لأول مرة مايسترو «إسرائيلي» يقود «أوركسترا القاهرة السيمفوني» في قلب الأوبرا المصرية.. كما تسلل التطبيع إلى مجال الترجمة، فهناك كتب مصرية يقوم ناشرون «إسرائيليون» بترجمتها، وهذا لا يتم بالطبع إلا بالاتفاق مع جهة مصرية.. أيضاً حدث اختراق تطبيعي في مجال الإرشاد السياحي؛ حيث وصف نقيب المرشدين السياحيين المصريين منح «الإسرائيليين» تراخيص لمزاولة الإرشاد السياحي بأنه «كارثة» ومخالفة للقانون المصري ويهدد الأمن القومي.

وفي مقابل نماذج السقوط هذه، فإن الأغلبية الكاسحة من الجهات الفنية والثقافية المصرية سواء نقابية أو غير نقابية ترفض التطبيع، أما الفنانون والكتاب والأدباء والمثقفون المصريون فإن المطبعين فيهم حالات نادرة.

ويؤكد الباحث أنه حتى الرياضة لم تسلم من محاولات التطبيع، فقد جرت محاولات لاستدراج الفريق الأولمبي المصري لكرة القدم إلى لعب مباراة مع فريق فلسطين في «رام الله» هذا العام ٢٠١٠م، ورفض الرياضيون المصريون.

وفي مجال التطبيع السياسي، فإن دولاً عربية لها علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وهناك خطوات تطبيعية أخرى تأخذ شكل العلن لإشاعة مناخ التطبيع وتعويد المواطن العربي عليه تدريجياً.. ومن ذلك أنه

المقاطعة عمل سلمي سهل يمكن لكل مواطن أن يمارسه دون التعرّض لبطش السلطات

..والاقتصاد الصهيوني يخسر نحو مليار دولار سنويا بسبب تفعيل سلاح المقاطعة العربية

لأول مرة يُرفع علم الكيان الصهيوني في «أبو ظبي»، حيث شاركت «إسرائيل» بوفد في اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة المتعددة.

ويشير أحد أبرز مراكز الأبحاث المقربة من اللوبي الصهيوني في أمريكا إلى أن التبادل التجاري بين الإمارات و«إسرائيل» ارتفع ليصل إلى مليار دولار سنوياً، كما أن سحب المغرب لمثليه من «تل الربيع» (تل أبيب) أثناء الحرب على غزة لم يكن إلا أمراً سطحياً؛ لأن اتصالات الجانبين استمرت على أعلى المستويات، وقد حصلت السلطات المغربية على ٢٠ مليون دولار مقابل ترحيل ٨٠ ألف يهودي إلى الكيان الصهيوني.

واجب ديني وسياسي

ويقول «الحسيني»: إن الشعوب العربية الواقعة تحت الاستبداد لا تقف دائماً صامتة أمام مظاهر التطبيع؛ حيث تُشعل المظاهرات وتمارس المقاطعة، وفي أكثر المناطق التي ترتبط أنظمتها بالإدارة الأمريكية حركة برلمانية قوية ضد جميع أشكال التطبيع.. والمقاطعة تنمي في المواطنين قيمة الإجماع على موقف واحد يرون فيه مصلحة وطنية وقومية، وهذا يطور الديمقراطية ويبلور الحركة الشعبية السلمية، ويربط جموعاً غفيرة بالقضية التي يقاطعون من أجلها ويجسد فيهم روح المقاومة.

ويضيف: إن المقاطعة تقدم رسالة رفض واضحة للاحتلال الصهيوني بأنه لا تعاون ولا تعامل ولا تطبيع، وتؤكد أيضاً التوحد النضالي مع الشعب العربي في فلسطين والعراق، فمعركتنا واحدة فسلاحهم المقاومة وسلاحنا المقاطعة، وهي دعوة للتأكيد على هويتنا الحضارية، وإبراز الشخصية الوطنية القادرة على الإبداع الثقافي والعلمي والاقتصادي والسياسي، وهذا لا يتعارض مع التفاعل مع كل الثقافات والحضارات والمدنيات الأخرى، ولكن من موقع الشريك في الإنسانية وليس التابع، والمقاطعة لكل سلع الاحتلال ومن يسانده ليست واجباً وطنياً وقومياً فقط بل واجب ديني على كل مسلم ومسيحي، لنقف جميعاً خلف طليعة النضال والكفاح والجهاد في فلسطين العربية.

مقاومة شعبية

وتؤكّد أبحاث المؤتمر أن نشاط اللجنة العامة للمقاطعة لم يقتصر على مقاطعة السلع فقط، بل مناهضة ومقاومة فكر وأعمال وأنشطة التطبيع في مصر، وقد أصبحت مصر نموذجاً يحتذى به في مقاومة التطبيع، فرغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على اتفاقيات التسوية مع العدو الصهيوني التي تنص على إلغاء المقاطعة، فإن المجتمع المصري - بقواه السياسية ونقاباته المهنية والعمالية وجمعياته الأهلية ومنظماته غير الحكومية وأحزابه - ما زال يرفض التطبيع الذي دعمه مناخ إعلامي وسياسي مضلل عن الرخاء والسلام الكاذبين.

ولم تقتصر انتصارات المقاطعة على الجانب الاقتصادي، فمن المكاسب الثقافية والسياسية التي شاركت المقاطعة في تحقيقها: بدء حالة يقظة ضد الغزو الثقافي والهيمنة الأمريكية والتطبيع مع العدو الصهيوني، وربط المواطن العادي بين العداء للاحتلال ومقاومة غزوه لنا عن طريق الاقتصاد والثقافة، ومن ثم تفعيل دور المواطن البسيط وإخراجه من سلبيته، وبأنه صاحب قرار وفعل وتأثير خاص، فالمقاطعة عمل سلمي سهل يمكن لكل مواطن أن يمارسه دون التعرض لبطش السلطات!■

في مدينة يحيط الجدار بها من جميع الجهات، ليس هناك أحد لا يعرف عائلة «الصوي»، وإذا أردت الذهاب إلى منزلهم فالكل سيرشدك إلى هذا البيت الصابر المحتسب.. فبساطة الحال لم تمنع ذيوع صيتهم الزكي؛ حيث توزّع أبناء هذه العائلة في المقابر شهداء، وفي سجون الاحتلال أسرى، وداخل سجون السلطة معتقلين معذّبين!!

أحد أبطالها شهيد قتل ٢٥ صهيونياً..

عائلة فلسطينية موزّعة في المقابر وسجون الاحتلال والسلطة!



الشهيد صالح صوي

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وفي العاشر من شهر مارس الماضي، داهم جيش الاحتلال منزلهم في حي «النقار» غربي مدينة «قلقيلية» شمالي الضفة الغربية، واعتقل فتاتين من العائلة وشقيقهما الذي أُفرج عنه قبل أيام من سجون السلطة، وتم اقتيادهما إلى مركز تحقيق «الجلمة» شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، ولم يبقَ داخل المنزل إلا رب العائلة «أبو صالح صوي» يشكو إلى الله ظلم المحتلين، وأبناء جلدته!

وحيداً في بيته

«أبو صالح صوي» (٦٥ عاماً) يجلس وحيداً في بيته بعد وفاة زوجته واعتقال بناته وأبنائه واستشهاد نجلين منهم، ولا يملك إلا قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».. ويقول بنبرة مليئة بالحزن والحسرة في لقاء خاص مع «المجتمع»: منذ بداية الانتفاضة الأولى والأحزان تداهم عائلتي، فأول شهيد في قلقيلية كان ابني الطفل حسين، الذي استُشهد برصاص جنود الاحتلال في حي النقار.. وفي عام ١٩٩٤م هدم الاحتلال منزلي بعد تنفيذ ابني الشهيد صالح صوي أكبر عملية استشهادية هزت كيان الاحتلال في شارع «ديزنجوف» في «تل أبيب» وقتل أكثر من ٢٥ صهيونياً، إضافة إلى مئات الجرحى.. واعتقل الاحتلال موسى وقاسم وإبراهيم وحسن المريض، وقبل أيام اعتقل ابنتَيَّ إيمان وعائشة، ومازال موسى وقاسم معتقلين لدى «جهاز الأمن الوقائي» على ذمة القضاء المدني بتهمة الانتماء إلى ميليشيات مسلحة.

مسلسل من العذاب: وتساءل «أبو صالح»: «الاحتلال حرمني من أولادي وبناتي ومنزلي، والأجهزة الأمنية تواصل مسلسل العذاب بحقي وحق أبنائي.. وأتوجه إلى كل صاحب ضمير فيهم: كفى معاناة لعائلتي وأولادي، ألا يكفي الاحتلال واعتقالاته وإرهابه؟!».

وتوقف «أبو صالح» عن الحديث بعد تلقيه نبأ تمديد محكمة الصلح في «قلقيلية» لنجليه قاسم وموسى لمدة خمسة عشر يوماً، وعلق قائلاً: «الليلة داهم الاحتلال منزلي واعتقل بناتي، وفي الصباح أولادي يمثلون أمام قاضٍ فلسطيني في محكمة قلقيلية للتمديد، أليس هذا عاراً؟!».

وقد أصبحت عائلة الصوي مثالاً للصمود والتحدي في فلسطين كلها، ولا يُخفي أبناء العائلة التفاخر بالانتماء لحركة «حماس»، وجميعهم أمضى عدة سنوات في سجون الاحتلال.

يقول «أبو صالح»: أمضيت عمري متنقلاً بين السجون والمقابر، فأيام العيد أزور أولادي الشهداء وأترحم عليهم، وفي باقي شهور السنة أتنقل بين سجون الاحتلال ومعتقلات السلطة في زيارة لهم.

ذكريات مؤلمة

يتذكر «أبو صالح» ما جرى في الأيام الخوالي مع أبنائه الشهداء والأسرى والمعتقلين قائلاً: المصائب التي تعرضت لها تهدّ الجبال، إلا أن الإيمان والصبر صخرة تتحطم عليها كل هذه المصائب، فهذا هو حال من يكون صاحباً للمواقف، ولا بد من دفع الضريبة.

ويضيف: اعتقال الأجهزة الأمنية لأولادي أكثر شيء آلمني، فالاحتلال متوقع منه نسف البيوت واعتقال الشرفاء واغتيالهم، أما أن يُحاصر منزلي ويُفتش من قِبَل أجهزة أمنية فلسطينية، وهم يعلمون علمَ اليقين ما قدمت عائلتي من ضريبة باهظة في سبيل رفعة الدين والوطن، فهذا شيء مؤلم!

ويضيف: اقتحم جيش الاحتلال منزلي عدة مرات وعاثوا فيه فساداً، وكان أول اقتحام لبيتي في عام ٢٠٠١م، عندما حاصرتنا قوات «كوماندوز» صهيونية ومعهم دبابات واختطفوا أولادي، وكان هذا قبل عملية «السور الواقي» بأشهر، وقد تحوّل منزلي إلى ثكنة عسكرية، ومازلت أعاني حتى هذه اللحظة.

وتحظى عائلة «الصوي» باحترام من نوع خاص؛ نظراً لما قدمته من ثمن غالٍ قلَّ من يدفعه، فجيران العائلة في حي النّقار يضعون العائلة في مقام التبجيل والاحترام.

يقول جار العائلة «أبو عماد»: بمقارنة سيَر الأبطال بتضحيات عائلة «الصوي» أَجد أن هذه العائلة فاقت في تضحياتها وعذاباتها عذابات الآخرين، فمنهم الشهيد والأسير والجريح والمعتقل لدى السلطة، إنها عائلة عظيمة تستحق كل عطاء واحترام لا الاعتقال والإذلال!!■

طرق معبّدة لـ٣٠٠ ألف مستوطن صهيوني.. وثلاثة ملايين فلسطيني يستخدمون طرقاً ترابية!

آخر صيحة في نظام «الأبارتهايد» (الفصل العنصري) في ظل الاحتلال الصهيوني بالضفة الغربية هو أن يستخدم ٣٠٠ ألف مستوطن يسكنون التلال طرقاً معبّدة لسياراتهم، بينما يّضطر قُرابة ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية يعيشون في قراهم ومدنهم إلى استخدام طرق لا تصلح إلا للسير على الأقدام أو للحمير!

الضفة الغربية: المجتمع

نـداءات الفلسطينيين لم تلق آذاناً صاغية، ومعهم جمعيات حقوقية وإنسانية وحركة «السلام الآن» في الكيان الصهيوني، والتشديدات في تزايد مستمر، والضحية المواطن الفلسطيني المسافر على تلك الطرق.

الموظف «عمر خالد» من نابلس الذي يتنقل أثناء توجهه إلى وظيفته في رام الله قال لـ«المجتمع»: بعد كل عملية إطلاق نار على مركبات المستوطنين، يضطر المسافرون الفلسطينيون للسفر عبر طرق فرعية، لأنه محظور علينا استخدام الطرق الرئيسة، وحتى الطرق الفرعية مقام عليها حواجز عسكرية مشددة، ويطلب منا الجنود رفع الملابس، إضافة إلى شتائم لا أستطيع ذكرها.

سياسة منتجة للكراهية!

ومن جانبها، قالت حركة «السلام الآن» بالكيان الصهيوني في بيان لها: إن «سياسة «الأبارتهايد» (العنصرية) السائدة في الضفة الغربية تنتج الكراهية، وتحرم ملايين البشر من حقوقهم الأساسية، وتجبر شعباً كاملاً على العيش في ظل حظر تجوال دائم».

وعلى الصعيد ذاته، ستشق سلطات الاحتلال طرقاً ثانوية وممرات تحت الأرض ليستخدمها الفلسطينيون للوصول إلى القرى والمدن في الضفة، ويمكن لاحقاً استخدامها في إطار تنفيذ «خطة فصل».

الناطق باسم الجيش الصهيوني «أفيخاي درعي» أكد أن قيادة الجيش في الضفة الغربية تدرس فصل الطرق التي يستخدمها المستوطنون عن تلك التي يسلكها الفلسطينيون، وقال: إن «الجيش يستعد لاحتمال تصعيد العمليات المسلحة الفلسطينية في الضفة الغربية، في حين تعمل قيادة الجيش على زيادة عدد الجنود في الضفة لشن حملات عسكرية، وتكثيف الوجود العسكري في شوارع الضفة، من خلال الحواجز والدوريات وإعادة الشعور بالأمن لدى المستوطنين».

مليون مستوطن في عام

الخبير في شؤون الخرائط «خليل التفكجي» قال في حديث خاص لـ«المجتمع»: إن «أعداد المستوطنين في الضفة الغربية- حسب إحصاءات معهد «ماكرو» للاقتصاديات السياسية - ستزيد إلى ثلاثة أضعاف وتصل إلى مليون مستوطن خلال عام واحد فقط، وإن المشروع الاستيطاني في الضفة يغطي ١٢ مليون متر مربع من مساحتها، وتصل مساحة الطرقات المرصوفة الخاصة بالمستوطنات إلى مليون متر مربع، وهذا يعني أن شبكة المواصلات التي تربط بين المستوطنات كبيرة، وتصلح لأن تكون شبكة تواصل جغرافي بين «دولة المستوطنات» المزمع إقامتها».

وأضاف: لذلك ستتحقق الإستراتيجية الصهيونية المتمثلة بـ«دولة مستوطنات» متواصلة جغرافياً، ودولة للفلسطينيين متواصلة فقط عبر أنفاق تحت الأرض!

وأشار «التفكجي» إلى أن المستوطنات في الضفة الغربية لا تتميز بشبكة مواصلاتها فقط، فهي مكونة من منشآت تصلح نواة لـ«دولة»، فهناك ٨٦٨ منشأة مملوكة للقطاع العام و١٢٧ كنيساً، ومكتبات عامة، وأحواض استحمام دينية، ومنشآت رياضية، و٣٤٤ روضة أطفال، و٢١١ مدرسة و٦٨ مدرسة دينية، ويبلغ مجموع الشقق الاستيطانية ٣٢ ألف شقة سكنية، ويوجد ١٦٧ مركزاً للتسوق، وصالات أفراح، و٧١٧ مجمعاً صناعياً.

وأوضح قائلاً: إن تكاليف بناء المستوطنات في الضفة تم تقديرها من قبل معهد «ماكرو» بسبعة عشر بليون دولار، وهذه التكلفة لا تتضمن البند التسويقي الشرائي لهذه المستوطنات، بل إجمالي قيمة تكاليفها فقط، مما يعني أن تثمين هذه المستوطنات يفوق بكثير السبعة عشر بليون دولار.



وأشار «التفكجي» إلى أن عدد المستوطنين عند توقيع اتفاقية «أوسلو» كان ١٠٠ ألف مستوطن، أما الآن فيصل إلى ٣٠٠ ألف مستوطن.. وكان عدد المستوطنات عام ١٩٩٣م الذي تم فيه توقيع الاتفاقية ١٠٠ مستوطنة، أما اليوم فعددها ٢٤٠ مستوطنة، بينها مستوطنات أصبحت مدناً كبيرة، مثل مستوطنات: «آريئيل»، و«كدوميم»، و«عمانويل»، وغيرها من المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية.■

دخل العراق أزمة سياسية خطيرة بعد الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في السابع من مارس الماضي؛ وفازت فيها أربع قوائم رئيسة بأكبر عدد من مقاعد البرلمان العراقي، دون أن تحقّق أيّاً منها أغلبية تؤهّلها لتشكيل الحكومة منفردة؛ حيث يفرض الدستور العراقي حصول رئيس الوزراء على ثلثي أصوات البرلمان، وهو ما يجعل من التحالف بين القوائم المتناقضة والمتخاصمة حتمية لا مفر منها؛ الأمر الذي يُدخل عملية تشكيل الحكومة العراقية الخامسة في ظل الاحتلال مأزقاً جديداً ربما ستكون تداعياته غاية في الخطورة على مجمل الواقع العراقي سياسياً وأمنياً واجتماعياً.


نوري المالكي




أياد علاوي


مقتدى الصدر



عمار الحكيم

أزمة جديدة تنذر بتداعيات خطيرة سياسياً وأمنياً واجتماعياً..

مخاض عسير للحكومة العراقية «الخامسة» في ظل الاحتلال!

بغداد: محمد صادق أمين

باكورة مأزق تشكيل الحكومة بدأت بالخلاف على مفهوم الكتلة النيابية الأكبر التي يحق لها تولي مهمة تشكيل الحكومة الجديدة، حيث تؤكد المادة الدستورية أن الكتلة البرلمانية الأكبر - منفردة أو متحالفة - هي مَن تشكل الحكومة.

وبعد أن أعلنت المفوضية العليا للانتخابات النتائج النهائية التي أظهرت فوز «القائمة العراقية» بالمركز الأول بحصوله على ٩١ مقعداً يليه «ائتلاف دولة القانون» بحصوله على ٨٩ مقعداً؛ بدأ الصراع بين كل من رئيس الوزراء الحالي «نوري المالكي» الطامح لتجديد ولايته، ورئيس الوزراء العراقي السابق «أياد علاوي» الساعي للعودة إلى سدة الحكم، ليكون القضاء هو أول ساحة لخوض المعركة بين الطامحين؛ حيث لجأ «ائتلاف دولة القانون» إلى المحكمة الاتحادية بهدف الحصول على تفسير يوضح مَن هي الكتلة الأكبر؟ التي حصلت على أكبر عدد من المقاعد، وبالتالي تكون قائمة «علاوي» أم التي تشكل تحالفاً أكبر فيكون لقائمة «المالكي» فرصة للالتفاف على نتائج الانتخابات التي أظهرت تقدم «القائمة العراقية»!

تفسير الدستور

جواب المحكمة الاتحادية العليا جاء على لسان رئيسها «مدحت المحمود» الذي قال: «يكلف الرئيس العراقي أولاً مرشح الكتلة البرلمانية الأكبر عدداً التي تكونت بعد الانتخابات عبر قائمة واحدة دخلت الاقتراع باسم ورقم معينين وحازت العدد الأكبر من المقاعد».. ويشمل تعبير «الكتلة» التي تجمعت من قائمتين أو أكثر من قوائم دخلت الانتخابات بأسماء وأرقام مختلفة ثم تكتلت برلمانياً في كيان واحد، وبالتالي سيكلّف مرشح الكتلة التي تحصل على الثلثين في أول جلسة للبرلمان الذي يتكون من ٣٢٥ مقعداً.

موقف «القائمة العراقية» جاء رافضاً لتفسير المحكمة؛ حيث رفض «علاوي» التنازل عن حق قائمته في تشكيل الحكومة متهماً المحكمة الاتحادية العليا بالامتثال لرغبات «المالكي»».. وقال «حيدر الملا» المتحدث باسم «علاوي»: إن «قرار المحكمة الاتحادية بشأن تفسير الكتلة الأكبر في البرلمان انحناء للقضاء أمام ائتلاف دولة القانون»، ووصف القرار بأنه يمثل خروجاً على السياقات المعروفة في العمل القانوني والقضائي.

باكورة الأزمة بدأت بالخلاف على مفهوم الكتلة النيابية الأكبر التي يحقّ لها تشكيل الحكومة الجديدة

من جهته، قال نائب رئيس الوزراء «رافع العيساوي» رئيس لجنة المفاوضات عن القائمة

العراقية: «ناقشنا بيان الرأي الذي أصدرته المحكمة الاتحادية، وأشير إلى أنه بناء على الأمر التشريعي رقم ٣٠ لعام ٢٠٠٥م النافذ، ووفق قانونها الذي تعمل به ونظامها الداخلي، ليس من أعمال المحكمة الاتحادية تفسير نصوص الدستور.. وعلى هذا الأساس فإن الكتلة الأكبر التي تكلف بتشكيل الحكومة هي العراقية، وإذا كان الآخرون لا يريدون المضي مع العراقية فهذا موضوع آخر.. إن القول: إن العراقية ليست الكتلة الأكبر كلام غير دستوري كونها حصلت على المرتبة الأولى في الانتخابات البرلمانية الأخيرة».

مساعي «المالكي»

بعد أن حصل ائتلاف دولة القانون على التفسير الذي يريده للمادة الدستورية؛ أرسل «المالكي» اثنين من كبار مساعديه إلى إيران لإجراء مباحثات مع «مقتدى الصدر» لإقناعه بتشكيل حكومة ائتلاف موحد تضم: الائتلاف الوطني العراقي، وائتلاف دولة القانون، والتحالف الكردستاني.

ونقلت صحيفة «المشرق» العراقية عن مصادر مقربة من «المالكي» قولها: إن «ائتلاف دولة القانون أوفد كلاً من: علي الأديب وخالد العطية إلى ««قم» لإقناع مقتدى الصدر بقبول تشكيل ائتلاف موحد يضم «الائتلاف الوطني العراقي» و«دولة القانون» و«التحالف الكردستاني» بهدف تشكيل كتلة برلمانية موحدة تتمكن من تشكيل الحكومة المقبلة».. وهو ما يعني عودة التحالف الشيعي الكردي الذي حكم العراق عام ٢٠٠٥م وأقصى العرب السُّنة؛ الذين اختاروا هذه المرة قائمة «علاوي» العلمانية بأغلبية كاسحة.

وأشار المالكي إلى أن تحالفه مع الائتلاف الوطني بزعامة «عمار الحكيم» وصل إلى مراحله الأخيرة، وذكر أن التحالف الجديد مشابه للائتلاف الوطني الموحد الذي تشكل قبل انتخابات عام ٢٠٠٥م في المضمون لكنه يختلف في التسمية.

عقبات كثيرة

ويواجه المالكي عقبات كثيرة في سبيل تجديد ولايته لرئاسة الوزراء؛ منها داخلية وأخرى خارجية.. فداخلياً هناك «فيتو» من التيار الصدري على المالكي كونه خان العهود والمواثيق التي قطعها مع التيار الصدري الذي سانده في الوصول لرئاسة الوزراء عام ٢٠٠٥م، وهو ما عبر عنه بوضوح مقتدى الصدر في لقاء له على قناة «الجزيرة» في برنامج «حوار مفتوح».

وذكرت مصادر صحفية مطلعة أن إيران تمارس ضغوطاً كبيرة على زعيم التيار الصدري المقيم في «قم» لإبداء المرونة في المفاوضات مع وفد ائتلاف دولة القانون؛ بهدف إعادة الوحدة للتيار الشيعي الذي انقسم على نفسه في الانتخابات الأخيرة، وهو ما يثير قلق إيران الساعية إلى توحيد الصف الشيعي لحكم العراق.. وأشارت المصادر إلى فشل المفاوضات رغم الضغط الإيراني، وقالت: إن الوفد فشل في إقناع الصدر بأن يكون المالكي المرشح الوحيد لتولي رئاسة الحكومة.

يضاف إلى ذلك أن الموقف الكردي من المالكي سلبي للغاية، فلو ضمن المالكي تأييد الائتلاف الشيعي سيظل بحاجة إلى دعم الأكراد الذين لهم خلافات كبيرة معه، ولن يثق لا الصدريون ولا الأكراد بأي وعود جديدة يقطعها لهم المالكي، كما أن لديهم شكوكاً قوية حيال ما يسمونه بالنزعة التسلطية لدى المالكي.

أما خارجياً، فإن المالكي لا يحظى بقبول إقليمي في المحيط العربي؛ نظراً لمواقفه العامة، الأمر الذي يجعل الولايات المتحدة لا تأسف على رحيله لضمان استقرار العراق تمهيداً لانسحاب القوات الأمريكية المقرر.. يضاف إلى ذلك العامل الإيراني الغاضب من المالكي؛ لأنه لم يشكل مع بقية القوى الشيعية تكتلاً سياسياً موحداً لخوض الانتخابات المحلية عام ٢٠٠٩م، وهو ما أدى إلى تشتت الأصوات الشيعية.

وفي هذا السياق، أعلن القيادي في الائتلاف الشيعي العراقي «همام حمودي» الذي يقوده المجلس الأعلى الإسلامي بزعامة «عمار الحكيم» أن الائتلاف يمتلك قائمة من المرشحين لشغل منصب رئيس الحكومة المقبلة، حيث قال: «نحن لدينا شخصيات كبيرة لها ثقلها ولا نحتاج إلى استيراد رئيس وزراء من خارج الائتلاف الوطني العراقي».. وأضاف: «لن نستبق الأحداث، والائتلاف الوطني مؤسسة وليس حزباً أو جهة يقودها شخص».

يُذكر أن الائتلاف حصل على ٧٠ مقعداً في البرلمان الجديد، منها ٤٠ مقعداً للتيار الصدري؛ ليأتي بذلك ثالثاً في ترتيب القوائم العراقية الفائزة بالانتخابات النيابية.

خصم عنيد

تصر «القائمة العراقية» على رفض تفسير المحكمة الاتحادية كما أسلفنا، وتتمسك بحقها في تشكيل الحكومة العراقية كونها القائمة الفائزة بأعلى نسبة من الأصوات، إلا أن زعيمها «أياد علاوي» يواجه خصماً عنيداً بيده مفاتيح السلطة التي يوظفها في مواجهة خصمه، حيث يستغل سيطرته على الأجهزة الأمنية والمحاكم في العراق للتضييق على منافسه..

فقد أُلقي القبض على عدد من الفائزين من القائمة العراقية بينما لجأ عدد آخر إلى التواري عن الأنظار خوفاً من الاعتقال.. وهناك احتمال أن يتم إلغاء عضوية عدد آخر من الفائزين بتهمة الارتباط بحزب «البعث» المنحل، حيث أعلن المدير التنفيذي لهيئة المساءلة والعدالة والقيادي في ائتلاف دولة القانون «علي اللامي» أن ستة من الفائزين في الانتخابات مشمولون بقرار الاجتثاث، بعد أن خاضوا الانتخابات كبدلاء عن مرشحين تم اجتثاثهم عشية الانتخابات.. وقال: «إننا نمتلك أدلة على شمولهم بقرارات

قائمة «علاوي»:

قرار المحكمة الاتحادية بشأن تفسير الكتلة الأكبر انحناء للقضاء أمام ائتلاف «المالكي»

ائتلاف «عمار الحكيم»:

لدينا شخصيات لها ثقلها ولا نحتاج إلى استيراد رئيس وزراء من خارج الائتلاف الوطني

عزل القائمة العراقية يعني عزلاً إجبارياً للسُّنة عن العملية السياسية بعد أن اعتزلوها اختيارياً عام ٢٠٠٥م

اجتثاث البعث، بينما وثائق تؤكد مسؤولياتهم الحزبية وانتماءهم إلى حزب البعث، وسنطعن بهذه النتائج لمنع وصولهم إلى قبة مجلس النواب».

وكانت هذه الهيئة التي حلت مكان هيئة «اجتثاث البعث» قد منعت قبل الانتخابات ٥١١ مرشحاً من خوضها بتهمة الانتماء إلى حزب البعث المنحل والمحظور دستورياً، لكن غالبية القوائم عمدت إلى إبدال المشمولين بآخرين؛ وغالبية الممنوعين كانوا ضمن قائمتي العراقية وائتلاف وحدة العراق بزعامة وزير الداخلية «جواد البولاني».

عودة مسلسل العنف

استمرت أعمال العنف في العراق بعد ثلاثة أيام من إعلان نتائج الانتخابات ولا تزال مستمرة؛ حيث أوقعت سلسلة انفجارات في مختلف أنحاء العراق الآلاف من العراقيين بين قتيل وجريح؛ ما فسره المراقبون بأنه ترجمة لتهديدات أطلقها المالكي بعودة العنف في حال عدم فوز قائمته بالنتائج التي يطمح إليها بدعوى التزوير لصالح العراقية.

وبين إصرار العراقية وائتلاف دولة القانون على نظرتهما المتناقضة تجاه المادة الدستورية المتعلقة بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة، فإن مسلسل العنف مرشح للتصاعد، خصوصاً في حال تحالف الشيعة والأكراد لحكم العراق وتجاهل قائمة علاوي الذي سيعني للجمهور الذي صوت له التفافاً على نتائج الانتخابات؛ وهو ما يثير المخاوف من حدوث غضب شعبي قد يؤدي إلى التعاطف مع التيارات التي تتبنى العنف؛ ما يعني عودتها بقوة بعد أن تم محاربتها بجهود شعبية وعشائرية تمثلت في تيار الصحوات.

وبدأت مؤشرات هذه القراءة بالظهور من خلال استهداف قيادات الصحوة في مناطق غرب وشمال العراق على مدى الأيام التي أعقبت الانتخابات، وهو ما يعني حصول انقسامات خطيرة في المجتمع العراقي، وربما هناك بعض الأطراف – وخصوصاً التي لها ارتباطات خارجية، والتي خسرت الانتخابات الأخيرة – تدفع باتجاه عودة العنف الطائفي من جديد في البلد حتى تعيد شيئاً من نفوذها المفقود.



قرار خطير

والحقيقة أن عزل القائمة العراقية يعني عملياً عزلاً للعرب السُّنة عن العملية السياسية بعد أن اعتزلوها اختيارياً عام ٢٠٠٥م بمقاطعة العملية السياسية بمباركة «هيئة علماء المسلمين».. وبعد أن تبين للجماهير السُّنية خطأ هذا القرار بسبب عزلهم عن كتابة الدستور وعن القرارات المصيرية التي تخص العراق، زحفت الجماهير وسط القذائف والتفجيرات التي كانت تستهدف مراكز الاقتراع والتي يطلقها الساعون إلى منعهم من المشاركة في الحياة السياسية، وجاء زحفهم أملاً منهم في تحقيق تغيير منشود لمصير بلدهم.

نوري المالكي

- **الأكراد على خلافات كبيرة معه**
- **الصدريون يرون أنه خائن للعهود**
- **لا يحظى بقبول إقليمي في المحيط العربي**
- **الولايات المتحدة لن تأسف على رحيله**

لذلك، سيكون قرار عزل العراقية قراراً خطيراً؛ سيزيد من عزلة الحكومة الجديدة داخلياً وعربياً

مسلسل العنف مرشّح للتصاعد خصوصاً في حال تحالف الشيعة والأكراد لحكم العراق وتجاهل قائمة «علاوي»

مخاوف من غضب شعبي قد يؤدي إلى التعاطف مع التيارات التي تتبنّى العنف ما يعني عودتها بقوة!

وإقليمياً، كما سيزيد من حالات الانقسامات الطائفية والعرقية في البلد، وسيزيد من مكاسب مكوِّن على حساب مكوِّن آخر، لأن الجهات التي ستتحالف مع ائتلاف دولة القانون ستحصل على ثمن غالٍ جداً مقابل هذا التحالف، وبالطبع سيكونُ هذا الثمن تنازلات عن مستويات مختلفة من السيادة العراقية لصالح جهات طائفية وعرقية، وهو ما يعني عملياً عودة السيناريو القديم الجديد الذي يتحدث عن ثلاث دويلات تشكل عراق ما بعد الانسحاب الأمريكي!

فهل سيعي العرب حجم الأخطار المحدقة بالمنطقة جراء هذا السيناريو؟ وهل ستنجح مساعي المملكة العربية السعودية ممثلة في لقاءات خادم الحرمين الشريفين بالقيادات العراقية في «الرياض» لردم الهوة الحاصلة في الوجود العربي في هذا البلد؟■

بنجلاديش دولة إسلامية منعزلة جغرافياً عن بقية دول العالم الإسلامي، ولها صلة بالإسلام منذ القرن الثامن الميلادي، وتُعَدُّ جسراً بين دول جنوب وجنوب شرقي آسيا، وتأتي في المرتبة الرابعة بعد إندونيسيا والهند وباكستان من حيث عدد المسلمين فيها؛ الذي يتجاوز ١٣٠ مليون نسمة.. وتؤدّي الشخصيات والهيئات والمؤسّسات والأحزاب الإسلامية دوراً فعالاً لرفع القيم والثقافة الإسلامية لدى مواطني بنجلاديش.. ولكونها من الدول الضعيفة اقتصادياً؛ أصبحت فريسة للدول الغربية المانحة، والهيئات غير الحكومية الأجنبية.



تشنّها حكومة «عوامي ليج» بدعم من اليسار داخلياً والهندوس خارجياً

حملة الدولة العشوائية ضد الإسلام في بنجلاديش!



مطيع الرحمن نظامي (*)

وتحقيقاً لرغبة هذه الدول والهيئات الحاقدة على الإسلام، تعمل حكومة «عوامي ليج» (رابطة العوام) - ذات الاتجاه العلماني - لاستئصال القيم الإسلامية والقوى الإسلامية، وتجد الحكومة دعماً من القوى اليسارية والهندوسية في الداخل وفي الهند المجاورة.

ولفهم الأزمة الحالية في بنجلاديش، لا بد من إلقاء الأضواء على الأحداث التاريخية التي شهدتها البلاد في غضون العقود الأربعة الماضية.

انقلاب على الديمقراطية!

انفصلت بنجلاديش عن باكستان في عام ١٩٧١م من خلال حرب دامية دامت تسعة شهور شاركت فيها قوة «النضال» البنجالية والجيش الهندي.. وعقب انفصال البلاد واجهت الأحزاب الإسلامية وعلماء ومشايخ البلاد مظالم بشعة لتأييدهم باكستان الموحدة، وتم حظر كافة الأحزاب والهيئات الإسلامية.

وكان شيخ «مجيب الرحمن» قائد «عوامي ليج» ديمقراطياً، وبذل قصارى الجهود طوال حياته لتحقيق الديمقراطية، ولكنه بعد أن تولى حكم البلاد بعد استقلالها أصبح مستبداً من خلال فرض حكم حزب واحد (عوامي ليج) وحظر الأحزاب السياسية، والقضاء على حرية القضاء والإعلام.

وفي الانتخابات العامة عام ١٩٧٠م، وعد قادة «عوامي ليج» الشعب بأنهم لن يفرضوا أيَّ نظام يخالف القرآن والسنة، ولكنهم أخلفوا وعدهم؛ حيث وضعوا في دستور البلاد «العلمانية والاشتراكية»؛ كمبدأين من مبادئ الدستور، وشنّوا هجوماً على الهيئات والمؤسسات الإسلامية، وزُجَّ بمئات من العلماء والمشايخ في السجون في عهد حكومتهم (١٩٧١-١٩٧٥م)، وتم الإفراج عنهم بعد إعلان شيخ «مجيب الرحمن» العفو العام عن الذين لم يرتبطوا بأحداث القتل والاغتصاب والإحراق والنهب.. ومن خلال العفو العام، اعتقد قادة



قتْل عدد من أعضاء «الجماعة الإسلامية» في أكتوبر ٢٠٠٦م في وضح النهار أمام أعين الناس ثم سحل جثثهم!

(*) أمير «الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش

الأحـزاب الإسـلاميـة أنهـم نجـوا مـن الغيظ السياسي من قبل المعارضين للتيار الإسلامي والحاقدين عليه.

وبعد حادث اغتيال شيخ «مجيب الرحمن» عام ١٩٧٥م تولى حكم البلاد الجنرال «ضياء الرحمن»، وبذل الجهود لتعديل مبادئ الدستور؛ وذلك تقديراً لرغبة المواطنين المسلمين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة للسكان.

وأضاف ضياء الرحمن عبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم» على رأس «الدستور الخامس» للبلاد، وقـام بـإزالـة العلمانية والاشتراكية مـن الـدسـتـور وحـل محـلها الإيمــان والثقة بالله والـعدالـة الاجتماعية، وفـرض النظام الديمقراطي الذي يسمح بتعدد الأحزاب، ومن ثم وجدت الأحزاب الإسلامية فرصة لممارسة نشاطاتها، وتمكن مـن توطيد الـعلاقات مع الدول الإسلامية وبذل الجهود لاستمرار هذه العلاقات وبقاء وحدة الأمة الإسلامية.

وأكملت الأحزاب الأربعة المتحالفة بقيادة السيدة «خالدة ضياء» فترة حكومتها في نهاية عام ٢٠٠٦م بنجاح تام وسلمت حكم البلاد إلى حكومة انتقالية غير حزبية لإجراء انتخابات جديدة.. وكان «عوامي ليج» وحلفاؤه من القوى اليسارية لا يسمحون ببروز القوى الإسلامية وانتشارها ومن ثم هاجموا ناشطي «الجماعة الإسـلامية» هجوماً عنيفاً وأنـشـؤوا ظروفاً متأزمة؛ ومع ذلك اتخذت الحكومة الإجراءات والترتيبات الخاصة بالانتخابات.

حظر القوى الإسلامية

وبسبب تآمر القوى الداخلية والخارجية الهادفة إلى إبعاد القوى الوطنية والإسلامية المتحالفة لحكم الـبلاد، بـاءت محاولة إجراء الانـتـخـابـات بـالـفـشـل، وأُلـغـيـت الانتخابات، وفرضت حالة الطوارئ في البلاد في مطلع عـام ٢٠٠٧م وحـكـمـت الـبـلاد حـكـومـة غـير دستورية لفترة تصل إلى سنتين.

وبـطـريـقـة أثــارت الجــدال والـتـسـاؤلات، أُجـريـت الانـتـخـابـات الـعـامـة فـي نـهـايـة عام ٢٠٠٨م، وفاز فيها «عوامي ليج» وحلفاؤه، وتولى حكم البلاد، وبدأ في التعامل العنيف مع القوى الوطنية والإسلامية، وبدا من خلال تعاملهم أنهم يهدفون إلى استئصال القوى الإسلامية، ويعبّرون عنها بالقوى «الأصولية والطائفية».

وعقب تولي حكم البلاد تمكن «عوامي ليج» من الحصول على رأي المحكمة العليا الخاص بإلغاء «الدستور الخامس»، وبموجب هذا الرأي كانوا يرغبون في العودة إلى الدستور الذي



عقب انفصال البلاد عام ١٩٧١م واجهت الهيئات الإسلامية والعلماء اضطهاداً بسبب تأييد باكستان الموحّدة وتم حظر الأحزاب الإسلامية

وُضع في عام ١٩٧٢م، ونتائج العودة إليه كما يلي:

- عودة السياسة العلمانية المعارضة للقيم الإسلامية.
- تُعتبر كافة الـقـرارات الـتـي اتخذها الجنرال «ضياء الرحمن» غير شرعية، وتدخل البلاد في أزمة قانونية خطيرة.
- يُلغى المـبـدآن: «الإيمــان والـثـقـة بالله، والـعـدالـة الاجتماعية» من الـدسـتـور، وتعود العلمانية والاشتراكية في مكانهما.
- تُشطب عـبـارة: «بسـم الـلـه الـرحمـن الرحيم» من أعلى الدستور.
- تُحظر كافة الأحزاب الإسلامية.
- لا تـكـون الحـكـومـة مـلـزمـة باستمرار الروابط الأخوية مع الدول الإسلامية.

سياسة علمانية

بعد تولي «عوامي ليج» حكم البلاد عام ١٩٩٦م لولاية ثانية (بعد ١٩٧٥م)، حاول تغيير


مجيب الرحمن


ضياء الرحمن

سياسة البلاد ومبادئ الدستور لكنه لم ينجح؛ لعدم توافر ثلثي المقاعد في البرلمان.. وتولى «عوامي ليج» حكم البلاد بعد حصوله على أكثر من ثلثي المقاعد في الانتخابات (المحيطة بها الشكوك والشبهات) عام ٢٠٠٨م، ومن ثم وجد الفرصة لتحقيق ما يسعى إليه من فرض السياسة العلمانية في كافة المجالات.

وفي يناير عام ٢٠٠٩م اتخذت الحكومة عدة خطوات ومن أهمها، تبنّي موقف سلبي ضد الأحـزاب الوطنية والإسلامية وقادتها، ومن جانب آخر توجيه الاتهام إلى عدد من كبار الموظفين في الأجهزة الأمنية المتقاعدين بصلتهم مع الفصائل المسلحة في باكستان والهند، ونشره في وسائل الإعـلام.. كما قام بإعداد قائمة لـ«مجرمي الحرب»، اشتملت على قادة الأحـزاب الإسلامية وفرض القيود على تحركاتهم وخروجهم من البلاد.

ومنذ أن تولى «عوامي ليج» حكم البلاد، بدأ عدد من أعضاء مجلس الوزراء - ومن أبرزهم وزير العدل والقانون - بهجوم على المدارس الإسلامية؛ حيث وصفها الوزير بأنها منشأ «الإرهــاب»، وقـامـت الحكومة بوضع سياسة تعليم جديدة ذات صبغة علمانية.

وفي حـال حـدوث أيِّة حالة من القتل أو الاشتباكات العنيفة الدامية، تقوم الحكومة بتوجيه الاتهـام إلـى من لهم صلة بالسياسة الإسلامية، وأبرز مثال لهذه الأكاذيب توجيه الاتهام إلى الإسلاميين في أحداث تمرد أفراد قوة حـرس الحـدود على ضباط الجيش في فبراير عام ٢٠٠٩م والذي ثبت كذبه وبطلانه فيما بعد، وقُتل في الأحـداث المذكورة ٥٧ ضابطاً كبيراً بلا هوادة ولا رحمة.

واكتُشف عند تحقيق الجيش في الحادث أن الاستخبارات الهندية (جناح البحث والتحليل (RAW) كانت وراءهــا.. ولثبوت تورطها لم تكشف الحكومة تقارير لجنة التحقيق المكونة من ضباط القوات المسلحة، بل حاولت - ولا تزال - أن تجعل المعارضين متهمين بها، ولكن الشعب يعلم بأن الأحداث المذكورة كانت جزءاً من التآمر الهادف إلى إضعاف أنظمة الدفاع عن البلاد.

قمع المعارضين

يـحـاول حـزب «عـوامـي لـيـج» الحـاكـم أن يجعل موقفه سليماً ومستقراً؛ من خلال تدخّله الواضح للعيان في قطاعيّ القضاء والإدارة، ويدل على ذلك ما صرحت به رئيسة الوزراء شيخة «حسينة واجد» في اجتماع لكبار قادة

الحزب الحاكم بأن «عوامي ليج» لا يحظر الأحزاب المعارضة بفرض قانون بل يختار سياسة قمع المؤيدين للمعارضة والمتعاونين معها في الخدمات المدنية والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والمؤسسات التعليمية، ويتم تعيين كوادر «عوامي ليج» محلهم.

وبناءً على هذه السياسة تم إبعاد كبار الموظفين المدنيين من المناصب المهمة وتعيين الموالين لـ«عوامي ليج» فيها، حتى تم تعيين المتقاعدين، كما تمت إحالة غير الخاضعين والموالين له في الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة إلى التقاعد الإجباري، بهدف جعل الخدمات المدنية والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية خاضعة للحزب الحاكم.

وقام الحزب الحاكم بتعيين أشخاص موالين له قضاة في المحاكم، وبعد أحداث تمرد أفراد قوة حرس الحدود على ضباط الجيش تجري حملة «الإصلاح»(!) في سرية تامة، بهدف تصفية القوات المسلحة من الأفراد والضباط الملتزمين بالدين؛ المحبين للبلاد، والكارهين للهند.

وجدير بالذكر هنا، أن «سجيب واجد» نجل شيخة حسينة (مقيم في الولايات المتحدة، ومتزوج بفتاة يهودية) ذكر في مقالة - كتبها قبل الانتخابات العامة، ونشرتها مجلة أمريكية - أنه تم تجنيد عدد كبير من الإسلاميين «الإرهابيين» في القوات المسلحة، تبلغ نسبتهم نحو ٣٠٪!

استهداف التعليم الإسلامي

تمضي حكومة «عوامي ليج» في إعداد الطلاب ذوي الاتجاه العلماني من خلال سياسة التعليم الجديدة، ولا يجد الدارسون فرصة تعلّم مبادئ الدين داخل الفصول الدراسية؛ لعدم وجود أية مادة مقررة تخص الدراسة الإسلامية.. ويرى القادة الإسلاميون أن الأجيال الصاعدة تُحرم من تربية المبادئ الإسلامية في ظل سياسة التعليم الجديدة.

ومن جانب آخر، تُجري الحكومة - بموجب هذه السياسة - تعديلات في المناهج الدراسية للمدارس الإسلامية؛ بتقليل المواد الشرعية الإسلامية وزيادة المواد العصرية، تحت ستار تحديث نظام التعليم في هذه المدارس.

وقد استنكر القائمون على المدارس الإسلامية وعلماء ومشايخ البلاد سياسة التعليم الجديدة، قائلين: إنه «من خلال هذه السياسة العلمانية تفقد المدارس الإسلامية صبغتها الدينية وتتحول إلى مدارس عصرية».

تطبيق سياسة تعليم جديدة ذات صبغة علمانية والهجوم على المدارس الإسلامية بزعم أنها منشأ «الإرهاب»!

حملات اعتقال متواصلة ضد الإسلاميين وإجبارهم على الاعتراف بتهم ملفّقة تحت التعذيب الشديد جسدياً ونفسياً!

ويرون أن هدف الحكومة من سياسة التعليم الجديدة جعل بنجلاديش المسلمة دولة «علمانية»، وبتعبير آخر دولة «غير دينية».

عداء سافر

وجعلت الحكومة من مراكز العلوم الشرعية والشخصيات والمؤسسات والهيئات الإسلامية أهدافاً للقضاء عليها، لإزالة العراقيل أمام تحقيق خطتها الهادفة إلى جعل البلاد علمانية وأرضاً ملائمة لنشر الثقافة الغربية والهندية،، والمثال على ذلك اتخاذ الحكومة موقفاً عنيفاً من مخيم الطلاب الإسلامي (الجبهة الطلابية التابعة للجماعة الإسلامية)؛ باضطهادهم، وشنّ حملات اعتقال متواصلة ضدهم.

وتقوم الأجهزة الأمنية بتعذيب المعتقلين جسدياً ونفسياً، وإجبارهم على الاعتراف بارتباطهم بأحداث القتل بتوجيه القادة الإسلاميين، ويتم نشر تصريحات المعتقلين التي تتم تحت التعذيب والتهديد في وسائل الإعلام؛ بهدف الإساءة لهم، وتوجيه الاتهام إليهم.

وتبدو كراهية حكومة «عوامي ليج» الشديدة للإسلام وشعائره في سياستها التعليمية وسياستها الخارجية وفي الإدارة وفي الأمن الوطني وفي الآداب والثقافة وفي الأنظمة واللوائح المدنية.

وأعربت رئيسة الوزراء مؤخراً عن رغبتها في تنفيذ سياسة تنمية المرأة والتي بموجبها تقسم تركة الميت بين أبنائه وبناته متساوية، بمخالفة النص القرآني الصريح: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾(النساء:١١).

مخطّط إلغاء «الدستور الخامس» يستهدف:

■ شطب عبارة «بسم الله الرحمن الرحيم» من الدستور

■ حظر جميع الأحزاب الإسلامية

■ قطع الروابط الأخوية مع دول العالم الإسلامي

■ عودة السياسة العلمانية المعارضة للقيم الإسلامية

اقتراحات عملية

ومن جانب آخر، قررت حكومة «عوامي ليج» إنقاذ قادة وناشطي الحزب من القضايا الدعوية المرفوعة ضدهم في الفترة بين عامَيْ ٢٠٠١ و٢٠٠٨م، وسحبت أكثر من ألفَيْ قضية ضد رئيسة الوزراء وغيرها من قادة الحزب، ووصفتها بأنها قضايا مرفوعة بغرض سياسي.. ومن أخطر هذه القضايا قتل عدد من ناشطي «الجماعة الإسلامية» في ٢٨ أكتوبر٢٠٠٦م في وضح النهار وأمام أعين الناس، ثم سحل جثثهم، وقد بث القنوات التلفزيونية هذه الأحداث النكراء مباشرة.. وفي الوقت نفسه، ترفض سحب القضايا المرفوعة ضد قادة المعارضة في عهد الحكومة الانتقالية.

وبناءً على هذه الظروف، تقدم «الجماعة الإسلامية» الاقتراحات العملية التالية:

- مراقبة ودراسة أوضاع بنجلاديش بصفة عامة، وموقف الحكومة المعادي من القوى الإسلامية بصفة خاصة، وإعداد تقارير عنها.
- مواصلة الضغوط الداخلية والخارجية؛ لإجبار الحكومة على وقف اضطهادها للقوى الإسلامية والوطنية باسم محاكمة مجرمي الحرب.
- تكثيف الضغوط على الحكومة لجعلها تتراجع عن القرار المضاد لنظام الإرث الشرعي والتعليم الإسلامي.
- بذل الجهود المتواصلة لمنع محاولة شطب «بسم الله الرحمن الرحيم» من الدستور، وتعديل «الإيمان والثقة بالله تعالى» فيه.■

كان من المفترض أن يكون رجال الكنيسة في الغرب قدوة لمجتمعاتهم لينتشلوها من رذيلة الشذوذ والممارسات غير الأخلاقية الأخرى، ولكن ما حدث هو أنهم أُصيبوا بأمراض المجتمعات الغربية الخبيثة، وتطبّعوا بها، بل وقادوا هذه الممارسات الشاذة، وأصبحت لهم جرائمهم الأكثر شذوذاً التي يجري فضحها باستحياء من قبل بعض الصحف الغربية وأهالي الأطفال ممن هالهم حجم الفضيحة وإصرار الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) على التغطية على جرائم كهنتها واعتبارها - وفق وصف البابا «بنديكت السادس عشر» - مجرد «خطايا» لا «جرائم»!!



بعد اتهام أتباع الكنيسة له بالتستّر على جرائم القساوسة الشواذ



هل يمثُل بابا الفاتيكان أمام محاكم جنائية غربية؟!

فهذه الممارسات ليست وليدة اليوم بعدما نشر عن فضائح كهنة في بريطانيا، ولكنها متصلة بتاريخ الكنيسة منذ ثمانينيات القرن الماضي، كما أنها جرت في عشرات الكنائس في ألمانيا وبريطانيا وأيرلندا وبلجيكا والنمسا وهولندا وسويسرا وأمريكا وغيرها.. والبابا الحالي متهم بأنه من أبرز المدافعين عن كهنة الكنيسة الكاثوليكية المتهمين بانتهاك واستغلال الأطفال جنسياً!

وقد فضحت صحيفة «نيويورك تايمز» البابا عندما كشفت مؤخراً عن وثيقة تعود لعام ١٩٨٥م، عبارة عن رسالة وقّعها بابا الفاتيكان الحالي «بنديكت السادس عشر»، وذلك بعد أربع سنوات على إدانة أسقف أمريكي باستغلال الأطفال عام ١٩٨١م، قال فيها: «هذه القضية تحتاج لمزيد من الوقت، ويجب أن نأخذ مصلحة الكنيسة العليا في

محمد جمال عرفة

الاعتبار»، ولابد من النظر في القرار الداعي لعزله».. ورفض عزله حرصاً على مظهر الكنيسة!!

وجاءت الرسالة باللغة اللاتينية للدفاع عن رجل الدين الأمريكي «ستيفن كيسل» الذي أدين لاحقاً.. فالبابا اعتبر أن مصلحة الكنيسة أهم من هؤلاء الأطفال الضحايا، واعتبر التغطية على جرائم الكهنة وعدم معاقبة رجال الدين لتورطهم في اغتصاب الأطفال أمراً مهماً «للحفاظ على مظهر الكنيسة»، ولذلك ظل موقفه هذا كما هو بعد توليه كرسي البابوية، وظل يرفض عقاب الكهنة المتهمين حتى انتقل الأمر للقضاء، وبات هو نفسه متهماً ويمكن أن يدان على الأقل معنوياً لو تعذر إدانته جنائياً بحكم منصبه الرسمي الكهنوتي كرئيس لدولة الفاتيكان!

ولذلك ظلت هذه الممارسات تتكرر وتتكشف في كل الكنائس الغربية ولا تجد من يردعها خصوصاً بابا الفاتيكان.. وتصورت قيادة الكنيسة أن التغطية على هذه الجرائم الأخلاقية أهم من علاجها كي

البابا في وثيقة رسمية: لا داعي لعقاب الأساقفة المتهمين بانتهاك أعراض الأطفال حفاظاً على مصالح الكنيسة العليا!!

لا تتضرر سمعة القساوسة هناك؛ فحدث نوع من التمادي في الخطأ بسبب عدم العقاب الداخلي، وانتهى الأمر بإحالة الشرطة هؤلاء القساوسة الشواذ للمحاكمات وسجنهم.

اعتراف!

ورغم ما يتكشف يومياً في الصحف الغربية عن جرائم كهنة الكنيسة، وتكرره الكنيسة أحياناً أو تعتبره «خطايا»، فقد كشف «ماركو بوليتي» - أحد كتّاب السيرة البابوية - في أحدث كتبه «الاعتراف» أنه «توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفاً من كشف أمرهم»!

وأشار «بوليتي» الذي يغطي شؤون الفاتيكان في جريدة «لا ريبابليكا» أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لهذا الكتاب الذي باع منه خمسة آلاف نسخة في ثلاثة أسابيع، مشيراً إلى أن الكتاب لقي هجوماً شديداً من جانب الفاتيكان، الذي زعم أنه لا يُعنى كثيراً بشؤون القساوسة ومعاناتهم.. وجاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روّجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وقال «أنتوني مازي» أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشدداً على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار.

بل إن «المونسينيور ماغي» (٧٣ عاماً)، الذي كان سكرتيراً خاصاً للبابوات: بولس السادس، ويوحنا بولس الأول، ويوحنا بولس الثاني، كان متورطاً في فضيحة الاستغلال الجنسي لأطفال في أيرلندا بحسب تقرير وضعته الكنيسة الكاثوليكية الأيرلندية في ديسمبر ٢٠٠٨م.

ومن المفارقات أن بعض القساوسة الذين تولوا لجاناً أو «نظام حماية الطفل» - كما هي الحال في بريطانيا - كانوا هم من اتهموا عدة مرات بممارسة الشذوذ وانتهاك عِرض الأطفال الصغار وتلاميذ المدارس، رغم الشكاوى المتكررة من الضحايا، مثل الأب «ديفيد بيرس» الذي ظل كاهناً في دير «إيلينج» غربي لندن مدة ٣٥ عاماً، اعتدى فيها على عشرات الأطفال، رغم قرار المحكمة العليا في عام ٢٠٠٦م بتغريمه لاعتدائه على إحدى الفتيات، حتى تم الكشف عن اعتدائه على ضحايا آخرين، واعتقاله عام ٢٠٠٨م والحكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات بعد أن أقر بالجرائم الجنسية ضد التلاميذ في سن المراهقة.

بعض القساوسة المشرفين على نظام «حماية الطفل» تم اتهامهم بانتهاك عِرض الأطفال وتلاميذ المدارس!

٥٥٠ قضية رفعها كاثوليكيون في عام واحد ضد ٢٦٥ كاهناً شاذاً اعتدوا على أطفالهم بولايتين أمريكيتين!

الأساقفة الأمريكان

وإذا كانت غالبية الجرائم التي ارتكبت في عدة دول أوروبية اُتهم فيها قس أو اثنان أو أربعة، ففي عام ٢٠٠٢م ظهرت هذه المشكلة بقوة عندما تكشفت فضائح الاعتداءات الجنسية للأساقفة على الأطفال في الولايات المتحدة، وقالت وكالة أنباء «أسوشيتدبرس» الأمريكية وقتها: إن عدد القساوسة الذين سلمت أوراقهم إلى الشرطة وصل ٢٦٠ قسّاً بعد كشف أبعاد الفضائح التي ظل القساوسة يمارسونها أكثر من ستة أشهر، وإن ٥٥٠ شخصاً قد رفعوا قضايا ضد رجال دين مسيحيين في ولايتي «ماسوشيستس»، و«مين» فقط بسبب سلوكياتهم الأخلاقية الفاضحة!



وهذا الأمر هو ما دفع الكنيسة الأمريكية لاعتماد «النص النهائي لميثاق حماية الأطفال والأحداث» ووافق عليه ٢٣٩ صوتاً مقابل ٣٩، وجاء هذا القرار للرد على الفضيحة التي طالت الكهنة، بعدما حاولوا في البداية التستر على هؤلاء الكهنة المنحرفين، حيث تم تغيير الميثاق واعتماد صيغة «عدم التسامح» مع أي كاهن تثبت إدانته بالاستغلال الجنسي ليطرد من الكنيسة ويعاد إلى الحياة العلمانية، بعدما كان النص القديم يدور حول «إمكانية أن يبقى في سلك الكهنوت أي كاهن مارس الاستغلال الجنسي في الماضي، لكنه لم يذنب إلا مرة واحدة! أو أن يبقى إذا تلقى علاجاً مناسباً»!

وذكرت صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» حينئذاك أن ثلثي الأساقفة الأمريكيين (١١١) في ١٧٨ أبرشية قاموا على مدى سنوات بالتغطية على تصرفات الكهنة الذين يستغلون الأطفال جنسياً، واكتفوا بنقلهم من أبرشية إلى أخرى أو إخضاعهم لعلاج نفسي.

الأب «ديفيد بيرس» ظل كاهناً في دير «إيلينج» غربي لندن مدة ٣٥ عاماً اعتدى فيها على عشرات الأطفال

شهادات مختلفة

وقد أكد طفل أمريكي من بين

مجموعة الـ ٢٠٠ طفل أصم الذين تعرضوا لاعتداء من قبل الأب «مورفي» في أمريكا أن بابا الفاتيكان الحالي كان على علم بالفضيحة منذ كان كاردينالاً، وقال «بيتر آسيلي» مؤسس الرابطة الأمريكية لضحايا الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة: «إننا نطالب البابا بالتحدث حول الاعتداءات الجنسية، وإجبار القساوسة على إبلاغ الشرطة عمن يعتدون منهم على الأطفال، وتجريدهم من كهنوتهم، ونشر الوثائق المتعلقة بالموضوع والتي يخفيها المجمع المقدس» على حد قوله.

وتظاهرت هذه الرابطة في ساحة «القديس بطرس»، واتهمت البابا بالتغطية على الانتهاكات التي قام بها الكاهن «لورنس مورفي» بإحدى الأبرشيات بالولايات المتحدة، حيث اعتدى جنسياً على ما يقرب من مائتي طفل يعانون من الصمم، وأنه أمر بحفظ القضية لحماية الكهنة!!

ويروي «بيتر آسيلي» في شهادته أن القس «مورفي» لم يكن فقط يدخل إلى غرف الأطفال في أبرشيته ليلاً، بل كان يستغل المعلومات التي يخبرونه بها أثناء الاعتراف بخطاياهم ليستخدمها فيما بعد لتسهيل نشاطه في الاعتداء على الأطفال. على حد تعبيره.

أما «آرثور بودزنيسكي» وهو أحد التلاميذ في مدرسة الصم والبكم فقال: «البابا كان على علم بالأمر.. ينبغي تحميله المسؤولية»، لأنه أبلغ منذ عام ١٩٧٤م رئيس أساقفة «ميلووكي» بما ارتكبه «مورفي».. وبحسب وثائق حصلت عليها «نيويورك تايمز»؛ فإن «جوزيف راتسينجر» - البابا الحالي قبل أن يسمي نفسه «بنديكت السادس عشر» - قام بالتغطية على تجاوزات القس «مورفي»!

هجوم على الإسلام!

والسؤال: لماذا صمت البابا على هذه الجرائم وسعى للتغطية عليها بافتعال معارك دينية مع الإسلام؟

من الواضح أن من أبرز أسباب صمت قادة الفاتيكان على هذه الجرائم أنهم خشوا تأثيراتها على ضعف الإقبال على الكنائس الغربية، خصوصاً أن هناك عزوفاً عن ارتياد هذه الكنائس في الغرب، وبيع بعضها بسبب عدم زيارة أحد لها، وإقبال الأوروبيين والأمريكان على الإسلام، وانتشار عقائد وثنية أخرى في أوروبا يعبدها الشباب بدل الكنيسة التي لا يؤمنون بها.

وبدلاً من البحث عن المشكلات التي تدفع الأوروبيين إلى العزوف عن الكنيسة راح قادة الفاتيكان يفتحون جبهة من العداء مع الإسلام وتشويهه، كما فعل البابا «بنديكت السادس عشر» ونوابه مؤخراً!

ونشير هنا لما صرّح به الكاردينال «كورمك ميرفي أوكونور» رئيس الكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا وويلز عام ٢٠٠١م عندما قال: إن «المسيحية أوشكت على الانحسار في بريطانيا، وإن الدين لم يعد يؤثر في الحكومة، أو في حياة الناس». وأضاف: إن «الموسيقى والمعتقدات المستحدثة والتنجيم والسحر واقتصاد السوق الحر حلت محل السيد المسيح - عليه السلام»، ودعا إلى ما أسماه «فكر ثوري» يستهدف الوصول إلى جموع الشباب الكاثوليك وإلى المارقين والملحدين منهم!

كاتب السيرة البابوية: رجال دين في مناصب مختلفة بالفاتيكان يمارسون عادات جنسية شاذة ويخشون افتضاح أمرهم!

واللافت أن الإقبال المتزايد من جانب الشباب الغربيين على هذه العقائد الشاذة الوثنية، تواكبت مع إحصاءات ودلائل حقيقية على تزايد انحسار المسيحية في الغرب، حتى أنه صدرت إشارات تحذير من بعض الكنائس بتزايد إعراض الجمهور المسيحي الأوروبي عنها؛ بسبب الفضائح التي انتشرت بين القساوسة أنفسهم، والكشف عن أعداد كبيرة من القساوسة الشواذ.

ومن أشهر هذه العقائد الوثنية ما يطلق عليه «عقيدة الساحرات» (الويكا)، وبعضها جاء من عقائد قبلية وثنية أفريقية أو من أمريكا اللاتينية، وبعض مظاهرها قد يكون الوشم الكثير على أجزاء عديدة من الجسم، أو عقد جلسات سحر، أو جلسات لاستدعاء الشيطان، أو إشعال نيران والرقص حولها!

لهذا لم يجد الفاتيكان وسيلة للتغطية على فضائح كهنته سوى بالهجوم على الإسلام.. والتصريحات الأخيرة المعادية للإسلام التي أدلى بها البابا «بنديكت السادس عشر» عام ٢٠٠٦م، والتي أثارت ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي، عندما وصف الرسول محمد ﷺ بأنه «لم يأت إلا بما هو سيئ وغير إنساني»؛ زاعماً «أن الدين الإسلامي انتشر بحد السيف»، وقوله: إن «العقيدة المسيحية تقوم على المنطق، لكن عقيدة الإسلام تقوم على أساس أن إرادة الله لا تخضع لمحاكمة العقل أو المنطق».. هذه الإساءات والهجوم على الإسلام ونبيه ﷺ، جاءت للتغطية على فضائح الكنيسة والانتقام من الإسلام ومحاولة تشويهه في أعين الراغبين في التحول إليه من الغربيين!

بعبارة أخرى، لم يجد القساوسة بعد انصراف الأمريكيين والأوروبيين عنهم سوى مهاجمة الإسلام؛ كي تعود لهم أضواء الشهرة(!) والتهجم على رسول الإسلام ما هو إلا وسيلة للتغطية على فضائح الكنيسة المدوية، والتي أدت إلى طرد المئات من الكنيسة، وهو نفس ما فعله من قبل «حلف شمال الأطلنطي» عندما لم يجد له عدواً يواجهه بعد انهيار الشيوعية فاختار الإسلام عدواً بديلاً؛ خشية انفراط عقد الحلف كما انفرط عقد «حلف وارسو» الشيوعي!

ومع هذا يبقى السؤال: مَن يحاكم بابا الفاتيكان على جرائم كهنته التي غطى هو عليها منذ عام ١٩٨٥م؟ لقد قال بنفسه - في رسالة اعتذار الشهر الماضي لضحايا الكهنة في أيرلندا: إن «الكهنة ورجال الدين المتهمين بارتكاب تلك الاعتداءات يجب أن يُحاسبوا على جرائمهم أمام محاكم يتم تشكيلها بصورة مناسبة»، وهو ما يُعتبر رفضاً ضمنياً للمثول أمام المحاكم العادية، ولكنه قبول بمبدأ المحاكمة.. فمن يحاكمه؟ ومن يدينه جنائياً بعدما أدانه اتباع الكنيسة الذين تعرضوا لإيذاء كهنته الجنسي معنوياً؟!■

أعرب مفتي «بيهاتش» الشيخ حسين ماكيتش عن أمله في إيجاد متبرّع أو أكثر لبناء مسجد مركزي كبير في قلب مدينة «بيهاتش» (شمال غربي البوسنة)، التي استعصت على السقوط أثناء العدوان، رغم الضحايا الذين بلغ عددهم الآلاف بين قتلى وجرحى ومشرّدين.

مفتي مدينة «بيهاتش».. الشيخ حسن ماكيتش لـ«المجتمع»:

نحتاج إلى مسجد مركزي كبير يتّسع لآلاف المصلين

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وأوضح - في مقابلة مع «المجتمع» - أن أكثر من ١٠٠ ألف نسمة يسكنون في المدينة، إضافة إلى ٣٠٠ ألف في المنطقة المحيطة التي تبلغ مساحتها ٦٨٩ ألف كيلومتر مربع، وتقع وسط منطقة زراعية وصناعية.

وقال: إن «بيهاتش» لا يوجد بها مسجد مركزي، وإنما عدد من المساجد التي بُنيت في فترات تاريخية سابقة، ولا تتسع للأعداد المتزايدة، فهي شديدة الازدحام في أثناء الصلاة.. أما في الأعياد فنضطر للصلاة في صالة رياضية، ولهذا فنحن في حاجة إلى مسجد كبير يتسع لآلاف المقبلين على الصلاة، ولاسيما صلاة الجمعة والعيدين وصلاة التراويح، واستقبال الحجاج المسافرين والعائدين من البقاع المقدسة، إلى جانب الصلوات الخمس.

الأوّل في المدينة

وعما إذا كانوا قد وجدوا المكان المناسب لإقامة مسجد كبير سيكون الأول منذ الفتح العثماني للبوسنة عام ١٤٦٣م، قال: «وجدنا المكان المناسب في وسط المدينة، وقد اشترينا الأرض وتبلغ مساحتها ٣ دونمات، وأعددنا تخطيط البناء، والتراخيص اللازمة من البلدية، وإن شاء الله سيُبنى المسجد في مكان يحدُّه عدد من الطرق الرئيسة والفرعية، وهو المسجد الأول الذي نسعى لبنائه منذ العهد العثماني، فهناك مساجد جديدة في القرى ولكن في المدينة سيكون الأول».

وعن مساحة المسجد الذي ينوون إقامته في هذا المكان الكبير الواقع وسط المدينة، أفاد بأن المسجد يقع على مساحة تبلغ ٥٣٠ متراً مربعاً، ويتكون من طابقين، ومئذنتين وقبة كبيرة ويتسع لأكثر من ١٥٠٠ مصل، حيث لا يزيد اتساع المساجد الموجودة على ٤٠٠ مصل بشكل مزدحم جداً، وفي الغالب يصلي عدد كبير من المسلمين خارج المسجد، وخاصة في أيام الجمعة، وتبلغ تكلفة إنشاء المسجد نصف مليون يورو.

وتابع قائلاً: «أريد أن أغتنم الفرصة لأدعو المتبرعين إلى المساهمة في بناء هذا المسجد المهم والحيوي لحاضر ومستقبل المسلمين في «بيهاتش»، فالهوية الثقافية تُعد أولوية في سلم البقاء الإنساني في عالم يتمايز كلما تقاربت المسافات بين مكوناته التي تتمركز كل منها حول الذات وتدعو بعضها لمركزيتها».

مدرسة لتحفيظ القرآن

وزف الشيخ «حسن ماكيتش» بشرى سارة للمسلمين في «بيهاتش»، وهي افتتاح مدرسة خاصة لتحفيظ القرآن الكريم بالإقليم، وهي ضمن مشاريع مماثلة للمشيخة الإسلامية في البوسنة، تهدف إلى إقامة مدارس متخصصة في تحفيظ القرآن الكريم إلى جانب الجهود التي تُبذل على الصعيد التعليمي داخل المدارس الإسلامية.

وقال: «الجديد عندنا هو افتتاح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم قبل شهر تقريباً، والحمد لله لدينا الآن ثلاثة حفاظ، وهذا عدد قليل جداً مقارنة بعدد السكان، ونأمل أن تساهم المدرسة في زيادة نوعية لحفظة كتاب الله.. وقد بدأ العمل مع هؤلاء الحفاظ والإقبال كبير جداً، وإن شاء الله يكون للمدرسة دور كبير في ترسيخ قيم الإسلام والحفاظ على الهوية الإسلامية في هذه البقاع».

لم يتم بناء أي مسجد داخل المدينة منذ الفتح العثماني للبوسنة عام ١٤٦٣م



وعن كيفية الحصول على لقب حافظ، أوضح مفتي «بيهاتش» أن هناك لجنة تابعة للمشيخة الإسلامية تقوم بالاستماع لمن يتقدم بطلب الحصول على شهادة حافظ في مدة لا تزيد على ١٥ يوماً أي بالاستماع إلى جزئين كل يوم، وإذا تأكدت من حفظه وإتقانه تمنحه شهادة الحفظ، كوثيقة رسمية تخوله ممارسة التحفيظ وتلقين غيره.

وأضاف قائلاً: لدينا الآن حافظ من «بيهاتش» على وشك الحصول على شهادته من قبل اللجنة التي يرأسها نائب رئيس العلماء في البوسنة الشيخ «عصمت سباهيتش»، وتضم عدداً من الحفاظ المشهورين، مثل: الشيخ منصور مالكيتش، وفاضل فضليتش، وجواد تشوشيتش وآخرين.

وأفاد الشيخ «حسن ماكيتش» بأن هناك نشاطاً إعلامياً في التلفزيون المحلي يغطي نشاطات المساجد والمناسبات الإسلامية المختلفة بشكل أسبوعي، كما يغطي نشاطات الآخرين، وهو برنامج تابع للتلفزيون وليس للمشيخة الإسلامية.■

يبدو أن هناك مخططاً يجري الإعداد له من أجل إثارة فتنة جديدة في أفغانستان؛ بالاستفادة من الماضي القريب الذي عاشته البلاد، وخاصة قيادة الحزب الإسلامي لحرب أهلية أتت على الأخضر واليابس أيام حكومة «برهان الدين رباني»، وهي أول حكومة يؤسسها المجاهدون الأفغان بعد دخولهم إلى العاصمة «كابول»، وإطاحتهم بحكومة «نجيب الله».





خبراء: وضعته «واشنطن» بالتنسيق مع «كابول» وحلف «الناتو»..

مخطّط لإثارة فتنة جديدة في أفغانستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

ويشير عدد من الخبراء السياسيين في المنطقة إلى أن هناك مخططاً وضعه الأمريكيون بالتنسيق مع حلفائهم الأفغان أو أعضاء الحكومة الأفغانية الجديدة وبالتنسيق مع قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) من خلال إعداد جو مناسب يشبه الأجواء التي عاشتها أفغانستان بعد انسحاب القوات السوفييتية من الأراضي الأفغانية عام ١٩٩٢م؛ حيث أدت إلى انفجار قتال داخلي بين الحزب الإسلامي والأحزاب الجهادية الأخرى.

ويؤكد الخبراء أن الخطة تكمن في تفجير قتال بين الحزب الإسلامي بقيادة «قلب الدين حكمتيار» وحركة «طالبان» أفغانستان.

ويقولون: إن موافقة الحكومة الأفغانية دون مضض على محاورة الحزب الإسلامي، وسعيها الحثيث إلى إنجاح جميع اتصالاته معها، واستقبالها - في سابقة هي الأولى من نوعها - وفداً كبيراً يمثل الحزب الإسلامي بقيادة رئيس المكتب السياسي للحزب «قطب الدين هلالي» والترحيب الخاص الذي لقيه.. كل هذا يؤكد أن الحكومة تخطط لتقوية الحزب وجعله في الواجهة من خلال حمله على إصدار دعوة لوقف القتال في أفغانستان والتعاون مع حكومة «حامد كرزاي» من أجل إحلال السلام في البلاد.

ويدرك الواقفون وراء هذا السيناريو الهدف النهائي الذي سيحققه لهم الأمر من خلال التصادم بين حركة «طالبان» والحزب الإسلامي، وجعل «طالبان» تستاء من نداءات الحزب ومن مواقفه الجديدة من المشاركة في السلطة، وخوض الانتخابات التي تراها «طالبان» نظاماً غربياً مستورداً من الغرب لا يصلح للمسلمين والمجتمعات الإسلامية.. بينما يرحب بها «حكمتيار» أيما ترحيب ويراها طريقاً للوصول إلى السلطة وتحقيق مكاسب سياسية مهمة.

ويرى عدد من الخبراء الإستراتيجيين - من بينهم الجنرال «حميد جل»، والجنرال «أسلم بيك»، والجنرال «طلعت مسعود»، والخبير الشهير «رحيم الله يوسف زي»، وغيرهم - أن هناك أطرافاً خارجية تقف وراء هذا المخطط وتدعمه وترغب في تنفيذه، وفي مقدمتها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة والهند، وأن باكستان ستكون أكبر المتضررين من هذه الفتنة التي ستعاني منها الأمرّين بسبب انفجار حرب أهلية جديدة داخل أفغانستان سيحاول «كرزاي» قطف ثمارها والاستفادة منها.

دور باكستاني

وتأتي هذه التطورات في وقت أعلنت القيادة الباكستانية - خلال حوارها الإستراتيجي مع الولايات المتحدة في أواخر شهر مارس الماضي - أن عهد «طالبان» قد ولى إلى الأبد، وأنها لن تسمح لها بأن تتولى الحكم من جديد.

محاولات لتفجير قتال داخلي بين الحزب الإسلامي بقيادة «قلب الدين حكمتيار» وحركة «طالبان»

ويرى الخبراء أن تصريحات الباكستانيين تؤكد دون شك أن هناك «طبخة» جديدة لأفغانستان تساهم فيها باكستان؛ إذ إن باكستان باتت تتحمس أكثر فأكثر لعودة الحزب الإسلامي بكامل قوته إلى الساحة الأفغانية، ليس ليكون بديلاً عن «طالبان» - لأنه بمفرده لا يستطيع تحقيق شيء يذكر - بل من خلال تحويل أفغانستان إلى «فسيفساء» مكون من الحزب الإسلامي و«طالبان» وحكومة «كرزاي».. ويوضح الخبراء أن الهدف من ذلك ألا يتمكن أحد منهم من السيطرة على الحكم بمفرده، بل على الجميع المشاركة بقوتهم السياسية وبما يستطيعون لإنقاذ أفغانستان وإعادة تنميتها وتعميرها.

ويقول الخبراء: إن الوفد الباكستاني برئاسة قائد الجيش الذي أجرى مباحثات مع الأمريكيين على أعلى مستوى في ٢٤ مارس ٢٠١٠م قد تطرق إلى فكرة لعب الحزب الإسلامي بقيادة «حكمتيار» لدوره الأساسي في إنهاء الحرب والشروع في عملية السلام.

وكانت حكومة «كرزاي» قد طلبت من الأمم المتحدة رسمياً إلغاء اسم «قلب الدين حكمتيار» من قائمة الإرهابيين ومساعديهم، وذلك حتى تسهل عليه عملية التنقل بسهولة والاتصال مع الحكومة، والإسراع في تحقيق السلام من خلال إشراكه في اللعبة السياسية في أفغانستان.■

فقدت الحركة الإسلامية يوم السبت الماضي ١٧ أبريل ٢٠١٠م أحد أعلامها البارزين هو د. عبد الرحمن بارود الأديب والشاعر الفلسطيني، وأحد مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين بفلسطين في الستينيات من القرن الماضي.

وكان د. بارود (٧٣ عاماً) قد نُقل إلى أحد مستشفيات الرياض بعد إصابته بجلطة قلبية استدعت إجراء عملية جراحية عاجلة، إلا أن نزيفاً أصابه أثناء إجراء العملية مما تسبب بوفاته يرحمه الله.



د. عبدالرحمن بارود أحد مؤسسي إخوان فلسطين

مجاهد قاتل بالكلمة والموقف لنصرة فلسطين.. يرحمه الله

جدة: المجتمع

ود. عبدالرحمن بارود من مواليد غزة والتي كانت تحت الإدارة المصرية قبل عام ١٩٦٧م، ولذلك فقد نال أبناء الحركة الإسلامية في غزة نفس العنت الذي لاقاه إخوانهم داخل مصر من سجون ومعتقلات العهد الناصري، وقد نال الدكتور شيئاً من ذلك؛ إذ تم اعتقاله في قضية عام ١٩٦٥م وحكم عليه بالسجن سبع سنوات.

وقد تزوج د. بارود من السيدة نادية عبدالمجيد عبدالسميع شقيقة أحمد عبدالمجيد أحد الرعيل الأول من الإخوان، وشقيقة الحاجة فوزية عبدالمجيد زوجة الأستاذ سيد نزيلي أحد قيادات الإخوان في مصر.

وكانت الحاجة نادية متزوجة من علي عشماوي أحد المتهمين في قضية عام ١٩٦٥م، والذي انقلب فيها على إخوانه وتحول إلى خصم، وقدّم لزبانية عبدالناصر كل ما طلب من شهادات ضد إخوانه؛ مما تسبب في صدور أحكام جائرة ومشددة ضد الإخوان، بدءاً من الإعدام حتى السجن، وبعد هذه المواقف من علي عشماوي طلبت منه السيدة نادية عبدالمجيد الطلاق قائلة له: «لقد تزوجتك أخاً من الإخوان وهذا هو الميزان الذي أزن به الرجال.. أما إذا بعدت عن الإخوان فلا شأن لي بك». وبعد ذلك تزوجت من د.عبدالرحمن بارود، وبعد زواجهما حصل على الدكتوراه في الأدب، وعمل أستاذاً للأدب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والتي عاش فيها حتى آخر حياته.

يتحدث عن بعض من جوانب حياته وعن قصته مع الشعر فيقول:

«لقد ورثت عن والدي (أحمد جبريل بارود يرحمه الله) العاطفة الجياشة التي هي ينبوع الشعر، وقد غمرني بحبه وكان أمياً وصوفياً.. وقريتي «بيت دراس» قريبة من «عسقلان» من لواء غزة بجناتها وخيراتها رائعة الجمال ولا تزال منطبعة على قلبي، ولا أزال إلى يومنا هذا أراها في منامي عامرة بأهلها الكرام مع أنها منذ عهد بعيد أطلال دارسة.

المرحلة الأولى من حياتي عشتها في تلك الجنة من جنات فلسطين وهي أحد عشر عاماً وكانت في ظل الاستعمار، فحولنا مطار عسكري إنجليزي ومستعمرة «بير طوفيا» الصهيونية، ومعسكر «خسة» الإنجليزي، وبجواره إلى الغرب معسكر «أبو جهم» الإنجليزي، ومستعمرة «نتسانيم» اليهودية، وإلى الجنوب الشرقي معسكر «جولس» الإنجليزي.

درست في القرية حتى منتصف الصف الخامس الابتدائي، وقبيل هجرتنا تعاون أهل القرية على بناء مدرسة جديدة جميلة حتى الصف السادس الابتدائي وقد نسفها اليهود. وقد رأيتها وهي منسوفة باكية وكُتبها مبعثرة بين الأنقاض، وقد أخذتُ أحدها وأظنه لتوفيق الحكيم، ولم أنظم في تلك المرحلة شعراً.

أما هجرتنا من الوطن ورحيلنا وتشردنا ففي الشهر الثالث أو الرابع من عام ١٩٤٨م، بعد معركتين كبيرتين وكان ذلك قبل مجيء الجيش المصري، وقصة هجرتنا ملأى بالأهوال والعذاب».

نظم أول قصيدة له بعد الهجرة وكانت في أثناء الدراسة الابتدائية وتحدث فيها عن معركة «بيت دراس».

ابتعث للدراسة الجامعية من قبل وكالة الغوث ليكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وحصل منها على درجة الليسانس، ومن ثم حصل على منحة من جامعة القاهرة ليحصل منها على الماجستير والدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

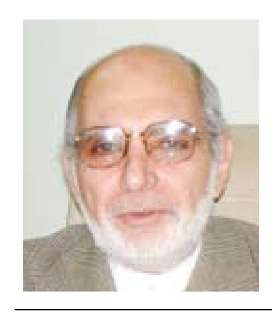
انتقل بعدها للعمل في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بوظيفة أستاذ جامعي، وقضى في الجامعة ما يقارب الثلاثين عاماً، متنقلاً بين أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ حيث تخرج على يديه الكثير من الطلاب والطالبات، وكان له الكثير من المشاركات الأكاديمية والبحثية في هذه الفترة.

تفرغ بعد ذلك للعمل العام حيث كان يقضي أغلب وقته في الكتابة وتأليف الشعر، وكان له دور واضح وبارز ومؤثر في أوساط الجالية الفلسطينية في السعودية عموماً وفي جدة خصوصاً، والتي كان يقيم بها حتى وفاته يرحمه الله.

قال عنه رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية: «إنه مجاهد قاتل بالكلمة والموقف والشعر والقصيدة الجهادية لنصرة إخوانه في فلسطين ونصرة المقاومة.. لقد كان د. بارود يتمنى أن يعود لفلسطين ويدفن في ترابها، ولكن الله سبحانه وتعالى قدر له أن يموت ويدفن في أرض مباركة أرض الحرمين الشريفين».■



يعد الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية من أهم المؤسسات الدولية التي تعمل على تطوير التعليم ورفع كفاءة المنظومة التعليمية؛ ويضع هذا الاتحاد تقارب الثقافات وتكامل الحضارات في مقدمة أهدافه، كما يولي اللغة العربية تعليماً وتثقيفاً وانتشاراً أهمية خاصة... وكم هو جيد أن أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٨م «سنة اللغات» التي «هي الوسيلة الأساسية لتبادل الأفكار وتكامل الحضارات وزيادة التفاهم بين الشعوب».



الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية..

مسيرة تاريخية للحفاظ على الهوية

أ. د. أحمد فريد مصطفى (*)

أنشئ عام ١٩٧٦م بهدف نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في جميع أنحاء العالم



وسبق أن اعتمدت اللغة العربية منذ عام ١٩٧٣م لغة رسمية في الأمم المتحدة، وهي لغة يتكلمها أربعمائة مليون عربي، ويسعى إلى تعلمها أكثر من بليون مسلم، والتراث العربي الغني بالعلوم الإنسانية والطبيعية، مدون بهذه اللغة العظيمة، ولا أحد يجهل أن التراث والحضارة الإسلامية التي سادت العالم كله قرون عديدة كان لهما التأثير القوي في الحضارة الغربية عامة، والأوروبية خاصة، حيث عرف العالم الطب والهندسة والجبر والكيمياء والفلك والفلسفة من خلال الحضارة الإسلامية واللغة العربية.

إن اهتمام الاتحاد بتعليم اللغة العربية له تاريخ عريق منذ إنشائه قبل أكثر من ٣٠ عاماً، ومشاريعه خدمت مناطق عديدة في العالم، أقام خلالها العديد من المنشآت التعليمية وأعدّ الكوادر التعليمية في مختلف بقاع العالم، وقدم الدعم المادي والمعنوي للكثير من المؤسسات التعليمية، هذا بالإضافة إلى الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدورات التعليمية التي يقيمها للطلاب الوافدين للدراسة بجامعة الأزهر الشريف، وخلال العام المنصرم قام الاتحاد بالعديد من الأنشطة للارتقاء باللغة العربية في الأقطار الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

والاتحاد منظمة عالمية تمثل المدارس التي تتولى نشر الثقافة العربية الإسلامية في داخل العالم الإسلامي وخارجه، والتي تنضم لهذا الاتحاد، لتنمية التعاون فيما بينها على أداء رسالتها السامية في نشر ثقافة الإسلام وعلومه، وتيسير أسباب تعلم اللغة العربية في جميع أنحاء العالم.

وقد أنشئ هذا الاتحاد بعد مؤتمر تأسيسي تم عقده في ٢٦ ربيع الأول لسنة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٩٧٦م، وقد عرض المشروع على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السابع بإسطنبول، فأصدر قراره بتأييد الاتحاد وتدعيمه، ودعا جميع الدول الإسلامية لتقديم كافة التسهيلات والمساعدات لهذا الاتحاد، وبمقتضى هذا القرار أصبح للاتحاد طابع عالمي ومركز دولي، ويرأس هذا الاتحاد الأمير محمد الفيصل والذي لم يألو جهداً في دعم الاتحاد وتقديم كل سبل الارتقاء به حتى يقوم برسالته على خير وجه.

أول أهداف الاتحاد

نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في جميع أنحاء العالم أول أهداف الاتحاد: فمنذ فجر الإسلام بدأت الثقافة الإسلامية ذات طابع عالمي، بمعنى أنها ثقافة مشتركة لجميع المسلمين - مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم ومهما تباعدت أقطارهم وأماكن إقامتهم، على الرغم من تعدد دولهم وجنسياتهم، وما زالت كذلك حتى اليوم، فهي ثقافة مشتركة لدول متعددة يتجاوز عددها ٥٧ دولة تتمتع بعضوية الأمم المتحدة.

ومن ناحية أخرى، فهي ثقافة عالمية

(*) نائب رئيس الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية - أستاذ العمارة والاستشاري الدولي

لأنها تهم كثيرين من غير المسلمين من جنسيات مختلفة في جميع أنحاء العالم نتيجة لاهتمام العالم المتزايد بشؤون العالم العربي والإسلامي وقضاياه، وللدور البارز الذي تقوم به دولنا وشعوبنا في الشؤون العالمية، سواء في ميادين السياسة والشؤون الدولية أو الشؤون الاقتصادية والمالية والثقافية والعلمية وغيرها من مجالات التعاون العالمي والتقدم البشري.

إن الطابع العالمي لثقافتنا يجعل كثيرين من أبناء الشعوب الأخرى في حاجة إلى مؤسسات تسهل لهم الاطلاع عليها والتزود منها، وتسهل لهم مهمة تعلم اللغة الإسلامية الأولى، وهي اللغة العربية، إن ارتباط اللغة العربية بالثقافة الإسلامية قد جعل أهميتها تتجاوز حدود العالم العربي والدول العربية، فهي لغة أساسية لجميع المسلمين مهما اختلفت بلادهم وجنسياتهم ولغاتهم الوطنية، ومن واجب الدول والشعوب العربية أن تسهل على المسلمين من غير العرب تعلم هذه اللغة لتبقى كما كانت دائماً لغة الإسلام الأولى واللغة المشتركة لجميع المسلمين.

ثم إن هذه اللغة والثقافة المشتركة من أهم دعامات التضامن بين المسلمين والتعاون بين دولهم وشعوبهم، كما أنها مرآة تقدمهم ونموهم، وهي أهم مظهر للدور الإيجابي الذي يقومون به في الثقافة والحضارة العالمية، كل ذلك جعل من الضروري وجود مدارس دولية على مستوى راق تتولى نشر هذه الثقافة العالمية ولغتها العربية إلى جانب المدارس ذات الطابع الوطني أو المحلي في كل بلد من البلاد الإسلامية.

عضوية الاتحاد

أهم الأسس التي بُني عليها الاتحاد هي توسيع قاعدة العضوية، فلا تقتصر على المدارس ذاتها.. بل يشارك فيه إلى جانبها نوعان من الهيئات:

النوع الأول: الهيئات التي تنشئ المدارس أو تتولى إدارتها والإشراف عليها.

النوع الثاني: الهيئات الثقافية التي تمثل الدول التي تتولى تقديم المساعدات الفنية أو المالية أو العينية للمدارس والهيئات التي أنشأتها.

بذلك يضم الاتحاد ثلاثة أنواع من المؤسسات والهيئات، والهدف من ذلك أن يصبح الاتحاد منظمة عالمية يتعاون في إطارها جميع من يهمهم أمر المدارس الإسلامية الدولية ونجاحها في تأدية رسالتها.


الأمير محمد الفيصل - رئيس الاتحاد

نظم دورات عديدة لتدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية

قام بإعداد منهج متكامل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمرحلة الناشئين وقد لاقى نجاحاً كبيراً



أما الدول الإسلامية التي ترغب في دعم الاتحاد فإنها يمكن أن تسهم فيه باختيار إحدى هيئاتها الثقافية الإسلامية لتمثيلها في الاتحاد بمقتضى الفقرة (ج) من المادة السادسة.

تعريف المدرسة العربية الإسلامية الدولية

عنيت المادة الرابعة من النظام الأساسي بوضع تعريف دقيق للمقصود بالمدرسة الإسلامية الدولية في تطبيق هذا النظام، إن الصفة الدولية للمدرسة تعني قبول التلاميذ المسلمين فيها دون تمييز بينهم بسبب الجنسية أو القومية أو الموطن، كما تعني أنها تزود التلاميذ باللغات ومواد الدراسة التي تمكنهم من مواصلة دراستهم في الجامعات والمعاهد العليا المعترف بها في داخل العالم الإسلامي أو خارجه، فلا يكتفي فيها بتعليم لغة واحدة مع اشتراكها جميعاً في الاهتمام باللغة العربية حتى ولو لم يكن تدريس جميع المواد باللغة العربية.

وقد حرص النظام الأساسي على إعطاء الهيئات والمؤسسات فرصة اكتساب العضوية إذا أنشأت مدارس توافرت فيها الشروط المطلوبة، حتى ولو كانت هذه المدارس ذاتها مقراً لنشاطات اجتماعية أو ثقافية أخرى غير تعليم التلاميذ، مثل تعليم الكبار أو تعليم اللغات الأجنبية أو المحاضرات العامة.

أما الصفة الإسلامية لتلك المدارس فتتضح من الشرط الرابع (د) الذي يستلزم أن تكون المبادئ الإسلامية أساس التربية والثقافة وأن تكون بيئة المدرسة إسلامية من حيث العقيدة والخلق والسلوك.. ولكن لا تعني الصفة الإسلامية للمدرسة حرمان غير المسلمين من الالتحاق بها، فهذا أمر متروك للجهة التي أنشأت المدرسة أو تلك التي تتولى الإشراف عليها.. والأصل إذا لم يوجد في نظام المدرسة نص على اقتصارها على تعليم التلاميذ المسلمين دون غيرهم فإنه يجوز قبول أبناء غير المسلمين فيها طالما أنهم يرغبون في تعلم اللغة العربية والتزود من الثقافة الإسلامية والالتزام بنظام المدرسة ومناهجها وبرامجها، بقيت الصفة المحلية لكل مدرسة إسلامية دولية.. فالاتحاد حريص على أن

تكون تلك المدارس خاضعة للقوانين المحلية في البلد الذي تنشأ فيه ولذلك يشترط في تلك المدارس أن تعد التلاميذ للحصول على شهادة دراسية من شهادات التعليم تعترف بها إحدى الدول..

والهدف من ذلك أن تكون شهادة تلك المدرسة معترفاً بها من دولة أو أكثر دون حاجة لإجراءات خاصة للحصول على الاعتراف بشهاداتها.

على أنه يجب أن يتولى الاتحاد بذل المساعي لدى أكبر عدد من الدول للاعتراف بشهادة المدارس التي تشترك فيه وتتمتع بعضويته كما تفعل منظمات المدارس الدولية الأمريكية أو الإنجليزية أو غيرها.

أما المدارس التي تنشئها حكومات معينة وتتولى إدارتها أجهزة رسمية بإحدى الحكومات فإنها لا تتمتع بعضوية هذا الاتحاد؛ لأنها ليست في حاجة إليه، وإن كان من الممكن في المستقبل قبول حضورها في جلسات المجلس الأعلى كمراقب أو مستمع، بقرار من المجلس ذاته.

الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية

في خلال الفترة التي مضت منذ إنشاء الاتحاد حتى الآن نظم الاتحاد دورات عديدة في تدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالتعاون مع صندوق التضامن الإسلامي، والجامعات الإسلامية والعربية، ورابطة الجامعات الإسلامية، وبعض الهيئات الأخرى مثل «جمعية اقرأ الخيرية»، بلغ مجموعها قرابة ثلاث وخمسين دورة في الأقطار الآسيوية والأفريقية، ودول آسيا الوسطى منها: الفلبين، ونيجيريا، وغينيا كوناكري، وغانا، وسيراليون، وجزر القمر، وجامبيا، وجنوب السودان، وجيبوتي، وبيشاور بباكستان، وبنجلاديش، والنيجر، وتشاد، وكازاخستان، وألبانيا، وآسيا الوسطى (قيرغيزيا والشيشان).

منذ عام ١٩٨٦م يسعى جاهداً لإنشاء المجلس الإسلامي العالمي للامتحانات

الطابع العالمي لثقافتنا يجعل كثيرين من أبناء الشعوب الأخرى في حاجة إلى مؤسسات تسهل لهم الاطلاع عليها والتزود منها





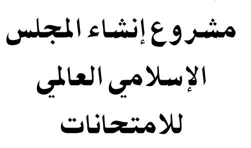
كما قام الاتحاد بدعم من صندوق التضامن بإقامة دورتين في جيبوتي لتخدم دول القرن الأفريقي، الدورة الأولى في الفترة من ٢٧ مايو إلى ١٦ يونيو ٢٠٠٠م، والثانية في الفترة من ٢/٢٢ إلى ٢٠٠٣/٣/٧م.

مناهج وكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

وقد قام الاتحاد بإعداد منهج متكامل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمرحلة الناشئين وقد لاقى نجاحاً كبيراً، وتم الانتهاء من طباعة الطبعة الثانية من السلسلة المكونة من ستة مستويات، وتم توزيع الأجزاء المطبوعة على العديد من المدارس الإسلامية في الفلبين وأفغانستان وآسيا الوسطى، والشيشان، والأنجوش، وألبانيا، وجنوب السودان، ونيجيريا، والنيجر، وجيبوتي، وفي بعض دول أوروبا وأمريكا.

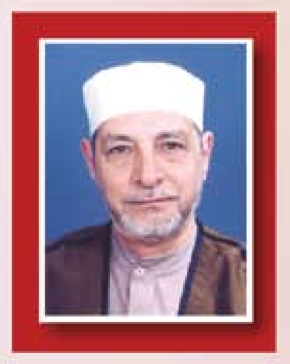
وقد قام الاتحاد بدعم مهاجري الشيشان بثلاث دفعات من هذه الكتب وكذلك الدارسين الشيشانيين في الأزهر الشريف والمعاهد الأزهرية الخاصة بالقاهرة.

علاوة على كمية كبيرة من كتاب «الرياض القرآنية» من الكتاب الأول حتى الكتاب الرابع عشر، بتمويل من البنك الإسلامي للتنمية الذي تابع عملية الإرسال والتوزيع مرحلة مرحلة، كما قام «صندوق التضامن الإسلامي» بدعم دفعتين من كتاب تعليم اللغة العربية للناشئين على هامش دورات تدريب المعلمين في البلقان وجيبوتي، وأهمية هذه السلسلة أنها تدعم تعليم اللغة العربية للناشئين من غير العرب لتعدهم لتعلم العلوم الإسلامية والقرآن الكريم.



مشروع إنشاء المجلس الإسلامي العالمي للامتحانات

منذ عام ١٩٨٦م وحتى الآن يحاول الاتحاد جاهداً بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية لإنشاء مجلس عالمي مستقل لامتحانات المدارس الأهلية الإسلامية، أو أن تتولى إحدى الدول أو الجامعات الإسلامية بالتعاون مع الاتحاد إنشاء هذا المجلس العالمي لامتحانات المدارس الأهلية الإسلامية التي تدرس باللغة العربية في بلاد لغتها الرسمية غير العربية، واعتماد شهاداتها سواء كانت بلداً مسلماً أو غير مسلم، وأن تسعى للحصول على اعترافات الجامعات العربية وغير العربية ووزارات التربية والتعليم في شتى أنحاء العالم بهذه الشهادات.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

بداية للحركات الوطنية في العصر الحديث

بداية الحركات الوطنية في العصر الحديث في البلاد الشرقية كان سببها أمرين: الأول: الاستعمار البغيض، والثاني: الظلم والاضطهاد الذي كان يصب على البلاد صباً بغية إذلالها وتركيعها وإجهاض نخوتها من أذناب الاستعمار اللعين.

ولهذا تكونت الجمعيات الوطنية وتكونت معها الأجهزة القمعية التي كانت تمثل ذراع السلطة القوية، فهناك مثلاً الجمعية السرية التي اُتهم فيها سعد زغلول في أعقاب الثورة العرابية وهي «جمعية الانتقام»، وهناك جمعية «التضامن الأخوي» الذي ألفها الحزب الوطني في مصر، وكان الشاب الذي أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر، وهو إبراهيم الورداني عضواً في هذه الجمعية، وطبقاً لمذكرات حديثة أودعت خلال شهر نوفمبر ١٩٤٧م في مركز وثائق تاريخ مصر، باسم اللواء عبدالعزيز علي أحد المؤسسين البارزين لتلك الجمعية في مصر، والذي أصبح وزيراً فيما بعد في أول وزارة مصرية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وكان يتكلم عن سبب قيام هذه الجمعية فيقول: أنشئت هذه الجمعية في أحضان الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل، وكان هذا نتيجة للعنف الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال والسراي ضد الوطنيين في أعقاب الثورة العرابية.. فإن تفكيراً تبلور لدى قيادة الحزب الوطني بعدم إمكانية الثورة الشاملة، وأن الاغتيال الفردي للعملاء ورموز الاستعمار هو السبيل الوحيد لإيجاد حركة ثورية، وللرد بعنف على عنف السلطة، وفي هذه الفترة من الاحتلال الإنجليزي ألفت جمعيات أخرى وطنية هدفها اغتيال العملاء، وكانت هذه الجمعيات تمثل شوكة في ظهر الاستعمار والعملاء، وقد أشار إلى هذا تقرير المعتمد البريطاني «ملن شيتام» إلى وزير خارجية بريطانيا «إدوار جراي»؛ حيث يدل هذا التقرير على تعدد الجمعيات وعدم وضوح الرؤية أمام المحتلين عن تلك الجمعيات فيقول: «إن أول جمعية سرية في مصر هي جمعية «التضامن الأخوي»، ثم ألفت جمعية ثانية باسم «جمعية التعاون الأخوي»، ثم ثالثة باسم «جمعية الرابطة الأخوية»، ثم يقول: وليس ثمة وضوح حول ما إذا كانت هذه الجمعيات تشكل تنظيماً واحداً أو عدة تنظيمات مستقلة، ولكنها تدار جميعاً بقيادة شباب لا يُعرفون لنا، والجمعية الأولى هي التي قبض على بعض أعضائها مع الورداني، وقيل: إنها توقفت عن العمل وأن بعض أعضائها مشتتون الآن في تركيا وأوروبا. وتقرير «ملن شيتام» وغيره يؤكد إلى حد بعيد أن تلك الجمعيات كانت جمعيات وطنية برزت من رحم الأمة للتحرر ومحاربة المستعمر وأعوانه ومحاربة الظلم والظالمين، ولا يعني وصف المستعمر لهذه الجمعيات بالإرهاب أنها كانت جمعيات لقطع الطرق وترويع الآمنين، ولكنها كانت عنيفة في وسائلها، ووطنية في أهدافها وغاياتها، وكانت تتكون من خيرة شباب الأمة دراسة وعلماً، فقد كان إبراهيم الورداني الذي أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر بطرس غالي شاباً مثقفاً تلقى دراسته في الصيدلة في سويسرا، ثم عاد إلى مصر وافتتح صيدلية في حي عابدين، وانضم إلى الحزب الوطني، ثم أراد هو ورفاقه من المثقفين أن يبدؤوا الكفاح لتحرير مصر، وكان الشعب المصري مثقفوه، وعماله، وفلاحوه قلوبهم مع هذا الشاب الذي كان يحمل راية الكفاح، ويضحي بنفسه في سبيل بلده.

يُبَيِّن هذا جزء من التحقيق الذي أجرته المحكمة مع الورداني في تلك الحادثة، حيث سألته المحكمة عن الدافع إلى قتل بطرس غالي باشا رئيس وزراء مصر، فأجاب: لأنه خائن باع بلادي للمحتل، سألته المحكمة: وكيف؟ فقال: لأنه وقَّع اتفاقية السودان ١٨٩٩م وتولى هو وآخرون رئاسة المحكمة المخصوصة في دنشواي التي شنقت الفلاحين، وأعاد قانون المطبوعات الصادر في نوفمبر ١٨٨١م، وأصدر قانون النفي الإداري للوطنيين، وأيد مشروع مد الامتيازات الأجنبية بشركة قناة السويس ٤٠ سنة بحيث ينتهي سنة ٢٠٠٨ بدلاً من سنة ١٩٨٦م، وظل يعدد الكثير من أفعال هذا الرجل، وفي ١٨ مايو ١٩١٠م أصدرت محكمة الجنايات التي يرأسها أحد رجال الاحتلال، وهو القاضي «دوليروجلي» حكمها بالإعدام على إبراهيم ناصف الورداني.. وفي ليلة تنفيذ الحكم أحست جماهير الشعب المصري بموعد تنفيذ الحكم، فسارت مظاهرات الشباب في المدارس الثانوية والعمال والفلاحين والنساء في كل أنحاء بلاد مصر، وهي تردد وتغني بحزن أليم تلك الأغنية التي ما برحت تُغنَّى للحين، ولا أحد أصبح يدري لماذا غنيت وهي: «قولوا لعين الشمس ماتحماشي أحسن غزال البر صابح ماشي».

وفي الصباح شنق الورداني ومصر كلها تُودِّع البطل في نظرها والمدافع عن البلاد، وكأن كل قلب في مصر قد شنق، وكل نفس في الكنانة قد فارقتها الحياة وعاش ذلك في التاريخ، وفي ذكريات الناس، وفي سجل الكفاح والخلود الوطني.

وما زال هذا يتكرر في وطننا العربي إذا وجدت أسبابه ولا نتعلم، وما زال هذا هو طبائع نفوس أبية وكان رموز الكفاح يرددون:

كم على السيف مشيت
كم بجمر الظلم والجور اكتويت
كم تحملت القهر، وكم من ثقل البلوى حويت
غير أني ما انحنيت
كم هوى السوط على ظهري وكم حاولت أن أنكر صبري فأبيت
وهوى ثم هوى ثم هوى وما هويت
غير أني عندما طاوعني دمعي عصيت
مذهبي أني كريم بدمائي وبخيل ببكائي
وعلى صدري علَّقت بقايا كبريائي
ولعينيك يا بلدي انحنيت!!

فهل يتعلم كثيرون في الأمة كيفية المحافظة على الطاقات بالعدالة والحرية والرحمة والاستقامة؟ فهذه كانت بداية الحركات الوطنية، فهل لها من نهاية؟!!■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٢)

التعاون التكافلي.. نظام متكامل



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

نتناول اليوم الحديث حول حقيقة وصفة كل من التأمين التعاوني التكافلي والتجاري التقليدي وأهم الفروق الجوهرية بينهما، وفي البداية نلقي الضوء حول مقصود التكافل في الإسلام وما يهدف إليه لنجلي الصورة قبل أن ندخل في مقارنة بين نظامي التأمين.

تعريف التكافل: يقول الشيخ محمد أبو زهرة يرحمه الله[١]:

يقصد بالتكافل أن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار. ولعل أبلغ تعبير جامع لمعنى التكافل الاجتماعي قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ويُظهر الشيخ محمد أبو زهرة يرحمه الله[٢] معنى جميلاً فيما أُثر عن عمر ﵁: «فقد روى مالك في الموطأ أن رجلا اسمه الضحّاك ساق خليجاً من العريض فأراد أن يمر به في أرض محمد بن سلمة فأبى، فكلم فيه عمر فأمره أن يخلي سبيله. فقال: لا والله. فقال عمر: لم تمنع أخاك ما ينفعه، وهو لك نافع تسقى أولاً وآخراً وهو لا يضرك، فقال محمد: لا. فقال عمر: والله ليمرن به ولو على بطنك فأمره عمر أن يمر به».

ويعلق الشيخ أبو زهرة على ذلك بقوله: ونرى من هذا أن عمر ﵁ لا يكتفي بجعل الضرر سبباً، بل يوجب أن يقوم الإنسان في ملكه بما فيه نفع لغيره مادام لا ضرر عليه فيه؛ لأن جلب النفع للغير يتضمن دفع ضرر المنع، وبهذا يتبين أن حرية التملك وثبوت الملكية الفردية لا يتنافى مع حقوق الجماعة على هذه الملكية. وما أحسب التكافل والتأمين التكافلي التعاوني إلا ذاك من جلب النفع للغير.

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

إذن فالتكافل عندنا هو: جلب النفع، ودفع الضرر.

وهو نوعان: واجب، ومندوب تطوعاً.

التعاون التكافلي يتجلى كنظام متكامل في:

١- الزكاة نموذج التكافل الاجتماعي الواجب:

الزكاة عماد التكافل في المجتمع المسلم، وأنه بتحديد مصارفها على النحو الذي جاءت به الآيات القرآنية الكريمة لا يترك ثغرة ينفذ منها إلى العلاقات بين الأفراد في المجتمع لسبب من الأسباب، وإنما الجماعة مع كل فرد فيها والفرد فيها في سبيل الجماعة[٣]، والإسلام باستهدافه مباشرة العلاقات الإنسانية في ذاتها عن طريق فرض الزكاة يريد أن يؤكد هذا الجانب في روابط المجتمع ويجعله جانباً أصيلاً فيه.

فالزكاة إذن ليست تبرعاً مرهوناً بمشيئة الإنسان.. بل هي حق المال، واجب الأداء ويقاتل الإمام من امتنع عن أدائها.

وحديث أبي هريرة، في رواية الجماعة عدا ابن ماجه.. لا يترك مجالاً للشك في أنه واجب على الإمام، وواجب على الأمة.. قتال مانعي الزكاة، ونصه[٤]:

«لما توفي رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر.. موجهاً الكلام إلى أبي بكر: «كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قالها فقد عصم من ماله، ونفسه.. إلا بحقه، وحسابه على الله تعالى»، فقال «أبو بكر»: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال.. والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونها إلى رسول ﷺ لقاتلتهم على منعها.. فوالله ما هو إلا قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال.. فعرفت: أنه الحق».

وكذلك حديث عبدالله بن عمر، فيما أخرجه البخاري ومسلم، قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا: أن لا إله إلا الله.. وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة.. ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم.. إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله».

فالزكاة إذن ضرورة من ضرورات المجتمع الإسلامي، وما يسمى بالرعاية الاجتماعية في المجتمع الحديث ثم المعاصر. جانب من جوانب عديدة أمر الإسلام بوجوب العناية بها، قبل أن ينظر فيها المجتمع العلماني، وينظمها المجتمع الاشتراكي الماركسي.

وسائل أخرى

٢- أهم الوسائل الأخرى لتحقيق التكافل في الإسلام [٥]، من أهمها ما يأتي:

- **النذور:** يقول الله تعالى: ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾(الحج:٢٩).
- **الكفارات؛ وهي بإيجاز:**
- **كفارة اليمين:** يقول تعالى: ﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ (المائدة:٨٩)».
- **كفارة قتل الصيد في الإحرام بالحج:** يقول تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ (المائدة:٩٥).
- **كفارة من يفطر في رمضان** لمرض أو شيخوخة ولا يستطيع القضاء، يقول تعالى: ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾(البقرة:١٨٤).

- **كفارة من يحلق رأسه في الإحرام بالحج:** الصدقة أو الذبيحة، حيث يقول تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة:١٩٦).

- **كفارة الظهار:** يقول تعالى: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾(المجادلة:٤).

- **كفارة من يفطر في رمضان عمداً:** إطعام ستين مسكيناً(٦).

- **الأضاحي:** يقول تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾(الكوثر).

- **صدقة الفطر** لحديث الرسول ﷺ في الصحيح: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر، وصاعاً من شعير على العبد الحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين»(رواه البخاري ومسلم).

ومن الوسائل العملية في تحقيق التكافل على سبيل التطوع والاستحباب ما يلي:

- **الوقف** الذري والخيري.

- **الوصية** في حدود الثلث، وقد ثبتت الوصية بالقرآن والسنة. يقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾(البقرة:١٨٠).



الزكاة والصدقات والنذور والكفارات والأضاحي.. أهم نماذج التكافل الاجتماعي في الإسلام

من الوسائل العملية في تحقيق التكافل على سبيل التطوع: الوقف والوصية والضيافة والعارية والهدية

قال رسول الله ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»(رواه البخاري ومسلم).

- **الضيافة:** لحديث الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»(رواه البخاري ومسلم).

- **العارية:** وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ: استعار فرساً من أبي طلحة فركبه، واستعار درعاً من صفوان بن أمية يوم حنين، فقال له صفوان أغصباً يا محمد أم عارية؟ فقال: «بل عارية مضمونة».

- **الهدية أو الهبة:** لحديث رسول الله ﷺ: «تهادوا تحابوا»(رواه البخاري في الأدب المفرد، برقم ٥٩٤ ص١٥٥، ط. السلفية، وجوده السخاوي في المقاصد ص١٦٦، ط. الخانجي)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها»(رواه البخاري).

أصل تاريخي

الأصل التاريخي للتأمين يثبت أن التأمين يجمع بين الفكرة الاجتماعية والأسس الفنية:

١- الفكرة الاجتماعية في التأمين:

والتي تقوم على عنصرين، هما:

أ- الاحتياط للمستقبل.

ب - التعاون المسبق قبل حلول الكارثة بين الأشخاص المعرضين لوقوعها على تفتيت آثارها وتوزيع عبئها فيما بينهم.

٢- الوسائل أو الأسس الفنية في التأمين: وسائل علمية عملية فنية عن طريقها يمكن معرفة:



أ- عدد مرات وقوع الخطر المؤمن منه والمحتمل وقوعها ودرجة جسامتها.

ب- مقدار الأضرار الناشئة عنه.

جـ- مقدار القسط الذي يمكن تحصيله من المؤمن لهم ليكون كافياً لسداد مبالغ التأمين المستحقة.

إذن.. يجب التفريق بدقة بين عقد التأمين وبين فن التأمين أو عملية التأمين.

٣- النظم العملية لتحقيق فكرة التأمين والهيئة المنظمة لعملية التأمين وحقوق وواجبات راغبي التأمين من خطر معين، وكيفية انتفاعهم بالخدمة التأمينية عند وقوع الخطر.

وهكذا تتجلى وظائف التأمين وفوائده إجمالاً:

الهدف الأساسي هو توفير التغطية التأمينية للأفراد أو المنشآت من نتائج الأخطار المختلفة التي تواجهها سواء كانت أخطار أشخاص أو ممتلكات أو مسؤولية مدنية، وبذلك يعتبر التأمين عاملاً مهماً في توفير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي؛ إذ يعتبر أداة فاعلة في تجميع المدخرات ومن ثم الاستثمار وزيادة الإنتاج، وبذلك يتحقق التكامل في المنظومة المالية والاقتصادية من البنوك والاستثمار والتأمين بأبعادها الاجتماعية.

فوائد التأمين

- حفظ رؤوس الأموال المنتجة والمساعدة على إعادة تكوينها في حالة حدوث أي تلف بها.

- تشجيع الادخار ممثلاً في أقساط التأمين.

- الإسهام في التنمية عن طريق استخدام أموال التأمين في تمويل المشروعات.

- الأمن من الخوف.■

الهوامش

(١) التكافل الاجتماعي في الإسلام، ص ٤، بتصرف، ط. دار الفكر العربي، القاهرة.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) د. محمد البهي: الفكر الإسلامي في المجتمع المعاصر ص٣٨٠ وما بعدها، ط. دار الفكر، بيروت.

(٤) نيل الأوطار، جـ٤، ص١٢٧.

(٥) عبدالله ناصح علوان: التكافل الاجتماعي في الإسلام، ص٧٧، ط. دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.

(٦) ثبتت بالأحاديث الصحيحة.







صوت الأنين

قصة قصيرة

جلست تحاور نفسها بعد أن غلبتها الذكريات واستحوذت على تفكيرها، وما هي إلا ثوان وعادت بها الذاكرة إلى ذاك اليوم.. كيف لها أن تتذكر؟! وهي لم تنس ما حدث فيه.. من أين لها تلك القسوة التي أشربها قلبها؟! تسارعت دقات قلبها خوفاً بعد أن استشعرت صعوبة السؤال الذي ستواجهه، وكيف لها من إجابة عليه، كيف تسمع صوت الأنين ولا تهرول لمصدر الصوت رغم علمها من أين يأتي وممن يصدر؟!

فاطمة محمود عليوة

كان ذلك الصوت يضايقها أحياناً لأنه يمثل صوتاً معاكساً لما استحوذ على وجدانها من رغبة ملحة في التلهي مع الصوت الصادر من مسجلها الخاص؛ فهو أحدث ألبوم لمطربها المفضل..!

حاولت غلق باب غرفتها حتى يتكتم عنها صوت الأنين.. استقبلت أذناها كلمات الأغنية، التي جاءت عكس هواها بل جاءت لتزيد الجرح ألماً..! فأسرعت بإسكات جهاز التسجيل، لم تتوقع أن الأغنية عنها..! تذكرت أن هذا اليوم الذي يُحتفى فيه بالأم.

شعرت بفراغ نفسها، وبُغض حالها، تحرك بداخلها شيء خفي كنائم يريد أن يستيقظ.. تحاول إخماده.. إلا أن النائم أصرّ أن يفيق هذه المرة، كي يوجه لها السؤال الذي حيّره كثيراً.. من أين لك بكل هذا الجفاء؟ ألم تتحرري من أسر القسوة لقلبك بعد..؟!

تحاول إسكاته مرة أخرى.. وهل وجدت إلا الجفاء؟

توجَّهَ إليها سائلاً مستنكراً: وهل أنت مثلها.. وهل حقك مثل حقها..؟! هي فوق كل شيء تساورك فيه الشكوك.. هي لا تستحق منك كل هذه القسوة..!

تجيب ساخرةً: مثلها لم تحمل في قلبها إلا ما رميتني به.. لم تستوعبني يوماً.. لم أشعر منها بحنان.. أفقدتني الإحساس بها.. كانت تهتم بنفسها بشكل مرضي، تسعى لإشباع متطلباتها حتى ولو على حساب طفلتها..! لم تزرع في قلبي بذور الحب حتى تجني ثمار الطاعة والبر..!

خذلتني في ضعفي فلم تجدني في ضعفها.. ماذا جنيت منها..؟

عاجلها بنفس الاتهام: وماذا تفعلين أنت الآن..؟ ألم تعيشي لنفسك فقط وتلبي لها كل ما تريد حتى أخذتك لطريق بائسة، أما لك من إفاقة من هذا التيه..؟!

تأخذها خطواتها المترددة لغرفة أمها.. تمتد يدها المرتجفة.. تحكم قبضتها على مقبض الباب.. كأنه يعاركها مستغرباً وجودها في هذا المكان الذي لم تأت إليه منذ زمن..! أصرّت ألا ترجع، راوغته.. فتحته بعد عناء، تسبقها نظراتها إلى داخل الغرفة، تستقر نظرة على سرير أمها الخاوي.. هرولت إليه.. ارتمت في أحضان فراشها.. تسكب عبرات الندم.. تتأمل جدران غرفتها.. تبكي كأن لم تبك من قبل.. ترتمي بوجهها فوق وسادتها.. تشتم بقايا ذكريات لأمها..! تتمتم بكلمات الحرقة ليتني استجبت لندائك يا أمي.. ليتني تسامحت مع نفسي حتى أنعم ولو بدفء حضن الفراق.. لم يبق لي سوى صدى صوت الأنين الذي لم يفارق مسامعي كأنه سوط عذاب يحرقني.. كم كنت جاحدة معك يا أمي.. ليتك بقيت حتى أستدرك ما فاتني.. ولكنه الرحيل، لم يبق لي إلا الحسرة ولكن بعد فوات الأوان..!■



إلى دعاة الحق في كل مكان..

إلى الخلاّق نضرع في خشوع..



شعر:
أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ألفنا الذل حتى صار عهداً
نورثه البنات مع البنينا
وبتنا في ذيول القوم نسعى
وفي ظل المهانة سائرينا
وأسلمنا القياد لمن تردّى
وأوغل في مهاوي الظالمينا
على الأعتاب يلعق في خنوع
وبالإذلال يلتمس الحنينا
وبعنا الحق للفجار خوفاً
ولم نخشع لرب العالمينا
ونشجب إن خسرنا أو هُزمنا
ونركض في قطيع المنكرينا
ونسكت حين تُغتصب الصبايا
ويكفينا سلامُ البائسينا
ونرفض أن نعود إلى جهاد
ونرضى بالمذلة طائعينا

*****

قتلنا عزة الإسلام فينا
وضيّعنا عهود المسلمينا
وأصبح حامل الإسلام شراً
نحاربه لنُرضي الكافرينا
ولفّقنا المكائد والقضايا
وشرّدنا بيوت الآمنينا
وأضحى الدِّين تهمة كل حرٍّ
فأوردْناه أسفلَ سافلينا
وهيّأنا المشانق للضحايا
وشيدنا لحبسهم السجونا

*****

فكم ثكلى هُمُو سلبوا بنيها
وباتت بالعرا ترجو معينا
وكم طفل همو نزعوا أباه
إلى العيدان مهموماً حزينا
وكم أُخت لنا حُرمت أخاها
بلا جُرم وما لفظَت أنينا
وكم حبلى بهم فقدت جنيناً
فتاهت في غِمار التائهينا

*****

شباب الحق بالقرآن قاموا
يؤدون الأمانة مخلصينا
فما لانت لعزتهم قناة
وما نكصوا وما خفضوا الجبينا
يسدون الثغور بكل عزم
ولا يخشون في الله المنونا
أباة.. هم بلا ذنب جنوه
سوى الإسلام دستوراً ودِينا
تحدوا العنف والإرهاب نهجاً
وعدُّوا الرفق منهاجاً يقينا
فكان جزاؤهم بطشاً وغدراً
وكان طعامهم كدراً مهينا

*****

وبينهمو أخو علم أريب
جريرته بلاغ العالمينا
ونشر الحق في الدنيا سلاماً
وبث النور سلطاناً مبينا
وتوريث الحقيقة كل حر
يجاهد دونها المتجبرينا
ودعم العلم بالتقوى لجيل
تطارده فلول الملحدينا
طواه السجن غدراً في ظلام
وجود لم ينل عيشاً أمينا

*****

وذاك طبيبنا قد ذاع صيتاً
وفاق بعلمه المتغربينا
وكم داوى الجراح بكل صبر
وكم أهدى لمهنته فنونا
توارى في جحيم الظلم دهراً
وكم عانى جحود الحاقدينا

*****

وكان أديبنا رمزاً لصدق
يقلده شباب الصادقينا
يقول الحق إن سكتوا جميعاً
ولا يرضى رياء المنشدينا
وينشر في سبيل الله نوراً
يزيل به ظلام المغرضينا
ويلتزم السماحة في إباء
يذوب فؤاده رفقاً ولينا
فكان جزاؤه سجناً مهيناً
وتشريداً لأسرته سنينا

*****

إلى الخلاّق نضرع في خشوع
ونسأله هلاك الظالمينا
وأن يرعى برحمته جموعاً
تقاسي القهر والخسف المهينا
وأن يرضي قلوب الناس جمعاً
وأن يشفي صدور المؤمنينا
بنصر يملأ الدنيا بهاءً
وعز يمحق المتجبرينا

*****

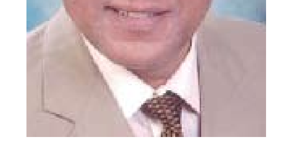
(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

مرور مائة عام على مولده..

مئوية باكثير



(١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ / ١٩١٠ - ١٩٦٩م)



أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

تفضل الدكتور يوسف نوفل بتذكيرنا بمئوية الشاعر الكبير علي أحمد باكثير، الذي ولد بإندونيسيا، ونشأ بحضرموت، ووفد إلى مصر في الرابعة والعشرين من عمره مقيماً، ليصبح مصري الحياة والموت، كما يقول أخي الدكتور يوسف.

لقد كان باكثير (١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ/ ١٩١٠ -١٩٦٩م) يرحمه الله نمطاً فريداً من الأدباء الذين نشؤوا نشأة عربية إسلامية في مهد بلاده الأحقاف، وبلاد الحجاز، واستقر به المطاف في مصر، وقد ظهر في فترة من أهم فترات العرب والمسلمين خصوبة وحيوية، وهي فترة النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت الحركة العربية الإسلامية موارة بالعمل والأحلام، وشهدت حالة من المد التحرري والجهادي التي أتاحت فرصة لظهور العباقرة والنوابغ.

وقد جاء عام ١٩٣٤م ليلتحق بكلية الآداب جامعة القاهرة، ويدرس في قسم اللغة الإنجليزية، وقد استطاع وهو طالب أن يترجم مسرحية «شكسبير» (روميو وجولييت) على طريقة الشعر المرسل أو التفعيلي، فكان من رواد شعر التفعيلة السابقين..

ومضى باكثير في نضجه الأدبي، ليكون اهتمامه الأول بالمسرح، والتأليف له شعراً ونثراً، وكتب إلى جانب المسرح الرواية والقصة القصيرة، والمقالة، والدراسة الأدبية، واستطاع أن يستفيد من التاريخ والتراث بعامة في صياغة العديد من أعماله الإبداعية، وهو ما جعله يخلف لنا إنتاجاً ضخماً متنوعاً تزينه ملحمة كبيرة تقع في ثمانية عشر جزءاً هي الملحمة الإسلامية (عمر بن الخطاب) التي كتبها في أواخر حياته، بالإضافة إلى مسرحيات وقصص أخرى.. صورت بعضها للسينما ومسرح التلفزيون، كما أخرجت



الإذاعة بعضها في حلقات درامية مسلسلة.

وقد جمع د. محمد أبو بكر حميد شعره المتفرق في الصحف والمجلات والمخطوط في جزئين، بالإضافة إلى بعض أعماله النثرية الأخرى.

«القضية الفلسطينية» في أدب باكثير

وقد شغلت قضية فلسطين حياة باكثير، وكأنه نذر نفسه من أجلها، وهو ما نرى صداه في العديد من مسرحياته وقصصه التي ناقش فيها القضية الفلسطينية، وتنبأ بما آلت إليه، وإن كانت بعض أعماله حملت بشارة بالنصر على الغزاة اليهود..

كان نمطاً فريداً من الأدباء نشأ نشأة عربية إسلامية وظهر في فترة من أهم فترات العرب والمسلمين خصوبة وحيوية

ولعل ذلك كان من وراء كلمة مؤثرة قالها عنه الأديب الفلسطيني الراحل خيري حماد في تأبينه:

«كان علي أحمد باكثير يرحمه الله من أوائل إخوتنا الأدباء العرب الذين تفهموا قضية فلسطين ووعوا خطرها قبل نكبة سنة ١٩٤٨م. ويتفرد باكثير بأن يكون الأديب العربي الوحيد الذي أعطى لقضية فلسطين جُلّ اهتمامه في مسرحياته، وتنبأ بقيام دولة «إسرائيل» في مسرحية «شيلوك الجديد» التي كتبها سنة ١٩٤٥م، وحذر من الهجرة اليهودية والدعم الذي يقدمه كل من الغرب والشرق لـ«إسرائيل» في مسرحياته التالية وفي العديد من التمثيليات القصيرة. وكل هذا يفضي بوعيه العميق وإحساسه الإسلامي العربي الصادق بمأساة فلسطين، لأنه رأي فيها مأساة للعرب والمسلمين جميعاً. وهذا كله يجعله رائد قضية فلسطين في فن المسرحية العربية.

رأيت دموع باكثير وكنا في خان يونس كما أذكر عندما جاءني بعض أبناء البلدة، وكنا نعقد ندوة أدبية يطلبون مني أن يستمعوا إلى الأستاذ باكثير الذي قرؤوا له مسرحياته عن فلسطين، ورجوته أن يتكلم في تلك الندوة وكان كريماً فلبى الدعوة، فأخذ بألباب السامعين وانطلق يتحدث إليهم عن قضية فلسطين وفهمه لها ووعيه بها، ويحذرهم من الأخطار المحدقة بهم ويشرح لهم الواجب الملقى على الأمة العربية والإسلامية كلها، وكأنه كان يطلع على الغيب ويعرف أن نكبة عام ١٩٤٨م ستلحق بنكسة عام ١٩٦٧م ويضيع ما تبقى من أرض فلسطين. وذهبنا في اليوم التالي كما أذكر إلى «بيت حانون» وكانت الحد الفاصل بين قطاع غزة والأرض التي تحتلها «إسرائيل»، ووقفنا هناك على الحدود كلنا معشر الأدباء وأبصرت بالدمعات تتساقط من عيني الفقيد الغالي

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

باكثير وهو يقف عند ذلك الشريط، وعلى بعد أمتار قليلة يرى الثكنة «الإسرائيلية» وقد ارتفع عليها العلم «الإسرائيلي»، رأيت عبرات باكثير فلم أعجب فلقد أحب باكثير فلسطين كما أحب وطنه حضرموت والقاهرة وكل وطن عربي.

لقد أحب باكثير فلسطين حباً عميقاً برز في كتبه وبرز في تلك الرحلة التي نعمنا بلقياه فيها على أرض فلسطين، وتحدثنا في تلك الليلة عن ذلك المنظر الذي شاهدناه على شريط الحدود مع «إسرائيل» في الصباح، وقال باكثير - وإني أذكر حديثه إلى الآن -: يا أخي إني أرى أن البقية الباقية من فلسطين ستضيع ما دمنا على هذه الحال، وصمت، وكان إحساسه صادقاً فما مضى إلا قليل حتى أخذت «إسرائيل» كل فلسطين.

الأمنية الأخيرة

وكان لقائي الأخير بباكثير قبل خمسة أعوام من وفاته، وكان معنا في دار اتحاد كتاب فلسطين.. فقال لي: إنه يعتزم أن يكتب مسرحية جديدة عن المقاومة الفلسطينية، وإنه يطمع قبل الشروع في كتابتها في القيام بزيارة لمنطقة الأغوار في خط المواجهة مع «إسرائيل» على نهر الأردن ليعيش أياماً مع الفدائيين، فقلت له: ومن أحق منك يا أخي باكثير بالذهاب إلى هناك؟

وبالفعل وجهت في اليوم التالي رسالة إلى قيادات الكفاح المسلح على نهر الأردن أطلب الإعداد لزيارة الأستاذ باكثير لخط المواجهة مع «إسرائيل»، ولكن المنية سبقتنا واختاره الله إلى جواره في الوقت الذي عزم فيه على المواجهة بنفسه. فليحتسبه الله جل وعلا شهيداً من شهداء فلسطين».

لقد عاش باكثير محباً لمصر وللعروبة والإسلام، وقد لقي عنتاً من بعض الجهات التي تكره العروبة والإسلام، فتم التعتيم عليه في أخريات أيامه، مما أصابه، مع هزيمة ١٩٦٧م بالقهر والاكتئاب، ولكن بعض تلاميذه المخلصين حاولوا - ومازالوا - الاهتمام بأدبه وتقديمه إلى الجمهور، والتعريف به، وقد أعدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية هذا العام ٢٠١٠م؛ لاحتفال كبير بأدب باكثير من خلال دراسته ومناقشته، كما علمت أن جامعة عدن باليمن قد أعدت أيضاً لندوة كبيرة في أواخر هذا العام يُدعى إليها الباحثون والأدباء من أقطار العالم الإسلامي وأوروبا.

رحم الله باكثير رحمة واسعة.■

عرض كتاب

ديجول والجزائر

عرض: عبدالله بوفولة

خلال العشرين عاماً التي يغطيها الكتاب؛ كانت الجزائر هي مركز الثقل في السياسة الفرنسية، وكانت ثورة الشعب الجزائري التي قدم خلالها أكثر من مليون شهيد تشغل السياسة الفرنسية، وتفعل فعلها في التغيرات السياسية التي أودت في النهاية بالجمهورية الرابعة وجاءت بجمهورية «ديجول» الخامسة، التي واجهت مختلف انعكاسات الوضع الفرنسي والدولي وتصدت للمعارضة الداخلية القوية، ومضت في نهجها لإيجاد حل للقضية الجزائرية.

لم تكن فرنسا اللاعب الوحيد في مسرحية الاستعمار في أفريقيا، وإن كانت من أقدم الدول الأوروبية استيلاء على بلاد المسلمين، فقد خضعت الجزائر للسيطرة العسكرية الفرنسية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر واستمر وجودها أكثر من ١٣٠ سنة، ولكن دولاً جديدة قوية ظهرت على مسرح السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وباتت كلمتها في الشؤون الدولية تأخذ مداها الحقيقي في واقع الحياة.

ثم إن الولايات المتحدة التي أصبحت قوة عظمى مهيمنة وحامية للدول الغربية، شعرت أن السياسة الاستعمارية القديمة لكل من فرنسا وبريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية قد مضى عليها الزمن، وأن معطيات جديدة ينبغي أخذها في الاعتبار، ومنها تصدي الاتحاد السوفييتي للوجود الاستعماري القديم، وتشجيعه للشعوب الهادفة إلى التخلص من الوجود الأوروبي.

كانت واشنطن تضغط على الدول الأوروبية لإنهاء الاستعمار القديم؛ بحجة أن الظروف الدولية لا تسمح بمثل هذا النوع من الاستيلاء على الشعوب، ولسحب ورقة مهمة من يد الدعاية السوفييتية.

إن الضغوط الأمريكية دفعت الفرنسيين وخاصة الجنرال «ديجول» إلى طرح مجموعة من المقترحات والحلول، وساهم في هذا الأمر؛ أن الثورة التي كانت تقودها جبهة التحرير الجزائرية قد اتسعت وتمكنت من الانتشار واتخذت صورة الثورة الشعبية العارمة، ومن المفارقات التي يذكرها المؤلف أن جبهة التحرير كانت تتخذ السفارة الأمريكية في تونس واسطة لنقل وجهات نظرها إلى الفرنسيين، وأن «خروتشوف» - الزعيم السوفييتي خلال الخمسينيات وبداية الستينيات - حثّ «ديجول» على التمسك بالجزائر؛ لأنه اعتقد أن تخلي فرنسا عن الجزائر سيجعلها بأيدي الأمريكيين.

يتناول الكتاب في أبوابه الثلاثة قضية الصراع على الجزائر، ويسرد التطورات التي سبقت الثورة الجزائرية التي اندلعت عام ١٩٥٤م، ويذكر الظروف السياسية التي أحاطت بفرنسا وأثرت على إنهاء استعمارها للجزائر.

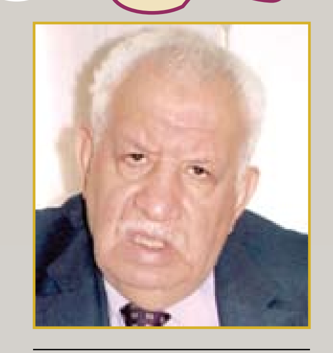
ويورد من العوامل التي عجلت بخروج فرنسا: اندلاع الحرب الأهلية الفرنسية، وظهور النفط في الجزائر، وهزيمة القوات الفرنسية أمام البرلمان في بداية الحرب العالمية الثانية، وأمام الفيتاميين في منتصف الخمسينيات، ويبرز دور «ديجول» في اتخاذ القرارات الكبيرة التي أسفرت في النهاية عن استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م.

اعتمد المؤلف على تقارير «سفارة بريطانيا في باريس وقنصليتها في الجزائر» واعتبرها أكثر دقة من غيرها.. واعتمد المؤلف كذلك على الملاحظات التي دوّنها عندما كان مراسلاً صحفياً في الجزائر وتمكن من مشاهدة الكثير من أحداث الثورة الجزائرية.

إن العرض القيِّم الذي طرحه المؤلف والمعلومات الجديدة والمثيرة في ملابسات الثورة الجزائرية يجعله من أهم الكتب التي ظهرت عن الاستعمار الفرنسي للجزائر، ورغم هذه الأهمية فإن المؤلف أظهر انحيازاً ضد المسلمين الجزائريين.■

الكتاب: «ديجول والجزائر» ١٩٤٠ - ١٩٦٠م
المؤلف: مايكل كيتل
الناشر: كوارتيت بوكس - لندن

ملحمة التاريخ والمؤرخ ٢



د. عبدالرحمن الحجّي (*)

تناولت في العدد الماضي التمهيد لقصيدة أو ملحمة «التاريخ والمؤرخ»، وفي هذا المقال ننشر هذه الملحمة كاملة.

في البداية أهدي القصيدة إلى الجميع، فهي ابنة التاريخ وحضارته، التاريخ الإسلامي بالذات الذي تَصَوَّرْتُهُ إنساناً أُخاطبه وأداعبه وأراقبه من قريب. وقد وضعتُ لها أكثر من عنوان مناسب متواجه متلاق متحاك، لكن استقر رأيي في النهاية على هذا العنوان: «ملحمة التاريخ والمؤرخ».

ثم بدا لي عند مراجعتها نظم هذه الأبيات الإضافية، في مدريد عصر يوم الخميس ١٤٣٠/١٢/٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/١٧م، تحت عنوان: «التاريخ والحزن العميق».

مالي أراكَ بائساً مُنكسراً
في حَنايا الروحِ أَلْقاكَ عَلَمْ

وصَديقاً في الدُّنا أَحْفظُهُ
وطوالَ العُمْرِ أرْعاهُ قَسَمْ

كم عَرَفناكَ شُمُوخاً جارفاً
يَتَسامَى كالرواسي بالقِمَمْ

وقَويّاً في سدَى مَمْلكةٍ
لُحْمَةُ الأمجادِ زانَتْها الهِمَمْ

قُمْ إلى بَيْتِ كريمٍ بَهْوُهُ
يَرْعاكَ ضَيْفاً بهُدُوءٍ وشَمَمْ

ليس قَصْراً واسعاً أَملكهُ
بَيْتُ عِزٍّ بعُلاهُ مُتّسِمْ

هَيَا تَجْلسْ بيننا في سَمَرٍ
نَحْكي هَمّاً جَمْعُنا ونَقْتَسِمْ

يأتي يومٌ مِحَنٌ ستنجلي
بل قريباً سَتَراها تَنْحَسِمْ

ويَعُودُ المَوْكِبُ للعَلْيا سَمَاً
أنتَ فيه خَيْرُ حادٍ مُرْتَسِمْ

نحنُ وإياكَ تَرانا نَحْتَسي
بكؤوسٍ مُتْرَعاتِ الظُّلْمِ أَلَمْ

بأيادٍ للعدا هاهنا يَرْفَعُها
لتُسيمَ أَهْلَنا كُلَّ النِّقَمْ

أسدٌ فينا لَلبنا مُنهزِمٌ
قائمٌ في وَحْلِه بئْسَ الصنمْ

حَقُّنا لا بُدَّ يوماً قادمٌ
لِذُرَا الأفلاكِ يأتيها سَهَمْ

شأنُنا يَجْري دواماً يَنْتَشي
كلَّ ظرفٍ يَسْتَعينُ لم يَنَمْ

هذا عَهْدٌ بالأماني نَقْتَفي
المَسيرَ مَوكباً فيه النَّغَمْ

لا يَرُومُ غيرَ إعلاءِ النُّهَى
باهياتٍ عالياتٍ لا سَأَمْ

قَوْلُنا عَهْدٌ صِدْقٍ بيننا
مُلْهَماتُ الهَدْيِ غيرَ وَهَمْ

المُوبِقاتُ بالجهودِ تلتوي
ذاهباتٌ للمَهاوي والرَّدَمْ

لِيَعودَ الحَقُّ فيها مَرْتَعاً
مُسْتقلَّ النفسِ يَرعاهُ زَخَمْ

سنةٌ هي لله تعالى شأنُه
لِيَدومَ الحَقُّ قِسْطاساً يُقَمْ

هُوَ تاريخُ الحياةِ جارياً
جاءَ ذِكْراً لِلكتابِ مُرْتَسَمْ

أما عن ملحمة «التاريخ والمؤرخ» فإننا ننشرها كاملة في ١٥٧ بيتاً تقريباً.

أيها التاريخُ سَجِّلْ بالقلمْ
لا تحابي لحظةً ولا تَنَمْ

لا تكنْ مِقْلاةَ زيتٍ نَضَّجَتْ
مَأكولَها ثمَّ تُرمى كالرِّمَمْ

أو إناءً ماؤُهُ مُبْتَرِدٌ
لِقُوى الشرِّ تُداسُ بالقَدَمْ

اسْمُكَ البَرَّاقُ منه تكتسي
تيجانُ قومٍ زينةً لا تُخْتَرَمْ

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

يسألونَ الطُّهرَ من أعطافه
ويلوذون به وقت الضِّيَمْ
يحتسونَ الخمرَ بالدمع دماً
بكؤوس النشوة شالتها الذِّمَمْ
كُلَّ ما تعني عبوراً فوقه
لتُنَفَّ كالبصاق والنُّخَمْ
هكذا كلُّ مفضالٍ هَوَى
يستعينونَ به وهمْ عَدَمْ
جعلوهمْ بُرْقُعاً ستْراً لهمْ
لوُجوه حَمَلَتْ كُلَّ الشأمْ
لا تُغَرُّوا بكلام ناعم
هم لكم أعداءُ لُدٍّ وقُضَمْ
لا يرونَ لبقاء طاهراً
كيف تَرْقَوْنَ وهم تحتَ الرُّدَمْ
جُلِّلُوا بالعارِ والعارُ سعى
لشرودِ مستجيراً مُحْتَدَمْ
قُرْمُطٌ في زَنجها مرتبطٌ
هَدَّمُوا الكعبةَ جاسوا بالحَرَمْ
ومُلُوكٌ غَلَبَتْ إخوَتَها
طائفاتٌ للعدا تعطي السَّلَمْ
فلماذا تخضعُ مُبْتَذلاً
والمناراتُ مكاناً للدِّيَمْ؟
والبنونَ جُلُّهُمْ مُقْتَصِدٌ
يتهاوى من يديه كالخَدَمْ
منهمُ كُلٌّ ومنهمْ ساكتٌ
لا يَريمُ لا يَحارُ كالأصَمّ
قِلَّةٌ قامتْ تُحامي حولَهُ
لا تجد مبراتها فوقَ الأدَمْ
مَن سيبقى خيمةً تَقْصِدُهُ
أم تَهُمُّ بالرحيلِ للظُّلَمْ
وتَظَلُّ كالحزينِ نادباً
ذهبَ الغيثُ به ثم انهدَمْ
مَن سيروي قصةً مُحْزِنةً
أينما مُسَّتْ جِراحٌ وكُدَمْ
والأقاصيصُ التي من فَرْحِها
كُحِّلَتْ بالنور زَهْواً وانسجَمْ
مَن لها في عُرْسها يَنْقُطها
غيرُ تحريك يديكَ بالقلمْ
أنتَ للحقِّ رصيدٌ مَهْدُهُ
كيف ترعى أدْمُعاً ثم تَنَمْ
وتَظَلُّ صامتاً طولَ المدى
ما عرفناكَ حليفاً للظُّلَمْ
قد غدونا أُمَّةً مُرْهَقَةً
وَقَعَتْ حين استدارتْ للقَسَمْ
شاهتْ وُجُوهٌ لَبِسَتْ بِزَّتَنا
وادَّعَتْ مِنْ فَوْرِها رَعْيَ الذِّمَمْ



لقد تصورت التاريخ الإسلامي إنساناً أخاطبه وأداعبه وأراقبه من قريب

وامتطتْ من خيلنا صَهْوَتَها
أَلْهَبَتْ بالسوطِ ظهراً لم يُضَمْ
أخذتْ ثأرَ العدا مِن أهلها
ورمتْها نحونا يا لَلأَلَمْ
سُرِقَتْ شَعْواءَ من معبدهمْ
وعبيدُ النارِ دوماً في وَهَمْ
أيها الأعداءُ طاشتْ سهمُكمْ
لتُرَدَّ في صدور ولُقَمْ
كم رؤوسٍ ضَلَّلَتْ أُمَّتَنا
بكلام تافه يرغو بِغَمْ
أيها الغوغاءُ خابتْ فعلُكمْ
لن تنالوا الثأرَ منا بالسُّدَمْ
فالعصورُ مثلُكم قد مُلِئَتْ
بهتانُهم والعمالاتُ دُوَمْ
وَخَبَتْ نيرانُ كسرى مَرَّةً
فهي تخبو كلما تأتي الزِّحَمْ
وتهاوت في الإيوان تاجُها
وسوار تاه فيه وعِصَمْ
عندما ألْبَسَهُ في رأسه
بيد الفاروق تدنيه القِمَمْ
كَبَّروا اللهَ جميعاً حوله
وعيونُ القوم تبكيه دِيَمْ
فهي اليومَ أدارتْ مَيْلَهُ
بِخَفِي الأوراقِ نَدَّتْ مِن رُزَمْ

مَيْلُها هذا أقامَتْه سُدَىً
عَهْدُنا فيكَ انقيادٌ وسُلَمْ
وشياطينُ قد اجْتالتْهُمُ
فَهَوَتْ في حفرة حيثُ ارتطمْ
هو عدلٌ وبه معترفٌ
فالجزاءُ جنسُه عَينُ الحِمَمْ
كيف يرجو نُصْرَةً مُقْتَرِفٌ
وقد استرعى إلى الذئب الغنمْ؟
والأباطيلُ شرارٌ جَوْلَةً
صولةٌ للحق جاءتْ لم تَنَمْ
سوف يأتي فارسٌ يحملها
في يديه مُمْسكٌ أقوى سَهَمْ
فالحياةُ سُنَنٌ أَحْكَمَها
خالقُ الأكوانِ في نَهْجِ الحِكَمْ
مَن يُرِدْهُ اللهُ خيراً مُلْهِماً
يهدي به للحق شرعاً وكَرَمْ

*****

أيها التاريخُ مَمَّ تشتكي
عَهْدُنا ماضٍ مليءٌ بالقِيَمْ
وإذا كنتَ تريدُ مأمناً
تأوي إليه ثم تَرْوِي فهَلُمْ
عندنا هذي الخيامُ ظُلَّةً
صُفَّةٌ قفراءُ إلاَّ مَن عَزَمْ
كُلُّنا يُؤْويكَ في قلب الحشا
واجبُ الأحرار يَبْغيه الشَّهِمْ



إنَّ مَن يروي حديثاً مُرْسَلاً
لا يبالي بالسياط لو تَعُمّ
شِدَّةُ الأوقات تَهوي دونَها
وسحيقاً عُمْقُها بادي الحُطَمْ
مُجْمَلُ الحالات يبقى واقفاً
جبلاً كالطود تعلوهُ الحِمَمْ
وهو إذ يغدو وحيداً نفسُهُ
سوف يبقى ممسكاً حتى الرُّدَمْ
هؤلاءِ سادةٌ في دربنا
موكبٌ من خلفهم لا يُقْتَحَمْ
كتبوا لَمَّا استنارتْ خَطْوُهُمْ
بمداد ثابت فوق الضيمْ
ثم ساروا رَسْمُهُمْ طولَ الحيا
طيبُها عَبَّاق صاف كالرُّقَمْ
مَثَلاً أُسوَتُهُمْ لاذوا به
صوتَه ضم الفؤاد واعتزمْ
مُرْسَلٌ قولُه دِينٌ مُنْزَلٌ
وهو وَحْيُ الله نبعٌ للقِيَمْ
ضَلَّ مَن تاهتْ عليه شِرْعَةٌ
جاءها القرآنُ نوراً للأُمَمْ
جاهَدتْ ترفعه صابرةً
يا صِحاباً طاولوا كُلَّ القِمَمْ
قاموا بالأُسوة يفدون لها
خيرَ ما قد ملكوا وهم لُقَمْ
هكذا الهادي إماماً قبلَهم
بالحقِّ يشدو صوتُه خيرَ نَغَمْ

*****

وَطَّنوا النفسَ على آثارهم
سار تَيَّاها بها لا يُرْتَطَمْ
وَطَّؤوا المجدَ نزيهاً رَقْمُهُ
صاولوا بالحق نصراً للكَلِمْ
رفعوها بمنارات الهُدى
ولِمن يأتي يراها يُؤْتَمَمْ
دَرْبُهُمْ معروف لا تجتنبوا
فهُداهمْ مرشدٌ لا يُقْتَسَمْ

*****

قَلَمٌ هو القناة لم يزلْ
بلا انثناء لا يَلينُ لو حُطِمْ
رسمُه الوضاحُ جَرَّتْ عُروَهُ
بَهَرتْ أوصافُها لا يَنْفَصِمْ

*****

قد حمى التاريخَ منا نفرٌ
أهلُ عدل في السرور والألَمْ
وتوالَوْا أمناءً رِفْدُهُمْ
في رضا الله تعالى مُلتزِمْ

عُمْرهم رغم افتقار وقفوا
لم يبالوا كُلَّ لَوْمات اللُّوَمْ
كانوا للحق أنيساً قائماً
بِرُّهُ دِينٌ أداءٌ للقَسَمْ
عَرَضوا النفسَ وفاءً وافتدَوْا
من أجله لم يسأموا أيَّ سأمْ
دَيْدَنٌ معروفٌ لم يتَّجروا
بعلوم رغم إغراق العُتَمْ
حَمَلوا الحقَ وعانَوْا حفظَهُ
في السر والإعلانِ دوماً بالكَرَمْ

*****

فاضت الأحزانُ فينا كلما
هي تجري بالجلاد والهِمَمْ
هاضت الأشجانُ منها وَيْحَها
كيف تقفو عندكم دون نَدَمْ؟
وعجيبٌ مَقْلَماتٌ أَقْفَرَتْ
سُوحُها كانتْ مَلاذاً لم يُضَمْ
سَلَفٌ بالحق قامتْ حالُهُ
لا تبالي ما تَنالُ من ألَمْ
مسلكُ الأبرارِ هم قد مَهَّدوا
للمعاني قبل عادٍ وإرَمْ

*****

إن شكوتُ لا لأسلو ثِقْلَهُ
لا ولا أرجو التخلي من سأم
إنما همي التصدي للهوى
حتى إذا قلتُ به لا أُتَّهَمْ
باعثٌ في جيلنا روحَ الحيا
قائمٌ بالحق وَهْوَ الأهَمْ

*****

لا تخافوا إذا الميادينُ خَلَتْ
من عرين أقفرت منه الهِمَمْ
هي لم تَخلُ ولكنْ أقْفَلَتْ
أبوابَها لتحامي مَن أقَمْ
تبني كالنحل خلايا عسلاً
بتأنٍ ووَقارٍ يُرْتَسَمْ
تخزنُ الشمعَ شراباً شافياً
في بيوت مُلئتْ طيبَ الطَّعَمْ
تجتني من خلاياها شفاً
تَشْتارُهُ بصفاءٍ مُحْتَرَمْ
تفتح الأبواب فيها عندما
يُكْمِلُ المولودُ يوماً ما لَزِمْ
والمواليدُ تِباعاً تَبْتَني
عُدَّةَ الأجيالِ تأتي لا تَنَمْ

*****

وابنُ حَيَّان أنيسٌ عندنا
كمثال عاشَ في ظل الألَمْ
ذاك ثَبْتٌ وأمينٌ كَتْبُهُ
ملأ الآفاقَ عَبْقاً إذ يُشَمْ
يكتبُ الحقَ وريثاً حَمْلُهُ
لا ينوءُ الحمْلَ أثقالَ الكَلِمْ
لو كان عذراً في نُضُوب صبرُهُ
كتبَ السطر بما يَهْوَى ولَمْ
ما تَخَلَّى لِصِحاف ذهباً
ورنين صاحبٍ يُزجي الرِّمَمْ
ما توالت مُوجباتٌ تعتلي
سُدَّةَ الإيمانِ تشدوها النغَمْ
والمعاذيرُ كِثارٌ لو سعى
في جمعها إذ لكانت كالهَرَمْ
لم يكن فيها وحيداً سَمْتُهُ
مَن علا عليائه يرنو القِمَمْ
وأبو الوليد القُرْطُبي قَبْلَهُ
أنْداد بيت عُودُهُ قد انْعَجَمْ
يبتغي الحَجَّ شهيداً سُؤْلُهُ
فأتَتْه مِسْكُها في سيل دَم
كابنِ حَزْم مِثْلُهُ في رَسْمه
يا لَهُ من مؤمن حين التَزَمْ
وابنُ خَلْدونَ على منهجهم
يتبارى في ارتيادٍ يُعْتَزَمْ
لا انفرادٌ منه في أنْدَلُس
من ذُراها سابغاتٌ تُحْتَدَمْ
شَرْقٌ وغَرْبٌ تلتقي أمثالهم
ماضياً أو حاضراً فيه الحُرَمْ
كُلُّهم أثباتٌ شادوا قِمَماً
دولةٌ للعلمِ تعلوها سَنَمْ



ثَـبِّـتْ الأقـــلامَ فـي موضعها
بمـــدادٍ لـونُــهُ لـــونُ الـكُـلَـمْ
وَطِّـــنْ الأقـــدامَ فـي خُطْوَتها
لا تَحـيـفُ لـم تَــزل منه قَـدَمْ
وسـطـورُ الحـقِ أَغْـلَـتْ عنده
لا تُدانيـهـا لـه حُـمْـرُ الـنَّـعَـمْ

*****

هـكـذا عـنـدي الـذي نَـكْـتُـبُـهُ
مـا عـداه هـم حُــواةٌ ورُقَـــمْ
لا الــتـــزامٌ صـــادقٌ إلاَّ بما
يُـلْـزِمُ الإنـســانَ شـرعٌ ويَـعُـمّ
فـهـو مـيــزانٌ ولا يُـخْـطِـئُـهُ
ثـابـتٌ كـالـطـود يَـقْـوَى ويَـشَـمْ
زمـــنٌ أوراقُــــهُ شــالَــتْ به
وغــدا المــقــدامُ فيـه مُـتَّـهَـمْ
فـــأَذَلَّــتْ نـفـسَـهـا مـوقـوفـةً
وعـلـى أعـتـابـهـا يـسـري نَـغَـمْ
وأدارتْ ظـهـرَهـا مـسـرعـةً
نـحـو بـئـرٍ عـاطـلٍ لا يُـلـتـأَمْ
فـتـرةٌ هــذي تـــزولُ ريـثـمـا
سـتـرى فـي طَـيِّـهـا يـأتـي الشَّمَمْ
وربـيــعُ الحــقِ يـأتـي بـاسـمـاً
لحـيـاةٍ غَـرْسُـهـا زاهــي الكِمَمْ

*****

شِـرْعـةُ الإسـلام قـامـتْ دَوْحَـةً
بـظِـلالٍ أوعـبـتْ كُـلَّ الأُمَمْ
وحُـصـونٌ مُمَسَّـكـاتٌ لـم تَـزَلْ
وجِـدارٌ حـاجـبٌ سـيـلَ الـعَـرِمْ
وحِـمَـاهُ شـامـلٌ لا يستكين
لا يُـرى ركـنٌ لـه قـد انـثـلمْ
فـاكـفـهـرتْ كُـلُّـهـا مِـن حولنا
كـحـصـينٍ لحـصـارٍ مُـلْـتـهِـمْ

*****

لا تَـخَـفْ فـالأرضُ فيها مَخزنٌ
مـسـتـفيـقٌ لـلمـعـالي والهـمـمْ
زَرْعُـهـا مُــزْدَهِــرٌ وريثـمـا
سَـقْـيُـهـا بـالمـاء يأتيـهـا لَمَمْ
أرضُ صـــدقٍ هـــذه وَلَاّدةٌ
كـلـمـاتُ الحـقِ فيـهـا كالسهمْ
وودودٌ كـــولـــودٍ جـيـلُـهـا
يـومَ تَــرْوي قـصـةً لا تُقْتَحَمْ

*****

ولـسـانـي مِـثْـلُ قلـبي شـاهـدٌ
عـامِـرٌ بـالـصدق صـافٍ مـن نَـدَمْ
لا يَـرى المَـعـروفَ إلا مثلما
جـاءَه المـصـدوقُ حـقـاً ودعـم
والمـنـاكـيـرُ جمـيـعـاً رَفْـضُـهـا
مِـن بـديهـات الحـيـاة وحُـرَمْ
ذاك حــقٌ لــو أردتُ قـولَـه
مـا عـداه قـولـةٌ لا تُحْـتَـرَمْ
كُـلُّ مَـن دُون المــراد يحتفي
غـارقٌ فـي الـذنْبِ جلاه الحَشَمْ
أنـا لا أرعــى هــزيـلاً خائنـاً
يـتـبـارى، لا عـلـيـه لـو سَـلِـمْ
كيـف تعفو عـن مسـيءٍ جائر
كيف تطفو وعلى الذنبِ غيَمْ

*****

فُـكَّ قيـدي لـتـرى مِعْصَمَها
ويَـــدَيَّ لـو تُـقـاسُ لـم تَـنَـمْ
سـوف تسمو بالمعاني طولَها
مَـوْئِـلُ الـتـوحـيـد كَـفَّـاً بنعمْ
لـو سَـبـانـي حَـمْـلُـهـا مُثْقَلةً
مَضْجَعي انقضَّ وليلي ذو ظُلَمْ
وسـأبـقـى راكـبـاً صهوتَها
آخـذاً أعـرافَـهـا لـو تُـرْتَـطَـمْ
كيف يرغوا أو يحامي باطلاً
حيثما كانت ظـروفٌ قُشَّعَمْ
لا تبـالـي والـنـفـوسُ رَهْـنَـهـا
عـنـدمـا تهفو وجـوهٌ لـلـكَـرَمْ
فـلـمـاذا تـتـصـدى قـولَـهُ
أو تـقـودُ فـي يـديـهِ يـا بَـكَـمْ

*****

لـولا بَــواقٍ وقـفـت آمـلَـةً
ووُرَيْـقــاتٍ عـلـيـهـا يُـرْتَـسَـمْ
لهـجـرتُ الـيـومَ فـيَّ تسجيلها
نـاظـراً وقـتـاً يُـتـاحُ مـاحُـرِمْ
لِـنـهـارٍ يُـرْتَـجـى الـكَـتْـبُ به
أو لجـيـلٍ يـسـتحق مـا يُـقَـمْ
فـهـدى الـلـه تـعـالى حاطَني
مِـن وقـوعٍ فـي مـهـاوٍ لـم تُـرَمْ

*****

أُسـرتـي حـولـي كثيرٌ حِمْلُها
خفَّتُها في الوصلِ من أن تُرْتَطَمْ
وبُـنَـيَّـاتٌ مُـسْـهِـمـاتٌ دونَـهـا
خَـرْطُ القَتادِ حولها نعم الرَّحِمْ
جُـهْـدِيَ المحـدودُ منه لا يفي
لـولا مـا مَـنَّ الإلـهُ وعَـصَـمْ
قـد يـبـارك فـي القليلِ كاثراً
إنـه بـالـكَـيْـفِ لا يعلو بِـكَـمْ
وبَـنـاتٌ حـافـظـاتٌ صُنْتُها
صدرُها المحفوفُ بالدين قَسَمْ
وبـنـونَ يـحـفـظون آيَـهـا
نستعينُ اللهَ من فَرْطِ الوَهَمْ
زوجـتـي محصورةٌ في بيتها
مـثـلُ نفسـي تتبارى بَيْنَهُمْ
يـا إلـهـي حُـفـظـت أُمَّـتُنا
مِن بقايا السوءِ أو أهلِ السَّلَمْ
أسرتي مِن بينها واحدةٌ
لتكونَ ضمنَ مَن قد اعتصمْ



الزواج بأخت الأخ من الرضاع

● تزوجتُ ابنة عمي، التي رضعت مع إخواني الأكبر مني فهل زواجي منها صحيح؟

- لا تحرم ابنة العم لأن إخوانك بالنسبة لها حواش مثل الأعمام والأخوال. فهؤلاء يجوز لهم أن يتزوجوا المرضعة نفسها كما يجوز لهم أن يتزوجوا بناتها وأولادها، فالرضاعة لا تنشر الحرمة إلى الحواشي كما أنها لا تنشر الحرمة إلى أصول الرضيع؛ فيجوز لأبيه وجده أن يتزوج أمه رضاعاً، لكن المرضعة تحرم على الرضيع لأنها أمه، وآباؤها وأمهاتها من النسب أو الرضاع، وفروع المرضعة من الرضاع كفروعها من النسب، فأولادها من نسب أو رضاع إخوة وأخوات للرضيع، كما يحرم على المرضعة أبناء رضيعها، وأبناء أبنائه وإن سفلوا.

والقاعدة المتبعة لمعرفة التحريم بطريق الرضاع أو عدم التحريم؛ هو أن يفترض انتزاع الرضيع من أسرته النسبية، ويوضع هو وفروعه فقط في أسرته الرضاعية، بوصفه ابناً رضاعياً لمن أرضعته، ولزوجها الذي در لبنها بسببه، فكل صلة تنفرد له، أو لفروعه هذا الوضع، فهي التي تجعل أساساً للتحريم، أو أساساً للتحليل بالرضاع، أما صلة الأسرة الرضاعية بأسرة الرضيع النسبية بسبب رضاعه، فلا أثر لها في التحريم ولا التحليل، ولهذا لا يثبت لأقاربه النسبية غير فروعه مثل ما يثبت له هو بهذا الرضاع.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الإرضاع أمام المحارم

● هل يجوز أن ترضع المرأة طفلها أمام محارمها؛ أخوها مثلاً أو أبوها أو غيره؟

- يحرم النظر إلى صدر المرأة المحرم ولو كان أبوها أو أخوها، وهذا مذهب المالكية والحنابلة. وحدود عورة المحرم فيما عدا ما يظهر غالباً في بيتها من الذراعين والشعر وأطراف القدمين، ويحرم النظر إلى ثديها وصدرها، وساقها، وأجاز الحنفية والشافعية النظر إلى الصدر والثدي، وشرطوا في جواز ذلك أمن الفتنة والشهوة.

ومرجع اختلاف الفقهاء في تحديد ما يحل أو يحرم من النظر من المحرم تفسيرهم قوله تعالى: ﴿ ...ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾(النور:٣١).

فاختلفوا في تحديد المراد منه بالزينة في الآية، ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة من حرمة النظر لغير ما يظهر في الغالب سداً لباب الفتنة والشهوة خاصة في غير الأب والأخوة.■

الإجابة للدكتور أحمد بن عبدالله اليوسف

هل يشترط القصد في التعاون على الإثم؟

● أنوي فتح موقع للدردشة والحوار يهدف لمساعدة الناس في إيجاد حل لبعض المشكلات، ولا يمكن السيطرة على الموقع؛ فقد يحدث هناك تعارف واختلاط بين الجنسين وبالذات في الشات، كما أريد أن أبرمج شاتاً آخر للغرب أهدف من خلاله إلى تحسين الصورة العامة للإسلام، علماً بأنه لا يمكنني السيطرة عليهم أثناء وضعهم صورهم داخل ملفهم الشخصي.. ما حكم الشرع في ذلك؟

- إذا كان صاحب الموقع يعلم أنه لن يستطيع منع نشر الأشياء المحرمة من صور خليعة أو موسيقى أو مواد مكتوبة فيها نشر للرذيلة أو الأفكار المنحرفة، أو كان الموقع سبباً للتعارف بين الشباب والفتيات، فإنه لا يجوز له فتح هذا الموقع، لأن بفتحه للموقع - مع عدم قدرته منع نشر الأشياء المخالفة للشرع - فيه نوع من التعاون على الإثم والعدوان، وقد قال الله تعالى: ﴿ ...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢ ﴾(المائدة)، ولا يلزم أن يكون الشخص قاصداً للتعاون على الإثم والعدوان، بل قد يدخل في الآية بعمله عملاً يُعين على الإثم وإن لم يقصد هو هذا القصد السيئ، والإنسان ممكن أن يشارك بما يراه نافعاً في المواقع الإسلامية المحافظة، ويحيل عليها بروابط تسهل الوصول إليها، ولا يلزم من نشر الخير فتح مواقع خاصة بالإنسان، ومن القواعد المقررة: أن درءَ المفاسد مقدم على جلب المصالح، والغاية لا تبرر الوسيلة. والإنسان يحرص دائماً على نجاة نفسه وتخليصها من أسباب العقوبة.■

الإجابة لمجمع الفقه الإسلامي

زكاة الدين

● أعطيت والدي مبلغاً من المال على سبيل الدَّين، وأعلم جيداً أن والدي لن يتمكن من سداد الدين قريباً بالرغم من نيته على السداد، إلا أن وضعه المادي لا يسمح بذلك، هل تجب عليَّ زكاة هذا المال؟

- إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي بعد أن نظر في الدراسات المعروضة حول «زكاة الديون»، وبعد المناقشة المستفيضة التي تناولت الموضوع من جوانبه المختلفة تبين:

١- أنه لم يرد نص من كتاب الله تعالى أو سُنّة رسوله ﷺ يفصل زكاة الديون.

٢- أنه قد تعدد ما أثر عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم من وجهات نظر في طريقة إخراج زكاة الديون.

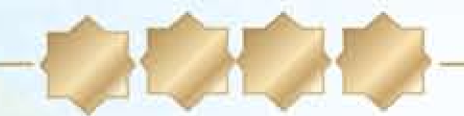
٣- أنه قد اختلفت المذاهب الإسلامية بناءً على ذلك اختلافاً بيّناً.

٤- أن الخلاف قد انبنى على الاختلاف في قاعدة: هل يعطي المال المكن من الحصول عليه صفة الحاصل؟

وبناء على ذلك قرر:

١ - أنه تجب زكاة الدين على رب الدين عن كل سنة إذا كان المدين مليئاً باذلاً.

٢ - أنه تجب الزكاة على رب الدين بعد دوران الحول من يوم القبض إذا كان المدين معسراً أو مماطلاً. والله أعلم.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله

تفضيل العمال الكفار على المسلمين

• يعقد السائل مقارنة أو موازنة بين العمال من المسلمين وغير المسلمين فيقول: إن غير المسلمين هم من أهل الأمانة، وأستطيع أن أثق فيهم، وطلباتهم قليلة، وأعمالهم ناجحة، أما أولئك فهم على العكس تماماً، فما رأيكم؟

– هؤلاء ليسوا بمسلمين على الحقيقة، هؤلاء يدّعون الإسلام، أما المسلمون في الحقيقة فهم أولى وأحق وهم أكثر أمانة وأكثر صدقاً من الكفار، وهذا الذي قلته خطأ لا ينبغي أن تقوله، والكفار إذا صدقوا عندكم وأدوا الأمانة حتى يدركوا مصلحتهم معكم، وحتى يأخذوا الأموال عن إخواننا المسلمين، فهذا لمصلحتهم، فهم ما أظهروا هذا لمصلحتكم ولكن لمصلحتهم هم، حتى يأخذوا الأموال وحتى ترغبوا فيهم.

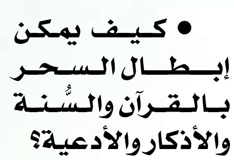
فالواجب عليكم ألا تستقدموا إلا الطيبين من المسلمين، وإذا رأيتم مسلمين غير مستقيمين فانصحوهم ووجّهوهم، فإن استقاموا وإلا فردّوهم إلى بلادهم واستقدموا غيرهم، وطالبوا الوكيل الذي يختار لكم أن يختار الناس الطيبين المعروفين بالأمانة، والمعروفين بالصلاة والاستقامة، لا يستقدم من «هب ودب»، وكثير من الناس يدعي الإسلام وهو كافر ليس بمسلم كالمنافقين.

ولكن أنتم أرباب الأعمال عليكم أن تستقدموا الطيبين، ولا تغتروا بهؤلاء الكفرة الذين يتصنعون عندكم ويظهرون عندكم ما يرغّبكم فيهم، من أمانة وصدق ونحو ذلك، فهذا لا ينبغي منكم، بل إخوانكم المسلمون أولى بأموالكم وأولى بخدمتكم، وإذا حصل منهم نقص فوجّهوهم وعلّموهم ولاحظوهم حتى يستقيموا.

وهذا لا شك أنه من خداع الشيطان، أن يقول لكم: إن هؤلاء الكفار أحسن من المسلمين، أو أكثر أمانة، أو كذا أو كذا، كله لما يعلمه عدو الله وجنوده من الشر العظيم في استقدام الكفرة واستخدامهم بدل المسلمين؛ فلهذا يرغِّب فيهم ويزين لكم استقدامهم حتى تدَعوا المسلمين، وحتى تستقدموا أعداء الله، إيثاراً للدنيا على الآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد بلغني عن بعضهم أنه يقول: إن المسلمين يصلون ويعطلون الأعمال بالصلاة، والكفار لا يصلون حتى يأتوا بأعمال أكثر، وهذا أيضاً من جنس ما قبله، ومن البلاء العظيم، أن يعيب المسلمين بالصلاة ويستقدم الكفار؛ لأنهم لا يصلون، فأين الإيمان؟ وأين التقوى؟ وأين خوف الله؟ أن تعيب إخوانك المسلمين بالصلاة! نسأل الله السلامة والعافية.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين يرحمه الله



إبطال السحر بالقرآن والسُّنة

• كيف يمكن إبطال السحر بالقرآن والسُّنة والأذكار والأدعية؟

– يُختار قارئ من أفضل القراء وأتقاهم، وأشدهم تمسكاً بالسُّنة، وعملاً بالشريعة، وبعداً عن المحرمات والمعاصي، فإن قراءته تؤثر بإذن الله في إبطال الأعمال السحرية، كما أنه لابد من أن يكون المقروء عليه من أهل التقوى والخير والصلاح والاستقامة، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾(الإسراء)، كما أنه لابدّ من اعتقاد أن القرآن هو الشفاء والعلاج النافع، ولا يجعل القراءة تجربة، بل يجزم بأنه يزيل المرض بإذن الله تعالى، ثم إن القارئ يستحضر الآيات التي خصت بقراءتها على المريض، ويكررها، ثم إن المسلم عليه أن يتحصن دائماً بالأدعية النبوية والأوراد المأثورة من الكتاب والسُّنة، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء، فبذلك يحفظه الله من كيد الكائدين.■

الإجابة للدكتور راشد بن أحمد العليوي

التقسيط بين البنك والمعرض

• معرض سيارات يبيع سياراته نقداً، ومن أراد أن يشتري بالتقسيط يطلب منه أن يذهب للبنك المحول راتبه عليه؛ لإحضار كشف براتبه، ثم يأخذ تسعيرة للبنك ليشتري السيارة، والبنك يرسل خطاباً بالموافقة على أن يشتري السيارة ويبيعها بالأقساط على الزبون، وقد يحدث بيننا وبين البنك تفاوض على السعر، وإذا تم الاتفاق نبعث بيانات السيارة ثم يبيعها للزبون، وتصبح في ملكيته، ثم يعرضها الزبون للبيع وهي عندنا في المعرض، فنتفاوض معه على شراء السيارة منه، وقد نتفق وقد لا نتفق، ويسحب سيارته ويبيعها على غيرنا، فما الحكم في ذلك؟

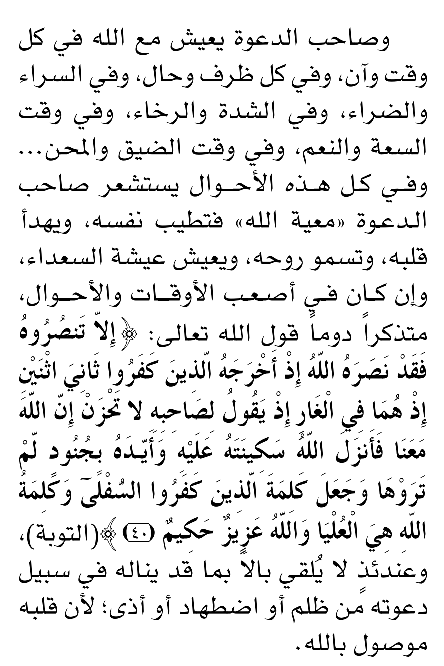
– هذا العمل لم يستوف الإجراءات الشرعية، وبالتالي فلا يسوغ شرعاً، والإجراءات الشرعية كما يلي: إذا جاء من يرغب الشراء بالتقسيط فلا بأس أن يعطي إفادة بالبنك المحول راتبه عليه، ويُعطَى تسعيرة للسيارة، ثم يتعين على البنك أن يشتري السيارة من المعرض ويخرجها منه، ويحوزها بأوراقها النظامية، ثم بعد ذلك يعقد مع المشتري عقد البيع بالتقسيط، ثم بعد أن يقبضها المشتري ويحوزها بأوراقها النظامية، ويستلمها من البنك، ويخرجها عن موقع البيع، له أن يبيعها في أي مكان وعلى أي شخص عدا البنك، ولو كان المعرض الأول.■





إن صاحب الدعوة يوقن بأن الله تعالى هو غايته ومراده، ولذا فإنه يسير في طريق الدعوة، وزاده في هذه الطريق هو تقوى الله عز وجل، وكما ذكر أحد السلف الصالح: «من أراد التقوى فعليه أن يعيش مع الله بلا خَلْق، وأن يعيش مع الخلْق بلا نفس، وأن يعيش مع النفس بلا هوى».

استشعار معية الله



د. محيي حامد (*)

وصاحب الدعوة يعيش مع الله في كل وقت وآن، وفي كل ظرف وحال، وفي السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، وفي وقت السعة والنعم، وفي وقت الضيق والمحن... وفي كل هذه الأحوال يستشعر صاحب الدعوة «معية الله» فتطيب نفسه، ويهدأ قلبه، وتسمو روحه، ويعيش عيشة السعداء، وإن كان في أصعب الأوقات والأحوال، متذكراً دوماً قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾(التوبة)، وعندئذ لا يُلقي بالاً بما قد يناله في سبيل دعوته من ظلم أو اضطهاد أو أذى؛ لأن قلبه موصول بالله.

فمن كان مع الله كان الله معه، يلهمه ويرشده إلى طريق الصواب، ويرزقه الصبر والثبات والعون والسداد، وهو في ذلك متذكراً قوله تعالى في الحديث القدسي: «... وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه...».

وهكذا يكون صاحب الدعوة عبداً ربانيّاً، يحيا بنور الله الذي يقذفه الله تعالى في قلبه وعقله، فيبصر به بما لا يراه الناس، ويعقل بما لا يخطر على البال، فيرزقه الله تعالى الحكمة والبصيرة، وهو في ذلك مسترشداً بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾(يوسف:١٠٨)، فيكون بفضل الله عليه نموذجاً وقدوة لمن حوله، يتعلمون منه جوانب العلم والمعرفة والثقافة والفكر، كما يتعلمون منه الخلق والسلوك، فيصير بذلك الرجل الأمة «الذي يحيي به الله قلوب وعقول الناس، ويرشدهم إلى طريق الهداية والحق، ويكون لهم عوناً وسنداً ضد ظلم الظالمين وكيد المستكبرين وبطش الظالمين، فيكون لسان حاله وحال إخوانه ما ذكره رب العزة في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾(آل عمران).

وهكذا يرتقي صاحب الدعوة من حال إلى حال، ومن درجة إلى أخرى حتى يصل إلى الدرجات العلا من الجنة؛ فيكون عندئذ من المقربين الذين وصف الله حالهم بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلاَّ قِيلاً سَلامًا سَلامًا ﴿٢٦﴾﴾(الواقعة)، وهكذا يعيش صاحب الدعوة حال المقربين فيكون ذلك باعثاً للهمة العالية والعمل المتواصل، كما يكون دافعاً للعطاء والتضحية بكل غال ونفيس، فيهون عليه ما قد يلاقيه؛ لأنه يعلم عظيم الجزاء عند الله سبحانه وتعالى فيحرص على الوفاء بعهده وبيعته مع الله، مستلهماً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ (التوبة:١١١).

صاحب الدعوة عبدٌ ربانيّ يحيا بنور الله الذي يقذفه في قلبه وعقله فيرزقه الله تعالى الحكمة والبصيرة

يستشعر «معية الله» فتطيب نفسه ويهدأ قلبه وتسمو روحه ويعيش عيشة السعداء

لا يلقي بالاً بما قد يناله في سبيل دعوته من ظلم أو اضطهاد أو أذى

إن صاحب الدعوة يدرك أن الطريق شاقّة وغير مفروشة بالورود وبها الكثير من الأشواك والعقبات، ولذا فإنه يحرص على تحقيق هذا المعنى الجميل الذي ذكره الصحابي الجليل أُبي بن كعب رضي الله عنه عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما التقوى؟ فقال له: أرأيت إن كنت بواد ذي شوك ماذا تفعل؟ فأجابه بقوله: أشمر وأجتهد، فقال له: تلك هي التقوى»، ولذا فعلى صاحب الدعوة أن يشمر ويجتهد، وهذا يتطلب منه عدة أمور أساسية، منها:

أولاً: تحديد الآمال والطموحات التي يسعى صاحب الدعوة إلى تحقيقها، وكما قال الإمام الشهيد حسن البنا- يرحمه الله-: «أحلام الأمس حقائق اليوم، وأحلام اليوم حقائق الغد».

ثانياً: تحديد الأهداف والأولويات الأساسية التي يعمل لإنفاذها في واقعه

(*)عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين

وميدانه العملي؛ سواء كان ذلك في المجال المعرفي أو الوجداني أو السلوكي أو المهاري، وهو يضع نصب عينيه صفات المسلم العشر التي ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - والتي تشمل: سليم العقيدة، صحيح العبادة، مثقف الفكر، متين الخلق، قوي الجسم، حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، قادراً على الكسب، مجاهداً لنفسه، نافعاً لغيره.

ثالثاً: العمل المتواصل الدؤوب لتعزيز مواطن القوة وعلاج مواطن الضعف، مستشعراً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (العنكبوت).

رابعاً: أن يحيا صاحب الدعوة حياة المجاهدين الذين لا تلين لهم قناة، ولقد وصف الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله- حال المجاهد، بقوله: «أتصور المجاهد شخصاً أعد عدته وأخذ أهبته، وملك عليه الفكر فيما هو فيه نواحي نفسه، فهو دائم التفكير عظيم الاهتمام، على قدم الاستعداد أبداً، إذا دُعي أجاب، وإذا نُودي لبى، غدوه ورواحه، حديثه وكلامه، جده ولعبه، لا يتعدى الميزان الذي حدده لنفسه... فترى في بريق عينيه، وتسمع من فلتات لسانه، وتقرأ في بسمات وجهه ما يدلك على ألم دفين في صدره...».

خامساً: الحرص على طلب الشهادة في سبيل الله، والعمل من أجلها، مستشعراً قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾(آل عمران)، وصاحب الدعوة يتمنى ويرجو أن يكون من هؤلاء الشهداء الذين يمن الله عز وجل عليهم ويصطفيهم لهذه المنزلة العظيمة.

وبعد..

فإن استشعار «معية الله» على طريق الدعوة هي الركيزة الأساسية لصاحب الدعوة، والتي بدونها لا يستطيع تحمل عقبات هذا الطريق، ولا يمكن له أن يستكمل طريقه إلى الله عز وجل وإلى جنته وحسن مثوبته.. نسأل الله العظيم أن يحقق آمالنا، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، فهو القادر على كل شيء، فهو السميع لدعائنا، وهو البصير بأحوالنا، وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net

التقويم الدعوي من منصب سياسي

قد تقرأ لداعيتين كبيرين مقالاً أو مقالات عن زيارته لدولة عربية ما، فتجد البون الشاسع بين التعبيرين.

كما قد تسمع لخطابات الرجلين فتجد بينهما تفاوتاً في الطرح نحو نفس الموضوع الذي يتكلمان فيه، فأحدهما يعرّض بذكر فضائل القائمين على أحد المشاريع في الموضوع الذي يتكلم فيه، ويلمع بذكر الدولة التي تعتني به، في حين تجد الآخر «لا يهوّب» تجاهها ولا بأي حرف!

ويمكن أن نعرض سؤالاً بسيطاً هنا: هل يا ترى للمنصب الرسمي الذي يتقلّده الداعية دوراً في نمطية التعبير الناشئ عن وعي وتفكير؟!

والجواب: نعم، بل وبكل تأكيد.

فصاحب المنصب الرسمي وإن كان داعية لكنه يوازن بين الكلمات، ويراعي الكثير من الاعتبارات، وفي الوقت نفسه يتحدث بوضوح عن أهم المنجزات، ويؤكد الإيجابيات التي تقوم بها الدولة التي يرأس منصباً فيها، أو يزورها كوفد.

في حين تجد الآخر يسحب معه خلفيته المريرة عن هذه الدولة أو تلك، ويبرز مساوئها الأعظم، وخطاياها الأكبر!

إننا يمكن أن نتفهّم وجهة نظر كلا الرجلين، بل وخلفية كل منهما النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

ولكن من أهم ما ينبغي أن نلفت له النظر ما يلي:

١- خطورة المبالغة في المديح، وتطويل الكلام عن أية جهة كانت لأي داعية في منصب رسمي.

٢- السماح للداعية في أي منصب أن يوازن بين العبارات، وأن يقرر بنفسه ما يقدم ويؤخر، ويعرض ولا يعرض من آراء، طالما أن هناك مصالح عليا يسعى لتحقيقها، إذ ليس من المصلحة أن يتخذ أي خط لعنترية موهومة!

٣- ليس مطلوباً من كل الدعاة أن يواجهوا بسلاح الكلام كل الأنظمة، فهناك دعاة لهم أدوار خيرية وثقافية واجتماعية وإعلامية يمكن أن تحقق أهدافاً عليا، تتطلب منهم عدم الدخول في خط مفتوح لتعرية أنظمة الشر والفساد.

٤- للانطباعات الشخصية من الداعية في منصب رسمي أو سياسي أثر أكبر من كونه في غير منصب، ولذا لابد من استيعاب الدلالات السياسية ومؤثرات النظرات والكلمات التي يدلي بها، لأنها تؤخذ من زاوية مختلفة.

٥- الحقيقة «عند غير المتوازن» تبدو ناقصة وأحياناً مشوهة، والقليل من ينتبه لذلك، ويعود للحق!!■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



يفعل الله ما يشاء، يمنح من يشاء الذكور، ويهب لمن يشاء الإناث، ويزوّج من يشاء من عباده ذكراناً وإناثاً، ويجعل من يشاء عقيماً، ويمنح ما يشاء لمن يشاء، ويمنع ما يشاء عمّن يشاء.. هذا ما يمكن قوله عندما نشاهد أو نسمع عن ظاهرة مثل الطفل الجزائري عبدالرحمن فارح ذي السنوات الثلاث، وهو الطفل الذي وهبه الله سرعة حفظ وبديهة، واصطفاه ليستغّل هذه الموهبة في حفظ القرآن الكريم، خاتم الكتب السماوية الطاهرة.

«الفتى القرآني» عبدالرحمن فارح الجزائري

حفظ سوراً من القرآن الكريم بأحكام التلاوة وأحاديث نبوية وعمره لم يتعد الثالثة

الجزائر: سمية سعادة

ما يثير الدهشة أن عبدالرحمن تأخّر نطقه لمدة سنتين كاملتين، كما أن هذا الطفل الظاهرة حينما كان في بطن أمه، توحّمت هذه الأخيرة على قراءة سورة الكهف يومياً، وهو الأمر الذي كان يشعرها بالطمأنينة والراحة، والأشدّ غرابة من ذلك هو أنّ عبدالرحمن تمكّن من حفظ السور التي كانت تقرؤها والدته أثناء فترة حملها به بسهولة فائقة من خلال متابعته للقنوات الفضائية، خاصة تلك السور التي تذاع بصوت الشيخ العفاسي، ولم يقتصر حفظ هذا «الفتى القرآني» لسور من القرآن الكريم، بل تعدّاه إلى حفظ دعاء ختم المصحف الشريف كاملاً.

وذكرت والدة الطفل عبدالرحمن، أنّ ابنها بدأ حفظه للأجزاء التي يحفظها من القرآن الكريم، انطلاقاً من سماعه لقناة «العفاسي» الفضائية التي كان ينصت إليها كثيراً، وذكرت أن ابنها لا يعرف لا القراءة ولا الكتابة، إلاّ أنّه تمكّن من حفظ بعض سور من القرآن الكريم، من خلال استماع متواصل لقناة «العفاسي»، وحفظ كذلك هذا القدر من كتاب الله عند سماعه لحفظ والدته برغم صغر سنه، فالطفل عبدالرحمن يحترم في تلاوته الاستعاذة من الشيطان الرجيم والتسمية، واحترام أغلب أحكام المد وغيرها من الأحكام، ليس هذا وحسب، بل يحفظ أيضاً العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، وفي هذا الخصوص يلتزم عندما يذكر حديثاً معيّناً بذكر الراوي، فضلاً عن عدم تفويت الصلاة والسلام على النبي الكريم كلما ذكره هو أو غيره، وهي أمور تعلّمها أيضاً من قناة «العفاسي»، وأيضاً من محيطه الأسري المكوّن من أمه وأبيه اللذين رزقا به بعد انتظار دام ثلاث سنوات.

والطريف في قصة عبدالرحّمن فارح، أنّه لم يدخل مدرسة قرآنية، ولا مسجداً، ولم يعلّمه أحد حفظ القرآن الكريم، والدته من قوة حرصها على فلذة كبدها، تخشى عليه من الاختلاط، واللّعب في الشارع مخافة أن ينسى ما حفظه من كتاب الله، أو أن يحفظ أموراً أخرى قد تشغله عن مواصلة طريق كتاب الله عز وجل، وهدي نبيه محمد ﷺ.

وقالت والدة عبدالرحمن: «بعد ولادة عبدالرحمن، كنت أرقيه يومياً وأقرأ عليه أذكار الصباح والمساء، كان لا ينام إلا عندما أقرأ الأذكار، وعندما أرقيه يهدأ وينام»، وفي ردّها على سؤال متى اكتشفت أنّه يحفظ القرآن الكريم؟ قالت: «بعد سنتين من عمره».

وعن يومياته تقول والدته: إنه «يمضي يومه في مشاهدة قناة «العفاسي» خاصة

والدته: ابني لا يعرف القراءة والكتابة ولكنه تمكن من حفظ بعض سور القرآن الكريم من خلال استماع متواصل لقناة «العفاسي» الفضائية

يمضي يومه في مشاهدة قنوات القرآن الكريم وعندما يلعب يدندن بآيات القرآن الكريم وعندما أضع له برامج الرسوم المتحركة يرفض ويطلب مشاهدة قناة العفاسي

عند عرض أجزاء من القرآن الكريم، وحتى عندما أشاهده يلعب، أجده يدندن بينه وبين نفسه بآيات من القرآن الكريم، وعندما أضع له برامج الرسوم المتحركة، يرفض ويطلب منّي مشاهدة قناة «العفاسي».

وحسب تصريحات للصحافة الجزائرية قدّمها والدا عبدالرحمن، فإنّ ابنهما بدأ النطق بقراءة المعوذتين، وأواخر سورة البقرة وآية الكرسي، وهي الآيات التي تتردّد يومياً في أدعية الصباح والمساء، ومن شدّة ولعه بالقرآن الكريم، يطلب من أبيه دوماً أن يسمعه دعاء ختم القرآن الكريم لحظات تواجده معه في السيارة.

أمّا والده فيقول: إنه أعدّ برنامجاً أوليّاً لحياة ابنه، يتمثل في إعانته بالوسائل السمعية والبصرية، من أجل تحفيظه القرآن الكريم كاملاً، والتمكّن من مختلف القراءات حتى بلوغه سن الخامسة، حيث ينوي أن يدخله إلى مدرسة قرآنية تستقيم فيها تلاوته على يد المدرسين، ويؤكد: «سأهتم بموهبة ابني حتى يصبح من حفظة القرآن والمقرئين». وليس غريباً أن تتخطّف الصحافة الجزائرية هذا الفتى بإجراء حوارات معه، ودعوته في التظاهرات الدينية على غرار الاحتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف، وتتويجه بالجوائز لتشجيعه، ودعم والديه ولو معنوياً من أجل أن يستمرّا في رعاية هذا الفتى «الظاهرة»، ليكون خير خلف لخير سلف، سيراً على نهج النبيّ محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.■

ملاحظة: الصورة مأخوذة من جريدة «الشروق» الجزائرية

صلة الرحم

صلة الأرحام.. عبادة يجب أن نستشعر قيمتها وخصوصيتها؛ فهي من أخص صفات المؤمنين، بل إنها من أبرز صفات سيد المرسلين كما قالت خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ مطمئنة له ومهدئة من روعه: «كلا لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم»(رواه البخاري ومسلم)، وروى البخاري عن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَن كَان يؤمن بالله وَاليوم الآخر فَليصل رَحمَهُ وَمَن كَان يؤمنُ بالله وَاليَوم الآخر فَليقُل خَيراً أو ليصمت»..

تلك هِيَ القرابة والرحم التي حثّ الإسلام على وصلها وحذر من قطيعتها، وفي مجتمعنا الإسلامي ترى تلك الشجرة المتعددة الفروع من خال وخالة وعم وعمة وابن خال وابن خالة وابن عم وابن عمة، تربط الجميع بذلك الرباط الطاهر، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(النساء).

من الفضائل العجيبة لصلة الرحم:

- الزيادة في الرزق والعمر:

قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»(رواه البخاري ومسلم).

- تكون سبباً في عون الله وتأييده:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيؤون إليّ وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: لئن كنت كما قلت فكأنما تُسفهم الملّ (الرماد الحار) ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك»(رواه مسلم).

- من وصل رحمه وصله الله:

قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله»(رواه البخاري ومسلم).

- تجلب حب الأهل:

قال رسول الله ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر».

- من أسباب غفران الذنوب:

أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: «إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ فقال: هل لك من أم؟ قال: لا، قال: فهل لك من خالة؟ قال: نعم، قال: فبرّها»(رواه الترمذي وابن حبان والحاكم).

- تضاعف الثواب:

قال رسول الله ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان، صدقة وصلة»(رواه النسائي والترمذي وابن ماجه).

فاحرص أخي على تحصيل هذه الفضائل، وإياك أن تكون من العاجزين.

ومن أضرارها

- التعجيل بالعقوبة في الدنيا:

قال رسول الله ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم».

- سبب في قطيعة الله تعالى للعبد:

وقد جاء ذلك صريحاً في قول الرسول ﷺ: «الرحم معلقة في العرش...» سبق ذكره.

- من أسباب عدم قبول الأعمال:

فقد قال رسول الله ﷺ: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس (ليلة الجمعة) فلا يقبل عمل قاطع رحم»(رواه أحمد/ صحيح الترغيب للألباني، ٢٥٣٨).

- عدم دخول الجنة:

قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم».

فكن أخي المسلم حريصاً على صلة أرحامك وإن قاطعوك، كن قريباً منهم بيدك، وصوتك، ومالك، وكن عوناً لرشيدهم وواعظاً لسفيههم محتسباً الأجر من الله سبحانه وتعالى.■

عصمت عمر

ملوك الآخرة (٤٣)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

صفة العفة (٢)

تناولنا في المقال السابق الصفة التي بسببها ترك عباد الرحمن الزنى ألا وهي صفة العفة، وقلنا: إنها ترتكز على ثلاث دعامات، الأولى: غضُّ الطرف، والثانية: عدم اتباع الشهوة، والثالثة: المراقبة، وقد ذكرنا غضِّ الطرف في العدد الماضي واليوم نستكمل الحديث عن الدعامتين الأخريين اللتين تقوم عليهما صفة العفة.

عدم اتباع الشهوة

والله تعالى خلق في كل واحد منا الشهوة، وهي ولاشك نعمة من نعم الله علينا، حيث إنها السبب الرئيس في الميل للمرأة، واستمرارية النسل البشري، ومن غيرها يكون من الصعب وربما من المستحيل أن يستمر العنصر البشري، ولكن الإسلام أمرنا أن نتحكم نحن بشهواتنا، ونضعها في المكان الصحيح الذي أمرنا، وبيّنه لنا الله تعالى، لا أن تتحكم شهواتنا بنا وتأخذنا إلى ما حرم الله من الزنى وغيره.

والناس اثنان، واحد: تطرأ عليه الشهوة، فلا همّ له حينها إلا تصريف هذه الشهوة في حلال أو حرام، ويكون في قلق وهياج حتى يصرفها، لأنه لا حل لديه سوى تصريفها.

والثاني: هو الذي يعرف كيف يصرّف هذه الشهوة عندما تطرأ عليه، فإن كان متزوجاً وضعها في الحلال، وإن لم يكن متزوجاً، فإنه يبددها بالصيام، وذكر الله، وغض الطرف، والدعاء بصرفها عنه، وإشغال نفسه بالرياضة، والصحبة الصالحة، والابتعاد عن جميع المثيرات.

خادعة العقول

يقول الإمام الماوردي: «وأما الشهوة فهي خادعة العقول، وغادرة الألباب، ومحسِّنة القبائح، ومسوؤلة الفضائح، وليس عطب إلا وهي له سبب، وعليه ألِّب»(1)، ومن ملك نفسه عند الشهوة، كان مرشحاً أن يكون من زمرة عباد الرحمن، ودخول الجنة بسلام، فليس سهلاً أن يملك المرء نفسه عندما تثار شهوته، خاصة في مثل هذه الأيام، التي تعرت فيه المرأة في الشارع، وفي البيت، والصحيفة، والتلفاز، ومكان العمل، والأسواق.. لذلك قال الإمام الحسن البصري: «من كانت له أربع خلال حرّمه الله على النار، وأعاذه من الشيطان: من يملك نفسه عند الرغبة، والرهبة، وعند الشهوة، وعند الغضب»(2).

ثالثاً: المراقبة

والمراقبة كما ذكر الإمام ابن القيم: «دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه وتعالى رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت، وكل لحظة، وكل نفس، وكل طرفة عين»(3).

ولهذا السبب، فإن غياب الشعور والعلم واليقين بمراقبة الله سبحانه وتعالى لظاهره وباطنه، ولو للحظات من شأنه أن يمنح العبد الجرأة على اقتراف المعصية، ولو تذكر رقابة الله سبحانه وتعالى عليه أثناء اقترافه للمعصية لما أقدم عليها.

ارتفاع نور الإيمان

لذلك يقول الرسول ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن»(4).

قال ابن عباس: «ينزع منه نور الإيمان في الزنى»(5)، وكان رضي الله عنه «يدعو غلمانه غلاماً غلاماً فيقول: ألا أزوجك؟ ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان»(6).

وجاء في الطبراني قول النبي ﷺ: «من زنى خرج منه الإيمان، فإن تاب تاب الله عليه»(7).

يقول الإمام المناوي معلقاً: «ليس بمستحضر حال تلبسه به جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها عليه الشهوة، والمعصية تذهله عن رعاية الإيمان، وهو تصديق القلب، فكأنه نسي من صدّق به، أو أنه يسلب الإيمان حال تلبسه به، فإذا فارقه عاد إليه»(8).

وهكذا يصمد عباد الرحمن أمام فتنة الزنى، باستعانتهم بالله تعالى وغضهم للبصر، وعدم اتباعهم لشهواتهم، ودوام مراقبتهم لله تعالى، باستعفاف عظيم، يعقبه حمايتهم من الله تعالى عن الوقوع في جريمة الزنى «ومن يستعقف يعفه الله»(9).■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

المراجع

(1) أدب الدنيا والدين، ص ٣١٠.
(2) حلية الأولياء، لأبي نعيم، ١٦٦/٢، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
(3) مدارج السالكين، ٦٥/٢، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
(4) رواه البخاري، فتح الباري، ١٢ (٦٧٧٢)، كتاب الحدود.
(5،6) فتح الباري، ٥٩/١٢.
(7) رواه الطبراني، وصححه الألباني (ص ج ص ٦٢٧٤).
(8) فيض القدير، ١٤٢/٦، طبعة دار المعرفة، بيروت.
(9) رواه البخاري، الفتح، ٣ (١٤٦٩)، ومسلم، (١٠٥٣) واللفظ له، وهو جزء من حديث.



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أولادنا والإعلام (١)

وسائل الإعلام بين المنافع والأضرار

رأت ياسمين أختها الصغيرة سارة تتسلل من غرفتها في الصباح الباكر، فتابعت سارة أختها، فإذا بها تفتح باب الشقة، وتصعد إلى سطح البيت وفي يدها مظلة اليد، التي تحمي الإنسان من الشتاء وحرارة الجو.

صعدت ياسمين سطح المنزل لتطمئن على أختها الصغيرة - التي لم تتجاوز خمس سنوات - فلما لحقت بها سألتها عن سبب ارتقائها سطح البيت في هذا الوقت، ففوجئت برد أختها الصغيرة: أريد أن أقلد بطلة الفيلم الذي شاهدته أمس، وهي تقفز بالمظلة من مكان مرتفع!!

صُعقتْ ياسمين من وقع كلام أختها، وخشيت أن تهرول لإنقاذ أختها سارة فتبادر الأخيرة بالقفز، فاستخدمت حكمتها وقالت لسارة: إذن فلنجرب أولاً، ما رأيك نعلق مظلة اليد في التلفاز، ونلقي به من سطح البيت إلى الأرض ثم ننتظر ماذا سيحدث للتلفاز؛ فإذا نزل سليماً سمحت لك بالقفز بالمظلة، وإن تكسر امتنعت عن القفز، فحياتك عندنا غالية. فوافقت سارة، وألقت ياسمين بالتلفاز بعد أن علقت به المظلة، فإذا به يتكسر، وتتناثر أجزاؤه في أرجاء المكان.

لعلك - عزيزي القارئ - أدركت رسالتي، إن الذي همت سارة أن تفعله هو تأثير سلبي للإعلام، فإذا علمنا أن وسائل الإعلام وخاصة التلفاز تشكل - حسب الدراسات العلمية - الجانب الأكبر في ثقافة أولادنا لأدركنا حجم الخطورة، فلقد أظهر إحصاء أجراه المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في العاصمة السعودية الرياض، أن ٩٦٪ من ثقافة المملكة العربية السعودية - مثلاً - تؤخذ من التلفاز قبل المدرسة.

لا شك أن لوسائل الإعلام إيجابيات ومزايا، وليست كلها شراً، فمن خلالها يستقي أولادنا الأخبار والمعلومات والمعارف، ومن خلالها نتعلم تلاوة القرآن باستخدام التقنيات الحديثة، كما أنها تعد من أهم روافد الثقافة الشرعية وثقافات الأمة، وكذلك فإن الاطلاع على الصحف يعرف أولادنا بوطنهم، ومشكلات البيئة والمجتمع، ومن ثم يؤدي إلى تنمية الانتماء للوطن، والوعي البيئي والاجتماعي.

الآثار السلبية للإعلام

لا شك أن لوسائل الإعلام الهدامة تأثيرات سلبية، أهمها:

١- انتشار الجريمة:

فقد أشارت الدراسات العلمية المتخصصة إلى أن الأطفال والشباب يقلدون المجرمين، ومن ثم فقد فتحت وسائل الإعلام أمام الأطفال آفاقاً للعنف اللفظي والسلوكي، فقد نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في العدد (٧٣٠٤) دراسة أكد فيها باحثون أمريكيون من جامعة «ستانفورد» بأن طلبة المرحلة الثانوية الذين يكثرون من مشاهدة أفلام العنف التي يعرضها التلفاز هم أكثر عرضة من غيرهم للجريمة وإدمان المشروبات الكحولية.

ويقول «د. توماس روبنسون»» - رئيس الفريق العلمي الذي أجرى هذه الدراسة: إن كل ساعة إضافية يقضيها الفتى وهو يشاهد الأفلام الموسيقية الصاخبة، أو أفلام العنف تزيد من احتمالات إدمانه المشروبات الكحولية في العامين التاليين بنسبة ٣١٪!!

٢- الاختلاط غير المنضبط بالحيوانات:

فثمة حيوانات تضر بالإنسان، كالكلاب، والخنازير، وغيرها، بل أدت أفلام الكرتون والمسلسلات إلى تآلف الأطفال وهذه الحيوانات، واعتبارها أصدقاء كالبشر، بل ربما أكثر ألفة وحباً.

٣- تضخيم النزوات والشهوات لدى الشباب والفتيات:

فعندما يشاهد أولادنا الأفلام الهابطة والمسلسلات الساقطة التي تبث علاقات غير شرعية بين الشاب والفتاة، وإظهار الممثلين والممثلات في ظمأ غريزي، كل همهم إرواء غرائزهم وشهواتهم.. فإن ذلك يحرك شهوات الشباب.

٤- اضطراب القيم واختلال ميزان الأخلاق:

سألني طفل من أقاربي ذات يوم: ما الصواب؟ وما الخطأ؟: ندرس في التربية الإسلامية أن اختلاط الشباب بالبنات دون ضوابط شرعية إنما هو خطأ نهى عنه الشرع، بينما أشاهد في الأفلام والمسلسلات - الآباء والأمهات لا يعترضون على اختلاط ابنهم بصديقته، بل قد يخرجان معاً، ويأتيها زائراً أو العكس، ويدرسان في غرفة واحدة تغلق عليهما!!

٥- تشويه صورة المتدينين:

وأوضحت الإحصائية أن للرسوم المتحركة والأفلام المدبلجة تأثيرها البالغ في الصغار، منها: زعزعة العقيدة الإسلامية لدى أطفالنا، وتشويه صورة المتدينين، فغالباً ما تظهر الأفلام والمسلسلات الأئمة والمتدينين والملتحين في صورة سلبية، ناهيك عن نشر الرسوم المتحركة للتبرج والغزل.

٦- تقمُّص الشخصيات المنحرفة:

فمعلوم أن الأطفال شغوفون بالتقليد والمحاكاة، ما يرونه أو يسمعونه يقلدونه، بل يرددون ما يسمعونه من إعلانات في وسائل الإعلام، ويقلدونه حركة ونطقاً.

ومما يقلدونه أيضاً التدخين، والمقامرة بالمال، ومحاكاة المناظر الجنسية، فمنذ سنوات عُرضت على كاتب هذا المقال مشكلة طفلين في الروضة، كانت أسرة أحدهما ملتزمة بدينها، وكانت الأم غاية في القلق، وكان عمر كل من الطفلين لم يتجاوز أربع سنوات، وشاهدتهما المعلمة داخل صندوق زجاجي كبير.. ومعلوم أن الطفل في هذه السن لا تتحرك داخله شهوة، وأن السبب هو تقليد أحدهما لمنظر شاهده على إحدى الفضائيات.

٧- تمرد الأولاد على الأمهات والآباء:

فكثير من الأولاد يقعون أسرى لأساليب التمرد التي يمارسها غيرهم في الأفلام والمسلسلات والبرامج، بل تسمع كثيراً منهم ينادون آباءهم بأسمائهم مجردة، وهذا سوء أدب مع الآباء.ولربّ سائل يسألني: لقد تحدثت عن وسائل الإعلام بين المنافع والأضرار، فكيف نحمي أولادنا من أضرار وسائل الإعلام؟

هذا ما سأتناوله في المقال القادم بإذن الله تعالى.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

أخطاء التنمية



د. زيد بن محمد الرماني (*)

من المفيد أن نذكِّر ببعض أخطاء تخطيط التنمية كما وقعت في بعض البلاد الإسلامية خاصة، والبلاد النامية على وجه العموم، ومنها:

١- لعبة الأرقام: كان من بين الأخطاء المتواترة لمخططي التنمية افتتانهم بالأرقام، ويفترض عادة أن كل ما يمكن قياسه يكون مناسباً، وفي حين الانشغال بتهذيب الحسابات الوطنية لهذه الدول، لم يكن هناك عمل كاف في مجال المشكلات الحقيقية لفقر الجماهير.

لقد كانت الخطط الخمسية للتنمية تتجه إلى تجاهل مشكلات البطالة، والفقر في الريف، والقلق في المدن، والخدمات الاجتماعية الضئيلة، إذ لم يكن يوجد سوى القليل للغاية من المعلومات المتاحة عن هذه المجالات.

فالمخططون يحرصون على أن يقدموا خطة متسقة، وهم يغفلون عما إذا كانت خطة جوفاء أم لا.

٢- الإفراط في الضوابط: وثمة خطيئة أخرى لمخططي التنمية هي شغفهم الغريب بالضوابط الاقتصادية المباشرة، وإنها لظاهرة غريبة أن المجتمعات نفسها التي تفتقر بوجه عام إلى الإدارة الجيِّدة هي التي تعمد إلى تجربة أكثر الضوابط الإدارية تعقيداً وتعويقاً.

يفترض أن تخطيط التنمية يعني تشجيع القطاع العام، وفرض مجموعة منوّعة من الضوابط الإدارية لتنظيم النشاط الاقتصادي، وبخاصة في القطاع الخاص.

يقول المفكر الباكستاني «محبوب الحق» في كتابه «ستار الفقر»: لقد كانت باكستان في الخمسينيات تئن تحت وطأة ضوابط مباشرة مفرطة للغاية، فكل الأنشطة الاقتصادية - الواردات، والصادرات، والاستثمار، والإنتاج - كانت تخضع لبعض القواعد الإدارية التي كثيراً ما تتضارب مع بعضها بعضاً.

وكانت النتيجة أن القطاع الخاص، الذي أبدى بعض الديناميكية في مطلع الخمسينيات، تقلصت استثماراته، وتخلف معدل نمو الناتج القومي الإجمالي عن النمو السكاني، وتدهور الدخل بالنسبة للفرد في خلال عقد الخمسينيات.

٣- وَهْم الاستثمار: وثمة خطيئة أكثر أهمية هي انشغالهم الدائم بمستويات الاستثمار، دون اهتمام بالناحية الفعلية، ولا مدى إنتاجية هذا المستوى، ولا ما تعنيه زيادة الاستثمار في الموارد البشرية على الاستثمار في التسهيلات المادية، وكثيراً ما نسمع أن رأس المال نادرٌ في البلاد النامية، ومع ذلك نجد مقادير كبيرة من رأس المال الإنتاجية عاطلة في كثير من المجتمعات الفقيرة.

يقول «محبوب الحق»: في باكستان كانت الطاقة الصناعية التي تستخدم بأقل من إمكاناتها تتراوح بين ٥٠ - ٦٠٪ في الستينيات، في وقت كانت إدارتها الاقتصادية تعتبر بوجه عام ذات كفاية عالية، وكثيراً ما كانت المدارس والمستشفيات تبنى دون تزويدها على نحو ملائم بحاجتها من المعلمين والأطباء، كما كان هناك أيضاً قصور في استخدام المرافق الاقتصادية الأساسية.

ويبدو أن العالم كله يحب الاستثمار، يقول «محبوب الحق»: عندما كانت باكستان في حاجة ماسة إلى مساعدة سلعية لاستخدام طاقاتها الصناعية والزراعية بقدر أكبر من الكمال، لم يكن معظم المانحين يريدون أن يعطوها غير مساعدة لإقامة مشروعات جديدة.

إن تقديم مواد أولية ملائمة في الوقت المناسب يمكن أن يكون بمثابة إسهام في جهود الدولة المقبلة من أجل الادخار والتصدير، عن طريق جعل نظام الإنتاج يتحرك بأسرع من تحركه في حالة تقديم قطع من الآلات الرأسمالية، أما الإصرار في مثل هذا الوضع على تقديم مساعدة لإقامة مشروعات فيعني المضي بوَهْم الاستثمار إلى حدوده غير الرشيدة.

الافتتان بالأرقام والإفراط في الضوابط وإغفال الموارد البشرية.. أهم الخطايا

٤- إغفال الموارد البشرية: وثمة خطيئة خاصة لتخطيط التنمية استمرت قائمة، على الرغم من بعض الجهود التي بذلت في بعض خطط التنمية لملاحقتها، هي الإغفال العام للموارد البشرية، وعلى الرغم من أية احتياجات ضد ذلك، فإنه يبدو أن استثماراً قليلاً للغاية قد وجّه إلى تنمية الموارد البشرية في معظم البلاد النامية.

وسبب ذلك جزئياً هو الطول المفترض لفترة التطوير اللازمة لاستثمار من هذا النوع، والافتقار إلى أية علاقة مقرّره كمياً بين مثل هذا الاستثمار والناتج.

ومع ذلك يمكن أن تتوافر بعض الأمثلة المثيرة لما يمكن تحقيقه عن طريق تنمية الموارد البشرية، وربما كان مثال الصين هو الأكثر إثارة، ففي غضون فترة زمنية قصيرة استطاع الصينيون نقل المهارات التقنية والمهنية إلى معظم قوة العمل لديهم، والتعليم الأولي إلى معظم السكان.

إن التحدي الأكثر أهمية الذي يواجه مخططي التنمية هو أن يبتكروا نظاماً للتعليم يستطيع التوسع في محو الأمية على النطاق العام، ويوفِّر التعليم اللازم، ويكون متاحاً للجميع بصرف النظر عن مستويات الدخل، ودون مثل هذا الأساس السليم، فإن نمط التنمية يمكن أن ينحرف بسهولة لصالح أقلية متميزة.

ونتيجة لهذه الخطايا التنموية، كانت الحاجة ملحّة لوجود منظور جديد للتنمية، يكون هدفها الهجوم الانتقائي على أكثر أشكال الفقر سوءاً، كما أن أغراضها يجب تعريفها من زاوية الخفض المتصاعد والإلغاء الفعلي لسوء التغذية، والمرض، والأمية، والفقر المدقع، والبطالة، ومظاهر عدم المساواة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ريجيم مريض السكري.. ومخاوف الثمار الحلوة

كثيراً ما يشاع على ألسنة بعض الناس أنه إذا كنت مصاباً بداء السكري، يجب عدم أكل أطعمة معينة لأنها «حلوة جداً».

والحقيقة أن المجموع الكلي للكربوهيدرات التي يتم تناولها هو الذي يؤثر على مستويات السكر في الدم أكثر من مصدر الكربوهيدرات، سواء كان مصدرها هو النشا أو السكر.

ويجب ألا تزيد كمية الكربوهيدرات في الفاكهة المتناولة على ١٥ جراماً، فحجم الفواكه التي تستهلك تعتمد على محتواها من الكربوهيدرات.

والفائدة من تناول الفاكهة منخفضة الكربوهيدرات هو أنه يمكنك استهلاك جزء كبير منها، وفي النهاية سواء كنت تأكل فاكهة منخفضة الكربوهيدرات أو فاكهة تحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات، فذلك لا يهم مادام حجم الفاكهة يحتوي على ١٥ جراماً منها، فالتأثير على سكر الدم سيكون نفسه.

وفيما يأتي أحجام الفواكه التي تحتوي على نحو ١٥ جراماً من الكربوهيدرات:



- نصف موزة متوسطة.
- نصف كوب (٨٣ جراماً) من المانجو المقطعة.
- كوب وربع (١٩٠ جراماً) من البطيخ المقطع.
- كوب وربع (١٨٠ جراماً) من الفراولة الكاملة.
- ثلث كوب (٨٠ جراماً) من chikoo (الجيكو).■

البرنامج الغذائي الأفضل لتنقية الكبد

يعتبر الكبد من أهم أعضاء جسم الإنسان، لأنه يخلص الجسم من السموم وكل الفضلات الناتجة عن حرق الغذاء، وهو كذلك الذي يخلص الجسم من الماء الزائد والشحوم التي تتسبب في زيادة وزن الجسم، لذا فإنه من الضروري اتباع برامج غذائية تعمل على تنقية الكبد وتنظيفه كي يستطيع أداء واجباته بكفاءة.

أولاً: يجب الابتعاد تماماً عن كل ما يعرقل عملية تنمية الكبد، مثل: القهوة، اللحوم الحمراء، الحليب كامل الدسم، الدهون صعبة الهضم، الغذاء الغني بالسكريات.

ثانياً: اتباع برنامج للتنقية مدته أسبوع واحد بعده سيصبح الكبد متجدداً ويعاود نشاطه وعمله بصورة أفضل:

الإفطار: صنفان من المجموعة الأولى + ثلاثة أصناف من المجموعة الثانية.

الغداء: صنفان من المجموعة الأولى + صنفان من المجموعة الثانية + صنف واحد من المجموعة الثالثة.

العشاء: صنفان من المجموعة الأولى + صنفان من المجموعة الثانية + صنف واحد من المجموعة الثالثة.

المجموعة الأولى: تحتوي على الأغذية التي تقوم بتنقية الكبد، وهي: رأس نبات البنجر، تفاح، كمثرى، ١٥٠ جراماً من الكرنب أو السبانخ أو القنبيط، موزة صغيرة، جزرة، بيضة .

المجموعة الثانية: وهي مجموعة الوجبة الرئيسة: خيار، بطيخ أحمر أو أصفر، عنب، طماطم، خوخ، فاصوليا خضراء، مانجو، فلفل أحمر أو أخضر، كوسة، لفت، جريب فروت، فجل، كرفس.

المجموعة الثالثة: وهي تساعد على الإحساس بالشبع:

٧٥ جراماً من السمك، ٧٥ جراماً من ثمار بحر (سرطان أو روبيان)، ٧٥ جراماً دجاج أو ديك رومي، ١٥٠ جراماً بطاطس مسلوقة، ١٥٠ ملليلتر حليب منزوع الدسم، كمية قليلة من اللبن الرائب منزوع الدسم، ٥٠ جراماً برغل قبل الطبخ.■

مريضة السكري.. ماذا تفعل أثناء الرضاعة؟

من الخطأ لمريضة السكري أن تتوقف عن متابعة حالتها الصحية بعد الولادة مباشرة، حتى وإن كان حملها طبيعياً، أي من دون حدوث مضاعفات، وكانت ولادتها أيضاً طبيعية.

إن الشهور التي تلي الولادة تكون مرحلة حرجة في حياة المرأة؛ حيث يبدأ جسمها في العودة التدريجية إلى الوضع الطبيعي بالنسبة لها، والتكيف مع التغيرات الهرمونية التي تحدث عادة بعد الولادة، وكذلك التغيرات التي تطرأ على نظام النوم وغيرها.

كما أنها تكون بحاجة إلى عمل رصد دقيق ومنتظم لمستويات السكر في الدم؛ حيث إن الرضاعة يمكن أن تؤثر على مستوى التحكم الجيد في مستويات السكر في الدم، إذا كان هناك إهمال وتقصير، ومن ثم نصحت دراسة حديثة النساء حديثات الولادة بالآتي:

- المتابعة المنتظمة مع الطبيب المعالج وكذلك اختصاصية التغذية لضبط النظام الغذائي الخاص بها خلال شهور الرضاعة.
- الإكثار من شرب السوائل بجميع أنواعها طوال اليوم، وخاصة وقت الإرضاع، ما عدا المحتوية على مادة الكافيين.
- تناولي شيئاً من الطعام قبل الإرضاع أو أثناءه.
- وأنت خارج المنزل، احتفظي ببعض الحلوى أو وجبة سكرية خفيفة لمواجهة احتمال انخفاض مستوى السكر في الدم عندما تقومين بإرضاع طفلك.■

«التفاح» موضة جديدة لنظام الريجيم

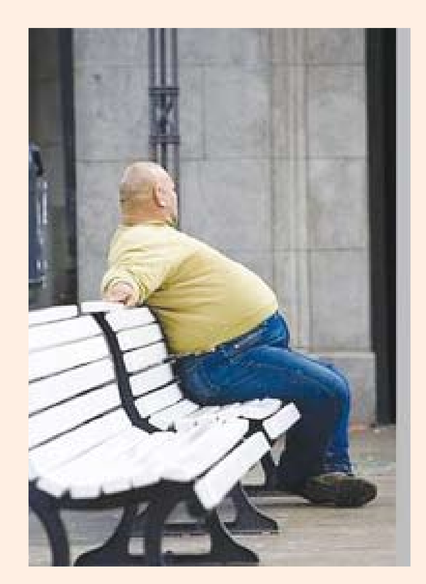
الصرعة الجديدة للحمية الغذائية قد تكون بتناول التفاح، وفي رأي البعض أنها أفضل إستراتيجية لإنقاص الوزن، وقد أظهرت دراسة جديدة أن تناول تفاحة واحدة في اليوم يقلل من السعرات الحرارية.

فالأشخاص الذين تناولوا تفاحة قبل نحو ١٥ دقيقة من تناول غدائهم، تناولوا ١٩٠ سعرة حرارية تقريباً أقل من الذين لم يتناولوا التفاحة.

وكان باحثون في جامعة «بنسلفانيا» قد أكدوا أن تناول التفاح بمختلف أشكاله يؤثر على تناول السعرات الحرارية، ودرسوا ٥٩ من الرجال والنساء ذوي الأوزان الاعتيادية كانوا يجيؤون إلى المختبر لتناول وجبات إفطارهم وغدائهم لمدة خمسة أسابيع.

ووفقاً للنتائج فقد تناول المشاركون الذين أكلوا التفاح ١٨٧ سعرة حرارية أقل لدى تناولهم غداءهم؛ مقارنة بالآخرين.■

هل تصدق: ضحايا الكسل أكثر من ضحايا التدخين؟!



أظهرت إحدى الدراسات الحديثة في العاصمة التشيلية «سانتياجو» أن الكسل أكثر خطورة على الصحة من التدخين، بعد أن تبيّن أن عدد الذين يقضي عليهم الكسل أكبر من عدد الذين يموتون بسبب التدخين، حيث إن الكسل ينتج عنه الكثير من الأمراض من أهمها السمنة وتراكم الدهون في أماكن كثيرة في الجسم، خاصة في محيط القلب.

شملت الدراسة ٥٠ ألف شخص في ٢٠ مدينة في أمريكا الجنوبية، من بينها «ريو دي جانيرو»، و«مكسيكو سيتي»، و«كاراكاس»، و«بيونس أيريس»، وهي مدن يتعدى عدد سكانها المليون، فاتضح أن من بين المتوفين ٦٨٠٠ شخص، كلهم لم يمارسوا أي نشاط رياضي، وكانوا مصابين بالكسل ويمضون معظم أوقاتهم بالجلوس أو مشاهدة التلفزيون ساعات طويلة وركوب السيارة عند التنقل، والكثير منهم من الطبقة الاجتماعية المتوسطة، في المقابل توفي ٥٧٠٠ شخص بسبب التدخين أو الإصابة بسرطان الرئة.

وأشارت الدراسة أيضًا إلى أن نسبة كبيرة ممن توفوا لم يكن كسولاً فقط بل ومدخنًا أيضًا، ما يعني أن خطر الوفاة المبكرة كانت أكبر من الذين يدخنون فقط.■

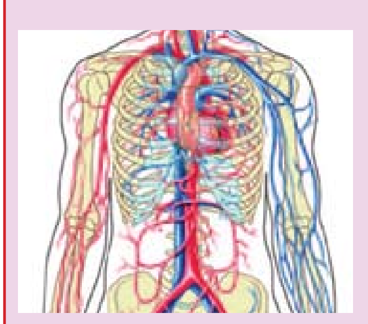
تجارب جديدة على شريان صناعي للبشر

سيُجرى هذه السنة اختبار على شريان صناعي يزرع في جسم إنسان، واستخدم خبراء المستشفى الملكي الحر بلندن تقنية متناهية الدقة والصغر لتطوير معبر جانبي من مادة «البوليمير».

وتعطي هذه المادة للشريان الصناعي القدرة على محاكاة النبض الطبيعي للقنوات الدموية البشرية، والذي يسمح لها بإيصال الغذاء إلى الأنسجة.

ويهدف العلماء إلى استخدام الاختراع الجديد في جراحة الشريان التاجي أو الأوعية الدموية المنتشرة في الأطراف البشرية، وذلك لتجنب بترها أو التعرض إلى أزمات قلبية.

وإذا ما نجحت التجارب - التي رُصدت لها منحة مالية قدرها نصف مليون جنيه إسترليني - فيُعتقد أن هذا الوعاء الاصطناعي سيساعد الآلاف ممن يعانون من مشكلات في الشرايين.



وصممت الجدران الداخلية للشرايين بحيث تتحمل الضغط الدموي، خلال حياة كائن بشري.

وتعمل الجراحة الحديثة على زرع معبر التفافي، أو على تعويض الوعاء الدموي المتضرر بوعاء بلاستيكي أو بعرق مأخوذ من ساق المريض نفسه.■

تبريد الجسم يزيد فرص نجاة المصابين بالسكتة القلبية

السكتة القلبية فجائية، وهي تؤدي إلى إيقاف تدفق الدم نحو الدماغ، وقد لا يتضرر بعض الناجين من هذه الحادثة الكارثية بشكل كبير، إلا أن البعض الآخر منهم يصابون بأضرار جسيمة في الدماغ تتسبب في حدوث مشكلات بدنية وعقلية.

ويساعد تبريد الشخص الذي تعرض للسكتة القلبية عندما يكون مصاباً بالإغماء، في زيادة فرص نجاته، ويقلل من الأضرار على الدماغ، ويقود في النهاية إلى نجاح العلاج بأقل التكاليف.

وأثبتت دراسة علمية أن التبريد السريع، الذي يعرف أيضاً بطريقة «خفض درجة الحرارة العلاجي» يضع جسم الإنسان ودماغه في شكل من أشكال السبات المؤقت، الذي تبدأ فيه التفاعلات الكيميائية وعمليات التمثيل الغذائي (الأيض) في الخلايا في التباطؤ، وهذا يقلل من الأضرار التي يسببها نقص الأكسجين الناجم عن توقف ضخ القلب للدم.

ووفقاً للتقديرات التي وضعها الباحثون، فإن التبريد الواسع النطاق والسريع سوف يؤمن فرصاً أفضل لآلاف الأشخاص من الناجين سنوياً من السكتة القلبية ولأدمغتهم على المدى البعيد.

ولن تزيد نفقات التبريد السريع المحسوبة لكل شخص أنقذت حياته، عن نفقات غسل الكلى أو استخدام أجهزة إنعاش القلب الموضوعة في الأماكن العامة.■

مناضلات ومناضلون وليسوا ضحايا

قبل شهرين أو يزيد، اتصلت بي إحدى الفضائيات العربية لإجراء مقابلة وتعليق على خبر يقول: المناضلة الجزائرية الكبيرة «جميلة بوحريد»، تتسول في الشوارع من أجل علاجها.

شكّل الخبر صدمة، فأسرعت في الرد درءاً للتهمة عن المناضلة الكبيرة، التي شكل نضالها مصدر إلهام لكل المناضلين العرب، وخبر كهذا وبرنامج حوله، يحوّل نضالها من مصدر إلهام إلى مصدر خوف ووعيد وندب، والاعتزاز بها يتحول إلى شفقة عليها! فقلت: المناضلة «جميلة»، مناضلة كبيرة لا يمكن أن تتسول في الشوارع، حتى لو ماتت من الجوع.

كان ذلك ما أؤمن به.. وفكرت؛ لماذا يراد الترويج لمثل هذا الخبر إن صح؟ هل يتوجع قلب الفضائية على المناضلة؟ فلماذا إذن لم تسارع في إسعافها؟ ألم يكن بإمكان الفضائية أن ترعاها وتدخلها إلى أهم مستشفى في أية دولة في العالم، بدل أن تجرح كبرياءها، وهي التي شكلت رمزاً للمقاومة العربية؟ أم أنها ترى في ترصد المناضلين حين يسقطون من التعب فضيلة؟ فتعرضهم على الفضائيات، ليصبحوا ضحايا بعد أن كانوا رموزاً للمقاومة؟ كيف يتم السطو - بوعي أو بدون وعي- على القيم والرموز النضالية من أجل سبق إعلامي، وربما نكاية في نظام سياسي؟

آه؛ حينما يعمل الإعلام العربي ليثبت في الوعي بأن المناضلة ليست إلا ضحية؟ أيوجد عنف أو تخريب أكثر من هذا؟ بجرة قلم، بصرخة بوق، «بخبطة» إعلامية، يشطب المناضل والمناضلة وتثبت صورة الضحية! أي فعل خطير؟ أي وعي يصنّع؟ وأي سم يوضع في الدسم؟

أتذكر الآن، أول وآخر مؤتمر صحفي كان معي على أثر وصولي للأردن بعد إبعادي من فلسطين؛ تحدثت فيه عن صمودنا واشتقاقاتنا لمعادلات صمود ونضال باستمرار، ولم أتوقف عند التعذيب إلا لماماً، وكانت مفاجأتي أن ما كتبته الصحف كان شيئاً آخر، فقد حذف معظم ما قيل في الصمود والنضال، وتم تهويل التعذيب بما لم أقله!

نحن مناضلون ومناضلات فاعلون وفاعلات، ولسنا ضحايا.

وأتساءل: لماذا لا يكون واجب الإعلام أن يحفر عميقاً وباستمرار ليستدل على منابع القوة في إرادة المناضلين واشتقاقاتهم في النضال، لنستطيع تحويل الحالة الهشة والرخوة التي تعيشها الأمة، إلى حالة من القوة التي لا بد أن تنتصر على ضعفها؟!■

عائشة عودة

خطورة دلالة الواقعية على القضية الفلسطينية

الواقعية مطلوبة لاسيما في مقابل المثالية والخيال في الفكر والتصور، وإن كان بعض التخيل والمثالية من الأمور التي يمكن أن تتحقق بالتخطيط والعمل والمثابرة والصبر والمصابرة.

ولكن عندما تتحول دلالة الواقعية إلى مدلول الاستسلام والانهزام والتراجع فعندئذ تكون الكارثة الكبرى، وهذا ما حدث للقضية الفلسطينية حيث أصبحت الواقعية تعني التراجع تلو التراجع، فمن المطالبة بكل فلسطين، ورفض مشروع التقسيم لسنة ١٩٤٨م، إلى المطالبة بحدود ١٩٦٧م، إلى الاقتصار على أراض من الضفة الغربية، وصولاً إلى الإقرار والتسليم بالكتل الاستيطانية.

ومن المطالبة بحق المقاومة للمحتل في جميع أنحاء فلسطين إلى الاكتفاء بالمواجهة في أراضي الضفة والقطاع فقط، إلى المواجهة السلمية فقط.

ومن التشديد على أن كل فلسطين حق للفلسطينيين من البحر إلى النهر، إلى التنازل عن حق العودة والاقتصار على مناطق محدودة بالضفة والقطاع، وصولاً إلى التنازل عن حق العودة، والمطالبة بالتعويض، والبحث عن التوطين في دول الجوار.

ومن مطالبة المجتمع الدولي بإنشاء دولة فلسطينية ومنح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير، إلى مناشدة المجتمع الدولي برفع الحصار عن قطاع غزة وإزالة الحواجز في الضفة الغربية.

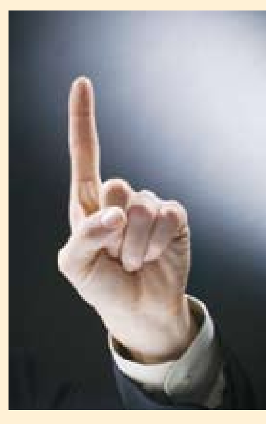
ومن رفض الصلح أو الاعتراف أو التفاوض مع اليهود إلى الصلح والاعتراف والتطبيع، بل والتحالف مع اليهود.

حتى على المستوى الإعلامي فمن مصطلح العدو الصهيوني إلى دولة «إسرائيل»، إلى تسمية خارطة فلسطين (أراضي ٤٨) بأرض «إسرائيل».

وهكذا، وعبر عدة عقود تحولنا من تراجع إلى تراجع، واستطاع العدو أن يروضنا للقبول بالمذلة والمهانة، والقبول بأقل القليل تحت مسمى «الواقعية»، ويستمر اليهود في هذا

ثقافة اللاءات

لا ترفع يدك يا ولدي..
لا تلمس إبريق الشاي.. تحرق أصابعك
لا تلعب على الـ«كنبات»..
لا تطلع على الطاولة.. لا تنط.. لا تركض..
لا تقف هناك.. لا تجلس..
لا تطلع خارج الدار!!
لا تلعب مع ابن «أبو العبد» شرّاني..
ولا تلعب مع ابن أبو حسين «هامل»..
لا تأكل شيكولاته تخرب أسنانك..
لا تشرب بارداً يلتهب حلقك..
لا تجلس أمام التلفاز «يخربوا عيونك»..
لا تقعد على الرصيف يتسخ بنطلونك..
لا تصلّ كل الصلوات بالمسجد «بتصير العين عليك».





الترويض معتمدين على خبرتهم بالواقع العربي الانهزامي المتشرذم، وعلى نفوذ حلفائهم الصليبيين، وعلى العامل الزمني، وعلى تغيير أرض الواقع في فلسطين، وهم على يقين بأن ما يرفضه العرب والفلسطينيون اليوم سوف يقبلونه بالغد.

فالاعتراف بيهودية الدولة، والقدس عاصمة لليهود، والاحتفاظ بالكتل الاستيطانية في الضفة، ومنح الفلسطينيين سجناً كبيراً (حكم ذاتي) في مناطق مكتظة من الضفة والقطاع، ومنع عودة اللاجئين.... إلى آخر تلك الخطط والمؤامرات والجرائم سوف يلقى القبول من قبل بعض الفلسطينيين والعرب، مع إضافة شروط أخرى، منها تعويض اليهود من قبل العرب! مع التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني.

بينما نجد اليهود يطالبون بالمزيد والمزيد، ويعملون على ذلك ليلاً ونهاراً، ولا أحد يجرؤ على اتهامهم بأنهم غير واقعيين.

وأخشى ما أخشاه أن نستسلم تحت مسمى «الواقعية» لكل ما يمليه علينا الصهاينة.■

عبدالله المشوخي - فلسطين

لا تمش مع الإخوان ولا مع التبليغ ولا مع السلفية..
لا تمش مع الشيوعية ولا الماركسية ولا اللينينية..
لا تجالس «الثورجية» والوطنية..
لا تمر جنب صاحب جماعة ولا حزب ولا حتى جمعية..
لا تتزوج سمرا ولا بيضا ولا حنطية..
لا تترك البيت وتذهب عند أصحابك ونام «بدري» أحسن ما «تلاقيك» دورية..
لا تعاند مسؤولاً ولا «تحكي» بالسياسة البلشفية..
لا ترفع صوتك وتطالب بحقك (الدولة موفرة للمواطن كل شي وشوية).
لا تكن في المظاهرات ولا المسيرات، ولا المهرجانات، ولا عرس وجوقية.
لا تسأل: «ليش وما ليش»، ولا تكتب ولا تفكر، وعش عيشة هنية.. وسلامة تسلمك يا أبو «المفهومية»....

على الهامش: شوهد المواطن العربي الغلبان عند الموت يرفع يده إلى السماء ويقول: لا ...■

خليل خليل

السلاح الفتّاك المنسي

لقد غفل كثير من المسلمين والعرب عن سلاح فتّاك، ولم يأبهوا به واستصغروا شأنه وتأثيره ولم يعطوه الاهتمام الكافي والانتباه، ظناً منهم أنه سلاح غير فعّال وبسيط، ويقولون: ماذا تعمل مقاطعتي للمشروبات الغازية، أو امتناعي عن شراء بضائع الأعداء.

ونقول: لا يا إخواني؛ إن سلاح المقاطعة هو من أفتك الأسلحة، وهو من الأسلحة التي يخشاها الأعداء الذين يمدون الكيان الصهيوني بأسلحة العدوان، وهم يخشون أشد الخشية من انتباه المسلمين لهذا السلاح؛ لذا فهم يشترون الكتّاب والصحفيين بأموال طائلة فقط ليكتبوا عن عدم تأثير هذا السلاح، وأنه غير فعّال، وأي كاتب أو صحفي أو مسؤول يقلل من شأن هذا السلاح، فشكّوا في أمره، واعلموا أنه ربما يكون قد قبض الثمن.

ولتوضيح أثر المقاطعة الفعّال نضرب مثالاً بسيطاً من الهند، فعندما أراد الزعيم الهندي «غاندي» الحصول على الاستقلال من بريطانيا، وكانت الهند تسمى: «درة التاج البريطاني»، فماذا عمل؟

فقط أمر الشعب الهندي بمقاطعة البضائع والمنتجات البريطانية، فقام الشعب الهندي قيام رجل واحد، فقاطع هذه المنتجات، ثم جاء بعنزة ومغزل، وحاك بنفسه قطعتين من الملابس واحدة أمامية، والأخرى خلفية لستر العورة (تفار)، وعمل ذلك أمام الشعب فتبعه ملايين الهنود، فرفعت بريطانيا الراية البيضاء، وتفاوضت معه على استقلال الهند.

معنى ذلك أنه انتصر على الإمبراطورية البريطانية (بعنزة ومغزل)، تصوروا عنزة ومغزل يسقطا هيبة إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، فهذه هي إحدى ثمرات المقاطعة الشعبية البسيطة؛ لذا أقول لإخواني: انتبهوا لهذا السلاح الفتّاك (المقاطعة) فلكم فيه من الأجر الجزيل على شيء بسيط، تصوروا ملياراً ونصف المليار، لو يقاطعون منتجات الأعداء كلٌّ حسب استطاعته (المشروبات الغازية السجائر والمأكولات وغيرها من المنتجات)، ويا مسلم عليك النصرة لإخوانك، فالمقاطعة فريضة شرعية، وضرورة سياسية لكسر شوكة الأعداء، وإظهار هيبة المسلمين، وهي سوط المسلمين لتأديب الأعداء، وبما أن أعداءنا ماديون لا يؤثر فيهم إلا سلاح المادة، فهو السلاح الذي يخشونه كثيراً.■

صبحي عبدالوهاب الهندي
الكويت

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لهذا أسلم الرجل

في برنامج «أسرة واحدة» على قناة «المجد» نفى د. يحيى اليحيى من كبار علماء السعودية تهمة الفوضى وعدم النظام عن المسلمين، وقال: المسلمون مرتبون ومنظمون إذا اقتنعوا. ثم ساق هذه القصة:

«عرض بعض الدعاة على رجل أمريكي مشهداً حياً للحرم المكي وهو يعج بالمصلين قبل إقامة الصلاة، ثم سألوه: كم من الوقت يحتاج هؤلاء للاصطفاف في رأيك؟

فقال: من ساعتين إلى ثلاث ساعات.

فقالوا له: إن الحرم أربعة أدوار.

فقال: إذن ١٢ ساعة.

فقالوا له: إنهم مختلفو اللغات.

فقال: هؤلاء لا يمكن اصطفافهم!

ثم حان وقت الصلاة فتقدم الشيخ السديس وقال: استووا...

فوقف الجميع في صفوف منتظمة في لحظات قليلة...

فأسلم الرجل»!■

لا تقولوا: قوس قزح.. بل قوس الله

عندما تهطل الأمطار بغزارة في مكان ما، يظهر في الأفق قوس بألوان الطيف، طرفاه على الأرض وقبته باتجاه السماء، والكثرة الكاثرة من الناس تسميه «قوس قزح»، وهذه تسمية خطأ؛ لأن «قزح» اسم شيطان لعنه الله، فإذا قلنا: قوس قزح، فكأننا قلنا: قوس الشيطان، والشيطان عندما يسمع هذه العبارة يتعاظم ويفتخر وينتشي ويتطاول.

وقد أمرنا الإسلام دائماً أن نفعل خلاف ما يحبه الشيطان ويتطاول بسببه، ولذلك يجب على المسلم إذا رأى هذا القوس أن يقول: قوس الله، أو قوس المطر، أو قوس الرعد. ولقد سماه شيخ الإسلام ابن تيمية قوس الله، وقال ابن القيم: «يُكره أن يقال قوس قزح لهذا الذي يرى في السماء».

وكذلك قال الإمام النووي ونقل حديثاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقولوا: قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض»، وذكر ابن وهب في جامعه عن القاسم ابن عبدالرحمن قال: «لا تقولوا: قوس قزح، فإنما القزح شيطان، ولكنها القوس».

ولا أدري كيف غابت هذه الأحاديث عن أذهان الناس فأصبحوا جميعاً - إلا من رحم الله - لا يتحدثون إلا قالوا: قوس قزح؟ كما وصل الأمر بهم إلى أن يسموا دكاكينهم ومحلاتهم باسم قوس قزح، ولو علموا أن قزح اسم شيطان لما كتبوه على أبواب أرزاقهم.■

آمال شريف

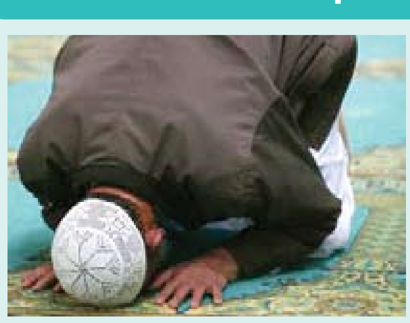
من ثمرات حب الله عز وجل للعبد

إن ثمرات حب الله للعبد كثيرة، منها:

- اصطفاء هذا العبد وجعله من عباده المخلصين، فيصرف بذلك عنه السوء والفحشاء، قال تعالى: ﴿...كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (يوسف).

- وضع القبول لهذا العبد، جاء في صحيح مسلم تعليقاً على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾(مريم)، أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

- غفران الذنوب، لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾(آل عمران:٣١).



- الفوز والنجاة من عذاب يوم القيامة، يروى أنه سئل بعض العلماء: أين تجد في القرآن أن الحبيب لا يعذب حبيبه؟ فقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (المائدة:١٨).

لهذا أدرك علماء الإسلام أهمية حب الله عز وجل؛ فكانوا يسألونه تعالى هذا الحب في دعائهم.■

وصية أمامة بنت الحارث لابنتها ليلة زفافها

لما هُيئت أم إياس بنت عوف إلى زوجها ملك كندة قالت لها أمها أمامة:

أي بنية: إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال.

أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه؛ فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً.

أي بنية: احملي عني عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً:

١- الصحبة بالقناعة.

٢- المعاشرة بحسن السمع والطاعة.

٣- التعهد لموقع عينيه فلا تقع عينه منك على قبيح.

٤- والتفقد لموضع أنفه فلا يشم منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن، والماء أطيب الطيب المفقود.



٥- التعهد لوقت طعامه؛ فإن حرارة الجوع ملهبة، والهدوء عند منامه؛ فإن تنغيص النوم مغضبة.

٦- الاعتناء ببيته وماله، والإرعاء على حشمه وعياله، فإن الاعتناء بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير.

٧- لا تفشي له سراً؛ فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره.

٨- لا تعصي له أمراً؛ فإنك إن عصيت أمره أوغرت صدره.

٩- ثم اتقي الفرح إن كان ترحاً، والاكتئاب عنده إن كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

١٠- كوني أشد ما تكونين له مرافقة يكن أطول ما تكونين له موافقة، واعلمي أنك ما تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك.■

سؤال وجواب

١- ما أكبر عضو في جسم الإنسان؟

٢- كم عدد أولاد الرسول ﷺ؟

٣- كم استغرق نزول القرآن الكريم؟

٤- من الذي طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

٥- من الذي بنى مدينة القيروان؟

٦- كم كان عدد المسلمين في معركة اليرموك؟

٧- ما أكبر دولة إسلامية في العالم؟

٨- كم عضلة يستخدمها الإنسان عندما يتكلم؟

٩- ما أقوى الحيوانات ذاكرة؟

١٠- كلمة «إثيوبيا» يونانية الأصل، فما معناها؟■

الجواب

١- الكبد.

٢- سبعة أولاد.

٣- ٢٣ سنة.

٤- أبو لؤلؤة المجوسي.

٥- عقبة بن نافع.

٦- ١٣ ألف مقاتل.

٧- إندونيسيا.

٨- ٤٤عضلة.

٩- الجمل.

١٠- الوجه المحترق.■



أحاديث ضعيفة أو موضوعة

هناك بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة التي تشيع على ألسنة بعض الناس.

ويمكن رواية ما يصح معناه من هذه الأقوال، دون نسبتها إلى الرسول ﷺ، كأن نقول: «ورد في الأثر»، أو «جاء في الأثر».. إلى آخر هذه الصيغ. وإذا اقتضت الضرورة روايتها، فيجب بيان مدى صحتها، من باب الأمانة العلمية، وعدم التقول على رسول الله ﷺ، ومن هذه الأحاديث:

١ - «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

٢- «أُمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر».

٣- «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل».

٤- «خير البر عاجله».

٥- «كما تدين تدان».

٦- «روحوا القلوب ساعة وساعة».

٧- «صوموا تصحوا».

٨- «خير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّد».

٩- وفي لفظ: «أحب الأسماء إلى الله ما عُبِّد وحُمِّد».

١٠- «النظر إلى الوجه الجميل عبادة».■





بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

حول عودة الحضارة الإسلامية

يشير المؤرخ البريطاني «أرنولد توينبي» في كتابه المعروف «دراسة للتاريخ» إلى حالات كثيرة تشذّ فيها الخبرة الإسلامية عن الخضوع لهياكله التنظيرية، ولكنه ينسى أن يشير وهو يؤكد فكرته باحتمال ابتلاع الحضارة الغربية المتفوقة للحضارة الإسلامية من بين ست حضارات أخرى يرى «توينبي» أنها تكاد تلفظ أنفاسها..

ينسى أن يشير إلى أن الحضارة الإسلامية من بين سائر الحضارات الأخرى تتأبى على الفناء ما دامت ترتبط في جذورها بعقيدة خالدة، وأن المسلمين مهما شذوا وبعدوا عن مطالب هذه العقيدة فإنه تظل لديهم صلة ما بها.. وبما أن الحضارة - في جانبها الثقافي - هي تعبير عن خصوصيات الأمم والشعوب، فإن هذه الخصوصيات الباقية ستظل تحفظ للمسلمين «تعبيرهم» الحضاري المتفرد بين الحضارات، وبالتالي تبقي على تميّزهم الحضاري.

ويجب أن نعترف - ابتداء - بأننا في حالة وهن حضاري، وأن الحضارة الغربية المتفوقة قد تأتي عليه بحكم قوانين الحركة التاريخية، ولكن هذا لا يعدو الجانب التاريخي لخبرة الأمة، ويبقى هناك الجانب العقدي المتجذر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والذي سيظل يحتفظ - بوعد من الله سبحانه - بخصائصه وثوابته ومقوماته.. وبالتالي قدرته على بعث الأمة من جديد لكي تمارس دورها المنوط بها: أمة وسطاً تشهد على مسيرة البشرية، ويكون الرسول ﷺ شاهداً عليها ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(البقرة:١٤٣).

وبغضّ النظر عن الزمن الذي يتطلبه هذا الانبعاث، وموعده، فإنه آتٍ لا محالة بحكم قوانين الحركة التاريخية نفسها، وحاجة البشرية إلى المنهج الذي يخرجها من المأزق الذي تعانيه، ويقودها إلى الصراط، ويمنحها الحضارة التي تليق بإنسانية الإنسان وكرامته التي قدّرها الله سبحانه له يوم خلقه ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ۝٧٠ ﴾(الإسراء).

فإذا كان منطوقُ النبوات هو تعديل الوقفة الجانحة للأمم والشعوب ومنحها الصراط ومنهج العمل، وإذا كان الإسلام هو خاتم النبوات، والمنهج المكتمل الملائم تماماً للإنسان والبشرية، وكانت هذه قد شذت عن الطريق، فإن المنطوق نفسه يقتضي عودة هذا الدين أو المنهج لحكم الحياة وبناء الحضارة التي تستمد نسقها وبنيتها من مفردات هذا المنهج لكي تكون - بحق - الحضارة الملائمة للإنسان والبشرية.

إن كبار قادة الفكر الغربي من أمثال «مارسيل بوازار»، و«رجاء جارودي»، و«ليوبولدفايس» (محمد أسد)، و«روم لاندو» و«لورا فاجليري»، و«كويلريونج»، و«مونتجمري وات»، و«أميل درمنجهم»، و«جوستاف لوبون» و«موريس بوكاي».. وغيرهم كثيرون يعترفون ويؤكدون هذه الحقيقة، وأن الإسلام والحضارة التي يعد بها، سيجيئان لكي ينقذا البشرية التي تفرقت بها السبل وقادتها إلى الطرق المسدودة، وأن ما يتميز به هذا الدين من لقاء الوحي بالوجود، والله سبحانه بالعالم، والسماء بالأرض، والآخرة بالدنيا، والروح بالجسد، والفرد بالجماعة، والعدل بالحرية، والضرورة بالجمال، والمنفعة بالقيم.. إلى آخر الثنائيات التي اصطرعت في المذاهب والأديان الأخرى، وتصالحت وتناغمت في الإسلام، هذه الميزة ستكون مفتاح الخلاص والدافع الملحّ الذي سيجعل البشرية تنتظر القادم الجديد وترحّب به.

ويقف الغربيون طويلاً عند مسألة العلم والتكنولوجيا، وكيف أن الإسلام لا ينفيها، بل بالعكس، يقبلها ويحفز عليها وينميها، ولكنه لا يتركها على عواهنها حيث يصير منطوق «القوة» المجردة عن القيم هو الحكم الفصل في مصائر البشرية.

إن العلم والتكنولوجيا يوم يلتزمان بالضوابط الدينية فإنهما سيكونان تماماً في خدمة الإنسان والحياة، وليس العكس فيما شهده ويشهده العالم عبر القرون الأخيرة.

ولهذا السبب، فضلاً عن الأسباب التي أشرنا إليها بإيجاز، ستنبعث حضارة الإسلام مرة أخرى مهما طال السرى وادلهمّت الخطوب.■

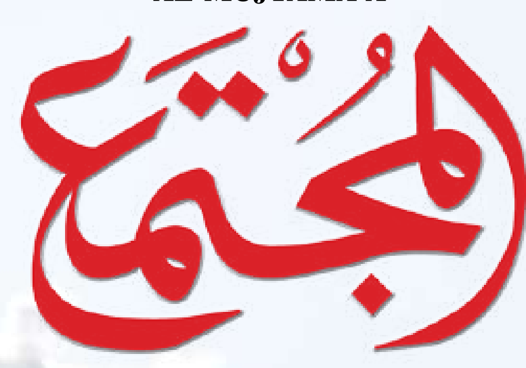
(*) باحث وأكاديمي عراقي

الكويت

في لقائه مع وفد جمعية الإصلاح الاجتماعي

سمو الأمير يثني على جهود الجمعية ودورها الإنساني في الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1900) 1 - 7 May 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٠) ١٧ - ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣١هـ / ١ - ٧ مايو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

الرماد البركاني.. إنذار رباني

تسبب في إلغاء ١٠٠ ألف رحلة طيران خسائرها ١,٧ مليار دولار

١٥٠٠ بركان أخرى موجودة على الأرض..

خبراء: بركان «كاتلا» في الطريق وهو أشد فتكاً..

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٠ السنة (٤١)

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحـرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة آل عمران)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رسالة «أوباما» الجديدة للعالم الإسلامي

مرة أخرى عاد الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» للحديث إلى العالم الإسلامي، مجدِّداً التزامه بالسعي إلى «بداية جديدة»، وهو نفس ما ردده في خطابه الموجه للعالم الإسلامي من القاهرة في يونيو من العام الماضي، وقد كان حديث «أوباما» هذه المرة عبر ٢٥٠ من ممثلي قطاع الأعمال من أكثر من ٥٠ دولة إسلامية يوم الإثنين الماضي ٢٦/٤/٢٠١٠م.

وبين خطاب «أوباما» الأول والثاني عشرة أشهر لم يتحقق خلالها من وعوده شيء، بل إن الأمور ازدادت تفاقماً خاصة في القضايا التي «كثيراً ما تكون مصدراً للتوتر» وفق قوله. فبعد خطابه الأول تفاءل الناس خيراً بأن يسود العدلُ والمنطق واحترام الآخرين سياسةَ الإدارة الأمريكية الجديدة، وتفاءل العالم الإسلامي خيراً بأن تشهد القضيةُ الفلسطينية سياسةً أمريكية عادلة، وأن تضع الإدارة الجديدة حداً لمعاناة الشعب الفلسطيني والشعبين العراقي والأفغاني، لكن ذلك كله تبخر بل ازداد الأمر سوءاً، فقد تسارعت وتيرة الاستيطان الصهيوني في القدس، ويتم تشريد الآلاف من الفلسطينيين، وتتزايد حمى تهويد القدس، وافتتاح كنيس «الخراب» قرب المسجد الأقصى الواقع تحت أكبر عمليات تخريب تحت أساساته وحول أبنيته، وتم إصدار قرار بطرد الآلاف من سكان الضفة الغربية، ويجري التحضير لأكبر عملية تطهير عرقي للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال؛ لتحقيق يهودية الكيان الصهيوني وفق قراراتهم الأخيرة، وفشلت جولات «جورج ميتشل» مبعوث «أوباما» للمنطقة جولة وراء جولة، ولم يعبأ الكيان الصهيوني باعتراضات «أوباما» ولا بتصريحاته ولا وعوده أمام العالم بوقف الاستيطان وتحقيق ما يسمى بـ«حل الدولتين»، وأعلن الصهاينة تحديهم لـ«أوباما» وللعالم كله، مؤكدين بجرائمهم أنهم فوق القانون وفوق الشرعية الدولية وفوق البيت الأبيض!!

أما في العراق، فمازال الاحتلال جاثماً ولم تبد أية بوادر حقيقية لانسحابه، ولا أية تحركات لتعمير ما خرّبه ودمره الاحتلال وإعادة تأهيله ليستعيد الشعب عافيته بعد سلسلة من الحروب المريرة.

أما الشعب الأفغاني - ومعه الشعب الباكستاني في منطقة القبائل - مازال يلاقي الأهوال على أيدي القوات الأمريكية التي تواصل إبادة المدنيين العزل بزعم محاربة الإرهاب، ورغم مرور تسع سنوات على احتلال أفغانستان مازالت المحرقة متواصلة؛ فلا هم قضوا على الإرهاب المزعوم الذي ذهبت القوات الأمريكية للقضاء عليه، ولا هم تركوا الشعب الأفغاني يتنفس الحياة وينعم على أرضه.

صحيح أن «أوباما» اعترف في خطابه الأخير لرجال الأعمال أن ما يطمح لتحقيقه يحتاج إلى وقت، قائلاً:

«... إن الولايات المتحدة لن تتخلى عن مساعيها الدبلوماسية التي أصابها الفتور بسبب نزاع مع «إسرائيل» بشأن البناء الاستيطاني اليهودي، والانقسامات بين الفلسطينيين، وإن الولايات المتحدة تنهي بطريقة مسؤولة الحرب في العراق وفي أفغانستان وباكستان وما وراءهما...».

لكن الماثل على الأرض حتى الآن هو لا شيء، والواضح أن خطابه الأخير لا يستهدف سوى القيام بخطوة لإنقاذ الاقتصاد الأمريكي المأزوم؛ بالسعي لإرساء مزيد من الشراكات الاقتصادية مع العالم الإسلامي، وفتح مزيد من الأسواق الإسلامية أمام المشاريع والبضائع الأمريكية.

إن الحديث عن علاقة الشراكة والاحترام المتبادل يظل حديثاً باهتاً إن لم تصحح الولايات المتحدة ما أفسدته وخرّبته قواتها العسكرية في العراق وأفغانستان والصومال، وما فعلته سياساتها العدوانية المنحازة ضد القضية الفلسطينية؛ والكف عن سياسة الكيل بمكيالين تجاه القضية الفلسطينية وشتى القضايا الإسلامية.

وهو ما لا يبدو أن «إدارة أوباما» تنوي تحقيقه حتى الآن!! ■





سمو الأمير يستقبل رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

استقبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بقصر بيان صباح الثلاثاء ٢٠ أبريل ٢٠١٠م رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة، وذلك بمناسبة تشكيل مجلس الإدارة الجديد.

حضر المقابلة وزير شؤون الديوان الأميري بالإنابة الشيخ علي الجراح، كما استقبل سمو الأمير في اليوم نفسه رئيس جمعية بشائر الخير عبدالحميد البلالي وأعضاء الجمعية.

وقد أثنى سمو الأمير على جهود الجمعية ودورها الإنساني في الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع، متمنياً لهم التوفيق والنجاح.■



..وسمو ولي العهد يشيد بدور الجمعية البنّاء في العمل الخيري

..كما استقبل سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله بقصر بيان صباح الثلاثاء ٢٠ أبريل ٢٠١٠م رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وذلك بمناسبة تشكيل مجلس الإدارة الجديد، حيث هنأهم سموه بهذه المناسبة، متمنياً لهم التوفيق والسداد، ومشيداً بدور الجمعية البنّاء في الجانب الخيري الذي يعمُّ على هذا الوطن بالخير والنماء، مؤكداً على ضرورة الالتزام بالمنهج الديني الوسطي، ونبذ الغلو والتشدد، والالتزام التام بمفاهيم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يحرص على أهمية الأخلاق الفاضلة بين أفراد المجتمع للحفاظ على كيانه ومقوماته.

وقد قدّم وفد الجمعية لسمو ولي العهد هدية تذكارية بهذه المناسبة.

وقد حضر المقابلة الوكيل المساعد للشؤون الإعلامية بديوان سمو ولي العهد الشيخ مبارك الحمود السلمان الصباح، ومدير مكتب سمو ولي العهد د. فهد فالح المصيريع.■

بعد افتتاحه معرض الكتاب الإسلامي الخامس والثلاثين..

الشيخ أحمد الفهد: نفخر بإنجازات جمعية الإصلاح في المجال الدعوي والخيري

كتب: مبارك عبدالله



في احتفالية ثقافية افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي الخامس والثلاثين عصر الثلاثاء ٢٠ أبريل في أرض المعارض بمشرف صالة (٥) تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان الشيخ أحمد الفهد الصباح.







الذي أكد في كلمته ضرورة أن يتكاتف المجتمع حتى يكون الحصن الحصين في وجه محاولات الفتنة.. وأعرب عن سعادته وشكره للقائمين على المعرض الذي بلغ الخامسة والثلاثين من عمره المديد، وجاء ليحمل اسماً جميلاً وعنواناً مدروساً «أسرة تقرأ»، وذلك يعد من أساسيات الخطة التنموية التي انطلقت في الكويت وتحتوي على ٢٣٠ سياسة، منها ٦٣ اهتمت بالعنصر البشري وروافده.

وأضاف: إن نشاطكم اليوم ما هو إلا تفعيل لدور الإنسان الكويتي الذي حرصت خطة التنمية على رعايته والاهتمام به، مبيناً أن جمعية الإصلاح الاجتماعي إحدى جمعيات المجتمع المدني التي نفخر بالإنجازات التي حققتها خلال مسيرتها الخيرية، بالإضافة إلى الجانب الدعوي الذي تميزت به الجمعية.

وأكد الفهد أن العمل الخيري الكويتي كان داعماً للعلاقات الثنائية التي كانت من أهم الركائز التي اعتمدنا عليها خلال الأزمة التي مرت علينا، ولهذا يبقى العمل الخيري مصدر ثقة مهما حاول المشككون تشويهه والنيل منه، ولن تقف هذه المحاولات أمام الدعم الحكومي للعمل الخيري الذي رفع اسم الكويت عالياً.

غايات نبيلة

من جانبه، قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن الجمعية أخذت على عاتقها العمل وفق غايات نبيلة وأهداف سامية ابتغاء مرضاة الله عز وجل، مشيراً إلى أنها انتهجت نهج النبي ﷺ في جميع أعمالها، وأضاف: إن معرض الكتاب الإسلامي هو أهم أنشطة الجمعية الموجهة للشعب الكويتي والمقيمين، والذي ينتظره الناس ويجدون فيه مرادهم؛ من كتب إسلامية معتدلة، وأشرطة مسموعة ومرئية، وغيرها من الأقراص المدمجة، وبيّن الرومي أن هذا ما جعل الجمعية تستشعر دورها وعظم مهمتها في إنجاح هذا المعرض السنوي، لما له من آثار طيبة في ترسيخ الثقافة الإسلامية المعتدلة البعيدة عن الإفراط والتفريط.

تاج على الرأس

وفي تصريح للصحفيين قال رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور الذي حضر حفل الافتتاح قال: سعدنا بكلمة راعي الحفل الشيخ أحمد الفهد بأن الدولة تدافع وتذود عن العمل الخيري، وترد على كل من يعرقلونه أو يهاجمونه أو يشككون به، مشدداً على أن هذه الكلمة تترجم ما قاله سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد: «العمل الخيري تاج على رأس الكويت».■

المشاركون في ندوة «حدس» عن «الدولة والمواطن في ظل الخصخصة»..

الخصخصة تحتاج إلى بيئة مناسبة وتطبيق سليم

كتب: محمد المسباح

تباينت آراء المشاركين في ندوة الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بشأن مشروع قانون الخصخصة، الذي أقر في مداولته الأولى بمجلس الأمة؛ حيث حذر نواب من المضي في المشروع، بينما أكد آخرون أهمية القانون لدفع الوضع الاقتصادي نحو الأفضل.

وأكد بعض المشاركين في الندوة التي جاءت تحت عنوان «الدولة والمواطن في ظل الخصخصة» وأقيمت في ديوان د. ناصر الصانع، أن الخصخصة تحتاج إلى بيئة مناسبة وإلى تطبيق سليم.

عضو كتلة التنمية والإصلاح النائب د.جمعان الحربش أكد أن قانون الخصخصة الذي انتهت إليه اللجنة المالية قانون خطير ومؤثر ويمس حياة الناس ويتصل بمعيشتهم، ودعا لضرورة التأني في دراسة تبعات القانون وأبعاده لأن آثاره قد تكون خطيرة.

وأشار إلى أن أخطر ما في تقرير اللجنة هو تساهلها المفرط في حق المواطنين أكثر من الحكومة، مستنكراً تجاهل اللجنة للقطاع النفطي، فليس هناك ما يمنع إضافته للقانون حتى ولو كان محمياً بالدستور.

وشدد على أن ما انتهى إليه قانون الخصخصة خطير ومؤثر ويستدعي الوقفة والاعتصامات والتريث؛ لأن التجارب السابقة للخصخصة مخيفة وتؤكد انحياز القرار السياسي للتجار على حساب المواطنين.



في حين قال وزير التخطيط الأسبق علي الموسى: إن التخصيص أمر ضروري جداً، لكن هذا لا يمنع المناقشة واستشارة نقابات العمال، وأكد أنه لا يجوز أن تكون هناك خصخصة قبل وجود قانون يمنع الاحتكار، أو دون وجود جهات رقابية على الشركات في قطاع الخصخصة، وقال: إننا في حاجة إلى قطاع اقتصادي متكامل ومتوازن.

وأوضح أننا أمام تجربة متراكمة منذ ٢٠ عاماً في مختلف دول العالم قُتلت بحثاً ودارت حولها العديد من الاختلافات في وجهات النظر، وإن كان بعض من هذه التجارب قد فشل؛ فإن هناك العديد من تجارب الخصخصة الناجحة التي يمكن الأخذ بها.

وأوضح الكاتب الصحفي أحمد الديين أن فلسفة نظام الكويت الاقتصادي كما رسمها الدستور اقتصاد حر موجه؛ لأن أساس الاقتصاد الوطني العدالة الاجتماعية بين القطاعين العام والخاص.

وبيّن أن مذكرة القانون الإيضاحية تقول: إن الهدف من التخصيص إعادة التوازن بين القطاعين العام والخاص، بحيث يتخلى العام عن دوره الحالي للخاص بتقديم الخدمات والسلع تاركاً ذلك للقطاع الخاص مما يتعارض مع الدستور.

من جهته، أكد المرشح السابق لانتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٩م المحامي محمد الدلال أن «حدس» لا تعترض على قانون الخصخصة من حيث المبدأ بعد أن وافقت على خطة الدولة الإنمائية، وإن كان لديها ملاحظات عليه تتعلق بالإدارة السليمة للخصخصة، وحماية حقوق العمالة الوطنية، وكيفية حماية القطاعات المخصخصة لاسيما قطاع النفط، مؤكداً أن «حدس» ستحدد موقفها النهائي من الخصخصة بعد دراسة وبحث الملاحظات.■

الكويت تفوز بثلاث ميداليات ذهبية في معرض الاختراعات

فازت الكويت بثلاث ميداليات ذهبية عن الاختراعات التي شارك بها وفد المكتب الكويتي لرعاية المخترعين في المعرض العالمي للاختراعات الـ٣٨ في جنيف.

وقد حصل المخترع عبدالعزيز العريعر على الميدالية الذهبية عن اختراعه تقنية حديثة للحام أنابيب الضغط العالي بشكل لا يؤدي إلى توقف خطوط الضغط عن العمل.

وحصل المهندس فهد الهويشل على الميدالية الذهبية عن اختراع يساعد على حل المشكلات التي تواجه مولدات الطاقة الكهربائية.



وفاز المخترع سعود المطيري بالميدالية الذهبية عن مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية اعتماداً على اختلاف ضغط الهواء والماء في عجلة دوارة.■

«التنمية والإصلاح»: نرفض تجزئة مقترحات حقوق المرأة المدنية والاجتماعية

أكد النائب د. وليد الطبطبائي أن قانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة يجب أن يؤخذ بالكامل، منتقداً ما قامت به لجنة شؤون المرأة البرلمانية من تجزئة للمقترحات النيابية.

وقال الطبطبائي في تصريحات للصحفيين: إن لجنة المرأة قامت بترك وتجاهل بعض المقترحات النيابية المهمة، مثل تقاعد المرأة الموظفة، ومنح راتباً للمرأة ربة المنزل، والسكن لفئات المرأة المحرومة مثل المطلقات والأرامل، وأقرت مقترحات أخرى أقل أهمية، مثل إعفاء أبناء الكويتية من رسوم التعليم العام ومنحهم إقامة دائمة، مشيراً إلى أن اللجنة أفرغت مقترح قانون حقوق المرأة من محتواه، لافتاً إلى أن كتلة التنمية والإصلاح سيكون لها موقف، وستعقد اجتماعاً لتحديد ما ستتخذه من إجراء.■

في إطار تبادل الخبرات وإثراء التنمية الثقافية

مجلة «الوعي الإسلامي» تنظم الملتقى الكويتي - التركي

شدد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الثقافية إبراهيم أحمد الصالح على أهمية اللقاء الثقافي الذي نظمته وزارة الأوقاف ممثلة في مجلة «الوعي الإسلامي» مع مجلة «حراء» التركية، مشيراً إلى أن ذلك يهدف إلى خدمة وإثراء الجانب الثقافي، وتبادل الخبرات العلمية والفنية بين المجلتين الرائدتين، وذلك من خلال تنمية ثقافة علمية متزنة.

وقال الصالح خلال رعايته «الملتقى الكويتي - التركي» والذي نظمته مجلة «الوعي الإسلامي» مساء الأربعاء ٢١ أبريل الماضي في فندق «هوليدي إن»، واستضافت من خلاله القائمين على مجلة «حراء» العربية التركية بحضور سكرتير أول سفارة الجمهورية التركية لدى الكويت «يونس أمره كوتشاك» قال: إن «الإعلام بوسائله وتقنياته المتعددة يمثل ثقافة مستقلة بحد ذاته، فهو إنتاج ثقافي يتطور مع تطور المعرفة من أجل الوصول إلى كيفية أرقى وأجمل في التواصل والتعاون»، لافتاً إلى ضرورة مواكبة هذا التطور من خلال إقامة مثل هذه الملتقيات النافعة ثقافياً وإعلامياً.



وقال رئيس تحرير مجلة «حراء» «د. نوزاد صواش»: إن «الدين الإسلامي انطلق من غار حراء، ولذا جاءت تسمية المجلة بهذا الاسم، وهو تعبير رمزي يزيد انتماءنا الإسلامي الذي ربطنا بالعالم العربي بمشرقه ومغربه». وأشار إلى أن الأمة الإسلامية وُجدت وبُعثت لتقرأ، مشيراً إلى أن مجلة «حراء» جاءت لتثري هذا النهج وتقرأ الإنسان عقلاً وروحاً.

ومن جانبه، قال رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» «فيصل العلي»: «من خلال الزيارة الثقافية التي قمنا بها إلى مقر مجلة «حراء» في تركيا، تبين لنا ما تحظى به هذه المجلة من حضور ثقافي وإعلامي متميز، إضافة إلى تأثيرها الواسع في توجيه المثقفين وإصلاح المجتمع، هي عربية اللغة وإن كانت تركية التأسيس، يشعر قارئها أن القائمين عليها أحبوا العربية وعشقوها، ولذلك فهم يحرصون على أن تكون مواد المجلة راقية اللغة، رصينة السبك والمبنى، قيّمة الموضوع والمعنى».

وبدوره، أكد ممثل الوفد التركي «مصطفى أوزجان» أن «انطلاقة مجلة «حراء» التي بدأت قبل ٥ سنوات جاءت لتواكب مرحلة تاريخية مهمة، لاسيما في ظل التقارب السياسي بين تركيا والعالم العربي»، مشيراً إلى أن إصدار هذه المطبوعة يعد رافداً لهذا الانفتاح المتبادل.

زيارة «المجتمع»

من ناحية أخرى، زار وفد مجلة «حراء» التركية برئاسة «د. نوزاد صواش» رئيس التحرير، مجلة «المجتمع» والتقى مدير التحرير شعبان عبدالرحمن، وذلك لتوثيق الصلات وتبادل الخبرات.■

جالية مسلمي الهند تقيم ملتقاها الأول بالكويت

أقامت جالية مسلمي الهند بالكويت ملتقاها الأول في المسجد الكبير يوم الجمعة ٢٠١٠/٤/٢٣م بعنوان «من الظلمات إلى النور»، تحت رعاية نائب رئيس الوزراء وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد، بحضور وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد وليد الشعيب.

ويُعقد الملتقى لأول مرة، وهو تعريف الشباب الهندي في الكويت والجالية المسلمة الهندية بالإسلام ونوره الوضّاء، وقد استضافت الجالية نخبة من كبار العلماء في الهند، ومنهم أمير الجماعة الإسلامية بالهند الشيخ «جلال الدين أنصر العمري»، الذي له من المؤلفات أكثر من ٥٠ كتاباً باللغة الأردية، ومنها كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ويعتبر من الكتب المشهورة، وقد تم ترجمته إلى عدة لغات.



وكذلك شارك بالحضور الداعية «محمد عبدالعزيز» سكرتير الجماعة الإسلامية - لولاية أندربريدش - حيدرآباد فرع إصلاح المجتمع، وأيضاً الشيخ «ملك معتصم خان» أمير الجماعة الإسلامية لولاية أندربريدش حيدر آباد.

وقد أقيم على هامش الملتقى معرض «التصميم والفن الإسلامي» بقاعة الخيمة، وافتتحه د. وليد العلي إمام المسجد الكبير.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

محاكمة مصرف أمريكي بتهمة التمييز ضد مسلم

رفض قاضٍ فيدرالي بولاية أوهايو الأمريكية الخضوع لمحاولات بنك «بي إن سي» الشهير لرفض دعوى قضائية أقامها مسلم من أصول فلسطينية، اتهم فيها المصرف بممارسة التمييز ضده؛ لكونه مسلماً وعربياً في أكثر من فرع تابع للمؤسسة.

وأعلن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) في أوهايو أن القاضي «جيمس إس جيون» رأى بناءً على ما قدمه «رامي عوض» أمين صندوق مصرفي بمؤسسة «ناشيونال سيتي» من أدلة؛ أن المؤسسة قامت بطرده من العمل؛ نظراً لكشفه المتكرر عن تمييز صريح ضده لكونه مسلماً وفلسطينياً.

وكان «رامي عوض» قد رفع دعوى قضائية قال فيها: إنه فُصل من العمل؛ نتيجة إفصاحه عن التمييز العلني ضد المسلمين والعرب، وأن هذه المعاناة لم تقتصر على فرع واحد، بل امتدّت لأربعة فروع تنقل بينها للعمل شمال أوهايو وبنسلفانيا.■

طالبات يذهبن لمدرسة إسبانية بالحجاب بعد طرد زميلتهن

قالت مصادر صحفية إسبانية: إن خمس فتيات من مدرسة «خوسيه سيلا كاميلو» التي طردت منذ أسبوع الطالبة «نجوى» المغربية (١٦ عاماً) بسبب ارتدائها الحجاب، قد ارتدين الحجاب وذهبن إلى المدرسة احتجاجاً على طرد زميلتهن.

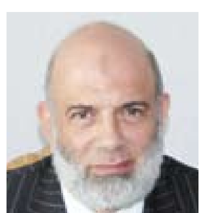
وأوضحت الصحيفة أن الفتيات من أصل مسلم واستطعن دخول المدرسة بالحجاب ثم تم نقلهن إلى غرفة الانتظار.

وأعرب أولياء أمور الفتيات عن قناعتهم بأن ما فعلنه واجب عليهن؛ لأنهن مسلمات.■



مصر: إحالة ٥ رموز إسلامية عالمية إلى محكمة أمن الدولة!

أحال المستشار عبدالمجيد محمود النائب العام المصري ٥ من رموز وقيادات الإخوان داخل مصر وخارجها إلى محكمة أمن الدولة العليا طوارئ على خلفية القضية (٤٠٤ لسنة ٢٠٠٩م حصر أمن دولة)، المعروفة إعلامياً بقضية التنظيم الدولي، والتي برّأ القضاء فيها ٢٨ من قيادات الجماعة نهاية العام الماضي.


الشيخ وجدي غنيم

وشمل أمر الإحالة كلاً من:

إبراهيم منير أحد قيادات الإخوان المسلمين، والداعية الإسلامي وجدي غنيم، والشيخ عوض القرني، ود. أشرف عبدالغفار أمين عام مساعد نقابة الأطباء، ود. أسامة سليمان المعتقل حالياً على ذمة هذه القضية.

ومن جانبه، وصف عبدالمنعم عبدالمقصود محامي الجماعة القرار بأنه غير مبرر وتصعيد مرفوض، فضلاً عن أنه رسالة للجماعة بقصد إرهابها ومنعها من المطالبة بإلغاء قانون الطوارئ.

وأكد لموقع «إخوان أون لاين» أن القرار تحدٍّ صارخ لأحكام القضاء التي برّأت جميع المتهمين في هذه القضية وأمرت بإخلاء سبيلهم.

وحذر عبدالمقصود من أن يتم انتقاء دوائر قضائية غير مختصة محلياً لنظر هذه القضية، مؤكداً أن هذا القضاء الاستثنائي الذي أحيلوا إليه لا يوفر للمتهمين ضمانة، ولا للقاضي حصانة، بالإضافة إلى أنه يهدر أبسط حقوق المتهمين التي كفلها الدستور ومواثيق حقوق الإنسان.■

..وسفير أمريكي سابق يتوقع فوز الإخوان في أية انتخابات نزيهة

أجرت صحيفة «ستانفورد ريفيو» الطلابية المستقلة المحافظة - التي يديرها طلاب جامعة ستانفورد الأمريكية - حواراً مع «دانيال كيرتزر» سفير الولايات المتحدة الأسبق في مصر في الفترة من عام ١٩٩٧ إلى ٢٠٠١م، وسفير الولايات المتحدة الأسبق كذلك إلى الكيان الصهيوني في الفترة ما بين عام ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٥م، والذي يشغل حالياً وظيفة مدرس بقسم الدراسات الشرق أوسطية بكلية «وودرو ويلسون» للدراسات العامة والشؤون الدولية، بجامعة «برينستون» بالولايات المتحدة الأمريكية.


دانيال كيرتزر

وقال السفير الأمريكي الأسبق: إن الإسلاميين بشكل عام، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر بشكل خاص، لو أتيحت لها الفرصة للمشاركة بحرية تامة في أية انتخابات فإنها ستفوز بشكل مؤكد؛ نظراً لقوة تنظيمها الذي تطوّر ونما بفعل التضييق الأمني عليها، والذي منحها القدرة على مواجهة الصعوبات.

وأضاف: إن الاختبار الأكبر لشعبية جماعة الإخوان المسلمين - سواءً في مصر أو في بقية الدول العربية - سيكون في الانتخابات الثانية أو الثالثة التي تلي فوزها بالانتخابات بعد انتخابات حرة ونزيهة.■

معرض للتعريف بالإسلام في نيوزيلندا

أعلنت رابطة العالم الإسلامي أن الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام التابعة للرابطة شاركت في فعاليات معرض التعريف بالإسلام في مدينة «أوكلاند» بنيوزيلندا.

وقالت الرابطة التي تتخذ من مكة المكرمة مقراً لها في بيان: إن المؤتمر يهدف إلى تعريف الناس بالإسلام، من خلال إبراز محاسنه وإزالة ما علق بأذهان الناس من صورة خاطئة عنه.

وأوضح المشرف على المعرض الشيخ عبدالله الغامدي أنه اشتمل على عدد من الأجنحة؛ ضمت التعريف بمفهوم الإسلام ومزاياه وخصائصه، وبالخالق سبحانه وتعالى، وبالنبي محمد ﷺ، وبأركان الإسلام وغيرها من العبادات.■

كوريا الجنوبية تفتتح أول قسم للغة العربية بمدارسها



أعلنت وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا الكورية الجنوبية أنه سيتم إنشاء قسم للغة العربية في مدرسة «أولسان» الثانوية الحكومية للدراسات الأجنبية في العام المقبل.

وقال بيان صادر عن سفارة كوريا الجنوبية لدى القاهرة: إن هذا القسم سيعتبر الأول من نوعه الذي يتم إنشاؤه في مدرسة ثانوية في كوريا، حيث يدرس بعض الطلبة الكوريين الآن اللغة العربية في المدارس الثانوية كلغة أجنبية ثانية.

ومن المقرر أن يضم القسم ٢٥ طالباً سيتم اختيار ٥ منهم من الأسر العربية الكورية.

وقالت الوزارة: إنها قررت إنشاء القسم العربي في المدرسة الثانوية في مسعى لزيادة علاقات التعاون والتبادل بين كوريا والدول العربية في المستقبل، حيث تتزايد الحاجة للكوادر البشرية القادرة على إتقان اللغة العربية.■

الأمن السويسري يقدم وجبات حلال للمجندين المسلمين



ذكرت صحيفة «لا تريبون دي جنيف» أن قوات الأمن السويسرية قررت مؤخراً مراعاة احتياجات الجنود المسلمين من خلال تقديم تسهيلات لهم فيما يخص توفير نوعية الطعام الحلال المقدم لهم، أما فيما يتعلق بمواعيد الصلوات الخمس، فلن يكون بإمكانهم أداؤها إلا بعد انتهاء فترة الخدمة العسكرية اليومية.

وتقول الصحيفة: إن هذه الإجراءات التي اتخذت مؤخراً تأتي في إطار تقليد الجيش السويسري في مراعاة احتياجات وظروف المجندين من مختلف الأديان، فقد بات في إمكان المسلمين الذين سيلتحقون قريباً بمدرسة المجندين تقديم طلب لقائدهم قبل بدء دراستهم للحصول على وجبات لا تحتوي على لحم الخنازير، ومن ثم سيكون من حقهم الحصول على وجبات بديلة، أو توفير طعامهم بأنفسهم.■

منظمة «أوقفوا أسلمة أمريكا» تحرِّض المسلمين على الردّة

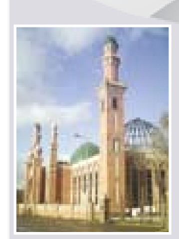


لم يعد الأمريكيون يخفون عداءهم للدين الإسلامي، واتخذت «الحرب» التي أعلنوها على المسلمين منحى التحريض العلني؛ حين أصبحوا يجاهرون بذلك من خلال إعلانات تسخر من الإسلام، حيث نقلت شبكة الـ«بي بي سي» عن صحيفة «ميامي هيرالد» الأمريكية: إن بعض حافلات ميامي استفزّت المسلمين في المدينة الأمريكية بوضعها إعلانات تدعو إلى «الردّة».

وبحسب التقرير، قامت منظمة «أوقفوا أسلمة أمريكا» باستصدار حق نشر إعلانات يتمّ عرضها، بصورة واضحة، على متن عشر حافلات نقل ركاب في مدينة ميامي ولمدة شهر؛ تهدف إلى بثّ الشك في قلوب المسلمين في دينهم من خلال ما جاء فيها: «هل الفتوى على رأسك؟.. هل تهددك عائلتك أو مجتمعك؟»، ويتم توجيه الناس إلى عنوان موقع إلكتروني يغريهم بالتخلي عن دين الإسلام، ويعِد بتقديم إجابات عن الأسئلة التي قد تطرأ على أذهان المسلمين مهما كانت غرابتها.

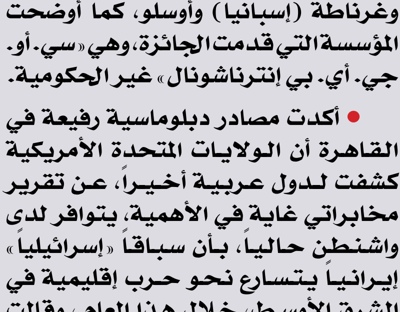
ونقلت وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك» عن «محمد مالك» المدير التنفيذي لفرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في فلوريدا، قوله: «ما حملته تلك الملصقات من حديث عن الكفر لم يكن سوى ستار دخاني لتعزيز التعصب الأعمى ضد الإسلام ومحاولة لتهميش مسلمي الولايات المتحدة».■

هامش الأخبار



• فاز مسجد برادفورد في بريطانيا على ٥٠ مسجداً منافساً في مسابقة «أجمل مئذنة في أوروبا» التي منحها البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ الثلاثاء ٢٠١٠/٤/٢٠م.

وقد فرض مسجد مادني في برادفورد الذي بنيت مآذنه الأربع العام الماضي، نفسه، متخطياً مساجد أستوكهولم وروما وغرناطة (إسبانيا) وأوسلو، كما أوضحت المؤسسة التي قدمت الجائزة، وهي «سي. أو. جي. أي. بي إنترناشونال» غير الحكومية.



• أكدت مصادر دبلوماسية رفيعة في القاهرة أن الولايات المتحدة الأمريكية كشفت لدول عربية أخيراً، عن تقرير مخابراتي غاية في الأهمية، يتوافر لدى واشنطن حالياً، بأن سباقاً «إسرائيلياً» إيرانياً يتسارع نحو حرب إقليمية في الشرق الأوسط، خلال هذا العام ، وقالت المصادر: إن مضمون التقارير أبلغ بشكل مباشر لمسؤولين عرب عبر وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون».

• أحال المستشار عادل محمود عمارة المحامي العام الأول لنيابات الإسكندرية خمسة متهمين بينهم كاهنان الأول بكنيسة الملاك ميخائيل بمنطقة غربال بالإسكندرية، والثاني بكنيسة الأنبا تكلا بمنطقة كليوباترا بالإسكندرية، بالإضافة إلى طبيب بمستشفى الأنبا تكلا إلى محكمة الجنايات بتهمة التزوير في محررات رسمية؛ لإثبات بنوة أحد أطفال السفاح على غير الحقيقة إلى أم وأب لا يمتان له بصلة، تمهيداً لتهريبه إلى الولايات المتحدة لبيعه هناك.





• دعا الحزب القومي البريطاني في برنامجه الانتخابي على لسان زعيمه «نك جريفين» إلى وقف هجرة المسلمين إلى بريطانيا بزعم أنها تشكل «خطراً مميتاً» للبلاد، على حد تعبيره، في مؤشر على تصاعد موجة الكراهية ضد المسلمين الذين يمثلون أكبر أقلية دينية ببريطانيا.■

رسالة من السلطان عبد الحميد تكشف مؤامرة بيع فلسطين

بعد نحو ١٠٠ عام كشفت أخيراً عائلة الشيخ محمود أبو الشامات السوري عن الخطاب الذي أرسله سراً السلطان عبدالحميد الثاني إلى شيخه الشاذلي أبو الشامات، وشرح له الأسباب الحقيقية وراء خلعه عن عرش السلطنة العثمانية ونفيه إلى «سلانيك».



السلطان عبد الحميد الثاني

وقام عمار أبو الشامات حفيد الشيخ محمود أبو الشامات بتسليم النص الأصلي للرسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد، التي نشرتها وكالة أنباء «جيهان» التركية، ويروي السلطان عبدالحميد في رسالته إلى شيخه أن السبب الرئيس وراء خلعه كان رفضه بيع الأراضي الفلسطينية لليهود عامة، ولليهود المقيمين في فلسطين خاصة، وأن علاقة جمعية الاتحاد والترقي التي كانت تحكم تركيا آنذاك دبَّرت خديعة واقعة «٣١ مارس» لتكون مبرراً لخلعه عن السلطنة.

وقد ردَّ عليه الشيخ بأنه إمام وخليفة للمسلمين يراعي دينه ورعيته، وأن الله سيجزيه الجزاء الأوفى على صنيعه، وكان السلطان عبدالحميد قد كتب رسالته إلى شيخه بعد أن نفته حكومة الاتحاد والترقي إلى «سلانيك»، وأرسل الرسالة سرّاً من خلال حارس قصره في «سلانيك».■

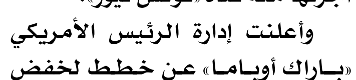
«أوديرنو»: الانسحاب الأمريكي من العراق في موعده ما لم يحدث شيء كارثي!

بغداد: سارة علي

أكد الجنرال الأمريكي «ريموند أوديرنو» القائد الأعلى للقوات الأمريكية بالعراق أن الانسحاب الأمريكي من العراق سيكون في الموعد المحدد نهاية أغسطس القادم، جاء ذلك في مقابلة أجرتها معه قناة «فوكس نيوز».



ريموند أوديرنو



وأعلنت إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» عن خطط لخفض عدد القوات الأمريكية الموجودة بالعراق إلى ٥٠ ألفاً من أصل ١٠٠ ألف بعد ما يقرب من سبع سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة.

وقال الجنرال «ريموند أوديرنو»: «نحن نسير بشكل جيد نحو الوصول إلى ٥٠ ألف جندي بحلول أغسطس»، ولم يفصح عما إذا كان هذا العدد سينسحب مباشرة في الموعد المقرر أم لا؟!

لكنه أضاف: «اليوم نحن نقف عند حوالي ٩٥ ألفاً، خططنا كما هي، أنا أشعر بالارتياح الشديد تجاه خطتنا، وما لم يحدث أمر غير متوقع أو كارثي فإنني أعتقد تماماً أن نصل إلى ٥٠ ألفاً بحلول الأول من سبتمبر».

ويعتقد «أوديرنو» أن تشكيل الحكومة العراقية الجديدة سيستغرق «شهرين»، لكنه استبعد أن يتجدد العنف الطائفي في العراق بعد الانتخابات التي أجريت في السابع من مارس، والتي أسفرت عن حصول قائمتين متنافستين على عدد يكاد يكون متساوياً من مقاعد البرلمان.

وقال «أوديرنو»: إن إيران مازالت تمثل تهديداً للعراق، وإنها تتدخل في شؤونه الداخلية.■

أسقف بلجيكي يعترف باعتدائه جنسياً على صبي

ذكرت صحيفة «الجارديان» البريطانية أن الأسقف البلجيكي «روجر فان جيلو» اعترف باعتدائه جنسياً على صبي، ليصبح بذلك أول أسقف رفيع المستوى يعترف بتورطه مباشرة في الاعتداء الجنسي على الأطفال منذ اندلاع الفضيحة العالمية التي تخيم على الكنيسة الكاثوليكية الرومانية قبل أسابيع.

فبعد فترة وجيزة من إعلان الفاتيكان عن قبول البابا «بنديكت» السادس عشر لاستقالته، قال «جيلو» أسقف مدينة بروج الفلمنكية: إنه قبل توليه الأبراشية ولفترة قصيرة بعدها، قام بالاعتداء جنسياً على طفل مقرب منه.

وفي خطاب إلى مؤتمر صحفي، قال الكاهن البالغ من العمر ٧٣ عاماً: «والذي لم يكن حاضراً أن ما فعله منذ أكثر من ٢٥ عاماً أثَّر على حياة ضحيته للأبد، فالجراح لا تلتئم، لا بالنسبة له أو للضحية»، وأكد الأسقف البلجيكي أنه توسل لضحيته وعائلته كثيراً من أجل مسامحته، لكن دون جدوى على ما يبدو.■

برنامج كارتوني أمريكي يسيء للنبي صلى الله عليه وسلم

أصدرت جماعة أمريكية مسلمة تحذيراً شديداً عبر الإنترنت لمصممي برنامج «ساوث بارك» الكارتوني التلفزيوني بسبب إساءته للنبي محمد ﷺ.

وجاء في تعليق على موقع «ريفوليوشن مسلم دوت كوم»: «علينا أن نحذر «مات ستون» و«تري باركر» من أن ما يقومان بفعله أمر غبي وربما ينتهي بهما الأمر كما انتهى بـ«ثيو فان جوخ»؛ بسبب إذاعتهما لهذا البرنامج»، في إشارة إلى المخرج الهولندي الذي قتل عام ٢٠٠٤م بسبب فيلم تسجيلي مسيء للإسلام.

وكان المسلسل الكارتوني قد عرض الأسبوع قبل الماضي على محطة «كوميدي سنترال» حلقة تسيء للرسول ﷺ.■

تصفُّح الموظفين الأمريكيين للمواقع الإباحية وراء الأزمة المالية

كشف تقرير لهيئة رقابة حكومية أمريكية، أن الغالبية الساحقة من موظفي هيئة الأوراق المالية والتداول في الولايات المتحدة، والتي يناط بها مهمة مراقبة البورصة والشركات، كانوا طوال فترة الأزمة المالية غارقين في متابعة المواقع الإباحية وتحميل صور العراة.

ويقول التقرير: إن الموظفين والعاملين بدوامات جزئية في الهيئة، ويبلغ عددهم ٣٣ شخصاً أمضوا ساعات طويلة كل يوم في استخدام أجهزة الكمبيوتر الحكومية لأهداف جنسية، متناسين مهماتهم الوظيفية التي يتقاضون عليها رواتب تتراوح بين ٩٠ و٢٢٣ ألف دولار سنوياً.

ويشمل التقرير أدلة واضحة وتفصيلية، بينها أن مديرة أحد المكاتب الفرعية دخلت إلى مواقع إباحية ١٨٠٠ مرة خلال أسبوعين، باستخدام أجهزة حكومية، وقامت بتحميل ٦٠٠ صورة جنسية على جهاز كمبيوتر رسمي.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

الحرب الصامتة مع العدو الصهيوني!!

القضية قديمة متجددة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبقاء والفناء.. أقصد بقاء الشعوب أو فنائها الذي يعتمد على قطرة المياه التي جعل الله منها كل شيء حياً. ومن هنا فالحديث الذي يتردد بكثافة في كل الدوائر عن حروب المياه - المباشرة وغير المباشرة - الدائرة منذ عقود والتي تزداد سخونة؛ هو حديث مهم وينبغي الالتفات إليه جيداً وأخذه مأخذ الجد وعدم الملل من تدارسه؛ لأنه مرتبط بمصائر الشعوب ومستقبلها.

في الأسبوع الماضي، خرجت أخبار من السودان على لسان مصدر سوداني رفيع المستوى يفيد بأن «دول حوض النيل تسير بشكل جدي نحو إلغاء الاتفاقيات التاريخية التي تحدد حصتي مصر والسودان في مياه النيل، خاصة اتفاقيتي ١٩٢٩ و ١٩٥٩م».. وللتذكير، فإن اتفاقية عام ١٩٢٩م أبرمتها بريطانيا باسم مستعمراتها في شرق أفريقيا آنذاك، وتعطي لمصر حق النقض (الفيتو) على أية مشروعات مائية يمكن أن تؤثر على منسوب مياه النيل التي تصل إليها. أما اتفاقية عام ١٩٥٩م فهي تعد استكمالاً لاتفاقية عام ١٩٢٩م، وتم توقيعها بين مصر والسودان على اقتسام ٧٣ مليار متر مكعب تصل إلى السودان منابع مياه النيل، وتعطي لمصر الحق في استغلال ٥٥ مليار متر مكعب منها، وتكون الكمية المتبقية (١٨ مليار متر مكعب) من حق السودان.

وفي عام ١٩٩٩م أطلقت دول حوض النيل العشر، وهي: بوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومصر، وإريتريا، وإثيوبيا، وكينيا، وأوغندا، ورواندا، والسودان، وتنزانيا ما يسمي بمبادرة حوض النيل. وتهدف تلك المبادرة إلى توقيع اتفاقية شاملة لتنظيم استخدام مياه النيل، ولكن تلك المبادرة لم تسفر عن شيء حتى اليوم، رغم اجتماعات تلك الدول الدورية خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية، حتى تواردت الأنباء عن إجراءات جديدة لثمانٍ من دول الحوض بهدف حرمان مصر والسودان من حقهما في مياه النهر وفق الاتفاقيات السالفة الذكر.

وتسير خطوات دول الحوض في هذا الصدد على أكثر من اتجاه:

- تقديم طلب إلى محكمة العدل الدولية لإلغاء الاتفاقية التاريخية التي تحدد حقوق مصر والسودان في مياه النيل.
- السعي لإقناع بريطانيا وهي الدولة التي كانت تستعمر دول المنابع وقت توقيع هذه الاتفاقيات بإلغاء هاتين الاتفاقيتين.
- السعي لتوقيع اتفاقية جديدة بين دول الحوض بمعزل عن مصر والسودان في الخامس عشر من مايو الحالي.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي جعل وتيرة الخلاف تزداد توتراً بين دول الحوض الثماني من جانب، ومصر والسودان من جانب آخر حتى أصبح الحديث عن إمكانية حسم هذا الخلاف عسكرياً؟

والحقيقة أن الدور والتواجد المصري في الدول الأفريقية خاصة عند دول الحوض تواري كثيراً، بينما تصاعد الدور الصهيوني. صحيح أن مصر قادت الدعوة لإنشاء منظمة للتعاون الإقليمي بين دول حوض النيل (منظمة الأندوجو) التي أنشئت عام ١٩٨٣م؛ لأن مصر ترى - وفق تقرير لمجلس الشورى المصري - أن ارتباطها بدول حوض النيل ارتباط وجود وبقاء.

فـ«إسرائيل تلعب دوراً غير مباشر في صراع المياه بين دول حوض النيل، مستغلة نفوذها الكبير في دول مثل إثيوبيا وكينيا ورواندا، من خلال تشجيع جيل من القادة الجدد الذين ينتمون إلى الأقليات في بلدانهم ويرتبطون مع الولايات المتحدة -وبالطبع «إسرائيل» - بعلاقات وثيقة» («السياسة الدولية»، العدد ١٣٥، يناير ١٩٩٩م).

و«إسرائيل زودت جيشي رواندا وبوروندي بالأسلحة القديمة دون مقابل لكسب ودّ السلطات الحاكمة في البلدين؛ حتى تتمكن من التغلغل في منطقة البحيرات العظمى، ويقدر عدد الخبراء «الإسرائيليين» في منطقة القرن الأفريقي ودول حوض النيل بنحو ثمانية آلاف خبير، وتقيم «إسرائيل» علاقات تجارية مع هذه الدول يقدر حجمها بنحو ملياري دولار، مقابل تبادل بين العرب والأفارقة نسبته ٥٪ من حجم التبادل التجاري لأفريقيا مع العالم الخارجي» (صحيفة «البيان» الإماراتية نقلاً عن تقرير منسوب للمخابرات الفرنسية، أكتوبر ٢٠٠٢م).

وتؤكد الوثائق التاريخية والوقائع الاستيطانية على الأرض أن الحركة الصهيونية منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧م حدّدت أن فلسطين «وطن لليهود»، وأن مصادر المياه العربية هي الحدود لـ«أرض الميعاد»!! وقد تفاوض «هرتزل» مع اللورد البريطاني «كرومر» عام ١٩٠٣م لتحويل مياه النيل إلى صحراء سيناء لتوطين المهاجرين اليهود فيها، وقالت رئيسة وزراء هذا الكيان السابقة «جولدا مائير»: «إن التحالف مع إثيوبيا وتركيا يعني أن أكبر نهريْن في المنطقة (النيل والفرات) سيكونان في قبضتنا».

في المقابل، فإن حاجة مصر لمزيد من المياه تتزايد بسبب الزيادة المطردة في عدد السكان والزيادة في خطط التنمية، لكن الكيان الصهيوني لا يمكن أن يترك أكبر وأقوى دولة عربية تحقق نمواً ومزيداً من القوة؛ ولذا يدير معها حرباً غير مباشرة على المياه يقوم بالوكالة عنه فيها عدد من دول الحوض ذات العلاقات الوثيقة مع الصهاينة.

الفرصة مازالت مواتية أمام مصر بالتعاون مع السودان لحل تلك المعضلة سلمياً مع شريكاتها الأفريقيات لخلع الصهاينة بكل الطرق من هناك، وبتكثيف التواجد عبر مشروعات تنموية مشتركة، ومشروعات تخفض من مياه النيل المهدرة.

المسألة أكثر من خطيرة، وهي قضية حياة أو موت، ويجب أن تكون القضية الأولى شعبياً وسياسياً، وتُسخر لها كل الإمكانات وتُحشد لها كل الجهود.. إنها الحرب الصامتة مع الكيان الصهيوني.. ولكنها أخطر الحروب.■



الرماد البركاني.. إنذار رباني

يرسل الله سبحانه جنوده بين الحين والآخر ليوقظ الإنسان على الحقيقة الكبرى؛ وهي وجود الله وأحقيته بالخلق والأمر، وأنه فعّال لما يريد، وأنه «لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون»، وأنه مهما بلغ الإنسان من علم فإن فوق كل ذي علم عليم، وأن التكنولوجيا المتطورة تقعد عاجزة مكتوفة الجناحين حين يشاء الله أن تقعد!

لندن: د. أحمد عيسى

لقد ظن الإنسان أنه ملك الفضاء وأنه يستطيع الطيران حراً، ولم يعمل حساباً للقدرة الإلهية وجنوده في السماوات والأرض. ولا يزال الإنسان يفعل ذلك ﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾(يونس).

بدأت الحياة تعود لمطارات عدد من الدول الأوروبية بعد أسبوع من التوقف العام؛ نتيجة الرماد المنبعث من بركان أيسلندا الثائر الذي خلف سحابة رماد بركاني تسببت في إلغاء أكثر من ١٠٠ ألف رحلة جوية داخل أوروبا خلال الأيام الماضية، وتسببت في انقطاع السبل بملايين الناس، وقد يستغرق الأمر أسابيع أخرى لإعادة الركاب إلى بلادهم.

ويقول علماء في أيسلندا: إن البركان الثائر في جنوب البلاد مايزال يلفظ حمماً بركانية، والرماد البركاني شهد تراجعاً، إلا أن الأمر قابل للتطور، فقد تتصاعد سحب الغبار من أسفل طبقات الجليد في «أيافياتلايوكوتلا» التي تبعد نحو ١٢٠ كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة.

وتعتبر هذه هي ثاني ثورة بركانية في أيسلندا خلال أقل من شهر، ولا يزال البركان ينفث كميات هائلة من الرماد والبخار في طبقات الجو العليا، وقد اندلعت ثورة البركان تحت نهر جليدي كبير مما تسبب في سيول فجائية، واحتوت المياه المذابة على قطع من الجليد يبلغ حجم بعضها حجم الشاحنة!



البركان خلّف ما يشبه قطعاً زجاجية صغيرة واستنشاقها يمزق النسيج الرئوي

من أشهر البراكين في التاريخ بركان «فسوفيوس» عام ٧٩م ودمر خلال ساعات مدينتي الحضارة الرومانية القديمة

١٥٠٠ بركان موجودة على الأرض.. وما بين ٥٠ إلى ٧٠ بركاناً ينشط سنوياً

لقد ظن الإنسان أنه مَلك الفضاء ولم يعمل حساباً لقدرة الله سبحانه وتعالى وجنوده في السماوات والأرض

لماذا شلت المطارات؟

تقول شركة «إيرباص» لصناعة الطائرات: إنه يجب عدم التحليق عبر غيمة غبار بركان، لأن ذرات الغبار يمكن أن تربك تدفق الضغط العالي لغازات الاحتراق وتتسبب بإغلاق المحركات، بحيث يتعطل تماماً خلال منتصف الرحلة الجوية.

وقد ألحق الوضع الناجم عن السحابة البركانية خسائر تقدر بمئات ملايين الدولارات بشركات الطيران التي جمدت الكثير من رحلاتها، وقدرت الجمعية الدولية للنقل الجوي (أياتا) الخسائر الناجمة عن هذه الكارثة على حركة النقل الجوي بـ ٢٠٠ مليون دولار يومياً، بالإضافة إلى مليارات الدولارات الأخرى جراء تأثر اقتصادات القارة الأوروبية بهذا الإغلاق.

وحتى كتابة المقال، أُعلن أن الخسائر ١,٧ مليار دولار [1]، وعلى سبيل المثال، أعلنت شركة الخطوط الجوية البريطانية أن تكلفة تعطل حركة الملاحة الجوية بسبب بركان أيسلندا تقدر بين ١٥ و٢٠ مليون جنيه إسترليني (ما يزيد على ٣٠ مليون دولار) يومياً.

ولا تقتصر الخسائر على شركات الطيران الأوروبية في الدول التي أغلقت مطاراتها ومجالها الجوي، فطيران الإمارات أعلنت أن توقف الطيران فوق أوروبا؛ كلفها خسارة بنحو ٥٠ مليون دولار على الأقل، تليها شركة طيران الاتحاد، التي أوقفت ما يزيد على ٨٠ رحلة حتى الآن، ثم شركة مثل مصر للطيران التي تخسر ما يقارب مليوني جنيه مصري (أكثر من ٣٦٠ ألف دولار) يومياً.

وأشارت تقارير إلى تأثر كبير للحركة التجارية من خلال الصادرات والواردات، وأن التأثير السلبي يتفاقم كلما استمر انتشار وتوسع السحابة البركانية، ويتوقع اقتصاديون أن لانتشار السحابة البركانية تأثيراً على الكثير من مظاهر الحياة؛ بدءاً من تأخير حركة البريد إلى عدم توافر العديد من السلع، وستكشف الأيام القادمة حجم الخسائر التي نجمت.

خطورة الرماد البركاني

الدكتور «جاي ميلير» الباحث في مجال الكيمياء الجيولوجية وعلوم الصخور النارية المتحولة من جامعة تكساس، يحذر من أن أكبر أخطار الرماد البركاني الناجم عن انفجار بركان أيسلندا؛ هي احتواؤه على قطع شبيهة بالزجاج يمكنها إغلاق محركات الطائرات.

ويصف هذا الرماد بـ«القاتل الحقيقي» لأن استنشاقه يمزق النسيج الرئوي، مشيراً إلى دور البيئة المحيطة في زيادة خطورة نوعية الجسيمات التي يحويها الغبار المنبعث من هذا الرماد البركاني.

فاصطدام الصهير البركاني - البالغة درجة حرارته ١٢٠٠ درجة مئوية - بالماء الذي تقترب درجة حرارته من التجمد يُنتج رماداً بركانياً يحوي قطعاً شبيهة بالزجاج. ومعظم البراكين في أيسلندا تثور مرة واحدة كل خمس سنوات تقريباً، وهو ما يحدث على شكل ثورات بسيطة نسبياً، باستثناء ما حدث عامي ١٧٨٣ و١٩٤٣م حين غطى الرماد البركاني معظم أوروبا، وذلك على نحو مشابه لما يحدث الآن.

ويتوقع «د. ميلير» أن يستمر البركان الواقع أسفل نهر جليدي بجنوب أيسلندا في ثورانه مدة من الزمن، لأنه من الصعب التنبؤ بسلوك البراكين الموجودة في هذا الجزء من العالم، والتي غطى رمادها البركاني مسافة تتراوح بين ٦ و١٢ كيلومتراً في الجو[2].

عدد البراكين

العدد الدقيق للبراكين في العالم غير معروف، ويتوقف أيضاً على تعريف البركان، فعلى سبيل المثال، هناك «الحقول البركانية» التي تضم مئات من مراكز الثوران الفردية وتكون محسوبة على فوهة بركان «واحد».

وربما يكون هناك الملايين من البراكين التي نشطت خلال عمر الأرض الكامل،

وخلال العشرة آلاف عام الماضية، يقول العلماء: إن نحو ١٥٠٠ بركان نشطت على الأرض، في حين أن هناك عدداً أكبر من البراكين غير معروف تحت الماء.

وفي الوقت الحاضر هناك حوالي ٦٠٠ بركان انفجرت، في حين يوجد حوالي ٥٠-٧٠ بركاناً ينشط في كل عام، وفي المتوسط هناك نحو ٢٠ بركاناً تتفجر(٣).

ومن أشهر البراكين، ولعله أولها من حيث تسجيل انفجاراتها في التاريخ الحديث، وأكثرها دماراً، بركان «فسوفيوس» بإيطاليا الذي انفجر عام ٧٩ بعد الميلاد ليدمر في خلال ساعات قليلة مدينتي الحضارة الرومانية القديمة «بومبيي» و«هركيولانيوم».

وقد غطى الرماد البركاني المدينتين لدرجة أنهما لم يُكتشفا إلا عام ١٧٤٨م بعد اكتشاف جزء من الجدار الخارجي لإحدى المدينتين، ولم يهدأ هذا البركان، بل انفجر عدة مرات كان آخرها عام ١٩٤٤م.

«إنا كل شيء خلقناه بقدر»..

تمد البراكين الأرض بما تُلقي على سطحها من عناصر، كما أنها تخلصها من الضغوط المرتفعة القابعة داخل طبقات الأرض السفلى، ما يحافظ على الأرض من الانفجار والتشتت في الفضاء حسب رأي العلماء.

ويقول الدكتور زغلول النجار العالم الجيولوجي: إن «كل الظواهر الأرضية والكونية لها فوائد مباشرة وغير مباشرة»، فالبراكين رغم ما يصحبها من أخطار تجدد إثراء الغلاف الصخري للأرض بالثروات المعدنية، وينبثق من فوهاتها كميات هائلة من بخار الماء، والعديد من الغازات التي تجدد غلاف الأرض المائي، وتجدد تركيب غلافها الغازي.

فالزلازل والبراكين والحركات البانية للجبال – على الرغم من أخطارها والأخطار المصاحبة لها – تلعب أدواراً أساسية في إعادة ضبط الظروف العامة للأرض، وإثراؤها بما تحتاجه من ثروات معدنية ومائية وغازات.

والجديد هو ما زعمه عالم بريطاني أن ما تقذفه البراكين من غازات ورماد يلطف الجو، أو بعبارة أدق يبرد الغلاف الجوي لكوكب الأرض(!).. والعالم «جواتسي» وزملاؤه في جامعة «ميلتون كينيس» عززوا اكتشافهم بتجربة مثيرة؛ تثبت بشكل تجريبي صحة قولهم؛ حيث قاموا بنثر مركب كبريتات الصوديوم في مستنقعات بشمال أستكلندا، وبعد عامين اكتشفوا أن انبعاثات غاز الميثان من هذه المستنقعات انخفضت بنسبة ٤٠٪، وما زالت مستويات مركبات الكبريت عالية في المستنقعات، وهو ما قادهم إلى استنتاج أنه في مدة تتراوح من ٥ إلى ١٠ سنوات فإن انبعاثات الميثان من تلك المستنقعات سوف تنخفض وتعود إلى معدلاتها الطبيعية (٤).



تسبب في إلغاء ١٠٠ ألف رحلة طيران داخل أوروبا بلغت خسائرها ١,٧ مليار دولار

هل القادم أشد فتكاً؟

بحسب صحيفة «الإندبندنت»، فإذا كان هذا البركان الذي ثار في ١٤ أبريل، عطل ١٠٠ ألف رحلة جوية وأضر بقطاع السفر الجوي وأعاق سفر مئات الآلاف من البشر، ولكن هناك براكين أخرى أشد فتكاً، مثل بركان «كاتلا» المتوقع أن يكون أكثر فتكاً .

فعلى مدى الألفي عام الماضيين، كلما ثار بركان «أيافياتلايوكوتلا»، تلاه بركان «كاتلا» في غضون ستة أشهر، حدث ذلك ما بين ١٨٢١ و١٨٢٣م.

وتنقل «الإندبندنت» عن خبير البراكين «بل ماجواير» الذي يشارك في اجتماعات لجنة الحكومة البريطانية للطوارئ قوله:

خبير البراكين «بل ماجواير»: هناك براكين أشد فتكاً مثل بركان «كاتلا» الذي من المتوقع أن يثور خلال العام المقبل

«لن يكون مفاجئاً أن يثور «كاتلا» خلال العام المقبل، إلا أن مدى تأثيره على بريطانيا وغرب أوروبا يعتمد على وضع الرياح حينئذ».

فبركان «كاتلا» أكبر من بركان «أيافياتلايوكوتلا» عشر مرات، وعليه غطاء ثلجي أكبر، وهو عبارة عن مزيج من الماء البارد والحمم التي تؤدي إلى انفجارات هائلة وقذف الرماد إلى ارتفاعات أعلى(٥).■

الهوامش

(1) Flights resume as ash fear recedes
http://news.bbc.co.uk/1/hi/business/8634147.stm

(2) http://www.aljazeera.net/NR/exeres/030ABE934026--6908-B2084538-C7627929.htm

(3) How many volcanoes are there in the world?
http://www.volcanodiscovery.com/en/volcanoes/faq/how_many_volcanoes.html

(4) http://www.islamonline.net/arabic/science/200604//article06.shtml

(٥) الإندبندنت: البركان الأيسلندي القادم أكثر فتكاً
http://www.bbc.co.uk/arabic/inthepress/2010100416/04/_am_pressreview_tc2.shtml

قال المواطن الفلسطيني أحمد عجّاج المعتقل في سجن «فلورنس» بالولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من ١٧ عاماً؛ إنه درس القانون الأمريكي حتى يستطيع حماية حقوقه خلال وجوده في السجن.

محكوم عليه بالسجن ١١٧ عاماً وغرامة ٢٥٠ مليون دولار..

الفلسطيني أحمد عجّاج ينقل لـ«المجتمع» تجاوزات السجون الأمريكية

رام الله: مراد عقل

وأوضح عجّاج - المتهم بتفجير مركز التجارة الدولي في «نيويورك»، والمحكوم عليه بالسجن ١١٧ عاماً وغرامة ٢٥٠ مليون دولار - أنه بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، نقلته إدارة السجون مع جميع العرب والمسلمين المتهمين بقضايا سياسية إلى العزل التام، مع قيود مشددة وحرمان من الحقوق، وتصعيد الضغوط الجسدية والنفسية التي أدت إلى إصابة بعضهم بالانهيار العصبي، مما دفعهم إلى الإضراب عن الطعام لمدد طويلة.

ويشرح عجاج في رسالة وجّهها لـ«المجتمع» كيف يتم انتهاك أبسط الحقوق الإنسانية والدينية واستفزاز الشعور الديني؛ بتدنيس القرآن الكريم وانتهاك حرمته مراراً وتكراراً خلال تفتيش الزنازين، ووضع قيود على المراسلات والاتصالات والزيارات، وفصلهم عن بقية السجناء بدعوى منع نشر الأفكار الإسلامية.

وقال في رسالته: «بعد وضعنا لمدة تقارب ٨ سنوات في زنازين انفرادية، رفعنا قضية في المحكمة الفيدرالية، وبعد عدة سنوات حكمت لصالحنا ضد إدارة السجون الفيدرالية وقررت أن وجودنا في العزل التام تحت ظروف قاسية يُعَدُّ انتهاكاً للمادة الخامسة من الدستور الأمريكي».

وأشار إلى أنه رفع مؤخراً قضية جديدة ضد إدارة السجون لانتهاكها الحقوق الدينية وتدنيس حرمة القرآن الكريم من قبل ضباط السجن، ولانتهاكها حقوقاً ضمنها القانون الأمريكي والمعاهدات الدولية، ووافقت المحكمة على قبول القضية.

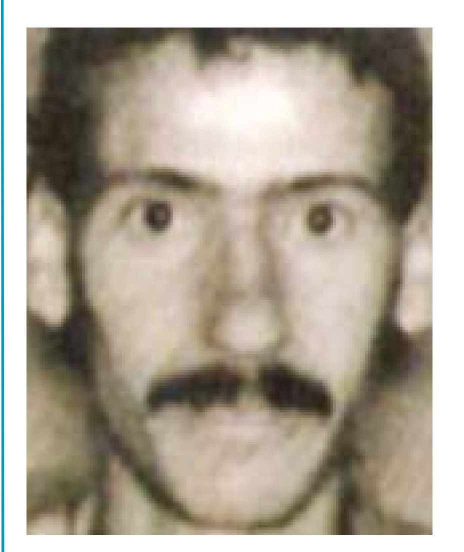
اليهود والقانون

وأورد عجاج في رسالته قائمة بالقضايا المرفوعة من قِبَل اليهود ضد السلطة الفلسطينية في المحاكم الأمريكية، موضحاً أنه منذ سنوات والسلطة الفلسطينية تدفع ملايين الدولارات لليهود الذين رفعوا قضايا ضدها في المحاكم الأمريكية طلبوا فيها تعويضات عن العمليات التي نُفِّذت على أرض فلسطين. كما أشار إلى قيام اليهود برفع العشرات من القضايا ضد الحكومات العربية والإسلامية بدعوى أنها تدعم المنظمات الفلسطينية.

وشرح أن القانون الأمريكي يستخدمه اليهود للمحاكمة ورفع دعاوى قضائية ضد السلطة الفلسطينية، ويدّعون فيها أنهم ضحايا ما يسمى بـ«الإرهاب» ضدهم، ويزعمون أن حقوقهم تم انتهاكها على أيادي المقاومة الفلسطينية، وبناء على ذلك تدفع لهم السلطة الفلسطينية ملايين الدولارات من التعويضات.

وأضاف: إن القانون نفسه يسمح لأي أب فلسطيني أو شخص تعرض للتعذيب النفسي أو الجسدي أو الاعتقال غير القانوني أو الاغتيال أو القتل غير الشرعي أو التمييز العنصري برفع دعاوى قضائية في المحاكم الفيدرالية الأمريكية، ومحاكمة أي شخص أو جهة أو منظمة أو شركة لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بانتهاك حقوقه.. فمثلاً يسمح هذا القانون لأي

انتهاك الحقوق الإنسانية والدينية بتدنيس القرآن الكريم خلال تفتيش الزنازين.. ووضع قيود على المراسلات والاتصالات والزيارات!



شخص فلسطيني تم انتهاك حقوقه بسبب الجدار العنصري الفاصل أن يرفع قضية ضد الشركات ومنها الأمريكية التي ساعدت في بناء الجدار، وكذلك يمكن رفع قضايا ضد المكاتب والمسؤولين والجهات التي تدعم الاستيطان على أرض فلسطين وتحديداً الأمريكية، مثل مكاتب حركة «كاخ» اليمينية المتطرفة في أمريكا.

وكذلك ضحايا الاعتقال والتعذيب النفسي أو الجسدي، والعائلات التي تم قتل أو جرح أبنائها على أيادي المستوطنين والسلطات الصهيونية يسمح لهم القانون بمحاكمة ورفع دعاوى ضد أي جهة أو شخص أو شركة لها علاقة بمثل تلك الجرائم الإرهابية وما إلى ذلك.

تعويضات السلطة

وأوضح أن السلطة الفلسطينية لديها فريق من المحامين في الولايات المتحدة يستطيعون رفع دعاوى ضد الجرائم الصهيونية في فلسطين، ولكن يبدو أنه لا مانع لديهم من دفع الملايين من التعويضات لليهود!

وأعرب أحمد عجّاج في ختام رسالته عن ألمه وحزنه لما يدور على أرض فلسطين من نزاع وفرقة، سائلاً الله عز وجل أن يوحد صفوف الشعب الفلسطيني، وأن يُفشل كل المؤامرات التي تُحاك ضده، وأن يفضح وينتقم ممن يريد سوءاً بشعب فلسطين.

يُذكر أن والد المعتقل عجّاج يعمل حارساً بالمسجد الأقصى المبارك منذ ثلاثين عاماً، ويؤكد أن ابنه بريء من التهمة الموجهة إليه.■



أكّد المهندس «خالد أبو عرفة» وزير شؤون القدس السابق في الحكومة الفلسطينية العاشرة برئاسة «إسماعيل هنية» أن عدد المستوطنين في مدينة القدس أصبح اليوم ضِعْفَ عدد مواطنيها العرب، وأن سلطات الاحتلال تسيطر هذه الأيام على كل ما يتعلّق بالمسجد الأقصى، وتعتدي على مختلف صلاحيات الأوقاف الإسلامية.. وأوضح - في حوار خاص مع «المجتمع» - أن مقصد الاحتلال من الهجمة الاستيطانية الأخيرة أن يقول للعرب والفلسطينيين: «لقد فات أوان التفاوض على القدس».. وفيما يلي نص الحوار:

وزير شؤون القدس السابق.. خالد أبو عرفة لـ«المجتمع»:

«كنيس الخراب» يشكّل تحدّياً حضارياً للعالم الإسلامي.. وإنذاراً بأن المدينة «تتهوّد» بالفعل!

الضفّة الغربية: مراد عقل

● كيف تنظر إلى افتتاح «كنيس الخراب» على بعد أمتار من المسجد الأقصى المبارك؟

– في الحقيقة، لم يعد باستطاعتنا – نحن المقدسيين خاصة – متابعة ما يجري حولنا من ثورة مدمرة من التغيير والتهويد والهدم والتزوير لكافة مناحي الحياة المقدسية، وما يتعلق بالحجر والبشر والمقدسات على أيدي سلطات الاحتلال الصهيوني.. لقد أصبحت الملفات اليومية لكل ما يحدث أكبر من طاقتنا في المتابعة، ففي الوقت الذي صُدمنا فيه بموضوع افتتاح «كنيس الخراب»؛ كانت هناك أخبار تتحدث عن كنيسين كبيرين آخرين سيفتتحان قريباً.. ثم تابعنا أخباراً عن اعتزام الاحتلال بناء ٥٠ ألف وحدة استيطانية خلال السنوات القليلة القادمة، بينما يجري فعلاً الشروع ببناء ثلاث بؤر استيطانية في حي «المفتي» بالقرب من حي الشيخ جرّاح.. وهكذا دواليك.

وبعيداً عن الخوض في التفاصيل التاريخية للحدث، أود أن أشير إلى عدد من الملاحظات:

أولاً: إن هدف الاحتلال من افتتاح «كنيس الخراب» دوام التحدي الحضاري مع العرب والمسلمين، وانتحال للهوية التوراتية الزائفة.. فهم يتحدوننا في قلب مدينتنا القدس؛ مسرى رسولنا ﷺ ومعراجه، ويشوّهون الصورة القدسية للمدينة، وسيكتمل التشويه مع تمام بناء سبع قباب عملاقة حول المسجد الأقصى؛ ليكون المشهد العام للمدينة تراثاً تلمودياً بقوة الجرافات وبسلطة «قانون القوة»، لا قوة وعدالة القانون!

ثانياً: أراد الاحتلال من افتتاح هذا الكنيس إبلاغ العرب والمسلمين وقادتهم بأنه قد فات أوان الحديث حول القدس أو التفاوض بشأنها، وبأن القدس قد تهوّدت فعلاً، وأصبح عدد المستوطنين فيها اليوم ضعف عدد مواطنيها العرب!

ثالثاً: جاء الإعلان عن افتتاح الكنيس ضمن رزمة من إجراءات وانتهاكات الاحتلال التي يحرص على حشدها كل شهر أو شهرين؛ ليتمكن من فرض أجواء الحصار والمنع والسيطرة على البلدة القديمة والمسجد الأقصى والأحياء المحيطة به، وذلك بقصد التدريب الشهري لقوات الاحتلال من جهة، ولتقليص الوجود العربي تقليصاً جوهرياً.

موظّفو الأوقاف الإسلامية لا يستطيعون تبديل مصباح إضاءة تالف أو إصلاح يد لأحد أبواب المسجد الأقصى!

ثلاثة مسالك

● هل تعتقد أن المسجد الأقصى سيتم هدمه كما تقول المزاعم الصهيونية؟

– في ظنّي أن المؤسسة الصهيونية الرسمية لا تخطط لهدم المسجد الأقصى عياناً وبشكل مباشر ومكشوف؛ إذ إن ذلك قد يصادف صحوة إسلامية واعية تسبب للكيان ما لا يستطيع دفعه وتفاديه.. وقد تقوم عصابات من المستوطنين بهدم الأقصى أو أجزاء منه حقداً منها وحنقاً، خاصة وأنه قد سبق أن حاولت فعلاً مراراً إدخال المتفجرات إلى باحة المسجد لغرض تفجيره، لكن الله سلّم ، ورد كيدهم إلى نحورهم.

وتنتهج سلطات الاحتلال حالياً

ثلاثة مسالك:

أولها: تقليص عدد المصلين في المسجد الأقصى والقادمين لزيارته، فبعد أن كان يرتاده عشرات الألوف أيام الجُمَع، ومئات الألوف في شهر رمضان والأعياد، فقد بات هذا العدد لا يتعدى ١٥ ألفاً؛ حيث يُمنع أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول إليه والصلاة فيه.

وثانيها: السيطرة على كل ما يتعلق بالمسجد، والاعتداء على كافة صلاحيات الأوقاف الإسلامية من حيث إدارة الدخول إلى المسجد والخروج منه، أو خدمته وصيانته، أو الإشراف على علاقات المؤسسة الوقفية واهتماماتها.. ولا يستطيع أي موظف في الأوقاف تبديل مصباح إضاءة تالف، أو يد لأحد الأبواب!

وثالثها: الحرص على أن يظل الوجود اليهودي متواصلاً في ساحات المسجد وعلى أبوابه؛ بدءاً بعناصر الشرطة والأمن الصهيوني والشخصيات اليهودية الرسمية، وانتهاء بالمستوطنين والحاخامات، وبشكل استفزازي سافر؛ بحيث يحصل يومياً تطور وتقدم في الوجود اليهودي، وبأسلوب يزاحم الوجود الإسلامي؛ بقصد تكريس أمر واقع يرافقه لوازم الصلاة «التلمودية» وأنصابها وأزلامها والكُنُس المتحركة التي يحتاجونها!

قبل فوات الأوان!

● ما تعقيبكم على الهجمة الاستيطانية في المدينة؟

– المدينة المقدسة هاجمها الاستيطان منذ اقتحمتها الآليات العسكرية الصهيونية واحتلتها عام ١٩٦٧م، وعلى الفور بدأت سلطات الاحتلال بتنفيذ مخططات الاستيطان العاجل، وشيئاً فشيئاً – ومع تحويل أراضي القدس الشرقية إلى مساحات يُمنع البناء فيها – صار الاستيطان يتقدم على شكل بؤر صغيرة تحتل قمم الجبال؛ لتتحول سريعاً إلى مستوطنات كاملة.

وعندما أعلنت بلدية الاحتلال مؤخّراً عن مخطط بناء ٥٠ ألف وحدة استيطانية خلال الأعوام القادمة، كان هذا الرقم يماثل ما تم بناؤه فعلاً منذ عام ١٩٦٧م إلى يومنا هذا؛ بحيث بات عدد المستوطنين في القدس الشرقية يزيد على ٢٥٠ ألف مستوطن، مقابل ١٥٠ ألف مقدسي وليس ٢٧٠ ألفاً، هم عدد العرب في القدس اليوم، بعدما تسبب الجدار العنصري بعزل ١٢٠ ألفاً خارج المدينة جملة واحدة.. بمعنى أن نسبة المقدسيين العرب إلى المجموع العام لسكان المدينة هي ١٩٪ فقط، وليس ٣٥٪ كما يظن البعض.

والهجمة الاستيطانية الأخيرة لها أهدافها الخاصة؛ حيث أعلنت بلدية الاحتلال عن

مخطّط جديد لبناء ٥٠ ألف وحدة استيطانية بالقدس وهو عدد يماثل ما تم بناؤه منذ عام ١٩٦٧م إلى يومنا هذا!

عدد المقدسيين تقلّص من ٢٧٠ ألفاً إلى ١٥٠ ألفاً فقط حيث تسبّب الجدار العنصري بعزل ١٢٠ ألفاً خارج المدينة!

العديد من العطاءات الاستيطانية، ومنها: ٥٤٩ وحدة استيطانية في «بيت صفافا» جنوبي القدس، و٦٠٠ وحدة شماليها بين مستوطنتي «نيفي يعقوب» و«بزغات زئيف»، و١٦٠٠ وحدة وسط القدس غربي «شعفاط»، و٢٠٠٠ وحدة أخرى على أراضي «العيسوية وعناتا».. بالإضافة إلى إحدى عشرة حديقة توراتية تم إقرار إقامتها بين الأحياء العربية لتمنع توسّعها.

وأهداف هذه الهجمة الاستيطانية تتمثل في الآتي:

أولاً: قطع الطريق أمام الحلول المجتزأة الهزيلة، ومنها ما أُطلق عليه «حل كلينتون» لمدينة القدس؛ حيث كان الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون» قد اقترح إعطاء الفلسطينيين إدارة الأحياء التي يسكنها العرب بنسبة ١٠٠٪ إدارة محلية، وما سوى ذلك يعود لليهود!!

ثانياً: منع الفلسطينيين من بناء أية وحدة بناء جديدة، وبالتالي هجرة الزائد من السكان المقدسيين خارج القدس تلقائياً.

ثالثاً: إحباط الفلسطينيين – شعباً وحكومة ومؤسسات – تجاه التعلق بأية صيغة للقدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة، والشروع بدلاً من ذلك باتخاذ «رام الله» أو «أبوديس» عاصمة لهذه الدولة، ومن ثم إيهام العرب والمسلمين أنه قد فات أوان استرجاع مدينة القدس، فقد تهوّدت بالفعل وأصبح المقدسيون أقلية بسيطة حتى في شرقي المدينة، وباتوا لا وزن لهم ولا اعتبار!

رسالة عاجلة

● ما رسالتكم للأمّتَيْن العربية والإسلامية والمجتمع الدولي؟

– ندعو الشعوب العربية والإسلامية إلى أن تظل أعينهم على مسرى نبيهم، وأن ينشئوا أطفالهم على حب القدس والأقصى، وأن تجعل المؤسسات المدنية والنقابات المختلفة مِنْ همِّ القدس والأقصى هَمّاً شعبياً يومياً. ونطالب النُّخَب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بأن يتقاسموا فيما بينهم جهود العمل لخدمة القضية الفلسطينية عامة والقدس والأقصى خاصة، وأن يجعلوا أعمالهم ونشاطاتهم تدور حول محاور عدّة، أهمها:

– إدامة حركة الاحتجاج الشعبي اليومي على كل الصُّعد والميادين؛ بحيث يصبح الاحتجاج وظيفة يومية تتناوب عليها فئات الشعب وشرائحه.

– إحياء فقه المقاطعة الشاملة لكل ما يمكن أن يتصل بشكل أو بآخر بالكيان الصهيوني، على مختلف المستويات والمجالات.

– مقاطعة المؤسسات والشركات التي لا تزال تستثمر أموالها مع الكيان في فلسطين أو خارجها.

– رفع جميع أشكال الدعاوى الحقوقية والمظالم الإنسانية على الحكومة الصهيونية ومؤسساتها المباشرة وغير المباشرة لدى مختلف الجهات والمؤسسات القانونية الدولية.

أما بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن المؤسسات الرسمية – حكومية كانت أو تابعة لها – لا تزال تجهل أو تتجاهل الحقوق الفلسطينية، حتى هذه اللحظة على الأقل.. وخير مثال على هذا، ما فعله رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو برلسكوني» عندما أتى إلى مدينة «بيت لحم» في زيارة «إنسانية»!! مارّاً بالقرب من جدار الفصل العنصري؛ حيث سأله الصحفيون عن رأيه في الجدار؛ فرد معتذراً بأنه لم يرَ الجدار لأنه كان مشغولاً بقراءة بعض الأوراق!!■



انتخابات السودان.. وكذبة «المعايير الدولية»!

«المعايير الدولية» مصطلح فضفاض يمكن تفسيره على أكثر من وجه وتتباين ظروف تطبيقه من بلد لآخر

ما أن انقضت الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي جرت في السودان في أبريل ٢٠١٠م كأهم بنود اتفاقية السلام الشامل التي جرى التوقيع عليها في العام ٢٠٠٥م بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان، حتى اتجهت بعض الجهات لوصف هذه الانتخابات بأنها لا ترقى إلى مستوى المعايير الدولية المطلوبة في أية انتخابات.

الخرطوم: السماني عوض الله

ولكن المسؤولين في الحكومة السودانية يرون أن نسبة الإقبال الجماهيري الكبيرة على هذه العملية وكافة إجراءات الانتخابات تمت بصورة معلنة وبطريقة شفافة، وأتاحت الفرص الإعلامية في وسائل الإعلام الحكومية كأهم المعايير التي يقاس بها نجاح هذه العملية، وسارعت المفوضية القومية للانتخابات في السودان بانتقاد استخدام بعض بعثات المراقبة الخارجية مصطلح «المعايير الدولية» في توصيفها للانتخابات العامة التي جرت بالبلاد، باعتباره مصطلحاً فضفاضاً يمكن تفسيره على أكثر من وجه وصفة، وتتباين ظروف تطبيقه من بلد لآخر، ويطرح استعماله هذه الأيام أسئلة عديدة وموضوعية.

ما «المعايير الدولية»؟

ويشرح د. صلاح الدين حسين معروف الخبير القانوني والناشط في مجال حقوق الإنسان «المعايير الدولية»، بأنها تستند إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م في مادته (٢١)، التي تعطي لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده؛ إما مباشرة أو عبر ممثلين يُختارون اختياراً حراً، وأن يتمتعوا أيضاً بالحق في تقلد الوظائف العامة في

البلاد، وقال: إن هذه المادة تشير أيضاً إلى إرادة الشعب، وإنها مصدر سلطة الحكومة، وتعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تُجرى على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع، أو بحسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت.

وأوضح الخبير القانوني أن العملية الانتخابية في السودان من بداية التسجيل إلى نهاية التصويت كانت تجري في حرية تامة وكاملة للمواطن في تقرير ما يرغب فيه دون تأثير أية جهة من الجهات، وهو مرتبط بحرية تكوين الجمعيات والأحزاب.

وذكر أن المواطن تمتع بحرية تعبير وحرية نشر وحرية كاملة دون تمييز، وله الحق في اللجوء إلى القانون في كافة مستوياته بدءاً من المحاكم الدنيا إلى المحكمة الدستورية، مشيراً إلى أن هذا أيضاً يتصل بأن هناك قانون انتخابات قرر قواعد معينة ومنح حق الرقابة وأقام مفوضية للانتخابات.

وأشار الخبير القانوني إلى أن منافسة المرشحين تعكس الآراء السياسية المختلفة وتكافؤ الفرص، بالإضافة إلى أن الهيئة الانتخابية تقوم بالتوعية ودعوة الناس إلى معرفة حقيقة الانتخابات والمراقبة المستقلة لها.

وذكر أن الانتخابات في السودان قد جرت وفق المعايير المنصوص عليها؛ فمنطق ونصوص الإعلانات العالمية تقول: إنها نسبية ولا تُطبق بنفس المعايير التي تنطبق عليها في لندن أو سويسرا.

المراقب الدولي النرويجي «بول هولر»: ليس من العدل القول بأن الانتخابات التي جرت في السودان لم توافق المعايير الدولية لأن الظروف المحلية لأي بلد تؤثر في العملية الانتخابية

رئيس شبكة «سيراك» السويسرية: انتخابات السودان تمثل صحوة للقارة الأفريقية والسودان أعطى درساً للعالم بما فيه الدول الغربية!



المهم الاعتراف بشرعية الانتخابات

أما **أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم د. صفوت فانوس فقال: إن الجدل الدائر حول** الانتخابات ليس بمستغرب، وأن السودان ليس استثناء من العالم الذي يشهد جدلاً بعد الانتخابات حتى في الدول الغربية، مؤكداً أن المراقبين بدؤوا بالتعليق على الانتخابات إيجابياً، ومع مرور الوقت بدأت تقاريرهم تشير إلى أن العملية الانتخابية شابها عدم الالتزام بما يعرف بالمعايير الدولية.

وأكد عدم وجود توازن في قدرات وإمكانات الأحزاب التي خاضت الانتخابات، مشيراً إلى الإمكانات والجاهزية التي تمتع بها حزب «المؤتمر الوطني»، وأن عدم توافر الإمكانات لهذه الأحزاب قاد إلى الجدل الدائر الآن حول الانتخابات من حيث النزاهة وعدم مطابقتها للمعايير الدولية، وقال «فانوس»: إن المجتمع الدولي سيعترف في نهاية الأمر بشرعية هذه الانتخابات.

انظروا إلى ما يواجه البلاد من تحديات

من ناحيته، أكد د. بركات موسى الحواتي الخبير القانوني، أن السودان قدّم درساً للعالم وعلى المنظمات الدولية أن تلتزم بالقيم الأخلاقية، مشيراً إلى أن صراع الانتخابات وارد بالنسبة للسلطة الحاكمة أو المعارضة.

وشدد الحواتي على أن القوى السياسية جميعها أن تنظر إلى ما يواجه البلاد من تحديات، وعلى رأسها أن يظل السودان موحداً، مشيراً إلى أن قضية انفصال الجنوب لا تواجهها الحكومة وحدها، وإنما هي قضية يشترك فيها الشعب السوداني كله.

وقد **أشاد «ملوزا ماقولا»** رئيس اللجنة الدولية لتعزيز وتطبيق الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب الأفريقية بتجربة الانتخابات السودانية، مبيناً أن القوات النظامية اقتصرت مهمتها على أعمال التأمين ولم تعد تأمين صناديق الاقتراع وقوائم الناخبين وكافة المعدات اللازمة للعملية الانتخابية.

وقال: إن قوات الشرطة عملت على تقديم المساعدة المطلوبة، وإن تواجدها كان بناء على قانون الانتخابات وتطبيقاً للمعايير الدولية لسير العملية الانتخابية، مشيراً إلى أن وكلاء الأحزاب أكدوا رضاهم عن دور قوات الشرطة العاملة في تأمين مراكز الاقتراع.

وأكد **القاضي والمدعي العام السابق والمراقب الدولي النرويجي «بول هولر»** أنه ليس من العدل القول بأن الانتخابات التي جرت في السودان لم توافق المعايير الدولية، مشيراً إلى أن الظروف المحلية لأي بلد تؤثر في العملية الانتخابية.

وأوضح «بول هولر» أنه عند الحديث عن المعايير الدولية وانطباقها على الانتخابات السودانية؛ فلابد من الأخذ في الاعتبار أن

السودان بلد شاسع، وأن هذه الانتخابات أجريت بعد مرور أكثر من عقدين من الزمان، إضافة إلى ارتفاع نسبة الأمية وتعقيد العملية الانتخابية التي واجهها الناخبون.

وقال: إن الانتخابات جرت في جو من الأمن والأمان، مشيداً بالروح الطيبة التي سادت بين السودانيين خلال الانتخابات، وأضاف: إن الانتخابات التي جرت في البلاد خلال هذا الشهر شابها بعض الأخطاء، مبيناً أن معظم هذه الأخطاء كانت لوجستية.

وأكد «هولر» أن هذه الانتخابات مهمة جداً كخطوة نحو التحول الديمقراطي في السودان، وأوضح المراقب الدولي النرويجي أن نسبة التصويت في الانتخابات كانت معقولة، مشيداً بالمشاركة الواسعة للمرأة السودانية في هذه الانتخابات كناخبة ومرشحة ووكيلة حزب ومراقبة.

ويؤكد د. لؤي ديب أن الانتخابات السودانية ووفقاً للمعايير الدولية كانت حرة في الشمال، وشابها بعض الأحداث في الجنوب، مؤكداً أن السودان نجح عموماً في الاختبار وأن الشرطة السودانية أدت دورها بحيادية تامة. وقال: إن بعض الاختلالات التي صاحبت عملية الاقتراع كانت بسبب قلة الإمكانات في بلد لم يخض انتخابات منذ ٢٠ عاماً، وبعد حرب أهلية امتدت لعشرات السنين، وقلة التدريب.

وأضاف: إن كافة الإجراءات التي تقود لانتخابات تتفق مع المعايير الدولية تم توفيرها، وتتمثل في صوت واحد لكل شخص، وإخضاع تقسيم الدوائر الجغرافية لعمليات حسابية دقيقة، ومنح فرص الاستئناف للمحاكم، وإعمال النوايا الطيبة لتأمين نزاهة ومصداقية العملية الانتخابية، وجدية مفوضية الانتخابات في حل المشكلات التي تحدث أثناء الانتخابات، مشيراً إلى أنها لم تكن مقصودة.

وأشار لؤي ديب إلى أن الحديث حول انطباق المعايير الدولية على الانتخابات سابق لأوانه؛ حيث مازالت هناك شكاوى لم تنظرها المحاكم، إضافة لدوائر ستعاد فيها الانتخابات، وبعض المعلومات تحتاج لتحليل، مؤكداً أن انتخابات سجل لها ١٦ مليون ناخب في بلد مثل السودان؛ يعاني من نسبة كبيرة من الأمية، ومازال في مرحلة البناء، بجانب التركيبة السكانية ومنهم العرب الرحّل، ووعورة الطرق، وقلة الإمكانات؛ تعتبر محاولة ممتازة.



٧٢ حزباً تنافسوا في السباق و١٤ ألفاً و١٥٥ مرشحاً يرسمون لوحة السودان

د. بركات الحواتي: على الجميع الآن النظر لما يواجه البلاد من تحديات وعلى رأسها أن يظل السودان موحداً

درس السودان للعالم!

وأكد «**د. مالوزا ماقولا**» **رئيس شبكة** «**سيراك**» **السويسرية** أن الانتخابات التي جرت مؤخراً في السودان تمثل صحوة للقارة الأفريقية، وأن السودان من خلالها أعطى درساً للعالم بما فيه الدول الغربية.

وقال: إن المعايير الدولية يجب أن تكون أحادية وليست مزدوجة؛ حيث يتم تطبيقها على بلدان دون الأخرى، متهماً الغرب بغضّ الطرف عما يحدث في بعض البلاد. وأضاف: إن الذين يتحدثون عن المعايير الدولية لا يعلمون شيئاً عن النزاعات والحروب التي تحدث في أفريقيا ويتحدثون من قاعات مكيفة في نيويورك ولندن وباريس، مشيراً إلى أن عليهم أن يأتوا إلى أفريقيا ليتعلموا شيئاً عن الجغرافيا والتاريخ.

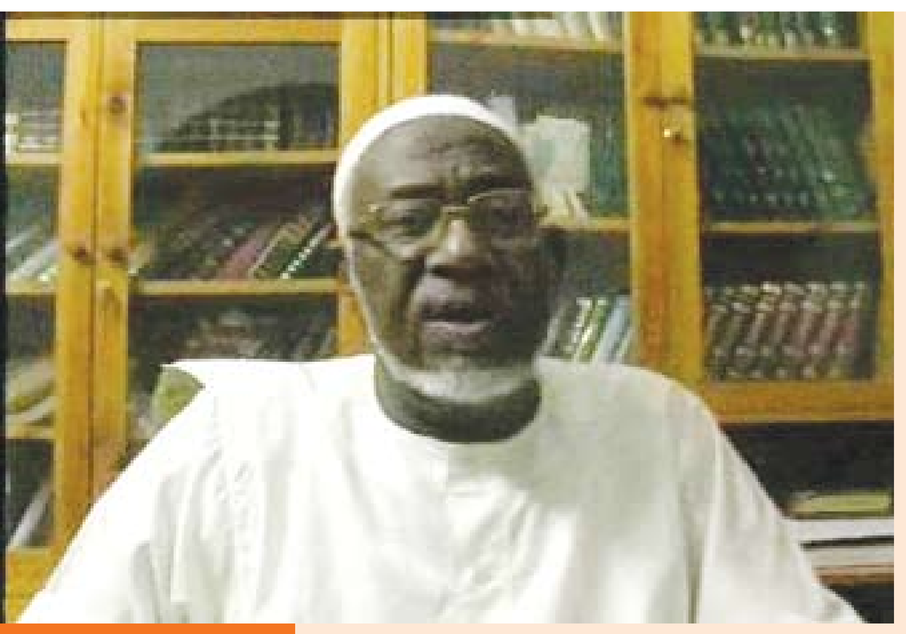
وطالب «ماقولا» الدول الأفريقية بأخذ المبادرة في العلم والسياسة والجوانب الأخرى، مشيراً إلى انتخابات الكونغو في عام ٢٠٠٦م والتي أجبرت فيها القوات الأجنبية المواطنين على التصويت!

وقد **أشاد «كينيدي» رئيس وحدة شؤون الانتخابات** ببعثة الأمم المتحدة بالسودان بالعملية الانتخابية، مبيناً أن هذه التجربة لعام ٢٠١٠م عكست تحولاً إيجابيا تجاه التداول السلمي للسلطة في البلاد.

وقال «كينيدي»: «من منطلق عملنا كمستشارين وشركاء عبر برنامج الأمم المتحدة، وخبرتي لـ٢٠ عاماً في هذا المجال؛ أستطيع أن أقول: إن التجربة الانتخابية السودانية أكدت اهتمام الشعب وشغفه بالممارسة السياسية عبر صناديق الاقتراع».

وأضاف: إن تنافس ٧٢ حزباً ودخول ١٤١٥٥ مرشحاً في العملية الانتخابية يعد دليلاً على ذلك، مبيناً أن الانتخابات التي جرت بالبلاد تعد من أعقد العمليات الانتخابية في العالم، بالمقارنة مع إمكانات المفوضية القومية للانتخابات، والبنية الأساسية للبلاد والتي وصفها بالمتواضعة.

وأكد اتحاد برلمانات دول منظمة المؤتمر الإسلامي أن الانتخابات التي شهدها السودان جرت في أجواء هادئة وفي أمن وسلام وشفافية وحرية، وقالت البعثة في تقرير لها حول سير العملية الانتخابية: إنها جرت دون تدخلات أو مؤثرات أياً كان نوعها أو طبيعتها.■



أكد البروفيسور الحبر يوسف نور الدائم المراقب العام للإخوان المسلمين بالسودان أن الإخوان المسلمين في السودان حققوا مكاسب مهمة من تجربة الانتخابات.

وأوضح في حديث أدلى به لموقع «إخوان أون لاين» أن الإخوان خاضوا الانتخابات بصرف النظر عن النتائج، وأنه سواء حقَّق الإخوان مكسباً انتخابيّاً أم لم يحققوا إلا أنهم فازوا من خلال ترسيخ منهجهم القائم على تربية المجتمع، وهو ما افتقده السودان في الانتخابات الماضية.

وأكد المراقب العام أن الإخوان لهم مشروعات كثيرة في جنوب السودان تعمل من أجل فكرة الوحدة التي رآها قريبةً بسبب هذه الانتخابات. وتناول الحوار رؤية فضيلته لمستقبل السودان وشكل العلاقة بين الجماعة والحركة الإسلامية، وهل هي علاقة مشاركة أم معارضة أم علاقة الضد للضد؟ كما تناول الحوار الأسباب التي دفعت الجماعة للدفع بالنساء في هذه الانتخابات، وغير ذلك من القضايا التي تشهدها الساحة السودانية.. وإلى تفاصيل الحوار:

المراقب العام لـ«إخوان السودان»..

الحبر يوسف نور الدائم يقيِّم تجربة الانتخابات

حاوره في الخرطوم: أحمد سبيع (*)

• مر السودان بتجربة تضاف لتجاربه السياسية، وهي تجربة ثار حولها جدل كبير بين إشادة ونقد.. فكيف يرى الإخوان هذه التجربة؟

– كما يعرف الجميع، فإن الانتخابات جاءت كنتيجة لاتفاقية السلام المُوقَّعة بين الشمال والجنوب، وهي مقرر واجب من مقررات هذه الاتفاقية، إلا أن المشهد الذي حدث يجعلنا نؤكد وكأن السودان داخل مرحلة جديدة غير واضحة المعالم، كل شيء فيها ملتبس، وكأنَّ الناس لم يصلوا فيها إلى اتفاق، وظني أن هذا يرجع إلى ضعف التربية داخل المجتمع، وهي التربية التي دعا إليها الإخوان المسلمون؛ لأن بعض الناس يفهم أن التربية هي جزء من الحياة، ولكننا معشر الإخوان المسلمين أحيينا معنى أن الإسلام ينظِّم الحياة كلها بلا استثناء وبكل ما فيها من شعب وشعاب وأودية ونِحَل وسياسة واقتصاد وغير ذلك، باعتبار أن الإسلام دين شامل.

لكن غيرنا ليس لديهم رؤية واضحة ولا منهاج مستقيم ولا مرجع يرجعون إليه، وأظن أن هذا هو الفرق بيننا وبين الناس في الساحة السياسية، ونحن نريد أن نبين حقيقة أن الإخوان المسلمين يمتلكون ما لا يمتلكه غيرهم من نظرة ومن رؤية وبرامج وخطط.

فضلنا المشاركة الرمزية في الانتخابات بـ ١٤٠ مرشحاً من بين ١٤ ألفاً

• أفهم من ذلك أن فضيلتكم غير راضين عن تجربة الانتخابات السودانية؟

– لو كنا غير راضين لما شاركنا فيها، ولكني غير راض عن الممارسة التي خرجت عن تعاليم الإسلام بين سباب واتهامات خارجة عن المألوف، وهذا للأسف حال العالم كله، وليس حالنا فقط، ولذلك فإن مبادئ الإخوان واضحة في مثل هذه الأمور، والإخوان يملكون الرؤية التي تغيب عن غيرهم، وهم يقدرون الأمور بأشكال مختلفة، فالأصل في الانتخابات أن يتم تقديم المرشحين طبقاً لصفات بعينها، وليس كما يحدث الآن من فوضى أصبح العالم كله يعاني منها، وهي ترجع في الأساس

(*) يُنشر بالترتيب مع إخوان أون لاين

إلى غياب التربية الإسلامية في كل شيء كما سبقت الإشارة، وهذا هو منهجنا في الجماعة أننا نقيس الأمور طبقاً لميزان محدد، فإذا لم تتوافر لدينا هذه المقاييس لكان الوضع اختلف.

• معنى ذلك أنكم ترون ما حدث في انتخابات السودان فوضى شارك فيها المجتمع بشكل أو بآخر؟

– أنا لم أقل إن المجتمع السوداني فوضوي، ولكن ما أقصده أن ما شهده السودان لا ينفصل عن المشهد العالمي، فالعالم كله محتاج إلى مخرج بسبب المشكلات التي يعاني منها، فالإنسان في تكوينه يحتاج إلى موجه يدله على الطريق، كما أن الإنسان بالعقل وحده لا يستطيع أن يدير شؤون حياته، وإنما هناك حاجة لتوجيه رباني، وبالتأكيد فالسودانيون ليسوا بدعةً في ذلك، وهم مثل غيرهم من البشر، وعندما بدأت الحركة الإسلامية في السودان منتصف الأربعينيات، وسمِّها كما تحب الإخوان المسلمين أو الحركة الإسلامية أو الإسلاميين، أيّاً كانت التسمية؛ فقد رفعنا شعار تحديد الوجهة الفكرية؛ لأن موضوع الشريعة حتى الآن هناك من ينازع فيه، رغم أن قضية أن الإسلام دين ودولة لم يحدث أن اختلف أحد على ذلك منذ بداية الدعوة الإسلامية وحتى جاء المحتل الأوروبي، فبدأ الناس يتكلمون عن دين ودولة وعلمانية.

تحديد الوجهة الفكرية

فالعلمانية والروحية وغيرهما نشأت في الغرب وتلقفها الناس عندنا، والذي حدث أن بعض الناس لم يحسموا هذا الأمر؛ ولذلك إن كانت هناك ثمة فوضى فكرية فهي تأتي من هنا؛ لأن القضية الأساسية عندهم لم يتم حسمها، ونحن بفضل الله حسمناها في تكويننا نفسه، وهذا ما أقصد به كلامي عن تحديد الوجهة الفكرية للوطن، وبعد تحديد الوجهة الفكرية سيكون هناك التربية عند الناس؛ لأن الثانية مبنية على الأولى، وهذا ما ينقص كثيراً من الأحزاب والهيئات الأخرى، ولكن بتأثير من حركة الإخوان المسلمين أصبح بعض الناس الذين كانوا منشغلين بقضايا فرعية جداً يهتمون بقضايا مختلفة الآن، نحن نرفض أن يتم حصر الإسلام في قوالب وأشكال محددة، ولو أخذنا مثلاً جماعة أنصار السنة أصبح منهجهم الفكري قريباً جداً من الإخوان بفضل الله.

وبالنسبة لإخواننا الذين جاؤوا منذ ١٩٨٩م (قادة ثورة الإنقاذ) هم إخوان مسلمون، ولكنهم فروا من هذا الاسم إلى اسم الحركة الإسلامية؛ لأنه واضح أن هذا الاسم يسبب مشكلات لدى البعض نتيجة الدعاية الإعلامية الشنيعة الظالمة، ولما لقيه الإخوان من صنوف الفتن، وهذا أمر طبيعي مذكور في القرآن نفسه كما جاء في بداية سورة العنكبوت، كما أنه أمر معروف في تاريخ الدعوات.

• هل معنى ذلك أن الحركة الإسلامية هم الإخوان المسلمون؟

– لا بالطبع؛ فنحن شيء وهم شيء آخر، ولا سيما في بداية الأمر، وما تعرضت له ثورة الإنقاذ من ضغوطات وهجمة عالمية، وهي مسألة تاريخية بدأت في الستينيات عندما كنا طلاباً، وكان حسن الترابي أستاذاً

> **رفضنا خوض الانتخابات على قوائم المؤتمر الوطني لكننا خضناها باسمنا وشعارنا لأن هدفنا ترسيخ المبادئ وليس الفوز بأكبر عدد من المقاعد**
>
> **نؤيد عمر البشير وقد ناصرناه في خلافه مع الترابي ويكفي إصراره على تطبيق الشريعة في الشمال**

يُدرِّس القانون، وقال: إن الإخوان يريدون تغيير اسمهم إلى جبهة الميثاق الإسلامي، وأنا سألته وقتها: أين نحن من الإخوان المسلمين؟ فقال: إننا نريد واجهةً عامةً يدخل فيها أنصار السنة والمتصوفة وكل الإسلاميين توسيعاً للقاعدة، فسألناه: وأين الإخوان في هذا الإطار الكبير؟ كانت إجابته: إن الإخوان بمثابة النواة التي يدور الكل حولها، وقد وافقه بعض مَن انتمى إلى الحركة الإسلامية، ولكن في آخر الأمر عندما آلت إليهم السلطة، وهكذا بدأ يقول: إن الإخوان اسم التقطناه في الطريق أثناء السير، بمعنى أن الإخوان هم السلم لمآربهم، فقلتُ له: إنك إذا صعدت إلى الأعلى تحتاج إلى السلم لكي تنزل مرةً أخرى عليه.

كانت هذه هي جبهة الميثاق الإسلامي، ثم الجبهة الإسلامية القومية، قلنا: لماذا القومية؟ قال: حتى تكون عالمية، ثم بعدها المؤتمر الوطني، واختفى الإسلام حتى من التسمية، وفي ١٩٩٩/٩/٩م حدث الانشقاق وكان المؤتمر الشعبي، وخلال السنوات العشر الأولى من الثورة كانت هناك سيطرة للترابي على كل شيء؛ لكن في السنوات العشر الأخيرة اختلف الوضع، وبدأت مشاركة الإخوان في الحياة السياسية.

البداية الرسمية

وأشير هنا إلى أن البداية الرسمية للجماعة في السودان كانت عام ١٩٧٩م أي في شكل التنظيم الرسمي، ولكن الجماعة كانت موجودةً منذ الأربعينيات كأفراد يحملون الفكرة التي انتشرت بشكلٍ واسعٍ في أوساط السودانيين.

• ماذا كان موقف الجماعة من جبهة الإنقاذ عندما قامت عام ١٩٨٩م؟

– لقد نصحنا إخواننا في جبهة الإنقاذ عام ١٩٨٩م أن يوسعوا دائرة المشاركة، وهو ما يسعون إليه الآن، وهو ما يؤكد أيضاً بُعد الرؤية التي يتمتع بها الإخوان، ورغم أن طرحنا هذا عام ٨٩ كان مستهجناً وغير مقبول، إلا أن ما يحدث الآن يؤكد هذه الرؤية الإخوانية، فنحن رأينا في توسيع المشاركة ضمانة للمجتمع الدولي الذي تحفظ في التعامل مع جبهة الإنقاذ، بل إننا بتوسيع المشاركة نجنب الداخل الصراعات أيضاً، ولكن البعض كان يرى في الانتخابات «تحصيل حاصل»، والبعض الآخر كان متخوفاً من التحول الديمقراطي الذي سينتج عن الانتخابات، وموقفنا كان مع الانتخابات منذ البداية، وحتى الآن، وعندما طرحت فكرة الانتخابات في البرلمان المنتهية مدته، كان رأينا أن تجري الانتخابات على مراحل حتى تستقيم التجربة وتثبت نجاحها، ولكن الرأي الغالب كان أن تجري الانتخابات بالشكل الذي جرت عليه ووافقنا؛ لأننا مع الفكرة الأساسية وهي الانتخابات؟

خسارة الجماعة

• هناك مَن يرى أن خوضكم الانتخابات انتقص من الجماعة ولم

يضف إليها، خاصةً أن النتائج تشير إلى حصولكم على مقعد أو ثلاثة على أكثر تقدير رغم أنكم رشحتم ١٤٠ ما بين رجل وامرأة.

– السياسة جزءٌ من تفكيرنا ولكنها ليست كل التفكير؛ لأنها جزءٌ من الإسلام الشامل الذي ننادي به، ومن هنا كان قرار المشاركة بصرف النظر عن النتائج؛ لأن البعض كان يظن أن الإخوان «دراويش» وليس لهم في السياسة، ولكننا وبحمد الله بنينا موقفنا بشكل عاقل فلم ننسحب مثلاً، ولم نعقد صفقاتٍ مع النظام، ولم نُغيِّر شعارنا أو رمزنا، بل الأكثر من ذلك هم عرضوا علينا المشاركة من خلال القائمة الحزبية للمؤتمر الوطني، وبالفعل قدَّم لي المؤتمر عرضاً أن أخوض الانتخابات على قائمتهم التي يتقدمها نائب الرئيس «علي عثمان طه»، يليه «علي عمر عوض الله»، ثم «الحبر يوسف عبد الدائم»، وهو ما كان سيتكرر في أماكن أخرى، وهو بالفعل كان سيضمن لنا مقاعد في البرلمان، ولكن لأن هدفنا هو ترسيخ المبادئ؛ فقد رفضنا ذلك وخضنا الانتخابات برمزنا وباسمنا وبشعارنا، وسواء فزنا أو لم نفز فإنه أمر لا يهمنا وفوزنا الحقيقي هو نشر مبادئنا.

● ولكن فضيلتكم، ألا تتفق معي أن لايتناسب مع جماعة بحجم الإخوان لها وجودها القوي في كل البلاد المحيطة بالسودان؟

– لا أتفق معك؛ لأن كل وطن له ظروفه، وكل إقليم له وضعه، وتكريم الجماعة في أن يتم نشر فكرها، وأن يتواجدوا بين الناس، وهو أمرٌ متوافرٌ عندنا بحمد الله في السودان، وكما يعلم الجميع فإن نظرتنا للأمور لا تكون دنيويةً فقط، كما أن للجماعة مقاييس فكرية وتربوية تتخذ بناءً عليها مواقفها، وهذا أمر واقع وليس مجرد كلام، ولا أُنكر أننا في الداخل كانت عندنا آراء مختلفة، منها مَن كان يطالب بضرورة أن يكون عندنا ممثلون في البرلمان والحكومة حتى نستطيع التأثير بين الناس، وفي النهاية كان الرأي أن التأثير بين الناس يكون في كل المجالات ومن مختلف المنابر الخاصة بالجماعة، والتي لا يجب أن نغفل عنها.

● إذا لم يكن الفوز هدفاً للجماعة، فلماذا شاركت بهذا العدد الكبير، وكان يكفيها المشاركة الرمزية؟ وكذلك لماذا دفعتم بالنساء لغمار معركة محسومة مسبقاً في غير صالحكم؟



رشحنا المرأة لاهتمامنا بتقديم النموذج الجيد للمرأة المسلمة الملتزمة التي تستطيع الوقوف ضد دعوات التغريب

أعتقد أن من نتائج الانتخابات الإيجابية تقليص سيطرة الحركة الشعبية على الجنوب وذلك يدعم الوحدة

– العدد ليس كبيراً مقارنةً بعدد المجالس التشريعية في الولايات والمجلس الوطني الاتحادي، فالعدد هو في حدِّ ذاته مشاركة رمزية، فنحن ١٤٠ مرشحاً من بين ١٤ ألف مرشّح، أما مشاركة النساء، فكان يهمنا أن نُقدِّم النموذج الجيد للمرأة المسلمة الملتزمة التي تستطيع أن تقف ضد دعوات التغريب التي يحاول البعض تصديرها لنا، ولا أخفيك قولاً: إن فكرة مشاركة المرأة أخذت نقاشاً مطولاً داخل الجماعة حول شرعية هذه المشاركة، وكان الرأي الغالب هو المشاركة؛ لأن العمل السياسي والدعوي عند نساء الجماعة لا يقل عما هو عند الرجال، فهو عمل قديم ولدينا رموز نسائية لها وجودها وتأثيرها في المجتمع مثل الدكتورة «سعاد الفاتح» بارك الله في عمرها، والدكتورة ««نفيسة» زوجة الدكتور «الصادق عبدالماجد» المراقب العام السابق للجماعة، فلدينا العديد من النساء المتعلمات والملتزمات والحاصلات على أعلى الشهادات العلمية، ومن حق المجتمع علينا أن نقدمهن للارتقاء به في ظل الأمية المنتشرة في السودان.

● أعلنتم في بداية الانتخابات تأييد الرئيس البشير.. فلماذا اتخذتم هذا الموقف؟

– لنا موقف مبدئي وثابت من الأخ البشير، وقد ناصرناه في خلافه مع الترابي في السابق، ونحن نرى أن الرئيس البشير سوف يساعد على وحدة البلاد، ويكفيه موقفه من تطبيق الشريعة الإسلامية والإصرار على تطبيقها في الشمال، رغم أننا كنا نتمنى أن يتم تطبيقها في الجنوب أيضاً، ولكن في النهاية هكذا أرادت اتفاقية السلام، ونحن نأمل أن يكون هناك توجه إسلامي قوي في الجنوب، وأذكر أنني عندما زرت «جوبا» للتعزية في وفاة «جون جارانج» آلمني الوضع هناك؛ حيث لا تنمية ولا حياة، ويكفي أن أقول لك: إننا لم نجد طريقاً واحداً ممهداً من المطار وحتى مكان العزاء؛ ولذلك أعتقد أنه إذا انتشر الإسلام وتعاليمه هناك؛ فإن التركيبة الحاكمة والمتحكمة في الجنوب سوف تختلف.

● كيف يرى الإخوان الوضع في الجنوب وفكرة الانفصال؟

– للأسف الحركة الشعبية تريد أن تأخذ حقَّها وحق باقي القبائل والأحزاب هناك، وأعتقد أن هذه الانتخابات من نتائجها الإيجابية هو تقليص سيطرة الحركة الشعبية على الجنوب، مما يدعم الوحدة.

● وهل للإخوان دور في موضوع دعم الوحدة؟

– الحمد لله نعمل في الجنوب بشكل مؤسسي ولنا العديد من المؤسسات التي تُقدِّم خدمات لأهل الجنوب وتعلمهم أمور دينهم، وتنشر اللغة العربية، وتدعم فكرة الاتحاد، وهي من المؤسسات القليلة العاملة في الجنوب التي تحمل أفكاراً إسلامية.

● كيف ترون مستقبل السودان بعد هذه الانتخابات؟

– أتمنى الاستقرار للسودان، ونحن ندعم كل مَن يتفق معنا حول هذا الأمر، ونحاول جاهدين أن نسير مع كل مَن يسير في هذا الطريق متمسكين بكتاب الله وسنته.■





قبل أسابيع من انتخابات التجديد الجزئي لمقاعد مجلس الشورى (الغرفة الثانية في البرلمان)، وأشهر من انتخابات مجلس الشعب (الغرفة الأولى)، وبعد عملية جراحية كبيرة للرئيس «مبارك» دخل بعدها في فترة نقاهة، تتجدّد حالة «الحراك العام» في مصر على نحو قريب ممّا حدث في الفترة خلال عامَيْ ٢٠٠٤ و٢٠٠٥م، مع تغيير كبير في الظروف، واختلاف في بعض العناصر.. ويمكن تصنيف عناصر المشهد السياسي في أربعة أقسام، هي: السلطة، والإخوان المسلمون، والحركات الشعبية، والأحزاب.

ما بين الجمود وإرهاصات التغيير

رئيس مصر المقبل.. والإخوان المسلمون

أحمد عز الدين
aezed8@hotmail.com

ففي أوائل مارس الماضي، أجرى الرئيس المصري عملية جراحية كبيرة شملت إزالة ورم من الأمعاء (أُعلن أنه حميد)، واضُطرَّ للغياب عن البلاد ثلاثة أسابيع؛ عاد بعدها في السابع والعشرين من مارس ليدخل فترة نقاهة.. ولأن الأمر يتعلق برئيس الدولة الذي تتركز في يديه كل السلطات التنفيذية، وتتجمع عنده كل الخيوط، فمن الطبيعي أن يثور السؤال حول قدرة الرئيس على الاستمرار في الحكم حتى نهاية الفترة الرئاسية قرب نهاية عام ٢٠١١م أم يتم التعجيل بالانتخابات؟

ولأن الحزب الحاكم كان يؤكد سابقاً أن الرئيس «مبارك» هو مرشحه للفترة الرئاسية القادمة (٢٠١١- ٢٠١٧م) فإن السؤال الآن: من هو المرشح المقبل؟ وما حظوظ «جمال مبارك»، ابن الرئيس الذي جرى تقديمه فعلياً طوال سنوات على أنه الرئيس المقبل؟

من المؤكد أن مصر خسرت كثيراً جداً بسبب تأخر نقل السلطة، وطول فترة المخاض التي استمرت أكثر من خمس سنوات، ومن يراقب مصر اليوم يتمزق قلبه ألماً لما آل إليه حالها من فوضى وتسيب وإهمال، ناهيك عن الفساد بكافة أشكاله، ويُصاب المرء بالدهشة ويثور السؤال المحيّر: أين السلطة؟ أين الإدارة؟ أين الجهاز البيروقراطي الذي يُعد من أكبر الأجهزة البيروقراطية على مستوى العالم مقارنةً بعدد السكان؟ كيف يمكن أن تُترك مصالح دولة هكذا لقوة الدفع الذاتي تأخذ البلاد حسبما توجهها الرياح؟ لقد تجسد غياب السلطة من أعلى قمة الهرم حتى آخر «حجر» في القاعدة.

٣٠ عاماً من العُقم

لم تشهد فترة حكم الرئيس «مبارك» الممتدة لقرابة ثلاثين عاماً إنجاب أية شخصية سياسية بارزة لا في الحزب الحاكم، ولا في أحزاب المعارضة القانونية..

> **كان غياب الرئيس فرصة للابن ليقود البلاد لكنه سافر مع والده ثم مع زوجته لتضع حملها في الخارج.. إنه دليل على تضاؤل فرصته في تولّي السلطة!**

وكان ذلك أمراً متعمداً، فالنظام الحاكم - حكومة وحزباً - لا يعرف الشخص رقم (٢) بعد الرئيس، وكل الموجودين إداريون يعملون «وفق تعليمات السيد الرئيس»، ولا يملك أحدهم شخصية قيادية متميزة، ومن ظهرت له مثل هذه الشخصية وذاع صيته بين الناس سرعان ما يتم تنحيته.

أما «جمال مبارك» فقد جرى الدفع به إلى قمة الحزب الحاكم دون أن يمر بمراحل التنشئة السياسية، وهو غير مرتبط بالجماهير، بل يبدو غير حريص على الارتباط بها، وإنما ارتباطه بمجموعة رجال الأعمال في الحزب الحاكم المتهمين بالقيام بأكبر عملية نهب لثروات مصر في التاريخ، والمكروهين من الشعب، وبالتالي فهو لا يتمتع بشعبية.

وقد يقال: ومنذ متى كانت الشعبية شرطاً لتولي الحكم في مصر؟ وهذا صحيح للأسف، وإذا لم تكن الشعبية هي مصدر القوة المؤهلة للسلطة فماذا إذاً؟

في الداخل هناك سلطة الأجهزة السيادية، وفي الخارج هناك النفوذ الأمريكي، ولا يبدو أن الأولى ترضى بانتقال السلطة من يدها لأول مرة منذ عام ١٩٥٢م

إلـى شـخـص مـدنـي، خاصة وأنـه ليست وراءه إرادة شعبية ضاغطة، أما «واشنطن» فتعلم أن الـرئـيـس المقـبـل إمـا على علاقة وطيدة بها بالفعل أو أنه سيكون حريصاً على توطيد تلك العلاقة.

وقد يثور سؤال: لماذا لم يعمد الرئيس إلى الدفع بابنه إلى قمة السلطة؟

يبدو أن أحلى الخيارات مر: فالرئيس حين يكون في السلطة فهو قوي وابنه قوي، وحين يكون خارج السلطة فابنه ضعيف وهو ضعيف.. وإذا لم يدخل الابن السلطة في ظل والده فإن احتمالات دخوله فيما بعد ستكون ضعيفة، ويبدو أن الرئيس قد فضل الخيار الأول لأنه الأضمن.

ويمكن الاستدلال على تضاؤل فرص «جمال مبارك» في تولي السلطة بما حدث في الأسابيع الأخيرة؛ فقد كان غياب الرئيس في الخارج لإجراء العملية الجراحية فرصة للابن لتولي قيادة البلاد بشكل فعلي وإن كان غير دستوري، ولكن الابن سافر مع والده والعائلة كلها، وبعد عودة الرئيس سافر الابن مع زوجته لتضع حملها الأول في بريطانيا.

الإخوان.. وخيارات ثلاثة

وجد الإخوان المسلمون أنفسهم بين ثلاث قوى: «نظام» يناصبهم العداء ويسعى لإقصائهم.. و«أحزاب سياسية ضعيفة» تتمنع عليهم تارة إذا مد لها النظام «الجزرة» أو أظهر «العصا»، وتقبل بهم تارة إذا ولى لها النظام ظهره أو ظهر ضعفه.. و«حركات شعبية» تعمل منفردةً بعيداً عن الأحزاب.

وكان على الإخوان أن يختاروا أمراً من ثلاثة:

- أن يتركوا المياه تجري من تحت أقدامهم مكتفين بالرصد دون التدخل، مستمرين في عملهم وفق الخطط التي رسموها لأنفسهم.
- إيجاد مسار خاص بهم دون تنسيق مع طرف محدّد.
- التفاعل مع الأحداث والمشاركة فيها بالضوابط التي لا تُخرج حركتهم عن منهجها في التغيير والإصلاح، مع الاستفادة من المناخ المتاح ولو نسبياً.

ويبدو أن الجماعة قد اختارت الخيار الثالث لأنه يحقق لها عدداً من الأهداف، منها تأكيد القول بالفعل، فمن ينادي بالإصلاح والتغيير لا يمكن أن ينأى بنفسه عند حدوث حراك سياسي، وفي وقت يرفع فيه الجميع راية التغيير. وهذا المناخ إذا أحسن استثماره فمن شأنه إيقاظ الوعي العام وإبلاغ الشعب بمسؤوليته وواجبه في القيام بالإصلاح.

ولأن سياسات النظام تعمل على محاولة تحجيم صلة الإخـوان بـالأحـزاب والقوى السياسية؛ فإن الجماعة تؤكد عدم قبولها بهذا الأمر والرغبة في التعاون مع الآخرين دعماً لجهود الإصـلاح.. كما أنها فرصة لأفراد الجماعة للتفاعل مع قضايا المجتمع والقيام بدور رائد وقائد.

جسر التواصل

ومـن الطبيعي أن تـحـدث محاولات استقطاب للإخوان من الأحزاب والحركات؛ باعتبارهم عامل ترجيح أساسي إذا تحركوا مع هذا الاتجاه أو ذاك، ولكن الجماعة تقف حتى الآن على مسافة واحدة من الجميع.. فقد اتصلت بـأحـزاب المعارضـة القانونية الأربعة الأبـرز، التي سبق لها التوافق على تحرك مشترك، فبادرت الجماعة باللقاء مع «الوفد» بعد قطيعة، ومع «التجمع اليساري» رغـم خصومته الـشـديـدة لـلإخـوان، ومع «العربي الناصري» رغم ما فعله ملهم الحزب - الرئيس عبدالناصر - بالإخوان، بالإضافة إلى «الجبهة الديمقراطية».

وقـد جـرت الـلـقـاءات عـلـى مستوى



الأحزاب والحركات تحاول استقطاب «الإخوان» باعتبارهم عامل ترجيح.. لكن الجماعة تقف حتى الآن على مسافة واحدة من الجميع

الـقـيـادات، وقـد تـشـهـد رفع مستوى الاجتماعات بمشاركة المرشد العام لـلإخوان ورؤساء الأحزاب السياسية، كما يسعى الإخوان لفتح قنوات اتصال مع أحزاب أخرى أقل بروزاً.. ويبدو أن الأحـزاب التي كانت ترفض التحاور مع الإخوان أو التنسيق معهم، بدأت تشهد ضغوطاً من داخلها لفتح الأبـواب أمامهم، ويـأمل بعض المراقبين في أن تكون الـلـقـاءات بـين الجماعة والأحزاب أول خطوة على طريق وحدة صف المعارضة.

ولا يُخفي الإخـوان ولا الأحـزاب وجود اختلافات تصل إلـى حد التناقض بينها، ولكنهم يتفقون على التنسيق حتى ولو في الحـد الأدنـى، والعمل المشـترك في بعض المواقف المحددة أو القضايا أو الموضوعات التي يكون هناك اتفاق حولها.

ويرى «د. محمد مرسي» - عضو مكتب الإرشـاد ورئيس القسم السياسي لجماعة الإخـوان المسلمين - أن الخـطـوات المقبلة ستكون لها آلياتٌ محددة تكون مقبولة من الأطـراف المعنية ويـتم إعـلانها فـي وقتها، وأن الجماعة ترى أهمية الحـوار مع جميع الأحـزاب والحـركـات، وهـي حريصـة على التحدث في المتفق عليه وتنحية الخلافات جانباً.

وفـي مقابل هـذا التحـرك مع الأحزاب السياسية تحركت الجماعة تجاه الحركات الشعبية، وانضم «د. محمد سعد الكتاتني» - عضو مكتب الإرشـاد ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان - لـ«الجمعية الوطنية للتغيير»، التي أسسها «د. البرادعي»؛ بناءً على طلب الأخير.

ومـن جـانـبـه، يـؤكّـد «د. ضـيـاء رشـوان» - الخبير الـسـيـاسي المـصـري - أن جماعة الإخوان تُعَدُّ أكثر القوى السياسية نضجاً في التعامل مع هذه المرحلة الحساسة، ويقول: إن «الجـمـاعـة تـشـتـرك فـي كـل التشكيلات المعارضة في محاولة لتوسيع دائرة تحالفاتها، ولم يصدر عنها تصريح واحد ضد فصيل أو ائتلاف أو حركة.. كما أنها تقف على مسافة واحدة من الجميع؛ لكي تقدم نفسها باعتبارها جسر التواصل بين التيارات المختلفة، وصولاً إلى خلق جبهة في مواجهة الحزب الحاكم في الانتخابات القادمة».■

في الحزب الحاكم والحكومة «إداريون» ليس بينهم شخصية قيادية متميّزة.. وحين تظهر مثل هذه الشخصية يتم تنحيتها فوراً!

سبع سنوات مرت على احتلال العراق، سال فيها الدم العراقي من جرّاء جرائم الاحتلال، وأعمال العنف، وتصاعُد وتيرة الانفجارات بين الحين والآخر.. وبعد تلك السنوات، يتساءل المواطن العراقي: هل الولايات المتحدة وبريطانيا بتقدمهما العلمي والعسكري والتكنولوجي عاجزتان عن توفير أجهزة كشف لهذه المتفجّرات أم أن «واشنطن» تريد استمرار الحال على ما هي عليه؟!

الشركة المنتجة نهبت الملايين وجعلت المواطنين حقلاً لتجاربها الفاشلة

أكذوبة أجهزة الكشف عن المتفجّرات في العراق!

بغداد: سارة علي

الجهات الأمنية المسؤولة في حكومة العراق تظهر في وسائل الإعلام بعد كل تفجير يودي بحياة الكثير من العراقيين الذين لا يقل عددهم عن مائة في كل مرة وتقول: إنها ستجلب أجهزة أحدث من التي موجودة للكشف عن المتفجرات!

ولعل المواطن العراقي وهو يقف بالساعات أمام إجراءات قوات الأمن في العراق أدرك منذ الوهلة الأولى أن هذه الأجهزة فاشلة في الكشف عن المتفجرات، وناجحة فقط في اكتشاف العطور وأدوات الماكياج وحشو الأسنان من الذهب أو البلاتين، فعندما تمر سيارة أو شخص يضع عطراً يدق جهاز الكشف بالإنذار في حين أنه لا ينذر بالخطر عندما تمر وسائل نقل كبيرة معبأة بالمتفجرات!

وتأكد هذا الأمر عندما كشفت ذلك وسائل الإعلام والقنوات الأمريكية والبريطانية، فالجهات الأمنية في العراق استوردت ما يقارب ١٥٠٠ جهاز(ADE) ، وهو عبارة عن جهاز يشبه المسدس الشخصي، ويتكون من حقيبة سوداء وهوائي ومجموعة المسدس وسلك وحافظة الكروت التي تُربط على الخصر، وكذلك عدة كروت لفحص جميع المواد المتفجرة مثل كارت(C-4) ، وكارت(TNT) ، وكارت المواد الكيماوية، وكارت بارود الأعتدة الخفيفة بكلفة إجمالية بلغت ٨٥ مليون دولار، استلم العراق بموجبها أجهزة كاذبة عبارة عن لعب أطفال لا تتعدى كلفة إنتاج الجهاز الواحد المائة دولار.

كما تم استيراد أجهزة إنذار من إيران، وتكلف شراء الجهاز الواحد حوالي ٢٥ ألف دولار، وهي من الأجهزة الأكثر فشلاً في العالم؛ حيث إنها تعمل على مبدأ الشم أيضاً (الأبخرة) والمفروض أبخرة المواد المتفجرة..



ولكن هذا الجهاز يقوم بشم حتى العطور!! بحيث يقوم بالإشارة على أية عجلة فيها عطر سواء كان عطراً شخصياً أو عطر المناديل الورقية أو عطر تنظيف السيارة من الداخل! وهو عبارة عن أنبوب عمودي الشكل ذهبيّ اللون وفي بدايته هوائي يشبه هوائي الراديو، وهو كثير الكسر كونه رقيق جداً وحتى الجهاز نفسه غير عملي وكثير الأعطال.

فحوصات متخصّصة

لقد أثبتت هذه الأجهزة فشلها في الكشف عن المتفجرات، وكل ما في الأمر أن تلك الشركات حصدت الملايين من أموال العراق، وجعلت المواطن العراقي حقلاً لتجاربها، وقد تم فحص هذه الأجهزة في مختبر «ساندِيا» الأمريكي المتخصص بالمتفجرات، وظهر أنها أجهزة كاذبة لا تستطيع اكتشاف أي شيء وكان ذلك في شهر ديسمبر ٢٠٠٩م.

وبعد تفجيرات بغداد الدامية وأثناء مؤتمر صحفي حضره رئيس الشركة والفريق الأول «جهاد الجابري»، قال الأخير: «أنا لا أحفل بمختبرات «ساندِيا»، ولا بوزارة العدل، ولا بغيرهما، وأعرف أكثر من الأمريكيين عن هذه القضية.. وفي الحقيقة أنا أعرف عن القنابل والمتفجّرات أكثر من أي شخص آخر في العالم»!

الأمر لم يقتصر على فحوصات الأمريكان، بل إن قناة «نيوز نايت» البريطانية أخذت

مجموعة من بطاقات الكشف إلى المختبر الإلكتروني لجامعة «كامبردج» البريطانية؛ حيث قام «د. ماركس خان» بتفكيك إحدى البطاقات المصممة لكشف مادة الـ«تي إن تي» فوجد أنها عبارة عن بطاقة تُستخدم عادة لمنع سرقة المواد غالية الثمن في المحلات التجارية، والتي هي عبارة عن قطعة بلاستيك تحتوي على جهاز إلكتروني بدائي، عندما يحملها السارق مع البضاعة التي سرقها ويمر بها عبر أبواب المحل تتحسسها أجهزة كشف المواد المسروقة، وثمن إنتاج هذه البطاقة لا يتعدى الدولار الواحد.

وأكد «د. خان» في مقابلة أجرتها معه القناة البريطانية أن البطاقة لا تحتوي على أية ذاكرة «مايكرو»، بل إن مختبر إحدى الجامعات البريطانية أثبت أنها لا تعمل، والبطاقة التي ألصقت عليها وتحمل عبارة «تي إن تي» مجرّد قطعة بلاستيكية في إطار معدني، وهي مهزلة وأكذوبة.. وهذا ما ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وصحيفتا «التايمز» و«الإندبندنت» البريطانيتان، وتردّده صحف كثيرة في أنحاء العالم.

الأجهزة الأمنية الحكومية استوردت ١٥٠٠ جهاز مقابل ٨٥ مليون دولار.. رغم أن ثمنها الحقيقي ١٢ مليوناً فقط!

الجيش الأمريكي لا يستخدمها.. والشركة المنتجة لم تنجح في بيع جهاز واحد لأية دولة غربية!



فكرة «داو سنغ»

في مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة «بي بي سي» البريطانية مع رئيس الشركة، أكد «جيم ماكورميك» Jim McCormick أن التكنولوجيا التي تعمل بها أجهزته لكشف المتفجرات تشبه إلى حد كبير خرافة أو معتقداً يقوم على الخداع العقلي ويُدعى (داو سنغ)، وتقوم هذه الفكرة على قيام شخص بحمل غصن شجرة على شكل حرف (Y) الإنجليزي أو ملعقة أكل الطعام أو سلكين متوازيين أو أية أداة متوفرة من ضمنها الحذاء.. وتتم عملية الكشف عن طريق إمساك أداة الـ«داو سنغ» في وضع غير مستقر، على أن تكون يد المدارس ممدودة إلى الأمام، ثم يسير في خطوات ثابتة وتكون أعصابه هادئة، وفي حال وصوله إلى مكان يحتوي على المادة التي يبحث عنها فإن الأداة المستعملة سوف تتحرك باتجاه المادة.

للدول النامية فقط!

صحيفة «التايمز» البريطانية نشرت نقلاً عن «ماكورميك» أن شركته نجحت في عقد صفقات لبيع الجهاز لعدد من الدول، منها: العراق، والهند، وهونج كونج، غير أن الصحيفة أشارت إلى أن الشركة لم تنجح في بيع حتى ولو جهاز واحد لأية دولة غربية، لأن متحدثاً أمريكياً رسمياً قال: إن الأمريكيين أجروا اختبارات على الجهاز البريطاني ووجدوا أنه لم يتمكن من الكشف عن شحنة تزن طناً من المتفجرات كانت معبأة داخل سيارة شحن، إضافة إلى أن الجنرال الأمريكي «ريتشارد رويـي» الذي يشرف على تدريب الشرطة العراقية شكك في كفاءة الجهاز البريطاني الصنع، وقال: إن «الجيش الأمريكي لا يستخدم هذا النوع من الأجهزة، وأنا لا أعتقد أن ثمّة جهازاً سحرياً قادراً على اكتشاف متفجّرات.. ولو كان هناك جهاز من هذا النوع لكنّا استخدمناه جميعنا، لكني لا أثق بهذه الأجهزة».

هذا الأمر أثار موجة من السخرية في وسائل الإعلام العالمية؛ دفعت الممثل الهزلي الأمريكي «جيمس راندي»، الذي كثيراً ما يظهر على المسرح وهو يمارس ألعاباً سحرية، إلى توجيه دعوة علنية إلى «ماكورميك» تحداه فيها من أجل إثبات أن جهازه قادر بالفعل على كشف المتفجرات، وقال: إنه إذا نجح في إثبات ذلك فسيدفع له مكافأة قيمتها مليون دولار.

كلفة البيع الحقيقية

وبعد ما تم كشف حقيقة تلك الأجهزة نشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، على كامل صفحتها الأولى، نبأ اعتقال مدير الشركة المصنّعة التي تبيع الأجهزة المغشوشة، والتي تسبّبت في مقتل المئات بعدما صدّرت كميات كبيرة منها إلى أفغانستان والعراق.. كما أكدت الصحيفة أن الحكومة قرّرت منع الشركة من تصدير منتجاتها إلى العراق في المستقبل.

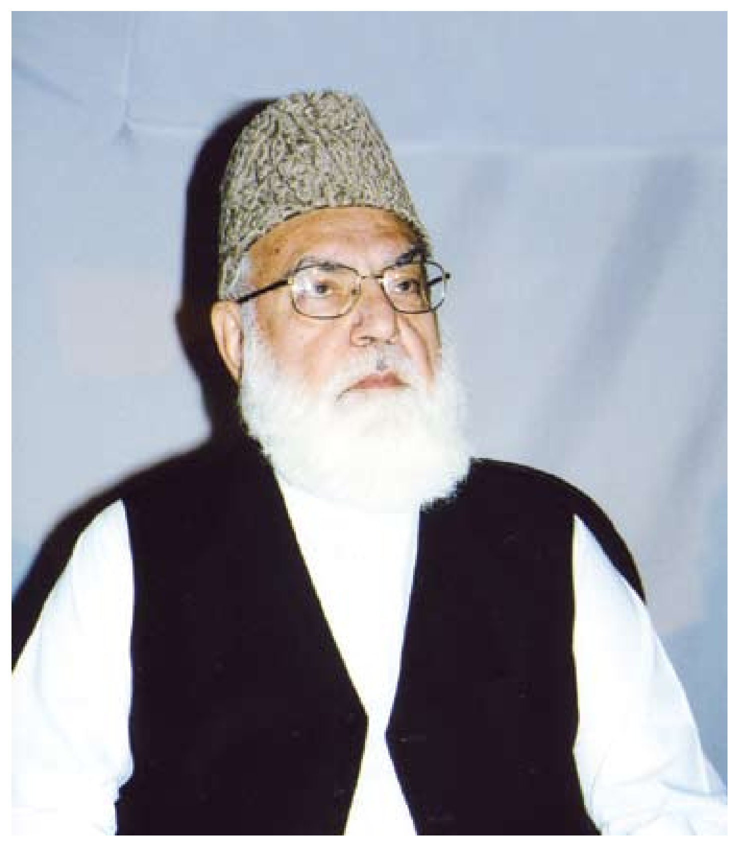
وأكد مدير الشركة أنه باع للقوات في العراق أجهزة بلغ ثمنها ١٢ مليون دولار، بينما تذكر تقارير الحكومة العراقية أن كلفة الأجهزة الإجمالية كانت ٨٥ مليون دولار.. فأين ذهبت الـ(٧٣) مليون دولار المتبقية؟!

وفي الوقت الذي قال فيه الأمريكيون: إن ٤٠٠ كلب مدرّب فقط تستطيع حماية بغداد، رفض المعنيون في وزارة الداخلية ذلك بحجة أن الأمريكيين يريدون تحويل العاصمة العراقية إلى حديقة حيوانات، علماً بأن عدد الكلاب السائبة في بغداد وضواحيها أكثر من نصف مليون كلب!! فمن المستفيد من ذلك؟!■

في ديسمبر ٢٠٠٩م أثبت مختبر «سانديا» الأمريكي المتخصّص بالمتفجرات أنها أجهزة كاذبة لا تستطيع اكتشاف أي شيء

المختبر الإلكتروني لجامعة «كامبردج» البريطانية أظهر أن بطاقات الكشف بدائية ولا تعمل ولا تحوي أية ذاكرة «مايكرو»

يرى الأمير السابق للجماعة الإسلامية الباكستانية «قاضي حسين أحمد» - الذي يشرف حالياً على إعداد سياسة الجماعة الداخلية، ويُعد إستراتيجيتها لمواجهة الأوضاع المحلية - أن كلّا من «حزب الشعب» و«حزب الرابطة» وجهان لعملة واحدة، وألا فرق بينهما في الإضرار بمصالح باكستان واستقرارها، وبخدمة المصالح والأهداف الأجنبية وخاصة الأمريكية، وتمكينها في باكستان.



الأمير السابق للجماعة الإسلامية الباكستانية.. قاضي حسين أحمد لـ«المجتمع»:

حكومتنا لا تحرك ساكناً إزاء قضية كشمير والمقدسات في فلسطين!



إسلام آباد: «ميديا لينك»

ويشير في حواره مع «المجتمع» إلى أن ما يهم هؤلاء السياسيين في بلاده هو تحقيق مصالحهم الخاصة، ولا تهمهم معاناة السكان؛ حيث ظهر خلال عامين فقط من حكم المدنيين أن السكان باتوا يعانون الجحيم الحقيقي جراء الغلاء الفاحش، وتدهور قدرتهم الشرائية، وانضمام الملايين من السكان إلى عالم الفقراء والمحرومين والبؤساء.

وندد «قاضي حسين» بإخفاق الحكومة في الدفاع عن إحدى بنات المسلمين العالمة الباكستانية التي رفضت الاستسلام للأمريكيين والتعامل معهم وفضلت السجن والاعتقال على بيع ضميرها للغرب وللعملاء، وندد كذلك بسياسة باكستان إزاء كشمير متهماً إياها بالتخطيط للقضاء على رغبات الكشميريين ومطالبهم العادلة في تحقيق استقلالهم عن الهند والالتحاق بباكستان من أجل إنشاء دولة إسلامية كبرى.

كما ندد بالصمت الحكومي إزاء ما يجري للفلسطينيين بعد أن راح اليهود يسيطرون على مقدساتهم الإسلامية واحتلالهم الحرم الإبراهيمي عنوة، ومحاولتهم بناء المزيد من معابدهم فوق المقدسات الإسلامية، وطالب بتحرك إسلامي في باكستان وفي العالم العربي والإسلامي لمواجهة الغطرسة الصهيونية.. وهذا نص الحوار:

● مرّ على الحكومة الباكستانية الحالية عامان كاملان، فهل تشعرون أنها حققت الاستقرار في البلاد؟

- أول ما يجب الإشارة إليه هو أن حكومة باكستان اليوم أو من يمثلون حزب «الشعب» الحاكم هم من الشخصيات الفاسدة والمتهمة بالاختلاسات، ولديها سجل أسود يعرفه الجميع؛ فكيف يمكننا أن نتوقع منهم خيراً للبلاد وللعباد.

وأرى أن الحكم الحالي يسيّر البلاد بيدين منشغلتين في النهب والسرقة وأكل أموال الدولة والاستيلاء على أموال المواطنين لا غير، كما أنهم يتعاملون مع السكان من منطق المزاح والضحك عليهم من خلال إعلانهم عن قرارات للتهدئة، وفي الوقت نفسه يقومون برفع أسعار الوقود وزيادة حجم الغلاء الذي عمّ كل ما هو ضروري في المجتمع.

وهناك أرقام تنقلها الجهات المختصة سجلت في العامين اللذين حكم فيهما حزب الشعب ارتفاعاً غير مسبوق في المعيشة والغلاء؛ حيث أدى إلى انهيار معنويات المواطن وشعوره بالإحباط جراء الوضع المادي والاقتصادي الذي بات يعيشه كل مواطن في باكستان اليوم.. وهذا الأمر قد يحمله مع الوقت إلى عدم البقاء متفرجاً على وضعه والنهوض لمواجهته من خلال المظاهرات والاحتجاجات.

> **«زرداري» شخصية انفعالية ومستشاروه لا يملكون أية مؤهلات أو تجارب تذكر في مجال عملهم**

صمت مريب!

● وكيف تنظرون إلى موقف اللامبالاة من قِبَل حزب «الرابطة» بقيادة نواز شريف إزاء الأخطاء التي ترتكبها الحكومة؟

- حزبا «الشعب» و«الرابطة» وجهان لعملة واحدة، وتعود أصول جماعتهما إلى

العائلات السياسية التي تسيطر باستمرار على الحكم وتتناوب عليه منذ سنين طويلة.. ومن ثم فإنهما حريصان على التناوب على الحكم دون أن يهمهما أن يحسِّنا من حياة المواطنين ويتجها إليهم.

لقد باتت السلطة بالنسبة للحزبين مهنة يمارسونها أباً عن جدّ، ويبذلون قصارى جهودهم للبقاء في الحكم والعودة إليه كلما سنحت الفرصة دون أن يكون اهتمامهم خدمة السكان والسهر على أوضاعهم.

أما حزب «الرابطة» فلم يستطع أن يجعل من نفسه حزباً للمعارضة وناطقاً باسم المظلومين في باكستان، وقد سبق له أن حكم البلاد مرتين متتاليتين ولم يستطع أن يخدم المجتمع أو يحقق له النمو، بل أدخله في صراعات دموية وسياسية لا أول لها ولا آخر.. فكيف يمكننا اليوم أن نثق فيه أو أن نعتبره ممثلاً للمظلومين وللطبقة المحرومة؟ فجميعهم يجرون وراء مصالحهم الخاصة ولا يهمهم ما يواجهه المواطن العادي.

وأعتقد أن صمت «نواز شريف» اليوم يدل على أنه يخطط للعودة مرة أخرى لاحتلال منصب رئيس الحكومة بعد أن تم رفض الحظر عن تولي منصبه للمرة الثالثة على التوالي.

«عافية صديقي»

● هل تعتقدون أن الحكومة جادة في إطلاق سراح «عافية صديقي» من السجون الأمريكية؟

- الشعب الباكستاني شعب حي ومتحمس ويشتعل ناراً، لكن حكومته مع الأسف قد مات ضميرها ولم يعد لديها أي إحساس بسكانها أو بسيادتها وباستقلالها.. وابنتهم «عافية صديقي» التي وقفت شامخة ضد المظالم الأمريكية ومدافعة عن دينها ورافضة كل العروض لاستسلامها أمام الزبانية في السجون الأمريكية؛ لم يستطيعوا أن يقدموا لها ولو ١٪ من المساعدة للإفراج عنها من قبضة السجانين الأمريكيين.

ولم تُظهر الحكومة يوماً جديتها في الإفراج عن امرأة تحرك لمثلها يوماً من الأيام الجيش الإسلامي بقيادة الخليفة «المعتصم» ليحررها من براثن الكفار الظالمين، أما قادتنا فلا يستطيعون صنعاً يساوي قيد أنملة مما صنعه السلف الصالح.

وأنا على يقين بأن الحكومة لو أرادت تحرير «عافية صديقي» من الاعتقال لتمكنت من ذلك في ساعة واحدة فقط، ولتمكنت من إعادتها إلى بلادها، لكن الحكام هنا في باكستان لا يستطيعون رفع أصواتهم فوق صوت الأمريكيين أو مطالبتهم بحقوقهم المشروعة في الإفراج عن امرأة لا حول لها ولا قوة!

مخططات إجرامية

● كيف تنظرون إلى العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش الباكستاني في مناطق القبائل؟

- مع الأسف، تحولت باكستان المسلمة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م إلى أرض ينشط فيها رجال المخابرات من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والهند، ويعدون فوق أراضيها مخططاتهم الإجرامية ويبقون باكستان تعيش على الدماء والمواجهات، وقد تمكنوا - مع الأسف - من تحقيق الكثير من مخططاتهم.

شخصيات متهمة بالاختلاسات ولديها سجل فساد أسود.. فكيف نتوقع منهم خيراً للبلاد والعباد؟!

لو أرادت الحكومة تحرير «عافية صديقي» وإعادتها إلى بلادها لتمكنت من ذلك في ساعة واحدة فقط!

وفي الوقت نفسه، تواصل طائرات التجسس الأمريكية قتل الأبرياء في مناطق القبائل من نساء وأطفال وعزل دون توقف، وبدل أن تتجه الحكومة إلى التصدي لهذه المخططات وكشفها للرأي العام وإيقاف طائرات التجسس الأمريكية من قتل الأبرياء؛ ذهبت تواجه عدداً من المتشددين في مناطق القبائل وتطاردهم هنا وهناك.

وبدلاً من أن يتجه الجيش إلى محاربة الشبكات الأجنبية وتفكيكها ويوقف طائرات التجسس؛ راح يوجه بنادقه لبضعة أفراد ويُظهر أن المعركة الحقيقية معهم دون غيرهم.. إنها معركة إرضاء الأمريكيين التي يقوم بها الجيش الباكستاني في مناطق القبائل، وليس لها هدف آخر وهذه هي الحقيقة.. يجب وقف هذه العمليات العسكرية في مناطق القبائل، والبحث عن وسائل أخرى لإنهاء ظاهرة ما يُطلق عليه «الإرهاب» والعنف المنتشر في المنطقة.

قرارات خاطئة

● في اعتقادكم، مَنْ خلف قرارات الرئيس «آصف زرداري» التي أضرت باستقرار باكستان في السنتين الماضيتين؟

- «آصف زرداري» شخصية انفعالية، ويقف وراء جميع قراراته فريقُه ومستشاروه الذين لا يملكون أية تجربة تُذكر في مجال عملهم، ولا يملكون حتى مؤهلات تمكنهم من أن يكونوا أهلاً لإعطاء استشارات في مستوى رئاسة الجمهورية، أو قرارات قد تكون أخطاؤها مضرة جداً باستقرار باكستان وهيبتها.

وأرى أن «زرداري» أخطأ بهذه القرارات، وأهمها تشبثه بمرسوم المصالحة الوطنية الذي يعفو عن آلاف المجرمين، وقضية «كري لوكر بيل»، وقضية رفض عودة رئيس المحكمة السابق إلى منصبه.. وجميعها قرارات صدرت من أشخاص غير مجربين أرادوا إدخال «زرداري» في متاهات مع الجيش والشعب والمؤسسات المؤثرة في المجتمع.. وكان رئيس وزرائه «يوسف رضا جيلاني» قد لعب دوراً إيجابياً في منعها والتصدي لها؛ حيث تمكن بذلك من الحفاظ على الحكومة الحالية وزيادة عمرها في الحكم.

قضايا مختلفة

● وكيف تنظرون إلى موقف الحكومة من كشمير وفلسطين والقضايا الأخرى؟

- بخصوص ملف كشمير، فإن الحكومة التي يقودها حزب «الشعب» زادت في معاناة الكشميريين ومحاولة القضاء على كفاحهم ومقاومتهم من أجل الحرية والتخلص من الاحتلال الهندي.. فلم تصنع الحكومة شيئاً يذكر من أجل كشمير، واكتفت بالسير على نفس خطة الرئيس السابق «برويز مشرف»، بل إنها أصبحت أسوأ منه في تأييدها للكشميريين من أجل تحقيق رغباتهم وأهدافهم.

والأمر نفسه نشاهده مع قضية فلسطين؛ إذ إن مقدساتها تُنتهك، والحرم الإبراهيمي في خطر، والحكومة لا تتحرك لنصرة الشعب الفلسطيني المسلم والدفاع عنه في المحافل الدولية والمنظمات المختلفة!■

في بداية شهر فبراير الماضي، بدأت قوات الأمن البوسنية - بأعداد كبيرة جداً - حملات مداهمة لمنازل إسلاميين تصفهم بـ«المتشدّدين» في منطقة إقليم «بريتشكو» شمالي البلاد.. وشارك في العملية التي أُطلق عليها «الضوء» نحو ٦٠٠ عنصر من الصرب وشرطة الحدود والشرطة الفيدرالية؛ يمثّلون الاستخبارات والقوات الخاصة والشرطة، معزّزين بالمدرعات والآليات المصفّحة وطائرات الهليكوبتر، وقاموا بمحاصرة منطقة «غورنيا موتشا» حيث يعيش عدد كبير من الإسلاميين!



المسلمون يطالبون بمحاكمة من يقدّمون معلومات كاذبة للجهات الدولية

كيف أصبح ضحايا الإبادة في البوسنة متّهمين بـ«الإرهاب»؟!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وزعم التلفزيون الفيدرالي - الذي يسيطر عليه «الكروات»، وبقايا النظام الشيوعي السابق في «سراييفو» - أن قوات الأمن عثرت على كميات كبيرة من الأسلحة لدى الإسلاميين الذين يعيشون في مناطق متاخمة لصرب البوسنة.

وكانت المنطقة - وفقاً لمصادر بوسنية - تحت المراقبة الدائمة؛ بتحريض من مؤسسات دولية عاملة في البوسنة؛ دبلوماسية وعسكرية وأمنية.. وقالت المصادر: إن «الحملة تهدف إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات؛ بما يعزز نظرية التهديدات الأمنية التي ما انفك البعض يضرب على وترها».

وبعد شهر من الهرج الإعلامي، أطلق القضاء البوسني سراح سبعة من الإسلاميين البوسنيين من التيار السلفي، وكانت المجموعة المكونة من سبعة أشخاص قد وُجِّهت لها اتهامات بتهديد الأمن وحدود البوسنة والهرسك، ونشر الكراهية الدينية، بيد أن القضاء أسقط كل تلك الاتهامات التي وصفها الضحايا بأنها «كيدية»، وتهدف إلى تحقيق ما اتُّهموا به، أو هي تعبير عن ذلك بكل المقاييس.

وقالت الناطقة باسم المحكمة البوسنية التي نظرت في القضية «مانوالا هوجيتش»: «لقد تم إطلاق سراح جميع المتهمين بعد إسقاط دعاوى الادّعاء العام، التي لم تكن كافية وفق المعايير القضائية لإدانة المتهمين.. وتم منع المتهمين من حضور الاجتماعات العامة، أو التجمع والاتصال فيما بينهم، والادلاء بأية معلومات عما حدث لهم إلا للمحامين. وأضافت: «في حال قام أفراد المجموعة بمخالفة التعليمات فسيُعادون للسجن».

القضاء البوسني أطلق سراح سبعة إسلاميين معتقلين بعد إسقاط الاتهامات التي لم تكن كافية لإدانتهم

كما لم تثبت بقية التهم المتعلقة بتكوين تنظيم إجرامي، والتحضير لهجمات، وتهديد الوحدة الترابية للبوسنة، وبث الكراهية الدينية.. وإنما كان المتهمون ضحايا لكل ما قيل في حقهم!

بين «غانيتش» و«تسيبي ليفني»!

وفي الأول من مارس ٢٠١٠م، وبينما كان الجميع يتابع عن كثب وقائع محاكمة مجرم الحرب الصربي «رادوفان كراجيتش»، أُعلن في بريطانيا - الحليف التاريخي للصرب في البلقان - عن اعتقال «د. أيوب غانيتش»؛ الأكاديمي البوسني، ورئيس جامعة سراييفو العالمية، والعضو الأسبق في مجلس الرئاسة البوسني أثناء الحرب، ورئيس الفيدرالية البوسنية الأسبق بعد الحرب، على أساس ادعاءات صربية؛ تتمثل في «التحريض» على الجنود الصرب الذين كانوا يقتلون أطفال سراييفو أثناء حرب البوسنة.

وبعد وضعه مع القتلة والمجرمين لمدة تزيد على أسبوع في أحد سجون العاصمة، أصدرت المحكمة البريطانية العليا في «لندن» قراراً يقضي باطلاق سراح «د.غانيتش»

مؤقتاً من سجن التوقيف بعد دفع كفالة مالية، على أن يظل في بريطانيا إلى حين صدور قرار نهائي في قضيته.

وكان «د. أيوب غانيتش» قد اعتُقل في مطار «هيثرو» في لندن؛ بطلب من «صربيا» التي تتهمه بارتكاب «جرائم حرب» ضد كتيبة عسكرية تابعة لها إبان الحرب في البوسنة عام ١٩٩٢م.

وقال «فريدريك سوين» المستشار السياسي لدى محكمة جرائم الحرب في «لاهاي» (هولندا)، لإذاعة أوروبا الحرة Radio slobodna Europa: إن «الادعاء العام التابع لمحكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغسلافيا السابقة لم يعثر على العناصر المطلوبة لقبول الشكوى المقدمة ضد عضو مجلس الرئاسة البوسني الأسبق «د. أيوب غانيتش» عام ٢٠٠٣م، فيما يتعلق بحادثة «دوبوروفلياشكا»، ولذلك رفضها لعدم كفاية الأدلة».

ازدواجية واضحة!

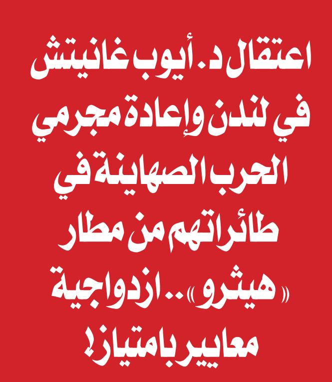
وكشفت «أمينة غانيتش» عن محركات العنصرية ضد المسلمين عندما قالت: «سننتصر بقوة الحجة ووالدي لن يسلم إلى صربيا»، وتابعت: «أسماؤنا تقرأ بصعوبة من قبل الآخرين».. فيما اعتبر آخرون ما جرى مسرحية لتغيير القوانين في بريطانيا حتى لا يُعتقل مجرمو الحرب والسياسيون الصهاينة في لندن، وحتى لا يُعتبر ذلك محاباة لـ«إسرائيل»، وبسببها تتغير القوانين!

ويعقد البوسنيون مقارنة بين كيفية إعادة وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة «تسيبي ليفني» من مطار «هيثرو» لتجنيبها الاعتقال، والسكوت على اعتقال «د.غانيتش»، وهو الحد الفاصل بين السياسة والقضاء.

وقال المحلل السياسي «منصور بردار»: «إن هناك مساعي صربية وكرواتية مشتركة لإعطاء العدوان الذي تعرضت له البوسنة من قبل صربيا وكرواتيا صبغة الحرب الأهلية، وغرس انطباع لدى الرأي العام العالمي بأن جميع الأطراف ارتكبت جرائم حرب، وليس هناك مجرمون وضحايا»!

وتابع: «منذ الحرب كانت هناك سياسة الكيل بمكيالين فعندما كان الصرب يقصفون سراييفو، كانت الجهات الدولية تتحاشى ذكر اسم المعتدي وتطالب جميع الأطراف بضبط النفس، وكأن هناك طرفين متكافئين».

وحول ما إذا كانت محاكمة «د.غانيتش» سياسية أم جنائية كما تقول السلطات البريطانية، أفاد «بردار» بأن عدداً من المتهمين الصهاينة تم إعادتهم من المطار خشية الاعتقال، متسائلاً: لماذا يُعتقل «د.غانيتش» في لندن؟ ولماذا يتم حشر البوسنة والبوشناق في لعبة سياسية دولية لتبرير إجراء ما أو تغيير قوانين معينة؟



عدوان مستمر!

قد يستغرب البعض تكالب الأعداء على المسلمين في البوسنة، وتعدادهم يبلغ مليونين ونصف المليون نسمة فقط، ولكن إذا عُلم بأن هدف الأعداء هو استرقاق المسلمين في كل مكان واستعبادهم، يُعرف لماذا يتعرض المسلمون لكل هذا الاضطهاد وهذا التهديد.. فالأعداء لا يريدون شركاء من المسلمين، وإنما خدماً مطيعين مع أعلى جرعات المذلة والمهانة، كما نشاهد على أكثر من صعيد!!

ولأن المسلمين موجودون في الحكم وفي مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني؛ فإن الهدف الإستراتيجي هو إزاحتهم من هذه المؤسسات ومنعهم من الوصول إليها أو إقامة مؤسسات موازية، كما نرى في عدد من البلدان في الشرق والغرب من إجراءات تعسفية، مثل: منع الأحزاب الإسلامية، وطرد المتدينين من الجيش والشرطة والمؤسسات المختلفة.. وكل ذلك يدخل في هذا الإطار.

وفي البوسنة تحديداً، وُجِّهت مؤخراً عدة اتهامات لشخصيات قيادية طالت حتى

صربيا وكرواتيا تسعيان لتضليل الرأي العالمي بزعم أن ما حدث في البوسنة «حرب أهلية».. وأنه ليس هناك مجرمون وضحايا!



عضو مجلس الرئاسة «د. حارث سيلاجيتش»، ورئيس العلماء في البوسنة «د. مصطفى تسيريتش»، ووزير الدفاع الأسبق «حسن تشانغيتش»، ورئيس وزراء الفيدرالية الأسبق «أدهم بتشاكيتش»، ووزير الاستخبارات الأسبق «باكر علي صباهيتش» الذي أُدخل السجن ثم أفرج عنه.. كما أُقيل وزير الاستخبارات الأسبق «طارق صادوفيتش» بطلب أمريكي!

وعندما أظهر المسلمون تململاً واضحاً من حدة العداء تجاههم من قبل الصرب والكروات والشيوعيين وجهات دولية من بينها البعثة الدولية إلى البوسنة والهرسك، توارى ملف الاتهامات كما تتوارى الأفعى عندما تُواجَه بمقاومة حقيقية.. وأخيراً وليس آخراً، وُجِّهت اتهامات لـ٤٥ منظمة غير حكومية بأن لها علاقة بما يسمّى بـ«الإرهاب»، وذلك لجمع معلومات عنها على ما يبدو!

مخاوف ومطالب

ويخشى المسلمون في البوسنة أن تكون هناك خطة لتدميرهم نهائياً وإخراجهم من جميع مؤسسات الدولة ليعودوا - كما كانوا أثناء الحكم الشيوعي - مواطنين من الدرجة الثالثة، وعرضة للاتهام والريبة، ومنعهم من إقامة منظمات المجتمع المدني والمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وتجريدهم من حقوقهم الأساسية تماماً، وحرمانهم من حماية الدولة التي يوفرها الدستور وكل المواثيق الدولية لحماية حقوق الإنسان.

ويطالب المسلمون في البوسنة بمحاكمة من يروجون الاتهامات ويقدمون معلومات كاذبة للجهات الدولية، ويدعو الكثير منهم مجلس الرئاسة والبرلمان البوسني والمؤسسات الفاعلة إلى اتخاذ قرارات حازمة وحاسمة في هذا الشأن.

وأعلنت المنظمات غير الحكومية المتهمة بما يُطلق عليه «الإرهاب» أنها ستتابع عن كثب ما يجري وستلاحق قضائياً مروجي الأكاذيب بحقها، وقالت في بيان لها: «إن المستهدف ليس المنظمات المذكورة بل جميع المسلمين في البوسنة والهرسك»!■

نقاط فوق الحروف

طوال سنين عشتها معه عرفته عن قرب.. فبعد أن رحلت من سجن أسيوط إلى سجن المحاريق سكنت معه في زنزانة واحدة، كانت تجمع إخوان الصعيد، وكان على رأسهم الأستاذ الكبير أحمد شريت يرحمه الله، والأخ طه أبو الليل، والأخ حلمي بخيت، ود. يحيى عبدالغفور وآخرون.



بقلم:
أ.د. رشاد البيومي (*)

المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر.. اعتزاز بالنفس وترفُّع عن الدنايا

كانت تظله مهابة أعيان الصعيد.. فقد أوتي بسطة في الجسم؛ قامة عالية معنى ومبنى.. ينمّ وجهه بنظراته الصارمة عن الاعتزاز بالنفس والترفّع عن الدنايا.. ورغم ذلك، فقد كان رقيق الإحساس لدرجة غير مسبوقة.. فإذا فتحت أبواب قلبه تحس الأنس والمودة والأبوة الصادقة.. وفي كل لحظة تستشعر منه الولاء الصادق العريق لدعوته وجماعته.. ولا غرو، فهو أحد الأربعة من مكتب الإرشاد الذين وهبوا حياتهم لدين الله؛ فلم تفتر همتهم ولم تهتز عزيمتهم، وكانوا قدوة صادقة صالحة لإخوانهم في التجرد وإنكار الذات والثبات على الحق..

وعرفته جندياً شديد الالتزام عندما يستدعيه الأستاذ الكبير عبدالعزيز عطية يرحمه الله فيلبي مسرعاً سامعاً مطيعاً تعبداً لله في بساطة ووضوح.

عرفته قائداً ساس السفينة برغم الأنواء التي واجهته بكل ثبات وصرامة وحزم..

وقد ولد السيد محمد حامد أبو النصر بمنفلوط محافظة أسيوط بصعيد مصر من أب مصري وأمّ عربية (سعودية)، ومات والده وهو طفل صغير، وتولت الأم تربية وحيدها تربية جادة، وهيأته ليكون نداً لعائلة الطرزي وهي عائلة وفدية كانت تسيطر وتهيمن على بلده منفلوط وما حولها.. وتتولى الزعامة والريادة والتمثيل في المجالس النيابية، حصل على البكالوريا، ونمّى معارفه بالاطلاع وثقّف نفسه بالقراءة وممارسة التعامل مع المجتمع المحيط، فأفرزت هذه التجارب شخصية صقلتها التجربة والمعرفة وعلمتها الأحداث كيف تواجه الصعاب.

احتدم الصراع بينه وبين عائلة الطرزي.. عندما عزم الإمام الشهيد حسن البنا على زيارة منفلوط (وكان من شأنه ودأبه إذا عزم على زيارة أي مكان أن يَلِجَهُ من خلال الشخصية المحترمة التي تتسم بالوقار والالتزام)، فالتقى به السيد أبو النصر وبايعه على العمل في مظلة جماعة الإخوان، وظل على عهده حتى لقي الله، فقد ظل مع الإمام الشهيد وتدرج في سلم الجماعة حتى أصبح عضواً بمكتب الإرشاد قبل أحداث ١٩٥٤م.

وقد حاول جمال عبدالناصر (حينما احتدم الصراع بينه وبين الجماعة) أن يستميله إلى جانبه (كما فعل مع آخرين فتنوا به)، مذكراً أنهما أبناء محافظة واحدة تعممهم وشيجة أبناء الصعيد، ولكن خاب أمل عبدالناصر عندما أبى الأستاذ أبو النصر أن يجاريه فتوعده، ولما كانت محنة ٥٤ وحوكم أعضاء المكتب؛ كان نصيب الأستاذ أبو النصر الأشغال الشاقة المؤبدة.. وأفرج عنه عام ١٩٧٤م بعد أن قضى عشرين عاماً لم يتزحزح ولم يتراجع عن موقفه.

وبعد أن رحل الإخوان إلى سجن المزرعة تمهيداً للإفراج عنهم؛ حاول المدعو فؤاد علام أن يستغل الفرصة ويبدي أن للأمن دوراً في الإفراج عنهم (وكان السادات قد أصدر أوامره بالإفراج عن الإخوان)، فجمع الإخوان وطالبهم بالتعاون مع الحكومة.. وإذا بالأستاذ أبو النصر يتصدى له قائلاً: «الإخوان سيقولون للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت».

وكان يدير أعماله الواسعة وهو داخل السجن.. إذ كان سكرتيره الخاص «مرسي» يحضر إليه في فترات منتظمة، عارضاً عليه حساباته وأعماله.. ولا ننسى موسم الرمان (الذي تشتهر به منفلوط)، فقد كانت الزيارة محملة بكميات كبيرة منه تكفي الجميع في السجن.

وقد رزقه الله بثلاثة أولاد، ولدان وبنت «حسن أبو المعالي»، وكان مختلفاً مع والده يطالبه دائماً بالتنازل والتأييد، وكان في آخر أيامه رئيساً لنيابة سوهاج.. وقد حاول أن يدفن والده في منفلوط، ولكن كانت وصية الأستاذ أبو النصر أن يدفن مع إخوانه المرشدين وقد تم له ذلك.

أما «حسين» فقد تخرج في معهد الإرشاد الزراعي ومات شاباً.. والابنة «ثناء» متزوجة وتعيش في الجيزة.

مازلت أذكر له حدثاً خاصاً.. فقد كنت أصحب زوجتي إلى الصعيد لأول مرة.. وفي الطريق حدث حادث مروع انقلب فيه القطار مع ٥ عربات إلى منخفض عميق، وكان ضحيته مئات القتلى والجرحى.

وبعد أن فرغتُ أنا وزوجتي - بعد نجاتنا - من مساعدة الجرحى ونقل جثث الموتى؛ سألتُ رجال الإسعاف: أين نحن؟ فقالوا: نحن قبالة قرية بني حسين التابعة لمركز منفلوط.. فسألت: هل منكم من يعرف الأستاذ أبو النصر؟ فأجاب الجميع في نفَس واحد: ومَن منا لا يعرف ذلك الرجل العظيم.. وتم تكريمنا ونقلنا بصفة خاصة إلى دواره (وكنا في رمضان).. وحاول إبقاءنا حتى موعد الإفطار وكانت الظروف لا تسمح؛ فطلبت منه ما يوصلني إلى بلدي سوهاج والتي تبعد حوالي ١٠٠ كم وقد كان، فقد أحضر لي سيارة أوصلتني حتى مبتغاي.. وهنا أذكّر إخواني أن الأخوة التي جمعت بيننا تشعرك أنه في أي مكان وزمان ستجد من يعينك ويقف بجانبك.. حقاً إنها تجارة مع الله.■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

نجوم الدكتاتوريات الزائلة.. إلى أين؟!

بالتزامن مع المشهد الذي جسّد أعلى سقف للديمقراطية من خلال تولي شخص من أصول أفريقية رئاسة أكبر دولة في العالم، قدمت «التايمز» اللندنية الصورة السوداء التي تقف على طرفي نقيض مع هذه الأجواء المفعمة بالديمقراطية واحترام قيمة الإنسان الحاكم والمحكوم، وفق أسس لم يسمع عنها «نجوم الدكتاتورية» الذين انحصرت اهتماماتهم بالتماثيل الذهبية وزجاجات الشمبانيا ومجموعات المتعة النسائية والخدم صغار السن، وغيرها من الفضائح التي انغمس فيها هؤلاء الحكام، فقد كشف تقرير الصحيفة الإنجليزية لمحات من هذا التاريخ الأسود لهؤلاء الحكام تحت عنوان «أكبر عشرة حكام مستبدين في العالم»، والذين انشغلوا هم وزوجاتهم وأبناؤهم في الكيفية التي سينفقون بها أموالهم التي نهبوها من شعوبهم التي تعاني أشد المعاناة على كافة المستويات.

١- «كيم يونغ إل» زعيم كوريا الشمالية منذ عام ١٩٩٤م:

ابن الزعيم الشيوعي العظيم، لديه الكثير من أسباب ومقومات الرفاهية، مثل ١٧ قصراً، ومجموعة مكونة من مئات السيارات. وفي إحدى الزيارات الرسمية له إلى روسيا، كان هناك خط جوي مباشر إلى قطاره الخاص المحصن، ويعتقد أنه ينفق حوالي ٩٦٥ ألف دولار أمريكي في اليوم على تناول الكونياك وحوله حاشية من الجميلات تعرف باسم «طاقم المتعة».. أين هو الآن؟!

٢- «فرديناند ماركوس» رئيس الفلبين ١٩٦٥ - ١٩٨٦م المحارب من أجل الحرية في الحرب العالمية الثانية:

تحول إلى شخص تملكه نهم جمع مليارات الدولارات في حساباته خارج البلاد، وقد كانت زوجته «إيميلدا» أكبر مبذرة؛ حيث تركت وراءها ٨٨٨ شنطة يد و١٠٦٠ زوجاً من الأحذية في قصر «مالكانانج» الرئاسي عندما هربت الأسرة من العدالة بعد خلع الرئيس «ماركوس»، ومن ضمن قائمة مشترياتها مبنى «التاج» المقدر بمبلغ ٥١ مليون دولار، ومركز «الهيرالد» في نيويورك المقدر بقيمة ٦١ مليون دولار وقتذاك، ولوحات رسمها الفنان «مايكل أنجلو».. أين هو الآن؟!

٣- «نيقولا شاوشيسكو» رئيس رومانيا ١٩٦٧م يمتلك ١٥ قصراً:

عبقري الدكتاتورية الحديثة، فعلى الرغم من أن راتبه الرسمي كان ٣ آلاف دولار أمريكي، فقد استطاع أن يمتلك ١٥ قصراً، ومجموعة لا تُحصى من السيارات الفاخرة، واليخوت ولوحات فنية وأزياء مصنوعة له خصيصاً، وقد تمت إزالة عشرات الآلاف من المنازل من أجل الحصول على مساحة لبناء مبنى يتمتع به في العاصمة، والذي يحتوي على ١١٠٠ غرفة.. أين هو الآن؟!

٤- «سابارمورات نيازوف» ١٩٩٠ - ٢٠٠٦م رئيس التركمان أو والد كل التركمان كما كان يلقب:

والذي تضمنت مشاريعه المغرورة تمثالاً له من الذهب قيمته ١٣ مليون دولار في عاصمة الإقليم التركماني، وقام بتحويل حوالي ٦ مليارات دولار إلى حسابات له خارج البلاد، كما غيّر اسم شهر يناير وأسماه على اسمه، وحظر إطلاق اللحى، وأمر بتعليم كتاباته الشعرية إلى جانب القرآن في المساجد.. أين هو الآن؟!

٥- «عيدي أمين» رئيس أوغندا، ١٩٧١-١٩٧٩م سيد الحيوانات على الأرض والأسماك في البحار:

«إمبراطور أوغندا الذي منح نفسه وسام صليب فكتوريا، وقاهر الإمبراطورية البريطانية كما كان يطلق على نفسه، وقد أنفق أيضاً الكثير من الملايين على الحياة المترفة؛ حيث كانت له ٣٠ عشيقة، بالإضافة إلى خمس زوجات، وله من الأبناء ٤٣ ابناً.. أين هو الآن؟!

٦- «جوزيف ستالين» زعيم الاتحاد السوفييتي، ١٩٢٢-١٩٥٣م:

يتحرك في قطار خاص مصفح فيه حاشية قيصرية راعي السعادة البشرية، وعبقري البشرية الذي كان يحتفل بحياته من خلال آلاف التماثيل والنصب التذكارية المنتشرة في أرجاء الاتحاد السوفييتي، والتي تم تدمير وإزالة العديد منها في حقبة ما بعد الإستالينية، وكان هو أيضاً لديه كمّ من القصور، وفرض على شعبه السخرة ومحا شخصيته وأهانه، وأباد عشرين مليوناً.. أين هو الآن؟!

٧- «محمد رضا بهلوي» شاه إيران، ١٩٤١-١٩٧٩م لقبه المفضل «ملك الملوك»:

والذي أنفق ١١٠٠ مليون دولار أمريكي على الاحتفالية السنوية في عام ١٩٧١م لإنشاء الملكية الفارسية؛ حيث قدم الطعام المكون من صدور الطاوس والليموجوس الصيني لأصحاب المعالي في خيمة على مساحة ١٦٠ فداناً في مدينة «بيرسبوليس» على مقربة من القرى الفقيرة، ويمكن رؤية مجموعة السيارات الرياضية الخاصة به في متحف السيارات الوطني في إيران، بالإضافة إلى مجموعة من سيارات المرسيدس و البورش التابعة لابنه (ولي العهد)، والذي سخر دخول الدولة وأموالها لشهواته.. أين هو الآن؟!

٨- «صدام حسين» رئيس العراق، ١٩٧٩-٢٠٠٣م:

اشتهر بغرامه الكبير بالتجهيزات الذهبية في الحمام والبندقية الكلاشينكوف، وغير ذلك من أدوات اللهو، كما أنه أعاد بناء حصن بابليون مستخدماً طوباً منقوشاً عليه اسمه بالطريقة نفسها التي كان يفعلها «نبوخذ نصر» الملك البابلي القديم، كما كان ابنه المستهتر «عدي» يحتفظ بحديقة حيوان في مقر إقامته في بغداد، وكان يمتلك مجموعة من السيارات الفاخرة يتجاوز عددها ١٢٠٠ سيارة.. أين هو الآن؟!

٩- «موبوتو سيسي سيكو» رئيس زائير، ١٩٦٥-١٩٩٧م:

قام بتهريب ثروة بلده إلى حساباته في بنوك سويسرا، وهو أشهر رئيس في دول العالم، وتلك كانت السمة الغالبة في غالبية قيادات دول العالم الثالث وخاصة في القارة السمراء، ولكن «موبوتو» تفوق على الجميع في هذا الجانب، وقد قدرت ثروته الشخصية في تلك البنوك بمبالغ طائلة من مليارات الدولارات الأمريكية عام ١٩٨٤م، وهي قيمة الدين المحلي نفسها داخل بلده.. أين هو الآن؟!

١٠- «سوهارتو» رئيس إندونيسيا، ١٩٦٧-١٩٩٨م:

ثروة عائلته بلغت ١٩ مليار دولار أمريكي رغم فقر الناس وعوزهم، اختلس «سوهارتو» أموالاً من دولته أكثر مما فعل أي قائد في بلده في التاريخ الحديث، وذلك وفق تقرير هيئة الشفافية الدولية؛ ففي عام ١٩٩٩م قدرت صحيفة «تايم آسيا» (Time Asia) ثروة عائلته بمبلغ ١٩ مليار دولار أمريكي.. أين هو الآن؟!

هذا عدا جرائمهم ضد شعوبهم وضد الإنسانية، قد زالت سطوتهم ونزل العقاب بهم بما يستحقون، ومازال البعض لا يرتدع أو يتعظ بغيره، وقد حكم أخيراً على آخر دكتاتور أرجنتيني «رينالدوبنيوني» (٨٣ عاماً) بالسجن ٢٥ عاماً لارتكابه جرائم ضد الإنسانية، منها أعمال خطف وتعذيب سجناء سياسيين، حيث سجن نحو أربعة آلاف معارض لا يزال عدد كبير منهم يعتبر في عداد المفقودين.

ولا يزال «بنيوني» هذا على قيد الحياة، هذا وقد جاءت ساعة حساب الشعوب التي باغتتهم بالقصاص، وصدق رسول الله ﷺ: «إن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، ﴿ ...إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) ﴾ (هود).■

دروس تربوية في آيات القرآن الكريم

عاشت أجيال عديدة من أمة الإسلام في كنف اللغة العربية الجميلة؛ لأنها تربت على مائدة القرآن الكريم العربي المعجز؛ لذلك استقام لسان أبنائها بلغة صحيحة بليغة، حتى قبل أن يدخلوا المدارس، فيما كان وما زال يُعرف بالكتاتيب؛ لذلك أفاض الله عليهم بنور القرآن في أفهامهم، وعقولهم، وأرواحهم، وأبدانهم، ولسانهم.

قُرآناً عَرَبياً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

الجانب التربوي يؤكد المهمة الأولى والأساسية التي نزل من أجلها القرآن الكريم؛ ليصنع الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والأمة المسلمة على عين الله عز وجل، وذلك بالتزام القرآن والسنّة اللذيْن إن تمسكنا بهما لن نضل بعد رسول الله أبداً، ومع خواطر تربوية متفرقة حول بعض آيات الكتاب الكريم المعجز.

وبالتالي ازدهرت اللغة العربية نثراً وشعراً، بينما نجد الآن المدارس والجامعات على كثرتها لم تولِ القرآن الكريم أو لغته العربية الفصيحة اهتمامها، بل مُنع فيها ضرب أمثلة البلاغة من القرآن الكريم، ادعاء زور أنه مراعاة لمشاعر الطلاب النصارى الذين عهدناهم يحفظون بعض آيات القرآن الكريم ليستشهدوا بها في مواقف شتى، من الخطابة والبيان، ومن ضرب الأمثلة، بل لتكريم السيدة مريم البتول خاصة عند ربها- عز وجل- يفعلون ذلك عن طيب خاطر ورضاً، فلا تتمسحوا في الإخوة النصارى، وأظهروا ما تكنّونه من بغض للغة العربية، وتغريب في مفاهيمكم، وتبعية لا تحقق عزة ولا كرامة في شتى المناحي، وها هو الجيل الجديد لا يُحسن قراءة بضع آيات من كتاب الله، ولا يذوق حلاوة لغته، بل يتندر بالقلقلة في لغته الجميلة، فلا استقام لسان أبنائه، ولا استقام ولاؤهم لعروبتهم ودينهم وقرآنهم.

لسان عربي مبين

وقد نقلت الأستاذة الدكتورة نعمات فؤاد - جريدة «الأهرام»، وهي مناضلة صلبة عن لغتنا العربية، ولا نزكيها على الله - نقلت أن اليابان تمنع أن يتعلم أبناؤها أية لغة أجنبية قبل سن الخامسة عشرة، وقد أكسب اللغة الألمانية انتشارها تعصب أهلها لها، بل كيف أجبر اليهود العالم على معرفة اللغة العبرية، وهي لغة كانت قد ماتت فعلاً بين لغات العالم، وتأمل يا أخي ما نجنيه الآن من جهل بالقرآن الذي نزل بلسان عربي مبين، ولو أنزله الله أعجمياً لقالوا: لولا فصلت آياته ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧) ﴾(القمر).

بل تأمل صحافتنا ولغتها كيف انحدرت وتدهورت واعوج لسانها وكتابها، ولغة الخطاب والتراسل ومفردات الأدب، والانحطاط في أداء الأغاني والأفلام والمسلسلات والمسرح والسينما والتلفزيون، في كل نواحي حياتنا الأدبية.. واللغة شرف الأمة ولسانها، فلو قطع لسانها فلتعلم أن عدوها هو الذي أراد لها أن تخرس، وأراد لها أن تبتعد عن فهم قرآنها الذي هو عزها وسيادتها على العالمين ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤) ﴾ (الزخرف)، نعم سوف يسألون ماذا صنعتم بهذه العزة؟ وكيف ضيعتم هذا الشرف؟ وهل بقي لكم بعده شيء تعتزون وتفخرون على باقي الأمم؟

إن اليهود قالوا لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد نزلت عليكم معشر المسلمين آية لو نزلت علينا معشر اليهود لجعلنا يوم نزولها عيداً ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾(المائدة:٣).

فأخبرهم أن الله جعل يوم نزولها عيداً فعلاً، فقد نزلت في حجة الوداع يوم عرفة.

أبلغ شهادة

لذلك اشتكانا رسول الله ﷺ في القرآن الكريم لربه - عز وجل- بكلام ربه وجعلنا نقرأ شكواه منا لربه بلساننا لنشهد على المشكو منه (المسلمين) لصالح الشاكي (الرسول ﷺ) إلى المشكو إليه (الله عز وجل)، فليس أبلغ من ذلك شكوى ولا أوقع من هذه شهادة ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) ﴾(الفرقان).

ولقد تعلمنا من كل دروس فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - يرحمه الله ورضي عنه - وعن جميع أساتذتنا ومشايخنا

على مائدة القرآن الكريم العربي المعجز استقام لسان العرب بلغة صحيحة بليغة قبل أن يعرفوا المدارس



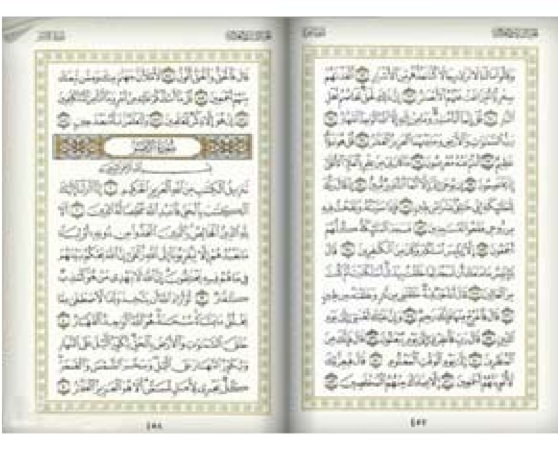
(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

ومرشدينا إلى طريق الخير، تعلمنا تذوق حلاوة القرآن بلسانه العربي، فاللسان هو الذي يذوق الحلاوة، ولا يذوق حلاوة القرآن العربي إلا اللسان العربي الفصيح الصريح، ولقد كانت للفظ العربي عند من يفهمه أبعاد وتداعيات واشتقاقات معنوية عديدة، لا تسعها أية كلمات بديلة في أي لغة من لغات العالم، فكيف بكلمات الله؟ ينقلها جبريل الأمين لينطق بها لسان الصادق المصدوق ﷺ أول من ينطق.

اعوجاج اللسان

وكذلك وحي الحديث لمن أوتي جوامع الكلم من قبل ربه عز وجل، تأمل يا أخي في الأمر الرباني: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾(النمل:٩٢)، إن لفظ «يتلو» ليس فقط يقرأ، ولا فقط يقرأ بأحكام التلاوة، ولكن يقرأ القرآن بأحكام التلاوة ثم يتلوه أي يتبعه في كل أمر ونهي، وكأنه يسير خلفه، فمن الاشتقاق جاء فلان وتلاه فلان أي تبعه وسار في أثره.. كذلك أمر سبحانه، كيف هذا؟ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾(الأنعام:١٥١)، «تعالوا»: أي أقبلوا ولكن ليس فقط أقبلوا بل أقبلوا وارتفعوا من العلو، ارتفعوا عن دنياكم وطينة ماديتكم حتى تكونوا في حالة سمو وعلو تستطيعون عندها أن تستقبلوا الوحي الرباني الكريم، وتكونوا أهلاً لأن تسمعوا حق السمع وتطيعوا حق الطاعة، فهل وعينا أهمية لغتنا العربية وخطر بعدنا عنها، واعوجاج لساننا بها؟ وأدركنا أية جريمة ترتكب في حق ديننا وقرآننا وعروبتنا حين نبتعد عنها؟ أو نبعد عنها، كيف؟ بحسن نية أو بسوء نية بأيدينا أو بأيدي أعدائنا، وهل أحسسنا بخطر الجيل الجديد، الغريب اللسان، المتغرب الميول والرغبات والقيم والثقافات، على أمته، وخطره على نفسه بضياعه؟ «فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله»، وأقول لهؤلاء المفسدين: موتوا بغيظكم، فإن اللغة العربية باقية بإذن الله ببقاء القرآن والحديث وحفظ الله لهما، ولو كره المجرمون.

وأقول لكل العرب: هذه جريمة لا يكفرها إلا الإقلاع عنها، والتوبة منها، والندم على ما حدث منا، والعزم على عدم العودة إليها فلنعلِّم أبناءنا لغة دينهم وقرآنهم، ولنعتز بهذا، ولنضرب على أيدي المفسدين لأجيال الأمة بإبعادهم



للفظ العربي أبعاد وتداعيات واشتقاقات معنوية عديدة لا تسعها أية كلمات بديلة في أية لغة من لغات العالم

عن لغتهم، ولنفضح مخططاتهم، ولنعوض أبناءنا ما فاتهم، اليوم قبل الغد ولو من قوت يومنا، إن لم تقم المدارس بهذا، فهذا واجبنا الذي سنُسأل عنه بين يدي الله يوم القيامة، ولتتضافر جهود جميع المخلصين؛ لإعادة لغتنا إلى مكانتها التي أراد الله لها بتشريفها بنزول القرآن، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

تربية العقلية التجميعية

لكي يربي القرآن العقل ويجعله منتبهاً متيقظاً، كان التشابه العجيب بين كثير من آيات القرآن واللحظة التي تقرأ فيها، وأنت غافل ستجد نفسك ذهبت إلى سورة أخرى فيها نفس الآية أو نفس الختام.. كذلك كان ما أيسره على الله أن تكون سورة الاقتصاد، وسورة المجتمع، وسورة الحرب، وسورة السلم، وسورة العلاقات الأسرية... إلخ، ولكن ما نراه في القرآن أن كل موضوع يحتاج لكي يجتمع

اللغة العربية باقية بإذن الله ببقاء القرآن الكريم والحديث الشريف وحفظ الله لهما ولو كره المجرمون

له قواعده وتوجيهاته الربانية أن تقرأ القرآن كله، فقد توزعت في سوره جميعاً تقريباً كل ما تحتاجه؛ لتدرب عقلك أن يكون تجميعياً وليس تجزيئياً ضيق الأفق، وتتعرف على كل أوامر ربك ونواهيه فهي متكاملة، وتعلم أن كل ذلك طاعة وكل ذلك عبادة ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾(النساء)، أبداً ولكن حالاً مرتحلاً كما وصفك رسول الله ﷺ كلما انتهيت من تلاوة القرآن احجز تلاوة جديدة للقرآن كله بأن تبدأ بقراءة الفاتحة وأول سورة البقرة، يقول الشيخ الشعراوي - يرحمه الله: إن آخر حرف في القرآن هو السين في سورة الناس وعليه كسرة وليس سكون، لماذا؟ لكي تقول بعدها: والناس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، فلا تقطع صلتك بالقرآن أبداً؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها من كتاب الله كما بشرك الحبيب المصطفى ﷺ.

ابحث عن نفسك في القرآن

هل تجد نفسك في آية من آيات القرآن تشعر أنك واحد ممن تحدثت عنهم الآية؟ انظر في المرآة لترى نفسك وتراقب حالك وأنت تتلو قول الله - عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ (الزمر)، ولا تعليق بعد الدرر الغاليات التي شملت كل حالات البشرية ■





الإعجاز المتحدي للقرآن الكريم (١)

د. محمد عمارة (*)

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - وعلى امتداد سنوات نزوله بالمدينة المنورة - كان الإعلان عن أنه «المعجز.. المتحدي» و«التحدي.. المعجز».. «ليس للعرب وحدهم.. وليس للبشر المعاصرين فقط.. بل للإنس والجن قاطبة، عبر الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

شهادات العلماء والخبراء وأساطين البلاغة

لقد تحداهم أن يأتوا بمثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بحديث مثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، وأن يستعينوا على ذلك بكل من وما دون الله - سبحانه وتعالى - وقطع قطعاً جازماً تحدياً بعجزهم عن ذلك، عبر الزمان والمكان ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ (البقرة:٢٤).

نعم!.. ففي سورة الإسراء «المكية»: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)﴾(الإسراء).

وفي سورة هود «المكية»: ﴿يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٤)﴾(هود).

وفي سورة الطور «المكية»: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤)﴾(الطور).

وفي سورة البقرة «المدنية»: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)﴾(البقرة).

إجابة التحدي

ولقد اجتمع الفصحاء والبلغاء من قريش، وانتدبوا أحد زعمائهم، وبلغائهم، وقضاتهم والملقب «بالعدل» - لأنه كان عدل قريش كلها.. انتدبوا «أبو عبدشمس الوليد ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم» (٩٥ق. هـ - ١هـ / ٥٣٠ - ٦٣٣م) ليسمع القرآن، وليجيب على التحدي - فذهب إلى رسول الله ﷺ، وهو بالمسجد، وسمع منه سورة «غافر».. فما كان من عدل قريش وقاضيها وزعيمها إلا أن شهد - وهو على شركه وزندقته - فقال لقومه:

«والله لقد سمعت من محمد كلاماً آنفاً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن.. فقد رأينا الكهان، فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه، وما هو بجنون، فقد رأينا المجنون وعرفناه، فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته، والله ما هو بشاعر، فقد عرفنا الشعر كله، رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بشاعر، ووالله ما هو بساحر، فقد رأينا السُّحَّار وسحرهم، فما هو بنفثه ولا عُقده..

والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن فرعه لمثمر، وإنه يعلو ولا يُعلَى عليه.. وما أنتم .. «يا معشر قريش» بقائلين - (فيه) - من هذا شيئاً إلا وأنا أعرف أنه باطل»!!

● ولقد استمر التحدي على امتداد التاريخ، واستمرت الشهادات.. شهادات العلماء والخبراء، والحكماء والبلغاء للقرآن الكريم.. للتحدي المعجز والإعجاز المتحدي..

ومن نماذج هذه الشهادات:

قول الإمام الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين (٢٤٥ - ٢٩٨هـ / ٨٥٩ - ٩١١م):

«القرآن: محكم ومتشابه، وتنزيل وتأويل، وخاص وعام، وحلال وحرام، وأمثال وعبر، وأخبار وقصص، وظاهر وباطن.

وكل ما ذكرنا مصدّق بعضه بعضاً، فأوله كآخره، وظاهره كباطنه، ليس فيه تناقض.. نأخذ بمحكم القرآن، ونقر بمتشابهه، أنه من الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٧).

فلذلك جُعل المحكم إماماً للمتشابه».

إقامة الحجة

● وعلى امتداد تاريخ القرآن الكريم، أبدع العقل المسلم من حوله التأليف في فنون «علوم القرآن»، إعانة لطالبي تاريخه وأسراره.. وإقامة الحجة على المعاندين، حتى غدت الشهادات على تحدي القرآن وإعجازه فناً من فنون التأليف التي تحتاج إلى الجمع

(*) كاتب ومفكر إسلامي

والتأليف والتصنيف.

وفي عصرنا الحديث - كتب الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده: (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) وهو من أئمة البلاغة والبيان في عصره.. كتب عن إعجاز القرآن الكريم وتحديه، فقال:

«لقد جاءنا الخبر المتواتر الذي لا تتطرق إليه الريبة، أن النبي ﷺ كان في نشأته أمياً.

وتواترت أخبار الأمم كافة على أنه جاء بكتاب قال: إنه أنزل عليه، وأن ذلك الكتاب هو القرآن المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور.

نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الأخبار على أنه أرقى الأعصار عند العرب، وأغزرها مادة في الفصاحة، وأنه الممتاز بوفرة رجال البلاغة، وفرسان الخطاب.. وأنفس ما كانت العرب تتنافس فيه هو الغلب في القول والسبق إلى إصابة مكان الوجدان من القلوب ومقر الإذعان من العقول.

وتواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص على معارضة النبي ﷺ والتماسهم الوسائل لإبطال دعواه.

ولقد تحداهم بالإتيان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب، أو بعشر سور من مثله، وكان في استطاعتهم أن يجمعوا إليه من العلماء والفصحاء والبلغاء ما شاؤوا ليأتوا بشيء من مثل ما أتى به، ليبطلوا الحجة ويفحموا صاحب الدعوة.

وجاء الخبر المتواتر أنه مع طول زمن التحدي، ولجاج القوم في التعدي أصيبوا بالعجز، ورجعوا بالخيبة، وحقت للكتاب العزيز الكلمة العليا على كل كلام، وقضى حكمه العليّ على جميع الأحكام.

أليس في ظهور مثل هذا الكتاب على لسان أمي أعظم معجزة وأدل برهان على أنه ليس من صنع البشر؟.. وإنما هو النور المنبعث عن شمس العلم الإلهي، والحكم الصادر عن المقام الرباني على لسان النبي الأمي، صلوات الله عليه.

ولقد ثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغيير ولا يتناوله التبديل أن نبينا محمداً ﷺ رسول الله إلى خلقه، فيجب التصديق برسالته والالتقاء بجميع ما ورد في الكتاب المنزل عليه، والأخذ بكل ما ثبت عنه من هدي وسنّة متبعة.

وقد جاء في الكتاب أنه خاتم الأنبياء فوجب علينا الإيمان بذلك كذلك..

إن القرآن كلام سماوي، تنزل من حضرة الربوبية، التي لا يكتنه كنهها، على القلب أكمل الأنبياء.

وهو يشتمل على معارف عالية، ومطالب سامية، لا يشرف عليها إلا أصحاب النفوس الزكية، والعقول الصافية.

وإن الطالب ليجد أمامه من الهيبة والجلال، الفائضين من حضرة الكمال، ما يأخذ بتلابيبه، ويكاد يحول دون مطلوبه.

ولكن الله تعالى خفف علينا الأمر، بأن أمرنا بالفهم والتعقل لكلامه، لأنه إنما أنزل الكتاب نوراً وهدى، مبيِّناً للناس شرائعه، وأحكامه، ولا يكون كذلك إلا إذا كانوا يفهمونه.

فداوم على قراءة القرآن، وتفهم أوامره، ونواهيه، ومواعظه وعبره، كما كان يتلى على المؤمنين والكافرين أيام الوحي..

ولقد خط القرآن للعرب طرقاً للتعبير، ومهّد لهم سبلاً جديدة لصوغ الأساليب ليخرج بهم من ضيق ما كانوا التزموه، ويبعد بهم عن تكلّف كانوا رسموه (أحبوه وألفوه).

ولقد كان البدوي راعي الغنم، يسمع القرآن فيخرّ له ساجداً، لما عنده من رقة الإحساس ولطف الشعور.

ولقد قال الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦هـ / ٧٤٠ - ٨٣١م): سمعت بنتاً من الأعراب - خماسية أو سداسية - تنشد:

استغفر الله لذنبي كله
قتلتُ إنساناً بغير حِلّه
مثل غزال ناعم في دلّه
وانتصف الليل ولم أصلّه

فقلت لها: قاتلك الله ما أفصحك!!

فقالت: ويحك؟ أيعدّ هذا فصاحة، مع قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ⑦﴾ **(القصص)، في آية واحدة بيّن أمرين ونهيين وبشارتين!**

● أما تلميذ الأستاذ الإمام زعيم الأمة، وقائد أعظم ثورات الشرق في القرن العشرين

القرآن الكريم تحدى الإنس والجن في كل زمان ومكان من أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا

على امتداد تاريخ القرآن أبدع العقل المسلم حوله التأليف في فنون «علوم القرآن» إعانة لطالبي أسراره وإقامة للحجة على المعاندين

الشيخ محمد عبده: مع طول زمن التحدي ولجاج القوم في التعدي أصيبوا بالعجز ورجعوا بالخيبة وحقت للكتاب العزيز الكلمة العليا على كل كلام



سعد زغلول باشا (١٢٣٣ - ١٣٤٠هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٧م) الذي انتقد كتاب «الإسلام وأصول الحكم للشيخ علي عبدالرازق» (١٣٠٥ - ١٣٨٦هـ / ١٨٨٧-١٩٦٦م) لما فيه من محاولة لعلمنة الإسلام - وانتقد كتاب «في الشعر الجاهلي سنة ١٩٢٦» للدكتور طه حسين (١٣٠٦-١٣٩٣هـ / ١٨٨٩ - ١٩٧٣م)، لما فيه من تطاول على الصدق التاريخي لبعض قصص القرآن الكريم.. وكتب ثناء مستطاباً على نقد العلامة محمد فريد وجدي (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ) (في الشعر الجاهلي)... فإنه هو الذي تحدث عن الإعجاز المتحدي للقرآن الكريم في تقديمه لكتاب العلامة مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٠ - ١٣٥٦هـ / ١٨٨٠ - ١٩٣٧م) «إعجاز القرآن والبلاغة النبوية» سنة ١٩٢٦م، فقال:

«لقد تحدى القرآن أهل البيان في عبارات قارعة صريحة، ولهجة واخزة مرغمة، أن يأتوا بمثله أو سورة منه، فما فعلوا، ولو قدروا ما تأخروا، لشدة حرصهم على تكذيبه، ومعارضته بكل ما ملكت أيمانهم، واتسع له إمكانهم.

هذا العجز الوضيع بعد ذلك التحدي الصارخ، هو أثر تلك القدرة الفائقة، وهذا السكوت الذليل بعد ذلك الاستفزاز الشامخ، هو أثر ذلك الكلام العزيز.

لقد خط القرآن للعرب طرقاً للتعبير ومهد لهم سبلا جديدة لصوغ الأساليب.. وقد كان البدوي راعي الغنم يسمع القرآن فيخر ساجداً لما عنده من رقة الإحساس ولطف الشعور

● أما الرافعي - وهو من أئمة البلاغة في القرن العشرين.. فهو القائل عن القرآن الكريم:

«إن القرآن أُنزل لتكون كل نفس سامية نسخة حية من معانيه، وليكون هو النفس المعنوية الكبرى، فهو كتاب، ولكنه مع ذلك مجموعة العالم الإنساني».

شهادة قس نصراني

● وإذا كان أساطين البيان والبلاغة والفصاحة.. من مشركي قريش - في القرن السابع الميلادي - قد شهدوا بأن هذا القرآن الكريم لا يمكن أن يكون قول بشر.. شهدوا بذلك وهم على شركهم ووثنيتهم.. فإن القرن العشرين قد حفل بشهادات عدد من خبراء اللاهوت، الذين تبحّروا في الكتب المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث - اليهودية.. والنصرانية.. والإسلام.. حفل بشهادات من هؤلاء الخبراء للقرآن الكريم بأنه وحي الله المباشر إلى محمد ﷺ الذي لم يصبه أي تحريف ولا تغيير ولا تبديل، وأنه عندما تحدى البشر أن يأتوا بشيء من مثله ما كان لأي من البشر أن يستطيع الاستجابة لهذا التحدي المعجز، لأنه ليس في استطاعة أي من البشر أن يتحدى آيات الله.. القرآن الكريم.

ويكفي أن نشير إلى شهادة القس الأنجيليكاني العلامة الإنجليزي «مونتجمري وات» (١٩٠٩ - ٢٠٠٦م)، وهو قسيس ابن قسيس، عمل راعياً بالعديد من الكنائس الأنجيليكانية في لندن وأدنبرة والقدس.. وبعد فقهه لليهودية والنصرانية.. وكتبها المقدسة، أمضى أكثر من ثلث قرن في دراسة العربية والإسلام وتوج هذه الخبرة العلمية بشهادته للقرآن الكريم من موقعه كقس نصراني فقال:

«إن القرآن هو وحي الله المباشر إلى محمد.. إنه صادر عن الله، وبالتالي فهو وحي، وليس كلام محمد بأية حال من الأحوال، ولا هو نتاج تفكيره، وإنما هو كلام الله وحده، قصد به مخاطبة محمد ومعاصريه، ومن هنا فإن محمداً ليس أكثر من رسول اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكة أولاً، ثم لكل العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين، وهناك إشارات إلى أنه موجه للجنس البشري قاطبة، وقد تأكد ذلك عملياً بانتشار الإسلام في العالم كله، وقبله بشر من كل الأجناس تقريباً.. وهو يحظى بقبول واسع بصرف النظر عن لغته، لأنه يتناول القضايا الإنسانية.



القس مونتجمري وات: إن القرآن وحي الله المباشر إلى رسوله.. وعندما تحدى محمد أعداءه بأن يأتوا بسورة من مثله لم يستطيعوا لأن السور التي تلاها هي من عند الله الذي لا يستطيع بشر تحديه سبحانه وتعالى

إننا نؤمن بصدق محمد وإخلاصه عندما يقول: إن كلمات القرآن ليست نتيجة أي تفكير واع منه..

وعندما تحدى محمد أعداءه بأن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه، كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي، لأن السور التي تلاها محمد ﷺ هي من عند الله، وما كان لبشر أن يتحدى الله...».

هكذا مثل القرآن الكريم.. ولا يزال وسيظل «الإعجاز - التحدي»، و«التحدي المعجز»، بذلك يشهد الحكماء، والخبراء، والعلماء البلغاء على امتداد العصور.. وصدق الله العظيم: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ (البقرة).■



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ملوك الآخرة (٤٤)

الصفة الخامسة عشرة: التوبة

تناولنا في العددين الماضيين الصفة الرابعة عشرة من صفات عباد الرحمن، وهي صفة «العفة»، وفي هذا العدد نتناول صفة «التوبة» والتي جاءت في سياق صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان.

التائبون العاملون

يقول تعالى بعد قوله: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)﴾ (الفرقان) قال: ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠)﴾ (الفرقان).

إذن فهذا العذاب والخلود في النار يستثنى منه بعض عباد الرحمن الذين توافرت فيهم صفة التوبة مع الإيمان والعمل الصالح.

ما هي التوبة؟

والتوبة صفة أصيلة من صفات عباد الرحمن، لأنهم أسرع الناس شعوراً بالمعصية والتقصير، وأسرع الناس للأوبة والتوبة، والتوبة كما عرفها الراغب الأصفهاني هي: «ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه:

إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت، وقد أقلعت، ولا رابع، وهذا (الأخير هو التوبة)»[١].

شروط التوبة

وللتوبة النصوح أربعة شروط: يقول الإمام النووي: «فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى، لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط:

أحدهما: أن يقلع عن المعصية.

والثاني: أن يندم على فعلها.

والثالث: أن يعزم ألا يعود إليها أبداً.

فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته، وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه، وإن كان حد قذف ونحوه مكنه منه، أو طلب عفوه، وإن كان غيبة استحله منها»[٢].

لماذا هذه الشروط؟

هذه هي شروط التوبة، ولكن السؤال: لماذا هذه الشروط، ونحن كمسلمين لسنا مطالبين بالبحث عن أسباب التشريع؟ لأننا نستسلم لكل ما يطلبه الخالق منا، وهذا من صفات الاستسلام الناتجة من الإسلام، والجواب أن ذلك من باب الاستئناس، يقول سيد قطب رحمة الله عليه: «ويضع قاعدة التوبة وشروطها قوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١)﴾ (الفرقان).

فالتوبة تبدأ بالندم والإقلاع عن المعصية، وتنتهي بالعمل الصالح الذي يثبت أن التوبة صحيحة. وأنها جدية، وهو في الوقت ذاته ينشئ التعويض الإيماني في النفس للإقلاع عن المعصية، فالمعصية عمل وحركة، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة، وإلا حنّت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع، وهذه لمحة في منهج التربية القرآني عجيبة، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة، ومن أخبر من الخالق بما خلق»[٣].

والحنين إلى المعصية الذي أشار إليه سيد قطب غدا سبباً رئيسياً للانتكاسة للكثير من السلوك الانحرافي، ومنها ما أتعامل معه منذ سبعة عشر عاماً، وهو علاج مدمني المخدرات، وألمس أن من أهم وأبرز أسباب الانتكاسة، هو الفراغ الذي لم يملأه بعد توبتهم وإقلاعهم.

الطبقات الأربع

التائبون من المعاصي ينقسمون إلى أربع طبقات، كما بينها الإمام ابن قدامة المقدسي..

الطبقة الأولى: تائب يستقيم على التوبة إلى آخر عمره، ويتدارك ما فرط من أمره، ولا يحدث نفسه بالعودة إلى ذنوبه. وصاحبها هو السابق بالخيرات، وتوبته تسمى التوبة النصوح، وصاحبها صاحب النفس المطمئنة.

الطبقة الثانية: تائب قد سلك طريق الاستقامة في أمهات الطاعات، وترك كبائر الفواحش، إلا أنه لا ينفك عن ذنوب تعتريه، لا عن عمد، ولكنه يبتلى بها في مجاري أحواله، وكلما أتى شيئاً منها لام نفسه، وندم، وعزم على الاحتراز من أسبابها، فهذه النفس اللوامة، وهذه رتبة عالية، وإن كانت نازلة عن الطبقة الأولى.

الطبقة الثالثة: أن يتوب ويستمر على الاستقامة مدة، ثم تغلبه شهوته في بعض الذنوب، فيقدم عليها لعجزه عن قهر الشهوة، إلا أنه مع ذلك مواظب على الطاعات، وترك جملة من الذنوب مع القدرة عليها، والشهوة لها، وإنما قهرته شهوة أو شهوتان، وهو يود لو أقدره الله على قمعها، فهذا يخاف من خاتمته، لأن الأعمال بالخواتيم. وهذا ممن قال الله فيهم: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٠٢)﴾ (التوبة).

الطبقة الرابعة: أن يتوب ويجري مدة على الاستقامة، ثم يعود إلى الذنوب منهمكاً من غير أن يحدث نفسه بالتوبة، ومن غير أن يتأسف على فعله، فهذا من المصرين، وهذه النفس هي الأمارة بالسوء، ويخاف على هذا سوء الخاتمة[٤].

عباد الرحمن

وعباد الرحمن هم من الطبقة الأولى أو الثانية ولا يقبلون أبداً أن يكونوا من الطبقة الثالثة أو الرابعة، وإن زلت بهم الأقدام إلى الطبقة الثالثة، فسرعان ما يعودون إلى طبقتهم الأولى أو الثانية، فهم يتقلبون بين النفس اللوامة، ويبذلون الجهد للارتقاء إلى النفس المطمئنة.■

المراجع

(١) المفردات للأصفهاني، ص ١٦٩، طبعة دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩م.
(٢) نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، ٣٢/١، ط. مؤسسة الرسالة.
(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٢٥٨٠/٥.
(٤) مختصر منهاج القاصدين، ص ٢٧٨، ٢٧٩، ط. المكتب الإسلامي، بتصرف.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



الأكل من طعام الأيتام

● توفي أخي وله زوجة وأبناء قصّر، وزوجة أخي عندما تطبخ بعض الأكل وهي تعرف أننا نحبه ترسل لنا من الأكل والحلويات، فهل يجوز الأكل من طعام الأيتام؟ وإذا كان لا يجوز ما العمل بما أكلناه؟

– يجوز للزوجة أن تخلط أموالها وأموال أبنائها لمثل المعيشة، ولا شيء في الأكل مما ترسله إليكم وجزاها الله خيراً لبرها.

استخدام أموال الدولة

● أحضروا لزوجي في العمل طابعة بها كاميرا وبوستر لتحميض الصور والعمل لا يحتاجها، فأتى بها إلى البيت وقال: استخدموها... فهل هذا جائز؟

– ما أعطي له من أجل العمل لا يجوز استخدامه إلا للعمل ولا يجوز استخدامه لغير العمل كما هو في الحالة المسؤول عنها، ويحتاج إلى إذن ممن له الصلاحية.

فقه الواقع

● ما فقه الواقع في نظرك؟ وهل من المفروض أن يتحلى به كل متدين؟

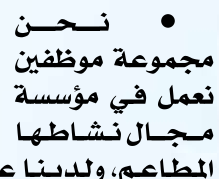
– فقه الواقع تعبير مطاط واسع، والمقصود المحدد منه هو أن تكون الفتوى والرأي مراعية لواقع الناس، وظروفهم وأحوالهم وأزمنتهم وأمكنتهم، ومراعاة التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة الضرورات والحاجات والتدرج في الأحكام فيما يحتمل التدرج، كل ذلك من المعاني الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة:١٨٥) وقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾(المائدة:٦)، وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه»(اللؤلؤ والمرجان، ١٥٠٢)، وقال ﷺ: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً (مسلم، ٢٦٠٧)، وفي مراعاة الضرورة قال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٧٣)﴾(البقرة)، وتتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه كثيراً من الأحكام. أما إذا كان المقصود من فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق الواقع مطلقاً دون النظر إلى الضوابط والقواعد وليّ أعناق الآيات والأحاديث لتوافق الواقع وتستجيب له فهذا هو الفقه المرفوض.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الإجابة للدكتور عياض ابن نامي السلمي



أخذ الموظف الهدايا من شركات التوريد

● نحن مجموعة موظفين نعمل في مؤسسة مجال نشاطها المطاعم، ولدينا عدة أسئلة نرجو إفادتنا بخصوصها:

١- بعض الشركات تقوم بمنحنا عينات مجانية لتجربتها في مطاعمنا، فنقوم -نحن الموظفين- بإرسال عينة منها لأحد المطاعم لتجربتها، ونقوم نحن بأخذ العينات المتبقية إلى بيوتنا دون علم صاحب المؤسسة، فما الحكم في ذلك؟

٢- بعض الشركات التي نتعامل معها منذ فترة طويلة نطلب منهم - نحن الموظفين - في بعض الأحيان أن يمنحونا هدايا مجانية من نفس صنف البضاعة التي نشتريها منهم، ويقومون بتلبية طلبنا هذا بدون علم صاحب المؤسسة، فما الحكم؟

٣- بعض الشركات تقوم بدون طلب منا بتوزيع بعض الهدايا المجانية من نفس البضاعة التي نشتريها منهم، ويحددون بأنها للموظفين وليست للمؤسسة فما الحكم في أخذها؟

– **الجواب:** العينات التي تأتيكم من شركات الأغذية أو غيرها لا يجوز لكم أخذ شيء منها إلا بإذن صاحب المطاعم التي تشتغلون فيها، لأنها مخصصة للمطاعم وليست لكم، وكذلك الهدايا التي تسلم لكم يجب إخبار المسؤول عن الشركة التي تعملون بها عنها إن لم يكن يعلم، وإذا كان المهدي يطمع من ورائها أن تشتروا من بضاعته، أو تؤثروا على من يملك قرار الشراء فلا يجوز أخذها؛ لأنها رشوة وخيانة لصاحب العمل الذي تشتغلون عنده، وإذا لم يكن لكم دخل في قرار الشراء منها فلا بأس بأخذها على أن يعلم صاحب الشركة حتى تزول التهمة.■

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر

الكفالة بنفقة الزوجة

● رجل تزوج بامرأة، وقد ضمن لها أبوه نفقتها وكفلها له بالكتابة لها بذلك، وقد دخل بها الزوج ثم امتنع من الإنفاق عليها لفقره، فهل يكون ذلك الأب ملزماً بتلك النفقة بناءً على كفالته وضمانته؟

– المصرح به في كتب المذاهب أنه لو كفل لها رجل بالنفقة أبداً مادامت الزوجية جاز، بناء على أن صحة الكفالة بها مستثناة من شرط كون المكفول به ديناً صحيحاً.

وقالوا: إن ذلك كقوله لامرأة الغير: كفلت لك بالنفقة أبداً؛ فإنه تلزمه النفقة أبداً ما دامت في نكاحه، كما في رد المحتار وغيره. ومن هذا يتبين أن ذلك الأب تلزمه نفقة زوجة ابنه المذكورة مادامت الزوجية، فإن مثل هذه الكفالة لا يراد بها إلا التأبيد، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

قصر الصلاة.. هل له مدة معينة؟

● هل لصلاة القصر فترة محددة من الأيام؟ وذلك لأنني قد بقيت مدة تزيد عن الشهر وتقل عن الشهرين لكوني عسكرياً في الحرب، فهل أقصر الصلاة أم أتمها؟ وهل يجوز لي أن أجمع بين الصلوات في بعض الأحيان؟

- السفر الذي تُقصر فيه الصلاة لم يرد عن النبي ﷺ تحديد مدته وإنما أطلق السفر في القرآن والسُّنة: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾(النساء:١٠١)، وفي حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو فراسخ صلى ركعتين»، فهذا دليل على أنه ليس محدداً بمسافة معينة ولا بزمن معين وإنما يعتبر اسم السفر، فمتى صدق على الرجل الذي خرج من بلده أنه مسافر فهو مسافر، قد يكون الخروج سفراً إذا طالت مدة زمنه وإن قربت مسافته، وقد يكون سفراً إذا بعدت مسافته ولو قل زمنه، هذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم لعدم وجود الدليل على التحديد، وكذلك بالنسبة لزمن الإقامة الذي ينقطع فيه حكم السفر؛ فإنه لا حد له، فلم يرد عن النبي ﷺ تحديده بأربعة أيام ولا بخمسة ولا بعشرة، بل أقام النبي ﷺ إقامات مختلفة كان يقصر فيها الصلاة.. على هذا نقول للأخ: ما دمت في الجبهة مسافراً فإنه يجوز لك أن تقصر الصلاة وهو المشروع في حقك، وأما الجمع بين الصلاة المجموعتين كالجمع بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء فهذا جائز ولا حرج فيه، ولكن الأفضل تركه إلا إذا كان في تركه شيء من المشقة، أو كان في فعله (أي في الجمع) شيء من المصلحة فلتجمع أيضاً ولا حرج عليك في ذلك.■



الإجابة للشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي

قراءه القرآن من المحمول..

● هل قراءه القرآن من المحمول تستوجب الوضوء؟

- لا حرج من قراءة القرآن على غير وضوء؛ لما رواه البخاري تعليقاً ومسلم موصولاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه.

قال الإمام النووي في المجموع: أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث، والأفضل أنه يتطهر لها، قال إمام الحرمين والغزالي في البسيط: ولا نقول قراءة المحدث مكروهة، فقد صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث (ا.هـ).

أما إذا كانت القراءة من المصحف فإنه يشترط الوضوء لمسه لقول النبي ﷺ: «لا يمس القرآن إلا طاهر»(رواه مالك والدارقطني).■

الإجابة للدكتور بندر بن نافع العبدلي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

إدراج الأذكار في تمارين الصباح

● ما حكم إدخال بعض الأذكار مع تمارين طابور الصباح بالمدارس؟ مثال عندما يقول المعلم للطلاب: استرح، ينفذون ويقولون بصوت واحد الحمد لله، وعندما يقول: استعد، ينفذون ويقولون بصوت واحد: الله أكبر؟

- يجوز إدخال بعض الأذكار مع تمارين الصباح لأمور:

منها: تعويد الطلاب على الأذكار، وربطهم بها.

ومنها: أن ذلك أولى من التصفيق الذي يصاحب التمارين، كما يقرره بعض الأساتذة.

ومنها: حصول الأجر والثواب للطالب بذكر الله، لاسيما مع مطلع اليوم الدراسي.■

الإجابة للدكتور أحمد بن سعد الغامدي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

الدخول لمواقع إلكترونية تسبُّ الدين

● ما حكم الدخول للمواقع التي يُسبّ فيها الدين والقرآن والرسول ﷺ والصحابة - رضي الله عنهم - على الإنترنت؟

- لا يجوز دخول أي موقع يُسبّ فيه الدين أو يسخر به أو بالله عز وجل أو بنبيه ﷺ أو بكتابه أو بأصحاب رسول الله ﷺ - رضي الله عنهم - أو بعلماء الأمة إلا بشروط:

(١) أن يكون عالماً.

(٢) أن يُمكّن من الرد ويُعطى الوقت الكافي.

أما غير العلماء أو حين لا يُمكّن أحد من الرد من أهل العلم فقد قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)﴾ (النساء).

فالجالس معهم يشاركهم في الإثم بل مثلهم سابّ للدين.■





إمام أهل السنة الشيخ محمود عبدالوهاب فايد

١٣٣٩ - ١٤١٨هـ / ١٩٢١ - ١٩٩٧م



د. محمد بن موسى الشريف (*)

في التاريخ الإسلامي مشايخ كثيرون لا يُعدون ولا يُحصون لكن قليلاً من أولئك الكثير كانوا عاملين، والأقل منهم كانوا متصدين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من هؤلاء الشيخ محمود عبدالوهاب فايد يرحمه الله تعالى.

ولد عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م في قرية «دمينكة» بمحافظة كفر الشيخ بمصر في أسرة معروفة بالعلم والدين

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

في زمن الطغيان الناصري، والاستكبار العاتي، والجبروت الشديد كان هناك علماء قلائل جداً استطاعوا الوقوف أمام الطاغية وقول كلمة الحق، ومن هؤلاء وربما على رأسهم الشيخ العالم العامل محمود عبدالوهاب فايد، يرحمه الله تعالى.

ولد سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢١م في قرية «دمينكة» وهي تتبع محافظة كفر الشيخ، وأسرته معروفة بالعلم والدين؛ فوالده معروف بالعلم والصلاح، وجده الشيخ مبروك كان عالماً شرعياً، وأخوه الأكبر مأذون القرية ومعروف بتدينه وورعه، وأخوه الذي يلي الأكبر هو د.عبدالوهاب، وهو مدرس في كلية أصول الدين بالجامع الأزهر، وابن عمه الشيخ محمد عبدالغني كان واعظاً بالأزهر ومعروفاً بالصلاح، وغير هؤلاء مما يدل على صلاح الأسرة في الجملة، وتعلق عدد من أفرادها بالعلم الشرعي.

حفّظه والده القرآن العظيم، ثم ألحقه بمعهد دسوق الديني الابتدائي التابع للأزهر، وحدثت له حادثة فيه ففُصل ثم أُعيد، وبعد فراغه من الدراسة في المعهد قصد معهد طنطا الثانوي للدراسة فيه، وفصل وسجن بسبب حادثة عرضت له سيأتي ذكرها، إن شاء الله تعالى.

موقف طريف

ومن لطائف ما جرى عليه أنه قال: «صليت بالناس إماماً في مسجد كبير بالأرياف صلاة المغرب ولم أجهر بقراءة البسملة في الفاتحة، وبعد الصلاة نادى أحدهم بالناس إن صلاتكم باطلة، وأمر بإعادتها، فأقيمت الصلاة وصلى الشيخ خلف هذا المنادي، وبعد الصلاة ذهب إليه وقال: أحب أن أعلم الخطأ الذي استوجب بطلان الصلاة فقال: لأنك لم تُبسمل أول الفاتحة!!

من مواقفه المشرفة

عقب الهزيمة المذلة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م طالب بمحاكمة الرئيس المصري عبدالناصر، فعزله من مناصبه بقرار جمهوري، وحاول بعض العلماء التدخل لدى الرئيس فأجابهم بشرط أن يحضروا منه التماساً بذلك، فذهب إليه الشيخ عبدالحليم محمود ليعرض عليه هذا الأمر فرفض الشيخ بإباء، وقال: «أنا طالبت بمحاكمته ولم أطالب بإدانته، وفي المحكمة تتكشف الحقائق، ثم قال: عندما أُخبرت بقرار الفصل بالهاتف صليت ركعتين لله، ثم قلت: اللهم فارزقني وأنا من اليوم عبد خالص لك، وقد استجاب الله لي وأراحني من الذهاب والإياب، وأنا لدي مكتبة عامرة بالكتب ورثتها عن آبائي وأجدادي واشتريت المزيد فأنا أعكف على المطالعة والتأليف، ويأتيني من الرزق أضعاف ما كنت أتقاضاه من الوظيفة، وأحمد الله على نعمه، إنني أقول وقد وسّع الله علي، بالله: لقد أرادوا أن يذلوني فأعززتني، لا أذل وأنا عبدك؛ عبد العزيز، وأرادوا أن يضعفوني فقويتني، لا أضعف وأنا عبدك؛ عبد القوي، وأرادوا أن يفقروني فأغنيتني، لا أفتقر وأنا عبدك؛ عبد الغني».

وهذا موقف جليل منه في زمن الطغيان:

- ومن المواقف المضيئة ما حدث حين أساء شيخ الأزهر عبدالرحمن تاج إلى منصبه وإلى الأزهر بممالأته للثوريين الناصريين وتقصيره في شأن الأزهر والأزهريين بل الإسلام والمسلمين، فهاجم شيخ الأزهر على سكوته وكتب مقالاً شهيراً سماه: «بسم الله والله أكبر فليستقل شيخ الأزهر»، ووجد المقال قبولاً كبيراً ورضاً لدى جمهرة الأزهريين، فنقل الشيخ محمود نقلاً تأديبياً من معهد منوف إلى معهد قنا، ثم أوقف راتبه وأحيل إلى مجلس تأديبي، وفي ذلك المجلس نجاه الله

تعالى ونصره على من عاداه، وعاد إلى معهده.

وقد شجعه والده في ذلك الموقف بقوله له لما استشاره:

«أنا لا يعنيني أن تُنقل إلى قنا أو تبقى هنا إنما يعنيني فقط أن تلزم جانب الحق في كل ما تقول».

فصل وسجن

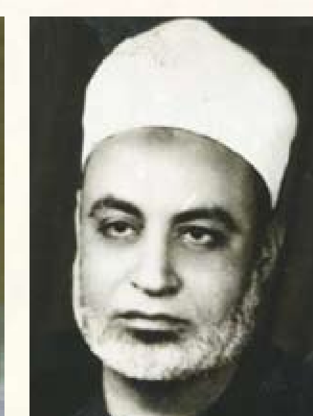
- ومن مواقفه ما حدث له أثناء الدراسة في معهد طنطا الثانوي، فقد اعترض الطلاب على كتاب يدرس في كلية الآداب فيه مساس برسول الله ﷺ فثاروا وأضربوا عن الحضور إلى المعهد، فبادر شيخ المعهد بفصل نفر منهم، فقام الشيخ محمود فايد بإلقاء قصيدة يعترض فيها على الفصل، فعوقب بالفصل والسجن!!

- ومن المواقف أنه كان قد تخرج في كلية أصول الدين في الأزهر سنة ١٣٧٦هـ/١٩٤٦م، وكان الأول على الطلاب، فدعي الطلاب الأوائل إلى حفلة يحضرها الملك فاروق ويصافح فيها الخريجين، وأمر الجميع بالانحناء عند المصافحة لكن الشيخ أبى وصافحه وهو منتصب القامة مرفوع الرأس، وبسبب هذا الموقف صدر الأمر بتعيينه في سوهاج بالصعيد خلافاً لما جرى عليه العرف من تعيين الأوائل في القاهرة.

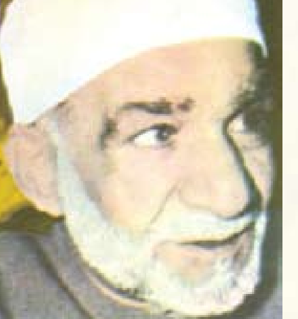
طراز فريد

- ومن مواقفه العظيمة أن عبدالناصر استهزأ مرة بالعلماء وهوّن من شأنهم، واتهمهم ببيع الفتاوى مقابل أكلة دجاج (عزومة) وأعلن ذلك في إحدى الخطب، فما كان من الشيخ محمود فايد إلا أن كتب مقالاً في مجلة «الاعتصام» عدد ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م في أوج الطغيان والخوف قال فيه بعد كلام غمز فيه من جانب الجيش واتهمه بموالاة الملك السابق يوم كان الشيخ يحارب الفساد: «... هل يجوز يا سيادة الرئيس أن يذاع على العالم وبجميع اللغات ومن رئيس الجمهورية العربية نفسه مثل هذا الكلام؟!

لقد فاتك أن تعقب بأن كثيراً من ذوي العمائم كان لهم مواقف كريمة وغيرة مشكورة، وإحساس مرهف، وإنك لتعرف بعضهم، ولبعضهم عليك فضل، ومن فضل الله أن شعبنا فاضل واع ذكي أريب، يعرف مقاييس الرجال، ويميز الخبيث من الطيب.



الشيخ محمود عبد الوهاب فايد



الشيخ عبدالرحمن تاج

عُين رئيساً للجمعية الشرعية بمصر بعد وفاة الشيخ العالم عبداللطيف مشتهري وظل في رئاستها منذ ٢٨ أغسطس ١٩٩٥م حتى وفاته في ١١ يونيو ١٩٩٧م

وختاماً: يكفي العلماء العاملين شرفاً وفخراً أن أحكم الحاكمين زكاهم ورفع قدرهم وخلد ذكرهم فقال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(المجادلة:١١) ويكفيهم في المدح والثناء قول أفضل البشر: «العلماء ورثة الأنبياء».

وهذا الكلام خطير وصعب أن يُواجه به زعيم طاغية ظالم مثل عبدالناصر، لكن الشيخ محمود فايد كان من طراز فريد من العلماء.

مقالان مشرفان

- ومن مواقفه المشرفة مقالان نشر أحدهما أيام فاروق، والآخر أيام عبدالناصر، قال في الأول يصف حال المسلمين:

«ملوكهم وحكامهم معنيون بمناصبهم، همهم أن تَسْلم لهم... يسالمون عِداهم، ويذلون رعاياهم، يجمعون المال من دم الفلاحين وعرق الكادحين لينفقوه على ملذاتهم، ويبعثروه على شهواتهم، طوراً ينثرونه على موائد القمار ودور اللهو وكؤوس الشراب، وحيناً يبذلونه في مخاصرة النساء وسماع الغناء وما تتطلبه الليالي الحمراء، والويل شر الويل لمن تسوّل له نفسه أن ينكر عليهم أو يزجي النصح لهم؛ فجزاؤه السجن وإن شئت فقل الإعدام».

عُرف باطلاعه الواسع على أحداث بلاده في زمانه وفقهه واقعَ قومه وقد جعله هذا يسارع إلى الرد على المخالف أو المفسد أو الضال من خلال مجلة «الاعتصام»

وفي المقال الآخر أيام عبدالناصر قال مخاطباً له:

«يا سيادة الرئيس: هذه الأموال الباهظة التي تنفق في غير موضعها، هذه المكافآت السخية التي تصرف من مال الدولة على الممثلين والممثلات، والراقصين والراقصات، والمغنين والمغنيات.

قلت يا سيادة الرئيس: إنك تريد أن تطهر المجتمع من عوامل الحقد والأنانية والفساد والبغضاء، ومقتضى هذا المنطق أن تُقلم أظافر أولئك المترفين».

جرأة في الحق

- ومن مواقفه القوية أن فرقة راقصة من بلد شيوعي أرادت أن تقيم حفلاً في ميدان الحسين!! في رمضان سنة ١٣٨٧هـ، فانتهز الشيخ محمود فرصة إقامة الجمعية الشرعية حفلاً في ذكرى غزوة بدر فتكلم قائلاً:

«أخزى الله هؤلاء السفهاء، لقد بلغ بهم السخف أن يحيوا رمضان بالمنكرات، وفي أي مكان؟ في ميدان الحسين بين مسجده وبين إدارة الأزهر، يالها من إهانة متعمدة توجه لعمّار هذه المؤسسات الإسلامية، يا لها من إهانة توجه إلى شهر القرآن».

وكان أحد المسؤولين حاضراً لذلك الحفل فأبلغ الخبر إلى حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية؛ فأصدر أمره بإلغاء الحفل، فكم نحن - اليوم - بحاجة إلى أمثال هؤلاء العلماء.

- ومن مواقفه المشرفة رده على الأديب أحمد حسن الزيات عندما كتب مقالاً افتتاحياً في مجلة «الأزهر» التي كان يرأس تحريرها، وكان في المقال كُفر واضح ظاهر ألا وهو تفضيل الوحدة الناصرية على الوحدة المحمدية!! وثار الصالحون في العالم الإسلامي ومنهم الأستاذ أبو الحسن الندوي، وثار الشيخ محمود فايد

وكتب مقالاً شديداً رد فيه على الزيات، نسأل الله العافية من الضلال.

تفرده

- الجانب الذي تميز به الشيخ يرحمه الله تعالى:

تميز الشيخ محمود فايد بميزة لم تكن لعالم في زمانه فيما أعلم، والله أعلم ألا وهي اطلاعه الواسع على أحداث بلاده في زمانه، وفقهه واقعَ قومه، وقد جعله هذا يسارع إلى الرد على المخالف أو المفسد، أو الضال، وذلك من خلال المنبر الذي سخره الله له وهي مجلة «الاعتصام»، وهي على أنها محدودة الانتشار لكن كان لها من يتلقف مقالاتها المهمة فيعيد نشرها في بعض الصحف السيارة الذائعة، وبعض تلك المقالات نشر في صحف المعارضة بعد توقيف مجلة «الاعتصام».

ولم يستثن الشيخ في رده أحداً، فهو يرد على كل من يرى وجوب الرد عليه أو مناقشته، فقد رد على عبدالناصر في أوج طغيانه، وعلى السادات، وعلى حسني مبارك، ورد على بعض الوزراء والكبراء، وعلى بعض المشايخ الضعاف أو أصحاب المواقف المنحرفة أو المتخاذلة.

«صيحة الحق»

ولقد جُمعت هذه الردود والمناقشات في كتاب ضخم اسمه «صيحة الحق»، وبعض هذه الردود والمناقشات آتت أكلها وثمارها فحصل بها تغيير ولله الحمد، إذن لم تكن كل تلك المقالات صرخة في واد، ومن أهم ما جاء في الكتاب من ردود ومناقشات في ظني هو التالي، وأنصح القراء بقراءتها لأنها تعد مثل الوثائق التي تبين الأوضاع في أكبر بلد عربي وإسلامي رمته سهام الأعداء من كل جانب:

١- ردوده على الرئيس المصري أنور السادات في عدة مقالات، ومن أهم ما ردّ عليه فيه مقولة السادات الشهيرة: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين».

٢- مقال يدعو فيه لعدم ترخيص الحزب الشيوعي.

٣- مقال فَنّد فيه معاهدة الصلح بين مصر ودولة الصهاينة، ورد على العلماء الذين أيدوها.

٤- عدة مقالات طالب فيها رؤساء مصر بتطبيق الشريعة الإسلامية وعدم التلكؤ في هذا الأمر العظيم، ورد على بعض أعمالهم المنافية للإسلام، وكان يسمي ثورة يوليو بالثورة المشؤومة، وقد شن حملة هائلة على عبدالناصر ووصف مخازيه وسيئاته على وجه مفصل.

٥- مجموعة مقالات يرد فيها على العلمانيين الذين ينادون بفصل الدين عن الدولة، ويهمزون الشريعة ويلمزونها كعادتهم، ومن أبرز تلك المقالات ردوده على أمينة السعيد، ومحمد أحمد خلف الله وأمثالهما من المنحرفين والضالين.

٦- مناقشاته لكبار العلماء فيما رأى أنهم قد أخطؤوا فيه، فلم يترك أحداً منهم دون أن يرد عليه، فقد رد على عدد من شيوخ الأزهر، وكبار علماء عصره، ورد على المفتي محمد سيد طنطاوي فيما ذهب إليه من تحليل أنواع من الربا.



د. عبدالحليم محمود



د. محمد البهي

عقب هزيمة ٦٧ طالب بمحاكمة عبدالناصر فعزله من مناصبه وحاول بعض العلماء التدخل لدى الرئيس فأجابهم بشرط أن يحضروا منه التماساً بذلك فرفض الشيخ بإباء

جُمعت مناقشاته وردوده على الرؤساء والوزراء والكتّاب والعلماء في كتاب ضخم اسمه «صيحة الحق»

أمد المكتبة الإسلامية بعدة كتب منها: «الرسالة المحمدية وشواهدها» و«التربية في كتاب الله» و«الإسلام وأثره في نهضة الشعوب»

ومن أهم تلك الردود رده الرائع على شيخ الأزهر عبدالرحمن تاج، وقد ذكرت ذلك في بداية الترجمة، وأنصح كل عالم وشيخ وطالب علم بقراءة هذا المقال الجليل الذي كان له آثار ضخمة في مصر آنذاك.

ورد على د. محمد البهي الذي كان وزيراً للأزهر، ولم يمنعه ذلك الرد القوي من الثناء عليه وبيان محاسنه، وهذا من إنصافه.

ميزات مقالاته

كان لمقالات الشيخ محمود فايد مزايا مهمة، منها:

١- التوسع والإطناب في العَرْض بما يقتضيه المقام فيوفيه حقه، ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يريد إيراده إلا ويوردها.

٢- مزَج كلامه بالآيات الجليلة والأحاديث الشريفة وكلام الفقهاء الضابطين، وهذا مما يُكسب مقالاته الهيبة والقوة.

٣- والشجاعة الظاهرة الواضحة في الرد والنقاش، والقوة في تقرير ما يريده، وبمعنى آخر: إن مقالاته تخلو مما يُسمى بـ«المجاملة» التي جنت على كثير من الحقائق.

٤- المعاصرة لأحداث في البلاد ووقائع العباد، فمقالاته تعالج القضايا في وقتها وبالسرعة اللازمة للتأثير في نفوس قارئيها.

٥- الشمول في الردود فلا يترك حاكماً أو محكوماً يرى أن يرد عليه إلا ويبادر للرد، فلا يخص بمقالاته طائفة أو طبقة من الناس، وهذا مما يضفي على مقالاته أهمية وجودة.

وظائفه ومناصبه

- عين وكيلاً عاماً للجمعية الشرعية.
- عُين رئيساً للجمعية الشرعية بمصر وذلك بعد وفاة الشيخ العالم عبداللطيف المشتهري، وظل في رئاستها منذ ١/٣/١٤١٦هـ - ٢٨/٨/١٩٩٥م إلى ٦/٢/١٤١٨هـ - ١١/٦/١٩٩٧م، وذلك تاريخ وفاته يرحمه الله تعالى.

وكان كل من يلي رئاسة الجمعية يلقب بإمام أهل السنة، وكان ذلك الوصف - في ظني- منطبقاً على الشيخ محمود فايد إلى درجة كبيرة من الانطباق، وذلك أن من أعظم خصائص أئمة السنة في كل زمان ومكان هو قول الحق وعدم خشية أحد فيه، وأحسب أن الشيخ كان من هؤلاء والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً.

- وقد عُين أيضاً رائداً دينياً لمدينة البعوث في الأزهر، وكان مؤثراً على الطلبة الوافدين إلى الأزهر لكن الشيخ عُزل عنها، إذ لم يحتمل الطغاة له ذلك.
- وعين أستاذاً في التفسير في كلية الدعوة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية المنورة.
- عضو لجنة السُّنة بمجمع البحوث.

مؤلفاته

للشيخ - يرحمه الله تعالى - عدد من المصنفات، منها:

- كتاب «المنطق الواضح» في علم المنطق، في جزأين.
- «التربية في كتاب الله».
- «الإسلام والصحة».
- «الإسلام وأثره في نهضة الشعوب».
- «الرسالة المحمدية وشواهدها» ويعده أهم مؤلف له.
- «صيحة الحق».
- وحقق مجموعة من كتب التراث.

وللشيخ شعر منشور في بعض الكتب والمقالات، ولا بأس به.

وفاته

توفي الشيخ يرحمه الله في ٦/٢/١٤١٨هـ - ١١/٦/١٩٩٧م ودفن في مصر، يرحمه الله تعالى وغفر لنا وله.■

السنن القرآنية للظاهرة الاقتصادية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحياة والكون والإنسان، تؤكد وجود علاقات ارتباطية بين الحوادث المختلفة، وفق قانون السبب والمسبب، والعلة والمعلول. واستقراء الآيات القرآنية يبين أن تلك السنين التي يطرحها القرآن ويعرضها، تأخذ صيغاً وأشكالاً وأبعاداً معينة. ولذا، كان المرء مدعواً للبحث والاستكشاف والدراسة والتحليل للسنن والأحكام. يقول تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾(آل عمران:١٣٧)، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد وجود سنن، على أساس أنها قواعد وأسس لاستنارة الطريق في وسط الظلمات. يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾(النور).

ونذكر فيما يلي بشكل مختصر بعض هذه السنن القرآنية ذات الصلة بقضايا الاقتصاد:

أولاً: علاقة النبوة بالطبقة المترفة المسرفة:

يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾﴾ (سبأ).

توضح لنا هذه الآيات القرآنية سنة موضوعية، تُترجم العلاقة الارتباطية بين سلوكيات وردود فعل طبقة المترفين المسرفين وبين الرسل والأنبياء، الذين يحملون الدعوة إلى دين الله سبحانه، وتصحيح الانحرافات العقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وتؤكد - هذه الآيات - كذلك أن العقبة والحاجز المتمثل في الموقف السلبي العدائي الذي يقف دائماً تجاه البرامج الإصلاحية الاجتماعية والاقتصادية أمام الأنبياء والمرسلين هم طبقة المترفين والمسرفين في المجتمع.

ثانياً: العلاقة بين دمار وهلاك الأمة وموقف الطبقة المترفة والمسرفة:

إن تتبع الآيات القرآنية، يُظهر التأكيد على وجود علاقة موضوعية بين وقوع الظلم والفساد الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع ما، وبين هلاك ودمار واضمحلال الأمم عبر مسيرتها التاريخية. يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾(الإسراء).

تؤكد هذه الآية أن تصرفات وسلوكيات الطبقة المترفة والمسرفة، والتي تتحكم فيها النظرة المادية النفعية، تؤدي إلى تفشي الفساد والظلم، وانتشار الفقر والبؤس، وإهدار الأموال والطاقات، مما يعني انهيار وتدهور الكيان الاقتصادي، وتفكك البنية الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار الفساد الخُلُقي والانحطاط الروحي، وتدمير وهلاك المجتمع بكامله.

ثالثاً: العلاقة بين استقامة الأمة والوضع الاقتصادي لها:

يقول تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾(المائدة:٦٦)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾(الأعراف:٩٦).

يلاحظ من خلال هذه الآيات وجود علاقات وروابط موضوعية وشرطية بين مستوى ودرجة استقامة الأمة من حيث تطبيق الأحكام والتشريعات الإلهية، وبين درجة وفرة الخيرات وكثرة الإنتاج وازدهار ورخاء الأمة. وبعبارة أخرى تؤكد لنا هذه الآيات العلاقة الطردية بين عدالة التوزيع ووفرة وازدهار الإنتاج والوضع الاقتصادي في المجتمع.

ويقول عزّ وجلّ: ﴿...وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(الطلاق). في هذه الآيات إشارة إلى أن التقوى والتوكل على الله، يعقبهما آثار مباشرة وغير مباشرة، تتمثل في العناية الربانية، والحكمة الإلهية، والتأييد والتسديد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: علاقة الفرد بالمجتمع:

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١)، تؤكد - هذه الآية - لنا مدى الارتباط الوثيق بين الفرد والمجتمع شكلاً ومحتوى، بين المحتوى الخارجي للفرد والأمة وبين المحتوى الداخلي لهما ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الأنفال:٥٣).

إن الآيات السابقة لتؤكد معاني ومضامين حقيقية تعتبر ركائز نمو وازدهار أو تدهور واضمحلال أي مجتمع، وأن اجتياز مرحلة الركود والسلبية لا يمكن تجاوزها، إلا بتوفير المقدمات، ومعرفة العلل والأسباب، والتمسك بالأسس والركائز المنبثقة من المحتوى الداخلي للإنسان والأمة.

مما سبق، يتضح أن الإسلام كان سبّاقاً في تبيان تلك الأطر والسنن التفصيلية للأحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، على أساس خضوعها لسنن وأحكام إلهية.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٣)

الانحراف التاريخي للتأمين



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

تناولنا في العدد الماضي الحديث عن أهم الفروق بين التأمين التعاوني التكافلي والتجاري التقليدي، وذكرنا الأصل التاريخي للتأمين، واختتمنا المقال عن وظائف التأمين وفوائده، واليوم نتحدث عن الانحراف التاريخي للتأمين بسبب الخلط بين التأمين كنظرية ونظام فني، وبين التأمين كعقد قانوني.

أولاً: ضرورة التفريق بين التأمين كنظرية اجتماعية ونظام فني كعملية اقتصادية، والتأمين كعقد قانوني فردي من العقود المسماة من الناحية القانونية.

التأمين كنظام فني يقوم على مجموعة من المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والرياضية التي تعكس نفسها في عدد من التعاريف التي قيلت في التأمين، وتنهض هذه المفاهيم المتعددة في نفس الوقت كمبررات لنظام التأمين أمام الانتقادات الشرعية الموجهة إلى التأمين كعقد وليس كنظرية أو نظام فني، وهذا التبرير هو ما يسوقه أنصار التأمين التجاري والمجيزون له كله أو بعضه من الناحية الشرعية.

والتأمين يجمع بين:

الفكرة الاجتماعية المتمثلة في:

- الاحتياط للمستقبل.
- العمل المسبق قبل حدوث الكارثة بين الأشخاص المعرضين لوقوعها على تفتيت آثارها وتوزيع عبئها فيما بينهم.

والوسائل الفنية في التأمين وهي وسائل علمية عملية فنية عن طريقها يمكن معرفة:

- عدد مرات وقوع الخطر المؤمن منه والمحتمل وقوعها ودرجة جسامتها.
- مقدار الأضرار الناشئة عن هذا الخطر.
- مقدار القسط الذي يمكن تحصيله من المؤمن لهم ليكون كافياً لسداد مبالغ التأمين.

ومن ثم تتلخص هذه الأسس الفنية في المقاصة بين التعويضات والأقساط وفقاً لقوانين الإحصاء والاحتمالات، وهي عمليات تخرج عن نطاق القانون وتتوقف دقة نتائج الاحتمالات على عملية انتقاء المخاطر وعلى قانون الكثرة أو الأعداد الكبيرة وهو يكمل قوانين الاحتمالات، ومضمون قانون الكثرة والأعداد الكبيرة أن الأحداث تميل إلى الانتظام كلما كبر عدد الوحدات التي نلاحظها وكلما كانت هذه الوحدات أكثر تجانساً.

وبفضل هذه الأسس الفنية يكون المؤمن على بينة من أمره ومن عملية التأمين على وجه التقريب، مما يتعين عليه معه اختيار الخطر الأكثر شيوعاً وانتشارًا والأقل وقوعاً.

خلط مرفوض

ولا يجوز في نظرنا اللجوء إلى هذه الفكرة الاجتماعية في التأمين أو الأسس الفنية فيه لتبريره من الناحية الشرعية كعقد قانوني فردي من العقود المسماة كما هو منصوص عليه في القانون وتنظمه نصوصه العديدة المختلفة، لأن ذلك يمثل خلطاً غير سائغ بين المفاهيم في المنهج العلمي وفي ترتيب النتائج العلمية والعملية عليه.

وأن هذا الخلط في التأمين بين النظام الفني والتعريف القانوني كرابطة قانونية بين المؤمن والمؤمن له ترتب عليه:

إذا كانت المصلحة من التأمين يمكن تحقيقها عن طريق التعاون القائم على نية التبرع فلا حاجة إلى تحقيقها عن طريق عقد المعاوضة

١- أن ذهب البعض إلى القول بأن عقد التأمين التجاري ليس عقداً احتمالياً بالنسبة للمؤمن له وهذا يخالف جوهر ومضمون التأمين في ذاته ومن ثم كان مردوداً حتى من الناحية الفنية:

٢- تعدد تعريفات التأمين بتعدد المفاهيم التي يقوم عليها في ذاتها من ناحية اجتماعية واقتصادية وقانونية ومن ناحية أخرى بتعدد أصحابها وتنوع خبراتهم العملية وتخصصاتهم العلمية.

٣- الخلط بين مفهوم التأمين كنظرية اجتماعية وكفن اقتصادي والتأمين كعقد قانوني: يؤدي إلى الخلط بين التأمين كعملية اقتصادية تجارية ومفهوم عقد التأمين من الناحية القانونية وطبيعته التبادلية.

الشريعة تقر الفكرة الاجتماعية للتأمين بشقيها:

- التعاون على الإغاثة والمغارم والديون.
- الادخار والاحتياط للمستقبل.

وأن الوسيلة التي تتحقق بها هذه الفكرة تقوم على:

- نية التبرع لا على أساس المبادلة التي تهدف إلى الكسب والربح والمعاوضة.
- وإذا كانت المصلحة من التأمين يمكن تحقيقها عن طريق التعاون القائم على نية التبرع، فلا حاجة إلى تحقيقها عن طريق عقد المعاوضة.

ونعود فنقول إنه:

ولهذا السبب (أي التأمين كنظرية وفن) وذاك (أي التأمين عقد قانوني) يتنازع التأمين تعريفان:

أ - تعريف يغلب عليه الطابع الفني كفكرة اجتماعية اقتصادية، وهو أن «التأمين

(*) الخبير الاقتصادي المعروف- الديوان الأميري

عملية فنية تزاولها هيئة، مهمتها جمع أكبر عدد ممكن من المخاطر المتشابهة، وتحمل تبعتها عن طريق المقاصة بينها طبقاً لقوانين الإحصاء، ومن مقتضى ذلك حصول المستأمن أو من يعينه حالة تحقق الخطر المؤمن ضده على عوض مالي يدفعه المؤمن، في مقابل وفاء الأول بالأقساط المتفق عليها في وثيقة التأمين.

ب - وتعريف آخر قانوني للتأمين بحت ينص على أن: «التأمين عقد يلتزم المؤمِّن بمقتضاه أن يؤدي إلى المؤمَّن له أو إلى المستفيد مبلغاً من المال أو إيراداً مرتباً أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين بالعقد، وذلك في نظير مقابل نقدي يؤديه المؤمَّن له للمؤمن...».

ويظل هذا التفاوت في النظر إلى التأمين كفكرة ونظام فني وكعقد قانوني، بل الاختلاط في مفهوم العقد كعقد قانوني بمفهوم التأمين كفن وعملية اقتصادية، هو المسؤول إلى حد كبير عن اختلاف الآراء والاتجاهات الفقهية في التأمين، بل لعلّ هذا هو الذي أوجد الاضطراب واللبس في الحكم الشرعي للتأمين التجاري.

والخلاصة أن: التأمين كفكرة اجتماعية أخلاقية ونظرية فنية، ليست مناط الحكم الشرعي على نظام عقد التأمين التجاري:

- ومناط الحكم الشرعي هو العقد: عقد التأمين ذاته، وما يتضمنه من شروط والتزامات وقواعد، ويجب دراسته في ضوء نصوص القانون الذي ينظمه.

- ولأن شرعية الغاية والهدف لا تكفي ولا تغني عن شرعية الوسيلة الموصلة إليها.

- والتعاون التكافلي يحقق شرعية الغاية والوسيلة معاً إذ لا ينفك أحدهما عن الآخر.

عقد قانوني فردي

ثانياً: المقصود بالتأمين التجاري كعقد قانوني فردي: من أرجح التعريفات في هذا الخصوص ما عرّفه به البعض:

«التأمين عملية فنية تزاولها هيئة مهمتها جمع أكبر عدد ممكن من المخاطر المتشابهة، وتحمل تبعتها عن طريق المقاصة بينها، طبقاً لقوانين الإحصاء، ومن مقتضى ذلك حصول المستأمن أو من يعينه حالة تحقق الخطر المؤمن ضده على عوض مالي، يدفعه المؤمِّن في مقابل وفاء الأول بالأقساط المتفق عليها في وثيقة التأمين».

وهذا الخلط بين المعنى الفني والقانوني للتأمين غير سائغ في المنهج العلمي ومن ثم كان المعّول عليه في بيان الحكم الشرعي هو المعنى القانوني الملزم في التطبيق العملي.

وبناء على التعريف القانوني فإن:

(١) عقد التأمين عقد معاوضة مالية



التأمين التقليدي عقد معاوضة لا وجود لنية التبرع فيه حتى ولو لم يحصل المؤمن له على مبلغ التأمين

محضة احتمالي، ينشأ بمجرد الالتزامات المتبادلة بين الطرفين، وتعهد كل طرف بما التزم به.

وعقد المعاوضة المالية:

● هو الذي يأخذ فيه كل متعاقد مقابلاً لما يقدمه، بحيث يكون كل منهما في ذات الوقت دائناً ومديناً[١].

● ومن هنا كان عقد التأمين عقد معاوضة، ولا ينقلب إلى عقد تبرع حتى في الحالة التي لا يحصل فيها المؤمن له على مبلغ التأمين لأنه بالإضافة إلى انعدام نية التبرع لدى المؤمن له، فإن المقابل للأقساط هو تعهد المؤمِّن بتحمل تبعة الكارثة عند تحققها.

● وإذا كان عقد التأمين عقداً احتمالياً فهو في ذات الوقت عقد معاوضة لأن كل العقود الاحتمالية هي حتماً عقود معاوضة[٢].

إذن التأمين عقد معاوضة دائماً لا وجود لنية التبرع فيه، حتى ولو لم يحصل المؤمَّن له على مبلغ التأمين.

وفي التأمين التعاوني التكافلي نية التبرع تنفي المبادلة، ومن ثم المعاوضة.

(٢) التأمين عقد احتمالي (أو من عقود الغرر):

- إذ لا يستطيع فيه أحد المتعاقدين أو كلاهما أن يحدد وقت إبرام العقد مقداراً ما سيعطي أو سيأخذ. فمدى ما يلتزم به كل من المؤمن والمؤمن له يتوقف على تحقق حادثة غير محققة أو غير معين وقت حدوثها.

- وعلى هذا الأساس يلزم التنبيه إلى أن الاحتمال بالنسبة لعقد التأمين الفردي (مؤمن ومؤمن له منفردا) يختلف عن عملية التأمين أو فن التأمين في العلاقة بين المؤمِّن ومجموع المؤمَّن لهم؛ إذ ليس الاحتمال إلا ضئيلاً بناء على الأسس الحسابية والإحصائية الدقيقة على ضوء رصد الاحتمالات، وهذا من شأنه القضاء على احتمال الخسارة بالنسبة لمجموع عقود التأمين.

الخلاصة:

إجماع رجال القانون على:

- أنه عقد معاوضة مالية (وليس عقد تعويض بالمعنى القانوني الدقيق)، يأخذ فيه كل من المتعاقدين مقابلاً لما يعطي، وكل منهما سبب للآخر:

● ملزم للجانبين.

● ولا ينقلب عقد تبرع لأن نية التبرع مفتقدة أو منعدمة تماماً.

● فردي يسعى فيه كل طرف إلى كفالة مصلحته الذاتية، دون أن يتجه قصده إلى نفع الآخرين أو معاونتهم.■

الهامشان

(١) جلال إبراهيم بند ٢٦٧، ص ٤٢٦ .

(٢) التأمين: البدراوي، ص ٢٤٧، توفيق فرج، ص ٣١٧، الأهواني، ص ١٠٥ المهدي ص ٢٠٠، أحمد شرف الدين، ص ١١٣، عبدالودود يحيى، ص ١٠٧.





إعداد: مبارك عبدالله



أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

أحسن ما كتبت: كتاب قديم جديد (٢ - ٤)

كتابات الأدباء في رثاء سعد زغلول

مع أن الموضوعات كانت «بِنْت المرحلة»، ووقع بعضها تحت ضغط الأحداث السياسية أو العسكرية أو العلمية أو الثقافية التي جرت عند تحريرها؛ فقد حرصت على إبراز الجانب الإنساني الذي يبرز القيمة المشتركة في النفوس البشرية تجاه بعضها، وتجاه الحاضر والمستقبل، من خلال إحساسها بالماضي وتأثير تجاربه على الواقع.

تأمل مثلاً تأثير وفاة «سعد زغلول» على كُتّاب تلك الفترة الكبار، وإحساسهم تجاهه على المستوى الإنساني والسياسي.. لقد كتب عنه الشيخ عبدالعزيز البشري وطه حسين، وهما من هما تفوقاً أدبياً وإثارة فكرية، ليضعاه في صورة مثالية لا تشوبها شائبة من خطأ أو قصور، كأنهما يريدان أن يكون نموذجاً تقتديه الأمة من خلال شبابها وأبنائها لاستكمال الحلم من أجل الاستقلال وبناء مصر، ولذا لم يشر أي من الكاتبين إلى النواحي السلبية التي ركّز عليها المعارضون لسعد سياسياً، وأسسوا عليها حزباً يتكون من المنشقين والمختلفين معه، ولعل ما ساعد على تقديم «سعد» في الصورة المثالية، هو أن ما كتب كان رثاء يصعب أن يتضمن انتقاداً له، أو رصداً لمثالبه انسجاماً مع التقاليد التي تقضي بذكر المحاسن.

الرئيس الجليل

كما كتب عنه «محمد الغنيمي التفتازاني»، وهو قيادة شعبية من مشايخ الطرق الصوفية، ويحظى بوضع شعبي مهم لدى أتباعه الكثيرين، فقد كتب عن «سعد» بعد عودته من المنفى، ومفاوضة الإنجليز الغزاة، فوصفه بالرئيس الجليل، مؤكداً ذلك الوصف أكثر من مرة، كما وصفه بالرئيس الكريم العظيم، وأوضح أن مصر طواعية لا كراهية، مدفوعة بدافع الحب والاحترام، لا بدافع الرغبة والإرغام، قد استحالت كلها مظاهرة «وحفت من حولك تستقبلك وتحييك وتهنئك بتوفيق الأوبة السالمة وتفديك؛ ثقة منها بسداد رأيك، وثقوب ذهنك، ونبل مسعاك»..

عبد العزيز البشري وطه حسين كتبا عن سعد زغلول ووضعاه في صورة مثالية لا تشوبها شائبة من خطأ أو قصور كأنهما يريدان أن يكون نموذجا تقتديه الأمة

ويطلب «التفتازاني» من «سعد» أن يكون لمصر كما خلق «عارياً من كل ثوب إلا مجدها، مجرداً من كل نصير إلا جندها».

وهكذا نجد «سعداً» الزعيم والرئيس والعظيم والكريم، واقعاً غير مشكوك فيه، لدى كتاب زمانه، مهما تباينت أهواؤهم، وتغايرت اتجاهاتهم، فقد أجمعوا على تميزه، وتفوقه، وأمانته في مهمته الوطنية، وقضيته السياسية..

كان سعد زغلول أزهرياً درس الحقوق، وكان من تلاميذ جمال الدين الأفغاني، مع محمد عبده، وعبدالله نديم، وأديب إسحاق، وغيرهم، ممن حركوا مياه النهضة الحديثة في شتى مجالات الفكر والأدب والسياسة والصحافة، وقد دفعت الجماهير «سعد زغلول» ليكون رمزاً لثورة ١٩١٩م، وتولى الوزارة، فشارك في تأسيس نظام يعمل من أجل الاستقلال وبناء دولة ذات تقاليد، وتوفي عام ١٩٢٨م، وكانت وفاته صدمة للشعب، عبرت عنها الصحافة والأقلام بصورة متعددة، أجمعت في نهاية المطاف على زعامته وتميزه..

يقول البشري: «بحسبك أن تراه لتعرف أنه «سعد» ولو لم يومئ إليك أحد بأنه «سعد»، وكيف يختلط عليك أمره؛ وهذه يد القدرة قد دلت عليه بدلائل تنبئك بأنه وإن كان من الناس، إلا أنه (أعظم) الناس؟!».

ويضيف في ختام مقاله: «فإذا أردت أن تصف للناس سعداً؛ فلن تستطيع أن تصفه بأبرع من لفظة «سعد»، فقد جمعت من وجوه المعاني ما لا يبلغه الكلام، وإن قدرته العقول، وتعلقت به الأفهام».

وإذا كان البشري قد جعل عنوان مقاله وصفا لسعد زغلول «حضرة الرئيس»؛ فإن طه حسين، جعل عنوان موضوعه «عظيم..» مكتفياً بهذه الكلمة الدالة الموجزة التي تجمع كثيراً من الصفات تحت إهابها، ومنها ما قاله طه حسين في مفتتح المقال:

«كان حازماً إذا قال أو فعل، وكان عازماً إذا همّ أو مضى، وكان أبياً إذا سيم الضيم، عصياً إذا دُعي إلى الخسف، عزيزاً إذا أريد على الهوان؛ جمع الله له قلباً زكياً وأنفاً حمياً، وضميراً نقياً، وخلقاً رضياً، ولساناً صيرفياً، صارماً كحسام السيف ما مسّ قطع.

ثم رماه بالأحداث والخطوب فلم تلن قناته، ولا فلت شباته، ولا صدعت صفاته، ولا صرفته عما رسم لنفسه من طريق، ثم رمي به الأحداث والخطوب، فلم تثبت له، وإنما ولت عنه نافرة، وانهزمت أمامه ممعنة في الفرار».

مبالغة طه حسين تأتي في السياق العاطفي الذي يحتفظ فيه لسعد بالجميل مذ وقف معه ضمنيا في أزمة «الشعر الجاهلي»

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

ولا يكتفي طه حسين بوصف «سعد» بالعظمة، بل يجعله أعظم أبناء مصر قديماً وحديثاً، يبكيه المصريون، ويأسى لفقده الإنجليز(!). يقول طه:

«**ثم يقضي** هذا الرجل العظيم فتبكيه مصر كلها؛ لأنها فقدت أعظم أبنائها، لا في عصرها الحديث، ولا في عصورها الوسطى، بل منذ فقدت استقلالها في التاريخ القديم، ويأسى لفقده الإنجليز الذين خاصموه وقاوموه وضاقوا به وسلطوا عليه ألوان الكيد وفنون العذاب؛ لأنهم فقدوا خصماً كريماً قد كان يوشك أن يكون لهم صديقاً حميماً، وأن يجعل لهم من الشعب المصري صديقاً حميماً أيضاً».

وواضح أن مبالغة طه حسين؛ تأتي في السياق العاطفي الذي يحتفظ فيه «طه» لـ«سعد» بالجميل، وهو جميل مركب يبدأ مذ وقف «سعد» مع «طه» ضمنياً في أزمة «الشعر الجاهلي»، إلى فضله عليه في أمور أخرى، وإن كان «طه» قد انحاز بعد رحيله إلى خصوم «سعد» والوفد، وكان كاتبهم المفضل في جريدة «الأحرار الدستوريين».

ومهما يكن من أمر؛ فإن البشري وطه حسين ومثلهما كثير من الكتاب والشعراء رأوا في سعد زغلول نموذجاً للزعامة، والقيادة والنموذج الذي ينبغي على أجيال المصريين أن تتأسى به وتقتدي، فهو كتاب «خالد» لم يضعه الدهر لجيل بعينه، ولا لشعب بعينه، وإنما وضعه للأجيال جميعاً، والشعوب جميعاً، كما يقول طه حسين، فإذا ذكره المصريون اليوم أو غداً، فإنهم لا يحسنون بذلك إلى «سعد» كما يحسنون إلى أنفسهم.

ولعل العقاد في كتابه «سعد زغلول: سيرة وتحية»، مع أنه كان وفدياً صميماً، قبل أن ينشق على الوفد، كان أقرب إلى الموضوعية، حين وضع «سعداً» في صورة إنسانية واقعية، دون مبالغة، مع تعبيره عن حبه العظيم له.

و«سعد» في كل الأحوال، كان سياسياً بارعاً، ينطلق من ظروف الواقع، ويقدرها عند تحقيق أهدافه وغاياته، ولم يكن مثالياً حالماً يتحرك في فراغ لا يستطيع أن يحقق من خلاله شيئاً، ومذكراته التي نشرت مؤخراً، واعترف فيها ببعض الجوانب السلبية في حياته، تشير إلى واقعيته التي جعلته يتحول من خصم لدود يكرهه الإنجليز؛ إلى خصم كريم أوشك أن يتحول إلى صديق حميم لولا أن عاجله الموت، كما يقول طه حسين.■

واحة الشعر

عتاب ميت

شعر: عبدالرحمن محمود مليجي

سألتَ الصفح عن ذنب ... فقلنا علَّه تابا
وهذا الصفحُ مبذولٌ ... وأُهدي الصفح أصحابا
وهذي فرصةٌ أخرى ... وكان الله توابا
فلَمْ تُقلع عن الذنب ... وظنِّي اليوم قد خابا
وجُرحي كم يؤرِّقُني ... ورأسي اليوم قد شابا
وصرتُ اليوم من حزني ... لصدق القول مرتابا
فهل أقسى من الشعرا ... ء أسنانا وأنيابا
بِلَفْظٍ تَرسُم الشعرَ ... بلحن صار جذَّابا
وبعض الشعر قد يُغْوي ... بحرف صار كذَّابا
أتزعم حُبَّنا قولا ... وإفصاحاً وإعرابا
فقولُ الشعرِ قد يبدو ... خيالاتٍ وألعابا
يسيلُ الشعرُ من فيك ... فيحيي السيلُ إجْدابا
وكم لم تعرفوا أني ... أجوب الأرض أقطابا
أفتِّشُ عن كُلَيْماتي ... أبثُّ الشوقَ إعجابا
صريخ الصوت لا يجدي ... إذا ما الصَّم قد عابا
أبَعْدَ الموتِ تهواني ... تنادي ليته آبا
وترثي حبنا شعرا ... ببحر الحزن إلهابا
وبَعْدَ الموتِ لا يُجدي ... وصالُ الصحبِ أصحابا
فإن لم تبكني حيًّا ... بدمع سال منسابا
فأمسِكْ دمعك الغالي ... إذا ما الموت قد صابا
حنانَيْكم فلا تبكوا ... فتشكو العينُ إنْضابا
فجنةُ ربنا تحلو ... ويروي المسكُ أعشابا
وربِ العرش حلاها ... من الثمرات أطيابا
وأَبدَع في حدائقها ... شجيراتٍ وأعنابا
وأَنْشَأ في مساكنها ... حسانَ الحورِ أترابا
وإن الغلَّ منزوعٌ ... وهذا القلب قد طابا
ويلقى بعضنا بعضا ... بظل العرش أحبابا

الوجه الآخر لإمام الكلمة..

الشيخ محمد متولي الشعراوي.. شاعراً

لا يزال الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٩١١ - ١٩٩٨م) - رغم رحيله - عالماً يملأ الدنيا ويشغل الناس.

ومن منطلق الرسالة الحضارية للأدب الإسلامي، خاصة في زمن الحصار والتضييق والتراجع، جاءت هذه الخطوة الموفقة من الشاعر الناقد الدكتور صابر عبدالدايم يونس، عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - فرع الزقازيق - بجمع وتحقيق وتوثيق ديوان الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي.. الذي عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمي بالقاهرة ندوة موسعة لمناقشته مؤخرًا.. بحضور لفيف من كبار الشعراء والأدباء والمفكرين الإسلاميين والدعاة.

د. محمود خليل

استهل الندوة د. صابر عبدالدايم قائلاً: هذه دراسة أدبية ورؤية جديدة، تلقي الضوء على الوجه الآخر للشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي، وهو وجه مشرق مثل وجه الأزهر الذي عرفه الناس من خلاله، وهو وجه الداعية المستنير الواعي بمنجزات العصر ومتغيرات الحياة.. وأشار د. صابر إلى أن الشاعرية لم تفارق الشيخ الشعراوي منذ طفولته الباكرة، حيث بدأ حياته موهوبًا، يمارس كل الفنون الشعبية المتاحة في بيئته وهو طفل.. بل ويتفنن فيها ويبدع إبداعًا متميزًا.. حيث كان ينظم المواويل الشعبية للصيادين والعمال من أبناء بيئته (دقادوس – ميت غمر – دقهلية).. كما كان يصنع الأشكال واللعب والطيور والحيوانات الصغيرة من الصلصال، ويصنع من أعواد وسيقان البوص والغاب.. السواقي والقواديس، غيرها من الأعمال التي تنبئ عن موهبة فريدة، مودعة في نفس إنسان مملوء بالجمال والابتكار، والإبداع... وفي ذلك يقول الشيخ الشعراوي:

«لقد أعجبت في طفولتي بقول شوقي: أساطين البيان أربعة: شاعر سار بيته، ومصوّر نطق زيته، ومثّال ضحك حجره، موسيقيّ بكى وتره.

والحمد لله الذي هيأ لي أن اكتب الشعر، فقد أغناني بصوره وأخيلته عن فن التصوير (الرسم)، وأغناني بوزنه عن الموسيقى، وأغناني بالتصوير الرائع للحركة، أو السكون عن النحت».

ثم استعرض د. صابر عبدالدايم عمله في الديوان من تحقيق نصوصه، وجمع نصوص أخرى نادرة، كان الشيخ الشعراوي قد نشرها بالجرائد والمجلات السعودية أوائل الخمسينيات من القرن الماضي أثناء تدريسه بكلية الشريعة بالسعودية منتدبًا من الأزهر الشريف... وذلك في صحف «البلاد» و«المدينة المنورة».. وقد جمعت هذه المطولات في قسم خاص من الديوان تحت مسمى «الحجازيات».

أشعار مجهولة للشعراوي

ومن أجمل ما قدمه د. صابر عبدالدايم في هذه الدراسة الموسعة (٣٧٧) صفحة حصوله على عدة قصائد مجهولة للشيخ الشعراوي، منها قصيدته «يا أمة الإسلام» التي يستنهض بها همم المسلمين للدفاع عن البوسنة والهرسك، والتي يقول فيها:

يا أمة الإسلام عرضك يكلم
وإذا سكنت.. ولن يكون.. سنعدم
لا يستنيمك أن ربك حافظ
فالحفظ للقرآن.. ليس لأنتم
والله حافظه علينا حجة
لو تهزمون... فإنه لا يهزم

وشهادة التاريخ فيما قد مضى
ستظل أبلغ حجة تتكلم
منا الذي صدع التتار ولم يزل
فينا صلاح الدين... يا قوم افهموا
يا أمة الإسلام لو أعدتموا
فيما مضى ما يستطاع.. لأحجموا
إلى أن يقول:
اليوم يوم الزحف لا تتقاعسوا
ولكل فرد في المواهب مغنم
من صاحب الرأي الحكيم.. مشورة
ومن الشجاع حمية تتقدم
ومن الغني سماحه ونواله
ومن القؤول مقالة تتقدم
حتى الضعيف.. جهاده دمع جرى
حزنًا على أن لم يجد ما يسهم
والحاكمون عليهم تعضيدنا
بحمية تثري الجهاد وتيرم
والمعتدون ومن يظاهر بغيهم
إن لم يكفوا.. فالعلاقة تفصم
والله يجعل مخرجًا للمتقي
من غيلة.. أو عيلة.. تتحكم
وقد بلغت هذه القصائد المجهولة للشيخ الشعراوي «١٢» قصيدة، بعضها مساجلات مع سمو الأمير محمد بن راشد، وبعضها إلى خادم الحرمين الشريفين، ومن أجمل هذه القصائد.. مقطوعة كتبها الشيخ الشعراوي عام ١٩٩٠م أمام قبر سيد الشهداء، حمزة ابن عبدالمطلب رضي الله عنه... فقال:
أحمزة عم المصطفى أنت سيد
على شهداء الأرض أجملهم طرًا
وحسبك من تلك الشهادة عصمة
من الموت في وصل الحياتين بالأخرى
لقد جهلوا إذ مثلوا بك أنهم
بتمثيلهم قد ضاعفوا لك الأجرا

الباكورة

وقد ألقى د. عبد المنعم يونس رئيس فرع رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة كلمته التي أشار فيها إلى جهود د. صابر عبدالدايم، كباحث محقق، وناقد مدقق، وأديب موهوب، وألمح إلى المكونات الإبداعية للشيخ الشعراوي، وتعدد المستوى الأسلوبي لديه كشاعر وداعية، خاصة في مطولته «الباكورة» في ذكرى الإسراء والمعراج وهي القصيدة المطولة التي أخرجها الشيخ الشعراوي في ديوان خاص وهو بعد طالب بمعهد الزقازيق الديني الأزهري، وذلك عام ١٩٣٦م، بتقديم من زميله الطالب بنفس المعهد، محمد فهمي عبداللطيف الأديب الصحفي الكبير فيما بعد، والتي ترامت أصداؤها بين زملائه - من الطلاب الأعلام بعد ذلك - من أمثال: حسن جاد، ومحمد العزازي، وكامل أبو العينين، وعباس سرحان، واحمد عبداللطيف بدر، وخلف السيد وغيرهم...

وهذا الديوان، وتلك القصيدة تمثل الشيخ في طور من أطوار إبداعه وتفكيره يقول عنها الشعراوي: «إنني أعتز بها لأنها مدحة بادئ في خير ناشيء».

ثم تواكبت كلمات أ. د. محمد الحسيني الغزالي أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين حيث أشار إلى تعانق الفنون عند الشيخ الشعراوي، وإلى القدرة النقدية الرفيعة عند الدكتور صابر عبدالدايم، وأثرها في تحليل قصائد هذا الديوان، وفي تحليل الرؤى النقدية عند الشيخ الشعراوي في نظراته ومقالاته وأحاديثه المتناثرة.

من قصائد الشيخ الشعراوي المجهولة «يا أمة الإسلام»..وهي القصيدة التي استنهض بها همم المسلمين للدفاع عن البوسنة والهرسك

الشعر المجهول للشيخ الشعراوي بلغ ١٢ قصيدة ومن أجملها مقطوعة كتبها عام ١٩٩٠م أمام قبر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب

ثم ألقى الشاعر الكبير محمد التهامي قصيدته الرائعة، بعد أن سرد جانبًا من ذكرياته مع الشيخ الشعراوي والمواقف الخاصة بينهما... فقال التهامي:
أيها الصادح ماذا روّعك
فالتزمت الصمت كيلا نسمعك
وارتضيت البُعد عن أنظارنا
فحملت الصبر والسلوى معك
وتركت الروض قفرًا موحشًا
فتمنى كلك أن يتبعك
هذه أرواحنا نفدى بها
إن يكن في طوقها أن ترجعك
هل..؟ وكل الهول في أيامنا
أيها العملاق... نخلي موقعك
جئت بالحق ضياء ناطقًا
فتحرت كل عين موقعك
تقطف الورد وتهديه لنا
وعضوض الشوك يدمي أصبعك
وتصب الشهد في أفواهنا
قانعًا من نحله أن يلسعك
وتضيء الحلم في أجفاننا
والسهاد المر أشقى مضجعك
فشفيت الجرح في أعماقنا
بعدما أجريت فيه مبضعك
كيف نحيا... دون قول صادق
صاغه الرحمن لما أبدعك
أغلق الحق على أسراره
وعليها في جلال أطلعك
أترى أرهقت من أيامنا
وتمادى القهر حتى ضيعك؟
قل لنا بالله يا قنديلنا
كيف يحيا في الرحى من شيعك؟!
ثم ألقى الشاعر إسماعيل بخيت قصيدة بعنوان «جزاك الله خيرًا» موجهًا كلماته للشاعر الناقد د. صابر عبدالدايم قائلاً فيها:
جزاك الله خيرًا يا عميد
فأنت الفذ والنهج الرشيد
بذلت الجهد معطاءً وفيًّا
فطاوعك العصيّ كما تريد
و«شعراوي» البديع له
استباق وسبق كم يعز به القصيد
حوى ديوانه درر القوافي
فرام عقودها صدر وجيد
وتناول د. محمد علي أبو زيد رئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر موازين النقد الأدبي المعاصر، التي لا تميل في معظمها إلى صالح الأدب الإسلامي، مما يستدعي استنهاض الأدباء الإسلاميين بدورهم وأحياء تراثهم القديم والمعاصر.
ثم تحدث كاتب هذه السطور عن الآثار الإبداعية «لإمام الكلمة» الشيخ الشعراوي ودور د. صابر عبدالدايم في تجميع وتحليل هذا التراث النادر خاصة أحاديث الشيخ الشعراوي التي ألقاها في بداية خمسينيات القرن العشرين في الإذاعتين المصرية والسعودية.■

قيمة الدقيقة الواحدة

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

المقصود بإدارة الدقيقة الواحدة (One Minute Management) أو الإدارة فائقة السرعة (High Speed Management) أن تدير حياتك وأعمالك وطموحاتك بصورة لا تسويف فيها ولا تأخير ولا تردد، وإنما بسرعة فائقة (دون تهور) وبحزم وجد وقوة واجتهاد، وهذه هي وصية الله لنبيه يحيى حيث قال له: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢)﴾(مريم).

يقول الشاعر:

فلا تستشر غير العزيمة في العُلا
فليس سواها ناصحٌ ومشير

إن تمطيط الأعمال، والبطء في أدائها، والإدارة المسترخية، والحماس البارد، والتساهل في إنجاز مشروعك التأثيري، كل ذلك معناه أنك تلهو وتلعب، وأنك غير جاد فيما تريد من تأثير، وأنك تضحك على «ذقنك» و«ذقون» الآخرين، وأن شأنك هذا لا يتفق وشأن العقلاء من العمالقة الأبطال وصناع الحياة، الذين بقيت آثارهم عبر التاريخ.

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦)﴾(آل عمران).

يقول الشاعر:

والذُّل في دعة النفوس ولا أرى
عِزَّ المعيشة دون أن يشقى لها

ولذا تجد أحيانًا بعض الممارسات، من بعض مَن لا يفقه إدارة الدقيقة الواحدة، تكاد تنفطر لها قلوب الجادين.

فهذا يريد أن يُنشيء مؤسسة لتحقيق مشروعه التأثيري، لكنه يستغرق سنة في استخراج الرخصة، وسنة أخرى لإعداد المكتب، ثم سنة ثالثة في التسويق، وهكذا تمر السنوات الطوال العجاف دون أن يشعر أو يتألم لمرورها وانقضائها.

وآخر يريد أن يُتقن صنعة يمكنه بها صناعة التأثير، فيترك تعلمها للفرص والظروف، ويتردد كثيرًا قبل أن يشتري كتابًا في هذه الصنعة أو يشارك في دورة تدريبية تسرع به في تعلم هذه المهارة، أو يجالس خبيرًا متخصصًا في هذه المهارة، أو يستمع إلى محاضرة تتناول هذه المهارة أو بعض جوانبها، أو يقتني شريطًا سمعيًا أو مرئيًا يسبر أغوار هذه المهارة.

ثم تمر السنوات فيجد أقرانه قد تقدموا عليه، ويجد أعداءه ومنافسيه قد سبقوه في هذا الميدان وسحبوا البساط من تحت قدميه وحازوا على قلوب الناس وأثروا في خلق كثير، وصاحبنا هذا ما زال مترددًا متهاونًا متباطئًا متكاسلًا متثوبًا متواكلًا متقاعسًا متراخيًا.

مسكين هذا النوع من البشر، ما أرخص حياته وما أقل قيمته، كيف لا؟ وهو لم يعرف بعد قيمة الدقيقة الواحدة، ولم يدرك أن الوقت هو الحياة، وأن العمر يمضي سريعًا، وصدق القائل:

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فاصنع لنفسك قبل موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثان

إن عصرنا اليوم هو عصر السرعة، إذ المستجدات سريعة، والتقدم التقني سريع، والمعلومات تتضاعف بسرعة فائقة، وحركة الحياة سريعة، والتغييرات في دنيا الناس سريعة أيضًا، ولذا فإن الحاجة ماسة إلى التفكير السريع، والتعلم السريع، والقراءة السريعة، والإنجاز السريع - طبعًا دون تهور.

ولو تأملنا سيرة رسول الله ﷺ لوجدناها عطاءً دون ملل، ومبادرةً إلى الخير دون توقف، واجتهادًا في كسب كل لحظة وجعلها في طاعة الله تعالى وفي منفعة أمته، وما كانت أوقاته تضيع هدرًا أو تذهب سدى.

لقد كان رسول الله ﷺ يحض أمته على المبادرة والإسراع إلى فعل الخير وعدم التأخر وتضييع الفرص، وما كان هذا نهجه إلا لأن الله تعالى أدبه وعلّمه.

فقال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾(البقرة:١٤٨).

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾(آل عمران).

وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١)﴾ (الحديد).

إن الإسراع والاستباق إلى طاعة الله والجنة لا يكون إلا بكسب الزمن ومعرفة كيفية إدارته.

ولأهمية الوقت عند الله تعالى أقسم به في سورة العصر، فقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)﴾(العصر)، قال ابن كثير: «العصر: هو الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر»(مختصر تفسير ابن كثير:٣/٦٧٤).

وما أجمل ما سطره أبو مسلم إذ يقول:

طال الرقاد بكم هُبوا فديتُكم
فالشمس طالعةٌ والسيل أرعانُ
هبوا لأخذ المعالي من مراقدكم
فليس يستدرك العلياء نَومانُ
هبوا لداعي الهدى هبوا لعزتكم
وكيف نومُكم والخصم يقظانُ
جِدُّوا فديتكم في نصر دينكم
فاليوم فيكم لنصر الدين إمكانُ

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي







د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

أولادنا والإعلام (٢)

كيف نحمي أولادنا من أضرار الإعلام؟

قال أحد الحكماء: «أخبرني بحال شباب الأمة أُنبئْكَ بمستقبلها»، ولعل ذلك يفسر سهام الأعداء الموجهة إلى أمتنا الحبيبة، قاصدة شبابها، ومن أخطر هذه السهام سموم وسائل الإعلام.

فلا شك أن للإعلام تأثيراً كبيراً على أولادنا، وهذا التأثير قد يكون إيجابياً - وقد أوضحت ذلك في المقال السابق - وربما يكون سلبياً، ومن هنا تبرز أهمية التربية الإعلامية، كما تتضح أهمية أدوار الآباء والأمهات في حماية الأسرة من سلبيات وسائل الإعلام، سواء المقروءة، أم المرئية، أم المسموعة.

ويمكن إيجاز أدوار الأسرة إزاء تأثيرات الإعلام من أمرين أساسيين، هما:

(١) التربية الإعلامية:

وأقصد بها: «عملية منظمة مقصودة تهدف إلى إفهام الأولاد آليات عمل الإعلام، وتأثيراته، وكيفية التعامل مع وسائله بشكل يفيدهم ويجنبهم أضراره».

(٢) المسؤولية الاتصالية الإيجابية:

وتعني: «مشاركة الأسرة في تقويم وسائل الإعلام، والمشاركة في تطويرها، بتبني مواقف إيجابية تؤثر في إصلاح وسائل الإعلام، ومواجهة تأثيراتها السلبية، وذلك عن طريق الاتصال بالمؤسسات المعنية، ونقد التأثير السلبي، ودعم التأثير الإيجابي».

وثمة واجبات على الأسرة ترتبط بالتربية الإعلامية، وواجبات أخرى ترتبط بالمسؤولية الاتصالية.

الواجبات الأسرية المرتبطة بالتربية الإعلامية

١ - أن يضع الوالدان ضوابط للتعامل مع وسائل الإعلام.

٢ - تزويد أفراد الأسرة بالقدرة على التمييز بين الجيد والرديء من البرامج الإعلامية، أي «فلترة» ما تبثه وسائل الإعلام.

٣ - توسيع مساحات الحوار بين الوالدين والأولاد، واعتماد مبدأ المصارحة والشفافية.

٤ - تطوير مهارات التساؤل لدى الأولاد حول وسائل الإعلام وتحليلها وتقويمها.

الواجبات الأسرية المرتبطة بالمسؤولية الاتصالية

فعلى مستوى المسؤولية الاتصالية يمكن للوالدين أن يساعدا أولادهما على استثمار وسائل الإعلام، والإفادة من إيجابياتها، والحماية من أضرارها، وتفادي أخطارها وسلبياتها، وذلك عن طريق:

١ - وضع خطة إعلامية للأسرة، على أن تحدد فيها الأوقات المخصصة لمشاهدة وسائل الإعلام والتعامل معها، حيث تساعد هذه الخطة أفراد الأسرة على الاختيار بعناية وتنظيم الوقت.

٢ - وضع حدود لأوقات المشاهدة - أي الفترة المسموح بها للابن بالتلقي من وسائل الإعلام - ويتراوح الوقت المناسب لذلك بين ساعة وساعتين يومياً، كحد أقصى مسموح به، بما في ذلك الفضائيات، والإذاعة، وألعاب الحاسوب، وخدمة الإنترنت.

٣ - وضع إرشادات أسرية تعين الأولاد على اختيار برامج وألعاب ملائمة وهادفة.

٤ - كن حازماً وغير متردد مع الأولاد في تطبيق لائحة البيت الخاصة بالتعامل مع وسائل الإعلام، واشرح لهم: لماذا تختلف معهم؟ وبين لهم البدائل المفيدة، وقيمة الوقت في حياتنا ومماتنا.

٥ - لا تضع التلفاز والفيديو وجهاز الحاسوب في غرف النوم، ولتكن في مكان يتاح للجميع رؤيته - كالصالة مثلاً - أو في أماكن يشعر فيها الأولاد أنهم ليسوا في خلوة.

٦ - إذا لم يتح وضع التلفاز في مكان يمكن أن تشاهده، وسُمح للأولاد بوضع التلفاز أو الحاسوب في غرفة نومهم فلتتابع اختياراتهم ولتقوِّمها.

٧ - اجعل وسائل الإعلام ضمن خطة الأنشطة الأسرية، وبمعنى آخر خصص أوقاتاً لمشاهدة بعض برامج الإعلام أنت وأفراد أسرتك مجتمعين، وتحاوروا في الموضوعات والبرامج التي تشاهدونها، وليكن حوارك مع أولادك حواراً هادئاً، شاركهم فيه، ودرِّبهم على التحليل والنقد، وغُصْ بهم في معاني الرسائل الإعلامية، ودربهم على اكتشاف أهدافها، فعرفهم بالمنتجات غير الصحية المعلن عنها - كالسجائر مثلاً - وانقد معهم التصرفات غير الأخلاقية، والسلوكيات السلبية، كالعنف، والإيحاءات الجنسية... وغيرها.

٨ - ارصد أية تغيرات سلبية تطرأ على أيٍّ من أولادك، فإن حدث ذلك فبادر بالرجوع إلى متخصص، فاكتشاف مثل هذه التغيرات باكراً ييسر تداركها وتلافيها وعلاجها، واهتم بغرس القيم الإيجابية البديلة.

٩ - تغيير المحطة الفضائية عندما يظهر مشهد سلبي، وذلك إن كنت تشاهد برنامجاً مفيداً وتخلله مشهد أو إعلان سلبي.

١٠ - عبِّر عن رأيك باتصال هاتفي أو بوسيلة أخرى، وخاصة في مجال البرامج الإعلامية والإعلانات والدعايات المدمرة للقيم والأخلاقيات، وحاول دائماً أن ترتقي بالتوعية الإعلامية لأولادك.

١١ - شارك بإيجابية في دعم التربية

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الإعلامية بمدرسة أولادك.

١٢ - شارك في ورش العمل التي تعقدها المؤسسات الإعلامية والتربوية وسائر جماعات المجتمع المحلي، التي تقوم برامج الإعلام وتطورها.

١٢ - اهتم بتربية أولادك على العفة والفضائل، وخذ بمبدأ المناعة لا المنع، ومن أهم سبل التربية ووسائلها في ذلك ما يلي:

● اشحذ عزائمهم وهممهم ودوافعهم نحو تغيير الذات، فأي دواء لا ينفع صاحبه إن لم يكن لديه العزم والإرادة، فالطفل نفطمه عن الرضاعة برغم حناننا عليه وضعفنا تجاهه، لكننا نفطمه بحزم وعزم ودون تردد، ومن ثم فما رأينا بيتاً واحداً فشل في فطام الطفل عن الرضاعة، فلتكن عزائمنا وعزائم أولادنا قوية، ولنحسم معاً فوضى مشاهدة وسائل الإعلام وبرامجها الضارة قال تعالى: ﴿ ..فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) ﴾(آل عمران)، فاعزموا وتوكلوا أيها الآباء والأبناء وأيتها الأمهات والبنات.

● ربِّ أولادك على غض البصر، وليكن في قلوبهم وملء أعينهم وجوارحهم قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾(النور).

● حذِّرهم من عاقبة النظرة التي وصفها النبي ﷺ بقوله: «النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه - عز وجل - إيماناً يجد حلاوته في قلبه»(رواه الحاكم في المستدرك).

● احرص على تصحيح المفاهيم السلبية، فمن ذلك قناعة بعض الشباب والفتيات بالاختلاط بين الجنسين كعلاج للشهوة، فعالج ذلك بتنبيههم إلى هدي الإسلام في ذلك، وكذلك بأحداث الحياة والواقع، فمن يفعل ذلك فمثله كمثل من يطفئ النار بالبنزين.

● ذكرهم بأنهم على ثغرة من ثغور الإسلام، وحذرهم من أن يؤتى الإسلام من قبَلهم، أو أن يكونوا لقمة سائغة لأعداء الله.

● عرفهم بواجبهم نحو الإسلام، ووجوب جهادهم من أجله، وأن أدنى حقوق الإسلام عليهم - إن لم يتمكنوا من الجهاد من أجله وأن يموتوا في سبيل الله - فلا أقل من أن يعيشوا في سبيله.

● خطط لهم أنشطة متنوعة (رياضية - فنية - أدبية... إلخ)، وشاركهم فيها وتابعهم وكافئهم، لاستثمار أوقاتهم في الاتجاهات الإيجابية والأعمال المثمرة، وتحقيق الأهداف المنشودة.

● اجعل نشيدهم الدائم: «الله ناظري»، وعلِّق لوحات تذكيرية في أماكن جلوسهم للمشاهدة، أو اجعلها خلفية الكمبيوتر أو بجوار التلفاز، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) ﴾(نوح)، «لا تجعل الله أهون الناظرين إليك»... فليحذروا أن يراهم الله على معصية، ولا يغرنهم حلم ربهم، فإنّ أخذه أليم شديد، فقد يأتي الموتُ للإنسان وهو على معصية، فتسوء خاتمته، فقد صح عن رسول الله ﷺ: «من مات على شيء بعثه الله عليه»(أخرجه الحاكم وصححه الألباني).

● شارك أولادك الطاعات والعبادات وشجعهم على التقرب من الله تعالى، وادفعهم إلى أن يبحث كل منهم عن دور يناسبه ويليق به، ويحقق معالي الأمور.

● علمهم فقه الصداقة، وكيف يختارون أصدقاءهم؛ واحرص على أن تعرف أصدقاء أولادك، وأن تخطط أنشطة ومواقف ترى فيها أولادك وأصدقاءهم يتصرفون ويتحدثون بتلقائية ودون تكلف، كي تتعرف عليهم من قرب.

● اربط أولادك بالمسجد وصحبته، حتى يستنشقوا عبير الإيمان والتوحيد من منبعه الأصيل، واجعلهم يصطحبون أصدقاءهم إلى المسجد.

● غرس قيمة المراقبة وإيقاظ الضمير، وتنمية الوازع الديني في نفوس الأولاد، وتدريبهم على استثمار أوقاتهم بعد تعريفهم بقيمة الوقت وأهميته في حياتهم.

● إغلاق وسائل الإعلام - كالتلفاز والإذاعة وغيرهما - عند إنجاز الواجبات أو الدراسة أو التفكير في الأمور المهمة.

● احرص على أن تطلع على كل برامج جديدة تستميل أولادك، وعلق على ما تشاهده مع أولادك، وكأنك تحدث التلفاز وتحاوره، مبيناً إيجابيات ما تشاهدونه وسلبياته.

● إيجاد بدائل إيجابية للبرامج الإعلامية، فيمكن إيجاد بديل لأفلام التلفاز ومسلسلاته بالأفلام الهادفة المفيدة والفن المثمر، وذلك عن طريق شرائط الفيديو، وكذلك الحال بالنسبة للألعاب وأفلام الكرتون (الرسوم المتحركة).

● بعض الآباء يسمحون لأبنائهم بمشاهدة الأفلام في دور العرض مع أصحابهم ويكتفون بذلك، والواجب ألا يقتصروا على ذلك، بل لا بد من تعرفهم الدقيق على أصحاب أولادهم، ومتابعة ما يشاهدونه وتقويمه، وتوجيه الأولاد بالأساليب التربوية الحكيمة.

● احرص على أن تجنب أولادك خطر الأفلام الأجنبية والبرامج المسمومة، مثل: أشرطة «ديزني وارنر» وغيرها، لما فيها من سموم، التي تعلم الأطفال بذاءة الألفاظ، وأن الشرير دائماً هو المنتصر في النهاية.

عزيزي القارئ

قد تبدو هذه الواجبات شاقة ومرهقة، إلا أن أولادنا يستحقون منا أن نبذل الغالي والنفيس من أجل حمايتهم وإصلاحهم، فكل المتاعب تهون بنظرة واحدة منا لأولادنا وقد ارتقت أخلاقهم وذوقياتهم، فذلك ينسينا متاعبنا ومعاناتنا، عندما تقر أعيننا بأفلاذ أكبادنا.■

كثيراً ما ترى أولئك الذين يدافعون عن الاختلاط في مراحل التعليم الأولية يكسون دعوتهم المريبة ثياب العقل والعلم، والعالم المتعقل يعرف أنها ثياب زور لا تعبر عن الحقيقة والمضمون!
ومن ذلك ما يدعيه دعاة هذا الاختلاط من منافع شتى للاختلاط أو بعض أنواعه في التعليم.. وكثير من أصحاب البصيرة يعلمون أن تلك المزاعم محض دعاوى وخواطر، إما لا مستند لها من العلم يؤيدها أصلاً، أو هي صحيحة بيد أنه لا كبير علاقة للتعليم بها، وقد يكون الأمر مركباً منهما، ومن ذلك -على سبيل المثال: زعمهم أن المرأة أصبر وأقدر على تعليم الأولاد؛ لذا يجب أن تعلمهم هي مجتمعين أو على أقل الأحوال منفصلين في المدرسة نفسها، ولا سيما في الصفوف الابتدائية ولا أدري لماذا وقفوا هاهنا!

التعليم المختلط في الصفوف الأولية.. نظرات علمية

إبراهيم الأزرق

إن قرنهم بين الصبر والقدرة فيه نوع تلبيس وقد انطلى على بعضهم مع أنه ليس له رصيد علمي يعززه! فلو سلمنا بكون المرأة أصبر، وأن المعلم لا يستطيع أن يعالج هذا الصبر في ذلك الموقف؛ موقف التعليم الذي هو من صميم وظيفته التي نصب لها ويتقاضى راتباً عليها! فهل نقول: إن وجود المعلمين في المرحلة الابتدائية محض غلط لافتقادهم عنصراً من عناصر التعليم! وإن على الوزارة أن تسرحهم بإحسان أو تحولهم إلى مراحل أخرى؟!

وأياً ما كان فإن الربط بين الصبر أو طول البال والقدرة على التعليم بعلاقة طردية خطأ، بل هو محض خرافة علمية، فليس الأصبر هو الأقدر على تعليم الصغار بكل حال أيّاً كان المعلم رجلاً أم امرأة وأيًّا كان الطالب ابناً أم بنتاً، كما أن الأشد والأقوى ليس هو الأقدر! بل للبنين ما يناسبهم وللبنات ما يناسبهن.. وكل ميسر لما خلق له.

ومن جهة أخرى فإن مقومات القدرة على التعليم كثيرة غير الصبر، واختزالها في الصبر ينم عن قصور في تصور العملية التعليمية.

وهنا لمعترض أن يقول: يا من تنعى على الآخرين معاييرهم أين معيارك الذي يبين أن الفصل في تعليم الأطفال هو الأجدى!

فأقول: المعايير كثيرة، والعجيب أنهم لا يطالبون بها في منافسات أخرى غير تعليمية كسائر الرياضات البدنية!

ولن أعرض هنا للمعيار الشرعي فهذا بسط في مواضع، وكتب فيه عدد من الأفاضل، وحسبي منهم الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، فلينظر ما حرره.

وأعرض هاهنا لأحد المعايير العلمية[١] فلننظر ما تقوله الدراسات العلمية وما تقرره من فروق جنسية مؤثرة على العملية التعليمية، ولعلي أقتصر في هذه المقالة على أحد الفروق وبيان أثرها، إيثاراً لترك الإطالة، فإن يسر الله أتبعت المقالة بغيرها مما يبين أثر تلك الفروق، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتابي «الاختلاط في التعليم وأثره على التحصيل»، ولينظر كذلك في مصادره الأصلية.

وحديثي هنا حول حقيقة علمية وحيدة وآثارها على العملية التعليمة، وذلك وفقاً لما يقوله المختصون من الغربيين.

يقول الدكتور «ليونارد ساكس»[٢]: في منتصف التسعينيات بدأت ألاحظ مجموعات من طلاب السنة الثانية والثالثة الابتدائية يتقاطرون نحو العيادة، ومع كل طفل أحد أبويه حاملاً ورقة من المدرسة تطالب بفحص الطفل والتأكد من إصابته بمرض اضطراب العجز عن التركيز (ADD Attention Deficit Disorder) يقول «ساكس»: في بعض الحالات لم يكن الأطفال بحاجة إلى ترياق اضطراب العجز عن التركيز، بقدر حاجتهم لمعلم يفهم الفروق العضوية بين الأولاد والبنات التي تؤثر على تعليمهم، وبعد أن تقصيت الأمر وجدت أنه لا أحد في المدرسة يعرف أن قدرة الجنسين على السماع متفاوتة[٣].



ويقول أيضاً: تخيل أنك في الصف الثاني الابتدائي، ثم تخيل «جستن» (Justin) ذا السنوات الست جالساً في آخر الصف، والمعلمة امرأة تتكلم بنبرة مناسبة بالنسبة لها، «جستن» لا يكاد يسمعها، يبدأ في النظر من النافذة، أو يراقب ذبابة تسير في سقف الفصل، تلاحظ المعلمة أن «جستن» غير منتبه.. تتكرر القصة، فتظن المعلمة أنه ربما يكون مصاباً باضطراب العجز عن التركيز! المعلمة مصممة تماماً في وصمه بالعجز عن التركيز، لكن ليس السبب هو هذا المرض، لكنه صوت المعلمة الهادئ الناعم الذي يناسبها، ويفلح في شد بنات جنسها،

بينما ينام أغلب الأولاد الذين يجلسون في الخلف[٤].

قال «ساكس»: في إحدى المرات بعدما فحصت أحد الأولاد وكتبت توصيتي قالت لي الأم: إن المدرسة نصحتهم باستشارة طبيب آخر، «ليس لأننا لا نثق فيك يا دكتور، لكن فقط لأن المدرسة تطلب استشارة من خبير»، عندها فهمت أن الأطباء الذين تصنفهم تلك المدرسة في عداد الخبراء، هم فقط من يكتبون الوصفات الطبية دائماً! دفعني الفضول لأعرف ما إذا كانت تجربتي هذه متكررة أم لا، فأخذت تمويلاً من الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة، لإجراء مسح يشمل كل عيادات منطقة «واشنطن». كنا نسأل سؤالاً بسيطاً: من أول من يشخص اضطراب العجز عن التركيز؟

الإجابة: أغلب حالات الاشتباه بالإصابة بالمرض ينبه إليها المعلم، ليس الوالدين، ولا الجيران، ولا الطبيب[٥]!

لقد أثبت المختصون وجود اختلاف بين الأبناء والبنات في استجابة الدماغ السمعية، المتفرعة عنها القدرة على السمع، فبنت عمرها سبع سنوات، تميز أصواتاً أخفت من الأصوات الضعيفة التي ينتهي إليها تمييز ولد في عمرها نفسه، وباستخدام أجهزة اختبارات صوتية عالية النوعية، وجدوا أن إحساس البنات بالأصوات، أفضل من استشعار البنين لها بضعفين، وربما ارتفعت نسبة إدراك المسموعات لدى بعضهن عن بعض البنين إلى أربعة أضعاف، وذلك في نطاق الترددات المهمة لتمييز الكلام - حوالي أربعة آلاف تردد في الثانية (4 KHz)- وقد أدرك المختصون هذه النتيجة قبل قرابة نصف قرن[٦]، ثم أكدتها دراسات حديثة[٧]، ووجدت بعض الدراسات الحديثة أن قدرة بعض البنات على السمع في سن الثانية عشرة تفوق قدرة البنين في نفس تلك السن بنسبة قد تصل إلى سبعة أضعاف[٨].

بل أشارت الاختصاصية النفسية «كولن أليوت» (Colin Elliot) إلى أن البنت في الحادية عشرة من عمرها يشتت ذهنها صوت أخفض بعشرة أضعاف الصوت الذي يشتت ذهن البنين، فإذا نقر طالب الدرج بأطراف أصابعه فلن ينزعج أو يزعج زملاءه، لكن ستنزعج المعلمة وسوف تنزعج الطالبات.

ويبين أثر التمايز السمعي لدى الجنسين على العملية التعليمية الدكتور «ليونارد ساكس» فيقول: الاختلافات الأساسية في القدرة السمعية بين البنين والبنات، تدخل ضمن أهم ممارسات التدريس، فإذا كانت بالقاعة المختلطة أستاذة، فإنها سوف تتكلم بصوت يبدو عادياً بالنسبة لها، ولن تلحظ أن صوتها لا يشد انتباه البنين هناك في آخر القاعة كثيراً، وبالمقابل إذا كان في القاعة أستاذ فسوف يتكلم بنبرة يراها مناسبة، بينما قد تراها الطالبات في الصف الأمامي أقرب إلى الصراخ فيهن!

ثم اقترح حلاً مبسطاً لهذا الإشكال بأن يجلس البنات في الخلف ويجلس البنون في المقاعد الأمامية[٩].

غير أن هذا الحل وإن عالج مشكلة السمع، فلن يعالج مشكلات أخرى بعضها شائع في زماننا كقصر النظر أو طوله، وكذلك

الدفاع عن الاختلاط في مراحل التعليم الأولية دعوة زور وبهتان لا تعبر عن الحقيقة والمضمون والواقع

الدراسات المتخصصة أثبتت وجود اختلاف بين الأبناء والبنات في استجابة الدماغ ومنها القدرة على السمع

الحركة الدائبة التي يُطَالَبُ بها الأستاذ في نظم التعليم الحديثة لجذب انتباه الطلاب، وقد تقتضيها حالة التدريس في القاعة أو المعمل.

ثم لك أن تتصور اثنين أحدهما يفوق سمعه سمع الآخر ببضعة أضعاف، كيف سيكون حال أحدهما تجاه الآخر لو قام أحدهما فخاطب الأستاذ أو خاطبه الأستاذ؟■

الهوامش

(١) كررت «العلمية» هنا، وفي العنوان وقصدي بها العلمية التجريبية، وهو المعنى الشائع بين كثير من المثقفين.

(٢) «ليونارد ساكس» (Leonard Sax) (M.D., Ph.D). رجل جمع مؤهلات شتى تتعلق بما نحن فيه فهو طبيب أسرة، وعالم إحيائي، بالإضافة إلى كونه خبيراً في علم النفس، وهو رئيس ومنشئ منظمة(NASSPE) أو الجمعية الوطنية للتعليم الأهلي غير المختلط بأمريكا:
National Association for Single-Sex Public Education.

(3) Sax: Why Gender Matters?, p.45-.

(4) Sax: Ibid, p.5.

(5) Leonard Sax and Kathleen Kautz: Who First Suggests the Diagnosis of Attention-Deficit Hyperactivity Disorder? A Survey of Primary-Care Pediatricians, Family Physicians, and Child Psychiatrists, Annals of Family Medicine, 1:171,174-2003.

(6) John F. Corso: Age and Sex Differences in Thresholds, Journal of the Acoustical Society of America,31:489-507,1959.

John F. Corso: Aging and Auditory Thresholds in Men and Women, Archives of Environmental Health, 6: 3501963 ,356-.

(7) Jane Cassidy and Karen Ditty, Gender Differences among Newborns on a Transient Otoacoustic Emissions Test for Hearing, Journal of Music Therapy, 37: 282001 ,35-.

(8) Sax: The Promise and Peril of Single-Sex Public Education, online at:
http://www.singlesexschools.org/edweek.html

(9) Sax: What Are Some Differences in How Girls and Boys Learn, online at:
http://www.singlesexschools.org/differences.html



ممارسة الرياضة خير سلاح ضد البدانة لدى الأطفال



أكدت دراسة طبية أهمية مواظبة الأطفال، خاصة البدناء منهم، على ممارسة الرياضة بصورة منتظمة ويومية؛ لتصبح سلاحاً لوقايتهم من الإصابة بالبدانة والحد من زيادتها وخطورتها في حال الإصابة بها.

وشدد الباحثون على ضرورة تجنب الأطفال الجلوس لساعات طويلة أمام التلفزيون، أو لعب ألعاب الفيديو التي تعمل على زيادة فرص إصابتهم بالبدانة والكسل، وانخفاض معدلات تحصيلهم الدراسي، وميلهم للعدوانية ومن ثم يصبحون أكثر عرضة للإصابة بمشكلات صحية خطيرة لا تتناسب مع مرحلتهم العمرية الصغيرة.

كانت الأبحاث قد أجريت على أكثر من ١٨٦٢ ألف طفل تراوحت أعمارهم بين التاسعة والعاشرة؛ حيث لوحظ أن ٢٣٪ منهم يعانون من البدانة والبدانة المفرطة.

وقد تم إخضاع ٦٩٪ منهم لممارسة الرياضة لأكثر من ساعة؛ في الوقت الذي مارس فيه نحو ٥٨٪ منهم الرياضة لأقل من ساعة.

وأظهرت المتابعة أن الأطفال الذين استطاعوا المواظبة على ممارسة الرياضة بمعدلات تفوق الساعة يومياً نجحوا في خفض أوزانهم بنسبة ١٢٪؛ بالمقارنة بنحو ٥٪ بين الأطفال الذين تدنى مستوى نشاطهم الحركي.■

«توت الذئب» يحسن بصر مرضى السكري

يجري عالم في جامعة كنساس الأمريكية دراسة على «توت الذئب» الصيني ليحدد إن كان مفيداً لتحسين بصر المصابين بالسكري من النوع الثاني.

وقال البروفيسور المساعد «دينجبو لين»: إنه وفريقه يحاولون تحديد إن كان «توت الذئب» يصلح الضرر في شبكة العين، مشيراً إلى أن النتائج التي توصل إليها حتى الآن تبين أنه يخفض إجهاد التأكسد الذي يصيب العين نتيجة مرض السكري.

وأضاف «لين»: «لا أقول: إن توت الذئب دواء، ولكن يمكن اعتباره مكملاً غذائياً للعلاجات التقليدية الرامية إلى تحسين البصر».

وتابع: إن «توت الذئب يتميز بنشاط مضاد للتأكسد وهو فعال جداً ضد إجهاد التأكسد الناجم عن التغيرات الجينية والتحفيز البيئي».

يشار إلى أن التوت البري يوجد في الصين والتبت، وهي فاكهة تتميز بلونها الأحمر البرتقالي وشكلها مستطيل، وتعرف عنها قدرتها على تقوية نظام المناعة وتغذية الكبد والكلى.



وخلال سعيهم لفهم آليات تأثير توت الذئب على البصر، وجد الباحثون أنها تحتوي على معدلات مرتفعة من مواد تعرف بقدرتها على تحسين النظر والمساعدة على «الحؤول» دون التراجع في العين المرتبط بالتقدم في العمر بالإضافة إلى تضرر شبكة العين بسبب السكري.

وقال الباحثون: إنهم سيستمرون في دراساتهم على توت الذئب وفوائده الصحية، وقدموا بحثهم الحالي أمام مؤتمر البيولوجيا التجريبية ومؤتمر بيولوجيا الخلايا.■

الحرمان من النوم قد يؤدي لارتكاب أخطاء مدمرة

حذر علماء أمريكيون من أن الحرمان المعتدل من النوم قد يؤدي إلى ارتكاب أخطاء مدمرة.

منها فقدان قصير المدى للقدرة على دمج المعلومات، وهي عملية تصنيف تخول الإنسان اتخاذ القرارات الدقيقة خلال جزء من الثانية فيما يعرف «بالحدس».

وقد شملت الدراسة مهام تتطلب دمج معلومات، خضع لها ٤٩ طالب شرطة في المدرسة الحربية الأمريكية خلال يومين، حيث قام المشاركون بأداء كل مهمة مرتين،



وقد وضع ٢١ منهم في مجموعة حرمت من النوم، و٢٨ آخرين في مجموعة حصلت على الراحة.

وأفادت الدراسة بأن الحرمان المعتدل من النوم قد يؤدي إلى فقدان قصير المدى للقدرة على دمج المعلومات.

وأشارت الدراسة إلى أن هذه الاستنتاجات قد تساهم في تحسين التدريب الذي يخضع له الأشخاص العاملون في مجالات تتميز بالضغط النفسي والخطر خاصة في الجيش.■

اكتشاف «جين» يؤخر الشيخوخة ويقاوم الالتهابات

اكتشف عالم بريطاني جيناً يؤخر الشيخوخة ويقاوم الالتهابات التي تصيب الجسم.

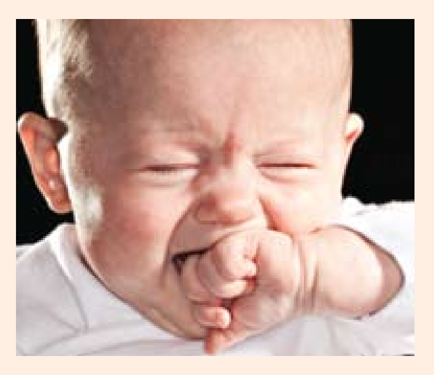
وقال العالم البريطاني «د. روبن ماي» من جامعة برمنجهام، الذي قاد البحث: إن اكتشاف الجين «دي أي أف- ١٦» سوف يساعد على صنع أدوية قد تبطئ الشيخوخة.

وأضاف «ماي»: إن الجين يعزز مقاومة الجسم ضد الإصابة بالالتهابات والتسمم، مشيراً إلى أنه قد يساعد على فهم الطريقة التي يشيخ فيها الناس.

وتابع: «أعتقد أنه سيكون باستطاعتنا صنع أدوية تبطئ الشيخوخة باستخدام هذا الجين»، مضيفاً: «قد لا نستطيع وقف الشيخوخة تماماً ولكننا قد نستطيع إبطاءها وهذا أمر واقعي جداً».

وأعرب عن الأمل في التوصل يوماً إلى معرفة الطريقة التي تؤثر فيها الخلايا وتؤدي إلى موتها، وهو ما سوف يساعد برأيه على صنع أدوية تبطئ عملية الشيخوخة وتقوية جين «دي أي أف- ١٦» في أجسامنا.■

دعوا أطفالكم يبكون حتى النوم!



كشفت دراسة عن أن ترك الطفل يبكي حتى النوم ليس له تأثير قاس أو سيئ على الصحة النفسية للطفل أو أبويه.

وأفاد باحثون في مستشفى «رويال» للأطفال في مدينة ملبورن الأسترالية بأن ما يصفونه بأنه أسلوب «البكاء المتحكم فيه» يساعد على حل مشكلات النوم وحماية الأمهات من الإصابة بالاكتئاب.

ويتضمن هذا الأسلوب أن يتشجع الأبوان على الانتظار وتحمل بكاء الطفل حتى يستغرق في النوم بدلاً من الالتفات إليه على الفور عند بكائه للعناية به، على ألا يتم ترك الأطفال دون الستة أشهر وحدهم؛ نظراً لأنهم يحتاجون إلى الرضاعة أثناء الليل.

وقام باحثو ملبورن بتجربة هذا الأسلوب على ٣٢٨ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٠ أشهر، وتبين لهم أن مشكلات النوم تقلصت في ٤٥٪ من هذه الحالات.

وفي دراسة متابعة أجريت بعد ذلك على ٢٣ طفلاً في السادسة من أعمارهم، لم يجد الباحثون سلوكاً عكسياً أو زيادة في معدل الإصابة بالاكتئاب بين الأمهات.

وقالت الباحثة «أنا برايس»: «ندرك تماماً أن سماع بكاء الطفل أمر عصيب على الأبوين، غير أنه من الجيد أن يعرف الآباء أنهم لا يلحقون أي ضرر بأطفالهم عندما يتحملون بكاءهم».

وظهرت تلك النتائج بعد إجراء دراسة استغرقت ستة أعوام، وجرى تقديمها إلى مؤتمر الصحة العالمية للطب الباطني في ملبورن الشهر الماضي.■

توابل «الكركم» تقتل الخلايا السرطانية

أظهرت أبحاث جديدة أن مادة مستخلصة من توابل الكركم الصفراء تقتل الخلايا السرطانية.

وقد ساد اعتقاد منذ وقت طويل أن المكون الأصفر في مادة الكركم يساعد على الشفاء من بعض الأمراض، ويختبر حالياً كعلاج لالتهاب المفاصل و«الزهايمر».

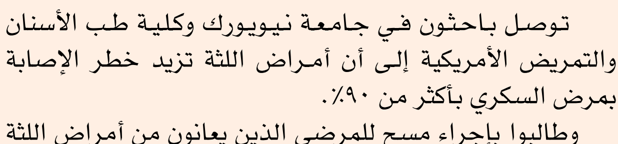
وأظهرت تجارب قام بها فريق من مركز «كورك» لأبحاث السرطان في المملكة المتحدة أن هذه المادة يمكن أن تدمر خلايا سرطان المريء.

وقال خبراء في مرض السرطان: إن هذا الاكتشاف يمكن أن يساعد الأطباء على إيجاد علاج جديد للسرطان، وأن المكون الأصفر في الكركم له قيمة علاجية فعالة.

يذكر أن حوالي ٧٨٠٠ إصابة بسرطان المريء تكتشف سنوياً في بريطانيا.

ويعتبر سرطان المريء سادس أنواع المرض تسبباً في الوفاة، حيث يؤدي إلى نحو ٥٪ من الوفيات في بريطانيا.■

مرض «اللثة» يزيد من أخطار الإصابة بالسكر



توصل باحثون في جامعة نيويورك وكلية طب الأسنان والتمريض الأمريكية إلى أن أمراض اللثة تزيد خطر الإصابة بمرض السكري بأكثر من ٩٠٪.

وطالبوا بإجراء مسح للمرضى الذين يعانون من أمراض اللثة لاحتمال إصابتهم بمرض السكري.

واستند الباحثون إلى بيانات شملت ٢٩٢٣ شخصاً من البالغين المسجلين في دراسة الصحة الوطنية وفحص التغذية؛ في إطار برنامج لمعرفة الوضع الصحي والغذائي للأطفال والبالغين في الولايات المتحدة.

وتوصلت الدكتورة «شيلا شتراوس» ورفاقها من جامعة نيويورك وكلية طب الأسنان والتمريض إلى أن ٩٣٪ من المرضى الذين يعانون من مشكلات اللثة كانوا أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بمرض السكري.

وقالت «شتراوس»: «على ضوء هذه النتائج، يمكن أن تشكل زيارة المريض لعيادة طب الأسنان فرصة مفيدة لإجراء الفحص الأولي من أجل التأكد من عدم الإصابة بالسكري».

وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباط بين أمراض اللثة وخطر الإصابة بمرض السكري والارتفاع في ضغط الدم، في حين أن علاقة كهذه غير موجودة عند الذين يتمتعون بلثة سليمة وصحية.■



شتان بين دموعٍ ودموع

حينما أرسل البرتغاليون جواسيسهم ليروا حال أهل الأندلس وما هي همومهم وأهدافهم، ولكي لا يندفعوا لغزوها إلا بعد دراسة وتجهيز، في إحدى هذه المرات التي دخل فيها جاسوس برتغالي متنكراً بزيّ تاجر إلى الأندلس؛ وجد هناك شباباً يتسابقون على خيلهم، وآخرون يتبارزون بسيوفهم ليتدربوا على فنون القتال، وفي عزلة من هؤلاء الشباب رأى شاباً يجلس وحيداً حزيناً وهو يبكي بحرقة شديدة، فاقترب منه ذلك الجاسوس وسأله عن سبب بكائه، فقال له: إنني قد رميت عشرة أسهم أصبت في تسعة منها وأخطأت واحداً فلذلك أنا أبكي..

فعاد الجاسوس إلى بلاده محذراً وناهياً لهم عن غزو الأندلس، لكن السنوات مرت سريعاً وجاء جاسوس آخر بنفس الشكل والطريقة التي أتى بها الأول؛ فوجد شاباً يبكي فدنا منه ليسأله عن سبب بكائه فقال الشاب: إن حبيبتي قد فارقتني، ففرح هذا الجاسوس بهذا الجواب وانطلق بهذه الكلمات الثلاث لتكون سبباً في سقوط حضارة كاملة، وعاد الجاسوس ليقول لقومه: الآن حان الوقت لغزوهم.. وهكذا ضاعت الأندلس بعد ثمانية قرون بسبب دموع سُكبت على فراق الحبيبة، فشتان بين دموع ودموع..

نعم.. حين ترى - وللأسف الشديد - بعض شباب أمتنا يسكبون الدمعات على هزيمة فريق رياضي أو فيلم سينمائي أو فراق حبيبة، وكأن الهدف أصبح يسير بنا نحو هذه الهموم.. شتان بين من سكب هذه الدموع وبين من سكبها في ختم لكتاب الله، أو تألماً لحال أمته، أو في محرابٍ الصلاة، أو في خلوة وهو يناجي ربه، «فعينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».■

محمد القمادي

نجران - السعودية

جماعة «التبليغ» من منظار الإمام المودودي

كلما ألتفت إلى بدايات النهضة الإسلامية في العالم العربي أو في الهند أو في تركيا أجد روحاً واحداً يسري بين الرعيل الأول لكل تلك الجماعات؛ يتسم بالصدق والحب والإخاء والإخلاص والدعاء لبعضهم بعضاً.

وللدلالة على ذلك أعيد نشر أجزاء من مقالة للإمام المودودي - يرحمه الله - نشرت باللغة الأردية على صفحات مجلة «ترجمان القرآن» الناطقة باسم الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان - يومذاك - يتحدث فيها عن مؤسس جماعة «التبليغ والدعوة».. فتحت عنوان «أيام في رحاب مؤسس جماعة التبليغ» كتب الإمام أبو الأعلى المودودي:

سنحت لي الفرصة أن أزور منطقة «ميواتي» الشهيرة التي تقع قريباً من العاصمة الهندية «دلهي»، كنت أسمع



الإمام أبو الأعلى المودودي

حكاية الثورة الناعمة التي اندلعت في هذه المنطقة تحت قيادة الشيخ «محمد إلياس الكاندهلوي»، والتي غيّرت معالم المنطقة رأساً على عقب، وكنت في أشد اللهفة لرؤية الثمار التي أنتجتها هذه الثورة الإصلاحية الصامتة.

حضارة الرجل الأبيض إلى الحضيض

يرتفع شأن الأمم بمقدار ما تتمتع به من قيم أخلاقية، وتبعاً لذلك تغزو وتنتصر، أو تُذل وتُهزم، وتلك سُنَّة كونيَّة أبصرها الناس من قديم الزمان، وشواهد التاريخ على ذلك كثيرة.

وأمامي صورتان بارزتان من صور تردِّي أعدائنا في العصر الحديث وفي هذه الأيام على وجه التحديد، صورتان من واقع وحياة حضارة الغرب والشرق التي سحرت عقول بعض المسلمين وأرعبت عقولاً أخرى.. فمن الناس من أحبَّهم وتقرَّب منهم حباً لهم وإعجاباً بما لديهم، من مظاهر برّاقة، وتقدم مادي هزيل، ومن الناس من أحبَّهم وتقرَّب منهم خوفاً وانبهاراً بقوتهم المادية، ونظراً لإمساكهم بزمام الثروة العالمية الظاهرة، وإلى كلا الفريقين أهدي هذين الخبرين اللذين نُشرا في شهر واحد، وهم يحملان دلالات صريحة واضحة على مقدار التردِّي الذي وقع فيه الشرق والغرب.. وسجل المشهدان من ساحة الحرب بين بلد مظلوم وغزاة محتلين دفعتهم أطماعهم الاستعمارية لغزو ذلك البلد واحتلاله، يقول الخبر الأول:

«أكد تقرير سري للقوات الأمريكية في العراق، أن مجمل الخسائر التي مُنيت بها تلك القوات منذ اليوم الأول للحرب في العشرين من شهر مارس وحتى الثالث والعشرين من شهر ديسمبر الماضي، بلغت ١٤٥٠٠ إصابة.. وقال «كولونيل سكوت» من فرقة النقل العسكري: «إن فرقته قامت بنقل ٣٢٥٥ إصابة قتالية، و١٨٧١٧ إصابة غير قتالية.. وذكر من الإصابات: ١١٩٧ أمراضاً نفسية، و١٠٠٢ أمراضاً عصبية، و٩٤١ أمراضاً نسائية، ويقول التقرير: إن عبارة «أمراض نسائية» تشير إلى حالة الحمل غير الشرعي الذي تفشى بنحو ملحوظ في صفوف المجندات المتزوجات وغير المتزوجات، مؤكداً أن المستشفيات الأمريكية التابعة للقوات الأمريكية شهدت إجراء مئات



تشكل «ميواتي» جغرافياً منطقة واسعة تشمل أطراف «دلهي» و«ألور» و«جورجانوه» ومناطق أخرى.

تشير الإحصاءات غير الرسمية إلى أن عدد سكان المنطقة يتجاوز ثلاثة ملايين وستمائة ألف نسمة، وأغلب الظنون تشير إلى أن شمس الإسلام بزغت في هذه المنطقة بجهود بذلها الشيخ «نظام الدين محبوب إلهي» وأتباعه، لكن مع كل الأسف ضاعت تلك الجهود المباركة نتيجة إهمال الحكومات الإسلامية، فظل هؤلاء الناس الذين يعيشون على قاب قوسين من العاصمة في ظلام من العادات الجاهلية والتقاليد القبلية كل هذه السنين الطوال، ومع الزمن أخذت الآثار الإسلامية تذبل في المنطقة شيئاً فشيئاً، ولم يبق منها أثر ولا خبر، إلا أن القوم كانوا يعرفون عن أنفسهم بأنهم «مسلمون»!

لم يبق للإسلام رسم ولا أثر، فما كنت تجد قروياً واحداً يستطيع أن ينطق بالشهادتين، أما عن الصلاة وسائر الشعائر الإسلامية فحدِّث ولا حرج!

كنت ترى بينهم كل الرسوم والآثار الجاهلية؛ كان الرجال والنساء شبه عرايا يختلطون فيما بينهم دون حياء، أما عن السرقة وقطع الطريق والمكر والكذب والدجل والفحشاء ولكل ما يخطر ببالك من صور التخلف والفساد فحدِّث ولا حرج.

شمر الشيخ «محمد إلياس» عن ساعدي الجد وخاض غمار هذه الأجواء المتلاطمة من الجهل والظلام الدامس، وأخذ يشعل الشموع واحدة تلو أخرى ويدعو الناس إلى الله عز وجل، واستطاع خلال فترة وجيزة جداً أن يحدث ثورة في هذا الشعب الجاهل – بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

والآن؛ فقد أقيمت في هذه المنطقة ٢٥٠ مدرسة تعلم أطفالهم؛ الأدب والأخلاق والمفردات الأولية للحياة النظيفة وللدين الحنيف، ومن يتخرج من هذه المدارس ويريد أن يكمل مسيرته التعليمية يستطيع أن يلتحق بالجامعة الدينية التي أسست في قرية «نظام الدين محبوب إلهي» قريباً من «دلهي».

هذه الجامعة بجانب تثقيف الطلاب تربيهم على قواعد التعليم والتربية الإسلامية، وعلى فنون دعوة المجتمع وإصلاحه، ثم تبعثهم إلى القرى والمناطق النائية للدعوة.

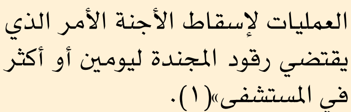
وقد رأيت بنفسي ثماراً من جهاد الدعاة وإصلاحهم وتربيتهم تحت قيادة الشيخ «إلياس»؛ من ذلك أنك لا تكاد تجد – ولو صبياً واحداً – في بعض هذه القرى لا يصلي... يرفع الأذان وتقام الصلوات الخمس في جميع تلك المساجد التي كانت قبل فترة وجيزة حظائر للأغنام والأبقار والجاموس.

فقد نفخ الشيخ في هؤلاء البدو نشاطاً وهمة للدعوة والإصلاح، وهذب أخلاقهم وارتقى بهم إلى درجة أن أصبح مَن كان رمز الجهل والضلال؛ داعياً يرشد الناس إلى سبيل الهداية والرشاد.■

د. نور محمد جمعة

الجامعة الإسلامية

باكستان



العمليات لإسقاط الأجنة الأمر الذي يقتضي رقود المجندة ليومين أو أكثر في المستشفى»(١).

ويقول الخبر الثاني: «أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، أن نسبة الانتحار لدى القوات الأمريكية في العراق قد زادت بمعدل ١١٪ قياساً بالفترة التي سبقت الأشهر الثلاثة الماضية، وقالت: إن ٢١ جندياً أمريكياً من القوات الموجودة في العراق قد انتحروا خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وعلى رغم أن تقرير البنتاجون لم يشر إلى الأسباب التي أدّت إلى عمليات الانتحار هذه، إلا أن المحللين النفسانيين يعتقدون أن السبب يعود إلى انهيارات نفسية وعصبية للمجندين في العراق، كما تبيَّن من نفس هذه المعلومات، أن ٤٠٠ جندي أمريكي خلال نفس الفترة الزمنية قد نُقلوا من العراق لأسباب عرضية تتعلق بحالات نفسية أيضاً»(٢).

هذا ملخص ما ورد في الخبرين، وقد سبق قراءتي لهما أن سمعت من أحد الذين مكثوا في أمريكا فترة طويلة من الزمن أن من



أبرز علامات الحب بين الصديقين والتعاون بينهما والحقوق التي يحرصون عليها «تبادل الزوجات»، فكل واحد يعطي الآخر زوجته لمدة أسبوع أو أسبوعين!!

أما تحريمهم تعداد الزوجات بتعدد الخليلات والعشيقات والصديقات، فهو مثل صارخ في هذا السياق!!

تلك هي حضارة الرجل الأبيض كما يُسَمُّون أنفسهم.

لقد أقحموا المرأة في مجالات ليست لها، ونسوا كرامتها وامتهنوها أشد الامتهان، فكان ذلك المنزلق سبباً في انهيار حضارتهم الوشيك، وكان سبباً في الخواء النفسي والروحي لدى كل فرد منهم، حتى ليصدق عنهم – بلا استثناء – أنهم عُبَّاد شهوات لها يعملون، ومن أجلها يحبون ويبغضون، وفي سبيلها يحاربون ويسالمون.

إن بشائر نصر الله لأمة الإسلام تلوح في الأفق، وإن عناصر القوة الحقيقية بين يديها، فهل تعي الدَّرس، وترقى إلى مستوى المسؤولية الذي ينتظرها، هل نُجدِّدُ علاقتنا بالله وعليه وحده نتّكل، وبه وحده نعتصم، ومنه وحده نسمو العزَّ والنصر.. آمل ذلك.■

الهامشان

(١، ٢) هذا في العامين الأولين لغزو العراق، وقد تضاعفت تلك الأرقام في السنوات التالية.

عبدالعزيز صالح العسكر - السعودية

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من نوادر العلماء

ابن النفيس يجدها

كان ابن النفيس الدمشقي يغتسل في الحمام، فواتته فكرة كتابة مقالة في النبض؛ وخشي إن أخّرها حتى يعود إلى بيته أن تطير الفكرة من رأسه وتضيع، فلم يتردد في استدعاء الدواة والورق والقلم وبادر بتسجيل تلك المقالة حتى نهايتها، ثم عاد إلى إتمام غسله.

حذاء الطبري

كان أبو الطيب الطبري مع علمه الواسع ضحوك السن، محباً لأهل الفضل، وذات يوم وضع حذاءه عند الإسكافي ليصلحه، فتأخر عليه الحذاء، وكان أبو الطيب يمر عليه، فكلما رآه الإسكافي، وضع الحذاء في الماء ليوهمه بأنه يريد أن يصلحه فقال الطبري: أعطيناك الحذاء لتصلحه لا لتعلمه السباحة!■

مخترعات جديدة

«ألف اختراع واختراع».. معرض عالمي يعيد اكتشاف الحضارة الإسلامية

أُفتتح في متحف العلوم في العاصمة البريطانية لندن أخيراً معرض ضخم يحمل اسم «ألف اختراع واختراع: اكتشاف الإرث الإسلامي في عالمنا»، يسلط الضوء على الجذور الإسلامية لعدد كبير من الابتكارات والاختراعات والاكتشافات التي نراها حولنا في حياتنا اليومية الآن.

والمعرض تنظمه مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة التي تأسست بمانشستر ببريطانيا، وتقوم على العمل التطوعي من قبل مجموعة من الباحثين والمهتمين بإبراز اكتشافات الحضارة الإسلامية خلال عصرها الذهبي، ودورها في نهضة العلوم الحديثة.

ويقدم المعرض نماذج من العديد من الاختراعات والاكتشافات والتي يرجع الفضل فيها لعلماء لمسلمين، مثل خرائط للعالم، والأدوات التي استخدمها العربي عباس بن فرناس في محاولته للطيران، ونموذج لسفينة يقودها ملاح صيني مسلم، وأداة كيميائية لتقطير السوائل، وبوصلة لتحديد الاتجاهات. ومن المعروضات أيضاً نموذج بطول ستة أمتار ونصف المتر لساعة مائية من اختراع العالم الشهير «الجزَري».

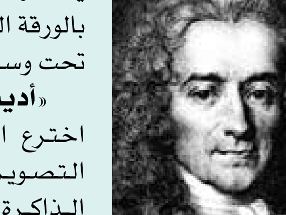
بالإضافة إلى السواك الذي كان أساس فرشاة الأسنان، والحناء التي تحولت في عصرنا إلى صباغات مختلفة للشعر، والعطور التي جهزها كيميائيون وعطارون في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة ولا يزال الكثير منها يستخدم الآن، كذلك السجاد الذي اشتهرت به أرض المسلمين.

وهناك أمثلة أخرى مثل أدوات الزهراوي الجراحية، والعالم ابن النفيس الذي اكتشف الدورة الدموية الصغرى، ولوغاريتمات الخوارزمي التي وضعت أسس الرياضيات الحديثة، وحسابات بن الهيثم في علم البصريات الفيزيائي.

يقول البروفيسور «سليم الحسيني» رئيس مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة: «إن الجمهور الغربي أقبل بشغف منقطع النظير على المعارض السابقة لألف اختراع واختراع» التي طافت المدن البريطانية منذ بدء حملة التوعية هذه عام ٢٠٠٦م (بدعم من الحكومة البريطانية)، كما أن الجمهور الغربي «أصيب بدهشة لا توصف» لدى اطلاعه على الحقائق التي كانت بالنسبة إليه أغرب من الخيال.■

علمٌ ومعلومة

«باستور»: عالم فرنسي كرّس حياته لدراسة الأمراض، اكتشف علاج داء الكلب، وكان مصاباً بالنسيان والشرود الذهني؛ حتى إنه نسي موعد زفافه، حين هرع بعض المدعوين للحفلة، فأحضروه من معمله بعد أن طال انتظارهم!



فولتير

«فولتير»: فيلسوف وأديب لم يكن يستطيع الكتابة إلا إذا وضع أمامه مجموعة من أقلام الرصاص يحطمها بعد انتهاء الكتابة ويلفها بالورقة التي كتب فيها، ثم يضعها تحت وسادته وينام!

«أديسون»: فيزيائي أمريكي اخترع المصباح الكهربائي وآلة التصوير، كان مصاباً بضعف الذاكرة وشرود الذهن؛ حتى إنه كان ينسى تناول طعامه وقد نسي في بعض المرات عند دفع الضرائب اسمه، حتى ذكّره به بعض الواقفين ممن يعرفونه.■

أئمة الحرم المكي ومؤذنوه

عدد الأئمة الدائمين بالحرم المكي ٦، وهم مقسمون على الفروض الخمسة، ولهم احتياطي واحد:

١- صلاة الفجر

الشيخ الدكتور: سعود بن إبراهيم بن محمد آل شريم القحطاني.

العمر: ٤٠عاماً.

مكان الميلاد: الرياض - شقراء.

تاريخ التعيين في الحرم: ١٤١٤هـ.

يهتم بشرح كتب التوحيد ورسائل الإمام محمد بن عبدالوهاب في الحرم المكي، ومعروف بالشعر والكلمة الرقيقة.

وهو إمام صلاة الفجر يومياً عدا فجر الجمعة الذي يصليه الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن محمد آل حميد الخالدي وعمره ٥٧ عاماً، ولد في بريدة، وعين في الحرم ١٤٠٤هـ ويهتم بتفسير القرآن الكريم.

٢- صلاة الظهر

الشيخ الدكتور: صالح بن محمد آل طالب.

العمر: ٣٣.



تاريخ التعيين في الحرم: ١٤٢٣هـ.

٣- صلاة العصر

الشيخ الدكتور: أسامة بن عبدالله بن عبد الغني خياط.

العمر: ٥١.

مكان الميلاد: مكة المكرمة.

تاريخ التعيين في الحرم: ١٤١٨هـ.

معروف بأسلوبه الخطابي القوي الذي يزلزل القلوب.

٤- صلاة المغرب

الشيخ الدكتور: عبدالرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله آل سديس العنزي.

العمر: ٤٤ سنة.

مكان الميلاد: البكيرية في القصيم.

تاريخ التعيين في الحرم: ١٤٠٤هـ.

٥- صلاة العشاء

الشيخ محمد بن عبدالله آل عثمان السبيّل.

العمر: ٨١ سنة.

مكان الميلاد: البكيرية في القصيم.

تاريخ التعيين في الحرم: ١٣٨٥هـ.

معروف بعلمه وفتاواه التي تعتمد على الدليل من الكتاب والسنة.

ويتناوب على صلاة العشاء مع الشيخ السبيل أحياناً الشيخ صالح بن محمد آل طالب.

ويعد الشيخ صالح بن حميد هو إمام الاحتياط بالحرم المكي.

أما المؤذنون فعددهم ١٧ مؤذناً، خُصص لكل مؤذن فرضان في الأسبوع، وشيخ المؤذنين هو الشيخ المؤذن علي أحمد ملا، ويبلغ من العمر حوالي ٦٥ عاماً.■

اختبر معلوماتك

١- متى ولد الإمام البخاري؟
٢- كم يبلغ طول البحر الأحمر؟
٣- كم دام احتلال فرنسا للجزائر؟
٤- أين يقع قبر صلاح الدين الأيوبي؟
٥- كم عدد عظام الجمجمة؟
٦- يطلق لقب «الشهباء» على مدينة... ٧- يطلق اسم «الكحّال» على... ٨- من هو مخترع التلسكوب؟
٩- من أول من رسم الحمامة كرمز للسلام؟
١٠- من هو منشئ حدائق بابل المعلقة؟ ١١- كم يبلغ ارتفاع قمة «إيفرست»؟■

الجواب

١- عام ١٩٤ للهجرة.
٢- ١٤٠٠ ميل بحري.
٣- ١٣٥ سنة.
٤- في دمشق. ٥- ٢٢ عظمة. ٦- حلب. ٧- طبيب العيون. ٨- جاليليو. ٩- بيكاسو. ١٠- نبوخذ نصر. ١١- ٢٩ ألف قدم.■

كلمات ذات معنى



- أصعب من الكلام فن الصمت.
- الذي يجادل كثيراً يعمل قليلاً.
- لا تضيع لحظة واحدة في التفكير في أولئك الذين تبغضهم.
- اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع من أن تقرأ ثلاثة كتب غير جيدة.
- اللسان عضو صغير به يكشف الأطباء عن أمراض الجسد، والحكماء عن أمراض النفس.
- الألوان أصوات تسمعها العيون، يكون اللون هامساً ويكون مبحوحاً ويكون صارخاً.
- رائع أن تكون ملوناً، وقبيح أن تكون متلوناً.
- لا تحكم على رجل بملابسه بل بملابس زوجته.
- الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.
- الضربة التي لا تقتلك تقويك.
- صُنعت النقود مستديرة لكي تسير.■



بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطـائي (*)

حضارة التجدّد والانبعاث

يتساءل البعض قائلاً: إنه لم يقع في تاريخ البشرية دليل مؤكد على أن حضارة ما سقطت وانهارت ثم عادت إلى الظهور مرة أخرى (ولو بصيغ ومعطيات مختلفة)، فما هو الدليل التاريخي العقلي - وليس الاعتقادي فحسب - على أن الحضارة الإسلامية قادرة على إحياء نفسها والانبعاث كرات أخرى؟

والجواب: إننا إذا اتفقنا على أن أية حضارة تتميز عن الأخريات بدوافعها وتصوراتها وأهدافها، وبالتالي بملامحها المستقلة (التي قد تلتقي مع الحضارات الأخرى في عدد من مفرداتها، ولكنها في نهاية الأمر تحمل نمطها المستقل)، إذا اتفقنا على ذلك، وهي مسألة يكاد يلتقي عليها معظم فلاسفة التاريخ ودارسي الحضارات، قلنا: إن حضارة الإسلام قديرة على الاستعادة للأسباب التالية وبإيجاز تام:

أولاً: حضارة الإسلام هي انعكاس بالضرورة للتأسيسات المركزية لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبما أن هذه التأسيسات قدرت بإرادة الله وجهود الأجداد، على أن تحمي نفسها من التحريف بشتى صيغه، فإنها ستظل قديرة على تشكيل نسقها الحضاري المتميز القائم على قاعدتي الوحي والوجود معاً.

ثانياً: إن الفعل الحضاري في الإسلام هو فعل إيماني بالضرورة، بمعنى أنه يعكس ضرورات الإيمان ومطالبه في مستوياته العقدية والتشريعية والسلوكية، ومن ثم فإن الجماعة أو الأمة المسلمة، بمجرد أن تتهيأ لها الأسباب، ستجد نفسها ملزمة بنسج فعلها الحضاري المتميز الذي يستمد نسقه وتكوينه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالمسألة - إذن - ليست خياراً، ولكنها نتيجة محتومة تترتب على مطالب الإيمان.

ثالثاً: إن وظيفة المسلم في العالم هي بالمنطوق القرآني وظيفة استخلافية عمرانية، أي وظيفة حضارية، ويصعب الفصل - على ذلك - بين نشاط المسلم في شتى مستوياته وبين السياق الحضاري العام الذي يعمل فيه.

رابعاً: على المستوى التاريخي الصرف هناك شواهد وحالات واقعية عديدة ازدهرت فيها حضارة الإسلام، أو تجددَت، في هذه البيئة أو تلك، وفي هذه المرحلة أو تلك، رغم، أو بموازاة، حالات التخلّف والانكسار في بيئات ومراحل أخرى.

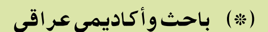
وكلّنا يذكر ما حدث في أعقاب سقوط الخلافة العباسية ودمار قاعدتها في بغداد عام ٦٥٦هـ.

لقد كانت على درجة من الهول خيّل للكثيرين معها أنه لن تقوم للإسلام أو لحضارته قائمة.. ولكن الذي حدث بعد ذلك أمران يثيران الدهشة، أولهما: أن الحضارة الإسلامية المنكسرة في بغداد، انسحبت إلى بيئات أخرى: الشام ومصر والمغرب، وازدادت تألقاً هناك حيث ظهر عمالقة الفكر والثقافة الإسلامية من مثل: ابن خلدون، وابن تيمية، وابن القيم، والسيوطي، وابن حجر، والسخاوي.. وغيرهم كثيرون.. كما شهد العصر المملوكي في مصر والشام ازدهاراً عمرانياً لا تزال آثاره باقية حتى اليوم.

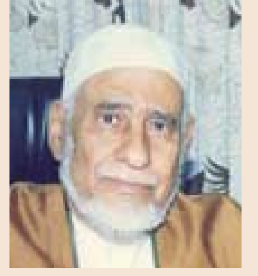
وأما ثاني الظاهرتين: فهي تحوّل المغول الوثنيين أنفسهم، بأجنحتهم الثلاثة: الإيراني - العراقي، والهندي، والقفقاسي، إلى الإسلام وإرفاد حضارته بالمزيد من الطاقات الشابة المبدعة، فيما دفع ابن خلدون إلى صياغة تحفظه المعروف بخصوص أحد مبادئه التاريخية، وهو أن المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب..

ودائماً كانت الأمة الإسلامية، وهي تنكسر أو تنسحب في هذه الجبهة أو تلك، تجد انبعاثها وتجددها وديمومتها في جبهات جديدة.. وتلك هي إحدى الملامح الأساسية لتاريخ هذه الأمة.

واليوم فإن الخطاب الإسلامي يزداد تألقاً في الساحة الغربية نفسها، ويكسب المئات والألوف من أبناء الشعوب الغربية، بما ينطوي عليه من توازن مدهش بين قيم الروح والمادة، ومن وعد مؤكد بتحرير الإنسان من سائر صيغ الطاغوتية والصنمية والقهر والاستلاب.■



(*) باحث وأكاديمي عراقي



عاش حياة العلماء المربين

الشيخ فتحي الخولي يرحمه الله.. مسيرة جهاد حافلة على طريق الدعوة

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1901) 8 - 14 May 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠١) ٢٤ - ٣٠ جمادى الأولى ١٤٣١هـ / ٨ - ١٤ مايو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

فضيحة سجون «المالكي» السرية في العراق!

الكاتبة «الإسرائيلية» تازيفيا جرينفيلد:

«إسرائيل» زائلة لا محالة

الإنترنت..

عالم الحروب والجريمة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠١ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩







شبكة التجسس.. وأمن الخليج!!

العملية الناجحة التي ضبطت فيها أجهزة الأمن الكويتية مؤخراً شبكة تجسس تابعة للحرس الثوري الإيراني تحتاج إلى وقفة جادة، وإلى موقف صارم من دول منطقة الخليج حيال محاولات الاختراق لأمنها والعبث بأراضيها، والسعي لإثارة الفتنة بين شعوبها، ومحاولة إحداث تصدع في بنيانها الاجتماعي.

وبداية، فهذا الحدث الخطير يأتي ضمن سلسلة أحداث مماثلة شهدتها منطقة الخليج العربي خلال الأشهر الأخيرة، وتؤكد أنها مستهدفة من قبل أجهزة المخابرات الإقليمية والعالمية والصهيونية، فقبل عدة أشهر تمكن «الموساد» الصهيوني من ارتكاب جريمة قتل القيادي في «حماس» محمود المبحوح داخل أحد فنادق دبي، في عملية قام بها عدد كبير من مرتزقة «الموساد» بجوازات سفر أوروبية، وأكد يومها قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان أن «الموساد» وراء الجريمة وقال: «تكشف تحقيقاتنا أن «الموساد» متورط في قتل المبحوح، ونعتقد بنسبة ٩٩ في المائة، إن لم يكن مائة بالمائة أن «الموساد» وراء جريمة القتل»، مطالباً «الإنتربول» باعتقال رئيس «الموساد» «مائير داجان» وتسليمه «بتهمة القتل في حال ثبوته».

وبعد ذلك بفترة وجيزة تم ضبط شبكة مالية تابعة للحرس الثوري الإيراني يقودها وزير بحريني تمت إقالته، وتم اكتشاف خيوط للشبكة في الكويت والإمارات العربية المتحدة.

ولاشك أن كل تلك الأحداث تؤكد أن دول مجلس التعاون الخليجي باتت أكثر استهدافاً من قبل الكيان الصهيوني والدول الغربية وإيران، فليس خافياً أن تلك المنطقة تعد من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم بموقعها المتميز وبثرواتها الضخمة من الطاقة التي يعتمد عليها الغرب اعتماداً كبيراً في صناعته وحياته اليومية، وهي منطقة مهمة للكيان الصهيوني الذي يسعى لمد نفوذه السرطاني إلى كل الدول العربية القريبة منه والبعيدة عنه، وهي كذلك مهمة لإيران الساعية لبسط نفوذها عليها.

وإن هذه الشبكات الخطيرة التي يتم كشفها تباعاً تعد رأس الحربة للمشاريع الاستعمارية المتصارعة للسيطرة على منطقة الخليج، سواء كان المشروع الصهيوني الغربي أو المشروع الإيراني، فهذه الشبكات هي التي ترصد وتحلل وتجنّد عملاء وترفع الواقع العسكري بل والاجتماعي لدول المنطقة؛ لتكون بمنزلة ضوء على طريق السيطرة والهيمنة على دول المنطقة.

وغني عن البيان هنا، فإن تلك الشبكات قد وضعت ضمن مهامها الكبرى إعداد تقارير عن الوضع الاجتماعي داخل الدول، فقد كشفت التحقيقات مع شبكة التجسس الأخيرة في الكويت - وفقاً لما نشرته صحيفة «القبس» الكويتية في ٢٠١٠/٥/١م - عن «أن بعضهم أرسل تقارير عن الوضع السياسي في الكويت وتشعباته، فضلاً عن إعداد تقارير عن مدى متانة الجبهة الداخلية في الكويت»!!

وذلك يؤكد أن الوضع الاجتماعي في المنطقة لا يقل استهدافاً من قبل الطامعين في المنطقة عن الوضع العسكري والأمني والاقتصادي.

ومن هنا، فإننا وإن كنا نشيد بالجهد الكبير لأجهزة الأمن الكويتية، ومن قبلها أجهزة الأمن البحرينية، وأجهزة أمن دبي في كشف ما يجري وإعلانه على الملأ، فإننا نؤكد ما كررناه سابقاً من مطالبة دول مجلس التعاون الخليجي بالتنادي بجد ودون تأخر لصياغة إستراتيجية أمنية على أعلى مستوى، تنطلق منها لبناء قوة عسكرية رادعة، بعيداً عن أي هيمنة أجنبية أو إقليمية، وإن ما تمتلكه دول الخليج من ثروات وإمكانات لا يعرقلها عن تحقيق ذلك في أسرع وقت.. كما أن دول الخليج مطالبة بصياغة رؤية إعلامية وسياسية وتعليمية مشتركة، تركز مهامها -بالتعاون مع كل المعنيين في المجتمعات- على تحقيق المزيد من وحدة الصف الوطني، وقطع الطريق على أي محاولات لإشعال الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، والوقوف بالمرصاد لمحاولات نشر البلبلة والسعي لتزييف وعي الناس، ونشر ثقافة الأخوة والتعاون والتلاحم بين أبناء الوطن الواحد، وإعلاء شأن الوطن على أي شأن آخر.

إن المؤامرات على منطقة الخليج تسابق الزمن، وإن الحقائق تتكشف يوماً بعد يوم، ولم يعد هناك وقت للتأخر عن تحرك عاجل من دول المنطقة، حرصاً على حاضرها وأمنها، وحفاظاً على مستقبلها ومستقبل أجيالها من كيد الكائدين وتآمر المتآمرين المتربصين بها شراً.■



وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

في محاضرة على هامش معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٥..

عبدالكافي: إهمال الأسرة أهم أسباب عزوف الشباب عن القراءة

قال الداعية د. عمر عبدالكافي: إن «أهم أسباب عزوف الناشئة والشباب عن القراءة هو إهمال الأسرة في عدم تعويدهم منذ الصغر على القراءة، مبيناً أنها عادة يمكن غرسها في الطفل وهو صغير بوجود القدوة المتمثلة في الأم القارئة والأب القارئ، الأمر الذي له بالغ الأثر في بيئة لا يشكل الكتاب فيها أولوية أو أهمية.



جاء ذلك في محاضرة للداعية د. عمر عبدالكافي نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي بالتعاون مع إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف على هامش معرض الكتاب الإسلامي الـ(٣٥).

وأضاف عبدالكافي: إن الأمة التي تهتم بالكتاب أمة فيها خير، خصوصاً أنه يعد مفتاحاً لقيام حضارتها وتطورها.

وقال: إننا يجب أن نقف أمام الكلمة العظيمة التي بدأ بها الوحي نزوله على الرسول ﷺ ألا وهي كلمة «اقرأ»، مشيراً إلى أن النبي الذي علم العالم لم يكن يقرأ، إلا أن القرآن بدأ بهذا الأمر الصريح مباشرة لتبيان منهاج حياة الأمة الإسلامية، الكامن في كتابين هما: الكتاب المذكور وهو القرآن الكريم، وكتاب آخر منثور يحتوي بقية علوم الحياة ويسبر أغوارها.

وأكد تراجع الاهتمام بالكتاب لدى العرب، مشيراً إلى حجم الهوة الثقافية بين العرب والغرب والذي تثبته العديد من الإحصائيات التي تشير إلى أن معدل نشر الكتاب في العالم العربي لم يتجاوز ٠,٧٪ مقابل ٥٤٪ في أوروبا.

وأوضح أن الجيل الماضي كان أكثر اهتمامًا بالقراءة من الجيل الحالي؛ لأن التلفزيون بقنواته الفضائية العديدة، والكمبيوتر والإنترنت وغيرهما من الوسائط التقنية الحديثة استطاعت أن تشغل بال أبناء هذا الجيل.■

اختتم بمهرجان إنشادي..

الفيلكاوي: ٣٤ ألفاً زاروا معرض الكتاب الإسلامي

أعلن مدير معرض الكتاب الإسلامي عبدالمنعم الفيلكاوي أن معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٥ والذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي برعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان الشيخ أحمد الفهد؛ قد حظي بمشاركة ما يزيد على ٣٤ ألف زائر من مختلف الأعمار والفئات.

وأضاف الفيلكاوي خلال احتفال الختام مساء الأحد الماضي: إن الجمعية رأت هذا العام تنظيم مهرجان إنشادي في الختام بمشاركة عدد من المنشدين، منهم: أحمد بوهادي، وعبدالله الحساوي، وعبدالله السناني، وأحمد الحربي، ويوسف الأحمد، وعثمان الأحمد.. تفعيلاً للجهود التي بذلت في عمر المعرض الذي شهد مشاركة ٩٩ مكتبة ودار نشر، سواء كانت من داخل الكويت أو خارجها في ١٢٠ جناحاً، لافتاً إلى أن المشاركات الخارجية شملت: إيران، والسعودية، ولبنان، والبحرين، وسورية، ومصر، والأردن.■

فيصل الحمود: العمل الخيري جزء من الدبلوماسية الكويتية الناجحة


الشيخ فيصل الحمود

أكد سفير الكويت لدى الأردن الشيخ فيصل الحمود أن العمل الخيري الكويتي وما يجده من احترام وتقدير «بات جزءاً من الدبلوماسية الكويتية الناجحة».

جاء ذلك في معرض إشادته بالتبرع الذي تقدمت به رئيسة مركز العمل التطوعي الشيخة أمثال الأحمد لمبادرة «مدرستي فلسطين» التي أطلقتها الملكة رانيا العبدالله.

وقال في تصريح صحفي: إن هذا التبرع يأتي في إطار الدور الريادي الكويتي في العمل الخيري.

وأكد أن دعم مبادرة الملكة رانيا العبدالله «يسهم في تثبيت المقدسيين على أرضهم وحماية المقدسات الإسلامية من خطر التهويد»، مبيناً أن توفير التعليم لأبناء المدينة المقدسة «يعزز من قدراتهم على الصمود».■

المركز الفلبيني نظم رحلة دعوية لـ ١٠٠ مهتد ومهتدية

أعلن مدير المركز الكويتي الفلبيني الثقافي التابع للجنة التعريف بالإسلام خالد السبع عن تنظيم رحلة دعوية ثقافية لقرابة ١٠٠ مهتد ومهتدية من الجالية الفلبينية إلى منطقة الوفرة، مشيراً إلى أن المركز يحرص منذ نشأته على رعاية الجالية الفلبينية ودعوتها إلى الإسلام، ويطمح إلى أن يكون البيت الأول للجالية الفلبينية في الكويت.

وقال السبع في تصريح صحفي: إن الرحلة استهدفت تحقيق مبدأ الترابط الاجتماعي بين المهتدين، وفتح قنوات للتواصل والتعارف فيما بينهم، وتأليف القلوب وخلق نوع من الألفة، كما نهدف من هذه الأنشطة تقوية الوازع الديني للمهتدين الجدد وتقوية أواصر الأخوة والمودة بينهم».■

بعد إعلان المكتب السياسي الجديد للحركة الدستورية..

الصانع: أسلمة القوانين من أهم أولوياتنا القادمة



د. الحربش ود. الصانع والمحامي الشاهين في المؤتمر الصحفي

أعلن د. ناصر الصانع تشكيل المكتب السياسي الجديد للحركة الدستورية الإسلامية في مؤتمر صحفي الإثنين الماضي، وجاءت التشكيلة الجديدة على النحو التالي: د. ناصر الصانع (أميناً عاماً)، ود. جمعان الحربش (نائب الأمين العام)، وعضوية كل من: المهندس محمد العليم، والمحامي محمد الدلال، وإسراء المعتوق، وسالم السهو، ومتعب العتيبي (مسؤول مكتب التنمية)، وأحمد عبداللطيف الجابر (مسؤول مكتب الدوائر)، والمحامي أسامة الشاهين (مسؤول المكتب الإعلامي)، والمحامي معاذ الدويلة (مسؤول مكتب الشباب).

وأكد د. ناصر الصانع أن الثوابت الوطنية والإسلامية والدستورية للحركة راسخة ولن تتزحزح، كما كانت يوم تأسيس الفكرة في أكتوبر ١٩٩٠م، وكما كانت يوم إشهارها في مارس ١٩٩١م، وكما كانت في الكثير من المحطات الوطنية الحاسمة والحرجة.

وقال: إن العمل على أسلمة القوانين وبشكل متدرج من أولويات الحركة الدستورية الإسلامية، وذلك من خلال القنوات والمبادئ الدستورية، كما شدد د. الصانع على أن الحركة تقف ضد المساس بالوحدة الوطنية، وتؤكد على أن أهمية تعزيز قيم المواطنة واحترام الآخر وتغليب المصلحة العامة.

ومن جانبه قال د. جمعان الحربش: إن دور الرقابة على أداء الوزراء والوزارات والمسؤولين المختلفين، ودور التشريع من خلال إنجاز وإقرار وتعديل قوانين البلد المختلفة، هما دوران أساسيان لتحقيق تنمية الكويت المنشودة.

وشدد النائب الحربش على ثبات الحركة الدستورية الإسلامية على خطها الشعبي الداعم للطبقة الوسطى، والمطالب برفع مستوى الخدمات الحكومية العامة، وبخاصة التعليم والصحة، ومعالجة القضية الإسكانية، ودعم الحقوق المدنية والاجتماعية لنساء الكويت قاطبة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

اتهامات حقوقية لمصر باستخدام «القوة المميتة» ضد أنفاق غزة

أدانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا قيام الحكومة المصرية باستخدام «القوة المميتة» ضد عمال الأنفاق بين قطاع غزة ومصر.

قالت الهيئة الحقوقية في بيان لها بعد استشهاد أربعة فلسطينيين وإصابة ٦ آخرين؛ بسبب رش الأجهزة الأمنية المصرية غازاً ساماً في أحد الأنفاق بقطاع غزة، قالت: «لقد استخدمت قوات الأمن المصرية القوة المميتة في حربها ضد عمال الأنفاق بين قطاع غزة ومصر، ومارست القتل العمد تحت الأرض بعيداً عن أعين العالم».

وأضافت: إنها من خلال البحث الميداني وثقت ٥٤ حالة وفاة قضى معظمها بسبب استنشاق أنواع من الغاز السام؛ حيث تقوم قوات الأمن المصرية برشه داخل الأنفاق مما يؤدي إلى الاختناق والموت السريع.

وأوضح البيان أن «هذا السلاح المميت الذي تستخدمه قوات الأمن المصرية لا يعرف نوعه على وجه الدقة».■

الفاو: أكثر من مليار شخص يعانون الجوع

أعلن مدير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) «جاك ضيوف»، أن أكثر من مليار شخص في العالم يعانون الجوع بسبب الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار المواد الغذائية خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة.

وقال مدير المنظمة مفتتحاً في بنما مؤتمر «الفاو» الحادي والثلاثين لأمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي في عام ٢٠٠٩م: «ازداد عدد الذين يعانون الجوع في العالم بمعدل ١٠٥ ملايين (شخص) مقارنة بعام ٢٠٠٨م، والعدد يتجاوز اليوم المليار».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

يوسف ندا يقاضي سويسرا أمام المحكمة الأوروبية

أعلن يوسف ندا رئيس بنك «التقوى»، إقامته دعوى قضائية ضد سويسرا أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ستراسبورج، وذلك بعد أن وضعته تحت الإقامة الجبرية وحجزت أمواله لأكثر من ثماني سنوات، تطبيقاً لقرار لمجلس الأمن الدولي، وثبتت براءته بعد ذلك.


يوسف ندا

وذكر ندا - في مقابلة مع «الجزيرة» - أنه كان حريصاً على تبرئة اسمه من أجل أبنائه من بعده، وتساءل عمن ينصفه في صحته التي فقدها وماله الذي خسره، وأضاف ندا: إن البرلمان السويسري وافق بالإجماع على أن أي شخص مرت عليه ثلاث سنوات ولم يدن؛ فلن تحترم سويسرا فيه قرارات مجلس الأمن، موضحاً أنه حفاظاً على هيبة قرارات مجلس الأمن وحتى لا تطبق سويسرا ما وافق عليه برلمانها، قامت لجنة العقوبات على القاعدة وطالبان التابعة لمجلس الأمن المذكورة بإسقاط التهم التي لم تكن لتسقط لولا موافقة الولايات المتحدة.

وذكر ندا، أن سويسرا التي تعرضت لضغوط أمريكية لإبقاء ملفه مفتوحاً بذلت جهوداً في ذلك، على عكس مصر والأردن اللتين قدمتا تقارير كاذبة تدينه.■

الصهاينة يستخدمون أعضاء الشهداء «قطع غيار» بشرية

أكدت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية أن جثامين الشهداء المحتجزة لدى الكيان الصهيوني يتم استخدامها كقطع غيار بشرية، وحقول لتجارب طبية في الكيان.

وطالبت لجنة الأسرى، خلال مؤتمر صحفي عُقد في غزة، بتأسيس تجمع لأهالي الشهداء والمفقودين، للضغط بمختلف الوسائل القانونية والدبلوماسية والشعبية؛ لتحرير الجثامين ودفنها بما يليق بها من تكريم وفق الشرائع السماوية والدينية.

ودعت اللجنة المدافعين عن حقوق الإنسان للضغط على الاحتلال للإفراج عن جثامين الشهداء الفلسطينيين، وقالت: «من العار أن يصمت العالم على عقاب الإنسان حتى بعد موته».

وأوضح رفيق مسلم عضو لجنة الأسرى أن التقارير التي نُشرت حول مقابر الأرقام؛ أشارت إلى أنها غير لائقة ولا تحترم جسد وقدسية الإنسان، كما أن الجثث تُدفن على عمق سطحي لا يتجاوز نصف المتر؛ ما يجعلها عرضة لنهش الكلاب الضالة والضباع والأمطار.

وأضاف: إن حكومات الاحتلال تحتجز جثامين الشهداء بهدف عقاب جماعي لذويهم، ولإخفاء حقائق ومعطيات أثبتت أن الاحتلال أعدم كثيراً من الشهداء بعد أسرهم وإلقاء القبض عليهم.■

«الإسلامي العراقي»: الاحتلال ضاعف أعداد الأرامل والأيتام

جدَّد الحزب «الإسلامي العراقي» هجومه على الاحتلال الأمريكي؛ حيث أكدت «أزهار السامرائي» عضو مجلس النواب المنتهية ولايته والقيادية بالحزب أن الاحتلال الأمريكي ضاعف من أعداد الأرامل والأيتام في العراق.



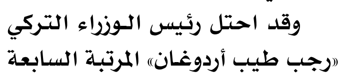


وقالت أزهار السامرائي في تصريح لموقع الحزب الإلكتروني: إن أعداد الأيتام في العراق - وبحسب التقارير الدولية - نحو ٥ ملايين يتيم، وعلى الحكومة العراقية والمنظمات الإنسانية الدولية ومؤسسات المجتمع المدني والدول الغربية، وخصوصاً قوات الاحتلال الأمريكي؛ مساعدة الأيتام في العراق. وأضافت: إن أعداد الأيتام والأرامل آخذة بالازدياد منذ حرب الخليج عام ١٩٨٠م، مروراً بحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، وتفاقم العدد بعد الغزو الأمريكي.■

«أردوغان» من بين أكثر الزعماء تأثيراً في العالم


أردوغان

اختارت مجلة «التايمز» «أردوغان» كأحد الشخصيات الأكثر تأثيراً في العالم لقائمتها هذا العام، وتضم القائمة أكثر الزعماء والشخصيات تأثيراً في المجال السياسي والفني والفكري.



وقد احتل رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» المرتبة السابعة عشرة، واحتل رئيس البرازيل المرتبة الأولى، ورئيس أركان الولايات المتحدة المرتبة الثانية، وجاء «باراك أوباما» في المرتبة الثالثة.

وقد صنفت الدراسة الشخصيات وفقاً لثلاثة معايير، هي: تأثير الشخصية ومكانتها في بلدها أولاً، وفي الدول المجاورة ثانياً، وثالثاً وفقاً لدورها في مستجدات العالم.

من الجدير بالذكر أن «أردوغان» كان من بين قائمة (أهم ٥٠٠ شخصية إسلامية في العالم)، عندما أدرجته دراسة لجامعة «جورج تاون» الأمريكية.■

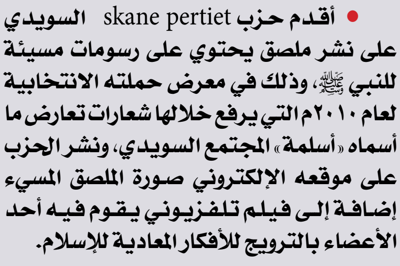
هامش الأخبار



• قررت محكمة أمستردام محاكمة النائب الهولندي المتطرف «جيرت فيلدرز» الملاحق بتهمة التحريض على الحقد والتفرقة العنصرية ضد المسلمين، حيث تبدأ الجلسات في الرابع من أكتوبر على أن يصدر الحكم في الثاني من نوفمبر.

• وافق المجلس الأدنى في برلمان بلجيكا على مشروع قانون لتجريم ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وهو إجراء يمكن أن يجعل بلجيكا أول دولة تنفذ مثل هذا الحظر، ومن المرجح - بحسب «رويترز» - أن يصبح مشروع قانون بحظر مثل هذا اللباس قانوناً في يونيو أو يوليو؛ إذ ليس من المنتظر أن يعرقله مجلس الشيوخ.

• ارتفع عدد الجنود الألمان المصابين باضطرابات نفسية بسبب تصاعد حدة الأوضاع في منطقة الشمال الأفغاني التي تتمركز بها القوات الألمانية، وقال «بيتر تسيمرمان» كبير الأطباء النفسيين في مستشفى الجيش الألماني ببرلين: «كان لدينا ١٤٥ حالة اضطراب مرتبطة بزيادة الضغوط والأعباء عام ٢٠٠٧م؛ صارت ٢٤٥ في ٢٠٠٨م، ثم ٤٦٦ في ٢٠٠٩م.

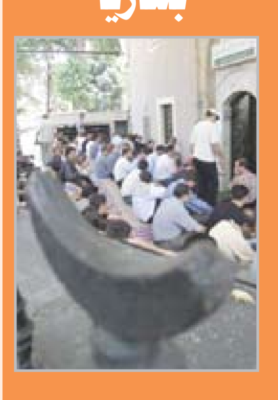


• أقدم حزب skane pertiet السويدي على نشر ملصق يحتوي على رسومات مسيئة للنبي ﷺ، وذلك في معرض حملته الانتخابية لعام ٢٠١٠م التي يرفع خلالها شعارات تعارض ما أسماه «أسلمة» المجتمع السويدي، ونشر الحزب على موقعه الإلكتروني صورة الملصق المسيء إضافة إلى فيلم تلفزيوني يقوم فيه أحد الأعضاء بالترويج للأفكار المعادية للإسلام.



• ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المعتقلين في السجن السري للمسلمين السُّنة ببغداد، تعرضوا لشتى ألوان العذاب بشكل أكثر وحشية مما ذكر في تقرير منظمة «هيومان رايتس ووتش»، ونقلت «نيويورك تايمز» عن الشيخ «عبدالله حميدي عجيل الياور»، وهو أحد أبرز زعماء قبائل السُّنة في شمال محافظة نينوى، قوله: «أبو غريب كان نزهة» بالمقارنة بالسجن السري.■

يشكلون ٩,٥٪ من عدد السكان.. انتهاكات ضد الأتراك في بلغاريا



كتبت: فاطمة المنوفي

تبنت الجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي تقريراً يشير إلى عدم احترام السلطات البلغارية حقوق الأقليات الموجودة على أراضيها، وانتقدت الجمعيةُ البرلمانية بلغاريا لعدم احترامها حقوق الأقلية التركية على وجه الخصوص، والتي تعاني من مشكلات عديدة، وكثيراً ما تقع ضحية لليمين البلغاري المتطرف المعادي للإسلام الذي يعلن عليها دائماً الحرب واصفاً إياها بالإرهاب.

وطالب التقرير بلغاريا باتخاذ خطوات جادة لحل مشكلات الأقلية التركية. ووفقاً للتقرير، فإن الأتراك والغجر هم أكثر الأقليات التي تواجه التمييز في بلغاريا.

تجدر الإشارة إلى أن الأتراك يمثلون ٩,٥٪ من سكان بلغاريا البالغ عددهم ٧,٨ مليون نسمة، ويعيش غالبيتهم في شمال وجنوب شرقي بلغاريا، حيث استوطنوها في أواخر القرن الرابع عشر مع بداية سيطرة الإمبراطورية العثمانية على منطقة البلقان.

وقد وقع الأتراك ضحية الاضطهاد، وأُرغموا على إنكار هويتهم وتغيير أسمائهم، بل وتعرضوا للترحيل الجماعي من أراضي بلغاريا في عهد النظام الشيوعي (١٩٤٦-١٩٨٩م)، وبعد انتهاء الحقبة الشيوعية عام ١٩٨٩م، منحت بلغاريا الأتراك بعض الحريات.■

٥ ملايين ألماني ينوون الانسحاب من الكنيسة

بابا الفاتيكان

كشف استطلاع للرأي أن نحو ربع المسيحيين الكاثوليك الألمان يفكرون في الخروج عن الكنيسة، في أعقاب تفجر فضائح الاعتداء الجنسي على أطفال داخل الكنيسة، والتستر على ارتكابها.

وأظهر الاستطلاع الذي أجرته صحيفة «بيلد» الألمانية واسعة الانتشار بالتعاون مع معهد «فورسا» لقياس مؤشرات الرأي ونشرته على موقعها الإلكتروني أن ٢٣٪ من الألمان الكاثوليك يفكرون في الخروج على الكنيسة، من بينهم ١٩٪ من الأشخاص الذين يصفون أنفسهم بـ«شديدي التدين».

ويعني هذا، أن الكنيسة الكاثوليكية قد تخسر نحو خمسة ملايين من أتباعها البالغ إجمالي عددهم في ألمانيا نحو ٢٥ مليون شخص.

وتواجه الكنيسة أعنف أزمة هزت صورتها أمام أتباعها، بعد أن جرى الكشف عن فضائح اعتداء جنسي على أطفال داخل الكنيسة في ألمانيا ودول أوروبية أخرى، وقد طالت الفضيحة «بنديكت السادس عشر» بابا الفاتيكان، الذي تكتم على فضيحة منذ سنوات.

وعبَّر المستطلعة آراؤهم عن عدم رضاهم من طريقة تعامل الكنيسة مع هذه الاتهامات.■

أكثر من نصف الأوروبيين يعارضون الحجاب بالمدارس

أظهر استطلاع للرأي أجري في دول الاتحاد الأوروبي معارضة أكثر من نصف الأوروبيين لارتداء الفتيات المسلمات الحجاب في المدارس؛ يأتي ذلك فيما أيد غالبية المستطلع آراؤهم وضع صلبان في حجرات الدراسة بالمدارس الأوروبية، رغم استناد تلك الدول لدساتيرها العلمانية في مساعيها لحظر الحجاب والنقاب.

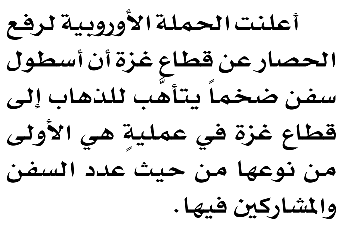
وبحسب دراسة إسبانية أجراها قسم الأبحاث في بنك «بي بي في إيه» -ثاني أكبر البنوك الإسبانية- قال ٥٢،٦٪ من المستطلعة آراؤهم في ١٢ من دول الاتحاد الأوروبي إنهم «يعارضون تماماً» ارتداء الحجاب في المدارس.

وبلغت أعلى نسبة ٨٤،٣٪) للمعارضين للحجاب في بلغاريا، بينما وصلت النسبة في فرنسا إلى ٦٨،٧٪، وفي الدنمارك ٢٨،١٪، بينما سجلت أدنى معدل لها (٢٥،٦٪) في بولندا.■

رفض التحقيق في ارتداء زوجة الرئيس التركي للحجاب

ذكرت جريدة «حريات» التركية أن المدعي العام التركي رفض الطلب الذي تقدمت به مجموعة من النساء الأتراك واللاتي احتججن فيه على مشروعية وقانونية ارتداء زوجة الرئيس التركي «عبدالله جول» وزوجة رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوجان» للحجاب في المناسبات الدبلوماسية الرسمية.

وتقدمت مجموعة من النساء بطلب للمدعي العام للتحقيق في ارتداء كل من «هيرنيسا جول»، زوجة الرئيس التركي و«إيمان أردوجان» زوجة رئيس الوزراء للحجاب، معتبرين أنها تعد جريمة في وجه تركيا كدولة علمانية، خاصة أن ارتداء الحجاب يمثل رمزاً سياسياً يحمل معنى ثقيلاً بحسب قولهم.■



أسطول سفن يحمل منازل جاهزة متجهاً إلى غزة

أعلنت الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن قطاع غزة أن أسطول سفن ضخماً يتأهب للذهاب إلى قطاع غزة في عمليةٍ هي الأولى من نوعها من حيث عدد السفن والمشاركين فيها.

وقالت الحملة في بيانٍ لها اليوم من بروكسيل: إن العديد من وسائل الإعلام العالمية الكبرى تستعد للمشاركة في هذا الأسطول الذي ينظم تحت شعار «إمداد نبضات قلب»، ومن بينها شبكة «يورو نيوز» الأوروبية.

وأكد عضو الحملة «مازن كحيل» أن سفينة كبيرة تحمل منازل متنقلة ومساعدات إنسانية ستشارك في العملية،


مازن كحيل

وأوضح أن «الحملة التي تعد إحدى الجهات المنظمة لتسيير الأسطول، نسَّقت مع كبرى وسائل الإعلام الغربية والعربية، لا سيما التي لها قنوات تلفزيونية للمشاركة في رحلة أسطول السفن إلى قطاع غزة»، مشيراً إلى أنه سيكون هناك بث مباشر للرحلة.

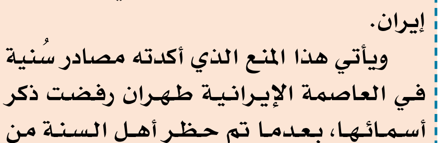
وشدد على أن «أية محاولة للتعرض لأسطول السفن في عرض البحر ستجابه بثباتٍ من قِبل المشاركين، وأن العالم أجمع سيرى بشكلٍ مباشر أية انتهاكات يُنفذها الاحتلال الصهيوني بحق المتضامنين الأجانب».■

مساعٍ ألمانية للحد من انتشار الإسلام

في محاولة للحدّ من اعتناق الألمان للإسلام بعد تزايُد أعدادهم خلال الفترة الأخيرة، ارتفعت أصوات التحذيرات الأمنية ضدّ الألمان الذين أسلموا بزعم أنّهم يشكلون خطراً على الدولة.

ونقلت مصادر إعلامية عن تقرير لمجلة «فوكوس» استناداً لمصادر في هيئة مكافحة الجريمة «أن تقييم الشرطة على مستوى الولايات والدولة أظهر وجود ١١ ألمانياً مسلماً تَمّ تصنيفهم على أنهم مصدر خطورة بالغة، مقابل ٢٦ شخصاً من بينهم ثلاث سيدات على أنهم يشكلون خطورة في نفس السياق».

وأضاف تقرير المجلة أنّ أعمار المسلمين الألمان المشتبه في استعدادهم للتخطيط لهجمات في ألمانيا تتراوح بين ٢٠ و ٤٢ عاماً، وزعم «أنّهم يستخدمون بعض المساجد كمنابر للتحرُّك في منطقة «أولم» جنوب ألمانيا ومسجد القدس في هامبورج شمال البلاد».■



إيران: منع السُّنة من إقامة الصلاة بالجامعات والجيش

أفادت مصادر سُنية إيرانية أن الحكومة الإيرانية قررت وبشكل مفاجئ منع المسلمين السُّنة في العاصمة طهران وغيرها من المدن من إقامة الصلوات في الجامعات الحكومية ومعسكرات الجيش في إطار الضغوط التي تمارسها منذ عقود للتضييق على السنة في إيران.


الشيخ عبد الحميد الزهي

ويأتي هذا المنع الذي أكدته مصادر سُنية في العاصمة الإيرانية طهران رفضت ذكر أسمائها، بعدما تم حظر أهل السنة من إقامة الجمعة في بعض البيوت في المدن الكبرى مثل أصفهان وشيراز وكرمان ويزد.

وكان الشيخ عبدالحميد الزهي، المرجع الأعلى للمسلمين السنة في إيران، وإمام وخطيب الجمعة في الجامع المكي في مدينة زاهدان، الذي يعد أكبر مساجد أهل السنة في إيران؛ أعرب عن أسفه لمنع بعض الجهات الحكومية من إقامة صلاة الجمعة حتى في بعض البيوت في المدن الكبرى.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

حرب «المياه» المحتومة.. ولكننا لا ندري!

مشكلة «المياه» الدائرة بين مصر ودول منابع النيل لا تعدو أن تكون «رأس جبل الجليد» من الحرب الدائرة بين الطرف العربي والصهاينة على المياه في المنطقة منذ عرف المشروع الصهيوني طريقه للمنطقة.

ونحن لا نحشر بالطرف الصهيوني في المشكلة عنوة أو خضوعاً لنظرية المؤامرة؛ وإنما الحقيقة أن الصهاينة هم الذين يدسُّون أنفسهم في القضية، ويديرون ذلك الملف بأعلى قدر من الاهتمام والتخطيط، بل إن معظم المعارك التي خاضها الصهاينة ضد الطرف العربي كان الدافع الأول لها السيطرة على المياه العربية. وحتى يكون كلامنا محكماً في هذا الصدد؛ أشير هنا إلى الوثيقة التي نشرتها صحيفة «الوفد» المصرية اليومية المعارضة يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٤/٢٧م والصادرة عن الكيان الصهيوني تحت إشراف «تسيفي مزائيل» السفير الصهيوني الأسبق في القاهرة، والتي تتهم مصر باحتكار مياه النيل، وتطالب بما أسمته حقوق دول المنابع المهدرة فيها، متهمة مصر بتجاهل المطالب الشرعية لدول المنابع، وتطالب «بتدويل» النزاع بين دول منابع النيل السبع من جهة، ودولتي المصب (مصر والسودان) من جهة أخرى.

ولمن يحاول إصرار قيادة الكيان الصهيوني على إشعال حروب المياه في المنطقة بأسرها ضد الشعوب العربية؛ نذكِّره بالوقائع الثابتة، والبيانات التاريخية الرسمية الصادرة عن الصهاينة:

ففي الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وإثر نداء «نابليون بونابرت» الشهير لليهود بالزحف إلى فلسطين؛ كان الاستحواذ على مياه المنطقة العربية يمثل صلب المشروع الصهيوني.

و«تيودور هرتزل» ركز في مذكراته عام ١٨٨٥م على ضرورة ضم جنوب لبنان وجبل الشيخ (الغني بمياه أنهاره). وفي عام ١٩١٧م نصح «ديفيد بن جوريون» في كتابه «أرض إسرائيل» أن تشمل حدود كيانه الغاصب منابع نهر الأردن والليطاني واليرموك، ليحرم بذلك لبنان والأردن وسورية من أهم مصادر المياه.

وفي عام ١٩٥٥م أكد أن «اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه، وعلى نتائج هذه الحرب يتوقف مستقبل إسرائيل»، ونقل السيناتور الأمريكي الأسبق «بول سايمون» في كتابه «أزمة المياه القادمة في العالم وما يمكن أن نفعله حيالها» عن «أرئيل شارون» قوله: «الناس بشكل عام يعتبرون الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧م هو اليوم الذي نشبت فيه حرب الأيام الستة، إن ذلك ناتج عن الإعلام الرسمي، لكن الحقيقة أن تلك الحرب بدأت قبل ذلك بسنتين ونصف السنة في اليوم الذي قررت فيه «إسرائيل» العمل ضد تحويل مجرى نهر الأردن».

وقد أشعل الكيان الصهيوني قبل سنوات أزمة مع لبنان؛ إثر تركيب بعض المضخات على نهر «الوزاني» لسحب كميات من المياه تحتاج إليها المنطقة المحيطة به في الجنوب اللبناني.. وتابعنا كيف انطلقت التهديدات الصهيونية بالحرب إذا لم يتراجع لبنان ويزيل هذه المضخات، وكأن النهر شراكة بين الكيان الغاصب ولبنان!

ولعلنا نتذكر أن هذه المضخات كانت موجودة على النهر قبل حرب عام ١٩٦٧م، لكن الصهاينة أسرعوا بتدميرها عقب الحرب مباشرة، ووضعوا مكانها مضخات بديلة راحت تضخ المياه اللبنانية إلى المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة. كما أن عملية «الليطاني» العسكرية ضد لبنان عام ١٩٧٨م، وعملية «سلامة الجليل» التي اجتاح العدو فيها لبنان عام ١٩٨٢م جاءت لإحكام السيطرة على المياه اللبنانية عموماً وليس نهر الوزاني فقط.

وقد كانت مقايضة الصهاينة الطرف العربي على مياهه حاضرة على موائد مفاوضات الصلح منذ «كامب ديفيد» ١٩٧٨م، وقد توقفت المفاوضات غير المباشرة بين سورية والكيان الصهيوني في عهد الرئيس «حافظ الأسد» بسبب المطامع الصهيونية في بحيرة «طبرية».

وربما يكون حديثاً مللنا تكراره؛ أن نسوق من التنبؤات ونتائج الدراسات وأقوال الخبراء ما يؤكد أن حرب المياه الشاملة مع العدو قادمة لا محالة، فالكيان الصهيوني ودول جواره يعيشون أزمة مياه ستزداد حرقتها في السنوات القليلة القادمة.

والبيانات الصادرة عن مراكز الدراسات العربية والغربية تشير إلى أن «إسرائيل» ستعاني في السنوات القليلة القادمة عجزاً في المياه يصل إلى ٥٠٪، وفي الأردن يصل إلى أكثر من ٢٠٪، وتتزايد النسبة في سورية بعد أن انخفض نصيبها من مياه الفرات ٤٠٪، وتعاني مصر عجزاً يصل - وفق الخبراء - إلى ٢٤ مليار متر مكعب سنوياً.

المسألة لم تكن أبداً لغزاً مجهولاً لدى الزعماء العرب من قبل - كما تبدو الآن - وإنما كانت واضحة تماماً للجميع؛ فالرئيس المصري الراحل «السادات» قال قبل توقيعه لاتفاقية «كامب ديفيد» مع «بيجين»: «إن المسألة الوحيدة التي قد تزج بمصر إلى الحرب مرة أخرى هي المياه....»، والملك الأردني الراحل «حسين» قال الكلام نفسه: «إن المياه هي القضية التي قد تدفع المنطقة إلى الحرب....».

بعد كل ذلك يأتي من ينفي هذا، وتخرج السفيرة «منى عمر»، مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية والمشاركة في المباحثات مع دول حوض النيل لتقول: «إن وسائل الإعلام قد تلعب دوراً سلبياً في هذه المرحلة، مشيرة إلى بعض الكتابات والتحليلات التي تتحدث عن حرب مياه مقبلة»!!■

المصادر

- حروب المياه: د. حسن بكر.
- مشكلة المياه في مصر: حمدي أبوكيله.
- حرب العطش ضد مصر لكاتب المقال.

الإنترنت.. عالم الحروب والجريمة

ما إن انتشر أعظم اختراع في القرن العشرين - الإنترنت - إلا وانتشرت معه جرائم يقترفها من سحبوا التكنولوجيا وجرجروا العلم معهم لدنيا بلا أخلاق يركض فيها عُبّاد الشهوة والإباحية، وتسرق فيها أموال الناس بالباطل بالتجسس والتزوير والقرصنة، وتهتك الحرمات الشخصية وتدمر الأجهزة بفيروسات إلكترونية بلغت مليون فيروس.



لندن: د. أحمد عيسى

والآن مع وصول يد اللصوص إلى البنوك العالمية والدول الكبرى، أعلنت الحرب الإلكترونية على المجرمين، عن طريق الإنترنت أيضاً، ليبقى العالم قرية صغيرة غير آمنة، حتى يأذن الله بحكم الإسلام الذي يطهِّر الضمائر، ويزكّي النفوس، ويمنع الفساد.

خلال العام الماضي وقع ١١ مليون مستهلك أمريكي ضحية سرقة الشخصية، وكان على رأس قائمة الضحايا الشباب بين عمري ١٨ و٢٤ عاماً، كلفتهم ٥٦٠ مليون دولار[1].

وارتفع العدد الإجمالي لمن استلموا رسائل الإنترنت الخادعة في أمريكا إلى ١٠٩ ملايين في ٢٠٠٦م، أما حجم الخسائر الناجمة عن هذا النوع من القرصنة فقد بلغ ٢,٨ مليار دولار[2].

وتقدر الهيئة الوطنية البريطانية لمكافحة التزوير الخسائر الكلية بالإنترنت وغيره بحوالي ٣٠ مليار جنيه إسترليني كل عام، أما الخسائر المسجلة لمستخدمي الإنترنت للشراء ببطاقات الائتمان فقد بلغت أكثر من ٢١٢ مليون جنيه إسترليني في بريطانيا في عام ٢٠٠٧م نتيجة التزوير.

وتقدر إجمالي خسائر جرائم الإنترنت في بريطانيا سنوياً بنحو ٣,٥ مليار جنيه إسترليني، ويقع ٣ ملايين بريطاني كضحايا سنوياً[3].

جرائم لا تعد: وتتعدد جرائم



بريطانيا: خسائر جرائم الإنترنت ٢,٥ مليار دولار سنوياً

..والهيئة الوطنية البريطانية لمكافحة التزوير: خسائر قرصنة الإنترنت وغيره تبلغ ٣٠ مليار جنيه إسترليني سنوياً



الإنترنت، فبخلاف السرقة والاختراق وتبيض الأموال والنصب والشركات والهدايا الوهمية والاحتيال وانتحال شخصية أخرى بطريقة غير شرعية، هناك جرائم تتعلق بمعطيات الحاسوب كإتلاف وتشويه البيانات والمعلومات، وجرائم تتعلق بالشخصيات أو البيانات المتصلة بالحياة الخاصة، وبيع ملايين العناوين الإلكترونية.

وجرائم ترتبط بحقوق الملكية الفكرية لبرامج الحاسوب ونظمه، وجرائم تشمل المضايقة والملاحقة والتشهير وتشويه السمعة، وجرائم مرتبطة بالحوارات والدردشة والتغرير والاستدراج والتي تقوم على عنصر الإيهام في تكوين علاقات من قبل المجرمين.

كما تنتشر جرائم صناعة ونشر الإباحية مما يحضُّ القاصرين على أنشطة جنسية محرمة، وجرائم تتعلق بشبكات عالمية لتهريب وبيع العقاقير الطبية التي لا تُصرف إلا بأمر الطبيب عبر شبكة الإنترنت دون تصريح، ومن أكبر الجرائم تشويه صورة الإسلام والمسلمين والحرب على القرآن والإساءة للرسول ﷺ.

وفي أكتوبر ٢٠٠٩م قالت شركة «جوجل»: إن نظام البريد الإلكتروني المُعتمد على موقعها على شبكة الإنترنت «gmail» قد تم استهدافه من قبل «برنامج قرصنة واصطياد إلكتروني» ذهب ضحيته مؤخراً أيضاً حسابات آلاف الأشخاص في خدمة بريد «hotmail».

وقال تقرير أصدرته شركة «سيمانتك» لصناعة برمجيات حماية الحواسيب: إن الجرائم التي ترتكبٍ عن طريق الإنترنت أصبحت تشكل نشاطاً تجارياً واسع النطاق.

وقال التقرير: إن مواقع معينة على الشبكة الدولية تنظم مزادات لبيع التفاصيل البنكية ومعلومات تخص بطاقات الائتمان، وتعرض أيضاً للبيع برمجيات تمكن من القرصنة على بعض المواقع على الشبكة، وحذر التقرير من أن القراصنة يترددون على مواقع موثوقة مثل (MySpace) و(Facebook) لشن هجمات على حواسيب مستخدمي هذه المواقع.

ويقول التقرير: إن هذه العمليات تشكل جزءاً من نشاط تجاري إجرامي يقدر حجمه بمليارات الدولارات، هذا إن علمنا طبقاً للتقارير في فبراير هذا العام أن عدد مستخدمي(Facebook) قد وصل إلى ١٧٥ مليون شخص يومياً![٤].

كما أشارت الشركة إلى عدد من المواقع التي يتبادل روادها معلومات وبيانات تمكن من القرصنة على البيانات المالية وانتحال شخصية الغير، ويُعرض للبيع على أحد هذه المواقع معلومات للولوج إلى مواقع بنكية وبيانات ائتمانية، بل ومئات الملايين من عناوين البريد الإلكتروني الشخصية، كما تعرض في مواقع أخرى برامج تتيح بناء مواقع بنكية وهمية لخداع العملاء، ومن ثم الحصول على بياناتهم.

وتجاوز عدد الفيروسات المعروفة مليون فيروس عام ٢٠٠٨م [٥]، وأصبح من المستحيل معرفة العدد الحقيقي، وتتعرض الشبكة لتأثير القراصنة المراهقين الذين يريدون الوصول للشهرة عن طريق كتابة فيروسات سريعة الانتشار، ويكون الحافز المادي هو ما يقود إلى هذا الاستخدام غير الشرعي لهذه التكنولوجيا، وقال «جراهام كلولي» مستشار كبير في شركة «سوفوس» لمكافحة الفيروسات: «عندما تدخل المطامع التجارية،

يصبح كل شيء مباحاً، ويبحث حينها القراصنة عن تحقيق أكبر كمّ من الأموال».

مهاجمة الدول والجرائم السياسية

هناك جرائم على شبكة الإنترنت ذات طابع سياسي، مثال ذلك الخلاف الذي حصل بين «إستونيا» و«روسيا»، وانتهى بأن قطعت الأخيرة خدمة الإنترنت عن الأولى، ففشل نظامها البنكي وشبكات الكهرباء، وتكرر ذلك في خلاف «روسيا» مع «جورجيا» العام الماضي.

وحديثاً تتعرض الشبكات الدفاعية الأمريكية لهجمات مستمرة متكررة ومعقدة؛ إذ يتم محاولة دخولها عدة مرات يومياً ويتم مسحها ملايين المرات يومياً، ويتراوح هذا التهديد من قراصنة الإنترنت من الهواة المراهقين إلى العصابات الإجرامية التي تعمل كمرتزقة إنترنت لحكومات أجنبية حسبما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية(٦).

لذا أمر وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» بتشكيل قيادة خاصة في وزارة الدفاع لمقاومة الانتهاكات التي تتم لشبكة الإنترنت الخاصة بالوزارة وأنظمتها الدفاعية وكذلك تنسق جهود «البنتاجون» في مجال الحرب الإلكترونية عن طريق الإنترنت.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع: إن «جيتس» استحدث هذه القيادة للمرة الأولى في تاريخ البلاد لتعمل تحت لواء القيادة الإستراتيجية الأمريكية. وقال: إن القيادة الجديدة ستشرف على مختلف الجهود المتعلقة بالإنترنت في كل أجهزة القوات المسلحة، ولن تصل إلى مستوى «عسكرة فضاء الإنترنت»، ويعتمد الجيش الأمريكي على ١٥ ألف شبكة، ونحو سبعة ملايين جهاز كمبيوتر، حيث تحاول أكثر من ١٠٠ ألف وكالة استخبارات أجنبية دخول الشبكات الأمريكية بشكل غير مشروع، وقال: إن الصين بنت برنامجاً متطوراً لحرب الإنترنت، وإنه يمكن رصد موجة من الدخول غير المشروع على الإنترنت إلى مصادر في الصين، وأكد «أوباما» أن بلاده «ليست مستعدة لمواجهة تهديدات في مجال التجسس الإلكتروني عبر شبكات الإنترنت أو غير ذلك من الهجمات».

وهذه ليست المرة الأولى فقد كشف النقاب عن إصابة ميناء «هيستن» الأمريكي، والذي يعتبر من الموانئ الرئيسة في الولايات المتحدة، وتاسع أكبر ميناء في العالم، بالشلل في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١م جراء هجوم فيروس إلكتروني أدى إلى تعطل أنظمة الحاسوب في الميناء، وكان وراء هذا الحادث، الذي كان يمكن أن يؤدي إلى كارثة، قرصان كمبيوتر بريطاني شاب يدعى «أرون كافري»، ويبلغ من العمر ١٩ عاماً هاجم الكمبيوتر الرئيس للميناء، وأمطره بآلاف الرسائل الإلكترونية مما أصابه بالشلل(٧).



العام الماضي ١١ مليون أمريكي و٣ ملايين بريطاني سقطوا ضحايا الإنترنت

عام ٢٠٠٦م: ١٠٩ ملايين أمريكي استلموا رسائل خادعة بخسائر ٢,٨ مليار دولار

الأسرة في خطر

ومن أغرب ما قرأت أن السلطات في كوريا الجنوبية وجهت أوامرها للشركات المشغلة لأكثر ثلاث ألعاب شعبية على الإنترنت بحظر وصول من هم دون سن الثامنة عشرة إلى تلك الألعاب، وذلك رداً على الحادثة التي وقعت لمواطنين كوريين جنوبيين تركا ابنتهما تموت جوعاً، فيما كانا يقومان بتربية طفل افتراضي في لعبة شعبية على الإنترنت!(٨).

فقد يضر الأسرة إدمان الكبار للإنترنت، كما يقع أبناؤها ضحايا لجرائم الإنترنت.

وهناك محاولات وجهود لتوفير بيئة نظيفة للإنترنت، وذلك من جهات حكومية وخاصة؛ لترشيح المواقع ووضع قوائم سوداء تستخدم لحجب المواقع السيئة. وهناك جهود أخرى في ترشيح المواقع وبناء قائمة نظيفة من المواقع الصالحة لطلاب المدارس.

كذلك يوجد الكثير من التقنيات وبرامج الحماية التي تساعد على توفير قدر من الحماية من جرائم الإنترنت وهو الجانب التقني، وهذا لا يكفي للحماية من أخطار الاستخدام السيئ للإنترنت، فمثلاً يمكن أن يستخدم المخرب بعض المواقع العامة أو البريد الإلكتروني لجر الضحية إلى مراده.

ولكن الأهم الاهتمام بجانب التوعية وزيادة التربية الدينية التي تخلق المراقبة والتقوى.

وهناك الجانب الإجرائي على مستوى الأسرة، بحيث تتم توعية أفراد الأسرة بجرائم الإنترنت، كما يتم وضع بعض الإجراءات الملزمة من رب الأسرة؛ بحيث يكون استخدام الإنترنت بإشراف الكبار وألا يترك الصغار دون مراقبة، ولابد أيضاً من تحديد وقت محدد لاستخدام الإنترنت.

وقد يستفاد من بعض الحلول التقنية لتحديد مواقع معينة في الإنترنت، كاستخدام برامج تصفح الإنترنت، ولا بد أن يكون الجهاز على مرأى من الجميع وليس في حجرة نوم الطفل أو الشاب، وأن تحضر وتشارك العائلة في أنشطة الأطفال على الإنترنت، ولابد من أن يتم فتح حوار وتواصل بين الآباء والأطفال لحظة دخولهم الإنترنت للتركيز على المواد التي تتوافق والاحتياجات النفسية والعاطفية للأطفال.

وقد حذر خبراء في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي انعقد في «دافوس» في فبراير





٢٠٠٩م من ازدياد خطر جرائم الحواسيب، ودعوا إلى إنشاء نظام جديد لمواجهة العصابات المنظمة لجرائم الإنترنت، وقد بلغت تكاليف عمليات الاختلاس من خلال الإنترنت تريليون دولار في السنة.

وحذر الخبراء من أن انتشار جرائم الإنترنت يهدد اقتصاد الدول بسبب تغلل الشبكة العنكبوتية في عصب النظام الاقتصادي، وقد شهد عام ٢٠٠٨م عدداً أكبر من هذه الجرائم، مما شهده العالم في السنوات الخمس التي سبقتها مجتمعة[٩].

وقد قارن أحد الخبراء الحواسيب التي تتعرض لهجمات الفيروسات بالأشخاص المصابين بأمراض شديدة العدوى مثل «سارس»، ودعا إلى إنشاء «منظمة صحة عالمية» خاصة بالإنترنت!

للأسف، فالكثير من الدول تتساهل في هذه الجرائم من باب حرية الرأي، ولكن بعضها بدأ يدرك الخطورة على الأفراد والمجتمع والدولة، فقد أعلنت الحكومة البريطانية عن إنشاء فريق مكلف ضد جرائم الإنترنت بتكلفة ٤,٣ مليون جنيه، ولكن المال وحده لا يكفي، بل هي منظومة الدين والتربية والأخلاق.

وصدق شاعرنا «حافظ إبراهيم» حين قال:

والعلم إن لم تكتنفه شمائل
تعليه كان مطية الإخفاق
لا تحسبن العلم ينفع وحده
ما لم يتوج ربه بخلاق

الهوامش

(1)Cyber crime losses in US almost double during 2009
http://news.bbc.co.uk/1/hi/technology/8569805.stm
16.3.2010

(2) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci_tech/newsid_61380006138866/.stm

(3) Internet fraud targeted by new team
http://news.bbc.co.uk/1/hi/business/8516003.stm
15.2.2010

(4) http://omgzam.com/how-many-people-log-into-facebook-daily

(5) Number of computer viruses tops one million- Times 10.4.2010

٦- قيادة أمريكية جديدة لمواجهة حرب الإنترنت
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2009090624/06/_ae_internet_war_tc2.shtml
24.6.2009

(7) http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci_tech/newsid_31700003170106/.stm
7.10.2003

(8) http://arabic.cnn.com/2010/scitech/414//seoul.gaming_curfew/
14.4.2010

٩- الاختلاس على الإنترنت وصل تريليون دولار
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci_tech/newsid_78640007864857/.stm

أصدر مجلس الطلبة في جامعة «بيريكلي» في كاليفورنيا قراراً بسحب الاستثمارات من «إسرائيل»، وكانت البروفسيورة اليهودية «جوديث باتلر» المنظرة والناشطة النسوية قد دعت في أحد خطاباتها جمهورها المتحمس إلى الأخذ برؤية يهودية جديدة؛ تدعو إلى التخلي عن «دولة إسرائيل»، وهي بهذه الطريقة - بالإضافة إلى النخب الفكرية - تدعو مرة أخرى وتعرب عن اعتقادها القوي في المبدأ اللاهوتي الذي هو أساس المعارضة للثقافة الغربية.



في ذكرى تأسيس «الدولة»:

«إسرائيل» زائلة لا محالة وكل الخيارات المتاحة تؤدي إلى دمارها!

تازيفيا جرينفيلد (*)
ترجمة: جمال خطاب

وهذا المبدأ هو الذي يدعو هؤلاء المثقفين للاعتقاد بأن نضال الفلسطينيين ضد «إسرائيل» يرمز إلى الانتفاضة البطولية الرافضة للظلم، والداعية للنضال ضد الغزاة الذين حرموهم من إنسانيتهم وشرعيتهم بحجج ميثولوجية خرافية، وفي هذه الحالة الأسطورية واللاهوتية، لا توجد فرصة على الإطلاق لإجراء مناظرة عاقلة على أساس الحقائق والفهم والذوق السليم.

ولهذا أصبح الكثيرون ينظرون إلى «إسرائيل» على أنها أسوأ صور الاستعمار الغربي، وهذا يثير حنق طائفة من اليهود في أوروبا وأمريكا على الأخص، فـ«إسرائيل» لاتزال تسيطر على الفلسطينيين والأراضي بالقوة، وبغية الحفاظ على هويتها اليهودية ليس لديها أية نية على الإطلاق لمنحهم الحقوق المدنية المتساوية، والمرء لا يحتاج لأن يكون مثقفاً وناقداً حتى يفهم هذا التناقض الداخلي في الدولة التي تعتبر نفسها متقدمة وديمقراطية على النسق الغربي، وهكذا لا يمكن الدفاع عنها.

خيارات لا مفر منها

وبالتالي، فليست هناك أية وسيلة لتجنب الحل في واحد من خيارين: إما الانسحاب من كل الضفة الغربية وإقامة دولة مستقلة للفلسطينيين، أو منح الحقوق الكاملة لجميع من يعيش تحت السيطرة «الإسرائيلية»، الفلسطينيون مثل اليهود، وفي هذه الحالة، بطبيعة الحال، سوف تفقد «إسرائيل» هويتها الصهيونية كدولة للشعب اليهودي.

وإذا كان من الممكن حتى بالنسبة للفلسطينيين واليهود أن يعيشوا معاً بعد ١٠٠ سنة من الكراهية، ويتحول اليهود المقيمون في فلسطين بدورهم على الفور إلى أقلية ضئيلة تحت رحمة الملايين من العرب والمسلمين من حولهم.

ومن شأن تطور من هذا النوع تدمير المشروع الصهيوني، والذي سيحدث أن معظم السكان اليهود في «إسرائيل» التي ستكون قد سقطت لن يجدوا أمامهم إلا التخلي عن «وطنهم»، ومحاولة إيجاد حلول جديدة لأنفسهم على أساس فردي، على افتراض أن ما حدث في «المحرقة» لن يعيد نفسه، وأن الملايين من اللاجئين اليهود الجدد سيكونون قادرين على العثور على ملاذ آمن لهم في الدول الديمقراطية في الغرب.

سيناريو مروع مثل هذا من شأنه الضعف التاريخي والشعور بشعور الضحية، وهذا لا شك من الصعب أن نتصور أن يتم من دون اضطرابات هائلة وأحداث مروعة.

والخيار المرعب الذي تسير فيه «إسرائيل»، بطبيعة الحال، هو أنها لن تتخلى بوعي عن تعريف نفسها كدولة ديمقراطية على النسق الغربي، ومن ثم فإنها ستتحول تدريجياً إلى الدكتاتورية التي تعرف نفسها بأنها «دولة يهودية»، وستضطر إلى استخدام القوة المسلحة لمواصلة السيطرة على جميع أراضي غرب نهر الأردن، وسوف تستمر في إنكار حقوق الفلسطينيين في الحرية

(*) ناشطة وكاتبة «إسرائيلية» وعضو المكتب التنفيذي لمنظمة حقوق الإنسان «بتسليم» صحيفة «هاآرتس» ٢٠١٠/٥/١م

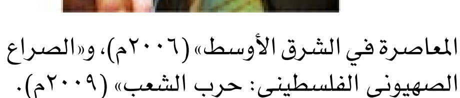
والمساواة، وخيار من هذا النوع سوف يؤدي إلى تدمير «إسرائيل» كدولة حديثة، وهذا سيتوقف أيضاً على قدرتها على الدفاع عن نفسها، وقدرتها على أن تتطور وأن تحافظ على أمنها وأمن مجتمعها وازدهاره في القرن الحادي والعشرين.

في هذه الحالة كذلك، من الواضح أن معظم المثقفين في البلاد، بل أي شخص لديه مبادرة، سوف يغادر «إسرائيل» مهاجراً بلا رجعة، وسيبقى المتدينون واليمين المتطرف يسكنون في «إسرائيل»، وهؤلاء غير قادرين على الدفاع عنها، حيث إن معظمهم يفتقر إلى مستوى عال من التنمية البشرية والمهارات الإدارية، ولذلك فإن دكتاتورية اليهود سوف تعاني من ضعف حقيقي من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى هزيمتها على يد أعدائها من المسلمين.

إنه لأمر محزن حقاً أن نعتقد بحق أن هذه العملية قد بدأت بالفعل على ما يبدو: إن انهيار التعليم والتعليم العالي، إلى جانب الفساد السياسي والنمو الهائل لتلك القطاعات التي ليست على استعداد للمشاركة الاجتماعية، والأعباء الاقتصادية والعسكرية، وتشجيع «الإسرائيليين» الأكثر خبرة وموهبة لمغادرة «إسرائيل» سوف يؤدي إلى غرق السفينة اليهودية.

الحقيقة التي لا مفر منها

والحقيقة لا تزال بسيطة، ولكن من الصعب مواجهتها أن «إسرائيل» لا تسمح بحل الوضع الفلسطيني وهذا يقود - إلى نحو فعال - إلى الموت الذي لا مفر منه، عن طريق التدمير التدريجي لموارد المعرفة والمواهب التي تمكنها من التطور والدفاع عن نفسها حتى الآن، فمن أجل إنقاذ «إسرائيل»، إذا كنا نريد إنقاذها لا بد لنا من الانسحاب فوراً من الأراضي وتركها لأهلها وسكانها وتركهم لشأنهم.■



«حماس» رقم صعب في «المعادلة»

القصة الكاملة لحركة «حماس» في مقهى الكتاب الثقافي في القدس المحتلة

القدس المحتلة: مراد عقل

ناقش جمعٌ من المثقفين العرب والأجانب في صالون الكتاب الثقافي بالقدس المحتلة كتاباً بعنوان «حركة المقاومة الإسلامية» للمؤلفين: «بيفرلي ميلتون إدواردز» (جامعة الملكة - بلفاست)، و«ستيفن فاريل» (مراسل «نيويورك تايمز» في الشرق الأوسط).

يطرح الكتاب جملة من الأسئلة التي تثير الجدل والنقاش بعد إعلان الدوائر الغربية ما يسمونه بخطر الإرهاب بعد انتخاب الحكومة الفلسطينية في انتخابات حرة، و«حماس» تقف الآن في مقدمة أهم مجموعة إسلامية «سُنية» في منطقة الشرق الأوسط حسب التعبيرات والتحليلات الغربية.

وأثار الكتاب أسئلة من نوع: كيف نمت «حماس» لتكون قوية؟ على ماذا تعتمد؟ ما هو مستقبلها، والفكرة الأساسية من إنشائها؟

للإجابة على هذه الأسئلة؛ قضى «ميلتون إدواردز» و«فاريل» عقوداً من الأبحاث والتقارير في معاقل حركة «حماس» للوصول إلى عالم المقاومة الإسلامية والإسلام «الراديكالي» في شكله الفلسطيني الحالي.

وبالاستفادة من الخبرات في الخطوط الأمامية للأحداث الأخيرة، وحصولهما على وثائق سرية من أجهزة الاستخبارات الغربية، ومقابلات مع القادة والنشطاء، وقادة الكتائب لحركة «حماس»، يتم تقريباً كشف القصة الكاملة لحركة «حماس» ومستقبل الإسلام السياسي في الشرق الأوسط.

يقول «ميلتون إدواردز» و«فاريل»: إن «حماس» حالياً أكثر قوة إقليمية ظاهرة مما كان يعتقد سابقاً، ويؤكدان أن الوقت قد حان لإعادة التفكير في الحرب وطبيعة الإسلام ودوره في الشرق الأوسط.

يذكر أن «بيفرلي ميلتون إدواردز» أستاذة في كلية العلوم السياسية والدراسات الدولية والفلسفة في جامعة «كوينز» في بلفاست، وهي مؤلفة لمجموعة من الكتب، مثل: «السياسة المعاصرة في الشرق الأوسط» (٢٠٠٦م)، و«الصراع الصهيوني الفلسطيني: حرب الشعب» (٢٠٠٩م).

والصحفي «ستيفن فاريل» مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» في الشرق الأوسط يتنقل بين فلسطين والعراق وباكستان وأفغانستان، وسبق أن اختطف في أفغانستان على أيدي حركة طالبان، وأجرى مقابلات مع «ياسر عرفات»، «أحمد ياسين»، «أرئيل شارون».

وقال «جون إسبوزيتو» جامعة جورج تاون، ومؤلف كتاب «مستقبل الإسلام»، وشارك في تأليف كتاب «من يتحدث باسم الإسلام؟» قال: «حماس» لا تزال واحدة من المنظمات الإسلامية الرئيسة في العالم العربي وعلى الرغم مما يقع في فلسطين، وقوة رسالتها وجرأة أنشطتها، فضلاً عن دورها في توسيع دائرة الصراع العربي الصهيوني، وإعطائها الحالة والصوت والتأثير خارج قاعدتها الإدارية الضيقة حالياً في قطاع غزة.

وعلق «يوجين روجان» مدير مركز الشرق الأوسط، كلية «سانت أنتوني»:

عدد قليل فهم «حماس» بشكل جيد، مثل مؤلفي هذا الكتاب؛ من خلال الجمع العميق بشأن التحقيق مع التحليل، هي قصة رائعة قوية ومعقولة وقابلة للقراءة، وإنه ينبغي أن تكون القراءة إلزامية لصانعي السياسات والخبراء الإستراتيجيين، الذين يعتقدون أنهم خبراء.

وأشار «جايسون بورك» مؤلف كتاب «القاعدة: القصة الحقيقية للإسلام الراديكالي»:

هذا الكتاب يعتبر أساساً في فهم حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، وهو مبني على عقود من الخبرة وعقد الاجتماعات واللقاءات مع مؤسسي «حماس»، مثل: الشيخ أحمد ياسين، وعبدالعزيز الرنتيسي، وبعض القيادات الحالية، يبرز الكتاب بشكل مثير صورة حركة «حماس»، الحزب القومي، وشبكة الرعاية الاجتماعية، فضلاً عن تنظيم مقاومة عنيفة، هذا الكتاب يبين بوضوح لماذا لا يوجد حل للصراع بين الدولة العبرية وفلسطين من دون «حماس»؟■

يوم ٢٦ و٢٧ أبريل الماضي ٢٠١٠م، دعا الرئيس الأمريكي «أوباما» ٢٥٠ شخصية إسلامية وعربية أغلبهم من كبار رجال الأعمال والمثقفين من بين ممثلي ٦٠ دولة - بينها ١٧ دولة إسلامية وعربية - للمشاركة فيما سمي مؤتمر «ريادة الأعمال في العالم الإسلامي» في واشنطن.



«تطبيع أوباما».. وليست «شراكة أوباما» مع العالم الإسلامي!

القاهرة: محمد جمال عرفة

الهدف الرسمي للمؤتمر كما روج له الأمريكان وقاله الرئيس «أوباما» في خطابه كان «تدشين مجموعة من البرامج لتبادل الخبرات بين أمريكا ودول العالم الإسلامي»، حيث ستستضيف أمريكا مجموعات من شباب رجال الأعمال المسلمين في برامج تدريبية في مجال إدارة المشروعات الصغيرة، بينما يذهب شباب أمريكي لدورات تدريبية في دول إسلامية للتعرف على الثقافة الإسلامية ولتعميق روح التعاون.

ولهذا أعلن «أوباما» عن ثلاث مبادرات لتعزيز «أواصر الشراكة الجديدة مع العالم الإسلامي»، أبرزها إطلاق العديد من برامج التبادل الأمريكية بين أصحاب العمل الحر والاجتماعي من مختلف الدول الإسلامية ونظرائهم الأمريكيين، وضرب مثالاً على ذلك بأن مجموعات من المتدربين من العالم الإسلامي سيأتون في منح إلى الولايات المتحدة، بينما سيشاطر قادة «وادي السيلكون» خبراتهم التكنولوجية في الشرق الأوسط وتركيا وجنوب شرق آسيا.

وجاءت هذه القمة كخطوة لتنفيذ لما سمي رؤية «البداية الجديدة» التي أعلنها الرئيس «أوباما» في خطابه الشهير بالقاهرة في شهر يونيو من العام الماضي ٢٠٠٩م، والذي وعد فيه بإطلاق مبادرات شراكة وتعاون بين أمريكا وشعوب العالم العربي والإسلامي.

تطبيع وغسيل مخ!

ولأن «أوباما» - البراجماتي - انتهج منذ توليه سياسة برجماتية (نفعية) محددة تقوم على تنفيذ ما يخدم بلاده ويحقق مصالحها، وضمنه عملية خداع العالم العربي والإسلامي، والإيحاء بأن هناك فصلاً جديداً من العلاقات المشتركة بين أمريكا والعالم الإسلامي يقوم على الاحترام المتبادل، فقد أظهرت مؤشرات عديدة أن مؤتمر «أوباما» ما هو إلا مؤتمر

مؤتمر الشراكة الأخير مع العالم الإسلامي الذي دعا إليه «أوباما» في واشنطن كان للتطبيع وربط مصالح رجال الأعمال العرب مع نظرائهم «الإسرائيليين»! تمت دعوة الكيان الصهيوني ضمن ١٧ دولة إسلامية لمناقشة الشراكة المشتركة.. لماذا؟!

للتطبيع بين المسلمين والصهاينة من جهة، ومن جهة أخرى، هو مؤتمر يدشن حقبة جديدة من غسيل المخ لنا ضمن التصورات الأمريكية الساذجة التي تقدمها العشرات من مراكز الأبحاث الأمريكية، وتركز فيها على تخليص العرب والمسلمين من التطرف وتوجيههم نحو الاعتدال أو «العلمانية»!

فخطة «أوباما» للإصلاح التي قدمها في خطابه للعالم الإسلامي بالقاهرة العام الماضي على أنها شراكة وتعاون وتبادل بين أمريكا والعالم الإسلامي؛ هي بالأساس عملية غسيل مخ خصوصاً للمبعوثين والدراسين العرب والصحفيين والإعلاميين في أمريكا، وتستهدف تيسير التطبيع بين الكيان الصهيوني وبين ٢٢ دولة عربية.

ولذلك كان حديث «أوباما» الصريح - في خطاب القاهرة الذي كرره في خطاب مؤتمر الشراكة - عن دمج «إسرائيل» في المنطقة والحفاظ على أمنها، وتاكيده أن العلاقات بين أمريكا و«إسرائيل» غير قابلة للكسر، وأن «الرابطة بين أمريكا و«إسرائيل» لا يمكن قطعها أبداً أو تغييرها»!! لماذا العلاقات مع «إسرائيل» غير قابلة للكسر أو التغيير؛ في حين أن كل شيء قابل للتغيير في الوطن العربي والإسلامي (كما قال)؟

بل لقد انتقد «أوباما» الحكومات العربية لأنها «تلهي» شعوبها بقضية الصراع العربي

«الإسرائيلي».. كأنه يقول للعرب: انسوا قضية فلسطين!

أيضاً أظهرت مؤشرات من مؤتمر الشراكة مع العالم الإسلامي الذي دعا له «أوباما» في واشنطن أن الهدف الرئيس هو التطبيع، وربط مصالح رجال الأعمال العرب مع نظرائهم «الإسرائيليين» الذين يحرص «أوباما» ومسؤولو إدارته على حشرهم حشراً في أي مؤتمر يخص العالم الإسلامي، برغم أن الدولة الصهيونية ليست دولة إسلامية!

فقد روعي مثلاً انتقاء رجال أعمال من منتدى رجال الأعمال المصري الأمريكي الذين لهم علاقات قوية مع الخارجية الأمريكية؛ بهدف تشجيع مشروعات ريادة الأعمال ونشر ثقافة العمل الحر، وانتقاء رجال أعمال من دول إسلامية لهم علاقات اقتصادية مع أمريكا ودول أخرى، ولا يهتمون سوى بعلاقات «البيزنس» لا السياسة أو الدين!

وقد وجه الأمريكان دعوة للدولة الصهيونية لحضور المؤتمر بجانب ١٧ دولة عربية وإسلامية، ونشط مسؤولو «البيزنس» الأمريكان في تشبيك العلاقات بين رجال الأعمال هؤلاء ونظرائهم الصهاينة، علماً أن العديد من الصهاينة لديه أكثر من جنسية أوروبية أو أمريكية بجانب «الإسرائيلية» ويسهل إخفاء هويته!

ونلاحظ هنا أنه عندما حضر «أوباما» لمصر وحرص على لقاء صحفيين من العالم العربي والإسلامي؛ فوجئ من جرى اختيارهم للحضور بدعوة صحفي «إسرائيلي» معهم لحضور لقاء «أوباما»، وكان منهم الكاتب «فهمي هويدي» الذي انسحب من اللقاء؛ معتبراً أنه «تطبيع» مقصود.

أيضاً لم يكن مفهوماً عدم دعوة دول إسلامية مثل السودان وإيران للمؤتمر برغم أنها دول إسلامية كبيرة، في حين تمت دعوة دول لا علاقة لها بالعالم الإسلامي مثل النرويج وفنلندا وباراجواي، ما قد يعني أن المؤتمر سياسي لا اقتصادي، وأنه يهدف لهدف سياسي - هو التطبيع - لا ريادة الأعمال أو نشر ثقافة العمل الحر كما زعموا!

ولو ربطنا بين هذا المؤتمر ومسعى «أوباما» لتنفيذ فكرة الشراكة الاقتصادية بين الدول العربية والكيان الصهيوني والتي هي امتداد لفكرة الرئيس الصهيوني الحالي «شيمون بيريز» عن «الشرق الأوسط الجديد»، وبين فكرة رئيس الوزراء الصهيوني عن «الحل الاقتصادي» لمشكلة فلسطين عبر تكامل عربي - «إسرائيلي» وتطبيع، وليس فقط تكامل فلسطيني «إسرائيلي»، ستظهر الصورة أكثر وضوحاً!

«أوباما» تعلم درساً قاسياً بسبب غزوات سلفه «بوش» ذات النزعة الدينية التوراتية.. فبدأ العودة إلى لغة النفعية البراجماتية!

وعندما خطب «أوباما» في هؤلاء في مؤتمر واشنطن؛ كان من الواضح أنه يحاول أن يدفعهم دفعاً للتطبيع وغسيل الدماغ، فقد تناول في خطابه قصص نجاح لرواد ورجال أعمال مسلمين جدد، واعترف الرئيس «أوباما» أن العلاقات بين أمريكا والعالم الإسلامي عانت لفترة طويلة من انعدام الثقة، ولكنه قال: إنه «يتعين على الشعب الأمريكي وشعوب البلدان ذات الغالبية المسلمة ألا تعيش أسيرة خلافات الماضي، وأن تتطلع إلى آفاق مستقبل يسوده التعاون والشراكة»، دون أن يضع حلولاً لمشكلات احتلال أراضيهم من قبل قواته أو من قبل الكيان الصهيوني الذي يحميه.

نعم أعلن «أوباما» التزام أمريكا بضرورة إقامة دولة فلسطينية ذات استقلال كامل، كما أعلن أن الولايات المتحدة ملتزمة بإنهاء حرب العراق والعمل على جعل العراق أكثر أمناً، ولكنها كلها وعود وعد بها أسلافه بدون أن ينفذوها.

والأكثر غرابة أن الرئيس «أوباما» تجنب في خطابه الحديث عن الديمقراطية أو حقوق الإنسان أو الفساد في العالم الإسلامي، واكتفى بعبارة واحدة ربما كان لها صلة بالموضوع قائلاً: «الشعب الأمريكي والشعوب الإسلامية تجمعهم رغبات مشتركة، كالرغبة في أن نعيش بكرامة، والرغبة في التعلم والحياة الصحية، والرغبة في بدء تجارة دون الحاجة لدفع رشاوى».

وأضاف قائلاً: «وتجمعنا الرغبة في أن نعيش بحرية ونختار من يحكمنا لنعطي أبناءنا مستقبلاً أفضل».

واعتبر «أوباما» أن إقامة هذه القمة هي خطوة أولى يجب أن تليها خطوات أخرى لتحقيق كل الوعود التي قطعها على نفسه في خطابه بجامعة القاهرة في العام الماضي، وأن قمة واشنطن ستكون سنوية، وأن تركيا قررت استضافتها في العام المقبل.

مطلوب أن نحترس من برجماتية «أوباما» الذي يسير في سياساته على قاعدة الفكر البراجماتي.. الفكر الأمريكي القديم في تعامله مع العرب والمسلمين.. خصوصاً بعدما ظهرت الآثار الكارثية للسياسة الأمريكية المنحازة للمصالح الصهيونية في عهد «بوش»، والتي أضرت بالمصالح الأمريكية بعد هجمات ١١ سبتمبر، والعداء المتزايد في العالم لأمريكا وانهيار أمنها الداخلي، ثم تأثرها بشدة بالأزمة الاقتصادية العالمية، ما تطلب إعادة ترتيب للأولويات الأمريكية، ولكن بلغة المصالح.

قد يعني هذا التقرب من الشعوب العربية والإسلامية ومحاولة التصالح معها، وهذه هي فلسفة وهدف خطاب «أوباما» للعالم الإسلامي، وقد يعني محاولة مد اليد الأمريكية بجزرة وردة للعالم الإسلامي في صورة مبادرة أمريكية جديدة للسلام لا يزال «أوباما» يبلورها، ويقال: إنه قد يفصح عن ملامحها قريباً بعد بدء المفاوضات الغير مباشرة بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» بشروط «الإسرائيليين» - عدم وقف الاستيطان - التي عجز «أوباما» عن أن يحسمها.

«أوباما» تعلم الدرس الأمريكي القاسي بسبب غزوات سلفه «بوش» ذات النزعة الدينية التوراتية، وإصباغ السياسة بالأيديولوجية الدينية المتطرفة، فلم يجد بالمقابل سوى تطرف مقابل من قبل مسلمين أو روس أو حتى أمريكان لاتينيين، فبدأ في العدول عن أساليب الأيديولوجية الدينية الأمريكية المتطرفة والعودة إلى لغة النفعية البراجماتية، وإعادة تشييد علاقات مع العرب والمسلمين ومع اللاتينيين وغيرهم؛ سعياً وراء تثبيت مصالح بلاده.

ولأن إدارته غالبيتها يهودية صهيونية، فمن الطبيعي أن يقدموا مصالح «إسرائيل» على مصالح أمريكا، وأن يحشروها حشراً لأهداف إستراتيجية، قد تبدو منطقية ولكنها فاشلة، تزعم أن التطبيع يبدأ من الشعوب ومن بوابة الاقتصاد والأعمال!■

جاءت فضيحة الكشف عن سجن سري في مطار المثنى لتصبح هي البداية للكشف عن مسلسل السجون السرية التابعة لرئيس الوزراء العراقي «المالكي»، والتي بدأ الكشف عنه تباعاً في العراق بعدما قامت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية بنشر ذلك على صفحاتها.

حيث قام الصحفي الأمريكي «نيد باركر» مدير مكتب صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في بغداد بالكشف عن هذا السجن السري في العراق الذي يقع في مطار المثنى القديم غربي بغداد، وهو ما دفع المالكي للتخلي عن إدارة سجنين سريين آخرين في «كامب أونر» (شرف) في المنطقة الخضراء، أحدهما تابع لفرقة بغداد والآخر لقوات مكافحة الإرهاب.

فضيحة سجون «المالكي» السرية في العراق!

بغداد: سارة علي



٣ سجون سرية تخضع للمالكي و١٠ سجون مخصصة لتعذيب السُّنة

مسؤول أمني طلب عدم الكشف عن اسمه، أكد لصحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأمريكية أن هناك سجناً سرياً في مطار المثنى القديم يعمل بإمرة المالكي شخصياً ويتبع مكتبه العسكري الخاص وليس وزارات الدفاع أو الداخلية أو العدل.. وتمارس فيه أبشع أنواع التعذيب.

وقد كانت وحدات من الجيش العراقي التي تعمل تحت إمرة «جواد المالكي» قد اعتقلت في نوفمبر من العام الماضي ٤٣١ من الرجال السُّنة على وجه الخصوص، ومعظمهم من رجال الأعمال والشخصيات المعروفة في المجتمع الموصلي، من خلال عمليات دهم في محافظة نينوى، تحت ذريعة ملاحقة إرهابيين في العراق، حيث اختفى المعتقلون شهوراً عديدة في السجن السري ببغداد، وتعرض العديد منهم للتعذيب بشكل منتظم إلى أن تمكنت وزارة حقوق الإنسان من الوصول إلى السجن.

وقد أشارت الصحيفة إلى أن «المركز لا يضم قاعدة بيانات إحصائية لكل الموجودين فيه، فضلاً عن عدم معرفة ذوي المحتجزين بوجودهم في هذا المعتقل، كما أن الجهات الرقابية كانت لا تحضر لمراقبة أحوال المعتقلين».

القوات الأمنية التي شاركت في حملات الاعتقال لمن هم في هذه السجون كانت تحصل على أمر من جهات قضائية يسمح لها بنقل المعتقلين من الموصل إلى بغداد جواً تخوفاً من التدخل أو الضغط لإطلاق سراحهم!

وكان قد تم احتجاز المعتقلين في زنازين انفرادية، ولم يعلم مسؤولون في وزارة حقوق الإنسان بالأمر سوى في شهر مارس الماضي من ذوي أسر الذين كانوا

يبحثون عن مفقوديهم.

وكان محافظ نينوى «أثيل النجيفي» قد كرر في أكثر من مناسبة أن الجيش اعتقل مواطنين عاديين خلال المداهمات في المحافظة، وغالبيتهم من دون أمر قضائي.

والطريف أنه التقى نهاية شهر مارس الماضي رئيس مجلس القضاء الأعلى مدحت المحمود في العاصمة بغداد، وطالبه بالإسراع في حسم قضايا المعتقلين في عملية سور نينوى والاعتقالات التي سبقتها، ولا سيما أولئك الذين نقلوا إلى بغداد، ورفض القادة الأمنيون في بادئ الأمر السماح لوزارة حقوق الإنسان بتفقد السجن، لكنهم تراجعوا بعد ذلك وأعطوا الإذن لفريق من المفتشين، وقد أفاد المفتشون بأنهم عثروا على ٤٣١ سجيناً يعيشون ظروفاً مروعة، فيما نقلوا عن أحد السجناء قوله: إن «عقيداً سابقاً في الجيش العراقي توفي في يناير نتيجة التعذيب»..

وذكر مصدر قريب من التحقيقات أن «علامات التعذيب ظهرت على أجساد أكثر من ١٠٠ شخص»، مبيناً أنه «تم استخدام الضرب والكهرباء والأكياس البلاستيكية لخنق المعتقلين، فضلاً عن أساليب مختلفة».

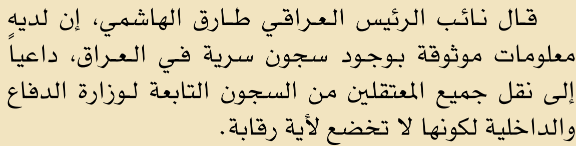
السفارة الأمريكية تعلم!

وينقل تقرير سري للسفارة الأمريكية أن السجناء أخبروهم بأنه كان يتم تكبيل أيديهم لمدة ثلاث أو أربع ساعات في وضعيات مجهدة، أو إجبارهم على ممارسة اللواط، فيما روى أحد المعتقلين أنه تعرض للاغتصاب بشكل يومي.

كما أظهر آخر ملابسه الداخلية التي كانت ملطخة بالدماء.. وأضاف التقرير: إن «بعض الحراس كانوا يبتزون السجناء بمبالغ تصل إلى ألف دولار أمريكي للسماح لهم بالاتصال بعائلاتهم»، ومن خلال ذلك عرف بعض أهالي المعتقلين أن المعتقلين محتجزون بسجن سري.

المالكي ينكر

وبرغم هذا ادعى المالكي – في مقابلة مع صحيفة «التايمز» البريطانية – أنه لم يكن على علم بالانتهاكات التي تمارس في السجن السري في مطار المثنى القديم، متجاهلاً حقيقة أنه كان يتم اعتقال الأشخاص من خلال قوة ترتبط به شخصياً؛ وهي لواء بغداد وجهاز مكافحة الإرهاب اللذان يشرف عليهما المالكي شخصياً، مدعياً بأنه «ستتم محاسبة كل من تثبت إدانته بالقيام بهذه الأعمال».



الهاشمي يؤكد وجود سجون سرية بالعراق

قال نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، إن لديه معلومات موثوقة بوجود سجون سرية في العراق، داعياً إلى نقل جميع المعتقلين من السجون التابعة لوزارة الدفاع والداخلية لكونها لا تخضع لأية رقابة.

ونقل راديو «سوا» الأمريكي عن الهاشمي قوله: «هناك معلومات موثوقة تشير إلى وجود العديد من السجون السرية في العراق، واليوم تتأكد هذه التقارير والمعلومات باكتشاف سجن المثنى».

وأضاف: «هناك سجن أيضاً على مقربة من المنطقة الخضراء وهو سجن «معسكر شرف»، وهذا المعسكر يحتجز فيه مواطنون يشتبه فيهم، البعض منهم قضى سنوات ولم يقدم إلى التحقيق أو المحاكمة».

ودعا الهاشمي إلى نقل جميع المعتقلين من سجون تابعة لوزارة الدفاع والداخلية لكونها لا تخضع لأية رقابة من وزارة العدل، معرباً عن أسفه لأن مقرات الألوية وحتى الفرق تعتبر معسكرات احتجاز وقتية، وأيضاً بمثابة سجون لأنها غير خاضعة للرقابة.■

وكان المالكي قد شكّل شبكة من وحدات عسكرية خاصة في مجال التحقيق بالتعاون مع القضاة والمحققين، وهو ما يشكل تهديداً لديمقراطية العراق الهشة، على حد قول حقوقيين، حيث قالوا: «إن لم يكن يعرف ما كان يجري في المرفق.. بغض النظر، فإنه هو المسؤول عما حدث هناك».

وبحسب مسؤول أمني عراقي، تحدث لصحيفة «لوس أنجلوس»، شريطة عدم الكشف عن هويته نظراً لحساسية الموضوع، قال: «هذا السجن خاص بمكتب المالكي وليس تابعاً لوزارة الدفاع أو وزارة العدل أو وزارة الداخلية رسمياً».

تعذيب «السُّنة» يزيد الاحتقان الطائفي

تقرير السفارة الأمريكية حذر من أن الكشف عن السجن قد يؤدي إلى مفاقمة التوتر الطائفي، خاصة أن القوات الأمريكية أصبحت خارج المدن وتقوم «البنتاجون» بتخفيض الجنود؛ حيث سيصل عددها إلى ٥٠ ألفاً نهاية الصيف القادم وتمهيداً للانسحاب بحلول العام المقبل.

من جانبها، دعت منظمة العفو الدولية السلطات العراقية للتحقيق في قيام قواتها الأمنية بتعذيب المئات من المعتقلين السُّنة في سجن سري في العاصمة بغداد، حيث أعلنت «حسيبة الحاج صحراوي» عن منظمة العفو الدولية أن وجود الوحدات العسكرية هنا وهناك في الأراضي العراقية يهيئ لوجود السجون السرية، وبدون إشراف قضائي ما يعد خرقاً وانتهاكاً لحقوق الإنسان، وطالبت بضرورة الإسراع في الكشف عن تلك السجون وإغلاقها بعد ذلك.

سجون سرية أخرى!

وقد دفع اكتشاف فضيحة السجون السرية التابعة للمالكي والمطالبات المحلية والدولية بضرورة إغلاقها، القائمين على تلك السجون إلى إرسال بعض المعتقلين في تلك السجون – حسب مصادر سرية عراقية – إلى الوحدات الصحية لمحو آثار التعذيب، خاصة لمن تعرض إلى تعذيب شديد، ونقل البقية منهم إلى سجون وزارة العدل وإغلاق هذا السجن بعد افتضاح أمره.

وجاء هذا خاصة بعدما وصلت تأكيدات عراقية بأن هذا السجن ليس هو الوحيد، بل هناك عشرة سجون أخرى، أو ربما أكثر وهذا ما أكده قاضي تحقيق في محاكم رصافة بغداد رفض الكشف عن اسمه، حيث أكد وجود الكثير من السجون السرية والمعتقلين الذين لا يعرف ذووهم عنهم أي شيء، ولا حتى يعرفون هم أين يعتقلون منذ سنوات وإلى الآن.■





بقلم: د. عصام العريان

في ندوة شارك فيها ممثلون لكافة الأحزاب الرئيسة في مصر - بما فيها الحزب الوطني - حول «العنف في الانتخابات» ظهر إدراك الجميع لعدة حقائق:

أولاً: خطورة الأوضاع الحالية وصعوبة استمرارها على ما هي عليه.

ثانياً: تصاعد العنف في الانتخابات مرة بعد أخرى.

ثالثاً: دور الدولة في غضّ الطرف عن عنف أطراف موالية لها، ثم تطور هذا الدور إلى ممارسة ألوان من العنف بحماية الجهاز الأمني المسؤول عن منع العنف.

رابعاً: أهمية إجراء انتخابات حرة وسليمة لمنع تصاعد العنف ومحاولة لتحجيمه.

خامساً: الانتخابات الحرة جزء من منظومة سياسية متكاملة؛ تبدأ بإطلاق الحريات العامة وتستمر مع إطلاق حرية تشكيل الأحزاب بمجرد الإخطار، وتعيش في ظل دولة القانون التي تحترم الدستور وتطبق أحكام القانون بعدالة مغمضة العينين، وتنتهي بتداول سلمي على السلطة في دولة مدنية تحقق المساواة بين المواطنين وتكافؤ الفرص فيما بينهم.

سادساً: ليس بالانتخابات وحدها يحل أي بلد مشكلاته المزمنة، بل يحتاج أي وطن إلى عملية إحياء شامل وإحداث يقظة روحية وفكرية وثقافية، وتحقيق تنمية عادلة وشاملة، وأمامنا ثلاث تجارب واضحة خلال الشهور الماضية من حولنا تقول ذلك بأعلى صوت.

فها هو السودان الشقيق تتم فيه انتخابات عامة رئاسية وبرلمانية وولائية، وإذ نحن بالسودان على أبواب انفصال الجنوب في دولة مستقلة محبوسة، وهي مطمع قوي للدول الكبرى بسبب أنهار البترول التي تجري تحت أرضها، ومازالت أزمة دارفور قائمة، وجاءت مقاطعة الأحزاب الكبرى (حزب الأمة)، واعتراض من شارك منها على نتائج الانتخابات (الحزب الاتحادي)، و(المؤتمر الشعبي)، و(الحزب الشيوعي)، والاتهامات بالتزوير وعدم الشفافية وعدم الالتزام بالمعايير الدولية تطارد الانتخابات، بينما يغض المجتمع الدولي الطرف عن انتخابات أخرى كان التزوير هو سمتها وخصيصتها الفاضحة، وتمت تحت إشراف كامل من الأمم المتحدة في أفغانستان، مما يدل من جهة على ازدواجية المعايير المكشوفة من جانب المجتمع الدولي، ومن جهة أخرى على أن الانتخابات مهما حاول البعض الالتزام بما يسمى «المعايير الدولية» أو «النزاهة» ليست الحل السحري لمشكلات أي بلد من البلاد، هناك ما هو أهم وأخطر وأبعد من مجرد الانتخابات؛ إذا كان المطلوب هو الحفاظ على استقلال البلد ووحدته الوطنية ووحدة ترابه الوطني وحرية إرادته وتماسكه الاجتماعي.

الانتخابات والديمقراطية جزء من منظومة أشمل يجب الالتفات إليها في إطار أوسع للحفاظ على البلد من التمزق الداخلي أو التدخل الخارجي.

ومنذ شهور جرت الانتخابات العراقية تحت حراسة الحراب الأمريكية ووفق المعايير الدولية وفي منافسة شديدة، وها نحن في انتظار ولادة حكومة عراقية جديدة منذ ذلك التاريخ، ويرى المراقبون أن انتظارنا سيطول إلى شهور عديدة، وأن المخرج من المأزق العراقي هو حدوث توافق إقليمي بين «السعودية ومصر» من ناحية، و«إيران» من ناحية أخرى، برعاية وموافقة أمريكية لولادة حكومة عراقية جديدة.

المهم في نظر البعض هو ولادة حكومة تمنع انزلاق العراق إلى حروب مذهبية وطائفية مدمرة، ونسي الجميع أن العراق بلد محتل يتهدده التقسيم إلى ثلاث دويلات، ولا يمنع من ذلك إلا اعتراض دولة إقليمية كبرى مثل تركيا في الأساس، وتمنع دول أخرى مثل سورية والسعودية ومصر رغم أنها لا تملك التدخل الحاسم لمنع التقسيم مثل تركيا، ونسي الآخرون أن العراق أصبح جزءاً من لعبة أخرى دولية مثل عض الأصابع بين إيران وبين أمريكا وأوربا وتتدخل فيها الصين وروسيا، لعبة دولية تهدد العالم بحرب عالمية قد تغلق مضيق هرمز، وتمنع تدفق نفط الخليج، وتدمر الآمال التي انتعشت بإخراج العالم من أزماته الاقتصادية.

هناك في العراق ما هو أخطر من مجرد الانتخابات ونتائجها وهو تحرير العراق؛ إرادته وأرضه وثرواته، ثم وحدة العراق وتماسك أهله وسكانه، ثم استقلال العراق عن التدخل الخارجي من دول الجوار ومن الدول الكبرى، وهذا يحتاج إلى ما هو أبعد من مجرد انتخابات أدخلت العراقيين في دوامة بعد دوامة.

وها هي فلسطين التي لم يعترف العالم بانتخاباتها النزيهة - باعتراف الجميع - وصلت إلى طريق مسدودة، وأصبحت السلطة الوطنية في الضفة الغربية وكيلاً معتمداً للاحتلال الصهيوني، حتى نحن في مصر والوطن العربي لم نعترف بنتائج تلك الانتخابات.

أصبح واضحاً من التجارب أن نزاهة الانتخابات يجب أن تظل مطلباً أساسياً للقوى الوطنية، ولكن في إطار أوسع وأشمل للإصلاح الشامل، ومع ذلك لابد من وجود توافق وطني كبير وتماسك اجتماعي قوي يرسل رسالة واضحة للقوى الخارجية جميعاً، بأن تقبل نتائج الانتخابات التي قبلتها القوى السياسية والنخب الفكرية وعموم الشعب داخلياً، فالقبول الشعبي مؤشر لضرورة القبول الدولي.

هذا يقتضي جهداً وطنياً شاملاً على كل الأصعدة.

أهمية الانتخابات الحرة النزيهة - رغم عدم كفايتها لتحقيق الإحياء الشامل - أنها تحقق حراكاً اجتماعياً وسياسياً ووطنياً شاملاً؛ حيث تقدم كل القوى السياسية برامجها ومرشحيها وتحرك قواعدها لتخاطب الشعب لتحظى بثقته وتأييده؛ مما يعيد الاعتبار إلى المواطن العادي، ويؤكد لديه حقيقة أن صوته مهم وضروري، وأن مشاركته ستؤدي إلى تغيير ما ولو قليل، ومع تراكم عمليات الانتخابات على كل الأصعدة: طلابية وعمالية ومحلية ومهنية ونيابية ورئاسية؛ فإن ذلك التدريب العملي يحقق خلال عقد أو عقدين ما لا يمكن أن تحققه وسائل أخرى، لذلك قلت في الندوة: إن أبشع صور العنف هو ما تمارسه الحكومة من إقصاء متعمد وإفساد تام للعملية الانتخابية!!■

أكد أن اتهامات الأمن المصري له محض افتراء

عوض القرني: الإخوان المسلمون وجميع التيارات الإسلامية هم شرف الأمة وضميرها

المسار برس - جدة

أكد د. عوض القرني، المفكر الإسلامي السعودي المعروف، أن «الإخوان المسلمين وجميع التيارات الإسلامية هم شرف الأمة وضميرها وأصالتها وجبينها العالي».

جاء ذلك أثناء حلول د. القرني ضيفاً على برنامج «توقيعات» الذي عرض على قناة «الرسالة» الفضائية مساء الجمعة ٣٠ أبريل ٢٠١٠م، وتناولت الحلقة موضوع «الحالة الإسلامية وتجفيف المنابع».

وأضاف القرني: «يكفي الإخوان أن «حماس» أحد فروعهم.. ولا يضيرني أن يقال: إنني من أي تيار إسلامي، بل أتشرف، لقد نشأت في بيئة سلفية وتربيت على مناهج سلفية، والإخوان إخواني وأساتذتي»

كما أكد القرني أن اتهامات أجهزة الأمن المصرية الأخيرة له هي محض افتراء، وليس لها أدنى رصيد من الحقيقة وتحمل في ثناياها أدلة تكذيبها، مرجعاً هذه الاتهامات إلى وقوفه مع الشعب الفلسطيني، وقال: «إن أجهزة الأمن المصرية تقول: إنني جمعت أموالاً من مؤتمرات ومراكز إسلامية في بريطانيا، وأنا لم أدخل بريطانيا في حياتي.. ولم أحول جنيهاً ولا ريالاً واحداً في حياتي لمصر».

وأشار القرني إلى أن أسباب تزايد حالات الاعتداء على المسلمين ليست نابعة من أعدائهم فقط، وإنما من المسلمين أنفسهم، مشيراً إلى أن المشكلة تكمن في أن هناك من يغري الآخرين بضعفه وتفرقه وتخاذله فيعتدَى عليه، وأضاف: «العالم كله ينتج ونحن نستهلك، والعالم كله يتوحد ونحن نتفرق، والعالم كله يتحرر وشعوبنا ترسخ في الاستبداد والظلم».



لقد نشأت في بيئة سلفية وتربيت على مناهج سلفية والإخوان هم إخواني وأساتذتي

لم أزر بريطانيا في حياتي ولم أحول جنيهاً أو ريالاً واحداً في حياتي لمصر

مصطلح «تجفيف المنابع» يعني محاصرة التديُّن ومنع الدفاع عن قضايا المسلمين ورفع مستواهم المعيشي وإصلاح أحوالهم.. وذلك عبر إستراتيجيات وضعت على مستوى عالمي وإقليمي

وفيما يتعلق بمعنى مصطلح تجفيف المنابع، أوضح د. عوض القرني أن المراد منه هو محاصرة وتضييق وإزالة أسباب نشر التدين، والدفاع عن قضايا المسلمين ورفع مستواهم المعيشي ووعيهم، وإصلاح أحوالهم، وذلك عبر إستراتيجيات وخطط وبرامج وضعت على مستوى عالمي وإقليمي، لافتاً إلى أن هذا المسلك هو حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل، والذي هو من لوازم استمرار الحياة لحكمة أرادها الله.

وحول الحرب على المؤسسات الخيرية وربطها بالإرهاب، لم يستبعد القرني حصول بعض الاستغلال للعمل الخيري من شخصيات متطرفة، إلا أنه أشار إلى عدم وجود أي عمل في الحياة مبرأ من كل عيب ونقص وخطأ، وتابع: «عندما يكون الخطأ نادراً وغير مقصود، وليس في صلب عمل المؤسسة، وليس هو هدفها ولا غايتها، فلا يضير أن تعالج الأخطاء ويحاسب المخطئون، ويبقى عمل المؤسسة ما دام عملاً مشروعاً مبروراً ونافعاً ومفيداً للأمة والإنسانية كلها».

كما استعرض د. عوض القرني مظاهر تغيير المناهج والحرب الضروس التي طالتها، موضحاً أنه مع فكرة التغيير ومبدأ التطوير، لكن عندما يكون استجابة لحاجتنا كمسلمين، ونابعاً من ظروفنا، وأضاف: «أما المفروض علينا، والذي يأتي استجابة لضغوط خارجية، فهذا هو المرفوض»، مشيراً إلى أنه من الظلم إغفال عشرات الملايين الذين خرّجتهم تلك المناهج، وكانوا نتاجاً لنهضة تعليمية ضخمة، والنظر إلى بضعة أشخاص اعتنقوا فكراً متطرفاً.■



إلى جانب الحزب الحاكم وجماعة الإخوان المسلمين والأحزاب القانونية، تموج الساحة المصرية بعدد كبير من التجمعات والحركات التي نشأ أكثرها في نصف العقد الأخير، وهذه تعبر عن نفسها بعقد ندوات ومؤتمرات وتجمعات ومنتديات وإضرابات واعتصامات ووقفات، بعضها حقيقي والبعض الآخر افتراضي عبر شبكة الإنترنت؛ يمكن أن نطلق عليها مسمى «الحركات الشعبية غير القانونية»، فهي من ناحية حركات وليست حركة واحدة، لا تبدو أي مظاهر لتوحدها أو تكتلها في المستقبل القريب، كما أنها غير قانونية بمعنى أنها لا تحوز موافقة رسمية من أي جهة، ولا تخضع لقانون الأحزاب ولا قانون الجمعيات. كما أنها لا تمثل اتجاهاً فكرياً واحداً، فقد تجد داخل الحركة الواحدة الإسلامي والعلماني، والليبرالي واليساري.

البرادعي..
بين الشخص والحالة.. وحجم الفرص المتاحة

أحمد عز الدين
aezed8@hotmail.com

وحتى جماعة الإخوان المسلمين أعطت كثيراً من أعضائها فرصة العمل ضمن هذه الحركات وعدم الانعزال عنها، حراك بدأ مركزياً نخبوياً كالعادة، ثم أخذ يمتد وينتشر في المحافظات خاصة في الجانب الافتراضي منه، ولعل هذا ما جعل النظام يزداد توتراً وتوجساً ويلجأ للتعامل بقسوة بالغة مع حركة مثل «٦ أبريل» حين دعت للنزول للشارع في مثل ذلك اليوم من الشهر الحالي.

وقد انضم د. محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى هذا الحراك الشعبي، والفصيل الذي يعمل بعيداً عن الأحزاب.

البرادعي.. شخص أم حالة؟

دأب النظام الحاكم طوال عهده على ضرب الحركة السياسية وشل حركتها وتفتيتها وتقزيمها، وفي النتيجة، انكمشت الأحزاب السياسية في مقارها، وحتى تلك الأحزاب التي كان لها صوت في الماضي، خفت صوتها واختفت حركتها. وظهر نتيجة ذلك نظام ثنائي القطبية طرفاه: الحزب الحاكم والإخوان المسلمون. وقد استفاد النظام الحاكم كثيراً من هذا الوضع، واستطاع أن يحصل على دعم متواصل من الغرب ومن بعض الجهات الطائفية والسياسية التي تناوئ الإخوان باعتباره البديل الوحيد المتاح، لكن القوى الخارجية لا تقبل أن تبقى «تحت رحمة» طرف واحد، كما أن دعم نظام استبدادي من أبرز خصائصه الفساد والفشل يمكن أن يكلف داعميه الكثير خاصة في ظل الشفافية التي «تضطر» إليها الحكومات الغربية بسبب الضغوط الشعبية هناك، ولذا فقد بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي محاولات إيجاد أو تشجيع بديل ليبرالي يمثل اتجاهاً ثالثاً؛ لا هو ديكتاتوري ولا إسلامي؛ جرت محاولات بهذا الصدد مع جمعية «النداء الجديد» التي ترأسها د.سعيد النجار، ومع حزبي الوفد والغد، وفي كل مرة كان النظام ينجح - بطرق أمنية في الغالب - في إفشال تلك المحاولات ويقدم نفسه بديلاً وحيداً حامياً للعلمانية ولمصالح الغرب ولعلاقات وثيقة مع «إسرائيل»، واشنطن لم تستسلم للابتزاز ولجأت إلى أساليب أخرى؛ أهمها التحرك داخل المجتمع المصري لإيجاد مؤسسات تهز قواعد الحزب الحاكم وتضرب الإخوان في الوقت نفسه، وتحاول شق «الاتجاه الثالث»، وقد كان للإعلام نصيب وافر في تلك الخطة؛ فظهرت مؤسسات إعلامية ينفق عليها بسخاء شديد وتتلقى حصصاً مباشرة من المعونة الأمريكية المخصصة لمصر، وقد تعرض الإخوان على يد النظام وعلى يد أنصار «الاتجاه الثالث» لحملة تنكيل وتشويه منظمة، لو قُسم جزء منها على كل مكونات المشهد السياسي المصري لكان كفيلاً بالقضاء عليه.

فعلى مدار السنوات العشر الأخيرة، كان هناك ٣٢ ألف سجين ومعتقل ومحتجز بلغ مجموع ما قضوه بالسجن ١٥ ألف سنة، وفي المقابل لا تتوقف حملات صحيفة مثل

«المصري اليوم» ضد الإخوان، ومن الطبيعي أن تخلق هذه الحملات حالة من الخوف والتخوف عند قطاعات من المصريين من دور أكبر للإخوان في عملية التغيير، فحتى بعض مؤيدي الإخوان يمكن أن يقول: إن وجود الإخوان في الصورة الآن يجعل عملية التغيير أصعب إن لم تكن مستحيلة، أما خصوم الإخوان فيُلقون عليهم باللائمة ويدعون أن الإخوان هم سبب تأخير التغيير.. هذا إلى جانب أن الإخوان يؤكدون باستمرار أنهم غير راغبين في الحكم، على الأقل في المرحلة الراهنة، وآخرها تصريح المرشد العام للإخوان د. محمد بديع قبل أيام الذي قال فيه: «نحن لا نريد الحكم؛ لأننا أعقل من أن نحكم مصر الآن.. وأن الجماعة لا تنافس على الرئاسة ولا تريد الوصول إلى السلطة وإنما تريد السلطة التي تحكم بقيم الإسلام وأخلاقياته؛ ليملك الشعب حريته وإرادته، وأن ما يهمها أن تنهض مصر من كبوتها».

بورصة الأسماء

وقد جرت في السابق محاولات لطرح أسماء بديلة لرئاسة الدولة، وتولى بعض شباب الإنترنت تنظيم استفتاءات وتصويتات على بعض الأسماء التي كان من بينها شخصيات مرموقة من الإخوان مثل: د. عبد المنعم أبو الفتوح، ود. عصام العريان، كما طرح اسم د. أحمد زويل عالم الكيمياء المقيم بالولايات المتحدة ويحمل جنسيتها، وعمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية وزير الخارجية الأسبق، ولعله اكتسب هذا الزخم بسبب بعض مواقفه المتشددة وتصريحاته ضد العدو الصهيوني، لكن اسمه تراجع كثيراً، خاصة بعدما كشفه «رجب الطيب أردوغان» رئيس وزراء تركيا في مؤتمر دافوس، حين انسحب «أردوغان» احتجاجاً على أكاذيب الصهيوني «شمعون بيريز» بشأن الحرب على غزة فيما بقي «موسى» على المنصة، فضلاً عن الفشل والضعف اللذين اتسمت بهما الجامعة العربية.

في هذه الأجواء وفي خضم الجدل حول انتخابات رئاسة الجمهورية التي اقترب موعدها في سبتمبر ٢٠١١م؛ جرى طرح اسم د. محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

بدأ البرادعي (٦٨ سنة) حياته موظفاً في وزارة الخارجية، ثم توجه للدراسات العليا بالولايات المتحدة ونال سنة ١٩٧٤م الدكتوراه في القانون الدولي، وعمل بالأمم المتحدة ودرّس القانون في جامعة نيويورك، وأصبح خبيراً دولياً في القانون الدولي والحد من التسلح والاستخدامات السلمية للطاقة النووية، التحق بالوكالة الدولية للطاقة الذرية سنة ١٩٨٤، وفي ديسمبر ١٩٩٧م أصبح مديراً للوكالة بعد أن حصل على ٣٣ صوتاً من إجمالي ٣٤ صوتاً في اقتراع سري للهيئة التنفيذية للوكالة، وأعيد اختياره لفترتين، بإجمالي مدة عمل ١٢ سنة.



مرشح «الفيس بوك»

ولا نستبعد أن يكون طرح اسم البرادعي قد تم بترتيب وتنسيق مسبق سواء مع البرادعي نفسه أو مع جهات أخرى تدعمه، فقد جرى تداول الاسم على صفحات الإنترنت وتلقفته وسائل إعلام مصرية ليست بعيدة عن يد المعونة الأمريكية، ثم قرر البرادعي العودة لمصر في نوفمبر الماضي، وكان في استقباله بمطار القاهرة عدد من النشطاء السياسيين من الشباب قدر عددهم بألفي شخص من أعمار وفئات اجتماعية متباينة.

طلب البرادعي ضمانات مكتوبة لنزاهة الانتخابات.. ولكن لماذا يقدم له النظام هذه الضمانات التي رفض الالتزام بها سنوات طويلة؟

وبدأ بعد وصوله الاتصال بمختلف شرائح المجتمع، فاجتمع مع عدد من قادة التيارات السياسية بما فيها المعارضة والنشطاء السياسيين، وزار عمرو موسى أمين الجامعة العربية، وقام بجولات في الشارع، وزار المساجد مبتدئاً بمسجد الحسين ﷺ كما زار الكنيسة المرقسية. وسرعان ما أعلن عن تشكيل «الجمعية المصرية من أجل التغيير» التي ضمت عناصر من أطياف سياسية مختلفة، وشارك فيها الإخوان المسلمون ومثلهم فيها د. محمد الكتاتني عضو مكتب الإرشاد رئيس كتلة نواب الإخوان، وإذا كانت المكانة الدولية للبرادعي قد أبعدت عنه المضايقات الأمنية؛ فإنها لم تحم أنصاره الذين تعرضوا للإيذاء والمضايقات.

أعلن البرادعي احتمال ترشحه لانتخابات الرئاسة بشرط وجود «ضمانات مكتوبة» حول نزاهة وحرية العملية الانتخابية، أحدث هذا الإعلان ردود فعل متباينة؛ فقد اعتبره النظام تخطياً للخطوط الحمر، وبدأت وسائل الإعلام الرسمية حملة ضده بعد أن كانت تفخر به لحصوله على جائزة نوبل للسلام، وفي الشارع المصري وجد كثير من الشباب على وجه الخصوص متنفساً في التعبير عن آرائهم في رفض النظام القائم، وأملاً في أن يكون لهم دور في الإتيان بشخص يمثل إرادتهم، وتزخر المواقع الإلكترونية بتعليقات

هل ينجح المرشحون بعدد «الأصدقاء» على «الفيس بوك» أم بأصوات صناديق الانتخاب؟

من الواضح أن مرحلة النضال الدستوري قد تزيد على عشر سنوات.. فالمعوقات كبيرة ومن غير المحتمل أن تزول في وقت قريب



حماسية تؤيد البرادعي، وربما بهرهم نجاحه في المنتديات الدولية ويعتبرونه نموذجاً للعالم المصري الذي يمكن أن يحقق لمصر قفزة لو أخذت بالإدارة العلمية المنظمة بدلاً من نظام «الإدارة بالفوضى والتسيب» الحادث الآن، إنه هنا بمثابة تجسيد لحالة عامة شملت كل الشعب المصري ترغب في التغيير وتبحث عن البديل.

ولكن هل بالإنترنت تنال الشعوب حقوقها؟ وهل ينجح المرشحون بعدد «الأصدقاء» على الفيس بوك أم بأصوات صناديق الانتخاب؟ لقد طلب البرادعي ضمانات مكتوبة لنزاهة الانتخابات، ولكن لماذا يقدم له النظام هذه الضمانات؟ وإذا كان النظام لا يرغب في إجراء انتخابات حرة ونزيهة رغم الإلحاح المستمر والضغوط من كل القوى السياسية على مدى سنوات طويلة؛ فماذا ينوي البرادعي أن يفعل لكي يذعن النظام لمطالبه؟ وهل يكفي إنشاء جمعية ليحدث التغيير؟ لقد نشأت قبل ذلك عشرات الجبهات والكتل والحركات ولم تنجح في الوصول لبغيتها.

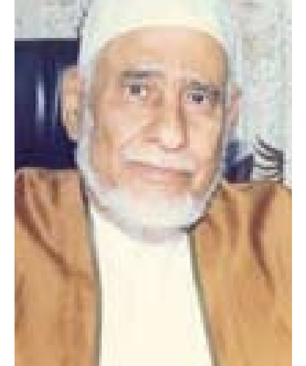
يدعو البرادعي أحزاب المعارضة إلى مقاطعة الانتخابات المقبلة، ما لم يتم تعديل الدستور وضمان نزاهة الانتخابات، محذراً المعارضة من أن مشاركتها في الانتخابات سوف تعطي شرعية للنظام، في حين أن مقاطعتها سوف تعزز من المقاطعة الشعبية للانتخابات، وأكد موقفه بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية قبل تعديل الدستور والسماح للمستقلين بالترشح دون قيود، لأن عدم تلبية المطالب بالتعديلات الدستورية وضمان نزاهة الانتخابات سيحولها إلى مهزلة.

البرادعي والإخوان: ولعلنا نجد وجه شبه بين موقف البرادعي وموقف الإخوان مع اختلاف في أن الإخوان يملكون خبرة طويلة في الحركة والاحتكاك بالشارع، فقد اعتبر مرشد الإخوان د. محمد بديع أن حالة الطوارئ ومحاولات تمديدها هي العقبة الأولى أمام الحراك السياسي، وأن الإخوان يُعدُّون لرفض محاولات تمديد الطوارئ، وهو «ما نعتبره أهمَّ من الانتخابات».

وعن دعم الجماعة للبرادعي قال د. بديع: «مطالبه هي نفس المطالب التي ندعو إليها منذ سنوات، ونحن أبلغناه أننا نؤيده في مطالبه التي هي جزءٌ من مطالبنا».

وقال د. بديع: إنه في الانتخابات المقبلة لن يكون للإخوان مرشحٌ للرئاسة، وأنهم سيختارون من بين البدائل بناء على برامجهم التي سيعلنونها.. وفي المرحلة الراهنة «نطالب الأمة بأن تناضل دستورياً؛ لكي تختار من بين مرشحي الرئاسة في انتخابات حرة ونزيهة»، إذاً فالبرادعي لم يتقدم على حساب الإخوان، وهم لم يخسروا بظهوره ولن يخسروا بتقدمه، خاصة وأنه في الانتخابات الرئاسية السابقة تركت الجماعة الخيار لأفرادها في الإدلاء بأصواتهم لحساب أي مرشح.

من الواضح أن مرحلة النضال الدستوري ستدوم عدداً من السنين، قد تزيد على عشر سنوات، فالمعوقات كبيرة ومن غير المحتمل أن تزول في وقت قريب، وليس هذا مدعاة لليأس ولكن الحركة اليوم مطلوبة بإلحاح للوصول إلى الديمقراطية الحقيقية ولو بعد سنين، أما السكوت والرضا بالوضع القائم فلا يعني سوى بقاء الاستبداد لأجل غير معلوم.■



فقدت الأمة الإسلامية والعربية يوم السبت الماضي (١/٥/٢٠١٠م) بالمملكة العربية السعودية علماً من أعلامها، ورجلاً من رجالاتها المخلصين في حقل الدعوة والتربية والتعليم - ولا نزكي على الله أحداً - وهو الداعية الشيخ فتحي الخولي أول مدير للمعلمين بجدة، وصاحب ومدير مدارس «التيسير» بجدة، والأستاذ بكليتي التربية والشريعة بمكة المكرمة سابقاً، الذي وافته المنية بالأراضي السعودية عن عمر يناهز ٨٨ عاماً، وقد أقيمت صلاة الجنازة عليه ظهر اليوم نفسه في بيت الله الحرام بمكة المكرمة.

نموذج وقدوة في الخلق والعمل الدؤوب والهمة العالية

الداعية فتحي الخولي.. عاش حياة العلماء المربين الصابرين

الشيخ الخولي في سطور : وكان الداعية الراحل الشيخ فتحي الخولي قد لحق بركب دعوة الإخوان منذ مهدها، وتخرج في دار العلوم بمصر عام ١٩٤٩م، ومعهد التربية بجامعة عين شمس بالقاهرة، وعمل مدرساً للغة العربية بمدارس مصر وليبيا وسورية، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٧٧هـ قبل أكثر من خمسين عاماً؛ حيث عمل مدرساً بمعهد المعلمين بالرياض، وظل يتنقل في التدريس إلى أن اختارته وزارة المعارف عام ١٣٨٣هـ لتدريس اللغة العربية وفروعها بكليتي التربية والشريعة بمكة المكرمة، ثم أصبح أميناً للتوعية الإسلامية بجدة، ومشرفاً على بعض مدارس تحفيظ القرآن فيها.

وقد كرّمته إمارة منطقة مكة المكرمة أخيراً وسلمه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز درع التعليم كأول مدير للمعلمين بجدة، وبعد أن أُحيل إلى التقاعد تفرغ لإدارة مدارسه الخاصة بجدة (مدارس التيسير) التي أنشأها عام ١٣٨٨هـ، وهي من أولى المدارس الخاصة التي أُنشئت بجدة منذ أكثر من أربعين عاماً، وله مجموعة مؤلفات مدرسية وغيرها، منها: «قواعد الترتيل»، و«قطوف لغوية»، و«دليل الإملاء».

قيادات الإخوان ينعون الفقيد

وقد نعى د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين الشيخ فتحي الخولي، وقال: إنه عاش حياة العلماء المربين المخلصين الصابرين المجاهدين.

وقد أوفد د. محمد بديع المهندس سعد الحسيني عضو مكتب الإرشاد وعضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري لتقديم واجب العزاء في فقيد الجماعة بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

كما نعاه الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام السابق، مؤكداً أنه برحيله إلى بارئه فقدت الدعوة واحداً من أعلام العلم والتربية والتعليم، الذي قلّما تجود به الأيام.

وقال عاكف: عايشت الشيخ الراحل وربطتني به حياة طويلة من صبانا في حقل دعوتنا المباركة وحتى لقي ربه، كان خلالها نعم الداعية، ونموذجاً للمربين وقدوة للمعلمين، استطاع أن يحمل دعوته واقعاً عمليّاً يعايشه كل من يختلط به من طلاب ومعلمين وعاملين ورجال دولة ودعوة، وحتى من كان يلقاه عابراً.

ونعاه د. رشاد البيومي نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين قائلاً: كان يرحمه الله مخلصاً لدعوته، حريصاً على أداء واجبه نحو دينه وجماعته في كل وقت وحين، وكانت تلك المهمة هي شغله الشاغل طِيلة حياته.

وأضاف: استضافني الراحل عند سفري إلى الأراضي المقدسة في أحد المؤتمرات العلمية عام ١٩٨٣م، ووجدته نعم الأخ الأكبر وخير مضيف، وكان هذا عهده دائماً بمَن يفد إليه من الإخوان حول العالم في أي وقتٍ سواء في مواسم الحج أو غيرها.

ونعى د. محمود عزت نائب المرشد العام الشيخ الراحل قائلاً: كان نموذجاً وقدوةً في الخلق والعمل الدؤوب والهمة العالية، وتجسَّد الإسلام في هذا الرجل الصالح الذي عاش حياته كلها خادماً للإسلام وهذه الدعوة المباركة، وبذل ماله وظلَّ يُضحي من أجل الدعوة طيلة حياته.

وقال الأستاذ جمعة أمين نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين: كان يرحمه الله رجلاً من القلائل الذين شربوا هذه الدعوة وجرت في عروقهم، إنه كان القبلة التي يتوجه إليها الإخوان ومواقفه الدعوية معروفة وأكثر من أن نذكرها.. فبعد مقتل الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٨١م كان بيته في جدة محط جميع الإخوان الذين نزلوا إلى بيته يجتمعون معه ويدرسون أمرهم، فمنهم مَن عاد ومنهم مَن استمرَّ في السعودية.

وأوضح أن الإخوان القدامى يعرفونه بكرمه وبدعوته للمعتمرين والحجاج في خيمته بأحد جبال مكة، وكنا نتناول الإفطار في تلك الخيمة في العشر الأواخر من رمضان، وكان يحضره الإخوان من جميع أنحاء العالم.

وأضاف: عايشته ٤ سنوات من ١٩٨١ إلى ١٩٨٥م، وعرفته قائداً لمسيرة العمل الإسلامي باذلاً ماله في سبيل الله، ومواقفه لا تعدُّ ولا تُحصى..

تضحية وبذل

ونعاه الشيخ محمد عبدالله الخطيب أحد علماء الأزهر الشريف قائلاً: نحسبه ممن وقع عليهم قول المولى عز وجل في محكم التنزيل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾(الأحزاب).

وأكد أنه كان يرحمه الله في طليعة المجاهدين، وأفنى عمره كله في خدمة العمل الإسلامي والتضحية والبذل في سبيل الله، ومن أجل رفعة شأن الإسلام ودعوة الإخوان المباركة في كل مكان.

ويقول د. محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد والمتحدث الإعلامي للجماعة: هذا الرجل – غير أني لا أزكيه على الله – رأيتُ فيه إخلاصاً وحباً لله وللمسلمين ولإخوانه، متفانياً في دعوته، عرفته صابراً مطيعاً لإخوانه ما حلَّ بأرض إلا وأحبَّها وأحبه أهلها.■



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الشيخ فتحي الخولي معلم الجيل.. وداعاً

وداعاً يا أعز الأحبة، وأغلى الرجال، وأنبل الدعاة، وأسمى المربين، وداعاً يا شيخ الإخوان، وأكرم المجاهدين، وأصدق العاملين، ورائد المجلين:

مجاهدون وفي العلياء تعرفنا
متوجون بنصر الله والدين
الله أكبر في البأساء نعلنها
كي يزدهي النصر في شتى الميادين

عشت أيها الحبيب في جهاد شديد، وكرب مديد، وظللت مكافحاً في سبيل الله، لا تلين لك قناة في شبابك أو كهولتك، في فراغك أو شغلك، ومررت بفترات صعبة وحقب مظلمة، إذا أخرج الإنسان فيها يده لم يكد يراها، واستمرت هذه الفترة أكثر من نصف قرن تخللها بعض النفحات الإلهية التي تصاحب المجاهد من حين إلى حين.

يقول الشيخ: حين ذهبت إلى ليبيا معلماً في مدارسها في سنة ١٩٥٤م وكان عبدالناصر قد توحش وتفرعن على إخوان مصر بالتعذيب والسجن والتشريد والقتل، وقمت أنا خطيباً في ليبيا لأعلن عما يقع لإخواني من عذاب وتنكيل، فقامت قيامة عبدالناصر فرعون مصر، كيف يجرؤ أحد ولو في أقصى المعمورة على الإفصاح عن ذلك؟ وكان العقاب دفعات من الهول تبدأ بتسفيرهم في صناديق إلى مصر لينالوا جزاءهم وهو «الموت بالتعذيب عند الوصول»، ولما وصل خبر تسفيري من ليبيا إلى مصر، رفضت السلطات الليبية وكان ذلك زمن الحكم السنوسي، واتفق على تسفيري آخر العام الذي بقي عليه حوالي خمسة عشر يوماً، ولما حان وقت السفر، هربني بعض إخواني خارج ليبيا عن طريق البحر إلى ميلانو، ثم طوردت في ميلانو، فذهبت إلى سورية، وفي سورية طوردت إلى لبنان، ثم من لبنان إلى قطر، ثم السعودية في فترات كلها ترقب ومطاردة وصراع بين المخابرات، وهل كان يفعل ذلك مع «إسرائيل» أو مع أعداء الأمة؟! ولكنه يطارد من يقول: «لا إله إلا الله»، ويتكلم عن الظلم والبغي الذي أضاع صفوة الأمة:

قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله
فضيقت بخطوب الدهر أضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت أن لـه
من النوى كل يوم مـا يروعـه
ما آب من سفـر إلا أزعجـه
عزم إلى سفر بالرغـم يزمعـه
كأنمـا هو في حـل ومرتحـل
موكـل بقضـاء الله يذرعـه

كان الرجل يتحمل بصبر وثبات تلك الصعاب في سبيل الله بغير جناية جناها ولا أخطاء ارتكبها:

يخوض إلى المجد والمكرمات
بحار الخطـوب وأهوالها
وإن ذكـرت للعلا غـايـة
ترقـى إليهـا وأهوالهـا

والغريب أن هذا الرجل وإخوانه من الدعاة الصابرين الصامدين لم يتذمروا من فعل هؤلاء الظلمة الباغين، وعاشوا دهراً طويلاً في هذا الضيق والعذاب الأليم، في حين قد ارتمت أقزام كثيرة فوق الغثاء المهين واستناموا للذل والتدجين، ولكن هؤلاء الدعاة الصادقين عرفوا من أول يوم أن مهور الرجولة غالية، وأثمان المجد مرتفعة، وطريق الكفاح باهظة التكاليف:

دربت للمجد والساعون قد بلغوا
جهد النفوس وألقوا دولة الأزرا
فكابدوا المجد حتى ملّ أكثرهم
وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

عاش دهراً طويلاً من التضييق والمطاردة في حكم عبدالناصر فلم يتذمر وظل ثابتاً مع الدعاة الصادقين

وإذا أراد الإنسان الكشف عن نفس الشيخ الكبيرة العظيمة فإنه تأخذه الدهشة، لعظم هذه الشخصية الفذة التي بعد هذا العناء تتبرع بكل ما تملك لبلدة في مصر بمشاريع عظيمة وكبيرة، ولكنه لم يرغب أن يتحدث يوماً عما قدمه لهذا الوطن.. ابتغاء أن يكون عمله خالصاً لوجه الله وحده.

إلا أن قرار النظام المصري الفاسد بإحالته إلى المحاكمة العسكرية أجبرنا على نشر هذا التقرير حول.. المشاريع الخيرية لفضيلة الشيخ.

وهذا بيان ببعض المشاريع الخيرية بـ«برشوم الكبرى مركز طوخ قليوبية المنفذة بمعرفة الشيخ فتحي الخولي (٨٧ عاماً) ابتغاء وجه الله تعالى، والتي يتم تنفيذها على نفقته بهدوء منذ سنوات للآن، ومنذ هاجر إلى السعودية قبل أكثر من خمسين عاماً، وهي إجمالاً:

– مدينة علمية تضم ٦ معاهد علمية

ونموذجية (مستوى رفيع)، ووحدة صحية كبيرة تبرع بأرضها للمحافظة، ومحطة تحلية وتنقية مياه لخدمة المنطقة تبرع بأرضها للمحافظة، ومحطة فرز وتصدير موالح (مشروع قومي)، والتبرع رسمياً بجميع أملاكه وعقاراته وكل ماله بمصر لله هبة بدون عوض.

التفاصيل

أولاً: المشروع الأول:

١- مدينة علمية كاملة بها مجموعة عمارات تم بناؤها وتجهيزها على نفقته، بها معاهد دراسية تكلفت عدة ملايين تضم ثلاثة معاهد علمية (ابتدائي - متوسط - ثانوي) يدرس فيها حالياً مئات الطلاب والطالبات، وتخرِّج أفواجاً منهم كل عام دراسي منذ سنوات إلى الجامعات.

٢- كما تضم المدينة العلمية أيضاً ثلاثة معاهد أخرى نموذجية (المستوى التعليمي الرفيع) بنين وبنات لجميع المراحل (المجموع ٦ معاهد دراسية)، يجري بها العمل والدراسة حالياً، وقد تم تخصيص أرضها ومبانيها والتنازل عنها للأزهر والدراسة بها الآن على قدم وساق، إلى جانب أماكن تحفيظ القرآن الكريم، هذا وقد طلبنا أن تضم المدينة العلمية مشروع إنشاء كليات جامعية.

ثانياً: المشروع الثاني: مشروعات صحية، وتضم:

١- وحدة صحية كبيرة كاملة جاهزة للعمل، وتفتتح هذه الأيام أبنيتها فوق أرضه وزارة الصحة.

٢- مشروع محطة تنقية وتحلية مياه لخدمة مجموعة قرى مجاورة تم التبرع بأرضها كاملة للمحافظة، وهي تحت التنفيذ الآن.

ثالثاً: المشروع القومي:

مشروع محطة تجهيز وتصدير الفاكهة (وهو مشروع قومي يخدم المنطقة كلها)، رخصت به المحافظة لحاجة المنطقة إليه (رخصة رقم ٢٠٠٦/٣١١٢ في ٢٠٠٦/٣/٣م).

رابعاً: تم وضع جميع أملاكنا وعقاراتنا وأموالنا وأراضينا الزراعية وما عليها منذ مدة كلها بمصر، تم التبرع بها رسمياً لأعمال الخير، وسجلت بالشهر العقاري بحكم رقم ٣١٤ في ٢٠٠٥/٩/١٤م بمحكمة بنها الكلية عقد هبة بدون عوض، كما تم وضع مبلغ من المال ببنك مصر فرع الحسين، ووديعة لسداد المصروفات عن الطلبة الفقراء العاجزين في المعاهد أو في دور تحفيظ القرآن الكريم.

خامساً: مجموعات خدمات ومبان خيرية لخدمة هذا المجتمع البشري الكبير؛ تمت موافقة معالي المحافظ المستشار عدلي حسين وفقه الله عليها، وهي حالياً تحت التنفيذ.

أعمال الخير التي يحاكمونه اليوم عليها تتكون من ثلاثة مشاريع عملاقة.. مدينة علمية متكاملة.. مشروع محطة تجهيز وتصدير الفاكهة.. وحدة صحية متكاملة

تبرع بكل أملاكه وعقاراته وأراضيه الزراعية بمصر لأعمال الخير


الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز يسلم درع التعليم للشيخ فتحي الخولي

وتسلمت المحافظة مباني المعاهد التي تم افتتاحها للدراسة من سنوات، كما تسلمت المحافظة أراضي الوحدات الصحية والمياه والمنافع، وجاري استكمال الباقي والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد: فهذا الجهد المبارك والمشكور بعد هذا كله لم يجد تقديراً، ولم يمنع اضطهاداً أو مطاردة، وكأني بقول القائل:

غزلت لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد
لغزلي نساجاً فكسرت مغزلي

ولكن الله عوض الشيخ في الدنيا قبل الآخرة؛ ففتح الله عليه فتوح العارفين في العلم، وفتح عليه في اليسار والمال حتى كان من أغنياء إخوانه، وفتح الله عليه في القبول والتكريم فكرمته السعودية وأعطته جنسيتها وكرمته وأعطته درع التعليم، وسلمه له أمير مكة المكرمة.

وينتظره تكريم الله سبحانه وتعالى في أخراه حين استكمل جهاده، وودعنا تاركاً فراغاً كبيراً نسأل الله أن يعوض المسلمين عنه خيراً.

وألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عيناً بالإياب المسافر

وأخيراً، سلام عليك في جهادك وسلام عليك في عطائك وسلام عليك يوم يبعث من في القبور، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

في تطور لافت، انقلب القراصنة الصوماليون - الذين باتوا صداعاً مزمناً في رأس المجتمع الدولي - ضد التجار من أبناء بلدهم الذين يستأجرون سفناً وزوارقَ من الدول العربية والدولية بأثمان باهظة؛ لنقل البضائع والسلع التجارية إلى الموانئ المطلة على السواحل الشرقية والشمالية للصومال، وشرع القراصنة بشن هجمات على هذه السفن التجارية المحملة بالبضائع واحتجزوا أكثر من ٩ سفن تحمل بضائع مختلفة، مما أثار حفيظة الصوماليين، وبدؤوا يتساءلون من جديد: هل أصبح القراصنة لا يميزون بين شقيق عربي وصديق أجنبي؟!

من اختطاف سفن التجارة الأجنبية إلى احتجاز سفن البضائع المحلية

عربدة «القرصنة» الصومالية.. من يوقفها؟!

مقديشو: شافعي محمد

بعد تعدد حالات اختطاف السفن الصومالية من قِبَل عناصر من أبناء البلد الذين فضلوا الانضمام إلى القرصنة البحرية، بدلاً من التسكع والتسول في طرقات العاصمة مقديشو، بعد أن اجتاحت البطالة شرائح المجتمع.. أخذت التصريحات النارية المتباينة المتبادلة بين الحكومة الصومالية من جهة والمعارضة والقراصنة من جهة أخرى.

فقد أعربت الحكومة - على لسان وزير الشؤون الإنسانية - عن أسفها حيال اختطاف السفن الصومالية المحملة بالبضائع الصومالية، بينما تحدثت المعارضة بشكل ازدواجي؛ حيث أعرب «حسن طاهر أويس» زعيم الحزب الإسلامي عن حزنه الشديد لاختطاف السفن الصومالية، وحث القراصنة على رفع قيد الاحتجاز لهذه السفن.

أما حركة «شباب المجاهدين»، فقد وصف الناطق باسمها الشيخ «علي راجي» احتجاز سفن تحمل سلعاً غذائية لتجار صوماليين بأنها «غير مقبولة ويرفضها العقل السليم»، وناشد القراصنة «السير على النهج الأول والهدف السامي»، وهو اختطاف السفن الأجنبية الغربية التي تنهب الثروة السمكية في السواحل الصومالية، وطالبهم - في الوقت ذاته - بعدم الاعتداء على السفن المحملة بالبضائع الصومالية.

القراصنة يتوعدون

ورغم التصريحات والانتقادات الموجهة لعناصر من القراصنة الآخذين في الازدياد قبالة السواحل الصومالية، وينتشرون طولاً وعرضاً في المحيط الهندي كما ينتشر الجراد على الزراعة، إلا أن القراصنة لم يتخلوا عن السفن التي اختطفوها، بل أخذت القضية عندهم منعطفاً آخر؛ حيث هددوا باحتجاز السفن حتى تصل الفدية إليهم، والتي لا تصل إلى حد الملايين من الدولارات كما جرت العادة عند اختطاف السفن والزوارق التي تتجه إلى الموانئ الصومالية شمالاً وجنوباً.

وذكر ناطق باسم القراصنة الصوماليين، ويُدعى المهندس «خليف» - خلال حديثه لإذاعة «هون أفريق» المحلية - أنهم يواصلون احتجاز السفن الصومالية ما لم تقدم الجهات المسؤولة عن السفن المحتجزة المبالغ المالية المطلوبة منهم.. وقال: «إن تصريحات حسن طاهر أويس زعيم الحزب الإسلامي لا تحرك ساكناً في عُرض البحر، وننتظر منه ترجمة الأقوال إلى أفعال»، على حد قوله.

وبينما توعد الناطق باسم القراصنة باحتجاز السفن الصومالية؛ توعدت عناصر أخرى من القراصنة البحريين بتحرير هذه السفن من أيدي القراصنة الصوماليين الآخرين، كما توعدوا بأنهم سيشنون هجوماً على تلك الفئات التي اختطفت السفن الصومالية.

> **الحكومة أبدت أسفها والمعارضة أظهرت حزنها وطالبت القراصنة بعدم الاعتداء على السفن المحمّلة بالبضائع الصومالية**

وكان المراقبون يتوقعون اندلاع معارك بين القراصنة الصوماليين بعضهم بعضاً في البحر، بعد أن دارت بينهم معارك شرسة في البر بعد اختلافهم بخصوص تقاسم المبالغ الباهظة التي وقعت في أيديهم مقابل إطلاق سفن أجنبية كانت محتجزة لمدة شهور على الأقل قرب مدينة «حررطيري» الساحلية بوسط الصومال، بيد أن المعارك بين القراصنة لم تشتعل بعد ولا تزال السفن الصومالية قيد الاحتجاز.

سؤال متداول

والسؤال الذي ظل متداولاً بين الصوماليين: لماذا تقف السفن الحربية الأجنبية مكتوفة الأيدي أمام أنشطة القراصنة الصوماليين الذين يختطفون بشكل شبه يومي سفناً أجنبية وغير أجنبية في المحيط الهندي، بينما تتزاحم هذه السفن الغربية قبالة السواحل الصومالية بمبرر مكافحة القرصنة، بينما البادي للعيان أنهم يمارسون أعمال نهب أخرى في سواحل البلد الواقع في القرن الأفريقي، ويمارسون الصيد الجائر المحظور عالمياً، ويستخدمون شباكاً ذات فتحات صغيرة لتجريف بويضات الأسماك في قاع البحار؟!

والجدير بالذكر أن قوات بحرية تابعة لجزيرة «سيشلس» استطاعت أن تحرز نصراً بعد مناوشات دارت مع القراصنة الصوماليين في البحر في مطلع شهر أبريل ٢٠١٠م، وحدث تبادل إطلاق نيران مكثف بين الجانبين بعد أن اختطف القراصنة سفناً للصيد تابعة للجزيرة، وعلى متنها مواطنون من «سيشلس» بالإضافة إلى عدد من الإيرانيين.



وقد أفرغت القوات التابعة لجزيرة «سيشلس» النار على زورق القراصنة وعطل الرصاص محرك الزورق واشتعلت النار فيه، وألقى القراصنة أنفسهم في عرض البحر مما أتاح لقوات «سيشلس» إنقاذ سفينة الصيد وحياة مواطني الجزيرة والإيرانيين المحتجزين، واقتادوا أيضاً القراصنة إلى «سيشلس» لمحاكمتهم هناك.

والغريب أن قوات بحرية لجزيرة صغيرة لا تمتلك سفناً حربية مزودة بمقاتلات وغواصات قد صمدت في وجه القراصنة، بينما العشرات من السفن الأجنبية الغربية تقف متفرجة ومتابعة لما يدور قبالة السواحل الصومالية، ولا تفعل شيئاً لوضع حد لأنشطة القراصنة أو المواجهة المباشرة معهم عند اختطاف السفن التجارية في المحيط الهندي أمام أعينهم.. وتثير هذه المواقف عدداً من التساؤلات، أبرزها: من يقف وراء القرصنة الصومالية.. الإخطبوط الأمريكي أم الأفعى الأوروبية المتصهينة؟!

آراء متباينة

تختلف الآراء حول شرعية القرصنة الصومالية قبالة سواحل بلادهم، فالبعض يرى أنها إجرامية، بينما يؤكد آخرون أنها منطقية إلى حد ما بالنسبة للسفن الأجنبية التي تجرف المياه الإقليمية الصومالية.

يقول الكاتب الصومالي «حسن محمد» لـ«المجتمع»: إن القراصنة الصوماليين كانت بدايتهم منطقية، وكانوا صيادين يبحثون عن رزقهم في عرض البحر مستخدمين آلياتهم البسيطة.. لكن السفن الأجنبية هي التي وقفت أمامهم ومنعتهم من صيد السمك حتى اضطروا إلى «صيد ثمين» عبر اختطاف السفن التجارية العابرة قبالة السواحل الصومالية.

أما المحلل السياسي «عبدالناصر عثمان» فيرى أن القراصنة مختلفون وينقسمون إلى مجموعتين بعد انضمام مئات من الشباب إلى صفوفهم.. المجموعة الأولى تختطف السفن الأجنبية التجارية مهما كان العلم الذي يُرفع فوقها، وهؤلاء أول من بدؤوا تلك المغامرات البحرية، بينما «القراصنة الجدد» يمارسون اختطاف كل السفن العابرة قبالة السواحل الصومالية، وهم الذين يحتجزون السفن الصومالية قرب سواحلها.

ويوضح قائلاً: إن هناك تسييساً لأعمال القرصنة؛ لأن الجماعات الأخيرة التي انضمت إلى القراصنة يسعون إلى تنبيه العالم الغافل عما يجري في الصومال، وتسليط الأضواء عليه كي يخرج من هذه الأزمة التي فاقت كل التوقعات والسيناريوهات.

مراقبون محلّيون: «تسييس» أعمال القرصنة هدفه تسليط الأضواء على الأزمة وتنبيه العالم إلى ما يجري في الصومال

ما الحل؟!

يرى عدد من المراقبين أن هناك حلولاً يتجاهلها العالم لفك رموزها أو لإنجازها، ولا تحتاج إلى أثمان باهظة لمعالجة وباء القرصنة المستفحل حيناً بعد الآخر، ويطرحون حلولاً ممكنة لإنهاء ظاهرة القرصنة في العالم.. وتتلخص أهم الحلول فيما يلي:

- توفير الدعم اللازم للحكومة الصومالية لمحاربة القراصنة المتمركزين في المدن المطلة على السواحل الصومالية وخصوصاً مدن: «حررطيري»، و«هوبيو»، وصولاً إلى «أيل» شمالي البلاد.
- خلق فرص عمل للشباب الصوماليين الذين يفتقرون إلى أبسط أساسيات الحياة، بالإضافة إلى توفير فرص تعليمية لهم داخل البلاد أو خارجها.
- إنشاء قوات خفر سواحل صومالية في كل من ولاية «بونتلاند» شرقاً، وأرض الصومال شمالاً، وتنسيق العمل فيما بينهما لإيقاف أنشطة القرصنة، لأن العمل لا يمكن إنجازه بشكل فردي.
- التعاطي مع ملف القرصنة بشكل جاد - دون تباطؤ - لكسر شوكة القراصنة الصوماليين، وإجبارهم على التخلي عن أنشطة القرصنة بكل الوسائل الممكنة والمباحة دولياً.

وفي نهاية المطاف، فإن القراصنة كانوا نتيجة عكسية تبلورت ظاهرتها بعد الأزمة والفوضى العارمة في الصومال، الممتدة لعقدين من الزمن؛ حيث ازداد العنف في ربوع البلاد ولم يبقَ أمام الشباب سوى خوض غمار الفوضى، أو البقاء في كرسي التعليم بهموم وهمة عالية أو التوجه إلى مراكز القرصنة للبحث عن رغيف الخبز في البحر الذي غالباً ما يكون مصيره إما الموت غرقاً، أو البقاء في السجون لمدة طويلة، أو الحصول على مبالغ هائلة قد لا تبقى في جيوبهم اللهم إلا أياماً معدودة!■

نقاط فوق الحروف



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

بعد عجز أوروبا عن مواجهة السحابة البركانية..

إن في ذلك لآية

سبحانك ربي حين قلت في كتابك الكريم: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ **(الأنعام:٦٥)، وفي قولك المحكم:** ﴿...حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ **(يونس:٢٤).**

آيات الله تتلى وما من متذكر أو متفكر.. عشت مع تلك الآيات وأنا أستمع مع العالم أجمع إلى أخبار السحابة البركانية وما أحدثته وخلفته من آثار..

لقد تعطلت ١٧٠٠٠ رحلة طيران أوروبية في يوم واحد بإجمالى ٦٣٠٠٠ رحلة في أربعة أيام، وكانت خسارة اليوم الواحد ٢٠٠ مليون دولار أمريكي..

يا للهول، كيف هذا؟ وأين تلك الأمم المتجبرة التي نسيت ربها وتصورت في نشوة أوهامها أنها قادرة على كل شيء؟ فإذا بواحدة من قوى الطبيعة تدحض تلك الأوهام وتكذب تلك التخيلات.

وهل يمكن أن تعود تلك القوى المتغطرسة عن غيّها؛ لتعلم أن الله هو القادر على كل شيء وأنه بيده ملكوت كل أمر.. هيهات..!!

فقد وقفت أوروبا بقضها وقضيضها عاجزة تماماً عن مواجهة رسالة من أحد جنود ربك الطبيعية لتحد من غضبتها وفورانها.. ومنذ أيام، ضرب زلزال شمال غربي الصين، وكان ضحيته ما يقرب من ٣٠٠٠ قتيل غير المشردين والمصابين.. وقبلها وبعدها تلك الأعاصير الجارفة التي تضرب شواطئ المحيطات بلا هوادة؛ تدمر كل شيء بأمر ربها، و«التسونامي» الذي تكرر بخاصة في المحيط الهندي.. ومن العجيب أن يكون مصدر البركان هو أيسلندا (شمال أوروبا)؛ حيث الثلوج التي تغطي كل شيء ينطلق هذا المارد العملاق بعد أكثر من ٢٠٠ عام من ثورانه، حيث كانت آخر ثورة له في عام ١٨٢١م.

وما قد لا يعلمه الكثير أن الصدع الذي يشق المحيطات وبعض القارات يمتد حتى يصل أيسلندا شمالاً.. وتعتبر هذه المناطق (مناطق الصدع) أو ما يسمى «الأخدود المحيطي» أو حزام الزلازل (Oceanic ridges) هي جبال عالية تمتد في قيعان المحيطات ترتفع إلى كيلو مترات، ويمتد في وسطها وبطولها أخدود عميق يمتد إلى أسفل حتى يصل إلى طبقة الوشاح (mantle) المنصهرة والتي تتركز فيها الأنشطة الأرضية.

وهنا نتساءل: كيف يثور البركان؟ وكيف تحدث الزلازل؟ وكيف تدمر «التسونامي» الأخضر واليابس؟

لابد من عودة بإعطاء فكرة مبسطة عن تركيب وتتابع الطبقات الأرضية.

فالجزء العلوي الذي يسمى «القشرة» (crust) يبلغ سمكها في اليابسة ٦٠ كم، أما في قاع المحيط فيقل السمك ليصل من ٢٠ - ٣٠ كم.

يلي القشرة ما يسمى بـ«الوشاح» (mantle) وهو مقسم إلى جزء علوي ومتوسط وسفلي، والعلوى منصهر.. ثم يلي ذلك ما يسمى «المركز»(core).

وتتقسم القشرة أفقياً إلى عدد من القطع تسمى «الألواح» (Plates) تعوم فوق الوشاح العلوي (المنصهر نتيجة تركيز المواد المشعة التي تنطلق منها حرارة كافية لصهر مكوناته)، ويكون تحرك تلك الألواح تبعاً لنظرية «تكتونية الألواح» Plate tectonic تقارباً (Convergence) وتتصادم مكونة للجبال (الهملايا)، أو تباعداً (Divergence) لتكوين البحار والمحيطات (البحر الأحمر)، أو تتحرك متوازية (strip fault) خليج كلورادو.

وهكذا نرى الأرض بجبالها وبحارها في حركة دائبة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾(النمل).

وتعالوا نتعرف كيف ومتى يحدث البركان..

تتناغم وحدات الأرض وتراكيبها تناغماً منضبطاً بضوابط ربانية، فهي في حالة توازن واستقرار ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾(القمر)، فإذا اختل التوازن في أي جزء أو مكان (وفي بعض الأحيان يكون الإخلال من فعل الإنسان)؛ تحاول الأرض أن تعود إلى توازنها فتنطلق منها طاقات مكبوتة تصاحب الحركة التي أدت إلى اختلال التوازن إما في شكل بركان أو زلزال أو إعصار... إلخ.

وفي قاع المحيطات، يتواصل النشاط البركاني ملقياً بالحمم من خلال ذلك الأخدود الكبير، ويسيل الصهير على الجانبين مكوناً طبقة من القشرة المحيطة التي تزيح سابقتها في التكوين، لتستمر حركة اللوح المحيطي في اتجاه القارة حتى إذا تصادمتا انخسفت القشرة المحيطية

(*) أستاذ الجيولوجيا - كلية العلوم جامعة القاهرة ونائب المرشد العام للإخوان المسلمين

تحت القشرة القارية (وذلك لأنها تتميز بكثافة نوعية أعلى)، وأعظم مَثَل لهذا هو جبال الإنديز في أمريكا الجنوبية، وجبال الهملايا في شبه القارة الهندية.

أما إذا تقابلت مع قشرة محيطية فالأكبر سرعة في التحرك هي التي يتم انخسافها تحت الأخرى.

وفي حالة المحيطات، فإن الركام البركاني والغازات المصاحبة له تلتقي بالماء فيقلل من سرعتها ويعمل على ترسيبها على قاع المحيط مشاركةً في تكوين الجزر البركانية (هاواي - هايتي).

أما إذا حدث الخلل في القشرة القارية فتحدث تشققات رأسية في القشرة وتنطلق الغازات من تحت الضغط العالي حاملة معها بعضاً من الركام الصخري وينتشر في الجو ومؤذناً بتدفق الصهير، ولنا أن نتخيل درجة الحرارة التي أدت إلى صهر الصخور (بما يزيد على ١٣٠٠ درجة) فتأكل الأخضر واليابس.

وقد يكون التعبير عن خلل التوازن ومحاولة التخلص من الإجهاد الناتج عن حركة الألواح في شكل زلازل تتفاوت قوتها تبعاً لعمق مركز انطلاق الزلزال.

أما «التسونامي»، فيكون نتيجة انخساف القشرة المحيطة تحت القارية أو المحيطية كما ذكرت آنفاً، ولذا يقل حجم الوعاء الذي يشغله الماء وينتج عن ذلك أن ترتفع المياه وتزداد الأمواج عنفاً وتسبب خسائر هائلة في الأرواح والأملاك.

وأخيراً نتساءل: هل يمكن التنبؤ بتلك الظواهر الربانية المُذكِّرة بعظمة الخالق؟

الواقع العلمي يشهد بأنه لا سبيل لدقة التوقع ولا قدرة لمواجهة تلك الظواهر.. وإن كانت هناك بعض المحاولات التي لم تصل إلى درجة التمكن من تحديد وقت حدوث تلك الكوارث بالدقة المطلوبة.

والعجيب أن بعض الحيوانات - عند رصد سلوكياتها - كانت أكثر قدرة من الإنسان بالتنبؤ وتلافي آثار تلك الكوارث.

وقد كنا نعرف أن هناك سيلاً قادماً عندما نشاهد الماعز والجمال وهي تركض متسلقة الجبال بسرعة هائلة، ولا يلبث السيل أن يتقدم محطماً كل شيء ومدمراً لكل ما يعترضه (كان ذلك في صحراء مصر الشرقية).

ولله في خلقه شؤون..■

الإيدز الاقتصادي

د. زيد بن محمد الرماني (*)

تعاني المجتمعات الإسلامية المعاصرة في واقعها القائم من عمق الفجوة بين الجوانب العقدية والعبادية والجوانب الاقتصادية المعيشية. إن واقع العالم الإسلامي ينبغي دراسته من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعلى كل المستويات، ومن أهم ما يعاني منه العالم الإسلامي في اقتصادياته ما يُعرف بـ«الإيدز الاقتصادي».

فالتلوث البيئي إيدز اقتصادي، يتسبَّب في كثير من الأمراض، وآثاره لا تنحصر في مكان واحد، بل تمتد إلى آخرين من أفراد ومجتمعات ودول، فالإنسان لا يلوِّث هواءه ومياهه وتربته، وإنما أيضاً هواء ومياه وتربة الآخرين. جاء في تقرير لأكاديمية العلوم الوطنية الأمريكية: «لقد حلّ الوقت الذي لا يجوز للإنسان أن يمضي في استعمال الأرض والبحر والهواء كأنها سلّة قمامة».

والفقر إيدز اقتصادي، وهو حالة من الحياة محددة بالجهل وسوء التغذية والمرض وارتفاع مستوى وفيات الأطفال، وعدم تمكّن الفرد من إشباع حاجاته الأصلية، وجميع البلدان الإسلامية تعاني من ظاهرة الفقر وانتشارها.. يُروى عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «الفقر هو الموت الأكبر».

والديون إيدز اقتصادي، فما من دولة إسلامية إلا وتعاني من الديون وفوائد أقساط الديون، وهذا بدوره يؤثر على الميزان التجاري لهذه الدول، وعجز هذه الدول عن سداد هذه الديون يجعلها في حلقة مفرغة. وقديما قيل: «الدَّين همٌّ بالليل مذلّة بالنهار»، والعالم الإسلامي يعاني من جرّاء هذه الديون وفوائدها أصنافا من الهموم والمذلّة.

والمجاعة إيدز اقتصادي، وهي قاسم مشترك بين معظم الدول الإسلامية، وتسبَّب المعاناة الشديدة لكثير من أطفال البلدان الإسلامية، نتيجة نقص الغذاء، وعدم توافر الحاجات الأساسية لهم. والعرب قديما كانوا يقولون: «الجوع كافر».

والرِّبا إيدز اقتصادي، يسبِّب محق البركة في الأرزاق، سواء على مستوى الاقتصاد الفردي أو المجتمعي، إذ هو كسبٌ للأموال دون عمل، والنقود لا تلد نقوداً كما يقول علماء الاقتصاد، وكان الاقتصادي المشهور عيسى عبده يرحمه الله يعتبر الربا خراب الأمم والشعوب.

والمجتمع الاستهلاكي إيدز اقتصادي، وهو مجتمع يسوده المال من حيث يلهث فيه المرء وراء الكسب ليتمكن من استهلاك أوفر، ومن حيث إن حركة الاستهلاك موجهه بشكل مدروس من أجل الوصول إلى تصريف إنتاج متزايد للسلع.

ويلاحظ أن العالم الإسلامي قد تحوّل إلى مجتمع استهلاكي تسوده تطلعات عارمة للثراء السريع.. يقول «إريك فروم»: «لقد أصبح المستهلك في الغرب يقول: أنا موجود بقدر ما أملك وأستهلك».

والبطالة إيدز اقتصادي، إذ لا يتوافر العمل المناسب والأجر المناسب للعامل القادر المستعد للعمل، سواء كان بسبب التقدم الفني واستخدام وسائل التقنية الحديثة، أو بسبب نقص المهارة. ومعظم الدول الإسلامية تعاني من ظاهرة البطالة، يقول الراغب الأصفهاني يرحمه الله: «مَنْ تعطل وتبطّل انسلخ من الإنسانية بل من الحيوانية، وصار من جنس الموتى».

والتبعية إيدز اقتصادي، إذ غالبية الدول الإسلامية مازالت في اقتصادياتها تابعة لاقتصاديات الغرب ونظمه، سواء على مستوى الأسواق التجارية والمالية، أو التبادل التجاري، وهذا يستتبع استمرار تبعية هذه الدول لتلك الدول الغربية. والعرب قديماً كانوا يقولون: «جوِّع...يتبعك»، وقد مارس الغرب هذه السياسة، سياسة تجويع شعوب البلدان الإسلامية، حتى تبقى في تبعية مستمرة ودائمة.

وكان من نتيجة الإيدز الاقتصادي بأنواعه المختلفة الآثار التالية على المجتمعات الإسلامية:

١- افتقاد الأمة المبدعين والمبتكرين والمخترعين والفنيين في المجالات الاقتصادية المختلفة.

٢- التخلف العلمي في مجال اقتصاديات الأمة.

٣- الجهل بالحاجات العالمية إلى البضائع التي تصدر.

٤- التخلف في القوة الإعلامية لترويج البضائع.

٥- انتشار العادات والتقاليد الاجتماعية السيئة، من الإسراف والتبذير والترف.

٦- انتشار الجرائم المختلفة والانحلال الخلقي المتمثل في انتشار الغش والخداع والرشوة.

٧- عدم الالتزام بالعهود والمواثيق.

٨- انتشار الأمراض القاتلة، التي تعوق العمل أو تقلل عدد ساعات العمل.

إن أي مجتمع يبتعد عن شريعة الإسلام، فإن مصيره التخلف عن ركب الحضارة، والخلاص يكون بتغيير ما هو عليه من معاصٍ وذنوب وأخطاء، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

في عام ٢٠١٠م وعلى بعد نحو ٤٢٠ كلم جنوب شرقي الجزائر العاصمة تشم عبق التاريخ وتتلمّس الماضي العريق، من لون المدينة الترابي الممتد حتى جذور التاريخ، وأزقة حاراتها المغلقة وجدرانها العالية التي تفوح منها رائحة التوابل والحناء والنعناع، وتدغدغ الأنف لسعة الفلفل الحار، وتتعالى التراتيل من الكتاتيب، تعلم أنك في مدينة دخلت التاريخ وأبت أن تخرج منه، فهي العزيزة بنسبها للصحابي الجليل عقبة بن نافع الفاتح، وملهمة العلامة عبدالرحمن بن خلدون في بحثه الشهير «مقدمة ابن خلدون»؛ إنها عروس الزيبان و«بسكرة» العلم والعلماء.



استطلاع

مدينة شاهدة على الفتوحات الإسلامية لشمال أفريقيا..

«بسكرة» الجزائرية محطة ابن خلدون

الجزائر: غنية قمراوي

كما كانت الحواضر قديماً تقام على ضفاف الأودية والأنهار وعلى منابع المياه وفي الأماكن الحصينة المنيعة، انطلقت الحركة العمرانية لمدينة بسكرة من مصادر المياه أيضاً، فكان منبع حمام الصالحين ومنابع رأس الماء البدايات الأولى لبسكرة، وقد عثر بالقرب منهما على بقايا أثرية تشهد بذلك، وظلت التحولات تتعاقب على المنطقة حتى أنتجت بسكرة الحالية التي ما فتئت - منذ الفتوحات الإسلامية - تتوسع تحت ظروف تاريخية ومعطيات جغرافية واقتصادية وحضارية مختلفة؛ أعطتها طابعها الخاص كمدينة جزائرية قاومت الاغتراب، ومازالت حتى الآن تعطي انطباعاً بأنها لا تريد أن تكون إلا عربية إسلامية عريقة.

تعاقبت على أرض بسكرة الحضارات والثورات منذ العهد الروماني إلى الفتوحات الإسلامية إلى الغزو الفرنسي فالاستقلال، وليس أبلغ من وصف في جمالها مثلما قال فيها الرحالة العياشي ابن المنطقة: «بسكرة من أعظم المدن وأجمعها من منافع كثيرة مع توفر أسباب العمران فيها، جمعت بين التل



مازالت المدينة تعرف عبر التاريخ كونها محطة للعلامة ابن خلدون الذي انتقلت عائلته من الأندلس إلى شمال أفريقيا

والصحراء، ذات نخيل كثيرة وزرع كثيف وزيتون ناعم وكتان جيد وماء جار في نواحيها، ورحى متعددة تطحن بالماء ومزارع حناء إلى غير ذلك، وبجملة ما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقاً وغرباً لا أحسن منها ولا أحصن منها ولا أجمع لأسباب المعاش»..

قيل هذا في البلدة التي تنتج تمور «دقلة نور» التي لا يوجد منها في العالم إلا في بسكرة، بل هناك من أرجع اسم بسكرة إلى السكّرة نسبة لعسل تمرها الفريد.

وهي واحة ضمن واحات الزيبان، والزاب يعني بالأمازيغية الواحة، وقد عرّف ابن خلدون بسكرة بأنها الواحة، وهي «وطن كبير يشمل قرى متعددة متجاورة، أولاها زاب الدوسن، ثم زاب مليلي، ثم زاب بسكرة، وزاب تهودة، وزاب بادس، وبسكرة أهم هذه القرى كلها»، وقد خضعت المنطقة للاحتلال الروماني فالوندالي ثم البيزنطي، وتركت آثاراً ما تزال تشهد على الأهمية الإستراتيجية للمدينة وطابعها العمراني المتميز.

فتحها عقبة بن نافع عام ٦٦٣م وطرد الحاميات الرومانية وأحدث تحولاً بارزاً في تاريخ المنطقة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً

فتح بسكرة

ومع الفتوحات الإسلامية وخلال القرن السابع الميلادي (٦٦٣م) تمكن القائد «عقبة بن نافع» من فتح بسكرة وطرد الحاميات الرومانية من المنطقة، فكان هذا الحدث تحولاً بارزاً في تاريخ المنطقة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً، وقد تعاقبت على المدينة بعد الفتح عدة دويلات وخلافات، هي: الزيريون، والهلاليون، والحفصيون، والزيانيون، ثم الخلافة العثمانية من القرن ١٦ إلى القرن ١٩ الميلادي، وتميزت خلال فترة العصور الوسطى بالطابع الإسلامي في شتى مناحي الحياة، وبرز ذلك من خلال ما كتبه المؤرخون والرحالة العرب وما بقي من آثار لا تزال شاهدة على ذلك.

يقول الكاتب والباحث عبدالحميد هويملي في ورقة بحث مطولة حول تاريخ مدينة بسكرة: إن أولى الفتوحات الإسلامية للمغرب العربي مرت عبر المنطقة باعتبارها ممراً طبيعياً بين القيروان والغرب الجزائري، وكانت هذه الفتوحات تأخذ الطرق المحاذية للأطلس الصحراوي؛ حيث المياه والمؤونة متوافرة، ودامت الفتوحات قرابة الخمسين عاماً (من ٦٦٦م حتى سنة ٧٠٠م)، تخللها استشهاد سيدنا عقبة بن نافع الصحابي الجليل بالقرب من تهودة (سيدي عقبة)، وخلال هذه الفترة احتك السكان بالدين الجديد ووجدوا فيه العزة والشرف ولمسوا فيه العدل والمنطق والمساواة والأخوة والأخلاق السامية، فدخلوا في دين الله أفواجاً، وأعزوا الإسلام وشاركوا في فتوحاته، واستطاعوا أن يمزجوا بين تقاليدهم وتعاليم الدين الجديد، مما أثرى الحضارة العربية الإسلامية أكثر.

بدأت المنطقة تخضع في حقب لاحقة للحكم العثماني تدريجياً، وكان يؤكد المؤرخون أن السكان رفضوا دفع الإتاوات حتى سنة ١٦٤١م، ومن الملاحظ أن العثمانيين لم يولوا أهمية كبيرة للمنطقة واكتفوا ببسط نفوذهم الإداري عليها فقط، بينما بقيت الحياة اليومية للسكان بدون تغيير.

نقطة انطلاق

وباحتلالها من طرف الفرنسيين عام ١٨٤٤م ونظراً للطابع الاستيطاني والعنصري للاحتلال الفرنسي وضعها كنقطة انطلاق للتوسع في الجنوب، بإنشاء حامية تكون نواة لمدينة جديدة في المكان المسمى «رأس الماء» باعتباره موقعاً إستراتيجياً حساساً، لتنمو وتتوسع تلك المدينة مع توسع المدينة القديمة، ويكون هذا الاهتمام منصبّاً حول تنمية وتطوير المدينة الجديدة حيث يقيم المعمرون.

ومازالت المدينة تُعرف عبر التاريخ كونها محطة للعلامة ابن خلدون الذي انتقلت عائلته من الأندلس إلى شمال أفريقيا، وكان عهده ببسكرة بعدما تولى أول وظيفة له في دولة بني حفص سنة ٧٥١ هـ، حيث شغل وظيفة العلامة للوزير محمد بن تافراكين الذي كان وصياً على صاحب عرش تونس، لكن زحف أبو زيد حفيد السلطان أبي يحيى الحفصي أمير قسنطينة على تونس لينتزعها من يد الوزير ابن تافراكين ليعيدها لبني حفص كدّر العلاقات السياسية ولم يصبح الجو آمناً، فهرب ابن خلدون إلى الجزائر واستقر في بسكرة، ويروى أنه تزوج هناك نحو عام ٧٥٤هـ وانعزل بعيداً عن الوظائف وظل عاكفاً على كتابة مؤلفه، وفي «قلعة ابن سلامة» بدأ بكتابة كتابه «ديوان العبَر» وقدم لهذا المؤلَّف ببحث عام في شؤون الاَجتماع الإنساني وقوانينه، وهو البحث الذي اشتهر فيما بعد باسم «مقدمة ابن خلدون»، وكان ذلك قرابة عام ٧٨٠هـ حيث كان ابن خلدون في السابعة والأربعين وقد نضجت معارفه واتسعت دائرة اطلاعه.

لقد أهدته المشاهدات والتأملات

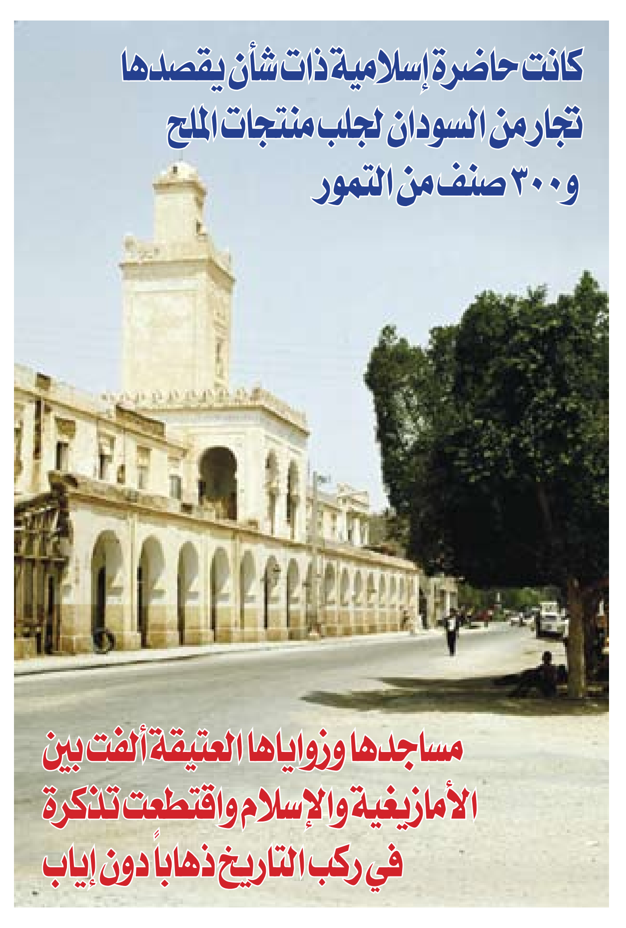
العميقة لشؤون الاجتماع الإنساني وبالأخص مجتمع البدو الرُّحل في بسكرة، أن الظواهر الاجتماعية لا تشذ عن بقية ظواهر الكون، وأنها محكومة في مختلف مناحيها بقوانين طبيعية، تشبه القوانين التي تحكم ظواهر الفلك والطبيعة والحيوان والنبات، ومن ثَم رأى أنه من الواجب أن تدرس هذه الظواهر دراسة، كما تدرس ظواهر العلوم الأخرى، للوقوف على طبيعتها وما يحكمها من قوانين. فليس عيباً أن يقال: إن علم الاجتماع الحالي قد نشأ في منطقة بسكرة.

حاضرة اقتصادية وسياسية

ومع تعاقب الحقب التاريخية نتجت آثار أخذت اهتماماً خاصاً لدى الباحث في علم الآثار والأنثروبولوجيا مصطفى سالم الذي يقول: «انطلقت في بحثي عن آثار مدينة بسكرة من سؤال محدد: هل كانت المنطقة في حد ذاتها مركز عبور واسترزاق للدول الإسلامية التي قامت في المغرب الأوسط، أم أنها كانت حاضرة اقتصادية وسياسية؟».

ليتوصل من خلال البحث للقول: «أدعي أنني وجدت أن مدينة بسكرة كانت حاضرة سياسية واقتصادية مستقلة استقلالاً جزئياً، خاصة أثناء حكم الدولة الحفصية في تونس، والدليل على ذلك وجود دار الضرب (السكة) في مدينة بسكرة، تحديداً في باب الضرب، حيث طبع على ظهر الدينار عبارة «بسكرة»، وذلك في عهد أبي بكر المتوكل على الله الحفصي سنة ٧٤٧هـ، فأوجد دار «السكة» وهو ما يعادل البنك في عصرنا الحديث، الذي يعني وجود استقلالية سياسية ولو بشكل جزئي.

أما من الناحية العسكرية العمرانية، فوجد أن مدينة بسكرة كان يغلب عليها الطابع الدفاعي، وخير دليل على ذلك وجود «الآطام» وهي الأبراج والزوايا الدفاعية، كما هي الحال في زاوية برج بن عزوز، ناهيك عن الجانب الديني الذي كان منتعشاً بوجود مساجد كثيرة، مثل: مسجد عقبة بن نافع، ومسجد الأخضري، ومسجد خالد بن سنان، إضافة إلى الزوايا الدينية التي كان ينطلق



كانت حاضرة إسلامية ذات شأن يقصدها تجار من السودان لجلب منتجات الملح و٣٠٠ صنف من التمور

مساجدها وزواياها العتيقة ألفت بين الأمازيغية والإسلام واقتطعت تذكرة في ركب التاريخ ذهاباً دون إياب

منها الإشعاع العلمي والمعرفي في ذلك الوقت، مثل زاوية سعادة بطولقة، وزاوية خنقة سيدي ناجي، والزاوية المختارية بأولاد جلال.

كما أن للجانب التجاري في نظره أهمية للتدليل على أن بسكرة كانت حاضرة إسلامية ذات شأن، يقصدها تجار من السودان لجلب منتجات الملح، وكذا التمور التي بلغت أصنافها آنذاك ٣٠٠ صنف حسب الجغرافيين أمثال ابن حوقل والمقدسي، وما يدعم رأيه هذا هو وجود «خانات» يقيم فيها زوار المدينة.

ازدهار علمي

أما من الناحية الثقافية، فقد توصل إلى أن المنطقة عرفت في العهد الإسلامي ازدهاراً علمياً كبيراً، لا أدل عليه أكثر من وجود علماء أمثال: سعادة، ابن عزوز، الأخضري، ومحمد الخنقي، والبسكري، والمختاري وغيرهم.. ليتوصل بعد جمع كل تلك المعطيات وانطلاقاً من كل ما سبق إلى أن بسكرة كانت حاضرة إسلامية مزدهرة سياسياً واقتصادياً وثقافياً ودينياً وعمرانياً...

هذه الأبحاث حين تسقط على الواقع تتحول إلى معالم ومزارات تاريخية تشهد على عصر الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب العربي، حيث يكفي التنقل من بلدة إلى بلدة في المدينة للوقوف على شيء من التاريخ، إما عند باب مسجد أو في باحة زاوية أو بزقاق في حارة وحتى أمام آنية أو قطعة نقود أو مخطوط يمكن أن تحمل إلى الزمن الذي حل فيه الإسلام بشمال أفريقيا.

فالمزارات كثيرة بعروس الزيبان والمساجد، أهمها وأكبرها مسجد «سيدي عقبة» أي ضريح الفاتح المعروف عقبة بن نافع الفهري، والواحة التي تضم ٣١٤ جندياً من خيرة جيشه الذين استشهدوا أمام حصن تهودة، وتحتوي أيضاً تحفاً ذات قيمة تاريخية إلى جانب باب المسجد الذي يزيد تاريخه على ألف سنة به نقوش عربية على الحجر من الحقبة الأولى للفتح الإسلامي للمنطقة، بل أقدم النقوش العربية غير المنقوطة توجد في مزار سيدي خالد المعروف لدى بعض المؤرخين بخالد بن سنان العبسي، ويزيد الاهتمام بهذا المزار في مهرجان سنوي يعقد ليلة ٢٥ و٢٦ من رمضان وتقام فيه الاحتفالات والتجمعات يأتيها الزوار من مختلف مناطق الجزائر ومن جنسيات مختلفة للتمتع والتمعن في التاريخ.

مساجد عتيقة

بالإضافة إلى ذلك، توجد عدة زوايا ومساجد عتيقة تعتبر رموزاً للمنطقة، أهمها مقام سيدي زرزور، ومقام عبدالحفيظ الخنقي، ومقام عبدالرحمن الأخضري بمخادمة، وباب المسجد المهدي وسيدي عبدالرزاق، وزاوية أولاد جلال، ومسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، وتضم أغلب هذه المساجد مخطوطات في مختلف مناهل العلوم.

ولأنها المدينة التي تتمسك بالتاريخ وترفض الانصياع لسرعة التغيير، مازالت المتاجر والأسواق فيها تعرض أدوات الخشب وأواني الفخار ومفروشات القش والجلد، وفيها تركب العربة يجرها حصان ويلبس أهلها القندورة والقشابية والبرانيس، ومازال الطوب وجذوع النخل يصلح فيها لتعمير الدار، وفيها يجتمع الأهل والخلان والجار حول طبق «شخشوخة» أعدتها سواعد النساء من رقاق ولحم ومرق حار، إنها بسكرة العريقة ترفض أن تخرج من تاريخ مضى.■

الصحوة التي برزت في البلاد العربية والإسلامية خلال السنوات الماضية، وجددت طرح المشروع الإسلامي كحلٍّ عملي لمشكلات الفرد والمجتمع والمنطقة بأسرها، اجتذبت أنظار العديد من الأكاديميين والباحثين والمحلّلين في الغرب والشرق، الذين أوجدوا لها الكثير من النظريات والتفسيرات والتأويلات، التي كانت تقترب حيناً وتبتعد أحياناً أخرى عن جوهر الحقيقة.

عفواً.. فالصحوة الإسلامية ليست ظاهرة اجتماعية!

شادي الأيوبي (*)

وكان العنصر الذي لفت أنظار الباحثين، خاصة علماء الاجتماع، هو عودة فئتَيّ الشباب والنساء إلى أحضان الإسلام من جديد، لاسيّما وأن الأدبيات الوافدة من الخارج، وتلك الموافقة لها، كانت تصوّر هاتَيْن الفئتَيْن على أنهما من أشدِّ الثائرين على «تقاليد الإسلام، وسلطة رجال الدين، والسلطة الأبوية المهيمنة على المجتمع»!

ومنذ وقت مبكر، ربط الكثير من الباحثين تلك الصحوة بتفسيرات سطحية وعزوها إلى ظواهر اجتماعية، أقل ما يقال عنها: إنها بعيدة عن الواقع، مثل: انتشار الفقر بين بعض الفئات الاجتماعية، ونزوح فئات أخرى من الريف إلى المدن الكبرى، وتأخر سن الزواج لدى الشباب.. فيما لم تغب النظريات السياسية، مثل: ربط الصحوة بهزيمة عام ١٩٦٧م، وعجز الأنظمة العلمانية، وانسداد آفاق الإصلاح السياسي.. وأطلقوا عليها تعريفات تبيّن عدم فهم مطلقيها لطبيعة الإسلام والمسلمين والمنطقة التي يعيشون فيها، مثل: الإسلام السياسي، والإسلام الراديكالي، والمجموعات الأصولية، وغير ذلك.

والعجيب في الموضوع هو هذا القدر من الاستغراب لدى هؤلاء الباحثين لظاهرة الصحوة وعودة الشباب للالتزام بدينهم، والتماس حلول عملية لحياتهم مستقاة من تعاليمه، والبحث في فلسفة هذه الصحوة، وتسميتها بـ«الظاهرة»، وكأن هذه الصحوة لم يسبقها أي وجود لهذا الدين وحضارته، أو كأن الأصل أن يكون المسلمون مبتعدين تماماً عن الدين، بينما الالتزام هو الاستثناء!

(*) مراسل «المجتمع» في اليونان

وإذا قرأنا بعض النصوص التي تدّعي البحث العلمي في الصحوة فسيتضح لنا أن هناك قدراً كبيراً من الجهل والتحامل عليها في تلك الكتابات، وهناك رفض وإصرار على عدم وضعها في إطارها الصحيح، والبحث عن كل تأويل وتفسير غريب وبعيد عن المنطق والواقع لشرحها.

إن ربط صحوة الأمة اليوم بالظواهر الاجتماعية أمر خطير وغير بريء من الأغراض، فهو تحييد لها عن أهدافها



إنها عودة صادقة إلى المبادئ والأصول.. ومحاولة جادّة لتقوية روابط وعُرى الوحدة بين أجزاء الأمة

وعوامل قيامها، كما أن تسميتها بـ«الظاهرة» يعني بترها من السياق التاريخي الذي يُحتّم حصولها من جهة، واعتبارها مسألة آنيّة مؤقتة من جهة أخرى.. فالظواهر الاجتماعية تنشأ وتتطور في ظروف معينة ثم تبدأ بالضمور والاختفاء عندما تتغير هذه الظروف.

لن ندخل في نوايا ودوافع أحد من الخلق، فليس المقصود إظهار أن الجميع متآمر ضدنا، لكن هذا النهج أصبح تياراً جارفاً في علوم الاجتماع اليوم، حتى صار يُلزم مسبقاً أي باحث بالانتهاء إليه بطريقة أو بأخرى.

جهود جماعية

إن وقوع الأمة أو بعض شعوبها في محن أو هزائم سيؤدي دون شك إلى المناداة بالعودة إلى الدين والالتزام بتعاليمه، والتماس معاني ومقومات النصر من مبادئه، وإن محاربة المستعمرين للحجاب أو أي أمر إسلامي سيؤدي إلى تمسك المسلمين به، لكن هذا ليس كافيًا لشرح العودة إلى الدين ولا يمكن أن يكون سبباً حصرياً لها.

فالصحوة التي نشهدها اليوم نقطة صحية في تاريخ الأمة، وإن حاول الكثيرون تصويرها عكس ذلك، والناظر في تاريخنا يعلم أن هذه الصحوة إنما هي امتداد لتعليمات وإصلاحات الأئمة والمصلحين الذين نادوا بالإصلاح والعودة إلى الله والتعامل بأوامر وتشريعات الإسلام في كل مجال، وإن كانت اليوم نتيجة جهود جماعية، بينما كانت في السابق نتيجة جهود مصلحين فرادى.

هذه الصحوة ليست ظاهرة اجتماعية أو سياسية، وليست رد فعل على هزيمة عسكرية أو تردي الأحوال الاقتصادية، إنها عودة صادقة إلى المبادئ والأصول، ومحاولة جادة لإعادة روابط وعرى الوحدة بين أجزاء الأمة، وكل محاولة لشرحها وتفسيرها بعيداً عن هذا السياق هو إصرار على رؤية قاصرة للأمور، وتحريف مقصود للسياق التاريخي لهذه الأمة.■



العالم المجاهد عمر مكرم

(١١٦٤ - ١٢٣٧هـ/ ١٧٥٠ - ١٨٢٢م)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

هناك مئات الآلاف من العلماء على مدار تاريخ الإسلام، لكن قليلاً من هؤلاء من كان يحمل هموم أمته وآلام شعبه، ويجاهد في سبيل الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحتسب على الحكام، ومن هؤلاء القليل كان الشيخ الفاضل العالم نقيب الأشراف عمر مكرم.

عاش يرحمه الله تعالى في زمن الإدبار وذهاب هيبة الأمة الإسلامية، وتربص أعدائها بها الدوائر، وكانت الدولة العثمانية آنذاك في طور الانحدار؛ فلم تستطع أن تصنع كبير شيء مع المكايد التي كانت تترى عليها في كل وقت، والمؤامرات التي تحيط بها من كل جانب، في تلك المدة المظلمة عاش سماحة الشيخ المجاهد عمر مكرم بن حسين السيوطي.

نشأته

ولد سنة ١١٦٤هـ/١٧٥٠م في أسيوط، من أسرة شريفة النسب، تنتهي إلى الأدارسة، وانتقل إلى القاهرة للدراسة في الأزهر، وعُني بالفقه، وتخرج في الأزهر، واقتنى مكتبة كبيرة ما زال جزء منها محفوظاً في دار الكتب المصرية باسمه، لكنه لم يشتغل بتأليف الكتب ولا بالدروس لأنه كان بطبعه ميالاً إلى المشاركة في الشأن العام وسياسة الشعب والاهتمام بأمور المجتمع المصري.

ولد عام ١٧٥٠م بأسيوط بجنوب مصر من أسرة شريفة النسب تنتهي إلى الأدارسة وانتقل إلى القاهرة للدراسة في الأزهر

بداية ظهوره وعلو شأنه

وكانت بداية بروز السيد عمر مكرم لما اختل الأمر في الديار المصرية بوقوع التنازع بين أمراء المماليك وتسابقهم في ظلم الشعب، فأرسلت الدولة العثمانية حسن باشا الجزائرلي لتأديب المماليك، منهم الأميران مراد وإبراهيم اللذان فَرّا إلى الصعيد، فلما عاد حسن باشا إلى بلاده سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م توسط الأميران لدى الحكومة العثمانية في القاهرة ليعودا إليها، وكان رسولهما في هذا هو السيد عمر مكرم لصداقة بينهم، فنجح في مهمته وعاد الأميران للحكم.

وبعد ثلاث سنوات من هذه الحادثة توفي السيد محمد البكري نقيب الأشراف وشيخ السادة البكرية، ولم يكن له عقب فأسند الأميران نقابة الأشراف إلى السيد عمر مكرم عرفاناً بالجميل ووفاءً له، وكان ذلك سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، وكان هذا بداية ظهوره في المجتمع المصري.

ثم عظم شأنه بعد ذلك؛ إذ إن الأميرين عادا إلى سيرتهما القبيحة وظلمهما للشعب، فثار الشعب المصري عليهما سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٥م وكادت تحدث فتنة؛ فاجتمع الأمراء والباشا التركي في بيت الأمير إبراهيم، وتعهد الأميران مراد وإبراهيم وسائر الأمراء بكف أيديهم عن الشعب وتحري العدل ورفع المظالم وصرف الأموال إلى مستحقيها وإرسال مخصصات الحرمين، ورفع الضرائب المستحدثة وأن يسيروا في الحكم سيرة حسنة، وكُتبت وثيقة بذلك وخُتمت من قِبَل الأميرين، ومن الباشا التركي، وكان السيد عمر مكرم ممن اشترك في كتابة هذه الوثيقة، وهذا مما رفع من مكانته بين قومه.

مواجهة الحملة الفرنسية

ولما احتل الفرنسيون مصر سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٩م هرب الأميران مراد وإبراهيم بعد معركة قصيرة مع الفرنسيين وتركا الشعب المصري لمصيره، وهنا نادى السيد عمر مكرم في المصريين بالجهاد، وصعد إلى القلعة ونشر علماً كبيراً كان يُسمى «البيرق النبوي»، ونزل من القلعة إلى بولاق - وكان حَيّاً في أطراف القاهرة آنذاك - والناس حوله ألوف مؤلفة يحملون العصي والنبابيت وهم يهللون ويكبرون وقد امتلؤوا حماسة وحباً للجهاد، لكن ما الذي تغنيه قوتهم وعتادهم الضعيف أمام أسلحة الفرنسيين الحديثة خاصة أن جيش المماليك قد هُزم ولاذ بالفرار؟!

وهنا رأى المشايخ مثل الشرقاوي شيخ الأزهر، والشيخ السادات أن يستسلموا ويسلموا البلد للفرنسيين، لكن عمر مكرم رفض أن يدخل القاهرة وآثر أن يصحب جيش إبراهيم بك في تقهقره إلى الشمال نحو المنصورة ثم إلى سيناء فالشام وجيش الفرنسيين يتبعهم.

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

ثم لجأ عمر مكرم إلى يافا وبقي فيها حتى فتحها نابليون، الذي حرص على إكرامه وإعادته إلى مصر عن طريق دمياط، ودخل القاهرة بعد غياب ثمانية أشهر فلم يشهد ثورة المصريين الأولى على الفرنسيين التي وقعت بعد ثلاثة أشهر من الاحتلال وإنما شهد الثورة الثانية.

ولما عاد إلى مصر رفض أن يشترك في ديوان الحكم الذي أقامه الفرنسيون لتسيير أمور المصريين، ولم يطلب استرجاع مكانه في نقابة الأشراف ولا في نظارة الأوقاف اللتين كان يديرهما من قبل، ولم يرض أن يطلب من الفرنسيين أن يردوا له أملاكه التي صادروها عزةً وأنفةً ورفضاً للاحتلال.

ثورة القاهرة الثانية على الفرنسيين

في ٢٣ شوال ١٢١٤هـ/مارس ١٨٠٠م ثار المصريون على الفرنسيين ثورتهم الثانية - ولها قصة يطول ذكرها - وقصد الشعب السيد عمر مكرم ينادونه ويهتفون باسمه؛ فلم يخيب ظنهم وسارع بالنزول إلى الشوارع، وقاد الثورة الشعبية ومعه بعض الأمراء والكبراء والشجعان، وأمر أهل القاهرة ببذل الأموال فسارعوا لتلبية أمره، وتحرك السيد عمر مكرم من شارع إلى آخر، ومن موقع إلى موقع يحمس الناس ويثبتهم ويشد من عزيمتهم.

ولما وقع الصلح أخرج الفرنسيون بقايا عسكر الترك من مصر وأباحوا لمن أراد من المصريين أن يخرج معهم فخرج السيد عمر فيمن خرج مؤثراً الغربة وتحمل المشاق على البقاء في بلاده وهي محتلة، وذلك هو خروجه الثاني، في أول ذي الحجة ١٢١٤هـ/٢٥ أبريل ١٨٠٠م، بعد ٣٧ يوماً من الجهاد وإغلاق أبواب القاهرة في وجه الفرنسيين الذين دكوها بالقنابل من القلاع المشرفة عليها.

ولما خرج السيد من مصر إلى الشام نُهب بيته كما نُهبت بيوت سائر الأمراء الذين آثروا الخروج على البقاء.

ثم لما رجع الجيش العثماني إلى مصر بمعونة الإنجليز لطرد الفرنسيين منها رجع معهم السيد عمر مكرم، واستقبلته القاهرة استقبالاً حافلاً، وصار رجل مصر وزعيمها الشعبي، وعادت إليه زعامة نقابة الأشراف.

عمر مكرم يُنصِّب «محمد علي» حاكماً

لما خرج الفرنسيون من مصر سنة ١٢١٥هـ/١٨٠١م عاد أمراء المماليك إلى عادتهم المذمومة في ظلم الناس واضطهادهم، وصاروا بحيث يقاتل بعضهم بعضاً، وكان في مصر والٍ عثماني اسمه أحمد خورشيد باشا لكنه لم يستطع ضبط الأمور، وكان محمد علي رئيساً لجند الأرناؤوط (الألبان)، وكان بين الأرناؤوط والمماليك نزاع، وبينهما وبين الوالي التركي وجيشه نزاع، وحدثت حوادث يطول ذكرها، لكن العلماء وعلى رأسهم السيد عمر مكرم رأوا أن أفضل من يلي حكم مصر هو محمد علي لما رأوا من هدوئه وحسن ضبطه للأمور ودهائه وقوته، فاستقر رأي العلماء على تنصيب محمد علي حاكماً على مصر، فدخل عليه السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوي وعرضا عليه ما اتفقوا عليه فتردد محمد علي ثم وافق، فألبساه لباس الحاكم آنذاك، وبايعاه نيابة عن الشعب في سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، وكانت هذه الحادثة فريدة في تاريخ مصر لم تتكرر قبل ذلك أو بعده فيما أعلم.



عمر مكرم

عُني بالفقه واقتنى مكتبة كبيرة ما زال جزء منها محفوظاً في دار الكتب المصرية.. لكنه لم يشتغل بتأليف الكتب ولا بالدروس وكان ميالاً إلى المشاركة في الشأن العام وسياسة الشعب

تولى رئاسة نقابة الأشراف عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م وكان هذا بداية ظهوره في المجتمع المصري

ولم يقبل الوالي أحمد خورشيد هذا الذي جرى لكنه أُجبر عليه إجباراً بعد حوادث يطول ذكرها، وتصدر السيد عمر في هذه الحوادث كلها، ومما يظهر عمق فهم السيد عمر وثقته بما صنع ما جرى بينه وبين رسول الوالي التركي أحمد خورشيد الذي أرسله ليناقش السيد عمر فيما صنعه فقال له الرسول:

- كيف تثورون على مَن ولاه السلطان عليكم، وقد قال الله تعالى: ﴿...**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾(النساء)؟

- فقال له السيد: أعلم أن أولي الأمر هم العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل، وهذا الحاكم الذي أرسلكم ما هو إلا رجل ظالم.. وقد كان لأهل مصر دائماً الحق في أن يعزلوا الوالي إذا أساء ولم يرض الناس عنه.. إن السلطان أو الخليفة نفسه إذا سار في الناس سيرة الجور والظلم كان لهم خلعه وعزله.

- فقال الرسول: وكيف يجوز لكم حصارنا ومعاملتنا معاملة الخوارج الكفرة؟

- فقال السيد عمر: إننا نقاتلكم لأنكم عصاة قد خرجتم على الحق..

ومن هذه المناقشة يتبين عظم مكانة السيد عمر وطاعة الناس له ولجوؤهم إليه.

ثم حدثت حوادث عديدة كادت تودي بمحمد علي في بدايات حكمه، لكن السيد عمر مكرم استطاع أن يتجاوز عواقبها بسلام، واستطاع تثبيت حكم محمد علي لمصر خاصة بعد أن عزلت الدولة العثمانية محمد علي بعد سنة تقريباً من ولايته وطلبت منه أن يتولى ولاية سلانيك عوضاً عنها، لكن السيد عمر استطاع أن يجمع العلماء والكبراء وكتبوا كتاباً للسلطان العثماني يخبرونه بأنهم لا يرضون لحكم مصر إلا محمد علي باشا، ورضخ السلطان لطلبهم بعد حوادث عديدة، وثبت محمد علي حاكماً لمصر.

ولما تولى محمد علي حكم مصر بمساعدة السيد عمر مكرم عظم شأنه، وقال الجبرتي في شأن علوّ مقدار السيد عمر مكرم أوائل زمن محمد علي باشا:

«وارتفع شأن السيد عمر، وزاد أمره بمباشرة الوقائع (أي الحروب والأحداث) وولاية محمد علي باشا، وصار بيده الحل والعقد، والأمر والنهي، والمرجع في الأمور



عظماء منسيون

الكلية والجزئية».

تصديه للحملة الإنجليزية بقيادة «فريزر»

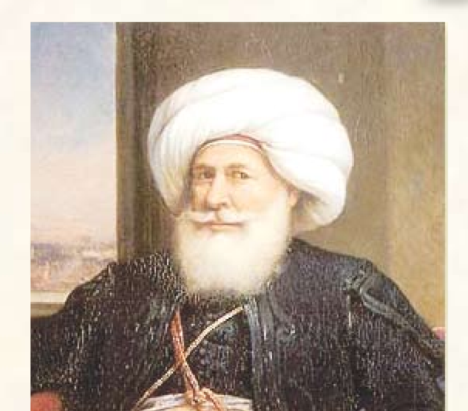
نزل الإنجليز على الشاطئ المصري سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م، واحتلوا الإسكندرية، وتحركوا شرقاً لاحتلال بلدة رشيد؛ لأنهم كانوا يريدون سلوك الطريق نفسها التي سلكتها الحملة الفرنسية قبل نزولهم بتسع سنوات تقريباً، لكن حامية رشيد والأهالي فيها قاوموا أروع المقاومة ووقفوا سداً منيعاً أمام دخول الإنجليز بلدتهم، وأرسلوا استغاثات للقاهرة لنجدتهم.

ولما رأى عمر مكرم ذلك عمل شيئاً فريداً رائعاً عبّر عنه المؤرخ المصري الجبرتي بقوله: «نبّه السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب لجهاد الإنجليز، حتى مجاوري الأزهر أمرهم بترك حضور الدروس، وكذلك أمر المشايخ بترك إلقاء الدروس».

وعلق المؤرخ المصري الرافعي على ذلك بقوله: «فتأمل دعوة الجهاد التي بثها السيد عمر مكرم والروح التي نفخها في طبقات الشعب؛ فإنك لترى هذا الموقف مماثلاً لموقفه عندما دعا الشعب إلى التطوع لقتال الفرنسيين قبل معركة الأهرام، ثم تأمل دعوته الأزهريين إلى المشاركة في القتال؛ تجد أنه لا ينظر إليهم كرجال علم ودين فحسب بل رجال جهاد وقتال ودفاع عن الزمان، فعملهم في ذلك العصر كان أعم وأعظم من عملهم اليوم»، وصدق الرافعي والله.

بدايات الجفوة مع محمد علي باشا

وكان محمد علي غائباً في الصعيد، فلما عاد استأذنه السيد عمر في الجهاد هو ومن معه فرفض، وأخبره بأن الواجب قد سقط عنهم وأن هذه مسؤولية الجيش وأن مسؤولية الشعب هي إعداد الأعلاف للدواب التي ستخرج إلى رشيد!! فوجم السيد عمر من هذه



محمد علي باشا

كان له الدور البارز في تنصيب محمد علي واليا على مصر عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م لما رأى من هدوئه وحسن ضبطه للأمور ودهائه وقوته وكانت هذه الحادثة فريدة في تاريخ مصر

الكلمة غير اللائقة، وحملها بغمّ وهمّ وعاد أدراجه وهو ضيق الصدر.

ثم فترت العلاقة بين السيد عمر مكرم ومحمد علي باشا، وساعد على فتورها أكثر أن محمد علي أخذ من المصريين الضرائب الفادحة، وأنزل فيهم من المظالم شيئاً كثيراً، فغضب عليه السيد عمر ورأى أنه قد أخَلّ بالشرط الذي أُخذ عليه يوم توليته الحكم وهو: «أن يسير بالعدل، ويقيم الأحكام والشرائع، ويقلع عن المظالم، وألا يفعل أمراً إلا بمشورة العلماء، وأنه متى خالف الشروط عزلوه»، وبسبب هذا فترت العلاقة بينهما أكثر من ذي قبل فلم يَعُد السيد عمر يتردد على محمد علي باشا كما كان يصنع قبل ذلك.

بعد عودته إلى مصر رفض المشاركة في ديوان الحكم الذي أقامه الفرنسيون لتسيير أمور المصريين ولم يطلب استرجاع مكانه في نقابة الأشراف ولا في نظارة الأوقاف ولم يطلب من الفرنسيين أملاكه التي صادروها عزة وأنفةً ورفضاً للاحتلال

نفي السيد عمر مكرم

ثم صار السيد عمر مكرم يجاهر بمعارضة محمد علي باشا بين الناس، وأبدى السخط والتذمر من تصرفاته، واستمرت الجفوة بينهما عامين كاملين حتى حدثت حادثتان ضخمتا الخلاف وصعدتا به إلى درجات خطيرة، وأولاهما: أن محمد علي باشا كُلف من قبل الدولة العثمانية بحرب الوهابيين - كما كانوا يسمونهم - في نجد، فاقتضى هذا منه أن يجمع المال الكثير من الشعب، وثانيهما: أن أحد المشايخ سُجن ظلماً فرأى خواص المشايخ والكبراء وفي مقدمتهم السيد عمر مكرم أن في هذا مساساً بالاتفاق مع محمد علي باشا وقت تنصيبه والياً على مصر بأن يسير بالعدل، وأن في هذا خلافاً للوثيقة التي وُقعت في بيت الأمير إبراهيم قبل الحملة الفرنسية على مصر ومجيء محمد علي حاكماً بمدة ونصت على السير في الناس بالعدل، فاجتمعوا في الأزهر يتذاكرون في السبل الكفيلة بردع محمد علي والعامة حولهم يصيحون ويهمون بالثورة، وخلص الأمر إلى كتابة وثيقة تُضمن الشكاوى من محمد علي وترسل إلى رئيس الديوان ليسلمها إليه، فراع ذلك الاجتماع محمد علي، وعلم برئاسة عمر مكرم له فزاده ذلك تغيظاً عليه، وطلب من المشايخ الموقعين على الوثيقة الحضور عنده للمناقشة فذهبوا إلا السيد عمر رفض أن يذهب إليه، ولما ذهب المشايخ صار بعضهم يطعن في السيد عمر مكرم - للأسف - وقال عنه بعضهم: «ما هو إلا صاحب حرفة أو جابي وقف يجمع الإيراد ويصرفه على المستحقين، وليس له قدر إلا بمؤازرتنا، فإذا نحن تخلينا عنه لم يكن له بعد انصرافنا قدر ولا خطر» - وهكذا يفعل الحسد والتنازع - وبهذا الموقف الذي استغله محمد علي ضُرب أول «إسْفين» (معْول) بين المشايخ وتراجع قدرهم بعد ذلك فلم يستطيعوا استعادة هيبتهم إلى يوم الناس هذا، واستطاع محمد علي أن يقلم أظافرهم جميعاً بعد خذلانهم السيد عمر مكرم، ونقض اتفاقهم معه الذي كان في الأزهر، كما ذكرت آنفاً.

وتشدد الشيخ عمر في موقفه بعد ذلك وصار يجهر بعدائه لمحمد علي ويقول: «كما أصعدته للحكم فإني قدير على إنزاله منه»!!

والتمس محمد علي رضا السيد عمر بكل طريقة حتى أنه حاول أن يهديه الأموال الكثيرة ورجاه أن يعدل عن طريقته، لكن السيد عمر مكرم يرفض أن يتنازل عن موقفه إلا بعد أن يعلن محمد علي عن توقفه عن جباية الضرائب بحسب إرادته ومشيئته دون الرجوع إلى زعماء الشعب.

وبينما الأمر على ذلك حدثت حادثة كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، وهي أن محمد علي أعدّ «كشف حساب» ليرسله إلى الدولة العثمانية ليبين لها أنه صرف الأموال التي جباها من الشعب بناء على أوامر قديمة منها منذ أن كان الصدر الأعظم - رئيس وزراء الدولة العثمانية - يوسف باشا في مصر زمن خروج الفرنسيين منها، وطلب من المشايخ التوقيع على كشف الحساب فقبلوا ورفض السيد عمر مكرم وبرر رفضه بأن الضرائب المعتادة كانت كافية لكل ما قام به محمد علي من الأعمال العامة، وأنه لا يستطيع أن يشهد إلا بالحق الذي يعتقده، وهو أن الضرائب التي فرضها محمد علي زائدةً على ما كان من قبل لا داعي لها، فغضب محمد علي وطلب اجتماع المشايخ فحضروا إلا السيد عمر، وهناك أعلن خلعه من نقابة الأشراف ونفيه إلى دمياط، وكان ذلك سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، فامتثل للأمر، وللأسف فإن جماعة من العلماء قاموا بكتابة محضر إلى الدولة العثمانية يدافعون عن نفي محمد علي باشا السيد عمر مكرم واتهموه باتهامات غير صحيحة، لكنهم بعد نفيه ذاقوا وبال صنيعهم، وصدق قول الجبرتي فيهم وفي السيد عمر: «كان ظلاً ظليلاً عليهم وعلى أهل البلد يدافع عنهم، ولم يزالوا بعده في انحطاط».

وقضى السيد عمر مكرم قرابة ثلاث سنوات في دمياط بنى فيها نـزلاً لنزول التجار الذين كانوا يقصدون ميناءها من سائر البلدان، ثم تحول إلى طنطا فبقي فيها خمس سنوات تقريباً، إلى أن عفا عنه محمد علي وأعاده إلى القاهرة بعد أن طلب السيد عمر منه أن يحج، ثم أرسل له محمد علي خطاباً لطيفاً قال له فيه:

«إلى مطهر الشمائل سَنيِّها، حميدَ الشؤون وسميِّها، سلالة بيت المجد الأكرم والدنا السيد عمر مكرم دام شأنه أما بعد: قد بلغنا نجلكم عن طلبكم الإذن في الحج إلى البيت الحرام وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام للرغبة في ذلك، والترجي لما هنالك، وقد أذنّا لكم في هذا المرام؛ تقرباً لذي الجلال والإكرام، ورجاء لدعواتكم بتلك المشاعر العظام، فلا تَدَعوا الابتهال، ولا الدعاء لنا بالقال والحال، كما هو الظن في الطاهرين والمأمول من الأصفياء المقبولين...»، وعاد السيد عمر إلى القاهرة التي ارتجت فرحاً بمقدمه، وخرج عامة الشعب إلى بولاق لتحيته، بعد تسع سنوات من نفيه.



قاد المصريين للجهاد ضد الحملة الفرنسية عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م وعندما هُزمت المقاومة الشعبية تقهقر مع جيش إبراهيم بك المنسحب إلى الشام ورفض دخول القاهرة مستسلما

نفيه مرة أخرى!!

وبعد ثلاث سنوات من عودة السيد عمر من المنفى حدثت حادثة استدعت إعادة نفيه، وهي أن الدولة العثمانية طلبت من محمد علي تموين بعض سفنها التي تحارب اليونانيين في جزيرة كريت وذلك سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م؛ فاضطر محمد علي لفرض ضرائب على الشعب الذي هاج وماج، وهتف باسم السيد عمر مكرم الذي لم يكن قادراً على الاستجابة لطلبهم لكبر سنه وضعف قوته، لكن محمد علي خاف من تجدد الفتن فبادر بنفيه إلى طنطا، لكنه لم يبق في منفاه طويلاً؛ إذ توفي في السنة نفسها عن ثلاث وسبعين سنة، ودفن في قرافة القاهرة يرحمه الله تعالى وغفر له.

وبتنحية السيد عمر مكرم تنتهي مرحلة من أهم مراحل مصر الحديثة، ويُجهض عمل من أهم الأعمال التي مَرّت على ديار العرب في القرنين الأخيرين، ألا وهو مشاركة العلماء الحكام في إدارة شأن العامة وتوجيههم، ومشاركة العلماء في اختيار الحكام ليكونوا معهم أولياء الأمور، ولا أعلم أنه قام في ديار العرب في العصر الحديث عمل مشابه لما كان في مصر، ولو قُدر لتلك المشاركة أن تمضي إلى نهايتها لتغير تاريخ العرب والمسلمين بل العالم كله، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

- **وقد تمنيت** أن يلاين السيد عمر مكرم محمد علي قليلاً، وأن يداريه شيئاً من المداراة حتى يحصل منه على أكبر قدر ممكن من المكاسب للبلد والشعب؛ فإن الصدام بينهما لم يكن من المصلحة أبداً لكن هكذا جرى الأمر، والحمد لله على كل حال.

وفي النهاية لابد من القول: إن العلماء اعتادوا أن يصفوا بعض المتأخرين بأنهم خاتمة الحفاظ أو خاتمة المحدثين أو غير ذلك من الألقاب، وأستطيع أن أقول: إن السيد عمر مكرم كان خاتمة العلماء المجاهدين، فإني لم أر في التاريخ المصري الحديث، بل التاريخ العربي الحديث عالماً بوزن السيد عمر مكرم ومشاركته في الجهاد وتوجيه العامة مع الهيبة والمقام العالي بين سائر الناس، حكاماً ومحكومين، وقد كان خاتمة لعلماء مصريين هم كالشامة بين الناس، وكلهم كانوا مجاهدين عاملين، أذكر منهم المشايخ: سليمان المنصوري، ومحمد بن سالم الحفناوي، وعلي بن موسى الحسيني المقدسي المصري، وعُرف بابن النقيب، وعلي الصعيدي، والشيخ الدردير، والشيخ العروسي، وخاتمتهم السيد عمر مكرم يرحمه الله تعالى.

ولولا أن شرطي في هذه السلسلة ألا أترجم لأحد من العلماء إلا من العصر الحديث؛ لكنت قد ترجمت لأولئك الأكابر يرحمهم الله تعالى ورضي عنهم.

وأختم بما قاله المؤرخ المصري عبدالرحمن الرافعي في السيد عمر مكرم فإنه معبر عن حاله أحسن التعبير:

«كان للشعب زعماء عديدون يجتمعون ويتشاورون ويشتركون في تدبير الأمور، ولكل منهم نصيبه ومنزلته، ولكن من الإنصاف أنْ يُعرف للسيد عمر مكرم فضله في هذه الحركة؛ فقد كان بلا جدال روحها وعمادها».■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٤)

المخالفات في التأمين التقليدي



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

تناولنا في العدد الماضي الحديث حول الانحراف التاريخي للتأمين بسبب الخلط بين التأمين كنظرية ونظام فني وبين التأمين كعقد قانوني، واليوم نكشف أهم المخالفات الشرعية في نظام التأمين التجاري التقليدي، والتي حدثت بسبب الانحراف التاريخي والتعريف القانوني للتأمين كعقد فردي.

وأهم المخالفات الشرعية في نظام التأمين التقليدي ما يلي:

أولاً: الغرر ومضاعفاته من معنى القمار والميسر.

ثانياً: الربا ومضاعفاته من بيع الكالئ بالكالئ.

ثالثاً: الشروط الفاسدة في التأمين التقليدي بخاصة وأنه عقد إذعان في الأغلب.

ويهمنا فيما نحن بصدده النوع الثالث من هذه المخالفات، الشروط الفاسدة في عقد التأمين بخاصة وأنه عقد إذعان:

١- إشكالية الشروط الفاسدة:

الشروط الفاسدة في عقد التأمين التجاري من أمثلتها:

- يعتد بالغلط ولو في صفة عارضة غير جوهرية.
- يعتد بالتدليس ولو لم يكن دافعاً إلى التعاقد بل يكفي أن يدفع المؤمن إلى قبول شروط ليست في صالحه.
- يعتد بمجرد الكتمان.

(أ) القسم الأول: التزامات المؤمن له:

أولاً: «الإدلاء التلقائي» بالبيانات كالتزام على المؤمن له[1]:

وأساس ذلك الالتزام مبدأ تناسب القسط مع الخطر، ولكن هذا المبدأ لا يطبق في حق المؤمن له.

فلا يحق للمؤمن له المطالبة بتخفيض القسط المتفق عليه إذا كان من شأن الظروف الطارئة نقص الأخطار، إلا إذا كان تحديد القسط ملحوظاً فيه ظروف مشددة أدت إلى زيادته ثم زالت هذه الظروف أو قلت أثناء سريان العقد، فللمؤمن له التمسك بإنقاص القسط أو إنهاء العقد إذا رفض طلبه.

- جزاءات الإخلال بالالتزام بالإدلاء بالبيانات غير الصحيحة أو كتمها:

أ- إذا كان المؤمن له حسن النية.

- إذا انكشفت الحقيقة قبل تحقق الخطر.

للمؤمن زيادة القسط بما يتناسب مع الخطر وإلا طلب إبطال العقد إذا رفض المؤمن له الزيادة.

- إذا تحقق الخطر قبل اكتشاف الحقيقة أو بعدها وجب تخفيض التعويض بنسبة معدل الأقساط التي أديت فعلاً إلى معدل الأقساط التي كان يجب أن تؤدى بعد زيادة الخطر، فإذا كان القسط المدفوع ٤٠ د.ك والقسط الواجب ٥٠ د.ك ليتناسب مع الخطر فلا يدفع المؤمن سوى أربعة أخماس التعويض.

الخلاصة

١- يجب أن يستبعد البطلان تماماً في حالة حسن النية، ويكتفى بـ:

- زيادة القسط.
- تخفيض التعويض بنسبة معدل الأقساط المدفوعة إلى التي كان يجب أن تدفع.

٢- في حالة سوء النية يجب أن يقتصر الأمر على تعويض المؤمن على ما يقابل الأضرار المادية التي لحقت به ويرد إلى المؤمن له ما يزيد عن ذلك.

٣- يتعين تخفيض القسط في حالة انخفاض الأخطار أثناء سريان العقد.

يتم تعويض المُؤمَن له عن الضرر الذي لحقه في حدود قيمة التأمين لا القيمة الحقيقية للشيء المؤمَّن عليه

ويتجلى أكل المال بالباطل:

- في حالة سوء النية وبطلان العقد إذ يجب أن يقتصر تعويض المؤمن له على ما يقابل الأضرار المادية التي لحقت به ويرد إلى المؤمن له ما يزيد على ذلك.

وفي حالة حسن النية يجب أيضاً تخفيض القسط في حالة انخفاض الأخطار أثناء سريان العقد.

- كما يتجلى أكل المال بالباطل في شرط سقوط حق المؤمن له في مبلغ التأمين إذا لم يبلّغ المؤمن بوقوع الحادثة في المدة المحددة في العقد بدون عذر مقبول؛ إذ يحتفظ المؤمن بالأقساط التي قبضها وبحقه في اقتضاء الأقساط التي حلت ولم تدفع سواء أصاب المؤمن ضرر أو لم يصبه أي ضرر.

ثانياً: الالتزام بدفع أقساط التأمين وجزاء الإخلال به، جزاء عدم الوفاء بالقسط في الموعد المتفق عليه:

- يترتب عليه خلافاً للقواعد العامة في القانون - عدم سريان أو وقف العقد[2] بقوة القانون في حق المؤمن فقط مع الاحتفاظ بالحق في إلغائه، وبذلك يقف التزام المؤمن بضمان الخطر المؤمن منه لمجرد نسيان المؤمن له السداد (في القانون الكويتي يتعين الأعذار).
- وقد يفاجأ المؤمن له بتحقق الخطر وسقوط حقه في مقابل التأمين.
- رغم تخلص المؤمن من الضمان (وقف

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

الضمان) يحتفظ المؤمن بحقه في المطالبة بالأقساط المتأخرة حتى عن فترة إيقاف العقد، فلا يقف العقد في حق المؤمن له، وله أيضاً أن يلغي التأمين نهائياً.

وذلك كله خلافاً للتأمين على الحياة، فلا يترتب على عدم تسديد القسط إلا إلغاء التأمين أو تخفيضه (م ٦٧٠ مدني مصري).

ثالثاً: التزام المؤمن له بإبلاغ المؤمن بوقوع الحادثة أو الكارثة وجزاء الإخلال به: وجزاء الإخلال بذلك هو:

- سقوط حق المؤمن له[٣] في مبلغ التأمين عن الحادثة فقط إذا لم يبلّغ في المدة المحددة بالعقد، أو إذا تعمد المبالغة في الأضرار عن وقوع الكارثة (وهو جزاء اتفاقي تتضمنه وثيقة التأمين).

سواء في ذلك ما إذا كان سيئ النية أو حسنها.

سواء في ذلك ما إذا أصاب المؤمن ضرر أو لم يصبه أي ضرر، ويستطيع المؤمن له أن يتوقى السقوط إذا أثبت:

- القوة القاهرة.
- أو كان الخلل بالالتزام قابلاً للإصلاح وأصلحه قبل التمسك بالسقوط.
- قد ينزل عنه المؤمن صراحة أو ضمناً.

إذن، البطلان والوقف والسقوط عقوبات مدنية من خصائص عقد التأمين لا تستأهلها المخالفات التي وقعت بشأنها.

(ب) القسم الثاني: التزامات المؤمن المقابلة لالتزامات المؤمن له[٤]:

- ومناقشتها على أساس مسألة التوازن في الالتزامات العقدية في إطار التصرفات العدلية لا الفضلية عند ابن تيمية.
- والتزامات المؤمن هي التزام وحيد يتمثل في دفع مبلغ التأمين إذا تحقق الخطر المؤمن منه ويختلف مداه بحسب نوع التأمين.

أولاً: في حالة تأمين الأشخاص (كالحوادث - العجز - المرض):

لا يقصد به التعويض عن ضرر معين (مبدأ انعدام الصفة التعويضية):

- إذ قد لا يكون هناك ضرر أصلًا، كما إذا كان الحادث المؤمن منه حادثاً سعيداً.
- إذا كان هناك ضرر فإن مبلغ التأمين لا يقاس بمقياس هذا الضرر.
- يؤدي هذا المبدأ إلى توسيع نطاق التأمين على الأشخاص ليشمل:

(١) مجرد الاحتياط للمستقبل.

(٢) الحوادث السعيدة كالميلاد والزواج.

إذن يترتب على هذا المبدأ:

- أن يتحدد التزام المؤمن بمبلغ التأمين المحدد في الوثيقة بالغاً ما بلغ.
- جواز تعدد عقود التأمين من خطر واحد ومن ثم الجمع بين مبالغ التأمين المستحقة بهذه العقود.
- جواز الجمع بين مبلغ التأمين النقدي والتعويض قبل المسؤول عن وقوع الحادث.

ثانياً: في تأمين الممتلكات والأشياء:

إن تطبيق مبدأ التعويض يقضي بأن يعوض المؤمن له عن الضرر الذي لحقه في حدود قيمة التأمين[٥] لا القيمة الحقيقية للشيء المؤمن عليه.

(ج) القسم الثالث من شروط وثائق التأمين التجاري: الحلول في حالة التأمين من المسؤولية قبل الغير:

معناه حلول المؤمن محل المؤمن له في التعويض قِبل الغير حلولاً قانونياً، سواء كان خطأ الغير تقصيراً أو عقدياً كالتأمين على البضائع من التلف أو الضياع أثناء النقل، ويرد في وثائق التأمين على النحو التالي:

«يلتزم المشترك سواء قبل أو بعد حصوله على التعويض من الشركة أن يقوم أو يسمح أو يساهم في القيام، وعلى نفقة الشركة، بكل ما قد يكون ضرورياً، أو تطلبه الشركة لتمكينها من استعمال الحقوق ومباشرة الدعوى التي تحل فيها محل المشترك، ومن الحصول من الغير على إبراء الذمة، أو التعويض للمشترك بمقتضى هذه الوثيقة.

لا يحق للمشترك في أي حال من الأحوال التنازل عن حقه في ملاحقة المسؤولين عن الهلاك أو الضرر اللاحق بالأموال المؤمن عليها وكفلائهم وضامنيهم».

والحلول تكون في التأمين من الأضرار فقط[٦]:

القيود التي ترد على الحلول:

١- ما لم يكون المسؤول شخصاً تابعاً للمؤمن أو قريباً



أكل المال بالباطل يتجلى في شرط سقوط حق المؤمَّن له في مبلغ التأمين إذا لم يبلّغ عن وقوع الحادثة في المدة المحددة بالعقد

البطلان والوقف والسقوط عقوبات مدنية من خصائص عقد التأمين لا تستأهلها المخالفات التي وقعت بشأنها

أو صهراً ويعتبر هذا الحكم من النظام العام وما لم يكن هؤلاء مؤمن عليهم لدى مؤمن آخر فيجوز الرجوع عليه.

وما لم يكن أحدهم تعمد الحادث أو متواطئاً معه، وهنا في الحالة الأخيرة لا موجب للحلول؛ لأن التواطؤ والغش من المؤمن له يسقط حقه.

٢- تعذر الحلول بسبب راجع إلى المؤمن له كإقراره بعدم المسؤولية عن المسؤول، أو تبرئة ذمته، أو يصالحه، أو يشترط المسؤول الإعفاء من مسؤولية عن الحريق أو النقل قبل تحقق الخطر المؤمن منه.

وإذا كان المؤمن لم يدفع شيئاً للمؤمن له خصم مما لهذا في ذمته بمقدار ما أضاعه عليه إذا وقع استرد بمقدار ما ضاع دون زيادة.

٣- أن ينزل المؤمن عن حقه في الحلول وقد يكون شرطاً في الوثيقة يقابله زيادة القسط عادة ما لم يستخلص من الظروف أن الطرفين قصداً أن يشمل التأمين الحظر ومسؤولية الغير.

وفي حالة ما إذا كان هناك مسؤول يمكن الرجوع عليه بالتعويض يجب وضع القواعد التي تتبع في هذا الشأن:

- كأن يخفض التعويض.
- الاتفاق على أن تتولى الهيئة المطالبة نظير مقابل معين.

تقدير قاعدة الحلول[7]:

- لا تقدم تبريراً لحصول شركة التأمين على مبلغ التعويض الذي دفعته المؤمن له من الغير.
- والنص في وثيقة التأمين على احتفاظ المؤمن بحق الرجوع على الغير المسؤول، وتنازل المؤمن له عن جميع حقوقه ودعاواه قبل مسببي الحادث المسؤولين[8] ليس له أساس قانوني عادل.

والصحيح في نظرنا أن المؤمن يحصل من التعويض على مقدار ما دفعه للمؤمن له فقط وفي حدود ذلك التعويض؛ لأن ما دفعه للمؤمن له إنما كان بمقتضى عقد التأمين.

الخلاصة فيما يتعلق بالشروط الفاسدة في عقد التأمين:

إن شروط الإدلاء التلقائي بالبيانات والمعلومات وبالإعلان عن زيادة الأخطار والظروف الطارئة. وجزاءاتها الصارمة المتمثلة في:

- الحرمان من التعويض.
- الاحتفاظ بما تبقى من أقساط.
- المطالبة بالأقساط التي حلت ولم تدفع.

إن العقد لا يفسد بالشرط كأصل عام، ولكن يفسد في بعض الحالات:

- كالشرط الذي يناقض المقصود من العقد بحيث يعود عليه بالإهدار.
- أو كان الشرط جوهرياً بحيث يتخلف الرضا بالعقد بدونه أو تعذر إزالة فساد الشرط دون هدم العقد ذاته.
- ينعدم معها الرضا الحقيقي بالعقد في حالة عدم السماح بمناقشتها وتعديلها، لكونها شروطاً إذعانية ومن ثم تكون منطوية على مفسدة راجحة مناطها التعسف الذي يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الاقتصادي للعقد.

من هذه الشروط ما يهدم العقد من أساسه:

- كشرط البطلان.
- والسقوط.
- والوقف.
- والفسخ.

وبسببها في أغلب الحالات:

- يفقد المؤمن حقه في مقابل التأمين.
- مع احتفاظ شركة التأمين بما قبضته، وهذه أصدق مثال للشروط المنافية لمقصود العقد من كل وجه لأنها تعود عليه بالنقض من أساسه.

مما يستوجب إلغاء هذا النوع من الشروط من عقد التأمين.■

الهوامش

(١) انظر م ٧٩٠ كويتي.

(٢) القانون الفرنسي، ١٩٣٠/٧/٣٠م خلافا للمصري؛ يوجب إعذار المؤمن له بدفع الأقساط وعدم توقف التأمين ثم فسخ العقد الإجراءات الخاصة.

(٣) انظر م ٧٩٨ مدني كويتي، انظر أيضاً ٧٨٢ مدني كويتي، و م ٧٨٣ مدني كويتي.

(٤) انظر أيضاً: م ٧٧٤ كويتي.

(٥) انظر أيضا: م ٨٠٠ كويتي.

(٦) انظر المواد م ٨٠١ كويتي مأخوذة من المادة ٧٧١ مدني مصري المأخوذة من المادة ٣٧ فرنسي من قانون التأمين.

(٧) الحلول طبقاً للمادة م ١/٨٠١ كويتي بقوة القانون.

(٨) م ٧٧١ مدني مصري.

السعودية وماليزيا أضخم أسواق التكافل

قالت مؤسسة «آرنست آند يونج» في تقرير لها نشر الشهر الماضي: إن الإمارات هي الأسرع نمواً في أسواق التكافل على مستوى العالم، كما سجلت سوق التأمين التكافلي في الإمارات أعلى معدل نمو سنوي مركب في دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنوات الخمس الماضية، حيث حققت نمواً سنوياً مركّباً بمعدل ١٣٥٪ خلال الفترة ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٨م.

فيما تعد السعودية وماليزيا أضخم سوقين للتكافل على مستوى العالم، إذ وصل حجم المساهمات الإجمالي في السعودية إلى ٢,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٨م، بينما بلغ ٩٠٠ مليون دولار في ماليزيا. أما على صعيد الأسواق خارج منطقة الخليج وجنوب شرق آسيا، فكانت السودان هي السوق الأهم، إذ شهدت مساهمات إجمالية بلغت ٢٨٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٨م.

وقدر حجم المساهمات في قطاع التكافل العالمي بأكثر من ٨,٨ مليار دولار خلال العام الحالي، في أعقاب النمو الذي حققه القطاع بنسبة ٢٩٪ عام ٢٠٠٨م، حيث وصل إلى ٥,٣ مليار دولار آنذاك.

ووصلت معدلات النمو العالمي السنوي المركّب للتكافل إلى ٣٩٪، وفي منطقة المشرق العربي وأفريقيا بنسبة ١٨٪ خلال الفترة بين ٢٠٠٥ و٢٠٠٨م، ١٣٥٪ في شبه القارة الهندية، ومنطقة الخليج بمعدل ٤٥٪، في حين برزت إندونيسيا باعتبارها أسرع الأسواق نمواً في جنوب شرق آسيا بنسبة ٣٥٪، بينما شهدت منطقة جنوب شرق آسيا نمواً بنسبة ٢٨٪.

وبحسب المتخصصين، فإنه رغم النتائج والنمو الإيجابي الذي حققته صناعة التكافل إلا أنها تواجه عدداً من التحديات غير المسبوقة، خاصة بعد الأزمة المالية العالمية؛ ما يدعو إلى ضرورة تنوع الصيغ وتقديم منتجات تأمينية جديدة، والقيام بمراجعة شاملة للسياسات، إضافة إلى ذلك، فإن شركات التكافل عليها إعداد إستراتيجيات خاصة خلال مرحلة التعافي الاقتصادي التي يمر بها العالم.■

متطلبات الإدارة فائقة السرعة

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

لكي تتحقق إدارة الدقيقة الواحدة أو الإدارة فائقة السرعة فينبغي مراعاة متطلباتها، وهي كثيرة، وأهمها ثلاثة عشر متطلباً أوردها باختصار، وهي كالتالي:

١- العزيمة والحزم والإنجاز السريع، وفي هذا يقول القائل:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأي أن تترددا
إذا كنت ذا عزم فأنفذه عاجلاً
فإن فساد العزم أن يتقيدا

٢- تحديد سقف لإنجاز الأعمال، فالوقت ليس مفتوحاً، واليوم إن مضى فلن يعود إلى يوم القيامة.

٣- الأمنيات والأحلام مهمة وضرورية، ولكن لا يجوز الاكتفاء بها، بل ينبغي تحويلها إلى أعمال وممارسات، ولذلك قالوا: Hope is not strategy.. work is strategy أي: اجعل الأمور أو الكلمات الشائعة ممارسات شائعة.

٤- الاهتمام بالمستقبل، وعدم إضاعة الوقت كثيراً بالالتفاف إلى الماضي إلا عند الحاجة للاستفادة من تجربة الماضي، ولكن أيضاً دون مبالغة أو إسهاب.

٥- استبدال الجدل بالعمل، والقول بالفعل، إذ ما أُوتي قوم الجدل إلا ضلوا وتاهوا وتأخروا.

٦- البدء بالعمل وعدم تأخيره، فالعمل من أفضل وسائل معرفة الصواب، والنجاح يقود إلى نجاح، والإنجاز يفضي إلى إنجاز آخر، وصدق سعيد ابن جبير حينما قال: «إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها».

٧- عدم الاستغراق كثيراً في الحديث والدراسة، أو المبالغة في التحري وجمع المعلومات، فما تنفقه شركة «فيليبس» في جمع المعلومات والبحوث والدراسات أضعاف ما تنفقه شركة «سوني» في هذا الشأن، ولكن شركة «سوني» أكثر تقدماً وتميزاً من شركة «فيليبس».

٨- سرعة اتخاذ القرار «دون تهور» وعدم المماطلة في ذلك أو التسويف، بل الإقدام بعد التوكل على الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿ ...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران).

٩- سرعة إيجاد الحلول البديلة، والالتفاف على العقبات، ونحت الصخر لتحقيق الغايات، وفي هذا يقول الشاعر:

من رام وصل الشمس حاك خيوطها
سبباً إلى آماله وتعلقا

١٠- البساطة «من غير سذاجة» وعدم تعقيد الأمور، وكذلك التيسير لا التعسير، فما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.

١١- الحرص على قاعدة باريتو (The Parito principle)، حيث قام عالم الاقتصاد الإيطالي «باريتو» في نهاية القرن التاسع عشر بوضع قاعدة (٨٠/٢٠) وذكر أن (٨٠٪) من الأهداف الرئيسة يحققها الإنسان بـ(٢٠٪) من الجهد والوقت والمال؛ لذا فمن أراد أن ينجز إنجازاً فذاً ويؤثر تأثيراً كبيراً فلا بد له أن يعكس هذه المعادلة بحيث يقوم بتوجيه (٨٠٪) من وقته وجهده وتفكيره وماله لتحقيق الأهداف الرئيسة والأعمال الكبيرة والإنجازات العظمى.

١٢- تذكر قانون باركينسون (Parkinson`s Law)، حيث يقول هذا القانون: إن العمل يتمدد (يتمطط) ليملأ الوقت المتاح له، فإذا أردت إنجاز عمل ما، ووضعت لذلك ساعة واحدة، فستجد أن هذا العمل يتمدد بحيث لا تستطيع الانتهاء من إنجازه إلا بعد أن تتم ساعة واحدة، حتى لو كان هذا العمل لا يستحق سوى نصف ساعة لإنجازه! لذا ننصح دائماً بأن تحدد بدقة وقت إنجاز كل عمل تريد القيام به، وذلك حتى لا تتسبب العوامل النفسية والوهمية والهامشية في إضاعة وقتك وإطالة الزمن المحدد لكل عمل تنوي القيام به.

١٣- احرص على تحديد أولوياتك وترتيبها وإدارتها، آخذاً بعين الاعتبار الملحوظات الأربعة الآتية:

أ- تخلَّص من جميع الأعمال غير المهمة وغير العاجلة ولا تشغل نفسك بها.

ب- إذا استطعت أن تتخلص من الأعمال العاجلة وغير المهمة فافعل، وإياك أن تضيع وقتك فيها، إذْ إنها أعمال غير مهمة وإن كانت عاجلة، لذا أحذر أن تخدعك العجلة فتنجرف إلى أعمال تافهة غير مهمة.

جـ- ابدأ بالأعمال المهمة والعاجلة حيث لا يمكنك تأخيرها أو تركها، ولكن إذا استطعت تفويض الآخرين للقيام بها فافعل.

د- ركز على الأعمال المهمة غير العاجلة مثل: التخطيط لمستقبلك، صناعة القادة، تربية أبنائك، تدريب نفسك، الاستزادة من العلم والفهم.. إلخ. واعلم أن معظم الناس يهملون هذا النوع من الأعمال رغم أهميته البالغة، بل إن العظماء وصناع التأثير ومهندسي الحياة هم الذين يتميزون عن غيرهم من البشر بالتركيز على هذا النوع من الأعمال، لذا ضع هذا المربع نصب عينيك إن كنت تود أن تكون رقماً صعباً في دنيا الناس.■

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي




قصة قصيرة

الاختيار الصعب

محمود حسين عيسى (*)

رشحني صديقي أحمد لشغل وظيفة أمين مخزن بديلاً عنه، حيث انتقل لعمل آخر، كان اعتقادي - وهو يخبرني بهذه البشارة السعيدة - أنه يبالغ حين حذرني من التواطؤ بين مدير الإنتاج ومندوبي المبيعات مروراً بأمين المخزن - السابق له -والذي ينتهي عادة بالسرقة.

لم يمهل سعادتي أن تتجاوز حدود أذني، لتغمر قلبي، وتعيد إليه الأمل، بعد أن أعياه طول البحث عن وظيفة..

- بادرته متسائلاً في تعجب: ألا يوجد نظام في الشركة يحول دون ذلك؟!

- قال: نظام ضعيف غير محكم.

آه.. حرصه على نصحي، أقوى من شفقته بي..!

أصمت متسائلاً: ماذا أفعل؟

هل أعاود البحث المضني عن وظيفة أخرى، أم أخوض التجربة؟

هل تستطيع مبادئي مجابهة هذا التواطؤ أم سيجرفني في طريقه؟

يصرخ عقلي..! خض التجربة.

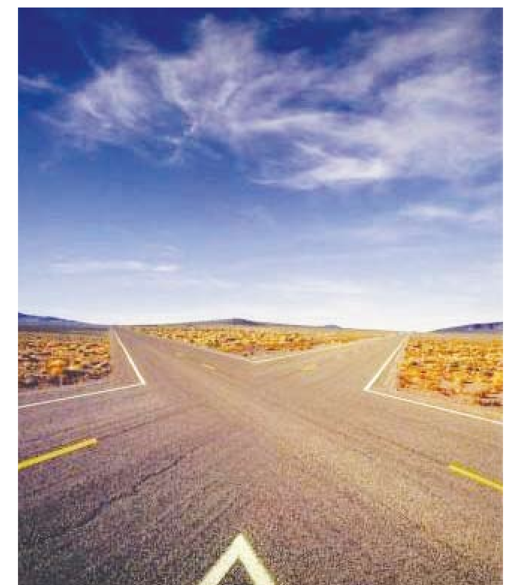
- رددت في حسم: سأعد نظاماً جديداً أكثر رقابة، وسأعرضه على رئيس الشركة في اجتماعنا غداً.

تستقبلني بابتسامة رقيقة، ألمح لوحة صغيرة على مكتبها منقوش عليها «سكرتيرة رئيس الشركة»، تدعوني للانتظار قليلاً، تأذن لي بالدخول، مكتب وثير، ما كل هذه الصور المتناثرة في أركان المكتب، وعلى الجدران، وكأنه معمل خاص بالصور الفوتوغرافية، هؤلاء الأشخاص أعرفهم، هذا هو (...) يسلم عليه وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة تكاد تشق جلد وجهه، وهذا هو (...)، و(...)، أكيد رئيس الشركة مكانته رفيعة..

رئيس الشركة قائلاً: أنت الموظف الجديد

- نعم.

- علمت أن سبب المقابلة هو تقديمك اقتراحات لزيادة الرقابة على المخازن، هات



ما عندك..

يمرر نَظَرهُ على الاقتراحات مرور البرق، ما شاء الله! من المؤكد أن خبرته الواسعة تمكنه من استيعاب هذه الاقتراحات بهذه السرعة المذهلة، ها هو ذا قد انتهى من النظر فيها، أرى وجهه يزداد عبوساً..!

- يقول بصوت ساخر: أنا لا تهمني الاقتراحات، ولا يهمني النظام كله، المهم عندي أن العمل يمشي، المهم أن يحقق المندوب أكبر نسبة مبيعات، المهم الفلوس.

- قلت - بعد أن أصابتني الدهشة من رده الساخر السريع الذي ينم عن قناعة راسخة كرسوخ الجبال الشامخات بعدم أهمية النظام:

لكن.. لابد من نظام يحدد المهام بشكل واضح، وكذلك آليات العمل، و(...).

يقاطعني منهياً اللقاء: هذا كلام لا أفهمه..!

خرجت ويلح عليّ تساؤل يكاد يفقدني رؤية الطريق..!

ألهذه الدرجة البون شاسع بين الواقع العملي وما درسناه في الكتب؟!

نسمات الصباح الرقيقة تداعب وجهي، ميلاد يوم جديد، أدعو الله أن يكون شاهداً لي، أشعة الشمس الذهبية تخترق السحاب، تمد الأرض بنورها ودفئها، أتنفس الهواء العليل، يملأ صدري أملاً.

انقضى يومان، كل شيء يسير كما أريد..!

كانت لطيفة عندما استقبلتني، أراها من زجاج نافذة مكتبي، شابة جميلة، أنيقة، في كامل زينتها، تمشي في دلال، قادمة نحو مكتبي، تستأذن بالدخول، لم تنتظر إذني لها، ينطلق لسانها - بصوت ناعم رقيق:

يا أستاذ عبدالله، رئيس الشركة يريدك حالاً، أراه منفعلاً، ماذا فعلت؟

تركتني، لم تنتظر إجابة لسؤالها..!

- رئيس الشركة يصيح بصوت مرتفع: مندوبو المبيعات يشكونك لي! يقولون: إنك غير متعاون بالشكل الذي يؤدي إلى انسيابية العمل.

- رددت متعجباً: كيف هذا؟! أنا...

- يصرخ قائلاً: أريد العمل أن يمشي، أريد أعلى نسبة مبيعات!

أجلس على مكتبي مهموماً متسائلاً: لماذا لم يسمعني؟

أنا لم أعطل العمل، كل مندوب استلم بضاعته في وقته..! لماذا..؟

يدخل مكتبي كبير مندوبي المبيعات - رجل في العقد الخامس من عمره تقريباً - قائلاً:

- يا أستاذ عبدالله، أنت شاب في مقتبل العمر، تريد أن تتزوج، ومتطلبات الزواج - كما تعلم - يستحيل أن تحققها - عفواً براتبك الزهيد - وأنا أعمل موظفاً في التربية والتعليم، وحصلت على إجازة بدون راتب لأعمل في هذه المهنة، والآن أملك سيارة لنقل البضائع، وأخرى خاصة.

أحدق النظر فيه، متسائلاً في صمت: ماذا تريد؟

يستطرد ناصحاً: يا أستاذ عبدالله، «فتّح عقلك»، و«مشّ حالك»، الحياة صعبة، الأسعار أصبحت لا تطاق.. ثم أردف قائلاً:

- الأمر لن يحتاج منك إلا إلى تسجيل متطابق لكميات البضاعة الواردة إليك مع قسم الإنتاج.

- قلت: هذا يتم بالفعل.

- قال: ستأتيك كميات تزيد على الكميات المسجلة، وسنتولى بيعها لحسابنا ويوزع عائدها علينا.

وفجأة! يخرج ظرفاً منتفخاً من حقيبته، يفتحه ببطء، يخرج كل ما يحتويه من مال،

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

مال كثير.. يضعه أمامي.. يحدق في وجهي.. قائلاً:

– هو لك، عربون محبة، لك ضعفه كل أسبوع..!

أشعر بدوار في رأسي من هول ما أسمع وأرى، هذه جرأة في الباطل لم أكن أتوقع عرضها بهذه البساطة.. يعود إليّ رشدي..

– صحت فيه ثائراً واثقاً: هذه سرقة! هذا حرام..

يهرول مسرعاً..

يزداد همي.. كلامه صحيح..! وعرضه لا يرفضه إلا عاشقو الفقر.. واهمو المبادئ..

لكن.. لا.. لا.. هذا حرام.

حرام.. هه هه..! انظر حولك، أمعن النظر، من أعلى لأسفل، ومن أسفل لأعلى، ستعصرك الأيام، وتدوسك الأقدام، القرش اليوم هو السيد..! عش أيامك، تمتع بحياتك..

آه.. لا..

وليكن ما يكون، الموت أقرب إليّ، لن أتحمل عذاب جهنم..

وما هي إلا لحظات حتى زارني مندوب ثان، وكأنها أدوار يؤدونها في مسرحية هزلية، كئيبة..! لا أجد لنفسي دوراً فيها.

أرى وجهك البشوش عابساً!

– أجبته – بصوت حزين، وكلمات أنتزعها من حلقي انتزاعاً: حدث كذا... وكذا... و...

يصمت أحمد، كصمت القبور، فلا يحرك ساكناً سوى عينين زائغتين، وفجأة! يخرج زفيراً ملتهباً.. قالها مدوية: سيقتلونك؟

– ضحكت مذهولاً – متسائلاً في سخرية يملؤها رعب داخلي، أشعر به يهز كياني من هول ما سمعت:

– من هُم؟!

– **عصابة الشر** الذين حذرتك منهم لقد أعمى الحرام أبصارهم! فإما أن تتجرف معهم، وإما أن تترك العمل فوراً، وإلا...

لم أكن أتوقع هذا الاختيار الصعب..!

يخترقني شعور باليأس، يكاد يسيطر على كل حواسي، أسبح ضد أمواج هائجة، جارفة، لا أرى شاطئاً، أرى النجوم يتلألأ نورها ساطعاً.. في الأفق البعيد، هل سيطول بحثي؟ هل سأحقق ذاتي؟ هل سأسدّ رمقي؟ هل سأحمى من ذل الفقر؟ هل...؟ وهل...؟

شبح البطالة يخيم على كل مكان..!

أغمض عيني..! أعيش مع نفسي لحظات.. يحلق بي خيالي إلى حيث الزمن الجميل، البعيد القريب..! أنظر إلى الطير وهي تروح خماصاً، وتعود بطاناً.■

حدَّثْتُ نفسي

شعر: شريف قاسم

قد كُنتُ أعمى، لا أعي، لا أُبصرُ
ولصفو عيشي . ويحني . أتنكَّرُ

واليتُ قاتلَ فطرتي متغطرسًا
لأنالَ لذاتي التي أتخيَّرُ

أسَرَتْ فُتُوَّةَ نشأتي، إذْ أنَّني
عنها، وعن مُتع الهوى لا أصبرُ

وعشقتُ سوقَ اللّهو ليلاً أو ضحىً
لأبيعَ طيبَ مشاعري لِمَن اشتروا

لَمْ أنْهَ نفسي عن مقارفة الذي
بسمومه بعدَ التلذُّذِ أنْحَرُ

كم مرَّة قالت: أمامك، فاجْنِه
فشبابُكَ الغضُّ الجميلُ سيُقفرُ!!

أشبِعْ هواكَ ولا تعشْ متردِّدًا
ودع الذين عن الربيع تأخَّروا!!

قد أثمرَ المغنى، وحيثُ تمايلتْ
أفنانُه، وزكا هناكَ البيدرُ!!

نلْ ما تشاءُ فإنَّ عمركَ هاهنا
يزهو، وساعدُه القويُّ مشمِّرُ!!

مَن قال، أو سيقولُ عن مُتَعٍ لنا
هذا عليكَ محرَّمٌ أو منكرُ!!

لا تسمعَنْ، واغرقْ ببحرِ تحرُّرٍ
إنَّ الحياةَ مع الذين تحرَّروا!!

فأطعْتُها، ووهبْتُ أكرمَ ما لديَّ...
... ولم أقلْ: كلا إذا هي تأمُرُ

حتّى صُعقْتُ، وقد ذُهلتُ لما رأتْ
عيناي ذاتَ صبيحة لا تُنكرُ

اللهُ أكبرُ: ذا رفيقي، مالَه!!
ماذا جرى؟ أينَ الشّبابُ المقمِرُ!!

بالأمسِ، أمس وقد تزيَّنَ، وانبرى
مرحًا، وحول رحالنا يتبختَرُ!!

بالأمسِ كُنَّا، لا تسلْ عمَّا جرى
فالأمسُ ولّى، والمصيبةُ أكبرُ

ناديتُه، فإذا به لا يسمعُ الأصواتَ
آه، ولا يعي، أو يُبصرُ!!

قد ماتَ! وانفساهُ! ماتَ فأحرقي
ثوبَ المجون فأهلُه قد أدبروا!!

يانفسُ توبي قبلَ معمعة الرَّدى
هيهاتَ يَنسى الموتُ أو يتأخَّرُ

ما كنتُ أدري ما الفناءُ؟ ولا علمتُ
بأنَّ زهوَ شبابنا يتبخَّرُ!!

حتى أتاني الواعظُ الأقوى فما
من حيلة في دفعه قد تُثمرُ

ولجأتُ بعدَ الخوض في لجج الهوى
جهلاً، إلى ربِّي، وربِّي يَغفرُ

أخشى لهيبَ جهنَّم الأخرى فقد
عاينْتُها، وكأنَّها تتسعَّرُ

حدَّثْتُ نفسي؟ كم أعيشُ؟ إلى متى؟
والموتُ آتٍ لا محالةَ يَخطُرُ

لا ينثني عن موعد أبدًا ولا
في الخلقَ يستثني، ولا يتأخَّرُ!!

والقبرُ أطبقَ مظلمًا، وبلحده
ضمَّ المُرفَّهَ مرغمًا والمعسرُ

ولَّتْ صباباتي، وغابتْ نزوتي
وشكا الأذى قلبي، وغامَ المحجرُ

آمنتُ أنَّ المرءَ أعمى لا يرى
كُنهَ الحقيقة، والمفكِّرُ يعثرُ!!

إلا إذا وافى الهدى من ربِّه
وأصاخَ إذْ نادى الحنينُ المؤثِرُ

ارجعْ إلى مولاكَ إذْ عاهدْتَه
يومًا براكَ به، ألا تتذكَّرُ!!

قلْ لابنِ آدمَ لن تفرَّ من الرَّدى
هيهاتَ، إنَّكَ يا فتى لا تقدرُ

في قبضة الدَّيانِ أنتَ، ولم تجدْ
أجدى من الإيمانِ لو تتفكَّرُ

أحسن ما كتبت: كتاب قديم جديد (٣ - ٤)

الحرب العالمية الأولى.. ودورها في تفكك العرب

أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

إذا كان موت السياسي الكبير سعد زغلول قد حظي باهتمام كبير، فقد كان قيام الحرب العالمية الأولى وانتهاؤها حدثاً كبيراً يستحق الوقوف عنده، ولو مرت عليه بضع سنوات، فقد كان تأثيرها على مصر والعرب ملحوظاً بصورة ما، يكفي أنها قد انتهت ومعظم الدول العربية قد وقع أسيراً في قبضة الاحتلال الأوروبي؛ الذي بسط هيمنته من المحيط إلى الخليج، بعد أن سقطت الخلافة عملياً ورسمياً، وتقاسم الغرماء بلاد العرب فيما بينهم.

الشعر والحرب: كان الشعر أقدر على التعبير عن الحرب وويلاتها، وتأثيرها على العرب والشعوب الضعيفة وكشف الأكاذيب والأضاليل التي يشيعها الأقوياء الذين يشعلون نار الحرب، ويستبيحون الضعفاء، ويحرمونهم حريتهم وأمانهم وثروتهم، ولعل قصيدة «أحمد محرم» التي سماها «الحرب العظمى» من خير ما عالج هذا الأمر؛ حيث تساءل باستنكار عن السلام المفقود والوعود الزائفة، والأمان الضائع:

حماة الوغى أين السلام الموطد؟
وأين الوصايا، والذمام المؤكد؟
عهود كتضليل الأماني وراءها
وعود، كما طار الهباء المبدد
أطالت عناء السيف والسيف مغمد
وطاحت به في الروع، وهو مجرد
كأن الوغى ملهى، كأن الردى هوى
كأن الدم الجاري شرابٌ مبرّد
كأن أنين الهالكين مردّداً
أهازيج في أسماعكم تتردد
...إلخ

وإذا كانت القصيدة تبدو غاضبة من الدول التي أشعلت الحرب، ومتشائمة من إحلال السلام وتحرير الشعوب المحتلة؛ فإن صوتاً آخر، كان أقرب إلى التفاؤل، واستعادة السلام، وعودة الحياة الطبيعية الجميلة إلى المدن الأوروبية وخاصة «باريس»، فقد كتب «سليم عبدالأحد» موضوعاً بعنوان: «اطوِ خريطتها! أوروبا وباريس يوم نشوب الحرب العظمى!»، ويتحدث فيه عن تعلقه منذ الصبا بأوروبا ومعرفته بمدشنها وجغرافيتها عن طريق الدرس والقراءة، وتصوره لها دائماً بوصفها رمزاً للجمال، فحدائقها تمتلئ بالبنفسج، ولكنها تحولت بالحرب إلى بركان هائل يتفجر بالحمم والقذائف.

ويستمر «سليم» في رصد مشاعره تجاه الناس والمعالم التي خربتها الحرب، ودمرتها يد الجحيم، ويتوقف عند «باريز» أو «باريس» التي لا نظير لها في الجمال، وقد أتت عليها الحرب، ومحت جمالها وتراثها، وحولتها إلى وجه عابس مظلم. ولكنه مع ذلك يتمنى لها العودة إلى سيرتها الأولى، رمزاً للجمال، ومحلاً للسلام: «غداً يراك العالم أكمل بهاء وأتم إشراقاً».

ولعل هذه الحرب وما خلفته من آثار مدمرة كانت حافزاً، على دفع كتاب هذا الزمان للبحث في أسباب بقاء الأمة، وتحقيق السلام والرخاء لأبنائها وشعوبها، ومعرفة سر التقدم الذي ترقى به الأمم والأوطان، فرأينا المؤرخ المرموق «عبدالرحمن الرافعي» في الفصل الذي نشره في هذا الكتاب تحت عنوان «القوة والعلم: هما دعامتا الحياة»، ويؤكد أن طبائع العلاقات بين الناس أفراداً وجماعات هي هي، واحدة لا تغيير فيها ولا تبديل، والناس منذ خلق الله العالم لم يحافظوا على حقوقهم إلا بمقدار ما لديهم من شدة وبأس وقوة.

القوة والحقوق

ويرى الرافعي أن مبدأ القوة يسود النزاعات بين الأمم منذ القدم، فكم ديست للأمم حقوق لأن القوة تنقصها؟ وكم انتهكت لها حرمات لضعفها وقلة حولها؟ ويشير إلى أن الأمم القوية لا ترعى في معاملتها عهداً،

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

ولا تنجز وعداً، ولا تحترم حقاً، ولا تسمع قولاً، وتطأ حرية الأمم الضعيفة وحقوقها تحت الأقدام!

ويؤكد الرافعي أن القوة والعلم هما الدعامتان اللتان تضمنان للأمم حياتها وحقوقها.

وواضح أن الرافعي، كان متأثراً بما يراه في بلاده من جانب الغزاة الإنجليز الأقوياء، فكم داسوا حقوق مصر والعرب، ولم يفوا بعهودهم، ولم ينجزوا تعهداتهم، بل استغلوا الضعف القائم عندنا، ونفذوا سياساتهم الظالمة الغشوم دون مبالاة بحق أو قانون، وهو ما يوجب علينا أن نأخذ بأسباب القوة والعلم، لننجو من قبضة الطغاة الظالمين، ونعيش في أمان وسلام.

وكلام الرافعي، صالح في كل زمان ومكان، ونحن في أيامنا أحوج ما نكون إليه، بعد أن خذلنا الأقوياء في الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، والمنظمات الدولية، التي يحركها الأقوياء وفقاً لمصالحهم وأهوائهم.

قضية الوحدة

ومن القضايا التي شغلت كُتّاب ذلك الزمان قضية الوحدة العربية والانتماءات الشعوبية، فقد كان تقويض الخلافة الإسلامية العثمانية عام ١٩٢٤م؛ حدثاً جللاً أربك الأمة الإسلامية وفي قلبها العرب، وفتح عليها أبواب الجحيم الاستعماري، فقد كانت الخلافة على ضعفها وطمع الغرب الاستعماري في ممتلكاتها، تمثل حائط صد يعوق طموح الغزاة المستعمرين إلى حد ما، ويربط العالم الإسلامي برباط ما، ولو كان واهياً، مما كان يقف شوكة في حلق الغرب وحلفائه، ولكن انفصام عروة الوحدة الإسلامية، وسقوط العرب فريسة للمستعمرين الغزاة، مزّق البلاد والعباد، وأتاح للنعرات القومية على الطريقة الأوروبية والنزعات الانفصالية الشعوبية، فرصة الظهور والتمدد، وصار العرب الذين كانوا جزءاً من دولة الخلافة؛ دولاً شتى متنافرة، بل متناحرة، يتحكم فيها الأجنبي، والموالين له.

سبب هذا الوضع مأساة عامة لدى الكتاب العرب وشعرائهم، حيث كانوا يمثلون من خلال الثقافة الواحدة؛ عنصر التماسك البارز بين أبناء الأمة، ومن ثم رأينا أصواتاً تجهر بأهمية الوحدة العربية، أو تحارب النزعات الشعوبية، وحظي هذا الكتاب ببعض المقالات التي تصب في هذا الاتجاه، منها مقالة «عبدالرحمن عزام» - أول أمين للجامعة العربية عقب إعلانها - فقد كتب في وقت مبكر يعبر عن الوحدة العربية من خلال مفهوم إسلامي متقدم، وليس من خلال مفهوم عرقي أوروبي، ويبرهن على ضرورة الوحدة وأهميتها..


عبدالرحمن عزام


عبدالرحمن الرافعي

عبدالرحمن عزام: ضرورة التركيز على إيمان العرب بأنفسهم ووجودهم بدلاً من الافتتان بعظمة غيرهم لدرجة نسيان هذا الوجود

عبدالرحمن الرافعي: الناس منذ خلق الله العالم لم يحافظوا على حقوقهم إلا بمقدار ما لديهم من بأس وقوة

الإمبراطورية العربية

تحدث «عبدالرحمن عزام» عما سماه «الإمبراطورية العربية» وهل آن أن تتحقق؟ كان يعني بالإمبراطورية إقامة دولة عربية واحدة، ووجد في التاريخ تذكيراً للعرب المعاصرين بالإمبراطورية العربية أو الإسلامية في عهد الأمويين والعباسيين والفاطميين والموحدين والمرابطين والحفصيين..ومؤمناً أن العرب ما ماتوا، وإنما غشيهم النعاس، وقد تضاعف عددهم واتسعت أوطانهم.

ويذكّر المرتابين أن دولة الخلفاء الراشدين؛ بسطت سلطانها في عشر سنين على ملك كسرى وقيصر؛ ولذا فإنه حين يدعو إلى قيام الإمبراطورية العربية فإنما يستند إلى حقائق تاريخية وواقعية، وإلى قوى طبيعية ظاهرة، وكامنة في سبعين مليونًا من البشر، هم سكان العالم العربي في الربع الأول من القرن العشرين.

ويركز عزام على ضرورة إيمان العرب بأنفسهم ووجودهم، بدلاً من الافتتان بعظمة غيرهم إلى درجة نسيان هذا الوجود، ويرى أنه ليس بين العرب وبين الإمبراطورية التي تمثل عظمتهم، إلا أن يكونوا كاليابانيين والصينيين والروس والترك والأفغان والفرس، مؤمنين بأنهم أمة لها حق تقرير مصيرها الذي صار بأيدي غيرنا!

ونحن على كل حال لسنا أقل نضجاً ولا حضارة من الأمم التي ذكرها عزام، وقارن بينها وبين أبناء الأمة العربية في شتى الأماكن من الخليج إلى المحيط، وتوصل إلى أن العزة القومية والمثل الأعلى والقدوة الحسنة هي التي جعلت من اليابان وروسيا، على سبيل المثال، إمبراطوريتين من أكبر إمبراطوريات العالم.

إن الرجل يرى أن الأمة العربية ذات مزاج مشترك، لها عقيدتها ولسانها وعرفها، تجمعها الكليات؛ وإن اختلفت الجزئيات، ولو ذكر العرب دول آبائهم في الإمبراطورية الأموية والعباسية، وذكروا مواصلات ذلك العهد؛ لعلموا كيف سمت الثقة بآبائهم، وقصر اليأس بهم.

ويشير «عزام» إلى ضرورة التكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين العرب، فنحن في عصر التكتلات الكبرى و«الكارتلات»، وليس عصر الدكاكين الصغيرة.

ويؤكد في ختام موضوعه أنه لا يقصد بكلمة «الإمبراطورية العربية»، غير الوحدة العربية على أي مظهر تحققت، وليس القصد تغلب طرف على آخر، وإنما القصد في أوله وغايته التعاون بين الشعوب العربية لتكون جبهة واحدة.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

حكم من طهرت قبل الأربعين



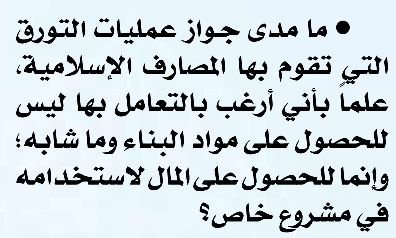
• نفساء طهرت قبل أن تكمل عدة أربعين يوماً، فاغتسلت وصامت ما بقي من رمضان، فقيل لها: لابد أن تعيدي صيام ما صمت قبل أن تكملي الأربعين، فهل تعيد الصيام؟ وهل يجوز الجماع بعد الطهارة قبل أن تكمل الأربعين؟ وإذا طهرت من الحيض قبيل أن تكمل سبعة أيام فهل يجوز الجماع؟

– إذا كان الواقع كما ذكرت أنها رأت الطهر قبل تمام الأربعين واغتسلت وصامت؛ فصومها الأيام التي قبل إكمال مدة الأربعين يوماً صحيح ولا قضاء عليها، ولا حرج في مجامعتها خلال تلك الأيام – أي بعد الطهر والاغتسال قبل الأربعين – وكذلك لا حرج في مجامعة من طهرت من الحيض قبل سبعة أيام.

حبوب منع الحمل عند الضرورة

• عندي خمسة أولاد وأنا أتضرر عند كل ولادة، وذهبت إلى أحد المستشفيات فلم أجد علاجاً إلا استعمال حبوب منع الحمل، علماً بأني أصلي وأصوم وأخاف الله أن يكون عليّ شيء في ذلك، فما الحكم الشرعي؟

– عند الضرورة لا بأس بأخذ الحبوب مؤقتاً إذا كان هناك ضرر أو تعب للرحم بسبب الولادة أو إجراء عملية فلا مانع من أخذ الحبوب وقتاً دون وقت؛ كوقت الرضاعة سنة أو سنتين حتى يستريح الرحم بعض الراحة، فهذا يحتاج إلى مراجعة الأطباء العارفين واتفاق مع الزوج في ذلك، فإذا اتفقتما وصار هناك ضرر فيؤقت، وتؤخذ الحبوب بقدر محدود حتى يزول الأثر الذي يحدث به الضرر.■



التورق الصحيح وغير الصحيح



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:



www.dr_nashmi.com

• ما مدى جواز عمليات التورق التي تقوم بها المصارف الإسلامية، علماً بأني أرغب بالتعامل بها ليس للحصول على مواد البناء وما شابه؛ وإنما للحصول على المال لاستخدامه في مشروع خاص؟

– يلجأ للتورق عند الحاجة أو للتخلص ممن تورط بدين ربوي ويريد المتورق الفكاك منه، وليس التورق وسيلة للمتاجرة والاستثمار.

التورق أن يشتري الشخص سلعة بالأجل، ثم يبيعها نقداً لغير البائع بأقل مما اشتراها به غالباً، ليحصل بذلك على النقد؛ حيث إن قصد ذلك الشخص هو الحصول على النقد لا غير. بخلاف المرابحة؛ فالمتعامل يريد سلعة ولكنه لا يجد من المال ما يكفي لشرائها.

وأما إذا باع السلعة للبائع نفسه فإنها «العينة» المحرمة.

والتورق قال به الحنابلة وهو معروف عند بقية المذاهب، ولكنهم لا يسمونه تورقاً.

أما عن حكم التورق عند الفقهاء: فقد ذهب جمهورهم إلى إباحته، لأنه بيع لم يظهر فيه قصد الربا ولا صورته. وكرهه عمر بن عبدالعزيز، ومحمد بن الحسن الشيباني، والكمال بن الهمام من الحنفية، واختار تحريمه ابن تيمية وابن القيم على أنه من بيع المضطر، غير أن المذهب الحنبلي على إباحته.

هذا هو التورق الفقهي البسيط الجائز، ولكن التورق المصرفي المعاصر اليوم فهو على نوعين أو أنه يتم بطريقتين، **الأولى:** أن يتم بطريقة عملية منظمة المقصود منها القرض بفائدة، وتكون السلعة حيلة على الربا، وتتم بأن يقوم البنك بكل المراحل بالشراء والبيع للعميل والتوكل عنه بالبيع وقد تكون البضاعة مملوكة أصلاً للبنك، وهذه الطريق هي من الربا المحرم.

والطريقة الثانية: وهي أن يشتري البنك أو الشركة بضاعة ويبيعها على العميل بالأجل، ويصح التورق بهذه الطريقة إذا لم يتوكل البنك بالبيع عن المتورق بعد أن باع له السلعة المشتراة سداً لذريعة التحايل على الربا.

فعليك أن تسأل عن الطريقة، فإن تبين أنها بمثل هذه الطريقة الثانية فهي جائزة إن شاء الله.■

الإجابة للشيخ حامد العطار

النهي عن الغيبة

• أمي كثيراً ما تتكلم في غيبة، فكيف أنهاها عن ذلك؟

– أنصحك أن تديمي لأمك النصح كلما سمعت منها غيبة، وأن تتلطفي في النصح؛ لأن مستمع الغيبة له مثل المغتاب من الإثم إذا لم ينهه. جاء في كتاب إحياء علوم الدين:

«... والتصديق بالغيبة غيبة، بل الساكت شريك المغتاب، وقد روي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن أحدهما قال لصاحبه: إن فلاناً لنؤوم، ثم إنهما طلبا أدماً (أي طعاماً) من رسول الله ﷺ ليأكلا به الخبز فقال ﷺ: «قد ائتدمتما» فقالا: ما نعلمه، قال: «بلى، إنكما أكلتما من لحم أخيكما».

فانظر كيف جمعهما وكان القائل أحدهما والآخر مستمعاً.■

الوسواس القهري

• عندي وسواس قهري، يفسد عليّ عبادتي، ويشتت تفكيري، فأضطر لإعادة الصلاة والوضوء والغسل، فماذا أفعل؟

– الوسواس: مرض قديم تجدد في هذا الزمان واشتهر، وأصيب به عدد من الناس

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

استبدال سيارة بسيارة أغلى ثمناً

● لدي سيارة أريد أن أستبدلها بسيارة أخرى أغلى ثمناً مع دفع فرق السعر بين السيارتين، هل يجوز ذلك شرعاً، وهل لذلك علاقة بالربا؟

– الأصل في بيان الأصناف التي يجري فيها الربا هو حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواءً بسواء يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد»(رواه مسلم). ومثله حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، يداً بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الآخذ والمعطي فيه سواء»(رواه البخاري ومسلم).

وقد اتفق جماهير أهل العلم على أن الربا يتعدى هذه الأصناف إلى غيرها إن اتحدت معها في العلة، جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٢/ ٦٤ ما نصه: «اتفق عامة الفقهاء على أن تحريم الربا في الأجناس المنصوص عليها إنما هو لعلة، وأن الحكم بالتحريم يتعدى إلى ما تثبت فيه هذه العلة، وأن علة الذهب والفضة واحدة، وعلة الأجناس الأربعة الأخرى واحدة».

وخلاصة الأمر، أن استبدال سيارة بسيارة أخرى أغلى ثمناً مع دفع فرق السعر بين السيارتين جائز شرعاً، ولا علاقة له بالربا المحرم شرعاً؛ لأن السيارات ليست من الأموال الربوية، وهذا العقد يتم فيه شراء السيارة الثانية بثمن مكون من السيارة الأولى مضافاً إلى ذلك الفرق في السعر بين السيارتين، وهذا البيع داخل في عموم قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة:٢٧٥)، فهو جائز ولا بأس به.

«داووا مرضاكم بالصدقة..»

● ما صحة الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة»؟

– روى أبو داود في كتابه المراسيل عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع»(المراسيل ١/ ١٢٨)، وروى البيهقي بإسناده عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وأعدوا للبلاء الدعاء»، قال أبو عبدالله: تفرد به موسى بن عمير، قال البيهقي: وإنما يعرف هذا المتن عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلاً (سنن البيهقي٣/٣٨٢)، وقد تكلم المحدثون على هذا الحديث برواياته المختلفة كلاماً طويلاً، فمنهم من ضعّفه ومنهم من حسنه، وقد بين العلامة الألباني حال الحديث في أكثر من موضع من كتبه، فقد قال في «السلسلة الضعيفة» حديث رقم (٣٤٩٢): «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء»: ضعيف جداً، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٦٧/ ٢)، وأبو الغنائم النرسي في «فوائد الكوفيين» (١/٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٠٤ و٤/٢٣٧)، والخطيب في «التاريخ» (٦/ ٣٣٤ و٢/١٣)، والقضاعي (١/٥٨)، وعنهما ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٢) من طريق موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً. ومن هذا الوجه رواه الطبراني في «الأوسط» أيضاً (١/٨٥/١) من «الجمع بينه وبين الصغير»، وقال: «لم يروه عن الحكم إلا موسى». قلت: وهو متروك؛ كما قال الهيثمي (٣/٦٤)، ولذلك قال ابن الجوزي: «لا يصح».

وله شاهد عن الحسن البصري مرسلاً، وهو الأشبه. أخرجه أبو داود في «المراسيل».

وله طرق أخرى تجدها في «المقاصد» للسخاوي، السلسلة الضعيفة ٧/٤٨٧-٤٨٨.

وكذلك فإن الألباني قد ضعّف الحديث برواياته التي ذكرتها ثانياً في ضعيف الجامع الصغير حديث رقم (٢٧٢٣، ٢٧٢٤)، ولكن العلامة الألباني حسَّن جملة المداواة في الحديث وهي قوله: «داووا مرضاكم بالصدقة» في صحيح الجامع الصغير حديث رقم (٣٣٥٨)، وكذا حسَّنها في صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم (٧٤٤)، وكذلك فإن جملة التداوي بالصدقة قد حسَّنها بعض أهل العلم واستدلوا بها. ذكر الشيخ السفاريني أن معنى حديث المداواة بالصدقة صحيح وأن جماعة من أصحابنا وغيرهم يفعلون هذا.■

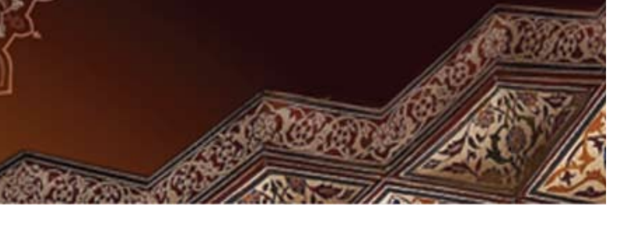
غير قليل، وألقى المرض بظلاله عليهم، خاصة في بابي الطهارة والصلاة، فضلاً عن النكاح والطلاق.

والموسوس يظن أنه حينما يعنت نفسه ويعنيها، ويعيد الوضوء تلو الوضوء والصلاة تلو الصلاة أنه يحتاط في دينه، وقد أنكر العلماء من جميع المذاهب على الموسوسين ما أعنتوا به أنفسهم، وإن الله عن تعذيبهم أنفسهم لغني، وهو سبحانه يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر.

ومن أوائل العلماء الذين صنّفوا في التحذير من الوسوسة، وذم الموسوسين: الشيخ الإمام أبو محمد الجويني من الشافعية، وهو والد إمام الحرمين، ورغم أن الشافعية يعتبرون أشد المذاهب الأربعة في مسائل الطهارة والنجاسة، نجدهم ينكرون على المتنطعين في الدين تنطعهم، ويجتهدون أن يردوهم من الغلو إلى الاعتدال.

وبصفة عامة، فالوسواس إذا كان سببه الشيطان، فإن الاستعاذة بالله، والاستعانة به، وتلاوة الأذكار، والرقى المتعلقة بذلك تفيد في طرده وإزالة الوسوسة؛ لأن الشيطان يخنس بهذا كما أخبرنا الله تعالى ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ﴾(الناس).

أما إن كان الوسواس له أسباب مادية محسوسة، فالواجب مع الاستعانة بالله، والدعاء والضراعة إليه عرض الحالة على طبيب مختص، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾(فاطر).■



الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم

الإعجاز في المتحدي للقرآن الكريم (٢)

د. محمد عمارة (*)

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - وعلى امتداد سنوات نزوله بالمدينة المنورة - كان الإعلان عن أنه «المعجز.. المتحدي» و«التحدي.. المعجز».. «ليس للعرب وحدهم.. وليس للبشر المعاصرين فقط.. بل للإنس والجن قاطبة، عبر الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لأن القرآن الكريم هو الوحي الخاتم للنبوة الخاتمة، الذي خُتمت به معجزات النبوات والرسالات وشرائعها، فلقد شاء الله - سبحانه وتعالى - أن يتعهد هو بحفظه من التحريف لفظاً بالتبديل والتغيير، ومعنىً بفاسد التأويلات، وذلك لتظل حجة الله قائمة أبداً على عباده، بهذا الوحي الخاتم الخالد.. وهذه الرسالة الخاتمة الخالدة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد شاء - سبحانه وتعالى - لطفاً منه أن يحفظ هذا الوحي القرآني الخاتم حفظاً إلهياً.. فلا يدعه إلى الناس - بأهوائهم.. وقدراتهم النسبية - يحرِّفون كلمه من بعد مواضعه، أو ينسون حظاً مما ذُكروا به فيه.. كما حدث للكتب السماوية، التي سبقت القرآن الكريم.

وعن هذه المشيئة الإلهية، قال الله سبحانه وتعالى في هذا الإعجاز القرآني المتحدي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾(الحجر)، ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧)﴾ (الكهف)، ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)﴾(الأنعام).

كما تعهد سبحانه وتعالى بعصمة رسوله ﷺ من أن ينسى شيئاً مما أُوحي إليه.. فقال لرسوله ﷺ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (٨)﴾(الأعلى)، من ثمرات حفظ القرآن الكريم، وعندما كان رسول الله ﷺ يتعجل بذل الجهد والطاقة في حفظ ما يوحيه الله إليه، مخافة أن يصيب هذا الوحي القرآني شيء مما أصاب الكتب السابقة.. من الضياع والتحريف والنسيان؛ جاء الوحي الإلهي لرسوله ﷺ بأن الله - سبحانه وتعالى - كما تعهد بحفظه وكما عصمه من النسيان، فلقد تعهد بجمع هذا الوحي القرآني.. فالمشيئة الإلهية قد تعهدت بالجمع، والمتضمن للترتيب والحفظ جميعاً: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾(القيامة).

ولأن الله - سبحانه وتعالى - إذا أراد أمراً في عالم الإنسان، الذي فيه تخيير وتمكين، هيأ لهذا الأمر أسباب التحقيق والتمكين.. فلقد هيأ لهذا القرآن من أسباب التدوين والحفظ والتوثيق ما لم يتهيأ لكتاب سابق في تاريخ النبوات والرسالات.

وعن هذه الحقيقة قال شيخ الأمناء، وأحد أبرز العقول «الأصولية والمجتهدة والمجددة» في عصرنا الحديث.. الشيخ أمين الخولي (١٣١٣ - ١٣٨٥هـ / ١٨٩٥ - ١٩٦٦م):

«لقد كانت للرسول ﷺ عناية بنشر الكتابة في مجتمعه.. وكان للرسول ﷺ كَتَبَةُ وحي يكتبون بين يديه القرآن.. وقد بلغ عددهم نحو بضعة وعشرين شخصاً، ورأى - عليه السلام - لبعضهم أن يتعلموا من اللغات غير لغتهم العربية.. وكذلك كتب القرآن أولاً بأول، مع حفظ ما ينزل منه كذلك أولاً بأول، فتهيأ للنص القرآني من الاطمئنان ما لا يكاد يتوافر مثله على التاريخ لما حفظت البشرية من نصوص وأصول...»(١).

● **وعن هذه الحقيقة** ذاتها - حقيقة الوثوقية العليا لحفظ القرآن وتدوينه وتوثيق سوره وآياته - قال المستشرق الإنجليزي «مونتجمري وات» (١٩٠٩ - ٢٠٠٦م) رغم أنه قسيس أنجيليكاني وابن قسيس!! قال:

«إن القرآن كان يُسجَّل فور نزوله.. وعندما تمَّت كتابة هذا الوحي شكَّل النصّ القرآني الذي بين أيدينا.. إنه كلام الله وحده.. قرآن عربي مبين.. وعندما تحدى محمد أعداءه أن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي، لأن السور التي تلاها محمد هي من عند الله، وما كان للبشر أن يتحدى الله سبحانه»(٢).

● وعن ذات الحقيقة الوثوقية غير المسبوقة التي امتاز بها وتميّز بها تدوين القرآن الكريم، جاء في مصادر علوم القرآن:

(*) كاتب ومفكر إسلامي



«أخرج أبو داود من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال:

«كانوا يكتبون ذلك القرآن في الصحف والألواح والعُسُب (جريد النخل).. يكتبونه بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام».

● «وقال الحارث المحاسبي (١٦٥ - ٢٤٣هـ - ٧٨١ - ٨٥٧م) في كتاب (فهم السنن): إن كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإن النبي ﷺ كان يأمرهم بكتابته».

«وأخرج أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال عثمان: كان رسول الله ﷺ تتنزل عليه السورة ذات العدد؛ فكان إذا أنزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ...»[٣].

● **ولذلك وجدنا في المصادر** التي أرّخت لمجتمع النبوة ودولتها كيف أن جهازاً كاملاً وكبيراً في ذلك المجتمع وتلك الدولة قد تخصص في القيام على تدوين الوحي القرآني في أدوات التدوين المتاحة يومئذ - الصحف والألواح والعُسب - وذلك فضلاً عن حفظه في الصدور وتطبيق آياته وأحكامه بالمجتمع والأسرة والحياة الخاصة والتعبدية آناء الليل وأطراف النهار.

نعم.. لقد ذكرت المصادر الموثوقة والمعتمدة التي أرّخت لمعالم وعمالات دولة النبوة ولمؤسسات المجتمع النبوي؛ أن دولة النبوة التي بدأ الوحي فيها بـ«اقرأ» سواء التي أخرجت العرب من ظلمات الأمية إلى نور العلم والحضارة، أن هذه الدولة قد كان لرئيسها ﷺ أكثر من أربعين كاتباً، وأن تدوين آيات الوحي القرآني وسوره قد تخصص له وفيه ثمانية وعشرون من هؤلاء الكتّاب.

● **وإذا كان البعض سيعجب** من تخصيص هذا العدد الكبير من الكتّاب لتدوين الوحي القرآني فور نزول آياته الكريمة - في مجتمع كانت تشيع فيه الأمية - فإن هذا الإعجاب سيتزايد عندما تكشف الحقيقة التاريخية أن هؤلاء الكتّاب الذين تخصصوا في تدوين الوحي القرآني، لم يكونوا مجرد كتّاب يحسنون القراءة والكتابة، وإنما كانوا من أركان القيادات التي أقامت الدين، وأسست الدولة، وفتحت الفتوح، وأزالت القوى العظمى التي قهرت الشرق يومئذ، ووضعت الأسس الراسخة لهذه الحضارة الإسلامية التي نبعت من هذا الوحي القرآني العظيم الذي تعهدوا آياته وسوره بالتدوين والتوثيق.



الشيخ أمين الخولي:
كان للرسول ﷺ كتبة وحي يكتبون بين يديه القرآن مع حفظه في الصدور.. وقد تهيأ للنص القرآني من الاطمئنان ما لا يكاد يتوافر مثله على مدار التاريخ لما حفظت البشرية من نصوص وأصول

ولعلها المرة الأولى التي تتكشف فيها أبعاد هذه الحقيقة.. عندما لا نكتفي بذكر أمر الكُتّاب الثمانية والعشرين الذين تخصصوا في تدوين الوحي.. وإنما نترجم لهم في سطور ترجمة تكشف عن حقيقة أنهم لم يكونوا مجرد خبراء في القراءة والكتابة، وإنما كانوا زعماء وقادة في المجتمع النبوي؛ الأمر الذي يكشف عن مدى المصداقية والوثوقية التي هيأها اللطف الإلهي لتحقيق المشيئة الربانية بالحفظ لهذا الكتاب.

لقد جاء في كتاب: «نظام الحكومة النبوية» المسمى «التراتيب الإدارية» وهو أوفى وأوثق المصادر التي جمعت معالم دولة النبوة ومؤسساتها وعمالاتها وملامح مجتمعها - أن رسول الله ﷺ باعتباره النبي والحاكم، قد اتخذ لصناعة الكتابة ثلاثة وأربعين كاتباً، منهم ثمانية وعشرون كاتباً تخصصوا في تدوين الوحي القرآني.

ولقد آثرنا في هذه الدراسة ألا نكتفي بذكر أسماء هؤلاء الكتّاب الثمانية والعشرين على نحو ما صنعت المصادر التراثية، وإنما أن نترجم لكل واحد منهم في سطور قليلة - لنكشف عن المقام العالي لأصحاب هذا الديوان والذي قام أصحابه على تحقيق المشيئة الإلهية في حفظ القرآن الكريم!

لقد ضمت قائمة كتّاب الوحي القرآني كلاً من:

المستشرق مونتجمري وات:
عندما تحدى محمد ﷺ أعداءه أن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي لأن السور التي تلاها ﷺ هي من عند الله

١ - أبو بكر الصديق
(٥١ق.هـ - ١٣هـ / ٥٧٢ - ٦٣٤م):

وهو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي.

أول من آمن بالإسلام من الرجال، وأحد أعاظم العرب في الجاهلية، نشأ سيداً من سادات قريش، وواحداً من كبار أغنيائها، وكان عالماً بأنساب العرب، وأخبارها، وسياساتها، حتى لقّبه العرب «بعالم قريش»، ولقد حرَّم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها قط.

وكان صاحب النبي ﷺ في الهجرة والغار، وفي الكثير من المواقف والمشاهد، وفي احتمال الشدائد، اشتهر بالصدّيق لثبات تصديقه لرسول الله ﷺ في المحن والشدائد، وقيل: كانت تلك صفته وشهرته التي اشتهر بها في الجاهلية، وهو أحد المهاجرين الأولين - العشرة - بويع بالخلافة يوم وفاة الرسول ﷺ؛ فكان أول الراشدين، وقاد حروب الردة التي أعادت الوحدة إلى دولة الإسلام.

وفي عهده تم تحرير كثير من بلاد الشام من الاحتلال البيزنطي، وبدأ تحرير العراق من الاحتلال الفارسي، وفي عهده جُمعت صحائف القرآن الكريم فكونت المصحف والكتاب.

وكان خطيباً.. شجاعاً.. بطلاً.

وله في كتب الحديث النبوي ١٤٢ حديثاً.■

المراجع

(١) أمين الخولي: «عن القرآن الكريم»، ص٢٨، ٢٩، ٣٧، دراسة وتقديم أ.د. محمد عمارة، طبعة نهضة مصر، القاهرة ٢٠٠٠م.

(٢) مونتجمري وات: «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ٢٦، ٢٧، ٨٢، ترجمة: د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

(٣) السيوطي: «الإتقان في علوم القرآن»، جـ١، ص ٥٨، ٦٠، طبعة القاهرة، سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م.

إن من يقرأ سيرة النبي المصطفى ﷺ، ويرى ما كان عليه من هَدْي قويم وخلق نبيل، ويرى الرحمة التي أودعها الله في قلبه تجاه أمته، يحبه حباً عظيماً، ويتمنى لو يوفق إلى الاقتداء به في كل صغيرة وكبيرة.

الانتقائية في الاقتداء بالرسول ﷺ !!



لبنى شرف (*)

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ..﴾(آل عمران: ١٥٩)، يقول سيد قطب: «فهي رحمة الله التي نالته ونالتهم، فجعلته ﷺ رحيماً بهم، ليناً معهم، ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب، ولا تجمعت حوله المشاعر، فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم.. في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء.. وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ، وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية، ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه، نتيجة لما أفاض عليه ﷺ من نفسه الكبيرة الرحيبة، وكان هذا كله رحمة من الله به وبأمته».

ولكن من الملاحظ أن بعضاً من المسلمين يقومون بأفعال يقولون: إنهم يقتدون فيها بالنبي ﷺ ويقولون: إنها سنة، ولكن في حقيقة الأمر لا يقومون بهذه الأفعال إلا لهوى أو رغبة في نفوسهم، كالذي يرغب في التعدد مثلاً، ويقول: إنه يقتدي في ذلك بالنبي ﷺ، فهو له أن يعدد إن اتقى الله في زوجاته وفي بيوته كلها، ولكن.. هل حقاً هو يريد أن يعدد اقتداءً بالرسول ﷺ، أم لحاجة ورغبة في نفسه؟! ثم هل هو حريص كذلك على الاقتداء به ﷺ في حسن معاشرته لزوجاته كحرصه على التعدد؟!

أتاني بالنصائح بعض ناس
وقالوا: أنت مقدام سياسي
تزوج باثنتين ولا تبالي
فنحن أولو التجارب والمراس
فقلت لهم: معاذ الله إني
أخاف من اعتلالي وارتكاسي
فصاحوا: سنة المختار تُنسى
وتُمحى أين أرباب الحماس؟
فقلت: أضعتم سنناً عظاماً
وبعض الواجبات بلا احتراس
لماذا سنة التعداد كنتم
لها تسعون في عزم وباس؟
وشرع الله في روحي وقلبي
وسنة سيدي منها اقتباسي
إذا احتاج الفتى لزواج أخرى
فذاك له بلا أدنى التباس
ولكن الزواج له شروط
وعدل الزوج مشروط أساسي

وهناك من يقتدي بالنبي ﷺ، ولكن في بعض الجزئيات التي لا يتعدى أثرها صاحبها، كالاقتداء به ﷺ في الأمور المتعلقة باللباس مثلاً، واللحية والشعر والسواك وما شابه، فهذه الأمور لن يتأثر بها غيره إن فعلها هو أو إن لم يفعلها، ولكنه إن عطس ولم يضع شيئاً على فمه -كما كان يفعل عليه وآله الصلاة والسلام- فسوف يتأذى ويتقزز منه الناس، وكذلك إن كان فظاً في معاملته، فسينفر من معاملته الناس. فلماذا لا يقتدي بالنبي ﷺ في مثل هذه الأمور كاقتدائه به في تلك الأمور؟ ألأنها شاقة على نفسه، أما قضايا اللباس واللحية والسواك.. فهي سهلة التطبيق، أم ماذا يا ترى هي الأسباب؟!!

أو كالذي يتشدد في «المسبحة» ويقول: إنها بدعة -بحسب فهمه- ولكنه في المقابل لا يتحرى الدقة في مواعيده، أو ربما يخلفها!! وكذلك التي تحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ في صلاته وفي صيامه، ولكنها لا تتورع عن الغيبة!!

فلماذا هذه الانتقائية في الاقتداء؟ فكل ما كان يفعله النبي ﷺ طيب وحسن، ويُخشى أن الاهتمام بمثل هذه الجزئيات التي ذكرت وإهمال القضايا المتعلقة بالمعاملات وحقوق العباد، أن يصد الناس أو أن يفتنهم عن دينهم، فالأمر يحتاج إلى إعادة نظر، وإلى وقفة مع النفس.

اللهم يا واهب الإنسان أسباب الهدى، ويا من بحمد العالمين تفرد، كللنا بعنايتك طول المدى، واجعل لنا الجنة موعداً، نرافق فيها الحبيب محمداً، واسقنا بيده الشريفة ماءً سلسبيلاً طيباً.. آمين، والحمد لله رب العالمين.■

(*) كاتبة من الأردن

حياة الذاكرين..جنة العابدين



ما أعظم وأجمل قولك يا ربنا في كتابك: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (العنكبوت:٤٥)، وما أعظم وأجمل قولك يا حبيب الله يا محمد: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي والميت».

فالحمد لله الذي جعل للعباد منحة وهدية هي في حقيقتها حياة للقلوب وصلاح للنفوس وصفاء للأذهان ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد).

نبيل جلهوم

المهمة العظمى: إن ذكر الله تعالى هو المهمة العظمى التي خَلَقَنا الله من أجلها ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات)، وهو الناموس الذي يسير الكون على نسقه ومقتضاه؛ ليكون العبد قانتاً خاشعاً لله مسلماً مستسلماً ساجداً ومسبّحاً.

ونوجز القول: إن ذكر الله ما هو في حقيقته إلا الطريق السوي الذي يصل بنا إلى الجنة، وما عداه فما هو إلا شذوذ وانحراف وخروج عن الجادة.

توظيفها

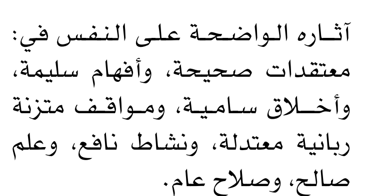
وعباد الله مطالبون بالحتمية بتوظيف المهمة العظيمة للعبادة، فالذكر حياة الروح، وإنما تتربى الروح بحسن ذكرها لله وكثرته لله وتعبّدها له بتحقيق الإيمان والتوحيد والخوف والرجاء.

فالذكر يربي الروح فتصفو النفس ويرق القلب، ويتربى في الإنسان الضمير الحي الذي يكون له دور كبير في توجيه حياة صاحبه.. فتكون الثمرة عبداً ربانياً راقياً رحمانياً.

ثمار ذكر الله

إن كثرة الذكر لله تعالى بشتى صوره من تسبيح وتحميد وثناء واستغفار وصلاة على الحبيب ﷺ وقراءة القرآن.. وغير ذلك، لابد وأن تؤتي ثمارها في سائر الأمور والأحوال:

(١) فهي تزيد الإيمان ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الأنفال). وإذا زاد الإيمان ظهرت بالتبعية آثاره الواضحة على النفس في: معتقدات صحيحة، وأفهام سليمة، وأخلاق سامية، ومواقف متزنة ربانية معتدلة، ونشاط نافع، وعلم صالح، وصلاح عام.



فالإسلام دين عظيم يتمتع بشمول وجمال في كل جوانبه.

(٢) تجعل الإنسان يسعى دائماً للبلوغ بنفسه إلى درجة ما من درجات الكمال الإنساني في العقول والقدرات والطاقات الجسمية والعلمية وغيرها؛ مما يجعله قادراً على الارتفاع بنفسه والرقي بها.

(٣) حصول الأمن النفسي؛ فمن ثمار العبادة شعور المسلم بسعادة وأمن واطمئنان في نفسه، ولذة وجدانية عالية فيظهر ذلك جلياً واضحاً على نفسه وقسمات وجهه وجوارحه وأعضائه ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (الأنعام).

(٤) يكفي أن ذكر الله طارد للشياطين.

(٥) ذكر الله يرضي الله والملائكة والنبي ﷺ.

(٦) يزيل الهمّ والغمّ عن القلوب ويقوي الأبدان.

حياة القلوب وصلاح النفوس وصفاء الأذهان مِنَح الله عز وجل وهبها لعباده الذاكرين

ذِكر الله تعالى مهمة عظمى خُلقنا من أجلها وهي الناموس الذي يسير الكون على نسقه

(٧) تشهد الأرض بشواهدها لذاكر الله كثيراً لا تراه من كثرة الذكر ظمآناً.

(٨) الذي يذكر ربه كثيراً على جنبه أو قاعداً أو نائماً يشهد كل ذلك له بالحب عند الرب الرحمن.

– قال النبي ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور، كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»(رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما).

– وقال النبي ﷺ: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها»(رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ رضي الله عنه).

– قوله ﷺ: «سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»(رواه مسلم).

– قوله ﷺ: «ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكر الله»(رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

– قوله ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم، قالوا: بلى، قال: ذكر الله»(رواه أحمد والترمذي والحاكم، وصححه الأرناؤوط والألباني).■

ملوك الآخرة (٤٥)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تبديل السيئات

تناولنا في المقال السابق الصفة الخامسة عشرة، وهي «التوبة» ونتناول في هذا المقال، ما يترتب على التوبة النصوح من الإكرام الإلهي، بتبديل السيئات إلى حسنات.

يقول تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠﴾ (الفرقان)، كيف يتم هذا التبديل؟.. وما معنى هذا التبديل؟.. فقد اختلف المفسرون في معنى هذا التبديل على عدة أقوال:

أحدها: قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة: إن التبديل إنما يكون في الدنيا، فيبدل الله تعالى قبائح أعمالهم في الشرك بمحاسن الأعمال في الإسلام.

وثانيها: قال الزجاج: السيئة بعينها لا تصير حسنة، ولكن التأويل أن السيئة تمحى بالتوبة، وتكتب الحسنة مع التوبة، والكافر يحبط الله عمله، ويثبت عليه السيئات.

وثالثها: قال قوم: «إن الله تعالى يمحو السيئة عن العبد، ويثبت له بدلها الحسنة بحكم هذه الآية، وهذا قول سعيد بن المسيب، ومكحول، ويحتجون بما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات»، قالوا: بم يارسول الله؟ قال: «الذين بدل الله سيئاتهم حسنات»[1].

رابعها: قال القفال والقاضي: إنه تعالى يبدل العقاب بالثواب[2].

أرجح الأقوال

وأميل للقول الثالث الذي يراه إمام التابعين سعيد بن المسيب، وذلك لعدة اعتبارات، أولها رحمة الله وكرمه، فإن الله تعالى لا يعجزه تبديل السيئات إلى حسنات، وأن كرمه يتناسب مع ذلك.

الأمر الثاني: أن هذا يتماشى مع تشجيع التائب من المعاصي للثبات والمضي في طريق التوبة إلى الله تعالى.

والأمر الثالث: ماجاء في الحديث السابق الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

وكذلك يرى هذا الرأي الإمام القرطبي، فعندما استعرض الأقوال المختلفة في تبديل السيئات، قال: «قلت: فلا يبعد في كرم الله تعالى إذا صحت توبة العبد أن يضع مكان كل سيئة حسنة»[3].

عندما ضحك النبي ﷺ

وليس هذا فحسب، بل هناك جملة أخرى من البشارات النبوية تؤيد ما ذهب إليه الإمام سعيد بن المسيب، والإمام القرطبي، منها ما رواه مسلم في صحيحه. عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً منها. رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا. وعملت يوم كذا وكذا، كذا كذا. فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة. فيقول: رب! قد عملت أشياء لا أراها ها هنا، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه»[4]، وفي هذا الحديث دليل تبديل السيئات إلى حسنات، ومحو سيئات أخرى بأعمال صالحة استحدثها بعد توبته.

المستحقون للتبديل

هل جميع التائبين يستحقون التبديل لسيئاتهم، أم هناك فئة محدودة هي التي تستحق هذه الكرامة الربانية؟

لقد بيّن الله تعالى صفة هذه الفئة التي تستحق التبديل، قبل ذكر بشارة التبديل، وذلك عندما قال: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠﴾.

فأول هذه الصفات: التوبة النصوح، والتي تشتمل على شروط التوبة التي ذكرناها آنفاً، والتي من أبرزها الندم على ما مضى من المعاصي، والإقلاع فوراً والعزيمة على عدم العودة للمعصية، وإرجاع الحقوق إلى أهلها.

الصفة الثانية: الإيمان بكل مستلزماته بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وبالقضاء خيره وشره، وأن يتخلق بأخلاق الإيمان من اليقين، والرضا، والتقوى، والخوف، والرجاء، والزهد، ومعرفة حقيقة الدنيا، والهدف من خلقه فيها، وغيرها من الأمور المتعلقة.

الصفة الثالثة: العمل الصالح: فالإيمان وحده لا يكفي من غير عمل، فما من آية في كتاب الله تعالى ذكرت الإيمان، إلا وقرنته بالعمل، كما أن تعريف علماء السنة والجماعة الإيمان بأنه «نطق باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان»، والعمل الصالح ينقسم إلى قسمين:

الأول: الفرائض، وهي أحب الأعمال إلى الله تعالى.

الثاني: النوافل، وهي كل ما زاد العبد من العبادات التي لم يفرضها الله على العباد ولكنه ندب إلى فعلها، ولا يأثمون بتركها، ولكنهم كلما ازدادوا منها ازدادوا تقرباً إلى مولاهم، ونالوا درجة محبته.

اتهام التوبة

وقبل أن يفرح التائب بهذه البشارات المتتالية، لا بد أن يراجع توبته بين فينة وأخرى، ويتأكد من أنها خالصة لوجه الله تعالى، ولم يداخلها شيء من أمور الدنيا، تفسدها، وتعيد صاحبها إلى ما كان عليه رويداً رويداً دون أن يحس.

وكما قال الإمام ابن القيم: «ومن اتهام التوبة: ضعف العزيمة، والتفات القلب إلى الذنب الفينة بعد الفينة، وتذكر حلاوة مواقعته، فربما تنفس، وربما هاج هائجه. ومن اتهام التوبة: طمأنينته ووثوقه من نفسه بأنه قد تاب، حتى كأنه قد أعطي منشوراً بالأمان. فهذا من علامات التهمة.

ومن علاماتها: جمود العين، واستمرار الغفلة، وألا يحدث بعد التوبة أعمالاً صالحة لم تكن له قبل الخطيئة»[5]. ■

المراجع

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٧٧١٨، وصححه الألباني ص ج ص، ٥٣٥٩.
(٢) التفسير الكبير للرازي، ١١٢/٢٤، طبعة دار إحياء التراث.
(٣) تفسير القرطبي، ٤٧٩٤/٧، طبعة دار الثقافة، بيروت.
(٤) رواه مسلم، ١٩٠ كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة.
(٥) تهذيب مدارج السالكين، ص ١٢٥، طبعة وزارة الشؤون في الإمارات.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



من الحياة



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com



حقيقة الحياء

إذا لم تخشَ عاقبة الليالي
ولم تستحِ فافعل ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ
يعيش المرءُ ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاءُ

أبيات الشعر هذه تجيبك إن تساءلت عما صار في حياتنا، فقد تفشت بذاءات الألسنة، وانتشر العري والتبجح، يقتحم عليك بيتك من خلال التلفاز والفضائيات، ومن الشارع، ويصطدم بك في عملك، وعند تسوقك في المحلات التجارية، وعندما تقود سيارتك في الطرق السريعة وغيرها. وصدق رسولنا الكريم إذ يقول: «إذا لم تستح فاصنع ماشئت»(رواه البخاري).

حقيقة الحياء

الحياء هو إحدى فضائل المؤمنين والمؤمنات، ويظهر في توقير الله عز وجل، والتزام الأدب معه، وتجنب المعاصي توقيراً له سبحانه وتعالى.

● **والحياء صفة من صفات الله تعالى:**

لقوله ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً خائبتين»(رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه).

● **والحياء صفة من صفات الملائكة:**

فقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال في سيدنا عثمان ﷺ: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة»(رواه مسلم).

● **والحياء خُلق الأنبياء:**

يقول ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والسواك، والنكاح»(رواه الترمذي)، ويصف ﷺ موسى عليه السلام بقوله: «كان رجلاً حيياً ستيراً، لا يُرى من جلده شيء استحياء منه»(رواه البخاري).

● **والحياء صفة من صفات النبي ﷺ:**

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ يصف نبينا ﷺ: «كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خِدرها»(أخرجه الشيخان).

● **والحياء خلق المؤمنين الصادقين:**

فقد وصفهم رسول الله ﷺ بقوله: «وأصدقهم حياء عثمان»(رواه أحمد والترمذي).

● **والحياء من أخلاق الجاهلية(!!)**

إنك لتعجب عندما تعلم أن الحياء كان من صفات أهل الجاهلية، فإن «هرقل» عندما سأل أبا سفيان أسئلة عن النبي ﷺ فلم يكذب، وبرر لصدقه بقوله بعد ذلك: «لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ كذباً لكذبت».

وفي غزوة «حنين» تبع أبو موسى الأشعري أحد الكفار فولى هارباً، فقال له أبو موسى ﷺ: ألا تستحيي؟! ألست عربياً؟! ألا تثبت؟! فوقف وتقاتلا، فقتله أبوموسى الأشعري.

ولقد قرأنا في سيرة النبي ﷺ أن المشركين لما حاصروا بيته قبيل هجرته ﷺ.. مكثوا ينتظرونه ساعات طويلة، ومنعهم الحياء من أن يقتحموا عليه بيته، فوا عجباه لهؤلاء الناس الذين يقتحمون على النساء بيوتهم ليل نهار!!

● **الحياء من الإيمان:**

كفى بالحياء شرفاً أن يقترن بالإيمان، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان»(رواه البخاري ومسلم).

● **والحياء خلَّد ذكراها:**

ففي سورة القصص، وردت قصة هذه المرأة التي زانها الحياء، وكان سبباً في تشريفها وتخليد ذكراها، في أعظم الكتب وأصدقها، ولندع القرآن الكريم يروي لنا قصة ابنة شعيب مع نبي الله موسى عليه السلام، يقول سبحانه: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) ﴾(القصص).

فهذا الموقف يؤكد حياء تلك المرأة من جانبين:

الأول: أن القرآن الكريم وصفها جاءت على استحياء دون تبذل، ولا تبجح، ولا تبرج، ولا إغراء، ولا إغواء.

والثاني: حياء القول، الذي أكدته كلماتها لموسى عليه السلام، حيث وضحت مرادها بعبارة قصيرة موجزة ودقيقة، وانتقت ألفاظها لتؤكد مدلولها وسلامة قصدها، من غير أن تسترسل في حديثها مع موسى عليه السلام، وهذا يؤكد فطرتها النقية النظيفة، ونفسها الطيبة المستقيمة.

وقد جاء عن عمر بن الخطاب ﷺ أن هذه المرأة وضعت يدها على وجهها، فقام معها موسى - بعد أن أبلغته دعوة أبيها - وقال لها: «امشي خلفي، وانعتي لي الطريق، وأنا أمشي أمامك»(مستدرك الحاكم: ٢/٤٤١ برقم: ٣٥٣٠).

● **الحياء زينة النساء:**

فالحياء لكل الناس، وهو وقار للرجال، وزينة للنساء، ولزومه للنساء أولى، لذا فقد نتعجب إذا قارنا بين حياء المرأة في عهد رسولنا الكريم وضياع الحياء عن نساء كثيرات، فهذه ريحانة رسول الله ﷺ السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، فقد بلغ بها الحياء أنها كانت تخشى أن يصفها الثوبُ بعد وفاتها، ولقد استقبحت ذلك كثيراً، حتى جعلت لها أسماء نعشاً، وهو أول ما كان النعش آنذاك، ثم الأكثر من ذلك أنها رضي الله عنها، أمرت أسماء أن تغسلها هي وزوجها فقط، وألا تُدخل عليها أحداً، فكانت رضي الله عنها أول من غُطي نعشها من النساء في الإسلام.

فعن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء: يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يُطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله!! تُعرف به المرأة من الرجال، فإذا أنا مت فاغسليني أنتِ وعليَ، ولا تُدخلي عليَّ

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

أحداً، فلما تُوفيت جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلي. فشكت لأبي بكر، فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيني وبين ابنة رسول الله ﷺ، وقد جعلَتْ لها مثل هودج العروس، فجاء أبوبكر ووقف على الباب وقال: يا أسماء، ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على ابنته، وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني ألا أدخل عليها أحداً، وأريتها هذا الذي صنعت وهي حيّة، فأمرتني أن أصنع ذلك لها، فقال أبوبكر: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف، وغسَّلها عليّ وأسماء رضي الله عنها. (سنن البيهقي: ٣٤/٤).

فللحياء أثر في تستر المرأة وتحجبها واحتشامها، وتلك غريزة في الرجل والمرأة على السواء، فقد أكد القرآن الكريم ذلك وأبانه في قوله تعالى حكاية عن آدم وحواء: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢)﴾ (الأعراف).

ولله درُّ شاعرنا إذ يقول:

إذا قلَّ ماء الوجه قلّ حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
حياءك فاحفظه عليك فإنما
يدلُّ على وجه الكريم حياؤه

وقد بين رسولنا الكريم ذلك في قوله ﷺ: «إن الحياء لا يأتي إلا بخير»(رواه البخاري ومسلم).. وقوله ﷺ: «الحياء كله خير»(رواه مسلم).

وقد أكد النبي ﷺ حقيقة الحياء في قوله: «استحيوا من الله حق الحياء»، قلنا: إنا نستحيي من الله يا رسول الله والحمد لله. قال: «ليس ذلك، الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة، وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل استحيا من الله حق الحياء»(رواه الترمذي).

فلكل من الخير والشر سمات ومؤشرات تدل عليه، وسمة الخير الحياء، فالحياء مؤشر ودليل على وجود الخير في صاحبه، وسمة الشر التبجح. فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار»(أخرجه البخاري في الأدب).

وقد جسّد الشاعر هذا المعنى حينما أنشد:

لا تسأل المرء عن خلائقه
في وجهه شاهد من الخبر

وقد أشار القرآن الكريم إلى قراءة الخير في وجوه أهله، وذلك نجده في قول الله تبارك وتعالى يصف أصحاب محمد ﷺ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح:٢٩).

وفي المقابل وصف ذوي القلوب المريضة من المنافقين بقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠)﴾ (محمد).

● **قالوا عن الحياء:**

- قال بعض الحكماء: «من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه».
- وقال بعض البلغاء: «حياة الوجه بحيائه، كما أن حياة الغرس بمائه».
- وقال بعض العلماء البلغاء: يا عجباً!! كيف لا تستحيي من كثرة ما لا تستحيي وتتقي من طول ما لا تتقي؟!
- ويقول الجنيد يرحمه الله: «الحياء رؤية الآلاء، ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى «الحياء».

والحياء خلق يبعث على ترك القبائح، ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق.

وقال الفضيل بن عياض: «خمس علامات من الشقوة: القسوة في القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل.

ويقول ابن القيم يرحمه الله: «الحياءُ خصّ به الإنسان دون جميع الحيوان، فخلق الحياء أفضل الأخلاق وأجلها... فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتها الظاهرة».



الفرق بين الحياء والخجل

الحياء صفة إيجابية محمودة، لأنه يقي الإنسان الوقوع في السوء، والحياء خلق إسلامي لا يأتي إلا بخير، ولا يترتب عليه تضييع مصالح، أو حقوق، ولا الاستسلام أو الخضوع للآخرين بذلة. وتطمئن النفس إلى الحياء، ولا تنزعج منه ولا تضطرب، بل تتوافق معه وتنسجم، قال رسولنا الكريم ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير»(رواه البخاري ومسلم عن عمران بن حصين).

● **ومن أمثلة الحياء:**

تجنب كشف العورات، والحياء من الضيف، وحياء الفتاة البكر يبرز في عفتها، وملبسها، ومظهرها الخارجي، وكلماتها.

أما الخجل فيعني: الخوف من الناس، والجرأة الخارجة عن اللياقة، وقلة الذوق، وسوء الأدب مع الله ومع الناس، ويترتب عليه تفويت المصالح أو الرضا بالإذعان والخضوع والذل، وتنزعج منه النفس ولا تطمئن إليه من داخلها (وإن خدعت غيرها بأنها راضية به).

ومن أمثلة الخجل:

خوف الإنسان من أن يتحدث إلى الآخرين أو خشية الطالب من أن يسأل معلمه، أو صدود الفرد عن الحق خجلاً من أهل الباطل، لذلك قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾ (الأعراف).

وهذه دعوة للنبي ﷺ وأتباعه من المسلمين ألا يتحرجوا في أن يصدعوا بالحق، غير مبالين بأهل الباطل، لذا فعندما أمر رسولنا الكريم المقدام من قبل ربه بأن يصدع بالتوحيد والدعوة، ارتقى الجبل بكل عزة وإقدام، وأعلن ذلك بقوة واعتزاز.. فهل فقه المسلمون معاني الحياء وثمراته؟ وهل فقهت المسلمات أثر الحياء وهو أجمل زينة يتزينّ بها في الدنيا والآخرة؟!!■



نصائح للأم عند إعطاء الدواء للطفل

قد تحدث بعض الهفوات أثناء تقديم الدواء للأطفال، وإليك بعض الملاحظات التي يمكن اتباعها في حال حدوث أمر طارئ:

١- عندما يتقيأ طفلك فور إعطائه المضاد الحيوي: يمكنك تقديم جرعة ثانية، ولكن قبل تقديم ذلك، حاولي معرفة الأسباب التي جعلت طفلك يلفظه، فإذا تكرر الأمر اتصلي بالطبيب واطلبي منه أن يغير المضاد الحيوي.

٢- عند نقص حجم الجرعة: قدمي له جرعة كافية لتعويض النقص في الجرعة التي قدمتها له، ونظراً لأن الدواء الذي يوصف لطفلك يعتمد على وزن جسمه فإن تقديم كمية ضئيلة يمكن أن يتسبب في تغير مهم بالنسبة لفعالية الدواء.

٣- ظهور طفح على بشرة طفلك بعد تناوله الدواء: توقفي عن تقديم هذا الدواء، وعلى الرغم من أن الطفح لا يسبب أي أذى بشكل عام، لكن الأفضل الاتصال بالطبيب إذا لاحظت بعض الاضطرابات في جهاز التنفس، أو بدت على طفلك دلائل الدوخة أو الضيق، ويمكن أن تمثل تلك الحالة أعراضاً جانبية



للدواء، وليس حساسية، ويفضل مراجعة طبيب الأطفال الذي سيقوم بفحص الطفل للتأكد من الأسباب التي أدت إلى ظهور الطفح.

٤- تناول طفلك الدواء بدون تناول الطعام: على الرغم من أن العادة جرت على إعطاء الدواء أثناء تناول طفلك للطعام إلا أن وقوع الأمر مرة واحدة، ليس بالأمر الخطير، ولكن تذكري أن تمنحي طفلك القليل من الطعام بعد الدواء؛ لأن تناول الدواء دون طعام يتسبب في حدوث اضطرابات في المعدة وإلحاق أضرار في أنسجتها.■

سر إنقاص الوزن في الجينات الوراثية

قد يرجع سر إنقاص الوزن لجينات الشخص وليس لمدى صرامة تمسكه بالحمية التي يتبعها، هذا ما كشفته دراسة جديدة.

وأفادت الدراسة بأن بعض النسوة مبرمجات وراثياً للنجاح أكثر من غيرهن في إنقاص بعض الكيلوجرامات من خلال مخططات إنقاص وزن محددة.

فقد توصل باحثون من جامعة «ستانفورد» في الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذا الكشف بعد أخذهم مسحات فموية من أكثر من ١٠٠ امرأة زائدة الوزن كن قد جربن حميات مختلفة.

بعد ذلك تم تحليل الحمض النووي لهن بحثاً عن خمس جينات مرتبطة بكيفية استخدام الجسم للدهن والكربوهيدرات.

ووجد الباحثون أن النساء اللائي يتبعن حميات طابقت أنماطهن الوراثية أنقصن نحو ٦,٥ كيلوجرامات خلال عام، أي أكثر من النساء الأخريات بنحو ثلاث مرات.

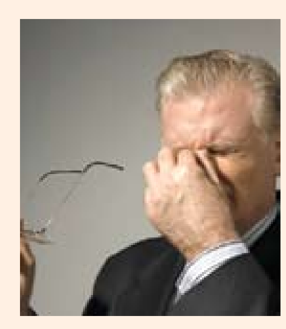
كذلك قلّ محيط أجسامهن عند الخصر بمقدار ٢,٦ بوصة في المتوسط، مقارنة بـ١,٢ بوصة عند غيرهن.

وقال رئيس فريق البحث: إن الاختلاف في إنقاص الوزن للأفراد الذين اتبعوا حمية تطابقت مع نمطهم الوراثي مقابل حمية لم تكن مطابقة لنمطهم الوراثي له أهمية كبيرة، ويمثل مدخلاً لإنقاص الوزن لم يسجل من قبل.■



كيف تخفف صداع الجيوب الأنفية؟

الصداع الناجم عن التهاب الجيوب الأنفية يحدث عادة بسبب اضطراب حركة الهواء داخل تجاويف الجيوب الأنفية الواقعة حول الأنف والعينين وفي الوجنتين، وهي من الحالات المرضية المزمنة التي تحتاج في علاجها إلى صبر ومتابعة، حيث يستغرق العلاج وقتاً أطول من أي التهاب آخر.



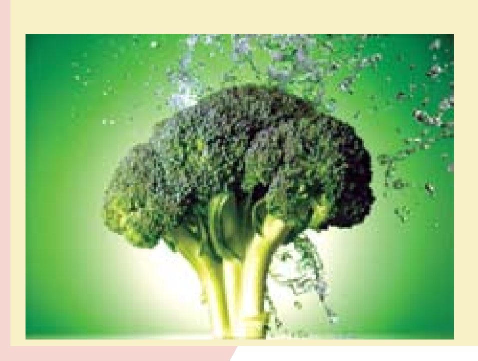
أطباء الأنف والأذن والحنجرة يقدمون لمرضاهم، عادة، مجموعة من النصائح التي يمكن أن تساعد على تخفيف ألم الجيوب الأنفية، نذكر منها:

- استخدام رذاذ الأنف المرطب على النحو الموصى به من قِبل الطبيب.
- الاستنشاق بمحلول الملح المخفف للمساعدة في تخفيف احتقان الجيوب الأنفية.
- استشارة طبيب الحساسية والربو والصدرية بالنسبة إلى من يعاني سابقاً من مرض الربو والحساسية؛ حتى تظل الحالة تحت السيطرة ولا تتعرض للتهيج الذي يزيد من حدة المرض.
- استعمال الوصفة الطبية بالطريقة الصحيحة وعلى النحو المناسب للحالة، وبخاصة فيما يتعلق بالمضادات الحيوية (التي تعطى لعلاج الالتهابات البكتيرية) و«الاستيرويدات»، ومضادات الحساسية، والأدوية مزيلة الاحتقان.■

«البروكلي» يحمي من قرحة المعدة

أظهرت نتائج دراسة أجراها فريق من الباحثين اليابانيين بالاشتراك مع زملائهم الأمريكيين، أن استهلاك ٧٠ جراماً يومياً من «البروكلي» يخفض من خطورة التعرض لقرحة المعدة وسرطان المعدة.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن «البروكلي» الذي يلعب دور الحماية يحتوي على مادة «السيلورافان» التي تساعد على استبعاد البكتيريا المعروفة باسم «هيليكوباكتر - بيلورى» المسؤولة عن أمراض المعدة، خاصة القرحة والسرطان.■



تقنيات جديدة للكشف المبكر عن السرطان



ظهرت أخيراً عدة أبحاث تدور كلها حول «الكشف المبكر للأورام» بطرق مبتكرة، تتحدى عاملَي الدقة والزمن، وهما أساس أي بحث علمي في هذا المجال.

أول هذه الأبحاث البحث الذي أجراه بروفيسور بجامعة «ميسوري» الأمريكية، حيث حقق تقدماً ملموساً في تطوير تقنية تستطيع الكشف عن وجود السرطانات المختلفة بدقة وسرعة متناهية، عبر تحليل سوائل الجسم.

تعتمد التقنية التي ابتكرها «كوون» على استخدام أجهزة خاصة بالرنين الصوتي لتتبع العناصر الكيمائية التي تفرزها الأورام، وتحتوي هذه الأجهزة على أنظمة كهروكيميائية دقيقة جداً لديها القدرة على التأكيد الفوري لوجود العناصر الكيمائية حتى ولو بكمية ضئيلة جداً.

وقد نجحت هذه التقنية في تشخيص الكثير من الأورام مثل سرطان الثدي و«البروستاتا».

البحث الثاني قام به علماء جامعة «كاليفورنيا» في «لوس أنجلوس»، وأسفر عن التشخيص المبكر لأحد أسوأ أنواع السرطانات المعروفة، سرطان البنكرياس، واستطاع العلماء تحديد متغيرات معينة تحدث في المكونات الجزيئية للعاب في الحالات المبكرة لسرطان البنكرياس، وتمكنوا من اكتشافها إكلينيكياً ومخبرياً بنسبة دقة وصلت إلى أكثر من ٩٠٪ في المصابين بالورم.

البحث الثالث جاء من جامعة «كاليفورنيا» أيضاً حيث تَمكّن علماؤها من استخدام تقنية مبتكرة في مجال جراحة الأورام تمكنهم من جعل الأورام تومض بضوء مشع، ما يسهّل التأكد من الاستئصال الكلي للورم في أثناء الجراحة.■

مجالسة الطبيب للمريض تخفف آلامه

أكدت دراسة أمريكية جديدة أن جلوس الطبيب قرب سرير المريض في المستشفى يعزز العلاقة بينهما ويشعر الأخير بالسعادة.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» أن المريض يفضل أن يجلس الطبيب بقرب سريره خلال زيارته في المستشفى من أجل تفقد حالته الصحية، ويشعر أحياناً أن بقاءه بقربه استمر لوقت أكثر مما هو في الواقع.

وقال مدير المركز الطبي لإصابات النخاع الشوكي في جامعة «كنساس» الأمريكية د. «بول أرنولد»: «يعتقد بعض المرضى أن الطبيب يجلس بجانبهم فترة تزيد ٤٠٪ عما هي في الواقع».

وأضاف: «لاحظنا أنه لم يصدر عن هؤلاء المرضى أي تعليقات سلبية عن الأطباء الذين جلسوا بقربهم»، مشيراً إلى أن ذلك ينعكس بشكل إيجابي على العلاقة بين الاثنين.



وأضافت الدراسة أن ذلك يعبر عن «لفتة» ودية تجاه المريض وهي شبيهة بـ«الابتسام»، والمريض يرحب بذلك لأنه سوف يتيح له التعبير عن همومه بصراحة أكبر».

وقال طبيب ناصحاً آخر: «إذا وقفت قرب سرير المريض فإنك تعطي الانطباع بأنك تريد الذهاب سريعاً».■

أمريكا تجبر «ماكدونالدز» على التحذير من منتجاتها

بعدما أجبرت وزارة الصحة الأمريكية «ماكدونالدز» على وضع السعرات الحرارية على منتجاتها الغذائية ووجباتها السريعة، وأيضاً توضيح المواد الضارة الموجودة في مأكولاتهم المقدمة للزبائن، أجبرتها أيضاً على كتابة تحذير على منتجاتها، يقول:

«إن الأطعمة التي نقدمها هنا قد تحتوي على مواد كيميائية معروف عنها أنها تسبب السرطان أو تشوهات خلقية للمواليد أو أي أضرار وراثية».

كما أن البطاطا المطبوخة المحمرة مثل أعواد البطاطا المقلية والقطع المحمرة والبطاطا المخبوزة تحتوي على مادة «الأكريلاميد»، وهي مادة كيميائية معروف عنها في ولاية كاليفورنيا أنها تسبب السرطان.

إضافة إلى أن الأطعمة الأخرى التي تباع هنا، مثل: «الهامبورجر»، و«البسكويت» و«القهوة»، أيضاً تحتوي على مادة «الأكريلاميد»، ولكن بشكل عام بتركيزات أقل من البطاطا المقلية.

نحن لا نضيف مادة «الأكريلاميد» إلى أطعمتنا، ولكنها تتكون عند تحمير البطاطا وبعض المأكولات.■

دموع مسلمي أراكان بورما.. لا ماسح لها!!

ذات يوم كنت راجعاً إلى الجامعة من «كوكسبازار» وركبت الحافلة قاصداً «لشيتاجونج».. مكثت في السيارة غير بعيد إذ غلبني النوم، ولم يوقظني إلا صيحة المحصل بعد أن وقفت السيارة في محطة «سكريا» لاستراحة الركاب، فنزلت من السيارة لقضاء بعض الحاجات، وعندما انتهيت وقفت بجوار السيارة، فإذا شيخ عجوز يتكئ على عصا، يمد يده إليّ ويقول: «يا بني أعطني «تاكا» واحداً، ما أكلت شيئاً خلال ثلاثة أيام».

استغربت من صوت هذا العجوز وازدادت دقات قلبي، لأن هذه اللهجة معروفة لدي، إنها لهجة «الروهنجيين» المشردين من بلدهم!! فسألته: أين بيتك؟ وأين أسرتك؟ لا يجيب، يبدو من وجهه أنه يخاف من الجواب، فاستمر يردد سؤاله للمساعدة، ورددت أيضاً سؤالي، فسكت قليلاً ثم أجاب بعد أن لفظ نفساً طويلاً: «بيتي في أراكان المحتلة بمنطقة بوسيدنج، وقد هاجرت إلى بنجلاديش قبل ثماني سنوات». وقال أيضاً: كان له ولدان وبنتان، فولداه قد أخذتهما جنود بورما الطغاة (ناساكا) للعمل في معسكر الجنود ولم يرجعا حتى الآن، وبنتاه قد استشهدتا من شدة التعذيب من جنود بورما الطغاة، أما زوجته فماتت من شدة المرض بدون علاج في مخيم اللاجئين في بنجلاديش. فهو الآن وحيد في هذا الكون الكبير، وليس له أحد يساعده، ولا يستطيع أن يمشي إلا متكئاً على عصا، ويقول: أنا أستحيي أن أمد يدي إلى الآخرين، ولكنني أصبحت عجوزاً لا أقدر على العمل لكسب المعاش. فما الذي علي أن أفعل لكي أحصل على ما أقتات منه، ولذلك أمد يدي وأسال الناس للمساعدة.

يقول ذلك وعيناه تدمع على فقدان أولاده وزوجته وفقدان وطنه (أراكان) حتى ابتلت لحيته، فساعدته على حسب طاقتي، فمسح رأسي وقال: بارك الله لك، حينها عرّفته بنفسي وقلت: أنا أيضاً من بورما. فشكر لي ودعا لي بالبركة.

أخي القارئ العزيز: إذا سافرت إلى مدينة «شيتاجونج» وبخاصة مدينة «كوكسبازار» لشاهدت فيها كثيراً من الضعفاء، حوالي نصف مليون مسلم بورمي مهاجر، يعيشون في أسوأ حال وأولادهم لا يتعلمون ولا يساعدهم أحد، هل تعرف من هؤلاء؟ ولماذا حالهم هكذا؟ إنهم مسلمو أراكان (المحتلة)، هاجروا إلى بنجلاديش



لحماية أنفسهم من شدة اضطهاد حكومة بورما الظالمة. عملاً بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾(النساء:٩٧).

أخي الكريم.. هؤلاء المسلمون يطلعون إلى مساعدتك وإعانتك، علينا أن نبادر لمساعدة هؤلاء المظلومين على حسب طاقتنا مادياً وسياسياً..■

عبد الرحيم أبو طاهر
الطالب بالجامعة الإسلامية العالمية - شيتاجونج

لا ترفع الصوت بالألم

في أيام الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي هوجمت الأمة في عقيدتها وفصل الدين عن الدولة وحوربت في تعليمها؛ فأصبح الدين من التراث، وشوه التاريخ الإسلامي، وفي آدابها وفنونها فغصت الساحة بصحف ومجلات وكتب ومسارح تزين الرذيلة وتدعو إليها، وفي حياتها الاجتماعية، فلم تعد تميز بين الأسرة المسلمة وبين الأسرة الغربية، وغاب مفهوم عقيدة الولاء والبراء وهذه الهزيمة كانت سريعة أسرع من الهزيمة العسكرية.

لكن بانبعاث الصحوة الإسلامية خابت أماني المستعمر الغربي الذي كان يقول للقساوسة: «إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف

طلب المجتمع

• أتقدم إلى أسرة تحرير مجلة «المجتمع» الغراء بخالص الشكر والتقدير، لفوزي باشتراك مجاني بالمجلة، خاصة أنني أعلم أن هناك المئات غيري يطلبونها.

وقد سعدت جداً أنا ومن حولي بالموضوعات والقضايا والأخبار القيمة والمفيدة التي تنشر بالمجلة، وأدعو الله أن يرزقكم الفردوس الأعلى.■

Al - Hafil,Samfaris Abdeen,
Ethalwetunuwewa, Mahapothana
Kohatogasdigiliya, Anuradhapura.
Sri Lanka

• أعمل إمام مسجد بالجزائر، وأتمنى أن تمنحونا اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء، وذلك للتزود بالفكر الإسلامي الأصيل والمعاصر، ومتابعة أحداث العالم الإسلامي من خلال مجلتكم الغراء التي تنشر موضوعات قيمة.■

عبدالقادر بختاوي
إمام المسجد العتيق
حي ستي شافعي رقم ٥٥ دائرة العامرة
ولاية عين الدفلي - دولة الجزائر



الصلة بالله» حيث فوجئ بجيل رباني يعتز بدينه ويجود بنفسه رجاء فيما عند الله.

أما اليوم وقد عاد المستعمر الغربي مرة أخرى إلى ديارنا، فلم تتغير أهدافه ولكن تغيرت وسائله، فتبرعوا بوقتهم وجهدهم وعقولهم وأموالهم ليقوموا بعمليات تجميلية في زعمهم لديننا - قبحهم الله - بحيث يخرج هذا الدين شعوباً شوهاء ميتة تظنُّ نفسها متمسكة بدينها، ويروج لهذا المشروع الكثير من بني جلدتنا ويتسمون بأسمائنا.

فمثلاً ليعالج الغرب مشكلة الصدام معه يرى أن المشكلة تكمن في الشعوب الإسلامية كونها همجية وغير متحضرة، فهي عنيفة لا تفهم لغة الحوار، وهذا بسبب دينها وثقافتها، لذلك لابد من نشر ثقافة السلام والحب والحوار من خلال نصوصها الدينية



والتخلص من الخطباء الثائرين أصحاب الحناجر النارية، وأن تكون خطبة الجمعة مثل الندوة الهادئة يشارك فيها المصلون الحوار مع الخطيب، فكل داعية يخطب بحرقة وألم هو سبب الإرهاب.

والحقيقة أن سكوت الدعاة والخطباء والعلماء والحكام عن آلام الأمة هو من أهم أسباب تطرف الشباب وتهوره، ومما يزيد الطين بلة فتاوى التحريم أو التثبيط لوسائل إظهار تعبير واحتجاج الشعوب، مثل المظاهرات والإضراب والاعتصام التي هي من حقوق الإنسان في التعبير، وبها يقيس العدو الصهيوني مدى يقظة الأمة أو مدى غفلتها، وهي إغاظة له ولمن والاه وهذه عبادة غفل عنها الكثير «ليغيظ بهم الكفار»، وقد قال الرسول ﷺ في طواف القدوم حين رأى مشركي مكة ينظرون إلى المسلمين: «رحم الله من أراهم اليوم من نفسه قوة».

أما منع كل وسائل التعبير والاحتجاج بدعوى أن ذلك تحريض على الإرهاب لا يقول به عاقل أو مخلص؛ لأن حكومات العالم الإسلامي عجزت عن إيقاف الجرح الدامي فلا تمنع الجريح أن يصرخ ويرفع صوته بالألم، فلا يمكن منع المسلم من الغضب ووسائل الإعلام تنقل إليه يومياً الآلام، فإن رسول الله لم يكن يقم لغضبه شيء إذا انتهكت محارم الله.■

مريم دنكلاي - كاتبة إريترية

ألا تخافوا ولا تحزنوا

ما أجمل الخطاب وما أروع النداء وما أرقى العبارات.. إنه نداء ملائكي لأصحاب القلوب الصافية والأرواح الراقية التي غرست محبة الخالق بين جوانحها، وروّت ذلك الحب بمعين اليقظة والبكاء الصادق في الأسحار.. إنها أرواح طاهرة عانقت سحب السكينة وصافحت سماء الأنس بالله.. فطابت وسعدت بحسن الختام..

أحبتي لقد رحل جدي قبل أيام من هذه الدنيا إلى الدار الآخرة كان رحيله قاسياً علي، لكنني والله استشعرت في رحيله تلك الآية العظيمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (فصلت)، أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً، لقد رحل جدي ليلة الجمعة الساعة الواحدة ليلاً وهو على فراشه، والعجيب أنه قبل موته بثلاث ليال قال لنا في يوم الإثنين: أي يوم هذا؟ قلنا: الإثنين، قال لنا: بقي لي ثلاث ليال على لقاء ربي فما أطولها..! ثم في ليلة الأربعاء قال لنا وهو في حالة أشبه بالغيبوبة: إنهم سيأتون لي ليلة الجمعة ويأخذونني من عندكم فلا تبكوا علي، ووالله إنه كما قال في ليلة الجمعة توفي يرحمه الله، والأعجب من ذلك أنه في تلك الليلة رأت إحدى جاراتنا له رؤيا قالت: إنها رأت جدتي يرحمها الله وهي تقول لها: هل ستأتين لنا؟ فقالت المرأة: لماذا آتي لكم؟ فقالت جدتي لها: الليلة عرس عبدالقادر، فلما كان الصبح أخبرناها بوفاة جدي وأخبرتنا بالرؤيا.. أحبتي الكرام ليس المقصود من ذلك المدح والثناء، ولكني حقيقة استشعرت معنى هذه الآية العظيمة، وكيف أن الله عز وجل يكلأ عباده الصالحين ويرعاهم ويثبتهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لقد كان جدي بفضل الله حافظاً لكتاب الله عز وجل، وكان قائماً لليل، ووالله إني لا أذكر أنه أذن المؤذن للفجر قبل مرضه إلا وهو ذاهب للمسجد أو يوقظنا لإيصاله، لقد كان يحب القرآن كثيراً ولا يفتر عن قراءته أو سماعه بالمذياع..

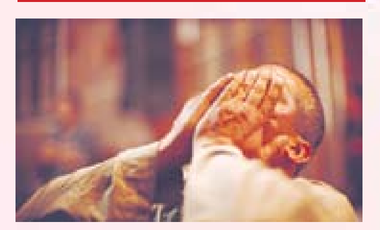
أخيراً أيها الحبيب.. الدنيا ساعة فاجعلها طاعة املأها بالحسنات والقربات لتنل مرضاة رب الأرض والسماوات، فأنت لا تدري متى تحل ساعتك؛ فطوبى لمن حسنت خاتمته ويا خيبة من ساءت خاتمته، رحمنا الله وإياكم وألهمنا العمل الصالح في السر والنجوى.■

محمد القمادي - نجران - السعودية

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

مناجاة



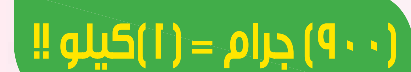
إلهي، إن غفرت فخير راحم، وإن عذبت فغير ظالم.

يا من أعطانا خير ما في خزائنه - الإيمان به - قبل السؤال، لا تمنعنا عفوك مع السؤال.

يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك.

اللهم إن كان ذنبي قد أخافني، فإن حسن ظني قد أجارني، اللهم سترت عليّ في الدنيا ذنوباً أنا إلى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها لعصابة من المسلمين، فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين، يا أرحم الراحمين.■





(٩٠٠) جرام = (١) كيلو !!



سافر الفلاح من قريته إلى المركز ليبيع الزبد التي تصنعه زوجته، وكانت كل قطعة على شكل كرة كبيرة تزن كل منها كيلو جراماً.. باع الفلاح الزبد للبقال واشترى منه ما يحتاجه من سكر وزيت وشاي ثم عاد إلى قريته. أما البقال.. فبدأ يرص الزبد في الثلاجة.. فخطر بباله أن يزن قطعة.. وإذ به يكتشف أنها تزن ٩٠٠ جرام فقط.. ووزن الثانية فوجدها مثلها.. وكذلك كل الزبد الذي أحضره الفلاح!

في الأسبوع التالي، حضر الفلاح كالمعتاد ليبيع الزبد، فاستقبله البقال بصوت عال: «أنا لن أتعامل معك مرة أخرى.. فأنت رجلٌ غشاش.. فكل قطع الزبد التي بعتها لي تزن ٩٠٠ جرامٍ فقط، وأنت حاسبتني على كيلو جرام كاملاً!». هزّ الفلاح رأسه بأسى وقال: «لا تسئ الظن بي.. فنحن أناس فقراء.. ولا نمتلك وزن الكيلو جرام.. فأنا عندما آخذ منك كيلو السكر أضعه على كفة.. وأزن الزبد في الكفة الأخرى..!».■

حدث في جمادى الأولى

● في جمادى الأولى ٣هـ/ أكتوبر ٦٢٤م، كانت سرية «زيد بن حارثة»، أرسلها النبي ﷺ لاعتراض قافلة لقريش، فالتقت بها عند ماء يُسمى «القردة»، وأصاب المسلمون العير، وكانت أول غنيمة قيِّمة يغنمها المسلمون.

● معركة «أجنادين» في جمادى الأولى ١٣هـ/ يوليو ٦٣٤م، وكانت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والروم بقيادة «القبقلار»، وانتصر المسلمون، وانفتحت لهم الطريق لاستكمال فتح الشام.

● معركة «الجمل» في جمادى الأولى ٣٦هـ/ نوفمبر ٦٥٦م.. بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه والجماعة التي ثارت عليه مطالبةً بدم عثمان رضي الله عنه، ومنهم طلحة والزبير وعائشة - رضي الله عنهم جميعاً - والتقى الفريقان عند موضع قريب من البصرة يُسمَّى «الخريب»، وكانت السيدة عائشة في هودجها على ظهر جمل يلوذ به المحاربون، فلما رأى «عليّ» كثرة القتلى حول الجمل أمر به فعُقر، وحُمل الهودج بعيداً عن المعركة؛ ولذا عُرفت هذه المعركة في التاريخ بمعركة «الجمل».

● استرد المسلمون بقيادة الظاهر بيبرس مدينة «يافا» من الصليبيين، في جمادى الأولى ٦٦٦هـ/ يناير ١٢٦٨م، بعد قتال دام اثنتي عشرة ساعة.

محمد الفاتح

● فتح «القسطنطينية» في جمادى الأولى ٨٥٧ هـ/٢٩ مايو ١٤٥٣م، بقيادة «محمد الفاتح» بعد أن ظلت عاصمة الدولة البيزنطية ١١٢٥ عاماً.

● مولد العالم الجليل محمد فؤاد عبدالباقي في جمادى الأولى ١٢٩٩هـ/ مارس ١٨٨٢م، وهو صاحب المؤلفات المعروفة والتحقيقات والفهارس الجيدة في السنة النبوية، ومن أشهر أعماله: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.

● مولد الإمام الأكبر «عبد الحليم محمود» شيخ الجامع الأزهر في جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/ مايو ١٩١٠م، وهو الإمام الأربعون في سلسلة مشايخ جامع الأزهر.

● في جمادى الأولى ١٤١٨هـ/ سبتمبر ١٩٩٧م نجحت المقاومة اللبنانية الإسلامية في قتل ١٢ جندياً «إسرائيلياً» من قوات النخبة في البحرية «الإسرائيلية»، في كمين ناجح.■

رقائق إيمانية



- كم من مستغفر ممقوت، وساكت مرحوم، هذا استغفر الله وقلبه فاجر، وهذا سكت وقلبه ذاكر.
- يابن آدم، طلبت الدنيا طلب من لابد له منها، وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له إليها، والدنيا قد كفيتها وإن لم تطلبها، والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شأنك.
- لا يزال دينك متمزقاً ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقاً.
- الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك.
- حفت الجنة بالمكاره وأنت تكرهها، وحفت النار بالشهوات وأنت تطلبها، فما أنت إلا كالمريض الشديد الداء، إن صبر نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية، وإن جزعت نفسه مما يلقى طالت به علة الضنا.
- ألا إن العاقل المصيب من عمل ثلاثاً: ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن يلقاه.
- الدنيا خراب، وأخرب منها قلب من يعمرها، والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها.
- أخوك من عرَّفك العيوب، وصديقك من حذرك من الذنوب.
- عجبت ممن يحزن على نقصان ماله، كيف لا يحزن على نقصان عمره.
- على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك.
- إن قال لي يوم القيامة: عبدي ما غرّك بي؟ قلت: إلهي برّك بي.
- رضي الله عن قوم فغفر لهم السيئات، وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات.■

هل تعلم أن...؟

- الأسد يترك اللبؤة لتقوم باصطياد نحو «٩٠٪» من الفرائس، وقبل أن تبدأ اللبؤة بأكل فريستها تضع جانباً حصة للأسد.
- الحصان يستطيع أن يظل شهراً كاملاً واقفاً على أقدامه، وإذا قُطع ذيله مات.
- أكثر الحيوانات حدة في السمع هي «الذئاب والحمير».
- من المستحيل أن ينظر الخنزير إلى السماء!
- مدة حمل أنثى الفيل تصل إلى «٢٢ شهراً»، وجميع الأفيال تمشي على رؤوس أصابع أقدامها لأن الجزء الخلفي في تلك الأقدام لا يحتوي على أي عظام، بل يتألف من الشحم الخالص، والأفيال تبكي عندما تكون حزينة، والفيل يموت إذا دخلت في أذنه نملة.
- التمساح لا يستطيع أن يخرج لسانه.
- الكوكاكولا كان لونها في الأساس أخضر.
- الرجل يستطيع قراءة الحروف الصغيرة أكثر من المرأة، لكن المرأة سمعها أقوى.
- جميع الدببة القطبية عسراء (تستخدم اليد اليسرى).
- من الممكن أن تصعد البقرة السلم ولكن من المستحيل أن تنزل.
- عدد النجوم في الجزء المُدرَك من الكون أكثر من عدد الرمال في العالم.
- طاقة الموجات التي يطلقها الخفاش توازي طاقة طلقة مدفع، لكن لا نسمعها.■

اختبر معلوماتك

١- ما أوقات الصلاة المكروهة؟
٢- كيف انتهت غزوة «بدر»؟ وكم كان عدد قتلى الفريقين؟
٣- ما البساتين الأربعة؟
٤- كُنيته أبو موسى الأشعري.. من هو؟
٥- اسمه أصحمة بن أبجر.. فما كنيته؟
٦- قال: «ما صحبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك».. من هو؟
٧- آخر من توفي من العشرة المبشرين بالجنة.■

الجواب

١- الأوقات التي تكره فيها الصلاة النافلة وليست الفريضة، هي:
الأول: بعد أداء صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع، والثاني: عند مقاربة طلوعها سواء صلى الصبح أم لا حتى ترتفع الشمس قدر رمح، والثالث: عند الاستواء حتى تزول الشمس، والرابع: بعد أداء صلاة العصر حتى تغرب الشمس بكاملها، والخامس: عند مقاربة الغروب حتى يكتمل غروبها.
٢- انتهت بانتصار المسلمين، وقد استشهد منهم أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار، أما المشركون فقد قُتل منهم سبعون وأُسر سبعون، غالبيتهم من القادة والزعماء والصناديد.
٣- بستان الروح: عبادة الله، وبستان اللسان: ذكر الله، وبستان العقل: العلم النافع، وبستان العين: التأمل في مخلوقات الله تعالى.
٤- عبدالله بن قيس.
٥- النجاشي.
٦- جرير بن عبدالله رضي الله عنه.
٧- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.■



بقلم:
عبد الرحمن فرحانة (*)

النظام العالمي.. واختراع فكرة الإرهاب

على إثر سقوط الاتحاد السوفييتي وانهيار سور برلين دخل العالم في نسق دولي جديد؛ تولت الولايات المتحدة تنسيق شؤونه ومحاولة صياغته بحسب أهوائها، وكان الميلاد المعلن حينما وقف «جورج بوش الأب» في الخامس من مارس عام ١٩٩١م مؤكداً أن حرب الخليج الثانية كانت الاختبار الأول لنظام عالمي جديد تقف أمريكا على قمته.

وعبر أداتها (العولمة) بفضائها الواسع؛ قامت واشنطن بمحاولة تصميم النظام العالمي بمقاسات ومعايير تضمنت مفاهيم «عولمية» غير قابلة للنقاش، فعملت على فرض اقتصاد السوق كنموذج وحيد للاقتصاد العالمي، واعتبرت أن الديمقراطية والنهج الليبرالي هما المسار القسري للنظم السياسية في العالم، وأعادت تراتيبية تأثير المؤسسات الأممية بحيث همشت الجمعية العامة للأمم المتحدة والأمانة العامة بما فيها الأمين العام وكذلك منظمة العدل الدولية، ورفعت من شأن مجلس الأمن ودوره كي تستخدمه كأداة تسهل عليها الإمساك بالقرار الدولي، وبحجة أن القرن الجديد مهدد بأن تسحقه الفوضى والتكنولوجيا المعززة بدوافع أيديولوجية وتعصب وطني وديني؛ تدخلت في هيكلة نظام القوة العالمي عبر ما سمته محاربة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل؛ كي تضمن لنفسها ولدول المركز الغربي القوة والهيمنة على العالم، أكثر من ذلك، أجازت لنفسها التدخل في شؤون الدول وجرحت سيادتها بحجة «حقوق الإنسان» و«الأقليات»، ولفرض أجندتها السياسية استخدمت القوة المفرطة وعبر نطاق واسع وخارج نطاق القانون الدولي في ظل ما عرف بنظرية الضربة الاستباقية.

اشتمل النظام على تركز السيطرة الاقتصادية في دول المركز على رأسها دولة «السوبر بور» الولايات المتحدة الأمريكية، محاطة بدول الأطراف التابعة في مدارات بحسب قواها الاقتصادية وثقلها الإستراتيجي، وجرى العمل على هدم فكرة الدولة القومية لصالح الدولة العالمية، لضمان سريان مفعول العولمة (الأمركة) الثقافية والسياسية وحتى العسكرية بسلاسة في الفضاء الدولي.

على الصعيد الاجتماعي، نفذت أجندة عريضة من ضمنها التركيز على ضبط المواليد عبر وسائل منع الحمل، وحتى الدعوة إلى العبث بالخصوبة البشرية باستخدام الهندسة الوراثية إن أمكن، بغية تخفيض الثقل الديمجرافي الذي تشكله الدول الطرفية التي تمتاز بخصوبة مجتمعاتها مقابل شيخوخة المجتمعات الاقتصادية المترفة، والهدف هو التحكم في الإيقاع الجيوستراتيجي للنظام الدولي، لبقاء الهيمنة لواشنطن ودول المركز المشتركة معها في الهيمنة.

ثقافياً، عملت الماكينة الإعلامية الغربية والأمريكية على وجه الخصوص على ترويج ما يسمى بـ«ثقافة السلام» ومناهضة الثقافات العقدية والأيديولوجية، لتشكيل ثقافة عالمية تتوافق عليها البشرية للوصول لفكرة «المجتمع العالمي» المتجانس الثقافة، وقد عبر الرئيس «كلينتون» عن ذلك قائلاً: «إن أمريكا تؤمن بأن قيمها صالحة لكل الجنس البشري، وإننا نستشعر أن علينا التزاماً لتحويل العالم إلى صورتنا».

ولأن الثقافة الإنسانية تأبى التنميط وترفض الصياغة على نسق واحد كما تقتضيه سنن الاجتماع الإنساني؛ قامت ثقافات حيوية بمعاندة العولمة الثقافية الأمريكية، وأكثرها ممانعة كانت الثقافة الإسلامية. ولمواجهة هذا التمرد الثقافي صيغت تهم على هيئة قوالب ثقافية تتهم المقاومة الثقافية الإسلامية لشيطنتها، مثل: مصطلحات «الأصولية»، و«التطرف»، و«محاربة الإرهاب». واقتضى المصطلح الأخير برنامجاً عالمياً عريضاً ومعقداً مازلنا نعيش في ظلاله.

قام البرنامج على أساس اختراع عدو أخضر - والتعبير صناعة صهيونية - هو الإسلام، وحتى لا يتصادم الغرب مع الشعوب المسلمة وهويتها؛ عمل على التفريق بين التيارات الناشطة لإحياء المشروع الثقافي الإسلامي - الإسلاميون - وبين الشعوب المسلمة، من خلال ابتكار مصطلح «الإسلام السياسي»، لمحاولة إبطاء الأسلمة في المجتمعات الإسلامية، وتم تصنيف الناشطين لبعث الفكرة الإسلامية إلى «معتدل» يتعايش مع السلطة بشكل أو بآخر، وآخر «متطرف» صممت لمواجهته حرب الإرهاب الجارية حتى الآن.

وكصورة من صور صناعة الإرهاب التي تم هندستها لمحاربة الظاهرة الإسلامية الممانعة للعولمة أورد لكم ما نشره موقع (Press Pakalert) وهو مركز دراسات أمريكي يُعنى بالملفات الساخنة في العالم، في ديسمبر الماضي من دراسة لافتة تؤكد أن «إسرائيل» هي التي نفذت هجمات ٢٠٠١/٩/١١م في أمريكا بتعاون مع اليمين الأمريكي، واستناداً إلى أدلة جديدة ناقشتها الدراسة. ولعل من أبرز ما تضمنته هذه الدراسة نقل تصريحات الرئيس الإيطالي الأسبق «فرانشيسكو كوسيغ» الذي أعلن في حوار مع صحيفة «كوريري دي لا سييرا» أن هجمات «سبتمبر» تمت بإدارة من الموساد، وأن هذا الأمر أصبح معروفاً من قبل وكالات الاستخبارات في العالم، مؤكداً أن جميع وكالات الاستخبارات في أمريكا وأوروبا تعرف جيداً أن هذه الهجمات كانت من تدبير جهاز الموساد وتخطيطه، بالتعاون مع أصدقاء «إسرائيل» في أمريكا، بغية توجيه الاتهام إلى الدول العربية، ومن أجل حث القوى الغربية على المشاركة في الحرب في العراق وأفغانستان.

مع ذلك، لم تفرح أمريكا بعالمها الجديد، فهي تغوص الآن عميقاً في وحول أفغانستان والعراق وحتى باكستان، وتعجز عن لجم طهران المتمردة، ولا تجد حلاً ناجعاً لقوى المقاومة التي تعطل مشروعها في المنطقة، ناهيك عن الكسر العظيم الذي خلفته الأزمة المالية لقائمتها - رجلها - الاقتصادية، فالفضاء الدولي اليوم في حال أشبه بالفوضى - بلا نظام - وواشنطن تحاول جاهدة وضع وصياغة الأجندة الدولية، لكنها غير قادرة على فرضها، وهي تقف الآن على عتبة أفول النفوذ، وسلوكها مع منافسيها الدوليين يؤكد هذا الاستخلاص. أما ما يبدو من سطوة بادية حتى الآن فهي من بقايا الماضي، ولن تستمر طويلاً.■

(*) كاتب وشاعر فلسطيني

الهيئة الخيرية الإسلامية.. سفير الكويت الخيري للعالم تحتفل باليوبيل الفضي



AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1902) 15 - 21 May 2010 (Year 41)
العدد (١٩٠٢) ١ - ٧ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / ١٥ - ٢١ مايو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

انتخابات بريطانيا: ارتفاع عدد النواب المسلمين.. وسقوط جورج جالاوي.. كيف؟!



يضع أوروبا على شفا الانهيار

تسونامي الأزمة المالية اليونانية

أزمة «الحشيش» في مصر..

هروب من البطالة إلى الإدمان!!



الأمم المتحدة:

خسائر مصر بسبب المخدرات تعادل نصف رواتب موظفي الحكومة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2





بسمة الأطفال
هدفنا ..

آباؤنا في السجون ونحن محتاجون ساعدونا

للاتصال والاستفسار

الخط المباشر : 66111373 – 99422772

المباشر : 24834414 فاكس 24917397

حساباتنا

بيت التمويل الكويتي : 001010572709

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٢ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

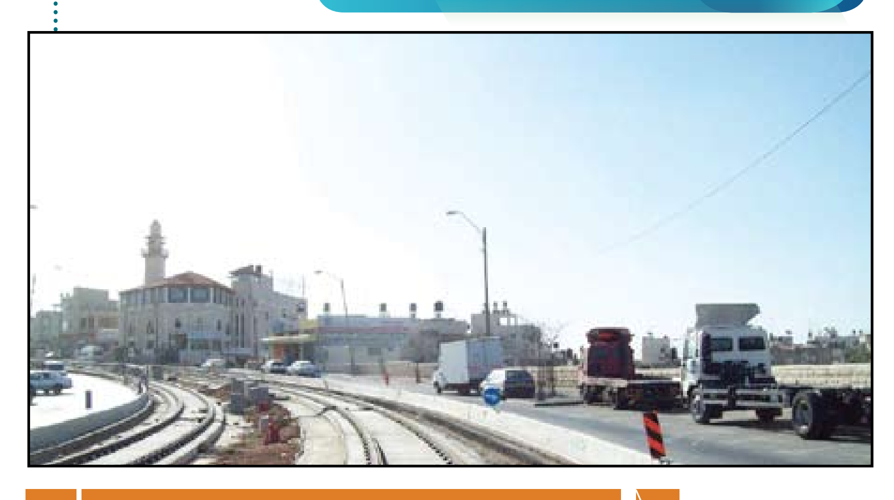
نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:







الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



مفاوضات الذل والعار!!

أخيراً أذعن الجميع للصهاينة وهرول محمود عباس وفريقه المستسلم للتفاوض مع حكومة «نتنياهو» تحت غطاء الجامعة العربية دون أية شروط أو أية ضمانات، ودون أي أفق أو بادرة أمل في تحقيق شيء للقضية الفلسطينية!!

فعلى امتداد الشهور الماضية؛ ملأ عباس الدنيا ضجيجاً وعنترية مؤكداً إصراره على عدم خوض المفاوضات إلا بعد وقف الاستيطان، وتزامنت تصريحاته وعنترياته مع تصريحات مماثلة من بعض الأطراف العربية، وتصريحات من الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الذي أعلن أكثر من مرة هو ووزيرة خارجيته إصرارهما على وقف الاستيطان كشرط لاستئناف ما يسمى بمسيرة السلام، فقد شدد «أوباما» في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٩/٩/٢٣م) على عدم شرعية النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية، ثم مطالبة «هيلاري» بوقف شامل وكلي للاستيطان.

وبدأ الجميع يعزفون معزوفة واحدة بقيادة الإدارة الأمريكية مؤكدين وقف استمرار بناء المستوطنات كشرط لاستئناف المفاوضات، لكن الكيان الصهيوني الذي لم يعبأ من قبل بقرارات الأمم المتحدة (ستة قرارات من الجمعية العامة) الرافضة جملة وتفصيلاً لبناء المستوطنات واعتبارها عملاً غير شرعي، لم يعبأ بتلك المواقف الأمريكية والعربية، وواصل عمليات بناء المستوطنات، وكانت المفاجأة انقلاب الموقف الأمريكي مائة وثمانين درجة منحازاً للموقف الصهيوني، ثم فوجئنا بتبعية ذليلة من عباس للموقف الأمريكي ملتحفاً بموافقة الجامعة العربية على استئناف المفاوضات دون وقف بناء المستوطنات، بل وإمعاناً في صفع الجميع وإذلال عباس ومعسكر التطبيع العربي قرر «نتنياهو» يوم بدء تلك المفاوضات الشروع في بناء ١٤ وحدة استيطانية جديدة في قلب مدينة القدس، وقد سبق ذلك صدور قرار من الحكومة الصهيونية بإلغاء هدم عدد من البؤر الاستيطانية العشوائية، وتحويلها إلى مستوطنات «قانونية» في ظل وجود المبعوث الأمريكي «جورج ميتشل» بالمنطقة. وقبل ذلك وبعده مازال المسجد الأقصى المبارك يتعرض لأعتى هجمة صهيونية، ومازالت حمى الاستيطان المجنون تتواصل لالتهام ما تبقى من أرض القدس وبقية الأراضي الفلسطينية، وسط حملة تهجير وتشريد للفلسطينيين بعد هدم بيوتهم والاستيلاء على ممتلكاتهم.

وهكذا، أصبح عباس وفريقه المنبطح للصهاينة ألعوبة للتغطية على الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، وتشكيل غطاء لاستمرار عمليات التهويد والاستيطان السرطانية.. فمن ذا الذي يستطيع أن يندد أو يعارض بعمليات الاستيطان واستمرار الجرائم الصهيونية إذا كان طرف فلسطيني وهو سلطة عباس تفاوض الصهاينة، بل ويصر عباس على القول: إذا فشلت المفاوضات فإن البديل هو المفاوضات ثم المفاوضات ثم المفاوضات؟! إنها نكبة جديدة في الذكرى الثانية والستين لنكبة فلسطين!

إن مواقف وتصرفات هذا الرجل الكارثية على القضية الفلسطينية لم تعد تُحتمل، ولم يعد هناك شك في انغماسه والتيار المتصهين من حوله في الخندق الصهيوني ضد بني وطنه وقضية شعبه المصيرية، فمنذ تنصيبه رئيساً للشعب الفلسطيني في ١٠/ ١ / ٢٠٠٥م؛ يواصل محمود عباس اندفاعه في مواقفه المخزية وهو لا يلوي على شيء.

إن عباس ومن يقدمون له الغطاء تلو الغطاء لا يمثلون إلا أنفسهم، وإن أية قرارات استسلامية يتوصلون إليها مع العدو لن تساوي الحبر الذي كُتبت به، فقد لفظتهم الشعوب وفي القلب منها الشعب الفلسطيني الذي بات يعرف طريقه جيداً لتحرير أرضه وإقامة دولته، وهي طريق الجهاد والاستشهاد التي لا طريق غيرها!■





(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغــرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

سفير الكويت الخيري للعالم..

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تحتفل باليوبيل الفضي



سمو الأمير لدى دخوله إلى الهيئة الخيرية بصحبة الشيخ يوسف الحجي

احتفلت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الإثنين الماضي بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسها (اليوبيل الفضي).

وقد شمل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الحفل برعايته وحضوره، وذلك في قاعة المؤتمرات الكبرى بمقر الهيئة في جنوب السرة، وقد رافق سموه للاحتفال سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، ونائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ورئيس مجلس الأمة بالإنابة عبدالله الرومي، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك، ووزير شؤون الديوان الأميري بالإنابة الشيخ علي الجراح، وكبار المسؤولين في الدولة.

كتب: جمال الشرقاوي

حضر الحفل عدد من الشخصيات البارزة في العالم الإسلامي، على رأسهم الرئيس السوداني الأسبق المشير عبدالرحمن سوار الذهب، ود. عبدالله عمر ناصيف الأمين العام الأسبق لرابطة العالم الإسلامي ونائب رئيس الهيئة الخيرية.

في بداية الحفل، ألقى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي كلمة رحّب خلالها بحضور سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد والشيوخ والوزراء والعلماء؛ مشيراً إلى رعاية سمو أمير البلاد للمشاريع الخيرية، سائلاً الله أن يجزيه خير الجزاء على رعايته لتلك المشاريع الخيرية المحلية والعالمية.

وقال: إننا نستذكر بكل معاني الوفاء والعرفان لسمو أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح وأخيه سمو الأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح اللذين سطرا تاريخاً ناصعاً ومشرفاً بدعم العمل الخيري، ونسأل الله لهما الرحمة والمغفرة، وطول العمر لسمو أميرنا الشيخ صباح الأحمد الصباح.

ونتقدم لسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد بالشكر والعرفان على مشاركته لنا حفلنا هذا، وقد عهدنا من سموه جميل الرعاية والاهتمام بالعمل الخيري.

وأكد الحجي أن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ولجانها ومكاتبها في دول العالم؛ تواصل جهودها الخيرية الإسلامية في المجالات الإغاثية والصحية والإنسانية، لافتاً إلى أنها ومنذ ٢٥ عاماً تعمل في أكثر من ١٣٦ دولة في العالم، منذ أن اقترح الشيخ يوسف القرضاوي فكرتها وتحرك لها عدد من رجال الخير لتصبح الفكرة حقيقة، وتكون مؤسسة عالمية رائدة تعدت في أعمالها الإغاثية إلى برامج التنمية المجتمعية.

وأضاف: لما كانت الوسطية تمثل جوهر الفكر الإسلامي؛ أولت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية هذه القضية اهتماماً خاصاً؛ حيث حرصت في جميع أنشطتها الفكرية والثقافية والدعوية على تعزيز ثقافة الأمة الوسط، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنظمة «الإسيسكو» والعديد من المنظمات الإقليمية والدولية.

> **يوسف الحجي: التوجهات السامية من أمير البلاد لمؤسسات العمل الخيري بإغاثة الدول المحتاجة تثلج صدورنا**
>
> **عملنا الخيري وصل إلى ١٣٦ دولة**

وأوضح الحجي: إن التوجيهات السامية لسمو أمير البلاد لمؤسسات العمل الخيري لإغاثة الدول المحتاجة من جراء النكبات والفيضانات تثلج صدورنا وتحملنا مسؤولية كبيرة في هذا الإطار؛ الأمر الذي جعل الهيئة الخيرية تنظم عدداً من برامج الإغاثة والتنسيق مع المنظمات الإقليمية، سواء في: إندونيسيا، وباكستان، ودارفور، وبنغلاديش، والصومال، والسودان، وفلسطين، ومصر، ولبنان، والبوسنة والهرسك، وغيرها، وكان لتلك البرامج أكبر الأثر في تخفيف تلك المعاناة.

ولفت إلى اهتمام الهيئة بالعديد من القضايا الإنسانية في العالم الإسلامي، موضحاً أنها تبنت العديد من المشاريع التنموية والثقافية والإنسانية، منها إقامة مستشفى الرعاية الصحية بالتعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان، وتم تشكيل لجنة مشتركة مع وزارة الصحة لوضع الترتيبات الخاصة لافتتاح المستشفى بدعم مباشر من سمو أمير البلاد؛ الذي يحملنا أمانة الوقوف مع

د. عادل الفلاح: الجمعيات الخيرية الكويتية تمثل صورة من صور التعاطف البشري والتكامل الإنساني





سمو ولي العهد والعم يوسف الحجي

عبدالإله المطوع

المحتاجين في جميع أنحاء العالم.

وألقى وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح كلمة ناب فيها عن نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل والأوقاف المستشار راشد الحماد، وأكد خلالها دعم وزارة الأوقاف لأعمال الهيئة الخيرية الإسلامية في تعزيز العمل الخيري الكويتي على مستوى دول العالم أجمع.

وأضاف الفلاح: إن الهيئة الخيرية وغيرها من الجمعيات الخيرية في البلاد تعمل تحت شعار الآية القرآنية ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾(آل عمران)، لتصبح هذه المؤسسات بفضل الله ثم بفضل السعي للخير قيادة وشعباً على مر العصور صروحاً خيرية عملاقة قدمت أمثلة رائعة من صور التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والبشرية في معظم أنحاء العالم.

وتوجه إلى صاحب السمو أمير البلاد بقوله: إن أبناءك يا صاحب السمو في المؤسسات الخيرية رفعوا راية الكويت خفاقة عالية، فكانوا لها خير سفراء وقدموا نموذجاً يقتدى به في العمل الإسلامي، ونجحوا في تجسيد صورة من صور التعاطف البشري والتكامل الإنساني في مختلف مناشط الحياة ومجالاتها المادية والمعنوية والنفسية.

وتبقى تجربة وزارة الأوقاف بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تجربة رائدة ومتميزة؛ تعكس الحب المشترك للتعاون في دعم مسيرة الخير وتعزيز مسيرة الوسطية والاعتدال في الإسلام ومحاربة جميع أشكال التشدد والغلو، كما عهدناه في تعاملنا مع جميع الجمعيات الخيرية الكويتية واللجان الخيرية والمركز العالمي للوسطية؛ حيث جسدوا عملياً رغبة سمو الأمير لتكون الكويت مركز إشعاع عالمي للوسطية.

وأشاد د. الفلاح بالعمل الخيري الكويتي وجميع مؤسساته والقائمين عليه؛ لدورهم التنموي الرائد في جميع مجالات التعليم والتدريب، وإتاحة فرص العمل ومعالجة الفقر وطباعة الكتب وترجمتها لعدة لغات ومساعدة المحتاجين بالمأكل والملبس والدواء وكفالة الأيتام، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في تحقيق الأمن المجتمعي، ودور ذلك العمل الفعال في الكوارث والعواصف وغيرها.

لوحة تذكارية

قدم رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي لوحة تذكارية تحمل أسماء الله الحسنى لسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وقدم طلاب مدرسة الرؤية ثنائية اللغة التابعة للهيئة مشهداً تمثيلياً عن النجاح والعلاقة مع الله، كما عرضت اللجنة المنظمة فيلماً وثائقياً يحكي إنجازات الهيئة طوال مسيرة ربع قرن.

بدوره ألقى نائب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. عبدالله عمر نصيف كلمة قال فيها: إن رعاية سمو أمير البلاد لهذا الاحتفال خير دليل على اهتمام دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً بدعم العمل الخيري، مضيفاً: إن دعم سمو أمير البلاد للعمل الخيري يجعلنا نشعر بالفخر والاعتزاز، فسموه يسعى لدعم مسيرة التنمية ومكافحة الفقر، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يشهد العمل الخيري في عهد الشيخ صباح الأحمد الميمون مزيداً من التطور والازدهار.

وقبل نهاية الحفل قام سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد ورئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الشيخ يوسف الحجي ووكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح ونائب رئيس الهيئة د.عبدالله نصيف وأمين سر الهيئة أحمد الجاسر بتكريم المتبرعين من رجال ونساء الكويت الخيّرين، وكانت البداية تكريم ورثة أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وتكريم ورثة الأمير الوالد الراحل الشيخ سعدالعبدالله الصباح؛ تسلمه نجله الشيخ فهد السعد، وتكريم سمو الشيخ سالم العلي الصباح؛ تسلمه نيابة عنه الشيخ فهد سالم العلي، وثلث المرحوم عبدالله العلي المطوع؛ وتسلم التكريم نجله عبدالإله المطوع، وتكريم شركة أعيان للإجارة بحضور هشام العبيد والأمانة العامة للأوقاف؛ حيث تلقت التكريم أمين عام الأمانة العامة للأوقاف إيمان محمد الحميدان، وتكريم علي صالح الهيم ونجيب عبدالله الملا وورثة ناصر عبدالمحسن السعيد؛ وتلقى التكريم عبدالمحسن ناصر السعيد، وبيت الزكاة الكويتي تسلمه المدير العام عبدالقادر العجيل، وتكريم غنيمة فهد المرزوق وورثة محمد عبدالمحسن الخرافي وورثة يوسف خالد العدساني وورثة عبدالله عبداللطيف العثمان وشركة أولاد يوسف المزيني وفوزي محمد عبدالمحسن الخرافي؛ وتسلمت التكريم دانة فوزي الخرافي، وبيت التمويل الكويتي؛ وتلقى التكريم الرئيس التنفيذي محمد سليمان العمر، وكذلك تكريم محمد عبدالجليل العبدالغني ونزار عبدالرحمن ملا حسين التركيت ولولوة محمد البحر ووضحة أحمد البحر وورثة عبدالوهاب عيسى العيسى.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إمام الأقصى: «إسرائيل» تحرق المقدسات الإسلامية

استنكر الشيخ يوسف جمعة سلامة، إمام المسجد الأقصى، الجريمة النكراء التي قامت بها قوات الاحتلال «الإسرائيلي» بإحراق مسجدين بالضفة الغربية.

وقال سلامة في بيان له: إن قيام المستوطنين بإضرام النار في مسجد بقرية «اللبن» الشرقية جنوب نابلس شمال الضفة الغربية عمل إجرامي كبير.


الشيخ يوسف جمعة سلامة

واستنكر الشيخ سلامة قيام قوات الاحتلال «الإسرائيلي» بتجريف مسجد «الدهنية» بمحافظة رفح، حيث تم هدمه بالكامل وتسويته بالأرض، مضيفاً: إن هذه الأعمال الإجرامية ليست جديدة، فقد سبقتها حوادث واعتداءات وإحراق مساجد متعددة، حيث سبق أن أصدرت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» أوامر بهدم مسجد بقرية «بورين» جنوب محافظة نابلس، كما اقتحم مستوطنون مسجداً في بلدة «حواره» و«دنسوه» بعبارات مسيئة للدين الإسلامي، كما تم إحراق مسجد قرية «ياسوف» من قبل المستوطنين، حيث أتت النيران عليه بالكامل، بالإضافة إلى القرار الأخير الذي اتخذته سلطات الاحتلال «الإسرائيلي»، بضم المسجد الإبراهيمي بالخليل ومسجد بلال بن رباح ببيت لحم.■

مسلمو سويسرا يرفضون إلغاء أجزاء من الشريعة الإسلامية

صرح مجلس الشورى الإسلامي المركزي في سويسرا بأنه رفض مطالب رسمية بإلغاء أجزاء من الشريعة الإسلامية، مؤكداً تعارض هذه المطالب مع ثوابت الإيمان والعقيدة.

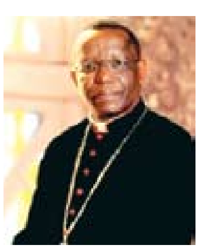
وأعرب المجلس عن استيائه وخيبة أمله من نتيجة لقائه مع مدير المكتب الاتحادي للهجرة الذي طلب إلغاء أجزاء من الشريعة الإسلامية، معتبراً أن تصورات المكتب الاتحادي «كانت مبنية على صورة نمطية سلبية عن المسلمين وقرارات مسبقة أراد إبلاغها لأعضاء المجلس».

وقال المتحدث الإعلامي للمجلس «قاسم إيلي»: «لقد لبينا دعوة المكتب الاتحادي للهجرة رغبة منا في الحوار والتواصل مع السلطات وتوضيح أي لبس عالق حول موقفنا من العديد من القضايا لاسيما بعد اللغط الذي تداولته وسائل الإعلام السويسرية حولنا».

وأضاف: إن المسؤول الاتحادي «لم يقتنع بأن المسلم لا يمكنه إنكار الشريعة أو أي جزء منها، وأن المجلس يحترم القوانين السارية في البلاد وعلى قناعة تامة بصعوبة تطبيق الحدود في سويسرا والغرب عموماً».■

رئيس أساقفة كاثوليك «جوهانسبرج»: رجال الدين في طريقهم لتدمير الكنيسة

أبدى رئيس أساقفة الكاثوليك «جوهانسبرج» بجنوب أفريقيا «باتي تلهجال»، أسفه من انتقال عدوى الاعتداءات الجنسية لرجال الدين على الأطفال من الغرب إلى الكنيسة الكاثوليكية في أفريقيا، معبراً عن أسفه لما وصلت إليه صورة الكنيسة الكاثوليكية من وضع سيئ، نظراً للسلوك المشين لكهنتها.


باتي تلهجال

ووصف «تلهجال» القساوسة الذين اعتدوا على الأطفال بأنهم ذئاب ضالة مُتخفية في جلود خراف يُصلون على أجساد ضحاياهم، مرتكبين أخطاء جسيمة، وهم مستمرون في خطاياهم، حيث لا يوجد من يردعهم، مضيفاً: «إن رجال الدين في طريقهم إلى تدمير كنيسة الرب من خلال إضعاف الإيمان في النفوس، وهو ما نتج من الاعتداءات الجنسية على الأطفال».

وأوضح موقع «أفرو نيوز» الإخباري ما أشار إليه القس من أن التحرش الجنسي بآلاف الأطفال من قِبل رجال الدين الكاثوليك بأمريكا الشمالية وأوروبا قد زعزع الثقة بالكنيسة.■

سفير دنماركي يقر بسوء فهم بلاده للإسلام

أقر السفير الدنماركي بالقاهرة، «كريستيان هوبي» بأن هناك سوء فهم من جانب الغرب عامة أو الدنمارك خاصة للدين الإسلامي وللشريعة الإسلامية الغراء.

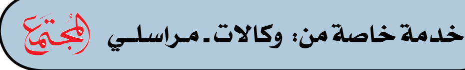
جاء ذلك خلال زيارة الدبلوماسي الدنماركي للدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر بمقر المشيخة، ولفت السفير الدنماركي إلى وجود ٢٥٠ ألف مسلم من جنسيات مختلفة في الدنمارك، وصل بعضهم إلى مناصب عالية حتى البرلمان، مشيراً إلى أن هناك مجموعة من الشباب تتجه للعنف من منطلق عدم فهم الأديان، مؤكداً أهمية الحوار والتعايش بين الأديان داخل الدولة الواحدة.■

مصر ترفض صفقة صهيونية حول منابع النيل

تقدم «الكيان الصهيوني» بعرض «شبه رسمي» إلى الحكومة المصرية بوقف تدخله لدى دول منابع حوض النيل، وعدم عرقلة أية تسويات قد يتم التوصل إليها في الأزمة الحالية، في ظل ما يتردد عن وقوفه وراء تحريض دول المنابع على توقيع الاتفاق الإطاري الذي تعترض عليه القاهرة.

ويشترط «الكيان الصهيوني» على مصر التوقف عن إثارة الحديث حول القدرات النووية الصهيونية في المحافل الدولية، في ظل مشاوراتها الجارية حالياً مع الولايات المتحدة والهادفة إلى إبرام اتفاقية لإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

وجاء الرد المصري بالرفض، مؤكدة قدرتها على تسوية الخلافات القائمة مع دول حوض النيل دون الدخول في صفقات مع «إسرائيل» بما يضمن محافظتها على حصتها التاريخية في مياه النهر.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي 

برلين: قانون حظر ارتداء النقاب «غير مرغوب فيه»

اعتبر وزير الداخلية الألماني «توماس دي ميزيير» أن قانوناً يحظر ارتداء النقاب بالأماكن العامة في بلاده سيكون «غير ملائم وغير مرغوب فيه».

وقال «ميزيير»: إن القوانين أو مشاريع القوانين في بلجيكا وفرنسا، أو الدعوة التي أطلقتها نائبة أوروبية ليبرالية ألمانية إلى حظر ارتداء النقاب في أوروبا، هي أمور «غير ملائمة، ولهذا السبب غير مرغوب فيها»، مشيراً إلى أن نحو مائة امرأة يرتدين النقاب في ألمانيا.



توماس دي ميزيير

وكان الوزير يتحدث قبل أيام من افتتاح مؤتمر إسلامي ألماني في ١٧ مايو، لافتاً إلى «أننا سنبحث (خلال المؤتمر) ما إذا كان هناك مناخ معاد للإسلام في ألمانيا»، متداركاً أن مناقشة مسألة النقاب أمر «غير ضروري».

وكانت «سيلفان كوخ ميرين» نائبة رئيس البرلمان الأوروبي وواحدة من زعماء الليبراليين الألمان التابعة لحزب ألمانيا الديمقراطي الحر قد وصفت النقاب أو البرقع وجميع أشكال الملابس التي تفرض على المرأة إخفاء وجهها «بالسجون المتحركة».■

ارتفع من ٤ إلى ثمانية..

تضاعف عدد مسلمي بريطانيا بالبرلمان



ساجد جاويد

تضاعف عدد النواب المسلمين في البرلمان البريطاني من أربعة نواب إلى ثمانية بينهم ثلاث سيدات فزن عن حزب العمال وبريطاني من أصل عراقي.

وفازت البريطانية «بوشنارا» على (٣٥ عاماً) عن حزب العمال في منطقة شرق لندن، وهي أول امرأة مسلمة من أصل بنغالي تصل إلى البرلمان البريطاني.

كما فاز عن حزب العمال كل من «شبانا محمود» و«ياسمين قرشي»، وهما ضمن قائمة أولى النساء المسلمات اللاتي وصلن إلى مجلس العموم، وفازت «شبانا» عن مقعد العمال في منطقة «لادي وود» في برمنجهام والتي تعد ثاني أكبر مدينة بريطانية.

أما المحامية الباكستانية المولد «ياسمين قرشي» (٤٦ عاماً) ففازت عن دائرة بولتن في شمال غربي إنجلترا، وكانت قد نشأت وتعلمت في بريطانيا بعد أن وصلتها من باكستان وهي في سن التاسعة.

كما فاز مسلمان من أصل باكستاني عن حزب المحافظين في تطور اعتبر تاريخياً في أوساط المحافظين، فقد فاز المرشح «رحمان تشيستي» عن منطقة شرق إنجلترا، كما فاز «ساجد جاويد» عن منطقة برومسجروف. (اقرأص٣٤)■

د. جويلي: الاقتصاد الإسلامي ينتشل العالم من الأزمات

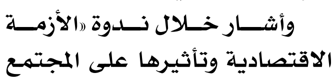
أكد د. أحمد جويلي أمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية السابق أن الاقتصاد الإسلامي أفضل أنواع النظم الاقتصادية على الإطلاق، وأنه في حال تطبيقه فسوف ينتشل العالم من وحل الأزمة الاقتصادية العالمية.



د. أحمد جويلي

وأشار خلال ندوة «الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على المجتمع العربي» التي عقدها المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية في مصر، إلى أن الاقتصاد الإسلامي- بما يحويه من نظم المرابحة والمشاركة والمضاربة وضمان الحصول على إقرارات - يعمل على ضبط السوق وتقويمها؛ ما يجعله أفضل من الاقتصاد العيني، وأفضل من كافة النظم الاقتصادية الأخرى.

وأوضح أن نظام المرابحة كصيغة من صيغ التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية، يتمثل في البيع بمثل الثمن الأول، مع زيادة ربح معلوم بين البائع والمشتري، أما المشاركة فيقوم فيها المصرف بتقديم التمويل الذي يطلبه العميل دون فائدة ثابتة، وإنما يكون المصرف شريكاً للعميل في عوائد المشروع المحتملة، سواء كانت ربحاً أو خسارةً، وكذلك عن المضاربة أو القروض التي هي بمثابة عقد شركة في الربح بمال من جانب وعمل من جانب آخر.■



هامش الأخبار



• أعلن وزير الدفاع الفرنسي «هيرفيه موران» أنه تم تدنيس سبعة نصب تذكارية لجنود مسلمين قتلوا خلال الحرب العالمية الأولى في المربع العسكري بمقبرة تاراسكون (جنوب - شرق).

وقال «موران»: «أريد أن أعرب عن سخطي العميق أمام عمل شنيع وجبان، وانحني أمام ذكرى هؤلاء الجنود»، مضيفاً: إن «هذا العمل استهدفهم عمداً بسبب إيمانهم الديني».

• كشف مسؤول أمني في الحكومة الفلسطينية بقطاع غزة، أن عدداً من «العملاء» الذين يعملون لحساب جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» بادروا بتسليم أنفسهم للأجهزة الأمنية، مستفيدين من عرض لحكومة «حماس» بتسليم أنفسهم حتى لا يواجهوا مصير «عميلين» جرى إعدامهما في وقت سابق.

• تبدأ فعاليات الاحتفالات العالمية بالعام الأربعين للحركة الإسلامية التركية «حركة فكر الأمة» في ٢٦ مايو الجاري، بحضور قيادات العمل الإسلامي وزعماء الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، ومن المتوقع أن يشارك في الفعاليات أكثر من ٨٠ دولة إسلامية.



• أكد د. محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد والمتحدث الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين أن كل مرشحي الإخوان وعددهم ١٤ مرشحاً أكملوا تقديم أوراق ترشحهم في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري والتي ستجرى في الأول من شهر يونيو القادم.

• أكد مصدر ملاحي هندي هبوط طائرة تابعة لشركة هندية بشكل اضطراري بشرق الهند بسبب رفض امرأة روسية مسلمة نزع نقابها، وقال مدير مطار كالكوتا: إن قائد الطائرة طلب منحه أولوية الهبوط بعد أن أخطره الطاقم بأن الزوجة ترفض نزع نقابها للتعرف على هويتها.■

فلبينيون يمارسون دعوة ناجحة إلى الإسلام في دبي

استطاع عدد من الفلبينيين بعد اعتناقهم الدين الإسلامي أن يتحولوا إلى دعاة نشطاء في مجال تعريف الناس بدين الله تعالى، وذلك بعد أن كانوا لا يعرفون شيئاً عن الدين الإسلامي، وقد اعتنق عشرات من أبناء الدول الآسيوية والغربية الإسلام من خلال هذه الدعوة.

وقالت «هدى الكعبي» رئيسة قسم المسلمين الجدد في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي: «هؤلاء اعتنقوا الإسلام برغبة صادقة، وإيمان شديد بمبادئه السمحة، وتطوعوا للدعوة إليه، ويوميًا يلتف حولهم مسلمون جدد في مراكز خيرية، ومساجد في دبي ليتعرفوا على أسس الدين، وأصول العبادة».

وأخبرت «الكعبي» شبكة «الإمارات اليوم»: أن «قسم المسلمين الجدد يستقبل يوميًا أشخاصًا من دول آسيوية وغربية، يبدون رغبتهم في اعتناق الدين الإسلامي، بعد أن تعرفوا عن قرب على حقيقته.■

الجفاف يهدد ملايين الصوماليين

أعلن رئيس مكتب الصومال التابع لدائرة المساعدات الإنسانية التابعة للمفوضية الأوروبية (الإيكو) «فيليب رويان» أن غياب الأمن المستمر في الصومال يدفع بالكثير من الناس إلى الفرار من منازلهم والبحث عن ملاجئ في أماكن أخرى، أو إلى النزوح عبر الحدود إلى الدول المجاورة.

وقال رويان: «لم يعد النزاع هو العامل الوحيد الذي يتسبب بنزوح الناس في الصومال، فقد حلّ بالبلد جفاف شديد سنة ٢٠٠٩م، حرم الكثير من المعتمدين على الرعي من مصدر بقائهم في الأرض، واضطروا للتخلي عن سبيل رزقهم المعتادة ويتوجهون الآن إلى البلدات سعيًا وراء دعم إنساني».■

بريطانيا شاركت أمريكا في استخدام الكيماوي ضد الفلوجة

بغداد: إسراء البدر



دعا أستاذ السموم البيئية في جامعة «ليدز» البريطانية الولايات المتحدة إلى الكشف عن طبيعة الأسلحة الكيماوية التي استخدمتها في هجومها على مدينة الفلوجة العراقية عام ٢٠٠٤م، وذلك بسبب القلق الذي ينتاب أهالي المدينة والأطباء إزاء تشوهات المواليد.

وقال في مقاله بصحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية: إن قلق الأطباء الشديد دفعهم إلى الطلب من الأمهات في المدينة عدم الإنجاب، وأشار إلى أن ذلك يعني أن المشكلة خطيرة جداً.

وأشار إلى أن القوات الأمريكية استخدمت الفسفور الأبيض دون شك في نوفمبر ٢٠٠٤م، وقالت: إن ثمة مزاعم راجت بأنها استخدمت أيضاً ذخائر من اليورانيوم المنضب، لذا «يتعين عليها الكشف عما استخدمته من أسلحة».

وكشفت الصحيفة أن وزارة الدفاع البريطانية تحقق بشأن تورط القوات البريطانية في استعمال أسلحة كيماوية أثناء الهجوم الأمريكي على مدينة الفلوجة العراقية.■

١٠٪ من طلبة الجامعات الهولندية مسلمون والحجاب أصبح واقعاً يفرض نفسه

ذكر تقرير لإذاعة هولندا العالمية أن أغلب الجامعات الهولندية ومؤسسات التعليم أصبحت ترى في ارتداء الحجاب واقعاً يفرض نفسه، حيث يوجد في الجامعة الحرة في «أمستردام» حالياً أكثر من ألفي طالب وطالبة مسلمين، أي ما يعادل ١٠٪ من جملة الطلبة الملتحقين بالجامعة.

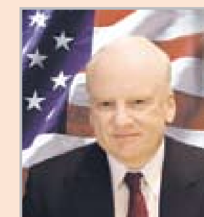
وقالت الإذاعة: إن المسلمين في هولندا حققوا نجاحات متصاعدة في الآونة الأخيرة، وذلك رغم ما تصوره وسائل الإعلام عن الشباب المسلم من صورة سلبية.

ونقلت الإذاعة عن الدكتورة «لينى براور» المختصة في علم الأحياء بالجامعة الحرة بـ«أمستردام» قولها: إن زيادة عدد الطلبة المسلمين أصبح بشكل ظاهرة حقيقية، وذلك رغم أن معظم آباء هذه الفئة من الطلبة المسلمين أميون ولا يعرفون القراءة والكتابة.

وأرجعت السبب في ذلك إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية الهولندية، وقالت: «لقد منحنا هذا الجيل من المسلمين الهولنديين الفرصة، والأهم من ذلك هو أنهم بالفعل أحسنوا استغلالها بشكل جيد».■

التحذير من هجمات إلكترونية تدمر الولايات المتحدة خلال ١٥ دقيقة

حذر «ريتشارد كلارك» المستشار السابق للجنة مكافحة الإرهاب في عهدي الرئيس «بيل كلينتون» و«جورج دبليو بوش» من هجمات إلكترونية قد تسقط الولايات المتحدة خلال ١٥ دقيقة.


ريتشارد كلارك

ونصح «كلارك» في كتابه «حرب إلكترونية.. تهديد الأمن القومي القادم»، والذي كتبه بالتعاون مع «روبرت كناك»، الولايات المتحدة بإعداد نفسها لهجوم إلكتروني على أعلى مستوى من شأنه أن ينجم عنه قتلى ودمار في جميع أنحاء البلاد خلال أقل من ١٥ دقيقة.

وفي تحذيره يرسم «كلارك» سيناريو لليوم الأخير للبلاد، والذي يبدأ بمشكلات تؤدي إلى انهيار واحدة من شبكات كمبيوتر «البنتاجون» أولاً.

ويكمل السيناريو أن مزودي خدمة الإنترنت سينهارون سريعاً، وتأتي تقارير حول نشوب حرائق كبيرة، وانفجارات في «فلادليفيا» و«هيوستن»، وتتعطل المنشآت الكيميائية حيث تنتشر غيوم من الكلور القاتل.

ويخبر مراقبو حركة الطيران عن عدة حوادث اصطدام بالجو، في حين تقع حوادث قطارات بـ«نيويورك» و«واشنطن» و«لوس أنجلوس»، وتظلم فجأة أكثر من ١٥٠ مدينة.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

ذكرى النكبة.. وكل نكبة!

الجمعة الرابع عشر من مايو الجاري هو موعد الذكرى الثانية والستين لنكبة فلسطين (١٨ مايو ١٩٤٨م)، وهي ذكرى قرار الأمم المتحدة الجائر بتقسيم فلسطين بين الصهاينة والشعب الفلسطيني، لقد زرع العالمُ الصهاينةَ رسمياً في تلك البقعة المقدسة، ومن يومها سرى السرطان في تلك الأرض حتى التهمها عن بكرة أبيها؛ تحت غطاء الأمم المتحدة، ودعم الغرب، وانبطاح العرب، واستعداد سلطة عباس لبيع القضية برمتها ودفنها في غياهب النسيان.

وقد كانت الذكرى الثانية والستون مناسبة لهرولة بعض القادة لتقديم التهنئة لعصابة اللصوص بما يسمى «ذكرى نشأة إسرائيل»، وكانت مناسبة أيضاً لمواصلة محمود عباس مفاوضاته مع العدو الصهيوني وسط استمرار عمليات الاستيطان والتهويد للقدس وما حولها، في مشهد إذلال هزلي لمعسكر ما يسمى بـ «السلام»!

وقد بتنا نُفاجأ مع كل ذكرى للنكبة بنكبة جديدة، حتى صارت النكبات يُنسي بعضها بعضاً، فاليوم تواصل السلطة تفريطها في الحقوق الفلسطينية حتى باتت تفرط في كل شيء، بينما تتخندق مع الطرف الصهيوني في حربه على تيار المقاومة.

وقبل عامين، انطلق شريان الغاز المصري في ذكرى النكبة ليسهم في إنعاش الحياة في الكيان الصهيوني، ويقدم دعماً جديداً لبقائه وراحته ورفاهيته بثمن بخس.. فقط دولار ونصف الدولار للوحدة الواحدة من الغاز التي تصل قيمتها بالسعر العالمي ٩ دولارات، أي أن الغاز المصري سيسهم في تغذية ٢٠٪ من مصادر الكهرباء الصهيونية، بينما يتواصل حصار الشعب الفلسطيني وبناء الجدار الفولاذي إمعاناً في حصار غزة؛ حيث يشرف ١,٥ مليون إنسان على الموت جوعاً ومرضاً، ويعيشون حياة بدائية تهدد بإبادتهم جميعاً على يد الحصار الإجرامي!

لقد تعامل الإعلام العربي كعادته مع الذكرى بخمول شديد، فمنهم من تجاهلها، والبعض ذكرها على استحياء، وآخرون هنؤوا الصهاينة على أساس أنها ذكرى إقامة دولة «إسرائيل» وفقاً لما يسميه الصهاينة وأتباعهم!.. والبعض الآخر وقف محايداً!!

وإن من يراجع تاريخ القضية الفلسطينية منذ بروزها في بدايات القرن الماضي، وحتى اليوم يكتشف بسهولة أن بعض الأيدي العربية الرسمية أسهمت بنصيب وافر في مساعدة الصهاينة على اختراق الأراضي الفلسطينية، وتثبيت وجودهم وإقامة كيانهم الغاصب، ثم صناعة سياج يحميه على الحدود عبر اتفاقيات ما يسمَّى بـ«السلام»، وإن الحال الماثلة أمامنا أبلغ من أي مقال!

ففي البدايات الأولى للتسلل الصهيوني لفلسطين في نهاية الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؛ كانت الأراضي المصرية في العهد الملكي البائد، وخلال الاحتلال الإنجليزي إحدى محطات استقبال وإعداد جموع الصهاينة القادمين من مناطق عدة في العالم، تمهيداً لدخول فلسطين. (المفاوضات السرية بين العرب و«إسرائيل» جـ١ - بتصرف).

وعندما صدر وعد «بلفور» بوطن قومي للصهاينة في فلسطين، وهو القرار الذي يعني في الوقت ذاته طرد أصحاب الأرض وتشريدهم وإبادتهم، كان الذي أسكت ثورة الفلسطينيين - «ثورة البراق» عام ١٩٢٩م، ثم «ثورة العرب الكبرى» عام ١٩٣٦م - هو تدخُّل بعض الحكام العرب عبر ندائهم الشهير في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر «تشرين الأول» عام ١٩٣٦م: «... ندعوكم إلى الإخلاد إلى السكينة، حقناً للدماء، معتمدين على حُسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل...». (محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، ص ١٨٦).

وفي يونيو من عام ١٩٤٦م، اجتمع سبعة من الحكام العرب في مدينة «أنشاص» المصرية، وأعلنوا «التمسك باستقلال فلسطين وعروبتها»، ولحق هذا الاجتماع اجتماعٌ للجامعة العربية في مدينة «بلودان السورية»، لكن رئيس مخابرات الجيش البريطاني في الشرق الأوسط «كلايتون» والمدير المساعد للمخابرات البريطانية في فلسطين «برايانس» حضرا الاجتماع الذي لم يستطع أحد من المشاركين فيه الخروج على رغبة بريطانيا بشأن فلسطين، وقرر المجتمعون الإذعان لما طلبته بريطانيا؛ وهو مفاوضة الحكومة البريطانية حول فلسطين، فإن فشلت المفاوضات انتقل النقاش للأمم المتحدة التي كانت جاهزة بقرار تقسيم فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨م، وهو «قرار النكبة» الذي أذعن له العرب؛ بل إن الجامعة العربية لم تتمكن من تنفيذ أحد قراراتها بتقديم مليون جنيه مساعدة للفلسطينيين إذعاناً للإملاءات البريطانية، وهي ذات المواقف التي تتكرر اليوم مع اختلاف الأسماء والتواريخ، لكن الضحية ثابتة ولم تتغير؛ وهي «فلسطين وشعبها».

ولله الأمر من قبل ومن بعد!!■

تشتد الهجمة الصهيونية شراسة وخطورة على مدينة القدس ومسجدها الأقصى المبارك ومقدساتها وعلى أهلنا المقدسيين، حيث تسارعت وتيرة الاعتداءات الصهيونية في الآونة الأخيرة بصورة مخططة لتسريع السيطرة الصهيونية الكاملة على كل القدس بشطريها الغربي والشرقي معاً.

قطار أنفاق صهيوني يربط القدس الغربية بساحة البراق!

النفق يخترق مقبرة مأمن الله والمقدسات الإسلامية ويلتف حول الجدار الغربي والجنوبي لسور القدس ثم يتجه شرقاً إلى باحة البراق قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى!!

القدس المحتلة: مراد عقل

وتكمن خطورة هذه الهجمة في تصعيد التدنيس والاقتحام للمسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته وقدسيته، وفي سحب عشرات آلاف الهويات من أهلنا المقدسيين والاستيلاء على منازلهم وعقاراتهم وهدمها على نطاق واسع، وهدم منازل أهلنا المقدسيين وكذلك مصادرة أراضيهم وترحيلهم خارج المدينة المقدسة.

فالخطط الصهيونية تقوم على تكثيف الاستيطان الصهيوني في القدس وفي محيطها، والاعتداء بالاعتقال والمحاكمة والضرب المبرح على أهلها، والخطير في ذلك كله؛ إشراف المستوى الصهيوني الرسمي والديني على متابعة هذه الانتهاكات والاعتداءات والتحريض عليها.

وكان أخطر المخططات الصهيونية لتهويد المدينة المقدسة ما كشف النقاب عنه مسؤول ملف القدس في حركة «فتح» حاتم عبدالقادر من مخطط لإقامة «مترو أنفاق» يربط بين شقي مدينة القدس المحتلة لضمان السيطرة الصهيونية على كامل القدس.

حيث أوضح عبدالقادر لـ«المجتمع» أن هذا المخطط يقضي بربط الشق الغربي من مدينة القدس المحتلة عام ١٩٤٨م بمنطقة حائط البراق، غربي المسجد الأقصى شرقي القدس.

مسار النفق يخترق المقدسات!

وكانت مصادر إعلامية في القدس قد كشفت أنه سيتم حفر النفق بطول عدة كيلو مترات، يبدأ من «بناية السبع» في شارع يافا غربي القدس، وصولاً إلى مفترق مقبرة «مأمن الله» الإسلامية، صعوداً إلى منطقة باب الخليل، إحدى بوابات القدس القديمة.

وسيلتف المترو حول الجدار الغربي



والجنوبي لسور القدس، ثم يتجه شرقاً إلى باحة البراق قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى، وسيتم حفر جزء من النفق أسفل المقبرة الأرمينية المقابلة لدير الأرمن باتجاه باب النبي داود في منطقة باب الخليل.

وبحسب المصادر التي كشفت عن المخطط، فإن شركة أمريكية ستقوم بتنفيذ المشروع، ووصلت إلى مرحلة متقدمة بوضع التصميمات الهندسية بحفر النفق وتصميم عربات القطار الخفيف.

وأكد عبدالقادر أن الفلسطينيين سيخوضون معارك سياسية وقضائية لمواجهة هذا المخطط ومحاولة وقفه وعرقلة إتمامه.

مسؤول ملف القدس لـ«المجتمع»: سنقاضي الشركة الأمريكية التي ستقوم بتنفيذ المشروع وندرجها على لائحة المقاطعة العربية



وقال: «سنقوم على الصعيد القانوني بفحص ما إذا كان بناء هذا المترو سيؤثر على الأماكن التاريخية وخاصة المقابر الأرمينية التي سيبنى

أسفلها، والجدار الغربي للمسجد الأقصى الذي يعاني بعض التصدعات».

وتابع عبدالقادر: سنلجأ إلى مقاضاة الشركة الأمريكية والتي ستقوم بتنفيذ المشروع، والقيام باتصالات لإدراجها على لائحة المقاطعة العربية.

وشدد عبدالقادر على أنه ليس بمقدور المقدسيين مواجهة مخططات تهويد تشترك فيها كل أركان دولة الاحتلال، وأن مسؤولية المواجهة مسؤولية جماعية «فلسطينية وعربية» لوضع إستراتيجيات للوصول إلى رؤية واضحة في التصدي للمخططات.

وتابع: «نحن المقدسيين نتحرك قدر الإمكان لعرقلة هذه المخططات، ولكننا لا نستطيع أن نوقفها إذا لم يكن إسناد فلسطيني وعربي وإسلامي ودولي لهذه التحركات».

المترو ينقل آلاف المستوطنين للأقصى!

من جانبها، حذرت رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني من خطورة شبكات مترو الأنفاق الصهيونية الجديدة أسفل القدس والمسجد الأقصى، داعية الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية إلى التحرك قبل فوات الأوان.

وقالت الرئاسة في بيانٍ لها تلقت «المجتمع» نسخة منه: «تتابع رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني بقلق بالغ الأنباء الخطيرة التي كشفت من خلالها قيادات فلسطينية عن شبكات مترو أنفاق أسفل أحياء القدس الشرقية.

وهو ما يتوافق مع ما كشفت عنه الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ مؤخراً، من قيام سلطات الاحتلال بإنشاء قطار خفيف أسفل المسجد الأقصى في سلسلة أعمال ومخططات إنشائية من المقرر أن ينتهي العمل فيها نهاية العام الجاري».

وأشارت رئاسة «التشريعي» إلى أن ذلك يتزامن مع أشكال العربدة التي تمارسها سلطات الاحتلال في أرض المدينة المقدسة وسمائها، والتي كانت آخر مظاهرها قيام المروحيات الصهيونية بممارسات استفزازية في أجواء المسجد الأقصى المبارك بهدف إرسال رسائل واضحة ومكشوفة حول مآل المدينة المقدسة ومصيرها.

النفق الصهيوني يسمح بنقل آلاف المستوطنين خلال دقائق معدودة إلى محيط المسجد الأقصى المبارك

المجلس التشريعي الفلسطيني: متى تتحرك الأمة العربية والإسلامية قبل فوات الأوان؟!

وحذرت من خطورة المشاريع الصهيونية الجديدة لإنشاء شبكات قطارات أسفل المسجد الأقصى وأحياء مدينة القدس، مؤكدة أن سلطات الاحتلال تحاول مسابقة الزمن بغية حسم تهويد المدينة المقدسة وتنفيذ مخططاتها الحاقدة إزاء المسجد الأقصى المبارك، وتسلك كل ما من شأنه إضعاف الهوية العربية الإسلامية في المدينة المقدسة.

وأضاف البيان: إن «تدشين شبكات أنفاق أسفل المسجد الأقصى وأحياء مدينة القدس يؤشر على مخططات صهيونية خطيرة ينوي الصهاينة تنفيذها خلال المرحلة المقبلة؛ إذ سيكون في إمكان الصهاينة نقل المئات بل الآلاف منهم خلال دقائق معدودات إلى محيط المسجد الأقصى المبارك»، مؤكداً أن هذه الخطوة تستهدف فرض وقائع خطيرة إضافية على الأرض، والتعجيل باستهداف المسجد الأقصى وإضعاف الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة إلى أدنى درجة ممكنة.

ودعت رئاسة «التشريعي» قوى الشعب الفلسطيني وشرائحه كافة إلى التداعي العاجل والاستنفار الفوري من أجل رسم خطة منهجية لمواجهة المخططات الصهيونية الجديدة وإنقاذ القدس والمسجد الأقصى، مؤكدة أن المساعدة في تحقيق المصالحة الوطنية والتوافق الفلسطيني الداخلي يشكِّل أول بنود خطة الإنقاذ المفترضة، وأن المرحلة المقبلة يجب أن تشهد تضافراً فلسطينيّاً غير مسبوق لإحباط أهداف المخططات الصهيونية قبل فوات الأوان.

كما دعت جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد جلستَيْن طارئتَيْن لبحث التهديدات الصهيونية للقدس والمسجد الأقصى، والعمل على رفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي، مؤكدة أن خطر التهويد والاستباحة الصهيوني للقدس والأقصى بات اليوم في أعلى مراحله، ودخل في مرحلة حاسمة؛ ما يستوجب استنفاراً تامّاً وتحركاً عاجلاً عربيّاً وإسلاميّاً على مختلف المستويات.■

قضية «الاستيطان» إحدى أهمّ القضايا التي تشكّل لبَّ الصراع «الفلسطيني - الصهيوني»، وخاصة في ظل التسارع الخطير في النشاط الاستيطاني على أراضي الضفّة الغربية؛ بما يجعل النتائج المستقبلية المفترضة للمفاوضات الفلسطينية - «الإسرائيلية» غير ذات قيمة عملية وإستراتيجية بخصوص حدود الدولة الفلسطينية الموعودة؛ التي ترسم لها الوقائع الاستيطانية المحمومة على الأرض ملامح بائسة وجغرافية مشوَّهة.. وبعيداً عن العثرات التكتيكية التي عطّلتها مؤقّتاً، تبدو مسيرة المفاوضات في المدى المنظور مرشّحة للاستمرار لأجل غير معلوم، في ظلِّ المعطيات والمحدِّدات التي تحكم موازين القوى الراهنة، ومواقف واستعدادات الأطراف المختلفة ذات العلاقة.

تقرير إستراتيجي جديد يبحث:

مستقبل المفاوضات «الفلسطينية - الصهيونية» في ظل استمرار الاستيطان

بيروت: خاص (*)

ولئن بدا ظاهرياً أن المسار التفاوضي قد تراجع مرحلياً إبّان المرحلة الماضية على إيقاع المواقف التي اتخذتها السلطة الفلسطينية في «رام الله»، التي اشترطت فيها تجميد الاستيطان مقابل استئناف المفاوضات، فإن تطوّرات الأحداث ومؤشرات الواقع تشير إلى تراجع تدريجي في مواقف السلطة، تعيدها شيئاً فشيئاً إلى المربّع ذاته من جديد.

موجز تاريخي

منذ توقيع «اتفاق أوسلو» عام ١٩٩٣م، الذي أقر تأجيل قضية الاستيطان إلى مرحلة الحل النهائي للمفاوضات، دخلت «دولة» الكيان الصهيوني في سباق مع الزمن لفرض وقائع ملموسة على الأرض، محاولة تقليص المساحة الجغرافية التي ستؤول فيما بعد للسلطة الفلسطينية في إطار نتائج أية مفاوضات مستقبلية مع الفلسطينيين.

ولم تفلح مباحثات «كامب ديفيد» عام ٢٠٠٠م التي ناقشت قضايا الحل النهائي في جسر الهُوَّة بين الموقفين: الفلسطيني والصهيوني، لتتدحرج الأمور تباعاً وتدخل المفاوضات نفق التكلس والجمود وصولاً إلى مرحلة ما بعد «ياسر عرفات»، التي شهدت تسلم «محمود عبّاس» مقاليد السلطة وزمام القرار فيها عام ٢٠٠٥م، حيث شُرِّعت الأبواب أمام مرحلة جديدة من المفاوضات الثنائية في ظل البرنامج السياسي المعروف الذي يحمله الرئيس «عبّاس»؛ الذي لا يؤمن إلاّ بالمفاوضات خياراً إستراتيجياً وحيداً لحل الصراع مع الاحتلال.

ولم يكن متاحاً أن تشهد مسيرة التفاوض أي حراك حقيقي في ظل حكم «آرييل شارون»، لكن مسار الآمال الفلسطينية الرسمية أخذ طريقه إلى الانتعاش مع انطلاق مؤتمر «أنابوليس» نهاية سنة ٢٠٠٧م في عهد الإدارة الأمريكية السابقة بقيادة «جورج بوش الابن»، ومقرراته التي زرعت في عقل المفاوض الفلسطيني أوهاماً حول إمكانية تحقيق تسوية قريبة، تتمخض عنها دولة فلسطينية وفق رؤية «حل الدولتين» التي نظّر لها «بوش».

إلاّ أن الأشهر العجاف التي تلت ذلك، والعقم الذي أصاب مسيرة التفاوض نتيجة تردد رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك «إيهود أولمرت» في قضايا محددة وخاصة قضية القدس، بدد كل الآمال الفلسطينية الرسمية مجدداً وأورثها إحباطاً واضحاً، وخصوصاً في ظل ما قيل: إنه فرصة تاريخية لإنجاز التسوية في ظل الانقسام الفلسطيني، الذي يعطي «محمود عبّاس» هامشاً واسعاً وأريحية كبرى لإبرام اتفاقات بعيداً عن «عُقدة» حركة «حماس» ومؤثراتها «المزعجة».

الولايات المتحدة ليست جادّة ولا ترغب في تعريض شراكتها الإستراتيجية مع الصهاينة للخطر لأنها المحدّد الأول لسياساتها في المنطقة

وعلى ما يبدو، فإن المفاوضين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، في عهد «أولمرت»، قد شارفوا على إنجاز صفقة شبه متكاملة للتسوية، لم يشذ عنها سوى تباينات حول وضع القدس ومستقبلها، حسب العديد من المصادر الفلسطينية و«الإسرائيلية» المطّلعة على جولات المفاوضات التي كانت تجري بسرية بالغة، لإنجاز الصفقة دون أية عراقيل أو مؤثرات جانبية.

لكن حسابات «أولمرت» الخاصة باعدت بينه وبين استكمال عناصر الصفقة؛ ليغادر بعدها حلبة السياسة والحكم، وينشغل «الإسرائيليون» من جديد بأوضاعهم الداخلية، والترتيب لانتخاباتهم التي أدت إلى صعود اليمين المتطرف بقيادة «بنيامين نتنياهو»، الذي تسلم زمام الحكم على أساس برنامج سياسي اتسم بالتشدد والانغلاق إزاء

(*) مركز «الزيتونة» للدراسات



العلاقة مع الفلسطينيين.

وهكذا طُويت صفحة «أولمرت» بكل ما فيها، وفُتحت صفحة «نتنياهو» الذي أعاد المفاوضات إلى «نقطة الصفر»، في ظل معارضة الجانب الفلسطيني الذي حاول مراراً إعادة المفاوضات إلى حيث انتهت إليه مع «أولمرت» دون جدوى.

ومع صعود الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وما حمله من مواقف غير مسبوقة إزاء القضية الفلسطينية، وخصوصاً حيال قضية الاستيطان، انتعشت الآمال الفلسطينية الرسمية مرة أخرى، وارتفع السقف الفلسطيني التفاوضي، متكئاً على الموقف الأمريكي الجديد، الذي أعلن صراحة بأن لا مفاوضات إلا بعد التجميد الكامل للاستيطان.. لكن هبوط الموقف الأمريكي وتراجعه إزاء قضية الاستيطان وضع «عبّاس» وفريقه التفاوضي في زاوية حرجة للغاية.

صعود وهبوط!

لم يكن «محمود عبّاس» أكثر حرجاً على الصعيد التفاوضي طيلة رحلة قيادته للسلطة و«منظمة التحرير» كما في الأشهر الأخيرة التي شهدت تراجعات سياسية إقليمية ودولية غير مسبوقة، ذات صلة بالقضية الفلسطينية ومستقبل الصراع مع الاحتلال الصهيوني.

وشكّل استمرار الاستيطان النقطة الأكثر خطورة والأشد حرجاً في سياق مواقف وسياسات عباس، التي ارتفعت وتيرتها في علاقة طردية مع ارتفاع وتيرة المواقف الأمريكية عقب انتخاب «أوباما»، وتصدير مقارباته السياسية الأولية إزاء الملف الفلسطيني - «الإسرائيلي».

ووجد عباس نفسه أعلى الشجرة بين عشية وضحاها، مدعوماً بمواقف محلية وإقليمية ودولية اتخذت طابعاً صريحاً آنذاك، ما جعله يبدو وكأنه ليس في وارد القبول بتسويات جزئية لمسألة الاستيطان. وظهرت السلطة الفلسطينية على أنها في حال الاستعداد لقطف ثمار الضغط الدولي، وخاصة الأمريكي، وتسجيل أول مكسب تفاوضي حقيقي في سجل العلاقة التفاوضية مع الاحتلال منذ ما يقارب عقدين من الزمن.

ولم يطل الأمر كثيراً حتى بدأ التشدد الأمريكي في الذوبان التدريجي، وبدأت المواقف الأمريكية الجادة تتراجع شيئاً فشيئاً

التجربة التاريخية تشير إلى أن ضغوط المجتمع الدولي لا تتّجه ناحية الكيان الصهيوني بل إلى الحلقة «الأضعف» وهي الجانب الفلسطيني!

على وقع التصلب «الإسرائيلي»، وتتجه نحو اعتماد التسويات الجزئية التي تقبل باستئناف المفاوضات في ظل تجميد الاستيطان لمدة عام، ليتم خفض سقف الموقف بعدها إلى ستة أشهر، وأخيراً ثلاثة أشهر، إلى أن توافقت إدارة «أوباما» مع إدارة «بوش» السابقة بقبولها عودة المفاوضات دون أية شروط مسبقة.

أصاب التراجع الأمريكي «عباس» بحرج شديد، فلم يكن من السهل عليه التراجع عن مواقفه المتشددة بين عشية وضحاها، ولم يكن سهلاً عليه النزول عن الشجرة دفعة واحدة، وهو يدرك تمام الإدراك أن وضعه الداخلي ومستقبله السياسي يقف على المحك أمام فصائل المقاومة، وفي مقدمتها حركة «حماس» التي تدعو إلى التخلي عن المفاوضات «العقيمة» التي لم تجلب للفلسطينيين سوى مزيد من تضييع الحقوق وهدر للثوابت.. وفي ظل تداعيات فضيحة تأجيل تقرير «جولدستون» التي هزت سمعته ومركزه السياسي في شهر أكتوبر ٢٠٠٩م.

كان عباس منزعجاً من الموقف الأمريكي، إلا أنه لم يستطع معاندته أو الجهر بمخالفته، وإن حاول «التمنّع» لأطول فترة ممكنة، وسرعان ما بدأ مسار التراجع التدريجي تحت وطأة الضغوط المفروضة، الذي انتهى إلى قبول المفاوضات غير المباشرة، تحت ستار الحديث عن رسالة الضمانات أو ورقة الإيضاحات التي طالب عباس بالحصول عليها قبل إعطاء موافقته العلنية، للتخفيف من وقع تراجعه شعبياً وسياسياً، وإحاطته بتبريرات تمكنه من الدفاع عن موقفه، ولو شكلياً، في سياق حملة الهجوم والانتقادات الفصائلية والشعبية الواسعة التي يُتوقع أن تصب جام غضبها في وجهه؛ بل وقد تشارك فيها فئات وقطاعات محسوبة على السلطة وأنصار التسوية.

مناورة تكتيكية

يحاول عباس امتصاص الحرج البالغ والتداعيات السلبية التي قد تنشأ نتيجة العودة غير المشروطة للمفاوضات.. ولعل أبرز تجليات هذه التحولات الطلب من «الوسيط الأمريكي» تحويل المفاوضات المباشرة إلى مفاوضات غير مباشرة لمدة لا تتجاوز أربعة أشهر.. وربط موافقته تلك بتوفير بعض المتطلبات، مثل:

١- الحصول على توضيحات أمريكية حول عدد من القضايا (الحدود، والقدس،

والاستيطان) وتقديم ضمانات بشأنها إن أمكن.

٢- توفير غطاء عربي لقرار العودة للمفاوضات؛ وقد تمثل ذلك بدعوة «الجامعة العربية» لعقد اجتماع خاص لـ«لجنة المتابعة العربية على مستوى وزراء الخارجية» لمناقشة الأمر ومباركته، وقد تم ذلك في ٢ مارس٢٠١٠م، فأعلن المجلس دعم مفاوضات فلسطينية - «إسرائيلية» غير مباشرة تجري لمدة أربعة أشهر.

والواقع أن «محمود عبّاس» ليس في وارد تحدي الإدارة الأمريكية، لكنه يشعر أن مشروعه السياسي المرتكز أولاً وأخيراً على المفاوضات في خطر كبير، وما لم يُمارس نوعاً من التشدد والاستعصاء التكتيكي فَإن صورته قد تتهاوى في نظر أنصاره ومؤيديه قبل بقية الفلسطينيين الذين خبروا نتائج المفاوضات طيلة المراحل الماضية، ولم يجنوا من ورائها سوى مزيد من تكريس الاستيطان وتواصل المعاناة والإرهاب والعدوان.

يدرك عباس قبل غيره أن طلب التوضيحات من «واشنطن» لا يقدم أو يؤخر في ميزان نتائج المفاوضات شيئاً.. فالإدارة الأمريكية التي عجزت عن إلزام حكومة الاحتلال بأي شيء مرحلي بخصوص قضية الاستيطان، ستكون أعجز عن إلزامها بأي شيء حيال القضايا الأكثر حساسية وخطورة كقضايا القدس واللاجئين وسيادة الدولة الكاملة على أرضها.

ولا ريب أن استياء السلطة من التوضيحات التي حملها «ديفيد هيل» نائب المبعوث الأمريكي إلى المنطقة مؤخراً؛ التي تعطي أجوبة ناقصة على رسالة المطالب الفلسطينية حيال قضايا الوضع الدائم، تشكل أصدق تعبير عن الدائرة المفرغة التي تدور في فلكها جهود إحياء التسوية.

مواقف الأطراف

أولاً: الموقف الصهيوني:

لا يبدو أن حكومة «نتنياهو» في عجلة من أمرها لإبرام أية صفقة تسوية، وفق متطلبات عباس، بل لعلها معنية أكثر بإدامة وضع المفاوضات في صورتها الحالية (مجمدة - غير مباشرة) مما يتيح لها استمرار سياسة فرض الأمر الواقع على الأرض أو التخفيف من حدة الانتقادات الدولية الموجهة لها.

في حين يجب ألا يغيب عن بالنا بأن تشكيلة الحكومة الحالية وبرنامجها السياسي، يحولان دون إبداء أية مرونة في قضايا: الحدود، القدس واللاجئين، والإصرار على عدم وقف الاستيطان بما فيه «النمو الطبيعي»، ورفض استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في ديسمبر ٢٠٠٨م.

ثانياً: الموقف الأمريكي:

أما إدارة «أوباما» فهي معنية بإطلاق المفاوضات الفلسطينية - «الإسرائيلية»، ولو بهدف تسكين الجرح الفلسطيني مؤقتاً؛ ما لم يكن التوصل إلى قيام دولة فلسطين إلى جانب «إسرائيل» أمراً ممكناً.. وذلك سعياً منها لأخذ الوقت اللازم لمداواة جروحها المفتوحة في العراق وأفغانستان، ومعالجة العديد من الملفات، التي يقف الملف النووي الإيراني في صدارتها، فضلاً عن محاولتها الحفاظ على الحد الأدنى الذي يحول دون انهيار صورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي.

غير أن «واشنطن» تدرك قدرتها المحدودة على الضغط على «إسرائيل»، ومدى نفوذ اللوبي الصهيوني في صناعة القرار الأمريكي المتعلق بالشرق الأوسط (المشرق العربي).. هذا، فضلاً عن أن الولايات المتحدة غير جادة وغير راغبة في تعريض شراكتها الإستراتيجية مع «إسرائيل» للخطر؛ إذ تظل المحدد الأول لصناعة القرار الأمريكي في المنطقة.

وعلى الرغم من الاستياء الأمريكي من الإعلان عن بناء ١٦٠٠ وحدة سكنية جديدة في منطقة القدس، إلا أن «الإسرائيليين» اعتذروا عن عدم مناسبة التوقيت لتوافقه مع زيارة نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» للمنطقة، وليس عن عملية البناء نفسها.. وقد بدا واضحاً أن الإدارة الأمريكية لن تتخذ أية إجراءات حاسمة وملزمة لـ«إسرائيل»، وبدل أن تتم طمأنة الجانب الفلسطيني المتضرر والواقع تحت الاحتلال، فقد تمت طمأنة الجانب الصهيوني - خصوصاً في أثناء زيارة «نتنياهو» لأمريكا وانعقاد مؤتمر «إيباك» - بالالتزام المطلق بأمن «إسرائيل» وبالشراكة بين الطرفين!

وتحدّث «نتنياهو» في أمريكا عن أن «القدس ليست مستوطنة، وأن البناء فيها كالبناء في «تل أبيب»(!!).. وبالتالي فإن التوجه الأمريكي هو أن تكون هناك عملية تسوية ومفاوضات جارية حتى لا يحدث انهيار لمفاوضات السلام، وحتى لا يحدث فراغ يتم ملؤه ببدائل أخرى تقودها التيارات الإسلامية وتيارات المقاومة.

ثالثاً: الموقف العربي:

لا تزال العديد من الدول العربية تتفاعل إيجاباً مع تطلعات الرئيس الأمريكي «أوباما» تجاه العالمين العربي والإسلامي، التي عبّر عنها في خطابيه الشهيرين في كل من تركيا



حكومة «نتنياهو»:

- تعمل على إدامة وضع المفاوضات «مجمّدة وغير مباشرة» للاستمرار في سياسة فرض الأمر الواقع على الأرض
- تشكيلتها وبرنامجها السياسي يحولان دون إبداء أيّة مرونة في قضايا الحدود والقدس واللاجئين
- ترفض استئناف المفاوضات من النقطة التي توقّفت عندها في ديسمبر ٢٠٠٨م
- ليست في عجلة من أمرها لإبرام أية صفقة تسوية وفق متطلبات عبّاس
- تصرّ على عدم وقف الاستيطان بما فيه ما تسمّيه بـ«النمو الطبيعي»



..ومحمود عبّاس:

■ كان منزعجاً من الموقف الأمريكي إلا أنه لم يستطع معاندته أو الجهر بمخالفته..وحاول «التمنّع» لأطول فترة ممكنة!

■ يحاول امتصاص التداعيات السلبية التي قد تنشأ نتيجة العودة غير المشروطة للمفاوضات

■ طلب من الوسيط الأمريكي تحويل المفاوضات المباشرة إلى مفاوضات غير مباشرة لمدة لا تتجاوز أربعة أشهر

■ يدرك أن طلب التوضيحات من «واشنطن» لا يقدّم أو يؤخّر في ميزان نتائج المفاوضات شيئاً

■ يشعر أن مشروعه السياسي المرتكز على المفاوضات في خطر كبير

ومصر.. لذلك، فهي تحاول مساعدته لتحقيق تطلعاته تلك.

والـذي يـزيـد مـن تـقـديـر هـذه الـدول لسياسة «أوباما» الخارجية، هو تفهّم الموقف العربي من مسألة عدم تقديم وديعة عربية لـ«إسرائيل» ما لم تلتزم الأخيرة بشرط تجميد الاستيطان، وعدم مطالبة الجانب العربي بإجراءات تطبيع «علنية» مع «إسرائيل».

قد تكون هذه المعطيات هي التي أسهمت في ترجيح كفة الدول العربية التي تدعو إلى استئناف مفاوضات دون شروط مسبقة؛ كما ورد في بيان مشترك ضم وزراء هذه الدول إلى جانب وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» في ٢٦ سبتمبر٢٠٠٩م. كما جاء في بيان مجلس وزراء الخارجية العرب في ٣ مارس٢٠١٠م إجراء مفاوضات فلسطينية - «إسرائيلية» غير مباشرة، حيث جرى التأكيد على أن الخطوة العربية هذه جاءت «تسهيلاً لدور الولايات المتحدة».. وقد وفر هذا القرار لـ«عباس» مخرجاً مناسباً لمتابعة المفاوضات، بعد إصراره على شرط وقف الاستيطان.

ومع إعلان «إسرائيل» بناء ١٦٠٠ وحدة سكنية في القدس، عادت أزمة المفاوضات لتظهر من جديد، وتُبرز الصلف والعجرفة الصهيونية، وتبالغ في إحراج السلطة الفلسطينية والأنظمة العربية التي أكدت في مؤتمر القمة العربي في «سرت» تمسكها بـ«السلام» خياراً إستراتيجياً، مع اشتراط وقف بناء الوحدات السكنية هذه لاستئناف المفاوضات.

السيناريوهات والتداعيات

في إطار ما سبق يمكن اعتبار سيناريو استئناف المفاوضات - تحت ستار المفاوضات غير المباشرة وفقاً للتفاهمات الفلسطينية - الأمريكية التي جرى بلورتها مؤخراً - أمراً واقعاً.. وهذا السيناريو يشكل حلاً مؤقتاً وظرفياً لأزمة المواقف المسبقة التي تشدّد عباس في التمسك بها إزاء التجميد التام للاستيطان، وتوطئة لعودة انسيابية إلى مسار المفاوضات الثنائية المباشرة، ربما في غضون أربعة أشهر.

وهذه الصورة، من الممكن أن تجر على الوضع الفلسطيني التداعيات التالية:

١- سقف تفاوضي أدنى:

فمع استئناف جولات المفاوضات لن يكون أمام عباس وفريقه التفاوضي سوى القبول بالسقف التفاوضي «الإسرائيلي» المعروف الذي يمنح الفلسطينيين صفقة تسوية مشوهة، أو البقاء في إطار المراوحة التفاوضية لأمد غير معلوم، أو التراجع وإبداء التمنّع والاستنكاف الذي يستجلب ضغوطاً دولية تتدرج في حدتها ما بين الانتقاد والهجوم السياسي مروراً بالمقاطعة السياسية المحدودة ووقف الدعم المالي جزئياً، وانتهاءً بالمقاطعة الشاملة التي انتهى إليها الراحل «ياسر عرفات»، وذلك في إطار محددات البقاء السياسي التي تحكم وجود السلطة برمتها.

ويعزز من هذا الاحتمال أن التجربة التاريخية تشير إلى أن الولايات المتحدة والقوى المتنفذة في المجتمع الدولي ليست في وارد الضغط على «إسرائيل»، وأن الضغوط عادة ما تتجه نحو «الحلقة الأضعف» وهي هنا الجانب الفلسطيني.

٢- انفجار غضب الشارع الفلسطيني:

قد يحاول محمود عباس الاستفادة من حالة الغضب الفلسطيني على المفاوضات واستمرار عملية قضم الأرض الفلسطينية وتهويد المقدسات؛ بإطلاق تحذيرات للمجتمع الدولي، وعلى رأسه الإدارة الأمريكية، من مغبة عودة العنف في الضفة الغربية، حال فشل خيار التسوية خلال المرحلة المقبلة؛ ما لم يتم الضغط بشكل جدي وحقيقي لإلزام الاحتلال بدفع استحقاقات التسوية.

ولكن هذه الأطراف تدرك واقع الحال الذي تفرضه أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية، والبيئة الأمنية هناك، وبالتالي فإنهم سيضعون هذه التحذيرات في إطار المناورة السياسية والضغوط التكتيكية، التي لا يملك عباس إنفاذها، فضلاً عن معرفتهم المسبقة بعدم قناعته بذلك من حيث المبدأ!

٣- الذهاب إلى «مجلس الأمن»:

مع تزايد المشاعر الفلسطينية والعربية الرسمية بوصول مشروع التسوية السلمية إلى طريق مسدود، وأن المفاوضات تأخذ طبيعة لا نهائية، يستفيد منها الطرف الصهيوني في بناء الحقائق على الأرض، بينما تضيع الأرض وتذوب إمكانات قيام دولة فلسطينية؛ أخذت تتعالى دعوات فلسطينية وعربية بإعلان وصول التسوية إلى طريق مسدود، وإعادة الأمر إلى «الأمم المتحدة» لتقوم بالتزاماتها في تنفيذ قراراتها المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وإقامة دولته وانسحاب «إسرائيل» من الأرض المحتلة سنة ١٩٦٧م.

غير أن مثل هذه الدعوات والصيحات لا تحمل حلولاً حقيقية يمكن الركون إليها، لاحتمالات دخولها في دوامات ودهاليز الأمم المتحدة التي تؤدي إلى مزيد من ضياع الوقت، فضلاً عن إمكانية تعطيلها وإفشالها من القوى الكبرى وخصوصاً الولايات المتحدة.■

المخدِّرات والسياسة وموسم الانتخابات

أزمة «الحشيش» في مصر.. والهروب من البطالة إلى الإدمان!!



بعد أزمات: نقص الخبز، ونقص أنابيب غاز الطبخ، والسيول، وارتفاع أسعار اللحوم، وغيرها.. فوجئ قُرابة مليونَيْ مدمن يتعاطون مخدِّر «الحشيش» - وفق تقدير «د. أحمد عكاشة» أستاذ الطب النفسي - بأزمة جديدة تتمثّل في نقص حاد في المخدِّر، الذي يكشف «محمد عبدالعزيز» المنسِّق الإقليمي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات أن ٢٠٪ من سكان الوطن العربي (٥,٤٪ من سكان العالم) يتعاطونه وليس مصر وحدها؛ بسبب «تحوّل الوطن العربي بأكمله إلى محطة لتجارة المخدِّرات، ونقلها إلى أوروبا عبر عصابات الجريمة المنظمة»، على حدِّ قوله!

القاهرة: محمد جمال عرفة

الأزمة الجديدة – الطريفة من نوعها – قيل: إن سببها هو قيام وزارة الداخلية بشن حملات ضخمة على تجار المخدرات جرى خلالها ضبط ١٢ طن حشيش؛ ما أدى إلى نقص المعروض وارتفاع الأسعار للضِّعف مما أزعج المدمنين الذين يعيشون بعيداً عن المجتمع، ولا يريدون شيئاً من الحكومة سوى أن توفر لهم مخدر «الكيف»، حتى إن بعضهم حذر الحكومة ساخراً من أن هؤلاء التائهين في المخدر من الطلاب والعاطلين والفقراء وغيرهم قد يسببون مشكلات لها لو أفاقوا من حالة الضياع التي هم فيها بسبب المخدر!

ويستبعد عدد من المراقبين والخبراء الأمنيين أن يكون اختفاء مخدر الحشيش بفعل عمليات التطهير الأمنية ويقولون: إنه تم ضبط ٢٥ طن مخدرات العام الماضي ولم تحدث أزمة، فلماذا عندما صادرت الحكومة ١٢ طناً في الشهور الأولى من هذا العام حدثت هذه الأزمة واختفى الحشيش(!)، مرجحين أسباباً أخرى قد تكون سياسية مثل اقتراب موسم الانتخابات التي يستغلها



محلل سياسي: اختفاء «الحشيش» من تدبير مسؤولين فاسدين يسعون إلى رفع أسعاره فيما بعد!

رابطة «محبّي الكيف» يسألون الحكومة على «فيس بوك»: هل لاختفائه علاقة بالانتخابات المقبلة؟!



بعض مرشحي السوء في حشد أنصار لهم بتوزيع المخدرات عليهم، أو اقتصادية مثل جشع التجار ورغبتهم في «تعطيش» الأسواق لرفع أسعاره، أو لأعمال فساد وانحراف غير مفهومة.

ويقول محلل سياسي – طلب عدم ذكر اسمه حتى لا يربط اسمه بموضوع المخدرات – في تفسيره للظاهرة: إن «بعض الناس يعتقدون أن اختفاء الحشيش هو من تدبير مسؤولين فاسدين يسعون إلى رفع أسعاره فيما بعد»، ويضيف: إن «الناس يعتقدون عموماً أن الفساد مستشر في الحكومة والشرطة، فهناك انعدام ثقة كبير بين الطرفين»، ويقول آخر: إن الأمر ربما له علاقة بالانتخابات المقبلة في مصر والتي ستبدأ في شهر يوليو بانتخابات مجلس الشورى، ثم انتخابات مجلس الشعب في أكتوبر المقبل.

ويقول محللون سياسيون: إنه منذ قضاء قوات الأمن المصرية على نفوذ الجماعات الإسلامية في صعيد مصر (جنوباً)، نما نشاط تجار المخدرات والبلطجية بشكل كبير، حيث كانت الجماعات تتصدى لهم ولأنشطتهم بالقوة، الأمر الذي تحول تدريجياً إلى ظاهرة خطيرة في قرية «النخيلة» التي جرت فيها مواجهات عنيفة بين تجار المخدرات والشرطة مع انحسار نفوذ الجماعات الإسلامية.

ولكن مصدراً أمنياً يُرجع مع هذا اختفاء الحشيش إلى قيام بعض التجار بتخزينه لتعطيش السوق تمهيداً لرفع أسعاره، فيما تقول إحصاءات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات: إن خسائر دولة مثل مصر بسبب المخدرات قدرت في إحدى السنوات بما يعادل دخلها من السياحة (قرابة سبعة مليارات دولار) أو نحو نصف رواتب الموظفين الحكوميين بها!

تقارير وإحصاءات

ولبيان خطورة هذه الظاهرة، نشير إلى أن تقرير وزارة الداخلية السنوي الأخير

دراسة: ٥٪ من طلاب الجامعات الحكومية يتعاطون المخدرات التقليدية و١٠٪ منهم يحتسون الكحوليات و٧٠٪ يتعاطون أدوية تخليقية مدرجة في جداول المخدرات

لعام ٢٠٠٩م والخاص بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات، أكد أن «الحشيش» مازال يمثل أكثر أنواع المخدرات انتشارا وطلباً من قبل المتعاطين بينما تراجع مخدر «البانجو» وانحسر بصورة واضحة ومعه مخدر «الهيروين»، وأن عدد القضايا التي تم ضبطها العام الماضي بلغ ٤٢٦٤٢ قضية تم من خلالها ضبط ٤٥١٥٨ تاجراً للمخدرات، وحوالي ١٠٧٥٨ كيلو حشيش، و٧٦٧٢١٣٨٢ قرص مخدر، و١٤٩ كيلو هيروين، و٦١٧٣٢ كيلو بانجو، بخلاف ٢٠٤ أفدنة مزروعة بالقنب، و٢٣٢ فداناً مزروعة بالخشخاش.

وتقول مصادر رسمية مصرية: إن حملة قادتها وزارة الداخلية خلال الأشهر الأولى من العام الحالي ٢٠١٠م نجحت في ضبط أكثر من ٦ أطنان من مخدر الحشيش، وأكثر من ٨ أطنان من نبات البانجو المخدر، و٥٦ كيلو جراماً من مسحوق الهيروين، و٣١ كيلو جراماً من مخدر الأفيون، وتدمير زراعات مخدرة مساحتها ٣٨ فداناً من القنب، و٥١٧ فداناً من الخشخاش.

وكشفت دراسة رسمية أعدت في عام ٢٠٠٧م أن ٨٪ من ٨٠ مليوناً مصرياً يتعاطون المخدرات، خاصة نبات البانجو، وهو نوع من الماريجوانا، وكشف تقرير للمجلس القومي لمكافحة المخدرات أن نسبة المدمنين من المصريين وصلت إلى أكثر من ٩٪.

وتوضح أرقام سابقة أعلنها د. أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسي أن الإحصاءات الرسمية أكدت أن أعداد متعاطي المخدرات في تزايد رهيب ومخيف، وأن هناك أكثر من مليوني «حشّاش»، و١٢ ألفاً يتعاطون الهيروين، ومليون يتعاطون مخدرات أخرى مثل «البانجو» و«الصليبة» وخاصة في المرحلة العمرية من ١٢ إلى ١٩ سنة.

وأشارت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر إلى تزايد إقبال شباب الأثرياء في مصر على المخدرات، خصوصاً مخدرات «الحشيش والماريجوانا والطوابع»، وأن سن تعاطي هذه المخدرات يبدأ أحياناً من ١٢ عاماً، وعللت ذلك بأنه نتيجة حالة الفراغ التي يعانون منها، وارتفاع



خبراء: الحكومة صادرت ٢٥ طن مخدّرات العام الماضي ولم تحدث أزمة وعندما صادرت ١٢ طناً هذا العام حدثت الأزمة.. فهل اختفى لاستغلاله في الانتخابات أم لأسباب تتعلق بالفساد وجشع التجار؟!

«مصروف الجيب» الذي يحصلون عليه من أسرهم الغنية والذي يعادل راتب موظف كبير!

كارثة كبرى

وفي تقرير آخر للجنة الصحة بمجلس الشعب جاء أن ما ينفقه المصريون على المخدرات وصل إلى ١٨ مليار جنيه بما يشكل ١٠٪ من الدخل القومي لمصر.. وخلال ندوة علاج السموم والإدمان التي نظمها مركز البحوث بالتعاون مع الجمعية المصرية لعلاج السموم وأمراض البيئة قبل أربعة أعوام، أعلن د. هاني الناظر الرئيس السابق للمركز القومي للبحوث أن حجم تجارة المخدرات في مصر يتراوح بين ٤ مليارات و٦ مليارات دولار سنوياً، طبقا لإحصاءات المركز!

وحذر «الناظر» من زيادة حجم هذه التجارة، مشيراً إلى أنها تهدد صحة وحياة ومستقبل الشباب المصري، وتسبب أضراراً رهيبة للاقتصاد الوطني، وأشار إلى أن الإحصاءات كشفت عن وجود أكثر من ٢١ ألف طالب ثانوي يدمنون المخدرات.

وهناك دراسة أخرى أجراها صندوق مكافحة الإدمان والتعاطي بمجلس الوزراء، بالتعاون مع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية على عينة شملت ١٩ ألف طالب وطالبة في الجامعات الحكومية؛ كشفت أن ٥٪ من طلاب الجامعات الحكومية يتعاطون المخدرات التقليدية، وأكثر من ١٠٪ منهم يحتسون الكحوليات، و١٠٪ يدخنون السجائر.. أما الكارثة الكبرى فهي أن ٧٠٪ من الطلاب يتعاطون الأدوية التخليقية المدرجة في جداول المخدرات، وثلث هذه النسبة يتعاطونها بشكل منتظم.

تداعيات اجتماعية خطيرة

ورغم أن الأزمة تبدو طريفة في نظر العديد من أبناء الشعب المصري الذي يدمن السخرية والنكات السياسية ويربطها عادة بالكيف والمخدرات والمساطيل، فقد أبدى العديد من خبراء الإعلام وعلم الاجتماع قلقهم من حجم التعليقات والمناقشات للأزمة خصوصاً على المواقع الاجتماعية مثل موقع «فيس بوك».

وقالوا: إنه رغم أن جانباً كبيراً منها يدور في فلك الطرائف والسخرية العادية، إلا أنه يعكس من ناحية أخرى التداعيات

المركز القومي للبحوث: حجم تجارة المخدّرات في مصر يتراوح بين ٤ و٦ مليارات دولار سنوياً

الأمم المتحدة: خسائر مصر بسبب المخدّرات تعادل دخلها من السياحة أو نحو نصف رواتب الموظفين الحكوميين بها!

الاجتماعية الخطيرة التي تنتج عن هذه الظاهرة، وكيف أن هناك قرابة مليونين أو أكثر من الشباب المصري في خطر بسبب هروبهم من الواقع الأليم المتمثل في البطالة والفقر وعدم القدرة على بناء أسرة إلى الوقوع في أسْر الإدمان، وانتحارهم بتدمير أنفسهم، وتضاؤل مطالبهم من طلب العمل والزواج والبحث عن المستقبل إلى مجرد مطالبة الحكومة بتوفير المخدر لهم ولا يريدون منها شيئاً غير ذلك!

وأنشأ العديد من المدمنين للحشيش مجموعات على «فيس بوك» ومنتديات الإنترنت يطالبون الحكومة المصرية والحكومات العربية بتوفير الحشيش، ودعا بعضهم الحكومة إلى الإشراف على توزيعه لمنع ارتفاع أسعاره في السوق السوداء، وطالبوا بسرعة تحرك المسؤولين لحل الأزمة، مؤكدين أنهم في حالهم وليس لهم مطالب من الحكومة سوى توفير الحشيش؛ لأن «الدماغ في خطر» بحسب تعبير إحدى مجموعات «فيس بوك»(!)، ونافست هذه المجموعات مجموعات أخرى قديمة كانت تنادي بوقفة ضد الحشيش والإدمان.

وقد نشطت عدة مجموعات على «فيس بوك» للمطالبة بحل أزمة اختفاء الحشيش وارتفاع أسعار الموجود منه في الأسواق مثل:



البرلمان المصري: إنفاق المواطنين على المخدرات وصل إلى ١٨ مليار جنيه.. بنسبة تبلغ ١٠٪ من الدخل القومي!

مجموعة «رابطة محبي الكيف في مصر» التي تتساءل: «هل يستمر اختفاء الحشيش أم أنها «شدة ستزول؟» ومجموعة «الحشيش اختفى من القاهرة الكبرى وضواحيها» التي تردد شائعة أن الانتخابات المقبلة وراء اختفائه.

وتحت عنوان «الحملة الشعبية لتوفير الحشيش في مصر»، انتقدت مجموعة أخرى ما أسمته «الكساد في سوق المخدرات المصرية مما تسبب في رفع أسعار الكيف»!.. فيما طالب أصحاب مجموعة «أين اختفى الحشيش؟» بوقفة احتجاجية أمام مديريات الأمن «لتوزيع الموجود من الحشيش بأسعار مدعمة، على أن تكون هناك رقابة على التوزيع حتى لا يتسرب إلى السوق السوداء وعصابات استغلال المواطنين»!



هروب من المشكلات!

ويقول خبراء: إن أزمة اختفاء الحشيش وما واكبها من تعليقات بعضها يبدو ساخراً تكشف مع هذا عن حالة من الخلل الاجتماعي والسياسي الخطيرة، وعن هروب هؤلاء المدمنين من الطلاب والعمال وبعض صفوة المجتمع من مشكلاتهم المعيشية المتمثلة في البطالة وعدم القدرة على الزواج أو التعثر في مشكلات خاصة، إلى الإدمان والبعد عن المجتمع.

ويؤكد د. صفوت العالم أستاذ العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة لـ«المجتمع» أن «مجموعة الشباب التي تطالب الحكومة بتوفير بعض أنواع المخدرات تسعى للهروب من مواجهة مشكلات الحياة اليومية التي تنوعت وزادت في الفترة الأخيرة.

ويطالب وسائل الإعلام بعدم الاهتمام بهذه المجموعات غير المعنية بقضايا المجتمع وعدم الترويج لها، خصوصاً أنها مجموعات سلبية تضر المجتمع، موضحاً أن اهتمام الإعلام بهذه المجموعات وعرض آرائهم تجعلهم في عرض مستمر لهذه المطالب.

ويقول د. صابر أحمد عبدالباقي الأستاذ بكلية الآداب جامعة المنيا: إن «للظاهرة جوانب متعددة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ولحلها لا بد من العمل بشكل جاد على حل المعضلات متعددة الجوانب التي يعاني منها المواطن من سكن وتوفير العمل المناسب والحريات الديمقراطية وغيرها، لتنقية الأجواء وتخليصها من الشوائب التي تشجع على الكثير من الظواهر والأمراض الأخلاقية والسلوكية السيئة ومن ضمنها ظاهرة تعاطي المخدرات».

ويوضح أن من الآثار الاجتماعية للإدمان على الأسرة: نقل عادة التعاطي لأفراد الأسرة، وعدم توافر الأمان في محيط الأسرة، والتقتير في الإنفاق، والإسراف في شراء المخدر، وتزايد انحراف الأطفال، وفقدان الأبناء للحب والحنان داخل الأسرة، والتأخر الدراسي.

ويدعو «د. عبدالباقي» إلى تشكيل لجنة متخصصة من كافة الجهات الرسمية والشعبية (صحية، اجتماعية، اقتصادية، حقوقيين، مفكرين، مؤسسات شعبية من أندية وجمعيات مهنية ونسائية...إلخ) تشارك في الكشف عن الأسباب الحقيقية للمشكلة ووضع الحلول بشكل جماعي، بحيث تتناول مختلف جوانب المشكلة، مع توفير حرية البحث العلمي ووضع الدراسات العلمية التي تتناول المشكلة من جوانبها الاجتماعية والنفسية.■

عرف السودانيون أول انتخابات برلمانية في عام ١٩٥٣م، وشاركت فيها خمسة أحزاب سياسية (الحزب الوطني الاتحادي، حزب الأمة، كتلة الجنوب، الحزب الجمهوري الاشتراكي، والجبهة المعادية للاستعمار).. حينها استطاع الحزب الوطني الاتحادي الحصول على واحد وخمسين مقعداً؛ ويحصد الأغلبية المطلقة التي خولته الحكم منفرداً.

انتخابات السودان السادسة.. تحديات ما بعد فوز البشير



الخرطوم: السماني عوض الله

وكان عدد الدوائر المطروحة لانتخابات مجلس النواب حينئذ ٩٧ دائرة، وتمت العملية الانتخابية بطريقة مرضية تقبلها المواطنون، ولم يحصل اعتراض إلا في دائرة واحدة.

الانتخابات البرلمانية الثانية ١٩٥٨م

وكان من المفترض أن تُجرى ثاني انتخابات في أغسطس ١٩٥٧م حسب نص المادة (٥٦) من دستور عام ١٩٥٦م، إلا أن مجلس السيادة تدخل مستخدماً صلاحياته وأجّل إجراء الانتخابات حتى فبراير ١٩٥٨م تفادياً لهطول الأمطار الغزيرة في شهر أغسطس حيث موعد الانتخابات المحدد وما يليه من شهور الخريف.

وحصل حزب الأمة في هذه الانتخابات على ٦٣ مقعداً، وحزب الشعب الديمقراطي على ٢٦ مقعداً، وحصل الحزب الاتحادي على ٤٤ مقعداً، وحزب الأحرار الجنوبي على ٤٠ مقعداً.

وهذه الانتخابات كانت بداية لعهد الحكومات الائتلافية في السودان؛ إذ لم يحصل أي من الأحزاب الستة التي شاركت في هذه الانتخابات على أغلبية مقاعد تؤهله لتشكيل حكومة منفردة.

الانتخابات البرلمانية الثالثة ١٩٦٥م

وفي الانتخابات البرلمانية الثالثة التي أُجريت عام ١٩٥٦م شاركت ستة أحزاب سياسية، هي: الحزب الوطني الاتحادي ونال ٧٣ مقعداً، وحزب الأمة ونال ٩٢ مقعداً، وجبهة الميثاق الإسلامي ونالت ٥ مقاعد، والحزب الشيوعي السوداني ونال ١١مقعداً، ومؤتمر البجة ونال ١٠ مقاعد.

الانتخابات البرلمانية الرابعة ١٩٦٨م

شارك في هذه الانتخابات ٢٢ حزباً سياسياً وتكتلاً إقليمياً أو قبلياً، ومن أهم الأحزاب والتنظيمات التي شاركت: الحزب الاتحادي الديمقراطي، وحزب الأمة بجناحيه (الصادق والهادي)، وحزب سانو، وجبهة الميثاق الإسلامي، ومؤتمر البجة، وجبهة الجنوب.

وتوزعت الأصوات بين هذه الأحزاب ولم ينفرد أي من هذه الأحزاب بأغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة وحده، وإن كان الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي تأسس نتيجة للاندماج بين الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي قد حصل على ١٠١ مقعداً، وهي أعلى مقاعد يحصل عليها حزب في هذه الانتخابات، تلاه حزب الأمة بجناحيه بحصوله على ٧٢ مقعداً.

الانتخابات البرلمانية الخامسة ١٩٨٦م

جاءت هذه الانتخابات بعد أن حكم نظام مايو (الرئيس الأسبق نميري) البلاد في الفترة من ١٩٦٩ حتى ١٩٨٥م، والأحزاب التي شاركت في هذه الانتخابات هي: حزب الأمة، والحزب الاتحادي الديمقراطي، والجبهة الإسلامية القومية، والحزب القومي السوداني، وحزب البعث العربي الاشتراكي، والمؤتمر السوداني الأفريقي، والحزب الشيوعي السوداني.

تحديات كبيرة تنتظر الحكومة المقبلة.. كترسيم الحدود بين الشمال والجنوب وإجراء الاستفتاء في جنوب السودان.. والتحدي الأكبر هو تحقيق السلام في دارفور

وقد حصلت أحزاب: الأمة، الاتحادي الديمقراطي، والجبهة الإسلامية القومية على أعلى المقاعد في هذه الانتخابات، ولما لم يحصل أي حزب على الأغلبية؛ فقد تشكل عدد من الحكومات الائتلافية خلال الفترة من ١٩٨٦ – ١٩٨٩م.

الانتخابات البرلمانية السادسة ٢٠١٠م

وفي عام ١٩٨٩م جاءت ثورة «الإنقاذ الوطني» التي أطاحت بنظام الحكم في البلاد بعد تدهور الأوضاع الأمنية، ولم تجر طيلة الفترة الماضية أية انتخابات تعددية إلا في أبريل ٢٠١٠م والتي تمثل سادس انتخابات ذات تعددية حزبية، وشارك فيها أكثر من ٧٢ حزباً من مختلف القوى السياسية السودانية.

وجاء إجراء انتخابات أبريل ٢٠١٠م



إنفاذاً لأهم بند من بنود اتفاقية السلام الشامل الذي تم التوقيع عليه في يناير ٢٠٠٥م بـ«نيفاشا» بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة الدكتور «جون جارانج»، وتميزت هذه الانتخابات بأنها جرت في ظل نظام رئاسي لا برلماني، فضلاً عن أنها المرة الأولى التي تم فيها أيضاً انتخاب ولاة الولايات المختلفة، وانتخاب - لأول مرة - رئيس لحكومة جنوب السودان التي قامت على غرار بنود اتفاق السلام الشامل، وكذا نواب برلمانات الأقاليم وغيرها، حتى أن مواطن شمال السودان كان عليه أن يصوّت ٨ مرات، في حين صوّت مواطن الجنوب ١٢ مرة.

واكتسبت هذه الانتخابات أهميتها بأنها شهدت لأول مرة في تاريخ السودان إعداد سجل قومي انتخابي في السودان، حيث ألزمت المفوضية التي أنشئت بموجب القانون إجراء سجل انتخابي لتحديد مَن يحق لهم عملية التصويت برغم تعقيدات هذه العملية، بحكم أن السودان بلد مترامي الأطراف، كما أنها تميزت بأنها جرت بعد إجراء إحصاء سكاني واسع في جميع أنحاء السودان لتحديد الدوائر الجغرافية التي بموجبها يتنافس المرشحون للدوائر الجغرافية القومية والولائية.

ورغم التعقيدات الكبيرة التي شابت العملية الانتخابية في السودان والمشكلات المعقدة التي أبدتها بعض القوى السياسية السودانية؛ تمكنت المفوضية القومية للانتخابات في السودان من التعامل مع كافة التعقيدات في هذه العملية، وتمكنت من توظيف أعداد كبيرة من الموظفين لتغطية ومعالجة ما يطرأ من تعقيدات في العملية الانتخابية، واستطاع هؤلاء الموظفون تغطية أكثر من عشرة آلاف مركز اقتراع داخل السودان، وأكثر من ثلاثة آلاف آخرين خارجه.

ورغم المخاوف التي أبداها الكثير من المراقبين إلا أن المفوضية اجتازت كل هذه التحديات وأخرجت السودان من مستنقع الصراعات التي شهدتها انتخابات ذات تجارب مماثلة وتعيش ظروفاً أفضل بكثير من السودان، حيث سارعت بعض الجهات الداخلية والخارجية للترويج لشائعات، وهيأت المواطنين في السودان لحتمية اندلاع أعمال عنف دامية ومميتة، الأمر الذي دعا العديد من المواطنين إلى شراء احتياجاتهم لمدة أسبوع أو أكثر من سلع غذائية ومواد تموينية تحسباً لهذه الاضطرابات المزعومة، ولم تستخدم الشرطة السودانية قنينة واحدة من الغاز المسيل للدموع، أو حتى تطلق صفارات الإنذار عبر سياراتها؟!

ردود أفعال دولية

سرعان ما بدأت ردود الأفعال الدولية حول العملية الانتخابية التي جرت في السودان ما أن أسدل الستار على عملية الاقتراع.. منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي يقدح في نزاهة وشفافية هذه الانتخابات، ولكن كل التي تقدح في الشفافية لم تخرج عن الترحيب بنتائج ما تم من انتخابات، حيث أجمعت كل ردود الفعل المحلية والإقليمية والدولية على أن ما تم يمثل خطوة صحيحة نحو التحول الديمقراطي في السودان، وتعتبر إنفاذاً لبند أصيل في اتفاقية السلام الشامل.

مما يشير إلى أن السودان أول بلد أفريقي وعربي تجري فيه انتخابات ذات تعددية، وأن يتم فيه انتخاب لرئيس الجمهورية وولاة الولايات (٢٥ ولاية) إضافة إلى المجالس التشريعية القومية والولائية، وكل ذلك يؤكد أن التجربة السودانية كانت جيدة رغم غياب الممارسة الديمقراطية عنه لأكثر من ٢٤ عاماً.

ثم ماذا بعد؟

تنتظر الحكومة المقبلة التي سيتم تشكيلها على ضوء الانتخابات تحديات كبيرة؛ ممثلة في إنفاذ ما تبقى من بنود اتفاقية السلام كترسيم الحدود بين الشمال والجنوب، وإجراء الاستفتاء لجنوب السودان وفي منطقة أبيي الغنية بالنفط، والمشورة الشعبية في جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، والتحدي الأكبر هو تحقيق السلام في دارفور.

الشائعات الداخلية والخارجية عن اضطرابات دموية ستجتاح السودان دفعت السودانيين لتخزين الطعام لمدة أسبوع.. والمفاجأة أن الشرطة لم تستخدم قنينة غاز واحدة أو تطلق صفارة إنذار لسياراتها وقدّم السودانيون مثلاً إيجابياً للعالم!

حيث يتوقع المراقبون أن تسهم هذه الانتخابات في إحداث نقلة كبيرة، ودفع التفاوض بين الحكومة والحركات المسلحة الدارفورية، باعتبار أن حركات دارفور كانت تتردد بدعوى أن الحكومة الموجودة ما قبل أبريل ٢٠١٠م لم تكن شرعية، ولذا كانت ترفض الجلوس معها للتفاوض بكل جدية، والحكومة الجديدة ستكون منتخبة وشرعية ومفوضة من قبل الشعب السوداني.

وبعد أن اكتسبت الحكومة شرعيتها عبر صناديق الاقتراع؛ ستجد هذه الحركات نفسها أمام حكومة شرعية منتخبة ولا سبيل لها ولا مجال لإزاحتها إلا عن طريق صناديق الاقتراع التي أعطتها هذه الشرعية في عام ٢٠١٤م، حيث ستجرى انتخابات تعددية في كل أنحاء السودان بعد أربع سنوات إذا اختار الجنوبيون الوحدة!■

الانتخابات السودانية.. حقائق وأرقام

شارك في هذه العملية ١٦ مليوناً و٥٠٠ ألف ناخب؛ هؤلاء جملة الذين قاموا بتسجيل أسمائهم، وهم الذين يحق لهم الانتخاب في أكثر من ١٣ ألف مركز داخل السودان وخارجه، حيث تنافس في هذه الانتخابات ١٢ مرشحاً لرئاسة الجمهورية تم اعتمادهم من قبل المفوضية، ولكن أعلن أربعة منهم الانسحاب بعد انتهاء فترة سحب الترشيحات، وقد نالوا أصواتاً في هذه الانتخابات، بجانب مرشحَيْن اثنين لرئاسة حكومة الجنوب، و٨٥٠١٣ مرشحاً للمناصب التنفيذية والتشريعية، منهم ٣٢٣ امرأة في الدوائر النسبية، و٢٣٧ امرأة في قوائم الأحزاب، وأن هناك ١٠٠ ألف من قوات الشرطة تم تدريبهم لتأمين العملية الانتخابية، وأن هناك أكثر من ٢١ ألف موظف عملوا في هذه الانتخابات، وراقبها أكثر من ٢٥٠ ألف مراقب محلي ودولي، وأكثر من ١٦ ألف مركز ونقطة اقتراع.■

اليونان هي البداية.. والاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو على شفا الانهيار





تسونامي اليونان الذي كان يتجمع بقوة في الأفق أخيراً ضرب الشاطئ بعنف؛ فأزمة الديون اليونانية المحملة بالأخطار تخرج الآن عن السيطرة وتسحب بلداناً أخرى معها، وها هو عضو في منطقة اليورو يتم منحه شهادة غير المرغوب، وهذا لعمري هو الذل، وإلا.. فما هو الذل إذاً؟!

بقلم: جافن هيوات (*)
ترجمة: جمال خطاب

وقد تسببت عدة أشهر من الجمود، ومن التصريحات المتفائلة اللهجة من بروكسل في أزمة شاملة؛ جعلت اليونان غير قادرة حتى على الاقتراض، رغم أنها مضطرة لتوفير حوالي ٨ مليارات يورو قبل ١٥مايو الحالي، وخطة الإنقاذ التي اتفق عليها الجمعة الماضية ليست كافية؛ لأن ٤٠ ملياراً لن تفعل شيئاً، وسوف تحتاج اليونان إلى خطة طويلة المدى للدعم لمدة ثلاث سنوات على الأقل، ستكون فيها اليونان معتمدة تماماً على أوروبا.

وقد يصل الدعم الذي يجب أن تقدمه أوروبا إلى اليونان إلى ١٣٠ مليار يورو، يقول رئيس البنك المركزي الأوروبي: التقصير غير وارد، ولكن الأسواق المالية في ريب وتردد وقلق شديد، وبرغم خطة الإنقاذ؛ فإن اليونان ستحتاج إلى إعادة جدولة ديونها من أجل تهدئة وتطمين المستثمرين.

والأنظار كلها تتجه الآن إلى ألمانيا والمستشارة «أنجيلا ميركل» التي قالت يوماً: إنها لن تفرج عن الأموال ما لم تكن هناك على الطاولة خطة جادة وذات مصداقية مستدامة لخفض العجز؛ إذ إن إنقاذ اليونان دائماً لا يحظى بشعبية لدى الناخبين الألمان، والمشكلة تتفاقم وتزداد سوءاً.

فالألمان يدركون أنهم لن يقدموا فقط قرضاً مقداره ٨ مليارات دولار على ثلاث سنوات، ولكنه سيكون بلا ضمانات تكفل رده، ويمكن أن ينتهي بهم الأمر إلى تقديم معاشات تقاعدية لليونانيين تفوق ما يقدم للألمان أنفسهم، ويحتمل أن يطلب منهم في القريب دعم اقتصادات إسبانيا والبرتغال.

وقد نقل عن الاقتصادي «بيرو جيز» من مؤسسة «بيركليز كابيتلز» أن اليونان ستحتاج إلى ٩٠ مليار يورو، والبرتغال ٤٠ ملياراً، وإسبانيا ٣٥٠ ملياراً، وهذه وإن كانت مجرد تخرصات فإنها ستوقف الأخوة الأوروبية عند مفصل حاد ونقطة فاصلة.

وهذا بالضبط ما كان يخشاه الألمان عندما قرروا إنشاء منطقة اليورو، أن الأمر سينتهي بهم إلى صب أموالهم التي اكتسبوها بشق الأنفس في أيدي من هم أقل تنظيماً وانضباطاً، وهذا أيضاً هو الذي يدفعهم إلى الإحجام عن الدعم، ولذا ظهرت عبارة «لا للإنقاذ».

وهذا هو السبب الذي أدى إلى ظهور المناقشات والجدل الدائر حول ما إذا كان إنقاذ اليونان مصلحة وواجباً وطنياً ألمانياً؟ أم على اليونان أن تخرج من منطقة اليورو حتى تحل مشكلاتها وتسدد ديونها ثم تعود لليورو مرة أخرى عندما تكون قد حلت مشكلاتها وتأهلت للعودة إلى منطقة اليورو والشراكة مع دول كألمانيا، ومن المسلَّم به الآن في أوروبا بصفة عامة وفي ألمانيا على وجه الخصوص أن اليونان لم تكن مؤهلة للدخول في منطقة اليورو، دوافع دخولها كانت سياسية وقبولها في منطقة اليورو كان خطأً وهراءً محضاً، ونأمل ألا تكون العواقب وخيمة.

من المسلَّم به الآن في أوروبا أن اليونان لم تكن مؤهلة للدخول في منطقة اليورو.. وقد كان قبولها خطأً وهراءً محضاً

إن التنبؤ بنتائج أزمة في ضخامة الأزمة التي تواجه أوروبا اليوم ليس بالأمر السهل!

وحتى مع استمرار المفاوضات بشأن ما ينبغي أن يكون من شروط الإنقاذ؛ فإن هناك تصعيداً للضغوط على العديد من الحكومات، وفي الوقت الذي يعترض الناخبون الألمان على القيام بدور المنقذ، وهذا ما ناقشناه، فإن اليونانيين أنفسهم يقفون ضد تدخل البنك الدولي وشروطه، والكثيرون منهم يريدون الخروج من منطقة اليورو، وهذا هو ما يدفع «أنجيلا ميركل» إلى وضع شروط صارمة للتدخل من أجل إنقاذ اليونان.

على أية حال، قد يقول الشعب اليوناني: لا لمزيد من التقشف، ورئيس البنك المركزي اليوناني يطالب بمزيد من الإجراءات التقشفية، ولكن هل سيستطيع السياسيون أن يصمدوا أمام الاحتجاجات اليومية

(*) كاتب وخبير اقتصادي بهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)

الاقتصادي «بيروجيز»: اليونان ستحتاج إلى ٩٠ مليار يورو والبرتغال ٤٠ ملياراً وإسبانيا ٣٥٠ ملياراً.. وهذا سيوقف الأخوة الأوروبية عند نقطة فاصلة




للشعب اليوناني؟

والآن، تعاني الأسواق من حالة من الشظف الحاد وقد توقف البيع قصير الأجل في أثينا تماماً ولمدة شهرين، وليس هناك أي إغراء للمستثمرين لشراء ديون اليونان، وخصوصاً أن الإقراض وخدمة الدين لكل من البرتغال وإسبانيا سيكون أغلى وأعلى.

إن صندوق النقد الدولي يتهيأ لضخ مزيد من الأموال، وهذا قد يساعد في حل الأزمة، وهناك حقيقة يجب أن تؤخذ في الاعتبار؛ وهي أن صندوق النقد الدولي صاحب خبرة أوسع في مثل هذه القضايا والأزمات من المصرف الأوروبي المركزي، الذي لم يثبت جدارة في حل مثل هذه الأزمات، وقد ثبت أن أوروبا كانت واهمة ومخطئة في الترفع عن الاستعانة بصندوق النقد الدولي.

إن التنبؤ بنتائج أزمة في ضخامة الأزمة التي تواجه أوروبا ليس بالأمر السهل! هل سيتحمل اليورو هذه الأزمة، أم سينهار ويتلاشى؟ هل تحتاج منطقة اليورو إلى دول أقل وأكثر قدرة على التوافق؟ هذا جدل مثار وسوف يتفاقم مع تفاقم الأزمة التي تعصف بأوروبا، البعض يقول: إن المشكلة تكمن في أن زعماء أوروبا يعتقدون أن الوحدة هي قدر أوروبا، وأنه لا مجال للتراجع أو للمراجعة أو للتثبيت!■

حذّر «صديق الفاروق» رئيس قطاع الإعلام في حزب «الرابطة الإسلامية» (الذي يترأسه نواز شريف) من أن باكستان تواجه مؤامرة خطيرة ضد وحدتها واستقرارها قد تؤدي في حال نجاحها إلى انهيار الأمن في جميع المنطقة.. وأكّد - في حواره مع «المجتمع» - أن جهات أجنبية بات دورها يتعاظم في بلاده، كاشفاً أنها تمد المسلحين برواتب باتت تزيد على خمسة أضعاف رواتب جنود الجيش الباكستاني.. وهذا نص الحوار:

رئيس القطاع الإعلامي بحزب الرابطة الإسلامية.. صديق الفاروق لـ«المجتمع»:

جهات أجنبية ترصد مبالغ طائلة للمسلحين في باكستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

● في رأيكم ما هي محركات أعمال العنف التي تشهدها باكستان اليوم؟

- هذه الأعمال تقف وراءها مصالح خارجية تقوم بإشعال الفتنة وتفجير الأوضاع، في إطار مؤامرة خطيرة ضد وحدة باكستان واستقرارها قد تؤدي في حال نجاحها إلى انهيار الأمن في جميع المنطقة..

فهناك جهات أجنبية تقوم بإمداد المسلحين بالسلاح والمال، حتى وصل الراتب الشهري لكل مسلح إلى ١٥٠ ألف روبية (نحو ٢٠٠٠ دولار) تُدفع لكل مسلح يوافق على المشاركة في مخطط تدمير باكستان، بينما يتقاضى الجندي الباكستاني راتباً شهرياً لا يزيد على ٢٨ ألف روبية (حوالي ٣٥٠ دولاراً)، وهذا الأمر سيكون مغرياً جداً لتجنيد المزيد من المسلحين.

وفي المناطق الحدودية، تقوم الهند بتفجير الأوضاع الأمنية، ويجب على الدول الصديقة وقف الهند عن التدخل في شؤوننا وتعريض أمننا لمزيد من الأخطار.

● ما خطوتكم القادمة بعد تمسّك الحكومة بشروط المساعدات الأمريكية؟

- لقد وافقت الحكومة على جميع بنود المساعدة الأمريكية ولم تلتفت لانتقادات الشارع الباكستاني، رغم أن السفيرة الأمريكية في باكستان قد اعترفت بأن هناك أخطاء تضمنتها مسودة التعاون، لكنه في رأيها بات قانوناً نافذ العمل ولا يمكن للحكومة الأمريكية إعادة النظر فيه، وأعتقد أن تمسك «حزب الشعب» - الذي يقوده «آصف زرداري» - بالعمل بشروط المساعدات هو سلوك غير أخلاقي ومخالف لمفهوم الديمقراطية.

وكان «نواز شريف» قد قدّم خطة لإنقاذ الاقتصاد الباكستاني والامتناع عن المساعدات الدولية، وطالب برفض الديون الخارجية التي ارتفعت اليوم - بمقارنتها مع حقبته في الحكم - إلى ستة أضعاف، كما دعا إلى تشكيل لجنة قومية وإعلان عن سياسة تقشف في البلاد، لكن الحكومة أهملت مطالبه ودعوته ولم تعرها أي أهمية.

● هل تعتقدون أن الرئيس «زرداري» سيتخلى عن صلاحياته في الحكم؟

- لقد أعلنت الحكومة عن تكوين لجنة للنظر في هذا الأمر وأشركت فيها ممثلين عن جميع الأحزاب السياسية، لكننا نرى أن حزب الشعب ليس جاداً في حل هذا الأمر، وأن «زرداري» لا يريد التخلي عن صلاحيات وضعها «برويز مشرّف» قبل مغادرته الحكم.. وأعتقد أن الأشهر الثلاثة القادمة ستكون مهمة جداً في تحديد بقاء الحكومة في الحكم وإكمال مدتها أو أن تجد نفسها أمام انتخابات مبكرة.■



تمر الحكومة الصومالية التي تشكلت في مطلع عام ٢٠٠٩م بموجب اتفاقية «جيبوتي» التي اُختير من خلالها شيخ شريف أحمد رئيساً للصومال حالياً بمرحلة مخاض عسيرة، متمثلة في غياب الفاعلية لوضع حد للمأزق السياسي الذي تعانيه، وعدم الجدية في لملمة الأزمة البرلمانية التي أصبحت بمثابة نذير شؤم لانشطار البرلمان الصومالي إلى قسمين، على غرار الحكومة الانتقالية المنصرمة برئاسة عبدالله يوسف في صيف عام ٢٠٠٥م التي انقسمت بين «بيدواة» و«جوهر»، بعد أن دبت الخلافات بين رئيس البرلمان آنذاك شريف حسن آدم، ورئيس الحكومة الانتقالية التي غلب عليها طابع القسوة.

٣٠٠ نائب من أصل ٥٥٠ عضواً يعتبرون رئيس البرلمان الحالي غير شرعي

العنف وأزمة البرلمان.. هل يسقطان حكومة شيخ شريف؟

مقديشو: شافعي محمد

ومنذ أن وصلت حكومة شيخ شريف إلى مقديشو لم تكن هي الأوفر حظاً بالنسبة للحكومة التي سبقتها لوقف حمّام الدم في الصومال، بل إن موجات من المعاناة والمآسي والعنف تجددت في الصومال، وخاصة العاصمة (مقديشو)، كما برز في الساحة حركات إسلامية أخرى نشأت بميلاد هذه الحكومة، وأصبحت هذه الحركات الإسلامية كمن يصب الزيت على النار، لكي تفقد الحكومة الصومالية أرضية خصبة لإدارة الكوارث التي أكلت معالم البلد الواقع في القرن الأفريقي.

قرارات هزيلة لا تنفذ

لم تكن حركات المعارضة (حركة الشباب، والحزب الإسلامي) على حين غفلة من أهلها منذ أن تربعت حكومة شريف أحمد في مقديشو، وبسطت نفوذها على أرجاء المدينة، واستقطبت المجتمع الصومالي في الخارج والداخل عبر الإعلام المحلي، بل وضعت المعارضة في حسبانها بأنها ستكون لقمة سائغة للحكومة الصومالية مالم تواجه هذا المد الحكومي المتزايد حيناً بعد الآخر، وأصبح خيار المعارضة أن تشن الهجمات تلو الأخرى على معاقل الحكومة الصومالية، ورفض كل المبادرات الدبلوماسية للدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الصومالية، متهمة إياها بأنها عميلة للغرب وتأخذ المعطيات والأوامر من القوات الأفريقية الموجودة في مقديشو التي يعتقد الكثير بأنها مبرر تعنّت المعارضة في الدخول لمفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع حكومة الصومال.

وبعد أن رفضت المعارضة كل الوساطات من قبل هيئة علماء الصومال برئاسة د. بشير صلاد أحمد، ومن قبل مجلس قبائل الهوية بزعامة حسن محمد حاد، ورفض كل المناشدات والمطالب الدولية للوقوف إلى جانب الحكومة الصومالية من قبل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي، ومن قبل منظمة المؤتمر الإسلامي بلسان أمينها العام البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو، عندها أيقنت الحكومة الصومالية أن اللغة الوحيدة التي تفهمها المعارضة هي لغة الرصاص والحديد، جاء ذلك على لسان رئيس الوزراء عمر عبدالرشيد علي شرماركي الذي أعلن حرباً ضد المعارضة في منتصف العام الفائت، وكسر حاجز الصمت الحكومي للدخول في مواجهات عسكرية مع المعارضة الصومالية، مما يعني أن كل الآفاق الدبلوماسية والجهود الرامية لحلحلة الأزمة أخفقت وذهبت أدراج الرياح.

ولم يكن هذا قرار رئيس الوزراء فحسب، بل أعلن كل من رئيس الصومال شيخ شريف ورئيس القوات المسلحة عن حملة عسكرية لقمع المعارضة الصومالية نهائياً وطردها من الصومال، جنوباً ووسطاً، لكن كل هذا القرارات الصادرة من قبل حكومة الصومال أصبحت بمثابة قرارات مشبوهة لا تحرك ساكناً ولا تغير واقعاً مُراً إلى أحسن منه.

ولاتزال المواقع الصومالية في الإنترنت والإذاعات المحلية تُطلعنا وتُسمعنا مزيداً من القرارات الصادرة من قبل الحكومة الصومالية القاضية ببدء حملة عسكرية

حركات إسلامية جديدة ظهرت بعد تولي حكومة شريف السلطة تصب المزيد من الزيت على نار الخلافات!

ألمانيا وإسبانيا وفرنسا تدرب قوات حكومية صومالية في أوغندا تحسباً لجولة قتال جديدة!

لمواجهة المعارضة التي تتمركز في مناطق غير بعيدة من القصر الرئاسي، ولا يكاد يمر يوم أو أسبوع دون أن يكرر مسؤولون من الحكومة الصومالية هذه القرارات التي تتشابه إلى حد ما عبر وسائل الإعلام المحلية، وتبدو هذه القرارات بأنه عمل روتيني بالنسبة لأعضاء الحكومة الصومالية دون أن تضيف هذه القرارات إلى الواقع شيئاً جديد يعيد السفينة المتلاطمة في أمواج البحر العاتية إلى شاطئ الأمان.



ترجمة الأقوال بدعم أوروبي

هناك سؤال بات محط جدال داخل المجتمع الصومالي، ويتداولونه في كل مكان وهو: لماذا لم تستطع الحكومة الصومالية ترجمة أقوالها وبياناتها وتقاريرها المتكررة عبر الإعلام الداخلي إلى أفعال وتطبقها على أرض الواقع لصالحها؟!

الحاصل أن حكومة الصومال تسعى جاهدة لتجنيد مئات من الشباب الصوماليين إلى جانب تدريبات عسكرية انطلقت فعالياتها من أوغندا وجيبوتي لصالح الحكومة الصومالية، حيث وجدت الحكومة الصومالية دعماً أوروبياً لأول مرة منذ تأسيسها، وخاصة من قبل إسبانيا وألمانيا لتدريب مئات من القوات المسلحة الصومالية منهم ٢٠٠ في أوغندا بأيد من ضباط ألمانيين يشاركون عمليات التدريب العسكري، كما أرسلت إسبانيا عدداً من ضباطها إلى أوغندا لتدريب مئات أخرى من القوات الصومالية هناك.

ولم يقتصر الأمر على إسبانيا وألمانيا فقط، بل سارعت فرنسا إلى تدريب مئات من القوات المسلحة الصومالية في جيبوتي، وتم تدريب أكثر من ٦٠٠ من القوات المسلحة، ومازالت فعاليات التدريب العسكري تجري على قدم وساق في جيبوتي.

لكن السؤال الذي يصعب الإجابة عنه هو: متى تحسم الحكومة الأمر عسكرياً؟ خصوصاً أنه لا يوجد بعدُ تحرك عسكري جديد أو بارقة أمل جديدة لحسم العنف واحتواء الأزمة السياسية الراهنة في الصومال.

سَحْب قوات حفظ السلام الأفريقية التي تقصف الأحياء السكنية بالمدافع الثقيلة.. وعقد مؤتمر صومالي - صومالي لإنهاء الصراع.. والتخلي عن الأيدي الأجنبية.. يساهم في حل الأزمة الحالية

أزمة شرعية رئيس البرلمان

وبينما تعاني الحكومة الصومالية من ويلات العنف واستهداف المناوئين لها في عقر دارها ليل نهار، وغياب فاعليتها بشكل واضح للعيان، بدأت تعاني الآن من أزمة سياسية أخرى تتخبط فيها حالياً، وهي أزمة برلمانية قد تحمل في طياتها ضوءاً أحمر ينذر بسقوط حكومة شيخ شريف أحمد التي كان يتوقع من الدول التي رعته سابقاً أن تسانده.

فقد احتج أكثر من ٣٠٠ نائب في البرلمان الصومالي - من أصل ٥٥٠ عضواً - على شرعية رئيس البرلمان «آدم مدوبي» الذي تقلد هذا المنصب إبان حكومة عبدالله يوسف في عام ٢٠٠٧م، وأعلنوا بشكل جماعي رفضهم الشديد لتمديد فترة الرئاسة لـ«آدم مدوبي» حتى انتهاء الحكومة الحالية.

وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن أزمة البرلمان أخذت تفسيرات متناقضة من قبل النواب الصوماليين؛ حيث تستند الغالبية إلى أن فترة رئيس البرلمان ونائبيه قد انتهت في أغسطس الماضي، بينما يعلن آخرون من ضمن هذه الكتلة النيابية أن فترة «آدم مدوبي» انتهت في ٢٠٠٩/١٢/٢٣م، ولايشملها التمديد الذي جاء وفق مؤتمر جيبوتي الذي ينص على تمديد رئاسة البرلمان الصومالي إلى عامين إضافيين، وهذا ما يطلبه مؤيدو «آدم مدوبي» البالغ عددهم ٢٧٠ نائباً.

خيارات صعبة

بالنسبة للمراقبين للشأن الصومالي فإن هناك خيارات صعبة ليس من السهل تحقيقها إلا إذا تم تحقيق عدة إنجازات يمكن من خلالها فك رموز معضلة البرلمان الصومالي وخروج حكومة الصومال من العزلة السياسية والعسكرية التي تتخبط فيها حالياً، بيد أن هذا مرهون بوجود فاعلية من قبل الحكومة الصومالية من حيث أدائها لإدارة الأزمة السياسية في البلاد.

ويطرح المراقبون حلولاً كثيرة لإخراج البلد من دائرة الأزمات السياسية، منها:

● سحب قوات حفظ السلام الأفريقية المكونة من قوات أوغندية وبوروندية من الصومال، لتقليل حدة الصراع بين الفرقاء الصوماليين سياسياً وعسكرياً؛ حيث يعتبر القوات الأفريقية هي الأكثر استخداماً للقذائف والمدافع الثقيلة التي دائماً تطال الأحياء السكنية بين عشية وضحاها، وهذا مبرر المعارضة في مواصلة الحرب ضد الحكومة الصومالية والقوات الأفريقية برمتها.

● نبذ الخلافات بين أعضاء الحكومة الصومالية من جهة والمعارضة من جهة أخرى، وعقد مؤتمر صومالي/ صومالي في الداخل لإنهاء الصراع المزمن.

● الإلمام بشكل جيد بسياق الصراع الصومالي/ الصومالي، والتوجه مباشرة إلى مكمن الحل لإنهاء الأزمة بكامل حذافيرها.

● تخلي كل الأطراف الصومالية عن الأيدي الأجنبية - دولياً وإقليمياً - التي توفر لها مزيداً من الإمكانات لاستمرار حالة الفوضى في البلاد ■

أدت التحركات الدولية من أجل منع نشوب حرب نووية بين الهند وباكستان إلى تغير سياسة الدولتين وبحثهما عن وسائل أخرى لمنع المجابهة بينهما، وكانت باكستان سباقة لتجنب هذه الحرب بعد أن شرعت في لفتة جديدة منها إزاء الهند بتحرك يعطي انطباعاً على أنها قررت التنازل عن بعض تشددها في قضية الهجوم على بومباي في عام ٢٠٠٨م، والذي أدى إلى انهيار المفاوضات بين البلدين ودخولها مرحلة سلبية وخطيرة.

تحرك دولي لمنع حرب نووية باكستانية هندية

قمة «سارك» قد تعيد البلدين لطاولة الحوار مرة أخرى وإنهاء خلافاتهما

إسلام آباد: ميديا لينك

فقد وافقت باكستان في ٢٥ أبريل ٢٠١٠م على مطالب الهند رسمياً بتسليمها اثنين من المتهمين في أحداث «بومباي»، وهما: «أجمل قصاب» و«فهيم أنصاري» اللذان كانت ترفض في الماضي الموافقة على تسليمهما لها، أو اعتبارهما باكستانيين، مؤكدة أنهما شخصان لا علاقة لهما بباكستان.

وجاء موقف إسلام آباد ليؤكد أن لها جزءاً من المسؤولية في الهجمات، ويمكنها متابعة الأمر من خلال مواصلة تحقيقاتها من جانبها مع المعتقلين، ومعرفة علاقتهم الحقيقية مع جماعة «الدعوة» أو «لشكر طيبة» وزعمائها المعتقلين لديها.

وكان الهند قد طالبت إلى جانب تسليمها المتهمين في الضلوع في هجمات بومباي تسليمها الملف الكامل حول المعلومات التي حصلت عليها باكستان خلال تحقيقاتها حول أحداث بومباي، إذ إن باكستان أرادت أن تؤكد للهند حرصها على حل هذه المشكلة في أقرب وقت ممكن.

ويقول المراقبون: إن الاهتمام الذي أبدته الحكومة الباكستانية، والليونة التي أظهرتها مؤخراً في تعاطيها مع أحداث بومباي يرجع لحرصها على إنجاح اللقاء المرتقب في قمة «سارك»، التي ستنظم في «بوتان» بين رؤساء الحكومتين، وتهيئة المناخ السلمي والمناسب لدفع زعماء البلدين على مناقشة قضاياهما المشتركة بأكثر جدية، وإنجاح الاجتماع بينهما بخلاف الماضي بعد أن كانت الهند تصر على موقفها من أنها لن تدخل في أي مفاوضات مع باكستان ولن تتحاور معها إلا بعد أن يقوم الباكستانيون بتعاون جاد في ملف بومباي وأحداثها، وتقديم الجناة إلى العدالة ومعاقبتهم أو تسليمهم إلى الهند.

فقد اعتبرت الهند أنه بعد أحداث بومباي في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م لم يعد هناك مجال للحديث عن مفاوضات بين الدولتين، وليس هناك سوى الرد بالمثل.

العنف بالعنف

فالهند اعتقدت أن الهجوم على أفخم فنادقها في بومباي في نوفمبر ٢٠٠٨م وتدميرها وقتل المئات من الأشخاص كان رداً باكستانياً واضحاً على الهجوم على أكبر فنادق إسلام آباد في سبتمبر ٢٠٠٨م وتدميره وقتل عدد كبير من الأشخاص.

وقد ردت الهند بعنف على الهجمات التي تعرضت لها في بومباي بإشعال النيران في باكستان، من خلال الوقوف خلف مجموعات من الأشخاص الذين راحوا يدمرون ويفجرون في الأهداف المدنية في مدن مختلفة من باكستان.

ومن يومها، دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة من الشلل التام والجمود السياسي، حتى وصلت الحال بزعماء دول العالم، وفي مقدمتها أمريكا وروسيا والصين إلى التحذير من أن استمرار الجمود وتبادل الاتهامات بين الدولتين قد يؤدي إلى خوض البلدين حرباً بينهما سيكون السلاح النووي حاضراً فيها.

وسيؤدي هذا السلاح في حالة استخدامه إلى إبادة الملايين من الأشخاص، وإصابة الملايين الآخرين بأمراض خطيرة، هذا فضلاً عن القضاء على خصوبة الأرض وزراعتها؛ وهو ما سيسفر عن دمار هائل للمعيشة في هذه البقعة من العالم.

وكما يقول الأستاذ المتخصص في شؤون الأسلحة النووية في جامعة «قائد أعظم» في العاصمة إسلام آباد البروفيسور «إيهود باي»: فإن امتلاك الدولتين لهذه الأسلحة لا يمكن اعتبارها مفخرة قدر ما هي آلة لتدمير الحياة في هذه المنطقة، والقضاء على أسباب العيش لعقود من الزمن.

ويقول «إيهود»: إن ترك البلدين يهددان بعضهما بعضاً قد يؤدي في النهاية إلى أن يغامر أحدهما بسلاحه النووي؛ حيث سيترك آثاراً خطيرة على البيئة والحياة، هذا عدا عن الأضرار البشرية والمادية التي لا يمكن تعويضها.

وكانت الهند من جانبها قد حاولت بعد هجمات بومباي أن تُبقي فقط على التعاون الاقتصادي مع باكستان ولم توقفه، وراحت تطالب باكستان برفع حظرها على عبور البضائع الهندية إلى أفغانستان عبر البوابات الباكستانية التي هي أقصر الطرق إلى الهند.

كما ظلت تطالب إسلام آباد بالسماح لها بالحصول على الطاقة الكهربائية من طاجيكستان، وعلى الغاز الطبيعي من تركمانستان، وعلى السماح لبضائعها بالوصول إلى أسواق جمهوريات آسيا



باكستان بادرت بحسن النوايا وسلمت متهمين في تفجيرات «بومباي» للهند

خبراء: ترك البلدين يهددان بعضهما بعضاً قد يؤدي لأن يغامر أحدهما بسلاحه النووي مما سيترك آثاراً خطيرة على البيئة والحياة عدا الأضرار البشرية والمادية

الفرق بين الهند وباكستان في قضايا مختلفة

القطاع	باكستان	الهند
مجموع الإنتاج المحلي	٤٥٢,٧بليون دولار	١,٢٠٩تزليون دولار
نسبة النمو	٪٢	٪٦,٧
الزراعة	٪١٩,٦	٪١٧,٢
الصناعة	٪٢٦,٨	٪٢٩,١
الخدمات	٪٥٣,٧	٪٥٣,٧
التضخم	٪١١,١٧	٪٧,٨
نسبة الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر	٪٢٣	٪٢٢
نسبة البطالة	٪٧,٥	٪٦,٨
الصادرات	١٧,٧٨ بليون دولار	١٧٥,٧بليون دولار
الواردات	٣٠,٩٩ بليون دولار	٢٨٧,٥بليون دولار
نمو الفرد	٢٦٠٠دولار	١٠١٧ دولاراً
القوة العاملة	٤٩ مليون و٨٠ ألفاً	٥٢٣,٥ مليون
السلاح النووي	تملك بين ٢٥ إلى ٣٥ قنبلة نووية	تملك بين ٥٠ إلى ٦٠ قنبلة نووية
الصواريخ	يصل مداها إلى ٣٠٠٠ كلم أي تصل إلى مختلف المدن الهندية	يصل مداها إلى ٣٥٠٠ كلم أي تصل إلى مختلف المدن الباكستانية
الجيوش	نصف مليون جندي	٣ ملايين جندي

الوسطى.

لكن باكستان وقفت موقفاً رافضاً، وأكدت أنها لا تسمح بتحقيق ما ترغب فيه الهند إلا بعد أن تستأنف المفاوضات بين البلدين، وأن يعالج البلدان مشكلاتهما من خلال طاولة المفاوضات وغيرها، واعتبرت باكستان أنه من دون تحقق ذلك؛ فلن تقدم أي مساعدة إلى دلهي في سياق تصدير بضائعها واستيراد ضروراتها من الأسواق في المنطقة.

ويبدو أن التطورات الأخيرة واستعداد باكستان للتعاون مع الهند في قضية أحداث بومباي؛ أظهرت أن هناك ليونة باكستانية قد تسمح حتى بفتح معابرها للهند؛ إذ إن معابر باكستان هي الأكثر تجارياً وربحاً وأقل تكلفة بالنسبة إلى الهند.

ومن الممكن أن تلعب قمة «سارك» في «بوتان» دوراً مهماً في إنجاح عقد لقاء بين زعماء البلدين، وإعلانهما رسمياً عن العودة إلى طاولة المفاوضات والدخول في حوار مباشر بينهما.

ويمكن للبلدين أن ينجحا في مفاوضتهما إذا وافقا على تأجيل الملف الأمني أو اعتباره ثانوياً بمقارنته بمسائل أخرى تهمهما خاصة قضية المياه، حيث اتهمت باكستان الهند بأنها استولت على حصتها من المياه وحولت أراضيها إلى أراضٍ جرداء غير صالحة للزراعة.

وهددت باكستان بأنها ستعود من جديد لتطالب البنك الدولي المعني بهذا الخلاف بين البلدين بالتحقيق في الخروقات الهندية واستيلائها على حق باكستان وحصتها من المياه.

وأكثر ما يقلق الإدارة الأمريكية اليوم؛ هو أن الدولتين نوويتان، ومن ثم فإن لجوءهما إلى حمل السلاح ضد بعضهما بعضاً قد يهدد المنطقة بحرب نووية قد تأتي على الأخضر واليابس وتهدد حياة مئات الملايين من السكان.■

سبق عقد «قمة الأمن النووي» التي عقدت في «واشنطن» في ١٢ أبريل الماضي ثلاثة أحداث رئيسة، اعتبرت علامة فارقة ولها تأثير علينا في العالم الإسلامي:

أولها: توقيع الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية روسيا الاتحادية على معاهدة «ستارت ٢ المعدلة» لتخفيض ترسانتهما الإستراتيجية من الصواريخ في أوروبا.

وثانيها: إعادة النظر في انتشار واستكمال برنامج الدرع الصاروخية الأمريكية المضاد للصواريخ المثير للجدل.

وثالثها: حشد الدعم الدولي لفرض عقوبات رادعة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإيقاف تخصيب اليورانيوم والالتزام بالقرارات الدولية.

أمريكا تختصر «الإرهاب النووي» في تنظيم القاعدة وإيران وتغفل النووي الصهيوني

الإستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة.. الإس



لواء أ.ح د./ زكريا حسين (*)

والحقيقة، كل هذه التحركات في إطار الإستراتيجية النووية الجديدة التي أعلنها الرئيس «أوباما»، وتمثل المراجعة الجديدة للإستراتيجية النووية خطوة إضافية على طريق تحقيق رؤية الرئيس الأمريكي الهادفة إلى الوصول إلى عالم خال من السلاح النووي.. تلك الرؤية التي أعلنها الرئيس «أوباما» من مطلع عام ٢٠٠٩م، وعمل مع الخارجية الأمريكية على مدى عام لوضع الأسس اللازمة للبدء في تطبيقها من خلال مراجعة شاملة لكل ما تبنته الولايات المتحدة من سياسات وإستراتيجيات سابقة!!

ولكن اللافت هنا أن هذه الإستراتيجية تعتبر إيران عدواً نووياً رغم أن إيران ليس لديها بعد سلاح نووي، وتتجاهل تماماً امتلاك «إسرائيل» سلاحاً نووياً في المنطقة، ربما يهدد هذه الإستراتيجية بعيداً عن فكرة أنهما حليفان!

وما لفت بعض المراقبين هنا أن تغيير الإستراتيجية الأمريكية النووية لحشر إيران ضمن أعدائها والتركيز على اعتبار «الإرهاب النووي» يتلخص في تنظيم القاعدة فقط، يدخل في سياق ما يردده البعض منذ فترة من اتخاذ أمريكا والغرب عدواً جديداً لهم

> **«ستارت ٢ المعدلة» واستكمال برنامج الدرع الصاروخي الأمريكي وحشد الدعم الدولي لفرض عقوبات رادعة على إيران ثلاثة أحداث لها تأثير علينا في العالم الإسلامي**

(*) مدير سابق لأكاديمية ناصر العسكرية العليا - أستاذ العلوم الإستراتيجية

بدل الشيوعية والاتحاد السوفييتي الذي انهار وتفتت.

أولاً: الإستراتيجية النووية الأمريكية

تركزت الأهداف المعلنة للإستراتيجية النووية الأمريكية في خمسة أهداف رئيسة:

أولها: منع الإرهاب النووي في إطار السعي للحد من انتشار الأسلحة النووية.

وثانيها: تقليص دور الأسلحة النووية في الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي.

وثالثها: الاحتفاظ بقوة ردع نووية بمستوى منخفض.

ورابعها: تعزيز قوة الردع الإقليمية وطمأنة الدول الحليفة.

وخامسها: المحافظة على الترسانة النووية آمنة وفعالة.

وقد وضع مخططو الإستراتيجية النووية الأمريكية قضية قمع الإرهاب النووي، والحد من انتشار السلاح النووي على رأس أولويات الإستراتيجية الجديدة - للمرة الأولى - نظرًا لسعي المنظمات الإرهابية - وعلى رأسها «تنظيم القاعدة» - للحصول على أسلحة نووية، وأيضًا للجهود النووية المتواصلة لجمهورية إيران الإسلامية، وكوريا الشمالية في هذا المجال.

كما تمنع الإستراتيجية الجديدة استخدام السلاح النووي الأمريكي ضد الدول الموقعة على المعاهدة الدولية للحد من الانتشار النووي، أو التي تلتزم بمبادئ المعاهدات الدولية.

وتحفظ الإستراتيجية النووية الجديدة حق الولايات المتحدة الأمريكية في تعديل سياستها النووية وفقاً للمتغيرات الدولية.. كما تمنح الولايات الأمريكية هامشًا واسعًا للتعامل مع جمهورية إيران الإسلامية وكوريا الشمالية.. خاصة أنها لا تحسم الجدل بشأن الظروف التي تسمح فيها باستخدام السلاح النووي ضد هاتين الدولتين!!

وتمنع الإستراتيجية النووية العمل على تطوير الرؤوس النووية الجديدة، غير أنها تضمن مواصلة تطوير القدرات الجديدة، خاصة أنظمة الردع الصاروخية.

وتأتي الإستراتيجية النووية عشية توقيع الولايات المتحدة وروسيا على معاهدة «ستارت٢» الجديدة، والتي اعتبرت خطوة عملية أولى في تنفيذ السياسات الهادفة للحد من الانتشار النووي.. كما تشكل الإستراتيجية النووية الأمريكية تعزيزًا لموقف الرئيس «أوباما» خلال «قمة الأمن النووي» التي انعقدت في واشنطن في ١٢ أبريل ٢٠١٠م.

لام العدو الجديد!

الإستراتيجية الجديدة تمنح واشنطن الحق في تعديل سياساتها النووية وفقاً للمتغيرات الدولية!

ثانيًا: معاهدة «ستارت» الجديدة

وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في ١٠ أبريل ٢٠١٠م وثيقة معاهدة «ستارت» الجديدة التي سبقت قمة الأمن النووي التي انعقدت في واشنطن بيومين فقط.

وقد وقعت المعاهدة بين الدولتين في «براغ» بعد عام واحد من النداء الذي وجهه الرئيس الأمريكي «أوباما» من العاصمة ذاتها من أجل عالم خالٍ من السلاح النووي.. وقد حلت هذه المعاهدة محل «معاهدة ستارت» التي وقعت بين الدولتين في عام ١٩٩١م، وانتهت مدتها في ٥ ديسمبر ٢٠٠٩م.

وقد حددت المعاهدة عدد الرؤوس النووية الإستراتيجية بـ١٥٥٠ رأسًا نوويًا لكل من الجانبين.. واعتبر توقيع هذه المعاهدة بداية عهد جديد من الدفء والثقة في علاقات الدولتين، بعد التدهور الذي ساد علاقاتهما خلال السنوات الأخيرة من عهد الرئيس الأمريكي السابق «جورج دبليو بوش»، والتي وصلت من التوتر إلى حد إعلان الكثير من المفكرين والباحثين وكبار الساسة عن مولد حرب باردة جديدة، وبداية سباق تسلح بين الدولتين الكبيرتين.. حيث وصلت حدة التوتر إلى درجة تشكيل «تجمع شنغهاي» الذي ضم روسيا والصين وثلاث دول من كبرى الدول الإسلامية التي انشقت عن الاتحاد السوفييتي السابق، إضافة إلى انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية له بصفة مراقب، وقد بدأ هذا التجمع اقتصاديًا ثم تحول عسكريًا، وأصبح يجري مناورات مشتركة، الأمر الذي فسره المحللون بأنه أصبح بديلاً عن «حلف وارسو» الذي كان يواجه «حلف شمال الأطلسي» في عهد الحرب الباردة..

ويعني هذا التخلص وتدمير نحو ١٧ ألف صاروخ نووي إستراتيجي عابر للقارات من كلا الدولتين.. ويتركز هذا الخفض بموجب المعاهدة «ستارت ٢» على الصواريخ الإستراتيجية عابرة القارات التي تنطلق من البر، والتي تشكل عماد القوة الإستراتيجية النووية الروسية والمصدر الرئيس لتفوقها على الترسانة الأمريكية التي تعتمد على الصواريخ العابرة للقارات التي تنطلق من الغواصات.

ولم يصدق المجلس النيابي الروسي على معاهدة «ستارت ٢»، وبالتالي لم تدخل حيز التنفيذ، وساد مناخ التوتر وسباق التسلح لعدم التزام الرئيس الأمريكي السابق «جورج دبليو بوش» بها إثر إعلان انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة حظر الصواريخ المضادة للصواريخ من جانب واحد، والتي كانت قد أبرمت عام ١٩٧٢م، وذلك في مجال سعي الولايات المتحدة الأمريكية وإصرارها على مواصلة برنامجها الجديد المعروف باسم «الدرع الصاروخية الأمريكية المضادة للصواريخ»..

وقد وصلت حدة التوتر أقصى مدى لها عندما تم نشر الدرع الصاروخية الأمريكية في دول أوروبا الشرقية، خاصة «جورجيا» المتاخمة للحدود الروسية، مما أثار نزاعًا مسلحًا أدى لقيام روسيا الاتحادية بغزو «أوسيتيا الجنوبية» لقمع حاكم «جورجيا» الذي كان

موالياً تماماً للولايات المتحدة على حساب علاقته بـ«روسيا» الاتحادية.

كما أدى الانسحاب الأمريكي من معاهدة حظر الصواريخ المضادة للصواريخ إلى أن أعلن الرئيس السوفييتي «فلاديمير بوتين» - في ذلك الوقت - أعلن التخلي عن مخطط تدمير الصواريخ النووية الإستراتيجية، والتي كان مخططاً أن ينتهي بنهاية عام ٢٠١٠م طبقاً لاتفاقية «ستارت ٢»، ولم يكتف بذلك بل أعلن عن برنامج صواريخ متعدد الرؤوس النووية في محاولة لاختراق الدرع الصاروخية الأمريكية الجديدة المضادة للصواريخ!!

ولا شك أن توقيع «معاهدة ستارت» الجديدة لا يعني اختفاء المخاوف والهواجس بين كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.. فقد حذر وزير الخارجية الروسي «سيرجي بيريكوف» من أن روسيا ستحتفظ بحق الانسحاب من «معاهدة ستارت» الجديدة إذا بدأ التطوير الكمي والنوعي لقدرات الدفاع الصاروخي الأمريكي في التأثير على فعالية القوى النووية الإستراتيجية الروسية.

وعن الدرع الصاروخية الأمريكية يمكن القول: إن هذا المشروع يعتبر تطويراً وامتداداً لبرنامج «حرب النجوم» الذي أعلنه الرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان» عام ١٩٨٣م في مبادرته للدفاع الإستراتيجي ضد الصواريخ، والذي كان يتضمن منظومة معقدة وشاملة ومتعددة الطبقات، تقوم على اعتراض الصواريخ وما تحمله من رؤوس نووية خلال مراحل طيرانها المختلفة، بدءاً من لحظة انطلاقها وأثناء رحلتها الطويلة في الفضاء خارج الغلاف الجوي، وعند دخولها الغلاف الجوي وعودتها إلى الأرض.

ومع المعارضة الروسية الشديدة تحول إلى برنامج للأبحاث ومنظمة لرعاية فكرة الدفاع الصاروخي، وتذليل المصاعب والعقبات التكنولوجية التي تعترضها بالتعاون مع كل من: «بريطانيا» و«فرنسا» و«ألمانيا» و«كندا» و«بلجيكا» و«النرويج» و«إسرائيل».

ولم يكن قرار توقف العمل في برنامج «حرب النجوم» في الثمانينيات استجابة لاعتراض الاتحاد السوفييتي السابق فقط، ولكن لأنه أشعل سباق التسلح بين العملاقين بالقدر الذي أسرع بإفلاس الاتحاد السوفييتي وتفككه، ثم انهيار «حلف وارسو» أيضاً، حيث تضاعف الإنفاق العسكري إلى ثلاثة أضعاف، ووصل مع مطلع ١٩٩٠م إلى حوالي ٨٠٠ بليون

الولايات المتحدة تسعى عبر برنامج الدرع الصاروخية للاحتفاظ بتفوق عسكري مطلق يؤكد سيادتها الكونية!

دولار تقريباً، وهو ما يعادل ٥٪ من الإنتاج العالمي، أو ما يعادل كل الإنتاج القومي لدول أفريقيا ودول جنوب آسيا مجتمعة.

ويقوم برنامج الدرع الصاروخية الأمريكية على ثلاث أولويات:

أولها: تطوير نظم دفاعية ميدانية، وأسفرت خلال عقد من الزمان عن تطوير لنظام «باتريوت الأمريكي» و«آرو الإسرائيلي»، وأنظمة أخرى تحت التطوير، مثل النظام «ثاد»، والليزر المحمول جواً، و«ميداس المضاد للصواريخ كروز».

وثانيها: تطوير نظام دفاعي وطني ضد الصواريخ، وهو الأصعب تكنولوجياً، ويعتبر إحياءً لمشروع «حرب النجوم» الذي تبنته إدارة «ريجان»، وهو البرنامج الذي تبنته إدارة «بوش» والذي تقرر أن تتولى منظمة الدفاع ضد الصواريخ «البالستية» الإشراف على تطويره ونشره بالتدرج من خلال ثلاث مراحل طبقاً لمستوى التهديد، حيث بدأ نشر المستوى الأول فيه عام ٢٠٠٥م بهدف مواجهة عدد محدود من الصواريخ العابرة للقارات البدائية التي تمتلكها دول مناوئة للولايات المتحدة خلال تلك الفترة.

والمستوى الثاني: يتكون من ١٠٠ صاروخ اعتراضي بهدف مواجهة عدد من الصواريخ العابرة للقارات، والأكثر تطوراً، وتبدأ بنشره عام ٢٠١١م.

أما المستوى الثالث: والذي يعتمد على قواعد أرضية وبحرية وفضائية بهدف مواجهة أعداد كبيرة من الرؤوس المتقدمة تكنولوجياً.

الهدف من برنامج الدرع الصاروخية الأمريكية: هناك هدف معلن للولايات المتحدة أعلنه وزير الدفاع الأسبق في إدارة الرئيس «بيل كلينتون» منذ أربع سنوات يحدد مهمة البرنامج الجديد في: «الدفاع عن الولايات المتحدة ضد هجوم محدد بالصواريخ البالستية من إحدى الدول المارقة مثل كوريا الشمالية والعراق وإيران».

أما الهدف الحقيقي وغير المعلن من وجهة نظري فهو.. «سعي الولايات المتحدة للحفاظ بتفوق عسكري مطلق يؤكد سيادتها الكونية على البر والبحر والجو والفضاء الكوني، بما لا يسمح لأي من القوى الصاعدة من منافستها في هذا المجال بالقدر الذي يمكنها من الاحتفاظ بمكانتها كقوة عظمى واحدة بلا منازع لعدة عقود قادمة».

قمة الأمن النووي

كان من اللافت تأكيد الرئيس الأمريكي في ختام القمة أن بلاده تعمل على فرض عقوبات مشددة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في التوقيت المناسب.

ولم تجد إدارة الرئيس «أوباما» صعوبة في إقناع المشاركين بما سماه الخطر الجديد الذي يهدد الأمن والسلم العالميين.. وهو تمكن الإرهابيين من الحصول على المواد النووية، ولذلك توالت داخل المؤتمر الخطوات لتأمين المواد النووية، فقد أعلنت المكسيك عن خطتها للتخلي عن مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب، كما أعلنت روسيا عن إغلاق آخر مفاعلاتها لإنتاج البلوتونيوم الذي ظل يعمل لمدى ٥٢ عاماً، وقد اتفق الحاضرون على عقد القمة المقبلة بعد عامين في كوريا الجنوبية!!

وقد هدف المؤتمر إلى تأمين كافة المواد النووية المكشوفة حول العالم خلال أربعة سنوات، ولكن لم يصدر عن القمة ما يلزم الدول المشاركة بتنفيذ قراراتها، ولكنها ألزمت نفسها بإجراء التنسيق المستمر لبحث سبل التنفيذ؛ حتى تتمكن خلال السنوات الأربع المقبلة من بلوغ الهدف، وهو التأمين الكامل للمواد النووية في العالم!■



منذ فضحه للمخطط الأمريكي في غزو العراق، وفضح العدوان الصهيوني الهمجي، وجرائم الحرب الصهيونية في غزة، وقيادته العديد من قوافل الإغاثة لنجدة غزة من الحصار الظالم، وهناك محاولات للوبي الصهيوني في العالم لضرب نفوذ النائب البريطاني «جورج جالاوي» نائب حزب «ريسبكت»(الاحترام)، خصوصاً أنه يستعد لتحدي تل أبيب وتسيير أكبر قافلة سفن تضم عشرة سفن من ثلاث عواصم أوروبية إلى غزة منتصف الشهر الجاري، فكانت الرغبة في تجريده من صفته النيابية لعرقلة القافلة والاعتداء عليه، برغم أنها ستضم أيضاً حشداً من النواب الأوروبيين، حيث من المقرر أن تنطلق عدة سفن من أسطول «الحرية» من أوروبا، منتصف شهر مايو الجاري، باتجاه تركيا واليونان، في مسعى جديد لكسر الحصار الخانق المفروض على القطاع، عن طريق البحر، على أن تلتقي مع سفن أخرى قبالة قبرص، ليكون الانطلاق الجماعي من هناك.

حملة صهيونية شرسة وراء إسقاط «جورج جالاوي»

وسعت المنظمات الصهيونية لاستغلال الآلة الإعلامية البريطانية في تشويه صورة الرجل (جالاوي)، والزعم تارة أنه أسلم، وتارة أخرى أن له أجندة مع حركة حماس، ولكن الهجوم الأكبر كان باتجاه الربط بينه وبين ما يسمى «الإرهاب» عموماً، ودغدغة عواطف سكان مقاطعته!

بل إن منافسه في هذه الدائرة الذي فاز عليه – وهو وزير البيئة في الحكومة البريطانية «جيم فيتزباتريك» استخدم اللغة نفسها في ترهيب الناخبين من «جالاوي» مع صحيفة «الصنداي تليجراف»، وأطلق تصريحات قبل الانتخابات زعم فيها أن «الأصوليين يخترقون حزب العمال، وأن الحزب الحاكم الذي ينتمي إليه، قد جرى اختراقه من قبل مجموعة أصولية تريد إقامة «نظام سياسي اشتراكي إسلامي» في بريطانيا»..

والحقيقة أن من تابع الانتخابات البريطانية الأخيرة – التي لم ينجح أي حزب من الأحزاب الكبرى في حسمها لصالحه لأول مرة في تاريخ بريطانيا العظمى منذ عام ١٩٤٧م، سيلحظ حجم الهجوم الصهيوني الشرس على النائب «جورج جالاوي» صديق الشعب الفلسطيني من قبل الصحف الصهيونية واليهودية البريطانية، وكافة المنظمات اليهودية، خصوصاً «رابطة الدفاع»، فيما يشبه الحملة المنظمة التي يرعاها الكيان الصهيوني لإسقاط نائب «حزب الاحترام»، والتركيز على إثارة قضايا تتعلق بالإرهاب في وجهه لإقناع الناخبين بإسقاطه، وهو ما نجحوا فيه للأسف!

ومعروف أن النائب الأسبق عن حزب العمال «جورج جالاوي» طُرد منه بسبب معارضته الشديدة لاجتياح العراق، وأسس «حزب الاحترام» الذي ترأسه مسلمة بريطانية عام ٢٠٠٤م كتحالف للمسلمين البريطانيين والاشتراكيين وأصدقاء البيئة والداعين إلى إنهاء الحرب، الذين يبحثون عن أرضية مشتركة، ونجح عام ٢٠٠٥م في الإطاحة بالمرشحة اليهودية عن حزب العمال «أونا كينج»، التي حظيت بعدد قليل من الأصوات بلغ ٨٢٣ صوتًا، فيما حظي هو بدعم أكثر من ٤٠٪ من السكان المسلمين في الدائرة، والذين يشكل البنغاليون غالبيتهم، ولكنه خسر هذه المرة في الدائرة المجاورة «بوبلار ولايمهاوس» أمام مرشح حزب العمال النائب «جيم فيتزباتريك».

كما كتب العديد من الكُتّاب اليهود في بريطانيا يحرضون ضد «جالاوي»، ومن هؤلاء الكاتب اليهودي «ديفيد كوهين» الذي كتب يتشفى في صحيفة «لندن إيفينينج ستاندر» تحت عنوان غير لائق يقول: «جلاوي يفقد احترام الناخبين» قبل أن تجرى الانتخابات، بخلاف منشورات المنظمات الصهيونية على منازل أهالي الدائرة ودعمهم للمرشح المنافس وزير البيئة البريطاني!!

كذلك وجهت صحيفة «الديلي تليجراف» شتائم لـ«جالاوي»، ووصفته بأنه «أغبى حزب سياسي في بريطانيا» بمزاعم أنه دعم المتطرفين (تقصد المسلمين وحركة حماس)، و«لعب بكارت الإيمان»، ودعت إلى ضرورة مراقبة الأموال التي يضخها «جالاوي» لدعم ما زعمته بـ«الجماعات المتطرفة والمحظورة»، وأن يتم ذلك من خلال مجلس الأمن الدولي!

ويبدو أن جانباً من المعركة الانتخابية كان ضد النشاط الإسلامي الكبير المتعاظم في بريطانيا، خصوصاً للجالية الإسلامية التي اكتسبت تعايشاً كبيراً، ونجحت في الدخول في الحياة السياسية، فالحراك السياسي بين مسلمي بريطانيا بات واضحًا رغم بطئه، ورغم أن الجالية المسلمة لم تبلور نفسها بعد تحت مظلة مصالح واحدة، إلا أن السنوات الماضية أثبتت تحقيقهم مكاسب كبيرة، منها ما جرى في هذه الانتخابات نفسها، بدليل أنه شارك في انتخابات هذا العام ٩٠ مسلماً، فاز منهم ٨ نواب، حيث تضاعف عدد النواب البريطانيين المسلمين في البرلمان البريطاني من ٤ نواب إلى ٨ نواب، بينهم ٣ سيدات مسلمات دخلن البرلمان لأول مرة من إجمالي ٢٢ مسلمة خضن الانتخابات!

«جالاوي» ربما يكون قد سقط – كما حدث لغيره من الداعمين للقضية الفلسطينية مثل النائب الأمريكي «بول فندلي» – وربما حدث هذا بسبب الدعاية المكثفة التي وقف وراءها صهاينة سعوا كالعادة للصق تهمة الإرهاب بالمسلمين ومن يساندهم، ولكن بدلاً من «جالاوي» الذي خرج، دخل البرلمان ٨ مسلمين قادرين على فضح الدعاية الصهيونية، وتعريف المواطن البريطاني بحقيقة الإسلام السمح، ومن هم الإرهابيون الحقيقيون الذين يحرقون غزة ويجوعون أهلها!

وليس صحيحاً أن خسارته ستكون خسارة لمستقبله السياسي، كما تقول صحف بريطانيا، فهو كسب احترام الناخبين، وكسب احترام العرب والمسلمين وكسب احترام أصحاب الحق والعدل في دفاعه الشريف عن المظلومين.■

محمد جمال عرفة

الانتخابات البريطانية ٢٠١٠.. والديمقراطية البيضاء

أعلنت النتائج.. ولم ينجح أحد! أعني لم ينجح أحد في حسم معركة الأغلبية في البرلمان فيما يعتقد أنها أكثر الانتخابات تنافساً، ومن ثم سيكون البرلمان معلقاً (وهذا لم يحدث في بريطانيا منذ ١٩٧٤م) وستكون الحكومة ائتلافية.

لندن: د. أحمد عيسى

ولكن عدد الناجحين من غير البيض والمسلمين تضاعف عن المرة السابقة، ودخلت النساء المسلمات لأول مرة في تاريخ البرلمان، مما قد يضفي بعض اللون على الديمقراطية البيضاء.

فمن أصل ٦٥٠ مقعداً، حقق المحافظون ٣٠٦ مقاعد بزيادة ٩٧ عن الانتخابات الماضية، أما حزب العمال فقد خسر ٩١ مقعداً ليبقى له ٢٥٨ مقعداً فقط، أما الأحرار فحصل على ٥٧ مقعداً بخسارة ٥ مقاعد.

وبالتالي، لم يحقق أي حزب الأغلبية المطلوبة لتشكيل الحكومة، وخلال الأيام القادمة سيظهر مَن سيتحالف مع مَن، والأقرب في رأي السياسيين أن المحافظين سيتحالفون مع الأحرار ليبقى العمال في المعارضة، وحصلت الأحزاب الأخرى الباقية على ٢٨ مقعداً، كما شهدت الانتخابات أيضاً فوز حزب «الخضر» بأول مقعد له في البرلمان عن مدينة برايتون الساحلية.

من الواضح أن السياسة الداخلية والاقتصادية فعلت فعلها في الحزب الحاكم؛ بعد ارتفاع البطالة إلى حد غير مسبوق، وزيادة معدل الفقر، والأزمة الاقتصادية ومشكلات البنوك، وقضايا الهجرة، وعلاقة بريطانيا بأوروبا، وزيادة ديون الدولة، هذا بالإضافة إلى الفضائح المالية الخاصة بالنواب، ومن هنا حملت النتائج بعض المفاجآت، مثل فشل وزيرة الداخلية السابقة في الاحتفاظ بمقعدها، وكذلك الوزير الأول في أيرلندا الشمالية وغيرهما.

ومن أبرز النتائج التي انزعجت منها هو فشل النائب الشجاع «جورج جالوي» (المناصر لغزة والقضية الفلسطينية) في البقاء في مقعده، ومن أبرز النتائج التي



سعدت بها هو فشل كل مرشحي الحزب العنصري القومي البريطاني في الحصول على أي مقعد، وعلى رأسهم زعيمهم «نيك جريفين» الذي فشل أيضاً في الحصول على مقعد.

ولكن بصرف النظر عمن سيكون رئيس الوزراء المقبل؛ فإنه لن يحدث أي تغيير جذري في السياسة الخارجية، لاسيما في قضيتي إيران وأفغانستان لارتباطهما بمصالح الدولة الخارجية، وعلاقتها بشركائها من دول حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية.

بقعة سوداء مضيئة

لأول مرة في جسد الديمقراطية البيضاء نجحت أول امرأة «سوداء» عن حزب المحافظين قرب مدينة «كنت» اسمها «هيلين جرانت».

لأول مرة: النساء المسلمات يدخلن البرلمان.. وتضاعف عدد الناجحين من غير البيض والمسلمين!

كما نجحت أول امرأة «سوداء من أصل أفريقي» عن حزب العمال في نيو كاسل اسمها «شي أونواراه»، وللأسف لم تنجح «سلمى يعقوب» وهي المرشحة المحجبة الوحيدة؛ حيث فاز عليها مرشح حزب العمال، وهو ما يعتبر فشلاً للجالية الآسيوية الكبيرة في الدائرة؛ حيث لم تجتمع على المرشحة التي تمثلهم في ثقافتهم ودينهم.

ولكن نجحت أول امرأة باكستانية الأصل مسلمة عن حزب العمال في برمنجهام وهي «شبانا محمود»، بنت «خالد محمود» العضو أيضاً عن إحدى دوائر برمنجهام، وعمرها ٢٧ سنة فقط، ولدت في برمنجهام ومتخرجة من جامعة أكسفورد وتعمل محامية.

كما نجحت أول امرأة من أصل بنجلاديشي عن حزب العمال في أحد مقاعد لندن.. اسمها «روشانارا علي» جاءت من بنجلاديش وعمرها ٧ سنوات وأيضاً تخرجت من جامعة أكسفورد في السياسة والاقتصاد.

ونجحت أول امرأة من أصل باكستاني، فقد ولدت في باكستان وجاءت إلى البلاد وعمرها ٩ سنوات واسمها «ياسمين قرشي»

أعداد الناجحين للبرلمان من الأقليات غير البيضاء في الأحزاب الرئيسية						
الحزب	الناجحون ٢٠٠٥	المسلمون	المسلمات	الناجحون ٢٠١٠	المسلمون	المسلمات
العمال	١٣	٤	٠	١٦	٣	٣
المحافظون	٢	٠	٠	١١	٢	٠
الأحرار	٠	٠	٠	٠	٠	٠

عن حزب العمال في مدينة بولتون وتعمل محامية.

المرشحون المسلمون

من بين ٩٠ مسلماً رشحوا أنفسهم في جميع الأحزاب، من بينهم ٢٢ امرأة، فقد تضاعف عدد المسلمين في البرلمان من ٤ إلى ٨، فبالإضافة إلى الثلاث نسوة المذكورات، حيث استطاع كل من: «خالد محمود» في برمنجهام، و«صديق خان»(جنوب غربي لندن) من حزب العمال الحفاظ على مقعديهما، أما «محمد سرور» في جلاسجو الناجح عن العمال من قبل فقد فاز ابنه «أنس سرور» (طبيب أسنان، ٢٦ سنة)، بعد أن رشح بدلاً من أبيه، وكان «صديق خان» هو أول وزير مسلم في حكومة حزب العمال؛ حيث كان قبيل الانتخابات هذه وزيراً للمواصلات.

ودخل أول مسلم عن حزب المحافظين البرلمان وهو «ساجد جافيد» (مدير بنك، ٤٠ سنة)، في ضواحي برمنجهام، وكذلك «رحمن شيشتي» في مدينة جيلينجهام في جنوب شرقي إنجلترا، وكلاهما عن حزب المحافظين، وللأسف فلقد فقَدَ «شهيد مالك» مقعده في مدينة ديوسبري، ومن الغريب أن في مدينة سترادفود التي فيها بعض العنصرية نجح عن المحافظين «نظيم زهاوي» وهو من أصل عراقي كردي مسيحي.

أما «الملونون» عامة فقد ازداد عددهم من ١٥ في البرلمان السابق إلى ٢٧ في البرلمان الحالي، وهو يعتبر نقلة كبيرة في المجتمع البريطاني، وسماح الأحزاب خاصة المحافظين لترشيح «الملونين» في دوائر قابلة للنجاح، فزاد العدد من ٢ إلى ١١ فيه، وزيادة الوعي وخاصة بحضور كثير من الملونين للتصويت، ومن المعروف أنه اشترك في الانتخابات ٣٠ مليوناً أدلوا بأصواتهم بنسبة ٦٥٪، وهي أعلى من سابقتها، ومن الملاحظ أن حزب الأحرار الديمقراطيين لم ينجح فيه أي «ملون»، مسلم أو غير مسلم.

من بين ٩٠ مرشحاً مسلماً بينهم ٢٢ امرأة فاز ٨ مسلمين لأول مرة

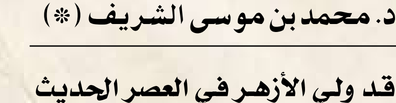
أول امرأة محجبة تدخل الانتخابات خسرت السباق

ولا شك أن الصوت المسلم بدأ يستيقظ، وعلى الذين نجحوا أن يتحملوا الأمانة، وأن يتحدثوا باسم هؤلاء الذين يأملون فيهم أن يقفوا مع الحق ضد الباطل، وأن ينصفوا المظلومين وأن يساندوا القضايا المصيرية سواء في الداخل أو في الخارج.

في الداخل ليس فقط بتصويتهم، ولكن بضغوطهم وعلو صوتهم حتى لا تظهر قوانين على أيديهم يسألهم الله عليها يوم القيامة؛ تقيد حريات المسلمين في عباداتهم أو زيهم أو دعوتهم. وخارجياً بنصرة أهل الإسلام والمستضعفين بصفة عامة، ومنع أية حرب ضد أي بلد إسلامي، ولقد أظهرت هذه النتائج أن المرأة المسلمة نجحت رغم كل العقبات وتشويه الإعلام، وأن الشباب - وقد رأينا أعمار نواب المسلمين - طاقة هائلة تكمن فيها مكونات النجاح، أما وقد نجح ٢٧ من غير البيض (٨ من أصل أفريقي سود، و١٩ من أصل آسيوي) وهم عشرون رجلاً وسبع نسوة، وهذا العدد يشكل ٤٪ فقط من مجموع أعضاء البرلمان، فهي نسبة مازالت بعيدة عن ١٠٪ التي هي أقل تقدير لنسبة غير البيض في المجتمع البريطاني.

وحتى تتوافق النسبتان لا بد أن يصل عدد النواب غير البيض إلى ٦٥ عضواً يكون نصفهم من المسلمين، وحينئذ تكون الديمقراطية ملونة!■

شيخ الأزهر التونسي
محمد الخضر حسين
(١٢٩٣ - ١٣٧٧هـ / ١٨٧٦ - ١٩٥٨م)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد ولي الأزهر في العصر الحديث شيوخ كثيرون كانوا ملء السمع والبصر، لكن قليلاً منهم كان مثل الشيخ محمد الخضر حسين علماً وعملاً وحرصاً على المسلمين، هذا ولم يَلِ الأزهر غير مصري في العصر الحديث إلا الشيخ محمد الخضر حسين فيما أعلم، وقد عاش الرجل في عصر مليء بالأحداث منذ بدايات القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي.

ولد في مدينة نَفْطة بتونس عام ١٨٧٦م.. وأصل أسرته من الجزائر من عائلة العمري

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

ولد - يرحمه الله تعالى - في مدينة نَفْطة بتونس في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣هـ/١٦ أغسطس ١٨٧٦م، وأصل أسرته من الجزائر، من عائلة العمري، من قرية طولقة، وهي واحة من واحات الجنوب الجزائري، وأصل أمه من وادي سوف بالجزائر أيضاً وأبوها هو الشيخ المشهور مصطفى ابن عزوز وخاله الشيخ المشهور محمد المكي بن عزوز.

واسم الشيخ هو: محمد الأخضر ابن الحسين بن علي بن عمر، فلما جاء إلى الشرق حذف «بن» من اسمه على الطريقة المشرقية، وغلب عليه الخضر عوضاً عن الأخضر، ونشأ الشيخ في أسرة علم وأدب من جهتي الأب والأم، وكانت بلدة نَفْطة التي ولد فيها موطن العلم والعلماء حتى أنها كانت تلقب بالكوفة الصغرى، وبها جوامع ومساجد كثيرة، وهي واحة بها زرع وفيها فلاحون.

ونشأ الشيخ في هذه البيئة طالباً للعلم؛ فحفظ القرآن، ودرس العلوم الدينية واللغوية على يد عدد من العلماء، منهم خاله الشيخ محمد المكي بن عزوز الذي كان يرعاه ويهتم به، وحاول الشيخ منذ سن الثانية عشرة أن يقرض الشعر، ثم برع فيه بعد ذلك.

ولما بلغ الشيخ سن الثالثة عشرة انتقل إلى تونس مع أسرته ودرس في جامع الزيتونة - فك الله أسره وأعاد مجده - وهناك درس على خاله محمد المكي بن عزوز الذي كان له شهرة كبيرة بالجامع ويدرس فيه مجاناً، ودرس على يد مشايخ آخرين أبرزهم الشيخ سالم بوحاجب الذي كان من أعمدة الإصلاح في تونس، درس على يديه صحيح البخاري، وقد تخرج الشيخ في الزيتونة سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، وألقى دروساً في الجامع في فنون مختلفة متطوعاً، وبقي كذلك مع حضور مجالس العلم والأدب المختلفة.

وفي شهر محرم سنة ١٣٢٢هـ/ أبريل ١٩٠٤م أنشأ مجلة «السعادة العظمى»، وهي أول مجلة عربية ظهرت في تونس، وكانت تصدر نصف شهرية، ولم يصدر منها سوى ٢١ عدداً ثم انقطع صدورها، وقد كان الشيخ يكتب أغلب مقالاتها.

وقد وُجِهت بنقد من قبل بعض الجامدين؛ لأن الشيخ أيد فيها بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً، وكانت المجلة تتسم بالنقد الهادف واحترام التفكير الجيد.

رحلتاه إلى الجزائر

في سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ارتحل إلى الجزائر، وفي السنة التي تلتها ارتحل إليها مرة أخرى، وزار معظم المدن الجزائرية، وقصد العاصمة الجزائر، فزار المساجد والمكتبات، وحضر بعض الدروس الدينية واللغوية، كما شارك في بعض المجالس الأدبية وألقى بعض الدروس الشرعية.

مناصبه في تونس

١- توليه منصب القضاء:

تولى منصب القضاء في بلدة بنزرت ولم يكن يريده، لكن الشيخ الإمام العلامة محمد الطاهر بن عاشور أقنعه بالقبول واشتد عليه فيه، لكنه بقي أشهراً قليلة ثم استقال، وعاد إلى تونس ليعاود التدريس في الزيتونة، وكان أثناء بقائه في بنزرت مباشراً الخطابة

والتدريس في جامعها الكبير، وكان له فيها دروس شرعية وأدبية.

٢- عضوية الجمعية الزيتونية:

كان عضواً في الجمعية الزيتونية التي يرأسها الإمام العلامة محمد الطاهر بن عاشور، وهي خاصة بمشايخ جامع الزيتونة.

٣- التدريس في جامع الزيتونة والقيام على خزانة كتبه.

٤- التدريس بمدرسة الصادقية، وكانت الثانوية الوحيدة في تونس.

رحلته إلى بلاد الشام

للشيخ ثلاثة إخوة أدباء فضلاء تركوا تونس واستقروا في الشام، وكان منهم زين العابدين أخوه العالم الذي كان يلقي الدروس في الجامع الأموي فأراد الشيخ زيارتهم، فغادر الشيخ تونس إلى الشام سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م عن طريق البحر، ومر بمالطة والإسكندرية ثم القاهرة وألقى درساً في الأزهر، ثم ترك القاهرة إلى بورسعيد فيافا وحيفا، وفي كل مدينة من المدن كان يزور الأدباء والعلماء ويطلع على الكتب.

ثم دخل الشام فاستُقبل استقبالاً حافلاً، وألقى دروساً في الجامع الأمويّ في الحديث، واتصل بالعلماء والأدباء، وبقي شهراً ونصفاً فيها ثم غادرها إلى بيروت في شوال سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، ثم غادرها إلى إسطنبول ليزور خاله الشهير محمد المكي بن عزوز الذي اتخذها موطناً له، ولم يلقه منذ خمس عشرة سنة، وبقي فيها شهرين ثم غادرها إلى تونس.

انتقاله إلى الشام

بقي في تونس أسابيع قليلة ثم خرج منها - إلى غير رجعة - لما ضيق الاستخراب الفرنسي عليه تاركاً زوجه التي رفض أهلها أن يأخذها معه، وكان ذلك في سنة ١٣٣١هـ/ ديسمبر ١٩١٢م، فوصل دمشق ثم غادرها إلى الحجاز بالسكة الحديد للحج، وزار ألبانيا ودار في البلقان، ثم ذهب إلى الأستانة (إسطنبول)، ثم وصل دمشق واستقر فيها بحي الميدان ببيت إخوته الذين سبقوه إلى هناك.

وفي دمشق، تولى التدريس بالمدرسة السلطانية، واستمر كذلك حتى سجنه جمال باشا السفّاح والي الشام العثماني سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م متهماً إياه بالتآمر على



الشيخ محمد الخضر حسين

حفظ القرآن ودرس العلوم الدينية واللغوية على يد عدد من العلماء منهم خاله الشيخ محمد المكي بن عزوز الذي كان يرعاه

السلطة الحاكمة، وبقي في السجن ستة أشهر - وقيل أكثر من ذلك - فلما خرج منه عاد إلى التدريس بالمدرسة السلطانية والجامع الأموي.

ثم طلبته وزارة الحربية العثمانية - أثناء الحرب العالمية الأولى - للعمل فيها مُنشئاً للرسائل العربية فغادر دمشق إلى إسطنبول، ومن هناك أرسلته الدولة العثمانية إلى ألمانيا مع مجموعة من المشايخ في مهمة سياسية تتمثل في تحريض المغاربة هناك ضد الوجود الفرنسي في شمال أفريقيا وضد الإيطاليين في ليبيا، فبقي ٩ أشهر تعلم فيها اللغة الألمانية واطّلع على عادات المجتمع الألماني، ثم عاد إلى إسطنبول فبقي فيها قليلاً، ثم عاد إلى برلين ليقيم فيها سبعة أشهر أخرى إلى أن انتهت الحرب العالمية الأولى وسقطت إسطنبول بأيدي الحلفاء.

من أبرز صفاته الزهد فقد كان ظاهراً فيه طوال حياته وكان يردد كثيراً: «يكفيني كوب لبن وكسرة خبز وعلى الدنيا بعدها العفاء»

وقد شارك أثناء إقامته في ألمانيا بكتابة تقرير مفصل عن مطالب الشعب الجزائري والتونسي وقد رُفع هذا التقرير إلى مؤتمر الصلح المنعقد في فرنسا.

وحضر سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م فتح مسجد للجنود المسلمين في برلين، وألقى فيه محاضرة عن الحرية، ولم يأكل أثناء إقامته في ألمانيا اللحم؛ لأن الألمان لا يذبحون بالطريقة الشرعية وإنما يضربون الحيوان على رأسه حتى يموت أو يخنقونه، وقد أُعجب بحب الألمان العمل وإقبالهم عليه حتى عَجَزتُهم.

عودته إلى دمشق

لما سقطت إسطنبول بأيدي الحلفاء عاد من هامبورج بألمانيا إلى إسطنبول بباخرة أقلّته ومن معه من العثمانيين، ومنها عاد إلى دمشق التي كانت قد خضعت للحكم العربي - بعد زوال العثمانيين - بقيادة فيصل بن الشريف حسين، وفي دمشق انضم إلى المجمع العلمي العربي عضواً عاملاً، ثم لما استقر بمصر بقي عضواً مراسلاً.

انتقاله إلى مصر واستقراره بها

لما سقطت الشام في أيدي الفرنسيين ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م ما وسعه المقام فيها؛ وذلك لأن الفرنسيين كانوا قد حكموا عليه غيابياً في تونس بالإعدام لاتهامه بالمشاركة في تحريض المغاربة بألمانيا وتركيا على الثورة ضد الفرنسيين في شمال أفريقيا، فهرب إلى مصر، وبقي فيها إلى نهاية حياته المباركة.

وعمل في مصر مصححاً بدار الكتب المصرية بشفاعة أحمد تيمور باشا الذي عرف قدره، وكان يلقي المحاضرات والدروس في مساجدها، ويكتب المقالات المتنوعة الكثيرة.

وفي القاهرة، أنشأ «جمعية تعاون جاليات أفريقيا الشمالية»، التي تهتم بالمغاربة من الناحيتين الثقافية والاجتماعية؛ وذلك سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م، وبعد عشرين سنة ألف جمعية «جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية».

وفي تلك المدة أسقط الهالك «مصطفى كمال أتاتورك» الخلافة الإسلامية، ومن ثم تطلع الناس إلى بلد آخر ليكون مهداً للخلافة فاتجهت الأنظار إلى مصر، وآنذاك كتب الشيخ علي عبدالرازق كتابه المشؤوم

«الإسلام وأصول الحكم» أنكر فيه أن يكون للإسلام سلطة ودولة إنما هو سلطة روحية فقط، فقامت عليه قيامة العلماء والمفكرين بمصر، وفصل من هيئة كبار العلماء في محرم سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م واتهم بالزندقة والإلحاد، وحينئذ ألف الشيخ محمد الخضر حسين كتابه الشهير الذائع الصيت «نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم» ونال به حظوة عند الملك فؤاد - الذي كان يطمع بالخلافة - وجَمّع من العلماء والأدباء والمفكرين والمثقفين، وعظمّت به شهرته، وطار به صيته، وقد أهدى الكتاب لخزانة الملك فؤاد.

وفي مصر اختلف مع طه حسين عندما ألف كتابه «في الشعر الجاهلي»، وكان في الكتاب انحراف خطير واتباع لأقوال المستشرق الإنجليزي «مرجليوث» وطعن في القرآن، فاشتد غضب علماء الأزهر حين صدر هذا الكتاب، وحاكموا صاحبه إلى محاكم مصر التي كانت تحت التأثير الإنجليزي فبرأته، وهنا ألف الشيخ محمد الخضر كتابه «نقض كتاب في الشعر الجاهلي» الذي كان باعتراف طه حسين من أهم الردود عليه وأشدها حجة.

وفي سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م شارك في تأسيس «جمعية الشبان المسلمين» ووضع لائحتها مع صديقه محب الدين الخطيب.

ثم أنشأ «جمعية الهداية الإسلامية» مع بعض المشايخ منهم شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي، وذلك سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م لمّا رأى التفسخ الخلقي آخذاً في الانتشار بين كثير من شباب مصر آنذاك، وكان من أهداف الجمعية: محاربة الفساد والإلحاد، والتعريف بالإسلام، والسعي لتمتين الصلات بين الشعوب الإسلامية، والسعي لإصلاح شأن اللغة العربية وإحياء آدابها، وأصدر مجلة «الهداية الإسلامية» لتكون لسان حال الجمعية، وألقيت المحاضرات في المساجد والنوادي



محب الدين الخطيب

شارك في تأسيس «جمعية الشبان المسلمين» سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م ووضع لائحتها مع صديقه محب الدين الخطيب

خاصة التي تتبع هذه الجمعية، وقد رَأَس الجمعية الشيخ محمد الخضر حسين، وفيها بعض الأعضاء البارزين مثل: الشيخ علي محفوظ، والشيخ عبدالوهاب النجار، وفتحت الجمعية فروعاً في مصر وسورية والعراق، وقد توقف صدور المجلة بعد ذلك أثناء الحرب العالمية الثانية.

مناصبه في مصر

- التدريس في الأزهر:

اختير الشيخ محمد الخضر حسين للتدريس في قسم التخصص بالأزهر، وهذا دال على مدى علمه؛ إذ لا يدرس في الأزهر آنذاك إلا كبار العلماء.

- رئاسة تحرير مجلة «الأزهر»:

اختير الشيخ محمد الخضر لتولي رئاسة تحرير مجلة «الأزهر» التي صدرت

أمد المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة منها: وسائل الإصلاح وبلاغة القرآن وأديان العرب قبل الإسلام وتونس وجامع الزيتونة وأدب الرحلات والحرية في الإسلام

في بداياتها باسم «نور الإسلام»، وذلك سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ثم تحولت إلى مجلة «الأزهر»، ومازالت تصدر إلى يومنا هذا، وبقي الشيخ فيها إلى أن عزل عنها بعد أربع سنوات.

- وتولى رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام» سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م.

وفي القاهرة اختير عضواً بـ «مجمع اللغة العربية الملكي» عند إنشائه سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

- واختير عضواً لهيئة كبار العلماء سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

- ثم اختير شيخاً للأزهر بعد ثورة يوليو سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، وفي عهده أرسل وعاظاً أزهريين إلى السودان، ثم استقال منه بعد أقل من سنتين، وفي ولايته للأزهر دلالة على رفعة شأنه عند العلماء والساسة، فقد كان الأزهر أعظم مؤسسة إسلامية في العالم الإسلامي، وقد قال الشيخ العلامة الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور التونسي عند اختيار الشيخ محمد الخضر شيخاً للأزهر: «ليحق لهذه الحقبة من التاريخ التي تُظلّنا أن تفخر بأنها بلغت فيها الصِلات بين الأزهر والزيتونة أوجها؛ فقد احتضن الأزهر إماماً من الأئمة الأعلام، كان أحد شيوخ الزيتونة العظام».

وقد أحسنت مصر وفادته منذ نزل إليها سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م وتجنس بجنسيتها وبقي فيها إلى وفاته، ودفن فيها.

علاقته بالسياسة

كان للشيخ - يرحمه الله تعالى - بعض الأفكار في باب السياسة وخاض في شيء منها، فقد كان مهتماً بالاتحاد الإسلامي، حريصاً على تفقد أحوال المسلمين، متألماً مما نزل بهم، وكان - يرحمه الله تعالى - حسن الصلة بوطنه تونس، حريصاً على تتبع أحواله، وإعانة أبنائه في كل الميادين، وكان بيته قبلة للتونسيين القادمين إلى القاهرة، وسخر مكانته العلمية والدينية من أجل مساعدة المدافعين عن قضية تونس خصوصاً والمغرب العربي الكبير عموماً، فعرف بهم السلطات والهيئات والمسؤولين في مصر، وأنشأ جمعيتين لهذا الغرض كما ذكرت آنفاً.

وقد ذكرت من قبل أن الدولة العثمانية

اختير شيخاً للأزهر بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م ثم استقال منه بعد أقل من سنتين عندما حدثت الحادثة العظمى بضم القضاء الشرعي إلى القضاء الأهلي

كان له موقف مشرف حين طلب أحد أعضاء مجلس الثورة مساواة الجنسين في الميراث فأنذرهم الشيخ إن لم يتراجعوا عن هذا فسيلبس كفنه ويدعو الشعب إلى زلزلة الحكومة والقيام عليها لاعتدائها على حكم من أحكام الله

ابتعثته إلى ألمانيا في مهمة سياسية حكمت عليه فرنسا من أجلها بالإعدام.

لكن الشيخ لم يكن يحب الحديث في المجالات السياسية في مجلته «الهداية الإسلامية» ولا في مجلة «نور الإسلام» التي أصبحت «الأزهر» فيما بعد، حتى أنه قد جرت أحداث مهمة في تونس والمغرب في ذلك الوقت لكن الشيخ لم يكن يذكرها، ولعل مرد ذلك إلى تخوفه من الدخول في غمار شيء لا يدري ما عواقبه في مصر، وهذا السبب غير مقنع لي، والسبب الأقوى - عندي - هو أن الشيخ كان مهتماً بالإصلاح التربوي والاجتماعي والديني أكثر بكثير من اهتمامه بالسياسة التي أكد على البعد عنها في افتتاحية العدد الأول من مجلة «الهداية الإسلامية» ومجلة «نور الإسلام» في عددها الأول أيضاً، وهي التي أصبحت مجلة «الأزهر» فيما بعد، وهذا مما أثار عليه حفيظة الشيخ محمد رشيد رضا فجرى بينهما ما لا أحب ذكره، عفا الله عنهما وغفر لهما، وعلى كل حال فلا يعني عدم تعرضه للسياسة في المجلتين أنه بعيد في حياته العملية عنها بل قد كان بها ذا صلة كما بينت آنفاً، لكنه آثر لسبب لا أدريه - على وجه القطع واليقين - أن يبتعد عنها في المجلتين، والله أعلم.

صفاته

كان الشيخ - يرحمه الله تعالى وإيانا - مؤثراً للهدوء في النقاش والحديث، عَفّ اللسان، جريء الجنان، محباً للإصلاح، عاملاً على جمع الكلمة، ومن أبرز صفاته الزهد فقد كان ظاهراً فيه طوال حياته، وكان يردد كثيراً: «يكفيني كوب لبن وكسرة خبز وعلى الدنيا بعدها العَفاء».

وهو - بلا شك ولا ريب - صاحب همة عالية أهّلته للوصول إلى ما وصل إليه، رحمه الله وإيانا.

من مواقفه

● عندما كان في ألمانيا، حضر عند مدير الاستخبارات الألمانية وكان معه سكرتيره، وذلك أثناء سفرهم إلى قرية ألمانية، وفي نهاية الحديث سأله المدير: أليس كذلك يقرر ابن خلدون؟

قال عنه العلامة عبدالمجيد اللبان رئيس لجنة امتحان شهادة العالمية بالأزهر يوم تقدم إليها للاختبار: هذا بحر لا ساحل له فكيف نقف معه في حِجاج

فقال له: وماذا يقرر؟

قال: إن العرب لا يصلحون لملك ولا يحسنون حكماً للأمم.

فقال له: إنما خص ذلك بعهد الجاهلية، وقرر أنهم في الإسلام أحسنوا السياسة وقاموا بأعباء الملك خير قيام، وقد بين ذلك غاية البيان في فصل عقده في مقدمته.

وهذا يدل على أن مدير الاستخبارات الألمانية كان متابعاً لأحوال العرب، وأن الشيخ محمد الخضر كان قارئاً جيداً واعياً حاضر الذهن.

● ومن مواقفه الجيدة أن السلطات الفرنسية الاستخرابية في تونس دعته ليكون عضواً في المحكمة المختلطة التي يكون فيها قضاة مسلمون وأجانب فرفض؛ لأن المحكمة تحكم بغير ما أنزل الله، ولأن المحكمة قائمة في ظل الاحتلال وستخدم مصالحه.

● ومن مواقفه الجريئة أنه حاضر في تونس عن الحرية في الإسلام أثناء وجود الاستخراب الفرنسي فيها، وذلك في نادي قدماء مدرسة الصادقية الثانوية، قال فيها: «إن الأمة التي بُليت بأفراد متوحشة تجوس خلالها، أو حكومة جائرة تسوقها بسوط الاستبداد هي الأمة التي نصفها بصفة الاستعباد، وننفي عنها لقب الحرية»، ثم بين

الآثار السيئة للاستبداد في شجاعة وجرأة، وقد تناقل الناس مضمون المحاضرة ووصلت أخبارها إلى الشام وغيرها.

● وفي مصر، كان له موقف مشرف حين طلب أحد أعضاء مجلس الثورة مساواة الجنسين في الميراث، ولما علم الشيخ بذلك أنذرهم إن لم يتراجعوا عن هذا فسيلبس كفنه ويدعو الشعب إلى زلزلة الحكومة والقيام عليها لاعتدائها على حكم من أحكام الله، فكف ذلك العضو عما نواه من تغيير حكم الله تعالى، فما أحوجنا اليوم لمثله.

● وقد استقال من الأزهر عندما حدثت الحادثة العظمى بضم القضاء الشرعي إلى القضاء الأهلي الذي اخترعه الاستخراب الإنجليزي، وكان يرى - كما يرى كل مسلم - بوجوب حدوث العكس وهو إلغاء القضاء الأهلي وتثبيت الشرعي، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكان يقول عن وظيفته في الأزهر قولاً لابد أن يسمعه شيخ الأزهر اليوم: «إن الأزهر أمانة في عنقي أسلمها حين أسلمها موفورة كاملة، وإذا لم يتأتّ أن يحصل للأزهر مزيد الازدهار على يدي فلا أقل من ألا يحصل له نقص»، وهي مقولة جليلة.

ومن شعره

للشيخ شعر جيد كثير ضمن بعضه في ديوان منشور، سماه «خواطر الحياة»، فمنه في ذم الكماليين الذين ألغوا الخلافة:

ما خَطْبُ قوم - طالما وصلوكِ
واعتز بأسمك عرشُهم - هجروكِ
حرسوك أحقاباً وَحَلّق صيتهم
في الخافقين لأنهم حرسوكِ

ومنه حين نصحه بعض أصحابه بالرجوع إلى الشام وترك مصر:

توفي في رجب عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م عن أربع وثمانين سنة ودفن بالقاهرة وأهدى مكتبته العلمية النادرة الضخمة لزوجته الأخيرة

يقول: تقيم في مصر وحيداً
وفقد الأنس إحدى الموتتين
ألا تَحْدو المطية نحو أرضٍ
تعيد إليك أنس الأسرتين
وعيشاً ناعماً يدع البقايا
من الأعمار بيضاً كاللُجين
فقلت له: أيحلو لي إياب
وتلك الأرض طافحة بغَيْنِ
وما غينُ البلاد سوى اعتساف
يدنسها به خُرّق اليدين

والغين هو الغيم، والمقصود به الاستخراب الفرنسي الذي خرب الشام آنذاك.

وقال يمدح الأمير محمد عبدالكريم الخطابي يوم جاءت السفينة به من منفاه واستطاع بعض المخلصين تخليصه في السويس وهو في طريقه إلى سجنه بفرنسا، فقال على الباخرة مرحباً به:

قلت للشرق وقد قام على
قدم يَعرض أرباب المزايا
أرني طلعةَ شهم ينتضي
سيفه العَضْب ولا يخشى المنايا
أَرِنيها إنني من أمة
تركب الهول ولا ترضى الدنايا
فأراني بطل الريف الذي
دحر الأعداء فارتدوا خزايا

من الأقوال في مدحه

- قال فيه العلامة عبدالمجيد اللبان رئيس لجنة امتحان شهادة العالمية بالأزهر يوم تقدم إليها للاختبار: «هذا بحر لا ساحل له فكيف نقف معه في حجاج».

- وقال عنه الشيخ العلامة محمد علي النجار: «إن الشيخ اجتمع فيه من الفضائل ما لم يجتمع في غيره، إلا في النُدْرَى؛ فقد كان عالماً ضليعاً بأحوال المجتمع ومراميه، لا يشذ عنه مقاصد الناس ومعاقد شؤونهم، حفيظاً على العروبة والدين، يردّ ما يوجه إليهما وما يصدر من الأفكار منابذاً لهما، قوي الحجة، حسن الجدال، عف اللسان والقلم».

- وقال عنه العلامة الضخم الجليل الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور: «إنه من أفذاذ علماء الإسلام، وقد كان قليل النظير في مصر».

زواجه: تزوج الشيخ أربع مرات، مرة بتونس وقد ترك زوجه عند خروجه من تونس لرفض أهلها أن يصحبها معه، وتزوج في سورية ثم طلق، ثم تزوج في مصر امرأة عاشت معه ثلاثين سنة ثم ماتت، فتزوج من امرأة من أهل زوجه المصرية، ولم يرزق الشيخ بأولاد من أي من زوجاته.

مؤلفاته: للشيخ عدة كتب، منها:

- «وسائل الإصلاح»، ثلاثة أجزاء: وفي الكتاب نقد للأوضاع القائمة، وتقويم لها، وفيه ردٌّ على بعض الضلال الفكري الذي كان سمة من سمات ذلك العصر، وفيه تركيز على أثر العلماء والعناية بهم وحثهم على القيام بوظائفهم.
- «بلاغة القرآن».
- «أديان العرب قبل الإسلام».
- «تونس وجامع الزيتونة».
- «حياة ابن خلدون».
- «دراسات في العربية وتاريخها».
- «تونس: ٦٧ عاماً تحت الاحتلال الفرنساوي» أصدره سنة ١٩٤٨م.
- «أدب الرحلات».
- «الحرية في الإسلام».
- «آداب الحرب في الإسلام».
- «تعليقات على كتاب الموافقات للشاطبي».
- إضافة إلى مئات المقالات والمحاضرات.

وفاته: توفي - يرحمه الله تعالى وغفر لنا وله - في رجب سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م عن أربع وثمانين سنة، ودفن في القاهرة في مقبرة أصدقائه «آل تيمور»، وأهدى مكتبته العلمية النادرة الضخمة لزوجه الأخيرة.

وقد احتفلت تونس رسمياً بالذكرى الخمسين لوفاته وأبرزت أعماله، وهذا منهم عجيب؛ إذ يحتفلون بالشيخ الذي يناقضون عمله وسعيه واتجاهه في كل نواحي الحياة في تونس اليوم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■


د.توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



النهضة هي مرحلة من مراحل بناء حضارات الأمم، فصحوة الأمم هي المرحلة الأولى في قطار بناء الحضارة التي تصحو به الأمم من غفوتها وتنهض به من سباتها، وسمة هذه المرحلة هي الحركة الذاتية والانطلاقة التلقائية، ولكنها مرحلة ضرورية في بيان همة الأمم فيما تريد، ثم تأتي مرحلة اليقظة حيث ترشيد الحركة الذاتية، وهي مرحلة تأسيس قيادات الأمة؛ وبناء الشخصية المسلمة الواعية المدركة؛ فتنتج لنا قيادات تحسن التعامل مع تاريخها، وإدارة حاضرها، واستشراف مستقبلها، وهذا ما يدفع بالأمة إلى نهضتها؛ حيث المرحلة الثالثة، وهي المرحلة التي تتشكل فيها ملامح الأمة، وهي مرحلة تتسم بالرقي في مجالات أربعة أساسية: النظام السياسي، والموارد الاقتصادية، والقيم الدينية والأخلاقية، والعلوم والفنون، وهي عناصر الحضارة الأربعة، وهي بشائر تحقيق القاطرة الأخيرة، وهي بناء الحضارة.

لقد عاشت مصر زمناً طويلاً فيما يسمى بالصحوة الإسلامية دون أن نرى ملامح للمرحلة التالية لها وهي مرحلة اليقظة، ودون أن تتمخض هذه المرحلة عن وعي كامل بمحددات تلك المرحلة؛ وما تحتاجه من مهارات وإمكانات تمكنها من عمل نقلات وقفزات نوعية في طريق التنمية والريادة؛ ولعل هذا ما تسبب في تأخير الأمة وتأجيل نهضتها، وكان ذلك بسبب الظلم الواقع على من ظهر من الرواد، وتحالف مع الفساد، والبغي الذي قتل النخوة وأضاع الرجولة وقضى على الإخلاص والحوافز الإيمانية والوطنية، وترك الناس ولا هوية أو عزيمة، كما أن أعداء الأمة عملوا على فصل مصر وهي في الوقت نفسه تمثل محور الأمتين العربية والإسلامية، فبنهضتها تنهض تلك البلاد كأمة واحدة، وبتخلفها وتقاعسها تتخلف تلك البلاد وليس هذا إلا لمصر، وحتى وإن حاولت هذه البلدان النهوض بنفسها ومن حولها بعيداً عن مصر فسيكون ذلك صعباً وليس مستحيلاً، ولنتذكر كيف لم تستطع مجموعة من الدول العربية عقد قمة غزة لمجرد رفض مصر لذلك، وهذا ليس تحيزاً بل واقعاً دلت عليه أحداث التاريخ، وإلا أن هناك دولاً إسلامية استطاعت العبور إلى طريق النهضة كماليزيا مثلاً أو تركيا، ولكنها لا تمثل محوراً للدول الإسلامية، ولم تنهض الأمة بنهضتها.

ولنذكر مثلاً يوضح تلك الفكرة من جهاد رجالات النهضة ممثلاً في جهاد الإخوان المسلمين وإخلاص رجالهم، وما تحملوه من عنت ومازال المسلسل مستمراً.

يحكي الأستاذ الهضيبي عن حياته قبل لقائه بالإخوان وبعد لقائه بهم تحت عنوان «أول لقاء بفكرة الإخوان»:

ظللت أطوف بالبلدان من مركز إلى مركز ومن مديرية إلى مديرية ومن محكمة إلى محكمة.. وهكذا مضت حياتي رتيبة عادية لا تستحق الذكر بلغة برقيات ميادين القتال.. إلى صيف ١٩٤٤م.

كنت في القرية واجتمعت بلفيف من شباب البلدة وأخذنا نتحدث في مختلف المشكلات العامة.. وهالني ما سمعت.. سمعت شباباً محدودي الثقافة والتعليم يتكلمون في المسألة الوطنية كأحسن ما يتكلم المفكرون السياسيون.. ويتحدثون في المسائل الدينية كأحسن ما يتحدث العلماء المتمكنون.

وعجبتُ لهذا، فسألتهم عن مصدر هذا العلم، فقالوا: إنهم ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين، وأن مطبوعات الجمعية ومنشوراتها وتعاليمها تصلهم بانتظام.. وطلبت منهم أن يزودوني بهذه المطبوعات.

ولم أنم هذه الليلة حتى الصباح، فقد ظللت أقرأ وأقرأ حتى الفجر، ثم صليت الفجر.. ولم تكد تطلع الشمس حتى اعتبرت نفسي جنديًا في هذه الجماعة الكبرى، وكان هذا أول لقاء لي بفكرة الإخوان.

ومن هذا اليوم أصبحت أعد نفسي أخاً لهم جميعاً، أتتبع نشاطهم وصحفهم وأنباءهم، واتصلت ببعضهم وأنا مستشار.

وذات يوم كان محدداً عقد اجتماع ضخم سيخطب فيه الإمام الشهيد حسن البنا، وقيل لي: إن دعوةً رسميةً ستصلني لحضور الاجتماع ولم تصل الدعوة.

وعلمت فيما بعد أنه كانت هناك أوامرُ لمصلحة البريد من وزارة الداخلية بتمزيق الدعوات الخاصة بالإخوان المسلمين، وقد مُزقت الدعوة التي وُجهت إليَّ.

وبرغم هذا فقد قرَّرت أن أحضر الاجتماع بأي ثمن ونزلت أنا وأربعة من زملائي المستشارين واتجهنا نحو الاجتماع وكان في الجيزة، ودخلنا السرادق الكبير، فلم نجد موضعاً لإصبع لا لقدم، وبرغم ذلك فقد شققنا طريقنا، وعرفنا بعض المحامين الأقباط الذين حضروا الاجتماع فقدموا لبعضنا مقاعدهم، ولكني أصررت على أن أجلس على الأرض لأستمع إلى حسن البنا.

وكم سمعتُ خطباء وكنت أتمنى في كل مرة أن يسرعوا إلى النهاية، وهذه المرة كنت أخاف أن يختم حسن البنا خطابه، كنت في قلق مستمر من أن ينتهي قبل أن أشنف أذني وعقلي وقلبي من هذا السحر.

مائة دقيقة انقضت عليه وهو يجمع قلوب المسلمين في قبضة يده، فيهزها كما يشاء وكما يريد، وانتهت خطبته ورداً إلى المستمعين قلوبهم إلا قلبي أنا فقد ظل في يده.

أول لقاء مع الأستاذ البنا:

وازددتُ اقتراباً من الإخوان.. بدأت أتصل بهم وأعرف بعضهم.. إلى أن جاءت ليلة.. كنت في مكتبي أراجع بعض القضايا.. ودق الجرس ولم يكن من عادتي أن أفتح الباب.. ولكن لا أدري لماذا قمت.. ولماذا ذهبت؟ ولماذا فتحت الباب؟ لأجد حسن البنا.. وتعانقنا.. ودخل إلى بيتي.. وجلسنا نتحدث في شتى الشؤون وصلينا العشاء معاً.. وخرج المرشد.. وبدأت أضع عقلي بعد قلبي في خدمة الإخوان.

آخر لقاء مع الإمام الشهيد:

كانت الساعة الحادية عشرة مساء ودق الجرس وفتحت الباب، ودخل حسن البنا يحمل إليَّ آخر أنباء مفاوضاته مع الحكومة، ولا أعلم لماذا كنتُ منقبضاً.. لماذا كنتُ ضيقَ الصدر.. لماذا تجمعت فوق طرف لساني كلمة «القتل».

كنت أحس أن هذا الرجل سيُقتل.. ستغتاله يد أثيمة.. فإن الحكومة - أي حكومة - لا يمكن أن تعجز عن قتل رجل أعزل إلا من الإيمان، وأراد أن ينصرف.. وصافحته.. وإذا بي أعانقه وأقبله.. ولا أكاد أمسك دموعي أو أخفيها.. وابتسم يرحمه الله وقال: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾(التوبة:٥١).

وابتلعه الظلام.. وفي اليوم التالي ابتلعه الظلم.. فقد اغتالت الحكومة المصرية في ١٢ فبراير ١٩٤٩م مواطناً مصرياً اسمه حسن البنا.. وتعهَّدت هذه الحكومة لا بإخفاء معالم الجريمة فحسب.. ولكن بمكافأة القاتل.

وضاع رائد نهضة إسلامية وطنية كانت كفيلة بإيقاظ الشرق والعالم الإسلامي كله، ونحن ندري وكل مخلص يعلم علم اليقين لحساب من كان قتل هذه النهضة المباركة التي مازال مسلسلها مستمراً تحركه الأصابع التي كانت خفية ولكنها ظهرت للعيان اليوم، ولكن الكل يتحفز للخلاص من هذا الضياع، وإن شاء الله سيكون الفوز القريب، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾(الشعراء)، ولله در القائل:

عرفتم حقنا فجحدتموه ... كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم ... وقاضينا الإله فنعم قاض

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٥)

حقيقة المنافسة في النظم الاقتصادية



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

تناولنا في العدد الماضي أهم المخالفات الشرعية في نظام التأمين التجاري التقليدي، والتي حدثت بسبب الانحراف التاريخي والتعريف القانوني للتأمين كعقد فردي، واليوم نتحدث عن المنافسة في النظم الاقتصادية، ونبدأها بالمنافسة في النظام الإسلامي.

المنافسة في النظام الإسلامي:

المنافسة في اللغة: جاء في المعجم العربي الأساسي[1] وغيره:

– نافس ينافس منافسة فلانا في كذا: سابقه وباراه فيه، «نافسه في السباق».

– تنافس يتنافس تنافساً: القوم في كذا: تسابقوا فيه وتباروا، «تنافس التجار في جلب الزبائن»، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾(المطففين).

- تنافُسٌ: مصدر تنافَس إحيائياً ما تبذله الكائنات الحية من جُهد تنازعاً في البقاء وطمعاً في السيادة.

- منافسة: مصدر نافس: بذل شخصين أو أكثر أقصى جهد لتحقيق غرض ما، وبخاصة حين يكون التفوق هو الهدف.

ونخلص مما جاء في معاجم اللغة في معنى المنافسة أنها: بذل أقصى الجهد لتحقيق التفوق والسيادة على الآخرين.

المنافسة في القرآن

يقول الله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾(المطففين).

وفي معنى الآية الكريمة يقول المفسرون:

أولاً: يقول الإمام الألوسي يرحمه الله تعالى[2]: وفي ذلك: إشارة إلى الرحيق، فليتنافس: يرغب فيه، المتنافسون: الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله تعالى.

وقيل: فليعمل لأجله أي لأجل تحصيله خاصة والفوز به العاملون، أي فليستبق في تحصيل ذلك المتسابقون، وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، وأصله من النفس لعزتها.

قال الواحدي: نفست الشيء أنفسه نفاسة، والتنافس تفاعل منه، كأن كل واحد من الشخصين يريد أن يستأثر به، وقال البغوي: أصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده كل أحد لنفسه، ويقال: نفست عليه بالشيء أنفس نفاسة إذا بخلت به عليه.

وفي مفردات الراغب: المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره، وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة.

والفرق بينها وبين الحسد أظهر من أن يخفى، واستشكل ذلك التعلق بأنه يلزم عليه دخول العاطف على العاطف، إذ التقدير: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أي في الدنيا، على معنى: أنه كان اللائق بهم أن يتنافسوا في ذلك، وقيل: الكلام على تقدير حرف الشرط، والفاء واقعة في جوابه، أي وإن أريد تنافس فليتنافس في ذلك المتنافسون، وتقديم الظرف ليكون عوضاً عن الشرط في شغل حيزه، وهو أنفس مما تقدم.

ونخلص من هذا الكلام النفيس إلى ما يلي:

١- المنافسة: تكون في الشيء النفيس.

٢ - التسابق: السبق في تحصيل الشيء النفيس والتغالب فيه.

٣- التنافس: تفاعل للاستئثار بالشيء النفيس، والبخل به على غيره.

٤- التنافس من غير إدخال ضرر على غيره، وهذا من شرف النفس وعلو الهمة، وإلا دخلت في الحسد المذموم، وتمنى زوال نعمة الغير.

قيد المنافسة النافعة المطلوبة انتفاء الضرر والحسد المذموم والمزاحمة غير المشروعة، يقول الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾(الفلق)، وفي معناها يقول الألوسي يرحمه الله[3]: أي إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالمحسود قولاً وفعلاً.. والحسد قد يصل إلى حد الإهلاك.

وليعلم أن الحسد يطلق على تمني زوال نعمة الغير، وعلى تمني استصحاب عدم النعمة ودوام ما في الغير من نقص أو فقر أو نحوه، والإطلاق الأول هو الشائع، والحاسد بكلا الإطلاقين ممقوت عند الله تعالى عز وجل، وعند عباده آت باباً من الكبائر على ما اشتهر بينهم.

ويطلق الحسد على الغبطة مجازاً، وكان ذلك شائعاً في العرف الأول، وهي تمني أن يكون له مثل ما لأخيه من النعمة من غير تمني زوالها، وهذا مما لا بأس به ومن ذلك ما صح من قوله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله تعالى مالاً، وسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس».

ويقول الإمام الطبري يرحمه الله تعالى[4]: اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي أمر النبي ﷺ أن يستعيذ من شرّ حسده به، فقال بعضهم: ذلك كل حاسد أمر النبي ﷺ من شر عينه ونفسه.

أمر النبي ﷺ بهذه الآية أن يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه، ولم يمنعهم أن يؤمنوا به إلا حسدهم.

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

وأَوْلى القولين بالصواب في ذلك قول من قال: أمر النبي ﷺ أن يستعيذ من شرّ كل حاسد إذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه سوءاً.

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب؛ لأن الله عز وجل لم يخصص قوله: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ حاسداً دون حاسد بل عمّ أمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد، فذلك على عمومه.

ويقول سيد قطب يرحمه الله[٥]: الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها، وسواء اتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الغيظ والحقد، أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا.

المنافسة والمزاحمة غير المشروعة

إذا انتفت القيود السابقة من المنافسة صارت منافسة ومزاحمة غير مشروعة، أي صارت منافسة ضارة، ولهذا نهى رسول الله ﷺ مثلاً عن أن يبيع الناس بعضهم على بعض فقال: «لا يبع بعضكم على بيع بعض»[٦].

كما ورد عنه ﷺ: «لا يبع الرجل على بيع أخيه... »[٧]، ومعنى البيع على بيع البعض أن يتفق شخصان على ثمن سلعة فيجيء آخر قبل لزوم العقد ويقول للمشتري: أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن، أو أبيعك خيراً منها بهذا الثمن، أو بأقل منه ونحو ذلك»[٨].

ولا شك عندنا في أن بيع البعض على بيع بعض من المزاحمة والمنافسة غير المشروعة، ولقد كان القانون التجاري الكويتي ينص في المواد (٥٥،٦٠) قبل تعديلها على المزاحمة غير المشروعة وأحوالها، ثم أضيفت ست مواد جديدة بأرقام ٦٠ مكرر (أ) - مكرر (هـ) [٩] بعنوان: «المنافسة غير المشروعة والاحتكار».

النظام الإسلامي قيد المنافسة النافعة بانتفاء الضرر والحسد والمزاحمة غير المشروعة

الاحتكار والتحلل من الضوابط والقيود.. أهم عيوب النظام الرأسمالي في المنافسة

المنافسة في النظم الاقتصادية الوضعية

أولاً: حقيقة المنافسة في النظام الرأسمالي: المنافسة نظام من العلاقات الاقتصادية ينطوي تحته عدد كبير من المشترين والبائعين، وكل منهم يتصرف مستقلاً عن الآخرين للبلوغ بربحه إلى الحد الأقصى، ولا تخضع الأسعار في هذا النظام إلا لتفاعل قوى اقتصادية متحررة من أي قيد يفرض عليها، وهذه هي قوى العرض والطلب من جانب كل من البائعين والمشترين بمجموعهم[١٠].

وعلى هذا، فالمنافسة شكل من أشكال هيكليات السوق، حيث تتميز السوق بعدد من الباعة والمشترين يتنافسون على بيع أو شراء سلعة أو خدمة، بحيث لا يستطيع أي مشترٍ أو بائع بمفرده دون تواطؤ مع مشترين أو باعة آخرين أن يؤثر على السوق.

ومن ثم تعتمد المنافسة على تعدد المسوقين وتنافسهم لكسب العميل بالاعتماد على أساليب مختلفة، كالأسعار، والجودة، والمواصفات، وتوقيت البيع، وأسلوب التوزيع، والخدمة، وكسب الولاء السلعي، وغيرها[١١].



أهم أنواعها:

- والمنافسة قد تكون غير كاملة imperfect أو احتكارية monopolistic إذا لم يتوافر عنصر التجانس بين وحدات السلع، واستطاعت المنشأة أن تتحكم بعض الشيء في تحديد الناتج والثمن.
- وقد تكون المنافسة كاملة perfect أو حرة free أو غير محددة، وتتسم بافتراض كثرة عدد البائعين والمشترين، وتجانس المنتج، وحرية الدخول إلى السوق، ومعرفة المتعاملين في السلعة بالظروف السائدة في السوق وحرية تنقل الموارد الإنتاجية وانعدام تكاليف النقل[١٢]، على أن يلاحظ أنه في سوق المنافسة الكاملة يمكن أن يظل عدد قليل من المنتجين يحققون أرباحاً استثنائية في الأجل الطويل؛ بسبب تمتعهم بميزة إنتاجية لا يمكن أن تتحقق لباقي المنتجين، مثل: القرب من الأسواق، أو من مصادر المواد الخام[١٣] - ولكن على الرغم من بعض المزايا فإنه يعاب على هذا النظام (المنافسة الحرة) ما يضعف قدرته على تحقيق التوزيع الفعّال للموارد، بمعنى أنه سوف يؤدي إلى إنتاج مجموعة من السلع والخدمات التي تؤدي إلى تعظيم إشباع المستهلكين لحاجاتهم المتعددة، ويعاب عليه أيضاً عدم تطوير الفن الإنتاجي.

والشروط التي يجب أن تتحقق حتى تكون السوق في حالة منافسة كاملة شروط غير واقعية، حيث القليل من الأسواق يمكن أن يتفق وجميع هذه الشروط.

- وعلى أساس عدم واقعية شروط المنافسة نشأت نظريتا المنافسة الاحتكارية Monopolistic competition ونظرية الاحتكار المتعدد.

وحتى اليوم يوجد اختلاف في الرأي حول درجة واقعية النموذج الخاص بالمنافسة الكاملة، حيث إن الاعتقاد بكفاءة الاقتصاد القائم على السوق الحرة يتوقف على مدى الاعتقاد بإمكانية تحقيق التطابق بين أي سوق والنموذج التنافسي الكامل بشروطه السابقة.

وتقوم المنافسة الاحتكارية كهيكل من الهياكل المختلفة للسوق على:

- افتراض تداخل عنصري المنافسة والاحتكار معاً؛ إذ إن كل منتج في صناعة معينة يتمتع بدرجة ضئيلة من الاحتكار نتيجة لتنوع المنتج، ولكنه يتعرض لدرجة كبيرة من

المنافسة نتيجة لكثرة عدد المنتجين الآخرين.

- وعلى افتراض تنوع المنتج وكثرة عدد المنتجين.

- استطاعة المنشأة أن تتحكم بعض الشيء في تحديد الناتج والسعر.

ويلاحظ أن سوق المنافسة الاحتكارية قد تكون أكثر الأسواق وجوداً في الحياة الواقعية، وعلى الرغم من ذلك وجهت إليها عدة انتقادات، أهمها:

أن المجتمع يتحمل نفقات الحملات الإعلانية الضخمة التي ينفقها المنتج لجذب المستهلكين، وهذا الإعلان بدوره يتطلب استخدام موارد من عمل ورأسمال وتنظيم، وهذه الموارد لن تضيف جديداً لأنها مجرد نفقات دعاية على السلع الموجودة فعلاً.

وتعتبر المنافسة الاحتكارية من أهم أشكال وأنواع سوق المنافسة غير الكاملة، وكذلك تعتبر سوق احتكار القلة.

احتكار القلة oligopoly

تعتبر سوق احتكار القلة الصورة الشائعة للمنافسة غير الكاملة وتتوافر هذه السوق عندما يحتكر إنتاج السلعة عدد قليل من المنتجين، ويمكن التمييز بين شكلين من أشكال هذه السوق، هما:

- احتكار القلة التام perfect oligopoly:

وفي هذه الحالة تكون السلعة المعروضة في السوق متجانسة، ومن ثم يسود بالنسبة لها ثمن واحد، وعلى ذلك لا يتوافر للمستهلكين عنصر تفضيل سلعة على أخرى في هذه السوق.

- احتكار القلة غير التام imperfect oligopoly :

وفي هذه الحالة تكون السلعة المعروضة غير متجانسة، ومن ثم تستطيع بعض المشروعات أن تقوم بتخفيض ثمن السلعة، ولكن ذلك يكون فقط بصفة مؤقتة مما قد يؤدي إلى حدوث «حرب في الأسعار» أو حدوث حملات إعلانية مصحوبة بتقديم مكافآت وجوائز وعينات مجانية أو كوبونات للمستهلكين.



في النظام الاشتراكي الشيوعي تتحكم الدولة في وسائل الانتاج وتنعدم المنافسة في السوق

الخلاصة

واستناداً إلى ما تقدم في أنواع المنافسة في النظام الرأسمالي نستطيع القول: إنه باعتبار معيار السلع والخدمات؛ نستطيع أن نقسم المنافسة إلى منافسة كاملة في حالة تجانس المنتج، ومنافسة غير كاملة في حالة عدم تجانس المنتج ووجود سلع وخدمات بديلة، وفي هذه الحالة الأخيرة نستطيع أن نفرق بين حالتي المنافسة الاحتكارية واحتكار القلة بشقية أو بنوعية.

ولا يخلو أي نوع من المنافسة من الأنواع السابقة من النقد ومن الآثار الضارة التي تترتب عليه.

ثانياً: حقيقة المنافسة في النظام الاشتراكي:

يقول «كارل ماركس»: توجد أوقات في التاريخ الاقتصادي للأمم؛ نجد كلاً يحاول أن يربح دون أن ينتج هذه الأوقات تحمل في ثناياها شخصية المنافسة[١٤].

وبناء على الأسس التي يقوم عليها النظام الاشتراكي من التخطيط المركزي، وتحكم الدولة في وسائل الإنتاج وملكيتها لها؛ تنزوي المنافسة في أشكالها من السوق، وفي هذا النظام على نحو ما سيأتي بيانه في الأعداد القادمة.■

الهوامش

(١) ص ١٢١٥ وما بعدها.
(٢) روح المعاني للألوسي، ٣٠/٧٩، ط. دار إحياء التراث العربي.
(٣) روح المعاني، ٣٠/٤٨٢.
(٤) الطبري، ص ٤٣١.
(٥) الظلال، ص ٤٠٠٧.
(٦) أخرجه مالك وأحمد عن عبدالله بن عمر، (انظر: الموطأ، ج٢، ص٣٨٣، ومسند أحمد، ج٢، ص٧-٦٣، كما أخرجه البخاري بلفظ: «لا يبيع أحدكم على بيع أخيه»، ج٢، ص١٦، صحيح البخاري.
(٧) صحيح مسلم، ج٣، ص١١٥٤ - سنن ابن ماجه، ج٢، ص٧٣٣.
(٨) انظر: فتح القدير لابن الهمام، ج٥، ص٢٣٩- المنتقي للباجي، ج٥، ص١٠٠- مغني المحتاج للشربيني، ج٢، ص٣٧، المغني لابن قدامه، ج٤، ص١٣٥- مشار إليها في د. أحمد الدريوش: أحكام السوق في الإسلام، ص٢٧١، وما بعدها، ط. دار عالم الكتب، الرياض.
(٩) وفقاً للقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦م.
(١٠) انظر د. حسين عمر: الموسوعة الاقتصادية، ص٤٥٧.
(١١) د. فريد النجار: المنافسة والترويج التطبيقي، ص٢٠، ط. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
(١٢) د. أسامة محمد الفولي وآخر: أساسيات الاقتصاد السياسي، ص ٣٨٦، ط. ١٩٩٨م، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
(١٣) د. عبدالعزيز فهمي هيكل: موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، ص ٦٥١ وما بعدها.
(١٤) كتاب «بؤس الفلسفة» سنة ١٨٤٧م، ترجمة: أندريه يازجي، مع كتاب: الرد على فلسفة البؤس للسيد«برودون»، الناشر دار اليقظة العربية، سورية، ط٢، ١٩٧٩م، دار مكتبة الحياة لبنان.

التجار الدعاة



د. زيد بن محمد الرماني (*)

من المعلوم أن الإسلام انتشر في مشارق الأرض ومغاربها، بعدة طرق، من أهمها: الفتوحات، والتجارة، والدعاة. بَيْدَ أن من أهمها ما قام به التجار في نشر الدعوة.

وقد عرفت الدعوة الإسلامية بصحة المبادئ المبنية على أسس راسخة، مدعمة بفضائل خلقية عالية ومُثُل اجتماعية سمحة.

وكان ليُسر الوسائل الدعوية وسلامتها، الأثر الواضح في اجتذاب الأفئدة إلى دين الله الحق، حيث اتسمت هذه الوسائل باللين والتسامح، اهتداء بقوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾(النحل:١٢٥).

فدعوة الإسلام لا تفرّق بين الأجناس البشرية، أو الألوان أو الأنواع أو الطبقات، فالجميع سواسية أمام الدعوة في سبيل الله، ولذا، يقول «أتر بوري»: «بمجرد أن يدخل الزّنجي في الإسلام يشعر بكرامة نفسه، بعد أن كان يعتقد ذاته عبداً، ويصبح في نظر نفسه حُراً». ويؤكّد ذلك «سبنسر ترمنجهام» بقوله: «في حين نجد الكهنوت الغربي برسومه وتقاليده معقداً غاية التعقيد مما ينفر النفس البشرية، فإن الإسلام يأخذ المجتمعات الإنسانية بالرفق والأناة حتى لا تكون النقلة مفاجئة».

جاء على لسان «أندري راسين» صاحب كتاب «غينيا الفرنسية» قوله: «إن نمو الإسلام بين السود يرجع لبساطة قواعده».

يقول عز وجل: ﴿ **فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** ﴾(التوبة:١٢٢). من هنا، نجد أن من سمات التجار المسلمين الالتزام بتطبيق المنهج القويم في سلوكهم وفي حياتهم، فكان الصدق والأمانة والإخلاص وعمل الخير، من أهم الوسائل التي وصلوا بها إلى أعماق قلوب الناس.

دعاة بالفطرة

بل لقد كان التجار دعاة لدينهم، بالفطرة، وكان هؤلاء التجار المشعل الذي أضاء طريق الدعوة للإسلام فانتشر من صدورهم إلى أرجاء الكون، حيث كانوا نماذج مثلى يحتذى بها في جميع الأعمال الفاضلة.

وكان من أهم السمات التي تحلّى بها التجار المسلمون التواضع. حيث نجد أن المعاملة المبنية على التودد والتواضع والإحسان، ركيزة الدعوة الإسلامية. يقول «باذل دافدسن»: «لعل من محامد العرب المسلمين في موضوع الرِّق، أن العلائق بينهم وبين رقيقهم كانت إنسانية لحدّ بعيد».

وهناك من الصفات التي امتاز بها هؤلاء التجار حينذاك الكثير، كالصدق والصبر والخلق الرفيع والسلوك النزيه والأمانة، وقد كان لهذه الصفات الأثر الحيوي في كسب الاحترام والثقة.

ومن هنا، انطلقت دعوة الإسلام في آفاق الدنيا وانتشرت انتشاراً منقطع النظير، شهد بذلك العدو قبل الصديق، والبعيد قبل القريب والغائب قبل الشاهد.

لقد كان الرعيل الأول من التجار أهل علم ودراية بالمؤثرات النفسية على تلك الشعوب، فكانوا يقضون فترات طويلة متجولين بين القبائل خاصة في المواسم التي لا تستطيع دواب التنقل السفر ما بين الساحل والظهير، مما أتاح الفرصة أمامهم للاستقرار بين ظهراني الأهالي والشعوب.

نشر العقيدة

جاء في بحث الأستاذ أحمد محمد العقيلي تحت بعنوان «دور التجار في نشر الدعوة الإسلامية»» قوله: وعن طريق – الاستقرار بين الشعوب المدعوة – تمكّن التجار من معرفة الكثير من العادات والتقاليد واللغات التي كانت العامل الأساس في تمكّن هؤلاء التجار من سبر غور هذه الشعوب؛ وبذا استطاعوا النفاذ إلى قلوب هذه الأمم بنشر العقيدة الصحيحة.

كان التجار دعاة لدينهم بالفطرة فانتشر الإسلام من صدورهم إلى أرجاء الكون عن طريق سلوكياتهم الحميدة من صدق وأمانة وخلق رفيع

ومن هذا المنطلق، استطاع التجار لكثرة احتكاكهم واختلاطهم بالأمم أن يقوموا بالدور الرائد في نشر دين الله، حيث ترعرعت الدعوة الإسلامية في ظلال التجار الذين غرسوها بأيد أمينة وقلوب مخلصة.

يقول عميد الدراسات التنصيرية «ساللر»: إن من أسباب انتشار الإسلام؛ أن الاتصال الإسلامي كان أكثر، وأن التجار المسلمين كانوا يبدون للشعوب أنهم ليسوا بعيدين منهم، والعامل الأكثر أهمية أن رسالة الإسلام إيجابية Positive وسهلة الفهمDefinable.. ويؤكد ذلك بقوله: فالمسلم لا يرسم خطاً لونياً بين الأبيض والأسود، فهو يأكل ويتزوج من ذوي البشرة السوداء. ومن ثم، فلا عجب إذا نظر الزنوج إلى الإسلام على أنه دين السود.

لقد كان التجار المسلمون يدركون حقيقة أن من واجب المسلمين أن يكونوا جنوداً لدينهم في كل زمان ومكان، فكان أولئك التجار يقضون معظم أوقاتهم في الأمور التجارية سعياً وراء كسب رزقهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى في الدعوة إلى العقيدة الإسلامية، ولم يكن بينهم من يرى تضارباً بين أعماله التجارية وانصرافه للدعوة، حيثما ساروا وأينما حّلوا.

بل كان أولئك التجار يقدّمون كل ما يحتاج إليه العلماء والفقهاء من أمور مادية، كفتح المدارس وإيقاف العقارات عليها وبناء المساجد ومساكن الطلبة، كما كانوا يرسلون الطلاب النجباء في بعوث إلى الجامعات الإسلامية في المغرب ومصر.

وفي كل مكان وصل إليه التجار، أقاموا الكتاتيب والمساجد والمدارس والمساكن وقدموا المساعدات ووقفوا العقارات.

لقد كانت العلاقة وطيدة وثيقة بين التجارة والدعوة، وقد كان التواصل – بين التجار والدعوة إلى عقيدة الإسلام – قوياً متيناً، وبهذا امتاز المسلمون وشهد لهم بذلك الأعداء، وكما قيل: «فالحق ما شهدت به الأعداء».■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية




أحسن ما كتبت: كتاب قديم جديد (٤ من ٤)

موضوعات معاصرة



أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

بعض الكتّاب في تلك الفترة آثر أن يركن إلى نزعات قطرية أو شعوبية أو طائفية، وهو ما رفضه كتّاب الكثرة الكاثرة، وكان دعاة الفرعونية قد أعلنوا عن أنفسهم من خلال بعض المقالات والأفكار، فتصدت لهم الأغلبية، ولعل مقالة أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة التي أسسها في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، كانت حاسمة في هذا الاتجاه..

الفرعونية: فقد كتب الزيات تحت عنوان «فرعونيون وعرب» بدأه بداية مقنعة وشائقة، حيث قال: «عفا الله عن كتابنا الصحفيين! ما أقدرهم على أن يثيروا عاصفة من غير ري، ويبعثوا حرباً من غير جند!!».

وبعد أن يدحض الدعوة إلى الفرعونية، بالمنطق والعقل والتاريخ، يقرر: «لا تستطيع مصر الإسلامية إلا أن تكون فصلاً من كتاب المجد العربي، لأنها لا تجد مدداً لحيويتها ولا سنداً لقوتها، ولا أساساً لثقافتها إلا في رسالة العرب، أما أن يكون لأدبها طابعه، ولفنها لونه، فذلك قانون الطبيعة، ولا شأن لـ«مينا» أو «يعرب» فيه؛ لأن الفنون ملاكها الخيال، والخيال غذاؤه الحس، والحس موضوعه البيئة، والبيئة عمل من أعمال الطبيعة يختلف باختلافها في كل قطر. فإذا لم يوفق الفنان بين عمله وعمل الطبيعة، ويؤلف بين روحه وروح البيئة، فاته «اللون المحلي»، وهو شرط لصدق الأسلوب وسلامة الصورة، وقديماً كان لون الأدب في الحجاز غيره في نجد، وفي العراق غيره في الشام، وفي مصر غيره في الأندلس، دون أن يسبق هذا التغاير دعوة، ولا أن يلحق به أثر».

ولا شك أن الزيات كان واعياً بقضية العروبة في مواجهة الشعوبية، وفاقها لأبعادها التي اتخذت من الأدب، أو بدأت به سلماً لبث الفرقة والتمايز بين الشعوب العربية؛ مؤكداً أن الأمم تتفاضل بما قدمت للخليقة من خير، وتتفاوت الأعمال بما أجدت على الإنسان من نفع.

تقسيم المقسم: وإذا كانت الأوطان على عهد عزام، والزيات، قد بدت متماسكة في إطار إقليمي إلى حد ما، فإنها اليوم تتعرض لغارات عاتية محملة بالعرقية والطائفية والمذهبية، تسهم في تقسيم المقسّم، وتفتيت المفتّت، ولعل البلاد العربية التي تنجو من هذه الغارات قليلة، أمام ما يجري في معظمها من تمزيق مدعوم بالآلة الدعائية الغربية، وأجهزة الأمن الأجنبية، والمساعدات العسكرية، الظاهرة والخفية من جانب أصحاب المصالح في الدول الكبرى.

إن أوروبا على ما بينها من اختلافات لغوية وعرقية، وتاريخ دام وصراعات مدمرة، استطاعت أن تتفق من خلال مصالحها على خطوط عامة، أرست بينها السلام والوئام، ووصلت إلى ما يشبه الخلافة الإسلامية أو الإمبراطورية الأوروبية الموحدة؛ تعاوناً وتضامناً وتفاهماً، وترجمت ذلك إلى واقع حقيقي على الأرض استشعره الأوروبيون في الدول الأوروبية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وتتوق إليه الشعوب الواقفة على تخوم أوروبا تحلم بالانضمام إلى إمبراطوريتها الجديدة القوية، وهذا ما يجعل من فكرة التضامن العربي أو الوحدة العربية في زمننا أمراً حيوياً، مع أن الدعوة إليه بدأت بعد سقوط الخلافة، ويجعل ما قاله عبدالرحمن عزام، وأحمد حسن الزيات، مسألة قائمة، تحتاج منا إلى الوعي والاستيعاب والتنفيذ!

معظم موضوعات الكتاب تعالج قضايا معاصرة مع أنها كُتبت قبل ثمانين عاماً أو يزيد.. وما زالت قابلة للحوار والمناقشة

الصياغة كانت تحظى بحفاوة بالغة تعبر عن جدية واضحة في اختيار اللفظ والتركيب والمعنى وتسلسل الأفكار وإقناع القارئ من خلال الشواهد والبراهين

معاصرة رغم قدمها

إن معظم الموضوعات المنشورة في هذا الكتاب، تعالج موضوعات معاصرة، مع أنها كتبت قبل ثمانين عاماً أو يزيد، وما زالت قابلة للحوار والمناقشة، مثل الحديث عن رقي الأمم، وآفات المجتمع الأخلاقية، كالنفاق وانحدار الأخلاق، ومشكلات المجتمع الإنسانية المزمنة مثل مستشفيات الأمراض العصبية ومعاناة المرضى في داخلها..

وتبقى جوانب مهمة تكتسب أيضاً سمة معاصرة، مطروحة للنقاش والإقناع، مثل قضية العلم والإيمان، وأن الأول يقود إلى الآخر، وقد كان العلامة «محمد فريد وجدي» صاحب باع طويل، في إثبات أن العلم ليس حائلاً دون الإيمان، بل يؤدي إلى الاعتقاد بوجود الله، ويزرع اليقين في نفوس العلماء وأفئدتهم.

هناك تناول لقيم وقضايا متنوعة، مثل: الإخاء والأخوة، والتأملات الوجدانية في الطبيعة، والمخلوقات البشرية، والصحة، والسعادة، والصحراء، والحب في الحضارة العربية، والتعاطف مع الفقراء.. إلخ.

بيد أن المجال الأدبي شعراً ونثراً، كان متنوعاً وحافلاً، فرأينا القصة الشعرية والوصف الشعري، والتأملات الشعرية، وغيرها من ألوان النظم الذي كان يمثل حركة التجديد المموّارة في ذلك الزمان. أما

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

النثر الأدبي فقد تنوع بين القصة القصيرة والقصة التاريخية والخاطرة، والخطبة الخيالية، والمحاضرة، وأدب الرحلة، فضلاً عن المقال الذي يغلب على معظم موضوعات الكتاب.

صياغة متميزة

ويلاحظ أن الصياغة بصفة عامة لموضوعات الكتاب؛ فضلاً عن الشعر، كانت تحظى من الكتّاب والشعراء بحفاوة بالغة، تعبر عن جدية واضحة في اختيار اللفظ والتركيب والمعنى وتسلسل الأفكار وإقناع القارئ من خلال الشواهد والبراهين.

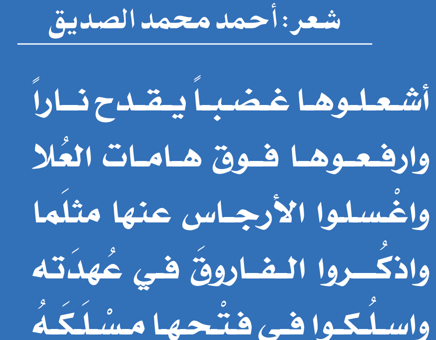
إن الكتّاب والشعراء على اختلاف مشاربهم كانوا حريصين على لغتهم، فلا تجد لفظاً خشناً أو غريباً، أو تعقيداً في معنى أو صياغة، ولكن اللغة قوية والبناء متين، والرقي الأسلوبي هدف مشترك، بين من ينتمون إلى «مدرسة البيان»، ومن يؤثرون «مدرسة المعاني».. الطرفان يحاولان الوصول إلى القارئ. الأول: يقدم فكرته في إطار موسيقي جمالي يكاد يقترب من الشعر، كما نرى عند الزيات والرافعي وطه حسين والبشري.. والآخر: يهدف إلى بيان فكرته دون أن يسف في تعبيره أو صياغته، كما نشاهد في أساليب توفيق الحكيم وميخائيل نعيمة، وفكري أباظة وأحمد أمين..

ومن ثم، لا تجد خطأ نحوياً، بل لا تجد خطأ مطبعياً، مما يعطي صورة مضيئة لمرحلة في تاريخ مصر؛ اتسمت بالجدية والجودة والإخلاص بصفة عامة، في كتابة الأفكار والآراء والتصورات.

إن المقارنة مع ما ينشر اليوم في الصحف والمجلات، وبعض الكتب؛ تؤكد أن النتيجة لصالح ذلك الزمان البعيد، فقد كان اهتمام الناشرين أو المؤسسات الصحفية واضحاً في الحرص على سلامة اللغة نحواً وصرفاً وتركيباً، بل إملاء.. وكان هناك مصححون محترفون في كل مؤسسة صحفية أو دار نشر، وكانوا يتبادلون الأدوار في التصحيح، بل إن بعض عمال المطابع في ذلك الزمان، كانت فطرتهم تهديهم إلى تصحيح العبارات الخاطئة بطريقة تلقائية، لكثرة ما تعودوا على الأساليب السليمة والكتابة الصحيحة، وللأسف فإن بعض الصحف التي كانت مشهورة بدقة موضوعاتها لغوياً وتحريرياً، أصيبت اليوم بالخلل ذاته - أعني كثرة الأخطاء المطبعية والأسلوبية..■

واحة الشعر

يا حماة القدس



شعر: أحمد محمد الصديق

أشعلوها غضباً يقدح ناراً ... وامسحوا عن جبهة القدس الغُبارا

وارفعوها فوق هامات العُلا ... في سَماء المجْدِ رمْزاً ومَناراً

واغْسلوا الأرجاس عنها مثلما ... يغسلُ المكلومُ يومَ الثأرِ عارا

واذكُروا الفاروقَ في عُهدَته ... رافضاً في أرْضها منهم قرارا

واسلُكوا في فتْحِها مسْلكَهُ ... غيرَ منْ أذْعن سِلْماً.. واسْتَزارا

*****

موطن الإسْراء ها قَدْ سَنَحَتْ ... ساعةُ الصِّفْر.. صداماً.. ونفارا

زَلْزِل الأرضَ بهِمْ كيْ يعلموا ... أننا نَأْبى على الضَّيْم اصْطبارا

أيقظ الأمَّة من غفْلتها ... لَيْلُها قد طالَ فاجْعَلْه نَهارا

صمْتُها أطمَعَ فينا كلَّ منْ ... فرَضَ الحبْسَ على الأحْرارِ دَارا

أين أصحابُ الكراسي التي ... تحكُمُ الشعبَ صغاراً وكِبارا؟

هل تُراهم سمعوا أو أبصروا ... صرخاتِ الشعب تحتدُّ أوارا؟

إنْ يكونوا قادَةَ الشعب.. ألا ... فليقولوا قوْلَهُ حقاً جهارا

وليُعِدُّوا عُدَّةً ترْقَى بهمْ ... للتحدِّي.. أو يُفيتُون القطارا

*****

يا حماةَ القدس.. هُبُّوا وانزعوا ... عنْ عدوِّ الله وجْهاً مُستعارا

واكشِفوا الزَّيفَ الذي يُخفي به ... في الميادين خَواءً وانكسارا

شمِّروا للأمرِ ثم انتفضوا ... وإذا اشتدَّتْ فخوضوها غمارا

واحذروا كلَّ الألاعيب التي ... هُم حواة.. أتْقنوا فيها الحِوارا

واصرفوا عن وجْهكم مَن تاجروا ... بقضاياكم.. مراراً ومرارا

كلما الإعصار قد زَعْزَعهم ... هَتَفوا.. أو ركبوا الموجَ المُثارا

صرْخة الأقصى فلبُّوها معاً ... واشْهَدوا من ذلك الخَصْم انْهيارا

سوف يهوي كلُّ ما شيَّدَه ... فادْحَروا البغْيَ جداراً وحِصارا

ولْتكُن معركة القدس لكم ... أوَّلَ الغيْثِ.. ظُهوراً وانتصارا

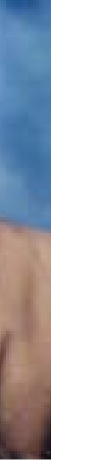
واحصُدوا من بعْدِها ما أنْبَتَتْ ... زخَّةُ الغيْث.. زُهوراً وثِمارا





«المجتمع» التقته في الذكرى المئوية لميلاده..

الأديب المفكر د. إبراهيم أبو الخشب:
شعر الطفل أعظم أعمالي



على رأس المائة من عمره المبارك، التقيناه وحاورناه.. ذلك العالم الأزهري الأصولي الضليع أ.د. إبراهيم علي أبو الخشب الذي تخرج في معهد الإسكندرية الديني الأزهري، ثم في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، وحصل على الدكتوراه في علوم البلاغة واللغة والأدب سنة ١٩٣٦م.. وعلى هذه الطريق الطويلة ترك تراثًا ضخمًا في الأدب، واللغة، والفقه والدراسات الإسلامية، وتفسير القرآن الكريم، وطاف جامعات الأردن وليبيا والعراق.. لكن أطرف آثاره الأدبية ذلك الديوان الرقيق- غير المنشور - من شعر الطفولة والأطفال.. موضوع حوارنا مع فضيلته..

د. محمود خليل

• إبراهيم علي أبو الخشب... يغلب على نتاجه صبغة أدبية واضحة أعطت كل إبداعاته مذاقًا خاصًا.. ماذا وراء هذا التكوين الأدبي الرفيع؟

- الأدب كان، ولا يزال، ذخر الكاتب، وتحفة العالم، ورأس مال العاقل ونزهة المهموم، ومفزع الحائر، ودنيا أولئك المحرومين من دنيا الناس.

والكاتب المفكر، والداعية الخطيب، حين ينهل من عيون الأدب، يجد فكرته وألفاظه متعانقة، ناطقة بفكرته، فتخرج كما تخرج الحسناء وخيالها في المرآة.

والحمد لله... فإن الدراسات الأزهرية كافية أن تصقل الأديب صاحب الموهبة، فتعمّق وتؤصِّل تلك الموهبة، بما يتلقاه من دراسات أصولية ولغوية وفقهية، وتاريخية.. فتتيح له التربة الصالحة، التي تتعمق فيها جذوره، وتتغذى منها خلاياه.

• ألا تعطينا فكرة موجزة عن عطائكم العلمي والأدبي؟

- أعانني الله عز وجل على إنجاز ضخم في الدراسات العربية والإسلامية.. فقد قمت بتفسير القرآن الكريم كاملاً، وقدمت السيرة النبوية المشرفة، وتناولت تاريخ وتأصيل الأدب الإسلامي في عصوره جميعًا، كما قدمت قصص الأنبياء نثرًا للكبار، وشعرًا للصغار، وقمت بعدة دراسات موسعة في الرد على الشبهات.. وكتبت آلاف المقالات في صحف «الأهرام»، و«الأخبار»، ومجلات «الأزهر»، و«منبر الإسلام» وغيرها، ومن قبل: «المقطم»، و«البلاغ»، و«كوكب الشرق»، وأعتبر نفسي جنديًا لا يملك إلا تلبية النداء في أي وقت كان، والحمد لله تعالى.

• متى بدأ اهتمامكم بالكتابة للأطفال؟

فسّرت القرآن الكريم وأصّلت الأدب الإسلامي في جميع عصوره وقدمت قصص الأنبياء نثرًا للكبار وشعرًا للصغار وأعددت دراسات موسعة في الرد على الشبهات وكتبت آلاف المقالات في الصحف والمجلات

- بدأ اهتمامي بالأطفال منذ كنت طفلاً، وأعتقد أنني وأبناء جيلي قد بدأنا طفولتنا ونحن رجال نأخذ كل حظنا من الطفولة الكاملة، لكننا كنا نأخذه برشد ووعي وأدب وطاعة مقدسة للوالدين، وكنا نبارك القيم الكامنة وراء تصرفات الآباء؛ لذلك كتبت:

كنت طفلاً جعل الدنيا أمامه
رحلةً ما بعدها إلا نهاية
فصنعت الخير، كل الخير فيها
لاعتقادي أنني عشت لغاية

وكتبت إلى أحفادي مفاكهًا وممازحًا:

كان جدي وهو طفل رجلاً
فيه عقل يملأ الدنيا حصافة
لم يكن في سنه الأولى فتىً
هكذا يأكل لوزًا وكنافةً

• لكن البعض يرى أن هذا الأدب التوجيهي للطفل لا يتناسب معه حاليًا، في ظل المنافسات التي تتغوّل على أدب التربية والوعظ؟

- هذا الكلام يعتبر صحيحًا من وجه واحد، وغير صحيح من عدة أوجه.. أما وجه صحته: فإن المنافسات الملونة والمصورة والناطقة والمتحركة والمبهجة قد تخطف لب الطفل، وتختطفه بعيدًا عن الكلمة الأدبية الرصينة المتلئة.

أما أوجه عدم الصحة في هذا الطرح، فتتضح فيما يلي:

١- أن هناك من يخطئ حين يظن أن ثقافة الأطفال، إنما يمكن تشكيلها بلون واحد من العطاء الفني أو الأدبي.. فكل كلمة أو فكرة أو قصيدة أو أنشودة أو لوحة أو صورة، أو نغمة أو.... أو.... إلخ إنما هي زهرة زاهية جميلة وفواحة في حقل ثقافة الطفل المعاصر.

٢- ثقافة وأدب الطفل الذي لا يعتمد بالأساس على الكلمة توجه خاطئ، وتوجيه أكثر خطأ؛ لأن الطفل إذا فقد حاسة تذوق الكلمة، والإحساس بها، فقد تم قطع لسانه دون أن يدري، وقطعنا نسبه بتراثه وتاريخه، وشاركنا في تنشئته وهو ابن الصوت واللون والصورة، وليس ابن تراثه وأدبه وتاريخه.

٣- هناك فارق كبير بين التثقيف الأسهل، والتثقيف الأنفع، والتثقيف المحبب للطفل هو التثقيف الأمتع والأسهل، وليس الأنفع، وذلك من وجهة نظر الطفل، أما من وجهة نظر الأدباء والمربين، فلابد أن يكون «الأنفع» هو الأهم والأوجب، فإذا اكتفينا «بالأمتع» على حساب «الأنفع» فقد قدمنا للأطفال ما يرضيهم لا ما يربيهم، وإذا اكتفينا «بالأنفع» على حساب «الأمتع» فقد أعنتنا أطفالنا وحرمناهم، ومن ثم فالقول الأصح والأكثر قبولاً: أن نوازن بين كل عناصر التغذية الثقافية والأدبية لأطفالنا، التي تسد الضرورات وتلبي الاحتياجات وتوفر المرفهات.

● وبماذا تخاطب الأطفال وتخاطب الآباء والمربين، للالتقاء على تحقيق هذه الأهداف من أدب وثقافة الأطفال؟

- أقول لأحفادي من الأطفال الأحباب واحدًا واحدًا:

أيها الطفل وأنت الآن في
كنف الأهل وهاتيك الرعاية
في غد تصبح فيهم رجلاً
فيه للإسلام ذخر وكفاية

*****

أيها الطفل وما في نهم
للمعالي غير طفل مقدم
كلما أوفى على منزلة
رام أخرى غيرها وهو ظمي

*****

أيها الطفل الذي أعرفه
كامل الفطنة موفور الذكاء
لا تدع أعمال يوم لغد
والغد المرجوّ في طي الخفاء

أنت يا طفل من الله الذي
يبعث الخير إلى الناس هديّه
صونها والله حق واجب
أكد الدين لنا تلك الوصيّه

*****

وأقول للآباء والمربين:

أيها الآباء في أطفالكم
أمل ينمو على طول الزمن
اجعلوهم غاية ترجونها
ليست الغاية من غير ثمن

*****

من الخطأ اعتقاد أن ثقافة الأطفال تتشكل بلون فني واحد فكل كلمة أو فكرة أو لوحة إنما هي زهرة زاهية في حقل ثقافة الطفل المعاصر

يجب الموازنة بين كل عناصر التغذية الثقافية والأدبية لأطفالنا.. التي تسد الضرورات وتلبي الاحتياجات وتوفر المرفهات

طفل هذا اليوم غير الأمس في
سمته أو وعيه للزمن
ذاك أن الدهر في أحداثه
غيره يا أهل تلك الفطن
لا تقل للطفل إلا يا أخي
أو رفيقي إن تشهيت خطابه
لتراه مقبل الخطو يلبي
راضي النفس فلا يغلق بابه

قصص الأنبياء

● ولكنكم قدمتم تجربة جميلة وممتعة حول قصص الأنبياء، وحكايته شعرًا للأطفال.. نحب أن نتعرف على التجربة الإبداعية المتميزة؟

- لقد قدمت للأطفال ديوانًا ضخمًا من «الرجز» تناولت القصص المحقق والمدقق للأنبياء عليهم صلوات الله وتسليماته أجمعين... فقدمت آدم، وإبراهيم، ويونس، ونوح، وموسى، وعيسى، كما قدمت من الصالحين والصالحات.. الخضر، ومريم، وخديجة رضوان الله عليهم أجمعين.

وعلى سبيل المثال: قلت من قصة سيدنا «نوح»:

لم يكن نوح يملك الأسطولا
أو فاق في الحرب القرون الأولى
لكنه يملك قولاً قاطعًا
ومنطقًا من البيان رائعا
والحق سيف لم يكن في حده
إلا قضاء الله في حدوده
وقد أبوه بصنوف الحجج
لكنها كالطفح فوق اللّجج
فليس فيها من صواب ذره
تدفع عنهم هذه المعرّه
وحين ضاقت بهم المسالك
وكان هذا الليل وهو حالك
قالوا له: يا نوح قد مللنا
هذا الجدال بعد ما كللنا

وهكذا تمضي القصة في أحداثها، وعبرها إلى أن تأتي نقمة الله لهؤلاء المعاندين المكذبين:

وتندمون أنكم ضللتم
وأنكم عن الصواب ملتم
وحينها لا تنفع الندامة
ولا الأباريق ولا المدامة
وفي غد سيسطع النهار
وفي الصباح يظهر العوار
فحاذروا وحاذروا المآلا
ولم أزوّر بينكم مقالا
وهكذا...

أما عن قصة سيدنا إبراهيم.. فقد كان يغمرني قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (الأنبياء).. حيث لا أجد تعبيرًا أو تصويرًا، قد جمّل وكمّل إبراهيم.. أبلغ ولا أجلى من ذلك.

جمّله الله بحسن المنطق
وأدب كالشمس عند المشرق
وحكمة لم تك في الأوالي
من أهل تلك الأعصر الخوالي
كأنما قد صاغه الله كما
صاغ كتابًا للرشاد محكما
وكم أبانت المواقف التي
قد خاضها عن روعة وفطنة

وهكذا في كل قصة من قصص الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات والتحيات الطيبات المباركات.. وأسأل الله أن يصلح لنا في ذرياتنا، وأن يحفظنا وإياكم من كيد شياطين الإنس والجن.. آمين.■

ما يقال في أذان الفجر

• عندما نسمع الأذان نقول مثل قول المؤذن، ولكن، ماذا نقول عندما نسمع أذان الفجر، وفيه: «الصلاة خير من النوم»، ماذا نقول في هذه الحال؟

- «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن»(اللؤلؤ والمرجان)، ويسن أن يقول عند الحيعلة(حي على الصلاة وحي على الفلاح): «لا حول ولا قوة إلا بالله»؛ فقد روي عن عمر رضي الله عنه ما يفيد ذلك.

وفي التثويب في الفجر، وهو قول المؤذن: «الصلاة خير من النوم» يقول السامع: صدقت وبررت، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته»، ثم يدعو بعد الأذان لحديث أنس مرفوعاً: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة»(الترمذي ١/٤١٦).

العمل بطريق الواسطة

• تخرجت من الجامعة قبل ٤ سنوات، ثم تقدمت إلى مكتب الخدمة المدنية مباشرة بعد التخرج، وحتى الآن لم أحصل على درجة وظيفية، والسبب أن الدرجات لا يمكن الحصول عليها إلا عبر الواسطة وليس الكفاءة.

عرض عليّ أحد أقربائي أن يتوسط لي في مكتب الخدمة المدنية للحصول على درجة وظيفية، مشكلتي أنني محتارة بين وطأة احتياجي للوظيفة وخوفي من غضب الله، إذا أعطتني الواسطة حق غيري، ماذا تشيرون عليّ؟



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

- إذا كان من سيتوسط لك لا يدفع رشوة فهذه من الشفاعة الحسنة، والأصل أنك مؤهلة للعمل ولست مسؤولة عن أنه يقدمك على غيرك أولاً، فتوكلي على الله واقبلي الوظيفة إذا تيسرت، ولصاحب الشفاعة الحسنة الأجر إن شاء الله.

قبول الهدايا

• حصلت شركتنا على توكيل من إحدى شركات التأمين التي تعمل حسب نظام الشريعة لتسويق وثائق تأمين مقابل عمولة، وحيث إننا نعتبر من العملاء المميزين لشركة التأمين؛ فإنهم خصصوا هدايا للمديرين تقديرا لجهودهم، فهل يجوز أن نحصل على هذه الهدايا؟

- لا مانع من قبول هذه الهدايا إذا لم تكن مشروطة، أو ملحوظ منها تقديم تسهيلات منكم للشركة.■

الإجابة للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله

نقض الرأس في الغسل

• ما حكم نقض الرأس في غسل الحيض؟

- الراجح في الدليل عدم وجوب نقضه في المحيض كعدم وجوبه في الجنابة، إلا أنه في الحيض مشروع للأدلة، والأمر فيه ليس للوجوب بدليل حديث أم سلمة رضي الله عنها: «إني امرأة أشد رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة»؟ وفي رواية: «والحيضة»، فقال: «لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات»(رواه مسلم)، وهذا اختيار صاحب الإنصاف والزركشي، وأما الجنابة فليس مندوباً في حقها النقض، وكان يراه عبدالله ابن عمر، وكانت عائشة تقول: «أفلا أمرهن أن يحلقنه»! الحاصل أنه ليس مشروعاً في الجنابة، وهو متأكد في المحيض، وتأكده يختلف قوة وضعفاً بحسب بعده عن النقض وقربه.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين يرحمه الله



الوسواس في الوضوء

• عند الوضوء ينتابني الوسواس الذي يجعلني أستمر في الغسل، وطول الوقت أفكر في الآخرة والعذاب في نار جهنم وأنا الآن خائفة جداً، فما نصيحتكم؟

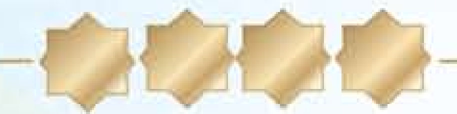
- نصيحتي لهذه السائلة ولغيرها ممن ابتلوا بالوسواس أن يعرضوا عن هذا الذي يقع في نفوسهم إعراضاً تاماً بعد أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن الوساوس التي تكون في القلب من الشيطان، فمثلاً الإنسان إذا توضأ وغسل وجهه وغسل يديه، ومسح رأسه وأذنيه

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

زنا المحارم من أعظم الكبائر

• زنا رجل بإحدى محارمه، وحملت ويريدان إجهاض الحمل خشية الفضيحة، وخشية تعرض الفتاة للقتل، فما الحكم الشرعي في ذلك؟

- وردت النصوص في الترهيب من الزنا عامة، فكيف بالزنا بالمحارم؟! فإنه أعظم الزنا، قال الإمام الذهبي: «وأعظم الزنا، الزنا بالأم والأخت وامرأة الأب وبالمحارم»، وقد صحح الحاكم: «من وقع على ذات محرم فاقتلوه»، وقال الشيخ ابن حجر المكي: وأعظم الزنا على الإطلاق، الزنا بالمحارم... إذا تقررت خطورة الزنا عامة والزنا بالمحارم خاصة، فإن طائفة من أهل العلم قالوا بقتل الزاني بإحدى محارمه، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عمن زنا بأخته ماذا يجب عليه؟ فأجاب: وأما من زنا بأخته مع علمه



وغسل رجليه، لا حاجة إلى أن يقول: لعلي ما فعلت، لعلي ما فعلت.. مرة واحدة يكفي ومرتين أفضل، وثلاث مرات أفضل، وأربعة إساءة، ولهذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه توضأ مرة مرة، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً، وقال: «من زاد على ذلك فقد أساء وتعدى وظلم»، ولم يزد النبي ﷺ في الوضوء على ثلاث، لكن لكون الموسوس يعتصر قلبه ويمتقع لونه ويقول: ما أتممت ما أتممت، أنا لا أزال على حدث، أقول له: نعم، صلِّ ولو كنت تعتقد هذا، صل ولو كنت تعتقد أنك لم تتوضأ؛ لأنك إذا أهنت الشيطان بهذا الفعل الحازم الجازم خنس مع ذكر الله عز وجل، هذا من أهم ما يطرد به الوسواس: العزيمة الصادقة، مع الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والاستعانة به على الحزم، وألا يلتفت الإنسان لهذه الوساوس لا في الوضوء ولا في الصلاة ولا في الطواف ولا في السعي ولا في غيرها.■

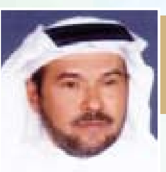
بتحريم ذلك وجب قتله، والحجة في ذلك ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال: مرَّ بي خالي أبو بردة ومعه راية، فقلت: أين تذهب يا خالي! قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وأخمِّس ماله»(مجموع الفتاوى ١٧٧/٣٤)، والحديث الذي استدل به شيخ الإسلام ابن تيمية رواه أحمد والترمذي والنسائي، وصححه العلامة الألباني في «إرواء الغليل» حديث رقم٢٣٥١، وذهب جمهور الفقهاء إلى أن عقوبة الزاني بالمحارم هي نفس عقوبة الزاني، فإن كان محصناً فالرجم، وإن كان غير محصن فالجلد مائة، وذلك لعموم الأدلة الواردة في عقوبة الزاني.

وأخيراً، فإن من المقرر عند أهل العلم أن الأصل هو تحريم الإجهاض قبل مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل إلا لعذر مشروع على الراجح من أقوال العلماء، وأما بعد مضي مائة وعشرين يوماً على



الحمل فقد اتفق أهل العلم على تحريم الإجهاض في هذه الحالة؛ ويستثنى من هذا الحكم حالة واحدة فقط، وهي إذا ثبت بتقرير لجنة من الأطباء الثقات أهل الاختصاص أن استمرار الحمل يشكل خطراً مؤكداً على حياة الأم فحينئذ يجوز إسقاط الحمل. وقد جاء في قرار المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي ما يلي: «إذا كان الحمل قد بلغ مائة وعشرين يوماً لا يجوز إسقاطه ولو كان التشخيص الطبي يفيد أنه مشوّه الخلقة، إلا إذا ثبت بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين أن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم؛ فعندئذ يجوز إسقاطه سواء كان مشوهاً أم لا دفعاً لأعظم الضررين»(قرارات المجمع الفقهي الإسلامي ص ١٢٣)، وبناءً على ما سبق فإن إسقاط الجنين الناتج عن زنا المحارم قبل مضي مائة وعشرين يوماً له وجه شرعي، وخاصة إن خشي قتل الفتاة بسبب الأعراف الاجتماعية السائدة.■

الإجابة للدكتور علي بن عبدالعزيز العميريني
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود



تأجير العمال

• ما حكم شركة تأجير العمال؟ هل هي جائزة أم لا؟

– تأجير العمال بأن يترك الكفيل عامله ليبحث عن عمل، ثم بعد ذلك يأخذ عليه مقابلاً، ويتحمّل العامل كافّة مصاريف استخدامه وسكنه ومصاريف إقامته والخدمات الصحية فإن هذا لا يجوز، ومحرّم شرعاً؛ لأنه أكل لأموال الناس بالباطل.. أما الشركات التي تقوم باستقدام العمال بأجور محددة تتفق معهم في بلادهم وتتناسب مع مستوى المعيشة في بلد العمل، وتتحمّل هذه الشركات جميع التبعات المترتبة على استقدامهم وإسكانهم والخدمات الصحية، وتقوم هذه الشركات بمثابة الوساطة بين أصحاب العمل والمشروعات وبين العمال بموجب عقود بين الشركة وأصحاب العمل، فإنه لا مانع أن تأخذ مقابلاً على تأجير العمال من أصحاب المشاريع وليس من الأجور والحقوق التي يتفق عليها سلفاً في عقودهم على أن تتحمّل هذه الشركات الأوقات التي لا يكون فيها عمل بحيث تدفع لهؤلاء العمّال رواتبهم دون أن يقوموا بعمل، وكذلك ما يحصل لهم من عجز أو مرض أو غياب بسبب ذلك فهذا لا بأس به وجائز شرعاً إن شاء الله تعالى، ويلاحظ أن كلا النوعين موجود ويمارسه الناس تهاوناً في الأول منهما، نظراً لانخفاض الأجور وهو حرام ولا يجوز، أما النوع الثاني فهو أيضاً موجود ويتعامل به الناس وهو جائز شرعاً، وبالله التوفيق.

لكن يفضّل في العقود التي تبرم بين الشركات وأصحاب المشاريع أن يكون عمل العمّال مقابل القيام بأعمال تنجز وليس تأجير عمّال ومثال ذلك: القيام بأعمال الخدمات المساندة لمشاريع الصيانة أو المقاولات أو المطاعم. وتسند هذه الأعمال للقيام بها إلى الشركات التي تملك عمّالاً تقوم بالاتفاق معهم حسب أجورهم المتفق عليها سلفاً للقيام بمثل هذه الأعمال على أن تكون نوعية الأعمال مما تتناوله عقودهم أو يدخل في نطاقها ولا يكلّفون أكثر من ذلك لا عملاً ولا وقتاً.■



الإعجاز
المتحدي للقرآن الكريم
٣

د. محمد عمارة (*)

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - وعلى امتداد سنوات نزوله بالمدينة المنورة - كان الإعلان عن أنه «المعجز.. المتحدي» و«التحدي.. المعجز».. ليس للعرب وحدهم.. وليس للبشر المعاصرين فقط.. بل للإنس والجن قاطبة، عبر الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (٢)

السيرة الذاتية لعشرة من كتبة القرآن الكريم

تحدثنا في العدد الماضي عن أن الله سبحانه وتعالى قد هيأ للقرآن الكريم ما لم يتهيأ لكتاب سابق في تاريخ النبوات والرسالات.
وقد كان للرسول ﷺ كتبة وحي يكتبون بين يديه القرآن الكريم، وقد بلغ عددهم نحو بضعة وعشرين شخصاً، وسوف نتناول بإيجاز سيرتهم الذاتية، وقد بدأنا في العدد الماضي بأولهم وهو أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وسوف نتناول في هذا العدد سيرة عشرة آخرين:

٢ - عمر بن الخطاب

(٤٠ ق.هـ - ٢٣هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤م):

هو أبوحفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.
كان في الجاهلية من أشراف قريش وأبطالها، وصاحب السفارة فيها، وكان إسلامه - قبل الهجرة بخمس سنين - فتحاً أعز الله به الإسلام.. إذ كان إسلامه أمنية من أماني رسول ﷺ.. وهو أحد العشرة المهاجرين الأولين، وثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وفي خلافته تحرر الشرق - بالفتوحات الإسلامية - من الاحتلال الروماني والقهر الفارسي، وانتقلت الدولة الإسلامية إلى طور جديد في التنظيمات والدواوين والمؤسسات، وغدت أكبر دول العالم في ذلك التاريخ، وهو أول من أرّخ بالتقويم القمري في عام الهجرة، وتأسيس الدولة الإسلامية بداية من ذلك التاريخ.
وفي عهده مصِّرت المدن والأمصار.
ولقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولقّبه الرسول ﷺ بالفاروق، وكنّاه بأبي حفص، وكان من القضاة على عهد الرسول ﷺ، وكان فقيهاً مفتياً، وله في كتب الحديث ٥٢٧ حديثاً.

٣ - عثمان بن عفان

(٤٧ ق.هـ - ٣٥هـ / ٥٧٧ - ٦٥٦م)

هو ذو النورين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي.
أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المهاجرين الأولين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد الأغنياء الموسرين الذين أنفقوا بسخاء شديد في سبيل الله.
سُمي «ذو النورين» لحظوته بالزواج من بنتي الرسول ﷺ، رقية ثم أم كلثوم.
وفي خلافته امتدت الفتوحات الإسلامية إلى أواسط آسيا، وإلى شمال أفريقيا.. وفُتحت جزيرة قبرص.
وهو الذي جمع الأمة على المصحف الإمام بلهجة قريش، التي نزل بها بعد أن توحدت الأمة على حرف واحد، وزالت دواعي القراءة على الأحرف السبعة.. فكان جمعه هذا هو الجمع الثالث للقرآن الكريم.. بعد أن جمع أبو بكر صحائفه المتفرقة في كتاب.. وبعد الجمع الأول لسوره وآياته بتدوينها ومراجعتها على عهد رسول الله ﷺ.. ولقد روى عن رسول الله ﷺ في كتب الحديث النبوي ١٤٦ حديثاً.

٤ - علي بن أبي طالب

(٢٣ ق.هـ - ٤٠هـ / ٦٠٠ - ٦٦١م):

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي.
ابن عم النبي ﷺ، تربى في بيت النبوة، وهو أول الناس إسلاماً بعد خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأحد العشرة المهاجرين الأولين.. ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد أكابر الأبطال الشجعان، والخطباء والفصحاء البلغاء، والعلماء والفقهاء والفلاسفة الحكماء.
شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.. وكان اللواء بيده في كثير منها، وفي خلافته وقعت الفتنة حول مقتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ولقد مات شهيداً بيد أحد الخوارج.

(*) كاتب ومفكر إسلامي

٥- الزبير بن العوام

(٢٨ق.هـ - ٣٦هـ/ ٥٩٦ - ٦٥٦م)

هو أبو عبدالله الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي.

من السابقين إلى الإسلام، أسلم وهو ابن اثني عشر عاماً، وهو أحد العشرة المهاجرين الأولين، وأول من سلّ سيفاً في الإسلام.

شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشارك في فتوحات الشام ومصر.

وله في كتب الحديث النبوي ٣٨ حديثاً.

٦- زيد بن ثابت

(١١ ق.هـ - ٤٥هـ/ ٦١١ - ٦٦٥م)

هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي.

من أكابر الصحابة، وكبراء كُتّاب الوحي، طوال مراحل التدوين والجمع للقرآن الكريم.

ولد بيثرب (المدينة)، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن أحد عشر عاماً، وكان من العلماء الفقهاء المقدمين في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة.

وكان في مقدمة الجامعين للقرآن على عهد النبي ﷺ وفي عهد أبي بكر وفي عهد عثمان بن عفان.

وعندما توفي زيد رثاه حسان بن ثابت.. وقال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس خلفاً.

وله في كتب الحديث النبوي ٩٢ حديثاً.

٧- أُبيٌّ بن كعب

(ت ٢١هـ - ٦٤٢م)

أبو المنذر أُبي بن كعب بن عيسى بن جبير الأنصاري الخزرجي، من بني النجار.

كان - قبل الإسلام - حبراً من أحبار اليهود، وكاتباً وقارئاً، ذا دراية بالكتب القديمة، ولما أسلم حسن إسلامه، وغدا من كبار الصحابة وأحد كُتّاب الوحي.

شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتي على عهد الرسول ﷺ.

وشهد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقعة الجابية بالشام، وهو الذي كتب كتاب الصلح لأهل القدس عند فتحها سنة ١٥هـ - ٦٣٦م.

وشارك في جمع القرآن وتدوين المصحف الإمام على عهد عثمان بن عفان.

وفي الحديث النبوي: «أقرأ أمتي أُبي بن كعب».

عمر بن الخطاب.. كان في الجاهلية من أشراف قريش وأبطالها وكان إسلامه فتحاً أعز الله به الإسلام.. شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ وكان من القضاة على عهده ﷺ وكان فقيهاً مفتياً وله في كتب الحديث ٥٢٧ حديثاً

وله في كتب الحديث ١٦٤ حديثاً.

٨- حنظلة بن الربيع

(ت ٤٥هـ - ٦٦٥م)

هو حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي، وهو ابن أخي أكثم بن صيفي (ت ٩هـ - ٦٣٠م) أحد حكماء العرب في الجاهلية، كان من كتاب النبي ﷺ واشتهر لكتابته «بحنظلة الكاتب».

شهد القادسية، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

٩- خالد بن سعيد بن العاص

(ت ١٤هـ - ٦٣٥م)

من بني عبد شمس من أمية، أحد السابقين إلى الإسلام، أسلم عندما كانت الدعوة لا تزال سراً، فكان الثالث أو الرابع في السابقين إلى الإسلام، وكان من الذين صبت قريش عليهم العذاب والآلام، هاجر إلى الحبشة، وعاد منها سنة ٧هـ - ٦٢٨م، فشارك في الغزوات مع رسول الله ﷺ، وشهد فتح مكة سنة ٨هـ - ٦٢٩م، وموقعة تبوك.

وكان يكتب لرسول الله ﷺ في مكة والمدينة، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، كما كان رسول النبي ﷺ في الصلح معهم.

ولقد ولاه الرسول ﷺ على اليمن، وشهد فتح أجنادين بالشام سنة ١٣هـ - ٦٣٤م، واستشهد في موقعة «مرج الصفر»، قرب دمشق.

عثمان بن عفان.. أحد السابقين إلى الإسلام.. ثالث الخلفاء الراشدين.. جمع الأمة على المصحف الإمام بلهجة قريش فكان جمعه هذا هو الثالث بعد أن جمع أبو بكر صحائفه المتفرقة وبعد الجمع الأول لسوره وآياته بتدوينها على عهد الرسول ﷺ روى ١٤٦ حديثاً

١٠- عبدالله بن عبدالله بن أبي ابن سلول

(١٢هـ - ٦٣٣م)

أنصاري خزرجي كان أبوه رأس المنافقين بالمدينة، أما هو فكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان اسمه الحُباب، وباسمه كان يُكنى أبوه، فغيّر الرسول ﷺ اسمه إلى عبدالله.

شهد بدراً وأحداً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولما قال أبوه يوم غزوة بني المصطلق: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾(المنافقون:٨)، قال عبدالله لرسول الله عن أبيه: «هو والله الذليل وأنت العزيز يا رسول الله، إن أذنت لي قتلته، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها أحد أبر بوالده مني، ولكني أخشى أن تأمر به رجلاً مسلماً فيقتله، فلا تنازعني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي على الأرض حياً حتى أقتله، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار».

فقال له الرسول ﷺ: «بل تحسن صحبته، ونترفق به ما صحبتنا، ولا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، ولكن برّ أباك وأحسن صحبته».

١١- عبدالله بن رواحة

(ت ٨هـ/ ٦٢٩م)

هو أبو محمد عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.

كان يكتب في الجاهلية، أسلم وشهد بيعة العقبة التي تعاقد فيها الأنصار مع الرسول ﷺ على إقامة الدولة الإسلامية بالمدينة - قبل الهجرة بعام.. وهو أحد النقباء الاثني عشر الذين مثلوا قيادة الأنصار بدولة المدينة - مؤسسة الوزراء - مع المهاجرين الأولين - مؤسسة الأمراء.

شهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية، واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في إحدى غزواته، وكان أحد الأمراء في واقعة مؤتة بالشام (٨ هـ - ٦٢٩م)، واستشهد فيها وكان شاعراً راجزاً.■

دور الشباب في نصرة الأقصى

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) ﴾(الإسراء)، هذه الآية الكريمة التي نتلوها كثيراً في الصلاة وعند قراءة القرآن الكريم، تؤكد بما لا يدع مجالاً لأدنى شك أن الله تعالى بهذه الآية الجليلة استأمن المسلمين على بيته المقدس؛ لأنهم يعترفون بجميع أنبياء الله ورسله عليهم صلوات ربي وعلى رسولنا الكريم، كما أن المسلمين يؤمنون بجميع الكتب المنزلة قبل أن ينالها التحريف والتزييف.



لقد وضع الحق تبارك وتعالى بهذه الوثيقة الربانية مسؤولية رعاية هذا البيت وحمايته ضد عبث العابثين، وانحراف المنحرفين، وصارت هذه الوثيقة آية تتلى إلى يوم القيامة، مذكرة المسلمين بمسؤوليتهم تجاه الأقصى وما حوله، من أجل ذلك صار الدفاع عن الأقصى وتحريره فرض عين على كل مسلم في كل مكان.

لكن.. لماذا الشباب بالأخص؟

أولاً: مكانة الشباب في الدين الإسلامي:

قال تعالى: ﴿ ...إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) ﴾(الكهف)، إن هؤلاء الفتية بشر ولم يكونوا رسلاً، ولكنهم آمنوا بربهم وتحرروا من ضغط الجاهلية فأيدهم الله، وكذلك كل إنسان في العالم يملك إرادة التحرر، وعندما يضعها موضع التنفيذ فإن هدى الله يأتيه ويؤيده.

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾(الكهف:١٤)، أي قوّينا عزمهم وألهمناهم الصبر حتى أصبحت قلوبهم ثابتة راسخة مطمئنة إلى الحق معتزة بالإيمان.

كما أن حملة الإسلام الأوائل من الشباب في أول زمن البعثة، فهذا سيدنا عمر ﷺ لم يتجاوز السابعة والعشرين، وكذلك طلحة بن عبيد الله ﷺ لم يتجاوز الرابعة عشرة، والزبير بن العوام ﷺ لم يتجاوز السادسة عشرة، وسعد بن أبي وقاص ﷺ لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، وأكثر أصحاب النبي ﷺ كانوا شباباً، حملوا الدين على أكتافهم حتى أعزهم الله ونصرهم.

ووردت أحاديث كثيرة في السُّنة المطهرة تدل على عظم أمر الشباب منها قوله ﷺ: «سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله... وشاب نشأ في طاعة الله»(متفق عليه)، فهذا الحديث وغيره يدل على عظم أمر الشباب، وأهميتهم في المجتمع، لأنهم عماد الدين.

ثانياً: أهمية الشباب في المجتمع:

١- إن فترة الشباب هي المرحلة التي يتمتع فيها الإنسان بكامل قواه الجسدية.

٢- الشباب هم رجال الغد.

٣- الشباب لم يكتمل نضجه بعد، فهو قابل للتشكل والتغير، فمن كان توجيهه للخير قبله، ونفع الله به، وإن كانت الأخرى فالدمار مصيره.

٤- الشباب هم القوة المتحركة في المجتمع، ففي صلاح الشباب صلاح الأمة، وفي فسادهم فساد لها - إلا ما شاء الله تعالى.

لذلك، على المجتمعات الإسلامية دور كبير في توعية الشباب وبث روح الجهاد؛ من خلال الدروس والخطب المسموعة والمرئية من خلال دور العبادة والفضائيات والإنترنت.

وأخيراً، أدعو الله أن يفك أسرى أقصانا الحزين، وأن يعز الإسلام وينصر المسلمين.■

عصمت عمر

السيئات الجارية

كثيرٌ من الناس يغفلون عن مسألة السيئات الجارية وخطورة شأنها؛ لأنَّ من السيئات ما إذا مات صاحبها فإنها تنتهي بموته، ولا يمتد أثرها إلى غير صاحبها، ولكنَّ من السيئات ما تستمر ولا تتوقف بموت صاحبها، بل تبقى وتجري عليه...

وقد جاءت النصوصُ الشرعيةُ محذِّرة من هذا النوع من السيئات، منها قوله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٢٥) ﴾(النحل)، وقوله ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»(صحيح مسلم ٦٩٨٠)، وفي رواية: «وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»(صحيح مسلم ٢٣٩٨)، وقد رُوي: «الدال على الشر كفاعله»(أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بإسناد ضعيف جداً).

وبما أننا نعيش في عصر تيسَّرتْ فيه وسائل الاتصالات ونقل المعلومات أصبح من الأهمية بمكان التذكير بشناعة السيئات الجارية ومدى خطورتها على صاحبها، فكم من إنسان أهلك نفسه وحمَّل كاهله سيئات لم تكن محسوبة عندما نصَّب نفسه داعياً إلى الضلال وناشراً إلى المنكر من حيث يشعر أو لا يشعر...

وبالتالي فإنه بسبب ما نشهده من تقدم وتطور في سائر نواحي الحياة، لا سيما في مجال نقل المعلومات كانت صور السيئات الجارية متعددة، لعل من أبرزها: القنوات الفضائية الفاسدة التي تبث الأفكار المخالفة للإسلام وتروج للأخلاق المنحرفة، الإنترنت (الشبكة العنكبوتية) إذا استخدمت في الشر والفساد، هواتف الجوال كل إسهام عن طريق الرسائل النصية(SMS) والرسائل المتعددة الوسائط(MMS) والبلوتوث في نشر الشر والفساد الكتابة والتأليف إذا سُخِّرت في ترويج الأفكار المنحرفة عن الإسلام.■

د. باسم عامر

من موقع شبكة مشكاة الإسلامية



ملوك الآخرة (٤٦)

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الصفة السادسة عشرة: ترك شهادة الزور

تناولنا في الحلقة السابقة الصفة الخامسة عشرة، وهي التوبة، حيث بينّا فيها شروطها وما يترتب عليها من المستلزمات، والبشارات والتحذيرات، ونتناول في هذه الحلقة الصفة السادسة عشرة، وهي ترك شهادة الزور.

ما شهادة الزور؟

يقول تعالى استكمالاً لسرد صفات عباد الرحمن: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) ﴾(الفرقان).

يقول الإمام القرطبي: «أي لا يحضرون الكذب والباطل ولا يشاهدونه، والزور كل باطل زوّر وزُخرف، وأعظمه الشرك وتعظيم الأنداد، وقال مجاهد: الغناء. وقال ابن العربي: أما القول بأنه الكذب فصحيح لأن كل ذلك إلى الكذب يرجع»[١].

ويقول الإمام الرازي: «الزور يحتمل إقامة الشهادة الباطلة، ويكون المعنى: أنهم لا يشهدون شهادة الزور، ويحتمل: حضور مواضيع الكذب، ويحتمل: حضور كل موضع يجري فيه ما لا ينبغي، ويدخل فيه أعياد المشركين، ومجامع الفساق؛ لأن من خالط أهل الشر ونظر إلى أفعالهم، وحضر مجالسهم فقد شاركهم في تلك المعصية، لأن الحضور والنظر دليل الرضا به، بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه؛ لأن الذي حملهم على فعله استحسان النظارة، ورغبتهم في النظر إليه». ثم قال: «واعلم أن كل هذه الوجوه محتملة، ولكن استعماله في الكذب أكثر»[٢].

معاني شهادة الزور

ونخلص من هذا بأن معاني شهادة الزور التي ذكرت في الآية تتلخص في الآتي:

١- حضور الكذب والباطل: أي أنهم لا يحضرون، ولا يشاركون، ولا يشاهدون كل مجلس فيه كذب وباطل يغضب رب العالمين، وأعظمه الشرك والكفر، ومن ذلك حضور الجلسات الدينية لعبدة الشيطان، أو من يعبدون الشمس، أو القمر أو الأصنام... وغيرها من الطقوس التي فيها أمور الشرك، ولا يستثنى من ذلك إلا من حضر بنيّة الإنكار أو النصح، أما الاستماع، أو المشاهدة وتمضية الأوقات فداخل في مجالس الزور، ويلحق بذلك من يحضر بعض مجالس المهرجين الذين يقومون بإضحاك الناس بنكت كاذبة، واستهزاء بالآخرين، أو بالحديث عما يثير الشهوات، والوقوع في أعراض العفيفات، كل ذلك من مجالس الزور.

٢- حفلات الغناء: التي فيها إثارة للشهوات، وتحريض على فعل المخالف لأوامر الله، ومثله مجالس الشعر التي تحتوي على ذلك فهي من مجالس الزور.

٣- الشهادة الباطلة: وهي أن يستدعي ليشهد شهادة باطلة، كأن يستدعى ليشهد أن هذا البيت لفلان، وهو يعلم أنه ليس له، أو يشهد بأن هذه السيدة تزاول الزنا، وهو يعلم أنها عفيفة.

أكبر الكبائر

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟»(ثلاثاً)! قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» - وجلس وكان متكئاً فقال: «ألا وقول الزور»، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت[٣].

جرائم شهادة الزور

شاهد الزور مجرم بكل ما تحتويه هذه الكلمة، ولا يوجد في قلبه خوف من الله تعالى، والشعور برقابته، فهو يقدم على ظلم الآخرين بشهادته الكاذبة، وهو يعلم أنهم مظلومون، ويعلم ما سيترتب على شهادته من خسائر مادية كبيرة، ومع ذلك يقدم على شهادته بمقابل مادي، وينسى ما يترتب على شهادته الكاذبة من العذاب يوم القيامة، ومن العقوبة في الدنيا قبل الآخرة.

قال الإمام الذهبي بعد أن ذكر أنها من الكبائر: «إن شاهد الزور قد ارتكب عظائم:

أحدها: الكذب والافتراء.

ثانيها: أنه ظلم الذي شهد عليه، حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه أحياناً.

ثالثها: أنه ظلم الذي شهد له، بأن ساق إليه المال الحرام، فأخذه بشهادته، فوجبت له النار.

رابعها: أنه أباح ما حرم الله تعالى، وعصمه من المال والدم والعرض»[٤].

ثياب الزور

هل للزور ثياب؟ نعم.. فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت له: أقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي الزور»[٥].

وهنا يحذر النبي ﷺ من نوع آخر من الكذب، وسمى من يفعل ذلك كأنه يلبس ثياب الزور، وذلك أن بعض النساء تتباهى أمام صاحباتها أو قريباتها بما تملك، أو بما يغدق عليها زوجها، وهي تعلم أن ما تقوله كذب وأنه لا يعطيها ما تدّعي، وسبب هذا التحذير النبوي، أن هذا النوع من الكذب يبنى عليه الكثير من المفاسد، منها: إنها تؤذي مشاعر غير القادرات على ذلك من النساء، وتحرض ضعيفات النفوس من النساء للضغط على أزواجهن ليشتروا لهن ما اشترى ذلك الزوج لزوجته، ويترك شيئاً من الغيرة والحسد بين النساء، وغيرها من المفاسد.

عباد الرحمن

وعباد الرحمن بعيدون كل البعد عن جميع هذه الأنواع من شهادة الزور، فهم يتورعون عن حضور أي مجلس فيه الكذب والفساد والغناء الساقط المحرض على الفجور، وتلك المجالس التي يمارس فيها الشرك، وما يغضب الله تعالى.

كما أنهم لا يشهدون كذباً إذا ما دعوا إلى الشهادة، بل إنهم يبتعدون عن كل مجلس فيه شبهة من الشبهات استبراء لدينهم وعرضهم.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١) تفسير القرطبي، ٧ / ٤٧٩٦.
(٢) التفسير الكبير - للرازي، ٢٤ / ١١٣.
(٣) رواه البخاري (فتح الباري ٥/ ٢٦٥٤)، واللفظ له، و(مسلم ٨٧).
(٤) الكبائر للذهبي، ص٧٩ .
(٥) رواه البخاري، (الفتح ٥٢١٩).

الفــن المنســي

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

القراءة السريعة والقراءة التصويرية أصبحتا اليوم علماً يدرس؛ نظراً لحاجة الناس إليهما وكذلك لانسجامهما مع طبيعة هذا العصر، وكم من الأوقات يمكن اختصارها بهذا النوع من القراءة، وكم من الفائدة يمكن جنْيَها عند ممارسة هذا النوع من القراءة.

إن القراء التقليدية (العادية) هي أن تقرأ (١٦٠-٢٥٠) كلمة في الدقيقة، أما القراءة السريعة فهي أن تقرأ (٥٠٠ - ٣٠٠٠) كلمة في الدقيقة، أما القراءة التصويرية فقد تصل قراءتك إلى (٢٥,٠٠٠) كلمة في الدقيقة، فانظر إلى الفارق الكبير بين هذا الأنواع الثلاثة من القراءة.

كما أن القراءة السريعة لا تكون على حساب الفهم والاستيعاب، بل أثبتت بعض الدراسات أن الاستيعاب في القراءة التقليدية يكون (٤٥-٥٥٪)، بينما الاستيعاب في القراءة السريعة يكون (٦٠-٦٥٪)، والاستيعاب في القراءة التصويرية يكون (٧٠-٧٥٪)، وهذا يعني أن الفهم والاستيعاب لا يزداد عند القراءة التقليدية البطيئة.

إن الله أودع في الإنسان قدرات كبيرة تؤهله لممارسة السرعة المتعلقة في حياته، فسرعة القراءة لدى مخ الإنسان تبدأ من (٥٥٠) كلمة في الدقيقة، ويمكنه الاستيعاب بسرعة ٥٠ ألف كلمة في الدقيقة، كما أن عين الإنسان تلتقط ٨ ملايين صورة في الثانية، وتميز ١٢ مليون لون في الثانية، فسبحان الله أحسن كل شيء خلقه.

إن صناع التأثير حريصون على أوقاتهم، لذا كان الإمام الشافعي يرحمه الله يمارس القراءة التصويرية، حيث كان سريع الالتقاط، إذ كان يقرأ صفحة ويغطي الصفحة المقابلة لها.

كما أن الرئيس الأمريكي الأسبق «روزفلت» كان يقرأ كتاباً كاملاً في اليوم قبل تناول طعام الإفطار، أما الرئيس الأمريكي الأسبق «جون كينيدي» فقد كان يقرأ ١٢٠٠ كلمة في الدقيقة.

لقد علمتنا المدارس كيف نقرأ، ولم تعلمنا سرعة القراءة، وهما نوعان مختلفان من التعليم، إن الفرق بينهما يشبه الفرق بين الرجل العادي والعدَّاء، فكلنا يستطيع المشي والجري، ولكن العداء يجري أسرع.

القراءة السريعة هي الفن المنسي، فمعلمونا لم يهتموا بتعليمنا سرعة القراءة بقدر ما اهتموا بتعليمنا أساسيات القراءة، فتوقفنا عند المستويات المتدنية من سرعة القراءة التي تعلمناها في المدرسة. لقد كان العصر الماضي عصر تعليم القراءة، أما العصر الحالي فهو عصر سرعة القراءة. (باتريشيا هتشينجز، إدارة الفوضى، نشرة خلاصات، العدد ٢٢٩، يوليو ٢٠٠٢م، الشركة العربية للإعلام العلمي، القاهرة، ص٢).

لما مرض ابن تيمية يرحمه الله دخل عليه الطبيب فوجده منهمكاً في القراءة، فقال له الطبيب: عليك بالراحة والسكون، فردَّ عليه الشيخ بقوله: «وإنني أجد راحتي وعافيتي في القراءة!».

وسُئل أحد الحكماء: لماذا تقرأ كثيراً؟ فقال: «لأن حياة واحدة لا تكفيني».

وأنصحك بأن تنظم أوقاتك، وألا تدع حياتك هملاً، ولا تكن كالحطَّاب، الذي كان يجتهد في قطع شجرة في الغابة ولكن فأسه لم تكن حادة؛ إذ إنه لم يشحذها من قبل، فمرَّ عليه شخص ما فرآه على تلك الحالة، وقال له: لماذا لا تشحذ فأسك؟ فقال الحطاب وهو منهمك في عمله: لا وقت عندي؛ ألا ترى أنني مشغول في عملي؟! فمن يقل: إنه مشغول ولا وقت لديه لتنظيم حياته فهذا شأنه كشأن الحطاب في القصة!

لقد وضع الإمام النووي يرحمه الله باباً خاصاً في كتاب «رياض الصالحين» عنونه بـ: «المبادرة إلى الخيرات وحث مَنْ توجَّه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد» (النووي، رياض الصالحين، الباب العاشر)، وقد أورد فيه العديد من أحاديث النبي ﷺ التي تحث على السرعة في العمل النافع الصالح.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتنٌ كقطع الليل المُظلم؛ يُصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»(رواه مسلم).

فالعبد الموفق هو الذي يغتنم أوقات صحته ونشاطه وفراغه في الإقبال على الطاعات والإكثار من النوافل، لأنه سيجد سهولة في استحضار الخشوع واستجلاب الدموع التي قد لا يجدها في أوقات التعب والإرهاق.

ومن فرَّط في هذه الأوقات فهو المغبون، وهذا الغبن أشد مما يتعرض له التجار في تجاراتهم المادية من خسائر فادحة؛ ذلك لأن الأموال تعوَّض والأوقات لا تعوض (أنس أحمد كرزون، منهج الإسلام في تزكية النفس، ج١، ص ٣١٧، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م)، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «نعتمان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»(رواه البخاري).■

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com



خلق الحياء
أنواعه..آثاره..اكتسابه

يقول بعض البلغاء: «حياة الوجه بحيائه، كما أن حياة الغرس بمائه».

فالحياء لوجه الإنسان كالماء بالنسبة للنبات، فلا يزال وجهك حيّاً مادمت حيياً، أما إذا ذهب الحياء عن الوجه فقد مات هذا الوجه!!

والحياء خلق يميز الإسلام من غيره، إذ يقول النبي ﷺ: «إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء»(أخرجه مالك).

وقد تناولت في المقال السابق حقيقة الحياء، ومكانته ولزومه للمسلم، وخاصة المرأة، كما أوضحت الفرق بينه كصفة محمودة وبين الخجل كصفة مذمومة، فالحياء يقي الإنسان شر الوقوع في الفاحشة والمحرمات.

يقول الشاعر:

ما إن دعاني الهوى لفاحشة
إلا نهاني الحياء والكرم
ولا إلى محرم مددت يدي
ولا مشت بي لريبة قدم

فالحياء يردع المؤمن من الانزلاق في المعاصي والشهوات، ومن ثم يعطي الحياة نكهة الطهر والنقاء، فهو سبب العفة، وأصل المروءة ويحصن المجتمع من الاستهتار والهلاك، وهو خلق ينهى النفس عن القول القبيح والفعل المذموم.

لقد كان الحياء من الأخلاق العربية الأصيلة التي يتفاخر بها العرب قبل الإسلام، فهاهو ذا عنترة العبسي الشاعر الجاهلي المعروف يفتخر بهذا الخلق قائلاً:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مخباها

ثم جاء الإسلام ليغرس فينا هذه القيمة العظيمة ويؤكدها.

الحياء.. فطريّ أم مكتسب؟

يرى علماء التربية أن الحياء خلق تشكله الفطرة والبيئة، بيد أن للبيئة الأثر الأكبر في اكتساب خلق الحياء، لذا فقد حث الشرع الحنيف عليه؛ لأنه يمكن اكتسابه عن طريق تزكية النفس وتربيتها.

أنواع الحياء

يقول أبو الحسن الماوردي في كتابه «أدب الدنيا والدين»: «الحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه، أحدها: حياؤه من الله، والثاني: حياؤه من الناس، والثالث: حياؤه من نفسه».

١- الحياء من الله: ويكون بامتثال أوامر الله تعالى، والكف عن زواجره، روى ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «استحيوا من الله عز وجل حق الحياء»، قلنا: إنا نستحيي من الله يا رسول الله والحمد لله، قال: «ليس ذلك، الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى، فمن فعل استحيا من الله حق الحياء»(رواه الترمذي).

٢- الحياء من الناس: ويكون بكف الأذى واجتناب المجاهرة بالقبيح؛ فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «من تقوى الله اتقاء الناس».

وروي أن حذيفة بن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا، فتنكب الطريق عن الناس، وقال: «لا خير فيمن لا يستحيي من الناس»، لذا قال ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون».

٣- الحياء من النفس: الحياء من النفس يكون بالعفة وصيانة الخلوات، يقول أحد الحكماء: «ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك، وقال بعض الأدباء: «من عمل في السر عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر».

آثار الحياء

١- تقوية الإيمان: ودليل ذلك قول النبي ﷺ: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»(رواه الحاكم).

٢- اكتساب الصفات الكريمة: ومن هذه الصفات الوقار والسكينة، ودليل ذلك ما ورد في صحيح البخاري في كتاب الأدب عن بشير بن كعب في قوله: «مكتوب في الحكمة: إن من الحياء وقاراً، وإن من الحياء سكينة».

٣- محو الذنوب وعفو الله: ودليل ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي: «يابن آدم، إنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك، وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك، ومحوت من أم الكتاب زلاتك، وإلا ناقشتك الحساب يوم القيامة»(ذكره البيهقي في شعب الإيمان، وابن القيم في مدارج السالكين).

٤- الوصول إلى درجة الإحسان: فالحياء يتحقق في الإنسان ويتأكد إذا استشعر أن الله مطلع عليه ويراقبه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد:٤)، وقال أيضاً: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)﴾(غافر)، وخاصة إذا علم العبد أن الملائكة تكتب عليه كل ما يتلفظ به ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ (سورة: ق)، وكذلك فإن الملائكة تكتب كل ما يفعله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾(الانفطار).

٥- وقاية النفس من الهبوط: فالحياء حصن للمسلم، يقيه شر الوقوع في الهلاك، ويشكل وازعاً ذاتياً وضميراً حياً داخل الإنسان، فيأخذ بيده إلى طريق الخير، ويبعده عن طريق الغواية والمعاصي.

٦- الأثر النفسي للحياء: الحياء يؤدي إلى طمأنينة النفس، وتتوافق النفس والحياء من داخلها، لأنه لا يترتب عليه حرج أو خوف من الآخرين، ومن ثم فإن الحياء يقي النفس الاضطرابات النفسية، ويمتعها بصحة نفسية سليمة.

كيف نكتسب الحياء وننميه؟

أولاً: تقوية الإيمان:
فالإيمان للجوارح كما يقول ابن القيم يرحمه الله: «كالملك للجنود، إن أمر بخير صنعت خيراً وإن أمر بسوء وقع السوء».

ثانياً: الاستعانة بالله تعالى:
فالتقرب إلى الله والتضرع بأن يرزقنا التقوى والحياء من الوسائل الفعالة في إكساب الفرد الحياء.

ثالثاً: تجنب الألفاظ والأعمال البذيئة، واجتناب تبديل الملابس على مرأى من الآخرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ﴾ (النور: ٥٨).

رابعاً: استخدام الكنية والتعريض والتلميح - لا التصريح - إلا فيما يحقق مصلحة شرعية.

خامساً: الإكثار من الاطلاع على آيات الحياء والأحاديث والآيات التي تناولته الحياء ومدارسة ذلك كله.

سادساً: التدرب على التحلي بالحياء على طريقة: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم..».

سابعاً: المحافظة على العبادات المفروضة، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر مثلاً، وكذلك بقية العبادات.

ثامناً: التأسي برسول الله ﷺ في هذا الخلق وكذلك أصحابه والصالحين.

تاسعاً: اعتزال البيئة الموبوءة بضعف الحياء، واختيار الصحبة الطيبة.

عاشراً: مدارسة أسماء الله تعالى التي تشعرنا بمراقبته سبحانه، وذلك مثل: الشهيد، والسميع، والرقيب، والبصير... إلخ، قال حاتم الأصم: «تعهد نفسك في ثلاث: إذا عملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله منك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

مجلة إسلامية عالمية شاملة

المجتمع

تصدر أسبوعياً عن «جمعية الإصلاح الاجتماعي» بدولة الكويت، وقد صدر العدد الأول منها يوم الثلاثاء ٩ من المحرم ١٣٩٠هـ - ١٧ مارس ١٩٧٠م، وما زالت منتظمة الصدور منذ ذلك التاريخ إلا فترة الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠م، حددت «المجتمع» هويتها في أول مقال افتتاحي بالقول: إنها «تستمد فكرها الأصيل من الإسلام، وعلى ضوئه وبمقياسه، وتتقبل ـ بصدر رحب ـ كل نقد هادف بنّاء، وترفض النقد الغوغائي الذي يأباه الخلق الإسلامي.. وتمد يدها لكل الناس، يداً ترفع راية الإسلام، وتبشر بالخير والبر، وتقف في تحدٍّ لخصوم الإسلام.. وتكتب في كل القضايا التي تهم أمتنا، وتعالج مشكلات المجتمع بكل جرأة وأمانة، ولن تتخلى عن قضاياه».

ومازالت «المجتمع» ماضية في طريقها الذي رسمته لنفسها؛ حيث تتناول شتى القضايا التي تهم الأمة: القضية الفلسطينية والقدس والمسجد الأقصى - قضايا الأقليات الإسلامية حول العالم - الغزو الأجنبي للعديد من البلاد الإسلامية - موجات الغزو الثقافي والتيارات الفكرية المنحرفة - موجات الانحلال الأخلاقي وتذويب الهوية - إنجازات الصحوة الإسلامية حول العالم ونقدها لترشيد مسارها - جهود المفكرين وقادة الحركات الإسلامية في ترسيخ الفكر الإسلامي وتربية أبناء الأمة ـ معالم الاقتصاد الإسلامي ودوره في بناء النهضة، والنجاحات التي يحققها في مقابل الاقتصاد الربوي الذي كان السبب الأول في الكارثة المالية العالمية... وغيرها من القضايا.



المجتمع

قسيمة اشتراك مجلة «المجتمع»

أرغب بالاشتراك في مجلة «المجتمع» ☐ سنة ☐ سنتين ☐ ثلاث سنوات

الاسم: ....
العنوان الذي تُرسل عليه المجلة ....
هاتف : .... فاكس: .... البريد الإلكتروني: ....

قيمة الاشتراك السنوي للدول العربية (٢٠) عشرون ديناراً كويتياً

قيمة الاشتراك لمدة ثلاث سنوات للدول العربية (٥٠) خمسون ديناراً

قيمة الاشتراك السنوي للدول غير العربية (٣٠) ثلاثون ديناراً

قيمة الاشتراك لمدة ثلاث سنوات للدول غير العربية (٧٥) خمسة وسبعون ديناراً

اعتبرها صدقة جارية وساهم معنا بتوصيل «المجتمع» إلى المراكز الإسلامية في العالم

الدفع على حساب رقم:
(٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١)
بنك الكويت الوطني - الفرع الرئيسي

راسلنا على البريد الإلكتروني
sales@almujtamaa.com

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩) - الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦ (٠٠٩٦٥)

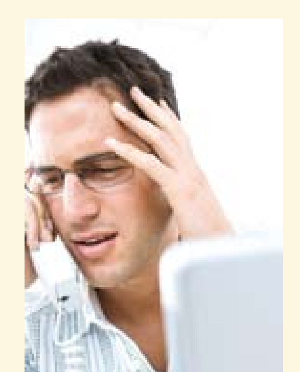


القلق ليس سلبياً دائماً

توصل باحثون إلى أن القلق يخفف من العوارض التي يعاني منها المصابون بالاكتئاب.

وتوصل الباحثون طبقاً لما ورد بموقع «لايف ساينس»، إلى هذه النتيجة باستخدام تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي لمراقبة نشاط أدمغة مرضى يعانون من الكآبة، ولكن ليس من القلق، أو من حالتين من حالات القلق.

وراقب الباحثون حالات اكتئاب ونوعين من القلق عند مرضى، يتميز الأول باليقظة المشوبة بالحذر والخوف من المجهول قد يؤدي إلى الشعور بالذعر، والثاني عبارة عن قلق خفيف قد يمر به الناس خلال حياتهم اليومية.



وأكدت الدراسة: «أن ثلاثة أرباع الذين يعانون من حالات اكتئاب شديدة يعانون أيضاً من القلق، والعكس هو الصحيح»، مشيرة إلى أنه عند الشعور بالقلق تنشط مناطق في منطقة الفص الأيمن من الرأس خلف الأذن اليمنى، وأخرى في المنطقة اليسرى منه مسؤولة عن الكلام.

فيما قال باحثون آخرون: إن الكآبة تنشط منطقة في الفص الجبهي الأيمن من الرأس، وخلص الباحثون إلى أن نشاط دماغ شخص قلق وكئيب يختلف عن نشاط دماغ مكتئب ويشعر بالذعر، وأن «القلق أحياناً مفيد لك؛ لأنه قد يساعدك على التخطيط بعناية وبشكل أفضل وربما التركيز أكثر»، لأنه يرغم الناس على اتخاذ إجراءات وقائية في حياتهم.■

لحوم الإبل.. فوائد كثيرة يغفل عنها الكثيرون

تناول لحوم الإبل ولو بكمية بسيطة وفي فترات متباعدة يعطي لجسم الإنسان فائدة صحية، نظراً لتركيبة هذه اللحوم الغذائية والغريبة نوعاً ما مقارنة مع باقي أنواع اللحوم الحمراء، فقد بات من المعروف أن لكل نوع من أنواع اللحوم فائدة صحية لجسم الإنسان، فمثلاً لحوم الديك الرومي تحفز النمو، ولحوم الأسماك تقي من بعض الأمراض القلبية، وأكباد بعض الحيوانات العشبية تستخدم لعلاج بعض الأمراض، كما أن جميع أنواع اللحوم مفيدة لصحة الإنسان من خلال محاربتها لفقر الدم بسبب احتوائها على بعض أنواع الفيتامينات والأملاح والمعادن والبروتينات، ومساهمتها في بناء الجسم وحمايته من الأمراض المعدية من خلال تعزيز مناعته إذا تناولها الإنسان وفق المعايير الصحية.

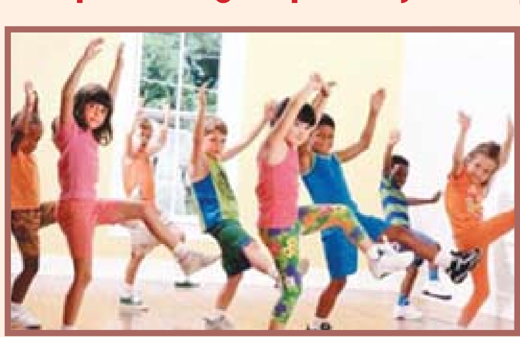
أما بالنسبة للإبل فيعتبر المحتوى



البروتيني من لحومها عالياً بسبب غنى هذا البروتين بالأحماض الأمينية التي يحتاجها جسم الإنسان، فلبناء الليف العضلي الفتي يلزم توافر مواد غذائية تكون عبارة عن مجموعات من الأحماض الأمينية التي لا تتوافر إلا في بروتينات غنية تضم هذه المجموعات من الأحماض «كالايسين» و«المثيونين» و«التريبتوفان» وغيرها من الأحماض الأمينية التي تحتاجها العضلة لبناء نفسها، والتي تتوافر في لحوم الإبل.■

الرياضة في الصغر صمّام أمان للعظام

نصح معدو دراسة جديدة في السويد بممارسة الرياضة منذ الصغر، بعدما اكتشفوا أن التمارين الرياضية في المراحل الأولى من العمر تساهم في إكساب العظام قوة؛ تظهر أهميتها في المراحل التالية من الحياة عندما تكثر فرص الإصابة بأمراض ترقق العظام وضعفها.



وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «جوتنبيرج» حللوا كثافة العظام وعادة ممارسة تمارين رياضية حالياً وفي الماضي عند رجال من أعمار مختلفة، ومن بين ٢٣٠٠ رجل في الـ١٨ من العمر تبين أن «كثافة العظام عند الذين يمارسون الرياضة بنشاط والذين سبق أن فعلوا ذلك كان أكبر منها عند الذين لم يقوموا يوماً بتمرين رياضي».

وفسّر المعالج الفيزيائي «مارتن نيلسون» الذي أجرى الدراسة أن ما توصل إليه يؤكد أن الحفاظ على العظام من المرض يجب أن يبدأ قبل عقود طويلة.

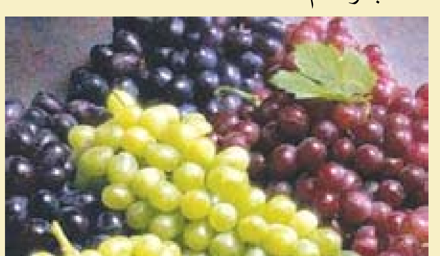
وأشار إلى أنه بعد مراقبة أوضاع ٥٠٠ رجل في الـ٧٥ من العمر، تبين أن الرياضة بين سن الـ١٠ والـ٣٠ سنة مهمة جداً، وبشكل خاص فإن الرجال الذين شاركوا في رياضة تنافسية أقله ٣ مرات أسبوعياً خلال هذين العقدين من العمر كانوا يتمتعون بعظام أكثر قوة من الذين لم يفعلوا ذلك.■

العنب يقي من النوبات القلبية

وجد باحثون أمريكيون أن العنب يمكنه أن يخفض من الإصابة بالنوبات القلبية.

وأوضح الباحثون أن العنب يخفض من ضغط الدم ويحسن من وظائف القلب، كما يخفض بعض العوامل التي تسبب الأمراض القلبية ومتلازمة التمثيل الغذائي، مشيرين إلى أن ذلك يرجع إلى تواجد المواد الكيميائية النباتية في العنب، والتي تقوم بدورها بشكل طبيعي بإنشاء المواد المضادة للأكسدة.

وذكرت صحيفة «ديلي تيلجراف» البريطانية أن الباحثين أجروا دراستهم على الفئران، ووجدوا بعد ثلاثة أشهر من تناولها للعنب انخفاضاً في ضغط الدم وتحسناً في وظائف القلب وانخفاضاً في مؤشرات التهاب القلب والدم.■



تخفيض الوزن يعزز مناعة الجسم

تقول دراسة أسترالية: إن الشحوم الزائدة في منطقة البطن قد تضعف دفاعات الجسم مما قد يؤدي للإصابة بأمراض القلب وغيرها من الأمراض، وأن إنقاص البدناء لعشرة باوندات من أوزانهم قد يعزز نظام المناعة لديهم.

ويتألف جهاز المناعة من أنواع مختلفة من الخلايا التي تحمي الجسم من الجراثيم والفيروسات وغيرها من الغزاة للجسم، وتحتاج هذه الخلايا للتعايش في توازن معين للحفاظ على الصحة، وقد تخل العديد من العوامل بهذا التوازن، مثل الحمية الغذائية والزيادة الشديدة للدهون في الجسم، لتفرز خلايا مناعية قد تضر بدلاً من وقاية الجسم.

ويؤكد العلماء أن الدهون الزائدة في الجسم والبطن بشكل خاص، تؤدي إلى إنتاج ما يسمى بـ«الخلايا المناعية المسببة للالتهابات».

وفي الدراسة، التي نشرت في دورية «علم الغدد الصماء الأيض» نظر باحثون من «معهد غارفان للأبحاث الطبية» في سيدني، في مرضى من الفئة الثانية من مرض السكري، يعانون من البدانة، أو أشخاص يعانون مما يعرف بما قبل السكري، «وهي حالات يرتفع فيها الجلوكوز بالجسم إلى معدلات عالية، إلا أنها ليست بالكافية لاعتباره مريضاً بالسكري».



واقتصرت حميتهم الغذائية على تناول ما بين ألف إلى ١٦٠٠ وحدة حرارية في اليوم لمدة ٢٤ أسبوعاً. وبعد ١٢ أسبوعاً، أخضعت المجموعة لعملية ربط المعدة، لتحديد كمية الغذاء الذي يستهلكه المريض.

وأظهرت النتائج تراجعاً مقداره ٨٠٪ في عدد الخلايا المناعية المسببة للالتهابات.

ويقول الباحثون: إن خفض البدناء لأوزانهم بمقدار ٦ كيلوجرامات، ربما كافية لخفض نسبة تلك الخلايا إلى ذات معدلات الأشخاص الأصحاء.■

مبيدات الحشرات المنزلية ضارة بالجنين الذكر

قال باحثون: إن مبيدات الحشرات المنزلية إذا استعلمتها الأم الحامل خلال الشهور الثلاثة الأولى من الحمل، يمكن أن تتسبب في إصابة الجنين الذكر بتشوهات خلقية، منها قصر في نمو الإحليل (وهو الأنبوب الذي يحمل البول من المثانة إلى فتحة العضو الذكري).

في هذه الدراسة الجديدة قام فريق بحث من «برشلونة» و«لندن» بمقارنة ٤٧١ طفلاً رضيعاً ذكراً ولدوا في «إنجلترا» وأصيبوا بهذا العيب الولادي، مع ٤٩٠ طفلاً رضيعاً بدون هذا العيب، وتم الاستفسار من أمهات الأطفال عن أساليب حياتهن والعوامل البيئية المحيطة بهن، وعما إذا كنّ يستعملن مبيدات الحشرات المنزلية أو العشبية أثناء فترة الحمل؛ فتبين



أن استعمال مادة (biocides) وحدها لم يرتبط بأي خطر متزايد للاصابة بالعيب الولادي (hypospadias)، لكن استعمال عدّة مواد من(biocides) ارتبط بزيادة الخطر بحوالي ٧٣٪، كما ثبت أن استعمال مبيدات الحشرات في الشهور الأولى الثلاثة من الحمل ارتبط بزيادة الخطر بنسبة ٨١ ٪.■

«الأرُز الأسمر» يحمي الشرايين من التصلب

أظهرت دراسة جديدة أن الأرُز الأسمر قد يساهم في تخفيض خطر الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم، من خلال تداخله مع بروتين مرتبط بهاتين الحالتين.

وذكر موقع «هيلث داي نيوز» أن العلماء أظهروا في دراسة جديدة أن الأرز الأسمر قد يكون أفضل من الأرز الأبيض فيما يتعلق بحماية الجسم من ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين.

وقال الباحث «ساتوري أوجوشي» البروفيسور المساعد في الفيزيولوجيا في كلية تامبل الطبية في فيلادلفيا: «يشير بحثنا إلى احتمال وجود مكوّن في الأرُز قد يكون نقطة انطلاقة لإجراء أبحاث في الطب الوقائي بشأن أمراض القلب».

وأشار إلى أن التجارب أظهرت وجود مكوّن في الأرُز الأسمر يبدو أنه يحارب بروتين يعرف باسم «أنجيوتنسين ٢» يتسبب بارتفاع ضغط الدم وانسداد الشرايين.

ويتواجد هذا المكوّن في طبقة تزال حين يحوّل الأرُز الأسمر إلى أرُز أبيض، غير أن هذه الطبقة قد تُحمى في الأرز المطحون جزئياً.■

(نشرت هذه الدراسة في دورية «البيولوجيا الاختبارية»).

طلب «المجتمع»

• لقد اطلعت على مجلة «المجتمع» الغراء فوجدت بها مادة دسمة قيمة تهم كل مسلم، وخاصة طلبة العلم، فهي تمدهم بأخبار وقضايا المسلمين في جميع أنحاء العالم، كما تهتم بالمواد التربوية والثقافية والأسرية التي تفيد الناس، لذلك أرجو إرسال المجلة لي كاشتراك مجاني لأستفيد منها، حيث إنني طالب علم.■

محمد جان بن فضل خالق

Mohilla Akhoonzadgan, Village Tarnab, District And Tehsil Charsadda, Peshawar, Pakistan

• تصفحت عدداً من مجلة «المجتمع» الغراء، فوجدتها مليئة بالمواد القيمة التي تهم جميع المسلمين، وأدعو الله أن يجزل أجر القائمين على هذه المجلة، وكذلك القائمين على جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت؛ الذين يبذلون كل ما في وسعهم لغرس روح التعاون والتكافل والتراحم بين الإخوة المسلمين.. وأرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة.■

عبدالحفيظ حسن

P.O Box 18436 Dugbe Ibadah Oyo State - Nigeria

• أنا طالب علم من غانا، وكانت مجلة «المجتمع» الغراء تصلني من قبل، ثم انقطعت عني، أرجو إعادة إرسالها لي مرة أخرى كاشتراك مجاني؛ حيث إنها تفيدني كثيراً بموضوعاتها القيمة.■

إبراهيم يونس

The Al-Khaireya School For Islamic Ideology P.O. S ampa ٣٣ Box B/A Ghana

رسالة إلى العالم من داخل أكبر سجن في الأرض..

إن أكبر سجن اليوم على وجه الأرض وأعتى أغلال، وأشد قيود وأنكال هو غزة، فكل من بداخلها سجين بل بعض السجون تعتبر جنة بالنسبة لغزة! ولكن أين العالم؟! أما فيهم رجل رشيد؟ أين عقلاء العالم: أين المسلمون؟! أين منظمات ومؤسسات حقوق الإنسان؟ لماذا لم تغلق أبوابها؟ ماذا بقي لها؟ ليتها تعطينا في غزة بعض البعض من حقوق الحيوان؟ أين مجلس الأمن؟ أين هيئة الأمم؟ أين المحاكم الدولية؟ أين من يقول للظلم: لا؟! أين الإنسانية؟!

إننا في خوف وجوع وقتل وأسر وتشريد وأنكال وكل ما يخطر على بال!!.. اتركونا.. لكن لا يبقى أحد يدّعي الإنسانية، ولتغلق منظمات حقوق الإنسان بالغرب والشرق أبوابها؟ وليترك المسلمون ادعاءهم أنهم أحفاد عظماء الدنيا وعباقرتها الفاروق وابن زياد وصلاح الدين وابن تاشفين وغيرهم، ممن عاشوا بكرامة وعزة، ولو بقوا لما كان ما يكون اليوم في غزة.

إننا نعلم أن لا ناصر لنا ولا معين إلا الله تعالى وكفى بالله حسيباً، لكن يؤلمنا هذا الخذلان من القريب قبل البعيد! ليتهم إذ لم ينصرونا لم يقفوا ضدنا، لكن كلٌ سوف يجازيه ربه في الدنيا قبل الآخرة، وعند الله تجتمع الخصوم، ونحن على ثقة بنصر الله تعالى وموعوده: ﴿...وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ⑤﴾(الروم)، وقد رأيتم أفعالنا وتضحياتنا ومنافحتنا عن ديننا ومقدساتنا، وسترون الكثير والكثير، فنحن أمة تأنف الذل، ولا تعشق إلا المعالي، ولا يزيدنا الحصار إلا عزيمة وقوة وإصراراً، ويكفينا فخراً أننا لم نرضخ ولم نذل إلا لله الذي خلقنا سبحانه.

عندما تصبح المقاطعة ذكية

إذا كنت من عشاق أكل «البرجر» في مطاعم «ماكدونالدز» فدعني أهمس في أذنك بأن المكتب الرئيس للشركة بالولايات المتحدة الشريك الأهم للمكتب اليهودي في «شيكاغو»، الذي يقدم الهبات لدعم النشاط الاستيطاني بـ«إسرائيل»، ويجمع الأموال لدعم الصندوق القومي اليهودي المالك الرسمي لـ٩٢٪ من أرض فلسطين. أما إذا كنت تهوى التمتع بـ«الآيس كريم» في حر الصيف من خلال منتجات شركة «نستله»، فلتكن أعصابك قوية حينما تعلم بأن الشركة حصلت عام ١٩٩٨م على جائزة اليوبيل «الإسرائيلي» من رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، وهو أعلى وسام تمنحه «إسرائيل»، تقديراً منها للمنظمات التي تبذل أقصى الجهود لدعم الاقتصاد «الإسرائيلي»، حيث تملك نستله ١١ مصنعاً في «إسرائيل»، بالإضافة إلى مركز الأبحاث الرئيس للشركة في مستوطنة «سديروت»، هذا إلى جانب تبرع الشركة السخي عام ٢٠٠٠م بمبلغ ٢٠ مليون دولار لصالح صندوق تعويضات «الهولوكوست».



اليوم وبعد كل ما يحدث من تهويد «إسرائيلي» في القدس وتهديد مباشر للمسجد الأقصى، أتوجه إلى كل عربي أو مسلم غيور تأثر بالأحداث، وشعر بالمرارة نتيجة عجزه عن تقديم الدعم اللائق للأطفال والنساء، لنبدأ سوياً حملة ذكية وفعالة ومختلفة لمقاطعة الشركات الأكثر دعماً للكيان الصهيوني، وتساهم في نهضة الاقتصاد «الإسرائيلي» بشكل مباشر وتساعد على بناء المستوطنات.

المقاطعة أيها السادة هي المعركة التي تركها رجال المقاومة للشعوب تديرها وحدها بعيداً عن دوي المدافع والرصاص، وهي كأي



لكن نريد أن نلفت أنظاركم إلى كذب أدعياء الديمقراطية والعدالة وحقوق إنسانهم وهيئة أممهم ومجلس أمنهم، وأعوانهم من بني قومنا باعة الأوطان وخونة الرسالة والأمة، أما نحن فقد رأيتم وسترون ما يسركم منا، فانتظروا إنا منتظرون.■

عبد الله عوبدان الصيعري - شرورة - السعودية

حرب لكي تنجح لابد لها من هدف واضح، وتحديد دقيق للخصم الذي سيتم مواجهته حتى تحصد أفضل النتائج وتصبح سلاحاً رادعاً في المستقبل، وهنا لا بد من تطوير تجارب السنوات السابقة، حيث كانت توجه الدعوة لمقاطعة مفتوحة لعدد هائل من الشركات لأنها أمريكية أو إنجليزية، ولكثرة هذه القوائم وتعدد المنتجات فيها، بالإضافة إلى احتوائها على مئات الشركات فقد فقدت المقاطعة جدواها ولم تعد تؤثر بشكل فعال.

ولذلك فالحملة يجب أن توجه إلى مقاطعة قائمة محددة من بضع شركات، وهي تلك التي تقدم الدعم الأكبر للكيان الصهيوني بغض النظر عن جنسيتها، مما سيؤدي لنتائج فعالة وخسائر حقيقية لتلك الشركات، فهدف هذه المقاطعة ليس وقف الصادرات الأمريكية على وجه الإطلاق، وإنما حث الشركات الداعمة للعدو على وقف هذا الدعم إن هي أرادت مواصلة أرباحها منا.

المحرر: ومن بين الشركات التي تدعم «إسرائيل» أيضاً: شركات «كوكاكولا»، و«بيبسي»، و«بروكتر آند جمبل» و«دانون» و«كرافت» و«هوستس»، ومطاعم مثل: «بيتزا هت» و«برجر كينج».■

د. محمد سعد أبو العزم

نكبتنا.. وانقسامنا!

لا يزال والدي يتذكر الأيام الجميلة التي عاشها في قريته «برير» الواقعة شرق مدينة «المجدل»، يتذكر فلسطين وقريته التي هُجِّر سكانها قسرياً عنها قبل ٦٢ عاماً، عمر نكبتنا الذي ارتكبت فيه العصابات الصهيونية المجازر بحق الفلسطينيين، واستولت على أراضيهم وطردتهم منها، وأقامت عليها ما يسمى دولة «إسرائيل».

لا تغيب عن باله تلك الأوقات السعيدة، يتذكر والده ووالدته وشقيقه وأقاربه وأصدقاءه، يتذكر بحزن وألم كيف تسللت ميليشيات الحركة الصهيونية وعصاباتها إلى قريته والقرى المحيطة بها والجرائم التي ارتكبتها، يتذكر جيداً من قتل من أقربائه وأقرانه، ويتذكر كيف كان يعود وشقيقه متسللاً إلى القرية لاستعادة ما تبقى من محصول القمح الذي كانوا خزنوه.

الفلسطينيون عندما طردوا وهجروا من أرضهم لم يتجاوز عددهم ٨٠٠ ألف نسمة، فيما يبلغ تعدادهم اليوم نحو عشرة ملايين نسمة، موزعين على الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، وجزء منهم لا يزال صامداً على ما تبقى من أرض الأجداد، وملايين الفلسطينيين الآخرين لا يزالون مشردين في أرجاء الدنيا.

عشرات آلاف الشهداء قدموا أرواحهم قرباناً للوطن والقضية، وعشرات الآلاف من الجرحى والمعاقين ومئات آلاف المعتقلين عذبوا وسجنوا وصبروا من أجل الحرية وتحقيق المصير، آلاف المنازل هدمت ودمرت، الحال كما هي لم تتغير، وإن تغير شيء هو ضعفنا وانقسامنا، ووثوق القيادة الفلسطينية بالوعود والوهم.

يتذكر تلك الأيام ويحاول المقاربة بين حياة اللجوء وما يجري في فلسطين، ويقول: الإنجليز، وضعف العرب، والقيادة الفلسطينية، هم الذين يتحملون مسؤولية النكبة، لم تتغير الأدوات والأساليب في مقاومة الحركة الصهيونية، والفزعة والحماسة هي السمة الغالبة لدى الفلسطينيين، والانقسام والاختلاف سمة فلسطينية قديمة.

٦٢ عاماً من النكبة والتشرد والسيطرة على مزيد من الأراضي ومصادرتها، والاستيطان يلتهم مدينة القدس، والضفة الغربية محاصرة ومقطعة الأوصال، والاحتلال جاثم بوسائل وأدوات أخرى، وقطاع غزة يغرق في الظلام والحصار والفقر.

حلول الذكرى ٦٢ لنكبة الشعب الفلسطيني جاءت وموجة جديدة من اللجوء للفلسطينيين بناء على القرار «الإسرائيلي» الجديد القديم الذي يحمل الرقم ١٦٥٠، ويهدد نحو سبعين ألف فلسطيني بالطرد من الضفة الغربية.

الفلسطينيون منشغلون بهمهم وانقسامهم، ومفاوضاتهم غير المباشرة، وثقتهم بما يسمى بالمجتمع الدولي، ممثلاً بالشرعية الدولية المستمر في قتلهم وتجويعهم.

المجتمع الدولي يشارك في جريمة الحصار، وهو جزء منها من خلال استمراره في جريمة الصمت على الجرائم «الإسرائيلية»



العسكرية والاقتصادية، والفلسطينيون لا يزالون يثقون بوعوده بالعودة للمفاوضات المباشرة وإقامة الدولة الفلسطينية خلال عامين.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس ما يزال مؤمناً أن المجتمع الدولي يعمل معه للوصول إلى حل للقضية الفلسطينية بعد عامين، ولم يثه سراب ووهم ووعد وتعهد بوش بإقامة الدولة الذي لم يتحقق، وهو لا يزال ماضياً بمباركة عربية بالمفاوضات غير المباشرة التي لن توصلنا إلا إلى الوهم.■

مصطفى إبراهيم
فلسطين

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

مناجاة

إلهي، إن غفرت فخير راحم، وإن عذبت فغير ظالم.

يا من أعطانا خير ما في خزائنه - الإيمان به - قبل السؤال، لا تمنعنا عفوك مع السؤال.

يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك.

اللهم إن كان ذنبي قد أخافني، فإن حسن ظني قد أجارني، اللهم سترت عليّ في الدنيا ذنوباً أنا إلى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها لعصابة من المسلمين، فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين، يا أرحم الراحمين.■





طفل مصري يحقق رقماً قياسياً في الاختراعات



حقق الطفل المصري «عبدالرؤوف حلمي» رقماً قياسياً في عدد الاختراعات التي وصلت إلى أكثر من ٣٨ اختراعاً متنوعاً، الأمر الذي جعل العالم كله يشهد له بالنبوغ والعبقرية، ولم يتجاوز عمره ١٥ عاماً.

وظهرت موهبة الطفل النابغة وهو في عامه الثامن، عندما كان يقوم بفك الأجهزة الفاسدة بمنزله ويعيد اكتشافها، وبعدها توالت ابتكاراته، حيث اخترع جهازاً لتحلية مياه البحر، وآخر لامتصاص الاحتباس الحراري، وثالثاً لاكتشاف تسرب المياه تحت الأرض، كما ابتكر جهازاً للكشف المبكر عن الزلازل والتوابع، واخترع كرسياً يوفر الحماية والطاقة البشرية للمعاقين، ولا تزال ابتكاراته تتوالى.

ويقول عبدالرؤوف: «إنني أستخدم مخلفات البيئة في كل اختراعاتي، وأنا في سن العاشرة قمت بتحويل مسدس لعبة إلى «سشوار» للشعر، وفي العام نفسه قمت بعمل «ماكيت» من الكارتون للمدينة المستقبلية، وقلت: إنه لن يكون هناك بنزين أو إشارات مرور، وأنه سيتم استخدام الطاقة النظيفة، وفزت بهذا «الماكيت» بالمركز الأول في المسابقة البيئية الكبرى عام ٢٠٠٤م، ثم قمت بعمل جهاز لتحلية مياه البحر وقدمته لمحافظة الإسكندرية ومعه تجربة المد والجزر، وكانت آخر اختراعاتي هي مدينة الملاهي، وأسميتها «مدينة الأحلام»، وهي عبارة عن مدينة ملاه خيالية، بها ألعاب لا يتصورها أحد.. هذه الألعاب تقيس سلامة الأجهزة داخل الجسم، وقدمتها في مسابقة على مستوى الجمهورية ضمن أندية العلوم، وأحرزت المركز الأول أيضاً.

ولفت «عبدالرؤوف» الأنظار إليه عندما اخترع جهازاً لقياس الاحتباس الحراري، مما جعل القنصل الأمريكي في القاهرة، يعطيه منحة للدراسة في أمريكا حتى التخرج في الجامعة، ويقول والد «عبدالرؤوف»: لم يكن هذا هو العرض الوحيد، حيث طلب منه خبير فرنسي قبلها أن يكتب أسماء كل اختراعاته ليسجلها على القمر الصناعي الفرنسي «كيو» الذي انطلق في عام ٢٠٠٧م، وقد عرض عليه أيضاً، أن يوفر له منحة للدراسة بأستراليا.■

علمتني الحياة

من أقوال الشيخ عائض القرني:

- تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة نفكر فيها لفترة طويلة هي بمثابة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار، سلبية أم إيجابية.

- تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.

- تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهراً دراسة.

- تعلمت أنه لا يهم أين أنت الآن، ولكن المهم هو إلى أين تتجه في هذه اللحظة؟



- تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيحة من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ.

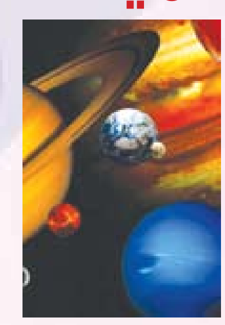
- تعلمت أنه في كثير من الأحيان.. خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.■

علامات



- من علامات علو الهمة ألا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأحسنه.
- ومن علامات الورع أن تتوقى الشبهات.
- ومن علامات الزهد أن تعرض عن الدنيا، وهي مقبلة عليك.
- ومن علامات الحكمة أن تحمل نفسك على ما تريد أن تدعو الناس إليه.
- ومن علامات الحمية لله ألا تتولى من ينتهك محارمه.
- ومن علامات الإخلاص أن يهمك الرضا من ربك عما تعمل، قبل أن يهمك الرضا من الناس.
- ومن علامات الاستقامة ألا تتغير أخلاقك بتغير أحوالك.■

معلومات علمية



● كان الإغريق يختارون شخصاً له رأس ضخمة، ويحلقون شعر رأسه، ويكتبون على رأسه، ثم يترك إلى أن يطول شعره، ويرسل إلى المكان المنشود.. فإذا وصل، يقص شعره مرة ثانية.. فتقرأ الرسالة!

● أصغر مولود في العالم ولد في ولاية «إلينوي» الأمريكية في ٢٧ يونيو١٩٨٩م وبلغ وزنه٩ و ٩ أونصة فقط.

● يعيش في شرق أفريقيا نوع من النمل الأبيض تُعمر ملكته ٥٠عاماً، ويصل عدد البيض الذي تضعه يومياً إلى٤٣ألفاً.

● يوجد على سطح كوكب عطارد بحيرات متجمدة، رغم أن الجانب المواجه للشمس تصل حرارته إلى ٤٢٧ درجة مئوية، أي ما يكفي لصهر معدن الرصاص.

● يقضي الفيل ١٦ ساعة كل يوم في الأكل، ويمكنه أن يستهلك ١٣٦ كيلوجراماً من الطعام يومياً.. وهي كمية توازي التهام ٢٤٠٠ قطعة «همبرجر»، و١٦٠ كوباً من الحليب المثلج المخفوق بالآيس كريم.

● الجرذان التي تعيش في جزر «تروبريان» بالمحيط الهادي تصطاد السرطانات البحرية بأن تدلي أذيالها في الماء كطعم لاجتذابها.■

لطائف ومواقف



العمامة أم أمامة؟ كانت عمامة الإمام الشوكاني تسقط فيرفعها، وكان بعض علماء الزيدية يقولون ببطلان صلاته، فقال: أيهما أثقل: العمامة أم أمامة؟ يقصد بنت الرسول ﷺ التي كان يحملها.

لا يدخل الجنة قتات: قال أبو إسحاق الحبال: كنا يوماً نقرأ على شيخ فقرأنا قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة قتّات»، وكان في الجماعة رجل يبيع القت - وهو علف الدواب - فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله، فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، فسكن الرجل وطابت نفسه.

إياك والعجلة: قال جعفر بن أبي عثمان: كنا عند يحيى بن معين، فجاءه رجل متعجل فقال: يا أبا زكريا، حدثني بشيء أذكرك به. فقال يحيى: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل!■

من أسماء الله.. المتعال

تقول اللغة: يتعالى أي يترفع على. الله المتعالي هو: المتناهي في علو ذاته عن جميع مخلوقاته، المستغني بوجوده عن جميع كائناته، لم يخلقهم إلا بمحض الجود، وتجلى اسمه الودود، هو الغني عن عبادة العابدين، الذي يوصل خيره لجميع العاملين، وقد ذكر اسم المتعال في القرآن مرة واحدة في سورة الرعد: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾(الرعد)، وقد جاء في الأثر ما يدعو إلى استحباب الإكثار من ذكر اسم المتعال، فقيل: «بئس عبد تخيل واختال، ونسي الكبير المتعال».■

إهداء إلى غزة (صخرة فلسطين)

لا تسقط البندقية

لا تسقط البندقية فهي للأعداء منية
لا تسقط البندقية عز لك لتسمو فوق الدنية
لا تسقط البندقية أحبها.. أحبها فهي نعم الهدية
لا تسقط البندقية لك هيبة في قلوب الأعداء أحفاد السبئية
لا تسقط البندقية فهي لبني صهيون خوف ورعب وأذية
لا تسقط البندقية يخشاها الأعداء ويصيبهم الهستيرية
لا تسقط البندقية وانظر لها كل يوم بسرور وبهجة وهنية
لا تسقط البندقية حافظ عليها فهي كنزك أمام رب البرية
لا تسقط البندقية وافتك وافترس الأعداء قطعان البربرية
لا تسقط البندقية احملها صباحاً ومساء ليراها الأعداء وماركتها «سُمية»
لا تسقط البندقية علمها أولادك وأحفادك فهي نعم التعليمية
لا تسقط البندقية واصنعها بيدك ولا تشترها من أعوان التلمودية
لا تسقط البندقية فهي ترياق لسموم «الخيبرية»
لا تسقط البندقية رغم تكالب الأعداء وتعطيهم الدنية
لا تسقط البندقية واضرب بها هامات الأعداء ضربة عنترية
لا تسقط البندقية خسئتم بني صهيون سنسقيكم بها كأس المنية
لا تسقط البندقية فالأعداء متربصون ومخططاتهم ثعلبية
فلسطين الحبيبة لن نُسقط البندقية

صبحي عبدالوهاب الهندي - الكويت



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

من أجل ذلك لابدّ أن نعود

الفارق بيننا وبينهم أنهم يرون الحياة الدنيا البدء والمنتهى وخاتمة المطاف، وأننا نراها ذرة لا تكاد ترى تسبح في ملكوت الكون الكبير.. مجرد خطوة عابرة إلى الأبدية..

الفارق بيننا وبينهم أنهم دنيويون حتى النخاع.. مستعدون أن ينشبوا أظافرهم وأسنانهم في لحم الأرض وعظمها من أجل امتلاكها والهيمنة عليها.. وهم من أجل ذلك يتحولون إلى وحوش وضوار لتمزيق أجساد الآخرين بأي أسلوب كان، وبغض النظر على الإطلاق عن مدى تناقضه مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية.

والطرائق التي استعمر بها الغربيون مساحات واسعة من عالمنا الإسلامي، والأساليب التي اعتمدوها لقهر شعوب هذا العالم، وإدامة الهيمنة على مقدراته تعكس بوضوح كامل هذا اللهاث المحموم وراء إغراءات دنيا عابرة لا تساوي شروى نقير.

عندما يتسلّمون قيادة العالم يسومون مستضعفيه سوء العذاب.. يسخرونهم لتحقيق مصالحهم كما تسخر الأنعام.. يعتمدون أي أسلوب، مهما كان سافلاً ومناقضاً لإنسانية الإنسان لضمان إمساكهم برقبة العالم، وإرغام شعوبه المستعبدة على أن تدرّ ضرعها في أفواه المستعمرين..

أربعمائة سنة، تلقينا فيها منهم ما يشيب لذكره الولدان.. وهم لا يزالون حتى اللحظات الراهنة، يمارسون الجريمة الكبرى بالضراوة نفسها: اغتيال إنسانية الإنسان..

هذا الالتصاق الزائد بالأرض.. هذه الرؤية المنحسرة للحياة الدنيا.. هذا التعبّد الأسطوري للمنفعة.. وهذا الاندفاع الذي لا يرحم وراء اعتماد «القوة» لتحقيق «المصلحة».. هو نفسه منذ أربعمائة سنة أو تزيد..

يكفي أن نشاهد فيلم «عمر المختار» لكي نرى بأم أعيننا ما فعله الإيطاليون «الفاشست» بالليبيين.. يكفي أن نقرأ كتاب الزنجي الأمريكي «ألكس هيلي» «الجذور» لكي نعرف ما فعله المستعمرون الأمريكان بالزنوج والأفارقة الذين انتزعوا من ديارهم وسيقوا كالقطعان إلى المزارع والمصانع الأمريكية.. يكفي أن نتابع التقارير المرعبة التي كتبت عن مأساة المدينتين اليابانيتين المنكوبتين لكي نعاين ما فعلته القوة الذرية الأمريكية بـ«هيروشيما» و«ناجازاكي»..

الشواهد كثيرة قد تملأ مئات المجلدات وألوفها.. وقد قيل فيها الكثير على مستوى الصحف والمجلات والمؤلفات والتقارير ووسائل الإعلام المختلفة، ولكني أريد أن أقف لحظات عند زاوية منها وهي أن حضارة الغرب المتفوقة علمياً وتقنياً وخدمياً وتنظيمياً... إلى آخره، لا يمكن بحال من الأحوال أن تغطي على البعد اللاإنساني لصانعي هذه الحضارة، وعلى تسخير قدراتها الأسطورية لتحقيق «منفعة» بقع محدودة في نسيج العالم على حساب المساحات الأوسع.. وأنه لو قدّر لهذه الحضارة أن تسلم زمامها للقيادة «الصالحة» التي لا تريد علوّاً في الأرض ولا فساداً.. لكان يمكن أن تحقق للبشرية على إطلاقها، الخير والسعادة والرفاهية في أبعادها كافة.

ومرة أخرى.. ذلك هو أساس المشكلة، وبيت الداء، وسبب الأسباب.. فلأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ويرون في الحياة الدنيا الفرصة الأولى والأخيرة، وليس ثمة شيء وراءها على الإطلاق.. اندفعوا وراء إغراءات المصلحة الصرفة، واعتمدوا - لتحقيق ذلك - منطوق القوة المجردة التي لا يردعها ضمير، ولا بعد إنساني أو ديني أو أخلاقي.. ولأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. علوا في الأرض وأفسدوا العالم.

ولن ترجع الأمور إلى نصابها الحق.. ولن يقوم الميزان بالقسط في هذا العالم.. ولن يسود حق وعدل، ويسعد الإنسان، ويحيا الحياة الطيبة التي أريدت له يوم خلقه الله تعالى، ما لم يتسلّم قيادة العالم رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً.

من أجل ذلك كان لابد أن ترجع الأمة المسلمة.. الأمة الوسط.. لقيادة العالم، وتسلّم أعنة الحضارة كي تكون شاهدة على البشرية، مرشدة لخطاها، حافظة للتوازن المطلوب بين الحكمة والقوة.. محترمة إنسانية الإنسان، ملتزمة ضوابط المنظومة الخلقية والدينية.. آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، تماماً كما وصفها الله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).■

(*) باحث وأكاديمي عراقي



AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1903) 22 - 28 May 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٣) ٨ - ١٤ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / ٢٢ - ٢٨ مايو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

رائد العمل الخيري في العالم الإسلامي



العم يوسف الحجي.. تاريخ ناصع ومسيرة مشرفة

محمد نزال القيادي البارز في حماس في حوار شامل مع «المجتمع»

لماذا وصلت المصالحة بين «حماس» و«فتح» إلى طريق مسدودة؟!

حرب المياه في حوض النيل

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



وقفيه المعاقين

لقد اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بالضعفاء والمساكين وأبناء السبيل وذوي الاحتياجات الخاصة لذلك حدد الدين الإسلامي مسئولية المسلم نحو مجتمعه وأكد على كرامة الفرد واحترامه من خلال حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على المساواة بين مختلف الفئات في المجتمع ورعايتهم وذلك انطلاقا من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية.

﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾

﴿ يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ﴾

فساهموا معنا في هذه الوقفية ولتكن مساهمتكم شكراً لله على نعمه علينا بالصحة والعافية.

قيمة الوقفية 300 د.ك.



www.al-noori.net

اللجنة النسائية 99 35 19 99

الخط الساخن 51 86 88 97

خدمة المحسنين 44 24 80 1

الحساب الجاري بيت التمويل الرئيسي
التبرع عن طريق الإستقطاع البنكي 411934

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٣ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ ـ ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

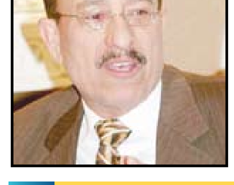
في هذا العدد:











المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة البقرة)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي



العم يوسف الحجي.. تاريخ ناصع ومسيرة مشرفة

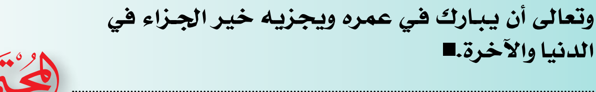
الاثنين.. ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣١هـ/ العاشر من مايو ٢٠١٠م ودّعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية رئيسها ومؤسسها الأول العم يوسف جاسم الحجي، الذي قرر التنازل عن رئاستها بعد خمسة وعشرين عاماً من العمل والجهد المتواصل منذ التأسيس (عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، تمكن خلالها بالتعاون مع كل العاملين معه من جعل تلك الهيئة عالمية بحق؛ فقد تمكنت تلك الهيئة في عهده من الارتباط بالعديد من الهيئات الخيرية الدولية المدنية والرسمية، مثل: الأمم المتحدة، واتحاد المنظمات الأهلية العربية، والهلال الأحمر، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، هذا إلى جانب تعاونها وتنسيقها مع العديد من المنظمات الإغاثية الإسلامية والعربية مثل المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة... وغيرها.

ولئن كانت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية هي الميدان الكبير الذي انطلق منه العم يوسف الحجي لأعمال الخير والإغاثة حول العالم؛ فإن جهاد هذا الرجل الفريد وجهوده الكبيرة في مجالات العمل الخيري على امتداد حياته المديدة (من مواليد ١٩٢٣م) تمثل تاريخاً ناصعاً ومليئاً بالإنجازات، فليست هناك بقعة في العالم عانت من كارثة إنسانية أو داهمها الفقر أو الحرب أو المجاعة إلا وله فيها نصيب من الجهد والإغاثة والعون، فهو دائماً يفزع لمصائب المسلمين، وكان ومازال نِعم الرجل في نجدته وإعانته وإغاثته، وكان مع رجالات العمل الخيري الكبار نِعم السفير الذي رفع اسم الكويت عالياً في سماء العمل الإنساني حول العالم.

إن العم يوسف الحجي (أبو يعقوب) ينتمي إلى جيل العمالقة، مثل الشيخ عبدالله المطوع (العم أبو بدر يرحمه الله) - صنو جهاده ورفيق دربه على طريق الخير والإغاثة - ذلك الجيل الذي أسس مدرسة فريدة في العمل الخيري الإسلامي انطلقت من الكويت بلد العطاء والخير، وقامت هذه المدرسة على تقوى الله وابتغاء مرضاته وحده، كما تأسست على أسس علمية، وقامت بجهود واسعة أسهمت إسهاماً كبيراً في إنقاذ شعوب بأكملها من السقوط بين أنياب الفقر والجوع والتشريد والتنصير، وقامت بإعادة بناء بلاد إسلامية عديدة في البلقان وشبه القارة الهندية وأفريقيا وجنوب شرق آسيا والعديد من البلاد العربية، وما من أرض إلا وتشهد لهذه المدرسة من جيل العمالقة بالأعمال الجليلة في مجال الخير، وقد أبرزت تلك المدرسة دور العمل الخيري وأثبتت أنه قادر على فعل المعجزات، مؤكدة عظمة المنهج الإسلامي في بناء المجتمعات وتعميرها، وجسدت قيم التكافل والتراحم بين الشعوب.

ولقد قدم العم يوسف الحجي (أبو يعقوب) ومعه كل رجالات الكويت في العمل الخيري نماذج فذة في إنكار الذات، وضحوا بأموالهم وأوقاتهم وجهودهم وشيدوا صرحاً شامخاً من العمل الخيري؛ يُعدّ مثار فخر واعتزاز للكويت وأبنائها، وقد صمد ذلك الصرح في مواجهة حملات التضليل والتشويه والتزييف التي شنها التيار العلماني المتطرف بغية هدمه، كما صمد ذلك الصرح المنيع أمام الهجمة الغربية الصهيونية على العمل الخيري، وسعت لتجفيف منابعه بدعوى دعمه للإرهاب، وقدم رجالات العمل الخيري وفي مقدمتهم العم أبو يعقوب ما يؤكد نزاهة العمل الخيري الكويتي وبراءته من أية اتهامات أو تخرصات.

إنها مسيرة مشرفة وتاريخ ناصع يستحق وقفة تكريم كبرى للعم أبي يعقوب من الكويت كلها شعباً وحكومة؛ تقديراً لجهوده الكبيرة طوال تلك المسيرة الحافلة، وغني عن البيان هنا، فإننا نعلم أن الرجل قدم ما قدم ابتغاء مرضاة الله وحده لا شريك له والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في عمره ويجزيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة.■





في محاضرة له بجمعية «الإصلاح»..

د. عمر الأشقر: الذنوب والمعاصي مضيعات للأمن

كتب: محمد المسباح

أشار الداعية الإسلامي د. عمر الأشقر إلى أن أكثر دول العالم في إحصاءات الانتحار الدول الإسكندنافية، على الرغم من كثرة الأموال لديهم، مما يدلل على أهمية الأمن النفسي الذي يفتقدونه، وهو أمر لا يتحقق إلا بالإيمان بالله وبقضائه وقدره، مؤكداً أن قضية الأمن اليوم أصبحت مطلباً لكل إنسان يريد أن يعيش في مجتمع متماسك ومنتج وآمن.

جاء ذلك في محاضرة نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي الثلاثاء ١١ مايو تحت عنوان «دور العقيدة في أمن المجتمع»، بحضور رئيس مجلس إدارة الجمعية حمود الرومي وعدد من قيادات الجمعية، وأدار المحاضرة الشيخ عبدالعزيز الفضلي.

وأضاف د. الأشقر: إن الحياة بغير أمن تجعل الإنسان يقضي حياته في ضيق وفزع دائمين، ولهذا، فإن الأمن أصبح نسبياً في الحياة الدنيا، ومن أراد الأمن الكلي فلن يجده إلا في الجنة؛ لأنها خالية من الأعداء والقتال وذلك لقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾(الحجر).



وقال د. الأشقر: إن المتدبر لآيات القرآن الكريم يستشعر منابع الإيمان والأمن كلما تتبعها وتدبرها، كما هي حال آيات سورة الفاتحة التي تضع صفات الله عز وجل وتوضحها لعباده المخلصين بالإضافة إلى سورة الإخلاص.

وأكد الداعية الأشقر أن كثرة الذنوب والمعاصي كفيلة بضياع الأمن وتشتته؛ فشرب الخمر والزنا والسرقة والربا والفاحشة من أهم أسباب ضياع الأمن وفقدانه، علينا تجنبها والتقرب إلى الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ حتى نشعر بالأمن والأمان خلال حياتنا وإن امتلأت بالأخطار والمشكلات.

وأكد أن الواجب على المسلمين التحكم والسيطرة على أراضيهم، مبيناً أننا بحاجة إلى دولة إسلامية عظمى لتحمينا ونكون أعزة وكرماء؛ لأننا لن نجد الأمن في ديارنا بدون تلك القوة، لافتاً إلى أن الجيوش الإسلامية وصلت في السابق إلى وسط أوروبا والنمسا، حيث لا تزال رماح وسيوف المجاهدين هناك معلقة حتى هذه اللحظة، أما الآن فنحن بحاجة إلى حماية من أمريكا وفرنسا في أراضينا بعد أن تفرقنا ■

دشن مجالس سماع صحيح البخاري..

د. الفلاح: إستراتيجية الأوقاف تهتم بالعلوم الشرعية والقرآن

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن وزارة الأوقاف حرصت في خطتها الإستراتيجية على خدمة العلوم الشرعية؛ ولهذا أقامت عدة مجالس لسماع الحديث النبوي من خلال قراءة متونه من الصحاح والمسانيد والسنن.


د. عادل الفلاح

جاء ذلك خلال تدشينه لمجالس سماع صحيح الإمام البخاري يرحمه الله، والذي نظمته إدارة الثقافة الإسلامية تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد، يوم ١٤ مايو في مسجد الدولة الكبير، وبحضور وفود خليجية كبيرة.

وأضاف: إن إدارة الثقافة الإسلامية تقيم هذا المجلس المبارك لسماع أصح كتاب في الحديث النبوي تلقته الأمة بالقبول والتقدير، وأحلته من قلبها ووجدانها المكانة اللائقة بسنة النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم، ألا وهو «صحيح الإمام البخاري».

وواصل د. الفلاح: لقد وعى علماء الأمة الأوائل المرتبة العظيمة التي تحتلها السنة النبوية في تفهم الكتاب الكريم، فصنفوا المصنفات الضخمة في الحديث النبوي ■

الإعلان عن جمعية للصداقة الكويتية التركية

أكد رئيس جمعية «الصداقة الكويتية التركية» الشيخ نمر فهد الصباح أن إنشاء جمعية للصداقة الكويتية التركية ليس أمراً مستغرباً، خاصة وأنه تربطنا علاقات وطيدة وجذور عميقة وتواصل تاريخي وحضاري ظل لقرون مع تركيا، مؤكداً أن الكويت منذ تاريخها لم تتردد في مد يد العطاء والتواصل والمحبة والصداقة مع كل شعوب العالم، يقيناً منا وعلماً أن الله خلق الناس للتعارف والتواصل والتكامل ولم يخلقهم للتصادم والتصارع والتخاصم.


الشيخ نمر الصباح

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقد بديوانية الشيخ فهد الصباح بالدعية للإعلان عن تأسيس جمعية للصداقة الكويتية التركية (اقتصادية، ثقافية، علمية، اجتماعية).

وقال الأمين العام للجمعية د. جلوي الدوسري: لم نتردد لحظة عندما التقت إرادة أطراف ناشطة في دولة الكويت والجمهورية التركية الشقيقة؛ التقت هاتان الإرادتان في كلا البلدين لتوثيق عرى الأخوة والصداقة بين الشعبين، من خلال مؤسسة تقوم بعمل منظم لتضافر الجهود وتنظيمها لما يصب في مصلحة شعبي البلدين الشقيقين.

وأكد محمد أبوالعز المدير التنفيذي للجمعية أن الجمعية فكرة كويتية، وضع أسسها وفكرتها نخبة من الباحثين ورجال الأعمال المتميزين والناشطين السياسيين الكويتيين ■

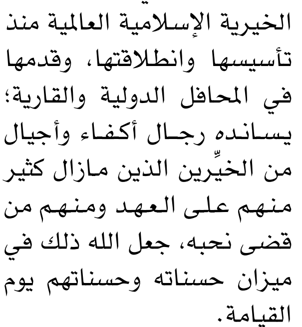




جمعية الإصلاح الاجتماعي:

رعاية سمو الأمير لاحتفالية «الخيرية» وسام على صدورنا جميعا

عبرت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن بالغ تقديرها للرعاية السامية لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت، وحضوره احتفالية الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسها وانطلاقها.



حمود الرومي

وأكدت الجمعية في بيان لها بتوقيع رئيس مجلس الإدارة حمود الرومي اعتزازها بالمشاركة الواسعة من رجالات الدولة والسلك الدبلوماسي وضيوف الكويت، الذين شاطروا الهيئة الخيرية احتفاليتها وساندوها في تألقها وتميزها؛ حتى غدت منارة للخير في أرجاء المعمورة، وشاهد صدق على خيرية هذه الأمة وريادة أبناء الكويت في خدمة المسلمين وتنميتهم في أكثر من ١٣٦ بلداً حول العالم.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي إذ تشكر سمو الأمير تفضله بهذه الرعاية الكريمة؛ فإنها تستذكر الدور الرائد للعم يوسف جاسم الحجي الذي ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية منذ تأسيسها وانطلاقتها، وقدمها في المحافل الدولية والقارية؛ يسانده رجال أكفاء وأجيال من الخيِّرين الذين مازال كثير منهم على العهد ومنهم من قضى نحبه، جعل الله ذلك في ميزان حسناته وحسناتهم يوم القيامة.

وهنأت الجمعية مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الجديد، وتمنت لهم العون والتأييد من الله تعالى لأداء الأمانة على أكمل وجه وأتم حال.■

مبرة «الآل والأصحاب» استضافت وزير الأوقاف اليمني

استضافت مبرة «الآل والأصحاب» وزير الأوقاف والإرشاد اليمني القاضي حمود عبد الحميد الهتار، ويرافقه وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد نجيب ناصر العجي.وكان في استقبالهم رئيس المبرة د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي، والأستاذ عبدالعزيز الصبيحي أمين الصندوق.

وقدم د.الخرافي شرحاً تعريفياً عن المبرة شاملاً رسالتها وأهدافها وسياستها، حيث نال هذا الطرح الكثير من الإعجاب لدى السادة الضيوف.

كما استعرض عدداً من إصدارات المبرة، وما تهدف إلى تحقيقه، وهو التصدي لمهمة سامية تعنى بتراث الآل والأصحاب بما يستحقه التراث العظيم والهدي الكريم الذي تركوه، كما تجلي العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب بما يصحح بعض المفاهيم الخاطئة.■

بعد ربع قرن في رئاستها..

يوسف الحجي يتنازل عن رئاسة الهيئة الخيرية الإسلامية ولن يتوقف عن خدمة العمل الخيري

لا يُذكر العمل الخيري في الكويت إلا ويتبادر للأذهان اسم الشيخ يوسف الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - السابق والذي اعتذر عن الاستمرار في منصبه رئيساً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لكبر سنه، ولإتاحة الفرصة للدماء الشابة على حد قوله، بعد عمل استمر على رأسه طيلة ٢٥ عاماً.

كتب: جمال الشرقاوي

ويوسف الحجي رجل صامت قليل الكلام؛ حتى إذا وصلته رسالة تشكو سوء حال أو تحمل أخباراً كارثية من أي بقعة إسلامية تنقلب الصورة تماماً؛ فيهبّ داعياً رموز الخير بالكويت إلى اجتماع عاجل عبر اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي يترأسها أيضاً، لينظموا حملة إعلامية واسعة، تمهيداً لحملة واسعة أخرى لجمع التبرعات، ويخاطبوا مؤسسات الدولة ذات الصلة، ويسيّروا الوفود إلى التجار والأثرياء والمحسنين من أجل إغاثة إخوانهم المضارين والمنكوبين هنا وهناك.

المولد والنشأة

ولد يوسف جاسم الحجي في الكويت عام ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م، لوالد كان مريداً لعدد من علماء الكويت مثل الشيخ عبدالله خلف الديحان، والشيخ محمد الفارسي، والشيخ عبدالوهاب الفارس... وغيرهم، فرافق والده إلى مجالس هؤلاء العلماء، ودروس العلم بالمساجد، وبعد وفاة والده استمر على هذا النهج، وحرص على حضور الدروس والمواعظ الدينية، كل هذا كان له أكبر الأثر في تكوين شخصيته وتحديد توجهه.

درس في المدرسة المباركية، ثم مدرسة عثمان عبداللطيف العثمان وإخوانه خلال الفترة من ١٩٢٧ - ١٩٣٣م، وتعلم اللغة الإنجليزية بمدرسة هاشم البدر حتى نهاية عام ١٩٣٨م، وبعد تخرجه عمل في المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٨م بوظيفة كاتب دوام، ثم تزوج عام ١٩٤١م، وعاد إلى الكويت عام ١٩٤٢م ليعمل بالأعمال الحرة لمدة سنة واحدة.

رحلة الخير: عُيّن في وزارة الصحة مسؤولاً عن مخازن الأدوية في عام ١٩٤٤م، وتدرج فيها حتى صار وكيلاً لوزارة الصحة العامة، وفي عام ١٩٧٦م اختير وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية وظل بها حتى عام ١٩٨١م، ترأس جمعيتي الإصلاح الاجتماعي وعبدالله النوري الخيرية، وعرف طيلة سنوات حياته بالقبول لدى كل التيارات الإسلامية في الكويت على مختلف فصائلها.

رشحته سمعته الطيبة وجهوده الخيرية لأن يحظى بموقع المسؤولية وعضوية العديد من مجالس إدارات العديد من المنظمات الخيرية والجامعات الإسلامية والبنوك والهيئات التطوعية، مثل جمعية الهلال الأحمر الكويتية، وجامعات أوغندا والنيجر وإسلام آباد، وبنك دبي الإسلامي والمجلس الأعلى للمساجد في رابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، ورابطة العالم الإسلامي، وغيرها...

ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي أُسست في الكويت عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، واختير بالإجماع رئيساً لمجلس إدارتها منذ التأسيس حتى الآن، وهي تُعد من كبرى الهيئات الخيرية في العالم الإسلامي، وأمام كثرة اللجان والمؤسسات الخيرية وتنوعها في الكويت دعت الحاجة إلى تأسيس لجنة

> **حصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام**
>
> **رشحته سمعته الطيبة وجهوده المتتابعة لعضوية العديد من المنظمات والجامعات الإسلامية**



للتنسيق بين جهود هذه اللجان في ظل نظام أساسي أعد لها، فكانت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي أسست بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٨٧م، واختير الحجي رئيساً لها بإجماع رموز الكويت في الحقل الخيري.

في ديسمبر من عام ٢٠٠٥م أعلنت مؤسسة الملك فيصل الخيرية أن الداعية الإسلامي الكويتي يوسف الحجي فاز مناصفة مع رئيس مركز الحوار الوطني السعودي د. صالح الحصين بجائزة خدمة الإسلام، وهي إحدى خمس جوائز تقدمها المؤسسة للشخصيات والمؤسسات ذات الإسهامات الجليلة في مجالات العلم والنشاط الإنساني والفكر والثقافة.

وبذلك الإعلان يكون الحجي ثاني داعية كويتي يفوز بجائزة فرع خدمة الإسلام بعد د. عبدالرحمن السميط الذي فاز بها في عام ١٩٩٦م، وتسلم الحجي الجائزة من ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

مكانة متميزة

وعبْر جهود رئيسها احتلت الهيئة الخيرية مكانة متميزة في الكويت على المستويين الحكومي والشعبي، وهي عالمية التأسيس والإنفاق والتمويل، ولهذا تلقى الدعم المتواصل محلياً وعربياً وإسلامياً،

وفي هذا الصدد يقول الحجي: لقد احتضن نخبة من مفكري وعلماء الأمة فكرة إنشاء هيئة خيرية عالمية بعد أن نادى د. يوسف القرضاوي في مؤتمر للمصارف الإسلامية عقد على أرض الكويت بضرورة جمع مبلغ مليار دولار لدعم المسلمين ضد ثالوث الخطر: «الفقر، والجهل، والمرض»، من خلال هذه الهيئة، رداً على جمع النصارى للمبلغ نفسه في مؤتمر «كلورادو» الشهير للإنفاق على الأنشطة التنصيرية، ومن خصوصيتها أنها المؤسسة الخيرية الوحيدة في الكويت التي صدر بشأن تأسيسها مرسوم أميري (حمل رقم ١٩٨٦/٦٤).

وتقوم فكرة الهيئة على جمع التبرعات واستثمارها والإنفاق على المسلمين من عائد الاستثمار، ومنذ إنشائها بدأ نشاطها كما ينص نظامها الأساسي في مساعدة الفقراء ومحاربة الجهل المستشري بين كثير من أبناء المسلمين في العالم، والسعي إلى التخفيف عمن يتعرضون إلى النكبات الطارئة والكوارث المفاجئة.

واللافت للنظر، أن الهيئة حققت طفرة نوعية في مجال العمل الخيري المؤسسي التنموي، مدركة لطبيعة الواقع والصعوبات التي تواجه الدول الإسلامية الفقيرة، وقد غطت مشاريعها في المسار التنموي العالم الإسلامي وأماكن وجود الأقليات المسلمة، فقد دشنت مئات المساجد والمراكز الإسلامية والآبار والمدارس والمشاريع الصحية المتنوعة، والمراكز المهنية والتعليمية، ومراكز تحفيظ القرآن، ودور رعاية الأيتام، وكفالة المدرسين والدعاة وأساتذة الجامعات.

واستطاع الشيخ يوسف الحجي ربط الهيئة مع عدة منظمات تابعة للأمم المتحدة، مثل: «اليونسكو، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية لقطاع المجتمع المدني، واتحاد المنظمات الأهلية العربية، والهلال الأحمر، والصليب الأحمر، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين»، وحصلت الهيئة بفضل جهوده وسياسته المدروسة على عضوية في منظمة الأمم المتحدة، هذا فضلاً عن تنسيقها مع العديد من المنظمات الإقليمية مثل «الإسيسكو»، والمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة.

مساعدات سخية: وجاء تشكيل اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة برئاسة الحجي على إثر رغبة من بيت الزكاة الكويتي بعد الفيضانات العارمة التي ضربت بنجلاديش في أواخر الثمانينيات، وأسفرت عن تشريد أكثر من ٣٠ مليون مسلم.

وقد أدت اللجنة دوراً فاعلاً في المناطق المنكوبة، مثل: البوسنة والهرسك، والصومال، ولبنان، وبنجلاديش، والسودان، وهي تجسد نموذجاً متميزاً للعمل الخيري الإسلامي، فلا تتوانى عن نداء الأخوة الإسلامية والواجب الإنساني.



يتسلم جائزة الملك فيصل من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز

عوائد الاستثمارات

ويؤكد الحجي أن الهيئة لا تنفق من أموال الصدقات، بل من عوائد استثماراتها، وبهذا يبقى التبرع للهيئة صدقة جارية أصلها ثابت ويبقى عائده كل عام مورداً جديداً يخدم المسلمين في كل أنحاء العالم، وإضافة إلى ذلك، نجحت الهيئة في جعل نظام الوقفيات مَعْلماً بارزاً في أنشطة كل اللجان الخيرية، ومن الوقفيات التي تطرحها الهيئة: وقفية أعطه فأساً ليحتطب، وقفية اليتيم، وقفية وفاء لوالديك، وقفية الألف ألف وغيرها، كما تنفذ مشروع إفطار الصائم في العديد من الأقطار الإسلامية.

احتلت الهيئة الخيرية تحت رئاسته مكانة متميزة في الكويت على المستويين الحكومي والشعبي.. كما نالت ثقة وتعاون المنظمات الدولية

وحول سياسة الهيئة في مجال جمع الزكوات قال: إنها تعتمد على رغبة المزكي في تحديد مكان إنفاق زكاته، سواء في داخل الكويت أو خارجها، وبهذا تسعى الهيئة إلى تحقيق شعارها المتمثل في «معاً لا يعود السائل إلى السؤال»، وقد تحول هذا الشعار إلى مشاريع إنتاجية أطلقت الهيئة عليها مسمى التمكين، وهذه المشاريع في جلها ذات طابع تدريبي وتأهيلي، يعود بالفائدة على الفقير والمحتاج، ويحول السائل إلى عنصر منتج وفعّال في مجتمعه.

ويرى الحجي أن خدمة الفئات الضعيفة في المجتمع الإسلامي ليست عملاً كريماً وحسب، بل هي عبادة إسلامية تصل إلى حد الفريضة على الإنسان القادر عليها.

قدوة الخيِّرين

لقد حفلت حياة الحجي بكل أشكال العمل الخيري، حتى أسماه البعض «إمام العمل الخيري بالكويت وقدوة الخيِّرين»، ووسمه آخرون بأنه مجدد في مجال الدعوة في شقها الخيري.

ويقول الحجي: إننا ننشد في الهيئة الخير والرفاه والعيش الكريم للإنسان في أي مكان وفي أي زمان، من خلال أولويات ثلاث، هي: التمكين، والتعليم، والاتصالات، وتنطلق الهيئة في نشاطها من منطلق إنساني، وتؤمن بأن العمل الخيري يشمل جميع المجتمعات الفقيرة بصرف النظر عن الدين والجنس والمكان، وجسدت عبر شعارها المتميز «معاً لا يعود السائل إلى السؤال»، وممارستها العملية «أعطه فأساً ليحتطب» نموذجاً خيرياً وإنسانياً جديراً بالتأمل.■







يوسف المطوع وعلي المطوع والشيخ أحمد القطان والشيخ يوسف الحجي وعبدالإله المطوع وعبدالرحمن المطوع خلال تسليم درع التكريم.

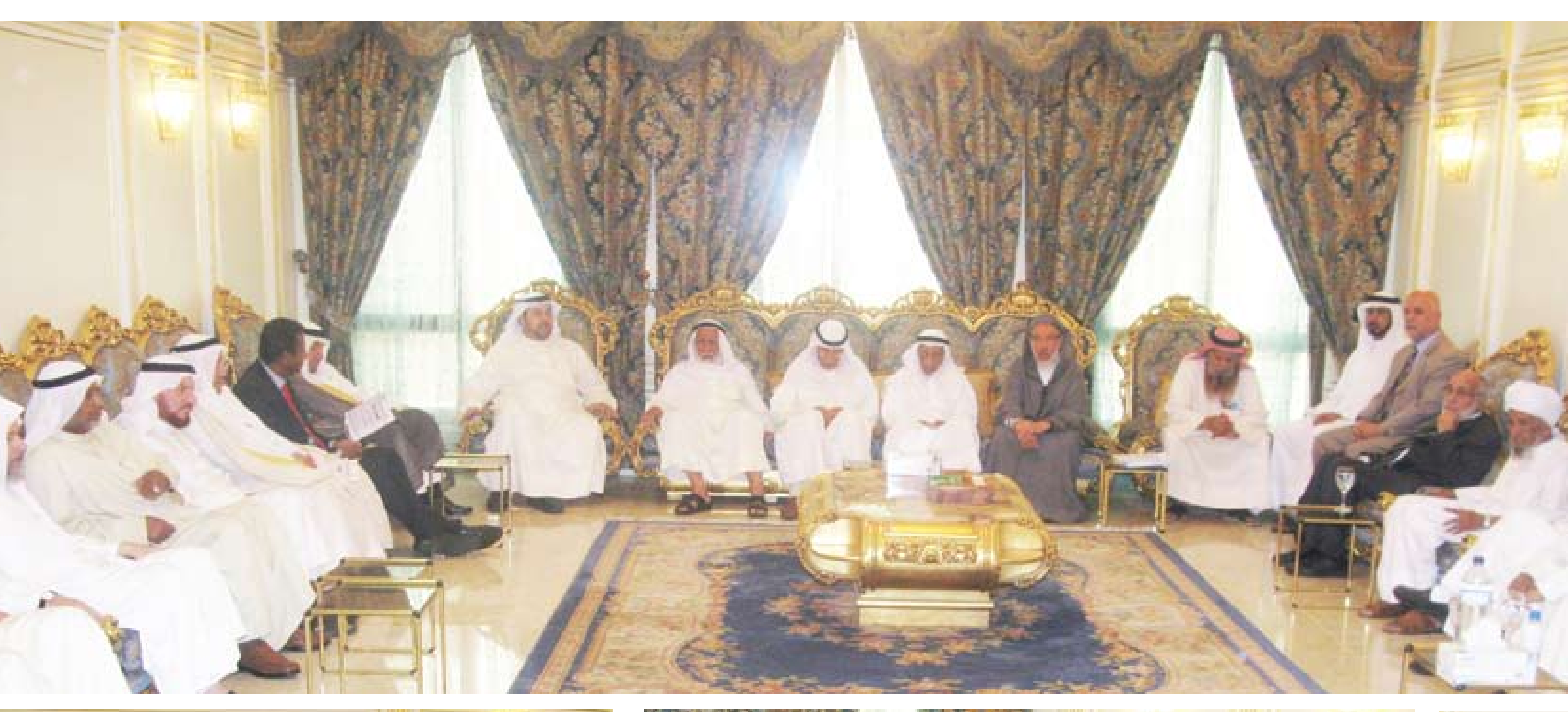


الشيخ يوسف الحجي في الوسط ومن اليمين د. وليد الوهيب ود. ناصر الصانع ومن اليسار د. أكرم العدلوني والشيخ حمود الرومي



حفل تكريم في منزل العم «أبو بدر» للشيخ يوسف الحجي

أقام أبناء الشيخ عبدالله المطوع (العم أبو بدر) يرحمه الله حفل تكريم للشيخ يوسف الحجي بمناسبة انتهاء رئاسته لمجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد قام أبناء العم «أبوبدر» بإهداء فضيلته درعاً خلال الحفل احتفاء وتكريماً على الدور الكبير الذي قام به خلال مسيرة الهيئة الخيرية التي امتدت نحو ربع قرن، وقام بتسليم الدرع الداعية المعروف الشيخ أحمد القطان، كما قدمت مؤسسة القدس الدولية لفضيلة العم يوسف الحجي درعاً أخرى تكريماً من المؤسسة لفضيلته وقام بتسليم الدرع د. أكرم العدلوني الأمين العام لمؤسسة القدس. وقد حضر الاحتفال جمع كبير من الدعاة والعلماء والمفكرين والعاملين في الحقل الإسلامي من بلاد إسلامية عديدة، من بينهم: السيد حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، والداعية الإسلامي المعروف الشيخ أحمد القطان، ود. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الرئيس السوداني، ود. عادل الفلاح وكيل أول وزارة الأوقاف الكويتية، ود. زغلول النجار، ود. عبدالسلام الهراس، وعدد كبير من الدعاة.■













وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«وارسي».. أول وزيرة مسلمة في تاريخ بريطانيا

أضافت الحكومة البريطانية لقباً جديداً إليها، لتكون ليست فقط «أول» حكومة ائتلافية منذ ما يقرب من ٧٠ عاماً، ويرأسها «أصغر» رئيس وزراء منذ نحو قرنين، بل أصبحت أيضاً تضم «أول» وزيرة مسلمة في تاريخ بريطانيا.

وجاء اختيار البارونة «سعيدة وارسي»، التي لم تتجاوز الأربعين من عمرها، لتشغل منصباً وزارياً في الحكومة التي يقودها زعيم حزب «المحافظين»، «ديفيد كاميرون»، كمفاجأة للبريطانيين، إلا أنه لم تتحدد بعد طبيعة المهام التي ستتولاها الوزيرة المسلمة، بحسب متحدث باسم الحكومة.

وتُعد «سعيدة وارسي»، وهي من أصل باكستاني، واحدة من الشخصيات القيادية الرفيعة في حزب المحافظين، الذي تمكن من تشكيل الحكومة الائتلافية بعد تحالفه مع حزب «الأحرار الديمقراطيين»، بزعامة «نيك كليج»، الذي تم تعيينه نائباً لرئيس الوزراء.

ولعبت «وارسي» دوراً رئيساً في إطلاق سراح المعلمة البريطانية «جيليان جيبونز»، التي اعتقلتها السلطات السودانية عام ٢٠٠٧م، وقدمتها للمحاكمة على خلفية اتهامات بالإساءة إلى الدين الإسلامي.■

«جي كولّ».. لوبي يهودي أوروبي للضغط على الكيان

بعد مداولات حثيثة جرت في الفترة الأخيرة بين عدد من الشخصيات اليهودية المعروفة في أوروبا؛ تم التوافق على نقل تجربة اليهود الليبراليين الأمريكيين إلى أوروبا، وتشكيل منظمة ضاغطة على الكيان الصهيوني تحمل اسم «جي كول» (JCall).


دانييل كون بنديت

وصدر أخيراً في بروكسيل بيان من المنظمة الجديدة «جي كول» تحت عنوان «نداء إلى العقل» يطالب فيه نواب وسياسيون من الاتحاد الأوروبي بممارسة المزيد من الضغوط على «إسرائيل» لتغيير سياستها الخطرة الراهنة.

وجاء في البيان أن المنظمة اليهودية الجديدة «تناضل من أجل إنهاء الاحتلال «الإسرائيلي» ونهج الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومن أجل تأسيس دولة فلسطينية قابلة للحياة».

وتقف شخصيات معروفة خلف هذه المبادرة الجديدة، منها الفيلسوفان الفرنسيان «برنار هنري ليفي»، و«آلان فينكلكراوت»، والسياسي الأخضر «دانييل كون بنديت» رئيس كتلة الخضر في البرلمان الأوروبي، وسفير «إسرائيل» السابق في ألمانيا «آفي بريمور».■

إجبار ٣ مسلمات على أكل لحم الخنزير في تايوان

كشفت مصادر حقوقية تايوانية عن أن ثلاث مسلمات إندونيسيات أجبرن على تناول لحم الخنزير من قبل مشغلهن الذي هددهن بالعقاب في حال الرفض.

وقالت المصادر: إن النيابة العامة أدانت في أبريل الماضي «شانج وان لن» صاحب أحد المصانع في ضواحي العاصمة «تايبيه» لإجباره المسلمات الثلاث على تناول لحم الخنزير على مدى فترة شغلهن بمصنعه التي امتدت سبعة أشهر.

واتهمت النيابة «شانج» بأنه هدد العاملات بخصم جزء من رواتبهن إذا لم يتناولن لحم الخنزير، الذي يرى أنه «يعطيهن الطاقة اللازمة للعمل» برغم أن الدين الإسلامي يحرم لحم الخنزير.

ومن جانبها، قالت «سوزان شان» المسؤولة بالرابطة العالمية لعمال تايوان: إن المنظمة اهتمت بقضية المسلمات الثلاث اللاتي تقدمن بشكاوى، ونقلتهن إلى العمل في أماكن أخرى.■

الصين ترفض اعتبار القدس عاصمة لفلسطين!

شهدت الدورة الرابعة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني رفضاً صينياً لاعتبار القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية.

ورفض الجانب الصيني التوقيع على وثيقة مشتركة مع الوفد الذي ضم وزراء الخارجية العرب تعتبر القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية.

وأفادت مصادر صحفية بأن الوفد العربي فوجئ برفض الصينيين في اللحظات الأخيرة.

وقال أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى: إن على الصين أن تقف إلى جانب العرب في قضاياهم كي يقفوا إلى جانبها في القضايا التي تهمها..■

الموساد متهم بنشر فطريات قاتلة بأمريكا

أفادت وسائل إعلام أمريكية، أن ٦ أمريكيين قتلوا وأصيب عدد آخر بسبب سلالة فتاكة وغير معروفة من الفطريات المنقولة جواً، فيما تتوجه أصابع الاتهام إلى عالم «إسرائيلي» بالوقوف وراء نشر المرض.

ووقعت حالات الوفاة والإصابة في واشنطن وأريجون وأيداهو، وحسب التقارير، فإن تلك الفطريات لا تتواجد عادة خارج المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية؛ كالهند وأمريكا الجنوبية وأفريقيا وأستراليا، مشيرة إلى أن عالماً «إسرائيلياً» «غامضاً» قد يكون السبب وراء انتشار المرض بالولايات المتحدة، حيث ذكر عالم فطريات أمريكي: إن معهداً «إسرائيلياً» للأبحاث البيولوجية أجرى دراسات على ذلك النوع من الفطريات القاتلة، وأوضح أن العالم «الإسرائيلي».■


خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي 

رئيس ألمانيا: الإسلام دين سلام ولا مبرر لحظر النقاب

قال رئيس ألمانيا الاتحادية «هورست كولر»: إن «الإسلام دين سلام»، مؤكداً معارضته لفرض حظر على «النقاب» في البلاد.

وأوضح «كولر» أنه «إذا كانت بعض النسوة في ألمانيا مازلن يرغبن في ارتداء النقاب، فأنا لا أرى في ذلك سبباً حتى الآن للدعوة إلى فرض حظر عليه».

وقال «كولر»: إنه على الرغم من كون «النقاب» يتعارض مع فهمه في مجال تحقيق المساواة للمرأة «إلا إنني أفضل إجراء محادثات



هورست كولر

واجتماعات مع المسلمين» حول المسألة، مؤكداً أن النقاش حول القضية «لا يجوز أن يتخذ منحى أيديولوجياً».

وشدد رئيس الدولة الألماني على أن «الإسلام دين سلام» مضيفاً: إن «اللقاء بين الأديان أمر جوهري ويحمل في طياته الأمل».

وأشار إلى أن «الدستور الاتحادي يحمي الإسلام أيضاً»، وأن الدولة «تسمح على سبيل المثال، بالتعليم الديني الإسلامي باللغة الألمانية».■

«أردوغان» يدعو الأتراك لزيادة الإنجاب وينتقد تحديد النسل

أعلن رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» أن الدولة ستكافئ الأسر التي تنجب عدداً كبيراً من الأطفال، وتقدم لها الحوافز.

وذكرت صحيفة «راديكال» التركية أن قرار «أردوغان» جاء بعد مطالبته المثيرة للجدل أكثر من مرة للأسر التركية بإنجاب ثلاثة أطفال على الأقل؛ من أجل الحفاظ على الميزة النسبية التي تتمتع بها تركيا، وتتفوق بها على الدول الأوروبية، وهي انخفاض معدل أعمار سكانها.

وأكد «أردوغان» أن الثروة البشرية تمثل بالنسبة لتركيا - التي يبلغ سكانها ٧٧ مليون نسمة - عنصراً مهماً من عناصر التنمية والنهضة.

وأشار إلى أن الذين رفعوا شعارات تحديد النسل وتنظيم الأسرة في الغرب يعضون اليوم أصابع الندم؛ حيث إن أوروبا تعيش الآن حالة شيخوخة تنذر بالخطر؛ ولذلك ينفقون الآن الأموال الكثيرة من أجل زيادة الإنجاب في بلادهم.

وأضاف: إن معدل الزيادة السكانية في تركيا يتراوح حالياً بين ١,٥ - ١,٨٪؛ الأمر الذي يشير إلى أن الشعب التركي بدأ يعاني الشيخوخة.■

أردوغان

مخاوف صهيونية من انهيار الكيان داخلياً

أكدت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية أن الكيان في خطر كبير؛ نتيجة ثلاثة عوامل مدمرة قد تعصف به وتهدِّد وجوده خلال عقدين أو ثلاثة على الأكثر؛ أولها: احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة الذي سيبلغ ٤٣ عاماً الشهر المقبل، واستمرار سيطرتها على الفلسطينيين بقوة السلاح؛ مما سيؤدي إلى تدمير صورتها الأخلاقية في العالم.

أما العامل الثاني: فيكمن في تنامي عدد اليهود الأصوليين «الحريديم» ممن لا يعملون ولا يؤدون الخدمة العسكرية ولا يتعلمون العلوم الضرورية لاكتساب مهنة عصرية، ويشكِّلون عبئاً اقتصادياً اجتماعياً وأمنياً؛ مما يعني انهيار الكيان خلال عقدين أو ثلاثة، لتزايد عددهم على هذا النحو.

أما العامل الثالث: فهو استمرار التمييز ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، وإقصاؤهم في مجالات العمل والتعليم، وهو ما سيؤدي مع الاستمرار في هذه السياسة - مع تنامي فئة المتدينين اليهود - إلى انهيار الاقتصاد الصهيوني، وفي هذا الصدد، أشار قائد أركان جيش الاحتلال خلال العدوان على لبنان «دان حالوتس» في كتابه «بمستوى العيون»، إلى أن استمرار الكيان بالخوف من الخسائر البشرية والتضحيات سيعني زواله.■

هامش الأخبار

• انطلق في فيينا الجمعة ١٤ مايو مؤتمر الأئمة والمرشدات الدينيات للأقليات الإسلامية في أوروبا، بحضور ١٢٠ شخصية إسلامية من ٤٠ دولة أوروبية، للبحث في سبل تحسين أوضاع المسلمين في أوروبا.

وتنظم المؤتمر وهو الثالث من نوعه الهيئة الإسلامية الرسمية في النمسا بالتعاون مع وزارة الخارجية النمساوية وبلدية فيينا.

• أصدر أكثر من ٥٠ من علماء الشريعة بالأردن فتوى تقضي بوجوب المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني، واعتبرت أن عدم الالتزام بواجب المقاطعة «موالاة لأعداء الله».

وقال بيان وقعه عدد من أساتذة الشريعة الإسلامية البارزين بالمملكة: إن «المقاطعة الاقتصادية للعدو الصهيوني والداعمين له - دولاً ومؤسسات - واجبة شرعاً».■

• كشف بحث متخصص أشرف عليه أكاديميون من عدد من الجامعات الأوروبية عن وجود بقايا معادن سامة ومسرطنة في أنسجة جرحى فلسطينيين، ممن أصيبوا خلال العدوان الصهيوني على قطاع غزة خلال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٩م.



• بعد أشهر من التصويت الذي جرى لحظر بناء المآذن، وافق برلمان ولاية «أرغاو» السويسري الناطق بالألمانية على تشكيل هيئة لإعداد نص لمبادرة يتم طرحها للتصويت الشعبي العام تهدف إلى حظر ارتداء النقاب أو البرقع في الأماكن العامة في عموم المدن السويسرية، الأمر الذي أثار حفيظة مسلمي سويسرا، وحذروا من أن حظر النقاب سيزيد التوتر في البلاد.

• اتهمت منظمة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية إدارة الرئيس الأمريكي «أوباما» بإجبار مواطن أمريكي على مغادرة البلاد لأنه اعتنق الإسلام، وقالت: إن اسم «رايمند إيرل كنيبل الرابع» (٢٩ عاماً) وضع على لائحة الأشخاص الممنوعين من الصعود إلى الطائرات، مما يحول دون عودته من رحلة إلى كولومبيا قام بها في مارس الماضي.■



تركيا تعيد اللغة العربية إلى مناهجها

أقرّ مجلس الوزراء التركي اقتراحاً تقدمت به وزارة التعليم بشأن جعل اللغة العربية مادة اختيارية في المرحلة الثانوية.

وقالت صحيفة «زمان» يوم السبت ١٥ مايو: «صادق مجلس الوزراء على المقترح في جلسته التي عقدت في ٨ أبريل الماضي، على أن تصبح اللغة العربية هي المادة الاختيارية التاسعة، إلى جانب اللغات: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والصينية، والإسبانية، واليابانية، والروسية».

وأضافت الصحيفة: «قدمت وزارة التعليم التركية المقترح لرئاسة الوزراء بعد التطور الملحوظ في علاقات تركيا مع الدول العربية».■

إسلام ٦ فلبينيات بالسعودية

شهدت شعبة التعليم بالقسم النسائي بالمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في شمال الرياض يوم الجمعة ١٤ مايو إشهار ٦ فلبينيات لإسلامهن.

وجاءت عملية الإشهار في حضور عدد من الزائرات، فضلاً عن كفيلات الفلبينيات اللاتي لعبن دوراً رئيساً في دعوتهن إلى الإسلام.

وقالت مديرة القسم النسائي بالمكتب منى الخالدي، أن إحدى الفلبينيات ذكرت أن سبب رغبتها في دخول الإسلام سماعها للقرآن ورؤية المصلين أثناء صلاتهم مما كان له أثر بالغ في نفسها، وظل هذا الأثر يلح عليها ويحدثها بأن هذا الدين حق وأن عيسى عليه السلام رسول وليس إلهاً».

وأشارت الخالدي إلى أن إحدى المسلمات ألحت على كفيلتها - التي لم تطلب منها يوماً أن تسلم - بأن تحضرها للمكتب لتنطق الشهادة.■

الجزائر تحجب المواقع الإباحية من الإنترنت

الجزائر: سمية سعادة

بناء على تعليمات من السلطات العليا في الجزائر، قامت وزارة الاتصال بحجب المواقع الإباحية والمواقع الجهادية عبر الإنترنت، من خلال تقنيات خاصة ستكون في متناول الأولياء وأصحاب مقاهي الإنترنت بالمجان، وذلك للشروع في تطبيق هذه التقنية بعد أن كشفت تقارير أمنية أن الانحطاط الأخلاقي الذي تفشي بين الشباب الجزائري، والذي أدى إلى انزلاقات أخلاقية خطيرة؛ إنما سببه المواقع الإباحية التي يرتادها الشباب، والتي تحولت إلى وسيلة للابتزاز والاحتيال والإغراء، كما اعتبر نفس المصدر أن المواقع الجهادية التي تعرض العمليات الإرهابية ساهمت في استدراج الشباب الملتزم إلى التنظيمات الإرهابية.■

«حماس»: مصر تعتقل ٣٠ فلسطينياً وتعرضهم للتعذيب

أعلن سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن السلطات المصرية لا تزال تعتقل ثلاثين فلسطينياً بينهم ١١ من «حماس»، متهماً إياها بممارسة التعذيب بحقهم.


سامي أبو زهري

وقال أبو زهري لوكالة «فرانس برس»: إن من بين هؤلاء «معتقلين منذ ست سنوات، مثل معتصم القوقا العضو في حماس».

وتابع أبو زهري: إن «أوضاع المعتقلين في السجون المصرية كارثية؛ حيث يتعرضون لأساليب تعذيب بشعة، منها الصعق بالكهرباء والضرب، كما تأكد لنا أنه تم إعدام شقيق يوسف أبو زهري بصعقة كهربائية ولم يتوف في المستشفى كما ذكر».

وأعلنت في أكتوبر الماضي وفاة يوسف أبو زهري شقيق الناطق باسم «حماس»، بينما كان لا يزال معتقلاً في سجن بمصر، وحملت «حماس» القاهرة مسؤولية وفاته بسبب «التعذيب».

وإذ أكد أن حركته وجهت رسائل عديدة للسلطات المصرية للإفراج عن هؤلاء المعتقلين؛ قال أبو زهري: «لا توجد أية استجابة، وحتى الآن السلطات المصرية لا تتعامل بجدية مع هذه القضية، وعمليات الاعتقال والتعذيب في تزايد».■

مباراة كرم قدم تشجيعاً لحملة «سفينة إلى غزة»

أثينا: شادي الأيوبي

نظمت «حملة سفينة إلى غزة» مباراة كرة قدم ودية مع فريق محلي من العاصمة اليونانية أثينا، وذلك بهدف التعريف والدعاية لحملة السفينة التي تستعد للانطلاق نهاية الشهر الحالي.

وتأتي المباراة التي نظمت بعد ظهر الإثنين ١٠ مايو، ضمن حملة دعائية واسعة قامت بها الحملة في جميع أنحاء اليونان، وشملت عشرات الاحتفالات والمحاضرات والنشاطات المختلفة، والتي تفاعلت معها قطاعات واسعة من الشعب اليوناني لاسيما النقابات العمالية والشباب والإدارات المحلية.

ولمدة تسعين دقيقة، لعب ناشطو ومشجعو حملة «سفينة إلى غزة» مباراة ذات مستوى مهني مع الفريق الأثيني، وهو فريق من الرياضيين المحترفين السابقين الذي يشارك في نشاطات اجتماعية وثقافية وخيرية عديدة في المجتمع اليوناني، كما يضم الفريق في صفوفه فنانين يونانيين ورياضيين أجانب.

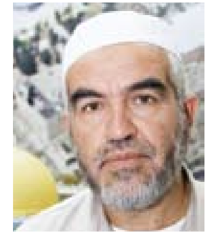
وفي نهاية المباراة، أهدى اللاعبون مباراتهم وجهدهم للشعب الفلسطيني الصامد عامة وقطاع غزة بشكل خاص.

المدرب والرياضي السابق «سافاس كوفيذيس» أوضح في حديث لـ«المجتمع»، أن فريقه يقف بشكل دائم مع الشعوب المظلومة والمناضلة لأجل نيل حقوقها، وهذا ما دفع الفريق للاشتراك بهذه المباراة تشجيعاً لحملة «سفينة إلى غزة»، ودعماً للشعب الفلسطيني الذي يناضل منذ سنوات طويلة لنيل حريته واستقلاله.■

نداء من الشيخ رائد صلاح: نتصدق ونحيي العلم فينا

وجه الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني نداءً إلى أغنياء الأمة العربية والإسلامية؛ يدعوهم فيه لدعم إحياء مصاطب العلم في المسجد الأقصى، كوسيلة لإعمار المسجد بالدارسين وطلاب العلم، ليكونوا درعاً واقياً له، إلى جانب إعماره بالمصلين الذين يشدون الرحال إليه.

وقال الشيخ صلاح: «يا أغنياء الأمة الإسلامية والعالم العربي، تعالوا بنا نجمع بين صدق انتمائنا إلى المسجد الأقصى المبارك وبين قدراتنا المالية والعلمية وهمة مؤسسة «عمارة الأقصى والمقدسات» الظامئة لإحياء مصاطب العلم في رحاب المسجد الأقصى المبارك.



الشيخ رائد صلاح

ويمكن للراغبين بالتبرع مراسلة مؤسسة القدس الدولية على عناوينها:

لبنان - بيروت - شارع الحمرا - بناية الساورلا - ط١١. هاتف: ٠٠٩٦١-١-٧٥١٧٢٤/٥

العنوان البريدي: بيروت - الحمرا 113/5647

info@alquds-online.org

رقم الحساب:

1-First National Bank - Hamra Beirut - Lebanon

بالدولار: 116946

2-(Bank of Beirut) Beirut - Lebanon

بالدولار 11 401 660595 00

باليورو 4040166059500

الحركة النسائية بسويسرا تعارض حظر النقاب

كشفت صحيفة سويسرية أن ممثلات معظم الأحزاب السياسية والحركات النسائية في سويسرا يعارضن فكرة حظر النقاب، وأن قلة من نساء الطبقة السياسية والناشطات في مجال حقوق المرأة هن اللاتي يؤيدين منع ارتدائه.

وأشارت الصحيفة إلى أن وزيرة العدل السويسرية «إيفلين فيدمر شلامف» كانت قد أعلنت دعمها لحظر ارتداء النقاب في سويسرا تحت دعوى المبررات الأمنية.

وقال التقرير الذي نشرته صحيفة «لوتون»: «ممثلات الأحزاب الراديكالية والاشتراكية والخضر والحزب المسيحي الاجتماعي لا يؤيدن فكرة فرض حظر على النقاب، ويرين أن منع ارتدائه لن يساهم في تحسين المساواة بين الجنسين ولا النهوض بحقوق المرأة».■

قائمة «الإخوان» تفوز بانتخابات اتحاد الناشرين بمصر

فازت قائمة «الإخوان» بانتخابات التجديد النصفي لاتحاد الناشرين المصريين التي أُجريت مساء الأحد الماضي في مقر الاتحاد بحي الدقي، فيما يشهد هذا الأسبوع اجتماع المجلس الجديد؛ لتوزيع المهام وانتخاب الرئيس والأمناء.



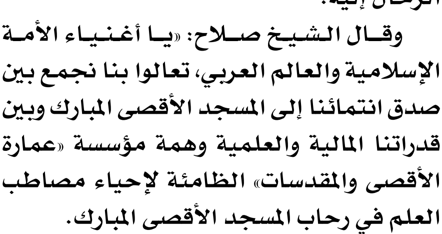
وحصلت القائمة على المقاعد الأربعة التي جرت عليها عملية الاقتراع؛ حيث حصل كلٌ من حسن خفاجي أمين الصندوق السابق على (١١٩ صوتًا)، ومسعد شعير (١١٨ صوتًا)، ومحمد رشاد رئيس الاتحاد الأسبق «متحالف» على (١٢٢ صوتًا)، لورا كافوري «متحالفة» (٨٢ صوتًا).

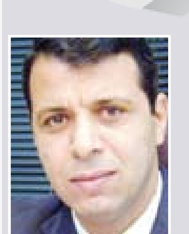
وكان نصاب الجمعية العمومية قد اكتمل بحضور ١٧١ من بين ٢٩١ ناشرًا مسجلاً في اتحاد الناشرين.

وقدّم حسن خفاجي عضو مجلس الإدارة الفائز الشكر للجمعية العمومية على ثقتها الغالية في شخصه وفي القائمة التي ينتمي إليها، مؤكدًا أنه سيسعى إلى أن يكون على قدر تلك الثقة.

وقال: إن أولوياته خلال الدورة الحالية تتركز على الارتقاء بصناعة النشر، والحفاظ على مكانة الناشر المصري في السوق العالمية، بالإضافة إلى حل جميع الخلافات القائمة بين الناشرين.■

هامش الأخبار





• كشفت كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة «فتح» عن شريط فيديو سري لعضو المجلس الثوري لفتح محمد دحلان يظهر «عمالته» مع الصهاينة، وهددت الكتائب بقتله نتيجة لذلك، وحذّرت في بيان عمم على وسائل الإعلام «الخائن دحلان» وفريق التسوية من الوجود بشوارع ومدن الضفة الغربية، «فإن لم يطاله رصاص قناصتنا، فإن عبواتنا ستطاله وتطال فريقه الأمني»، بحسب البيان.

• رفعت نقابة الأطباء المصرية الحظر عن مشاركة الأطباء في المؤتمر الدولي الأول لأمراض الدم المقرر عقده بالقاهرة في الفترة ٢٢-٢٥ مايو الحالي؛ بعد تأكد غياب أطباء صهاينة عن المؤتمر، وقيام شركة «نوفو نورديسك جي للرعاية الصحية» الدنماركية المنظمة للمؤتمر بإلغاء الندوة التي كان يشارك فيها طبيبان صهيونيان.

• قال رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية «ريتشارد هاس» إنه بينما شكل حلف شمال الأطلسي (ناتو) تطوراً إستراتيجياً جديداً هو الأهم في علاقات عبر الأطلسي منذ ثلاثينيات القرن الماضي وشكل بعض النجاح الأوروبي، فإن تلك العلاقات مهددة بالانقطاع، وإن أوروبا برمتها كقوة عظمى آخذة في التلاشي.



• ذكر المتحدث باسم مفوضية الانتخابات بالعراق قاسم العبودي أن نتائج إعادة العد والفرز اليدوي التي تمت لأوراق الاقتراع بمحافظة بغداد جاءت مطابقة للنتائج السابقة، وتمت إعادة فرز أصوات محافظة بغداد تنفيذاً لقرار الهيئة القضائية بالمفوضية، بعد طعن تقدم به ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي.

• عاد المصور الصحفي الفلسطيني «أسامة السلوادي» لمواصلة عمله رغم إصابته بشلل نصفي جراء تعرضه لرصاص طائش عام ٢٠٠٧م، بينما كان جالساً على شرفة مكتبه في مدينة رام الله والتي تزامنت مع مرور جنازة شهيد فلسطيني.■

محمد نزال القيادي البارز في «حماس» في حوار شامل مع «المجتمع» (١-٢)

لماذا وصلت المصالحة بين «حماس» و«فتح» إلى طريق مسدودة؟

جمود تام يهيمن على كل الملفات الفلسطينية المهمة إلا ملفاً واحداً بات وحيداً في دائرة الضوء؛ هو ملف المفاوضات مع الصهاينة، ومواصلة مسيرة الصلح والتفريط والاستسلام دون أية بادرة تبدو في الأفق تطمئننا على أن خطوة واحدة في صالح القضية الفلسطينية ستتحق، خاصة بعد إصرار «نتنياهو» على استمرار الاستيطان والإعلان عن بناء دفعة جديدة من بناء المستوطنات عشية إعلان موافقة سلطة عباس على استئناف ما يسمى بـ«المفاوضات غير المباشرة» مع الصهاينة.. أما ملف المصالحة بين «فتح» و«حماس» فقد توارى عن الأنظار، وملف تبادل الأسرى قد أصيب بالجمود، وملف حصار غزة مازال متواصلاً حتى أصبح من لوازم السياسة الصهيونية كبناء المستوطنات...

ماذا يجري بالضبط؟

في هذا الحوار الشامل يتناول الأستاذ محمد نزال القيادي البارز في حركة «حماس» وعضو مكتبها السياسي كل هذه القضايا، كما يتناول تداعيات الحصار الصهيوني على قطاع غزة، وآخر تطورات الحملة الأمنية على كوادر «حماس» في الضفة الغربية، وعما يتردد من شبهات عن التهدئة في غزة، وعما يتردد كذلك عن قنوات اتصال بين «حماس» والدوائر الغربية وغيرها من القضايا المهمة الدائرة على الساحة الفلسطينية

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

● إلى أين وصلت جهود المصالحة بين حركتي «حماس» و«فتح»؟

- يؤسفني القول: إن المصالحة بين حركتي «حماس» و«فتح» قد وصلت إلى طريق مسدودة، كما أن هناك عجزاً في الموقف العربي الرسمي، يتمثل في عدم أدائه لدوره المنوط به في إنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية.

● يتردد أحياناً، خصوصاً ما يصدر عن الطرف المصري، وعن محمود عباس وأوساطه كذلك، بأن ورقة المصالحة جاهزة للتوقيع، وأن «حماس» تماطل رغبة في التهرُّب من التوقيع عليها؟

- حركة حماس تريد تحقيق مصالحة وطنية فلسطينية، تقف على أرضية صلبة، وهي ترى أن الورقة المصرية غير كافية لتحقيق ذلك، فهناك بعض الملاحظات التي أبدتها الحركة، وينبغي الأخذ بها، ولكن - للأسف - هناك إصرار غريب من قبل الراعي المصري على توقيعنا على الورقة المصرية دون الأخذ بأي ملاحظات تبديها «حماس»، وأرى أن الأمور الآن عادت إلى المربع الأول، حيث اتصل مسؤول عربي كبير بالأخ المجاهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وأبلغه ثلاثة شروط جديدة، لتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، وهذه الشروط تتمثل في موافقة «حماس» على:

- حل الدولتين (أي القبول بدولة إسرائيلية).
- إقامة دولة فلسطينية على أراضي ١٩٦٧م.
- المبادرة العربية للسلام.

وبالتالي، فإن هذه الشروط نسفت أساساً الورقة المصرية للمصالحة.

● وماذا كان رد الحركة على هذه الشروط؟

- أبلغ الأخ خالد مشعل المسؤول العربي بأن حركة حماس لا يمكن أن توافق على حل الدولتين؛ لأن حل الدولتين يعني الموافقة على إقامة دولة «إسرائيلية»، والاعتراف بـ«إسرائيل»، وجوهر الصراع خلال العقود الماضية كان حول ذلك.

● هل هذا الموقف الجديد ناتج عن ضغوط أمريكية «إسرائيلية»؟

- الموقف الأمريكي - «الإسرائيلي» ضد المصالحة الفلسطينية؛ لأن الأمريكان و«الإسرائيليين» معنيون بإخراج حركة حماس نهائياً من الملعب السياسي في الساحة الفلسطينية، وتجريدها من الشرعية السياسية، لذلك فقد أبلغوا الراعي المصري، ومحمود عباس، رفضهم للورقة المصرية، وأنهم لن يقبلوا بهذه الورقة، ولن يتعاملوا مع حركة حماس ما لم تلتزم وتستجب لشروطهم التعسفية!

● إذاً هل يمكن فهم استمرار حالة الخصام بين حركتي حماس وفتح، على أنه مطلب أمريكي صهيوني، ويتم إملاؤه على الأطراف التابعة؟



مسؤول عربي كبير أبلغ خالد مشعل ثلاثة شروط جديدة لتحقيق المصالحة من بينها الاعتراف بـ«إسرائيل»!

الآن.. حركة «فتح» مختطفة ولم تعد صاحبة قرار.. فسلام فياض هو الذي يملك القرارين السياسي والأمني والأمريكان والصهاينة يدعمونه دعماً كاملاً

- المصالحة بين حركتي حماس وفتح لا غبار عليها أمريكياً وصهيونياً، شريطة أن تنتقل حركة حماس ببرنامجها السياسي إلى المربع الذي تقف فيه حركة فتح الآن، ولكن الأمريكان والصهاينة يرفضون المصالحة إذا كانت حركة حماس ستظل ثابتة في مربع المقاومة الذي تقف عليه الآن.

● في ظل تعطيل المصالحة، ووسط استمرار حصار غزة، ووقوف العالم كله تقريباً ضدكم بما فيه بعض دول الجوار العربي.. إلى متى ستظل الأوضاع على ما هي عليه الآن؟

- حركة حماس تحمل مشروعاً عادلاً، وقوة حركة حماس في عدالة القضية التي تحملها، وإذا كانت هناك ثمة جهات تحاصرها وتعمل على عزلها، فإن الوقائع أثبتت أن شعبية حركة حماس تزداد وثقة الرأي العام الفلسطيني والعربي والإسلامي بها تتعزز، كلّما تمسّكت حركة حماس بحقوق الشعب الفلسطيني دون التفريط فيها، وكلما بقيت صامدة ثابتة رافعة راية المقاومة، وراية المشروع العادل. ومن هنا أعتقد أن الحصار لن يستمر طويلاً، ولابد أن تأتي اللحظة التي ينكسر فيها هذا الحصار، وينتصر فيها مشروع المقاومة بإذن الله على المشروع الصهيوني.

● هناك رأي يقول: إن حركة فتح لم تحصل على شيء خلال مسيرتها التفاوضية مع الكيان الصهيوني، ودخول حماس في العملية السياسية بجانب فتح يشكل قوة للموقف الفلسطيني التفاوضي من الممكن أن يحقق شيئاً.. ما تعليقكم على ذلك؟

- انخراط حركة حماس في عملية التسوية السياسية، سيضعف المناعة والمقاومة لدى الشعب الفلسطيني، خلافاً لما يقال؛ لأن المطلوب هو أن توافق جميع القوى الفلسطينية الفاعلة والأساسية على مشروع التسوية، الذي وُضعت معالمه وأصبحت واضحة للجميع، حيث تقوم معالمه على الركائز التالية:

- دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة، وليست دولة مستقلة كاملة السيادة.

- لا عودة للاجئين الفلسطينيين إلى قراهم ومدنهم وأماكن سكناهم الأصلية، وإنما قد يتم استيعابهم في هذه الدولة المؤقتة التي ستقام في الضفة الغربية وقطاع غزة.

- القدس لن تكون بأي حال من الأحوال عاصمة للدولة الفلسطينية، لا القدس الشرقية التي يتحدثون عنها، هذا فضلاً عن القدس الموحدة، شرقاً وغرباً.

وبالتالي فإن انخراط حركة حماس مطلوب حتى تعطي غطاء لاستمرار مشروع التسوية السياسية، والموقف الصحيح هو أن تبقى حركة حماس خارج هذا المشروع؛ لأن بقاءها يعني رسالة واضحة هي: أن أي تسوية سياسية لا تستند إلى حقوق الشعب الفلسطيني لن يكون لها أي قيمة عملية، ولن يتم الاعتراف بها، أو التعامل معها، وهذا ما يؤرّق الأمريكان والصهاينة.

● هل هناك قنوات اتصال بين حركة «حماس» وبين حركة «فتح»، أو على الأقل الشرفاء فيها، من أجل معالجة مواطن الضعف، والعمل على تنمية مواطن القوة؟

- قنوات الاتصال مع الإخوة في حركة فتح موجودة على جميع المستويات، والمشكلة ليست في الاتصالات والقنوات، وإنّما المشكلة هي أن القيادة الجديدة لحركة فتح التي تم انتخابها من المؤتمر العام للحركة الذي عُقد في بيت لحم صيف العام الماضي، إنما هي

قيادة جاءت بالتزوير.

● كيف؟!

– هذا ليس مجرد اتهام نلقيه على عواهنه، وإنما هناك قيادات بوزن أحمد قريع، ونبيل عمرو، وأحمد نصر، وغازي الحسيني، وغيرهم، وجّهوا اتهامات مباشرة بأن تلاعباً قد حدث في نتائج الانتخابات، وأن اللجنة المركزية صُنعت في المطابخ الخلفية، لذا أستطيع القول بموضوعية: إن حركة فتح الآن مختطفة، ولم تعد هي صاحبة القرار السياسي والمالي في الساحة الفلسطينية، كما كان الأمر سابقاً، فهناك شخص اليوم اسمه سلام فياض، هو الذي يملك القرارين السياسي والأمني، عبر امتلاكه للقرار المالي، والأمريكان والصهاينة، يشجعونه ويرعونه ويدعمونه دعماً كاملاً.

● هل يستمد سلام فياض بقاءه وقوته من الأمريكان والصهاينة فقط؟

– سلام فياض يستمد قوته من الجنرال الأمريكي «كيث دايتون»، الذي يعد بمثابة الراعي الأمني في السلطة الفلسطينية الآن، ومن «توني بلير» رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، الذي يقوم برعاية الجانب الاقتصادي، ويستمد قوته كذلك من الولايات المتحدة الأمريكية، والكيان الصهيوني، ولا يوجد خيار أمام عباس، إلا اختيار سلام فياض ودعمه.

● ما مميّزات سلام فياض، حتى يتم دعمه والمراهنة عليه بهذا الشكل؟!

– لم يكن سلام فياض في أي يوم من الأيام مناضلاً، بل كان موظفاً في البنك الدولي لفترة زمنية طويلة، وبالتالي لم يخرج من رحم المقاومة أو النضال الفلسطيني، إذ ليس له أي تاريخ نضالي، الأمر الآخر، أن سلام فياض جيء به أثناء وجود عرفات لسلب القرار المالي من ياسر عرفات، كما جيء بمحمود عباس يومها لسلب القرار السياسي، فكل من سلام فياض ومحمود عباس، تم فرضهما على عرفات، حيث تم استحداث منصب رئيس الوزراء، الذي لم يكن موجوداً في القانون الأساسي للسلطة التنفيذية.

وتم تحديد شخص محمود عباس ليكون رئيساً للوزراء، وتم تحديد شخص سلام فياض ليكون وزيراً للمالية في حكومة عباس، ولكن عرفات بدهائه المعروف عنه، و«براجماتيته» العالية، وخبراته الكبيرة والطويلة، في تعامله مع مثل هذه الأوضاع، تمكّن من تفريغ محمود عباس وسلام فياض من محتواهما، الأمر الذي أدى إلى تحييدهما، و«تطفيشهما».



بغض النظر عن كل السلبيات فلابدّ أن نعترف أن ياسر عرفات حاول في سنواته الأخيرة مقاومة فرض تسوية سياسية لا تلبي الحد الأدنى من تطلعات الشعب الفلسطيني

فما كان من الصهاينة إلا اتخاذ قرار باغتيال عرفات بموافقة الأمريكان، في عهد الرئيس «جورج بوش» الابن، وتم ذلك عن طريق دسِّ السم، وبذلك تم إنهاء ياسر عرفات، لكي يأتي عهد جديد، هو عهد محمود عباس الذي يمثل مرحلة انتقالية، يتم خلالها تأهيل سلام فياض، ومجموعة يمكن أن نطلق عليها مصطلح «الفلسطينيون الجدد» على غرار، من يسمون بـ«المحافظين الجدد» في أمريكا.

● هل كانت عملية اغتيال الرئيس عرفات من أجل توطيد أقدام محمود عباس وسلام فياض في السلطة، أم هناك أمور أخرى؟

– اغتيال ياسر عرفات في رأيي، تم لأن ياسر عرفات قاوم المحاولات الأمريكية والصهيونية لفرض قيادة جديدة، تسلبه القرار بموافقته، لذا استجاب للضغوط شكلاً، ولكنه قاومها جوهراً، فما كان من الصهاينة إلا اتخاذ قرار التخلّص منه.

● هل نستطيع القول: إن ياسر عرفات في آخر أيامه كان متمسّكاً بالقضية الفلسطينية مخلصاً لها ومحافظاً عليها، رغم سلبياته؟

– بغض النظر عن كل السلبيات التي شابت المرحلة العرفاتية، فلا بدّ أن نعترف أن ياسر عرفات حاول قدر الإمكان في السنوات الأخيرة له مقاومة فرض تسوية سياسية لا تلبي الحد الأدنى من تطلعات الشعب الفلسطيني، فكانت النتيجة اغتياله.

● هل صحيح أن هناك أطرافاً دولية وإقليمية شاركت في اتخاذ قرار التخلص من ياسر عرفات وتصفيته أم هو قرار صهيوني؟

– قرار التصفية الجسدية لعرفات كان قراراً صهيونياً بمباركة أمريكية، أما الحديث عن أطراف عربية شاركت في ذلك، فليس لدي أي معلومات عن ذلك، ولكن تقديري أن بعض الأطراف العربية قد ارتاحت لغياب ياسر عرفات عن الساحة السياسية الفلسطينية؛ لأنها لم تكن تحب في ياسر عرفات مشاكساته، ومراوغاته، وتفلتاته، وعدم قدرتها على ضبط تحركاته ومناوراته.

● هناك أمر محيّر، فمحمود عباس ومن معه في السلطة يسيرون في مسار عملية التسوية بدون شروط، ولا يلوون على شيء، مع أنه في داخل فتح جناح يراهن على أن المقاومة هي الخيار الوحيد والمشروع، مثل «كتائب شهداء الأقصى»، فهل هناك علاقة بينكم وبين هذا الفصيل من «فتح»؟

– كتائب «شهداء الأقصى» ليست تنظيماً عسكرياً مركزياً، فهناك أكثر من مجموعة تستخدم لقب وشعار «كتائب شهداء الأقصى»، وهذه المجموعات تتحرك بعيداً عن سيطرة القيادة السياسية والتنظيمية لحركة فتح، التي هي غير راضية عن وجود مجموعات تحمل شعار ولقب «كتائب شهداء الأقصى»، وتمارس عملاً عسكرياً، ونحن نعلم أن «شهداء كتائب الأقصى» في الضفة الغربية تم تصفيتهم عن طريق الأجهزة الأمنية الفلسطينية بطرق مختلفة، وهناك بقايا لهم موجودة في قطاع غزة، ولكن تتحرّك بعيداً عن الموقف الرسمي لحركة فتح.

● ما وضع حركة حماس في الضفة



نزال في حواره مع مدير التحرير

الغربية، وهل الاعتقالات مازالت مستمرة؟

- عمليات الاعتقال لقيادات وكوادر حركة حماس وأنصارها، والمحسوبين عليها مازالت مستمرة، ونحن لدينا المئات من المعتقلين، الذين تزيد أعدادهم باستمرار، وما يُمارس في السجون التابعة للسلطة من عمليات التعذيب غير معقولة، وتحوّلت سجون الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية إلى «مسالخ» بشرية، يتم فيها إهدار كرامة الإنسان الفلسطيني، وابتزاز المعتقلين والضغط عليهم بكل الوسائل غير الأخلاقية وغير الإنسانية.

ولكن ما ينبغي أن يقال هنا: إن عمليات الاعتقال والتعذيب لن تغيّر أو تبدّل بالنسبة للوجهة السياسية لحركة حماس، فلا تزال حركة حماس مصرّة على خيارها، وهو التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني، والاستمرار في برنامج وخيار المقاومة، مهما كانت الصعاب والتضحيات.

• هل يمكن القول: إن السلطة قد نجحت في تصفية قوة حركة حماس في الضفة الغربية؟

- لم تستطع السلطة - بالرغم من محاولاتها المضنية - كسر شوكة حركة حماس، أو تصفيتها في الضفة الغربية؛ لأن قوة حركة حماس كامنة في نفوس وضمائر الشعب الفلسطيني، وهي تنتظر اللحظة المناسبة والظروف المواتية، لاستئناف عمليات المقاومة للاحتلال.

وما جرى في الضفة الغربية لم ينه حركة حماس، ولم يلغها، فهي باقية في ضمير الشعب الفلسطيني، كما هي باقية في ضمير الشعوب العربية والإسلامية، كما أن حركة حماس لا تزال ترفع راية المقاومة، وإذا كانت الظروف الصعبة والمعقّدة التي تمر بها الآن حركة حماس، تحول دون استئناف عمليات المقاومة في الوقت الحالي، فإن ثقافة المقاومة لا تزال متجذرة، وسوف تعود إن شاء الله إلى ما كانت عليه خلال السنوات السابقة.

• هناك أصوات تزعم أن حركة حماس تحوّلت في مواقفها إلى ما يُشبه مواقف السلطة في الضفة من حيث المقاومة.. فلم تعد حماس حركة مقاومة، وتوقفت عملياتها الاستشهادية وتقوم في الوقت نفسه بمنع إطلاق الصواريخ على الكيان الصهيوني؟

- لا وجه للمقارنة بين سلطة حماس في قطاع غزة، وبين السلطة في الضفة الغربية، ففي الضفة الغربية، تقوم الأجهزة الأمنية باعتقال أي مقاوم، والضغط عليه وتعذيبه، كما تقوم بمصادرة أي سلاح ولو كان رصاصة واحدة، كما أنها تحظر أي وجود لتشكيلات عسكرية، وتحظر مقاومة الاحتلال، في حين أنه في قطاع غزة لم يعتقل أي شخص على خلفية المقاومة، أو الانتماء السياسي لأي فصيل، كما أن معظم الفصائل تقوم بتصنيع السلاح، بل واستيراد السلاح بعلم ومعرفة حركة حماس، ولم تقم حركة حماس بمصادرة أي سلاح فلسطيني، إذا كان هذا السلاح في إطار مقاومة الاحتلال الصهيوني، ولكن ما ينبغي توضيحه هو أن القطاع يمر بظروف صعبة، يفرض أن تكون هناك تهدئة من جانب المقاومة الفلسطينية، وتحديداً ما يتعلّق بإطلاق الصواريخ، ولكن حركة حماس لم تفرض هذه التهدئة، بل تمت بتوافق فلسطيني- فلسطيني، وبالتالي، فإن حركة حماس معنية برعاية هذا التوافق على أرض الواقع، بحكم أنها هي السلطة الموجودة في قطاع غزة، وعدم السماح بتخريبه من قبل قوى لا تمارس المقاومة في الضفة الغربية حيث الاحتلال موجود، وتريد ممارسته في قطاع غزة، حيث لا يوجد احتلال مباشر لها.

كما أن حركة حماس في برنامجها السياسي متمسّكة بالمقاومة المسلحة والعسكرية، في حين بدأنا نسمع نغمة جديدة عند أوساط في حركة فتح، وهي نغمة «المقاومة الشعبية السلمية»، التي لا اعتراض لنا عليها، شريطة ألا تكون بديلاً عن المقاومة المسلحة، وإنما تكون متكاملة معها وليست متناقضة معها، أو بديلة عنها.■

لا وجه للمقارنة بين سلطة حماس في غزة والسلطة في الضفة

في الضفة سلطة عباس تقوم بـ:	وفي قطاع غزة:
• اعتقال أي مقاوم	• لم يعتقل أي شخص على خلفية المقاومة أو الانتماء السياسي
• مصادرة أي سلاح حتى لو كانت رصاصة واحدة	• معظم الفصائل تقوم بتصنيع السلاح بل واستيراده بعلم ومعرفة حماس
• حظر أي تشكيلات عسكرية	• لم تصادر حماس أي سلاح فلسطيني إذا كان في إطار مقاومة الاحتلال
• حظر مقاومة الاحتلال	

يصادف الخامس عشر من شهر مايو الجاري ذكرى مرور ٦٢ عاماً على النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م، وإقامة الكيان الصهيوني على أنقاض وطن الشعب الفلسطيني؛ لتنشأ أطول قضية لجوء في العالم، ولتتواصل فصول مأساة شعب بأكمله على مرأى العالم أجمع، في مسيرة تخللتها تضحيات جسام من قوافل الشهداء والجرحى والأسرى، وفي ظل غياب حل عادل للقضية الفلسطينية.

في الذكرى الـ ٦٢ للنكبة الفلسطينية:

«بيت ثول» قضاء القدس.. من القرى المدمرة



القدس: مراد عقل

في هذه الذكرى - وفي كل عام - يؤكد الشعب الفلسطيني مجدداً إصراره على مواصلة كفاحه المشروع لتحقيق أهدافه، ويؤكد رفضه لكل أشكال التوطين، أو الحلول التي تنتقص حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها حقه في العودة، وهو الحق الذي كفلته المواثيق الدولية عدا الحق الطبيعي في العيش على تراب وطنه.

في هذا العام يستذكر الفلسطينيون ليس فقط فظائع الاحتلال وما تعرضوا له من مجازر بشعة وطرد وحشي، وإنما أيضاً مسؤولية بريطانيا والقوى الدولية العظمى عن هذه المأساة المتواصلة حتى يومنا هذا.

وبهذه المناسبة نسلط الضوء على إحدى القرى المدمرة، وهي «بيت ثول» قضاء القدس، التي تؤكد إصرار أهالي القرية على ارتباطهم بقريتهم المقدسية وبقاءها على مر الأيام والسنين.

يقول معظم المؤرخين: إن اسمها مشتق من كلمة «تولا» الآرامية، وتعني: التل أو الظل، ومنه اشتق اسم القرية.. «بيت ثول».

تقع قرية «بيت ثول» في قضاء القدس، في الجهة الغربية من القدس بانحراف قليل إلى الشمال، وعلى بعد ١٧ كم من القدس، وترتفع أعلى نقطة فيها عن سطح البحر ٧٧٢م في منطقة اسمها «باطن العرش»، وذلك حسب ما ورد في الموسوعة الفلسطينية، حيث تطل من موقعها على البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن طريق يافا - القدس مسافة ٤ كم، وهي مجاورة لقضاء الرملة، وأقرب القرى إليها قرية «أبو غوش»، وقرية «نطاف»، و«دير أيوب»، كما تقع في منتصف المسافة بين قريتي «قطنة» و«دير أيوب».

وتبلغ مساحة القرية ٤٦٢٩ دونماً، منها ٣٠ دونماً للطرقات، وقد بلغ عدد سكان القرية عام ١٩٢٢م ٢٣٣ نسمة، وفي عام ١٩٣٢م بلغوا ٢٨٢ نسمة، وفي عام ١٩٤٨م حين هجّروا بلغ عددهم ٣٦٠ نسمة، وكان جميع سكان القرية من المسلمين وهم عائلتان: عائلة الشيخ «علي»، وعائلة «علقم»، والعائلتان بكل فروعهما تجمعهما المحبة والقربى والنسب، وهما يد واحدة في السراء والضراء، وفي هذه الأيام بصدد تأسيس جمعية لهما أطلقا عليها اسم جمعية «أهالي بيت ثول الخيرية»، مقرها الرئيس في مخيم «شعفاط»؛ الذي يقطن فيه معظمهم، وسيكون لها فروع أخرى، أهمها في: الأردن، وأحياء القدس، والطور والشياح، وسلوان.

مسجد القرية

كان في القرية مسجد واحد وهو أقدم بنيان في القرية، حيث تقام الصلوات، وكان هو المدرسة في زمن الانتداب البريطاني، حيث تعلم وتدرس فيه العلوم الشرعية وخاصة القرآن الكريم، وكان ملتقى جميع أهل القرية وخصوصاً في شهر رمضان الفضيل، وكان إمام المسجد طيلة فترة الانتداب البريطاني هو الشيخ «مصطفى الشيخ علي» وهو جد

خطيب المسجد الأقصى د. محمد سليم محمد علي.

وكان يوجد في القرية مقامان: مقام «البدرية» ومقام «الشيخ نجيم»، كما يوجد بالقرية مقبرة لكل أهالي البلد، وكان معظم سكان القرية يعتمدون على الزراعة بكافة أشكالها، وخاصة الزيتون، كما اشتهروا بزراعة الحبوب والخضراوات بكافة أنواعها والأشجار المثمرة.

الأزياء الشعبية للرجال والنساء

وغالبية أبناء القرية في «بيت ثول» كانوا يرتدون القمباز والأزياء الشعبية الأخرى كـ«الدشداشة» و«العباءة»، وكانوا يلبسون على الرأس «الحطة» و«العقال»، وكبار السن كانوا يلبسون العمامة، أما على وسطهم فكان الغالبية يلبسون الشملة بدل الحزام (القشاط) في هذه الأيام، أما عند النساء فكان الثوب الفلاحي المطرز بالتطريز الشعبي، ومن أشهرها: ثوب «الملكة»، ثوب «الجنة»، و«الندوب»، و«الوردة»، والقبة المطرزة.

مأساة القرية والانتداب البريطاني

ويقول الكاتب والباحث صدقي محمد علي من جمعية أهالي «بيت ثول» الخيرية في

تتمتع قرية «بيت ثول» بتاريخ عريق يمتد إلى عصور قديمة سابقة.. وتضم العديد من المواقع التاريخية والدينية والأثرية وبعض الأعمدة والآبار وعيون الماء

في عام النكبة يستذكر الفلسطينيون مسؤولية بريطانيا والقوى الدولية العظمى عن هذه المأساة المتواصلة حتى يومنا هذا

القدس: في فترة الحكم العثماني بدأ مركز الثقل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لهؤلاء السكان ينتقل من المدن إلى القرى، وزاد هذا التحول بشكل ملحوظ أثناء فترة الانتداب البريطاني بتأثير من الحكم البريطاني والصهيوني.

وفي عام ١٩٤٧م، بلغ عدد سكان فلسطين مليون ونصف مليون عربي، حوالي ٧٠٪ منهم يسكنون في القرى والتي بلغ عددها في حينه مع المدن ٤٥٠ مدينة وقرية، أما سكان المدن فبلغوا ٣٠٪.

ويضيف صدقي: وقد أدى الحكم البريطاني إلى جعل السكان القرويين دون وعي سياسي بخطورة الوضع، وفي صباح يوم الأربعاء ١٩٤٨/٧/١٥م، قامت كتيبة مشاة وسرية الدبابات بالهجوم على القرية، وحاصرتها من الجهات الأربع، حيث دارت معارك قوية بين أبناء القرية الذين استبسلوا في الدفاع عنها، وذلك مع قلة وجود المجاهدين والمقاومين والثوار، وكان الهدف في حينه من احتلال القرية والسيطرة عليها، هو محاصرة القرى المحيطة بها، وخاصة قرى: «يالو»، و«عمواس»، «دير أيوب»، والقضاء على بؤرة الثورة حينئذ.

وكان الشهيد عبدالقادر الحسيني يتخذ من القرية مركزاً لشن الهجمات على القوافل والإمدادات «الإسرائيلية» في باب الواد وذلك لموقعها الإستراتيجي المطل على القرى المجاورة والطرق، وذلك بالتعاون مع شباب القرية الذين كانوا يمثلون جزءًا من الثوار.



أهالي القرية حموا القائد عبدالقادر الحسيني من الاحتلال البريطاني وأخفوه في ثوب عريس!

وكان أحد ثوار القرية ويدعى صالح سليمان محمد علي قد أسقط طائرة بريطانية ببندقيته المتواضعة، وكانت نساء القرية يخبئن الأسلحة الخفيفة حين تداهم القوات البريطانية بيوت القرية بحثاً عن القائد عبدالقادر الحسيني والثوار الذين يقاومون معه.

ومن جميل الحوادث التي تذكر في هذه المقام أن النساء تظاهرن بوجود عرس في القرية حين داهمتهم القوات البريطانية القرية، وألبسوا الشهيد القائد عبدالقادر الحسيني زي العريس، مما اضطر قوات البريطانية الانسحاب من القرية والعدول عن تفتيش القرية، تصديقاً منها بوجود حفل زفاف في القرية في حينها.

وقد سقط العديد من الشهداء على أرض القرية وأرض دير أيوب، عرف منهم: محمد مصطفى خليل علقم، ومصطفى خليل علقم، وعلي حسين إبراهيم علقم، ومحمد علقم حسين علقم، بالإضافة إلى الشهيد السابق حسن إبراهيم محمد علي الذي استشهد صباح يوم اجتياح القرية، ودفن في قرية «دير أيوب»، ولأن المعارك كانت تدور على أرض دير أيوب في حينها وبذلك سقطت القرية وخرج أهلها على أمل العودة إلى قريتهم الحبيبة «بيت ثول» إن شاء الله قريباً.

آثار قرية «بيت ثول»

تتمتع قرية «بيت ثول» بتاريخ عريق يصل إلى عصور قديمة، وذلك لاحتوائها على العديد من المواقع التاريخية والدينية والأثرية، وبعض الأعمدة والآبار وعيون الماء والخرب التي تدل على أهمية القرية، مثل «خربة مسمار» أو مسمر، و«زبو»، و«جرابة»، والقصر، و«حرشة».

كلما أذن المؤذن وكبر

أحن إلى هوائك الذي تفوح منه رائحة العنبر

وأحن إلى مزار ولي الله الشيخ «نجيم المظفر»

وأحن إلى الزيتون والزعتر

وأحن إلى الميرمية والشومر

وأحن إلى التين والعنبر

وأحن إلى الشجر والأخضر

وأحن إلى عشب نما فيك وأزهر

وأحن إلى «عين شومال» وإلى ذاك الجبل الأخضر

هكذا يشدو أهالي القرية في انتظار اليوم الذي يعودون فيه إليها.■

يوم ١٥ مايو الجاري وقعت دول منابع النيل الاتفاق الإطاري المفترض أنه بديل عن اتفاقات المياه لعامي ١٩٢٩ و١٩٥٩م، وفي ظل رفض دول المصب (مصر والسودان) التوقيع على الاتفاق، سوف تمضي هذه الدول قدماً في انتهاك الاتفاقيات القديمة التي تحفظ لمصر والسودان نسبة محددة من نصيبها من مياه النيل هي ٥٥،٥ مليار متر مكعب لمصر و١٨،٥ للسودان.

هل اقتربت حرب المياه عند حوض النيل.. أم هناك حلول؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

وبعد هذا التوقيع سوف يقع المحظور، وتمسك دول حوض النيل العشرة بتلابيب وخناق بعضها بعضاً بعدما أخفق اجتماع شرم الشيخ الأخير في أبريل ٢٠١٠م في التوصل لاتفاق إطاري بين دول المنابع الثماني ودول المصب (مصر والسودان)، وقررت دول المنابع التوقيع المنفرد على الاتفاقية الإطارية التي تتحدث عن «توزيع عادل للمياه» يستبعد «حصص» مصر والسودان، ولا تعترف بهذه الحصص.

الحلول المطروحة الآن - برغم التمنيات الطيبة، والوعد المصري باجتماع مقبل يحل الأزمة - هي حلول تصادمية، بدليل ما قاله وزير كيني من أنه إن كان من حق مصر بيع الغاز لـ«إسرائيل» فمن حق دول النيل بيع المياه لـ«إسرائيل»، والتحذيرات التي أطلقها أكثر من مسؤول مصري على غرار تهديدات «السادات» في السبعينيات من القرن الماضي، فضلاً عن تسرب أنباء من السودان أن دول حوض النيل تسير بشكل جدي في خطوات إلغاء الاتفاقيات التاريخية التي تحدد حصتي مصر والسودان في مياه النيل، خاصة اتفاقيتي ١٩٢٩ و١٩٥٩م، وأن هذه الدول ستقدم طلباً بذلك إلى محكمة العدل الدولية!

لا يختلف اثنان من المحللين على أن تراجع التواجد المصرى في أفريقيا خلال الثلاثين عاماً الماضية مقابل تصاعد النفوذ والتواجد الصهيوني والغربي، وكذا الصمت المصري تجاه تزايد أعمال إنشاء السدود في دول حوض النيل، وقبول العديد من مشاريع السدود بعد ظهور الخلافات الأخيرة قبل عشر سنوات، والذي أدى لتقلص نسبي في المياه الواردة لمصر، خاصة أن هناك ١٠ سدود أخرى مزمع إنشاؤها على مجرى النيل، هو أحد الأسباب الرئيسة لتفاقم هذه الأزمة، بعدما أصبحت المسافات الدبلوماسية والعلاقات والروابط التاريخية والاقتصادية والسياسية ضعيفة بين هذه الدول وبين مصر والسودان.

ولكن ما لم يقله أحد أيضاً هو أن هناك تقصيراً عربياً خطيراً، فالأمر لا يخص أمن مصر المائي أو القومي فقط، وإنما الأمن العربي القومي ككل، ومثلما قيل: إن العرب مقصرون فيما يخص تنمية جنوب السودان ومن ثم تشجيع عدم انفصاله عن شمال السودان، يجب أن يقال أيضاً: إن غياب الاستثمارات العربية عن منابع النيل هو سبب آخر مهم لهذه المشكلة.

فبرغم أن هناك صناديق استثمار عربية تعمل في أفريقيا، فهي أغفلت - ربما لأسباب أمنية أو لأخطاء إستراتيجية - الاستثمار في مشاريع النيل ليتكرر الخطأ العربي في إهمال الاستثمار في جنوب السودان لجعل الوحدة جاذبة مع الشمال، ثم الخطأ في إهمال الاستثمار في مشاريع السدود والري في منابع النيل للصهاينة والأمريكان، ما يؤكد الخلل في الفكر الإستراتيجي العربي وعدم استغلال «سلاح المال» في تدعيم الأمن القومي العربي.

وكي لا يقال هنا: إنه «لا ناقة للعرب ولا جمل» في مسألة مياه حوض النيل هنا، نشير إلى أن السودان لا يزال مرشحاً ليكون هو سلة غذاء العالم العربي، وأن هناك فجوة غذائية في العالم العربي تصل إلى حوالي ٦٠ مليار دولار سنوياً هي الفرق بين الصادرات والواردات العربية، وأن نسبة

١٥ مايو.. دول منابع النيل تنفذ تهديدها وتوقع اتفاقاً منفرداً يسقط حقوق مصر والسودان المائية.. فكيف سترد مصر؟

الاكتفاء الذاتي العربي في مجال الغذاء لا تزيد على ٣٩٪، والغذاء لا يأتي بدون مياه!

فقد ارتبطت سياسة مصر الخارجية على مر العصور بمعطيات «جيوستراتيجية» أملتها عوامل جغرافية وتاريخية اتسمت بثبات نسبي، أبرزها اعتماد مصر شبه الكامل على مياه نهر النيل الذي ينبع من خارج أراضيها ويجري داخل دول عدة قبل أن يصل إلى حدودها الجنوبية، ومن ثم اعتبار المساس بحصة مصر من مياه النيل خطاً أحمر، وكذا تحول حدودها الشمالية الشرقية (جهة سيناء) لبوابة لغزو مصر، فأصبح أحد أهداف السياسة المصرية هو حماية هذه الجبهة بكل السبل، واعتبار قضيتي المياه والأمن قضايا إستراتيجية لا جدال أو خلاف حولها أياً كانت الأنظمة الحاكمة؛ لأن القضية قضية وجود لا توجهات أو خلافات.

وكان من الطبيعي - وفق هذه الحقائق - أن تشكل منطقة حوض النيل منطقة أمن ومجال حيوي لمصر، ولكن ما حدث في السنوات الماضية هو أن مصر انكفأت داخلياً، وتقوقعت بفعل الضغوط الأمريكية التي كبّلتها منذ توقيع اتفاقية «كامب ديفيد»، فانسحبت ليس فقط من المناطق الحيوية التي تهم أمنها القومي، مثل السودان أو فلسطين، وإنما من أفريقيا كلها تقريباً، وباتت الروابط معها ضعيفة، برغم أن هذه الدول بدأت تتململ منذ عدة سنوات، وتطالب بمنع مصر والسودان من الحصول على حصتهما الحالية من المياه.

«حلول» بدل «حروب» المياه

ولكن ماذا نفعل وقد وقع المحظور وباتت المعارك بين دول النيل أو السهام الطائشة تنال من الطرفين وتعد مقدمة لنيران المدافع التي تسعى أطراف أجنبية وصهيونية لتلقيمها مجاناً بأساليب خبيثة من أجل حرق الأمن القومي المائي المصري والسوداني وتفتيت البلدين؟ وماذا نفعل بعدما أصبح الصراع على المياه أشد خطراً من الصراع الذي دار لحقبة طويلة في العالم على البترول وارتفاع أسعاره، وما أحدثه في العالم من أخطار وانقلابات وحروب؟

أول الحلول المقترحة لحل الأزمة هي المصارحة: ووضع كل الحقائق على مائدة الحوار.. ما تفعله دول منابع النيل وما يمكن أن تفعله، وما تستطيع مصر

تراجع الدور المصري في أفريقيا خلال الـ٣٠ سنة الماضية مقابل تزايد النفوذ الصهيوني الغربي مما تسبب في شحن دول حوض النيل ضد مصر



والسودان أن تقدماه من حلول.. مطلوب مزيد من الصراحة حول حقيقة التدخلات الأجنبية والصهيونية في دول منابع النيل، خصوصاً أن الأمر لم يعد سراً، وهناك معدات وحفارات لشركات «إسرائيلية» تعمل بالفعل في إثيوبيا، ومطلوب من دول منابع النيل أن تضع نفسها موضع دول المصب وتحل مشكلة إرواء عطش شعوب مصر والسودان وزراعة أراضيهم ولا تقول: إنها لا شأن لها بهذا!

فلو جرت هذه الصراحة فسوف يكتشف الإثيوبيون والكينيون وغيرهم من دول أعالي النيل أن حرمان مصر والسودان من حصتهما معناه الانتحار والقتل والإبادة الجماعية لمواطني مصر والسودان، وسيكتشفون أن هناك حلولاً أخرى للاستفادة من مياه النيل التي تسقط على الهضاب الإثيوبية، ولا يستفاد سوى بـ ٤٪ منها، وسيكتشف المصريون والسودانيون أن هذا «الغضب المكنون» في صدور دول أعالي النيل وراءه

أزمة النيل لا تخص مصر والسودان وإنما الأمن القومي العربي ككل.. وهناك تقصير عربي خطير

نسبة الاكتفاء الذاتي العربي من الغذاء لا تزيد على ٣٩٪ وبمياه النيل يمكن سد العجز عن طريق السودان.. سلة غذاء العالم العربي

شحن غربي وصهيوني، وأنه يمكن حله بحلول مشتركة، مثل التوافق على بناء سدود، بشرط أن يستفيد من كهربتها مصر والسودان، ولا تؤثر على حجز مياه النيل.. وهكذا.

أما ثاني الحلول: اعتبار أمن دول حوض النيل كتلة واحدة: ووضع أسس لهذا الأمن تقوم على تكافل وتكامل دول المنابع والمصب على تلبية احتياجات بعضها بعضاً والتكامل فيما بينها في توفير المياه أو الكهرباء وتبادل السلع والبضائع والأغذية، وحماية أمنها المشترك.

وهناك خطط مصرية وضعت في هذا الصدد، ولكنها لم تكتمل أو تلقى حظها من الاهتمام بسبب عدم توافر مناخ الثقة بين هذه البلدان، مثل فكرة استفادة دول الحوض بجزء من الفواقد المائية للتساقط المطري على حوض النيل، وإنشاء صندوق لتمويل المشروعات يلحق بالبنك الأفريقي للتنمية بصورة مؤقتة، فضلاً عن مساعدة مصر لدول أعالي النيل في بناء السدود كما يجري حالياً، بشرط عدم حجزها المياه واستفادة دول الحوض منها.

وثالث هذه الحلول: إعطاء ملف المياه أولوية قصوى لدى حكومات حوض النيل، وتناوله عبر المستويات العليا الأمنية والإستراتيجية وليس فقط المستويات الدنيا ووزراء المياه أو مسؤولي المياه.

ورابعها: الاتفاق على عدم تدويل أزمة حوض النيل: واعتبارها شأناً أفريقياً خاصاً بدول النيل العشر، بما يمنع أساليب التدخل الغربية والصهيونية وتحريضها وتأليبها الدول بعضها على بعض.

بعبارة أخرى، سيكون من السهل على الجميع أن يرفع حنجرته بالتهديد والوعيد، وستكون الحرب هنا محتومة؛ لأنها تتعلق بالحياة وكيان هذه الدول جميعاً، وسيكون هناك من يرحب بها، خصوصاً الصهاينة وتجار الحروب والمرتزقة، ولذلك من الضروري تحكيم العقل وعدم الاندفاع في التهديدات والسعي لتنظيم «دبلوماسية المياه» لا «عصا المياه».■

في البداية أُعبر عن عظيم امتناني وشكري لمشاعر الحب والاهتمام التي غمرني بها الآلاف (من داخل وخارج مصر ومن كل محافظات مصر ومن كل التيارات السياسية ومن مواطنين بسطاء)، سواءً الذين قاموا بزيارتي في المستشفى أو في البيت، أو الذين قاموا بالاتصال الهاتفي (حيث لم يتوقف تليفوني دقيقة واحدة - تقريباً- طوال عدة أيام عن استقبال المكالمات للسؤال والدعاء.. فجزى الله الجميع عني خيراً).

مع يقيني أن هذه الحفاوة لم تكن لشخصي المتواضع بقدر ما كانت لوجودي في قلب المشهد الذي يحاول تجسيد مشروع تحرير إرادة الوطن، وتخليصه من ركام عقود طويلة من الفساد والاستبداد والعفن والتخلف، الذي صاحب اختطاف إرادة الجماهير ومصادرة حقوقها وقمع حرياتها.



بقلم: د. محمد البلتاجي (*)

هذا ما حدث في جلسة الطوارئ.. وماذا بعد؟

كنا قد دعونا لمظاهرة بميدان التحرير يوم الإثنين ٣ مايو ٢٠١٠م لتأكيد مطالب القوى الوطنية المصرية من أجل التغيير، ودار شد وجذب بيننا نحن النواب الستة الذين تقدمنا لمديرية أمن القاهرة بإخطار بشأن المظاهرة والمسيرة، حذرنا فيه من تكرار ما حدث يوم ٦ أبريل، أو الاستجابة لدعوات نواب الحزب الوطني بإطلاق الرصاص على المتظاهرين، وردت الداخلية علينا بإنذار على يد مُحضر بالتحذير من القيام بالمظاهرة، والتهديد بتحميلنا المسؤولية عنها.

وفي يوم الأحد ٢ مايو تلا علينا السيد رئيس المجلس رسالة وزارة الداخلية مصحوبةً بالتهديد برفع الحصانة، وربما تطبيق القانون على النواب بالحبس ستة أشهر، ورددنا نحن النواب الستة بأننا مصرون على ممارسة حقوقنا المشروعة كمواطنين - وفقاً للدستور والمواثيق الدولية - وأننا لا نبالي برفع الحصانة عنا أو حتى باعتقالنا.

عقب الجلسة طلب السيد رئيس المجلس الاجتماع بنا للمناقشة في كيفية الخروج من المأزق الذي عبرت عنه عناوين بعض الصحف (اليوم.. اختبار القوة بين «الداخلية» و«نواب المسيرة»)، وإزاء إصرارنا على موقفنا؛ وافق السيد رئيس المجلس - بعد اتصال بالسيد وزير الداخلية - على المظاهرة، واتفقنا على استبدال المسيرة بحضور وفد محدود يقدم مطالب القوى السياسية لرئيس المجلس.

وكان ما كان من احتشاد رموز القوى الوطنية المصرية بمختلف تياراتها في تلك المظاهرة بميدان التحرير، وإعلان المطالب الأربعة للقوى السياسية: (إنهاء حالة الطوارئ، وإقرار قانون لمباشرة الحقوق السياسية يحقق ضمانات النزاهة الانتخابية، والإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين، وتعديل دستوري للمواد ٧٦ و٧٧ و٨٨)، وكانت رسالة ناجحة تماماً في هذا الجزء منها، غير أن جزءاً آخر من المشهد طغى عليه يومها حين أصر الشباب على اقتحام الأطواق الأمنية الكثيفة، والخروج في مسيرة للمجلس، بينما رأى رموز القوى الوطنية الموجودون أن هذه المحاولة لن تحقق المرجو منها وقد تحدث من الصدامات والاشتباكات ما سيؤثر بالطبع على رسالة المظاهرة الناجحة حين تخرج الصحف في اليوم التالي تتحدث عن اشتباكات وانقسامات، وتنسى رسالة الإجماع على المطالب السياسية الأربعة.. وكان أن حدث ما تخوفنا منه.

يوم السبت ٨ مايو زارني بمكتبي عديد من شباب حركة ٦ أبريل، وتناقشنا في تقييم ما جرى يوم ٣ مايو، وتقاربت وجهات النظر حين تفهم الشباب أن عدم قيامنا بالمسيرة كان تقديراً للنتائج المتوقعة، ولم يكن تراجعاً أو تخاذلاً منَّا، وحين تفهمت أنا أن موقف الشباب أيضاً لم يكن نزقاً أو تهوراً بقدر ما كان نتيجة عدم معرفة بما اتفقنا عليه بيننا نحن رموز القوى الوطنية، أثناء الحوار بيننا علم الشباب مني أن تمديد العمل بقانون الطوارئ سيتم بالمجلس يوم الثلاثاء ١١ مايو؛ فاقترح بعضهم أن تكون هناك مظاهرة في ذلك اليوم أمام المجلس لرفض هذا التمديد، فاتفقنا على مناقشة الموضوع أولاً بين ممثلي القوى السياسية؛ حتى يتم العمل من خلال توافق لا تتكرر معه خلافات أو انقسامات (وهكذا تنضج تجربة العمل الجبهوي المشترك)، وبالفعل دار النقاش بين الأطراف الممثلة في الجمعية الوطنية للتغيير (برعاية منسقها العام د. حسن نافعة)، واتفق الجميع على عقد هذه المظاهرة لرفض تمديد الطوارئ.

> **طلبت الكلمة للحديث في الدستور فرفض رئيس المجلس فوقفت صامتاً رافعاً الدستور بيدي حتى يئس د. سرور فأعطاني الكلمة**

جلسة الطوارئ

مساء الإثنين ١٠ مايو شاركت في برنامج «بلدنا بالمصري» على قناة «أون تي في» حول تمديد الطوارئ، وتداخل أحد نواب الحزب الوطني الذي كان قد أقسم بالطلاق سنة ٢٠٠٦م أن يكون هذا التمديد في ٢٠٠٦م هو آخر تمديد للطوارئ، وقال الرجل: إن هناك مفاجأة غداً سيعلنها السيد رئيس الوزراء.

أثناء عودتي من مدينة الإنتاج

(*) الأمين العام المساعد للكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين
يُنشر بالترتيب مع «إخوان أون لاين»

الإعلامي ليلاً اشتريت صحف الثلاثاء لأجد «الأهرام» تصدر صفحتها الأولى بمانشيت «إلغاء الطوارئ وقصرها على الإرهاب والمخدرات»، لم أنم تلك الليلة انشغالاً بحقيقة ما جاء في «الأهرام»، وما الضمانات لتحوله إلى حقيقة، وكذا شغلتني اتصالات من عدد من السياسيين يسألونني عن حقيقة الخبر، وهل سيغير أم لا في سيناريو المظاهرة أو سيناريو جلسة المجلس؟ سهرت على دراسة قانون الطوارئ بالتفاصيل التي قيل: إن الشيطان يكمن فيها.



صباح الثلاثاء ١١ مايو شاركت في المظاهرة أمام المجلس، تلك التي حضرها عشرات من رموز القوى الوطنية بمختلف تياراتها، إلى جانب العشرات من الشباب الذي كان شديد الحماس في التعبير عن أمله في وطن بلا طوارئ، ثم دخلت مع زملائي النواب إلى قاعة المجلس لنستمع للسيد رئيس مجلس الوزراء وهو يتلو علينا قرار رئيس الجمهورية رقم (١٢٦) لسنة ٢٠١٠م بمد حالة الطوارئ لمدة سنتين، والذي ذكر أنه سيقتصر تطبيق أحكامه على مواجهة أخطار الإرهاب وتمويله، وجلب المواد المخدرة والاتجار بها، فضلاً عن اتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على الأمن العام لمواجهة هذه الأخطار دون غيرها.

قلت في نفسي: لا جديد تحت الشمس.. ما يعلنه د. أحمد نظيف اليوم على لسان السيد رئيس الجمهورية هو نفس ما ردده د. أحمد نظيف على مسامعنا تحت هذه القبة في ٢٠٠٦م، ٢٠٠٨م، حين كان يتعهد أمام المجلس أن حكومته لن تستخدم قانون الطوارئ إلا في حالات مواجهة الإرهاب ومكافحة المخدرات، وهو ما كذبه الواقع طوال هذه السنوات تحديداً؛ حيث كان الاستخدام الأوسع لتطبيق الطوارئ هو مصادرة الحريات ومكافحة المشاركة السياسية، حين كانت القاهرة المدينة الوحيدة في العالم التي مُنعت من التظاهر ضد العدوان على غزة، واعتُقل يومها بالطوارئ ٢٠٠٠ معتقل، وحين كانت الحكومة تستبق كل انتخابات (طلابية أو عمالية أو محلية أو تشريعية) باعتقال المرشحين أنفسهم، فضلاً عن أنصارهم لتقضي على كل أمل في انتخابات حرة في هذا الوطن.

في بداية الجلسة، أرسلت للسيد رئيس المجلس أطلب الحديث في الدستور؛ لأني أرى أن مجرد مناقشة تمديد الطوارئ بعد ٢٩ سنة من استمرارها هو انتهاك صريح لنصوص الدستور الذي أقسمنا على احترامه، ورغم أن لائحة المجلس تنص على أن الحديث في الدستور مقدم على أي حديث آخر، إلا أن السيد رئيس المجلس أعلن أنه لن يعطيني الكلمة، فوقفت في مقعدي صامتاً رافعاً الدستور بيدي في مواجهة رئيس المجلس لأذكره بواجبه.

استمعت للسادة نواب الشعب!! (د. مصطفى الفقي، اللواء سعد الجمال، د. آمال عثمان، النائب إبراهيم الجوجري، والمستشار محمد الدكروري)، وهم يتحدثون عن اللحظة التاريخية التي جاءت في قرار السيد رئيس الجمهورية بتمديد الطوارئ لعامين جديدين!! وأن العالم من حولنا يموج بالإرهاب الذي يجب أن نستعد له، وأن الداخلية أقدر منا على تقدير مصلحة الوطن!! وأن تطبيق القانون سيتم قصره على حالات الإرهاب والمخدرات، ومن ثمَّ يجب على المعارضة قبل الأغلبية أن تقوم بشكر وتقدير تلك اللحظة التاريخية.

ألم يكن هذا هو نفس ما تعهدت به حكومة الحزب الوطني في ٢٠٠٦م، ٢٠٠٨م، بقيت واقفاً أستمع لهذه الكلمات والدم يغلي في عروقي، تحدث السادة النواب (د. محمود أباظة، محمد عبدالعزيز شعبان، د. محمد سعد الكتاتني) فأكدوا أنه لا مبرر لتمديد الطوارئ، وأن الشعب كله يتضرر من استمرار الطوارئ، وأن النظام يستخدم الطوارئ أسوأ استخدام لقمع الحريات وضد الخصوم السياسيين.

أخيراً يئس الدكتور سرور من قعودي فأعطاني الكلمة فوقفت أؤكد أن:

١- هذه المناقشة لتمديد الطوارئ باطلة وفقاً للدستور، بل وفقاً لقانون الطوارئ نفسه، فالقانون في مادته الأولى حدد الحالات التي يجوز لرئيس الجمهورية فيها إعلان حالة الطوارئ، وهي تلك الحالات التي يتعرض فيها الوطن للخطر بسبب الحرب أو التهديد بالحرب، أو حدوث نزاع داخلي أو حدوث كوارث طبيعية، سألت د. مفيد شهاب: أي من هذه الحالات الأربع هي حال مصر الآن كي تطلبوا تمديد الطوارئ؟ فلم يجب.

٢- قلت للحكومة: هل تتحدثون في ٢٠١٠-٢٠١١م عن ظروف طبيعية (وقد مللنا الحديث فيها منكم عن الاستقرار والازدهار

أكدت في كلمتي بالمجلس أن مناقشة تمديد الطوارئ باطلة وفقاً للدستور ولقانون الطوارئ نفسه

والنمو)، ومن ثم فنحن مقبلون على عرس ديمقراطية (انتخابات شورى ثم شعب ثم رئاسة)؟ أم إننا في ظروف استثنائية توجب العمل بقانون الطوارئ؟ إن عليكم أن تختاروا إما الانتخابات وإما الطوارئ؛ فهذان النقيضان لا يجتمعان إلا في مصر!!

٣- قلت للدكتور سرور: لقد نص الدستور في مادته ١٤٨ على أن إعلان الطوارئ يكون لمدة محددة، فهل ترى أن ٣١ سنة متصلة من تطبيق الطوارئ يتماشى مع مفهوم المدة المحددة (ولو كان الأمر كذلك فالألف سنة أيضاً تعتبر مدة محددة)؟ وهل قصدت إرادة وضمير المشرع في هذا النص شيئاً غير أن تكون الحريات هي القاعدة، وتكون الطوارئ هي الاستثناء؟؟ وهل هذه هي حالنا مع تمديد ٣١ سنة طوارئ؟؟

٤- قلت للذين يبشروننا بإلغاء العديد من إجراءات الطوارئ: إن المادة ٤١ من الدستور تنص على أنه لا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو توقيفه أو حبسه أو تقييد حريته أو منعه من التنقل أو السفر إلا بأمر من القاضي المختص، أو بإذن من النيابة العامة، والبند الأول من الإجراءات التي بشرتمونا بعدم إلغائها ينص على استمرار «وضع قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والانتقال والإقامة والمرور في أماكن أو أوقات معينة، والقبض على المشتبه بهم أو الخطرين على الأمن والنظام العام واعتقالهم، والترخيص في تفتيش الأشخاص والأماكن دون التقيد بأحكام قانون الإجراءات الجنائية، وكذلك تكليف أي شخص بتأدية أي عمل من الأعمال».

قلت لهم باختصار شديد: أسألكم: هل نحن في دولة مدنية تُحكم بالدستور والقانون أم في دولة بوليسية تحكم بالأحكام العرفية وشريعة الغاب؟!

٥- قلت: أخيراً: إذا كانت الدولة جادة في قصر تطبيق الطوارئ على جريمتي الإرهاب والمخدرات؛ فلتعلن فوراً الإفراج عن كل المحبوسين بالطوارئ، وذكرت أمثلة لذلك: مسعد أبو فجر، وبهاء فزاعة

قلت لرئيس المجلس: «لقد تقدمت إليك برفض كتابي وقع عليه ١٠٣ نواب يمثلون الشعب المصري أما الذين سيوافقون على التمديد فلا أظن أن لهم علاقة بهذا الشعب»



(المحبوسين منذ سنوات رغم صدور عشرات الأحكام القضائية بالإفراج عنهما) - ولم أذكر إخواني خيرت الشاطر ورفاقه - فقط كي لا أثير «أرتيكاريا» الإخوان فيظن البعض أن الطوارئ مشكلة إخوانية، قلت لهم: سيحاسبكم التاريخ وسيحاسبكم الله عن هؤلاء جميعاً؛ لأن الداخلية تقول في كل انتهاك تمارسه حين نسألها عنه: «هذا هو قانون الطوارئ الذي أقره المجلس الموقر ونحن نطبقه».

٦- وبناءً عليه: قلت لرئيس المجلس: لقد تقدمت إليك برفض كتابي موقع عليه من ١٠٣ نواب أظن أنهم يمثلون كل الشعب المصري، أما الذين سيوافقون على تمديد الطوارئ اليوم فلا أظن أن لهم علاقة بهذا الشعب.

انتهيت من كلمتي وكنت في حالة انفعال شديدة فحين هممت بالجلوس في مقعدي لم أتمالك نفسي ودارت بي الأرض وسقطت في مكاني، وكان ما كان من نقلي لمستشفى قصر العيني الذي بقيت فيه حتى ظهر اليوم التالي، حين أكدت الفحوصات أن الأمور بفضل الله مستقرة.

مـاذا يجب علينا بعد موافقة الأغلبية الميكانيكية على تمديد الطوارئ؟

أتصور الآتي:

١- أن النظام في هذا العام وقد حاصرته ضغوط المعارضة (التي بدأت في التزايد في الآونة الأخيرة على النحو الذي عبرت عنه فعاليات القوى الوطنية في ٦ أبريل- ١٣ أبريل، ٢ و٣ مايو ثم ١١ مايو، وما صاحبها من يقظة نسبية للرأي العام المصري والدولي إزاء وضع الحريات في مصر)، ومع حاجة النظام للتجميل الظاهري في هذه الأجواء الانتخابية القادمة، فأظنه رسم خطته التكتيكية على نحو من التراجع الشكلي بالنص في قرار رئيس الجمهورية بقصر التطبيق على جريمتي الإرهاب والمخدرات، والقضية الآن هي: كيف نحول هذا التراجع التكتيكي إلى واقع حقيقي لا يملك النظام العودة عنه من احترام حقوقنا وإرادتنا وكرامتنا؟

٢- أرى أنه يجب علينا أن تستمر فعالياتنا لحين الإلغاء الكامل لحالة الطوارئ، وأول هذه الاختبارات (لنا وللحكومة معاً) هو أن الحكومة إذا لم تفرج يوم ٢٠١٠/٦/١م عن كل المعتقلين المحبوسين بالطوارئ - كما صرح بذلك د. سرور - فيجب أن ندشن في اليوم التالي فعاليات سلمية حاشدة (حتى لو صاحبتها اعتقالات واسعة)؛ لنؤكد أن الطوارئ تُستخدم ضد حرية التعبير وفي استمرار حبس السياسيين (أي في غير جريمتي الإرهاب والمخدرات اللتين نص القرار الجمهوري عليهما).

٣- أتمنى أن نبدأ حملة واسعة - يشارك فيها الكتاب وأصحاب الرأي - تدعو لعدم الخضوع لأي تجاوزات شرطية غير متقيدة بأحكام القضاء، فلنرفض جميعاً الخضوع لأكمنة التفتيش والتوقيف أو اقتحام البيوت ومداهمة واعتقال أصحابها، أو المنع من التنقل والسفر إلا بأمر من القضاء أو إذن من النيابة (طالما أننا لسنا جزءاً من جريمتي الإرهاب أو المخدرات).

مرة ثانية، نريد أن نختبر الحقيقة، هل نحن نعيش في دولة مدنية ذات مرجعية دستورية وقانونية، أم نعيش في دولة بوليسية تحكم بالبلطجة وشريعة الغاب؟!■

تتحدث الأوساط الطبية اليوم عن تطبيقات لاستخدام الذهب في علاج الأمراض السرطانية من خلال «النانو تكنولوجي»، («النانو» هو أصغر وحدة في الذرة توصل إليها العلماء حتى الآن، وتبلغ من الدقة تحت الميكروسكوب بحيث تعادل سمك شعرة الإنسان الواحدة ٥٠ ألف نانو، ويصل حجم كرة الدم الحمراء إلى ألف نانو، ويشكل النانو واحداً على ألف من المللي)، بعد أن أجريت تجارب تؤكد أن جزيئات الذهب النانوية تساعد في اكتشاف الخلايا السرطانية، وعند تسخينها يمكنها تدمير هذه الخلايا.

د.مصطفى السيد

«النانو الذهبي».. إبداع عربي في علاج السرطان



د. هشام الحمامي

وفكرة العلاج وتطبيقه ببساطة تعتمد على تطوير قضبان ذهب نانوية أسطوانية الشكل تتمكن من الالتحام بالخلايا السرطانية، فتبعث من فورها إشارات ضوئية فيتم بسهولة اكتشاف الخلايا السرطانية في أي عضو وفي أي مكان، وباستخدام أشعة الليزر يمكن لهذه القضبان تدمير هذه الخلايا بشكل انتقائي وبنسبة ١٠٠٪ ودون إحداث أي أضرار بالخلايا السليمة!!

من الثابت علمياً أن أي مادة حينما تفتت جزيئاتها لتصبح بحجم النانو تختلف خواصها، ومن ثم تصبح استخداماتها مفتوحة على كل الاختيارات.. الذهب على رأس هذه المواد التي تفقد خواصها اللاتفاعلية (ومن هنا اكتسب الذهب قيمته الثمينة.. حيث لا يتفاعل مع أي شيء ويظل محتفظاً بلمعانه وبريقه)، حينما يتم تفتيته إلى دقائق نانوية.. يتحول إلى مادة تفاعلية تتفاعل مع جسم الخلية السرطانية وتحدث وميضاً ضوئياً داخلها.. وعلى الجانب الآخر لا تتفاعل مع الخلية السليمة؛ إذ لا يمكنها التعرف عليها من الأساس (وهذه هي عبقرية الاكتشاف أو التوفيق إن شئنا الدقة)، تتجمع رقائق الذهب النانوية لتشكل طبقة مضيئة على جسم الخلية المريضة، بينما تتفتت داخل الخلايا السليمة ولا تؤثر عليها، وتقوم مادة النانو الذهبية بامتصاص ضوء الليزر الذي يسلط عليها بعد وصولها إلى الخلية المصابة، وتحوله إلى حرارة تذيب الخلية السرطانية، وتقضي عليها قضاء مبرماً.. وكي نتبين أهمية وقيمة الاكتشاف لنا أن نعلم أنه يكفي ميكروجرام واحد (واحد على ألف من جرام الذهب) لعلاج كبد كامل مصاب بالسرطان.

هذا البحث استغرق سنتين من د. مصطفى السيد - مكتشف الفكرة - الذي أشار إلى أن النانو الذهبي يقتل فقط الخلايا التي يتم توجيهه إليها؛ إذ من الممكن أن تظهر في أماكن أخرى من الجسم، وبالتالي يتعين التعامل معها بنفس الأسلوب..

تخرج د. مصطفى السيد في كلية العلوم جامعة عين شمس عام ١٩٥٢م، ونال درجة الدكتوراه من جامعة فلوريدا عام ١٩٥٩م، وعمل باحثاً في كل من جامعات يال وهارفارد ومعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، ويعد واحداً من أبرز العلماء في العالم في مجال تطبيقات الوسائل الطيفية الجزيئية لدراسة التحولات الحركية في الجزيئات الكيمائية والمجموعات الذرية الغازية والأجسام الصلبة والأنظمة الحيوية ودراسة آليات تحولات الطاقة..

أوضح د. السيد أن العلماء والأطباء لا يستطيعون التجربة على جسم الإنسان مباشرة؛ لأن هذا أمر تحرمه القوانين والأعراف الطبية، لذا فإن التجارب بدأت مثل كل أنواع العلاج بالتجربة على الفئران أولاً؛ حيث تم حقن ١٠٠ فأر مصاب بأورام سرطانية بمحلول جزيئات الذهب والبروتينات التي تلتصق بالخلايا السرطانية ثم تعريضها لضوء شديد (ليزر) وتابعناها؛ فكانت النتيجة أن الورم توقف ولم يعد ينمو، وهذا معناه أن هذه الطريقة نجحت في قتل الخلايا السرطانية.. هناك مجموعة أخرى لم تتعرض أورامها للضوء فاستمر ازدياد الأورام بها يوماً بعد يوم.

نجاح التجربة على الحيوانات الصغيرة أغرى بمتابعتها حتى يتسنى معرفة التأثيرات المستقبلية لهذا العلاج بالمقارنة مع أنواع العلاج الأخرى (الكيماوية والإشعاعية)، وتجريبها على حيوانات أكبر ثم على بعض المتطوعين من المرضى، وبعد ذلك يتم تعميم العمل بها بحيث يمارسها أي طبيب أو مستشفى متخصص.. ونتمنى أن يحدث ذلك قريباً جداً إن شاء الله، ولا تصدق الأخبار التي تتناقل بأن كبريات شركات الدواء العالمية المنتجة للأدوية الكيميائية والإشعاعية تمنع انتشار وسيلة علاجية ناجحة وفعالة وغير مكلفة كالعلاج بالذهب.. فسوق الدواء تعد من أكبر الأسواق التجارية التي تتحكم فيها أياد خفية ومعنية بدرجة أساسية - للأسف - بتعاظم أرباحها.■

مدير مركز حقوق الإنسان في العراق:

شروط المحاكمة العادلة لا تتوافر في القضاء العراقي.. والسلطة التنفيذية تتدخل في شؤون القضاء

حقوق الإنسان وانتهاكات هذه الحقوق في العراق التي تزايدت بسبب ممارسات الاحتلال الأمريكي هي أكثر العناوين إزعاجاً في عراق ما بعد الاحتلال، ولذلك كان لابد من أن يتم تأسيس مركز لحقوق الإنسان لرصد الانتهاكات والخروقات التي تسجلها قوات الاحتلال الأمريكية وبعض الجهات التي تحكم في العراق، «المجتمع» كان لها هذا الحوار مع المحامي ودود فوزي شمس مدير مركز حقوق الإنسان في العراق:

بغداد: سارة علي



● **متى تأسس المركز؟ وما الغرض من تأسيسه؟**

- تأسس المركز العراقي لحقوق الإنسان أواخر عام ٢٠٠٨م والغرض من تأسيسه رصد انتهاك حقوق الإنسان العراقي وتوثيقها وجمع الأدلة بغية الإعداد لشكاوى تطالب بالحقوق ودعاوى للاقتصاص من الجناة.

● **في أجواء الاحتلال وكبت الحريات.. كيف يمكنكم أن تمارسوا نشاطكم في العراق دون التعرض إليكم من قبل القوات المحتلة أو على الأقل من القوات الحكومية؟**

- المقر الرئيس للمركز في سورية، ولدينا مؤسسات وأشخاص ومصادر تزود المركز بالمعلومات الموثقة، وبالتالي فالعاملون فيه بعيدون عن قوات الاحتلال والحكومة المنصَّبة من قبلها.

● **ما دوركم في نقل القضية العراقية إلى المحافل الدولية؟**

- المركز وجه رسائل إلى الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وإلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، ومجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان؛ شرح فيها انتهاكات حقوق الإنسان في العراق من قِبَل قوات الاحتلال ومن الحكومة، ووجدنا تجاوباً من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان؛ حيث طلبوا إرسال الوثائق مترجمة ترجمة قانونية باللغة الإنجليزية ونحن بصدد إكمالها وإرسالها إليهم، أما بقية الجهات فلم ترد إلينا إجابة منها.

● **وهل قمتم برفع دعاوى لمن تعرَّض للاعتداء أو الاغتصاب أو كبْت الحريات في العراق؟**

- كنا نود إقامة الدعوى أمام القضاء العراقي عن كل أنواع انتهاك حقوق الإنسان في العراق (القتل، والتعذيب، والتهجير قسراً، والاختطاف، والاغتصاب، والإهانة والحط من الكرامة.. وغيرها)، ولكن بسبب الأوضاع الأمنية تعذر ذلك، وأنتم تعرفون أن في الإمكان إقامة الدعاوى أمام المحاكم الدولية دون المرور بالمحاكم الوطنية، فالسلطة التنفيذية عندنا تتدخل بشكل سافر في شؤون السلطة القضائية، ولدينا الكثير من الأدلة والتقارير من منظمات دولية تؤكد أن شروط المحاكمة العادلة لا تتوافر في القضاء العراقي.

فبالأمس أصدرت محكمة الجنايات في نينوى قراراً بالحكم ببراءة مقاوم عراقي متهم بقتل جندي أمريكي، مستنداً إلى القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، إلا أن الحكومة (المنتهية ولايتها) تريد محاسبة الهيئة القضائية على هذا القرار، فكيف يمكن الاطمئنان بعد ذلك إلى القضاء الوطني؟!

● **هل المجتمع الدولي متعاطف مع القضية العراقية؟ وما دليلكم على ذلك؟**

- الآلة الإعلامية الأمريكية كانت - ولا تزال - مهيمنة على الإعلام في العالم، والمعروف أن الإنسان الغربي يتلقى الأخبار

محكمة الجنايات في نينوى برّأت مقاوماً عراقياً متهماً بقتل جندي أمريكي فحاسبت الحكومة الهيئة القضائية على هذا القرار!

من هذه القنوات، وكان التعاطف مع القضية العراقية ضئيلاً، ولكن بعد فضائح سجن أبو غريب والجرائم التي ارتكبتها القوات الأمريكية وقوات الأمن الخاصة مثل «بلاك ووتر» واغتصاب الطفلة «عبير» وقتلها مع أفراد عائلتها؛ كل هذه الأحداث غيّرت نسبة التعاطف لصالح قضية العراق بشكل ملحوظ، وقد كتب العديد من أساتذة القانون الدولي من الأمريكان والإنجليز بحوثاً ومقالات تدين غزو واحتلال العراق، وتعتبر ما يجري في العراق جرائم حرب وجرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية، مثل «د. أيان دوغلاس»، و«فرانسيس بويل»، وقد جرت محاكمات شعبية لـ«بوش» و«بلير» في تركيا ومصر وماليزيا؛ شارك فيها المئات من أساتذة القانون الدولي في العالم إضافة إلى شخصيات مرموقة عالمياً، مثل: «د. مهاتير محمد»، والرئيس الجزائري الأسبق «أحمد بن بلا»، و«رامزي كلارك» وزير العدل الأمريكي الأسبق، و«جورج جالاوي»، و«رولان دوما» وزير خارجية فرنسا الأسبق، وشخصيات إسبانية وأوروبية أخرى، وكلها أدانت غزو واحتلال العراق، وأدانت انتهاك حقوق الإنسان العراقي، ومن المؤمَّل إقامة محاكمة جديدة خلال الأشهر القادمة في إحدى الدول العربية وتشكل لجاناً قانونية للتوجه إلى القضاء الدولي.

● تقولون: إن لديكم ٤٨٠٠ اسم ورقم معتقل وتاريخ وجهة الاعتقال.. فكيف يمكن للمعتقل أو ذويه الاتصال وتسجيل بياناته في مركزكم؟ وما الذي يمكن أن تقدموه الآن لهذه الشريحة أو في المستقبل القريب؟

– هناك مؤسسة تتعاون مع المركز تُعنى بحقوق الإنسان مركزها داخل العراق، وتزود المركز بالوثائق التي تحصل عليها من خلال الصليب الأحمر الدولي أو أهالي المعتقلين، كما أن المركز يتلقى مئات الرسائل عبر بريده الإلكتروني توثق هذه الانتهاكات، وقد أرسلنا أسماء المعتقلين إلى مجلس حقوق الإنسان في الجمعية العامة للأمم المتحدة وإلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ونأمل مناقشة أوضاع المعتقلين والمعتقلات قريباً، وخاصة قضية «د. حنان المشهداني» التي حُكم عليها بالسجن ثلاث سنوات بتهمة دعم المقومة (هم يسمونها بالإرهاب)، وتعرضت إلى أبشع صور التعذيب والانتهاك.

العديد من أساتذة القانون الدولي من الأمريكان والإنجليز كتبوا بحوثاً ومقالات تدين غزو واحتلال العراق.. وتعتبر ما يجري في العراق جرائم حرب وإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية

وثائق اغتصاب العراقيات!

● هل تم تسجيل حالات لتعرض العراقيات للاغتصاب؟ ومن الذي قام بالتسجيل؟ هل الضحايا أم ذويهن؟

– نعم لدينا شكاوى موثقة بخط اليد مقدمة من سيدات عراقيات تعرضن إلى الاغتصاب، وقد أوصلن إلينا هذه الشكاوى بعد إطلاق سراحهن ومغادرتهن العراق؛ لأن المحتل الأمريكي يأخذ تعهداً خطياً من كل معتقل يُطلق سراحه بأنه لم يتعرض للتعذيب أو انتهاك لحقوقه الإنسانية، ومن يرفض التوقيع لا يطلق سراحه وربما يُسلَّم لحكومة الاحتلال.

● متى ستقومون بتقديم الأدلة إلى المحاكم الدولية؟ ومحاكم أي دول ستلجؤون إليها؟ وهل سيكون القضاء العراقي ساحة لتلك القضايا أم سيقتصر الأمر على المحاكم الدولية؟

– نحن نحاول الآن جمع أكبر عدد من الشكاوى الموثقة بالشهادة الخطية، والاستعداد للإدلاء بالشهادة أمام المحاكم الدولية، وشكاوى موثقة بالصور على الأقراص المدمجة، بحيث عندما نقدمها إلى هذه المحاكم لا تستطيع التنصل عن إجراء التحقيق، أما القضاء العراقي فلا يمكن التقدم إليه طالما أن هناك «فرق موت» و«فيلق القدس» الإيراني تطارد كل ما هو وطني وعربي في العراق المحتل. والمحاكم الأوروبية تقبل الاختصاص العالمي لانتهاك حقوق الإنسان مثل: إسبانيا وبريطانيا وبلجيكا وغيرها، وكذلك المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، والمحكمة الجنائية الدولية، سوف نطرق كل الأبواب ونستخدم كل الوسائل القانونية المشروعة لانتزاع حقوقنا؛ علماً بأن الجرائم الدولية لا تسقط بالتقادم، وما ضاع حق وراءه مطالب، وهذا هو شعار مركزنا.

نسعى لمحاكمة «بوش» و«بلير» بتهم جرائم الحرب في العراق

إدانة «بوش» و«بلير»

● ما الصعوبات التي تتوقعون أن تواجهكم أثناء جمعكم الأدلة أو في عرضها على المحاكم الدولية؟ وهل تتوقعون أن دولتي الاحتلال (أمريكا وبريطانيا) ستفسح لكم المجال لمقاضاتهما؟

– رغم أن الولايات المتحدة شاركت في صياغة نظام «روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية»؛ إلا أنها لم تصادق على النظام الأساسي بغية التهرب من إجراءات مقاضاتها أمامها، إلا أن هناك طرقاً أخرى يمكن من خلالها جلب مجرمي الحرب، مثل: «بوش»، و«تشيني»، و«رامسفيلد»، و«رايس»، و«باول»، وغيرهم أمام القضاء الدولي لإجراء التحقيق معهم على الأقل، أما بريطانيا فإن القضاء البريطاني يمارس الاختصاص العالمي للنظر في جرائم انتهاك حقوق الإنسان، وهو قضاء مستقل وحرفي ونحن ننتظر الانتهاء من التحقيق من قِبَل لجنة تقصي الحقائق برئاسة السير «شيلْتوك» وقرارها سيساعدنا بالتأكيد. وقبول أية محكمة أوروبية أو دولية التحقيق في هذه الجرائم سيكون نصراً للمواطن العراقي الذي انُتهكت حقوقه بشكل فاضح، وإذا رفضت ذلك؛ سنعلن أمام العالم زيف ديمقراطية الغرب والمعايير المزدوجة في إنفاذ القانون الدولي، فمثلما فرض على العراق (٧٨) قراراً من مجلس الأمن الدولي وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وألزم بدفع مئات المليارات من الدولارات كتعويض بسبب غزو الكويت، فإن من ارتكب جريمة العدوان وقام بغزو واحتلال العراق دون ترخيص من مجلس الأمن الدولي عليه تعويض العراق وشعبه.

● في حال إدانة المحاكم الدولية للجرائم التي ارتكبت من قبَل المحتل، ماذا تتوقعون نتيجة ذلك بالنسبة للضحايا؟ وكيف يمكن أن يستردوا حقوقهم أو من أبنائهم الذين تعرضوا للقتل والاعتداء والاغتصاب؟

– من المهم بالنسبة للمجني عليه أن يرى الجاني وقد نال الجزاء العادل؛ لأن ذلك يمنحه القوة للاندماج مع الحياة الاعتيادية مرة أخرى، إضافة إلى التعويض المادي الذي هو الوسيلة الوحيدة لجبر خواطر الضحايا.■

ألقت التفجيرات المتتالية التي شهدتها موسكو مؤخراً، وما تردد ضمناً من شائعات واتهامات لمسلمي القوقاز الضوء على مسلمي روسيا الذين يمتلكون تجربة خاصة في توطين الإسلام في أوروبا وجعله أحد مكوناتها الرئيسة.. فمسلمو روسيا حاول البعض مؤخراً تشويه صورتهم عبر اتهامهم بالإرهاب، في حين أن في تجربتهم الطويلة مع قلعة الأرثوذوكسية في العالم دروساً كثيرة يمكن أن تغير أوضاع الأقليات المسلمة في الغرب عامة وأوروبا خاصة للأحسن.

هذا ما سعت «المجتمع» لاستخلاصه في حوار مع شيخ الإسلام «طلعت صفا تاج الدين» المفتي العام لمسلمي روسيا في سطور الحوار التالي:



مفتي روسيا: توطين الإسلام في أوروبا يحل مشكلات مسلمي القارة العجوز

حاوره: سيد شحتة

● هل لكم أن تعطونا صورة لأهم معالم التجربة الإسلامية في روسيا، وكيف هي نظرة الآخرين لكم من خلال واقعكم كأقلية في البلاد؟

- الحضور القوي للإسلام في روسيا يمكن لأي زائر للبلاد أن يلاحظه من الوهلة الأولى، فالإسلام أحد معالم الحياة، وهناك الكثير من مظاهره ومعالمه منتشرة في كافة أنحاء روسيا، والسبب الرئيس في هذا أن الجميع يتعاملون مع الإسلام باعتباره أحد الأديان الرئيسة الموجودة في البلاد منذ سنوات طويلة، وهو ليس ديناً وافداً مرتبطاً بالأقليات كما هي الحال بالنسبة للعديد من الدول الأوروبية.

فالمسلمون في روسيا نسبة كبيرة منهم من سكان البلاد الأصليين، وهم لا يثيرون أي هواجس أو مخاوف، ويكفي أن الحقائق التاريخية تؤكد أن الإسلام قد وصل إلى بعض أجزاء روسيا قبل أن يتم فتح مصر.

● لعل الظروف التاريخية خدمت مسلمي روسيا مما يجعل مقارنة تجربتهم بأوضاع غيرهم من الأقليات في أوروبا مقارنة مجحفة.. لكن هل من المتصور أن تستفيد هذه الأقليات من هذه التجربة؟

- الإسلام موجود في روسيا كما قلنا منذ سنوات طويلة، وهو معترف به من قبل الحكومة الروسية، ولكن بلا شك فإن هناك عدد كبير من الخبرات والتجارب التي يمكن أن تستفيد بها الجاليات الإسلامية الأخرى، وأهمها الاندماج في المجتمع بأعراقه وأقلياته المختلفة وعدم الاستسلام للانزواء والتقوقع الذي يحاول البعض فرضه عليها،

> **لدينا خبرات وتجارب.. أهمها الاندماج في المجتمع بأعراقه وأقلياته المختلفة وعدم الاستسلام للانزواء الذي يحاول البعض فرضه عليها..**
> **ولدينا تجربة جيدة في التواصل مع أهل الديانات الأخرى**

ونحن هناك لدينا تجربة جيدة في التواصل مع أهل الديانات الأخرى خاصة من اليهود والأرثوذوكس.

● هل ترى أن الاستفادة من هذه التجربة في أوروبا أمر ممكن في ظل الممارسات التي استهدفت رموزاً إسلامية في أوروبا كحظر المآذن والنقاب؟

- إصدار قرار بحظر بناء المآذن يعبر عن مدى التطرف ضد الإسلام الذي وصلت إليه حال البعض في أوروبا التي تقدم نفسها للعالم باعتبارها رمزاً للتحضر وقبول الآخر، وهم في هذا يصادرون حق المسلمين في ممارسة شعائر دينهم بحرية كاملة، والمآذن ليست ذات بعد ثقافي فقط، وإنما لها أبعاد أخرى متشعبة، وأظن أن هذه المشاعر العدائية ضد المسلمين تغذيها العديد من المؤشرات التي تتحدث عن انتشار كبير وتزايد مستمر للإسلام في القارة الأوروبية، وهو ما يرى فيه المتعصبون خطراً داهماً يجب التصدي له من خلال فرض مزيد من القيود على الإسلام؛ الأمر الذي يعتقدون أن من شأنه أن يقلص من الإقبال عليه خاصة في أوساط الأوروبيين.

نشر صورة الإسلام الصحيحة

● في إطار هذه التجربة المختلفة القائمة على التعايش في روسيا والتي رصدتموها لنا، هل من الممكن أن تضع سياسة عملية يمكن من خلالها مواجهة المبادرات العدائية التي يتخذها البعض ضد الإسلام في الغرب؟

- هذا يجب أن يتم من خلال عملنا جميعاً على نشر صورة الإسلام الصحيحة بهمة عالية لا تعرف الكسل، وذلك في كافة أنحاء العالم وليس في أوروبا فقط، حتى يعرف الجميع حقيقة هذا الدين، فللأسف الشديد يوجد أعداد كبيرة من الأوروبيين مازالوا يكوّنون رؤيتهم عن الإسلام فقط من خلال الصورة المشوهة التي تروج لها العديد من وسائل الإعلام الأوروبية، والتي تركز على ربطه بالعنف والتطرف والإرهاب.

لكن أحب أن أؤكد هنا أنه يجب أن نحذر من معالجة ذلك بالرد عليهم من خلال تشويه صورة المسيحية أو التشكيك فيها، فهذا الأمر مرفوض تماماً، إذ إن الإسلام طبيعته كدين سماوي عظيم لا يعرف الأحقاد، كما أن من يشوهون صورة الأديان الأخرى يعطون للمتطرفين في الغرب الفرصة كي ينشروا سموم الكراهية للإسلام في أوساط الكثير من المواطنين العاديين، والذين إذا عرفوا حقيقة هذا الدين فإني أعتقد أن الكثيرين منهم لن يدعموا حملات التشويه والتحريض التي يتعرض لها الإسلام الآن.

● لكن ما رأيك في تأكيد البعض أنه مهما فعل المسلمون من محاولة التقارب والاندماج فإن الكراهية لهم ستستمر، لأن هناك من يرفض وجودهم في أوروبا ويسعى إلى نبذهم منها نهائياً؟

- هناك بالفعل لدى بعض القطاعات ما يشبه حالة الهلع من تزايد الوجود الإسلامي في أوروبا، وذلك إلى الحد الذي أصبح فيه البعض يصور الأقليات الإسلامية وكأنهم وحش يهدد بافتراس ثقافة أوروبا المسيحية، رغم أننا في روسيا وفي الكثير من الدول الأخرى نؤكد ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية للمجتمعات التي نعيش فيها، في الوقت الذي نتمسك فيه بتعاليم ديننا وهويتنا الإسلامية، ونحن لا نستتكف أن نكون أقلية دينية مسلمة وسط أغلبية مسيحية كاثوليكية أو أرثوذوكسية مع تمتعنا بكافة حقوقنا في المواطنة، لذا فإن عمل المسلمين على ترسيخ وجودهم كمواطنين حقيقيين وفاعلين في الدول الأوروبية التي يقيمون فيها هو في واقع الأمر توطين للإسلام في أوروبا، يقضي على الكثير من المشكلات التي يواجهها مسلمو القارة العجوز.

وضع المسلمين في روسيا جيد بصفة عامة ولا توجد أية عقبات تحول دون انتشار الصحوة الإسلامية

المؤشرات التي تتحدث عن انتشار كبير وتزايد مستمر للإسلام في القارة الأوروبية تجعل المتعصبين الأوروبيين يرون فيه خطراً داهماً يجب التصدي له

لا موانع.. لا عقبات

● هل تواجهون معوقات أو عقبات في نشاطكم كمسلمين في روسيا؟ وما صورة الوضع العام للمسلمين في روسيا في الوقت الراهن؟

الإسلام وصل إلى بعض أجزاء روسيا قبل أن يتم فتح مصر

- وضع المسلمين في روسيا جيد بصفة عامة ولا توجد أية عقبات تحول دون انتشار الصحوة الإسلامية، فهناك ملايين من المسلمين في البلاد، كما زادت أعداد المدارس والمساجد، وهناك قرابة الألف طالب موجودون في الجامعة الإسلامية في روسيا، كما أن لدينا عدداً من المدارس الخاصة بتأهيل الأئمة والخطباء، والذين نهتم بهم كثيراً نظراً لدورهم الواضح في تشكيل أبناء المسلمين، ونحن بخلاف العديد من الدول الأوروبية الأخرى؛ لا توجد على الأرض أية موانع تحول دون ممارستنا للدعوة الإسلامية بكافة صورها، خاصة أن جذورنا ضاربة في الأعماق في هذا البلد المتعدد الأعراق والقوميات، وبالتالي من الصعب على أي شخص أن يحاول اقتلاعنا رغم أن البعض يحاول أن يستغل الأخطاء التي يقع فيها بعض المسلمين كالتفجيرات التي تقع في روسيا بين فترة وأخرى لتشويه صورة الإسلام واتهامه بالعنف والتطرف.

● في ظل هذا الوضع المتقدم عن غيره بالنسبة لواقع الأقليات المسلمة.. ما الوسائل التي تنتهجونها لربط مسلمي روسيا بدينهم؟

- كما قلت، فإن هناك اعترافاً رسمياً بالإسلام كأحد الديانات الرئيسة من قبل الحكومة، ولذلك فإن الجهات الحكومية لا تضع أية عراقيل على حركتنا ونحصل بالفعل على نوع من الدعم المادي عبر الصندوق الخيري لمساعدة الأقليات، ونمارس نشاطاً واسعاً فيما يتصل بإلقاء الدروس والمحاضرات الدينية، وهناك أيضاً حلقات دراسية لتعليم العديد من الشعائر الإسلامية يومي السبت والأحد، وأهم ما نركز عليه هو تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف والسُّنة النبوية والتاريخ الإسلامي لكافة أبناء الشعب الروسي، وهذا العام إن شاء الله نتوقع أن يشهد تقدماً كبيراً في مجالات العمل لخدمة الإسلام الذي نعتقد أن وجوده يزداد ثباتاً في المجتمع الروسي يوماً بعد الآخر؛ نتيجة اكتسابه لمساحات واسعة من احترام الكثير من قطاعات الشعب الروسي.■



لم تنته فضائح الكرادلة والقساوسة، وبالتالي لم تنته متاعب الكنيسة والفاتيكان، ورأسه العجوز الذي تجاوز التسعين، مع تزايد الكشف عن حالات اعتداءات جنسية على أطفال في العديد من كنائس العالم، فقد تناقلت الصحف الإيطالية أنباء عن «رجل أمريكي وقع ضحية الاعتداءات الجنسية من قبل كاهن في منتصف الثمانينيات، واتهم الفاتيكان وبابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» بحماية الكاهن، وتركه يواصل ممارسة مهامه».

«شياطين الكنائس» يتخفون وراء قداسة الفاتيكان

هل يشهر الفاتيكان إفلاسه بسبب قضايا تعويضات ذوي الأطفال ضحايا القساوسة؟



عبدالباقي خليفة

وقالت صحيفة «لاريبوبليكا» في عدد الأربعاء ٣١ مارس ٢٠١٠م أن «مصدر الشكوى هو محامي الضحية، الذي أرسل بعض الوثائق التي تبين أن ما يوصف بـ«القاصد الرسولي» في واشنطن، «لويجي رايموندي» (من أصل كوبي) طلب من كنيسة «ميامي» (فلوريدا) حماية الأب «إيرنتسو غارسيا روبيو»، الذي غادر بلاده في عام ١٩٦٨م».

وأكدت محامية الضحية، «جيسكا آربور»، أن الأب «روبيو» بقي يعمل في الرعية لمدة ٣٠ سنة، وكنا على علم بعشرات من ضحايا الاستغلال الجنسي الذين سقطوا فرائس طوال هذا الوقت»، وذكرت بأن موكلها «تعرض للاعتداء الجنسي عندما كان مراهقاً بين عامي ١٩٨٥ و١٩٨٧م، وقد رفعنا دعوة قضائية ضد «أبرشية ميامي»، مطالبين إياها بتعويض قدره ٢٠ مليون دولار»، وأشارت إلى أنه «من الواضح أن بابا الفاتيكان الحالي، رئيس مجمع العقيدة والإيمان، إبان حصول الجرائم، أي بين ١٩٨١ و٢٠٠٥م، قام بحماية مرتكبي جرائم الاعتداءات الجنسية على الأطفال، على حساب الضحايا وأسرهم».

الفاتيكان مذعور

لقد توالت الاعترافات الكنسية حول جرائم «شياطين الكنائس»، كما أصبح يطلق على الكرادلة والقساوسة في عدد من الدول وفي مقدمتها: إيطاليا، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فيما تظهر الكنيسة الأنجليكانية، بما في ذلك بريطانيا، شماتة واضحة من نظيرتها الكاثوليكية، التي طالما لمزتها، ولا تزال ترفض الاعتراف بها حتى الآن، فضلاً عن التعريض بها، لكونها سمحت بوجود قساوسة من الشواذ جنسياً، أو المثليين كما يصفونهم.

فقد طلب أسقف «فيينا» (النمسا) ورئيس مجلس الأساقفة النمساويين، «كريستوفر شونيورن» في ٣١ مارس ٢٠١٠م «الصفح من الضحايا، لكن بدل أن يتحدث عن غضب الله عليهم، كما وصفته بعض وسائل الإعلام، وجه اللوم في كنيسة «شتيفانسدوم» في فيينا إلى المولى سبحانه من خلال عنوان القداس: «أنا غاضب يا إلهي»، وسبب غضبه كما يقولون، هو أن «الله لم يتستر عليهم، ولم يأخذ برأي الكاردينال «رايتسنجر»، الذي أصبح قبل ٥ سنوات «بنديكت السادس عشر».

ومع توالي الاعترافات من بلجيكا وألمانيا والنمسا وغيرها، يخشى الفاتيكان من مثول رأسه (بنديكت السادس عشر) أمام القضاء، فقد كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أن الفاتيكان يقوم بتحركات تهدف لعرقلة محاولة إرغام «رايتسنجر» على المثول أمام إحدى المحاكم الأمريكية التي رفع لها أحد المحامين مذكرة بهذا الخصوص، للاستماع

لأقواله وما يعرفه عن فضائح الاستغلال الجنسي للأطفال.

ونقلت الصحيفة في عددها الصادر في ٢ أبريل ٢٠١٠ م عن رئيس محكمة الفاتيكان «جيوسيبي دالا توري» قوله: إن بابا الفاتيكان «يتمتع بالحصانة بصفته رئيس دولة الفاتيكان، وبالتالي لا يمكن استدعاؤه للمثول أمام المحكمة كشاهد»، لكن محامين بريطانيين يقولون: إن دولة الفاتيكان ليس معترفاً بها من قبل الأمم المتحدة، أو ليست عضواً، ولذلك لا حصانة له.

ويستعد الفاتيكان لتزوير شهادات مفادها أن «القساوسة الذين سقطوا في جرائم الشذوذ الجنسي ضد الأطفال داخل الكنائس التي يسمونها «جسد المسيح» ليسوا موظفين لديه!!

ومن المنتظر أن يخفي الفاتيكان جميع العقود والوثائق التي تؤكد تبعية أولئك الشياطين لحظيرته، لكن اعتذارات «راتسنجر»، ولقائه بعدد من الضحايا، وطلبه استقالة بعض القساوسة، (بعد خراب الكنيسة) تؤكد علاقة القساوسة الوحوش بالفاتيكان.

هل يشهر الفاتيكان إفلاسه؟

ويتوقع مراقبون ومحامون أن يعلن الفاتيكان إفلاسه، في حالة أصر الضحايا، وذويهم عن طريق محاميهم على التعويضات، رغم زعم الفاتيكان بأن الضحايا لا يريدون الاعتذار وإنما رد الاعتبار.

فقد رفع المحامي «وليام ماكموري» مذكرة إلى «محكمة كنتاكي» الأمريكية على إثر دعوى تقدم بها ٣ أشخاص أكدوا فيها تعرضهم لاعتداءات جنسية داخل الكنيسة من قبل قساوسة، وحاول الفاتيكان إقناع المحكمة سنة ٢٠٠٧م برد القضية، لكن القاضي أمر بالمضي قدماً، واستجواب الشهود، والاطلاع على المزيد من الأدلة. ووفقاً لصحيفة «التايمز» فإن المذكرة المرفوعة ضد بابا الفاتيكان تشير إلى أنه «سعى إلى عرقلة مقاضاة القساوسة المتهمين بقضايا اعتداء جنسي على الأطفال القصّر، وشجع على إبقاء القضية طي الكتمان بغرض حماية سمعة الكنيسة وذلك خلال الفترة التي قضاها رئيساً لمجمع العقيدة والإيمان».

ومن بين تلك الاعتداءات التي تستر عليها بابا الفاتيكان «انتهاك آدمية وبراءة ٢٠٠ طفل أصم بين ١٩٦٠ و١٩٧٤م والاعتداء عليهم جنسياً وبصفة جماعية».

أسقف فيينا «كريستوفر شونيورن» بدل أن يتحدث عن غضب الله عليهم وجّه اللوم - في قُدّاسه - إلى المولى سبحانه وتعالى لأنه لا يستر مجرمي الكنيسة!

وفيما يشبه حرباً بين الكنائس، تقدم ٤٠ شخصاً في ألمانيا، وتحديداً من منطقة «راينلد» جنوبي البلاد بإفادات عن تعرضهم للاغتصاب داخل الكنائس البروتستانتية خلال السنوات الماضية، وقال رئيس مجلس الكنيسة البروتستانتية في ألمانيا «نيكولاس شنايدر» في تصريحات لصحيفة «باساورنويه بريسه» الألمانية أن «٤٠ شخصاً توجهوا للكنيسة البروتستانتية في «راينلاند» للإبلاغ عن تعرضهم لجرائم اعتداء جنسي خلال السنوات الماضية».

وأصبح الألمان أكثر جرأة في المطالبة بالتحقيق في عمليات اغتصاب الأطفال، ولا سيما اغتصاب ٤٠ تلميذاً في مدرسة «أودنفالدشوله» في ولاية «هيتسن» الألمانية، وطالبت وزيرة العدل الألمانية «صابينا شنارنبير» الكنيسة بتعويض الضحايا، واتهمتها بالتستر على الفضائح سابقاً، وأعربت عن أسفها للتغاضي عما حصل خلال السنوات الثلاثين الماضية من عمليات اغتصاب للأطفال.

وقد أشار مسح لوكالة «الأنباء» الألمانية في ٢٠ مارس الماضي أن أكثر من ٢٥٠ جريمة اعتداء جنسي داخل الكنيسة الكاثوليكية قد تم تسجيلها منذ نهاية يناير ٢٠١٠م.

وفي ألمانيا نفسها قالت صحيفة «دي تسايت» الألمانية: إن «وزير خارجية الفاتيكان، تستر نهاية التسعينيات من القرن الماضي على فضيحة اعتداء جنسي قام بها قس

تسجيل ٢٥٠ جريمة اعتداء جنسي داخل الكنيسة الكاثوليكية الألمانية منذ نهاية يناير ٢٠١٠م

حركة «نحن الكنيسة» النمساوية تطالب باستقالة بابا الفاتيكان



أمريكي، وأضافت: إن «الكاردينال تارسيسيو بيرتون»، تستر سنة ١٩٩٨م على فضيحة انتهاكات جنسية قام بها القس الأمريكي «لورانس ميرفي» بحق صبية من الصم كانوا «في رعاية» الكنيسة».

ونشرت الصحيفة العديد من الوثائق ومراسلات بين الفاتيكان وكبير أساقفة «ميلواوكي» «ريمبرت ويكلاند»، الذي يقوم بالتحقيقات في حالة «ميرفي» ومحضراً سرياً للفاتيكان ناقش فيه القضية، وقالت الصحيفة: إن «القس «ميرفي» كان يدير مدرسة كاثوليكية للصم، واعتدى جنسياً على ما يقرب من ٢٠٠ طفل بين ١٩٥٠ و١٩٧٤م، موضحاً أن ذلك كان يحدث أحياناً خلال جلسات الاعتراف».

مطالبات باستقالة بابا الفاتيكان

ولم تقف المطالب المتعددة باستقالة بابا الفاتيكان، والأخرى الداعية لإجباره للإدلاء بشهادته حول جرائم الانتهاكات الجنسية ضد الأطفال الأيتام والقصّر داخل الكنائس، وإنما تعدّتها إلى جسم الكنيسة المثقل بالفضائح والمشوه بالندوب والجراح، ففي ٢٦ مارس ٢٠١٠م.

دعت حركة «نحن الكنيسة» النمساوية على لسان رئيسها «هانس بيتر هوركا» باستقالة «رايتسنجر» الذي تَسمَّى بـ«بنديكت» قبل ٥ سنوات، وأكد في مؤتمر صحفي أن «بابا الفاتيكان كان على دراية بوقائع الاعتداءات الجنسية في المؤسسات الكنسية عندما كان كاردينالاً ورئيساً لمجلس العقيدة والإيمان، ولم يطرد أياً ممن اتهموا بالانتهاكات الجنسية ضد الأطفال على مدى ترؤسه لمجمع العقيدة والإيمان، وعددهم يزيد على ٤ آلاف قس في الولايات المتحدة بمفردها»، وتساءل حول ما إذا كان «بابا الفاتيكان متورطاً في تلك الفضائح القذرة»؟!■

لم يقتنع الرأي العام الباكستاني بالرواية الأحدث من نوعها حول ضلوع باكستان في الهجمات على أمريكا بعد آخر مسلسل خرجت به المخابرات الأمريكية يزعم قيام مواطن أمريكي من أصل باكستاني بتدبير محاولة تفجير سيارة في أحد أحياء مدينة نيويورك المزدحمة.

جنرالات ووزراء سابقون وقادة مخابرات: التلفيق الأمريكي جزء من خطة للضغط على باكستان لتهاجم طالبان في وزيرستان

هجوم نيويورك «ملفق» لدفع باكستان للتضييق على طالبان والقاعدة قبل الانسحاب الأمريكي!

إسلام آباد: ميديا لينك

الباكستانيون من سياسيين ومثقفين ورجل الشارع لم يهضموا ضلوع بلادهم أو إحدى الجماعات المسلحة في الهجوم المزعوم على أمريكا، معتبرين أن الأمر ما هو إلا مسلسل جديد، لكن مخرجه كشف عن نواياه السيئة والشيطانية ضد باكستان، وحاول تقديم مدخل للقوات الأمريكية لتشن هجماتها على الأراضي الباكستانية التي تتعرض في الأصل إلى هجمات منظمة بطائرات دون طيار منذ مطلع عام ٢٠١٠م، حتى باتت تحدث بشكل يومي على الأراضي الباكستانية وتقتل العشرات من الأبرياء غالبيتهم من المدنيين العزل.

ويرى جنرالات ووزراء سابقون وقادة مخابرات وضباط في الجيش، أن الرواية الأمريكية احتوت على كثير من التناقضات والتضارب، وأنها أعدت المسلسل بدقة خارقة لإيهام الرأي العام الأمريكي والدولي بضلوع طالبان انطلاقاً من أراضي باكستان، والإيحاء بأنه ما لم يتخذ المجتمع الدولي خطوة جماعية بهذا الاتجاه فإن أخطار تجدد أحداث شبيهة بحوادث سبتمبر أمر ليس بالمستبعد اليوم.

وفي رأيهم أن الهدف الذي تتطلع إليه المخابرات الأمريكية من خلال هذا المسلسل هو زيادة الضغوط على باكستان وإقناعها بالشروع في عمليتها العسكرية في وزيرستان الشمالية، وعدم البقاء متفرجة على عناصر طالبان والقاعدة وهم يخططون لشن هجماتهم.

ويقولون: إنها محاولة أمريكية واضحة لجعل الرأي العام الأمريكي يتعاطف مع الحكومة فيما تصنع في أفغانستان ومناطق القبائل الباكستانية.

كما ينظر إليها البعض على أنها محاولة ذكية من حزب «أوباما» لوقف إخفاق حزبه في الانتخابات الجزئية، والمخاوف من فشله في الانتخابات القادمة بعد أن أظهرت عملية استطلاع الرأي تراجعاً لحزبه.



في مسلسلات ««الكاوبوي» فقط!

ويقول الجنرال «أسلم بيك»: إن الكشف عن أن المتهم الرئيس في هجوم نيويورك «فيصل شاهزاد» كان في انتظار رجال الأمن في مطار كيندي الدولي للقبض عليه كما تقول الرواية، وكان يبتسم ساعة وصولهم إليه وهو يحدثهم عن التأخر عنه، ثم الحديث عن رواية نسيانه مفاتيحه في السيارة الملغمة، وتركه أنابيب الغاز غير مغلقة، وغيرها من الروايات العجيبة والغريبة، لم نسمع عنها سوى في مسلسلات «الكاوبوي» أو رعاة البقر!

ويقول رجال القانون في باكستان: إنه من المعروف لدى القانونيين ورجال المحاماة ومن يشرفون على مثل هذه القضايا؛ حرصهم على عدم التعجل بإصدار أحكام سريعة مهما كانت الأدلة والقرائن وغيرها؛ إذ إن الحديث عن أن المتهم مجرم ومدان، وأنه وراء التفجير، وأنه خطط للقيام به دون انتظار كامل تفاصيل القضية وحيثياتها أمر يؤكد أن وراءه نوايا عدوانية ومؤامراتية.

ومعروف أن مثل هذه القضايا يتطلب عدة أشهر إن لم نقل سنوات حتى يمكن جمع جميع الأدلة والقرائن والإدانة، والحديث عن

أن هناك جريمة أو مؤامرة خصوصاً أن رجال الأمن الأمريكيين أنفسهم قد اعترفوا أن العملية حتى ولو حدثت لما كانت ستؤدي إلى خسائر تذكر؛ بسبب المادة المتفجرة التي لا تشكل أي خطر على أحد، وهو ما يثير التساؤل عن دوافع التصعيد في هذا الأمر.

ورطة الانسحاب من أفغانستان هي السبب!

فكما هو معروف، أمام أمريكا عام واحد وتنسحب من أفغانستان؛ حيث تضع حالياً خطة لسحب قواتها من أفغانستان ستشرع في تنفيذها مع حلول شهر يوليو ٢٠١١م، أي بعد ١٣ شهراً تقريباً.

هذه المدة بالنسبة إليهم قليلة جداً ونوع من التسابق مع الزمن، ويجب قبل حلول موعد الانسحاب ضمان إنهاء قوة طالبان والقضاء على معاقل القاعدة وطالبان في الأراضي الباكستانية.

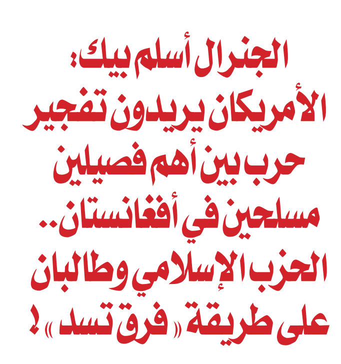
والتعجيل بتحقيق هذه الأهداف يتحقق من خلال العثور على مبررات وإيجاد روايات تجعلهم يتمكنون من الوصول إلى أهدافهم.

ويرى الأمريكيون أن منطقة وزيرستان الشمالية تحوي اليوم شبكتين خطيرتين، هما: «شبكة القاعدة» و«شبكة حقاني»، وأن تدمير هاتين الشبكتين في فترة الـ١٣ شهراً المقبلة سيجعلهم ينهون جنة القاعدة في وزيرستان، ويدمرون معاقل «حقاني» ورفاقه الضالعين في أخطر الهجمات على القوات الأمريكية والمتهمين بتوفير الحماية لعناصر القاعدة.

ومعروف أن معسكرات «حقاني الأب والابن» كانت في الثمانينيات والتسعينيات بجوار معسكرات القاعدة ومقر زعمائها في ولاية خوست وبكتيكا، وهو ما أدى لحدوث تقارب وثقة كبيرة بينهما، ولذلك يسعى الأمريكان لتدمير هذه المعسكرات بالطائرات دون طيار التي تقصف مناطق حقاني والقاعدة في وزيرستان الشمالية دون توقف.

تكثيف الهجمات.. و«فرق تسد»!

ويقول العشرات من الخبراء الأمنيين في باكستان، ومن بينهم رئيس مركز البحوث والدراسات الأمنية البريكادير «إمتياز كل» يقول: إن هناك وقتاً قصيراً أمام الأمريكيين، ويجب عليهم أن يحققوا فيه ما لم يحققوه خلال السنوات الثماني الماضية، كما أن عليهم أن يضاعفوا من هجماتهم الجوية والبرية في





الأشهر القادمة، ويشنوا عملياتهم العسكرية بعد أن شنوا أضخم عملية لهم على ولاية هلمند في شهري فبراير ومارس ٢٠١٠م، وخرجوا منها بخفي حنين ولم يحققوا فيها شيئاً يذكر؛ فذهبوا اليوم يتحدثون عن عملية جديدة في ولاية قندهار يخططون لشنها مطلع شهر يونيو ٢٠١٠م، والهدف من ورائها دائماً هو إضعاف طالبان وتقسيمها وإحداث صراع داخلها.

ويقول رئيس معهد الدراسات الأمنية والإستراتيجية الجنرال «أسلم بيك»: إن الأمريكيين يريدون تفجير حرب بين أهم فصيلين مسلحين في أفغانستان، هما: الحزب الإسلامي وطالبان، وإن التاريخ السابق يؤكد أن قطع الطريق على حكومة الإسلاميين أو المجاهدين لا يتحقق إلا من خلال سياسة «فرق تسد»، والتقرب من طرف والابتعاد عن الطرف الآخر، وتقسيم المجموعة نفسها وهي طالبان بين صقور وحمائم، وبين متشددين ومعتدلين؛ بهدف أن يتمكنوا من العصف بتماسك المقاومة وتقسيمها طرائق قدداً تأكل بعضها بعضاً.

ويقول الخبراء: إن خروج وزيرة الخارجية الأمريكية عن هدوئها الدبلوماسي، وشروعها في التهديد بالويلات لباكستان إن هي واصلت لعبة القط والفأر معها، والتمسك بنظرية اللعبة المزدوجة؛ أي التعامل معها في محاربة الإرهاب والتعامل مع الإرهابيين في آن واحد، فإنها ستخسر الكثير وستعرض أمنها فقط للخطر.

ووصلت الحال بـ«كلينتون» للقول: إن جزءاً من الباكستانيين على علم بتنقلات زعيمي القاعدة وطالبان، ويعرفون مخابئهما، لكنهم لا يريدون التعاون في هذا الشأن.

ويفهم من رسالة المسؤولة الأمريكية التلميح بأن ضباط الجيش والمخابرات على علم تام بمخابئ قادة القاعدة وطالبان، لكنهم لا يريدون مد يد العون لهم بسبب استمرارهم في الحصول على المساعدات.

لكن هذا الرأي يرد عليه خبراء متخصصون في شؤون القاعدة وطالبان في باكستان بينهم البركادير «غضنفر» الذي أشرف على هذا الملف انطلاقاً من مسؤولياته داخل الجيش والمخابرات قائلاً: إن الأمريكيين يعرفون مخبأ أسامة بن لادن والملا محمد عمر قبل الباكستانيين، وإن الباكستانيين علموا بهذه المواقع انطلاقاً من المعلومات التي زودهم بها الأمريكيون.

ويضيف البريكادير «غضنفر علي»: إنه لن يبالغ إذا أكد أن «هيلاري» وزملاءها من وكالة المخابرات المركزية على علم تام بمخبأ ابن لادن والملا عمر لكنهم يريدون إطالة الحرب واستمرار مصالحهم في المنطقة؛ إذ إن قضاءهم على هذين الزعيمين سينهي أسطورة القاعدة وطالبان، وسينهي مبررات تواجدهم في المنطقة، ويجعل حديثهم بمواجهة الإرهاب لا معنى له.

ويؤيده في هذا التوجه «إمتياز كل» رئيس مركز البحوث والدراسات الأمنية ورئيس مركز الدراسات الأمنية الجنرال «أسلم بيك»، حيث يؤكدان أنه لا شك لديهما بأن لدى وكالة المخابرات الأمريكية كل المعلومات عن تنقلات ابن لادن ورفاقه، لكنهم يتفادون إصابته ويحرصون فقط على قتل القيادات الصغيرة، أما قيادات في حجم الظواهري وابن لادن والملا عمر؛ فإنهم حريصون على عدم إلحاق الأذى بهم لحاجة في «نفس يعقوب»!

ويذهب بعض الضباط السابقين في الجيش الباكستاني، من بينهم رئيس معهد الدراسات الإقليمية الجنرال «جامشيد» إلى القول: إن الأمريكيين يرغبون في أن يقع كل شيء على يد الباكستانيين، وأن يقوم الجيش الباكستاني بنفسه بتدمير شبكة حقاني والقاعدة، وحتى الوصول إلى ابن لادن والملا عمر وقتلهما، وهدفهم النهائي هو تفجير حرب أهلية في باكستان تأتي على الأخضر واليابس، وتعطي مبرراً للأمريكيين في التدخل بحجة حماية السلاح النووي ونقله إلى مناطق أكثر أماناً خارج باكستان، وبذلك تنهي خطرها على أمن «إسرائيل» والهند وغيرها.■

هل يصمد «اليورو» أمام الأزمة اليونانية؟!

البريطانيون الذين لم ينضموا إلى العملة الأوروبية الموحدة يراقبون بشيء من الرضا تطور الأزمة الاقتصادية في اليونان، وهم أيضاً سعداء لترك إنقاذ اليونان إلى بلدان أخرى لأنها تستخدم اليورو وتلجأ إلى صندوق النقد الدولي.



الكاتب الياباني: هوج كورتازي (*)
ترجمة: جمال خطاب

فمبلغ الإنقاذ الذي يبلغ مقداره ١١٠ مليارات يورو، والذي أعلن عنه مؤخراً وقبلته الحكومة اليونانية قد يكون كافياً لإنقاذ أو المحافظة على الاقتصاد اليوناني في الوقت الحاضر، ولكن المراقبين يخشون ألا يكون كافياً على المدى الطويل، وأن الحكومة اليونانية قد لا تكون قادرة على الصمود أمام الاضطرابات الاجتماعية، وقد لا تتمكن من فرض تدابير التقشف التي يطالب بها القائمون على عملية الإنقاذ، وقد أثارت الأزمة أسئلة جوهرية حول جدوى العملة الموحدة، وهل يمكن أن تستمر عملة واحدة دون تنسيق السياسات المالية النقدية؟

فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لديها عملة واحدة مع وجود سلطات كبيرة مخولة للولايات، فإن السياسة المالية والنقدية تقع على عاتق الحكومة الاتحادية، والولايات والمقاطعات يمكنها الاقتراض دون أن تكون قادرة على أن تهبط أو تؤدي إلى تدهور النظام بأكمله.

أما في أوروبا، فإن السياسات المالية هي من التزامات ومسؤولية الدول الأعضاء حسب ميثاق أو معاهدة الاستقرار والنمو التي وقعوا عليها، ولكن العقوبات المنصوص عليها في المعاهدة ثبت أنها غير كافية، وقد أظهرت الدول الأكبر في المنظومة الأوروبية استعداداً كبيراً لتجاهل تلك القواعد غير المريحة وغير الملائمة، وهذا جعل من السهل على الدول ذات الاقتصاد الأضعف أن تحذو حذوها.

يبدو أن الدرس الذي يمكن تعلمه هو أن تكون العملة الموحدة أكثر فعالية، وسوف يتعين بذل تحركات أكثر نحو اتحاد سياسي أكبر في أوروبا، وخاصة في منطقة اليورو، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تحول الاقتصاد في أوروبا إلى اقتصاد ذي سرعتين؛ بحيث تنقسم أوروبا إلى دول تستخدم اليورو وأخرى لا تستخدمه، والبلدان في منطقة

مبلغ الإنقاذ ومقداره ١١٠ مليارات يورو قد يكون كافياً لإنقاذ الاقتصاد اليوناني في الوقت الحاضر.. ولكن المراقبين يخشون ألا يكون كافياً على المدى الطويل

اليورو لن يكون عليها أن تدخل فقط في سياسات مالية وضريبية مشتركة، ولكن ستضطر للدخول في سياسات فعالة لإنقاذ المتعثرين، وهذا يعني مزيداً من التنسيق على المستويين القضائي والجنائي.

ومن المرجح أن تجعل الأزمة الاقتصادية اليونانية من الصعب على الدول الأوروبية في منطقة اليورو، إن لم تكن بالفعل قد فعلت، أن تعتمد عملة موحدة، وشروط الانضمام ستصبح بالتأكيد أكثر صرامة وأقل استساغة من قبل الدول، وسيسمح فقط بالانضمام للاقتصادات القوية التي تستطيع السيطرة على الفساد والتي تدفع الضرائب على النحو الواجب.

ومن النتائج الأخرى التي ترتبت على الأزمة إمكانية الطرد لدولة من منطقة اليورو، أو وضع قواعد تسمح لبلد في منطقة

(*) سفير سابق لليابان في بريطانيا -
نشر في «اليابان تايمز» بتاريخ ٩ مايو ٢٠١٠م

الأزمة ستجعل من الصعب على دول اليورو أن تعتمد عملة موحدة وسيُسمح فقط بالانضمام للاقتصادات القوية

اليورو إلى الانسحاب من العملة الموحدة، وفي الوقت الحاضر لا توجد مثل هذه الأحكام والقوانين، وستكون هناك حاجة لإعادة التفاوض من قبل اليونان لإمكانية انسحابها من العملة الموحدة «اليورو» وإعادة تأسيس عملتها القديمة «الدراخما»، وسيكون ذلك غاية في التعقيد وذا تكلفة عالية جداً، ولكن ربما فقط تستطيع اليونان من خلال إعادة تأسيس «الدراخما» وخفض قيمة عملتها أن تقدر على تحسين قدرتها التنافسية ومن ثم الخروج من الأزمة.

إذا أعيد تقييم ديون اليونان السيادية بعملتها القديمة «الدراخما» بعد تخفيض قيمتها، فإن هذا يعني أن اليونان لن يتخلف عن تسديد الديون السيادية، التي يمكن أن تترتب عليها آثار خطيرة بالنسبة للديون الوطنية من دول منطقة اليورو الأخرى ذات الديون المرتفعة وارتفاع معدلات البطالة فيها، مثل البرتغال وإسبانيا وحتى إيطاليا، وفي نهاية المطاف، يمكن أن يكون هناك تأثير «الدومينو»، ويمكن أن يكون التصنيف الائتماني للبلدان الأوروبية الأخرى، بما في ذلك المملكة المتحدة، وهذا يمكن أن يشكل ضربة قوية للانتعاش الاقتصادي العالمي.

ويبدو أن اليونانيين كانوا يعيشون في خيالِ «أرض سحابة الوقواق» لفترة طويلة جداً، فقد سمح للقطاع العام أن ينمو بنسب كبيرة جداً والمستويات الحالية للأجور، والمزايا وصلت إلى الدرجة التي لا يستطيع اقتصادهم تحملها، وقد سمح لليونانيين بالتقاعد في سن صغيرة جداً بالرغم من أن العمر المتوقع يطول.

لكن على الرغم من أن هذه العوامل كان لها عواقب وخيمة على قدرة اليونان على خدمة ديونها العامة، إلا أن الجوانب الأكثر خطورة في الأزمة الاقتصادية اليونانية يبدو أنه يتمثل في فشل اليونانيين الأغنياء في دفع الضرائب المستحقة عليهم، والفساد المنتشر على نطاق واسع في الحياة العامة وما يسمى بالاقتصاد الأسود، والآن لا أحد يحب أن يأخذ أقل من راتبه الذي يتقاضاه أو يفقد الامتيازات الخاصة به، والمعارضة اليونانية الشعبية لبرنامج التقشف الحكومي أمر مفهوم.

يتساءل الناس: لماذا يجب أن يعاني الفقراء في الوقت الذي يستطيع فيه مَن هم أكثر ثراء، وأصحاب العلاقات الأوسع والأكثر اتساعاً، والأكثر فساداً من تهريب ثرواتهم والتي لا تخضع للضريبة إلى الخارج؟ الحكومة اليونانية، إذا أريد لها أن تنجح في برنامج التقشف، يجب أن تثبت أنها عازمة على السيطرة على المتهربين من الضرائب، وإجبارهم على دفع ما عليهم من ضرائب، ويجب أن تتخذ تدابير حازمة لاستئصال الفساد.

بعض المراقبين يشكون في قدرة الحكومة اليونانية على التحمل، وافتقارها إلى القوة التي يمكن من خلال فرض تدابير التقشف التي لا تحظى بشعبية، ويعتقدون أن اليونان سوف تحتاج قريباً إلى المزيد من خطط الإنقاذ والبديل هو القبول بالإفلاس.

وقد اتهمت الحكومة الألمانية - وهي واحد من الأعمدة المركزية لمنطقة اليورو والمصارف الألمانية - اتهمت بالاستجابة ببطء شديد للأزمة اليونانية، والألمان الذين يبدو أن لديهم أخلاقيات وقيماً في مجال العمل أقوى بكثير من اليونانيين، هم الآن أشد من يوجه الانتقاد للمساعدات إلى اليونانيين، وينظرون إليهم كأناس أفسدتهم «الإكراميات»، والتقاعد المبكر والرفاهية المبالغ فيها.

ويجوز للصورة التي رسمها الإعلام للاقتصاد اليوناني أن تكون غير عادلة ومبالغ فيها، ولكن اليونان، علي أية حال، لن تكون في موقف أصعب أبداً مما هي عليه الآن، وستدفع ثمناً باهظاً لو لم تقترض مبالغ كبيرة لدفع النفقات الجارية والمحافظة على نمط الحياة اليونانية والاقتصاد اليوناني.

والواقع أن العملة الموحدة تواجه اختباراً حرجاً للغاية، وليس واضحاً بعد مدى خطورة الأضرار التي لحقت وستلحق بالعملة الموحدة من الأزمة اليونانية.

لكننا مازلنا نؤكد أنه لا ينبغي أن يسمح للأزمة أن تحجب مزايا حقيقية للعملة الموحدة من قبيل زيادة التجارة وتبسيط ترتيبات وإجراءات الدفع.■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٦)

انحراف المنافسة بفساد الأسواق في النظم الاقتصادية الوضعية



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

تناولنا في العدد الماضي المنافسة في النظم الاقتصادية، وقارنا بينها في النظم الاقتصادية الثلاثة: الإسلامي، والاشتراكي والرأسمالي، وفي هذا العدد نتحدث عن انحراف المنافسة في النظم الاقتصادية الوضعية: الاشتراكي والرأسمالي.

أولاً: النظام الاشتراكي:

يقوم النظام الاشتراكي فيما تبقى منه في دول العالم على ملكية الدولة لوسائل الإنتاج ومباشرتها لجميع عمليات الإنتاج والتسويق وغيرها؛ من خلال خطة مركزية لكافة أوجه النشاط الاقتصادي في المجتمع، لذلك لا تتحدد في هذا النظام أنواع الإنتاج وكمياته وأسعاره من خلال جهاز السوق وقوى العرض والطلب، بل بقرارات من هيئات التخطيط في المجتمع، وما يؤدي إليه ذلك من مساوئ اقتصادية، منها عدم أخذ رغبات المستهلكين وتطورها في الحسبان، وعلى هذا الأساس وغيره في النظام الاشتراكي نكون أمام نوع من احتكار الدولة، ومن ثم ليست هناك مجالات للمنافسة المشروعة؛ وما يترتب على ذلك من مساوئ الاحتكار من ناحية، وفقدان مزايا ومحاسن المنافسة المشروعة من ناحية أخرى، ومن أهمها:

١- الاستخدام الكفء للموارد الاقتصادية.

٢- تهيئة الفرص لتطوير الإنتاج والخدمات والتقدم والإبداع التقني والفني.

٣- الإسهام في خفض التكاليف إلى أقل حد ممكن.

٤- حصول المستهلكين على السلع والخدمات بأسعار تتساوى مع متوسط تكاليف إنتاجها.

ومن أهم مساوئ الاحتكار من ناحية أخرى ما يلي:

- سوء استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة وعدم تحقق التوظيف الكامل لها؛ ومن ثم عدم التجديد أو التحسين في عمليات الإنتاج.

- عدم إمكانية تلبيه احتياجات المجتمع بالقدر اللازم والمكن اقتصادياً.

ثانياً: النظام الرأسمالي:

النظام الرأسمالي يقوم في ركائزه على حرية الفرد الاقتصادية؛ بقصد تعظيم رأس المال وتعظيم الربح أيضاً، وعلى هذا الأساس أيضاً ظهرت احتكارات الأفراد والشركات، وامتدت الآن لتسيطر على العالم كله؛ فازداد الأغنياء غنى وثراء والفقراء فقراً وضنكاً، وأصبحت المؤسسات والشركات الرأسمالية العملاقة تسعى إلى طلب الربح بأية طريقة وعلى أي وجه، واتجهت إلى التكتلات لتعظيم الربح ولو أضر ذلك بمصالح المستهلكين من جميع شعوب العالم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى.. فإن النظم الاقتصادية الرأسمالية تقوم على حرية



السوق، ومن ثم حرية المنافسة التي تدفع إلى مجموعة من النظم تجعل المنتجين يعملون بطرق معينة، وتدفعهم لأنماط من السلوك تتفق مع الحرية وكفاءة استخدام الموارد، وهكذا تتعدد أشكال المنافسة في مجموعة العلاقات بين المستهلكين والمنتجين، فهناك المنافسة الحرة أو التامة والمنافسة غير التامة، ومنها الاحتكارية أو احتكار القلة والمنافسة الفعّالة أو العملية والمنافسة غير العادلة، وذلك التعدد على الرغم من عدم وجود حدود فاصلة محددة بينها، وعلى هذه الأنواع من المنافسة يدور الفكر الاقتصادي في النظام الرأسمالي، وكلها تخدم وتحقق مصالح أسس ومبادئ النظام الرأسمالي؛ من تعظيم الثروة ورأس المال وتعظيم الربح أياً كان مصدرهما، ويترتب على ذلك ظهور مساوئ وانتقادات المنافسة، مثل:

١- عدم إنتاج السلع والخدمات الضرورية لعامة الناس؛ لعدم توافر القدرة الشرائية الكافية لديهم والمناسبة لإنتاجها بالقدر المطلوب إعمالاً لقاعدة الطلب الفعال في السوق الذي تدعمه القدرة والقوة الشرائية.

٢- تفضيل إنتاج السلع والخدمات الكمالية والترفيهية التي تتطلب مقدرة شرائية وبأسعار مرتفعة حتى يمكن جني أرباح أكبر.

٣- نظراً لعدم ضمان استقرار أسعار السوق في ظل المنافسة؛ فلا تتاح للمنتجين الفرصة لتطوير أساليب الإنتاج وتحديثها لتكون أكثر كفاءة بخاصة في الأجل القصير.

٤- استعار أساليب الدعاية والإعلان ولو على حساب القيم والمبادئ الأخلاقية والمجتمعية؛ مما قد يسبب سوء استخدام الموارد وانحراف جهاز الإنتاج عن الاحتياجات الفعلية للناس.

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

في النظام الاشتراكي تحتكر الدولة وسائل الانتائج وتغفل رغبات المستهلكين وتنعدم المنافسة التجارية

٥- الأشكال المتعددة لتفاوت الأسعار مثل:

- البيع في أسواق مختلفة بأسعار متباينة.
- مراعاة الكمية المشتراة مع السعر.
- التفاوت في السعر بحسب الدخل الكبير والمحدود.
- اختلاف الأسعار في البيع للمستهلك عنها في البيع للمنتج.
- اختلاف أسعار السلع خارج الدولة عنها داخل الدولة.
- اختلاف الأسعار في أوقات الأخطار والظروف الطارئة عنها في الأوقات العادية.

ثالثاً: تدخل الدول الرأسمالية للحد من مساوئ المنافسة والاحتكار وتنظيم المنافسة:

أمام كل هذه المساوئ وغيرها تسعى الدول الرأسمالية جاهدة نحو المحافظة على المنافسة والحد من مساوئها وتقليل الاحتكار، من خلال ما يلي على سبيل المثال:

١- منع المنافسة غير العادلة.

٢- منع التفاوت الكبير في الأسعار.

٣- تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

٤- الحد من الاحتكار بفرض سياسات ضريبية معينة.

ولكن هذه الإجراءات جميعها وبأشكالها العديدة لا تحقق الغرض المقصود منها لسبب بديهي؛ هو أنها تتم في إطار المبادئ الأساسية للنظام الرأسمالي، وعلى رأسها الحرية الفردية وحرية السوق وتعظيم الثروة والربح ورأس المال ولو على حساب وجود أشكال من الاحتكار، فضلاً عن الاحتكارات الدولية وما يترتب على ذلك من مساوئ سوء استخدام الموارد وكفاءة الإنتاج.

وهكذا تنحرف المنافسة بفساد الأسواق في النظم الاقتصادية الوضعية بنوعيها الاشتراكي والرأسمالي.■

الضريبات المالية على ميزانية الأسرة

د. زيد بن محمد الرماني (*)

في البداية، لابد من القول: إنَّ التنمية كمفهوم لم يوضع أساساً إلا ليتجاوب مع حاجات السكان في أيّ بلد؛ فكيف إذا كان هذا البلد يعاني من الانفجار الاستهلاكي؟!

إنَّ الانفجار الاستهلاكي يرتبط بعدة عوامل مؤثرة، منها:

١- الانفجار السكاني، إذ إنَّ في زيادة الأفواه التي ينبغي أن نغذيها والأجساد التي ينبغي أن نكسوها والخدمات التي ينبغي على الدولة أن تقدمها؛ ترفع درجة الاستهلاك وتزيد من مستوياته.

٢- الدعاية والإعلانات التجارية، وانتشار الأسواق الكبرى والمحلات التجارية التي تجذب الناس؛ فلا يخرج منها الإنسان إلا وقد اشترى بالإضافة إلى ما يحتاجه كماليات وأغراضاً أخرى قد لا يكون بحاجة إليها.

٣- التسهيلات المصرفية، لشراء المواد الاستهلاكية، وتقسيط المشتريات.

بَيْدَ أنه يجدر الإشارة إلى حقيقة مهمة تتمثل في أنَّ الاستهلاك المرتبط بالإنتاج المحلي شيء جيِّد، لأنه ينشط الدورة الاقتصادية الوطنية، أما الاستهلاك الكبير لمواد وأغراض ومعدات وحاجيات معظمها مستوردة، فذلك خروج للأموال من البلد لصالح الاقتصاد الأجنبي.

لقد تحول الإنسان المعاصر - للأسف - إلى مستهلك، وصار رفع مستوى المعيشة هدف الحياة الأكبر، وأصبحت الحياة تتمحور حول مزيد من العمل من أجل مزيد من الإنتاج من أجل مزيد من الاستهلاك من أجل مزيد من المتعة.

إنَّ جنون الاستهلاك والتبذير غير المنضبط والإسراف الشديد في المنتجات، أدى إلى تسارع نضوب موارد المعادن والطاقة المتجددة، وإلى جشع التجار في رفع الأسعار.

وقد أكّدت أكثر من دراسة أن الأسرة السعودية مثلاً تنفق ٦٠٪ من دخلها على الغذاء، بل إنَّ قرابة ٨٨٪ من الأسر تنفق أكثر من حاجاتها الاستهلاكية.

وأثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من الأسر تلجأ إلى الاستدانة والاقتراض بفوائد مرتفعة لتلبية حاجاتها.

وهكذا أصبح المستهلك المدمن على الشراء فأراً لتجارب المصانع التجارية ذات الأهداف الاقتصادية البحتة، بل لقد أصبحت تلك المصانع تنتج آلاف السلع الكرتونية التي لا يتجاوز عمرها الافتراضي بضع سنوات قليلة، مما يجعلها لا تعدو كونها قبراً متنقلاً يدفع ثمنه الفرد برضا تام.

ما سبق الإشارة إليه بعض أسباب تقف خلف عدم التزام المحلات التجارية بتسعيرة واحدة.

وعليه.. يبقى دور التاجر أوضح في تنامي ظاهرة تفاوت أسعار السلعة الواحدة من محل لآخر، وغياب الوعي الاستهلاكي لدى المستهلك أسهم في هذه القضية، وغياب الرقابة ضاعف في حجم تلك الظاهرة.

لذا، فقد توالت الضربات المالية على ميزانية الأسرة؛ ذلك أنَّ مما زاد من حجم الأعباء الاقتصادية على الأسرة الارتفاع العام في المستوى العام للأسعار لكثير من السلع مما شكّل ضغطاً على ميزانية الأسرة.

وفي ظل هذه الظروف الاقتصادية المتأزمة أصبح المواطن في حيرة من أمره، بل إن هذه الأوضاع تعني أننا سنواجه أزمات اقتصادية حقيقية لها أضرارها الاقتصادية والاجتماعية على المدى القصير.

وهنا يمكن أن نتساءل: كيف نستطيع معالجة ذلك؟ وما الحلول الناجعة التي يمكن اقتراحها؟! نقول بإيجاز: إنه يمكننا عمل الآتي:

أولاً: لابد على الجهات الرسمية ذات الاختصاص أن تدرس العوامل والمتغيرات التي تؤثر في سلوك المستهلك، وكذلك التعرف على ظروف الطلب الاستهلاكي والعوامل المؤثرة فيه والفئات القائمة بعملية الشراء.

ثانياً: لابد من أن تتضافر جهود الجهات المختلفة وخاصة المعنية بالرقابة والتفتيش والقياس والمواصفات لمعالجة أيّ إشكالية قد تظهر في المجتمع.

ثالثاً: إنّ التوعية والتخطيط السليم يسهمان من خلال دوائر الإعلام والتوجيه في الحد من ظاهرة الانفجار الاستهلاكي والارتفاع غير المبرّر للأسعار.

رابعاً: على التجار ورجال الأعمال القيام بواجبهم نحو وطنهم وعدم استغلال حاجة الناس دون استنزاف لموارد المواطنين المالية، وتوفير المتطلبات الأساسية بأسعار معقولة مقبولة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العالم السياسي الحاج محمد أمين الحسيني

(١٣١٥ - ١٣٩٤هـ / ١٨٩٧ - ١٩٧٤م)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

أكثر العلماء في العصر الحديث كانوا عن السياسة بمعزل، بل بعضهم لعن فعل ساس ويسوس واستعاذ منهما وبرئ من تبعاتهما فصار في معزل عن آمال الجماهير وآلامهم، لكن الشيخ محمد أمين الحسيني كان - على علمه وفضله - رأس ساسة فلسطين، ومن السياسيين الكبار المعدودين في عهده.

ولد - يرحمه الله تعالى - في القدس سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م في أحوال صعبة، والأمة الإسلامية قد بلغت درجة مؤسفة من الضعف والهوان على الله وعلى الناس، وكانت أسرته أسرة علم وفضل تنتسب إلى بيت النبوة الطاهر، ووالده طاهر الحسيني كان مفتياً للقدس ونقيباً للأشراف، وتلقى الشيخ محمد القرآن وعلوم الدين والعربية على أبيه وعلى آخرين جاء بهم والده إلى بيته لتعليمه، ودرس في الكتّاب أيضاً، وحفظ القرآن وهو في العاشرة، ثم أرسله والده إلى مدارس القدس الابتدائية ثم الثانوية - ولم يكن آنذاك نظام الإعدادية المتوسطة قائماً - ثم أدخله مدرسة «الفرير» لتعلم الفرنسية، ثم أرسله والده للأزهر فدرس فيه وفي كلية الآداب في الجامعة المصرية، ودرس أيضاً في مدرسة الأستاذ محمد رشيد رضا «دار الدعوة والإرشاد».

ولد في القدس عام ١٨٩٧م من أسرة علم وفضل تنتسب إلى بيت النبوة ووالده طاهر الحسيني كان مفتياً للقدس ونقيباً للأشراف

دراسته في الكلية العسكرية في إسطنبول

عاد إلى القدس في إجازة سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م فعَلق هناك لقيام الحرب العالمية الأولى فلم يعد يستطيع العودة، فأرسله والده إلى إسطنبول ليكمل دراسته لكنه آثر أن يدرس العسكرية، ففعل وتخرج في الكلية العسكرية ضابطاً ليكون أحد العلماء القلائل جداً الجامعين بين الدراسة العسكرية والدينية في العصر الحديث، وقد تنقل في عدة مراكزَ عسكرية في الدولة العثمانية، ثم ترك العسكرية في نهاية الحرب العالمية الأولى بعد اكتسابه خبرة جيدة ساعدته بعد ذلك في العمل العسكري والسياسي.

وجاءت شهرته بالحاج لذهابه إلى الحج مع والدته سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م في وقت عَزّ فيه حج العلماء والمشايخ فاشتهر بالحاج ولصق به اللقب طوال حياته.

أعماله ومناصبه ووظائفه

كان الشيخ محمد أمين الحسيني مِلء السمع والبصر في فلسطين وغيرها، وله أعمال كثيرة جداً، وتولى الشيخ يرحمه الله تعالى عدة مناصب ووظائف، سأسردها هاهنا قبل ذكر تفاصيل عمله حتى يكون ذلك معيناً للقارئين على فهم تلك التفاصيل.

تأسيس ورئاسة «النادي العربي»، وهو أول منظمة سياسية في فلسطين، وكان من مبادئه العمل على استقلال البلاد العربية والعمل على اتحادها، وكان الحاج أمين يؤمن بسورية الكبرى وفلسطين جزء منها.

- عمل مدرساً بمدرسة روضة المعارف الوطنية، وكانت المدرسة تموج بالحركة القومية والإسلامية، ودرّس في المدرسة الرشيدية في القدس.
- رأَس أول مجلس للشؤون الإسلامية والأوقاف والمحاكم الشرعية وهو «المجلس الإسلامي الأعلى لفلسطين» سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.
- تولى منصب مفتي القدس بعد أخيه الحاج كامل الحسيني.
- أعاد تنظيم ١٨ محكمة شرعية في فلسطين.
- تولى ولاية الأوقاف الإسلامية في فلسطين بعد أن انتزعها من اليهودي الإنجليزي «بنتويش».
- أسس عدة مدارس إسلامية في فلسطين.
- أسس الكلية الإسلامية سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م في القدس.
- تولى رئاسة لجنة ترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة.
- تولى رئاسة المؤتمر الإسلامي العام الذي ابتدأ سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م في

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

القدس، ثم تكرر انعقاده في مكة وبغداد وكراتشي وغيرها.

- كوّن جمعية «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في فلسطين للإصلاح ومقاومة شراء اليهود للأراضي.
- الإشراف على إنشاء «جيش الجهاد المقدس» سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م بقيادة الشهيد بإذن الله تعالى عبدالقادر الحسيني.
- المشاركة في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الإنجليز سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.
- إنشاء مكاتب للحركة العربية والقضية الفلسطينية في برلين وروما وغيرهما في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.
- رئاسة «الهيئة العربية العليا لفلسطين» التي كُونت بقرار من جامعة الدول العربية سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
- رئاسة وفد فلسطين في مؤتمر «باندونج» بإندونيسيا بصفة مراقب سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- رئاسة المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي أعلن حكومة عموم فلسطين، ووضع دستورها وبرنامج الحكومة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

وغير ذلك من الأعمال والمناصب والوظائف التي تدل على همة الرجل العالية، وعمله الدائب من أجل قضية فلسطين وغيرها من قضايا المسلمين الأخرى.

جهاده من أجل فلسطين

لم يألُ الحاج أمين الحسيني جهداً في سبيل إنقاذ فلسطين، وسافر من أجلها إلى سورية وتركيا وأفغانستان وألمانيا وإيطاليا ومصر، وبدأ حياته العملية في فلسطين مدرساً ببعض مدارسها، ثم شارك في الأعمال الجهادية وفي المظاهرات التي قامت سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وقد اضطربت الأوضاع بسبب تحرش اليهود بالفلسطينيين، وقتل فيها بعض المسلمين واليهود، فاتهم اليهود الحاج أمين بأنه كان المحرض لأهالي القدس فحاولوا اغتياله فنجا، وحكم عليه الإنجليز بالسجن واقتادوه إليه، وفي الطريق هجم على الجنود بعض الشباب وخلصوا الحاج من بين أيديهم، فهرب عبر البحر الميت إلى الكَرَك - في الأردن اليوم - ومنها إلى دمشق ليكون بجوار فيصل بن الحسين الذي كان ملكاً على سورية، فحكم عليه الإنجليز



الحاج أمين الحسيني

حفظ القرآن في العاشرة ودرس بالأزهر ثم تخرج ضابطاً من الكلية العسكرية بإسطنبول ليكون أحد العلماء القلائل الجامعين بين الدراسة العسكرية والدينية في العصر الحديث

غيابياً بخمس عشرة سنة سجناً، وعندما حلت الإدارة المدنية مكان الإدارة العسكرية في فلسطين عفت عنه بضغط الفلسطينيين وعاد إلى القدس.

ثم عين مفتياً للقدس في السنة التي تلت المظاهرات؛ فعمل على تحسين أحوال أهالي فلسطين الاقتصادية والتعليمية، ورعى الأوقاف الإسلامية.

- وأسس مكتبة المسجد الأقصى التي حوت آلاف الكتب.

- وفي سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م انتخب رئيساً لـ«المجلس الإسلامي الأعلى» في فلسطين، وكان هذا المجلس قد أسسه المسلمون ليتولوا بأنفسهم إدارة أوقافهم ومساجدهم، وعد الإنجليز تأسيس هذا المجلس إنشاء لحكومة ثالثة في فلسطين بجوار الحكومة البريطانية

بدأ حياته العملية في فلسطين مدرساً ثم شارك في الأعمال الجهادية

والعصابات اليهودية.

وبعد انتخاب الحسيني رئيساً للمجلس بزغ نجمه، وعدّه الفلسطينيون رئيساً «روحياً» لهم، وبسبب ذلك نازعه الحُسّاد منصبه، وشكوه إلى الحاكم البريطاني مراراً، وجمعوا آلاف التوقيعات ضده ورفعوها إلى الحاكم البريطاني!! وهذا يُظهر بجلاء أن المشكلة الدائمة هي اختلاف المسلمين فيما بينهم، وأن هذا الاختلاف هو الممكّن للأعداء من رقاب المسلمين - لكن قومي لا يتعظون!!

- وأسس كلية إسلامية في ساحة المسجد الأقصى المبارك لتهيئة الطلاب للعمل في المراكز الدينية في المساجد والقضاء وغير ذلك.

- وفي سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م أسس فرقاً كشفية كانت عسكرية في تدريبها وتشكيلها لكنها كشفية في ملابسها وزيِّها، وهذا من أجل الإعداد للجهاد.

- وفي سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م بعد أحداث حائط البراق أسس جمعية «حماية البراق الشريف»؛ لتقوم في وجه اليهود الذين أسسوا جمعية «أنصار حائط المبكى»، ونقل مكان سكنه من خارج القدس إلى بيت يشرف على الحائط مباشرة ليراقب الوضع هنالك.

- وأسس أيضاً منظمة «الكف الأخضر» العسكرية التي تقف في وجه اليهود وتحمي المقدسات، وتقتل العملاء الخونة.

- وفي سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م دعا الحاج أمين الحسيني زعماء العرب والمسلمين إلى عقد مؤتمر عام في القدس للدفاع عن قضية فلسطين، فلُبيت دعوته وحضر زعماء وقادة وعلماء من الدول العربية ومن أفغانستان وإيران والهند والملايو ونيجيريا وغيرها، وانتخب الحاج أمين رئيساً لذلك المؤتمر، وبهذا يكون الحاج محمد أمين الحسيني قد نقل القضية الفلسطينية من المحلية إلى العالمية، وُوجه المؤتمر بعقبات عديدة من حُسّاد الداخل وجُهّال الخارج، لكن الحاج الحسيني تمكن من تذليل تلك العقبات، وعقد المؤتمر سبع عشرة جلسة في عشرة أيام وتمخض عن قرارات مهمة، لكن رياح السياسة العالمية والإسلامية غير المواتية عطلت تلك القرارات.

وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م حصل الإضراب العظيم في فلسطين، فاجتمع

عظماء منسيون

ممثلو الأحزاب السياسية في فلسطين وقرروا تأسيس «اللجنة العربية العليا» لفلسطين برئاسة الحاج أمين الحسيني، فاجتمع له بذلك القيادة الدينية والسياسية برئاسة هذه اللجنة ورئاسة المجلس الإسلامي الأعلى، وهذا لم يتيسر لعالم في العصر الحديث، فيما أعلم، إلا لقلة قليلة جداً، منهم عثمان ابن فودي في نيجيريا، والسنوسي في ليبيا، وعبدالكريم الخطابي في الريف المغربي، وصار الحاج أمين بذلك رئيساً للفلسطينيين بلا منازع.

وألّف الحاج أمين عدة لجان سرية لشراء السلاح من فلسطين وخارجها، وأقام مراكز للتدريب على السلاح وحرب العصابات على يد الضباط العرب المتقاعدين من الجيش العثماني السابق.

وأصدر فتوى بعدم دفن من يبيع أرضه لليهود في مقابر المسلمين، وأنه خارج عن الإسلام.

ورفضت اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الوعد بقرار التقسيم الصادر سنة ١٩٣٧م، فرأى الإنجليز في الحاج أكبر عقبة أمامهم.

ولما عَظُم نشاط الحاج أمين وظهرت نيته في جهاد اليهود والإنجليز ضيق عليه الإنجليز، خاصة بعد اغتيال حاكم لواء الجليل «آندروز» بيد المجاهدين سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، فأراد الإنجليز اعتقاله ففر إلى لبنان.

وفي لبنان ضيق عليه الفرنسيون وحددوا إقامته في بلدة سكانها نصارى وهي «جونية» ليحدوا من نشاطه، وكان ذلك قُبيل الحرب العالمية الثانية.

وبعد أن مكث سنتين في لبنان فرّ إلى العراق؛ فأسس فيه «حزب الأمة العربية» برئاسته، وكان حزباً سرياً انضم إليه رشيد عالي الكيلاني صاحب



المستشار د. عبدالله العقيل

د. عبدالله العقيل: زرته في أواخر أيامه ببيروت فوجدت هذا الشيخ المهيب والكهل الوقور يتوقد حماساً يفوق حماس الشباب ويعرض الأمور ويحلل الأحداث بعين الناقد البصير والسياسي المحنك الخبير.. وكانت وصيته ألا نقطع الأمل وأن نبقى على العهد في مواصلة الجهاد

الثورة المشهورة سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ضد الإنجليز في العراق، وغيره من العسكريين، وطلب المفتي من السلطات العراقية تدريب الفلسطينيين الموجودين في العراق تدريباً عسكرياً فوافقته، وأصلح بين فريق نوري السعيد وفريق رشيد عالي الكيلاني، فقد كان الأول يرى التعاون مع الإنجليز بينما كان رشيد ثائراً ضدهم، واستطاع أن يحسن العلاقات بين السعودية والعراق، وكل ذلك أثار عليه حقد الإنجليز وغضبهم، فحاولوا اعتقاله فهرب إلى إيران.

فلما احتلت روسيا وبريطانيا طهران استطاع الهرب إلى إيطاليا عبر تركيا، ومنها إلى ألمانيا فحلّ ضيفاً على الحكومة الألمانية،

أشرف على إنشاء «جيش الجهاد المقدس» سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م بقيادة الشهيد بإذن الله عبدالقادر الحسيني

وحاول استمالة الألمان والطليان إلى مطالب الدول العربية والاعتراف باستقلال الواقع منها تحت الاحتلال البريطاني، وحاول مع الألمان أن يعملوا على القضاء على الوجود اليهودي في فلسطين، وحصل من ألمانيا وإيطاليا على تعهد رسمي بذلك، لكن كانت تلك مناورات سياسية من قبل ألمانيا لم تُعطِ مقابلها شيئاً حقيقياً للحاج أمين ومَن وراءه، والدليل على ذلك أنها رفضت طلباً منه بإيقاف هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين.

قابل الحاج أمين «هتلر» في ١٠/١١/١٣٦٠هـ - ٢٨/١١/١٩٤١م، وطلب منه المساعدة في القضاء على الصهاينة، فأخبره «هتلر» أن هدفه هو القضاء على الشيوعيين واليهود، وأن هذا سيوئد المشروع الصهيوني، وطلب منه الاعتراف باستقلال البلاد العربية لكن «هتلر» لم يفعل بحجة أن الوقت ليس مناسباً لمثل هذا الإعلان.

وأنشأ في ألمانيا إدارة سميت «مكتب المفتي» وكان لها نشاط جيد ضد اليهود والإنجليز.

ولما هُزمت ألمانيا في الحرب قبض عليه الفرنسيون وحددوا إقامته في فرنسا، لكنه هرب إلى القاهرة التي استضافته رغم أنف الإنجليز الذين اعترضوا على قرار الحكومة المصرية، وكان قرار الاستضافة ناشئاً من ضغط من الإخوان المسلمين وعلى رأسهم الإمام حسن البنا وغيرهم من القوى الإسلامية والوطنية.

وفي مصر ألف الحاج أمين «الهيئة العربية العليا لفلسطين» برئاسته، ونظم الحركة الوطنية الفلسطينية، وألف لجنة من قادة المجاهدين الفلسطينيين وغيرهم لإنقاذ فلسطين من قرار التقسيم الذي كان صدوره متوقعاً آنذاك، وأعاد تنظيم جيش الجهاد المقدس وأسند قيادته إلى الشهيد بإذن الله عبدالقادر الحسيني، وأنشأ منظمة الشباب الفلسطيني التي ضمت فرق الجوالة والكشافة والفتوة، وأسند قيادتها للصاغ محمود لبيب أحد الإخوان المسلمين المصريين المجاهدين، وكلفه بتدريب الشباب على القتال، وساعده الإخوان في مصر بالسلاح والمال والرجال، وكان الأستاذ البنا قد أرسل وفداً إلى فلسطين سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م؛ فصلته -إذن- بالمفتي قديمة.

رأَسَ أول مجلس للشؤون الإسلامية والأوقاف والمحاكم الشرعية وهو «المجلس الإسلامي الأعلى لفلسطين» سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م

لم يألُ جهداً في سبيل إنقاذ فلسطين وسافر من أجلها إلى سورية وتركيا وأفغانستان وألمانيا وإيطاليا ومصر

وفي سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م بعد الهزيمة ضيق عليه في مصر تحت ضغط الإنجليز لكنه تمكن من الخروج منها، وعقد الحاج أمين الحسيني في غزة في ١/١٢/١٩٤٨م مؤتمراً فلسطينياً كبيراً سُمي «المجلس الوطني الفلسطيني» انتخب الحاج فيه رئيساً له، وأعلن هذا المؤتمر استقلال فلسطين ووضع دستوراً لها، وشكل لها وزارة دعيت بحكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد عبدالباقي، لكن المؤامرات على هذه الحكومة أرغمتها على الانتقال إلى مصر، وحُرمت «الهيئة العربية العليا» من العمل والنشاط، وأغلقت في وجهها الصحف والإذاعات، ونقلت القضية الفلسطينية من يدها إلى يد الجامعة العربية.

ولما قامت ثورة يوليو استبشر بها المفتي؛ حيث إن بعض ضباطها ساعدوه في أيام نكبة فلسطين في تهريب الأسلحة، لكن هيهات لناصر وأتباعه أن يستقيم أمرهم مع رجل إسلامي مجاهد كالحاج أمين الحسيني، فاضطر لمغادرة مصر سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م إثر مؤامرات على «الهيئة العربية العليا» ورجالها وتشويه إعلامي لأعمالهم، وذلك عقب الإعلان عن قبول الجمهورية العربية المتحدة برئاسة عبدالناصر لمشروع أمين عام هيئة الأمم المتحدة «هامر شولد» القاضي بتعويض الدول العربية التي فيها فلسطينيون وتصفية القضية الفلسطينية بما يسمى بالحل السلمي، ففرّ الحاج من القاهرة إلى بيروت حيث ساهم في إفشال المشروع هنالك، فكان لابد من إنشاء قيادة بديلة للشعب الفلسطيني تكون خاضعة لمصر وتوجهاتها، وتكون قابلة للاحتواء والتدجين.

فاختار عبدالناصر قيادة علمانية لفلسطين سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣- ١٩٦٤م، ونحّى عمداً الحاج محمد أمين الحسيني الذي لا يستقيم تصوره الإسلامي مع تُرّهات الناصريين آنذاك وتلاعبهم بمصير القضية الفلسطينية، وأُنشئت «فتح» التي حادت عن مسارها وساهمت بقوة في كل النكبات التي نزلت بفلسطين بعد ذلك؛ بسبب بعدها عن منهج الله تعالى وارتمائها في أحضان الشرق ثم الغرب وتضييعها الجهاد.



رأَسَ المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي أعلن حكومة عموم فلسطين ووضع دستورها وبرنامج الحكومة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

وفي عام ١٩٣١م دعا زعماء العرب والمسلمين إلى عقد مؤتمر عام في القدس للدفاع عن قضية فلسطين فحضر زعماء وقادة وعلماء من الدول العربية ومن أفغانستان وإيران والهند والملايو ونيجيريا وغيرها

وفي بيروت، أصيب بأزمة قلبية لما سمع بنكبة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م؛ إذ عَزّ عليه أن تُساق الجنود إلى هزيمة مذلة بدون تخطيط ولا تنسيق، وقد كتب الله له السلامة من هذا المرض فبقي على جهاده وحماسه حتى رأى انتصار رمضان سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

وأصدر في بيروت مجلة «فلسطين» الشهرية.

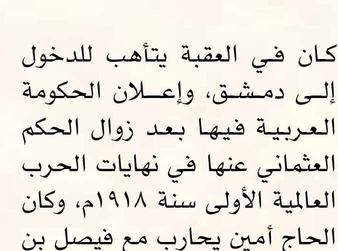
وظل في بيروت إلى وفاته، فلما مات قالت عنه بعض الصحف البريطانية: «مات عدو الصهيونية والإمبراطورية البريطانية».

من مواقف الحاج أمين الحسيني

- من مواقفه وهو طفل، أن «هرتزل» رئيس الحركة الصهيونية العالمية أراد أن يؤسس مُغتصبة (مستوطنة) قرب قرية فالونيا، وهي التي كان يتعلم بها الحاج أمين في طفولته، وغرس «هرتزل» شجرة لهذه المغتصبة، فذهب الحاج وأصدقاؤه فقطعوا هذه الشجرة، وهذا منه في طفولته دال على استعداد فطري للمقاومة والجهاد.
- ومن مواقفه، أنه جمع ٣٠٠٠ متطوع من القدس والخليل، وسافر معهم إلى الأردن للانضمام إلى جيش فيصل بن الحسين الذي



عظماء منسيون



كان في العقبة يتأهب للدخول إلى دمشق، وإعلان الحكومة العربية فيها بعد زوال الحكم العثماني عنها في نهايات الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م، وكان الحاج أمين يحارب مع فيصل بن الحسين.

● وفي سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م قامت مظاهرات في سورية ضد الفرنسيين، فقابلوا هذا بالعنف – على عاداتهم في الهَوَج والشدة – وضربوا دمشق بالمدفعية، ورموا عليها القنابل بالطائرات، فأرسل الحاج مئات البرقيات إلى زعماء العالم الإسلامي مبيناً صنيع الفرنسيين ومشتداً عليهم، وأسس «اللجنة المركزية الفلسطينية لإغاثة السوريين المتضررين»، وأوصل المساعدات من أنحاء العالم إلى الثوار السوريين، وقال الأستاذ «نويهض» في هذا: «رأيت وسط الثوار مسلمين مقاتلين من السنغال انضموا إلى إخوانهم بتشجيع من المفتي الحاج أمين الحسيني عندما كان في مكة للمشاركة في المؤتمر الإسلامي سنة ١٩٢٦م».

● ومن مواقفه المضيئة أيضاً، أنه أثناء وجوده في ألمانيا سمع بالمآسي التي حَلّت بالبوسنيين عندما تآمر عليهم الصرب والكروات، فاتفق مع الألمان على تجنيد الشباب البوسنيين وتسليحهم للدفاع عن أنفسهم، واتفق مع الألمان على إنشاء معهد للأئمة ليرعى المتخرجون منه شؤون العسكريين البوسنيين الذين بلغ عددهم مائة ألف مقاتل، وكذلك أنشأ معهداً آخر في «درسدن» بألمانيا لتخريج الأئمة الأذربيجانيين وغيرهم من القوقاز، وبذلك استطاع بفضل الله عليه أن يحمي الوجود الإسلامي



قابل «هتلر» عام ١٩٤١م وطلب منه المساعدة في القضاء على الصهاينة فأخبره «هتلر» أن هدفه القضاء على الشيوعيين واليهود.. ولكنه تملص منه بعد ذلك ولم يفعل شيئاً

في البلقان وشرق أوروبا من المجازر المتوقعة في الحرب العالمية الثانية.

وهذه المواقف الثلاثة السابقة توضح بجلاء أن الحاج أمين الحسيني لم يكن لفلسطين فقط، بل كان أينما حَلّ مدافعاً عن قضايا المسلمين، عاملاً على إنقاذهم من أعدائهم، وهكذا ينبغي للزعيم السياسي المسلم أن يكون مهتماً بقضيته الكبرى ولا ينسى القضايا الإسلامية الأخرى.

● ومن مواقفه المهمة، أنه اشترى الأراضي التي كانت مهددة بالتسرب إلى يد اليهود، اشتراها بوساطة المجلس الإسلامي الأعلى الذي كان يرأسه، وأرسل الوعاظ إلى الناس ليبينوا لهم حرمة بيع الأراضي لليهود أو لسماسرة اليهود وتكفير من يصنع ذلك، وعدم دفنه في مدافن المسلمين، وحث الفلاحين على التمسك بأراضيهم، وهذا الموقف ساهم بقوة في منع كثير من الفلسطينيين من بيع أراضيهم لليهود أو لسماسرة اليهود.

وفاته

توفي الحاج أمين الحسيني في بيروت سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، وقد بقي على حماسه إلى وفاته يرحمه الله تعالى، فقد قال الدكتور عبدالله العقيل:

«زرته في أواخر أيامه في بيروت مع بعض الإخوة الكويتيين والسوريين والمصريين، فوجدت هذا الشيخ المهيب والكهل الوقور يتوقد حماساً يفوق حماس الشباب، ويعرض الأمور ويحلل الأحداث بعين الناقد البصير والسياسي المحنك، الخبير المجرب، وكانت وصيته ألا نقطع الأمل، وأن نبقى على العهد في مواصلة الجهاد».

وفي النهاية أقول:

يكفي الحاج محمد أمين الحسيني شرفاً وفخراً أنه ظل على الولاء لإسلامه وأمته إلى حين وفاته، وأسلم الروح غير مبدل ولا مغير، وسط ركام هائل من الأهواء والضلال العقدي والفكري والتنازلات التي لا حصر لها، وأرجو أن يكتب الله له أجر جهاده ويلحقه بالصالحين في عليين.

وهناك ملحظ مهم أختم به، ألا وهو: قد كان الحاج محمد أمين الحسيني ومن معه من أبطال فلسطين بدون سند حقيقي من الحكومات العربية والإسلامية، وكانوا يصارعون تياراً أقوى منهم بكثير، تيار الصهيونية العالمية مدعوماً بالصليبية البريطانية وغيرها، ومع ذلك فقد عمل المجاهدون الأبطال كثيراً من الأعمال المشرفة، ولولا الخيانات العربية والتخاذل الإسلامي لكان لهم شأن آخر، وإنما أقول ذلك حتى تعلم «حماس» ومن معها اليوم من أبطال المجاهدين في فلسطين أن التاريخ يعيد نفسه، وأنه ليس لهم سند حقيقي ولا ركن شديد يأوون إليه سوى الله – تعالى – فليحكموا أمرهم، وليتوكلوا على الله ربهم، وليقطعوا الأمل من كل ما سوى الله تعالى، وهو سبحانه ناصرهم إن شاء وممكنهم في الأرض، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، والله أكبر.■

د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل اندثر البطل وضاعت البطولة في الأمة؟!

لم يغادر البطل وعي الشعراء العرب وقصائدهم منذ فجر التاريخ، حتى صارت ظاهرة التغني بالبطولة والفروسية والكرم والشجاعة وغيرها من مفردات الحياة العربية، حاضرة بشكل قوي في القاموس الشعري العربي، منذ امرئ القيس وحتى اليوم، ولذا يستحيل علينا أن نعدد حتى أبرز ما قالوه في بطولاتهم والبطولة عموماً، كما جرت العادة في ملفات «القافلة»؛ لأن المختارات وحدها قد تملأ مجلداً ضخماً، ونكتفي هنا بالإشارة إلى أبرز العناوين العريضة التي يمكن أن تجمع تحتها ما قاله كبار الشعراء في البطولة.

فالدارسون لشعر البطولة العربية، أو ظاهرة البطل في الشعر العربي - قديمه وحديثه - يجدون صورتين واضحتين، لا تتقاطعان مع بعضهما وقد تكمل إحداهما الأخرى.

الصورة الأولى: هي أن يقوم الشاعر الفارس بالإعلان عن فروسيته وشجاعته وسمات بطولته بنفسه ومن خلال قصائده، وهي صورة تستند إلى بعض الوقائع على الأرض، وإرادة هؤلاء في أن يتناقل الآخرون هذه القصائد وترويجها، ليتم من خلالها ترويج صفات البطولة لهؤلاء الشعراء الفرسان.

يقول الشاعر عنترة العبسي:

ملأت الأرض خوفاً من حسامي
وخصمي لم يجد فيها اتساعا

وفي موقف مشابه يقول شاعر العربية المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فيما يذهب الشاعر الفارس أبو فراس الحمداني حتى وصف أهله وقومه المحاربين بالقول:

ونحن أناس لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

ومثل هذه المكانة لا تتحقق إلا بشروط البطولة والفروسية والكرم والمروءة والشجاعة والأخلاق.

وفي صورة شعرية تعلي من شأن البطولة والفروسية يقول الشاعر الفلسطيني الشهيد عبدالرحيم محمود:

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيظ العدا

وهذا قرار لن يأخذه أو ينفذه إلا الأبطال الفرسان حيث كان الشاعر أحدهم، واستشهد في معركة حامية دفاعاً عن وطنه عام ١٩٤٨م.

الصورة الثانية: وهي أن يذهب شعراء آخرون لتخليد صورة البطل في قصائدهم، سواء كتبوا عن أبطال معروفين بأسمائهم، أو عن البطولة بشكل عام، من أجل تعميم هذه الصورة بين الناس.

وفي قصيدة ذائعة الصيت للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان يقول فيها متحدثاً عن الفدائي - البطل، الذي احتل مساحة واسعة في وعي الجمهور:

هو بالباب واقف
والردى منه خائف

وخلال اندلاع الثورات الاستقلالية ضد الاستعمار الأجنبي لبعض البلدان العربية في النصف الأول من القرن العشرين، وجدنا الشاعر القروي «رشيد سليم الخوري» يمجِّد القوة كما لم يمجدها شاعر آخر بقوله:

تسلحوا واستعدوا للدهر سلماً وحرباً
فالليث ظفر وناب لولاهما كان كلباً

وفي الزمن العربي المعاصر صار الشهيد هو البطل الذي لا ينازعه حضور في وعي الناس، وقد امتلأت صفحات ديوان الشعر العربي بقصائد لا حصر لها تتحدث عن الشهيد والشهادة، باعتبارهما صورة عالية المقام من صور البطولة والفداء، التي تتراجع أمامها صور كثيرة تتحدث عن البطولة والأبطال في التاريخ العربي، وقد توقف كثيرون أمام قصائد الشاعرة العربية الخنساء التي قالتها في أخيها «صخر» لترسم له صورة متكاملة من البطولة التي تحدث عنها العرب على مر الزمان، إذ تقول في مطلع إحدى قصائدها:

أعيني جودا ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى

البطل في الوجدان العربي

أجمعت قواميس اللغة العربية - القديم منها والحديث - على تقديم تعريف يكاد يكون موحداً للبطل، وقد اتفقت معظم التعريفات على وصفه بالشجاعة والإقدام والجرأة والسبق والإيثار.

وقد حفظ لنا تاريخ الشعر في العصر العباسي الثاني قصائد شاعر بلغ بها الذروة بين معاصريه من شعراء الحرية والبطولة في الذود عن حياض الدين والأمة، وهو أبو فراس الحمداني الذي حارب في كتائب ابن عمه سيف الدولة أمير دولة حلب الذي حمل لواء الإسلام في المعارك المتوالية ضد الروم، ولم يغمد أبو فراس سيفه إلا بعد أن وقع أسيراً في قبضة العدو، وقد سميت قصائده بالروميات.

كما خلد ديوان الحماسة في الشعر العربي قصائد شاعر العربية الأكبر أبي الطيب المتنبي في تصوير الوقائع الحربية لسيف الدولة، وكان المتنبي أحد فرسانه المشهود لهم بالشجاعة؛ أليس هو القائل:

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

والقائل:

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ
فمن العار أن تعيش جبانا

وقد عبر عن جمعه بين الفروسية والشعر بقوله:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

البارودي رب السيف والقلم

وتتوالى الحقب التاريخية حتى نبلغ العصر الحديث، فإذا بمحمود سامي البارودي يعيد أمجاد الشعراء الفرسان حتى أطلق عليه «رب السيف والقلم» لإبداعه في الأدب شعراً وفي ساحات الحرب بطولة، وتجديده نسيج الشعر العربي الذي كاد أن يصبح رَثّاً في عصور العثمانيين والمماليك، فأعاد إليه ثوبه القشيب ورد إليه نضارته وجزالته، فصار بذلك رائداً لمدرسة الإحياء الشعري التي ازدهرت على يد شوقي وحافظ ومطران ومن عاصرهم، ثم من خلفهم من أبناء الأمة العربية الإسلامية، ويكفي أن نستشهد بالأبيات الآتية للدلالة على مواهبه وقدراته العسكرية والشعرية:

وما أنا ممن تأسر الخمر لُبّه
ويملك سمعيه اليراع المثقب
ولكن أخوهم إذا ما ترجحت
به سورة نحو العلا راح يدأب
نفى النوم عن عينيه نفس أبية
لها بين أطراف الأسنة مطلب

وهكذا كانت البطولة صفة من صفات العرب، وكانوا مهابي الجانب، فماذا دهاهم اليوم قد فقدوا كل شيء شرفاً ورجولة وشجاعة وإقداماً، فهل من عودة ورجعة إلى عهدنا الأول وتعرف البطولة موطنها فتأرز إليه.. نسأل الله ذلك.■




قصة قصيرة

قانع



كصخرة كبيرة سقطت وتدحرجت على الأرض بلا مبالاة، سقط عليك السؤال المخيف يا «قانع».
لم تعد تجرؤ على الاقتراب من القطعان البشرية التي غالباً ما تقيدك في عمقك، ثم تجعلك هائماً بواد ليس فيه زرع أو ضرع يا «قانع».
هل وجودك على الأرض يشكل إدانة لهذه القطعان أم لذاتك؟

بسام الطعان

ما سمعته كان غريباً فاجأك، لقد صرت قصة تتلى في الصباح والمساء، فوق الأرصفة وأمام الأبواب، وكأن لا حكاية في العالم إلا حكايتك.

من داخل منتجع الذات التي تمتلئ بالتوهان، قلت لنفسك في ليلة شبه ميتة: «سأرحل إلى مكان لم يوطأ من قبل، ولم يحلق فيه طير، فهذه الأرض ليست جديرة بي أو لست جديراً بها».

تذكرت أمك النائمة في حجرتها، فدخلت في حروب ضارية مع نفسك، آه يا «قانع» تقلبت في فراشك تقلب المحتضر على سرير الموت، أنفاسك تصاعدت متقطعة، وخفقات قلبك الواهن تصارعت، شعرت بصداع قوي داخل رأسك، حاولت أن تغمض عينيك وتستسلم لسلطان النوم، لكن مخلوقاً غريباً على شكل سؤال جثم فوق صدرك وبدأ يمتص بلذة وعلى مهل أوردة دمك، كنت بأمسّ الحاجة إلى النوم، ولكن كيف يأتيك النوم وقد تجرعت سؤالاً علقمياً في كأس صدئة لو وجّه إلى جبل لتصدع وانهار.

ابن من أنت يا «قانع»؟

سؤال أعاد الروح إلى ذاكرتك بعد أن كانت مدفونة بين أنقاض أيامك وجعلك تنفض عنها غبار النسيان، حاولت الدخول في السنين المنسية، بحثت في أراجيح الطفولة، لعلك تتذكر شيئاً منها، لكنها سرعان ما انهارت وألقت بك في بركة مليئة بتماسيح شرسة، حاولت قطف زهور الذكريات لتطرد بعبيرها الرائحة العفنة التي تبعثها أشباح ذاكرتك المفجوعة، لكن السؤال ظل يكسو رأسك.

ابن من أنت يا «قانع»؟

سؤال مخيف زمجر كآلة ميكانيكية صنعت في العصور القديمة في أذنيك، سؤال لم تعد تريد سماعه، تكرهه كما تكره العالم الذي أنت فيه، إنه حبل من مسد يلف جسدك النحيل، وينحت كهفاً بلون الدم في سراديب قلبك، دخل ألم مفاجئ في تجاويف رأسك، فضغطت عليه براحتي كفيك، ولكن ما دخل رأسك، هو الآخر يئن لحاله ويبحث عن متنفس يرمي من خلاله كوامن بركانه.

من خوابي الظلام رحت تتجول في ردهات الذاكرة من جديد، أرسلت نظراتك إلى الماضي القريب والبعيد، بحثت عن رسم لرجل حملك، مسّد شعرك، قبّلك، داعبك، قدم لك قطعة حلوى، لكنك لم تر غير رسم لشيطان يقف في الزاوية المقابلة ويقهقه ساخراً.

اجتاحتك رعشة هزتك هزاً، أيقظت أوصالك، وعلقتك من قدميك ويديك بسنانير الصحو، نهضت من سرير الاحتضار، مسحت حبات العرق المتناثرة على جبينك المشتعل، لملمت شظاياك وما رافقها من أهوال، زرعت في غابات الكلام أشجاراً لا تثمر إلا المرارة، دخلت إلى حجرة أمك الباردة، المدماة بويلات الأنين، وقفت بالقرب من فراشها وأنت مختنق بالنشيج.. أمي.. أمي.. هل أنا.. ابن منـ.. هاجمك وابل من الوساوس فتراجعت بصمت، لم تدر لماذا يا «قانع»، بقيت مكانك هامداً جامداً كالتمثال، اقتربت منها مرة أخرى وفي عينيك تمور ملايين الأسئلة، رأيت الاصفرار بادياً على وجهها المليء بالتجاعيد، جلست بقربها، مسّدت شعرها الأبيض بحنان، أمسكت يدها، قبّلتها ولونتها بالدموع، نظرت إليها بعينين جاحظتين رأتا كل أنواع الهموم، ثم أطبقت جفنيك وذهبت في رحلة بدايتها لهيب ونهايتها تعذيب: «كم جرحاً سأنزف يا

أمي.. يا أعز الناس.. كم منفى سألقى قبل أن ينفجر هذا القلب؟».

فتحت عينيها ببطء، نظرت إليك بأسى، وأحست بما يجول في خاطرك، مسحت دموعك وأنت تحاول التراجع، لكنها نادتك بحنان لا يوصف، وأجهشت ببكاء مصحوب بتوجعات آلامها، اقتربت منها وأنت تحس بأن ثمة عالماً مجهولاً بانتظارك، جلست إلى جانبها، فشدتك إلى صدرها وضمتك بحرارة لم تعهدها من قبل، ارتميت في حضنها رمية اليتيم وانفجر السؤال:

- ابن من أنا يا أمي؟

دون مقدمات ردت:

– لا أعرف ابن من أنت يا ولدي، وأنا لست أمك.

ثم أضافت وهي تمسح دموعها بيديها المتعبتين من كد وتعب الليالي والسنين:

من زماااااان يا ولدي، وفي ليلة ماطرة وباردة، كنت أنا وزوجي نتدفأ بنار المدفأة ونحلم بأشياء كثيرة، وفجأة سمعنا دقات قوية، وما أن فتح زوجي الباب حتى وقف في مكانه مذهولاً لدقائق ولم يعد يعرف ماذا يفعل، وحين سمعت صراخ طفل رضيع تهتُ بين الفروض والاحتمالات، ثم هرعت نحو الباب، ولكن يا للعجب ويا للهول، رأيت رضيعاً وملفوفاً بقماط مبلل ولا يكف عن البكاء، فما كان مني إلا أن حملته بسرعة وجئت به نحو المدفأة، أما زوجي الذي رحل عني وعنك بعد ثلاث سنوات فبقي خارجاً تحت المطر وهو يطوف حول البيت لعله يرى أحداً، ومنذ تلك الليلة وهذا الرضيع صار ابني، وقد أطلقت عليه اسم «قانع»، وقلت في نفسي: زوجي قانع بما كتبه الله له وأنا أيضاً، وهذا المسكين أيضاً لا بد أنه سيكون قانعاً بمصيره، ولا أخفي عليك أننا كنا فرحين جداً بك، صحيح أن الله القادر على كل شيء لم يرزقنا بأطفال، إلا أن الله الكريم أسعدنا بك وأزال عنا الكثير من الهموم، فلا تحزن يا ولدي ولا تلتفت لكلام الناس.

تنزلت الكلمات ويلاً من نار جرفت مسامعك، كدت تهرب لمغاور وصحارى الجنون، غير أنك تمالكت زمام نفسك وقبعت في صومعة السكون، وقبل أن تنهض من حضنها وترجع أدراجك إلى الوراء، ارتجفت أمك، تأوهت وزفت نظراتها للأفق البعيد يا «قانع».■

واحة الشعر

أيّامٌ وأيّامٌ

شعر: صالح محمد جرار

إنّـي لأنـدبُ أيّـامـاً أفدّيها ... بكلّ غالٍ، فقد كان الرّضا فيها!

أيّـامَ كانت لنا الآمالُ ضاحكةً ... ونسألُ اللهَ أن نجني زواكيها!

أيامَ كانت رياضُ الوُلْد ناضرةً ... تُسقى الغيوثَ وعينُ الله تحميها!

أيّـامَ كـان لنا طـفـلٌ نداعبه ... فتنتشي الرّوحُ إذ كانوا أمانيها!

*****

يا ما أحيلى عهوداً بالشّذا عبقت ... من روض أطفالنا والحُبّ حاديها!

تلك الطّفولةُ أنستنا مكارهنا ... وغـرّد البشرُ إذ غنَت أغانيها!

فهي الطّفولة أطيارٌ لنا عزَفتْ ... أحلى الأناشيد صُنعَ الله باريها!

من جنّة الخلد قد جاءت لتنقذنا ... من ظلمة الغمّ إذ عمّت دواجيها!

كنتم لنا حلماً ما كان أجملَه ... كنتم لأدوائنا طبّاً يداويها!

*****

مضى زمـانٌ تـذوّقنا حلاوته ... أجمل به فهو في الأيام زاكيها!

حـتّى تـبـدّل ما كـنا نؤمّلهُ ... يا ويـحَ أيّامنا هبت سوافيها!

وكـان ما كـان من غمٍّ ومن كدَرٍ ... هل تسمعَنْ في رياض الدّار شاديها؟

قد غُيّب البلبلُ الصدّاحُ عن فنَنٍ ... فهل تراهُ على الأفنان حاديها؟

*****

قد كنتَ، إسلامُ، روحَ البيت توردهُ ... عذبَ الحياة وقد طابت سواقيها!

لكن بأسرِكَ أُبدِلْنا بكوثرنا ... ملحاً أُجاجاً فما في الدّار ساقيها

قد كنتَ، إسلامُ، غيثَ الخير يُمطرنا ... بكلّ ما يهب الأخلاقَ تنزيها

قد كنتَ، إسلامُ، نورَ الحقّ مؤتلقاً ... يهدي الصّراطَ وأهدافاً نرجّيها

يا حبّذا العيشُ، يا إسلامُ، يجمعُنا ... ربٌّ رحيمٌ وذي الآلام ينهيها

*****

يا رحمة الله جودينا بهاتنةٍ ... تحيي الرّبوعَ فقد جفّتْ مغانيها

سبحانَ ربي فقد أبقى لنا أرَجاً ... من وُلـدنا فـأعد ربّـاهُ عانيها

كيما تعود إلى روضي بلابله ... فنسمعَ الشّدوَ في شكرٍ لباريها




الشعر العربي
ثري بروائع الشواهد

رافع بن علي الشهري (*)

الأمة العربية أمة شاعرة، تتذوق الشعر وتأنس به، وتطرب له أيما طرب،

يقول امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
كأني غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الحي ناقف حظلِ

ويقول جرير:

إن العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له
وهن أضعف خلق الله إنسانا

وبه تُشحذ الهمم في ساحات الوغى،

يقول عنترة:

لعمرك إن المجد والفخر والعلا
ونيل الأماني وارتفاع المراتب
لمن يلتقي أبطالها وسراتها
بقلب صبور عند وقع المصائب
ويبني بحد السيف مجداً مشيداً
على فلك العلياء فوق الكواكبِ

الشعر هو الحكمة التي تصوغها عقول الشعراء، فتنثرها بين الناس، فتتلقفها ألسنتهم وأفئدتهم حتى تسير بها الركبان.

يقول زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
ولو رام أسباب السماء بسلم

ويقول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

صور رائعة ترسمها ريشة الشاعر في المدح والإعجاب والثناء، يقول شوقي في مدح أفضل الخلق ﷺ:

محمدٌ صفوة الباري ورحمته
وبغية الله من خلق ومن نسمِ
سناؤه وسناء الشمس طالعة
فالجرم في فلك والضوء في علم

ويقول المتنبي:

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
ملء الزمان وملء السهل والجبلِ
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحلِ

ديوان العرب

لم يترك الشعر في ديوان العرب شاردة ولا واردة إلا وطاف بها ولا بحراً من بحوره إلا ومخر عبابه، ما ترك نسمة إلا وتلقفها وشمها كشم الورود، ولا طيفاً هائماً إلا وخطف منه خطفة، أبدع في الوعظ والرثاء والهجاء.

يقول أبو العتاهية:

لم تخل خطب البلغاء قديماً من شوارد الشواهد وما من عربي إلا وقد حفظ من الأشعار ما يكفي لغذاء الحس الأدبي

الشعر العربي الأصيل المنشود هو الذي يسمو بالأدب والأخلاق ويمجد الله ويشحذ الهمم في لحظات الانكسار

فيا عجباً كيف يعصي الإله
أم كيف يجحده الجاحد؟!
وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد

ويقول أبو نواس بعد أن استقام واستقام شعره في آخر حياته أبياتاً تكتب بماء الذهب، وقد قيل: إن أحد الصالحين رآه في المنام بعد أن توفي، فسأله ما فعل به ربه؟ فقال له: غفر لي ربي بتلك الأبيات التي هي:

تأمل في نبات الأرض وانظر
إلى آثار ما صنع المليكُ
عيون من لجين شاخصات
بأحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك

وتقول الخنساء في رثاء أخيها:

يذكرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل غروب شمسِ
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي

ويقول أبو الحسن الأنباري في رثاء الوزير ابن بقية الذي قتله عضد الدولة:

علو في الحياة وفي الممات
لحق أنت إحدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك أيام الصلاتِ
مددت يديك نحوهم احتفاءً
كمدهما إليهم بالهبات

ويذكر أن عضد الدولة الذي صلبه، قال حين سمع تلك القصيدة: تمنيت أني مكانه وأنها قد قيلت فيّ.

وقال جرير في هجاء الفرزدق:


أحمد شوقي | أدجار ألان بو

الشعر حكمة تصوغها عقول الشعراء فتنثرها بين الناس فتتلقفها ألسنتهم وأفئدتهم حتى تسير بها الركبان

فغض الطرف أنك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا
ويعد هذا البيت أهجى بيت قالته العرب!!

وقال الفرزدق في جرير بعد فخره بنسبه وآبائه:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

هذا هو شعر العرب الذي يحاكي الفطر، ويمتزج بالمشاعر، فيحلق بها في عالم البلاغة والأدب.

لقد أثرى الشعر العربي وعلى امتداد العصور والأزمان الساحات الأدبية، وأصبح ما يمتلكه الخلف من الثراء الشعري أكثر مما كان يمتلكه السلف.. ولكن هل رعوه حق رعايته كما فعل الأولون؟

حيث كانت لا تخلو خطب وأحاديث البلغاء والفصحاء قديماً من شوارد الشواهد، وما من عربي رجلاً كان أو امرأة إلا وقد حفظ من أشعار العرب ما يكفي لغذاء الحس الأدبي، لا الحس الروحي الذي لا يغذيه إلا كتاب الله عز وجل.

رسول الله والشعر

كان الرسول ﷺ يستشهد بقول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فكان يقول: «ويأتيك من لم تزود بالأخبار»، فيرده الصدّيق أبو بكر فيعدل البيت كما قيل!

وكانت أم المؤمنين الأديبة الفقهية الحافظة عائشة تسمعه أشعار العرب وأخبارهم التي قد لا يحفظها إلا عبقري حاذق لعمق مرادفاتها وقوة بيانها، وحديث أم زرع الذي حكته للنبي ﷺ وهو يصغي إليه باهتمام لدليل على ذلك كما في الصحيحين.

وقد سأل عليه الصلاة والسلام أحد أصحابه عن شعر أمية بن أبي الصلت وطلب منه أن يسمعه شيئاً منه، فأنشده بضع أبيات وهو يقول له: «هيه، أي زد»، وهكذا حتى أكمل مائة بيت، فقال: «شاعر استسلم شعره»، وفي رواية: «وإن لم يسلم قلبه!».

وقال عليه الصلاة والسلام: «أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد: ألا ماخلا الله باطل»، وكان يقول: «إن من الشعر حكمة»، وقال: «إن من البيان لسحراً»، وقال لحسان: «اهج قريشاً، فإنه أشد عليهم من رشق النبل»، ثم ذكّره بأن له فيهم نسباً، فقال حسان: يا رسول الله، قد خلص لي نسبك فوالذي بعثك بالحق لأسلنك منها كما تُسل الشعرة من العجين.. فقال عليه الصلاة والسلام لعائشة: «لقد هجاهم حسان فشفى وأشفى» كما في مسلم.

وقد أقيم لحسان منبر في المسجد يعتليه ليشنف الآذان ببديع قوله رضي الله عنه، بحضور أشرف الخلق وأجلهم نبينا محمد ﷺ.

من هو الشاعر؟

والشاعر عند العرب هو الذي يمتطي صهوة جواد شعره متى شاء، كما فعل حسان ابن ثابت حين طلب منه هجاء قريش، أو عندما فاخر وفد تميم بقوله:

إن الذوائب من فهر وإخوتهم
قد بينوا سنناً للناس تتبعُ

إن كان في الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لأدنى سبقهم تبعُ

والأمثلة على شعر العرب غير المعدودين في أهل الشعر كثيرة، ومن ذلك لأمية «أبي طالب بن عبدالمطلب» عم رسول الله ﷺ، وقصيدة مالك بن الريب حين حضرته الوفاة، أو المقنع الكندي الذي قال:

يعاتبني في الدّين قومي وإنما
ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

وغيرهم من العرب الذين قد يرتجل أحدهم بيتاً أو بيتين كما فعل ذلك الأعرابي الذي نظر إلى زوجته فرآها تتجمل وهي عجوز، فقال ساخراً:

عجوز ترَجّى أن تكون فتية
وقد لحب الجنبان واحدودب الظهرُ

تدس إلى العطار سلعة أهلها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهرُ؟!

وقد يعمد العربي إلى إنشاء قصيدة يعد لها العدة بحكم معرفته بفنون الشعر وأصوله وبحوره، وإن افتقر إلى الملكة الشعرية، بخيالها الواسع وأفقها العريض، كما نلمسه في شعر بعض الأكاديميين المعاصرين والمشتغلين بالدراسات الأدبية والنقد والبلاغة، والذين سرعان ما يكتشف أمرهم بمجرد قراءة قصيدتهم!!

الشعر الأصيل والدخيل

ولكن كل ذلك يهون ويسهل، طالما أننا في فلك الشعر العربي الأصيل، سواء ارتقت القصيدة أو ضعفت! فالتفاوت النسبي بين القصائد والشعراء أمر لا جدال فيه.

ولكن المأساة التي أدخلت على أدبنا العربي - والشعر منه خاصة - هي ما دلف إلينا من الغرب، عبر المستغربين والحداثيين من أبناء جلدتنا، الذين يتصدر الكثير منهم منابر إعلامية مرموقة.

بيد أن كل ما أحدثوه من بلابل ونزاعات لم يوجد لهم أية قاعدة جماهيرية تؤيدهم، بل من نحا نحوهم - وهم قلة قليلة - بدأت تتساقط في الوحل أمام شموخ الأصالة السامق.

كناطح صخرةً يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

لأن مشروعهم العليل قد بني على أفكار «بودبير» وأستاذه «إدجار» الذي كان يقول: «يجب أن يكون الأدب كاشفاً عن الجمال ولا علاقة له بالحق والأخلاق»!

كما أراد القضاء على الثوابت والمثل، يقول «أدونيس» في كتابه «الثابت والمتحول»: مبدأ الحداثة هو الصراع بين النظام القائم على السلفية، والرغبة في تغيير هذا النظام.

طبعاً، لم يهتم أحد بشيء من طلاسم الحداثة! هل سمعتم أحداً استشهد بقول الشاعر الحداثي: «لبس النهر سرواله واتكأ على أمعائه»؟!! أو قوله: «وللنهر بيض يفقس بعد المساء الأخير».

إن الشعر العربي الأصيل الذي نسعى له ونحبه ونتذوقه، هو ذلك الشعر الذي يسمو بالأدب والأخلاق ويمجد الله، ويشحذ الهمم في لحظات الانكسار، ويطرب النفس حين تتوق للطرب العفيف النقي، إنه الذي غصّتّ به كتب الأدب العربي العريق، إنه الذي يهزك عند سماعه:

إذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس حري أن يقال له شعرُ

إنه شعر شوارد الشواهد!!■



بدل السكن من دون حق

• شاب يأخذ بدل سكن من الوزارة، وهو ساكن عند والده، ويعطي والده هذا المبلغ لمساعدته في شؤون البيت.. فما حكم استلامه بدل السكن؟

- هذا البدل المالي الذي تأخذه من الدولة هو إعانة لك على الإيجار الذي تدفعه لسكن خاص بك، وسكنك عند والدك في جزء مخصص لك، هو سكن خاص بك، ووالدك غير ملزم بسكناك معه، فإذا دفعت له ما تستلمه مقابل سكنك، فقد وقع المبلغ في مكانه المخصص له ولا شيء في ذلك، إذ يجوز للأب أن يطلب منك ما تساهم به في البيت مقابل السكن.

هذا هو الحكم الشرعي، ويبقى بعد ذلك ما قد تضعه الدولة من قيود فينبغي مراعاتها.

فإذا كان عدم السكن مع الوالد شرطاً عند الدولة لمن يستحق الأجرة، فينبغي الالتزام به، وإلا أصبح مدلياً بمعلومات غير صحيحة، إذا أقر على نفسه أنه لا يسكن عند والده، ويعتبر هذا تدليساً وتغريراً يتحمل آثاره، ومن وجهة نظرنا ما الحكمة من اشتراط ألا يكون طالب بدل الإيجار ساكناً عند والده؟! فسكناه مع والده أفضل.





تأجير المستأجر

• هل للشخص الذي يستأجر محلاً تجارياً مثلاً، أن يقوم بإجارته لغيره نظراً لظروفه التي لا يتمكن فيها من استعمال المحل؟

- هذا المستأجر يعتبر مالكاً لمنفعة المحل المستأجر وملك المنفعة كملك الأعيان، فيجوز له أن يتصرف في المنفعة في المدة المحددة للإجارة فله أن يستغلها بنفسه أو يؤجرها لغيره، أو يعطيها لغيره يستغلها بدون مقابل، ولا قيود على هذا الحق ما دامت العين المستأجرة لا تتأثر باختلاف المستعمل، مثل الذي يستأجر محلاً لبيع الكتب ثم يؤجره للغير ليعمل منه مخبزاً.

ويحكم العرف السائد في هذه الأحوال كما يؤخذ بالاعتبار ما يضعه ولي الأمر من قيود مشروعة لحسن التصرف، وعدم الاعتداء على حقوق الغير.■

الإجابة للدكتور سليمان ابن صالح الغيث





حكمة متداولة

• القول المشهور: «قليل دائم خير من كثير منقطع».. هل هو حديث نبوي؟

- هذا القول ليس بحديث ولكنه حكمة متداولة، وهي مشهورة عن عمرو بن مَسعَدة وزير جعفر بن يحيى البرمكي، فقد ذكر ابن خَلِّكان في «وَفَيَات الأعيَان» فقال: «وقال عمرو بن مسعدة: كنتُ أوقِّعُ بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي، فرَفَعَ إليه غلمانُه ورقةً يستزيدونه في رواتبهم، فرمى بها إليَّ وقال: أجِبْ عنها. فكتبتُ: «قليلٌ دائم خيرٌ من كثير منقطع»، فضربَ بيده على ظهري وقال: أيُّ وزير في جِلَدك». وقد نَسَبَ هذه المقولة لعمرو بن مسعَدة أبو منصور الثعالبي في بعض كتبه.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز



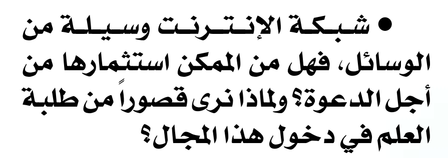
المجاز في القرآن

• كثيراً ما أقرأ في كتب التفسير وغيرها بأن هذا الحرف زائد كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ (الشورى)، فيقولون: إن «الكاف» في كمثله زائدة، وقد قال لي أحد المدرسين: إنه ليس في القرآن شيء اسمه زائد أو ناقص أو مجاز، فإذا كان الأمر كذلك فما القول في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف:٨٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة:٩٣)؟

- الصحيح الذي عليه المحققون أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة، وكل ما فيه فهو حقيقة في محله، ومعنى قول بعض المفسرين: إن هذا الحرف زائد؛ يعني من جهة قواعد الإعراب وليس زائداً من جهة المعنى، بل له معناه المعروف عند المتخاطبين باللغة العربية؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم كقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ يفيد المبالغة في نفي المثل، وهو أبلغ من قولك: «ليس مثله شيء»، وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ (يوسف:٨٢)، فإن المراد بذلك سكان القرية وأصحاب العير، وعادة العرب تطلق القرية على أهلها والعير على أصحابها، وذلك من سعة اللغة العربية وكثرة تصرفها في الكلام، وليس من باب المجاز المعروف في اصطلاح أهل البلاغة، ولكن ذلك من مجاز اللغة أي مما يجوز فيها ولا يمتنع، فهو مصدر ميمي كـ«المقام والمقال» وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ يعني حبه، وأطلق ذلك لأن هذا اللفظ يفيد المعنى عند أهل اللغة المتخاطبين بها، وهو من باب الإيجاز والاختصار لظهور المعنى.■

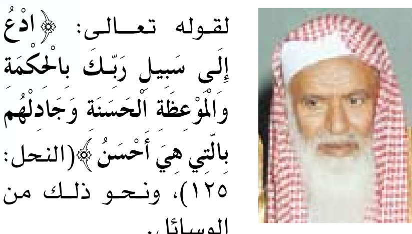
الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين. يرحمه الله

استغلال الإنترنت في الدعوة



• شبكة الإنترنت وسيلة من الوسائل، فهل من الممكن استثمارها من أجل الدعوة؟ ولماذا نرى قصوراً من طلبة العلم في دخول هذا المجال؟

– الدعوة إلى الله من فروض الكفاية، ولا شك أن كل وسيلة يمكن استعمالها للدعوة إلى الله فإنه يلزم المسلمون سلوكها، ففي الزمن القديم كانت وسائل الدعوة مقتصرة على الخطابة والمكاتبة والمناظرة والمقابلة بين الداعي والمدعوين والحلقات العلمية؛ امتثالا



لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(النحل: ١٢٥)، ونحو ذلك من الوسائل.

أما في هذه الأزمنة فنرى سلوك كل وسيلة يمكن استغلالها في الدعوة إلى الإسلام، كالإذاعة المسموعة والمرئية والنشرات العلمية والمقالات الإسلامية في الصحف والمجلات الهادفة، ومن ذلك وسيلة الإنترنت التي ظهرت وانتشرت في العالم كله، فنرى على حملة العلم والدعاة إلى الله استغلال هذه الوسيلة في نشر المقالات والكلمات المفيدة والنصائح السليمة؛ ليستفيد من ذلك من يريد الخير ويقصد تحصيل العلم والعمل به، فإن هذا الإنترنت قد تمكن وجوده وظهوره في البلاد جميعها، فلا يُترك للنصارى واليهود والمشركين والمبتدعة والعصاة والفسقة استغلاله؛ فينشرون فيه أفكارهم وشبهاتهم ودعاياتهم وضلالاتهم.

أما إذا استغله أهل العلم الصحيح وأهل التوحيد والإخلاص فإنهم يضيقون المجال على دعاة الفساد، وينتفع بمقالاتهم من يريد الحق ويقصد الانتفاع بالعمل الصالح والعلم النافع.■

الإجابة للشيخ خالد عبدالمنعم الرفاعي

حكم عقود المشاهرة والإيجار القديم المؤبد

• شقق مؤجرة (بعقد إيجار قديم) والبند الثاني منه يقول: إذا رغب أحد الطرفين في إنهاء العلاقة الإيجارية، يُخطر الطرف الآخر.

أخطرهم مالك الشقة بعدم رغبته في تجديد العقد، حيث إنهم منذ عقود طويلة يدفعون لنا أجرةً زهيدةً، لا تتناسب مع قيمة الشقة، وطلب منهم: إما أن يزيدوا أجرةَ الشقةِ إلى أجرة المثل، وإما أن يسلموه الشقة، ورفض المستأجرون كلا الحلَّين.

فهل هم آكلون للمال بغير حق، حيث إنهم غاصبون للشقة، علماً بأن القانون يبيح لهم ذلك، وبأن عقود بعض الشقق مكتوبٌ بها: إذا أخل المستأجرُ بأي شرط من شروط العقد تُعتبر يده على العين يدَ غاصب؟

وهل يختلف الحكم إذا كان المستأجر لا يجد إلا هذه الشقة التي يسكنها؟

– ما يسمى بعقود الإيجار القديم، هو إيجار بنظام تأبيد الإجارة المعمول به في بعض البلدان العربية، وهذا النّظام يقومُ على أنَّ للمُستأجر أن يَنتفع بالمؤجَر أبدا هو وذرّيّته، فهو عقدٌ باطلٌ في الشريعة الإسلامية بإجماع أهل العلم؛ لأن هذا النّظام يقومُ على أنَّ للمُستأجر أن يَنتفع بالمؤجَّر أبداً هو وذرّيَّته، ومعلوم أن حبْس العَيْن عن مالكها لا يكون إلا بالبيع؛ قال ابن قدامة في «المغني»: «قال ابن المنذر: أجمع كلّ مَن نَحفظ عنه من أهل العلم، على أنَّ استئجار المنازل والدوابّ جائز، ولا تَجوز إجارَتُها إلا في مدَّة معيَّنة معلومة» (اهـ).

بل ويُضاف إلى تأبيد المدَّة تأبيد الأُجْرة، فيظلّ المستأجر طيلةَ هذه العقود من الزَّمان يدفَعُ أجرةً زهيدةً لا تُساوي شيئًا من أجرة المثل اليوم، ولا شكَّ أنَّ هذا من الظّلم البيّن، فقانون الإيجار هذا مضادّ لحكم الله تعالى القائم على العدل، ومنع الظلم، وتَحريم أكْل أموال الناس بالباطل، أو الاعتداء عليْها واغتصابها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة:١٨٨).

وعليه؛ فعقدُ الإجارة المذكور، عقدٌ باطلٌ يَجبُ فَسخُه، وردُّ تلك الشقق لمالكها، والمالك مُخيَّر بعد ذلك بين تأجير الشقة لنفس المستأجر بأجرة المثل في هذا الزمان أو لغيره، مع الالتزام بالشُّروط الشرعيَّة في الإجارة.■

الإجابة للشيخ علي بن عبدالعزيز المطرودي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تحقق له العمل بوسيلة مغصوبة

• إذا سجل شخص عبر الإنترنت لطلب وظيفة في شركة من جهاز حاسب مغصوب، فهل الراتب الذي سيحصل عليه يعتبر حراماً، وبذلك عليه أن يتركها، علماً أنه حينما توظف ترك هذا الجهاز؟

– لا يظهر لي بأس في بقاء هذا الشخص في الشركة؛ لأن الوسيلة المستخدمة ليست شرطاً في العمل يستمر معه، ولذا فإنه لما تاب من الغصب، وأعاد الحاسب إلى صاحبه تحقق شرط التوبة بالنسبة له، والعمل منفك عن هذه الوسيلة، وعلى هذا الشخص أن يحمد الله على قبوله في هذه الوظيفة، وعلى توفيقه للتوبة من الغصب، وأن يستغفر الله ويكثر من طاعته.■



الإعجاز

المتحدي للقرآن الكريم

٤

د. محمد عمارة (*)

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - وعلى امتداد سنوات نزوله بالمدينة المنورة - كان الإعلان عن أنه «المعجز.. المتحدي» و«التحدي.. المعجز».. «ليس للعرب وحدهم.. وليس للبشر المعاصرين فقط.. بل للإنس والجن قاطبة، عبر الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم (٤)

١٣ كاتباً للقرآن الكريم.. وسيرتهم الذاتية

تناولنا في العدد الماضي السيرة الذاتية لعشرة من كتبة ومدوني القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ، الذين كلفهم الرسول ﷺ بتدوين القرآن الكريم فور نزوله مع حفظهم له في الصدور.

واليوم نتناول بالإيجاز سيرة ١٣ صحابياً آخر من هؤلاء المدونين.

١٢- شرحبيل بن حسنة

(٥٠ق.هـ-١٨هـ/ ٥٧٤-٦٣٩م)

هو شرحبيل بن عبدالله بن المطاع بن الغطريف الكندي، حليف بني زهرة.

من الصحابة القادة، أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة، وغزا مع رسول الله ﷺ، وكان رسول النبي ﷺ إلى مصر، وتوفي النبي ﷺ وهو في مصر.

وهو قائد فتوحات الأردن، في عهد أبي بكر الصديق، وتوفي بطاعون عمواس، على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ/ ٦٣٩م.

١٣- معاوية بن أبي سفيان

(٢٠ق.هـ-٦٠هـ/ ٦٠٣-٦٨٠م)

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف، القرشي الأموي.

أحد كبار دهاة العرب، ولد بمكة، وكان كاتباً حاسباً فصيحاً حليماً ووقوراً.

أسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ/ ٦٢٩م، فاتخذه الرسول ﷺ واحداً من كُتَّابه، ولقد ولاه أبوبكر الصديق قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان مع المقدمة في فتح مدن صيدان، وعرفة، وجبيل، وبيروت، وولاه عمر بن الخطاب على الأردن، فدمشق، وجمع له عثمان بن عفان ولاية الشام، فلما تولى علي بن أبي طالب الخلافة عزله.

وبعد استشهاد علي بن أبي طالب، اجتمع الأمر لمعاوية، فكان تأسيس الدولة الأموية سنة ٤١هـ/ ٦٦١م.

وله في كتب الحديث النبوي ١٣٠ حديثاً.

١٤- عبدالله بن الأرقم

(ت ٤٤هـ/ ٦٦٤م)

هو عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث، القرشي الزهري.

من الكُتَّاب الرؤساء، وخال النبي ﷺ، أسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ/ ٦٢٩م، وأصبح من كتاب النبي ﷺ، كما كتب لأبي بكر الصديق ولعمر بن الخطاب، وسنتين من خلافة عثمان بن عفان.

١٥- ثابت بن قيس

(١٢هـ/ ٦٣٣م)

هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي، كان خطيب رسول الله ﷺ، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد، واستشهد يوم اليمامة في قتال مسيلمة الكذاب والمرتدين على عهد أبي بكر الصديق.

وفيه قال الرسول ﷺ عندما زاره وهو عليل: «أذهب الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس».

١٦- عامر بن فهيرة

(ت ٤هـ/ ٦٢٥م)

هو أبو عمرو عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق، كان مولَّداً من مولَّدي الأزد.

من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان حسن الإسلام، وعُذِّب في الله، وهو مملوك للطفيل بن عبدالله، أخي عائشة لأمها، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه.

وكان عامر هو الذي يروح بغنم أبي بكر الصديق إلى غار ثور، فيسقي الرسول ﷺ وأبا بكر اللبن، إبان هجرتهما من مكة إلى المدينة.

ولقد هاجر مع الرسول وأبي بكر، فأردفه أبو بكر خلفه على راحلته.

(*) كاتب ومفكر إسلامي

ولقد شهد بدراً وأحداً، واستشهد يوم بئر معونة سنة ٤هـ/ ٦٢٥م، وهو ابن أربعين عاماً.

١٧- حنظلة بن أبي عامر الأسدي (ت ٣هـ / ٦٢٤م)

هو حنظلة بن أبي عامر الراهب بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمية بن صبية ابن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس بن حارثة، أنصاري أوسي، ثم من بني عمرو بن عوف.

من سادات المسلمين وفضلائهم، عُرف بغسِّيل الملائكة، لقول رسول الله ﷺ فيه عند استشهاده يوم أحد (٣هـ - ٦٢٤م): «إن صاحبكم لتغسله الملائكة»... وكان قد خرج من بيته مسرعاً إلى القتال، فانخرط فيه، واستشهد، وهو جُنُب، لم يتريث حتى يغتسل من جنابته.. فغسلته الملائكة!

١٨- مصعب بن أبي فاطمة الدوسي (ت ٤٠هـ/ ٦٦٠م)

هو مصعب بن أبي فاطمة الدوسي الأزدي، من السابقين إلى الإسلام والذين هاجروا إلى الحبشة، ومنها عاد إلى المدينة، وشهد غزوة بدر سنة ٢هـ.

وتولى القيام على خاتم رسول الله ﷺ.. وعلى خاتم الراشد الثالث عثمان بن عفان، كما تولى ولاية بيت المال لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

وله في كتب الحديث النبوي سبعة أحاديث.

١٩- خالد بن الوليد (ت ٢١هـ/ ٦٤٢م)

هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي.

كان من أشراف قريش وفرسانها في الجاهلية، يلي أيمنة الخيل.

أسلم سنة ٧هـ/ ٦٢٨م قبل فتح مكة.. فسُرَّ رسول الله ﷺ بإسلامه وولاه على الخيل، وقاد العديد من معارك الإسلام، ضد المرتدين.. وضد الفرس والروم، في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

وكان كاتباً.. خطيباً.. فصيحاً.

وروى له المحدثون في كتب الحديث النبوي ثمانية عشر حديثاً.

٢٠- عمرو بن العاص (٥٠ق.هـ - ٤٣هـ/ ٥٧٤ - ٦٦٤م)

هو أبو عبدالله عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي.

أحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام والمسلمين، ثم أسلم في هدنة الحديبية، سنة ٧هـ - ٦٢٨م، تولى إمارة الجيش في ذات السلاسل، واستعمله على عُمان، وكان من قادة الفتوحات للشام - على عهد عمر بن الخطاب - وهو قائد فتح مصر، الذي فتح الإسكندرية، عاصمة الإمبراطورية الرومانية في الشرق.

وكان أحد البلغاء الفصحاء، وله في كتب الحديث النبوي ٣٩ حديثاً.

٢١- محمد بن مسلمة الأوسي (٣٥ق.هـ - ٤٣هـ/ ٥٨٩ - ٦٦٣م)

هو أبوعبدالرحمن محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي الحارثي.

من الأمراء والقادة، شهد بدراً والمشاهد كلها - إلا غزوة تبوك - واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة أثناء خروجه لبعض الغزوات.

وتولى ولاية الصدقات على عهد عمر بن الخطاب، كما تولى لعمر الكشف والتفتيش والمراقبة لأمور الولاة في البلاد.

٢٢- المغيرة بن شعبة (٢٠ق.هـ - ٢٠هـ/ ٦٠٣ - ٦٧٠م)

هو أبو عبدالله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي.

شرحبيل بن حسنة.. من الصحابة القادة أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة وغزا مع رسول الله ﷺ وكان رسول النبي ﷺ إلى مصر.. قائد فتوحات الأردن.. توفي بطاعون عمواس في عهد عمر

عبدالله بن الأرقم.. من الكتاب الرؤساء وخال النبي ﷺ.. أسلم يوم فتح مكة وأصبح من كتاب النبي ﷺ كما كتب لأبي بكر وعمر وسنتين من خلافة عثمان



أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم أسلم سنة ٥هـ/ ٦٢٦م، وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام، وذهبت عينه في موقعة اليرموك، وشهد فتوح القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها.

وأثناء ولايته لعمر بن الخطاب ولعثمان ابن عثمان على البصرة والكوفة قاد الفتح لعدة بلاد.

واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، ثم ولي الكوفة لمعاوية حتى وفاته.

وله في كتب الحديث ١٣٦ حديثاً.

٢٣- عبدالله بن أبي سرح (ت ٣٧هـ - ٦٥٧م)

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي.

من مكة، أسلم قبل فتحها، وكان على ميمنة عمرو بن العاص في فتح مصر، وهو فاتح إفريقية - من طرابلس إلى طنجة - تولى إمارة مصر بعد عمرو بن العاص اثني عشر عاماً.

وغزا الروم بحراً، وظفر بهم في معركة ذات الصواري سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤م.

٢٤- سعيد بن العاص (٣- ٥٩هـ / ٦٢٤ - ٦٧٩م)

هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية القرشي.

تربى في حجر عمر بن الخطاب، وأصبح من الولاة الأمراء الفاتحين. وهو فاتح طبرستان وأحد الذين شاركوا في كتابة المصحف الإمام على عهد عثمان بن عفان، وكان كاتباً خطيباً فصيحاً.■



إن صاحب الدعوة يدرك - منذ بداية التزامه بدعوة الإخوان المسلمين وانتسابه إليها- الباعث الحقيقي والدافع الأساسي الذي يحمله على العمل للإسلام والتمكين لدين الله في الأرض، من خلال منهج الإخوان المسلمين الذي أسَّسه ورسم خطواته الإمام المؤسس حسن البنا- يرحمه الله- كما حدَّد له أهدافه ومساراته ووسائله؛ اتباعاً لمنهج الحبيب المصطفى ﷺ في تأسيس دعوة الإسلام وبناء الدولة الإسلامية الأولى.

الانتماء الصادق والتجرُّد التام

د. محيي حامد (*)

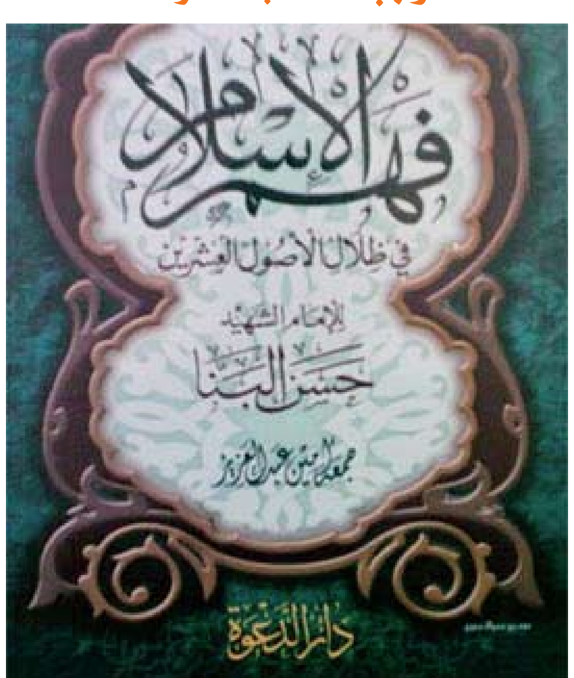
لقد حدَّد الإمام الشهيد حسن البنا- يرحمه الله - الإطار الفكري لجماعة الإخوان المسلمين من خلال ركن الفهم والأصول العشرين الشارحة للفهم الشامل الصحيح للإسلام، وفقًا لما ورد عن الحبيب ﷺ وصحابته الكرام والسلف الصالح رضوان الله عليهم، دون إفراط أو تفريط؛ ولذا فإنه يمثل الأساس الفكري الذي يحقِّق وحدة الفهم والتصور لكل من يحمل هذه الدعوة المباركة، ويعمل من أجل تحقيق أهدافها.

ولقد أوضح الإمام المؤسس ذلك بقوله: «أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صحيحة، وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز.. »، وبقوله- يرحمه الله-: «واذكروا جيدًا- أيها الإخوان- أن الله قد مَنَّ عليكم ففهمتم الإسلام فهمًا نقيًّا صافيًا، سهلًا شاملًا، كافيًا وافيًا، يساير العصور ويفي بحاجات الأمم ويجلب السعادة للناس بعيدًا عن جمود الجاحدين، وتحلل الإباحيين، وتعقيد المتفلسفين، لا غلو فيه ولا تفريط، مستمدًّا من كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح استمدادًا منطقيًّا منصفًا.. ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(البقرة: ١٤٣)، ولذا فعلى صاحب الدعوة أن يكون لديه اليقين بأن رضا الله سبحانه وتعالى يوجب على كل مسلم العمل المتكاتف الموحد لأداء التكاليف الشرعية عامة، ولإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى وفق الفهم السليم والصحيح للإسلام، كما عبَّر عنه الإمام البنا - يرحمه الله - في رسالة التعاليم والأصول العشرين.

(*)عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين

إن وضوح الباعث الحقيقي والمحرك الفعلي والدافع الأساسي للعمل من أجل عزة الإسلام وإعلاء كلمة الله؛ هو الذي يعين صاحب الدعوة على الالتزام بمنهج دعوة الإخوان المسلمين في إصلاح الأمة ونهضتها ورقيها؛ للوصول بها إلى الخيرية التي وصف الله تعالى بها أمة الإسلام في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران:١١٠)، وكما أن وضوح الباعث الحقيقي في نفس صاحب الدعوة يتولد عنه الانتماء الصادق لهذه الدعوة المباركة

وضوح الرؤية وتحري الإخلاص والصدق والعمل المتواصل.. من واجبات صاحب الدعوة



والتجرد التام لها، فلا ينفك عنها مهما طال الزمن واشتدت به الخطوب؛ لأنه يدرك طبيعة الانتماء لهذه الدعوة المباركة، وأنه يبنى على منطلقات أربعة أساسية، هي:

أولاً: المنطلق العقدي؛ لأن أداء التكاليف الشرعية عامة، وإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى واجب شرعي على كل مسلم.

ثانيًا: المنطلق الفكري؛ لأن الفهم السليم والصحيح للإسلام هو الأساس الذي يُبنى عليه العمل الإسلامي.

ثالثًا: المنطلق التنظيمي؛ لأن العمل الجماعي فريضة شرعية، وكما أوضح فقهاء وعلماء الأمة «بأنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، فالعمل لإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى واجب شرعي، ولا يتم هذا الواجب إلا من خلال العمل الجماعي المتكاتف المنظم الموحد المتماسك البناء والمترابط الأركان.

رابعًا: المنطلق الأخلاقي؛ لأن الأخلاق الإسلامية من الصدق والوفاء والتجرد وغيرها هي أساس العمل الإسلامي وبناء الأمة الإسلامية ونهضتها المنشودة.

ولقد عبَّر الإمام البنا- يرحمه الله- عن هذه المنطلقات الأربعة بقوله: «إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ، تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل؛ إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

- إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف.
- ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر.
- وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع أو بخل.

- ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه، أو الانحراف عنه، أو المساومة عليه، أو الخديعة بغيره.

على هذه الأركان الأولية التي من خصائص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة؛ تُبنى المبادئ وتتربى الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتجدد الحياة لمن حرموا الحياة زمنًا طويلاً، وكل شعب فقد هذه الصفات الأربع، أو على الأقل فقد قواده ودعاة الإصلاح؛ فهو شعب عابث مسكين، لا يصل إلى خير، ولا يحقق أملاً..».

ولذا، فإن المنطلق العقدي هو أساس لبناء الإرادة القوية والنفسية العظيمة، والمنطلق الفكري هو جوهر المعرفة والإيمان بالمبدأ وعدم الانحراف عنه، والمنطلق التنظيمي متطلب أساسي لوحدة العمل والجهاد المتواصل والتضحية العزيزة، والمنطلق الأخلاقي المتمثل في الوفاء الثابت والتجرد التام... إلخ؛ هو السياج الواقي للعمل الجماعي..

ولذا، فإن هذه المنطلقات الأربعة إذا قويت في نفس صاحب الدعوة ورسخت في جنبات قلبه وعقله؛ تؤدي إلى زيادة قوة الانتماء لدعوته وصدقه لها وتجرده مما سواها من الأفكار والمبادئ والأشخاص، فيكون ارتباطه بهذه الدعوة هو ارتباط مصيري، وليس ارتباطًا في وقت دون الآخر، أو في ظرف دون الآخر، وليس ارتباطًا عند الرخاء والسعة دون أن يكون ذلك في الشدة والضيق، وبذلك يكون هو الدعوة والدعوة هو لا ينفصلان، بل في ارتباط دائم حتى يلقى الله عزَّ وجلَّ وقد أدَّى واجبه وما في وسعه وجهده لنصرة دعوة الإسلام والمسلمين ولإعلاء كلمة الله في الأرض، ويظل وفيّاً لها مخلصًا لأهدافها ومبادئها دون انحراف أو زلل، وبذلك تتحقق فيه هذه الصفات التي ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا- يرحمه الله- بقوله: «اعلموا أن أسلافكم الكرام لم ينتصروا إلا بقوة إيمانهم، وزكاء أرواحهم، وطهارة نفوسهم، وعملهم على عقيدة واقتناع، فاختلطت عقيدتهم بنفوسهم، ونفوسهم بعقيدتهم، فأصبحوا هم الفكرة، والفكرة هم...».

إن هذه المنطلقات الأربعة إذا تزعزعت في النفوس أو ضعفت أو اهتزت قد تؤدِّي بصاحب الدعوة إلى حالة من الاضطراب أو الارتباك، والتي قد تؤدي إلى التخبط



في الأهداف أو المسارات أو الوسائل، وربما قد تؤدِّي الضغوط المتزايدة والمحن الشديدة والابتلاءات بكل أشكالها المختلفة إلى اختلاط الأفكار بعضها ببعض؛ نظرًا لفتور الهمم والعزائم، أو قلة تحمل تبعات الطريق من تضحيات وبذل وعطاء.. وعندئذ تظهر المبررات والحيثيات الواهية التي لا تقنع عاقلاً، وربما قد يطفو على السطح بعض الدعوات التي لا تحقق آمال أو طموحات أصحاب الدعوات والمبادئ، ومن هذه الأفكار التي يطرحها بعض الناس وغير المقنعة للعقول والقلوب: «إن الفكر يسع ما لم يسعه التنظيم.. »، وبالتالي تكون دعوة إلى الخروج من حالة التنظيم الدقيق والعمل المتماسك المترابط إلى حالة «اللا تنظيم» والعفوية المبددة للجهود والطاقات، ومن هذه الأفكار غير المقنعة أيضًا: «إن الإخوان المسلمين ما هي إلا مدرسة لتخريج الأجيال المتعاقبة بعد إعدادها وتكوينها، ثم يعمل كل فريق منها في أي من مجالات الدعوة المتنوعة - سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دعوية - دون وجود أي روابط فيما بينها..»، فيؤدي ذلك كله إلى حالة من التفرق والتشرذم والتفكك والضعف والهوان الذي لا يحقق نجاحًا للدعوة أو نهضة للأمة الإسلامية، بل قد يؤدي إلى مزيد من التأخر والتخاذل والتراجع للمشروع

الانتماء الصادق والتجرد التام لهذه الدعوة يجعل الداعية ثابتاً عاملاً لها مجاهداً في سبيل تحقيق غايتها وأهدافها مهما اشتدت المحن

الإسلامي وأهدافه المنشودة والآمال المعقودة عليه.

إن صاحب الدعوة عليه واجبات كثيرة ومتعددة حتى يستطيع أن يحقق هذا الانتماء الصادق والتجرد التام لدعوته في نفسه أولاً ثم في نفوس كل من حوله، ومن هذه الواجبات:

١- وضوح الرؤية حول منهج الإخوان المسلمين ومنطلقاته الأساسية.

٢- تحري الإخلاص والصدق والتجرد في كل قول وعمل.

٣- العمل المتواصل الدؤوب في جميع الظروف والأحوال، واستمرار العطاء والتضحية بكل غال ونفيس.

٤- الارتباط بالفكرة ومنهج هذه الدعوة المباركة، وعدم الارتباط بالأشخاص مهما كانت مكانتهم وعلمهم وتاريخهم؛ مصداقًا لقول عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من كان مستنًّا فليستنَّ بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة».

٥- ترك الأهواء والأعراض الشخصية وحظوظ النفس والتسامي عن المنافع المادية والمصالح الشخصية، فيكون بذلك صاحب الدعوة جندي الفكرة والعقيدة لا جندي الغرض والمنفعة.

٦- عدم التأثر بالأفكار والآراء البعيدة كل البعد عن منهج الجماعة وسياساتها المعتمدة.

٧- الوفاء الثابت لهذه الدعوة والوفاء لها وعدم التلون أو الغدر بها.

وبعد، فإن الانتماء الصادق والتجرد التام لهذه الدعوة المباركة هو الذي يجعل صاحب الدعوة - بعد فضل الله تعالى عليه - ثابتًا عاملاً لها مجاهدًا في سبيل تحقيق غايتها وأهدافها؛ مهما اشتدت المحن والابتلاءات أو شغلته الدنيا بصوارفها وشهواتها وملذتها، لأنه ينشد ما عند الله عزَّ وجلَّ من نعيم دائم لا ينقطع، وجزاء من الله باق لا يفنى، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦)﴾(الشورى).

نسأل اللَّه أن يجعلنا من الأوفياء لهذه الدعوة المباركة، ومن العاملين عليها حتى نلقاه سبحانه وتعالى غير مبدلين أو مفرطين.. اللهم آمين.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

من أراد المدد فليهرع إليه عز وجل..

ذو القوة

القوي هو أحد أسماء الله الحسنى التي تجعلنا نشعر بالطمأنينة وتغمرنا الفرحة أننا في معية ورعاية إله قوي قادر، تتأكد لنا بصفة دائمة ومستمرة قوته التي لا تنضب ولا تضعف، وحكمته وقدرته التي من عظمتها يكسو قليل منها قصص حياتنا المسطورة بحكمة فائقة في سجل الزمن، وعندما نسير في الحياة نقابل أشخاصاً ينطبعون في أعماق قلوبنا وتعيش معنا قصصهم الحقيقية الواقعية، منهم إحدى الأخوات التي أطلت علينا قصتها فأرهفت لها الأسماع وتنبهت لها العقول.

ثلاث قصص من واقع الحياة تظهر عظمة الاستعانة بالله سبحانه

سمية رمضان أحمد (*)

كانت في ريعان الشباب وقد حباها الله بستة من الأولاد ذكوراً وإناثاً؛ وزوج تحسبه من الصالحين، كان ديدنه خطواته المتعاقبة إلى المسجد، ورصيده حب الجميع له.

وكان الزوج دوماً يفوّض أمره إلى الله، وعند خروجه في الصباح وعندما تتكالب عليه طلبات الصغار كان دوماً يردد: استعنت واستغثت بالله القوي، وهو سبحانه سيلبي بقوته كل طلباتكم، والغريب أن الزوج كان دوماً يلبي ولا يشعر بعجز ولا ضعف، وكان الله يعينه في عمله، ولا تشعر أسرته معه بحاجة أو حرمان خاصة في حياتهم الريفية البسيطة، رغم أنه كان يعمل بـ«الأجرة اليومية»، إن عمل يوماً حصل على المال، وإن لم يعمل خلال ذلك اليوم فلا مال، وكانت دائماً ما تسمعه يناجي الله القوي ويطلب منه أن يجبر كسره وضعفه بقوته سبحانه وتعالى.

وفي يوم من أيام الحياة، وحين غابت الشمس؛ فسكنت الطرقات ودبت الحياة في الغرفات، خاصة إذا كان سكانها في قرية ريفية بسيطة، وما هو بالوقت اليسير إلا وكان المهاد هو المثوى وأحضان الليل هي الملاذ؛ كسر هذا السكون طَرَقات شديدة على الباب الرئيس، وفجأة وبلا مقدمات غاب الزوج عنهم في سيارة مصفحة توارت هي الأخرى عن الأنظار، وعلمت الزوجة أن زوجها قد ارتدى ثياب الاعتقال السياسي لفترة لا يعلمها إلا الله.

عندما أسفر الصبح وتنفس، أفاقت الزوجة على أمر مقلق محيّر، امرأة صغيرة ضعيفة مع ستة من الأولاد الصغار، لا تملك إلا الدعاء لخالق جبار، وعندما ألحّ الأطفال في طلب الطعام أخذت تبحث عن شيء بالمنزل تسدّ به رمقهم؛ فصدمت بحقيقة عدم وجود شيء إلا كيساً واحداً من الدقيق ولا مزيد، وشعرت بقلة الحيلة، ولكنها أخذت تتذكر زوجها واستعانته بالله الذي لم يضيعه أبداً؛ فأدركت أنها ليست بمفردها بل في معية إله قوي قادر.

تحررت من ذكرياتها وصغيرها يسألها الطعام؛ فرددت قول رسول الله ﷺ: «... واستعن بالله ولا تعجز»، وبدأت بالفعل في عجن عجينها وطلبت من بعض أولادها أن يوفروا لها بعض القش والحطب لإشعال فرنها، نظرت إلى كمية الدقيق القليلة التي لن تكفيهم إلا يومهم بالكاد؛ فانسلت منها دمعة بغير إرادتها، وأخذت تنادي الله نداءً خفياً: «يا رب، دعاك زوجي يا قوي ولم تتخلَّ عنه، وكنا نرى قوتك متجسدة في كل شيء، وأنا أناديك يا قوي؛ فهل تتخلى عني وأنت القوي القادر وأنا الضعيفة المنكسرة؟»، ثم هاتفته من داخل أعماقها: «يا قوي، هل ستمدني بالقوة؛ إني لست كزوجي في صلاحه وعبادته، ولكنني أَمَة من إمائك توسلت إليك بكل جوارحي يا رب، إلى من تكلني إن لم تمدني بقوتك التي اعتدنا عليها»، وانبجست دموعها متدفقة تدفعها بيديها التي تبدو كماسحات السيارة في حركتها الدؤوب على وجنتيها.

اعتدلت في جلستها وهي تقطع العجين

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

على لوح أمامها وصيحات الصغار تملأ المكان، وقد حمل كل منهم بعضاً من القش وقطع الخشب وبعض النشارة، ووضعوا كل ذلك أمامها.

بدأت في وضع كل ذلك في فم الفرن بشكل روتيني، وقد تمكنت منها مناجاتها التي لا يسمعها سواه سبحانه، ولكنها تشعر وكأن صوتها قد وصل إلى عنان السماء فواصلت:

يارب.. يارب.. ياقوي.. ياقوي!

أنا في محنة كبيرة، ماذا سأفعل؟ كن معي يا الله.. لا تتركني وحدي.. يا رب!

ثم خرج صوتها بغتة وبفرحة شديدة عارمة: ما هذا؟ بسم الله.. ما هذا؟ ما شاء الله.. سبحان الله، فقد كان بين أصابعها عملة ورقية عالية القيمة تراها لأول مرة في حياتها، أتى الله بها مع الصغار ما بين القش والحطب لترى بعض القدرة والقوة حتى تهنأ وتستريح وتهدأ، لم تصدق عينيها وسجدت لله شكراً، وسألت أولادها: من أين حصلوا على ذلك القش وتلك الأخشاب؟ فعلمت أنها أتت من جهات شتى.. سبحان الله! إن قريتها صغيرة ولعل المال له صاحب فيها، وسرعان ما عرف الجميع بأمر المال الذي حازته، والعجيب أن أحداً من أهل القرية لم يفقده، ولهذا أصبح بعد فترة ملكاً خالصاً لها.

ذهبت إلى السوق لتشتري بعض الخضراوات ثم تقوم ببيعها بعد ذلك، وأخذت تشتري وتبيع، وربحت تجارتها فاشترت محلاً لها، ثم بفضل الله محلات أخرى، وخرج زوجها سالماً ليعلم أن الله تعالى قد أخلفه في أهله بخير لم يكن ليرجوه أو يتخيله، وليتمتع مع أسرته بهذه الخيرات.

وقد أعانها الرحمن على تربية أولادها الستة، وأصبح منزلها هو المنزل الوحيد في القرية الذي وصل فيه الأولاد إلى أعلى مراحل التعليم، بل إن استغاثتها بالقوي قد أوصلتها إلى معونة أحفادها الآن، وكل ذلك فيما استشعرناه من دعاء صادق لمضطر نادى فلم يخيب الله له الرجاء والنداء.

ومن قصص واقعنا ما قصته لنا إحدى الداعيات عندما كانت في درس لها مع أخوات مكثت معهن عدة أشهر تعلم وتربي، وفي أحد دروسها سألت سؤالاً: ترى كم من أخت فيكن لا تستطيع القيام لصلاة الفجر في موعدها قبل شروق الشمس؟ وكانت النتيجة مذهلة؛ فقد رفع نصف العدد أيديهن، سبحان الله! حجج كلها تستمد ضعفها من: إني لا أستطيع، فزوجي يأتي متأخراً، والأخرى: إني أسهر مع الأولاد ولا أستطيع الاستيقاظ فجراً، والثالثة: إني لم أعتد أصلاً على صلاة الفجر منذ صغري، والرابعة: إني يصعب عليّ القيام لصلاة الفجر... إلخ.

أخذت الداعية تحلل أقوالهن التي تستند جميعاً إلى «إني»؛ فهن عاجزات فاقدات للقدرة، ومعلوم أنه لا حول ولا قوة إلا بالله سبحانه، فلماذا لا نبرأ من حولنا وقوتنا إلى حول الله وقوته؟! وذكرتهن بالحديث الشريف: «استعن بالله ولا تعجز»(رواه مسلم). أي إن الاستعانة بالله تتعارض مع العجز وعدم القدرة، وإن الأخت لو قالت: سأستعين بالله وأسأله التوفيق للقيام في وقت صلاة الفجر سيتغير الأمر تماماً. طلبت منهن كتابة عبارة: «استعن بالله ولا تعجز» أمامهن لرؤيتها والاستعانة بقوة الله وحوله دوماً، في اللقاء التالي كن كلهن يصلين في الوقت بقوة الله سبحانه.

إن سر قوة المؤمن تكمن في طاعة الله، فيحرص على ما ينفعه ويستعين في كل شيء بقوة المولى؛ فسيجد أن الأمر العسير قد أصبح يسيراً.

فهذه امرأة تزوجت أصغر إخوة أربعة، كانوا جميعاً يقطنون في منزل واحد ومعهم أم الإخوة، وتُحدِّثنا الأخت: أنها بعد زواجها بفترة قصيرة مرضت الأم وأصيبت بشلل أفقدها القدرة على الحركة، وبدأت تظهر معادن المحيطين بها، فقد رفضت زوجات الإخوة الآخرين خدمتها بعلل أوهى من بيت العنكبوت، وكن يتركن الأم في حالة يندى لها جبين من عنده مروءة ونخوة، كان لدى الأخت طفلان بالإضافة إلى الزوج ومتطلبات المنزل، وكان عسيراً عليها أن تقوم بخدمة الأم بمفردها، ولكنها استعانت بقوة الله وسألته المعونة.

كانت - بشكل يومي ومن الصباح الباكر - تقوم بمتطلبات العجوز من نظافة وحمام وتنظيم لبيتها، ثم تصعد إلى حيث مأواها فتفعل نفس الشيء مع أولادها، ومرت الأيام؛ فكانت العجوز عندما تراها تبشّ في وجهها وتبتسم لها وتشير بإصبعها إلى السماء تدعو لها، وكلما شعرت الزوجة بالفتور أو الملل تستعين بالقوي لتستمد منه القوة والمدد.

مرت الأيام وماتت الأم وورث الأولاد - وما أدراك ما الميراث - فقد خُصصت الأرض الجيدة للثلاثة الكبار، أما أصغرهم فكان من نصيبه أرض بعيدة بور لا تصلح لشيء، ولكن الرضا كان نصيب الزوجين، فقد سألا الله البركة ولم يخاصما أو يقدما شكوى بحق الإخوة الكبار، وكانت هي دوماً تشجع زوجها على عدم التذمر وتقول له: «بقوة الله الذي

سر قوة المؤمن تكمن في طاعة الله واستعانته في كل شيء بقوة المولى.. فيجد أن الأمر العسير قد أصبح يسيرا

أعطاهم يعطينا؛ فهو مالك كل شيء وما نحن إلا تاركون كل شيء وراءنا»، فيهدأ الزوج ويصبر.

باع الكبار أراضيهم وهو لم يستطع البيع حتى ينفذ أمر الله وقدره، فبعد فترة من الزمن صدر قرار بتخصيص المنطقة الزراعية التي تقع فيها أرضه كأرض بناء وليس زراعة، فتضاعف سعر أرضه عشرات المرات؛ فباعها حينها واشترى له منزلاً جميلاً وماشية وأرضاً زراعية جديدة، وأصبح هو وأولاده بعد ذلك يذهبون إلى الحرم طوال شهر رمضان في كل عام، وكانت الزوجة دوماً تقول: «الحمد لله، كانت «حماتي» تدعو لي وقد حقق الله لها الدعاء».

وهناك في الحرم التقينا معها وسمعنا منها قصتها، بالفعل وليس فقط بالقول: ﴿...أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾(البقر:١٦٥)، فمن أراد المدد والاستزادة من هذه القوة؛ فليُهرع إلى الله ويفرّ إليه، فعنده الأمان والقوة والقدرة على كل شيء.■





د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

أعيني زوجك.. تملكي قلبه

استقرار الحياة الزوجية «يلزم» أن يعتبرها الزوج والزوجة شركة استثمارية رابحة، فيحمل كل منهما جزءاً من أعباء شريكه، وأن يضحي راجياً الربح، وما أدراك ما الربح؟! إنه الدنيا والآخرة معاً.

يشير كثير من التربويين وخبراء التنمية الأسرية والمراكز المهتمة بهذا المجال إلى تفشي مشكلات زوجية، فرضتها طبيعة الحياة المعاصرة التي نعيشها، وخاصة بعد خروج المرأة للعمل، سواء بضغط من زوجها لتحسين الدخل والإسهام في الإنفاق الأسري، أم برغبة منها لدافع من الدوافع، مما أدى في النهاية إلى تقصير كثير من النساء في أداء أدوارهن في البيت، وخاصة في أداء الزوجة لواجباتها نحو زوجها، وأدوارها التربوية تجاه أولادها، بعد أن تركتهم للخادمة تعبث بهم كيف تشاء!!

لست ضد عمل المرأة

أنا لست ممن يرفضون عمل المرأة على إطلاقه، وإلا.. فكيف نفضل أن تذهب زوجاتنا إلى طبيبة بدلاً من الطبيب؟! ومن أين تأتي المعلمة لبناتنا إن نحن حرمنا بناتنا من حقهن في التعليم؟!

أجل، بعض الملتزمين يرفض أن يعلم ابنته وفي الوقت ذاته يرفض أن تذهب ابنته أو زوجته إلى طبيب رجل، ويبحث عن الطبيبة!! ويتجاهل أن الناس كلهم لو أخذوا بمنهجه هذا في حرمان بناتهم من التعليم ما وجدت الطبيبة المعالجة للمرأة!!

ضوابط عمل المرأة

الإسلام لا يمنع عمل المرأة، ولكنه دعا إلى أن يكون لعمل المرأة ضوابط وشروط، أهمها:

١- أن يكون العمل مباحاً.

٢- أن يناسب طبيعة المرأة.

٣- أن يجنبها الاختلاط بالرجال.

٤- أن تلتزم المرأة بحجابها وعفتها.

٥- أن تراقب الله فيه.

٦- ألا يؤثر سلباً على مهمتها الأولى، ألا وهي أداء حق زوجها وأولادها.

وهذه الشروط يمكن إيجازها في مبدأ واحد، ألا وهو: عمل المرأة مقبول شريطة ألا يكون مزعزعاً لاستقرار الأسرة وسعادتها، وألا تكون فيه مخالفة شرعية.

نموذج مذموم لمرأة عاملة

لقد أدهشتني بعض العبارات التي سمعتها من زوجات يدَّعين الالتزام، عندما قُدر لي أن أجلس للإصلاح بين زوجين، أو للحكم بينهما.

وأذكر من هذه المواقف - على سبيل المثال لا الحصر - إحدى الزوجات التي صرَّحت بأنها ترغب في طلاقها من زوجها لأنه يريد أن يعود بها وأولاده إلى موطنه ومسقط رأسه، بعد أن حقق أهداف سفره، وبعد أيام عرفتُ أنها كانت عازمة على ذلك، فقد رفعت دعوى قضائية بطلاقها من زوجها!!

وأذكر قبل أن ترفع دعواها هذه - وأنا في جلسة الإصلاح - أنني سألتها عن سبب تضحيتها بزوجها وبناتها مقابل وظيفتها، فتحججت بأنه لا ينفق عليها الإنفاق المناسب، ولا يوفر لها احتياجاتها، فلما دققت الأمر معها وجدتها مسرفة مبذرة مبددة لمال زوجها، وتشقّ عليه في طلباتها التي تتجاوز إمكاناته وقدراته.

نموذج إيجابي لمرأة عاملة

لي صديق عزيز أحبه في الله، منذ أن رأيته، وفي السنوات الأخيرة عمقنا تعارفنا، وتوطدت علاقتنا.. وأخيراً.. علمت أن الله أبدله أختاً تعمل معلمة، وهي أخت ملتزمة بدينها، أحسبها كذلك ولا أزكيها على الله، لقد مرض زوجها مرضاً أقعده عن العمل تماماً، وصار في حاجة شديدة إلى المساعدة حتى وهو جالس في البيت، وقد رُزقت هذه الزوجة من زوجها بولد وبنت لا يزالان في المرحلة الابتدائية، وبرغم المشقة والعنت والمعاناة التي تعانيها في مهمة التدريس وما يلزمها من تكاليف.. فإنها تقوم بواجبها كاملاً نحو زوجها، فهي نموذج للزوجة الأصيلة الوفية، إذ تكدّ وتتعب لرعاية زوجها وتوفير العلاج له وكل أسباب الحياة، وهي أيضاً تقوم بدورها التربوي مع طفليها بكفاءة وتفان.

نماذج مُشرقة من الصحابيات

١- خديجة رضي الله عنها:

إذا تحدثنا عن الزوجة المعينة لزوجها فسريعاً ما تتبادر إلى الذهن أم المؤمنين زوج النبي ﷺ السيدة خديجة رضي الله عنها، فحينما عاد مضطرباً بعد أن نزل عليه الوحي قالت له مطمئنة ومبشرة: «أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً»... كما واسته بمالها وجاهها وأيدته طوال حياتها، فشاركته الرأي، وشدت من أزره.

٢- أم سلمة رضي الله عنها:

كان ذلك يوم الحديبية، حينما أمر النبي ﷺ أصحابه بالنحر والحلق، وكرر الأمر ثلاث مرات فلم يستجيبوا، فاستشار أم سلمة رضي الله عنها، فأخذ بمشورتها، التي أنقذت بها الأمة.

٣- أسماء رضي الله عنها:

تقول أسماء: «تزوجني الزبير وما له غير فرسه، فكنت أسُوسُه وأعلفه، وأدق لناضحه النوى، وأستقي وأعجن، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أعطاه إياها رسول الله ﷺ على رأسي»(متفق عليه).

فكانت رضي الله عنها ترعى شؤون بيتها صابرة، ما كلّت ولا ملّت، وحفظت مشاعر زوجها، فرزقها الله تعالى، إذ أرسل إليها أبوها أبو بكر الصديق رضي الله عنه خادمة بعد ذلك، فخففت عنها من عناء عملها.

توضيح وإبانة

معلوم أن قوامة الزوج على زوجته ترجع إلى طبيعته وتكاليفه المالية وغيرها، التي فرضها الله عليه تجاه زوجته، قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ (النساء:٣٤).

من هنا أردت أن أوضح للقارئ الكريم أنني لا أقصد بمقالي هذا أن تنفق الزوجة على زوجها، فالإنفاق واجب على الزوج لا على الزوجة، وللزوجة ذمتها المالية كما حددها الشرع، ولكني أقصد أن تحرص الزوجة على أن تعامل زوجها بالفضل، وخاصة في أوقات الأزمات.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



لإعادة التكافل
بين
أفراد المجتمع

آباؤنا في السجون ونحن محتاجون ساعدونا

للاتصال والاستفسار
الخط المباشر : 66111373 – 99422772
المباشر : 24834414 فاكس 24917397

حساباتنا
بيت التمويل الكويتي : 001010572709

«التدخين» يزيد احتمالات عدم الإنجاب بنسبة ٦٠٪

أظهرت دراسة حديثة لفريق طبي تشيكي أن المدخنين أو الذين يتواجدون بشكل منتظم في وسط مدخن تزداد لديهم الاحتمالات بعدم المقدرة على الإنجاب بنسبة تصل إلى ٦٠ ٪ مقارنة بغير المدخنين.

وأشارت الدراسة إلى أن الأطباء درسوا تأثير التدخين على الحمل عند ١٦٠ امرأة، فتبين لهم أن التلقيح الاصطناعي لدى المدخنات أقل نجاحاً من غير المدخنات بنسبة ٤٠٪، وأن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العامين و٤ أعوام ويتواجدون في وسط ملوث تزداد الأخطار لديهم بحدوث التهابات في القصبات الصدرية بنسبة ٥٦٪.

وأكدت الدراسة أن نسبة نجاح عمليات التلقيح الاصطناعي لدى المدخنات سابقاً أقل بنسبة ١٢٪ من النساء غير المدخنات؛ ولذلك شددت على أنه يجب التوقف عن التدخين تماماً - لمدة ٣ أشهر على الأقل - قبل بدء الحمل حتى تتحسن فرص وإمكانيات حصول الحمل.

ويشدد «د. فينتروبا» على أن الأزواج الذين لا يستطيعون الإنجاب يتوجب عليهم أن يفكروا ملياً بأسلوب حياتهم ولاسيما ضرورة تفكير النساء البدينات بالعمل على إنقاص أوزانهن قبل اللجوء إلى التلقيح الاصطناعي، منبهاً إلى أنه حتى في حال اللجوء لاحقاً إلى هذه الطريقة للإنجاب فإن تحسن اللياقة الجسدية فرص الحمل لديهن.■

كيف تساعد مؤخرة عنقك وكتفيك على الاسترخاء؟

هل تعاني من ألم كتفيك ومؤخرة عنقك؟ لتخفيف ألمهما ومساعدتهما على الاسترخاء، اجلس جلسة مريحة وظهرك مستقيم، وذراعاك يتكآن بلطف على جانبيك ثم ضع يدك اليمنى على العضلة التي تفصل الرقبة عن الكتفين (العضلة شبه المنحرفة). اجعل يدك تنزلق تجاه ذراعك وهي ضاغطة باستمرار وكأنك تقوم بتدليك خفيف في هذه المنطقة من جسدك.

كرر هذه الحركة عشر مرات وأنت تتنفس بعمق وظهرك مستقيم.

بدل يديك وكتفك ثم كرر التمرين بالكامل.

بعد ممارسة هذا التمرين من المفترض أن يزول بسرعة توتر العضلات الذي يسبب الألم.■

الرضاعة الطبيعية طريق الصحة العقلية

أوضحت إحدى الدراسات الأسترالية التي أجريت على أكثر من ٢٠٠٠ طفل منذ ولادتهم إلى عمر الرابعة عشرة، تأثير مدة الرضاعة الطبيعية على الصحة العقلية لهؤلاء الأطفال.

وأكدت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين تلقوا رضاعة طبيعية، تجاوزت مدتها الستة أشهر هم أقل عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية، مثل القلق والاكتئاب وكذلك السلوكيات العدوانية أو الإجرامية.■

التوت الرقيق.. ممتاز للنظام الهضمي

هذا التوت الهش فاكهة صيفية رائعة وله خواص أخرى كثيرة غير طعمه الطازج الذي يمزج الحلاوة بالحموضة، يحتوي هذا التوت الصغير على فيتامين A و C مما يضمن لك الحصول على طاقة وصحة جيدة دون أن يزيد وزنك، كما أن نسبة المواد المعدنية العالية فيه وخاصة البوتاسيوم تجعله مدراً للبول، هذا بالإضافة إلى تركيز الماغنسيوم العالي الذي يعتبر أفضل مقاوم طبيعي للإجهاد.

التوت مفيد جداً أيضاً للبشرة وهو معالج جيد لمرض الوردية المزمن عندما يوضع كقناع للوجه مع بعض قطرات زيت الزيتون وملعقة مائدة من الحليب، وهو ممتاز أيضاً للنظام الهضمي بفضل ما يحتويه من بكتين.



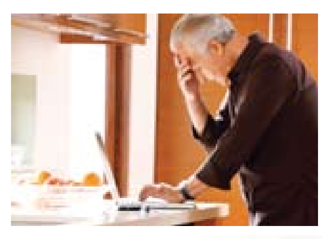
ولتحصل على أقصى فائدة من التوت، انتق الثمرات الحمراء المتألقة والمتماسكة وتناوله طوال اليوم، لكن لا تنس أن تغسله بسرعة بالقليل من الماء قبل أكله.■

كيف تقضي على الإجهاد؟

اجلس جلسة مريحة واجعل ظهرك منتصباً وأغمض عينيك. ضع راحتي يديك وهما مفتوحتان على جبهتك واضغط بإصبعي الإبهام على خديك. تنفس بعمق واجعل يديك تنزلقان من على رأسك باتجاه الخارج بحيث تلامس جانبي رأسك وتمر مرتين على خديك.

استمر في هذه الحركة حتى تصل إلى مؤخرة الرأس كما لو كنت تملس على شعرك للخلف. تنفس ببطء واضغط قليلاً على مؤخرة عنقك بأطراف أصابعك.

كرر الحركة عشر مرات أو خمس عشرة مرة حتى تشعر بالاسترخاء.■



استعدوا له مبكراً..

كيف تقضون صيفاً سعيداً!

لكي تستمتعوا بالصيف وتتم سعادتكم به، احرصوا على تجنب أي منغصات أو أضرار قد تصيبكم أو تصيب أطفالكم خلال فصل الصيف، فكيف تتجنبون حروق الشمس وضربات الحر، وكيف تقضون أوقاتاً سعيدة على الشاطئ؟

وكيف تحمون أنفسكم وأطفالكم من حروق الشمس؟ حيث أثبتت الأبحاث أن أشعة الشمس هي السبب الرئيس وراء الإصابة بكل أنواع سرطانات الجلد.

حرق واحد شديد في سن مبكرة قد يضاعف احتمال إصابة الطفل بسرطان الجلد فيما بعد عندما يكبر، تؤدي حروق الشمس إلى التهاب واحمرار الجلد، والحروق الشديدة مؤلمة جداً وقد تؤدي إلى حدوث فقاقيع في الجلد، وصداع، وغثيان، وقشعريرة، عادةً بعد يوم أو يومين يحدث تشقق أو تقشير في الجلد، الأطفال ذوو البشرة الفاتحة يكونون أكثر عرضة للإصابة بحروق الجلد.

بالطبع لا يمكن تجنب الشمس نهائياً، فهي مصدر لفيتامين «د» المهم للنمو الصحي للطفل، لكن يجب تجنب تعريض الطفل لها لفترات طويلة خاصةً عندما تكون الشمس في ذروتها.

ولذا نوصي الأم بالآتي:

– ادهني جسم الطفل كله – بما في ذلك المنطقة الموجودة تحت «التي شيرت» الخفيف – بالكريم الواقي من الشمس قبل التعرض الأول لها بنصف ساعة، والكبار أيضاً يحتاجون لكريم الوقاية من الشمس حتى أثناء الجلوس تحت ظل الشمسية؛ لأن أشعة الشمس تنعكس من على الماء والرمال والأشعة المعكوسة أيضاً قد تسبب حروق الجلد.

بمجرد أن ينتهي طفلك من اللعب في الماء، لا تنسي أن تدهني له كريماً مرة أخرى.

لا تهملي الأماكن التي لا تتعرض عادةً للشمس (مثل مقعدة طفلك).

بالنسبة للأطفال الأقل من ٦ شهور، يجب ألا يوضع لهم كريم الوقاية من الشمس، ولذا يجب الحرص على عدم تعريضهم للشمس في فترات الذروة.



– لتهدئة حروق الشمس ضعي كمادات ماء بارد لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة عدة مرات يومياً.

– لا تستخدمي الفازلين على الحروق لأنه سيحجب الهواء اللازم لالتئام الحروق.

– ألبسي طفلك «تي شيرت» وغطاء رأس (برنيطة كبيرة)، واجعليه يظل بهما طوال فترات لعبه في الرمال والماء لحماية رأسه وكتفيه.

– استغلي ساعات الصباح الباكر وآخر النهار للخروج، وابقوا في البيت في فترة الظهيرة.

– أعطي طفلك سوائل لتجنب الجفاف وتذكري أنه في الشمس القوية ودرجات الحرارة العالية يوجد احتمال للإصابة بالجفاف.

– وتذكري أن المشروبات الغازية سواء المضاف إليها سكر أم لا ليست المشروبات المرطبة اللازمة؛ لأنها قد تحتوي على كميات كبيرة من أملاح الصوديوم التي تزيد من الجفاف.

– يجب استشارة الطبيب في الحال إذا ما ارتفعت درجة حرارة الطفل أو بدا عليه الإعياء أو إذا ظهرت فقاقيع في منطقة كبيرة من جسمه.

– تجنبوا حالات الإعياء الناتجة عن التعرض للشمس أو الحرارة لفترات طويلة، ومن أعراض ضربات الحر: الصداع، الاضطراب، الضعف، الهمدان، التشنجات، الغيبوبة، وهناك حالة أخرى يمكن أن نسميها «الإعياء من الحر»، وهي قد تنتج من التعرض لحرارة زائدة، عرق زائد، وعدم تناول كميات كافية من السوائل.

من أعراض هذه الحالة الشعور بالإغماء، غثيان، شحوب البشرة، سرعة ضربات القلب، انخفاض ضغط الدم، سخونة أو احمرار أو عرق أو جفاف في الجلد، ارتفاع درجة حرارة المصاب (عادةً أقل من ٤٠ درجة مئوية).

أبعدي طفلك عن الشمس وأرقديه ثم ارفعي ساقيه قليلاً، اخلعي عنه ملابسه أو وسّعيها، اجعليه يشرب ماء بارداً ولكن ليس مثلجاً، رشي عليه ماءً بارداً أو عرضيه للهواء، وإذا كانت درجة حرارته أكثر من ٤٠، راقبيه عن قرب للتأكد من عدم إصابته بتشنجات والجئي للمساعدة الطبية في الحال.

حمام السباحة

– ينصح بأن يأخذ الأطفال «دش ماء» قبل وبعد نزول حمام السباحة، «فالدش» قبل الحمام يحافظ على نظافة الحمام، والدش بعد الحمام مهم للتخلص من كل بواقي «الكلورين» التي قد تسبب تهيجاً في الجلد، مياه حمامات السباحة قد تؤدي لالتهابات العيون سواء بسبب عدم نظافة الماء أو بسبب زيادة كمية «الكلورين» به.

إذا ظهرت إفرازات في عيني طفلك أو إذا ظهرت فيهما أية علامات تهيج أو التهاب، اذهبي به إلى طبيب عيون. التهابات الأذن تحدث نتيجة للفطريات التي تعيش في الماء، فجففي أذني طفلك جيداً بعد الاستحمام.

– تأكدي من التزامكم بقواعد الأمان الخاصة بحمام السباحة، أخبري الأطفال أنه غير مسموح باللعب العنيف في حمام السباحة وراقبي أطفالك جيداً طوال الوقت.

– كثير من الآباء يلاحظون أن السباحة طوال اليوم تفتح شهية الأطفال وتجعلهم يشعرون بالجوع؛ فاستغلي هذه الفرصة لإطعامهم، لكن يجب ألا يعودوا للاستحمام قبل مرور نصف ساعة من الأكل لكي لا يشعروا بالغثيان.■

مساحة حرة

٦٢ عاماً.. وفلسطين تنتظر الولادة

في الخامس عشر من مايو عام ١٩٤٨م حدثت نكبة فلسطين؛ حيث انقسم الشعب الفلسطيني بين من يخضع للاحتلال الصهيوني، ومن يعيش في الضفة الغربية وغزة تحت الوصاية العربية، ومن اضطر للجوء إلى دول الجوار بانتظار حل يبدو أنه يزداد يومياً تعقيداً؛ حيث لا أمل يلوح في الأفق، ولا وعود جدية بإمكانية إقامة دولة مستقلة ذات سيادة.

٦٢ عاماً مضت تحولت خلالها القضية الفلسطينية من قضية مركزية تهم كل العرب ومعهم العالم الحر، إلى قضية باتت محصورة بالفلسطينيين أنفسهم بعد أن تبدلت الشعارات العربية من المطالبة بتحرير كامل التراب الفلسطيني، إلى الدعوة إلى استعادة الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧م فقط، ومن ثم إلى الرضا بإقامة دولة فلسطينية على أية ذرة من تراب فلسطين دون أي اعتبار للجغرافيا وللتاريخ ولوحدة الشعب.

٦٢ عاماً مضت تغيرت خلالها الكثير من ملامح فلسطين وذهبت باتجاه الصهينة والتهويد، وتم استبدال أسماء مدنها وقراها من العربية إلى العبرية، وملّ اللاجئون طول فترة الانتظار، فمات البعض بعد أن أخذ معه مفتاح داره الذي احتفظ به ظناً منه أن خروجه من فلسطين كان مؤقتاً، وبقي من بقي وهو يتساءل عن موعد العودة متخوفاً من مشروع توطين يعوض عنه بحفنة من الدولارات لقاء أن يمحي من ذاكرته حقيقة انتمائه، وأن يسجل مكانه تاريخ جنسية جديدة ستمنح له.

٦٢ عاماً مضت خاض خلالها العرب الكثير من الحروب الخاسرة، وانتهت بـ«اتفاقيات سلام» جعلت من المحتل صديقاً من الممنوع انتقاده أو شتمه أو لومه أو حتى التحريض عليه.

٦٢ عاماً مضت والشعب الفلسطيني ينتقل من المراهنة على الأنظمة العربية لكي تستعيد له أرضه، إلى المراهنة على المنظمات الفلسطينية التي أضاعت نضالها في لملمة خلافاتها إلى حد خسر الشعب الفلسطيني من صراع منظماته أكثر مما خسر من مواجهاته مع عدوه.

س٦٢ عاماً مضت والرهان

مرحلة ما بعد النكبة.. الأكثر إجراماً بحق الأسرى

إن الفترة الممتدة من نكبة الشعب الفلسطيني سنة ١٩٤٨م وحتى استكمال الاحتلال الصهيوني سنة ١٩٦٧م، كانت الأكثر إجراماً بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب، حيث اتسمت باعتقالات عشوائية واحتجاز جماعي في معسكرات شبيهة بمعسكرات النازية، واعتمدت على التعذيب الجسدي وإلحاق الأذى الجسدي المباشر بالمعتقلين، فيما شكّل الإعدام الجماعي والمباشر للأسرى والمعتقلين ظاهرة هي أخطر ما اتصفت به تلك الفترة.

وتلك الفترة وما تخللها من فظائع بحق الأسرى والمعتقلين للأسف الشديد؛ بقيت منسية ومهمّشة من قبل المؤسسات الحقوقية والإنسانية وتلك التي تُعنى بالأسرى وأيضاً من قبل وسائل الإعلام، ولم تحظَ باهتمام يُذكر سوى ما ندر في التوثيق والدراسات، ولم



تُمنح مساحات كافية أو حتى جزئية في وسائل الإعلام لتسليط الضوء عليها.

فبعض المعنيين والمهتمين بقضايا الأسرى اكتفوا ببعض العبارات في إشارة منهم لتلك الفترة، دون التعمق بالجوهر والمضمون، وأنّ الجميع بات يتحدث بإسهاب وتركيز أكبر حول الاعتقالات والشهداء الأسرى منذ سنة ١٩٦٧م، وكأنّ معاناة الأسرى وسجل الاعتقالات وما صاحبها قد بدأت منذ ذلك التاريخ، وهذا خطأ فادح يجب تداركه وتجاوزه.

إنّ مجمل حالات الاعتقال التي سُجِّلت منذ النكبة وحتى اليوم، قد بلغت قرابة ٨٠٠ ألف حالة اعتقال، وقد انتهج الاحتلال ومنذ سنة ١٩٤٨م الاعتقالات سياسة واعتمدها منهجاً وسلوكاً يومياً ثابتاً، ووسيلة لإذلال المواطنين والانتقام منهم وإلحاق الأذى الجسدي والنفسي بهم وبأسرهم، واستخدم بعضهم في كثير من الأحيان دروعاً بشرية، وتمّ إعدام الكثيرين منهم بشكل فردي وجماعي وبطريقة مباشرة وغير مباشرة، فيما اعتقل آباء وأمهات وزوجات وأشقاء للمساومة والابتزاز والضغط.

فالاعتقالات أضحت ظاهرة يومية، حيث لا يمرّ يوم واحد إلاّ وتُسجّل فيه حالات اعتقال، فيما لم تقتصر على فئة محددة أو شريحة معينة، بل طالت الجميع دون استثناء ذكوراً وإناثاً، أطفالاً وشيوخاً، مرضى وجرحى، وغيرهم.



اليوم على مدى تمكن المجتمع الدولي من إقناع الكيان الصهيوني أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على أجزاء مما تبقى من الضفة الغربية وغزة هو خدمة لهم أنفسهم ولأمنهم ومستقبل تعايشهم في المنطقة، وليس خدمة للفلسطينيين الذين سيكونون جاراً مهذباً ومسالماً ومجرداً من السلاح؛ باستثناء السلاح الخفيف الذي يتيح له قتل فلسطيني متمرد، أو آخر محرض، أو ثالث يرفض أن يتروض.

٦٢ عاماً دون أن يلوح في آخر النفق المظلم حتى الآن أي بصيص نور يبشر بقرب ولادة طال مخاضها، إلى حد بات الكثيرون يظنون أن الجنين المنتظر لم يعد على قيد الحياة، أو أنه قد استنسخ منذ فترة طويلة وسمي «إسرائيل» الملقبة تاريخياً باسم فلسطين.■

د. صالح بكر الطيار

رئيس مركز الدراسات العربي الأوروبي

إن قرابة ١٠٠ ألف حالة اعتقال سُجِّلت خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٤٨–١٩٦٧م، وقرابة ٤٢٠ ألف حالة اعتقال منذ عام ١٩٦٧م وحتى الانتفاضة الشعبية عام ١٩٨٧م، ثمّ خلالها (من ديسمبر ١٩٨٧م وحتى منتصف ١٩٩٤م) سُجِّلت قرابة ٢١٠ آلاف حالة اعتقال.

إنّ سلطات الاحتلال اعتمدت سياسة قتل الأسرى الفلسطينيين والعرب منذ النكبة ولم تتخل عنها حتى اليوم، فعقب النكبة اعتمدت تلك السلطات الإعدام الجماعي المباشر، وبعد سنة ١٩٦٧م اعتمدت الإعدام الفردي المباشر وأعدمت العشرات من الأسرى بعد اعتقالهم وإلقاء القبض عليهم، وكذلك الإعدام الجماعي غير المباشر من خلال منظومة من الإجراءات والقوانين وقائمة من الانتهاكات تتبعها داخل سجونها ومعتقلاتها بهدف قتل الأسرى معنوياً ونفسياً وإن أمكن جسدياً، أو توريثهم أمراضاً خطيرة ومزمنة تبقى تلازمهم لما بعد التحرر وتكون سبباً بوفاتهم.■

عبد الناصر فروانة

أسير فلسطيني سابق

القرائن والفراسة ومدى تأثيرها في الأحكام

مهما يكن من أمر الفراسة وبحوثه الفضفاضة ومقالاته الطوال، فنحن بسبيل أن ننظر إلى الفراسة من جهة إعانتها لمن يتصدى للحكم في المسائل العويصة التي يعرضها عليه الخصوم، فقد رأينا حذاق الحكام يستخرجون الحقوق بالفراسة والأمارات، فإذا أظهرت أمامهم الحقيقة ناصعة جلية، أصدروا أحكامهم وفقاً لها، ولا تختلف القاعدة في الشريعة الإسلامية عن القاعدة التي يأخذ بها الفقه الغربي في الإثبات، وقد لخص لنا الإمام ابن قيم الجوزية ذلك الرأي في كتاب «أعلام الموقعين» فقال: إن الشارع لم يقف الحكم في حفظ الحقوق البتة على شهادة ذكرين لا في الدماء ولا في الأموال ولا في الفروج ولا في الحدود، بل قد حد الخلفاء الراشدون والصحابة رضي الله عنهم في مسائل كثيرة.

وطرق الإثبات الجنائي في الفقه الإسلامي هي: الشهادة، الإقرار، القرائن، الخبرة، معلومات القاضي، الكتابة، اليمين، والقرينة. أما الفراسة فهي تعرف الشيء بالظن الصائب، وتوجد في أشخاص معينين اكتسبوها بخبراتهم واستعدادهم، وقد تؤدي الفراسة إلى وجود القرينة، وعلى ذلك فهناك فرق بين القرينة والفراسة، فالفراسة مرحلة من مراحل القرينة، ولا يعتمد عليها دائماً في الحكم.

وقد قال عنها ابن الأثير في كتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر»: إن الفراسة لها معنيان:

١ – ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصاب الظن والحدث.

٢ – نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق، فتعرف به أحوال الناس.

وقد سئل يوماً ابن قيم الجوزية عن الحكم بالقرائن والفراسة فقال:

«هذه مسألة كبيرة عظيمة النفع جليلة القدر، إن أهملها الحاكم أو الوالي أضاع حقاً كبيراً، وأقام باطلاً كبيراً، وإن توسع وجعل معوّله عليها دون الأوضاع الشرعية وقع في أنواع من الظلم والفساد».

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك أنت، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك. فتحاكمتا إلى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى: لا، يرحمك الله هو ابنها، فقضى به للصغرى»، فقال أبو هريرة: «والله ما سمعت بالسكين إلا يومئذ، ما كنا نقول إلا المدية»(رواه الشيخان والنسائي).

ومن ذلك قول الشاهد الذي ذكر شهادته ولم ينكرها، بل ولم يعبه بل حكاها مقرراً لها، فقال الله تعالى: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ من دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) ﴾ (يوسف)، فتوصل بقد القميص إلى تمييز الصادق منهما من الكاذب.

وقد بعث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كعب بن سور قاضياً لأهل البصرة، فكان قضاؤه مضرب المثل ومحط الأنظار، ولفراسته شأن عظيم وطار صيته، واشتهر أمره بالبصرة، حتى أرعب الخصوم الذين يدلون بخصوماتهم الباطلة إلى الحكام ليأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أفرس الناس ثلاثة: امرأة فرعون في موسى حيث قالت: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩) ﴾(القصص)، وصاحب يوسف، حيث قال لامرأته: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾(يوسف: ٢١)، وأبو بكر الصديق في عمر بن الخطاب، حيث جعله الخليفة بعده.

وبهذا وغيره من لطائف استحق المتفرسون مكانتهم في المجتمع فأثروا فيه تأثيراً بليغاً وأدوا له خدمات جليلة ومنافع عظيمة.■

إسماعيل محمد أحمد

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قطوف من الحكمة

- عندما تعاون إنساناً على صعود الجبل تقترب معه من القمة.
- كن حريصاً وأنت تنصح.. قد يصدقك البعض.
- هناك فارق كبير بين من يريد أن يقرأ كتاباً.. ومن يريد كتاباً للقراءة.
- قل لي ماذا يضحكك.. أقل لك من أنت.
- دنيا غريبة.. الذين يموتون بالتخمة أضعاف الذين يموتون جوعاً.
- تتغير حياتك إذا غيرت تفكيرك... أو ما بقلبك.
- الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام.
- اجتنب من يعادي أهل الكتاب و السنة لئلا يعديك خسرانه.
- احترز من عدوين هلك بهما أكثر الخلق: صادّ عن سبيل الله بشبهاته وزخرف قوله، ومفتون بدنياه ورئاسته.■



مخترعات جديدة

إنتاج البلاط من مخلفات مصانع الإسمنت



تعتبر صناعة الإسمنت من الصناعات المهمة التي تساعد على انتشار العمران والحضارة على سطح الأرض، إلا أن الأتربة التي تنتج من هذه الصناعة والتي تتصاعد من مداخن هذه المصانع تشكل ضرراً بالغاً على الزراعة، وعلى الإنسان والحيوان الذي يتعرض لها.

يقوم هذا المشروع باستخدام هذه الأتربة في صناعة البلاط، حيث يستحسن أن يكون موقع المشروع بالقرب من مصانع الإسمنت حتى يمكن ضخ هذه الأتربة بمجموعة ضواغط عن طريق مواسير إلى موقع المشروع لتوفير مصاريف النقل، كما يمكن وقاية الأماكن المحيطة بالمصنع من هذه الأتربة.

وتأتي أهمية صناعة البلاط من أنه العنصر الأساسي في تغطية معظم المنشآت المعمارية، كمباني المصالح الحكومية، والمؤسسات والشركات، وأرصفة الشوارع العامة والميادين، والمتاحف، والمستشفيات، والمكتبات، والجامعات والمدارس، والبنوك والمسارح، ودور السينما والمحال التجارية والملاعب... إلخ.

علاوة على ذلك أن هذه الصناعة لا تحتاج إلى عمالة ماهرة، ويمكن إقامتها في المجتمعات الصناعية والمحافظات.

الخامات:

١ - تراب إسمنت وهو متوافر في مصانع الإسمنت، ومن أهم التراكيب الكيميائية هو التركيب الكيميائي لتراب الإسمنت.
٢ - إسمنت أبيض.
٣ - بودرة جير.
٤ - بودرة عادية.
٥ - رمل.
٦ - كسر الرخام بأنواعه وأشكاله المختلفة.■

اختبر معلوماتك

١- كم عدد السور المدنية؟
٢- كم عدد السور المكية؟
٣- كم سجدة في القرآن الكريم؟
٤- كم آية في القرآن الكريم؟
٥- كم عدد كلمات القرآن الكريم؟
٦- كم عدد حروف القرآن الكريم؟
٧- كم كانت مدة خلافة أبي بكر الصديق؟
٨- كم مرة ذكرت ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ في سورة الرحمن؟
٩- كم استمرت الدولة العباسية؟
١٠- كم عدد خلفاء الدولة الأموية؟
١١- كم يزن الكبد عند الإنسان البالغ؟■

الجواب بالمقلوب:

١- ٢٨ سورة.
٢- ٨٦ سورة.
٣- ١٥ سجدة.
٤- ٦٢٣٦ آية.
٥- ٧٩٠٠٠ كلمة.
٦- ٣٢٣٦٧٠ حرفاً.
٧- سنتان وثلاثة أشهر.
٨- ٣١ مرة.
٩- ٤٠٠ سنة.
١٠- ١٤ خليفة.
١١- كيلو جرام واحد.■



رباعيات

- **قال عمر بن الخطاب** ﷺ: «ما كانت الدنيا هم أحد إلا لزم قلبه أربع: فقر لايدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد عناه وأمل لايدرك منتهاه».

- **وقال علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: «من أعطى أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، وفاز بحظه منهما: ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة».■

أقوال عن الصبر والشكر

قال الحسن البصري: الخيرُ الذي لا شَر فيه الصبرُ مع البلاء، والشُكرُ مع النعماء.

وقيل: من كانت فيه ثلاثُ خلال رزقه الله التوفيقَ في الدُنيا والنعم في الآخرة: إذا أعطي شَكَرَ، وإذا مُنع صَبَرَ، وإذا قدرَ غفر.

وقيل: الشُكر مَغْنَم، والكف عنه مَغْرَم.

وقيل: ثمرةُ الشُكر الرضا.

وقال بعض الصالحين: إني لأصاب بالمصُيبة فأشكر الله تعالى عليها أربعَ مرات: شكراً إذ لم تكن أعظم مما هي، وشكراً إذ رزقني الصبرَ عليها، وشكراً لما أرجوه من زوالها، وشكراً إذ لم تكن في ديني.

وقيل: حق الله في العُسر: الرضا والصبر، وفي اليُسر: البر والشكر

وقيل: إذا أحببت نعمةً وأحببت طولَ مجاورتها فتعهَدُها بالحمدِ، واستدمها بالشكر.■

اللّه سبحانه..
فالق الحب والنوى!

قال تعالى مبيناً عظيم قدرته وجليل نعمته: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ (الأنعام).



من بديع التعبير أن الله يذكر لفظ «فالق» ويعبر عنه باسم الفاعل الدال على الدوام والثبوت، للدلالة على أنه سبحانه وتعالى هو الذي يفعل ذلك في كل صباح يتجدد على الدنيا، لا يشاركه في ذلك أحد، ولا يوكل ذلك إلى أحد.

والأبدع من ذلك، أن الله يعبر بالفلق في الحب والنوى، وهذا أمر مشاهد محسوس، ويعبر به أيضاً في الإصباح، وبينهما من التواصل في الروعة والجمال الكثير، فإن الله يفلق الحبة ليخرج منها النبات المستكنّ في باطن الحبة والنواة؛ فتخرج شجراً ونباتاً يخرج حباً وثمراً، فإذا ما انتقلنا إلى فلق الإصباح وجدنا النور الذي يحيي الدنيا بعد النوم في الليل ويجلي الأشياء للناس.

ولو ربطنا بين الأمرين لرأينا أن الله يجعل النهار حياة بعد الموت بالليل الممثل في النوم، وأيضاً ليظهر لنا أثر الضياء في إخراج النبات الذي عليه قوام الحياة، وهو ما كشف عنه العلم الحديث.■

من شعر الحكمة

يقول زهير بن أبي سلمى صاحب أحد المعلقات السبع:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يُضَرّس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتقي الشتم يُشتمِ

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضله ... على قومه يُستغنَ عنه ويذمم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... وإن يرقَ أسباب السماء بسلّمِ

ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يكن حمده ذمّاً عليه ويندم

ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه ... ومن لا يكرّم نفسه لا يُكرّمِ

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

وكائن ترى من صامت لك ... معجب زيادتهُ أو نقصه في التكلّمِ

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده ... فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدمِ



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

من الصعب أن أكون سعيدة!!

بكلمات قلائل تختصر الممثلة الأمريكية المعروفة «مارلين مونرو» وضعية المرأة في الغرب، تلك التي يراد للمرأة الشرقية المسلمة أن تحذو حذوها إذا أرادت أن تتحرّر فعلاً!!

إنه المنطق المعكوس بكل المعايير.. فالمرأة في البيئة الإسلامية تعيش في الحالات الأكثر اتساعاً وشيوعاً، أفضل أوضاعها الإنسانية على الإطلاق.. وهي - ككائن متميز - تتعزز مكانتها وتزداد احتراماً وتقديراً داخل المنظومة الأسرية وخارجها على السواء، وبنظرة سريعة على «وضع» المرأة المسلمة في عالم الإسلام، وبرجوع كل واحد منا إلى النساء اللواتي أتيح له التعامل معهن: الأمهات والجدّات والأخوات والبنات والطالبات والموظفات والمتخصصات والعاملات، يتبين مصداقية ما نقول.

هنالك حالات شاذة بكل تأكيد.. ولكنه الشذوذ الذي يؤكد القاعدة ولا ينفيها، والقاعدة هي أن المرأة المسلمة، حتى في عهود انحطاطنا الحضاري، كانت ذلك الكائن المتميز، والمكرم، الذي يحظى بالتقدير والاحترام.. ولا علينا من التزييف الذي يمارسه الإعلام، وبخاصة السينما والتلفاز، ومع الإعلام حشد من الكتاب والمفكرين الذين انسلخوا عن إسلاميتهم فأصيبوا بعمى الألوان، أو بالرمد في أفضل الحالات، حيث تغيب الرؤية الصائبة، وحيث تصير الحالات الاستثنائية هي القاعدة التي يقاس عليها، وحيث تصبح الخبرة الغربية، حتى في أردأ حالاتها، المثل الأعلى الذي يهيم به هؤلاء.

وما لنا إلاّ أن نرجع إلى كلمات «مارلين مونرو» التي تختصر الكثير مما يمكن أن يقال في هذا المجال: «من الصعب أن أكون ممثلة، وأيضاً من الصعب أن أكون سعيدة، وأنا مجرد جسد تمتلكه الكاميرا، أنا ضحية لكوني نموذجاً جنسياً مطلوباً من الجمهور، فقط لهذه الصورة، فأنا سجينة لهذه الشخصية الجنسية المثيرة والمشهورة، الجمهور لا يرى بي أبداً صورة لامرأة جدّية، الكاميرا تجبر الفنانة على الظهور بمشاهد شبه عارية، فقط إرضاءً للجمهور، بغض النظر عما أفكر به، أو ما هي حقيقتي بالفعل».

ليست السينما وحدها، ولكنه التلفزيون والمجلة والصحيفة، حيث تقوم المرأة بدور البطولة في الإعلان الذي يسعى لتوظيف البعد الجسدي للمرأة لتحقيق المنافع العاجلة والربح السريع.

أين احترام المرأة ككائن متميز أريد له أن يؤدي دوراً إنسانياً أكبر بكثير من مهمة التوظيف الجسدي لكسب الجمهور.. ونقود الجمهور؟!

ومن أجل أن يتبين لنا حجم المرارة التي تعانيها المرأة هناك.. وها هنا كذلك في البيئات الإسلامية التي تلاحق الخبرة الغربية «حذوك النعل بالنعل».. فإن لنا أن نتابع حشوداً من النساء الغربيات انتهى بهن المطاف إلى الانتماء لهذا الدين، وكان جوابهن دائماً عن السبب الأساس الذي يكمن وراء هذا الانتماء، هو أنهن في ظلال هذا الدين فقط، اكتشفن إنسانيتهن الضائعة، وتميزّهن المهدور.. ووجدن السكينة والرحمة والرضا والاطمئنان والاحترام والحنوَ والتقدير..

ولنا أن نتساءل: أيهما أكثر مصداقية، تلك الحشود من النساء الغربيات اللواتي انتمين لهذا الدين، وعثرن - بذلك - على سعادتهن الضائعة.. أم ادّعاءات الصحافة والسينما والإذاعة والتلفزيون التي تخشى على واحدة من أكثر الفرص تحقيقاً للربح المادي السريع على حساب المرأة وكرامتها؟

وما لنا ألاّ نرجع إلى بيئتنا الإسلامية نفسها، حيث ظاهرة الفنانات التائبات تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم.. وحيث شهاداتهن بأنهن وجدن أنفسهن في هذه التوبة تقطع ألسنة الأدعياء، وتقدم الردّ الواقعي المنظور والمقنع على أن الحالة الوحيدة للمرأة في أقصى درجات تميزها، لن تتحقق إلاّ في ظلال هذا الدين الذي رفعها إلى أعلى مصاف، ومنحها الأمن والسكينة والسعادة والرضا، فيما يشهد به واقع الحال قبل أن ينطق به لسان المقال: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ (الروم).■

(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1904) 29 May - 4 June 2010 (Year 41)
العدد (١٩٠٤) ١٥ - ٢١ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / ٢٩ مايو - ٤ يونيو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

الكويت: وفق ضوابط تخص بها الجمعيات الخيرية المشهرة
«الشؤون» تعتمد الـ «كي نت» لجمع التبرعات الخيرية

الحكومة البريطانية الجديدة.. مكاسب صهيونية بالجملة!



يمتد بطول ٤٨٠ كم بين مكة والمدينة عبر جدة..
قطار الحرمين الشريفين.. القصة الكاملة

في صحة من؟!
من وراء إغراق مصر بالخمور...
اسألوا «هانيكين»؟

«قصة» الشهيد محمد يوسف هواش مع نظام عبدالناصر.. «قصة» تتقطع لها القلوب!
ترويها زوجته بعد مرور ٤٤ عاماً

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2





بسمة الأطفال
.. هدفنا

الى شركائنا في النجاح أصحاب

الأيادي البيضاء الذين ساهموا في إنقاذ كثير

من الأسر في هذا البلد المبارك من التفكك

والضياع

للاتصال والاستفسار

الخط المباشر : 66111373 – 99422772

المباشر : 24834414 فاكس 24917397

حساباتنا

بيت التمويل الكويتي : 001010572709

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٤ السنة (٤١)

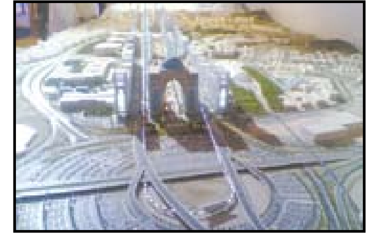
المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

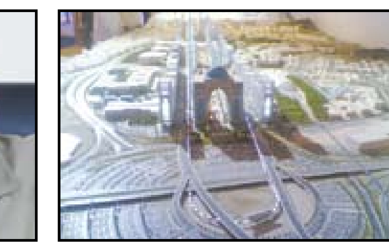
في هذا العدد:

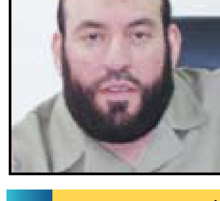
موضوع الغلاف











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



الحملة على الإسلام.. تتواصل!

تتزايد الحملة ضد التواجد الإسلامي في القارة الأوروبية؛ حيث تتواصل الحرب على الحجاب والنقاب وبناء المساجد ومآذنها وكل المظاهر الإسلامية، دون احترام لحقوق الإنسان في حرية المعتقد والملبس التي «يطنطن» بها الغرب ويعتبرها عنواناً لحضارته، فقد أَقرَّت الحكومة الفرنسية الأربعاء ٢٠١٠/٥/١٩م مشروع قانونٍ يحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، ويناقش البرلمان الفرنسي ذلك القانون في يوليو المقبل، وذلك في مخالفة صريحة - وفق مراقبين فرنسيين - للبند الـ(٣٤) من الدستور الفرنسي، الذي يَنُصّ على حرِّية إظهار المعتقدات الدينية، كما أنَّه يُمكِن الطعن فيه أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان؛ حيث يتعارض مع حقوق الإنسان الأساسية، ومنها حرِّية اللباس.

ولم تأخذ الحكومة الفرنسية برأي مجلس الدولة - وهو أعلى هيئة قضائية إدارية في البلاد - والذي نصح بأن يقتصر حظر النقاب على بعض المرافق العامة (مثل: الإدارات الحكومية، ووسائل النقل.. إلخ)، واعتبر أن حظر النقاب في الشارع «يفتقر إلى الأساس القانوني».

ولم تكد الحكومة الفرنسية تقر ذلك القانون حتى تشجعت دول أخرى مثل إسبانيا وأستراليا على تبني قوانين مماثلة، وقد سبق ذلك تصويت مجلس النواب البلجيكي يوم ٢٠١٠/٤/٢٩م على قرارٍ يمنع ارتداء النقاب.

وقامت السلطات الأمنية في مدينة «نوفارا» شمال غربي إيطاليا الإثنين ٢٠١٠/٥/٣م بتوقيف سيِّدة مسلمة ترتدي النقاب؛ وذلك تنفيذاً لأمر صادر عن عمدة المدينة بحظر ارتدائه، ما عرَّضها لغرامة تصل إلى خمسمائة يورو.

وفي النمسا، طالبت وزيرة المرأة مؤخَّراً بحظر ارتداء النقاب، وأيَّدتها في ذلك وزيرة الداخلية «ماريا فيكتر»، وتفرض كل تلك القوانين غرامات مالية وسجناً على من يخالفها..

وهكذا تجتاح أوروبا اليوم «فوبيا» النقاب متنكرة لقوانينها التي تتباهى بها والتي تكفل حرية المعتقد واللباس، ولكنها تدوس عليها إذا كان الأمر متعلقاً بالإسلام.

وهكذا، ففي الوقت الذي تتواصل فيه الحملة لمنع بناء المساجد والمآذن؛ تتواصل الحملة لمنع ارتداء النقاب، كما تتواصل حملة الكراهية ضد المحجبات، وكل ذلك وليد رصيد ضخم من كراهية الإسلام كوَّنته الدعاية المضللة في الإعلام والتعليم والممارسات والمواقف السياسية والنظرة العقائدية الحاقدة على مدى قرون طويلة.

إن الحملة الدائرة اليوم على كل ما هو إسلامي في الغرب تمثل «رأس جبل الجليد» لمخطط كبير مشبع بروح الحروب الصليبية، ويرمي إلى اجتثاث الإسلام وطرد المسلمين من الغرب، ويقوده اليمين الصليبي المتطرف المتحالف من اللوبي الصهيوني.

ولقد قلنا مراراً وتكراراً: إن الغرب مطالب بإعادة نظرته للإسلام وفق دراسة منصفة تتعرف على حقيقة ذلك الدين الحنيف؛ الذي يمكن أن يحل مشكلات الغرب الاجتماعية واللاأخلاقية المدمرة، عبر منظومته القيمية والأخلاقية والإنسانية، كما أن على العالم الإسلامي -حكومات ومنظمات ومؤسسات مدنية - السعي لحوار جاد على كل الأصعدة الرسمية والشعبية وعبر وسائل الإعلام الغربية؛ لبيان حقيقة ذلك الدين الحنيف الذي أجحف أبناؤه في حقه بالتقصير في بيان قيمه ومبادئه النافعة للإنسانية جمعاء. فليعمل الجميع على إشاعة روح التعاون والإخاء الإنساني، بدلاً من دق طبول الحرب ضد الإسلام والمسلمين، وليكن الغرب صادقاً مرة مع مبادئ الحرية وحقوق الإنسان التي صدع أدمغة العالم بها؛ حتى يعمَّ السلمُ العالمَ بدلاً من العداء والحروب.■





(سورة التوبة)

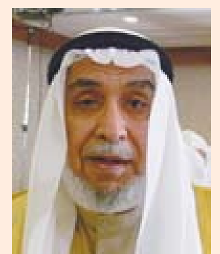
واقرأ أيضاً:

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

المذكور: علاقة الوظيفة بالشريعة وطيدة وفي تأديتها خير وطاعة للخالق

أكد د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أن علاقة الوظيفة بالشريعة علاقة وطيدة يغفل عنها الكثيرون، فحياة المسلم كلها عبادة للخالق، فالعبادة ليست بالصلاة والصيام وحسب، بل هي في كل ما يؤديه المسلم بأمانة، وعليه يجب أن يدرك الموظف أن في وظيفته خيراً وطاعة للخالق، وأن ما يتقاضاه آخر الشهر لا قيمة له ﴿**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾(النحل:٩٦)، وهذا ما يجعل المسلم يعمل لأنه يعمل للآخرة بالتالي يؤدي عمله بكل أمانة.


د. خالد المذكور

وتحدث د. المذكور عن الإيجابيات من تأدية العمل على أكمل وجه لما فيه من رضا الخالق والخير الكثير؛ امتثالاً للحديث: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

وعرف د. المذكور مفهوم الوظيفة بأنها ما يقدر من عمل في زمن معين، وتقسم إلى قسمين: وظيفة عامة وأخرى خاصة.

وأضاف د. المذكور: إنه كما يترتب على الموظف واجبات والتزامات، فهناك على الجانب الآخر أيضاً ووفق الشريعة الإسلامية واجبات تجاه الموظف والاعتناء بحقوقه، وأن يكون العدل والإنصاف من أهم القيم في أداء العمل والابتعاد عن الظلم والإجحاف، وأن يكون الرابط مع الموظفين قائماً على الكفاءة وحسن أداء العمل وتأدية الواجبات الوظيفية.■

وفق ضوابط تخص بها الجمعيات الخيرية المشهرة
«الشؤون» تعتمد الـ «كي نت» لجمع التبرعات الخيرية

أصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل د. محمد العفاسي قراراً يقضي بالسماح للجمعيات الخيرية المشهرة بجمع التبرعات بوسيلة «الكي نت».

أعلن ذلك مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار، موضحاً أن الآلية التنفيذية لهذه الوسيلة ستكون في حالة قيام هذه الجمعيات بتحديد اعتمادات التوقيع والحصول على الرقم المدني لها، وموافقة الجهات المعنية في الدولة على مواقعها على أن يكون جميع العاملين بها على نفس إقامات الجمعية خالية من أية مخالفات، أو ملاحظات متعلقة بالقوانين والقرارات المنظمة للعمل الخيري في الكويت، على أن تكون قد أغلقت كافة حسابات فروعها في المصارف، وأن تكون اعتمدت جميع أذونات الصرف التابعة لها عن طريق رئيس الجمعية أو الممثل القانوني له.


ناصر العمار

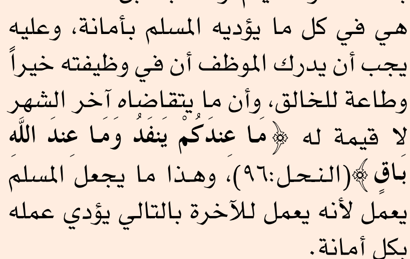
وأضاف: إن من الضوابط أن تكون جميع مشاريع هذه الجمعيات الراغبة في الحصول على «كي نت» قد اعتمدت لدى وزارة الخارجية، وأن تكون جميع حساباتها المصرفية معتمدة من الجهات المعنية ممثلة في وزارة الشؤون وجهات أخرى.

وذكر أن وسيلة جمع التبرعات عن طريق «كي نت» تقدم بها قبل أربع سنوات كمقترح من إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات، وكبديل لإزالة وسائل جمع التبرعات النقدية المخالفة بتوصية من مجلس الوزراء.

وحول أجهزة «الكي نت» ذكر أن صرفها سيتم عن طريق موافقة وزارة الشؤون بالتنسيق مع الجهات المعنية وفق الضوابط المذكورة.■

نظمت مؤتمر «صناع المستقبل»..
حسب الله: رعاية الشباب في صلب اهتمامات «الهيئة الخيرية»

قال مدير عام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إبراهيم حسب الله: إن الكويت تقوم بدور كبير على المستويين الرسمي والشعبي في رعاية الشباب، من خلال الدعم المستمر لتطوير كل الجهود والتي تساهم في صياغة حاضر الشباب ومستقبلهم.


إبراهيم حسب الله

جاء ذلك، في كلمة لحسب الله خلال المؤتمر الذي نظمته الهيئة الخيرية، بالتعاون مع وزارة التربية، والهيئة العامة للشباب والرياضة، وبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة، تحت شعار «مؤتمر صناع المستقبل» صباح الأحد الماضي على مسرح الهيئة في منطقة جنوب السرة.

وأوضح أن الهيئة تضع الشباب في بؤرة اهتمامها من خلال لجنة الشروق ومركز الرواد ومدرسة الرؤية ثنائية اللغة وفق قيمنا الإسلامية لحماية الفرد والمجتمع.

من جانبه، قال رئيس لجنة الشروق للشباب د. وائل العسق: إن اللجنة ارتأت أن تساهم في مساعدة الشباب في التعرف على الأسس العلمية وأساليب اختيار التخصص؛ مساهمة منها في التنمية المجتمعية.

وأضاف: إن اللجنة قامت بمساهمات كثيرة شملت برنامج التوظيف الصيفي الذي استفاد منه ما يقارب ٨٨٠ شاباً، بالإضافة إلى برنامج أكاديمية التدريب المؤسسي و«صحتي بيدي».

وأشار إلى أن من أهم الغايات التي يستهدفها المؤتمر مساعدة المشاركين في التعرف على الأساليب العلمية الصحيحة لتحديد الوظيفة المستقبلية، من خلال تحديد العناصر الرئيسة للاختيار الصحيح للتخصص.■

خمسون صحفياً دولياً يزورون مزرعة «بيروحاء الكويت» في غزة

خاص: قطاع غزة

استقبل مكتب لجنة «الرحمة العالمية» الكويتية في قطاع غزة وفداً صحفياً زائراً للاطلاع على المشاريع الزراعية التي تنفذها اللجنة في القطاع تحت إشراف وزارة الزراعة الفلسطينية، ورافق الوفد الصحفي وزير الزراعة الفلسطيني د. محمد رمضان الأغا، وضم الوفد الصحفي نحو خمسين صحفياً من مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية.

استمع الوفد الزائر خلال زيارته إلى شرح مفصل من مدير مكتب لجنة الرحمة العالمية الكويتية في فلسطين المهندس كمال مصلح، عن مراحل إنشاء مزرعة «بيروحاء الكويت» للنخيل التي تضم نحو ١٤ ألف نخلة من أجود أنواع النخيل، مشيراً إلى أن تكاليف المزرعة البالغ مساحتها نحو ١٧٠ دونماً بلغت حتى الآن نحو ١,٤ مليون دولار ممولة من لجنة «الرحمة العالمية» الكويتية.

وقال مصلح: إن «الرحمة العالمية» تتكفل بزراعة خمسين ألف نخلة في المزرعة خلال مراحل زراعتها الخمس، مشيراً إلى أنه تم الانتهاء من المرحلة الأولى والثانية.

وبيّن مصلح أن الهدف من إقامة مزرعة «بيروحاء الكويت» هو المساهمة في توفير الأمن الغذائي، والتنمية المستدامة، وتوفير فرص عمل خصوصاً مع ارتفاع نسبة البطالة بسبب الحصار الصهيوني القائم منذ ثلاث سنوات، ونتيجة قاسية للقصف الصهيوني الإجرامي العام الماضي (الرصاص المسكوب) الذي دمّر أكثر من ثلاثة آلاف مصنع ومشغل، فعاش الناس بلا عمل.

واستعرض مصلح العديد من المشاريع الزراعية الأخرى التي تنفذها «الرحمة العالمية» الكويتية، والتي منها مشروع «حدائق ذات بهجة» والتي تضم ١٤ ألف شجرة فواكه، إضافة إلى «دفينات الأعناب»، و«مزرعة الرحمة للأبقار»، مبيناً أن لجنة «الرحمة العالمية» الكويتية تولي اهتماماً خاصاً وكبيراً للمشاريع الزراعية لذات الهدف.■



محمد الدلال: اقتراحات علي الراشد لتعديل الدستور تهدر جوهر النظام البرلماني


محمد الدلال

أكد المحامي محمد الدلال عضو المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) أن التعديلات الدستورية المقترحة من النائب علي الراشد تهدر جوهر النظام البرلماني وتتعارض مع مبدأ سيادة الأمة، وأن الدستور الكويتي قائم على أساس أن الأمة هي مصدر السلطات؛ وبالتالي لا يجوز التحايل على هذا المبدأ من خلال تقييد العمل البرلماني، وجعل يد الحكومة هي اليد العليا، وبالتالي فإن أي تعديل لنصوص الدستور يجب ألا يمس سلباً بالحريات العامة، كما يجب ألا يمس جوهر نظام الحكم الذي حددته المادة السادسة من الدستور بنصها على أن نظام الحكم ديمقراطي وأن السيادة فيه للأمة مصدر السلطات، مشيراً إلى أنه لم يطلع على تلك التعديلات المقترحة ولكن من خلال ما نشر بالصحف، جاءت بالتعديلات بنود تقيد العمل البرلماني من خلال التشدد في بعض الإجراءات كالاستجوابات وطرح الثقة.

وقال الدلال: بلا شك فإننا جميعاً متفقون على أن من حق الأخ علي الراشد أن يتقدم بما يراه مناسباً وملائماً لتطوير الحياة السياسية، ولكن من حقنا أيضاً أن نناقشه.■

لجنة الظواهر السلبية: الحبس سنة لمن تعرض لأنثى بالتحرش في مكان عام

قدمت لجنة الظواهر السلبية اقتراحاً بقانون ينص على أن «كل من تعرض لأنثى في مكان عام، بالقول، أو تحرش بها بالفعل أو قام بتصويرها خلسة، على وجه يخدش حياءها، يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تجاوز ألف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين».

جاء ذلك في التقرير الثاني للجنة دراسة الظواهر السلبية والدخيلة على المجتمع الكويتي، عن الاقتراح بقانون بشأن قمع المعاكسات في الأماكن العامة المقدم من الأعضاء: محمد هايف، د. محمد الحويلة، د. جمعان الحربش، حسين مزيد، خالد الطاحوس.


محمد هايف

وقالت اللجنة: أحال رئيس مجلس الأمة إلى اللجنة التقرير الخامس والخمسين للجنة الشؤون التشريعية والقانونية عن الاقتراح بقانون المشار إليه في ٢٠١٠/١/١٤م، وذلك لدراسته وتقديم تقرير عنه إلى المجلس.

وقد تبين للجنة أن التقرير قد انتهت منه لجنة الشؤون التشريعية والقانونية إلى الموافقة على الاقتراح بقانون بشأن قمع المعاكسات في الأماكن العامة المشار إليه من حيث الفكرة مع تعديل صياغته، حيث استعاضت اللجنة المذكورة عن الاقتراح بقانون المعروض بإضافة مادة جديدة برقم (١٩٨ مكرراً) إلى القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م بإصدار قانون الجزاء النص المتقدم.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجزائر: الترويج لكتاب يسيء للقرآن ويدعو إلى المسيحية

الجزائر: سمية سعادة

انتشر في الجزائر مؤخّراً كتاب مثير للجدل، يحمل عنوان «أنا ومحمد والمسيح»، لكاتب يُدعى «محمد الغازولي» يدعو إلى المسيحية ويسيء إلى القرآن الكريم، والأدهى والأعظم أنه يزعم أن الرسول ﷺ ينتمي إلى أصول يهودية!

ويعمل مجهولون على ترويج هذا الكتاب في ولاية «تيزي وزو» (١٠٥ كم شرق الجزائر العاصمة) لدعم أنشطة التنصير التي تتركز بشكل ملحوظ في هذه المنطقة.

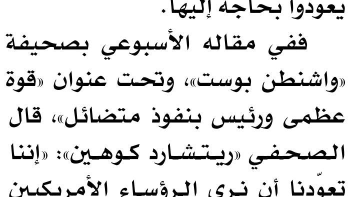
جديرٌ بالذكر أن غلاف الكتاب - الذي يقع في ٢٤١ صفحة من القطع المتوسط - لا يحمل اسم دار النشر التي تولت طبعه، بما يعني أنه لم يصدر في طبعة رسمية، وأن الغرض منه مشبوه، ولذلك يجري توزيعه بين المتنصّرين في سرّية تامّة.■

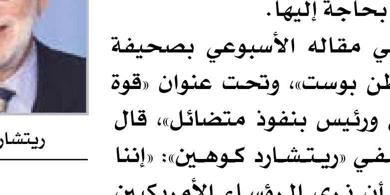
..وصحيفة جنوب أفريقية تنشر رسماً مسيئاً للنبي الكريم

تحدّت صحيفة أسبوعية في جنوب أفريقيا مشاعر المسلمين، ونشرت رسماً كاريكاتيرياً مسيئاً لرسول الله محمد ﷺ، مفجّرة جدلاً أعاد إلى الأذهان موجة الغضب إزاء رسومات كاريكاتيرية نُشرت في الغرب قبل سنوات، بسبب ما انطوت عليه من إساءة للنبي الكريم ﷺ.

وكانت جماعات معنية بحقوق المسلمين قد رفعت دعوى قضائية لمنع صحيفة «ذا ميل آند جارديان» من نشر الرسم، إلا أن المحكمة رفضت وسمحت لرسام الكاريكاتير الجنوب أفريقي المتطرّف «جوناثان شابيرو» - المعروف باسم «زابيرو» - بنشر الرسم الذي يسيء إلى خاتم الأنبياء!■

«واشنطن بوست»: أمريكا آخذة في الأفول وحلفاؤها لا يحتاجون إليها





أكد كاتب أمريكي بارز أن نفوذ الولايات المتحدة في العالم يتراجع، وأن الزمن تغيّر، وأن بعض حلفائها لم يعودوا بحاجة إليها.

ففي مقاله الأسبوعي بصحيفة «واشنطن بوست»، وتحت عنوان «قوة عظمى ورئيس بنفوذ متضائل»، قال الصحفي «ريتشارد كوهين»: «إننا تعوّدنا أن نرى الرؤساء الأمريكيين يتمتعون بمقام رفيع ليس لسبب آخر سوى أنهم يقودون أقوى جيش في العالم»، واستدرك: «لكن يتحتم علينا أن ندرك كذلك أن ذلك المقام الرفيع للرؤساء من حيث قدرتهم على التأثير على الأحداث آخذ في الأفول».


ريتشارد كوهين

وأضاف: «وفيما يتعلق بروسيا، فإنها لا تلقي بالاً للشكاوى الأمريكية، وهي تتقدم إلى الخلف باطراد، ليس نحو ديمقراطية أوروبية، بل نحو شيء آخر تماماً».

وتابع «كوهين»: «وفي المحيط الأوروبي هناك تركيا الساعية لاستعادة بعض من النفوذ الذي كان للإمبراطورية العثمانية في المنطقة، وقد تكون تركيا تريد كذلك العودة إلى عصر الدولة الإسلامية بعد أن خلصت إلى أن قرناً من علمانية «مصطفى كمال» يكفي.. أما الصين فهي بعيدة عن متناول الولايات المتحدة التي هي أكثر حاجة إليها في بعض الجوانب وليس العكس».■

لبنان: تفكيك ٢١ شبكة تجسّس تعمل لصالح الكيان الصهيوني

أعلن مصدر أمني لبناني أن قوى الأمن اللبنانية تمكنت في الآونة الأخيرة من تفكيك ٢١ شبكة بتهمة التجسس لحساب الكيان الصهيوني.

ونقلت صحيفة «الديار» اللبنانية عن مصادر أمنية مطلعة قولها: إن عمل القوى الأمنية في تفكيك هذه الشبكات قطع شوطاً كبيراً، ويمكن القول: إن الشبكات المتبقية أصبحت قليلة، وهي مضطرة للتخفيف من وتيرة تحركاتها بفعل القدرة على ملاحقتها.

وأضافت المصادر: إن التعاون بين فرع المعلومات ومديرية المخابرات في الجيش



اللبناني مستمر للإجهاز على كل البنية الجاسوسية لـ«إسرائيل» في لبنان.

وكان لبنان قد فكك خلال الأشهر الماضية العديد من «شبكات تجسس» تعمل لصالح الكيان الصهيوني في مناطق عدة من البلاد.

وبدأت ملاحقة هذه الشبكات في أبريل ٢٠٠٩م باعتقال عميد سابق في مديرية الأمن العام، ووجّهت الحملات ضربة كبيرة لشبكات التجسس الصهيونية في لبنان، حسب مسؤولين أمنيين في هذا البلد يقولون: إن كثيراً من المشتبه فيهم مارسوا دوراً في تحديد أهداف «حزب الله» في حرب يوليو ٢٠٠٦م.■

الداخلية العراقية تمنح الجنسية لأكثر من مليوني إيراني!

كشفت مصادر عراقية مطلعة من داخل مكتب وزير الداخلية أن دائرة الجنسية العراقية أقدمت على منح أكثر من مليوني إيراني الجنسية العراقية.

ونقلت «شبكة أخبار العراق» عن المصادر التي وصفتها بأنها موثوقة أن دائرة الجنسية لم تكتفِ بمنح هذا العدد الهائل من الإيرانيين الجنسية العراقية، وإنما منحت أولادهم الذين وُلدوا في إيران الجنسية العراقية كذلك.

وأشارت المصادر إلى أن هناك لجنة تتولى منح الإيرانيين شهادات الجنسية العراقية، وذلك في سياق مخطط يستهدف تغيير الواقع الديموجرافي في العراق؛ تمهيداً لإيصال أشخاص من أصول إيرانية إلى المواقع الرئيسة بالعراق.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

قسّ برازيلي حوّل مقر إقامته بالأبرشية إلى «سجن للمتعة»!

حوّل رجل ديني برازيلي (من أصل بولندي) مقر إقامته بالأبرشية في العاصمة البرازيلية «ريو دي جانيرو» إلى ما يشبه سجناً للمتعة، والاعتداء جنسياً على القُصّر.



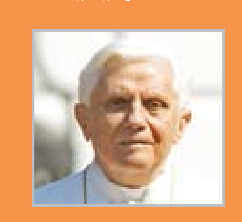
وقالت شبكة (CNN) الإخبارية: إن السلطات البرازيلية أصدرت مذكرة اعتقال بحق رجل الدين «ماركين مايكل ستراشاناوسكي» (٤٤ عاماً)، بعد اتهامه بتكبيل أيدي قاصر، وإجباره على القيام باستعراض جنسي في مقر إقامته بكنيسة «دافينو إسبريتو سانتو» الواقعة في الجانب الغربي من مدينة «ريو».

وذكرت صحيفة «فولها دي ساوباولو» البرازيلية أن مراهقاً (١٦ عاماً) اتهم القسّ، الذي لم يُعثر له على أثر، بالاعتداء عليه مراراً، وإجباره على التزام الصمت بتهديده بشكل منتظم!

وأوردت الصحيفة عن القاضي «أليكسندر آبراهاو دياز تيكسيرا» قوله: إن التحقيقات كشفت أن القس «يعاني من انجذاب قهري لممارسة الجنس مع القصر»، وقام بتحويل مقر إقامته في الأبرشية إلى «سجن للمتعة»؛ حيث يجبر الفتيان على ممارسة الجنس معه!

ويُضاف التحقيق الأخير إلى مجموعة فضائح اعتداءات جنسية على أطفال تنوء تحت كاهلها الكنيسة الكاثوليكية، دعت البعض إلى مطالبة بابا الفاتيكان «بنيدكت السادس عشر» بالتنحّي، وذهب البعض للمطالبة برفع دعوى قضائية ضد الفاتيكان.■

استطلاع: انخفاض ثقة الإيطاليين في بابا الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية



بنديكت السادس عشر

أظهر استطلاع حديث للرأي انخفاض ثقة الإيطاليين في كل من البابا «بنديكت السادس عشر» والكنيسة الكاثوليكية.

وكان الاستطلاع - الذي أجرته مؤسسة «ديموس» لحساب صحيفة «لاروبوبليكا» الإيطالية - قد أُجري على عينة من المواطنين الإيطاليين فوق الخامسة عشرة، بلغت أكثر من عشرين ألف شخص؛ حيث أعرب ٤٧٪ فقط ممن شملهم الاستطلاع عن ثقتهم في كل من البابا والكنيسة.. وبهذه النتيجة تكون الثقة في البابا قد انخفضت ٧ نقاط، و٣ نقاط للكنيسة مقارنة بالعام الماضي.

ويعكس سبب هبوط شعبية البابا والكنيسة أن ٦٢٪ قد عبّروا عن عدم رضاهم عن رد فعل الكنيسة تجاه حوادث استغلال الأطفال جنسياً، بينما قال ٢٩٪ فقط: إنها مزاعم تهدف إلى تشويه سمعة الكنيسة.■

..والكنيسة البلجيكية تناشد رعاياها العفو عن القساوسة الشواذ!

وجّهت الكنيسة البلجيكية رسالة إلى رعاياها من الكاثوليك البلجيكيين، تطلب فيها منهم العفو عن الاعتداءات الجنسية التي تعرّض لها أطفال على يد بعض رجال الدين، وكذلك عن المعاملة «غير المناسبة» التي لاقاها هؤلاء على يد الكنيسة.

وقالت الكنيسة: إن «أمن وحماية الأطفال يجب أن يأتي دائماً فوق جميع الاعتبارات الأخرى»، معربة عن أسفها تجاه «موقفها الصامت الذي ساعد على أن تأتي سمعة الكنيسة وكهنتها على حساب كرامة هؤلاء الضحايا».

وأضافت: «إن المعتدين كانت لهم فرصة للتكفير عن خطاياهم، ولكن الضحايا لا يزالون يحملون جراحهم التي لم تلتئم أو لن تلتئم أبداً»، وتعهدت بتبنّي إجراءات عملية تضمن عدم تكرار هذه الاعتداءات.

وأوضحت في هذا الصدد أنها بصدد «إعداد ميثاق شرف يتعلق بجميع الكهنة الذين يتعاملون مع الأطفال والمراهقين والبالغين ذوي الاحتياجات، وكذلك توفير متابعة ومرافقة أكثر فاعلية لجميع أعضاء الكنيسة»!■

هامش الأخبار



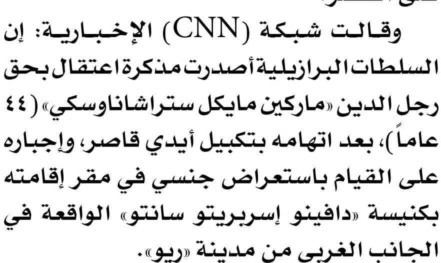
• في ندوة عُقدت بمقرّ الجامعة الأمريكية في القاهرة، تحت عنوان «الحراك السياسي في مصر: الإمكانيات والتحديات»، أشاد «د. عمرو حمزاوي» الخبير بمعهد «كارنيجي» للسلام ببرنامج الإخوان المسلمين في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، وقال: إنه «تفصيلي، ويستحق الإشادة».

• شنت سلطات الاحتلال الصهيوني هجمة شرسة في مدينة «يافا» العربية؛ لتهجير عدة عائلات عربية، كانت آخر فصولها طرد عائلة «أبو سراري» من منزلها، والحجز عليه تحت حراسة الشرطة تمهيداً لعرضه للبيع بالمزاد العلني لليهود.

• أعلنت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» أن جهات صهيونية أقدمت على سرقة المسجد الكبير بقرية «صرفند» المهجرة قبل اثنتين وستين سنة، والواقعة بقضاء «حيفا» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م.

• ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، يوم الأحد الماضي، أن عناصر حركة «طالبان» في أفغانستان يحصلون على مبلغ ١٦٠٠ جنيه إسترليني (نحو ٢٠٠ ألف روبية باكستانية) مقابل قتل كل جندي من جنود قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو).

• أشادت «هيئة علماء المسلمين» في العراق بالموقف المشرِّف لطلبة مدرسة «النوارس» الابتدائية في قضاء «الحويجة» غربي مدينة «كركوك»، بعد رفضهم استلام الهدايا التي حاولت قوات الاحتلال الأمريكية تقديمها لهم في آخر يوم من أيام الامتحانات النهائية.



• استؤنفت يوم السبت الماضي المفاوضات بين الحكومة الاتحادية القمرية والأجهزة التنفيذية في الجزر الثلاث؛ لتحديد جدول زمني للانتخابات بعد نهاية ولاية الرئيس «أحمد عبدالله سامبي» نظرياً في ٢٦ مايو الجاري.. وفي غياب ممثلين لجزيرة «موهيلي»، التي كانت أعلنت نيّتها مقاطعة اللقاء، تمّ تعليق المفاوضات بعد استئنافها.■



استئناف محاكمة ٢٠ صربياً بتهمة حرق مسجد «بلجراد»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

استؤنفت مؤخَّراً في «بلجراد» محاكمة ٢٠ متهماً بالمشاركة في إحراق مسجد «البيرق» في العاصمة الصربية قبل ستة أعوام، وكانت محاكمة المتهمين قد بدأت منذ عام أمام المحكمة الابتدائية بالعاصمة، لكن المحكمة استأنفت المحاكمة من جديد على أساس الإصلاحات القضائية التي تمَّ اعتمادها مؤخَّراً.

ولم تُوجَّه للمتهمين الصرب جناية الإرهاب على غرار الاعتداء الذي تعرَّضت له سفارة اليونان في وقت سابق؛ حيث رماها بعض الصرب المطرودين من اليونان بزجاجات المولوتوف الحارقة، ودمروا واجهتها.

وكان الصرب قد أقدموا على حرق مسجد «البيرق» بعد المصادمات التي جرت بين الألبان والصرب في شهر مارس ٢٠٠٤م.■

تأسيس شركة بوسنية لتوسيع الاستثمار الإسلامي في البلقان

وافق منتدى الأعمال لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية (ثقة) على تأسيس شركة استثمارية بوسنية برأسمال يبلغ ١٠٠ مليون دولار، على أن تكون أنشطتها متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وفي منطقة البلقان في أوروبا.

وخلال الاجتماع الذي حضره عدد من رجال الأعمال والمستثمرين ممن شاركوا في منتدى «سراييفو» للأعمال الذي نُظم الشهر الماضي، أثنى «د. أحمد محمد علي» رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية على رغبة كثير من المستثمرين ببحث إمكانية تأسيس كيان يتم من خلاله الاستثمار في القطاعات الواعدة في الاقتصاد البوسني والمنطقة، ودعم البنك الإسلامي للتنمية للدول الإسلامية والأقليات المسلمة هناك.■

بعد موافقة الشعب السويسري عليها في نوفمبر الماضي..

المحكمة الأوروبية تقبل الطعن على مبادرة حظر بناء المآذن

قبلت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في «ستراسبورج» الطعن الذي تقدمت به مجموعة من المنظمات والهيئات الإسلامية في أوروبا على مبادرة حظر بناء المآذن، التي وافق الشعب السويسري عليها في ٢٩ نوفمبر من العام الماضي بأغلبية كبيرة.



وذكر المحامون أنّه يتعين حالياً على الحكومة السويسرية التقدم إلى المحكمة كتابة بأسبابها القانونية قبل حلول يوم ١٥ سبتمبر القادم.

وكانت الجالية الإسلامية قد تقدمت بستة طعون على المبادرة في المواعيد القانونية المحددة، ويُعد قبول هذا الطعن نصراً قانونياً يدفع الجالية الإسلامية لمتابعة القضية في محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بمدينة «ستراسبورج» الفرنسية.

وتقول السلطات السويسرية: إن المحكمة الاتحادية في العاصمة «بيرن» - وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد - لا يمكنها النظر في مسائل تم حسمها بواسطة الاستفتاء الشعبي.■

افتتاح أكبر مركز إسلامي ومسجد بأربع مآذن في ألمانيا

برلين: صلاح الصيفي

تم افتتاح أكبر مركز إسلامي ومسجد في منطقة «فريدريشهاين كرويسبيرج» بألمانيا، ويُعد أحد أكبر وأحدث المساجد في العاصمة «برلين»؛ حيث يتصدر ناصية كبيرة، وبه قبة وأربع مآذن، ويتسع لأكثر من ألف مصلٍّ، علماً بأن منطقة «كرويسبيرج» يعيش فيها ما يزيد على ثلاثين ألف مسلم.

وتبلغ مساحة المركز خمسة آلاف متر مربع، ولا يمكن رؤية المسجد من الخارج، وتوجد قاعات الصلاة على ثلاثة طوابق، ويُزين بكتابات قرآنية.. وقد قام عدد من العاملين من الأتراك والمغاربة والعرب بتزيينه على مدار ثلاث سنوات، كما يوجد به مصعد كهربائي، واستمرت عمليات البناء فيه لمدة ستة أعوام، وتكلف حوالي عشرة ملايين يورو.

وقال «بيرول أوكان» مدير المركز: إن تمويل المركز جاء من المنح والتبرعات المالية، مشيراً إلى أنه يعبِّر عن الإسلام المعتدل، كما أنه سيضم أماكن لتعليم اللغة الألمانية للأجانب.■

..ووضع حجر أساس أكبر مساجد أوروبا في «مرسيليا» الفرنسية

وُضع في مدينة «مرسيليا» الفرنسية حجر الأساس لبناء ما سيكون أكبر مسجد في أوروبا، وحضر المناسبة التي يصفها الجميع بأنها تاريخية عدد من ممثلي السلطات المحلية وممثلي المسلمين في فرنسا.



وتُقدر كلفة المشروع - الذي يُأمل أن ينتهي بحلول نهاية العام القادم - بحوالي ٢٢ مليون يورو (نحو ٢٧,٥ مليون دولار أمريكي).

وستكون للمسجد مئذنة بطول ٢٥ متراً (٨٢ قدماً)، وستتسع غرفة الصلاة لسبعة آلاف شخص، ويضم المجمع مدرسة قرآنية ومكتبة ومطعماً وغرفة لتناول الشاي.

وتحتضن «مرسيليا» (ثانية المدن الكبرى في فرنسا) ٢٥٠ ألف مسلم يضطرون حالياً في أحيان كثيرة لأداء صلواتهم في منازل مؤقتة وغرف وأقبية ومرائب سيارات.

ويسلط هذا المشروع الضوء على العلاقة المضطربة بين أوروبا والإسلام التي تتسم بسياسة المد والجزر، حيث جاءت هذه المناسبة بعد يوم واحد من تصديق الحكومة الفرنسية على قرار مثير للجدل بشأن حظر النقاب في الأماكن العامة.

وكانت عناصر يمينية قد أعربت عن معارضتها لبناء المسجد وتقدمت بعدة شكاوى باءت كلها بالفشل.■

نيجيريا: مؤامرة مسيحية لحكم ولاية «كادونا» ذات الأغلبية المسلمة


جودلاك جوناثان



أثار تعيين المسلم «نامادي سامبو» نائباً لرئيس نيجيريا المسيحي «جودلاك جوناثان» حالة من الاضطرابات والاحتجاجات في شمال البلاد، خاصة في ولاية «كادونا»، وأشارت بعض القوى إلى «مؤامرة مسيحية» لاستعادة الحكم.

وقد عيّن البرلمان الفيدرالي بمجلسَيْه «نامادي سامبو» حاكم ولاية «كادونا» نائباً للرئيس، بعدما فاجأ «جوناثان» الجميع بعرض المنصب عليه.

وفي «كادونا» عاصمة الولاية، تعتبر بعض الأوساط في هذا الخيار وسيلة مموّهة لنقل السلطة المحلية إلى الأقلية المسيحية، انطلاقاً من حقيقة أنه في حال تعيين الحاكم نائباً للرئيس، فإن مساعده المسيحي «باتريك ياكوا» سيصبح تلقائياً حاكماً للولاية.

وذكرت وكالة «فرانس برس» أن مجموعات من المسلمين في «كادونا» وزّعت خلال الأسبوع الماضي رسائل نصية تندد فيها باختيار الحاكم؛ لاعتبار الأمر محاولة للمجيء بحاكم مسيحي.

وتحثّ هذه الرسائل المسلمين على التعبئة والتظاهر في «كادونا»؛ المدينة التي غالباً ما تشهد توترات دينية، وأوقعت المواجهات فيها بين المسيحيين والمسلمين أكثر من خمسة آلاف قتيل بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤م.■

..ومقتل ثلاثة مسلمين في تجدّد العنف الطائفي وسط البلاد

قُتِل ثلاثة مسلمين ومُثِّل بجثثهم في وسط نيجيريا، في أحدث موجة من العنف الطائفي تشهدها المنطقة، بعد أيام من رفع حظر التجوال الذي فرضته الحكومة إثر مقتل المئات في مواجهات مماثلة.

وصرح مسؤولون عسكريون بأن الثلاثة، وهم رعاة ماشية من جماعة «فولاني»، كانوا يبحثون عن ماشية مفقودة عندما هاجمهم قروِيون نصارى من «البيروم» في قرية «توسونج» جنوبي «جوس» عاصمة ولاية «بلاتو»، وقاموا بتمزيق جثث المسلمين الثلاثة وإحراقها.

وذكر مسؤول عسكري أن رجالاً من «الفولاني» اتصلوا بهم لمرافقتهم في البحث عن أبقارهم المفقودة، وأن شباناً من «البيروم» مدججين بالسلاح ظهروا لاحقاً وبدؤوا في إثارة الفوضى، مشيراً إلى أن الجنود كانت لديهم أوامر بعدم إطلاق النار.

وكانت حكومة ولاية «بلاتو» قد رفعت، يوم الأربعاء قبل الماضي، حظر التجوال الليلي الذي كانت قد فرضته لأول مرة في نوفمبر ٢٠٠٨م، بعد نشوب أعمال عنف أعقبت الانتخابات في «جوس»، ثم عادت ومدّدته في يناير ٢٠١٠م بعد اشتباكات بين مجموعات من النصارى والمسلمين.■

مشروع قانون صهيوني لمنع أقرباء الأسرى الفلسطينيين من زيارتهم!





بدأت لجنة التشريع الوزارية في الكنيست الصهيوني مناقشة مشروع قانون يقضي بتشديد شروط اعتقال أسرى حركة «حماس» وغيرهم، ممن تطلق عليهم سلطات الاحتلال «الأسرى الأمنيين» الفلسطينيين.

وقالت الإذاعة العِبْرية: إن مشروع القانون ينص على منع الزيارات التي يقوم بها الأقارب للمعتقلين الفلسطينيين، عدا زيارة محامٍ أو ممثل عن منظمة الصليب الأحمر.. وقدم مشروع القانون النائب الليكودي «داني دانون»، في مسعى لممارسة الضغوط على الفصائل الفلسطينية الآسرة للجندي الصهيوني «جلعاد شاليط».

ومن جانبها، حذرت جمعية «واعد» للأسرى والمحررين من المصادقة على مشروع القانون، مؤكدة أن «الأسرى لن يصمتوا بأية حال من الأحوال إزاء هذه الجريمة الجديدة بحقهم».■

هامش الأخبار

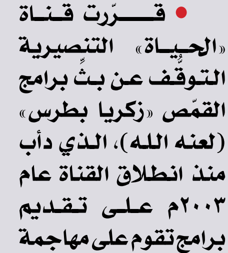
- حصل الداعية المصري «عمرو خالد» على درجة الدكتوراه من جامعة «ويلز» البريطانية بتقدير امتياز، وذلك عن رسالة بعنوان «الإسلام وتعايش الآخر: نظرة عميقة في الشريعة الإسلامية»، وتجري حالياً طباعة ونشر الرسالة في العديد من الجامعات البريطانية والغربية.

- على مدى خمسة أيام، وتحت مسمّى «نقطة تحوّل ٤»، بدأ جيش الاحتلال الصهيوني يوم الأحد الماضي تنفيذ إحدى كبرى المناورات العسكرية في تاريخه؛ بشأن كيفية التعاطي مع هجوم يستهدف الكيان من عدة جهات.

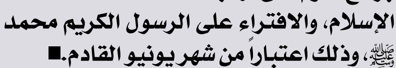
- نجحت المقاومة العراقية في قصف القاعدة الجوية الأمريكية في مطار «ابن فرناس» شمالي «بعقوبة» في محافظة «ديالى» بثلاث قذائف هاون، وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من داخل القاعدة، فيما حلّقت طائرات الهليكوبتر الأمريكية فوق المنطقة.

- اختار منظمو ومتطوعو حملة «من بيت لبيت» لمقاطعة بضائع المستوطنات في محافظة «نابلس» منازل الشهداء والأسرى في كل حارة، كنقاط انطلاق في حملتهم إلى بقية المنازل الأخرى.. وقال منسق الحملة: إن الهدف من ذلك هو توجيه رسالة واضحة، وهي «أننا نقوم بعمل مشروع ضد من يقتل أبناء شعبنا ويزج بهم في السجون».

- في محاولة لمواجهة قانون حظر النقاب بالأماكن العامة، تعتزم مجموعة قانونية من أصول عربية بجانب محامين فرنسيين جمع توكيلات لإقامة دعوى قضائية ضد الحكومة الفرنسية، استناداً إلى أن ذلك يمثّل تعدياً على الحرية التي تُعد من المبادئ الأساسية لفرنسا.



- قررت قناة «الحياة» التنصيرية التوقف عن بث برامج القمّص «زكريا بطرس» (لعنه الله)، الذي دأب منذ انطلاق القناة عام ٢٠٠٣م على تقديم برامج تقوم على مهاجمة الإسلام، والافتراء على الرسول الكريم محمد ﷺ، وذلك اعتباراً من شهر يونيو القادم.■





كانت إشارة البدء في فبراير من عام ٢٠٠٨م، حينما وافق العاهل السعودي سمو الملك عبدالله بن عبدالعزيز على تنفيذ مشروع «قطار الحرمين السريع»، والذي يربط المدينتين المقدستين (مكة والمدينة) عبر مدينة جدة، وذلك بهدف تخفيف الازدحام وتسهيل حركة الحجاج والمعتمرين.

يمتد بطول ٤٨٠ كم بين مكة والمدينة عبر جدة..

قطار الحرمين الشريفين.. القصة الكاملة

المسار برس - جدة

والمشروع عبارة عن خط سكة حديدية كهربائي، يبلغ طوله ٤٨٠ كم، ويتمثل نشاطه الرئيس في نقل الركاب الذين يمثل غالبيتهم الحجاج والمعتمرون، حيث أكدت دراسة أعدتها وزارة الحج السعودية عن نقل الحجاج أنه من المتوقع أن يتضاعف أعداد الحجاج خلال الخمس والعشرين سنة المقبلة إلى أكثر من ثلاثة ملايين حاج، كما يمثل المشروع أحد العناصر المهمة في برنامج التوسعة التي تشهدها الأماكن المقدسة على مراحل مختلفة.

حراك تجاري

صدور الموافقة الملكية على تنفيذ المشروع أتبعه حراك تجاري ضخم شهدته العاصمة السعودية الرياض على مدى عام لشركات محلية وعالمية وائتلافات، سارعت في تقديم عطاءاتها للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية (الجهة المشرفة) للمنافسة على الفوز بتنفيذ المشروع.

وفي فبراير عام ٢٠٠٩م أعلنت المؤسسة العامة للخطوط الحديدية العرض الفائز، وتم إرساء تنفيذ المشروع على «ائتلاف الراجحي»، وهو تحالف مكون من شركات سعودية وصينية وفرنسية، وذلك بقيمة ٦ مليارات ريال سعودي.

وفي مارس من نفس العام، تم توقيع العقد بين الحكومة السعودية والائتلاف الفائز؛ ليمثل هذا التاريخ البداية الفعلية لانطلاقة المشروع الذي يستغرق تنفيذه ثلاث سنوات، اعتباراً من ذلك التاريخ.

وسيقوم الائتلاف الفائز بتنفيذ المرحلة الأولى للمشروع، فيما سيقوم ائتلاف آخر لم يعلن عنه بعد بتنفيذ المرحلة الثانية، وتتمثل المرحلة الأولى: في إنشاء البنية التحتية والأعمال المدنية لمسار الخط الحديدي، وهي عبارة عن أعمال تسوية ورصف وبناء، ويمر المسار بتضاريس مختلفة، فمن سهول سوف تُرصف إلى جبال سوف تخترقها أنفاق، إلى منخفضات ستردم ووديان سوف تقام عليها الكباري، وكذلك إنشاء معابر للمركبات والجمال، بالإضافة إلى بناء خمس محطات ركاب، منها محطتان في مكة، ومحطتان في مدينة جدة، في كل من المطار ووسط المدينة، والمحطة الخامسة ستكون في المدينة المنورة.

أما المرحلة الثانية من المشروع: فتتمثل في تنفيذ أعمال الخط الحديدي، وبناء القضبان وإنشاء الخطوط الحديدية المكهربة، وأنظمة الإشارات والاتصالات وكهرباء الخط، إضافة إلى استيراد وتشغيل عربات القطار.

ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من أعمال المرحلة الأولى في أبريل من عام ٢٠١٢م، أما المرحلة الثانية في مايو من العام نفسه، وسينطلق معها التشغيل التجريبي لمدة ستة أشهر، على أن يبدأ

التشغيل الرسمي للقطار في نوفمبر٢٠١٢م، بحسب مسؤولين في المؤسسة العامة للخطوط الحديدية، الذين أوضحوا أيضاً أنه قد تم إنجاز الأعمال المدنية لـ٢٣٠ كيلو متراً من أصل ٤٥٠ كيلو متراً، وتتمثل في الانتهاء من أعمال شق الطرق، وتكسير الصخور، ودك التربة، وإقامة الجسور ومعابر السيارات.

عقبات في سبيل التنفيذ

ويبدو أن مشروع قطار الحرمين لن يمر تنفيذه دون عقبات، حيث أعلنت مؤخراً ثلاث جهات حكومية بمدينة جدة تحفظها على مسار القطار الحديدي الذي يمر بالمدينة عبر «خط الحرمين» السريع، وهو طريق مركبات رئيس يربط مكة والمدينة ومخصص لعبور الشاحنات وحركة نقل الحجاج والمعتمرين، ووفقاً لخريطة المسار الحديدي، فإن قطار الحرمين أثناء عبوره مدينة جدة بطول يقارب ٤٠ كم، سيمر من خلال «الرصيف الفاصل» لخط الحرمين السريع.

وسجل تقرير مشترك لإدارة المرور وأمانة مدينة جدة عدة ملاحظات على مسار القطار، مطالبين بنقل مساره وتعديله، واعترضت إدارة مرور مدينة جدة على مرور مسار القطار عبر «الرصيف الفاصل» لخط الحرمين، وذلك لما سيسببه من الاختناقات المرورية نتيجة تعديل اتجاهات شوارع رئيسة، وهدم ٧ كباري تتقاطع مع مسار القطار الحديدي، وإعادة بنائها بارتفاعات تتناسب مع القطار.

أمانة مدينة جدة

فيما أشارت ملاحظات أمانة مدينة جدة إلى أن مرور القطار بالرصيف الفاصل سيؤثر على البنية التحتية (تمديدات الخدمات)، ويؤدي إلى انقطاع الخدمات لفترات زمنية طويلة حتى يتم نقلها وتوصيلها، بالإضافة إلى أن مسار القطار يعد عنصر مفاجأة للمركبات المتجهة عكس مساره، مما يسبب إرباكاً لتركيز قائد المركبة، واختتم تقرير الجهات الحكومية باقتراح تعديل المسار، بحيث يتم استخدام الأراضي الفضاء الواقعة غرب خط الحرمين.

من جهتها، فندت وزارة النقل السعودية على لسان مديرها العام بمنطقة مكة المكرمة المهندس مفرح الزهراني الملاحظات التي أجملها التقرير، وقال في تصريحات صحفية: «إن المسار تم اعتماده بناء على دراسات استمرت لمدة ثلاث سنوات، صدر على أثرها أمر ملكي باعتماد موقع المسار بالرصيف الفاصل كونه يعد أفضل مسار متاح»، مؤكداً عزم الوزارة على تنفيذه في وقته المحدد، وأشار إلى أن الوزارة ماضية في تنفيذ المشروع بأقصى طاقاتها، ووضع حلول للمشكلات التي تطرأ عند التنفيذ على أرض الواقع، وأن دراسة بدائل أخرى للمسار سوف تستغرق وقتاً طويلاً مما يعيق تنفيذ المشروع.

إسلام العمال الصينيين

وبعيداً عن النقاش المحتدم حول العقبات والحلول المقترحة لمسار القطار، أعلن أكثر من ستمائة عامل صيني يعملون في مشروع قطار الحرمين السريع إسلامهم، وهو ما اعتبره البعض ردّاً مباشراً على الذين انتقدوا تعاقد الجهات الحكومية مع الشركة الصينية، ويبلغ العاملون في الشركة الصينية المنضوية تحت «ائتلاف الراجحي» الجهة المنفذة لمشروع القطار ما يقارب ٥ آلاف عامل صيني، وهو العدد الذي تسبب في انتقادات لعمل الشركة الصينية، ومطالب بالتعاقد مع مسلمين.

وقال د. عبدالعزيز الخضيري، وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة: «إن الإمارة تلقت مئات الرسائل التي تطالب بضرورة إبعاد الشركة الصينية التي تعمل في قطار الحرمين، وتطالب ألا يُستقدم للعمل إلا المسلمون»، مشيراً في تصريحات صحفية أنه قد أسلم منهم حتى الآن ١٠٪ أي ٦٦٠ في مدة لم تتجاوز الستة أشهر، وأضاف: «وأصبح الذين يطالبون بالأمس بطردهم يستبشرون بإسلامهم، ومازال الأمر في بدايته».

مهندسون صينيون

وفي سياق ذي صلة بظاهرة العمال الصينيين، ألقى رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة القبض على أربعة مهندسين صينيين غير مسلمين، أثناء تجوالهم داخل أحياء مكة أثناء إحدى الصلوات، وبسؤالهم عن المانع من أداء الصلاة اتضح أنهم غير مسلمين، وتم إخبارهم بأن هذا يعد مخالفة لقدسية مكة المكرمة، وتم تسليمهم لأحد مراكز الشرطة، والذي بدوره نقلهم لخارج حدود الحرم.

تجدر الإشارة إلى أن السعودية يعمل بها حالياً خط سكة حديد يتيم أنشئ في عام ١٩٥١م بأمر من العاهل السعودي الراحل الملك عبدالعزيز، ليربط ميناء الدمام (شرق السعودية) بالعاصمة الرياض لغرض نقل البضائع، وفي عام ١٩٨٥ تم تحديثه ليختصر المسافة والزمن بأربع ساعات بدلاً من سبع ساعات بطول ٤٥٠ كم.

مكة تواجه العشوائيات بالـ«sms»

دشنت الأمانة العامة لمدينة مكة المكرمة حملة جديدة لمواجهة تنامي العشوائيات في العاصمة المقدسة، وذلك عبر الرسائل القصيرة (sms)الموجهة لهواتف المواطنين الجوالة، خاصة في مدينتي مكة وجدة.

وحذرت الرسائل - التي حملت توقيع أمانة العاصمة المقدسة - من شراء المواطنين أي عقار قبل التأكد من مطابقة مواصفاته لرخصة الإنشاء الخاصة به، ونصحت بالدخول على موقع الأمانة الإلكتروني لمعرفة اشتراطات التسجيل، والمخالفات التي قد توجب الغرامة المالية أو إزالة العقار.

وأوضح موقع الأمانة أن الحملة تأتي في إطار ممارسة مهامها في التخطيط لتنمية العاصمة المقدسة، وتنفيذ المخططات العمرانية التفصيلية، بما يضمن المحافظة على سلامة المرافق البلدية، وراحة السكان وجمال المدينة.

يذكر أن أمانة العاصمة المقدسة وهيئة تطوير مكة يبذلان جهوداً مكثفة منذ عدة أشهر لإزالة العشوائيات من وسط المدينة وتوسعة الحرم الشريف، إلا أن كثيراً من تلك العشوائيات انتقل من الوسط لأطراف المدينة، في مخالفات جديدة وصور غير مريحة.■

المسار برس - جدة

ويعتبر قطار الحرمين السريع هو ثاني مشروع سكة حديد في المملكة، وهو يأتي كحلقة من عدة حلقات لتطوير قطاع نقل السكك الحديدية بالسعودية، حيث صدرت مؤخراً موافقة المجلس الاقتصادي الأعلى في السعودية على تنفيذ خط (الشرق/الغرب) الحديدي، والذي يمتد من ميناء جدة وحتى ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، وميناء الملك فهد بالجبيل بالمنطقة الشرقية على الخليج العربي، ويبلغ طول الخط ٩٥٠ كم.

كما أن هناك مشروع خط (الشمال/الجنوب) الذي يربط العاصمة الرياض بشمال المملكة بطول ١٤٠٨ كم، بالإضافة إلى الجسر البري السعودي الذي يربط البحر الأحمر بالخليج العربي، ويخدم حركة نقل الحاويات، سواء المتجهة للأسواق المحلية أو المتجهة إلى أسواق دول الخليج، كما أن هناك مشروعات تحت الدراسة، مثل إنشاء خطوط حديدية في المنطقة الجنوبية.■

محمد نزال القيادي البارز في «حماس» في حوار شامل مع «المجتمع» (٢-٢)



لماذا أفشلوا صفقة «شاليط» في اللحظة الأخيرة وبعد نجاح الوساطة الألمانية؟.. ولماذا يهرول عباس إلى المفاوضات غير المباشرة رغم وأدها في مهدها قبل أن تبدأ؟!
وماذا عن اتصالات الدوائر الغربية بـ«حماس»؟.. وما رؤية «حماس» للرئيس الأمريكي ورؤيتها للدور التركي بشأن حصار غزة؟
هذه القضايا وغيرها من القضايا المثارة على الساحة كانت محور الجزء الثاني من حوار «المجتمع» مع محمد نزال القيادي البارز في حركة «حماس» وعضو مكتبها السياسي.

ضغوط أمريكية وعربية ومن «السلطة» على الصهاينة أفشلت مهمة الوسيط الألماني لإنجاز صفقة «شاليط».. لقطع الطريق على أي إنجاز لـ«حماس»!!

المفاوضات غير المباشرة وُئدت في مهدها.. «نتنياهو» وجّه صفعات للجميع!

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

● في سياق تحركاتكم لخدمة القضية الفلسطينية، هل هناك اتصالات لكم مع الغرب سواء مع الأمريكان أو دول أوروبية، أو مع شخصيات وجهات غربية مستقلة؟

- هناك تواصل مع جهات أوروبية عديدة، سواء على المستوى الرسمي، أو غير الرسمي، ولكن هذه الجهات الأوروبية ولاعتبارات تتعلق بالضغوط الأمريكية المباشرة عليها، تطلب من حركة حماس عدم الإعلان عن هذه الاتصالات، مع ضرورة الإشارة هنا إلى أن الموقف الأوروبي ليس واحداً، وإنما هناك تباين فيه.

● هل تلمس تزايداً في تفهّم موقف «حماس» على المستوى الدولي، أم أن هناك نفوراً متزايداً منها؟

- هناك بعض التفهم من بعض القطاعات الدولية، خصوصاً بعد العدوان الغاشم على قطاع غزة الذي وقع قبل ما يزيد على عام، حيث بدأت الكراهية ضد الكيان الصهيوني في المجتمعات الأوروبية - على وجه الخصوص تتزايد - وبدا هناك تفهماً عند قطاعات عديدة في المجتمع الأوروبي لمشروعية المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني.

● هل للإعلام دور في تغيير صورة

«إسرائيل» لدى الرأي العام العالمي وعلى وجه الخصوص الرأي العام الأوروبي؟

- في رأيي أن جرائم الاحتلال الصهيوني، لعبت دوراً في تغيير الصورة النمطية الموجودة عند الأوروبيين، وتحديداً ما جرى من عدوان على قطاع غزة، حيث كان للإعلام بالتأكيد الفضل الأكبر في نقل هذه الجرائم بالصوت والصورة.

• هل تعتقد أن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» جاد في السعي لحل المسألة الفلسطينية، خصوصاً وأنه في وقت قريب، ولدى اجتماعه مع ٢٥٠ من رجال الأعمال من ٥٠ دولة إسلامية، جدّد ما أعلنه في خطابه في القاهرة؟

- شخصية «أوباما» تختلف عن شخصية «جورج بوش» الابن، وتقديري أنه يريد تحقيق إنجاز حقيقي في الملف الفلسطيني، ولكن ما ينبغي التنبه له أن «أوباما» غير قادر على تحقيق اختراق في هذا الملف نتيجة مجموعة من العوامل، أهمها أن اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية لا يزال قوياً، ومؤثراً، وفاعلاً، وأن هناك مفاصل ومراكز في صناعة القرار السياسي الأمريكي ترى في التحالف الأمريكي «الإسرائيلي» بعداً إستراتيجياً، لا يجوز التراجع أو التخلي عنه بأي حال من الأحوال، وتحت أي ظرف من الظروف، ولهذا ليست المشكلة في جدية «أوباما» أو عدم جديته، ولكن المشكلة في قدرته أو عدم قدرته.

• ما أوضاع قطاع غزة الداخلية سواء من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها في ظل الحصار الغاشم والظالم الذي تمارسه «إسرائيل» مع بقية دول الجوار، والذي استمر قرابة ٤ سنوات، وكيف تعملون على كسر هذا الحصار؟

- ما تعيشه غزة وقدرتها على البقاء حية وصامدة وثابتة، يمثل معجزة من المعجزات، فهذا الحصار الذي يطوّق قطاع غزة منذ ٤ أعوام، إنما هو أسوأ حصار في التاريخ القديم والحديث، فعندما نتحدث على سبيل المثال لا الحصر عن حصار العراق الذي تم سابقاً، كان العراق تحيط به ست دول هي: إيران، وتركيا، وسورية، والكويت، والسعودية، والأردن، وكان وجود هذه الدول يشكل متنفّساً بالنسبة للشعب العراقي، ورئة تصل من خلالها المواد الغذائية وغيرها، ولكن الإشكالية في

هناك تواصل مع جهات أوروبية عديدة ولكنها تطلب من «حماس» عدم الإعلان عنها بسبب الضغوط الأمريكية

جرائم الاحتلال الصهيوني خاصة في غزة لعبت دوراً في تغيير الصورة النمطية الموجودة عند الأوروبيين عن القضية الفلسطينية

قطاع غزة، أن هناك دولة واحدة تجاوره، وأن النظام في هذه الدولة يُحكم الحصار حول القطاع، وبالتالي فإن بقاء القطاع حيّاً حتى هذه اللحظة إنما يمثل معجزة من المعجزات.

• هل أسفرت زيارة الأمين العام للأمم المتحدة للمنطقة، وإعلانه عن إقناع «إسرائيل» بإدخال مواد بناء وتخفيف حدة الحصار، عن نتائج مثمرة أدت إلى تخفيف الحصار؟

- أي جهد يُبذل للتخفيف من حالة الحصار المضروب على قطاع غزة يسهم بشكل أو بآخر في تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني، ولكن ينبغي هنا أن نلاحظ شيئاً، وهو أن الجهات المحاصرة للقطاع تريد إبقاء المريض في غرفة الإنعاش، فلا يكون قادراً على النهوض والسير، ولكن في الوقت نفسه لا يصل إلى النقطة الحرجة والموت، هذه هي الحالة التي يريدها الصهاينة وبعض حلفائهم أن يعيش قطاع غزة في ظلها.

• كيف تقيِّم تحركات بعض منظمات المجتمع المدني في أوروبا؟

- بصراحة.. لا بد من تثمين وتقدير هذه التحرّكات، ولا بد من إسداء الشكر للسيد «جورج جالاوي»، الذي يقوم بجهود جبارة في هذا السياق، كما لابد من تثمين دور تركيا، وقيادات العمل الخيري فيها، الذين يقومون بجهود مماثلة، والمفروض هو أن يكون هناك تحرك شعبي عربي ضاغط لنفعل ما يفعله الأوروبيون والأتراك، وهذه جهود ينبغي أن تُشكر، وأن تُثمّن، و«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، ولكن ينبغي أن تكون قدوة لنا نحن العرب في أن نحذو حذو هؤلاء الأوروبيين والأتراك.

• هل تعتقد أن تركيا ستنجح في تسيير قوافل الإغاثة إلى قطاع غزة؟

- الإصرار التركي على تسيير قوافل الإغاثة بانتظام وبشكل مستمر إلى قطاع غزة وعبر البحر، ودون الدخول عن طريق بعض الدول، هو السبيل الوحيد لكسر هذا الحصار من الناحية العملية، وتركيا قادرة بقيادتها السياسية الجريئة على تحقيق ذلك؛ لأنها تتعامل بعزة وكرامة، ولا تسمح لأي جهة أن تهينها، خلافاً لبعض الأنظمة العربية، التي ينطبق عليها قول الشاعر:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

• هل فشلت الوساطات التركية والألمانية والمصرية في حلحلة قضية الجندي الإسرائيلي الأسير «جلعاد شاليط»؟

- الوسيط الألماني هو آخر وسيط يقوم بدور الوساطة غير المباشرة، بيننا وبين «الإسرائيليين»، وفي الحقيقة إن الوسيط الألماني نجح في تحقيق اختراق في مسألة الوساطة، ولكن حدث تراجع صهيوني عن النقطة التي بلغتها المفاوضات عبر الوسيط الألماني، هذا التراجع كان سببه ضغوطاً أمريكية وعربية وفلسطينية رسمية على الصهاينة، وهذا الاتهام تحدث عنه «ناعوم شاليط»، والد «جلعاد شاليط»، في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما قال: إن أطرافاً في الإدارة الأمريكية ضغطت على «الإسرائيليين» لتعطيل الصفقة؛ لأنها تعتقد أن تحقيق صفقة تبادل تضعف محمود عباس، وتقوّي حركة حماس، وهذا أمر مؤسف أن يتم التعامل مع ملف إنساني، وقضية إنسانية، بهذه الطريقة القذرة.

• هل تعتقد أن الملف قد أُغلق نهائياً؟

- الحقيقة أن الملف لم يغلق نهائياً، ولكنه يمر بحالة من الجمود، وحركة حماس معنية بتحريك الملف؛ لأن تحريكه

قدرة غزة على البقاء حية وصامدة حتى الآن يعد معجزة من المعجزات

سيكون من نتائجه في حال إنجازه الإفراج عن المئات من الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، الذين لا ينبغي أن يغيبوا عن ذاكرتنا لحظة واحـدة؛ لأن هـؤلاء الأسـرى يـدفـعون ثمن حريتهم من أجل قضيتنا العادلة، كما دفع الشهداء دماءهم ثمناً لعدالة قضيتنا والدفاع عنها.

● هل هناك وسيط جديد يساعد في حلحلة هذا الملف الشائك؟

– لا أرى أن هـنـاك وسيطاً جديداً من الممكن أن يدخل على خط هذا الملف في المدى المنظور؛ لأن الوسيط الألماني أثبت كفاءته في صفقتي التبادل التي تمت مع حزب الله، لذلك لديه من الخبرة والتجربة المهنية التي تؤهله وتساعده على إنجاز هذا الملف، وطيه.

● هـل هـنـاك تـضـارب فـي الـرؤى والـتـوجـهـات بـين «حـمـاس» الـداخـل و«حـمـاس» الخـارج، كما تتناقل بعض وسـائـل الإعــلام، وتـقـوم بترويجه وتسويقه بعض الأنظمة؟

– لا أدري ماذا يقصدون بقولهم «حماس الـداخـل» و«حـمـاس الخـارج»، هـل يقصدون حماس غزة، أم حماس الضفة، أم حماس غزة والضفة؟!

ما ينبغي أن يعرفه هؤلاء، وكذلك الرأي العام، أن هناك قيادة مركزية لحركة حماس، تجمع قيادة الخارج مع قيادات الضفة الغربية وقطاع غزة، وأنه لا يمكن أن يتم إصدار أي قرار مهم وإستراتيجي إلا بموافقة غالبية هذه القيادات، وإذا حدث تباين يستدعي الحسم، تلجأ القيادة إلى التصويت الحرّ بالأغلبية.

أما الحـديث عن الخـلاف بين الداخل والخارج، فهو «معزوفة» دأبت بعض الجهات المعادية لحركة حماس على ترديدها والعزف عـلى نغمتها، وقـد ثـبت مـن خـلال الواقع بطلانها، وأنه لا يمكن الرهان عـليـهـا، ونـحـن هـنـا عندما نـتـحـدث عـن قـيـادات حركة حماس، فإننا لا نتحدّث عن ملائكة، بل نتحدث عن بشر يصيبون ويخطئون، ويتفقون ويختلفون، وليس بالضرورة أن يكون رأيهم رأياً واحداً، ولكن موقفهم النهائي هو موقف واحد.

● أعـلـنـت اللجـنـة الـتـنـفـيـذيـة لمنظمة التحرير الفلسطينية موافقتها على المفاوضات غير المباشرة مع الصهاينة، بعد موافقة لجنة المتابعة للمبادرة العربية.. ما تعليقكم؟

– ينبغي الإيضاح أولاً، أنه لا قيمة عملية لما يسمى بـ«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»، فهذه هيئة مهمتها المصادقة على ما يطبخ في المطابخ الخلفية، ثم يأتي القرار جاهزاً لتصادق عليه، ويصدر باسمها، وهـو الأمـر الـذي يتم التعامل فيه مع «لجنة المتابعة لمبادرة السلام العربية»، التي دأبت على إعطاء الغطاء السياسي للقيادة الفلسطينية الرسمية، بناء على التوجيهات أو الضغوط الأمريكية، وهذا أمر مؤسف للغاية.



شخصية «أوباما» تختلف عن شخصية «بوش».. وتقديري أنه يريد تحقيق إنجاز حقيقي في الملف الفلسطيني.. ولكن قوة اللوبي الصهيوني تعرقله

● ولـكـن، لـمـاذا تحـرص الـقـيـادة الفلسطينية الرسمية على الغطاء العربي، وهي ترفع شعار «القرار الوطني المستقل»؟!

– هذا شعار يشهر فقط في وجه أي طرف عربي أو إسـلامـي يعترض أو يتحفّظ على سياسة القيادة الفلسطينية، أما عندما تريد هذه القيادة التفريط بحق من حقوق الشعب الفلسطيني، أو تقديم تنازلات، أو تراجعات، تلجأ إلى الاستعانة ببعض الأطراف العربية، لتمرير هذه التنازلات، وتغطيتها أمام الرأي العام الفلسطيني، والعربي، والإسلامي.

أي أن القيادة الفلسطينية الرسمية باتت تريد من الدول العربية القيام بـ«المهام القذرة»، أما أن تقوم الدول العربية بمهام جليلة لدعم صمود الشعب الفلسطيني، أو مقاومته ضد الاحتلال، فهذه ليست مطلوبة!

● ماذا تتوقعون لمستقبل المفاوضات غير المباشرة، وهل ستنتقل إلى المفاوضات المباشرة؟

– هـذه مفاوضات وئدت في مـهـدهـا، حـيث أعـلـن «نتنياهو» استـمـراره فـي بـنـاء المستوطنات، أي أنه وجه صفعات متعددة إلى الـقـيـادة الفلسطينية الرسمية، والـدول العربية، وإدارة «أوباما»، فـإذا كـان «نتنياهو» غير مستعد للتنازل عن موقفه، والتجاوب مع مطلب تعليق بـنـاء المستوطنات، وليس وقفها، فماذا سيكون موقفه إزاء القضايا الكبرى، مثل القدس، وحق العودة، وغيرها؟!■

الإصرار التركي على تسيير قوافل الإغاثة إلى غزة وعبر البحر هو السبيل الوحيد لكسر هذا الحصار.. وتركيا قادرة بقيادتها السياسية الجريئة على تحقيق ذلك

هناك قيادة مركزية لحركة «حماس» تجمع قيادة الخارج مع قيادات الداخل ولا يتم إصدار أي قرار إستراتيجي إلا بموافقة غالبية هذه القيادة

من مآسي الضفة الغربية:

طلبوا منها الذهاب إلى المحكمة العسكرية في رام الله، لكي تشهد على زوجها المعتقل منذ عام لدى الأجهزة الأمنية بتهمة إيواء «خلية حماس العسكرية» التي تم تصفيتها برصاص الأجهزة الأمنية في ٢٠٠٩/٦/٢م، وما أن شاهدها القاضي في المحكمة حتى أمر باعتقالها كونها شريكة مع زوجها في عملية الإيواء، وتسببها في مقتل أحد أفراد الأمن الوطني برصاص الخلية العسكرية الحمساوية.

في المحكمة.. أمروها بالشهادة ضد زوجها «الحمساوي» والقاضي أمر بسجنها معه!

الضفة الغربية: المجتمع

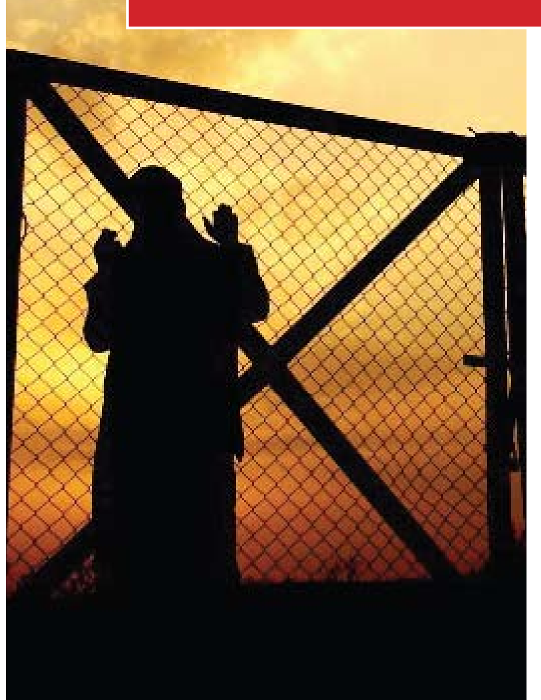
«المجتمع» تابعت قصة «ميرفت أحمد شريم» من قلقيلية، لما فيها من مأساة محزنة تتعلق بها وبناتها الصغار وزوجها المعتقل الذي ينتظر حكماً بالسجن سنوات طويلة من محكمة عسكرية عقدت له ولعدد من أفراد «خلية حماس العسكرية» الناجين من عملية التصفية.

تعمل ميرفت شريم في مجال التدريس في وزارة التربية والتعليم، وهي ملتزمة بلباسها الشرعي ونقابها، تزوجت من زوجها المعتقل عبدالفتاح شريم وأنجبت منه ثلاث بنات، تم اعتقالها في صيف عام ٢٠٠٩م الساخن في مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، عقب تصفية خلية حماس العسكرية من قبل الأجهزة الأمنية ومقتل جميع أفرادها، إضافة إلى مقتل ثلاثة من أفراد الأجهزة الأمنية.

بعد انتهاء العملية العسكرية التي زلزلت الضفة الغربية، اتهموا المربية ميرفت بمساعدة الخلية مع زوجها، وتم اعتقالها أكثر من أربعة أشهر هي وطفلتها الرضيعة معها في السجن، وكان يؤتَى بطفلتها الرضيعة إلى المقر المحتجزة فيه كي ترضع طفلتها لمدة معينة ثم تنقل إلى بيت جدها أو جدتها.

توجهت عائلة ميرفت إلى محكمة العدل العليا الفلسطينية وصدر قرار بالإفراج عنها، ولم ينفذ إلا بعد مدة ليست بالقصيرة، واستمرت في مراجعة الأجهزة الأمنية إلى أن تم اعتقالها قبل أسبوعين عندما طلب منها الحضور للمحكمة العسكرية للشهادة ضد زوجها، وذلك لإدانته، إلا أنها أصبحت بين لحظة وضحاها معتقلة بقرار من قاضي المحكمة العسكرية، والتهمة كانت إخفاء معلومات عن تواجد الخلية العسكرية داخل منزلها أثناء عملية التفتيش.

تهمتها إيواء خلية عسكرية لـ«حماس» تمت إبادتها عام ٢٠٠٩م في قلقيلية
رضيعها يُحمل إليها في المعتقل لترضعه وبناتها الثلاث يعشن في ترحال دائم!



تقول عائلة ميرفت: «معاناة بناتها الصغار تؤرقنا، فتارة يتم احتضانهن لدى شقيقات ميرفت، وتارة أخرى في بيت جدتهن من والدهن، وتارة أخرى في منزل جدهن من والدتهن، وحالة بناتها الصغار مثل البدو الرحّل لا استقرار ولا طمأنينة، وعذاب بلا حدود».

وتطالب العائلة كل الجهات المختصة بالتخفيف من معاناة ميرفت وبناتها والمساعدة على إطلاق سراحها، «ألا يكفي أن رب العائلة معتقل منذ عام؟» تتساءل العائلة، وتضيف: إننا نشكو حزننا وبثنا إلى الله، فرؤية البنات الصغار وهن يصرخن على والدتهن ووالدهن يدمي القلوب، ولا يوجد أية وسيلة لإسكاتهن، ويعلمن علم اليقين بسجنهما ويطلبن الالتحاق بالأم داخل السجن، فألم الفراق لا يقدرن عليه.

وتستطرد العائلة: أي ظلم أن يختار الطفل السجن مع أمه وأبيه على الحرية، إننا نعيش نكبة ما بعدها نكبة، والبنات الصغار لا يعرفن طعم الحياة مع اعتقال الأم في الفترة الأخيرة.

والحقيقة، إن رؤية البنات الثلاث مشهد مؤلم، فحالهن كأيتام مع وقف التنفيذ، الأم والأب ليسا ميتين، إلا أنهما في مقابر الأحياء، فالطفلة «يقين» ابنة الخمسة أعوام تحاول أن تخفي دموعها، إلا أن حزنها لا يخفى على أحد، وأخواتها أبصارهن زائغة ولا يعلمن لهن مصيراً!■

دماء شهداء النكبة في فلسطين جروح نازفة، وقصصها متعددة والقاتل واحد ذبحهم بدم بارد، لتهجيرهم من أرضهم، وإحلال عصابات من المهاجرين بدلاً منهم قدموا من أصقاع العالم لا تاريخ لهم في أرض فلسطين. «المجتمع» التقت شاهداً كان عمره وقت المذبحة أربعة عشر عاماً، شاهد الدماء وسمع باستشهاد أقاربه وإلقاء جثثهم بالقرب من خط الهدنة، والذي بات يُعرف اليوم بـ«الخط الأخضر» الذي يفصل «أراضي الـ٤٨» عن «أراضي الـ٦٧».

في ذكرى النكبة..



شاهد على المذبحة يروي لـ«المجتمع» إرهاب العصابات اليهودية

أبادوا أفراد عائلتي بدم بارد.. وتمت تصفيتهم على دفعتين!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الشاهد عبداللطيف موافي ٧٥ عاماً عايش النكبة، وعمل في التدريس في مدارس وكالة غوث عدة عقود، يقول لـ«المجتمع»: أقاربي تمت تصفيتهم على دفعتين، الدفعة الأولى كانت في شهر فبراير عام ١٩٤٩م عندما استهدفتهم قذيفة في قلقيلية شمال الضفة الغربية من قبل العصابات اليهودية، وهم الشهيد: أحمد محمد موافي، وحسني أحمد موافي، وعلي أحمد موافي، وشاهدت دماءهم وهي تتناثر في المكان، وكنت وقتها صغيراً لا يتجاوز عمري الـ١٤ عاماً، وبقيت الدماء في ذاكرتي حتى هذه اللحظة، وكيف أنسى أقربائي وهم مضرجون بدمائهم من قذيفة صهيونية أطلقت نحو الحي الذي نسكنه في قلقيلية.

ويضيف الحاج عبداللطيف الملقب بـ«أبي وهيب»: «بعد هذه الفاجعة بثمانية أشهر، كنا على موعد مؤلم مع العصابات اليهودية التي أخذت على عاتقها تطهير ما تبقى من الفلسطينيين الذين أصروا على البقاء في أراضيهم بعد النكبة، وبعد المذابح التي ارتكبت».

ويشير قائلاً: في شهر أكتوبر من عام ١٩٤٩م أي بعد مذبحة أقربائي الثلاثة بثمانية أشهر، قام أفراد عصابة يهودية ومعهم نواة الجيش الذي أخذ يرتب الفرق العسكرية لاحتلال ما تبقى من فلسطين بقتل أربعة من أبناء العائلة بدم بارد، وجـرِّح خامس نجا بأعجوبة من عملية القتل المتعمد ومن مسافة الصفر عند إطلاق النار على أجساد الشهداء!

بداية القصة

يقول الشاهد عبداللطيف: أبناء عمي رفضوا الانصياع إلى أوامر الإخلاء من قبل العصابات اليهودية، واستمروا في البقاء داخل أرضهم البالغ مساحتها ١٤٠ دونماً والقريبة من الخط الحديدي الحجازي غرب قلقيلية والمعروفة ببيارة «مرج الدار»، وفي أحد الأيام حضر إليهم مجموعة من أفراد العصابات اليهودية وطلبوا منهم المغادرة إلا أنهم رفضوا، وفي اليوم التالي، عاد الصهاينة وهددوهم بالقتل، إلا أن جوابهم كان: لن نرحل عن الأرض؛ فأطلقوا النار على قط لهم كان يألف مسكنهم، وقال لهم كبير العصابة اليهودية: سيكون مصيركم كمصير هذا القط!

ويضيف الشاهد السبعيني: دماء القط المقتول برصاص القوات الصهيونية لم تخف أبناء عائلة موافي، وجعلتهم يصرون على البقاء.

ويضيف وهو يسترجع ذاكرته: في اليوم الثالث نفّذ الصهاينة تهديدهم، وحضروا إلى البيارة ومعهم قرار التصفية لأصحاب الأرض الذين رفضوا الرحيل عنها، وكانت الأرض مزروعة بالبندورة، واختلطت حبات البندورة الحمراء بدمهم القاني!

ويواصل حديثه قائلاً: طلب أفراد العصابة من أبناء عائلة موافي أن يرافقوهم تحت تهديد السلاح إلى خط الهدنة القريب من قلقيلية، وعند السياج الفاصل أوقفوهم على شكل صف وأطلقوا النار عليهم من



مسافة الصفر، وبعد إطلاق الرصاص عليهم تفقد أفراد العصابة اليهودية جثث الشهداء من خلال ركلها للتأكد من موتهم، وبقي جريح تظاهر بالاستشهاد على قيد الحياة.

استطاع الجريح الخامس الذي تظاهر بالموت أن يصل إلى منازل قلقيلية ويخبر عن الفاجعة، وتوجه الأهالي إلى مكان الحادث المؤلم، وكانت جثث الشهداء الأربعة تنزف الدم الذي روى المكان.

ويقول أبو وهيب: إن الشهداء هم: سعيد سليم موافي، وزكي عبدالكريم موافي، وحسن خليل موافي، وعادل يونس نزال، أما الجريح الذي تظاهر بالاستشهاد فهو أحمد إبراهيم موافي.

زرت المكان

ويضيف الشاهد أبو وهيب لـ«المجتمع»: «في أواسط الثمانينيات زرت المكان، وكانت البيارة موجود فيها آثار منزل عائلة «موافي» الذين قضوا شهداء والبئر المحفورة في الأرض لتجميع مياه الأمطار».

ويصف مشاعره قائلاً: تاريخ النكبة بذاكرتي كتب بالدم، فشهداء عائلتي قتلوا بدم بارد من الإرهابيين، واليوم يتباكى الاحتلال من الإرهاب، والصهاينة أول من مارس الإرهاب على الأرض، فقبل ٦٠ عاماً كان الصهاينة يذبحون الفلسطينيين وحتى الآن، فأياديهم ملطخة بدماء شهداء فلسطين، والتاريخ والحاضر خير دليل على صحة أقوالي.■

في المؤتمر الإعلامي الثالث في أريحا:

ياسر عبد ربه: أرحّب باستضافة «نتنياهو» في تلفزيون فلسطين وأرفض الإعلام المقاوم!

تحت عنوان «نحو نقابة صحفيين مهنية وفاعلة»؛ شهدت مدينة «أريحا» وعلى مدار ثلاثة أيام المؤتمر الإعلامي الثالث يوم ١٣ مايو الجاري، والذي نظمته شبكة «أمين» الإعلامية؛ حيث جرت مناقشات حول: نقابة الصحفيين، والانتخابات والعبر المستفادة، والنظام الداخلي، ومحاور العضوية، وهيئات النقابة، والتدريب الصحفي، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، ووكالة «وفا»، ودور الصحفيات الفلسطينيات.

أريحا: المجتمع

كان من المشاركين نقيب الصحفيين في الضفة الغربية عبدالناصر نجار، ومشرف الإعلام الرسمي ياسر عبد ربه، ورياض الحسن مدير وكالة «وفا» الرسمية.

وقد بدأ المؤتمر بخلاف بين غزة والضفة، ثم بين ياسر عبدربه ورياض الحسن.

ياسر عبد ربه مشرف الإعلام الرسمي في السلطة، تعرض إلى عدة تساؤلات، منها أن دور المواطن غائب في التلفزيون الفلسطيني، وعن تطبيع التلفزيون الفلسطيني مع الصهاينة من خلال استضافتهم ومنهم أصحاب الفكر الصهيوني، كما أن الانتخابات الأخيرة لنقابة الصحفيين تم تسييسها ووجود اعتقالات سياسية للصحفيين.

عبد ربه أشار في كلمته إلى أنه يسعى إلى خصخصة الإعلام والتلفزيون الفلسطيني، ورأس السلطة في رام الله قرارها أن يتحول التلفزيون من مؤسسة سلطوية إلى مؤسسة عامة لها استقلالها الذاتي والمالي والإداري.

وقال: تعمدنا توسيع إطار البطل لدى الفلسطينيين، وألا يقتصر في الشهيد والأسير، مؤكداً أن نصف البرامج في التلفزيون تنتج من القطاع الخاص.

وعن التطبيع مع الصهاينة قال عبدربه: التلفزيون ليس فصيلاً سياسياً وليس له خط سياسي، وأنا شخصياً أعرض على «نتنياهو» الظهور على شاشة تلفزيون فلسطين ومرحب به من قبلنا، ونحرص ألا يكون هناك دعاية يوجد فيها تحريض دين ضد دين أو تحريض عنصري.

وأشار عبدربه إلى أن الهيئة الجديدة للتلفزيون تابعة لمنظمة التحرير وللرئيس، لأن المنظمة أكثر استقراراً من الحكومة.

وعن مدى وجود مفردات الإعلام المقاوم في برامج التلفزيون رد عبدربه بشكل ساخر: «تريدون أن نبقى نقول: على الكوفية،» مشيراً إلى أنه لا يفهم معنى الإعلام المقاوم، بل هناك إعلام يخدم المجتمع وقضاياه!

وكالة «وفا».. والموت السريري

رياض الحسن رئيس وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، تعرض لعدة أسئلة عن الوكالة، منها أن وكالة «وفا» في موت سريري، وأنها دخلت معترك الصراع الحزبي وضعف الأداء المهني وضعف عنصر السرعة، إضافة إلى أن «وفا» ستتعرض للخصخصة من قبل ياسر عبدربه كما فعل في التلفزيون.

فدافع عنها قائلاً: إن الوكالة كانت مترهلة، ولها مراسلون وهميون في الخارج لا يراسلونها منذ خمسة عشر عاماً، كما أن طاقم الوكالة تعرض لعدة ضربات في بيروت عام ١٩٨٢م، ثم انتقالها لتونس ثم إلى ما بعد أحداث غزة، وطاقمها الآن قرابة الثلاثمائة منهم فقط ٧٠، وميزانيتها مليون شيكل سنوياً، وقد تناقص دور «وفا» بسبب تناقص دور منظمة التحرير؛ لأن كل ما له صلة بالمنظمة أصبح هامشياً وضعيفاً؛ حيث حلت الحكومة مكان مؤسساتها.

واشتكى الحسن من حكومة «فياض» التي لا تدعمه، وأشار إلى أن هناك شبه تهميش من حكومة «فياض» لوكالة «وفا» وهي بطيئة في تطوير الإعلام الرسمي.■

في ندوة «كيف نحمي مياه نهر النيل؟»:

الإرادة السياسية وراء خلاف مصر مع دول حوض النيل

استطاعت معاهدة السلام التي وقعتها كل من مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩م برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، والتي عرفت باتفاقية «كامب ديفيد» استطاعت أن تشوه شعار «مصر أولاً»؛ حيث انكفأت مصر على ذاتها فابتعدت عن العرب وأفريقيا، وهو ما عمل على تقزيم مصر التي أضحت تعاني الكثير من المشكلات المصيرية، وعلى رأسها حالة الاحتقان فيما بينها وبين دول حوض نهر النيل، بعد تزايد المطالبات بتخفيض حصة مصر من مياه النهر؛ الأمر الذي يفرض على مصر أن تعيد النظر في سياستها تجاه أفريقيا، وأن تتعامل مع دول المنبع باعتبارها شريكاً مصيرياً.

القاهرة: أسامة الهتيمي



هذا ما أكده المشاركون في ندوة «كيف نحمي مياه نهر النيل؟»، التي استضافتها لجنة العلاقات الخارجية بنقابة الصحفيين المصريين، وشارك فيها كل من: السفير السابق محمد رفاعة الطهطاوي، وحلمي شعراوي الكاتب الصحفي المتخصص في الشؤون الأفريقية، ود. السيد فليفل العميد السابق لمعهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، ود. هاني رسلان مدير وحدة السودان ودراسات حوض النيل بمركز الأهرام للدراسات، وقدم لها الكاتب الصحفي أحمد طه النقر.

في البداية استنكر حلمي شعراوي الاهتمام الإعلامي المتزايد بقضايا غير مصيرية في حياة الشعوب، كالذي حدث مع مباراة لكرة القدم بين مصر والجزائر في الوقت الذي تناول فيه هذا الإعلام قضايا مصيرية أخرى، كالأزمة الناشبة بين دول حوض نهر النيل بطريقة عابرة وبشيء من التسطيح، معتبراً أن هذا السلوك هو نفس ما سارت عليه المناهج التعليمية في مصر، والتي بكل أسف تناولت الحديث عن دول كإثيوبيا وإريتريا في سطور معدودة، وهو ما أوجد أجيالاً كاملة لا تعرف أي شيء عن منابع النهر، الذي كان يمثل ومازال للمصريين قيمة عظيمة لا تضاهى.

وقال شعراوي: إن الأزمة الحالية ليست جديدة، فمؤشراتها تعود إلى سنوات طويلة والحكومة المصرية تعلم ذلك ولديها معلومات وحقائق تفصيلية عن طبيعة الخلافات، غير أنها وكعادتها لم تتحرك كما يجب أن يكون، ولم تبحث في الأسباب وراء الاحتقان المتزايد بين مصر وبعض المسؤولين في دول حوض النيل، وهو ما بعث برسالة مفادها أن مصر لا تعبأ بما يحدث.

وحول الخطوات التي يجب أن تتخذها مصر للتعاطي مع الأزمة الحالية؛ أوضح

د. السيد فليفل:
إهمال مصر لأفريقيا بدأ منذ معاهدة «كامب ديفيد»

السفير محمد الطهطاوي:
قلق دول المنبع يعود لغياب مشاريع التنمية وإنتاج الطاقة

شعراوي أن على مصر أن تتحرك في حوض النيل كمنظمة إقليمية كالمغاربية أو دول مجلس التعاون الخليجي، وأن تأخذ مبادئ جديدة في إطار القمة الأفريقية والقمة العربية الأفريقية المقبلة مثل مبدأ قداسة المياه وتوزيعها.

واقترح شعراوي أن نتخذ مبدأ التنمية المتكاملة في الأحواض والمناطق الإقليمية، فنعمل على جذب الاستثمارات والعودة إلى إقامة وإحياء المشروعات الكبرى، ومنها قناة «جونجلي» التي كان من المفترض أن توفر نحو ٨ مليارات متر مكعب توزع مناصفة بين مصر والسودان.

ورفض شعراوي فكرة التدخل العسكري التي يلوح بها البعض بين الحين والآخر، مؤكداً أنه لا يجوز أن تتجرّ مصر وقياداتها لمثل هذا النوع من «الصغائر»، وبالتالي فليس من اللائق أن تستضيف مصر مثلاً الرئيس

الإريتري بشكل يوحي بأنها تريد أن تقول لإثيوبيا: إنها ستحارب إثيوبيا بالتحالف مع إريتريا، على الرغم من أن مصر هي من تركت إثيوبيا تدخل الصومال في حين كانت تحاربها إريتريا بمفردها، وكان يمكن أن تتخذ مصر وقتها موقفاً وسطاً وهو ما لم يحدث.

البعد الأفريقي

د. السيد فليفل أرجع تفاقم الأزمة بين مصر ودول المنبع إلى ثلاثة عوامل، هي: الخلل في الهوية، والضعف في الإدراك، وغياب الإرادة السياسية، ومحصلتها النهائية أننا أهملنا أفريقيا إلى درجة كبيرة جداً، على الرغم من أنه إذا كان الإسلام هو الوجدان، والعروبة هي اللسان؛ فأفريقيا هي البنيان، بحسب قوله.



وقال د. فليفل: إننا - للأسف الشديد - أخذنا أسوأ ما في ثقافتنا السياسية للحديث عن هذا النهر، باعتبار أنه صانع النظام الدكتاتوري في مصر عبر آلاف السنين وهي مغالطة تاريخية؛ فالنظام الفرعوني القديم كان يضم «حابي» (نهر النيل مصدر الحياة) مع «ماعت» (العدل) مع السلطة المركزية للفرعون الذي يقوم بتوزيع ماء النهر بالعدل، وبالتالي إذا حدث خلل في إدارة الشأن المائي فالخلل أصلاً في إدارة الدولة المصرية وهو ما يحدث بالفعل، إذ إن هناك أناساً يشربون من مياه الصرف الصحي، وآخرون يسقون ملاعب الجولف بآلاف المترات المكعبة من المياه.

ولفت د. فليفل إلى أن مسلسل إهمال الإدارة المصرية لأفريقيا بدأ منذ معاهدة «كامب ديفيد» التي حاولت تشويه شعار «مصر أولاً» لتنكفئ مصر على ذاتها، وتنقطع عن العرب وأفريقيا معاً؛ وتكون النتيجة النهائية «تقزيم مصر».

وحول الاتفاقيات الموقعة بين مصر ودول منابع النهر، قال د. فليفل: إن هناك ثلاثة أنواع من الاتفاقيات، فمصر وقعت مع هذه الدول اتفاقيات في العصر الاستعماري، وأولها: كان اتفاقية عام ١٨٩١م، والتي كانت تنص على أنه لا يجوز المساس بكمية الماء الخاصة بمصر، أما النوع الثاني: فقد وقعتها مصر بصفتها دولة مستقلة، ثم كانت مجموعات الاتفاقيات التي وقعتها والدول الأفريقية المستقلة، ومنها الاتفاق مع أوغندا عام ١٩٩٠م، والاتفاق مع الكونغو عام ١٩٩١م، والاتفاق مع إثيوبيا عام ١٩٩٣م.

حلمي شعراوي:
لا يجوز لمصر أن تنجرّ لـ«صغائر» مثل الحرب مع إثيوبيا
هاني رسلان:
مصر في حاجة إلى إعادة النظر في التعامل مع قضية المياه

وأضاف: إنه بناء على ذلك؛ فإنه ليس من حق إثيوبيا أو غيرها التراجع عن هذه الاتفاقيات بزعم أنها وقعت خلال حقبة الاستعمار؛ إذ إن لدينا العديد من الاتفاقيات التي وقعت لاحقاً وقد استقلت هذه الدول، غير أنه يبقى أمر مهم وهو أن القانون الدولي يرى بالفعل أن هذه الاتفاقيات ملزمة، لكن في المقابل فإن في إمكانية هذه الدول أن تفعل غير ما جاء بها، فالقضية ترتبط بالممارسة.

وأوضح د. فليفل أن مصر ضيعت فرصة ذهبية عندما تمت الدعوة إلى مبادرة دول حوض النيل منذ عشر سنوات، والتي كان سينطلق منها تجمع كبير لدول حوض النيل، والذي يضمن أمن النيل والبحر الأحمر والتعاون العربي الأفريقي، ويضمن وحدة الفضاءات الأفريقية والعربية.

الدبلوماسية.. وعناصر القوة

وقد أكد السفير محمد رفاعة الطهطاوي أن هناك دوراً خارجياً لعب في اتجاه توتر الموقف وتصعيده بين مصر وبعض دول منابع نهر النيل، وأنه ليس من قبيل المصادفة أن المشروعات التي نخشى منها يقوم بتنفيذ الجزء الأكبر منها البنك الدولي الذي هو مؤسسة أمريكية بالأساس، وقال الطهطاوي: إن هناك حالة من القلق والشعور بعدم العدالة تنتاب بعض دول المنبع؛ إذ تعاني العديد من هذه الدول نقصاً في مشاريع التنمية وإنتاج الطاقة، وهو ما كان يجب أن تساهم مصر وتساعد في إتمامه بدلاً من حالة الإهمال والتجاهل.

وأشار السفير الطهطاوي إلى أن إثيوبيا وإريتريا دخلا في حرب طويلة وغابت مصر عن المشهد، كما تم تفتيت الصومال ولم تتدخل مصر، في حين يقترب الجنوب السوداني من الانفصال والدور المصري مازال غائباً أيضاً، ومع ذلك فإن البعض يتحدث عن الزعامة والدور الريادي!

وشدد السفير الطهطاوي على أن مصر يجب أن تنتبه إلى تأكيد مفهوم التنمية المتكاملة؛ بإقامة المشروعات التنموية التي تحقق الفائدة لمصر ولغيرها، فتلك إحدى وسائل اكتساب ثقة هذه الدول، وهو أمر ربما يحتاج إلى بعض التضحية لكنه في المجمل العام يصب في صالح الأمن القومي للبلاد، وأن عليها أن تدرك أن هذا السلوك الاسترضائي ليس هو الحل الوحيد، إذ إنها في ذات الوقت مطالبة بامتلاك عناصر القوة.

نظرة جديدة

ويؤكد هاني رسلان أن مصر - وبحسب التقارير الصادرة عن مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء المصري - تعيش حالة من الفقر المائي، وأن نصيب الفرد في الوقت الحالي يقدر بنحو ٨٦٠ متراً مكعباً في العام، في حين أن حد الندرة المقرر عالمياً هو ١٠٠٠ متر مكعب للفرد في العام، وهو ما يعني أن مصر في حاجة إلى إعادة النظر في التعامل مع قضية المياه من خلال ثلاثة محاور:

الأول: ترشيد الاستهلاك؛ إذ إن الزراعة تستهلك بمفردها ٨٥٪ من حصة مصر من المياه فيما يذهب ١٥٪ للاستهلاك البشري والصناعة.

الثاني: منع ومحاربة تلوث مياه النيل ما يفيد في إعادة استخدام المياه، حيث كان المستهدف إعادة تدوير ٩ مليارات متر مكعب وهذا ما لم يتحقق حتى الآن، فما يتم تدويره هو ٦ مليارات فقط، ويعود ذلك إلى أن نسبة ٤٪ فقط من عدد القرى والنجوع المصرية هي من تحظى بخدمة الصرف الصحي.

الثالث: السعي إلى زيادة الموارد من خلال المشروعات مع دول المنابع، ومن خلال المبادرة المشتركة والتي يصل عدد مشروعاتها إلى ٢٢ مشروعاً التي تم دراستها، وتشمل: مشروعات توليد طاقة، وتحسين البيئة، وزراعة أراض جديدة، وإنشاء مصانع، وتوفير من ٢٠ إلى ٣٠ مليار متر مكعب من فواقد المياه. ■

منذ سنوات عديدة، كانت محلات بيع الخمور في مصر تُوجد بأعداد محدودة في مناطق بعينها، ولم يكن أغلبها مخصّصاً لبيع الخمور فقط، بل كانت محلات بقالة أو مواد غذائية تبيع الخمور على هامش نشاطها الأساسي، إلى أن بدأت محلات بيع الخمور المسمّاة «درينكز» Drinks بالانتشار السريع والمدروس في مصر!!

وعندما سألتُ: ما القصة؟ وما الذي يحدث؟! أفادني أحد أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) بأن ترخيص محلات بيع «البيرة» والخمور هدفه «تشجيع السياحة وخدمة الأجانب الوافدين إلى مصر»!

خدمة توصيل للمنازل عبْر الاتصال هاتفياً من التاسعة صباحاً إلى الثالثة فجراً!

مَن وراء إغراق مصر بالخمور..؟ اسألوا «هانيكين»!

هيثم أبو خليل

وبحثتُ أكثر، فوجدتُ الوقائع المأساوية التالية:

(١) محلات «درينكز» لها ١٧ فرعاً بالعاصمة «القاهرة»، في مناطق: الزمالك - شارع الحجاز - الظاهر (السكاكيني) - هليوبوليس - شبرا - سليمان باشا - مدينة نصر - المعادي - معادي طرة - ميدان الجامعة هليوبوليس - المهندسين - سفنكس - فيصل - بولاق الدكرور - إمبابة - الظاهر - الخليفة المأمون!!

(٢) ولها ١١ فرعاً بمدينة الإسكندرية، في مناطق: محطة الرمل - جليم - عجمي بيانكي - سيدي بشر - المعمورة - كامب شيزار - سموحة - عجمي بيطاش - العصافرة - الشاطبي - سيدي جابر.

(٣) المناطق السياحية التي افتُتحت هذه المحلات من أجلها لا يوجد فيها محلات كثيرة!

ففي سيناء لا يوجد إلا محل واحد فقط في منطقة «الهضبة» بمدينة شرم الشيخ، وفي الغردقة محل واحد فقط في «الجونة» في ميدان «تمر حنة»!

(٤) تفتح محلات «درينكز» أبوابها طوال أيام الأسبوع؛ فلا يوجد يوم عطلة، كما توفّر خدمة توصيل الخمور والبيرة للمنازل عن طريق الاتصال برقم مجاني، من الساعة التاسعة صباحاً إلى الثالثة فجراً!! ولا تغلق هذه المحلات أبوابها إلا في العطلات الدينية فقط!!

(٥) وبالإضافة إلى ذلك، توفّر «درينكز» للمئات من محلات البقالة و«السوبر ماركت» ثلاجات مجانية على مستوى الجمهورية!!

تناقضات واضحة

ويبرز مما سبق تساؤلات عدة، منها:

- هل يوجد سائحون في المناطق المذكورة بالقاهرة، في حين لا نرى محلاً واحداً في شارع «الهرم» مثلاً؟!

- ألا يُعَدُّ هذا مخالفاً للمادة الثانية من القانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٦م، التي تنص على ما يلي: «يُحظر تقديم أو تناول المشروبات الكحولية أو المخمّرة في الأماكن العامة أو المحال العامة، ويُستثنى من هذا الحكم:

(أ) الفنادق والمنشآت السياحية المحددة طبقاً لأحكام القانون رقم ١ لسنة ١٩٧٣م.

(ب) الأندية ذات الطابع السياحي التي يصدر بتحديدها قرار من وزير السياحة، طبقاً لأحكام القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥م بإصدار قانون الهيئات الأهلية لرعاية الشباب والرياضة».

- هل توجد فنادق أو أندية أو سياحة أو سائحون في مناطق مثل: شبرا، وبولاق الدكرور؟!

- هل يعلم شيخ الأزهر أن فرع «درينكز» بمنطقة «سموحة» بالإسكندرية على بعد ٦٠ متراً فقط من مجمع المعاهد الأزهرية ودار الإفتاء؟! وهل يعلم وزير التعليم ومحافظ الإسكندرية أن المسافة بين هذا الفرع بينه وبين مجمع مدارس زهران سموحة، ومدرسة سيدي جابر الخاصة، ومدرسة الخنساء أمتار معدودة؟!

- المفروض أن الخمور لا تُباع إلا للراشدين والبالغين، فهل خدمة توصيلها للمنازل تراعي ذلك، أم أن المهم دفع ثمن الطلبات، وفوقه «بقشيش» سخي لعامل التوصيل؟!

وهناك نقطة أخرى غاية في الخطورة، وهي ابتذال اسم مصر واستخدامه في محلات «درينكز»، حيث يوجد إعلان كبير في مدخل هذه المحلات، مكتوب عليه: «بيرة مصر.. بكل فخر»!!

ولا يتوقف الأمر على ذلك، فأنواع البيرة منها:



القانون ٦٣ لسنة ١٩٧٦م يحظر بيع المشروبات الكحولية في المحلات العامة باستثناء الفنادق والمنشآت السياحية



«سقارة»، وأنواع الخمور منها: «فاروس».. وهكذا يستغل منتجو الخمور أسماء تاريخية فرعونية للترويج لبضاعتهم دون حياء أو مواربة!!

امتيازات عديدة

وإذا كنا نريد فهماً أكثر للوضع الراهن، فلابد من معرفة تطور ما حدث في سوق «البيرة» والخمور في مصر.. حيث كانت «شركة الأهرام للمشروبات» هي الوحيدة في مصر والمنطقة العربية التي تنتج الخمور و«البيرة» منذ حوالي ١٠٠ عام!! ثم بدأت في التوسع بشراء شركة «كروم جناكليس» المنتجة للخمور، وما لبث أن توسعت أكثر بعد شرائها «شركة الجونة للمشروبات» عام ٢٠٠١م.

ثم جاء عصر «الخصخصة»، وتم بيع «شركة الأهرام للمشروبات» – التي هي عبارة عن ثلاث شركات – إلى سبعة مؤسسات مالية أمريكية (صناديق استثمار) بقيمة ٢٣١ مليون جنيه مصري.. وما لبث أن باعتها هذه المؤسسات بعد ثلاث سنوات من شرائها إلى شركة «هانيكين» الهولندية (اشترت ٩٧,٨٪ من أسهمها) بمبلغ ٢٨٠ مليون دولار، أي حوالي ١٢٩٠ مليون جنيه مصري، وهو خمسة أضعاف السعر الذي دخل إلى خزينة الدولة!! في فضيحة لو حدثت في دولة ترأسها حكومة محترمة لكان أبطالها يقبعون في السجون بدلاً من الشرفاء والإصلاحيين!

وشركة «هانيكين» هي الشركة المالكة حالياً لشركة الأهرام للمشروبات، التي لم يبقَ منها إلا اسمها، وهي التي تُجري الآن عمليات التوسع المهولة داخل مصر.

ولا يخفى على الكثيرين مَنْ يقف وراء شركة «هانيكين» التي تحتكر سوق الخمور في مصر، وتستفيد بإعفاءات جمركية كبيرة جداً تصل إلى ٣٠٠٪ تجعل سعر البيرة والخمور في متناول الجميع؛ حيث تبدأ الأسعار من خمسة جنيهات (أقل من دولار واحد).. وظهرت أخيراً شركة أخرى تنافس بصورة ضعيفة، وهي شركة «مصر الدولية للمشروبات».

شركة «هانيكين» تحتكر سوق الخمور وتستفيد بإعفاءات جمركية كبيرة تجعل أسعارها في متناول الكثيرين!

ونشير في هذا السياق إلى الشراكة الإستراتيجية القائمة بين مؤسسة «ساويرس» للتنمية الاجتماعية، وشركة الأهرام للمشروبات (هانيكين) للتواصل مع أطفال الشوارع واحتضان الثورة الخضراء!

استدراج الشباب!

هل تذكرون الحملة التي أطلقتُها منذ عام ضد حملة ترويج لمشروب «بيريل»؛ بسبب استخدامها عبارة: «خليك راجل.. خليك قدها»، والتي من أجلها تم حذف حسابي الخاص على «فيس بوك»، الذي وصل عدد المشاركين في هذا «الجروب» إلى عدة آلاف، وخاطبتُ إدارة «فيس بوك» أربع مرات؛ فأخبروني بأنني «انتهكتُ شروط العضوية من خلال بث دعايات مثيرة»!

وقد فهمتُ الآن.. فشركة الأهرام ومن يقفون وراءها تستفز الشباب ليشرب ماء الشعير الخالي من الكحول ليكونوا رجالاً، وبعد ذلك يكونون أكثر رجولة لتجربة الشعير بالكحول!!

وبعد ما اكتملت الصورة أمامنا، لابد أن يكون لنا دور فيما يحدث في بلادنا بصورة

محلات «درينكز» لبيع الخمور لها ١٧ فرعاً بالقاهرة و١١ بمدينة الإسكندرية.. تفتح أبوابها طوال أيام الأسبوع!



ناعمة؛ بهدف نشر الخمور بيننا، وهي أم الكبائر.. فمنذ وقت قريب، قابلتُ مجموعة من الشخصيات العامة والنشطاء السياسيين وأعضاء الأحزاب، فأخبروني بأن كثيراً من الشباب يقولون: «نحن لا نتعاطى المخدرات، بل نشرب الخمر فقط التي تمنح الحكومة تراخيص ببيعها»!! وأسرّ لي أحدهم بأن حفلات التعارف التي تتم للشواذ جنسياً في بعض الأماكن المعروفة مشروبها الرسمي الخمور والبيرة!

إن ما يحدث جريمة كبرى، الهدف منها تطبيع علاقتنا مع الخمور في بلادنا، وأن تتعود أعيننا على رؤيتها عبر محلات جذابة تنتشر حالياً بكثرة، وبعد أن كان الشباب يتحرّج من العمل في محلات الخمور بالمدن السياحية، مثل: الغردقة وشرم الشيخ، أصبح العديدون منهم يبيعون الخمور في هذه المحلات بمنتهى الجرأة والوقاحة.

أدوار مرتقبة

في ظل هذا الوضع المأساوي، يصبح لزاماً على مختلف أطياف المجتمع الاضطلاع بأدوار عاجلة، من أهمها:

(١) مطالبة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب بإعلان فتوى صريحة وواضحة في هذه المحلات، والمطالبة بإغلاقها فوراً.

(٢) مطالبة مفتي الديار المصرية د. علي جمعة بإصدار فتوى في هذا الأمر، فانتشار محلات الخمور أشد ضرراً من أمور كثيرة تشغلنا هذه الأيام.

(٣) مطالبة الكنيسة المصرية بإظهار موقفها، وهي التي كانت معارضة دائماً للمشروبات الكحولية.

(٤) تدشين حملات جديدة على موقع «فيس بوك»، وعلى المنتديات المختلفة لإغلاق هذه المحلات فوراً.

(٥) مقاطعة المنتجات غير الكحولية التي تنتجها شركة «هانيكين»، مثل: فيروز وبيريل وأمستل زيرو.. فأرباح هذه المنتجات تدعم صناعة الخمور في بلادنا.

(٦) مطالبة أعضاء المجالس المحلية ونوّاب البرلمان بالوقوف ضد هذا الأمر، حيث أصبحت محلات بيع البيرة والخمور في تزايد مطرد ومستمر، والبقية تأتي.. وقد ترفع الشركة المنتجة قريباً شعار: «صندوق بيرة لكل مواطن»!

كلمة أخيرة

لابد من وقفة جادة مع هذا السرطان الذي يتحرك بيننا بنعومة الأفعى، وليذهب تشجيع الاستثمار إلى الجحيم لو كان المقابل والثمن صحة وعافية الأمة.. فمع الظروف الاقتصادية المخيفة، والبطالة الخانقة، والعنوسة المؤلمة، هناك من يحيطنا بالمخدرات من جهة، والخمور والبيرة من جهة أخرى، ونحن مشغولون بمحادثة بعضنا بعضاً ليل نهار في موضوعات لا قيمة لها عبر الهاتف المحمول!!■

بخلاف نظيرتها في باقي الدول الغربية؛ تعاني الأقلية المسلمة في اليونان من المبالغة في الاندماج مع غيرها من الأعراق والجنسيات الأخرى بتلك الدولة الأوروبية، بحسب ما ذكره لـ«المجتمع» الشيخ «يشار شريف» نائب مفتي اليونان.

نائب مفتي اليونان: نعاني من شدة الاندماج لا ضعفه!



حوار: سيد شحتة

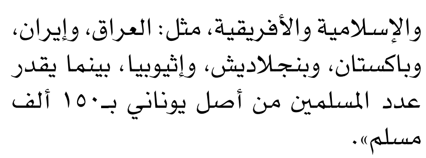
فبرغم الجانب الإيجابي للانفتاح والحرية الواسعة المتاحة عندهم؛ حيث «إن كل صاحب دين ينشأ على احترام الدين الآخر؛ وهو ما يجعل الجميع في حالة تعايش سلمي في اليونان» بحسب قوله، إلا أن هذا الواقع لم يُتح للجيل الثاني من المسلمين الشعور بـ«التحديات والعقبات التي واجهها آباؤهم في سبيل نشر الإسلام واستقراره في البلاد».

الجيل الثاني

وكشف نائب مفتي اليونان عن صعوبات كبيرة وصفها بالأزمة، تجابههم في تعاملهم مع الجيل الثاني من المسلمين في سبيل إقناعهم بأهمية الالتزام واتباع تعاليم الإسلام في الملبس والكلام والعلاقات وغيرها، ويرجع ذلك لـ«الطبيعة المنفتحة التي يعيشها الشعب اليوناني».

وعلل الشيخ «شريف» بعض المظاهر المرصودة في واقع الأقلية المسلمة من اتساع الفجوة بين الجيل الأول والجيل الثاني بـ«عدم تمسك الأقلية المسلمة في اليونان بتعاليم الدين الإسلامي، وعدم قدرتها على تطبيق تعاليمه فيما بينها، ومن بين ذلك أن ترى امرأة مسلمة في الشارع بحجابها ومعها ابنتها البالغة لكنها لا ترتدي الحجاب، وترتدي ملابس كاشفة لدرجة أنك قد تشعر أنها ليست مسلمة».

وعند سؤاله عن عدد المسلمين في اليونان، أشار إلى أنه «لا توجد إحصائية رسمية من قبل الحكومة اليونانية بعدد المسلمين، ولكن هناك تقديرات غير رسمية تشير إلى أن العدد وصل في الأعوام الأخيرة إلى نحو مليون مسلم تقريباً، هاجر معظمهم إلى اليونان من ألبانيا وبعض الدول العربية والإسلامية والأفريقية، مثل: العراق، وإيران، وباكستان، وبنجلاديش، وإثيوبيا، بينما يقدر عدد المسلمين من أصل يوناني بـ١٥٠ ألف مسلم».



وحول التعليم الإسلامي في اليونان أكد الشيخ «شريف» أنه «موجود منذ سنوات، والحكومة اليونانية تعترف به من خلال مدارس ابتدائية وثانوية إسلامية، كما أن هناك مدرسة «الجمعية الخيرية الإسلامية» التي تشترط ارتداء طالباتها الحجاب».

دور غائب!

وحول تصوره للدور العربي والإسلامي تجاه دعم القيم الإسلامية لدى أبناء الأقليات وتحديداً في اليونان، أبدى «شريف» أسفه الشديد لضعف هذا الدور والذي لا يتعدى بحسب قوله: «الدعاء في الصلوات»، مستطرداً في سخرية مريرة: «حيث إننا بالضرورة ندخل ضمن الدعاء العام للمسلمين في التشهد».

وأرجع الشيخ ضعف هذا الدور وقلة الوافدين من دعاة العرب إليهم إلى اختلاف العادات والتقاليد واللغة وطبيعة الحياة، لكنه أوضح أن الدعاة الأتراك سدوا هذه الثغرة؛ لأنهم «كانوا أكثر قدرة على التعايش» بحسب وصفه.

لدينا نحو مليون مسلم تقريباً هاجر معظمهم من ألبانيا وبعض الدول العربية والإسلامية والأفريقية.. وعدد المسلمين من أصل يوناني ١٥٠ ألفاً

المساجد منتشرة في البلاد بأعداد ليست قليلة ويُرفع فيها الأذان عبر مكبرات الصوت ولم تجابه باعتراض أحد

وكشف نائب المفتي في مقابلة مع «المجتمع» عن قضية بالغة الخطورة، تتعلق بضعف أعداد المسلمين الجدد من أبناء اليونان الأصليين، قائلاً: «إذا قسنا ذلك على نسبة عدد معتنقي الإسلام حديثاً في دولة إسلامية كمصر، سنجدها نفس النسبة في اليونان».

الأفضل حالاً

واعتبر الشيخ وضع المسلمين في اليونان أفضل من غيره عند الأقليات الأخرى، مدللاً على ذلك بانتشار المساجد في اليونان بأعداد ليست قليلة، ويرفع فيها الأذان عبر مكبرات الصوت، ولم تجابه باعتراض أحد من قبل اليونانيين كشعب، أو من قبل الحكومة اليونانية بشكل رسمي، كما أوضح أنهم يفطرون في رمضان في تلك المساجد ويعتكفون فيها دونما مانع من أحد.

وتناول الشيخ واقع المسلمين في العالم بحسرة وأسف، واصفاً ما آلت إليه الأوضاع بأنه «تحول من السيادة والريادة في عهد النبي ﷺ وخلفائه إلى التبعية والذل للدول الكبرى في العصر الحالي»، وأرجع انتشار الجهل والتخلف والبطالة إلى «ضعف الإيمان والابتعاد عن تعاليم الكتاب والسنة»، مؤكداً أن هذا الوضع «يؤثر بالضرورة على مسلمي اليونان؛ حيث إنه يؤدي إلى نسيانهم وقلة دعمهم بالدعاة والأئمة».■

قُبيل الانتخابات لم تستطع أكبر صحيفة يهودية في بريطانيا أن تخفي ضغط اللوبي الصهيوني؛ رغبة في إسقاط رئيس الوزراء البريطاني «جوردن براون»، بعد موقفه من مسألة مجرمي الحرب «الإسرائيليين».. ورغم أن ذلك جاء نتيجة أمر قضائي مستقل، فإن صحيفة «جويش كرونيكل» The Jewish Chronicle اعتبرت أن «براون» هو المسؤول عن عدم تغيير القانون ضد مجرمي الحرب قبل انتهاء الدورة البرلمانية، وأن دوره قد انتهى بالنسبة لليهود!



توقّعات بوصول أول رئيس وزراء «يهودي» قريباً

الحكومة البريطانية الجديدة.. مكاسب صهيونية بالجملة!

لندن: د. أحمد عيسى

ولهذا طارت المؤسسات اليهودية فرحاً بفوز المحافظين، وعلى رأسهم «ديفيد كاميرون» صديق «إسرائيل» وحفيد الأسرة اليهودية الألمانية، بل إن سقوط «براون» أتاح الفرصة لأخوين يهوديين من أصل بولندي - «إد ميليباند» وزير الطاقة السابق، وشقيقه «ديفيد ميليباند» وزير الخارجية السابق - للترشح لرئاسة حزب العمال، لتكون كل من الحكومة والمعارضة في جيب الكيان الصهيوني، وليفتح المجال لرئيس وزراء يهودي لبريطانيا في المستقبل القريب!

ضغوط إعلامية

وكانت جماعات مؤيدة للفلسطينيين قد حاولت عدة مرات إصدار مذكرات لاعتقال مسؤولين صهاينة بموجب مبدأ العدالة الدولية، حتى صدرت لأول مرة من محكمة بريطانية مذكرة بحق وزير «إسرائيلي» سابق، وهو مبدأ قانوني يمكّن حكومات الدول في أنحاء العالم من محاكمة المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب، حتى إذا كانت الجرائم قد ارتُكبت خارج ذلك البلد، والمشتبه به لم يكن من مواطنيها.

حينها وصف الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز»، في تصريحات لصحيفة «هاآرتس» العِبْرية، إصدار المذكرة بأنه من أكبر الأخطاء السياسية التي ارتكبتها بريطانيا خلال السنوات الأخيرة، وقال: إن الوقت قد حان للحكومة البريطانية كي تُجري إصلاحات على نظام القضاء، الذي يأمر باعتقال ساسة وجنرالات «إسرائيليين» لدى زيارتهم لبريطانيا بتهم ارتكاب جرائم حرب.. وكان الإعلام الصهيوني في بريطانيا يردّد مطلب «بيريز»، ويضغط على الحكومة السابقة.

أصغر رئيس وزراء

ومن الأرقام القياسية التي شهدتها الانتخابات البريطانية الأخيرة وصول «كاميرون»، وهو أصغر سياسي بريطاني يصل إلى منصب رئيس الوزراء خلال ٢٠٠ عام؛ حيث دخل «١٠ داوننج ستريت» (مقر الحكومة) وعمره ٤٣ عاماً.. وهو لا يخفي حبه لليهود، فقد صرّح بأن حكومة المحافظين «ستبذل المزيد من الجهود لحماية وتمكين المجتمع اليهودي»، ووصف علمه عن أجداده اليهود باعتباره من أهم وأبرز ما حدث له في عام ٢٠٠٩م.

وكان أحد الباحثين في مركز الدراسات اليهودية بجامعة «مانشستر» قد تتبع شجرة عائلة «كاميرون»، حتى توصّل إلى أن أحد أجداده يُدعى «أليجاه ليفت»، وهو أحد علماء اليهود في القرن السادس عشر الميلادي.. بل إن «كاميرون» وصف نفسه من قبل بالصهيونية في سياق كلامه؛ حيث قال: «إذا كنت تعني بالصهيونية أن اليهود لهم الحق في إقامة وطن في «إسرائيل»، والحق في بلد، إذاً فأنا صهيوني»!

منصب فخري وحيد!

إذا كان المسلمون قد تضاعف نوابهم في البرلمان الجديد من أربعة إلى ثمانية، ودخلت



ترحيب صهيوني بفوز زعيم المحافظين «ديفيد كاميرون».. حفيد الأسرة اليهودية الألمانية وصديق «إسرائيل»

الوزير	المنصب	علاقته بالكيان الصهيوني
ديفيد كاميرون	رئيس الوزراء	فخور بأصوله اليهودية من القرن السادس عشر، من أصل ألماني.. وعد بحظر كل ما أسماه «الجماعات الإسلامية المتطرفة»، ومنع علماء «الكراهية» من زيارة بريطانيا، ورفض تقرير «جولدستون» لأنه لم يضع اللوم الكافي على حركة «حماس».
جورج أوزبورن	وزير الخزانة	مساند قوي للكيان الصهيوني، وقال مؤخراً: «في السنوات القادمة ستواجه «إسرائيل» كل أنواع التحديات، وأنا صديق مخلص لإسرائيل». وعندما زار الكيان مع «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين»، تحدث عن «المعجزة التي خُلقت في الصحراء».
وليام هيج	وزير الخارجية	قال خلال الحملة الانتخابية: «نعم نحن أصدقاء لـ «إسرائيل»، وأنا صديق قديم، فقد انضممت لـ «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين» وعمري ١٥ عاماً، وإذا لم يتحقق حل «الدولتين» قريباً فربما لن يكون، وهذا ليس من مصلحة «إسرائيل».. وكان قد تعرض لانتقاد الجالية اليهودية عام ٢٠٠٦م، حين وصف رد فعل «إسرائيل» لهجوم «حزب الله» بأنه «غير متكافئ».
ليام فوكس	وزير الدفاع	عضو «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين».. قال: «أعداء «إسرائيل» هم أعداؤنا، وهذه معركة نقف فيها جميعاً معاً، أو نسقط جميعاً». وسوف يكون نصير «إسرائيل» في قضية الشرق الأوسط في اجتماعات مجلس الوزراء.
كين كلارك	وزير العدل	قال في زيارته الأخيرة للكيان مع «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين»: «إن حجم الإنجاز في «إسرائيل» باعتبارها «دولة» ديمقراطية وحيوية في ظل التهديد الأمني لشيء لافت».
مايكل جوف	وزير التربية	حصل على جائزة لجنة القدس الصهيونية عام ٢٠٠٨م؛ اعترافاً بتأييده المطلق لـ «إسرائيل»، ووعد في حملته بتمويل إنشاء مدارس يهودية جديدة، والصرف على أمن المدارس والمؤسسات اليهودية.



أول ثلاث نساء مسلمات في تاريخ البرلمان البريطاني برقم قياسي تاريخي، فإن النواب اليهود قد تضاعف عددهم أيضا إلى ٢٣ عضواً (١٢ من المحافظين، و٩ من العمال، و٢ من الديمقراطيين الأحرار)، رغم أن عدد اليهود في بريطانيا لا يتجاوز ١٠٪ من عدد المسلمين.

واللافت أيضاً أن نواب البرلمان اليهود تبوؤوا مناصب مختلفة في الحكومة الائتلافية الجديدة: فـ«أوليفر ليوتن» صار وزير دولة للسياسات، ويحضر اجتماعات مجلس الوزراء.. و«جرانت شابس» تولى منصب وزير الجاليات والحكومات المحلية، و«جوناثن ديجانوجلي» تولى منصب وزير بوزارة العدل، والنائبة «لن فيزرستون» أصبحت وزيرة بالداخلية.

ومن أعضاء «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين، أُسندت وزارة المواصلات إلى «تريزا فيلياس»، أما «أليستر بيرت» فصار وكيلاً بوزارة الخارجية، أما الوزراء الكبار - كما في الجدول المرفق - فهم أكثر يهودية من اليهود أنفسهم!

ولم يحصل المسلمون على أي منصب في الحكومة الجديدة، باستثناء الوظيفة الفخرية للبارونة الباكستانية الأصل «سعيدة حسين وارثي» (٣٩ عاماً)؛ حيث صارت «وزيرة دولة» بلا وزارة وبلا مرتب.. وكانت أصغر عضو في مجلس اللوردات - في رقم قياسي آخر - حينما عُيِّنت عام ٢٠٠٧م عن غرب «يوركشاير».

وقد وُلدت «سعيدة» في «دويسبري»، وتخرجت كمحامية من جامعة «ليدز»، وأبوها مليونير يملك مصانع للأسِرَّة.. وعُيِّنت «سعيدة» أيضاً مديرة لحزب المحافظين، بالاشتراك مع المليونير اليهودي «أندرو فيلدمان»؛ زميل «كاميرون» في جامعة «أكسفورد»، وأحد المتبرّعين لحملته الانتخابية.

اطمئنان يهودي!

وقد دفع هذا الانتصار لأصدقاء الكيان الصهيوني في البرلمان والحكومة البريطانية «ستيوارت بولاك» مدير «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين» إلى القول: «نحن سعداء جداً لرؤية «ديفيد كاميرون» رئيساً للوزراء في داونج ستريت، وكذا «ويليام هيج» كوزير للخارجية».

وأردف: «يمكن لـ«إسرائيل» والجالية اليهودية أن يشعروا بالاطمئنان أن قضاياهم ومخاوفهم ستُعالج وتُؤخذ على محمل الجد

اللوبي اليهودي ضغط لإسقاط «جوردون براون» بعد رفضه إلغاء قانون محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة

اليهود حازوا ٢٣ مقعداً في البرلمان الجديد مقابل ٨ للمسلمين.. رغم أن نسبتهم ١٠٪ فقط من تعداد المسلمين!

من جانب الحكومة، وإني على ثقة تامة بأن تعهدات حزب المحافظين قبل الانتخابات بشأن القضايا الخارجية والمحلية المهمة سوف تُنفذ».

وعلى المحكِّ مسألة العدالة الدولية، والتزام المحافظين بتغيير التشريع لمنع القضاة إصدار أوامر لاعتقال السياسيين «الإسرائيليين»، وهناك قلق في بعض الأوساط حول التزام «دومينيك جريف» النائب العام.. ومع ذلك، فإن وزير العدل الجديد «كين كلارك» سيكون مسؤولاً عن الضغط لتغيير القانون؛ حيث زار الكيان الصهيوني مؤخراً مع «أصدقاء إسرائيل المحافظين»، ويُعَدُّ الموضوع في أيدٍ آمنة، كما يعتقد اليهود في لندن!

كما رحّب مجلس النواب اليهود بحرارة برئيس الوزراء الجديد «ديفيد كاميرون» وائتلافه، وقال: إننا كهيئة تمثيل اليهود البريطانيين نتطلع إلى بناء علاقة عمل مثمرة مع «كاميرون» وحكومته.

ومما يؤسف له، أن أي حزب بريطاني لم يحاول حتى محاولة كسب ود المسلمين في بريطانيا بأي تصريح أو وعد، في حين أننا أمام حقبة تاريخية في السياسة البريطانية تفرش الزهور لـ«إسرائيل» خارجياً، وتزرع الأشواك في طريق المسلمين داخلياً!■

أكد د. علاء سعيد رئيس قسم الدعوة بالرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا أن أحداث سبتمبر متغير مهم في تاريخ ومسيرة العمل الإسلامي في الغرب، وإن هذه الأحداث دفعت للعمل أكثر وتبيان الوجه الحقيقي للإسلام وتصحيحه عند غير المسلمين. وقال: إنه رغم تميز واقع المسلمين في إسبانيا عن غيرها من الدول الأوروبية، إلا أن هناك عقبات تخص الوجود الإسلامي نفسه من الفرقة والحزبية والتدخلات الخارجية وغير ذلك؛ مما يؤثر على مسيرة العمل والنشاط الإسلامي في إسبانيا بشكل ملحوظ.



رئيس رابطة التعايش بإسبانيا:

الفرقة والحزبية والتدخلات الخارجية أبرز العقبات التي تواجه المسلمين في أوروبا!



حوار: إسراء البدر

أحوال المسلمين في أوروبا بشكل عام وفي إسبانيا بشكل خاص كانت محور حديثنا مع د. سعيد في هذا الحوار الخاص لـ«المجتمع».

• ما رابطة التعايش في إسبانيا؟ ومن الذي قام بتأسيسها؟ وفي أي سنة تأسست؟ وهل جاءت بعد أحداث سبتمبر لأجل توضيح الإسلام للغرب؟

- ظهور «الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش» جاء مع بدايات العمل الإسلامي في إسبانيا من خلال الوافدين الجدد من الشباب المسلم بهدف الدراسة والعمل في بداية السبعينيات من القرن الماضي، وكان عمل الرابطة حينئذ يعرف باسم المركز الإسلامي في إسبانيا.

وبدأ العمل الإسلامي يتوسع بتأسيس الجمعيات والمساجد والمراكز الإسلامية، وكان هؤلاء وأمثالهم في بقية البلاد الأوروبية هم باكورة العمل الدعوي الإسلامي في أوروبا الذي عرف باسم اتحاد الطلاب المسلمين في أوروبا.

وكان من ثمرة هذا العمل تأسيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في العاصمة الإسبانية مدريد، حيث عقد اللقاء التأسيسي لهذا الاتحاد في مدريد عام ١٩٨٥م، وتعتبر الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا عضواً مؤسساً للاتحاد.

بعد ذلك، وفي منتصف التسعينيات تسارعت وتيرة التأسيس والانتشار على التراب الإسباني، وزاد عدد المسلمين من أصحاب البلد، وقد تم جمع عدد من المؤسسات الإسلامية في إسبانيا تحت اسم الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا عام ٢٠٠٤م؛ لمواكبة المتغيرات على الساحة الإسبانية وتلبية لحاجات الوجود الإسلامي والواقع الإسباني.

• هل أثرت أحداث سبتمبر على مسيرة العمل الاسلامي في الغرب؟

- نحن نعتبر أن أحداث سبتمبر متغير مهم في تاريخ ومسيرة العمل الإسلامي في الغرب، لكن لم تكن هي بالأساس الدافع لوجود الرابطة أو تطوير مسيرتها، إنما جاء ذلك كنوع من التدرج الطبيعي في العمل الإسلامي الدعوي في إسبانيا، سواء على الصعيد الداخلي للوجود الإسلامي أو مراعاة لمتطلبات الواقع الإسباني الذي تغيرت فيه عدة متغيرات وعوامل، منها الانضمام للاتحاد الأوروبي والتطور الاقتصادي.

وقد دفعت هذه الأحداث للعمل أكثر وتبيان الوجه الحقيقي للإسلام وتصحيحه عند غير المسلمين.

• ما الأهداف التي استندت إليها فكرة تأسيس الرابطة؟

- الأهداف هي: توضيح المبادئ الحقيقة للإسلام، وتعليم المسلمين قيم التسامح الاجتماعي والاحترام المتبادل، وتنشيط الحوار بين الثقافات للوصول إلى ما فيه خير الإنسانية، ومساعدة المهاجرين المسلمين على الاندماج الإيجابي في المجتمع، والمساعدة على حل المشكلات الإدارية والقانونية للمهاجرين المسلمين، والمشاركة والتعاون مع سائر المؤسسات ذات الأهداف المشتركة لتحقيق النفع العام، والدعوة إلى الالتزام بمبدأ المواطنة القائم على أداء الواجبات ونَيْل الحقوق.

• لمن يوجَّه نشاط الرابطة؟ هل للمسلمين المقيمين في أوروبا أم لغير المسلمين؟

- نشاط الرابطة موجه لعموم المجتمع الإسباني بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان؛ مسلمين وغير مسلمين، فهو للأعضاء المنتمين للرابطة تربية وتزكية وإعداداً لكفاءات وكوادر تقوم بمهمة العمل الإسلامي الدعوي في مختلف الميادين، وموجه لميدان الشباب والأطفال الذين هم أمل الغد وصناع المستقبل من خلال الملتقيات والدورات التكوينية والمخيمات والرحلات.

وأيضاً ميدان المرأة التي هي مربية الرجال وصانعة الأبطال، وإذا قامت بدورها

توضح الصورة الغامضة وتكشف الزيف الموجه للإسلام والمسلمين، وميدان الأئمة والمرشدين والدعاة الذين يبلغون الدين ويوضحونه ويرفعون لواءه بين المسلمين وغير المسلمين.

والنشاط موجه لعموم الوجود الإسلامي في إسبانيا شباباً ورجالاً ونساء ودعاة؛ من أجل أن يقوم المسلمون في إسبانيا بدورهم، ويمثلوا دينهم على الصورة التي تليق به ويكونوا مواطنين إيجابيين نافعين يؤدون واجبهم ويحصلوا على حقوقهم، وللمسلمين الجدد لتعليمهم دين الله تعالى بشكل صحيح وتأهيلهم للقيام بواجب الدعوة لقومهم، من خلال ملتقيات وطنية وأيام تكوينية بجانب تحضير إفطار رمضان للصائمين، وتعليم العربية والقرآن الكريم للصغار في المساجد.

• ما العقبات التي تواجه عملكم؟ وكيف يمكنكم تجاوزها والتغلب عليها؟

- الواقع الإسباني يتميز كثيراً عن غيره من البلاد الأوروبية بكثير من المميزات التي لا توجد في الدول الأخرى، أهمها: الاعتراف بالإسلام كثاني ديانة، ووجود اتفاقية مع الحكومة الإسبانية تنظم الحقوق الأساسية للمسلمين في إسبانيا، إلا أن العمل الدعوي الإسلامي تواجهه عدة عقبات في المرحلة الراهنة.

فهناك عقبات تخص الوجود الإسلامي نفسه من الفرقة والحزبية والتدخلات الخارجية وغير ذلك، مما يؤثر على مسيرة العمل والنشاط الإسلامي في إسبانيا بشكل ملحوظ.

وهناك أيضاً تأثير الأزمة الاقتصادية بصفة كبيرة على المهاجرين والقائمين على العمل الإسلامي مما يعطله، بخلاف قلة الدعم المخصص للبرامج والأنشطة المؤثرة فعلياً في مستقبل الوجود الإسلامي، والعقبات التي تخص المجتمعات الأوروبية الآن، خاصة مع انتشار ظاهرة العداء للإسلام والتخوف من المظاهر الإسلامية وصعود التيار اليميني المعادي للإسلام.

• من أين تحصلون على دعمكم المادي؟ وهل هناك آفاق للتعاون بينكم وبين المسلمين في الشرق الأوسط؟

- تحصل الرابطة على دعمها المادي من عدة طرق، منها: اشتراك أعضاء الرابطة الذي يلتزمون به، وبعض الأنشطة التي تدعمها الدولة الإسبانية، وبعض الأنشطة المشتركة مع بعض المؤسسات الإسلامية داخل أوروبا أو البلدان الإسلامية، والهبات والتبرعات التي يقوم بها أهل الخير من المحسنين من البلاد العربية وغيرها.

• التوجه العنصري من قبل بعض الأوروبيين تجاه المسلمين.. كيف تواجهونه في إسبانيا؟ وهل هناك قيود على لبس الحجاب؟

- مع تنامي الوجود الإسلامي في إسبانيا في وقت قصير - إذا قورن بالدول الأوروبية الأخرى - تم تنظيم الوضع القانوني للمسلمين في إسبانيا باتفاقية عقدت مع المفوضية الإسلامية في إسبانيا تنظم وتكفل الحقوق الأساسية للمسلمين.

ومع هذا، توجد أصوات معادية للإسلام والمسلمين في إسبانيا كغيرها من الدول، ونظراً للوضع التاريخي السابق الذي يحاول البعض أن يظهر الجوانب السلبية فيه؛ تظهر بين الحين والآخر بعض المشكلات هنا أو هناك تخص الوجود الإسلامي في إسبانيا، ويتم التعامل معها إما بإحالتها إلى الشرطة أو القضاء.

لكن على كل حال، المؤسسات الرسمية والمدنية الفاعلة تسير في خط التعامل الإيجابي والتعاون القائم على الحوار المتبادل، وقبل أربع سنوات أسست الحكومة الإسبانية هيئة التعايش والتعددية للعمل على تحقيق التعايش بين الجميع بشكل إيجابي، واحترام التعددية والخصوصية الدينية للجميع.

أحداث سبتمبر متغير مهم في تاريخ ومسيرة العمل الإسلامي في الغرب

نهدف لدفع المسلمين في إسبانيا ليكونوا مواطنين إيجابيين وليمثلوا دينهم بالصورة التي تليق به

• فكرة الملتقيات والمخيمات الدعوية.. هل تجدون أصداء لها بين المسلمين في إسبانيا؟

- للرابطة أنشطة ثابتة وفعاليات فصلية أو سنوية، منها: المخيم العائلي الذي يقام سنوياً في فترة الصيف؛ لتجتمع فيه الأسر من مختلف المناطق وتلتقي في برنامج مكثف تربوي ودعوي وترفيهي، وكذلك الملتقى السنوي للأئمة والدعاة، والذي يتم فيه التنسيق مع الأئمة والمساجد التي مع الرابطة في دعمه وتنظيمه ليقوم بإعداد الدعاة وتوجيههم وجمع كلمتهم ورفع كفاءتهم وتطوير أدائهم، وكذلك الملتقى السنوي للمسلمين الجدد الذي يلتقي فيه جمع كبير من المسلمين الجدد لبحث القضايا التي تخصهم والدور الذي يمكن أن يقوموا به في ميدان الدعوة والعمل الإسلامي في إسبانيا، والملتقى الشبابي الفصلي في الشتاء وفي الربيع من خلال الجمعيات الشبابية التخصصية، تكوينية وترفيهية، والملتقى النسوي الشتوي من خلال جمعيات المرأة المسلمة، وغير ذلك من الملتقيات والفعاليات الإسلامية للرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا.

• هل المجتمع الإسباني يقبل التعايش مع المسلمين؟

- نعم الشعب الإسباني في عمومه يقبل على التعايش بشكل طيب وعندنا بعض الأنشطة التي تدل على ذلك، منها الأيام المفتوحة في المساجد والمراكز الإسلامية، وهي تلقى ترحيباً وإقبالاً كبيراً للتعرف على الثقافة والفكر الإسلامي والعادات والتقاليد المختلفة، سواء من البلدان العربية أو البلدان الأخرى المسلمة.■

كان الجو ممطراً يوم ١١ أبريل ٢٠١٠م، عندما كنا نتجمع أمام مقر المشيخة الإسلامية في «سراييفو»، حيث نظمت العديد من جمعيات المجتمع المدني في البوسنة، رحلات بالحافلات إلى «توزلا» لحضور ذكرى المفقودين في «سريبرينتسا»، ومن بين تلك الجمعيات: جمعية «سمية»، وجمعية «فاطمة»، وجمعية «الشباب المسلم»، حيث كنا ضمن مجموعتها التي بدأت تتوافد على المكان الموعود منذ ساعات الفجر الأولى.

أمهات سريبرينتسا لا يزلن يبحثن عن أبنائهن المفقودين بعد ١٥ عاما من المجزرة الصربية!



سراييفو: عبدالباقي خليفة

انطلقت بنا الحافلة بين شوارع «سراييفو»، وما إن خرجنا من المدينة إلا وقد دخلنا في طرق متعرجة بين القرى والغابات، حتى وصلنا إلى «توزلا» العاصمة الاقتصادية في البوسنة لوجود مصانع الكيمياويات، ومناجم الفحم الحجري بها.

وصلنا إلى مكان انطلاق المسيرة، حيث سبقتنا إلى هناك «أمهات سريبرينتسا»، وهن يحملن شريطاً طويلاً يضم قطعاً من القماش بألوان مختلفة، عليها أسماء الضحايا، وتاريخ الميلاد، أما تاريخ القتل فمعروف للجميع.. إنها الفترة بين ١١ و١٩ يوليو ١٩٩٥م، عندما ارتكب الصرب أبشع جرائم الإبادة بحق المسلمين في «سريبرينتسا» أمام مرأى ومسمع الغرب.

الغرب الذي كان يتابع عبر أقماره الاصطناعية ومخابراته، مشاهد الدم الإسلامي المسفوح في غابات «سريبرينتسا» آنذاك، وبعد أن تمت الجريمة أشار بأصابع الاتهام للجناة، ولم يخلُ المشهد «التراجيدي» من تبادل الاتهامات بين أذرعه المختلفة، كحلف شمال الأطلسي، والأمم المتحدة، وممثليهم في البوسنة والمنطقة.

جراح لم تندمل!

رئيسة منظمة «أمهات سريبرينتسا»، «خيرة تشاديتش» قالت لـ«المجتمع» وهي تشير للجموع الكثيفة التي حضرت رغم هطول الأمطار: «لسنا وحدنا، جميع المنظمات غير الحكومية معنا، انظروا إلى عدد الحضور، آلاف من النساء وعدد كبير من الشباب».

وعن أسباب غياب السياسيين قالت: «غياب السياسيين كان اختيارنا، لقد نسونا بعد الانتخابات، وها نحن على موعد مع الانتخابات الجديدة في أكتوبر، ولا نريد أن نعطيهم فرصة لاستغلال قضيتنا في حملاتهم الانتخابية، نحن مع الجادين فقط ومع أصحاب المبادئ، وليس مع أولئك الذين «تستفيق ضمائرهم موسمياً».

وحول رفض «نساء سريبرينتسا» بيان البرلمان الصربي الذي «أدان» جريمة «سريبرينتسا» أفادت بأن «البرلمان الصربي لم يتحدث في بيانه عن جرائم الإبادة في «سريبرينتسا»، وذلك بهدف المساواة بين قتل الآلاف وفق مخطط معد سلفاً، وبعض الحوادث التي تمت بشكل عفوي، أو عمل فردي، ونحن نريد أن تكون الإدانة بالصيغة التي صدرت عن البرلمان الأوروبي على الأقل.

«أسمرة أغريتش»: المجرمون يرغبون في أن ننسى ولكن ذلك لن يحدث أبداً فالنسيان آفة الأمة

ولكنهم لم يقولوا: إن هناك إبادة، وهذا حدث بتأثير رئيس وزراء صرب البوسنة «ميلوراد دوديك» والشوفينيين الصرب داخل البرلمان الصربي في بلجراد».

وكشفت «تشاديتش» عن مساعٍ لإصدار البرلمان البوسني بياناً يدين جرائم الإبادة في «سريبرينتسا»، ولكن صرب البوسنة يعرقلون صدور مثل هذا البيان، وأكدت أن «نساء سريبرينتسا» لن يسمحن للسياسيين بحضور ذكرى «سريبرينتسا» في ١١ يوليو القادم، إذا لم يصدر هذا البيان قبل الموعد المذكور.

وعن الوضع في «سريبرينتسا» بعد ١٥ عاماً من «التراجيديا» المأساوية أو «المأساة التراجيدية»، أوضحت أن «الوضع صعب للغاية، فالذين عادوا يفكرون في ترك «سريبرينتسا»، والبحث عن أماكن أخرى في مناطق الكثافة البوشناقية».

وأردفت: «لا توجد مدارس ولا توجد مستشفيات، لا يوجد عمل، لا يوجد أي شيء للحياة أحياناً، لا يوجد ماء وكهرباء ولا طعام، وقبل بعض سنوات عاد العشرات

رئيسة منظمة «أمهات سريبرينتسا»: رفضنا اعتذار البرلمان الصربي لأنه ساوى بين جرائمهم الجماعية المخططة وحوادث فردية لدينا



ونصبوا خياماً لهم قرب «سراييفو»، فهم بدون عمل وبدون مقومات الحياة البشرية».

وقالت: نحن نرحب بجميع من يأتي لدعمنا بقطع النظر عما إذا كان سياسياً أو إعلامياً، أو يأتي للدعم الاقتصادي والمساعدة في حل المشكلات الاجتماعية، ما لم يعمل على مجرد استثمار معاناتنا... ليس لدينا أعداء في البوسنة سوى أولئك المجرمين الذين قتلوا أهلنا وأبناءنا».

مسيرة ضد النسيان

وقالت رئيسة جمعية «فاطمة» «سفيتا دوبروفنيتسا»، من منطقة «تيشان» بوسط البوسنة لـ«المجتمع»: جئنا لدعم نساء «سريبرينتسا»، والتذكير بمأساتهن والمطالبة بحقوقهن، ومن بينها معرفة مصير ذويهن من المفقودين، ونعتبر هذا جزءاً من معركتنا من أجل الحصول على حقوقهن في معرفة مصير ذويهن، وفي العودة إلى ديارهن، والحياة الكريمة لهن ولأبنائهن».

وعن سبب غياب السياسيين، ذكرت بأن «نساء سريبرينتسا نظمن هذه المسيرة للتذكير بمأساتهن، وعلى السياسيين أن يستجيبوا لمطالبهن دون الحاجة للمجيء»، وحول أسباب عدم تنظيم المسيرة في «سراييفو» لقربها من المراكز السياسية والدبلوماسية والإعلامية حتى لا تتأخر التغطية، قالت: «وسائل الإعلام تغطي المسيرة في أي مكان، وتنظيمها في «توزلا» بسبب قربها من «سريبرينتسا»، فالأمهات يردن أن يُسمعن صوتَهن، حيث لا تزال دموعهن تسكب دون توقف ومعاناتهن مستمرة دون نهاية معروفة، وأطفالهن لا يزالون يعيشون حالة الصدمة».

أما «أسمرة أغريتش»، فقالت: «المجرمون يرغبون في أن ننسى، ولكن هذا لن يكون أبداً، وهذه المسيرة التي ننظمها للسنة الخامسة عشرة على التوالي ستستمر، وستكون تاريخية، وستأخذها الحفيدات عن الجدات؛ لأن أغلب المشاركين من النساء بنسبة تزيد على ٩٩ في المائة».

وعن النتائج التي حققتها التظاهرة منذ ١٥ عاماً أفادت بأن تنظيم التظاهرة في حد ذاته إنجاز، فالذاكرة مهمة جداً، فالنسيان آفة الأمة، ولكننا نعمل على تطوير هذه التظاهرة لتصبح أكثر فعالية».

وكان هناك شيخ يمشي في مقدمة المسيرة أرادت «المجتمع» معرفة قصته مع المسيرة، حيث يؤكد «منيب مؤمنوفيتش» أنه منذ ١٢ سنة، وهو يشارك في هذه المسيرة بعدما فقد أربعة من الأبناء إلى جانب زوجته، وهم «رجب مؤمنوفيتش»، «مصطفى مؤمنوفيتش»، و«منصورمؤمنوفيتش»، و«نجاد مؤمنوفيتش»، و«زوجتي فاطمة»، و«أخي حسيب».

وواصل حديثه وهو يجهش بالبكاء: «دفنت اثنين من أبنائي، وبقي اثنان، وزوجتي وأخي»، وعن محاكمة «كراجيتش» أمام محكمة «لاهاي» قال: «لا أحد يستطيع أخذ حق أحد إلا الله، أما في الدنيا فالضحايا وحدهم من يجب أن يحكموا على المجرمين؛ لأنهم وحدهم الذين يشعرون بالمعاناة».

وعن تبرئة صربيا أمام محكمة العدل الدولية، أكد منيب أن «صربيا هي التي دربت ومولت وسلحت القتلة، ومنهم قتلة من داخل صربيا نفسها، مثل: «فويسلاف شيشيلي»، و«أراكان»، وحتى الجنرال «راتكو ملاديتش» المسؤول المباشر عن جرائم الإبادة في «سريبرينتسا»، ليس من البوسنة وإنما من صربيا.

توثيق للتاريخ

وقد شاركت أكثر من ١٥٠ امرأة من «سريبرينتسا» ونحو ١٠٠ امرأة من «جوراجدة» في مشروع فيلم وثائقي عن «تراجيديا سريبرينتسا»، وتم تصوير جزء مهم من الفيلم الذي أعده المخرج «أحمد إماموفيتش» على «جسر علي عزت بيجوفيتش» في «جواراجدة» (شرق البوسنة).

وقالت رئيسة جمعية «نساء سريبرينتسا وجيبا» «منيرة سوباشيتش» في اتصال هاتفي مع «المجتمع»: «هذا أول فيلم وثائقي عن «سريبرينتسا»، وأريد أن أشكر المخرج «إماموفيتش» وفريق المشروع؛ لأن كل ما يكتب، وكل ما يصور ويشاهد، وكل ما يسمع ويسجل عما حدث في «سريبرينتسا» مهم للتاريخ وللمستقبل، ونحن يجب أن نتكلم ونصور ونكتب ما حدث لنا من أجل المستقبل ومن أجل أحفادنا كما قلت، حتى لا ننسى، ولا نسامح، وإذا لم نفعل نحن ذلك، سيكتب تاريخنا من ابتلع أبناءنا».

وقال «أحمد إماموفيتش»: «أريد أن أهدي هذا الفيلم لأولئك الذين فقدوا حياتهم على مذبح الكراهية والتوسع على جماجمهم، وللأطفال الذين قضوا في هذه الملحمة، أو من بقوا أيتاماً بعد فقد آبائهم وأمهاتهم، للأرامل والثكالى، ولنهر «درينا» الذي شهد الكثيرون تغير لون مائه من اللون الأزرق إلى الأحمر بفعل ما ألقي فيه من جثث المسلمين»، ومن المقرر أن يعرض الفيلم في الذكرى ١٥ لمجازر «سريبرينتسا» في ١١ يوليو القادم.■



الصواريخ المحيطة بـ«إسرائيل» تصنع توازُن الرعب

زيفي برائيل (*)

كان ينبغي على «إسرائيل» أن تضع في حسبانها منذ فترة طويلة، وأن يكون مفهوماً لديها أنه من خلال استمرارها في احتلال مرتفعات الجولان، فإن احتمالات حدوث مواجهة سينمو تدريجياً، واليكم شيئاً من هذا الحساب: احسب عدداً من صواريخ «حزب الله» من طرازَيْ «سكود»، و«كاتيوشا»، بالإضافة إلى صواريخ «زلزال» إيرانية الصنع، وصواريخ «شهاب ٣»، واقسمها على ٧,٥ مليون نسمة.. كم سيكون نصيب كل «إسرائيلي» من هذه القذائف؟

ولنترك علم الحساب إلى علم الهندسة.. ارسم ثلاث دوائر حول «تل أبيب»: الدائرة الأولى تمثل مجموعة «شهاب»، والثانية «سكود»، والثالثة «كاتيوشا».. وعلى افتراض أن الهجمات ضد «إسرائيل» سيتم تنسيقها بين سورية وإيران و«حزب الله»، وسيُنصح «حزب الله» بإطلاق صواريخ «سكود» فقط والحفاظ على صواريخ «كاتيوشا»، أو ربما قُدِّمت نصيحة لإيران بإطلاق صواريخ «شهاب» لتمكين «حزب الله» من الحفاظ على صواريخ «كاتيوشا».. فكم سيبلغ عدد الصواريخ التي ستقع على رأسك استناداً إلى مكان إقامتك؟

تهديدات مختلفة

إن أمطار الرعب والخوف تهطل باستمرار فوق رؤوسنا؛ بسبب أمثال: رئيس بحوث الاستخبارات العسكرية «يوسي بايداتز»، ووزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» الذي صرّح بأن «حزب الله لديه صواريخ أكثر من معظم الحكومات»، والعاهل الأردني الملك «عبدالله» الذي قال في أحد تصريحاته: إن «الحرب يمكن أن تندلع خلال هذا الصيف»، والعديد من المحللين السياسيين الذين يشعرون بأن «إسرائيل» ليس لديها خيار سوى شن هجوم وقائي.

وفجأة اتضح أن ما يهدّد وجود «إسرائيل» ليس البرنامج النووي الإيراني، وإنما أنواع مختلفة من الصواريخ التي روّعت البلاد، والتي يستعد الرأي العام والجيش بالفعل لها في المواجهة القادمة.

والواقع، أنه يوجد الآن بالفعل توازن للرعب بين «إسرائيل» والدول المجاورة لها التي تملك أسلحة ردع مختلفة، وهذا ما يفعله كل بلد رشيد عندما يشعر بأنه مهدّد وأنه لا يجد بديلاً آخرَ غير الوسائل العسكرية.

ومما لا شك فيه أن هناك تهديداً تتعرض له «إسرائيل»، ولكن ذلك يقع أيضاً لسورية



(*) كاتب صحفي بجريدة «هاآرتس» العِبْرية



نعوم تشومسكي:
«إسرائيل» نظام «ستاليني» مستبد ومتسلّط

منعت السلطات الصهيونية المفكّر والعالم اللغوي اليهودي الأمريكي البارز البروفيسور «نعوم تشومسكي» من الدخول إلى الضفة الغربية يوم الأحد ١٦ مايو الجاري؛ حيث دأب على انتقاد سياسة «إسرائيل» تجاه الفلسطينيين.

وكان «تشومسكي» قد استعد لإلقاء محاضرة في جامعة «بيرزيت» بالقرب من «رام الله»، وزيارة مدينة «الخليل»، وقرية «بلعين»، وكذلك الاجتماع مع رئيس الوزراء الفلسطيني «سلام فياض» ونشطاء فلسطينيين من اتجاهات مختلفة.

وأوضح «تشومسكي» لصحيفة «هاآرتس» العبْرية، في اتصال هاتفي من العاصمة الأردنية عمان، أنه استنتج من الأسئلة التي طرحها مسؤولون «إسرائيليون» أن حقيقة أنه جاء لإلقاء محاضرة في فلسطين وليس الجامعات الإسرائيلية أدّت إلى اتخاذ قرار



ولبنان وقطاع غزة والضفة الغربية.. ويكفي أن نستمع إلى تهديدات «إسرائيل» المختلفة، مثل: «سنعيد سورية إلى العصر الحجري»، و«سندمّر البنية التحتية المدنية في لبنان»، و«سنسحق حماس».

مطالبة مشروعة

ورغم أن سورية تعرّضت لضربات عسكرية «إسرائيلية» فإنها لا تزال تعمل من أجل ردع «إسرائيل»، ولبنان أيضاً الذي تعرّض للقصف في حروب عدة مازال يصعد من تهديداته.. وعقب عملية «الرصاص المصبوب» في غزة لم تتوقف «حماس» عن تسليح نفسها.

وفي حين ترى «إسرائيل» التهديد وتنسى أسبابه، فإن لجيرانها أراضي واقعة تحت الاحتلال، ولكل منها الحق في المطالبة المشروعة باستعادة أراضيها المحتلة.. والحق أن أي شخص يبحث عن بديل غير العنف يمكن أن يعثر عليه ويفعّله تفعيلاً جيداً.

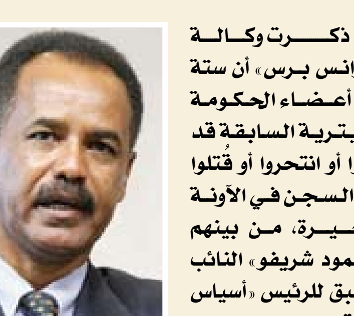
والواقع أن الرئيس السوري «بشار الأسد» يريد السلام، لكنه لا يصدّق ولا يثق برئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو»، حسب قول «بايداتز» أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست، الذي ضاعت كلماته في سياق وصفه المخيف لعدد الصواريخ التي يمتلكها «حزب الله».

وأعتقد أن السلام مع سورية قد يؤدي بالفعل إلى تحييد التهديد العسكري من هذا البلد، والتوقف عن تسليح «حزب الله» عن طريق إيران التي يمكن أن تتوضع في حالة من الارتباك، حتى لو كان ذلك لن يؤدي إلى قطع علاقاتها مع سورية.. كما أن السلام مع سورية والفلسطينيين سيؤدي أيضاً إلى تغيير موقف تركيا وتحييد العداء بينها وبين «إسرائيل».

أمطار الخوف والرعب تهطل باستمرار فوق رؤوسنا.. والتهديد العسكري يُفقد أي بلد قدراً كبيراً من قوّته

وباختصار، فإن التهديد العسكري - أيّاً كان مقداره - يُفقد أي بلد قدراً كبيراً من قوته، وأية دولة - حتى وإن كانت لا تسعى إلى السلام مثل «إسرائيل» - كان عليها أن تدرك منذ زمن طويل أنها ستبقى تحت التهديد ما دامت تحتل مرتفعات الجولان، وأن تفهم أيضاً أن احتمالات حدوث مواجهة سيظل قائماً.. إذاً، يجب أن يكون مفهوماً أن الخطورة لا تكمن في مدى الصواريخ، ولكن في تلك الأراضي التي لا تزال تحت الاحتلال.■

تصفية معارضي «أفورقي» في السجون الإريترية!



ذكرت وكالة «فرانس برس» أن ستة من أعضاء الحكومة الإريترية السابقة قد ماتوا أو انتحروا أو قُتلوا في السجن في الآونة الأخيرة، من بينهم «محمود شريفو» النائب الأسبق للرئيس «أسياس أفورقي».

وكانوا ضمن مجموعة مؤلفة من ١٥ سياسياً رفيعي المستوى انتقدوا «أفورقي» وطالبوه بإصلاحات سياسية عام ٢٠٠١م.

والستة الذين قضوا في السجن من بين أحد عشر عضواً كان قد تم اعتقالهم وإرسالهم إلى سجن في منطقة «أمبتكالا» النائية ومخيمات «إيراريو»؛ حيث تصل درجة الحرارة في بعض الأحيان إلى ٥٠ درجة مئوية. وقد حاول رئيس هيئة أركان الجيش السابق «أوجبي أبرهة» الانتحار، لكنه فشل قبل أن يستسلم لمرض الربو؛ ليموت بعد ستة أشهر في عام ٢٠٠٢م.. أما «شريفو» فقد تُوفي بسبب الإهمال في علاجه من مرض العنق في عام ٢٠٠٣م، والأربعة الآخرون ماتوا من المرض والإجهاد وارتفاع درجة الحرارة وعدم تعاطي العلاج المناسب وسوء التغذية والجوع الشديد!

وأكّد الحارس السابق «أيوب باهتا» أن الخمسة الباقين على قيد الحياة يعانون أوضاعاً غاية في السوء، بما في ذلك وزير الخارجية السابق «هايلي ولد تنساي»، الذي فقد بصره وهو في السجن!

وأوضح الحارس أن عدد المعتقلين كان ٣٥ سجيناً عام ٢٠٠١م، وأن ١٥ منهم لقوا حتفهم منذ ذلك الحين، من بينهم خمسة صحفيين؛ انتحر أحدهم، في حين تُوفي الباقون من الأمراض والإرهاق وارتفاع درجة الحرارة وسوء التغذية!■

حرمانه من الدخول!

وقال: «أجد أنه من الصعب التفكير في حالة مماثلة؛ حيث يتم رفض دخول أي شخص لأنه لن يلقي المحاضرات في «تل أبيب»، وهذا دأب الأنظمة «الستالينية» المتسلطة والمستبدة».

وعندما سأل أحد المسؤولين «الإسرائيليين» «تشومسكي»: لماذا ستحاضر فقط في جامعة «بيرزيت» وليس في جامعات «إسرائيلية»؟ أجابه «تشومسكي»: إنني حاضرت كثيراً في «إسرائيل»، فقرأ المسؤول من بيان رسمي: إن «إسرائيل» لا تحب ما تقوله.. فعاجله «تشومسكي» بالقول: «ابحث لي عن حكومة واحدة في العالم تفعل مثلكم»!

وصرّح «تشومسكي» قائلاً: «سألني الشاب ما إذا كنت قد مُنعت من دخول بلدان أخرى في أي وقت مضى، فقلت له: مرة واحدة مُنعتُ فيها من دخول تشيكوسلوفاكيا بعد الغزو السوفييتي في عام ١٩٦٨م، عندما ذهبتُ لزيارة الزعيم التشيكوسلوفاكي «ألكسندر دوبتشيك» الذي سحق السوفييت إصلاحاته».

يُذكر أن «نعوم تشومسكي» يعمل أستاذاً في الفلسفة وعلوم اللغة بمعهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا، وكان قد قضى عدة أشهر في «كيبوتز هازورا» خلال عام ١٩٥٠م، ورفض البقاء لفترة أطول في «إسرائيل»... وقد دُعي لإلقاء محاضرة من قبل قسم الفلسفة في جامعة «بيرزيت» الفلسطينية، ولكن السلطات الصهيونية منعته!■



خطّة «ماكريستال» في أفغانستان مصيرها الفشل المحتوم

فرانكلين سبينس (*)

في أحد أعداد مجلة «كاونتربانش» الصادر في الحادي عشر من مايو الجاري، واستناداً على ما يبدو إلى مصادر في البيت الأبيض والبنتاجون، أكّد «جاريث بورتر» - أحد أبرز الصحفيين المتخصصين في الحرب على أفغانستان - أن خطة «ماكريستال» في الحرب الأفغانية تمضي في المراحل الأولى للانهيار.. وأوضح «بورتر» أن تنبؤه قد يكون صحيحاً تماماً، استناداً إلى ما يلي:

في الثاني من يناير الماضي، وفي مقابلة مع «براون درو» في «ستار آند ستريبس»، وصف «ماكريستال» خطته لإنشاء قوس أمني في المناطق الأكثر كثافة سكانية في جنوب أفغانستان، قائلاً: «إن المنطقة الخضراء المظللة في الخريطة التالية لأفغانستان تشير وتدل على توزيع الكثافة السكانية، وقد قمتُ ببناء رأيي على المعلومات الواردة في مقابلة براون».

وكما ترون، فإن «ماكريستال» قد أعد أضخم خطة وقام بفتح وتدشين أكبر حملة عسكرية حتى الآن في المنطقة التي شهدت العديد من الغزوات والقتال خلال الألفي سنة الماضية، بما في ذلك العمليات التي قام بها «الإسكندر الأكبر» (كما هو موضّح أيضاً بالخريطة)، والحروب الإنجليزية في القرن التاسع عشر، والحرب السوفييتية الأفغانية في القرن العشرين.

تشابُه كبير

ومن الناحية التاريخية، فإن القبائل - مثل «البشتون» - كانت تأخذ الكثير من الوقت للتعلم، وتذكّر نقاط القوة والضعف في هذه التضاريس، عن طريق مقاومة الغزاة باستخدام الفنون المعروفة في حرب العصابات.. ولاحظ - على سبيل المثال - التشابه المذهل بين طريق «الإسكندر الأكبر» في غزوه لأفغانستان وبين الغزو السوفييتي كما هو مبيَّن في الخريطة.

تحرك «ماكريستال» في البداية لتنفيذ إستراتيجية لإعادة الأمن والسلام نحو «المرجة» (الجزء الغربي من المنطقة المظللة) في منتصف فبراير الماضي، حسب نظرية «بقعة الحبر» كما عبر عنها المارشال «لايوتي».. وكان الهدف من هذه العملية واضحاً، وهو إخراج مسلّحي حركة «طالبان» من «المرجة» وتأمين المنطقة، ومنع عودة «طالبان» لها مرّة أخرى.

والنجاح في هذه العملية كان مقصوداً منه تمهيد الطريق لنشر التهدئة من أجل إخراج عناصر «طالبان» من مدينة «قندهار» الأكثر ازدحاماً بالسكان.. وهكذا، تنتقل من الغرب إلى الشرق على طول طريق «الإسكندر» وطريق السوفييت، أما «بقعة الحبر» فقد امتدت إلى «قندهار» في الجزء الشرقي من القوس.

«بقعة الحبر»

وبدون أدنى انتقاد، فإنني ألاحظ أنه لا «بورتر» ولا مصادره تحدثا عن أي دور للجيش الأفغاني وقوات الشرطة في فشل وانهيار خطة «ماكريستال»، ومن المؤكّد أن «بورتر» على علم بهذه القيود؛ حيث كتب عدة تقارير مهمة حول هذا الموضوع.. ومع ذلك، فإن الآثار المترتبة على تسلل مقاتلي «طالبان» من جديد إلى منطقة «المرجة» واضحة؛ حيث إن قوات الأمن الأفغانية في المنطقة إما غير كافية، أو غير فعالة (أو كليهما معاً) لحماية الشعب من خلال تطهير المنطقة بشكل دائم من «طالبان».

ومن وجهة نظري، فإن عدم القدرة على نشر «بقعة الحبر» - حسب خطة «ماكريستال» التي حاول تنفيذها مع الهجوم على «المرجة» في سبتمبر ٢٠٠٩م - له جذوره في الخلل المركزي في خطة «ماكريستال» للتصعيد التي قدمها إلى الرئيس «باراك أوباما» في الصيف الماضي.

وهذا العجز يعني أيضاً أن القوات الأمريكية ستسعى إلى توفير الأمن بمنطقة «المرجة» إذا تمسّك «ماكريستال» بهدفه الإستراتيجي، وهذا ما كان متوقعاً بسهولة؛ إذ قدّم «ماكريستال» طلباً للرئيس «أوباما» بشأن إجراء تقويم صريح لقدرات قوات الأمن الأفغانية المحدودة للغاية، وقال فيه: يجب أن تنتشر قواتنا لحماية هذه المنطقة، على افتراض أننا نريد «بقعة الحبر» لحماية «المرجة».

إستراتيجية «شد الحبل»

إن نشر القوّات الأمريكية سوف يأخذ شكل مجموعة من النقاط القوية والبؤر الاستيطانية، مع وجود قوات احتياطية وتعزيزات للرد السريع تبقى في حالة تأهب في قواعد قريبة، جنباً إلى جنب مع القوات الجوية.

إذاً، سيجري نشر قواتنا على هذا النحو، وهكذا ستكون متاحة للهجمات القادمة من «قندهار».. وعلاوة على ذلك، ستكون عرضة

(*) محلل عسكري سابق في «البنتاجون»





التمادي في القوّة العسكرية يعني سقوط المزيد من القتلى المدنيين.. واستعداء السكّان الذين ندّعي حمايتهم

بحلول موعد الانتخابات الأمريكية النصفية يمكن وقوع أحداث غير متوقعة.. وحتماً سيجري البحث عن «كبش فداء»

لسلسلة من الهجمات المجزأة غير النظامية، ولكنها ستتعرض للضرب المتكرر على قواعدنا وطرق إمدادنا.

وهذا النوع من إستراتيجية «شد الحبل» سيؤدي إلى إبقاء قواتنا في حالة تأهب، ووضعها تحت الضغط المستمر من الناحيتين العقلية والجسدية، وبالتالي سيكون الجنود عرضة للإحباط، كما حدث مع القوات البريطانية في صيف العام الماضي.

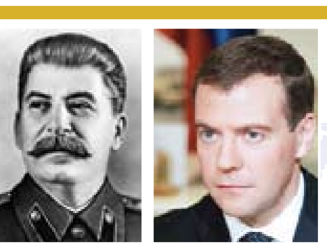
وسيزيد الضغط المستمر - بطبيعة الحال - من توتر جنود مشاة البحرية «المارينز».. وإذا كان لنا أن نتعلم من الماضي، فإن من المحتمل أن يتمادى الجنود في الضغط على زناد أسلحتهم بدعم متواصل من سلاح المدفعية، وغطاء كثيف من السلاح الجوي.

والحقيقة أن التمادي في القوة العسكرية يعني سقوط المزيد من القتلى المدنيين في منطقة «الهدوء»، وارتفاع وتيرة إراقة الدماء، بما يعني إتاحة الفرصة لحركة «طالبان» في استعداء قلوب وعقول السكان المحليين الذين ندّعي حمايتهم، وهذه هي العملية التي تجري بالفعل الآن.

عيوب قاتلة

هذا الشر الوبيل هو ما يقع الآن، والذي سيكون - على الأرجح - موضع تقدير من ساستنا وقادتنا، وربما بات الهجوم وشيكاً لتأمين «قندهار»، وهو ما أعلنه «ماكريستال» في شهر أبريل الماضي، ويجري الآن الإعداد لتقليص أهدافها في وقت لاحق من هذا الصيف؛ حيث ستصبح هذه المشكلات أكثر وضوحاً.. وبحلول موعد الانتخابات الأمريكية النصفية، يمكن وقوع أحداث غير متوقعة، وحتماً سيجري البحث عن «كبش فداء».

وفي النهاية، ستقع كارثة يتحمل وزرها «أوباما»، ومَنْ وراءه الديمقراطيون، لأن الرئيس تجاهل حكمة «صن تزو»، عندما صرّح بأن خطة «ماكريستال» بها عيوب قاتلة، بالإضافة إلى تحذيرات برقية من العميد المتقاعد في الجيش «كارل إيكنبري»؛ السفير الأمريكي في أفغانستان.■



ميدفيديف



ستالين

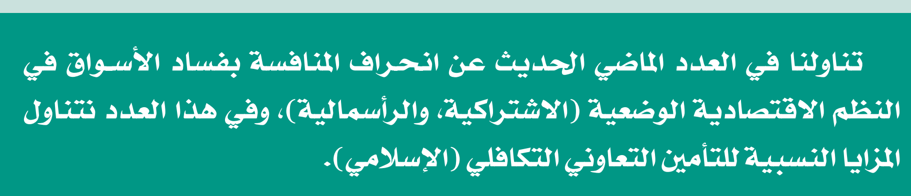
الرئيس الروسي يهاجم الاتحاد السوفييتي السابق وينتقد جرائم «ستالين»

فيما وُصف بأنه محاولة لتمييز نفسه عن رئيس البلاد السابق ورئيس الوزراء الحالي «فلاديمير بوتين»، شنَّ الرئيس الروسي «ديمتري ميدفيديف» حملة نقد لاذعة ضد الاتحاد السوفييتي السابق، متّهماً إيّاه بـ«الاستبداد، وسحق الحريات الفردية».

وتضمّنت تعليقاته انتقادات لاذعة أيضاً للرئيس الأسبق «جوزيف ستالين»، معلناً أنه «لا يمكن تبرير جرائم هذا الدكتاتور ضد شعبه».

ونقلت صحيفة «ذا ديلي تليجراف» البريطانية عن «ميدفيديف» قوله: «رغم أن «ستالين» عمل كثيراً، وسجّلت البلاد العديد من النجاحات في ظل قيادته، فإن جرائمه ضد شعبه لا يمكن أن تُغتفر».. كما عارض بقوة أيّة محاولة لإعادة الاعتبار إلى «ستالين»، موضّحاً أنه يسعى إلى إثناء «الكرملين» عن أيّة تحرّكات لإحياء ذكراه.■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (أخيرة)





أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

تناولنا في العدد الماضي الحديث عن انحراف المنافسة بفساد الأسواق في النظم الاقتصادية الوضعية (الاشتراكية، والرأسمالية)، وفي هذا العدد نتناول المزايا النسبية للتأمين التعاوني التكافلي (الإسلامي).

الميزة النسبية الأولى:

فالميزة النسبية الأولى كامنة في المعنى، وسوف نعرج على معنى التأمين التعاوني التكافلي ومسمياته وأسسه:

(١) معنى التأمين التعاوني: عقد تبرع بين مجموعة من الأشخاص للتعاون على تفتيت الأخطار المبينة في العقد والاشتراك في تعويض الأضرار الفعلية التي تصيب أحد المشتركين والناجمة عن وقوع الخطر المؤمن منه، وذلك وفقاً للقواعد التي ينص عليها نظام الشركة، والشروط التي تتضمنها وثائق التأمين بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

إذن غاية هيئة المشتركين التعاون على تحمل الأخطار ووظيفة المؤمن تنظيم هذا التعاون.

تعريف هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية:

التأمين الإسلامي نظام يقوم على تبرع المشاركين فيه بكل أو جزء من الاشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقع لبعضهم، واقتصار دور الشركة على إدارة أعمال التأمين واستثمار أموالها(١).

والقول بالتبادل بين الأقساط والتعويضات - كما هي الحال في التأمين القائم على عقد المعاوضة - غير دقيق لأنه:

- يمنع التعامل في نظام التكافل بالعملات المختلفة لخضوعها لشروط الصرف من التقابض أو التماثل(٢).
- يتناقض مع أساس التأمين التكافلي وهو التبرع.

(٢) الأسس الكلية للتأمين التكافلي:

التأمين التعاوني تحكمه ثلاثة أسس:

- الأمن.
- التعاون والتكافل.
- الاحتياط للمستقبل.

ومن ثم فإن أساس وثيقة التأمين التعاوني؛ أنها عقد تبرع المقصود بها أصلاً التعاون على تفتيت الحظر المؤمن منه والمشاركة في تحمل الضرر.

ولذلك فلا ينتظر صاحبها ردها أو الربح منها، فالربح تبع لا قصد، ومن هنا فهي بحسب الأصل شركات للإدارة والاستثمار، وقد ينعكس الصافي من الربح بعد خصم المصروفات وتكوين الاحتياطيات في تخفيض قيمة الأقساط لأن نماء المال لصاحبه.

وموضوع التعاون ومحله الذي يقبله المشترك هو تلافي آثار الأخطار التي يتعرض لها المشترك عضو هيئة التأمين (تفتت الخطر والمشاركة في تحمل الضرر)، وذلك بتعويضه عن الأضرار الفعلية الناجمة عن وقوع هذه الأخطار.

التأمين الإسلامي نظام يقوم على تبرع المشاركين بكل أو جزء من الاشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقع لبعضهم

(٣) مسميات التأمين:

ولقد تعددت مسميات هذا النوع من التأمين:

فيسمى التأمين تعاونياً لتعاون مجموع المشتركين في تعويض الأضرار الناجمة عن الأخطار المؤمن منها التي تلحق أحدهم.

ويسمى تكافلياً لنفس الهدف السابق ولمعنى في الكفالة أيضاً في ذاتها - وإن كانت هنا من جماعة أو مجموع المشتركين - وهذا المعنى هو أنها تفعل أيضاً على وجه التبرع عند أكثرية الفقهاء، وقد سمّاه البعض التكافل الجماعي.

ويسمى تأميناً تبادلياً لسببين، هما:

- أن مجموع المشتركين يتبادلون فيما بينهم تحمل الأضرار التي تلحق بأحدهم نتيجة حصول الخطر المؤمن منه.
- ويسمى كذلك أيضاً لأن كل عضو من هيئة المشتركين في التأمين يجمع بين صفتي المؤمن والمؤمن له أو المستأمن.

ونرجّح التسمية بالتأمين التعاوني لورود النص القرآني الصريح بالتعاون، ولارتباط التعاون في الآية الكريمة بالبر الذي منه الإنفاق التطوعي ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة:١٧٧)، ومن الإنفاق الفرض والواجب وهو الزكاة «وآتى الزكاة» في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ

(*) الخبير الاقتصادي المعروف-الديوان الأميري

يسمى التأمين تعاونياً لتعاون مجموع المشتركين في تعويض الأضرار الناجمة عن الأخطار المؤمن منها التي تلحق بأحدهم ويسمى تكافلياً لمعنى الكفالة

وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾(البقرة:١٧٧).

(٤) نيّة التبرع والتكافل:

وأيـاً مـا كـانت التسمية فنية التبرع والتكافل المتبادل لازمة في عقد التأمين التكافلي ولابد منها والنص عليها صراحة في العقد؛ لأنها الأساس في تحديد وتخريج مبلغ التأمين والتعويض القائم على أساس سد الحاجة ودفع أثر المصائب والكوارث، وليس فقط مبلغ التبرع الذي يمثل قسط التأمين، فالتكافل المتبادل بمثابة الركن المعنوي والأساس الفقهي في تخريج وتحديد مبلغ التأمين والتعويض والتكافل، وفي تخريج وتحديد واستحقاق قسط التأمين/ الاشتراك.

وفي تخريج وتحديد توزيع الفائض التأميني، كما أن الفائض التأميني يعكس ميزة إضافية (تنافسية) في التأمين التعاوني.

ولذلك قالوا: «وصلة الرحم عوض معنى؛ لأن التواصل سبب التناصر والتعاون في الدنيا فيكون وسيلة إلى استيفاء النصرة وسبب الثواب في الآخرة فكان أقوى من المال»[٣].

(٥) لماذا عقود التبرع؟

- لأنها أكثر تحملاً للغرر والجهالة والتعليق عند جمهور العلماء.
- لأنها إحسان صرف فاقتضت حكمة الشرع التوسعة فيها بكل طريق بالمعلوم والمجهول؛ فإن ذلك أدعى لكثرة وقوعه، وفي المنع منه وسيلة إلى تقليله[٤].

ولذلك فيها تسامح من جانب الشريعة إذ يقرر الفقهاء في قاعدتهم: «يغتفر في التبرعات ما لا يغتفر في المعاوضات».

تعريف التبرع:

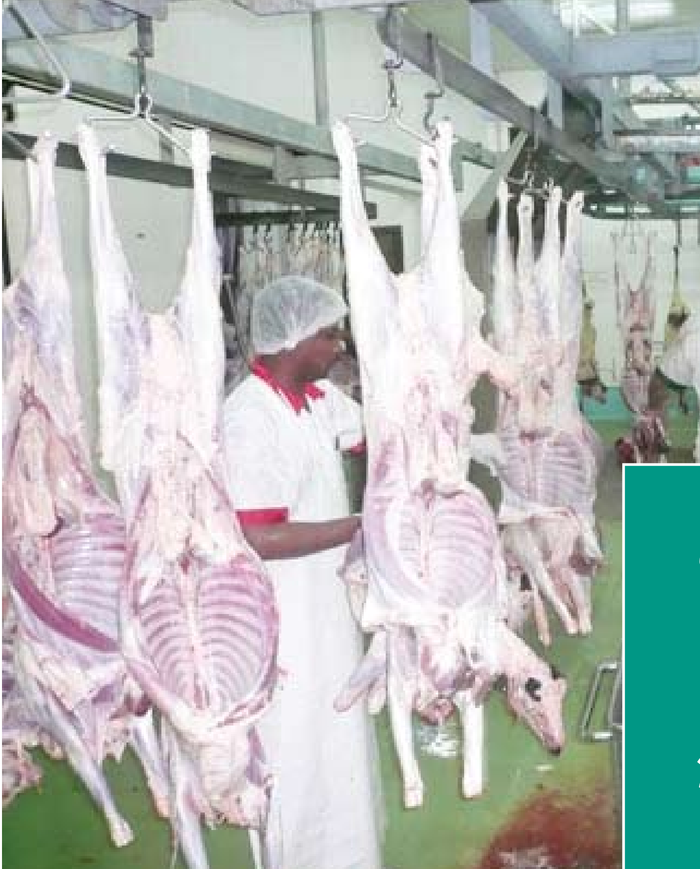
يؤخذ معنى التبرع من تعريفات الفقهاء لأنواعه ولا يخرج عن كون التبرع: «بذل المكلف مالاً أو منفعة لغيره في الحال أو المآل بلا عوض بقصد البر والمعروف غالباً»[٥].

وتعرّف التبرعات بأنها: «تمليك مال في الحال بدون عوض»، فعبارة تمليك مال في الحال أخرجت الوصية لأنها «تمليك المال» بعد الموت، وعبارة تمليك المال أخرجت الإعارة لأنها «تمليك منفعة» وعبارة «بدون عوض» أخرجت البيع لأنه بعوض.

الميزة النسبية الثانية:

التبرع لهيئة المشتركين كمجموع معنوي، أي كشخصية معنوية مستقلة في المعنى والأثر، فهذا المجموع من الأموال يكتسب معنى الشخصية المعنوية المستقلة أو حكمها بخلط الأموال والتصرف فيها كما يقرر جمهور الفقهاء (الشافعية، والمالكية، والحنفية).

يقول الإمام الكاساني[٦]: «الشركة تنبئ عن الاختلاط والاختلاط لا يتحقق مع تمايز المالين فلا يتحقق معنى الشركة، ولأن من أحكام الشركة أن الهلاك يكون من المالين، وما هلك قبل الخلط من أحد المالين يهلك من مال صاحبه، خاصة وهذا ليس من مقتضى الشركة ولنا (الكاساني) أن الشركة تشتمل على الوكالة؛ فما جاز التوكيل به جازت الشركة فيه، والتوكيل جائز في المالين قبل الخلط كذا الشركة.. واختلاط الربح يوجد وإن اشترى كل واحد منهما بمال نفسه على حدة، لأن الزيادة وهي الربح تحدث على الشركة (وليس على مال كل واحد من الشركاء)، وأما ما هلك من أحد المالين قبل الخلط فإنما كان من نصيب صاحبه خاصة؛ لأن الشركة لا تتم إلا بالشراء فما هلك قبله هلك قبل تمام الشركة فلا تعتبر، حتى لو هلك بعد الشراء بأحدهما كان الهالك من المالين جميعاً لأنه هلك بعد تمام العقد».



نية التبرع والتكافل المتبادل لازمة في عقد التأمين التكافلي ولابد من النص عليها صراحة في العقد

القاعدة المعتبرة عند الفقهاء:

١- «كل ما أجازه الشرع جازت الشركة فيه، وإن لم يجزه فلا تجوز الشركة فيه».

يقول ابن القيم في وجوب الاعتداد بالسبب في العقد: «هل الاعتبار بظواهر الألفاظ والعقود وإن ظهرت المقاصد والنيات بخلافها، أم للقصود والنيات تأثير يوجب الالتفات إليها ومراعاة جانبها؟ وقد تظاهر أدلة الشرع وقواعد على

أن القصود في العقود معتبرة، وأنها تؤثر في صحة العقد وفساده وحلّه وحرمته، بل أبلغ من ذلك وهي أنها تؤثر في الفعل الذي ليس بعقد تحليلاً وتحريماً»[٧].

٢- القاعدة الفقهية العامة أن العقد الصحيح هو العقد المشروع ذاتاً ووصفاً، والمراد بمشروعيته ذاته أن يكون ركناه من الإيجاب والقبول صادراً من أهله مضافاً إلى محله قابلاً لحكمه.

والمراد بمشروعية وصفه أن تكون أوصافه صحيحة سالمة من الخلل، وألا يكون مقروناً بشرط من الشروط الفاسدة المفسدة للعقد.

الميزة النسبية الثالثة:

هناك من الخصائص ما يبرز الطبيعة المتميزة لنظام التأمين التعاوني، منها:

١- نظام التأمين التعاوني أساسه التعاون والتبرع، وليس المعاوضة الاتفاقية بين قسط التأمين ومبلغ التأمين (التعويض)، فالمعاوضة عند الفقهاء تعني المبادلة بين عوضين، فعقود المعاوضات ضرب من التمليكات التي تقوم على إنشاء حقوق والتزامات متقابلة بين العاقدين، بخلاف التبرعات التي تقوم على أساس المعونة والرفق والمنحة من طرف الآخر بدون مقابل[٨].

ويترتب على هذا الأساس المكين في التأمين التعاوني أمران جوهريان، هما:

أ- انعدام الربا في التأمين التعاوني، فليست هناك مقابلة أو معاوضة بين القسط المدفوع من المؤمن له ومبلغ التأمين المدفوع من شركة التأمين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن ما يسمى بالقسط الصافي[٩] الذي يمثل قيمة الخطر المؤمن منه أو التكلفة الاحتمالية للخطر المضمون يدخل في تحديده سعر الفائدة كعنصر لتحديد القسط، ذلك أن أموال التأمين تقوم شركات التأمين باستثمارها بما يعود عليها بأرباح تضاف إلى إيراداتها، ولما كانت هذه الأرباح نتيجة توظيف الأقساط التي دفعها المؤمن لهم، لذلك يجب حساب سعر فائدة استثمار هذه النقود لمصلحتهم، ولكن المؤمن لا يدفع هذه الفائدة للمؤمن لهم مباشرة، إنما يدفعها لهم بطريق غير مباشرة، ذلك أنه عند تحديد القسط الصافي يخصم منه مبلغاً يساوي سعر الفائدة الواجب دفعه إلى المؤمن له مقابل استخدام أمواله في الاستثمارات[١٠].



التأمين التعاوني أساسه التعاون والتبرع وليس المعاوضة الاتفاقية.. ويقوم على المعونة والرفق والمنحة من طرف لآخر دون مقابل

ب - تَمَلُّك «هيئة المشتركين» في مجموعهم لأقساط التأمين وتديرها فقط شركة التأمين.

وما هذا وذاك إلا لأن التأمين التعاوني يحقق مصالح من طبيعة واحدة وليست مصالح متعارضة، كما هو الشأن في عقود المعاوضات عموماً، إذ المعاوضات تبنى على المشاحة والمكايسة، ولهذا يسمى التأمين التعاوني أحياناً بالتبادلي، هذا فضلاً عن أن كل عضو في هيئة المشتركين له صفتان في آن واحد، هما صفتا المستأمن والمؤمن.

الالتزام في التبرع وأساسه الفقهي ونظائره الشرعية

الأسس الفقهية للالتزام في التبرع

١- اتفق الفقهاء على أن التبرع ليس له حكم تكليفي واحد، وإنما تعتريه الأحكام الخمسة تبعاً لحالة المتبرع والمتبرع له والمتبرع به[١١].

٢- الإجماع على الإلزام في الضمان بأمر المضمون عنه، حكى ابن المنذر الإجماع: «وأجمعوا على أن الرجل إذا ضمن عن الرجل لرجل مالاً معلوماً بأمره: أن الضمان لازم له وله أن يأخذ ممن ضمن عنه»[١٢].

٣- يرى المالكية أن كل التزام فردي بهبة أو صدقة أو حبس أو جائزة أو قرض على وجه الصلة وطلب البر والمكافأة، وما أشبه ذلك من الوجوه المعروفة بين الناس في احتسابهم أو حسن معاشرتهم لازم لصاحبه لا يقبل منه الرجوع عنه، ولصاحب الحق فيه إذا كان معيناً أن يخاصمه فيه أمام القضاء فيقضى عليه به.

وهذا عندنا كلام وجيه سائغ له ما يبرره فيما سبق من كلام ابن القيم من أن للمقاصد والنيات تأثير في صحة العقد ومن ثم يجب اعتبارها.

والقرض تبرع يلزم بالعقد أي بالقول عند المالكية لأنه تبرع والتبرعات تلزم بالقول عندهم[١٣].

وعبارة الخرشي: «القرض يمكن المقترض بمجرد عقد القرض وإن لم يقبضه ويصير مالاً من أمواله ويقضي له به وإذا قبضه فلا يلزمه رده لربه إلا إذا انتفع به عادة أمثاله مع عدم الشرط».

وعبارة الزرقاني: «وإن لزم بالعقد على المعتمد لكونه معروفاً ويصير مالاً من أموال المقترض ويقضى له به».

عبارة البهجة: «القرض يوجد ويلزم بلا دفع لأنه يلزم بالقول».

٤- «ونظرية التبرع» التي يقوم عليها التأمين التعاوني تقضي أن تصرف الإنسان في خالص حقه دون مساس بحق غيره لا يتوقف على إرادة غيره، وعلى ذلك يتم التبرع في هذه الحالة بإرادة المتبرع وحده أي بإرادته

المنفردة، غير أن هذا التبرع ليس إلا عهداً أو عقداً بالمعنى العام، وعلى هذا الأساس قال مالك: «إن الهبة تنعقد بالإيجاب والقبول ويجبر على القبض كالبيع، سواء فإن تأبى الموهوب له عن طلب القبض حتى أفلس الواهب أو مرض بطلت الهبة له وإن باع الواهب تفصيل: إن علم فتوانى لم يكن له إلا الثمن»[14].

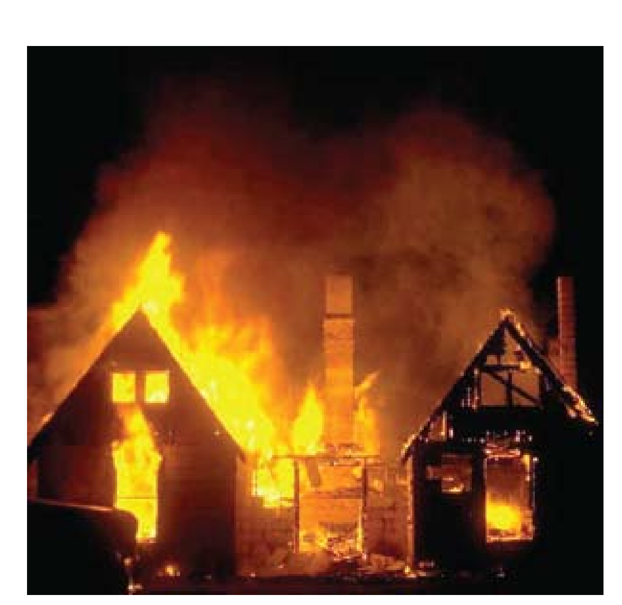
٥- الصدقة لازمة قضاء، قال يحيى عن ابن وهب، سمعت عن مالك يقول وهو الذي أخذ به: إن الصدقة إذا كان أصلها على وجه الصلة وطلب البر والمكافأة وما أشبه ذلك من الوجوه المعروفة بين الناس في احتسابهم أو حسن معاشراتهم؛ فإن صاحبها لا يرجع فيها وإن خاصمه المتصدق بها عليه قضى له عليه بها ...».

٦- ومن الفقهاء من فرق بين تبرع يفيد تمليكاً كالهبة وتبرع لا يفيد تمليكاً كالكفالة، أما الأول فلا يتم إلا بين طرفين بإيجاب وقبول بناء على أنه ليس للموجب المتبرع ولاية تمليك إنسان بغير إرادته، إذ لا يدخل في ملكه إلا ما يريد ما عدا الإرث، ومن ثم كان هذا التصرف عقداً نظراً إلى أنه لا يتم إلا بين طرفين، ولكن إذا نظر إليه باعتبار أنه تصرف من المتبرع في خالص حقه دون مساس بحق غيره، وذلك ما يستوجب تمامه بإرادة صاحبه المنفردة أمكن أن يقال: إنه من ناحية نشأته يتم بالإرادة المنفردة، ولكن ظهور أثره يتوقف على قبول المتبرع له وذلك أمر آخر غير وجوده ونشأته[15]، والاعتداد بالإرادة المنفردة واعتبارها مصدراً للالتزام مبدأ قام عليه الفقه الإسلامي ومجال سلطان الإرادة المنفردة في المذهب المالكي أوسع منه عند غير المالكية من الفقهاء فهم - المالكية - يجعلون الإرادة المنفردة مصدراً للالتزام في أموال التبرع جميعاً.

وفي التبرع أو الالتزام الانفرادي الذي يراد به التمليك فيلاحظ البعض أن هذا النوع من الالتزام إذا مضى فيه صاحبه فتم ونفذ فقد يصير بذلك لازماً غير قابل للفسخ من جهة، وذلك كالوصية والجعالة والعدة بعد تمامها.

ونخلص إلى أن الإلزام في التبرع:

١- جائز لأنه من قبيل الإرادة المنفردة حيث يجوز للشخص أن يلزم نفسه بإرادته.



الربا غير موجود في التأمين التعاوني فليس هناك مقابلة أو معاوضة بين القسط المدفوع من المؤمن له ومبلغ التأمين المدفوع من الشركة

٢- ويستند إلى كلام المالكية في إلزام التبرع.

٣- كما يستند إلى كلام ابن القيم:

كل ما يجوز بذله وتركه دون اشتراط فهو لازم بالشرط[16].

٤- وهناك من النظائر الفقهية ما يسوغه: مثل وجوب الدية على العاقلة في القتل الخطأ وكلام الفقهاء فيها (تأصيلاً التبرع وحكمها الوجوب).■

الهوامش

(١) المعيار رقم ١٢، ص٤٢٣، من معايير الهيئة.

(٢) شركة التأمين الإسلامي الأردنية - الفتاوى ١٦٢.

(٣) تكملة فتح القدير ٤٧٩/٧ - البدائع ١٢٣/٦ - حاشية الدسوقي ٩٧/٤ - المغني لابن قدامة ٣٩٧/٥ بند ٤٤٨١.

(٤) الفروق ١٥٠/١.

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية.

(٦) البدائع ٦٠/٦.

(٧) أعلام الموقعين ٩٦/٣.

(٨) انظر: القاموس المحيط، ص ٨٣٦، المصباح ٥٢٣/٢، المطلع على أبواب المقنع للبعلي، ص ٢١٦، رد المحتار ٢٢٢/٤، الالتزامات للشيخ أحمد إبراهيم، ص ٤٨، مشار إليها في معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء د. نزيه حماد ص ٢٥٥، ٢٥٦.

(٩) يتكون قسط التأمين التجاري الذي يدفعه المؤمن له إلى المؤمن من عنصرين، العنصر الأول يسمى بالقسط الصافي والعنصر الثاني يسمى بأعباء القسط.

(١٠) انظر د. جلال إبراهيم مرجع سابق ص ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٠، التأمين ورياضياته د. إبراهيم عبد ربه وآخر، ص ٧٧، ط. ١٩٩٧م كلية التجارة جامعة الإسكندرية.

(١١) بدائع الصنائع، ٣٣٠/٧، ٣٣١، ط. بولاق، الحطاب ٢٢٤/٥، البهجة شرح التحفة ٢٣٦/٢، الدسوقي ٣٧٦/٤، مغني المحتاج ٢٦٤/٢، ٣٩٦، المغني ٣٥٤/٥، ٤١٤/٦ - ٤١٨، مشار إليها في الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ١٠، ص ٦٦ وما بعدها.

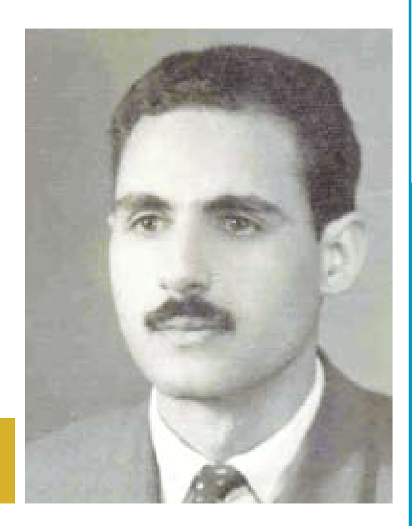
(١٢) ص٩٩ الإجماع لابن المنذر بتحقيق د. فؤاد عبدالمنعم أحمد وأورده في: الإشراف ١٦١/٢ - المغني ٧٣/٥ - الإقناع ٨٣.

(١٣) البهجة شرح التحفة ٢٨٧/٢، ط. ٣ سنة ١٣٩٧/١٩٩٧م، دار المعرفة بيروت، الخرشي ٢٣٢/٥، ط. دار صادر بيروت، الزرقاني على خليل ٢٢٩/٥، ط. دار الفكر، بيروت.

(١٤) بداية المجتهد، ٣٢٩/٢، ط. البابي الحلبي.

(١٥) انظر بحث د. عبدالحفيظ رواس قلعه جي: الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الإسلامية المعاصرة العدد ٣٣، السنة ٩ مايو / يونيو سنة ١٩٩٧م، ص ١١٨ وما بعدها.

(١٦) الإعلام ٣٣٩/٣ - ٤٢٠.



نادرة هي قصص النساء المكافحات من زوجات الشهداء من خارج فلسطين المحتلة.. اللاتي يتولين مسؤوليات كثيرة من بعد استشهاد أزواجهن بداية من عبء العمل وتربية الأولاد وانتهاء بأعباء الدعوة إلى الله والتي لا تنتهي.

فمن مصر وعبر قصة الشهيد محمد يوسف هواش يتجلى هذا المشهد واضحاً، من خلال ما ترويه زوجته الصامدة المجاهدة السيدة «فاطمة محمد عبدالهادي» والتي عايشت أحداث إعدام زوجها في عهد جمال عبدالناصر عام ١٩٦٦م بقلب دام دون أن تدمع عيناها، بل عانت من زبانية النظام الناصري أكثر مما عانى زوجها الشهيد، فقد ضمت أطفالها وربتهم على درب الصمود في أوقات المحن.

زوجة الشهيد محمد يوسف هواش لـ«المجتمع»:

لم أتسلم جثمان زوجي.. ولا أعرف أين دفن حتى الآن!

حاورتها: تسنيم الريدي

وفي بيتها المتواضع بالقاهرة، ورغم ظروف مرضها وكبر سنها؛ إلا أنها استقبلتنا بوجهها الذي يشع نوراً من الإيمان.. بحجابها الأبيض الناصع، وبوجهها الذي كشف بتجاعيده عن صمود لا مثيل له ضد الطغيان.. أخذتنا الحاجة فاطمة في رحلة للعودة بالزمان أكثر من خمسين عاماً في استرجاع لحياتها مع زوجها الشهيد.. عبر هذا الحوار:

● كيف كان تعارفك على زوجك الشهيد؟ وكيف كانت حياتكما في ظل هذه الأوضاع السيئة وقتها؟

- كان أخي يحضر أحد الدروس الدينية للشيخ حسن البنا يرحمه الله، وكان محمد - زوجي - يحضر معه في نفس الدرس، وكان أخي كلما يراه يقول في نفسه: «أتمنى يا فاطمة أن تتزوجي مثل هذا الشاب»، وفعلاً ذهب محمد للشهيد حسن البنا وطلب منه أن يرشح له فتاة تكون له سنداً إن هو اعتقل، فرشحني الإمام له وفعلاً تقدم محمد وفي البداية رفضته لأن مؤهله «دبلوم»، لكني وافقت بعد أن أقنعني أخي أنه الشاب الذي سيحافظ عليّ ويكون حياتي بعد ذلك، وكان زواجنا عام ١٩٥٣م في نفس يوم زواج الرئيس السادات.

وفي الحقيقة، لقد كانت هناك أكثر من محنة في بداية زواجنا، لكن كما علمني الشهيد الصبر على أصعب الابتلاءات، فقبل الزفاف كان الشهيد يتحدث في احتفال «خطبة» أحد إخوانه وسقط مغشياً عليه، وكان الدم ينزل من فمه، وأخبرنا الطبيب أنه يعاني من تليّف الرئة، وبدأت الضغوط عليّ لكي أتركه، حتى إن بعض الإخوان جاؤوا للبيت وتكلموا مع أخي، فجاء أخي وعرض وجهة نظرهم، لكني كنت قد وضعت أمري بين يدي الله واخترت زوجي وأعلنت أني لن أتراجع حتى لو أصبحت ممرضة له طوال حياته، وعرفت من زوجي بعد ذلك أن سبب هذا المرض أنهم كانوا يملؤون المعتقلات بالماء ويضعون الإخوان بها مما سبب له تليف الرئة بهذا الشكل، وفي أول زواجنا فُصل زوجي من عمله وواجهنا محنة شديدة.

● كان الرئيس السادات جاراً لكم.. كيف كان رد فعله عند محاولة اعتقال زوجك؟

- كنا نسكن في نفس عمارة الرئيس السادات بالقاهرة، وجاء رجال المخابرات للقبض على الشهيد عام ١٩٥٤م، لكنه لم يكن موجوداً، وعندما اقترب من البيت أشار له بعض المخبرين الموجودين في

تزوجنا عام ١٩٥٣م في نفس يوم زواج الرئيس السادات الذي كان يسكن معنا في بناية واحدة

بعد اعتقال زوجي جاء رجال المباحث لاعتقالي فاستنجدت بالسادات فنظر إليّ واستقل سيارته وذهب

شهد زوجي مذبحة ليمان طره عام ١٩٥٠م والتي قُتل فيها ٢١ من شباب الإخوان وجُرح مثلهم وفُقد ٦ منهم عقولهم من هول المأساة الرهيبة وسَجَّل عنها يوميات نشرت في كتاب

العمارة لحراسة السادات بأن يبتعد، وفعلاً هرب زوجي وظل كذلك حتى قُبض عليه في نفس العام وهو في المسجد.

وبعد فترة، كنت ذاهبة لتوصيل الطعام الذي أعده للمعتقلين، فحاصر رجال الأمن بيتنا وحاولوا اعتقالي، فناديت على الرئيس السادات الذي كان موجوداً في بيته وقد علق بوستراً في العمارة مكتوباً عليه: «ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد»! ونزل السادات ونظر إلينا واستقل سيارته وذهب، وبعد تصميم مني تراجع رجال المباحث عن اعتقالي، لكن وضعوا لي مُخبراً يلازمني في أي مكان أذهب إليه، وبعدها ذهبت عند الأخت نعيمة الهضيبي وقضيت عندها شهراً تقريباً، وفور عودتي إلى البيت، جاء رجال المخابرات ومعهم جنود مخمورون وقاموا بتحطيم الباب وكان عمر ابنتي سمية عامين حيث انتابها فزع، ودخلوا علينا بهمجية ودفعني أحد الضباط وأنا حامل لأصطدم بالحائط، وبدؤوا تفتيش الدواليب، وكنت قد نسيت بعض صور الإخوان في الدولاب، لكن الله أعماهم عنها، وطبعاً خلال ذلك كانوا دائماً يسرقون كل ما يستطيعون سرقته من الشقة.

وقد شهد زوجي مذبحة الإخوان في ليمان طرة في ١٩٥٧م، والتي قُتل فيها ٢١ من شباب الإخوان وجُرح فيها مثلهم وفَقد ٦ منهم عقولهم من هول المأساة الرهيبة، وسجَّل عنها يوميات كُتبت على ورق كانت تُلفُّ بها الجبن، ثم تنظف وتجفف ويكتب عليها وتسرب إلى خارج السجن يوماً بيوم، ثم نُشرت تحت عنوان «يوميات الشهيد محمد يوسف هواش».

● خلال فترة هروبه.. كيف كنتِ تلتقين مع زوجك؟

- كان الشهيد يرحمه الله يختفي في هيئة عامل صيانة أحياناً ويأتي البيت، وتكون لحظات اللقاء قليلة، لكن يبث فيّ الأمل بكلماته الحانية ويذكرني بتعاهدنا وشوقنا للجنة، وأن هذه طريقنا طريق الدعوة التي ارتضيناها، كذلك كنت ألقاه كثيراً أثناء ذهابي للعمل، ويكون المخبر معي ولكن الله يعميه، وأذكر أني لقيته مرة في «القطار» وكان المخبر معي ورغم ذلك حادثته وأعطاني رسالة ورقية، وبالطبع كانت مشاعري تهفو إلى لقائه من وقت لآخر خاصة في أوقات غيابه، فقد كنت أقضي الليالي وحيدة مع أبنائي، لكني رغم ذلك كنت أريه صموداً لا يهتز، حتى أعينه على محنته، لكنه في بعض الأحيان خاصة بعد الاعتقال كان يلمح في عينيّ بعض التعب خاصة عندما يزداد شوقي إليه، فكان يشد من أزري ويذكرني أن اللقاء في الجنة.



الشهيد سيد قطب - يرحمه الله

وأذكر أن قلبي كاد يتمزق يوم أن أخبرتني زينب الغزالي يرحمها الله أنها رأت الشهيد محمد يذهب إلى مكاتب التحقيق وهو يزحف على مرفقيه وركبتيه!! فقد كانت رجلاه ممزقتين بصورة بشعة حتى بعد أن مرَّ أكثر من خمسة أشهر على تعذيبه!!

● ولماذا كانت أجهزة جمال عبدالناصر تحاول اعتقالك أيضاً؟

- كانت هناك محاولات عديدة لاعتقالي، فذات مرة ذهبت مع الأخت حميدة قطب لاستكشاف ما حدث وقت مجزرة ليمان طرة، فقد كانت المدافع والدبابات مصوبة ناحية السجن وقد أسفرت المجزرة عن ٢١ شهيداً وعشرات الجرحي، لكننا نجحنا في الهروب من تتبع المخبرين.

اعتقلوني وكنت أعاني نزيفاً حاداً وتركوني دون علاج حتى تدهورت حالتي الصحية فنقلوني إلى المستشفى تحت حراسة عسكرية

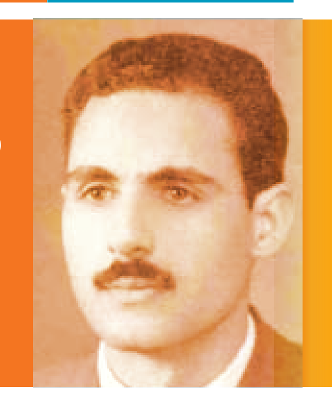
أثناء فترة هروبه كان يختفي في هيئة عامل صيانة أحياناً ويأتي البيت وتكون لحظات اللقاء قليلة لكن يبث فيَّ الأمل بكلماته الحانية ويذكرني بتعاهدنا وشوقنا للجنة

أما اعتقالي فقد كان من البيت وقد كان البرد شديداً وأعاني نزيفاً حاداً، وجاء رجال الشرطة وطلبوا مني أن أرافقهم، وطلبت منهم أن أحضر ملابسي فرفضوا، وانتقلت للسجن مع بعض الأخوات لنلقى معاملة سيئة للغاية ونبقى بلا علاج، حتى أني أذكر كيف دفع ضابط إحدى الأخوات، وكانت حاملاً فتوفيت في الحال، أما أنا فتركوني حتى تدهورت حالتي الصحية تماماً، واضطروا لنقلي للمستشفى تحت رقابة عسكرية، وخلال ذلك صدر القرار بالإفراج عنا، وعندما عدت لمنزلي أخفوا عني خبر وفاة أمي الحبيبة، وكان هذا ضغطاً آخر فوق ما سبق، لكنها كانت إرادة الله أن يلهمني الصبر خلال سبعة أشهر.

وأذكر خلال فترة اعتقالي أن سيدة سألتني عن اسم ابني لكي تسمي ابنها به، وعندما جاء الضابط وسألها: ماذا ستسمي ابنك؟ فقالت له: «أحمد جهاد» وهو اسم مركب، فدفعها الضابط قائلاً: «جهاد في عينك يا بنت الـ.... انتم مش هتبطلوا جهاد؟!» وكتب الولد باسم عادل!

● حدثينا عن علاقة زوجك يرحمه الله بالشهيد سيد قطب؟

- كان زوجي يرحمه الله يلتقي بالشهيد سيد قطب في المركز العام للإخوان المسلمين حيث كان يلقي محاضرات، لكنه تعرف عليه عن قرب في السجن، حيث أمضيا مدة الاعتقال الأولى سوياً حوالي عشرة أعوام، جمعت بينهما محبة وأخوة في الله عميقة وراسخة، فصدق فيهما قول رسولنا القدوة: «... ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».. كما جمعت بينهما وحدة الفكر والفهم والتصورات للإسلام والدعوة والحركة، وفي الختام جمعت بينهما الشهادة التي نالاها معاً في يوم واحد، حتى إنه عندما صدر الحكم بالإعدام على الشهيد محمد يوسف هواش؛ قال بعض إخوان السجون الذين عايشوا هواش وسيد قطب: «جاءت لك الشهادة بالطبطاب يا هواش.. كان الله رحيماً بك»؛



كاد قلبي يتمزق يوم أن أخبرتني الحاجة زينب الغزالي يرحمها الله أنها رأت الشهيد محمد يذهب إلى مكاتب التحقيق وهو يزحف على مرفقيه وركبتيه.. فقد كانت رجلاه ممزقتين من التعذيب

لأنهم ما كانوا يتصورون أن يعيش هوَّاش بعد إعدام سيد قطب.

● كيف كان اللقاء الأخير بينكِ وبين الشهيد قبل إعدامه؟

– هي أكثر اللحظات التي لا تفارقني أبداً، كان اللقاء الأخير بيننا عقب خروجي من المعتقل بفترة، ووقتها حدثني قلبي أنها آخر مرة سأراه في حياتي فذهبت لزيارته، وجاء الضابط بمحمد يمسكه من ملابسه حتى دفعه بالخيمة وسقط أمام أولادي على الأرض، وكانت ملابسه ممزقة من الكلاب البوليسية، وآثار التعذيب واضحة على جسده، ورفض الضابط أن يجعله يأكل من الطعام الذي أحضرته له، وعندما بدأت أصرخ في الضابط قال لي محمد: إنه صائم منذ دخوله السجن.

وأذكر أن أحمد ابني جلس على رجل والده وسأله قائلاً: هل يريد عبدالناصر أن يقتلك؟ فقال له محمد: «الموازين مقلوبة وستظل مقلوبة حتى يوم القيامة»، وودعناه بعد أن أخبرني أنه سيعدم ومعه الشهيد سيد قطب، والشهيد عبد الفتاح إسماعيل.

وفي صباح اليوم التالي، نشرت الصحف خبر إعدام الشهيد فجر هذا اليوم، لم أبكِ وطلبت من الله أن يأجرني ويلهمني الصبر، وعندما جاء «طوسون» أخو الشهيد محمد وكان يبكي؛ طلبت منه أن ينتظر معنا لأن المباحث قد تحضر لنا جثة الشهيد، وليس معي أي رجل في البيت، وكان حولي الأخوات جميعهن.

وعندما ذهبت لمقر المباحث طلبوا مني أن أكتب خبر إعدام زوجي بيدي، وكانت أول لحظة أبكي فيها منذ إعدامه، حتى قال لي الضابط وهو يبكي أيضاً: «لا تبكي فمَن هم بداخل الأرض في هذه الأيام أفضل من الموجودين على ظهرها»، ولم يكن هناك عزاء ولم نتسلم الجثة، ولا أعرف حتى الآن أين دُفن الشهيد.

● بعد استشهاد زوجكِ.. كيف كانت حالة أبنائكِ؟

في السجن شاهدت ضابطاً يدفع إحدى الأخوات وكانت حاملاً فتوفيت في الحال

عندما قرأت خبر إعدام زوجي لم أبكِ وطلبت من الله أن يأجرني ويلهمني الصبر.. لكن عندما طلبت مني المباحث كتابة خبر إعدامه بيدي بكيت بكاءً شديداً وبكى معي الضابط

– ابنتي سمية كانت دائماً تعايش ما يحدث بانكسار، ولم تخرج من هذه الحالة إلا عندما كبرت، فقد كانت لا تتكلم كثيراً، بل تكتم الأسى بداخلها، أما ابني أحمد فقد كان يعبر بشدة عما يعانيه حتى إنه كان أحياناً يلعن عبدالناصر ويدعو عليه ونحن داخل السجن فيبكي العساكر لأجله، وكان يطلب من أبيه أن يقتحم السجن ويخرج، فقد كان ثورياً بطبعه، وقد عايش وفاة والدتي، وعقب خروجي من المعتقل لم يخبرني خوفاً عليّ، بل حاول أن يحكي لي عن موضوعات أخرى حتى لا أتذكر والدتي وكان عمره وقتها عشر سنوات، ولذلك فقد قابل استشهاد والده بقلب قوي صامد، وحاول رغم صغر سنه أن يحتويني أنا وأخته سمية ولو بقلبه، خاصة عندما مرضت سمية أثناء فترة اعتقالي.■

حسن الظن بالآخرين

عصمت عمر

حسن الظن بالناس يحتاج إلى كثير من مجاهدة النفس لحملها على ذلك، فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ولا يفتر عن التفريق بين المؤمنين، وحسن الظن من أقوى وسائل قطع الطريق على الشيطان.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات:١٢)؛ لأن سوء الظن بالآخرين من الصفات السلبية التي تهيج في النفوس خواطر مقلقة تؤذي صاحبها، وتكدِّر باله، وتتعب جسده.

وسوء الظن يشيع روح التردد والتشكك وانعدام الثقة، ويؤدي إلى الشقاق والقطيعة بين أفراد المجتمع، مما يضعف الصف المسلم، ويحد من قدراته، ويهز ثباته، وبالتالي يزيد من قوة الأعداء وقدرتهم على تحقيق أهدافهم الخبيثة بين صفوف المسلمين.

والإسلام يدعونا إلى حسن الظن والثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع حيث الطمأنينة والاستقرار، ولهذا يأمرنا بعدم التسرع في الحكم على مؤمن في أي شأن قبل الإحاطة بالأمر من جميع جوانبه، مع أخذ عمل المؤمن وسلوكه على أفضل الاحتمالات وأكثرها تفاؤلاً، فلا يجوز لأحد أن يحمل عمل أي مسلم على الفساد دون أن تكون لديه شواهد حقيقية على ذلك، وبهذا تكون القلوب متآلفة، والنفوس صافية لا يكدرها جفاء أو خلاف أو سوء ظن، ويتم سدّ المنافذ على الشيطان، وقطع الطريق على الأعداء الذين دأبوا على التفريق بين المسلمين عبر سياسة «فرِّق تَسُد».

وهناك العديد من العوامل التي تعين المسلم على حسن الظن بالآخرين، ومنها:

١- حمل الكلام على أحسن المحامل:

وهكذا كان دأب السلف الصالح رضي الله عنهم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرّاً، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

٢- التماس العذر للآخرين: قال الإمام الشافعي: التمس لأخيك سبعين عذراً.

٣- تجنب الحكم على النيات.

٤- الدعاء.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أثر الصحوة الإسلامية في بناء الأمجاد

لا شك أن للفكر والثقافة الإسلامية أثراً فاعلاً في تحريك الجماهير، وتأجيج النفوس للثورة ضد الظلم والاستبداد والاعتساف، أياً كان مصدره، سواء أكان استعماراً أجنبياً كافراً، أو حكماً مستبداً ظالماً، أو مُلكاً فاسداً، لا فرق في ذلك، فإن كل من ينزُّ للسيطرة والإخضاع والإفساد، لمصالح شخصية أو لأهواء ذاتية أو لدوافع شيطانية، فإن الفكر الإسلامي له بالمرصاد، يكشف عوراته ويدحض أباطيله، ويرأب الصدع الذي قد يحدثه في أوساط المجتمع الإسلامي.

فالإسلام وبما يحمل من أفكار متعالية وقيم سامية، كالتنظيم الدقيق للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الأفراد، وإطلاق الحريات التي تضمن سعادة البشر في الدارين، ونبذ العنصرية بشتى أشكالها، والمساواة والعدالة وتهذيب النفس والمروءة والإحسان والرأفة والإخاء والتعاون، وغيرها الكثير من الأحكام التي لها بالغ الأثر في صيانة الأمة من الانحراف والتيه والضياع.

فمثلما أهدى المشرق العربي لعشاق أدب الحرب والرجولة فارساً مغواراً هو محمود سامي البارودي، جاء المغرب العربي بفارس شاعر آخر هو الأمير عبدالقادر الجزائري، ومن المصادفات المتوافقة أنهما عاشا في عصر واحد، وإن لم يلتقيا بسبب الحدود المصطنعة التي أقامها الاستعمار الإنجليزي في المشرق والاستعمار الفرنسي في المغرب، فحالا دون التقاء جناحي الطائر العربي الإسلامي، فقد ولد البارودي سنة ١٨٤٠م، ولقي ربه عام ١٩٠٤م بالقاهرة، وولد الأمير عبدالقادر سنة ١٨٠٧م وتوفي سنة ١٨٨٣م بقرية «القيطنة» غربي مدينة معسكر بالجزائر.

وكانت نشأته في بيئة إسلامية محافظة، وحفظ القرآن وتلقى على يد والده الشيخ محيي الدين وفقهاء بلده مبادئ العلوم الدينية واللغة العربية، ولما وضعت الحكومة التركية أباه تحت الإقامة الجبرية بـ«وهران» سنة ١٢٣٦هـ انتقل مع أسرته لسكناها، ومكنه ذلك من الاستزادة من العلم، وحفظ قدراً كبيراً من «صحيح البخاري»، وكان يقرئه لمريديه، ويجيزهم بقراءته حتى آخر أيام حياته، وصحب والده إلى الحج سنة ١٢٤١هـ في رحلة طويلة زار خلالها تونس ومصر وقضى شهوراً بدمشق بعد أداء فريضة الحج، حيث استقى من مناهل علمائها في الجامع الأموي.

وورث الأمير عبدالقادر عن أبيه إقدام المجاهد الإسلامي، ذلك أن هذا الوالد الذي كانت تسري في عروقه دماء الفارس العربي النبيل؛ فقاد المقاومة ضد العدوان الاستعماري الغاشم الذي غزا الجزائر سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م بعد أن بايعه أشراف قومه وأعيانهم على الجهاد، وعرضوا الإمارة عليه أو على ولده عبدالقادر فاختار لها ولده، وحضر رؤساء القبائل من مختلف البقاع الجزائرية وعقدوا له البيعة بالإجماع، فأنشأ حكومة تنفيذية ومجلسين للشورى، وتولى تنظيم الجيش بنفسه، فجعله ثلاث فرق: فرقة المشاة، وفرقة الخيالة، وفرقة المدفعية، وسن القوانين، واتخذ مدينة «معسكر» عاصمة للإمارة.

وانتصر الأمير عبدالقادر في المعارك الثلاث الكبرى التي شنها على جيوش الفرنسيين المستعمرين، وهي معركة «خنق النطاح» عام ١٨٣٢م على مقربة من وهران، ومعركة «المقطع» وهو واد بين مدينتي أرزيو ومستغانم، وذلك سنة ١٨٣٦م، ومعركة «سيدي إبراهيم» سنة ١٨٤٥م بالقرب من مدينة الغزوات، وعلى الرغم من تفوق القوات الغازية عدداً وعتاداً، فقد عجزت عن كسر شوكة الأمير الفارس الجزائري وإطفاء جذوة المقاومة الباسلة التي أشعلها في صدور جنوده، مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى عزل قادتها العسكريين، وعرض الهدنة تارة والمعاهدة تارة أخرى على القائد الجزائري المناضل.

وبدأ الأمير الجهاد وأسس دولته وهو في الخامسة والعشرين من عمره، واستمر يناضل طيلة ثلاثة عشر عاماً دون أن تلين له قناة، متحدياً دولة بلغت أقصى أسباب القوة والقدرة على حشد عشرات الآلاف من الجند المدججين بأعتى الأسلحة، وقد عبر عن موقفه البطولي دفاعاً عن دينه وشعبه ووطنه بقوله: «لو جمعت فرنسا سائر أموالها ثم خيرتني بين أخذها وأكون عبداً، وبين أن أكون حراً فقيراً ومعدماً، لاخترت أن أكون حراً فقيراً».

وشهد له بالعبقرية العسكرية بعض جنرالات فرنسا ومؤرخوها، (والفضل ما شهدت به الأعداء)، كما اعترفوا له بقدراته الفذة في الإدارة والتنظيم في عشرات من الكتب التي سجلت سيرته بمختلف اللغات، فقد كان قائداً ورجل دولة بمعنى الكلمة، ويكفي أنه وحّد القبائل المختلفة وبث في روح أبنائها شرارة الجهاد واستعذاب الاستشهاد في سبيل الله، واستطاع في ظل أصعب الظروف التي فرضها المستعمر قهراً وحصاراً للجزائر حتى يقطع عليها سبيل الاتصال بأشقائها لطلب العون منهم أن يوفر لشعبه الأقوات، وأن يؤسس عدة مدن وينشئ معملاً للسلاح في مدينة «تازة»، ويبتني معامل لصنع الأسلحة والبارود في المدائن الأخرى، دون أن يهاب غارات العدو عليها بعد أن وفر لها التحصينات المنيعة.

وكان الأمير عبدالقادر الجزائري فارساً في مضمار الأدب شعراً ونثراً مثلما كان محارباً لا يشق له غبار في ساحة الحرب، وله ديوان جمعه ابنه محمد وأطلق عليه اسم «نزهة الخاطر في قريض الأمير عبدالقادر»، وهو القائل:

لهم همم سمت فوق الثريا
حماة الدين دأبهم النضال
سلوا تخبركم عنا فرنسا
ويصدق إن حكت منها المقال
فكم لي فيهم من يوم حرب
به افتخر الزمان ولا يزال

والآن، هل يزعم أحد اليوم أنه بطل أو ينهد نحو البطولة أو يعمل لها، أو يعمل حتى ليكون محترماً بين الأمم أو يعيش كبشر بين البشر؟! ولله در القائل:

نزعم أننا بشر
لكننا خراف!
ليس تماماً.. إنما
في ظاهر الأوصاف
نُقاد مثلها.. نعم
نُذعن مثلها.. نعم
نُذبح مثلها.. نعم
تلك طبيعة الغنم
لكنْ.. يظل بيننا وبينها اختلاف
نحن بلا أرديةٍ..
وهي طوال عمرها ترفل بالأصواف!
نحن بلا أحذية
وهي بكل موسم تستبدل الأظلاف!
وهي لقاء ذُلها.. تثغو ولا تخاف
ونحن حتى صمتنا من صوته يخاف!
وهي قُبيل ذبحها
تفوز بالأعلاف
ونحن حتى جوعنا
يحيا على الكفاف!
هل نستحق، يا ترى، تسمية الخراف؟
نسأل الله أن يردنا إلى دينه رداً جميلاً.■





(أخيرة)

د. محمد عمارة (*)

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - وعلى امتداد سنوات نزوله بالمدينة المنورة - كان الإعلان عن أنه «المعجز.. المتحدي» و«التحدي.. المعجز».. «ليس للعرب وحدهم.. وليس للبشر المعاصرين فقط.. بل للإنس والجن قاطبة، عبر الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم

الجمع الإلهي للقرآن الكريم

تناولنا في العدد الماضي سيرة ١٣ صحابياً من الذين كلفهم الرسول ﷺ بجمع القرآن الكريم حال نزوله وتدوينه في صحائف ورقاع لديهم.

واليوم نتناول سيرة أربعة آخرين ليكتمل العدد ويصل إلى ٢٨ كاتباً ومدوناً للقرآن الكريم.. ونختتم هذه السلسلة بعرض آراء العلماء في مسألة جمع وتدوين القرآن الكريم ومنها شهادة المستشرق الإنجليزي الحجة «مونتجمري» وات الذي أكد أن الشواهد كلها تؤكد أن الله سبحانه وتعالى من تكفل بجمع القرآن الكريم.

٢٥- أبان بن سعيد (ت ١٣هـ/ ٦٣٤م)

هو أبو الوليد أبان بن سعيد بن العاص الأموي.

من أشراف قريش، وكبار الصحابة وكتّاب الوحي.. أسلم سنة ٧هـ/ ٦٢٨م، بعد أن كان شديد الخصومة للإسلام والمسلمين.

ولاه رسول الله ﷺ عاملاً على البحرين، وعاد إلى المدينة عقب وفاة الرسول ﷺ واستشهد بموقعة أجنادين بأرض الشام، في خلافة أبي بكر الصديق.

٢٦- العلاء الحضرمي (ت ٢١هـ/ ٦٤٠م)

هو العلاء بن عبدالله الحضرمي، أصله من حضرموت ببلاد اليمن، ولد ونشأ بمكة حيث سكن أبوه، وصار من رجال الفتوحات في صدر الإسلام.

تولى ولاية البحرين لرسول الله ﷺ سنة ٨ هـ - ٦٢٩م، مع ولاية الصدقة والأموال فيها، وكتب له رسول الله ﷺ الكتاب الذي فصَّل فيه فرائض الصدقات والزكوات.

وكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس في الإسلام سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م، ويقال: إنه أول قائد مسلم ركب البحر غازياً في سبيل الله.

واستمر والياً على البحرين إلى عهد عمر بن الخطاب، حيث وجهه إلى البصرة، فتوفي وهو في الطريق إليها.

٢٧- جهيم بن الصلت

هو جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي.

أسلم عام خيبر سنة ٧هـ/ ٦٢٨م، وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم خيبر ثلاثين وسقاً.

٢٨- حبان بن سعيد بن العاص[1]

هكذا رأينا - ونرى - أن أهل هذا «الديوان» الذين تخصصوا في تدوين الوحي القرآني، لم يكونوا مجرد كتَّاب يحسنون صناعة الكتابة والتدوين.. وإنما كانوا - مع ذلك وفوقه - قادة مقدمين في:

- السبق إلى الإسلام.
- والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل الله.
- وإقامة الدين.
- وإزالة الشرك والوثنية.
- وتأسيس الدولة.
- وفتح الفتوح التي حررت أوطان الشرق وضمائر شعوبه من قهر الروم والفرس.
- والقيام على الحكم والتدبير للولايات الإدارية.. والمالية.. والحربية في الدولة.
- والبراعة في العلم.. والفتيا.. والقضاء.. ورواية الحديث النبوي الشريف[2].

هكذا كان كتّاب الوحي القرآني الذين حققوا إرادة الله - سبحانه وتعالى - في حفظ هذا الذكر الحكيم.

ولقد نظم الحافظ العراقي - عبدالرحيم بن الحسين (٧٢٥ - ٨٠٦هـ / ١٣٢٥ - ١٤٠٤م) أسماء كتّاب الوحي هؤلاء مع غيرهم من كتّاب دولة النبوة - الذين بلغ عددهم اثنين وأربعين كاتباً.. نظم أسماءهم في قصيدة سجلت - بالنظم - هذه الحقيقة.. من حقائق التدوين والتوثيق والحفظ للقرآن الكريم، فقال:

(*) كاتب ومفكر إسلامي

كُتَّابه اثنان وأربعونا
زيد بن ثابت وكان حينا
كاتبه وبعده معاوية
ابن أبي سفيان كان واعية
كذا أبو بكر كذا علي
عمر عثمان كذا أُبَيّ
وابن سعد خالد وحنظلة
كذا شرحبيل حسنة
وعامر وثابت بن قيس
كذا ابن أرقم بغير لبْس
واقتصر المزي مع عهد النبي
منهم على ذا العدد المبين
وزدتُ من مفترقات السير
جمعاً كثيراً فاضبطه واحصري
طلحة والزبير وابن الحضرمي
وابن رواحة وجهماً فاضمم
وابن الوليد خالد وحاطباً
هو ابن عمرو وكذا حويطبا
حذيفة بريدة أبان
ابن سعيد وأبا سفيان
كذا ابنه يزيد بعض مسلمة
الفتح مع محمد بن مسلمة
عمرو هو ابن العاص مع مغيرة
كذا السجل مع أبي سلمة
كذا أبو أيوب الأنصاري
كذا معيقب هو الدوسيّ
وابن أبي الأرقم فيهم اعدد
كذلك ابن سلول المهتدي
كذا ابن زبير اسمه عبدالله
والجد عبد ربه بلا اشتباه
واعدد جهيماً والعلا بن عقبة
كذا حصين بن نمير أثبت

●●●●●

وذكروا ثلاثة قد كتبوا
وارتد كل منهم وانقلبوا
ابن أبي سرح مع ابن خطل
وآخر أُبهم فلم يُسَمَّ لي
ولم يعد منهم إلى الديوان سوى
ابن أبي سرح وباقيهم غوى

هكذا نظم الحافظ العراقي أسماء كتاب دولة النبوة، وعددهم اثنان وأربعون كاتباً، منهم ثمانية وعشرون تخصصوا في كتابة الوحي القرآني.

«ولقد أوصلهم البرهان الحلبي في «حواشي الشفا» إلى ثلاثة وأربعين، وقال الهوريني في «المطالع النصرية» ولكن لم يكونوا كلهم كتّاب وحي»[٣].

ولقد ترجمنا للثمانية والعشرين الذين تخصصوا في كتابة الوحي القرآني، فرأينا مقامهم في دولة النبوة ومجتمعها.. ومن ثم رأينا مقام رسالتهم هذه تدوين الوحي وتوثيق سوره وآياته... وهو مقام لم يحظ به كتاب ديني أو بشري على امتداد التاريخ.

●●●●●

أما جمع القرآن الكريم - الذي حظي نصه بهذا التدوين والتوثيق - فلقد أعلن عنه المولى سبحانه وتعالى عندما قال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾(القيامة).

● **وشهد له المستشرق الإنجليزي الحجة «مونتجمري وات»، عندما قال في تفسير هذه الآيات:**

«إن التفسير الطبيعي لهذه الآيات هو أن محمداً ما دام يتبع تلاوة من يتلو عليه (جبريل) - فإن الله يتكلف بجمع الآيات المتفرقة، أو التي أوحى بها في أوقات مختلفة ليضعها في سياق واحد.

وإذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناء على وحي نزل عليه، فمن الصعب أن نتصور زيد بن ثابت - أو أي مسلم آخر يقوم بهذا العمل، ومن هنا فإن كثيراً من السور قد اتخذت شكلها الذي هي عليه منذ أيام محمد نفسه ﷺ»[٤].

مونتجمري وات: إذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناءً على وحي نزل عليه فمن الصعب أن نتصور أن زيد بن ثابت أو أي مسلم آخر يقوم بهذا العمل

● عن هذه الحقيقة - حقيقة الجمع الإلهي للقرآن الكريم - تحدثت مصادر علوم القرآن الكريم عن المراحل الثلاث لهذا الجمع.

فقال الحاكم النيسابوري - محمد بن عبدالله - (٣٥١ - ٤٠٥هـ / ٩٣٣ - ١٠١٤م) في «المستدرك»:

«لقد جُمع القرآن ثلاث مرات:

إحداها: بحضرة النبي ﷺ.

ثم أخرج بسند على شرط الشيخين، عن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع... الحديث».

وقال البيهقي: شبّه أن يكون المراد: تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة من النبي ﷺ.

الثانية: بحضرة أبي بكر.. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.

وأخرج ابن أبي داود، من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال:

قَدم عمر، فقال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسُب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان.

وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي بمجرد أنه وجد مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً، مع كون زيد كان يحفظ المكان بفعل ذلك مبالغة في الاحتياط.

قال ابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ / ١٣٧١ - ١٤٤٩م): وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب.

وقال السخاوي (٨٣١ - ٩٠٣هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧م): في «جمال القراء»: المراد أنهما الشهيدان على أن ذلك المكتوب كُتب بين يديه ﷺ.

وقال الحارث المحاسبي (١٦٥ - ٢٤٣هـ/ ٧٨١ - ٨٢٣م)، في كتاب «فهم السنن»: كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه ﷺ كان يأمرهم



بكتابته، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعُسُب، فإنما أمر الصديق بنسخه من مكان إلى مكان مجتمعاً، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتثراً فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

«إنما كان الأديم والعُسُب وجريد النخل كُشط خوصة» - أولاً، قبل أن يُجمع في عهد أبي بكر، ثم جُمع في الصحف في عهد أبي بكر، كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة.

الجمع الثالث: في زمن عثمان، أرسل إلى حفصة: أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف... فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف.

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم.

وقال ابن حجر: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين للهجرة.

واقتصر من سائر اللغات (اللهجات) على لغة «لهجة» قريش، محتجاً بأنه نزل بلغتهم «لهجتهم»، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، ومنعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى «أي عثمان» أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقتصر على نقطة واحدة.

وقال القاضي أبو بكر في «الاقتصار»: لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة من النبي ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع التنزيل.

قال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد.. فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أُنزل بها القرآن.

والإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك.

أما الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ / ١٣٤٤ - ١٣٩٢م) في «البرهان» وأبو جعفر بن الزبير - في «مناسباته» - وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين.

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم عن ابن عباس قال: قال عثمان: كان رسول الله ﷺ يتنزل عليه السورة ذات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا.

قال الزركشي - في «البرهان»: والخلاف بينهم حول ترتيب السور أهو توقيفي أيضاً؟ أو باجتهاد الصحابة؟ خلاف لفظي، لأن القائل بأنه باجتهاد الصحابة يقول: إنه رمز إليهم ذلك بعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك (٩٣ - ١٧٩هـ/ ٧١٢ - ٧٩٥م) - مع قوله باجتهاد منهم: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ.

وأخرج ابن أبي داود، بسند حسن، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار:

معاذ بن جبل (٢٠ق.هـ - ١٨هـ/ ٦٠٣ - ٦٣٩م).

وعبادة بن الصامت (٣٨ق.هـ - ٣٤هـ/ ٥٨٦ - ٦٥٤م).

وأُبيّ بن كعب (ت ٢١هـ/ ٦٤٢م).

وأبو الدرداء (ت ٣٢هـ/ ٦٥٢م).

وممن جمع القرآن أيضاً:

أبو موسى الأشعري (٢١ق.هـ - ٤٤هـ / ٦٠٣ - ٦٦٥م).

الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ولكن الذي حدث أن عثمان حمل الناس على القراءة بوجه واحد

وقيس بن أبي صعصعة (وهو خزرجي).

وسعيد بن المنذر بن أوس بن زهير (وهو خزرجي).

وأبو زيد قيس بن السكن.

وأم ورقة بنت عبدالله بن الحارث (التي لقبها الرسول ﷺ بالشهيدة)(٥).

فجمعته الدولة.. وجمعه الصحابة من الحفاظ والقراء.. وهكذا حظي تدوينه وتوريثه وجمعه بما لم يحظ به كتاب آخر على مر التاريخ، وبذلك تحقق الوعد الإلهي الحق: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾(الحجر).■

المراجع

(١) لم أعثر له على ترجمة في المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها.

(٢) انظر: عبدالحي الكتاني «نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية» جـ١، ص ١١٤ - ١١٧، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

- والسيوطي: «الإتقان في علوم القرآن»، جـ١ ص ٥٨، ٦٠.

- وأمين الخولي: «عن القرآن الكريم»، ص ٢٨، ٢٩.

- ومونتجمري وات: «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ٢٢ - ٢٣.

- وابن الأثير «أسد الغابة في معرفة الصحابة» طبعة دار الشعب القاهرة.

- والزركلي - خير الدين - «الأعلام».

(٣) نظام الحكومة النبوية، جـ١، ١١٤ - ١١٧.

(٤) «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٥) «الإتقان في علوم القرآن»، مرجع سابق، جـ١/ ص٥٧ - ٧٢.

ملوك الآخرة (٤٧)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الصفة السابعة عشرة: ترك اللغو

تطرقنا في المقال السابق للصفة السادسة عشرة، وهي ترك شهادة الزور ونتناول في هذا المقال الصفة السابعة عشرة، وهي ترك اللغو، التي هي في سياق صفات عباد الرحمن.

ما اللغو؟

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)﴾ (الفرقان).. فما اللغو؟.. يقول الأصفهاني: «اللغو في الكلام مالا يعتد به، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغو، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور، وقد يسمى كل كلام قبيح لغواً قال تعالى: «لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا (٣٥)﴾ (النبأ).

ومنه اللغو في الأيمان، أي ما لا عقد عليه، وذلك ما يجري وصلاً للكلام بضرب من العادة»[١].

على هذا فإن اللغو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: كل كلام لا يعتد به، ولا يبنى عليه عمل ولا نفع.

الثاني: الكلام القبيح، ومنه اللجاج والغضب والعجلة.

الثالث: نوع من الأيمان يصل به الإنسان كلامه على غير قصد منه إيجابها على نفسه يميناً.

أماكن اللغو

عن قيس بن أبي غرزة ﵁ قال: أتانا النبي ﷺ ونحن في السوق، فقال: «إن هذه السوق يخالطها اللغو والكذب، فشوبوها بالصدقة»[٢].

وإذا كانت الأسواق في عهد النبي ﷺ المكان الأبرز للغو المليء باليمين الكاذبة، والكثير من الحديث الذي لا فائدة منه، والمجادلات، والنزاعات، والصراخ، والتحاسد، والمبالغات، فإن في عصرنا الكثير من أماكن اللغو التي لم تكن في ذلك الزمان، منها المقاهي، والديوانيات، بل تحولت بعض بيوت الله إلى مجالس لغو بعد الانتهاء من الصلوات. والرسول ﷺ يوصي من اختار أن يكون ضمن عباد الرحمن، ويحرص على هذه الصفة، أن يخالط هذا اللغو بالصدقة حتى تكون سبباً في تكفير ما سمعه، أو خاض فيه من اللغو، وهي عبادة قل أن يتذكرها الكثير من المسلمين، وهذا يدل على مدى حرص الرسول ﷺ على بناء جيل جاد بعيداً عن تضييع الأوقات بما لا طائل منه من الأحاديث، والاهتمام بما يسجل لصالحه في كتابه.

إنكار ولكنه لغو

وبالرغم من أمر الرسول ﷺ لنا بالقيام بواجب الإنكار عندما نرى المعصية أو الخطأ، فإن هذا الإنكار إذا ترتب عليه منكراً أشد منه يصبح جزءاً من اللغو المنهي عنه... فقد روى أبو هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك: انصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت»[٣].

ذلك لأنه يفسد على السامع للخطبة ما سمع، ويسبب الجلبة والإزعاج، كما أنه ربما أفسد على الخطيب خطبته، بل إن اللغو أثناء الخطبة يحيل جمعته إلى صلاة ظهر، ويفقد بذلك أجر الجمعة، كما روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب امرأته - إن كان لها - ولبس من صالح ثيابه، ثم لم يتخط رقاب الناس، ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما، ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً»[٤].

الأصل التاسع

ولقد انتبه رائد الدعوة الإسلامية في القرن العشرين الإمام حسن البنا، فجعل ترك اللغو أصلاً من أصوله العشرين التي وجهها للعاملين في الدعوة، حيث قال فيها: «وكل مسألة لا يبنى عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذي نهينا عنه شرعاً، ومن ذلك: كثرة التفريعات للأحكام التي لم تقع، والخوض في معاني الآيات القرآنية الكريمة التي لم يصل إليها العلم بعد، والكلام في المفاضلة بين الأصحاب رضوان الله عليهم، وما شجر بينهم من خلاف، ولكل منهم فضل صحبته، وجزاء نيته، وفي التأول مندوحة»[٥].

علامة حسن الإسلام

وترك اللغو والخوض فيه علامة من علامات حسن الإسلام، لذلك قال الرسول ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٦].

فالإنسان خلق من أجل غاية واضحة، وهي «العبادة»، فكل اشتغال لغير هذه الغاية لا ينبغي عليه عمل فهو لغو، حري بالداعية إلى الله وإلى كل من سلك طريق عباد الرحمن أن يتركه.

الثرثارون سماسرة اللغو

«والثرثرة: كثرة الأكل، والكلام في تخليط وترديد، ويقال ثرثر الرجل، فهو ثرثار: مهذار»[٧].

ومن الناس من ليس لديه عمل في هذه الحياة إلا الكلام الذي لا فائدة منه، وهم حقاً سماسرة اللغو، وهؤلاء هم أبعد الناس يوم القيامة من الرسول ﷺ وأبغضهم إليه، حيث روى جابر ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون». قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارين والمتشدقين، فما المتفيهقون؟ قال ﷺ: «المتكبرون»[٨].

مرور الكرام

وأمام هذا الكم الكبير من مجالس اللغو في هذه الحياة، كيف يتصرف عباد الرحمن عندما يمرون بمثل هذه المجالس؟

يقول تعالى منهم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)﴾ (الفرقان).

يقول الإمام القرطبي عن صفة مرورهم بهذا اللغو: «معرضين منكرين لا يرضونه، ولا يسألون عليه، ولا يجالسون أهله أي مروا مرور الكرام الذين لا يدخلون في الباطل»[٩].

فهم أبعد الناس عن مجاملة أهل اللغو وسماسرته على حساب دينهم وقيمهم وأخلاقهم، ووقتهم الثمين.■

الهوامش

(١) المفردات للأصفهاني، ص ٧٤٢ .
(٢) سنن النسائي، ١٥/٧، وصححه الألباني (صحيح سنن النسائي)، ٣٥٥٧ .
(٣) رواه البخاري، (الفتح ٣٩٤/٢)، ومسلم (٨٥١).
(٤) رواه أبو داود (٣٤٧)، وحسنه الألباني (صحيح أبو داود، ٣٣٥).
(٥) مجموعة رسائل البنا، ص ٣٥٧ - طبعت المؤسسة الإسلامية - بيروت.
(٦) رواه الترمذي (٢٣/٢٢) كتاب الزهد وصححه الألباني، (ص ج ص ٥٩١١).
(٧) لسان العرب لابن منظور، ٣٥٣/١، طبعة دار لسان العرب، بيروت.
(٨) سنن الترمذي، وقال: «حديث حسن غريب».
(٩) تفسير القرطبي، ٤٧٩٦،٤٧٩٧/٧ .

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الإقناع العقلي منهج الأنبياء وسائر الرسالات السماوية، وهذا المنهج قد تجلى بكل قوة وسطوع في دعوة نبي الله لوط عليه السلام حين قام ضد أسوأ ظاهرة اجتماعية في تاريخ البشرية حتى الآن، والقرآن الكريم قد حفظ لمن يؤمن به ويتدبر آياته لقطات من أساليب الإقناع ضمن دعوته؛ لكي تكون خير عدة لمن يريد أن يتصدى لمثل تلك الظواهر، ليس بآيات الترهيب فحسب بل بالآيات والإقناع معاً.

البراهين العقلية في دعوة لوط عليه السلام

د. محيي الدين غازي (*)

وقد حاولت أن أستلهم ما يتيسر من تلك اللقطات المذكورة في القرآن الكريم، والحاجة بل الضرورة إلى توسعة تلك المحاولات غدت شديدة، حيث إن الشذوذ الجنسي بدا وبكل قوة وتحرك، يحاول أن يفوز بالاعتراف القانوني والاستقطاب العالمي عبر حركات منظمة مدعومة، ووسائل إعلام مضللة ومنتديات الشبكة العنكبوتية.

الفاحشة مرفوضة لدى العقل

نبي الله لوط عليه السلام حينما خاطب قومه بقوله: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾(النمل)، فإنما ناشد عقولهم ببرهان عقلي يتمثل في أنه لا يمكن لذوي العقول أن يقرروا ارتكاب فاحشة، فإنها تعبير عن فعل استقبحه العقل وكرهته الطبيعة، كما أن الحرام تعبير عن القبح الشرعي، وكلمة تبصرون تدل على أدنى مراتب العقل، حيث لا يحتاج الأمر إلى إعمال فكر وإمعان نظر، وإنما الإبصار فحسب.

والحرام بوجه عام يحتاج إلى دليل من الوحي في كونه حراماً، ولكن الشيء المتصف بالفاحشة وهو وصف ذاتي لا ينفك بحال، حرام بدليل العقل والفطرة، وإن لم يبلغ الشخص الدليل السمعي من الشارع الحكيم.

وإن نبي الله لوط عليه السلام لم يترك لأحد يأتي بعده مجالاً أن يقول: إن الفعل المذكور كان محرماً في شريعته فحسب، حيث لم ينكر على قومه بأنهم يأتون محرماً، بل عبر إنكاره بكلمة الفاحشة، فقال: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾.

وهناك فرق بين الفاحشة وبين الحرام، فالشيء الواحد ربما يكون حراماً في شريعة دون شريعة، ولكن الفاحشة تبقى فاحشة في كل زمان، وتكون محرمة في كل شريعة بالضرورة وبالتأكيد، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾(الأعراف:٣١)، وقال: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ (الأعراف:٢٨)، فإذا قال أحد عن الفاحشة مثل قولهم هذا فلا مجال للتروي والتحري، بل يجب الرد الفوري عليه بقول فصل: ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾(الأعراف).

ماسبقكم بها من أحد من العالمين: وهذه طبيعة الفاحشة، فمكارم الأخلاق موجودة منذ أن وجد البشر، ولا أحد يستغرب من أحد إذا جاء بمكرمة، حيث كل المحاسن لها سوابق منتشرة قدر انتشار البشر، وتاريخها قديم مثل تاريخ البشر. والتواطؤ على تحسينها ملحوظ ظاهر عياناً على مر الأجيال وفي كل الأرجاء.

والفاحشة أمرها مختلف تماماً، فإن من يريد إشاعتها يلزمه الالتجاء إلى دعوة التحرر من كل واقع وقديم، لكي يبرر أن ما يريد أن يتبناه ليس بفاحشة، فإن الواقع لا يبرر فعله وإن القديم لا يسند موقفه.

فالفاحشة دائماً تكون مدخولة في المجتمع البشري، ولا يوجد عمل اتسم بفاحشة وتلقاه المجتمع البشري بالاستحسان وبالقبول العام في الأزمان السابقة.

فالداعي إلى المكارم في مجتمع منحرف فاقد القيم إنما يدعو إلى استعادة شيء كان ولم يعد، والداعي إلى الفواحش يدعو إلى بدعة لم تكن بعد.

الفاحشة دائماً في موقف ضعيف

إن من يتبنى عملاً اشتهر بين البشر بكونه فاحشة ويدعي أنه ليس بفاحشة يكون دائماً في موضع تهمة بأن الشهوات قد غلبت فطرته وعطلت عقله، بينما من امتنع ومنع من عمل بحكم أنه فاحشة فإنه ليس هناك سبب يفسر ذلك إلا أنه خضع لحكم العقل والفطرة، فلا مصلحة شخصية ولا دافع هوى.

وإذا كانت دواعي الشهوات توافرت ومع ذلك أجمعت البشرية في زمن ما على كون عمل ما فاحشة فهذا لا يفسر إلا بموضوعية الحكم.

ولاشك أن استدلال نبي الله لوط عليه السلام بأن ذلك العمل لم يسبقه أحد من العالمين، وبتعبير.. آخر قد حصل إجماع

> **من روائع النبوة أن كل مبررات الفاحشة ممن يدّعون التنوير تحوم حول الشهوة لا غير.. ولكن الرسالة السماوية تحرّر الإنسان من أغلال الهوى والشهوات ليصبح سعيداً بفطرته النزيهة**

(*)دار الشريعة للاستشارات المالية والقانونية.دبي

البشرية على كون ذلك العمل فاحشة يجب الامتناع عنها، استدلال في غاية القوة؛ لأن الإجماع ثابت ونزيه من كل تهمة.

ولذلك نرى أن الشريعة ما أحلت قط أي عمل كان من عداد الفواحش في مجتمع ما، نعم لا يستبعد ألا يعد عمل ما في مجتمع فاحشة، مثل الطواف بالبيت عريانا، فتأتي الشريعة وتحرمه بعد تقرير أنه فاحشة، ولكن لايمكن أن يكون عمل في قائمة الفواحش فتأتي الشريعة وتخرجه من تلك القائمة.

الفاحشة فاحشة قبل التشريع وبعده

الشريعة في أغلب الأحوال لا تبذل جهداً في إثبات فعل ما بأنه فاحشة، بل تصدر حكم التحريم على أساس أنه فاحشة، وأن كونه فاحشة أمر مسلم بين الناس لا يحتمل النقاش، وأن كونه فاحشة حكم تقتضيه الفطرة والعقل، وذلك الحكم مازال ولايزال شائعاً في المجتمع البشري، فإذا جاءت الشريعة فإن العرف البشري يكفيها مؤنة إثبات أن فعلاً ما فاحشة فتتجه مباشرة إلى الحكم بتحريمه.

ولا أحد يعترض على ذلك، حيث إن الحكم الشرعي يكون مؤكداً لحكم مسلم عند البشر، وإنما مظنة الاعتراض إذا أحلت شريعة ما فاحشة ما، فيقال إنها شريعة الشيطان وليست شريعة الرحمن، ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨)﴾(البقرة).

قد تغيب الحقيقة

ربما تكثر فاحشة في مجتمع ما، فتغيب الحقيقة عن العيان، ولكثرة الممارسة يهون أمر تلك الفاحشة عند بعض الناس، فتقوم الشريعة بالتذكير وتقويم الاعوجاج، كما حصل في نكاح ما نكحه الآباء من النساء، فجاء الحكم الشرعي يقرر حرمة الفعل ويقرر في الوقت نفسه أن الفعل فاحشة، ولم يجادل أحد في ذلك حيث إن الفطرة تذكرت ما غاب عنها حين أميط عنها لثام الممارسة.

وكان الشيخ محمد رشيد رضا موفقاً جداً حين قرر ذلك بقوله: «إِنَّ نِكَاحَ حَلَائِلِ الْآبَاءِ كَانَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَيَّدَتْهَا الشَّرِيعَةُ الَّتِي هَدَاهُمْ إِلَيْهَا أَمْرًا فَاحِشًا شَدِيدَ الْقُبْحِ عِنْدَ مَنْ يَعْقِلُ وَمَقْتًا أَيْ مَمْقُوتًا مَقْتًا شَدِيدًا عِنْدَ ذَوِي الطِّبَاعِ السَّلِيمَةِ حَتَّى كَأَنَّهُ نَفْسُ الْمَقْتِ، وَهُوَ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ أَوْ بُغْضُ الِاحْتِقَارِ، وَالِاشْمِئْزَازِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ هَذَا النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نِكَاحَ الْمَقْتِ، وَسُمِّيَ الْوَلَدُ مِنْهُ مَقْتِيًّا، وَمَقِيتًا، أَيْ مَبْغُوضًا مُحْتَقَرًا وَسَاءَ سَبِيلًا أَيْ بِئْسَ طَرِيقًا طَرِيقُ ذَلِكَ النِّكَاحِ الَّذِي اعْتَادَتْهُ الْجَاهِلِيَّةُ، وَبِئْسَ مَنْ يَسْلُكُهُ»[١].

الشريعة لا تبذل جهداً في إثبات فعل ما بأنه فاحشة بل تصدر حكم التحريم على أساس أنه فاحشة مسلّم بها بين الناس لا تحتمل النقاش حيث تقتضيها الفطرة والعقل

والفواحش مراتب، ففاحشة يتصور غيابها عن الأذهان، وفاحشة غاية في الغلظة مثل فعل قوم لوط، فمثله لا يتصور أن يغيب، بل الممارس نفسه يعترف بأنه فاحشة ثم يصر عليها في عمى وتحت سيطرة الهوى، فإن قوم لوط لم يجادلوه في كون الفعل فاحشة، بل فوق ذلك اعترفوا بأن الممتنع متطهر، فقالوا: إنهم أناس يتطهرون.

وجود البشر منوط بقانون الزوجية

إن كلمة «لكم» في قول لوط عليه السلام ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦)﴾(الشعراء) تحمل في طيها معاني عظيمة، فإن مصالح البشر منوطة بقانون الزوجية، وأكبر المصالح مصلحة وجود البشر، فإن الذي يتجرأ لنقض هذا القانون، يجب أن يفكر في وجوده هو، فإنه مدين لهذا النظام إذ لولاه لما وجد، ثم قائمة تكاد لا تنتهي من المصالح، كلما شرع الإنسان في إحصائها عجز وجاءه النداء ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣)﴾(الرحمن).

الفاحشة تكون دائماً دخيلة على المجتمع البشري في أي زمان ومكان ولا يوجد عمل اتسم بفاحشة وتلقته عناصر المجتمع بالاستحسان والقبول العام في الأزمان السابقة

ولوط عليه السلام لم يستخدم كلمة النساء بل الأزواج، وذلك يؤكد أن المرأة التي تكفل مصالح الرجل هي التي تربط بينها وبين الرجل علاقة الزوجية، وأما العلاقات الأخرى القائمة بين الرجل والمرأة على أساس الإباحية فلا يمكن أن تضمن مصالح أي منهما، وهذا هو الحق الذي تقره عقول البشر، فإن المصالح تقتضي مسؤوليات وأعباء وحقوق وواجبات وعلاقة تدوم على مدى الحياة، وأما العلاقة القصيرة المدى فلا يمكن أن تتحقق بها أهداف الحياة، ولايمكن أن توزع على أساسها المسؤوليات والواجبات.

﴿ومن كلّ شيْءٍ خلقْنا زوْجيْنِ لعلّكُمْ تذكّرُون﴾

يقول العلامة عبدالحميد الفراهي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)﴾(الذاريات).

«فإن الخلق مع سعته واختلافه في الطبائع شاهد على رب واحد مدبر قاهر عليه، فإنه لو كان في كل خلق رب يدبره لم يكن بين طبائع أفراده تواطؤ على نتيجة ليست عائدة إليها. فإنك ترى أفرادها مسخرة لنفع أبعدها، زعم الملحدون أن كل موجود نشأ وتم وترقى لقوى مستترة فيه، فأبرز أعضاء لما يصلح بشؤونه ويقضي حاجاته، فهذا مع سخافته لا يكشف عن أمر خارج عن نفس الشيء، وهو مناسبة لما هو غاية في البعد عن علمه وحاجاته، فمناسبة زوج لزوج تستدعي خالقاً خارجاً عنهما عالماً بمصالحهما لكي يجعل أحد الزوجين موافقاً للآخر».

وقرّر الفراهي أنه يتضمن هذا الاستدلال «إثبات خالق قادر حكيم، جعل الخلق بعضه تماماً وزوجاً لآخر، وأصلح هذا لذلك حتى ينتجا منافع لعباده»[٢].

فكلمة «أزواجكم» في خطاب لوط عليه السلام يرمي إلى حجة عقلية قاطعة، تتمثل في أن العلاقة الزوجية هي ما كان بين الرجل والمرأة، وأما غير ذلك فلا يمكن أن تكون علاقة زوجية، لأن الزوج مكمل للزوج مانقص منه، وموافق له، ومسخر لنفعه مع ما بينهما من بعد، ومصلح كلاً منهما للآخر حتى ينتجا منافع للعباد، وكل ذلك يتم في العلاقة الزوجية الدائمة بين الرجل والمرأة.

من الحجج التي أفحم نبي الله لوط عليه السلام قومه، أن الطريق الذي سلكوه طريق

الشهوات لا طريق العقل والرشد، وشتان بينهما، وقد بيّن ذلك العلامة الفراهي بإيجاز بليغ، فقال:

«فالشهوات متشاجرة متناقضة ذات نزاع وخصام، وأما العقل والدين فهو اجتماع الناس على ما ينفعهم جميعاً من غير نزاع وضرر لأحد وهو النور والصراط المستقيم وسبل السلام».

طريق الشهوات يبدأ بالفوضى وينتهي إلى نزاع لا ينتهي، وطريق العقل قائم على مبدأ مراعاة المصالح العامة والخاصة فلا ضرر ولا ضرار.

الشهوات لا تنظر إلى الأمور إلا بمنظور الاستمتاع، فليستمتع هو وليذهب العالم إلى الجحيم، وأما العقل فينظر إلى الأمور بموضوعية تقارن بين النفع والضرر وكيف يمكن أن يجتمع البشر على جلب المصالح ودفع المفاسد.

لفتة مهمة

إن نبي الله لوط عليه السلام بقوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ سد الأبواب دون أي علاقة بين الرجل ومثله تقوم على شهوة، فلم يترك مجالاً لقائل أن يقول: إن المنهي عنه هو الممارسة الجنسية، وأما دون ذلك فلا حرج، وهذا افتراء على الشريعة وتلاعب بالعقل، فالمنهي عنه أي علاقة بين الرجل ومثله تقوم على شهوة.

ومن روائع النبوة أن كل الأدلة والمبررات التي تعرض في حق تلك الفاحشة من قبل من يدّعون التنوير ويتبنون العقلانية تحوم حول الشهوة لاغير.

والرسالة السماوية تحرّر الإنسان من أغلال الهوى والشهوات ليصبح سعيداً بفطرته النزيهة، وبجناحي عقله الحر في عالم فسيح.■

الهامشان

(١) تفسير المنار، (٤/٣٨٠)، العلامة محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

(٢) تفسير نظام القرآن، سورة الذاريات، العلامة عبدالحميد الفراهي المتوفى: عام ١٩٣٠م.

حوار في مجلس الدعوة



د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



الاستثمار الأمثل

هناك معايير لا أدري لماذا نغفلها عندما نتعامل في ظلال العمل الدعوي عبر ساحاته المختلفة؟

إن مسألة الاحتساب والوعظ والإرشاد والأمر والنهي ليست هي كل محاور الدعوة.

وفي المقابل فإن وسائل تحريك العمل الدعوي عبر أنشطته المختلفة ليست ممكنة بالممارسات الدعوية من الرحلات والخطب والمجلات والدروس فحسب!

علينا أولاً أن نفهم ونتذكر أن الدعوة إلى الله هي البلاغ على منهاج القرآن والسنة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأن الحكمة قد تقتضي السلم، وقد تقتضي الحرب، وقد تقتضي المصالحة، وقد تقتضي المقاومة.

وأن الحكمة تتطلب المشورة والرأي، والمنعة والبصيرة، وإلا لكانت الحكمة ميتة باهتة، تدور حيث الأحكام المبثوثة في آلاف الهوامش، وعلى ألسنة ملايين الناس في الأمثال والحكم!

«فالحكمة» التركية اليوم، لها رونق وتأثير، غير حكمة كذا وكذا من الدول العربية والإسلامية الكبيرة والصغيرة!

و«الحكمة» من كبير العائلة وشيخ القبيلة وأستاذ الجيل، تقع موقعاً لا يوازيه قول من يبحث عن تصفيق الجماهير، ويضمخ ملابسه بأجود الطيب، ويحف به المشاهير من هنا وهناك!

ولأن لغة العصر مختلفة، ومساحات التأثير متجددة، فإن على الدعاة القراءة الواعية والمتأنية لمجريات ما حولهم، واستخدام «الحكمة» لاستثمار المشروع الأمثل في هذا العصر!

إن المناقصات التجارية الكبرى لا ترسو على الضعاف والمتكلمين، ولا تعطى للشعراء ولا لخطباء الحماسة!.

والمفاوضات لا توضع على طاولات رؤساء التحرير، وكتاب المديح، وأصحاب الدعايات!

التأثير اليوم يمر بسياسات مختلفة، وفي إطارات مختلفة.

فالتأثير الاجتماعي، يتطلب قوة مالية، في مشاريع كالصحافة والمجلات السيارة، ومواقع الإنترنت المفتوحة، والشركات التجارية ذات النفع العام.

والتأثير السياسي المحلي، يتطلب علاقات متينة، ودورات وخبرات عظيمة، ونفوذ متنوع.

والتأثير الإعلامي، يتطلب مشاركة مميزة وفاعلة في الوسائل الإعلامية المتطورة، والحضور المتقن والمتحرك في الأوساط، والدخول في العوالم التي تتجدد وتتشكل فيها التكتلات.

إنه وباختصار، لن يكون الاستثمار الأمثل صحيحاً، ما لم يتم مثلث: التركيز، والتدريب، والإنتاج.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



بقلم: أ. د. رمضان خميس الغريب (*)

اهتم الشيخ الغزالي بالصحوة الإسلامية كجزء من قطاع الأمة العريض، ونظر إليها نظرة الخبير بها، والذي يتحدث من الداخل يقول عن ذلك: «لست بعيدًا عن هذا الميدان؛ ميدان العمل الدعوي، بل أحسبني واحدًا من الكادحين في جنباتها، تلقيت العلم عن مجاهدين ذوي صلابة، ثم قمت بتعليم شباب سبقوني في إحراز الرضوان الأعلى سبقاً بعيداً؛ لأنهم ماتوا شهداء في سبيل الله»[1]، «إنني لمست بيدي صحوة الإسلام في هذه الأيام، وصافحت بحرارة وحب رجالاً يقاتلون عن بقايا الإسلام في الفلبين وعلى شواطئ الهادي، ورجالاً آخرين يحرسون مواريث الإسلام على شواطئ الأطلسي، وبين الشاطئين المتباعدين قامت مدارس تجاهد بالقلم، وكتائب تجاهد بالسلاح، وترد الغزوين الثقافي والعسكري عن أراض فيحاء، نام ساستها حيناً من الدهر فدفعوا ثمن نومهم ذلاً فادحاً، واستعماراً فاضحًا»[2].

الشيخ الغزالي.. والصحوة الإسلامية

والشيخ - يرحمه الله - ما يزال يذكِّر هذه الصحوة بما يراد بها وبنيها لكي تأخذ حذرها من أناس كرّسوا لها مكر الليل والنهار، وأن هؤلاء المتربصين بها يجمعون أخلاطاً من الناس ممن تفرق جمعهم إلا علينا فصرنا كالفريسة للذئاب.

ولكن يصبح كل ذلك المكر هباء إذا أوجدت العقول الفاهمة الشاربة من الينبوع الصحيح للإسلام، يقول الشيخ في ذلك: «والحق أن الصحوة الإسلامية المعاصرة تكتنفها أخطاء هائلة، شارك في صنعها مبشرون ومستشرقون، أدباء وإعلاميون، وساسة وعسكريون، ومصارحون ومداهنون، أناس غرباء عنا، وأناس من جلدتنا، ولست أخاف أولئك كلهم يوم يكون قادة الصحوة الإسلامية من معدن إسلامي»، ولذلك فهو ينظر باهتمام شديد إلى الجو الفكري الذي يسود ميدانها، ويتابع بقلق مده وجزره، وخيره وشره، وخطأه وصوابه.

أسباب تأخر الأمة الإسلامية

وعرض الشيخ الغزالي لتشخيص أمراض الأمة رغبة في الإصلاح والخروج من التخلف الذي أزرى بها في العالمين، ولم يكن «ليملّ السعي في تبصير الأمة بشؤونها العامة، وبحقوقها وواجباتها، والعمل على تنشئة الشباب المسلم على معرفة مطالب الأمة، والمشاركة فيها بأفق مستقبلي واسع، وعقلانية خصبة، وتربص في انتظار الجولات والنتائج»[3]، ويطالب المسلمين كذلك بإلحاح أن يبدؤوا فيغيروا فكرهم عن الدين والدنيا، فإنهم بهذا التفكير القاصر سوف يجرّون الهزائم على أنفسهم في ميادين كثيرة، ويذكر من تجاربه في الدعوة وإصلاح الأمة أنه «وجد شباباً مخلصًا، وحماسًا لله رائعًا، ورغبة في اقتداء الدين عميقة، ولكن هذا يحتاج إلى توجيه وإلى رسم الخطط السليمة على نحو سليم سديد»[4]، وفي الوقت الذي يرى فيه الشيخ هذا الحماس الشديد في جانب من جوانب العالم الإسلامي يجد في جانب آخر صنفًا ذا ضجيج عال ونواح كبير، ولكنه لم يقدم السبل التي يصل من خلالها إلى ما يريد يقول - يرحمه الله: «في تنقلي بين أرجاء العالم الإسلامي سمعت نواح باكين على الإسلام، فلما استكشفت ما حولهم وجدت عوجاً يتطلب التقويم، ثم قلت لهم: لماذا لا تصلحون هذا؟ فلم أتبين إجابة شافية، إنهم سلبيون يثرثرون بالنقد ولا يتحركون للبناء يحسنون مضغ قضايا بالية، ولا يبصرون ما جدّ من أحداث، وهؤلاء أصحاب الشعارات العريضة والأعمال التافهة لا تصلح بهم أمة ولا يرقى بهم دين».

ويرى أن الأمة تراكمت عليها الأخطاء والأهواء، وشرعت القافلة المتدفقة تخلد إلى الراحة والعجز، وآل المسلمون إلى ما نعلم، ويرى أنه كان من الممكن أن تداوي العلل العارضة، ويستأنف المتوقفون سيرهم الراشد، لكن ذلك مستحيل في غيبة أولي النهى، فالعودة الطبيعية أساسها أن يتذكر الناسي، وأن ينتظم الفوضوي، وأن يقتدر العاجز، وأن يهتدي الحائر، فالجهاد المنشود بذل الوسع في إنعاش أمة وقعت في غيبوبة طويلة، وفاتها الكثير من ميادين السلام والقتال على سواء، وذلك في نظر الشيخ - يرحمه الله - يتطلب الصمت أكثر مما يتطلب من الضجيج[5].

وإلا فهو يحذر على الأمة من فناء ذريع يجتاحها، خاصة مع هذا الاسترسال في الغفلة والجهل بما يحاك ضدها من مؤامرات وعجزها الشائن عن رد عدوان يوشك أن يأتي عليها من القواعد، وينادي الأمة بأن الحل الأول هو الحل الأخير، وأن التعاليم التي صنعتها قديمًا هي التي تصوننا الآن، وأن التفريط في الإسلام محو لكياننا[6].

وينعى الرجل على الأمة أن يكون لديها هذا الوحي ومع ذلك لا تحسن صحبته، ولا تستضيء بسناه، ولا تتعرف على حقوق الله وحقوق الناس، بل ينظر الناظرون إليها فيجدونها متخلفة عن الركب الإنساني السائر، يجود هذا عليها بآلة، وذاك برغيف، أو يمتن هذا عليها بدواء تعالج بها عللها، أو سلاح تذود به العادين عليها، أما إنتاجها لنفسها ودينها فـ«صفر»[7]، ويستعرض الشيخ الغزالي حال الأمة طولاً وعرضاً فيجد أنها خُمس العالم من ناحية التعداد، وهي مع ذلك كما يقول: «تبحث عنها في حقول المعرفة فلا تجدها، وفي ساحات الإنتاج فلا تحسها، وفي نماذج الخلق الزاكي والتعاون المؤثر والحريات المصونة والعدالة اليانعة فتعود صفر اليدين، بماذا شغلت نفسها؟ بمباحث نظرية شاحبة، وقضايا جزئية محقورة، وانقسامات ظاهرها التدين وباطنها الهوى، واستغرقها هذا كله، فلم تعط عزائم الدين شيئاً من جهدها الحار وشعورها الصادق، فكانت الثمرات المرة أن صرنا حضارياً وخلقياً واجتماعياً آخر أهل الأرض في سلم الارتقاء البشري»[8]. ■

الهامش

(١) وقد ضرب الشيخ الغزالي مثالاً لهؤلاء بالشهيد «أحمد حمدي»، الذي كان يصلي معه في مسجد عمرو بن العاص وراح شهيدًا في معركة العبور.

(٢) مائة سؤال عن الإسلام، ص٤٩٤ .

(٣) انظر: السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ص١٢، بتصرف يسير.

(٤) انظر: إسلامية المعرفة العدد السابع، السنة الثانية، رمضان ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ص ١٣٦ بتصرف.

(٥،٦) جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، ص١٣٠ .

(٧) انظر: الطريق من هنا، ص١٥٤، بتصرف يسير.

(٨) الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ص١٠٧ .

(*) أستاذ الدراسات القرآنية المشارك في جامعة الأزهر



فقه الواقع

● ما فقه الواقع؟ وهل من المفروض أن يتحلى به كل متدين؟

– فقه الواقع تعبير مطاط واسع، والمقصود المحدد منه هو أن تكون الفتوى والرأي مراعية لواقع الناس، وظروفهم وأحوالهم وأزمنتهم وأمكنتهم، ومراعاة التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة الضرورات والحاجات والتدرج في الأحكام فيما يحتمل التدرج، كل ذلك من المعاني الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة:١٨٥)، وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه»(اللؤلؤ والمرجان، ١٥٠٢)، وتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه كثيراً من الأحكام. أما إذا كان المقصود من فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق الواقع مطلقاً دون نظر إلى الضوابط والقواعد وليّ أعناق الآيات والأحاديث لتوافق الواقع وتستجيب له؛ فهذا هو الفقه المرفوض.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



الغاية تبرر الوسيلة

● هل شعار «الغاية تبرر الوسيلة» شعار صحيح من النظرة الشرعية؟ وما الفرق بينه وبين قولهم: «ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب»؟

– شعار الغاية تبرر الوسيلة، شعار لن تخلى عن الإنسانية وعن حدود الله، والآداب والأخلاق، فهو من يريد أن يصل إلى غايته ولو كانت غير مشروعة، بأية وسيلة ولو كانت حراماً أو مخالفة للقانون، ولو أحسنا الظن واعتبرنا الغاية مشروعة، فإنه لا يجوز أن يتبع وسيلة محرمة شرعاً أو قانوناً ليصل إلى مبتغاه.

وأما قاعدة: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، فهذه تختلف اختلافاً كلياً عن هذا الشعار، فالمقصود بها أن الحكم الواجب شرعاً إذا توقف أداؤه على مقدمة كانت هذه المقدمة أو الوسيلة واجبة، مثل الصلاة تتوقف صحتها من حيث الأداء على الوضوء فيكون الوضوء واجباً. ■

الإجابة للشيخ محمد ابن صالح العثيمين





حكم أحمر الشفاه والمكياج

● ما حكم أحمر الشفاه والمكياج للمرأة؟

– تحمير الشفاه لا بأس به، لأن الأصل الحل حتى يتبين التحريم، وهذا التحمير ليس بشي ثابت حتى نقول: إنه من جنس الوشم، والوشم غرز شيء من الألوان تحت الجلد، وهو محرم بل من كبائر الذنوب، ولكن التحمير إن تبين أنه مضر للشفة، ينشفها ويزيل عنها الرطوبة والدهنية فإنه في مثل هذه الحال ينهى عنه، وقد أخبرت أنه ربما تتفطر الشفاه منه، فإذا ثبت هذا فإن الإنسان منهي عن فعل ما يضره، وأما المكياج فإننا ننهى عنه وإن كان يزين الوجه ساعة من الزمان، لكنه يضره ضرراً عظيماً، كما ثبت ذلك طبياً، فإن المرأة إذا كبرت في السن تغير وجهها تغيراً لا ينفع معه المكياج ولا غيره.

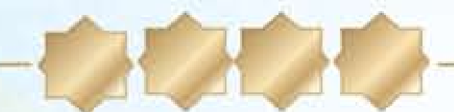
الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

الزكاة لا تسقط بالموت

● توفي والدي وعنده أموال وجبت فيها الزكاة ولم يزك حال حياته، فهل الورثة مطالبون بإخراج زكاة مال الوالد بعد وفاته؟

– من المعلوم أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، وفريضة من الفرائض، وقد وردت نصوص كثيرة فيها كما في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)﴾(التوبة)، قال الشيخ ابن قدامة المقدسي: «ولا تسقط الزكاة بموت رب المال، وتُخرج من ماله وإن لم يوص بها...»(المغني ٢/٥٠٩)، وقال الإمام النووي: «فمن وجبت عليه زكاة وتمكن من أدائها فمات قبل أدائها عصى ووجب إخراجها من ترِكته عندنا بلا خلاف، وبه قال جمهور العلماء...»(المجموع ٦/٢٣٢). ومما يدل على عدم سقوط الزكاة عن الميت بوفاته، أن الزكاة حق لله تعالى، بل هي دين الله، وديون الله أحق بالوفاء كما ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: «نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء»(رواه البخاري).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:



وعليه فإننا ننصح النساء بعدم استعماله لما ثبت فيه من الضرر.

إزالة أو ترقيق شعر الحاجبين

● يلاحظ على بعض النساء أنهن يعمدن إلى إزالة أو ترقيق شعر الحاجبين؛ وذلك لغرض الجمال والزينة.. فما حكم ذلك؟

– هذه المسألة تقع على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون ذلك بالنتف فهذا محرم وهو من الكبائر، «لأنه من النمص الذي لعن النبي ﷺ فاعله».

الوجه الثاني: أن يكون على سبيل القصّ والحفّ، فهذا فيه خلاف بين أهل العلم هل يكون من النمص أم لا؟ والأولى تجنب ذلك.

أما ما كان من الشعر غير المعتاد بحيث ينبت في أماكن لم تجر العادة بها، كأن يكون للمرأة شارب، أو ينبت على خدها شعر، فهذا لا بأس بإزالته، لأنه خلاف المعتاد وهو مشوّه للمرأة.

أما الحاجب، فإن من المعتاد أن تكون رقيقة دقيقة، وأن تكون كثيفة واسعة، وما كان معتاداً فلا يتعرض له، لأن الناس لا يعدونه عيباً بل يعدون فواته جمالاً أو وجوده جمالاً، وليس من الأمور التي تكون عيباً حتى يحتاج الإنسان إلى إزالته.■

الإجابة للشيخ عبدالله ابن جبرين. يرحمه الله

حكم مصافحة المرأة

● هل تأثم المرأة إذا صافحت رجلاً وهي ترتدي قفازاً؟

– لا يجوز للمرأة أن تصافح الأجانب منها غير المحارم؛ ولو كانت قد لبست القفاز وصافحت من وراء الكُم أو العباءة، فكله مصافحة ولو من وراء حائل.■

الإجابة للشيخ حامد ابن عبدالله العلي

رؤية شعر المخطوبة

● متى يجوز للخاطب أن يرى شعر خطيبته؟

– إذا وافق أولياؤها عليه، جاز له أن يرى وجهها وشعرها في أصح أقوال العلماء، ففي الحديث الصحيح: «أتيت النبي ﷺ، فذكرت له امرأة أخطبها، فقال: «اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما»، فأتيت امرأة من الأنصار فخطبتها إلى أبويها وأخبرتهما بقول النبي ﷺ، فكأنهما كرها ذلك. قال: فسمعت ذلك المرأة وهي في خدرها فقالت: إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر فانظر وإلا فأنشدك، كأنها أعظمت ذلك، قال: فنظرتُ إليها فتزوجتها. فذكر من موافقتها»(رواه ابن ماجه وغيره).■

الإجابة للشيخ محمد متولي الشعراوي

إجابة الدعاء

● بعض الناس يدعو.. ويدعو.. ويدعو.. وهو صالح.. ولا يستجاب له.. فهل يعني هذا أن الله غاضب على هذا الإنسان؟

– الله تعالى يستجيب حتماً لخير عبده المؤمن، وما هو قادم غيب عنا لا يعلمه إلا الله؛ ومن هنا فإننا لا نصلح حكماً لما هو قادم.

وقد نطلب من الله شيئاً فيه ضرر كبير، ولو كان يبدو خيراً.. وقد نطلب مالاً فيفسدنا ويبعدنا عن الله ويجعلنا نطغى؛ وهذا هو الخسران المبين..

والله يريد أن يحفظنا ويعطينا ثواب الآخرة.. وأن يجعل لنا حظاً من النعيم.. ومن هنا تقف الإجابة..

وتكون رحمة الله سبحانه وتعالى..

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦). ويقول أيضاً: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾(النور)

ولكن الناس ينظرون إلى ظاهر الحياة الدنيا، ولا ينظرون إلى حقيقتها.■

«ويلتحق بالحج كل حق ثبت في ذمته من كفارة أو نذر أو زكاة أو غير ذلك، وفي قوله: «فالله أحق بالوفاء» دليل على أنه مقدم على دين الآدمي»(فتح الباري، ٧٥/٦).

وخلاصة الأمر، أن الزكاة لا تسقط بالموت، والواجب على الورثة إخراج زكاة مال الوالد الميت قبل تنفيذ وصاياه وقبل توزيع التركة على الورثة؛ لأن الزكاة دين الله، ودين الله أحق بالوفاء وأولى بالقضاء كما ورد في الأحاديث، كما أن إخراج زكاة مال الوالد الميت نوع من البر به، وإبراءٌ لذمته من حقوق الله عز وجل.■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو

تعاقد على عمل ولم يعمله

● عامل تعاقد مع جهة على عمل ولم يعمله، فهل يجوز له أن يتقاضى الأجرة عليه؟

– إذا مُكّن المستأجَر من العمل، فلم يرده المستأجِر فهو مستحق للأجرة، أما إذا كان هو فرط ولم يقم بالعمل الذي تم التعاقد عليه فلا يحل له أخذ أجرته في مقابل ذلك، وهنا هذا يشمل استئجار البيوت والمنازل واستئجار الأشخاص، فمن استأجر عاملاً لمدة شهر، فلما عمل معه يومين أو ثلاثة استغنى عنه، أو أراد الانتقال من هذه المدينة مثلاً، فإن ذلك العامل يستحق أجرة شهر كامل، لأنه مكّنه من العمل وهو الذي رغب عنه، أما إذا كان العامل لم يؤد العمل على وجهه الصحيح، ولم ينصح له، فلا يستحق أجرته، فهو المخطئ.

وكذلك من استأجر منزلاً لمدة شهر، ثم استغنى عنه وأراد الخروج منه، فإن صاحب المنزل يستحق أجرة شهر كامل، لكن إذا كان هذا المنزل ليس على الوصف الذي شرط؛ فإن صاحبه لا يستحق الأجرة.■



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



راتب الزوجة والأزمات الأسرية (١)

بعد علاقة زوجية حميمة، وحياة أسرية سعيدة، افترق الزوجان الحبيبان، وتشرد الأولاد في عمر الزهور، وتغيَّرت النفوس، وتأججت المشكلات، ولجأ الطرفان، إما لجلسات الحكم العرفية، وإما للمحاكم القضائية، فيا للحسرة والألم!!

تلكم القصة تتكرر في بيوتنا، وتزداد يوماً بعد يوم، والسبب راتب الزوجة، والعجيب أنها أصبحت قصة مثيرة للجدل، حتى لدى المثقفين ثقافة شرعية، الذين يتلون آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، وسيرته آناء الليل وأطراف النهار، فهل للدنانير بريقها الفتَّان؟! وهل للدراهم سحرها الخلاب؟ وهل تُنسي المادة الزوج دينه وشرع ربه؟!!

وإن تعجب فعجب جشعهم!!

إني أعجبُ لرجل يسيطر على مال زوجته، لدرجة أنه يستولي على بطاقة الصرف من حسابها البنكي، وكأنها أَمَةٌ ذليلةٌ، عليها العمل، والمالُ لغيرها، ولا حقَّ لها، وينبغي لها أن تُسلِّم كل ما تملك لزوجها!!

وأعجب لرجل يترك خزائن الله ملأى التي لا تنفد أبداً ثم ينظر إلى ما في يد البشر، بل ينظر إلى دنانير قليلة في يد زوجته التي كدَّت وتعبت، وعانت طوال شهر كامل، حتى يأتي هذا الحوت ليبتلع ما جمعته، دون وازع من ضمير، ولا رادع من شرع!! بل يَحْرِم المسكينة من أن تشتري لأمها هدية، أو لأختها وذويها الاحتياجات الضرورية وهم لا يجدون حد الكفاف!!

مَنْ قال لك أيها الزوج إن من حقك أن تحجر على زوجتك في ملكيتها؟! مَنْ علَّمك هذا التصرف العجيب؟ من أخبرك بأنك وصيٌّ على زوجتك في مالها وأنها سفيهة يجب الحجر عليها؟ أم أنك شحيح النفس غير واثق برزق ربك، فتركت ما عند الله الغني، ونظرت إلى ما في يد عباده الفقراء؟!!

متى تخشع القلوب؟

إنه نموذج من الرجال لن يشبع أبداً، إنهم تغافلوا ذكر ربهم وهدي حبيبهم ﷺ، ونبذوه وراء ظهورهم، وتيمموا الدينار والدرهم والجنيه، فأنساهم ذكر ربهم، بعد أن قست قلوبهم.

أحدهم تناقشه زوجته في ذمتها المالية بعد أن سمعت أحد المحاضرين يجيب عن سؤال إحداهن عن انتهاك الذمة المالية للمرأة، فيصدع المحاضر بحكم الله، وإذا بالزوج بدلاً من أن يرجع عن ضلاله وظلمه يغتصب بطاقتها، ويسحب كل رصيدها، ثم يخيرها في صلف وقسوة وجبروت بين أن ترضى بهذا الواقع الظالم وبين أن تعود إلى بلدها، ثم يتعلل بقوله: راتبي لا يكفي!! أي ظلم هذا؟! ومن حكم لك بذلك؟! ألا ترى في ذلك ظلماً لزوجتك؟! ألا تشعر بحرج في اعتمادك على زوجتك وتركك باب ربك؟!

وهذا رجل آخر يستمع إلى هذا الحكم في حضور زوجته، وهو يستخدم معها نفس الأسلوب فتناقشه، فيعلق قائلاً: الكلام يدخل من أذن ويخرج من أخرى؟!!

ضحايا انتهاك الذمة المالية

١- يسيطر على شقة زوجة ابنه:

سافر وزوجته إلى المملكة العربية السعودية، كان الانسجام العاطفي والأسري يسود بين جميع أفراد الأسرة، اختلط ماله بمالها، كان يرسل ما يتوافر من راتبه وراتبها إلى أبيه، اشترى الوالد شقة بأحد الشواطئ، وسجلها باسم ابنه، وبعد سنوات حدث خلاف بين الزوجين، ذلك أنه أدمن المحادثات على الإنترنت، واتفق مع إحدى فتيات «الشات» على الزواج، ولجأت الزوجة إلى أهل الخير، ليحكموا بينها وبين زوجها، فلم يكن مع الزوج آنذاك مال، فحكموا لها بالشقة التي اشتريت، وكتبوا لها هذا الحق وأثبتوه، وذهبت المسكينة لتتسلم الشقة بعد معاناة، ففرشتها وما هي إلا أيام، وذهب والد زوجها، واقتحم الشقة، وغيَّر مفاتيحها، وسلب مفروشاتها، في حين كانت الزوجة قد اتفقت مع بعض صديقاتها على أن يؤجروا الشقة صيفاً، فإذا بها تفاجأ بأن الشقة قد غُيرت مفاتيحها، وجُرِّدت من مفروشاتها!! وتلك نتيجة اختلاط الأموال، وتضييع الذمة المالية للمرأة.

٢- زوجان منسجمان:

في إحدى الدورات التربوية قال لي - يرحمه الله: أعلم أن للزوجة ذمتها المالية التي يجب احترامها والحفاظ عليها، لكن زوجتي تصر إصراراً على أن تمنحني كل ما تملك، حتى بطاقتها البنكية، وترفض أن يكون هناك حاجز بين مالها ومالي، فسألت الرجل: وماذا تصنع بما يتوافر معك من مالك ومال زوجتك؟

قال - وكان وافداً على دولة الكويت يعمل بها: أرسله لوالدي ليشتري به أرضاً أو يستثمره، ومرت الأيام والسنون، وإذا بخبر وفاة هذا الرجل يصلني، وبعد فترة حداد الزوجة، وجدتها تتصل بي، وتخبرني بأن زوجها - يرحمه الله - لم ينجب منها إلا بنات، وأن أهله سيرثون فيه؛ لأنه لم ينجب بنين، ولا حرج في ميراثهم من ماله، أما مالها فكيف يرثه من لم يستحقه؟! ثم أنهت حديثها بقولها: حتى أنا لا أستطيع الآن أن أحدد كم دفعتُ من مالي الخاص لزوجي - يرحمه الله - وذلك لاختلاط مالي بماله، فيا ليتني نفذت شرع ربي، إنني أحتاج إلى مالي لتربية بناتي، فمن لنا الآن إلا الله؟!!

٣- الزوجة تدفع والحمو يمتلك!!

إنه نموذج سلبي آخر غالباً ما ينتشر في الأسر التي لا يضع أفرادها حدوداً وضوابط تحفظ خصوصيات الابن المتزوج وأسرته الصغيرة، ويُساء فهم قول النبي ﷺ: «أنت ومالك لأبيك»، فكثير من الأزواج والآباء يرددون هذا القول لحبيبنا ﷺ وهم لا يفقهون المعنى، ويعتزون بأنهم يسيرون على هدي رسول الله ﷺ.

وهذا رجل كان جاراً لي في وقت ما، وكان يعمل في بلد غير بلده، ويرسل ماله

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

ومال زوجته لأبيه كي يستثمره، فكان أبوه يشتري به أرضاً ويكتبها باسمه - أي باسم الوالد - فلما ناقشته زوجته رماها بوابل من الشتائم واللوم، واتهمها بأنها تسعى إلى قطيعة الرحم وعقوق الوالدين، والعجيب أنه كان ملتزماً بعباداته وذلك يعكس سوء فهمه لدينه وتشريعاته ومعاملاته، ورغم ذلك لا يتقي الله في مال زوجته.

ولعله من المفيد - إذن - أن أورد الحكم الشرعي في راتب الزوجة.

الحكم الفقهي في راتب الزوجة

يقول د. محمد المسير الأستاذ بجامعة الأزهر - يرحمه الله: «إن للزوجة أن تتصرف في مالها دون إذن زوجها، وراتب الزوجة جزء من مالها الذي تملكه، فلها أن تتصرف فيه بما شاءت، ما دام هذا التصرف داخل دائرة الحلال؛ لأن ذمة المرأة المالية مستقلة عن ذمة الرجل، سواء أكان أباً أم أخاً، أم زوجاً، فالشريعة الإسلامية أعطت المرأة أهلية كاملة في التملك والتصرف.

الزوجة - إذن - لها ذمتها المالية المستقلة، وراتبها جزء من مالها، فلا يجوز للزوج أن يأخذ منه شيئاً إلا برضاها، وعن طيب نفس منها، وأَخْذُ الرجل مال زوجته أو جزءاً منه كرهاً يعدُّ غصباً، والغصب حرام.

لقد منح الله الشرع الحنيف للمرأة ذمتها المالية، وهذا العطاء دليل على تكريم الإسلام للمرأة، وهو من مفاخر شريعة الإسلام.

وفي دراسة للدكتور عبدالعزيز محمد الدبيش بجامعة الملك سعود بعنوان: «أثر راتب الزوجة الموظفة في الحياة الزوجية: دراسة فقهية».. أوضح أن المرأة سواء أكانت متزوجة أم غير متزوجة لها حق الملك والتصرف فيما تملك، إذا كانت بالغة رشيدة، كما أكدت هذه الدراسة أن راتب المرأة هو جزء من مالها.

هل تساعد المرأة زوجها؟

لقد أباح الفقهاء أن تساعد المرأة زوجها، وهذا من باب الفضل لا من باب الوجوب والإلزام، وأن كل الصور والحالات التي يتحقق فيها التراضي بين الزوجين - سواء فيما يتعلق بعمل الزوجة أو راتبها - يتعامل معها الإسلام بالتيسير والسماحة، ويجوز شرعاً أن يتنازل كل واحد من الزوجين للآخر عن حقه أو بعضه، شريطة أن يكون عن طيب نفس ورضا من الطرف المتنازل، مادام ذلك يساعد على استقرار الحياة الأسرية وازدهارها، ويحقق فائدة للبيت المسلم، ولكن على الزوج أن يعي أن ذلك فضل من الزوجة وليس واجباً، وأنه لا يحق له أن يجبرها على الإسهام في نفقات البيت، حتى إن كان فقيراً محتاجاً، وكانت الزوجة ثرية، فقد بين القرآن الكريم أن قوامة الرجل على زوجته إنما استحقها لطبيعة تكوينه، ولإنفاقه على زوجته وبيته، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾(النساء: ٣٤).



السماح بعملها مقابل راتبها!!

بعض الأزواج يتصور أن أخذه للراتب هو الثمن المقابل لسماحه لزوجته بأن تعمل، وهذا خلط للأوراق، وليس من الشرع في شيء، بل لا ينسجم مع الواقع.. ناهيك عن أن منع الزوجات عن العمل سيفرغ المؤسسات التي تحتاج إلى عمل المرأة من النساء العاملات، كالتدريس للبنات في المدارس والجامعات، وكذلك في مهنة الطب والتمريض عندما تكون المريضة أنثى.

هل من حق الزوج أن يمنع زوجته عن العمل؟

بداية.. لا يجوز للمرأة أن تخرج إلى العمل دون إذن زوجها، فإن خرجت دون إذنه فهي عاصية لزوجها، ومقترفة لمحرم، آثمة في فعلها هذا، وتسقط نفقتها، فلا تجب على زوجها باتفاق الأئمة الأربعة.

لكن إذا اشترطت أن تعمل، فهنالك يلزم الزوج الوفاء بذلك، وكذلك إذا شرط الزوج على زوجته في العقد أن تعمل، فيلزمها الوفاء بهذا الشرط، وإذا لم تلتزم بذلك تكون ناقضة للاتفاق، عاصية لزوجها.

عندما يُخل العمل بواجبات المرأة الأسرية

إذا أدى عمل المرأة إلى الإخلال بدورها الأصلي، وهو واجباتها الأسرية نحو زوجها وأولادها.. فهنالك يكون البيت أولى لها من العمل، شريطة ألا يخل ذلك باتفاق سابق، أو شرط اتفقا عليه سلفاً، تجنباً لنقض العهد، وتحقيقاً للوفاء بالوعد.

ولا بأس إن كانت المرأة ترغب في العمل ووافق زوجها - لتعويض تقصيرها من واجبات البيت - أن تتعهد بالإسهام من مالها أو راتبها في دفع راتب الخادمة، أو الإنفاق العام على البيت، فإذا اتفقت هي والزوج على ذلك، لزم أن تلتزم، وتفي بعهدها ووعدها، وهنالك يكون إنفاقها أو إسهامها من باب الوفاء بالعهد، وليس من باب وجوب إنفاقها على الزوج والبيت.

حالات تُستثنى

بالحياة نماذج كثيرة من الزوجات الكريمات الأصيلات، إنهن يسرن على درب خديجة رضي الله عنها ومثيلاتها العظيمات، فقد واست خديجة رضي الله عنها زوجها الرسول ﷺ وأعطته من مالها، ووقفت بجانبه، وآزرته، وآمنت به، وضحت بالغالي والثمين.

ولا يزال الخير في نسائنا، فتلك زوجة تبيع حُليها عندما كان زوجها يطبع رسالة الماجستير، وليس معه مال، ولكنه كان وفياً، إذ اشترى لها ضعف ما باعت عندما وسّع عليه الله في رزقه، إنها فعلت ذلك، برغم رفضه الشديد لبيع جواهرها التي اشتراها لها والدها وليس زوجها.

لقد عفَّ الزوج عن مال زوجته، فوسّع الله عليه وفرج كربه، وكانت الزوجة كريمة معطاءة فاضلة فعوضها الله عز وجل، حيث اشترى لها زوجها ضعف ما باعت، وظل يحمل لها هذا الجميل ما دام حياً، وأثمر هذا الصنيع سعادة وحباً ووفاء.■

الشافي

قصة قصيرة

بقلم: بسام الطعان

وجد «ياسر» نفسه فريسة سهلة لمرض غامض ومحبط، مرض زرع الخوف والأنين في جسده، يبدو أنه في عجلة من أمره، يريد أن يهوي عليه كشفرة المقصلة ويزيله من جغرافيا الحياة، ولم يأت وحده، وإنما جاء معه اكتئاب شديد، لم يبق فيه ولو قيد شبر بغير احتلال، اكتئاب دخل في جسده كالسهم، وشق روحه التي سرقها من قبل الشحوب الرمادي الداهم.

كانت زوجته تجلس إلى جانبه، تواسيه.. تشجعه على النهوض من الفراش، تتأمل وجهه الذي يكاد يكون مفرغاً من الحياة، وتبكي بكاءً صامتاً، وكان ذلك شبيهاً بتدفق كابوس مرعب بالنسبة لها.

حين استمر المرض في غزوه السريع، وداهمه طغيان الوجع، وظلت الأوهام تنحت في أروقة صدره العذاب، وتراخى جسده، ونقصت همته، وصارت شمسه على حافة الأفول، كان من الطبيعي أن يستجيب لدعوة زوجته التي حاولت أن تطرد المشهد الخرائبي، وقالت له:

- تزود بقدر من بأس يا ياسر، واذهب إلى الطبيب.. إن الألم صعلوك أمام الإرادة.

عاد إلى البيت وقطيع من الأوهام يتسمر عند حافة عقله، بينما رأسه مدّلى في أبد الصمت، والموت كأنه يراه، ويحسه موجوداً معه، حضوره إلى جانبه يكاد يلمسه، عيناه متعبتان، ونفسه كعادتها منطوية ومستسلمة للحزن والخمول.

في كل يوم يمر، تغرق الأشياء حول «ياسر» في لون رمادي، تئن الدموع في عينيه، تسكنه الوحشة، يجري الإحباط في شرايينه، ويصبح قلبه عصفوراً يختلج في صدره الكسيح، بينما زوجته تنظر إلى وجوده الذابل وتحاول ما بوسعها التخفيف عنه.

استشف في نظراتها التي حاولت أن تلملمها بعيداً عنه حزناً عميقاً، فقال لها:

- أتمنى أن أفعل ذلك لكنني لا أستطيع.

رفعت رأسها، استغاثت بالله - جل جلاله - وتذكرت معاناة جميع الأنبياء والصالحين، وأجهشت بحرقة والتياع دموعها مستديرة صافية، قطرة بعد قطرة، وكل قطرة تقيم في نفسها القلق، وتجعل الحزن يشحذ شفرته ويغرزها دون رحمة في ثناياها، كيف لا وقد أصبح قلبها مسكَناً جميلاً له.

ذات يوم دافئ، نهض قبل أن ينهض الصبح من نومه، مضغ تعاسته كعلكة بائرة، أسند رأسه إلى مسند السرير وهو يشعر بالشيخوخة تدب في كل أنحاء جسده، حاول أن يهدهد حزنه الشامل، لكن الحزن زمجر في وجهه، وظل يسحقه دون هوادة، حاول أن يتذكر كل تفاصيل الحلم، تجول في ردهات ذاكرته، لكنه لم يستطع أن يتذكر إلا جملة واحدة سمعها في الحلم: «إنه الشافي».

تاه في دروب الحلم الوعرة، وأصبحت نفسه مجرد خيال، شبح، كائن يتحرك بصعوبة، وفي النهاية، قال لنفسه: «هل آن الأوان أم مازالت في الروح بقية؟

مرت أيام أخرى، وظلت الجملة تعلو قلعة انكساره، همست في داخله المخاوف، وطافت به الأوهام من جديد، ومع الهواجس والخيالات، الأسى واللوعة، الخوف والشجاعة، الوعي واللاوعي، لمعت في ذهنه فكرة، دفعته من السرير دفعاً، وهدّأت

خواطره المتكدرة، فلم ينتـــظر طويلاً، أعلن بدء انتحار الخوف والصمت، وبدء نمو أزهار التحدي، لملم بعضه ليطفو على قمة الصحة، يسمو نحو الخلاص، ويحلم بالحياة، فالقلب متعب ويريد أن يقطـــع الـدروب المعفرة بـالـعذاب، ارتـدى الفجر والوجع قميصاً بلا أزرار، وخرج كمكفوف يريد أن يخـرج من ظلمته الأبدية، خرج مع بؤسه وهزاله، احتسـى غبش الفجر وطارد غزلان الخلاص، بينما الكآبة لا تزال تجأر في خطواته وتسـد باب الشفاء، وبشيء من صبر أيوب، سار على الرصيف المغســول بمطر الصـباح المبكر الذي أعادته المدينة، الألم يملأ الفم والخاصرة ولا يهتم، فقد قررٍ البحث عن الشـافي بعدما ضـاق ذرعاً بحياةالاكتئابوالعقاقيروالرطوبةوالظلام.

وصل المســجد وفي وجهه شرخ يدل على انشطاره، أسند ظهره إلـى الحائط، تنفس الصعداء، أغمض عينيه للحظات، ثم دخل بخطوات بطيئة.. توضأ، وأمام القبلة صلى ركعتي استخارة، توسل لله - عز وجل - أن يبعث له الدواء والشفاء.

خـرج من المسجد، وفـي الطـريق إلى البيت خفـــق قلبه على نحو لم يخفق خلال الأعوام التي عاشها، وفجأة تناثرت الكآبة ومعها التعاسة والوجع والخمول والانطواء والبؤس حطاماً، وأحس أن قلبه قد أصبح سماء خضراء لا تتسع لورقة صفراء، وأن الحياة تفجرت في عروقه في أروع شكل لها.

حمل بيدر صحته.. اتجه صوب بيته شـاهراً فرحته، تحدوه مشاعر عذبة، وأمام الباب، سمع صوت الحياة تنشد ألحانها في أعضائه، فربط قلبه بشـريط من الفرح، وأحس بأجنحة لا يراها تحمله، فتح الباب، وعندما رأته يتأبط الفرح والـراحة، وعلى شفتيه تلك الابتسامة الغائبة، بهتت زوجته وهتفت بصموت ضاحك:

- ما شاء الله يا ياسر، أرى الصحة تتلألأ على وجهك!

جلس أمام النافذة وهو يستمع في نشوة إلى رفيف الأجنحة، عصر رحيق الشمـس بين يديه، ومنح نفسه قطرة ضوء اشتاقت لها، طلب الطعام الذي هجره طـويلاً بفرح طفولي:

- تخلصي يا زوجتي من كل تلك الأدوية، لقد اهتديت إلى «الشافي»■

واحة الشعر

الهَـمّ

شعر: سالم بن رزيق بن عوض(*)

ضَـرَبَ الـهَـمُ بِـقَـلـبَـي سَكَـنَـهُ! | وتـهـادى كـالمُـدى كـالأحـصـنـهْ!
السيـوف الحـمـر يـرويـهـا دمـي | ويــروي مـن بـقـايـا مدخنـهْ
يـحـتـسـيـنـي يـحـتـسـي أوردتـــي | فـي شـرايـيـنـي يـبـث الأزمـنـهْ
ويـصـب الـوهـم فـي الـوهـم عسـى | يـنـتـشـي فـي خـاطـري مـا أعلنهْ
سـافـر عـن غـيّـه مـتـئـد | جـامـح يـعـرف معنـى الحنحنهْ
غـامـض فـي وجـهـه أسئـلـهْ | وأسـاطـيـر لـديـنـا مـثـخـنـهْ!
دربـه العـابـس من قـيـظ الحصـى | يسفح الجرح ويذكي الشيطنهْ!

******

همـة الهـم علـى قلـبـي انثنت | في نياط القلب تشوي الأمكنهْ!
الـنـداءات الـتـي أعـرفـهـا | أصبحت في لحظتي كالأدخنهْ
الخـيـالات الـتـي أرسـمـهـا | سافـرت عن خـاطـري ممتحنهْ
الـطـهـارات الـتـي أعـهـدهـا | في ضميري أصبحت ممتهنهْ
الـدلالات الـتـي أمـلـكـهـا | هزها في الهم صوت الطنطنهْ
وتـنـاءت وتـنـاءى عـهـدهـا | كالمنى كالنور يـذوي أحسنهْ
أو كـروح تـشـتـهـي مـا تشتهي | سامها في الناس شر الألسنهْ

****

همـة الهم تعالـت فـي المدى | تحـرق الإحـسـاس تـلـوي مأمنهْ
وتـبـث الـرعب فـي روض المنى | كالأفاعي في القلاع المحصنهْ
كـالأعـاصـيـر يـنـاديـهـا الفنا | لاقتحام الروضة المستهجنهْ
أو كـألحـاظ المـواضـي تغتلي | كي تصب الموت تحت الشنشنهْ!
كلما عنعنت قلبي بالمنى | قـتـل الـهـم معـانـي العنعنةْ!
وإذا دنـدنـت شـعـراً سـاحـراً | أحـرق الـهـم بـقـايـا الدندنةْ!

****

نـفـخ الـهـم بـراكـين الأسـى | في دمائي في جراحي المثخنهْ
فـي مـدى الإحـسـاس فـي ذاتـي | وفي وجهي الذاوي يبث الهيمنهْ
فـي تـباريحي ودنـيـاي التي | ملكت قلبي وقضت موطنهْ
في سما الأفكار في عقلي وفي | جوها المحموم يلوي الأزمنهْ
وتـهـادى يملأ الـدرب الـذي | بـات فـي نفسي شقي الأمكنهْ
هـمـهُ أشـقـى وأشـقـى فـي دمـي | يـتـسـامـى فـي قـفـاري المعلنهْ
وأنــا فــي عــالـمـي مـتـقـدٌ | أقـرأ الأعـــراف والمـمـتـحـنـهْ!

(*) أستاذ الأدب والنقد









نجح شاعر العامية المصري الشيخ أمين الديب، خلال مدة وجيزة لا تتعدى بضع سنوات في الوصول إلى قلوب وعقول أبناء الشعب المصري البسطاء، بل والطبقة السياسية والقيادات الجماهيرية.. صدر له عدد من دواوين الشعر، فمن الفلاح الفصيح الملقب بشاعر الانتفاضة؟ وما القضايا التي يطرحها في شعره؟ هذا ما نعرفه في هذا الحوار الذي خص به مجلة «المجتمع»:

شاعر الانتفاضة والفلاح الفصيح الشيخ أمين الديب لـ «المجتمع»:

انتفاضة الأقصى المباركة أعادتني إلى الساحة الأدبية وأطلقت لساني من جديد

حوار: بدر محمد بدر

● كيف تقدم نفسك للقراء؟

- أنا رجل فلاح شاعر عامية وعضو اتحاد كتاب مصر، اسمي محمد عبدالحسيب الديب، وشهرتي الشيخ أمين الديب، من مواليد عام ١٩٣٧م في قرية نكلا بمحافظة ٦ أكتوبر بمصر، وأكتب الشعر منذ عام ١٩٥٤م، وكنت في الستينيات في قمة النضج الفني والشعري، وكان الشعراء الكبار الموجودون الآن أصدقاء لي ونحضر ندوات الستينيات معاً، وأنا مقيم إلى الآن بقريتي ولم أبرحها قط، حتى إنني كتبت لها قصيدة باسمها «نكلا»؛ قمت فيها بالربط بين «النكلة» كعملة تعادل «مليمين» أي خُمس قرش صاغ، و«النكلا» كوطن.

● متى اكتشفت موهبة الشعر لديك؟

- قبل عام ١٩٥٤م كانت لي محاولات في كتابة الشعر ولم أكن مهتماً بها، وعندما ذهبت لحضور ندوة رابطة الأدب الحديث، والتي كان اسمها جماعة «أبوللو» بحضور لفيف من الشعراء والأدباء، وألقيت قصيدة تتحدث عن حياة العامل والفلاح قبل الثورة، وفوجئت بأنها نالت إعجاب جمهور الشعراء والأدباء والمثقفين الحاضرين، وكان أول المشجعين لي الشاعر الكبير «محمد التهامي» أطال الله عمره.

● ما اسم هذه القصيدة التي نالت هذا الإعجاب؟

- كان اسمها «حوار الفلاحين»، لأنها كانت تتحدث عن حياة الإقطاعيين، وساعات أُطلق عليها «القضية هي هي»، وللأسف لم أنشرها في ديوان حتى الآن، لأنني لم أطرح دواويني للقراء قبل عام ٢٠٠٠م، ثم بعد ذلك ألقيتها في الإذاعة المصرية في برنامج «جرب حظك» مع الإعلامي طاهر أبو زيد، وبسببها كان يدعوني في ذكرى عيد الثورة من كل عام لألقيها، لأنها تحكي حياة الإقطاع قبل الثورة، وتناولت الجانب السياسي في شكل اجتماعي.

● لماذا سلكت طريق شعر العامية وليس الفصحى؟

- لأنه في تقديري الأسهل والأقرب لقلوب الناس، وهذا الطريق لم يكن مقصوداً من البداية، حيث إنني كنت أرغب في كتابة الشعر فطاوعتني الموهبة باللغة العامية، وبعدها لم أحب أن أنقل شعري للفصحى؛ لأن العامية تخاطب القاعدة العريضة من الشعب المصري، خصوصاً في تلك الفترة التي كانت فيها نسبة الأمية عالية، حتى المثقفين لم يكونوا يتحدثون الفصحى إلا في اللقاءات التلفزيونية.

● البعض يرى أن كتابة الشعر بالعامية من أسباب ضياع اللغة العربية، فما رأيك؟

- أعتقد أن هذا الكلام غير صحيح، لأن اللهجات العامية موجودة منذ زمن طويل ولم تندثر الفصحى، وأنا أكتب ما يمكن أن أسميه «العامية الفصيحة» أي التي يمكن فهمها في أي بلد عربي.

● لماذا توقفت عن كتابة الشعر بعد ذلك، منذ عام ١٩٦٧م وحتى عام ٢٠٠٠م؟

- لم أتوقف نهائياً.. ولكن كتاباتي لم تخرج للنشر منذ عام ١٩٦٧م حقاً، ولم أكن مشاركاً فعّالاً في الحياة الأدبية، بسبب أن الكثير من الشعراء والأدباء في هذه الندوات كانوا بعيدين عن هموم الناس الحقيقية، وقد كتبت قصيدة عن هذا التراجع الأدبي وقررت اعتزال الندوات والصالونات الأدبية، ورجعت إلى قريتي لأكتب الشعر الذي أحس به.

سيطرة الشيوعيين على الإعلام

● يقول البعض: إن اعتزالك الأدبي حدث بسبب رفض المسؤولين في الإعلام وقتها نوعية القصائد التي كنت تكتبها، فهل هذا صحيح؟

- هذا صحيح، فاعتزالي كان في جانب منه بسبب رفض المسؤولين لنوعية القصائد

التي أكتبها وتعبر عن هموم الناس من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الشيوعيون واليساريون يسيطرون على وسائل الإعلام في تلك الفترة، وعلى رأسها التلفزيون والإذاعة، وكذلك على المنابر الثقافية والأدبية، وهؤلاء لا يحبون أن يطرحوا رأياً غير رأيهم.

● ما كلمات قصيدة الاعتزال تلك؟

– كانت تقول:

من قلبي بكتب كلمتي
وبحس إن الكلمة من صميم قلبي أمانة في ذمتي
وبحس إن الكلمة ضي كبير منور دنيتي

... إلى آخر القصيدة، وكانت هذه آخر قصيدة ألقيها في ندوة ثم توقفت حتى عام ٢٠٠٠م.

● وما سبب عودتك مرة أخرى إلى الساحة الأدبية؟

– السبب هو انطلاق «انتفاضة الأقصى» عام ٢٠٠٠م، حيث إني شعرت بأن الهجمة الأمريكية الصهيونية القادمة شرسة، كما أحسست بالضعف العربي الشديد، ولذلك رأيت أن الشعر هنا له دور مهم ومسؤولية كبرى.

● وكيف بدأت مرحلة الانتشار مرة أخرى؟

– بدأت بعد توفيق الله لي فكتبت قصيدة ساخرة باللغة العامية، كنت أهاجم فيها الوضع العام كله في مصر، فأخذها مني صديقي الشاعر وحيد الدهشان، ونشرت في جريدة «آفاق عربية»، وبعد النشر أذاع بعضاً منها الأستاذ حمدي قنديل في برنامجه التلفزيوني في ذلك الوقت «رئيس التحرير».

● ما اسم أول ديوان بعد عودتك لكتابة الشعر؟

– كان اسمه «إيه يعني إن الحجر بيخوف المحتل؟» وأقصد المعنى الظاهر للعنوان، فعلى الرغم من قوة المحتل الصهيوني وأسلحته المتقدمة، إلا أنه يخاف من الحجر الذي يحمله الطفل الفلسطيني، والمحتل مثل اللص الذي يسرق، يخاف من كل شيء برغم القوة والجبروت والأسلحة الفتاكة التي يحتمي بها، وأختار منه قصيدة كانت تقول أم فلسطينية لابنها:

ما هو الحرامي ديمن يشيل سلاح آلي
ويخش أجدعها بيت يسرق ولا يبالي
لكن يخاف من الغفير لو كان معاه نبوت
ويخاف من الحرمة لو كحت بصوت عالي
إيه يعني إن الحجر بيخوف المحتل
وفيه مدفع ويجري يحتمي في التل

كانت أولى محاولاتي الشعرية عام ١٩٥٤م عندما ألقيت قصيدة تتحدث عن حياة العامل والفلاح قبل الثورة بندوة جماعة «أبوللو» ونالت إعجاب جمهور الشعراء والأدباء الحاضرين

معلمي وملهمي الأول

● كيف ترى طفل الانتفاضة، وما تأثيره عليك كشاعر؟

– هو رجل المقاومة الفلسطينية الباسلة التي حركت الأحداث من جديد، وأحيت الأمل لدى شعوب الأمة العربية والإسلامية، بالقدرة على تغيير مجرى الأحداث وتعديل مساراتها لصالح القضية الفلسطينية، هذا الطفل الذي أمسك بالحجر يقذفه في وجه الاحتلال والظلم، هو معلمي وملهمي الأول.

● كيف تفاعلت مع الأحداث التي تمر بها الأمة؟

– كتبت ديواناً كاملاً تناولت فيه ما وقع في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، باسم «بكرة حتبان الحقيقة»، واخترت عنوانه من قصيدة كتبتها في اليوم التالي لضرب البرجين، ونفيت فيها التهمة عن المسلمين، وقلت: إن هذا الحادث تم بتخطيط من الموساد والـ(CIA) من أجل ضرب الأمة الإسلامية، ونشرت هذه القصيدة في جريدة «آفاق عربية»، وأحدثت ضجة كبيرة بعد نشرها.

● ماذا تعني قضية فلسطين بالنسبة لك؟

– قضية فلسطين هي محور حياتي الأدبية والسياسية، وكل شعري الآن يدور حول فلسطين ومعاناة الشعب وألم الحصار والأمل في المستقبل، حتى الأحداث الاجتماعية لابد أن أدخل بها قضية فلسطين.

● هل السبب في محورية قضية فلسطين في شعرك الآن اقترابك من الإخوان في السنوات الأخيرة؟

– ليس اقترابي من الإخوان المسلمين فقط هو ما أشعل القضية في شعري، بل كانت انتفاضة الأقصى هي المؤثر الأكبر، وبالطبع الإخوان لهم دور تاريخي كبير ومتميز في توعية الأمة بالقضية الفلسطينية.

● ماذا يمثل لك الإخوان المسلمون؟ وما علاقتك بهم بعد اعتقالك لمدة شهر ونصف الشهر عقب انتخابات ٢٠٠٥م؟

– أنا لست عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، ولكني كنت أعتز بهم قبل أن أتعرف عليهم، وزاد تقديري واعتزازي بهم بعد الاعتقال، خصوصاً أنني تعرفت في المعتقل على عدد من رموزهم وهم صفوة المجتمع المصري، وأنا اعتقلت لأنهم كانوا ينشرون قصائدي في جريدتهم واسعة الانتشار، وكان قرّاؤهم يقرؤون لي نقدي للأوضاع السياسية والحياتية، وهو الأمر الذي أثار غضب أجهزة الأمن، فتم اعتقالي واتهامي بالانتماء للإخوان المسلمين!

لست عضواً في جماعة الإخوان ولكني كنت أعتز بهم قبل معرفتي بهم وزاد تقديري واعتزازي بعد اعتقالي معهم وتعرفي عليهم عن قرب

● ماذا تقول لأبناء الشعب الفلسطيني المحاصر الآن في قطاع غزة؟

– أقول لهم هذه الأبيات:

يا خويا سامع نداك والشعوب سمعين
يا خويا عايز أجيلك بس أمشي منين
سدوا لنا كل الطرق نصبوا لنا فيها كمين

أمنيتي أن أزور القدس

● ما أمنيتك كشاعر للقضية الفلسطينية؟

– بالرغم من أن شعري يصل إلى القدس والمسجد الأقصى، ولكني أتمنى أن أذهب إلى هناك روحاً وجسداً.

● ما حلمك الشخصي للمستقبل؟

– حلمي الخاص أن تطبع كل أعمالي وأن يتم تسجيلها صوتاً وصورة، أما حلمي لبلدي أن تعود مكانة مصر كما كانت رائدة وقائدة وشقيقة كبرى للدول العربية والإسلامية، وأن تتحرر فلسطين الحبيبة من دنس الاحتلال، وأن يزول الكيان العنصري الصهيوني.■



هل نستعيد متعة الأكل مرة أخرى؟

تعج أرفف المكتبات بالمجلدات المكتوبة خصيصاً لتساعدنا على الأكل بطريقة صحيحة، لكن في أي طريقة يجب أن نثق؟ ماذا يجب أن نفعل؟ ماذا يجب أن نأكل وكيف نحافظ على وزننا في ظل النمط الحياتي الذي نعيشه؟

للإجابة.. إليك - في عجالة - هذه النصائح:

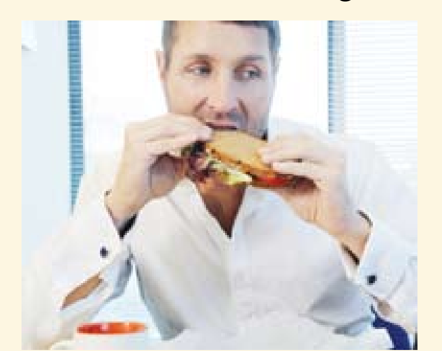
أعط الأكل حقه في الوقت وتحدث عليه: فعندما نبدأ في تناول الطعام، تمتلئ المعدة تدريجياً، وبعد عشرين دقيقة تعطي رسالة للمخ تفيد بأنها امتلأت مما يجعلك تتوقف.. وهذا يعني أن كثرة الحديث أثناء الطعام قد تجعلنا نأكل أقل.

توقف عن الاتباع التلقائي لإغراءات المخ لتناول الوجبات الصغيرة بين الوجبات الأساسية.

ولنحافظ على قوام رشيق، يجب أن نعرف كيف نختار الطعام وكيف لا نستجيب للعديد من الإغراءات التي يطلقها المخ بين الوجبات لتناول المزيد من الطعام.

مارس الرياضة: على الأقل لمدة ٣٠ دقيقة يومياً، يمكنك أن تبدأ بالمشي، وتفضيل السلم على المصعد، وركوب الدراجة بدلاً من السيارة، فهذا أمر مهم جداً لصحتك.

وأخيراً نذكرك: تجاهل ضجة إعلانات الطعام السريع، وارجع إلى عادات الطبخ واستمتع بطعامك ومارس الرياضة.■



أكثر من ١٠ طرق للتخلص من رائحة الفم

مهما كانت أسباب رائحة الفم الكريهة سواء أكان عدم تنظيف الأسنان بالفرشاة جيداً أو الالتهاب الشعبي ونزلات البرد وغيرها، فيمكنك التخلص من رائحة الفم عن طريق:

- تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون بشكل منتظم.
- الزيارة المنتظمة لطبيب الأسنان كل ٦ أشهر حتى يزيل صفار الأسنان والبقع المتراكمة.
- مضغ اللبان، بشرط أن يكون خالياً من السكر.
- شرب الكثير من الماء والإكثار من الخضراوات والفاكهة الغنية بالألياف.
- غسل الفم بعد الوجبات بصورة منتظمة، يمكنك الاحتفاظ بفرشاة صغيرة حتى تتمكن من غسل أسنانك - ولو بدون معجون - بعد الوجبات عندما تكون خارج المنزل.
- عصير الليمون.
- السواك عند الوضوء أو الصلاة وكلما سنحت الفرصة.



- ملعقة زيت زيتون صباحاً وكأس ماء فاتر.
- المضمضة بالماء والملح بعد غسل الأسنان بالفرشاة قبل النوم.
- تناول البقدونس.
- لمن يعانون التهابات - من أي نوع - تسبب رائحة سيئة للفم، ينصح بتناول ملعقة طعام من خل التفاح على نصف كوب ماء وعمل غرغرة به.
- مضغ النعناع أو استخدام حلوى النعناع من خلال امتصاصها.
- عمل غرغرة بالحبق او المريمية أو البقدونس أو الزعتر.■

هكذا تحمين عيني طفلك

يفتقد الطفل المولود حديثاً إلى المناعة الكافية، ولتجنب حدوث أي التهابات في العين، يجب استخدام قطرة مضاد حيوي - التي تعمل على مقاومة العديد من أنواع البكتيريا - لعيني الطفل من ٣ إلى ٤ مرات يومياً خلال أول أسبوع بعد الولادة.

عند تنظيف عيني مولودك الجديد، امسحيهما برفق باستخدام قطعة قطن مغموسة في ماء فاتر، واستخدمي قطعة لكل عين.

الإضاءة المناسبة:

عندما يقوم الطفل بالقراءة أو الكتابة أو الرسم.. فإنه يبذل جهداً لكي يركز وهو ما قد يؤدي إلى إجهاد العين وجفافها، ومن المهم أن تكون الإضاءة قوية، وفي الوقت نفسه غير مبهرة، وإذا كان الطفل يستخدم يده اليمنى، احرصي على أن يكون مصدر الضوء أعلى الجانب الأيسر منه، والعكس إذا كان الطفل أعسر.

احذري شاشات التلفاز والكمبيوتر:

فقد ربطت الأبحاث الحديثة بين حالات قصر النظر التي ازداد معدلها مؤخراً وبين الجلوس أمام شاشات التلفزيون والكمبيوتر لساعات طويلة؛ لذا يُنصح الأبناء بتقليل ساعات المشاهدة وبالجلوس على مسافة بعيدة عن التلفاز.■

تسع طرق لفقدان وزنك

نعلم أن معظم أنظمة «الريجيم» لا تحقق الهدف المرجو منها، لذا فإن مدعمات عملية التمثيل العضوي أو تحرير طاقة الجسم يمكن أن يساعدك على التخلص من الوزن الزائد بأقل مجهود ممكن، ومنها:



١- فهم المكملات: فالأحماض الدهنية المتوافرة في اللحوم ومنتجات الألبان، ينصح بعض الخبراء بتناولها بشكل منتظم «بعد الاستشارة الطبية»؛ لأنها تعمل على التقليل من كمية الدهون في الجسم واستبدالها عضلات خالية من الدهون بها.

٢- الشاي الأخضر: أثبتت الدراسات أنه يحتوي على مادة تساعد على فقدان الدهون.

٣- عليك بالخطوة الأولى: قبل كل وجبة عليك بالاسترخاء والاستمتاع بطبق صغير من السلطة المتنوعة والملونة، وبذلك ستمنح نفسك قدراً كبيراً من الفيتامينات وستقلل من حدة شهيتك.

٤- عليك بالحركة: كن نشيطاً وخصوصاً في الساعات الأولى من المساء، فكلما مارست التمارين الرياضية ارتفع معدل التمثيل العضوي وتحررت الطاقة من جسمك، فتحرق الكثير من السعرات الحرارية حتى في فترة راحتك.

٥- عليك بالنوم: إغماض عينيك لمدة ساعة واحدة فقط قبل النوم له تأثيره في فقدان وزنك على المدى البعيد، فعند قيامنا ببعض الحركات أثناء نومنا نفقد المواد الكيميائية التي تتحكم في كمية دهون الجسم.

٦- ابدأ مبكراً: أثبتت الأبحاث أن الذين يتناولون وجبة الإفطار يكونون أقرب لفقدان وزنهم بطريقة ناجحة عن هؤلاء الذين لا يتناولون هذه الوجبة؛ لأنها الخطوة الأولى لتشغيل عملية التمثيل العضوي أو تحرير الطاقة في الصباح.

٧- اشرب ماءً بارداً: شرب مياه باردة يمكن أن يزيد من عملية التمثيل العضوي، وذلك لأن الجسم في حاجة لرفع درجة حرارته لتدفئة الماء.

٨- أشغل تفكيرك: ابدأ كل يوم بتأكيدات إيجابية، مثال: «اليوم سأستمتع بأفضل طعام صحي»، وتجنب المصطلحات والتخيلات السلبية التي قد تحبط عزيمتك.

٩- السعرات الحرارية المستهلكة: تناول ما يقرب من ١٠٪ من السعرات الحرارية المستهلكة، من خلال حرصك على أن يشتمل طعامك على أنواع جيدة من البروتين الخالي من الدهون.■

فاكهة الصيف.. مذاقات متنوعة وفوائد متعددة



تتميز فاكهة الصيف باحتوائها على نسبة عالية من الفيتامينات والألياف والطعم اللذيذ، وأهمها:

التوت الأسمر: يحتوي على نسبة عالية جداً من الألياف، كما يمدنا بفيتامين «ج» و«ك» و«البوتاسيوم»، والمواد الغذائية التي تقوي النظر، ويتميز فيتامين «ك» بأنه مفيد جداً للذكور لأنه يحمي من الإصابة بسرطان «البروستاتا».

البطيخ الأحمر: يمدنا بنسبة عالية من الماء الذي يحتاج الجسم إليه أثناء الصيف، كما يمد الجسم بفيتامين «ج» وبالمكونات المعدنية التي تحتوي على فيتامين «أ» و«بي٦» و«بي١» و«الماغنسيوم» و«البوتاسيوم»، ومن المميزات التي ينفرد بها البطيخ احتواؤه على مادة تحارب السرطان.

الأناناس: يحتوي على المنجنيز الذي يساعد على زيادة فيتامينات «ب٧» و«ب١» و«ج» في الجسم والتي تساعده على تكوين الأحماض الدهنية وتنشيط عمل الغدة الدرقية، كما يحتوي على فيتامين «ب١» و«ج» والنحاس والألياف.

الجوافة: بذورها تحتوي على فيتامين: OMEGA6 ، OMEGA3 التي تمد الجسم بالأحماض الدهنية، وتحتوي على فيتامين «أ» و«ج» والألياف التي تساعد على تقوية جهاز المناعة والمساعدة على تنظيم عملية الهضم.

كما تحتوي الجوافة على مواد مقاومة للتأكسد تحمي الجسم من تلف خلاياه.

الكيوي: يحتوي على نسبة عالية من فيتامين «سي»، والألياف التي تقوي القولون وتحمي من السرطان، كما يحتوي على «البوتاسيوم» والنحاس و«الماغنسيوم» وفيتامين «إي»، ويقلل من ارتفاع ضغط الدم.■

الوجبات السريعة تضعف الذاكرة

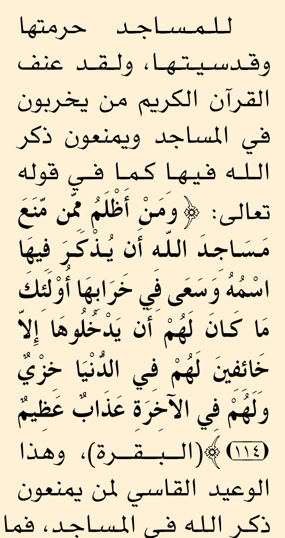
أكدت دراسة أجرتها جامعة عين شمس بالقاهرة أن الوجبات السريعة تضعف الذاكرة، وأن التلاميذ والطلاب يمكنهم زيادة درجة ذكائهم، من خلال الحصول على الأغذية المناسبة التي تساهم في زيادة قدرة الذاكرة خلال فترة الامتحانات، مشيرة إلى أن فقدان الشهية أمر شائع بين الطلاب والتلاميذ في هذه الفترة.

وأضافت الدراسة أن المخ يعشق السكر، وأن الدهون مفيدة للطلبة، وأن هناك ٣٠٠ موصل عصبي تخلص الإنسان من النسيان.

وأشارت إلى أن كثيراً من الوجبات الغذائية - التي تعتمد على حبوب ونباتات من الطبيعة بصفة أساسية والتي يغفل عنها الطلاب - تعد نموذجية لتنشيط ذاكرتهم ورفع مستوى الاستيعاب والذكاء لديهم بصفة عامة، وخلال فترة أداء الامتحانات بصفة خاصة.■

حرمة المساجد

للمساجد حرمتها وقدسيتها، ولقد عنف القرآن الكريم من يخربون في المساجد ويمنعون ذكر الله فيها كما في قوله تعالى:



﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) ﴾(البقرة)، وهذا الوعيد القاسي لمن يمنعون ذكر الله في المساجد، فما بالكم بتلك الدماء التي تسيل والأشلاء التي تتناثر، كما حدث داخل أحد المساجد في الصومال؟!

لم تكن المساجد بؤراً إرهابية أو «غرزاً للحشاشين» والمدمنين، أو مأوى لأصحاب الشذوذ الجنسي، وإنما جُعلت المساجد لإقامة شعائر الله عز وجل، وهي حلقة الوصل بين الأرض والسماء، ومآذنها منارات للتوحيد، ولا ينبغي علينا أن نهمل دورها في تثقيف الأمة وتعلم القرآن وعلوم الدين الحنيف؛



حتى تخرج أجيال تلو أجيال تفهم الإسلام فهماً صحيحاً وتنشره في شتى بقاع الأرض، ولا مانع أن يكون ذلك تحت إشراف أمني وتربوي ودعوي، ويوم أن أغلقت المساجد وهمش دورها خرج علينا الرويبضة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وكلما بعدت البشرية عن منهج الله عز وجل كانت في معزل من رحمة الله وبركات السماء، ولا يصح أن تُحارب شعائر المسلمين سواء بأيدي المسلمين أنفسهم أو غير المسلمين.■

م. أحمد عبدالسلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

تطبيع ثقافي أم هيمنة؟

مفهوم التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني يحتاج إلى وقفة متأنية، فالتطبيع إن كان يعني إقامة علاقات طبيعية بين دولتين معاديتين أو غير معاديتين، فإنه لا يفترض أبداً تدخل إحداهما في وسائل إعلام الدولة الأخرى وخطب الجمعة والمناهج الدراسية والإنتاج الفني والأدبي، كما يحاول الكيان الصهيوني أن يفرض في علاقته مع الدول العربية التي تطبع علاقاتها معه، وكما تنص المعاهدات المعقودة مع العدو الصهيوني.

كما أن ثمة قوى كبيرة في المجتمع الصهيوني لا تعترف أصلاً بحق الفلسطينيين بالتواجد على أرض

أبو مهند.. وداعاً

عندما التقيته في منزله بالقاهرة كانت قناة «الجزيرة» تبث إحدى حلقات «حكاية ثورة»، ها هي الأقدار تقدم إلينا شاهداً أصيلاً لبعض فصول الحكاية الحميمة، مقاتل صلب وعنيد راض بقضاء الله.. هكذا وجدته في مواجهة المرض، يقول: إنه عاش أكثر مما ينبغي لمقاتل شاهد العديد من الرفاق يرتقون شهداء.

تحدث عن اعتزازه بالزي العسكري والشرف العسكري وعن رحلته الشاقة إلى القاهرة ليلتحق بالكلية الحربية أوائل الستينيات، وعن تأسيسه لسلاح الصاعقة الفلسطيني، تذكر الترف الذي جرف البعض في بيروت، تذكر صدمته الكبيرة وهو يتابع قرار قمة الرباط حول الممثل الشرعي والوحيد، لم يستطع الالتزام بنصيحة الأصدقاء بأن يخفي انفعاله الرافض، موقف دفع أثمانه راضياً، تحدث عن الأصدقاء الراحلين العروبيين: أحمد صدقي الدجاني، والفريق أول محمد فوزي، تمنى أن يعود ويصول كما اعتاد في ساحات القتال، صادقاً يتحسس السبل لعل أجيالاً جديدة تنتفع من خبراته، يشتم عبير المقاومة عندما يعوده زوار مروا بجبهات قتال ويحرص أن يستبقيهم لأطول فترة ممكنة.

رحل أبو مهند «اللواء محمد عبده» يوم ١٧ مايو الجاري، فلا نامت أعين العملاء.■

عصام حنفي - مصر

● جمعية الإرشاد الخيرية بمدينة كوماسي بغانا؛ تتقدم بوافر التحية والتقدير إلى أسرة تحرير مجلة «المجتمع» الغراء؛ لما تبذله من جهود عظيمة حتى تظهر المجلة بهذه الصورة الرائعة، وما تتضمنه من موضوعات مهمة ومعلومات طيبة وأخبار متنوعة ومتعددة المصادر.. فهذه المجلة تهم الدارس الباحث حيث يجد فيها ضالته ويتزود بما يرغب من المعارف والمعلومات الإسلامية.

لذلك نرجو أن تمدونا بهذه المجلة القيمة كاشتراك مجاني.■

رئيس الجمعية

هارون عمر

AL-IRSHAD AL-KHAIRIYA ASSOCIATION
P.O.BOX KS 13784-ADUM
KUMASI-GHANA



فلسطين، أو لا تعترف لهم بحقوق أصيلة على أرضهم، وتتعامل معهم كأجانب، حتى أن مفهوم «الدولة اليهودية»، أي الدولة الخالصة لليهود، بات مفهوماً مسيطراً على الخطاب السياسي الصهيوني، فكيف يُطالب العرب بتغيير منظومتهم الثقافية - القيمية والمفهومية - لتقبل الآخر الذي لا يتقبلهم ابتداءً، والذي يقوم وجوده على نفيهم جسدياً وإلغائهم ثقافياً؟!

ولعل جذر المشكلة يكمن في مفهوم ثقافي يهودي متأصل في التلمود، وبات إرثاً ثقافياً لغير المتدينين من اليهود، يعتبر «الأغيار»، أو غير اليهود «بهائم» خلقها الله عز وجل على هيئة البشر لخدمة اليهود، ويعتبر اليهود «شعب الله المختار»، ويبيح لليهود التعامل معهم بمقاييس «أخلاقية» مختلفة تماماً عن تلك التي يجدر التزامها بين اليهود في تعاملاتهم مع بعضهم بعضاً (كما وثق الكاتب «إسرائيل شاحاك» في كتابه «التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية،



لا للتطبيع مع العدو الصهيوني

وطأة ثلاثة آلاف عام»، وغيره عدد كبير من الكتاب). فكيف يُطالب العرب مثلاً بحذف آيات قرآنية من مناهجهم التعليمية يزعم الصهاينة أنها تحرض عليهم، ولا يفرضون الأمر عينه على من يقتطفون تلك الفقرات العنصرية الدموية من كتبهم وتفسيراتها؟!

المشكلة الثقافية الأخرى، وهي مشكلة لا تمس العرب وحدهم، تتعلق بالحساسية الثقافية المفتعلة، بل قل: الدينية، المتعلقة برواية «المحرقة»، وفرض تقديسها على كل شعوب الأرض، ومنع مناقشتها قطعياً، وهو منع تتهيب تخطيه حتى بعض وسائل إعلام المقاومة العربية أحياناً للأسف، في الوقت الذي يصبح فيه «تجاوز الحساسيات الدينية» شرطاً من شروط التطبيع الثقافي فعلياً، إلى أن يصبح الاعتراف الشعبي والنخبوي العربي غير المشروط بأساطير «المحرقة» خرم الإبرة الذي يفترض أن يمر عبره أي «تطبيع ثقافي» حقيقي...

تلك إذن معادلة للتطبيع الثقافي لا يمكن حلها أبداً، حتى لو افترضنا جدلاً تقبل العرب الكامل لمبدأ العلاقات الثقافية الطبيعية، فإننا هنا لا نتحدث عن تطبيع بمعناه الحرفي، بل عن علاقة هيمنة ثقافية تكمل الهيمنة السياسية والتجارية والأمنية.■

د. إبراهيم علوش

إعلام «الاعتلال» حين يحصد الخيبة!

من السهل على أية وسيلة إعلامية مأجورة وتسير في فلك محور «الاعتلال» وتدور حيث دار تيار الأمركة في المنطقة أن تتخلى في لحظات كثيرة عن احترامها لذاتها ولمعايير الموضوعية والمهنية الإعلامية، فتصدر عنها سقطات إعلامية مكشوفة عبر بثها أخباراً صفراء.

وتلك الصحيفة التي تعاقَب على رئاسة تحريرها أبرز منظري ثقافة الانهزام والتخذيل في الأمة؛ لن تتورع بكل تأكيد عن عقد حلف غير شرعي مع نفر فلسطيني محسوب على محور «الفلسطينيين الجدد» لنشر أخبار مكذوبة مسيئة لـ«حماس» ولثقافة المقاومة عموماً! فهل سيضير هيئة تحرير الصحيفة التي لا ينفك موقع وزارة خارجية الكيان ينشر مقالات عدد من كتابها ورئيس تحريرها والاستشهاد بها لتدعيم مواقف حكومة الاحتلال، هل سيضيرها لو غازلت المنظومة الإعلامية الصهيونية بنشر أكاذيب رديئة تخدم سياسات «الموساد» من طراز الخبر الذي نشرته قبل أيام حول تورط قيادي في «حماس» ومدير مكتبه بتقديم معلومات أدت لاغتيال الشهيد المبحوح يرحمه الله!

محمود المبحوح

الأثر الذي كان مرجواً من ذلك الخبر السخيف قبر في مهده لسوء حظ الصحيفة ومن زودها بالخبر، وتمخض عن فضيحة مزدوجة، شقها الأول سرعة نفي مدير شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان للخبر المكذوب وما ورد فيه، وشقها الثاني سرعة انكشاف مصدر التسريب الكاذب الذي قالت الصحيفة: إنه رفض التعريف به، فبعض مواقع «فتح» الإعلامية وخصوصاً ما يسمى «موقع مفوضية الإعلام» نشر الخبر نقلاً عن الصحيفة لكنه أورد فيه تفاصيل إضافية لم توردها الصحيفة، وقد غاب عن الموقع في غمرة نشوته بنجاح «خطبة التسريب» أن يتحلى ببعض الاحتراف وهو يعيد نقل الخبر.ولا يحتاج المرء أن يكون نبيهاً جداً ليدرك أسباب حجم الأكاذيب التي بث على هامش التحقيقات بقضية المبحوح، والتي سرعان ما كانت تنفيها شرطة دبي أو تفندها «حماس» بالدليل، فتورط عناصر أمنية تابعة لشخصية قيادية في «فتح» في الأمر كما كشفت التحقيقات؛ يبدو أنه يستحق في عرف مفوضيتها الإعلامية إثارة لغط وغبار كثيف حول القضية على أمل التخفيف من وقع الفضيحة في حال تم نشر تفاصيل القضية على الملأ.

لكن توقيت بث الخبر الأخير ليس بريئاً، فـ«حماس» اليوم سجلت اختراقاً دولياً مهماً في قمة دمشق التي جمعت «ميدفيديف» و«الأسد» و«مشعل»، و«حماس» اليوم تشهد المزيد من حملات التعاطف العالمية، وتستعد لاستقبال أسطول «الحرية» الذي تشكل من ٤٠ دولة عربية وإسلامية وأوروبية.

وكل هذا يحرج ويغيظ من يرون «حماس» تحصد إنجازات مهمة نظير ثباتها وصمودها.■

لمى خاطر

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اختبر معلوماتك

١- من أول من قدّر الساعات الاثنتي عشرة؟

٢- من أول من قال: سبحان ربي الأعلى؟

٣- من أول من أظهر التوحيد بمكة؟

٤- ما أول شيء بناه الله؟

٥- ما أول يوم خلقه الله؟

٦- من الصحابي الذي كانت الملائكة تسلم عليه؟■

يوسف

مخترعات جديدة

٤ جوائز لسعوديين في معرض «أنتل» الدولي

تمكن شبان سعوديون مخترعون من نيل أربع جوائز في معرض «إنتل للعلوم والهندسة» (ISEF 2010)، الذي أقيم بالولايات المتحدة الأمريكية من ٩ - ١٤ مايو ٢٠١٠م، حيث فاز الطالب عبدالعزيز الغنيم من مدرسة «أسراري» الأهلية بالرياض بالمركز الثاني في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، بمشروعه «قوة الألعاب»، والطلاب أحمد الحميد وفهد المشرف وعبدالعزيز المقيرن من مدارس «الرياض» على المركز الرابع في مجال البيولوجيا الخلوية والجزيئية بمشروعهم «قياس الحساسية الإشعاعية للمتلازمة المشابهة للاختلاج المرتبط بتمدد الأوعية الشعرية(ATLD) والمسح الوراثي للمتلازمة في المجتمع السعودي»، والطلاب حمود المطيري، راكان المطيري، وسعود الحربي من مدارس الحكم بن هشام في مهد الذهب على المركز الرابع في مجال العلوم البيئية بمشروعهم «دراسة العناصر الثقيلة في مهد الذهب».

كما حقق الطلاب حمود المطيري، وراكان المطيري، وسعود الحربي المركز الأول ضمن الجوائز الخاصة والمقدمة من المعهد الأمريكي لعلوم الأرض.

ويأتي فوز الطلاب السعوديين وتميزهم من بين ١٦١١ طالباً مشاركاً في المعرض لهذا العام من ٦٤ دولة.

وقال د. خالد بن عبدالله السبتي الأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع: إن كل ما تتطلبه الأفكار الأصيلة المبتكرة وما يحتاجه المبدعون الشباب من أبناء الوطن هو وجود بيئة ملائمة لها لتنبت وتنمو وتترعرع، ومحاضن لتستمر في تطوير أفكارها حتى تخرج منتجاً سعودياً يسهم في تنمية الوطن إن شاء الله تعالى.

ويعد معرض «إنتل» الدولي للعلوم والهندسة(Intel ISEF) الوحيد في العالم للمرحلة ما قبل الجامعية، ويتنافس كل عام ما يزيد على مليون طالب في نحو ٥٠٠ معرض من معارض العلوم الإقليمية المحلية للتنافس على جوائزٍ قيمتها أكثر من ٣ ملايين دولار في ١٧ مجالاً علمياً، إضافة إلى مليون ونصف المليون جوائز خاصة.■

هاتف ذكي يعمل بنظام «بادا» من «سامسونج»

قال مسؤول تنفيذي بشركة «سامسونج إلكترونيكس»: إن الشركة تعتزم إطلاق أول هاتف ذكي يعتمد على نظام تشغيل من إنتاجها خلال الأسابيع المقبلة.

وقال «لي هو سو» رئيس إدارة نظم التشغيل في «سامسونج» خلال قمة «رويترز» العالمية للتكنولوجيا: «تحتاج لنظام يكون مملوكاً لك لتعزيز النمو في سوق الهواتف الذكية.

ونظام التشغيل «بادا» سيفي بهذا الغرض؛ إذ إنه مصمم لدعم جميع فئات الهواتف ذات الإمكانات المحدودة والمرتفعة».

ونظام التشغيل «بادا» هو العنصر الرئيس في مساعي «سامسونج» لمحاكاة نجاح شركات مثل «أبل» و«ريسيرش إن موشن» في سوق الهواتف الذكية سريعة النمو.

وتعتزم «سامسونج» التي تنتج هواتف ذكية تستخدم نظامي «أندرويد» من إنتاج «جوجل»، و«ويندوز موبايل» من «مايكروسوفت».

وقال نائب الرئيس التنفيذي «لي»: إن «سامسونج» تنوي إطلاق هواتفها الذكية في غضون أسابيع في بريطانيا وألمانيا، وستفتح متجراً للتطبيقات الخاصة بها في يونيو لتزويد مستخدمي هاتفها بالمحتوى.

و«سامسونج» هي ثاني أكبر شركة لصناعة الهاتف المحمول في العالم بحصة في السوق نسبتها ٢٠٪ لكنها ليست قوية بما يكفي في سوق الهواتف الذكية.■

هل بكيت يوماً.. من خشية الله؟

وصف الله عباده المؤمنين بقوله: ﴿..إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝٥٨﴾ (مريم)، ومدح الله البكاء والبكّائين في مواضع شتى من كتابه المبين.

وأخبر النبي ﷺ أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

- عن العرباض بن سارية قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة سالت منها العيون ووجلت منها القلوب...»(أخرجه أحمد والترمذي).
- وكان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدري ماذا صعد اليوم من عملي!
- وقال ثابت البناني: كنا نتبع الجنازة فما نرى إلا متقنعاً باكياً أو متقنعاً متفكراً.
- وقال كعب الأحبار: لأن أبكي من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتي أحب إليّ من أن أتصدق بوزني ذهباً.
- وقال قتادة: كان العلاء بن زياد إذا أراد أن يقرأ القرآن ليعظ الناس بكى، وإذا أوصى أجهش بالبكاء.
- وقال الذهبي: كان ابن المنكدر إذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه، ويقول: بلغني أن النار لا تأكل موضعاً مسته الدموع.
- وعن يحيى بن بكير، قال: سألت الحسن بن صالح أن يصف لنا غسل الميت فما قدرت عليه من البكاء.
- وعن محمد بن المبارك، قال: كان سعيد بن عبد العزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى.
- وقال معاوية بن قرة: من يدلني على رجل بكّاء بالليل بسّام بالنهار؟
- وقال بكر بن عبدالله المزني: «من مثلك يابن آدم! خلي بينك وبين المحراب، تدخل منه إذا شئت وتناجي ربك، ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان، إنما طيب المؤمن الماء المالح هذه الدموع.. فأين من يتطيبون بها؟»■

من الأوائل



- أول من أَسْرَج السِّراج في المسجد هو تميم بن أوس رضي الله عنه.
- أول معركة عسكرية بين المسلمين والروم هي غزوة مؤتة.
- أول من وضع ديوان البصرة هو المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
- أول من كسا الكعبة بالديباج هو عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما.
- أول من اتخذ «ديوان الخاتم» هو معاوية، وولاه عبيد الله بن أوس الغساني وسلم إليه الخاتم وعلى فصّه: «لكل عمل ثواب».
- أول من قال: مرحباً وأهلاً سيف بن ذي يزن، وقالها لعبدالمطلب بن هاشم لما وفد إليه مع قريش ليهنئوه برجوع الملك إليه.■

دعوة للعفة

إليك أيتها المسلمة.. يا طاهرة، يا متسترة، يا حفيدة الزهراء وخديجة وأمهات المؤمنين.. يا من لك نسب عريق ضارب في أطناب التاريخ.. أقول:

يا درة حفظت بالأمس غالية ... واليوم يبغونها للهو واللعب
يا حرة قد أرادوا جعلها أمة ... غربية العقل، لكن اسمها عربي
هل يستوي مَن رسول الله قائده ... دوماً، وآخر هاديه «أبو لهب»؟!
وأين من كانت «الزهراء» أسوتها ... ممن تقفّت خطى «حمالة الحطب»؟!
أختاه.. لست بنبت لا جذور لها ... ولست مقطوعة، مجهولة النسب
أنت ابنة العرب والإسلام عشت به ... في حضن أطهر أمٍّ من أعزّ أب
فلا تبالي بما يلقون من شُبَه ... وعندك العقل إن تدعيه يستجب
سليه: من أنا؟ ما أهلي؟ لمن نسبي؟ ... للغرب، أم أنا للإسلام والعرب؟
لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟ ... لله، أم لدعاة الإثم والكذب؟
سبيل ربك، والقرآن منهجه ... نور من الله لم يحجب ولم يغب
فاستمسكي بعرى الإيمان وارتفعي ... بالنفس عن حمأة الفجار واجتنبي
إن الرذيلة داء شره خطر ... يعدي ويمتد كالطاعون والجرب
صوني حياتك، صوني العرض، لا تهني ... وصابري، واصبري لله واحتسبي
إن الحياء من الإيمان فاتخذي ... منه حليك يا أختاه واحتجبي
ويا لقبح فتاة لا حياء لها ... وإن تحلت بغالي الماس والذهب
إن الحجاب الذي تبغيه مكرمة ... لكل حواء ما عابت ولم تعب
نريد منها احتشاماً، عفة، أدباً ... وهم يريدون منها قلة الأدب
وإن هوى بك «إبليس» لمعصية ... فأهلكيه بالاستغفار ينتحب
بسجدة لك في الأسحار خاشعة ... سجود معترف لله مقترب
وخير ما يغسل العاصي مدامعه ... والدمع من تائب أنقى من السحب



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

فرصة للخدم والعبيد

ليس ثمة كالحضارة الإسلامية منحاً للفرص المفتوحة للخدم والمستضعفين والعبيد.. لقد شكل هؤلاء دولاً في تاريخ هذه الحضارة، حكمت القرون الطوال.. ولم يقل أحد من أبناء الأمة وقادتها على السواء أن هذا لا يجوز!

ودائماً كان بمقدور الحلقات الدنيا أن تتحرك، وأن تصعد إلى الأعلى، وأن تبلغ القمة، ليس في مجال الحكم فحسب، بل في مجال المال والإدارة والمجتمع والنشاط العلمي والثقافي، وسائر مناحي الحياة.

إذا كانت البداية أن يصبح «بلال» الحبشي الأسود سيداً للمسلمين، وأن يتم اختياره من بين سائر الصحابة والأتباع لكي يرفع أول نداء للصلاة على سطح الكعبة بعد تحريرها، ونعلاه يخفقان فوق رؤوس السادة والكبار من طلقاء مكة.. وإذا كانت البداية أن يقول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مخاطباً أبناء أمته: «اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد أسود كأن رأسه زبيبة»..

وكل ما سيتحقق بعد ذلك.. كل ما سيشهده مجرى التاريخ الإسلامي عبر تدفقه الصاخب من صعود الفقراء والكادحين والعبيد والمستضعفين إلى أعلى السلم.. إنما هو حالة طبيعية.. حالة طبيعية تماماً، في ساحة حضارة فتحت صدرها للجميع، حتى أولئك الذين لم ينتموا للإسلام، وفي ضوء تعاليم دين لم يفرق مطلقاً بين الأسود والأبيض، والسادة والعبيد، والأغنياء والفقراء..

ولا يزال اسم «بلال» ينساب على ألسنة المسلمين مسبوقاً بكلمة «سيدنا»، ألا يحمل هذا دلالته الحاسمة فيما نحن بصدده؟ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما يقول: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا» يحكم على «بلال» بأن يصير سيداً للمسلمين كافة بما فيهم أتباع رسول الله ﷺ من الصحابة الكبار.

والمماليك الذين كانوا يباعون ويشترون في الأسواق، أقاموا في مصر والشام والحجاز دولتين كبيرتين أسهمتا بشكل واسع، ليس في مصائر عالم الإسلام فحسب، بل في إبداعه الحضاري.. والكثيرون من علماء الأمة وقادة الفكر فيها قدموا من طبقة الموالي والعبيد وساهموا بكفاءاتهم المتميزة في بناء صرحها الحضاري، فيما هو معروف للقاصي والداني.

والأمثلة كثيرة، كثيرة جداً، وليس بمقدور أحد من الباحثين أن يجد عشر معشارها في أي دين أو مذهب أو نظام في العالم على امتداده.

في الهند - على سبيل المثال - كان المنبوذ يظل منبوذاً مهما حاول، ومهما امتلك من طاقات وقدرات، أو قدم من عمل.. الأبواب موصدة أمام هذه الطبقة السفلى في المجتمع، رغم كونها تعد بالملايين..

وفي روما كان كل غير الرومانيين محسوبين على طبقة الخدم والعبيد والأجراء..

هذان شاهدان - فحسب - من عمق زمني بعيد.. أما في العصر الحديث فيكفي أن نلقي نظرة على ما كان يجري في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عهد قريب وأن نقرأ كتاباً كـ«الجذور» للكاتب الأمريكي الزنجي «ألكس هيلي» لكي نرى بأم أعيننا ما فعله البيض بالسود هناك مما تقشعر لهوله الأبدان.

وإلى زمن ليس ببعيد لم يكن بمقدور الزنجي في أمريكا أن يأكل في مطاعم البيض أو ينزل في فنادقهم.. بل إن المفارقة التي تدعو للسخرية أن هذه التفرقة نقلت عدواها هناك حتى إلى الشيوعيين الأمريكان الذين كان أبيضهم يرفض أن يبيت أو يأكل في مكان واحد مع السود.

والقرآن الكريم قالها بوضوح وحسم منذ اللحظات الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات)، وقال رسول الله ﷺ بالوضوح والحسم نفسه: «لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، إلا بالتقوى والعمل الصالح».. «أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب».

ومن هذا المنطلق الذي يقف فيه الإنسان إلى جانب الإنسان على قدم المساواة، بغض النظر عن لونه وعرقه وجنسه وطبقته، وما يملكه من مال، بل حتى عن دينه وعقيدته.. من هذا المنطلق تدفقت تقاليد حضارة فريدة منحت فرصها للجميع.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1905) 5 - 11 June 2010 (Year 41)
العدد (١٩٠٥) ٢٢ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / ٥ - ١١ يونيو ٢٠١٠م (السنة ٤١)



غضب كويتي عارم تنديداً بمجزرة «أسطول الحرية»

أحدث رسائل سفاح العصر..



أنا المجرم.. أنا القانون!

مذبحة «الحرية» مذبحة «الإنسانية»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



وقفية إفطار الصائم

قال رسول الله ﷺ ﴿من فطر صائماً كان له من الأجر مثل أجر الصائم لا ينقص من أجره شيء﴾

وهي إحدى ثمار مشروع الوقف فمن ريع هذه الوقفية يتم تقديم آلاف ولائم الإفطار خلال شهر رمضان المبارك حيث يتم تنفيذ المشروع محلياً وفي الدول الفقيرة نيابة عن الواقفين الكرام.





اللجنة النسائية 99 19 35 99

الخط الساخن 51 86 88 97

خدمة المحسنين 44 24 80 1

الحساب الجاري بيت التمويل الرئيسي

التبرع عن طريق الإستقطاع البنكي **411934**

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٥ السنة (٤١)

المراسـلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



أحدث رسائل سفاح العصر:

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكيا.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي 

يوم تركيا.. يوم الموقف المشرف

لا جديد في الملف الأسود.. فالمجرم مازال هو المجرم منذ الاستيلاء على أرض فلسطين، والجريمة تتنوع وتتعدد حسب نوع الضحية، لكن المحصلة دائماً أشلاء ودماء وجثث أبرياء عزل، منذ مذبحة «دير ياسين» حتى مجزرة «أسطول الحرية» للإغاثة التي شهدتها مياه البحر الأبيض المتوسط فجر الإثنين الماضي ٣١ / ٥ / ٢٠١٠م بحق ٦٥٠ ناشطاً من أكثر من أربعين دولة.

ولا جديد في ملف الخزي والعار، فمازال الموقف العربي - كما هو - ضعيفاً ومخزياً، فلم يرق لموقف أي دولة وراء البحار لا يكاد مواطنوها يعرفون أين تقع فلسطين.. ومازال الموقف الدولي - كما هو - يقدم الغطاء السياسي والدعم الدبلوماسي للصهاينة المجرمين.

وهكذا، موقف عربي ضعيف أغرى الصهاينة ليواصلوا جرائمهم.. وأغرى - في الوقت نفسه - الإدارة الأمريكية لتواصل سياسات الكيل بمكيالين والدعم المفتوح للصهاينة في اقتراف جرائمهم وقتما يحلو لهم!

ولم يبق أمام الشعوب العربية من أمل سوى في الموقف التركي الكبير والبطولي في مواجهة الصلف الصهيوني.. وكما جذب الموقف التركي انتباه الشعوب العربية والإسلامية بل وشعوب العالم الحر خلال الحرب على غزة، فإنه يشد اليوم انتباه العالم أجمع بموقفه حيال المجزرة الأخيرة ضد «أسطول الحرية» الإغاثي الذي انطلق من الموانئ التركية.

وقد برز الموقف التركي في سرعة التحرك، والمطالبة بقرار إدانة من مجلس الأمن، ثم استدعاء السفير التركي في تل أبيب، ثم خطاب قوي وشديد اللهجة لوزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» داخل مجلس الأمن، وخطاب أشد قوة من رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أمام البرلمان بعد أن قطع جولته الخارجية، ولا نبالغ إذا قلنا: إن هذا الخطاب يعد خطاباً تاريخياً، ويجب أن تعتبره الشعوب العربية والإسلامية وثيقة تاريخية ووساماً تعلقه على صدورها.

إن وقفة أمام فقرة واحدة من هذا الخطاب تؤكد ذلك، فقد وصف العدوان بالدنيء، وبأنه عملية إبادة دولية.. ويعتبر لطخة سوداء، وعيباً كبيراً في تاريخ الحضارات الإنسانية... وإن من يقوم بمثل هذه الاعتداءات إنما يدوس الإنسانية بقدميه، ويخرج من إطارها.. وقوله: «إن «إسرائيل» تقارع العالم أجمع من خلال اعتدائها على مواطني أربعين دولة، وهذا الموقف يدنس كافة الفضائل الإنسانية، ويجب معاقبة «إسرائيل» عليه، ولا يجوز تحويل الكذب إلى سياسة دولة لا تشعر بالحد الأدنى من الحياء».. وأردف أردوغان قائلاً لـ«الإسرائيليين»: إن «حكومتكم تشكل خطراً على أمنكم واستقراركم، ولن يكون بإمكان «إسرائيل» النظر في عيون المجتمع الدولي دون أن تعتذر وتحاسب على جرائمها».

ووجه كلامه للقيادات «الإسرائيلية» قائلاً: «سئمنا ومللنا من أكاذيبكم...».

وقال «أردوغان» في ختام خطابه: «نحن كـ«تركيا» - وإن أدار العالم ظهره، وغض نظره عن القضية - لن ندير ظهرنا، ولن نغض النظر عن فلسطين والشعب الفلسطيني وغزة، وسنستمر في مساعدتهم، وستتمكن يوماً ما سفن المحبة والصداقة من الوصول إلى شواطئ غزة».

إنه بحق موقف كبير من دولة كبيرة، ومن رجل كبير مثل «أردوغان».■





(سورة الأحزاب)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

مذبحة «الإغاثة» مذبحة «الإنسانية»



أحدث رسائل سفاح العصر:

أنا المجرم.. أنا القانون



إسطنبول: سعد عبدالمجيد

مجزرة جديدة ارتكبها الصهاينة ضد الإنسانية فى المياه الدولية ضد «أسطول الحرية» لإغاثة غزة، وسقط فيها العديد من المدنيين، حين شنت قوة خاصة مدعومة بالمروحيات والبوارج والزوارق الحربية هجوماً مسلحاً فجر يوم الإثنين ٣١ مايو الماضي على الأسطول وسط المياه الدولية، وقت أن كانت متجهة للساحل الفلسطيني محملة بالمساعدات الإغاثية الإنسانية، وبالمئات من المتطوعين المدنيين ونشطاء العمل الإنساني، من تركيا ودول أخرى - عددها ٥٠ دولة بينهم ١٨ كويتياً - الذين كان لديهم أمل في بلوغ شاطئ غزة وتقديم معوناتهم للأطفال والنساء والشيوخ، تخفيفاً لحدة الحصار المخالف لكل الأعراف والقوانين.

وكان نشطاء العمل التطوعي والإنساني على متن السفينة التركية قد استغاثوا بالعالم لمنع وقوع هجوم مسلح عليهم في حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حين بدأت القوات «الإسرائيلية» بإطلاق نيران من بعيد، غير أن أحداً لم يهتم بالاستغاثة ظناً منهم وجود ضمير لدى قوات الاحتلال «الإسرائيلي» يمنعها من الاعتداء على المدنيين العزل، وهذا ما أكده الكاتب الصحفي عبدالرحمن ديليباك (عضو جمعية الدفاع عن المظلومين)، وأحد المتطوعين لتنسيق إرسال القافلة للشعب الفلسطيني المحاصر منذ أكثر من ثلاث سنوات، يقول «ديليباك»: «كنا نظن أننا سنوقظ ضمير حكام «إسرائيل» لأننا قافلة مدنية إنسانية، وكنا سنقوم بتغيير مسار القافلة نحو مصر أو الأردن كزيارة إذا أجبرونا «قولاً» على عدم بلوغ الشاطئ الغزي، ولكننا فجعنا بعدم وجود ضمير لديهم بأي حال والقتل بالرصاص الحي!»، وتعجب الدكتور عمر فاروق قورقماظ (عضو مجلس وقف المساعدات الإنسانية الخيري المنظم للقافلة) من صمت المجتمع الدولي أمام جرائم «إسرائيل» المستمرة العلنية والخفية ضد الفلسطينيين، وعزل قطاع غزة وحصاره لسنوات.

الشعب التركي الذي ساهم في تمويل



جزء كبير من قافلة الإغاثة الإنسانية، وأرسل ٣٢٥ مواطناً - من الصحفيين والمتطوعين والبرلمانيين والسياسيين ونشطاء العمل الحقوقي والإنساني - الذي يعد حديث العهد بالمجازر «الإسرائيلية» لم يكن أمامه غير الخروج للشوارع والميادين منذ فجر الإثنين الدامي ليتظاهر أمام سفارة «إسرائيل» بأنقرة وقنصليتها بإسطنبول مستخدماً عبارات «الموت والقهر لإسرائيل» و«الموت للصهيونية» و«هذه لحظة التضامن الإسلامي» في هتافاته المدوية بميدان «تقسيم» الشهير وسط إسطنبول، وفي مدن تركية أخرى - خاصة مدينة «إسكندرون» التي شهدت هجوماً بالصواريخ على أيدي مجهولين قتل فيه عدد ٦ جنود من القاعدة البحرية، وجرح ٣ آخرين بجراح عميقة و٧ بجراح متوسطة في وقت الهجوم على السفينة التركية، مما دفع حسين شليك نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم لتوجيه أصابع الاتهام غير المباشرة لـ«إسرائيل» بغرض صرف أنظار الجيش والداخل التركي عن المذبحة- حيث يجتنبه مشاعر من الغضب والصدمة والقلق أيضاً على مصير المئات من المدنيين الذين يعتبرهم أسرى لدى قوات الاحتلال «الإسرائيلية».

أنا القوي.. إذن أنا القانون!

وإذا كان «بولنت أرينش» نائب رئيس الحكومة أعلن عصر الإثنين عن إلغاء عدد ٣ مناورات عسكرية مشتركة مع «إسرائيل» كان مقرراً لها هذا الصيف، وسحب سفير بلاده لدى تل أبيب، وإلغاء مباراة لكرة القدم لفريق شبابي «إسرائيلي» كان سيجريها بتركيا هذه الأيام، والمطالبة باتخاذ عقوبات رادعة من مجلس الأمن الدولي ضد «إسرائيل»، فإن مراد مرجان رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان التركي أكد أنه لم تعد هناك مجموعات صداقة برلمانية مع «إسرائيل»؛ لأنها تضرب عرض الحائط بالقوانين والاتفاقيات الدولية الموضوعة بعد الحرب العالمية الثانية، وتفرض قانوناً خاصاً بها «أنا القوي.. إذن أنا القانون»، ورأى «إينال باطو»(سفير متقاعد) أن إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» تتحمل هذه المرة مسؤولية أخلاقية كبيرة حول كبح جماح «إسرائيل» وتقييدها، وإذا كانت تركيا ستعيد النظر بعلاقاتها مع تل أبيب فعلى البلاد العربية - خاصة مصر - إعادة النظر في تلك العلاقات.■





بكل وحشية وعداء صارخ، نفّذت القوات الصهيونية هجوماً دموياً على سفن الإغاثة المتجهة إلى غزة، وقتلت وجرحت العشرات من الذين وقفوا بعنفوان أمام اقتحام الجنود الصهاينة لتلك السفن، التي تحركت نحو غزة في عمل ذي طابع إنساني إعلامي، تحمل مدنيين، ولم تكن أسطولاً حربياً يحمل قوات بحرية خاصة لدك حصون «يهود»!



١٩ شهيداً وعشرات الجرحى في عدوان وحشي على «أسطول الحرية»

صفحة جديدة في سجل الاحتلال الصهيوني الأسود!

القدس: مراد عقل

وأمام هذه الجريمة البشعة، عم الاستياء والغضب الشعب الفلسطيني بكل فئاته وأطيافه السياسية، وأُعلن الحداد العام لمدة ثلاثة أيام في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما اندلعت المظاهرات والمسيرات في مختلف أرجاء فلسطين، مندِدة بالجريمة الصهيونية.. ودعا المتظاهرون إلى محاكمة المسؤولين الصهاينة على جريمتهم، وتقديمهم إلى المحاكم الدولية كمجرمي حرب، وطالبوا بإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية ورفع الحصار عن قطاع غزة.

رواية كاذبة!

وكان الهجوم الصهيوني قد أسفر عن استشهاد عشرة متضامنين (حسب الرواية الصهيونية) وإصابة العشرات عندما نفذت القوات الخاصة الصهيونية هجومها على أسطول الحرية لكسر الحصار صباح يوم الإثنين ٣١ مايو في عمق المياه الدولية في الطريق إلى غزة.

وزعمت مصادر صهيونية أن الشهداء ارتقوا في أعقاب مواجهات مع قوات الاحتلال التي حاولت السيطرة على السفن ومنعها من دخول المياه الإقليمية لقطاع غزة، وادعت أن عدداً من المتضامنين كانوا بانتظار لحظة هجوم الاحتلال على سفنهم من أجل التصدي له من خلال تجهزهم بما يسمى السلاح الأبيض.

كما ادّعت الرواية الصهيونية أنه بمجرد اقتراب الجنود من أسطول الحرية، حاول عدد كبير من الركاب مهاجمة الجنود والسيطرة على أسلحتهم، بيد أن جنود الاحتلال استطاعوا السيطرة عليهم واعتقالهم.

غطرسة وتضليل!

وفي إطار عملية القرصنة أرغمت سلطات الاحتلال الصهيوني السفن على التوجه إلى ميناء «أسدود»، وفور وصولها باشر أفراد ما يسمى بـ«وحدة الشرطة الخاصة لمكافحة الإرهاب» الصهيونية، بتمشيط السفن مستعينين بالكلاب المدربة وخبراء المتفجرات للتأكد من عدم وجود وسائل قتالية ومتفجرات على متن السفينة، بينما جرى استجواب ركاب السفن التي تم الاستيلاء عليها؛ للبت من قبل قوات الاحتلال في إمكانية إبعاد بعضهم أو اعتقالهم ونقلهم إلى سجن بئر السبع.

وفي أعقاب المجزرة الصهيونية قرر رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو»، قطع زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية والعودة إلى تل أبيب، وقال قبيل مغادرته كندا، تعليقاً على المجزرة التي قام بها جيشه: «إن جنود الجيش اضُطروا لاستخدام القوة ضد نشطاء القافلة المتوجهة إلى غزة، لأنهم لم يتعاونوا وقاموا بمهاجمتهم».

وأضاف: «لقد ضُرب الجنود وطُعنوا، وكانت هناك حتى أصواتَ إطلاق نار، وهم كانوا مضطرين للدفاع عن أنفسهم، ويؤسفني أنه قُتِل خلال هذه المواجهات نحو عشرة أشخاص».

وادعى أن «إسرائيل» تسعى لتحافظ على الوضع الذي يُمنَع فيه دخول مواد خام

> **«بنيامين نتنياهو»: ركّاب السفن مرتبطون بمنظمات «إرهابية».. ولم يتعاونوا مع جنودنا وبدؤوا بمهاجمتهم!**



تفجيرية إلى قطاع غزة، زاعماً أن النشطاء الذين كانوا على متن السفن «مرتبطون بمنظمات إرهابية».

بدورها، قررت وزارة الإعلام الصهيونية إطلاق حملة إعلامية لتوضيح الموقف الصهيوني من أحداث السفن، وأصدر وزير الإعلام «يولي أدلشتاين» توجيهاته بتجنيد نشطاء يهود ومنظمات يهودية في جميع أنحاء العالم، لدعم المجهود الإعلامي الصهيوني.

تنديد رسمي

وفي ردود الفعل الفلسطينية، أكد رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية ارتكاب الاحتلال جريمة سياسية وإعلامية وإنسانية ضد قافلة الحرية، مشيراً إلى أنها سيكون لها تداعياتها على الكيان الصهيوني.

فيما وصف سامي أبو زهري أحد قياديي حركة «حماس» العدوان الصهيوني بأنه مجزرة بشعة، ويشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي، معتبراً أن ذلك يعكس طبيعة الاحتلال المجرم.

من جانبه، دعا أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي المجتمع الدولي لحماية أسطول الحرية من العدوان الصهيوني، وأدان جريمة اقتحام الأسطول واصفاً إياها بأنها «قرصنة خطيرة تخالف منطوق القوانين الدولية والإنسانية».

ودعا بحر - في بيان صحفي - الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكافة أحرار العالم إلى التدخل العاجل لحماية أسطول الحرية من القرصنة الصهيونية، مشدداً على أن الاعتداء على الأسطول البحري من شأنه أن يفجر موجات الحقد والكراهية ضد الاحتلال في كافة أرجاء العالم، وأن يزيد من التضامن والتعاطف مع الشعب الفلسطيني المحاصر في قطاع غزة الذي عانى الويلات في الأعوام الأخيرة بفعل الحصار.

كما استنكر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار إطلاق النار وقنابل الغاز صوب المشاركين في الأسطول، ودعا إلى تحرك رسمي مسؤول على مستوى المجتمع الدولي والدول التي يتبع لها المشاركين في الأسطول وهم أربعون دولة لوقف المجزرة الصهيونية بحق المتضامنين، وهم مدنيون وخرجوا من بلادهم بشكل قانوني.. كما دعا إلى تحرك شعبي وجماهيري في الأراضي الفلسطينية مناصرة وتأييداً للمتضامنين الذين تحدوا الاحتلال وأصروا على الوصول إلى غزة وتعرضوا لهذا الخطر.

استنكار شعبي

وقد خيمت أجواء الغضب والحزن على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين صُدموا من حجم الاعتداءات الصهيونية بحق أسطول الحرية، فيما تحركت مسيرات جماهيرية حاشدة احتجاجاً على الجريمة البشعة بحق المتضامنين الأجانب؛ رفعت فيها الأعلام الفلسطينية والتركية وأعلام الدول الأخرى، والشعارات والهتافات الداعية إلى وقف المفاوضات غير المباشرة مع العدو الصهيوني، والرد بتصعيد المقاومة على هذه الجريمة.

وفي مواجهة الغضب الفلسطيني، عززت قوات الاحتلال من تواجدها في مختلف أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي مناطق التماس، فيما اشتبك الشبان الفلسطينيون مع قوات الاحتلال في العديد من المناطق، وقد أسفر ذلك عن إصابة العديد منهم برصاص الجيش الصهيوني.

ومن جانبه، قال الشيخ د. عكرمة صبري رئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس وخطيب المسجد الأقصى المبارك لـ«المجتمع»: إن ما حصل من مجزرة صهيونية جديدة ليندى لها الجبين، وهي تعبر عن الوجه القبيح للعدو

الشيخ عكرمة صبري: مجزرة بحق العالم كله لأن المتضامنين يمثّلون عشرات الدول في أوروبا وآسيا وأفريقيا

الشيخ تيسير التميمي: مؤشّر واضح على مرحلة جديدة تنذر بأخطار لا يمكن توقع نتائجها





الصهيوني، وإن اعتراض السفن في المياه الدولية أمر مرفوض أصلاً، وما حصل من قتل وجرح للعشرات من المتضامنين يضاف إلى المجازر التي ارتكبها الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين، وهو الآن يرتكب المجازر بحق العالم كله؛ لأن المتضامنين يمثلون عشرات الدول في أوروبا وآسيا وأفريقيا.

وأكد الشيخ صبري أن هذا الحدث كان متوقعاً؛ لأن «إسرائيل» قد خططت له وأصرت على تنفيذه؛ بتجهيز المستشفيات والمعتقلات وإعلان حالة الطوارىء القصوى.. موجهاً تحية خاصة لتركيا - رئيساً وحكومة وشعباً - لموقفها المشرف في نصرة القضية الفلسطينية وفي محاولاتها لرفع الحصار عن غزة.

مؤشر خطير

وبدوره، أدان الشيخ د. تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين هذه المذبحة البشعة، واعتبرها مؤشراً واضحاً على مرحلة جديدة تنذر بأخطار لا يمكن التوقع بنتائجها، في مخالفة واضحة لكافة الشرائع الإلهية، وخروج على كافة الأعراف والمواثيق الدولية، وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

وأكد الشيخ التميمي أن القيادة السياسية للاحتلال الصهيوني أدت دوراً مهماً وأساسياً في التحريض ضد المتضامنين على متن أسطول الحرية، إضافة إلى إعطائها الأوامر المباشرة لقوات «الكوماندوز» التابعة للاحتلال باقتحام السفن، محملاً سلطات الاحتلال والحكومة الصهيونية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجريمة النكراء وتداعياتها.

وناشد قاضي قضاة فلسطين الأمتين العربية والإسلامية - قادة وشعوباً ومنظمات - اتخاذ خطوات جادة وقرارات حاسمة في مواجهة هذا الإجرام الصهيوني، وطالب المجتمع الدولي ومؤسساته ومنظماته الحقوقية بالخروج عن صمته المتواطئ مع الاحتلال.■

أثارت جريمة القرصنة الصهيونية بحق «أسطول الحرية» المتجه إلى قطاع غزة موجة من ردود الفعل الغاضبة على المستوى الشعبي والرسمي الدولي والعربي، فيما يُرجح بأن تعاود هذه الجريمة إشعال فتيل الأزمة بين تركيا و«إسرائيل»، لاسيما وأن معظم شهداء «أسطول الحرية» هم من الأتراك؛ حيث شهدت الفترة الماضية مواقف مشرّفة لرئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» من الكيان الصهيوني إزاء حرب وحصار غزة.

غزة.. غضب عارم!

مسيرات حاشدة بمشاركة جميع الفصائل والقوى الوطنية

غزة: محمد يحيى

«أسطول الحرية» يُعد المرة التاسعة على التوالي التي تسيِّر فيها جهات دولية متضامنة قوافل رمزية لكسر الحصار الظالم؛ في إصرار منهم على أن البحر هو البوابة الوحيدة التي لا يستطيع أحد إغلاقها بعد أن أغلقت «إسرائيل» معابرها مع غزة، وكذلك مصر مع إحكام الإغلاق بإنشاء جدار فولاذي تحت الأرض بعد أن برع أهالي غزة في استخدام الأنفاق في تهريب السلع عبر الأراضي المصرية.. إلا أن محاولات قوافل السفن الوصول إلى شواطئ قطاع غزة لم تنجح سوى ثلاث مرات منذ أغسطس ٢٠٠٨م.

وقد جاء «أسطول الحرية» بعد جهود مضنية من المنظمات والمتضامنين؛ حيث تضمن سفينة شحن بتمويل تركي، وكذلك سفينة شحن جزائرية، وأخرى من السويد واليونان، والقارب (٨٠٠٠) الذي أُطلق عليه هذا الاسم نسبة لعدد الأسرى في سجون الاحتلال، بالإضافة إلى السفينة التركية «مرمرة» التي شهدت أعنف مجزرة صهيونية في عرض البحر الأبيض المتوسط.

هذا الأسطول البحري تضمن ٧٥٠ مشاركاً من ٤٠ دولة، منهم ٤٤ شخصية عامة، بالإضافة إلى ١٠ نواب جزائريين، وعشرات الإعلاميين ووسائل الإعلام، وتُقل أيضاً عشرة آلاف طن من مواد البناء، ومائة منزل خشبي، و٥٠٠ عربة كهربائية للمعاقين.

كما شاركت في هذه الأسطول سفينة لحقت بالأسطول متأخرة من أيرلندا، وهي تحمل اسم المتضامنة الأمريكية التي استُشهدت في غزة «رايتشل كوري».

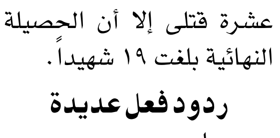
تفاصيل الجريمة

انطلق «أسطول الحرية» مساء الأحد (٣٠ مايو الماضي) من الموانئ القبرصية متجهاً نحو قطاع غزة، وعلى بعد ٣٠ ميلاً من المياه الإقليمية - وهو مازال في المياه الدولية - هاجمت الزوارق الحربية الصهيونية أسطول السفن وهددتهم بالقتل والأسر، إلا أن المتضامنين أصروا على إكمال مسيرتهم إلى قطاع غزة لأن هدفهم إنساني بحت..

فما كان من جنود «الكوماندوز» الصهاينة إلا أن مارسوا بحقهم أبشع جريمة يشهدها التاريخ في عرض البحر، حيث سيطرت على السفن بكافة السبل والوسائل وهاجمت المتضامنين؛ فقتلت عن سبق إصرار وترصد ١٩ متضامناً منهم، ومارست سياسة التكتيم الإعلامي والهمجي، فقمعت كافة الإعلاميين ومنعتهم من نقل الأحداث، واستمر تكتيم الاحتلال على جريمته حتى لحظة كتابة هذا التقرير، حيث مازال عدد الشهداء والجرحى غامضاً رغم إعلان الإعلام الصهيوني عن



إسماعيل هنيّة: أطالب بمثول قادة الاحتلال أمام المحاكم الجنائية الدولية ومحاكمتهم كمجرمي حرب



عشرة قتلى إلا أن الحصيلة النهائية بلغت ١٩ شهيداً.

ردود فعل عديدة

على صعيد ردود الفعل، فإن قطاع غزة كان أولى المحطات التي شهدت انتفاضة جماهيرية عارمة، كما كان الأمر في تركيا صاحبة النصيب الأكبر من عدد الضحايا في «أسطول الحرية»..

ففي غزة، خرج الآلاف من كافة فصائل وقوى العمل الوطني بما فيها حركتي «فتح» و«حماس» في مسيرات حاشدة جابت شوارع قطاع غزة تنديداً بالمجزرة الصهيونية بحق متضامنين أجانب جاؤوا من أجل كسر الحصار عن القطاع.

وقد أصدرت كافة الفصائل والقوى الفلسطينية بالإضافة للمؤسسات الأهلية والحقوقية والشعبية العديد من البيانات المنددة بهذه المجزرة، وعقدت جميع الفصائل في وقت لاحق اجتماعاً مشتركاً لدراسة تبعات هذه الجريمة؛ حيث طالبت في ختام اجتماعها مصر بفتح معبر رفح بشكل دائم كرد أوّلي على عنجهية الاحتلال.

من جانبه، أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أن يوم الإثنين ٣١ مايو هو يوم الحرية نسبة إلى «أسطول الحرية»، وأن يوم الثلاثاء الذي يليه يوم إضراب شامل وغضب عارم في فلسطين.. وأجرى عدداً من الاتصالات مع رؤساء وأمراء الدول العربية والأمناء العامين للجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي ليضعهم في صورة ما جرى.

كما أعلن هنية عن منحه كل المشاركين في القافلة وسام شرف «كسر الحصار» ليظل على



صدورهم وسام يخلد هذه البطولة، ويخلد هذه الحركة الإنسانية في ذاكرة الجيل الفلسطيني، معتبراً أن كل الشهداء والجرحى في الأسطول هم شهداء وجرحى الشعب الفلسطيني.

وطالب رئيس الوزراء الفلسطيني بتقديم قادة الاحتلال إلى المحاكم الدولية ومحاكمتهم كمجرمي حرب.

من جانبها، دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) جامعة الدول العربية في اجتماعها الطارئ إلى اتخاذ خطوات عملية في مواجهة العدوان الوحشي الذي تعرض له المتضامنون في أسطول الحرية، وقالت: إنه «بات من غير المقبول الاكتفاء بتصريحات الإدانة في ظل هذه المجزرة».

بدوره، أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أن أسطول الحرية وصل إلى كل شبر في قطاع غزة رغم عدم قدرته على الوصول، وأوصل رسالته للعالم أجمع الذي يتحدث الآن بكل قوة عن ضرورة رفع الحصار الظالم عن القطاع.

وشدد الخضري على أن «دولة» الاحتلال تتوهم أنها باستخدامها القوة المفرطة مع المتضامنين ستمنعهم عن القيام بذلك مجدداً، مؤكداً أن ذلك يزيد التضامن والتعاطف مع غزة ويزيد من العمل لإرسال مزيد من القوافل والسفن.



جمال الخضري: أسطول الحرية لم يصل.. لكنه أوصل رسالته للعالم أجمع الذي أصبح يطالب الآن برفع الحصار الظالم

مسيرة أهالي الأسرى

مسيرة من نوع خاص انطلق بها أهالي الأسرى، حيث أدانوا هذه الجريمة النكراء التي ارتكبها الاحتلال بحق المتضامنين على متن أسطول الحرية.

وأعرب أهالي الأسرى عن تضامنهم الكامل مع أولئك الذين جاؤوا للتضامن مع أبنائهم في السجون، ولكن إجرام الاحتلال حال بينهم وبين هدفهم في الوصول إلى قطاع غزة المحاصر، وإيصال رسالتهم السامية بضرورة فك الحصار وإطلاق سراح الأسرى.

الاحتلال الصهيوني أعد مسبقاً ما أطلق عليه «قائمة الموت».. لتصفية عدد من النشطاء الإنسانيين!

من جهته، حمّل «بهاء الدين المدهون» منسق عام «اللجنة الوطنية العليا لنصرة الأسرى» سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الركاب على متن القارب (٨٠٠٠) الذي جاءت خصيصاً للتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال، وأطقت عليه هذا الاسم، نسبة إلى عدد الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الصهيونية.

آخر التطورات

آخر ما علمته «المجتمع» حتى كتابة هذه السطور (والمجلة ماثلة للطبع) أن الاحتلال عمد إلى اقتياد سفن أسطول الحرية إلى ميناء «أسدود»، وقام باحتجاز الركاب الذين كانوا يشاركون في الأسطول من جنسيات مختلفة في السجن رقم (٢٦)، الذي تم تجهيزه لهذا الغرض قبل أسبوعين من وصول الأسطول، وهو عبارة عن قسم كبير من الخيام تمت إقامته لاحتجاز أكثر من ٧٠٠ متضامن يشاركون في أسطول الحرية، وقد تم التحقيق معهم من قبل طواقم المخابرات الصهيونية.

«قائمة الموت»!

وفي وقت لاحق، كشف الإعلام التركي عن «قائمة الموت» التي أعدها الاحتلال الصهيوني مسبقاً لتصفية بعض النشطاء الإنسانيين.

وقال عدد من الصحف التركية: إنه «قد اتضح أن مئات الجنود «الإسرائيليين» هاجموا سفينة «مرمرة» الزرقاء التركية، وبحوزتهم قائمة الموت التي تضم أسماء نشطاء مطلوب قتلهم».

وقد أحدثت «قائمة الموت» هذه ضجة كبيرة في الأوساط التركية، وأوضحت أن هذه العملية الإجرامية المدبرة كانت تهدف إلى تصفية نشطاء أتوا من أجل نصرة الضعفاء والمظلومين في غزة».■

بعد استهداف الأبرياء في مجزرة «الحرية»..

الشارع البريطاني ينتفض ضد الإجرام الصهيوني

ممنوعٌ الاقترابُ من هذا الكيان الصهيوني الإرهابي المتغطرس، ومن يقترب يلقَ الجزاء قتلاً أو جرحاً أو اعتقالاً وطرداً، دون اعتبار لأي أحد أو جهة أو قانون دولي أو عرفي أو إنساني في العالم!.. هذا ما حدث لسفن كسر الحصار وأهلها الشجعان، لكن دماءهم هي من ثمن الحرية التي سيبزغ فجرها قريباً، بعد أن حلك الظلام وضاقت علينا أنفسنا، و«للحريةِ الحمراءِ بابٌ.. بكل يدٍ مضرَّجةٍ يُدقُّ».

لندن: د. أحمد عيسى

هاجمت البحرية «الإسرائيلية» أسطول الحرية الذي يضم ناشطين وبرلمانيين ومتضامنين، والمتوجه إلى قطاع غزة لكسر حصاره، حاملاً مساعدات غذائية وإنسانية؛ فقتلت تسعة عشر متضامناً، وأصابت عشرات بجراح.

وقع الهجوم في منطقة من المياه الدولية تبعد حوالي ستين كيلومتراً عن بداية المياه الإقليمية، وأوردت الإذاعة الصهيونية أن الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني أُصيب بجروح خطيرة خلال العملية، كما أُصيب د. هاني سليمان رئيس البعثة اللبنانية في السفينة.

هذه «جريمة، وإرهاب دولة»، كما وصفها رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، وقال للصحفيين في «تشيلي» التي كان يقوم بزيارة لها، وقبيل مغادرته إلى «نيويورك»: «لن نقف مكتوفي الأيدي.. فهذا التصرف المنافي تماماً لمبادئ القانون الدولي هو إرهاب دولة لا إنساني، ولا يظنن أحد أننا سنلتزم الصمت إزاء هذا التصرف».

ويتكوَّن أسطول «الحرية» من ست سفن، هي سفينة شحن بتمويل كويتي ترفع علمي تركيا والكويت، وسفينة شحن بتمويل جزائري، وسفينة شحن بتمويل أوروبي من السويد واليونان، وثلاث سفن لنقل الركاب، تُسمى إحداها «القارب ٨٠٠٠» نسبة لعدد الأسرى في سجون الاحتلال، بجانب سفينة الركاب التركية الكبرى «مرمرة».. وهناك سفينة شحن سابعة أيرلندية تابعة لحركة «غزة الحرة» كانت في الطريق.

يُذكر أن سفن قافلة الحرية الست تحمل على متنها نحو ٧٠٠ متضامن، ونحو عشرة آلاف طن من المساعدات الإنسانية الموجهة، بينها مواد طبية وغذائية وملابس، ومواد لمنازل مسبقة الصنع، ومواد تعليمية، وإسمنت، وعربات للمعوقين من سكان غزة.

المنظمون

نظم الرحلة «تحالف أسطول الحرية»، الذي يضم منظمات: «غزة الحرة».. و«الحملة الأوروبية لإنهاء حصار غزة».. والمنظمتين التركيتين غير الحكوميتين: «إنساني»، و«أرديم وقفي».. ومنظمة «بردانا» للسلام العالمي.. والمنظمتين غير الحكوميتين اليونانية والسويدية: «سفينة من أجل غزة»، و«اللجنة الدولية لرفع الحصار عن غزة».

ومعظم المشاركين هم أعضاء في منظمات غير حكومية دولية، وناشطون من مختلف



وزير الخارجية:
الحادث يؤكِّد الحاجة إلى رفع الحصار عن قطاع غزة بموجب قرار مجلس الأمن رقم (١٨٦٠)

الجنسيات والديانات.. وهناك خمسون جنسية ممثلة، لكن نصف الركاب أتراك، وبين المشاركين سياسيون ورجال دين ونواب أوروبيون وكتّاب وصحفيون.. وبينهم الشيخ رائد صلاح زعيم الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، ومطران القدس السابق للروم الكاثوليك «هيلاريون كبوجي».

وتشمل جنسيات المتضامنين والإعلاميين المرافقين: تركيا، وفلسطين، ومصر، والكويت، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وأستراليا، واليونان، وكندا، وماليزيا، والأردن، والبحرين، والجزائر، ولبنان، واليمن، وصربيا، وبلجيكا، وأيرلندا، والنرويج، والسويد، والجمهورية التشيكية، وبلغاريا، وروسيا.

وتشمل ٤٤ سياسياً وبرلمانياً، وكان هناك ثلاثة برلمانيين ألمان على متن السفينة التركية التي اقتُحمت، فضلاً عن عضوين فلسطينيين بالكنيست «الإسرائيلي»، وكان الكاتب السويدي «هينينج مانكيل» أيضاً ضمن القافلة.

ماذا حدث؟

قال مراسل «الجزيرة» «عباس ناصر»، الذي أكد أنه يتصل خلسة مخافة كشفه من البحرية «الإسرائيلية» التي قطعت الاتصالات: إن مئات الجنود «الإسرائيليين، المدعومين من الجو هاجموا سفن الأسطول في وقت واحد، واستخدموا الرصاص والغازات، مؤكداً أن جميع النشطاء الذين تم إيقافهم واجهوا القوات «الإسرائيلية» بشجاعة، ورفضوا التعامل معها.

وادّعت «إسرائيل» أن الجنود تعرضوا لهجوم بالفؤوس والسكاكين والأسلحة النارية. وقالت ناطقة «إسرائيلية»: إن أربعة



من البحرية «الإسرائيلية» على الأقل أُصيبوا بجروح، من بينهم واحد جُرح بسلاحه الذي استُلَّ منه(!!)، إلا أن صحفياً كان يرافق القافلة قال لوكالة أنباء «أسوشيتد برس»: إن القطع البحرية «الإسرائيلية» فتحت نيرانها على السفن قبل الصعود إليها.

وقالت «جريتا برلين»، الناطقة باسم حركة «الحرية لغزة» التي نظمت القافلة: «كان أمراً مقززاً فعلاً أن يهاجموا مدنيين بهذه الطريقة..»، وقالت «أودري بيمسيه»، وهي الأخرى ناطقة باسم الحركة ذاتها: «لم نكن نخطط لأية مقاومة عنيفة، ولكن أية مقاومة كان من الممكن لنا اللجوء إليها كانت سلمية؛ كمنع «الإسرائيليين» من الوصول إلى غرف القيادة، أو عنابر المحركات لمنعهم من السيطرة على السفن».

واتضح أن السلطات «الإسرائيلية» مصرّة على اعتقال كل مَنْ على متن السفن بقرار من رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، ووزير الدفاع «إيهود باراك»، وأنها كلفت بذلك وحدة خاصة في سلاح البحرية، ونشرت زوارق ومروحيات تجوب السواحل بين «أسدود» وغزة.

وأعلنت «إسرائيل» السواحل المقابلة لغزة منطقةً عسكريةً مغلقة، وقامت بنقل السفن والمتضامنين على متونها إلى ميناء «أسدود»؛ تمهيداً لطردهم وترحيلهم إلى بلادهم، باعتبارهم مهاجرين غير شرعيين، واعتقال من يرفض التعريف بنفسه، وإجباره على التوقيع على تعهد بعدم العودة.

تضامن واضح

نظم آلاف الأشخاص – من كل أطياف الشعب البريطاني – مظاهرة حاشدة أمام مقر رئيس الوزراء البريطاني في لندن يوم الإثنين الماضي رغم أنه يوم عطلة، بدا فيها واضحاً تضامن الشارع البريطاني، ثم توجهوا إلى مقر السفارة «الإسرائيلية» في لندن.. وطالبوا الحكومة البريطانية باتخاذ موقف حازم تجاه «إسرائيل»، والضغط لاتخاذ موقف أوروبي لقطع العلاقات الاقتصادية مع «إسرائيل».. كما أن هناك سعياً لرفع قضايا في المحاكم البريطانية ضد القرصنة الصهيونية، خاصة مع وجود ٢٨ بريطانياً على ظهر سفن الحرية.. وفي «برمنجهام» قامت مظاهرة أخرى بنفس الشأن.

مظاهرة حاشدة أمام مقر رئيس الوزراء.. طالب المشاركون فيها الحكومة باتخاذ موقف حازم تجاه «إسرائيل»

أمين عام المجلس الإسلامي: قتل ناشطي الإغاثة المسالمين أمر مستهجَن.. ويعكس تجاهلاً واضحاً للقانون الدولي

ومن جانبه، دعا المجلس الإسلامي في بريطانيا (MCB) وزير الخارجية لإدانة الهجوم «الإسرائيلي» على قافلة المساعدات للشعب المحاصر في غزة، وقال: إن المجلس سيرسل له رسالة بهذا الشأن. وأضاف: «توجد حالياً تقارير تشير إلى مقتل ١٩ شخصاً وإصابة العديد في المياه الدولية، وإن مصير البريطانيين الذين انضموا إلى تلك القافلة السلمية هو أيضاً غير واضح».

وقال «د. محمد عبدالباري» الأمين العام للمجلس: «إن الهجوم وقتل عمال الإغاثة المسالمين أمر مستهجَن، وهذا يؤكد تجاهل «إسرائيل» الصارخ للقانون الدولي.. ومن المؤسف أنه رغم أن بعضاً من شركائنا الأوروبيين قد سحبوا بالفعل سفراءهم من «إسرائيل» احتجاجاً على هذا القتل، فحكومتنا لم تقم بأي رد فعل، ونحن نحث وزير الخارجية للانضمام إلى المجتمع الدولي في إدانة هذا العمل الوحشي».

من ناحية أخرى، فإن رد الفعل الرسمي البريطاني اتسم بالبرودة، وقال «وليام هيج» وزير الخارجية: «نشجب الخسائر في الأرواح التي نتجت عن الهجوم على قافلة غزة، ولطالما نصحنا بعدم محاولة الوصول إلى غزة عن هذه الطريق.. ولكن في الوقت نفسه، كان على «إسرائيل» التصرف بمسؤولية وبموجب التزاماتها الدولية.. من المهم جداً التوصل إلى الحقيقة حول هذا الحادث، وعلى وجه الخصوص ما إذا كان «الإسرائيليون» قد بذلوا ما يكفي من الجهود لتجنب إيقاع الخسائر.. الحادث يؤكد الحاجة إلى رفع القيود «الإسرائيلية» على قطاع غزة بموجب قرار مجلس الأمن (١٨٦٠).. إن حصار غزة غير مقبول ويؤدي إلى نتائج عكسية.. أناشد الحكومة «الإسرائيلية» فتح المعابر والسماح للمعونات بوصول غزة دون عائق، كما أناشدها التجاوب مع المخاوف الجديدة من تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية وأثر ذلك على الأجيال الفلسطينية الشابة».

ما جدوى الحصار؟

بعد الجنازة، وبعد الغضب، ستواجه «إسرئيل» مسألتين عويصتين:

– إذا ما بادر «الإسرائيليون»، كما أكد بعض المسؤولين منهم، إلى إيصال المساعدات إلى غزة عبر المعابر «الإسرائيلية» – ومن ضمن تلك المساعدات مواد بناء مما تزعم «إسرائيل» أن «حماس» تستخدمها لأغراض عسكرية – فما جدوى الحصار إذن؟ على حد قول مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) في القدس «تيم فرانكس».

– ثم حتى متى ستظل «إسرائيل» مصرّة على موقفها النافي لأي «نقص في غزة»، بينما الأمم المتحدة – من بين مؤسسات ومنظمات وجمعيات أخرى – تصف الوضع الإنساني بالـ«القاتم والمتردي»؟!■

غضب كويتي عارم تنديداً بالمجزرة الصهيونية

الحكومة توافق على طلب للبرلمان بالانسحاب من مبادرة «السلام العربية»



غضب عارم اجتاح الشارع الكويتي عقب سماعه بأنباء المجزرة الصهيونية فجر الإثنين الماضي ضد «أسطول الحرية» المتجه إلى غزة لكسر الحصار، ومن بين أسطول الحرية كانت سفينة إغاثة كويتية وعلى متنها ١٨ كويتياً بينهم ٦ نساء.

كتب: جمال الشرقاوي

دعا رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد إلى اجتماع عاجل للمجلس، وجعله في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات واتخاذ القرارات المناسبة،وعقد مجلس الأمة جلسة طارئة صباح الثلاثاء الماضي، وطالب خلالها الحكومة بالانسحاب مما يسمى بالمبادرة العربية للسلام، وقد وافقت الحكومة على طلب المجلس.

ونظمت «اللجنة الشعبية للتضامن مع أبناء الكويت المختطفين على أيدي الصهاينة» تجمعاً حاشداً بـ«ساحة الإرادة» أمام مجلس الأمة الإثنين الماضي، لاستنكار الجريمة الصهيونية البشعة (وتضم اللجنة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، واتحاد هيئة التطبيقي، وجمعية حقوق الإنسان، ورابطة شباب لأجل القدس).

وأكد نواب مجلس الأمة استنكارهم لما جرى وضرورة ألا تمر هذه الجريمة التي ارتكبها الكيان الصهيوني دون عقاب، وأن يكون العقاب بحجم المجزرة التي ارتُكبت، وشددوا على أن الكيان الصهيوني الذي لا يقيم وزناً للمواثيق الدولية لا يعرف غير لغة القوة.

من جهته، ناشد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي المنظمات البرلمانية الدولية بذل الجهود لفك الحصار عن غزة، فيما دعا النائب أحمد السعدون إلى إقرار الاقتراح بقانون بمنع التعامل مع الكيان الصهيوني والانسحاب من المبادرة العربية، فيما طالب غير نائب بتقديم رؤوس النظام الصهيوني إلى محكمة العدل الدولية.

واستنكر نائب رئيس مجلس الأمة عبدالله الرومي ما قام به الكيان الصهيوني، مؤكداً أن ما قام به يدخل ضمن سلسلة من الأعمال الإرهابية والبلطجة الصهيونية ضد أناس عزل لا يحملون أية أسلحة يدافعون بها عن أنفسهم، مؤكداً أن هدف الحملة إنساني بحت.

وأكد أن ما حصل وما يحصل كل يوم في فلسطين من مذابح واستهتار بحقوق الإنسان يقع تحت مسؤولية المجتمع الدولي.

سفينة كويتية بين أسطول الحرية وعلى متنها ١٨ كويتياً

وعقد النائب د. جمعان الحربش مؤتمراً صحفياً في وجود أعضاء من اللجنة الشعبية للتضامن مع أهالي الوفد الكويتي المشارك في سفن رفع الحصار وبحضور اتحاد طلبة جامعة الكويت.

وقال الحربش: إنه كان على اتصال مع النائب د. وليد الطبطبائي فجر يوم المجزرة الساعة الثالثة صباحاً، وكانت السفن العسكرية الصهيونية تحاصر سفن الحرية والسفينة التي كانت تُقل الوفد الكويتي.

وأضاف الحربش: إن الطبطبائي أبلغه أن السفن تحيط بهم وتراقبهم، وبعد ساعة ونصف الساعة أبلغنا بوقوع الاشتباك ووقوع بعض القتلى، ولكن الوفد الكويتي لم يصبه شيء، وبعد فترة تم قطع الاتصال بعدما أخذ الجنود أجهزة الاتصال من المتطوعين الساعة الخامسة صباحاً.

وأضاف الحربش: إنه جرى اتصال بينه وبين رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي وتم الاتفاق على دعوة لجلسة طارئة لمجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي.

وبيّن الحربش أنه كان هناك لقاء مسبق مع سمو أمير البلاد، الذي أكد سموه بدوره أن الكويت لن تدخر جهداً لعودة أبنائها الأبطال

سمو الأمير: الكويت لن تدخر جهداً لعودة أبنائها الأبطال رجالا ونساءً سالمين

رجالاً ونساءً سالمين إلى الكويت.

وشدد النائب فيصل الدويسان على أهمية التحرك العربي والإسلامي على الصعيدين الرسمي والشعبي لمواجهة الهجوم العسكري «الإسرائيلي» على سفن كسر الحصار عن غزة، داعياً إلى اغتنام الفرصة للنهوض أممياً عبر الاستفادة من تقرير القاضي «ريتشارد جولدستون» الذي أكد وجود جرائم حرب ارتكبها قادة الكيان الصهيوني بحق أبناء غزة.

وقال: «إن فرصة العرب الآن باتت مواتية أكثر من ذي قبل للدفع باتجاه محاكمة قادة «إسرائيل» جنائياً.

واستنكر رئيس الاتحاد العام لطلبة الكويت فرع الجامعة عمار الكندري العمل الشنيع الذي تعوّد عليه الكيان الصهيوني من دون أية محاسبة.

ودعا الكندري الأمة العربية والإسلامية إلى التحرك؛ فقد «بلغ السيل الزبا»، فإن سكتنا عنهم فسيتطاولون ويتطاولون وما يؤخذ بالقوة يُرد بالقوة، والعالم العربي والإسلامي يجب ألا يقف مكتوف الأيدي.

واستنكر مراقب مجلس الأمة النائب د. محمد الحويلة الهجوم العسكري الصهيوني، مشيراً إلى أن الكيان الصهيوني تجاوز كل الحدود وتمادى في اعتداءاته؛ لأنه لم ير أي رد فعل من قبل الدول العربية والإسلامية وكأنها تجيزه على أفعاله.

لقد آن الأوان أن تصحو الضمائر العربية والدولية لردع هذا الكيان الصهيوني.

وبين النائب محمد هايف المطيري، أن ما قام به العدو الصهيوني كشف زيف ادعاءاته، وبرهن على وحشيته ودمويته.

وقال: «إن غطاء التضليل «الإسرائيلي» انكشف راهناً أمام الجامعة العربية، وإن مسلسل المبادرات السلمية لن يزيد العرب إلا هواناً».

ودعا هايف الحكومة إلى اتخاذ قرارات جدية تهدف إلى نسف المبادرات التي لم تزد العرب إلا تهاوناً.

ودعا النائب الصيفي مبارك الصيفي الحكومات العربية والإسلامية إلى طرد كل تمثيل «إسرائيلي» في بلادهم، مؤكداً أن طرد السفراء الصهاينة من هذه الدول هو أقل ما يمكن أن يتخذ أمام العربدة الصهيونية الغادرة.

واعتبر النائب خالد العدوة أن الممارسات الصهيونية الأخيرة، ما هو إلا ترهيب لوأد صوت الحرية والكرامة، ومحاولة لإسكات الضمير الحر النابض بالحرية الذي رفض الرضوخ لمنهجية الدم التي تمارسها آلة الحرب «الإسرائيلية».

وأشاد أمين عام لجنة أنصار القدس التابعة لجمعيات النفع العام الكويتية بدر المطيري بالمبادرة الإنسانية لأسطول الحرية، وبما حظيت به من اهتمام دولي ومن مشاركة واسعة للمساهمة والساعين الجادين في فك الحصار الآثم المفروض على شعبنا الفلسطيني في غزة من قبل سلطات العدو الصهيوني، وبما حظيت به أيضاً من دعم وتأييد ومشاركة كويتية.

وأضاف المطيري: إن العالم بأسره بدأ يشعر ويدرك حجم معاناة أهل غزة.

واستنكر الأمين العام المساعد لرابطة العلماء المسلمين د. عبدالمحسن زبن المطيري ما قام به الكيان الصهيوني، مؤكداً أن مقتل أكثر من عشرين شخصاً من الحقوقيين العزل وإصابة المئات ما هو إلا أسلوب همجي، ودليل مادي على ما يقوم به الصهاينة يومياً مع الشعب الفلسطيني الأعزل.■

أسماء الكويتيين في قافلة الحرية

يضم الوفد الكويتي على متن أسطول الحرية ١٨ مواطناً كويتياً من بينهم ٦ نساء، وهم:

د. وليد الطبطبائي - مبارك المطوع - هيا الشطي - سندس العبدالجادر - وائل العبدالجادر - صلاح الجارالله وزوجته سنان الأحمد - عبدالرحمن الخراز - د. وليد العوضي - عبدالرحمن الفيلكاوي - صلاح المهيني - د. أسامة الكندري - عبدالله الإبراهيم - مريم لقمان - أحمد لقمان - نجوى العمار - منى شتر - علي بوحمد.■

جمعية الإصلاح: الجريمة حلقة من حلقات الصلف والعربدة

وأكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن ما قام به العدو الصهيوني حلقة من حلقات الصلف والعربدة التي لا تحترم مواثيق ولا عهوداً، وقال: إن هذه الممارسات تأكيد على أن فكرة السلام والتعايش مع هذا الكيان لم تعد مقبولة.

وقال الرومي: إننا أمام مسؤولية تجاه أمتنا الإسلامية والعربية، تجعلنا لا نفرط في دماء الضحايا والشهداء الأبرياء بأسطول الحرية والتي يجب ألا تذهب سدى.

وتوجه الرومي بتحية وشكر للمشاركين والمشاركات بأسطول الحرية الإنساني من دول العالم المختلفة، وخص بالتحية الشعب والحكومة التركية على وقفتها الصادقة والشجاعة، كما أكد الرومي على الاعتزاز بالمواطنين والمواطنات المشاركين في وفود الأسطول الإغاثي.

كما تقدم الرومي بالثناء والشكر لسمو الأمير - حفظه الله - على رعايته الكريمة وتحركه المشكور لضمان سلامة الوفد الكويتي، وأثنى الرومي على التحرك الشعبي والرسمي الكويتي للرد على هذا الاعتداء الغاشم.

وطالب الرومي قادة الرأي والإعلام ومؤسسات المجتمع المدني والعلماء والدعاة وأئمة المساجد وكل من يهمه مصير القضية الفلسطينية بأن يصدعوا بكلمة الحق لنصرة إخوانهم في غزة وعموم الأراضي المحتلة.

من ناحية أخرى، استقبل السفير التركي بالكويت «حلمي دادا أوغلو» صباح الثلاثاء الماضي وفد اللجنة الشعبية والتنفيذية للتضامن مع الكويتيين بسفن فك الحصار عن غزة.

ترأس وفد اللجنة الشعبية والتنفيذية الناشط بدر العنزي، وقد نقل الوفد شكر الشعب الكويتي للمواقف التركية المشرفة تجاه القضايا العربية والإسلامية.

وأكد السفير التركي خلال اللقاء أن الشعب الفلسطيني الصامد يقدم أعظم التضحيات، ويمثل أعظم الصور وأشرفها من الصمود والثبات من أجل قضيته.

وثمّن السفير التركي مواقف دولة الكويت حكومة وشعباً ودعمها للحقوق العربية والإسلامية.■

يرى خبراء السياسة والدبلوماسية أن العلاقات الثنائية بين «أنقرة» و«تل أبيب» لن تعود إلى سابق عهدها مرة أخرى، وكذلك الوضع في الشرق الأوسط (المشرق العربي)، بعد اعتراض البحرية الصهيونية الدموية لأسطول المساعدات المتجه إلى غزة لكسر الحصار الصهيوني الظالم المفروض عليها.

فقد تلقت تركيا فجر يوم الإثنين الماضي (٣١ مايو ٢٠١٠م) أخباراً سيّئة عن أسطول المساعدات المتجه إلى غزة، الذي انطلقت سفنه من «إسطنبول» لنقل مساعدات إنسانية إلى سكان غزة الذين يعانون من حصار ظالم.



بعد استشهاد ١٥ مدنياً تركياً بنيران القوّات الخاصّة الصهيونية

العلاقات بين «أنقرة» و«تل أبيب».. هل تعود إلى سابق عهدها؟!

صحيفة «الزمان» التركية (*)

ورغم أن «إسرائيل» حذرت في وقت سابق من أن قواتها البحرية تستعد لمنع قافلة سفن المساعدات من دخول قطاع غزة المحاصر، إلا أن أحداً لم يتوقع مثل هذا الرد البربري القاسي من الجانب «الإسرائيلي».

«شرعية» ضعيفة جداً

البروفيسور «سولي أوزل» أستاذ العلاقات الدولية والعلوم السياسية في جامعة «بيلجي» في «إسطنبول» يقول: إن السيناريو الأسوأ قد حان وقت حدوثه، وسيؤدي إلى إعادة النظر في العلاقات التركية - «الإسرائيلية»، التي كانت متوترة بالفعل بسبب الإجراءات «الإسرائيلية» في فلسطين منذ سنوات طويلة.

ويضيف: إن «موازين القوة في منطقة الشرق الأوسط لن تعود هي الأخرى إلى سابق عهدها مرة أخرى، وشرعية «إسرائيل» أصبحت ضعيفة جداً على أية حال، وستصبح هذه الشرعية عُرضة لمزيد من المناقشة، والأخذ والرد مع مرور الزمن، والعالم سيكون له رد فعل على هذه الانتهاكات».

ويوضح «أوزل» قائلاً: إن «الأراضي الفلسطينية تعاني من حصار اقتصادي محكم من قبل الحكومتين «الإسرائيلية» والمصرية منذ عام ٢٠٠٧م، عندما سيطرت «حماس» على القطاع بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦م، وقد تم فرض الحصار للضغط على «حماس»، بدعوى وقف تهريب الأسلحة».

نقطة تحوّل

ومن جانبه، يرى البروفيسور «إحسان داجي» من «جامعة الشرق الأوسط التقنية» أن الهجوم «الإسرائيلي» الدموي على أسطول المساعدات الإنسانية سيكون «نقطة تحوّل» في العلاقات بين «أنقرة» و«تل أبيب».. ومن الآن فصاعداً، فإن أي مؤسسة في تركيا - بما في ذلك الجيش - لن تكون قادرة على تبرير أي نوع من التعاون مع «إسرائيل» للجمهور التركي.. فالذي حدث قتل أية إمكانية للعمل معاً على أي صعيد وفي أي موضوع، وهذا التوتر سوف يستمر».

الخبير الإستراتيجي «سنان أوجان»: قراصنة الصومال أكثر إنسانية.. والعلاقات أصابها عطب لا يمكن إصلاحه

ويضيف: إن تركيا اتخذت - في الآونة الأخيرة - مبادرات مختلفة لضمان السلام في الشرق الأوسط، وهذا ما ينظر إليه كثيرون على أنه السبب في رد الفعل «الإسرائيلي» القاسي.

ويوضح البروفيسور «داجي» قائلاً: إن رد فعل «إسرائيل» لا يتعلق فقط بالحصار المفروض على غزة، ولكنه يرتبط أيضاً بزيادة دور تركيا في الشرق الأوسط، خاصة فيما يتعلق بإيران، مشيراً إلى ما قامت به كل من تركيا والبرازيل مؤخراً من توقيعهما للاتفاق الشهير مع «طهران» حول طموحات إيران النووية، والبحث عن حل توفيقي لم ترحّب به «إسرائيل».

ويؤكّد «داجي» أن «إسرائيل» ستسوء علاقتها حتماً بتركيا، وسوف تقوم بنشر دعاية مغرضة حول موقف تركيا من إيران، مفادها أن تركيا قد أصبحت غير موثوق فيها

(*) ترجمة: جمال خطاب

بشأن الملف الإيراني.

عطب مزمن!

وفي انتقاد قوي للجريمة الصهيونية، يقول «سنان أوجان» رئيس «المركز التركي للعلاقات الدولية والتحليل الإستراتيجي»: إن القراصنة في الصومال أكثر إنسانية من «إسرائيل»، مشيراً إلى أن العطب الذي سيصيب العلاقات بين «أنقرة» و«تل أبيب» لن يمكن إصلاحه.

يضيف: إنه «من الواضح أن تركيا سترد بقسوة وبشدة.. فـ«إسرائيل» التي كانت تشكو دائماً من «الهجمات الانتحارية» للاستشهاديين الفلسطينيين، باعتراضها البربري لأسطول المساعدات تكون قد ارتكبت «عملية انتحارية»، وإن الهجوم «الإسرائيلي» غير مقبول بالنسبة للكثيرين؛ لأن أسطول المساعدات له اهتمامات إنسانية فقط، بالإضافة إلى أن العملية وقعت في المياه الدولية».

ومن جانبه، يقول «أوجور زيال» الدبلوماسي المحنّك السابق ووكيل وزارة الشؤون الخارجية: إنه «من أجل تحسين العلاقات التركية «الإسرائيلية» من الآن فصاعداً، فعلى «إسرائيل» أن تعيد النظر في سياساتها، وعليها أيضاً إجراء تغييرات جذرية.. وبخلاف ذلك لا يوجد سبب لتوقع أي تحسن في العلاقات الثنائية».

تأمين الأسطول

وعلى الرغم من عدم مسؤولية الحكومة التركية عن أسطول الإغاثة، وكونه مبادرة مدنية خالصة، يتساءل البعض عما إذا كان ينبغي على تركيا اتخاذ مزيد من الخطوات لحماية القافلة..

يقول الدبلوماسي السابق «أنور أمين» النائب عن «حزب الشعب الجمهوري» (حزب المعارضة الرئيسي): «كان يجب على تركيا نشر سفن حربية لمرافقة قافلة مساعدات.. وكانت هناك تصريحات بأن «إسرائيل» على وشك اللجوء إلى العنف لوقف الأسطول، فماذا فعلت تركيا إزاء هذه التصريحات؟ ولماذا لم تضع في حسبانها إمكانية وقوع هجوم من هذا القبيل؟».

ويضيف: إن ما حدث يدل على أن «أنقرة» لم تتخذ الخطوات اللازمة لحماية هذه السفن، وأن الحكومة التركية لم تردع «إسرائيل» عن التدخل بشكل صحيح، ولم تتخذ إجراءات كفيلة بحماية القافلة.

مأزق صهيوني

لقد تعرضت «إسرائيل» لانتقادات بسبب اقتحام أسطول الإغاثة بالفعل، من الأصدقاء والأعداء على حد سواء، بالإضافة إلى عدد من الحكومات والمنظمات الدولية، بما فيها الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية والولايات المتحدة، الكل يدين الهجوم.. ويقول محللون: إن هذا الحادث سوف يؤدي إلى تدهور صورة «إسرائيل» في العالم.

البروفيسور «إلتر توران» من جامعة «بيلجي» يقول: إن «إسرائيل» في حالة من الهلع، وهذا هو السبب في أنها تقوم بأعمال مثيرة للجدل وضد القانون الدولي.. ستحاول «إسرائيل» أن تقول للعالم إنها كانت على حق، ولكن من المؤكد أنه ستكون هناك ردود فعل دولية حادة ضد ممارساتها، وأعتقد أنه سيكون من الصعب عليها البحث عن أي دعم أو تعاطف في أنحاء العالم كافة.

ويرى خبير العلوم السياسية «دوجو أرجيل»، من جامعة «أنقرة»، أنه طالما استمرت الولايات المتحدة في رؤية كل أعمال «إسرائيل» مشروعة، فإن الأخيرة سوف تستمر في القيام بأعمال دموية مثل هذه.. فـ«إسرائيل» باتت الآن الأكثر «لا أخلاقية» في نظر شعوب العالم، وينبغي على المجتمع الدولي أن يعترض على أفعالها غير الإنسانية».

ومن جهته، يتساءل السفير السابق «إينال باتو» عن الموقف الأمريكي بشأن الممارسات الصهيونية، قائلاً: ما نوع التحذيرات التي وجّهتها الولايات المتحدة إلى «إسرائيل» قبل هذا الحادث.. إن تركيا يجب أن يكون لها تأثير على الولايات المتحدة عندما يتعلق الأمر بمثل هذه القضية».■

البروفيسور «إحسان داجي»: ما حدث قتَل أية إمكانية للتعاون على أي صعيد وفي أي مجال.. والتوتر سيستمر

وكيل وزارة الخارجية: لبدء تحسين العلاقات.. على «إسرائيل» إجراء تغييرات جذرية في سياساتها

استهداف المدنيين تخصُّص «إسرائيلي».. بامتياز!

بقلم: ستيفن ليندمان (*)

البروفيسور «جيرمي سولت» الذي يدرّس العلوم السياسية في جامعة «بلكنت» بأنقرة، وهو أيضاً مؤلف كتاب «تدمير الشرق الأوسط: تاريخ من اضطراب الغرب في الأراضي العربية»، كتب مقالاً في ٩ يناير ٢٠٠٩م، خلال الحرب التي شنتها «إسرائيل» على قطاع غزة، بعنوان «رسالة إلى الطيارين الإسرائيليين الشجعان».. طرح فيه الأسئلة التالية:

ما رأيك في إطلاق صواريخ على أناس لا تراهم؟ هل من المفيد أن تقتل أناساً لا يمكنك معرفة من هم؟ هل يريح ضميرك أن تستهدف المدنيين عمداً؟ هل يستريح ضميرك عندما تستخدم القوة غير المتناسبة في إلحاق الضرر البالغ بالبنى التحتية المدنية والمصالح الاقتصادية ومراكز السلطة المدنية؟ هل يستريح لذبح الرجال غير المقاتلين عمداً فضلاً عن النساء والأطفال؟!

ما وقع كل هذا على ضميرك؟ هل تستطيع أن تنام في الليل أم تطاردك كوابيس النساء والأطفال الذين قتلتهم في منازلهم؛ في المضاجع والمطابخ وغرف المعيشة، وفي المساجد والمدارس؟ هل تعتقد أن هؤلاء جميعاً يهددون أمنك الخاص؟!

هل سألت نفسك عما تقوم به ولماذا؟ ألا تشعر بالعار؟! هل تدرك معنى الحياء؟ هل تعرف الفرق بين الصواب والخطأ أم أنك تنفذ أوامر عمياء مراراً وتكراراً بصرف النظر عن كونها جرائم حرب ضد الإنسانية أنت وحكومتك ورؤساؤك مسؤولون ومساءَلون عنها بموجب القانون الدولي الأساسي؟

إنكم الجهة الوحيدة في العالم اليوم التي تبرر وتشرعن قتل المدنيين العزل بدم بارد، وتعتبر النساء والأطفال والعجائز والمعوقين خطراً على أمنها!■

(*) كاتب أمريكي يهودي



بينما كانت قافلة «أسطول الحرية» تستعد للانطلاق من ميناء أنطاليا التركي؛ كانت مدينة إسطنبول العريقة تشهد عدة فعاليات متتالية، نظمها حزب «السعادة» الإسلامي بقيادة «نعمان قطرمش» ومركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية برئاسة البروفيسور «نعمان قوطان» رئيس الحزب السابق.



ذكرى فتح القسطنطينية.. ترسم الطريق نحو التصدي للهجمة الصهيونية

إسطنبول: شعبان عبدالرحمن

فقد نظم مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية المؤتمر العالمي التاسع عشر لاتحاد المجتمعات الإسلامية في الفترة من ٢٧ - ٢٩ مايو الماضي، بحضور أكثر من مائة وخمسين شخصية من أكثر من ٤١ دولة تحت عنوان: «عالم جديد.. لماذا.. وكيف؟».

وفي مساء يوم التاسع والعشرين من مايو الماضي نظمت منظمة «شباب الأناضول» الاحتفال بالذكرى الـ٥٥٧ لفتح القسطنطينية على إستاد «إينونو» في قلب مدينة إسطنبول، والمؤتمر الدولي الخامس للتعاون الثقافي بين الشباب الإسلامي يوم ٣٠ مايو.

وقد تكاملت تلك الفعاليات وتمحورت حول قضية واحدة؛ هي استفحال الخطر الصهيوني، وكيفية مواجهته، وعوامل نهوض الأمة وبناء مستقبل جديد لأجيالها القادمة. وكانت مشاركة قادة الحركات الإسلامية وقادة الرأي والفكر في العالم الإسلامي، مثل: الرئيس السوداني الأسبق عبدالرحمن سوار الذهب، ود. سعد الكتاتني ممثلاً للمرشد العام للإخوان المسلمين، وقاضي حسين أحمد الأمير السابق للجماعة الإسلامية في باكستان، والشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة في تونس، ومحمد نزال ممثلاً لحركة «حماس»، وغيرهم من الشخصيات والمفكرين، حيث كانت مشاركتهم في تلك الفعاليات قوية وفعالة، وقد أضفى ترأس البروفيسور «نجم الدين أربكان» مؤسس الحركة الإسلامية التركية في العصر الحديث «مللي جورش أو فكر الأمة» على تلك الفعاليات حيوية وتفاعلاً كبيراً.

وقد مثلت تلك الفعاليات صدى لحملة سفن الحرية، فالاحتفال بفتح القسطنطينية استدعى تاريخ البطولات والانتصارات الإسلامية إلى المشهد كثمرة لصحوة إسلامية كبرى، صحبها استعداد علمي وحربي ونهضة قادها البطل الشاب «محمد الفاتح»؛ فحقق نبوءة النبي ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش جيشها»» وأصبح اسمها «إسلام بول» أي مدينة الإسلام، وتم توحيدها مع الشق الآسيوي من المدينة وهي مدينة «الآستانة»، ثم استقر اسم الجزأين عند اسم مدينة «إسطنبول»، أما المؤتمر فقد كان مناسبة للحديث عن حالة الانحطاط التي تعيشها الأمة، ووسائل النهوض مرة أخرى؛ لصياغة عالم جديد يقوده العالم الإسلامي لمواجهة العالم الاستعماري الطاغي لتحقيق فتح جديد يخلص الأمة من حالة التخلف والتبعية والاستخذاء التي تعيشها.. وقد كانت القضية الفلسطينية القاسم المشترك على مائدة كل الفعاليات مع متابعة شاملة لأحداث قافلة الحرية.

البروفيسور «نجم الدين أربكان» زعيم الحركة الإسلامية في تركيا في العصر الحديث، وصاحب التاريخ العريق في بناء الحركة الإسلامية التركية على امتداد ما يقرب من نصف قرن كان حاضراً بقوة في




رغم مرضه وكبر سنه لا يتوقف نشاطه

في المسجد بعد صلاة الجمعة مع الرئيس سوار الذهب

قيادة تلك الفعاليات رغم كبر سنه (٨٥ عاماً) ورغم إصابته بانزلاق غضروفي؛ إلا أنه كان حاضراً بقوة بين جماهير حزب «السعادة» التي احتشد منها أكثر من مائة وخمسين ألفاً ملؤوا الإستاد، ضجت خلالها بالهتافات الإسلامية على مدى تسع ساعات متواصلة في مشهد ينبئ بمزيد من الحرية للإسلاميين في جو جديد لم تعهده تركيا من قبل.

دخل «أربكان» الإستاد من بوابته الرئيسة بعربة مكشوفة، وطاف في أرجائه، بينما انطلقت الطلقات والألعاب النارية التي أضاءت سماء المدينة العريقة وسط هتافات مدوية من الجماهير: «اربكان.. مجاهد»، ووسط بكاء النساء والأطفال في مشهد مهيب ومؤثر لباني الحركة الإسلامية في العصر الحديث في تركيا، مؤكداً أن غرس الرجل لم يذهب سدى، وأن سنوات الكفاح الطويلة التي خاضها من أجل إعادة تركيا إلى أحضان الإسلام لم تذهب سدى، وأن سنوات السجن والتضييق وانقلاب الجيش عليه مرتين خلال توليه رئاسة الحكومة مرتين لم تذهب سدى، وأن الرجل رغم مرضه وكبر سنه إلا أنه مازال معطاء ومصراً على مواصلة الطريق في صناعة القادة والزعماء وكوادر بناء الدولة، فمن مدرسته الكبيرة تخرج «رجب طيب أردوغان»، و«عبدالله جول»، وحزب «العدالة» الذي يتولى زمام الحكم في تركيا اليوم، وفي مدرسته يعيش اليوم عشرات الآلاف من الكوادر القابضين على جمر دينهم وسط تربص المتربصين، فهو المهندس الفذ الذي ساهم في إدخال الصناعة الثقيلة إلى تركيا، وهو نزيل سجون العلمانية بعد انقلاب الجيش على حزبه («السلامة» ثم «الرفاه») المشارك في الحكم مرتين ومازال

البروفيسور «نجم الدين أربكان» يقود ثلاث فعاليات حاشدة عن مستقبل العالم الإسلامي

أربكان: الصهاينة لا يعطون الحقوق إلا تحت تهديد القوة.. ولذا علينا امتلاك كل سبل القوة بالتخطيط وامتلاك أدوات العصر حتى نتغلب عليهم

مصراً على العطاء.

انطلق صوت الرجل القوي في الاحتفال بذكرى فتح القسطنطينية، مؤكداً أن الاحتفال بذكرى فتح القسطنطينية يعد رمزاً مهماً جداً للعالم الإسلامي، وهو ينطوي على انطلاقة جديدة لقيم الحق والعدل وترسيخ قوة التوحيد والوحدة.

وقال: إن محمد الفاتح قام بما يعتبره البعض مستحيلاً وهو إنجاز وينطوي على معان عديدة:

أولها: إن الإيمان يعد البداية الصحيحة للأمة التي تسعى للنهضة ثم يأتي بعد ذلك القائد.

وإن محمد الفاتح فتح القسطنطينية وهو في الحادية والعشرين، وفي ذلك معنى كبير أن تربية القائد تبدأ من الصغر، ثم في سن الشباب يكون النضوج وتحقيق الطموح.

ولكي يحقق الفاتح طموحه الكبير اهتم ببناء قوة عسكرية، وجلب لها أحدث التقنيات، وبعد ذلك قرر فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م، واستعد لعملية الفتح أربعة أشهر فقط، ثم حاصر المدينة وفتحها بعد صلاة فجر يوم الجمعة بعد أن أكمل دعاءه خلف الإمام، وبعد أن ألقى في جنوده خطبة الجهاد اقتحم المدينة، وبعد الفتح مباشرة زار قبر الصحابي الجليل «أبي أيوب الأنصاري» رضي الله عنه المدفون في إسطنبول، والذي وصل على رأس جيش في عهد الخليفة عثمان بن عفان آملاً في تحقيق وعد الرسول ﷺ، ولكنه استشهد عند أسوارها وهو في سن السادسة والتسعين من عمره، ولم يقعده سنه الكبيرة عن الجهاد.

وقال: إن قصة هذا الصحابي الجليل تحمل الكثير من المعاني العظيمة.

وأضاف: إن محمد الفاتح بعد فتح المدينة اعترف بحقوق الإنسان؛ حيث ساوى بين الجميع ولم يفرق بين مسلمين ونصارى، وإن فتحه لكنيسة «أيا صوفيا» وتحويلها إلى جامع يعتبر رمزاً لانتصار الحكم العادل، وأكد أن جامع «أيا صوفيا» هو ملك خاص لمحمد الفاتح، وقد أوقفه وسيظل وقفاً إسلامياً وجامعاً للمسلمين، وطالب البرلمان التركي بسن تشريع يثبت فيه أن «أيا صوفيا» مسجد وليس متحفاً، مشيراً بذلك إلى الاتفاقية الدولية التي اعتبرته متحفاً للزيارة فقط.

وقال «أربكان»: إن تلك المناسبة التي حاولوا منعنا من الاحتفال بها قبل ذلك هي من المناسبات المهمة التي تميز بين الحق والباطل، مؤكداً ترسيخ الحضارة الإسلامية مذكراً الجميع بقول الشاعر التركي «نجيب فاضل»: عندما تتحول ملاعب كرة القدم إلى مدرجات لنصرة الحق فنحن منصورون بإذن الله.

وأضاف قائلاً: إننا نجتمع اليوم في هذه المدينة على مقربة من قبر الصحابي أبي أيوب

الأنصاري بمناسبة مرور ٥٥٧ سنة على فتح المدينة، ومرور أربعين عاماً على تأسيس حركة «مللي جروش» (فكر الأمة)، وإن ما أراه اليوم من شباب ونساء جاؤوا للمشاركة في هذا الاحتفال؛ يؤكد أهمية فتح إسطنبول، والاستعداد لفتوحات جديدة، ونعلم أن كثيراً من الجهات حاولت منعنا من هذا الاحتفال كما حاولت القضاء على حركة «فكر الأمة» ولم تستطع؛ لأن «فكر الأمة» متجذر في أصول الشعب التركي، وقد صبرنا وواصلنا الاحتفال والحمد لله ثبتنا ثباتاً قوياً، وها نحن نرى هذه الحشود التي جاءت من مختلف مدن تركيا لتوحيد الصف، والتأكيد أن الجميع على قلب رجل واحد وفكر واحد.

وعلى نفس المنوال، نسج «نعمان قطرمش» رئيس حزب «السعادة» مؤكداً أن الفتوحات تحتاج دائماً إلى عقيدة راسخة وإعداد كبير، وقد كان ذلك متوافراً لدى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، ثم في السلطان محمد الفاتح، وقال: إننا لكي نحقق فتوحات مماثلة فلابد لنا من عقيدة راسخة وإعداد جيد ببناء الوطن على أسس حديثة وبصناعة ثقيلة، والتغلب على الوضع الحالي وتحسينه بالعزم والصبر والثبات الذي تذكرنا به تلك الذكرى، وطالب بتحويل جمعية «شباب الأناضول» - وهي إحدى الجمعيات المختصة بالشباب ضمن حزب «السعادة» - إلى جمعية «فتح الأناضول».

كان «أربكان» قد ساق جملة من المعاني المهمة في افتتاح مؤتمر «عالم جديد.. كيف ولماذا؟» تؤكد وتكمل ما ساقه في الاحتفال بذكرى فتح القسطنطينية؛ حيث أوضح أن الشعب التركي كان خادماً للإسلام على الدوام، وأن هناك قطاعاً يؤمن بأفكار حركة «مللي جروش»، ولتحقيق مبادئنا تقدمنا للترشح بالانتخابات البرلمانية منذ أربعين عاماً، وكنت نائباً في البرلمان عن مدينة «قونية»، كما شاركنا في الحكومة وتوليت رئاسة الحكومة مرة أخرى، وخلال تولي رئاسة الحكومة ضغطت على الزر مرتين:

الأولى: لوزير الشؤون الاجتماعية لإشباع كل فقير.

والثانية: لوزير الخارجية للسعي لتشكيل مجموعة الثمانية من ثماني دول إسلامية يصل تعداد سكانها إلى مليار نسمة لتكون نواة لقوة إسلامية كبرى، لكننا جوبهنا بحرب شديدة تحركت خلالها الولايات المتحدة لإسقاط حكومتي، وأبرز «أربكان» وثيقة مهمة، وهي عبارة عن رسالة رسمية من

محمد نزال: إنكم أيها «العثمانيون الجدد» تعيدون بوقفتكم مع الشعب الفلسطيني أمجاد أجدادكم الذين دافعوا عن حياض الأمة



الخارجية الأمريكية للسفير الصهيوني في أنقرة تؤكد قلق الولايات المتحدة من تحركات «أربكان» في المنطقة؛ لأنه يحاول إبعاد تركيا عن الغرب وربطها بالشرق، مؤكدة أهمية أن تبقى تركيا حليفاً غربياً، ودعت الوثيقة السفارة للتخطيط والعمل على قيام الجيش التركي بالانقلاب على حكومة «أربكان» وهو ما حدث بالفعل.

وأبرز وثيقة أخرى وهي عبارة عن دراسة علمية تقارن بين أداء حكومته الرابعة والخمسين في تاريخ تركيا، وتثبت أن تلك الحكومة رفعت مستوى دخل الفرد وألغت الربا، واستطاعت أن تخدم الشعب التركي بشكل حقيقي، ولذلك فمن الصعب إسقاطها. وأكد ضرورة تأسيس نظام اقتصادي جديد قائم على العدل.

وعن الوضع في العالم الإسلامي قال: إن الغرب حوّله إلى لعبة في أيدي الدكتاتوريات التي تعينها الصهيونية على بلادنا.

وقال: إن أعداءنا يستخدمون الإعلام للتبشير بقيمهم المغلوطة بين الشعوب المحكومة بالدكتاتوريات، ويحبطون أية محاولة لفهم الحقيقة.

وأضاف: إن الصهيونية تعمل عبر وسائل الإعلام على بث الأخلاق الفاسدة، وقد باتت تتحكم في كل شيء حتى في الاقتصاد العالمي، وباتت تحصد المنافع المالية من كل شيء؛ حيث تؤكد الإحصاءات أن كل ليرة تدفع في رغيف خبز تقتطع منها الصهيونية الثلث، و٩٠٪ من تذاكر الطيران ونفس النسبة من السفر بالسفن وعلى جزء من التحويلات والاعتمادات البنكية حول العالم.

وأذكر الجميع بأن الصهيونية تقوم على مفاهيم عديدة، منها:

- أن جميع البشر عبيد لهم، ويجب أن يتخذوا خطوات عملية لتحقيق ذلك.
- جمع اليهود في فلسطين.



أربكان ورجائي قوطان أثناء صلاة الجمعة

أربكان: لن يستطيع الحق الوقوف على رجليه إلا إذا أرغم الباطل على أن يجثو على ركبتيه محمد الفاتح قام بما يعتبره البعض مستحيلاً وهو إنجاز يؤكد أن «الإيمان» البداية الصحيحة للأمة التي تسعى للنهضة ثم يأتي بعد ذلك القائد عندما تتحول ملاعب كرة القدم إلى مدرجات لنصرة الحق فنحن منصورون بإذن الله

- إقامة «إسرائيل الكبرى».

- إقامة «هيكل سليمان» مكان المسجد الأقصى.

وأضــاف: إن عـدد اليـهـود اليـوم ٦ ملايين نسمة، ولو قلنا لهم: إننا لو جعلنا كل واحد منكم حاكماً على منطقة لفاض عليكم العالم.. فكيف تريدون حكم العالم بعددكم القليل؟ لكن الرد يأتي منهم بالإشارة للدولار.. فالبنوك اليهودية هي التي تطبع الدولار الذي يستعمرون به العالم والناس في غفلة، ولو كان العالم الإسلامي واعياً لما استخدم هذه العملة.. إنهم يشترون ثرواتنا.. نفطنا.. بتلك العملة ثم يقومون بجمعها مرة أخرى إما بإيداعنا لها في بنوكهم، أو بشراء بضائع منهم، وقال: إن احتياطي تركيا من العملة يبلغ ٦٠ مليار دولار، ولو سألنا: أين هي؟ سنعلم أنها في البنوك اليهودية.

ومن يتأمل في أحد الرسومات الموضوعة على الدولار يجده عبارة عن «مثلث»: أعلاه يمثل فك التمساح اليهودي والمتمثل في الغرب، وأسفله أوروبا، وفي الوسط هم المستعبدون وهم العالم الإسلامي للأسف الشديد.

وأكد أننا على مفترق طرق بين خيارين، إما أن يحكم «الإسلام» (مللي جروش - فكر الأمة) أو تحكم «الصهيونية»، والواجب علينا أن نعمل للحيلولة دون أخذ البشرية إلى سراديب مظلمة، وإن «الإمبريالية» تقوم اليوم بحملتها الصليبية العشرين لتثبيت الصهيونية وخدمتها.

ولتحقيق ذلك سعوا في مؤتمر «يالطة» لإقامة نظام عالمي، وأسسوا الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتشارك فيها ٦٠ دولة إسلامية، لكنها ألعوبة في أيدي الصهيونية كما نرى، وحذر من الغرب الذي لم يظهر لنا منه سوى جلده، وإذا نزعناه ظهرت الحقيقة.

وقال: إن الصهاينة لا يعطون الحقوق للآخرين إلا تحت القوة، ولذلك علينا امتلاك كل سبل القوة بالتخطيط والخطط، وامتلاك أدوات العصر، وإن التكنولوجيا هي رحمة إلهية وبامتلاكها يمكن التغلب على الصهيونية، ولذلك فهم يحولون بيننا وبين امتلاكها.. فبالتكنولوجيا يمكن توجيه طائرة من إسطنبول لتل أبيب والحصول على أية معلومات وأنا جالس في مكاني.

وطالب ببناء مركز عالمي مشترك في العالم الإسلامي لتطوير العلوم والتكنولوجيا؛ حتى يمكننا بناء عالم جديد، والجلوس مع هؤلاء وإرغامهم على الحق، والقاعدة هي: لن يستطيع الحق الوقوف على رجليه إلا إذا أرغم الباطل على أن يجثو على ركبتيه، وتلك مسؤولية العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي.



نعمان قطرمش» رئيس حزب «السعادة»: الفتوحات تحتاج إلى عقيدة راسخة وإعداد كبير.. ولكي نحقق فتوحات مماثلة فلابد لنا من عقيدة راسخة وبناء الوطن على أسس حديثة

نشاط مكثف لـ«محمد نزال»

وعلى مائدة تلك الفعاليات، كان الحضور الفلسطيني قوياً ونشطاً عبر محمد نزال القيادي البارز في حركة «حماس»، والذي مـلأ الساحة نشاطاً وحركة وتفاعلاً، فبالإضافة إلى إلقائه ثلاث كلمات أمام كل فعالية؛ أجرى معه العديد من وسائل الإعلام التركية مقابلات، مثل: «القناة التلفزيونية الخامسة»، ووكالة «أجنس» للأنباء» وغيرها من وسائل الإعلام، كما ألقى كلمة قوية أمام المتظاهرين المحتجين أمام القنصلية الصهيونية في إسطنبول ضد مجزرة «قافلة الحرية»، وقد لفتت كلمته أمام مؤتمر «عالم جديد.. لماذا.. وكيف؟» الانتباه بقوة؛ حيث وقف «أربكان» على قدميه بصعوبة بالغة بسبب مرضه وأصر على التصفيق واقفاً تحية لحركة «حماس»، وهو ما حدا بـ«محمد نزال» في اليوم التالي لتلاوة خطاب شكر وصل من «خالد مشعل» للسيد «أربكان» وتقديم هدية تذكارية من الحركة، وهو ما لقي ردود فعل جياشة من المؤتمر.

وأمام الجماهير الحاشدة في ذكرى فتح القسطنطينية، قال نزال: إن أفضل وصف لكم هو «العثمانيون الجدد».. نعم إنكم أيها «العثمانيون الجدد» تعيدون اليوم سيرة آبائكم وأجدادكم العثمانيين الذين دافعوا عن حياض الأمة، وعن قيمها، وأخلاقها، فالمجاهد محمد الفاتح هو الذي فتح القسطنطينية.. والسلطان عبدالحميد الثاني أحد أحفاد محمد الفاتح، هو الذي رفض إغراءات الحركة الصهيونية ببيع فلسطين، وفضَّل أن يفقد سلطانه على أن يتنازل عن ذرة من تراب فلسطين.. لذا، فإنكم اليوم تحيون مآثر الآباء والأجداد، فتعلنون وقوفكم إلى جانب الشعب الفلسطيني في محنته ومعركته ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم.

لقد سيَّرتم خلال العدوان على قطاع غزة مسيرة مليونية قلَّ نظيرها في أي بقعة من بقاع الأرض، وها هي قوافل سفن كسر الحصار تنطلق من «أنطاليا» التركية باتجاه قطاع غزة، فلم يخفكم التهديد ولا الوعيد، وأصررتم على الانتصار لقيم الآباء والأجداد، إنها قيم الإسلام العظيم.

والمطلوب أن يتصدى الساسة والرسميون في تركيا والعالم العربي والإسلامي لجريمة «القرصنة» التي يمارسها قادة الكيان الصهيوني، فمنع السفن واعتقال ركابها يمثل جريمة وإهانة لنا جميعاً.

لقد كانت وقفتكم في نصرة الشعب الفلسطيني وقفة رائعة، أثبتم خلالها عمق ولائكم للأمة وأصالة انتمائكم الحضاري، وإن المؤامرات التي تحاك ضد تركيا، وهذا العداء الشديد الذي يظهره الكيان الصهيوني لهذه الأجيال من العثمانيين الجدد، لا ينبغي أن يثنيكم عن هذه الطريق التي شقها رائد الحركة الإسلامية «نجم الدين أربكان».. إنها طريق صعبة، شاقة، ولكنها طريق الأنبياء والمرسلين، وطريق الدعاة والمصلحين، أمثال: حسن البنا، والمودودي، وعبدالحميد بن باديس والندوي، وسيد قطب، وأحمد ياسين، إنهم الكبار الكبار.. الرجال الرجال.. صفوة الصفوة من هذه الأمة العظيمة، ممن ينطبق عليهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب).■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

هولندا توقف الدعم عن المدارس الإسلامية في «أمستردام»!

كشفت إذاعة هولندا العالمية أن مجلس الدولة الهولندي قرر وقف الدعم الرسمي الذي تقدّمه الحكومة للمدارس الإسلامية في العاصمة «أمستردام»، بدءاً من الموسم الدراسي القادم.

وقالت الإذاعة: إن «وزارة التعليم الهولندية أرجعت قرارها لعدة ذرائع، من بينها انخفاض عدد التلاميذ إلى ما دون المستوى المطلوب على مدى ثلاث سنوات متتالية، وتدنّي مستوى التعليم في المؤسسة».

وأعرب «هندريك فيرويل»، مدير إحدى المدارس الإسلامية بالعاصمة، عن قلقه إزاء القرار، قائلاً: «أوضحنا أنه من الأهمية بالنسبة للتعليم الإسلامي الأساسي أن يكون هناك أيضاً تعليم إعدادي، كما هو الشأن بالنسبة للديانات الأخرى».■

..ومحكمة ألمانية تمنع الطلاب المسلمين من الصلاة بالمدارس!

رفضت محكمة ألمانية دعوى أقامها طالب مسلم، يطالب فيها بالحق في إقامة الصلاة في مدرسته، بذريعة «المحافظة على السلام في المدارس».

وكانت المدرسة قد قررت منع الطالب من أداء الصلاة بصوت مسموع في الأماكن العامة في مجمعها، وطالبت الدعوى كذلك بتخصيص غرفة للصلاة، لكن المحكمة قالت: إنه لا حق له في ذلك، إلا أنها أضافت: إنه يمكن للمدرسة إن شاءت أن تستجيب لهذا الطلب.

وقد رحبت الإدارة التعليمية في برلين بالحكم بزعم «تأكيده على مبدأ الحياد الديني الذي تلتزم به المؤسسات التعليمية في ألمانيا».■

باكستان ترفع جميع القيود المفروضة على البروفيسور «عبدالقدير خان»

إسلام آباد: «ميديا لينك»

قررت المحكمة العليا في «لاهور» رفع جميع القيود المفروضة على تحركات العالم النووي البروفيسور «عبدالقدير خان»، بعد سنوات من وضعه قيد الإقامة الجبرية بمنزله، إثر اعترافه بنقل تقنية نووية إلى إيران وكوريا الشمالية وليبيا.

ونقلت وسائل الإعلام المحلية عن المحكمة قولها: إنه «لم تعد هناك أي مبررات لمنع البروفيسور «خان» من التمتع بحريته الكاملة بصفته مواطناً باكستانياً، وله الحق الكامل في الذهاب إلى أين يشاء، والتنقل كيف يشاء».


عبدالقدير خان

وكانت الحكومة الباكستانية قد فرضت في الأعوام الماضية حظراً على «خان»؛ حيث ظل ممنوعاً عليه التنقل بكل حريته أو الذهاب إلى أين يشاء، كما منعت عنه الزيارات بذريعة أن حياته في خطر.. وفي عام ٢٠٠٨م، قررت السلطات الباكستانية رفع الإقامة الجبرية عنه، لكنها فرضت رقابة على تحركاته، وقد شدّدت من رقابتها عليه في شهر أبريل الماضي؛ حيث نشرت حواجز أمنية بالقرب من مقر إقامته.. ويُعد «خان» أبا القنبلة النووية الباكستانية، وإليه يعزو الفضل في دخول باكستان النادي النووي.■

«الشيوخ» الأمريكي يقر ٦٠ مليار دولار لحربيَ العراق وأفغانستان

أقرّ مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع ميزانية إضافية للعام ٢٠١٠م، بحوالي ٦٠ مليار دولار لتمويل الحرب في أفغانستان، والانسحاب من العراق.



ويتطابق مشروع القانون في بعض التفاصيل القريبة مع توصيات الرئيس «باراك أوباما» حول تمويل إرسال ٣٠ ألف جندي إضافي ضمن قوات الاحتلال إلى أفغانستان، وينص على تخصيص أكثر من ٣٣,٤ مليار دولار لوزارة الدفاع، بينها ٢٤,٦ مليار للعمليات والصيانة، و٤,٩ مليار لشراء معدات عسكرية جديدة.

كما يقدّم مشروع القانون مساعدة لأفغانستان بقيمة ١,٤٨ مليار دولار؛ لإعادة هيكلة وتطوير قوات الأمن، وأضاف مساعدة اقتصادية وعسكرية بقيمة ٣٤٩ مليون دولار لباكستان.

وبالنسبة للعراق، خصص مجلس الشيوخ مساعدة بقيمة ٦٥٠ مليون دولار لتدريب الشرطة، حيث سينتقل التدريب من عهدة وزارة الدفاع إلى عهدة وزارة الخارجية.■



..ومجلس النوّاب يوافق على التحاق «الشواذ جنسياً» بالجيش!

صوّت مجلس النواب الأمريكي لصالح قرار بإلغاء الحظر المفروض على التحاق الشواذ جنسياً بصفوف الجيش؛ حيث وافق ٢٣٤ عضواً على تعديل قانون تم في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق «بيل كلينتون» قضى بمنع الشواذ من الخدمة والعمل في الجيش الأمريكي.

وقد تطلب تعديل القانون شهادة من الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، ووزير الدفاع «روبرت جيتس»، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الأدميرال «مايكل مولن» بأن القانون الجديد لن يكون له أثر سلبي على الاستعداد القتالي وتماسك الوحدات والحفاظ على القوات.

وكان الرئيس الأمريكي قد أعلن في أكتوبر ٢٠٠٩م، أمام الناشطين المدافعين عن الشواذ جنسياً، عزمه على إلغاء القانون الذي لا يسمح لهؤلاء بأداء الخدمة في الجيش إلا وهم يخفون شذوذهم ولا يصرحون به.■


خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

مشروع قانون صهيوني لسحب «الجنسية» من فلسطينيي الداخل!

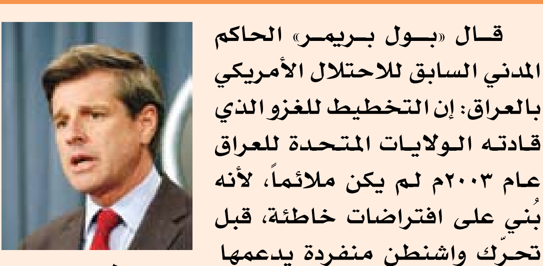


صادق الكنيست الصهيوني مؤخّراً، في قراءة أولى، على مشروع قانون يقضي بسحب الجنسية «الإسرائيلية» من الفلسطينيين بالأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، في حال ثبت عليهم القيام بعمل تجسّسي ضد الكيان الصهيوني.

وتضمن مشروع قانون سحب الجنسية من المواطنين العرب، أنه «يحق للمحكمة التي تدين عربياً في الداخل الفلسطيني يحمل الجنسية «الإسرائيلية» بالتجسس أو الإرهاب أن تسحب الجنسية منه إذا رغبت، أما إذا كان المدان فلسطينياً من سكان القدس الشرقية فيحق لها سحب إقامته».

جدير بالذكر أنه يعيش في الكيان الصهيوني ١,٣ مليون عربي يحملون الجنسية «الإسرائيلية»، معظمهم من فلسطينيي ٤٨، من مجموع عدد السكان البالغ سبعة ملايين نسمة، وهم أبناء وأحفاد ١٦٠ ألف فلسطيني تمسّكوا بأراضيهم لدى إعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، وتُعَدُّ هذه المرة الأولى التي يُطرح فيها القانون من خلال سياق الانتماء إلى منظمة تجسّسية.■

«بول بريمر»: خطة غزو العراق بُنيت على افتراضات خاطئة!



قال «بول بريمر» الحاكم المدني السابق للاحتلال الأمريكي بالعراق: إن التخطيط للغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣م لم يكن ملائماً، لأنه بُني على افتراضات خاطئة، قبل تحرك واشنطن منفردة يدعمها مجموعة من الحلفاء لاحتلال هذا البلد، في عمل بلغت كلفته مئات الآلاف من أرواح العراقيين، فضلاً عن تدمير البنية التحتية بفعل القصف الأمريكي.

واعتبر «بريمر» الذي قاد السلطة المدنية للاحتلال لمدة ١٤ شهراً بعد غزو العراق - في تحقيق بريطاني بشأن الحرب - أن المسؤولين عن التخطيط للغزو أساؤوا التقدير بشكل خطير، وأن الصعوبات التي نتجت عن الضعف المزمن في موارد جهود ما أسماها بـ«سلطة التحالف المؤقتة» كانت هائلة.

وقال في إفادته: إن «هذه المشكلة، وحقيقة أن التحالف لم يكن قادراً على توفير الأمن المناسب للمواطنين العراقيين تغلغلت فعلياً في كل ما قمنا أو حاولنا القيام به خلال الأربعة عشر شهراً التي وُجدت فيها سلطة التحالف المؤقتة».

بول بريمر

وأضاف «بريمر»: «كان من الواضح بالنسبة لي من البداية أن التخطيط قبل الحرب لم يكن كافياً، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى أنه كان مبنياً على افتراضات غير صحيحة».

وتابع: «حتى قبل أن أتوجّه إلى بغداد كنت أشعر بالقلق من أن التحالف ليست لديه القوّات الكافية للقيام بمهمّته الأولية، وهي توفير الأمن للشعب العراقي».■

السودان يُبدي استعداده لطرح مبادرة لحل أزمة «حوض النيل»

دعا السودان دول حوض النيل إلى حل الأزمة الناشبة حول حصص مياه النهر عن طريق التشاور، وأكد استعداده لطرح مبادرة لحل الأزمة.

وقال «السماني الوسيلة» وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية: إن «الأمر يتطلب عقد لقاء بين دول المنبع ودولتي المصب للحيلولة دون تحوّل الأزمة إلى مشكلة حقيقية».

وأضاف: «يجب علينا الجلوس للتشاور حول الاستخدام الأمثل لمواردنا، وذلك من خلال المشروعات المشتركة الكبرى التي تمكّن شعوب هذه الدول وحكوماتها لمزيد من التعاون».

وأكد الوزير السوداني استعداد بلاده لتقديم مبادرة لحل أزمة مياه النيل؛ بهدف المحافظة على التوازن الدقيق في هذا الإقليم، والتعاون فيما بين دول الحوض.■

هامش الأخبار



• أعلن الرئيس البوسني «د. حارث سيلاجيتش» (٦٥ عاماً) ترشحه مجدداً للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في أكتوبر القادم، مؤكداً أن لديه الكثير مما يجب العمل من أجله في السنوات القادمة، وقال: «بدأت عملاً شاقاً ويجب إنهاؤه».. ويُعتقد أن أكبر المنافسين له سيكون «باكر» نجل الرئيس الراحل «علي عزت بيجوفيتش».

• في عددها الصادر يوم الأحد الماضي، أشارت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية إلى أن «ديفيد كاميرون» رئيس حزب المحافظين ورئيس الحكومة الجديدة ضالع بالوقوف خلف قرار حكومة حزب العمل السابقة بمنع «د. يوسف القرضاوي» رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من دخول بريطانيا!

• قال خبراء معنيون: إن الشباب المسلم بالولايات المتحدة قد تغيّرت ميوله واهتماماته على مدار السنوات العشر الماضية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م؛ حيث صار أكثر اهتماماً بالسياسة، وبالقضايا ذات الاهتمام العالمي كحقوق الإنسان وغيرها.





• انتخب أعضاء مجلس النوّاب (البرلمان) الصومالي وزير المالية السابق «شريف حسن شيخ أدن» رئيساً للمجلس؛ خلفاً للشيخ «أدن نور مادوب» الذي استقال بعد ضغط من مشرّعين.. وتنبع أهمية منصب رئيس البرلمان في أنه ينوب عن رئيس الدولة حين يسافر، أو إذا عجز عن أداء مهامه، ويمكنه أيضاً التأثير على مسار السياسات بحشد المجلس ضد رئيس الوزراء أو الرئيس.

• قبل أيام من الذكرى السنوية الأولى للاضطرابات التي أعقبت الانتخابات الرئاسية في ١٢ يونيو ٢٠٠٩م، التي منحت الرئيس «محمود أحمدي نجاد» ولاية جديدة، جدّد الرئيس الإيراني الأسبق «علي أكبر هاشمي رفسنجاني» انتقاداته للسلطات ببلاده، في تصعيد طال أيضاً المرشد الأعلى للثورة الإيرانية «علي خامنئي».■



كوسوفا: اعتقال خمسة إسلاميين بعد شجار مع «منصِّر» دولي!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

اعتقلت قوات الأمن في كوسوفا خمسة إسلاميين؛ ثلاثة منهم من البوسنة، بعد شجار مع أحد مفتشي القوات الدولية التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، كان يـوزِّع كتباً تنصيرية في العاصمة «بريشتينا»، وتم إيداعهم السجن في انتظار محاكمتهم.

وقد توافدت إلى المكان أعداد كبيرة من الشرطة المحلية والدولية، بلغ عددها ١٢٠ عنصراً؛ لاعتقال الإسلاميين الخمسة قرب مقر جمعية تنصيرية تعمل في المجال الإغاثي، تُدعى «إسكرينوست»!

وقالت إذاعة «صوت أوروبا»، التي أوردت النبأ: «إن المفتش الدولي كان يوزع منشورات تنصيرية في وقت فراغه، وإن الشرطة عثرت على كتب وأسلحة لدى المجموعة المعتقلة»، على حسب قولها.

وتُعد كل من ألبانيا وكوسوفا هدفاً مباشراً لبعثات التنصير منذ نحو عشرين عاماً.■

«التجمّع اليمني للإصلاح» ينعى الداعية د. أحمد العليمي

نعى «التجمّع اليمني للإصلاح» إلى الأمة الإسلامية الداعية الشيخ «د. أحمد محمد أحمد العليمي»، الذي وافاه الأجل يوم السبت الماضي، عن عمر يناهز ٦٠ عاماً، بعد صراع مع المرض في ألمانيا.

وقد دُفن الفقيد - يرحمه الله - في مدينة «بني ياس» بدولة الإمارات العربية المتحدة، التي كان يعمل محاضراً في جامعتها منذ عام ١٩٨٢م، وتولى سابقاً وظيفة مدير مركز الانتساب الموجّه بكلية التربية في «رأس الخيمة»، كما شارك في تأليف ومراجعة كتب التربية الإسلامية في أول منهج وطني في دولة الإمارات.■

قاطعاً الطريق على رفض اليمين الأمريكي المتطرّف..

عمدة «نيويورك» يدعم بناء مسجد قرب موقع مركز التجارة العالمي

أعلن «مايكل بلومبرج» عمدة مدينة نيويورك دعمه لحقِّ المسلمين الأمريكيين في بناء مسجد ومركز إسلامي ضخم بالقرب من موقع مبنى «مركز التجارة العالمي»، الذي شهد هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م.



مايكل بلومبرج

وأبدى «بلومبرج» غضبه الشديد، ورفضه للتصريحات المسيئة التي صدرت عن «مارك ويليامز» أحد قادة اليمين الأمريكي ضد قرار بناء المسجد، وقال: «لا مكان في مدينتنا للعنصرية والتصريحات المسيئة.. وستظل «نيويورك» مدينة مفتوحة لكل مواطن بغضِّ النظر عن ديانته».

وقد تزامنت تصريحات «بلومبرج» مع تصريحات مسؤولي المدينة وممثليها المنتخَبين، التي تؤيِّد حقَّ بناء المسجد، وترفض عنصرية تصريحات قادة اليمين المتطرِّف، إلى حدِّ أن أحد مسؤولي المدينة اقترح تسمية المسجد بـ«مسجد السلام»، وجعله رمزاً للتعايش بين الأديان.

وجاءت تصريحات «بلومبرج» الأخيرة؛ لتقطع الطريق على اليمين الأمريكي الذي كان قد بدأ حملة لجمع التوقيعات؛ لتقديم طلب لعمدة «نيويورك» لوقف قرار المدينة بالسماح ببناء المسجد.. وقد أثنت المنظّمات الإسلامية على موقف قيادات مدينة «نيويورك».■

بنجلاديش تحجب «فيس بوك» بسبب نشره رسوماً مسيئة للرسول (ﷺ)

حجبت السلطات البنجالية موقع التواصل الاجتماعي الشهير «فيس بوك» على شبكة الإنترنت مساء السبت الماضي؛ بسبب نشره رسوماً كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد ﷺ على الموقع.



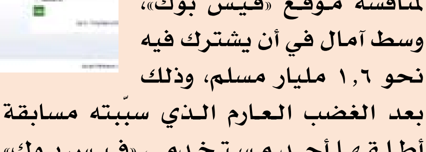
وقال «ضياء أحمد» رئيس هيئة تنظيم الاتصالات في بنجلاديش لوسائل الإعلام: إن الهيئة أمرت اثنتين من شركات توزيع خدمة الإنترنت في البلاد بغلق «فيس بوك»، مشيراً إلى أن الموقع سيظل مغلقاً لحين صدور تعليمات أخرى.

كما صرّح الرئيس الانتقالي للجنة تنظيم الاتصالات «محمود ديلوار» بأن «القرار اتُّخذ، بعدما جرح الموقع المشاعر الدينية للأغلبية المسلمة من سكان البلاد».

وكانت باكستان قد اتخذت قراراً مماثلاً منذ نحو أسبوعين تجاه الموقع ذاته، على خلفية مسابقة للرسوم مسيئة للرسول الكريم ﷺ، وشمل الحجب أيضاً موقع «يوتيوب»، لكنها أعلنت لاحقاً إعادة فتح الموقعَيْن، مع حجب الصفحات التي احتوت على الرسوم المسيئة.■

.. وتدشين موقع إسلامي للتواصل الاجتماعي بديلاً عنه في باكستان

دشّن باكستانيون موقعاً إسلامياً للتواصل الاجتماعي لمنافسة موقع «فيس بوك»، وسط آمال في أن يشترك فيه نحو ١,٦ مليار مسلم، وذلك بعد الغضب العارم الذي سبّبته مسابقة أطلقها أحد مستخدمي «فيس بوك» الغربيين لرسم صور تمثل النبي محمداً ﷺ.



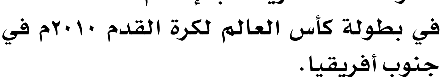
وقام ستة من العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات من «لاهور»، العاصمة الثقافية لباكستان، بإطلاق موقع «ملت فيس بوك» لتواصل المسلمين عبر الإنترنت والاحتجاج على الإساءة للإسلام.

وجاء على الموقع أن «ملت فيس بوك» يُعَدُّ أول موقع باكستاني للتواصل الاجتماعي، وهو من المسلمين وإلى المسلمين، ويرحّب كذلك بكل شخص دمث من دين آخر.. وقال أحد مصممي الموقع: إن محترفين في مجال تكنولوجيا المعلومات يعملون على مدار الساعة لتوفير مزايا في الموقع مشابهة لتلك التي يقدمها «فيس بوك» الأصلي.■

برنامج دعوي للتعريف بالإسلام في «مونديال» جنوب أفريقيا



أعلن «د. عبدالحميد بن يوسف المزروع» الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية في مؤسّسة «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» تفاصيل البرنامج الدعوي للمؤسّسة للتعريف بالإسلام في بطولة كأس العالم لكرة القدم ٢٠١٠م في جنوب أفريقيا.



وقال: إن «جميع الإجراءات الخاصة بتنفيذ البرنامج اتُّخذت، وبدأنا في عملية التنفيذ؛ حيث قام مكتب الندوة في «ديربان» بتسلُّم المواقع الثلاثة التي ستُقام عليها المخيمات الدعوية، إضافة إلى اعتماد جميع الفعاليات».

وأضاف «د. المزروع» الذي عاد من جنوب أفريقيا الأسبوع الماضي: إن «موقع الخيام الدعوية يُعَدُّ من أقرب المواقع للملاعب، وتحتوي كل خيمة على شاشات عرض تلفزيونية، تُعرض من خلالها أفلام تعرِّف بالإسلام باللغة الإنجليزية، كما تضم ركناً لتوزيع كتب التعريف بالإسلام باللغات العالمية المختلفة، و«بروشورات»، و«بوسترات» بحجم كبير للمسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، وتُتاح فرصة للاعبين والجمهور لالتقاط الصور التذكارية مجاناً بجوار هذه البوسترات».■

آلاف البريطانيات يعتنقن الإسلام.. رغم مظاهر العنصرية!

أكّدت صحيفة «ذا تايمز» الصادرة في لندن أن آلاف الشابات البريطانيات اللاتي يعشن في المملكة المتحدة قرّرن اعتناق الدين الإسلامي، رغم ازدياد العنصرية ضد المسلمين في أوروبا، والتي كان آخرها السعي لحظر ارتداء النقاب.

وقالت الصحيفة: إن أعداد المهتديات إلى الإسلام في ازدياد، في وقت تقلُّ فيه نسبة الذين يؤدون الصلوات كل أسبوع في كنيسة إنجلترا عن ٢٪ من السكّان.

وتشكّل النسوة اللاتي يؤدّين الصلاة بمسجد لندن المركزي في حي «ريجنتس بارك» نحو ثلثي المسلمين الجُدد تقريباً ممّن نطقوا بالشهادتين، أعمار معظمهن تقل عن ثلاثين عاماً.

وتُشير الإحصاءات التي تتناول أعداد من بدّلوا دينهم، كما ورد في التعداد السكاني لعام ٢٠٠١م بالمملكة المتحدة، إلى أن ما لا يقل عن ثلاثين ألف بريطاني اعتنقوا الإسلام.

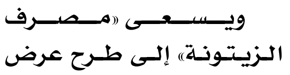
ومن جانبه، يرى «كفين برايس»، من مركز دراسات سياسة الهجرة بجامعة «سوانسي»، أن هذا العدد ربما يقارب الآن خمسين ألف شخص أغلبهم من النساء.■

افتتاح «مصرف الزيتونة».. أول بنك إسلامي في تونس

بدأ أول بنك إسلامي في تونس أعماله برأسمال يبلغ ثلاثين مليون دولار، في مسعى لتوفير فرص تمويل واستثمار بديلة تتطابق مع الشريعة الإسلامية.



ويسعى «مصرف الزيتونة» إلى طرح عرض متكامل للمنتجات والخدمات المصرفية الموجّهة إلى مختلف طبقات المجتمع، من مهنيين ومؤسسات، طبقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.



وافتتح البنك بضاحية «الكرم» الشمالية للعاصمة تونس محافظ البنك المركزي التونسي «توفيق بكار»، ووزير المالية التونسي «محمد رضا شلغوم»، ومؤسِّس البنك «محمد الماطري»، وعدد كبير من رجال الأعمال والمهنيين في القطاع المصرفي.

وقال «الماطري» في تصريح صحفي بعد حفل الافتتاح: إن «تأسيس بنك إسلامي في تونس حلم يتحقّق، وسيساهم في ترسيخ مفهوم جديد للمهنة المصرفية؛ من خلال عرض منتجات وأدوات مالية مستحدثَة، وخدمات مصرفية تتكامل مع البنوك الأخرى، وموجَّهة إلى الخواصِّ والمهنيين والمؤسسات».■

هامش الأخبار



• أعلن وزير المالية البحريني الشيخ «أحمد بن محمد آل خليفة» أن حكومة بلاده اتخذت قراراً بأسلمة قروض موظفي الدولة والفوائد المحتسبة على استبدال المعاش، وإصدار قرار يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك قبل نهاية العام الجاري، مشيراً إلى أنها تقوم الآن باتخاذ ما يلزم من الإجراءات لسرعة تطبيق القرار.

• أعلنت الجبهة الوطنية لتحرير «أوجادين» (الصومال الغربي) أنها نجحت في السيطرة على حقل غاز في الإقليم الخاضع للاحتلال الإثيوبي، وهو ما زعمت «أديس أبابا» أنه غير صحيح.. وقال بيان أصدرته الجبهة التي تطالب بحكم ذاتي للإقليم المتنازع عليه بين إثيوبيا والصومال: إن «قوة من أفرادنا حرّرت بئر «هلالة» شرقي «أوجادين»، ووضعته تحت سيطرتنا».

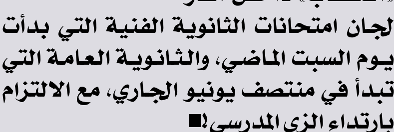
• أرجع تقرير أمريكي يتعلق بالتحقيقات التي جرت لمعرفة أسباب مقتل ٣٢ مدنياً أفغانياً من قِبَل سلاح الجو في فبراير الماضي إلى أن «القوّات التي تنفّذ المهام العسكرية في أفغانستان بحاجة إلى المزيد من التدريب، كما ينقصها تطوير طرق التواصل وتحسين القدرة على اتخاذ القرار».

• ندّدت شخصيات فرنسية بما سمّته «مماطلة» السلطات الفرنسية في منح ترخيص رسمي لمؤسسة «النجاح» التعليمية الواقعة في مدينة «أوبرفيلييه» شمال العاصمة «باريس»، والتي تُعَدُّ أقدم مدرسة إسلامية أهلية بفرنسا، وتواجه خطر الإغلاق بسبب أزمة مالية تختنقها!





• عاد قضية حظر النقاب في مصر لتتصدر واجهة الأحداث من جديد، بعدما أصدر وزير التربية والتعليم «د. أحمد زكي بدر» قراراً بحظر ارتداء «النقاب» داخل مقار لجان امتحانات الثانوية الفنية التي بدأت يوم السبت الماضي، والثانوية العامة التي تبدأ في منتصف يونيو الجاري، مع الالتزام بارتداء الزى المدرسي!■





بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام على انطلاقته الأولى في ٢٤ مارس ٢٠٠٧م، بقيادة جمعيات المتقاعدين العسكريين التي يرأسها العميد متقاعد «ناصر النوبة» - عضو المؤتمر الشعبي الحاكم سابقاً - لا يزال «الحراك الجنوبي اليمني» محتفظاً بقوته وزخمه الجماهيري، وإصراره على مواصلة برنامجه الاحتجاجي، رغم تعدّد قياداته التي وصلت حتى الآن إلى سبع هيئات قيادية، يأتي في طليعتها حركة النضال السلمي الجنوبي (نجاح) التي يقودها «صلاح الشنفرة»، و«ناصر الخبجي» النائبان في البرلمان، والقياديان في الحزب الاشتراكي اليمني.

بعد دخوله عامه الرابع ومواصلة برنامجه الاحتجاجي..

«الحراك الجنوبي» في اليمن.. بين استخفاف السلطة وتدويل الأزمة!

صنعاء: عادل أمين (*)

وقد ظهر مؤخراً ما يُسمى «مجلس الحراك السلمي لتحرير الجنوب»، الذي أُسس في يناير ٢٠١٠م كمظلة جامعة لمعظم مكونات وهيئات الحراك الجنوبي التي أعلنت اندماجها مكونةً هذا المجلس، لكنه مازال خاملاً، وتأثير قيادته في فصائل الحراك المختلفة محدوداً.

بدايات وفعاليات

تعود البدايات الأولى للحراك الجنوبي السلمي إلى عام ١٩٩٧م، حين شُكلت آنذاك ما يُسمى بـ«اللجان الشعبية» التي عمّت مختلف المحافظات الجنوبية، وانتقدت تصرفات الحكومة المركزية ونظام الإدارة المتبع في جنوب البلاد، لكنها أخفقت في استقطاب الشارع الجنوبي وقيادته، ربما بسبب طغيان الجانب الحزبي على توجهاتها.

وفي ديسمبر ٢٠٠٣م، بدأ ملتقى أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية المطالبة بالمساواة بين المواطنين اليمنيين، ومنح السلطات المحلية في الجنوب مزيداً من الصلاحيات، والكف عن تهميش الجنوبيين في العملية السياسية.

وفي ٢٤ مارس ٢٠٠٧م، انطلقت فعاليات الحراك الجنوبي السلمي، ودُشنت أولى فعالياته الاحتجاجية من أمام مبنى محافظة «لحج»، تحت قيادة جمعيات المتقاعدين العسكريين والمدنيين، التي توحدت فيما بعد تحت لافتة «المجلس الأعلى لتنسيق جمعيات المتقاعدين» بقيادة «ناصر النوبة».

لكن سرعان ما تحولت المطالب الحقوقية لجمعيات المتقاعدين إلى مطالب سياسية، نتيجة تجاهل السلطة لتلك المطالب واستهانتها بالمطالبين بها.. ومع بدء الفعاليات الاحتجاجية، حذر «النوبة» السلطات من مغبة تجاهل مطالبهم، وهدد بتحويلها إلى مطالب سياسية بعد تاريخ ٢٠٠٧/٧/٧م.. وهو ما حدث بالفعل عقب مهرجان جماهيري في مدينة «عدن»، كان مقرراً له أن يكون عرضاً عسكرياً للمتقاعدين بزيهم العسكري، لكن تدخّل السلطة حال دون إقامة تلك الفعالية على النحو المخطط له.

مراقبون: أصبح تهديداً للنظام الحاكم وأشد خطراً عليه من مشكلتيْ صعدة والقاعدة بسبب عدالة القضية الجنوبية وموضوعية مطالبها

رافعة سياسية

يذهب الكثير من المراقبين والمهتمين بالشأن اليمني إلى أن الحراك الجنوبي صار يمثل تهديداً سياسياً لنظام الرئيس «علي عبدالله صالح» وللوحدة اليمنية ككل، ويعدونه أشد خطراً من مشكلتي «صعدة» وتنظيم «القاعدة»؛ بسبب عدالة القضية الجنوبية وموضوعية مطالبها التي يمثل «الحراك» الرافعة السياسية لها.

وتكمن الخطورة في أن تلك المطالب الانفصالية باتت تهدد مستقبل الوحدة، وربما تفكك اليمن ليس إلى دولتين فحسب بل إلى دويلات عدة، ومع ذلك فقد ظلت الحكومة

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة»

تتعامل معه بنوع من الاستخفاف وعدم المبالاة.

ويعتقد كثيرون أن السلطة هي التي أذكت المطالب الانفصالية للحراك بقصد تمييع القضية وإفراغها من مضمونها وتجريدها من مشروعيتها وجاذبيتها السياسية، ويرون كذلك أن السلطة أرادت - من اختراقها للحراك ومحاولة توجيهه - خلق أجواء وظروف سياسية مشابهة لما كان عليه الوضع أثناء حرب الانفصال عام ١٩٩٤م، حين توحد الشارع اليمني شمالاً وجنوباً خلف قيادته السياسية في «صنعاء»، ورفض الانفصال وقاتل ضده.

وقد اعتقدت السلطة أن الشارع الجنوبي سيتخذ نفس الموقف السابق من قضية الانفصال حين ينزلق الحراك في هذا الاتجاه، إلا أن اللعبة استهوت الجنوبيين من فرط معاناتهم من السلطة، وصادفت هوى لدى الكثيرين ممن تعرضوا للظلم والقهر ووجدوا أنفسهم فجأة بلا عمل، فيما هم يرون أرضهم تُنهب من قِبَل كبار متنفذي الدولة ومسؤوليها.. وبالتالي سارت الأوضاع عكس ما خُطط له، وتمدد الحراك وبسط ذراعيه على معظم أرجاء المحافظات الجنوبية، رافعاً شعارات انفصالية، ومساندا لدعوات فك الارتباط.

ورغم ذلك، مازالت السلطة تستخف بالحراك، وتظن أن مصيره إلى زوال، وأن مطالبه الانفصالية لن تلاقي صدى في الداخل أو في الخارج.. وتطمئن السلطة إلى أن عوامل أخرى تُضعف الحراك وتقلل من خطورته، منها: تشتت قياداته، وتنازعها في المصالح، وتعدد ولاءاتها، وافتقارها إلى الدعم والمساندة السياسية الخارجية.

لذا، فالسلطة تؤجل حتى الآن محاورة قادة الحراك في الداخل بانتظار تفجر الخلافات بينهم، وتناحرهم على الزعامة، وفي الوقت نفسه تلجأ إلى فتح قنوات حوار سرية مع قادة المعارضة الجنوبية في الخارج، وتعمد لتوسيط بعض الحكومات العربية للتدخل لدى هؤلاء كي يتعاطوا مع مقترحاتها بشأن الحد من تأثير الحراك المتعاظم، في مقابل الاستجابة لبعض مطالبه.

رؤية شاملة

ويتهم الحراك الجنوبي السلطات بسعيها المتواصل لتشويه نضاله السلمي والالتفاف على مطالبه من خلال اصطناع علاقة مشبوهة بينه وبين تنظيم «القاعدة»، الذي أعلن مسؤوله الأول في اليمن «ناصر الوحيشي» تأييده لمطالب الجنوبيين ووقوفه إلى جانبهم، وهو ما اعتبرته السلطة دليلاً كافياً على صحة تلك العلاقة.

ويتهم قادة الحراك السلطة بأنها تؤوي «القاعدة» وتفتح لها معسكرات التدريب في بعض المحافظات الجنوبية لإجهاض الحراك وضربه؛ بذريعة مكافحة الإرهاب وملاحقة عناصر «القاعدة».

لكن يبدو أن أصدقاء النظام لم يقتنعوا بعد بفكرة علاقة الحراك بـ«القاعدة»، تماماً مثلما ظلوا على الدوام يرفضون فكرة تزويد إيران للحوثيين بالسلاح، وبخاصة حينما ظهرت دلائل تشير إلى أن السلاح مصدره يمني، وهو ما أعقبه تبادل اتهامات بين مسؤولين يمنيين بهذا الخصوص، ونجم عن ذلك تزايد ضغوط الحلفاء على صنعاء، وإجبارها على إغلاق ملف الحرب السادسة في «صعدة».

وهذا ما جعل بعض المراقبين يتوقعون حدوث الشيء نفسه على الجبهة الجنوبية، وذلك لعدة اعتبارات، أهمها: أن الجنوب يمثل المخزون الإستراتيجي النفطي الأكبر لشركاتهم، ويتخوف الغرب من تكرار سيناريو حرب «صعدة» في الجنوب، الأمر الذي سيُلحق ضرراً محققاً بتلك المصالح البترولية، إضافة إلى أنه سيفتح الباب على مصراعيه لتوسع نشاط «القاعدة» في منطقة مهمة مطلة على أهم ممر مائي يمر من خلاله حوالي ثلاثة ملايين برميل من النفط يومياً.

ولذلك، تقتضي الإستراتيجية الغربية

السلطة تؤجّل محاورة قادته في الداخل أملاً في تفجّر الخلافات بينهم.. وتفتح قنوات حوار سرّية مع رموز المعارضة الجنوبية في الخارج!



علي عبدالله صالح

في مواجهة أزمات اليمن المتفاقمة التعاطي معها وفق رؤية شاملة لا تقتصر على الجانب الأمني فقط، بل تمتد لتعالج الأزمة اليمنية ككل من جميع جوانبها السياسية منها والاقتصادية والانتخابية، عبر إشراك مختلف الأطراف المعنية في حوار جاد يسهم في خلق شروط موضوعية للمصالحة الوطنية بين جميع الفرقاء، بمن فيهم قادة الحراك الجنوبي في الداخل والخارج.

وساطات دولية

تميل السياسة اليمنية بطبيعتها إلى عدم استحسان غلق ملفاتها المفتوحة، وتُبقي الوضع متأزماً بهدف استثماره داخلياً وخارجياً، لذا تفشل كل المحاولات والوساطات العربية في غلق تلك الملفات، وهو ما أحبط المصريين الذين حاولوا التوسط من قبل في الملف الجنوبي، ودفعهم تالياً إلى اقتراح تدخل وسيط دولي كبير لحل أزمات اليمن عقب إخفاقهم في وساطتهم.

فالحكومة اليمنية تطلب مساعدة الخارج لكن ليس لحل أزماتها وإغلاق ملفاتها مع الخصوم، بل لمساندتها في مواجهتهم، بمعنى أن السلطة تبحث فقط عن الدعم السياسي والمادي من حلفائها، في حين تحثهم على معالجة مشكلاتها بطريقتها الخاصة، والتي لا تؤدي في الغالب إلى حل تلك المشكلات وإغلاقها بل تبقيها مفتوحة لضرورات التكسب والابتزاز.

وتبعاً لذلك، فمن غير المتوقع إغلاق ملف الجنوب على المدى القريب والمتوسط، وإن تدخل حلفاء النظام، لكن يبقى احتمال تجميده وتهدئته وارداً أسوة بما حدث في «صعدة»، استعداداً للانتخابات البرلمانية في ٢٧ أبريل ٢٠١١م.

والعامل الأكثر أهمية في ذلك هو مدى تعاطي الحراك ذاته مع مثل هذه الحلول المؤقتة، وما إذا كان الحلفاء الدوليون والإقليميون سيكتفون بتوجيه النصح للحكومة أم سيضطرون في النهاية إلى التدخل بطريقتهم الخاصة لفرض الحلول التي يرونها، وربما استدعى الأمر حينها عقد مؤتمر دولي شبيه بمؤتمر لندن؛ لينتزع ملف الجنوب من يد الحكومة مثلما حدث مع ملف «الإرهاب».■

خبراء: السلطة أذكت المطالب الانفصالية بهدف إفراغ القضية من مضمونها وتجريدها من مشروعيتها وجاذبيتها السياسية



تعيش جمهورية «جزر القمر» حالة ترقّب وتوجّس منذ انتهاء ولاية رئيسها ذات الأربع سنوات (٢٦ مايو ٢٠٠٦- ٢٦ مايو ٢٠١٠م)، الراغب في تمديد ولايته، والمتّهم بالسعي لتعديل الدستور؛ بغية التمديد لولاية جديدة تكون بديلاً سياسياً للانقلابات العسكرية التي شهدتها البلاد خلال العهود الماضية.. وتأتي محاولات الرئيس «أحمد عبدالله سامبي» لتمديد ولايته، وسط انشقاق الصف السياسي والشعبي، وإعلان الطرف الحكومي إيقاف المحادثات بين الأطراف المعنية - الحكومة والمعارضة، وما يُسمي بممثلي المجتمع الدولي - دون تحديد موعد جديد لاستئنافها.

بعد الموافقة على تمديد ولاية الرئيس ١٨ شهراً

تعديل الدستور «القُمري».. انقلاب سياسي بديلاً عن العسكري!

موروني: نور الدين محمد باشا

وما زاد الموقف توتّراً، قيام صحيفة (La Gazet de Comoroes) اليومية المستقلة الصادرة في «موروني» بنشر رسالة في عدد الثالث من مايو الماضي، مؤرخة في ٢٧ أبريل ٢٠١٠م، وموقّعة من الجنرال «سالم محمد أمير» رئيس هيئة أركان الجيش القمري (تلقت «المجتمع» نسخة منها) يتهم فيها مدير مكتب الرئيس المكلف بالدفاع «محمد بكر دوسار»، والعقيد «بسطي أحمد عبده» رئيس المكتب العسكري برئاسة الجمهورية – وهما من جزيرة «أنجوان» – بتدبير محاولات لاغتيال عدد من قادة الجيش الوطني المنتمين لجزيرة «القمر الكبرى».

خلافات مع العسكر

وجاء هذا التطور الخطير بعد خلافات ظاهرة وباطنة بين قصر الرئاسة في «بيت السلام» وقيادة هيئة الأركان، تناولتها وسائل الإعلام مراراً، تركزت في تهميش الأخيرة والافتئات عليها في أخص المسائل العسكرية والأمنية، ولم يعد علمها بما يجري بأفضل من علم هيئة نقابة الصيادين والمزارعين!

وكان من أبرز نقاط الخلاف بين الجانبين:

– تعيين ضابطيْن بمنصب رئيس القطاع العسكري في كل من جزيرتي «موهيلي» و«أنجوان» دون أخذ رأي قيادة هيئة الأركان.

– تقديم الحكومة مشروع قرار للتصويت عليه في البرلمان يقضي بفصل القطاعات العسكرية عن قيادة هيئة الأركان، وربطها مباشرة بالقائد العام للقوات المسلحة، وهو رئيس الجمهورية.

– استقدام عدد من الضباط الإيرانيين عام ٢٠٠٦م للحماية الشخصية لرئيس الجمهورية، وتدريب الحرس الرئاسي.

– وصول حوالي ٧٠ جندياً من الجماهيرية الليبية مدجّجين بالسلاح والعتاد إلى البلاد يوم ٢٥ مارس الماضي، أي قبل شهرين فقط من نهاية ولاية الرئيس «سامبي»؛ لينضموا إلى الضباط الإيرانيين في القيام بالحماية الشخصية للرئيس وتدريب الحرس الرئاسي.

– معارضة رئاسة هيئة الأركان لفكرة التمديد لولاية الرئيس «سامبي».

أوساط مطّلعة: فكرة التمديد «وسوسة» خارجية أوحت بها القيادة الإيرانية ولقيت تشجيعاً من القيادة الليبية!

خلافات كبيرة بين «سامبي» وقيادات الجيش بعد استقدام ضبّاط إيرانيين وليبيين لحمايته وتدريب الحرس الرئاسي

ويُعَدُّ التمديد لولاية الرئيس «أحمد عبدالله سامبي» حديث الساعة في أنحاء البلاد كافة، وكان الوجوم قد خيّم على المشهد بعد إعلان الطرف الحكومي إيقاف المحادثات الرامية إلى إيجاد مخرج مشرف للرئيس من عنق الزجاجة، بالتوافق على أجل قريب من عام ٢٠١٠م للانتخابات الرئاسية قبل حلول يوم ٢٦ مايو٢٠١٠م، وهو الموعد المقرر دستورياً لانتهاء الولاية، وقبل أن تقول المحكمة العليا كلمتها في قرار «الكونجرس» (مجلس النواب والمستشارين المحليين)، الذي حدّد يوم ٢٧ نوفمبر عام ٢٠١١م موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية، وبموجبه يكون «الكونجرس» قد وافق على تمديد ولاية الرئيس ١٨ شهراً!

هاجس الانفصال

ويزيد الأزمة اشتعالاً في البلاد نشوء تيار يجنح إلى لغة انفصالية غير مقبولة في جزيرة «موهيلي»؛ إذ يعتبر أهلها وكذا اتحاد أحزاب المعارضة أن التمديد للولاية يُعَدُّ انقلاباً على الدستور، واغتصاباً لحق أهل الجزيرة في الرئاسة الدورية للدولة في موعدها المقرر يوم ٢٦ مايو الماضي.

ويتشبّث كل طرف بموقفه متحجّجاً بدستور عام ٢٠٠١م، الذي انتُخب الرئيس «سامبي» على أساسه، ويُفترض أن يغادر السلطة على نصوصه، في حين يستند نظام الرئيس «سامبي» إلى التعديل الدستوري



المستفتَى عليه في ١٧ مايو ٢٠٠٩م، والذي قاطعته المعارضة على اختلاف مشاربها لعدم دستوريته، وبموجبه صارت الولاية خمس سنوات بدلاً من أربع!

أيضاً هناك جدل حول قرار «الكونجرس» الذي عُقد يومَيّ الأول والثاني من مارس الماضي، وانتهى إلى تحديد يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠١١م موعداً لإجراء الانتخابات الرئاسية وحكام الجزر، والذي اعتُبر قفزة في الزمان تبلغ ١٨ شهراً، الأمر الذي فتح الباب لخلاف سياسيٍ ودستوري حول صلاحية الكونجرس دستورياً في التمديد لولاية الرئيس، وحول مبدأ التمديد ذاته في ظل دستور يقنّن لرئاسة دورية كل أربع سنوات بين الجزر المشكِّلة لاتحاد «جمهورية القمر المتحدة».

مواقف متباينة

بادر رئيس الجمهورية إلى التصديق على قرار الكونجرس بعد أسبوعين من صدوره، معتبراً أنه «لا رجعة عنه، لأنه هيئة منتخبة ديمقراطياً تتحدث باسم الشعب ولمصلحة الشعب»، على حدِّ قوله.

ويرى عدد من المحللين السياسيين أن النظام السياسي القائم أثار - ولا يزال يثير - كثيراً من الجدل على خطوط التماس بين العرب والفرس، والشيعة والسُّنة، وكذا العربية والفرنكوفونية لأول مرة في تاريخ الأرخبيل، وأن عهداً آخر قادم بكثير من الحماسة والحيوية، ولكن مع ضبابية في الرؤية، طالما شعر أهالي جزيرة «موهيلي» - أصغر الجزر القمرية مساحة وسكاناً، وأكثرها جمالاً في الطبيعة - بالاستضعاف والتهميش منذ الاستقلال عام ١٩٧٥م حتى اليوم.

وكان قرار هيئة أركان الجيش المجروح في كبريائه أكثر حدة ومضاء، ويفسر كثير من المراقبين أن التجلد الذي تحلى به قادة هيئة الأركان مردّه التنزه عن محفزات الثأر والانتقام، وقلة المدة الباقية من ولاية الرئيس «سامبي»، التي كان الجميع يحرص على أن تبلغ منتهاها قطعاً لدابر الفتنة في «أنجوان»، وحتى لا يعلو صوت على صوت المحكمة الدستورية العليا في هذا الوقت الحرج.

وكانت كل من الخارجية الفرنسية والمنظمة الفرنكوفونية الدولية قد أصدرت بياناً - كل على حدة - يُبدي أسفها وانزعاجها من قرار الكونجرس الذي «يُفضي إلى التمديد للولاية الجارية على نحو انفرادي، ويضع اتفاق المصالحة الوطنية على المحك الصعب».

أما موقف الاتحاد الأفريقي، فقد نقله الدبلوماسي الجزائري «رمضان العمامرة» مفوض الأمن والسلم بالاتحاد، في زيارته أيام (٨-١٠) أبريل الماضي، ومفاده - حسب مصدر مطلع - أن «الاتحاد الأفريقي يرغب في تنقية الأجواء السياسية، وتعزيز الثقة بين الأطراف، وإجراء حوار بنّاء مع حكام الجزر ومجلس النواب يؤدي إلى الاتفاق على جدول زمني لإجراء الانتخابات الرئاسية قبل نهاية العام الحالي ٢٠١٠م، لأن مصلحة البلد ينبغي أن تكون راجحة على التشبث بأي قرار مهما كان شرعياً أو ديمقراطياً».

تضييق دائرة الاتصال بالرئيس إلى الحد الأدنى في الزمان والمكان.. وصولاً بالأزمة إلى خط «اللاعودة»!

إرباك الموقف الداخلي!

وقد تواتر لدى أوساط مطلعة عن كثب، أن فكرة التمديد هي في الأصل «وسوسة» خارجية قذفت بها القيادة الإيرانية، ولقيت تشجيعاً ومؤازرة من القيادة الليبية.

وربط هؤلاء بين استضافة قصر الرئاسة في «بيت السلام» قوة عسكرية ليبية مدجّجة بالسلاح والعتاد قوامها ٧٠ رجلاً، تولت فور وصولها مسؤوليات الأمن والحماية الشخصية للرئيس «أحمد عبدالله سامبي»، منضمةً إلى ضباط إيرانيين تولوا الحماية الشخصية والتدريب للحرس الرئاسي من أول العهد، وبين توقيت هذا الحديث.. أي قبل شهرين فقط من انتهاء ولاية الرئيس «سامبي».

وفي المقابل، تراجع دور الحرس الرئاسي القمري إلى مقاعد المتفرجين والمراقبين، في إجراء يوضح إلى أي مدى وصلت الخلافات بين القصر الرئاسي والمؤسسة العسكرية الوطنية.. كما لوحظ تضييق دائرة الاتصال بالرئيس إلى الحد الأدنى في الزمان والمكان؛ وصولاً بالأزمة إلى خط اللاعودة، ما يفتح الباب لصراع الإرادات والقوى الدولية لإرباك الموقف الداخلي سياسياً ودستورياً، إلى حد التعقيد واللغز عما يؤول إليه الموقف.

وكانت «جزر القمر» قد شهدت أول حرس رئاسي هجين في عهد الرئيس الراحل «أحمد عبدالله عبدالرحمن» (١٩٧٨-١٩٨٩م)، حينما استأجر قوة مهجّنة من المرتزقة من جنسيات شتى، بقيادة المرتزق الفرنسي «بوب دينار» للإطاحة بحكومة الرئيس «علي صالح» عام ١٩٧٨م.. وبعد نجاح الانقلاب، تم إسناد مهمة الأمن الشخصي والحرس الرئاسي إليهم كجزء من اتفاقية تنفيذ الانقلاب، وانتهى الأمر بمأساة مروعة، مع فارق جلي هو أن قوات الحرس الرئاسي المهجّن هذه المرة قوات نظامية تنتمي إلى دول، أو أحضرتها دول، ويجمع بينها استقدامها من وراء ظهر القانون!!■

مديرة مجمّع البيان التعليمي الإسلامي في العراق..

من السهل في كثير من البلدان افتتاح مدرسة ذات توجّه إسلامي، بينما في العراق كان النظام السابق يحظر إقامة هذه المدارس.. وبعد الاحتلال الأمريكي للبلاد، برزت الحاجة إلى إيجاد وتأسيس المدارس الإسلامية، مع وجود الكثير من العقبات التي تقف عائقاً أمام ذلك، و«مجمّع البيان التعليمي» نموذج لتجاوز تلك العقبات.. وللتعرف على هذه التجربة، التقت «المجتمع» سكينة الصميدعي مديرة المجمّع، ورئيسة رابطة الأم العراقية، وإحدى الرائدات الإسلاميات في السعي إلى تأسيس المدارس الإسلامية، والتي يصل طموحها إلى إنشاء كليات على أسس إسلامية.. وإلى المزيد من التفاصيل في نص الحوار:

سكينة الصميدعي لـ«المجتمع»:

نسعى لإنقاذ الجيل الحالي بعد تدهور مستوى التربية والتعليم

حوار: إسراء البدر

● متى أُنشئ المجمّع، وما الغرض منه؟

– افتتحنا روضة البيان الأهلية والابتدائية في العام الماضي في شهر أغسطس ٢٠٠٨م، ثم افتتحنا الثانوية بفضل الله تعالى في شهر يونيو ٢٠٠٩م.

والغرض من إنشاء هذه المدارس هو محاولة إنقاذ هذا الجيل بعد الهبوط الحاد في مستوى التربية والتعليم.

● ممَ يتكوّن المجمع، وما المراحل الدراسية التي يضمّها؟

– يتكوّن مجمع البيان التعليمي من مرحلة الروضة، والابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية.. ويضم مختلف المراحل الدراسية، وهو مجاز من قبل وزارة التربية العراقية.

عقبات عديدة

● ما العقبات التي واجهتكم أثناء التأسيس وبعده، وهل بالإمكان اليوم فتح المدارس الدينية في العراق بعد أن كانت محظورة أيام النظام السابق؟

– العقبات التي واجهتنا وتواجهنا دائماً في ظل الوضع الذي نعيشه في العراق كثيرة، منها:

أولاً: الوضع الأمني المتدهور: الذي يكون دائماً العائق في الحركة والتنقل، حيث إن الوقت يُهدر جله في التنقل بسبب الحواجز الأمنية والازدحامات المرورية الناشئة عن سيطرة قوات الجيش.

ثانياً: تمويل المشروع: حيث إن «رابطة الأم العراقية» التي أسست هذا المشروع – وهي إحدى مؤسسات المجتمع المدني – مستقلة في توجهاتها، ولا تتلقى أي دعم حكومي، ولا تتلقى أية تمويلات من المنظمات الدولية كذلك، إنما تعتمد في دعم مشاريعها على الله سبحانه الذي يسّر لها عدداً من التجار المحسنين، ومن عضوات الرابطة، ومن المشاريع الاستثمارية، وقد وتأخر مشروعنا قليلاً بسبب عدم توافر التمويل الكافي.

ثالثاً: البحث عن مدرّسات ذوات كفاءة علمية: يكنَّ متجردات لهذا العمل، ويحملن همَّ الدعوة، وصاحبات فكر إسلامي صحيح، وعقيدة صافية.

رابعاً: الحصول على مقر للمشروع: حيث وجدنا صعوبة بالغة في العثور على دار تضم كل المجمع فاضطررنا لفصل الروضة والابتدائية في بناء، والمتوسطة والإعدادية في بناء آخر.. وحاولنا جاهدين الحصول على موافقة وزارة التربية في منحنا مبنى شاغراً من مبانيها المدرسية فلم نفلح..

وهذه أكبر عقبة واجهتنا وتواجهنا الآن بسبب وجود الروضة والابتدائية في حي «العامرية»، والثانوية في حي «اليرموك».. أما فتح المدارس الأهلية في العراق فهي كانت موجودة في عهد النظام السابق، لكنها كانت بشكل محدود، أما الآن فإن المدارس الأهلية مفتوحة وبكثرة ولكل مدرسة وجهتها.

لا نتلقّى أي دعم حكومي أو تمويل خارجي.. ونعتمد على تبرّعات المحسنين ومشاريع الرابطة

نخطط لفتح فروع بالمحافظات.. ونطمح إلى إنشاء كلية خاصة لرعاية بناتنا وحماية أهدافنا

مناهج مختلفة

● هل المناهج التعليمية خاصة بمدارس المجمع، أم إنها مناهج وزارة التربية العراقية إضافة إلى مناهج دينية أخرى؟

– المناهج التي تدرّس بمدارس المجمع هي مناهج وزارة التربية؛ مضافاً إليها مناهج أخرى في حفظ وتلاوة القرآن الكريم، والتفسير، والسيرة النبوية، والتربية الأخلاقية.. بالإضافة إلى مناهج في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وأخرى في برامج الحاسوب.

● كيف يتم انتقاء كوادر التدريس في مدارس المجمع، وما الشروط اللازمة لقبول تلك الكوادر؟

– يتم انتقاء الكوادر التدريسية وفق شروط معينة، منها: الكفاءة العلمية المتميزة، وأن تكون المُعلّمة صاحبة فكر وقضية، وأن تلتزم بالزي الإسلامي الصحيح، وأن تكون متجردة لهذا العمل، وصاحبة همة عالية.

رسوم الالتحاق

● ارتفاع الأسعار والغلاء في تكاليف المعيشة بالعراق رفَعَ رسوم الالتحاق بالمدارس الأهلية، فهل تراعي مدارس المجمع الوضع المعيشي لأسرة الطالب، وهل هناك مقاعد مخصصة للطلبة من





رسوم الالتحاق بمدارسنا أقل بكثير من بقية المدارس الأهلية لأن مشروعنا لا يهدف إلى تحقيق أرباح

نحرص على تطبيق الأساليب التعليمية الحديثة وإثراء المادة العلمية بوسائل تعين على الفهم



أبناء الأُسَر الفقيرة المتعففة أو الأطفال الأيتام؟

- رسوم الالتحاق بمدارسنا أقل بكثير من بقية المدارس الأهلية، لأن مدارسنا ليس لها هدف ربحي.. والأيتام عندنا مستويات، فمنهم المقتدر مالياً ومنهم غير ذلك، ونحن نقبل في مدارسنا كل يتيم ضعيف الحال مجاناً، واليتيم المقتدر نخفض له نسبة الرسوم.. كما أن أرباح المدرسة يتم توزيعها على الأيتام والأرامل من ذوي الحاجات بعد فرز رواتب المُعلّمات والموظفات الإداريات في المدرسة.

• هل هناك خدمات أخرى يقدمها المجمع إضافة إلى المهمة التربوية التعليمية؟

- الخدمات الأخرى التي نقدمها في هذا المجمع التعليمي تشمل:

١- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من المرضى.

٢- دورات تدريبية للطالبات تتضمن دورات تقوية، وغيرها.

٣- محاضرات أسبوعية تتضمن مختلف المواضيع، وتهدف إلى رفع المستوى الأخلاقي والفكري.

٤- إصدار مطويات للتوعية في مختلف المجالات.

٥- تقديم كتب خارجية تعين على فهم المناهج التعليمية، ونستوردها من إحدى المكتبات الكبرى في الأردن.

وهذا أقصى ما يمكننا تقديمه في ظل الوضع الذي نعيشه، وهو يمثل أدنى مستوى لطموحنا.

إنجازات وطموحات

• ما الإنجازات التي تطمحون بتحقيقها في تجربتكم مع المدارس الدينية في العراق؟

- نطمح في الوصول إلى إنشاء جيل صافي الفكر، صحيح العقيدة، يتميز بالثبات على المبادئ والمُثل التي شرعها الله لنا في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ.

كما نطمح أن نحقق من خلال هذه المدارس دفع الخطر الداهم الذي يهدد أمتنا من خلال تجربة مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة.

• وما الخطط المستقبلية لإدارة المجمع، وهل تتضمن فتح جامعة خاصة؟

- مدارسنا مازالت ناشئة، والخطة المستقبلية بعد نجاح هذا المشروع هو فتح فروع لهذه المؤسسة في المحافظات.. كما نطمح مستقبلاً بإذن الله إلى فتح كلية خاصة؛ لرعاية بناتنا، وحماية أهدافنا.

وسائل للنهوض

• مع تدهور المستوى التعليمي في العراق، ما الخطوات المكنة للنهوض بهذا الواقع من خلال المدارس الأهلية؟

- المستوى التعليمي متدهور في العراق، إضافة إلى المستوى التربوي، ونحن - بفضل الله - نسعى إلى تحقيق الآتي:

أولاً: منع المحسوبية والرشوة، ومعاقبة من يقع في شباكها، لأنها مستشرية جداً في هذا القطاع وفي غيره في دولة العراق الجديد.

ثانياً: متابعة المُعلّمات أثناء ممارسة العملية التعليمية، ومحاسبة المقصرّات منهن.

ثالثاً: محاربة الدروس الخصوصية، وقد وقّعت جميع المعلّمات على تعهد بذلك، وأية معلّمة تفعل ذلك يتم فصلها فوراً.

رابعاً: تطبيق الأساليب التعليمية الحديثة في التدريس، وإثراء المادة العلمية بوسائل تعين على الفهم، خصوصاً في المواد العلمية، مثل: الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات.■

جمال خطاب







آه يا لبنان..! لقد كان الانسحاب منك قراراً صائباً

بقلم: إيتان هابر (*)

احتفلنا يوم الإثنين ٢٤ مايو بمرور عشر سنوات على رحيل الجيش «الإسرائيلي» من جنوب لبنان، ولكننا الآن مازلنا نسمع حديثاً عن مساوئ كل هذا «الاندفاع، والعجلة، والغباء» بشأن الانسحاب من هذا القطاع الدامي من الأرض.

ويمكن لـ«حزب الله» أن يمضي قُدُماً في إنشاء عشرة متاحف، لكنها لن تحدث فرقاً، فقرار مغادرة لبنان كان قراراً «إسرائيلياً» فقط، ويكفي أن محاولة مسلحي «حزب الله» مهاجمة قواتنا المنسحبة فشلت تماماً!

وإذا كان للحزب الحق في أن يفخر بأنه حقق نجاحاً جزئياً في حرب لبنان الثانية، فإننا نؤكد أن قرار الانسحاب قبل عشر سنوات (٢٤ مايو ٢٠٠٠م) كان الكلمة الصحيحة، وليس لعاقل أن يشعر بالأسى أو يتأسف عليه.

لقد مرت عشرة أعوام، ونسينا الآلاف من الناس الذين كانت قلوبهم تنخلع مع الاستماع لكل نشرة أخبار.. لقد نسينا القتلى والجرحى، والكمائن والعبوات الناسفة والألغام الأرضية، والأحلام المزعجة، والجحيم الذي كنا نتعرض له في جنوب لبنان.



إيهود باراك

وجاء الخطأ الأول والرئيس من «شيمون بيريز»، و«إسحاق رابين»، و«إسحاق شامير»، متمثلاً في عدم انسحاب الجيش «الإسرائيلي» من جبال الشوف في عام ١٩٨٥م.. لماذا لم يؤمر الجيش بالانسحاب إلى الحدود الدولية؟ وهل كنا بحاجة إلى «منطقة أمنية»؟

واليوم، وبعد ٢٥ سنة، يمكننا أن نخمن فقط: إن «دولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي» لم يكونا مستعدين للتخلي عن شكل ومظهر النصر! وكان الانسحاب إلى الحدود الدولية في ذلك الوقت سيفسر عن انتصار للبنان.. حسناً، نحن فقط لم يكن يمكننا تحمّل هذا على ما يبدو آنذاك!

ومضى أوان الأسئلة

وهكذا، فإننا أقمنا «المنطقة الأمنية».. وأتذكر أن «رابين» قام بزيارة المنطقة الحدودية في هذا الشريط، بعد يوم أو يومين من انسحاب الجيش «الإسرائيلي» من نهر



(*) شبكة «واي نت» الإخبارية العِبْرية

استطلاع: أغلبية الأمريكان ضد الحرب في أفغانستان



أظهر استطلاع حديث للرأي - أجرته صحيفة «واشنطن بوست»، وشبكة (EBC) بالولايات المتحدة - أن غالبية الأمريكيين يرون الآن أن الحرب في أفغانستان لا تستحق ما يُنفق من أجلها من المال والأرواح، وأن الرُبْع فقط يؤيّدون إرسال مزيد من القوات الأمريكية إلى تلك البلاد.

ويأتي الاستطلاع الجديد وسط تكهّنات على نطاق واسع بأن الجنرال «ستانلي ماكريستال»، قائد القوات الأمريكية في أفغانستان، سيطلب المزيد من القوات لجهوده المكثفة لإزالة حركة «طالبان» من المدن والقرى الأفغانية.. وقد حظي هذا الطلب بتأييد بلغت نسبته ٢٤٪ فقط من الذين شملهم الاستطلاع، في حين أن ٤٥٪ منهم طالبوا بخفض عدد القوات العسكرية هناك.. أما النسبة الباقية، فآثرت الإبقاء على مستوى القوات كما هو.

جديرٌ بالذكر أن معارضة الحرب على العراق كانت قد بلغت مستويات مماثلة في صيف عام ٢٠٠٤م، وتزايدت أثناء انتخابات الكونجرس النصفية عام ٢٠٠٦م، وأصبحت القضية الأولى في سباقات الكونجرس للعديد من أعضائه في تلك السنة.■



«الأولي».

ونحن في طريقنا إلى هناك من خلال الطرق غير المعبّدة، ومن خلال المناظر الطبيعية الصخرية، وصلنا في نهاية المطاف إلى ستة جنود على قمة جبل يطل على قرية لبنانية معادية، وما كان لديهم أي شيء، فلم يكن لديهم أحد يقوم بوظيفة الحراسة، ولا أي طعام ولا ماء.

وقال «رابين»: «سترى.. إن الوضع يجبرنا على تمهيد الطريق هنا، وبناء البؤر الاستيطانية، وإرسال قوافل لوجستية»!

إذاً، لماذا لم ينسحب «رابين»؟ هكذا هم، وهذا هو طريق السياسيين، والآن مضى أوان الأسئلة!

لقد مرت عشر سنوات منذ رحيلنا من لبنان، ولم يكن هناك داع لتضييع مدة ١٨ عاماً؛ حيث كنا نفقد في المتوسط ٢٥ قتيلاً وعشرات الجرحى في كل عام.. إلى جانب مسائل وأسئلة كثيرة: ماذا نفعل في لبنان؟ ومن الذين يقوم الجيش «الإسرائيلي» بحمايتهم؟

يمكننا صب الكراهية واللعنات على «إيهود باراك» لألف سبب وسبب.. ولكنْ بعيداً عن قراره بالخروج من لبنان

..وقد أخطأ «شيمون بيريز» و«إسحاق رابين» و«إسحاق شامير» في عدم انسحاب الجيش من جبال الشوف عام ١٩٨٥م

وفي نهاية المطاف، اتضح أن الجنود يقومون فقط بحماية أنفسهم، وكثيرون منهم - مع ذلك - خسروا حياتهم.

لقد كان الحق معنا في مغادرة لبنان، تماماً مثلما أننا كنا على حق في مغادرة «غزة» و«غوش قطيف»، ولكن هذا في مجمله قصة أخرى.. وذلك أمر جيد أننا في نهاية المطاف كان لدينا الشخص - بعد فوات الأوان، كما هي الحال دائماً - الذي اتخذ هذا القرار الشجاع.

ويمكن للمرء أن يصب الكراهية واللعنات على «إيهود باراك» لألف سبب وسبب.. ولكنْ بعيداً عن قراره الصائب بالخروج من لبنان.. آه يا لبنان آه.. لقد كان خروجنا منك قراراً صائباً!■

..والجنود الألمان يخفقون أمام «طالبان» بسبب الخمور والسِمنة!

أشار تقرير صادر عن البرلمان الألماني (بوندستاج) إلى أن القوات الألمانية في أفغانستان حصلت على ما يقارب مليون لتر من البيرة و٩٢ ألف زجاجة من النبيذ خلال العام الماضي ٢٠٠٩م، في حين ذكر تقرير آخر أن ٤٠٪ من الجنود الألمان يعانون من زيادة في الوزن.

ويُعَدُّ هذان العاملان الأكثر تعويقاً للتدريب، ومن ثم فإن لهما تأثيراً غاية في السوء على الكفاءة القتالية في مواجهة مقاتلي «طالبان»، الذين يتميزون بدرجة عالية من الكفاءة والرشاقة وجودة التدريب.



وفي العام الماضي، اشتكى ضباط أمريكيون من عقيد ألماني كان في حالة «سُكْر» أثناء القتال، كما ذكرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية.

ودافع «توماس رابي» المتحدث باسم وزارة الدفاع عن تناول الكحول، قائلاً: إن «كل جندي ألماني يمكن أن يشرب حتى ٠,٧٧ لتر من البيرة يومياً (أقل من علبتين من عبوة ٥٠٠ مللي، ويُسمح لهم بذلك».

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الألمان يعارضون مشاركة بلادهم في الحرب على أفغانستان.■

«تسيبي ليفني» تُبدي قلقها على مستقبل الكيان الصهيوني

عبّرت وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة «تسيبي ليفني» عن قلقها الشديد بسبب انصراف الجيل الجديد في الكيان الصهيوني عن «التديّن»، وقلة عدد الذاهبين منهم إلى المعابد اليهودية (الكُنُس).

وأدانت رئيسة حزب «كاديما» وزعيمة المعارضة «جهل العلمانيين اليهود بالديانة اليهودية، وخاصة في مقاطعة «تل أبيب» (تل الربيع)، وعزوفهم عن الالتحاق بالمدارس الدينية»، وقالت: «بهذه الطريقة قد نجد أنفسنا نعيش في مجتمعات منفصلة، من دون لغة مشتركة.. فالبعض سيتكلم العِبْرية، والبعض الآخر اليديشية (لغة يهودية قديمة)، وآخرون العربية».

وأضافت «ليفني»: «أن تكون يهودياً ليس مجرد كلام يُقال، إنه شعور داخلي، ودافع قوي يحرّك في الشخص الرغبة في المزيد من الانتماء.. وإنني مهمومة بشدة؛ بسبب وجود جمهور منغلق في «إسرائيل».. فإذا نظرنا إلى «تل أبيب» فسنجد في منطقة «بناي براك» مجتمعاً معزولاً له تقاليده الخاصة في «عيد الغفران»، ويوم السبت، لا تتناغم مع بقية المجتمع اليهودي.. ويساورني القلق من حقيقة أن جيلاً قد نشأ هنا يتجنّب زيارة المعابد اليهودية؛ لأنها تعترف بالدولة اليهودية، ويعتبرون ذلك نوعاً من الأصولية والتطرّف اليهودي».

وفي ختام كلمتها، تساءلت «ليفني»: «ماذا يجب أن نفعل لتجميع وتوحيد عقول أبنائنا؟ إن الأحزاب السياسية من المفترض أن يكون لها وجهات نظر حول هذا الموضوع، ويجب أن يكون صوتهم مسموعاً.. ولكنهم بدلاً من ذلك يبيعون مبادئهم وبرامجهم من أجل أصوات «الحريديم» (المتديّنون اليهود المتطرّفون)، وهذه إشكالية سوف يكون لها تأثير كبير على التغيير الاجتماعي والسياسي».■



غرور وجشع وأنانية الرأسمالية الأوروبية وراء أزمتها المالية

البروفيسور فيرجسون لورانس (*)

«اليورو» ثاني أكبر عملة في العالم كان يبدو مجرد فكرة جميلة فقط قبل عشر سنوات، إلا أن أوروبا حققت الحلم، وأنجزت مستويات عالية من التكامل ككتلة تجارية، ناهيك عن تضامنها القانوني كمجتمع.. وقد عرضت الوحدة النقدية جميع أنواع الفوائد المغرية، وتخلصت نهائياً من تقلبات أسعار الصرف التي كانت تعاني منها القارة منذ انهيار نظام «بريتون وودز» للمعدلات الثابتة في عام ١٩٧٠م، واستراحت من تغيير وتحويل العملات باهظة التكاليف بالنسبة للمسافرين والشركات، وحققت المزيد من الشفافية، وتحسّن تدفق التجارة بين الدول الأوروبية.

العملة الأوروبية الموحّدة كانت تبشّر بتجارة سلسة ومنتعشة، والبلدان الأوروبية التي تعاني من مشكلات الدين العام المفرط كانت تنتظر انخفاض معدلات التضخم على النمط الألماني وأسعار الفائدة.

وجاءت الوحدة النقدية تلبية لنداء الوحدة «الجيوسياسية» في أعقاب الوحدة الألمانية.. وكان الفرنسيون يخشون أن تكون أوروبا متجهة إلى نوع جديد من الهيمنة من جانب الدولة الأكبر في المجموعة الأوروبية، وأن حصول الألمان على السيادة النقدية من شأنه أن يزيد قوة سائر الأعضاء، فيما يمكن أن نطلق عليه «الرايخ الرابع».

ومع ذلك، فعندما اقترح رئيس المفوضية الأوروبية السابق «جاك ديلور» الاتحاد النقدي، فإنه - على ما يبدو - كان مشروعاً طموحاً بشكل متهوّر.. وحتى عندما اعتُمد رسمياً باعتباره الركيزة الثالثة للاتحاد الأوروبي في «معاهدة ماستريخت» عام ١٩٩٢م، فإن العديد من خبراء الاقتصاد - وأنا واحد منهم - كانوا لا يزالون متشكّكين في قدرة أوروبا على إنجاز هذا المشروع.



وكان من الواضح أن الدول الإحدى عشرة التي انضمّت في بادئ الأمر شكّلت منطقة «العملة المثلى»، ومن أجل سياسة نقدية واحدة كان من المحتمل أن تتعاون وتتكامل بدلاً من أن تتناقض، ولكن الفروق الجوهرية بين ألمانيا المنتعشة والدول الأخرى الأقل كفاءة كانت واضحة.

حقيقة مهمة

وكان أسوأ عيب في تصميم الاتحاد النقدي الأوروبي، هو أنه تم توحيد العملات في أوروبا، بينما تُركت سياسات الدول المالية غير منسقة تماماً، حتى بعد وضع قواعد ومعايير للتقارب، وهي التي تحدد أن البلد يمكن أن يدخل فقط إذا كان العجز فيه أقل من ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وأن يكون الدين العام أقل من ٦٠٪.. ولكن حتى عندما تحولت هذه المعايير إلى مجموعة من القواعد المالية الدائمة في ميثاق الاستقرار والنمو، لم تكن هناك طريقة واضحة يمكن أن تجبر الدول على الالتزام بتلك القواعد.

إن تصميم الاتحاد النقدي الأوروبي يوضح حقيقة مهمة حول المؤسسات البشرية، وهو أنه عند اتخاذ إجراءات لمنع حدوث شيء فإن هذا ليس معناه أن هذا الشيء لن يحدث.. وكان هذا أحد الأسباب التي جعلت بريطانيا تقرر عدم الانضمام إلى العملة الموحدة.

لماذا؟ لأنه محظور على البنك المركزي الأوروبي الجديد التدخل من أجل إنقاذ البلد الذي تقع فيه مشكلة من هذا القبيل، مع العجز الزائد عن طريق إقراض الأموال مباشرة إلى الحكومة، وفي الوقت نفسه، لم تكن هناك آلية للخروج من الوحدة النقدية.

أسوأ عيب في تصميم الاتحاد النقدي الأوروبي.. توحيدُ العملة مع ترْك سياسات الدول المالية دون تنسيق



معايير التقارب

هذا الجمود كان أحد الأسباب التي جعلت أستاذ الاقتصاد بجامعة هارفارد «مارتن فيلدشتاين» يتوقع أن

(*) أستاذ التاريخ في جامعة «هارفارد»، ومؤلف كتاب «التاريخ المالي للعالم» - مجلة «نيوزويك» الأمريكية



وجود العملة الموّحدة لن يؤدي إلى المزيد من الانسجام في أوروبا، بل سيؤدي إلى نشوب صراعات.

صحيح أن اليورو سجّل نجاحات عديدة، وتقاربت معدلات الفائدة الطويلة الأجل، ولكن فرض النظام المالي القسري بإحكام لم يكن ممكناً في الواقع، ولم يكن أيٌ من الدول الأعضاء راضياً حقاً عن معايير التقارب عندما ظهر اليورو عام ١٩٩٩م، فقد انطلقت العملة، وانكمش العجز!

ورغم أن التقارب في معدلات التضخم والأداء الاقتصادي كان أقل من المأمول، وهذا يدعو للقلق، إلا أن الأوروبيين - بل والعالم بأسره - احتفوا باليورو بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٣م، وأصدرت البنوك الدولية مزيداً من السندات باليورو بدلاً من الدولار، وبدأت البلدان التي لم تدخل منطقة اليورو تتساءل: هل نلحق بالقافلة أم سيفوتنا القطار؟

خياران!

هل يُعقل أن تستطيع الحكومة اليونانية تسديد الدين الذي سوف يقفز إلى ١٥٠ مليار يورو، والحكومة ذاتها تفتقر إلى الإرادة السياسية؟ كما أن المستقبل قد يحمل مفاجآت غير متوقعة.. فحكومة «جورج باباندريو» سوف تسقط في الخريف، وخليفتها سوف تضيف نسبة ٣٠٪ على حاملي السندات اليونانية.. وسيكون الفصل المقبل أكثر إثارة، ما قد يجعل الأزمة في اليونان صغيرة جداً.

والخطير في الأمر هو تأثير العدوى، فما حدث في اليونان يمكن أن يحدث أيضاً في بلدان أخرى داخل منطقة اليورو؛ حيث يكشف المسح الضوئي للبيانات أن إيطاليا وبلجيكا لديهما ديون متضخمة، وأن البرتغال وإسبانيا تقومان بالاعتماد المفرط على القروض الخارجية على غرار اليونان.

والخلاصة، إن أوروبا تواجه الآن قراراً أكبر بكثير من إنقاذ اليونان، فأمامها خياران: فإما أن تصبح الولايات المتحدة الأوروبية، وإما أن تبقى نسخة عصرية من الإمبراطورية الرومانية، وهذا اللا تجانس سيؤدي إلى انهيارها عاجلاً أو آجلاً!■

افتتاحية صحيفة «هاآرتس» العِبْرية (الجمعة ٢٨ مايو ٢٠١٠م)

حصار غزة ضرره أكثر من نفعه.. والمفاوضات مع «حماس» خيرٌ من التضييق عليها

السفن التي تزيّنها لافتات وأعلام فلسطينية لدعم قطاع غزة، والمحمّلة بالبضائع الاستهلاكية للسكان الذين مازالوا تحت الحصار منذ أربعة أعوام، لا تهدّد «إسرائيل»! وإن رد الحكومة «الإسرائيلية»، واستعداداتها لمنع أسطول السلام يعطي الانطباع بأن «إسرائيل»، وليست غزة هي التي تحت الحصار!

إن «إسرائيل» تجد صعوبة متزايدة في شرح المنطق وراء هذا الحصار لبقية العالم، فإذا كان المقصود هو منع إطلاق صواريخ «القسّام»، فماذا كان السبب في عملية «الرصاص المصبوب»؟ وإذا كانت «إسرائيل» تريد استغلال الحصار لتكثيف الضغوط على سكان غزة حتى ينتفضوا ضد «حماس»، أو لدفع «حماس» للاستجابة للضغوط «الإسرائيلية»، فإن السنوات الأربع الماضية أظهرت أن هذه السياسة قد فشلت فشلاً ذريعاً.

وعلاوة على ذلك، فإن المعاناة التي تسبّبها «إسرائيل» لنحو ١,٥ مليون شخص لهذا الغرض ليست غير إنسانية فقط، ولكنها ضارة جداً بمكانة «إسرائيل» في جميع أنحاء العالم.. وإذا كان الضغط الواقع على قطاع غزة هو المقياس الوحيد الفعال، فما الهدف من القانون الجديد الذي يهدف إلى تفاقم أوضاع أعضاء «حماس» في السجون «الإسرائيلية»؟

ويبدو أن الحكومة عاجزة عن وضع إستراتيجية ملائمة للإفراج عن الجندي «جلعاد شاليط»، وتتمسك بأي قشة لإظهار أنها تعمل على ذلك! لكنها تعرف تماماً الثمن الذي يجب دفعه لإطلاق سراح «شاليط»، وأجرت بالفعل مفاوضات غير مباشرة مع «حماس»، وأعلن أنها كانت مستعدة للإفراج عن عدد كبير من السجناء الفلسطينيين، ثم تعقّدت الصفقة بسبب إدراج عدد من السجناء الذين ارتكبوا جرائم غاية في الخطورة، الذين ترفض «إسرائيل» الإفراج عنهم.

ولقد تدهورت العلاقات مع تركيا بدرجة كبيرة بسبب حصار غزة، كما تغيّرت وجهة نظر عدد من الدول الأوروبية إزاء «حماس»، ولم تعد تعتبرها منظمة «إرهابية»؛ حيث أصبحت تنتقد سياسة الحصار، وتجري فيها مقاطعة السلع والبضائع «الإسرائيلية»، كما أن الرأي العام العالمي لم يعد يقبل الحصار، وكثير من الناس العاديين، إضافة إلى عدد من الدبلوماسيين والشخصيات العامة يشاركون في أسطول المساعدات المتجهة إلى غزة، وهذا شيء جلي وواضح، ولا يحتاج إلى دليل.

وتقول «إسرائيل»: إنه لا يوجد جوع في قطاع غزة، والمنتجات الحيوية تدخل القطاع بانتظام، وإنها مستعدة لتسليم محتويات القوارب إلى قطاع غزة، ولكن عن طريق ميناء «أشدود»، وسوف تستخدم قوات الدفاع «الإسرائيلية» في هذه المهمة، وليس من القوارب مباشرة.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذا يشير إلى أن «إسرائيل» لا تعارض تقديم المساعدة بنفسها لإظهار الدعم والتعاطف مع سكان غزة.. إذاً، لماذا لا ترفع «إسرائيل» الحصار الذي لا معنى له وتسمح لسكان غزة بأن يعيشوا حياة طبيعية؟!

وحتى لو تمكنت «إسرائيل» من منع أسطول المساعدات من الوصول إلى غزة، فإنه لا يزال يتعيّن عليها التعامل مع مظاهر أخرى من الدعم، وعلى الحكومة أن تقرّر على الفور استئناف المحادثات غير المباشرة مع حركة «حماس»، وأن تكون أكثر مرونة بشأن إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين، ورفع الحصار عن غزة.. وهذا الثمن قد يكون أقل من تكلفة الأضرار التي أصابت مكانة «إسرائيل» جرّاء الحصار!■

شعارٌ وفَّقنا الله لحمل أمانته، وهي ثقيلة كرمز جامع مانع أثناء الحملة الانتخابية، وهو يعبِّر عن مشروعنا أدق تعبير؛ ولكنه يحتاج إلى تفصيل لما أجمله وشروح لما تضمنه.. وابتداءً.. يجب تحرير المصطلح كما يقول العلماء؛ فما الإسلام الذي هو الحل؟ سؤال قد يبدو غريباً حتى على المسلمين أنفسهم، ولكن اعذرونا، فقد هُوجمنا بأسئلة أبسط ما يُقال عنها: إنها عدم فهم لهذا الدين الرباني الشامل؛ لذلك احتاج النهار إلى دليل.

الإسلام هو الحل.. فما الإسلام؟ وكيف يكون الحل؟

بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

الإسلام: ليس منهجاً بشريّاً، ولكنه منهج رباني أنزله مَنْ خلق النفس البشرية، ويعلم ما يصلح لها وما يصلحها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾(الملك).. وأستدرك فأقول: إن المقدّس فيه العقيدة وأصول الشريعة والأخلاق والمعاملات.. أما الفروع فهي تسمح بتعدد الآراء والاجتهادات، بل والنيات حسب الظروف والأحوال الخاصة والعامة، وترحب بالصالح النافع من كل مصدر إسلامي أو غير إسلامي «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها» كما قال ﷺ، كذلك لا توجد قداسة أو عصمة لبشر مهما بلغت درجته في المسؤولية الدينية أو الحكومية أو الرئاسية، وليس معنى الإسلام هو الحل أن نخلط الفروع بالأصول والثوابت بالمتغيرات؛ «نثبت المتغير فيحدث الجمود» أو «نغير الثابت فيحدث التحلل من القواعد والقيم»، وهذا أكثر ما وقع فيه بعض الجماعات قديماً وكثير من الإعلاميين والصحفيين حديثاً.

وقد أوجزها وأجملها - وما أجملها - كلمة قالها الصحابي الجليل الحباب بن المنذر رضي الله عنه لمن هو خير مني ومنك ومن كل الرؤساء والزعماء والقادة: «أهو منزل أنزلكه الله؟!»؛ أي ثابت من الثوابت ليس مجالاً للرأي؟ «أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟»؛ أي متغير من المتغيرات يسمح فيه بالاجتهاد والاقتراح حسب ضوابط الأصول؛ فقال ﷺ: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة»، أي شجعه على إبداء الرأي الذي هو فعلاً قد جهَّزه وجاء به - وهذه إيجابية ذاتية رائعة - وأذن ووافق على التعديل والتغيير ليكتمل التشريع بالتطبيق، وأمر بتنفيذه فوراً، وكان بفضل الله أحد أسباب النصر في غزوة بدر الكبرى.

حكومة دينية!!

والذين يدَّعون بأن حكمَ الإسلام حكمُ حكومة دينية، كلام وزرائها مقدس، لا يقبلون نصيحة، ويرفعون في وجه كل مخالف لهم في الرأي سيفاً معنويّاً بأن كلامنا بالآية والحديث أي لا نقبل نصيحة ولا توجيها.. هؤلاء مخطئون أو متعمدون لا يخوِّفون غير المسلمين بل المسلمين أنفسهم؛ عن التحاكم لشرع الله الذي قال عنه رب العزة: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾(النساء).

هؤلاء قال الله عز وجل عنهم: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (النور)، أما الاجتهاد البشري فصوابٌ يحتمل الخطأ، أو حتى خطأ يحتمل الصواب.

مفهوم الشريعة

زاوية عدم الفهم الثانية عن الإسلام، أنه كلما ذكر الحكم بالإسلام كمنهاج حياة يشمل مظاهر الحياة جميعاً؛ تبادر إلى الذهن من كثرة التشويه المتعمد والتطبيق الخاطئ أنه دين الحدود وقطع يد السارق ورجم الزاني.. أليس هذا هو مفهوم الشريعة الإسلامية عند الكثير؟! ويعلم الله أنه لفهم قاصر ظالم لدين أنزله الله رحمة للعالمين، أي لكل الكائنات للإنس مؤمنهم وغير مؤمنهم، وللجن مؤمنهم وغير مؤمنهم؛ رحمةً للحيوانات وللطيور والنبات بل والجماد.

المقدس في الإسلام العقيدة وأصول الشريعة والأخلاق والمعاملات.. أما الفروع فهي تسمح بتعدد الآراء والاجتهادات بل والنيات

فإن الشريعة الغراء السمحة هي التي تقضي أول ما تقضي بتربية الإنسان على قيم وفضائل ثابتة، لا تخضع للأهواء ولا للأزمنة ولا للأمكنة.. وعندما يوجد الإنسان الصالح توجد معه كل أسباب النجاح، وأول قيم بناء الإنسان عبوديته لله (ولله وحده)، وتحريره من كل عبودية لغير الله، فلا يخاف إلا الله فينطلق في الكون يعمِّره ولا يخربه، يصلحه ولا يفسده.

ويكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سياجَ المجتمع كله؛ لحماية هذا الإنسان من نفسه وشيطانه، ومن هنا يبدأ الانتماء للمجتمع الذي يحرص على أبنائه ويحرص أبناؤه عليه.

اسمع قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾(النساء).

أليست هي الشريعة التي خاطبت الأسرى من الكفار: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾ (الأنفال).

أليست هي الشريعة التي تفرض على ثلاثة رأوا رجلاً وامرأة يزنيان رأي العين أن يستروا عليهما، وإذا تحدثوا بذلك عُوقبوا هم؟!!

الحرمات الخمس: أليست هي الشريعة

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

التي قررت حرمة النفس البشرية، وحرمة المال، وحرمة العقل، وحرمة العرض، وحرمة الدين، وانظروا إلى أهمية الحرمة، أي أن هذا تحريم إلهي، ليس قراراً بشريّاً بحماية أو بصيانة هذه الحقوق للغير، وهذا المناخ الإسلامي الطاهر سيعيش فيه، ويتمتع به كل من يستظل بظله، كما حدث بشهادة حتى غير المسلمين.

لقد عاش المسلمون والنصارى بل واليهود (الذين نعاني ويعاني إخواننا المسلمون منهم كل هذه المعاناة)، عاشوا في كنف عدل ورحمة الإسلام، وما زالت إحدى عشرة آية في القرآن تبرِّئ يهودياً مظلوماً، وتتهم مسلماً ظالماً؛ نتعبد بها إلى يوم القيامة.

وبعد ذلك تأتي الحدود التي وضعها تشريع الله لنا لعلاج حالات الانحراف الفردية؛ لأن البشر ليسوا ملائكة، ولقد حدث في عهد رسول الله ﷺ نفسه ما يستوجب إقامة الحدود، ولكن من نفوس لوّامة رجّاعة إذا أخطأت اعترفت، فما احتاجت لكل هذه الرقابة الأمنية التي لا تجدي، بل إلى رقابة الضمير وتأنيبه؛ فجاءت هي إلى رسول الله ﷺ لتطلب التطهير، وانظروا إلى قول السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان أول ما نزل من القرآن أن ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى ربهم نزلت آيات الحلال والحرام، ولو كان أول ما نزل من القرآن لا تقربوا الزنا لقال الناس: لا ندع الزنا أبداً».

اختيار القيادات

وقضية ثالثة: أعتبرها أمَّ المشكلات التي يعاني منها المجتمع وحلها هو الحل الجذري الناجع بإذن الله؛ ألا وهي اختيار القيادات، فهي ليست عملاً سياسيّاً ولا سياديّاً، ولكنها عبادة نتدرب عليها في المسجد عندما نتعلم صلاة الجماعة لاختيار الإمام وأولي الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، كما أمر رسول الله ﷺ، فهذا تدريب المجتمع كله على اختيار القيادات الصالحة؛ لأننا باختيارنا لها نستجلب رحمات الله علينا وعليها ونضيف صلاحها إلى صلاحنا.. أما إذا حدث العكس كما حدث ويحدث فستجلب هذه العناصر الفاسدة من هم على شاكلتها، فالطيور على أشكالها تقع، ويصبح الفساد ليس ظاهرة أخلاقية فردية، ولكنه عمل منظم تقوم به هياكل من أصحاب المصالح تحرص على بقاء



الفساد؛ لأنها منتفعة به، وتحرص على انتشاره ورواجه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور:١٩)؛ حتى لا يكونوا هم وحدهم الشواذ الغريبين في المجتمع، وهذا أسوأ صور الفساد من لوبي الفساد المنظم من أصحاب المصالح، وفي هذا الصدد حديث جامع شديد التحذير من رسول الله ﷺ: «من استعمل على قوم رجلاً وهو يعلم أن فيهم من هو أرضى لله منه؛ فقد خان الله ورسوله وأمانة المسلمين»، وهذه تعتبر خيانة عظمى بمفهوم العصر الحديث.

قواعد الإدارة

وقد قال الخليفة الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي وضع قواعد الإدارة العامة والمتابعة، كما لم تُوضع من قبل ولا من بعد أسس لها قال: «أرأيتم لو أني عمدت إلى خيركم فوليته عليكم أكنت قد أديت ما عليّ؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.. قال: لا والله حتى أنظر ماذا يصنع...»!!

ويكفي أن نعلم أن واحداً فقط من هؤلاء المفسدين المحميين بلوبي الفساد هرب بعد أن سرق ملياراً من الجنيهات بضمانات شفهية، وتمَّ التستر عليه بعد هروبه وحتى الآن من

لا توجد قداسة أو عصمة لبشر مهما بلغت درجته في المسؤولية الدينية أو الحكومية أو الرئاسية الذين يدّعون بأن حكومة الإسلام دينية كلام وزرائها مقدس.. مخطئون أو متعمدون تخويف المسلمين من التحاكم لشرع الله

هذا اللوبي صاحب المصلحة، فكم يعالج هذا المليار من المشكلات ويحل من الأزمات؟ وأيضاً بدلاً من أن ننفق المليارات على علاج الفشلَيْن - اللذين انضما إلى مجموعات الفشل - الكبدي والكلوي والسرطانات المستعصية على العلاج، ألم يكن الأولى والأجدى أن نمنع وصول هذا المفسد الذي تولى وسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد؟! لأن درهم وقاية خير من قنطار علاج، وقد تمت عشرات الإنذارات وبحت آلاف الأصوات المحذرة من ذلك «فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد»، وهذا الدرس المؤلم يجعلنا ننتبه ونقف صفّاً واحداً لإبعاد باقي الفاسدين المفسدين «فنحن وهم في سفينة واحدة يريدون أن يغرقوها»، وإلا فسنظل ننفق المليارات على علاج آثار فسادهم وإفسادهم بلا جدوى.

وفي المقابل: ألم يُمنع أهل الصلاح من تولي المسؤوليات التربوية، وتم إحالة عشرات الآلاف منهم إلى أعمال إدارية، وأصدرت المحاكم آلاف الأحكام لبطلان قرارات إحالتهم هذه، وحرمان أبنائنا من تربية أهل الصلاح.. ألم يُحبس شباب الجماعات الإسلامية ظلماً وعدواناً بلا جريرة، وصدرت لهم عشرات بل مئات أحكام الإفراج ولم تُنفذ، ولم تحترم أحكام القضاء؟! ولعن الله قوماً ضاع الحق بينهم، بل مات منهم العشرات في السجون، ورسول الله ﷺ يقول: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل نفس مؤمنة»؛ مصداقاً لقول الله عز وجل: ﴿...فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢).

ألم تُصادر مشروعات اجتماعية واقتصادية كانت تساهم في حل الكثير من مشكلات البطالة وأمراض المجتمع بجهود ذاتية تطوعية ابتغاء مرضاة الله، بحجة أن أصحابها من الإخوان المسلمين؛ ما دفع الكثيرين من أهل الخير والصلاح أن يحجموا عن إنشاء مثل هذه المشروعات الخيرية فتفاقمت المشكلات؟.. افتحوا أبواب الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، حسب ضوابط ثوابتنا الأصيلة، يحمل الناس معكم هموم ومشكلات الوطن والمواطن.

خلافات فقهية: بقيت نقطة أخيرة تساءل بها الكثيرون بحسن نية أو بغيرها، وهي نقطة الخلافات الفقهية وأي إسلام

ليس معنى «الإسلام هو الحل» أن نخلط الفروع بالأصول والثوابت بالمتغيرات أو نثبت المتغير فيحدث الجمود أو نغير الثابت فيحدث التحلل من القواعد والقيم

تريدون تطبيقه، وقد تعددت الأشكال والفتاوى، واحتار الناس أين الصواب وأين الخطأ؟ بل أين الحق وأين الباطل؟!

والحل سهل إذا خلصت النيات، ولزم كل واحد حدوده، وسألنا أهل الذكر إن كنا لا نعلم، إن عودة أوقاف الأزهر بل والأوقاف الإسلامية عامة حلٌّ جذريٌّ لتحرير الأزهر وعلمائه، وعدم تبديل وصية المسلمين الذين أوقفوا هذه الأوقاف ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾﴾(البقرة)، يتحرر علماء الأزهر، خاصة المسؤولين منهم؛ من سلطان الدولة والوظيفة والراتب، وتُختار قيادته بالانتخاب من أهل العلم والورع والتقوى، وهم بفضل الله في مصر كثيرون، ويضم إليهم لجنة من إخوانهم المشهود لهم في باقي الدول الإسلامية، وتُعرض عليهم القضايا الخلافية والمستجدات التي تحتاج إلى اجتهاد، ويجعلون أمرهم وأمر أمتهم شورى بينهم، ويتفقون على الاختيار الفقهي الأصوب، أو يفتحون باب الاختيار لتعدد الصواب؛ عندها نسمع قول الله عز وجل ودعاء رسول الله ﷺ بعد تلاوة الآية يتردَّد في أسماع الدنيا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾(الزمر)، «اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»...

أما قضية عالمية الإسلام، وكونها حلاً لهوان الأمة العربية والإسلامية، فكما أعزها الله به قديماً فلن يعزها حديثاً إلا به ولهذا لقاء آخر.. جعلنا الله وإياكم هداة مهديين، وولَّى أمورنا خيارنا، وفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين.. آمين.■

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net

طبائع الجماعات والحركات

هناك دراسات كثيرة تحدثت عن العمل الإسلامي من داخل الصف وخارجه، وتلك الدراسات حملت في الأعم الأغلب جوانب نقدية منها ما يستحق الإشادة والاهتمام والمراجعة، ومنها ما يستحق التجاوز!


د. طه عبدالرحمن

ومما لا شك فيه أن العودة إلى الخلفية الذهنية والنفسية والتاريخية للكُتَّاب قد تشكل انطباعاً عن نوعية تلك الدراسات ودلالتها!

وفي إحدى دراسات النظر المميزة في واقع الجماعات والحركات الإسلامية، لفت الفيلسوف المغربي «د.طه عبدالرحمن» الانتباه إلى التأمل في طبائع الحركات الدينية والفكرية، وركَّز فيها على الصوفية والسلفية.

ولاحظ «د. طه» أن ثمَّة قوانين عامة تسري على كل الجماعات والطرق، وهي ثلاثة قوانين:

أ- قانون التحول: وقصد به أن كل جماعة وطريقة تمر بتحولات نظراً لتطور العامل الزماني والاختلاف البيئي وعامل التكوين الشخصي للقيادات والأفراد، وهذا التحول قد يكون إيجابياً وقد يكون سلبياً.

ب- قانون الدور: وقصد به أنه ما من مذهب فكري أو عقدي إلا ويمر بمرحلتين متقاربتين أو متباعدتين، إما في جانب الاجتهاد والتجديد، وإما في جانب الجمود والتقليد.

وهذا الدوران قد يكون إيجابياً متطوراً مع المبادئ، وقد يكون سلبياً ينكمش على ذاته، ويجدد من تكريس سلبياته، ولعل هذه النماذج ملاحظة في تقوقعها وتراجعها مع كل مراحل التجديد والدوران الطبيعي!

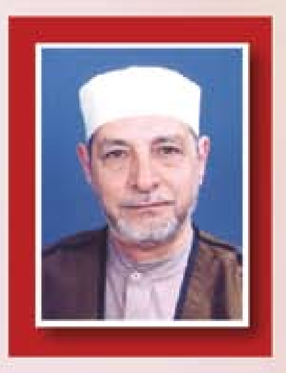
جـ- قانون التغلب: وهو استغلال الفرص في الظروف المواتية للنَّيْل من خصوم أية جماعة أو حركة أو مذهب أو طريقة!

وفي لحظة الهجوم على الخصوم قد تستخدم كل أساليب الاتهام بالعمالة والميل مع المصالح والأهواء.. وهي وسائل كأوراق التوت لا تستقر على حال!

وفي هذه المرحلة الثالثة قد تغزى أفكار الكثير من العلماء وطلاب العلم والدعاة والخيِّرين؛ فيخرجوا بإدانة شاملة لكل الجماعات التي لم ينلها الحظ في البقاء، ولم يسعها الرد على كل الأباطيل التي نالتها.

ونحن أمام هذه الحقائق الثلاث التي يشهد لها التاريخ ويمهر على صحتها كل العاملين في الحقل الإسلامي، تتطلب اليقظة، والاتجاه صوب ما يمليه الضمير الحي، والروح الطيبة، والعقل المسدَّد حسب تعبير «د. طه عبدالرحمن».■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

كيف جعل الإسلام العصاة أئمة للهدى؟!

كان الإمام الفضيل بن عياض العالم الزاهد إمام الحرمين رجلاً من قطّاع الطريق، فحوّله الإيمان بعد التوبة إلى عابد عالم زاهد، وكان سبب توبته؛ أنه كان يتسلق جدران أحد المنازل بالليل؛ فسمع صوتاً يتلو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾(الحديد:١٦)، فلما سمعها قال: بلى يا رب، قد آن، ثم قال: اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.. لقد جعل مظاهر توبته مجاورته لبيت الله حيث الرحمة والبركة، يدعو الله ويستغفره، ويندم على ما فرط في حقه.

فنواصي العباد بيد الله، وهو يضل من يشاء، ويهدي إليه من أناب.

قال الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٢٣/٨):

قال أبو عمار الحسين بن حُريث، عن الفضل ابن موسى قال: كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع الطريق بين أبِيوَرْد وسَرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدران ليراها ثم يسرق البيت الذي تقطنه.

فطلع سلماً على جدار يريد أن يسرق، فأطل ونظر إلى صاحب البيت فإذا هو شيخ كبير، وعنده مصحف، ففتحه واستقبل القبلة على سراج صغير عنده ويقرأ في القرآن ويبكي - انظر الفرق بين الحياتين: هذا يقطع السُبل، لا صلاة ولا صيام ولا عبادة ولا ذكر ولا إقبال، وهذا يتلو آيات الله: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ ﴾(الرعد)، وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾(الزمر).

جلس الفضيل ووضع يده على السقف وظل ينظر إلى ذلك الرجل العجوز الذي يقرأ القرآن ويبكي، وعنده بنت تصلح له العشاء، وأراد أن يسرقه وهو بإمكانه؛ لأن ذلك الرجل قوي، وهذا الشيخ لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، فمر الشيخ بقوله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (الحديد).

فنظر الفضيل إلى السماء وقال: يا ربِ! إني أتوب إليك من هذه الليلة، فآواه الليل إلى خَرِبة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا.

قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين هاهنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مُجاورة البيت الحرام.

ثم ذهب فاغتسل ولبس ثيابه وذهب إلى المسجد يبكي، فتاب الله عليه، فجعله إمام الحرمين في العبادة، هذا السارق أولاً أصبح إمام الحرمين الحرم المكي، والحرم المدني.

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (القصص).

قال الإمام الذهبي تعليقاً على القصة:

وبكل حال: فالشرك أعظم من قطع الطريق، وقد تاب من الشرك خلق صاروا أفضل الأمة.

ورعه وزهده: وكان الفضيل إذا خرج في جنازة مع الناس، يعظهم ويذكرهم بالآخرة، حتى إذا وصل إلى المقبرة، جلس في حزن شديد، وظل يبكي ولا ينقطع بكاؤه، سأله الخليفة «هارون الرشيد»: ما صفات المؤمن أيها الزاهد؟ فقال له الفضيل: صفات المؤمن: صبر كثير، ونعيم طويل، وعجلة قليلة، وندامة طويلة.

ومرَّ الفضيل بن عياض على جماعة أغنياء، فوجدهم يلعبون ويشربون ويلهون؛ فقال لهم بصوت عال: إن مفتاح الخير كله هو الزهد في الدنيا، وقد سأله أحدهم: وما الزهد في الدنيا؟ فقال: القناعة والرضا وهما الغنى الحقيقي، فليس الغنى في كثرة المال والعيال، إنما الغنى غنى النفس بالقناعة والرضا في الدنيا، حتى نفوز في الآخرة، ثم توجه إلى الله داعياً: اللهم زهدنا في الدنيا، فإنه صلاح قلوبنا وأعمالنا وجميع طلباتنا ونجاح حاجتنا.

وحجَّ هارون الرشيد ذات مرة؛ فسأل أحد أصحابه أن يدله على رجل يسأله؛ فدله على الفضيل، فذهبا إليه، فقابلهما الفضيل وقال للرشيد: إن عمر بن عبدالعزيز لما ولِّي الخلافة دعا أناساً من الصالحين فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء (يعني الحكم) فأشيروا عليَّ.. فعدَّ عمر الخلافة بلاء، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فبكى الرشيد، فقال له صاحب الرشيد: ارفق بأمير المؤمنين، فقال الفضيل: تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا؟ (يقصد أن عدم نصحه كقتله) فقال له الرشيد: زدني يرحمك الله.

فأخذ يعظه وينصحه، ثم قال له: يا حسن الوجه، أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل، وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيتك، فإن النبي ﷺ قال: «ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشٌ لهم إلا حَرَّمَ الله عليه الجنة»(متفق عليه)، فبكى هارون وقال له: أعليك دين أقضيه عنك؟ فقال: نعم، دين لربي لم يحاسبني عليه، والويل لي إن ناقشني، فالويل لي إن لم ألهم حجتي، قال: إنما أعني من دين العباد. قال: إن ربي لم يأمرني بهذا؛ أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره، فقال الرشيد: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك وتقوَّ بها على عبادة ربك، فقال الفضيل: سبحان الله، أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا، سلَّمك الله ووفَّقك، ثم صمت فلم يكلمنا؛ فخرج الرشيد وصاحبه، وكان الفضيل شديد التواضع، يشعر دائماً بأنه مقصر في حق الله، رغم كثرة صلاته وعبادته.

وتمضي الأيام، وتتقدم السن بالفضيل بن عياض، وذات مرة كان بعض الناس جلوساً عنده، فقالوا له: كم سنك؟ فقال:

بلغتُ الثمانين أو جُزْتَها
فماذا أؤمِّلُ أو أنتظِرْ؟
علتني السنون فأبلينني
فدقَّ العظامُ وكلَّ البصرْ

ومرض الفضيل، فسُمِع يقول: ارحمني بحبي إياك، فليس شيء أحب إليّ منك، وأقام الزاهد العابد الفضيل بن عياض بـ«مكة» حتى توفي عام ١٨٧هـ وأطلق عليه هناك «شيخ الحرم المكي».

فانظر يا رعاك الله كيف فعل الإيمان بالعصاة؟! وكيف أصلح بهم وهداهم وجعلهم أئمة يهدون الناس ويذكرون بالخير في التاريخ، ويكونون مثلاً في الأمة.. فهل نعي ذلك ونفهم هذا في زماننا هذا، ونعرف أن الإسلام هو الحل؟!■

إن صاحب الدعوة يُدرك طبيعة الطريق التي يسير عليها والتي عاهد الله تعالى على المضيّ فيها، حتى تتحقق الغاية المنشودة، والآمال والطموحات والأهداف التي يسعى إليها، وهو كذلك يُدرك أن بناء النفس وتكوينها بصورة دقيقة ومتنامية ومستمرة هو الزاد الأساسي والرئيس لمسيرته الطويلة والشاقة على طريق الدعوة، ولذا فقد حدَّد الإمام المؤسس حسن البنا- يرحمه الله- مراتب «ركن العمل».



د. محيي حامد (*)

التكوين الدقيق والبناء المستمر

وقد جعل في مقدمتها مرتبة إصلاح الفرد نفسه، كما جعل لهذه المرتبة المظاهر والصفات العشر الأساسية المطلوبة لكل فرد مسلم عمومًا ولصاحب الدعوة خصوصًا، فيقول يرحمه الله: «إصلاح الفرد نفسه حتى يكون: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرًا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدًا لنفسه، حريصًا على وقته، مُنظمًا في شؤونه، نافعًا لغيره، وذلك واجب كل أخ على حدة»، وعندما ندقِّق النظر في هذا الهدف نستشعر أن الإصلاح الحقيقي للأمة الإسلامية ونهضتها يبدأ من إصلاح الفرد نفسه، وهذه مهمة كل أخ على حدة، ومن هنا تأتي أهمية مرتبة إصلاح الفرد نفسه، كما يؤكد الإمام البنا- يرحمه الله- على المعنى ذاته بقوله: «اعلموا أن أسلافكم الكرام لم ينتصروا إلا بقوة إيمانهم، وذكاء أرواحهم، وطهارة نفوسهم، وعملهم على عقيدة واقتناع...».

تغيير منشود

وهذه الصفات العشر التي حدَّدها الإمام البنا تشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية والمهارية التي يتكون منها الإنسان بصورة متوازنة ومتكاملة، دون تغليب جانب على آخر، أو اجتزاء له، وبما يحقق التوازن في التكوين وبناء الشخصية الإسلامية المنوط بها إحداث التغيير المنشود والنهضة الشاملة، فالرجل سر حياة الأمم ومصدر نهضتها، ومن أقوال الإمام البنا- يرحمه الله - في هذا الصدد: «ولكن الأمم المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة.. إنها في مسيس الحاجة إلى بناء النفوس وتشييد الأخلاق، وطبع أبنائها على خلق الرجولة الصحيحة، حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات، ويتغلبوا على ما يعترضهم من مصاعب».

نماذج رائدة

ولقد ربى النبي ﷺ الصحابة الكرام على هذه المعاني العظيمة والأخلاق القويمة المتينة والهمم العالية، فتكوَّن هذا الجيل القرآني الفريد، فخرجت منه نماذج وقدوات مؤثرة على مدار التاريخ، ومن أمثال ذلك:

سالم مولى أبي حذيفة الذي يقول عنه الرسول ﷺ بعد أن سمعه يقرأ القرآن: «الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك».

وهذا عمير بن الحمام الصحابي الكريم الذي شهد غزوة بدر الكبرى، وقاتل حتى قُتل، فكان بذلك أول شهيد للأنصار قتل في سبيل الله.

وهذا حنظلة الذي غسّلته الملائكة بعد استشهاده؛ لأنه دخل المعركة ولم يتطهر من جنابته بعد.

إن مثل هذه النماذج الرائدة هي التي أسست دعوة الإسلام، وساهمت في التمكين لدين الله في الأرض، حتى ساد الإسلام العالم أجمع.

بناء النفوس

ومن هنا تأتي أهمية بناء النفوس وتربيتها، ولذا فإن الإخوان المسلمين يقصدون أول ما يقصدون إلى تربية النفوس، وتجديد الأرواح، وتقوية الأخلاق، وتنمية الرجولة الصحيحة في نفوس الأمة، ولا غنى عن التكوين الدقيق والبناء المستمر في بناء صف مؤمن رباني متماسك، قدوة يقود الأمة ويرشدها إلى تعاليم الإسلام وقيمه الصحيحة.

إن التكوين الدقيق يهدف إلى استخلاص العناصر الصالحة؛ لتحمل أعباء الجهاد في سبيل تحقيق الغاية والأهداف التي من أجلها قامت دعوة الإخوان المسلمين، كما يهدف إلى بناء الفرد المسلم المتكامل في فكره وخلقه وروحه وسلوكه، ولذا فإن الزاد الحقيقي لأصحاب الدعوات كما ذكر الإمام البنا يرحمه الله: «الإيمان العميق، والتكوين الدقيق، والعمل المتواصل»، ولقد تميزت دعوة الإخوان المسلمين على مرِّ السنوات الطوال منذ نشأتها وحتى وقتنا هذا بمتانة البناء والتكوين، الذي كان له دور أساسي بعد فضل الله عزَّ وجلَّ في استمرار وانتشار دعوة الإخوان المسلمين في معظم أقطار العالم.

مقومات البناء

إن مقومات البناء والتكوين عند جماعة الإخوان المسلمين تشمل أمورًا أربعة أساسية:

الإخوان المسلمون يستهدفون تربية النفوس وتجديد الأرواح وتقوية الأخلاق وتنمية الرجولة الصحيحة في نفوس الأمة لبناء صف مؤمن رباني متماسك

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين

البناء العقدي والإيماني: الذي يشتمل على سلامة الاعتقاد، وقوة الإيمان ويقظة الروح، والقوة النفسية العظيمة، والأمل والثقة في نصر الله، ولذا فهو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء المتكامل.

البناء الفكري: الذي يُشكِّل حجر الزاوية من البناء، ولذا فقد حض الإمام البنا على جعل ركن الفهم هو أول أركان البيعة؛ لأن وحدة الفهم تؤدي إلى وحدة التصور ووحدة العمل.

البناء الأخلاقي والسلوكي: الذي يعتبر من أسس بناء أي جماعة أو دعوة، وإن الأمم والحضارات تقوم على الأخلاق وتشيد بالسلوك القويم.

البناء التنظيمي: الذي لا يمكن لأي بناء أن يستقيم عوده، أو يزداد قوة وصلابة إلا بقوة تماسكه، وترابط أجزائه، وتلاحم ذرَّاته، فيصدق فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ④﴾(الصف).

إن صاحب الدعوة يُدرك هذا كله، ويسعى إلى تحقيقه في ذاته أولاً ثم في دوائره المحيطة به ثانيًا، وهو على يقين تام بأن التربية والتكوين هي طريق النهضة والرقي والتقدم والحضارة للأمة الإسلامية، ومن هنا لزمت على صاحب الدعوة أمور عدة، منها:

أولاً: ذاتية التكوين والبناء: لأن أساس التربية والتزكية هي الرغبة والاستعداد، فالارتقاء الذاتي وتحقيق الصفات العشر التي حدَّدها الإمام البنا يرحمه الله يتطلب منه:

١- الإلمام التام بمظاهر تحقق الصفات العشر.

٢- تحديد أوجه القصور والضعف في تلك المظاهر.

٣- تحديد الأولويات والنقاط الحرجة التي يبدأ بها صاحب الدعوة.

٤- تحديد البرنامج الزمني والخطة التفصيلية لتحقيق تلك الصفات.

٥- المتابعة الدائمة والمستمرة لما تحقق وأوجه الخلل في التطبيق.



الزاد الحقيقي لأصحاب الدعوات كما ذكر الإمام البنا: «الإيمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل»

٦- المجاهدة المستمرة لنوازع النفس وضعفها مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ⑥⑨﴾(العنكبوت).

العملية التربوية

ثانيًا: استمرار العملية التربوية: والتي تشمل المربي، والمنهج، والبيئة بالإضافة إلى رغبة الفرد واستعداده، وهذه العملية التربوية تحتاج إلى أمورٍ أساسية، منها:

١- حسن الاختيار والانتقاء للعناصر الصالحة.

٢- المربي الناجح صاحب البصيرة والخبرة التربوية العلمية.

٣- التطوير الدائم للمناهج التربوية المناسبة لمتطلبات المرحلة.

٤- تهيئة البيئة الإخوانية المؤثرة في تكوين الشخصية وبنائها.

٥- التجديد والابتكار في وسائل وأساليب التربية المتنوعة والمؤثرة.

ثالثًا: المحافظة على مقومات البناء والتكوين في الجماعة: والتي تشمل البناء العقدي والإيماني، والبناء الفكري، والبناء الأخلاقي والسلوكي، والبناء التنظيمي..

التكوين الدقيق يهدف إلى استخلاص العناصر الصالحة لتحمل أعباء الجهاد في سبيل تحقيق الغاية وبناء الفرد المسلم المتكامل في فكره وخلقه وروحه وسلوكه

وهذا كله يحتاج من صاحب الدعوة إلى عدة أمور، منها:

١- المراجعة الدائمة للنفس واستكمال ما يلزم لصحة وسلامة الاعتقاد.

٢- التحلي بكل المعينات والروافد الإيمانية اللازمة لقوة ويقظة الروح والقلب.

٣- التحقق بمكونات القوة النفسية العظيمة التي تشمل الإرادة القوية، والوفاء الثابت، والتضحية العزيزة، والإيمان بالمبدأ.

٤- عدم الانحراف عن منهج الجماعة أو الخديعة بغيره أو المساومة عليه.

٥- الذود والدفاع عن فكر الجماعة ومنهجها ودحض ما قد يُثار حولها من شبهات.

٦- غرس الصفات والأخلاق الإسلامية في الدوائر المحيطة، والعمل على تحقيق القدوة العملية.

٧- تحقيق معاني الحب والأخوة بكل الصور والوسائل المحققة لها بين جميع الأفراد.

٨- التحلي بكل معاني الثقة المتبادلة بين الأفراد والقيادة حتى تتحقق اللُّحمة القوية في هذا البناء الضخم.

٩- الالتزام بنظم الجماعة ولوائحها وأعرافها، وترك أهواء القلوب وحظوظ النفوس.

١٠- المبادرة الفعالة لمعالجة ما قد يطرأ من معوقات ومشكلات في تطبيق هذه المقومات الأساسية للبناء والتكوين.

وبعد..

فإن صاحب الدعوة يواجه تحديات ضخمة، وعقبات كثيرة على طريق الدعوة إلى الله، ومن هنا لزم عليه أن يتزود لطول الطريق ومشقتها مصداقًا لقوله تعالى: ﴿...وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ①⑨⑦﴾(البقرة)، والتقوى وتزكية النفس وتطهير الروح تحتاج إلى المجاهدة الدائمة والعمل المتواصل؛ لتكوين وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، وهذا شغل أصحاب الهمم العالية والعزائم الصادقة.. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأن نكون من الذين وصفهم ربهم تعالى بقوله: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ①⑦﴾(آل عمران)، اللهم آمين.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)﴾ (الأعراف).

هل يعقل القلب ويفكر؟

د. عبدالله أمين الأغا (*)

ولعل القارئ المتدبر يتداركه السؤال: وهل يفقه القلب؟! إن العلم التقليدي يقول: إن المخ هو الجزء المسؤول عن التفكير والتفقه، ولكني افترضت أن القرآن يتحدث عن قلب غير الذي نعرفه، (والذي مكانه التشريحي داخل القفص الصدري)، لكنني وجدت الآية (٤٦) في سورة الحج تحدد مكان هذا القلب: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾.

إذن هو القلب الذي ينبض في صدورنا، وهو عبارة عن نسيج عضلي أو مضغة كما قال سيد الخلق ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»(متفق عليه).

القلب ليس مجرد مضخة للدم

يضخ القلب في اليوم الواحد أكثر من سبعين ألف لتر من الدم بلا توقف أو كلل، مما يجعل القلب محطة الضخ الرئيسة للدم منه إلى الأعضاء لتزويدها بالأكسجين المحمل في الدم القادم من الرئتين.

ولكن هل من الممكن أن يكون للقلب دور آخر؟ بدأت القصة منذ سنوات عندما لاحظ العلماء أن هناك علاقة بين القلب والدماغ، ووجدوا علاقة قوية بين ما يفهمه ويشعر به الإنسان، وبين معدل ضربات القلب وضغط الدم والتنفس في الرئتين، ومن هنا بدؤوا يلاحظون أن القلب يؤثر بطريقة ما على الدماغ.

يقول د. «رولين مكارتي» بمعهد حسابيات القلب بكاليفورنيا: إن القلب له قدرة فائقة وفريدة في التحكم في المخ وباقي أعضاء الجسم، ويضيف قائلاً: كما أن له أيضاً وظائف هرمونية، ويعمل كجهاز حسي، فالقلب يستقبل المعلومات القادمة إليه من مختلف أنحاء الجسم مع القدرة الذاتية المتطورة على معالجتها وتخزينها، أو بوصف آخر: إن «القلب بداخله عقل».

تشريحياً، يوجد في القلب آلاف الخلايا العصبية التي تعمل بدقة شديدة على تنظيم معدل ضربات القلب وإفراز الهرمونات وتخزين المعلومات، ثم يتم إرسال المعلومات إلى الدماغ، وهذه المعلومات تلعب دوراً مهماً في الفهم والإدراك، كما يقول الدكتور «آندرو آرمور» بمعهد حسابيات القلب.

د. رولين مكارتي: القلب له قدرة فائقة على التحكم في المخ وباقي أعضاء الجسم.. فيستقبل المعلومات القادمة إليه مع القدرة الذاتية على معالجتها وتخزينها

القلب والأحاسيس.. وتجربة عملية

تجربة عملية: أغمض عينيك، ثم فكر في شخص تحبه جداً (أحد والديك أو أبنائك مثلاً)، فسوف تحس بالإحساس في صدرك وليس في رأسك، إذن القلب فعلاً هو مصدر ومصنع الأحاسيس وليس العقل، الشيء نفسه يحدث عندما تفاجأ بشيء أو تفرح أو تحزن، فإنك تضع يدك على صدرك دون أن تشعر.

وإذا تم تبديل قلبك بقلب آخر فبالتأكيد سوف تختلف نظرتك لما حولك، ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من المرضى الذين خضعوا لعملية زراعة القلب الاصطناعي يلاحظون بعد الجراحة أن هناك تغيراً ملحوظاً في مشاعرهم وعواطفهم، بل حتى بعض عاداتهم ومعتقداتهم. وهناك أيضاً القصة المشهورة لعالم الاقتصاد الأمريكي الذي تعرض لفشل في عضلة القلب، ثم اضطر الأطباء إلى نقل قلب رجل متوفى حديثاً وهو قاتل تم إعدامه، بعد العملية بسنوات تغير سلوك وتفكير هذا العالم، وأصبح يميل إلى العدوانية إلى أن أصبح مجرماً في النهاية.

وأيضاً نذكر قصة الرجل الذي نقل إليه قلب شاب صغير مولع بالوجبات السريعة، فأصبح الرجل بعد العملية يعشقها بعد أن كان لا يطيقها، وكثير من المرضى الذين خضعوا لعملية نقل وزراعة القلب أكدوا حدوث تغيرات سلوكية، بل وفي أفكارهم ومعتقداتهم أيضاً.

خلايا القلب لها ذاكرة

يؤكد كثير من العلماء أن خلايا القلب لها القدرة على تخزين المعلومات، ويقول الدكتور «شوارتز» أستاذ السيكولوجي بجامعة «أريزونا»: إن الذاكرة ليست فقط في الدماغ، بل قد يكون القلب محركاً لها ومشرفاً عليها، ثم يذكر قصة الأم التي توفي صغيرها، ثم قررت التبرع بقلبه لطفل آخر، وقامت بمراقبة هذا الطفل جيداً بعد عملية الزرع، حيث تقول هذه الأم: «إنني أحس دائماً بأن ولدي ما زال على قيد الحياة، فعندما أقترب من هذا الطفل (الذي يحمل قلب ابنها) أشعر بدقات قلبه، وعندما عانقني أحسست بأنه طفلي تماماً، إن قلب هذا الطفل يحوي

(*) استشاري أمراض القلب
الولايات المتحدة الأمريكية

معظم ابني».

القلب يساعد على الفهم والأداء السليم: يؤكد بعض العلماء بمعهد حسابيات القلب أن المعلومات تتدفق من القلب إلى الدماغ عبر قنوات مشتركة، وتقوم بتوجيه خلايا الدماغ لتتمكن من الفهم والاستيعاب.

يقول د. «رولين مكارتي»: كلما كان أداء القلب أفضل كان الفهم والإدراك أفضل، وكلما كانت المشاعر في القلب إيجابية، كان هناك ترابط وتناغم بين القلب والجهاز العصبي، مما يساعد على زيادة الفهم والتحصيل، وقد استطاع أن يثبت هذه النظرية على طلاب المدارس الذين قام بعمل أبحاثه من خلالهم، لذلك يمكن القول: إن العقل السليم في القلب السليم، أو بمعنى آخر: إن القلب السليم يساعد صاحبه على الفهم أكثر.

القلب يؤثر على عقول الآخرين

في كتابه «شفرة القلب»، يقول الدكتور «بيرسال»: «إن القلب يحسّ ويشعر ويتذكر ويرسل موجات خاصة تمكنه من التفاهم مع القلوب الأخرى، كما أنه يستقبل المعلومات ويرسلها إلى كل أجزاء الجسم مع كل دقة من دقاته»، ويفسر الباحثون هذه الظاهرة بأن المجال الكهرومغناطيسي للقلب قوي جداً، ويؤثر على من حولنا من البشر، أي أن الإنسان يمكن أن يتصل مع غيره من خلال قلبه فقط دون أن يتكلم!!

إذا قلت لشخص كلمة طيبة لكن بنية صادقة فإن قلبك يرسل موجات كهرومغناطيسية إلى قلب ومخ هذا الشخص وتجعله يشعر بالارتياح، وقد وجد العلماء أن المجال الكهربائي للقلب أقوى مائة مرة من المخ، وأن المجال المغناطيسي للقلب أقوى بخمسة آلاف مرة من المخ.

أبحاث مستقبلية

إن القلب هو أغلى ما نمتلكه، فحافظ عليه بالرياضة البدنية، وكذلك بالرياضة الإيمانية والروحانية، وإن لم تفعل ستندم كثيراً، فإن صلح قلبك صلح حالك..



بقي أن نقول: إنه من المخزي فعلاً أن هذه الأبحاث العلمية لا يتم عملها في العالم الإسلامي مع أننا الأولى ببحثها لما عندنا من الكنوز والدلائل القرآنية والنبوية، خاصة أنه مازال هناك الكثير من الأبحاث العلمية لإنجازها.■

المراجع

1 – Influence Of Cardiac Afferent Input On Heart – Brain Synchronization And Cognitive Performance. R. Mc Craty. Intemational Journal Of Psychophysiology 2002. 45 (173 – 72 (2–.

2 – The Thinking Heart An Interview With Paul Pearsall، By Hal Bennett And Susan Sparrow.

3 – www.heartmath.org.

4 – Changes In Heart Transplant Recipients That Parallel The Perosonalities Of Their Donors. PearsallGray E.schwartz.Linda G. Russek. School of Nursing، University of Hawaii.

5 – Organ Transplants And Cellular Memories. Paul Pearsall، PhD، Gray E.schwartz، PhD. Linda G. Russek، PhD: Nexus Magazine، Volume 12، Number3.

نِعمَ الضيف!

عصمت عمر

«نِعْم الضيف!».. نردد هذه العبارة أحياناً عندما يقوم بزيارتنا شخص عزيز سواء من الأقارب أو الأصدقاء؛ مجتهدين في تقديم كل ما لذ وطاب من أطعمة ومشروبات متنوعة، نبذل كل ما نستطيع من جهد في إكرام ضيفنا، شيء جميل بل أكثر من رائع، فلقد أوصانا رسولنا الكريم ﷺ بإكرام الضيف، لكن.. ألم تستوقفك هذه العبارة ولو مرة واحدة وأنت تسمعها أو حتى ترددها؟ ألم تدعوك مرة للتخيل ماذا لو حدث مرة وزارك الرسول ﷺ؟ وكيف ستكرمه كضيف (وإن كنت تعلم ما يشتهيه قريبك وصديقك فتتفنن في تجهيزه وتقديمه له رغم تحملك بعض العبء من إنفاق أو مجهود أو وقت)؟ فماذا يحدث لو تخيلت أن زائرك اليوم هو رسول الله ﷺ، وأنت تعلم جيداً أن زائرك يشتهي ما لذ وطاب من حب واقتداء واتباع لسنته؟ فماذا ستقدم له؟ هل ستردد الشعارات التي تعودنا فقط على نطقها في المناسبات.. ألا وهي: «بأبي وأمي أنت يا رسول الله، وإلا رسول الله، وإحنا زرنا النبي النهاردة»؟ أم سيحمر وجهك من شدة الخجل وأنت تقول له: عذراً يا رسول الله، لا أجد ما أقدمه لك؟ أم أنك من صنف ثالث: صنف يسعى إلى التحلي بالكرم فتقدم كل ما اجتهدت في عمله من حب واقتداء على طبق من نور؟

أتخيل نفسي وأنا جالسة أمام ضيفي الحبيب ﷺ أخبره بأنه رغم مشكلات الحياة والهموم والضغوط أني لم أنساه، وأني اجتهد في الاقتداء به واتباعه بقدر ما أستطيع، وأجتهد في الثبات وأعاهده بالمزيد – فكيف تتخيل أنت لقائك مع الحبيب؟!

فترى الابتسامة والرضا قد رسمت على وجه ضيفك مما يعطيك الأمل بأنه لن يتخلى عنك عندما يأتي يوم يفر فيه كل من حولك ممن أحببته وأكرمته أو حتى ضحيت من أجله، ولا تجد من يأخذ بيدك أو حتى من يروي ظمأك وما من أحد يشفع لك لينجيك من الهلاك إلا رسول الله ﷺ؛ فنعم الضيف أنت يا رسول الله.■

شيخ علماء الشام
علي الدَقَر
(١٢٩٤ - ١٣٦٢هـ / ١٨٧٧ - ١٩٤٣م)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن تعهد طالب علم واحد حتى يصبح شيخاً، والعناية به، وتقويمه، وإعداده للوعظ والإفتاء لهو أمر من أشق الأمور وأصعبها، فكيف إذا كان العدد مئات وليس واحداً أو اثنين أو ثلاثة؟ هذا هو الذي حققه في بلاد الشام مُصلحها وعالمها الشيخ الشريف محمد علي بن عبدالغني الدقر الحسيني الدمشقي يرحمه الله تعالى.

نشأته: ولد بدمشق سنة ١٢٩٤هـ في أسرة دمشقية عريقة، وكان أبوه صالحاً محسناً جواداً، وأمه كذلك، وتعلم في الكُتّاب القراءة والكتابة - كعادة أهل عصره - وتعلم فيه شيئاً من كتاب الله تعالى، ثم درس في مدرسة الشيخ «عيد السفرجلاني» بضع سنين، درس فيها علوم الشريعة والعربية، ولازم الشيخ محمد القاسمي ثم محدث الشام الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني، وكان أحبَّ تلاميذه إليه، وقرأ عليه الكتب الخمسة: «البخاري، ومسلماً، وأباداود، والترمذي، والنسائي»، ودرس على الشيخ العالم أمين سويد، وبرع حتى صار فقيهاً معتبراً.

صنيعه في الوعظ

كان صاحب همة في التعليم والوعظ، واشتغل أول أمره بالتدريس في مسجد سنان باشا في دمشق، ثم صار يدور على مساجد دمشق وغيرها من مدن بلاد الشام، وكان عظيم التأثير في النفوس فالتقت القلوب على محبته، وازدحم على دروسه العلمية والوعظية فئات من الشعب.

قال الشيخ علي الطنطاوي واصفاً وعظ الشيخ علي الدقر في مسجده الذي يمتلئ كله، ويقف الناس على أبوابه وأمام نوافذه قال: لم يكن في الدرس علم غزير، ولكن كان فيه شيء لا يجده سامعه عند ذوي العلم الغزير، فيه الموعظة التي تخرج من القلب لتقع في القلب، فتحرك فيه خامد الشعور، وتثير فيه كامن الإيمان، فيه يملأ بالدموع المآقي، ويُبكي من الخشوع العيون، فيه ما يقيم ويقعد، ويلين أفئدة كانت أشدَّ من الصخر، ويستخلص من أيدي الشيطان نفوساً كان قد تملّكها وتحكّم فيها الشيطان، فيه ما يشعره حاضره أنه انتقل من هذه الدنيا إلى مجالس الجنان.

فيه ما لا أستطيع أن أعرّف القارئين به، لأنه شيء يُرى ولا يوصف، ويذاق ولا يُعرف، وكان الشيخ يُسأل: من أين يأتي بهذا الكلام الذي يلقيه على الناس؟ ومن أيِّ كتاب ينقله؟ فما كان يجيب، ولو أجاب لقال: إنه ينقله من الصلاة في ظلمات الليالي، ومن المناجاة في هدآت الأسحار، ومن حلاوة الإيمان التي يذوقها في ساعات الخلوة بالله، والتوجّه إليه، والقيام بين يديه...

إنه إنْ وعظ لم يأت بألفاظ حلوة تقرع الأذن ثم لا تتجاوزها، بل بمعان تصل إلى القلوب قبل أن تصل الألفاظ إلى الآذان.

عندما يقرر الدرس ما كان يقتصر على عبارة الكتاب الذي يدرّسه، بل كان ينطلق لسانه بكلمات ترقق القلوب، وتذكّر بالآخرة، كان فيها من روعة التذكير، وشدة التأثير ما ليس له نظير.

كان يخشع هو، فيخشع السامعون، ويبكي فيبكون.

وكان يرى إقبال الناس عليه فيعجب ويتساءل: نحن نحن، ما تبدّل فينا شيء، فما الداعي لهذا الإقبال والازدحام؟

ويعجب تلاميذه وإخوانه من كلامه هذا، ولسان حالهم يقول: إنه الإخلاص، إنه الورع والتقوى، إنه صفاء القلب والعقل والنفس، إنه حبّ الله وحبّ رسوله الذي ملك عليه أقطار قلبه وعقله، إنها الخشية

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

التي جعلتك تقول: إن كل علم لا يورث خشية لا يزيد صاحبه إلا بعداً من الله تعالى، فوازنتَ بين العلم والعمل، وكنتَ مخبتاً لله، زاهداً، متقشفاً، وقد أورثك هذا وسواه إقبال الناس عليك، وازدحامهم على دروسك، وتأثرهم بمواعظك، وامتثالهم لأوامرك وتعليماتك المستمدّة من كتاب الله وسنّة رسوله، البعيدة عن الهوى، العاملة على طرد الخرافات والبدع من حياة المبتدعين وأتباعهم الجهلة، حتى لا يفسدوا على الناس دينهم وعقيدتهم.

صنيعه في التعليم وإعداد العلماء

نظر الشيخ فوجد أن بلاده تحت حكم الفرنسيين الفجرة، وأن مناهج التعليم بعيدة عن المنهج الإسلامي، فأنشأ «الجمعية الغرّاء» سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م وأتى بالطلاب من حوران والأردن وبعض مدن وقرى دمشق للتعلم في مدارس الجمعية التي أنشأها له التجار الذين أحبوه ووثقوا به، وعاونه في ذلك بعض العلماء كالشيخ هاشم الخطيب وكان تحت نظر محدث الشام بدر الدين الحسني، فصار الطلاب يتعلمون في تلك المدارس العلوم الشرعية واللغوية، حتى نشأ جيل من طلبة العلم والعلماء ليس للشام بكثرتهم وتفوقهم عهد في تاريخها الحديث، حتى صار الشيخ علي الدقر يُعد صاحب أكبر نهضة علمية في بلاد الشام في العصر الحديث.

وكان من مزايا هذه المدارس أنها تعلم علوم الدين واللغة والعلوم الأخرى الدنيوية، وأنها تعلم الفقراء مجاناً، بل توفر لهم الطعام والكساء والمبيت.

وبلغ عدد مدارس الجمعية ثلاث مدارس ابتدائية للذكور وثنتين للإناث، أما المدارس الثانوية فهي ست للذكور والإناث، وفي كل مدرسة من تلك المدارس مئات الطلاب، وخرّجت تلك المدارس آلاف الطلاب والطالبات، وبهذا حصلت النهضة العلمية الشاملة في بلاد الشام على يد هذا الشيخ المبارك يرحمه الله تعالى.

قال الشيخ علي الطنطاوي عن عمل «الجمعية الغراء» والمدارس التابعة لها:

«لقد أثمرت الجمعية الغراء خيراً كثيراً، وخرّجت علماء ودعاة، وأحيا بها الله أرض حوران والبلقاء - الأردن - بل خَرّجت مئات



الشيخ علي الدَقـر

ولد بدمشق عام ١٨٧٧م وتتلمذ على يد محدث الشام الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني وقرأ عليه الكتب الخمسة: البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي.. وبرع حتى صار فقيهاً معتبراً

الدعاة والعلماء والخطباء والأدباء والوعاظ والمعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات والمفكرين»، ثم ذكر منهم الشيخ العالم حسن حبنّكة الميداني، والشيخ عبدالوهاب دبس وزيت مفتي الأحناف بدمشق، والشيخ نايف العباس العلامة في التاريخ والفرائض، والشيخ عبدالكريم الرفاعي المربي المعروف، والدكتور محمد أديب الصالح، والدكتور محمد خير عرقسوسي، وقد ذكر آخرين اكتفيت منهم بهؤلاء.

وهذا عمل جليل في عصر ضعف فيه العلم الشرعي بسبب الاحتلال الأجنبي الكافر لبلاد الشام، ومن قبله كانت الدولة العثمانية في زمن احتضارها فلم تكن تُعنى بالعلوم الشرعية العناية الكافية.

كان صاحب همة في التعليم والوعظ.. وله تأثير عظيم في النفوس فالتقت القلوب على محبته

ثم قال الشيخ علي الطنطاوي:

«وأما مئات العلماء الذين تخرجوا في معاهد «الجمعية الغراء» فأكثر من أن يُحصوا، وهم منتشرون في المدن والأرياف السورية والأردنية والفلسطينية والتركية واللبنانية، تخرجوا في معاهد «الجمعية الغراء» ومدارسها، وملؤوا الآفاق، منذ أوائل القرن الماضي حتى يوم الناس هذا».

وكان الشيخ يرسل مئات من الطلاب إلى البلدات والقرى لتعليم الناس أمور دينهم خاصة في رمضان.

ولم تكتف الجمعية بالتعليم، بل كانت مقراتها ملتقيات لرجال السياسة ووجهاء دمشق وعلمائها، وكانت قوائم المرشحين للانتخابات يُتفق عليها فيها.

وكانت مدارسه حرباً على الفساد والبدع والخرافات، وهي التي تصدت للمنفرين المنصرين، وكانت حرباً على التعصب المذهبي، وقد كاد الحسّاد للجمعية واتهموها وشيخها بتهم كثيرة، لكن الله نجاه جل جلاله ونجى جمعيته.

صفات الشيخ وشمائله

قد كان للشيخ يرحمه الله تعالى صفات وخصائص وشمائل مكنته من صنع هذا الذي صنعه، وذلك بعد توفيق الله تعالى له، فمن ذلك:

١- الإخلاص:

وهو إكسير الأعمال الذي يقلبها ذهباً، وقد كان الشيخ على قدر كبير من الإخلاص - أحسبه كذلك والله حسيبه - ولما سئل عن سبب تأثيره الكبير في سامعيه ذكر - بعد تمنّع - لبعض أحبابه أنه يقوم كل ليلة في السحر يقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى بنية أن يغير الله حال سامعيه ويرزقهم الهداية، وهكذا يفعل الإخلاص بأهله.

٢- حسن الصلة بالله تعالى:

قد كان الشيخ حسن الصلة بالله تعالى - أحسبه كذلك والله حسيبه - فقد كان ذا صلاح وتعبد، وإذا جاء رمضان أوقف الدروس وانصرف إلى العبادة وتلاوة القرآن معتكفاً هو وطلابه في المسجد، وهذه هي سنة رسول الله ﷺ وسيرته كلها دالة على هذا الأمر الجليل.

٣- الورع:

كان للشيخ راتب من الأوقاف لكنه لم



يكن يأخذ منه شيئاً بل يصرفه في الفقراء والمساكين من طلابه.

٤- الجهاد:

إضافة إلى جهاد الشيخ العلمي في قضاء ساعات طويلة كل يوم في التربية والتعليم والوعظ؛ فقد شارك في جهاد الفرنسيين بعد أن احتلوا سورية عقب معركة «ميسلون» سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، وظنوا أن الأمور استتبت لهم ففاجأهم أهل الشام بثورة بعدها كان المحرض عليها هم العلماء، وعلى الأخص الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب، فقد ارتحلوا سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م في رحلة طويلة شملت مدن الشام وقراه من دمشق إلى دُوما ثم النبك فحمص وحماة وحلب، فكانوا كلما وصلوا إلى بلدة أو قرية استقبلوا أحسن استقبال، وخرج أهلها عن بكرة أبيهم لاستقبالهم ثم قصدوا الجامع فتكلموا فيه ووعظوا وحَمّسوا، وأثاروا العزة في النفوس، وحرضوا على الجهاد فكانت هذه الرحلة هي العامل المباشر لقيام الثورة السورية بعد ذلك على الفرنسيين المحتلين كما جاء في التقرير الرسمي لمندوب المفوض الفرنسي ونشرته جريدة «الأحرار» في بيروت، وهكذا هم المشايخ وهذا هو تأثيرهم إن قاموا بما أوجب الله عليهم القيام به.

وكان مما قاله الشيخ علي الدقر في مسجد السنانية في دمشق للمصلين محرضاً على الجهاد: يا إخواننا، اللص دخل الدار، وهو يطلب منكم ثلاثة أشياء: دينكم ومالكم وعرضكم.

فقال الناس: من هو هذا اللص يا شيخنا؟

فقال: إنه فرنسا!!

وقد عرف الفرنسيون أثر الشيخ علي الدقر في إشعال الثورة وطرد الفرنسيين من الشام بعد ذلك، فأحرقوا مقر «الجمعية الغراء» وجامع تِنْكِز انتقاماً من الشيخ وتلاميذه، لكن الجمعية أعادت بناء المقر والمسجد على طراز حسن.



كان الشيخ يرسل مئات الطلاب إلى البلدات والقرى لتعليم الناس أمور دينهم.. وكانت مقرات الجمعية ملتقيات لوجهاء وعلماء الشام

٥- الجود:

كان والداه من أهل الجود والكرم فورث عنهما هذا الخلق الكريم، وورث عنهما مزرعتين في المزة وداريّا، فكان الفقراء والمحتاجون يؤمونهما، فيأخذ كل واحد منهم ما يحتاجه منهما من دون استئذان.

وعندما يمد الموائد كان يفرح بازدحام المساكين عليها.

وكان الفقراء يزورونه في بيته فيخرجون ومعهم أكياس الحنطة والدقيق والسكر والزبيب والعدس والأرز والشاي والسمن والزيت.

وفي أيام الحرب العالمية الأولى حدثت المجاعة؛ فكان الشيخ ينفق إنفاق مَن لا يخشى الفقر.

الإخلاص والورع والجود والشجاعة وحسن الصلة بالله تعالى.. من أهم صفات الشيخ

أنشأ «الجمعية الغراء» لمقاومة التغريب الذي أحدثه الاحتلال الفرنسي.. ويعد صاحب أكبر نهضة علمية في الشام في العصر الحديث

٦- الشعور بحال المسلمين:

وهذه الصفة هي التي دفعته دفعاً لعمل شيء للمسلمين ينفعهم، ومن ثَم أنشأ «الجمعية الغراء» لتكوين العلماء العاملين الذين لا تسعفهم أحوالهم وأوضاعهم على طلب العلم، فخرج منها علماء كان لهم أثرهم في مدنهم وبلداتهم وقراهم.

وكان يقول إذا رأى طالباً بدون جوربين في البرد: إني أشعر بالبرد في قلبي!!

وفي جانب الجهاد من حياته الذي ذكرته من قبل يظهر عظيم شعوره بأحوال المسلمين والاهتمام بشأنهم.

٧- شجاعته وقوته:

لم يكن للجمعية مقر رسمي إلا المقر الذي اتخذته في أول مدرسة أسستها، وفي سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م استولت الجمعية على مدرسة جامع تِنْكِز في قلب دمشق في شارع النصر فصارَ مقراً لها، وبنت في

قال عنه الشيخ علي الطنطاوي: هو عَلم أعلام الشام أعطي من التوفيق في العمل والعمق في الأثر ما لم يُعط مثله أحد من علماء الشام

رحاب المسجد معهد العلوم الشرعية الذي تخرج فيه عدد كبير من العلماء، وثانوية السعادة.

وقصة استيلاء الجمعية على مدرسة المسجد تدل على شجاعة الشيخ وقوته، فقد كانت تلك المدرسة «مدرسة صف الضباط» مدرسة عسكرية للفرنسيين، فتحين الشيخ فرصة غياب الطلاب «ضباط الصف» في رحلة خارج دمشق، فأوعز إلى طلابه أن يحتلوها بخطة محكمة نفذت بعد صلاة العشاء، حيث جمع الطلاب كتبهم ومتعلقاتهم واقتحموا المدرسة واحتلوها، ووضعوا الفرنسيين تحت الأمر الواقع خاصة أن الشيخ بدر الدين الحسني ساعده، وقد كان صاحب هيبة عظيمة، وقبول عند الحكام، وهكذا فليكن المشايخ شجاعة وقوة وإقداماً.

من اللطائف في حياة الشيخ

كان والد الشيخ علي يشفق على ابنه من شدة محبته للعلم وتعلقه به، ويتمنى لو أنه استمتع بحياته وبالمال الوفير الذي لوالده، وكان الوالد يشكو لصديق له يعمل بقّالاً، وشاء الله تعالى أن يمد في عمر البقّال حتى رأى ما وصل إليه الشيخ علي من منزلة علمية رفيعة والتفاف طلبة العلم حوله، وكان يراه من بقالته حيث المسجد قريب منها، فيهتف بأعلى صوته: أين أنت يا أبا صادق - وهذه كنية والد الشيخ علي - لترى العز الحقيقي لابنك الشيخ علي.

من المواقف العجيبة في حياته

حكى الشيخ المربي عبدالكريم الرفاعي أنه ذهب يوماً إلى شيخه الشيخ بدر الدين الحسني المحدث من أجلِ الدرس، وكان قد درس على يديه ١٧ عاماً، فلما وصل إليه بادره الشيخ بقوله: افتح كتاب كذا صفحة كذا ففعل، ثم أمره بوضع علامة على تلك



الشيخ علي الطنطاوي

الصفحة، ثم أمره بفتح كتاب آخر وفعَل الشيء نفسه حتى اجتمعت مجموعة من الكتب، ثم أمره أن يذهب بها إلى الشيخ علي الدقر، فلما جاءه وأعطاه الكتب صار الشيخ ينظر في موقع العلامة من كل كتاب وتدمع عيناه، فسأله الشيخ عبدالكريم فقال له: قد جاءتني أسئلة من لبنان صعبة فقلت في نفسي ليس عندي وقت للبحث عن إجاباتها، وأخرج له الأسئلة، ثم قال له: إن إجاباتها كلها مُعلّم عليها في الكتب التي أرسلها الشيخ بدر الدين، وهذه كرامة باهرة للشيخ بدر الدين حيث لم يطلعه الشيخ علي على الأسئلة!!

ومن المواقف الجليلة أنه أتاه أحد الأشخاص يوماً ممن له علاقة بالمحتل الفرنسي بليرات ذهبية أعطاها إياه الفرنسيين ليوصلها إلى الشيخ، فلما رآها الشيخ تألم وتأثر حتى نزل الدم من أنفه، وقال: أريد نجاتكم وتريدون ذبحي، ورد المال فلم يقبل منه شيئاً.

وكذلك قال الشيخ عبدالكريم الرفاعي أن أمه أتت به إلى الشيخ علي الدقر ليطلب عنده العلم في سن الثالثة عشرة، وكان يمشي على عكازين فصار يجلس عند كرسي الشيخ ويقول في نفسه: هذا مكان مبارك فلعلي أشفى بالجلوس فيه،

لقد هز دمشق هزة وصرخ في أرجائها صرخة الإيمان فتجاوبت أصداؤها في أقطار الشام



الشيخ بدر الدين الحسني

فلما انقضت بضعة دروس رجع الشيخ عبدالكريم إلى أمه بدون عكازين وشفاه الله تعالى.

من المقولات التي أثنت على الشيخ

قال عنه تلميذه الشيخ المشهور علي الطنطاوي يرحمهما الله تعالى:

الرجل الذي هز دمشق من أربعين سنة هزة لم تعرف مثلها من مائتي سنة، وصرخ في أرجائها صرخة الإيمان، فتجاوبت أصداؤها في أقطار الشام، واستجاب لها الناس يعودون إلى دين الله أفواجاً، يبتدرون المساجد، ويسبقون إلى حلقاتها.

وقال عنه أيضاً:

وهو علامة الشام بل هو في الشام علم الأعلام، أُعطي من التوفيق في العمل، والعمق في الأثر ما لم يُعط مثله الشيخ بدر الدين ولا غيره من مشايخ الشام في تلك الأيام.

أولاده

كان له ولدان عالمان نجيبان، هما: الشيخ عبدالغني الدقر صاحب «معجم النحو»، والشيخ أحمد الدقر.

وفاته

توفي الشيخ في دمشق سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن في مقبرة الباب الصغير، يرحمه الله وإيانا.

ورأس الجمعية من بعده ولده الشيخ أحمد، ثم بعد وفاته رأسها ولده الآخر الشيخ عبدالغني النحوي المعروف رحمة الله عليهم جميعاً.■






حقوق المرأة.. بين الإسلام واليهودية

يتهمون المسلمين بالإرهاب.. فهل قرؤوا التوراة التي تبيح دماء غير اليهود؟ ويتهمون الإسلام بظلم المرأة.. فهل قرؤوا التوراة وبقيّة كتب اليهود ليعرفوا ما تقول عن المرأة؟ إليكم الموجز:

فيصل بن محمد الحجي

اليهود والنصارى يطالبون بحقوق المرأة المسلمة، والمنافقون من المسلمين يؤيدون كلامهم.. أتركم مع وضع المرأة في الديانة اليهودية.

حال النساء في الديانة اليهودية

الحد الأدنى لإتمام صلاة الجماعة في الديانة اليهودية هو عشرة ذكور، لا يصح أن تدخل بينهم النساء، ولو تجاوز عددهن المئات!

لا تجوز للنساء تلاوة التوراة أمام حائط المبكى (حائط البراق)، وليس لهن الحق في المشاركة في العبادة!

يجب على الآباء عدم تعليم بناتهم التوراة، لأن معظم النساء ليست لديهن نية تعلم أي شيء، وسوف يقمن بسبب سوء فهمهن بتحويل التوراة إلى هراء!

الشال «الطاليات» الذي يرتديه هؤلاء الرجال الأمريكيون للصلاة، من أهم أحكام طهارته ألا تلمسه النساء، ولو حصل وفعلت إحداهن، فلا يجزئ غسله ويلزم استبداله!

شهادة مائة امرأة تعادل شهادة رجل واحد! والمرأة كائن شيطاني، وأدنى من الرجال!

ورد في «التلمود» كتابهم المقدس: «إن المرأة هي حقيبة مملوءة بالغائط»!

كما ورد فيه: «يجب على الرجل ألا يمر بين امرأتين، أو كلبين أو خنزيرين، كما يجب ألا يسمح رجلان لامرأة أو كلب أو خنزير بالمرور بينهما، وقد أكد «إسرائيل شاحاك» (صهيوني اشتهر بكتاباته المثيرة عن اليهودية) أن الفتيان من الأسر الأصولية الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة، والثانية عشرة، يجب أن يلتزموا بهذا الأمر، مؤكداً أن تطبيق هذا التشريع لن يكون صعباً في أحياء المتعصبين من اليهود لعدم وجود كلاب ولا خنازير فيها، وهكذا لن نجد في قائمة المحظورات سوى النساء!

أما الدعاء الذي يتلونه مع إشراقة كل صباح، فيحمل بين كلماته زوايا سوداء من حياة نسائهم اليومية، إذ يقول الرجل: «مبارك أنت يا رب لأنك لم تخلقني وثناً ولا امرأة، ولا جاهلاً»، أما المرأة فتقول بانكسار: «مبارك أنت يا رب الذي خلقتني بحسب مشيئتك»!

وجوب حلاقة شعر رأس هذه المرأة بالكامل بعد زواجها، وكبديل لشعرها الأصلي ترتدي غطاء أسود، وإن لم تفعل فلزوجها الحق في طلاقها.

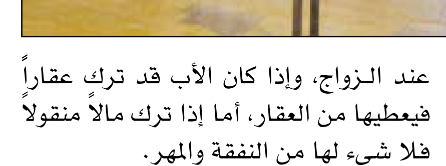
بعض فلاسفة اليهود يصفها بأنها «لعنة».. وكان يحق للأب أن يبيع ابنته إذا كانت قاصراً، وجاء في التوراة: «المرأة أمَرُّ من الموت.. وأن الصالح أمام الله ينجو منها».

كانت المرأة إذا أنجبت فتاة تظل نجسة لمدة ٨٠ يوماً، و ٤٠ يوماً إذا أنجبت ولداً، وما كانت ترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين، وحين تحرم البنت من الميراث لوجود أخ لها ذكر يكون على أخيها النفقة والمهر

في الديانة اليهودية:

- شهادة مائة امرأة تعادل شهادة رجل واحد!

- المرأة كائن شيطاني وأدنى من الرجال!

عند الزواج، وإذا كان الأب قد ترك عقاراً فيعطيها من العقار، أما إذا ترك مالاً منقولاً فلا شيء لها من النفقة والمهر.

حقوق المرأة اليهودية مهضومة كلية في الديانة اليهودية، وتُعامل كالصبي أو المجنون.

كتب اليهود المقدسة تعتبر المرأة مجرد متعة جسدية، والمرأة في «التلمود» وهو الكتاب الثاني من كتب اليهود بعد «التوراة» يقول: «إن المرأة من غير بني إسرائيل ليست إلا بهيمة، لذلك فالزنا بها لا يعتبر جريمة؛ لأنها من نسل الحيوانات»، وكذلك يقرر «التلمود» أن المرأة اليهودية ليس لها أن تشكو من زوجها إذا ارتكب الزنا في منزل الزوجية..

يقول سفر «التثنية الإصحاح ٢٤ الآية الأولى»: «إذا لم تكن الزوجة لدى زوجها موقع القبول والرضا، وظهر منها ما يشينها، فإنه يكتب إليها ورقة طلاقها ويخرجها من منزله، ولكن المرأة لا تستطيع أن تطلب الطلاق من زوجها مهما كانت عيوبه».

كما ورد في كتاب التثنية فرض زواج المرأة الأرملة من أخي زوجها.

كما ينقل عن اليهود أنهم إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها، ولم يشاربوها ولم يجتمعوا معها في البيت...■

الأيادي!!

شعر: شريف قاسم

أيـــاد لـيـسَ تُـنـكـرُهــا اللـيالـي ... بمكر فـاقَ مكـرَ «أبـي رُغـالِ»!
تُـقـلِّـبُ أمـرَنـا حـتَّـى كـأنَّـا ... قـطـيـعٌ بـيـعَ فـي سـوقِ الـنَّـكالِ
تـردُّ يـمـيـنُـهـا الخـيـرَ المرجَّـى ... وتـنـسـجُ سـوءَ كـيـدٍ بـالـشِّمالِ
وجـوهُ صِحابِها لم تلقَ يومًا ... بـدنْـيـا خُـبـثِـهـا وجـهَ المعالـي
نـأتْ عـنْ ديـنِ أُمَّـتِـهـا ووافـتْ ... مـذاهـبَ لـلـفـسـادِ ولـلـضَّـلالِ
وغـابـتْ عـن مـيـاديـنَ استـنـارتْ ... بـقـرآنٍ أتـى مـن ذي الجـلالِ
وَمَـنْ يـهـجُـرْ كـتـابَ الـلـهِ يلبسْ ... ثـيـابَ الهـونِ في سـودِ الليالي
ويـشـربْ مـا تـلـوَّثَ بـالمعاصي ... ويـأكـلْ مـا تـنـاثـرَ في المخالي
ويُـطـردْ عـن مـعـارجَ ساميات ... ليسقطَ من علٍ بينَ النِّعالِ
ولا تـعـلـو الـنُّـفـوسُ إذا تـرامـتْ ... على التهريجِ في زيفٍ احتفالِ
رزايـا قـد عـرتْـنـا حـيـثُ جـاءتْ ... بـأيـديـهـم فـتـبّـاً لـلـوبـالِ
تحاصرُنـا مـخـالـبُـهـم جـهـارًا ... نـهـارًا لا يـزولُ مـع الـزَّوالِ
تـكـشَّـفَـتِ الـسَّـرائـرُ.. يـزدريـهـا ... كـريـمُ الـنـفـسِ مـن بـيـنِ الرجالِ
ولا يـحـتـاجُ بـرهـانًـا حـصـيـفٌ ... عـلـى قُـبـحِ المـهـازلِ والـفِـعـالِ
تـراءى الـكـاشـحـون بـلا حـيـاءٍ ... وجـدُّوا بـالـتَّـنـكُّـرِ والجـدالِ
قـد ابـتُـلـيـتْ شـعـوبٌ مسلماتٌ ... بهم - والـلَّـه - في حـالِ اعـتلالِ!
فـفـي ضـيـقٍ وفـي قـلـقٍ مُـمِـضٍّ ... رمى بـالـنَّـاسِ فـي الـدَّاءِ العُضالِ!
فـشـيـخٌ فـي مـواجـعـهِ تـشـكَّـى ... وطـفـلٌ واجـمٌ بـيـدِ احـتـلالِ!
وأرمـلـةٌ وأخـرى قـد حـبـتْـهـا ... كـروبٌ عـاجـلـتْـهـا بـالـكـلالِ!
وأخـرى قـلَّـدتْ جِـيـدًا بـجـمرٍ ... بـيـومِ الـعـرسِ لا بسنى اللآلي!
ورابـعـةٌ تـنـادي ويـحَ قـومـي ... أعـافـوا مـا لـديـهـم من خِصالِ؟!
فـأيـنَ مـروءةُ الـعـربـيِّ؟! آهٍ ... وضبحُ الخيلِ في ساحِ النِّزالِ؟
وأيـنَ وأيـنَ - واثـكـلاه - لـهـفي ... إذا نـادتْـكَ ربَّـاتُ الحِـجـالِ؟!
وقُـلْـنَ: أخـي أيـا عـربـيُّ أدركْ ... حـرائـرَ يـسـتَـجِـرْنَ مـنَ الثَّعالي!
وقـد ذقْـنَ المـرارةَ مـن يـهـودٍ ... ومـن.. وممَّـنْ قـالَ: مـا لـي؟!
حـصـارٌ فـي حـصـارٍ مـن حصارٍ ... ولـكـنَّـا - وربِّـكَ - لا نـبـالـي
وتـكـفـيـنـا دمـانـا فـائـراتٍ ... يـؤجـجُـهـا الـدُّعـاءُ لـذي الكمالِ
ألا يـا ربَّـنـا أهـلـكْ عـدوًّا ... رمـانـا - ربَّـنـا - فـي سـوءِ حـالِ
وأهـلِـكْ عـاجـلاً هـذا وهـذا ... فـلـيـسَ سـواكَ مَـن يُـرجَـى بِـبالِ
سـنـدعـو ثـمَّ نـدعـو ثـمَّ نـدعـو ... فـإنَّ الـظـالمـيـنَ إلـى زوالِ

عدد جديد من مجلة «الأدب الإسلامي»

في افتتاحية العدد ٦٦ من مجلة الأدب الإسلامي، أكد رئيس التحرير د.عبدالقدوس أبو صالح أن التزام المسلم نابع من إيمانه وصدق إحساسه، وهو مدعاة لتفجر الشعر على لسانه، وإذكاء تجربته الفنية، بعكس الالتزام القسري الذي يفسد الإبداع الأدبي.

وتناظراً مع الافتتاحية جاءت الورقة الأخيرة للدكتور عماد الدين خليل بعنوان «نبض التوحيد»، وهو دعوة لجعل الأدب نابضاً بعقيدة التوحيد، نقاء وصفاء.

ولمس الدكتور حلمي القاعود قضية أدبية نقدية في مقالته: «النقد النسوي الأدبي»، تحدث فيها عن أبعاد هذه النظرة عند النقاد والأدباء نظرياً وتطبيقياً، ودار في فلك الالتزام الأدبي د. مسلك بن ميمون في مقالته بعنوان «المنهج لرواية في طور التكوين».

واحتوى العدد دراسات تطبيقية عدة، فكتب د. محمد بن عزوز عن أسلوب الاقتباس في قصة «الريح والجذوة»، وكتب محمد الحسناوي عن ديوان «صدى الباذان»، وكتب عبدالرزاق المساوي عن بنية الغربة في قصيدة «الزلزال».

وجاء لقاء العدد مع الأديب الروائي د. نزار أباظة حافلاً بتجربته الإبداعية، وما أحاط بها من مكونات مؤثرة.

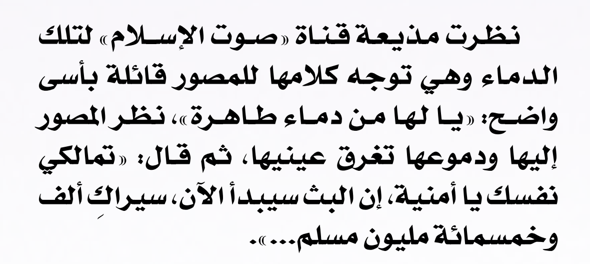
وجاءت باقة الإبداع الشعري والقصصي والمسرحي غنية متنوعة، فنقرأ في الشعر قصائد: «لقياك» للشاعرة المباركة بنت البراء، وألبوم «ندى» لنزار شهاب الدين، و«أرض النبوات» لمنتصر علاء الدين، و«لست هزيلة» ليوسف المناوس، و«تباريح الهوى» لمحمد البلخي، وفي القصة نقرأ «سائرة على الدرب» لمحمود حسين عيسى، و«يكفي اغتصاباً» لعلا حسن خان، و«الجرة الصغيرة» لمصطفى نصر، وغيرها.

وكتب د. وليد قصاب مسرحية بعنوان: «حديث اللحظات الأخيرة».■







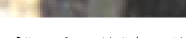


نظرت مذيعة قناة «صوت الإسلام» لتلك الدماء وهي توجه كلامها للمصور قائلة بأسى واضح: «يا لها من دماء طاهرة»، نظر المصور إليها ودموعها تغرق عينيها، ثم قال: «تمالكي نفسك يا أمنية، إن البث سيبدأ الآن، سيراكِ ألف وخمسمائة مليون مسلم...».

تحت مئذنة الأقصى

قصة قصيرة

أحمد أبو النجا



السلام عليكم، معكم أمنية عبدالقادر من قناة «صوت الإسلام»، من ساحة المسجد الأقصى، نبث إليكم لليوم الثاني على التوالي أخبار انتصارنا العظيم على اليهود في معركة السادس من رمضان سنة ١٤٤٠هـ، أهنئكم فقد استعدنا المسجد الأقصى.

معي اليوم، اللواء أركان حرب «فهد»، رئيس أركان الجيش الإسلامي الموحد، ليخبرنا عن الملحمة، ويحدثنا عن قصص الأبطال:

– نود أن نعرف كيف تحقق الانتصار؟

– بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية فإني أرى أن الانتصار هو عودة لمجد الأمة من جديد، إن كل شبر في أرض القدس الشريف قد ارتوى بدماء شهيد.

– سيدي، ما الخطة الإستراتيجية التي اتبعتموها لتفوزوا في المعركة الكبرى؟

– كانت الخطة تعتمد على تقسيم الجيوش الإسلامية إلى خمسة لواءات مقاتلة، تشتبك أربعة منها مع العدو الصهيوني والصليبي على حدود مدينة القدس من الاتجاهات الأربعة، وأثناء هذا الاشتباك، يتجه اللواء الخامس لمحاصرة القدس للاستيلاء عليها ومنع الإمدادات عن العدو.

– وماذا كانت نسبة النجاح في تلك الخطة العسكرية؟

– نجحت الألوية الأربعة المقاتلة في إنزال خسائر هائلة في قوات العدو، وكانت نسبة النجاح تفوق الثمانين في المائة، أما بالنسبة للواء الخامس فقد لاقى صعوبات جمة في طريقه للاستيلاء على مدينة القدس ومنع اليهود من تدمير الأقصى كما هددوا بذلك إذا خسرت قواتهم الحرب، فقد استشهد معظم جنود هذا اللواء، فأعطيت الأوامر بالانسحاب وتأجيل الاستيلاء على القدس حتى تلتحم اللواءات الأخرى...

وهنا فاجأت «أمنية» رئيس الأركان بهذا السؤال..

– كيف استشهد؟

قالت أمنية وقد بدأت الدموع تغرق عينيها من جديد: «يجب أن يعرف كل المسلمين قصة استشهاده».

نظر رئيس الأركان خلفه وأطال النظر إلى تلك البقعة التي تغطيها الدماء، وسكت قليلاً ثم أخذ يتحدث، وكأن الدنيا كلها قد سكتت معه وهو يحكي قصة استشهاده..

– إنه شاب من جنوب مصر، حديث التخرج، ويعمل مؤذناً في مسجد القرية، يشيد الجميع بأخلاقه وحسن سلوكه وتدينه، كان يبيت في المسجد حتى أذان الفجر ليعود إلى بيته ويكمل نومه، ولكن ما لا يعرفه أهل القرية البسطاء أن سليم لم يكن ينام في المسجد، بل كان يقيم الليل كله قائماً راكعاً ساجداً لله، لا يريد أن يراه أحد وهو يتعبد بجنح الليل، يمر أهل القرية ليلاً بجانب المسجد فيسمعون بكاءه الذي لا ينقطع، وفي ليلة من الليالي مر شاب بجانب المسجد فسمع سليم يتلو هذا الدعاء: «ربي أريد أن ألقاك.. ألقاك بالشهادة، يا الله، كم أغبط صحابة نبيك، كم فعلوا للإسلام، يا الله، إن قلبي أسير كما هو الأقصى أسير، يا الله، أعد إلينا الأقصى، وشرفني بالشهادة تحت مئذنته، يا رب استجب، يا رب استجب»، أخبر الشاب أهل القرية، الذين ازداد إعجابهم بسليم وقد أطلقوا عليه لقب «سليم.. أسير الأقصى».

وفي يوم من الأيام وبعد أن أذن سليم لصلاة العصر، دخل شاب إلى المسجد وهو يلهث، صارخاً بأعلى صوته: «أدرك يا سليم، لقد فُتح باب الجهاد للأقصى.. أبشر يا أسير الأقصى».

......

– أحان الوقت يا ولدي؟

قبّل سليم يد أمه الضريرة قائلاً:

– «نعم يا أمي».

– أستعود يا ولدي؟

سكت سليم ولم يرد، فقالت الأم:

– ألن تخبرني قبل أن تذهب بذلك الحلم الذي حلمت به وقلت لي: إنك ستخبرني به، ولكن يوم أن يحدث ما تتمناه؟

فرت الدموع من عيني سليم وهو يقول:

– لقد وعدتك يا أمي، وسأفي بوعدي، حلمت برسول الله ﷺ يأخذني من يدي ويقف بي على تلة عالية تطل على المسجد الأقصى ويقول: «هناك يا سليم، عند المئذنة»، فقلت له: ماذا سيحدث يا حبيبي يا رسول الله؟ ابتسم لي ابتسامة لن أنساها وقال: «سيكون لقاؤنا»، ثم تركني وذهب ومازال مبتسماً ﷺ.

– قالت الأم: يا بني الحبيب، اعلم أنك لن تأتي فقد وهبتك لله منذ نعومة أظفارك، وعرفت أنه سيأتي يوم لن أراك يا ولدي، وأنا أحتسبك عند الله، نعم سأبكي كثيراً ولكن كلها سويعات وآتي إليك، ولكن أوصيك يا ولدي، أن تبلغ رسول الله ﷺ السلام.

بكى سليم وودع أمه وأهل قريته جميعاً الذين زفّوه إلى القطار الحربي الذي يمر على القرى يجمع المتطوعين والجنود، ترك القطار محطة القرية وذهب بلا عودة، أخذ سليم ينظر لتلك المزارع الخضراء والحقول الواسعة، ولكن عينيه لم تكن ترى إلا شيئاً واحداً فقط، مئذنة الأقصى!

ها قد جاء اليوم يا جنود الإسلام، ستركبون طائراتكم التي ستهبط بكم أمام موقع الاشتباك الدائر بين قوات جيشنا الإسلامي الموحد والقوات المعادية، أنتم جنود اللواء الخامس ستنضمون لباقي اللواء المتقدم إلى مدينة القدس، مهمتكم محاصرة المدينة وقطع إمدادت العدو ثم الاستيلاء عليها، وفقكم الله.

ركب سليم ورفاقه العربة العسكرية المتجهة إلى موقع القتال الدائر بين اللواء الخامس والعدو، خرج الجنود من السيارة ليجدوا القذائف في كل مكان وجثث الشهداء تغطي الأرض كحبات الرمل، أدرك سليم أن المعركة لن تكون سهلة أبداً، فأخرج عمامة خضراء ربطها على جبينه، كتب عليها «كتيبة الموت، تحت مئذنة الأقصى»، ثم خاطب رفاقه قائلاً:

إن الجميع يرى فينا كتيبة الضعفاء من المتطوعين، ولكن لنثبت لهم أننا لسنا إلا كتيبة للموت، كتيبة الأقصى، موعدنا ليس هنا يا سادة، فكما ترون أن مهمتنا الاستطلاعية قد أراد الله لها الفشل، فالحرب قد بدأت والقتال قد اشتد ولا يوجد لنا مكان إلا هناك»، ثم أشار بيديه باتجاه مئذنة الأقصى التي تظهر من بعيد كنقطة في الأفق وصرخ بأعلى صوته: «موعدنا هناك تحت مئذنة الأقصى»، ثم أخرج خمس عشرة عمامة خضراء كتب عليها «كتيبة الموت» وأعطاها لجنوده فارتدوها، ثم قال: «هيا بنا للنصر أو الشهادة ولا تنسوا فموعدنا هناك»، صرخ الأبطال صرخة الموت واخترقوا الصفوف وبدؤوا القتال.

نظر جميع المقاتلين والقواد من حولهم لتلك الكتيبة المكونة من ستة عشر فرداً يلفون عمامات خضراء حول جبينهم كُتب عليها «كتيبة الموت» وهم يقاتلون كالأسود، يزلزلون صفوف العدو، ويسقطون القتلى بالعشرات، فألهبوا جيش المسلمين وتوالت الصرخات القتالية وارتعب اليهود مما يرونه، فهذه الكتيبة لا تعني بالنسبة لهم إلا شيئاً واحداً فقط.. «الموت».

من رئيس قوات اليهود، إلى قائد الجبهة الشمالية: احذر الكتيبة الخضراء، إنها من قوات العمليات الخاصة لجيش المسلمين، يقاتلون بطريقة لم نرها من قبل، كأنهم لا يخشون الموت، ركز النيران عليهم، إن لم تقض عليهم سيدخلون القدس ومن ورائهم باقي الجيش.

«الله أكبر، اقتلوهم يا جنود الإسلام، ستجدونهم يختبئون خلف الصخور والأشجار، كأني أسمع الصخور تخبرنا بمكانهم»؛ قالها سليم وهو يدك أعناق اليهود برصاصه الذي لا يتوقف، وكلما نظر إلى مئذنة المسجد وهي تقترب زاد دعاؤه لله أن يصل إلى هناك تحت مئذنة الأقصى ليقابل الحبيب، فلم يشعر بتلك الرصاصات التي تخترق جسده، وهو لا يزال يقاتل، يقع أرضاً ولكنه يقوم من جديد كأن الروح قد عادت له، فمازالت المئذنة هناك حيث أشار الحبيب، اللقاء ليس هنا ولكن تحتها.

ابتسم الشهيد عندما سقط أرضاً هذه المرة لاسيما عندما نظر فوقه فرأى المئذنة، ففاضت روحه وقد حقق الوعد، وما زالت الابتسامة ترتسم على وجهه الملطخ بالدماء.

......

كانت أمنية تتكلم بصعوبة ودموعها تفر منها فراً وهي تقول:

– سيدي رئيس الأركان، هل استشهد فعلاً تحت المئذنة.

– نظر رئيس الأركان إلى بقعة الدماء التي توجد بجانب حائط المسجد، ثم نظر إلى السماء حيث توجد المئذنة مباشرة فوق تلك البقعة، وابتسم وهو يمسح دمعة فرت من عينيه، وهذه هي المرة الأولى التي يرى فيها المشاهدون رئيس الأركان يبكي منذ بداية الحرب وحتى انتهائها.■



الاستمرار في دعاء القنوت

• إمام المسجد يكثر من القنوت في الصلوات، ويدعو على أعداء الإسلام والمسلمين، ويدعو لنصرة المجاهدين في الشيشان وغيرها. فهل استمراره هذا مشروع؟ وما دليله؟

- استمرار الإمام في الدعاء مشروع عند الحنفية والشافعية والحنابلة، بل مستحب عند الشافعية إذا نزلت بالمسلمين أو بدولة من دولهم نازلة من وباء، أو حرب، أو قحط، أو فيضانات، ونحو ذلك، كأن يقنت الإمام في الصلوات كلها، أو بعضها مستمراً، أو منقطعاً حتى ترفع النازلة أو تخفق. لحديث ابن عباس قال: قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، يدعو على رعل وذكوان وعصية في دبر كل صلاة إذا قال: «سمع الله لمن حمده» من الركعة الأخيرة، ويؤمّن من خلفه. (أبو داود ١٤٣/٢ وحسنه ابن حجر).

تلبس الجن

• سمعت من أحد الأصدقاء أن أخته مريضة وتم عرضها على العديد من الأطباء دون جدوى وآخر المطاف ذهب إلى أحد المشايخ وقد قرأ عليها القرآن، وقال: إن هناك جناً يهودياً متلبساً بها وهو سبب مرضها علماً أنها مواظبة على الصلاة والزكاة وغيرها من أركان الدين بشكل دائم، وأعطاهم دهناً تدهن به بعد قراءة المعوذات، ثم تشرب من ماء أعطاهم إياه، فهل هذا الفعل صحيح؟ وهل هذا علاج التلبس بالجن؟ وهل على من يفعل هذا إثم مع أنه لم يفعل سوى قراءة القرآن؟

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



- هذه رقية شرعية يجوز عمل ما طلبه الشيخ، لكن لا علم لي بصحة أو كيفية معرفة الشيخ بأن هناك جنياً يهودياً متلبساً بالمرأة!!

مكان الذكر

• هل يجب أن نؤدي الأذكار بعد الصلاة ونحن جالسين في مكان الصلاة؟ أم يمكن الذكر ونحن نمشي إلى الخارج أو في الشارع والسيارة؟

- من آداب الذكر أن يكون الذاكر متطهراً من الحدث، وهذا على وجه الاستحباب، وألا يذكر الله إلا في الأماكن الطاهرة الفاضلة كالمساجد، لقوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾(النور: ٣٦)، وأن يتحرى المسلم والمسلمة الأوقات الفاضلة، وهي أوقات الغدو والآصال، وأطراف الليل، وأطراف النهار، لقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾﴾(غافر)، وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾﴾ (طه)، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾(الإنسان).

وأفضل مواسم الدعاء شهر ذي الحجة ويوم عرفة، مع أن ذكر الله مستحب في أي وقت، وذكر الله مستحب أيضاً في حال الجلوس في البيت أو في السيارة أو ماشياً في الطريق، فمادام المكان ليس فيه ما يكره؛ كالحمّام والأماكن القذرة، فالدعاء مستحب، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الجمعة)، وقال ﷺ: «ما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كان عليه ترة» (أخرجه أحمد ٤٣٢/٢).

لا بأس

• هل يجوز أن أقول في السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده، أم بدون «وبحمده»؟

- الأحاديث التي ورد فيها زيادة «وبحمده» ضعيفة، ولكن كثرتها يقوي بعضها بعضاً، ولذلك فلا بأس من قولك: «سبحان ربي العظيم وبحمده» في الركوع، و«سبحان ربي الأعلى وبحمده» في السجود.■

الإجابة للشيخ خالد بن عبدالله البشر

شركات تشتري لك وتشترط أجرة

• بعض الشركات اليوم تشتري لك ما تريد، وتأخذ فوائد على أنها أجرة تحصيل، فهل تجوز هذه المعاملة؟

- هذه المعاملة تسمى الوكالة بأجرة، وهي جائزة باتفاق الفقهاء، وقد صح عن النبي ﷺ أنه وكَّل بأجرة، كما جاء في صحيح مسلم وغيره: أن النبي ﷺ وكَّل عُمَّاله على الصدقة بأجرة.. والوكالة بأجرة تصح بشروط ذكرها أهل العلم، وتتمثل في: **الأول:** أن يكون العمل الموكل به معلوماً علماً يمكن معه إيفاء الوكالة.

الثاني: أن تكون الأجرة معلومة المقدار.

الثالث: ألا تكون الأجرة جزءاً من الموكَّل به.

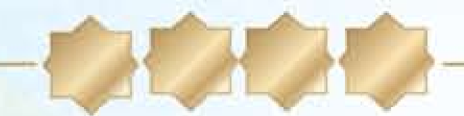
الرابع: أن يقوم الوكيل بتنفيذ الوكالة تنفيذاً صحيحاً.■

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان

الصلاة بالبنطلون

• هل يجوز الصلاة بالبنطلون بالنسبة للمرأة وبالنسبة للرجل؟

- الثياب الضيقة التي تصف أعضاء الجسم وتصف جسم المرأة وتقاطيع أعضائها لا يجوز لبسها للرجال ولا للنساء، ولكن النساء أشدّ؛ لأن الفتنة بهن أشدّ. وإذا صلى الإنسان وعورته مستورة بهذا اللباس؛ فصلاته في حد ذاتها صحيحة؛ لوجود ستر العورة، لكن يأثم من صلى بلباس ضيق؛ لأنه قد يخل بشيء من شرائط الصلاة لضيق اللباس، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يكون مدعاة للافتتان وصرف الأنظار إليه، ولا سيما المرأة.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم صعق الذبيحة بالكهرباء



• ما حكم الذبيحة التي تصعق بالكهرباء ثم يقطع رأسها ليخرج الدم؟

– إذا كان ينزل الدم بعد قطعه فمعنى ذلك أن الذبيحة لم تمت بالصعق، إنما خَدَرت ثم ذبحت، وعلى هذا تكون حلالاً لأن النبي ﷺ قال: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكُل»، ولا يمكن أن يجري الدم الجري العادي إلا والذبيحة حية، أما إذا ماتت فإن الدم يتغير ويتخثر، ولا يمكن أن يخرج، اللهم إلا شيئاً يسيراً، على كل حال إذا كان هذا الصعق الذي ذكره الأخ لا يصل بها إلى حال الموت فإن ذبحها قبل خروج روحها يعتبر تذكية شرعية، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾(المائدة:٣)، كل هذه الأشياء التي استثني منها إلا ما ذكيتم وجد بها سبب الموت، لا سيما المنخنقة فإنها أشبه ما تكون بالصعق الكهربائي، ومع ذلك استثنى الله سبحانه وتعالى من تحريمها ما إذا ذكيت (أي ذبحت) قبل أن تموت فإنها تكون حلالاً، وعلى هذا فيكون هذا الصعق وسيلةً لتسهيل الذبح فقط، فإذا جرى الذبح عليها قبل خروج الروح فهي حلال، أما إذا كان الصعق يؤدي إلى موتها ولكنه خلاف ظاهر كلام السائل؛ لأنه يقول: «حتى يسيل منها الدم»، فإنها لا تباح حينئذ.■

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

التوقف عن الإنجاب بسبب «الثلاسيميا»



• تزوجت منذ عدة سنوات وأنجبنا طفلة، وتبين أنها مصابة بمرض «الثلاسيميا» ونريد الآن التوقف عن الإنجاب، لأن الأطباء يقولون: إن هناك احتمالاً كبيراً بإصابة أطفالنا بهذا المرض، فما الحكم في اتخاذ وسائل لمنع الحمل والإنجاب بشكل نهائي؟

– «الثلاسيميا» أو فقر دم البحر الأبيض المتوسط هو من أمراض الدم الوراثية والتي تتسبب في إحداث تلف في كريات الدم الحمراء، وسمي بهذا الاسم لانتشاره بشكل كبير في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ويحدث نتيجة لوجود خلل في التركيب الجيني لـ«الهيموجلوبين»، و«الثلاسيميا» مرض وراثي ينتقل عن طريق الوراثة، ففي حالة وجود اضطراب في جينات كل من الأم والأب، فإن هناك احتمالٍ بنسبة ٢٥٪ أن يولد الطفل مصاباً بالمرض، أما إذا كان أحد الأبوين سليماً والآخر يحمل جيناً مختلاً، فمن الممكن أن ينتقل المرض لبعض الأبناء ويصبحون حاملين للصفة المرضية، إذا تقرر هذا فإن الوقاية من الأمراض الوراثية والسارية والمعدية مطلوبة شرعاً، وهذا ما قررته الشريعة الإسلامية، وهو مما يتفق مع مقاصدها، فلا شك أن من مقاصد الإسلام حفظ النسل، وقد دلت على ذلك نصوصٌ كثيرة من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه ﷺ، ومن هذا المنطلق فإن الفحص الطبي قبل الزواج أمرٌ مطلوبٌ شرعاً، وإذا ثبت إصابة الوالدين أو أحدهما بمرض «الثلاسيميا»، فالمطلوب منهما اتخاذ الأسباب الكفيلة لمعالجة المرض وما قد ينتج عنه، ويجوز استخدام وسائل منع الحمل المؤقتة لمنع انتقال المرض لأولادهما.■

الإجابة للشيخ
خالد عبد المنعم الرفاعي

إجزاء ركعتي الفجر عن تحية المسجد

• هل تجزئ سنة الفجر عن تحية المسجد؟

– يستحبُّ لَمن دخل المسجدَ أن يصلِّي ركعتَين قبل أن يَجلس؛ لما روى أبو قتادة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخل أحدُكم المسجد، فلا يَجلِس حتَّى يصلِّي ركعتَين»(متَّفق عليه).

ويُجزئ عن هاتين الرَّكعتَين السُّنن الرَّواتب وصلاة الفريضة.

والسَّبب في ذلك: أنَّه لا تُوجد سنَّة مستقلَّة تسمَّى تحيَّة المسجد؛ بمعنى: أنَّها غير مقصودة بذاتها، وإنَّما استحبَّ الشَّارع لنا أن نصلِّي ركعتَين لشغل البُقْعة قبل أن نجلس فيها؛ ومن ثَمَّ ذكر العلماء أنَّ أيَّ صلاة تُجزئ عنها، فالمقْصود ألَّا تجلس حتَّى تصلِّي ركعتَين، فمَن صلَّى راتبة الفجر، صدق عليه أنَّه لَم يَجلس حتَّى صلَّى ركعتَين.

قال النووي في «المجموع»: «ولو ضمَّ إلى فرض أو نفل نيَّة تحيَّة المسجد، لَم يضرَّ؛ لأنَّها تحصُل ضمنًا».

قال الشَّيخ العثيمين: «تحيَّة المسجد لا تُجزئ عن سنَّة الفجر إذا نواها عن التحيَّة وحْدها، ولكن إذا نوى سنَّة الفجر، سقطت تحيَّة المسجد؛ وعلى هذا إذا دخلْتَ المسجد ولم تصلِّ راتبة الفجْر، فصلِّ ركعتَين بنيَّة سنَّة الفجْر، ويَكفيك ذلك عن تحيَّة المسجد، كما لو دخلْتَ المسجد والإمام يصلِّي الفجر ودخلْتَ معه، فإنَّ تحيَّة المسجد تسقُط عنك حينئذ، وكذلك يفعل في الأرْبع الَّتي قبل الظهر»، والله أعلم.■

وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ وَأَحْسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ (البقرة)

نظرات في آيات القتال



القتالُ في سبيل الله يعني لا عدوان إلا على الظالمين ولا تحدث الفتنة إلا في غياب الجهاد

محمد مسعد ياقوت (*)

هذا هو درس القتال الأول في سورة البقرة، ونرجح أن هذه الآيات نزلت قبل حركة السرايا التي سبقت غزوة بدر (١٧ رمضان ٢هـ)، وبعض الروايات تشير إلى نزولها عام الحديبية (في العام السادس من الهجرة) وهذا بَعيد؛ إذ هذه الروايات لم تثبُت[١].

أسباب نزول الآيات

وجدير بالإشارة إلى أن الآيات التي نزلت في سرية عبدالله بن جحش ستأتي بعد هذه الآيات، وبذلك تكون آيات القتال متسقةً مع الأحداث كما هي طريقة القرآن، هذا غير الإشارة إلى تعذيب المسلمين في مكة؛ وذلك في قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، والإشارة إلى الإخراج الذي في قوله: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ إشارة إلى ما حدث في الهجرة، وقد سعى المسلمون إلى تحقيق هذا الأمر طيلة جهادهم حتى أكرمهم الله بفتح مكة، وتحقق موعود الله ففر منها سراة المشركين[٢].

والذي يُستشف من هذه الآيات أن حالةً من الغيظ ملأت قلوب المسلمين بعدما أُخرجوا من ديارهم في مكة، وأدركوا أن الوثنية لن تتركهم ودينهم ودولتهم، فنزلت الآيات تأمر بقتال المعتدين، تماماً كما تأمر بالعدل والحق: ﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾، ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾.

الأمر الأول بالقتال

ها هو الأمر الصريح الأول بقتال المعتدين.. قاتلوا! نعم.. قاتلوا؛ ولكن في سبيل الله، لا في سبيل شخص أو هوىً، قاتلوا - قاصدين بهذا القتال وجه الله - الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا بالخيانة أو

(*) المشرف العام على موقع «نبي الرحمة»

بنقض العهود، أو بالغُلول[٣] أو بانتهاك ما حرم الله من قتل الأطفال أو الشيوخ أو النساء أو العبّاد أو الرهبان، أو المُثلة بالأسير والقتيل، أو هدم الصوامع والبِيَع والصلوات وسائر أماكن العبادة، وتحريق الأشجار أو قتل الحيوانات - لغير ضرورة - وغيرها من المخالفات التي يقع فيها أهل الحرب، مما فصّلت السُّنة في تحريمه في مواطن كثيرة يُرجع إليها[٤].

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ»[٥].

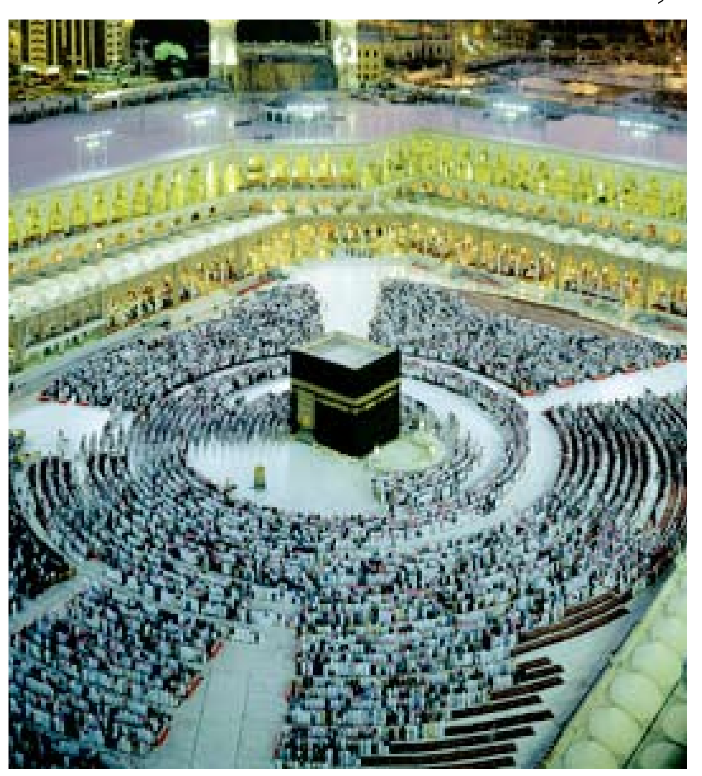
عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ، فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا»[٦].

وقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا، وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا... الحديث»[٧].

الإنفاق نجاة والبخل هلاك ورُب مالٍ ضُن به صاحبه عن الجهاد كان غنيمةً للمحتلين

الفرق بين الجهاد في سبيل الله والأعمال التخريبية كالفرق بين النور والظلام

ضرورة الحرص على إخراج سهم الجهاد من زكاة المال



حرمة المسجد الحرام

﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) ﴾

واقتلوهم حيث وَجَدْتُمُوهُمْ وأخذتموهم[٨]؛ في أي مكان، سواء في أرضكم أو في أرضهم، طالما اعتدوا عليكم.

وأخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم، وأخرجوهم من بلادهم كما أخرجوكم من بلادكم، عقاباً وقصاصاً.

واعلموا أن تعذيبهم للمسلمين، وما صنعوه بالمؤمنين إذ فتنوهم في دينهم أشدُّ عند الله من القتل.

واحفظوا حرمة المسجد الحرام، فقد جعله الله أمناً للناس ومثابة، فلا قتال فيه، فإذا قاتلكم أعداؤكم فيه، فانحروهم ولو في جوف الكعبة! ذلك القتل والإخراج جزاءٌ من الله للمعتدين الكافرين.

وبعد هذه الآية؛ فلا حُجة لأي مُخرِّب أو باغ، يفكر أن يفسد أمن البقاع التي أمر الله بحِفظ الأمن فيها.

﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) ﴾

فإذا انتهوا عن قتالكم، ودخلوا في دينكم؛ فإن الله غفورٌ لهم، رحيم بهم.

قتال استئصالي

وفي قوله تعالى: ﴿ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ دلالة على ضرورة قتالهم قتالاً استئصالياً، إذ لم يقل: «فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فقاتلوهم» بل قال: «فَاقْتُلُوهُمْ»، وهناك فرق بين القتال والقتل، ففي القتال فسحةٌ للحياة، وليس من فسحة في القتل؛ وهذا يدلك على عظم حرمة المقدسات الإسلامية ولاسيما المسجد الحرام، إذ في حال الاعتداء على المسلمين؛ أوجب اللهُ قتل المعتدين؛ ذلك إذا كان الاعتداء في نطاق المسجد، بينما أوجب القتال إذا كان الاعتداء خارجه.

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) ﴾ ويكرر الأمر للتأكيد؛ إذ الأمر بالقتال لم يكن معهوداً.

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ، يُفتن فيها المسلمون عن دينهم بسبب الاضطهاد والإيذاء، ويكون الدينُ لله، لا يكون لفكرة من الأفكار أو من أجل نظام من الأنظمة غير الشرعية. ذلكَ أن القتالَ يكونُ؛ ليكونَ الدينُ لله، ويُشرع ليكونَ الشرعُ لله.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً.. وفي رواية: يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ.. فَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[٩].

التوقف عن القتال

فَإِنِ انْتَهَوْا عن عدوانهم؛ فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ؛ عدواناً بعدوان، ودفعاً بدفع، ذلك أنه لا يُقاتل إلا من قاتل؛ ولذلك قال الله في الآية التالية: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) ﴾

فهو القصاص العادل، فإذا قاتلوكم في الأشهر الحرم فقاتلوهم فيها كما يقاتلونكم فيها، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

وهذا قصاص في نطاق الزمان.. كما

أشار إلى قصاص في نطاق المكان ﴿عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.. وهكذا فالحرمات كلها فيها القصاص، حُرمةً بحرمة، زماناً بزمان، ومكاناً بمكان، وحصاراً بحصار..

العدل مع الأعداء

وكونوا أهل عدل وإنصاف حتى مع أعدائكم؛ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾(النحل: ١٢٦)، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾(الشورى:٤٠).

وَاتَّقُوا اللَّهَ في أحكام الله، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ، يُقوّيهم، وينصرهم، ويمكّن لهم دينهم، وهو وعدٌ من الله – لا امتراء فيه – أنْ ينصر الجيشَ الأتقى، فالله معهم ينصرهم، ويثبِّت أقدامهم.

وفي جو القتال، يكون الإنفاق، وقد علمت أن ثنائية الجهاد: بالنفس وبالمال، وأن المال كما هو قوام الحياة، فهو قوام الجهاد أيضاً:

﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾ وأنفقوا من أموالكم في سبيل الله لدعم الجهاد، وإياكم والبخلَ فهو الهلكة بعينها، نعم؛ فليست التهلكة أن يُلقي الإنسانُ بنفسه في الماء أو النار؛ بل التهلكة عينُ التهلكة أن يقبض الإنسانُ يده فلا ينفق في سبيل الله، ففي ذلك تقويةٌ للعدو بشكل غير مباشر، ولا شك أن قوةَ عدوكم تعني ضعفكم ثم هلاككم؛ وهل يقوى أعداؤنا إلا بضعفنا؟

وأحسنوا الإنفاق، وأتقنوا البذل؛ إن الله يحب المنفقين في سبيله على وجه التمام والزيادة.

التهلكة الحقيقية

عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا الْمَدِينَةَ – يُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ – وَعَلَى الْجَمَاعَةِ[١٠] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.. فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ[١١]، فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ مَهْ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ رضي الله عنه: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، قُلْنَا: هَلُمَّ نُقِيمُ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحُهَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فَالْإِلْقَاءُ بِأَيْدِينَا إِلَى التَّهْلُكَةِ: أَنْ نُقِيمَ فِي

الحرمات كلها فيها القصاص حُرمةً بحرمة وزماناً بزمان ومكاناً بمكان وحصاراً بحصار



أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحَهَا وَنَدَعَ الْجِهَادَ.

قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ[١٢].

وقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾: يعني لا تقبضوا بأيديكم على ما فيه هلاككم.. والتَّهْلُكة: كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك، فكأنما أطلق على «المال» نفسه تهلكة، حينما يقبض الإنسان عليه، ولا ينفقه في الجهاد.

فوائد

– القتالُ في سبيل الله يعني لا عدوان إلا على الظالمين، وحيثما وُجدت الفتنة وُجد الجهاد متروكاً، ولن يكونَ الدينُ لله إلا بالجهاد.

– الإنفاق نجاة، والبخل هلاك، ورُب مالٍ ضُن به عن الجهاد، كان غنيمةً للمحتلين؛ ذلك أن المال الذي أُطلق في الجهاد كان وقاية للبلاد والعباد، وأن المال المعتقل في أيدي الأشحاء كان قوةً في جيش الأعداء، ودماراً على النساء والولدان.

– الفرق بين الجهاد في سبيل الله والأعمال التخريبية بين ظهراني المسلمين، كالفرق بين النور والظلام.

وصايا عملية

١– حوار مع النفس حول قول النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»[١٣].

٢– الحرص على إخراج سهم الجهاد من زكاة المال.

٣– اشرحْ للناس الآية الكريمة: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾؛ فكثيرٌ من الناس يفهمونها فهماً مقلوباً، وحدثهم عن قول أبي أيوب فيها.

٤– قوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ دلل بها على وجوب إخراج اليهود عن آخرهم من فلسطين.■

الهوامش

(١) وذلك لأن جميع الروايات – التي وقفنا عليها – التي تقول بنزول آيات القتال في سورة البقرة عام الحديبية – هي مرويات ضعيفة لإرسالها – بما في ذلك ما أخرجه الإمام الطبري في «التفسير» (٣/٥٧٥)، وعبدالرزاق (٥/٣٦١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٧/٤٣٦) عن عكرمة، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي؛ كلهم يروون ذلك مرسلاً.

(٢) إذ لما فُتحت مكةُ فر زعماء المشركين وقتها، أمثال صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، ثم أنعم الله عليهم بالإسلام.

(٣) الغلول: هو السرقة من الغنيمة، وكلُّ من خان في شيء خُفْية فقد غل... وأحاديث الغُلول في الغنيمة كثيرة، انظر: «لسان العرب» مادة: غلل.

(٤) راجع كتابنا: «غزوات الرسول ﷺ دروس في آداب الحرب والسلام»، دار النشر للجامعات، القاهرة.

(٥) البخاري (٢٧٩١).

(٦) البخاري (٢٧٩٣).

(٧) أخرجه مسلم (٣٢٦١)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ.

(٨) يقال: ثَقِفْنا فلاناً في موضع كذا أَي أَخَذْناه ومصدره الثِّقْفُ، «لسان العرب» مادة: ثقف.

(٩) البخاري (٢٥٩٩).

(١٠) أي: أميراً على الجيش.

(١١) أي: ألقى بنفسه في صف العدو، وذلك لينشغلوا به، فيكون ذلك أقوى للمسلمين.

(١٢) أبو داود (١/ ٣٩٣)، والحاكم (٢/ ٢٧٥)، وغيرهما، وهو في السلسلة الصحيحة (٢١٥١)، وفي رواية – صحيحة – قال أبو أيوب: «إنما تؤولون هذه الآية هكذا أن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يبلي من نفسه!»؛ ومنها يستدل على مشروعية العمليات الاستشهادية.

(١٣) أخرجه مسلم (٣٥٣٣) عن أبي هريرة.



اقتصاديات الإسلام هي دراسة للإنسان باعتباره فرداً يؤمن بالقيم الإسلامية. ولذلك، فإنه يمكن تحديد المقصود بالاقتصاد الإسلامي على أساس أنه علمٌ يبحث في المشكلات الاقتصادية لمجتمع متمسك بالقيم الإسلامية.



د. زيد بن محمد الرماني (*)

ومن هنا، كانت لاقتصاديات الإسلام علاقات وثيقة بعلوم شرعية متعددة، وعلوم اجتماعية مختلفة، نرى لزاماً على الاقتصادي المسلم تبيان الأوجه المتشابكة لتلك العلوم مع هذه الاقتصاديات، وذلك على النحو التالي:

أولا: المقاصد والقواعد:

إن من الأسس التي يجب معرفتها لمن يتصدّى لبيان حكم الله، ولمن يطلع على مراجع التراث الإسلامي أن يفرّق بين ثلاثة اصطلاحات، هي: القواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، وأصول الفقه، فكثيراً ما يحدث لبس بينها، فيترتب عليه خطأ وخلط، ونتائج غير دقيقة.

فالقاعدة الفقهية «تستنبط من استقراء النصوص الجزئية المستدل بها على أحكام فرعية»، وهي تنبني على الأكثرية، فتشمل أحكام معظم الفروع التي تنطبق عليها.

وأما المقاصد الشرعية «فهي الأهداف العامة التي يتوخاها التشريع الإسلامي»، وهي تتعدد وتتدرج في أهميتها ما بين الضرورات والحاجيات والتحسينات.

وعلم أصول الفقه «يبحث في أدلة الفقه الإجمالية، ومعرفة كيفية استنباط الأحكام منها، وحال المستفيد لتلك الأحكام»، وهذه هي المعارف الثلاث لأصول الفقه:

أ- معرفة أدلة الفقه (ما هو متفق عليه، وما هو مختلف فيه).

ب- معرفة كيفية الاستنباط.

جـ- معرفة حال المستفيد (مجتهداً أو مقلداً).

وبعد معرفة الفوارق العلمية بين هذه المصطلحات، فإن الأمر يقتضي وعياً لما يكتب أو ينشر من آراء حول اقتصاديات الإسلام، تتجاوز النص، باسم المصلحة أو مقاصد الشريعة أو القواعد الكلية.

ثانيا: الضرورات والحاجات:

لقد عانت الإنسانية كثيراً من المشكلات، من الفلسفة الرأسمالية التي تقدم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ومن الفلسفة الاشتراكية التي تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

وقد وازن الإسلام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فأعطى الفرد القدر الذي لا يطغى به على الجماعة، وأعطى الجماعة كذلك قدراً لا تطغى به على الفرد، سواء من حيث الحقوق أو الواجبات، ومن ذلك:

١- الفرد مسؤول عن عمله مسؤولية فردية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (فاطر:١٨)، وقال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨)﴾(المدثر).

٢- الفرد مسؤول مسؤولية جماعية أيضاً. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾(الأنفال:٢٥)

٣- التكليف موجّه للجماعة في كثير من الأمور. قال سبحانه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨).

٤- العلاقة بين الفرد والمجتمع في الأمة المسلمة علاقة تعاون لا علاقة صراع. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢)

والشريعة الإسلامية تهدف - كما هو معلوم - إلى تحقيق الخير للناس في الدنيا والآخرة، فتجلب لهم المنافع، وتدفع عنهم المضار، من أجل تحرير المجتمع من الخوف والجوع، ومن أجل تحقيق الأمن والتكافل، وهذا كله من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

وبينما يقتصر الغرب على تقسيم الحاجات إلى ضرورية وكمالية، نجد الشريعة الإسلامية تقسّم المقاصد أو المصالح إلى ضرورية وهي ما لا يمكن أن تقوم بدونها الحياة، وحاجية وهي ما لا تحتمل الحياة بدونها إلا بمشقة، وتحسينية وهي ما يُجمِّل الحياة ويُحسِّنها من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

ثالثا: الطيبات والخبائث:

يعتبر الاقتصاد الوضعي اللذة غايته القصوى، ولذا يستبعد القيم والأخلاق من ميدان الدراسة، كما أنه لا يفرّق بين الخبيث والطيّب من السلع والخدمات، ولا يسترشد إلا بالرغبة الحسية بصرف النظر عن النتائج الصحية والنفسية والاجتماعية.

وأما في الاقتصاد الإسلامي، فإن الطيِّب هو الحلال، والخبيث هو الحرام، وتحديد الطيب والخبيث في الإسلام يراعى فيه الجسد والروح معاً.

ولذا، فإن تحديد المنافع لابد أن يرتبط بالحلال والحرام، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾(البقرة:٢١٦). وعلى سبيل المثال: الخمر: فيها منافع وآثام، ولكنّ إثمها يغلب نفعها، ولذا حرّمتها الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾(البقرة:٢١٩).

وحين حرّم الله الخمر، فإن ذلك سببٌ في نجاة المجتمع من شرور ومصائب منها: إتلاف الصحة وإهلاكها، وضعف الإنتاجية، وانتشار العداوة والبغضاء في المجتمع.

رابعا: الوضعية والموضوعية:

إن المعاصرين - في معظمهم - لا يفرِّقون بين مصطلحات تعبِّر عن معان محددة. فالخلط قائم بين الوضعي Positive والموضوعي Objective.

وعلى أساس هذا الخلط اختلف الموقف بالنسبة للعلوم الاجتماعية ومنها علم الاقتصاد، هل هو محايد أو متحيِّز؟

فمنهم مَنْ قال:: إنه علم محايد شأنه شأن العلوم الطبيعية، لا دخل للغيب فيه، ومن ثم فليس هناك ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي.

ومنهم مَنْ رأى أنه علم متميِّز يُعبِّر عن مصالح الطبقة أو النظام، فهو تابع للواقع، ومن هنا يرى بعضهم أنه لا معنى لدراسة الاقتصاد الإسلامي إلا إذا قام الواقع الإسلامي.

والموضوعية هي استخدام الأسلوب العلمي في دراسة الظاهرة، وتفسيرها، والتنبؤ بها، بعيداً عن الذاتية والمسلمات المسبقة واختيار ذلك لإثبات صحته.

أما الوضعية فهي لفظ مرادف لما هو واقعي، نافع نسبي، معطى مباشرة من التجربة. وقد حاول «كونت» تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على ظواهر المجتمع.

وعليه، فينبغي الحذر في حالة استخدام هذه المصطلحات، عند الحديث عن اقتصاديات الإسلام.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com



عواطف

عندما تبدأ رحلة البحث عن شريك العمر وتوأم الروح، ولا تهدأ النفس إلا بعد أن تظفر بحبيب الفؤاد وفارس الأحلام المرتجى، أو حبيبة القلب وزوجة المستقبل المبتغاة.

تستعر الأشواق وتتأجج اللهفة، كلا القطبين - الخطيب وخطيبته - ينتظر تلك اللحظة التاريخية التي تجمعهما في بيت واحد، يظلهما سقف واحد، ويهون كل شيء في سبيل تحقيق هذا الهدف المرتقب، وذاك الحلم المنتظر، ويسعى كل منهما إلى تذليل أية عقبة تعترض تحقيق هذا الهدف.

بداية حالمة وردية

في بداية الحياة الزوجية تنساب الكلمات الرقراقة، والتعبيرات اللطيفة، ويشعر كلا الزوجين بأنه في عالم آخر، إنهما في واحة، هواؤها المستنشق هو الحب، وزينتها الورود بكل أنواعها وأشكالها وألوانها، فهذه وردة حمراء تعبر عن الحب الفياض، وتلك وردة صفراء تعبر عن الغيرة المحمودة، وثمة وردة بيضاء تعكس الصفاء والنقاء بين الحبيبين!! إنها بداية حالمة، تزينها الورود، وتنيرها الشموع.

حقيقة العاطفة

العاطفة هي كتلة من المشاعر الإيجابية التي تتصف بالحيوية والتدفق والمصداقية، تنشأ بين طرفين، فتولد بينهما شعوراً بالسعادة والانتعاش والإقبال على الحياة، وإحساس كل منهما بالحنين إلى الآخر، والحاجة إلى لقياه.

وتختلف العواطف باختلاف خصائص طرفيها وطبيعة العلاقة بينهما، لذا صُنفت العواطف حسب هذه العلاقة إلى عدة تصنيفات:

فهناك عاطفة الأمومة، وعاطفة الأبوة؛ وهما عاطفتان بين الوالدين والأولاد، فهي من جهة الآباء نحو الأبناء عاطفة مفعمة بالشفقة والحنان، تقابلها مشاعر التقدير والاحترام من قبل الأولاد تجاه الوالدين.

وثمة عاطفة الاستلطاف، وهي تضم أنواعاً كثيرة من العواطف، أهمها:

١ - عاطفة الصداقة:

وهي عاطفة تقوم على الصدق والتصديق، والمؤازرة والمواساة وقت الشدائد، والمشاركة والمجاملة في الأفراح، والنصح السديد الرشيد، والإخلاص، والوفاء، والإيثار.. إلى غير ذلك من المعاني الراقية العظيمة الجميلة.

وإذا أردنا أن نضرب مثلاً أعلى في هذه العاطفة عاطفة الصداقة.. فحسبنا أن نستشهد بنموذج الصداقة بين النبي ﷺ وبين صديقه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلقد كان الصدق قوة تربط هذه العلاقة برباط متين، حيث صدّق أبو بكر نبينا ﷺ - وهو صديقه - فيما تجاوز إدراك العقل، إذ جاءه بعض المشركين المشككين في الإسراء والمعراج، ويقولون له: يا أبا بكر، يزعم صاحبك أنه أُسري به وعُرج به إلى ما بعد السماوات ثم عاد إلى بيته في سويعات من الليل!! فسألهم أبو بكر: أو قد قالها؟ فظن القومُ أنه سيكذبه وأجابوا: نعم لقد قالها. فرد أبو بكر قائلاً: إن كان قد قالها فقد صدق!!

كما قامت هذه الصداقة بين النبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه على أساس المؤازرة، إذ بذل أبو بكر رضي الله عنه ماله كله في سبيل نصرة صديقه، وتأييد الحق الذي جاء به، وجنّد بيته كله في حادث الهجرة، وكذلك برز الإيثار عندما أصر أبو بكر أن يتقدم على رسول الله ﷺ في دخول غار «ثور»، حتى يفدي الرسول ﷺ بنفسه، خشية أن يكون بالغار ما يؤذي حبيبه وصديقه، كما ظل طوال مصاحبته للنبي ﷺ وفياً مخلصاً.

٢ - عاطفة الأخوة:

لقد أكد الله عز وجل هذه الأخوة بين المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠) كما أكدها النبي ﷺ في قوله: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره» (رواه مسلم).

آداب الأخوة

لقد أوجز أحد الصالحين آداب الأخوة وهو يوصي ولده، فقال: «يا بني، إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤنة مانك.. اصحب من إذا مددت يدك بخير مدّها، وإن رأى من حسنة عدّها، وإن رأى سيئة سدّها.. اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكتّ ابتداك، وإن نزلت بك نازله واساك.. اصحب من إذا قلت صدّق قولك، وإن حاولتما أمراً أمّرك، وإن تنازعتما شيئاً آثرك».

وقد أحسن الشاعر حين قال:

إن أخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك
شتّت فيه شمله ليجمعك

ولله در القائل:

أتدري أين سكناه
أخوك وأين مسعاه؟
وهل عيناك تشبه
إذا فاتتك عيناه
.....
أخوك يعيش كالتاريخ
في جنبيك مسراه
بلا لغة تصافحه
وتدمعُ حين تلقاه
لئن ضاقت به الدنيا
فصدرك أنت مأواه
.....
وتسمو دونما منّ
تخفف عنه بلواه
وترفع دونه حملاً
إذا كلّت ذراعاه
لئن ضاقت به الدنيا
فصدرك أنت مأواه
.....
وتُسدل حوله ستراً
إذا الشيطان أغواه

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تــــــرى أخـــــــــراك مـــثـــمــــرة
فــــقـــــد أخـــصـــبـــت دنـــيـــاه
لــئــن ضـــاقـــت بـــــه الــدنــيـــا
فــــصـــــدرك أنـــــــت مــــــــأواه

عاطفة الأخوة نوعان:

عاطفة الأخوة ضربان: عاطفة أخوة النسب، وعاطفة الأخوة في الله، وكلتا العاطفتين تقومان على ثلاث دعامات أساسية، هي:

أ- التعارف:

ويستلزم أن يعرف الأخ اسم أخيه، وأولاده، وأقاربه، وأصحابه، وأحواله، وماذا يحب، وماذا يكره، وأين يسكن، وعلاقاته الاجتماعية والإنسانية، وثقافته، وقراءاته، وفكره، ونمط تفكيره وقدراته العقلية وظروفه الصحية والاقتصادية وسماته العاطفية والانفعالية، مع مراعاة الترفع عن التطفل واستطلاع أموره الشخصية وأسراره التي لا يرغب في الإباحة بها أو يمنعها الشرع.

ب- التفاهم:

والتفاهم يمثل ركيزة أساسية في عاطفة الأخوة، لأنه سبب الألفة، وزاد الانسجام وقوة الأخوة، ويستلزم الاستنصاح والنصح من قبل الأخ لأخيه، كما يستلزم استجابة المنصوح للنصيحة، وقبولها بفرح وسرور، كما يجب أن يحذر الأخ الناصح لأخيه أن يتغير قلبه تجاه أخيه المنصوح، وليحذر أن يشعره بانتقاصه، أو بتفضيل نفسه عليه، كما يجب أن يراعي آداب النصح، وليكن أمامه الهدف واضحاً؛ فليس الهدف التجريح وإبراز العيوب، وإنما الهدف إصلاح حال أخيه، فليصبر عليه، وليقدره، وليكن الود بينهما هو الداعم لهذه الأخوة، ويدعو له بصلاح الحال، وليحذر المنصوح كذلك أن يعاند أو أن يتغير قلبه نحو أخيه الناصح، فإن مرتبة الحب في الله أعلى المراتب، والنصيحة ركن الدين، وليس هناك أحد فوق النصيحة، قال ﷺ: «الدين النصيحة» (ثلاثاً)، ولما سأله أصحابه رضي الله عنهم: لمن يا رسول الله ﷺ؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه مسلم)، و«المؤمن مرآة أخيه» (رواه البخاري).

وليكن الناصح رفيقاً حكيماً، يقدم نصيحته بلطف وليس على الملأ جهاراً، يقول الإمام الشافعي: «من نصح أخاه سراً، فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه».

وفي مقام النصح من الحكمة أن يتغاضى الأخ عن هفوات أخيه ويصبر عليه ويتسامح معه، يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: «إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى».

لك أن تستشعر - عزيزي القارئ - وتتصور هذا المعنى العظيم للتكافل في قوله ﷺ: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» (رواه الشيخان).

جـ- التكافل:

ويقصد بالتكافل هنا أن يحمل الأخ عبء أخيه، فالتكافل لُبّ الأخوة، فليتعهد الأخ أخاه بالسؤال والبر، وليبادر بمساعدته ما وجد إلى ذلك سبيلاً، مؤثراً إياه على نفسه، فما أعظم قول الشاعر:

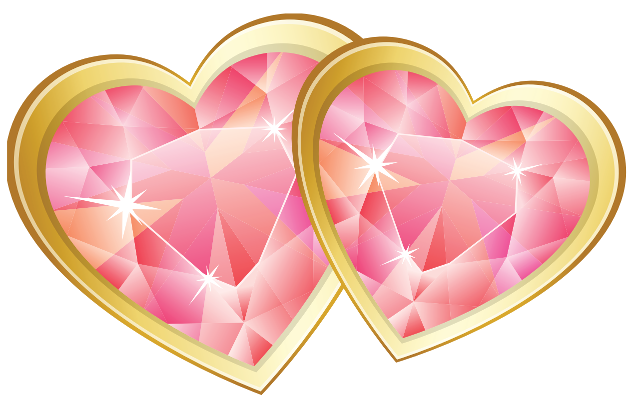
وما المــرء إلا بإخوانـه
كما تقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة
ولا خير في الساعد الأجذم

روى أن رجلاً قال لأبي هريرة رضي الله عنه: إني أريد أن أؤاخيك في الله، فقال له: أتدري ما حق الإخاء؟ قال: عرفني. قال: لا تكون أحق بدينارك ودرهمك مني. قال: لم أبلغ هذه المنزلة بعد. قال: فاذهب عني.

٣- عاطفة الزوجية:

الزواج يقوم على علاقة الحب والمودة والرحمة، وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم).

والزواج علاقة بين طرفين؛ هما: الزوج والزوجة، وهذه العلاقة قامت على أساس الاستقرار والاستمرار والاتصال، ولها متطلبات تبادلية بين الطرفين، ومن أهم جوانب هذا التواصل الإشباع الوجداني العاطفي، وهذا الإشباع يتطلب اتصالاً روحياً وجسدياً لتحقيق مشاعر إيجابية تفضي إلى إنعاش العلاقة، وإحساس كل طرف بالسعادة والرضا، والسكينة والطمأنينة وإيجاد بيئة زوجية أسرية دافئة، تنأى بذاتها عن التوترات والمشكلات التي قد تصل بالأمر إلى حد الانفصال، وما يترتب عليه من تبعات موجعة ومؤلمة تتجاوز طرفي العلاقة (الزوج والزوجة) إلى الأبرياء من الأولاد، وغيرهم ممن يتواجدون في البيئة الأسرية مع الزوجين.



العاطفة زاد السعادة الزوجية

لا شك أن السعادة الزوجية تحتاج إلى زاد يغذيها، وإلى ري يسقيها؛ لتنمو وتترعرع وتؤتي حصادها وثمارها كل حين بإذن ربها، فلا يمكن تحقيق الانسجام بين الزوجين والتوافق والتكيف بينهما إلا بالعاطفة، وهذه العاطفة يجب أن تكون متبادلة بين الطرفين؛ فإن تحققت من طرف واحد دون الطرف الثاني ذبلت وانكمشت، وصارت هشيماً تذروه الرياح، لا طعم لها ولا رائحة ولا لون، بل تجلب على طرفيها الكآبة والنكد، والحزن والألم.

خطأ شائع

يخطئ كثير من الأزواج عندما يظنون أن العاطفة لا تتحقق إلا بكلمات الغزل والإشباع الجسدي والجنسي، وإشباع الغرائز والشهوات ويغفلون - أو يتغافلون - عن جوانب لا يمكن - من دونها - تحقيق العاطفة الحميمية بين الزوجين؛ مما يؤدي في النهاية إلى وقوع بيوتنا في أزمات عاطفية، وخاصة بين الزوجين، أخطرها الآن الفتور العاطفي بين الزوجين، الذي أصبح يهدد الحياة الزوجية في معظم البيوت!!

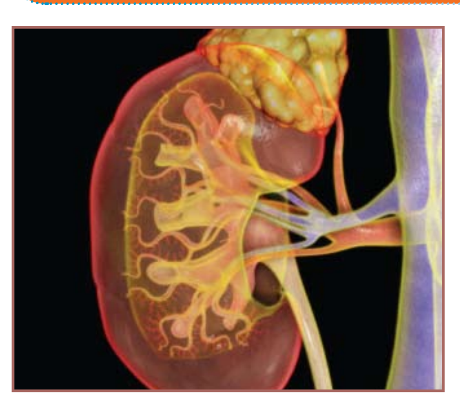
من هنا أود أن أثير عدة أسئلة، هي:

ما حقيقة الفتور العاطفي بين الزوجين؟ وما أسبابه؟ وما آثاره؟ وكيف نعالجه؟

تلكم أربعة أسئلة مهمة لنتناول مشكلة الفتور في العلاقة الزوجية، والتي سوف أجيب عنها في المقال القادم بإذن الله تعالى.■



عقار جديد يفتح باب الأمل لمرضى سرطان الكلى



نجح الأطباء في اكتشاف عقار جديد لعلاج مرضى سرطان الكلى في مراحله المتأخرة، التي لا تجح الوسائل العلاجية الأخرى، خاصة التدخلات الجراحية، في علاجها، والعقار الجديد يفتح باب الأمل أمام المرضى والأطباء لإمكانية علاج سرطان الكلى المتأخر.

وجاء في بحث علمي مصري أن أهمية اكتشاف هذا العقار تأتي من أن خيارات العلاج لحالات سرطان الكلى التي تم تشخيصها كانت خيارات محدودة للغاية، فهذه الحالات لا يصلح معها العلاج الإشعاعي أو الكيماوي، وفي الحالات المتأخرة منها لا يمكن استئصال الكلى أو اتباع أي وسائل للتدخل الجراحي.

وأوضح أن معظم حالات سرطان الكلى يتم اكتشافها متأخراً؛ لأن الأعراض التي تظهر على المرضى تكون في مراحل متأخرة من الإصابة بالمرض في صورة ألم ونزيف في البول وتضخم في أحد جانبي البطن، ويمكن تشخيصها مبكراً بعمل أشعة للموجات فوق الصوتية على البطن بصفة دورية، ولا توجد أي أعراض أو شكوى في المراحل الأولى من الإصابة.

وأشار البحث إلى أن العقاقير الحديثة تمنع تكوين الأوعية الدموية التي توصل الدم إلى الخلايا السرطانية، وبذلك يحدث إيقاف لنمو الخلايا السرطانية ليمنع وصول الدم إليها، وقد وصلت نسبة الشفاء باستخدام هذه العقاقير في بعض الحالات إلى ٤٠٪ بعد أن كانت معدومة تماماً.■

تحريك الساقين يقي من الدوالي

كشفت الجمعية الألمانية لأطباء الأمراض الداخلية أهمية تحريك الساقين إلى الأمام والخلف في تفادي الإصابة بدوالي الساقين، حيث تعمل تلك الحركة على تنشيط عضلات الساقين ودعم عملية عودة الدم إلى القلب.

ويزيد الوقوف أو الجلوس لفترة طويلة من فرص الإصابة بدوالي الأوردة في الساقين، ومن الأفضل رفع القدمين أثناء الجلوس إذا أمكن ذلك.

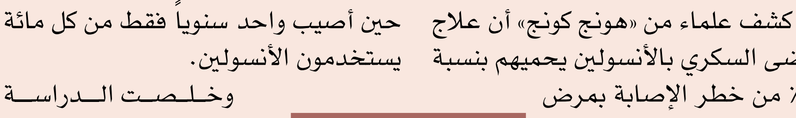
ويمثل أداء التمرينات بشكل منتظم أفضل السبل للحفاظ على صحة الأوردة، وفي حالة الوقوف أو الجلوس لفترة طويلة بسبب طبيعة العمل، فلابد من تعويض ذلك بممارسة رياضة ركوب الدراجات أو السباحة.

وينبغي على المرضى المصابين بدوالي الساقين تفادي ارتداء الجوارب التي تضغط على الساق من مكان واحد، كما ينطبق ذلك على ارتداء البنطلونات الضيقة، ومن الأفضل استخدام الأحذية المستوية بدلاً من الأحذية ذات الكعب العالي.

وتحدث الإصابة بتوسع الأوردة أو دوالي الأوردة عند عدم تمكن الدم من العودة إلى القلب، وهو ما يزيد حجم الوريد.

وتبلغ نسبة إصابة النساء بدوالي الساقين ثلاثة أضعاف نسبة إصابة الرجال بالمرض.■

الأنسولين يحمي من السرطان



كشف علماء من «هونج كونج» أن علاج مرضى السكري بالأنسولين يحميهم بنسبة ٨٠٪ من خطر الإصابة بمرض السرطان.

وأظهرت الدراسة التي أجراها علماء من الجامعة الصينية أن عدم الحفاظ على نسبة السكر في الدم عند مستوياتها الطبيعية يزيد من أخطار الإصابة بالسرطان.

وشملت الدراسة - التي امتدت إلى خمس سنوات - ألفي مريض بالسكري، بعضهم يستخدم الأنسولين لضبط السكر وبعضهم الآخر لا يستخدمه.

وتوصلت الدراسة إلى أنه من بين كل مائة مريض لا يستخدمون الأنسولين أصيب خمسة منهم بالسرطان كل عام، في حين أصيب واحد سنوياً فقط من كل مائة يستخدمون الأنسولين.

وخلصت الدراسة إلى أنه مع معادلة كل العوامل الأخرى والأدوية المتزامنة، تبين أن المرضى الذين يتناولون الأنسولين تقل لديهم نسبة الإصابة بالسرطان ٨٠٪ بالمقارنة بمن لا يتعاطون الأنسولين.

وأوضحت النتائج أن مرضى السكري لا يواجهون فقط أخطاراً أكبر للإصابة بالسرطان، وإنما يؤدي عدم اهتمامهم بضبط معدلات السكر إلى زيادة هذه الأخطار.

وكانت دراسات سابقة قد أوضحت أن مرضى السكري أكثر عرضة بصورة عامة للإصابة بسرطان الكبد والأمعاء.■



مركب نباتي يقاوم سرطان الثدي



وجدت دراسة أمريكية أن مركباً مستخلصاً من نبات «البروكلي» الأخضر (الشبيه بالقرنبيط) يمكن أن يساعد في منع أو علاج سرطان الثدي، وذلك من خلال استهدافه الخلايا الجذعية للسرطان، وهي خلايا قليلة العدد تغذي نمو الورم الخبيث، بحسب خدمة «سَيَنْس ديلي».

واختبر باحثون من مركز السرطان الشامل التابع لجامعة «ميتشيجن» تأثير مركب «السَلفورَفين» (sulforaphane)، وهو أحد المكونات الموجودة بـ«البروكلي» وبراعمه، على فئران مريضة بسرطان الثدي، ووجدوا أن هذا المركب استهدف خلايا السرطان الجذعية وقتلها، كما منع الأورام الجديدة من النمو.

وقال أحد مؤلفي الدراسة: إن مركب «السَلفورَفين» قد دُرس من قبل لاختبار تأثيراته على السرطان، لكن هذه الدراسة تظهر أن فوائد «السَلفورَفين» تتمثل في تثبيطه الخلايا الجذعية لسرطان الثدي.

وأضاف: إن هذه الرؤية الجديدة التي تضمنتها حصيلة هذه الدراسة المنشورة مؤخراً بدورية «أبحاث السرطان السريرية»، تشير إلى إمكانات مركب «السَلفورَفين» (أو مستخلص البروكلي) في الوقاية أو العلاج من السرطان من خلال استهداف خلايا السرطان الجذعية المهمة.

ويطوّر الباحثون حالياً طريقة لاستخلاص وحفظ مركب «السَلفورَفين»، وسيقومون لاحقاً بتصميم وإجراء تجربة سريرية على البشر، لاختبار إمكانات «السَلفورَفين» في الوقاية والعلاج من سرطان الثدي.■

اللوز ونبتة الكتان لعلاج الكوليسترول

تمكن طبيب تونسي من التوصل إلى تركيبة طبية لعلاج الكوليسترول، أثبتت بعد التجربة فاعلية ونجاحاً بنسبة ١٠٠٪.

العلاج الذي تم تسجيله لدى جهات الاختصاص، ويدخل قريباً مرحلة التصنيع يقوم على رفع نسبة الكوليسترول المفيد بالدم، الأمر الذي يمنع تراكم الكوليسترول الضار في الأوعية الدموية وشرايين القلب، تتكون تركيبة العلاج من عدة عناصر، أهمها اللوز ونبتة الكتان.■

خلل جيني وراء تردد الرجل بالزواج

يتردد بعض الرجال كثيراً قبل الزواج وذلك نظراً لظروفهم المالية أو لأنهم لم يجدوا شريكة حياتهم، ولكن الأمر لم يعد هكذا فحسب، فقد وجد باحثون أن سبب تردد البعض في الزواج يرجع إلى خلل جيني يصيب هرمون الارتباط، مؤكدين أن الرجال الذين يرثون متبدلاً جينياً يؤثر على هرمون الارتباط معرضون لمواجهة مشكلات زوجية عديدة، كما أن احتمالات زواجهم أقل بكثير من غيرهم.

وقام فريق البحث السويدي بمراقبة الحمض النووي لدى ٥٥٢ توأماً كانوا جميعاً في علاقة طويلة ولديهم أطفال، وطرحت على الرجال والنساء سلسلة أسئلة عن علاقاتهم وقورنت الأجوبة حسب تكوينهم الجيني.

وتبين أن الرجال الذين يملكون الصيغة ٣٣٤ من الجين (AVPR١A) حصلوا على نقاط منخفضة من زوجاتهم، وأنهم يعانون مشكلات زوجية كثيرة.

وأظهر البحث أن فرص تعرض الزواج لأزمة كبيرة خلال السنة الماضية تضاعفت لدى الرجال الذين تبين أن لديهم نسختين من الصيغة ٣٣٤، واستنتج الباحثون أن هذا الجين الذي يحمله ٤٠٪ من الرجال، يؤثر على طريقة استخدام الدماغ لمادة الـ«فازوبريسين»، مع العلم أن هذا الجين مرتبط أيضاً بمرض التوحد الذي يتميز بوجود مشكلات في التفاعل الاجتماعي.■

«الشاي الأخضر» يساعد على علاج أورام الرحم

«قال باحثون أمريكيون: إن الشاي الأخضر يعمل على علاج الأورام الليفية في الرحم، وقالوا: إنه ستبدأ قريباً مرحلة تجربة العلاج على الإنسان.





إن الإصابة بالأورام الليفية في الرحم نسبتها كبيرة جداً بين النساء (٤٠٪) في سن الإنجاب؛ مما يسبب إفراطاً في النزيف المهبلي والإصابة بفقر الدم والإرهاق ونقص الطاقة، لذا يقول الأطباء: إن استئصال الرحم هو الحل الأمثل.

يقول الدكتور أيمن الهندي مدير هذه الدراسة: إن الشاي الأخضر له القدرة على قتل الخلايا في الأورام الليفية مما يحدد أو يقضي على قدرتها على النمو.

وأضاف قائلاً في بيان صحفي: «إذا استطعنا إثبات فعالية هذا المركب فإن الملايين من النساء يمكنهن بدء المعالجة الذاتية والإدارة الذاتية».

ويقوم الهندي وفريقه حالياً بجمع متطوعين للمشاركة في تلك الدراسة.■



البند الحادي عشر للقرار ١٩٤



في ندوة بمخيم الجليل شاركتُ فيها في ٢٢ مايو الماضي ضمن فعاليات إحياء ذكرى احتلال فلسطين الثانية والستين، نشأ حوارٌ حول القرار الدولي ١٩٤ في سياق تناول مشاريع التوطين و«الحل الأردني لمشكلة اللاجئين» مقابل مشروع التحرير والعودة.

ونلخص فيما يلي بعض أبرز النقاط حول تهافت ربط العودة بالقرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١/١٢/١٩٤٨م، بعد أن وضعت الحرب العربية - «الإسرائيلية» الأولى أوزارها، ونعتمد أدناه على النص الإنجليزي للقرار، حيث لاحظنا نقاط ضعف في الترجمة العربية التي يستند النقاش إليها:

١- لم يصدر القرار ١٩٤ بغرض تثبيت عودة اللاجئين كما يتوهم البعض، فهو قرار من خمس عشرة فقرة، لا يتناول اللاجئين منها إلا بندٌ واحدٌ: البند الحادي عشر، وهو يتناول اللاجئين بطريقة عرضية، لا كموضوع رئيس، وهناك ثلاث فقرات عن حرية الوصول للأماكن المقدسة، والباقي عن آليات «تسوية النزاع»، ومنها مثلاً البند الرابع الداعي لإقامة اتصالات مباشرة بين الأطراف، والبند السادس الداعي للوصول لتسوية نهائية (منذ اثنين وستين عاماً)!

٢- ويتألف البند الحادي عشر من القرار من ١٢٢ كلمة، من أصل ١١١٦ كلمة لكل بنوده بالإنجليزية، ومن تلك الكلمات الـ١٢٢، ثمة ٥١ كلمة تكلّف فيها «لجنة المصالحة»، التي شكلتها الأمم المتحدة لـ«حل النزاع»، بإعادة اللاجئين وتوطينهم وتأهيلهم وتعويضهم... فالتوطين والتعويض كبديل للعودة مطروحان بالبند ١١ على قدم وساق مع العودة المزعومة.

٣- وثمة حديث هلامي معوّم في البند الحادي عشر للقرار ١٩٤ عن عودة لاجئين إلى ديارهم، وبالتعويض إذا لم يرغبوا بالعودة، ولا تحديد هنا إذا كان المقصود هو عودة اليهود إلى الدول العربية مثلاً، أم ماذا، ولا إذا ما كان التعويض «عن الممتلكات» في الدول العربية أم في فلسطين المحتلة أم كليهما، أم أن اللجوء باللجوء، والتعويض بالتعويض، لتبقى النتيجة صفراً مكعباً بالنسبة للجوء الفلسطيني، بما أن اليهودي العربي لجأ وفقد ممتلكاته أيضاً، كما يكرر القادة الصهاينة دوماً.

٤- والبند الحادي عشر من القرار ١٩٤ يربط العودة المزعمة أمنياً بالرغبة «بالعيش بسلام مع جيرانهم»، فمن يميز اللاجئ الراغب بالعيش بسلام تحت الاحتلال يا ترى ممن يبيّت نوايا مقاومة خبيثة وشريرة لتحرير أرضه (والإنسان كائن غامض بطبعه)؟! القانون الدولي أم الاحتلال الصهيوني نفسه؟ الأساس هنا إذن إثبات الرغبة بتقبل الاحتلال الاستيطاني، وليس العودة.

٥- والبند الحادي عشر من القرار، يتحدث عن «السماح» بالعودة للاجئين في أقرب موعد قابل للتطبيق من قبل السلطات المسؤولة، أي أن الاحتلال اليهودي هو المعني بتحديد موعد العودة، وليس الأمم المتحدة التي تترك الأمر منوطاً به! أضف الاعتبار الأمني المتعلق بربط العودة بكشف نوايا اللاجئ الدفينة من ناحية رغبته بالعيش بسلام مع الاحتلال، ليتم تأجيل العودة لأمد غير مسمى.

٦- وهنالك تأويلات قانونية عدة تفرغ البند ١١ تماماً من مضمونه، حتى كقشرة لقرار مثل ١٩٤ مضمونه الحقيقي هو شرعنة الاحتلال اليهودي للقدس، التي كان يفترض أن تكون دولية حسب القرار ١٨١، أو للأراضي «المخصصة للعرب»... ومن هذه التأويلات أن البند ١١ ينطبق على لاجئي عام ٤٨ ولا يشمل أبناءهم وأحفادهم، ومنها أن المسؤول عن اللجوء هو الدول العربية، وبالتالي فإنها تتحمل مسؤوليتهم ومسؤولية تعويضهم... إلخ، وبالنهاية، من يضمن أن يسود التأويل القانوني الفلسطيني على تلك التأويلات؟! الدول العربية «المعتدلة» أم «اليهود التقدميون»؟!

والخلاصة تبقى: لا عودة بالقرار ١٩٤، فلا عودة بلا تحرير، ولا تحرير إلا بالعمل المسلح.■

د. إبراهيم علوش - مجلة «السبيل»

طلب «المجتمع»

• مركز الإمام البخاري التعليمي والخيري بالهند.. مؤسسة علمية دينية ثقافية وبه مكتبة مركزية عامة يستفيد منها آلاف الطلاب وعامة الناس.. وحيث إن مجلتكم «المجتمع» الغراء تساعد في تهيئة الشباب لبذل الأنفس في سبيل الله لإعلاء كلمته وتبليغ رسالة نبيه، وهي مجلة شهيرة تنبئنا عن كوانف العالم الإسلامي وأحواله وما يتعرض له من مؤامرات، لذلك نرجو منحنا اشتراكاً مجانياً بمجلتكم الغراء.■

عميد المركز/ مشتاق أحمد الفلاحي
AT Taloli, Padgha, Dist. Thane, (Bombay), Maharashtra, INDIA 421101



حين يخون الزعيم!

التصريح الذي أعلنه وزير الخارجية «الإسرائيلي» «أفيجدور ليبرمان» يوم الخميس ١٣ مايو ٢٠١٠م لصحيفة «هاآرتس» من أن السيد محمود عباس، الرئيس الفلسطيني المنتهية ولايته، كان قد أجرى مكالمة هاتفية مع المسؤولين «الإسرائيليين» إبان الحرب على غزة العام الماضي، وطالبهم فيها بـ«القضاء على حماس»، يحوي في طياته اتهاماً قانونياً خطيراً، ولا يجوز أن يمر مروراً عابراً!



محمود عباس

المثير في هذا الاتهام هو مصدره، فهذه ليست مجرد تسريبات صحفية هنا أو هناك مجهولة النسبة، وليس اتهاماً من قبل مسؤول سابق يريد إثارة إعلامية، بل هو اتهام من قبل مسؤول بمستوى وزير الخارجية، وغني عن القول: إن تجاهل هذا التصريح من قبل السيد عباس وعدم تفنيده أو الرد عليه، يقلل من نسبة التشكيك في صدقيته!

ولعل أول ما يستوقف المتأمل في هذا الخبر - إذا صح - أن السيد عباس هو من أجرى الاتصال الهاتفي بالمسؤولين «الإسرائيليين» ابتداءً، وأن الهدف من المكالمة الهاتفية لم يكن من أجل إيقاف العدوان على غزة، كما هو متوقع من أي زعيم يجري مكالمة مع حكومة تشن عدواناً على شعبه، ولكن الهدف كان من أجل مواصلة الحرب حتى القضاء على خصومه السياسيين! فإذا ثبت صحة هذا الادعاء، فالمسألة التي لا يختلف عليها اثنان أن هذا من أرقى درجات الخيانة الوطنية للشعب وللدستور، اللذين أقسم الرئيس يوم توليه منصبه على رعايتهما!

ليست المرة الأولى التي يُتهم فيها السيد عباس بتهمة «الخيانة»، وبغض النظر عن التهم السابقة رغم خطورتها، إلا أن التهمة الحالية هي الأخطر دون خلاف، ولو كان مثل هذا الاتهام صدر ضد مسؤول صغير في دولة غربية، لكانت الخطوة الأولى هي فتح تحقيق في الأمر من قبل لجنة مستقلة على الفور.

وإذا كان السيد عباس لا يرضى لكرامته أن تمس، وسبق أن بادر بتفنيد ادعاءات أقل خطورة، كتلك التي وجهها فاروق القدومي أمين سر حركة «فتح» السابق، حين اتهمه بالتواطؤ في اغتيال سلفه ياسر عرفات، أو كنفيه للاتهامات المتعلقة بإعطائه أوامر عدم عرض تقرير «جولدستون» على التصويت، فإن صمت السيد عباس حيال تصريحات «ليبرمان» أمر مريب!

فعدم تجشم السيد عباس مشقة الرد على هذه التهمة المشينة، التي لا بد أنه يدرك خطورتها وما تنطوي عليه، يعني أحد أمرين: إما أن يكون الوزير «الإسرائيلي» صادقاً فيما ادعاه، وبهذا يكون عباس محقاً في عدم اعتراضه، لأن أي اعتراض في هذه الحال قد يواجَه بإخراج تسجيل صوتي للسيد عباس تجعل التهمة حقيقة، ربما تكون قاصمة ظهره! أو أن يكون الوزير «الإسرائيلي» كاذباً في دعواه، فيلزم من هذا أن يكون المتهم أغبى رجل على وجه الأرض ليتحلى بالصمت في مثل هذا الموضع!■

محمود المبارك - حقوقي دولي

التقليد والأعذار الواهية

الحياء زينة للرجال والنساء، والستر مطلب شخصي ومجتمعي؛ ويلح لتحقيقه كثير من الناس، ولكن المشكلة الكبرى أن ترفض المرأة الستر، وأن تريد أو يراد لها أن تنبذه؛ فعارضة الأزياء لم تستح؛ لأن الحياء يحول بينها وبين «طلب الرزق» في مهنة عرض الأزياء.. ولقد تطورت الحال: فلم يبق التمرد على الحياء حكراً على عارضات الأزياء؛ وإنما وصل إلى مستخدمات الأزياء ومشتريات الموديلات ومتابعات الموضة..

وكنا إلى زمن غير بعيد نستنكر خروج أصابع يد المرأة أو جزء من الرِّجْل، وكانت المرأة تستحي أن يرى منها ذلك، وعلى ذلك كان آباؤنا وأجدادنا استجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ ومحافظة على قيم وأخلاق ومثل المجتمع المسلم، وكنت أرى أمي وكل النساء في شبابهن يحرصن على الستر ويلبسن ملابس قد خاطوها بأيديهم وصمموها باختيارهم لتكون ساترة للجسم جميعه وللرأس بكامله.. وتمضي الأيام ونرى ما يندى له الجبين... أصبحنا نرى ملابس للنساء كباراً وصغاراً لا تستر إلا بعض الجسم، فالموديلات التي تسمى الحديثة تكشف الصدر والأيدي بكاملها وتظهر الساقين أو بعضهما.. وحينما تسأل أي امرأة عن سبب شرائها لتلك الملابس يكون الجواب الجاهز: «هذا ما نجده في السوق الآن»، أو «هذه هي الموديلات الجديدة»، وتقول بريئة أخرى: «ما وجدنا غيرها في السوق»!!!

وكأن أمر الستر والحجاب متروك لظروف الزمان ومزاج بائعي الملابس، أو أن المرأة المسلمة لا شخصية لها، وإنما هي تابعة لا متبوعة.

والحقيقة التي لا شك فيها أن أمر بعض نسائنا مع اللباس مَرَدُّه للتقليد، فكل ما صَمَّمه غير المسلمين نأخذه ونلبسه ولو خالف تعاليم ديننا.. ولم نكلف أنفسنا أن نُصَمِّم ما يتفق مع تعاليم ديننا، ولم نسأل أنفسنا يوماً: هل المطلوب أن نؤثر في غيرنا أم نتأثر به؟! لماذا افتقدنا دورنا: أن نكون هداة للبشرية؟ أليس في إمكاننا أن نكون أكثر جمالاً وإشراقاً مع المحافظة على الحياء والستر والحجاب الشرعي؟ هل اختفى الفارق بين أن تلبس المرأة في بيتها أو تلبس في الأماكن العامة، أجزم أن فقه ذلك لا يخفى على أكثر نسائنا وبناتنا بعد أن انتشر العلم ولله الحمد!! ولكن ما ينقصنا هو: العزيمة الصادقة، والقدوة الصالحة، والشخصية القوية المستقلة، وأن تعلم كل فتاة أو سيدة أنَّ من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. وأن ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ ﴾(الطلاق)، وأنَّ امرأة واحدة قد تفتح باب الخير والصلاح والستر للملايين حينما تفتح محلاً يُعدِّل خلل موديلات الملابس ويكمل نقصها والدال على الخير كفاعله.■

سارة بنت عبدالعزيز العسكر - السعودية

استراحة المجتمع

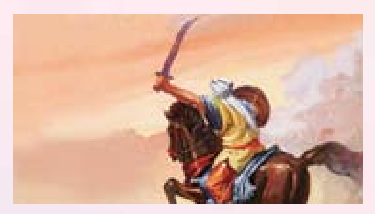
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

اختبر معلوماتك

أيـن ولد هؤلاء الأعلام؟

١- الإمام أحمد بن حنبل.
٢- الأصمعي.
٣- البطل صلاح الدين الأيوبي.
٤- العلامة ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع.
٥- الأديب والمجاهد د. مصطفى السباعي.■



الإجابة

١- في بغداد.
٢- في البصرة.
٣- في تكريت.
٤- في تونس.
٥- في سورية.■

ازرع خضراواتك.. فوق سطح منزلك

أسطح المنازل.. مساحات شاسعة تملؤها المهملات، وبقليل من الجهد والمال نحولها لمساحات خضراء يأكل منها أهل البيت طعاماً لم يتلوث بالمبيدات أو يحقن بالهرمونات.

ويعتمد المشروع في الأساس على استخدام بيئات زراعية بديلة للتربة العادية كبيئة «البيتموس»، وهو نوع من الطحالب ينمو في الدول الباردة، ويستخدمه بكثرة منتجو نباتات الزينة، أو «البرليت» وهي صخور ناتجة عن انفجارات بركانية يتم وضعها في فرن درجة حرارته ألف درجة مئوية تتحول بعدها إلى حبيبات صغيرة تصلح للزراعة، وتتميز هذه البيئات بأنها لا تحمل أمراض التربة العادية، وبالتالي لا نكون مضطرين لاستخدام المبيدات أثناء الزراعة.

ولتنفيذ هذا المشروع على سطح المنزل يشير د. أسامة البحيري رئيس قسم الزراعة بدون تربة إلى أنه لا يشترط مساحة معينة في السطح الذي تتم فوقه الزراعة، فالأنظمة المستخدمة تصلح لكافة المساحات، ولكن المطلب الأساسي أن يتم إخلاء السطح من أي مهملات تعوق وصول الشمس للنباتات المزروعة، وأن يكون السطح معرضاً للشمس من ٤ إلى ٥ ساعات يوميًا.

وتكلفة المشروع غير ثابتة، وتتوقف على الأنظمة المستخدمة، حيث توجد الأنظمة البسيطة ذات الري اليدوي وهي تتكون من طاولات من الخشب يوضع عليها حاويات يتم وضع التربة سواء من «البيتموس» أو «البرليت» داخلها، ويتم الصرف في أواني بلاستيكية يتم إفراغها يدويًا أيضًا، وتصل تكلفة المتر المربع المزروع بها حوالي ١٣٠ جنيهاً مصريًا (حوالي ٢٠,٥ دولارًا)، وتناسب هذه الأنظمة أغراض الزراعة بهدف الاستهلاك الشخصي.■

قطوف من حدائق البلاغة

- لست أبكي على نفسي إن ماتت، إنما أبكي على حاجتي إن فاتت.
- كيف أمتنع بالذنب من رجائك، ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك؟
- إن وضع عليهم عدله لم تبق لهم حسنة، وإن أنالهم فضله لم تبق لهم سيئة.
- مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تُقطع بالقلوب.
- يابن آدم، لا يزال دينك متمزقاً ما دام القلب بحب الدنيا متعلقاً.
- ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكَّن الدنيا من نفسه أحد إلا وقع في بحر الذنوب.
- ورأى رجل يوماً رجلاً يقلع الجبل في يوم حار، وهو يغني، فقال: مسكين ابن آدم قَلْعُ الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار.



- ونظر أحدهم يوماً إلى إنسان وهو يُقبّل ولداً له صغيراً فسأله: أتحبه؟ قال: نعم، قال: هذا حبك له إذ ولدته، فكيف بحب الله له إذ خلقه؟
- لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.■

من فضائل الخلفاء الراشدين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

- أول من يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ.
- أول من أقام للناس حجّهم في حياة الرسول عليه السلام وبعد وفاته.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- أول من جمع الناس لقيام رمضان، وذلك في رمضان سنة ١٤هـ.
- أول من أخرج اليهود من جزيرة العرب إلى الشام.

عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- أول من ختم القرآن في ركعة.
- أول من أنشأ أسطولاً بحرياً لحماية الخلافة الإسلامية من البيزنطيين.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- أول من أسلم من الغلمان.
- أول فدائي في الإسلام.■

من نوادر الأعراب

دخل أعرابيّ على الحجّاج، فسمعه يقول: «لا تكمُل النعمة على المرء حتى ينكح أربعَ نسوة يجتمعْن عنده»، فانصرف الأعرابيّ فباع متاع بيته، وتزوّج أربع نسوة، فلم توافقه منهنّ واحدة: خرجتْ واحدة حمقاء رعناء، والثانية متبرّجة، والثالثة فارك - أو قال: فروك (مبغضة لزوجها) والرابعة مذكّرة.

فدخل على الحجّاج فقال: أصلح الله الأمير، سمعتُ منك كلامًا أردتُ أن تتمّ لي به قرّة عين؛ فبعت جميع ما أملك، حتى تزوجتُ أربع نسوة، فلم توافقني منهنّ واحدة، وقد قلتُ فيهنّ شعرًا، فاسمع مني. قال: قل. فقال:

تزوجتُ أبغي قرةَ العين أربعًا
فيا ليت أني لم أكن أتزوجُ
ويا ليتني أعمى أصمٌّ ولم أكنْ
تزوجتُ، بل يا ليت أني مُخَدَّجُ
فواحدةٌ ما تعرفُ اللهَ ربَّها
ولا ما التُّقى تدري ولا ما التحرُّجُ
وثانيةٌ ما إن تقرَّ ببيتها
مذكَّرةٌ مشهورةٌ تتبرجُ
وثالثةٌ حمقاءُ رعناءُ سخيفةٌ
فكلّ الذي تأتي من الأمر أعوجُ
ورابعةٌ مفروكةٌ ذاتُ شرَّة
فليست بها نفسي مدى الدهر تُبهَجُ
فهنّ طلاقٌ كلهنّ بوائنُ
ثلاثاً ثلاثاً فاشهدوا لا تلجلجوا

فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من أريكته.

ثم قال: كم مهورهنّ؟

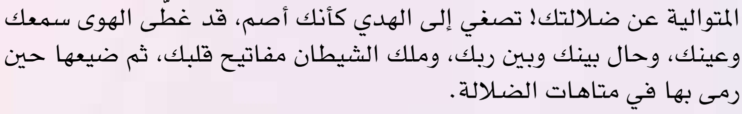
قال: أربعة آلاف درهم.

فأمر له بثمانية آلاف درهم.■

نداء الشيطان: إياك والفلاح!!



إن هناك قوماً أيقنوا بالجنة، ولم يكن قد مضى على إسلامهم سوى بضعة أشهر، مع أنها غيب لم يروه، ويبذلون مع ذلك في سبيلها أغلى ما يملكون: النفس والمال، ونحن نسمع عن الجنة مد وعينا طوال عمرنا وما دفعنا نفس الثمن، فما الذي أصابنا!! هل توقظك العبر فلا تستيقظ، وتعظك الآيات فلا تتعظ! ألم يكفك ما نزل بأمتك الثكلى عن جهالتك، ولا ردتك هزائمها



المتوالية عن ضلالتك! تصغي إلى الهدي كأنك أصم، قد غطّى الهوى سمعك وعينك، وحال بينك وبين ربك، وملك الشيطان مفاتيح قلبك، ثم ضيعها حين رمى بها في متاهات الضلالة.

كم طرقت بابك العظات لتنشلك من غفلتك، فناداك الشيطان: إياك والفلاح!! فسمعت له وأطعت، استسهلت القول واستصعبت العمل، أملت النجاة بغير تعب، وطلبت الجنة دون ثمن، إن افتقرت حزنت، وإن استغنيت فتنت، إن سألت ربك أكثرت، وإذا سألك ربك قتّرت، تنشط للطاعة يومًا أو بعض يوم، ثم سرعان ما تزهد، وتبغي الازدياد من الجديد قبل أن تؤدي الشكر على القديم.. حاشاك أن تكون كذلك.. حاشاك.. ثم إياك إياك من موافقتك هواك.■

هل تعلم أن..؟

- نبضات القلب لها علاقة عكسية بحجم الجسم، فعدد ضربات قلب الإنسان العادي٨٠ ضربة في الدقيقة.. وفي الفيل ٢٥ ضربة في الدقيقة .. وفي الفأر ٧٠٠ ضربة في الدقيقة.. أما قلب العصفور فعدد ضرباته ١٠٠٠ ضربة في الدقيقة.
- الطفل حديث الولادة يبكي في المتوسط مدة ١١٣ دقيقة يومياً.. والدموع التي يفرزها تساعد كثيراً على رعاية صحته العامة.
- السائل المحيط بالعينين والذي يعرف باسم الدموع هو أقوى مطهر، حيث يحتوي على مواد كيميائية مسكنة للألم يفرزها المخ عندما يبكي الإنسان.
- السواك يحتوي على مواد قابضة تشد اللثة وتقويها، كما أنه يحتوي على مواد مطهرة تمنع من تقرح اللثة والغشاء المخاطي المبطن للفم أو جرحه.
- الكبد هو العضو الوحيد الذي يمكنه أن يحول البروتينات وما تحويه من أحماض أمينية إلى مادة «الجلوكوز» أو السكر.
- أهم وظيفة للطحال هي تهشيم الكرات الدموية الحمراء التي أصابها الهرم والعجز ويشاركه في هذه المهمة.. الكبد.
- تناول الفول المدمس يمنع الإصابة بالأزمات القلبية.. فهو يقضي على ارتفاع نسبة «الكولسترول» في الدم.
- الأذن اليسرى أضعف سمعاً من الأذن اليمنى.
- أقوى عضلة في جسم الإنسان هي عضلة الفك.
- الجسم يحتمل حرارة حتى ١٢٨درجة مئوية.■



بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي (*)



شيء عن كرة القدم العربية

عجيب أمر العرب عبر زمننا هذا في كل شيء.. بما في ذلك هوسهم الذي تجاوز كل حد بكرة القدم على المستويين الرسمي والشعبي.

أنا شخصياً من عشاق كرة القدم ولا تكاد تفوتني لعبة «كبيرة» في أوروبا.. أتابعها بشغف، وأقضي معها أسعد الأوقات بعيداً عن الهموم اليومية المتراكمة كالجبال.. إذ لابد من الترويح عن النفس ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت.. والجهد الفكري - على وجه الخصوص - بأمسّ الحاجة إلى محطات للراحة والاسترخاء لكي يقدر على مواصلة الطريق.

والمقصود غير الحالة في حدودها المعقولة، وهو هذا الهوس المحموم الذي تهدر في سبيله أوقات وجهود وأموال لو وُظف جانب منها في حاجات الأمة العمرانية والخدمية والحيوية والتنموية لفعل الأفاعيل، ولملأ فراغاً ملحّاً نحن بأمسّ الحاجة إليه في زمن ما يسمى بالسباق الحضاري الذي يضيع فيه ويخرج من الساحة من لا يركض جيداً، ويوظف طاقاته جميعاً للوصول إلى خط النهاية قبل الآخرين.

وكلنا رأى وسمع بأم عينيه وأذنيه ردود أفعال الدول العربية الرسمية والشعبية على النتائج التي تحققها فرقها لكرة القدم إيجاباً أو سلباً.

عندما ينتصر الفريق تكون الفرحة الكبرى التي تتضاءل دونها فرحة الأمة بعبور القناة عام ١٩٧٣م.. وعندما يُهزم يكون الحزن العميق الذي تتضاءل دونه أحزان الأمة لهزيمة ١٩٦٧م.

يبدو أن الانتصارات الكروية وفق منطوقنا المعكوس هذا تفوق الانتصارات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي أصبحنا عاجزين عن تحقيقها.. وأن الهزائم الكروية تفوق الهزائم السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تعوّدنا عليها.



في الحالة الأولى: تنطلق المسيرات في الشوارع، ويخصص الإعلام مساحات واسعة جداً من معطياته للتهليل والتكبير للإنجاز الكبير.. وفي الحالة الثانية: تكاد الأعلام أن تنكس حزناً على ما جرى.

وحتى لا نقع في الخطأ يجب أن نسارع إلى القول: إن هذه الحالة بوجهيها معاً لا تقتصر على الأمة العربية، وإنما هي حالة عامة تتعاطى معها كل شعوب وحكومات العالم المتقدم والمتأخر على السواء.

لكن الفارق المحزن أنهم هناك جادون حيثما تطلّب الأمر جدّاً في هذا الجانب أو ذاك من شؤون الحياة الاقتصادية والتنموية والسياسية والعسكرية، وأن هذا الذي تشهده ساحات كرة القدم، والأنشطة الرياضية عموماً هناك، لا يعدو أن يكون مساحة محدودة لا تكاد تؤثر بحال على مستوى فاعليتهم في مجالات البناء.. أما نحن فإننا بأمسّ الحاجة إلى المزيد من الجد والإيجابية للتعويض، أو لموازنة هذا الذي نمارسه في مجال الترفيه، وخاصة ونحن بأمسّ الحاجة - كذلك - إلى توظيف كل إمكاناتنا وقدراتنا للجد والبناء وتقليل الفارق بيننا وبين الغرب المتفوق بما لا يكاد يقاس.

والفارق المحزن - كذلك - أنهم حوّلوا أنشطتهم في كرة القدم إلى فرصة للربح، وإرفاد الدخل القومي لحكوماتهم بالمزيد من الإيرادات.. أما نحن فإن ما ينفق على أنشطتنا الكروية أصبح يمثل عبئاً كبيراً، ويستنزف من ميزانيات دولنا العربية الكثير، بما في ذلك استدعاء المدربين الأجانب، واللاعبين المحترفين بأجور أسطورية، دون أن يكون لهذا أو ذاك مردود يذكر وبخاصة عندما تلتقي الفرق العربية فرقاً أوروبية أو لاتينية حيث يبدو الفارق بين الطرفين كالفارق الحضاري بين الشرق والغرب.. هوة شاسعة عميقة يصعب عبورها، حتى لو أنفقنا ملايين الدولارات، ويكاد يصبح من المستحيلات..■

(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1906) 12 - 18 June 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٦) ٢٩ جمادى الآخرة - ٦ رجب ١٤٣١هـ / ١٢-١٨ يونيو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

الكويت: استعدادات لتجهيز «أسطول الحرية» الثاني

المارد التركي.. في مواجهة العقدة الصهيونية

ملف خاص

غزة.. الحصار يتبدد



كأس العالم ٢٠١٠م ماذا وراء الكواليس؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٦ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكــويت: شركة الخليــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



حصار غزة..
يتبدد أمام صوت الضمير الإنساني

على امتداد الأسبوع الماضي، شهد العديد من عواصم العالم انتفاضة عارمة ضد استمرار الحصار الصهيوني على قطاع غزة، فمنذ المجزرة الوحشية التي ارتكبتها القوات الصهيونية فجر الإثنين ٣١/ ٥ / ٢٠١٠م؛ تواصلت ردود الفعل الغاضبة من بيانات رسمية وشعبية، إضافة إلى مظاهرات حاشدة؛ تنديداً بما جرى، وإدانة لاستمرار تجويع ما يقرب من مليوني فلسطيني في قطاع غزة على مدى أربع سنوات.

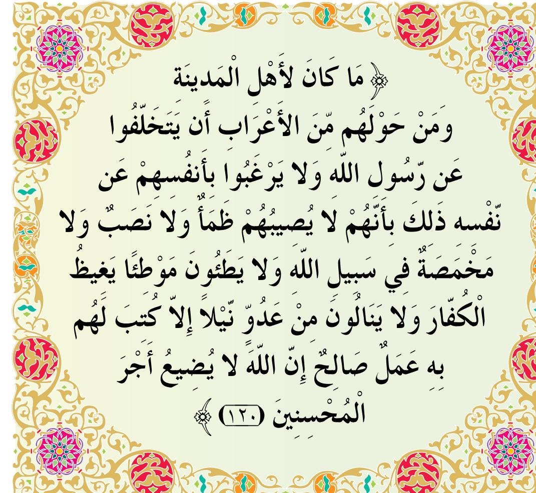
وقد انطلقت عاصفة الاحتجاجات من تركيا التي انطلق منها «أسطول الحرية»، وسقط من أبنائها تسعة شهداء دفاعاً عن فلسطين وسعياً لفك حصار غزة، وقد أثبتت تركيا - حكومة وشعباً - جدارتها بقيادة الدفاع عن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، وعلى وقع المواقف التركية القوية وردود فعل الشارع التركي العارمة؛ انطلقت مظاهرات ضخمة من لندن وباريس وعدد من المدن الألمانية وأيرلندا، وأعلن ١٥٠٠ من عمال الموانئ بالسويد مقاطعة البضائع الصهيونية من ١٥ إلى ٢٤ يونيو الجاري، في الوقت الذي اتخذت فيه النرويج إجراءات تأديبية ضد الصهاينة، وإلغاء فيتنام استقبال الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز»، واستدعاء جنوب أفريقيا لسفيرها في تل أبيب، ومطالبة أمين عام الأمم المتحدة بكسر الحصار على غزة.. حتى واشنطن (الراعي الأكبر للكيان الصهيوني) صدرت منها إشارات بضرورة إيجاد آلية لتخفيف الحصار، ناهيك عن صدور دعوات من داخل الكيان الصهيوني تطالب بفك الحصار.

لقد كانت «مجزرة الحرية» شرارة البدء في تلك الانتفاضة العارمة للمطالبة بكسر الحصار كسراً حقيقياً، كما ولّدت القرصنة الصهيونية - على حد قول النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار - ولّدت عشرات المبادرات على المستويات العربية والإسلامية والدولية لتسيير قوافل إغاثة جديدة لغزة، وكشف النائب عن وجود أكثر من ١٠ مبادرات على الصعيد العربي والإسلامي والدولي لتسيير قوافل بحرية إلى قطاع غزة.

لقد بدأ ذلك الحصار يتهاوى ويتبدد ويسقط إلى الابد إن شاء الله أمام صوت وتحركات وإدانات الضمير الإنساني، ولاشك أن تلك التحركات الشعبية والرسمية على امتداد العالم تشير إلى صحوة الضمير الإنساني حيال قضية الشعب الفلسطيني، ولا شك أن التغطيات الإعلامية المكثفة التي قامت - وتقوم - بها قناة «الجزيرة» وبعض الفضائيات الأخرى لقوافل كسر الحصار، ولكل الفعاليات والأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية؛ كان لها الدور الفعّال والمشكور في بيان حقيقة ما يجري لشعوب العالم المضلّلة بالدعاية الصهيونية الكاذبة، وغني عن البيان هنا، فإن دور الآلة الإعلامية في مثل هذه الأحداث لا يقل عن دور الجيوش بل وأكثر.

هكذا يبدو المشهد العالمي اليوم حيال فلسطين وقضيتها وشعبها وحصار غزة ومعاناة أهلها، وللأسف الشديد، فقد كان الجانب الأكثر ضبابية وضعفاً في هذا المشهد هو صورة الموقف العربي المشلول بل والمنبطح.. ولا حول ولا قوة إلا بالله■





(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـــرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـــرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

بين العمل الإغاثي وصدمة الرأي العام من مجزرة «الإنسانية»..

الشخصية الصهيونية وروحها العدوانية توقظ «المارد» التركي الشجاع

على الرغم من أن تركيا كانت أول دولة في العالم الإسلامي تعترف بالكيان الصهيوني، وبينهما علاقات دبلوماسية وتجارية ومصالح اقتصادية متبادلة بقيمة ٢,٥ مليار دولار سنوياً.. ومنذ عام ١٩٦٢م هناك تعاون أمني ومخابراتي وتدريب عسكري مشترك، إلا أنه يبدو أن تركيا حديثة عهد في التعامل مع أعماق وأبعاد الشخصية الصهيونية، ويبدو هذا واضحاً من سياق الأحداث الجديدة المتوالية بين الطرفين، وكان آخرها واقعة العدوان الصهيوني بالقوات الخاصة والمروحيات العسكرية والزوارق الهجومية السريعة والفرقاطات والغواصات على قافلة المساعدات الإنسانية وسط المياه الدولية فجر يوم الإثنين ٣١ مايو الماضي، وقتل وجرح وخطف وأَسْر المدنيين من الرجال والنساء، والاستيلاء على أمتعة ومقتنيات مَنْ كانوا على السفن!



تركيا تقف الآن في وجه هذه الشخصية المعقّدة المتعالية على الإنسانية جمعاء.. وقدّمت للمرة الأولى شهداء وجرحى للقضية الفلسطينية



إسطنبول: سعد عبدالمجيد

وضعية جديدة شديدة الوطء بالنسبة لتركيا الرسمية التي لا تزال مرتبطة بعلاقات رسمية متنوعة مع الكيان الصهيوني، حتى أن «أوزدن صانبرك» السفير التركي الأسبق لدى الولايات المتحدة لا يزال يرى ضرورة الاستمرار والحفاظ على تحالف إستراتيجي بين الطرفين! كما يرى «بولنت أرينش» نائب رئيس الحكومة أنه لا يمكن قطع كل العلاقات، والتغافل عن وجود «إسرائيل».

صدمة كبيرة

حادث الاعتداء على قافلة إنسانية كانت تقودها مؤسسات العمل الخيري التركية، ورفع السفينة الأم «مافي مرمرة» عدداً من الأعلام التركية إلى جانب أعلام دول أخرى شارك مواطنوها في القافلة؛ أحدث صدمة كبيرة لدى السلطات الحكومية ولدى بعض أحزاب المعارضة البرلمانية وخارج المجلس وعند نشطاء العمل التطوعي الإنساني.

لذا، فالأسئلة العامة التي تداولها الرأي العام في تركيا عقب الحادث الأليم هي: كيف يمكن استخدام العنف والسلاح بهذا الشكل العنيف ضد مدنيين يسعون لتقديم مساعدة إنسانية لشعب مظلوم يعيش الجزء الأكبر منه تحت حصار ظالم منذ أكثر من ثلاث سنوات، والجزء الثاني يعيش تحت حراب المحتل بوهم اسمه «السلطة» أو «الحكم الذاتي»؟ وكيف يمكن لدولة عضو بمنظمة الأمم المتحدة وتدّعي الديمقراطية والتقدم والحضارة أن تقوم بهذه القرصنة علناً أمام عيون الرأي العام العالمي، وعلى سفن لدولة متحالفة وصديقة تفتح أبوابها للسياح «الإسرائيليين» بمعدل يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ ألف سائح سنوياً، وتسمح لنحو ٤٠ ألف «إسرائيلي» بممارسة القمار في فنادقها سنوياً، وتفتح مجالها الجوي لتدريب الطائرات الحربية الصهيونية، وتشتري منها طائرات بدون طيّار، وقامت الصناعات العسكرية «الإسرائيلية» بتحديث طائرات (F-٤) و (F-٥) التي تستخدمها القوات الجوية التركية؟

أسئلة تبدو منطقية من زاوية ما، على الأقل من جانب المسؤولين الحكوميين وقطاع ليس بالقليل من الشعب التركي.. لكن الشيء الذي ظهر من هذه الواقعة الأليمة هو أن تركيا لا تعرف خصوصية الشخصية الإسرائيلية الصهيونية والروح العدوانية الكامنة فيها، والتي تشكل البنية الأساسية فيها، كما كشف عن هذا بجلاء قبل ٢٥ عاماً د. رشاد الشامي - أستاذ اللغة العبْرية بكلية الآداب جامعة عين شمس المصرية (يرحمه الله) - حين أعد دراسة تحليلية وأخرج كتاباً قيِّماً بعنوان «الشخصية الصهيونية والروح العدوانية»، مما أثار السلطات الصهيونية آنذاك؛ بحجة أن الكتاب يتعارض مع مطلب التطبيع مع مصر.

لذا، فالأحاديث والتصريحات الواردة هنا على لسان شهود الوقائع العائدين من الأَسْر، أو من طرف النخبة المثقفة في تركيا هي الدليل العملي الكاشف الفاضح مجدّداً للروح العدوانية للشخصية الصهيونية، دون الحاجة للاقتباس من هذا المرجع أو تلك الدراسة.

إن تركيا الآن تقف وجهاً لوجه أمام هذه الشخصية العدوانية المعقدة والمتعالية على الإنسانية جمعاء، وقدّمت للمرة الأولى شهداء وجرحى للقضية الفلسطينية، والأيام تبدو حبلى بالمزيد.

تدابير واحترازات

يقول «حسن حافظ أوغلو» مدير «خيرية العقبة التركية» المشارِكة في المساعدات

التي استولت عليها القوات الصهيونية، في الرد على سؤال حول مدى عدم توقعه قيام «إسرائيل» بهجوم مسلح على القافلة البحرية المدنية: «كنا نعتقد بإمكانية وقوع اعتراض للقافلة، ومحاولة إبعادها عن دخول ميناء غزة بطرق بعيدة عن العنف واستخدام السلاح، لأنها قافلة مدنية، وأمرها ليس سراً، وكل شيء معلوم ومكشوف، والإعداد لها يتم قبل عدة أشهر.. ولم أكن أتوقع كل هذه القسوة والعنف».

وفي السياق ذاته، يقول «بولنت يلديريم» رئيس «وقف المساعدات الإنسانية» التركي، والمنسق العام لقافلة «أسطول الحرية» العائد من الأَسْر: «لو كنت أتوقع كل هذا العنف والعدوان، لكنا بحثنا في تدابير واحترازات تمنع وقوعه.. لكننا قلنا لهم مراراً وتكراراً قبل تحركنا، وحين هددونا بالاعتراض: إننا قافلة مدنية تقوم بعمل تطوعي إنساني، وطلب كسر الحصار عن قطاع غزة مشروع، لأنه - طبقاً للقانون الدولي الإنساني - لا يجوز قتل وتجويع وتشريد مليون ونصف المليون إنسان يعيشون على أرضهم ووطنهم، ولم يفعلوا شيئاً غير التعبير عن إرادتهم بحرية، ويدافعون بوسائل بسيطة عن أنفسهم لرد عدوان مسلح متواصل عليهم منذ ٦٢ عاماً».

ويؤكد «يلديريم» أن القافلة كان هدفها الرئيس إظهار أن الضمير الإنساني لم يمت ولن يموت، وأن السفينة حوصرت وأطلق عليها النار وهي على بعد ٨٠ ميلاً بحرياً من الساحل «الإسرائيلي»، ويتساءل: هل «تل أبيب» وضعت لنفسها قانوناً بحرياً خاصاً يسمح لها بمد مياهها الإقليمية كما تشاء؟!

ويوضح قائلاً: «كنا قد أعلنا أننا سنغيّر مسار القافلة إلى مصر أو الأردن في شكل زيارة في حال اعتراضنا من قِبَل القوات «الإسرائيلية»، ولكننا لم نتوقع مطلقاً هجوماً مسلحاً بهذا الشكل وبيننا نساء وأطفال وشيوخ».

لن يفلتوا من العقاب

وبدوره، يقول الصحفي «أورخان دمير» العائد من الأَسْر: «لم يكن لدينا تصور حول ما الذي يمكن أن تفعله «إسرائيل» ونحن سفينة مدنية تبحر في المياه الدولية ونذهب لعمل إنساني واضح ومعلوم».

ويؤكد «حسين أوروطش» عضو مجلس إدارة خيرية المساعدات وجود ٥٥ جريحاً (بينهم ٢٤ تركياً ٧ منهم جراحهم عميقة)، بالإضافة إلى تسعة شهداء أتراك بينهم صبي لا يتجاوز عمره تسعة عشر عاماً، علاوة على شهداء من ماليزيا وإندونيسيا والجزائر.



كبير الأطباء الشرعيين أكد إطلاق الرصاص عن قرب على كل القتلى والجرحى.. فلماذا يحجبون المعلومات الخاصة بالموتى والجرحى؟!

وبمرارة يقول: «إنهم يحجبون حتى المعلومات الخاصة بالموتى والجرحى! وإني أؤمن بأنهم لن يفلتوا من العقاب، وإذا لم يكن اليوم فغداً سيمثلون أمام محكمة مجرمي الحرب والإبادة الإنسانية في «لاهاي» كما حدث للقتلة الصرب».

إيقاظ الضمير الإنساني

كبير الأطباء الشرعيين في تركيا أكد في بيانه الصحفي إطلاق الرصاص عن قرب على كل القتلى والجرحى، وهذه الحقيقة الطبية المؤلمة تتوافق مع ما قاله الصحفي «أوميد سُونمز» مراسل «هلال تي في» التركي: «لقد أطلقوا الرصاص على رأس الشهيد «جودت قيليطشلار» أمام عيني، ومن مسافة قصيرة جداً، ولم يكن يفعل شيئاً سوى تصوير الأحداث».

«نولوفر شتين» أم الطفل الرضيع التي كانت بصحبته على السفينة وألقي القبض عليهما؛ دافعت عن أخذ ابنها الصغير معها بقولها: «أخذتُ ابني لأننا قافلة إنسانية مدنية، وأردت بوجوده إيقاظ الضمير الإنساني لكي ينتبه الناس لوجود آلاف الأطفال مثل رضيعي في غزة.. هل نتركهم يموتون؟.. وإني مستعدة لتكرار المحاولة».



«بولنت يلديريم» المنسّق العام للقافلة: هل وضعت «تل أبيب» لنفسها قانوناً بحرياً خاصاً يسمح لها بمد مياهها الإقليمية كما تشاء؟!

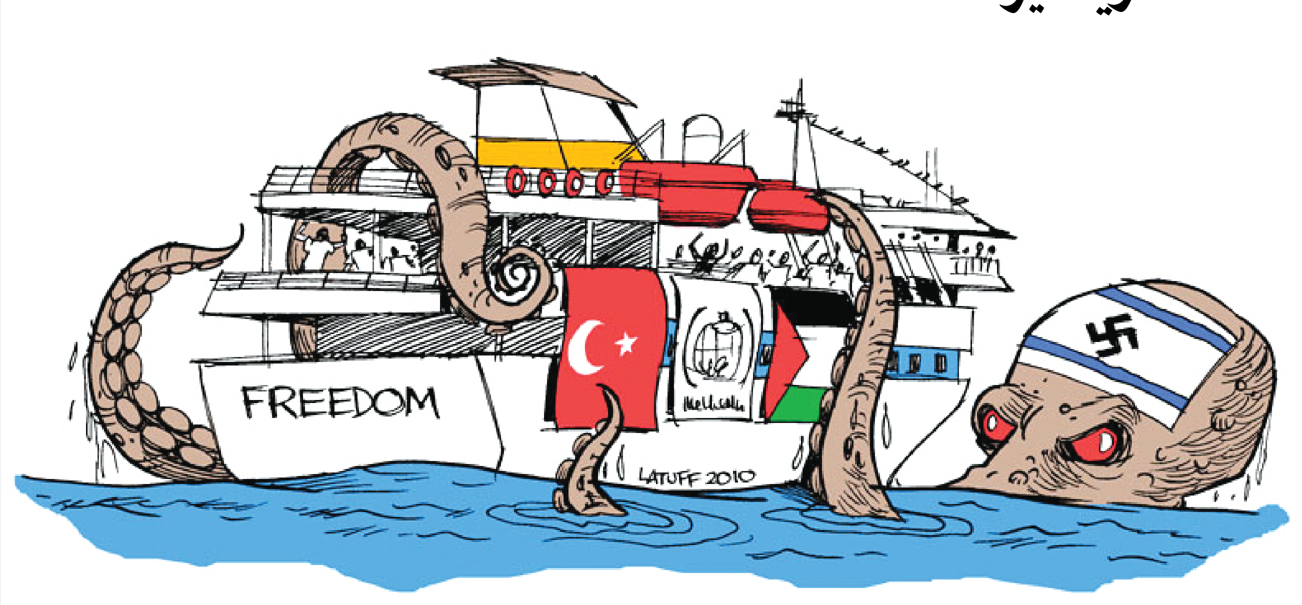
بداية النهاية

ويقول «د. فتحي جونجور» نائب رئيس اتحاد الجمعيات التطوعية التركية: «لم نكن نتوقع هذا التدخل العنيف، لقد كانت رحلة غزة البحرية عملاً إنسانياً بحتاً جمع كل الأديان والأعراق، وقناعتي الشخصية أن ما حدث بداية النهاية لـ«إسرائيل» إن شاء الله».

ويضيف: «هذا الطفل المدلل قاطع الطريق بات يمثل عبئاً على أمريكا والغرب الذين يدافعون عنه منذ نشأته، ولعلنا لاحظنا كيف أن الولايات المتحدة لم تستخدم «حق الفيتو» في قرار الشجب والإدانة الصادر عن مجلس الأمن الدولي، وهذا فيه دلالة على ضجر أمريكا من هذا الطفل القاتل».

أما الباحث التركي المتخصص في العلاقات الدولية «ياسين أطلي أوغلو» فيقول: إن هذه هي المرة الأولى التي تطلق فيها «إسرائيل» النار على مواطني دولة عضو بحلف شمال الأطلسي، وتقتلهم في المياه الدولية وبمخالفة القانون الدولي، مما ينعكس بالغضب على «إسرائيل» أمام العالم كله وليس تركيا وحدها، ويفقدها المشروعية أمام اتفاقيات حقوق الإنسان.■

كاريكاتير



الإجرام الصهيوني.. أخطبوط وقرصان وفك مفترس !

الرسوم لفنان الكاريكاتير البرازيلي العالمي «كارلوس لاتوف».. وهو من المناصرين المعروفين للقضية الفلسطينية





في الوقت الذي تتزايد فيه الضغوط والمطالبات الدولية بتشكيل لجنة تحقيق في مجزرة «أسطول الحرية»؛ يُبدي المسؤولون الصهاينة رفضهم تشكيل مثل هذه اللجنة، في حين تسعى الولايات المتحدة إلى تخفيف الضغوط العالمية باقتراح عرضته على «تل أبيب» بالإعلان عن تشكيل لجنة تحقيق داخلية مستقلة بمشاركة مندوب أمريكي..

في ظل الضغوط الدولية لرفع الحصار عن غزة..

هل ينجح المعسكر الصهيوني في استجماع قواه من جديد؟

القدس المحتلة: مراد عقل

كما تتصاعد الأصوات الدولية بضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح بوصول قوافل المعونات إلى الفلسطينيين المحاصَرين منذ نحو أربعة أعوام، كما واصل عدد من الدول سحب سفرائها من الكيان الصهيوني على خلفية هذه المجزرة.

ولا شك أن عملية القرصنة التي قامت بها قوات الاحتلال الصهيوني ضد سفن المساعدات الإنسانية كان لها تداعيات على هذا الكيان.

المحلل الفلسطيني «وديع أبو نصار» رئيس مركز الدراسات وتقديم الاستشارات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م قال لـ«المجتمع»: لقد حدث استجماع للقوى داخل المعسكر الصهيوني والوقوف موقف الدفاع، وكأن «إسرائيل» من حقها أن تقوم بما قامت به من عملية قرصنة، متناسية أن ما جرى كان في المياه الدولية وضد مدنيين عزل كانوا متوجهين إلى مناطق محتلة.

وأضاف: إن لعملية القرصنة تداعيات على العلاقات الصهيونية في الشرق الأوسط، وقد سمعنا عن تدهور كبير في العلاقات الصهيونية التركية، وصدرت مطالبات عديدة بوقف كل أنواع المفاوضات بين العرب والكيان الصهيوني؛ بما فيها المفاوضات غير المباشرة بين الفلسطينيين والكيان، كذلك شاهدنا تراجعاً ملحوظاً حتى لدى ما يسمى بـ«معسكر الاعتدال العربي» لكل ما يتعلق بضرورة التعامل مع تل أبيب.

تراجع ملموس

وأشار أبو نصار إلى حدوث تراجع ملموس في الوضع الدولي حتى في الولايات المتحدة، رغم أن الإدارة الأمريكية وفرت قدراً من الحماية للكيان الصهيوني بمجلس الأمن الدولي؛ حيث إن هذه الإدارة أبدت تفاهماً وإن لم تكن موافقة للموقف الصهيوني.



وأكد وجود الكثير من الحراك الدولي في أعقاب القرصنة الصهيونية، ناهيك عن العناوين في مختلف وسائل الإعلام المناهضة للكيان الصهيوني، وحدوث تراجع واضح في الموقف الدولي تجاه الكيان الصهيوني.. وقال: لقد شاهدنا بشكل واضح الكثير من الدول التي خففت علاقاتها مع الكيان الصهيوني، فقامت نيكاراجوا بقطع علاقاتها مع تل أبيب، أما جنوب أفريقيا والإكوادور فاستدعتا سفيريهما، وفي السويد هناك مقاطعة للبحرية الصهيونية، فيما قامت فيتنام بتأجيل زيارة الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» إليها إلى أجل غير مسمى.

نجحوا في منع «أسطول الحرية» من الوصول إلى غزة.. لكنهم فشلوا في علاقاتهم داخلياً وخارجياً

وأوضح أبو نصار أن «إسرائيل» ربما تكون قد نجحت في منع «أسطول الحرية» من الوصول إلى قطاع غزة، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً في علاقاتها سواء الداخلية والخارجية.

حملة تحريض

وكان تصريح الرئيس التركي «عبدالله جول» بأن الهجوم الصهيوني على «أسطول الحرية» ألحق أضراراً لا يمكن إصلاحها بالعلاقات بين بلاده والكيان الصهيوني؛ قد ساهم في زيادة حملة التحريض الصهيونية على تركيا.

وقال أبو نصار في تعقيبه على العلاقات بين الجانبين: إن هناك موقفاً عدائياً ضد تركيا، وقد ظهر ذلك على أكثر من صعيد، بداية من المظاهرة التي جرت في تل أبيب والتي وصف المشاركون فيها رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بـ«الإرهابي» بعد إعلانه عزمه ملاحقة المسؤولين عن القرصنة الصهيونية قضائياً.

وأوضح أن وسائل الإعلام الصهيونية تنشر إعلانات مكاتب السياحة والسفر وهي خالية كلياً من ذكر تركيا، موكداً أن هناك دعوة واسعة لمقاطعة البضائع التركية، إضافة إلى عدم زيارة مدنها، رغم أن تركيا تُعدّ شريكاً اقتصادياً من الدرجة الأولى للكيان الصهيوني على الأقل في المجال السياحي.

واعتبر أبو نصار أن هناك حالة من التحريض الواضح لاسيما ضد الحكومة التركية، خاصة مع ورود أنباء حول نية تركيا إرسال المزيد من السفن إلى غزة، واصفاً العلاقات التركية الصهيونية في هذه المرحلة بأنها تمر بأسوأ مراحلها خلال العقود الماضية.

ورغم ذلك، استبعد أبو نصار حدوث قطيعة في العلاقات التركية الصهيونية، خاصة أن تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي، وأن الولايات المتحدة لن تسمح بقطيعة بين تل أبيب وأنقرة.■

مرة أخرى، يعاود الكيان الصهيوني ارتكاب جرائم القرصنة في عرض البحر الأبيض المتوسط بمساندة ودعم أمريكي؛ حيث أقدمت قواته البحرية صباح السبت الماضي ٥ يونيو على اعتراض سفينة «راشيل كوري» الأيرلندية، وسحبها إلى ميناء «أسدود»، واعتقال مَن فيها من المتضامنين الذين يُقدَّر عددهم بِعشرين متضامناً أيرلندياً بالإضافة إلى جنسيات أوروبية أخرى.

غزة: أحمد عبدالله



الكيان الغاصب يتمادى بجرائمه في عرض البحر!

وقد قامت القوات الخاصة البحرية الصهيونية بمحاصرة السفينة الأيرلندية أثناء توجهها إلى غزة من كافة الاتجاهات، وتم اقتحامها بشكل مباغت حيث رفض المتضامنون مقاومة الجنود الصهاينة، فيما جرى اقتياد السفينة إلى ميناء «أسدود» في الكيان الصهيوني.

وكان المتضامنون الذين جاؤوا على متن السفينة قد قالوا في وقت سابق: إنهم تلقوا تهديدات باعتراض السفينة إذا لم تغير وجهتها لميناء أسدود داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، حيث أكدوا أنهم لن يقاوموا قوات الاحتلال إن قامت بالنزول داخل السفينة لأن هدفهم إنساني وليس قتالياً.

من جانبها، اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اعتراض الاحتلال الصهيوني السفينة الأيرلندية استمراراً للقرصنة البربرية والإرهاب الدولي الذي يمارسه الاحتلال في عرض البحر.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم الحركة: «هذه الممارسات تمثل تحدياً واستفزازاً للمشاعر الإنسانية، واستهدافاً لحركة السلام والتضامن الدولية»، مؤكداً أن هذه الجريمة - كسابقتها - لن تفلح في ردع حركة التضامن الدولي واستمرار تدفق السفن باتجاه غزة.

وكانت السفينة تضم العشرات من المشاهير والصحفيين، وتحمل عشرات الأطنان من المساعدات للسكان المدنيين في القطاع..

واحتُجزت السفينة «راشيل كوري» بعد خمسة أيام من الهجوم على «أسطول الحرية» المؤلف من ست سفن، من بينها السفينة التركية «مرمرة» التي قتل فيها الاحتلال تسعة عشر متضامناً، وجرح عشرات آخرين.

وتعود تسمية السفينة بهذا الاسم للناشطة الأمريكية «راشيل كوري» التي كانت تتضامن مع أهل غزة، حيث وقفت في أحد الاجتياحات في «رفح» أمام جرافة تابعة للاحتلال الصهيوني كانت تريد هدم منزل فلسطيني في عام ٢٠٠٣م، ولم يُلق سائق الجرافة بالاً لهذه المتضامنة، بعد أن كشفت عن هويتها، ومضى في جريمته ودهس «كوري» وأرداها قتيلة.

ضرورة الردع

وكانت ردود الأفعال المندّدة بالجريمة الصهيونية بحق «أسطول الحرية» قد تعالت، وصاحبتها دعوات عربية وعالمية بضرورة رفع الحصار بشكل فوري عن قطاع غزة، إلا أن الاحتلال الصهيوني لم يُلق بالاً لهذه الدعوات

اعتراض السفينة الأيرلندية «راشيل كوري» يُعد تحدياً سافراً لكل المطالبات الدولية بضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة

ولا لكل الأصوات المندِّدة بهذا الحصار.

حيث أعلن الناطق باسم الجيش الصهيوني «أفيخاي أدرعي» أن «إسرائيل» ستستمر في فرض الحصار على قطاع غزة ولن تسمح بوصول السفن إليها.. وقال عقب سيطرة القوات الخاصة الصهيونية على السفينة الأيرلندية: إن الجيش ملتزم بقرار الحكومة «الإسرائيلية» بمنع سفينة «راشيل كوري» من الوصول إلى قطاع غزة وعدم كسرها الطوق الأمني والحصار المفروض على القطاع.

من جانبه، اعتبر المحلل السياسي أحمد سعيد أن سيطرة القوات الصهيونية على هذه السفينة يُعد تحدياً سافراً لكل الصرخات الدولية المنددة بالجرائم «الإسرائيلية» المستمرة.. وقال: «إن جريمة القرصنة الجديدة تؤكد أن الموقف العربي والدولي تجاه «إسرائيل» ضعيف، الأمر الذي يستدعي موقفاً عربياً ودولياً أقوى من ذلك لردعها عن جرائمها المستمرة بحق العالم أجمع».

تخفيف الحصار!

ورغم تعالي الأصوات المطالبة برفع الحصار تماماً عن قطاع غزة، إلا أن الاحتلال الصهيوني يرفض تماماً رفع الحصار ويشترط تخفيفه بالإفراج عن الجندي الأسير لدى فصائل المقاومة «جلعاد شاليط»؛ الأمر الذي ترفضه حركة «حماس» مؤكدة أن هذا الملف منفصل وله استحقاقاته الخاصة بها.■

تزامناً مع وصول أبناء الكويت المحرّرين العائدين من رحلة «أسطول الحرية»، أطلقت مبرّة الأعمال الخيرية، بالتعاون مع مؤسّسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي من الكويت، ومؤسّسة عيد آل ثاني الخيرية في قطر حملة تبرّعات لتجهيز «أسطول الحرية» الثاني؛ لمواصلة ما بدأه النشطاء لكسر الحصار البحري على غزة.. وانطلقت الحملة على قناة «الرسالة» الفضائية، محقّقة في أول أيامها تسعة ملايين ريال سعودي؛ حيث سيكون المُنفّذ لهذه الحملة «مبرّة الأعمال الخيرية»، وسينطلق الأسطول قريباً من تركيا، حاملاً أدوية وأغذية لأهالي غزة.



الكويت كرّمت أبناءها العائدين

تجهيز «أسطول الحرية» الثاني بمشاركة جمعية الإصلاح ومبرّة الأعمال الخيرية

كتب: المحرّر المحلي

وكانت الكويت قد استقبلت أبناءها الأحرار صباح يوم الأربعاء الثاني من يونيو الجاري، بعد عودتهم سالمين على متن الطائرة الأميرية التي أمر بها سموّ الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لتقلّهم إلى أرض الوطن.. وفي اليوم التالي (الخميس ٣ يونيو)، اهتزّت قاعة الاحتفالات بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالتكبير والتصفيق، عندما دخل المحرّرون العائدون من الرجال والنساء إلى المسرح، وقام الجمهور وقوفاً تحيةً لهم، خلال الاحتفالية الجماهيرية التي نظّمتها «اللجنة الشعبية للتضامن مع المحرّرين» برعاية رئيس مجلس الأمة.

استقبال رسمي وشعبي حاشد حظي به العائدون في مطار الكويت، بعد ترقّب دام لساعات طوال، انتظر خلالها رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، وسموّ رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، وأعضاء السلطتَيْن التشريعية والتنفيذية، وذوو العائدين، وجموع المحبّين ليلة بأكملها.

عودة ميمونة

وقد انقشعت شمس صباح يوم الأربعاء قبل الماضي بعودة ميمونة لنشطاء «الحرية» الكويتيين، وغلبت حرارة الاستقبال سخونة الجو التي لطّفتها رؤية العائدين إلى أرض الوطن ولقائهم بأهلهم ومحبّيهم، عندما حطّت الطائرة الأميرية وعلى متنها أبطال وبطلات الكويت الذين بيّضوا وجهها.

١٨ متضامناً رسموا صفحة مشرقة في سجلّ البلاد المشرّف لدعم قضايا العرب والمسلمين والقضية الفلسطينية

عاد الشجعان إلى وطنهم الذي وقف على أطراف أصابعه، حتى اطمأن عليهم.. عادوا مرفوعي الهامة، موفوري العزة والكرامة، بعد أن واجهوا بعزائمهم الصلبة وعدالة قضيتهم «عصابات» مدجّجة بالسلاح، و«قراصنة» اختطفوهم من أعالي البحار، و«قتلة مأجورون» فتحوا نيران أسلحتهم الجبانة عليهم، وهم عُزّل!

د. ناصر الصانع: الفزعة الكويتية رسمياً وشعبياً أثلجت صدورنا جميعاً.. وهي أقل القليل

عاد أبناء الكويت الذين تطوّعوا في سفن «أسطول الحرية» أحراراً كما غادروها، ليجدوا في استقبالهم «الأمة» بأكملها، جاءت لتحضنهم وتعلن فخرها بهم.. عادوا ليرووا الحقيقة، ويسجّلوا شهادات موقّعة بالألم على خسّة ونذالة وجُبن الصهاينة، ويكشفوا زيفهم وأكاذيبهم.

روح واحدة

وخلال رعايته للاحتفالية الجماهيرية لتكريم المواطنين العائدين، التي نظّمتها «اللجنة الشعبية للتضامن مع المحرّرين» يوم الخميس قبل الماضي على «مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية» بجنوب السرّة، أكّد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أن عمل الخير هو الدائم، وهو الذي يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه وسوء.

وقال: «إن مَنْ يعرف الكويت يعرف جيّداً أن أهلها لا يحتاجون أن يشكر بعضهم بعضاً، لأن ما نتمتّع به من محبة وألفة وترابط قد لا تظهر في كل الأوقات، ولكن – ولله الحمد – عندما نرى مكروهاً أصاب أحدنا نجد الكويت أصبحت كلمة واحدة، وروحاً



جاسم الخرافي: عمل الخير هو الدائم.. ويحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه وسوء

واحدة».

وأضاف: «إننا كثيراً ما نتساءل: ماذا استفدنا من ذهاب أبنائنا وإخواننا إلى غزة؟ وأقول: هل هذا التساؤل يحتاج إلى جواب؟ وهل غزة قضية فلسطينية أم قضية إسلامية؟».

وتابع: «قبل أن تكون قضية فلسطين، فإننا أيها الإخوة ننطلق من مبدأ، وهؤلاء الذين اتّخذوا قرارهم بالذهاب في هذه الرحلة الخيرية لم يُجبرهم أحد أو يطلب منهم هذا الأمر، فقد فوجئ الكثيرون بوجودهم على هذه الرحلة».

وفي نهاية الاحتفالية، قدّم رئيس مجلس الأمة الدروع وشهادات التقدير إلى أبناء الكويت الأبطال.

أقل القليل

ومن جانبه، قال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إن «الفزعة الكويتية رسمياً وشعبياً، والطائرة الأميرية، والاستقبالات الحاشدة أثلجت صدورنا جميعاً، وهي أقل القليل مما نقدّمه للأبطال العائدين.. وهذا ليس مستغرباً على الكويت، التي تكون دائماً في الطليعة الفاعلة تجاه قضايا الأمتَّين العربية والإسلامية».■

الشيخ أحمد القطّان: القضية الفلسطينية أصبحت تحمل زخماً عالمياً.. وهذا ما نريده



في إحدى الديوانيات التي عُقدت تضامناً مع أبطال الكويت، قال الشيخ أحمد القطّان: «أشيد بموقف هؤلاء الأبطال المرابطين، فالرسول ﷺ يقول: «رباط ساعة في سبيل الله خير من قيام شهر وصيامه»، وإن هؤلاء الأبطال الذين ذهبوا من أجل فك حصار غزة في «أسطول الحرية» أجرهم عظيم، ولهذا نقول لهم: هنيئاً لكم أيها الأبطال كل ما أصابكم من استشهاد وجراح وأسْر».

وأضاف: «نحن لا نعزّي أهالي الشهداء، بل نهنّئهم بما حدث لهم، وليشهد العالم أن القدس والأقصى وغزة، والقضية الفلسطينية بصفة عامة أصبح لها الآن صوت يجلجل ويقرع آذان الدنيا، ويُسمع العالم أجمع، حتى شارك في هذا الأسطول - ولأول مرة - يهود يزعمون أنهم نجوا من مذابح «الهولوكوست»، كما شارك فيها نصارى.. إذن، القضية لم تعد عربية، ولا إسلامية، ولا فلسطينية؛ بل أصبحت الآن تحمل زخماً عالمياً، وهذا الذي نريده.

وعن الدروس المستفادة من هذه الرحلة، قال الشيخ القطّان: «شاء الله بحكمته، أن يقوم الصهاينة بهذه الأفعال الشنيعة، لكي يُحال بينهم وبين تطوير العلاقات مع تركيا؛ حيث كانت هناك لقاءات وزيارات متبادَلة، وكانت هناك مناورات عسكرية مشتركة بين البلدَيْن، كل ذلك تم إلغاؤه، فسبحان الله مقدِّر الأمور، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا فِيهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦)، ومهما فعلنا فلا نستطيع أن نصل إلى تقدير الله جلّ وعلا».

وأشار الشيخ القطّان إلى إحدى أهم وسائل كسر الحصار على غزة، قائلاً: «نحن نطالب أيضاً بفكّ الحصار الإعلامي، وهو أشد من الحصار الحدودي، فحين نفك الحصار الإعلامي، ونسلّط الضوء على ما يجري في غزة، فسيرى العالم حقيقة ما يجري، وهذه صورة عظيمة من صور فك الحصار».■

من شهادات العائدين..

- **د. وليد الطبطبائي:** الوفد التركي أبدى شجاعة كبيرة.. وأبطاله أسروا ثلاثة «كوماندوز» صهاينة أحدهم تبوّل على نفسه وآخر راح يبكي
- **مبارك المطوّع:** الصهاينة حاولوا إظهار سكاكين المطبخ على أنها أسلحة.. ورفضنا التوقيع على أوراق تثبت دخولنا بطريقة غير شرعية
- **صلاح الجارالله:** توقّعنا الشهادة.. فكتب جميع المشاركين في الأسطول وصيتهم قبل انطلاقها
- **د. وليد العوضي:** معنوياتنا كانت مرتفعة جداً رغم ما تعرّضنا له
- **د. أسامة الكندري:** الأتراك طلبوا مني عدم استفزاز الصهاينة.. ولو حتى بالتكبير
- **منى شَشتر:** التزمتُ الضحك رفعاً لمعنويات المتضامنين
- **علي بوحمد:** رأينا الجبن الصهيوني بأُمِّ أعيننا.. جنود مدجّجون بالأسلحة يستسلمون أمام العصي
- **سنان الأحمد:** سفينتنا كانت أول سفينة عربية في مقدّمة الأسطول.. أسميناها «بدر» تيمُّناً بغزوة بدر الكبرى وأهديناها لرسول الله ﷺ وبعناها لله واشترى بيعنا
- **عبدالرحمن الخراز:** فتْح معبر رفح وتخفيف الحصار أبلغ دليل على نجاح رسالتنا الإنسانية
- **عبدالرحمن الفيلكاوي:** العالم غيّر نظرته عن الكويت وعرف جيّداً أنها دولة تقدّم المال والأرواح
- **نجوى العمر:** الصهاينة كبّلونا وصادروا كل شيء معنا وعاملونا بطريقة غير إنسانية
- **سندس العبدالجادر:** سأشارك في أيّة قافلة أخرى لرفع الحصار عن غزة■



تابع العالم أجمع في بث حي يوم الإثنين ٣١ مايو ٢٠١٠م اللوحة الدامية التي أسدلت على رحلة «أسطول الحرية» لكسر الحصار عن قطاع غزة، والتي حملت توقيع ١٩ شهيداً ونحو ٣٠ جريحاً من بين أكثر من ٧٥٠ متضامناً أتوا من ٤٠ دولة عربية وإسلامية وآسيوية.. إلا أن البرلماني المصري «د. حازم فاروق» الذي كان أحد المشاركين في الأسطول يؤكّد في حوار خاص لـ«المجتمع» أن رحلة الأسطول لم تنته بعد، معتبراً أن ما حدث مجرد شرارة لمعركة أوسع نطاقاً لكسر الحصار عن القطاع الذي تمارسه دولة الاحتلال منذ أكثر من ألف يوم.

وعبر السطور التالية يروي د. فاروق مشاهداته وخواطره خلال الرحلة، ورؤيته لتداعياتها والهدف الرئيس الذي انطلقت من أجله، وهو «كسر الحصار الصهيوني الجائر عن مليون ونصف المليون فلسطيني.. وهذا نص الحوار:

د. حازم فاروق العائد من «أسطول الحرية»:

ما حدث «شرارة» معركة أوسع نطاقاً لكسر حصار غزة

القاهرة: هبة زكريا

● صفْ لنا كيف بدأتم رحلتكم مع أسطولَ الحرية، وكيف كان الإعداد لها؟

– بدأت الرحلة بنا كمشاركين لا منظمين، أما الفضل الأكبر فيعود بعد الله للجهد التركي الرائد في إعداد تلك القافلة التي خرجت في شكل يليق بتاريخ الخلافة العثمانية العريق، حيث تم الإعداد لها بالمرور على كافة المدن والقرى التركية لجمع التبرعات، فتحرك لها الشعب التركي في تناغم رائع وبحماس منقطع النظير معتبراً قضية حصار غزة قضيته الخاصة.

فهذه سيدة تحمل رضيعها على يديها تذكرك بالصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب وهي تصطحب ابنها حبيب بن زيد في بيعة العقبة الثانية، متوجهة إلى مبايعة النبي ﷺ مع قلة من رجال ونساء المدينة في موقف شديد الحساسية والخطورة، وهذا شيخ كبير على كرسي متحرك يستدعي إلى الذهن مباشرة مشهد الصحابي الجليل عمرو بن الجموح الذي جاوز السبعين وحاول أبناؤه الشباب المجاهدون إثناءه عن الخروج في غزوة أحد، فأصر على موقفه قائلاً: «والله لقد أقسمت أن أطأ الجنة بعرجتي هذه».

مشهد البداية كان مشهداً مميزاً.. يصل الماضي من تاريخ الأمة بحاضرها في سيمفونية لصناعة المستقبل.. يصل بني البشر من الأحرار جميعاً مهما تباعدت بهم الأماكن ليرسم لوحة رائعة لمستقبل أفضل لهذا العالم..

● تلك الروح التي لمستها في الأتراك، الأقرب مكاناً لأوروبا منهم إلى غزة، كانت منتظرة من بلاد أخرى أكثر التصاقاً بقضية فلسطين كلها، ما سبب هذا التناقض من وجهة نظرك؟

– قبل انطلاق القافلة بأيام كان أكبر ملاعب الدولة مفتوحاً أمام أعضاء ومنظمي القافلة، يبيتون فيه.. يعدون عتادهم والمعونات التي يحملونها، فضلاً عن ضيافتهم للمشاركين غير الأتراك أفضل أشكال الضيافة.. الجميع يقدم لك الزهور والحلوى كأنك قدمت إليه هو لا إلى غزة، وضوح في الرؤية ساطع سطوع الشمس، حيث يؤكد رئيس القافلة قبل تحركها: «نحن غير معنيين بالدعوة «الإسرائيلية» لتسليم ما معنا من إغاثات عبر ميناء أسدود.. فهدفنا فك الحصار لا الإغاثة».

كل هذا من وجهة نظري عائد إلى التناغم الكبير بين الإرادة الشعبية والسياسية، فالشعب والحكومة معاً يعملان على نفس الجبهة، لا في جبهتين متعارضتين.

ملحمة لا توصف!

● في ظل هذا الهدف الواضح للحملة والذي يتصادم مع السياسة الصهيونية..

هذه الرحلة أكدت معنى أن الشهادة لها أهلها.. فقد شاهدت زوجة تركية تبكي زوجها وتقول: إنها دموع الفرح!

رئيس القافلة التركية قال: نحن غير معنيين بتسليم ما معنا من إغاثات عبر ميناء «أسدود».. فهدفنا فك الحصار لا الإغاثة

هل تخيلت للحظة أنها ستكون رحلة «ذهاب بلا عودة»؟

- هذه الرحلة أكدت لدي معنى وهو أن الشهادة لها أهلها.. فأنا أحسب أنها لأناس أفضل مني بكثير.. بصراحة كانت نقطة فارقة في الرحلة حينما قام أحد العلماء بذكر حديث «لشهيد البحر مثل شهيد البر، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر، وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل، وإن الله وكّل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم، ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدَّين، ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين» .

أنا لم أتخيل يوماً أني سأركب البحر وليس لي طريق غيرها، حتى وإن كان ذلك لعمل تجاري وليس إغاثي لبعض المحاصرين.. حينئذ استشعرت أن الأمر جد لا هزل، وأن هناك أجر شهيد وما إلى ذلك، وبدأت أتنسم معاني أخرى، تنسمتها من الأخوات التركيات الجادات في رؤيتهن لهذه الحملة الإنسانية.. تنسمتها من شيوخ أتراك كبار في السن لا يتقنون اللسان العربي ولكن المصحف لا يفارق أيديهم ليل نهار.

وبالنسبة للإخوة العرب، فقد كان لهم على هذه القافلة دور أكثر من رائع، فمملكة البحرين أرسلت وفداً، ودولة الكويت كان منها وفد مكون من ١٨ مواطناً من بينهم ٦ نساء، بل إن أحد أفراد الوفد الكويتي كان معه ابنته ذات الأربعة عشر عاماً.

● في ظل هذه الملحمة الرائعة والأدوار المتميزة لأفراد الحملة.. هل لك أن تروي لنا مواقف من ليلة المواجهة وما تبعها؟

- صورة هذه الليلة كالآتي.. الكل يقيم الليل منفرداً وحده، وكأنه يستعد لهذه المرحلة في تطهر وتهيؤ لما قد يحدث من اقتحام أو هجوم من قبل جنود الاحتلال.. يأسرك منظر بعض الصحفيين الذين كانوا يختطفون بضع ركعات فرادى قبل أذان الفجر في طرقات السفينة، كل ذلك أشعرني أن هناك من البشر من هو أقرب لله سبحانه وتعالى وأكثر استعداداً لهذه المنزلة العالية من الشهادة.. تجد الكثير يتشدقون بمعاني الجهاد والشهادة ولا يتجاوز الألفاظ عندهم، لكن هؤلاء يمارسونها عملياً ويهيئون لها أنفسهم.

وأثّر في جداً منظر زوجة أخ تركي ممن عكفوا على خدمتنا، وهي تجلس بجواره تذرف الدمع عليه في مشهد إنساني مؤثر، وتقول لإحدى أخواتها التي تربت على كتفيها مواسية: «أنا لا أبكيه ولكنها دموع الفرح»، تقول ذلك وهي في حالة من الهدوء الشديد وجثة زوجها الشهيد ممددة أمامها!

النهاية لم تأت بعد!

● انطلقت القافلة إلى نهاية مخضبة بدماء ١٩ شهيداً وعشرات الجرحى، فكيف كانت تفاصيل النهاية؟

- بدايةً أرفض وصفها بالنهاية، فالنهاية لم تأت بعد، ما حدث إنما هو شرارة معركة أوسع نطاقاً لفك الحصار عن غزة.. وبخصوص ما حدث في تلك الساعات، فقد كنا نصلي الفجر، وبمجرد أن أنهينا صلاتنا فوجئنا بسيل من الرصاص المنهمر من كل حدب وصوب وأصوات فرقعات وأزيز طائرات، رغم كوننا في مياه دولية على بعد نحو ٨٥ ميلاً من المياه الإقليمية للكيان الصهيوني.

قبل العدوان.. انخرط كل راكب في قيام الليل مستحضراً معاني الجهاد والشهادة

قمنا كأطباء بإسعاف ثلاثة جنود صهاينة جُرحوا.. بينما كان زملاؤهم يُجهزون على المصابين منا ويقتلونهم!

ارتدينا ستراتنا والكمامات الواقية وانطلقنا إلى سطح السفينة، حيث كانت أولى مجموعات الإنزال قد وصلت للسطح، وفوجئوا بأن المتضامنين لم يخافوا الأسلحة المشهرة في وجوههم وتعاملوا معهم بكل ثبات، ما زاد من توتر الجنود وأدى لاشتباكهم مع المتضامنين، فسارعت المجموعة الثانية وكانت نحو ١٥ جندياً بالنزول من الطائرات، وكانوا يطلقون النار علينا وهم لا يزالون في الجو قبل أن يستقروا بدورهم على سطح السفينة.

نزلنا للطابق التالي فسيطر الجنود على السطح كله، وحينها بدؤوا يهدؤون قليلاً، ولكن بعد أن كانت المجزرة قد وقعت بالفعل، وأصبح هناك عشرات الجرحى الذين أجهز الصهاينة على بعضهم أمام أعيننا وهم مصابون!

● في تلك اللحظات.. ماذا فعلت كطبيب؟

- الإصابات كانت أخطر من أن تسعفها أدواتنا البسيطة، فقد كان معظمها بحاجة إلى مستشفى ميداني، لكن الجميع اجتهد وخاصة الأطباء والممرضات الأتراك.. أما الموقف الأبرز فكان قيامنا كأطباء بإسعاف ثلاثة من الجنود الصهاينة الذين أصيبوا خلال الإنزال الأول، وكانوا بين أيدينا في العيادة بأحد طوابق السفينة دون سلاح، في الوقت الذي كان زملاؤهم يجهزون على الجرحى ويطلقون رصاصهم القاتل على زملائنا المتضامنين، رغم أن مسؤول القافلة خاطب الجنود الذين نزلوا على السفينة عبر مكبرات الصوت مؤكداً «لا توجد مقاومة.. لدينا جرحى بحاجة للعلاج».

يخشون الرجال العُزْل!

● أنتم الآن في الطابق التالي.. كيف تعامل اليهود بعدها؟

- أدخلوا علينا الكلاب أولاً، ثم قيدونا جميعاً بقيد قاس مازلت أستشعر ألمه، وهذا الوضع سرى على الجميع شيوخاً ونساءً وأطفالاً وجرحى، ثم نزلوا وفتشوا كافة الأمتعة وبعثروا محتوياتها، واستولوا على الأموال والأجهزة كلها من كاميرات وحواسيب محمولة وهواتف وغيرها، ثم بدؤوا بإخراجنا إلى سطح السفينة فرداً فرداً.

كانوا يخشون الرجال، فأمروا إحدى المتضامنات بحمل جريح والصعود به إلى السطح لكنها لم تستطع، فأمروا بعض الرجال بذلك موجهين شعاع الليزر بين أعينهم، وأخيراً بقينا جميعاً تحت شمس الظهيرة اللافحة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثالثة عصراً، دون ماء أو طعام، حتى تدحرجت النساء وهن مقيدات أسفل المقاعد اتقاء للشمس الحارقة، وشاهدت فتاة تبلل يدها بقطرات ماء وتضعها على رأس والدها المسن.

قوافل جديدة ومتتابعة

● هل تعتبر هذه الجريمة الصهيونية بداية معركة حقيقية لفك الحصار؟

- لكي يأتي الحق لابد من دفاع أهله عنه.. وهذه المجزرة ستُسجل في ذاكرة الإجرام الصهيوني، وسيكون لها ما بعدها، ولكن أهم من رد الفعل العالمي رد فعل الشعوب العربية والإسلامية، والإسراع بتسيير قوافل جديدة ومراعاة تقليل الفترات بين القافلة والأخرى، حتى ينال شعب فلسطين وتنال مقدساتنا مرة أخرى حقها في العودة إلى أهلها ■.

أكّد النائب «د. محمد البلتاجي»، الأمين العام المساعد للكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مصر، أن ما حدث معهم خلال إبحارهم إلى غزة ضمن «أسطول الحرية» فاق كلَّ التصورات وتجاوز كلَّ الحدود، فهو إرهابُ دولة وإجرامُ كيان مجرم في الأساس، مشيراً إلى أنه سيكون ضمن وفد الأسطول القادم لكسر الحصار، لأن هدفه لم يتحقق بعد وهو الوصول إلى قطاع غزة.. وأشاد بالروح العالية التي كان عليها أفراد القافلة، الذين حددوا منذ البداية هدفهم، موضحاً أنه رغم عدم الوصول إلى القطاع إلا أن أحد الأهداف الأساسية من القافلة قد تحقق، وهو فضح الكيان الصهيوني وتجاوزاته ضد المدنيين العُزْل.



د. محمد البلتاجي يروي تفاصيل «مجزرة الحرية»:

رجعنا وملابسنا ممزوجة بدماء الشهداء والمصابين.. بعد تجريدنا من كل متعلّقاتنا الشخصية!

حوار: أحمد سبيع (*)

وقد التقينا «د. البلتاجي» فور وصوله إلى القاهرة، وحكى لنا قصة الـ(٢٤) ساعة التي هزّت العالم كله، وفضحت ممارسات الاحتلال الصهيوني، ليس ضد القافلة فقط؛ وإنما ضد القانون الدولي والإنساني.. وهذا نص الحوار:

● سألناه في البداية عن اقتحام السفينة التركية التي كان ضمن أفرادها، وكيف تعاملوا مع هذا الاقتحام؟

- الاقتحام تم خلال أدائنا صلاة الفجر، إلا أننا شعرنا به منذ الساعة العاشرة من مساء يوم الأحد السابق للاقتحام مباشرةً؛ حيث رصد مسؤولو السفينة تحركات واضحة لزوارق صهيونية كانت تقترب من أسطول الحرية، ولذلك كانت هناك حالة تأهب من الجميع لأي شيء ممكن أن يحدث، لأن كل الخيارات كانت أمامنا متاحة ولم نستبعد أيّاً منها، خاصة أن الهدف الأساسي لأفراد القافلة هو إما الوصول إلى قطاع غزة أو الشهادة في سبيل الله.

● وكيف تم الاقتحام؟

- ونحن نصلي الفجر، بدأت الطائرات التي كانت تحوم فوق السفينة بالاقتراب أكثر، وكان عددها نحو خمس مروحيات غالباً من نوع «أباتشي»، وبدأت أول طائرة في إنزال ثلاثة جنود على متن السفينة، فقمنا بحصارهم وأَسْرهم، والاستيلاء على الأسلحة التي كانت في حوزتهم، وقمتُ ومعي «د. حازم فاروق» وعدد من الأطباء الذين شكلوا لجنة طبية على متن السفينة بإسعافهم.. وبعد حوالي عشرين دقيقة، فوجئنا بإنزال آخر للجنود الصهاينة وكان عددهم يتجاوز ١٥ جندياً، إلا أن هؤلاء قاموا بإطلاق الرصاص الحي والمطاطي والقنابل الدخانية والمسيلة للدموع علينا قبل نزولهم على متن السفينة، حيث أطلقوا النار علينا وهم في الهواء، كما أطلقوا النار



الصهاينة استخدموا خمس مروحيات وعشرين زورقاً وبارجة حربية.. وعملية الإنزال والسيطرة استغرقت خمس ساعات كاملة رغم أننا مدنيون عُزّل!

(*) يُنشر بالترتيب مع «إخوان أون لاين»

بشكل عشوائي مما أدى إلى استشهاد عدد كبير في الحال، وإصابة العشرات أيضاً، ولم يراعوا أي نداءات وجّهها قائد السفينة لهم بأننا لا نحمل سلاحاً وأن جنودهم بحالة جيدة، ويمكنهم استلامهم، وقد وجّه لهم هذه الرسالة باللغات العربية والتركية والإنجليزية، كما قام عدد من أعضاء القافلة من عرب ٤٨ بإبلاغهم الرسالة نفسها في مكبّرات الصوت باللغة العبْرية، إلا أنه كان واضحاً أن التعليمات التي صدرت إليهم كانت تتضمن الهجوم وإطلاق الرصاص، وتمت السيطرة على سطح السفينة ثم غرفة القيادة، ثم السيطرة الكاملة على السفينة من خلال البوارج والزوارق التابعة لسلاح البحرية الصهيوني، التي أحاطت بالسفينة بشكل كامل، وكان عددها يتجاوز ٢٠ زورقاً وقارباً وبارجة، حتى تمت السيطرة علينا بشكل كامل في حدود الساعة التاسعة صباحاً، أي أن عملية الإنـزال والسيطرة استغرقت خمس ساعات كاملة رغم أننا مدنيون عُزّل، وليس معنا أي شيء ندافع به عن أنفسنا!

احتلال السفينة

● بعد السيطرة على السفينة، كيف تعامل معكم الجنود الصهاينة؟

- في البداية، وجّه المسؤول عن الرحلة العديد من النداءات كما أشرت وبعدد من اللغات؛ حتى لا يكون لهم أي مبرر في الاقتحام، وكان النداء واضحاً وهو التوقف عن استخدام القوة، وأنه ليس هناك داعٍ لذلك، وأن جرحاهم بخير، إلا أنه لم تحدثْ أية استجابة منهم، وتم تقييد كل من كان على متن السفينة باستثناء الشهداء، حيث تم تقييد البرلمانيين رغم إخطارنا للجنود الصهاينة بهويتنا، كما تم تقييد المرضى وكبار السن وحتى الأطفال الذين كانوا على متن السفينة، وأخبرونا بأننا مهاجرون غير شرعيين، وأن مصيرنا إما الإبعاد أو السجن، ثم قاموا بالاستيلاء على السفينة وتوجيهها إلى ميناء «أسدود» الصهيوني، الذي وصلنا إليه في الساعة السابعة مساءً.

تحقيق شكلي

● بعد أن وصلتم إلى ميناء «أسدود»، كيف صارت الأمور؟

- قاموا بإنزال واحد تلو الآخر في خيمة بها عدد من المحققين، وكانوا يحققون مع كل واحد على حدة، وكانوا قد استولوا على كل متعلقاتنا بلا استثناء، إلا أنني ود. حازم فاروق فوجئنا بضابط من جيش الاحتلال ينادي علينا، وقام باصطحابنا من على السفينة وأجروا معنا تحقيقاً سريعاً كل على حدة لم يستغرق أكثر من خمس دقائق، حيث سألوني عن سبب المجيء إلى الكيان الصهيوني؟ ولماذا كنا على متن السفينة؟ ولماذا كنا متجهين إلى قطاع غزة؟ وكان ردي واضحاً؛ وهو أننا معتقلون ولم نأتِ للكيان بإرادتنا بل تم خطفنا بالقوة من المياه الدولية، وبالتالي ليس من حقكم أن تسألونا عن سبب ركوبنا السفينة أو وجهتنا؛ لأنه أمر لا يخصكم، وقد دوّنت المحققة هذه الإجابات دون أي تعليق؛ لأنه كان واضحاً أن هناك تنسيقاً أمنياً تم



بدأ اقتحام السفينة ونحن نصلي الفجر.. وتمت السيطرة عليها تماماً في التاسعة صباحاً

حقّقوا معنا سريعاً وتم تسليمنا إلى القنصل المصري بعد إجراءات شكلية.. وجواز سفري لم يُدنس بالختم الصهيوني

الأيام القادمة ستشهد قوافل عديدة حتى لو كلف ذلك حياة المشاركين فيها.. فهو واجب وفرض نحن مقتنعون به

بين مصر والكيان الصهيوني، ولم تستغرق كل هذه الإجراءات إلا بضع دقائق، وكانت أقرب إلى الإجراءات الشكلية، وتم تسليمنا إلى القنصل المصري في «تل أبيب»، الذي كان موجوداً في الميناء، حوالي الساعة العاشرة مساءً، وتوجهنا مباشرةً إلى «طابا» بسيارة القنصل المصري، وقد وصلنا إليها مع أذان الفجر، وكان في استقبالنا هناك القنصل المصري في «إيلات».. ومن هناك استقللنا طائرة إلى مدينة السويس، التي وصلنا إليها الساعة التاسعة صباحاً، وكان في استقبالنا نائبا الإخوان «عادل حامد» و«عباس عبدالعزيز»، فضلاً عن عدد من المسؤولين المصريين، ثم عدنا إلى «مجلس الشعب» مباشرةً، وكان ذلك حوالي الساعة ١٢ ظهراً.

● لماذا كنت ترفض الرجوع إلى مصر عبر «طابا»؟

- أولاً يجب توجيه كلمة شكر للمسؤولين المصريين الذين بذلوا مجهوداً لإنهاء الموضوع في أقصر وقت، وطبقاً لترتيبات معينة لم يتمكن الكيان الصهيوني من ختم جوازات سفرنا بختم الخروج، وتحفظي أنه كانت لنا متعلقات لدى الاحتلال، كما أن هيئتنا لم تكن تسمح بالسفر، فقد جردونا من كل شيء ولم نكن سوى بملابسنا الممزوجة بدماء الشهداء والمصابين الذين كنا نحاول إسعافهم، وبالتالي لم تكن هيئتنا تسمح بالسفر، فضلاً عن رغبتي في أن أكون آخر من يغادر من أفراد السفينة حتى أطمئن على كل من كان معي، وهو ما كان مثار نقاش مطول مع القنصل المصري الذي اتصل بدوره بـ«د.

أحمد فتحي سرور» رئيس مجلس الشعب (البرلمان)، الذي فشل أيضاً في إقناعي بالمغادرة بهذا الشكل، وفي النهاية اتصل بي الأستاذ «حسين محمد إبراهيم» نائب رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان بناء على طلب من «د. سرور»، ولم أجد مفرّاً من الاستجابة لهم والعودة إلى مصر.

سنعيد التجربة

● بعد أن رجعت إلى مصر، ما شعورك بعد هذه الرحلة التي تابعها العالم كله؟

- الرحلة بالنسبة لكل المشاركين فيها وهم من حوالي ٤٠ دولة، كانت رحلة إيمانية أو جهادية، سمِّها كما تشاء.. المهم أنها كانت ذات طعم مختلف، رحلة حملت العديد من الرسائل سواء للشعب الفلسطيني المحاصَر في قطاع غزة بأن العالم معكم وأن حصاركم لن يدوم طويلاً.. ورسالة للعدو الصهيوني نفسه بأن إرادة الشعوب ومواقفها تختلف عن إرادة وحسابات الأنظمة.. أما الرسالة الثالثة فهي للشعوب بأننا يمكن أن نصنع الكثير من أجل الحرية وحقوق الإنسان إذا أردنا ذلك، والرسالة الأخيرة كانت للأنظمة العربية والإسلامية بل وللعالم كله أن هذا الكيان لا يحترم شيئاً ولا يهمه أي نظام دولي أو إقليمي، فهو كيان مجرم وإرهابي، والتعويل على إرضائه ضرب من الجنون.

● بعد مجزرة أسطول الحرية توالت الدعوات إلى أساطيل أخرى تكسر الحصار وتفضح الكيان.. هل تفكر في التجربة مرة أخرى؟

- بلا شك.. بل إنني على يقين أن كل من كان ضمن الأسطول سوف يعيد التجربة مرة أخرى؛ لأن هدفه في الوصول إلى القطاع لم يتحقق، كما أن هناك إصراراً على إيصال رسالة للعدو الصهيوني بأن العالم الحر لا يخاف من إرهابهم، ولذلك سأكون ضمن أول قافلة لكسر الحصار إن شاء الله.. وأعتقد أن الأيام القادمة ستشهد القافلة تلو الأخرى حتى لو كلف ذلك حياة المشاركين فيها، فهو واجب وفرض نحن مقتنعون به، وعلى الأنظمة العربية أن تعلم ذلك جيداً، وخاصة النظام المصري الذي بيده حل هذه المشكلة من خلال فتح معبر رفح بشكل نهائي لينهي هذا الحصار الغاشم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.■

اللهمَّ.. لا تسلِّط بني صهيون على أحد بعدهم

بقلم: إيمان يس

عيون تترقرق شوقاً فاض من يقين سكن بين الضلوع.. وأنفس تترفّع عزةً جادت بها قلوب ملأها الثبات.. وأجساد أبت حياة الرغد بعد أن منّ الله عليها بنور البصيرة، فارتفعت الأيدي لتحمل كتاب الله، وتبتهل إليه أن تطأ الأقدام أرض غزة عبر أسطول الحرية.

صورة تعطِّر بحملها الأثير، وتناقلتها وسائل الإعلام لأولئك «البشر» الذين خلفوا الدنيا وراءهم، لم يشغلهم ملء البطون؛ فاكتفوا ببضع جرعات من الماء ولقيمات يقتاتون بها، ولم يأبهوا براحة الأجساد فافترشوا ما يسهل حمله مخبتين لأمر ربهم بأن «انفروا خفافاً»، فهم أبناء محمد ﷺ الذي كان يتوسد حصيرة تترك أثراً بين جنبيه، وإخوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي كان يقول: «يا دنيا غرّي غيري».

اجتمعوا من شتى أرجاء المعمورة، فهذا جده «محمد الفاتح»، وهذه حفيدة «موسى ابن نصير»، وهؤلاء جيران «طارق بن زياد»، وهم جميعاً أحفاد «آدم» عليه السلام!

سارعوا إلى بحر لجي، تعلو أمواجه رافعةً آمالهم بقرب المآل إلى غزة.. ومع تلاطم الأمواج تطفو على سطح البحر صورة رسمتها أحاديث النفس، متسائلة عن أولئك البغاة الذين عاثوا في الأرض فساداً.. هل سيمتد بغيهم ليعكر صفو البحر بطغيانهم؟ هل حقاً سيمنعون أولئك الفرسان من اللحاق بالشعب الصامد خلف الحصار الظالم؟!

لكن، سرعان ما تأتي موجة أخرى تلطم وجه الظالمين.. وتتناثر منها قطرات معطّرة بحديث المصطفى ﷺ، الذي قاله لـ«أم ملحان» مستبشراً مبتسماً: «أناس من أمتي عُرضوا عليَّ يركبَون هذا البحر كالملوك على الأسرّة».. فنغبطهم، ونسأل الله لهم بأن يكونوا من أصحاب البشرى، ويمن عليهم بإحدى الحسنيين.

مرت الساعات وهم على حالهم لا يلقون سمعاً لتلك التهديدات التي طالت الآذان، لكنها أبداً لم تنل من العزائم.

وحان موعد صلاة الفجر.. وحانت معه فرصة الجبناء الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.. ومع ارتفاع الأيدي بتكبيرة الإحرام، ازدادت لهفة مصّاصي الدماء من أحفاد القردة بالانقضاض على بني البشر، فجاسوا خلالهم يقتلون ويجرحون ويأسرون.. فتبّت أيديهم بما اقترفوا، وظنوا بإفكهم أنهم انتصروا، وقد خسروا وخسئوا من حيث لم يحتسبوا!!

فقد انكشف وجههم القبيح أمام العالم، وتعالت الأصوات تطالب بلفظهم، حتى أننا - ولأول مرة - نسمع في الولايات المتحدة (معقل اللوبي الصهيوني) من ينادي بقطع العلاقات مع هذا الكيان اللقيط، لأنها علاقات تضر بالولايات المتحدة.. وها هو «بان كي مون» الأمين العام للأمم المتحدة يطالبهم علناً برفع الحصار عن غزة!!

وأما الشهداء، فقد أرادوا إحدى الحُسنيين، وأراد الله لهم كليهما.. وها نحن قاب قوسين أو أدنى من رفع الحصار عن قطاع غزة الصامد.

وأما الجرحى والأسرى، فقد أرادوا غزة، وأراد الله لهم «أسدود»، وهي الأقرب إلى القدس، ثم عادوا معافين مأجورين بإذن الله.

لقد أرادوا عز الآخرة، فمنّ الله عليهم بشرفَيِّ الدنيا والآخرة، وحفرت أمواج البحر أسماءهم على صخر غزة بمدادٍ من دمائهم الزكية.

فاللهمَّ تقبّلهم، ولا تحرمنا أجرهم، و«لا تسلط بني صهيون على أحد بعدهم».. دعوة دعاها «سعيد بن جبير» على «الحجّاج بن يوسف الثقفي»؛ فمات الحجاج.. وسيدعو بها رجل صالح على «المسيح الدجال» فيكون آخر من يقتلهم، ويُنزل الله عيسى عليه السلام لقتل الدجال.. وها نحن ندعوها على بني صهيون، مستبشرين بقرب النصر.■

في يوم الجمعة الرابع من يونيو الجاري، خرج سكان «سراييفو» عن بكرة أبيهم، رافعين أصواتهم بالاحتجاج والإدانة لجرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني عامة، وغزة وأسطول الحرية خاصة.. وشارك في المظاهرات العديد من الزعماء المسلمين، وعدد من القيادات السياسية والثقافية والشخصيات الاعتبارية، ورموز المجتمع المدني البوسني.. وقد رفع المتظاهرون الأعلام البوسنية والتركية والفلسطينية، ورددوا هتافات تعبّر عن وحدة الأمة الإسلامية، وارتباطها بفلسطين والقدس.

للمرة الثانية.. البوسنة تثور بشدة تضامناً مع غزة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قائد المظاهرة «هارون غيث» قال لـ«المجتمع»: «هذه الجريمة ليست غريبة عن الكيان الصهيوني، فمنذ سنة ١٩٤٨م وهذا الكيان يرتكب المجزرة تلو المجزرة، دون أن يحاسبه المجتمع الدولي ودون أن يتعرض للعقاب.. حتى القرار الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي لا يرقى لمستوى الجريمة التي ارتُكبت في عرض البحر ضد مدنيين عزل من ٤٠ دولة يتجاوز عددهم ٨٥٠ شخصاً.. ووفقاً للقانون الدولي فإن ما قام به الكيان الصهيوني قرصنة دولية».

جريمة قذرة

أما وزير الداخلية البوسني الأسبق، ورئيس جمعية الصداقة الفلسطينية البوسنية «عبدو حبيب» فقال لـ «المجتمع»: إن «هذه المظاهرة يعبر من خلالها الشعب البوسني عن إدانته لجميع جرائم الكيان الصهيوني في العالم عامة وفلسطين خاصة، الاعتداء على أسطول الحرية، جريمة قذرة قام بها الكيان الصهيوني، تضاف إلى سجل جرائمه الدموية ضد الإنسانية، وهي جريمة ليست ضد الفلسطينيين بل ضد المجتمع الدولي وضد الإنسانية قاطبة».

وتابع: «هذه ليست المرة الأولى التي يرتكب فيها الكيان الصهيوني جرائم دموية، بل يفعل ذلك منذ عقود طويلة، وهذا ما يجب على المجتمع الدولي أن يدينه بشدة ويعاقب الكيان الصهيوني المعتدي».

واستطرد قائلاً: «لا بد من حماية حرية الشعب الفلسطيني الذي يعاني من الاحتلال منذ أكثر من ٦٢ سنة، ويعاني من الاضطهاد والجوع والخوف والقتل، والكيان الصهيوني ليس له الحق في أن يعتدي على أرواح الناس في المياه الدولية».

الشيخ «صدر الدين أحميتوفيتش» إمام



مسجد الفاتح في سراييفو قال لـ«المجتمع»: كنا ننتظر الموافقة على المظاهرة، وسمعنا عن طريق «إذاعة البر» التابعة للمشيخة الإسلامية بالمظاهرة فسارعنا للمشاركة فيها.

وأضاف: «إن المسلمين في حاجة لصدمات كثيرة حتى يستفيقوا من سباتهم العميق، ونحن نحتاج لمثل هذه الجرائم لنستيقظ ونرى حالنا وما وصلنا إليه، ولن تتحرر فلسطين إلا عندما ينظر إليها الجميع على أنها قضية إسلامية.. وما دام يُنظر لفلسطين على أنها قضية عربية فحسب فليس هناك حل، فهي القضية

الشيخ «أحميتوفيتش»: المسلمون في حاجة لصدمات كثيرة حتى يفيقوا من سباتهم العميق.. وفلسطين لن تتحرّر إلا عندما ينظر إليها الجميع على أنها قضية إسلامية

الإسلامية الأولى، وهكذا يجب أن تُقدَّم.. فالمسلمون يحتاجون للوعي وللتضحية ونزع الخوف».

وتابع: «أنا متفائل، فجميعنا نعرف ما حصل في البوسنة، قبل الحرب وبعد الحرب.. لقد عشنا مثل هذا الحصار، ونسعى الآن للأفضل».

ودعا «أحميتوفيتش» إلى وحدة الأمة الإسلامية قائلاً: «نحن مليار ونصف المليار مسلم، وليس لنا إطار يجمعنا.. فعُمَر الفاروق رضي الله عنه جهز جيشاً لنجدة امرأة، والخليفة المعتصم قاد جيشاً لأن امرأة مسلمة استنجدت به.. وما تعيشه تركيا من زخم إسلامي لم يأت اعتباطاً، بل إنه ثمرة جهود مضنيَة لمدة أربعين عاماً، فمن كان يتصور أن يُحاكم جنرالات في تركيا وتتغير الأمور بهذا الشكل».

مذبحة الإنسانية

وقال متظاهر بوسني يُدعى «ميرزا توتسوفيتش»: «لقد عانينا ما يعانيه أهالي غزة، وذقنا مرارة الحصار لمدة أربع سنوات في سراييفو، لذلك نحن أول من يشعر بمعاناة الفلسطينيين سواء في القدس أو غزة».

وقال الفلسطيني «سامر غيث» الذي يعمل أستاذاً للإعلام: إن «الأتراك هم أول من اتصل بي، وسألوني: ماذا نعمل؟ وقد تداعينا لتسيير المظاهرة احتجاجاً على مذبحة الإنسانية في عرض البحر وفي غزة، فرفع الصوت بالاحتجاج هو أضعف الإيمان».

وتابع: «نحن نشعر بالتقصير، ففي الوقت الذي نرفع فيه الصوت بالاستنكار؛ كانت هناك دماء حمراء تسيل في البحر الأبيض المتوسط، وعلى ضفاف غزة.. فلا نامت أعين الجبناء»!■

الصحافة البريطانية تصبُّ غضبها على «القرصنة» الصهيونية

العالم كله في حالة غضب شديد، والزعماء هم الذين يلتزمون الصمت.. فقد شن الصحفي البريطاني المشهور «روبرت فيسك» هجوماً على الساسة والقادة في العالم، وسخر من بيانات الأسف الصادرة عن الأمين العام للأمم المتحدة، والبيت الأبيض الأمريكي، و«توني بلير»، وتساءل الكاتب: أين كان رئيس الوزراء البريطاني الحالي «ديفيد كاميرون» ونائبه «كليج»؟!

لندن: د. أحمد عيسى

«روبرت فيسك»: قادة الغرب أجبن من أن يساعدوا على إنقاذ أرواح ضحايا غزة وأسطول الحرية

وذكرت الصحف البريطانية أن المواجهة «الإسرائيلية» مع منظمي القافلة انتهت بنصر لم يكن يحلم به هؤلاء؛ إذ أصبح الحصار على قطاع غزة في مركز اهتمام العالم، وتزايدت الدعوات الدولية لإنهائه بعد تراجع اهتمام العالم به مؤخراً.

وقد ركزت الصحافة البريطانية على أن المبرّرات «الإسرائيلية» لن تنجح هذه المرة في التصدي للاتهامات الموجّهة إليها بأنها تلجأ دائماً إلى رد فعل مبالغ فيه، وبعضها توقّع حدوث شيء إيجابي نتيجة للأزمة، ومنها أن «نتنياهو» ربما قد لا يجد أمامه بديلاً سوى الانصياع للنداءات والضغوط الدولية، ويرفع الحصار المفروض على غزة التي تشهد وضعاً إنسانياً متدهوراً!

تبريرات مضحكة!

«باتريك كوكبيرن»، كبير مراسلي صحيفة «الإندبندنت»، تناول الحملة الإعلامية التي قامت بها «إسرائيل» للدفاع عن العملية ضد القافلة، وقال: «إن الإسرائيليين يشعرون الآن بالحيرة والدهشة، وهم يرون أن جميع الحروب والعمليات العسكرية التي قامت بها «إسرائيل» خلال هذه العقود انتهت بالفشل ودون تحقيق مكاسب سياسية منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م والعدوان على لبنان وغزة، وانتهاء بالهجوم على سفن قافلة الحرية».

وبرى الكاتب أن المشكلة الحقيقية أنه لا أحد يصدق الدعاية «الإسرائيلية» كما يصدقها «الإسرائيليون» حيث يظهر المسؤولون على شاشات محطات التلفزة وهم يتحدثون دون تلعثم، رغم أن التبريرات التي ساقتها «إسرائيل» عقب العملية كانت مضحكة.

ويؤكد أن حملات العلاقات العامة التي تشنها «إسرائيل» هي أكبر مكامن ضعفها لأنها تشوه إحساسها بالواقع حينما يتم تصوير الهزائم والفشل، وكأنها انتصارات ونجاحات، وبالتالي لا يقومون بشيء سوى إلحاق مزيد من الضرر بـ«إسرائيل» ذاتها؛ لأن المسؤولين كلما أنكروا ارتكاب أخطاء جسيمة استمروا في الاحتفاظ بمناصبهم وارتكابهم مزيداً من الأخطاء.

«الجارديان»: «إسرائيل» في طريقها إلى تدمير ذاتها وتدمير المنطقة بأكملها.. ولن تتوقف حتى تدفع ثمناً باهظاً ..والملايين في العالم يدركون ما يحدث الآن.. وقد حان الوقت لطرح خيار العقوبات الاقتصادية لمواجهة «إسرائيل»

وتروي كاتبة أخرى في صحيفة «الجارديان» ما حدث لها منذ بضعة أيام، عندما قابلت ناشطين «إسرائيليين» قالوا لها: إن الأمل الوحيد في إنقاذ الوضع هو المجتمع الدولي، وأضافوا أن «إسرائيل» في طريقها إلى تدمير ذاتها، وبالتالي تدمير المنطقة بأكملها على حد

قولهم، بل أكدوا أن «إسرائيل» لن تتوقف حتى تدفع ثمناً كبيراً مقابل ما تقوم به، وقد يكون هذا الثمن عقوبات اقتصادية دولية.

توقيت سيئ

تحت عنوان: «الهجوم على سفن غزة: توقيت سيئ لـ«إسرائيل»، كتبت صحيفة «الديلي تليجراف» تقول: إن «إسرائيل» تحت قيادة رئيس وزرائها المزعج «بنيامين نتنياهو» اكتسبت مهارة جديدة، وهي اختيار التوقيت السيئ.

وكان من المفترض أن يلتقي «نتنياهو» الرئيس «باراك أوباما» في البيت الأبيض في محاولة لتحسين الموقف بين الطرفين، ولكن «نتنياهو» سارع إلى الإعلان عن إلغاء الزيارة عقب وقوع العملية العسكرية على سفن المساعدات المتجهة إلى غزة، ربما خوفاً من أن يتعرض للتوبيخ من قبل الرئيس «أوباما» مثلما حدث في آخر زيارة له إلى الولايات المتحدة.

والمثير للقلق هنا هو تأثير العدوان على علاقة «إسرائيل» بتركيا، وتأثير الأزمة على سير عملية السلام، فالجانب الفلسطيني وافق على مضض على استئناف المحادثات غير المباشرة مع «إسرائيل»، ولكن الرئيس الفلسطيني وتحت ضغوط داخلية سيُضطر لإيقاف هذه المحادثات وبخاصة مع وصفه للعملية بأنها «مجزرة إسرائيلية».

وتحت عنوان «إسرائيل وتركيا عندما تنتهي صداقة أفضل الأصدقاء» ركزت الصحيفة على الضرر الذي أوقعه هذا العدوان، قائلة: إن العلاقة بين «إسرائيل» وتركيا التي كانت أقرب صديق لها في العالم الإسلامي وأهم حليف قام بدور الوساطة بين الدولة اليهودية وجيرانها وصلت إلى نقطة فاصلة بعد الهجوم على أسطول المساعدات إلى غزة وبخاصة أن معظم القتلى من الأتراك.

لماذا تأبه الآن؟

ولعل أقوى المقالات ما كتبه «روبرت فيسك» في صحيفة «الإندبندنت» بعنوان «قادة الغرب أجبن من أن يساعدوا على إنقاذ الأرواح»، ويقول فيه: إن الحقيقة في الوقت الحالي هي أن أشخاصاً عاديين أو


THE INDEPENDENT COMMENTATORS

News | Opinion | Environment | Sport | Life & Style | Arts & Entertainment | Travel | Money | IndyBest

Patrick Cockburn: PR dangerously distorts the Israeli sense of reality

An old Israeli saying describing various less-than-esteemed military leaders says: "He was so stupid that even the other generals noticed." The same derisive remark could be applied almost without exception to the present generation of Israeli politicians.

Such healthy scepticism among Israelis about the abilities of their military and political leaders has unfortunately ebbed in recent decades. As a result, Israelis are left perplexed as to why their wars, military interventions and armed actions have as often ended in failure since the 1973 war, despite the superiority of their armed forces.

The latest example of this is the assault on the Gaza aid convoy by naval commandos, a confrontation initiated by Israel which thereby ensured that the convoy's organisers achieved their objectives to a degree beyond their wildest dreams. By using assault troops in a police action against civilians with predictably bloody results Israel managed to focus international attention on its blockade of Gaza, which the world had hitherto largely ignored. The Israeli action infuriated Turkey, once its strongest ally in the region, and strengthened the claim of Hamas to Palestinian leadership.

«الإندبندنت»: «الإسرائيليون» يشعرون بالحيرة والدهشة لانتهاء حروبهم وعملياتهم العسكرية بالفشل منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م وحتى الهجوم على أسطول الحرية!

..وحملات العلاقات العامة التي تشنها «إسرائيل» أكبر مكامن ضعفها لأنها تشوّه الواقع بتصوير الهزائم على أنها انتصارات

ناشطين أو سمّهم كما تريد هم من يتخذون القرارات لتغيير الأوضاع».

ويتساءل: «هل بعد حرب غزة وحرب لبنان وحتى الهجوم الأخير على أسطول المساعدات إلى غزة من الممكن أن يقبل العالم مزيداً من السيادة الإسرائيلية؟».. ويجيب الكاتب: لا تفكر كثيراً، فيكفي أن ترى البيان الصادر عن البيت الأبيض لتعرف الإجابة، فإدارة «أوباما» قالت: إنها «ستعمل على فهم الملابسات المحيطة بالحادث المأساوي»، ولم تصدر كلمة إدانة واحدة بحق «إسرائيل»!

وقال الكاتب: إن الوضع لم يكن بهذا الشكل في الماضي، مشيراً إلى الجسر الجوي في عام ١٩٤٨م الذي مده الأمريكيون والبريطانيون لسكان «برلين»، مع العلم أن الألمان كانوا أعداءً، ولكنهم كانوا يعانون من الحصار الذي فرضته القوات الروسية على «برلين».

وأوضح الكاتب أن الأمر كان غاية في الروعة حينها، فالسياسيون والقادة اتخذوا القرارات لإنقاذ أرواح الضحايا، أما الآن فقد اختلف الوضع.. أشخاص عاديون أوروبيون وأمريكيون، بل حتى بعض الناجين من «الهولوكوست» هم من قرروا الذهاب إلى غزة؛ لأن القادة السياسيين في بلادهم فشلوا في ذلك!

وقال «فيسك»: إن «إسرائيل» لم تأبه من قبل عندما طردت بريطانيا وأستراليا دبلوماسييها على خلفية تزوير جوازات السفر الأوروبية المستخدمة في اغتيال «محمود المبحوح» أحد قياديي حركة «حماس» في دبي، ولم تأبه كذلك عندما أحرجت نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» خلال زيارته التي قام بها إلى «إسرائيل» في مارس الماضي بإعلانها بناء وحدات سكنية جديدة في إحدى مستعمراتها بالقدس الشرقية.. فلماذا تأبه الآن؟

وجه «إسرائيل» الحقيقي

صحيفة «الجارديان» نشرت أيضاً مقالاً بعنوان: «إسرائيل تُظهر وجهها الحقيقي»، ذكرت فيه أن كل واحد من هؤلاء النشطاء ركاب السفن اعتقد أنه سيكون بأمان طالما أن هناك حدوداً نسميها «الحدود الشرعية»، وحدود الحضارة التي لن تستطع «إسرائيل» تخطيها، ولكنهم كانوا مخطئين ولإثبات أنهم على خطأ كشفت «إسرائيل» مرة أخرى عن وجهها الحقيقي للعالم.

وأكدت صاحبة المقال أن هذا الوجه ليس بجديد على الفلسطينيين، وهم يرونه كل يوم منذ أن كانوا صغاراً، كما شهد العالم هذا الوجه في يناير ٢٠٠٩م حين شنت «إسرائيل» حربها على قطاع غزة؛ أما الآن فـ«إسرائيل» ذهبت إلى أعالي البحار لقتل الناشطين الغربيين.

ويُختتم المقال بتاكيد أن الملايين في العالم يدركون ما يحدث الآن، وأن الوقت قد آن لتتحرك الحكومات وتمثل رغبة شعوبها لمواجهة أكاذيب وحجج «إسرائيل» وترى الحل في وجوب طرح خيار العقوبات الاقتصادية على الطاولة لمواجهة «إسرائيل».■

كأنما كان ذلك المؤتمر تحضيراً لتلك الانتفاضة العارمة التي تجتاح تركيا ضد الكيان الصهيوني.. فقد جاء انعقاد المؤتمر العالمي التاسع لاتحاد المجتمعات الإسلامية، الذي نظمه مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية تحت عنوان «عالم جديد.. لماذا.. وكيف؟»، بينما كان «أسطول الحرية» يستعد للتحرك نحو غزة، وتركز البحث والحديث خلال جلسات المؤتمر الخمس على مدى يومين (٢٧-٢٨ / ٥ / ٢٠١٠م)؛ تحدث خلالها ستون من المتحدثين عن أخطار الهجمة الاستعمارية الحديثة، وعن أخطار المشروع الصهيوني السرطاني في فلسطين والعالم العربي، وعن كيفية بناء عالم جديد يواجه تلك الأخطار، وتكون للعالم الإسلامي فيه مكانته التي تليق به.



إسطنبول: شعبان عبدالرحمن





إلى متى نظل في وضع السمكة الصغيرة بين أنياب نظام عالمي لا يرحم؟!

كان الرئيس الفخري للمؤتمر هو البروفيسور «نجم الدين أربكان» مؤسس الحركة الإسلامية التركية في العصر الحديث، ومؤسس حركة «مللي جورش» (فكر الأمة) وأدار جلسات المؤتمر البروفيسور «رجائي قوطان» رئيس المركز ورئيس حزب «السعادة» السابق.

وفي البداية تم عرض فيلم وثائقي استعرض وقائع هيمنة النظام العالمي على العالم الإسلامي والعالم الثالث عموماً، والحالة البائسة التي خلفها ذلك النظام فيهما؛ تمثلت في ٨٥٤ مليون جائع في العالم بينهم ٤ ملايين طفل رضيع، و١٢مليون طفل تحت ١٥ سنة، وقد مات في السنوات العشر الأخيرة مليونا طفل من الجوع، وهناك ٣٥ دولة بها ٣٠٠ مليون طفل يُستخدمون في الحروب، و٢,٥ مليون طفل يتم تهريبهم، ومليون ونصف المليون يتم استخدامهم في أعمال غير أخلاقية.

بينما استفحل إدمان المخدرات المهلكة لصحة وقوة وثروات الشعوب؛ حيث يتم إنفاق ٤٠٠ مليار دولار سنوياً على المخدرات.

وكشف الفيلم عن كيفية إساءة توزيع الثروة في العالم؛ حيث يلتهم معظمها يهود العالم، وذلك هو السبب في معظم المشكلات التي يعيشها العالم تحت رحمة الشركات الكبرى، وشفط ثروات العالم وتكديسها في

هيمنة النظام العالمي نشرت الحروب والدمار وأسفرت عن ٨٥٤ مليون جائع في العالم

١٣ مليار دولار تكفي لحل المشكلات الأساسية حول العالم.. لكن الأوروبيين ينفقونها على أدوات التجميل والعطور

يد شخصيات وشركات وبنوك بعينها تنشر الربا في العالم، فأغنى ٢٠٠ شخص يمتلكون تريليوني دولار، وإذا تم وقف ري ملاعب الجولف في العالم؛ فالمياه المستخدمة فيها تكفي لري ملايين الأفدنة وري عطش ملايين الناس.

إن ١٣ مليار دولار تكفي لحل المشكلات الأساسية حول العالم، لكن الأوروبيين ينفقونها على أدوات التجميل والعطور.

إن «الإمبريالية» تنشر القتل والذبح في كل مكان، ولقد كان الفتح الإسلامي حضارة وسعادة وبناء.

ووجه الفيلم صيحة مدوية: لابد من التغيير وتحقيق العدالة، ولابد أن نمتلك قلباً شجاعاً يقول للظالم: «لا»، إن الضحايا المحزونين لابد أن يتحدوا.. وانتهى بتساؤل موجه للعالم الإسلامي: هل نظل هكذا في وضع السمكة الصغيرة التي تلتهمها السمكة الكبيرة؟!

«رجائي قوطان»: العالم الرأسمالي أغرق العالم بالقروض ليسوقه للفقر وعجز عن حل مشكلات الادخار والضرائب والربا

د. همام سعيد: لقد تمكن العدو من صناعة منصات من داخلنا لتنفيذ هجماته ضدنا



رجائي قوطان بين الجماهير بعد صلاة الجمعة

لقد حان وقت الاستيقاظ حتى نبني العالم الجديد، وإن لم يقف المظلوم على رجليه فلن يجثو الظالم على ركبتيه، هكذا بدأ «رجائي قوطان» رئيس مركز البحوث؛ حيث قال: إن العالم اليوم مليء بالدموع والدماء، والبشرية تغرق في مشكلات اجتماعية وإنسانية، وإن «الإمبريالية» لم تأتِ للبشرية إلا بالفساد والفقر والحروب، وقد أغرق العالمُ الرأسمالي العالمَ بالقروض ليسوقوه إلى الفقر، والأزمة المالية الحالية مثال على ذلك، ولم يتوقف ذلك النظام عن نشر الإباحية والشذوذ، وعجز عن وقف استمرار الانهيار الأخلاقي، وفشل في إيجاد نظام أسري واجتماعي رشيد، كما عجز عن حل مشكلات الادخار والضرائب والربا وصدام الحضارات وتلوث البيئة وتزايد اللاجئين حول العالم، وأصبحت ازدواجية المعايير هي الحاكم لهذا العالم.

وفي المقابل، فقد جرد الغرب حملة ضارية ضد الإسلام خوفاً منه، ولم يتوقف عن سعيه الدائم لاستعمار العالم الإسلامي.

وأكد أن الغرب يحاول إقناع العالم بأن الإسلام هو الذي يهدده، بينما يتم تضليل الرأي العام عما يتم ارتكابه في العراق بزعم مقاومة الإرهاب، ولا يتوقفون عن مساعيهم لتمزيق العالم الإسلامي وتدمير بلاده في كشمير وبلاد المورو وشرق تركستان وتشريد أهل تلك البلاد.. هناك أطفال يموتون بسبب نقص الدواء والعلاج، ويعيش أهل فلسطين تحت تهديد الآلة الصهيونية.

وقال: إنهم يحاولون إبعاد العالم الإسلامي عن الإسلام، رغم أنه مع كل إشراقة شمس تشعر البشرية بمزيد من الاحتياج لأخلاق الإسلام؛ فالحضارة الإسلامية سعت دائماً لإقامة العدل والحق بين البشرية.

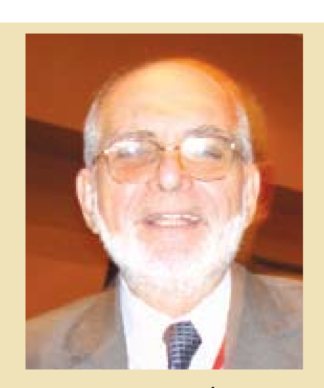
ولذا نحن وحدنا القادرون على التصدي لهؤلاء المستكبرين الذين لن يتوقفوا عن الضغط على البشرية، لكن المطلوب منا اتخاذ خطوات جادة نحو تحقيق الوحدة الإسلامية.

ولكي يتم وقف هؤلاء الطغاة لابد من جمع كلمة المسلمين، وأن يكونوا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الصف).

وقال د. سعد الكتاتني ممثل المرشد العام للإخوان المسلمين: يوم كنا خير أمة أخرجت للناس كان العدل هو أساس الملك، فقد اشتكى قبطي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ضربه، فجاء بعمرو بن العاص وقال له: اضرب ابن الأكرمين كما ضربك.

ويوم كنا خير أمة أخرجت للناس قال عمر رضي الله عنه قولته المشهورة: لو عثرت بغلة في العراق لوجدت عمر مسؤولاً عنها يوم القيامة.

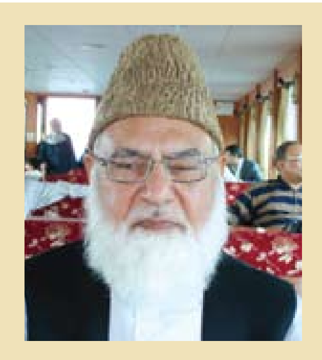
ما نسي الزمان - ولا نسينا - عصر الخلفاء الراشدين، ومحمد الفاتح، وعبدالقادر



طرح د. أحمد فريد مصطفى نائب رئيس الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية مشروعاً يدعو الدول الإسلامية للاهتمام بتعليم اللغة العربية والتخاطب بها؛ لتكون لغة تخاطب مشتركة بين جميع الشعوب الإسلامية، فهي لغة القرآن من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن تُحدث نقلة مهمة في التواصل والتعاون بين الشعوب الإسلامية.



طالب محمد سالم الراشد رئيس تحرير «المجتمع» بالإنابة المؤتمر بتبني مشروع واحد من الأفكار الكثيرة التي تطرح، والعمل على تحقيق وإنجاز هذا المشروع خلال عام؛ ليعود المؤتمر القادم وأمامه إنجاز فعلي، وقال: إننا بهذه الطريقة يمكن أن نكون عمليين أكثر بعيداً عن كثرة الاقتراحات دون عمل.



تحدث «قاضي حسين أحمد» أمير الجماعة الإسلامية السابق في باكستان، مؤكداً أن العالم في حاجة إلى المشروع الإسلامي، وقال: علينا أن نوجه رسالة للعالم بأننا الأمة الوسط وأمة العدل، ويمكننا تحقيق أحلام «المودودي، وإقبال، والبنا».

الجزائري، وحسن البنا، والمودودي، وما نسي الزمان وما نسينا الشيخ أحمد ياسين.

لقد دار الزمان دورته، وانقسم العالم الإسلامي إلى دويلات، ثم مد المشروع الصهيوني الأمريكي خيوطه على العالم الإسلامي، وإن الخطوة الأولى نحو النهوض هي بناء الفرد المسلم.

وقال «جلال أميري» أمير الجماعة الإسلامية في الهند: لابد أن نخرج ببرنامج للعمل، ونثبت للعالم أن نظامنا الجديد الذي ننشده يعد البديل الأفضل للنظام القائم.. نظام يؤسس للعدالة.

وطالب بزيادة التواصل والتعارف بين الشعوب الإسلامية داخل الوطن الواحد في البلاد المتعددة؛ لمناقشة كل المشكلات الفكرية حتى نصل إلى تصور واحد وبرنامج واحد.

في نفس الاتجاه، أشار مسؤول منظمة «مللي جورش»(فكر الأمة) في أوروبا إلى أن إجمالي عدد المسلمين في أوروبا يزيد على ٥٦ مليوناً، إضافة إلى ٢١ مليوناً في البلقان، ولو تم الاهتمام بهم ورعايتهم لأصبحوا نقطة انطلاق مهمة في بناء العالم الجديد، وطالب بوضع خطط بعيدة ومتوسطة المدى لتحقيق هدفنا في صياغة عالم جديد.

وقال د. همام سعيد المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن: لقد تمكن العدو من صناعة منصات من داخلنا لتنفيذ هجماته ضدنا، فلم تعد مشكلة الحجاب والمآذن في الغرب بقدر ما هي مشكلة في تونس مثلاً، وأشار إلى اتفاقية «السيداو» التي وقعتها خمسون دولة إسلامية، وتسعى لتحطيم الأسرة المسلمة، وتسوي بين الرجل والمرأة في كل شيء خاصة في الميراث.

وطالب «لطفي حسن إسحاق» رئيس حزب «العدالة» الإندونيسي بضرورة استمرار تبادل الخبرات والكفاءات، واقترح إنشاء مركز في إسطنبول ليكون مقراً لتبادل تلك الأفكار والخبرات بين القوى والحركات الإسلامية وخاصة بين الإسلاميين الذين يشاركون في الحكومات، والذين لهم تجارب في إدارة الدولة وقال: إن كل ذلك يساعد على التفكير في وضع خطة نهوض للأمة، وصياغة عالم جديد يواجه الدور الصهيوني في بلادنا.

وقال إبراهيم المصري الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان منذ ما يقرب من ستة وثلاثين عاماً كنت في زيارة لتركيا عام ١٩٧٤م أُجري حواراً صحفياً مع وزير العدل التركي، وإذا بملف عاجل يتم إدخاله إليه يتعلق بما سمي وقتها بمجموعة متآمرة على أمن الدولة، وتبين أن هؤلاء المتآمرين هم ستة أشخاص جلسوا يذكرون الله في أحد البساتين!!

واليوم أصبحت تركيا أفضل بكثير في التعامل مع الإسلام ومع الإسلاميين.

وأكد أن تركيا رائدة منذ زمن طويل في جمع العالم الإسلامي ومعالجة قضاياه منذ زمن الخلافة، والذي يبدو أن تركيا حريصة اليوم على متابعة هذا الدور رغم ما أصابها.

وطالب نائب رئيس حزب «السعادة» بتأسيس معهد جديد للتنمية الاقتصادية، وآخر للتنمية التكنولوجية، وثالث للاهتمام بالرقي الأخلاقي، وقال: إن تلك المعاهد يمكن أن تسهم إلى حد كبير في بناء بنية تحتية للنهضة.

وقد توالت الاقتراحات في المؤتمرات؛ كإنشاء مجلس حوار دائم بين القوى الإسلامية والمفكرين الإسلاميين، وتأسيس مجلس للتعاون الاقتصادي ورفع مستوى التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية والالتزام بذلك، وإنشاء مركز لتقديم الخدمات التعليمية والتأهيلية للكيانات الصغيرة.■

المرأة على منصة المؤتمر

سعاد الجار الله: غيابنـ

سعاد الجار الله رئيس الجمعية النسائية التابعة لـ«الإصلاح» - الكويت، طالبت المؤسسات والمنظمات الإسلامية بالعمل على تحصيل معلومات موثقة عن قضايا المرأة ومعاناتها في العالم الإسلامي.

وطالبت المؤسسات النسوية في العالم الإسلامي بامتلاك معلومات عن معاناة المرأة المسلمة كل في موقعها، حتى يمكنها العمل على رفع المعاناة عنها، مشيرة إلى ضرورة التحالف مع المنظمات العالمية الإنسانية التي تتبنى نفس مبادئنا، وقالت: إن غيابنا عن مؤتمرات عالمية تتبنى قضايا المرأة يفقدنا سنداً كبيراً.

وقالت: إن الجمعية النسائية في الكويت وضعت دراسة عن أوضاع المرأة المسلمة وكيفية التعامل معها والإسهام في حلها.

مسؤولة

وقالت مسؤولة المرأة في حزب «السعادة» «أزينور نيكدال»: لقد تسبب النظام العالمي في كثير من المشكلات التي تهدد الأسرة؛ إذ يرى في المرأة سلعة مهمة لجمع المال وتكديسه، وذلك عكس المكانة العظيمة التي وضعها الإسلام فيها، والمرأة عنصر مهم في المجتمع، وحركة «مللي جورش» تهتم بالمرأة لتحقيق السعادة للشعب التركي، مشيرة إلى أن حزب «السعادة» لديه ٥٢ سيدة عضوة في المجالس البلدية في مختلف أنحاء تركيا وتقوم بنشاطات كبيرة على مستوى تركيا.

وأضافت: إن مشروع حركة «مللي جورش» (فكر الأمة) يسعى لتحقيق



عن مؤتمرات عالمية تتبنى قضايا المرأة تفقدنا سنداً كبيراً

الرفاهية والسعادة للعالم، ولذلك فإن الحركة تركز على دعم الأسرة والقيم الأخلاقية كما تركز على إشاعة القيم الإسلامية.

وأكدت: نحن نسعى لنظام يقوم على قوة الحق وليس على حق القوة.

مليكة.. المغرب

ومن المغرب تحدثت مليكة البوعناني مسؤولة ملف المرأة في حركة التوحيد والإصلاح فقالت: عند قراءتنا للواقع أو لحال الأسرة المسلمة بشكل عام، يتبين لنا أنها تعيش في دوامة التحديات.. خارجية وداخلية، موضوعية وذاتية، مما ينعكس سلباً على أدائها الوظيفي الحضاري. فالتحديات الخارجية تتجلى فيما يسن من قوانين ومواثيق دولية تدعو إلى عولمة نظام الأسرة.

قوانين تدعو إلى الاعتراف بأسر متعددة الأنماط والأشكال:

- تدعو إلى الاعتراف بالشواذ جنسياً.
- حق الفتاة في ممارسة الجنس الآمن.
- حق الإجهاض.
- معالجة قضايا الأسرة بمقاربة جندرية.
- إذكاء الصراع بين الرجل والمرأة.

واللائحة تطول بهدف اجتثاث الهوية والانتماء الإسلامي للأسرة.

التحدي الثاني للأسرة هو تحدٍّ ذاتي داخلي. فأسرنا للأسف الشديد تراجعَ أداؤها التربوي الرسالي في تنشئة الأبناء، وتخريج جيل يحمل مشروعاً مجتمعياً حضارياً رائداً لبلورة الأسرة.

ونحن في المغرب تجاوزنا مرحلة الاستنكار والاحتجاج والتحصين، إلى مرحلة أننا أصبحنا طرفاً في حل مشكلة المرأة والأسرة من منطلق مرجعيتنا الإسلامية، وهكذا أسست حركة التوحيد والإصلاح عملاً نسائياً متخصصاً، يهتم بقضايا الأسرة والمرأة، ويكون حاضراً في الحراك القانوني والقيمي والأخلاقي الذي يشهده ملف المرأة والأسرة.

وتم تشكيل منتدى الزهراء للمرأة المغربية

مسؤولة المرأة في حزب «السعادة»:

حركة «مللي جورش» (فكر الأمة) تركز على دعم الأسرة والقيم الأخلاقية.. ولحزب «السعادة» ٥٢ عضوة في المجالس البلدية

مليكة البوعناني: منتدى الزهراء للمرأة المغربية حقق حضوراً وطنياً وأصبح قوة افتراضية في الساحة النسائية

من جمعية نسائية محلية عبر تراب المغرب من أجل حضور يومي فعّال ومتوازن في قضايا المرأة والأسرة.

وبناء على مجهود وعمل يومي مهني واحترافي حقق منتدى الزهراء للمرأة المغربية حضوراً وطنياً، وأصبح طرفاً وقوة افتراضية في الساحة النسائية بالمغرب التي تشتغل بمقاربة سمو المواثيق الدولية على المرجعية الإسلامية.

وتقدمت إلى المؤتمر بمجموعة من التوصيات العملية الإجرائية:

- دعم تواجد وحضور الجمعيات النسائية ذات الأهداف البناءة والمرجعية الإسلامية في المنتديات الدولية.
- تكوين شبكة نسائية عالمية إسلامية تشكل قوة ضاغطة لمواجهة المخططات والقوانين التي تستهدف المرأة.
- انفتاح الجمعيات النسائية على الفاعلين داخل بلدانهم لتأسيس تكتلات قوية من أجل تحقيق إصلاح وإنجاز أفضل للأسرة.
- استثمار الإعلام المرئي والمسموع في نشر الوعي بالأخطار التي تهدد الأسرة.

وقالت الأستاذة بجامعة أنقرة «أوياج أكوننج»: لقد توسع الإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ولم يكن ذلك بالسيف، ولكن بالطب والعلوم والفلسفة والأدب وتركت الحضارة الإسلامية ثروة زاخرة ونحن أبناء تلك الحضارة علينا تطوير أنفسنا وإحياء حضارتنا لكن الغرب يحول دون ذلك، وتتمثل المعوقات فيما يلي:

- الفكر العلماني الذي يحاسب ويحاكم الدين.
- بعض التغيرات الفكرية والسياسية وتغيير الموازنات التي حولت الإسلام إلى عدو.
- المركز المالي العالمي الذي تسبب الغرب بسياساته في اختلاله.
- الثروة والطاقة التي تمتلكها الشعوب العربية وتغري الغرب بالسعي الدائم للسيطرة على تلك الثروة، وتدفعه لمواصلة استهداف الإسلام في بلاده حتى لا ينهض بالأمة من جديد.

وقالت: إن «الإسلاموفوبيا» ليست شكلاً واحداً، ولا يرتكبها لون واحد ولا فكر واحد، وإنما يرتكبها هندوس ويهود وعلمانيون وكاثوليك، ويطورون برامجهم لمكافحة الإسلام، وتطورت «الإسلاموفوبيا» إلى حرب عالمية ضد الإسلام.

وأكدت الحاجة إلى استخدام مناهج الغرب لمواجهة الغرب نفسه، فإن كنا لا نستطيع صنع صاروخ فلنصنع آلة لتفجير الصاروخ، نحن نحتاج لتوزيع وتوظيف الأدوار.■

«أوياج أكوننج»:

توسع الإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ولم يكن ذلك بالسيف ولكن بالطب والعلوم والفلسفة والأدب.. وتركت الحضارة الإسلامية ثروة زاخرة



أنا فخور.. لأني تركي

بقلم: مصطفى أكيول (*)

صديقي «رياض حماد» - وهو رجل أعمال مسلم من دبي، وأحد المنتمين والمدافعين عن الليبرالية الكلاسيكية - أرسل لي رسالة عبر البريد الإلكتروني يوم الأربعاء الثاني من يونيو الجاري، تحت عنوان «نحن نثق في تركيا».

وقد كانت مجرد رسالة واحدة من عدد لا يُحصى من الرسائل التي مازالت تأتي إليَّ من أنحاء عديدة من العالم العربي، تعبر عن مشاعر الاحترام والعرفان لتركيا.. وبعض هذه المشاعر تُحَس وتُرى بوضوح عندما يرفرف العلم التركي في أيدي الآلاف من غير الأتراك خلال الاحتجاج على السياسات الصهيونية في جميع أنحاء العالم.. وأعتقد أن «النجمة والهلال» لم تكن لهما مثل هذه الشعبية التي يحظيان بها الآن خارج تركيا في يوم من الأيام.

(*) صحيفة «حرييت ديلي نيوز» التركية - الجمعة ٤ يونيو ٢٠١٠م

وكل هذا يجعلني سعيداً وفخوراً بأني تركي، وهو إحساس يبدو الآن أكثر وضوحاً بالنسبة لي من أي وقت مضى.

جانب مشرق

وقبل أن أشرح لماذا؟ أود أن أشير إلى أن قراء هذا العمود ربما يعرفون أنني لست تركياً قومياً في الواقع، وأنني أنفق معظم ما لديَّ من الحبر في انتقاد المجتمع التركي، خاصة أن الدولة التركية لديها ملفات تدعو إلى النقد لا إلى الثناء، مثل: ملف حقوق الأكراد، ومعاناة الأرمن، والسجل السيئ لحقوق الإنسان بصفة عامة.. هذه الأشياء تشعرني بالحرج، وليس الفخر.. ولكن هناك مواقف فارقة تقف فيها تركيا في جانب الحق، وأعتقد أننا في هذه الأيام نعيش أحد هذه المواقف.

إننا لم نتعرض لأي حق من حقوق «إسرائيل»، وكل ما نطلبه شيء من التوازن، وهذا مطلب ليس صعباً، إلا أنه من الواضح أنه ليس من السهل الوصول إليه لأن الولايات المتحدة - أكبر لاعب في المباراة - تقف موقفاً غير عادل بتأييدها لـ«إسرائيل» بالباطل وبدون خجل.. ومازال تصريح نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» يصم الآذان، بقوله: إن «من حق «إسرائيل» الدفاع عن نفسها».. بالطبع على حساب الفلسطينيين، وعلى حساب الناشطين المؤيِّدين للفلسطينيين، وعلى حساب الحق في الحياة.. أضف إلى ذلك حق الأطفال في غزة في الحصول على الأقلام والكتب والكراسات، وهذا بعض ما تضمنته القائمة الطويلة من السلع التي تحظر «إسرائيل» إدخالها إلى «الجيتو» الكبير الذي





استطلاع: الهجوم الصهيوني هدفه وضع الحكومة التركية في مأزق



أظهر استطلاع حديث للرأي أن العديد من أفراد الشعب التركي يرون أن هجوم البحرية الصهيونية على أسطول المساعدات المتجهة إلى قطاع غزة المحاصر، الذي خلّف عشرات من الشهداء والجرحى من الناشطين هو محاولة لوضع الحكومة التركية في مأزق.

(*) (المصدر: صحيفة «زمان» التركية - السبت ٥ يونيو ٢٠١٠م)

وأوضحت نتائج الاستطلاع الذي أجراه مركز(Metro POLL) للدراسات الإستراتيجية والبحوث الاجتماعية في «أنقرة» أن ٤٥,٣٪ من المشاركين قالوا: إن «إسرائيل» تهدف إلى «وضع رجب طيب أردوغان في مأزق محلياً ودولياً»، بينما قال ٣٣,٢٪ منهم: إنهم يعتقدون أن هدف «إسرائيل» هو «منع كسر الحصار على غزة»، الذي يعاني منه نحو ١,٥ مليون فلسطيني من الرجال والنساء والأطفال المحاصرين في قطاع غزة، وهو منطقة من الأرض بطول ٤٠



صنعته للفلسطينيين في قطاع غزة.

وإذا كان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» حكيماً بالفعل - والعالم لا يزال يتوقع منه الكثير، فهو العمود الفقري للعالم - فعليه أن يعمل على اغتنام هذه الفرصة.

أنا واثق من أن بعض الذين يقدّمون المشورة للرئيس «أوباما» يفكرون بشكل مختلف تماماً.. وهناك العديد من مؤيدي «إسرائيل» في الولايات المتحدة يتهمون تركيا في هذه الأيام بأنها أصبحت مؤيداً خطيراً لحركة «حماس»، وأعتقد أنه يحدوهم بعض الأمل، ويدفعون باتجاه «تغيير النظام» لصالح بعض الجنرالات من غلاة العلمانية في تركيا.

دراسة حالة

إن الموقف التركي من «حزب العمال الكردستاني» يُعد دراسة حالة جيدة، فلسنوات عديدة قال العسكريون لنا: إن «من أسباب الحرب مع هذا الحزب أيديولوجيته المتعصبة و«القوى الخارجية» التي تدعمه، وكل ما علينا القيام به هو القتال بلا هوادة، وحتى المتعاطفون مع «حزب العمال الكردستاني» لابد من سحقهم لأنهم أعداء».

ولكن الواقع كان غير ذلك، فأنا أعتقد أن حزب العمال الكردستاني كان في جزء منه نتاج سياساتنا ومن صنع أيدينا؛ بسبب الكراهية التي نمت بين الأكراد نتيجة المواجهة المستمرة معهم.

والشيء ذاته ينطبق على إسرائيل» وحركة «حماس» التي أُسِّست ليس فقط بسبب عقيدتها، ولكن أيضا لأن «إسرائيل» لا تكف عن اضطهاد وظلم الشعب الفلسطيني.

لذا، ما لم تغيِّر «إسرائيل» سياساتها من خلال إنهاء الحصار والاحتلال والاستيطان، فإنها لن تهنأ براحة البال.. وأخشى ألا يأتي الوقت الذي يجعل محبّي السلام «الإسرائيليين» لا يجدون ما يفخرون به.. أخشى ألا يأتي هذا الوقت أبداً!!■

هناك مواقف فارقة تقف فيها تركيا إلى جانب الحق.. وأعتقد أننا في هذه الأيام نعيش أحد هذه المواقف

أشعر بالسعادة عندما يرفرف العلم التركي في أيدي الآلاف خلال الاحتجاج على السياسات الصهيونية في جميع أنحاء العالم

كيلومتراً فقط وعرض ٩,٥ كيلومتر.

وقال «أوزير سنكار» مدير (Metro POLL): إن ٢١,٥٪ من المشاركين قالوا: إنهم لا يستطيعون التفكير في السبب وراء الهجوم الصهيوني، مما يدل على أن الجمهور يحتاج إلى مزيد من الوقت لتقييم الحادث.

وتابع: لقد طرح سؤال آخر في الاستطلاع: هل تعتقد أن رد الفعل التركي كان كافياً؟ وكان الجواب كما يلي: ٣٣,٢٪ من المشاركين قالوا «نعم، أعتقد أنه كافياً»..في حين قال ٦٠,٦٪: «لا، أرى أنه ليس كافياً»..وما يقرب من ٦٪ لم يردوا أو ليس لديهم رأي.

وأوضح «سنكار»: إن «الجمهور في مثل هذه الحالة يميل تقريباً إلى الحرب ضد «إسرائيل»، وأعتقد أن هذا مستوى مرتفع من الغضب على جميع المستويات تقريباً للمجتمع».

وأكد قائلاً: إن استمرار العلاقات مع «إسرائيل» بعد ما حدث في منتدى «دافوس» الاقتصادي عام ٢٠٠٩م أدى إلى عدم ارتياح لدى الرأي العام التركي.. وقد اتخذت الحكومة الإجراءات التي ينبغي أن تُتخذ حتى الآن، ولكن الجمهور يريد المزيد».

وقد أُجري الاستطلاع يوم الخميس الثالث من يونيو من خلال الهاتف في اتصالات عشوائية بنحو ألف من البالغين المقيمين في المدن والبلدات والقرى، وكان هامش الخطأ في الاستطلاع ٣ نقاط، مع مستوى ثقة وتأكيد يبلغ ٩٥٪.■

الجنود الصهاينة كانوا يصيحون: «دقيقة واحدة»!

قال عدد من نشطاء السلام: إن القوات الخاصة الصهيونية التي قامت بالهجوم على سفينة «مرمرة» التركية، التي كانت في طريقها إلى قطاع غزة لتقديم المساعدات الإنسانية كانوا يرددون عبارة: «دقيقة واحدة»، في إشارة الأزمة السابقة بين تركيا والكيان الصهيوني خلال منتدى «دافوس» الاقتصادي في العام الماضي، وقد أرادت «إسرائيل» الثأر من «أردوغان» على انسحابه من المنتدى بعد إحراج «شيمون بيريز».

وقال أحد النشطاء الأتراك العائدين: «إن الركاب على متن السفينة مُنعوا من الذهاب إلى الحمامات لما يقرب من ٢٤ ساعة.. ورغم المعاملة الوحشية من قبل القوات الصهيونية، إلا أن الجميع كانوا مصممين على عدم التراجع.. وأسفنا الوحيد أن المساعدات الإنسانية لم تصل إلى غزة».

وقال «مصطفى بكيران» أحد نشطاء السلام المصابين: إن «القوات الصهيونية أطلقت الرصاص علينا من على بعد متر واحد، وبينما كان الدم يتدفق من جسدي، فإن الجنود الصهاينة كانوا يواصلون إيذائي بغض النظر عن حالتي الصحية، وقاموا بتقييدي وأنا مصاب، بالإضافة إلى أنهم هاجمونا بلا إنذار»!

وأكد أحد المصابين أن اثنين من الأطباء الصهاينة حاولوا إزالة الرصاص من جسده بـ«كماشة»، كنوع من التعذيب!

ويقول مراسل وكالة «الأناضول» للأخبار: إن مئات من الناشطين الأتراك قد عادوا من الكيان الصهيوني واستُقبلوا في تركيا استقبال الأبطال.. وقد اعتقد الكثيرون بعد قطْر السفينة إلى ميناء «أسدود» الإسرائيلي أنهم لن يتمكنوا من العودة إلى بلادهم وهم على قيد الحياة؛ لأن العديد من المتطرفين الصهاينة كانوا في الميناء.■



الطرق الالتفافية العنصرية في الضفة الغربية تُنشأ بتمويل أمريكي في ظل خنوع وعجز السلطة الفلسطينية

بقلم: جوناثان كوك (*)

يجري تمويل بناء أجزاء من شبكة الطرق الالتفافية المثيرة للجدل في الضفة الغربية - التي تخطط لها «إسرائيل» للاستخدام الحصري من قبل المستوطنين - عن طريق مساعدات من وكالة حكومية أمريكية، كما كشفت خريطة لفلسطين أعدها باحثون حديثاً.

وذكرت «الوكالة الأمريكية للتنمية»، التي تمول مشاريع التنمية في المناطق الفلسطينية، وتساعد في بناء الطريق «الإسرائيلية» المقترحة بطول ١١٤ كم، على الرغم من تعهد واشنطن قبل ستة أعوام بأنها لن تساعد في تنفيذ ما وصف على نطاق واسع من قبل جماعات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام «الإسرائيلية» بأنها طرق للفصل العنصري.

وقد تم تصميم الطرق لتوفير طرق بديلة لربط التجمعات السكانية الفلسطينية، وغالباً عن طريق رفع مستوى طرق ترابية فرعية التفافية أو عن طريق بناء أنفاق تحت الطرق الحالية.

من جهة أخرى، ووفقاً لمجموعات حقوق الإنسان، فقد احتفظت «إسرائيل» بعدد متزايد من الطرق الرئيسة في الضفة الغربية «للإسرائيليين»، بحيث يتمكن المستوطنون اليهود من أن يندفعوا بسهولة وبسرعة إلى داخل «إسرائيل»، مما يجعل المجتمعات المقامة بشكل غير قانوني (مستوطنات) أكثر جاذبية للعيش فيها.

إن مشاركة الوكالة الأمريكية في إنشاء البنية التحتية للطرق في الضفة الغربية يتعارض مع هدف واشنطن الذي كثيراً ما ذكرته، والذي من أجله أُقيمت «المحادثات غير المباشرة» والمتمثل في إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة مع تواصل جغرافي.

ولا شك أن إبعاد الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية عن الطرق الرئيسة يأتي استجابة للنداء الذي وجهه سكان المستوطنات من أجل دمج أفضل لهم في «إسرائيل»، كما قال «سهيل خلايلي» مسؤول رصد الاستيطان بمؤسسة «أريج»: «إن شبكة الطرق البديلة جعل التنقل بين المناطق الرئيسة في الضفة الغربية صعباً ويستغرق وقتاً طويلاً بالنسبة للفلسطينيين».

فصل عنصري

وقد اقترحت «إسرائيل» إنشاء نظامي سير منفصلين في عام ٢٠٠٤م، بعد إغلاق العديد من الطرق الرئيسة في الضفة الغربية في وجه الفلسطينيين في أعقاب اندلاع الانتفاضة الثانية.. والمثير للسخرية أن «آرييل شارون» رئيس الوزراء آنذاك قال: «إن البنية التحتية للفصل بين المستوطنين والفلسطينيين من شأنها أن تخلق نوعاً من التواصل للفلسطينيين، ومن شأنها المساعدة على تخفيف المصاعب الاقتصادية الناجمة عن مئات من حواجز الطرق ونقاط التفتيش التي تقيد حركة الفلسطينيين»!!

وطُلب من المجتمع الدولي آنذاك تمويل ٥٠٠ كيلومتر من الطرق للفلسطينيين، ووصفت الطرق في وقت لاحق بأنها «نسيج الحياة»، وطلبت خدمات أخرى من بينها تحسين المسارات الزراعية، وبناء العديد من الأنفاق والجسور بتكلفة قدرها ٢٠٠ مليون دولار أمريكي.. ومع ذلك اعترضت السلطة الفلسطينية، وقالت: إن الخطة سوف ترسخ المستوطنات غير الشرعية أكثر في الضفة الغربية، وتؤدي إلى تبرير مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية من أجل إنشاء طرق جديدة.

وأُيد هذا الموقف من قبل المانحين الدوليين، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي أعلنت أنها لن تمول أياً من مشاريع الطرق الالتفافية ضد رغبة السلطة الفلسطينية، ورغم الوعد الأمريكي، فإن خارطة الضفة الغربية التي نشرتها مؤخراً مؤسسة «أريج» تظهر أن ٢٣٪ من الطرق المقترحة من قبل «إسرائيل» تم بناؤها بأموال هيئة المعونة الأمريكية.

صفقة شاملة

ويقع كثير من هذه الطرق فيما يسمى المنطقة «باء وجيم»، وتشمل أكثر من ٨٠٪ من الضفة الغربية، وكانت قد بقيت تحت السيطرة الأمنية «الإسرائيلية» قبل اتفاقات «أوسلو»؛ إذن فـ«إسرائيل» تشرف على جميع مشاريع الطرق في هذه المناطق.

وقال «خلايلي»: إن «السلطة الفلسطينية تخشى الطرق الالتفافية بشكل كبير، وهيئة المعونة الأمريكية تقدم صفقة شاملة من التبرعات لصالح مشاريع البنية التحتية في الضفة الغربية، ويواجه الفلسطينيون اختياراً صعباً، وهو إما أن تقبل الصفقة كاملة أو تتركها كاملة، وبهذه الطريقة تجد السلطة

منظمة «بتسيلم» الحقوقية «الإسرائيلية»: ١٧٠ كم من الطرق بالضفة محظورة على الفلسطينيين.. وتُسمّى بـ«الطرق المحرَّمة»

المستوطنون يسيطرون على الطرق الرئيسة بدعم الولايات المتحدة التي لا تمل من الحديث عن دولة فلسطينية قابلة للحياة!

(*) كاتب وصحفي «إسرائيلي» - نُشر في مجلتَيْ «كونتربانش» و«ناشيونال» - ١٥ مايو ٢٠١٠م





الفلسطينية نفسها مضطرة لقبول الطرق التي لا تريدها».

وأضاف: إن «بعض الطرق معتمدة حاليًا بسبب عدم وجود رقابة من قبل السلطة الفلسطينية، وهناك لجنة وزارية مشتركة لفحص ودراسة الطرق المقترحة للتأكد من أنها لا تساهم في الخطة «الإسرائيلية» للاستيطان، وهذه اللجنة لا تعمل منذ عام ٢٠٠٦م، بعد الانقسام بين «فتح» و«حماس» في الانتخابات الفلسطينية».

وبعد أن قدم مسؤولون في السلطة الفلسطينية خريطة «أريج»، وأصدر رئيس الوزراء الفلسطيني «سلام فياض» بيانًا ينفي مساهمة السلطة في شبكة الطرق «الإسرائيلية» المقترحة؛ صدرت بعض التطمينات التي من غير المرجح أن تُضعف المخاوف الفلسطينية، وشُكلت لجنة وزارية مشتركة لإجراء الزيارات الميدانية للتحقق من مشاريع الطرق التي نُفذت أو التي هي قيد التنفيذ.

على محمل الجد

وقال «غسان الخطيب» المتحدث باسم الحكومة الفلسطينية وزير التخطيط السابق: إن السلطة الفلسطينية بصدد أخذ هذه «المسألة» على محمل الجد، والقيام بكل ما هو ممكن لمقاومة نشأة نظام للفصل العنصري في الضفة الغربية، موضحاً أنه إذا كان يجري بناء الطرق التي تخدم مصالح المستوطنين الذي يُفترض ألا يحدث، فإن أرقام الوكالة الأمريكية للتنمية تُظهر قيامها بتمويل ٢٣٥ كم من الطرق الاتفاقية في الضفة الغربية خلال العقد الماضي، واستعدادها لتمويل ١٢٠ كم إضافية بحلول نهاية العام الجاري ٢٠١٠م.

ومن بين الطرق المخصصة للفلسطينيين بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية عدة مشاريع جنوبي مدينة «بيت لحم»، التي تبدو وكأنها تقدم طرقاً بديلة لطريق رقم (٦٠)، وهي طريق سريعة مزدحمة تربط القدس بباقي المدن الفلسطينية مثل بيت لحم والخليل جنوبي الضفة الغربية.

وقد قيدت «إسرائيل» على نحو متزايد وصول الفلسطينيين إلى طريق (٦٠)؛ لأنه يتقاطع أو يقترب من طريق سريعة مباشرة للمستوطنين اليهود في كتلة «غوش عتصيون» ليؤمن لهم القيادة بسلام من وإلى القدس.

ونتيجة لذلك، اضطر سكان عدد من القرى الفلسطينية المجاورة - بما في ذلك «باتر»، و«وادي فوكين»، و«الولجة»، و«القاعدة»، و«حوسان» - إلى عدم استخدام طريق (٦٠) التي تمولها الوكالة الأمريكية للتنمية، واستخدام الطرق الجانبية للاتصال ببيت لحم وغيرها من المجتمعات المجاورة.

طرق محرَّمة!

وقالت «ساريت ميخائيلي» المتحدثة باسم «بتسيلم» (جماعة «إسرائيلية» لحقوق الإنسان): أن ١٧٠ كم من الطرق في الضفة الغربية إما محظورة على الفلسطينيين أو مقيدة للغاية، وخلقت «إسرائيل» ما تسميه هذه المنظمة بـ«الطرق المحرمة».

وأشارت «بتسيلم» إلى أنه في عام ٢٠٠٤م طبقت «إسرائيل» نظاماً وخطة للفصل العنصري الصارم والتام والمرفوض من قبل الجهات المانحة، وذلك باستخدام الجسور والأنفاق والتقاطعات.. وتسمح الخطة للسيارات الفلسطينية بالسفر على ٢٠٪ فقط من الطرق في الضفة الغربية.

وأوضحت «ميخائيلي» أن الاعتماد المتزايد لحركة المرور الفلسطينية على الطرق الجانبية والسفلية يعني أن «إسرائيل» في وضع يمكّنها من السيطرة أو حتى قطع الاتصالات بين المناطق الفلسطينية بجندي «إسرائيلي» واحد فقط بسيارة جيب عسكرية.

وقالت «إنجريد جرادات جاسنر» مديرة مركز «بديل»، وهي منظمة مقرها مدينة بيت لحم تضغط وتعمل ضد الفصل العنصري على الطرق في جنوب الضفة الغربية قالت: إنه «كان هناك ضغط كبير من القوى المحلية والدولية على السلطة الفلسطينية للموافقة على الطرق التي تنشئها «إسرائيل»، فقط لأنها في كثير من الأحيان كانت تخفف من القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين.. وللأسف، فإن السلطة الفلسطينية هي التي تساعد على بناء «كانتونات» و«بانتوستانات» خاصة بها».

وأضافت: إن المدن والقرى الفلسطينية متصلة بواسطة الطرق السفلية والجانبية والأنفاق، في حين أن المستوطنين لهم اليد الطولى والسيطرة على الطرق الرئيسة بمعونة ورعاية الولايات المتحدة التي لا تمل من الحديث عن دولة فلسطينية قابلة للحياة!!■



بدأت مجريات ما يعتبره البعض أهم حدث على كوكب الأرض؛ حيث تستضيف قارّة أفريقيا بطولة كأس العالم لكرة القدم لأول مرة في التاريخ.. تنافس لا يُنسى، ولاعبون موهوبون، وأهداف رائعة، ومشجِّعون عشّاق للساحرة المستديرة في مهرجان عالمي.. ولكن ماذا يحدث وراء ساحات العشب الأخضر، والأضواء الكاشفة، والألوان البهيجة لملابس اللاعبين، وأزياء المتفرجين.. فبعيداً عن التنافس «الشريف» بين الفِرَق واللاعبين، هناك تنافس «غير شريف» استهلاكي وإلهائي وشهواني؟!

أكثر من ٧١٥ مليون مشاهد يتابعون المباراة النهائية

كأس العالم ٢٠١٠م.. ماذا وراء الكواليس؟!

لندن: د. أحمد عيسى

فهل سينشغل الناس بهذا الحدث عن قضاياهم المصيرية؟ وهل كان الأجدر أن يُلغى هذا العرس «الكروي» وسط أحزان النكسة الاقتصادية؟ انظر إلى اليونان، وآلام الجوعى الذي وصل عددهم إلى المليار! شاهد موت طفل كل ثلاث ثوان من الأيدز والفقر المدقع قبل سن الخامسة!

هل لا بد للرياضة كي تكون وسيلة تعايش واندماج وتعارف أن تكون بهذه الكيفية، أم أنه يكفي منافسات «ودية» بدون هذه الضجة والتكاليف والأضرار، أم أن هناك «أجندة» غير معلنة؟!

تكاليف وعوائد: أعلنت السلطات في جنوب أفريقيا أن الملاعب العشرة التي ستُقام عليها مباريات كأس العالم لكرة القدم أصبحت جاهزة، وأن التذاكر المخصصة للبلد (مليون تذكرة) بيعت بالكامل قبل حوالي شهر من بدء المباريات.. أما جملة التذاكر المقدرة بثلاثة ملايين (مناصفة بين المشجعين والشركاء التجاريين)، فقد بيع منها حتى إعداد المقال ٩٦٪.. أرخص تذكرة لمباراة الافتتاح ٢٠٠ دولار بالسعر الرسمي، وأغلى تذكرة ٢٧٢٨ دولاراً! وكلها من جيوب الجماهير.

مال هائل وجمهور ضخم

قال الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»: إن البطولة ستدر دخلاً أكثر من ٣,٣ مليار دولار من العقود التجارية، وستنفق ١,٢ مليار دولار، منها ٧٠٠ مليون دولار على جنوب أفريقيا، حيث جرى بناء خمسة ملاعب جديدة وترميم خمسة أخرى.. وأنفق مليار دولار على برامج التطوير ومساعدة اتحادات كرة القدم العالمية ومشروعات أخرى.

هذا الدخل أكثر من ضعف ميزانية منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» (١٩٢ دولة)، والتي تبلغ ملياراً ونصف المليار دولار.

من ناحية أخرى، قال «جيروم فالك» الأمين العام لـ«الفيفا»: إن مائة مليون دولار

إضافية قد ضُخت من أجل ضمان سير مباريات كأس العالم في جنوب أفريقيا على ما يرام، موضحاً أن المبلغ كان ضرورياً لتأمين جاهزية معسكرات تدريب الفرق المشاركة.

يُذكر أن ميزانية ألعاب كأس العالم قد تضخمت لتصل إلى ٢٨٢ مليون جنيه إسترليني، ويقول مراسلون: إن جنوب أفريقيا ستحصل على أكثر من ثلاثة مليارات دولار عبر حقوق النقل التلفزيوني للمباريات، وهو رقم قياسي في دورات كأس العالم.

في كأس العالم الماضي ٢٠٠٦م، وصل عدد المتفرجين في التلفاز - إذا أضيفت الأعداد تراكمياً معاً لكل المباريات - إلى ٢٦,٣ مليار متفرج، خلال ٣٧٦ قناة، في ٢١٤ دولة وإقليماً، وتابع المباراة النهائية وحدها أكثر من ٧١٥ مليون مشاهد، ويُتوقع ألا تقل هذه الأعداد في الدورة الحالية ٢٠١٠م.



ثلاثة ملايين تذكرة.. أرخص تذكرة لمباراة الافتتاح سعرها الرسمي ٢٠٠ دولار وأغلى تذكرة ٢٧٢٨ دولاراً!

إهمال الفقراء

بتصميمه الذي يعكس رؤية مستقبلية، وبالعربات التي تنقل الزوار منه وإليه، وبزخارفه الرخامية الأنيقة، يصبح إستاد «موسى مابيدا» لكرة القدم في مدينة «ديربان» أهم معلم ومقصد سياحي في المدينة قُبيل افتتاح كأس العالم.. وقد أطلق على الملعب، الذي بلغت كلفته ٤٥٠ مليون دولار أمريكي اسم الناشط المناهض لنظام الفصل العنصري، والشخصية البارزة التي ترمز لبطل ينتمي إلى الطبقة العاملة من سكان البلاد السود.. لكن ماذا سيستفيد هؤلاء من هذا الإستاد الباهظ التكاليف بعد البطولة؟ تخيل لو أُنفق هذا المبلغ في مشروعات لصالح فقراء «ديربان»!

يُشار إلى أن القوانين والتعليمات التي يفرضها الاتحاد الدولي على الدول المضيفة للكأس تنص على أنه لا يُسمح لأحد، سوى للشركاء التجاريين، بالبيع أو المتاجرة أو الترويج لبضائعهم في المناطق المتاخمة تماماً لمواقع كأس العالم، وقد أدى هذا إلى استبعاد الباعة الجائلين الفقراء.

الدعارة

من المتوقع سفر أكثر من نصف مليون مشجع إلى جنوب أفريقيا، وحينما زار «جاكوب زوما» رئيس جنوب أفريقيا بريطانيا طلب بليون «حاجز جنسي واق» بمناسبة كأس العالم، وقد أرسلت بريطانيا ٤٢ مليوناً.. ويُتوقع أن يصل إلى جنوب أفريقيا أكثر من ٤٠ ألف «مومس» خلال موسم المباريات، بخلاف ما هو موجود أصلاً هناك (حوالي ١٥٠ ألفاً)، في بلد ينتشر فيها الأيدز انتشار النار في الهشيم، ويصيب واحداً من كل خمسة من الشعب هناك، ونصف «المومسات» مصابات بالأيدز.. وهناك تخوف من وقوع الأطفال في براثن الدعارة مع تعطل الدراسة لمدة أربعة أسابيع، وتقدر إحدى الإحصائيات أن هناك ٣٨ ألف طفلة يعملن في الدعارة في جنوب أفريقيا، كما تشير التقارير إلى ارتباط ذلك بالخمور والمخدرات.

تجارة رابحة

أصبحت كرة القدم لعبة جماهيرية تجارية صناعية إعلانية ضخمة، يدخل فيها الترويج للأحذية والملابس الرياضية والمشروبات الغازية والكحولية، والهواتف والشركات.. خذ مثلاً الدخل الذي تدره اللعبة في إنجلترا؛ حيث يصل إلى مليارَي جنيه إسترليني في العام الواحد، ويشاهد المباريات في إنجلترا سنوياً أكثر من ٢٩ مليون متفرج داخل الملاعب.

وأصبح اللاعبون الكبار من المحترفين من المليونيرات، وقد وصل الدخل الأسبوعي (نعم الأسبوعي!) للاعب في إنجلترا إلى ١٤٠ ألف جنيه إسترليني.. وتطرح الأندية الكبرى أسهمها داخل البورصات العالمية، وهناك بعض السياسيين مثل «سيلفيو بيرلسكوني» رئيس وزراء إيطاليا فهو رجل أعمال عرف أولاً بامتلاكه نادي «أيه سي ميلان»، وساعده ذلك على دخول عالم السياسة.. كما دخل اللاعبون في لعبة السياسة فوصل «بيليه» البرازيلي إلى كرسي الوزارة، ورشح اللاعب «جورج وايا» نفسه لرئاسة ليبيريا، لكنه لم يصب الهدف.

لا حرج بشرط..!

مازالت الرياضة وكرة القدم كالحياة، فيها حب الفوز، وبغض الأعداء لك، وساعة للجد تُظهر فيها اهتمامك بالأمور الكبيرة، وساعة للعب تبرهن فيها على فنّك.. وهي كأنشطة الحياة، قد تكون مباحة، وقد تكون سياسة، أو تتحكم فيها السياسة، لكن العبرة ألا نساعد من يستعملها من الأنظمة لإبعاد الناس عن المشاركة السياسية ولتنفيس المشاعر المحتقنة.

يقول العلاّمة الشيخ د. يوسف القرضاوي: «لا حرج في ممارسة هذا اللون من الرياضات، بشرط مراعاة جملة ضوابط، منها: ألا تُشغل عن أداء الواجبات، وعدم الإسراف في اللعب، وعدم العنف الذي يضر بالآخرين.. أما اتخاذ هذه الرياضة وغيرها حرفة يتفرغ لها اللاعب، فالأمر منوط بالمصلحة التي تعود من وراء ذلك، ولكن الذي يجب التنبيه عليه هو أنه لا يجوز بحال إغداق الأموال ببذخ وإسراف، في الوقت الذي لا تجد فيه الشعوب لقمة عيشها»!■

«جنوب أفريقيا» تربح أكثر من ثلاثة مليارات دولار عبر حقوق النقل التلفزيوني للمباريات.. وهو رقم قياسي في البطولة

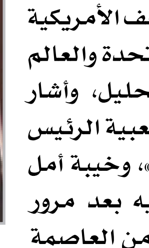
«الفيفا» تجني نحو ٣,٣ مليار دولار من العقود التجارية.. بينما ميزانية منظمة «الفاو» لا تتجاوز ١,٥ مليار دولار!



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«تايم» الأمريكية: «أوباما» خيَّب آمال العالم الإسلامي

تناولت بعض الصحف الأمريكية العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي بالنقد والتحليل، وأشار بعضها إلى انخفاض شعبية الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وخيبة أمل الشعوب الإسلامية فيه بعد مرور عام على خطابه إليهم من العاصمة المصرية «القاهرة»، على أمل تحسين صورة بلاده في العالم.


باراك أوباما

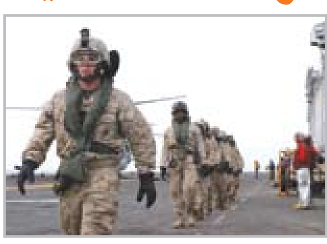
فقد أوضحت مجلة «تايم» أن شعبية الرئيس الأمريكي لدى الشعوب الإسلامية انخفضت تدريجياً حتى كادت تقترب من مستوى شعبية سلفه «جورج بوش»، مشيرة إلى أن ثمة موجة من الغضب والكره إزاء الولايات المتحدة في البلدان الإسلامية.

وتساءلت «تايم» عن سر عدم نجاح أو إثمار العلاقة الجديدة في بداية عهد «أوباما»، وقالت: إن مرد ذلك الفشل يعود إلى «أوباما» نفسه الذي وصفته بأنه لم يستطع أن يفي بالوعود التي أطلقها والتي وجهها للعالم الإسلامي، وأبرزها العلاقة القائمة على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

وفي السياق ذاته، أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «جالوب» أن نظرة المسلمين الإيجابية للولايات المتحدة، والتي سادت مع قدوم «أوباما» سرعان ما تراجعت وتردّت مرة أخرى في دول مثل لبنان والعراق والجزائر ومصر وفلسطين.■

..ويصادق على توسيع المهمات العسكرية الخاصة حول العالم

قالت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية: إن «الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» صادق على زيادة كبيرة في عدد القوات الأمريكية الخاصة التي تقوم بمهمات البحث وتدمير خلايا تنظيم «القاعدة» حول العالم، بحيث باتت هذه القوات الخاصة تعمل في ٧٥ بلداً».



وأوضح تقرير الصحيفة أن هذا التوسع الكبير في استخدام القوات الخاصة الأمريكية يذهب في امتدادها العالمي أبعد بكثير من المهمات السرية التي أقرها الرئيس السابق «جورج بوش» في ولايته، مشيراً إلى أنه عندما تولى «أوباما» السلطة كانت قوات المهمات الخاصة تدير عمليات في أقل من ٦٠ بلداً، إلا أنه أمر خلال الـ(١٨) شهراً الأخيرة بتوسع كبير في اليمن ودول القرن الأفريقي، فضلاً عن مناطق أخرى في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا.

وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، فإنّ «أوباما» قد أقر أيضاً قيام قوات المهمات الخاصة بضربات وقائية لإفشال مخططات «إرهابية»، وأعطى هذه القوات صلاحيات وسلطات لم يكن حتى الرئيس السابق «بوش» يكفلها لها عندما كان في البيت الأبيض.■

مسلمة محجّبة تتعرض للضرب والسبِّ بميدان عام في سويسرا!

قال «جيم كاراتيكين» عضو لجنة مسلمي مدينة «بازل» السويسرية: إن «سيدة مسلمة محجّبة فوجئت بضربة قوية على مؤخرة الرأس من الخلف؛ ليفر الجاني بعدها جرياً، مُطلقاً «أقذر أنواع السباب والشتائم وبصوت مرتفع».

وأوضح «كاراتيكين» أن الحادث وقع في ميدان عام وعلى مرأى ومسمع العديد من المارة، معرباً عن استغرابه من أن أحداً منهم لم يعترض الجاني رغم وقوع الجريمة في الخامسة مساء، أي في ذروة الحركة أثناء العودة من العمل.

وأكد أن الصورة السلبية التي يقدمها الإعلام السويسري عن المسلمين تترك آثارها على الرأي العام، فلا يرى في المسلمين سوى مجموعة من المهاجرين المتطرفين، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق.■

أستراليا: حملة لتصحيح المعلومات الخاطئة عن الإسلام

في خطوة لإزالة المفاهيم الخاطئة عن المجتمع الإسلامي، وعملاً على دعم وتعزيز علاقة المسلمين بالمجتمع الأسترالي، قرر «هيو فان لي» - محافظ مدينة «أستراليا الجنوبية»، ورئيس لجنة التعددية الثقافية والشؤون العرقية - قيادة حملة تنطلق من مدينة «أدلايد»، تستهدف إمداد المدارس والمؤسسات الحكومية بالمدينة بالمعلومات الصحيحة عن الإسلام والمسلمين.

ويشارك في هذه الحملة عدد من الخبراء الأكاديميين وممثلي الإدارات الحكومية ورجال الشرطة، بالإضافة إلى موظفين بالإدارات الحكومية ذوي خلفية إسلامية.■

..وحملة أمريكية متطرّفة تدعو المسلمين للردة عن الإسلام!

ظهرت على حافلات في مدينة «نيويورك» الأمريكية سلسلة جديدة من الإعلانات الاستفزازية التي تستهدف المسلمين على وجه التحديد، من قبيل «هل هناك ثمة فتوى في ذهنك؟».. و«هل تتعرض للتهديد من قبل أفراد مجتمعك أو أسرتك؟».. و«هل تريد أن تترك الإسلام؟».

وترعى هذه الإعلانات منظمة تطلق على نفسها اسم «أوقفوا أسلمة أمريكا» (SIOA)، تستهدف «من يريدون أو يفكرون بالارتداد عن الإسلام، ويبحثون عن موارد ومصادر لحمايتهم من الأذى».

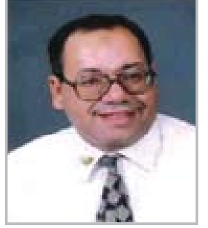
وقالت زعيمة المنظمة «باميلا جيلر» في برنامج حواري إذاعي مؤخراً: «إن المسلمين الملتزمين الذين يجدون هذه الإعلانات عدائية يجب أن يتجاهلوها، فهي ليست موجهة إليهم»!■



مصر: حكم بإسقاط الجنسية عن المتزوجين بيهوديات «إسرائيليات»

القاهرة: محمد جمال عرفة

أصدرت المحكمة الإدارية العليا في مصر، يوم السبت الماضي، حكماً نهائياً بإسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين بـ«إسرائيليات» هم وأولادهم، إلا أنها ميّزت بين المتزوجين بفلسطينيات من عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م ممن يحملن الجنسية «الإسرائيلية»، واليهوديات «الإسرائيليات»، واشترطت عرض كل حالة على مجلس الوزراء المصري ليقرر الأمر بشأنها، وهو ما يعني أن قرار إسقاط الجنسية من عدمه يجب أن يصدر عن مجلس الوزراء وليس من وزارة الداخلية.


نبيه الوحش

وجاء حكم المحكمة في أعقاب دعوى كان المحامي «نبيه الوحش» قد أقامها ضد كل من وزير الداخلية والخارجية بصفتيهما، يطالبهما فيها بسحب وإسقاط الجنسية المصرية عن جميع الشباب الذين تزوّجوا من «إسرائيليات»، لمخالفة ذلك نص المادة الثانية من الدستور، وقانون الهجرة والجنسية، وكذلك مخالفته لجميع مصادر التشريع الإسلامي.

وقال «الوحش»: إن هذا الحكم ليس في صالحه شخصياً، وإنما لصالح مصر، مؤكداً أنه يهدف إلى حماية شباب مصر وأمنها القومي، وأنه يمثّل جداراً فاصلاً بين شباب مصر وبين الاقتران بإسرائيليات.■

١٥٠٠ مليار دولار.. حجم إنفاق العالم عسكرياً في ٢٠٠٩م

كشف تقرير صادر عن «المعهد الدولي لأبحاث السلام» في العاصمة السويدية «ستوكهولم» أن حجم الإنفاق العسكري في العالم خلال العام الماضي ٢٠٠٩م بلغ ١٥٣١ مليار دولار، دون أي تأثر بالأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم، وبزيادة ٥,٩٪ بالمقارنة مع ٢٠٠٨م، ونحو ٤٩٪ بالمقارنة مع عام ٢٠٠٠م؛ حيث تصدّرت الولايات المتحدة قائمة الدول الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري، تليها الصين ثم فرنسا.

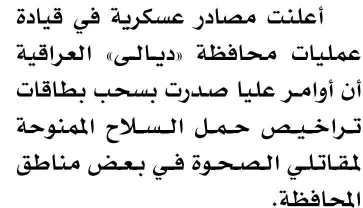
وقدّر التقرير نصيب الولايات المتحدة من الإنفاق العسكري العالمي بنحو ٤٣٪ أي ٦٦١ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٩م،



وبلغ حجم الإنفاق العسكري للصين ٦٫٦٪ من إجمالي حجم الإنفاق العسكري العالمي، أي نحو ١٠٠ مليار دولار فيما بلغ حجم الإنفاق العسكري لكل من فرنسا وبريطانيا وروسيا ٤٪، فيما جاءت اليابان وألمانيا والهند وإيطاليا من بين أكبر عشر دول في العالم إنفاقاً في المجال العسكري.

وبحسب التقرير، فإنه توجد زيادة في حجم النفقات العسكرية في ٦٥٪ من الدول التي أورد التقرير أرقاماً بشأنها، مؤكداً أن العديد من الدول جعلت من النفقات العسكرية خياراً إستراتيجياً.■

العراق: سحب تراخيص حمل السلاح من مقاتلي «الصحوات»



أعلنت مصادر عسكرية في قيادة عمليات محافظة «ديالى» العراقية أن أوامر عليا صدرت بسحب بطاقات تراخيص حمل السلاح الممنوحة لمقاتلي الصحوة في بعض مناطق المحافظة.

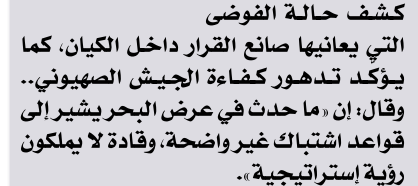
وقالت المصادر: إن «الأوامر التي صدرت عن وزارة الدفاع تقضي بتغيير التراخيص إلى أخرى لا تجيز لهم حمل السلاح».. وقد أثارت هذه الخطوة غضب



قادة الصحوات الذين هددوا بوقف التعاون مع القوات الأمنية الرسمية.

يُذكر أن مجالس الصحوات قد شُكّلت في عام ٢٠٠٦م لأول مرة في محافظة الأنبار الغربية، وساهمت هذه المجالس في إعادة الأمن لبعض المحافظات العراقية، بعد أن عجزت قوات الاحتلال الأمريكية والقوات العراقية على حد سواء في فرض الأمن في تلك المحافظات.■

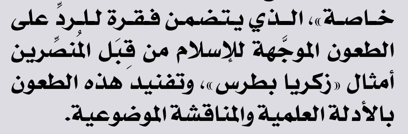
هامش الأخبار



• أكّد الخبير العسكري والإستراتيجي المصري العميد «صفوت الزيات» أن ما فعله الاحتلال الصهيوني ضد «أسطول الحرية» كشف حالة الفوضى التي يعانيها صانع القرار داخل الكيان، كما يؤكد تدهور كفاءة الجيش الصهيوني.. وقال: إن «ما حدث في عرض البحر يشير إلى قواعد اشتباك غير واضحة، وقادة لا يملكون رؤية إستراتيجية».

• رفضت المحكمة العليا الكينية الطلب المقدَّم لها بشأن إنشاء محاكم إسلامية لشؤون الأسرة، قائلة: إن «ذلك من شأنه أن يكون عملاً تمييزياً».. وأشارت في حيثياتها إلى «رفض وجود كيان قضائي ديني متميِّز عن النظام القضائي العام، وخارقاً لمبدأ فصل الدين عن الدولة»، وأن هذا المطلب من شأنه أن «يجعل الإسلام في مرتبة أعلى من الأديان الأخرى في كينيا»!

• أعرب المواطن السوري «عبدالسلام الباشا» عن أمله في أن يرزقه الله طفلاً لكي يطلق عليه اسم «أسطول الحرية»، بعد أن كان قد سمّى خامس أبنائه «شافيز أردوغان»؛ إعجاباً بمواقف الزعيمَيْن: الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز»، ورئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان».



• هدّدت إدارة القمر الصناعي المصري «نايل سات» رسمياً قناة «الناس» الفضائية بالإغلاق، إن لم توقف بث برنامج «سهرة خاصة»، الذي يتضمن فقرة للردّ على الطعون الموجَّهة للإسلام من قِبَل المُنصِّرين أمثال «زكريا بطرس»، وتفنيد هذه الطعون بالأدلة العلمية والمناقشة الموضوعية.

• بعث وزير الداخلية الصهيوني «إيلي يشاي» (من حركة «شاس» المتطرفة) رسالة إلى المستشار القضائي لحكومة الاحتلال «يهودا فاينشتاين»، يطالبه فيها بأن يسمح له بسحب الهوية (الجنسية) من «حنين الزعبي» النائبة العربية بالكنيست (من كتلة التجمع الوطني الديمقراطي)؛ بسبب مشاركتها في «أسطول الحرية».■



«مُسلمان».. كلمة عنصرية يعاقب عليها القانون الألماني

قرَّرت محكمة ألمانية إلزام تاجر سيارات ألماني بدفع تعويض مالي لأحد المواطنين المسلمين، الذي تقدَّم ببلاغ ضد التاجر بسبب وصفه بكلمة «مُسلمان»، والتي شعر معها أنه يهينه بسبب دينه.

فقد أصبحت هذه الكلمة - التي يستخدمها بعض المصابين بالنزعات العنصرية في محيط الدول الألمانية لوصف المواطنين الأتراك والمسلمين - أصبحت إهانة يعاقب عليها القانون الألماني.. وأكد ذلك حكم قضائي أصدرته إحدى المحاكم الإدارية بولاية «بافاريا» (جنوبي ألمانيا) بحقِّ التاجر الذي وصف أحد عملائه بهذه الكلمة خلال رسالة وجَّهها إليه عبر البريد الإلكتروني، وألزمته المحكمة بدفع مبلغ ١٢٠٠ يورو.■

مقتل ثلاثة مسلمين في هجمات منفصلة جنوبي تايلاند

أعلنت الشرطة التايلاندية مقتل ثلاثة من المسلمين بهجمات منفصلة في أقصى جنوب البلاد، وذلك في أحدث حلقة من موجة أعمال عنف ضد المسلمين في تلك المنطقة.

وذكرت الشرطة أن ثلاثة هجمات وقت في منطقة «يالا» (أحد الأقاليم الثلاثة ذات الأغلبية المسلمة)، والتي قتل فيها نحو ٣٥٠٠ شخص في الأعوام الخمسة الماضية.

وأوضحت الشرطة أن رجلاً لقي مصرعه بالرصاص وهو يغادر منزله لأداء صلاة الفجر في مقاطعة «كرونج بينانج» في الإقليم، وبعد ذلك وقع إطلاق نار من سيارة على موظف في الخدمة المدنية كان يركب دراجته النارية متجهاً إلى عمله في «بانانج ساتا»، كما قُتلت امرأة حينما انفجرت قنبلة قبل الفجر أمام مزرعة المطاط التي تعمل فيها في مقاطعة «ياها».■

داعياً الحركة إلى الانضمام للحكومة الأفغانية..

«ريتشارد هولبروك»: الولايات المتحدة لن تنتصر على «طالبان»

أكّد «ريتشارد هولبروك»، المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان وباكستان، أن الولايات المتحدة فشلت في تحقيق نصر حاسم على مسلّحي حركة «طالبان»، بعد أكثر من ثماني سنوات من القتال بين الجانبَيْن، داعياً إلى تسوية سياسية بينهما.


ريتشارد هولبروك

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عنه قوله: إن «الكل يفهم أن هذه الحرب لن تنتهي بنصر عسكري واضح، ولن تنتهي على سطح سفينة حربية كالحرب العالمية الثانية، أو في «دايتون أوهايو» كحرب البوسنة، ستكون نهايتها مختلفة عن هذا، وبعض أشكال التسويات السياسية ستكون ضرورية».

ودعا المسؤول الأمريكي حركة «طالبان» إلى الانضمام للحكومة الأفغانية، وذلك ضمن حل سياسي ونهائي للوضع في أفغانستان، مطالباً قادة الحركة بالحوار مع قوّات الاحتلال.

واشترط «هولبروك» في الحوار مع «طالبان» أن تحترم «بعض الخطوط الحمر»، مشيراً إلى أن دعم مجلس القبائل الأفغانية (لويا جيرغا) في الأيام الأخيرة خطة الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» للحوار مع «طالبان» خطوة مهمّة، وأن واشنطن تدعم هذا المسعى.

من جهتها، أعلنت حركة «طالبان» رفضها تصريحات «هولبروك»، وقال المتحدث باسمها «ذبيح الله مجاهد»: «إن هذه التصريحات محاولة لتقنين الاحتلال، من خلال ضم طالبان لصفوف مؤيِّديه».■

..و«العفو الدولية» تتهم «واشنطن» باستخدام قنابل عنقودية في اليمن

أَعلنت «منظمة العفو الدولية» أن لديها صوراً تؤكّد ضلوع الولايات المتحدة الأمريكية في ضربات جوية استخدمت فيها قنابل عنقودية باليمن، وأدّت إلى سقوط العديد من المدنيين.

وأوضحت المنظمة أن الصور التي بحوزتها تشير إلى الدور الأمريكي في الهجوم الذي استهدف موقعاً في إحدى قرى منطقة «المعجلة» في محافظة «أبين» جنوب اليمن في ١٧ ديسمبر ٢٠٠٩م، وراح ضحيته ٥٥ شخصاً.

وأشارت إلى أن «واشنطن» استخدمت خلال تلك الضربات الجوية صواريخ تحمل قنابل عنقودية، منتقدةً عدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنّب إسقاط ضحايا في صفوف المدنيين.

وأشارت المنظمة إلى أنها حصلت على صور فوتوغرافية التُقطت بعد الغارة مباشرة، تُظهر حطام قطع معدنية لصاروخ مصنوع في الولايات المتحدة.. وقالت: إن صاروخ «كروز توماهوك» الذي استُخدم في الهجوم يمكن إطلاقه من سفينة حربية أو غوّاصة، وقد صُمِّم لنقل حمولة من الذخيرة العنقودية التي تنتشر على مساحة واسعة، وهو مستخدم فقط لدى القوات الأمريكية.■

يميني متطرِّف معاد للإسلام ينضمُّ إلى الحكومة الهولندية الجديدة!

رجّح رئيس أكبر حزب هولندي (من المتوقَّع أن يصبح رئيساً للوزراء) تعيين السياسي اليميني المتطرّف «خيرت فيلدرز» بالحكومة رغم أنه يعادي الإسلام، ويسعى إلى حظر بناء المساجد، وفرض ضرائب على مَنْ ترتدي غطاء الرأس.


خيرت فيلدرز

وقال «مارك روت»: إنه على استعداد لاقتسام السلطة مع نائب مناهض للإسلام ضمن الائتلاف الجديد، بعد الانتخابات التشريعية خلال الشهر الجاري.

ويُتوقع أن يحصد «الحزب الليبرالي» أغلب مقاعد البرلمان في الانتخابات العامة؛ حيث تشير الاستطلاعات إلى أنه قد يشكل أغلبية مؤلفة من حزب «الديمقراطيين الأحرار»، وحزب «الحرية» الذي يقوده «فيلدرز».■

وزير الصحة الجزائري يكرّم «د. عبدالمنعم أبوالفتوح»

قام وزير الصحة ورئيس الاتحاد الطبي الجزائري «د. جمال ولد عباس» يوم الجمعة (٤ يونيو) بتكريم «د. عبدالمنعم أبوالفتوح» أمين عام اتحاد الأطباء العرب، في ختام أعمال المؤتمر الطبي الجزائري الأردني الأول، واجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الأطباء العرب بالجزائر.



د. عبدالمنعم أبوالفتوح

وقال الوزير: إن تكريم «أبوالفتوح» يُعَدُّ دلالة على متانة العلاقات المصرية الجزائرية، وتجاوزاً لكل الخلافات.

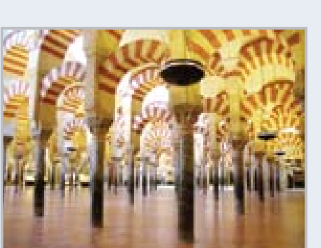
وأشار «ولد عباس» إلى أن وحدة اتحاد الأطباء العرب مقدَّمة على كل خلافات جانبية يمكن أن تنشأ، مؤكّداً - في الوقت ذاته - أن الأطباء العرب لا ينجرّون وراء الخلافات، وكانوا دائماً مثالاً للوحدة والتعاون العربي، كما حدث إبان العدوان الصهيوني على جنوب لبنان وقطاع غزة.

وشدّد الوزير الجزائري على أن «د. أبوالفتوح» هو الأمين العام المنتخب من جموع الأطباء العرب، والممثّل لهم وفقاً لقانون الاتحاد.

من جهته، أكد «د. عبدالمنعم أبوالفتوح» أن جهود اتحاد الأطباء العرب للارتقاء بمهنة الطب وقدرات الأطباء لا تخفى على أحد، وأن دور الاتحاد في خدمة قضايا الأمة - سواء على المستوى الإغاثي أو السياسي برفض التطبيع مع الكيان الصهيوني - هي إستراتيجية ثابتة للاتحاد، وللنقابات والجمعيات الطبية العربية.■

«قرطبة».. أول قناة إسلامية ناطقة بالإسبانية تنطلق في رمضان المقبل

أعلنت مؤسسة «رسالة الإسلام» الإعلامية الدعوية أنها تُعِدُّ لإطلاق أول قناة إسلامية حول العالم ناطقة باللغة الإسبانية تحت اسم «قرطبة»، وأنه من المتوقع تدشينها مطلع شهر رمضان المقبل.



وأوضح الشيخ «عبدالعزيز الفوزان» المشرف العام على المؤسّسة السعودية، أنها أطلقت مؤخّراً موقعاً إلكترونياً دعوياً موجّهاً للناطقين باللغة الإسبانية، وأن لديها حالياً مشروعَيْن إعلاميَّيْن باللغة الإسبانية في طور الإعداد والتجهيز للانطلاق، وهما: إذاعة مسموعة، وقناة «قرطبة» الفضائية، وهو المشروع الأكبر والأهم.

ورداً على سؤال حول أسباب اهتمام المؤسّسة بالمشاريع الإعلامية الناطقة باللغة الإسبانية، أجاب «الفوزان» بأن مجموع الناطقين بهذه اللغة حول العالم يُقدَّر بنحو ٧٠٠ مليون شخص في أمريكا الجنوبية والشمالية وأفريقيا وإسبانيا وغيرها من دول العالم، ورغم ذلك لا توجد فضائية إسلامية واحدة تتوجّه إليهم لمخاطبتهم.■

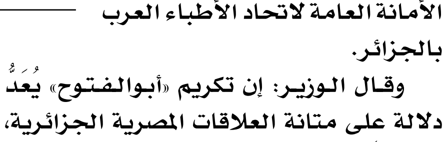
صرب البوسنة يرفضون أيّة محاولة للاعتراف باستقلال كوسوفا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

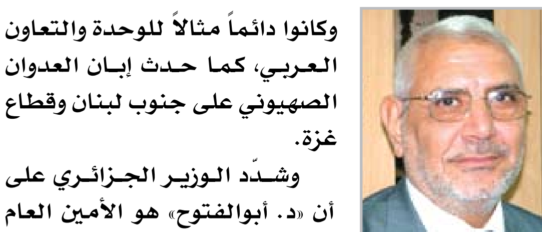
أعرب صرب البوسنة عن رفضهم الاعتراف باستقلال كوسوفا، واستعدادهم لاستخدام «الفيتو» ضد أي قرار تتخذه «سراييفو» بهذا الخصوص.

وصرّح العضو الصربي في مجلس الرئاسة البوسني «نيبوشا رادمانوفيتش»، يوم السبت الماضي، بأنه لن يوافق على أي قرار ينص على الاعتراف باستقلال كوسوفا، نافياً إمكانية موافقة أي عضو قادم في المجلس على قرار من هذا القبيل.

وجاء الرد الصربي بعد إعلان وزير خارجية كوسوفا «إسكندر الحسيني» أن البوسنة ستعترف قريباً باستقلال كوسوفا، وأنه لا يرى سبباً يمنعها من هذا، بعد اعتراف الدول التي كانت تشكّل يوغسلافيا السابقة مع صربيا والبوسنة، وهي: كرواتيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، وألبانيا، وسلوفينيا.■



هامش الأخبار



• دعا «د. هيثم منّاع»، الناطق الرسمي باسم «اللجنة العربية لحقوق الإنسان»، المناضلين الحقوقيين في العالمَيْن العربي والإسلامي إلى تقديم مشاريع لتطوير القانون الإنساني، وقال: «إننا بحاجة إلى ابتكار وسائل جديدة للنضال باستمرار، وألا نكون روتينيين».

• أظهر استطلاع دولي للرأي أن ٨٣٪ من الأتراك يصفون أنفسهم بأنهم «متديِّنون»، فيما أكد ٦٧٪ من المستطلعة آراؤهم أنهم يديرون حياتهم بالطريقة التي تُمليها عليهم معتقداتهم الدينية، وليس القوانين العلمانية التي يتعارض كثير منها مع الشريعة الإسلامية.

•أكدت دراسة أوروبية ميدانية أن مسلمي العاصمة الألمانية «برلين» أظهروا خلال السنوات الماضية مشاركة فاعلة في الأنشطة السياسية والاجتماعية المحلية، رغم معاناتهم الشديدة من تعامل المجتمع معهم كغرباء، ورفضه الاعتراف بهم كمواطنين ألمان.



• أطلق الفلسطيني «صالح أبو شمالة» من مدينة «خان يونس» (جنوبي قطاع غزة) اسم «رجب أردوغان» على طفله الذي أبصر النور يوم السبت الماضي؛ تيمُّناً برئيس الوزراء التركي الذي ترفض بلاده استمرار الحصار الصهيوني الظالم على القطاع منذ أكثر من ثلاث سنوات.

• كشف «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» وجود كتابات عنصرية معادية على ثلاثة قبور للمسلمين في مقبرة مدينة «فيين».. وأعرب «محمد موسوي» رئيس المجلس عن عدم تفهُّمه الكامل لأعمال التدنيس التي تُسيء إلى الجالية المسلمة في فرنسا.

• أعلنت منظمة الصحة العالمية أن نحو مليون شخص ينتحرون سنوياً في العالم، ما يمثل عاشر أسباب الموت عامّة، وثالثها بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٤٤ عاماً.. وأوضحت أن محاولات الانتحار تفوق هذا الرقم بما قد يبلغ عشرين ضعفاً!■



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

خوفٌ اسمه «الجهاد».. ووهمٌ اسمه «الإرهاب»

نحن أمة تعيش الوهن، وتعشق الوهم، وتسعد بالدجل، نحن أمة نركل الأمجاد ونسعد بالأباطيل، ونكره البطولات، نحن أمة تهيم بالضرب على القفا، وتسعد بالهوان والذلة والمسكنة، نحن أمة ماضيها أبطال وأُسود، وحاضرها أرانب، تاريخها عمالقة وبطولات، وحاضرها أقزام وخنافس.

نحن أمة تكره النابهين، وتقتل المصلحين وتسود الفاسدين، فكيف يكون أمرها، ويصلح شأنها؟ ولله در القائل:

تلقى الأمور بأهل الرشد ما صلحت
فإن تولوا فبالأشرار تنقاد
كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر
لهم عن الرشد أغلال وأقياد
أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهم
فكلهم في حبال الغي منقاد
حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا
فيهم صلاح لمرتاد وإرشاد

يا قوم، نحن أصحاب رسالة في الأرض كلفنا الله بها ولسنا هملاً، رسالة عالمية شاملة، لا يصلح لحملها السلبيون والانعزاليون، وإنما يحملها الإيجابيون المجاهدون.

رسالة غايتها أن يسود الحق والعدل، وينتشر الخير والهدى، ويعم الصلاح والاستقامة، وتعلو كلمة الله في أرضه.

رسالة جاءت لتقاوم الضعف في النفوس، والزيغ في العقول، والانحراف في السلوك، والبغي في الجماعات، والطغيان في الحكومات، والتظالم بين الأمم والشعوب.

رسالة جاءت لتزيل الوساطة المصطنعة بين الله وعباده، وتحطم الفوارق المفتعلة بين الناس بعضهم بعضاً، رسالة تقول للضعفاء: شدُّوا سواعدكم.

وتصيح في الأذلاء: ارفعوا رؤوسكم.
وتصرخ في النائمين: هبُّوا من سُباتكم.
وتنادي المستعبدين: حطموا قيودكم.
وتدعو المستكبرين: أن انزلوا من عروش كبريائكم.

وتقول للأغنياء: أنفقوا من مال الله لا من أموالكم.

وتقول للحكام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨).

وتقول للمتفاخرين بالأنساب: «... من بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه»، وتقول للمتسلطين على الضمائر من أهل الكتاب: ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران:٦٤)، وتقول للناس جميعاً: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣).

ومثل هذه الرسالة الثورية الشاملة: لا بد أن يكون لها خصوم معاندون، وأعداء مكابرون، ومنهم مَن يدافعون عن مصالحهم، وينافحون عن نفوذهم ووجودهم. فلا غرابة أن يردُّوا حقها بالقوة، ويصادروا دعوتها بالحرب، ويصدُّوا دعاتها بالجبروت والعسف، ولا يمكن لمثل هذه الرسالة العامة الخالدة أن تغمض العين على القذى، وتسحب الذيل على الأذى، وترضى من الغنيمة بالإياب، وتدع قيصر يعبث في الحياة، ويأخذ سلطان الله لنفسه!!

لقد آن الأوان أن يعلم الناس: أن قيصر وما لقيصر لله الواحد القهار، وأن الله لا يخضع لحكم قيصر، ولكن قيصر هو الذي يخضع لحكم الله.

وإذن، فلا بد لهذه الرسالة ودعاتها من صدام مع الطغاة والمتجبِّرين، مع القياصرة وأشباه القياصرة، مع أدعياء التألُّه في الأرض، مع الفراعين والقوارين والهوامين فعلى المسلم أن يُعدَّ العدة، ويأخذ الأهبَّة، ويحمل سيف الحق، ومعول التطهير، ليهدم صروح الباطل والشر، ويدكَّ عروش الظلم والطغيان، ويرسي دعائم العدل والحرية للعقائد كلها: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال:٣٩).

فمَن فَهم طبيعة الرسالة الإسلامية: لم يصعُب عليه تصوُّر الجهاد فريضة من فرائضها، وعبادة من عباداتها، ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾ (الأنفال).

ولقد أعزنا الله بفريضة الجهاد والجهاد بمفهومه الشرعي الشائع - وهو القتال - ينقسم إلى قسمين أساسيين: جهاد دفع وجهاد طلب.

والمقصود بـ«جهاد الدفع»: مقاومة العدو إذا دخل أرض الإسلام، واحتلَّ منها مساحة ولو قليلة، أو اعتدى على أنفس المسلمين أو أموالهم وممتلكاتهم أو حرماتهم، وإن لم يدخل أرضهم، ويحتلها بالفعل - كما يحدث في عصرنا من ضرب البلاد بالطائرات والصواريخ البعيدة المدى - أو اضطهد المسلمين من أجل عقيدتهم، وفتنتهم في دينهم، يريد أن يسلبهم حقَّهم في اختيار دينهم، وأن يُكرههم على تركه بالأذى والعذاب. أو يكون قد تمكَّن من بعض المستضعفين من المسلمين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، فسامهم سوء العذاب، وأمسوا يستغيثون ويدعون ربهم: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ (النساء).

فمقاومة مثل هذا العدو الظالم المتجبِّر، والوقوف في وجهه بالسلاح، ومقابلة القوة بالقوة، هو ما يسمى: جهاد الدفع، مثل جهاد الرسول ﷺ وأصحابه في غزوتي أحد والخندق، وجهاد الجزائريين للاحتلال الفرنسي، وجهاد الفلسطينيين للاغتصاب الصهيوني، وهذا أمر واجب على المسلمين.

فهل ترى أمة يبلغ تعدادها ثلث العالم تعجز عن الوقوف في وجه هؤلاء الحفنة الباغية؟ إلا إذا كان هناك رقاد ينبغي أن يستيقظ، وموات ينبغي أن يحيا، ووهم يجب أن يتبع الحقيقة، وما أظن أن ذلك إلا سيكون إن شاء الله.■

إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء

دراسة نقدية ومقارنة



هذا عنوان رسالة دكتوراه لأخي الداعية الموفق الدكتور محمد بن موسى الشريف. وهي رسالة من أنفس الرسائل العلمية التي قرأتها، مع أن الرجل ربان كبير يقود أضخم الطائرات المدنية، ولكنه من النوع الذي يستثمر فراغه وفضل عقله في ميدان العلم والدعوة إلى الله، وقد وفقه الله في ذلك كثيراً، وألقى سبحانه في قلوب سامعيه وقُراء كتبه وكتاباته محبة وإعجاباً.

بقلم: أ.د. عبدالسلام الهراس

والمهم هنا هو رسالته تلك التي تُعد نموذجاً للرسائل العلمية الجادة، في وقت نشاهد فيه تدنياً مخيفاً في ميدان البحث العلمي، ولا سيما في الدراسات الإسلامية والشرعية والأدبية، وأنا أتحدث عن جامعات أعرفها، كانت رسائل الماجستير فيها تمثل مستويات راقية، ويحضر مناقشاتها جمهور كبير من الأساتذة والطلبة، أما اليوم فالمستوى قد تراجع كثيراً، ولا يحضر مناقشاتها إلا القليل، والكثير من هذا القليل مُستدعى!!

قرأت الرسالة المذكورة من أولها إلى آخرها، واستفدت منها كثيراً، وقد أهمني فيها موضوعات تناولها الباحث المتمكن، منها: دراسته لمسألة من صميم معترك الأقران، وهي قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه: ٦٣).

يقول في الصفحة (٣١٩)، ومن هذه المسائل التي أوردها الإمام السيوطي يرحمه الله:

أولاً: قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ في قراءة من شدَّد النون من قوله تعالى: «إنّ» وأبقى «هذان» على الرفع فلم ينصبها، ومما قاله السيوطي في المسألة: «.. وقالت عائشة: هذا مما لحن فيه كاتب المصحف، وقد أكثروا من الكلام في هذه الآية، وألفوا فيها تآليف»، وإيراده قوله عائشة هذا دون تفنيد أو مناقشة زلة علمية من إمام كبير مثل السيوطي يرحمه الله.

وبسط الدكتور موسى الشريف القول في هذا الموضوع، ابتداء من صفحة (٥٤٧) إلى (٥٦٥)، حيث يقول في الختام: «وبهذا ينتهي الكلام على هذه المسألة، وإن طال الحديث عنها ففيه خير وفائدة وتوجيه لهذه المسألة الخطيرة، المشكلة في ظاهرها، وبالله التوفيق».

وهذا القول الأخير من المؤلف الموفق هو من توفيق الله، فهذه المسألة تحتاج إلى مزيد من البحث والدرس، وسنبين في هذه العجالة أن القضية ليست مشكلة أبداً، وإنما كانت تحتاج إلى خطوة أوسع في البحث في ميدان الشعر العربي، وكذلك النحو.

وملخص ما جاء في هذه الصفحات:

إن الإمام السيوطي قد جاء كلامه كثير الاقتضاب والإيجاز في الموضوع، وأورد قراءات أخرى، إن هذين لساحران - إن هذين لساحران، وإن بمعنى: نعم أو مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن.. وقيل: إن لغة بني الحارث بن كعب لا تُعمل «إنّ».

وقد بذل الباحث جهداً مشكوراً في حل ما رأى أنه مشكل، وأورد أقوال كبار علمائنا الأجلاء، وأصحاب الإعجاز والأئمة المجتهدين وكبار النحاة، وانتهى بقوله المذكور آنفاً.

الحقيقة أننا أمام قراءة متواترة صحيحة وسليمة، إذن فأين المشكل؟ يجب أن نعترف أن المشكل الحقيقي هو في إهمال دراسة شعر العرب وكلامهم، بل والتنبه إلى بعض الأساليب القرآنية العظيمة.

لقد هداني الله إلى حل هذا اللغز بسهولة ويسر، ذلك أني تذكرت مناقشة جرت بيني وبين المستشرق الفرنسي الصديق «أندريه رومان» أستاذ اللغة العربية في جامعة «ليون» عند زيارته لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بـ«ظهر المهراز» بمدينة «فاس» (المغرب) في الثمانينيات، وكان الموضوع حول ظواهر لغوية ونحوية، فقال: إنه رصد تعبيرات في العربية، ولا سيما في الشعر ظاهرها خطأ وحقيقتها أنها تنطوي على لفتة بلاغية رائعة، وذكر مثالاً واحداً من الشعر القديم، واعتذر أنه لا يحفظ الشواهد التي سجلها، والرجل متخصص في «المبرد»، ولكنه عالم في العربية ومعجب بها، ويعتبرها علمياً أنها أعظم لغة في العالم على الإطلاق، وأنها خالدة خلود القرآن الكريم، وأن عيبها أن قومها لا يتكلمون بها، بل يتكلمون بلهجات عامية مختلفة.

فلما قرأت هذه الرسالة الضخمة وقفت عند دراسة هذه الآية الكريمة ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، وتذكرت محادثاتنا أنا والدكتور «رومان»، فتوجهت للعروض وبخاصة لموضوع «الإقواء»، وقد وعدني بعض طلابي القدماء الذين لهم باع في العربية والنقد والعروض بتزويدي بدراسة في هذا الموضوع، لكن حتى الآن لم يصلني منهم شيء، فاكتفيت بإشارة مهمة إلى الموضوع من علامة العربية الأكبر الدكتور عبدالله الطيب يرحمه الله.

يقول في كتابه النفيس: «المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها» ٣٥/١: «كل الشعراء الأوائل يتحاشون الإقواء بالفتح بالكلية مع أحرف الروي المكسورة أو المضمومة، كما كانوا يتحاشون الإقواء بالكسر أو الضم مع حرف الروي المفتوح.. إلا أنهم كثيراً ما كانوا يأتون بالقوافي المكسورة مع المضمومة،

والعكس بالعكس، وهذا ما وقع للنابغة في داليته:

مـن آل مـيَّـة رائــح أو مغتدي
عـجــلان ذا زاد وغـيــر مـزود
زعـم الـبــوارحُ أن رحلتنا غداً
وبـذلـك نـبـأنـا الـغـراب الأسـودُ

فالنابغة قاضي الشعراء في الجاهلية لجأ إلى الإقواء، مما يدل على أنه ليس عيباً في الشعر كما أصبح عند الشعراء من بعدُ، مما يدل أن هناك نكتة بلاغية ولفتة فنية قوية؛ لأن مفارقة الحبيبة أمر مزلزل وفظيع جدير بالعويل والاستنجاد، وتكذيب البوارح المشؤومة، والغراب الأسود رمز الشؤم في الجاهلية.

يقول **الدكتور عبدالله الطيب** يرحمه الله: «ويظهر أن الأذواق الجاهلية كانت تقبل هذا.. «ولم يعلل ذلك ولم يقل بأن الإقواء عيب، إذ قد صار عيباً بعد عصر الجاهلية والكبار في صدر الإسلام، فلما جاء عصر التقعيد وتدوينه جعلوا الإقواء هذا عيباً من عيوب القافية، فتحاشاه الشعراء بعد ذلك، فإن فعلوه فإنهم كانوا يقفون كثيراً بالسكون في القوافي المطلقة فيقوون مزودْ والأسودْ.

وقد فكرت بالمناسبة في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ فتراءى لي أن القرآن الكريم يسير على سنن العربية في أصالتها بما في ذلك الشعر، ومن المعتقد الإيماني أن الله سبحانه وتعالى كما قال في كتابه العزيز: ﴿الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الْإِنسَانَ ③ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ④﴾ (الرحمن). لذلك فإن وراء هذا التعبير ملحظاً بلاغياً، ذلك أنه لما كان قول فرعون وملئه في موسى وأخيه المأمورين من الله أن يذهبا إلى فرعون ويقولا له قولاً ليناً معززاً بآيات خصمهما الله بها، بأنهما ساحران بعدما تلقفت عصا موسى ما صنع سحرة فرعون، الذين تيقنوا أنها آية الرسالة وليست سحراً، فوقعوا ساجدين لله، وتحدوا فرعون الذي هددهم بأشد قتل - لما كان هذا القول باطلاً لا ينال من موسى وأخيه عليهما السلام وقع إبطال عمل «إن» فيما بعدها، فهي هنا لا تعمل عملها في مواقع أخرى مشابهة، تشبيهاً لبطلان هذا القول الخاطئ المعاند؛ لأن الأمر يتعلق بنبيين كريمين صادقين، فإبطال عمل هذه الأداة لفت قوي للأنظار ببيان صدقهما، مع بقاء لفظ الإشارة إليهما مرفوعاً، وفي ذلك إشارة أيضاً إلى المقام الرفيع للنبيين الكريمين، رغم أنف «إن» المؤكدة للفكرة الفرعونية التي كان نصيبها الاطّراح والإسقاط، انعكاساً لقول فرعون وملئه.



رسالة دكتوراه د. محمد بن موسى الشريف تعد نموذجاً للرسائل العلمية الجادة في وقت تدنى فيه مستوى البحث العلمي

ولا أخفي أنني سررت أيما سرور بحل ما ظُنَّ أنه مشكل؛ إذ لم يكن عندي بمشكل، وإنما رأيت أن المشكلة هي فينا نحن، أي في ميدان الدارسين لأسلوب القرآن الكريم وللتعبيرات العربية المعاصرة للقرآن وما قبل نزول القرآن.

وعرضت ما توصلت إليه على بعض من أعرف مستواهم العلمي في فن بلاغة القرآن والشعر العربي، فطرب لذلك واعتبره فتحاً مبيناً، كما عرضت ذلك على بعض المستويات المختلفة، ومن هذه المستويات طالب حباه الله ذكاء متفوقاً في علم الأصول والمقاصد الشرعية، وقد توسمت فيه أن سيكون عالماً متميزاً إذا أكرمه الله بالتقوى وبصيانة حرمة العلم، فطرب أيما طرب، فلما جاءني على عادته بعد أسبوع زف إليَّ بشرى أنه

قرأت الرسالة كاملة واستفدت منها كثيراً وقد أهمني فيها موضوعات تناولها الباحث المتمكن منها: دراسته لقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾

اطلع على نفس الفكرة تقريباً في كتاب «الموافقات»، فداخلني نوع من الريب، فطلبت منه أن يُحضر إليَّ النص موثقاً، فجاءني به وبالكتاب زاده الله فتحاً وتقوى، وها هو هذا النص: يقول الشاطبي في باب «ما هو من ملح العلم لا من صُلْبه»:

ومن طريف الأمثلة في هذا الباب ما حدثناه بعض الشيوخ «وهو المقّري الجد» أن أبا العباس بن البنّاء[1] سئل فقيل له: لِمَ لَمْ تعمل «إن» في «هذان» من قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (طه: ٦٣)؟

فقال في الجواب: «لما لم يؤثر القول في المقول لم يؤثر العامل في المعمول»، فقال السائل: يا سيدي، وما وجه الارتباط بين عمل «إن» وقول الكفار في النبيين؟ فقال له المجيب: «يا هذا إنما جئتك بنوارة يحسن رونقها، فأنت تريد أن تحكّها بين يديك ثم تطلب منها ذلك الرونق؟» (الموافقات للإمام الشاطبي ٦٤/١ تحقيق: د. عبدالله دراز، المكتبة التوفيقية، المقدمة التاسعة: باب ما هو من ملح العلم)[2].

فقلت للطالب بعد أن شكرته وأثنيت على اهتمامه بالعلم: إن ابن البنّاء المراكشي العددي الشهير قدّم لتلميذه «نوارة»، وأوصاه بألا يحاول حكّها فتفقد رونقها، أما أنا بحمد الله فقدمت وردة لا تفقد عبيرها إذا ما حككتها: إن التعبير ذاك أسلوب عربي أصيل كما رأينا في العروض في باب الإقواء، وفي القرآن الكريم أساليب رائعة تفسر بمثل ذلك، لذلك قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾(الإسراء). وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.■

الهامشان

(١) ابن البنّاء: هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي (ت ٧٢١هـ)، انظر عنه: «الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» ٢٠٢/٢ - ٢١٠ بقراءة وتعليق المؤرخ والكاتب الكبير: الأستاذ عبدالوهاب ابن منصور يرحمه الله (توفي في سنة ١٤٣٠هـ)، و«الدرر الكامنة». وله تآليف كثيرة في الحساب والفلك والمنطق.

(٢) وقد وردت هذه الإفادات الشاطبية في كتابه الإفادات والإنشادات، ص ١١٠، رقم الإفادة ١، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان يرحمه الله، مؤسسة الرسالة، طبعة بيروت.





الحرص على التزوُّد بالعلم والعمل به.. كان دأب كثير من الصحابيات رضي الله عنهن

المرأة مربّية وداعية (١ من ٢)

لكل إنسان في هذه الحياة دورٌ مهم لا يقوم به غيره، يقول النبيُّ ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»[١].

د. عثمان قدري مكانسي

والنساء في الإسلام شقائق الرجال، لهنَّ ما للرجال وعليهنَّ ما على الرجال في مجمل الأحوال إلا أموراً منوطة بالرجال وحدهم أو بالنساء وحدَهُنَّ، ورسخ القرآن المساواة بين الطرفين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)﴾(الأحزاب)، ونرى المساواة بين الرجال والنساء في آيات عديدة أخرى وأحاديث شريفة.

فالمرأة في الإسلام معززة مكرمة ولن تجد مثل هذا في الشرائع المحرّفة والديانات المصطنعة، فشريعة الله تعالى لا يرقى إلى مثلها أهواء البشر ولا شرائعهم الأرضية.

الرواية عن الرسول ﷺ

كان للنساء فضل في الرواية عن رسول الله ﷺ والأخذ عنه مما جعل الصحابة والتابعين يروون عن كثير منهنّ الدين والأحكام، فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها روت عن زوجها الحبيب ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، وأم سلمة رضي الله عنها تروي عن زوجها سيد الخلق ثلاثمائة وسبعة وثمانين حديثاً، وكانت ذات رأي صائب، وهي التي أشارت على رسول الله ﷺ يوم الحديبية أن يحلق وينحر فيتّبعه الناس.

كان للنساء فضل في الرواية عن رسول الله ﷺ مما جعل الصحابة والتابعين يروون عن كثير منهنّ الدين والأحكام

ولقد كانت المرأة حريصة على التزوُّد بالعلم والعمل به، فهذه أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها أتت النبي ﷺ وهو في أصحابه فقالت:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعثك إلى الرجال والنساء كافةً، فآمنّا بك وبإلهك، وإنّا - معشر النساء - محصورات مقصورات قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملاتُ أولادكم، وإنكم - معشر الرجال - فُضِّلتم علينا في الجُمَع والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجَنائز، والحج، وأفضلَ من ذلك، الجهادُ في سبيل الله عزَّ وجلَّ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجّاً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، أفلا نشارككم في هذا الأجر؟

فالتفت النبيُّ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: «هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه؟» فقالوا: يا رسول الله؛ ما ظننا أنَّ امرأة تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبيُّ ﷺ إليها فقال: «افهمي أيتها المرأة وأعلمي مَنْ خلفك من النساء أنّ حسن تبعُّل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته يعدل ذلك كله». فانصرفت وهي تهلل[٢]، وروت عن النبيِّ ﷺ واحداً وثمانين حديثاً، وروى عنها جِلّة من التابعين، وشهدت أسماء بنت يزيد هذه معركة اليرموك وقتلت يومئذ تسعةً من الروم بعمود خبائها، رضي الله عنها.

تعليم أبناء المسلمين

والصحابيات اللواتي طلبن الحديث الشريف ورويـنـه كثيرات اهتممن كذلك بتعليمه أبناءَهن وأبناء المسلمين، وكانت الصحابيات يسألن رسول الله ﷺ أمورهُنَّ ليكنَّ على صواب في تصرُّفاتهن، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال: قال لها النبيُّ ﷺ: «لو راجعته؟» قالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: «إنما أشفع»، قالت: لا حاجة لي فيه[٣]. فحين علمت أن تدخُّل رسول الله ﷺ للشفعة وليس أمراً منه ﷺ بالعودة إلى زوجها أنِفَت الرجوع إليه.

وهذه أسماء رضي الله عنها بنت الصدِّيق رضي الله عنه تقول للنبيِّ ﷺ وهي تنشد التصرّف السليم حين قدمت أمها عليها، وهي كافرة: قدمت عليَّ أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم صِلي أمك»[٤].

وينطلق المسلمون من أطراف الجزيرة قاصدين مكّة حاجّين مع رسول الله ﷺ، ويلتقي ركب منهم رسول الله ﷺ بـ«الرَّوحاء» وهو مكان قرب المدينة المنورة – آمنوا برسول الله ﷺ دون أن يروه – فيقول النبي ﷺ: «مَن القوم»؟ قالوا: المسلمون، فقالوا: مَنْ أنتَ؟ قال: «رسول الله»، فرفعت إليه امرأةٌ صبيّاً فقالت: ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر»[٥]؛ فكان سؤالها وجوابه ﷺ دافعاً للمسلمين أن يعوِّدوا أبناءهم منذ الصغر مناسك الإسلام وشعائره حتى يتمثلوها في حياتهم ثوابتَ يعملون بها، لا يحيدون عنها.

ويخطب فاطمةَ بنتَ قيس رجلان هما أبو الجهم، ومعاويةُ، فتحتارُ أيُّهما تختار؟ ولتقف على خبريهما تنطلق إلى الرسول الكريم ﷺ تستفتيه فيهما، وتعرف أمرهما، فهو ﷺ رسولُ الله، ولن يخذلها.. قالت: إن أبا الجهم ومعاوية خطباني. ولا تقول أكثر من هذه الجملة، ويعرف الأريبُ، النبيهُ، المعلّم، الناصح ما تريد. فيقول: «أما معاويةُ فصعلوك[٦] لا مال له، وأما أبو الجهْم فلا يضع العصا عن عاتقه[٧] ضرّابٌ للنساء».. هاتان إذاً أبرز صفتين في الرجلين، إن شاءت اختارت أحدهما وإن شاءت رغبت عنهما، ثم ينصحها أن تتزوج أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

وتروي أم المؤمنين زينب رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «لا إله إلا الله.. ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه، وحلّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها»، فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟! قال: «نعم، إذا كثر الخَبَثُ»[٨].

فينبغي أن يكون الصالحون مصلحين، أما إذا كان موقفهم سلباً، ونشط المفسدون يهدمون الأمّة، وحقّ عليها العذاب فأوّل ما يُبدأ بهؤلاء الذين انـزوَوا، ولم يَدْعوا إلى الله تعالى وتركوا المجال للمفسدين ينخرون في المجتمع وينشرون فيه الفساد، ونسُوا قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم:٦).. نعم.. نهلك وفينا الصالحون إذا كثر فينا الخَبَثُ.

وكثيراً بل أكثر من الكثير أن ترى المرأة لا تفهم للحجاب معنى، وإن كانت محجّبة بل قلْ:



تخمّر رأسها وتلبس قميصاً وبنطالاً، وكأن إخفاء الشعر هو الحجاب!! أما الكحل، وطلي الوجه بالألوان والأصباغ وتحميرُ الشفاه فلا علاقة له بالحجاب!! أما القميص والسراويل فهي ضيّقة جداً لا تظهر من جسد المرأة سوى هضابها ووهادها، ومرتفعاتها ومنخفضاتها، وترسم للعين المتفجّعة ما خَفِي رسماً واضحاً! فأي حجاب هذا وأي ستر هذا الستر؟

وغالب النساء ومعهن كثير من الرجال لا يرون مانعاً أن تنظر المرأة إلى الرجل في الأحوال العادية دون حرج، لأنه الطالب وهي المطلوبة، وكأن الرجل وحده مأمور بغض البصر! ونسوا أنَّ الله تعالى يأمر الجنسين أن يغضوا من أبصارهم قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾(النور:٣١)، إن الرسول ﷺ كان مع زوجتيه أم سلمة وميمونة رضي الله تعالى عنهما فأقبل ابن أم مكتوم بعد أن أمرت النساء بالحجاب، فقال النبيُّ ﷺ: «احتجبا منه» فقالتا: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا، ولا يعرفنا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟!»[٩].

فالحجاب إذاً غضُّ البصر إضافة إلى الستر وإخفاء محاسن المرأة، وهذا أدعى إلى الحشمة والعفاف، وهذا لا يناقض ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها: «رأيتُ النبيَّ ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد...»[١٠]. فقد كانت صغيرة تحب اللعب والنظر إليه، كما أنه يجوز للمرأة أن تخرج للسوق والمسجد متنقّبة لئلا يراها الرجال.

كما أن كثيراً من النساء يجهلن أنّ عورة المرأة إلى المرأة كعورة الرجل إلى الرجل، فلا ينبغي أن تنظر المرأة إلى جسد امرأة أخرى فترى منها إلا ما تحت ركبتيها وفوق سرتها.. ولأن درهم وقاية خير من قنطار علاج؛ حيث وجّه النبيُّ ﷺ عناية الرجل والمرأة إلى ذلك فقال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد»[١١][١٢] فالمرأة المسلمة المربّية تعي خطورة الانزلاق، وتبتعد عن خطوات الشيطان.■

الهوامش

(١) رواه البخاري برقم (٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٤، ٥٢٠٠)، ومسلم برقم (١٨٢٩) وغيرهما.

(٢) «نساء فاضلات»: عبدالبديع صقر، ص٦٢.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٨٣)، وابن ماجه برقم (٢٠٧٥)، والدرامي برقم (٢٢٩٢).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٦٢٠، ٣١٨٣)، ومسلم برقم (١٠٠٣)، وأحمد برقم (٢٦٣٩٩)، وأبو داود برقم (١٦٦٨) وغيرهم.

(٥) رواه مسلم برقم (١٣٣٦)، وأحمد برقم (١٩٠١)، وأبو داود برقم (١٧٣٦) وغيرهم.

(٦) الصعلوك: الفقير.

(٧) رواه مسلم برقم (١٤٨٠)، وأحمد برقم (٢٦٧٨٢)، وأبو داود برقم (٢٢٨٤) وغيرهم.

(٨) رواه البخاري برقم (٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥)، ومسلم برقم (٢٨٨٠)، وأحمد برقم (٢٦٨٦٧) وغيرهم.

(٩) رواه أحمد برقم (٢٥٩٩٧)، وأبو داود برقم (٤١١٢)، والترمذي برقم (٢٧٧٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وانظر المشكاة برقم (٣١١٦).

(١٠) رواه البخاري برقم (٤٥٥، ٥٢٣٦)، ومسلم برقم (٨٩٢)، وأحمد برقم (٢٤٨٠٥) وغيرهم.

(١١) أي خشية الوقوع في فاحشة اللواط للرجل مع الرجل، وخشية الوقوع في فاحشة السحاق للمرأة مع المرأة.

(١٢) رواه مسلم برقم (٣٣٨)، وأحمد برقم (١١٢٠٧).



هذه رسالة مهمة أوجهها إلى أصحاب الأنامل الرقيقة التي كرمها الله تعالى بإمساك القلم..
إلى من أعطاه الله تعالى موهبة الكتابة ومنحه وسائلها، ورزقه حبها ويسّر له سبيلها، وعلّمه ما لم يكن يعلم..
إلى كل عامل في حقل التوجيه بشتى مجالاته ومختلف تخصصاته..
إلى كل من يخط بيمينه معلماً وموجهاً، وكاتباً ومؤلفاً، ومفكراً ومحللاً..
إلى كل كاتب منّ الله تعالى عليه بنعمة الكتابة وعلمه بالقلم..

رسالة إلى كل كاتب:

أخلص النية لله تعالى في كل ما تكتب.. واتبع سبيل المؤمنين

إيمان مغازي الشرقاوي

هذه رسالتي موجهة إلى هؤلاء جميعاً، وهي لي أولاً قبل أن تكون لأي منهم..

الكتابة صاحب.. وأنيس

إن الكتابة نتاجُ عصارة الفكر وخلاصةُ مكنون الصدر وصادقُ حديث النفس، وهي وسيلة التخاطب عن بُعْد مع مَن عرفت ومن لم تعرف، ومن خلالها تصل المعلومة النافعة والتذكرة الطيبة والنصيحة الخالدة، فترتبط الأرواح وإن لم تلتقِ الأجساد، كما أنها تكسر حاجز الرهبة في النفس التي قد يلجمها الخجل؛ فلا تملك الشجاعة الأدبية على الكلام مشافهة فتبوح به على الورقة بلا سابق إنذار أو استئذان.

وقد تكون الكتابة هواية يهواها كثير من الكتّاب ويمارسونها؛ فيتخذون منها شاغلاً لملء فراغهم، ومتنفساً لما يعتلج في صدورهم ومستودعاً لمكنون قلوبهم، وقد يتخذها بعضهم وسيلة للدعوة المكتوبة والمقروءة، وأنعِمْ بها من وسيلة تصل بين الكاتب والقارِيء، إذ يتسلل الكاتب من خلال سطورها إلى شغاف القلوب، ويخترق في طريقه ثنايا العقول محدثاً فيها الحركة والنشاط من بعد خمول، ومِن خلال هذا التجوال مع الحروف وبين السطور يتحقق غرضه ويتلاقى مع نفوس قرائه وإن لم يشاهدوه حتى يتم التواصل وتصل المعلومة، خاصة إن كان ممن حباهم الله تعالى وخصهم بمزيد من الحكمة والبيان، وكما قال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً» (البخاري).

وقد اتخذها البعض الآخر حرفة منها يقتاتون، وعملاً يدرّ عليهم بعض المال الذي يعوضهم عن ساعاتها الطويلة التي يعكفون فيها عليها، وكثير منهم يمضون أوقاتهم ويقطعون أنفاسهم ويفنون أعمارهم وهم في طريقهم سيراً بين رياض المعارف وبطون الكتب وأرفف المكتبات ودور العلم وقاعات المحاضرات، ينقبون عن الماضي ويعيشون الحاضر ويتخيلون المستقبل ليقطفوا لي ولك من كل بستان زهرة جميلة، ويرسموا لنا لوحة متكاملة مكتوبة من صور الحياة في كل العصور، فالكتابة ليست بالأمر الهين، والمقدرة عليها نعمة من الله سبحانه وتعالى يستشعرها من كان له نصيب منها قلّ أم كثر، وهي صديق وفيّ لا يملّ منك فيصطحبك أينما كنت، وهي أنيس في حياة الوحدة، وشريك في زمن الغربة، وصاحب في دروب السفر الطويل، ودعوة من غير

لسان، وترجمان لثقافة الشعوب، وهي نتاج العقول على اختلاف قدرها، وعصارة المفاهيم على تنوعها، وتداول لشتى اللغات، وبها تخرج المشاعر الدافقة على هيئة حروف وكلمات متناسقة!

أدوات الكتابة

وأولى أدوات الكتابة كان القلم.. والقلم نعمة من الله تعالى على عباده؛ فقد كان بحمد الله وما زال الأداة التي ترمز وتؤدي إلى الكتابة، ووسيلة المعرفة المهمة على مر العصور.. والقلم ذو مكانة عالية استمدها من تكريم الله تعالى له، إذ هو أول ما خلق كما جاء عن النبي ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد»(الترمذي وصححه الألباني)، وقد أنزلت سورة قرآنية كاملة تحمل اسمه سورة «القلم» وأقسم الله به في كتابه العزيز فقال: ﴿ ...وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ①﴾(القلم).. وفي تفسير الآيَة قيل: الظَّاهر أنَّهُ جنس القلم الذي يُكتب به كقوله: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾(العلق)، فهُوَ قَسَم منْهُ تعَالَى وَتنبيه لخلقه عَلى مَا أنعَمَ به عليهم من تعليم الكتابَة التي بهَا تنال العُلوم، وَهُوَ وَاقِع عَلَى كُلّ قَلم ممَّا يَكتُب به مَن في السمَاء وَمَن في الأرض، ولِهَذا قَالَ: ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾، يَعني وَمَا يَكتبُونَ أي الملائكة يكتبون أعمال بني آدم، وقيل: الناس ما يكتبون ويتفاهمون به، يقال سطر فلان الكتاب فهو يسطر سطراً إذا كتبه. وقيل: إن القلم هو القلم المعروف، غير أن الذي أقسم به ربنا من الأقلام القلم الذي خلقه الله تعالى ذكره، فأمره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة.

الأقلام ثلاثة

قالَ عُلمَاؤنا: فالأقلام في الأصل ثلاثَة: القَلم الأول: الذي خَلقهُ الله بيَده، وأمَرَهُ أن يَكتُب. وَالقلم الثاني: أقلام المَلائكة، جَعلَهَا الله بأيديهم يَكتبُونَ بهَا المَقادير وَالكَوَائن وَالأعمال. وَالقلم الثالث: أقلام الناس، جَعلَهَا الله بأيديهم، يَكتبُونَ بهَا كَلامهم، وَيَصلونَ بهَا مَآربهم.

ومهما تطورت الآن سبل الكتابة وأدواتها وتنوعت الأقلام وتغيرت أشكالها وقلّ استخدامها؛ فإن القلم يظل عَلماً عليها ومشيراً إليها لا ينقص من مقداره شيء.

ولهذا يقول قَتادَة: القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش. فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علّم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبّه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو. وما دُونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضُبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كُتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا.(القرطبي).

وَفي الكتابَة فضَائل جَمَّة، وَالكتابَة منْ جُملَة البَيَان، وَالبَيَان ممَّا اختص به الآدَمي. وفي الأثَر قيدُوا العِلمَ بالكِتابَة.

الحروف أمانة

وحين يمسك المرء منا قلمه ليخط به كلماته، فإن الحفظة من الملائكة الكرام البررة تمسك أيضاً بأقلامها لتسجل ما نسطره، وإن كان الكاتب يكتب ما يكتب وحده في خلوة فإن الله معه يراه ويراقبه ويعلم سره ونجواه، وينظر إلى قلبه ويديه وأصابعه، ومن هنا كانت أمانة الكلمة المكتوبة عظيمة، ومراقبة مَن علّم بالقلم مطلوبة، والمادة المنتقاة بإتقان ضرورية، وكلماتنا مصيرية تحدد مصير ما نكتب أيُحسَب لنا أم علينا، لذا فينبغي لكل كاتب أن يبدأ بتصحيح نيته في كتاباته، وتجديدها كلما صارت بالية أو أوشكت، وليتذكر أن عليه حين يضبط حروفه بالشكل المناسب أن يضبطها أولا بالنية الخالصة، وكلما سار بها في اتجاه معاكس للقيم أو المبادئ فليتذكر صراط الله المستقيم ويثبت عليه ولا يتنكبه، حتى لا تزلّ قدمه على الصراط المنصوب فوق شفير جهنم.

الكتابة نوع من الجهاد فأخلص لها نيّتك وتسلح بالعلم والمعرفة وتفقّه في دينك وتعلم علوم عصرك وواكب تطوره

ضرورة التزام المنهجية في الكتابة والحفاظ على ملكية الكلمة وإلحاقها بأصحابها

أنت مسؤول أمام الله

ومهما كانت كتاباتك قليلة أو كثيرة، صغيرة أو كبيرة، فلا بد لكل كلمة تكتبها من محاسبة ومراقبة وتصحيح وتوجيه وأمانة ومسؤولية؛ حتى تنضبط الحروف لك وتستقيم معك وتنعم بمصداقية الكلمات وتؤدي الغرض منها. وإذا كان التلفظ بالكلام بألسنتنا لا بد فيه من التوقف والتفكر قبل النطق به؛ فمن باب أَوْلى التلفظ به بأيدينا كتابة على أوراق الكتب والقصص والمجلات وفي الصحف والسيناريوهات أوْلى وأهم؛ لبُعد مدى وصوله إلى مختلف الفئات خارج الحدود الجغرافية؛ نظراً للطفرة التكنولوجية التي سادت معظم البلاد، وكذلك ما يكتب في غرف المحاكم المغلقة من تقارير سرية وما يدوّن في دور القضاء من أحكام، وعلى أوراق الشهادات المختلفة وفي دور الإفتاء، وما يكتب من مناهج التعليم وما يُنشر مكتوباً على شاشات الإنترنت والمنتديات بشتى اللغات، وما يخطه بعض الفتيان والفتيات من رسائل الحب وكلمات الغرام بعيداً عن دائرة الزواج الشرعي، كل ذلك يكون الكاتب عنه مسؤولاً أمام الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا ويسأله الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان»(متفق عليه).

الكُتّاب

وحروف الكلمات التي نكتب منها غاية في الإعجاز الإلهي، وسبحان من «خلق الإنسان، وعلّمه البيان»، ولا يعني تنوع الحروف وتنوع الكتاب والمؤلفين إلا إثراء الساحة بالعلوم

المختلفة والآراء البنّاءة، التي تُصلح من شأن البلاد والعباد، وليس لك الحرية المطلقة أن تكتب ما شئت وتدوّن كل رأي دون ضوابط أو شروط، فلكل عمل قواعده ولكل مهنة أصولها المتبعة التي تمنعها من الانحراف عن المنهج الوسط، وتحفظها من الانجراف إلى السيل المدمر للمبادئ والأخلاق والقيم، ومن احتج بحرية الرأي فقد جار وظلم، فللحرية حدودها، وليس من الحرية مثلاً أن تستخدم قلمك في طعن إخوانك أو التشهير بهم أو هتك عوراتهم، وليس من العدالة أن ننشغل بعيوب الناس ونفتش عنها ونعرض لها الحلول ونترك عيوبنا دون دواء، وليس من الحرية كتابة ما يسيء لدين الله أو الطعن في أنبيائه أو الاستهزاء بهم، وليس من الحرية أن تسن قلمك على من يخالفك رأياً أو فكراً لتنتصر لنفسك، لا لأن تظهر الحق إن كنت عليه حقاً، ولا أن تنشر فكراً تعتقده يخالف إجماع الأمة وتخطّئ أو تكفّر من يخالفك فيه، وليس من الحرية أن تسلط قلمك سيفاً على رقاب من يلتزم أوامر الله فتسميهم أصوليين وإرهابيين ومتطرفين ومخربين دون دليل منك أو بيّنة، وليس منها أن تشن الهجمات الساخنة على الحجاب والمحجبات، فهذا أمر لم يوكل لبشر، أو اتهام النقاب والمنقبات دون احترام لخصوصيات الناس ومشاعرهم.. ألا إن الحرية الحقيقية من كل ذلك براء وهي في حل منه أمام الله عز وجل.

ضوابط الكتابة

الكتابة متعة حقيقية لا تقل شأناً عن القراءة، إلا أن القراءة هي البداية، وعندما تقرأ فأنت موصول بالكتاب مرتبط بما فيه، أما عندما تكتب فأنت تنطلق وتطلق لخيالك وفكرك العنان وتقدم للقارئ الخلاصة في مقال أو فكرة أو كتاب، لذا فإن للكتابة ضوابط لا بد لك أن تلتزم بها، ولها آداب سامية يجب معرفتها والتأدب بها... ومن هذه الضوابط:

- إخلاص النية لله تعالى في كل ما تكتب واتباع سبيل المؤمنين.
- أن يكون القرآن والسنة هما الأصل في كتابتك والمنبع الأساسي لمادتك.
- المنهجية في الكتابة والحفاظ على ملكية الكلمة وإلحاقها بأصحابها.
- اتباع منهج الوسطية في الكتابة دون إفراط أو تفريط، وحاول أن تربط القارئ بربه مهما كان حديثك ومادتك.
- النظر إلى واقعنا المعاصر ومعرفة قضايانا المهمة والكتابة فيها بحياد وإنصاف وموضوعية.
- الصدق في كتابة أي خبر أو حدث وأخذ المعلومة من أصحابها أو من مصدر موثوق لا يدلس ولا يكذب.

احرص على:

النظر إلى واقعنا المعاصر ومعرفة قضايانا المهمة والكتابة فيها بحياد وإنصاف وموضوعية

الصدق في كتابة أي خبر أو حدث وأخذ المعلومة من أصحابها أو من مصدر موثوق لا يدلس ولا يكذب

التخصص في الكتابة في المجال الذي تتقنه ولا تخض في كل واد وشِعْب مع الخائضين دون علمٍ ومعرفة

- الحذر من الكتابة بطريقة افتعال الضجات الإعلامية التي يكون الغرض من ورائها التسويق للصحيفة أو الكتاب.
- التخصص في الكتابة في المجال الذي تتقنه ولا تخض في كل وادٍ وشِعْب مع الخائضين دون علم ومعرفة.
- لا تستخدم الكتابة كوسيلة لبث العداوة والبغضاء بين الناس، أو التشهير بهم أو التعرض لحرماتهم ولا تأخذ الناس بالظن والشبهة.
- الحيادية التامة في طرح الأفكار ومناقشتها، ولا بأس بعد ذلك ببيان رأيك دون أن تفرضه على القارئ.
- لا تتعصب لرأي أو مذهب معين؛ فالتعصب مذموم وكن قدوة طيبة واعمل بما تدعو إليه من خير.
- احرص في كتاباتك على وحدة الأمة والتئام الصف، ولا تستخدم الكتابة كوسيلة لمهاجمة مخالفيك بالسبّ والشتم واللعن، بل اصنع منها جداراً من الحوار البنّاء الهادف.
- استخدم الكتابة كوسيلة للدفاع عن قضايا أُمَّتك المعاصرة، والذبّ عن الإسلام، وكأداة لرفع الظلم ونصر المظلوم، وكوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل.
- خاطبْ الناس بما يفهمونه واعرف لِمَن تكتب تنجح في إيصال رسالتك إليهم، فما يُكتب للكبار لا يصلح للأطفال، وهكذا فلكل مقام مقال كما يقولون.
- لا تستخدم نعمة الكتابة في إثارة الشهوات وتعرية الناس من الحياء؛ فتنتشر الرذيلة وتقتل الفضيلة وتبوء بإثم ذلك أمام الله.
- هناك موضوعات تكون الكتابة فيها أَوْلى من غيرها في بعض الأحوال؛ فانتبه لذلك واتبع فقه الأولويات عند اختيار موضوعك الذي تكتبه.

كلمة لا بد منها

وأخيراً.. إن الكتابة نعمة عظيمة، وهي نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله، وهو الجهاد بالقلم والكلمة، فأخلص لها نيَّتك، وتسلح بالعلم والمعرفة، وتفقّه في دينك، وتعلم علوم عصرك وواكب تطوره وارتقِ بنفسك وطوّر من ذاتك، واترك بصمتك بعد ذلك واضحة على ما تكتب، ولا تغتر بهذه النعمة، بل حافظ عليها بحسن استخدامها حتى لا ينتزعها الله منك ويهبها غيرَك ممن يستحقها، وتذكر دائماً أن الكلمة أمانة.. فانظر ماذا تكتب، واعلم أن «الدال على الخير كفاعله»(البزار وصححه السيوطي)، وأن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجورِ من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً؛ ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»(مسلم).■



اقتصاديات الإسلام

اقتصاديات الإسلام هي دراسة للإنسان باعتباره فرداً يؤمن بالقيم الإسلامية. ولذلك، فإنه يمكن تحديد المقصود بالاقتصاد الإسلامي على أساس أنه علمٌ يبحث في المشكلات الاقتصادية لمجتمع متمسك بالقيم الإسلامية.



د. زيد بن محمد الرماني (*)

ومن هنا، كانت لاقتصاديات الإسلام علاقات وثيقة بعلوم شرعية متعددة، وعلوم اجتماعية مختلفة. نرى لزاماً على الاقتصادي المسلم تبيان الأوجه المتشابكة لتلك العلوم مع هذه الاقتصاديات، وذلك على النحو التالي:

أولا: المقاصد والقواعد:

إن من الأسس التي يجب معرفتها لمن يتصدّى لبيان حكم الله، ولمن يطلع على مراجع التراث الإسلامي أن يفرّق بين ثلاثة اصطلاحات، هي: القواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، وأصول الفقه، فكثيراً ما يحدث لبس بينها، فيترتب عليه خطأ وخلط، ونتائج غير دقيقة.

فالقاعدة الفقهية «تستنبط من استقراء النصوص الجزئية المستدل بها على أحكام فرعية»، وهي تنبني على الأكثرية، فتشمل أحكام معظم الفروع التي تنطبق عليها.

وأما المقاصد الشرعية «فهي الأهداف العامة التي يتوخاها التشريع الإسلامي»، وهي تتعدد وتتدرج في أهميتها ما بين الضرورات والحاجيات والتحسينات.

وعلم أصول الفقه «يبحث في أدلة الفقه الإجمالية، ومعرفة كيفية استنباط الأحكام منها، وحال المستفيد لتلك الأحكام»، وهذه هي المعارف الثلاث لأصول الفقه:

أ- معرفة أدلة الفقه (ما هو متفق عليه، وما هو مختلف فيه).

ب- معرفة كيفية الاستنباط.

جـ- معرفة حال المستفيد (مجتهداً أو مقلدا).

وبعد معرفة الفوارق العلمية بين هذه المصطلحات، فإن الأمر يقتضي وعياً لما يكتب أو ينشر من آراء حول اقتصاديات الإسلام، تتجاوز النص، باسم المصلحة أو مقاصد الشريعة أو القواعد الكلية.

ثانيا: الضرورات والحاجات:

لقد عانت الإنسانية كثيراً من المشكلات، من الفلسفة الرأسمالية التي تقدم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ومن الفلسفة الاشتراكية التي تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

وقد وازن الإسلام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فأعطى الفرد القدر الذي لا يطغى به على الجماعة، وأعطى الجماعة كذلك قدراً لا تطغى به على الفرد، سواء من حيث الحقوق أو الواجبات، ومن ذلك:

١- الفرد مسؤول عن عمله مسؤولية فردية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (فاطر:١٨)، وقال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ (المدثر).

٢- الفرد مسؤول مسؤولية جماعية أيضاً. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال:٢٥)

٣- التكليف موجّه للجماعة في كثير من الأمور. قال سبحانه: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨).

٤- العلاقة بين الفرد والمجتمع في الأمة المسلمة علاقة تعاون لا علاقة صراع. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)

والشريعة الإسلامية تهدف - كما هو معلوم - إلى تحقيق الخير للناس في الدنيا والآخرة، فتجلب لهم المنافع، وتدفع عنهم المضار، من أجل تحرير المجتمع من الخوف والجوع، ومن أجل تحقيق الأمن والتكافل، وهذا كله من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

وبينما يقتصر الغرب على تقسيم الحاجات إلى ضرورية وكمالية، نجد الشريعة الإسلامية تقسّم المقاصد أو المصالح إلى ضرورية وهي ما لا يمكن أن تقوم بدونها الحياة، وحاجية وهي ما لا تحتمل الحياة بدونها إلا بمشقة، وتحسينية وهي ما يُجمِّل الحياة ويُحسِّنها من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

ثالثاً: الطيبات والخبائث:

يعتبر الاقتصاد الوضعي اللذة غايته القصوى، ولذا يستبعد القيم والأخلاق من ميدان الدراسة، كما أنه لا يفرِّق بين الخبيث والطيِّب من السلع والخدمات، ولا يسترشد إلا بالرغبة الحسية بصرف النظر عن النتائج الصحية والنفسية والاجتماعية.

وأما في الاقتصاد الإسلامي، فإن الطيِّب هو الحلال، والخبيث هو الحرام، وتحديد الطيب والخبيث في الإسلام يراعى فيه الجسد والروح معاً.

ولذا، فإن تحديد المنافع لابد أن يرتبط بالحلال والحرام، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦). وعلى سبيل المثال: الخمر: فيها منافع وآثام، ولكنّ إثمها يغلب نفعها، ولذا حرّمتها الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة:٢١٩).

وحين حرّم الله الخمر، فإن ذلك سببٌ في نجاة المجتمع من شرور ومصائب منها: إتلاف الصحة وإهلاكها، وضعف الإنتاجية، وانتشار العداوة والبغضاء في المجتمع.

رابعا: الوضعية والموضوعية:

إن المعاصرين - في معظمهم - لا يفرِّقون بين مصطلحات تعبِّر عن معان محدّدة. فالخلط قائم بين الوضعي Positive والموضوعي Objective.

وعلى أساس هذا الخلط اختلف الموقف بالنسبة للعلوم الاجتماعية ومنها علم الاقتصاد، هل هو محايد أم متحيِّز؟

فمنهم مَنْ قال: إنه علم محايد شأنه شأن العلوم الطبيعية، لا دخل للغيب فيه، ومن ثم فليس هناك ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي.

ومنهم مَنْ رأى أنه علم متميِّز يُعبِّر عن مصالح الطبقة أو النظام، فهو تابع للواقع، ومن هنا يرى بعضهم أنه لا معنى لدراسة الاقتصاد الإسلامي إلا إذا قام الواقع الإسلامي.

والموضوعية هي استخدام الأسلوب العلمي في دراسة الظاهرة، وتفسيرها، والتنبؤ بها، بعيداً عن الذاتية والمسلمات المسبقة واختيار ذلك لإثبات صحته.

أما الوضعية فهي لفظ مرادف لما هو واقعي، نافع نسبي، معطى مباشرة من التجربة. وقد حاول «كونت» تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على ظواهر المجتمع.

وعليه، فينبغي الحذر في حالة استخدام هذه المصطلحات، عند الحديث عن اقتصاديات الإسلام.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



مستحقات الخادمة

● سافرت الخادمة ولها مستحقات عندي، ولا أعرف عنوانها أو رقم هاتفها لإرسال هذه المستحقات.. فماذا أصنع؟

- عليك بذل الجهد في معرفة عنوانها أو من يعرفها، وبعد مرور سنة يمكنك التصدق بالمبلغ عنها.

مؤخر الصداق

● مؤخر الصداق في عقد الزواج في حال وفاة الزوج؛ هل على الورثة الالتزام بدفع هذا المؤخر؟

- مؤخر الصداق إذا ربط بالوفاة أو الطلاق فهو من حق الزوجة، فإذا تُوفي فيوفى المؤخر قبل توزيع التركة لأنه دَيْن على الزوج.

جنون المدين

● قريب وصديق اقترض مني مبلغاً كبيراً من المال، ولكنه مرض مرضاً شديداً حتى فقد عقله، فهل يحق لي المطالبة بالدين واستلامه فوراً، أو أنتظر لحين موعد سداد الدين بعد حوالي سنة؟

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

- إذا جنّ من عليه الدين المؤجل أو من له الدين، يرى الحنفية والشافعية والحنابلة جنون المدين لا يوجب حلول الدين عليه لإمكان التحصيل عند حلول الأجل بواسطة وليه، فالأجل باق، ولصاحب الحق عند حلول الأجل مطالبة وليه بماله، ولأن الأجل حق للمجنون فلا يسقط بجنونه كسائر حقوقه؛ ولأنه لا يوجب حلول ما له قبل الغير، فلا يوجب حلول ما عليه، وأما المالكية فقد نصوا على أن الدين المؤجل يحل بالفلس والموت ما لم يشترط المدين عدم حلوله بهما، وما لم يقتل الدائن المدين عمداً، ولم ينصوا على الجنون معهما مما يدل على أن الجنون عندهم لا يحل الدين المؤجل.■

من فتاوى اللجنة الدائمة (٤ / ٣٣٤، ٣٣٥) بالمملكة العربية السعودية

سورة الملك وعذاب القبر؟

● هل قراءة سورة الملك تحمي المسلم من عذاب القبر؟

- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك»(رواه الترمذي (٢٨٩١)، وأبو داود (١٤٠٠)، وابن ماجه (٣٧٨٦). قال الترمذي: هذا حديث حسن. وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٢٧٧)، والشيخ الألباني في «صحيح ابن ماجه»(٣٠٥٣).

والمقصود بهذا: أن يقرأها الإنسان كل ليلة، وأن يعمل بما فيها من أحكام، ويؤمن بما فيها من أخبار.

عن عبدالله بن مسعود قال: «من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها «المانعة»، وإنها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب»(رواه النسائي (٦ / ١٧٩) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٧٥).

وعلى هذا يُرجى لمن حافظ على قراءتها، عاملاً بما فيها من أحكام أن تشفع له.■

الإجابة للشيخ حامد بن عبدالله العلي

العلاقة مع الخطيبة

● هل يحق لي أن أجلس مع الفتاة التي اتفقت مع أهلها على الزواج منها في الفترة ما بين المحاضرات في الكلية، مع العلم أنني لا أتحدث معها خارج الكلية أبداً، وعندما أجلس معها داخل الكلية يكون بعلم أهلها؟

- هذه العلاقات بين المرأة والرجل قبل الزواج كثيراً ما يقع بسببها أمور لا تحمد عقباها، وإذا كنت تريد هذه المرأة زوجة لك، فيجب عليك أن تتوقف عن الاتصال بها حتى يتم عقد النكاح وكتابة الكتاب، وإلى أن يتم ذلك، فالواجب عليكما قطع الاتصالات والمجالسة بينكما، وليكن الحديث الضروري عبر والدتك، فيما يتعلق بالخطبة والزواج وما إلى ذلك.

ويا أخي الكريم، لا يحل في حكم الله تعالى أن تجالس المرأة رجلاً ليس من محارمها يتبادلان الأحاديث المطولة والنظرات؛ فيفتح باب للشيطان يدخل منه إلى الحرام، والمرأة المسلمة تحافظ على ثلاث مسافات بينها وبين الرجل الأجنبي، وهي مسافة من الحجاب الشرعي، ومسافة من الأدب في الخطاب عند الحاجة فقط، ومسافة ثالثة تبعدها من تكوين أي علاقة مجالسة وحديث وأنس وتبادل النظرات والخطرات قبل الزواج، هذا هو أدب الإسلام، وبه تحفظ المرأة المسلمة كرامتها وعفتها وشخصيتها وترفع قدرها وتصون شرفها وتعلو منزلتها، فإذا أردت أن يبارك الله في زواجك فاجعله وفق مرضاة الله تعالى، وليس من مرضاة الله تعالى في شيء أن تعصيه في علاقتك مع هذه المرأة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

طهارة الحائض

• إذا طهرت الحائض قبل طلوع الفجر؛ فهل تجب عليها صلاة المغرب والعشاء؟ وكذلك عندما تطهر قبل غروب الشمس؛ فهل تجب عليها صلاة الظهر والعصر؟

– إذا طهرت الحائض أو النفساء قبل غروب الشمس وجب عليها أن تصلي الظهر والعصر في أصح قولي العلماء، وهكذا إذا طهرت قبل طلوع الفجر وجب عليها أن تصلي المغرب والعشاء. وقد روي ذلك عن عبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وهو قول جمهور أهل العلم، وهكذا لو طهرت الحائض والنفساء قبل طلوع الشمس وجب عليها أن تصلي صلاة الفجر.

البنت أحق بمهرها

• عندما يتقدم شخص لابنتي للزواج ويقدم مهراً قدره مثلاً خمسون ألف ريال، أرده عليه، وأكتفي بألفين أو ثلاثة، كما يفعل بعض الناس، فهل لي حق في رده؟ مع أنه حق للبنت، وهل لو أعنتها ببعض جهازها يعتبر مثل إعانة الأولاد؟

– ليس لك أن ترد شيئاً من مهرها إلا بإذنها إذا كانت رشيدة؛ لأن الحق لها في ذلك، ويجوز لك أن تعينها في شؤون الزواج إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كما أعنت إخوانها.

الزواج من أخت مطلقته من الرضاع

• طلقت امرأتي وهي حامل وأريد الزواج من امرأة قد رضعت من أم مطلقتي، فهل يحل لي ذلك؟

– لا مانع من تزوجك بها بعد أن تضع مطلقتك حملها، أما قبل ذلك فلا يجوز أن تتزوج أختها من النسب أو الرضاع؛ لأنها لاتزال في عدة منك حتى تضع الحمل.■

الإجابة للدكتور محمد عبدالله الدويش

فتح منتدى لشباب الثانوي

• هل تؤيد فتح منتدى لشباب حلقات الثانوي مع غرفة صوتية بحيث يكون فيهما لقاء للشباب، والاستفادة من المواضيع المطروحة، وكذلك سد الفراغ للشباب في الإنترنت بملء وقتهم بالخير وإبعادهم عن مواقع السوء؟

– أرى أنها فكرة جيدة ووجيهة، صحيح أنه ربما يترتب على بعض النشاطات سلبيات، لكن الواقع أن مثل هذه الغرف ستستقطب في الأغلب الشباب الذين يدخلون الإنترنت أصلاً.

ومن المهم حُسن إدارة هذه المواقع وتوظيفها بشكل إيجابي بحيث لا تتحول إلى مجرد تجمع، كما ينبغي ألا تتحول إلى جدية صارمة تصرف كثير من الشباب إنما يراعي في ذلك استقطاب الفئة المستهدفة بحضورها.■

الإجابة للشيخ خالد عبدالمنعم الرفاعي

الوفاء بالنذر المعلق

• نذرت لله سبحانه: إن شفيت أن أصوم يوماً، وهذا منذ مدّة بعيدة، غير أنّني لم أشفَ تماماً حتّى هذه السّاعة، هل أصوم حتّى أخرج من حكْم النّذْر؟ أم ماذا يتوجّب عليّ فعلُه؟

– الوفاء بالنَّذْر المعلَّق واجب إذا حصل ما علّق عليّه من شرط مذْكور، وهو الشّفاء من المرض؛ لقول النّبيِّ ﷺ: «مَن نذر أن يُطيع الله فلْيُطعه، ومَن نَذَر أن يَعصي الله فلا يعصه»(رواه الإمام البخاري في صحيحه).

فإذا لم يَحصل ما علق عليه، وهو الشفاء التّام – كما هو الظّاهر من كلام السّائل الكريم – فلا يلْزم الوفاء بالنّذْر، ولا حِنْثَ عليْك، ولا كفّارة.

أمَّا كونك تريدُ الوفاء بالنذر قبل حُصول المقصود، فاعلم أنَّ هذا لا يُجزئُ عن الوفاء به بعْد تحقّق الشَّرط المعلَّق عليه النَّذْر؛ بمعنى: أنَّك إذا صمت الآنَ، لزمَك الصَّوم ثانيةً عند حُصول الشّفاء – إن شاء الله – لأنَّ النَّذر معلّق على هذا.

قال الكاساني في «بدائع الصنائع» وهو يتحدَّث عن أنواع النذر: «وإن كان معلقاً بشرْط، نحو أن يقول: إن شفى الله مريضي، أو إن قدم فلان الغائب، فلّله عليَّ أن أصوم شهراً، أو أصلّي ركعتَين، أو أتصدَّق بدرهم، ونحو ذلك؛ فوقْته وقت الشَّرط، فما لم يوجد الشَّرط، لا يَجب بالإجماع، ولو فعل ذلك قبل وجود الشَّرط، يكون نفلاً»(اهـ).■

الإجابة لمركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية

بيع البحوث المدرسية

• أنا طالبة بالثانوي، وطلبت منا المدرسة بحثاً لمادة المكتبة، وتقوم المكتبات بهذه المهمة غالباً، ولكني قررت أن أعمل بدلاً من المكتبات لأساعد أبي، فأقوم بعمل البحث مقابل مبلغ من المال.. وأقول لزميلاتي: إن هذا من عمل المكتبة.. فهل هذا المال حلال؟

– إذا كانت المدرسة تأذن في مساعدة الطالبات في عمل البحث بأن تتولاه المكتبات أو الأفراد فلا حرج عليك في عمل البحث لصديقاتك بأجر، وأما إن كانت المدرسة لا تأذن في ذلك فلا يجوز لأنه غش وخداع محرم؛ حيث إن الطالبة تقدم بحثاً على أنه من عملها وجهدها، والحقيقة أنه ليس كذلك بل هي اشترته.

لكن قد تستعين الطالبة في بحثها بالمكتبة أو غيرها ولها دفع أجر على ذلك ولمن يعينها أن يأخذ أجراً على إعانته إياها، وإذا كان عملك مجرد مساعدة الطالبات في إعداد بحوثهن، بتوفير بعض المواد أو الطباعة ونحوها فلا حرج فيه، لكن لا تكذبي عليهن وتخبريهن أن المكتبة تفعل ذلك، بل تقبلي العمل منهن على إنجازه مقابل أجرة معلومة، بغض النظر عمن أنجزه، ما لم يشترطن أن من يقوم بهذا العمل هو المكتبة. والله أعلم.■

التراث الشعبي علم من العلوم الإنسانية، له وظيفته الاجتماعية في حياة الناس ولا تفهم هذه الوظيفة إلا على ضوء دراسة التقاليد الاجتماعية لها، فإذا تغيرت الحياة الاجتماعية غابت بعض هذه التقاليد والعادات واختفت، ولكن هذا لا يمنع من ظهور تقاليد جديدة تؤدي وظيفة جديدة.

عادات وتقاليد الزواج في البلدان العربية

إسماعيل محمد

إن للتراث الشعبي العربي عناصر مشتركة لها أسس حضارية، وأول هذه الأسس التشابه البيئي للأقطار العربية التي كانت قاعدة بناء حضاري ضخم، وكذلك التزاوج بين سكان المناطق الصحراوية، والتفاعل المستمر في المجتمع العربي وما له من طابع حضاري متميز، ولقد أصبح من الضروري في خضم عملية التطور والتحديث الجارية من حولنا أن نهتم بمعرفة العادات والتقاليد الأصلية الشائعة في مجتمع البلدان العربية، رغبة في السعي لإيجاد ربط متجانس بين مفاهيم الأصالة والمعاصرة في حياتنا، بحيث يسمح لأفراد مجتمعنا في ضوء المستجدات والمتغيرات الثقافية التي يمرون بها في الحاضر والمستقبل، وعدم نسيان أو تناسي إيجابية قيمهم وأعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم العريقة، وما لها من ضوابط اجتماعية مفيدة لدعم أشكال العلاقات الإنسانية السائدة بينهم، بفضل إرث السلف الصالح من الأجداد والآباء والأمهات، الذين حافظوا على تواصل نماذج طيبة من العادات والتقاليد العربية الأصيلة، والقيم الإسلامية السمحة الفاضلة، ليستفيد منها أبناؤهم وأحفادهم من جيل إلى جيل.

ولأن العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية في مجملها لا تعدو حالات معنوية ذات علاقة روحية عميقة الجذور بنفسيات الناس وقيمهم الثقافية والاجتماعية، وتكون أحياناً ساكنة في ضمائرهم، وتنعكس بالتالي على أساليب سلوكهم، وتختلف مظاهرها وعمليات قياس أبعادها وتأثيراتها باختلاف نوع العلاقات الإنسانية السائدة عادة فيما بينهم في كل زمان ومكان على مر العصور، من نمط معيشي متقارب، ومن وضع اجتماعي وفكري متماثل، ومن تجارب مشتركة في ميادين الحياة كلها، نتيجة للاتصال المستمر بين أجزاء المنطقة كلها، ونتيجة للصياغة الدينية واللغوية التي ميزت المنطقة عما حولها من مناطق.

الزواج

انحدرت إلينا التقاليد والعادات المتعلقة بالزواج التي كانت سائدة في عصر ما قبل الإسلام، وخاصة تلك لتي أثبتها الإسلام، والقاعدة العامة في الزواج: مراعاة علاقة الأصل بالفرع، وكان الزواج المألوف المتعارف عليه عند غالبية الجاهليين، هو أن يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيعيّن صداقها أي مهرها، ويسمي مقداره ثم يعقد عليها، وهو زواج اليوم أي الزواج القائم على الخطبة والمهر وعلى الإيجاب والقبول.

في مصر

وقد تتشابه عادات وتقاليد الزواج في جميع الأقطار العربية بشكل عام، وإن كانت تختلف بعض الشيء في قليل من التفاصيل، ففي مصر نرى سكان الريف يفضلون الزواج المبكر من الأقارب، وخاصة من أبناء الأعمام، وقد عبر ذلك المثل الشعبي الذي يقول: «نار القريب ولا جنة الغريب»، ويرجع السبب في تفضيل الزواج من الأقارب إلى الرغبة في الاحتفاظ بالميراث داخل الأسرة، والاحتفاظ بالتماسك العائلي.

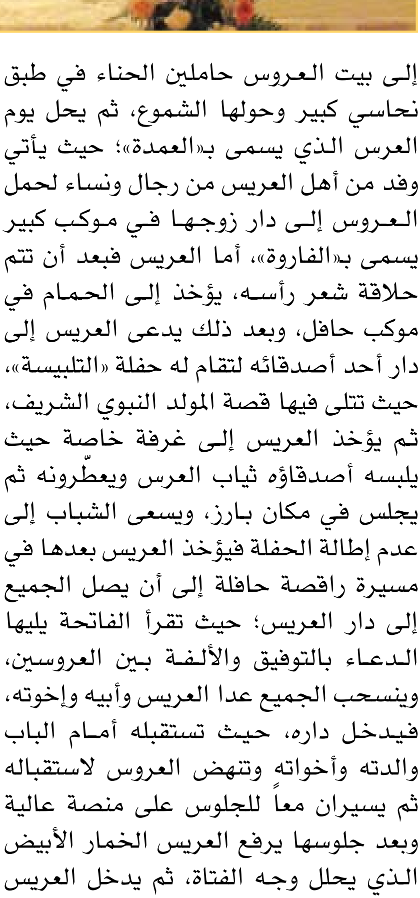
وبعد مراعاة المثل الاجتماعي في اختيار العروس، تبدأ احتفالات الزواج باتفاق على الخطبة والمهر، ثم تجيء ليلة «كتب الكتاب»(عقد الزواج)، ويعج بيت العروس بالأهل والأصدقاء، وتجلس العروس في أبهى زينتها، وقد وضعت قدميها في وعاء به ماء ونعناع أخضر، كما تضع في فمها قطعة من سكر، وعلى رأسها المصحف الشريف مفتوحاً على سورة يس، وفي «ليلة الحناء» وهي الليلة السابقة على ليلة الزفاف تحضر الحناء للعروس وجميع المدعوات، ويخضب الجميع أيديهن وأرجلهن بالحناء، ثم يحين موعد الزفاف فتؤخذ العروس إلى بيت زوجها.

في سورية

يبدأ الزواج بالخطبة بعد أن يختار الشاب الفتاة التي يرتضيها لنفسه ويفضل أيضاً الزواج بأبناء العمومة؛ لأن ذلك أدعى للتفاهم واحترام المثل ورعاية التقاليد، وقد يتحكم الأهل بترشيح زوجة الابن وقد تُفرض عليه بالقوة، وقد تعين من الطفولة وتقرأ الفاتحة، بعد الموافقة على الخطوبة تبدأ عملية شراء الجهاز، ثم يتم تحديد يوم «كتب الكتاب» أي عقد القران ويكون في دار العريس، وبعد هذا يحتفل أعمام العروس ويأتي أهل العريس







إلى بيت العروس حاملين الحناء في طبق نحاسي كبير وحولها الشموع، ثم يحل يوم العرس الذي يسمى بـ«العمدة»؛ حيث يأتي وفد من أهل العريس من رجال ونساء لحمل العروس إلى دار زوجها في موكب كبير يسمى بـ«الفاروة»، أما العريس فبعد أن تتم حلاقة شعر رأسه، يؤخذ إلى الحمام في موكب حافل، وبعد ذلك يدعى العريس إلى دار أحد أصدقائه لتقام له حفلة «التلبيسة»، حيث تتلى فيها قصة المولد النبوي الشريف، ثم يؤخذ العريس إلى غرفة خاصة حيث يلبسه أصدقاؤه ثياب العرس ويعطّرونه ثم يجلس في مكان بارز، ويسعى الشباب إلى عدم إطالة الحفلة فيؤخذ العريس بعدها في مسيرة راقصة حافلة إلى أن يصل الجميع إلى دار العريس؛ حيث تقرأ الفاتحة يليها الدعاء بالتوفيق والألفة بين العروسين، وينسحب الجميع عدا العريس وأبيه وإخوته، فيدخل داره، حيث تستقبله أمام الباب والدته وأخواته وتنهض العروس لاستقباله ثم يسيران معاً للجلوس على منصة عالية وبعد جلوسها يرفع العريس الخمار الأبيض الذي يحلل وجه الفتاة، ثم يدخل العريس وعروسه إلى غرفتهما وتستمر فترة العرس وإقامة الأفراح سبعة أيام.

في المغرب

نجد في المغرب أن أهل الفتى بعد أن يجدوا الفتاة التي تليق بابنهم؛ يرسلون إحدى قريباتهم إلى أهل الفتاة مخبرة إياهم أن أهل فلان سيزورونهم للخطبة، وتخبر أم الفتاة والدها بالأمر، فيذهب بالتحري عن حالة الفتى وحالة أسرته، فإن لم يجد مانعاً من قبول الخطبة أمر زوجته باستقبال الضيوف، أما إذا وجد الأمر لا يشجع يخبر زوجته بذلك، فتقوم بدفع الخطّابة بالتي هي أحسن، ويكون العذر عادة أنها مخطوبة لابن عمها.

العادات والتقاليد حالات معنوية ذات علاقة عميقة الجذور بنفسيات الناس وقيَمهم الثقافية والاجتماعية

أما إذا تمت الموافقة يتفق الطرفان على الصداق «أي المهر»، ثم يتم اختيار نهار الفاتحة ويكون يوم جمعة عادة، وبعد فترة الخطوبة وإكمال حاجات الزواج يختار فصل الصيف عادة للاحتفال بالزواج، ولا يصح عندهم أن يتم الزواج في رمضان أو عاشوراء.

وقد جرت العادة أن تذهب العروس إلى الحمام قبل ليلة الزفاف بخمسة عشر يوماً مرة كل يومين، وبعدها تقوم وصيفتها بتخضيب رجليها بالحناء، وفي أثناء ذلك نجد العريس قد سكن داراً مجاورة لدار والده تقام فيها الاحتفالات قبل ليلة «الدخلة»، وفي مساء تلك الليلة (الدخلة) يُحمل العريس على أعناق رفاقه من الدار المجاورة إلى دار والده، ويأتي الحلاق لحلاقته ويبلل أصدقاؤه شعر رأسه بماء «الآس» لأنه فأل حسن.

تتشابه عادات وتقاليد الزواج في أغلب الدول العربية بشكل عام.. وإن كانت تختلف في قليل من التفاصيل

وفي هذه الليلة يذهب موكب كبير إلى دار العروس وأهل العروس إلى دار زوجها الذي مازال في الدار المجاورة، ويذهب إليه أصدقاؤه، ثم ينتقل إلى داره فيجد والده في استقباله؛ فيسلم عليه في استحياء، ثم يدخل المنزل ليجد والدته فيهوي على قدميها، ثم يتقدمون به إلى حجرته حيث تجلس العروس في الصدر فيجلس وراءها وتقوم الوصيفات برفع النقاب عن وجهها ليراها الزوج، ثم يعاد النقاب لما كان، ويقوم الزوج بوضع يمناه على كاهلها ويقرأ آية الكرسي، ثم يقوم الاثنان يدخلان الخدر.

في الجزائر

تقام أغلب حفلات الزواج في الجزائر أثناء موسم الصيف، ويبدأ الزواج عادة بالخطوبة التي تبدؤها النساء ويتمها الرجال، وبعد أن يتم الاتفاق على مقدار المهر تتلى فاتحة القرآن الكريم، يليها تقديم القهوة للضيوف، وتقام مراسيم الحناء في بيت العروس؛ فتُحنّى العروس ومن معها، أما ليلة الحناء عند أهل العريس فتبدأ بعد انتهاء الضيوف من تناول الطعام.

وفي الصباح يتحرك موكب أهل العريس متوجهاً إلى دار العروس، وبعد الوصول تدخل النسوة دار العروس مزغردات مغنيات بينما يبقى الرجل خارج الدار، ثم تخرج العروس، وعند وصولها إلى دار زوجها، وقبل دخولها تتوقف على عتبته لتنشر مجموعة من النساء التمر على رأسها ويرشونه بقطرات من الحليب، تجلس العروس بعد دخولها على سرير أُعد لها، ثم يُقدم طعام الغداء لموكب العروس، ثم يعرض بعد ذلك جهاز العروس على المدعوات، ثم يذهب العريس إلى السوق مع أصدقائه لشراء الحلويات وهدية من ذهب أو فضة للعروس مع بعض الملابس، ثم عند المساء يقدم طعام العشاء وبعد الانتهاء منه يتقدم العريس مع بعض أصدقائه إلى غرفة العريس حيث يتركه الأصدقاء ليدخل على عروسه بعد أن يأخذ معه الهدايا ويضعها جانباً ويسلم على عروسه ويكلمها، ثم يقدم لها قطعاً من الحلوى والهدايا التي جاء بها وكذلك خاتماً من ذهب أو فضة.■

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل



١

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

٣٣ عالِمًا وفقيهاً شاركوا في إعداده ومراجعته

ميثاق الأسرة في الإسلام

وقد جاء هذا الميثاق ثمرة «جهد جمعي»، تضافر على إنجازه ١٢ عالماً شاركوا في إعداده تطوّعاً لوجه الله تعالى؛ بدعوة من «اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل» (التابعة لـ«المجلس العالمي للدعوة والإغاثة» بالأزهر الشريف)، وتحت رعايتها، ثم تتابع على تحقيقه ومراجعته ٢١ عالماً من بلدان شتّى في العالم الإسلامي.. وقد تمثّلوا في هذا العمل قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)﴾ (النساء).. فكان عملاً جماعياً إسلامياً، سيحفظ له التاريخ قيمته ومنزلته بإذن الله.

بين يدَيْ الميثاق

يسدُّ هذا الميثاق حاجة من حاجات الأمة في أهمِّ مكوّنات ذاتها، وهي الأسرة، ويَكْشف عن عدالة الإسلام ورحمته، ويُسْره وسماحته، واعتداله ووسطيّته، في أمره كلِّه، بما في ذلك نُظم الحياة الدنيوية، وعلى رأسها نظام الأسرة الذي يُعَدُّ القلب النابض لغيره من النُّظُم؛ لأن الأسرة نواة المجتمع وبذرته، ووحدة تكوينه؛ بل هي صورة مصغَّرة عنه.

وقد استقى معدّو الميثاق موادَّه وبنوده من شريعتنا الغرّاء الثابتة بصريح الكتاب وصحيح السُّنّة، وحرصوا على الانتقاء والاختيار من تراثنا الفقهي الضخم، من لدن الصحابة والتابعين؛ مروراً بالمذاهب الفقهية الأربعة وغيرها.. كما حرصوا في تدوينهم هذا على الابتعاد عن كل ما هو غريب ومرجوح من الآراء والأقوال، وخاصّة إذا ضعف مستندُه ووهن معتمدُه، أو ما كان مبنيّاً على عُرْف زمانه، ثم تغيَّر إلى عُرْفٍ مُسْتحدَثٍ لم يُسْبق له حكم.

كما راعى العلماء - في اختيارهم وانتقائهم وتدوينهم - أن تكون لكلِّ مسألة يقرِّرونها دليلها من الكتاب والسُّنّة والإجماع والقياس، كما حرصوا على مراعاة ظروف وأحوال المجتمعات الحديثة القائمة الآن، والمصالح والمفاسد المحيطة بهذه المجتمعات، ومآلات الأحوال لهذه المصالح والمفاسد؛ فجمعت بين الشرع والعقل، والسمع والرأي، مع الحرص الشديد على الأخذ بأيسر وأعدل وأوسط الآراء، وأكثرها ملاءمة لمقتضيات العصر الحديث في نظرهم، مع تجنُّب مواطن الخلاف بقدر الإمكان.

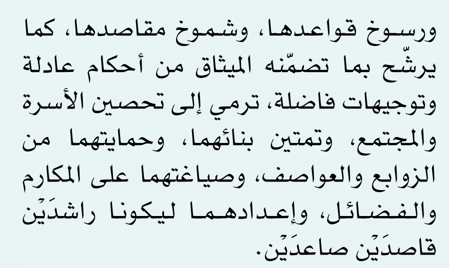
كما وازنوا في صياغته وألفاظه بين ما هو قطعي وما هو ظني، وبين ما هو متَّفَق عليه وما هو مختلَف فيه، وبين ما هو ثابت وما هو متغيِّر؛ فجعلوا للأول منها اللفظ القاطع، وللثاني منها اللفظ المحتمَل.. أما ترتيب الموادِّ ومنهجيتها البحثية فجاءت مشتملة وجامعة لخيرَيْ القديم والحديث؛ فكانت موصولة بتراثنا وأصالتنا الفقهية، بالتأصيل والتقعيد بل وبالمصطلحات، وموشّاة بأسلوبنا العصري القانوني.

ومزجوا بين العقائد والأحكام

والأخلاق؛ من منطلق أن سلوك الفرد والجماعة لا بد وأن ينضبط بذلك العقد المنظوم بين الإيمان والإسلام والإحسان.. كما اعتدلت صياغة تلك الموادِّ بين دور الإنسان كفرد، والأسرة كلَبِنة صغرى، والمجتمع ومؤسّساته والدولة ككيان معنوي، في وسطية وعدْل وحفاظ على الحقوق وبيان للواجبات، فلم تُغفل دور الفرد وحقَّه وواجبه من أجل المجتمع، كما لم تُهمل دور المجتمع وحقَّه وواجبه في سبيل الفرد؛ فجاءت موادُّ هذا الميثاق وفقراته رفيعةَ المضمون، واضحةَ الأسلوب، قويمةَ المنهج، اتّسقت فيها أمور الأسرة وشؤونها وحاجاتها اتّساقاً يرشّح بصفاء منهلها، وثبات أصولها،





يحوي ١٦٤ مادة تمزج بين دور الإنسان كفرد والأسرة كلَبِنة صغرى والمجتمع ومؤسّساته والدولة ككيان معنوي

موادّه وبنوده مستقاة من الكتاب والسُّنة وتراث الصحابة والتابعين مروراً بالمذاهب الفقهية الأربعة وغيرها

ورسوخ قواعدها، وشموخ مقاصدها، كما يرشّح بما تضمّنه الميثاق من أحكام عادلة وتوجيهات فاضلة، ترمي إلى تحصين الأسرة والمجتمع، وتمتين بنائهما، وحمايتهما من الزوابع والعواصف، وصياغتهما على المكارم والفضائل، وإعدادهما ليكونا راشدَيْن قاصدَيْن صاعدَيْن.

ونجد - في ١٦٤ مادة - رُؤية مقاصديّة وكُلِّيَّة للشريعة والفقه: تأصيلاً وتفريعاً، عقلاً ونقلاً، استشهاداً واستدلالاً، حالاً ومآلاً، يُنْبِئُ عن فقْه دقيق، وفَهْم عميق للواقع والشرع، مع استكمال آلات الاجتهاد؛ فاكتملت المنظومة الاجتهادية من المُجْتَهِد والمُجْتَهَد فيه وأدوات الاجتهاد.

أما «**المذكرة التفسيرية**» للميثاق، فجاءت موضِّحة ومبيِّنة لذلك الجهد العلمي الضخم، رافعةً النقابَ عمّا هو مستبطن، وكاشفةً اللثامَ عن تلك الخلفية المنهجية المخبوءة والمستورة في الصياغة الدقيقة لبنود الميثاق.

ودعاؤنا لله أن يهيّئ للأمة الإسلامية كلَّ الخير بهذا الميثاق، وأن تُعنى بتطبيقه على واقعها الاجتماعي والأسري، وأن تمكّن له في مجالاتها التعليمية والتشريعية والثقافية، وأن يكون خطوةً فعليةً نحو توحيد مدوّنة في شؤون الأسرة في العالم الإسلامي بأسره.

لماذا هذا الميثاق؟

قبل الغزو الفكري، الذي جاء إلى الأمّة الإسلامية في ركاب الغزوة الغربية الحديثة التي قادها «نابليون بونابرت» على مصر والشرق (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م)، لم تكن هناك حاجة إلى وضع المواثيق والفلسفات التي تحدّد سلوك المسلمين في مختلف ميادين الحياة: الفردية، والأسرية، والاجتماعية، والسياسية.. ذلك أن المرجعية الإسلامية كانت هي الوحيدة الحاكمة، التي تحدّد كلَّ المفاهيم والفلسفات في سائر هذه الميادين.

وقد كانت المشكلات التي تعاني منها الحياة الإسلامية مقصورة على «التطبيق» لهذه المفاهيم الإسلامية الواحدة، التي تحكم حتى الاختلافات الفقهية الفرعية التي يُثمرها الاجتهاد في إطار وحدة هذه المرجعية ومفاهيمها وفلسفاتها، ومدى اقتراب «الواقع والتطبيق» من «المُثُل» التي حدّدها الإسلام.

لكنّ الغزو الفكري الغربي أحدث تغييراً أساسياً، عندما زرع في المجتمعات الشرقية الإسلامية مرجعية حضارية أخرى، وهي مرجعية «وضعية علمانية لا دينية» غدت منافساً شرساً لمرجعية الإسلام.. الأمر الذي استوجب تمييز المفاهيم الإسلامية عن نظيرتها الوضعية العلمانية اللادينية في مختلف ميادين الحياة، وذلك من خلال:

- إدراك ضرورة وأهمية تقنين الفقه الإسلامي كبديل متميِّز عن القانون الوضعي العلماني..

- بلورة الرؤية الإيمانية الإسلامية للكون والحياة - لبداية الخلق، والمسيرة، والمصير، ومكانة الإنسان في الكون - كبديل متميِّز عن الرؤية الوضعية والمادية للكون والحياة.

- بلورة مذهب الإسلام في الثروات والأموال والعدل الاجتماعي (مذهب الاستخلاف) كبديل لـ«الليبرالية الرأسمالية»، و«الشمولية الشيوعية» في الاقتصاد والاجتماع.

ولأن الغزو الفكري قد تسلّل إلى ميادين الحياة الإسلامية تدريجياً بكل أساليب الخداع، وبواسطة الغش والتدليس في خلط المفاهيم ومضامين المصطلحات؛ تجنُّباً لاستفزاز الحسِّ الإسلامي فتنتفض الأمة لمقاومته.. ولأن الدوائر التي تخطّط لهذا الغزو كانت على علم بمكانة الأسرة في منظومة القيم الإسلامية «الحرام، والعرض، والشرف»، فقد جاء الغزو لميدان الأسرة متأخّراً، وفي مرحلة عموم البلوى لكل ميادين الحياة، وفي الوقت الذي أصبحت فيه الأسرة المسلمة «محاصَرة» بهذا الغزو الفكري الغربي من جميع الجهات والاتجاهات!

وإذا كانت قوى الهيمنة





الغربية المعاصرة ترفع - في ميدان السياسة - شعار «الفوضى الخلّاقة»؛ بهدف تفكيك المجتمعات الإسلامية وبعثرة مكوّنات وحدتها، وفق معايير عرقية ولغوية ومذهبية وطائفية؛ ليستمرّ نهب ثروات هذه المجتمعات، بمنع التماسك والتضامن والوحدة الإسلامية من الجهاد لتحرير الأوطان والثروات.. فقد غدت الهجمة الغربية على حصون الأسرة المسلمة بمثابة «المعركة الفاصلة» في هذه الغزوة وهذا الاحتواء الذي يستهدف إحداث الفوضى في عالم الأسرة؛ لتفكيكها والقضاء على مقوّماتها، ومن ثم تفكيك الأمة المكوَّنة من الأُسَر والعائلات.

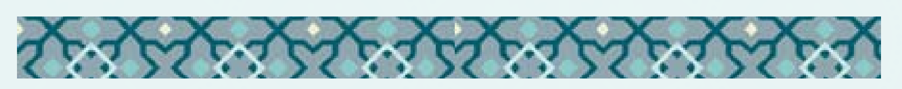
وإذا أخذنا نموذجاً واحداً من «الوثائق» التي يصوغها الغرب، ويضمّنها منظومة قِيَمه في «الحداثة، وما بعدها»، ثم يسعى لِعولمتها، وفرضها على الحضارات غير الغربية تحت ستار «الأمم المتحدة» وأعلامها؛ لنرصد من بين فصولها وموادّها عدداً من معالم الهدم والتدمير لمنظومة الأسرة المسلمة في القيم والأخلاق، فسوف نجد ما يلي:

- في وثيقة «مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي عُقِد بالعاصمة المصرية «القاهرة» (٥ - ١٥ سبتمبر١٩٩٤م) نموذج لـ«إعلان الحرب» على الأسرة، ومنظومة القيم والأخلاق التي حدّدها لها الإسلام..

فإذا كان الإسلام قد بنى الأُسرة على العلاقات الشرعية والمشروعة بين ذكر وأنثى، انطلاقاً من الفطرة الإنسانية السوية؛ لتتحقق سعادة الإنسان بهذا التمايز والتكامل، وليتحقق بقاء الجنس البشري بالتوالد والتناسل، ولتكون هذه الأسرة هي اللبنة الأولى في تأسيس بناء الأمة.. فإن وثيقة «مؤتمر السكان» - وبصريح العبارة - تعلن الحرب على هذا المعنى الإنساني للأسرة، وتدعو إلى «تغيير الهياكل الأسرية»، معتبرة ذلك التغيير هو «المجال الحيوي لعمل الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية المعنية، ووكالات التمويل، والمؤسسات البحثية»، فكل هذه المؤسّسات «مدعوّة بإلحاح لإعطاء الأولوية للبحوث الحيوية المتعلّقة بتغيير هياكل

رُوعي في إعداده الابتعاد عن غريب الآراء ومرجوح الأقوال.. أو ما كان مبنيّاً على عُرْف زمانه ثم تغيّر

يوضّح لكل مسألة دليلها الشرعي.. مع مراعاة ظروف المجتمعات الحديثة والمصالح والمفاسد المحيطة بها



الأسرة».

وذلك حتى لا تكون - فقط - أسرة شرعية مؤسَّسة على علاقة مشروعة بين ذكر وأنثى، وإنما لتضمَّ كل ألوان العلاقات بين رجل ورجل، أو بين امرأة وامرأة، مُدخلةً بذلك الانقلاب كل ألوان العلاقات الشاذّة والمحرّمة شرعاً وفطرة في إطار «الأسرة» التي يعترف بها القانون ويحميها ويرتّب لها الحقوق!

وإذا كان الإسلام قد ضبط المتعة الجنسية لتكون سبيلاً شرعياً للعفّة والإحصان والإنجاب، فجعل الجنس «مشروعاً»، فإن وثيقة مؤتمر السكان تطلب - فقط - أن يكون الجنس «مأموناً»؛ أي لا يؤدّي إلى الأمراض، وتُطلقه وتحرّره من ضوابط الشرع؛ ليكون حقّاً من حقوق الجسد - كالطعام والشراب - مباحاً «لجميع الأفراد» وليس فقط «الأزواج»، ومن كل الأعمار، بما في ذلك المراهقون والمراهقات!!

«فالصحة التناسلية، والصحة الجنسية»، التي جاءت مصطلحاتها الأكثر شيوعاً وتكراراً في هذه الوثيقة، هي «حالة الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة التي تجعل الأفراد - وليس فقط الأزواج - قادرين على التمتّع بحياة جنسية مُرْضية ومأمونة».. و«المتعة الجنسية، والصحة التناسلية هي - كالاحتياجات الغذائية - حقٌّ من حقوق البنات والفتيات المراهقات»!!

فلسفة غربية فاسدة

وإذا كان الإسلام يحضُّ على الزواج المبكِّر لإحصان البالغين من الشبّان والفتيات وإعفافهم، فإن وثيقة «مؤتمر السكان» تحرِّم وتجرِّم الزواج المبكِّر، وتستعيض عنه ببدائل منها الزنى المبكّر(!!)؛ فتدعو الحكومات إلى أن «تزيد السن الأدنى عند الزواج حيثما اقتضى الأمر، ولاسيّما بإتاحة بدائل تُغْني عن الزواج المبكر».. أي أنها تدعو إلى «تقييد الحلال، وإلى «إطلاق الحرام» الذي جعلته حقّاً من حقوق الجسد لجميع الناشطين جنسياً من كل الأعمار، وبين جميع الأفراد، وعلى اختلاف ألوان هذه العلاقات!!

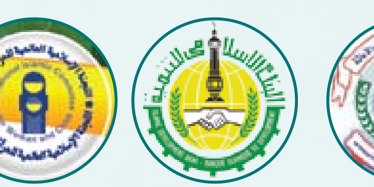
وفي الوقت الذي يُقيم فيه الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة - وخاصة في إطار الأسرة - على قواعد المودّة والرحمة والسكن والسكينة، ويجعل «النساء شقائق الرجال» كما جاء في الحديث النبوي الشريف، ويقرّر للنساء من الحقوق مثل الذي عليهن من الواجبات بالمعروف المتعارَف عليه.. ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٢٨)، تذهب وثيقة «مؤتمر السكّان»، انطلاقاً من

هيئة الإعداد

وفقاً للترتيب الأبجدي

- أ. د. أحمد العسّال
- أ. د. أحمد المهدي عبدالحليم
- أ. د. جمال الدين عطية
- أ. د. صلاح عبدالمتعال
- أ. د. عبدالرحمن النقيب
- أ. د. عبداللطيف عامر
- أ. د. علي جمعة
- د. فتحي لاشين
- د. محمد عمارة
- أ. د. محمد كمال الدين إمام
- د. مكارم الديري
- أ. د. يوسف القرضاوي





الطابع المادي للحضارة الغربية، إلى تحويل هذه العلاقة إلى علاقة مادية بحتة، تنعدم فيها القيم والمثل والأخلاقيات؛ فتتحدّث عن «تمكين المرأة»، بدلاً من الحديث عن «إنصافها ومساواتها» بالرجال.. وتدعو إلى «دمجها بشكل تام في الحياة المجتمعية، وإلى المشاركة الكاملة للرجل في تربية الأطفال والعمل المنزلي»، فتصادم بذلك تقسيم العمل الفطري الذي ساد الحياة الإنسانية على مرّ التاريخ.

والأكثر إمعاناً في الغرابة والشذوذ، أن الغرب الذي يتفاخر بالحديث عن الحرية والليبرالية وحقوق الإنسان، ينكر على الأمم والحضارات الأخرى حقوقها في أن تختار منظومة القيم التي تريد!! ويسعى بالترهيب والترغيب إلى فرض مفاهيمه وفلسفاته على العالمين، حتى أنه أعلن في وثيقة «مؤتمر السكان» توجيه المعونات التي يقدّمها لتنفيذ ما صاغه في هذه الوثيقة من قيم وفلسفات، فتتكرّر في تلك الوثيقة عبارات «الالتزام» و«الإلزام» التي تقول: «ينبغي للحكومات أن تلتزم – على أعلى مستوى سياسي – بتحقيق الغايات والأهداف الواردة في برنامج العمل هذا.. وإعمال الضمانات وآليات التعاون الدولية لكفالة تنفيذ هذه التدابير.. وينبغي على الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تنظّم استعراضاً منتظماً لتنفيذ برنامج العمل هذا».

وعندما طلبت بعض الدول أن تنصّ الوثيقة على أن يكون «تنفيذ السياسات السكانية حقّاً سيادياً يتماشى مع القوانين الوطنية»، رأينا الوثيقة تجهض هذا الحقّ بعد النص عليه، وذلك بالنصّ على أن يكون هذا الحق في إطار «الامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان»، وهي المعايير التي صاغها الغرب لتعبّر عن فلسفته في هذا الميدان!

أما الإغراء والترغيب الذي قدّمه الغرب في هذه الوثيقة، فهو المساعدات في مجالات «التنمية» التي تساعد على انتشار هذا الانحلال؛ فنصّت الوثيقة على أنه «ينبغي للمجتمع الدولي أن ينظر في اتخاذ تدابير، مثل نقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية، لتمكينها من إنتاج وتوزيع وسائل «منع الحمل» ذات النوعية العالية وغيرها من السلع الضرورية اللازمة لخدمات الصحة التناسلية، وذلك للاعتماد على الذات في هذا الميدان»؛ لتحقيق المتعة الجنسية المأمونة للأفراد، من مختلف الأعمار!!

إعلان عالمي

وهكذا.. يتم الغزو والاجتياح لحصن الأسرة المسلمة؛ آخر حصون الأمة الإسلامية، ولمنظومة القيم الحاكمة لهذا الحصن، الأمر الذي استوجب وفرض وضع وصياغة «ميثاق الأسرة في الإسلام»؛ ليكون – مع مذكرته التفسيرية – دليلاً ينير الطريق للإنسان المسلم رجلاً كان أو امرأة، ومرجعاً للمجتمعات الإسلامية، ومنظّماتها الأهلية، ولحكوماتنا الوطنية، ومنظّماتنا الإقليمية، بل ورداً على مواثيق الغزو وأيديولوجياته.

..وعلماء شاركوا بتعديلات أو ملاحظات

وفقاً للترتيب الأبجدي

- أ.د. أحمد الريسوني
- أ.د. خليفة بابكر الحسن
- د. سامر مازن القبج
- أ.د. سعيد إسماعيل علي
- د. سلمان بن فهد العودة
- د. شادية كعكي
- أ.د. صبري عبدالرؤوف محمد
- د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق
- أ.د. عبدالمجيد بن عزيز الزنداني
- أ.د. عصام البشير
- د. علي أحمد الندوي
- أ.د. غالب عبدالكافي القرشي
- أ.د. فاطمة نصيف
- الشيخ المستشار فيصل مولوي
- أ.د. محمد الروكي
- أ.د. محمد المختار محمد المهدي
- أ.د. محمد بن موسى الشريف
- أ.د. محمد عبدالرزاق الطبطبائي
- أ.د. نورة خالد السعد
- د. وفاء علي السليمان الحمدان
- أ.د. وهبة الزحيلي

التي تحاول – مع امتداداتها السرطانية في مجتمعاتنا – اجتياحَ آخر حصون الإسلام وأمّته؛ حصن الأسرة في عالم الإسلام.

إننا والغرب أمام مفهومَين مختلفَين للحرّية، ينبع كل واحد منهما من فلسفة النظر إلى مكانة الإنسان في الكون، وعلاقته بالذات الإلهية.

ففي الإسلام: استخلف الله الإنسان في الأرض لأداء الرسالة التي عهد بها إليه، وفي الحدود وبالضوابط المرسومة له، فحرّية الإنسان في الإسلام محكومة ببنود عقد وعهد الاستخلاف، المتمثّلة في الشرائع الإلهية.

بينما في الرؤية الوضعية الغربية: الإنسان هو سيّد الكون، الذي لا سلطان على عقله إلا لعقله وحده، ولا حدود لحرّيته إلا إرادته واختياره، التي لا يضبطها سوى ما يضعه بنفسه لنفسه من قوانين!

ومنذ بدايات الغزو الفكري الغربي للشرق الإسلامي، أدرك علماء الإسلام هذا الفارق الجوهري في مفهوم الحرّية؛ فانتقد العالم المجاهد «عبدالله النديم»(١٢٦١-١٣١٣هـ، ١٨٤٥-١٨٩٦م) المفهوم الغربي للحرية، قائلاً: «ولئن قيل: إن الحرّية تقضي بعدم تعرّض أحد لأحد في أموره الخاصة، قلنا: إن هذا رجوع إلى البهيمية وخروج عن حدِّ الإنسانية، أما الحرّية الحقيقية فهي عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود.. ولئن كان ذلك سائغاً في أوروبا، فإن لكل أمّة عادات وروابط دينية أو بيئية، وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم».

وفي إطار مواجهة الغزو الغربي لحصن الأسرة المسلمة، تأتي أهمية «ميثاق الأسرة في الإسلام»، التي لا تقف عند كونه السياج الذي يحمي الأسرة المسلمة في المجتمعات الإسلامية فقط؛ بل تمتد أهميته إلى حيث تجعله «إعلاناً إسلامياً عالمياً» لإنقاذ الأسرة من الانحلال الذي تفرضه عليها العولمة الغربية. ■







د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com



رفاق البحار.. وفك الحصار

رفاق البحر.. أسطول الحرية.. قافلة شريان حياة الأمة.. أبابيل تصدح على سطح الماء.. ترقى فوق قرارات القمة والاستجداء.. جاءت تركب البحار، وتناصر الأحرار، وتفك الحصار.. أتت تبدد ظلمات اليأس والإحباط، وتبث الأمل الذي لدى الكثير مات، تسأل في غزة عن المؤمنين، وتؤيد بصبرها المجاهدين الصامدين المرابطين، أتت تناصر الأقصى والقدس وغزة وفلسطين، وتسأل عن قيد الأسرى في السجون، وتؤيد أهل الزعتر والزيتون، وتطعم الطعام على حبه المسكين واليتيم والأسير.

أجل.. فهذه سيدة تطلب الصدقات، يلفت نظرها جمع كبير من الناس في تركيا.. وترى الناس يجمعون الإعانات الإنسانية لأهل غزة المحاصرين، فماذا فعلت؟ لقد جادت بما تملك على غير ما يتوقع الناس، فرغم حاجتها الشديدة لم تطلب الإعانة، لكنها لان قلبها، وفاضت مشاعرها، فنبذت ما جمعته لطعامها، وقضاء مطالبها، وآثرت إخوانها وأخواتها وأولادها المحاصرين في غزة على نفسها!! وضربت بذلك مثلاً مؤثراً في الإيثار.

لقطات مؤثرة من سفينة الحرية

ضربت لنا قافلة الحرية أروع الأمثلة في القيم الإنسانية، وشاهدنا فيها صوراً مؤثرة، فجاءت أحداثها دروساً تربوية عظيمة. وفي السطور التالية أحاول أن ألتقط بعض هذه الصور.

١- بوارق الأمل:

إن حادث قافلة الحرية بث الأمل في نفوسنا، فبعد أن ضاقت الأمور، وعم الظلم والظلام، وبلغت القلوب الحناجر، وسُدت كل الأبواب وأوصدت، اتسع الأفق، وبزغ نور العدل، وسكنت القلوب، واطمأنت، وفتحت الأبواب، فتحها الأقارب والغرباء، وهلّت تباشير النصر، وانفراج الأزمة... لقد أصيب كثير منا بالإحباط، بعد أن رأينا العالم كله صامتاً إزاء ما يحدث لأهلنا في غزة، وبعد أن أُحكم الحصار، وأُسدل الستار على جرائم الفجّار، اليهود ومن عاونهم من الأشرار، بعد هذا كله رأينا الصبح يتنفس، وجاء دعاة السلام والحق والعدل والإنسانية من الغرب، أتوا ليفكوا الحصار عن أهلنا في غزة، ومعهم المساعدات الإنسانية، ليطعموا أهلنا الجائعين، ويضمدوا جراح المجروحين، وليربتوا على أكتاف البائسين، ويدخلوا البسمة على اليتامى والأرامل والمساكين، فإذا بهم يواجهون ببطش الظالمين، وأسلحة الحاقدين، من اليهود المجرمين، فمنهم من فاضت روحه إلى خالقها، ومنهم من جرح واعتقل الأعداءُ الباقين، وان كان قد أصاب هؤلاء الأخيار قرح وضرر، لكنهم بثوا الأمل، وخلخلوا هذا الحصار، وفضحوا الأشرار، وبينوا للعالم أجمع من هم الإرهابيون بحق، ومن هم أهل السلام.

٢- بروز قائد:

هكذا نرى قادة المسلمين والإسلام، تلك القيادة التي تجسدت في «رجب طيب أردوغان»، ذلك الرجل الأبي، الذي فرض احترامه على البعيد والقريب، والعدو والحبيب، وما حقق ذلك إلا لأنه تربى على قيم الإسلام، وشرب من معينه الشجاعة والإقدام، والشهامة، والإباء، فكال لليهود الصفعات، بكل حنكة واقتدار، وعارض اليهود في حزم وإباء، وعرَّاهم وفضحهم بجلاء، فأعاد تركيا الأبية إلى أصلها، فهي التي حمت - كثيراً - المسلمين والإسلام.. إنه القائد الذي نسج بأصابعه المتوضئة هالات من الخير والنور والأمل، فوقف الجميع أمامه بكل حب وأدب واحترام، فصار نبراساً لكل قائد، ولقّن غيره ممن يقبلون الأعداء الصهاينة المجرمين دروساً عظيمة في كيفية التعامل مع سفاكي الدماء، وقاتلي النساء والشيوخ والأطفال.

٣- إباء غزة الحرة:

درس يعلمنا عزة المسلم، هؤلاء الذين شربوا عزة الإسلام، نجدهم يرفضون أن تأتيهم الإعانات الإنسانية التي أتت بها قافلة الحرية، لأن اليهود سيطروا عليها وسفكوا دماء العظماء، واعتقلوا الشرفاء.. هل تصورت نفسك وأنت جائع تحتاج إلى ما يسد جوعتك وترفض الطعام بعزة وإباء؟!! هل تصورت نفسك جريحاً أو مريضاً تحتاج إلى العلاج ثم ترفض العلاج بعزة وإباء؟!!

أدعوك - أخي القارئ - إن رأيت نفسك في حاجة إلى زيادة جرعات العزة في نفسك أن تنظر إلى وجوه أهل غزة المجاهدين الصابرين، فقد كان أحد الصالحين يقول: «كنا ننظر إلى وجه محمد بن واسع فنظل نعمل بها شهراً».

أشهد الله أنني كلما أصابتني شدة تذكرت أهل غزة وسعيت سعياً إلى النظر في وجوههم، لأحوّل فشلي وإحباطي إلى نجاح، وشدتي إلى فرج، وقنوطي ويأسي إلى أمل واستبشار، فأرى أهل غزة وجوههم ناضرة مستبشرة، برغم ما بها من جراح وآلام، وبرغم جبروت الأفعى الصهيونية، وبرغم شدة الحصار، وآلام النفس من تنكر الإخوة وصمتهم، وتآمر بني جلدتهم عليهم.. برغم ذلك كله نجد أهلنا في غزة مجاهدين، مصابرين، مرابطين، آخذين بتوجيهات ربهم معينهم وناصرهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ (آل عمران).

٤- لدينا طاقات كامنة:

علمتنا هذه الأحداث أن لدى الشعوب طاقات كامنة، تحتاج إلى من يفجرها لتظهر وتُزهر، وتنضج وتثمر، فبعد عدوان تآمر المنتفعين من السلطة الفلسطينية على أهلهم في غزة من الشرفاء ففشلوا، وبعد فشل العدوان الصهيوني على غزة العز، وبعد أن أحكم الحصار وصمتت الأنظمة، ونسيت الشعوب القضية أو تناستها إذا بفكرة إبداعية تنبثق من عقل متفتح، ويجتمع عليها أهل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

العدل والخير من المسلمين وغيرهم، وهي فكرة شعبية تخطيطاً وتنفيذاً، تؤكد لنا أن لدى الشعوب طاقات عظيمة، وبيدها أن تحقق إنجازات كبيرة، كتلك التي نسجها رفاق البحار لفك الحصار، فحققوا الكثير بجهودهم وعرقهم ودمائهم.

٥- فتح معبر رفح:

فقد كان فتح معبر رفح من أهم النتائج المترتبة على صلف العدو الصهيوني واعتدائه على قافلة الحرية، حيث فتح المعبر حتى إشعار آخر، دون التقيد بسقف زمني، لتمر المعونات الإنسانية المتجهة إلى غزة، والسماح بمرور الأفراد من الاتجاهين، وقد لقي هذا القرار ارتياحاً على كافة الأصعدة العربية والإسلامية والعالمية.

٦- أهمية المبادرة بالخير:

فما أشبه الليلة بالبارحة..

فقد ذكرتني أحداث قافلة الحرية بفك الحصار الظالم الذي فرضه المشركون على المسلمين وذويهم في شعب أبي طالب لمدة ثلاثة أعوام، ولم يسمحوا بوصول الطعام إلى المسلمين، حتى كان يُسمع - من وراء الشعب - أصوات نساء المسلمين وصبيانهم يتضاغون من الجوع، وكان لا يصل إليهم شيء إلا سراً، واجتمع أهل الظلم في خيف بني كنانة، وتحالفوا على ظلم المسلمين وأقاربهم ومقاطعتهم، فاتفقوا على ألا يزوجوهم وألا يبايعوهم، ولا يجالسوهم، ولا يخالطوهم، ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يكلموهم، حتى أكل المسلمون الأوراق والجلود من شدة الجوع وضيق ذات اليد.

كان هشام بن عمرو هو المبادر بنقض الميثاق الظالم وفك هذا الحصار، حيث ذهب إلى زهير بن أبي أمية المخزومي - وكانت أمه عاتكة بنت عبدالمطلب - وقال: يا زهير، أرضيت أن تأكل الطعام، وتشرب الشراب، وأخوالك بحيث تعلم؟ فقال: ويحك، فما أصنع وأنا رجل واحد؟ أما والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها، قال: قد وجدت رجلاً، قال: فمن هو؟ قال: أنا، قال له زهير: ابغنا رجلاً ثالثاً.

فذهب إلى مطعم بن عدي، فذكّره أرحام بني هاشم وبني المطلب ابني عبدمناف، ولامه على موافقته لقريش على هذا الظلم، فقال المطعم: ويحك، ماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، قال: قد وجدت ثانياً. قال: من هو؟ قال: أنا، قال: ابغنا ثالثاً. قال: قد فعلت، قال: من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، قال: ابغنا رابعاً.

ظل هشام بن عمرو - ذلك الرجل الإيجابي المبادر بالخير - يتنقل، حتى انضم إلى قافلة فك الحصار أبو البختري بن هشام، وزمعة بن المطلب، فلما أصبحوا كان أول المتحدثين في الناس زهير بن أبي أمية، فقال: يا أهل مكة، أنأكل الطعام، ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى، لا يُباع ولا يُبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة، فجادله أبوجهل، ورد عليه المتضامنون لرفع الظلم.

كان أبو طالب جالساً، ذلك أن الله عزوجل



كان قد أطلع رسول الله ﷺ على أمر الصحيفة، وأنه أرسل عليها الأرضة، فأكلت جميع ما فيها من قطيعة وظلم، ولم تبق فيها إلا ذكر الله تعالى، فأخبر النبي ﷺ عمه بذلك، فخرج أبو طالب إلى قريش، وأخبرهم بما ذكره النبي ﷺ، وقال أبو طالب لقريش: إن كان ابن أخي كاذباً خلينا بينكم وبينه، وإن كان صادقاً رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا. قالوا: قد أنصفت.

وبعد أن دار الحوار بين مناصري الحق وبين أبي جهل عليه لعنة الله، قام المطعم إلى الصحيفة ليشقها، وكانت مُعلّقة في جوف الكعبة، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا «باسمك اللهم»، وما كان فيها من اسم الله، وبذلك نقضت الصحيفة وفك الحصار عن رسول الله ﷺ ومن معه في الشعب.

٧- ما أكثر الآيات التي تحثنا على الوحدة ونبذ الفرقة:

وأحداث أسطول الحرية تؤكد أن الفكرة مهما كانت عظيمة فإن بلورتها وتنفيذها يحتاج إلى تعاون بين أهل الخير وتلاحم بينهم، فما كان لهذا العمل العظيم أن يتم بفرد، ولكن اجتمع عليه أناس عظماء من عشرات الدول، جمعهم مبدأ واحد، فاستطاعوا أن يقدموا الكثير، فما أحوجنا إلى العمل بهدي قوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ②﴾ (المائدة).

وما أحوجنا إلى أن نطيع رسولنا العظيم في قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم).

٨- التربية بالأحداث:

ما أحوجنا إلى تربية أنفسنا وأولادنا بالأحداث، فما حدث لأهل قافلة الحرية ينبغي أن نستثمره في تربية أنفسنا تربية ذاتية، وكذلك تربية أولادنا، فينبغي أن نفهمهم ما يعانيه رفاقهم في غزة، ومن ثم يجب عليهم شكر النعمة التي هم فيها، ومن أهم ضرائب هذه النعمة ووسائل شكرها أن يساعدوا المحتاجين، وأن يواسوا المهمومين، كما ينبغي لنا أن نعرفهم بعدوهم.

وليعلم الناس جميعاً أنه لم يعد مجال للسلبية أو الخوف، فقد رأينا الشيخ الكبير ضمن قافلة الحرية، وقد تجاوز عمره الثمانين، وهو يتوق إلى إحدى الحسنيين، إما النصر بفك الحصار، وإما الشهادة، وعلى شاكلته رأينا الرجال والنساء والأطفال، فهل لمسلم عذر بعد ما شاهدناه؟ وهل الخوف من عواقب نصرة أهلنا بغزة سينجينا من عقاب الله تعالى؟!

أيها القراء الكرام، استجيبوا لقول رازقكم ومن بيده أرواحكم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ⑩ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ⑪ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ⑫ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ⑬﴾ (الصف).■




الشاعر السوري صاحب ديوان «فتى الإسلام» يتحدث لـ «المجتمع» من القاهرة

مصطفى عكرمة: الأدب الإسلامي يفتح مغاليق الأنفس والآفاق

الشاعر مصطفى عكرمة.. من مواليد سورية عام ١٩٤٣م، له خمسة عشر ديوانًا من الشعر الإسلامي.. أشهرها ديوان «فتى الإسلام» في أجزائه الأربعة.. إلى جانب تراجمه الشعرية المتميزة عن الأدب الفارسي، وهو متمرس بالفنون الإبداعية الأخرى كالمسرحية الشعرية التي أبدع فيها للأطفال خمس مسرحيات، أهمها مسرحية «جند الكرامة» التي فازت بالجائزة الأولى لوزارة التربية السورية عام ١٩٧٢م.. وله مسلسل «دروب النور» الذي أخرج في ثلاثين حلقة، كما كتب خمسمائة حلقة إذاعية للطفل... ومائة وخمسين حلقة من برنامج «تسابيح شاعر».. التقيناه بالقاهرة وكان هذا الحوار:

د. محمود خليل

● ما تعريفكم للأدب الإسلامي؟

- هو الأدب الذي يبني الحياة متناسقة مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.. ومن ثم فإن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفقاً للتصور الإسلامي.

● يرى البعض أن التقيد بضوابط الحلال والحرام.. يضيق الآفاق الإبداعية؟

- التصور الإسلامي يفتح مغاليق الأنفس والآفاق، ويتجاوز الأزمنة والأمكنة، إنه عالم رحيب، ولا يعرف الشوق إلا من يكابده.

وأنا شخصيًا كتبت جميع الأنواع الأدبية، باستثناء الرواية الطويلة.. وما أحسب أنني كنت بعيدًا عن الإبداع فيها، لأن الإبداع في مبتداه ومنتهاه «وعي»، وإذا غاب الوعي غاب الإبداع، ومن ثم فإن التصور الإسلامي يأتي في أعلى تجلياته، عندما تتضح أمام المبدع آفاق التجربة الإبداعية.

● كتبت كثيرًا تحت عنوان «فتى الإسلام» فما الرسالة التي تنشدها من ورائه؟

- بالفتوة المؤمنة الواعية التي التفّت حول الأنبياء والمرسلين، ومن أتى بعدهم من الصالحين، انتصر الحق، وانتشر العدل، وخلصت المجتمعات من المظالم والمفاسد.

إن فتية الإسلام، الذين أحاول أن أقترب من صورتهم، ومن حقيقة ما هم عليه من إيمان، وما هو مطلوب منهم من إعداد، وما هو مأمول منهم من أعمال، ومسؤوليات تليق بتميزهم، وهم الذين أناجيهم واحداً واحداً.

فتى الإسلام يا أملا
به الأيام تبتسم
ويا عملاً على التقوى
به تتزايد النعم

ولهؤلاء الفتيان أيضاً كتبت مسرحيتي الشعرية «جند الكرامة» التي فازت بالجائزة الأولى لمسابقة المسرح المدرسي لوزارة التربية والتعليم السورية عام ١٩٧٢م.

أدب الحياة والأحياء

● لكن لماذا ترى الكثير من المبدعين الإسلاميين يقصرون عملهم على أدب «الصوت العالي»؟

- «الصوت العالي» والنبرة الصارخة سمة تغلب على إبداع البعض، وتشغله عن المضمون الفني البديع - كما أشرتم - فهؤلاء مبدعون، لهم في ميزان الرؤية الإسلامية أمر من ثلاثة:

- إما أنهم لا يفهمون حقيقة الإسلام.
- وإما أنهم لا يفهمون حقيقة الإبداع.
- وإما أنهم يفهمون الإسلام والإبداع ولكن لا يملكون الموهبة.

فالإسلام هو التفاعل الرائع الجميل مع كل ما في الحياة والأحياء من معان.



●«قضية الشكل» من القضايا الأدبية التي تطرح نفسها على ساحة الإبداع.. ما رؤيتكم في ظل الحرية التي ينظر بها الأدب الإسلامي للأفق الإبداعي شكلاً ومضموناً؟

- أنا مع الموروث.. لأن الإبداع يكون في المضمون وليس في الشكل، فالشعر مثلاً.. لدينا فيه البحور الخليلية، وما تفرع عنها وهو أضعاف أضعافها، لا يمكن أبدًا أن تضيق هذه البحور الإبداعية بإنسان مهما كانت طموحاته إن كانت طموحاته سوية!! لدينا عمر أبو ريشة، ومحمود حسن إسماعيل، وعمر الأميري، وأسماء لا تنتهي خاضوا أرقى التجارب، ولم يتورطوا أبدًا في اعتساف تجربة، أو ابتسارها لأن قالبًا إبداعيًا ضاق بها!!

والأمر ليس أمر الإبداع، إنما هو أمر الخروج على الموروث، نعم، نحن لا نتعبد الله بالموروث جميعاً، ولكن لكل فن ثوابت، وإذا ضاعت ثوابت أي فن فلا فن من أساسه.

إسلامية الإبداع

● هناك من يرى أن الأدب الإسلامي يقوم على انتقائية مذهبية.. فهل

القضية هي إسلامية المبدع.. أم إسلامية الإبداع؟

– هذه الانتقائية المذهبية شرف كبير، ولكن متى نقولها؟ لا نقولها إلا لمن تولى ﴿ ... فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) ﴾(آل عمران)، لكن قبلها ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾(آل عمران:٦٤)، فلماذا يرفض البعض هذه الكلمة السواء السوية؟ لا يقول بغير هذا إلا جاهل أو عاجز، عجز عن أن يرى نور الشمس فأنكر فيها الضياء، والعجز ليس في الشكل إنما فيمن يختار الشكل أو ينكره، وطالما هناك إنسان سوي لا يرتج عليه القول، ولا تتكس لديه الفطرة السوية، ولا تضيع القيم في تجربته، فإن أدبه أدب إسلامي، فرسولنا ﷺ قد قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فكل قول يمكن أن يعتبر من مكارم الأخلاق هو جزء من الأدب الإسلامي.

● **مهما كانت عقيدة قائله أو مذهبيته؟**

– نعم، مهما كان انتماؤه طالما أن قوله وإبداعه يدور في دائرة «القول السوي»، والرسول ﷺ قد استشهد بأبيات لشعراء جاهليين، أنا أرى أن الشاعر القروي رشيد سليم الخوري لم أجد تمسكا ودعوة إلى الوحدة ومكارم الأخلاق، والتزامًا بها، كما كانت عند هذا الشاعر الذي حار الناس في أمر إسلامه، وهو مع التزامه الشديد واهتمامه الأشد بالأدب الإسلامي لم يعلن إسلامه صراحة، ولكنه يدين في أدبه بدين الإسلام.. لذا فإنني أسميه «شاعر القيم» وكما قلنا: إنها الفطرة السوية.

دور النقاد

● **ولكن ألا ترى أن قضية الأدب الإسلامي لم تأخذ حقها على ساحة المتابعة والنقد بالقدر اللائق، سيما أن الهجوم عليها لا ينتهي؟**

– هذا صحيح، وعلى النقاد الإسلاميين أن يتابعوا الإبداع في كل الفنون الإسلامية، وأن ينزلوا بثقلهم – وهم بحمد الله كثر – إلى الساحة النقدية، وأن يتابعوا زرعهم بأنفسهم؛ لأن هذه الشبهات التي طرحتموها وغيرها الكثير لا تثار إلا في ميادين النقد، ومن ثم، فإنه لابد من الرد عليها، ليس بالهجاء أو البكاء، ولكن بشرح عوارها وبوارها، وتقديم البديل الذي ينفع الناس.

● **لكم مترجمات شعرية عن الأدب الفارسي، فماذا عن هذا العمل الثقافي الإسلامي الحضاري المشترك؟**

– قمت – بحمد الله – بتقديم عمل ثقافي حضاري يجمع أطراف الأمة ويوحد أقطابها، وذلك بالترجمة الشعرية لعدد كبير من أعلام الشعر الفارسي، من أمثال الفردوسي، وسعدي، وحافظ الشيرازي، وناصر خسرو، وغيرهم، وذلك بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وبالاشتراك مع الأدباء والشعراء المعروفين، من أمثال الشاعر عبدالناصر محمد، والناقد الكبير أ.د. محمد السعيد جمال الدين أستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية بجامعة عين شمس، والشاعر أ. د. فكتور الكك أستاذ الحضارة العربية والأدب المقارن بجامعة طهران ورئيس مركز اللغة الفارسية بالجامعة اللبنانية.

الأدب الإسلامي تعبير فني هادف والتصوير فيه يأتي في أعلى تجلياته عندما تتضح أمام المبدع آفاق التجربة وتبدو أماراتها من بعيد

كل قول يدعو إلى مكارم الأخلاق يُعد جزءاً من الأدب الإسلامي مهما كانت عقيدة قائله.. فالرسول ﷺ استشهد بأبيات لشعراء جاهليين

● **هل يمكننا تقديم بعض النماذج من هذه المترجمات الشعرية؟**

– لعله لا يخفى على فطنة القارئ، أن ترجمة الشعر – شعراً– عمل في منتهى الصعوبة، لا يركن إلى العبقرية اللغوية أو الشعرية فحسب، إنما يتلبس بروح وعاطفة وجو إبداعي يحيا فيه الشاعر المترجم، أنفاس وإحساس الشاعر المبدع؛ لذا فإنني أعتبر هذا العمل عملاً حضارا ثقافيا من الدرجة الأولى، ومن أعظم الشعراء الفرس الذين عايشت إحساسهم ومزاجهم الإبداعي الخاص، ومن أهم من عشت أجواءهم الإبداعية الشاعر الفيلسوف فريد الدين العطار المتوفى سنة ٦٢٧هـ – ١٢٢٩م، وهو من أعظم شعراء الفرس، وله ديوان ضخم من «المثنويات»:

ومن مثنوياته:

كنت بالأمس هزاراً
يتغنى في الحقول
صرت لا ريش ولا
أجنحة فيها أجول

❖❖❖

كنت بالأمس أباهي
باعتزاز ودلال
صار لي التابوت دارا
عودتي منه محال

❖❖❖

حسرتي أن ليس يدري
أحدٌ منكم مصابي
الخير سوف أغدو
أم لشرٍ وعذاب

❖❖❖

إن للعطار قلباً
غارقاً في بحر دم
فمتى يحظى بعفو
منك يا رب الكرم

❖❖❖

وهناك أشعار جمال الدين نظامي.. حيث يقول في «دعاء شيرين»:

لم تعد شيرين حيرى
لا، ولا تشكو الضجر
عندما لاح صباح
قلب شيرين استقر
سجدت لله شكراً
وجهها الحلو تعفّر
بغبار الأرض لمّا
مسها الوجه المنضر

❖❖❖

واحد أنت إلهي
يا إلهي وصمد
دونما أدنى شبيه
أو شريك أو ولد

❖❖❖

وهكذا، فإن المبدع لابد أن يتناغم وأن يتماهى مع التجارب الصادقة، والمواقف الموحية، وهو لا يملك إلا أن يكون إشعاعًا فياضًا لفكره وعاطفته ووجدانه.■







عمرها يزيد على ٢٠ ألف سنة..

رسومات «التاسيلي» الجزائرية لغز حيّر العلماء

الجزائر: سمية سعادة

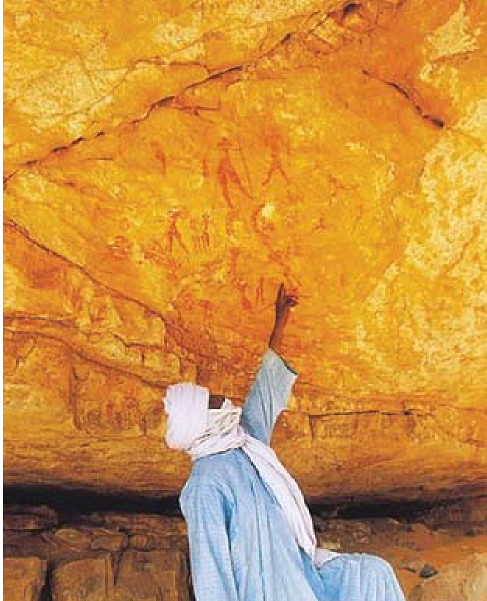
من أبرز الظواهر التي انضمت إلى قافلة الغرائب كهوف «التاسيلي» الواقعة في الصحراء الجزائرية (جنوب شرق)، فقبل أن يكتشفها العالم «برنان» سنة ١٩٣٨م، كانت صحراء مقفرة تحتلها العقارب وتجوس خلالها الأفاعي، ولكن بعد هذا التاريخ أصبحت مزاراً لكبار علماء الآثار.

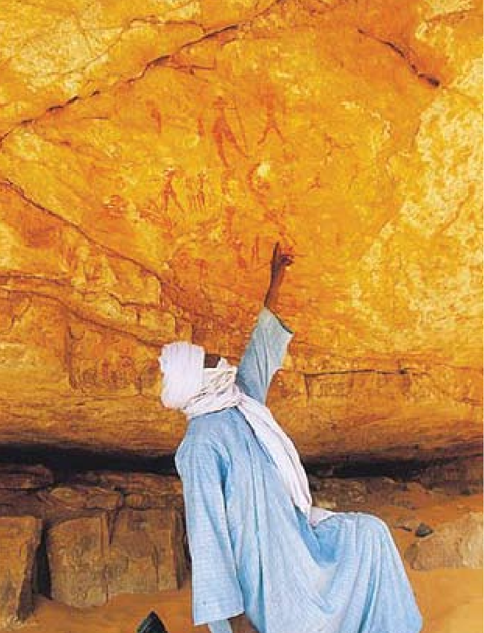
دهشة واستغراب!

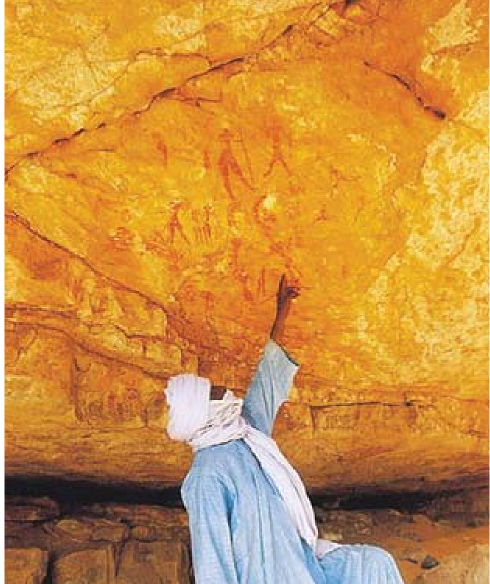
لم يكن عالم الآثار الفرنسي «برنان» يتوقع أن مروره بالصحراء الجزائرية سنة ١٩٣٨م سيجعله يحقّق اكتشافاً عظيماً خلد اسمه في سجلات التاريخ، فصارت رسومات «التاسيلي» الغريبة لا تذكر إلا ويذكر معها هذا العالم الذي أصابته الدهشة وهو يكتشف سحر ذلك المكان، رسومات تعبر عن مخلوقات فضائية، وأخرى لرجال يرتدون بزة الفضاء، وهم يطيرون في مدينة بالغة التطور، وأجسام أسطوانية الشكل أشبه بسفن الفضاء، ورجال ونساء يرتدون ملابس حديثة لا تختلف عن لباسنا، ورجال يرتدون لباس الضفادع البشرية وطائرات غريبة الشكل، ناهيك عن صور لرعي الأبقار وسط مروج ضخمة، وصور لخيول، ونقوش لأنهار وحدائق غناء، وحيوانات برية، ومراسم دينية، وملابس شفافة غير مألوفة.

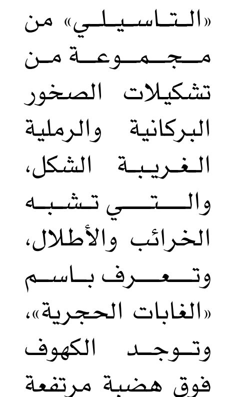
وازدادت علامات التعجب والدهشة عندما قام فريق من العلماء وعلى رأسهم الرحالة «هنري لوت» سنة ١٩٥٦م بزيارة إلى هذه الكهوف، وأخضعوا رسوماتها للتحليل الذري، وهي تقنية تتيح التعرف على عمر الرسوم، والتي قدرها العلماء آنذاك بعشرين ألف سنة، أي أنها رسمت سنة ١٩٠٠٠ قبل الميلاد تقريباً، وهو ما يعني أن عمرها أكبر من عمر الهرم الأكبر! ومن هنا تزاحمت التفسيرات.











مم تتكون كهوف «التاسيلي»؟

تتكون كهوف «التاسيلي» من مجموعة من تشكيلات الصخور البركانية والرملية الغريبة الشكل، والتي تشبه الخرائب والأطلال، وتعرف باسم «الغابات الحجرية»، وتوجد الكهوف فوق هضبة مرتفعة يبلغ ارتفاعها ٥٠٠م

فوق سطح البحر، يجاورها جرف عميق في منطقة توجد بها نسبة كبيرة من الكثبان الرملية المتحركة.

الحقيقة مازالت غائبة

حتى بعد مرور ٧٢ سنة على اكتشاف هذه الكهوف، لا تزال تفسيرات العلماء تراوح مكانها، ولم تتمكن من التقدم خطوة واحدة بالرغم من الطفرات التي تحققت في عالم التكنولوجيا، الأمر الذي جعل العلماء يصنفون هذه الكهوف في خانة الألغاز، على غرار الظواهر التي لم يجدوا لها تفسيراً، إلا أنهم استطاعوا أن يصلوا إلى بعض الاستنتاجات التي تتعلق بظاهرة الأطباق الطائرة التي مازالت تسيل حبراً كثيراً، حيث استنتج بعض العلماء الذين عاينوا هذه الرسومات أن الأطباق الطائرة قد لا تكون مجرد خيال علمي كما يروج له البعض، وإنما قد تكون حقيقة بدليل رسومات «التاسيلي» التي تعود إلى آلاف السنين، والتي تشير إلى وجود حضارة قديمة عرفت الأطباق الطائرة، وفي سياق تفسير هذه الرسومات ربطها بعض العلماء بقارة «أتلانتس» المفقودة، بحيث ذهبوا إلى القول أن أحد سكان هذه القارة قام برسم تلك الرسومات العجيبة التي تعبر عن التقدم العلمي الذي بلغته تلك القارة، ولكن هذا التفسير اصطدم بحجة تقول: إنه إذا كانت قارة «أتلانتس» موجودة بالفعل فمن المفترض أنها تقع في المحيط الأطلسي المسمى باسمها بين الجرف القاري لقارة أمريكا الشمالية والجرف القاري لشمال غرب قارة أفريقيا، وهو بعيد عن موقع جبال «التاسيلي» الجزائرية.

كما ذهب بعض المهتمين بهذه الرسومات إلى القول: إن هناك كائنات فضائية زارت الأرض في قديم الزمان وتركت تلك الرسومات شاهدة على زيارتها، أو أن الذي رسمها مجموعة من الأشخاص ينتمون لإحدى حضارات الأرض البالغة القدم، والتي كانت قد بلغت شأناً كبيراً من التقدم العلمي، ولكنها اندثرت لسبب ما، وتبقى هذه التفسيرات مجرد احتمالات فقط، اقترابها من الحقيقة أو ابتعادها عنها سيان، طالما أن حقيقتها ما زالت مجهولة!■

واحة الشعر

أسود الحق

شعر: عبدالرحمن محمود مليجي

كلنا في الحرب أُسْدٌ	فاستعدي يا أُسودي
بالأيادي العاملات	باجتهادٍ بالجهود
كم سنعلو من جديد	فوق هامات اليهود
نزرع البستان ورداً	يا عصور الحق عودي
وابعثي شوق السنين	من ميادين الجدود
كم أسير في السجون	رام تحطيم القيود
وانتظرنا في الصحارى	خلف أسوار الحدود
كم تركنا في العراء	بين أشلاء الجنود
من جراح تقشعر	تختفي تحت الجلود
نزف الدمع الحزين	فوق هاتيك الخدود
يُخنق النوم البريء	من جوى حلم عنود
والعيون الدامعات	في ركوع في سجود
ترفع الأيدي دعاءً	يا عيوني الدمعَ جودي
أمة المجد التليد	أنت رمز للخلود
هل سيعطينا حلولاً	سعر برميل الوقود؟
يا أسود الحق زأراً	يا أسود الحق عودي
كم جنين في البطون	في حشا أم ولود
يبعث المجد الدفين	بين أقوام رقود
من لهيب القلب يدعو	نحن أصوات الرعود
يا شباب العز حطم	كل أسوار السدود
قُمْ لنهدمها حصوناً	كل حصن لليهود
كم سيصلى النار قومٌ	ينبشونا في اللحود
يا قلوب الصامتين	قد عُرفتم بالجمود
سوف تلقون اللهيب	بين أكفان ودود
نحن نسعى للجنان	بين أنهار الخلود
سوف نجني من ثمار	ريح مسك.. عطر عود
من ثمار البرتقال	من أزاهير الصمود
من سحاب العز نعلو	رغم أحقاد الحسود



جمعية طبية يابانية:
الماء علاج للعديد من الأمراض المزمنة والخطيرة

اكتشفت جمعية طبية يابانية نجاح العلاج بالماء لأمراض مزمنة وخطيرة وكذلك للعديد من الأمراض المتوسطة، وعلى رأسها: الصداع، أمراض القلب، التهاب المفاصل، ضربات القلب السريعة، الصرع، السمنة أو البدانة المفرطة، التهاب القصبات، الربو، السل، التهاب السحايا (السحائي)، أمراض الكلية والجهاز البولي، التقيؤ، التهاب المعدة، الإسهال، البواسير، السكر، الإمساك، جميع أمراض العيون، الرحم، السرطان، الاضطرابات الحيضية، أمراض الأذن والأنف والحنجرة.

وللفوائد الكثيرة لشرب الماء على الريق؛ ننصحك بالآتي:

١- فور استيقاظك، اشرب ٤ أقداح من الماء (سعة ١٦٠ مللتر).

٢- بعد تنظيف أسنانك لا تأكل ولا تشرب أي شيء قبل مرور ٤٥ دقيقة.

٣- بعد مرور ١٥ دقيقة على تناول الطعام (لا تأكل ولا تشرب لمدة ساعتين).

وتبين القائمة أدناه عدد الأيام اللازمة للتداوي أو تقليل أثر الأمراض:



١- ضغط الدم العالي (٣٠ يوماً).

٢- أمراض المعدة والحموضة (١٠ أيام).

٣- السكر (٣٠ يوماً).

٤- الإمساك (١٠ أيام).

٥- السرطان (١٨٠ يوماً).

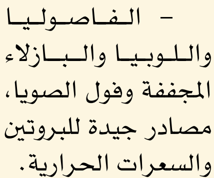
٦- السل (٩٠ يوماً).

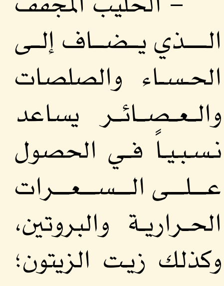
٧- المرضى المصابون بالتهاب المفاصل يجب أن يتبعوا العلاج أعلاه فقط لمدة ٣ أيام في الأسبوع الأول، ثم يومياً من الأسبوع الثاني فصاعداً.■

نصائح طبية لعلاج النحافة بطريقة صحية

إن كنت تعاني من نقص الوزن، فإن كل ما عليك هو الحرص على زيادة السعرات الحرارية في طعامك، بطريقة صحية من خلال:

- تناول الأسماك والدهون وحتى البذور بشكل روتيني على مدار الأسبوع، فهذا سيجعلك محتاجاً للدهون والسعرات الحرارية.





- الفاصوليا واللوبيا والبازلاء المجففة وفول الصويا، مصادر جيدة للبروتين والسعرات الحرارية.

- الحليب المجفف الذي يضاف إلى الحساء والصلصات والعصائر يساعد نسبياً في الحصول على السعرات الحرارية والبروتين، وكذلك زيت الزيتون؛ حيث إنه يزيد من الدهون والسعرات الحرارية، ويحافظ أيضاً على صحة القلب ونظام الأوعية الدموية.

- المواد الكربوهيدراتية الموجودة في الخضراوات والفواكه والحبوب.

- بعض الخضراوات التي تحتوي على الكثير من السعرات الحرارية، وبعض النشويات أيضاً كالبطاطا.

- الفواكه وخاصة «الأفوكادو» يحتوي على كمية كبيرة من السعرات الحرارية والدهون المشبعة وفيتامين «ب» وكثير من الألياف، كما يحتوي الموز أيضاً على سعرات حرارية مرتفعة.

- ويمكنك زيادة القيمة الغذائية لطعامك عند تناولك الفواكه المجففة كل صباح، وبهذا تكون قد تناولت وجبات خفيفة وتحتوي على سعرات حرارية لا بأس بها.■

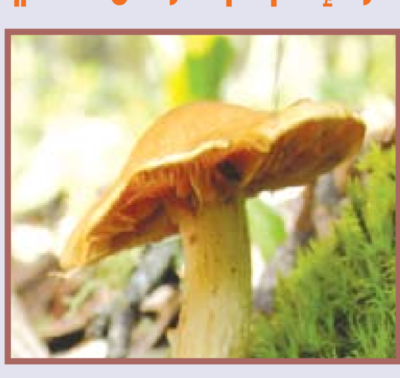
الفطر الطازج يقلل من أخطار الإصابة بسرطان الثدي

اكتشف باحثون صينيون أن تناول مقدار يومي من الفطر، يساعد على خفض أخطار الإصابة بمرض سرطان الثدي بنسبة تصل إلى الثلثين.

كما وجد الباحثون أن السيدات اللواتي يتناولن ثلث أوقية من الفطر الطازج كل يوم تقل لديهن فرص الإصابة بالورم السرطاني بنسبة تصل إلى ٦٤٪، لكن تلك النسبة تتزايد إذا تم مزج الفطر بالشاي الأخضر.

كما ثبت أن الفطر المجفف يمتلك تأثيراً وقائياً أقل، ويساعد على تقليل أخطار الإصابة بنسبة تصل إلى النصف.

كما اتضح من خلال الدراسة أيضاً أن النساء اللواتي يمزجن بين مقدار معين من الفطر والانتظام في تناول الشاي الأخضر، يستفدن من الخصائص العلاجية بصورة أكبر، وقد ثبت أن أخطار الإصابة تقل لدى تلك الفئة من السيدات بنسبة تصل إلى نحو ٩٠٪.

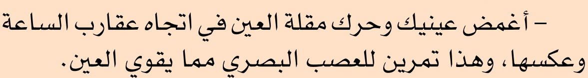


جدير بالذكر أن الاختبارات المعملية التي أجريت على مجموعة من حيوانات التجارب أظهرت أن الفطر يمتلك خصائص مضادة للأورام الخبيثة، كما يمكنه تحفيز الدفاعات الخاصة بالجهاز المناعي.■

مع دخول الصيف.. كيف تعتني بعينيك؟

العين من أرق أجزاء الجسم، لذا يجب أن نوجه لها عناية خاصة.. إننا نجلس أمام شاشات الكمبيوتر بالساعات مما يجعلنا نعاني معاناة شديدة من إجهاد العين، ومع دخول الصيف - الفصل الذي تكثر وتنتشر فيه أمراض العيون - إليك بعض الخطوات البسيطة للحفاظ على عينيك:

- افتح عينيك وأغمضهما بسرعة وفي تتابع، إن الحملقة أمام شاشة الكمبيوتر تجعلنا ننسى أن نغمض أعيننا ونفتحها تلقائياً مما يسبب إجهاداً للعين.



- أغمض عينيك وحرك مقلة العين في اتجاه عقارب الساعة وعكسها، وهذا تمرين للعصب البصري مما يقوي العين.
- اصنع دائرة براحة يدك حول عينك حتى ترى أمامك بسلاسة، هذه الحركة تريح العين وتساعدها على الاسترخاء.
- حرر عينك من الألم: انظر بعيداً عن شاشة الكمبيوتر وركز في أشياء بعيدة حيث يساعدك ذلك على التركيز بصورة أفضل كما يمنح عينيك راحة بصرية.
- اغسل عينيك «بالماء»: فهذا يريحها ويساعد على إزالة الأتربة والمواد الناعمة اللاصقة بها.
- اشرب الكثير من الماء حتى تزيل السموم وتقلل الانتفاخ تحت العين خاصةً إذا كنت تعمل في بيئة مكيفة.
- خذ «فاصل شاي»: لا ترم أكياس الشاي بعد استخدامها، ضعها في الثلاجة لعدة ساعات ثم ضعها على عينيك، فهي تساعد على تهدئة العين وتقلل من إجهادها وانتفاخها.
- كل جيداً: أفضل الفيتامينات التي تحافظ على قوة الرؤية هيA وC و E. ويمكنك الحصول على هذه الفيتامينات من بعض الخضراوات مثل: الجزر، الطماطم، الخيار، الليمون، السبانخ وغيرها من الخضراوات ذات الأوراق الأخضراء.. بالإضافة إلى جميع أنواع الفاكهة الطازجة.

كما يمكنك تناول الدواجن، إضافةً إلى منتجات الألبان مثل الزبدة واللبن والقشطة وغيرها.■

التعرض المباشر للشمس.. وحساسية العين

التهابات العين شائعة وتنتشر سريعاً، لذا يجب تشجيع الأطفال على غسل أيديهم كثيراً بعد العودة من المدرسة أو النادي، أو من أي مكان بشكل عام، وكذلك بعد استخدام الحمّام.

أما التعرض للشمس فهو السبب الرئيس للإصابة بالحساسية الموسمية المعروفة بـ«الرمد الربيعي».■

كيف توفّرين لطفلك نوماً هادئاً؟

من المعلوم أن الشهور الأولى من عمر الطفل مرهقة للأبوين، ولتحقيق نوم هادئ وعميق للطفل ننصح بالآتي:

- اجعلي طفلك ينام مستلقياً على ظهره أو على جنبه.
- لا يجب وضع مخدة أو بطانية سميكة تحت رأس الطفل قبل عام، لأن ذلك قد يتسبب في اختناقه.
- تجنبي المبالغة في مداعبة الطفل وقت النوم، وحاولي من البداية عمل روتين للنوم؛ كأن ينام في نفس المكان وبنفس الطريقة.
- تأكدي من جفاف طفلك وشبعه قبل نومه.
- تأكدي من أن درجة حرارة الغرفة مناسبة، وأن الطفل بعيد عن أي تيارات هوائية.
- خلال الشهور الثلاثة الأولى يعاني الأطفال من نوبات مغص، في هذه الحالة فإن حمل الطفل أو المشي به ورأسه على كتفك قد يساعده، كما قد يساعده أيضاً وضعه على فخذيك وبطنه إلى أسفل والطبطبة برفق على ظهره أو تدليك ظهره.. وإذا استغرق طفلك في النوم أثناء الرضاعة فاحمليه ورأسه على كتفك لبضع دقائق ليتجشأ قبل وضعه لينام.
- مثل الكبار تماماً، قد يعاني طفلك من صعوبة أكثر في النوم ليلاً إذا لم يكن قد أخذ قسطه المعتاد من النوم أثناء النهار.
- الأطفال في فترة التسنين قد يعانون من الأرق، فلا تقلقي.
- أي تغيير قد يؤدي إلى إخلال التوازن في نظام نوم طفلك بشكل مؤقت، فإذا غيرت غرفته، أو موضع فراشه، فقد يستغرق الأمر بضعة أيام حتى يعتاد على المحيط الجديد.
- أحياناً لا يحتاج الطفل لأكثر من بعض الأحضان التي تساعده على النوم.■

حرر قدمك من الألم



إن قدمك مجبرة على حمل جسمك بالكامل طوال اليوم؛ مما قد يجعلها تنتفخ في آخره، ولتخفف ألمها وتعيد لها خفتها يجب أن تدلكها كالآتي:

- ابدأ بوضع قدمك اليسرى على ركبتك اليمنى ثم ضع راحة يدك اليسرى على المنطقة التي تقع أسفل أصابع قدمك.
- ثم ضع قبضتك على أصابع قدمك، في التجويف الذي يسبق الجزء البدين قبل أصابعك.
- اضغط بقوة، وقم بتدليكها عن طريق عمل حركات دائرية بقبضتك من أعلى لأسفل.
- استمر في هذه الحركة لمدة دقيقتين، ثم كرر التمرين على القدم الأخرى.■

أسطولُ الحرية.. تلك عَشَرَةٌ كاملة



أحمد الله تعالى على سلامة إخواننا الأبطال الذي كسروا - فعلاً - الحصار الظالم على غزة الأبيّة، وذلك بتعريف دول العالم وشعوبه أكثر بقضية حصار غزة أولاً.. وبتمهيد الطريق للقوافل البحرية القادمة بإذن الله، وشدِّ أزرها وشحذ هممها لكسر الحصار انطلاقاً من أكثر من بلد ثانياً.

وأودُّ أن أسجّل هنا عشر نقاط مهمّة؛ لنفهم جيداً بعض الدروس من هذه الرحلة المباركة:

١- لتسيير قافلة أسطول الحرية وبقية القوافل السابقة واللاحقة الكثيرُ من الأهداف، لعل أبرزها كسر الحصار «البحري» على غزة، لما للمعبر البحري من أهمية إستراتيجية على مستوى الإمدادات المعيشية والخدمية والبشرية، وهذا ما يجعل الإصرار على تسيير القوافل البحرية القادمة من الأهمية بمكان.

٢- يعلق البعض على هذه الرحلة الجهادية بأنها مغامرة بالنفس ومجازفة بالأرواح، مستشهداً بقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾(البقرة:١٩٥). وهؤلاء يجهلون مآلات ونتائج أمثال هذه القوافل المباركة، التي تعود على قضية الحصار بمكاسب كثيرة - حالية ومستقبلية - يعرفها المتأمّل.. كما أنهم يستخدمون هذه الآية في غير موضعها الصحيح، وأرجو منهم قراءة سبب نزولها، ليعرفوا أن الآية لا تخدمهم فيما يريدون؛ بل هي في الحقيقة ضد فهمهم تماماً!

٣- أهمية الاستعانة بالعقلاء والمتضامنين من غير العرب والمسلمين لنصرة هذه القضية، أسوةً بعقلاء العرب الذين شقُّوا الصحيفة الظالمة وكسروا الحصار الواقع على النبي ﷺ وآله وأصحابه في «شِعب أبي طالب».. ولعل من يطلع على أسماء المشاركين في جميع القوافل البحرية السابقة والحالية لكسر الحصار يلاحظ أن معظمهم من غير العرب والمسلمين، ففيهم أكثر من أربعين جنسية، وفيهم اليهودي والنصراني والعلماني والمتحرّر والرجال والنساء والشباب والشيوخ، وقد يؤيِّد الله هذا الدين بالرجل الفاجر.

٤- قضية الحصار على غزة (إضافة إلى قضية القدس وسائر فلسطين) صارت وسيلة اختبار لأصحاب القرار، ومحل امتحان للمواقف، وطريقة كشف وتعرية لمن «بكى» ممّن «يتباكى»، وقد اكتشف القاصي والداني الفرق بين تحصيل الحرية من «المسطول» و«الأسطول»، وما أكثر مساطيل الحرية الذين يبتغون المفاوضات غير المباشرة وزيادة الحصار! وأساطيل الحرية التي تبغي كسر الحصار على غزة.

٥- يبدو أن تركيا ستكون قائدة القضايا الحقة، ونبراس الأمة العربية والإسلامية (وهي كذلك)، وقد بدا ذلك بوضوح من خلال المواقف الجادة والشجاعة من قِبَل رئيسها ورئيس وزرائها وحكومتها وبرلمانها وشعبها، وقد أعادوا لنا أمجاد جدِّهم «السلطان عبدالحميد» -يرحمه الله- الذي اعتبر قضية فلسطين قضية المسلمين جميعاً، وليست خاصة بالفلسطينيين فقط.

٦- اليهود قتلة أنبياء وسفكة دماء، وتاريخهم بهذا الخصوص معروف، وقد أكّدت فعلتُهم الشنيعة وهجومُهم الوحشي هذا الأمرَ لشعوب العالم كلها.. وإن ما قامت به القوات الصهيونية عملٌ غبيٌّ جداً، ليس لأنها استخدمت الأسلحة ضد أناس عُزّل، وليس لأنها قبضت على سفينة إنسانية، ولكن غباءها يبدو في صلفها وغرورها باستخدام هذه القوة الكبيرة في مواجهة هذا الأسطول البسيط، الذي كان من الممكن أن تستعمل ضده - لو أرادت - أبسط من هذا الأسلوب الوحشي بكثير.. لكن، انقلب السحرُ على الساحر وألّبَتْ عليها القريب قبل الغريب، وقد شهدتْ الصحف الصهيونية بغباء هذه الحركة الوحشية عبر مقالاتها وتقاريرها التي وصفت وزير حربها «إيهود باراك» بأنه (أرْعَن)، ووصفت رئيس حكومتها «بنيامين نتنياهو» بأنه (أحمق)!

٧- يجب بعد هذا السطو الوحشي خصوصاً - وجوباً واقعياً وقانونياً وشعبياً وعقلياً وشرعياً - رفعُ الحصار عن غزة، والانسحاب الجماعي من «المبادرة العربية للسلام»، أسوةً بالكويت الشقيقة، بل يجب - إن كان في الوجه ماءُ حياء - أن تُغلَق السفارات الصهيونية في الدولِ «المعتدلة»، ويُطرَد المسؤولون الصهاينة بجميع مستوياتهم من تلك الدول «المطبوعة بطابع بني صهيون»، ولا فائدة بعد هذه الحادثة من مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة، فإن البتَّ مقطوع أصلاً بشهادة القرآن الكريم ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾



(المائدة:٨٢).

٨- يجب أن تستمر الفعاليات الشعبية الداعمة لكسر الحصار ولو بشكل موسمي، وعلينا أن ننوِّع ونتفنَّن في التسويق، ونغتنم كل فرصة للعرض، وكل موقع للضغط الشعبي، حتى لا تصبح قضية الحصار أمراً اعتيادياً (اعتاد عليه أهل غزة لأنهم أبطال وأقوياء هكذا يقول البعض ضعفاً وتهويناً)، وحتى لا تظل قضية الحصار مغمورة وخامدة في ظل مباريات «مونديال» كأس العالم لكرة القدم، والأنظار وكل الحواس مشدودة للشاشات والمقاهي والإذاعات!

٩- «والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».. كان شعار أولئك الأبطال الذين تربّوا في أحضان هذه الدعوة المباركة، والذين حوّلوا هذا الشعار إلى واقع عملي، فهي أمنية الشيخ «رائد صلاح» حفظه الله الذي قلقنا لاغتياله، وهي أمنية الكثير من المشاركين في هذه القافلة الإنسانية، الذين طمعوا في نيل الشهادة على ضفاف أرض المحشر والمنشر.. تحية إكبار وإجلال لتلك الدماء التركية الزكية التي أُريقت في سبيل الشهادة، كما أُريق قبلها دم الصحابي «أبي أيوب الأنصاري» رضي الله عنه على أعتاب القسطنطينية.

١٠- إلى متى نظل نصارع حول القضية الفلسطينية؟ إلى متى ونحن نقدِّم الأرواح والأموال من أجل هذه القضية التي استنزفت منا الكثير حتى ملَّها البعض وكرهها؟! هكذا يفكّر البعض في خاصة نفسه.. والقولُ الفصْلُ والردُّ الأصْلُ لمثل هذه الأقاويل هو حديث الصادق المصدوق ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوِّهم قاهرين، لا يضرُّهم مَنْ خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، فهم كالإناء بين الأكَلَة، حتى يأتيهم أمْرُ الله وهم كذلك». قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس»(إسناده صحيح).

وتلك.. عَشَرَةٌ كاملة.■

خالد عبدالرحمن الشنو
محاضر بجامعة البحرين
عضو جمعية علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

ما الجديد في مذبحة «الحرية»؟!

هـدّدت «إسرائيل» بمهاجمة «أسطول الحرية» لكسر الحصار على غزة، وقامت بتنفيذ تهديداتها بالسيناريو ذاته الذي أعلنته؛ بمذبحة حقيقية ارتكبتها قوات الجيش الصهيوني ضد سفن الأسطول، فأسقطت العشرات من الشهداء والجرحى، واقتادتها إلى موانئها لتنفيذ باقي الجريمة النكراء باعتقال بعض المتضامنين، وطرد الآخرين!

يقول الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر في تعليقه على الجريمة الصهيونية: إن «ساعة الحقيقة قد أزفت»، فهل حقاً يمكن للحقيقة في ثوبها الجديد أن تدفع باتجاه رفع الظلم الواقع على أهلنا وشعبنا في قطاع غزة؟ هل حقاً يمكن للحقيقة التي كانت دائماً واضحة أن تدفع العالم لكبح جماح العنجهية الصهيونية، ووقف جرائمها ضد الإنسانية؟

ساعة الحقيقة دقت بقوة منذ عشرات السنين، وكرّر الصهاينة مجازرهم ضد الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري، وكل من وقف إلى جانب الحق والعدل، ولم تجد من يوقفها أو حتى يدينها بشكل رسمي، أو يستطيع أخذ ولو قرار إدانة بالحد الأدنى في مجلس الأمن الدولي.. ليس لأن «إسرائيل» فوق القانون؛ بل لأن هناك دولة عظمى كالولايات المتحدة ودول غربية أخرى تتعامل بمعايير مزدوجة؛ فتوفر الحماية للكيان الغاصب، وتمنع تطبيق القانون حين يتعلق الأمر بالجرائم الصهيونية الفاضحة.

العيب ليس في الآخرين، وليس علينا أن نعيب زماننا والعيب فينا، فنحن تضربنا «إسرائيل» وتهيننا، وترفض إعادة حقوقنا، وترتكب المجازر بحقنا ثم نذهب إلى عناق زعمائها والتفاوض معهم.

ألم يحن الوقت فعلاً لكي يتخذ العرب قراراً حاسماً ضد العدو الصهيوني؟ ألا يكفي ما وقع فجر يوم الإثنين (٣١ مايو الماضي) لقافلة الحرية وأبطالها الميامين كي نتخذ قراراً شجاعاً برفع الحصار عن غزة؟ وهل تركيا وحكومتها باتت أكثر عروبة من بعض العرب وأحرص على مصالحنا؟

اليوم، برغم الحزن والغضب، بدأ عهد جديد في المنطقة، ولن تفلت «إسرائيل» هذه المرة من العقاب بصورة أو بأخرى، وعلى أكثر من صعيد.■

زياد أبو شاويش

«الحرية».. بين غدر اليهود وغفوة المسلمين!

في تاريخ الأمم وقفات قد تكون مشرِّفة، أو تكون مخجلة.. وقَدَر الأمة العربية والإسلامية القضية الفلسطينية، بل هي المحور الأساسي في واقع الأمة العربية.

ومنذ أكثر من ستين عاماً، هناك صراع قائم ومستمر بين العرب والصهاينة.. ولست هنا في مقام سرد قصص لذلك الصراع المر.

فواقع اليهود معروف ومعلوم، وواقع الأمة المسلمة تجاه قضية فلسطين عامة، وكسر الحصار على قطاع غزة خاصة واضح ومعروف أيضاً، وللأسف هو واقع مخز ومخجل.

اليهود هم اليهود لن يتغيروا، في غدرهم وخيانتهم، ولست أدري أي ذنب ارتكبه روَّاد «أسطول الحرية» كي يُقتل منهم من قتل ويجرح منهم من جُرِحَ؟!

ومازالت الأمة المسلمة في غفوتها التي طالت.. خرجت الشعوب غاضبة، وخرجت التصريحات بالتنديد والشجب والاستنكار، ولا جديد!

وإنني أذكر قول الله عز وجل في أواخر سورة التوبة: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾(التوبة).

وهناك تحذير قرآني في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾ (الأنفال).■

م. أحمد عبدالسلام - عضو نادي الأهرام

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أختي المسلمة.. حجابك عزتك

في ظل الهجمة الغربية - بل وفي بعض البلاد العربية - على الحجاب الإسلامي - نقاباً كان أو خماراً أو إسدالاً أو حتى غطاء رأس - نعيد على مسامع أخواتنا وبناتنا المسلمات، هذه الكلمات:

إن الحياء من الإيمان فاتخذي
منه حُليّك يا أختاه واحتجبي
يا درةً حُفظت بالأمس غاليةً
واليوم يبغونها للهْو واللعبِ
يا حرةً قد أرادوا جعلها أَمَةً
غربية العقل، لكن اسمها عربي
هل يستوي مَن رسول الله قائده
دوماً، وآخر هاديه أبو لهب؟
وأين من كانت الزهراء أسوتها
ممن تقفّت خطى حمالة الحطبِ؟

مخترعات جديدة

١٦ لعبة للأطفال تنمي الأخلاق

ابتكرت الدكتورة الأردنية بسمة الحلو ١٦ لعبة جديدة مبنية على مبدأ «الحساسية الأخلاقية» الذي يعلم الأطفال التفاعل مع القيم الأخلاقية، ويبعدهم عن العنف، وكبديل للقتل والدمار الذي تزخر به ألعاب الكمبيوتر الآن، يمكن للطفل عبر الألعاب الجديدة تلك، أن ينقذ يرقة من العناكب ويساعدها في الحصول على الطعام لتصبح فراشة جميلة، أو أن يتعرف على السلوكيات الصحيحة في حديقة عامة، عبر تطبيق إلكتروني جاذب.

وتقول د. بسمة التي جعلت من «أثر ألعاب الكمبيوتر في تنمية السلوك الأخلاقي» موضوعاً لرسالة الدكتوراه التي حصلت عليها مؤخراً: «إن الألعاب التي صممتها ترتكز على نظرية «رست» فيما يتعلق بالحساسية الأخلاقية».

وأضافت: «النظرية تشترط في السلوك الأخلاقي القويم أن يكون مرتكزاً على مكونات أربعة، هي: الحساسية الأخلاقية، والدافعية الأخلاقية، والفعل الأخلاقي، والحكم الأخلاقي»، مؤكدة أن نجاح تلك الألعاب يعتمد في الأساس على عدم إغفال أي من هذه المكونات.

وأوضحت أن الألعاب التي كتبت سيناريوهاتها وتعاونت مع مصممي ألعاب في تنفيذها «تساعد الأطفال على تمييز السلوك الأخلاقي القويم عبر مهارات نفسية وسلوكية مزروعة في تلك الألعاب».

وفي إحدى الألعاب يكون اللاعب موجوداً في حديقة، وهناك عدد من التصرفات التي يجب أن يقوم بها، كأن يساعد قطة، أو يقطف وردة، أو يساعد طفلاً آخر أصغر منه، لكن الجديد في الأمر أن اللاعب يختار ماذا يريد أن يفعل، فإما أن يقطف الوردة أو لا، ثم تقوده اللعبة إلى صفحة تسأل عن مشاعره بعد أن قام بالتصرف الذي اعتقد أنه مناسب■.

من السنن والآداب الإسلامية

الدعاء عند المصيبة: عن أم سلمة - رضي الله عنها- أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أْجُرني في مُصيبتي وأَخلف لي خيرًا منها، إلا أخلف الله لهَ خيرًا منها»(رواه مسلم).

إفشاء السلام: عن البَراء بن عازب رضي الله عنه قال: «أمَرنا النبي ﷺ بسبع، ونهانا عن سَبع: أمرنا بعيادة المريض،... وإفشاء السلام... الحديث»(متفق عليه).

تحنيك المولود: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «وُلد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة... الحديث»(متفق عليه).



والتحنيك: هو مضغ طعام حلو، وتحريكه في فم المولود، والأفضل أن يكون التحنيك بالتمر■.

أقوال مأثورة ودرر منثورة

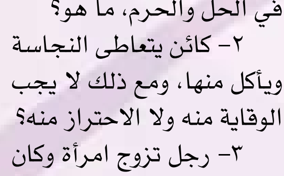
● لست آمركم بترك الدنيا، آمركم بترك الذنوب، ترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنتم إلى إقامة الفريضة أحوج منكم إلى الحسنات والفضائل.

● لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه.

● قيل ليحيى بن معاذ: متى يبلغ العبد مقام الرضا؟ فقال: إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه، فيقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت.

● وقال في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾(طه) إلهي! هذا رفقك بمن يقول: أنا إله، فكيف بمن يقول: أنت الإله؟!■

فكر قليلاً



١- طائر يُنهى عن قتله في الحل والحرم، ما هو؟

٢- كائن يتعاطى النجاسة ويأكل منها، ومع ذلك لا يجب الوقاية منه ولا الاحتراز منه؟

٣- رجل تزوج امرأة وكان بينهما أولاد، فلما مات عنها لم يكن لها نصيب من التركة، وإنما كانت من نصيب أولادها فقط؟

٤- حالتان يُسن فيهما التلفظ بالنية، ما هما؟

٥- رجل جلس في صلاة واحدة أربع مرات للتشهد وصحت صلاته، كيف؟■

الجواب

١- الهدهد.

٢- هو الذباب إذا وقع على النجاسة ثم طار ووقع على الإنسان فإنه لا يضره ولا ينجس ثيابه.

٣- هذه الزوجة نصرانية، وزوجها مسلم، فلا نصيب لها في ميراثه.

٤- الأولى: عند الدخول في الإحرام لحج أو عمرة، والثانية: عند ذبح الهدي أو الأضحية.

٥- هو رجل دخل مع الإمام في صلاة المغرب في الركعة الثانية في جلوس التشهد منها، ولم يدرك ركوعها، ثم قام الإمام فقام معه وهي تعتبر له الأولى، ثم جلس للتشهد خلف الإمام، ثم لما سلم الإمام قام وأتى بركعة واعتبرت في حقه الثانية فأتى بالتشهد، ثم قام للثالثة وأتى فيها بالتشهد أيضاً، فهذه أربع تشهدات في صلاة واحدة.■

من الكلم الطيب



احتسبوا أعمالكم: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أيها الناس احتسبوا اعمالكم، فإن من احتسب عمله كُتب له أجر عمله وأجر حسبته.

قدم لنفسك ما تحب: قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

أبلد من الحمار!: قال ابن القيم يرحمه الله: من هداية الحمار - الذي هو أبلد الحيوانات - أن الرجل يسير به، ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل، ويفرق بين الصوت الذي يُستوقف به، والصوت الذي يُحث به على السير، فمن لم يعرف الطريق إلى منزله.. وهو الجنّة.. فهو أبلد من الحمار.

طعم الراحة: سُئل الإمام أحمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

تاجر مع الله: قال مالك بن دينار: اتخذ طاعة الله تجارة، تأتك الأرباح من غير بضاعة.■

حوار على باب المنفى

من قصيدة له بالعنوان السابق - طويلة بعض الشيء قياساً على أغلب قصائده التلغرافية - نختار هذه الأبيات للشاعر أحمد مطر:

- لماذا الشِّعْرُ يا مَطَرُ؟

- تسألُني:

لماذا يبزغُ القَمَرُ؟

لماذا يهطِلُ المَطَرُ؟

لماذا العِطْرُ ينتشرُ؟

أتسألُني: لماذا ينزلُ القَدَرُ؟!

أنا نَبْتُ الطّبيعةِ

طائرٌ حُرٌّ

نسيمٌ باردٌ حَرِرُ

محَارٌ.. دَمعُهُ دُرَرُ!

أنا الشَّجَرُ

تمدُّ الجذْرَ من جوعٍ

وفوقَ جبينها الثّمَرُ!

أنا الأزهارُ

في وجناتها عِطْرٌ

وفي أجسادِها إبَرُ!



أنا الأرضُ التي تُعطي كما تُعطَى

فإنْ أطعَمتها زهراً

ستَزْدَهرُ

وإنْ أطعَمتها ناراً

سيأكُلُ ثوبَكَ الشّررُ



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

البداية الصحيحة

يقول الرياضي المعروف «كارلوس» في مقابلة صحفية: «أقهر نفسي أولاً ثم أجيء إلى الآخرين». وذلك حق.. وهو البداية الصحيحة ليس على المستوى الجسدي وحده، ولكن على كل المستويات.

لقد قالها كتاب الله منذ عصر التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣)﴾ (الأنفال)، فأدار بذلك الكاميرا على جانبي الإيجاب والسلب في عملية التغيير الذاتي التي هي أساس كل تغيير.

ولطالما حاولت المذاهب الوضعية أن تمارس التغيير من الخارج ثم تجيء بعد ذلك إلى الإنسان، فانتهى بها الأمر إلى الإخفاق الذريع؛ لأن نقطة انطلاقها كانت خاطئة، ولأن حركتها للتغيير بدأت من الاتجاه المعاكس.

الإنسان أولاً.. الإنسان بما أنه صانع الأفعال، والمعنيّ بمردودها عليه فرداً وجماعة.. وقديماً قيل: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟

أن نكسب أنفسنا.. أن نعيد صياغتها بين الحين والحين.. أن نخضعها لرقابة دائمة ونقد ذاتي متواصل.. أن نطفئ فيها منابع الشر ونفجر - في المقابل - عيون الخير الثرّة.. ألا نجعلها تفلت من بين أبصارنا لحظة واحدة.. لأن معنى ذلك أننا منحنا الشيطان الفرصة للتسلل إليها وتخريبها.

وقهر النفس ليس معناه إذلالها وإضعافها وتدميرها، كما قد يخيّل للبعض، وإنما إعادة بنائها لكي تكون أكثر توافقاً مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية، وبالتالي أكثر قدرة على الالتزام، وعلى مواصلة الطريق الصعب حتى نهايته، رغم كل ما يتطلبه من مشاق وتكاليف.

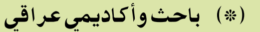
في المنظور الإسلامي ليس ثمة دعوة على الإطلاق لتدمير النفس، وإنما على العكس دعوة للتحقق الذاتي الذي يضع الإنسان في بؤرة التوازن والفاعلية.. ويكفي أن نقرأ الآيات والأحاديث النبوية المعنية بالإنسان لكي يتأكد لنا ذلك، يكفي أن نطالع كتاب الفيلسوف الباكستاني المسلم «محمد إقبال»: «تجديد الفكر الديني في الإسلام»، لكي يتجلى لنا ذلك بأوضح الصور وأكثرها عمقاً في الوقت نفسه.

الخبرة الإسلامية تختلف في أساسها عن الخبرات الدينية الشرقية، وبخاصة تلك التي شهدتها الساحات الهندية والصينية.. ها هنا دعوة لتدمير الذات بحجة التحرّر من ضغوطها، أما في الإسلام فإنه السعي الموصول لتحقيق الذات.

والإسلام، بما أنه دين واقعي يسعى لإعادة بناء العالم، لا يمكن أن يناقض نفسه؛ ولذا كانت تأكيداته منذ اللحظات الأولى على ضرورة إعادة بناء النفس؛ لكي يكون المسلم أقدر على الفعل والإنجاز والتغيير في الخارج.. في العالم.. فإن النفس المهزومة.. النفس المنسحبة من الحياة لا تملك القدرة على تغيير الحياة.

وكلّنا يذكر ذلك المسلسل المرسوم في هذا الدين لرحلة صعود الإنسان إلى أعلى عبر محطات: الإسلام.. الإيمان.. التقوى.. فالإحسان.. هنالك حيث يكون المسلم قد بلغ القمة، وتمكن من نفسه، وأصبح قديراً على توجيهها كما يريد هو لا كما تريد هي.

ومرة أخرى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ وصدق الله العظيم.■



(*) باحث وأكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1907) 19 - 25 June 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٧) ٧-١٣ رجب ١٤٣١هـ / ١٩-٢٥ يونيو ٢٠١٠م (السنة ٤١)



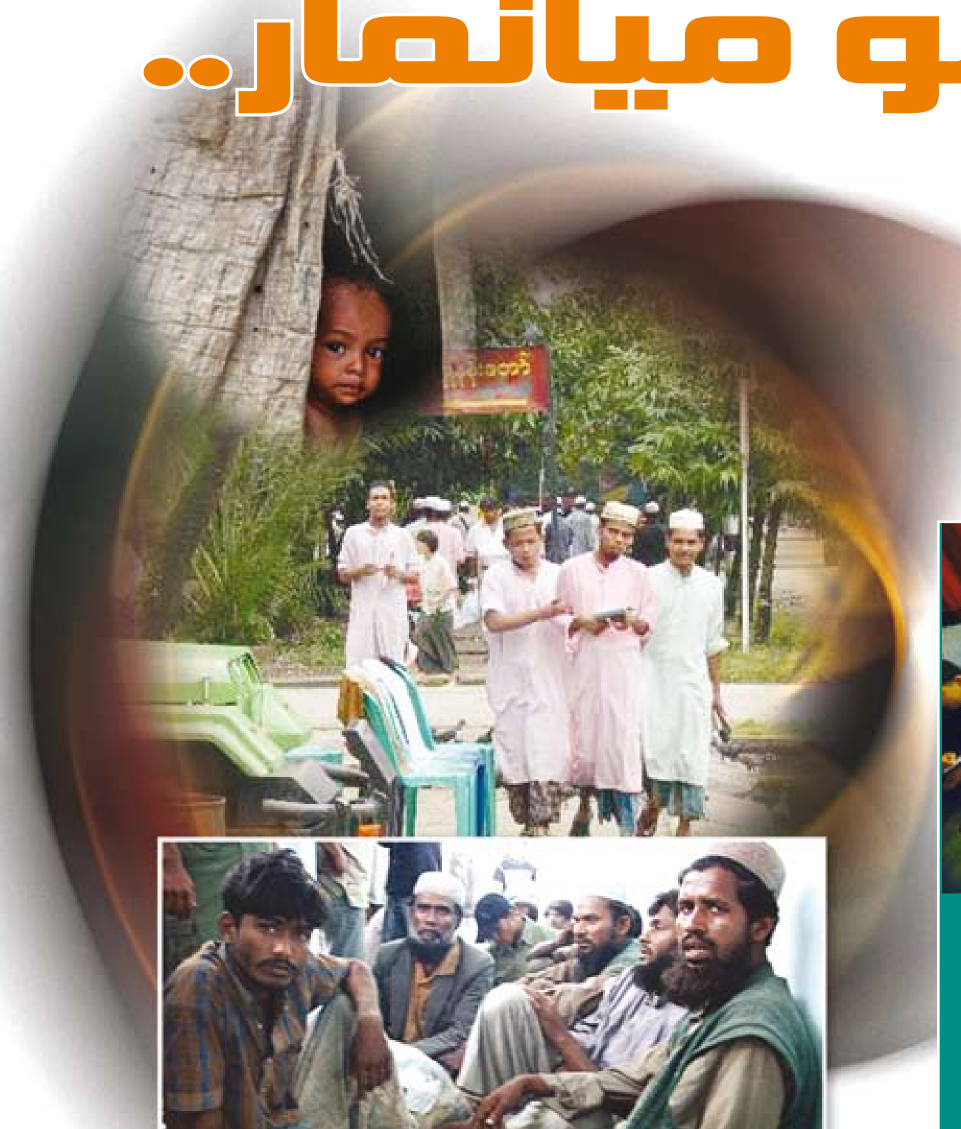
النائب د. وليد الطبطبائي لـ«المجتمع»:
تجاوب شعبي منقطع النظير للمشاركة في كسر حصار غزة برّاً وبحراً

رحيل «سيد القلم» .. عادل القصار

موت بطيء بين العواصف والجوع والعطش والمرض والسجن والضرب

مسلمو ميانمار..

أقلية مضطهَدة تحلم بالرحيل إلى ماليزيا





المدارس الإسلامية في الغرب.. طموحات وصعوبات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



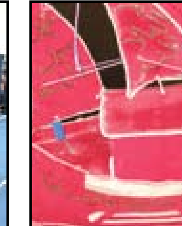
AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٧ السنة (٤١)

في هذا العدد:









المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي 

إنجاز جديد للعمل الخيري الكويتي

تستعد الكويت هذه الأيام عبر مؤسسة الرحمة العالمية للمشاركة في تجهيز «أسطول الحرية الثاني» إلى قطاع غزة المحاصر، وتشهد عمليات الاستعداد إقبالاً كبيراً من الشعب الكويتي المجبول على الخير منذ القدم؛ تضامناً مع المحاصرين الذين افترسهم الجوع، واستبدت بهم الحاجة، وتقطعت بهم السبل، وعزّ عليهم النصير العربي إلا أهل الخير والنخوة والكرامة الإنسانية في العالم الإسلامي والعالم الحر. ويوماً بعد يوم تؤكد الكويت عبر مؤسساتها الخيرية العملاقة أنها أرض النجدة والإغاثة، وأن أهلها الخيّرين هم أهل النخوة والانتصار لحقوق الإنسان، فمنذ فجر القضية الفلسطينية كانت الكويت دائماً إلى جوار الشعب الفلسطيني إغاثة وإعانة ودعماً، ومنذ أن وقعت محنة غزة والعمل الخيري الكويتي لم ينقطع عن أهلها المحاصرين بشتى الطرق.. فرغم إغلاق المعابر، دخل أبناؤها عبر الأنفاق مع كل مناصري الحق والعدل؛ ليشاركوا أهلها مصيبتهم، وهو ما أحرج أولئك الذين يساندون الكيان الصهيوني في إجرامه.

وقد كان موقف الكويت أميراً وبرلماناً وحكومة وشعباً من الاهتمام والرعاية بالمشاركين من أبناء الكويت في «أسطول الحرية الأول» موقفاً مؤثراً بكل المقاييس، ويمثل وساماً على صدر العمل الخيري وعلى صدر القائمين عليه، كما يمثل دافعاً وقوة لمزيد من انطلاق هذا العمل حول العالم؛ ليؤدي رسالته الإنسانية التي ترفع اسم الكويت عالياً، وليس ذلك غريباً؛ فمؤسسة الحكم في الكويت ترعى وتساهم وتدعم العمل الخيري الكويتي حول العالم منذ القدم، وذلك واضح وجلي من مواقف وأقوال سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أكد قائلاً: «إن العمل الخيري الكويتي تاج على الرؤوس»، ووصية أمير الكويت الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح لأهل الكويت بقوله يرحمه الله: «كونوا عوناً على فعل الخير»، وتأكيدات رئيس مجلس الأمة الكويتي، ورئيس مجلس الوزراء على رعاية العمل الخيري.

وهكذا يواصل العمل الخيري الكويتي مسيرته الإنسانية الناصعة بكل قوة وثبات، مدعوماً من الشعب الكويتي المسلم، ولم - ولن - تعطل مسيرته تلك الأقلام المسمومة والأبواق الرخيصة التي تحاول تشويه رسالته السامية، وخدماته الإنسانية الجليلة التي يشهد بها العالم أجمع، والتي تنتشر آثارها في شتى بقاع الأرض.■





(سورة البقرة)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





«عَدَل» في كتاباته.. ولم «يقصّر» في واجباته

وفاة الكاتب الإسلامي «عادل القصّار» بعد حياة حافلة بالعطاء



فقدت الكويت يوم الإثنين الماضي (١٤ يونيو٢٠١٠م) الكاتب الإسلامي عادل القصّار، الذي تُوفِّي عن عمر يناهز ٥٥ عاماً، بعد أن كرّس قلمه دفاعاً عن قضايا الأمة، وهموم المجتمع.. وأثرى العمل الإعلامي الكويتي، حاملاً على عاتقه أمانة الكلمة، وكان صاحب فكرة لجنة التنسيق بين الكُتّاب المحافظين من السُّنة والشيعة والأحزاب والمستقلين لمواجهة هجوم التغريب والدفاع عن القيم الإسلامية.

انضمَّ - يرحمه الله - إلى أسرة كُتّاب الرأي بجريدة «القبس»، ليكتب مقالاته تحت عنوان «بين الاتجاهات»، وكان أول مقال له في ٢٠ أكتوبر١٩٩١م بعنوان: «لماذا لا نستفيد من تجربة المرابطين»، واستمر في الكتابة حتى عام ٢٠١٠م.. ورغم المرض الذي ألمَّ به خلال العامَيْن الأخيرَيْن، إلا أن قلمه لم يتوقف عن العطاء؛ ليكتب آخر مقال له يوم ٨ مارس٢٠١٠م حول «تهويد القدس».

ويتقدّم مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»، وجميع العاملين بهما، بالعزاء إلى أسرة الفقيد وعائلته الكريمة، داعين الله عز وجل أن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويحشره مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً.■

عشتَ كبيراً ومتَّ كبيراً.. يا عادل

د.عصام عبداللطيف الفليج

لم يعش أخي ورفيق دربي وأستاذي عادل القصار لنفسه ساعة، فقد كان همّه الآخرين قبل نفسه، وهمّه دعوته قبل بيته، وهمّه وطنه قبل أسرته؛ فلم يكن أنانياً للحظة، بقدر ما كان مبادراً لخدمة الآخرين.

كانت بداياته الصحفية في مجال الإدارة والتدريب في جريدة «القبس» الكويتية منذ عام ١٩٩١م، وأسّس صفحة «القبس الإداري» التي تهتم بالتطوير الإداري، وهو مؤسّس جائزة «التميُّز الإداري» في جريدة «القبس».

وانطلق في الكتابة الصحفية رافعاً لواء نصرة الحق في زمن اختلطت فيه الحقوق والمظالم، حتى وصلت مظلمته إلى بيته على يد أحد زملائه الكتاب(!!)، ومع ذلك لم يتوقّف عن نصرة الحق، وبدأ بالاتصال مع زملائه الكُتّاب من مختلف التوجّهات والمذاهب، والتنسيق بينهم في قضايا وطنه ودينه، وقضايا المال العام، والفساد السياسي، والفساد الأخلاقي.

وكان بيته العامر مكان لقاءات متكررة وعديدة، بضيافة كريمة ورائعة من زوجته الفاضلة «أم فيصل» إيمان الفوزان حفظها الله.

عادل القصار الحاصل على ماجستير في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية، عمل مدير إدارة في وزارة المواصلات لفترة طويلة، وحُرم من منصب «وكيل مساعد» بسبب توجّهاته وآرائه السياسية، وكان لبعض زملائه الكُتّاب أيضاً دور رئيس في منع ترقيته لذلك المنصب.

ورغم كل تلك المواجهات السلبية، فقد واصل كفاحه وحياته من أجل وطنه الذي سخّر نفسه له.. ورغم كل تلك الضغوط، فقد كوّن أسرة سليمةَ النفس خاليةً من الأحقاد والضغائن؛ فرزقه الله ستة من الأبناء الرائعين خُلقاً وسلوكاً وتعليماً، وهم: د. فيصل (طبيب أسنان)، وعمر (ليسانس محاسبة) ويعمل في جهاز هيكلة القوى العاملة، وحنان (ليسانس جغرافيا) وتعمل في جامعة الكويت، ونورة (بكالوريوس صيدلة)، ومحمد وسارة (طالبان بالمرحلة الثانوية).

شارك عادل القصار في تنظيم العديد من الزيارات للعديد من الشخصيات الإعلامية والمفكّرين بالولايات المتحدة، وترتيب لقاءات وحلقات نقاشية مع مختلف المفكّرين والناشطين السياسيين.

ورغم المرض وفترة العلاج التي كان يقضيها في أمريكا، فقد كانت له مساهمات فاعلة في ترتيب مؤتمرات «الوسطية» هناك.. ومع اشتداد مرضه؛ لم يتوقف عن الكتابة ونصرة قضية القدس وفلسطين وغزة، وقد حاول في أيامه الأخيرة أن يكتب عن «قافلة الحرية» البحرية، إلا أن المرض وشدته كان أقوى.

عادل.. كم حاول مناوئوك أن يثنوك عن الكتابة ضدهم، وفضح مآربهم، والتخلي عن أهدافك الدعوية والتوعوية.. فقد أرّقت مضاجعهم، وأثرت مواجعهم، لا تبتغي سوى الحق، وكان بإمكانك الاستغناء مثلما استغنوا، ولكنك أَبَيْتَ إلا الحلال.. وكم حاولوا الإساءة إليك بشتى السبل: مالياً، ووظيفياً؛ بأساليب لا أخلاقية، ولكنك كنت أكبر منهم.. كبيراً بأخلاقك.. كبيراً بقيمك.. كبيراً بسلوكك.. كبيراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فعشت كبيراً ومت كبيراً يا أبا فيصل.

رحمك الله يا صديقي العزيز، وأخي الحبيب عادل القصار، وجعل الجنة مثواك، فقد أتعبت مَنْ بعدك، وتجمّدت لقاءات الكُتّاب بعد أن ووريت التراب، ولكنك ستجد إخواناً لك محبّين، وبالدعاء لك مستمرّين، وإنا على فراقك لمحزونون.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

خلال تكريم «الإصلاح» للعائدين من رحلة «الحرية»..

حمود الرومي: لقد أبرأتم ذمّة الأمة



أكّد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي أن صمود أبناء الكويت المشاركين في قافلة «أسطول الحرية» من رجال ونساء، وهم يواجهون اعتداء العدو الصهيوني بثبات إيماني كبير، يعزِّز الدور الكويتي والإسلامي الذي كان ولا يزال مناصراً لقضايا الإسلام والمسلمين العادلة.

وقال خلال احتفالية استقبال العائدين التي نظمتها الجمعية يوم الأحد الماضي بمقرها في الروضة: «لقد أثبت سفراء الخير على سفينة «مرمرة» التركية و«بدر» الكويتية أنهم أبطال في رحلتهم السلمية، وأكدوا بطولتهم برغبتهم في رفع الحصار عن غزة، ومواجهتهم السلاح الصهيوني بسلاح الإيمان».

ووجّه الرومي خطابه للمشاركين في الأسطول قائلاً: «لقد أبرأتم ذمّة الأمة، ورفعتم رأس الكويت والإسلام عالياً بين العالم، واللسان يعجز عن التعبير عن مكنون أنفسنا؛ تقديراً وشكراً لكم على الجهود المباركة التي بذلتموها لنصرة قضية المسلمين الأولى».■

إسلام ٧٠٠٠ أفريقي في أحد مشاريع روّاد «مسجد الغانم» بقرطبة

بعد افتتاح مسجد وبئر ماء في إحدى قرى دولة «غينيا بيساو» شمال غربي أفريقيا، وخلال عام ونصف العام فقط، أعلن سبعة آلاف شخص إسلامهم؛ بسبب وجود هذا المسجد والقائمين عليه الذين ينظّمون جولات دعوية لنشر الإسلام.

ويُعَدُّ هذا المسجد أحد ثمرات المشاريع السنوية التي يقيمها روّاد مسجد الغانم في قرطبة منذ عشرين عاماً، والتي تضمّنت جامعات، ودوراً للأيتام، ومراكز إسلامية، ومساجد، وآبار مياه، وغيرها من أعمال الخير في مختلف دول العالم.. ويتم تنفيذ هذه المشاريع بالتعاون مع جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.



مشروع المسجد في «غينيا بيساو»

جديرٌ بالذكر أن مسجد «الغانم» هو أول مسجد يتبنّى فكرة المشروع الخيري السنوي لروّاده، وقد لاقت هذه الفكرة نجاحاً باهراً في عدد كبير من مساجد الكويت.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خبير قانون ألماني يعتزم مقاضاة قادة الاحتلال الصهيوني

أعلن خبير ألماني في القانون الدولي، كان أحد المشاركين على متن «أسطول الحرية»، أنه يعتزم مقاضاة قادة الاحتلال الصهيوني أمام القضاء الألماني.

وأكد البروفيسور الألماني «نورمان بيش» (٧٢ عاماً)، وهو نائب سابق مثّل حزب اليسار المعارض بلجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، وأستاذ القانون الدولي بالجامعات الألمانية أنه سيسعى إلى جعل مقاضاة الكيان الصهيوني أمام المحاكم الألمانية مقدِّمة لرفع دعاوى ضده أمام القضاء الدولي.

وكذَّب «بيش» ادّعاء الحكومة الصهيونية أن جنودها كانوا في حالة دفاع عن النفس ضد هجوم المتضامنين، مشدِّداً على أنه «كذبٌ وقلبٌ للحقائق».■

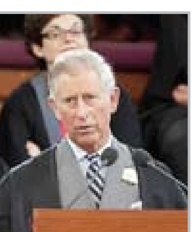
.. و«إيهود باراك» يلغي زيارة إلى فرنسا خشية الاعتقال

ألغى وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك» زيارة كانت مقرَّرةً يوم الأحد الماضي إلى فرنسا، عقب ورود معلومات تتحدّث عن تحرك للحقوقيين الفرنسيين لاستصدار أمر قضائي باعتقاله في عدد من القضايا.

وزعمت القناة السابعة الصهيونية أن إلغاء الزيارة جاء لحاجة «باراك» إلى متابعة تشكيل لجنة التحقيق؛ لتفادي تشكيل لجنة تعرِّضه للمساءلة، خاصة بعد اتهام «عامي أيالون» رئيس الأمن الداخلي الصهيوني الأسبق (الشاباك) إيّاه بالمسؤولية الكاملة عن أحداث «أسطول الحرية»؛ لكونه وزيراً للحرب، ومسؤولاً عن البحرية الصهيونية كبقية الأسلحة.■

وليّ العهد البريطاني: تعاليم الإسلام هي الحل لمشكلات البيئة

في محاضرة تحت عنوان «الإسلام والبيئة» بجامعة «أكسفورد» البريطانية استمرّت ما يقرب من ساعة، دعا ولي العهد البريطاني «الأمير تشارلز» العالم إلى اتباع مبادئ الإسلام الروحانية من أجل حماية البيئة.

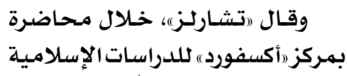

الأمير تشارلز

وقال «تشارلز»، خلال محاضرة بمركز «أكسفورد» للدراسات الإسلامية بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيس المركز: «إن العالم يواجه العديد من المشكلات ذات الصلة بالبيئة والتغيُّر المناخي، وإن الحل لهذه المشكلات هو ما يدعو إليه الإسلام ومبادئه».

وأشار إلى أهمية اتخاذ خطوات لوقف الضرر الناجم عن تعامل الإنسان مع البيئة قبل فوات الأوان، موضحاً أن تدمير الإنسان للبيئة في العالم يتعارض مع ما جاءت به الكتب السماوية، وبشكل خاص مع مبادئ الدين الإسلامي.

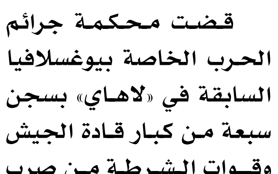
وبحسب جريدة «ديلي ميل» البريطانية، أكّد «تشارلز» أن «الانقسام الحالي بين الإنسان والطبيعة ليس فقط بسبب التقدم الصناعي، ولكن أيضاً بسبب موقفنا من البيئة»، مشيراً إلى أن «القرآن يدعو إلى عدم الفصل بين الإنسان والطبيعة».

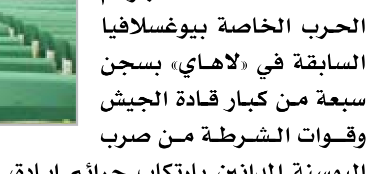
وذكر أن الأمر غير الواضح في هذه المشكلات هو أن «النظرة العامة تعمل على عكس ما تدعو إليه التعاليم الدينية لكل فرد في العالم، وفي مقدمتها تعاليم الإسلام».■



إدانة سبعة من صرب البوسنة بارتكاب جرائم حرب في «سريبرينتسا»

سراييفو: عبدالباقي خليفة







قضت محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغسلافيا السابقة في «لاهاي» بسجن سبعة من كبار قادة الجيش وقوات الشرطة من صرب البوسنة المدانين بارتكاب جرائم إبادة، وجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وخرق القانون الدولي الخاص بالمدنيين أثناء الحرب، وذلك لمدد تتراوح بين خمس سنوات ومدى الحياة.

وأصدرت المحكمة حكماً بالسجن مدى الحياة على كل من: «فويادين بوبوفيتش» (٥٣ عاماً)، و«ليوبيتشا بيارا»، بعد إدانتهما بارتكاب جرائم حرب في «سريبرينتسا» في يوليو عام ١٩٩٥م.. بينما حكمت على «دارغو نيكوليتش» (٥٣ عاماً) بالسجن ٣٥ سنة.. وعلى «راديفوي ميليتيتش» (٦٣ عاماً) بالسجن ١٩ سنة، وعلى «ليوبومير بوروفتشانين» (٥٠ عاماً) بالسجن ١٧ سنة، بعد إدانتهما بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وخرق القانون الدولي.. ونال «فينكو باندوروفيتش» (٥١ عاماً) حكماً بالسجن ١٣ سنة، بعد تبرئته من تهمة الإبادة.. وحصل «ميلان غفيرو» (٧٣ عاماً) على حكم مخفّف بالسجن لمدة خمس سنوات.■

ثاني مدينة إسبانية تمنع ارتداء النقاب خلال أقل من شهر!

وافقت بلدية «فيندريل» شمال شرقي إسبانيا على منع ارتداء النقاب في الأماكن العامة؛ لتصبح بذلك المدينة الثانية في مقاطعة «كاتالونيا» التي تتخذ قراراً من هذا النوع.

وقالت وسائل الإعلام الإسبانية: إن المجلس البلدي بالمدينة وافق على مذكرة تقدّم بها الحزب القومي المحافظ (أقلية) تمنع ارتداء البرقع والنقاب.

وكانت مدينة «ليريدا»، التي يقودها الحزب الاشتراكي في المقاطعة نفسها، أول مدينة في إسبانيا تصدر قراراً في ٢٨ مايو الماضي يفرض قيوداً على ارتداء النقاب..

وصوّت المجلس البلدي في «ليريدا» بأغلبية واسعة على نصّ يحظر النقاب في مباني ومنشآت البلدية.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي 

السعودية تستعد لتدشين ساعة «مكة المكرّمة».. الأكبر بالعالم



مع غرّة شهر رمضان المقبل، ستشهد مكة المكرمة تدشين أكبر ساعة في العالم، يعلوها من الجهات الأربع لفظ الجلالة.. وسيتمكن زوّار بيت الله الحرام، فضلاً عن سكانها، من ضبط أوقاتهم على الساعة التي ستُوضع على برج بارتفاع ٣٨٠ متراً، يحمل أربع ساعات على جهاته الأربع.

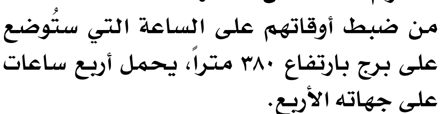
ومن بين الساعات الأربع ساعتان رئيستان، بارتفاع يصل إلى ثمانين متراً، وبعرض حوالي ٦٥ متراً، وقطرهما حوالي ٣٩ متراً.. أما الساعتان الجانبيتان فيبلغ ارتفاعهما حوالي ٦٥ متراً، وعرضهما حوالي ٤٣ متراً، وقطرهما نحو ٢٥ متراً.

وسيتم تخصيص مصعدَين لنقل الزوار إلى الشرفة المحيطة أسفل الساعات الأربع، والتي يبلغ عرضها حوالي خمسة أمتار.. وسيتم ربط ساعة مكة بأكبر مراكز التوقيت في العالم، بما في ذلك لندن وباريس ونيويورك وطوكيو.

وكان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد أمر بإنشاء الساعة في أعلى البرج الخامس من مشروع «وقف الملك عبدالعزيز» بمكة المكرّمة.■



..وتدشين بوابة إلكترونية للمعلومات المصرفية الإسلامية



أعلن «المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب»، عضو مجموعة «البنك الإسلامي للتنمية»، عن تدشين نظام المعلومات الخاص بالبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (IBIS)؛ كبوابة إلكترونية للمعلومات المصرفية الإسلامية.

ويهدف المشروع إلى توفير المعلومات عن قطاع الخدمات المالية الإسلامية في العالم، باعتباره أداة لزيادة الوعي وتطوير المنتجات المصرفية والمالية الإسلامية، وتقديم المساعدة وإثراء البحوث والدراسات المتخصّصة في هذا المجال.

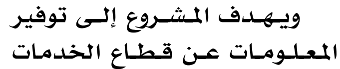


د. أحمد محمد علي

وأكد رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية «د. أحمد محمد علي» التزام البنك بتأمين ما من شأنه تطوير العلوم المالية والمصرفية الإسلامية ونشرها، وتدشين (IBISonline.net) من ضمن هذا الإطار.

وأوضح أن النظام الجديد يتضمّن معلومات شاملة ومفصّلة عن البنوك الإسلامية وشركات التكافل وصناديق الاستثمار الإسلامية في أنحاء العالم، وأنه يتم تجميع البيانات وإدخالها في النظام المذكور بصورة منهجية من مصادرها الرئيسة، وتغطي الفترة الزمنية التي تبدأ من عام ١٩٩٠م.■

الإعلان عن إقامة منطقة تجارة حرة تركية عربية



خلال أعمال «منتدى التعاون التركي – العربي»، الذي استضافته مدينة «إسطنبول» مؤخراً بمشاركة ممثلين عن ٢١ دولة عربية، أعلن وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» إقامة «منطقة تجارة حرّة»، بدون قيود التأشيرة، مع كل من سورية ولبنان والأردن.

وأعرب «أوغلو» عن رغبة «أنقرة» في تطوير علاقاتها بالدول العربية، قائلاً: «إننا نريد أن تتحرك العربة من تركيا، وتصل إلى المغرب دون أن تتوقّف عند أي بوابات حدودية».

أحمد داود أوغلو

ومن جانبه، اعتبر وزير المالية التركي «محمد شيمشك» أن الاقتصادَين التركي والعربي يمتلكان الكثير من مقوّمات التعاون والتكامل، خصوصاً في ظل ما تقدمه «أنقرة» من تحفيز للحكومات والشراكات العربية.

وأوضح «شيمشك» أن التجارة بين الطرفين تضاعفت في عام ٢٠٠٩م أربع مرات، مقارنة بما كانت عليه في عام ٢٠٠٢م، مؤكّداً أن اقتصاد بلاده يمكن أن يحقق نمواً بنسبة ٦,٨٪ خلال العام الجاري.■

هامش الأخبار

• كشف المحامي «قيس يوسف ناصر» المختص بشؤون القدس عن مستندات تؤكّد أن بلدية الاحتلال شكّلت لجنة خاصة قبل عدّة أشهر لإعادة تخطيط «ساحة البراق»، وقال: إن «المخطّط يستهدف توسيع الساحة والحديقة الأثرية بنحو ٥٠٠ متر شرقاً؛ لاستيعاب نحو ٤٠٠ ألف زائر يهودي سنوياً».

• بمشاركة نحو عشرين مؤسّسة صحفية، عقدت «رابطة الصحافة الإسلامية» مؤخراً مؤتمرها العام الخامس بالعاصمة اللبنانية «بيروت»، وأطلقت خلاله حملة إعلامية تستمر خلال الشهور القادمة لتأكيد «وحدة الأمة ومواجهة نزعات الانفصال والتجزئة».

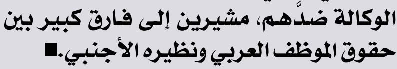
• في شهادته أمام لجنة التحقيق في الحرب على العراق، أفاد وزير الدفاع البريطاني السابق «جيف هون» بأنه لم يكن يعلم أن القوات البريطانية كانت تعمد إلى تغطية وجوه السجناء العراقيين أو تعذيبهم، وقال: إن «الأساليب التي اتُّبعت بحق السجناء مقيتة ومرعبة، وتستحق الشجب والتنديد».

• يواجه الصحفي التونسي «الفاهم بوكدوس» إمكانية تثبيت حكم ابتدائي صدر بحقّه منذ أشهر، يقضي بسجنه أربعة أعوام بتهمة نقله للاحتجاجات التي وقعت بولاية «قفصة» جنوب غربي البلاد في يناير ٢٠٠٨م، فيما بات يُعرف بأحداث «الحوض المنجمي».

• أرجعت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عدمَ تنفيذ الرئيس «أوباما» وعودَه في خطاب القاهرة قبلَ عام، بخصوص التقارب مع العالم الإسلامي، إلى الثقافة السائدة في المجتمع التي تروِّج لها وسائل الإعلام، والتي غالباً ما تكون معادية للإسلام والمسلمين بشكل كبير!



• أعلن موظّفو وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة والضفة الغربية سلسلة خطوات احتجاجية ضد ما أسموه «سياسة الإرهاب الوظيفي» التي تمارسها الوكالة ضدّهم، مشيرين إلى فارق كبير بين حقوق الموظف العربي ونظيره الأجنبي.■





أفغانستان قد تصبح أحد أهم مراكز التعدين في العالم

قالت صحيفة «نيويورك تايمز»: إن فريقاً أمريكياً اكتشف احتياطيات لخامات معادن في أفغانستان تُقدَّر قيمتها بنحو تريليون دولار، مؤكّدة أنها أكبر من أي احتياطيات معروفة هناك حتى الآن.

وأشارت الصحيفة إلى أنه يمكن لهذه الاحتياطيات أن تكفي لتحوُّل في الاقتصاد الأفغاني، وربما لتحوُّل مجريات الحرب ذاتها في أفغانستان.. كما نقلت عن مسؤولين أمريكيين أن الاحتياطيات التي لم تكن معروفة في السابق تحتوي على معادن مثل الحديد والنحاس والكوبالت والذهب، ومعادن أخرى مهمة جداً للصناعة مثل الليثيوم.

وأوضحت الصحيفة أن هذه المعادن أساسية للصناعات الحديثة؛ بحيث قد تصبح أفغانستان واحدة من أهم مراكز التعدين في العالم.■

أتراك وعرب يدمّرون ألف موقع صهيوني على الإنترنت

نجح نشطاء أتراك - يساندهم نشطاء من دول أخرى مثل الجزائر والمغرب وإندونيسيا - في تدمير نحو ألف موقع صهيوني على شبكة الإنترنت، من بينها موقع بلدية «تل أبيب» الذي تعرّض لأضرار فادحة، رداً على مذبحة «أسطول الحرية».

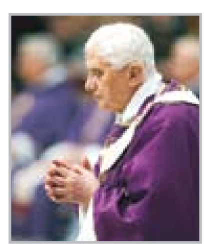
وكشفت مصادر «إسرائيلية» عن تعرّض مواقع عشرات الشركات التجارية والإعلامية والرياضية في الكيان الصهيوني للاختراق، منها موقع القناة العبرية الثانية، وموقع المكتبات الإلكترونية.

وفي تصريح لإذاعة جيش الاحتلال، أقرّ الخبير في مجال الإنترنت «تال بافال» بتصاعد حملة اختراق المواقع «الإسرائيلية»، محذّراً من أن تصيب مواقع حكومية وحزبية واقتصادية وصحفية.■

متعهّداً ببذل الجهود لعدم تكرارها في المستقبل..

بابا الفاتيكان يطلب «الصفح» عن استغلال الأطفال جنسياً!

التمس بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» الصفحَ عن الفضائح المتعلقة بالاعتداء على أطفال في الكنيسة الكاثوليكية، وتعهّد بأن تبذل الكنيسة كل ما في وسعها لضمان عدم تكرار تلك التجاوزات في المستقبل.



بنديكت السادس عشر

وكان البابا يتحدّث خلال قدّاس في ساحة «القدّيس بطرس»، بحضور ١٥ ألف كاهن وآلاف المصلين، في نهاية فعاليات احتفالات الكنيسة الكاثوليكية بـ«سنة الكاهن»، وقال: إن احتفالات السنة الكهنوتية شابها «انكشاف خطايا الكهنة، خاصة ما تعلق منها باستغلال الأطفال»، مضيفاً: إنه يطلب الصفح من الرب ومن الأشخاص المتضرّرين.

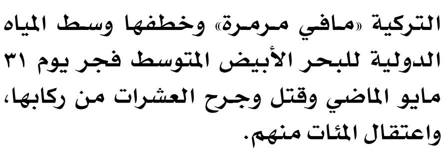
وكانت مئات من حالات اعتداء الكهنة الجنسي والجسدي على الصغار قد برزت إلى العلن في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، بعد تشجيع المحقّقين للضحايا على الكشف عن معاناتهم أمام الجمهور.

ورداً على اعتذار البابا، عبّرت إحدى مجموعات الضحايا بالولايات المتحدة عن اعتقادها أن خطوة البابا هذه لم تكن كافية، كما عبّر ممثلون للضحايا عن خيبة أملهم من عدم ذكر البابا لمسؤولية القساوسة المتهمين بالتستّر على الكهنة، وبنقلهم من دير إلى دير، بدلاً من تجريدهم من مهامهم وتقديمهم للعدالة.■

استطلاع: ٥٨٪ من الشعب التركي يرفض محاربة الكيان الصهيوني

إسطنبول: سعد عبدالمجيد





رفضت نسبة ٥٨٪ من مواطني عشرين محافظة تركية الدخول في حرب مع الكيان الصهيوني، رداً على عدوانه على السفينة التركية «مافي مرمرة» وخطفها وسط المياه الدولية للبحر الأبيض المتوسط فجر يوم ٣١ مايو الماضي وقتل وجرح العشرات من ركابها، واعتقال المئات منهم.

جاءت هذه النسبة في بيانات استطلاع ميداني أجراه مركز (ANYD-AR) التركي لدراسات الرأي العام خلال الأسبوع الأول من يونيو الجاري على ٢٠٦٨ مواطناً في ١٢٨ مكاناً يتبع ٢٠ محافظة من بين ٨١ محافظة تركية.

وقد أثنى المشاركون على النجاح الدبلوماسي لحكومة «العدالة والتنمية» في مواجهة المشكلة، رغم وجود رئيس الحكومة ووزير الخارجية خارج البلاد أثناء وقوع المذبحة، إلا أنهم اعتبروا الردود والإجراءات التركية إزاء الاعتداء غير كافية، وطالبوا بتطبيق عقوبات دولية على الكيان الصهيوني.■

الصومال: استقالة ثلاثة وزراء يُنذر بفشل الحكومة الانتقالية

مقديشو: شافعي محمد

استقال ثلاثة وزراء صوماليين احتجاجاً على ما سمّوه «فشل الحكومة الاتحادية الانتقالية في الوفاء بوعودها وإعادة الاستقرار إلى البلاد» التي تطحنها الحرب الأهلية منذ نحو عقدَيْن من الزمن.

فقد أعلن وزير الدولة للدفاع وزعيم الحرب السابق «يوسف محمد سياد» استقالته، مؤكداً أنه «لا داعي» للبقاء في منصبه بعد إدراكه أن حكومته «لا تستطيع تحقيق الأمن».. كما استقال كلٌّ من وزير التعليم العالي «محمد عبدالله عمر»، ووزير الدولة لشؤون الرئاسة «حسن معلم محمد»، وهما يحملان الجنسية البريطانية، ويوجدان في لندن.

ويرى المراقبون أن هذه الاستقالات من شأنها أن تهدِّد استمرار الحكومة الانتقالية الصومالية، مما قد يُجبر رئيس الوزراء «عمر عبدالرشيد شرماركي» على الاستقالة، أو يفقده ثقة البرلمان.■

مصر: تأجيل قضية «التنظيم الدولي للإخوان» إلى يوليو المقبل



أجّلت محكمة جنايات أمن الدولة العليا (طوارئ) أولى جلسات ما يُسمّى بقضية «التنظيم الدولي للإخوان المسلمين»، والمتّهم فيها خمسة من الرموز الإسلامية العالمية، إلى جلسة ١٤ يوليو القادم، والذي يُحاكَم فيها «د. أسامة سليمان» (المعتقَل حالياً) بمفرده حضورياً، فيما يُحاكَم بقية المحالين إلى المحكمة غيابياً؛ نظراً لوجودهم خارج البلاد!

وحضر «د. سليمان» في حال صحية سيّئة، وسط حصار أمني مشدّد داخل وخارج القاعة، وحضور لمختلف وسائل الإعلام المقروءة والمرئية.. ومع بدء الجلسة، قرّرت المحكمة إخراجه من قفص الاتهام أثناء عرض طلبات هيئة دفاعه، ومن بينها إحالته إلى المستشفى.. ومن ثَمَّ قـرّرت تأجيل القضية، وأعلنت قرارها آخر الجلسة.

وكان النائب العام المصري قد أحال القضية إلى محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في ٢١ أبريل الماضي؛ على خلفية القضية (٤٠٤) لسنة ٢٠٠٩م حصر أمن دولة، المعروفة إعلامياً بـ«قضية التنظيم الدولي»، والتي برّأ القضاء فيها ٢٨ من قيادات الجماعة نهاية العام الماضي.

وشمل أمر الإحالة كلاً من «إبراهيم منير» في بريطانيا، والداعية الإسلامي «وجدي غنيم»، والداعية السعودي «عوض القرني»، و«د. أشرف عبدالغفار» أمين عام مساعد نقابة الأطباء المصرية.■

تقارير: تعذيب الإسلاميين في سجون أوزبكستان يصيب بعضهم بالجنون!

كتبت: فاطمة المنوفي

أصدرت جهات حقوقية مؤخراً تقارير رصدت فيها أوضاع المعتقلين الإسلاميين داخل السجون الأوزبكية، وأوضحت أنهم تمارَس عليهم أنواع من التعذيب الوحشي، الذي ينتهي بجنون مَنْ يتعرّض له.

وأشارت تلك الجهات إلى أن هناك فساداً مستشرياً في هذه السجون، مما حوّلها إلى أماكن مخصصة ومفصّلة للإسلاميين؛ بهدف القضاء عليهم.

وكشف تقرير لمنظمة حقوق الإنسان في آسيا الوسطى أن عدداً كبيراً من هؤلاء السجناء أُصيبوا بالجنون من جراء التعذيب الوحشي، وتركهم دون علاج وفي عزلة تامة بعد عمليات التعذيب!

وأكّد الزعيم السياسي الأوزبكي «طاشبولات يولداشيف» الذي يعيش بالخارج أن عدد المعتقلين الإسلاميين في سجون أوزبكستان يتجاوز ٢٠ ألف سجين.■

للعام الثاني على التوالي..

حجب جائزة «الحكم الرشيد» في أفريقيا.. لعدم وجود من يستحقها!

قـرّرت لجنة جائزة «الحكم الرشيد» التي تُمنح للزعماء الأفارقة الذين يضربون المثل في الحكم، عدم اختيار فائز للعام الثاني على التوالي.

وكانت اللجنة، المكونة من سبعة أعضاء برئاسة الأمين العام السابق للأمم المتحدة «كوفي عنان»، قد اجتمعت يوم السبت الماضي.. وعن سبب عدم اختيار الفائز، قالت اللجنة: إنه لم يكن هناك أيّ مرشحين جُدد.

وقال مؤسس الجائزة «محمد (مو) إبراهيم» في بيان: إن «المعايير المحدّدة للفائز عالية، وعدد المرشحين المحتمَلين في كل عام قليل، لذلك فمن المرجّح ألا تُمنح فيها أيّ جائزة».



محمد (مو) إبراهيم

يُذكر أن «مو إبراهيم» رجل أعمال بقطاع الهواتف المحمولة، وهو سوداني هاجر إلى بريطانيا عام ١٩٧٤م من أجل الدراسة، وأصبح مديراً لشركة «بي تي سيلنيت» عام ١٩٨٣م، وأطلق جائزته عام ٢٠٠٧م، ثم حاز لقب أكثر الرجال السود نفوذاً في بريطانيا عام ٢٠٠٩م.■

هامش الأخبار

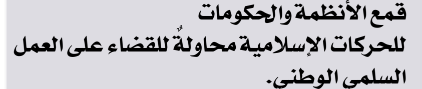


• طالب وزير المواصلات الصهيوني بالانفصال الكلي عن قطاع غزة، وقال في تصريحات يوم الإثنين الماضي ٢٠١٠/٦/١٤م: لقد فرضت مصر و«إسرائيل» حصاراً على غزة لخدمة محمود عباس لكن الحصار لم يحقق هدفه.

• أبدت قيادات في «الحزب الوطني» الحاكم في مصر استياءها من قيام هيئة البريد بإصدار كمية كبيرة من الطوابع تحمل صورة «د. محمد البرادعي» بوصفه أحد رموز البلاد، واعتبرتها دعاية مجانية له، وتوقع مراقبون قيام الهيئة بسحب الطوابع من فروعها تجنُّباً لأيّة مشكلة!

• طالبت وكالة الأقمار الاصطناعية الفرنسية جميع شركات البث الفضائي في فرنسا بحظر بث فضائية «الأقصى» على أقمارهم؛ استجابةً لقرار المفوّضية الأوروبية التي أمرت بإزالة ما وصفته بـ«إعلانات الكراهية» التي تنتشر على القمر الفرنسي «يوتيلسات»، على حدّ زعمها!

• قال «د. جان بيار فيليو»، أستاذ العلوم السياسية بجامعة باريس: إن «الإخوان المسلمين نموذجٌ رائعٌ للعولمة المعتدلة، التي ساعدت على استقرار العالم»، مشيراً إلى أن قمع الأنظمة والحكومات للحركات الإسلامية محاولةٌ للقضاء على العمل السلمي الوطني.



• أعلن حلف شمال الأطلسي (الناتو) أنه قسّم جنوب أفغانستان إلى قسمَيْن، في محاولة لوقف خسائره أمام المقاومة الأفغانية؛ من خلال التركيز على مناطق جغرافية أصغر، وضمان إشراك أكبر للقوات الحكومية، في منطقة تشهد أكثر أعمال مقاومة في البلاد.

• أفاد الجيش الأمريكي بأنه اعتقل أحد جنوده، ويُدعى «برادلي مانينغ» (٢٢ عاماً) على خلفية نشر لقطات مصوّرة محاطة بالسرّية لهجوم نفّذته طائرة مروحية عام ٢٠٠٧م في العاصمة العراقية بغداد، وقتل فيه ١٢ شخصاً، بينهم اثنان من العاملين في وكالة «رويترز» للأنباء.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

«هيلين توماس».. اشترت ضميرها مقابل البيت الأبيض

ليست المرة الأولى التي يفيض فيها الكَيْل من اليهود بشخصية مرموقة مثل عميدة الصحافة الأمريكية السيدة المحترمة «هيلين توماس» ولن تكون المرة الأخيرة.. فالسجل متخمٌ برؤساء وقادة سياسيين وكتّاب ومفكرين حملوا في صدورهم براكين من الغضب حيال اليهود ومسالكهم الخسيسة عبر التاريخ دون أن يجرؤوا على كشفها، والتاريخ شاهد على العديد من القادة في الغرب الذين حملوا في صدورهم مرارات وصبّوها في كتابات تم دفنها، ولم تظهر إلا بعد وفاتهم أو في تسجيلات صوتية لم يعرف العالم بها إلا بعد الإفراج عنها، وهي تكشف حالة من الاشمئزاز من السياسات الصهيونية المشينة، وقد ظلت السيدة «هيلين توماس» (٨٩ عاماً) الصحفية المخضرمة المتخصصة في شؤون البيت الأبيض منذ عام ١٩٦٠م؛ تحبس آراءها عن عدوانية الصهاينة وشرورهم على الأرض، حتى سقطت في فخ الحاخام «دافيد نسينوف» أثناء حضورها احتفالاً في البيت الأبيض يوم الإثنين السابع من يونيو ٢٠١٠م، بما يسمى يوم «التراث اليهودي الأمريكي»، فقد سألها الحاخام لحساب موقع «راباي لايف» اليهودي الإلكتروني سألها - دون أن يكون هناك تسجيل واضح - قائلاً:

- ماذا تقولين لـ«إسرائيل»؟

- فأجابت: «أحثّهم على مغادرة فلسطين، تذكروا أن الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال، وأن فلسطين هي أرضهم».

- ماذا يفعل «الإسرائيليون» إذاً؟

- فتجيب: «فليذهبوا إلى ديارهم، إلى ألمانيا، إلى بولندا.. والعودة إلى ألمانيا وبولندا والولايات المتحدة والبلاد الأخرى التي أتوا منها في بادئ الأمر».

على الفور انتشر خبر تصريحات الصحفية المخضرمة على مواقع «اليوتيوب» والإنترنت في العالم، وحمل الشريط التسجيلي في نهايته سؤالاً استفزازياً من الحاخام للقراء والمستمعين: «هل يمكن لـ«هيلين توماس» أن تغطي الأخبار بعدم تحيّز؟»؛ فانهالت الانتقادات والشتائم عليها من أكثر من مليون و١٠٠ ألف شاهدوا اللقطات في الساعات الأولى!

ولعل المنطق يقول: إنه كان ينبغي الإصغاء جيداً لهذه الخبيرة التي تحظى بالاحترام في طول أمريكا وعرضها، وهي من هي؟.. هي واحدة من السيدات الـ٢٥ الأكثر تأثيراً في العالم، وهي صاحبة المقعد الدائم في الصف الأول بين الصحفيين المعتمدين بالبيت الأبيض، وهو شرف كبير لم ينله الكثيرون في تاريخ الصحافة الأمريكية.

فهي التي غطت أخبار عشرة رؤساء أمريكيين منذ عهد الرئيس «جون كينيدي» حتى عهد الرئيس «أوباما» (من عام ١٩٦٠ - ٢٠١٠م) لحساب وكالة «يونايتد برس إنترناشيونال» قبل أن تصبح كاتبة عمود في صحف «هيرست» قبل عشر سنوات.

كل ذلك التاريخ لم يشفع لها، فبعد أن كانت «أيقونة الصحافة الأمريكية»؛ صارت سيدة آثمة تستحق التوبيخ.. وبعد أن كان الجميع يتسابق إليها بمجرد ظهورها في أي مكان؛ أصبحوا يتهربون ويتبرؤون منها.. ورغم اعتذارها عما قالت وتقاعدها نهائياً عن مهنة الصحافة، لكن الجميع واصلوا لعنها، فقد تم

عميدة الصحافة الأمريكية.. طالبت اليهود بترك فلسطين لأهلها فقامت قيامة الصهيونية ضدها وتم تنحيتها من عالم الصحافة

إلغاء عمودها الصحفي في صحف «هيرست» لتختفي بذلك من عالم الصحافة نهائياً، وأعلنت شركة العلاقات العامة «المتحدثون التسعة» إلغاء تعاقدها مع «هيلين» لإلقاء خطب مقابل عائد مادي جيد.

وصدر توبيخ حادّ لها من جانب البيت الأبيض، فقد وصف المتحدث باسم البيت الأبيض «روبرت جيبس» تصريحاتها بأنها «عدائية وغير مسؤولة وتستدعي التوبيخ...»، وقالت «رابطة مراسلي البيت الأبيض»: إن تصريحات «توماس» «لا يمكن الدفاع عنها».

حتى الصحفي «كرايج كراوفورد» الذي شاركها تأليف كتاب «أصغ سيدي الرئيس»، لم يكن أفضل حالاً من غيره؛ فقد أعلن في تعليق على مدونته الإلكترونية تخلّيه عن «توماس»، وقال: إنه لم يعد يعمل مع «هيلين» في أي مشاريع كُتب. ولم تألُ الصحافة الصهيونية - بالطبع - جُهداً في وصفها بـ«النازية وعدوّة الإنسانية».

وهكذا تجري مطاردتها من كل حدب وصوب؛ في الحياة العامة والحياة الصحفية، ولو استطاعوا دفنها تحت الأرض لفعلوا.

لكن الدنيا لم تظلم كلها في وجه تلك السيدة المحترمة، فقد بدا شعاع من أمل في بقية من ضمير لدى الآلة الإعلامية الغربية؛ حيث وقفت عدة مواقع إلكترونية معها، وأبرزها موقع «التلاقي الاجتماعي» Reddit.com الذي دعا إلى إطلاق حملة لإهدائها باقات زهور، كما حصل في عام ٢٠٠٨م عقب توجيهها أسئلةً اُعتبرت محرجة وقتها للرئيس الأمريكي «جورج بوش» الابن، وقال بعض المعلقين في الموقع: إن شراء الزهور والورود لن يفيد كثيراً، مطالباً بشراء «وكالة أنباء» لـ«هيلين توماس»، بينما علق آخرون بضرورة شراء مجموعة «فوكس نيوز» الإخبارية ذات

الميول الصهيونية وإهدائها لسيدة الصحافة الأمريكية.

والفخ الذي وقعت فيه «هيلين توماس» كاد يتورط فيه أحد الصحفيين الكبار قبل نصف قرن، وقد سجل ذلك الموقف الصحفي الكبير «جون هو هنبرج» في كتابه المرجع بعنوان «الصحفي المحترف» الصادر عام ١٩٦٠م، حيث قال:

«... وأذكر أنني كنت في خريف عام ١٩٥٩م في لندن، وكانت الجزيرة البريطانية تضجّ بحادث هروب رأسمالي يهودي لـ«اسرائيل» بعد أن اختلس أموال المساهمين الإنجليز العاديين، وكان الرأي العام البريطاني كله مشحوناً بالغضب والحقد ضد «إسرائيل»، فزرت يومها صحيفة «الإيكونوميست»، وتحدثت مع رئيس قسم الشرق الأوسط فيها «أندرو بويد» عن قضية فلسطين، فأبدى تفهماً كاملاً للقضية، وأظهر عطفاً على مطالب العرب، وعندما سألته: لماذا لا يستغل الظرف فيكتب شيئاً بهذه المناسبة عن خطر «إسرائيل» لا على الدول العربية وحدها وإنما على دول العالم كلها؛ إذ يمكن لـ«إسرائيل» أن تصبح ملجأ لكل صهيوني مختلس أو مجرم هارب من العدالة...؟ فأجاب بكل صدق: «وهل تريدني أن أصبح عاطلاً عن العمل؛ فلن أجد صحيفة واحدة تفتح في وجهي باب العمل... غير أن المقال لن يجد مكاناً للنشر إلا في الصحف العربية...؟»... هكذا لخّص رئيس قسم الشرق الأوسط بصحيفة «الإيكونوميست» المسألة قبل نصف قرن؛ وهي سيطرة اليهود على ينابيع الآلة الإعلامية والسياسية في العالم، وقدرتهم الجهنمية في تجفيف تلك الينابيع عندما يريدون، ولذلك فقد خشيهم الجميع واحتاطوا من أن تنطق شفاههم بكلمة حق تنتقد الصهاينة رغم ما تنطوي عليه قلوبهم من براكين غضب عليهم.

وبين واقعة رئيس قسم الشرق الأوسط بصحيفة «الإيكونوميست» عام ١٩٥٩م وواقعة «توماس هيلين» خمسين عاماً، وقعت خلالها أحداث مشابهة لساسة ورؤساء تكشف عن براكين من الغضب والحنق على الصهاينة، ولكنهم كتموا أنفاسهم حتى لا يسمع بهم أحد، فقد ظل «تشرشل» رئيس الوزراء البريطاني الشهير ممسكاً عما يعتمل في قلبه من براكين الغضب ضد اليهود دون أن يعلنه على الملأ، لكن الغضب كان يغالبه؛ فخطّ مقالاً عام ١٩٣٧م قبيل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، حمّل فيه اليهود مسؤولية جزئية عن «العدائية التي يعانون منها»، إلا أنه وهو

تشرشل وترومان وفرانكلين ونيكسون وجهوا هجوماً أشد ضد اليهود لكنه ظل في طي الكتمان

رئيس وزراء بريطانيا العظمى لم يجرؤ على نشر المقال، حتى عُثر عليه بين أوراقه عام ١٩٦٧م، أي بعد ثلاثين عاماً؛ فأحدث ضجة أكثر مما أحدثتها تصريحات السيدة المحترمة هيلين «توماس» اليوم!

والرئيس الأمريكي «هاري ترومان» - وهو أول رئيس أمريكي يعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م - صبّ في يومياته التي نشرت - بعد وفاته بالطبع - على موقع «مكتبة ترومان» على الإنترنت صبّ جام غضبه على اليهود قائلاً:

«... إن اليهود أنانيون جداً جداً.. وحين يتمتعون بالسلطة المالية فإنهم لا يدعون «هتلر» أو «ستالين» يتفوقان عليهم فظاظة وسوء معاملة تجاه الناس العاديين...».

وقد أصدر الرئيس «بنيامين فرانكلين» الذي يُعد أحد مؤسسي الولايات المتحدة والملقب بـ«سقراط أمريكا» وثيقة عام ١٧٨٩م خلال المؤتمر الدستوري، قال فيها: «هناك خطر كبير على الولايات المتحدة الأمريكية يتمثل في اليهود.. ففي كل أرض استوطنها اليهود خفضوا المستوى الأخلاقي، وخفضوا درجة الاستقامة التجارية، لقد خلقوا دولة داخل دولة، وعندما كانوا يُعترضون كانوا يحاولون خنق الأمة مالياً... إن لم يتم إبعادهم عن الولايات المتحدة بواسطة الدستور؛ فإنهم وخلال أقل من مائة عام سيتدفقون على البلاد بأعداد كبيرة، بحيث يحكموننا ويدمروننا» (من محاضر مسودّة الدستور الأمريكي في المؤتمر الدستوري المنعقد عام ١٧٨٩م - ومؤسسة «فرانكلين» في فيلادلفيا).

وفي عام ١٩٩٩م أفرج الأرشيف القومي الأمريكي عن كامل الأحاديث الصوتية التي أجراها الرئيس الأسبق «ريتشارد نيكسون»؛ فانكشف عمق الغضب والكراهية الذي يحمله «نيكسون» لليهود، وحسب مجلة «ذي تايمز» الأمريكية، فقد ورد في تلك الأشرطة خلال حديث لـ«نيكسون» مع «هولدمن» رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض أن «معظم اليهود غير مخلصين.. لا يمكنك بصفة عامة الثقة في الأوغاد، فهم ينقلبون عليك.. هل أنا محق أم غير محق؟ ورد «هولدمن» بالقول: أنت محق.. توجههم العام ضدك.. وهم أذكياء ولديهم القدرة للقيام بما يريدون؛ وهو الإضرار بك» («الشرق الأوسط ١٤/١٠/١٩٩٩م نقلاً عن مجلة «ذي تايمز»).

المشاعر نفسها حملها الرئيس «جيرالد فورد» الذي خلف «نيكسون» بعد فضيحة «ووترجيت»؛ إذ قال لأحد أعضاء الكونجرس الأمريكي متعجباً: «هل سنسمح لليهود أن يحكموا السياسة الخارجية الأمريكية»؟!

وقال الرئيس «جيمي كارتر» لأحد المقربين إليه عام ١٩٨٠م: «إذا ما تمت إعادة انتخابي فسوف أقسو على اليهود»، ولعل إصداره كتابه الأخير الذي أدان فيه الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني تجسد هذه الرؤية.

ويكشف الكاتب الأمريكي «جيفري ويتكروفت» صاحب كتاب «الجدل حول أرض صهيون» والحائز على جائزة أفضل كتاب أمريكي قبل عدة سنوات كذب المواقف الأمريكية المؤيدة لليهود علناً بقوله: «لقد كشفت المصافحات التي غلبت عليها المجاملة ما أُطلق عليه العلاقة الثلاثية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة واليهود الأمريكيين، ولكن تلك مظاهر تخفي وراءها أحد أكبر أسرار العصر، وهو الكراهية التي يكنها الرؤساء الأمريكيون لـ«إسرائيل»، ففي العلن يجب على أي سياسي لديه أدنى طموح للرئاسة أن يحفظ عن ظهر قلب ما يلي: إن «إسرائيل» هي أوثق أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط.. لكن الحديث في الجلسات الخاصة يأخذ منحى آخر»... أليس ذلك هو عين ما يفعله كبار الساسة الأمريكان والغربيين اليوم؟!

وفي إطار كل تلك الملابسات، فإن مَن يجرؤ على الإعلان عن انتقاده أو عدم رضاه عن «إسرائيل» أو اليهود؛ يكون في عالم اليهود أشبه بمن يقوم بعملية استشهادية، فيحق عليه الإعدام الأدبي والزج في السجون، خاصة بعد إصدار الأمم المتحدة - بضغوط صهيونية - قراراً في ٢٦ يناير ٢٠٠٧م يدين أي إنكار لمحرقة اليهود، وإصدار الإدارة الأمريكية قانوناً يجرِّم معاداة السامية، وسير عدد من الدول الأوروبية في هذا الاتجاه!!

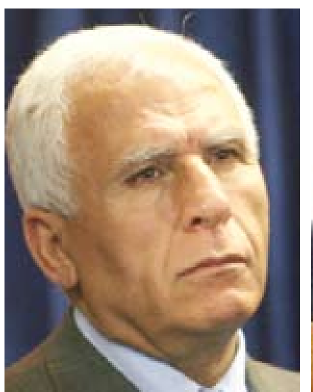
وما جرى للمفكر الفرنسي «رجاء جارودي»، ثم للمؤرخ البريطاني «ديفيد إيفرنج» (٦٩ عاماً) من اغتيال معنوي وإنساني خير مثال.

ومن هنا، فإن كلمات الكاتب الأمريكي الجريء «بول فندلي» التي صدرت في واحدة من لحظات غضبه: «ليتحرر الأمريكيون من العبودية لآثام إسرائيل» تظل سارية في أدراج الرياح!■

فجأة، تهافتت حركة «فتح» على المصالحة مع حركة «حماس»، ودخلت الأولى في سباق مع نفسها ومع الوقت لإنجاز مصالحة تعطّلت منذ سنوات كثيرة، كان آخرها - في السنوات الثلاث الأخيرة - بعد عملية الحسم العسكري التي نفذتها حركة «حماس» في غزة، ثم عشرات الجلسات من الحوار التي عُقدت في أكثر من مكان بينها «القاهرة»، وتقديم عدة أوراق كان آخرها «الورقة المصرية»!







«فقّاعة» إعلامية لاستغلال نتائج «أسطول الحرية»..

لماذا تذكّر عبّاس وفريقه الحديث عن المصالحة الآن؟

بيروت: رأفت مرة

وبعد الاعتداء الصهيوني على «أسطول الحرية»، خرجت أصوات كثيرة داخل حركة «فتح» تطالب بتسريع المصالحة مع حركة «حماس»، وإنجاز الوحدة الوطنية، وإنهاء الأزمة بين الحركتين، وأغرقت قيادات «فتح» وسائل الإعلام بتصريحات من هذا النوع.

مثيرة للجدل!

فما أن سالت دماء الشهداء الأتراك على متن «أسطول الحرية»، وأدخلت سلطات الاحتلال المئات من المتضامنين إلى السجون، حتى تحركت الماكينة الإعلامية لحركة «فتح» فجأة ودون سابق إنذار للحديث عن المصالحة مع «حماس».

فقد صرّح محمد دحلان (رأس الأفعى في الصراع مع «حماس»، وأكثر العاملين على تخريب المصالحة) قائلاً: إن اللجنة المركزية لحركة «فتح» نادت بضرورة تحقيق الوحدة لأنها طوق النجاة للقضية الفلسطينية، ولذلك قدمت الحركة اقتراحاً بعد مجزرة «أسطول الحرية»، بضرورة الاندفاع أكثر باتجاه المصالحة الوطنية ولقاء «حماس»، من خلال إرسال وفد قيادي من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واللجنة المركزية لحركة «فتح»، وقادة الفصائل الوطنية «باستثناء الرئيس محمود عباس، الذي بدوره استثناني لأسباب فنية»، وتم الموافقة عليه بالإجماع.

وأكد دحلان أن الرئيس لديه رغبة جامحة بتحقيق المصالحة، وكرر تلك الرغبة خلال افتتاح مؤتمر الاستثمار الثاني في بيت لحم، رغم رفض «حماس» استقبال الوفد، الأمر الذي لا ينم عن وعي وطني لديها، مشدداً على أن «المصالحة الوطنية هي ضرورة وطنية ملحّة».

وبخصوص إذا ما خُيِّرت القيادة الفلسطينية بين تحقيق الوحدة مع «حماس»، وتراجع الإدارة الأمريكية عن جهودها لإحلال السلام، وإقامة الدولة الفلسطينية قال دحلان: «سنختار الوحدة، ولدينا الأدوات كي لا نفقد الدعم الدولي، ومستعدون لدخول هذه المغامرة من خلال قدرتنا على المناورة».

وأمام مؤتمر الاستثمار الفلسطيني الثاني في بيت لحم، رأى محمود عباس، رئيس السلطة المنتهية ولايته، أن «الرد الفلسطيني المباشر على المجزرة «الإسرائيلية» هو الوحدة والمصالحة الوطنية، فهذا الرد أفعل من كل أشكال الشجب والاستنكار والإدانة».

> **المواقف التركية كشفت سلطة عبّاس وأريكتها لمساهمتها بشكل فاعل في تشديد الحصار على غزة رأس الأفعى «محمد دحلان» تحدّث عن ضرورة تحقيق الوحدة لأنها طوق النجاة للقضية الفلسطينية!**

وأضاف: «لا أعتقد أن هناك فرصة أهم وأكبر من هذه الفرصة، نحن مفرقون وهناك انقسام فلسطيني، لماذا لا نوحد أنفسنا؟.. وهذه فرصة علينا أن نستغلها.. وقد طلبنا هذا من منيب المصري (رجل أعمال فلسطيني) باعتباره ذهب أكثر من مرة وحاول أكثر من مرة، لكي يقود وفداً إلى غزة».

ودعا رئيس المجلس الوطني الفلسطيني «سليم الزعنون» إلى تحقيق الوحدة السياسية والجغرافية «فوراً» بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين الفصائل الفلسطينية؛ «ليتمكن هذا الشعب الموحد وقيادته من الوقوف في وجه المؤامرات».

وبدوره، أعلن «عزام الأحمد» عضو اللجنة المركزية بحركة «فتح» عن بدء اتصالات مباشرة على أعلى المستويات مع «حماس»، مشيراً إلى أن الاتصالات مفتوحة داخل فلسطين وخارجها.

وأكد أنه لا توجد أية مصالحة فلسطينية خارج «الورقة المصرية»، موضحاً أن تحركات منيب المصري وغيره من الشخصيات الوطنية هي في إطار التوقيع على الورقة.

لكن الجديد - حسب قوله - هو وصف أجواء الحوار بأنها إلى الآن إيجابية، غير أن «أي اختراق يحتاج إلى إرادة»، مؤملاً أن يصلوا إلى تفاهم ينهي الانقسام ويحقق الوحدة.

ن المصالحة الفلسطينية فجأة؟!

وقال أسامة القواسمي، المتحدث الرسمي باسم حركة «فتح»، في تصريح صحفي يوم الإثنين ٧ يونيو ٢٠١٠م: إن «المصالحة هي مصلحة عليا لكل شعبنا، وعلى «حماس» الاستجابة لصوت الشعب بالفعل والعمل وإبراز النوايا الحسنة تجاه مبادرة قيادة «فتح» التي قدمتها احتراماً لتضحيات أبناء شعبنا في قطاع غزة لإنهاء معاناتهم ولرفع الحصار عنهم، وتقديراً لأرواح المتضامنين على سفن الحرية لغزة».

أسباب التحوّل

هناك أسباب عديدة لهذه اللهفة الفتحاوية على المصالحة مع حركة «حماس»، من بينها استمرار الحكومة الصهيونية في الاستيطان، وبدء المفاوضات غير المباشرة مع حكومة «نتنياهو»، وزيارة عباس الأخيرة للولايات المتحدة.

لكن السبب الأساسي والجوهري الذي دفع لهذا التحول الإعلامي المحدود، هو النتائج التي أفرزها «أسطول الحرية» على الأصعدة السياسية والإعلامية والشعبية والدبلوماسية على كافة الأطراف المرتبطة بهذا الأسطول وبتداعياته.

فالاعتداء الصهيوني على «أسطول الحرية» أعاد القضية الفلسطينية إلى مكانها الصحيح، على أساس أنها قضية إنسانية عادلة لها موقعها الدولي ومؤيدوها في مختلف الشعوب.. كما أعاد طرح قضية رفع الحصار عن قطاع غزة على جدول الاهتمام العالمي، وأظهر حقيقة المواقف السيئة التي تتمسك بالحصار، ومنها المواقف «الإسرائيلية» والأمريكية المدعومة من سلطة «عباس - فياض».

وأدت المواقف التركية الداعية لرفع الحصار عن غزة إلى إرباك سلطة عباس، وشعورها بالحرج؛ لأنها مساهمة بشكل فاعل في تشديد الحصار، وترفض «فتح» معبر رفح، وتقوم بحملة سياسية وإعلامية تُظهر أن غزة غير محاصرة، ويتبارى مسؤولون في السلطة - ومنهم وزير الخارجية رياض المالكي، وعضو اللجنة المركزية لفتح عزام الأحمد - في إظهار أن القطاع غير محاصر وأن السلطة ترسل مئات الشاحنات لأهالي القطاع.

والمتابع للمواقف السياسية والإعلامية لا يجد تصريحاً واحداً لمسؤول في السلطة يدعو لرفع الحصار بشكل كامل ونهائي عن قطاع غزة.

توقيت مشبوه!

ونستطيع أن نلخص الأهداف الحقيقية لـ«محمود عباس» وفريقه في الالتفاف نحو المصالحة مع «حماس»، فيما يلي:

- الرغبة في تحسين صورتهم أمام العالم والتخفيف من الضرر الذي لحق بهم بسبب تواطئهم مع الصهاينة في تشديد الحصار على غزة.
- إلقاء قنبلة إعلامية في سوق التداول الإعلامي، الأمر الذي يُبعد الأنظار عن «أسطول الحرية» وعن قضية رفع الحصار والاهتمام الدولي بها.
- تخفيف الضغط السياسي والإعلامي الهائل على حكومة «بنيامين نتنياهو».
- قطع الطريق على أية محاولة دولية حقيقية لرفع الحصار عن غزة، من خلال التعاطي رسمياً مع «حماس»، أو الحكومة الفلسطينية في غزة برئاسة إسماعيل هنية.
- توقيت إطلاق مسألة المصالحة وإرسال وفد من شخصيات فتحاوية ومستقلة إلى غزة توقيت مشبوه، فلماذا تذكّر عباس الحوار والمصالحة فجأة؟!

عزّام الأحمد زعم بدء اتصالات مفتوحة داخلياً وخارجياً.. وأبدى رغبته في تفاهم يُنهي الانقسام ويحقّق الوحدة!

في أسبوع الحديث عن المصالحة اعتقلت أجهزة عبّاس الأمنية العشرات من أنصار «حماس» في الضفة ومنعت أية فعاليات تضامنية مع أسطول الحرية!

موقف «حماس»

على المستوى الإعلامي، رحبت «حماس» بأية دعوة للمصالحة وبأي وفد سيصل إلى قطاع غزة، لكن مصادر سياسية فلسطينية خاصة لخّصت الموقف النهائي لـ«حماس» كالتالي:

- «حماس» راغبة في مصالحة حقيقية حرصاً على المصالحة الوطنية.
- «حماس» تطالب بمصالحة دون شروط مسبقة.
- المصالحة تكون سياسية على أساس ثوابت الشعب الفلسطيني وحقوقه الأساسية ورفض التدخلات الخارجية.
- التوقيت الحالي غير مناسب للمصالحة.
- ترحب «حماس» بأي وفد سيزور غزة لكن ضمن تنسيق مسبق.

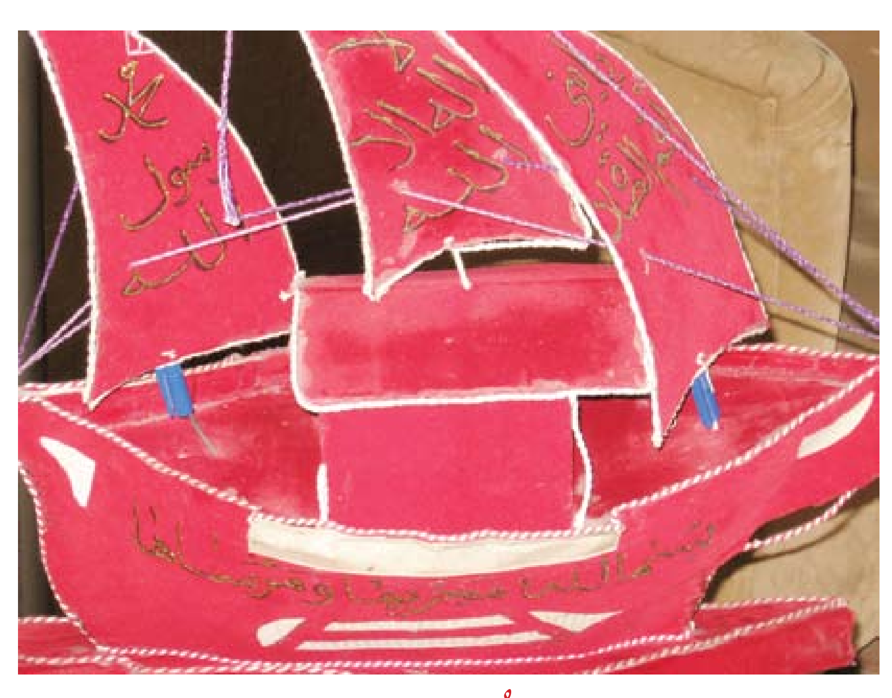
موانع حقيقية

هناك مجموعة من العوامل تمنع إنجاز مصالحة حقيقية بين «فتح» و«حماس»، وأهم هذه العوامل:

- إن محمود عباس ليس جاداً في المصالحة، فكلما تحدث عن المصالحة يشترط على «حماس» التوقيع على «الورقة المصرية»، وهو أمر ترفضه «حماس».
- الموقف الأمريكي يعارض المصالحة، ويتضح هذا من التصريح الأخير لنائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» بأن «تشكيل أي حكومة وطنية فلسطينية يجب أن يتوافق مع تنفيذ المطالب الدولية».
- الاحتلال الصهيوني يضغط دائماً على عباس من أجل عدم إنجاز المصالحة، وهناك أطراف إقليمية ترفض المصالحة لأنها تعزز موقع «حماس».
- المصالحة ليست أولوية أمريكية أو «إسرائيلية» أو إقليمية، فأولوية هؤلاء التسوية والمفاوضات.

وفي الأسبوع الذي تحدث فيه عباس عن المصالحة، قامت أجهزته الأمنية باعتقال العشرات من أنصار «حماس» في الضفة الغربية، ومنعت أي تحرك سياسي أو شعبي للتضامن مع أسطول الحرية، ولم تنفِ السلطة الشرط الذي أعلنه «بايدن»، ومازالت سلطة عباس تعرقل مسألة «فتح» المعابر، ورفع الحصار عن غزة!!■

لم تمنع قضبان السجن وقيوده الأسرى الفلسطينيين من التضامن مع قافلة «أسطول الحرية»، التي تعرّضت لعملية قرصنة صهيونية في عرض البحر المتوسط فجر يوم الإثنين الحادي والثلاثين من شهر مايو الماضي، راح ضحيتها عدد من الشهداء والجرحى.. وجسّد الأسرى تعاطفهم - الذي حمل طابع «الامتنان» مع الأتراك - بنموذج مصغّر لسفينة «مرمرة» التركية التي سقط أغلب الشهداء والجرحى على متنها.



سفينة «مرمرة» تُبحر في سجن النقب!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

«المجتمع» تمكّنت من الاتصال بعدد من الأسرى في سجن «النقب» الصحراوي جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، الذين أعربوا عن تضامنهم وافتخارهم بـ«أسطول الحرية»، وقال أحدهم: إننا لم نجد وسيلة للتعبير عن تضامننا مع الموقف التركي إلا بإنجاز هذا المجسّم، وهو على شكل سفينة غطاها اللون الأحمر؛ في إشارة إلى علم تركيا، وفي الوقت ذاته للتعبير عن الدماء التي سالت في عرض البحر برصاص قوات «الكوماندوز» الصهيونية.

جاهزة للتطبيق

الأسير طارق إبراهيم، الذي يقضي ست سنوات بقي منها عام واحد، قال: إن «للأسرى مواقفهم ووسائل التضامن الخاصة بهم للتعبير عن رأيهم وتفاعلهم مع كل حدث خارجي».

وأضاف: إن «تفاعل الأسرى مع قضايا شعبهم وأمتهم يغيظ إدارة السجن التي تشدد إجراءات العزل، وتحاول مراراً إخفاء الأحداث الخارجية عنا.. ومع بزوغ «أسطول الحرية» كان الشغل الشاغل لجميع الأسرى، وكنا نركز في صلواتنا على نجاح رسالة هذا الأسطول، وبالفعل نجحت رسالته بأن أصبحت القضية الفلسطينية تشغل حيزاً كبيراً لدى الرأي العام العالمي».

وتابع: «لقد انتابتنا مشاعر الفرح والحزن معاً لما جرى للمتضامنين: الفرح بتعرية الكيان الصهيوني وكشف اللثام عن وجهه القبيح، والحزن على فقدان عدد من الشهداء الذين ارتقوا إلى العلا.. وينوي الأسرى تخليد ذكراهم من خلال عمل دروع لهم، وإرسالها إلى ذويهم، وهي فكرة جاهزة للتطبيق».

من القماش الأحمر

في قسم آخر من أقسام سجن «النقب» الذي يضم قرابة الألفَيْ أسير، ومن ضمنها قسم الغرف، أشار الأسير خالد سويدان «أبو جعفر» إلى أنه صنع سفينة من القماش الأحمر بعد حادثة أسطول الحرية.

وأضاف: لقد قمتُ بتصويرها، وسوف أرسل صورها عبر الهاتف إلى كل شخص يهتم بقضايا الأسرى؛ لتمثل صورة تضامنية مع أسطول قافلة الحرية، ودولة تركيا العظيمة، ورئيس حكومتها «رجب طيّب أردوغان».

وأضاف الأسير «أبو جعفر» لـ«المجتمع»: إن «الأسرى أكثر الفئات توقاً إلى مواقف العزة والبطولة، فنحن نفخر مثلاً بعملية «الوهم المتبدد»، التي أسفرت عن أسر الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط»، وأحيت قضية الأسرى عالمياً، ونفخر أيضاً بقافلة الحرية التي جعلت الأسرى يشعرون بوجود العمق العربي والإسلامي والدولي للقضية.. كما أن قارب (٨٠٠٠) يُعَدُّ صورة تضامنية عالمية مع قضية الأسرى، وإشارة قوية من منظمي قافلة «أسطول الحرية» على حضور الأسرى في ذاكرتهم».

وأشار إلى أن مجسّم السفينة الفني هو هدية أسرى سجن «النقب» إلى شهداء «أسطول الحرية»، وإلى الجرحى، وإلى كل المتضامنين، كي يستمروا في مواقفهم الجبارة وتضحياتهم التي سيذكرها التاريخ في صفحات من ذهب.

مجسّم فني لسفينة تحمل لون العلم التركي صنعها الأسرى الفلسطينيون تضامناً مع قافلة «أسطول الحرية»

مجسّمات إسلامية

أسير آخر قال: إن صناعة مجسّمات السفن في أقسام السجن باتت هي السائدة بعد مهاجمة «أسطول الحرية»، موضحاً أن ذلك يغيظ السجانين بشكل كبير.

جدير بالذكر أن صناعة المجسّمات والأعمال اليدوية الحرفية من مواد بسيطة تشكل واحدة من اهتمامات الأسرى الذين يمضون ساعات طوال في إنتاج مجسّمات للمسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة، والمسجد الإبراهيمي، وغيرها من الرموز.■

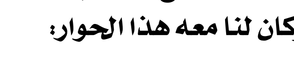
أحد أبناء الكويت العائدين من قافلة «أسطول الحرية»..

النائب د. وليد الطبطبائي لـ«المجتمع»:

تجاوب شعبي منقطع النظير للمشاركة في كسر حصار غزة برّاً وبحراً



عاد أبناء الكويت المشاركون في «أسطول الحرية» لكسر الحصار على غزة، وفي ذاكرتهم الكثير من الانطباعات التي ستظل وقائعها محفورة في وجدانهم.. وتزامناً مع وصولهم، تـردّدت أنباء عن ترتيبات تجري لتجهيز «أسطول الحريـة» الثاني بمشاركة جهات كويتية.. وحول هذَيْن المحورَيْن، التقت «المجتمع» النائب د. وليد الطبطبائي أحد العائدين من هذه الرحلة الصعبة، وكان لنا معه هذا الحوار:



حوار: أحمد هيكل

● بـدايةً، لماذا الإصرار على تنظيم قافلة «أسطول الحرية ٢» لكسر حصار غـزة، رغـم مـا واجـهـتـمـوه فـي القافلة الأولى؟

- لا بد من الإصرار؛ لأن أكثر من مليون ونصف المليون من إخواننا الفلسطينيين محاصرون، ويحـاول العدو الصهيوني كسر إرادتـهـم، وإرغـامـهـم على الاعـتـراف بكيانه الغاصب، فأقلّ واجب على الأمة أن تتحرك بكل ما تستطيع لكسر هذا الحصار الظالم.

● مـا الجهات المشاركـة فـي تنظيم القافلة الثانيـة فـي الـداخل والخـارج؟ وهـل وجـدتـم دعـمـاً أو مساعـدة رسمية وحكومية كهذه المرة؟

- الحملة القـادمـة تـشـارك فيها بعض الجهات التي رتّبت لقافلة «أسطول الحرية» الأولــى، مـثـل مـنـظـمـة «وقـف المـسـاعـدات الإنسانية» التركية (IHH).. وهناك اتصالات وترتيبات مع الهلال الأحمر الكويتي لترتيب قافلة برية لإيصال مساعدات عن طريق معبر «رفح» البري.

● هـل هـنـاك تـجـاوب مـن الشعب الـكـويـتـي فـي الـتـسـجـيـل بالقافلة الجـديـدة؟ وهـل هـنـاك تجـاوب مـن الوافدين؟

- هناك تجاوب منقطع النظير، وليتنا نستطيع استيعاب ولو واحد بالمائة منهم.

● ما العدد المحتمل أن تضمه القافلة من متطوعين؟ ومـا عـدد الـسـفـن الـتـي ستجهزها الكويت؟

- المطروح حالياً هو قوافل إغاثة برية عبر منفذ «رفح» الذي نشيد بقرار الحكومة المصرية فتحه، ونطالب بجعله مفتوحاً على الدوام.. وكما ذكرت، فإن قافلة الإغاثة هذه تتم بالتنسيق مع الـهـلال الأحـمـر الكويتي، ونتمنى إرسال أكبر ما يمكن من المساعدات كماً ونوعاً.

● هل تتملكك روح المغامرة دائماً؟ وهل أنت محب للغزوات؟ فقد أصررت سابقاً على دخول غزة، وعندما مُنعت دخلت من نفق.. والآن دخلت الكيان الصهيوني من البحر، فما المغامرة الجديـدة التي يجهِّز لها النائب الطبطبائي؟

- ليس الأمر حب المغامرة، بل أداء لبعض من واجبنا تجاه إخوان لنا يحاصرهم العدو، وأعتقد أن النائب البرلماني لا يجوز أن تقف مسؤولياته عند القضايا المحلية؛ بل عليه أن يحمل هموم أمته، خصوصاً وأن الكويت

قافلة برّية يجري تجهيزها بالتنسيق مع الهلال الأحمر الكويتي.. ونتمنّى إرسال أكبر قدْر من المساعدات كمّاً ونوعاً

- حكومة وشعباً - كانت سبّاقة في خدمة قضايا الأمة.

● ما رأيك في الانتقادات التي أثارها البعض لكم بعد مشاركتكم في القافلة الأولى؛ مثل أنكم لم تستأذنوا السلطات الكويتية مما سبب لها حرجاً دولياً؟

- لا يخفى على أي منصف أن الحملة التي شُنت على مشاركات الكويتيين في جهود رفع الحصار عن غزة إنما جاءت من أطراف لا تعبِّر عن الموقف الشعبي الكويتي، وإنما هي تزعم ذلك.. كما أنها أطراف لها تاريخ في محاربة العمل الإسلامي عموماً والخيري منه بوجه خاص، ولا أرى أن ما وُجّه إلى مشاركتنا في «أسـطـول الحـريـة» مـن هـجـوم وشتائم يستحق حتى أن يُناقش أو يُرد عليه.

● هـل كـانـت تجـربـة اعـتـقـالـكـم في الكيان الصهيوني مثيرة لكم؟ وهل كانت أول مرة تلتقون فيها بالصهاينة وجهاً لوجه؟ وما تحليلك للشخصية اليهودية بعد أن تعاملتم معها مباشرة؟

- كانت بالتأكيد تجربة استثنائية، فنحن نسمع ونتابع أنباء الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين منذ كنا أطفالاً، ونشاهد في الأخبار أهـلـنـا فـي فلسطين وهـم يـتـصـدون لقوات الاحتلال بشجاعة، والآن شاهدنا هذه القوات رأي العين، واختبرنا ظلم وعدوان الصهاينة بصورة شخصية.. وإن كانت تجربتنا التي استغرقت يومين طفيفة جداً؛ مقارنة بما يجري لأهلنا في فلسطين منذ ستين عاماً، وهذه التجربة زادتنا إصراراً على أن نتضامن ونساند المظلوم الفلسطيني في وجه الظالم الصهيوني.■



عاد التوتر إلى موريتانيا بعد ثلاثة أشهر فقط من الانتخابات الرئاسية، على خلفية اتهامات من المعارضة لرئيس البلاد «محمد ولد عبدالعزيز» بالتخلي عن السيادة الوطنية، والسماح لقوات أجنبية بالوجود على أراضي البلاد.. وقالت أحزاب المعارضة في مذكرة شديدة اللهجة وُجِّهت للرأي العام، وحصلت «المجتمع» على نسخة منها: إن السماح بوجود قوات عسكرية أجنبية على الأراضي الموريتانية، إضافة إلى توقيع اتفاقيات عسكرية دون التشاور مع الطبقة السياسية، يُعَدُّ انتهاكاً للسيادة الوطنية.

إيداع الجهاز القضائي في قبضة النيابة العامة..

أزمة جديدة بين الحكومة والمعارضة في موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وأضافت أحزاب المعارضة: «إن الفساد وصل إلى مستويات لم تعرفها البلاد منذ ثلاثين عاماً، من خلال فضائح تعلن عنها الصحافة يومياً، وصفقات مشبوهة في وزارة الصحة التي أصبحت معقلاً لمورِّد واحد مقرَّب من الرئيس، وصفقات قطاع البناء والأشغال العامة التي تُسند لمنتخب مقرَّب من السلطة؛ مثل سجن «ألاك».. وشركات أصبحت مسرحاً لإكراميات رجال السلطة أو التعامل مع مؤسساتهم؛ مثل فضيحة «بوفورص- أنير».

إضافة إلى تمويلات أُخفيت ولم يبق لها أثر (الاتحاد الأوروبي يطالب بالإفصاح عن مصير ١٩ مليون يورو اختفت)، وأخرى لم تُسجَّل في الميزانية (٥٠ مليون دولار).. بخلاف مجموعة متنفذة تستولي على قطاعات الاستيراد والتصدير والبناء والأشغال العامة والبنوك، ما جعل موريتانيا «فريسة لاقتصاد المافيا المنظَّمة» بحسب المعارضة.

تدهور الأمن

وتقول أحزاب المعارضة: إن انعدام الأمن وصل حداً لم يسبق له مثيل؛ حيث تمت مهاجمة الحاميات العسكرية، وتعرّض الأجانب للاعتداء؛ حيث قُتل أمريكي في وضح النهار في «لكصر»، واختُطف أجانب آخرون، بخلاف التوترات الكامنة على الحدود.

كما أن الوحدة الوطنية مهددة؛ بسبب إيقاظ النزعات العرقية المتعمد من قبل السلطة نفسها، لإخفاء فشل الحكومة وعدم قدرة «ولد عبدالعزيز» على إيجاد حلول لمشكلات السكان، مثل: وضعية اللاجئين الذين يعودون الآن أدراجهم هاربين من ويلات إهمال السلطات، وتأجيج مشاعر الغضب لدى الطلاب الزنوج تارة من خلال الإعلان عن «التعريب الشامل للإدارة»، وفي صفوف الطلاب العرب تارة أخرى بالتشكيك في رسمية اللغة العربية، ما يهدد التماسك الاجتماعي والتفاهم بين مكونات الشعب.

الحوار أو الرحيل

ويطالب قادة المعارضة رئيس البلاد بالحوار وإنهاء هذه المظاهر السلبية، أو الرحيل.. ففي السابع عشر من أبريل الماضي، وخلال مهرجان شعبي حاشد، طالب قادة

المعارضة تتهم الرئيس «ولد عبدالعزيز» بالتخلي عن السيادة الوطنية وتطالبه بالرحيل

أنصار النظام يسيطرون على مختلف الوزارات والهيئات.. واختفاء قروض وهبات دولية!

منسقية المعارضة الديمقراطية علناً برحيل «ولد عبدالعزيز»، وبادر أنصار النظام بتأويل ذلك المطلب على أنه «دعوة للتمرد، والانقلاب العسكري»، في حين قالت المعارضة: إنه نداء من أجل تكثيف النضال الديمقراطي، واتخاذه سبيلاً إلى كشف عجز هذه السلطة التي باتت تشكل خطراً على البلاد، والتعجيل برحيلها.

وكان يُفترض أن يمكِّن «اتفاق داكار» موريتانيا من تجاوز الأزمة الخطيرة الناجمة عن انقلاب السادس من أغسطس ٢٠٠٨م، ومن العودة إلى النظام الدستوري بشكل هادئ ومقبول.. إلا أن «ولد عبدالعزيز» شرع فور توقيع الاتفاق بانتهاكه، مكتفياً بتنفيذ البنود التي تخدم بقاءه في السلطة، كما تقول المعارضة.

ورغم ذلك، آثرت المعارضة الامتناع عن أي تصرف من شأنه الإخلال بسير المسلسل الانتقالي الذي كان موضع إجماع، أملاً في أن يمكن الحوار الوطني الذي نص عليه «اتفاق داكار» في تحقيق الديمقراطية وتحصين البلاد من التغييرات غير الدستورية للسلطة.

والأخطر من ذلك أن النظام شرع عقب الانتخابات في تصفية الحسابات مع خصومه في الإدارة وعالم الأعمال، وقد أخضع الرئيس الجديد الجهاز القضائي للسلطة المطلقة للنيابة العامة، فأصبح السجن والتسريح وقرارات أخرى تمس حقوق الناس بين يديها، وتم تجريد القضاة من جميع الصلاحيات!■

رغم أن أحكامَ المحكمة الإدارية العليا النهائية واجبةُ النفاذ، وعدم تنفيذها يوجب محاكمة من يرفضها وعزله، فقد استمرّت الكنيسة المصرية في رفض أحكام القضاء المصري؛ بدعاوى أنها تتعارض مع الإنجيل ومع «الشريعة المسيحية»، في حين أن حكم المحكمة أوضح أنه «لا علاقة للحكم بالدين، وإنما هو حكم ينظِّم أموراً إدارية، والبابا موظف عام يجب عليه الالتزام بأحكام القضاء».

القاهرة: محمد جمال عرفة

الكنيسة المصرية تتحدّى «الدولة» باسم «الدين»

هل يتم عزل «البابا شنودة» لرفضه تنفيذ أحكام القضاء؟!

الأزمة بدأت عقب قيام نصراني مصري – من بين نحو ٤٠ ألفاً يعانون من رفض الكنيسة إعطاءهم تصاريح زواج، ويقول البابا: إنهم أربعة آلاف فقط – برفع دعوى أمام المحكمة يطالبها بإجبار البابا «شنودة» والكنيسة على إعطائه تصريح زواج ثانٍ.. وما أن أصدرت المحكمة حكمها الإداري حتى نظّمت الكنيسة – كما فعلت في أزمة زوجات الراهبات اللاتي أسلمن – مظاهرات حاشدة في الكنائس للضغط على السلطة، ونشرت إعلانات في الصحف تؤكد رفضها تنفيذ الحكم، وتطالب بتدخُّل الرئيس مبارك لإلغاء الحكم القضائي!

تهديد للقساوسة

وقال البابا «شنودة الثالث»: إن «الكنيسة لا تقبل أحكاماً ضد الإنجيل وضد حريتها الدينية التي كفلها الدستور»، وإن «الزواج سر مقدس وعمل ديني بحت وليس مجرد عمل إداري».. وأضاف: أنا لستُ موظفاً عاماً يمكن إلزامه بالأحكام المدنية، وما انتهت إليه المحكمة الإدارية العليا مؤخراً لا نستطيع تنفيذه».

وهدّد البابا أي قس مصري بالشلح (العزل) لو قَبِل قرارات المحكمة وأعطى تصريح زواج ثانٍ لأي قبطي، وتحدى أجهزة الدولة بسلطته الكهنوتية، ما دفع محللين إلى القول: إن «الكنيسة برفضها الانصياع لأحكام القضاء تكون قد رسبت في أول اختبارات «الدولة المدنية» التي تمترس متطرفو الأقباط ومن ذهب مذهبهم من اليسار والعلمانيين خلف لافتتها «المدنية» لمناهضة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية»!



أكّد قائلاً: لن ننفّذ حكم المحكمة الإدارية العليا بشأن الزواج الثاني للمسيحيين.. ولا نتلقّى أوامر من جهات «مدنية»!

ورغم تحذير مصدر قضائي من أن القانون يسمح للحاصلين على الحكم بإقامة جنحة مباشرة ضد البابا وعزله وسجنه إذا لم ينفذ الحكم خلال ثمانية أيام من صدور الحكم، فقد صدر الحكم ولم يواجه البابا أية عقوبة، وبدأ الحديث عن طرح أفكار مثل رفع دعوى أمام المحكمة الدستورية، أو المطالبة بتمرير قانون الأحوال الشخصية للأقباط (نصارى مصر) في البرلمان، في حين أكدت مصادر بالمحكمة الإدارية العليا أن كل هذا لا يعفي البابا من تنفيذ الحكم، والحل الوحيد هو رفع تظلم للمحكمة نفسها وقد تقبل وقد ترفض!

إنذار على يد محضر

وزاد الأزمة أن المحامي «نبيه الوحش» أرسل إنذاراً على يد محضر إلى البابا «شنودة»، يطالبه فيه بتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا، وإلا سيقع تحت طائلة القانون ومواجهة جريمة الامتناع عن تنفيذ حكم قضائي.

وأوضح «الوحش» لـ«المجتمع» أن له صفة ومصلحة في إنذار البابا «شنودة» لتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا؛ «لأن الأحكام تصدر باسم الشعب، وتنفيذ الأحكام يعتبر جزءاً من النظام العام، والمصلحة العامة تتطلب التصريح بالزواج الثاني»، مشيراً إلى أن الحُكم الصادر عن المحكمة الإدارية العليا بإلزام الكنيسة بالزواج الثاني، يستند إلى لائحة عام ١٩٣٨م، والبابا «كيرلس» عمل بهذه اللائحة.

حل وحيد!

وقد نشطت محاولات للتوصل لحلول لهذه الأزمة الخطيرة التي تهدد علاقة الكنيسة بالدولة ككل، وأثارت غضب مسلمين تحدثوا عن سر استقواء الكنيسة، وهل يعني هذا الرفض لتنفيذ أحكام القضاء أنها دولة داخل الدولة؟ فيما عاب أقباط على الحكومة المصرية عدم تمريرها قانون الأحوال الشخصية للأقباط الذي قالوا: إنه «مدفون في أدراج البرلمان»، وقالوا: إن هذا هو الحل الوحيد للأزمة.

وتحدثت مصادر قبطية عن اتصالات وردت لها من شخصيات رفيعة بالدولة، تشير لاحتمال سرعة عرض قانون الأحوال الشخصية للأقباط أمام البرلمان.. وقال «رمسيس النجار» محامي البابا «شنودة»: إنه سيتم تقديم طلب عاجل إلى المحكمة الدستورية للفصل في التعارض بين حكمين نهائيين للمحكمة الإدارية العليا، ومحكمة النقض بشأن الزواج الثاني للأقباط، وهو ما أكدت مصادر قضائية أنه لا يغني عن نفاذ حكم المحكمة الإدارية.■



أصبح المسلمون في الغرب قوة لا يُستهان بها؛ حيث تتزايد أعدادهم باستمرار، وهو ما يُقلق الدول الأوروبية كثيراً.. ولعل أهم قضية تؤرّق المسلمين في المجتمعات الأوروبية هي المحافظة على هويتهم الإسلامية، والحرص على تميّز أبنائهم عن أقرانهم الغربيين؛ ولذلك اشتدت رغبة غالبية المسلمين بالدول الغربية في التعليم الإسلامي، وارتداء الحجاب، وارتياد المراكز والمساجد الإسلامية؛ سعياً منهم لحفظ الهوية، والبعد عن التقاليد الغربية السلبية.

٤٢ منها في مدينة «شيكاغو» الأمريكية وحدها

المدارس الإسلامية في الغرب.. طموحات وصعوبات

برلين: صلاح الصيفي

ولاشك أن المجتمع الأوروبي الذي يعيش فيه المسلمون له تأثير على مستوى المعتقد الديني والثقافة والأخلاق والمفاهيم، ولذلك يحاول كثير منهم تخفيف حدة تأثير هذه المجتمعات الدينية والثقافية؛ من خلال إقامة المدارس الإسلامية التي تُعنى بتربية النشء وتعليمهم أساسيات الدين، وتغرس في نفوسهم أصول التربية الإسلامية والأخلاق الكريمة المستمدة من القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة، وتسعى هذه المجتمعات إلى ربط أبنائها بثقافتهم الأم، وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن تنامي تيار تشجيع التمايز العرقي في المجتمعات الغربية؛ واهتمام الآباء المسلمين بحفظ أبنائهم ساعد في انتشار المدارس الإسلامية في الغرب عامة وفي أمريكا الشمالية بصفة خاصة؛ لدرجة أنك تجد في مدينة مثل «شيكاغو» وحدها ٤٢ مدرسة إسلامية.

صورتان: وللمدارس الإسلامية في أوروبا صورتان: الأولى هي مدرسة إسلامية خالصة تهتم باللغة العربية والعلوم الشرعية إضافة إلى العلوم المدنية التي يدرسها البلد الأوروبي المقامة فيه، وهذا النوع موجود بكثافة في معظم الدول الأوروبية، خصوصاً الدول الإسكندنافية (السويد، والنرويج، والدنمارك)، إضافة إلى بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا..

فيما يوجد النوع الثاني من المدارس في هولندا، وبلجيكا، والنمسا، وهي الدول التي تقوم بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مدارسها العامة؛ إذ تسمح لمواطنيها

المسلمين بإنشاء مدارس خاصة بهم علاوة على مدارس إسلامية يقتصر نشاطها على تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ويتوجه إليها الطلبة العرب والمسلمين في أوقات الفراغ، أو أيام العطلة لتحصيل اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم.

وقد استفاد مسلمو أوروبا من القوانين الغربية التي تحترم حرية المعتقد، وهو ما أتاح للمسلمين فتح مدارس دينية خاصة بهم، تضطلع بمهمة تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية لأبناء الجالية العربية والإسلامية، ولا تتدخل السلطات السياسية في شؤون هذه المدارس خصوصاً في الدول الإسكندنافية، بل إنها تقدم دعماً كبيراً لهذه المدارس الإسلامية، وتتيح للطالب الحق في الانتقال إلى أية مدرسة عامة أو العكس كي تتيح له الوصول إلى الجامعة هناك لو حصل على الشهادات المؤهلة للانضمام من مدرسته الإسلامية.

ويلجأ الكثير من المدارس الإسلامية في الغرب إلى الجمع بين التعليم الإسلامي وتعليم المواد المقررة في الغرب ليتسنى للطالب المسلم أن يلتحق بأية جامعة غربية وتكون لديه أُسس إسلامية صحيحة.



اهتمام الآباء المسلمين بحفظ أبنائهم ساعد في انتشارها في الغرب عامّة وفي أمريكا الشمالية بصفة خاصة

تفتقد الكوادر المؤهّلة بسبب استقدام معلمين من العالمَيْن العربي والإسلامي لا يدرك أغلبهم عقلية المسلم الأوروبي

صعوبات عديدة

غير أن إنشاء المدارس الإسلامية في الغرب تواجهه العديد من الصعوبات التي يمكن تلخيصها في الآتي:

- يرى الكثير في الغرب أن «انتشار المراكز والمدارس الإسلامية يمثل خطراً كامناً يهدد المجتمعات الغربية، ويمثل فيروساً داخلياً ينخر في بنيانها الذي يقوم على ثوابت وأُسس لا تتوافق مع النظرية الإسلامية، بل هما نقيضان من الدرجة الأولى؛ ولذلك لا بد من التصدي لأي تمثيل للمد الإسلامي داخل المجتمعات الغربية وتقزيمه».. ومن أجل ذلك، ظهرت تقارير تشجّع الحكومات الغربية على الضغط على المراكز والمدارس الإسلامية وتحديد أدوارها بحجة أنها «مفرخة للإرهاب، ومصدِّرة له».

- وضع المسلمين السياسي والتعليمي في البلاد الغربية لا يزال في بدايته، ويفتقر إلى الكثير؛ فلا يوجد لهم تمثيل سياسي في المحافل السياسية بصورة تبين ثقل هذا المجتمع.. وتفتقر المدارس الإسلامية إلى الأساسيات المهمة مثل تأهيل المعلمين، والاعتماد على مناهج تعليمية مبنية على أسس نفسية واجتماعية تتناسب والتركيبة السكانية لمسلمي الغرب؛ مما أفقد هذه المدارس الثقة عند كثير من أولياء الأمور المسلمين.

- هناك مشكلات فنية تهدد استمرار المدارس الإسلامية، ويأتي على رأس هذه المشكلات افتقار معظم المدارس لاشتراطات المبنى التربوي، فمعظمها مقامة في كنف جمعية أو مركز إسلامي، وقد تسبب هذا في تعرض هذه المدارس لانتقادات شديدة؛ بل إن بعض البلديات الأوروبية أعطت بعض المدارس مهلة زمنية لمعالجة مشكلة المبنى، وهددت باحتمال تعرضها للإغلاق إذ لم تصل لحل هذه المشكلة.

مجلس العلم في ألمانيا أوصى بإنشاء مراكز جامعية للدراسات الإسلامية لتخريج الباحثين والمدرسين والدعاة

- ضعف المناهج الشرعية والعربية، وانعدامه في بعض المدارس، أو الاعتماد على مناهج شرعية من دول إسلامية لا تتناسب والأسس النفسية والاجتماعية؛ لأن هذه المناهج بُنيت لتناسب مجتمعات إسلامية وبيئة خاصة.

- تفتقد المدارس الإسلامية في أوروبا الكوادر اللازمة للقيام بالتدريس؛ نظراً للاعتياد على الإمام أو الشيخ في المسجد لتعليم العلوم الشرعية أو استقدام أساتذة ومعلمين من العالمَيْن العربي والإسلامي، ولا يدرك هؤلاء طبعاً عقلية المسلم الأوروبي، ولا تفكير الجيل الجديد.. وتحاول المدارس الإسلامية حالياً توفير كوادر محلية من خلال تدريس الإسلام في بعض الجامعات، كما هي الحال في ألمانيا.

- يمارس اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في الحملة التي تشنها الدول الأوروبية ضد إنشاء مدارس إسلامية، وهو ما ظهر جلياً في الحملات الإعلامية المكثفة التي شُنَّت على هذه المدارس في كبريات الصحف الأوروبية، واتهامها بأنها «الرافد الأول لإخراج متطرفين لا هَمَّ لهم إلا هدم الحضارة الأوروبية»، وهو ما وجد آذاناً صاغية لدى الكثير من النخب الأوروبية.

ألمانيا نموذجاً

وقد كافح مسلمو ألمانيا كثيراً من أجل إنشاء مدارس إسلامية، وكذلك تدريس مادة الدين الإسلامي في المدارس الحكومية، وتأتي عملية إنشاء المدارس الإسلامية في ألمانيا في إطار تفعيل الاتفاق السابق بين كل من الحكومة الألمانية والروابط الإسلامية الخاص بتعليم الدين الإسلامي في المدارس ودعم بناء المساجد.. فقد أقر «المؤتمر الإسلامي الثالث» - الذي عُقد في العاصمة الألمانية «برلين» بمشاركة كبرى المنظمات

الإسلامية والحكومة الألمانية - تدريس الدين الإسلامي في المدارس العامة، وكذلك محاربة التطرف وضمان بناء المساجد في البلد الأوروبي.

وذكرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية أن هذا القرار جاء بعد نقاشات من قِبَل ١٥ ممثلاً عن الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات، و١٤ ممثلاً عن المنظمات الإسلامية.. وأشارت إلى أن جامعة «مونستر» لديها برنامج تدريبي للمدرسين، هو الأول من نوعه في ألمانيا، يُطلق عليه «دراسات الدين الإسلامي».

ويوجد في ألمانيا اليوم حوالي ١٢٠ مدرساً للدين الإسلامي باللغة الألمانية، نحو ٨٠ منهم في ولاية «نورد راين فيستفاليا» وحدها، بحسب المجلة الألمانية التي قالت: إن المدارس بحاجة إلى ثمانية أضعاف هذا العدد من المدرسين.

وتُدرج بعض الولايات الألمانية - مثل: «ساكسونيا» السفلى، و«بادن فيرتمبرج» الجنوبية، و«بافاريا»، و«هامبورج» - مواد متنوعة للدين الإسلامي في مناهجها، وتهدف الولايات من خلال سعيها لتبنّي تدريس الدين الإسلامي بالمدارس تحت إشراف حكومي إلى تقليص دور مدارس تعليم القرآن في المساجد؛ حيث تُثار



الشكوك حول ما يتلقاه الأطفال هناك، رغم أن معظمه لا يتعدى تحفيظ القرآن.

أما بالنسبة للمناهج التي تدرس، فإن الدين الإسلامي يتم تدريسه في ألمانيا طبقاً لمناهج وطرق مختلفة حسب كل ولاية اتحادية، والنموذج «البرليني» يُطبَّق منذ العام الدراسي (٢٠٠١/٢٠٠٢م)، كما أنه أصبح حتى الآن يُدرَّس في إحدى وثلاثين مدرسة بالعاصمة «برلين»، وإن كانت هناك تخوفات من إشراف الحكومة الألمانية على تدريس الدين الإسلامي وانفرادها بوضع مناهجه.

توصية علمية

وقد أسعد مسلمي ألمانيا في الفترة الأخيرة توصية صدرت عن «مجلس العلم» في ألمانيا في بداية شهر فبراير الماضي، طالبت بإقامة معاهد للدراسات الإسلامية في الجامعات من أجل تخريج الباحثين والمدرسين والدعاة المسلمين في هذا البلد، وأكد المركز - وهو مجلس استشاري أكاديمي للحكومة الألمانية - في توصيته أن غياب معاهد تدريس الدين الإسلامي في الجامعات التي تدرس بالفعل العلوم الدينية المسيحية واليهودية ليس منصفاً بالنسبة لأهمية أصحاب أكبر ديانة بعد المسيحية في ألمانيا، وهي الديانة الإسلامية.

واقترح «مجلس العلم» في تقريره تأسيس مجالس استشارية مختصة بعلوم الدين في الجامعات، ودعا المؤسسات الإسلامية على مختلف أطيافها في ألمانيا إلى الانضمام لها؛ لتقديم رؤيتها حول أسس إنشاء معاهد إسلامية، والمساهمة في اختيار أعضاء هيئة التدريس بها.

وتُقدم كثير من الجامعات الألمانية جزءاً عن الإسلام في دورات التاريخ أو دراسات الشرق الأوسط، ولكن لا يوجد منها من يقدم الإسلام كدين أو من يقدم الشريعة ضمن المناهج الدراسية على غرار كليات الأديان المسيحية في تلك الجامعات.. والجامعة الألمانية الوحيدة التي تعد مدرسين مسلمين تقع في «مونستر»، لكن كثيراً من المؤسسات الإسلامية انتقدتها؛ بسبب أستاذ جامعي ألماني اعتنق الإسلام وشكّك في وجود النبي محمد ﷺ.

وفي النهاية، لابد من إيضاح أن مستقبل المدارس الإسلامية في الغرب مليء بتحديات كثيرة تتطلب جهوداً مضاعفة من التربويين والدعاة والجمعيات الإسلامية لينهضوا بها من عثراتها، وخاصة أن أمامهم طريقاً طويلاً لتحقيق أهدافهم التي يسعون إليها. ■

تقارير تطالب الحكومات الغربية بالضغط على المراكز والمدارس الإسلامية بزعم أنها تفرّخ لـ«الإرهاب» وتصدّره!

..واللوبي الصهيوني يمارس دوراً كبيراً في حملات التحريض التي تشنها صحف أوروبية ضد إنشاء المزيد منها



نائب أمير الجماعة الإسلامية بولاية «كيرالا» الهندية.. شيخ محمد كاراكونو لـ «المجتمع»:

منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧م، لم يمارس المسلمون أيّاً من أدوار جماعات الضغط والمصلحة، وليست لهم تنظيمات سياسية فاعلة؛ فهم مشغولون - غالباً - بأزمة الهُويّة والمواطنة، والدفاع عن أنفسهم ضدّ الاتّهامات الهندوسية.. وفي حين أن «الجماعة الإسلامية» في كلٍ من باكستان وبنجلاديش تعمل كحزب سياسي، فإنها في الهند تعمل كمؤسّسة اجتماعية دعوية، وليس لها نشاط سياسي منظم.. لكنها - منذ عدّة سنوات - بدأت تسمح لأعضائها بالترشّح لعضوية المجالس القروية والبلدية، ويتردّد الآن أنها بصدد إنشاء حزب سياسي على المستوى الوطني.



تأسيس «حزب سياسي» للجماعة.. قرار تاريخي غير مسبوق

حوار: أسامة عبد السلام

وحول واقع المسلمين في عموم الهند، ونشاطهم السياسي المرتقب، وأوضاعهم في ولاية «كيرالا» بصفة خاصّة، التقت «المجتمع» شيخ محمد كاراكونو - نائب أمير «الجماعة الإسلامية» بالولاية، ومدير «مركز الحوار الإسلامي» بها - خلال زيارته دولة الكويت.. وكان لنا معه هذا الحوار:

● بداية، ما أبرز المشكلات التي يعاني منها مسلمو الهند بصفة عامّة؟

– التعصّب الهندوسي من أبرز المشكلات التي يواجهها المسلمون يومياً، وهناك العديد من الولايات التي يُمارَس فيها التمييز ضدّهم، منها – على سبيل المثال – ولاية «كوجارات» التي تديرها حكومة هندوسية متطرّفة؛ حيث يتعرّض المسلمون فيها لشتّى أنواع الاضطهاد العنصري في مجالات الحياة المختلفة، وكثيراً ما تتعرّض مساجدهم ومراكزهم لاعتداءات آثمة، إلى درجة إقدام المتطرّفين الهندوس على حرق المسلمين أحياءً في مذابحَ وحشية.. في ظلّ تجاهل لافت، وتواطؤ واضح من جانب حكومات الولايات التي يتمّ فيها الاعتداء، فضلاً عن مباركة رجال الشرطة الذين يتقاعسون عن تلبية صرخات المسلمين واستغاثاتهم المتكرّرة لطلب النجدة والإنقاذ من هؤلاء المجرمين!!

● هناك إحصائية تذكر أن نسبة الأُميّة منتشرة بين المسلمين في عموم الهند بصورة كبيرة، فماذا عن ولاية «كيرالا»؟

ضغوط النخبة المسلمة والهندوسية المعتدلة جعلت الحكومة المركزية تشكّل لجنة لدراسة أوضاع المسلمين العامة بجميع الولايات

– نسبة التعليم بين المسلمين في عموم الهند (٢٨ ولاية) تكاد تكون أقلّ من ١٠٪، أما «كيرالا» (جنوبي البلاد) فهي الولاية الوحيدة المعلَنة رسمياً بأن ١٠٠٪ من سكّانها يعرفون القراءة والكتابة، وتنعدم فيها الأمّية، وينتشر الوعي الديني والثقافي بين المسلمين، وتصل نسبة التعليم الجامعي فيها إلى ٨٠٪؛ نظراً لاختلاف أوضاع المسلمين فيها – الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية – عن بقية المسلمين المنتشرين في الولايات الأخرى.. كما تتميّز «كيرالا» بذيوع قيم التسامح الديني والثقافي بين سكّانها.

عَلمانية الدولة

● في مجتمع هندوسي يعبد أغلبيةُ أفراده الأبقارَ والقرودَ والأفيال،

ويُصنِّفُ الناسُ فيه إلى طبقات.. كيف يعيش المسلمون في مثل هذا المجتمع؟

– الهند تُعَدُّ في طليعة الدول التي ينعم فيها المواطن بالديمقراطية وحرّية العبادة والاعتقاد، ورغم أن الغالبية العظمى من السكّان يعتنقون العقيدة «الهندوسية»، إلا أن سياسة الدولة تقوم على «العَلمانية» (فَصْل الدين والمعتقدات الدينية عن السياسة والحياة العامّة)؛ حيث انتهجت الحكومات المتعاقبة بعد الاستقلال هذا النهج؛ لاحتواء الأجناس والطوائف والفِرَق والأديان المنتشرة داخلها، وفي ظلِّ تلك الأوضاع ينعم المسلمون في الهند بحرّية العقيدة والعبادة.

● **واقعُ الحياة يفرضُ على المسلمين الاختلاط بغيرهم من أتباع المعتقدات الأخرى، في بيئة متعددة الأعراق والطوائف والطبقات.. فكيف تتعايشون معهم؟**

– السعيُ من أجل لقمة العيش يفرضُ على المسلمين الاحتكاك بغيرهم من الأعراق والطوائف الأخرى، وفي ولاية «كيرالا» يتمتّع المسلمون بقدر كبير من الحركة والحرّية؛ لأنها من الولايات التي تحوي أكبر تعداد للمسلمين، أما الولايات الأخرى التي يكون فيها المسلمون أقلّية بالغة في الصغر، فأوضاعها تختلف نسبياً.

ونحن نتعايش بين شتّى الطوائف والطبقات؛ لأن المجتمع الهندي يتكوّن من طبقات، «العليا» منها هم مَنْ يتولّون أمور المعابد، وهم رجال الدين «الهندوس» الذين يقومون بدور الإرشاد والتعليم وما يخصُّ المراسم والطقوس الهندوكية (الهندوسية).. وكذلك نتعايش مع الطبقة «المنبوذة» من الهندوس، التي بدورها تنقسم إلى طبقات متعدّدة أيضاً، وتحظرُ عليها الطبقةُ «العليا» دخولَ المعابد، وهذا يُعَدُّ نوعاً من العنصرية وعدم المساواة بين البَشَر، خلافاً لما جاء به ديننا الإسلامي الحنيف.

«الجبهة الشعبية»

● **في شهر مارس ٢٠٠٩م، شهدت مدينة «كاليكوت» التاريخية بولاية «كيرالا» انعقاد مؤتمر سياسي وطني، نظّمته حركة «الجبهة الشعبية» بزعامة «إي أبو بكر»؛ بهدف «تمكين المسلمين عبر المشاركة الإيجابية في الحياة السياسية».. فماذا تحقق بعد مرور أكثر من عام على عقد المؤتمر؟**

«كيرالا» الولاية الوحيدة التي يعرف جميع سكّانها القراءة والكتابة.. ونسبة التعليم الجامعي فيها ٨٠٪

لدينا قدر كبير من الحرّية في ممارسة أنشطتنا.. و٣٠٠ هندوسي يشهرون إسلامهم كل عام في الولاية

– تحقّق القليل مما كان المسلمون يطمحون إليه، ولم يؤتِ حصاده، لأن حركة «الجبهة الشعبية» ضعيفة على أرض الواقع، فليس لها سند تتّكئ عليه، أو قوّة شعبية تنطلق من خلالها.. فقيادات الجبهة – ومن بينهم «إي أبو بكر» – ليس لهم أيُّ نفوذ على المسرح السياسي أو الاجتماعي، سواء في ولاية «كيرالا» أو خارجها، لذا فهذا المؤتمر وُلِد ميّتاً، ولم يُؤتِ الثمار المرجوَّة التي كنا نطمح بتحقيقها، ونُروِّج لها على مختلف الأصعدة.

● **هل حركة «الجبهة الشعبية» ذات ميول أو اتّجاه إسلامي واضح؟**

– نعم القائمون على تلك الحركة، والمنظِّمون لذلك المؤتمر ذوو اتّجاه إسلامي، ولكنّنا نعدُّهم من المتشدِّدين في آرائهم.

● **قالوا: إن مائتَيْ ألف مسلم حضروا هذا المؤتمر الجماهيري.. فهل هذا الرقم صحيح؟**

– هذا الرقم مبالَغ فيه كثيراً، والدليل على ذلك أنه في الانتخابات التي جرت في ولاية «كيرالا» لم يحصد المرشّح الذي تدعمه تلك الحركة – «الجبهة الشعبية» – أكثر من ثلاثة آلاف صوت، وهذا يوضِّح مدى ضآلة شعبيتها في ربوع الهند بصفة عامّة، وولاية «كيرالا» بصفة خاصّة.

أحزاب للمسلمين

● **في شهر أغسطس ٢٠٠٩م، قيل: إنه تم تدشين حزب سياسي جديد لمسلمي الهند على المستوى الوطني باسم «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» (SDP) بزعامة «إي أبو بكر»، ماذا يمكن أن يحقق هذا الحزب للمسلمين؟ وما البديل؟**

– هؤلاء شاركوا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في ثلاث ولايات فقط، من بينها «كيرالا»، وحصل المرشَّح فيها على ثلاثة آلاف صوت فقط كما ذكرنا، وهذا يدلُّ على ضَعْف قاعدته الشعبية التي تؤهِّله لخوض الانتخابات.

وهناك أحزاب أخرى تطرح نفسها في الانتخابات، وتلقى إقبالاً من المسلمين لدعمها والتصويت لها.. فهناك «رابطة المسلمين لعموم الهند»، وتُعَدُّ أكبر حزب سياسي إقليمي في ولاية «كيرالا»؛ بزعامة «حيدر علي شهاب نانغال»، كما يوجد وزير مساعد في الحكومة المركزية من المسلمين يتبع هذه الرابطة.. وهناك فئة انشقّت عن الرابطة تُسمَّى Indian National League INL، ولها نائب واحد في ولاية «كيرالا».

وفي الوقت الحالي، هناك ثلاثة أحزاب للمسلمين في ولاية «كيرالا»، من بين ١٧ حزباً للمسلمين في عموم الهند، وقد انضمَّ الحزب الذي يتزعّمه «إي أبو بكر» لهذه الأحزاب، وبذلك أصبح هناك أربعة أحزاب للمسلمين بالولاية.. ويوجد للمسلمين أحزاب سياسية على مستوى الولايات، حتى أنه يوجد أحزاب لهم في الولايات ذات الأغلبية الهندوسية، لكن ليس هناك – حتى الآن – حزب عام للمسلمين على المستوى الوطني.

حزب إسلامي عام

● **هل تحرص «الجماعة» على المشاركة السياسية؛ سعياً للوصول إلى مواطن صُنْع القرار؟**

– «مجلس الشورى المركزي» للجماعة في العاصمة «نيودلهي» قرّر مؤخّراً دخولَ المعترك السياسي عن طريق خوض الانتخابات، كما قرّر السعي لتأسيس «حزب سياسي» يمثّل الجماعة.. ويُعَدُّ هذا القرار تاريخياً؛ حيث لم يسبق للجماعة ولوج الساحة السياسية من قبل، ولكن عندما أصبحت الظروف مناسبة والفرصة مواتية، تمَّ اتّخاذ هذا القرار بعد أن تولّى إمارةَ الجماعة الشيخ «جلال الدين عُمري»، الذي ارتأى هو وإخوانه في «مجلس الشورى» أن مشاركة «الجماعة» في العمل السياسي أصبحت تصبُّ في صالح المسلمين.

● **أتفكّر الجماعة جدّياً بأن يكون لها حزب سياسي بالفعل؟ وما شروط الانضمام إليه؟**

– نعم، هناك خطوات جادّة لإنشاء حزب سياسي في المستقبل القريب، يراعي مصالح الإسلام والمسلمين.. وليس شرطاً أن يكون أعضاؤه من المنضوين تحت لواء الجماعة، كما أن قيادة الحزب ستكون منفصلة عن قيادة الجماعة.

وسيسمح هذا الحزب الإسلامي لغير المسلمين من المعتدلين الهندوس أو من غيرهم بالانضمام إليه، على أن تكون أغلبية أعضائه من المسلمين، وسيكون الحزب في مواجهة الأحزاب الهندوسية المتعصّبة.

أنشطة عديدة

● تنتشر في ربوع الهند آلاف الهيئات والمؤسّسات والجمعيات الإسلامية، فما دورها تحديداً في «كيرالا»؟

– هناك ٥٠٠ مؤسّسة إسلامية في ولاية «كيرالا» فقط، وكلُّ مؤسّسة لها دورها في المنطقة الموجودة فيها؛ حيث تُشرف على مدرسة، أو مسجد جامع، وأحياناً تُشرف على كلّية إسلامية، فضلاً عن بعض الأنشطة الاجتماعية المتعدّدة، وهناك عشرات الجمعيات التي تنضوي تحت لواء «الجماعة الإسلامية».

● الزعيم «جواهر لال نهرو» لم يكن متعصباً للهندوسية، وقال ذات مرة: «إذا كانت الهند تريد أن تصبح علمانية ومستقرّة وقوية، فيجب إعطاء دور للأقلّيات الموجودة بها».. بعد أكثر من ٤٥ عاماً على وفاته، ماذا تحقّق من مقولته تلك؟

– لم يتحقّق أيُّ شيء منها، أما من ناحية «نهرو»، فقد كان زعيماً اشتراكياً علمانياً، ولم يسعَ لوأد المسلمين أو استئصال ثقافتهم وهُويّتهم الدينية؛ بل كان يطبّق الدستور الهندي في التعامل مع الأقلّيات الهندية، والمسلمون جزء من تلك الأقلّيات.

ضغوط النخبة

● المسلمون في الهند يشكّلون ثاني أكبر تكتّل إسلامي بعد إندونيسيا (أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكّان)، والسؤال: هل الهندوس يسيطرون ويتحكّمون في المواقع والمناصب ولا يمنحون المسلمين أيَّ دور يتناسب مع عددهم؟

– أوضاع المسلمين السيّئة في الهند بصفة عامّة، فضلاً عن ضغوط قيادات من النخبة المسلمة، وما يقوم به بعض المثقّفين من المعتدلين الهندوس من أجل تحسين أوضاع المسلمين.. كُلّ هذا وغيره جعل الحكومة المركزية تقرّر – منذ عامَيْن – تشكيل لجنة متخصّصة برئاسة «جستيس ساجار»، وهو قاضٍ هندوسي متقاعد؛ لدراسة أوضاع المسلِمين العامّة في جميع الولايات الهندية.. وبعد النظر في تقرير اللجنة، تعمل الحكومة حالياً على تحسين أوضاع المسلمين في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

● تعقدون حوارات فكرية جادّة بين قيادات «الجماعة» وغير المسلمين، ما أبرز نتائجها في «كيرالا»؟

– هذه الحوارات تصبُّ في صالح الدعوة الإسلامية، وتُسهم في إزالة الشبهات والافتراءات التي يروِّجها أعداء الإسلام، ومن نتائجها أنه في كلِّ عام يشهر نحو ٣٠٠ شخص من الهندوس إسلامهم في «كيرالا» وحدها.■



في «كيرالا» وحدها ٥٠٠ مؤسّسة إسلامية ذات أنشطة متعدّدة.. وعشرات منها تابعة للجماعة الإسلامية

للمسلمين ١٧ حزباً سياسياً على مستوى الولايات.. وليس لهم حزب إسلامي عام على المستوى الوطني

شيخ محمد كاراكونو.. سيرة مختصَرة

- وُلد في قرية «كاراكونو» بمحافظة «مالابورام» بولاية «كيرالا» الهندية عام ١٩٥٠م.

- تخرّج في «كلية روضة العلوم العربية» في مدينة «فاروق» بالولاية ذاتها.

- بكالوريوس في العلوم الشرعية واللغة العربية من جامعة «كاليكوت».

- حصل على الدبلوم العالي في اللغة العربية من «معهد إعداد المعلّمين» بمدينة «كاليكوت» في «كيرالا».

- عُيِّن مدرّساً بالتعليم الثانوي في «مالابورام» عام ١٩٧١م.

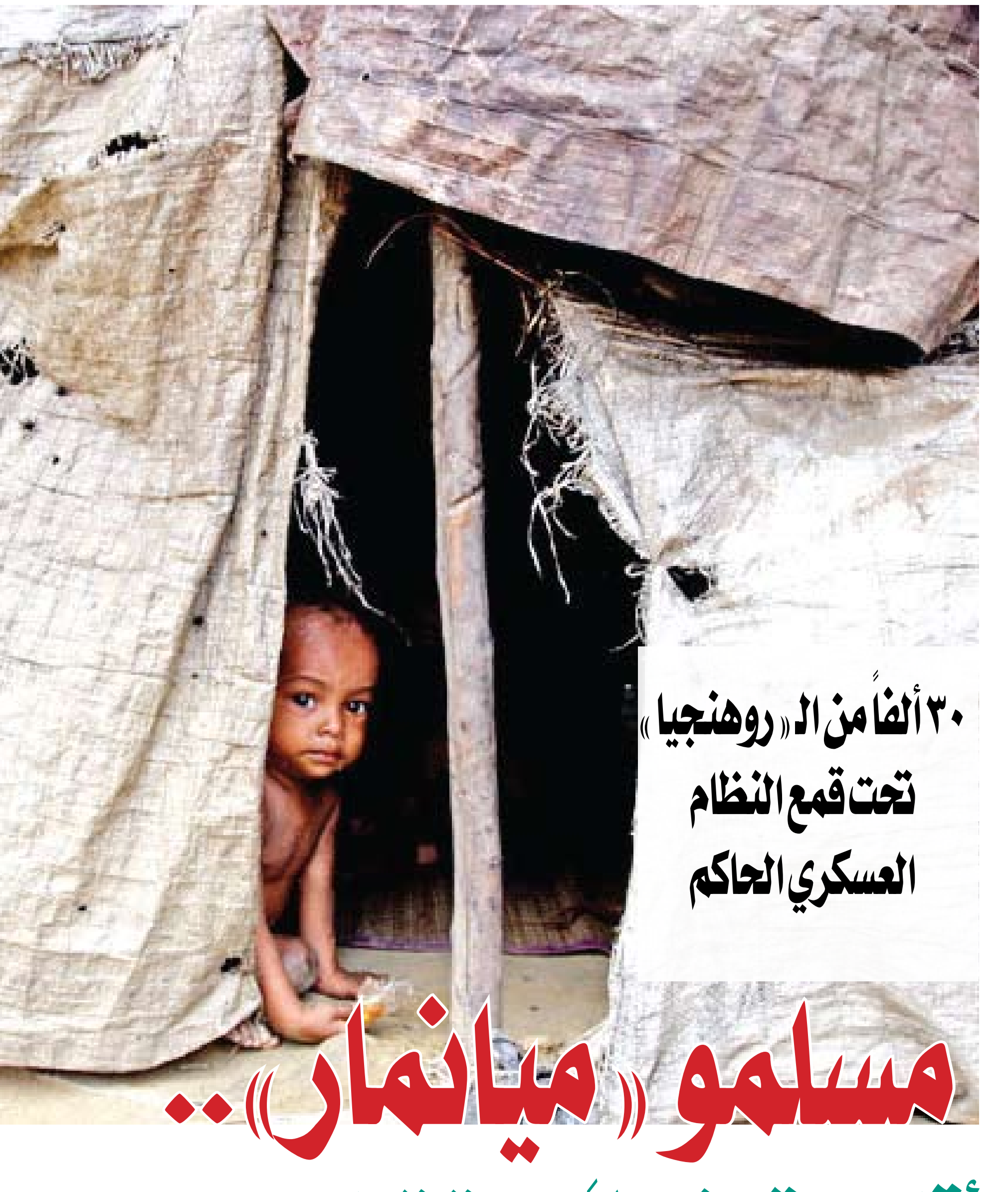
- عمل مديراً لـ«دار النشر الإسلامي» في «كاليكوت» خلال الفترة (١٩٨٢ - ٢٠٠٧م).

- يشغل حالياً مناصب عدّة بولاية «كيرالا»، إلى جانب مناصبه في الجماعة الإسلامية بالولاية، من أهمّها: مدير مركز الحوار بين الأديان، وعضو اللجنة التنفيذية لمجلس التعليم الإسلامي، وخطيب مسجد الإمام الشافعي بمدينة «مانجيري».

- ألّف ٥٥ كتاباً في مجالات: تفسير القرآن، والسيرة النبوية، وأصول الفقه، وحياة الصحابة رضي الله عنهم، والجانب الإنساني للدين الإسلامي.

- ترجم ١٤ كتاباً إلى الإنجليزية، من أهمّها: «الأربعون النووية»، وكتاب «التوحيد» للشيخ «محمد بن عبدالوهاب» (يرحمه الله)، و«معالم في الطريق» للشهيد «سيِّد قطب» (يرحمه الله)، و«من روائع حضارتنا» لـ«مصطفى السباعي» (يرحمه الله)، و«المستقبل لهذا الدين» لـ«محمد قطب» (حفظه الله)، و«الحلال والحرام في الإسلام» للشيخ «د. يوسف القرضاوي» (حفظه الله).■

مسلمو «ميانمار».. أقليــة مضطهَــدة تحلـم بالرحــ



٣٠ ألفاً من الـ «روهنجيا» تحت قمع النظام العسكري الحاكم

على الحدود الجنوبية الشرقية لبنجلاديش، تعيش مجموعة من الأقلية المسلمة في «ميانمار» (بورما سابقاً) ظروفاً هي الأسوأ من نوعها في آسيا، وربما في العالم كله.. ويُطلق على هذه الأقلية اسم «روهنجيا»، ويبلغ عددها نحو ٣٠ ألفاً، وقد تعرّضوا لأنواع من الاضطهاد الوحشي على يد النظام العسكري الحاكم في البلاد، وذلك بسبب دينهم.

جون كارلينج (*)

ترجمة: حسن عبده حسن (**)

وأقامت أقلية «روهنجيا» مخيماً في منطقة «كوتو بالونج»، دون مساعدة من الأمم المتحدة أو أية جهة أخرى.. ويقع المخيم فوق تلة صغيرة، ويتميز بجوه الحار، واكتظاظ الناس فيه، وانتشار الأمراض والأوبئة والقاذورات؛ حيث تبدو القرى البنجالية المجاورة على فقرها وبؤسها مناطق مترفة!

وعندما زرتُ هذا المخيم برفقة منظمة «أطباء بلا حدود» لاحظتُ أن ثلث سكان المخيم من الأطفال دون سن العاشرة، وكان الوضع مثيراً لليأس، رغم أن الأطفال والنساء كانوا يضحكون عندما يقوم المصور المرافق لي بتصويرهم.. وكانت الأمهات يبعن أطفالهن عندما يصل بهن اليأس إلى طريق مسدود، حيث يصبح هؤلاء الأطفال إما عبيداً أو يقعون في أيدي عصابات تجارة الجنس!

حلم السفر

يحلم الشبان من هؤلاء اللاجئين بالعيش في ماليزيا التي تعتبر بالنسبة لهؤلاء البورميين كوكباً مختلفاً تماماً بالنظر إلى التطور الحاصل في هذا البلد، حيث ناطحات السحاب والمصانع والطائرات، والتي تبعد نحو ألف ميل إلى الجنوب من بنجلاديش.. ولأن هؤلاء لا يملكون جوازات سفر، كما أنهم لا يعتبرون مواطنين في بلادهم، فلا بد من استخدام وسيلة أخرى للوصول إلى الهدف المنشود وهي التهريب.

ويستغل هذه الفرصة ملاك قوارب صيد من بنجلاديش، حيث يقوم كل قارب طوله ٦٠ قدماً بحمل نحو ١٠٠ لاجئ من هؤلاء، يدفع كل منهم ١٨٠ جنيهاً إسترلينياً. وعادة ما تبدأ هذه الرحلات في نهاية كل عام في ديسمبر، حيث تكون الرياح مواتية للإبحار نحو ماليزيا.

وقد تحدثتُ مع عدد من هؤلاء المسافرين ورووا لي قصص سفرهم، التي تلخصت في العواصف والجوع والمرض والعطش والضرب والسجن، وكانت رحلتهم البحرية عبارة عن موت بطيء، وأحياناً مرعب.

وثمة موت بطيء آخر هو ما سيلاقونه في بلدهم «ميانمار»، حيث روى لي كبار السن من سكان المخيم قصص حياتهم في بلدهم، التي توحي بأنها أكثر صعوبة من حياة الاستعباد في أمريكا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

عبيد مشرّدون

تعيش أقلية «روهنجيا» في شمال غربي البلاد في ولاية يطلق عليها اسم

(*) صحفي بريطاني سافر إلى بنجلاديش وماليزيا مع منظمة «أطباء بلا حدود»

(**) نقلاً عن صحيفة «الإمارات اليوم»، عن صحيفة «ذي إندبندنت» اللندنية

يعيشون في مخيّم تنتشر فيه الأوبئة والأمراض.. أقاموه بأنفسهم دون مساعدة من الأمم المتحدة أو أية جهة أخرى!



...يل إلى ماليزيا

«إركانا»، ونظراً لأن حكومة «ميانمار» رفضت الانتخابات الديمقراطية التي أجريت عام ١٩٩٠م، فقد أصبحت الدولة مغلقة أمام الصحفيين الأجانب.. وتدرك هذه الأقلية سبب منع دخول الصحفيين إلى البلد كي لا يشاهدوا بأم أعينهم مدى التمييز العنصري الذي يمارَس عليهم، باعتبارهم مسلمين يعيشون في دولة «بوذية»!

ولأن لون بشرتهم أكثر سمرة من معظم سكان «ميانمار» – وبسبب تاريخهم المقاوم لسيطرة الحكومة العسكرية، بعد أن وقفوا إلى جانبِ البريطانيين في الحرب العالمية الثانية بدلاً من مساندة اليابان التي يؤيدها معظمِ السكان – فقد وجد هؤلاء أنفسهم عبيداً مشردين في البلد الذي ولدوا فيه، ولا يستطيعون الانتقال من قرية إلى أخرى دون إذن السلطة العسكرية المحلية، ولا يستطيعون مقاومة عملية مصادرة أرضهم ومنحها للسكان البوذيين، كما أنهم مجبرون على العمل في الأرضِ التي تُسرق منهم دون أجر، ومجبرون أيضاً على القيام بكل الأعمال «الحقيرة» التي يطلبها منهم الجيش، كما أنه يحظر عليهم ممارسة عباداتهم بحرية!

رحلة إلى ماليزيا

تحدثتُ مع شاب متدين في التاسعة عشرة من عمره اسمه «محمد»، وهو أكبر إخوته الثمانية، كان والده قد اعتبره منقذ العائلة، ولذلك قرر إرساله إلى ماليزيا عن طريق بنجلاديش كي يعمل هناك ويرسل المال إلى العائلة.. وقام الوالد ببيع قطعة أرض كي يؤمِّن لابنه مصاريف الرحلة، وقال محمد أثناء مغادرته على ظهر المركب: «أشعر بأني أغادر عائلتي للمرة الأخيرة، وبأني لن أراهم مجدداً».

موت بطيء بين العواصف والجوع والعطش والمرض والسجن والضرب

وهناك «سليم»، الفتى النحيل، وهو المسافر الثاني في هذه القصة، ولديه أربعة أشقاء وأربع شقيقات، وكان عمره ١٧ عاماً عندما غادر «أراكان».. أما المسافِر الثالث فهو «منير»، وعمره ٢٣ عاماً، وغادر «أراكان» قبل عشر سنوات. وكان الثلاثة قد غادروا ولايتهم على قوارب مختلفة نحو ماليزيا في رحلة يبلغ طولها ١٥٠٠ كيلومتر.

وكان الثلاثة يدركون أنهم يغامرون برحلتهم هذه، ولكنهم لا يعرفون ما المصير الذي ينتظرهم.. فقد نفد الماء والغذاء من القارب الذي كان يركب فيه «سليم» و«محمد» بعد عشرة أيام، في حين نفد من قارب «منير» بعد ثمانية أيام.. وفي كلتا الحالتين كان القاربان على بعد ٥٠٠ كيلومتر من ماليزيا، وبقي القاربان يبحران بلا ماء أو طعام لمدة يومين، وبعد ذلك وقع القاربان في أَسْر القوات البحرية التايلاندية، فتم ترحيلهم إلى بلدة يُطلق عليها «رانونج».

مغامرة الإبحار

أمضيتُ ست ساعات مع هؤلاء الثلاثة وهم يحكون لي ما حدث معهم، والحزن يعتصر قلوبهم، ولم يبتسم أيٌّ منهم ولو مرة واحدة.. وفي واقع الأمر، فإن ما حدث مع هؤلاء المسافرين الثلاثة كان ما شهده المئات من شعب «روهنجيا» الذين يغامرون بالإبحار إلى عالم أفضل وحياة أقلّ تشرّداً.

فقد قام الجيش التايلاندي بنقل «منير» و«محمد» من «رانونج» إلى «كوه ساي دانج»، وهي جزيرة معروفة باسم «ريد ساند أيلاند».. وبقي هؤلاء مع الآخرين معتقلين لمدة ١٥ يوماً في الجزيرة، وبعد ذلك تم نقلهم جميعاً إلى أربعة قوارب مربوطة مع بعضها بالحبال ومربوطة جميعها بقارب تابع للجيش التايلاندي.

وبعد إبحار امتد يوماً ونصف اليوم قام

الجنود بقطع الحبال وتركوا القوارب في منتصف البحر، وكان القارب الذي يركب فيه «محمد» هو الأكثر حظاً، فبعد إبحار امتد خمسة أيام صادفوا صيادي أسماك تايلانديين قدموا لهم الطعام وقادوهم نحو اليابسة في تايلاند، وكانت الشرطة في انتظارهم، حيث تم اعتقالهم ووُضعت القيود في أيديهم وبدأ التحقيق معهم، ومن ثم تمت إعادتهم إلى جزيرة «ريد ساند أيلاند»، حيث بقوا هناك نحو شهر.

يقول محمد: «تم وضعنا في قارب كبير، ولكن هذه المرة قدموا لنا أكياساً من الأرز وكميات من الماء، وبعد الإبحار لمدة يومين ونصف اليوم تركونا في منتصف البحر في قارب من دون محرك.. وبقينا نتنقل في البحر لمدة ١٤ يوماً، ومرض بعضنا وفقد آخرون وعيهم، ولم نعد نقوى على الحديث من شدة ضعفنا».

وفي اليوم السادس عشر، شاهد ركاب القارب - الذي يسير حسب تيار المياه على غير هدى - اليابسة، واكتشفوا هذه المرة أنهم ليسوا أمام تايلاند، وأخذهم الصيادون إلى جزيرة تسمى «أيدي» تابعة لإندونيسيا.. ووصل «منير» بعد إبحار لمدة ١٤ يوماً إلى جزيرة يُطلق عليها «إندمان»، حيث وجدوا فيها الماء العذب والفواكه، وقدم لهم القرويون الشاي والموز، وأدركوا بعدها أن الجزيرة تابعة للهند.

نهاية المطاف

وفي نهاية المطاف وصل «محمد» إلى ماليزيا، إلى إقليم «بينانج» حيث التقيتُ به هناك، ولكن قبلها كان صيادو أسماك إندونيسيون قد نقلوه إلى المستشفى مغمى عليه، وبعد ذلك التقى مع شرطي إندونيسي، الذي بدلاً من أن يبدأ بضربه أخذه إلى منزله، وقام بإطعامه ومداواته مع زوجته لمدة أسبوعين، وبعد ذلك نقله إلى مخيم اللاجئين، وكان يُسمح له في كل يوم جمعة بزيارة الشرطي في بيته. وفي إحدى هذه الزيارات قام الشرطي الإندونيسي بتحقيق حلم «محمد»، حيث قدم له المال اللازم للذهاب



إلى ماليزيا.

وكانت قصة «سليم» مختلفة، فبعد أن أمضى ٢١ يوماً في معسكر الاعتقال قامت الشرطة التايلاندية بتسليمه إلى مهربين تايلانديين. وطلب منه المهربون المال من أجل نقله إلى ماليزيا، أو إعطائه أرقام هواتف الأشخاص الذين سيذهب إليهم للاتفاق على الثمن، فلما قال لهم: إنه لا يعرف أحداً في ماليزيا أوسعوه ضرباً لمدة ١٠ أيام. وبعد ذلك باعوه لصيادي الأسماك التايلانديين الذين شغّلوه معهم بلا أجر، وعندما طالب بالأجر، قالوا له: إن الأجر يأخذه من باعوه لهم.

وبعد عمله تسعة أشهر تم تحويل أجره لعصابة المهربين الذين قرروا أن هذا المبلغ الذي أخذوه لقاء توصيله إلى ماليزيا، وهذا ما حصل، فقد وفت العصابة بوعدها وقامت بنقله إلى ماليزيا وتركه عند أحد المساجد، وهناك التقى بأحد الماليزيين الذي قدم له بعض المال وتركه يذهب إلى مدينة «جورج تاون» الكبيرة على أمل العثور على عمل.

ثلث سكان المخيّم دون سن العاشرة.. والأمهات يبعن أطفالهن عندما يصل بهن اليأس إلى طريق مسدودة!

أما «منير» فقد التقيتُ معه في بنجلاديش بعد شهر من عودته من الهند، وعندما سألته عما إذا كان يفكر في الإبحار إلى ماليزيا، قال: «لقد تعرضتُ للموت مرات كثيرة، ولذلك قررت عدم الرجوع إلى ماليزيا، وسأبقى في بنجلاديش، وإن كانت الحياة صعبة هنا، ولكنها تظل حياة أفضل من الموت».

والحقيقة أن الحياة في مخيم «كوتو بالونج» للاجئين هي حياة أيضاً، خصوصاً لمن نجا من الأهوال التي تعرض لها «محمد وسليم ومنير» في رحلتهم، إذ يكفي أن يغلق المرء أنفه وعينيه عن البؤس المحيط ويركز أنظاره فقط على ابتسامات عشرة آلاف طفل!■



كثيراً ما يتم إهمال «عالم الأفكار» لصالح «عالم الأشياء» عند تناول مواضيع الحضارة وقضايا النظام العالمي؛ لأن الأفكار - حسبما يُرى بمصطلحات الأستاذ مالك بن نبي يرحمه الله - هي المنشئة للأشياء والأنظمة والواقع.



بقلم: عبدالمجيد مناصرة (*)

موقع الأفكار في النظام العالمي الجديد

في ظل نظام دولي ثنائي القطبية، استقطب العالم فكرتان:

- الفكرة «الشيوعية» بنظرتها للإنسان والحياة والحضارة والدين.
- الفكرة «الليبرالية» بنظرتها للإنسان والحياة والحرية والديمقراطية والعلاقات الدولية.

ولم يسمح هذا الاستقطاب الحاد ببروز أفكار أخرى تقود الناس وتشارك في قضايا العالم.

ولم تفلح الفكرة «الأفروآسيوية» في أن تكون فكرة مستقطبة ثالثة، ولم تنجح مؤسساتها في الصمود والاستمرار.

واليوم، وبحكم تفرد أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي منذ عشرين عاماً طغت على هذه المرحلة الأفكار الأحادية.

ولقد أمطرتنا مراكز الأبحاث الأمريكية وخطب الساسة بأفكار جديدة هي أفكار الهيمنة، التي تتحدث عن سطوة الفكرة «الليبرالية» كفكرة وحيدة على العالم.

ومع ذلك فقد برزت مقاومات مهمة لفكر النهايات وفكر الهيمنة، ولعل أهم هذه المقاومات التي شكلت إرهاصات لولادة النظام العالمي الجديد:

- مناهضة العولمة.
- حركة ضد الحرب.
- المقاومة الإسلامية.

مناخ ملائم: تحولات كبيرة توافرت في الفترة الأخيرة؛ تشكل في مجملها المناخ الطبيعي لولادة النظام العالمي الجديد، ولعل أهمها:

- الأزمة المالية وتداعياتها التي لم تنته بعد، بل تشهد أوروبا هذه الأيام صورة من صورها، فقد تهاوى «اليورو» الذي أرغم دول الاتحاد الأوروبي على تقديم الدعم المالي الكبير لضمان استقرار العملة الأوروبية.

واعتمدت دول مثل: اليونان، وإسبانيا وإيطاليا.. سياسات تقشفية لتجنب أزمة مالية اقتصادية خطيرة، ومع ذلك فقد بدأت تتولد عن هذه السياسات التقشفية احتجاجات اجتماعية ونقابية تنذر بالتوتر والاضطراب الذي قد يؤدي بالإطاحة ببعض الحكومات والرؤوس.

- فشل خيار الحرب الذي انتهجته أمريكا في المرحلة الانتقالية في العقدين الماضيين، وقد عبرت عن ذلك الإستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي الصادرة مؤخراً.

وهذا يعبر عن عجز أمريكا عن الاستمرار في الحرب بمفردها كما فعلت في غزوها للعراق.

- بروز مقاومة كبيرة لفكر الهيمنة ومصادرة حقوق الشعوب الأخرى، وهو ما يؤكد أن إرادة جديدة تريد أن تشارك في تشكيل وصناعة العالم الجديد.

على أصحاب «الفكرة الإسلامية» بلورتها في مشروع واضح.. في ظل تعدّد الأقطاب وتنافس الأفكار

- نهوض القوى الأخرى خاصة الصين والهند والبرازيل وتركيا وإندونيسيا.. وهو ما يعد مؤشراً على تغيير سيحدث في قمة النظام العالمي.
- اتساع تأثير الثورة التكنولوجية وتقنيات الاتصال؛ يتيح إمكانية التقاسم في الريادة بفضل التساوي في المعلومة والمعرفة.

كل هذه المؤشرات تشكل المناخ الملائم لولادة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

ولن يكون هناك «نظام عالمي جديد» بمؤسسات قديمة تشكلت في ظل توازنات ومتطلبات النظام ثنائي القطبية الخادم لمصالح صانعيه بعيداً عن مصالح ٨٠٪ من شعوب العالم.

والأهم من المؤسسات هي الأفكار المساهمة في صناعتها.

إن تعدد الأقطاب يأتي ضمن حضارات متعددة، وفي ظل التعدد يمكن لأفكار جديدة أن تدخل مسرح العالم وتشارك في تشكيله وقيادته.

وهنا تبرز «الفكرة الإسلامية»، وهي المتوافرة على عناصر قوى كثيرة:

- مضمونها العادل وحاجة الناس إليها.
- إنجازاتها التاريخية الشاهدة.
- أتباعها الكُثر البالغ عددهم ١,٥ مليار مسلم.
- ثروتها المادية وعلى رأسها النفط.

وعلى أصحاب «الفكرة الإسلامية» بلورتها في مشروع واضح يجيب عن الأسئلة الملحّة التي تطرحها إرهاصات ولادة النظام العالمي الجديد، ويحقق مصالح الناس ضمن القيم المشتركة للإنسانية.

وعلى حمَلة «الفكرة الإسلامية» التحرك ضمن إستراتيجية المشاركة مع الآخر بعيداً عن الهيمنة والإلغاء، وحرصاً على القواسم المشتركة مع كل الحضارات والثقافات والقوى الدولية والمنظمات والشعوب؛ من أجل نظام عالمي إنساني عادل يكرم الإنسان ويحفظ الحقوق ويوطد نسيج القيم.

إذن هناك موقع للأفكار في النظام العالمي الجديد، ومستقبل رائد للفكرة الإسلامية في ظل تعدد الأقطاب وتعدد الأفكار، وبالحرية والمقارنة تنتشر الفكرة الإسلامية وتكتسب أرضاً جديدة وأنصاراً جدداً. ■

(*) رئيس المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين.

- ملخص المحاضرة التي ألقيت في المؤتمر الـ١٩ لاتحاد المجتمعات الإسلامية المنعقد بإسطنبول أيام ٢٧-٢٩ مايو ٢٠١٠م.



مذبحة «أسطول الحرية».. هل صُنعت في الولايات المتحدة؟

بقلم: فيليس بينيس (*)

عندما يقوم الكوماندوز «الإسرائيلي» بشن عملية قرصنة على «أسطول الحرية» الأعزل، الذي يحمل مئات من عمال الإغاثة الإنسانية، وعشرة آلاف طن من المعونات الإنسانية إلى قطاع غزة المحاصر، ويجرح العشرات، فإننا يمكن أن نطلق على هذه العملية «صُنع في الولايات المتحدة»!

لقد مرت عقود دون أي انتقاد لهذه السياسات، بل وبدعم الولايات المتحدة، وآخرها تعهُّد إدارة «بوش» والتزام إدارة «أوباما» بدفع ثلاثين مليار دولار من أموال الضرائب الأمريكية كمساعدات عسكرية لـ«إسرائيل» على مدى عشر سنوات؛ لكي تظل القوة العسكرية - النووية والتقليدية - التي لا يمكن أن يتحداها أحد.

بالإضافة إلى أن استخدام الولايات المتحدة «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي لحماية «إسرائيل» من المحاسبة على جرائمها يؤكد أن الثانية تستطيع أن تفعل ما تشاء بأسلحة الأولى، بغض النظر عن مخالفة ذلك للقوانين الأمريكية أو الدولية.. ولذلك، فإن مشاركة الولايات المتحدة وتواطؤها في المجزرة الأخيرة بعرض البحر لا يرقى إليه الشك.

وقد اعتمدت «إسرائيل» منذ فترة طويلة على العديد من طائرات «أباتشي» أمريكية الصنع، والولايات المتحدة تمول مروحيات «بلاك هوك» المقاتلة لتدعم ترسانتها، وأعتقد أن هذه الطائرات قد استُخدمت في هجوم ٣١ مايو الماضي، رغم أن قوانيننا تمنع ذلك بشدة، وحتى في «إسرائيل» نفسها لا توجد قوانين تبيح ذلك الاستخدام.. فقانون مراقبة تصدير الأسلحة يحظر على أي دولة استخدام الأسلحة الأمريكية إلا في ظروف ضيقة جداً، من أجل الأمن داخل حدودها، أو لمباشرة الدفاع عن النفس.

ولا يمكن لأي قدر من التلفيق «الإسرائيلي» أن يجعلنا نعتقد أن هجوم القوات الخاصة المدججة بالسلاح، والقفز على ظهر أسطول من السفن لا يحمل إلا المدنيين العزل في المياه الدولية له أدنى علاقة بالدفاع



(*) كاتبة أمريكية، زميلة معهد الدراسات السياسية، ومن بين مؤلفاتها كتاب «فهم الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي» - الإثنين ٧ يونيو ٢٠١٠م

رئيس «الموساد» السابق:

أهمية «إسرائيل» عند أمريكا تتآكل.. وفرض حل على الجانبين وارد جداً



أعرب «مائير داجان» رئيس جهاز «الموساد» الصهيوني السابق عن مخاوفه من تغيير في مواقف الولايات المتحدة إزاء «إسرائيل»، بما يعطي احتمالاً للضغط عليه، مشيراً إلى أن هناك عدداً أقل من الأمريكان يؤيّدون السياسات والمواقف «الإسرائيلية» حالياً.

وقال «داجان» أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في «الكنيست» (البرلمان): «لقد كان لـ«إسرائيل» أهمية أكبر عندما كان هناك صراع بين الكتل، أما وقد انتهى هذا الصراع الآن، فإن أهمية «إسرائيل» للولايات المتحدة قد قلّت بصورة ملحوظة».

وأضاف: إن «الولايات المتحدة إذا جاز لنا أن نصف وضعها في التسعينيات من القرن



عن النفس (!!).. وقد حرص قادة «أسطول الحرية» على قيام سلطات الموانئ الأوروبية بتفتيش كل قارب بدقة قبل الإبحار إلى غزة؛ لإثبات عدم وجود أسلحة على متن أي سفينة.. ويبدو أن «إسرائيل» قد قررت أنه من الأفضل أن تبدو وحشية خير من أن يُنظر إليها على أنها ضعيفة!

لقد فشل مجلس الأمن الدولي - تحت ضغط الولايات المتحدة - في إنفاذ الغضب على المستوى الدولي لإدانة الهجوم «الإسرائيلي».. وبدلاً من ذلك، أصدر المجلس بياناً رئاسياً (لا يحمل قوة القانون) يدين «هذه الأعمال التي أفضت إلى القتل»، من دون النص على أو تحديد المسؤولية «الإسرائيلية».. فكان قرار المجلس دليلاً على أن إدارة «أوباما» مازالت أكثر التزاماً بحماية «إسرائيل» - من محاسبتها على جرائم الحرب التي ارتكبتها - من التزامها بالقانون الدولي وحقوق الإنسان ومبدأ المساءلة!

قانون مراقبة تصدير الأسلحة الأمريكية يحظر على أية دولة استخدامها إلا في ظروف ضيّقة جداً حفاظاً على الأمن داخل حدودها

..ويبدو أن «إسرائيل» قرّرت أنه من الأفضل أن تبدو وحشية عن أن يُنظر إليها على أنها ضعيفة!

وخلال الأربع والعشرين ساعة الأولى بعد الهجوم على السفن، حصرت إدارة «أوباما» نفسها في التعبير عن القلق والأسف للخسائر في الأرواح، وطلبت من «إسرائيل» طلباً مهذباً «توضيحات»!

وإذا كان «البيت الأبيض» يسمع لنا بالقدر الكافي، فربما قال لـ«إسرائيل»: «إننا سنحتفظ بالثلاثين مليار دولار من المساعدات التي نقدمها لكم؛ لنوفر بها ستمائة ألف فرصة عمل في المجتمع الأمريكي، بدلاً من منحها لدعم قوة عسكرية أجنبية فخورة - على ما يبدو - بقتل العاملين في المجال الإنساني، الذاهبين في محاولة لكسر حصار غير قانوني، ولتقديم الكراسي المتحركة ومواد البناء ولعب الأطفال إلى السكان المحاصرين!

ربما - فقط ربما - سيكون لدينا حكومة يمكن أن تنضم إلى بقية العالم في المطالبة بأن يتحمل القادة «الإسرائيليون» المسؤولية عن الاعتداء القاتل.. وربما نتج شيء إيجابي من هذه الدماء الغزيرة.■

(*) المصدر: (CommonDreams.org)

الماضي على أنها «شُرطيّ العالم» القادر على فض نزاعاته، فإن تأثيرها قد أصبح محدوداً في بداية الألفية الثالثة.. وكان انتخاب الرئيس «باراك أوباما» إعلاناً أن واشنطن قد اعتمدت نهجاً أكثر ليونة، ولم تعد ترغب في استخدام القوة لحل النزاعات، وقد تم النظر إليه على أنه ضَعْف سيُضعف من قدرة «إسرائيل» على المناورات الدبلوماسية».

وتابع: «من الممكن خلال السنوات القليلة الماضية أن يكون هناك تعاون أقل في الساحة السياسية بين «إسرائيل» والولايات المتحدة؛ حيث إن الإدارة الحالية تعتقد بالتأكيد أن تعامل «إسرائيل» مع القضية الفلسطينية لا يتناسب مع النهج الحالي للولايات المتحدة، التي ترى أن حل الصراع يجب أن يكون داخل حدود ١٩٦٧م، وفقاً لرؤية وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون».

ورداً على سؤال حول إمكانية فرض الحل، قال «داجان»: إن «مثل هذا الحل قد نشأ بالفعل بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، ولكنه بعد ذلك اختفى.. لكن يجب علينا أن نتخذ الخطوات المستقبلية في الاعتبار، ولاسيما بعد انتخابات الكونجرس النصفية».

وحذر قائلاً: إن «الحل المفروض سيكون الخيار الأخير وليس الخيار المفضل، ولكن هذا الخيار موجود، ويتم استخدام السوط لاستدراج الجانبين.. وهناك أحداث - مثل قضية أسطول المساعدات - قد تخرج عن نطاق السيطرة، والوضع يمكن أن يتدهور إلى سيناريوهات متطرفة»!■

«هآرتس» العِبْرية:
«أوباما» تدخّل هذه المرّة.. وأنقذ «إسرائيل» من حماقتها

تحت عنوان «أوباما أنقذ نتنياهو هذه المرة»، قال الكاتب الإسرائيلي «ألوف بن»، في مقال له بصحيفة «هآرتس» العبْرية: مرة أخرى بدت «إسرائيل» كالأزعر الذي يضرب أولاً، وبعد ذلك يفكّر!

في مثل هذا الوضع، شخص واحد فقط يمكنه أن يساعد، وهذا هو «أوباما».. أما «نتنياهو»، فقد تحدث معه عدة مرات هاتفياً يوم الأزمة، وطلب منه أن يستخدم «الفيتو» في مجلس الأمن على أي قرار ضد «إسرائيل».. وقد نجحت الدبلوماسية الأمريكية في جعل الأمم المتحدة تخفف من حدة القرار؛ ليصبح «بياناً» بلا أسنان!

بعد ذلك أدار «أوباما» محادثات تقارب بين «إسرائيل» وتركيا، وكانت النتيجة أن حررت «إسرائيل» كل ركاب الأسطول، حتى أولئك الذين عرضهم الإعلام «الإسرائيلي» كمؤيدين لـ«الإرهاب»، كما خفّف الأتراك أيضاً من حدة تصريحاتهم.. وعندها، أملى الأمريكيون على «إسرائيل» كيف سيُدار التحقيق؛ بل وطلبوا أن تُفتح بوابات غزة المقفلة قليلاً.

وقد أبدى «نتنياهو» استعداده لتخفيف الحصار على غزة؛ بحيث يتركز في إحباط تهريب السلاح، بل والنظر في دور دولي في منعه، وعدم قيام ميناء في غزة، تمر عبره آلاف الصواريخ إلى «حماس».. ويفضل «نتنياهو» الانتظار، وعدم اتخاذ قرار تحت ضغط الأحداث لعله يحاول بلورة الفكرة.

ويعارض «نتنياهو» إجراء أي تحقيق داخلي، قد يُلزم كل جندي وقائد بأن يخرج إلى العمليات مع محام ملاصق له، وسيوافق على فحص قانونية العملية ضد الأسطول، ومدى القوة التي استخدمتها «إسرائيل» للسيطرة على سفينة «مرمرة».. وبرأيه، توجد لدى «إسرائيل» أجوبة جيدة، وقدم لها نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» مساندة علنية».■



«ذي إيكونوميست» البريطانية: (الخميس ١٠ يونيو ٢٠١٠م)

غزة نقطة تحوّل في السياسة التركية.. و«أنقرة» تُعيد رسْم علاقاتها الدولية

في نهاية ديسمبر ٢٠٠٨م، شنّت «إسرائيل» عملية «الرصاص المصبوب»، في حملة القصف العنيفة ضد غزة.. وكان الهدف المعلن لها مواجهة الهجمات الصاروخية على «إسرائيل» من قِبَل حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة.. وبعد ثلاثة أسابيع كان ١٤٠٠ فلسطيني قد لقوا حتفهم!

«أنا شخصياً حذّرت «إيهود باراك» وزير الدفاع «الإسرائيلي» بأننا سيكون لنا رد فعل ضد «إسرائيل»، وسنأخذ ما تفعله على محمل الجد إذا فعلت أي شيء لغزة».. هذا ما قاله «علي باباجان» وزير الخارجية التركية آنذاك، والذي يشغل حالياً منصب وزير الاقتصاد.

لقد أثبتت حرب غزة أنها ستكون نقطة تحول في علاقات تركيا مع «إسرائيل»، وقبل أن تهاجم «إسرائيل» غزة كان الوسطاء الأتراك يعتقدون أنهم على وشك التوصل إلى اتفاق سلام بين «إسرائيل» وسورية.

وبعد ذلك بوقت قصير، تفاقم غضب تركيا عندما تصدّى رئيس وزرائها «رجب طيّب أردوغان»، الذي كان يشارك مع الرئيس «الإسرائيلي» «شيمون بيريز» في منتدى «دافوس» الاقتصادي العالمي، وصاح في وجهه: «الإسرائيليون يعرفون كيف يقتلون».

وثبت للشعب التركي أن «أردوغان» كان على حق بخصوص «إسرائيل»، بعد ما فعلته في ٣١ مايو الماضي، عندما داهمت قوات «الكوماندوز» سفينة «مرمرة»، ضمن أسطول تركي كان يضم مجموعة من المدنيين فقط، في محاولة لنقل مساعدات إنسانية إلى غزة الواقعة تحت الحصار «الإسرائيلي»، وقتل تسعة أتراك في الهجوم.

وتزعم «إسرائيل» أنها تصرفت دفاعاً عن النفس، كما تتهم المنظمين لأسطول المساعدات، وهم أعضاء بمؤسسة خيرية تركية، بأنهم مجرد واجهة للجهاديين العالميين.. أما تركيا فقد نفت ذلك، وطالبت «إسرائيل» بتقديم اعتذار رسمي علني، وإجراء تحقيق تقوم به الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة.. وإذا لم توافق «إسرائيل»، فقد تقوم تركيا بقطع العلاقات الدبلوماسية بالكامل معها.

الميل شرقاً

بعض الدول الغربية ترى أن الميل شرقاً من قِبَل تركيا، ومن ثم إعادة ترتيب السياسة الخارجية التركية في السنوات الأخيرة على هذا النحو يعود إلى الجذور الإسلامية لرئيس وزرائها «أردوغان» وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يتزعمه.. وقد عزز هذا التصور تصويت تركيا في مجلس الأمن الدولي ضد فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي.

بعض الدول الغربية ترى أن مَيْل تركيا ناحية الشرق يعود إلى الجذور الإسلامية لحزب «العدالة والتنمية» الذي يتزعّمه «أردوغان»

تبنّي «أنقرة» سياسةً خارجية أفضل مع جيرانها فتَحَ أسواقاً جديدة للسلع التركية.. وحافظ على اقتصادها قوياً رغم الأزمة العالمية

ويخشى البعض من أن يكون الغرب «قد فقد تركيا».. وقد كرّر وجهة النظر هذه مؤخراً وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس»، الذي ألقى باللوم على الاتحاد الأوروبي لعدم بذل المزيد من الجهود لتشجيع انضمام تركيا إلى المنظومة الأوروبية.

ويُعَدُّ حادث الاعتداء على سفينة «مرمرة» - أو «مافي مرمرة» كما يسميها الأتراك - دليلاً آخر على هذا التحول التركي.. ويقول عدد من المنتقدين: إن «تركيا كان بوسعها فعل المزيد لوقف الأسطول، ولكنها تقول: إنه لم يكن بوسعها أن تتدخل في مبادرات المنظمات غير الحكومية».

على مدى تسعة عقود، أهملت تركيا العالم العربي الذي كان جزءاً من الإمبراطورية العثمانية السابقة، وركزت على الغرب؛ حيث سعت للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وهو ما تحقق في عام ١٩٥٢م، وتسعى في السنوات الأخيرة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وكان هذا هو السبب في إقامة تركيا علاقات قوية مع «إسرائيل»، وبالنسبة للنخبة العلمانية التركية، كانت الصداقة مع «إسرائيل» هي العلاج لـ«الراديكالية الإسلامية»!

سياسة جديدة

وقد قامت حكومة حزب «العدالة والتنمية» - أكثر من سابقاتها - بعمليات إصلاح في كل أنحاء تركيا، وهي إصلاحات قللت من تدخلات جنرالات الجيش التركي، وحشرهم لأنوفهم في الشؤون العامة.

وأصبحت السياسة الخارجية التركية أكثر حزماً، وبدلاً من الشكوى التركية القديمة عن الحياة في جيرة سيئة، جاء تبنّي تركيا لسياسة جديدة تتضمن «تقليص المشكلات مع الجيران إلى الصفر».

وكان وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» العقل المخطط لهذه السياسة، التي تنسجم مع الأهداف الغربية.. وقد ثبت أن هذا صحيح في العراق، فالولايات المتحدة وتركيا على حد سواء يريدان أن تبقى الأمور مستقرة؛ حيث ستقوم القوات الأمريكية بالانسحاب.. وقد مارس «أوغلو» دوراً رئيساً في إقامة تحالفات بين الشيعة والفصائل السنية أضعفت النفوذ




أعضاء البرلمان التركي يقفون مصفّقين تحيةً لـ «أردوغان» عقب خطابه الأخير بشأن الاعتداء الصهيوني على «أسطول الحرية»

الإيراني، وحدّت كذلك من عداوة خصوم تركيا السابقين من الأكراد العراقيين.

وكانت إيران مصدراً للألم الأمريكي قبل التصويت في الأمم المتحدة.. فتركيا تعتمد اعتماداً كبيراً على الغاز الإيراني، والمخاوف مبررة من أي صراع مع إيران على نطاق واسع، ولذلك قال «محمد شيمشك» وزير المالية التركي: «إننا لسنا دُمَى».

وقد أقامت تركيا علاقات أفضل مع الجيران حتى تفتح أسواقاً جديدة للسلع التركية، وظل الاقتصاد التركي قوياً في ظل الأزمة المالية العالمية؛ حيث قدّرت «منظمة التعاون والتنمية» أن إجمالي الناتج المحلي سينمو بنسبة ٧٪ هذا العام، وهذا يعزز الثقة في قدرة تركيا.

رفض الهيمنة والاحتلال

وهناك عنصر آخر للسياسة الخارجية التركية الجديدة، وهو رفض الاحتلال الأمريكي للعراق الذي يجعل الأتراك يشعرون بالغضب والاستياء.

وماذا بعد؟ تبدو الحكومة كارهة لأي نوع من العلاقات مع «إسرائيل»، ويقول «باباجان»: إن «العلاقات بين الطرفين لن تعود إلى سابق عهدها».. إلا أن تكاليف قطع العلاقات مع «إسرائيل» قد تكون مرتفعة.

ويرى العديد من الدبلوماسيين الغربيين أنه من الخطأ بالنسبة للأتراك المشاركة بشكل وثيق في الجهود المبذولة لرفع الحصار «الإسرائيلي» عن غزة.. وهذا - وإن كان له مردود جيد في الشارع العربي، حيث أصبح «أردوغان» الآن بطلاً - إلا أن تركيا ليست قادرة على حل المشكلة بين الجانبين «الإسرائيلي» والفلسطيني وحدها، ومن تلقاء نفسها.

وأعتقد أن الرؤية السائدة في حزب «العدالة والتنمية» أن انتشار النشاط في المنطقة يجعل تركيا أكثر قيمة بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي.. أما بالنسبة للولايات المتحدة، فإنها تحتاج إلى تركيا في العراق وأفغانستان، ولذلك سوف تتحملها بشيء من العناء، في الوقت الذي ستعمل فيه «إسرائيل» وإيران على اختبار هذه النظريات بشدة.■

٧٠٪ من الأمريكان يعتقدون أن إيران لديها أسلحة نووية

أظهر استطلاع للرأي، أجرته مؤسسة البحوث التابعة لشبكة (CNN) الإخبارية، أن نحو ٧٠٪ من الشعب الأمريكي يعتقدون أن إيران لديها أسلحة نووية، بينما يرى نحو ٢٥٪ من المستطلَعة آراؤهم خلاف ذلك.

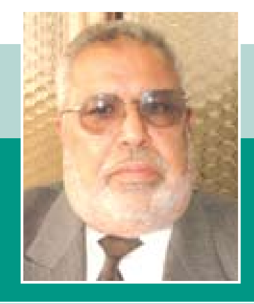
وقال مدير الاستطلاعات بالشبكة الإخبارية «كيتينغ هولاند»: إن أكثر من ٦٠٪ يعتقدون أن الولايات المتحدة يجب أن تبذل ما تستطيع من الجهود الاقتصادية والدبلوماسية لحمل إيران على إيقاف برنامجها النووي، فيما يؤيّد ٢٥٪ فقط الدعوة للقيام بعمل عسكري فوري ضد إيران.

واستطرد قائلاً: «لكن إذا أخفقت الجهود الدبلوماسية والاقتصادية، فإن المطالبين بالعمل العسكري يرتفعون إلى ٥٩٪، ويبقى ٣٩٪ فقط مع معارضة العمل العسكري في ظل تلك الظروف».

وتشير نتائج الاستطلاع إلى أن انخفاض دعم الشعب الأمريكي لطريقة تعامل الرئيس «باراك أوباما» في قضية محاولة تفجير طائرة الركاب الأمريكية، التي كان مقرراً أن تهبط في «ديترويت» يوم عيد الميلاد.. فخلال النصف الأول من شهر يناير الماضي كان ٥٩٪ من الرأي العام الأمريكي يوافق على رد فعل «أوباما» على تلك الحادثة، ولكن هذا الرقم انخفض ١٢ نقطة؛ فوصل إلى ٤٧٪.

وكانت شبكة (CNN) قد أجرت هذا الاستطلاع في منتصف شهر فبراير الماضي على عينة مكوّنة من ١٠٢٣ أمريكياً بالغاً، ونشرت نتائجه بعد ساعات فقط من تصريح للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية «علي خامنئي» - رداً على تقرير مشروع الأمم المتحدة الذي ذكر أن إيران تعمل على تطوير سلاح نووي - قال فيه: إن «إيران لا تسعى، ولا تؤمن بأهمية السعي لامتلاك أسلحة نووية».■

نقاط فوق الحروف



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

إلى الذين باعوا دينهم بعرَض من الدنيا.. إلى الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.. إلى الذين خانوا عهودهم مع من أَوْلَوهم ثقتهم واختاروهم نوّاباً عنهم - حتى ولو بالتزوير والتدليس - كي يدافعوا عن الحق؛ فتنكّبوا الطريق، ووقفوا يواجهونه، وآثروا إرضاءِ الذين تخلوا عن واجباتهم وعهودهم، ويا له من ثمنٍ بخس وعَرَضٍ زائل!

عن «قانون الطوارئ» في مصر..

ماذا ستقولون لربكم يوم الحساب؟

إلى الذين وقفوا في «مجلس الشعب» (البرلمان) يدافعون عن الباطل، وينادون بتطبيق قانون القهر والعسف والطغيان الذي أودى بمقدّرات الأمة على مدار ثلاثين عاماً أصبح فيها المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

ماذا ستقولون لربكم يوم الحساب؛ يوم لا تخفى منكم خافية؟ ماذا ستقدمون من الأعذار إلا النفاق والتدني؟ فأنتم واحد من اثنين: إما عالم بأن ما يفعله مخالف لدينه وعهده مع الله وعهده مع من أنابوه، ولكنه يخشى السلطان، فهذا من لا يخشى الله ويخشى الناس؛ فحسبه جهنم وبئس المصير.. وإما جاهل لا يدري ماذا يفعل ويكفيه أنه سائر في «الزفّة» مع القطيع، لا يعرف إلا الهتاف والموافقة، فذلك ﴿ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٤٤﴾ ﴾(الفرقان).

ماذا ستقولون لقومكم إذا رجعتم إليهم؟ هل ستصارحونهم بحقيقة ما يعتمل في نفوسكم وتتلمسون الأعذار، أم ستأخذكم العزة بالإثم وتركبون مطية الباطل غير عابئين بسخط الله وسخط الناس؟ وحينئذ ستنكشف عورتكم، ولن يكون لكم مكان في نفوس من أولوكم الأمانة فلم تحفظوها!

ماذا ستقولون لأبنائكم وأحفادكم إذا شبوا عن الطوق وعرفوا ما كان من تاريخكم؟.. كيف ستدافعون عن زلاّتكم وتواطئكم وتخلّيكم عن واجباتكم؟.. سوف يلعنونكم في أعماقهم ويتبرؤون من أعمالكم.. ولكن ستظل هذه الوصمة تلاحقكم وتلاحقهم إلى الأبد.. وهل «الهلباوي» و«غالي» و«دنشواي» ببعيد؟!

ماذا ستقولون لأزواجكم وزوجاتكم.. وقد كانوا ينظرون إليكم بعين الاعتبار والقدوة.. فإذا بهم يقبضون على سراب وإذا أوهامهم سدى وهباء؟!

ماذا ستقولون لأنفسكم حين تحاسبكم على ما ارتكبت أيديكم؛ فلا تجدون من أعمالكم السيئة فكاكاً ولا من خيانتكم مبرراً؟

أتدرون ماذا أجرمتم.. وما جريرتكم؟.. لقد أسهمتم من حيث تدرون أو لا تدرون في وأد الحريات.. وانتهاك الحرمات وزيادة المجتمع المصري المغلوب على أمره خوفاً على خوفه ورعباً على رعبه.

لقد استهنتم بأحكام القضاء، وازدريتم القيم والمبادئ، وأسلمتم الأمر لمن لا يستحق ولا يستشعر المسؤولية.. وسمحتم بالتجسس على الأحرار، وزوّرتم الانتخابات على كل المستويات؛ فأفرزت لاعبي القمار وتجار المحمول ونواب النقوط وتجار المخدرات... إلخ.

لقد استهنتم بأحكام القضاء وزوّرتم الانتخابات على كل المستويات.. وغيّرتم موقع مصر من الريادة إلى التبعية!

ودعّمتم أعداءنا وأعداء الإسلام، وصدّرتم لهم الغاز الذي يحاربون به إخواننا في الدين والوطن.

وأخيراً، غيّرتم موقع مصر من الخريطة العربية.. من الريادة إلى التبعية!

فماذا بعد؟.. ليتكم ترجعون عن غيِّكم وتفيؤون إلى رشدكم.. فليس على الله بعزيز أن تتنزل عليكم نقمته وغضبه.. فيومئذ لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ستقولون: إن الرؤساء والزعماء هم الذين أوقعونا في تلك الهاوية.. وإنهم أوهمونا أن مصلحة الأمة وأمن الدولة يستدعي ذلك.. ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾(الكهف).

وسيتبرأ منكم حتى شيطانكم ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾(إبراهيم).

وليتكم تستمعون إلى قول الله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾(البقرة).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

بعد مرور أربع سنوات كاملة على انطلاقها..

الوعظ بـ«التلفزة» في مساجد المغرب.. تجربة فريدة وعثرات عديدة

في التاسع عشر من شهر يونيو ٢٠٠٦م، شهد المغرب ميلاد تجربة فريدة من نوعها في العالم العربي والإسلامي، ترمي إلى تقديم دروس ومحاضرات في الوعظ والإرشاد الديني، وحصص في تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي، وجانب السلوك والعبادات بواسطة أجهزة «التلفاز» داخل بيوت الله تعالى.. وقد لاقت التجربة حينها استحسان البعض وانتقاد البعض الآخر، لكنها عرفت التطبيق تدريجياً من خلال مرحلة أولى شملت ٢٠٠٠ مسجد في ربوع المملكة المغربية، سواء في الحواضر أو البوادي، بالإضافة إلى نحو ٣٠ سجناً استفادت أيضاً من هذه التجربة.

الرباط: حسن الأشرف

ويرى باحثون مختصون في الشأن الديني أن التجربة شهدت عدداً من السلبيات جعلتها تتعثر بشكل واضح، رغم الإيجابيات التي حاول القائمون على تدبير الحقل الديني بالمغرب تطبيقها في مجال الوعظ والإرشاد.

مضامين البرنامج

ويشتمل البرنامج اليومي على حصص تعليمية مبسطة وقصيرة المدد في تفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث النبوي الشريف، وإبراز السلوكيات المبنية على الكتاب والسُّنة، ومجال العبادات أيضاً.. ويتم التركيز على شرح أحد الأحاديث النبوية من كتاب «الموطّأ» للإمام مالك بن أنس؛ حيث المذهب المالكي هو المذهب الرسمي المعتمد في المغرب منذ قرون خلت.

وتركز حصص برنامج الوعظ بالتلفاز في المساجد على بث السلوك الطيّب وإشاعة الخصال الحميدة في نفوس المصلين المشاهدين والمستمعين؛ من خلال تقريب المواقف التي تحث على هذه الأهداف التربوية السليمة عبر تصفح سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام.

أما جانب العبادات، فقد خُصِّص حيز أساسي، لما للعبادات من حضور وأهمية بالغة في حياة الفرد المسلم، فاعتمدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المشرفة على البرنامج مع القناة «السادسة للقرآن الكريم» - على تعليم جمهور المصلين المشاهدين مبادئ العبادات نظرياً وتطبيقياً أيضاً.

«ترقية» الوعظ

وقد حرص القائمون بهذه التجربة على وضع أهداف وغايات محدّدة بعناية، خصصوا لها ميزانية مالية كبيرة، مع مراعاة معيار التدرج في نشر وتعميم البرنامج على سائر مساجد البلاد، بُغية ما أسماه وزير الأوقاف المغربي أحمد التوفيق «ترقية» الوعظ في المساجد، وتوسيع قاعدته، ومزج الطرق التقليدية بالطرق الحديثة التي تعتمد على الأجهزة التقنية والاستفادة منها.

وحاول المسؤولون عن الشؤون الدينية بالمغرب حين انطلقت هذه التجربة أن يجعلوا منها مناسبة لإنتاج خطاب ديني ذي مضمون رصين وجذّاب، وهي المسؤولية التي اضطلعت بها المجالس العلمية المحلية في مدن وأقاليم البلاد، غير أنه من خلال الواقع وبمتابعة أصداء التجربة في شتى المساجد، ظلت جاذبية البرنامج طموحاً لم يتحقق بعد.

وتسعى السياسة الدينية للمغرب أيضاً من خلال تطبيق هذا البرنامج إلى تلبية حاجة المغاربة لخطاب ديني مندمج يوفر للمجتمع وسائل الطمأنينة الروحية في تناغم

مؤيّدون: تجربة مفيدة تتيح تلقّي الدروس الدينية في بيوت الله التي تمتلئ عادة بالأجواء الروحية العالية

معارضون: مبادرة غير لائقة بالمساجد لأن الصلاة تتطلّب الهدوء والخشوع والسكينة بعيداً عن الضوضاء

وانسجام مع متطلبات عيشهم اليومي ومشكلاتهم وتطلعاتهم الحياتية، بهدف «محاربة» الخطاب الذي يقول المسؤولون عن الحقل الديني بالبلاد: إنه خطاب «منحرف أو متطرف».

وبحسب مهتمين بهذا المجال، فإن المسؤولين عن تسيير الشأن الديني أرادوا بهذا البرنامج الرسمي - الذي يسير وفق ضوابط وشروط يشرف عليها مندوبون من الوزارة وجهات رسمية أخرى - أرادوا التضييق على مَن تراهم أئمة أو دعاة لا يتصفون بالاعتدال، أو خطباء من حركات إسلامية معينة ممن يحلو لهم التطرق إلى مواضيع لا تفضِّلها الوزارة، وتجد فيها نوعاً من «بث الفتنة وسط الناس».

لذا، كان الحرص شديداً على انتقاء ما يصلح لخطابٍ ديني يعتبره المسؤولون صحيحاً ومعتدلاً، يرمي إلى التواصل مع أكبر عدد ممكن من المغاربة داخل المدن والبوادي والأرياف، وإلى تقريب العلماء إعلامياً من جمهورهم الذي لا يعرف عنهم وعن اجتهاداتهم ودروسهم الشيء الكثير.

تأييد ومعارضة

وتتباين آراء الشريحة المستفيدة من هذا البرنامج بشكل لافت؛ حيث يؤكد عدد من الجمهور أهمية التجربة لكونها «فريدة من نوعها، وتتيح تلقي الدروس في رحاب بيوت الله التي تمتلئ عادة بالأجواء الروحية العالية».

وفي المقابل، انتقد البعض وضع أجهزة «تلفزة» داخل المساجد، ورأوا فيه مبادرة غير لائقة ببيوت الله التي تتطلب الهدوء والخشوع والسكينة، بعيداً عن الضوضاء التي قد يحدثها بث البرامج والدروس عبر شاشات التلفاز، واحتمال عدم حضور القلب والتركيز حينها.

«عبدالله بليزيد»، أحد المصلين الذين تابعوا التجربة منذ انطلاقها، يرى أنها تستحق الإشادة بها؛ لأنها تتضمن تقريب المادة العلمية بلغة بسيطة وباللهجة الدارجة المحلية لكل الناس، خاصة للبسطاء والأميِّين الذين لا يتواصلون مع الخطاب اللغوي عالي المستوى لكثير من العلماء.

ويقول «بليزيد»: إن هذه التجربة جعلت العديدين يغيّرون من ارتباطهم بالفضائيات الدينية التي تبث من المشرق العربي، وصار المغاربة يتابعون دروس علماء هذه الفضائيات وفتاواهم أكثر من متابعتهم لعلماء البلاد، فكانت التجربة بمثابة عودة الدفء في العلاقة بين جمهور الناس وبين شريحة العلماء والدعاة والخطباء المغاربة.

د. رشيد مقتدر: أتت في سياق إعادة هيكلة الحقل الديني وإصلاحه كخطوة إجرائية ضمن خطوات إستراتيجية



وبخلاف الرأي السابق، يوضح أحد الوعاظ بمساجد الرباط أن التجربة كانت طموحة في شقها النظري، لكن عند التطبيق العملي ظهرت محدوديتها وضعف إشعاعها؛ حيث لا يحضر الدروس التي تُقام عادة بين صلاتي العصر والمغرب سوى القليلين لأسباب عديدة، منها انشغال الناس بوظائفهم وحياتهم اليومية.

وبرّر عدم الإقبال الكبير بسقوط البرنامج الطموح شكلاً فيما وصفه بالروتين والملل الذي كاد يقضي على التجربة، بل حكم عليها بالتعثر والفشل في الكثير من المساجد، مشيراً إلى أن الجاذبية التي كان يتوقعها المسؤولون عن الشأن الديني بالبلاد لم تتوافر بتاتاً في الدروس والحصص التعليمية التي يلقيها ثلة من العلماء والأئمة بطريقة تسجيلية على جمهور المصلين المتابعين.

إيجابيات وسلبيات

ولتسليط الضوء أكثر على هذه التجربة التي أنهت عامها الرابع، ومعرفة سياقاتها التي جاءت فيها وملامسة جوانبها الإيجابية والسلبية معاً، يقول «د. رشيد مقتدر»، الباحث المتخصص في الشؤون الدينية بالمغرب، لـ«المجتمع»: إن تجربة الوعظ والإرشـــاد في المساجد عبر التلفاز أتت في سياق إعادة هيكلة الحقل الديني وإصلاحه، كخطوة إجرائية ضمن خطوات إستراتيجية، من قبيل توسيع هيكلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وإعادة هيكلة المجلس العلمي الأعلى وباقي المجالس العلمية المحلية، وتحويل رابطة علماء المغرب إلى الرابطة المحمدية للعلماء، وإصلاح دار الحديث الحسنية، وإحداث قناة وإذاعة «محمد السادس للقرآن الكريم» وغيرهما.

أحد الوعّاظ: الدروس لا يتابعها سوى القليلين لأسباب عديدة منها انشغال الناس بوظائفهم وحياتهم اليومية

وأشار إلى أن موضوع الوعظ والإرشاد في المساجد أتى في هذا السياق، وخُصِّصت له ميزانية معتبرة، من خلال وضع تلفاز ووسائل تقنية للربط في نحو ألفي مسجد في ربوع المملكة.

وأوضح أن مضمون هذا البرنامج يتمثل في إعداد دروس دينية في الوعظ والإرشاد يتم تسجيلها وبثها في المساجد قبل الصلوات أو بعدها؛ حتى تعم الفائدة ويستفيد الجميع، مشيراً إلى أن مسألة وضع أجهزة تلفزة في المساجد أثارت نوعاً من الجدل والنقاش حول شرعية المبادرة من عدمها.

وقال «د. مقتدر»: إن هذه التجربة تعرف في الفترة الحالية نوعاً من التعثر في عملية التنفيذ، إن لم نقل: إن المبادرة حالياً شبه متوقفة لأسباب عديدة، وبالتالي فمعظم البرامج التي كانت تُبث في المساجد تُبث حالياً في القناة «السادسة للقرآن الكريم».

ويرى الباحث المغربي أن من إيجابيات التجربة أنها سعت إلى دعم التأطير التقليدي بوسائل عصرية حديثة، وأعطت دفعة إعلامية لمشاريع الوزارة والمجالس العلمية، كما أنها أعادت الاعتبار لفئة العلماء والوعّاظ والمرشدين بتقديمهم لجمهور أكثر اتساعاً.

وخلص «د. مقتدر» إلى أن المستقبل هو الذي سيحدد أسباب الخلل في برنامج الوعظ والإرشاد بالتلفاز في المساجد، وهل سيتوقف نهائياً أم أنه مجرد مرحلة مؤقتة تنتظر إقلاعاً ثانياً للإعلام الديني بالمغرب؟!■

كيف تقرأ رسائل الإمام البنا وتفهمها وتشرحها؟

الكتابة امتداد طبيعي للقراءة ولكي يحسن الإنسان الكتابة عليه أن يقرأ كثيراً وقد كان الإمام البنا موسوعياً في اطلاعه

لما كانت الرسائل تمثل المنطلق الفكري والتربوي لحركتنا، لذا كان من التوجيهات الخاصة بالجانب التربوي: «التركيز على رسائل الإمام البنا لضمان عدم الانحراف فكريًا ودعويًا».

بقلم: د.صلاح عبدالحق

كيف تقرأ الرسائل؟

كيف نقرأ فكر الأستاذ الإمام البنا وعقله كذلك؟ ولكي يتحقق هذا الهدف:

١- علينا أن نلم بالظروف التاريخية التي كتبت فيها هذه الرسائل.

٢- وعلينا أن نعرف القواعد التي اتبعها الأستاذ الإمام البنا في كتابتها.

٣- ثم مقارنة هذه القواعد بالتوجيهات المطروحة في الكتابة الحديثة التي يتكلمون عنها في العصر الحديث.

٤- وقد صدرت هذه التوجيهات في الكتابة الحديثة عن إحدى جامعات «إنجلترا»، وقد أنشئت كلية فيها تسمى «كلية الرواية»، يدخلها أناس ليس عندهم دراية بالكتابة فيدرسون تقنية الكتابة، والسرد، ويتخرجون منها روائيين على مستوى جيد، قد يصل إلى العالمية.

٥- تبقى الكتابة فنًا، وتبقى الموهبة هي التي تمنح الخلود.

٦- أصبحت الكتابة نوعاً من التقنية التي يمكن تعلمها.

٧- هذه الكلية أصدرت عدة مقالات، عن القواعد التي جعلتهم يحسنون الكتابة، وأننا لو تحدثنا عن هذه التوجهات، نستطيع فعلاً من خلالها أن نقرأ رسائل الإمام، ونستطيع كذلك - أن نعيش في ظلالها.

توجيهات «كلية الرواية» وإسقاطها على واقع الأستاذ الإمام البنا:



كان يحفظ أكثر من ثمانية عشر ألف بيت من الشعر ومثلها من النثر عندما تقدم للاختبار التقويمي في دار العلوم قرأ أكثر من ثلاثين كتاباً من أمهات كتب الفقه حتى يكتب الأصول العشرين

١- الكتابة امتداد طبيعي للقراءة، فالإنسان لكي يكتب عليه أن يقرأ كثيراً، ويطالع كثيراً، حتى يحسن الكتابة، والجوهر الخلاق للكتابة هو القراءة، كما أن الأفق الحقيقي للكتابة هو اكتشاف القراءة في سنٍّ مبكرة.

٢- لو طبقنا ذلك على الأستاذ الإمام البنا، نجد أنه اهتم منذ صغره بالقراءة، كما عبر عن ذلك في أول رسالة «المؤتمر الخامس»: «طالعت كثيراً وجربت كثيراً، وخالطت أوساطاً كثيرة، وشهدت حوادث عدة... إلخ».

٣- المعروف أن الأستاذ الإمام كان يحفظ أكثر من ثمانية عشر ألف بيت من الشعر ومثلها من النثر عندما تقدم للاختبار التقويمي في «دار العلوم».

يقول الإمام البنا: «وقد أعددت من الوسائل العملية درساً طويلاً، سأحاول أن تشهد لي به الأوراق الرسمية، ولقد حفظت كثيراً من المتون في العلوم المختلفة، فحفظت «مُلحة الإعراب» للحريري، ثم «الألفية» لابن مالك، و«الياقوتية» في المصطلح، و«الجوهرة» في التوحيد، و«الرحبية» في الميراث، وبعض «متن السلم» في المنطق، وكثيراً من «متن القدوري» في فقه أبي حنيفة، ومن «متن الغاية والتقريب» لأبي شجاع في فقه الشافعية، وبعض «منظومة ابن عامر» في مذهب المالكية، وحاولت حفظ «متن الشاطبية» في القراءات.

٤- لكي نفهم الرسائل جيداً، لابد أن نقرأ كثيراً حول الأفكار التي طرحتها هذه الرسائل.

٥- القراءة يجب أن تكون بشكل انتقائي ونقدي، وذلك باستخراج الأفكار المفيدة في الموضوع، فعلينا ونحن نقرأ الرسائل أن نستخرج الأفكار المهمة المفيدة في كل

رسالة.

٦- الكتابة أخيلة لا حدود لها، وقد أشار الإمام إلى هذا المعنى عندما قال: «وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة»، وكذلك عندما كان يتكلم عن «أحلام اليوم حقائق الغد وحقائق اليوم أحلام الأمس»، وكان لا يجعل الخيال يستبد به، وإنما كان يلزمه صدق الحقيقة والواقع.

٧- الكتابة تحتاج إلى ذاكرة جيدة، فكتابة جيدة تعني ذاكرة جيدة، وذاكرة جيدة تعني امتلاكاً لأحداث الواقع ولتجاربه ولوقائعه الحياتية.

وهذا ينطبق على كلام الأستاذ الإمام، الحصيلة الضخمة جداً التي كما قال: «شهدت حوادث عدة، وخالطت أوساطاً كثيرة»، وخرج من هذه السياحة القصيرة المدى الطويلة المراحل بما استطاع أن يقدمه كتابة للناس.

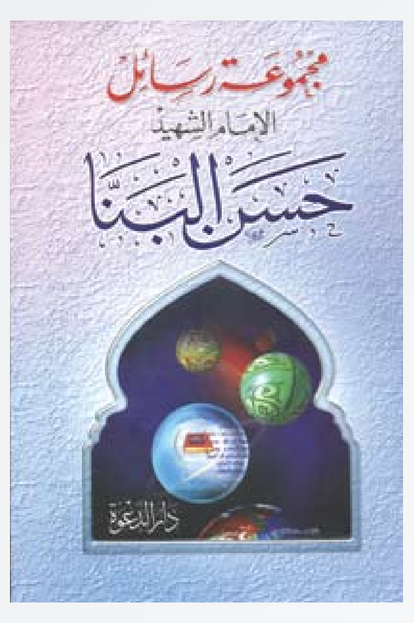
٨- توظيف هذه التجارب والوقائع والأحداث لخدمة الهدف.

٩- القدرة على الصدق في اختيار الكلمات البسيطة البعيدة عن التعقيد؛ لأنها دليل على صدق الكاتب وعلى ثقته في نفسه، وابتعاده عن الخوف والخجل والكذب وعدم الثقة في النفس، ولذلك كان الأستاذ الإمام يكتب كأنه يتحدث، يتكلم ارتجالاً، حاضر البديهة، متمكناً من علمه، يسوق الآيات، يدلل بها على ما يقول فتجدها كأنما أنزلت في مواضعها.

١٠- القدرة على نقل الإحساس بأحداث الحياة، فكما يقولون: الظلم وحده لا يحدث الثورات، إنما الإحساس بالظلم. فالكاتب الجيد هو الذي ينفعل بالأحداث من حوله، وتكون لديه القدرة على تجسيد هذا الإحساس، والأستاذ الإمام كانت لديه هذه القدرة.

١١- الوحدة الأساسية في النص هي المقطع (الفقرة أو عدة فقرات) وليس الجملة، بحيث تستطيع أن تفهم ما هو مكتوب، فالفكرة يتضمنها مقطع كامل، حتى يعين على الوحدة الموضوعية في الكتابة، وهذا الكلام واضح في رسائل الإمام الشهيد.

١٢- أصعب شيء في الكتابة هو الخواتيم، فإنهاء الكتابة بخاتمة جيدة من أصعب الأشياء، وكان الأستاذ الإمام موفقاً في ذلك، فتجد أن الخاتمة لديه ملخص لأفضل



الرسائل اتسمت بالتجربة الميدانية وبالإلحاح والعاطفة وذلك الذي أعطاها هذا الصدق الذي تجد أثره بين الناس

ما طرح وأهم ما كتب في الرسالة، فانظر إليه مثلاً في «رسالة التعاليم»، حيث يقول في ختامها: «أيها الأخ الصادق: هذا مجمل لدعوتك، وبيان موجز لفكرتك، وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شريعتنا، والجهاد سبيلنا، والشهادة أمنيتنا. وأن تجمع مظاهرها في خمس كلمات هي: البساطة، والتلاوة، والصلاة، والجندية، والخلق.

فخذ نفسك بشدة بهذه التعاليم وإلا ففي صفوف القاعدين متسع للكسالى والعابثين»، فالنهاية قوية جداً ومركزة، وهكذا كانت خاتمة كل رسالة..

أسلوب الإمام في كتابة الرسائل

يقول الشيخ الغزالي: «أهم ما يمكن أن تصف به الأستاذ الإمام البنا يرحمه الله، أنه فيه ثلاث مميزات مهمة جداً:

١- الفقه المتمكن.

٢- حسن الدراية بالمجتمع الذي يعيش فيه.

٣- التجربة الميدانية.

وأكثر الأدلة على ذلك «رسالة التعاليم»، وبخاصة «الأصول العشرين» للفهم، فقد قرأ الإمام أكثر من ثلاثين كتاباً من أمهات كتب الفقه حتى يكتب «الأصول العشرين»، وهذا ليس غريباً، فقد قرأ الإمام محمد عبده خمسة وعشرين كتاباً حتى يفسر آية واحدة، فكان الأستاذ الإمام موسوعياً في اطلاعه.

أما عن حسن الدراية، فإنه ما من أحد يقرأ رسالة من رسائل الإمام إلا ويقع في حسه أنه يقرأ لشيخ عاش الأحداث وفهمها وفقهها وحاول إصلاحها، وانظر إليه عند حديثه عن المشكلة الاقتصادية المتعلقة بالأفراد في رسالة «المؤتمر السادس».

ثم حسن الدراية بواقع الإسلام في العالم من حوله، فكان عنده حسن الدراية بالواقع من حوله محلياً وعربياً وعالمياً..

أما عن تجربته الميدانية التي كانت تتميز بها رسائله، فأبلغ شيء على ذلك هو «مذكرات الدعوة والداعية»، التي رصد فيها كل تجربته منذ نعومة أظفاره حتى أقام هذا الصرح الشامخ، وقد وقف وقفات طويلة جداً عند بعض المنعطفات المهمة في حياته، مثل:

- مدرسة الرشاد.
- مدرسة المعلمين وحفظ المتون.
- وقفته عند أستاذه في دار العلوم - محمد عبدالمطلب - الذي تعلم منه التوسع والاستطراد.
- موقفه عند الصوفية كموقف مهم في حياته.
- انتقاله إلى الإسماعيلية... إلخ.

فرسائل الإمام اتسمت بالتجربة الميدانية، كما اتسمت بالإلحاح والعاطفة، ذلك الذي أعطاها هذا الصدق، الذي تجد أثره في السمع.. وهذا هو الأسلوب العام لكتابة الرسائل.

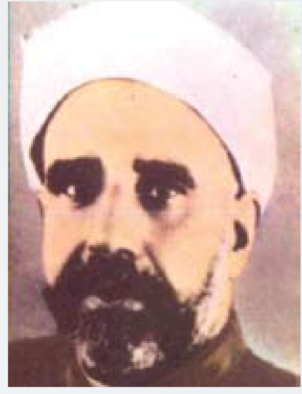
ثم يتحدث عن الظروف التاريخية التي نشأ فيها، وكان من أهم الأحداث في عهده:

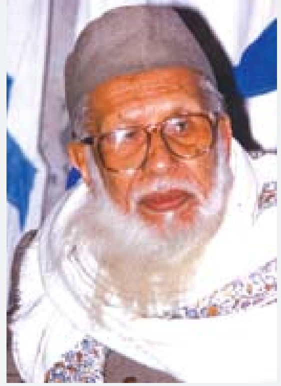
١- الاحتلال ووقوع العالم الإسلامي في قبضة الغاصب الأجنبي.

٢- سقوط الخلافة الإسلامية.

وكان هناك - في هذا العهد - الخصوم الأقوياء والجيل المخضرم الذي تأثر بالحضارة الغربية والاتجاه العلماني التغريبي، الذي أراد أن يدفع الأمة عن مغافلة منها لا إلى ما يريد بل إلى ما ألف.

وكان هناك ردود الفعل الباهتة الضعيفة للنخب الحائرة، التي تمثلت في رجال الدين من ناحية، مثل الشيخ يوسف الدجوي، وفي المثقفين الملتزمين من ناحية أخرى، مثل أحمد







الشيخ مصطفى المراغي: البنا رجل مسلم غيور على دينه يعرف الوسط الذي يعيش فيه ويفقه أسرار الإسلام ويضع يده على الأدواء في جسم الأمة الإسلامية

هو بلاشك مجدد سبعة قرون خلت كما يقول أبو الحسن الندوي في مقدمة كتاب «الدعوة والداعية»

الشيخ الغزالي: لقد امتلك الإمام البنا ثلاث مميزات مهمة.. الفقه المتمكن... حسن الدراية بالمجتمع.. التجربة الميدانية

تيمور باشا.

كانت ردود فعل باهتة أنتجت في النهاية حالة من الجمود ومن الواقع البئيس، كما قال أبو الحسن الندوي: «أصبح العالم الإسلامي طبعة واحدة من كتاب واحد، تشابهت نسخه، أو مسرحية من فصل واحد أحكم إخراجها، فلا قلق ولا اضطراب ولا طموح ولا استشراف».

جاء الإمام الشهيد ففاجأ العالم الإسلامي بشخصيته الفذة التي جمعت فيها محاسن تفرقت في غيره، وقد استفاد من تجارب كل من سبقوه، وهو بلاشك مجدد سبعة قرون خلت كما يقول أبو الحسن الندوي في مقدمة كتاب «مذكرات الدعوة والداعية».

أقام هذا الرجل - الأستاذ الإمام - مهمة دعوته على أصول ثلاثة:

أولها: إعادة الثقة في صلاحية الإسلام وخلود الرسالة - وعلى هذا المحو تدور رسائل الإمام البنا - بين أبناء هذا الجيل الذي كان قد تأثر بالاتجاه العلماني التغريبي.

ثانيها: مقاومة مركب النقص وعقدة الدونية، وهي الهزيمة الداخلية التي ليس هناك هزيمة أبشع منها.

ثالثها: معالجة روح الميوعة والاستهتار والانسياق تحت ربقة الشهوات والآثام، وأن يستبدل بذلك الرجولة والجد، التي تعني الوقار والرزانة والعبوس والخشونة.

هذه هي القواعد الأساسية التي بنى عليها الأستاذ الإمام دعوته وكتب من أجلها رسائله.

وتحدث الشيخ مصطفى المراغي عن الأستاذ الإمام الشهيد وهو يتكلم عن خصائص الداعية الفذ، فقال: «والشيخ حسن البنا رجل مسلم غيور على دينه، يعرف الوسط الذي يعيش فيه، ويفقه أسرار الإسلام، ويضع يده على الأدواء في جسم الأمة الإسلامية، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقاً، وشغل نفسه بنواحي الإصلاح على النحو الذي كان عليه سلف الأمة الصالح»..

هذه الصفات الفذة التي كانت تنتظرها دعوة الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري، «فكل دعوة تنتظر صاحبها»، فجاء الإمام البنا مجهَّزًا بهذه الصفات.

وهذا مجمل الحديث عن الأستاذ الإمام البنا والظروف التي كتب فيها الرسائل، وبالله التوفيق.■

شهادة سيد قطب يرحمه الله

في بعض الأحيان تبدو المصادفة العابرة كأنها قدر مقدور، وحكمة مدبرة في كتاب مسطور.. حسن البنا.. إنها مجرد مصادفة أن يكون هذا لقبه.. ولكن من يقول: إنها مصادفة، والحقيقة الكبرى لهذا الرجل هي البناء، وإحسان البناء، بل عبقرية البناء؟

لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيراً.. ولكن الدعاية غير البناء.. وما كل داعية يملك أن يكون بنّاءً، وما كل بنّاء يوهب هذا العبقرية الضخمة في البناء.

هذا البناء الضخم.. «الإخوان المسلمون»، إنه مظهر هذه العبقرية الضخمة في بناء الجماعات.. إنهم ليسوا مجرد مجموعة من الناس، استجاش الداعية وجداناتهم، فالتفوا حول عقيدة... إن عبقرية البناء تبدو في كل خطوة التنظيم.. من الأسرة إلى الشعبة، إلى المنطقة، إلى المركز الإداري، إلى الهيئة التأسيسية، إلى مكتب الإرشاد.

هذا من ناحية الشكل الخارجي، وهو أقل مظاهر هذه العبقرية، ولكن البناء الداخلي لهذه الجماعة أدق وأحكم، وأكثر دلالة على عبقرية التنظيم والبناء.. البناء الروحي.. هذا التنظيم الذي يربط أفراد الأسرة وأفراد الكتيبة وأفراد الشعبة، هذه الدراسات المشتركة، والصلوات المشتركة، والتوجيهات المشتركة، والرحلات المشتركة، والمعسكرات المشتركة.. وفي النهاية هذه الاستجابة المشتركة، والمشاعر المشتركة التي تجعل نظام الجماعة عقيدة تعمل في داخل النفس، قبل أن تكون تعليمات وأوامر ونظاماً.

والعبقرية في استخدام طاقة الأفراد، طاقة المجموعات، في نشاط لا يدع في نفوسهم ولا يدعهم يتلفتون هنا أو هناك يبحثون عما يملؤون به الفراغ.. إن مجرد استثارة الوجدان الديني لا يكفي.. وإذا قصر الداعية همه على هذه الاستثارة فإنه سينتهي بالشباب خاصة



ليست مصادفة أن يكون لقبه «البنّا».. فقد وهبه الله عبقرية خاصة في بناء الجماعة وتنظيم أفرادها بدءاً من الأسرة حتى مكتب الإرشاد

إلى نوع من الهوس الديني، الذي لا يبني شيئاً، وإن مجرد الدراسة العلمية للعقيدة لا تكفي، وإذا قصر الداعية همه على هذه الدراسة، فإنه سينتهي إلى تجفيف الينابيع الروحية التي تكسب هذه الدراسة نداوتها وحرارتها وخصوبتها، وإن مجرد استثارة الوجدان والدراسة معاً لا يستغرقان الطاقة، فستبقى هنالك طاقة عضلية، وطاقة عملية، وطاقة فطرية أخرى في الكسب والمتاع والشهوة والعمل والقتال.

وقد استطاع حسن البنا أن يفكر في هذا كله.. أو أن يلهم هذا كله، فيجعل نشاط الأخ المسلم يمتد - وهو يعمل في نطاق الجماعة - إلى هذه المجالات كلها، بحكم نظام الجماعة ذاته، وأن يستنفد الطاقات الفطرية كلها، في أثناء العمل الجماعي، وفي مجال بناء الجماعة.. استطاع ذلك في نظام الكتائب، ونظام المعسكرات، ونظام الشركات الإخوانية، ونظام الدعاة، ونظام الفدائيين الذي شهدت معارك فلسطين ومعارك القنال نماذج من آثاره، تشهد بالعبقرية لذلك النظام.

وعبقرية البناء في تجميع الأنماط من النفوس، ومن العقليات ومن الأعمار، ومن البيئات.. تجميعها كلها في بناء واحد، كما تتجمع النغمات المختلفة في اللحن العبقري.. وطبعها كلها بطابع واحد يعرفون بها جميعاً، ودفعها كلها في اتجاه واحد.. على تباين المشاعر والإدراكات والأعمار والأوساط في ربع قرن من الزمان.

ترى أكانت مصادفة عابرة أن يكون هذا لقبه؟ أو أنها الإرادة العليا التي تنسق في كتابها المسطور بين أصغر المصادفات وأكبر المقدورات في توافق واتساق؟

ومضى «حسن البنا» إلى جوار ربه، يمضي وقد استكمل البناء أسسه، يمضي فيكون استشهاده على النحو الذي أريد له: عملية جديدة من عمليات البناء.. عملية تعميق للأساس، وتقوية للجدران، وما كانت ألف خطبة وخطبة، ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة في نفوس الإخوان، كما ألهبتها قطرات الدم الزكي المهراق.

إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة.

وحينما سلط الطغاة الأقزام الحديد والنار على الإخوان، كان الوقت قد فات، كان البناء الذي أسسه «حسن البنا» قد استطال على الهدم، وتعمق على الاجتثاث، كان قد استحال فكرة لا يهدمها الحديد والنار، فالحديد والنار لم يهدما فكرة في يوم من الأيام، واستعلت عبقرية البناء على الطغاة الأقزام، فذهب الطغيان، وبقي الإخوان.

ومرة بعد مرة، نزت في نفوس بعض الرجال - من الإخوان - نزوات.. وفي كل مرة سقط أصحاب هذه النزوات كما تسقط الورقة الجافة من الشجرة الضخمة، أو انزوت تلك النزوة، ولم تستطع أن تحدث حدثاً في الصفوف.

ومرة بعد مرة، استمسك أعداء الإخوان بفرع من تلك الشجرة، يسحبونه عميقاً في كيانها، فإذا جذبوه إليهم جذبوا الشجرة، أو اقتلعوا الشجرة.. حتى إذا آن أوان الشد خرج ذلك الفرع في أيديهم جافاً يابساً كالحطبة الناشفة، لا ماء فيه ولا ورق ولا ثمار.

إنها عبقرية البناء، تمتد بعد ذهاب البنّاء.■

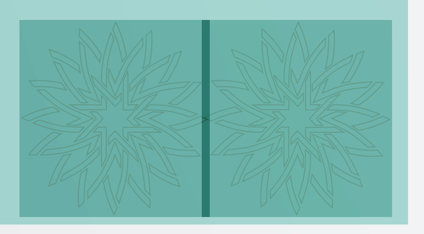


ترقبوا
في العدد القادم

تفسير
د. عمر الأشقر
للقرآن الكريم

في حلقات
متتابعة

تفسير القرآن
بالقرآن ثم بالسنة
ثم بأقوال الصحابة
ومن سار على
أثرهم من علماء
التابعين



المرأة مربّية وداعية (٢ من ٢)



المرأة المسلمة ترى حياتها في الإسلام، وسعادتها في العمل بما يرضي ربها، وتدعو إلى الله على بصيرة، وتجد راحتها في بناء بيت إسلامي دعائمه التقوى وأساساته الإخلاص.

د. عثمان قدري مكانسي

هذه أم سليم بنت ملحان بن خالد مجاهدة جليلة ذات عقل ورأي، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام، وبايعت الرسول ﷺ، فغضب زوجها مالك بن النضر غضباً شديداً من إسلامها، وقال لها: أصبَوْتِ؟ قالت: ما صبوتُ ولكنّي آمنت بهذا الرجل.. ثم جعلت تلقّن ابنها أنساً وتشير إليه بقولها: قل: لا إله إلا الله، قل: أشهد أنَّ محمداً رسول الله، فكان مالك يقول لها: لا تفسدي عليَّ ابني، فتقول: لا أفسده.

ثم خرج زوجها إلى الشام فلقيه عدو فقتله، فلما بلغها قتله قالت: لا أفطم أنساً حتى يدع الثديَ وكان ابنها أَنَسٌ غلاماً حدثاً.. هذه المرأة يخطبها أبو طلحة وهو مشرك، فتقول له: يا أبا طلحة، ما أعيب فيك شيئاً فنعم الرجل أنت، ولكنّك مشرك تعبد الأصنام فيعود إليها عارضاً عليها مهراً مغرياً فتقول: يا أبا طلحة ألست تعلم أنَّ إلهك الذي تعبده حجر لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك؟ هل يضرّك؟! هل ينفعك؟! أفلا تستحيي من عبادتك هذه؟ فإن أسلمت فإني لا أريد منك صداقاً غير إسلامك! لا تريد أن يكون زوجها من ذوي الأموال والأطيان فكل ذلك زائل، إنها تريده من أصحاب الإيمان والتقوى وأهل الهدى والرشاد.. ويقع الإسلام في قلبه فينطق بالشهادتين، فتتزوجه ويكون إسلامُه صداقَها[1].

امرأة داعية مربية كهذه حريصة كل الحرص على مرضاة زوجها، روى ابنها أنس قال: كان لأبي طلحة طفل يشتكي (مريض) فخرج أبو طلحة لبعض أعماله، فقبُض الصبيُّ، فلما رجع قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سُليم - وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان، فظنّ أن ابنه شُفي فاطمأن، فقرّبت إليه عشاء فتعشّى، ثم تصنّعت له وتزيّنت أحسن ما كانت تتصنّع وتتزيّن، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع، وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة أرأيتَ لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك، فغضب أبو طلحة ثم قال: تركتني حتى تلطخت[2] ثم أخبرتني بابني، كيف فعلت ذلك؟ فلما هدأ أو كاد قالت: واروا الصبيَّ.

فلما أصبح أبو طلحة أتى النبيَّ ﷺ فشكا له ما فعلت أم سُليم، فقال له الرسول ﷺ: «أعرّستمُ الليلة؟»، قال: نعم، قال النبيُّ ﷺ داعياً: «اللهم بارك لهما»، فحملت من تلك الليلة وولدت غلاماً.

قال أبو طلحة لأنس: احمله حتى تأتي به النبيَّ ﷺ، وبعث معه بتمرات، ولا يرضعه أحد حتى تغدوَ على رسول الله ﷺ، فحمله الرسول ﷺ بيديه الشريفتين ومضغ التمرات، ثم أخذها من فيه، فجعلها في فم الصبي، ثم حنّكه وسمّاه عبدالله.

قال ابن عيينة (أحد التابعين): رأيتُ من أولاد عبدالله المولود تسعةَ أولاد، كلهم قد قرؤوا القرآن[3].

مثال يُقتدى

فأم سُليم امرأة تعرف أنَّ ما قدّر الله كائن، فلم تلطُم، ولم تُوَلْوِل، واحتسبت ولدها، وقلبها غاية في الحَزن، وحاولت التخفيف عن زوجها في مصابهما بولديهما، فعوّضهما الله ولداً صالحاً وذريّة صالحة، ولم ينكر رسول الله ﷺ صنيعها، إنما خفّف عن زوجها ودعا لهما أن تكون ليلةً مباركة، وكان دعاؤه عليه الصلاة والسلام بلسماً، وكانت أم سليم مثالاً يُقتدى في الصبر وحُسن التصرّف.

والمرأة الداعية المربية لا تكون كذلك إلا إذا تسلَّحت بالإيمان والتقوى.

١- فعزفَتْ عن الحياة الدنيا وبهرجها، وعلمت أن الدنيا فانية، فلم تعمل لها إلا بما يبلغها منازل الآخرة تلك الدار الباقية.

٢- وقامت الليل فصلّت وسألت الله عزَّ وجلَّ الهداية والعفو والغفران، وسألته من

خيره وفضله وكانت خير شريك وصاحب لزوجها تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر.

قال ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»[٤].

٣- وآتَتْ زكاة مالها وتصدَّقت على الفقراء والمساكين، وساعدت زوجها بمالها إن كان فقيراً، فهو أبو أولادها، والمعروف مع الأقربين أولى.

٤- وصامَت تبتغي الأجر من الله وتعوّد نفسها تحمُّلَ المشاق، والصبر على الجوع والعطش، فتتذكر الفقراء المحرومين، والأسر البائسة، وتشعر بشعورهم، فتعمل ما وسعها العمل على التخفيف عنهم، ومساعدتهم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

زار الرسول ﷺ أم عُمارة الأنصارية رضي الله نها، فقدّمت إليه طعاماً، فقال: «كُلي»، فقالت: إني صائمة، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرُغوا»، وربما قال: «حتى يشبعوا»[٥]، وما أجمل دعاء رسول الله ﷺ حين زار سعد بن عبادة، فجاء بخبز وزيت، ولم يكن لديه اللحم مرصوصاً فوق الأرز، ولا أنواع الحلوى التي يشبع لرؤيتها الناظرون قبل أن يأكلوا، أكل رسول الله ﷺ وصحبه ولم يأنفوا من خبز وزيت. ودعا رسول الله ﷺ لأهل البيت قائلاً: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة»[٦].

٥- وَوَصَلَتْ رحمها، وتقرَّبت إليهم، وأكرمتهم إن استطاعت، فمَن أكرم أقاربه كان أقدر على إكرام الآخرين، ومن أحسن إلى أرحامه سهَّل الله له إكرام مَن دونهم، والنبع يروي ما حوله ثم يصل إلى ما بَعُد.

فعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة[٧] ولم تستأذن النبيَّ ﷺ، فلما كان يومُها الذي يدور عليها فيه، قالت: أشعَرْت يا رسول الله أني أعتقدتُ وليدتي؟ قال: «أوَ فَعَلْت؟»، قالت: نعم. قال: «أما إنّك لو أعطيْتها أخوالك كان أعظم لأجرك»[٨].

فعلى الرغم أن العتق من أفضل القربات كانت صلة الرحم، والإحسانُ إليهم أعلى فضلاً وأجزل مثوبة.

وقد مرَّ بنا قبل صفحات برُّ أسماء ذات النطاقين بأمها المشركة.

٦- وصَدَقَتْ في قولها وفي فعلها، فلم تدَّعِ ما لم يكن، ولم تفخر بما لا ينبغي، ولم تسئَ إلى مشاعر الآخرين وإن سابقتهم ورغبت أن تكون خيراً منهم، إن المنافسة سمة من سمات الإنسان، ولكن يجب أن تكون في الحق وبالحق، وإلا كانت خداعاً ومكراً لا يليق بالمسلم أن يتصف بهما، ألم يقل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾(الإسراء:٣٦)، و﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾(ق).

كذلك روت أسماء رضي الله عنها أنّ امرأة قالت: يا رسول الله، إنَّ لي ضَرَّة[٩] فهل عليَّ إن تشبَّعْتُ[١٠] من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال النبيُّ ﷺ: «المتشبّع بما لم يُعط كلابس ثوبَيْ زور»[١١].

«أم سليم» إحدى السابقات إلى الإسلام كانت مثالاً يُقتدى في الصبر وحُسن التصرّف

إذا تحلت المرأة بالتقوى والعمل الصالح كانت حَريّة أن تبني جيلاً عظيماً وأمّة ثابتة الأركان ورجالاً يبنون بسواعدهم المؤمنة وعقولهم الراجحة مجد أمتهم

فهي تريد أن تظهر أمام ضرَّتها أن زوجها يفضلها عليها، ويميل إليها، فيعطيها ما لا يعطي الأخرى، لتكيدها وتؤذي مشاعرها، فبماذا شبهها النبي ﷺ إن فعلت ذلك؟ إنه ﷺ صوَّر هذه الفعلة الشائنة بمن يتزيَّا بزيّ أهل الزهد أو العلم أو الثروة ليغتر به الناس، وهو غير ذلك.

٧- وتوكّلَتْ على الله ولجأت إليه في العسر واليسر ووصلت حبلها بحبله فكانت أهلاً للأسوة الحسنة والقدوة الطيبة، فاستنَّ الناس بسنَّتها، واقتدوا بسيرتها.

وقد حدثنا النبيُّ ﷺ قصة هاجر أم إسماعيل عليه السلام، فقد جاء إبراهيم عليه السلام بأم إسماعيل وبابنها إسماعيل، وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت الحرام، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعها هناك، ووضع عندها جِراباً فيه تمر، وسقاءً فيه ماء، ثم قفّى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آللهُ أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيّعنا، ثم رجعت.

جواب رائع، رائع، يدلُّ على عظيم الإيمان بالله سبحانه، وجميل التوكل عليه، والرضا بقضائه، فهو سبحانه خيرٌ حافظاً، وهو أرحم الراحمين.

وقال الملك الذي حفر بجناحه زمزم: «لا تخافوا الضيعة فإن هاهنا بيتاً يبنيه هذا الغلام وأبوه، وإنّ الله لا يضيّع أهله»[١٢]. نعم إن الله لا يضيّع أهله.

فإن فعلت تلك التي تندرج تحت سمة التقوى كانت امرأة صالحة مصلحة، ودرجت في مرابع الإيمان، وكانت حَريّة أن تبني جيلاً عظيماً وأمّة ثابتة الأركان ورجالاً يبنون بسواعدهم المؤمنة وعقولهم الراجحة مجد أمتهم. نسأل الله ذلك.■

الهوامش

(١) من كتاب «نساء فاضلات»، ص ٦٥ - ٦٦ بتصرف.

(٢) تلطخت: تقذّرت بالجماع.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٤٧٠)، ومسلم برقم (٢١٤٤)، وأحمد برقم (١٢٤٥٤).

(٤) أخرجه أحمد برقم (٧٣٦٢، ٩٣٤٤)، وأبو داود برقم (١٣٠٨)، والنسائي برقم (١٦١٠)، وانظر: المشكاة برقم (١٢٣٠).

(٥) رواه احمد برقم (٢٦٩٢٦)، والترمذي برقم (٧٨٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) رواه أبو داود برقم (٣٨٥٤) بإسناد صحيح.

(٧) الوليدة: الأَمَةُ، ملك اليمين.

(٨) رواه البخاري برقم (٢٥٩٢)، ومسلم برقم (٩٩٩)، وأحمد برقم (٢٦٢٧٧)، وأبو داود برقم (١٦٩٠).

(٩) امرأة الزوج الأخرى بفتح الضاد.

(١٠) الذي يُظهر الشبع وليس بشبعان (الادعاء بما ليس كائناً لتكيد ضَرَّتها).

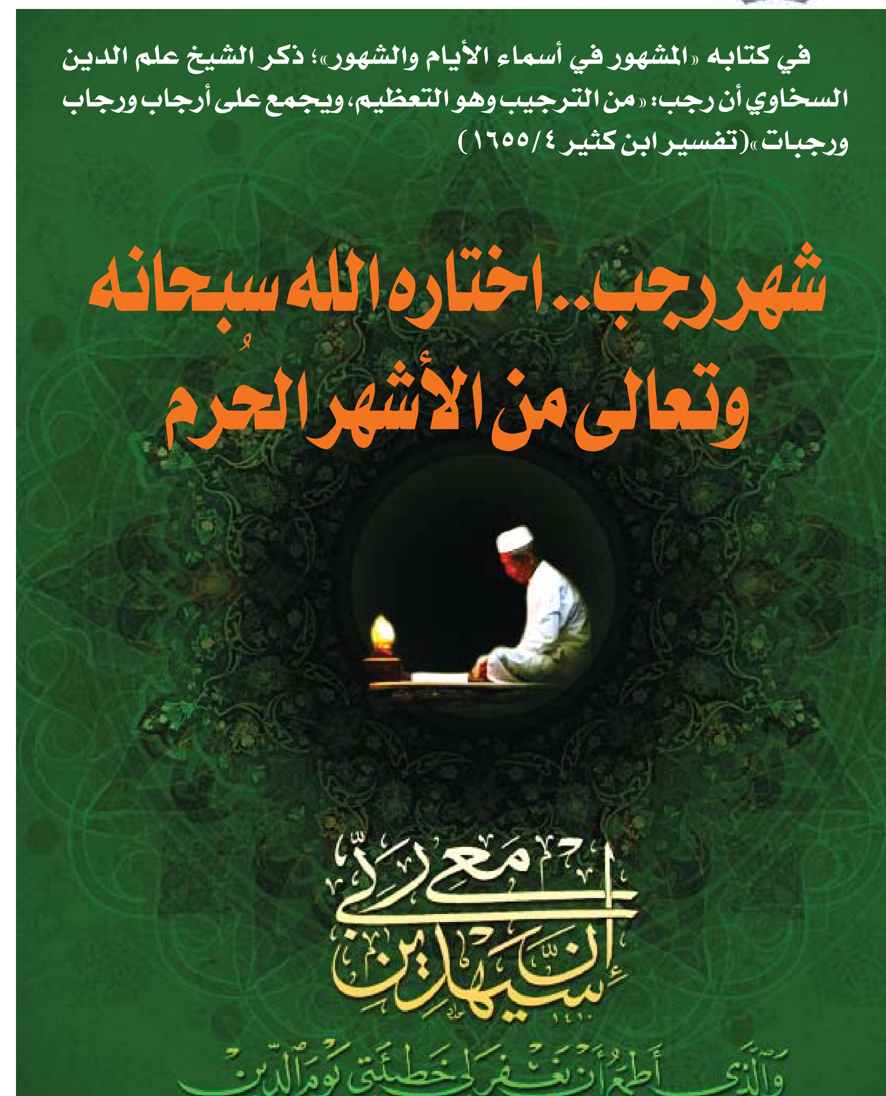
(١١) رواه البخاري برقم (٥٢١٩)، ومسلم برقم (٢١٣٠)، وأحمد برقم (٢٦٣٨١)، وأبو داود برقم (٤٩٩٧).

(١٢) أخرجه البخاري برقم (٣٣٦٤).



في كتابه «المشهور في أسماء الأيام والشهور» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي أن رجب: «من الترجيب وهو التعظيم، ويجمع على أرجاب ورجاب ورجبات»(تفسير ابن كثير ١٦٥٥/٤)

شهر رجب.. اختاره الله سبحانه وتعالى من الأشهر الحُرم



عصمت عمر

من فضائل شهر رجب أن الله سبحانه وتعالى اختاره من بين الشهور الأربعة الحُرم.. ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (القصص:٦٨)، والاختيار هو الاجتباء والاصطفاء الدال على ربوبيته ووحدانيته وكمال حكمته وعلمه وقدرته، ومن اختياره وتفضيله اختياره بعض الأيام والشهور وتفضيلها على بعض، وقد اختار الله من بين الشهور أربعة حُرماً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)﴾ (التوبة).

ومعنى الآية: قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ لا تزيد ولا تنقص، وأنها هكذا في اللوح المحفوظ ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، وأن منها أربعة أشهر حُرماً، أي محرمات، وشهر رجب أحدها، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب.

ما حرّمه الله في هذه الأشهر

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ (المائدة:٢)، أي لا تحلوا محرماته التي أمركم الله بتعظيمها ونهاكم عن ارتكابها، فالنهي يشمل فعل القبيح ويشمل اعتقاده.

لذلك حرم القتال فيها لتكون هدنة يتمكن العرب معها من السفر للتجارة والحج والعمرة ولا يخافون أحداً، ولما جاء الإسلام وأعز الله أهله، نسخ حرمة القتال فيها. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾، أي تحريم هذه الأشهر واحترامها بعدم القتال فيها هو الشرع المستقيم وقوله تعالى: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾؛ لا ترتكبوا الذنوب والمعاصي في الأشهر الحُرم، أي في هذه الأشهر المحرمة.

والضمير في الآية عائد إلى هذه الأشهر الأربعة على ما قرره إمام المفسرين ابن جرير الطبري يرحمه الله، فينبغي مراعاة حرمة هذه الأشهر لما خصها الله بها من المنزلة، والحذر من الوقوع في المعاصي والآثام تقديراً لما لها من حرمة، ولأن المعاصي تعظم بسبب شرف الزمان الذي حرّمه الله؛ ولذلك حذرنا الله في الآية السابقة من ظلم النفس فيها مع أنه - أي ظلم النفس ويشمل المعاصي - يحرم في جميع الشهور.

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ هذا خطاب للمؤمنين، يأمرهم - تعالى - بقتال المشركين بعد انتهاء المدة التي جعلت لهم وهي أربعة أشهر، وقوله: ﴿كَافَّةً﴾ أي جميعاً لا يتأخر منكم أحد، كما هم يقاتلونكم مجتمعين على قتالكم؛ فاجتمعوا أنتم على قتالهم، وقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)﴾ وهم الذين اتقوا الشرك والمعاصي، ومعناه: أن الله معكم بنصره وتأييده على المشركين العصاة.

هل يُخصص شهر رجب بالعبادات؟

لا يخصص شهر رجب بشيء من العبادات؛ لعدم ورود الدليل الصحيح على التخصيص.. قال الإمام الوادعي يرحمه الله تعالى: «أما تخصيص رجب بعبادة فلا نعلم دليلاً عليها، وما يفعلونه يعتبر بدعة»(قمع المعاند، ص٢٩٢)، وقال الفوزان حفظه الله في المنتقى

قال ابن جرير الطبري: ينبغي مراعاة حرمة هذه الأشهر لما خصّها الله بها من المنزلة.. والحذر من الوقوع في المعاصي والآثام حيث تكون المعاصي فيها عظيمة بسبب شرف الزمان الذي حرّمه الله

(٢٢٢/١): «شهر رجب كغيره من الشهور، ولا يخصص بعبادة دون غيره من الشهور، لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ تخصيصه لا بصلاة ولا صيام ولا عمرة ولا ذبيحة ولا غير ذلك، وإنما كانت هذه الأمور تفعل في الجاهلية فأبطلها الإسلام».

تخصيص شهر رجب بصوم

قال ابن تيمية يرحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٥/٢٩٠-٢٩١): «وأما صوم رجب بخصوصه فأحاديثه كلها ضعيفة بل موضوعة، لا يعتمد أهل العلم على شيء منها، وليست من الضعيف الذي يروى في الفضائل، بل عامتها من الموضوعات المكذوبات، وقال في «منهاج السنة»(٧/٣٩): «يذكرون أحاديث في فضل صوم رجب كلها ضعيفة بل موضوعة عند أهل العلم» أ.هـ.

وقال ابن القيم يرحمه الله في «المنار المنيف» (ص ٩٥-٩٧): «حديث من صام من رجب كذا وكذا... الجميع مختلق وذكر فيه عدة أحاديث في هذا الباب».

وقال ابن رجب يرحمه الله في «لطائف المعارف» (ص١٢٣-١٢٤): «وأما الصيام فلم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه».. وقال الفيروز آبادي يرحمه الله في «سفر السعادة» (ص٢٦٢)، باب صيام رجب وفضله: «لم يثبت فيه شيء بل قد ورد كراهة ذلك».

قالت اللجنة الدائمة للفتوى (٢٦٠٨): «لم يثبت أحاديث خاصة بفضيلة الصوم في شهر رجب... أما تخصيص أيام من رجب بالصوم فلا نعلم له أصلاً في الشرع» (البدع والمحدثات، ص٥٣٣)، وقال الشيخ الفوزان في المنتقى من فتاواه (١/٣٣): «صوم أول يوم من رجب بدعة ليس من الشريعة، ولم يثبت عن النبي ﷺ في خصوص رجب صيام، فصيام أول يوم من رجب واعتقاد أنه سنة هذا خطأ وبدعة» (البدع والمحدثات، ص٥٣٤).

تخصيص شهر رجب بإخراج الزكاة:

قال ابن رجب يرحمه الله في «لطائف المعارف» (ص١٢٥): «وأما الزكاة فقد اعتاد أهل هذه البلاد إخراج الزكاة في رجب، ولا أصل لذلك في السُّنة ولا عُرف عن أحد من السلف»، وسُئل فضيلة الشيخ ابن العثيمين يرحمه الله: هناك أناس لا يخرجون الزكاة إلا في شهر رجب، ويعتقدون أن إخراجها في شهر رجب له فضل ومزية.. فما رأي فضيلتكم؟ فأجاب: «هذا غير صحيح، وإن تعبّدوا الله بهذا فهو بدعة، وإن كانت أموالهم يتم حولها في شهر رجب فلا بأس»(البدع والمحدثات، ص٤٦٢).

تخصيص شهر رجب بالعمرة

نقل الشوكاني يرحمه الله في «الفوائد المجموعة» (ص٤٤) عن علي بن إبراهيم العطار قوله: «كثرة اعتمار أهل مكة في رجب دون غيره لا أصل له في علمي»، وذكر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله أن العلماء أنكروا تخصيص شهر رجب بكثرة الاعتمار (انظر: رسائل وفتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٦/١٣١).

تخصيص شهر رجب بالاعتكاف

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٥/٢٩٠): «وأما تخصيص رجب وشعبان جميعاً بالصوم أو الاعتكاف؛ فلم يرد فيه عن النبي ﷺ شيء ولا عن أصحابه ولا أئمة المسلمين، بل قد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يصوم إلى شعبان، ولم يكن يصوم من السنة أكثر مما يصوم من شعبان من أجل رمضان».

تخصيص شهر رجب بالذبائح

وتخصيص شهر رجب بذبح الذبائح فيه لم يثبت فيه نص من كتاب ولا سُنّة صحيحة، ولا عرف ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم، وهو بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (انظر فتوى اللجنة الدائمة رقم (٧٤٦٥)، والبدع والمحدثات، ص٦٠٧).

إظهار الفرح في شهر رجب

وإظهار الفرح في شهر رجب من الأمور المحدثة المبتدعة التي لا أصل لها، ويُنهى عنها ولا يُحضر الإنسان إذا دُعي إليها؛ لقول النبي ﷺ: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»(انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين يرحمه الله ٢/٢٩٦-٢٩٧)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن تعظيم شهر رجب من الأمور المحدثة التي ينبغي اجتنابها...» (راجع: اقتضاء الصراط المستقيم، ٢/ ٦٢، ٦٢٥).

وهناك بدع جديرة بالتذكير في هذا الشهر نسوقها في العدد القادم إن شاء الله.■

«لا تحزن»..

«لا تَحْزن».. قالها نبينا محمد ﷺ لصاحبه في طريق الهجرة وقريش تلاحقهم وقد أعدت جائزة ثمينة جدا لمن يأتيها بالنبي حياً أو ميتاً.

«لا تحزني».. قالها الله تعالى لأم موسى - عليه السلام - وقد ألقت ابنها في البحر وله عدو يدعي الربوبية وسيقتل موسى - إن قدر على ذلك - كما كان يقتل أبناء بني إسرائيل.

ووردت هذه العبارة «لا يحزنك» في خطاب صريح من الخالق سبحانه وتعالى لمحمد ﷺ وأتباعه بألا يخافوا من الذين يسارعون في الكفر من شدة رغبتهم فيه وحرصهم عليه؛ فالله ناصر دينه ومؤيد رسوله ومنفذ أمره من دونهم، وتكررت هذه العبارة وحدها في القرآن الكريم ست مرات بلفظها «لا يحزنك».

أما عباد الرحمن الصالحون المتَّقون فإن لهم وعداً صادقاً من القوي العزيز سبحانه وتعالى، وهو وعد من اللطيف الخبير الرحيم بعباده ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾(الأنبياء:١٠٣).

أما عبارة «لا يحزنون» فقد وردت في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة «ولا هم يحزنون» وهم: «من اتبع هداي»، «من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا» «من آمن وأصلح»، «من اتقى وأصلح»، «الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا».

وينادي الله تعالى عباده الصالحين المجاهدين في سبيله الحاملين لواء دينه الملتجئين إليه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٣٩﴾ (آل عمران).

وقد وَجَدْتُ أنَّنا اليوم في أمسّ الحاجة إلى هذا النداء «لا تحزن» في زمن طغت فيه الشهوات ونطق فيه الرويبضة، وقيَّد فيه الكسل والرعب نفوس وخطى بعض الصالحين، وارتفعت رؤوس المنافقين وصال فيه الكفر وجال في بلاد المسلمين... وجدَّت أمراض لم تكن معروفة من قبل.■

عبد العزيز صالح العسكر - السعودية



التقشف أو طلب الرزق والغنى

● بعض الأحاديث والآيات تحث المسلم على التقشف، وتشير إلى أن كل شيء من الرزق مكتوب، فهل معنى ذلك أن المسلم يكتفي بالقليل من الرزق ولا يبحث عن فرص التجارة وزيادة المال؟

– طلب زيادة الرزق والغنى مطلوب، فالمسلم القوي خير من المسلم الضعيف والغنى من أهم عناصر القوة، وفي القرآن والسنة آيات وأحاديث كثيرة تحث المسلم على السعي لطلب الرزق وكسب المال، ولكن بالوسائل المشروعة، منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾(الجمعة:١٠). وقال عز من قائل: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾(الملك).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة»، قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: «يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق»، قال: قيل: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف»، قال: قيل له: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير»، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشر، فإنها صدقة» (فتح الباري ١٠ / ٤٤٧، ومسلم ٢ / ٦٩٩ واللفظ لمسلم).

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطيب الكسب، قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»(أخرجه الطبراني في الأوسط ٣ / ٨٢، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ / ٦١ وقال: رجاله ثقات). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم».

ولذلك ذهب الفقهاء إلى أن الاكتساب فرض على المحتاج إليه إذا كان قادراً عليه، لأنه به يقوم المكلف بما وجب عليه من التكاليف المالية، من الإنفاق على النفس والزوجة والأولاد الصغار، والأبوين المعسرين، والجهاد في سبيل الله وغير ذلك، وقالوا بإباحة التكسب لزيادة المال والجاه والترفه والتنعم والتوسعة على العيال، مع سلامة الدين والعرض والمروءة وبراءة الذمة.

ويجب التكسب على من لا قوت له ولمن تلزمه نفقته، وعلى من عليه دين أو نذر طاعة أو كفارة.■

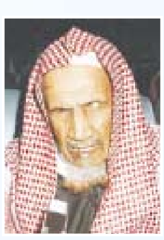


الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

الصلاة خلف العاصي

● ما حكم الصلاة خلف العاصي؟



– اختلف العلماء في هذه المسألة، فذهب بعضهم إلى عدم صحة الصلاة خلف العاصي لضعف إيمانه وأمانته، وذهب جمع كبير من أهل العلم إلى صحتها، ولكن لا ينبغي لولاة الأمر أن يجعلوا العصاة أئمة للناس مع وجود غيرهم، وهذا هو الصواب، لأنه مسلم يعلم أن الصلاة واجبة عليه ويؤديها على هذا الأساس فصحت صلاة من خلفه، والحجة في ذلك ما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال في الصلاة خلف الأمراء الفسقة: «يصلون لكم فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساؤوا فلكم وعليهم»، وجاء عنه عليه الصلاة والسلام أحاديث أخرى ترشد إلى هذا المعنى، وصلى بعض الصحابة خلف الحجاج وهو من أفسق الناس، ولأن الجماعة مطلوبة في الصلاة فينبغي للمؤمن أن يحرص عليها وأن يحافظ عليها ولو كان الإمام فاسقاً، لكن إذا أمكنه أن يصلي خلف إمام عدل فهو أولى وأفضل وأحوط للدين.■



الإجابة للشيخ صالح بن درباش الزهراني عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

اعتراض على القدر

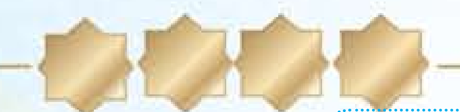
● هل قول: «يا ليت ربي ما خلق هموماً وأحزاناً» اعتراض على قدر الله؟

– إن قول القائل: «يا ليت ربي ما خلق هموماً وأحزاناً» عبارة لا تجوز؛ لأن فيها شيئاً من الاعتراض على قدر الله وحكمته في خلق الشرور والآفات، ومن أصول الإيمان «الإيمان بقدر الله؛ خيره وشره» ومن ذلك الهموم والأحزان، وبدلاً من هذه العبارة ينبغي للمرء أن يدعو بالدعاء الوارد عن النبي ﷺ في قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»(رواه البخاري).

وإذا عرف المؤمن بعض الحكَم والآثار المترتبة على إيجاد الهموم والأحزان خفف ذلك على نفسه، وزاد في إيمانه، ومن تلك الآثار والحكَم تكفير الخطايا، يقول النَّبِيِّ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(رواه البخاري).

ومنها نيل محبة الله بالصبر عليها كما ورد: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلاَهُ»..

فالواجب على المؤمن التسليم لله في قضائه وقدره، وعدم التفوّه بشيء يندم عليه غداً، وليصبر وليحتسب، فإن لله الحكمة البالغة في خلقه وأمره. وفّق الله الجميع لكل خير.■



الإجابة للدكتور محمد بن سليمان المنيعي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

أخذ الأجرة على الاستشارات

• أنا رجل أعمال أحمل شهادة عليا في التجارة، وعلى دراية وخبرة كبيرة في هذا الميدان، ويقصدني عدد من رجال الأعمال للتوسط لهم أو حل مشكلاتهم سواء كانت إدارية أو تجارية محضة، فهل يجوز لي أن أشترط عليهم مبلغاً من المال كلما قمت بهذه المهام التي تأخذ من وقتي وجهدي الكثير؟

– صح عن النبي ﷺ من حديث المقدام: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»(رواه البخاري).

وعليه: فإن من حقك أن تطلب مالاً مقابل خدماتك، وما تحصل عليه من مال في ذلك فهو من أفضل كسبك، اللهم إلا أن يكون هذا من صميم عملك المكلف به في مؤسسة تجارية أو حكومية، وتريد أن تستفيد من ذلك بتحويل تلك الاستشارات لمصالحك الشخصية، وقد يعمدون إليك بهذه الاستشارة أو العمل لمصالح تجارية يرجونها من موقعك في تلك المؤسسة، فهذا نوع من الرشوة، نظيره قصة ابن اللتبية وهو رجل من الأزد استعمله الرسول ﷺ على صدقة بني سليم، فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي؟ فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا (أخرجه البخاري ٧١٧٤، ومسلم ١٨٣٢).

وروى أحمد (٢٣٦٠١) بسنده عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «هدايا العمال غلول»، والحق في محكم التنزيل يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(آل عمران:١٦١).

فإذا كان الأمر كذلك فاتق الله واحذر مثل هذه التعاملات، «وقد لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي» (رواه أبو داود، وابن ماجه، من حديث عبدالله بن عمرو) والله أعلم.■

الإجابة للدكتور عبدالله بن محمد الطيار أستاذ الفقه بجامعة القصيم

اعتمار الثلاثة عن الميت في وقت واحد

• اعتمرت أنا وأمي وأختي عن أخي الذي توفاه الله، علماً بأن كل واحد منا قد اعتمر عن نفسه، وعندما عدنا لمدينتنا قال لي أحد الزملاء: إن عمرتنا عن أخي لا تقبل؛ لأنه لا يجوز أن نجعل له ثلاث عمرات في نفس الوقت.. فهل تقبل عمرتنا عن أخي؟

– من قال لك ذلك فقد أخطأ، وهذا من الجرأة والقول على الله بغير علم، ولو اعتمر عشرات عن شخص واحد في وقت واحد جاز ذلك. لكن السؤال: هل تشرع العمرة عن الميت إذا كان قد اعتمر لنفسه؟ وهذا محل خلاف بين أهل العلم، والذي يظهر جواز ذلك مادام الشخص الذي يؤدي العمرة قد اعتمر عن نفسه، وقد صح جواز الحج والعمرة عن الميت الذي لم يحج ولم يعتمر فكذلك النافلة.■

الإجابة للشيخ خالد بن عبدالله البشر

شركات تشتري لك وتشترط أجرة

• بعض الشركات اليوم تشتري لك ما تريد، وتأخذ فوائد على أنها أجرة تحصيل، فهل تجوز هذه المعاملة؟

– هذه المعاملة تسمى الوكالة بأجرة، وهي جائزة باتفاق الفقهاء، وقد صح عن النبي ﷺ أن وكَّل بأجرة كما جاء في صحيح مسلم وغيره: أن النبي ﷺ وكَّل عُمَّالَه على الصدقة بأجرة.

والوكالة بأجرة تصح بشروط ذكرها أهل العلم، والوكيل يستحق الأجرة بشروط، هي:

الأول: أن يكون العمل الموكل به معلوماً علماً يمكن معه إيفاء الوكالة. **الثاني:** أن تكون الأجرة معلومة المقدار. **الثالث:** ألا تكون الأجرة جزءاً من الموكّل به. **الرابع:** أن يقوم الوكيل بتنفيذ الوكالة تنفيذاً صحيحاً.■

ألغاز فقهية

١- شيء طاهر يجوز أكله ولا يجوز بيعه.

٢- وقت يلزم جميع المكلفين أن يصلوا في اليوم «من طلوع الشمس إلى غروبها» أكثر من خمس صلوات بل أكثر من ألف صلاة.

٣- صلاة سرية واجبة «من الصلوات الخمس» قبلها أربع صلوات جهرية.

٤- رجل صلى وعلى ثوبه بول علم به وتعمد عدم إزالته وصحت صلاته؟

٥- ما تقول في شخص كان صائماً فحصل فطره بغير أكل ولا شرب ولا شيء أدخل في جوفه ولا جماع ولا شيء من دواعيه ولا نية فطر؟

٦- رجل قال لزوجته: أنت طالق إن ولدت ولدين حيين أو ميتين أو ذكرين أو أنثيين، فولدت ولدين ولم تطلق، ماذا ولدت؟

الإجابة

١- لحم الأضحية، فللمسلم أكله وإهداؤه والتصدق به ولا يجوز بيعه أو استبداله.

٢- هذا وقت خروج المسيح الدجال، ففي «صحيح مسلم»: ذكر رسول الله ﷺ الدجال. قلنا: يا رسول الله، ما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم»، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا.. اقدروا له قدره».

٣- صلاة العصر من يوم الجمعة.

٤- هذا البول هو من حيوان يؤكل لحمه كالشياه والإبل ونحوها، وبولها وروثها طاهر.

٥- هذا رجل ارتد والعياذ بالله.

٦- ولدت ذكراً وأنثى أحدهما حي والآخر ميت.■





إعداد: مبارك عبدالله



توفيق صالح أحد أبرز أصدقائه في شهادته:

نجيب محفوظ عاش ومات وهو يحب «إسرائيل»

سيظل ملف الأديب نجيب محفوظ (١٩١١ - ٢٠٠٦م) ملفوفاً ومحفوفاً بالغموض والألغاز، ومعبأ بالأسرار والخفايا.. ذلك لأن الرجل عاش ومات وهو يضع سره في بئر عميق.. والرجل في ذلك حر!! ما لم يضر.

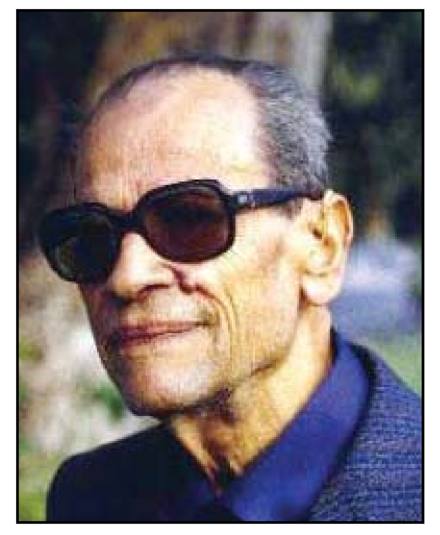
د. محمود خليل

ولعل أخطر الأسرار التي وضعها نجيب محفوظ في بئره العميق لزمن طويل.. هو ذلك الطلسم المسموم لعلاقته باليهود والصهيونية العالمية.. والذي نبّأت الأيام والآلام عن محتواه وأسراره وأخباره وخفاياه، وما ذلك على الحقيقة والحق بعزيز.

لقد عاش محفوظ ومات تحت سقف الحماية الزائدة من الداخل والخارج، وكما أجاد الرجل إخفاء ودفن أسراره سابع بئر، فقد أجاد أسياده في الداخل والخارج رفعه إلى سابع سماء، حتى أصبح الرجل «النوبلي».. المرموق عالمياً... ومن ثم يصبح التفتيش في مكنون أسراره وأخباره نوعاً من الانتفاع والارتفاع والقرب من دائرة الضوء لمن يبحث ويفتش، لا لمن يبحث فيه ويفتش عنه؛ لأن سماء محفوظ لن تطاولها سماء، وحصانته قد أصبحت ضد الماء والكسر!! وكأنه قد غدا أيقونة ذهبية لفن صناعة الزعيم.

إلا أن الله دائماً وأبداً، لا يصلح عمل المفسدين.. ولا يفلح الساحر حيث أتى.. ولا بد من انقلاب السحر على الساحر يوماً ما، وأن يُغلب السحرة وأن ينقلبوا صاغرين.

ويوم أن أطلق الكاتب المسرحي «علي سالم» ساقيه للريح.. وهرول إلى الكيان الصهيوني في رحلات مكوكية، حتى أنه زارها من عام ١٩٩٤م حتى ٢٠٠١م أربع عشرة مرة!! حتى استوجب ضرورة فصله

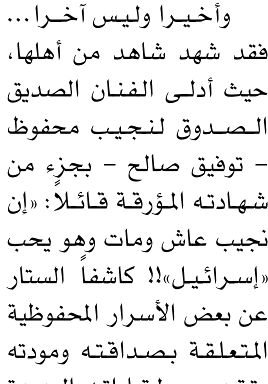


من اتحاد الكتاب... ساعتها.. ارتفعت أصوات ملتوية تصيح بالجميع: «لا تزجوا باسم نجيب محفوظ في فصل علي سالم»!! وذلك حين تردد بقوة أن محفوظ على علاقة حميمة باليهود.. وأنه صاحب حفاوة متبادلة معهم، وأن أعماله لها اعتبارها في الكيان الصهيوني، وأن... وأن...!!

ولكن لا ندري لماذا «انكفى على الخبر ألف ماجور»؟! رغم أن الحقائق المحفوظية «الإسرائيلية» لا تخفى على أدنى مثقف.

وأذكر أنني – ضمن مئات المثقفين – قد كتبت مقالاً موثقاً تحت عنوان «جائزة صهيونية وأدب مشبوه»، وذلك صبيحة فوز محفوظ بجائزة «نوبل».

وأخيراً وليس آخراً...



فقد شهد شاهد من أهلها، حيث أدلى الفنان الصديق الصدوق لنجيب محفوظ – توفيق صالح – بجزء من شهادته المؤرقة قائلاً: «إن نجيب عاش ومات وهو يحب «إسرائيل»!! كاشفاً الستار عن بعض الأسرار المحفوظية المتعلقة بصداقته ومودته وتقديره ولقاءاته العديدة السرية والجهرية، وخطاباته التي كان يوقعها إلى صديقه «ساسون سوميخ» بـ«المخلص: نجيب محفوظ»، وذلك حتى آخر أيام حياته.

و«ساسون» هذا هو اليهودي الصهيوني «ساسون سوميخ» رئيس قسم الأدب العربي بجامعة «تل أبيب»، والحاصل على الدكتوراه من جامعة «أكسفورد»، وهو عراقي الجنسية، ذهب إلى «إسرائيل» قبل أن يبلغ العشرين من عمره.. وعلى حد تعبير «علي سالم»: علمه «إميل حبيبي» السياسة، وعلمه «توفيق زياد» «الشرب»!! وهو الذي قدم للعالم ولقومه نجيب محفوظ ويوسف إدريس.

ولعل هذا هو السر في كثرة لغط وهمهمة وغمغمة «يوسف إدريس» الكثيرة بأنه كان أحق بجائزة «نوبل»، وأنه مرشح لها بقوة، والآن.. ليعلم الجميع أن «محفوظ» الفائز بها، وأن إدريس الحالم بها، قد تم تدشينهما عبر البوابة اليهودية.

و«ساسون» هذا.. هو الذي دفع اليهودي العراقي «سامي ميخائيل» إلى إكمال ترجمة مؤلفات محفوظ إلى العبرية، وأنه التقاه عدة مرات على مقهى «ريش» عام ١٩٨١م، وفي منزل محفوظ بوسط القاهرة، وأن «سامي ميخائيل» قد رثى نجيب محفوظ بمقال مؤثر حزين بصحيفة «يديعوت أحرونوت»، وللعلم فإن «سامي ميخائيل» قد ولد في بغداد عام ١٩٢٦م، وهاجر إلى الكيان الصيهوني عام ١٩٤٩م، وأدى خدمته في جيش الدفاع الصهيوني وكان قد بدأ كتاباته بالعربية، فهجرها إلى العبرية سريعاً، وأنه من مؤسسي الحزب الشيوعي «الإسرائيلي» (راكاح)، الذي يضم اليساريين والشيوعيين العرب من أمثال «سميح القاسم»، و«إميل حبيبي»، و«ميشيل حداد»، وغيرهم ممن يؤمنون أن عداءنا لـ«إسرائيل» جنون، وأن حُسن الجوار والحوار والتطبيع ضرورة وطنية، وأن السلام ختام!!

هذه ورقة عابرة من ملف محفوظ المخفي لعل المماليك العرب يفيقون.■

(*) نقلاً عن موقع «المصريون» بتصرف

واحة الشعر



رجلٌ من زمن العزة

شعر: سعد خضر

رجلٌ من نبع طيّب
من بلد مسلم
وأتانا كالوَبل الصيِّب
أبداً أبداً لا يستسلم
رجلٌ من زمن العزة
لا يرضى بالذلّ ويأبى
أن تقهَر أو تُذبح غزة
من أحفاد الفاتح
نعم الحَفَدَة
من درب المجد يكافح
أبناءَ القردة
لا ينفكُ يصافح
آفاق الرِّفعة
من وَحْي الإسلام وفيْض هُداه
من نور القرآن وما أسماه!!
من بركات السيْر على درب الهادي
وخطاه
من وحي التاريخ المُشرق
وشموخ الأبطال
من وحي ثبات الصِّدِّيق
والعدل العمري السَّلسال
من وحي جهاد القعقاع
وصلاح الدين الأيوبي
من وحي «اليرموك»
وسيوف الأبطال تلوك
غطرسة الروم المزعومة
وخيول الفرس الموهومة
من وحي معارك «حطِّين»
ومعارك «عين جالوَت»
من وحي جهاد الفاتح
إذ يفتح «قسطنطينية»
شرب الطيِّب نخْب الحرية
في عُرض البحر رأى القرصان
يغتال رموز الإنسانية
في عُرض البحر رأى الخنزير
يُشعل نيران العدوان

في «أسطول الحرية»
في عُرض البحر رأى القردة
تقفز قفزات متّقدة
يا لَلأوغاد المردةَ!!
يعْدون تجاه الفرسان
يبغون مماتَ الحرية
في عُرض البحر رأى اللصّ
محتبساً أصحاب الدار
في سجن الجوع الجبَّار
ويجوب البحر الزخّار
كي يمنع كل الأخيار
من إنقاذ الإنسانية
وهنالك صاح الطيِّب
راح ينادي
بل يصرخ في تلٍ رماد
كي يصحو المارِدُ ويفادَي
فالأقصى في أيدي العادي
والقدس من الكرب تنادي
وبغزة دمع الأولاد
جوعى.. ظمأى.. مرضى
فالجوعُ يماسي ويُغادي
فيُجاوبُه حلقٌ صاد
وجريحٌ من غير ضِماد
مازال الطيِّب يصرخ
بلسانٍ غير الضاد
هلاَّ شاركنا يا أهل الضاد
أرجو.. أرجو
والمرجوُّ يسيرٌ
كيْلا تمسي صرختُه
كصراخ الصارخ في الوادي
«أردوغان»..
رجل من زمن «المعتصم»
نادي بنداء الشجعان
كي نُنْقذ غزة من ألم
فلنغضب غضبَة إنسان
قد ثار لغزة والحرمِ

إصدار جديد



صدر للكاتب يحيى حاج يحيى عضو رابطة الأدب الإسلامي كتاب «قضايا المسلمين في القصص الإسلامي المعاصر»، ضمن سلسلة «دعوة الحق» التي تصدرها الإدارة العامة للثقافة والنشر برابطة العالم الإسلامي،

وقد تحدث المؤلف عن أهم القضايا التي واجهها المسلمون في العصر الحديث؛ إذ لم تكن القصة الإسلامية بعيدة عن معالجتها، وكان أهمها – كما جاء في فصول الكتاب:

١ – الصراع مع التنصير.
٢ – الصراع مع اليهود.
٣ – الصراع مع الشيوعية.
٤ – هموم المسلمين.
٥ – نماذج من مآسي المسلمين.
٦ – صور من حياة الدعوة والداعية.
٧ – المآسي الاجتماعية في الطبقات الفقيرة.
٨ – قضية فلسطين.
٩ – صور من مشكلات الأسرة.
١٠ – أهمية المسجد في حياة المسلمين.

وكان أبرز فصوله الفصل الأخير «استشراف المستقبل»، في الرد على النقاد الذين يزعمون أن القصة الإسلامية ترتكز فيما تقدمه على التاريخ والتراث، فبيَّن أن الرواية الإسلامية المعاصرة تقف على قدم المساواة مع كثير من الآداب العالمية، وأنها قدمت أعمالاً شملت نواحي الصراع المستقبلي الاجتماعي والسياسي والحضاري!

جاء الكتاب في ١٦٥ صفحة من القطع المتوسط، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.■





قصة قصيرة

أنا.. والغمامة البيضاء

د. رود حجار

«... لم أكن أدرك أن الحزن مازال رابضاً في داخلي مارداً ينمو قرابة العامين، وأن كبريائي جعل عيني تأبى أن تذرف دموعها حتى عندما تكون بمفردها، والشوك المنغرس في حلقي يمنعني أن أخط كلمة واحدة، كنت أهرب وأؤجل، ولكن هذه المرة، ما إن فتحت الصفحة وأمسكت القلم، إلا وانهمرت كلماتي على الأوراق...».

هاهي غيمات سبتمبر تجتمع في السماء من جديد، تحجب وجه الشمس بغلالة رقيقة، تدفع بنا إلى بوابة الخريف الذي صرت أحبه، أحس براحتي فيه، أرقب من خلف زجاج نافذتي الفراشات الملونات، والعصافير التي تحط لدقائق وتطير، وإخوتي الذين يرحلون إلى المدرسة بحقائبهم الصغيرة على أكتافهم.

وأنا وأشيائي مازلنا ننتظر... أنتظر بفارغ الصبر وصول كتبي ودفاتري من المركز الذي التحقت به للدراسة عن بُعد.

أمسك بأقلامي الملونة أحاول أن أكسر رتابة الصمت المطبق بعد رحيل الجميع، أبي إلى عمله، وأمي إلى السوق، وإخوتي.. إخوتي إلى مدارسهم.

أريد أن أرسم مدرستي، وهاهو عصفوري الجميل بكل ألوان الطيف يحلق عالياً في فضائها الرحب الفسيح.

أرفع بصري عن صفحتي، لأراه يحط الآن على نافذتي، اعتاد أن أنثر له الحَبّ واعتدتُ أن أنثر له الحُب كل صباح، فينقرها ويمضي.

وأبتسم لمشهد فراشاتي الملونة، لم يخدعها أصيص الزهور الصناعية الذي وضعته على الشرفة، فمضت إلى أزاهير الحديقة اليانعة.

سأرسم وجوه أصدقائي، كنا معاً منذ سنوات الطفولة الأولى؛ صديقتي «كلير» قبل أن يغيّبها ضباب الأيام، أرسم وجهها كما رأيته لآخر مرة قبل رحيلي عن المدرسة، كيف سأرسمه؟ كأنني نسيت تفاصيل وجهها، أذكر فقط صدقاً يطل من عينين لا تعرفان الخداع.

«وكريستوفور» طالما كان يستمتع بإزعاج فتيات الصف، كم كان يؤلمني عندما يشد غدائر شعري الأسود الطويل، حتى عندما كنت أجدلها ضفائر، يشدها بقوة ويجري، ويقول لي بطفولية مندهشاً: شعرك يا نور ستارة مخملية اقتُطعت من ليل شات طويل.

أذكر كيف كان يخفي عني رسومي وأقلامي الملونة، يضحك بخبث طفولي عندما يراني غاضبة أبحث عنها، فأغضب أكثر حتى يعيدها لي، في ذلك اليوم، سأل أخي مستغرباً:

– لِمَ تغطي نور شعرها؟

أسمع صوت حبات المطر تنقر على نافذتي، هذه نسمات الخريف قد بدأت، وغمامة صغيرة تحجب وجه الشمس تظلل حديقتنا، تنساب على الكون، تغسل الطريق، يلمع كالمرايا، تسقي الرياحين والفراشات والعصافير، تحمل الخير.

– ترى أين أنت الآن يا عصفوري الحبيب..؟

أتابع لوحتي، هذه باحة مدرسة واسعة بأشجار السرو العتيقة، وهنا سأرسم مدرِّستي الأغلى، مديرة مدرستي الأولى الابتدائية، طالما كنت الأثيرة عندها وتقول: «نور»، من ينظر في عينيها السوداوين اللامعتين يرى بركتي حزن صافيتين هادئتين، جوادين عربيين ينضحان بالكبرياء، وعندما تضحك كأن السماء تنهمر أقماراً فتُفتِّح البراءة، ويورق الأمل.

وهنا مَن سأرسم أيضاً؟ «نينا»، نعم لم تودعني، وكانت تدّعي صداقتي، وأسمعها تتكلم أمام الأخريات عني متهكمة:

– إنها عربية!

سأرسمها، ورغم كل ما يقوله الآخرون عنها، ورغم أنها لم تدعْ أحداً يحبها، فأقلامي تحمل كل الألوان..

كنت أستيقظ كل صباح لنذهب أنا وأخي إلى الإعدادية فأنظر في المرآة، يا إلهي! كم ينمو جسمي بسرعة، جسمي ينحل وخصري يستدير، وبثور تنتثر على جبهتي، وكل ما بي وما حولي يتبدل، سوى عينيَّ المتمردتين كخيول عربية، وشعري المسترسل الطويل، وأحلامي الملونة أن أبقى الأثيرة لدى معلميَّ، ويرسلوا بالتهاني تلو التهاني لوالدي مع نتيجة كل فصل دراسي، فأزهو أمام إخوتي..

مازال اليوم الأخير في ذاكرتي، ركضت إلى



أمي باكراً وهمست لها، ضمتني إلى حضنها الدافئ، ويدها تمسح شعري الطويل، لست أدري لمَ بكيت عندها، بكيت بحرقة وأغمضت عيني وتمنيت أن يتوقف الزمن عن المضي، وحلمت بغمامة رقيقة تحملني، وتحلق بي ونطير لا تلبث أن تهوي عصافيري، وفرشاتي وأقلامي، وأبقى وحيدة إلا من حنان أمي... يغمرني وضوء الشمس...

جمعت شعري وأحكمت حجابي الأبيض، للمرة الأولى قبل ذهابي إلى المدرسة، نظر لي والدي وقال بهدوء:

– هل أنت واثقة يا نور، أن هذا ماذا تريدين؟

– نعم يا أبي.

ومضيت معه وأمل شاحب يحدوني، أهي قسوة الحقيقة يا ترى؟! نرفض أن نصدقها إلا عندما تصبح واقعاً، حقيقة، تلمسها أيدينا فتجرحها، أو تسمعها آذاننا، فنتأكد حينها، ونخمد ذبالة الأمل تلك.

استقبلنا المدير ولم يستطع أن يخفي دهشته رغم محاولته أن يبقى لطيفاً:

– آسف يا سيدي، لا يمكنني قبول «نور» بالحجاب، إنه القانون، نحن الفرنسيين يجب على من يأتي ليعيش عندنا أن يكون مثلنا...

– لكنني فرنسية يا سيدي.

– آسف يا «نور»، هذه هي القوانين، وما باليد حيلة، من المؤسف حقاً أن تخسر المدرسة طالبة مجدة كـ«نور»، ألا يمكنها أن تضعه حتى باب المدرسة وتخلعه داخل المدرسة فقط، كما تفعل الفتيات في المدارس الأخرى؟

نظر لي والدي صامتاً حزيناً:

– ما رأيك يا حبيبتي؟

تمردت الخيول مضطرمة سخرية ومرارة كالعلقم، فأفاضت بركتي الحزن من عيني:

– لا يمكنني يا أبي.. لا أستطيع!

مشيت في ممرات المدرسة وذراع أبي تحيطني، نظرت حولي أريد أن أنقش صورتها لآخر مرة في مخيلتي.

حقاً، إننا لا نعرف عمق المحبة إلا ساعة الفراق.

الباحة تضج وتعج بالمئات، بعضهم يلعب كرة الطاولة، والبعض يستعد لدخول مطعم المدرسة، وفتيات صف هناك يحلقن تحت شجرة كبيرة يتحدثن ويتضاحكن، كالمعتاد، وفتية آخرون يلعبون كرة القدم، وابتسمتُ رغماً عني، هذا «كريستوفر» يرمي أحدهم أرضاً ليفوز بالكرة.

وهذه «نينا» تشيح بوجهها عني وتمضي..

وصلت إلى الباب الخارجي، كم أفتقدك يا مدرستي، تُرى.. هل ستفتقدينني؟

وشعرت بيد حانية تمسك بكتفي بلطف:

– أين تذهبين يا «نور»؟ كانت «كلير» تلهث.

– لم يوافق المدير...

ضمتني بقوة إليها قائلة:

– هذا ليس عدلاً، ليس عدلاً..

أفاقت ذاكرتي على صوت الباب يقرع، كومة من الكتب تحييني جلبها ساعي البريد:

– صباح الخير يا آنسة! وهذه رسالة أيضاً.

قفز قلبي، عرفتها من الرسوم والألوان التي تضحك لي على المظروف:

– شكراً لك، يوماً سعيداً.

وفي غرفتي، فتحت الغلاف بسرعة، هاهي صورتنا التي أخذناها معاً في آخر يوم، أنا بحجابي الأبيض وهي عن يميني تحيطني بذراعها.. كلمات رقيقة رسمها خطها الأنيق تحت الصورة، أعدتها مرات:

«نور»، ابقي كما أنت، أنا معك، يحق لك أن تعيشي كما تشائين، وترتدي ما تشائين، وتفكري كما تشائين، وتدرسي وفي المدرسة، أنت صديقتي الأغلى، سنبقى معاً دائماً، أنت إنسانة مختلفة عن كل الصديقات، أفتقدكِ كثيراً.

انتبهتُ من شرودي إلى صوت خفيف، نظرت من خلال زجاج النافذة، عصفوري الجميل مبللاً يحتمي على شرفتي، وينفض عنه قطرات المطر، فتحت النافذة بهدوء كيلا أخيفه، وتركتها مشرعة... هي صك حريتك أيها العزيز، فاطمئن.

حريتك في أن تدخل أو لا تدخل..

وإذ به يطير ويحط على كتفي!!

يا إلهي، كم أحبك، بل، بل كم تحبني!

دفعتْ رياح خفيفة بالمطر إلى الغرفة، قبلت وجهي حباته الناعمة، ابتسمتُ لها، ضحكتُ عالياً، سارعت إلى لوحتي أكملها، هنا غيمة بيضاء، وصبية تحمل ملامحي، تبتسم، تغتسل بقطرات المطر.

وجلست أقلب كتبي ودفاتري بانتظار وصول مدرّستي الخصوصية.■

«وادي الذئاب».. دراما بوليسية تركية تغضب «الصهاينة»

«وادي الذئاب» مسلسل درامي بوليسي تركي مدبلج إلى اللغة العربية، ويعرض حالياً على عدد كبير من القنوات العربية.

وصفته «إسرائيل» – كالعادة – بأنه «لا ساميّ ومعاد لإسرائيل».. وقالت الخارجية «الإسرائيلية»: إنه يظهر اليهود على أنهم «خاطفو أطفال ومجرمو حرب».

من جانبها، قالت الشركة التركية المنتجة للمسلسل «بانا فيلم»، في بيان مطبوع لها: إن المسلسل «سيواصل سرد الحقائق والكشف عن الأخطاء»، وتساءلت الشركة: «لماذا تشعر السلطات «الإسرائيلية» التي لا تتردد في قصف الأطفال اللاجئين تحت علم الأمم المتحدة (في غزة) بانزعاج من وقائع حقيقية تعرض في وادي الذئاب؟!».

وجدير بالذكر، أن هذه هي المرة الثانية التي تحتج فيها «إسرائيل» على مسلسل تركي؛ فقد احتجت من قبل وبالتحديد في شهر أكتوبر ٢٠٠٩م عندما عرض التلفزيون التركي مسلسل «الوداع» الذي يُظهر جنوداً «صهاينة» يطلقون النار على أطفال فلسطينيين بدم بارد مع سبق الإصرار والترصد، كما يتضمن أحد المشاهد جندياً يقترب من فتاة فلسطينية وهي تقف وظهرها للحائط في أحد الأزقة، ويرفع الممثل الذي يقوم بدور الجندي سلاحه ببطء، وينظر بتصميم إلى الفتاة التي كانت تبتسم ببراءة، ثم يطلق النار على صدرها من على بُعد أمتار قليلة.

كما يُظهر مشهدٌ آخر جنوداً «صهاينة» يقتلون طفلاً رضيعاً عند حاجز على إحدى الطرق، بينما يحوي مشهدٌ آخر رصاصة بالتصوير البطيء تطارد صبياً يفر في الوقت الذي يقوم فيه الجنود بتفريق مظاهرة بالذخيرة الحية، وتصيب الرصاصة الصبي في الظهر ويسقط على الأرض.■



د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com



وصايا ذهبية في التعامل مع الخلافات الزوجية

هاتفتني إحدى الزوجات منذ يومين، فقالت: أنا زوجة أكرمني ربي بزوج صالح، وظلت تثني عليه، وتعدد مناقبه وصفاته الحميدة، ثم قالت: غير أنه حدث موقف شعرت فيه بأنه جرحني وأحبطني، خاصة بعد أن فضفضت لبعض جاراتي، فبدلاً من أن تهدئني.. زادتني ألماً ونكداً وحزناً، وشعرت بعدها بأنني يجب أن أردّ لزوجي الصاع بصاع مثله!!

لقد أقام الإسلام الحياة الزوجية على أسس من الحب وحسن المعاشرة، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(النساء:١٩)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾(الروم).

بيد أن شياطين الجن والإنس لا يهدأ لهم بال إلا إذا أفسدوا بين الزوجين، فشياطين الجن تسعى بكل ما أوتيت من حيل للتفريق بين الزوجين، فأعلى الشياطين درجة عند إبليس - لعنه الله - وأقربهم إليه وأدناهم منه منزلة، ذلك الذي يفرق بين الزوج وزوجته، قال ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه (جنوده)، فأدناهم منه منزلة: أعظمهم فتنة (إغواء وإفساداً)، يجيء أحدهم، فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرّقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه، ويقول: نِعْمَ أنت، فيلتزمه (أي يحتضنه)»(رواه مسلم).

القرآن الكريم يؤكد خطورة الشياطين

لقد أكد القرآن الكريم خطورة الشياطين في التفريق بين الأزواج، وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾(البقرة).

وصايا ذهبية للتعامل مع الخلافات الزوجية

أولاً: تهيئة المناخ السليم للحياة الزوجية: فليكن شعار الزوج والزوجة: «لا خلافات تفرقنا»، وهذا يقتضي مراعاة مشاعر كل منهما للآخر، وتجنب رفع الصوت أو الإيذاء أمام الأولاد، والأخذ بمبدأ «الوقاية خير من العلاج»، وهذا يقتضي أن يتعاون كل من الزوج والزوجة على تجنب كل ما يسبب الخلافات الزوجية والمشكلات، بالإضافة إلى وأد أية خلافات زوجية وهي لا تزال في مهدها، ذلك لأن علاجها في بدايتها أيسر بكثير مما إذا انتشرت واستفحلت، حتى يتم علاجها مبكراً، واجتثاث جذورها قبل أن يقوى عودها، ويصعب نزعها.

أرى الخلافات الزوجية عندما لا تبادر بعلاجها كسرطان يسري في جسد الحياة الزوجية، فتغدو الحياة الزوجية هزيلة ضعيفة مريضة، وربما تؤدي إلى مرض الوفاة، ثم يُقضى عليها فتموت.

إن الحياة الزوجية كشجرة طيبة خضراء، إذا لم نتعهدها بالغذاء والماء.. فإنه يتوقع لها أن تجفّ وتذبل، ثم تصير هشيماً تذروه الرياح!!

ثانياً: الحذر من شياطين الإنس والجن: إذ لهؤلاء الشياطين خطورة شديدة على استمرار الحياة الزوجية وأمنها وسعادتها.

ثالثاً: الاتفاق على منهج لمواجهة المشكلات: فمن ضمانات سير الحياة الزوجية في سلام وسعادة.. أن يتفق الزوجان على آلية محددة لعلاج المشكلات الزوجية، تحدد في هذه الآلية طرق العلاج وأسسه، ومَن الذي سيتولى الإصلاح بين الزوجين.

ويفضل أن يبدأ الزوجان بمحاولة حل مشكلاتهما، فلا يوسطان أحداً للحكم بينهما والصلح، إلا إذا عجزا عن الحل والعلاج، ففي هذه الحالة يلجآن إلى من يصلح بينهما، ويفضل أن يكون المصلحون من أهلهما، قال سبحانه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾(النساء).

ويفضل أن يتفق الزوجان في بداية الزواج على من يصلح بينهما إذا اختلفا، وبذلك يتخذان مرجعية بدلاً من التفكير بطريقة ردود الأفعال، أو بعد أن تقع الواقعة، وأعرف بيوتاً لم تؤثر عليها هذه الخلافات الزوجية بفعل هذه الحصانة المرجعية.

رابعاً: تحكيم شرع الله عز وجل فيما ينشب بين الزوجين من خلافات، وتنفيذ ما يحكم به الشرع، ففي ذلك حسم للجدل، وإيقاف لتمادي النفس البشرية في غفلتها وهواها، يقول ابن القيم يرحمه الله: «هلاك الأفراد والأمم في الغفلة واتباع الهوى».

خامساً: حفاظ كلا الزوجين على خصوصية العلاقة بينهما، وتجنب كلّ منهما إذاعة أسرار هذه العلاقة، وعدم السماح للآخرين باقتحام خصوصياتهما، والقيام بدورهما في حل الخلافات الزوجية واحتوائها، وعدم تحكيم الآخرين فيها - مهما كانت درجة قرابتهم أو صلتهم بالزوجين - إلا عند الضرورات، فإن كان لابد من تحكيم الآخرين.. فليكن هؤلاء المحكَّمون المصلحون من أقارب الزوجين على أن يتم انتقاؤهم بناء على توافر الحكمة والأمانة والخبرة لدى هؤلاء المختارين للصلح بين الزوجين.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

سادساً: التناصح والتواصي بالحق والصبر، واعتماد الحوار الهادئ بينهما، والمبادرة بالاعتذار والاعتراف بالخطأ فور وقوعه، فالاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه من الفضائل، لأنه إقرار بالحق، كما أنه يُهدِّئ صاحب الحق، وينتزع الغضب والألم من نفسه.

سابعاً: الحذر من طول الخصومة والفجور فيها، فخير الزوجين - كما علمنا رسولنا الحليم الرؤوف الرحيم ﷺ - هو من يبدأ بالسلام، ويتجنب هجران شريك حياته، ويصفح عنه، وحسبه أن يتأمل قول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾(آل عمران).

ثامناً: الفصل بين الاختلاف في الرأي وبين الحب، فقد يختلف اثنان في الرأي، ويظل الحب باقياً، فكما قيل: «الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية».

تاسعاً: الحذر من أن تؤدي الخلافات الزوجية إلى منع أحد الطرفين من تأدية حقوق الزوجية، فلا يمتنع الرجل عن الإنفاق على زوجته بسبب خلافه معها، ولا تعصي الزوجة زوجها بسبب خلافها معه.

عاشراً: تجنُّب الحرام، فلا يصح أن تؤدي الخلافات الزوجية إلى ارتكاب أحد الشريكين ذنباً، أو الوقوع في شيء محرَّم، فلا يجوز للزوج أن يبحث عن صديقة له، ولا يجوز للزوجة أن تبحث عن حبيب أو عشيق لها، فذلك من المحرمات المهلكات، التي هي نزوة، سرعان ما تنتهي، لكنها تورث ندماً وألماً طوال العمر، ناهيك عن عقاب الله عز وجل في الدنيا والآخرة، ومن المحرمات أيضاً أن يسب أحد الزوجين الآخر، أو أن يقبّحه، أو يضربه، أو يشهّر بسمعته، أو يختلق عليه الأكاذيب، ويتتبع العورات.

حادي عشر: تجنب مناقشة الخلافات والمشكلات الزوجية أمام الأبناء وعلى مسامعهم، بيد أن الأولاد أحياناً يكونون أنسب المصلحين إلا بشروط، أهمها فشل الزوجين في إصلاح حالهما، وكذلك نضج الأولاد وخبرتهم في هذا الأمر.

ثاني عشر: إذا تأكد الزوجان أن حياتهما معاً لم تعد تُطاق، وصار استمرار الحياة الزوجية نكداً ونقمة عليهما وعلى الأولاد، فإن الطلاق - وإن كان أبغض الحلال إلى الله - هو الوسيلة للعلاج، عسى أن يصلح الله به الحال، ويرفع به الأضرار، قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾(النساء).

ثالث عشر: ضبط العلاقة بين الزوجين وبين الأقارب، فقد تتفاقم الخلافات الزوجية بسبب أهل الزوج، أو أهل الزوجة.

ومن أهم أسباب تلك الخلافات:

أ- خروج الزوجة من بيت زوجها لزيارة أهلها دون إذنه، فيجب على الزوجة ألا تخرج إلا بإذن زوجها، وعلى الزوج أن يدرك أن خروجها إنما هو صلة لرحمها، فيسمح لها، ويستحسن أن يصاحبها ما أمكنه ذلك، وينبغي للزوجة ألا تكثر من خروجها، وأن تدرك أن وضعها الاجتماعي قد تغيّر، وأن عليها واجبات في بيتها الجديد يجب أن تؤديها، وألا تقصّر فيها، ويجب أن تصبر وتضحي حتى تتكيف مع الفطام الاجتماعي الجديد الذي تعيش فيه.

ب- اعتراض الزوجة على إنفاق الزوج على أهله، فعلى الزوجة أن تدرك أن والد الزوج ووالدته لهما فضل كبير على زوجها، وأن من الوفاء والبر أن يحسن إليهما، وينفق عليهما، وأن إنفاقه هذا هو صلة لهما، وكذلك أخواته، وإخوته وخاصة غير القادرين منهم، فصلة الرحم واجبة، حتى وإن قاطع الأهل الزوج، يقول ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»(رواه البخاري وأبوداود والترمذي).

فهذا رجل يأتي إلى النبي ﷺ فيقول له: إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيؤون إليّ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ، فقال ﷺ: «إذا كنت كما قلت فكأنما تُسفهم المَلّ (الرماد الحار)، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»(رواه مسلم).

فقاطع الرحم ملعون ومفسد في الأرض، قال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾(محمد).

جـ- العناد: فقد يمنع الزوج الزوجة حقها، وقد يحدث العكس، ويصرّ كل منهما على رأيه، ويعاند كل منهما الآخر، والعناد هو مثيل الكبر، وهو منع للحق مع العلم به، وهو فعل من عمل الشيطان ليفسد به بين الزوجين.

وقد وردت ألفاظ العناد أربع مرات في القرآن الكريم، وكلها اقترنت بالكفر وجهنم ونكران الحق، ففي سورة «هود»: ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾﴾ (هود)، وفي سورة «إبراهيم»: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ (إبراهيم)، وفي سورة «ق»: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾(ق)، وفي سورة «المدثر»: ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾(المدثر).

د- سلاطة اللسان: فينبغي تجنب ذلك من قبل الزوج والزوجة، لأن اللسان السليط البذيء يؤذي الآخر، ويجرح مشاعره، فإذا ابتلي أحد الزوجين بذلك فليصبر، وليذكّر شريكه بلطف وحكمة ورقّة، بأن المسلم لا يكون طعّاناً، ولا لعّاناً، ولا بذيء اللسان.

هـ- المبالغة في الصمت أو الثرثرة: فالاعتدال في الكلام يضفي زينة على الشخصية، يقول سيدنا عمر رضي الله عنه: «لا أزال أهاب الرجل حتى يتكلم، فإذا تكلم عرفته»، وقد يُبتلى أحد الشريكين بصمت شريكه الطويل؛ فيمل، ويشعر بعدم تفاعله معه، وقد يحدث العكس، فيُبتلى بكثرة ثرثرته، حتى إنه لا يعطيه أي مجال للتحدث، وتلك مشكلة تحتاج إلى صبر ولباقة من المبتلى، حتى يفتح مجالات لتحدث الصامت، ويُعوِّد الثرثار أن يترك لشريكه مجالاً للحوار.■



مشكلتي

في أحد البرامج التنموية والموجهة إلى بناتنا في سن المراهقة، بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة، وكان بعنوان: «حياتك قرارك»، وأثناء الاستراحة، استأذنت إحدى بناتنا بالحديث، وبدا عليها الارتباك، فتنحيت جانباً بإحدى الطاولات حتى أعطيها خصوصية الحديث، فبادرتني قائلة: كيف أتغلب على فشلي؟ وحقيقة هالني السؤال، وأشفقت على مشاعر ابنتي ذات الثمانية عشر ربيعاً، كيف حكمت على نفسها بالفشل؟ وتوجست من أن أسمع كارثة اقترفتها قد دمرت حياتها.

تقييم خاطئ.. ومفاهيم مغلوطة!



د. يحيى عثمان (*)



فتبسمت مستنكراً، وقلت بحنان الأبوة: فشلك؟! فكررت مرة ثانية السؤال نفسه، فدعوتها للجلوس، فجلست على استحياء ناظرة إلى الطاولة ولسان حالها يقول: ليتني لم أفاتحه.. وحتى أخرجها من هذا الحرج سألتها: أتصلين؟

أجابت: الحمد لله بانتظام.

قلت: والفجر؟

أجابت: الحمد لله، منذ بلغت سن التكليف لم أنقطع عن صلاة الفجر، بل أحياناً أوقظ العائلة لأنني الكبرى.

قلت: والنوافل؟!

فأجابت: تقريباً منتظمة.

بدت ابنتي أكثر هدوءاً وإقبالاً على حديثي، فبادرتها بكلمات الاعتزاز بها مستنكراً: وتدعين أنك فاشلة؟! وسكتُّ لعل تساؤلي يجد صداه، وعلى الأقل درجة اليقين التي ألقت بها سؤالها تخفي شيئاً ما.

ثم نقلتها إلى محور آخر: كيف علاقتك بوالديك؟

فأجابت: الحمد لله على خير ما يرام، دائماً يشيدان بي إلا منذ... فقاطعتها بسرعة حتى أحافظ على درجة الارتقاء بتقدير الذات وأعظِّم من نجاحاتها، وأكسر حاجز الحرج النفسي، فتنطلق في ذكر إنجازاتها، وبناء على التركيز على نجاحاتها يتم تداعي رؤى النجاح داخلها، لذا قاطعتها مبادراً: وإخوتك؟

فاستدركت: كما قلت لك أنا الكبرى، وعلاقتي بأختي الأخرى وهي تصغرني بعام واحد طيبة، ومن الطبيعي أن يعكر صفونا بعض الخلافات، ولكن سرعان ما تزول، ومعظم صداقاتنا مشتركة، نسعد بالحديث فيما بيننا، أما أخي الصغير ذي السنوات السبع، فمشكلته الطريفة حديث المنزل... و...

قاطعتها قائلاً: معنى ذلك أنك استطعت بناء علاقات حب وألفة مع والديك وإخوتك، وهم البوتقة التي تعيشين فيها معظم حياتك؟ ثم تساءلت: أترين ذلك نجاحاً أم فشلاً؟!

ثم أردفتُ: فكري واحتفظي بالإجابة لنفسك، وتركتها وذاتها دقائق، متعللاً بالبحث عمن طلبني على الهاتف أثناء انشغالي بالمحاضرة، ثم عاودت حديثي معها: وماذا عن صديقاتك؟! مدرساتك؟! هواياتك؟! اطلاعاتك؟... وكانت إجاباتها طيبة.

فقلت لها بعد أن أنبأني حسي الأبوي، وقرأت إجابات أسئلتي بعد كل إنجاز أخبرتني به، وتيقنت أن إحساسها بفشلها الذي بدأت به إن لم يكن قد تلاشى فعلى الأقل قد تشككت به، وأنها ولله الحمد قد حققت فعلاً نجاحات.

سألتها قائلاً: إذاً أين الفشل؟ وفجأة طأطأت رأسها مرة أخرى، ثم انهمرت دموعها باكية، وتلعثمت، فطلبت منها أن تشرب كوباً من الماء حتى تهدئ من روعها، وعاودني التوجس من حديثها، وكدت أن أطيِّب خاطرها وأنهي حديثي حتى لا أواجَه بمشكلة تتطلب أمانتي الأبوية التدخل، ولا أعلم ظروف عائلتها، ولكني دعوت الله وأنصتُّ بكل اهتمام مشجعاً إياها على الحديث.

فقالت: معدلاتي الدراسية لا تقل عن ٩٩٪، وأبي يعمل محاسباً، وكان يتمنى أن يكون طبيباً، فمنذ صغري وهو يحلم بي طبيبة، ويتباهى بي في العائلة بما أحققه من إنجاز علمي، ولكن ضاع الأمل في امتحان الفصل الأول، فقد كنت مجهدة جداً من كثرة المذاكرة والسهر، ولم أستطع أن أنام خوفاً من ضياع أمل أبي، وهو يوصيني أثناء توجهي للامتحان، وعيونه تكاد تتوسل لي أن أحصل على الدرجة النهائية، وكانت

(*) مستشار التنمية الأسرية

الكارثة أني حصلت على ٩٢٪، وضاع الأمل، وصار من المؤكد أني لن أستطيع دخول كلية الطب كما تمنى أبي، وعندما علم بالنتيجة ثار وانساب لسانه قائلاً: أنت فاشلة، لقد ضيعت كل شيء!!

وقاطعتها: إنّ علينا العودة رغم بقاء فترة على بدء المحاضرة التالية، حتى أقطع هذا التداعي من الذكريات الأليمة، وخاصة أن اللقاء التالي كان بتوفيق الله هو ما كان يمكن أن أعلق به على حديثها الخاص، وسيكون أكثر تأثيراً إذا صيغ بصفة العموم، خاصة أن أسلوبي مع هذه المرحلة العمرية المهمة أني أستنطقها ولا ألقنها، فمن خلال التساؤلات يمكن أن يعبروا عما يدور بخلجاتهم، ويمكن توجيه الحديث نحو معان وقيم مستهدفة من خلال طريقة إلقاء وصياغة تساؤلات (استنكارية/ تقريرية/ تعجبية)، وإذا حصلت من إجاباتهم ما استهدفته فهي الأكثر اقتناعاً وقبولاً لديهم.

وبعد اللقاء كما توقعت لقيتها بوجه غير الوجه الذي بدأ به الحوار الأول، وحدت الله وجلست أتابع مع ابنتي، وبادرتني: دعني أوضح لك كيف طبقت ما تناوله اللقاء السابق من معان.. لن أكرر ثانية «أنا فاشلة»، فهذا ليس سمة ثابتة في شخصيتي، والفشل ملاصق لي طول عمري وفي كل أحوالي ونشاطاتي، والواقع غير ذلك كلية، فأنا ناجحة، أؤدي ما عليَّ من فروض، وما تيسر من النوافل، وبارة بوالديّ، واستطعت بفضل الله أن أصيغ علاقات طيبة مع إخوتي وأهلي وصديقاتي ومدرساتي، حتى الدراسة فأنا ممتازة، وأبذل ما عليَّ من جهد مناسب.

فأومأت برأسي مشجعاً، ثم أردفت قائلة: تقديري واحترامي لأبي وطاعته شيء أساسي يجب الحرص عليه، ولكن مستقبلي أنا الذي أختاره، عليَّ أن أسمع بكل تقدير نصيحة أبي، ولكن طبقاً لإمكاناتي المادية والضوابط الاجتماعية ودون الإخلال بالأطر الشرعية أو العرف والتقاليد، عليَّ صياغة مستقبلي بالطريقة التي تتناسب مع ميولي ورغباتي، وبكل أدب واحترام أعبر عن وجهة نظري لأبي، وأبذل كل ما لديّ من حب وعاطفة وتقدير لأبي لإقناعه بما أختار، وأطلب منه الدعاء بالتوفيق، وأحاول أن أقنع أمي لتساعدني، ولا حرج إن تطلب الأمر أن أكلِّم جدي لأبي، أو عمي الأقرب لأبي حتى يقنع أبي، ولا أنسى جرعة إضافية من القبلات والدعوات لأبي الحبيب.

لقد أيقنتُ أنه لا يوجد فشل، فإن بذلت الجهد فعليَّ الرضا بمشيئة الله، وقد زادت تجربتي في الحياة بنمو معارفي ومهاراتي وقدراتي.

وهنا أدركَنا وقت ورشة العمل، فدعوت لها، وحمدت الله على توفيقه.

أثناء عودتي استرجعت أحداث اليوم وكانت حالة ابنتي تلك هي المسيطرة، وقد استفدت جداً بإعادة النظر في بعض الموضوعات التربوية، وتمنيت أن أقابل والدها ولعله أحد أصدقائي، ثم رجعت لنفسي: أليس هذا الأب صورة مكررة للأسف للعديد من الآباء، وفعلاً قررت أن أطرح المشكلة على قرائي الأعزاء.

تحليل المشكلة

للأسف بعض الآباء يريدون تحقيق أحلامهم التي شاء الله بهم خيراً ألا تتحقق في أبنائهم، أو بحبهم الأناني يريدون أن يعيشوا حياة أبنائهم، وآخرون جعلوا الحرص على مصلحة الأبناء وحبهم «السلبي» حجة ليفكروا نيابة عن أبنائهم، ويتخذوا قراراتهم؛ لأن الأبناء لا يعلمون مصلحتهم، فيطمسون شخصياتهم ويحركونهم كقطع الشطرنج.

وقد قال الإمام عليٌّ رضي الله عنه: «ربوا أبناءكم لزمان غير زمانكم».

الآثار

إن هذا النوع من التربية يمسخ شخصية الأبناء ويجعلهم غير قادرين على التفاعل الإيجابي، وعندما يواجهون الحياة، إما أن ينجرفوا لأي تيار يتعرضون له، أو يظلوا منتظرين تدخلنا حتى في اختيار أزواجهم ويلجؤون إلينا حتى في أمور حياتهم الداخلية، ويؤدي ذلك إلى فشلهم في حياتهم.

أيضاً هناك تقييم خاطئ ومفاهيم مغلوطة، فللأسف كثير من الآباء يقيِّمون أبناءهم من خلال الشهادة الدراسية وكأنها هي المعيار الوحيد للتقييم، فمعايير التقييم تساهم بها عدة عناصر، منها على سبيل المثال: الأداء الديني والأخلاقي، وعلاقات الأبناء داخل الأسرة، وعلاقاتهم بالمدرسة، وثقافاتهم وأنشطتهم وصفاتهم السلوكية من تنظيم وجدية ونشاط وهوايات، وأداؤهم الدراسي، والعديد من المعايير الأخرى، فكيف نحصر تقييمنا لهم من خلال درجات شهرية فقط؟ فقد يكون الأداء الدراسي متوسطاً، ولكن هناك تميزاً رياضياً أو فنياً أو ثقافياً أو اجتماعياً، وينبغي علينا إدراك أن كل طفل يمكن أن يكون متميزاً في مجال ما، وأن مسؤوليتنا اكتشاف هذا المجال وتوجيهه إليه.

أيضاً من الخطأ وضع الأبناء تحت ضغط نفسي، فهناك فرق كبير بين تحفيز الأبناء وإشعارهم بالمسؤولية التي تُطلق الطاقات الكامنة ويكون لها أثر إيجابي، وبين الضغوط النفسية التي توتّر أعصاب الأبناء فتدمر طاقاتهم وتشتت جهودهم، أما اللوم على نتيجة تحققت – وإن كانت سلبية – فله آثار سلبية، وأبرزها إشعار النفس بالذنب بدلاً من تحليل النتيجة وأخذ العبرة وتحويلها إلى برنامج عملي للتغيير، فما بالنا باللوم على نتيجة ٩٢٪؟!

أيضاً يجب ألا تتأثر علاقتنا الشخصية بأدائهم إطلاقاً، بالعكس.. عندما يقصرون يشعرون بالذنب فيجب التقرب منهم أكثر، وتشجيعهم على تحويلها إلى تجربة إيجابية، ولن يتقبلوا منا النصح إلا إذا استطعنا التواصل الجيد معهم حتى تتفتح قنوات التلقي، إن نجاحنا كمربين معياره تهيئة أبنائنا لإدارة حياتهم طبقاً لقيم الشرع الحنيف، وبما يتواءم وصفاتهم وخصائص البيئة التي سيواجهونها.

الحل

أنصح هذا الوالد الكريم ومن هو على شاكلته أن يبادر بتصحيح أخطائه، فيدعو ابنته إلى غداء ويقدم لها هدية، ويحاول أن يستعيد بناء الثقة معها، وهذا يحتاج إلى تطبيق برنامج تربوي، نسأل الله أن يوفقنا لتناوله لاحقاً.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة



٢

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقديْن الأخيريْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قيَمه في مواثيقَ ومعاهداتٍ أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

رسالةُ الإنسان الربّانية

هناك مبادئ عامّة، وقيَم حاكمة، ومفاهيم ضابطة للتصوّر الصحيح عن نظام الأسرة في الإسلام، تُعَدُّ قواعد كُلِّية تضبط فروع وجزئيات نظام الأسرة.. ونُورد في هذا الجزء موادَّ الميثاق التي تتحدّث عن الهدف الأساسي الذي من أجله خُلِق الإنسان، وعن إعداد الله – عزَّ وجلَّ – له، وتأهيله لتحقيق هذا الهدف.. كما تتحدّث عن بعض السُّنن الكونية المتعلّقة بخلْق الإنسان وعلاقته بغيره من بني جنسه، وقد جعلها الله في خَلْقه لتَحْكُمَ سَيْر حياتهم.

● **مادة (١):**

عبادةُ الله وعمارةُ الأرض

«كرّم الله الإنسان وفضّله على كثير من خلقه، واستخلفه في الأرض ليُعمِّرها بالسعي فيها لتلبية حاجاته البدنية والروحية، ولإقامة مجتمع إنساني تَسُودُهُ القيَم المُثْلى من الحقّ والخير والعدل، ولتحقيق معاني العبودية لله والإيمان به وحده، وإفراده بالطاعة والعبادة دون أحد من خلقه على منهج أنبيائه ورسله».

توضّح هذه المادة بعضاً من المبادئ العامة والقيم الحاكمة لرسالة الإنسان في الأرض، فبدأت بتوضيح ما تميّز به الإنسان من التفضيل على سائر المخلوقات، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾(الإسراء).

ثم تبيِّن الغاية من خلقه بالسعي لتعمير الأرض ولتلبية حاجاته الروحية والبدنية، كما قال جلّ شأنه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(هود:٦١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾(الذاريات)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾(الملك)، وقال عزّ من قائل: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾(الملك).

وكذا إقامة مجتمع إنسانيّ؛ فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(الحجرات)، وتسود هذا المجتمع القيم المثلى من الحق والخير والعدل.

ففي قيمة الحق، يقول الله عز وجل: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾(ص)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾(الإسراء:٣٣)، ويقول جل ذكره: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾(الشورى)، ويقول النبي ﷺ: «قُلِ الحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرّاً»(حديث حسن، رواه أحمد وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في المعجم الكبير)، ويقول: «مَا مِنْ صَدَقَة أَحَبّ إلَى الله مِنْ قَوْلِ الحَقِّ»(حديث حسنٌ، رواه ابن حبان والبيهقي).

وفي قيمة الخير يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾(الحج)، وقال جلّ ذكره: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾(آل عمران:١٠٤)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾(الأنبياء:٧٣).

وفي قيمة العدل: قال الله جلّ ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾








الغايةُ من خلق الإنسان تحقيقُ معاني العبودية لله والإيمانُ به وحده.. وإفرادُه بالطاعة والعبادة دون أحد من خلقه

وهب الله الإنسان قدرات عقلية ونفسية وجسدية لتحقيق رسالته على الأرض.. وأرسل إليه رسلاً لهدايته إلى أقوم السبل

(النساء)، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾(النحل)، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾(المائدة).

وأيضاً فإن الغاية من خلق الإنسان تحقيقُ معاني العبودية لله والإيمان به وحده، وإفراده بالطاعة والعبادة دون أحد من خلقه على منهج أنبيائه ورسله؛ كما يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾(التوبة)، وقال جلّ شأنه: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾(البينة)، وقال عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾(الأنبياء)، وثمّة آيات كثيرة في هذا المعنى يصعب حصرها.

● مادة (٢):

تأهيلُ الإنسان لحمل الرسالة

«تحقيقاً لرسالة الإنسان في الأرض، وَهَبه الله من القدرات العقلية والنفسية والجسدية ما يجعله أهلاً لتحقيق هذه الرسالة، وأرسل إليه الرسل لهدايته إلى أقوم سبل الرشد والفلاح في الدنيا والآخرة».

تبيِّن هذه المادة القدرات والملَكات التي وهبها الله للإنسان حتى يحقّق رسالته في الأرض، فوهبه سبحانه وتعالى القدرة العقلية كما قال الله عز وجل: ﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾(النحل)، كما وهبه تعالى القدرة النفسية والجسدية فقال جلّ شأنه: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾(غافر)، وقال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ ﴾(الأعلى)، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾(التين).

كما توضّح هذه المادة ما أنعم الله به على الإنسانية من إرسال الرسل لهدايتهم إلى أقوم سُبُل الرشْد والفلاح في الدنيا والآخرة، قال الله جلّ ذكرُه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾(النحل:٣٦)، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾(الروم:٤٧)، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾(الفتح:٢٨).

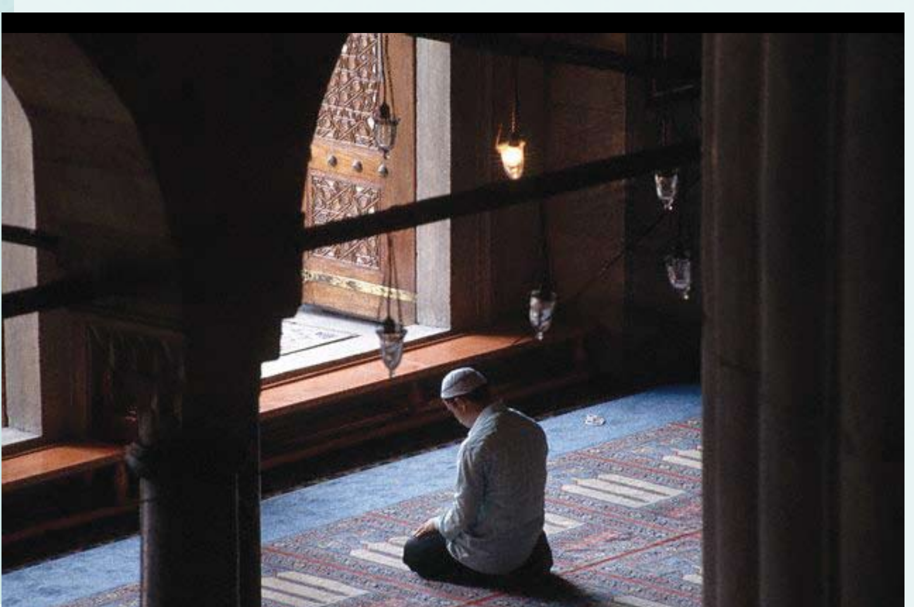
الفطرةُ الإنسانية والسننُ الكونية

● مادة (٣):

امتلاكُ العقل وإرادةُ التغيير

«خلقَ الله الإنسان مفطوراً على الإيمان به سبحانه وتعالى، ومَنَحَه العقل والإرادة الذي يستطيع بهما: إما الانحراف عن فطرته وإما الارتقاء بقدراته حسب مكتسباته المعرفية، وملكاته الروحية، وظروفه الاجتماعية.. وهذا العقل وهذه الإرادة هي مناط الجزاء الأخروي ثواباً أو عقاباً».

تتناول هذه المادة بالبيان إحدى سُنن الله في خَلْقه، وهي: امتلاك العقل وإرادة التغيير؛ فتوضِّح ما غُرس في كيان الإنسان وعميق وجدانه وأصل خلقته من الشعور الإيماني، كما تبيِّن ما منحه الله للإنسان من عقل وإرادة يستطيع بهما تغيير معتقداته: إما بالانحراف عنها أو الارتقاء بها، وذلك انطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(الروم)، وقول الرسول ﷺ: «مَا






مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ؛ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم).

وهذا العقل وهذه الإرادة هي مناط الجزاء الأخروي ثواباً وعقاباً، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾(الأنعام)، وقال جلّ ذكره: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(الكهف:٢٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾(الإنسان)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾(يونس)، ولحديث رسول الله ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثٍ: عن النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وعن الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وعن الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»(حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم).

● مادة (٤):

التساوي في أصل الخلق وتنوُّع الخصائص

«خلقَ الله البشر جميعاً متساوين في أصل الخلق من نفس واحدة، ويتساوون تبعاً لذلك في الخصائص العامة، ومع ذلك اقتضت حكمة الله أن يتفاوتوا في بعض الخصائص كالقوّة والضعف، وفي الملكات والقدرات النفسية والعقلية والجسمية.. وهذا التنوُّع البشري في بعض الخصائص هو قوام الحياة بالتعارف والتعاون والتكامل بين الأفراد والمجتمعات، وليس مدعاة للعداوة والتباغض».

وفي سياق بيان سنن الله في خلقه توضّح هذه المادة أن الله خلق البشر جميعاً متساوين في أصل الخلق من نفس واحدة، ويتساوون تبعاً لذلك في الخصائص العامة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(النساء)، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾(الروم)، وقال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ»(حديث حسن، رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن غريب).

وقد اقتضت حكمة الله أن يتفاوت الناس في بعض الخصائص كالقوة والضعف، وفي المَلَكات والقدرات النفسية والعقلية والجسمية، وهي ظواهر اجتماعية مشاهدة ومحسوسة ولا تحتاج إلى تدليل، قال الله سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾(الروم)، وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾(البقرة)، وقال تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾(الأعراف).

وهذا التنوّع البشري في بعض الخصائص هو قوام الحياة بالتعارف والتعاون والتكامل بين الأفراد والمجتمعات، وليس مدعاةً للعداوة والتباغض، قال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(الحجرات)، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾(المائدة:٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾(الأنفال).

التنوّع البشري في بعض الخصائص هو قوام الحياة بالتعارف والتعاون والتكامل بين الأفراد والمجتمعات

..ولا تستمر الحياة ولا تَعمُر الأرض ولا يتكاثر الجنس البشري إلا بتلاقي الذكر والأنثى وتعاونهما وتكاملهما

مادة (٥):

تكامُل الزوجَيْن: الذكر والأنثى

«مع وحدة الإنسان في أصل الخَلْق من نَفْس واحدة، فقد خلق الله منها بقدرته زوجين ذكراً وأنثى، ولا تستمر الحياة وتَعْمُرُ الأرض ويتكاثر الجنس البشري إلا بتلاقيهما وتعاونهما وتكاملهما، وتلك هي سُنّة الله في جميع الكائنات والأشياء الدنيوية.. ومن الرابطة بين الرجل والمرأة تتكوّن الأسرة، وهي النواة الأولى للمجتمع الإنساني».

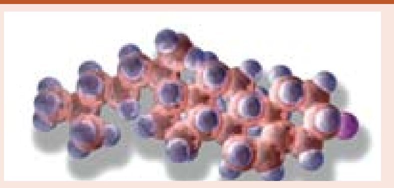
واستكمالاً لبيان سنة الله في خلقه توضّح هذه المادة أنه مع وحدة الإنسان في أصل الخَلْق من نَفْس واحدة، فقد خلق الله منها بقدرته زوجين ذكراً وأنثى، قال الله جلّ شأنه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾(فاطر:١١)، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾﴾(القيامة)، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾﴾(النبأ).

ثم تبيّن المادة أن الحياة لا تستمر ولا تَعْمُرُ الأرض ولا يَتَكاثَر الجنس البشري إلا بتلاقي الذكر والأنثى وتعاونهما وتكاملهما، وتلك هي سنة الله في جميع الكائنات والأشياء الدنيوية قال الله جلّ شأنه: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾(الذاريات).

ومن الرابطة بين الرجل والمرأة تتكون الأسرة، وهي النواة الأولى للمجتمع الإنساني، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾(النحل)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾(النساء:١)، وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾(يس).■



تغيير الفصول يؤثر في معدل الكوليسترول



أكدت دراسة طبية حديثة في مركز أمراض الدم في جامعة «عين شمس» بالقاهرة أن معدلات الكوليسترول تتأثر باختلاف الفصول، حيث ترتفع في فصل الشتاء وتنخفض صيفاً؛ ما قد يؤدي بالتالي إلى تغيير شكل العلاج، ووجدت الدراسة أن الشريحة الكبرى من المتأثرين بالتغيرات هم من فئة النساء والمرضى الذين يعانون أصلاً من ارتفاع الكوليسترول.

وقال الباحثون: إن الكشف سيفيد المرضى الذين يسعون إلى خفض معدلات الكوليسترول عبر الأسلوب المعيشي وليس العقاقير الطبية.

وربط الباحثون التغييرات بزيادة حجم الدم، الذي يحدث بصورة طبيعية أثناء أشهر الصيف، موضحين أن مقياس الكوليسترول يعكس كمية المادة في مجاري الدم، فارتفاع حجم الدم ينجم عنه بصورة نسبية تراجع معدل الكوليسترول الذي قد تسهم الأنشطة البدنية ونقص الوزن أيضاً في خفضه.

شملت الدراسة ٥١٧ مريضاً من الجنسين من فئة عمرية تتراوح بين ٢٠ و ٧٠ عاماً.

ووجد البحث أن معدل الكوليسترول ارتفع بمعدل ٤ نقاط خلال فترة الشتاء بين فئة الذكور، وبمعدل ٥,٤ نقاط بين الإناث.

وارتفع المعدل إلى ١١ و١٨ نقطة بالترتيب بين الرجال والنساء الذين يعانون ارتفاع معدل الكوليسترول إلى ما فوق ٢٤٠، وهي تغيرات مهمة قد تؤدي إلى تغيير نظام العلاج الذي يخضع له المرضى.■

هل يصيبك الأرق؟ قد يكون السبب جهاز الكمبيوتر

يقول علماء: إن استخدام أجهزة الكمبيوتر المختلفة قبيل الخلود إلى النوم قد يصيبنا بالأرق، ويوصي مختصون أمريكيون بالامتناع عن استخدام الكمبيوتر المحمول ، أو جهاز «آي باد» قبل ساعتين من التوجه للفراش للاستمتاع بنوعية جيدة من النوم.

واكتشف خبراء في النوم أن الأجهزة الإلكترونية التي تبعث أضواء ساطعة تربك العقل البشري، بخداعه بأن الوقت لا يزال نهاراً، الأمر الذي يحرم مستخدميها من النوم واحتمالات الإصابة بالأرق.

وأوضحوا أن أجهزة الكمبيوتر تربك الساعة البيولوجية بجسم الإنسان، حيث صمم الدماغ البشري للاستيقاظ مع طلوع الشمس، إلا أن الأضواء الساطعة التي تبثها تلك الأجهزة في الظلام تحفز المخ لوقف إفراز هرمون «ميلاتونين» الذي يجعلنا نشعر بالنعاس.

ويقول الباحثون: إن الضوء الأزرق الصادر من جهاز «آي باد»، الذي يتوقع أن يصبح



واسع الاستخدام بعد طرحه في الأسواق، وأثناء الليل، يشوش النوم نظراً لاعتقاد المخ بأن المكان ينبغي أن يكون مظلماً.

ويذكر أن العين البشرية حساسة بشكل خاص تجاه الضوء الأزرق، خصوصاً في الليل.

ويوصي الخبراء بالكتاب كخير وسيلة لإراحة الدماغ وضمان التمتع بليلة هانئة، واستبعدوا أن يكون للتلفاز تأثير مماثل؛ نظراً لأنه لا يبث ضوءه على مسافة قريبة من المشاهدين.■

مغص الأطفال.. متى نتصل بالطبيب لعلاجه؟

واحد من كل خمسة أطفال يصابون بالمغص، وتتراوح الأعراض بين نوبات من الهيجان إلى الصرخات عالية النبرة، ويصبح المغص من المشكلات الطبيعية عندما يتم استبعاد الأسباب المعتادة كالجوع والبلل، ويكون البكاء إما:

- مستمراً لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم.
- يحدث ثلاثة أيام أو أكثر خلال الأسبوع.
- يتكرر لأكثر من ثلاثة أسابيع.

ومع أن الصراخ من الأمور المقلقة، إلا أن الأطفال المصابين بالمغص يستمرون في تناول الطعام بشكل جيد ويزداد وزنهم.

الطفل المصاب بالمغص عادة ما ينخرط في البكاء محركاً ذراعيه وساقيه من شدة الألم، وقد تستمر تلك الفترة لأكثر من خمس دقائق، يبتلع الطفل خلالها الكثير من الهواء مما يتسبب في التجشؤ أو إنتاج الغازات.

وقد توصل بعض الخبراء إلى أن المغص هو عبارة عن «النمو الطبيعي» لدى الأطفال حديثي الولادة.

وينبغي على الآباء، التأكد من أن تلك الحالة ليست نتيجة للأسباب الروتينية كالجوع أو البلل، أو ليست بسبب مشكلة طبية معينة.

وعليكِ الاتصال بطبيبك في الحالات الآتية:

١- إذا كان البكاء يرافقه القيء أو الإسهال الدموي أو البراز.

٢- إذا كان طفلك لا يهدأ بين نوبات البكاء.

٣- إذا لم يقم الطفل باكتساب الوزن أو فقدانه.

٤- إذا كانت درجة حرارة الطفل مرتفعة.■

«الأسبرين».. هل يتسبب في فقدان السمع؟



شاع لدى البعض ضرورة التوقف عن تناول الأسبرين إن بدأ يعاني من طنين في الأذنين، أو بدأ يفقد سمعه، طبقاً لما هو مكتوب على ملصق تعريف الأسبرين.. فهل ينبغي الحذر من الأسبرين؟

الجواب: إن الأسبرين يأخذ، عند دخوله الجسم، في التحول إلى مادة كيميائية تسمى «حمض الساليسيليك» salicylic acid، ولهذا فإن الأعراض الجانبية التي وردت في ملصق التعريف على عبوة الدواء تسمى أحياناً الأعراض «السيليسيلية» silicylism.

وقد يؤدي وجود مستويات عالية من الأسبرين في الدم إلى تأثيرات سامة، وطنين الأذن، (وهو حالة من الرنين أو الصفير في الأذن)، وفقدان السمع حالتان من بين كثير من الحالات الناجمة عن تلك التأثيرات السامة، إلا أنه لا يوجد خطر من حدوثهما أثناء تناول الأسبرين بجرعة قليلة.

ويتناول كثير من الناس جرعات قليلة منه للحفاظ على صحة القلب والأوعية الدموية.

إلا أن الجرعات الكبيرة من الأسبرين كانت توصف في السابق في أحيان كثيرة، ويعود ذلك جزئياً إلى أن الأطباء لم يكن لديهم عدد كبير من الأدوية لوصفها للمرضى.

كما أدرك الأطباء أن كثيراً من الأدوية، ومنها الأسبرين، تؤدي مفعولها حين تناولها بجرعات أقل.

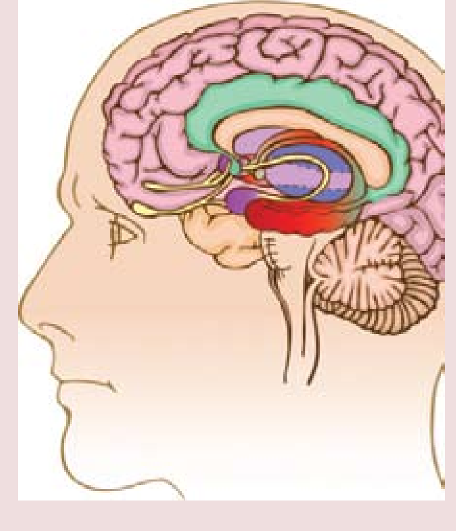
وإلى فترة قريبة، كان الأسبرين بجرعة ١٥٠٠ ملجم أو أكثر، يوصف كدواء في الغالب لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي يومياً.. وتناول مثل هذه الجرعة من الدواء يمكن أن يؤدي إلى ظهور تأثيرات سامة، ومنها طنين الأذن.■

غسل الأسنان له صلة بصحة القلب

قال باحثون: إن الأشخاص الذين لا يغسلون أسنانهم مرتين يومياً يزيد لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب، ليضيفوا بذلك ثقلاً علمياً لنظريات القرن التاسع عشر بشأن صحة الأسنان والمرض المزمن.

ودرس باحثون بريطانيون نحو ١٢ ألف بالغ في أسكتلندا، ووجدوا أن مَن كانوا يعانون من سوء صحة الفم زاد لديهم خطر الإصابة بالقلب بنسبة ٧٠٪، مقارنة بهؤلاء الذين كانوا يغسلون أسنانهم مرتين يومياً، والذين قل لديهم احتمال الإصابة بأمراض اللثة. وقال «ريتشارد وات» من جامعة «كوليدج لندن» والذي قاد هذه الدراسة: إن الأشخاص المصابين بأمراض في اللثة يزيد لديهم احتمال الإصابة بأمراض القلب والسكري؛ لأن الالتهابات في الجسم بما في ذلك في الفم واللثة تؤدي إلى زيادة انسداد الشرايين. وأضاف: إن نسبة خطر الإصابة بأمراض القلب زادت إلى ١٣٥٪ لدى المدخنين.■

معالج آلي لإعادة تأهيل المصابين بالجلطة



أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن استخدام رجل آلي بشكل مكثف ساهم إيجابياً في إعادة تأهيل المصابين بجلطة في الدماغ، ومنحهم القدرة على تحريك ذراعهم من جديد.

واستخدم الباحثون الروبوت لإعادة تأهيل مصابين بالجلطة لمدة ثلاثة أشهر، وخلصوا إلى أنه يساهم بشكل كبير في شفائهم.

وكثيراً ما تؤدي الجلطة إلى عاهات مستديمة، منها حركية محدودة وتحكم ضعيف في أطراف الجسم العليا.

وتعد التمارين المكثفة في أقرب وقت بعد الإصابة الطريقة المثلى لاستعادة أكبر قدر ممكن من الحركية المفقودة.

لكن كلفة المدربين الرياضيين باهظة، مما قد يجعل الرجل الآلي الجديد، واسمه MIT Manus الحل الأمثل.

ويجلس المصاب إلى طاولة واضعاً ساعده في الجزء المخصص من الآلة، ثم تطلب منه القيام بحركات محددة بينما تقيس مدى استجابته وقدرته على التحكم في حركاته.■

الوقت الأنسب للقيام بتحليل سكري النمط الثاني

من المتعارف عليه أن العمر المناسب لقيام الشخص بتحاليل سكري النمط الثاني يبدأ من سن الخامسة والأربعين، إلا أنه لم يكن هناك أي سند علمي يدعم هذه الافتراضية،



وقد حاولت إحدى الدراسات تحديد السن المثلى للقيام بتحاليل الدم لاكتشاف هذا المرض، بالاستعانة ببرنامج محاكاة.

فبعد أن قام عدد من الباحثين بتكوين مجموعة مكونة من ٣٢٥ ألف شخص افتراضي، توصلوا إلى أن السن المثلى للقيام بأول تحليل دم لاكتشاف مرض سكري النمط الثاني هي سن الثلاثين، وأكدوا أهمية تكرار هذا التحليل كل ثلاثة أعوام، ومع ذلك، يُنصح دائماً بضرورة اتباع نصيحة الطبيب المعالج.

من المعلوم لدى المهتمين بمرض السكر أن سكري النمط الثاني يتميز باختلافه عن النمط الأول من حيث وجود مقاومة مضادة لمفعول الأنسولين بالإضافة إلى قلة إفراز الأنسولين.■

مطلوب.. زوجٌ مخلص!

سيّدة عربية مسلمة تُدعى (م. ق) تبحث عن زوج مخلص يصونها ويحفظها.

السيدة (م. ق) عمرها كبير جداً لكنها جميلة، أجمل ما تراه أعينكم، ليست بسمراء ولا شقراء، محافظة على العادات والتقاليد، ومتمسكة بدينها، كانت ومازالت لوحة الرسّامين العاشقين ومُلهمة الشعراء والفنانين.

في كل يوم يُساء إليها، لكنها صامدة صابرة محتسبة، تؤمن بأن الله لن يتركها، وسيبعث لها زوجاً مخلصاً وفياً يُحبها ويُعيد لها كرامتها وعزها، فقد بعث الله لها سابقاً



زوجاً أحبها وعشقها وأعادها ملكة على الدنيا كلها، ومنذ رحل ذلك الزوج حلّت عليها المصائب والمحن.

تقدّم للسيدة (م. ق) العديد من الرجال، منهم من قدّم روحه مهراً لها، لكن لم يحصل النصيب حتى الآن، أحبها الكثير من الرجال من أقطار العالم كافة، لكن لم يستطع أحدٌ منهم أن يحظى بقلبها حتى الآن.

السيدة (م. ق) تتعرّض هذه الأيام لأصعب المحن، فهنالك من يحاول أن يُغيّر معالمها وتاريخها وماضيها العريق، فهي من أرقى وأعرق الأسر والعائلات، لكن أعداءها يُحاولون سرقتها وتغيير تاريخها وتحويلها إلى سيدة جديدة تحمل هوية مزيّفة.. هوية كاذبة مسروقة!

السيدة (م. ق) ترغب بالزواج من شاب يقدّرها.. شاب يقدّس الحياة الزوجية.. شاب يتعهّد بألا يفرّط بها أبداً ولا يضيّعها.. شاب يُعيد إليها ما فقدته خلال السنوات التي مضت؛ فيعيد إليها بسمتها التي ما وُجدت بسمة أجمل منها.

السيدة (م. ق) تبحث عن زوج مسلم، لا يهمّها من أي أرض أو أي وطن، المهم أن يُحبها بإخلاص ووفاء.

عنوان السيدة (م. ق) معروفٌ للجميع، وإن تاهت الطرق المُؤدّية إليه، فهي تسكن في وسط فلسطين.

السيدة (م. ق).. هي «مدينة القدس».■

ثامر عبدالغني سباعنة
قباطية - فلسطين

كفى بالصمت إثماً!

مرّت ذكرى «النكبة» بصمت مريب؛ حيث يتحرّك الشعب الفلسطيني وحده في غزة، وفي مخيمات الشتات وكأنه يتيم، بينما احتفلت المزعومة «إسرائيل» بطريقة مختلفة هذه المرّة؛ حيث عرضت في إحدى قنواتها الفضائية فيلماً خيالياً يُقصف فيه «المسجد الأقصى» المبارك، ويُبنى مكانه «الهيكل» المزعوم.. وعلّق المذيع في القناة المذكورة بأن اليهودي حين يبلغ لا يحلم بأن يصبح طبيباً أو مهندساً، وإنما يتمنّى أن يكون طيّاراً يقصف «الأقصى» لبناء «الهيكل».

وهنا التساؤل: أين الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو واللجنة الرباعية ومؤتمرات الحوار والتعاون الدولي لمحاربة ما يُسمّى بـ«الإرهاب» وتجفيف منابعه؟ أليس هذا إرهاباً علنياً؟ وهل أُصيب العالم بالعمى والصمم والبَكَم؟ لماذا الصمت؟ أم أن مفهوم «الإرهاب» عند الغرب حالة مرضية لا تصيب إلا المسلمين؟ إذن أين العرب والمسلمون؟

إن الصهاينة يراقبون كل شاردة وواردة في الإعلام العربي والعالمي، فإذا وجدوا مايسوؤهم ملؤوا الدنيا ضجيجاً بأن هذا الإعلام «يعادي السامية»، وتتحرك معه المؤسسات الدولية، وما أكثر الدول التي تستسلم لهذا الابتزاز الرخيص، ولو على حساب ثوابتها، ولو في مناهجها التعليمية.

وفي المقابل، نجد الساسة العرب - الذين يتشدقون بأن المفاوضات والعمل السياسي هو الحل الوحيد للقضية الفلسطينية - لا يجاهدون بأي عمل سياسي أو إعلامي لصد الهجمة السياسية والإعلامية الصهيونية، ولاسيما استهداف القدس والأقصى.. فمثلاً، فوجئ العرب في المنتدى الاقتصادي مع الصين بأن الأخيرة ترفض التوقيع على أن القدس الشرقية عاصمة فلسطين، ومع ذلك استسلم العرب لهذا الموقف، ولم يتخذوا أي إجراء سياسي أو اقتصادي، مع أن الصين تستثمر المليارات في أسواق العرب!

فماذا كان يصنع السفراء العرب في الصين من قبل؟ وأين العمل السياسي الذي يرصد تغيّر علاقة الصين بالقضية الفلسطينية؟ فبعد أن كانت الصين تدعم المقاومة الفلسطينية المسلحة، أصبحت اليوم تعترف في إعلامها بـ«الدولة اليهودية».

فهل كان العرب في غيبوبة؟ أم لم تعد القضية في جدول أعمالهم؟ فكم دولة صديقة للقضية، سواء في آسيا أو أفريقيا خسرها العرب منذ أن سلكوا درب المفاوضات والسلام المزعوم، وانتهجوا سياسة الصمت بدلاً من الاستنكار والشجب؟ أفما علموا أن الصمت يعني الرضا.. فكفى بالصمت إثماً! لا أسكت الله لهم حسّاً!■

مريم دنكلاي -
كاتبة إريترية



أين غُلبت الروم؟

قبل فترة بسيطة، كنتُ أقلِّب في قنوات التلفاز، حين لفت انتباهي حديثٌ لأحد المشايخ يفسِّر فيه قوله تعالى: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ ﴾(الروم). وكما هو دارج فسّر كلمة أدنى - في الآية الكريمة - بمعنى «أقرب أرض» إلى ديار المسلمين، وهو التفسير الذي يتفق مع معظم التفاسير القديمة التي فهمت كلمة أدنى على أنها «أقرب» أرض للروم من جهة فارس، أو أنها أقرب أرض لجزيرة العرب من حيث البعد والمسافة.

غير أن كلمة «أدنى» لها في اللغة العربية معنيان، هما: «أقرب» من حيث المسافة، و«أخفض» من حيث العمق.. فأدنى تأتي أيضاً بمعنى أسفل أو أخفض، بحيث يمكن القول: نزلت الغواصة إلى أدنى عمق في البحر، أو هبط الرجل إلى أدنى مستوى في البئر.. وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ ﴾ (النجم)، أي: اقترب جبريل إلى محمد لما هبط إلى الأرض.

ولكن، لعدم إدراك المفهوم «الجيولوجي» في ذلك الوقت فُسِّرت كلمة أدنى بمفهوم «جغرافي» يوحي بأنها أقرب أرض من حيث المسافة.. ولكن الحقيقة هي أن بلاد الشام كانت ومازالت أقرب إلى فارس منها إلى قريش، وكان السفر إليها يتطلب ما بين شهرين إلى ثلاثة من مكة أو المدينة.. وكل هذا يجعلنا نرجّح - حسب المعطيات الجيولوجية الحديثة، والمعنى الرديف لكلمة أدنى - أن الآية الكريمة تنبّأت بوقوع المعركة مع الفُرْس في أدنى المنخفضات على وجه الأرض..

وبالفعل، وقعت المعركة في وادي «البحر الميّت»؛ كإعجاز مكاني يُضاف إلى الإعجاز الزماني الذي تنبّأت به الآية.. فهذا الوادي يُعَدُّ أدنى بقعة على سطح الأرض، وينخفض عن مستوى البحر بـ(٤٠٠) متر.. أما قعر الوادي نفسه - الذي يملؤه البحر الميّت - فينخفض بـ(٧٢٨) متراً عن سطح البحر!

ليس هذا فحسب؛ بل لاحظ أن كلمة أدنى - في الآية الكريمة - أتت بصيغة التفضيل المطلق، الأمر الذي يشير إلى أن البقعة المشار إليها هي الأدنى على سطح الكوكب على الإطلاق، والأكثر دنوّاً من أي منخفض مشابه.

واليوم، تؤكّد معارفنا الجيولوجية هذه الحقيقة؛ حيث ثبت فعلاً أن منخفض البحر الميّت يأتي في المقدّمة كأعظم المنخفضات على سطح الأرض بـ(٤٠٠) متر تحت مستوى البحر، ولا يجاريه في هذا العمق حتى المنخفض التالي له في الترتيب، ويُدعى منخفض «تروفان» في الصين، الذي لا يقلّ عن مستوى البحر سوى ١٥٤ متراً فقط!■

فهد عامر الأحمدي

نحن.. المزوِّرين أدناه!

نحن.. المشتركين في إخراج نتائج الانتخابات، من أعضاء لجنة السياسات، ومن موظفي الوزارات والمحليات، ومن أجهزة الأمن السياسي ذي الكفاءات، ومن أجهزة الأمن المركزي الملبِّين لشتّى الطلبات، ومن المستعان بهم من البلطجية والفتوّات، ومن جميع لجان الانتخابات.. نقرُّ بأننا نفّذنا جميع التعليمات، بإنجاح المرشحين المرضي عنهم من السادة «الباشوات»، كما قمنا بالمساهمة في إسقاط المرشحين الداخلين في دوائر المحظورات(!) واستخدمنا كافة الوسائل والآليات؛ من تعقّب الممنوع نجاحهم بتقطيع اللافتات، وفضِّ المظاهرات، والشوشرة على الجولات، والقبض على بعض أنصارهم، والتلفيق السريع لبعض الاتهامات، والإيعاز بالتنكيل بهم لبعض الأقسام والنيابات، وعدم إخراجهم إلا بعد دفع الكفالات!

وقد قمنا بالاستعداد ليوم الانتخابات؛ حيث قمنا بإحاطة اللجان بالحشود والعضلات، ومنْع الداخلين من غير حاملي كلمة السر بالإشارات، والسماح لجميع القادمين من الهيئات والمؤسسات، بالتصويت لمرشحي «الوطني» دون التفات.. ثم خلا لنا الجو في أواخر الساعات، فانفردنا بالبطاقات، وكلٌّ يتسابق في إرضاء الرئاسات، ويريهم من نفسه سرعة التسويد والإمضاءات، واشتركنا جميعاً في ذلك جنوداً وقيادات، ومرؤوسين وذوي رئاسات، ثم سلمنا الأمر إلى مجموعة المراجعات، ومنهم من لم تكفه الأعداد بالمئات، فأضاف لها أصفاراً للحصول على المضاعفات، ولتخرج النتيجة لائقة بما بذلنا فيها من المجهودات، وحققنا فيها من الإنجازات!

ولا ننسى أن نضيف أن بعض ما ذكرناه من الهنات، أخفيناه بدقة عن كل الكيانات، ولم يشعر به غير الآحاد والعشرات، أما باقي الشعب من جميع الفئات، فهم ولا شك على يقين من النزاهة والشفافيات، ونظن أنهم يصدقون ما يكتب الكبراء في الصفحات، أو يقولون في الفضائيات.

وبعدُ.. فإننا لم نفعل ما فعلنا لأننا نحب الذنوب والسيئات، أو لأننا نجهل ما في التزوير من منكرات، ولكننا والله طيِّبون وطيِّبات، ومنا من يحافظ على الصلوات في كل الأوقات(!!) ولكن جاءتنا بعض الهبَات، منها غداء شهي من أرقى المحلات، كما تلقّينا تحذيرات من مغبّة أيّة مخالفات، وتلقّى بعضنا وعوداً بترقيات أو زيادات، فقلنا: نقتنع ببعض التبريرات، بأننا كنا نطيع الأوامر وننفِّذ التعليمات، وها نحن ننتظر الوفاء بالوعود بالترقيات والزيادات، وإلا.. خسرنا ديننا ودنيانا، وما قد مضى وما هو آت!!■

أحمد بلال - مصر

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قبسات من أنوار الحكمة

- عُدم التواضع من فاته خصال: علِمُه بما خُلق له، وما خلق منه، وما يعود إليه.

- لا تطلب العلم رياء، ولا تتركه حياء.

- تفكيرك في الدنيا قد يلهيك عن ربك وعن دينك، فكيف إذا انشغلت بها بجميع جوارحك؟

- الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وهو لا يسألك منها جناح بعوضة.

- الناس ثلاثة: رجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الصالحين، ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين، ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين.

- عبادة العارف في ثلاثة أشياء: معاشرة الخلق بالجميل، وإدامة الذكر للجليل، وصحة جسم بين جنبيه قلبٌ عليل (أي من كثرة ذكرِه لله).■

مخترعات جديدة

صندوق صغير يغير موازين الطاقة بالعالم



قام المخترع المصري حسن السيد حمزة بقلب كل موازين الطاقة رأساً على عقب؛ وذلك من خلال اختراع قد يحدث ثورة جديدة في عالم الصناعة؛ حيث توصل إلى طريقة جديدة لتوليد الطاقة من الصوت.

ويقوم الجهاز الجديد بتوليد طاقة حركية وميكانيكية بقدرات مختلفة حسب الصندوق الميكانيكي المصنّع، ويمكن توصيل سرعته إلى أقصى سرعة ممكنة يبدأ من ١٠ لفات في الدقيقة إلى ١٠٠٠٠ لفة في الدقيقة، وأيضاً يختلف العزم من جهاز إلى آخر حسب قدرة مولد الكهرباء المركّب على «خرّج» الميكانيكا.

أما آلية الاختراع فتعتمد على سحب كهرباء من البطارية العمومية للسيارة مثلاً، وشحن بطاريات أكبر وأكبر، ورجوع كهرباء أخرى للبطارية العمومية، على سبيل المثال: أخذ كهرباء بجنيه واحد وتحويلها من هذا الجهاز إلى مائة جنيه، ويعمل هذا الجهاز تحت أية ظروف بيئية مهما كانت.

تبدأ القصة في بلد ريفي بمحافظة الدقهلية استمد فيها حسن السيد محمد حمزة (الشهير بحسن فلفل) خريج المعهد الفني التجاري فكرة اختراعه، وهي توليد الطاقة من الصوت، أو بمعنى آخر الهواء المضغوط، والذي يساعد على تشغيل المركبات بما فيها السيارات، والقطارات، والطائرات، والدبابات، والسفن، والقطار الياباني الحديث، وجميع المحركات ومولدات الكهرباء التي تدار بمشتقات البترول، وكذلك تشغيل جميع مدن العالم؛ حيث إن طاقة الهواء المضغوط تستطيع تدوير أي «توربين» أو «دريل»، فالدبابة مثلاً في حالة عدم وجود شحن في البطارية تقوم بفتح الهواء المضغوط من خزان بداخل الدبابة ٧٥ «باراً»، ثم يضغط الهواء على «البساتم» فتقوم بتشغيل المحرك، ثم يفصل الهواء ويدخل مكانه البترول، وتبدأ الدائرة من جديد إلى مولد الكهرباء إلى البطارية مرة أخرى.■

فلنصلح عيوبنا

انتقل رجل مع زوجته إلى منزل جديد، وفي صبيحة اليوم الأول وبينما كانا يتناولان وجبة الإفطار قالت الزوجة مشيرة من خلف زجاج النافذة المطلة على الحديقة المشتركة بينهما وبين جيرانهما: انظر يا عزيزي، إن غسيل جارتنا ليس نظيفاً.. يبدو أنها تشتري مسحوقاً رخيصاً غير جيد.

ودأبت الزوجة على إلقاء التعليق نفسه في كل مرة ترى جارتها تنشر الغسيل، وبعد شهر دهشت الزوجة عندما رأت الغسيل نظيفاً على حبال جارتها.

وقالت لزوجها: انظر.. لقد تعلمت أخيراً كيف تغسل..



فأجاب الزوج: عزيزتي، لقد نهضت مبكراً هذا الصباح ونظّفت زجاج النافذة التي تنظرين منها!!

فلنصلح عيوبنا قبل أن نصلح عيوب الآخرين.■

حسن عبده نعمان - الكويت

هكذا تكون الموتة الكريمة



● لما نزل الموت بالعابد الزاهد عبدالله بن إدريس اشتد عليه الكرب، فلما أخذ يشهق بكت ابنته؛ فقال: يا بنيتي لا تبكي، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.. كلها لأجل هذا المصرع.

● أمّا عامر بن عبدالله بن الزبير فقد كان على فراش الموت يَعُد أنفاسَ الحياة وأهله حوله يبكون، فبينما هو يصارع الموت، سمع المؤذن ينادي لصلاة المغرب ونفسُهُ تُحشْرِجُ في حلقه وقد اشتدّ نزعُه وعظُم كربه، فلما سمع النداء قال لمن حوله: خذوا بيدي!

قالوا: إلى أين؟

قال: إلى المسجد.

قالوا: وأنت على هذه الحال!

قال: سبحان الله، أسمع منادي الصلاة ولا أجيبه! خذوا بيدي..

فحملوه بين رجلين فصلى ركعة مع الإمام ثمّ مات في سجوده!

فيالها من ميتة كريمة.■

من أمثال العرب

- أنجز حر ما وعد.
- خير الأعمال ما كان ديمة.
- زرع آباؤنا فأكلنا، ونزرع ليأكل أبناؤنا.

زيادة القول تحكي النقص في العمل
ومنطق المرء قد يهديه للزلل

- شعيرنا ولا قمح غيرنا.
- شَمِّرْ وائتزر، والبس جلد النمر.

لا تَلُمْ كفي إذا السيف نبا
صح منِّي العزم والدهر أبى

- عليّ أن أسعى وليس عليّ إدراك النجاح.
- لا تعنف طالباً لرزقه.
- ما الناس إلا الماء يحييه جريه.
- من جال نال.
- من عمل دائماً أكل نائماً.
- من لا يخطئ لا يفعل شيئاً.
- من لم يحترف لم يَعْتَلِفْ.■

اختفاء حزام الغيوم حول «المشترى»!!

اختفى أحد حزامي الغيوم اللذين يطوقان كوكب المشتري، مرة جديدة في ظاهرة لا تزال تحيّر علماء الفضاء.

وذكرت شبكة «سي إن إن» أن هذه ليست المرة الأولى التي يختفي فيها حزام الغيوم إلا أنه كان دائماً يعود مجدداً.

وأوضحت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أن حزام الغيوم البني بدأ بالاضمحلال السنة الماضية... وقال «جلين أورتون» خبير علم الفلك لدى الوكالة: إن الحزام المختفي هو الذي يقع جنوب خط الاستواء على الكوكب، وأضاف معلقاً على الأمر: «هذا حدث كبير جداً، نحن نراقب الكوكب بشكل مكثف اليوم، لكننا لم نعرف بعد سر اختفاء الحزام».

أما عالم الفضاء الأسترالي «أنطوني ويزلي» فقال: «لم أتوقع أبداً أن يختفي الحزام بشكل كامل».■

من شعر الحكمة

الثعلب.. لا أمان له

قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

بَرزَ الثَّعلَبُ يَوماً
في شِعارِ الواعِظينا
فَمَشى في الأَرضِ يَهدي
وَيَسُبُّ الماكِرينا
وَيَقولُ الحَمدُ لِلـ
ـهِ إِلهِ العالَمينا
يا عِبادَ اللَهِ توبوا
فَهوَ كَهفُ التائِبينا
وَازهَدوا في الطَيرِ إِنَّ الـ
ـعَيشَ عَيشُ الزاهِدينا
وَاطلُبوا الديكَ يُؤَذِّن
لِصَلاةِ الصُبحِ فينا
فَأَتى الديكَ رَسولٌ
مِن إِمامِ الناسِكينا
عَرَضَ الأَمرَ عَلَيهِ
وَهوَ يَرجو أَن يَلينا
فَأَجابَ الديكُ: عُذراً
يا أَضَلَّ المُهتَدينا
بَلِّغِ الثَعلَبَ عَنّي
عَن جُدودي الصالِحينا
عَن ذَوي التيجانِ مِمَّن
دَخَلَ البَطنَ اللَعينا
أَنَّهُم قالوا وَخَيرُ القَو
لِ قَولُ العارِفينا:
مُخطِئٌ مَن ظَنَّ يَوماً
أَنَّ لِلثَعلَبِ دينا



بقلم: محمد سالم الراشد

سيد القلم.. «عادل القصار»

إنا نحتسبك عند الله شهيداً يا «أبا فيصل»؛ تفاؤلاً بقول رسول الله ﷺ: «ما تعدون الشهداء فيكم؟» قالوا: يا رسول الله، من قُتل في سبيل الله فهو شهيد. قال: «إن شهداء أمتي إذاً لقليل»، قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات بالبطن فهو شهيد، والغريق شهيد»(رواه مسلم).

ففي يوم الاثنين ١٤ يونيو ٢٠١٠م توفي سيد القلم «عادل القصار» بعد سنوات قضاها في جهاد العمل والعلم والقلم، وتحمل آلام المرض العضال.

وهو بحق سيد القلم، إذ إن ما سطّره هذا السيد الشامخ كان ألماً وأملاً وعملاً وقوة ومضاء وثباتاً على دينه وقيمه وأخلاقه وهويته، لقد كان «عادل» سيداً في أخلاقه وتفانيه في فكرته من أجل أمته ووطنه وإخوانه.

وإذا ما أبصرت اليوم قلمه فستراه حزيناً يقطر دمعاً وحزناً على فراق حبيب كان يجول به هذا السيد؛ ويصول به في بحر كلمات الظلم والكراهية والنفاق الاجتماعي والسياسي؛ فيكشف الزيف ويظهر الحق ويزهق الباطل من بين يديه.

لقد كان مجاهداً في دعوته من أجل أمته، فارساً في أخلاقه مع الناس ومع من خالفوه، لم تمنعه مخالفته لاجتهادات الآخرين عن تأسيس جبهة تواجه الباطل مع انهيار وخذلان المنافقين أمام موجة التغريب والأمركة والصهينة التي أطلّت علينا بوجهها القبيح.

لقد كان يرحمه الله بارّاً بهويته، مخلصاً لدينه، حافظاً لوطنه، ومحارباً أعداء الدين الحق ومدافعاً عن أعراض المسلمين.

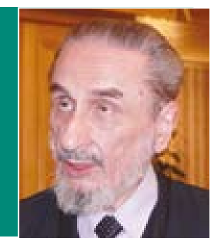
لقد كانت جموع شباب ورجال الحركة الإسلامية تتترس بـ«سيد القلم» عندما يرفع النفاق والضلال وأهل المصالح أذنابهم وينهشون في أعراض المسلمين، فقد قال رسول الله ﷺ: «من ذبّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتقه من النار» (أخرجه الإمام أحمد، وإسناده حسن).

لقد كان يرحمه الله سيد القلم بحق، وكان مدرسة في أصول العمل الإعلامي الحركي، ولم الجغرافيا تحد طموحه وغاياته الفاضلة، لقد تجاوز المحيطات لينير للمسلمين في أوروبا وأمريكا الطريق الإعلامية الصحيحة لنشر فكر الإسلام الوسطي الذي حورب أتباعه وحدهم، وقام بتوحيد جهودهم لمواجهة الهجمة الظالمة على المسلمين، التي شنتها الولايات المتحدة ومنافقوها في الغرب والشرق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

إن عزاءنا في «أبي فيصل» يرحمه الله أنه ترك من ورائه أبناءً له هم ملح الأرض، ومدرسة إعلامية يتتلمذ فيها أبناء الحركة الإسلامية على المستوى العالمي وليس المحلي فقط، وإخواناً له في العمل والإعلام يواصلون رسالته التي بدأها في تجسيد إعلام موحد ذي قيم يواجه المحيط المتلاطم من النفاق والضلال التغريبي.

وإذ أعزي نفسي وأبناءه وإخوانه الكرام عبدالسلام وفوزي وخالد؛ فإني أعزي تلك السيدة الشامخة في الصبر والثبات «أم مبارك الفوزان» على صبرها على المحن التي توالت عليها في عادل «زوج ابنتها»، ومن قبل الشهيد عبدالرزاق الفوزان، وابنها فوزان الفوزان، وزوجته فاطمة القصار يرحمهم الله جميعاً، وأتمنى أن يمنّ الله بالشفاء العاجل على ابنها وزوج ابنتها د. سامي الخترش طريح الفراش منذ عقد من الزمان، ويلهم آل القصار الكرام الصبر والسلوان.■

الكويت: أزمة الكهرباء تشعل الساحة السياسية **د. جمعان الحربش: الوزير غير قادر على إدارة الوزارة**



في ذكرى وفاته الأولى.. مؤتمر دولي في طرابلس عن مسيرة د. فتحي يكن الدعوية والتربوية

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1908) 26 June -2 July 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٨) ١٤-٢٠ رجب ١٤٣١هـ / ٢٦ يونيو - ٢ يوليو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

كبير مؤذِّني الحرم المكّي.. الشيخ علي الملا لـ«المجتمع»:

ورثتُ الأذان أباً عن جد.. وأذّنتُ وأنا ابن ١٤ عاماً

«تقرير جديد لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام»: العالم أنفق ١٥٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٩م على..

الترسانة العسكرية!

SIPRI YEARBOOK 2010

Armaments, Disarmament and International Security

واشنطن تشكّل وحدها ٤٣٪ من معدل الإنفاق العالمي.. أنفقت ٦٦١ مليار دولار

٧٥٠٠ رأس نووية قابلة للعمل في ترسانة دول «النادي النووي».. مائتان منها جاهزة للإطلاق الفوري

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

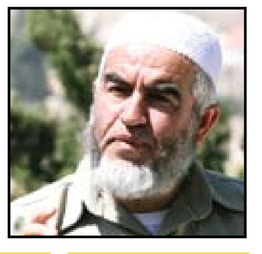
إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٨ السنة (٤١)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:











رأي 

يوم اللاجئ العالمي..!

مرت ذكرى «يوم اللاجئ العالمي» في العشرين من الشهر الحالي كغيرها من الذكريات الأليمة دون اهتمام من قِبَل المؤسسات والمنظمات الدولية المعنية بحقوق اللاجئين، بل وحقوق الإنسان، اللهم إلا من صدور بيانٍ من الأمم المتحدة «يبشر» العالم بتفاقم محنة أولئك اللاجئين دون تحرك فعلي لتخفيفها.

ولم يتمكن العالم حيال تلك المحنة التي تفترس ثلاثة وأربعين مليون لاجئ حول العالم سوى من تنظيم بعض المهرجانات السينمائية، ومعارض الصور، وعروض للأزياء، وحفلات موسيقية، وفعاليات رياضية!!

والحقيقة، إن إهمال تلك المناسبة - كغيرها من المناسبات المماثلة - يحوّلها إلى مناسبات لنكء الجروح وتجسيد الظلم العالمي، بدلاً من أن تكون مناسبة لإيجاد الحلول وإعادة الحقوق لأصحابها.

إن اللاجئين المشردين حول العالم يشعرون في هذه المناسبة بظلم العالم لهم مرتين.. مرة عندما صنعت محنتهم قوى البغي والظلم والاحتلال، وأخرى عندما سكت عن ذلك الظلم ولم يتحرك لرفعه، بل ساهم أحياناً في صنعه.

إن تلك الذكرى تحلّ وقد تزايد تعداد اللاجئين حول العالم بنسبة ١٤٪ عن العام الماضي، وفق أحدث تقارير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وهناك ٤٣ مليون لاجئ أكثر من ٩٠٪ منهم مسلمون، ومن دول مسلمة وقعت فريسة للاحتلال والتدمير وحروب الإبادة، فبين هؤلاء اللاجئين هناك - وفق تقديرات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين - ما يقرب من ٤,٧ مليون لاجئ فلسطيني يعيش ثلثهم في ٥٨ مخيماً معترفاً به للاجئين، والباقون مشردون في أرجاء الأرض منذ نكبتهم الكبرى قبل ٦٢ عاماً (١٩٤٨م).

وهناك أربعة ملايين لاجئ عراقي مشتتون في خمس دول، إضافة إلى عدد كبير مهجّر داخل العراق يعيشون حرب إبادة متواصلة، وهناك أيضاً ما يقرب من مليونَيْ لاجئ أفغاني، إضافة إلى ملايين اللاجئين من الشيشان والصومال وكشمير وغيرها من الدول!

والجديد في محنة اللاجئين هذا العام، هو ما أشار إليه تقرير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين؛ بانخفاضٍ كبيرٍ في عدد اللاجئين الذين يستطيعون العودة إلى أوطانهم الأصلية.

ولسنا - بهذه المناسبة - في حاجة لتذكير العالم بأن كل الاتفاقات والمواثيق والقوانين الدولية أفاضت في الحديث عن حقوق اللاجئين في العيش والحماية والرعاية والعودة إلى أوطانهم، ولكن - للأسف الشديد - فإن هناك مخططات تُحاك منذ سنوات، وتشارك فيها أطراف دولية لتفريغ قضايا اللاجئين من مضمونها وخاصة القضية الفلسطينية، التي يعمل الكيان الصهيوني وأعوانه وأزلامه لإهدار حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم، وتشارك في تلك اللعبة أطراف في السلطة الفلسطينية، يحدث ذلك بينما يمارس العدو الصهيوني جرائمه المتواصلة بطرد المزيد من أبناء الشعب الفلسطيني من ديارهم، وما يجري في أحياء القدس من طرد وتشريد أهلها، ثم ما جرى مؤخراً بحق نواب حركة «حماس» في القدس خير مثال، ورغم أن تلك الإجراءات تزيد من محنة اللاجئين الفلسطينيين إلا أن أحداً في العالم لا يتحرك.

إن الجريمة الواقعة بحق ملايين اللاجئين حول العالم وبينهم أطفال ونساء وشيوخ أبرياء؛ ستظل معلقة في عنق الضمير الإنساني كله، وستظل وصمة عار في جبين الغرب الاستعماري المتشدق بالتحضُّر والمدنية واحترام حقوق الإنسان.■





(سورة الحج)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

د. أسامة الكندري في ديوانية جمعية الإصلاح:

أسطول الحرية كشف حقيقة الصهاينة وأظهر حب الأتراك للشهادة

كتب: محمد المسباح

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر ديوانيتها الشهرية محاضرة توعوية بعنوان: «دروس وعبر قافلة الحرية»، ألقاها د. أسامة الكندري أحد المشاركين في «أسطول الحرية» الذي حاول كسر الحصار على غزة، وهاجمته القوات الصهيونية في المياه الإقليمية.

واستهل د. الكندري المحاضرة بقوله: إن القضية الفلسطينية تحتاج منا إلى جهود مضاعفة ومستمرة حتى نستطيع كسر الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة.

وأشار إلى أن اليهود استحوذوا على الإعلام بشكل كبير، خاصة الإعلام الأمريكي والأوروبي، لكنهم هذه المرة خسروا المعركة، إذ إن استخدام السلاح ضد أناس عزل كشف هذا العدو وأظهر حقيقته أمام العالم، فانهزم رغم وفرة أسلحته.

وبين أن هناك عقبات كثيرة وقفت أمام من خرجوا في هذه الرحلة، إلا أن الله عز وجل ذلل كل العقبات حتى توحدت الأصوات في الدعاء إلى الله أن يفرج هذه الأزمة التي عشناها تحت وقع الحصار الصهيوني الذي فرض على «أسطول الحرية»، الذي تمتع بالأجواء الإيمانية التي صاحبت إشهار إسلام عدد من المشاركين في الرحلة.

وقال: إن الإخوة الأتراك أصحاب قضية



د. أسامة الكندري

ومبدأ وحب للشهادة التي تسابقوا عليها بكل الوسائل، وقد علت أصواتهم بالأناشيد في «أسطول الحرية»، فلم نشعر بالقلق أو الخوف حتى عندما حلقت طائرات «الأباتشي» فوق رؤوسنا.

وأشار إلى أن الاستعمار حاول تقليص القضية الفلسطينية وتحويلها إلى صراع داخلي بين «حماس» و«فتح»، إلا أن الله عز وجل أراد أن تبقى هذه القضية عالمية، والدليل على ذلك أن الذين كانوا على متن «أسطول الحرية» أتوا من أكثر من ٥٠ دولة، وهذا خير دليل على توحد الجميع على عدالة هذه القضية وتفاعلهم معها.

وأشار الكندري إلى أن الشيخ رائد صلاح كان مطلوباً لدى الصهاينة، ولهذا حاولوا قتله، واشتبه عليهم بأحد الإخوة الأتراك على أنه هو، وقتلوه، وأحضروا زوجة الشيخ إلى المستشفى لكي تتعرف عليه، وأكدت لهم أن الشهيد ليس زوجها.

وقال الكندري: إن هناك مفارقات كثيرة في هذه الرحلة، من أهمها اكتشاف حب الأتراك للعرب تجلى في عدة مواقف ضحوا من خلالها بأنفسهم فداء للعرب.

وأشار إلى أن ما حدث جعل تركيا تضرب على جميع الأوتار بسبب العنف الصهيوني الذي مورس مع «قافلة الحرية» في عرض البحر.

وختم الكندري قائلاً: إن الشعوب هي التي تصنع التاريخ وتحدد الأولويات، ولذلك علينا رفع الظلم عن القضية الفلسطينية، وهذا لن يتأتى إلا بزيادة الجهود ومضاعفتها.■

بيت الزكاة: بدء تنفيذ مشروع «السُّقيا المتنقلة» لهذا العام

أعلن مساعد مدير المشاريع والهيئات المحلية في «بيت الزكاة» محمد عبدالرحمن العجمي بدء تنفيذ مشروع «السقيا المتنقلة» لهذا العام.

ويعد مشروع «السقيا المتنقلة» من المشاريع الإنسانية التي ينفذها «بيت الزكاة» منذ عام ٢٠٠٢م وللمرة التاسعة على التوالي، بتمويل من مبرة الشيخ عبدالله المبارك الصباح يرحمه الله، ولأول مرة لهذا العام يساهم متبرعو الصدقة الجارية في «بيت الزكاة» في تمويل المشروع.

والمشروع عبارة عن توزيع المشروبات الباردة (ماء - لبن) على العمالة التي تعمل في الطرقات، حيث تنتقل السيارات المخصصة للتوزيع إلى الأماكن التي تتواجد بها العمالة أثناء عملها، فتقدم لهم المشروبات الباردة، ويتزامن تنفيذ هذا المشروع مع فصل الصيف الذي تشتد فيه الحرارة، حيث تكون الحاجة إلى المشروبات الباردة ضرورة لحفظ صحة الإنسان، وخصوصاً من يتعرض لأشعة الشمس فترات طويلة.

وقد تم التعاقد هذا العام مع إحدى الشركات المتخصصة لتوفير عدد أربعة شاحنات متوسطة الحجم تجوب جميع



مناطق محافظات دولة الكويت.

وقد بلغت تكلفة المشروع عشرين ألف دينار كويتي، ساهمت مبرة الشيخ عبدالله المبارك الصباح يرحمه الله بمبلغ خمسة آلاف دينار، وباقي التكلفة من ريع أموال متبرعي الصدقة الجارية في «بيت الزكاة».■

أزمة الكهرباء تشعل الساحة السياسية

د. جمعان الحربش: الوزير غير قادر على إدارة الوزارة

شهدت الساحة الكويتية والبرلمان طوال الأسبوع الماضي مناقشات مطوّلة حول أوضاع الكهرباء في البلاد التي تعاني من أزمة بسبب الارتفاع الشديد في درجة الحرارة.

وقد تطرقت المناقشات إلى فتح ملفات استيراد المولدات الكهربائية وما شابها من مخالفات بدت في تواضع كفاءتها.

وفي جلسته التي عقدت يوم الأحد الماضي، هاجم مجلس الأمة سياسةَ وزير الكهرباء، ورفض المجلس بأغلبية ٢٣ صوتاً اقتراحاً يقضي بتوفير الدعم المالي للوزارة لتأجير مولدات ديزل مؤقتة بنظام التعاقد؛ لاستخدامها حال وصول الأحمال إلى طاقتها القصوى؛ بهدف حل الأزمة المتوقعة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وهو الاقتراح الذي أيّده ١٢ عضواً فقط، وامتنعت الحكومة عن التصويت عليه، وفي المقابل وافق المجلس بأغلبية ٢٤ صوتاً من إجمالي الحضور البالغ ٣٧ عضواً على اقتراح بتشكيل لجنة تحقيق في الوزارة، تضم ممثلين عن وزارة المالية وإدارة الفتوى والتشريع؛ لمتابعة ما ورد في


د. جمعان الحربش

تقرير ديوان المحاسبة حول عقود طوارئ ٢٠٠٧، على أن يُحال من يثبت تقصيره إلى النيابة، ويخطر المجلس بما ستنتهي إليه اللجنة في موعد غايته أول أكتوبر المقبل.

كما وافق المجلس على اقتراح آخر بتكليف ديوان المحاسبة بفحص مدى سلامة إجراءات الصيانة في محطات «الزور، الصبية، الدوحة، الشعيبة، وغيرها».

وأسباب خروج بعض المحطات من الخدمة، ومدى سلامة عقد التوربينات الغازية، والالتزام بعقود الصيانة في المحطات الثماني، وفحص إجراءات صيانة محطة الصبية، وتقديم تقرير إلى المجلس خلال ٣ أشهر.

وقال النائب د. جمعان الحربش: إن الوزير غير قادر على إدارة الوزارة، وإنه يجب إحالة التجاوزات إلى ديوان المحاسبة، وإذا ثبت صحتها سنوقف الوزير على منصة الاستجواب.

ودعا النائب ضيف الله بورمية إلى خطة الطوارئ لمواجهة الانقطاعات.■

المذكور: المؤشر ضاع من العرب و«أسطول الحرية» حرك قضية فلسطين

قال د.خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة: إن قضية فلسطين والمسجد الأقصى موجودة في قلب كل مسلم، ولكن الإعلام والسياسة والتخاذل وعدم معرفة الطريق الصحيحة لهذه القضية أدى إلى أن كثيراً من الشباب يتقاعسون ولا يهتمون بها، وبالتالي كنا نحتاج إلى أن نجلو عنها الغبار ونجعلها ناصعة، فكان «أسطول الحرية» تفعيلاً للقضية، ليس في قلوب العرب والمسلمين فقط، بل في قلوب جميع الناس في أنحاء العالم.

وأشار إلى أن هؤلاء الإخوة الذين شاركوا في القافلة كانوا يعلمون أن


د.خالد المذكور

هناك صعاباً ستواجههم، وأن اليهود لن يتركوهم يصلون إلى مبتغاهم، ومع ذلك عقدوا العزم ووطّنوا أنفسهم وأهليهم على مواجهة ما قد يتعرضون له من صعاب وقد حصل، ولكن الله اختار منهم الشهداء، وكذلك ذاق الإخوة شيئاً مما ذاقه أهل فلسطين وأهل غزة، الذين عرفوا أن العدو منذ أول يوم من احتلاله مُصرّ على خططه، وما يقوم به منذ عهد قديم، وها نحن العرب قد ضاع منا المؤشر، وأخذ يتهاوى ويضيع، ولذا نحن نريد ونشجع مثل هذه المبادرات لفك الحصار عن إخواننا في غزة.■

الفلاح: الكويت تميزت بحفظ القرآن عن طريق الكتاتيب والمساجد

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح: إن «الكويت تتميز منذ القدم بحفظ القرآن الكريم عن طريق الكتاتيب والمساجد، وهذه السنة الحميدة التي أرسى قواعدها الآباء والأجداد، كان لابد لها من متابع ومشرف على شؤونها المختلفة، الأمر الذي اضطلعت به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من خلال إنشاء قطاع متكامل يرعى شؤونها».


د. عادل الفلاح

جاء ذلك في كلمة للدكتور الفلاح خلال الحفل الذي نظمته «لجنة تنفيذ ومتابعة عقود الصيانة» الخاصة بقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية لوضع حجر الأساس لمبنى مشروع «دار القرآن الكريم» في منطقة الصباحية على نفقة المتبرعة نعيمة علي غانم الدبوس، بحضور ممثل المتبرعة سامي الدبوس لتغطية الإقبال المتزايد للدارسين والدارسات على حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه.

وأضاف الفلاح: إن «دور القرآن أصبحت كياناً متكاملاً يربي النشء وفق القرآن الكريم والسنة النبوية ومن خلال كوادر متخصصة، وهو ما يستلزم وجود المنشآت المناسبة لهم»، مشيراً إلى أن الوزارة مستمرة في المشاريع الكبرى التي تشرف عليها «لجنة تنفيذ ومتابعة عقود الصيانة» الخاصة بقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، مع عدم الاستغناء عن جهود المتبرعين، الذين كان لهم لمسات بارزة في بناء دور العبادة منذ القدم وحتى يومنا هذا، ولعل تراكم الخبرات لدى الوزارة جعلنا نملك الآليات الواضحة والتنسيق الفعال مع المتبرعين الذين يرغبون في إنشاء تلك المنشآت.

وثمّن الفلاح للمتبرعين مساهمتهم الفاعلة في مشاريع قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية أو بقية مشاريع الوزارة وهو تجسيد للأصالة الكويتية الساعية لفعل الخير سواء في الكويت وخارجها.■



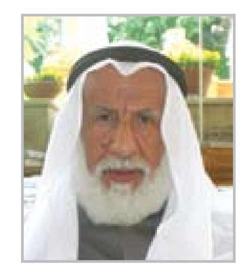
جمعية الإصلاح تؤبِّن الكاتب الإسلامي عادل القصار

حمود الرومي: القصّار كاتب من طراز فريد.. خدم دينه ودافع عن قضايا أمته ووطنه بقلمه



أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل تأبين يوم الثلاثاء الماضي للكاتب الإسلامي الأستاذ عادل القصّار، حضره جمع من مسؤولي الجمعية وأعضائها، وقد ألقى الشيخ حمود الرومي رئيس مجلس إدارة الجمعية كلمة في الحفل قال فيها:

الإخوة الأفاضل نلتقي اليوم لتأبين أخ عزيز على قلوبنا هو الكاتب الصحفي الكبير «عادل القصار»، الذي لقي ربه يوم الإثنين الثاني من شهر رجب ١٤٣١هجرية، الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ٢٠١٠م، وذلك بعد صبر طويل على بلاء المرض الذي ألمّ به فلم يجزع ولم يقنط، وإنما ظل صابراً محتسباً حتى لقي ربه، ونسأل الله أن يجعله في عداد الشهداء، فقد أخبر الرسول ﷺ في حديثه أن «المبطون شهيد». وقد كان الأخ الراحل عادل القصّار كاتباً من طراز أصيل ومعدن فريد، إذ عرف طريقه جيداً، ووعى رسالته، فسخّر قلمه وفكره وجهده لخدمة دينه ودعوته، وللذود عن الإسلام وقضاياه في مواجهة حملات التضليل والزيف والافتراء، ودافع عن قضايا أمته ضد موجات وأطماع المشاريع الاستعمارية، وتبنى قضايا



حمود الرومي

بلده الكويت في كل الأوقات والظروف، حباً في وطنه، وانتماء إليه، ووفاء لترابه، فلم يعبث بقلمه مثل العابثين، ولم يزايد بكتاباته مثل المزايدين، ولم يبتز، ولم يتاجر في زمن كثر فيه المزايدون والمتاجرون بمواقفهم وأقلامهم، وإنما ظل وفياً لدينه ولوطنه ولدعوته ولأهله، محتسباً الأجر من الله وراجياً المثوبة منه سبحانه.

ولم يكن طريق الكتابة الصحفية أمام كاتب مثل عادل القصّار مفروشاً بالورود، وإنما كان مليئاً بالتضييق والضغوط والحرمان من الحقوق، لكنه ظل ثابتاً على مبادئه الإسلامية الأصيلة ومواقفه الوطنية النبيلة، وواصل مسيرته الطيبة حتى آخر يوم من حياته..لقد كان فارساً بحق، وكان صادقاً مع نفسه وقرّائه، وقبل ذلك وبعده صادقاً مع ربه. أسأل الله سبحانه أن يجزيه خير الجزاء عن كل كلمة حق كتبها، وعن كل موقف كريم وقفه، كما أسأله سبحانه أن يحشره في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية ينعى «القصار»

نعى د.ناصر الصانع الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية الكاتب الإسلامي «عادل القصار» الذي وافته المنية بعد صبر طويل على المرض ورحلة جهاد كبيرة مع القلم والتربية والدعوة الإسلامية والذود عن حياض الإسلام والمسلمين في جميع أصقاع الأرض.

وقال د.الصانع في تصريحات صحفية: أحتسب عند الله تعالى أخي «عادل القصار»، الذي ظل مدافعاً وداعماً لكل قيم الخير والفضيلة، وتثبيت أركان الوطنية في كل المجالات التي خاض غمارها، في الإدارة، وفي العمل الصحفي والدعوي، حتى بات مقصداً لكل الاتجاهات الفكرية والسياسية التي اختلفت في كل شيء سوى حبها وتقديرها لشخص المغفور له بإذن الله تعالى «عادل القصار».

د.ناصر الصانع

مضيفاً: لقد كان قلمه معبراً عن نبض الأمة الإسلامية، وخاصة القضية الفلسطينية، فقد نصب قلمه دفاعاً عن الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية، ولعل آخر ما كتب «القصار» قبل وفاته مقالة: «تهويد القدس.. يتطلب انتفاضة عالمية»، التي ستكون شاهدة له عند الله ومبلغة عن جهاده وانحيازه لقضايا أمته ودينه.■

يرحمك الله يا عادل القصّار

د. عبداللطيف الصريخ

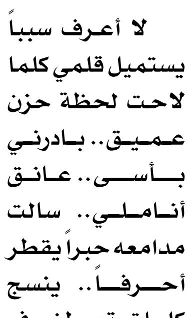
لم أزامله وجهاً لوجه، بل تتلمذت على كتاباته وأفكاره مذ كنت صغيراً، فما عرفته إلا مدافعاً عن قضايا المسلمين في الشرق والغرب، كنت أقرأ مقالاته المكتوبة بمداد من دم ينزف غيرة على الوطن والدين، وحميّة على الحرمات التي تنتهك هنا وهناك.

فقَدَ شارع الصحافة رمزاً من رموز الكتابة الوطنية الرصينة المتزنة، وقلماً من الأقلام التي انبرت للدفاع عن قضايا الأمة الكبرى، وشخصاً أحبه الكثيرون وإن لم يلتقوه أو يزاملوه يوماً ما، وكاتباً احترمه مخالفوه رغم كثرتهم من الكتّاب ذوي الاتجاهات الليبرالية، وما كان ذلك ليكون لولا احترامه لقرّائه الذين سيفقدونه، ويفقدون زاويته، وأنا منهم، إنه الأستاذ عادل القصّار، صاحب زاوية «بين الاتجاهات» في الزميلة «القبس».

اعتمد عادل القصّار يرحمه الله في كتاباته على مخاطبة العقول قبل العواطف، على عرض الحقائق والدلائل والبراهين دون جدل بيزنطي لا فائدة منه، وستستمر كتاباته نبراساً للكثيرين ممن يريدون تعلم أسلوب السهل الممتنع، الأسلوب الذي تعلن فيه مخالفتك للآخرين بكل صراحة دون أن تطعن في شخوصهم.■

وداعاً.. بوفيصل!

سامي محمد العدواني



لا أعرف سبباً يستميل قلمي كلما لاحت لحظة حزن عميق.. بادرني بأسى.. عانق أناملي.. سالت مدامعه حبراً يقطر أحرفاً.. ينسج كلمات تصطف في طابور عزاء أسطري، إنها صور تتكرر ما تلبث أن تغيب في الذكرى حتى تعود من جديد مع لوعة أخرى.

أفارق أخي عادل القصار «بو فيصل» ذلك الوجه البشوش والقلب المشفق على دعوته وإخوانه، الذي كان يتجرع مرارة المرض كما كان يتجرع إخفاقات إخوانه في رحاب العمل الإسلامي، وأحياناً ترجح الثانية على الأولى.

يودعنا «بو فيصل» بعد أن منحنا الكثير من زاده وتجربته، وأسبغ علينا من معين خبرته بجميل توجيهاته وتنوع عطائه، كان لأمثالنا مقياساً لوعْينا وحماسنا، يحاورنا بحرقة؛ فيغضب أحياناً ويهدأ أخرى، يمازحنا حين نزوره، ويلقانا بترحابه الذي لا ينسى.

كان كريماً سخياً يستوعب خصومه قبل محبيه، معتزاً بقناعاته، منسجماً مع ذاته، يحفظ الود ولا ينساك على الدوام، في أحلك أيام مرضه كان يتصل بي يسألني عن أحوال العمل الإسلامي، يراسلني عبر إيميلات لا تنقطع مهما جار عليه المرض واشتد به الألم، همه على دعوته جاوز قدرة بدنه على مقاومة مرضه الذي جالده سنين، لكنه أجهز عليه بعد أن سلّم الروح لبارئها ففاضت وسجيت بين لفيف من أقرانه ورفاق دربه ومحبيه.

تلك هي الدنيا أخي عادل نتقلب فيها بين أرحام تدفع وأرض تبلع، ولا نقول إلا ما يرضي الرب: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أحسن عزاءنا في أخينا، وألحقنا به في فردوسك الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».■

وهوى القلم المدافع



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)

قَلَّ أن تجد في هذا الزمان من يمتلك صفة المحارب العنيد الذي يرفض أن يلقي السلاح في معاركه من أجل مبادئه وقيمه حتى النهاية.

فالكثير من الذين يرفعون رايات الدفاع عن الحق، ما أن يلُوح لهم بالدرهم والدينار والمنصب، أو حتى لعاعة من لعاعات الدنيا حتى يتركوا ما كانوا عليه، وينسلخون عن جلدهم، ويتنكرون لما كانوا عليه من القيم والمبادئ التي كانوا يحاربون من أجلها بالماضي.

والأخ الحبيب عادل القصّار - يرحمه الله - هو من هذا النوع الأصيل الذي دافع حتى آخر رمق عما كان يعتقده صواباً، وحقاً ومبدأ، ومع كل ذلك كان يتحلى بأجمل الأخلاق مع خصومه، فكان فارساً بحق للكلمة الطيبة، واكتسب احترام زملائه من التيارات المخالفة، لما كان يحمل من رقي في التعامل الأخلاقي المميز. لقد عرفته منذ ثلاثين عاماً أخاً تتفجر الأخلاق منه، لا تراه إلا مبتسماً حاملاً هَمَّ أمته وبلده، مدافعاً عن المظلوم، وناقداً للخطأ الذي يراه، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقد كنت ألحظ بعد مزاملته لفترة من الزمن في صحيفة «القبس»، كم كان محنّكاً في ردوده، لا يستفزه مقال هنا ومقال هناك ينتقده شخصياً، بل كان أكبر من أن يستدرجه أحد إلى معركة غير معركته، فيضيع الوقت في قيل وقال، بل كان يركز على ما يريد حتى يصل إليه.

دخلت عليه قبل وفاته بخمسة أيام تقريباً، فرأيته يختلف عن عادل الذي كنت أعرفه بالسابق من حيث الجسم، أما عادل الأخلاق، وعادل الدين، وعادل الجَلَد، وعادل الصبر، وعادل الاحتساب، وعادل التحدي فكان كما كان لم يتغير.

وبالرغم من الآلام التي كان يعانيها، إلا أن صلته بالله تعالى كانت أكبر من الآلام، دعونا له بالكثير وبعد ما يقارب خمسة أيام صعقنا بخبر الوفاة، ولكني استبشرت خيراً، بعد علمي بوفاته يوم مولد النبي ﷺ «يوم الإثنين».

واستبشرت أكثر بعد علمي أن وفاته بأحد أمراض البطن، حيث جاءت البشارة بمن يموت في مرض البطن بالشهادة؛ إذ جاء في صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «ما تعدون الشهداء فيكم؟» قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: «إن شهداء أمتي إذاً لقليل»، قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات بالبطن فهو شهيد، والغريق شهيد» (رواه مسلم).

البشارة الثالثة التي أفرحتني بأن دفنه كان في صبيحة يوم من أشد أيام الشهر السادس حرارة، حيث تجاوزت الحرارة خمسين درجة مئوية، إلا أن ذلك لم يمنع خيار أهل الكويت من الصالحين، وممن عاصروه طيلة حياته، أو ممن أحبوه لأخلاقه من المجيء لوداعه في الأرض التي سنرجع إليها جميعاً، وهؤلاء هم شهداء أمة محمد ﷺ.

فقد جاء في الحديث الذي رواه الإمام البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ثم مروا بأخرى، فأثنوا عليها شراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، قال: «هذا أثنيتم عليه خيراً.. فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض».

ففرحتُ بذلك، وخفف ذلك من الألم الذي أصابني، فنسأل الله له الرحمة وأن يكون في أعلى عليين، في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يعوضنا بأبنائه وبناته خيراً، وأن يلهمنا الصبر على فراقه.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

احتجاجات على بناء مركز إسلامي ضخم في النمسا

نشرت السلطات الأمنية في النمسا تعزيزات كبيرة من قوات الشرطة في حي «فلوريسدورف» بالعاصمة «فيينا»، استعداداً للتظاهرة المدعومة من حزب مستقبل النمسا اليميني للتنديد على بناء مركز إسلامي ضخم في شارع «رابغاسا» بالحي.

وكان المركز الإسلامي الذي يعتزم نادي «أتيب» التركي إقامته في الحي قد فجّر الكثير من الجدل نتيجة احتجاجات بعض قاطني الحي.. ومن المقرّر أن يقام على مساحة تبلغ نحو ١٨٠٠ متر مربع، ويضم غرفتين للصلاة، ومكاتب ومساحات خصصت لممارسة الهوايات والترفيه، وغرفاً للاجتماعات، وروضة أطفال، وبعض المحال التجارية الصغيرة، لكنه لم يحصل بعد على الموافقات والتصاريح النهائية.■

..وجامعة «كاليفورنيا» الأمريكية توقف اتحاد الطلبة المسلمين!

قرّرت إدارة جامعة «كاليفورنيا» الأمريكية وقف عمل اتحاد الطلبة المسلمين فيها لمدة عام، وحكمت على أعضائه بإكمال ٥٠ ساعة لخدمة المجتمع؛ عقاباً لهم على التشويش على كلمة للسفير الصهيوني في «واشنطن».

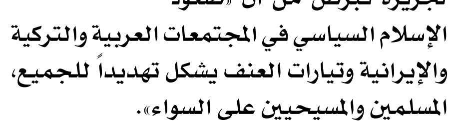
وجاء في قرار مسؤولة شؤون الطلبة في الجامعة: إن «الاتحاد قام بالتخطيط وتنظيم عملية التشويش على خطاب السفير «الإسرائيلي» مقدماً، ولهذا يستحق العقاب والمنع من العمل في الجامعة لخدمة شؤون الطلبة المسلمين».

وتم اتخاذ القرار والتوصية بمنع الاتحاد المسلم من العمل في نهاية شهر مايو الماضي، لكنه لم يُعلن إلا في الأيام الأخيرة.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

الفاتيكان: صعود «الإسلام السياسي» مصدر تهديد للمسيحيين!





تمهيداً لعقد قمة أزمات تجمع أساقفة الشرق الأوسط في روما في شهر أكتوبر القادم، حذّرت ورقة عمل صدرت عن الفاتيكان أثناء زيارة البابا «بنديكت السادس عشر» لجزيرة قبرص من أن «صعود الإسلام السياسي في المجتمعات العربية والتركية والإيرانية وتيارات العنف يشكل تهديداً للجميع، المسلمين والمسيحيين على السواء».

وأشارت الوثيقة (٤٦ صفحة) إلى أن المعلومات القادمة من رجال الدين في المنطقة؛ تلقي باللائمة على الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية الذي يحد من حرية الحركة وانتعاش الاقتصاد والحياة الدينية، ولاسيما أن الوصول إلى الأماكن المقدسة يحتاج إلى تصريح عسكري يُرفض في غالب الأحيان لأسباب أمنية.

وحذّرت أيضاً من أن «المتطرفين المسيحيين يستخدمون النصوص الإنجيلية لتبرير الاحتلال «الإسرائيلي»، مما يجعل موقف العرب المسيحيين قضية أكثر حساسية».

وقالت الوثيقة: «إن الغموض في الحد الفاصل بين الدين والسياسة في الدول الإسلامية عادة ينزل بالمسيحيين إلى مراتب دنيا، على اعتبار أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، رغم أنهم مواطنو تلك البلاد قبل ظهور الإسلام»!■

الولايات المتحدة تنشئ جيشاً مصغّراً لحماية دبلوماسييها بالعراق





كشفت مصادر إعلامية بالولايات المتحدة، أن وزارة الخارجية الأمريكية تعكف حالياً على تشكيل جيش مصغر لتوفير الحماية اللازمة لأفراد بعثتها الدبلوماسية في العراق، وذلك بعد الانسحاب من بلاد الرافدين المقرر نهاية عام ٢٠١١م.

وقالت المصادر: إن مسؤولي وزارة الخارجية طلبوا من وزارة الدفاع «البنتاجون» تزويدهم بعتاد عسكري ثقيل، بما في ذلك مروحيات من طراز «بلاك هوك»، مشيرين إلى أنهم بحاجة أيضاً لدعم كبير من شركات «الأمن» الخاصة.

وأوضحت المصادر أن طلب الخارجية الأمريكية يدل على أن «واشنطن» لا ترغب في الاعتماد على قوات الجيش والشرطة العراقية لتوفير الأمن لموظفيها، رغم مليارات الدولارات التي أنفقتها في تدريبها وتجهيزها، مشيرة إلى أن هذه الخطوة تُظهر أن الرئيس «باراك أوباما» يواجه ظرفاً عصيباً يتمثل في مدى الوفاء بوعده بتقليل اعتماد بلاده على الشركات الأمنية الخاصة.■

بريطانيا: كاميرات مراقبة في «برمنجهام» تثير غضب المسلمين

أثارت كاميرات مراقبة ثبتتها السلطات البريطانية في شوارع مدينة «برمنجهام» وسط البلاد غضباً واسعاً في أوساط المسلمين، واعتبروا أنها حوّلت مدينتهم إلى «جيتو للإرهاب».

وأوقفت السلطات مؤقتاً العمل بهذه الكاميرات، وستغطيها بأكياس تمنع التصوير إلى حين استكمال المشاورات مع سكان المدينة (أغلبهم مسلمون)، وذلك بعد احتجاجات حادة منهم.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC): إن «عدد هذه الكاميرات يبلغ نحو ٢١٨ كاميرا، أغلبها تم تثبيته بتمويل من صندوق مكافحة الإرهاب في منطقتي «ووشوود» و«سباركبروك» اللتين تقطنهما أغلبية مسلمة؛ بهدف التصدي لجميع أنواع الجرائم».■

«البنك الإسلامي للتنمية» يطرح صكوكاً جديدة بقيمة مليار دولار

يعتزم «البنك الإسلامي للتنمية» طرح صكوك جديدة خلال الفترة المقبلة بقيمة مليار دولار لرفع تمويلات البنك للمشاريع الجديدة في الدول الأعضاء.



وقال رئيس مجموعة البنك «د. أحمد محمد علي»: إن البنك يسعى جاهداً لرفع نسبة النمو في عام ٢٠١١م إلى ٣٠٪، مشيراً إلى أن البرنامج الخاص بتنمية أفريقيا الذي يبلغ رأسماله ١٢ مليار دولار اجتاز نصف المدة المحددة له؛ بهدف تلبية احتياجات الدول الأعضاء في المجموعة الأفريقية.

وأكد أن «تلك العمليات أدت إلى زيادة تمويلات البنك للمشاريع الجديدة والمعتمدة؛ ما أدى لطرح صكوك إسلامية خلال الفترة السابقة التي شهدت إقبالاً كبيراً تجاوز قيمة تغطيتها ملياري دولار، فيما كانت قيمة الصكوك المطلوب تغطيتها ٧٥٠ مليون دولار فقط؛ ما يؤكد ثقة المجتمع المالي والمصرفي بقدرة البنك المالية، والتي حصل فيها على تقييم عال من أكبر المؤسسات المالية بحصوله على التصنيف الائتماني «تربل آي».■

البرلمان الأوروبي يدعم انضمام البوسنة إلى منطقة «تشينجن»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أيد البرلمان الأوروبي بالإجماع مساء الخميس ١٧ يونيو ٢٠١٠م إلغاء تأشيرة دخول المواطنين البوسنيين إلى دول الاتحاد الأوروبي، وضمّ البوسنة إلى منطقة «تشينجن».. كما دعا السياسيين البوسنيين إلى التوصل إلى اتفاق حول الإصلاحات المطلوبة، والتي تشمل الدستور، والقوانين المتعلقة بالحريات، ومحاربة الفساد والجريمة المنظمة.



وكان البرلمان الأوروبي قد استمع في الجلسة إلى تقرير عن البوسنة، قدمته رئيسة قسم غرب البلقان في البرلمان «دوريس باك»، قالت فيه: إن «البوسنة لم تحقق تقدماً مهماً بعد ١٥ سنة من انتهاء الحرب، وتوقيع اتفاقية «دايتون»، وظلت مقسمة».

وتابعت: «لا توجد مؤسسات مشتركة، ولا إمدادات موحدة لتوزيع الكهرباء، والمعركة ضد الفساد والجريمة المنظمة في العديد من الأماكن لم تبدأ بعد، وسلطة القانون ضعيفة، والوضع التعليمي سيئ، ولا تزال الأمور تسير على الطريقة القديمة في العهد الشيوعي، وهناك الكثير مما يجب عمله فيما يتعلق بالعديد من المسائل، ومنها الاعتراف بالشهادات الممنوحة من البوسنة في الخارج».■

وفاة البرتغالي «جوزيه ساراماجو».. حائز «نوبل» ومناصر فلسطين

عن عمر ناهز ٨٧ عاماً، تُوفِّي يوم السبت الماضي الكاتب البرتغالي «جوزيه ساراماجو»، الفائز بجائزة نوبل في الأدب، بعد مشوار طويل لم يُكرسه في الساحة العالمية إلا وهو يشارف العقد السادس؛ حيث اشتُهر بمناصرته للقضية الفلسطينية.


جوزيه سارا ماجو

وكان «ساراماجو» قد وجّه نقداً لاذعاً للكيان الصهيوني، لاسيما بعد زيارته الشهيرة لمدينة «رام الله» عام ٢٠٠٢م، بدعوة من «البرلمان العالمي للكُتّاب»، وكتب سلسلة مقالات أثارت غضب الصهاينة، ومما قال حينذاك: «ما يحصل في فلسطين هو جريمة يمكننا أن نقارنها بما جرى في «أوشفيتز» (معسكر أقامته ألمانيا النازية في بولندا)».. ورد الصهاينة عليه بمقاطعة كتبه التي تحظى في ترجماتها العِبْرية برواج كبير، كما أثارت روايته «الإنجيل حسب المسيح» غضب الكنيسة الكاثوليكية البرتغالية والفاتيكان.■



هامش الأخبار



• تُوفِّي يوم السبت الماضي «د. محمد إسماعيل راشد»، أحد الرعيل الأول للإخوان المسلمين، وكان نائباً لمسؤول المكتب الإداري لإخوان القاهرة عام ١٩٥٢م، ورئيس قسم هندسة الطيران بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، واعتُقل في محنتَيْ ١٩٥٤، و١٩٦٥م.. وهو أيضاً أحد مؤسِّسي الكلية الفنية العسكرية، وساهم في تطوير الجيش المصري والعديد من المصانع الحربية.

• وقّع وزير الداخلية الفرنسي «بريس أورتفو» اتفاقاً مع مجلس مسلمي فرنسا يقضي برصد التهديدات والاعتداءات التي ترتكب ضد المسلمين في البلاد، والتي بلغ عددها ٣١٤ اعتداءً خلال العام الماضي (٢٠٠٩م)، أسفرت عن أضرار طالت أشخاصاً ومواقع إسلامية.

• وافق مجلس بلدية «إسطنبول» على البدء في «توأمة» بين المدينة التركية ومدينة «غزة» الفلسطينية المحاصَرة؛ وذلك في إطار الدعم التركي المتواصل للشعب الفلسطيني، لاسيما القطاع المحاصر للعام الرابع على التوالي.. وحظي الاقتراح الذي تقدّم به أعضاء من حزب «السعادة» بأصوات أغلبية أعضاء المجلس.

• دعا «التحالف الدولي لملاحقة مجرمي الحرب» (ICAWC) كلَّ متضرّر من الهجوم الصهيوني الأخير على «أسطول الحرية»، أو كل من له صلة، إلى التواصل معه من أجل استنفار عالمي لمحاصرة مجرمي الحرب الصهاينة.. وقال في بيان له: إن «المجتمع المدني العالمي بدأ يبرهن على أنه قادر على تغيير المعطيات، والتأثير في المواقف والمسارات السياسية».



• أكّدت صحيفة «معاريف» العِبْرية أن الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» يشعر باكتئاب وقلق بالغَيْن حيال تدهور صورة الكيان أمام المجتمع الدولي، وتدهور وضعه السياسي عقب المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد المتضامنين الدوليين في ٣١ مايو الماضي.■



تقدِّم تقريراً شاملاً خلال ثلاثة أشهر..

إقرار تشكيل لجنة دولية للتحقيق في مذبحة «أسطول الحرية»

صادق مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بـ«أغلبية مريحة» على قرار بتشكيل لجنة تحقيق دولية في العدوان الصهيوني على سفن «أسطول الحرية»، في الحادي والثلاثين من مايو الماضي، وأسفر عن سقوط العشرات من الشهداء والجرحى في المياه الإقليمية الدولية.



وقالت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة»، إحدى الجهات المؤسِّسة لائتلاف «أسطول الحرية»: إن «مجلس حقوق الإنسان أعلن عن أسماء بعثة التحقيق الدولية لتقصِّي الحقائق؛ من أجل التحقيق في انتهاكات القانون الدولي الناشئة عن الاعتداءات «الإسرائيلية» على قافلة سفن المساعدة الإنسانية».

وأضافت: إن «مشروع القرار كان قد قُدِّم من قِبَل ممثل باكستان (باسم المجموعة العربية) بناءً على طلب تركيا عشية المذبحة»، موضحة أن البعثة ستضم في عضويتها كلاً من: «دينو كريتسيوتبس» محامٍ دولي من زيمبابوي ويعمل أستاذاً للقانون الدولي العام بجامعة «نوتينجهام»، و«السيدة سينج» عضو سابق في لجنة التمييز ضد المرأة من الهند، و«ديمتري رفيك» عضو سابق في مفوضية حقوق الإنسان من صربيا، و«إنجيبورج سولرون جيسلادوتير» وزيرة خارجية أيسلندا السابقة، وموظف كبير سابق في محكمة الجنايات الدولية في كندا».

وأشار قرار تشكيل اللجنة إلى «ضرورة تسليم تقرير شامل ووافٍ حول انتهاكات الاحتلال في جلسة المجلس المقرَّرة في شهر سبتمبر المقبل، بعد نحو ثلاثة أشهر».■

منع سفينة صهيونية من تفريغ حمولتها بميناء أمريكي

نجح المئات من النشطاء وأبناء الجالية الفلسطينية والعربية بالولايات المتحدة في منع تفريغ سفينة بضائع صهيونية قُبالة سواحل ميناء «أوكلاند»، في مدينة «سان فرانسيسكو» بولاية «كاليفورنيا».

وقامت مجموعة من القوى والنقابات والمجالس العمالية الأمريكية بتنظيم اعتصام نقابي وجماهيري، شارك فيه المئات من النشطاء؛ حيث توافد المئات إلى الميناء، ورفعوا شعارات دعت إلى وقف التعامل التجاري مع «دولة» الاحتلال، ومقاطعة بضائعها، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها.. كما دعوا العمال إلى عدم تفريغ سفينة تجارية تابعة لشركة «زيم» الصهيونية للملاحة والنقل البحري.

وشارك بالاعتصام العديد من العناصر والقيادات النقابية وعشرات العمال من أعضاء نقابة عمال الموانئ والمخازن بميناء «أوكلاند».■

الاتحاد الأوروبي يؤيِّد قرار فرنسا وقف قناة «الأقصى»!

أيّدت المفوّضية الأوروبية قرار المجلس الوطني الفرنسي للإعلام وقف بث قناة «الأقصى»، وذلك بتهمة التحريض على كراهية الاحتلال الصهيوني، وقالت: «إنه قرار صائب ينبغي تنفيذه»، على حد وصفها.

وأشار «جوناثان تود»، المتحدّث باسم المفوّضية، إلى أن السلطات الفرنسية تطبِّق التشريعات الأوروبية، ومنها القواعد التي تحظر أموراً مثل التحريض على الكراهية بسبب النوع أو الدين أو الجنسية.. وقال: «إن المفوّضية تلقّت عدداً من الشكاوى بشأن بث قناة تلفزيون «الأقصى»، من بينها أنها تذيع مواد تُعَدُّ تحريضاً على الكراهية»!■

عمرو موسى: عدم فوز الإخوان في انتخابات «الشورى» غير طبيعي

أكّد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية أنه ليس من الطبيعي عدم حصول جماعة الإخوان المسلمين على أيٍّ مقاعد في انتخابات «مجلس الشورى» (الغرفة الثانية في البرلمان) التي أُجريت مؤخراً في مصر.


عمرو موسى

وأجاب - خلال استضافته في برنامج «خط أحمر» على قناة «دريم» الفضائية - رداً على سؤال مقدِّم البرنامج: «هل عدم فوز الإخوان في الانتخابات سببه تراجع شعبيتهم، أم أن هناك أموراً أخرى أدّت لذلك؟!»، قائلاً: إنه «من غير الطبيعي ألا يحصل الإخوان على مقعدَيْن أو ثلاثة بل خمسة وستة، بما لهم من تواجد في الشارع المصري.. أعتقد أن هذا ليس متعلقاً بالشعبية وإنما متعلِّق بأمور أخرى» (لم يذكرها)!■

تورُّط وزير خارجية السويد في ارتكاب جرائم حرب بالسودان

يُجري القضاء السويدي حالياً تحقيقات حول تورُّط وزير الخارجية «كارل بيلت» في جرائم حرب ارتُكبت في السودان، راح ضحيتها ١٢ ألفاً من السودانيين.


كارل بيلت

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية: إن «المدّعي العام «مانيوس ألفينج» قرّر فتح تحقيق أوّلي حول جرائم ضد الإنسانية في السودان ارتُكبت بين عامَيْ ١٩٩٧ و٢٠٠٣م».

من جهتها، طالبت أحزاب المعارضة في السويد باستقالة وزير الخارجية، بينما رفض رئيس الوزراء «فريدريك راينفلت» التعليقَ على الموضوع في الوقت الراهن.

وتقرر فتح التحقيق بعد أن اتهمت منظمة غير حكومية تعمل من أجل السلام والعدل في السودان مجموعة «لوندن» النفطية السويدية - التي كان يديرها «بيلت» - بارتكاب جرائم حرب في السودان.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن





حوار مهم... مع رئيس حزب «النهضة» الطاجيكي



يمثل حزب «النهضة» الإسلامي أول مبادرة حقيقية لمشاركة إسلامية فاعلة في الحياة السياسية في جمهوريات آسيا الوسطى، وذلك بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وزوال الحقبة الشيوعية المظلمة ٢١ / ١٢ / ١٩٩١م.

وجمهوريات آسيا الوسطى (طاجيكستان - قيرغيزستان - أوزبكستان - أذربيجان- تركمانستان) دول مسلمة، لكن طاحونة الحكم الشيوعي (١٩١٧ - ١٩٩١م) فرمتْها وحاولت صياغتها صياغة شيوعية إلحادية بكل معنى الكلمة، لكن رغم ذلك، ظلت العقيدة الإسلامية راسخة في القلوب دون اهتزاز، وقد بذل أهل تلك البلاد المستحيل حتى يحافظوا على دينهم، ويورثوه لأطفالهم جيلاً بعد جيل في سراديب تحت الأرض سميت بـ«المدارس السرية».. وهكذا حافظ أهل تلك البلاد المسلمة على دينهم، حتى إذا ما تهاوى الاتحاد السوفييتي البائد انكشف الغطاء عن الكنز الكبير هو «كنز العقيدة»، الذي ازداد رسوخاً في القلوب، وحفظ الأجيال بالإسلام، وحافظ على الإسلام في الصدور. ومن هنا، عندما تنفس الناس الصعداء بإعلان استقلال تلك الجمهوريات الإسلامية، ثم إطلاق حرية العمل السياسي والمشاركة في الحياة العامة؛ برز أبناء وتلامذة تلك المدارس الإسلامية ليشاركوا في الحياة السياسية، ويعبروا عن الفكرة الإسلامية الصافية بطريقة حضارية ومتحضرة، ومن خلال القنوات الرسمية بتأسيس حزب «النهضة» الإسلامي (عام ٢٠٠٠م) على يد اثنين من كبار تلامذة وأساتذة المدارس السرية، هما السيد «همت زادة» والأستاذ «سيد عبدالله نوري» يرحمهما الله، وقد قوبل ذلك الحزب بإقبال شديد من الشعب الطاجيكي وبقية شعوب آسيا الوسطى؛ حيث تم تأسيس أحزاب مماثلة في بقية الجمهوريات، لكن الأمر أزعج حكام تلك البلاد بعدما كاد أن يسحب البساط ديمقراطياً من تحت أقدامهم.

وغني عن البيان، فإن معظم أنظمة الحكم في تلك البلاد تُعدّ امتداداً لنظم الحكم الشمولي الشيوعي، وإن لم يكونوا هم نفس الطبقة الحاكمة بنفس العقلية الدكتاتورية المتسلطة، لكن دواعي المرحلة الجديدة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي كانت تتطلب شكلاً ديمقراطياً وحرية تأسيس أحزاب، وهو ما كان فرصة لحزب «النهضة» ليشق طريقه بسرعة في الحياة السياسية في دولة مثل طاجيكستان، حتى فوجئ الشعب الطاجيكي (مايقرب من سبعة ملايين)، ومعه كل المراقبين بوفاة الشيخ «سيد عبدالله نوري»، ثم الأستاذ «همت زادة» الواحد تلو الآخر، وترددت أنباء شبه مؤكدة بأن الوفاة كانت بسبب سمّ قاتل لم تفلح في علاجه كل وسائل العلاج في الخارج، وخلت الساحة من قائدين مهمين هما مؤسسا حزب «النهضة»، وجاء الدور على «د. محيي الدين كبيري» (مواليد ١٩٦٥م) وأحد مساعدي الشيخ «نوري» ونائبه الأول وأحد تلامذة المدارس السرية ودارس الشريعة الإسلامية واللغة العربية، ودارس العلوم السياسية في موسكو؛ ليكون رئيساً لذلك الحزب عام ٢٠٠٦م عقب وفاة الشيخ «نوري» مباشرة.

قبل وفاته بسنوات قليلة التقيت في حوار مطوّل عام ٢٠٠٠م مع الشيخ «سيد نوري» روى لي باستفاضة قصة المدارس السرية في آسيا الوسطى، وقصة تأسيس حركة «النهضة»، كما كانت فرصة جيدة للالتقاء بالدكتور «محيي الدين كبيري» مؤخراً على هامش احتفالات حزب «السعادة» التركي بفتح القسطنطينية في حوار مع طبيعة الأوضاع في جمهوريات آسيا الوسطى وتطوراتها، وكيف يقود حزبه ويتعامل مع حكومة غير مرحبة بوجود تيار يمثل حزبه، وكيف يتحرك بين شعب متشوق لدينه قانوناً ونظاماً وخُلقاً وسلوكاً، لكنه ممنوع كبقية الشعوب من تحقيق حلمه حتى إشعار آخر.

قال: إن شعبية الحزب تتزايد بفضل الله، فعدد المنتمين للحزب ارتفع من ٢٠ إلى ٤٠ ألفاً، وقد حصل في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على الترتيب الثاني بنسبة ١٠٪ بعد التزوير بالطبع، وقال: إن خطاب حزبه المتوجه لجميع شرائح المجتمع أكسبه أصوات الأقليات الدينية، والقومية، والقضاة، وأساتذة الجامعات، والأكاديميين، والكثير من شرائح المجتمع.

ويركز الحزب على تنفيذ برامج لحل المشكلات المستعصية في بلد نسبة الفقر به تصل إلى ٨٠٪ وخاصة مشكلات الشباب، وهو الحزب الوحيد الذي يتواصل مع المهاجرين الذين يعملون في الخارج (ما يقرب من مليون).

فيما يتعلق بنظرة الدولة أو مؤسسة الحكم للإسلام والعمل الإسلامي عموماً، فهي لا تختلف كثيراً عن بقية دول العالم الإسلامي؛ فطاجيكستان وإن كان قانونها يسمح بتأسيس أحزاب إسلامية إلا أن دستورها لا ينص على أنها دولة إسلامية، رغم أن ٩٨٪ من الشعب مسلمون، منهم ٤٪ شيعة، ولم يكن سماح النظام بتأسيس أحزاب إسلامية سهل المنال، فقد تحقق ذلك بعد حرب أهلية استمرت سنوات، وهي في الحقيقة كانت حرباً بين إثبات هوية طاجيكستان الإسلامية أو بقائها بين براثن الشيوعية.

الحزب الحاكم - كغيره من الأحزاب الحاكمة في بلادنا - يسيطر على مقاليد البلاد، ويسخّر كل إمكانات الدولة من أجل البقاء في الحكم، ولا يتوانى عن استخدام الحديد والنار لاستمرار بقائه، لكن صحوة الناس وإقبالهم المتدفق على دينهم يمنعه من تشديد القوانين أو تنفيذها، فالحجاب مثلاً ممنوع في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية، لكن الأمر متروك للأستاذ داخل المحاضرة، ورفع الأذان للصلاة مازال ممنوعاً في مكبرات الصوت، لكن الناس يتواصلون ويتكلمون ويتعلمون دينهم دون عوائق، وقد أدرك الحزب الحاكم ذو الجذور الشيوعية أخيراً أن الحرب على الإسلام خاسرة على المدى القريب والمدى البعيد، لذلك لجأ إلى محاولة الاقتراب من الإسلام ورفع شعاراته والاحتفاء بأئمته وعلمائه من الطاجيك، مثل الإمام البخاري، والإمام أبي حنيفة النعمان، والإمام الترمذي، والخوارزمي، والبيروني، حيث عُقد في البلاد مؤتمران دوليان، أحدهما عن الإمام أبي حنيفة، والآخر عن الإمام البخاري.. الأمر الذي يصبّ في مصلحة الإسلام أولاً وأخيراً.■



بلغ حجمه ١٥٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٩م

الإنفاق العسكري العالمي.. والترسانة النووية!

تقرير جديد لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام

كشف تقرير جديد أصدره معهد «ستوكهولم» لأبحاث السلام أن حجم الإنفاق العسكري العالمي واصل ارتفاعه رغم الأزمة المالية العالمية، وأن العالم مازال يحتفظ بآلاف الرؤوس النووية الإستراتيجية التي تزيد قوة الواحدة منها مائة مرة على قنبلة «هيروشيما»!

لندن: د. أحمد عيسى

وفي عهد «أوباما» الحائز على جائزة نوبل «للسلام»، تصدّرت الولايات المتحدة مرة أخرى قائمة الدول الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري الأعظم منذ الحرب العالمية الثانية.. ولم يُظهر رجل السلام أيَّ تغيير في سياسة سلفه «جورج بوش»؛ حيث ارتفع الإنفاق بنسبة ٨٪ عن العام الماضي، ويُتوقع أن يرتفع الإنفاق في عام ٢٠١٠م إلى ٧١٩ مليار دولار.

وقال التقرير(١): إن معدل الإنفاق العسكرى زاد العام الماضي بنسبة ٦٪ تقريباً ليصل مجموعه إلى ١٥٣١ مليار دولار (تريليون ونصف). والزيادة تصل إلى ٥٠٪ منذ عام ٢٠٠٠م.

وتصدرت الولايات المتحدة قائمة الدول

الأكثر إنفاقاً في المجال العسكري، تليها الصين، ثم فرنسا، كما أن ١٦ دولة من بين الـ١٩ المكونة للعشرين الكبار اقتصادياً رفعت إنفاقها العسكري.

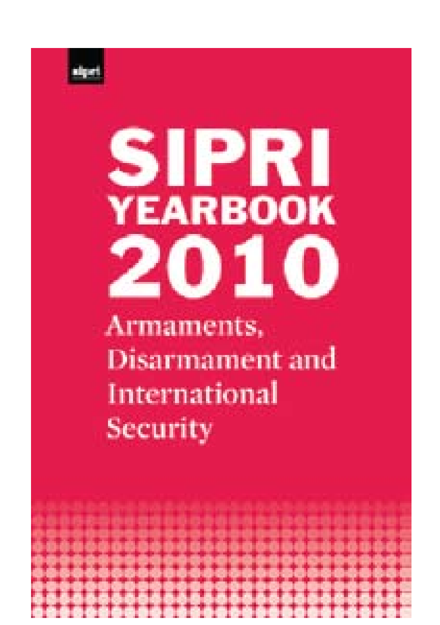
وأشار التقرير إلى أن الولايات المتحدة أنفقت ٦٦١ مليار دولار في عام ٢٠٠٩م، لتشكل وحدها فقط ٤٣٪ من معدل الإنفاق لدول العالم في المجال العسكري. وقال: إن الصين تأتي بعد الولايات المتحدة كثاني دولة من حيث الإنفاق العسكري؛ فقد أنفقت ١٠٠ مليار دولار تقريباً خلال العام الماضي، وجاءت فرنسا في المركز الثالث بعد أن أنفقت ٦٣,٩ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٩م، ثم بريطانيا وروسيا ليكوِّن هؤلاء الخمس الكبار حوالي ثلثي الإنفاق العالمي، أما العشر مجتمعين فيمثلون ٧٧٪ من الإنفاق العالمي، يلي هؤلاء العشر البرازيل، ثم كوريا الجنوبية، وكندا، وأستراليا، وإسبانيا (الجدول ١).

الحرب في أفغانستان

وقال التقرير: «إن الولايات المتحدة ضاعفت عدد قواتها في أفغانستان، وفاقت ميزانية الإنفاق العسكري على العمليات العسكرية ما تم إنفاقه في العراق»، مشيراً إلى أن واشنطن خصصت ٦٥ مليار دولار لعملياتها العسكرية في أفغانستان في الميزانية الجديدة لعام ٢٠١٠م، بينما قدرت ميزانية العمليات في العراق بـ٦١ مليار دولار.

وبيّن التقرير أن «معظم الإنفاق العسكري في أفغانستان كان موجهاً إلى عمليات مكافحة الإرهاب والمخدرات ودعم قوات الأمن الأفغانية»، وأبدى المعهد السويدي بعض التفاؤل فيما يتعلق بمعدل الإنفاق العسكري، مشيراً إلى أن العمليات العسكرية في أفغانستان قد تنتهي قريباً؛ وذلك لأن المجتمع الدولي «سئم هذا الصراع».

وأوضح التقرير أن الإنفاق العسكري يمثل خياراً إستراتيجياً طويل الأجل لبعض الدول، مثل: الولايات المتحدة، والصين، وروسيا، والهند، والبرازيل؛ مما يجعل هذه الدول على استعداد لزيادة إنفاقها حتى خلال الفترات الاقتصادية الصعبة، وأرجع التقرير زيادة الإنفاق العسكري العالمي في عام ٢٠٠٩م إلى زيادة ما تسمى بمهمات قوات حفظ السلام الدولية، وبشكل خاص العمليات العسكرية في أفغانستان، وتقدر تكلفة مهمات قوات حفظ السلام التي تتكون من ٥٤ بعثة دولية – كما أحصاها المعهد – بـ٩,١ مليار دولار في ٢٠٠٩م.



٧٥٠٠ رأس نووية قابلة للعمل في ترسانة دول «النادي النووي».. مائتان منها جاهزة للإطلاق الفوري

أمريكا تمتلك ٥١١٣ رأساً نووية وبريطانيا ٢٢٥ والباقي لبقية الدول الكبرى

النادي النووي: من ناحية أخرى، كشف التقرير أن هناك حوالي ٧٥٠٠ رأس نووية قابلة للعمل في ترسانة دول «النادي النووي»، وهي: الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، والهند، وباكستان، و«إسرائيل»، أما العدد الإجمالي فيصل إلى ٢٢٠٠٠ إذا أُخذ في الاعتبار الرؤوس غير الفعالة أو المعدة للتفكيك، وقال التقرير: إن «ما يقرب من ٢٠٠ رأس نووية لدى هذه الدول معدة وجاهزة للإطلاق وفي حالة تأهب تشغيلية عالية».

والخمس الذين يعتبرون أنفسهم دولاً نووية «قانونية»، وهي: الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا؛ فهي – للأسف – عاقدة العزم على الاحتفاظ بترساناتها النووية لأجل غير مسمى، وإما أن تكون قد قامت بتحديث أو في سبيلها لتحديث قواتها النووية، كما أوضح التقرير.. وفي جدول (٢) آخر ما عُرف عن الترسانة النووية في العالم.

وكشفت بريطانيا للمرة الأولى، على لسان وزير خارجيتها الجديد، عن حجم ترسانتها النووية؛ فأعلنت أنها تمتلك ٢٢٥ رأساً نووية، وتعد هذه التصريحات التي أدلى بها «وليام هيج» أمام مجلس العموم البريطاني المرة الأولى التي تكشف فيها بريطانيا عن الحجم الحقيقي لترسانتها النووية، وكان مسؤولون بريطانيون قد أعلنوا في وقت سابق أن لدى بريطانيا ١٦٠ رأساً نووية جاهزة للإطلاق.

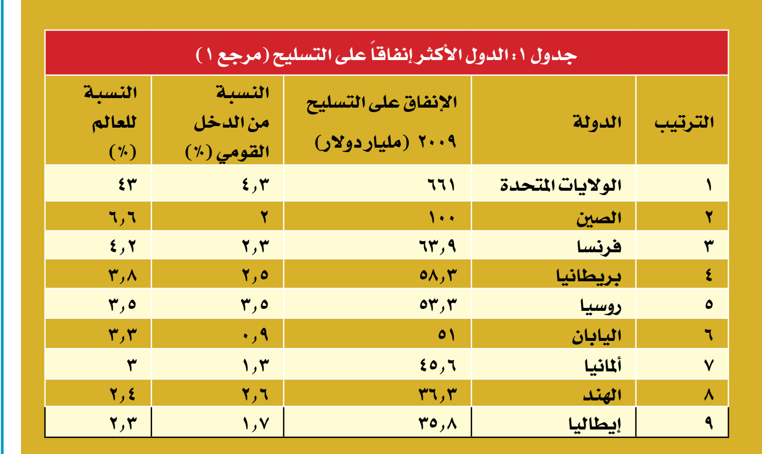
وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت مؤخراً أنها تمتلك ٥١١٣ رأساً نووية في ترسانتها، و«عدة آلاف» من الرؤوس النووية التي في سبيلها إلى التخلص منها، وكان إعلان إدارة «أوباما» عن حجم مخزونها من أسلحة نووية الأول الذي يُكشف ما كان يعتبر طوال فترة الحرب الباردة من الأسرار العسكرية.

هذه كلمات الرئيس الأمريكي الأسبق «جون كينيدي»، ولكنها بعيدة عن الأسماع، فمن الواضح أن تحقيق إجماع دولي على تبني حظر عالمي للأسلحة النووية يتطلب إقناع الدول التي تعتمد على تلك الأسلحة حالياً بالتخلي عنها، وذلك يستدعي خلق الظروف التي تجعل تلك الدول تثق بأن أمنها سيكون أفضل في عالم خال من الأسلحة النووية.

مزاعم التخفيض

وكما في نشرة «تبديد ظلال الشبح النووي»، وهي نشرة أعلن عنها وزير الخارجية في شهر فبراير ٢٠٠٩م، وصدرت عن وزارة الخارجية البريطانية (٣)، تدعي بريطانيا أنها قامت منذ عام ٢٠٠٦م بتخفيض رؤوسها الحربية التشغيلية المتوافرة إلى أقل من ١٦٠ رأساً، والمنشورة حالياً فقط على الصواريخ الباليستية «ترايدنت» Trident التي تطلقها الغوّاصات، وفي العادة تعمل غوّاصة واحدة فقط من ذوات الصواريخ الباليستية ضمن دورية رادعة.

كما تدعي فرنسا أيضاً أنها خفضت قواتها النووية بقدر كبير، ولدى استكمال جولة عمليات التخفيض الأخيرة، ستشمل ترسانة فرنسا النووية أقل من ٣٠٠ رأس حربية نووية، أي انخفاض بنسبة ٥٠٪ منذ الحرب الباردة، ويمكن نشر تلك الرؤوس على القذائف الباليستية (كروز) القابلة للإطلاق من غوّاصات، والقذائف الانسيابية المصممة للإطلاق من الطائرات، وهنالك قذيفة باليستية



الترتيب	الدولة	الإنفاق على التسليح ٢٠٠٩ (مليار دولار)	النسبة من الدخل القومي (٪)	النسبة للعالم (٪)
جدول ١: الدول الأكثر إنفاقاً على التسليح (مرجع ١)				
١	الولايات المتحدة	٦٦١	٤,٣	٤٣
٢	الصين	١٠٠	٢	٦,٦
٣	فرنسا	٦٣,٩	٢,٣	٤,٢
٤	بريطانيا	٥٨,٣	٢,٥	٣,٨
٥	روسيا	٥٣,٣	٣,٥	٣,٥
٦	اليابان	٥١	٠,٩	٣,٣
٧	ألمانيا	٤٥,٦	١,٣	٣
٨	الهند	٣٦,٣	٢,٦	٢,٤
٩	إيطاليا	٣٥,٨	١,٧	٢,٣



الولايات المتحدة أنفقت ٦٦١ مليار دولار في العام الماضي وتشكّل وحدها ٤٣٪ من معدل الإنفاق العالمي

جدول ٢: الترسانة النووية في العالم (آخر ما أعلن، مرجع ٢)

الدولة	مجموع الرؤوس النووية	رؤوس إستراتيحية	رؤوس تكتيكية	رؤوس مخزونة
روسيا	١٢٦٠٠	٢٦٠٠	٢٠٠٠	٨٠٠٠
أمريكا	٥١١٣	١٩٦٨	٥٠٠	٢٦٤٥
الصين	٢٤٢٠			
فرنسا	٣٠٠			
بريطانيا	٢٢٥	١٦٠		
«إسرائيل»	٧٥ إلى ٢٠٠			
الهند	١٠٠			
باكستان	٧٠ إلى ٩٠			
كوريا الشمالية	فصلت من البلوتونيوم ما يكفي لإنتاج ١٢ رأساً نووية			

فرنسية جديدة في طور التحديث، وستحمل على متن فئة جديدة مؤلفة من أربع غوّاصات سيدخل آخرها في الخدمة عام ٢٠١٠م، كما تقوم فرنسا بتطوير قذيفة انسيابية جديدة لنشرها على الطائرات.

كما يقال: إن الولايات المتحدة وروسيا تعملان حالياً على تخفيض عدد رؤوسهما النووية الإستراتيجية إلى ما بين ١٧٠٠ و٢٢٠٠ بحلول آخر ديسمبر ٢٠١٢م.

ولا تنشر الصين معلومات حول حجم ومقدرة ترسانتها النووية، ويتم نشر أسلحتها على هيئة قذائف باليستية تطلق من البر وعابرة للقارات، وقذائف باليستية متوسطة المدى، كما تقوم أيضاً بتحديث أسلحتها وتعكف على تصنيع قذائف باليستية جديدة متنقلة، وتطلق من البر وعبر الغوّاصات، وقذائف انسيابية تطلق من الجو.

خطر «إسرائيل»

هل لاحظتَ أن الخمس الكبار في الأسلحة النووية هم أعضاء مجلس «الأمن» الدائمون؟! وهم يقفون موقف المتفرج من النشاط «الإسرائيلي» المسعور لإنتاج القنابل؛ إذ يقدر خبراء انتشار الأسلحة النووية أن «إسرائيل» تمتلك مئات القنابل الذرية والهيدروجينية، بالإضافة إلى الأسلحة البيولوجية والكيميائية.

ونشرت صحيفة «الجارديان» البريطانية وثيقة يوم ٢٤ مايو الماضي حول مفاوضات سرية بين «إسرائيل» وجنوب أفريقيا عام ١٩٧٥م – حين كان الرئيس الصهيوني الحالي «شيمون بيريز» وزيراً للدفاع – حول إمكانية تزويد «إسرائيل» جنوب أفريقياً حينها بأسلحة نووية(٤).

ومؤخراً، انتهى المؤتمر الدولي الخاص بمراجعة وتعزيز المعاهدة الأممية للحد من انتشار الأسلحة النووية الذي عقد في مدينة نيويورك ببيان ختامي؛ يدعو إلى «شرق أوسط» خال من السلاح النووي، بالرغم من التحفظات الأمريكية على ذكر «إسرائيل» بالاسم، وقالت «إسرائيل»: إنها ليست ملزمة بقرارات المؤتمر، وأكدت أنها لن تنضم إلى معاهدة منع الانتشار النووي.■

الهوامش

(1) World military expenditure increases despite financial crisis – 2 June 2010: Launch of the SIPRI Yearbook 2010

http://www.sipri.org/media/pressreleases/100602yearbooklaunch

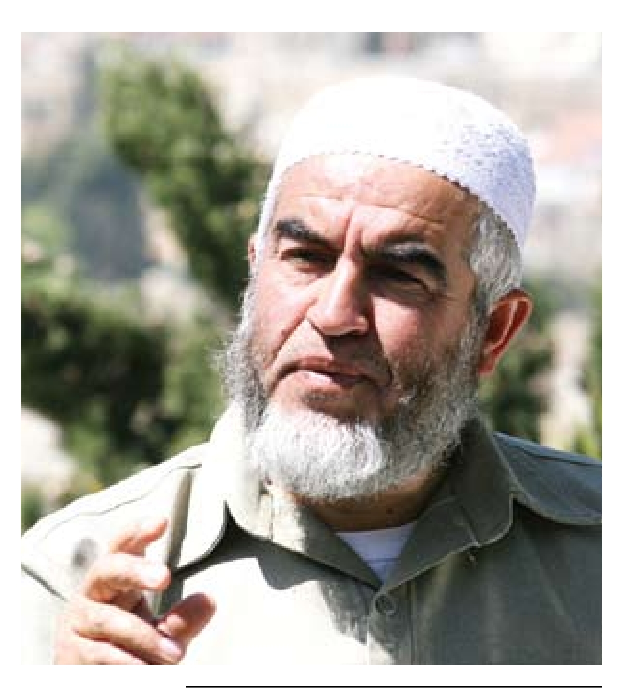
(2) Nuclear Weapons: Who Has What at a Glance

http://www.armscontrol.org/factsheets/Nuclearweaponswhohaswhat

(3) http://www.fco.gov.uk/ar/global-issues/proliferation/nuclear-weapons/lifting-nuclear-shadow/

(4) Revealed: how Israel offered to sell South Africa nuclear weapons

The Guardian 24 May 2010



«طالي فحيما» ناشطة سلام يهودية أسلمت يوم الإثنين السابع من يونيو ٢٠١٠م أمام لجنة من قادة الحركة الإسلامية في مدينة «أم الفحم»، وغيّرت اسمها إلى «ندى».. تروي لـ«المجتمع» قصة إسلامها قائلة: «الحمد لله أني وصلت إلى هذا اليوم، وهذا بفضل ما قام به كل من الشيخ «د. رائد فتحي»، والشيخ «يوسف الباز» بتعليمي أصول الدين.. وكان الشيخ رائد صلاح الدافع الحقيقي لتعمقي بالإسلام ودراسته واعتناقي إيّاه».

ناشطة السلام اليهودية طالي فحيما لـ«المجتمع»:

الشيخ رائد صلاح وراء اعتناقي للإسلام

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وأضافت: «لم أبدأ طريقي إلى الإسلام حديثاً، وليست علاقتي به وليدة اليوم، فقد بدأت بحث ودراسة الديانة الإسلامية منذ زمن بعيد، ولكن الرجل الذي فتح لي الباب لدخول الإسلام هو الشيخ رائد صلاح، فعندما رأيت مكانته، فوجئت بتواضعه، كما لمست أن القرآن هو الذي يوجهه في أعماله وتصرفاته، وعندها أيقنت أن هناك شيئاً يجب أن أعرفه بشكل أكبر.. وبدأت بالتعرف شيئاً فشيئاً على الإسلام، إلى أن التقيت بالشيخ د. رائد فتحي الذي أوضح لي القيم الإسلامية، وعلمني جمال الإسلام.. وكذلك التقيت الشيخ يوسف الباز الذي ترجم لي معاني القرآن، لأني لا أتحدث العربية.. والحمد لله أن هداني إلى الإسلام».

الطريق الصحيحة

وعند سؤالنا لها عن سبب اعتناقها الإسلام، قالت: «كلنا يبحث عن الطريق الصحيحة، ويعمل جاهداً حتى يجدها ويسير عليها.. وقد شعرت بعد أن عرفت الإسلام أنه الرسالة التي أحملها في قلبي، فهو كامل ومتكامل وليس به أية نواقص.. عندها أيقنت أنه الطريق التي كنت أبحث عنها. وإنه لمن الرائع أن أعتنق ديانة تضفي عليَّ الراحة النفسية في الدنيا، والنجاة من العذاب في الآخرة».

وعن سبب بكائها عند دخولها المسجد، قالت مبتسمة: «أنا لا أبكي في كل مسجد أدخل فيه، ولكني أشعر بالطمأنينة والراحة النفسية، لذلك تجدني أبكي أحياناً.. وأعتقد أن هذا الأمر طبيعي، فوجودي في بيت الله يشعرني بمدى عظمة الله الخالق الذي أقف بين يديه».

وكرسالة توجهها إلى كل مسلم قالت: «إني أوجه رسالة لكل مسلم، قبل أن أوجه رسالة لأي شخص يريد أن يعتنق الإسلام، بأن سيروا على طريق الإسلام، واستشعروا عظمته.. أما عن الآخرين، فكلنا يعرف أن هناك الكثير ممن يعتنقون الإسلام يومياً».

وعن سبب حرصها على إخبار الشيخ رائد صلاح باعتناقها الإسلام، قالت: «كنت مهتمة بأن أعبّر عن مدى تقديري وشكري له على الهدية العظيمة التي أهداها لي من دون أي كلام، فذهبتُ إليه بعد اعتناقي الإسلام لأزف له هذه البشرى السارة».

شعور لا يُوصف

وأردفت قائلة: «من الصعب أن أقوم بشرح ووصف مدى الشعور الذي انتابني لحظة دخولي في الإسلام، فكل كلمة أقولها ستكون بسيطة وصغيرة مقارنة بالشعور العظيم الذي شعرته حينها.. ولا يسعني إلا أن أقول: الحمد لله الذي هداني إلى الإسلام».

الشيخ رائد فتحي علّمني جمال الإسلام.. والشيخ يوسف الباز ترجم لي معاني القرآن

وعن نظرة المجتمع اليهودي لها بعد اعتناقها الإسلام، قالت: «ليس لديَّ الكثير من الأصدقاء، فهم قليلون، ولكن أصدقائي من اليهود لم يعارضوا دخولي الإسلام، بل هنؤوني على اعتناقي إيّاه.. وأحب أن أؤكد أن قراري كان واضحاً منذ البداية، وهو السير على نهج الإسلام حتى وإن واجهت معارضة من أي طرف كان، فهذا أمر بيني وبين الله».

وأكدت «فحيما» في نهاية المقابلة أن أكثر ما أعجبها في الديانة الإسلامية هو التواضع الحقيقي.

رغبة بالزواج

وقد علمت «المجتمع» من أحد أعضاء اللجنة التي أشرفت على إعلان إسلام الناشطة «طالي فحيما» اليهودية من أصل مغربي، أنها ترغب في الزواج من أحد أبناء الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م؛ لاعتقادها بأن شباب الحركة الإسلامية يحترمون النساء، ولديهم نظرة راقية تجاه المرأة، ووفاءً منها بعد للدين الإسلامي.

وقالت مصادر مقرّبة من اللجنة التي أشرفت على إسلامها: إن مشاعر اليهودية «طالي فحيما» التي أسلمت جيّاشة نحو الإسلام، وقد غيّرت اسمها من «طالي» إلى «ندى»، لأن ترجمة طالي يعني الطل أي الندى.■

جريمة جديدة يرتكبها الاحتلال الصهيوني؛ حيث لم يكتفِ باختطاف ما يزيد على ٥٠ نائباً، ومحاولاته إلغاء نتائج الانتخابات، ومحاربة الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني، وارتكابه جريمة قصف مقر المجلس التشريعي في غزة، وقصف مكاتب النوّاب وبيوتهم.. بل يُقْدِم اليوم على جريمة تشكّل سابقة خطيرة في حق رموز الشرعية الفلسطينية، وهي قراره إبعاد النواب الإسلاميين عن مدينة القدس، وهم: الشيخ محمد أبو طير، ومحمد طوطح، وأحمد عطون، إضافة إلى وزير شؤون القدس السابق المهندس خالد أبو عرفة.



رداً على قرار الاحتلال إبعادهم عنها..

نوّاب القدس ووزير شؤونها السابق: لن نغادر مدينتنا أبداً

القدس المحتلة: مراد عقل

وأصدر النواب الإسلاميون بياناً بخصوص قرار الاحتلال إبعادهم عن القدس، جاء فيه: «إننا بصفتنا أبناء مدينة القدس، وهي مسقط رأسنا ولم نغادرها منذ خمسين عاماً، ووُلدنا فيها قبل احتلالها، نعلن أننا لن نتركها أبداً، وأنه ما من جهة ولا دولة لها الحق بالتضييق علينا أو مصادرة إقاماتنا، أو إبعادنا خارج مدينتنا.. وإن سلطات الاحتلال مازالت ماضية بشكل مسعور في سياساتها المدمرة للوجود الفلسطيني المقدسي: تهجيراً ومصادرات، وهدماً واعتقالات، وتضييقاً وسحباً للهويات، وغير ذلك من أصناف العقوبات الجماعية.. ونحذر من أن إبعادنا سيفتح الباب على مصراعيه لإبعاد مئات بل ألوف المقدسيين في المرحلة القادمة».

وأضاف البيان: إن ما تقوم به السلطات الصهيونية من تصعيد خطير ومتسارع في كافة إجراءاتها واعتداءاتها، التي تستهدف القدس وسكانها، يفسر قلق المقدسيين الشديد وتوترهم المتعاظم، إزاء ما قد تحمله مفاجآت الاحتلال القادمة.

وأكد البيان أن قرار الإبعاد هو لون من ألوان القتل العمد، وإن تصعيد الاحتلال الأخير، بخصوص سحب إقامات المقدسيين على خلفية «عدم الولاء» لدولة الاحتلال، المخالف مخالفة صريحة وخطيرة للمواثيق والمعاهدات الدولية والإنسانية، لهو مقدمة وتمهيد لشرعنة إبعاد كافة السياسيين الفلسطينيين من مدينة القدس.

وطالب النواب كافة الدول العربية والإسلامية، بالعمل على رأب الصدع الفلسطيني، ودعم حقوق الفلسطينيين والمقدسيين بكل الطرق والوسائل.

كما طالبوا العاهل الأردني الملك عبدالله بالتدخل الفوري والعاجل لمنع ووقف سياسة إبعاد المقدسيين عن مدينة القدس، وعدم السماح لهم بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك بحرية وأمان، وسد الباب مطلقاً أمام خيار أن تكون الأردن وطناً بديلاً للمبعدين.

وناشد النوابُ المؤسساتِ الرسميةَ والمدنية الحقوقية والإنسانية اعتبار هذا النداء مطالبة وتكليفاً رسمياً باسم المقدسيين؛ للعمل الفوري والسريع لدى المعنيين في مختلف الدول والهيئات الدولية والمؤسسات الحقوقية، على وقف سياسة إبعاد المقدسيين وتهجيرهم خارج مدينتهم.

وانتهى البيان بمطالبة السلطة الوطنية الفلسطينية لوقف كافة أشكال المفاوضات - المباشرة وغير المباشرة - وعدم استئنافها، ما دامت سلطات الاحتلال تخترق كافة العهود والمواثيق والاتفاقات الموقعة،

كتلة التغيير والإصلاح: قرار سياسي بامتياز يشكّل تعدّياً صارخاً على حق المواطنة وانتهاكاً للحصانة البرلمانية

ونطالبها باستنفاد كافة الإمكانات الإعلامية والسياسية والدبلوماسية لدى كافة المحافل الدولية والمؤسسات الحقوقية.

وثيقة الرباط

وفي خطوة لرفض قرار الإبعاد الصهيوني، وفي حضور جماهيري وإعلامي كبير، أعلنت عشائر ووجهاء في قرية «صور باهر» جنوبي مدينة القدس عن إطلاق «وثيقة الرباط المقدسية»؛ للدفاع عن مدينة القدس والتضامن مع النواب الإسلاميين.. وقد استنكروا من خلالها ما تقوم به سلطات الاحتلال من ممارسات تهويدية بحق المدينة المقدسة، والتي كان آخرها تسليم قرارات سحب حق المواطنة والإبعاد عن مدينة القدس للنوّاب: محمد أبو طير، وأحمد عطون، ومحمد طوطح، ووزير شؤون القدس السابق خالد أبوعرفة.

واعتبرت العشائر هذه الإجراءات باطلة ومجحفة بحق السكان المقدسيين وظالمة لهم، وطالبت كل مدن فلسطين وقراها ومؤسساتها الحقوقية والحكومية بتبني هذه القضية والوقوف معها، باعتبارها قضية رباط وصمود إلى يوم الدين.

وأكدت العشائر أن تضامنها مع النواب الذين صدر بحقهم قرار الإبعاد ليس دفاعاً عن أشخاص بقدر ما هو دفاع عن القدس وفلسطين، التي يحاول الاحتلال تفريغها من سكانها وأهلها.. ووقّع وجهاء القرية على الوثيقة؛ كي يثبتوا للجميع أن كل المقدسيين

مهتمون بقضية النواب، وأن الإبعاد إن طال النواب اليوم فسيطال كل مواطن مقدسي غداً.

قرار باطل

وقد أصدرت «كتلة التغيير والإصلاح» البرلمانية بياناً بهذا الخصوص؛ أكدت فيه أن قرار الاحتلال إبعاد النواب الإسلاميين المقدسيين هو قرار باطل ببطلان الاحتلال الزائل بإذن الله، ويأتي بدوافع عنصرية، ويهدف إلى تفريغ القدس من قياداتها ورموزها، في سياق مخطط صهيوني كبير لتهجير السكان المقدسيين واقتلاعهم واجتثاثهم عن أرضهم ومقدساتهم.

وجاء في البيان: إن «هذا القرار هو قرار سياسي بامتياز، ويشكل تعدياً صارخاً على حق المواطنة، وانتهاكاً للحصانة البرلمانية، وتجاوزاً لكل القيم والأعراف الدولية، ولا يستند إلا لعقلية صهيونية عنصرية متعجرفة تضرب بجميع الأعراف والقوانين الدولية عُرض الحائط.

وأشار إلى أن الاحتلال الصهيوني يسابق الزمن في تنفيذ مخططه الكبير بحق مدينة القدس وأهلها ومقدساتها، من خلال سياسة تهويد القدس، وحفريات الأقصى، وهدم البيوت، ومصادرة الأرض بالاستيطان، وتهجير شعبنا في القدس بدءاً بإبعاد رموزه وممثليه لإحلال المستوطنين مكانهم.

ودعا البيان الشعب الفلسطيني وخاصة في القدس إلى مزيد من الالتفاف حول ممثليهم ونوابهم، والوقوف بكل حزم أمام هذا القرار الباطل.. كما دعا البرلمانات العربية والإسلامية والدولية والمؤسسات البرلمانية العالمية إلى تحمل مسؤولياتهم، والدفاع عن زملائهم النواب الفلسطينيين الذين تُنتهك حصانتهم البرلمانية، بل وينتهك حقهم في الوجود.■

في السجون الصهيونية

«السلام عليكم» عقوبتها.. المحاكمة والغرامة

نابلس: مصطفى صبري

أكّدت الأسيرة المحرَّرة الصحفية «غفران زامل» عقب خروجها من السجن، بعد قضاء أكثر من أحد عشر شهراً في سجن «الدامون» في منطقة «هشارون» في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، أن الأسيرات يعشن ظروفاً قاسية، وحرماناً شديداً، وحرباً نفسية مرعبة.

وقالت في لقاء خاص مع «المجتمع»: إن «فرحة الإفراج تمتزج بالألم، ولاسيما أنني تركت أسيرات مضى على اعتقالهن أكثر من تسع سنوات، وهن يكابدن مرارة السجن وقسوة السجّان»!

وأوضحت قائلة: إن «الأسيرة أحلام التميمي المحكومة بالسجن المؤبد ١٦ مرة، تعرضت لعقوبة قاسية عندما كانت في زيارة للمحامي، ومرّ بالقرب من مكان الزيارة القيادي الأسير إبراهيم حامد وهو مقيد.. عندما حيّته الأسيرة أحلام بتحية الإسلام فقالت له: «السلام عليكم».. وعندما سمع السجانون هذه التحية جُنَّ جنونهم، وأصدروا بحقها غرامة قيمتها خمسون دولاراً، بالإضافة إلى إحالتها إلى محكمة عسكرية لإصدار حكم بعزلها فترة من الزمن»!

وأشارت «زامل» إلى إجراءات إدارة السجن بقولها: «لقد تم رفع سقف العقوبات بحق الأسيرات؛ حيث تم تخفيض مدة «الفورة» (فترة الخروج للتنزّه والتريّض) من ثلاث ساعات إلى ساعة واحدة فقط في اليوم، والتقليل من عدد القنوات التلفزيونية الإخبارية.. كما زادت من سياسة المنع الأمني للزيارة من ذويهن كعقوبة جماعية».

ونوّهت الأسيرة المحررة إلى جملة من المضايقات للأسيرات، وكانت في الآونة الأخيرة تتمثل بالاستدعاءات إلى مراكز التحقيق كما حصل مع الأسيرة أحلام التميمي، حيث تم إحضارها إلى مركز «بيتح تكفا» للتأثير على معنوياتها، وأخبروها بأن صفقة التبادل لن تشمل الأسرى والأسيرات الملطخة أياديهم بالدماء «الإسرائيلية»، حسب المعايير الصهيونية.

وحملت «غفران زامل» عدة رسائل إلى الجهة الآسرة للجندي الصهيوني «جلعاد شاليط»، في مقدمتها ضرورة التمسك بشروط الصفقة، وخصوصاً أسيرات الداخل والقدس، مثل الأسيرة سناء شحادة المحكوم عليها بثلاثة مؤبدات، ولينا الجربوني المحكومة بعشرين عاماً.

وقالت: إن «الأسيرات يطالبن برفض شرط الإبعاد لهن، وإن كان لابد من الإبعاد فليكن إلى دول عربية مع السماح للأهل بمرافقة الأسيرة المحررة».

وعن احتمال اعتقالها من قبَل الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، حيث جرت العادة باعتقال الأسرى المحررين، قالت «زامل» التي تعرضت للاستجواب والاعتقال سابقاً لدى أجهزة السلطة الأمنية: نتوقع الاستدعاء إلى المقرات الأمنية ونتمنى ألا يكون، فالأسرى المحررون يجب أن يكونوا محط الاحترام والتقدير لا الاستدعاء والاعتقال.

يُذكر أنه بالإفراج عن الصحفية «غفران زامل»، يبقى داخل الأسر من النساء الفلسطينيات ٣٣ امرأة، عدد منهن محكوم عليهن بالسجن المؤبد.■

كبير مؤذّني الحرم المكّي.. الشيخ علي الملا لـ«المجتمع»:

ورثتُ الأذان أباً عن جد.. وأذّنتُ وأنا ابن ١٤ عاماً

صــوتٌ نـدي يـسـحـر الألـبـاب، ويأخذها إلى عالم آخر، وعلى صدى أذانه الشجي الذي يصدح من منارات الحرم المكي يفطر الصائمون، وتردّد جبال مكة وأوديتها معه الأذان.. غطى أذانه الآفاق، فبه أُعلن افتتاح مساجد في أوروبا وأمريكا، ثم غـارت جبال الدنيا من جبال أم القرى فأكرمها بـالأذان في جبل طـارق على مشارف إسبانيا.

هو بلال الحرم المكي وشيخ مؤذنيه، ورث التأذين في الحرم المكي كابراً عن كابر، وعرفه القاصي والداني، وتغلغل حب الأذان فيه إلى أن وصل إلى سويداء قلبه، لذلك هو يتابعه ويشرف على المؤذنين حيثما كان، ولو من دولة أخرى كما يقول.. وعبّر عن حبه الشديد للحرم بريشته الذهبية، كونه معلماً متقاعداً في التربية الفنية.

مكة: المسار برس

إنه الشيخ «علي أحمد الملا»، الذي ناهز السبعين من عمره، يصعد إلى المكبرية (مكان الأذان) بهمة الشباب وعزيمتهم، ويهبط منها لابساً ثوب الوقار.. وقد كان لـ«المجتمع» هذا الحوار الخاص معه، فإلى التفاصيل:

● حدّثنا عن نشأتك.

– نشأت في مكة سليل أسرة مكية، قاطنة جوار المسجد الحرام، وهذا أدى إلى شدة التعلق بالحرم المكي.. درست الابتدائية في مدرسة «الرحمانية» وهي أقرب مدرسة للحرم، وقد مضى على إنشائها الآن مائة عام، وقد كانت في بداياتها عبارة عن بيت يشرف عليه معلمون أو معلمات من أهل مكة.

كما كنت أتردد آنذاك على الحلقات العلمية التي كانت تُعقد في الحرم المكي، وكان أشهرها حلقة «الشيخ عاشور»، والتي كانت تهتم بتدريس القرآن الكريم، وعلم القراءات، والتجويد، والخط، والكتابة على الألواح بالحبر الشيني.

تكليف رسمي

● متى بدأت علاقتك بالأذان في الحرم؟

– والدي كان مؤذناً وكذلك جدي، وهذا مصدر شرف واعتزاز لي.. لذلك كان المناخ مهيئاً لي، فالبيئة التي نشأتُ فيها ساعدتني على الدخول في هذا المجال الشريف، إضافة إلى رغبتي وهوايتي الموجودة، فصعدت منارة «باب المحكمة» بالحرم مؤذناً، وأنا ابن أربعة عشر ربيعاً. وكان لكل عائلة منارة خاصة بها، وكانت منارة «باب المحكمة» تخصنا.

وفي تلك الفترة كانت عملية تنظيم الأذان داخل الحرم ملقاة على عائلة تُدعى «بيت نائب الحرم»، فهي المسؤولة بتكليف رسمي من وزارة الأوقاف عن المؤذنين في الحرم.

كل شيء في المسجد الحرام يجذبك إلى عشقه.. وهذا أمر لا يشعر به إلا من يعيش خارج مكة

● ما أكثر شيء يشدك في الحرم؟

– كل شيء في المسجد الحرام يشدك إلى أن تعشقه، سواء منظر الكعبة أو منظر الحرم، أو التجديد الحاصل الآن كالتوسعة، والأشكال الجديدة التي أخذتها المنارات، والإضاءة، والساحات، وهذا الشيء لا يشعر به إلا الإنسان الذي يعيش خارج مكة.

● بصفتك شيخ المؤذنين، ولديك ارتباط كبير بالحرم منذ صباك، ما أكثر ما تأثرت به في تعاملك مع الحجاج



والمعتمرين؟

– أغلب أهل مكة لديهم القدرة على أن يتعاملوا مع الحجاج والمعتمرين القادمين من الخارج، وقد كنت ضمن الذين يشاركون في تقديم الخدمة للمعتمرين في رمضان وللحجاج في موسم الحج، مع مجموعات الكشافة التي كانت في مكة، ومن خلالها استطعت الاحتكاك مع أكبر عدد منهم، حيث حفظت عدداً لا بأس به من الكلمات واللهجات في شتى اللغات.

أمور إدارية

● برأيك، ما الذي جعل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي يعيِّنك في منصب شيخ مؤذني الحرم؟

– هذه أمور إدارية تخص معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ «صالح الحصين»، ونائبه «د. محمد الخزيم»، فلهما حرية الرأي في الاختيار، وربما يرجع اختيارهما لمن يملك الصوت الحسن، ويجيد أداء العمل.

● كم عدد مؤذني الحرم المكي؟

– في السابق كان المؤذنون في المسجد الحرام يؤذنون من على سبع منارات بالتناوب، إذ كان عددهم ٢٤ مؤذناً تقريباً، أما اليوم فمع توافر مكبرات الصوت تقلص عدد المؤذنين إلى أن أصبح أحد عشر مؤذناً فقط.

الأذان بالحرم ليس أمراً متوارثاً.. وقد كان سابقاً مقصوراً على عائلات محدّدة أما الآن فقد اختلف الوضع

عبارات الأذان واحدة لكن أداءها يتنوّع باختلاف اللهجات.. والأذان الحجازي يتميّز بأنه قليل «العُرَب»

● أليس هذا العدد قليلاً في ظل التطور والتوسعة في الحرم؟

– هناك مسؤولون يلاحظون هذه الأمور، ولكننا – بحمد الله – نستطيع التوفيق على قدر الاستطاعة.. ونحن لا نكره أن يزيد عدد المؤذنين، بل على العكس من ذلك. ولكن هذا الموجود، وأنا أقول: إننا نحاول أن نسد النقص بأية طريقة حتى لو ضغطنا على أنفسنا.. وحاليّاً تم إضافة ثلاثة مؤذنين جدد، وهم في فترة التجربة.

● يقال: إن الأذان في الحرم مقصور على عائلات معينة، هل هذا صحيح؟

– هناك معايير لدى الرئاسة تقوم بتعيين المؤذنين بناء عليها، ومن بينها أن يكون حافظاً للقرآن، وعلى مستوى علمي كاف.. وفي السابق، كان الأذان في الحرم مقتصراً على عائلات محددة، أما الآن فقد اختلف الوضع، ولا نستطيع القول: إن مسألة الأذان بالحرم بالتوارث.. وهناك بعض المؤذنين في الحرم المكي اليوم لم يكن آباؤهم مؤذنين، وقد عُيِّنوا لكفاءتهم.

طريقة الأداء

● كما تعلم الأذان مقامات، فما المقام الذي تستخدمه أنت؟

– عبارات الأذان واحدة، ولكن أداءها يختلف مع اختلاف اللهجة، فلكل منطقة أسلوبها في الأذان.. ففي مكة يُسمى بالأذان الحجازي أو المكي، وفي المدينة يسمى المدني، وفي مصر يسمى المصري، أما في سورية فيُعرف بالدمشقي، ويمتاز الأذان الحجازي بأنه قليل «العُرَب»، أما المدني فإنه متوسط «العُرَب»، والمصري كثير «العُرَب»، ونقصد بالعُرَب مدى التطويل في عبارات الأذان.

● ما المقام الذي تفضله؟ ولماذا لا تستخدم أكثر من مقام؟

– أفضل المقام الحجازي أو المكي، فلكل

مقام مقال، وكوني أؤذّن في الحرم المكي فمن الأفضل أن أؤذن بمقام الحجاز.. ولا أخفي أنني أحب الأذان بالمقام المدني، وأحرص على المزج في الأذان بين المقامَيْن المدني والحجازي، ولكن بطريقة اخترتها لنفسي، فقد كوّنت أذاناً جمع بينهما.

● ماذا لو كنت في دولة أخرى، هل ستؤذن بمقام بلدها؟

– أفضل أن أؤذن بالحجازي؛ لأنهم يفضلون أن يسمعوا هذا المقام، ففي تركيا أذنت بالطريقة الحجازية وأُعجبوا بها كثيراً.. كما أن لدي القدرة على أن أؤذن بالعديد من اللهجات.

أنشطة وهوايات

● كيف يقضي الملا أوقاته خارج الحرم؟

– لدي مكتبة في منزلي أقضي فيها وقتي، وأكثر ما يشدني من الكتب تلك المتعلقة بتاريخ مكة، وأطمح أن يكون لدي معلومات كثيرة عنها كوني أحد أبنائها، وأنا بصدد تأليف كتاب يختص بمؤذني المسجد الحرام إن شاء الله.

وفي السابق، كنت معلماً للتربية الفنية، وتقاعدت عن التدريس مؤخراً.. ورغم أعمالي العقارية الخاصة إلا أن ذلك لا يشغلني عن متابعة الحرم على مدار ٢٤ ساعة، حتى أثناء تواجدي في المنزل، أو في مكتبي العقاري الذي أشرف عليه؛ حيث أقوم بمتابعة أوقات المؤذنين، وأعمل على إجراء اتصالاتي مع الرئاسة بشكل دائم.

● كنت معلماً للتربية الفنية، ما العلاقة بين هذه المهنة وبين أذانك في الحرم؟

– أليس الصوت فنّاً؟ هذه إذن هي العلاقة التي تجمع بين تخصصي المهني والأذان، وقد تأثرت كثيراً بالأنشطة المدرسية التي كنت أشارك فيها، مثل: تلاوة القرآن، والأناشيد الدينية، والإلقاء على المسرح.. كل هذه العوامل خلقت لدي الروح كي أعشق الصوت الحسَن.

وبالمناسبة، عندما التحقت بتخصص التربية الفنية، كانت لدي هوايات في الرسم والتصوير.

● هل لديك رسومات فنية تجسد العهد المكي في الحقبة التي عشتها؟

– نعم، كنت في السابق أعبِّر عن بعض الأجزاء الموجودة في مكة المكرمة، مثل: تجسيد الحرم والكعبة والمنارات، والرواق المكي، والقباب الموجودة وقتذاك، وبعض المعالم التي تشكل أجزاء الحرم المكي.



نشأتُ في بيئة ساعدتني على ولوج هذا المجال الشريف.. إضافة إلى رغبتي وهوايتي له

هناك معايير محدّدة لتعيين المؤذّنين.. من بينها أن يكون حافظاً للقرآن وعلى قدْر مناسب من العلم

موقف طريف!

● سمعنا بأنك تحب ممارسة الرياضة، هل هذا صحيح؟

– في فترة الشباب كنت منتمياً لنادي «الكفاح» الرياضي بمكة، ومازلت إلى الآن أعشق الرياضة بما فيها كرة القدم، حيث أشجع ثلاث فرق رياضية، هي: الوحدة، والاتحاد، والأهلي.

● هل كانت لديك مشاركات خارجية بوصفك مؤذناً بالحرم المكي؟

شاركتُ في افتتاح بعض المراكز الإسلامية في الخارج.. كان أولها في فنزويلا وآخرها في إسبانيا

إحدى الصحف الصادرة بالإنجليزية أطلقت عليَّ «بلال الحرم المكي» أثناء إحدى مشاركاتي خارج المملكة

– نعم، شاركت وساهمت في افتتاح بعض المراكز الإسلامية في الخارج، وأول مساهمة كانت في فنزويلا في مدينة «كاراكاس»، وكان ذلك في افتتاح مسجد الملك فهد بن عبدالعزيز (يرحمه الله)، إضافة إلى مشاركتي في دعوات أخرى في أمريكا وأوروبا، كان آخرها في جبل طارق بإسبانيا، وأكثر هذه الزيارات كانت بدعوات من مراكز إسلامية.

● هل يُسمح لكم بالأذان في أي مسجد داخل السعودية؟

– عموماً، نحن ليس لدينا أي مانع في إجابة أية دعوة للأذان خارج السعودية، ولكن لا بد أن يكون عن طريق الرئاسة، أما إذا تعلق الأمر بمساجد داخل السعودية فلا يستلزم ذلك استصدار تصريح للأذان فيه.

● حدثنا عن موقف طريف واجهك أثناء عملك في الحرم؟

– المواقف كثيرة جداً، وأذكر منها أنني ذات يوم، وفي وقت الفجر بالتحديد، خرجت من البيت متأخراً، وكنت مسرعاً لأدرك وقت الأذان، وفوجئت بدورية للمرور عند إحدى الإشارات فاستوقفتني، وسألني الشرطي عن سبب سرعتي، فقلت له: إن لدي عملاً، فطلب مني الأوراق الثبوتية، ولم يكن يعرفني، فكاد أن يحرر لي مخالفة ويؤخرني عن الموعد، لولا أني تداركت الوضع وقلت له: إنني مستعجل وعندي أذان في الحرم، فقال لي: «إذن الأذان يشفع لك».

شرف كبير

● ماذا عن إطلاق لقب «بلال الحرم المكي» عليك، وتأييدك له؟

– هل هناك شرف أكبر من أن يُلقب الإنسان بهذا اللقب؟! وقد أُبلغت به بصورة مفاجئة، وأطلقته عليَّ إحدى الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية أثناء إحدى مشاركاتي خارج المملكة.

● ماذا عن أبنائك بعد عمر مديد، هل تفكر بأن يصبحوا مؤذنين في الحرم؟

– مثل هذا الأمر يرجع إلى المسؤولين، مع أن أبنائي لديهم القدرة والاستطاعة على أن يؤذنوا؛ حيث قمت بتعليمهم مقامات الأذان، ولا أخفي أن هناك اختلافاً في طريقة الأذان بيني وبين أبنائي، فكل إنسان له صوته الذي يميزه عن غيره.. وأتمنى أن يأخذوا بأسلوبي في الأذان، مع احتفاظ كل واحد منهم بصوت يميزه عن الآخر.■

انطلقت مؤخراً المرحلة الأولى من فعالية «محمد رسول الله ٢٠١٠م» السويدية في مدينة «أبسالا» رابع أكبر المدن السويدية، وتضم الفعالية معرضاً مجانياً يحتوي على آلاف الكتب التعريفية بالإسلام ونبي الرحمة محمد ﷺ باللغات السويدية والإنجليزية والعربية، بالإضافة إلى عدد من اللغات الأخرى، كما تضمنت محاضرات صوتية تعريفية.



تجاهلٌ إعلامي واضح.. رغم الدعوة إليها!

انطلاق فعالية «محمد رسول الله ﷺ ٢٠١٠» في السويد

أبسالا: خاص - المجتمع

وقد افتُتحت الفعالية بتلاوة من آيات القرآن الكريم، أعقبها ترجمة سويدية لمعاني الآيات الكريمة، ثم تتابع توزيع الكتب والمنشورات في مركز الفعالية ومحيطها، كما تلقى فريق العمل المشرف على الفعالية أسئلة الجمهور واستفساراته حول سيرة الرسول محمد ﷺ، وموقف الإسلام من قضية الإساءة إليه ﷺ.

تنظيم غير مسبوق

وقد تميّزت فعالية «محمد رسول الله ٢٠١٠» بإخراج وتنظيم غير مسبوق في الفعاليات المتعارَف عليها سويدياً وعربياً وأجنبياً، والتي تُعد الساحة الكبرى في قلب «أبسالا» مكانها التقليدي.

وأشاد أكثر من مصدر بالمظهر الذي تم إخراج الفعالية به، ودقة التنظيم وتوحيد فريق العمل المشرف في زيّ موحد يحمل شعار الفعالية، وقالت الجمعية الدولية للعلوم والثقافة في السويد تعقيباً على ذلك: إن «شرف الاسم الذي تحمله الفعالية يحتمُّ علينا أن نجعلها أفضل وأعلى وأقوى وأجمل من أية فعالية أخرى موجودة على أرض مدينة «أبسالا» وما سواها من المدن».

كما ذكرت الجمعية أنها رفعت بتوفيق الله عدد أعضاء فريق العمل المباشر المشارك في الفعالية إلى اثنين وعشرين عضواً من الإخوة والأخوات، وأن عدد الكتب والمنشورات التي وصل إليها هذا العام يتجاوز الأربعين ألف كتاب ومنشور.

وجرياً على التنظيم العام الذي اعتمدته الجمعية الدولية للعلوم والثقافة لبرنامج الفعالية منذ انطلاقتها؛ رُفع أذان الظهر، ودعا مقدِّم برنامج الفعالية «عبيدة الرمحي» الحاضرين إلى مشاهدة حيّة لكيفية الصلاة وطريقتها في الإسلام، وقام بترجمة ألفاظ الأذان وتوضيح معانيها، ثم أدى فريق عمل الفعالية والحاضرون من المسلمين صلاة الظهر جماعة في الساحة الكبرى.. وقد أمَّ المصلين إمام وخطيب مسجد «أبسالا» الكبير الشيخ «أحمد الصائغ»، ثم استأنفت الفعالية برنامجها بكلمات عن تعامل النبي الكريم مع زوجاته، ورفقه بالحيوان، وكرمه ﷺ.

وقد نشرت الجمعية الدولية للعلوم والثقافة بياناً صحفياً على موقعها الرسمي، وتم توزيعه على الصحافة ومحطات التلفزة السويدية، حدّدت فيه الأهداف العامة للفعالية، وجاء فيه أنها «تهدف إلى زيادة اطلاع ومعرفة الشعب السويدي بسيرة نبي الإسلام، وإيضاح موقف الإدانة الواضح لكل محاولات الإساءة للنبي الكريم وسائر الأنبياء، وإظهار محبة وتعلق المسلمين بنبيهم محمد ﷺ.. وإذا كان البعض يؤمن بأنه لا حدود لحرية التعبير، فإنه لا حدود أبداً لحبنا وعشقنا لمحمد ﷺ».

توزيع أربعين ألف كتاب ومنشور بلغات عدة للتعريف بالإسلام والرسول الكريم ﷺ

..وفريق عمل مدرَّب للإجابة على أسئلة الجمهور واستفساراته حول السيرة النبوية

وقد تجاهلت مختلف وسائل الإعلام السويدية من تلفزة وصحافة الدعوة التي وجهتها الجمعية لتغطية الفعالية، وأكدت الجمعية أنه «في ظل هذه الأهداف، وباستمرار هذه الفعالية سنوياً، واتساع رقعة امتدادها عاماً بعد آخر، سيصبح شعار «محمد رسول الله» شعاراً موجوداً ومحاطاً بالاحترام في واقع الحياة السويدية.. وإن حرص الجمعية الدولية على انطلاق الفعالية سنوياً من مدينة «أبسالا»، ومن ثم إلى سائر المدن السويدية، يرسخ مكانة «أبسالا» على صعيد الحراك الإسلامي السويدي، كطليعة متقدمة في التعريف بالدين الإسلامي ونبيه الكريم، وتُعد خطاً أحمر لا يسمح بإجازة أي قضية إساءة سابقة أو لاحقة».

يُذكر أن فعالية «محمد رسول الله» السويدية أُطلقت بمبادرة ورعاية «الجمعية الدولية للعلوم والثقافة» في السويد عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م)، وتستعد الفعالية للانتقال في المرحلة الثانية إلى عدة مدن سويدية أخرى.■

يوم الأربعاء ١٦ يونيو الجاري، عُقد مؤتمر خطير في مكتبة الإسكندرية، تحت عنوان «مبادرات في التعليم والعلوم والثقافة لتنمية التعاون بين أمريكا والدول الإسلامية»، شارك فيه نحو ٣٠٠ شخصية بارزة وخبراء في التعليم والثقافة والتكنولوجيا، ورجال دين، وسياسيون يمثلون أكثر من ٤٠ دولة (٨٠٪ منهم أمريكان ومصريون)، أبرزهم السفير «هشام يوسف» مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، والسفيرة الأمريكية بالقاهرة «مارجريت سكوبي»، ومحمد بن صالح ممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، و«فرح بانديت» الممثلة الخاصة للمجتمعات الإسلامية في وزارة الخارجية الأمريكية، و«واري ألكسندر» ممثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، و«وليام فندلي» الأمين العام للمؤتمر العالمي حول الأديان من أجل السلام.

بين غطرسة «بوش» الغاشمة.. وسياسة «أوباما» الناعمة

أمريكا تحاول تحسين صورتها في العالم الإسلامي بمؤتمر «الروك جهاد»!

الإسكندرية: محمد جمال عرفة

المؤتمر «الخبيث في أهدافه» - والذي جاء في سياق سياسة «أوباما» للتواصل مع العالم الإسلامي التي بدأها بخطابه في جامعة القاهرة، وبمناسبة مرور عام على خطابه في يونيو ٢٠٠٩م - ناقش على مدى ثلاثة أيام ثلاثة موضوعات رئيسة، هي: «التعليم»، و«الثقافة»، و«العلوم والتكنولوجيا».. إضافة إلى بحث علاقة هذه القضايا الثلاث بمحاور فرعية، من بينها: الشباب وتكنولوجيا المعلومات، والإعلام والمرأة.. ومن أبرز المحاور التي ناقشها المؤتمر وحملت أهدافاً خبيثة بين عناوينها الغامضة: «مكافحة المفاهيم الخاطئة.. نظرة ثقافية»، و«الترويج للتنوع الثقافي في الإعلام»، و«علاقة التنوع الثقافي بمجتمع المعلومات»، و«دور العلوم في تسهيل وتعزيز التعاون بين الشعوب والبلدان»، و«التحديات التي تواجه مشاركة المرأة في العلوم»، و«تطور التعليم في العصر الرقمي»، و«دور التعليم كأداة أساسية في القضاء على الاضطهاد ضد المرأة».

المشاركون الأمريكان والعلمانيون العرب الذين احتكروا الحديث أمام المؤتمر، وشوشوا على كل من أراد الحديث عن سلبيات السياسة الأمريكية، ركزوا في المؤتمر على أفكار خبيثة عن تنمية التعاون بين أمريكا والدول الإسلامية تركز على الثقافة، وخاصة الثقافة الشعبية والفنون، كوسيلة للتقارب بين الأمريكان والمسلمين، بدعوى أنها «أفضل وسيلة لمحاربة المفاهيم الخاطئة»، ولكنهم لم يجدوا أفضل من موسيقى «الروك آند رول» الأمريكية الصاخبة كوسيلة لهذا التواصل الشعبي!!

ليس هذا فحسب، بل إن من أحضروهم معهم للحديث عن هذا التواصل «الشعبي» الموسيقي الأمريكي - الإسلامي، تطرقوا في تناول أشكال وفوائد هذا التبادل الثقافي الشعبي (عبر الرقص الشعبي، وفنون الغناء والموسيقى، وغيرها) إلى الحديث عن أنه على المسلمين الجهاد بموسيقى «الروك آند رول» لا بالسلاح، وأن هذه هي وسيلة التواصل والتعاون والتفاهم بين الطرفين والشعبين وتوجيهه في الإطار السليم، وإلا سينمو التطرف ليدمر الجميع!

تفسير عصري لـ«الجهاد»!

يكفي الإشارة هنا فقط لما قاله «سلمان أحمد»، وهو أمريكي من أصل باكستاني مسلم من ضحايا غسيل الدماغ، وصاحب فرقة موسيقى «روك آند رول»، والذي استرسل في الحديث عن مزايا التعاون الثقافي في مجال الفنون والغناء والموسيقى والرقص كرابط بين الشعبين الأمريكي والإسلامي، قائلاً: إن «موسيقى «الروك» الأمريكية تسهم في تحقيق «السلام» بين شعوب العالم، ولا تختلف كثيراً عن الموسيقى «الصوفية» الإسلامية.. وأعتقد أن «الروك» هو الجهاد في جوهره، و«الروك جهاد» هو الذي يسهم في بناء الجسور وحل الصراعات وليس حمل السلاح»!

المغنّي الأمريكي سلمان أحمد: موسيقى «الروك» هي الجهاد في جوهره.. وتسهم في بناء الجسور وحل الصراعات!

«سلمان» هذا وقف يعظُ شباب مصر والعرب المسلمين ومندوبين من مؤسسات دينية كعلماء الأزهر والأوقاف الحاضرين في المؤتمر، ويقول لهم: إن المسلمين يفهمون الجهاد فهماً خاطئاً عندما يتصورون أنه يعني قتال الآخرين، وهم بذلك يشوّهون صورتهم وصورة الإسلام في الغرب، ويبشرهم (على الطريقة الأمريكية) بأن «أفضل طريقة لتصحيح هذه الصورة هو أن ينخرط الشباب المسلم في «جهاد الروك»، وساعتها سيجدون أن كل مشكلات المسلمين قد حُلّت»!!

وأشار إلى أن كتابه بعنوان «جهاد الروك آند رول» يتضمن تفاصيل



عن هذه الفكرة في إطار مسيرته الجهادية بالروك.. ولقي حديثه استحسان الأمريكان دون أن يفهم أو يدرك عدد من الحاضرين ما يقول لعدم توافر الترجمة للجميع، أو عدم استيعابهم ما يُقال،



أو سخريتهم وصمتهم وعدم رغبتهم في الخوض في هذه «المهزلة» التي تأتي ضمن الخطط الأمريكية لتحسين صورة أمريكا لدى العالم الإسلامي بموسيقى «الروك»، وانتزاع ما يسمونه «التطرف الإسلامي» منهم، بزعمهم!

والمشكل أن ما قاله «سلمان أحمد» لم يجد من يرد عليه؛ لأن مسؤولي المؤتمر لم يسمحوا للمنتقدين للسياسة الأمريكية بالحديث وأغلق عليهم الحديث، حيث حاول عدد من العرب مناقشة هذه الضحالة الفكرية سواء مصريين أو جزائريين أو ليبيين أو غيرهم، ولكن إدارة المؤتمر لم تسمح لهم بالحديث وطالبتهم فقط بطرح أسئلة، وأغلقت الباب على كل منتقد، في حين سمحت لمن أيّد أفكارهم بالاسترسال في الحديث؛ لأن الهدف ليس المناقشة والعلم أو الحوار والتفاهم والتواصل كما يزعمون!

«القوّة الناعمة»

ولهذا يؤكد د. إبراهيم البيومي غانم أستاذ الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة بعد حضوره المؤتمر، أنه «استهدف تسليط الضوء على مشروعات التعاون الأمريكي مع العالم الإسلامي في مجالات التعليم والثقافة والإعلام والفنون، وهي أدوات عمل ما يسمونه «القوة الناعمة» في الإستراتيجية الأمريكية، التي تعمل في خدمة نفس الأهداف التي تتوخاها القوة العسكرية الخشنة، وعادة ما تكون نفقات القوة الخشنة

د. إبراهيم البيومي غانم: المؤتمر يروّج لأدوات عمل ما يسمّونه «القوة الناعمة» في الإستراتيجية الأمريكية

السفير هشام يوسف: «واشنطن» تجاهلت اقتراحات تقدّمنا بها عقب خطاب رئيسها بالقاهرة لحل قضايا المنطقة!

أضعاف ما تتطلبه القوة الناعمة».

وأوضح قائلاً: «بينما يستمر أثر القوة الناعمة طويلاً، ولا تستفز مقاومة كبيرة، فإن القوة الخشنة تستفز مقاومة شرسة، ولكن سرعان ما يزول أثرها الخشن بعد وقت قصير، ولهذا تبذل الإدارة الأمريكية منذ فترة جهوداً مكثفة من أجل توظيف القوة الناعمة لتحقيق أهدافها».

ورغم أن المؤتمر ركز - وفق عنوانه - على التعليم والعلوم بجانب الثقافة الشعبية في التواصل الحضاري بين أمريكا والمسلمين، فقد طغى على المؤتمر الحديث في موضوعات التبادل الطلابي، والبعثات العلمية (لغسيل الدماغ)، والتعاون بين أمريكا والعالم الإسلامي في الفنون والغناء والموسيقى والسينما، والمؤاخاة بين الرقص الشرقي، والرقص الغربي، وأوبرا عايدة، وموسيقى «الروك آند رول»، باعتبار أن مثل هذه المشروعات هي التي يمكن أن تدفع لبداية جديدة بين أمريكا والعالم الإسلامي، على أساس أن الموسيقى تقرّب بين الشعوب وتدفع للاحترام المتبادل، والاستماع المتبادل، والتعاون المتبادل!!

المبعوثة الرابعة

«فرح بانديت» المبعوث الخاص من وزارة الخارجية الأمريكية للمجتمعات الإسلامية (كشميرية الأصل، أمريكية الجنسية، مسلمة الديانة)، ورابع مبعوثة أمريكية لتحسين صورة أمريكا لدى العالم الإسلامي، تولت الترويج لهذا المؤتمر بالإسكندرية بالحديث عن «المصالح المشتركة والاحترام المتبادل» بين العالم الإسلامي وأمريكا عبر الثقافات الشعبية وموسيقى «الروك» والرقص الشعبي.

ولكن السفير «هشام يوسف»، مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، انتزع نقداً قوياً لأمريكا، حين قال في كلمته التي أعقبت كلمة «بانديت»: «سمعت عبارات حول الحماس والإصرار الأمريكي لحل القضايا المعقدة بين أمريكا والعالم الإسلامي.. وإنني أؤكد أننا لم نشعر بهذا الحماس والإصرار هنا في دوائرنا، ولم نتلق استجابة من الولايات المتحدة على اقتراحاتنا التي تقدمنا بها عقب خطاب «أوباما» في القاهرة لبحث حلول القضايا الشائكة في الشرق الأوسط»، ملمحاً لأهمية العمل على حل القضية الفلسطينية كي تتحسن العلاقات بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة؛ حيث إنها أحد الأسباب الرئيسة لتوتر تلك العلاقة، وهي الكلمة التي انتزعت تصفيقاً حاداً من الحضور!

وقد حاول «د. علي الدين هلال»، أمين الإعلام بالحزب الوطني الديمقراطي والعميد الأسبق لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، تلطيف الأجواء بقوله: إن «الحديث عن التعاون بين العالم الإسلامي وأمريكا لا ينفي أن تكون هناك خلافات بين الجانبين»!■

عندما تصاعدت نبرة الحديث عن قرب انفصال جنوب السودان في استفتاء ٩ يناير المقبل ٢٠١١م، وتعاظمت المؤشِّرات باتجاه هذا الانفصال، وتحدَّث الرئيس السوداني «عمر البشير» عن احترامه إرادة الجنوبيين في الانفصال والاعتراف بدولتهم الانفصالية.. أقلق هذا التوجُّه السوداني «القاهرة» وأزعجها، وطلبت استيضاح الموقف من «الخرطوم»؛ فحضر نائب الرئيس «علي عثمان طه» في شهر فبراير الماضي لطمأنة المسؤولين المصريين.

«القاهرة» تخشى أن يصبح مرتعاً سهلاً للصهاينة

تحفّظات مصر.. وهاجس «انفصال» جنوب السودان!

القاهرة: محمد جمال عرفة

مصادر سودانية رفيعة مطّلعة أبلغت «المجتمع» بأن «الخرطوم» طمأنت «القاهرة» بأن فرصة الانفصال ليست كبيرة كما يروّج أنصار الحركة الشعبية المتمردة، ومسؤول بحزب المؤتمر الحاكم في السودان أبلغ «المجتمع» أيضاً بأن هناك نشاطاً كبيراً للحزب في الجنوب، ونشاطاً لمسلمي الجنوب والقبائل والعشائر المناوئة لقبيلة «الدينكا» ولحركة التمرّد (الحركة الشعبية) الحاكمة، وأن حصيلة كل هذا ستكون تصويت ٦٠٪ من الجنوبيين للوحدة لا الانفصال!

وقد ألح لهذا ضمنا أيضاً «علي عثمان طه» نائب «البشير» خلال لقائه مع صحفيين وقانونيين ومفكّرين مصريين بالقاهرة في فبراير الماضي، عندما قال: إنه تداول مع الرئيس «مبارك» والقيادة المصرية كل احتمالات استفتاء تقرير مصير الجنوب (الوحدة أو الانفصال) المقرّر في يناير المقبل، وترتيبات الوحدة والانفصال في السودان من جهة تأمين الوحدة بصورة أساسية، مشدّداً على أن «فرص بقاء الوحدة كبيرة ومقدّرة، ولكنها ليست نهائية»، وأن الرئيس «مبارك» تحدّث معه عن الدعم المصري والعربي بما يؤدّي لوحدة السودان.

وأكدت مصادر سودانية مطّلعة في الوفد السوداني الذي رافق نائب الرئيس السوداني لـ«المجتمع » أن زيارة «علي عثمان طه» استهدفت طمأنة «القاهرة» القلقة بشكل كبير من انفصال الجنوب وتأثيره على أمنها المائي والقومي، وأنه قدّم تنويراً للقيادة المصرية حول الانتخابات والاستفتاء واحتمالات انفصال الجنوب، ودور القوى الدولية في الضغط على السودان لتفتيته».

هذه الطمأنة السودانية لمصر جاءت بعد تحذير وزير الدولة للشؤون القانونية «د. مفيد شهاب» من انفصال جنوب السودان في إطار الاستفتاء المقرّر إجراؤه العام المقبل، مشيراً إلى أن الانفصال سيؤدي إلى اضطرابات تؤثّر على أمن مصر.

وقال: إن «الانفصال - حال حدوثه - سيجرُّ الطرفَيْن إلى صراعات مستقبلية بين البلدَيْن.. وستكون للانفصال آثاره الضارة أيضاً على مصر؛ لأن هذا معناه نذير لبدء حالة من الاضطراب بين البلدين ستؤثر على الأمن المصري».

وما قاله الوزير المصري معبّراً عن حالة القلق الرسمية المصرية، فسّره نائب الرئيس السوداني «علي عثمان طه» عندما تحدّث في القاهرة عن انفصال الجنوب في إطار الاستفتاء، قائلاً: إنه «سيؤدي إلى أخطار كبيرة، وسيكون قفزة في الظلام، لأن الجنوب لا يمتلك الخبرة الإدارية الكافية، ومن المؤكد أنه سيكون كياناً مغلقاً، وستكون فيه الكثير من المشكلات».

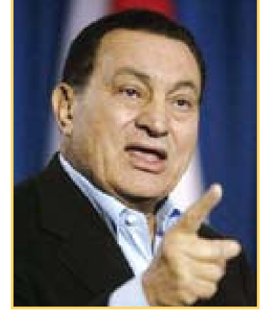
ظاهرة مُعْدية

وكان «د. أسامة الباز» قد حذر سابقاً من أخطار تقسيم السودان، وأكد سعي مصر للمحافظة على حدود الدول الأفريقية، وقال: «إن السماح بتجزئة بلد كالسودان إلى جزأين سيكون ظاهرة مُعْدية قد تمتد إلى دول أخرى مجاورة على أساس قبلي ولغوي وديني؛ الأمر الذي يؤدي إلى خلق حالة كبيرة جداً من عدم الاستقرار والفوضى في المنطقة».

كما أكد «سلفاكير ميارديت» - النائب الأول للرئيس السوداني، ورئيس حكومة جنوب السودان - عقب زيارته الأخيرة للقاهرة أن «مصر تخشى من انفصال جنوب السودان عن شماله»، وحمّل مصر والعرب مسؤولية هذا الانفصال لو حدث بقوله: «إن ما فعلته القاهرة من أجل وحدة السودان كان بسيطاً، ومن يرد أن يقنع الجنوبيين بالوحدة؛ فعليه

أن يعمل من أجل ذلك رغم أنه سيكون عملاً في الوقت الضائع»!!

وأضـــاف: «إذا حدث الانفصال فعلى العرب عدم إلـقـاء اللـوم علـى الحركة الشعبية أو حكومة الجنوب، وأن يراجعوا أنفسهم لأنهم لم يفعلوا شيئاً تجاه إقناع الجنوبيين بالوحدة الجاذبة مع الشمال»!



مبارك



البشير



سلفا كير

«المياه» خط أحمر

وتـرفـض الـقـاهـرة بقـوة مسألة انفصال الجنوب لعدة أسباب، أبرزها: المياه، وأخطار أن يصبح الجنوب الدولة الثامنة في الخلاف مع مصر بمنطقة حوض النيل.

ويـؤكـد عــدد مـن الـخـبـراء أن انفصال جنوب السودان قد يشكل خطورة على حصة مصر من مياه النيل، خصوصاً أن القاهرة تسعى إلى الاتفاق مع الجنوب على بناء قناة «جونجلي»؛ بهدف اقتسام ما ستوفره من المياه بين البلدين، وهو ما ترفضه حكومة الجنوب بدعوى أنه سيؤدي إلى تجفيف مناطق في الجنـوب، وتضـرّر السـكان، وعـدم استفادة الجنوب بالمقابل من بناء هـذه القـنـاة، وهو أمـر تستخدمه «الحـركة الشعبية» والكيان الصهيوني معاً كأداة لمساومة مصر!

● **ولكن.. ما الذي تريده القاهرة من الخرطوم في المرحلة الراهنة؟**

من الـواضـح أن الـقـاهـرة تـريـد تحديد مستقبل مشـروع قناة «جونجـلـي»؛ المشروع المتعثّر منذ عام ١٩٨٣م، رغم حفر ٥٠٪ من القناة، والـذي سيوفّر لمصر والسـودان بين (٧-١٣) مليون متر مكعب من المياه سنوياً تضيع هدراً في مستنقعات الجنوب.

كما ترغب القاهرة في أن تمارس دوراً في مسألة تقرير المصير، والمساهمة في تحويل الرغبة في الانفصال إلى رغبة في الوحدة..

وليس سراً أن القاهرة تقيم علاقات جيدة مع الجنوبيين، وتحتضن جمعيات جنوبية، وطلاباً جنوبيين في جامعاتها، حتى إن نسبة كبيرة من الأربعة ملايين سوداني المقيمين بالقاهرة يرتفع بينهم العنصر الجنوبي بمقدار قد يصل إلى الربع.

أما أهم قضية تهم القاهرة فهي مسألة تـأمين الجـنـوب - سـواء أنفصل أم لا - من الـوجـود الصهيوني؛ إذ تخشى القـاهـرة من أن يصبح الجنوب مرتعاً للصهاينة في حال انفصاله.

وقـد أعــرب مـسـؤول سـودانـي مطّلع لـ«المجتمع» عن تفهّمه لوجود تحفّظ مصري واضـح وهـاجـس كبير بشـأن قضـيـة تقرير المصير وفصل الجـنـوب؛ «لأن قيام دولة في الجنـوب معناه تمكين الكيان الصهيوني من الوجود هناك، بما يعني تهديد الأمن القومي المصري».

مخاوف عديدة

وبشكل عام يمكن إيجاز المخاوف المصرية من فصل الجنوب في أربعة أمور، هي:

١- الانفصال معناه تحويل جزء من امتداد الأمـن الـقـومـي المـصـري بعيداً عـن السيطرة المـصـريـة؛ بمـا يفتح الـبـاب لسيطرة وتدخّل «إسـرائـيـل»، أو حتى دول أخـرى مـجـاورة معادية للمصالح المصرية، بحجّة تـقـديـم المـسـاعـدة للدولة الجديدة!

٢- الانـفـصـال معناه تـهـديـد حـصـة مـصـر من مياه النيل (٥٥ مليار متر مكعب، مقابل ١٨ مليار متر مكعب للسودان)، خصوصاً أن حركة التمرد تتحفظ على الحصة المصرية الكبيرة، وتطلب اتفاقاً جديداً، كما أنها تريد بيع مياه النيل والاستفادة منها على غرار ما تفعله تركيا.. ولا ننسى هنا أن زعيم حركة التمرّد السابق «جون جارانج» نال درجة الدكتوراه من جامعة «أيوا» الأمريكية عام ١٩٨١م عن «أثر قناة جونجلي على المواطنين المحليين».

٣- هـنـاك قـلـق مـصـري مـن انـجـراف الخرطوم في الانصياع للخطط الأمريكية والتنسيق مع واشنطن فيما يتعلق بالجنوب؛ بما يعنيه مـن تجـاوز لـدور مـصـر، وابتعاد تدريجي بين البلدين، خصوصاً أن العلاقات مازالت متوترة نسبياً بينهما.. ومبعث القلق أن الوجود الصهيوني يحل أينما كان الوجود الأمريكي.

٤- خـوف الحكومة المصرية من سيطرة الإسلاميين على الحكم في شمال السودان.. ويقول أحد الدبلوماسيين الغربيين: إن «مصر لا تخشى فقط من أن يؤدي قيام دولة في الجنوب إلى مزاحمتها على المياه، وإنما تتخوف من أن يسفر ذلك عن قوة دفع للإسلاميين في شمال السودان».

وما يقصده هذا الدبلوماسي الغربي هو أن عدم استقرار الحكم في السودان الذي يرفع شعار «الإسلام والشريعة» كان لمصلحة مصر؛ مما دفع حكومة الخرطوم للاعتماد على مصر ومساندتها، ولكن حل مشكلة الجنوب وزيادة إنـتـاج الـنـفـط سـوف يـرفـعـان مـن شـأن وقوة السودان وحكومته، وهـو ما يعني زيادة نفوذ الإسلاميين على حدود مصر الجنوبية.

القاهرة تريد بالتالي أن تسفر الانتخابات عن رئيس قـوي مسيطر، هـو الرئيس «عمر البشير» الذي تدعمه بقوة كي يحفظ للسودان وحدته واستقراره.. كما تريد برلماناً مستقراً وولايات مستقرّة في السودان؛ بما يمكّنه من تجـاوز عقبة استفتاء يناير ٢٠١١م بسلام، وبدون انفصال.■

وحدة السودان أحد أهداف الأمن القومي المصري لتأثيرها على حصّة البلاد من مياه النيل وعلى وحدة مصر نفسها

مسؤول سوداني رفيع أبلغ «القاهرة» بأن مؤشّرات بقاء الجنوب أكبر من الانفصال بنسبة تتراوح بين ٤٠٪ و٦٠٪

دبلوماسي غربي: مصر لديها مخاوف من أن يُسفر الانفصال عن قوة دفع للإسلاميين في شمال السودان!

أكمل المهندس خيرت الشاطر الستين من عمره، فهو من مواليد الرابع من مايو سنة ١٩٥٠م، وقضى منها عشر سنوات في سجون الرئيس مبارك، ومنذ أيام مرت ثلاث سنوات على الحكم الصادرِ عليه مع عددٍ من رفاقه؛ حيث قضت محكمة عسكرية بحبسه سبع سنوات، وكان قد أُلقي القبض عليه في ديسمبر سنة ٢٠٠٦م، عقب ما عُرِفَ باستعراض «ميليشيات الأزهر»، تمَ بعدها الإفراج عن جميع الطلاب المقبوض عليهم، واتضح أن القضية كلها «فشنك»!

لماذا كل هذا الظلم لزوجي في عهدك؟

زوجة الشاطر تسأل الرئيس المصري:



بقلم: محمد عبدالقدوس

ومن قبل ذلك كان «الشاطر» قد مكث خمس سنوات وراء الشمس منذ سنة ١٩٩٥م، بناءً على حكم صادر في حقه وحق عدد من قيادات الإخوان من محكمة عسكرية، وَجُّهت إليه اتهامات، هي ذاتها التي حُوكم عليها من جديد بعد أكثر من عشر سنوات.

وجدير بالذكر أن «المهندس خيرت الشاطر» أُلقي القبض عليه لأول مرة في عهد الرئيس الحالي سنة ١٩٩٢م فيما عُرف بقضية «سلسبيل» مع رفيق دربه «حسن مالك»، لكن تم الإفراج عنه بعد سنة بعدما تبيَّن أن القضية أي كلام!

ومن منطلق تلك المناسبات غير السعيدة قمتُ بزيارة منزل الأسرة في مدينة نصر، وكان لي شرف لقاء زوجته المهندسة «عزة أحمد توفيق» وأولاده الذكور: سعد والحسن، وابنته الكبرى «الزهراء» وزوجها الشاب المهندس أيمن عبدالغني الذي كان محبوسًا مع «حماه» خيرت الشاطر لمدة ثلاث سنوات.

والمفاجأة أن شريكة عمر نائب مرشد الإخوان خرجت لأول مرة عن صمتها الذي استمر لمدة طويلة، ووافقت على الحديث معنا قائلةً:

من خلال حواري معكم أسأل الرئيس مبارك: لماذا كل هذا الظلم الواقع على زوجي في عهدك.. ألا تخشى الله؟

وتحت هذا السؤال العريض سالف الذكر المُوجَّه إلى رئيس الجمهورية تذكر السيدة الفاضلة زوجته الآثار المترتبة على هذا الظلم.. أبسطها أن جميع الأعياد غائب عنها، وتحديدًا ٢٢ عيدًا ما بين أعياد الفطر والأضحى، لم تستطع الأسرة الاحتفال بها؛ لأن زوجي في السجن، وصدِّق أو لا تصدق، عنده ثماني بنات تزوج سبع منهن وهو وراء الشمس، وعنده ١٦ حفيدًا لم يحضر سوى ولادة حفيد واحد فقط!

وتسأل زوجة خيرت الشاطر الرئيس مبارك: لماذا التعنُّت مع زوجي بالذات؟ إنه أكثر الإخوان حبسًا في عهدك؟ وأول مَن صُودرت أمواله من تلك الجماعة، وكان ذلك سنة ١٩٩٢م، وأكثر مَن تعرَّض للحملة الإعلامية الحكومية المغرضة المضللة.

وتزداد حيرة زوجته وهي تقول: لا أفهم أسباب كل هذا، فزوجي إنسان توافقي وغير صدامي بالمرة، ولم يسعَ إلى أي منصب، أو ينافس أحدًا في أي انتخابات، ودومًا كان «واسطة خير» بين الإخوان والنظام الحاكم، وظهر ذلك واضحًا في مظاهرات الإخوان أثناء حرب العراق، والمؤتمر الحاشد الذي أُقيم بهذه المناسبة في إستاد القاهرة، وكلها مرت بسلام، ومن الأسباب الأساسية لذلك خيرت الشاطر، ومَن يعرفه عن قرب يقل عنه: إنه إنسان مسالم ليس له أعداءٌ، حتى من الموالين للنظام الحاكم، بل معروف عنه أنه يرد الإساءة بالإحسان.

وتقول زوجة المهندس خيرت الشاطر: القرآن الكريم أخبرنا أن سيدنا موسى نجح في التفاهم مع فرعون، لكن حاكم مصر لم

يقبل بانتصار نبي الله عليه وهزيمة السحرة وسجودهم لرب العالمين! لكن الرئيس مبارك يغلق كل الطرق المؤدية إليه، ويرفض الاستماع إلى أحد، وسماع شكاوى المظلومين، وكانت نتيجة سجن زوجي لسنوات طوال ظلمًا وزورًا وعدوانًا، أن تكالبت عليه الأمراض، فهو يشكو من الضغط والسكر وله تأثير في أطراف جسمه فلا يشعر بها!!

كما لُوحظ وجود حصوات في الكلي، بالإضافة إلى تضخم في القلب زاد في الأشهر الثلاثة الأخيرة بصورة ملحوظة.. لكنه والحمد لله لا يشكو ولا يئنُّ، ويرفض أن يستجدي أحدًا! بل يتميز بالقوة في مواجهة محنته.

وهنا يتدخل زوج ابنته المهندس أيمن عبدالغني، وكان محبوسًا معه في القضية ذاتها لمدة ثلاث سنوات، قبل أن يُطلق سراحه بعد انتهاء فترة عقوبته، ويقول: المهندس خيرت الشاطر» يتميز بقوة شخصيته، وهذا ما يشهد به الجميع، وفي الوقت ذاته صاحب قلب حنون كبير، ويتميز كذلك بذكاء حادٍّ وسرعة بديهة وقدرة على التواصل مع الآخرين.

سألته: كيف يقضي المهندس خيرت الشاطر يومه الطويل داخل محبسه؟

أجابني رفيق سجنه قائلاً: تجده دومًا مشغولاً بأمور ثلاثة، فهو أولاً يُعطي للعبادات حقّها، وكذلك يحب القراءة جدًّا، فهو قارئ ممتاز، وعنده هواية الاطلاع ومتابعة الأحداث ومعرفة ما وراء الخبر، والأهم أنه مشغول بغيره داخل السجن، ويعطي لأسرته بالطبع اهتمامًا فائقًا ويتابع دروس أبنائه، وكثيرًا ما كتب لهم مذكرات تُساعدهم على ذلك، وتجده دومًا مهتمًا بتفاصيل ما يجري في بيته، خاصةً زواج بناته، وأنا شخصيًا تزوجت ابنته الكبرى سنة ١٩٩٦م، وكان- وهو في السجن - مطلعًا على التفاصيل، وهكذا فعل مع كل مَن تزوَّجت من فلذة أكباده، وهو لا يهتم بالنواحي المادية في الزواج، فالمهم عنده شخصية «العريس»، ودوره كان أساسيًّا كذلك في اختيار كليات أبنائه، ويتابع ما يجري في منزله برسائل تربوية إلى أهل بيته.

ويضيف قائلاً: رأيته مهتمًا دومًا بمشكلات الآخرين من زملائه المعتقلين، وكأنَّ مشكلةَ الواحد منهم مشكلته الشخصية، ويتواصل حتى مع السجانين ومشكلاتهم بقوة المؤمن وثباته؛ ولذلك فهم يحترمونه جدًا.

ويتذكر المهندس أيمن عبدالغني بداية تعرفه على خيرت الشاطر، وأول «اعتقال» معه سنة ١٩٩٢م في سجن استقبال طره، حيث كان «الشاطر» متهمًا في «قضية سلسبيل»، بينما كان قادمًا مقبوضًا عليه مع عشرات من أبناء محافظة الشرقية، ومنهم القيادات، مثل: الحاج سعد لاشين والعديد من الطلاب، ورأينا الشاطر يُرحِّب بنا بالفعل وليس بالكلام، ويضع نفسه في خدمة كل واحد منا.

وفي اعتقال آخر كان معه عددٌ من أهل «التكفير والهجرة» الذين يقاطعون غيرهم من التيار الإسلامي، فكان «الشاطر» يدعوهم إلى

إنسان مسالم ليس له أعداء حتى من الموالين للنظام الحاكم.. ومعروف عنه أنه يرد الإساءة بالإحسان

أمراض كثيرة تكالبت عليه نتيجة سنوات السجن الطويلة.. لكنه لا يشكو ولا يئن ولا يستجدي أحداً

أكلة سمك بدلاً من اللحوم التي يرفضون أن يشاركوا الإسلاميين الآخرين في تناولها، مع العلم أن تعبير «التكفير والهجرة» اسم أطلقته المباحث على هؤلاء.

وأتذكر أنه كان هناك عدد من الفلاحين حُبسوا معه، فوضع لهم أبياتًا من الشعر تقول:

محلاها عيشة الفلاح
قاعد في السجن مرتاح
لا بيزرع غلة ولا فول
ولا عنده بهايم ولا عجول

والمعروف عنه أنه محب للشعر ينطلق منه بتلقائية أحيانًا، خاصةً مع أولاده وأحفاده في المناسبات المختلفة.

سألت زوج ابنته عن بدء اهتمام خيرت الشاطر بالعمل العام، فأجاب: طوال عمره مهتم بالسياسة لأنه إنسان وطني، وقبيل هزيمة سنة ١٩٦٧م كان في «منظمة الشباب»، وأستاذه في تلك الفترة عبدالغفار شكر- القيادي اليساري البارز- وهما من أبناء محافظة الدقهلية، ويعرف «شكر» أسرة «الشاطر» جيدًا.

وبعد كارثة سنة ١٩٦٧م تغيرت «بوصلة» خيرت الشاطر الفكرية، واتجه إلى التدين الفطري السليم، وكان وقتها طالبًا بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية عندما وقعت أحداث دامية هناك احتجاجًا على الهزيمة.

وكان الشاطر ضمن سبعة طلاب تم اتهامهم بأنهم من القيادات التي قادت الطلاب، وكان وقتها في إعدادي هندسة، وهذا يدلك على قوة شخصيته، وتم إيداعه سجن «الحضرة» بالقرب من الإسكندرية، وبعدها فوجئ بتجنيده بالجيش رغم أنه لم يستكمل إجازته، وتم إبعاده إلى منطقة الزعفرانة بالقرب من البحر الأحمر، وله شرف المشاركة في حرب الاستنزاف، وكان ممنوعًا أن يأخذ أي إجازة، بل ظل طوال فترة تجنيده داخل وحدته.

وبعد انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣م انتهى هو الآخر من دراسته بالهندسة، وكان متفوقًا كالعادة، فتم تعيينه بكلية الهندسة بالمنصورة عند إنشاء الجامعة هناك، وتعرف خلال هذه الفترة عن قرب بجماعة الإخوان المسلمين، خاصةً مسؤول الجماعة بتلك المحافظة، في ذلك الوقت الأستاذ محمد العدوي يرحمه الله، وتأثير هذا الرجل فيه كان كبيرًا، وهكذا ارتبط المهندس خيرت الشاطر بالإخوان المسلمين.

ولأنه ذكي ومخلص و«شاطر» واسمه على مسمًّى، فقد ترقَّى بسرعة في صفوف الجماعة، ودخل مكتب الإرشاد، ثُم أصبح أحد نواب المرشد العام للجماعة! وأهم ما تميز به نشاطه الاقتصادي المبتكر، فهو من أوائل من أدخل نشاط البرمجيات في مصر، وكان يريدها صناعةً متكاملةً، وليس فقط مجرد تجميع! ولعل هذا هو السر الذي يقف وراء ضربه من هؤلاء الذين لا يريدون لبلادنا نهضة حقيقية! ويتأكد هذا الأمر عندما تعلم أن مباحث أمن الدولة فشلت في تقديم أي دليل مادي ضد خيرت الشاطر، بل كلام مرسل أشبه بمسرحية هزلية، وقضاؤنا المدني الشامخ وقف إلى جانبه، ولكن لا مكان لسيادة القانون في بلد يحكمه الظلم والطوارئ!!■



جريمة «إسرائيل» المخزية نتجت عن خوف مَرَضي يتفشّى في مجتمعها

البروفيسورة «فانيا أوز سالزبرجر»(*)

لقد أخطأت «إسرائيل» خطأ بالغاً في شنِّ هجوم من قِبَل قواتها البحرية الخاصة ضد أسطول يقل نشطاء مؤيِّدين للفلسطينيين، في محاولة لكسر الحصار «الإسرائيلي» - المصري على قطاع غزة.. هذا الحصار، الذي طال مداه والمفروض على القطاع منذ تولي «حماس» السيطرة منفردة على الحكومة في غزة، ليس إلا كارثة إنسانية وخطأ أخلاقياً جسيماً!

لا يمكن أن تكون هناك أية أعذار مثل: «نحن لم نكن نقصد»، ويجب على الحكومة تقديم الاعتذار للضحايا، والتحقيق فيما حدث على ظهر السفينة الملطخة بالدماء، ومن ثم الانتقال إلى محادثات للسلام صادقين مع القادة الفلسطينيين.

والقول: إن «حماس» ترفض تحقيق السلام لا علاقة له بالمهزلة الأخيرة في البحر، والتجاوز في حق قافلة إغاثة في طريقها إلى غزة، وحقيقة إطلاق نشطاء في غزة صواريخ على المدنيين «الإسرائيليين»، واحتمال أن يواصلوا القيام بذلك غير ذي صلة بالذي حدث.

وادعاءات أن الأسطول لم يكن يحمل نشطاء السلام فقط، وأنه كان يحمل أيضاً العديد من الأشخاص الذين يرغبون في رؤية «إسرائيل» قد دُمرت حيث لا يوجد أي مبرر لإنزال الجنود عليهم.

حتى القول: إن بعض عمال الإغاثة الإنسانية قد قاوموا الجنود بطرق غير سلمية وأساليب عنيفة مثل السكاكين والهراوات ليس مبرراً أبداً لقتلهم.. المشهد يؤكد للأسف أن المعتدين والقراصنة كانوا يرتدون زيّ الكوماندوز «الإسرائيلي»، وقد كانوا لسوء الحظ يمثلونني ويتصرفون باسمي.

رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» ووزير الدفاع «إيهود باراك» أرسلا مقاتلين أشداء إلى مجموعة من المحتجّين والملاّحين على ظهر سفينة، وظنّا أن الغلبة ستكون لهم.. كيف؟ وفيمَ كانوا يفكّرون؟!

واعتقد وزراء آخرون في الحكومة أنه لن يسقط قتلى، واستيقظ الرأي العام «الإسرائيلي» على عاصفة عالية مبررة، وغضب كوني علينا.

مرة أخرى نرسل جيش «الدفاع» المخصص لخوض المعارك في ميادين القتال الحقيقية إلى مهمة يمكن أن تُقضى، ومشكلة يمكن أن تُحل بالدبلوماسية والإنسانية والمناورة والتكتيك.. هل فقدت «إسرائيل» ما تبقى عندها من حكمة؟! إذا كان الأمر كذلك، فهذا برهان آخر على أن الدول

(*) أستاذة العلوم الإنسانية بجامعة «حيفا»، وأستاذ زائر بجامعة «برنستون» الأمريكية - (The Japan Times) - ٦ يونيو ٢٠١٠م



الجنود الألمان في أفغانستان يعلّقون شارات مكتوب عليها:



«أحارب من أجل ميركل»!

قام الجيش الألماني بشراء شارات مكتوب عليها «نحن نحارب من أجل ميركل»، وهو انتقاد ساخر من المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» التي يقولون: إنها فشلت في شرح سبب وجود القوات الألمانية التي تقاتل وتموت في أفغانستان، ويقوم الجنود الألمان ببعث شارات احتجاج شديدة من خلال قيادة الجيش الألماني.

وشهدت الوحدات الألمانية، التي دخلت أفغانستان منذ ما يزيد على ثمانية أعوام، في



المستقرة والمسالمة فقط هي التي تمتلك ترف تحمّل قادة غير أكفاء مسؤولية اتخاذ القرار.

وفي واقع شديد الحساسية، فإن الغباء يساوي الخبث، فالغباء لا يُفسر على أنه غباء، ولكن يؤخذ على أنه حقد وخبث وتعمّد للأذى.. وأخشى أن يكون هناك ما هو أكثر من الغباء السياسي، على الرغم من كونه أقل من الشر الواضح البيّن..

إن قادة «إسرائيل» الحاليين، وجزء من المجتمع «الإسرائيلي» محاصرون بعقدة الخوف المنطق، في محاولة لتبريره، والتمحور حول الذات.

وقد زادت هذا المنطق المنحرف أعمالٌ «إسرائيلية» ليس لها ما يبررها في الدفاع عن النفس، مثل استهداف مطلقي الصواريخ في غزة ولبنان في هجمات شاملة.. وتآكلت الروح «الإسرائيلية» لاحترام حياة المدنيين.

وباختصار، لقد تحول «الأمن» إلى نوع من «السريالية» المضحكة، وحوّلت قيادة «إسرائيل» الحالية الأمن إلى «عجل» جديد يعبدونه ويجبروننا على عبادته.. وهذا ليس شعور كل «الإسرائيليين» وليس منطقهم، فليس كل «الإسرائيليين» يشعر بالأمن أكثر عندما يُقتل المحتجون المدنيون باسمنا.

لقد أصبح «الأمن» نوعاً من السريالية المضحكة.. وحوّلته الحكومة الحالية إلى «عجل» جديد يعبدونه ويُجبروننا على عبادته!

وينبغي على «إسرائيل» أن تقدم اعتذاراً وتعويضاً في هذه الحالة بالذات.. لا بد لنا من الاعتذار حتى لأولئك الذين يكرهوننا علناً ويكرهون «دولتنا»، فالكراهية - على أية حال - ليست جريمة يعاقب عليها القانون.

وينبغي على المواطنين «الإسرائيليين» المعتدلين، الذين لا علاقة لهم بالفشل الذي سببته لنا حكومتنا في التعامل مع أسطول المساعدات الإنسانية، عليهم أن يحنوا رؤوسهم خجلاً وشعوراً بالعار من فعل حكومتهم.. ومن ثم ينبغي علينا أن نرفع أعيننا مرة أخرى ونفخر إلى هؤلاء الفلسطينيين الذين هم على استعداد لإجراء محادثات سلام معنا، ونقول لهم: «دعونا نتجاوز هذا الأمر.. لا وقت عندنا لنضيّعه»!■

الأسابيع الأخيرة عدداً من الصعوبات، وسقط كثير من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الألماني وقوات التحالف الأخرى، مما أدى إلى حالة من الإحباط في صفوف الجنود الألمان.

جدير بالذكر أن أكثر من ٨٠٪ من الألمان يعارضون الحرب في أفغانستان.. وتقول صحيفة «دوتش لاند»: «مع مقتل كل جندي ألماني في أفغانستان، تتعالى الدعوة إلى الانسحاب الفوري، وهذا يدل على أن الرأي العام الألماني لا يزال غير مقتنع بطبيعة هذه المهمة.. والسياسيون هم الذين تقع عليهم المسؤولية إلى حد كبير منذ بداية إرسال الجيش الألماني قبل أكثر من ثماني سنوات.. فالوفيات والإصابات والمعارك والأسلحة الثقيلة صور لا تناسب الصورة التي تم رسمها للموقف في ذلك الوقت».

من المقرر أن تغادر القوات الكندية أفغانستان في العام المقبل، وستترك حفرة غائرة وثغرة واسعة في الجنوب، وسيكون من الصعب ملء فراغها من قبل القوات الأمريكية.. وحينذاك سيتم إرسال بعض القوات الأمريكية، خمسة آلاف ربما إلى القيادة الإقليمية الشمالية لدعم الجنود الألمان هناك (٤٥٠٠ جندي).

وستحارب القوات الأمريكية تحت قيادة الألمان، وسيُجبر جنودها على سد الثغرات في تلك الجبهة قبل رحيلهم مع شركائهم في الائتلاف، ويمكن أن يقوم الجنرال «ستانلي ماكريستال» (قائد قوات الناتو في أفغانستان) بدفع القوات المتوافرة إلى الحرب، وقتال الأفغان في بلد مترامي الأطراف.■

استطلاع: اليونانيون يفضّلون استبدال «اليورو» بـ«الدراخما»



وفقاً للاستطلاع الذي تجريه وكالة «بلومبرج» الاقتصادية العالمية كل ثلاثة أشهر، فإن أكثر من ٤٠٪ من المستثمرين العالميين والمحللين يرجّحون أن تتخلى اليونان عن العملة الأوروبية الموحّدة «اليورو».

وأعرب ٧٣٪ من المستطلعة آراؤهم عن عدم ثقتهم في الجهود الأوروبية الرامية لاحتواء أزمة الديون.. وقال «جان كلود تريشيه» رئيس البنك المركزي الأوروبي: «إن عجز اليونان عن السداد محتمل جداً».

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن ٢٣٪ يتوقعون أن تضع منطقة اليورو خطة لإنقاذ العملة الأوروبية، وإبقاء الوحدة النقدية، ومنع التخلف عن سداد الدَّين من قبل الحكومة.. فيما رجّح ١٥٪ من الذين شملهم الاستطلاع أن إسبانيا ستضطر إلى التخلي عن اليورو كعملة لها للمساعدة في تخفيف أزمتها الاقتصادية، وأكّد ٢٠٪ أن البرتغال ستتبنى هذا التحرك.

واقترح «تريشيه» أن يقوم البنك المركزي الأوروبي - الذي تراجعت شعبيته حسب استطلاع «بلومبرج» - بتأييد خطة الإنقاذ عن طريق شراء سندات من اليونان وحكومات أوروبية أخرى.

وقد عبّر ٤٨٪ من العينة عن عدم تفضيلهم للمصرفي «تريشيه» (٦٧ عاماً)، بينما أبدى ٤١٪ ثقتهم فيه.. وكان استطلاع سابق للرأي أُجري في يناير الماضي قد أظهر أن ٦٠٪ كانوا يفضلونه، أي أن حظوظ التفضيل له من قبل الجمهور قد انخفضت بنسبة ١٩٪، ورأى ٢٧٪ من العينة المستطلعة آراؤها أن وجوده يشكل عنصراً سلبياً.■

(*) المصدر: (Turkish Weekly)

أجواء من القلق والحذر تسود جمهورية «جزر القمر»، وبخاصة جزيرة «موهيلي» صغرى الجزر، منذ صدور قرار تمديد ولاية الرئيس «سامبي»، في فصل مسرحي هزلي لم تستغرق مدة عرضه في مطلع مارس الماضي أكثر من ٣٠ دقيقة.. وفي ثوب قشيب أُطلق عليه «كونجرس»، عُقد مؤتمر المنتخبين من النواب وأعضاء المجالس الاستشارية في الجزر الثلاث، الذي قاطعه نواب ومستشارو المعارضة الوطنية و٩٠٪ من المنتخبين - نواباً ومستشارين - من جزيرة «موهيلي».

سيناريو «أنجوان» قد يتكرّر مجدّداً في «موهيلي»

صيف سياسي ساخن في «جزر القُمر».. مَنْ سيطيح بمن؟!

موروني: د. حامد كرهيلا

فعلى خلفية هذا القرار المثير للجدل، الذي قام الرئيس «سامبي» على الفور بالمصادقة عليه، أخذت بوصلة الأحداث تتجه صوب جزيرة «جومبي فاطمة» - وهي نفسها جزيرة «موهيلي»؛ نسبةً إلى سلطانتها «جومبي فاطمة» - التي لم تنتظر ساعة الصفر، وهي الساعة الثانية عشرة من منتصف يوم ٢٦ مايو الماضي (٢٠١٠م) موعد انتهاء ولاية الرئيس، للانفجار والتهديد بالانفصال، إذا لم تنتقل إليها الرئاسة الدورية في هذا التاريخ.

بدأت المظاهرات الاحتجاجية ضد الحكومة وقرار «الكونجرس» تعم حاضرة الجزيرة «فومبوني» بين الفينة والأخرى، والتي تقوم قوى الدرك بقمعها، مستخدمة رصاصات حية في بعض الأحيان، وأصبح رئيس الجمهورية «أحمد عبدالله سامبي» شخصاً غير مرغوب فيه في تلك الجزيرة، فلا يستطيع الذهاب هناك منذ نحو أربعة أشهر.

وهذا يذكرنا بالوضع في جزيرة «أنجوان»، حينما تمرد رئيس الجزيرة السابق «محمد بكر»، ومنع الرئيس «سامبي» - وهو من الجزيرة ذاتها - من الذهاب إلى هناك، حتى للمشاركة في تشييع ودفن والده، وذلك على خلفية خلاف سياسي ودستوري كان الرئيس «سامبي» وحده المتسبب له، إلا أنه خرج أخيراً بطلاً منتصراً بدعم عسكري من السودان وتنزانيا، ولوجيستي من فرنسا تحت غطاء الاتحاد الأفريقي، وأطاح بحكم





الرئيس «سامبي»: قرار تمديد ولايتي لا رجعة عنه.. ولن أسمح لأحد بالتشكيك في دستوريته أو إعاقة تنفيذه

العقيد «عثمان غزالي» انتُخب رئيساً عام ٢٠٠٢م وقام بتسليم السلطة بشكل سلمي إلى «سامبي» في ٢٦ مايو ٢٠٠٦م

خصمه الذي هرب إلى «مايوت»، ويعيش في المنفى في جمهورية «بنين»، وكأننا اليوم أمام سيناريو «أنجوان» يتكرر مجدّداً في المشهد «الموهيلي».. ولكن من سيطيح بمن في هذه الأزمة الجديدة؟

توتّر سياسي

وما زاد الطين بلة، وساهم في تصاعد حدة التوتر، وارتفاع درجة الغليان في الشارع السياسي على المستوى الوطني، وينظر إليه معظم القمريين من مدنيين وعسكريين على أنه عمل استفزازي مرفوض بكل المقاييس.. وصول عسكريين ليبيين إلى البلاد غداة صدور قرار التمديد، دون علم مسبق لا من رئاسة الأركان ولا المجلس الوطني، في ظل عدم وجود «معاهدة عسكرية» معروفة بين البلدين، وبروز ما يُسمى بـ«ميليشيات الجمهورية» لقمع المعارضين.

وكشف رئيس أركان الجيش الوطني للتنمية العميد «سالم محمد أمير» - الذي لم يرحّب بوصول هؤلاء الجنود، وأمر بحل الميليشيات - كشف عن وجود مؤامرة تستهدف اغتياله شخصياً، يخطط لها المقدم «باسط أحمد عبده» رئيس المكتب العسكري برئاسة الجمهورية، بتواطؤ مع مدير مكتب رئيس الجمهورية المكلف بالدفاع «محمد بكر دوسار» (وهما من أقرباء الرئيس)، بالإضافة إلى إحراق منزل المدير العام للاستخبارات، وفشل محاولة اغتيال أخرى للوزير السابق «محمد إسماعيل»، المتحدث الرسمي للمعارضة الوطنية.

ويُضاف إلى ذلك ما رافق هذا الجو الساخن من اعتقالات عشوائية في «موهيلي»، ومنع بعض رموز المعارضة من السفر حتى داخل الجزر، وإطلاق

التهديدات والتصريحات النارية المتبادلة بين السلطة والموالاة من جهة، وبين المعارضة الوطنية المتمثلة في «التحالف الوطني من أجل مايو٢٠١٠م»، والسلطتين التنفيذيتين لجزيرتي «القمر الكبرى» و«موهيلي» من جهة أخرى.



مقدّمة تمهيدية

ويرى المتابعون للشأن القمري أن هذا الوضع المتدهور المتصاعد، والذي يشكل تهديداً حقيقياً للسلم الأهلي والوحدة الوطنية وسلامة الأراضي، ليس زوبعة ولا سحابة صيف، وإنما مقدمة تمهيدية لما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في حالة عدم امتثال الرئيس «سامبي» بحكم المحكمة الدستورية الذي سيأتي ذكره.. الأمر الذي جعل وزارة الخارجية الفرنسية تصدر بياناً لتحذير الرعايا الفرنسيين من السفر إلى «جزر القمر»، وخاصة جزيرة «موهيلي» في الأجازة الصيفية.

وجدير بالذكر أن «جزر القمر» شهدت منذ الثالث من أغسطس ١٩٩٧م أزمة انفصالية في جزيرة «أنجوان»، قادها معظم الذين يحكمون البلاد اليوم بالحديد والنار، وكان الرئيس «سامبي» نفسه يومئذ نائباً في البرلمان، بيد أنه استقال من منصبه تضامناً مع الانفصاليين، ولله في خلقه شؤون!

وبدعم من المجتمع الدولي، توصل القمريون برئاسة العقيد «عثمان غزالي» إلى حل الأزمة عبر حوار داخلي، بالتوقيع على ما بات يُعرف بـ«اتفاق فومبوني» في ١٧ فبراير ٢٠٠١م، والمتضمن مبدأين رئيسين، هما: الرئاسة الدورية بين الجزر كل أربع سنوات غير قابلة للتجديد، ومنح حكم ذاتي لكل جزيرة.. وقد تم اعتماد هذين المبدأين في الدستور، وأصبحا من أساسات البناء الدستوري والمؤسسي للدولة.

وبناء على ذلك، انتُخب «غزالي» عام ٢٠٠٢م عن جزيرة «القمر الكبرى» لمدة أربع سنوات، لكنه قام - رغم عسكريته، وكونه في بداية العقد الخامس من عمره - بتسليم السلطة بشكل سلمي سلس في ٢٦ مايو ٢٠٠٦م إلى الرئيس «أحمد عبدالله سامبي»، الذي انتُخب رئيساً عن دورة جزيرة «أنجوان»، مما يعني دستورياً وأخلاقياً أن الدورة الحالية التي بدأت في ٢٦ مايو ٢٠١٠م هي حصرياً من نصيب جزيرة «موهيلي»؛ ليتولى أحد أبنائها منصب رئاسة الجمهورية وفقاً للدستور وعملاً بـ«اتفاق فومبوني»، الذي بسببه تمت المصالحة الوطنية، وطُويت صفحة الانفصال في «أنجوان»، وبموجبه وصل الرئيس «سامبي» إلى سدة الحكم.

وها هو فخامته عشية انتهاء ولايته قام بتعديل الدستور، واستصدار قرار التمديد بهدف التشبث بالحكم، وتحويل النظام الديمقراطي إلى الشمولي على حساب دولة القانون والمؤسسات، بل ووحدة البلاد، تحقيقاً لأجندات خارجية ورغبات شخصية.

ففي كلمة له في مهرجان خطابي أقيم لتسويق وتبرير التمديد، قال فخامة الرئيس بنبرة تحدٍّ واضحة: «إن قرار الكونجرس بشأن تمديد ولايتين قرارٌ لا رجعة عنه، ولا أحد في الدنيا يستطيع أن يشكك في دستوريته أو يحول دون تنفيذه»!!

إلا أن المحكمة الدستورية - رغم الضغوط التي مورست على أعضائها السبعة - حسمت أمرها وقالت كلمتها إزاء ذلك القرار المثير للجدل.

ففي خطوة جريئة غير متوقعة، ونادرة جداً في أفريقيا والعالم العربي، فإن المحكمة في جلستها المنعقدة يوم السبت ٨ مايو الماضي للنظر في شكاوى مقدمة من كل من: «د. عبده جابر» النائب المعارض في البرلمان، و«سعيد علي كمال» رئيس التحالف من أجل مايو٢٠١٠م، وغيرهما ضد تمديد ولاية الرئيس، وطلب إلغاء قرار الكونجرس لعدم دستوريته، نطقت حكمها القاضي بانتهاء فترة ولاية الرئيس «سامبي» في ٢٦ مايو٢٠١٠م في الساعة الثانية عشرة (منتصف الليل)، وإلغاء المادة الثانية من قرار الكونجرس المشار إليه، والتي بموجبها تتمدد ولاية الرئيس ١٨ شهراً إلى ٢٧ نوفمبر ٢٠١١م باعتبارها غير دستورية.

ولسد هذا الفراغ الدستوري الناجم عن انتهاء ولاية الرئيس في التاريخ المذكور، وعدم إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، أوصت المحكمة بأن يقوم الرئيس «سامبي» ونائباه بتصريف الأعمال، في إطار توافقي مع السلطات التنفيذية للجزر الثلاث والقوى السياسية، حتى تسليم السلطة إلى الرئيس الجديد.

اختبار حقيقي

ويرى المراقبون أن قرار المحكمة الذي لم يتأخر تأييد الجيش الوطني له، ورحبت به قوى المعارضة، جاء متزناً وحكيماً، ومن شأنه - إذا توافرت الإرادة السياسية من جميع الأطراف القمرية وبخاصة الرسمية، وتم تغليب المصلحة العليا للبلاد على المصالح الشخصية والأجندات الخارجية - أن يسهم في ترطيب الأجواء الساخنة، وتهدئة الأعصاب ونزع فتيل التوتر الذي يسود «الأرخبيل» من جراء قرار التمديد، ويقطع الطريق على حرب أهلية شاملة محتملة، وانفصال جزيرة «موهيلي».

ومن هذا المنطلق، فإن الرئيس «سامبي» يمر حالياً بلحظات عصيبة ومصيرية، فهو في اختبار حقيقي في الاختيار بين أمرين: الامتثال بقرار المحكمة الدستورية التي سلمته السلطة، وأدى أمامها اليمين الدستورية، لحقن دماء شعبه ووحدة بلاده وترجيح المصلحة العامة للوطن والمواطن.. أو الرضوخ لرغبات فريقه الانقلابي المتهور الذي يلعب بالنار، ويقود البلاد والعباد نحو صيف ساخن لا ندري متى سينتهي!!■

«اتفاق فومبوني» عام ٢٠٠١م يقضي بتداول الرئاسة بين الجزر كل أربع سنوات.. ومنح حكم ذاتي لكل جزيرة

نظمت جامعة «الجنان» بلبنان ومؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية الإنسانية المؤتمر الدولي الأول عن الداعية فتحي يكن، بمناسبة مرور الذكرى السنوية الأولى على وفاته. عُقد المؤتمر في الفترة من ١١ -٢٠١٠/٦/١٣م، وحضره عدد من كبار المفكرين والدعاة في العالم الإسلامي؛ حيث قدّم أكثر من ٤٠ مفكراً أوراق عمل ضمن المحاور الثلاثة للمؤتمر: «سيرته الذاتية، فكره الدعوي والتربوي، فكره السياسي»، وقد شاركت وفود من دول متعددة، منها: السودان، مصر، فلسطين، الأردن، العراق، الكويت، سورية، لبنان، الجزائر، بريطانيا، إيران.

في ذكرى وفاته الأولى..

مؤتمر دولي في طرابلس عن مسيرة د. فتحي يكن الدعوية والتربوية

طرابلس: د. عبدالله العتيقي (*)

وحضر حفل الافتتاح رئيسة جامعة «الجنان» الأستاذة الدكتورة منى حداد، ورئيس مؤسسة «فتحي يكن الفكرية الإنسانية» الأستاذ سالم يكن، وعدد كبير من الشخصيات العامة والمسؤولين اللبنانيين.

وعلى هامش المؤتمر قام نائب المجلس البلدي في طرابلس د. نادر الغزال والوفود المشاركة بافتتاح طريق سميت باسم فتحي يكن تخليداً لذكراه.

كما قامت الوفود بافتتاح مقر مؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية الإنسانية، وهي مؤسسة تعتني بفكره.

وقد تم توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة فتحي يكن الثقافية، ثم قامت مديرة الجامعة أ. د منى يكن بإلقاء كلمة شكر للفائزين والوفود المشاركة في المؤتمر.

وقد أصدر المؤتمر عدة توصيات، من أهمها:

- نشر أبحاث المؤتمر تعميماً للفائدة.
- عقد المؤتمر سنوياً.
- تنظيم مسابقة إسلامية باسم فتحي يكن.
- الاهتمام والتركيز على القضية الفلسطينية كقضية مركزية للأمة الإسلامية.
- إدراج مادة علمية عن الداعية فتحي يكن ضمن مناهج جامعة «الجنان».
- إبراز المنهج التربوي في فكر فتحي يكن.

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي



جانب من الحضور الحاشد في المؤتمر

د. عبدالله العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح يلقي بحثاً متكاملاً عن حياة الداعية وجهوده في ميادين الدعوة والتربية والفكر على امتداد العالم الإسلامي

- شكر الحكومة التركية على اهتمامها بالقضية الفلسطينية والدفاع عنها.
- تنظيم دورة لإعداد الداعيات لمدة أربع سنوات، شهران في كل سنة، تقام في شهري يوليو وأغسطس بجامعة «الجنان» في طرابلس بلبنان.

وقد حضر الاحتفال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبدالله سليمان العتيقي بدعوة من جامعة «الجنان» ومؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية والإنسانية.

وقدم د. العتيقي بحثاً بعنوان «الداعية فتحي يكن وآثاره الباقية»، وقال فيه:

لقد علا في سماء الدعوة الإسلامية أسماء العديد من القمم الشامخة، أصحاب الهمم العالية، الذين بذلوا جهدهم متوكلين على الله عز وجل، مستمسكين بسنة النبي ﷺ، فعاشوا في الدنيا بأخلاق الآخرة، حملوا همّ الدعوة إلى الله، فعملوا على نشرها في الآفاق - لا يخافون في الله لومة لائم - وهم يشعرون بثقل الأمانة التي حملوها بحب وود، ورغبة في الأجر والثواب من الله عز وجل، وكلهم أمل أن تصل هذه الأمانة إلى الأجيال القادمة كاملة غير منقوصة، فواصلوا الليل

د. يكن.. نشأ في أسرة متدينة ونال شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية واللغة العربية

بالنهار، منافحين عن دعوة الإسلام، فساهموا مع غيرهم من الدعاة في تأصيل العمل الدعوي والحركي، ليكون في إطاره الصحيح، مستمداً من نبعه الصافي الذي ورثته الأمة عن النبي ﷺ دون إفراط ولا تفريط، فكانوا بعيدين عن الغلو، ملتزمين بالاعتدال الذي هو سمة الإسلام وعنوانه ومضمونه.. من هؤلاء الدعاة الداعية فتحي يكن.

نشأته

ولد د. فتحي محمد عنايات يكن في ٩ فبراير عام ١٩٣٣م، ونشأ في أسرة متدينة ومحافظة، وتوفي يرحمه الله في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ، الموافق ١٣ يونيو ٢٠٠٩م، عن عمر بلغ ٧٦ عاماً، نال شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، وهو مؤلف كتب وداعية إسلامي تربوي فكري سياسي، إمام وخطيب، قلما يوجد مثله في العطاء، وخدمته لدعوته وأمته، انتقل إلى جوار ربه وقلبه معلق ومشغول بهموم أمته ووطنه، التحق بجمعية «مكارم الأخلاق» أولاً، ثم بجماعة «عباد الرحمن»، ثم أسس مع رفاقه الجماعة الإسلامية في لبنان، ثم جبهة العمل الإسلامي، متزوج من ابنة خاله الدكتورة منى حداد(١) المربية الداعية، ولقد أسس معها جامعة «الجنان» والتي ترأسها حالياً.

آثاره الدعوية الباقية

١ - تأليف الكتب:

ألف يرحمه الله أكثر من ٤٠ كتاباً في الدعوة والتربية والفكر والسياسة، من أهمها: «رسالة القومية العربية، مشكلات الدعوة والداعية، كيف ندعو إلى الإسلام، المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المنشود، ماذا يعني انتمائي للإسلام، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، الاستيعاب في حياة الدعاة، الشباب والتغيير، القضية الفلسطينية من منظور إسلامي، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، المتساقطون على طريق الدعوة - كيف ولماذا؟، قوارب النجاة في حياة الدعاة، الموسوعة الحركية (جزءان)، البيروسترويكا من منظور إسلامي، نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين، المناهج الإسلامية التغييرية خلال القرن العشرين، فقه السياحة في الإسلام، الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، قطوف شائكة من حقل التجارب الإسلامية، احذروا الإيدز الحركي»، وغيرها.

ساهم في تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت مع نخبة من العلماء


الدكتور عبد الله العتيقي مشاركاً في جلسات المؤتمر

٢- كتاباته الصحفية:

كان قلمه في كتاباته الصحفية دفاعاً عن وطنه وأمته، من خلال المجلات التي أصدرتها الجماعة الإسلامية في لبنان، مثل «الشهاب» و«الأمان»، كذلك في المجلات الإسلامية، مثل مجلة «المجتمع» الكويتية.

٣- تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

يعد د. فتحي يكن أحد مؤسسي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في دولة الكويت.

٤- مشاركته في المؤتمرات العالمية:

وقد زار فلسطين، تركيا، سورية، ماليزيا، اليمن، البحرين، السعودية، الإمارات، الكويت، ألمانيا، الهند، باكستان، سويسرا، حلب، إيطاليا، إنجلترا، السودان، أمريكا، إيران، دمشق، إسبانيا، الجزائر.

وكان يوصي يرحمه الله الدعاة إلى الله بالسياحة في العالم للدعوة؛ حيث يقول: «والإسلاميون بشكل خاص مطالبون بالسياحة لمعرفة زمانهم، وما فيه من قوى وحضارات ومخترعات وتحديات وخصائص، للتعلم والتعليم، والأخذ والعطاء، والاحتكاك بالغير وإفادته والاستفادة منه في ضوء القاعدة النبوية: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها»(٢).

٥- إنشاء مؤسسة «الجنان»:

قام يرحمه الله مع رفاقه وأهله بتأسيس كثير من المؤسسات، من أهمها: جامعة «الجنان» في طرابلس بمنطقة أبي سمرة، وتضم كثيراً من الكليات العلمية والاجتماعية والتربوية.

٦- تأسيسه موقع الدعوة الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية:

تمشياً مع التطور العلمي السريع لنقل المعلومات تحت عنوان www.daawa.net .

٧- أنشأ ابنه مؤسسة الداعية فتحي يكن الفكرية والإنسانية في شهر يوليو عام وفاة والده يرحمه الله ٢٠٠٩م؛ ليحافظ على تراث والده المطبوع والمرئي والمسموع؛ حيث أشار إلى أن هذه «المؤسسة مؤتمنة على التراث الفكري والدعوي للداعية فتحي يكن - يرحمه الله - وهي ستعنى بمتابعة إصدار مؤلفاته في جميع أنحاء العالم وبكل اللغات».

٨- ومن آثاره الحسنة كلمته الطيبة بحق الحركة الإسلامية في الكويت، وقد دونتها ضمن رسالتي للدكتوراه، وأوردها هنا ليطلع عليها القارئ(٣):

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله

وأصحابه أجمعين.

لقد أسعدني الأخ الحبيب الأستاذ الشيخ عبدالله العتيقي حين طلب إليّ كتابة كلمة تتضمن رأيي في تجربة الحركة الإسلامية في القطر الشقيق الكويت، وذلك في إطار تحضيره رسالة الدكتوراه في جامعة الجنان عن أثر الحركة الإسلامية في الكويت على بنية المجتمع الكويتي.

وإنني إذ أشكر لأخي الكريم لفتته هذه، لا يسعني إلا أن أسجل ابتداء إعجابي بمختلف الإنجازات الحضارية التي حققتها الحركة الإسلامية الكويتية، وبخاصة تلكم البصمات والآثار التي تركتها في عمق البنية الكويتية، ومستقبل هذا البلد الإسلامي الأصيل، صحيح أن الحركة الإسلامية في الكويت أولت الجانب الاجتماعي والخيري أهمية كبرى، إنما لم يمنعها ذلك من أن تكون بارزة وسباقة في سائر الميادين ومختلف المجالات.

الحفاظ على الهوية: ففي الجانب الثقافي والتربوي، كانت للحركة آثاراً جلية وواضحة في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية الكويتية، والتي كان يمكن أن تضيع في مواجهة تحديات القوى العلمانية المختلفة التي شهدتها الحياة الفكرية والسياسية على مدى نصف القرن الماضي، لقد جربت الكثير من القوى الظلامية في الكويت التسلل إلى مواقع السلطة، والعبث بالمناهج والسياسات التعليمية والإعلامية، ولكنها سقطت جميعاً حيال سهر الحركة وحمايتها للثغور.

المجال السياسي: وفي المجال السياسي، كان للحركة دور لافت ومميز من خلال المشاركة البرلمانية الواعية، ثم من خلال إنزال التشريع الإسلامي على الأوضاع والشؤون العامة والقانونية التي تتولاها مأجورة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وإثباتاً للحقيقة أقول: إن الحركة الإسلامية في الكويت كانت سباقة في إطار التأصيل الشرعي للعمل البرلماني، سواء عبر سن القوانين أو مراقبة الحكومات ومحاسبتها، بما حفظ للكويت أصالتها وانتماءها الإسلامي.

التحدي الكبير: أخيراً، فإنه لا تزال أمام الكويت والحركة الإسلامية تحديات هي غاية في الخطورة والشراسة، وبخاصة

شارك في مئات الندوات والمؤتمرات العالمية.. وكان يوصي الدعاة بالسياحة في العالم للدعوة

تلكم التي أفرزتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

إن «العولمة» و«الشرق أوسطية» تمثلان اليوم التحدي الأكبر للأمة الإسلامية جمعاء، وأملي أن تكون الكويت - كما عرفناها - الأسبق في الميادين المختلفة للدفاع عن الحمى وحماية الثغور والمحافظة على الهوية والشخصية، وإنها لجديرة بأن تكون في مستوى التحدي ومستوى النصر بعون الله تعالى، والله غالب على أمره.

فتحي يكن ٢٨/٧/٢٠٠٤م»(٤).

وصيته للحركة الإسلامية

أوصى الشيخ الدكتور فتحي يكن القائمين على الحركة الإسلامية بالتكامل والتوازن في العمل الحركي والدعوي تربوياً وسياسياً واجتماعياً وغيره، وعدم طغيان جانب على جانب آخر، فيقول: «فالعملية التربوية يجب أن تأخذ حظها من العناية كائناً ما كانت ظروف الحركة العامة، وفي الوقت الذي تتعطل فيه هذه العملية أو تضعف ستظهر الآثار السلبية في بنية الحركة لا محالة عاجلاً أم آجلاً.

والعمل السياسي يجب أن يرتكز إلى مشروع إسلامي، ويحقق أهدافاً إسلامية واضحة ومحددة، فضلاً عن استناده إلى ثوابت عقائدية وأدلة شرعية معتمدة.

والعمل الاجتماعي يجب أن يحقق هدفاً إسلامياً فضلاً عن تقيده بالضوابط الشرعية حكماً ومسلكاً... وهكذا في كل الأعمال الأخرى وعلى كل صعيد»(٥).

وماذا بعد؟ بعد أن اطّلعنا على جزء من سيرة جهاد الشيخ الدكتور فتحي يكن الداعية وثباته على طريق الدعوة إلى الله تعالى حتى وفاته يرحمه الله.. فماذا بعد؟ إننا ندعو أنفسنا والدعاة في العالم العربي والإسلامي إلى مواصلة جهوده الإسلامية لإقامة شرع الله ودينه في أرضه، فإن كنا قد فقدنا أحد المربين المخلصين والعلماء العاملين؛ فواجبنا إكمال مسيرته الدعوية مستمرين على الطريق، عاملين بجد لنخرج شباباً ورجالاً ونساءً علماء وعاملين، جيلاً بعد جيل حتى تعود العزة والكرامة لهذه الأمة وتتوحد كلمتها ويعم الهدى ودين الحق قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾(التوبة).

يرحم الله فقيد الأمة الشيخ الدكتور فتحي يكن على ما قام به من أعمال جليلة وأسكنه فسيح جناته في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وجمعه مع أهله وأبنائه وإخوانه الدعاة في مستقر رحمته، ويحسن الله ختامنا وختامكم والحمد لله رب العالمين.■

أوصى القائمين على الحركة الإسلامية بالتكامل والتوازن في العمل الحركي والدعوي تربوياً وسياسياً واجتماعياً

ألَّف أكثر من ٤٠ كتاباً في الدعوة والتربية والفكر

الهوامش

(١) منى أحمد جلال الدين حداد: حائزة على ليسانس في اللغة العربية وآدابها، وكذلك الماجستير والدكتوراه في تاريخ الفلسفة الإسلامية من جامعة «السوربون» في فرنسا، وتعتبر من النساء القليلات اللاتي عُرفن من نساء الحركة الإسلامية بجهدهن الفكري والدعوي، وترأس جامعة «الجنان» حالياً، وقد حققت كتاب «تاريخ طرابلس من أقدم أزمانها إلى ١٣٢٣»، أسست كثيراً من المراكز والمعاهد.

(٢) كتاب «فقه السياحة في الإسلام ونماذج من رحلات في أرض الله الواسعة» للدكتور فتحي يكن، الطبعة الأولى، ص ١٩.

(٣) انظر: عبدالله سليمان العتيقي، رسالة دكتوراه بعنوان «المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي»، طبعة ١، ص٤٣١، مطبعة الفجر، الكويت ٢٠٠٥م مكتبة المنار.

(٤) المصدر السابق، ص ٥٤٦، ٥٤٧.

(٥) فتحي يكن: «احذروا الإيدز الحركي»، الطبعة الثالثة، ص ١١٩-١٢٠ مؤسسة الرسالة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ١٩٩٠م.



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل يثور الشعب ضد الظلم والظلمات؟

إن سوء الأحوال في بلادنا الحبيبة لا يخفى على أحد، وكل من يدّعي أنه لا يراها فهو كاذب سواء لانتفاعه من سوء الأحوال أو لنفاق أو جبن زُرع في قلوبنا عبر أكثر من ثلاثين عاماً، فلا يخلو بيت عربي في مصر أو خارجها إلا ويتباكى على حال مصر من كل الجوانب الداخلية والخارجية، وخاصة بيوت المصريين الذين يعصرهم الألم وهم يعيشون المعاناة اليومية ويشاهدون معاناة الشعوب العربية الناتجة عن تدهور الحال في مصر.

فكم زايد المزايدون على دور مصر في الماضي من دعم وحماية للأمة العربية بشكل عام وللشعب الفلسطيني على وجه التحدي، حتى أباحوا التحول إلى معاداة كل ما هو عربي وفلسطيني على أيدي النظام وإعلامه المنافق دائماً والكاذب غالب الوقت.

ولكن هذا ليس حديث اليوم، حيث إن المأساة تتركز في الداخل، في داخل مصر، حيث الفساد يعمّ كل الفئات وكل المجالات ولا نستطيع أن نرى بارقة أمل واحد، وأخيراً طفح الكيل وأصبح القتل والتعذيب هو أسلوب الشرطة ويموت من يموت.

هذا، وقد نظمت الجمعية الوطنية للتغيير بالإسكندرية ظهر الجمعة، وقفة احتجاجية حاشدة أمام مسجد القائد إبراهيم، بحضور ممثلي القوى السياسية المختلفة من الإخوان المسلمين، وحزب الغد، والجبهة، وحركة الاشتراكيين الثوريين وغيرهم، تزامناً مع إعادة التحقيق في قضية الشاب خالد سعيد المتهم بقتله شرطيان بقسم شرطة سيدي جابر ومطالبين بالقصاص من قتلته.

واحتشد المئات من المتظاهرين على رأسهم أبو العز الحريري القيادي السابق بحزب التجمع، والمستشار محمد الخضيري، وجورج إسحاق، وعبدالرحمن الجوهري المنسق العام لحركة كفاية، والنائب الإخواني صابر أبو الفتوح.

وعلت أصواتهم بهتافات حماسية وأشعار وأناشيد، وانتهت الوقفة بنشيد كفاية:

«مصر يا أم البلاد
لسه فيكي اضطهاد
في السياسة والاقتصاد»

على الجانب الآخر، وقفت أكثر من ٣٠ سيارة أمن مركزي، وتقدم رجال الأمن اللواء محمد إبراهيم مدير أمن الإسكندرية.

ورغم ذلك خرج آلاف الحانقين مرددين الأناشيد الوطنية التي قيلت ضد الاستعمار الإنجليزي في زمن سعد زغلول، وكان يرددها سيد درويش والشعب يرددها ويرد عليه قائلين:

قوم يا مصري مصر دايماً بتناديك
خد بنصري نصري دين واجب عليك
يوم ما سعدي راح هدر قدّام عنيك
عيد لي مجدي اللي ضيعته بإيديك
شوف جدودك في قبورهم ليل نهار
من جمودك كل عضمة بتستجار
فين آثارك ياللي دنست الآثار
دول فاتولك مجد وانت فوّت عار
ليه يا مصري كل أحوالك عجب
تشكي فقرك وانت ماشي فوق دهب
مصر جنة طول ما فيها انت يا نيل
عمر ابنك لن يعيش أبداً ذليل
يوم سعيد تم لك فيه السعود
حب جارك قبل ما تحب الوجود
إيه نصارى ومسلمين
دي العبارة نسل واحد م الجدود
شفت أي بلاد يا مصري في الجمال
تيجي زي بلادك اللي ترابها مال
نيلها جي السعد منه حلال زلال
كل حي يفوز برزقه عيشته عال
يوم سعيد تم لك فيه السعود

هذا وقد تحركت الجماهير إلى الخلاص من هذه الأوضاع البائسة، وقد قامت نخبة لا يستهان بها بمحاولة تجميع الطاقات، وعلى رأسهم د. البرادعي منذ أيام قليلة، وعلى مدار قد يبلغ الثلاثين حلقة دار فيها الحوار بين الجرائد وبعض المواقع ود. محمد البرادعي، طرح المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية أفكاراً، تتضمن ما يمكن اعتباره شروطاً لترشيح نفسه لخوض انتخابات الرئاسة المصرية، المزمع إجراؤها في سبتمبر ٢٠١١م، وقد جاءت تلك الأفكار لتكمل وتؤكد ما ذكره في بيانه في ٣ ديسمبر الماضي، من أطروحات تهدف لتحقيق تحول ديمقراطي حقيقي في مصر، وقد حرص البرادعي سواء في هذا الحوار أو في بيانه على أن ينوّه في أكثر من موقع إلى أن فكرة ترشيحه تأتي بمبادرة من أفراد وأحزاب، وأن الغالبية العريضة تدعم هذا الموقف الذي لم يسعَ إليه، مشيراً إلى حاجة مصر إلى رئيس توافقي، واختتم البرادعي حديثه بما يشبه الوعد بالحاجة إلى وضع دستور جديد يكون أساساً لبناء دولة مدنية عصرية، يقوم على كفالة حقوق الإنسان، والتوازن والرقابة بين السلطات، وحرية الاعتقاد، وسيادة نظام سياسي واقتصادي واجتماعي قادر على تمكين الجميع بغض النظر عن انقساماتهم النوعية والدينية لتحقيق توازن اقتصادي حر وترسيخ العدل الاجتماعي، وبالنظر إلى ما ذكره البرادعي يلاحظ أنه تضمن بين السطور ستة أمور رئيسة، هي كالتالي:

- إنشاء لجنة قومية مستقلة لتنظيم العملية الانتخابية.
- الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات.
- وجود مراقبين دوليين أمميين لشفافية الانتخابات.
- تنقية الجداول الانتخابية.
- تكافؤ فرص جميع المرشحين أمام أجهزة الإعلام الحكومية.
- فتح باب الترشيح للجميع؛ أحزاباً ومستقلين دون عوائق دستورية أو قانونية.

والسؤال الآن: ما علاقة تلك الأفكار أو الشروط بالواقع الانتخابي المصري؟ وإلى أي حد يمكن تحقيق تلك الشروط؟

في البداية، فإن السلطة في مصر من غير الممكن أن تقبل بوجود الشرطين الأول والثاني اللذين حددهما البرادعي، والخاصين بلجنة مستقلة لتنظيم العملية الانتخابية، والإشراف القضائي الكامل على تلك العملية؛ إذ إنها ستحتج دائماً على وجود «لجنة الانتخابات الرئاسية» التي نص عليها الدستور في المادة ٧٦، والتي أسهب في تقنينها.

والحديث الذي يمكن أن يقال: من يملك مفاتيح التغيير والضغط على السلطات؟ بدون أدنى شك يمكننا أن نقول: إنه الجمهور، ومن يستطيع تحريك الجمهور في مواجهة السلطة؟ هل الأحزاب التي لا تملك ذلك، أو هو د. البرادعي والإخوان، أم الكل متحدين؟ مع حساب تضحيات جسيمة ومحسوبة، هل فكر دعاة الإصلاح في قيادة ذلك والإعداد له؟ وهنا يجب أن يكون الجواب واضحاً وصريحاً ومحسوباً.. ونسأل الله سبحانه التوفيق والسداد.■

الأهمية الاقتصادية لتقنية «النانو»



د. زيد بن محمد الرماني (*)

تتسارع عجلة التقدم التقني في العالم بشكل مذهل؛ بحيث تصعب الإحاطة بها ومتابعتها، حتى على مراكز البحوث الكبيرة والمتطورة.. وقد اقتحمت تقنية «النانو» عالم التقنية قبل عشرين عاماً فقط، ومع ذلك فإن تطبيقاتها اتسعت وتوزّعت واقتحمت القطاعات الطبّية والصناعية وتقنية المعلومات وعلوم البيئة... إلخ.

ونظراً لأهمية هذه التقنية وفوائدها، فقد بادرت كثير من دول العالم بإحداث ودعم برامج ومشاريع وطنية لأبحاث وتطبيقات تقنية «النانو».. ذلك لأن هذه التقنية تستخدم مواد ذات أبعاد تُقاس بـ«النانو متر»، وهو يساوي واحداً على البليون من المتر.. وهذه المواد عند هذا الحجم تمتلك خواص كيميائية وفيزيائية تجعلها أداة مفيدة لكثير من التطبيقات.

بَيْدَ أن هناك حقيقة يؤكّدها «توبي شيللي» في كتابه عن تقنية «النانو»، حين يقول: «نحن بحاجة إلى التأكد من أن فوائد تقنية «النانو» لم تقدم على الأخطار البيئية والصحية المحتملة، وإننا لا نبدأ سباقاً جديداً للتسلح.. أو بإيجابية أكبر، يجب علينا المطالبة بألاّ تعود الفوائد التي نجنيها من النتائج المذهلة للبحوث العلمية التي قد تضيف أبعاداً جديدة إلى عالمنا، ألاّ تعود فقط إلى أولئك الأقل احتياجاً لها؛ بل إلى أولئك الأكثر احتياجاً لها.

إن السيطرة على التقنية هي مفتاح الثروة والقوة، كما أن السيطرة على التقنية الجديدة تشكّل؛ بل تعيد تشكيل علاقات الثروة والقوة، سواء أكان ذلك عبر الدول أم الشركات.

ونحن نستطيع معرفة وضع وحالة أي مجتمع وقوته، بل وحتى موقعه الجغرافي عن طريق معرفة ما هو متاح للفرد أو المجتمع للوصول إلى التقنية، ولكن ينبغي عدم الخلط بين ما هو متاح وبين تأثيرها.

فهناك ملايين من العمال يعملون في مصانع تجميع مكوّنات الحاسب في قارة آسيا، بيْدَ أن أي فرد منهم لا يمتلك حاسباً خاصاً به، غير أن ذلك لا يمنع من أنهم يتعرّضون للتغيّرات الاجتماعية والأخطار الصحية التي جلبتها تلك المصانع.

ولذلك، فإن المطالبة بوضع قواعد للسيطرة على التطور التقني وتطبيقاته هي مطالب أساسية، فهي تتحدى حق الحكومات والشركات لتحديد أي تقنية قابلة للتطبيق، هل هي نعمة أم نقمة؟! كما أنها تفرض كلفة إنتاج واستهلاك المنتجات الجديدة، كما تفرض طرقاً جديدة في العمل، سواء أكان ذلك يتمثل في أشكال جديدة من الملوثات أم أخطار جديدة في العمل أو في الأخطار القابعة على أرفف محلات السلع الغذائية (السوبر ماركت).

إن استغلال خصائص المواد عند مقياس «النانو» له تطبيقات مهمة في كل مناحي الحياة؛ من التطبيقات في المجال الطبي إلى المجال العسكري وفي عمليات التصنيع، وأيضاً في طلب المواد الخام، إلى جانب أن هناك مجالات كبيرة من التطبيقات لتقنية «النانو».. لذا، فإن الاستشراف المستقبلي للأهمية الاقتصادية لتقنية «النانو» يبدو عظيماً ومدهشاً.

بإمكانها توفير طرق عديدة لجلب منافع ضخمة لفقراء العالم وللمستهلكين الأغنياء في الشمال والجنوب

السيطرة على التقنية الجديدة تُعيد تشكيل علاقات الثروة والقوّة سواء عبر الدول أو الشركات

إن «تقنية» النانو تمتلك قدرة كبيرة على شق طرق لجلب منافع ضخمة لفقراء العالم وللمستهلكين الأغنياء في شمال العالم أو المقتدرين منهم، في جنوبيه سواء بسواء.

غَيْرَ أن السؤال الذي يفرض نفسه هو: مَنْ الذي يقرّر أين تذهب أموال دعم البحوث؟ وما المنتجات أو العمليات التي يجب حظرها؟

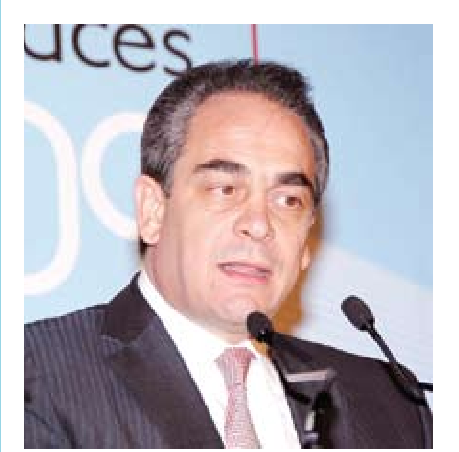
لقد أوضح أحد المختصين أن هناك أكثر من ٣٦٠ مركزاً بحثياً في تقنية «النانو»، وفقاً لإحصاءات عام ٢٠٠٥م، منها خمسة مراكز في مصر، وواحد في السعودية.. مشيراً إلى أن إيران تُعَدُّ الأولى في العالم الإسلامي في هذه التقنية، والثانية والثلاثين على مستوى العالم، وتخطط لأن تكون في المرتبة الخامسة عشرة عالمياً بحلول عام ٢٠١٥م. في حين تأتي «إسرائيل» في الترتيب الثالث عشر على قائمة الدول المنفقة على أبحاث «النانو»، والتي يبلغ عددها ٤٢ دولة.

وتجدر الإشارة إلى أن عدد مراكز «النانو» في السعودية قد ارتفع خلال السنوات الثلاث الماضية إلى أربعة مراكز، يدعمها توجه حكومة خادم الحرمين الشريفين لاستخدام هذه التقنية بأقصى ما يمكن، وكان أول هذه المراكز هو المركز الذي أنشأته مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

وختاماً.. لقد قيل: إن الوعود التي قدمتها بعض استخدامات تقنية «النانو» هي من الضخامة بحيث تعادل ما قدمته التقنيات السابقة، وإنها ستعالج مرض السرطان، وتُطعم العالم!■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قبل الاتفاق على برنامج لإنقاذ اليونان من الإفلاس، وصل تفاقم الخلاف بين الدول الأعضاء في منطقة اليورو إلى درجة جعلت عدداً من خبراء الاقتصاد يتوقعون أن تؤدّي هذه الأزمة إلى انهيار الاتحاد الأوروبي والعملة الأوروبية الموحّدة «اليورو»، حتى بعد الاتفاق على برنامج لمساعدة اليونان والدول الأعضاء الأخرى التي تعاني خللاً مالياً في ميزانياتها وفي نسبة ديونها، بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.. ولإلقاء المزيد من الضوء على الأزمة، التقت «المجتمع» رئيس غرفة تجارة وصناعة أثينا «كوستانديتوس ميخالوس»، وكان لنا معه هذا الحوار:



رئيس غرفة تجارة وصناعة أثينا لـ«المجتمع»:

إجراءات التقشّف الشديد لن تحل أزمة اليونان الاقتصادية

حوار: شادي الأيوبي

● كيف ترون الحالة الاقتصادية في اليونان بعد إجراءات التقشّف الحكومية؟

– الغرفة، التي تمثّل أكثر من ١٠٠ ألف مؤسسة، حذّرت منذ وقت طويل من أن إجراءات التقشف الشديد سوف تسبب حلقة جديدة من الأزمة، حيث ستؤدي إلى نقص الطلب على المنتجات ونقص في دخل الدولة.

وطلبنا كان هو أن تطبق بشكل متزامن إجراءات تنموية تشكل توازناً لمنحنى الاقتصاد التنازلي.. وأعتقد أنه يمكن تجنب الأزمة أو على الأقل الحد من مضاعفاتها، وذلك بالتركيز على قطاعات معينة واعدة بتنمية حيّة خلال السنوات القادمة، والتقدم بتغييرات إصلاحية في قطاع الاقتصاد اليوناني.

فرصة للمراجعة

● ماذا تتوقعون رد فعل العامل الاجتماعي في الأزمة؟

– أعتقد أن على المجتمع اليوناني مواجهة الأزمة بشفافية وجدية، فالمواجهات الحادة والتظاهرات «القتالية» لا تفيد أحداً.. ورغم الصعوبات التي سيواجهها أغلبنا – إن لم نكن جميعنا – في اليونان خلال الفترة القادمة؛ فالحالة الاقتصادية اليوم تشكل فرصة لنراجع ونصحح النصوص المكتوبة بشكل سيئ ونؤسس لاقتصاد قوي.. فالأزمة تخفي داخلها على الدوام فرصة، وفي حالة اليونان يبدو هذا واضحاً جداً.

● هل تعتقدون أن النقابات لها من القوة ما يكفي لمتابعة الاحتجاجات، وإلى متى؟

– هناك تقاليد عريقة في اليونان فيما يخص الاحتجاجات وردود فعل النقابات، وفي إطار الحالة الصعبة التي تمر بها البلاد، فردود الفعل متوقعة.. لكن أعتقد أنه توجد كذلك أغلبية قوية – ولو كانت صامتة – تتفهم خطورة المرحلة ولا توافق على رد الفعل العقيم وربما لا تثق بعد اليوم بالنقابات.. وبالتالي، فمن المحتمل جداً خلال الفترة القادمة أن توجد ردود فعل من قبل النقابات، لكن ليس بالدرجة القوية التي كانت متوقعة، فاليونانيون يتفهمون أنه عبر التوافق والتعاون فقط يستطيعون الخروج من الأزمة والنهوض باقتصادهم.

● كيف ترون نتائج زيارة رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» لليونان والاتفاقيات التي عُقدت بين أثينا وأنقرة؟

– يمكن تقييم الزيارة بالجيدة في مجملها، وكذلك الاتفاقيات التي بلغ عددها إحدى وعشرين اتفاقية في مجالات الاقتصاد والعلاقات التجارية والثقافة والطاقة والسياحة وغيرها، وهي اتفاقيات إيجابية.

● إلى أي مدى ترغب أوروبا في حماية عملتها الموحدة «اليورو»؟

يمكن تخفيف حدّة الأزمة بالتركيز على قطاعات تنموية واعدة خلال السنوات القادمة

– الذي ظهر بوضوح خلال الفترة الماضية هو أن المشكلات لها مدى أوروبي شامل، وتحفظات دول معينة داخل أوروبا حول دعم اليورو؛ انتهت اليوم عبر ردود فعل السوق.. وهكذا لو بقي هدفنا العملة القوية، فعلى أوروبا أن تفهم أن نظام الاتحاد النقدي لا يكفي، وبالتالي لا يمكن أن يتجاوب بالشكل المناسب.

وفي هذا الإطار، فإن تشكيل آلية دعم تصل إلى ٧٥٠ مليار يورو يعد تطوراً إيجابياً، لكن المطلوب القيام بخطوات أخرى لتمكين اليورو من الوقوف بقوة أمام ضغوط المضاربين ودعم المسيرة المستقرة للاتحاد النقدي الأوروبي.

● إلى أي مدى تتوقعون أن يصل اليورو مقارنة بالدولار الأمريكي؟

– تأرجح سعر صرف اليورو بالنسبة للدولار مسألة لا يمكن التنبؤ بها، وعلى أية حال، فإن كل تأرجح أو سقوط يسبب توترات لا تشمل الوحدة الأوروبية فقط، لكن تمتد إلى الأسواق الأخرى كما تبين لنا منذ وقت قريب.

● هل تعلمت أوروبا من الأزمة؟

– أعتقد أنها تتعلم الآن، فقد فهمت أن المشكلات في اقتصاد دولة ما – سواء أكانت راجعة لأسباب داخلية أم خارجية – يمكن أن تتسبب بعواقب خطيرة على مجمل دول الاتحاد الأوروبي.. وبالأخذ بعين الاعتبار وجود الاتحاد النقدي، فإن مسيرة دول الوحدة الأوروبية مشتركة، وبالتالي يجب أن يكون أسلوب مواجهتها مشتركاً، وكذلك الأدوات التي تُستخدم للمواجهة.■







قصة قصيرة

الحصـة الأخيـرة

ضقت ذرعاً بالمقاطعات التي تحدث في الحصة الأخيرة، فأنا معلمة تربية إسلامية، ودرجت المدارس على إعطاء الحصص الأخيرة لمادتي في الغالب وللمواد التي بزعمهم لا تحتاج نشاطاً ووعياً أول النهار كالرياضيات والمواد العلمية الأخرى.

منى العمد

لم أكن أحب أن تكون حصتي الأخيرة لكنها كانت كذلك معظم أيام الأسبوع، واضطررت لقبول الأمر، لكن ما لم أستطع تقبله مطلقاً؛ هو ما اعتادت الزميلات أن يفعلنه أثناء هذه الحصة، فهذه تريد إعطاء الطالبات دفاترهن بعد أن انتهت من تصحيحها، وتلك تريد أن تخبرهن عن فرع المادة الذي يجب أن يحضرنه ليوم غد، وتلك وهذه أشد إزعاجاً من كل ما سبق تريد تسليم الطالبات أوراق امتحانهن، ولا تضع الأوراق على أول مكتب وتمضي في صمت، بل تعلق على اختبارهن وعلى تردي الدرجات، عندها تبدأ الطالبات في مراقبة الورق ومحاولة التلصص لمعرفة نتائجهن، ولا أستطيع وقف حصتي بالطبع - وإن كنت أحياناً أضطر إلى ذلك - من أجل توزيع الأوراق وتحمل ما يسفر عنه التوزيع من تعليقات وبكاء بعض الطالبات أحياناً.

فكرت كثيراً بطريقة تخرجني من المأزق ولا تحرجني مع زميلاتي، فكل واحدة منهن إذا دخلت تطرق الباب في أدب وتستأذن أن تقول أو تفعل كيت وكيت، وأعتقد أن كل واحدة منهن تظن أنها الوحيدة التي قاطعتني تلك الحصة، وأنا بعد معلمة جديدة في المدرسة ولا أريد أن أكسب عداوة الزميلات، ولم تستحكم المودة بيني وبينهن، صبرت، حتى لقد بلغت مقاطعات الحصة الأخيرة يوماً سبعاً، وأنا لا أكاد أجمع أذهان الطالبات وأكمل معهن شيئاً من الدرس حتى يقرع الباب ثانية، ثم أبذل جهداً في إعادة جمع ما تشتت من فكر طالباتي بسبب المقاطعة، وقد أعلق تعليقاً ضاحكاً مثلاً، هيه لم تحن بعد ساعة الغداء هيا انتبهن معي، أو attention please لعلي أفلح في صرف أذهانهن إلى الدرس، خرجت يومها مع انتهاء الحصة وأنا غاضبة، وعرفت الطالبات ذلك في وجهي، ونويت في نفسي أمراً.

في اليوم التالي، مر بنا سجل المديرة للنشرات الداخلية يخبرنا أن لدينا اجتماعاً مع مديرة المدرسة لبحث بعض الأمور المهمة، فقلت في نفسي: هذه فرصتي، ذهبت لمديرة المدرسة، وشرحت لها الوضع، وبينت لها كم أنا مستاءة من هذه المقاطعات، وأني لا أود أن تتأثر علاقتي بزميلاتي، والتمست منها أن تلفت هي نظر المعلمات لحرمة الحصة أية حصة، يستوي في ذلك الأولى والأخيرة، على المعلمات استغلال حصصهن أنفسهن لتوزيع ما شئن من دفاتر وأوراق وغيرها، أبدت المديرة تفهما لما قلته، لكنها سألتني؛ من هن الزميلات اللاتي يقاطعنني، استغربت سؤالها بعد أن أطلت في الشرح، واعتذرت عن ذكر اسم معلمة بعينها، وعدت أقول لها: أنا متأكدة أنهن لا يقصدن إزعاجي، وأكدت قولي إن الأمر لو جاء منها لربما كان ذلك أفضل، وعدت المديرة خيراً والحمد لله.

ذهبنا إلى مكتب المديرة تباعاً حتى تكامل العدد، وبدأت المديرة تتكلم، ويا لدهشتي مما قالت، هل تصدقون؟ لقد قالت المديرة بالحرف الواحد: «اجتمعنا اليوم هنا لنبحث الشكوى المقدمة من زميلتكن (فلانة) فهي متضايقة جداً من زميلاتها اللاتي يقاطعن حصتها وخاصة الأخيرة لأسباب تافهة، نظرت المعلمات

كلهن إليّ في ريبة، ونظرت أنا للمديرة في استغراب واستنكار، وأنا أردد في نفسي: ما هكذا تورد الإبل يا سعد!! ولم تبحث مديرتي العزيزة في اجتماعها بنا سوى الشكوى التي تقدمت بها - بزعمها - ضد زميلاتي، وما أن انقضى الاجتماع حتى تجمعت الزميلات عليّ يسألنني: من اشتكيت من زميلاتي؟ وهل ذكرت فلانة بالاسم أم لا، احمرّ وجهي وأنا أقول: سبحان الله! والله يا أخوات أنني لم أذكر واحدة منكن مطلقاً، وكان كلاماً عاماً جداً، وانتهزت الفرصة السانحة وشرحت لزميلاتي مدى الانزعاج الذي يسببه قرع الباب أثناء الحصة، وقد تفهمت الزميلات الموقف جيداً، لكنهن عدن يسألنني ثانية وثالثة: هل ذكرت أسماءهن لمديرة المدرسة أم لا؟ وأنا أؤكد لهن مرة ومرة ومرة أني لم أذكر واحدة بعينها، وحمدت الله بيني وبين نفسي أني لم أحسن الظن بالمديرة لدرجة أن أفعل.

لكن المعلمات بالرغم من تفهمهن الموقف إلا أنهن لم يخفين استياءهن من ضياع وقت «الفسحة» وهو وقت إفطارنا واستراحتنا من أجل اجتماع، كان يمكن أن يغني عنه نشرة داخلية في السجل المخصص لذلك.

في اليوم التالي مباشرة كنت أشرح درسي في الحصة الثالثة، فجاءتني المراسلة تقول لي: إن المديرة تريدني، قلت في نفسي: خيراً إن شاء الله، لكني قلت للمراسلة: إن لدي درساً الآن، وحالما أنهي شرح الدرس سآتي للإدارة مباشرة، خرجت وما لبثت أن عادت مسرعة تقول: إن المديرة تريدك فوراً، وتطلب مني قطع الدرس وموافاتها في الإدارة لأمر مهم، اعتذرت من طالباتي ووعدت بالعودة - إن استطعت - بالسرعة المكنة، ذهبت في سرعة وقلق، أحدث نفسي في طريقي للإدارة، ترى، هل حدث شيء في البيت؟ لا بد أن مكروهاً ما وقع لأحد من أسرتي، إنه أمر عاجل لا يمكنه الانتظار إلى ما بعد انتهاء الدرس، هل اتصلت بها روضة الأطفال؟ هل حدث شيء لأحد أطفالي في الروضة؟ دخلت الإدارة وأنا لا أكاد أخفي قلقي، بادرتُ المديرة بسؤال: خيراً إن شاء الله، ما الذي حدث؟ قالت المديرة وهي تمضغ «اللبان»: لماذا لم تزيني فصلك حتى الآن؟ قلت: دعي عنك هذا وأخبريني ماذا حدث؟ رجاء، قالت: لم يحدث شيء، أريد فقط أن أسألك لماذا لم تزيني فصلك حتى الآن؟!■

عاشق القدس

شعر: د. عبدالرزاق حسين

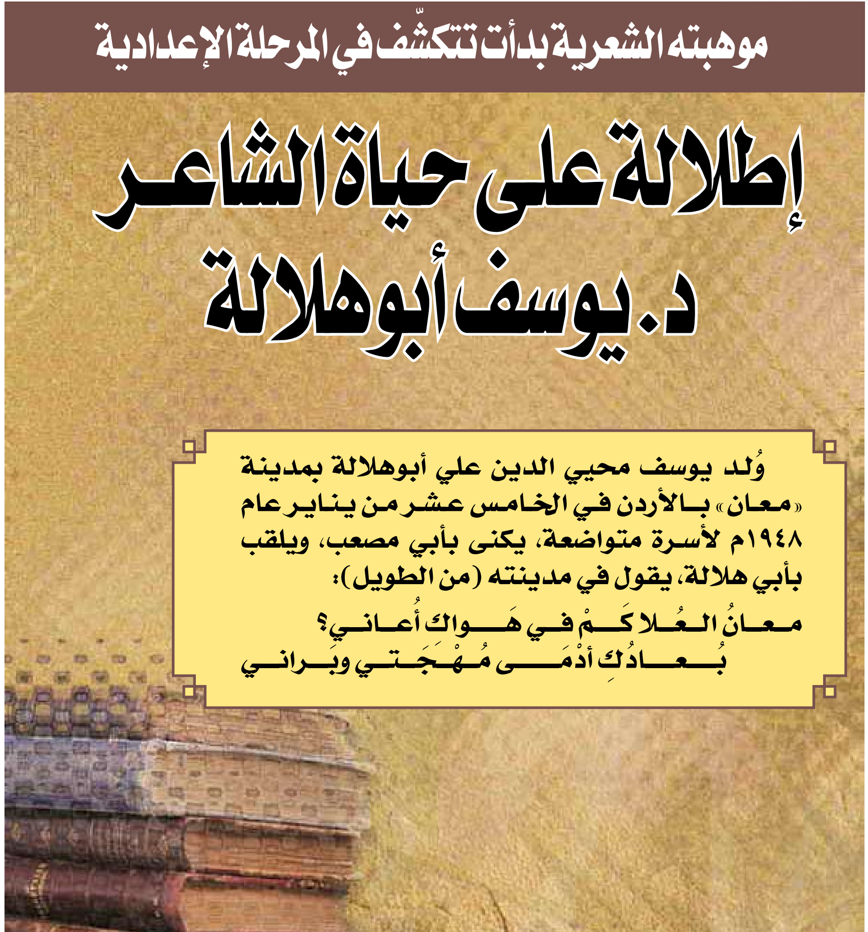
يا قدسُ يا روضاً تعطَّرَ منْ عبيرِ الأنبياء
فانثالَ غيمُ المسكِ منْ أردانهِ نحوَ الفضاءْ
يا قدسُ يا بدْراً تجلَّلَ بالمهابةِ والبهاءْ
فعدا على شمسِ النَّهارِ فصارَ عنوانَ الضياءْ
يا قدسُ يا سرَّ الجمالِ وسرَّ أسرارِ السَّناءْ
عهدي إليكَ موثَّقٌ بيدِ النُّبوَّةِ والسَّماءْ
يا قدسُ إنِّي عاشقٌ لرواءِ وجهكْ
يا قدسُ إنّي مغرمٌ بعبيرِ وردكْ
يا قدسُ إنِّي هائمٌ بوميضِ عينكْ
يا قدسُ إنّي لاثمٌ لترابِ نعلكْ
فلْتَرْفُقي يا حُلْوتي بأسيرِ وَجْدِكْ
أَوَ تسمعينَ حبيبتي دقّاتِ قلبي؟
ماذا تقولُ؟ تقولُ: يا لبيكَ حُبِّي
أَوَ ما تريْنَ دموعَ أشواقي كَغَرْبِ؟
أمضي لأجلكِ عابراً ونِداكِ دربي
لبِّيْكِ يا قدسي الحبيبة كلُّ وجداني يُلبّي
هلْ تذكرينَ لقاءَنا وعناقَنا عندَ المساءْ
بابَ العمودِ وعندَ مُنْعطفٍ بزاويةِ الفِناءْ
نمضي لنزرعَ حُبَّنا ونشدَّ أغصانَ اللقاءْ
قدْ قُلْتِ لي: هيّا حبيبي أنتَ سِتْري والغطاءْ
هيّا ادْنُ منّي أنتَ منّي نحنُ في القُربى سواءْ
هيا ادْنُ منّي واعتنقْني يا أحبَّ الأصفياءْ
قدْ عادَ جهراً سِرُّنا ما عادَ حُبّاً في الخفاءْ
فهناكَ ألقيتُ العناءَ كأنَّ دهري قد وقفْ
وهمّتْ سحائبُ عشقنا مطرُ السعادةِ قدْ وَكَفْ
يا قدسُ قلبي بالإلهِ البَرِّ أقسمَ قدْ حلفْ
لا يرتضي أحداً سواكِ لغيرِ وجهكِ ما انعطفْ
لا يرتجي إلاّ رضاكِ فأنتِ وجدي والشَّغَفْ
مُستقبلي زمنُ الحضورِ وأنتِ لي ما قدْ سلفْ





موهبته الشعرية بدأت تتكشّف في المرحلة الإعدادية

إطلالة على حياة الشاعر د.يوسف أبوهلالة



وُلد يوسف محيي الدين علي أبوهلالة بمدينة «معان» بالأردن في الخامس عشر من يناير عام ١٩٤٨م لأسرة متواضعة، يكنى بأبي مصعب، ويلقب بأبي هلالة، يقول في مدينته (من الطويل):

معانُ العُلا كَمْ في هَواك أُعاني؟
بُعادُكِ أدمَى مُهْجَتي وبَراني

أسامة أبوهلالة

عند بلوغه السادسة من عمره أرسله والداه إلى مدرسة المدينة، فدرس المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وعند إكماله للمرحلة الثانوية التحق بدورة تدريبية في الجيش الأردني، وكان لهذه الفترة القصيرة تأثيرها الكبير عليه فيما بعد.

في عام ١٩٦٧م خاضت الجيوش العربية حرباً مع بني صهيون في أرض فلسطين، وإثر هزيمتهم أمام اليهود دخل القدس الشريف في قبضة الاحتلال وأصبحت خاضعة لسيطرتهم، فتنادى المخلصون من دعاة الإسلام إلى الجهاد، فقامت «جماعة الإخوان المسلمين» بتنظيم أنفسهم في شكل كتائب جهادية شرقي نهر الأردن عرفت بـ «معسكرات الشيوخ»، كان شأن يوسف أبوهلالة شأن كل مسلم غيور على حرمات الله، فما انتهت إلى سمعه دعوة الجهاد حتى كان من أوائل من سارعوا إلى تلبيتها.

شارك أبوهلالة هذه الثلة المؤمنة شرف الدفاع عن المقدسات الإسلامية جنباً إلى جنب مع القائد الشهيد د. عبدالله عزام -يرحمه الله- فخاض معهم معارك أقضّت مضاجع الغاصبين وحرمتهم رقدة الآمنين، يقول في ذلك (من الكامل):

و«قواعد الإخوان» لّما أذّنَتْ
بكفاحها والجرْحُ - بَعْدُ - رغيبُ
لم يفتقدنا البذلُ في ساحاتها
ومجال عُذْر الخالفين رحيبُ

وشاء الله أن يحيط جهاد هذه الطائفة بظروف توقفه، فانصرف المجاهدون من ساحة الجهاد إلى أعمالهم وقلوبهم مطوية على نية العودة إليه عندما يقدر الله ويشاء، وانطلق أبوهلالة في ميدان الحياة، واختار لنفسه العمل في ميدان الدعوة إلى الله، فعمل في وزارة الأوقاف الأردنية مرشداً، وبعد سنتين رغبت نفسه في إتمام دراساته العليا، فارتحل إلى الحجاز حيث «المدينة المنورة» فالتحق بالجامعة الإسلامية فيها، واختار ميدان الدعوة أيضاً، فالتحق بكلية الدعوة وأصول الدين ليحصل على العالية بتقدير ممتاز عام ١٩٧٦م، ثم الماجستير بتقدير ممتاز عام ١٩٨٠م، ثم نال درجة الدكتوراه في الدعوة مع مرتبة الشرف الأولى عام١٩٨٢م؛ حيث كان عنوان بحثه: «الإعلام المعاصر وأثره على الدعوة الإسلامية».

أولى قصائده نشرت بجريدة «الشهاب» اللبنانية بعنوان «مصرع الفضيلة» وتحكي قصة فتاة بائسة قسا عليها المجتمع

موهبته الشعرية

صحراء «معان» حَبَتْ يوسف أبوهلالة حب الشعر، وألهمته سبكه ونظمه، وقد كان معجباً بالتراث الشعري الذي خلّفه فحول الشعراء كالمتنبي والبحتري وأبي تمام، وقد بدأت موهبته الشعرية تتكشف عن برعمها في المرحلة الإعدادية.

أول قصيدة نشرها كانت بعنوان: «مصرع الفضيلة»، كتبها موضوعاً في درس الإنشاء معنونة بـ«فتاة بائسة قسا عليها المجتمع»، بعث بها إلى جريدة «الشهاب» اللبنانية، وهي قصيدة خيالية مطلعها (من الرمل):

كلُّ شيءٍ كان يبدو صامتاً
وقدْ أوغلَ في الليلِ السُكونْ

وتنتهي بقوله:

لم تكدْ تُكْمِلُ لي قصَّتها
وإذا بالموتِ يُغْشيها السُّكونْ

وواصلت قريحة الشاعر درَّ الشعر، فعُلِمَ شاعراً في مدينته، ثم كان في تطوعه للجهاد في فلسطين أن أتاح له فرصة التواصل مع قيادات العمل الإسلامي والعاملين في هذا الميدان، فكانت أشعاره محل تقدير الشيخ عبدالله عزام - يرحمه الله - وسبباً في محبته له، وكان في توجهه إلى الجزيرة العربية لمواصلة مسيرته التعليمية أن أتاح له لقاء نخبة من الشعراء والنقاد الإسلاميين الذين أثنوا على جزالة شعره وجمال أدبياته، وأتاح له التواصل مع شباب الصحوة الإسلامية في الخليج العربي، مما حدا بعدد من المنشدين إلى إنشاد مقطوعات شعرية من قصائده سيما الحماسية الجهادية.

زوجته وأولاده: تزوج يوسف أبوهلالة

من ابنة عمه ورزق منها بأطفاله، وقد تغنى بأبنائه البالغ عددهم أحد عشر ولداً وبنتا وبأمهم في قصيدة تنطلق من مدينة «معان» لحظة الفراق، إذ يقول (من الكامل):

ليتَ الأحبَّة في معان دَرَوا
حينَ افترقنا ما بنا فعلوا

ثم يخصص للأم ملاذ الأمن أبياتاً تبدأ بقوله:

يا أمَّ أولادي ومؤنستي
وملاذَ أمني إنْ طغى الوجَلُ

والشاعر وهو في غربته حيث ترك أهله بمعان، تثور في نفسه مشاعر الحنين والشوق إليهم، فيرسم لوحة إبداعية تتجلى فيها حركات أولاده وسكناتهم في حياتهم اليومية:

إنْ تنطفئْ زُهرُ النجوم فلي
بعيونهم عَنْ نورها بَدَلُ
وإذا الرّياضُ قستْ حرارتُها
وغدتْ بنار القيظ تشتعلُ
مثلتهم في خاطري فإذا
دنيايَ رَوْضٌ بالنّدى خَضِلُ

مسيرته العلمية

تدرج يوسف أبوهلالة في مجال التعليم الأكاديمي، وحصل على درجة أستاذ مشارك عام ١٩٩١م، وقد عمل أستاذاً مساعداً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في كلية أصول الدين من عام ١٩٨٣ وحتى ١٩٩٢م، ثم عمل أستاذاً مشاركاً بقسم الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض من عام ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٤م، ثم أستاذاً مساعداً بكلية الشريعة بجامعة قطر من عام ١٩٩٥ وحتى ١٩٩٨م، ثم محاضراً متفرغاً في جامعة مؤتة – فرع معان ثم أستاذاً مشاركاً من عام ١٩٩٨ وحتى ٢٠٠٠م، ثم أستاذاً مشاركاً وعميداً لكلية العلوم التربوية في جامعة الحسين بن طلال «بمعان» من عام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٣م، ثم مساعداً لرئيس جامعة الحسين بن طلال عام ٢٠٠٣م.

وأبوهلالة عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وكان عضو مجلس أمناء جامعة الإسراء الأهلية بعمَّان لعام ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، وكان عضو لجنة دراسات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في محافظة معان المنبثقة عن وزارة التخطيط ٢٠٠٣م.

نشاطاته: شارك يوسف أبوهلالة في كثير من المحافل الأدبية والأمسيات الشعرية



د. عبدالله عزام

له ثمانية دواوين شعرية وقدّم عدة مؤلفات وشارك في كثير من المحافل الأدبية

لم يألُ جهداً في التواصل مع مراكز البحث العلمي في العديد من جامعات العالم

في المدينة المنورة والرياض وقطر والأردن، منها: الأسبوع الثقافي الذي أقامته جامعة الملك عبدالعزيز عام ١٩٧٤م، ومهرجان الجنادرية لعام ١٩٩٣م، ومهرجان مؤتة الذي أقامته النقابات المهنية عامي ١٩٩٩-٢٠٠١م.

كما نشر بعض المقالات والقصائد في مجلة «الفيصل»، و«الدعوة السعودية»، و«المجتمع الكويتية»، و«الشرق القطرية»، وغيرها.

إنتاجه ومؤلفاته

قدم عدة مؤلفات وهي: «الشعر والدعوة في عصر النبي عليه السلام»، و«الاستعانة بغير المسلمين في دعوة سيد المرسلين»، و«تعامل المسلمين مع غيرهم في مجتمع الدعوة»، و«حق التأليف في الدعوة الإسلامية» ٢٠٠٢م، و«فن الخطابة» ٢٠٠٢م التي تعتبر أبرز وسائل الدعوة ومن ركائزها الأساسية.

اختار ميدان الدعوة إلى الله فعمل بوزارة الأوقاف الأردنية مرشداً وبعد سنتين سافر إلى الحجاز لإتمام دراساته العليا بالجامعة الإسلامية

كتب أكثر من مؤلف عرّف خلالها الإعلام وبداياته ووظيفته، ووقف طويلاً أمام محطتي الإعلام الغربي والصهيوني ومن ذلك: «الإعلام في ديار الإسلام بداية ورسالة» ١٤٠٨هـ، و«الإعلام الغربي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية» ١٩٨٧م، و«الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية» ١٩٨٧م، و«الإعلام المعاصر وأثره في الدعوة الإسلامية» وهي رسالة دكتوراه أجيزت عام ١٩٨٢م تحدثت عن «الإعلام ونشأته وأساليبه ووسائله وما يؤثر فيه».

ويوسف أبوهلالة لم يأل جهداً في أن يكون على صلة وثيقة بمراكز البحث العلمي المتخصصة، في أكثر من جامعة عبر العالم العربي، والمساهمة في دراسات مشتركة مع بعض الأكاديميين المتخصصين.

الإنتاج الأدبي

ليوسف أبي هلالة ثمانية دواوين شعرية، خمسة طبعت ونشرت، وهي: «قراءة في معركة أحد»، و«قصائد في زمن القهر»، و«دموع الوفاء»، و«ألوان»، و«اللهب المقدس». فيما أعدَّت ثلاثة للطباعة ولم تنشر إلى الآن وهي: «الزلزلة»، و«خطوط على الرمال»، و«الوعد الحق».

«معركة أحد»

قصيدة ملحمية بلغت ٢١٣بيتاً، تأخذ شكل لوحات فنية، فالشاعر يقسم قصيدته إلى زوايا أو موضوعات ويرتبها ترتيباً موضوعياً، يضم كل قسم عنواناً يوحي بموضوعه، واختيار الشاعر لمعركة «أحد» من بين المعارك الإسلامية الأخرى يعود إلى أن هذه «المعركة مليئة بمواقف العظة والعبرة؟ وفيها عرف المسلمون طعم النصر قبل الهزيمة، فهي بكل ذلك جديرة بأن تلفت النظر وتدعو إلى الدراسة والتأمل»، يقول في مطلعها(من البسيط):

جَيْشٌ مِنَ الشِّرك لا يُحْصَى له عَدَدُ
فيه الغُثَاءُ مِنَ الأنهار والزَّبَدُ
يَضُمُّ شَرَّ وُجوه مِنْ بَشَاعَتِها
لو استطاعَ لَغطَّى وجْهَهُ أُحدُ



تلف البضاعة

• رجل استأجر سيارة لتحمل بضاعة له من مكان إلى آخر، فحصل حادث للسيارة فتلف جزء من البضاعة، فهل يحق لصاحب البضاعة أن يغرم السائق ما تلف من بضاعته؟

– إذا كان صاحب السيارة قد حمل البضاعة باتفاق مع صاحبها ورضا منه، فإنه يعتبر أميناً على توصيل هذه البضاعة، وما دام أميناً فإنه لا يضمن ما تلف إلا إذا ثبت تعديه أو تعمده أو تهوره بما لا يكون من فعل أمثاله، فإن ثبت ذلك فيغرم ما تلف، وإلا فلا.

تأجير المحل لبيع المحرمات

• شخص يريد أن يؤجر محله ليستخدمه في بيع أشرطة الفيديو؛ فيسأل: هل يجوز ذلك علماً بأنه لا يستطيع أن يتحكم في نوعية الأفلام التي يبيعها المستأجر، ومعلوم أن كثيراً منها أفلام لا يرتضيها الشرع الإسلامي؟



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

– الإجارة في الأصل مباحة من حيث هي، لكن قد تصبح غير جائزة بالنظر إلى موضوعها، ولذلك لا يجوز إجارة محل لبيع الخمور أو القمار وما إلى ذلك.. وفيما هو محرم قطعاً، لكن إن اختلط الحلال بالحرام كما هو في محل السؤال في تأجير المحل لبيع أشرطة فيديو يكون فيها المقبول، وفيها المخل بالآداب والمنافي للتعاليم الإسلامية.

ولا يستطيع المؤجر أن يمنع ذلك ولا تعهد المستأجر به، فإن الأحوط الابتعاد عن إيجار المحل لهذا الغرض درءاً للشبهات التي قد تمس حتى صاحب المِلك، وسداً لباب الفساد، ولئلا يكون المالك وكذا المستأجر قد أعانا على الفساد.

فسخ عقد الإيجار

• شخص استأجر شقة والعقد لمدة سنة، وبعد أن استلم الشقة وسكنها شهرين طرأت له ظروف سفر، فطلب من المؤجر أن يفسخ العقد، فهل يجوز ذلك؟

– الأصل عدم جواز فسخ عقد الإجارة من أحد الطرفين بعد تمامه، لأن عقد الإجارة من العقود اللازمة مثله مثل البيع والصرف والسلم والتولية والهبة المقبوضة والحوالة والمساقاة والصداق وعوض الخلع وغيرها،، والإجارة عقد لازم عند جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية؛ حيث قالوا بانفساخ العقد للعذر الطارئ مثل احتراق الشقة مثلاً، لأنه يتعذر الاستفادة منها.

واعتبروا السفر بانتقال المستأجر إلى خارج البلاد من الأعذار التي يفسخ بها العقد، والأجرة عند جمهور الفقهاء تثبت بالعقد مثل الثمن يثبت بالعقد، لكن يمكن أن تنقضي الإجارة بأسبابها المعروفة، وهي انتهاء مدة الإجارة، أو عدم الانتفاع من العين كانهدام الشقة مثلاً، أو بالإقالة وهي أن يرضى المؤجر هنا أن يقيل المستأجر، وقد حبب النبي ﷺ الإقالة فقال صلوات الله وسلامه عليه: «من أقال نادماً بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة»(أبو داود وابن ماجه وغيرهما)، وكذلك يجوز بالاتفاق أن يقيل المستأجر المؤجر إذا كان هذا في مصلحة المؤجر.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

علاج الحسد

• هل الإصابة بالعين حقيقة؟ وكيف نعالج هذه الإصابة بالآيات القرآنية؟



– الإصابة بالعين حقيقة دل عليها القرآن والسنة، أما القرآن فإنه قد ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ (القلم:٥١) أن المراد بها العين، وكذلك أيضاً قول الله تعالى:﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ (الفلق) ذهب كثير من أهل العلم إلى أن المراد بها العين.

وأما السُّنة، فقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ حينما قال: «العين حق ولو سبق القدر شيء لسبقته العين»، فهذا نص صريح، ثم إن الواقع يشهد لذلك أيضاً ولا حاجة إلى سرد الوقائع المعلومة لنا في هذا المقام لكنها معلومة عند جميع الناس، وخير وقاية منها نوعان، أحدهما: وقاية دافعة والثاني: وقاية رافعة، أما الوقاية الدافعة فهو أن الإنسان يستعمل الأوراد الواقية من العين وغيرها مثل آية الكرسي؛ حيث قال الرسول ﷺ فيها: «من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح»، ومثل ألا يظهر لمن اتُّهم بالعين بمظهر يُخشى منه أن يثير هذا العائن، وأما الأسباب الرافعة، فمنها: أن يؤمر العائن بالاغتسال أو بالوضوء، ويؤخذ ما تناثر من أعضائه فيُصب على رأس المصاب وعلى ظهره ويشرب منه؛ وحينئذٍ تزول العين بإذن الله تبارك تعالى.■

الإجابة للدكتور عبدالله الزايدي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الفسقة والمنحرفون..والترف

● إن المتأمل في قصص الأنبياء في القرآن الكريم يجد أن أوائل من يؤمنون بهم هم ممن استضعفوا من القوم، ومن جهة أخرى، فإن أغلب المتمسكين بأمور الدين هم من الطبقات الاجتماعية البسيطة، بينما أغلب المنحرفين هم من المترفين.. فما السر في ذلك؟

- المترفون هم الأبعد عن التدين نظراً لما للمال والغنى من أثر سلبي على الناس، ولا يعني هذا أن كل الأغنياء والأقوياء كذلك، ولكن هذا هو الغالب، ونجد هذه الحقيقة مقررة في كثير من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾﴾ (العلق)، ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾﴾(المؤمنون)، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾(الشورى).■

الإجابة للدكتور عبدالله بن عمر السحيباني- جامعة القصيم

طلقتها قبل سنتين..فما إجراءات إرجاعها؟

● تزوجتُ فتاة زواج مسيار، ولقد طلقتها مرتين قبل سنتين، وكان زواجنا زواجاً عرفيّاً، ولقد مات والدها منذ مدة، وأنا أرغب حالياً في ردها إلى ذمتي، فهل وجود الولي لازم لإتمام الزواج؟ أم يحق لي أن أرجعها دون حاجة إلى ولي؟

- يحق للزوج رد زوجته ما دامت في العدة، قال الله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ (البقرة:٢٢٨)، أما إذا انتهت العدة فالزوج وغيره من الأجانب سواء في خطبتها من وليِّها، وتزوجها بمهر جديد، وبشروط الزواج المعروفة، والذي يذكره السائل أن المدة امتدت بعد الطلاق الثاني أكثر من سنتين، فإذا كانت هذه المرأة تحيض، فعدتها قد انتهت بمرور ثلاث حيضات عليها، فيجب على الزوج خطبتها من جديد، ويجب أن يتزوج بعقد جديد بشروط العقد المعروفة، والولي هو أقرب رجل ذَكَر إليها، فإذا فُقد الأب، وكان الإخوة صغاراً أي لم يبلغوا، فيمكن أن يزوجها عمها أو ابن عمها.. فإن لم يوجد فالقاضي هو وليُّها.■

الإجابة للدكتور عبدالحكيم محمد أرزقي بلمهدي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الكذب للحصول على التخفيض

● عروض اتصالات تقدمها إحدى الشركات لطلاب الجامعة خلال سنوات دراستهم، ويبقى لي سنة ونصف السنة على تخرجي، واشتركت فيها لمدة أربع سنوات، فسأتخرج ولا يزال الاشتراك موجوداً والتخفيضات قائمة.. فهل هذا يجوز، أم لا أستحق إلا سنوات دراستي المتبقية فقط؟

- إذا كان العرض الذي تقدمه الشركة يخص الطلاب فقط دون غيرهم لاعتبارات معينة؛ فلا يجوز لغير الطلاب الاستفادة من هذا العرض إلا بإذن من الشركة.

ومن سبق له الاشتراك في هذا العرض وهو غاش للشركة بتقديمه معلومات خاطئة، أو بتواطؤ من أحد الموظفين فعليه التخلص من هذا الاشتراك فوراً، والتوبة والاستغفار والتحلل من صاحب الحق إن كان ذلك ممكناً.■

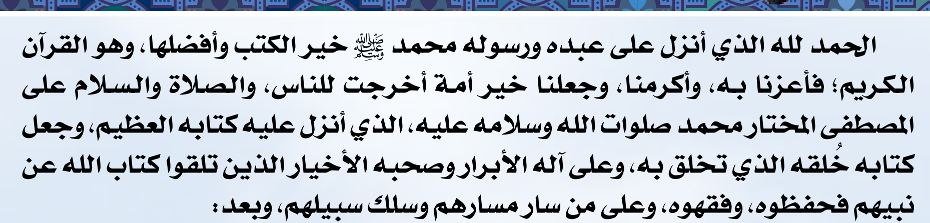
الإجابة للدكتور عصام بن عبدالمحسن الحميدان

قراءة سورة الملك

● من ابتلي بأمر مهم ولا حيلة له على حله فليقرأ ليلة الجمعة وقت صلاة العشاء سورة الملك سبع مرات، وسورة الفجر كذلك على مدى ثلاث ليال، فسيرى في منامه شخصاً يعلِّمه الخروج من تلك المشكلة.. هل هذا حديث؟ وما صحته؟

- هذا ليس بحديث، ولا يصح لا عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه، بل لا يصح عن أحد من أئمة الفقه الأربعة المشهورين، وقد بحثت في فضائل سورة الملك وسورة الفجر في عدة مصادر ولم أجد هذا الأثر، فلا يجوز اعتقاد هذا الأمر، لأنه من الأمور الغيبية، وإذا كان هذا الأمر قد حصل لأحد من الناس فليس ذلك بسبب السورة، ولكن ربما ألهمه الله الخلاص من هذه المشكلة، أو خطر له حلها فربطها بالسورة، والصحيح في فضل سورة الملك ما ورد عن رسول الله ﷺ: «إن في القرآن سورة ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك»(رواه الترمذي وحسنه)، والصحيح في فضل سورة الفجر أنها من المفصّل الذي قال فيه النبي ﷺ: «وفضلت بالمفصَّل»(رواه الطبراني)، ولا يصح سوى ذلك فيهما، وأنصح السائل إذا انغلق عليه أمر أن يلح على الله تعالى بالدعاء، فإن الله تعالى يحب الملحِّين في الدعاء، ويدعو بالدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ: «ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي»؛ إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً»(رواه أحمد وابن حبان).■





الحمد لله الذي أنزل على عبده ورسوله محمد ﷺ خير الكتب وأفضلها، وهو القرآن الكريم؛ فأعزنا به، وأكرمنا، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام على المصطفى المختار محمد صلوات الله وسلامه عليه، الذي أنزل عليه كتابه العظيم، وجعل كتابه خُلقه الذي تخلق به، وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار الذين تلقوا كتاب الله عن نبيهم فحفظوه، وفقهوه، وعلى من سار مسارهم وسلك سبيلهم، وبعد:

فقد قامت في نفسي رغبة قوية منذ سنوات بعيدة في تفسير كتاب الله تعالى، ولم تزل هذه الرغبة تقوى وتشتد حتى أذن الله تعالى بالأخذ بالتفسير منذ عامين، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا التفسير بركات تحلُّ في نفسي، ويهدي بها الله قلبي، ويحشرني بها ربي في زمرة الذين فقهوا كتابه، وعملوا به، ودعوا إليه، فذاك السؤدد والعز والشرف.

وقصدي من وراء هذا التفسير تجلية م عاني القرآن بأوضح عبارة بعيداً عن التعقيد والمصطلحات النحوية والبلاغية والأصولية وغيرها، فهو تفسير لمتوسط الثقافة، تشف ألفاظه عن معانيه، أعتمد فيه على تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ومن سار على إثرهم من علماء التابعين وأبنائهم، بعيداً عن منهج الفرق التي ابتدعت عن المنهج الأصيل من المعتزلة والخوارج والشيعة والمرجئة ونحوهم.

ولسهولة تناول سور القرآن؛ قسمت كل سورة من سوره إلى نصوص، يضم النص الواحد في الأغلب الأعم أربع خطوات، الأولى: مقدمة للنص. والثانية: آيات النص القرآني. والثالثة المعاني الحسان لتفسير آيات النص الذي أتناوله. والرابعة: ما تهدي إليه آيات النص من علم وعمل.

وقد آثرتُ مجلة «المجتمع» الغراء بنشر هذا التفسير في حلقات متتابعة على صفحاتها، فقد كان لي بها صلة قوية منذ صدورها، ونشرت فيها كثيراً مما خطه قلمي، وسيستمر نشر هذا التفسير في مجلة «المجتمع» إلى أن يقدر الله تعالى إتمامه، ثم طبعه، والله المستعان.

سورة «الفاتحة» (١ من ٣)

سورة الفاتحة مكونة من سبع آيات، وكلماتها خمس وعشرون كلمة، وعدد حروفها ثلاثة عشر ومائة حرف، وهي أولى سور القرآن الكريم، وهي أفضل سور القرآن، فهي أفضل من سورة «البقرة»، وأفضل من سورة «آل عمران»، بل هي أفضل ما نزل من السماء، وهي أساس القرآن وجامعة معانيه، وهي «السبع المثاني والقرآن» الذي آتاه الله رسوله محمداً ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الحجر). وهذه الآية مكية باتفاق العلماء، فدلَّ ذلك على أنَّ سورة «الفاتحة» مكية النزول، لأن الله امتنَّ بهذه الآية على رسوله ﷺ، والامتنان إنما يكون بما نزل، ويدلُّ على نزولها في مكة أن «الفاتحة» مرتبطة بالصلاة، فلا تصحُّ الصلاة إلا بها، والصلاة فرضت في مكة.

أسماء هذه السورة

وتسمى هذه السورة بـ: «فاتحة الكتاب»، و«أم الكتاب»، و«أم القرآن»، و«الحمد»، و«السبع المثاني»، و«القرآن العظيم».

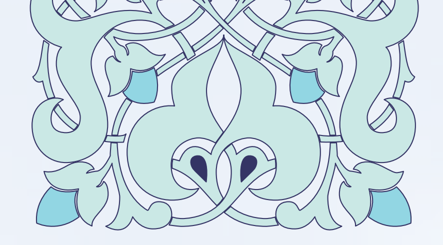
أسباب تسميتها بهذه الأسماء:

أ- وقد سماها الرسول ﷺ بـ«فاتحة الكتاب» في حديث عبادة بن الصامت، في قوله: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»(البخاري: ٧٥٦، ومسلم: ٣٩٤)، وسميت بفاتحة الكتاب لافتتاح المصاحف بها، ولأنَّ الذي يتلو القرآن يفتتح التلاوة بها.

ب- وسماها الرسول ﷺ في حديث سعيد بن المعلى بـ«السبع المثاني والقرآن العظيم»، قال رسول ﷺ: «هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»(البخاري: ٤٧٠٣). سماها بـ«السبع المثاني»، لأنها تثنى في كل ركعة من ركعات الصلاة، أي تكرر فيها.

جـ- وسميت بـ«أمّ الكتاب»، لأنها تجمع علوم القرآن، وكلياته الأساسية في العقيدة والتصور والمشاعر والتوجهات، والعرب - كما يقول ابن جرير - تسمي «كل جامع أمراً، أو مقدماً لأمر أمّاً، إذا كانت له توابعُ تتبعه هو لها إمام جامع» (ابن جرير الطبري: ٤٨/١).

> **أحد أعظم نورين اختص الله بهما الرسول ﷺ وفيها من الشفاء ما ليس في غيرها من القرآن**



د- وسماها رسولنا ﷺ بـ«الحمد» في الحديث الذي رواه عنه أبو هريرة، ونصه: «الحمد لله، وأم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني»(الترمذي: ٣١٢٤). وسميت بـ«الحمد»؛ لأنها مفتتحة بهذه الكلمة، وذكر السيوطي أن أسماءها تزيد على عشرين اسماً، وذكر من أسمائها: «الصلاة، والشفاء، والرقية، والأساس، والوافية، والكافية»(قطف الأزهار: ص١٠٦). والصواب الاقتصار في عدّها على ما ورد في النصوص، والله أعلم.

فضائلها

لـ«الفاتحة» فضائل كثيرة، ثبتت في الكتاب والسنة، فمن ذلك:

- «الفاتحة» هي المقصودة بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾، وقد صرح الرسول ﷺ في حديث أبي سعيد المعلى، وحديث أبيّ بن كعب بأن «الفاتحة» هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي آتاه الله إياه، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: «أمُّ القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»(البخاري: ٤٧٠٤). وإنما كانت «الفاتحة» هي السبع المثاني، لأنها سبع آيات تثنى في كل ركعة من ركعات الصلاة فريضة كانت أو تطوعاً.

- «الفاتحة» أحد أعظم نورين أوتيهما الرسول ﷺ لم يؤتهما نبي من قبله، وقد أخبر الرسول ﷺ بذلك ملك نزل من السماء، لم ينزل قبل ذلك اليوم، من باب لم يفتح قبل ذلك اليوم. روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس، قال: «بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فُتح اليوم، لم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أُوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته»(صحيح مسلم ٨٠٦). وقد دل هذا الحديث على فضل نور سورة «الفاتحة»، ونور خواتيم سورة «البقرة»، وسيأتي نور سورة الفاتحة أفضل من نور خواتيم سورة البقرة.

سورة مكية لا تصح الصلاة إلا بها وبعض النصوص جاءت دالة على أنها أفضل ما نزل من عند الله في الكتب كلها

من أسمائها: «أمّ الكتاب» لأنها تجمع علوم القرآن وكلياته الأساسية.. و«السبع المثاني» لأنها تكرر في كل ركعة من ركعات الصلاة

أفضل القرآن: دل أكثر من حديث على أن سورة «الفاتحة» أفضل ما نزل من القرآن، فقد روى البخاري عن سعيد بن المعلى، قال: «مرّ بي النبي ﷺ وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت، ثم أتيت، فقال: «ما منعك أن تأتيني؟» فقلت: كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾(الأنفال:٢٤)»، ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟» فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾(الفاتحة)، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»(البخاري: ٤٧٠٣، وانظر رقم: ٤٦٤٧، ٥٠٠٦)، فهذا الحديث صريح في أن «الفاتحة» هي أعظم سورة في القرآن.

- وجاءت بعض النصوص دالة على أن «الفاتحة» أفضل ما نزل من عند الله في الكتب كلها، ففي سنن الترمذي عن أبي هريرة، أن الرسول ﷺ خرج على أُبيّ بن كعب، فناداه الرسول ﷺ قائلاً: «يا أُبيّ» وهو يصلي، فالتفت أُبيّ ولم يجبه، وصلى أُبيّ، فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك؟» فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة، قال: «أفلم تجد فيما أوحى الله إليّ أن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾»، قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله. قال: «أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها»، قال: نعم يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «كيف تقرأ في الصلاة؟» قال: فقرأ «أم القرآن»، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أُنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته»(الترمذي: ٢٨٧٥، وقال فيه: هذا حديث حسن صحيح. وأورده الألباني في صحيح سنن الترمذي: ورقمه: ٢٣٠٧). وهاتان واقعتان، جرت كل واحدة منهما مع صحابيّ، وقرر الرسول ﷺ في الأولى أن «الفاتحة» أفضل سور القرآن، وفي الثانية أنها أفضل ما أنزل في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، فهما فضيلتان، لا فضيلة واحدة.

شفاء من الأمراض

- القرآن شفاء، و«الفاتحة» فيها من الشفاء ما ليس في غيرها، فعن أبي سعيد قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء. فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لُدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله، إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾، فكأنما نُشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبَة. قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «وما يدريك أنها رقية»، ثم قال: «قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً»، فضحك النبي ﷺ (البخاري: ٢٢٧٦، ومسلم: ٢٢٠١). والحديث واضح الدلالة على شفاء ذلك الرجل اللديغ بقراءة ذلك الصحابي «الفاتحة» عليه.■

هذه الرسالة أوجهها إلى أهل غزة الصابرين.. شيوخهم وشبابهم.. رجالهم ونسائهم.. بنيهم وبناتهم..
إلى الأطفال الذين يعيشون طفولة بائسة فكبروا قبل الأوان.. وإلى الرضّع الذين فقدوا أمهاتهم ففطموا رغماً عنهم، أو وُوروا التراب معهن دون ذنب أو جريرة..
إلى أرواح الشهداء من هؤلاء جميعاً الذين كانوا ضحية القصف والبطش والإرهاب الصهيوني الغاشم الذي لم يفرق بين أحد منهم..

«رسالة خاصة».. إلى كل مبتلى من أهل غزة

إيمان مغازي الشرقاوي

إلى أولئك المنكوبين وضحايا العدوان من الأرامل والأيتام والثكالى والجرحى والمصابين..

وإلى المحاصرين منهم الذين يعيشون وهم يفتقدون الحق الإنساني المطلوب من المأوى والمسكن والمطعم والمشرب والأمن والاستقرار.. أهدي رسالتي إلى هؤلاء جميعاً..

أحداث لا تُنسَى.. وذكريات لا تُمحَى

إن مَن تابع أخبار الحرب على أرض غزة الصامدة والتي مرّ عليها الآن عام ونصف العام، ويسترجع ذكراها في مخيلته يكاد يتوقف قلبه أو يموت كمداً وحسرة من هول ما حدث، وقد يشك أن هذا يحدث في دنيا البشر أو في عالم الإنسان، وكأني بطائرات العدو المحتل تنفث سمومها في فضاء الله وتلقي أحمالها على أرض الله، حمماً ونيراناً وقذائف تذوب منها الأجساد، تساندها القوات الأرضية من الدبابات المشحونة بالذخيرة وقوافل الجند المدججين بالسلاح، ويدعمها السكوت العالمي الشائن وما يشبه التأييد من «الدول العظمى» كما يسمونها، وسرعان ما تملأ الآفاق ناراً ودخاناً يصعب معه التنفس، وتختفي منه الرؤية، وتشوى به الوجوه! كل ذلك على شعب أعزل محاصَر ومُجوّع ومغيب عن العالم منذ زمن بالاحتلال البغيض، الذي تاهت فيه القيم المشروعة وضاع معها الإحساس بالأمان، وأهملت معه الاتفاقات الدولية، ولم تحترم فلم يعد للكلمات صدى أو أثر، وقد حاول المحتل منذ ستين عاماً أن يسبي الأحرار برقٍّ من نوع آخر وعبودية ذات شكل جديد، وسَبْيٍ من طراز مختلف يلائم العصر الحديث، فكان التضييق والحصار، ومن بعده الحرب والدمار، وقبل ذلك كله القتل والمذابح والاضطهاد، والسجن والاعتقال، كل ذلك يقع ويكون في «عصر الحرية» المزعومة، وزمن «الديمقراطية» المتوهمة، ومع كل ما سبق لم يفلح المحتل في أن ينال من صبرهم وصمودهم وحرصهم على أرضهم؛ لأنهم يوقنون ويؤمنون بقول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». قيل: يا رسول الله، أين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»(رواه الإمام أحمد).

أقدار الله تعالى كلها خير

وإن عزاءكم يا أهل غزة أن تعلموا أن المؤمن في هذه الحياة يتقلب بين منزلتين عظيمتين، منزلة الشكر ومنزلة الصبر، فهو في خير دائم اختصه الله تعالى به دون سائر الناس، وقد بيّن رسول الله ﷺ ذلك فقال: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»(مسلم). وإن تطرق الضعف إلى قلوبكم لحظة لأنكم بشر فتذكروا قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾(الفجر). وأبشروا بالفرج القريب.. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾(آل عمران). فالله القوي بقوته معكم، والملك العظيم بعظمته معكم، والحكم العدل لا يرضى بالظلم وسيرفعه بإذنه ومشيئته عنكم، فجددوا إيمانكم بالقدر خيره وشره. وقد بين النبي ﷺ أن ذلك داخل في مسمى الإيمان فقال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» (مسلم). وقال: «من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه بريء»(أبو يعلى).

عليكم أن تحيوا روح الأمل بينكم لتؤسسوا ما قوض من بنيان وتعيدوا بناء بلدكم من جديد وتبنوا معه العقول والأبدان

من رواء كل محنة منحة

وإن النفوس المؤمنة لها مع كل قدر من أقدار الله تعالى حال يرضيه عنها، لذا فإن عليكم أن تخرجوا من هذه المحنة وقد صقلتكم التجربة، فعرفتم ما يجب عليكم تجاه أنفسكم وتجاه أولادكم ووطنكم، لا أن يخيم اليأس عليها أو ينال منها الضعف والخور؛ لذا فإن عليكم أن تحيوا روح الأمل بينكم لتؤسسوا ما قوض من بنيان، وتعيدوا بناء بلدكم من جديد، وتبنوا معه العقول والأبدان فتفتحوا المدارس مهما كانت المعوقات، وتهتموا بتربية النشء الصاعد تربية على حب الله ورسوله مهما كانت التحديات، وإنه لمن دواعي السرور والفخر أن تكون نسبة الأمية بينكم وبين أهليكم في أرض الإسراء رغم هذا الاحتلال الرابض على أرضها أقل منها في دول أخرى تنعم بالأمن والاستقرار؛ ذلك لأن المحن تصنع الشعوب، والحاجة تصقل المواهب وتشحذ الفكرة.

متى نصر الله؟

سؤال قد يسأله البعض استعجالاً للنصر، ويتبادر إلى الأذهان حين يشتد البأس ويزداد الضر ويفيض البلاء أن النصر مستحيل وبعيد المنال، وهنا تتدخل الشياطين من الإنس والجن تختلس من بعض النفوس ساعة ضعفها اختلاسة سريعة من اليقين بالوعد،

كونوا على يقين بالنصر.. فصاحب الحق لا ييأس أبداً ولا يشك لحظة في نصر الله تعالى له وإن طال به الأمد

الفرج يأتي من بعد الكرب والنصر يحدث بعد التمحيص الذي لا بد منه



وتبث مكانها بعض اليأس أو القنوط، وتلقي في روعها ذرات من الشك في مجيء النصر، لذا لابد أن تشحن قلبك بالإيمان وتزيد من مخزون اليقين فيه، وتتعرف على رصيدك من ذلك المخزون من حين لآخر حتى لا تقع في تلك الفتنة، فتصيبك هزة في أرضية إيمان القلب، وتراجُعاً في عقارب ساعة اليقين، وتذبذباً في مؤشر دفع المحتل، وإن النفوس المؤمنة حقاً الموقنة صدقاً لا تستجيب لتلك الوساوس.

وسرعة التغيرات؛ لنكون على أتم استعداد لتلقي الابتلاء بروح الصبر وصدق اليقين والاطمئنان إلى وعد الله تعالى لنا بالنصر والتمكين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾(البقرة). ومن قبلنا وجّه رسول الله ﷺ أصحابه إليها، كما جاء في الحديث الصحيح عن خباب بن الأرت قال: قلنا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا. فقال: «إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه».

«إن مع العسر يسراً»..

نعم.. فالعسر يأتي من بعده اليسر، والفرج يأتي من بعد الكرب، وصرخة الحياة تدوّي بعد آلام المخاض، والنصر يولد ويأتي بعد التمحيص الذي لا بد منه.. قال الله تعالى: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾(العنكبوت)..

كونوا على يقين بنصر الله..

نعم.. كونوا على يقين بالنصر، ذلك لأنكم أصحاب الحق وأهل الأرض، وصاحب الحق لا ييأس أبداً، ولا يترك حقه نهبة للغاصبين، ولا يشك لحظة في نصر الله تعالى له وإن طال به الأمد، ولا يضره المعوقون له والمخالفون من حوله.. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾(الحج).. ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾(محمد).. فالقوي العزيز لن يكلك إلى نفسك، والقوي العزيز سيدافع عنك.. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٨)، وإن أشاعوا عنك زوراً وبهتاناً ما ليس فيك، وإن وصموك بالإرهاب ووصفوك بالوحشية لأنك تريد استرجاع بيتك الذي سُرق منك، فإن الإرهابي الأكبر في الحقيقة هو من احتل أرضك وسرق معها أمانيك وحلمك، ثم هو يقتلك فيها! وهو من يرضى بظلمك ويعين الظالم عليك دون أن يعترف بحقك.

دعوة إلى كل إنسان له قلب

إنها دعوة لنا جميعاً للنظر والتفكر.. ماذا لو تغيرت الحال وكنت أنا أو أنت أو أي إنسان آخر مكانهم، هل فكرت يوماً في أن تجرب العيش لحظة من لحظات حياة هؤلاء وتضع نفسك موضعهم، فتتخيل إذ أنت في دارك آمن تجلس بين أهلك وأولادك قرير العين، تسمع ضحكات الصغار البريئة، تلاعبهم ويلاعبونك، تجري وراءهم، تحملهم على ظهرك تارة وعلى عنقك أخرى، تذاكر لهم دروسهم، تجلس معهم على مائدة الطعام، تستمع إلى آمالهم وأحلامهم، تشاركهم مشكلاتهم وأحزانهم، تتسامر ليلك مع أحضانهم، وتقص عليهم حكاياتك المحببة لديهم، وفي جلسة خاصة من تلك الجلسات الأسرية المحببة التي انتثر فيها الحب حول جميع الأفراد، وعلت فيها البسمة تلك الوجوه النضرة، إذا بصوت الغدر يغتال كل الأصوات، وإذا بسارق الأحلام وقاتل الآمال يطعنك في أحلامك ويسلبك آمالك، ويحوّل أمنك إلى خوف، وحياة أحبابك إلى موت، وعمران بيتك إلى خراب، وجمع أسرتك إلى تشتت، قد سرق البسمة من على الشفاه، وإذا بك قد عريت من دارك ومالك وأهلك وأحبابك وجيرانك وخلاّنك في تلك الغارة الغدارة التي ما كانت سوى لحظات، فماذا بقي لك بعدها من رصيد الآمال، وماذا أنت فاعل تجاه سارقي أرضك وهادمي بيتك ومبدّدي حلمك؟ إنك لولا إيمانك بالله لطاش منك العقل ولذاب منك الفؤاد، هذا الإيمان الذي يؤهلك لتخطي المحنة لتنهض من جديد، وأنت مع ذلك أعزل من كل سلاح سوى سلاح الدعاء وطلب الثبات والصبر.. «ومن يتصبر يصبره الله».■

برعاية مجلة «القرآن والحياة» التركية عقد بإسطنبول يوم ٤ يونيو ٢٠١٠م بمركز «علي أميري» الثقافي بحي فاتح، الندوة العلمية الثانية لبحث مشكلة تعدد معاني ترجمة آيات القرآن الكريم للتركية، وذلك تحت عنوان «معاني القرآن وسيلة مهمة لفهم القرآن»، حيث توجد حالياً بتركيا أكثر من ١٠٠ ترجمة ظهرت بعد العصر الجمهوري (بدأ ١٩٢٣م) - خاصة بعد ستينيات القرن الماضي - ليست متفقة على ترجمة واحدة، بل هناك تباعد بين معاني هذه الترجمة والأخرى، وهو الأمر المربك والمحير للمسلمين في تركيا، خاصة قطاع النساء، وربما بعض المسلمين في منطقتي البلقان والقوقاز الذين يعتمدون على الثقافة التركية في فهم معاني آيات القرآن الكريم، البعض يرى في التعدد إثراءً وتنوعاً مقبولاً، لكن الأغلبية تنظر إليه من زاوية إحداثه ارتباكاً وحيرة لدى المسلم، كما تعرض أحد الباحثين في الندوة لترجمات معاني القرآن الكريم في هولندا التي يتصدى لها هواة غير متخصصين أو مستشرقون ليست لهم نوايا حسنة فيحرفون معاني القرآن الكريم لتحقيق مآرب خبيثة.

في ندوة علمية بإسطنبول نظمتها مجلة «القرآن والحياة»:



تعدد ترجمات معاني القرآن تحيّر مسلمي أوروبا

إسطنبول: سعد عبدالمجيد

الندوة انقسمت لثلاث جلسات رئيسة تحت عناوين: «أساليب الترجمات»، و«معاني القرآن المطبوعة»، و«مشكلات ترجمة معاني القرآن للتركية»، شارك فيها نخبة من المتخصصين من كليات الإلهيات بتركيا أمثال: مصطفى شاغيرجي (مفتي إسطنبول)، وعبدالعزيز بايندير (مفتي إسطنبول الأسبق)، وهدايت آيدار(عميد كلية الإلهيات بقيرغيزيا)، ومحمد أوقويان ومراد سولون، وعلي أوزاك، وأحمد أغير أقجا (عميد الكلية الإسلامية وعضو اتحاد العلماء المسلمين العالمي)، وشاهين جوان (مركز خاصكي التركي للتعليم)، وفتحي جونجور (أستاذ بجامعة يالووا)، وفاتح أوقوموش (جامعة فريجي بهولندا)، وكذا الداعيان مصطفى إسلام أوغلو، وعلي رضا دمير، والباحث علي بولاطش، ورؤساء بعض الجمعيات ودور الوقف الخيري، ومجموعة من طلاب كليات الإلهيات والآداب، وحشد من جمهور المهتمين.

فاتح أوقوموش: أخطاء متعمدة وجهل بالقرآن في ترجمات المستشرقين الهولنديين

مصطفى إسلام أوغلو: يجب مراعاة الأصول اللغوية والبلاغية في عملية الترجمة

حول أهداف هذه الندوة القرآنية ورسالتها لتركيا والعالم الإسلامي يقول د. «فتحي جونجور» منسق الندوة لـ«المجتمع»: هناك مشكلة بتركيا والعالم الإسلامي في قلة البحوث والدراسات الخاصة بترجمة معاني آيات القرآن الكريم، والندوة تهدف لحث الناس على تناول وفهم صحيح لآيات القرآن الكريم، وعلى الرغم من وجود أكثر من ١٠٠ ترجمة بتركيا والمزيد على الطريق غير أني أرى عدم الكفاية، ومن هنا كان عقدنا هذه الندوة الثانية بعد الأولى التي عقدت بمدينة «إزمير» عام ٢٠٠٣م، لقد أقمنا معرضاً لترجمات بأكثر من ١٥ لغة على هامش المؤتمر بهذا المركز الثقافي نفسه، والغرض هو اطلاع القارئ على كل

هذه الترجمات، لكي نشجعه على التفكير في قراءة واحدة منها حين يرى كل هذه الترجمات.

يؤكد «علي بولاطش» (باحث صحفي وصاحب لإحدى الترجمات للتركية) في بحثه: إن ترجمة معاني القرآن الكريم للغات غير العربية ضرورة للمسلمين غير العرب؛ لأنه من الصعب على كل المسلمين معرفة العربية، والدليل على ضرورة الترجمة هو ترجمة المعاني للصحابي سلمان الفارسي وقت حياة رسول الله ﷺ، والرسائل المترجمة التي أرسلها نبي الإسلام لملوك العالم آنذاك، كما يشير «بولاطش» لقبول الأئمة: البخاري وأبو حنيفة والشاطبي وابن تيمية لمسألة ترجمة معاني القرآن لغير العربية، ويذكر «بولاطش» ترجمات مثل: الرازي، وحمدي يازير التي لا تمثل الكمال المطلوب لترجمة معاني آيات القرآن الكريم رغم حسن النوايا والجهد.

صدق النوايا

د. «هدايت آيدار» (عميد كلية الإلهيات بقيرغيزستان) الذي تقدم ببحث حول تاريخ الترجمات في العصر العثماني يرى صعوبة في الحد من الترجمات المتضاربة بسبب مبدأ حرية البحث والتأليف، ويؤكد من ناحية أخرى أهمية صدق النوايا والهدف من وراء إصدار ترجمة لمعاني آيات القرآن الكريم، ولا يعتبر وجود مشكلة بتركيا في هذا الجانب، ولكن المشكلة هي في واقعة التعامل مع ترجمة المعاني أو قراءة الترجمة؛ لأن هناك من يتناول الترجمة بنظرة عصرية، وهناك من يتناولها بالنظرة الكلاسيكية، في وقت يعتقد البعض أن قراءة ترجمة حل وانتهى كل شيء.

ويقول «آيدار» لـ«المجتمع»: لعل أبرز ما نعتبره مشكلة في هذا الصدد هو الآيات المتعلقة بالنساء، حيث تقف المرأة حائرة بين هذه الترجمة والأخرى، وما الذي يجب عليها أن تأخذ به، ويضرب مثلاً على أخطاء الترجمات بذكره أن هناك ثلاث ترجمات ظهرت مؤخراً باللغة القيرغيزية، تحمل أخطاءً، والسبب عدم معرفة المترجم للعربية ونقل عن الترجمة الروسية، ولكنه يرى أنها خطوة في بداية الطريق لعله يحدث تصحيحاً للأخطاء مع إقدام المزيد من الباحثين بقيرغيزستان على ترجمة معاني القرآن من العربية مباشرة، وأعتقد أن الصدق وحسن النوايا إذا توافرا لن تكون هناك مشكلة.

د. هدايت آيدار: ثلاث ترجمات ظهرت مؤخراً باللغة القيرغيزية تحمل أخطاءً بسبب عدم معرفة المترجم للعربية ونقله عن الترجمة الروسية



أصول الترجمة والقراءة والفهم

الداعية التركي «مصطفى إسلام أوغلو» تطرق ببحثه حول أهمية اتباع الأصول والبلاغة في عملية الترجمة منوهاً لمشكلة: أي طريقة تتبع في الترجمة؟ هل بالاعتماد على أسلوب القرآن السماعي أم القياسي؟ وطالب برعاية الدقة لغوياً وبلاغياً في ترجمة الكلمات؛ لأنه هناك فرق بين كلمة «سيئة وذنب»، و«شك وريبة ومرية»، وتعدد ورود كلمة «علق» مع اختلاف المعنى والقصد، في وقت لا يجوز الجمع بينها في المعنى، وما هو المقصود بالتقوى؟ هل هي الزهد أم التديّن؟ ويقول أيضاً: إن وضع المعاني المختلفة في معنى واحد جريمة.

بينما يقول الباحث «محمد أوقويان»: لقد بلغنا مرحلة أن يكون هناك دقة ومعنى صحيحاً لكلمات رب العالمين، وبما أن القرآن بدأ بكلمة «اقرأ» فعلى المترجم أن يقرأ ويثقف نفسه، ولأني أستاذ جامعي أسمع كثيراً من الطلاب عبارة «قرأت ولم أفهم»، ولذا أدعو للفهم أولاً قبل الترجمة، ولقراءة القرآن والتفاسير السابقة جيداً لكي يمكن ترجمة معانيه للتركية أو لأي لغة أخرى.

ويرى الباحث «مراد سولون» ضرورة الأخذ من القرآن الناطق وسيرة رسول الله ﷺ والصحابة الكرام في تعاملهم مع القرآن، وكذا أهمية إدراك الفرق بين الآيات المكية والآيات المدنية عند الترجمة، ولذا تحتاج ترجمة معاني القرآن لإعداد ذهني وتسليم وتفكر عميق.

أخطاء متعمدة وجهل بالقرآن

«فاتح أوقوموش» (باحث بجامعة فيرجي بهولندا) تطرق بورقة البحثية لترجمات معاني القرآن إلى الهولندية، وكيف أنها كانت بهدف محاولة فهم القرآن فقط، ولم تكن بغرض نشره، وتعمدوا تسميته بـ«كتاب محمد» ولم يستخدموا كلمة «قرآن»، ويقولون بتراجم هولندية - بدأت عام ١٦٩٨م: إن أهل الإسلام لديهم ٩٩ إلهاً عند تفسيرهم لمعنى «أسماء الله الحسنى»، وأشار «أوقوموش» لقيام هواة بعملية الترجمة كما هو الحال مع الإيراني «قادر عبدالله» الذي لا علاقة له بالإسلام ويعد من اللادينيين، بل راح يستخدم اسمه - يقول محمد: إن الله يعلم كل شيء، ولكن قادر عبدالله لا يعلم - في سطور الترجمة، ولعدم معرفة بالعربية ترجم معنى «الرحمن الرحيم» على شكل «هو الحب ويحب»، وقال عن «القدر»: إنه «الميزان والمعيار».■



د. فتحي جونجور: في تركيا أكثر من ١٠٠ ترجمة وقد أقمنا معرضاً لترجمات بـ١٥ لغة للتشجيع على قراءتها





د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

المربع الذهبي حلٌّ للخلافات الزوجية

نشرت صحيفة «الإمارات اليوم» بتاريخ السابع من يونيو الحالي عام ٢٠١٠م، خبراً مفاده أن رجلاً من جنسية شرق آسيوية دفع حياته ثمناً لخلافات زوجية، وفق اعترافات زوجته الشرق آسيوية أيضاً، حيث أقرت الزوجة في تحقيقات النيابة بأنها خططت للجريمة، ثم انتظرت اللحظة المناسبة بعد أن جهّزت أدوات الجريمة، وانقضت على الزوج على حين غفلة منه، وطعنته في عنقه، ثم قطّعته إلى أجزاء، وتخلصت من جثته، وذلك بإلقائها في المنطقة الصناعية بإمارة الشارقة؛ بمساعدة أحد معارفها!!

ولما سئلت عن سبب اقترافها هذه الجريمة قالت المتهمة (س. ص. أ): إنها عاشت عشر سنوات في تعاسة بسبب الخلافات الزوجية اليومية، وأن زوجها لم يسمح لها بالحوار الذي تُنفس به عن آلامها ومتاعبها، عسى أن يتوصلا إلى حل، فقررت أن تضع حداً لخلافاتها مع زوجها، فباغتته بطعنة قاتلة في رقبته، شلت حركته، ولم يستطع المقاومة بسبب النزيف الحاد، وحاول الاستغاثة إلا أن صوته تحشرج، وما هي إلا دقائق معدودات حتى فارق الحياة!!

وذكرت الزوجة أنها بعد أن تأكدت من موت الزوج، قطّعته بالساطور أجزاء صغيرة، لفّتها بقطعتين من القماش، ووضعتهما في حقيبتين، واتصلت بأحد معارفها من جنسية زوجها، وساعدها على نقل الحقيبتين بسيارة الزوج المقتول، وفي المنطقة الصناعية بالشارقة وضعت الزوجة جثة زوجها في شاحنة «بيك آب»!! ثم لاذت بالفرار هي وصديقها!!

إن هذه الحادثة تدفعنا إلى أن نفكر في الأمر بجدية ورويّة، فكثير من الأزواج، يتركون الخلافات الزوجية تتفاقم غير مبالين بعواقبها، وهم لا يدركون أنها بمثابة برميل بارود ترتفع حرارته تدريجياً كلما نشب خلاف جديد بين الزوجين.

والمحلل للخلافات الزوجية يجد لها أسباباً، وبالنظر إلى دواعي الخلافات الزوجية وأسبابها يتضح أن بالإمكان حلّها أو احتواءها والتعامل معها بما يسميه خبراء التنمية الأسرية «المربع الذهبي في الحياة الزوجية».

فما المقصود إذن بـ«المربع الذهبي»؟!!

بالمربع الذهبي نواجه الخلافات الزوجية

كثير من المتحدثين في شأن السعادة الزوجية يسرفون في إعلاء العاطفة والجنس، ويصورون العلاقة الزوجية على أنها تقوم فقط على العاطفة والجنس، فإن كانت العاطفة متقدة، والجنس مُشْبعاً، فهذا يعني أن السعادة الزوجية وفيرة، تُظلل البيت وتملؤه.. هكذا يزعم كثير من الناس.

وبرغم انتشار هذا الاتجاه في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.. فإن البيوت لا تزال بينها وبين السعادة خصومة ونفور!!

لا أقصد بكلامي هذا أن أقلل من تأثير العاطفة والجنس في تحقيق السعادة بين الزوجين، ولكن ما أقصده أن العاطفة والجنس لا يمكن أن يحققا وحدهما السعادة الزوجية، وأراهما زاويتين في المربع تحتاجان لزاويتين أخريين كي تكتمل زوايا المربع، فما الزاويتان الأخريان المتممتان لزوايا المربع؟

إنهما العقل والنجاح، فمربع السعادة الزوجية الذي به نحل خلافاتنا الزوجية يتكون من أربع زوايا أساسية، هي: العقل، والعاطفة، والجنس، والنجاح في الحياة.

وبناء على ذلك.. فإن أي اضطراب في جانب من هذه الجوانب لا شك أنه سيؤثر سلباً على الجوانب الأخرى، وسيحدث خللاً في العلاقة الزوجية.

١- العقل وحل الخلافات الزوجية:

فالعقل يوقظنا من الإسراف في أحلامنا، ذلك أن الشريكين يحلم كل منهما أحلاماً وردية قبيل الزواج وفي بدايته، ثم يفاجأ كل منهما بالواقع، فغالباً ما يكتشف كل منهما الآخر ويفاجأ بالعيوب والسلبيات التي لم تظهر له قبل ذلك، ومن ثم فشيء من التعقل واستشراف الواقع قبل الزواج، والتنبؤ بالسلبيات وتوقعها، يجعل كلاً من الشريكين مستعداً لتقبل عيوب الآخر، كما يجعله أكثر تكيّفاً مع الواقع.

كما أن العقل - في أثناء الحياة الزوجية - يعين كلا الطرفين على احتواء الخلافات والمشكلات الزوجية، فالعقل يمنح الإنسان الصبر والتحمل، وبُعد النظر وعدم التسرع في الأحكام، وتجنب التهور في التصرفات والقرارات، كما أن العقل يؤهل كلا الزوجين ليصبح أكثر قدرة على حل المشكلات، وتجاوز المعوقات التي تعترض الحياة الزوجية، وتؤثر سلباً في السعادة الزوجية.

والعقل يساعد الإنسان على التحكم في ذاته، ويمنحه الحكمة ساعة الغضب، ويعينه على حسم الخلاف لصالح الحياة الأسرية، ويجعله يجنح للسلم والحل، ويتجنب التعنت، ويجنب الإنسان السلبية والانسحاب.. وذلك كله من الحكمة التي هي نعمة عظيمة من نعم الله وخيراته على عباده: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٢٦٩)﴾ (البقرة).

ولقد اهتم الطبيب النفسي الأمريكي «جونجوتما» بقضية الخلافات الزوجية وحلولها، وأسفرت بحوثه عن بعض التوصيات للزوجين، مردُّها جميعها إلى العقل والعاطفة، وهي تجاوز الأمور التي تثير العراك والمشاجرة بين الزوجين، وحُسن الاستماع للطرف الآخر،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

وتفادي الوصول إلى مرحلة الانفجار، وتنقية النفس من الأفكار المسمومة.

٢- العاطفة وحل الخلافات الزوجية:

لا شك أن كلاً منا يمرُّ في حياته بمنعطفات وشدائد، فيحتاج وقتها إلى من يتعاطف معه ويؤازره، فإذا حدث ذلك من أحد الزوجين تجاه الآخر فإن تأثيره العاطفي يكون قوياً، بل قد تعجز كل الوسائل في حل الخلافات الزوجية، وتوصد الأبواب كلها في وجه المُصلحين، فيمر أحد الزوجين بمحنة أو شدة أو مرض، فيبادر شريكه بالفزع إليه وإغاثته، والوقوف بجانبه يؤازره ويساعده حتى يجتاز محنته، فتتحول المحنة إلى منحة، وكم من بيوت أصلح الله عز وجل حالها بسبب كهذا، فصدق فيها قول الله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾(البقرة:٢١٦)!

وثَم نوع آخر من العاطفة بين الزوج وزوجته، هي العاطفة الخاصة، فإذا كانت هذه العاطفة بينهما إيجابية، وكان بينهما حب وثيق صادق، وكان كل منهما وفياً للآخر، حافظاً عهده، فإن ذلك سيكون له دور قوي في تجاوز أية خلافات زوجية، فالحبيب دائماً يتجاوز عن زلات حبيبه، وما أشبه هذا الحب بالحصانة التي تحمي الحياة الزوجية من أية تصدعات وأمراض وخلافات!!

كما أن الاتزان العاطفي لدى كل من الزوجين - كما يقرر علماء علماء النفس والصحة النفسية - يجعل كلا الزوجين قادراً على تثبيت العلاقة الحميمة بينه وبين شريكه، ويعين الزوجين على إنعاش هذه العلاقة، بل وتنميتها باستمرار، ويحقق قدراً كافياً من التفاهم بين الزوجين.

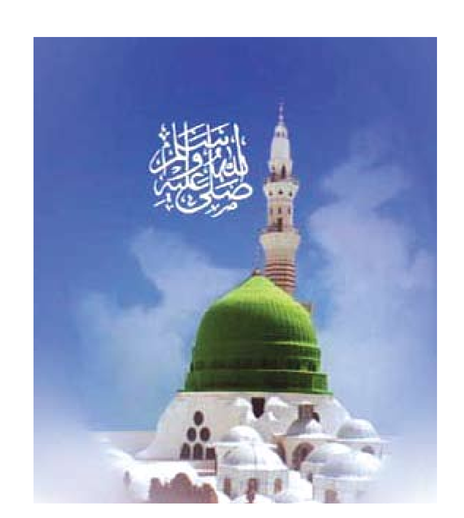
وللتغافل والتغافر النابعين من عاطفة زوجية قوية صادقة تأثير كبير في تجاوز الخلافات الزوجية وحلها، وتجنبهما الخصام الطويل، الذي يهدد العلاقة الزوجية برمتها.

الرسول ﷺ وعاطفة الزوجية!

إن القارئ لسيرة النبي ﷺ يجد أن رسول الإنسانية كان مثالاً يحتذى في عاطفته مع زوجاته، فكان يواسي زوجته، ويكفكف دموعها، ويقدر مشاعرها، ولا يهزأ بكلماتها، ويسمع شكواها، ويخفف أحزانها.

صور نبوية عاطفية

أ- الشرب والأكل من موضع واحد هو وزوجته:



تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «كنت أشرب، فأناوله النبي ﷺ، فيضع فاه على موضع فيَّ، وأتعرق العرق، فيضع فاه على موضع فيَّ»(رواه مسلم).

ب- التنزه مع الزوجة ليلاً:

فقد روى البخاري: «أنه ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث»(رواه البخاري).

ج- يعلن حبه لزوجته:

لقوله ﷺ عن خديجة رضي الله عنها: «رُزقت حبها»(رواه مسلم).

د- الاتكاء على الزوجة وملامستها:

وفي ذلك تقول السيدة عائشة: «كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض»(رواه مسلم).

هـ- مساعدتها في أعباء المنزل:

فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عما كان يصنع النبي ﷺ في البيت، فقالت: «كان في خدمة أهله».

و- الثناء عليها:

لقوله ﷺ: «إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»(رواه مسلم).

ز- يُحس بمشاعرها:

فمن أقواله ﷺ لعائشة: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غضبى، أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا.. ورب محمد، وإذا كنت عني غضبى قلت: لا.. ورب إبراهيم»(رواه مسلم).

ح- يتجنب الضرب:

تقول عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة له قط»(رواه النسائي).

ط- يرقيها حال مرضها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان ﷺ إذا مرض أحد من بيته نفث عليه بالمعوذات»(رواه مسلم).

ي- يلعب معها ويسابقها:

حيث سابق السيدة عائشة فسبقته، ثم سابقها ثانية فسبقها، فقال: «هذه بتلك»(رواه أبوداود).

ك- صور أخرى:

وكان ﷺ يهتم بزوجاته عاطفياً، ولا يهجرهن أثناء الحيض، ويتفقدهن في الساعة الواحدة من الليل والنهار، فلا يهملهن، ونهى عن تلمس عثرات الزوجة، وأمر بإطعامها مما يأكل الزوج، وكسوتها إن اكتسى، وكان يرفع اللقمة إلى فم الزوجة، وحث الأزواج على ذلك، كما كان يحتمل صدود زوجاته، ويسمح لهن بمراجعته ﷺ.

٣- الجنس وحل الخلافات الزوجية:

الحاجة إلى الجنس فطرة طبيعية في الإنسان، تماماً كالحاجة إلى الطعام والشراب، لذلك نظمها الشرع، وجعل الزواج الشرعي تنفيساً لها، وطريقاً لإشباعها.

وفي أحايين كثيرة يغفل الزوجان أو يتغافلان أهمية هذا الأمر، برغم ما تشير إليه الدراسات الاجتماعية والأسرية من خطورته على الحياة الزوجية والأسرية، حيث تشير كثير من الدراسات إلى أن الجهل بأصول الجنس والعجز عن ممارسته يؤديان إلى الطلاق، لذلك فقد اهتم القرآن الكريم - كما اهتمت السنة المطهرة - بتوجيه الزوجين في هذا الشأن، فذلك أدعى إلى إيجاد حياة زوجية سعيدة مستقرة، كما اهتم الأطباء بهذا الشأن، وتحديد أنواع معينة من المأكولات والمشروبات التي تعين على تحقيق حياة جنسية سليمة بين الزوجين.

٤- النجاح وحل الخلافات الأسرية:

نجاح أحد الزوجين في أي مجال من مجالات الحياة سيصبُّ في صالح الزوجين، وخاصة إذا اهتم أحد الزوجين بنجاح الآخر، وشجعه، وأظهر قدراته، فقد أكدت الدراسات أن هذا يدعم السعادة الزوجية، لأنه يُشْعر الشريك الناجح بالتقدير والاحترام من قِبَل شريك حياته، ويمكن وصف نجاح الزوج أو الزوجة بأنه الفيتامين الذي يغذي الحب، وبذلك يقي الحياة الزوجية من أي خطر يهددها.■



٣

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهداتٍ أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلَّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

وحدة الخطاب الشرعي.. والتمايز في الوظائف

يتناول هذا الجزء موادَّ الميثاق التي تتحدّث عن مقتضيات المساواة في فطرة الخَلْق الطبيعية بين الرجل والمرأة، وهي المساواة في التكاليف الشرعية في الأعمّ الأغلب، ووحدة الخطاب الشرعي.. ويقتضي التمايز في بعض الخصائص: تنوّع التخصّصات، والوظائف والمهامّ، وتمايز المراكز القانونية، ومن الضروري أهمية الإقرار بهذه الخصائص والتمايزات لصلاح المجتمع، وذلك من خلال أربع مواد.

● مادة (٦)

وحدةُ خطاب التكليف والمساواة في الحقوق والواجبات العامّة

«تقتضي المساواة بين الرجل والمرأة في فطرة الخَلْق الطبيعية أمرَيْن.. أوّلهما: المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في الأغلب الأعمّ من شؤون الحياة، واعتبارُ كلٍّ منهما مُكمِّلاً للآخر ومُتمِّماً لرسالته، وشريكاً له في الحياة الزوجية والاجتماعية عدا بعض الخصوصيات المُمَيِّزة لكلٍّ منهما في تكوينه البدني والنفسي؛ فيختص كلٌّ منهما بما تميَّز فيه.. الأمر الثاني: اتّساقاً مع هذا الأصل، جاء الخطاب الشرعي مُوَحّداً يتناول كلاً من الرجل والمرأة في سائر الأمور التي يتساويان فيها؛ كالتكليف بالأوامر والنواهي، وفي الحلال والحرام والثواب والعقاب، وفي الحقوق والواجبات الإنسانية العامة، وفي الكرامة البشرية، كما جاء هذا الخطاب خاصّاً بكلٍّ منهما في الأمور الخاصّة به».

واعتباراً بما سبق تقريره من التساوي بين الرجل والمرأة في أصل الخلق مع تنوّع الخصائص، تُبيّن هذه المادة أن هذا التساوي يقتضي أمرَيْن:

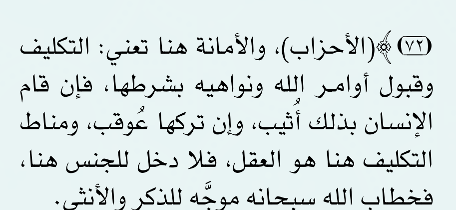
أولهما: المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في الأغلب الأعمّ من شؤون الحياة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾(الأحزاب)، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(التوبة:٧١)، وقال الرسول ﷺ: «النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»(حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والدارمي والدارقطني والبزار)، أي: إن النساء نظائر الرجال وأمثالهم كأنّهنّ شُققْنَ منهُم؛ ولأنّ حوّاء خُلقت من آدمَ عليه السلام.

أما الأمر الثاني المترتّب على التساوي بين الرجل والمرأة في أصل الخَلْق مع تنوُّع الخصائص، فهو مجيء الخطاب الشرعي مُوَحّداً يتناول كلاً من الرجل والمرأة في سائر الأمور التي يتساويان فيها كالتكليف بالأوامر والنواهي وفي الحلال والحرام والثواب والعقاب وفي الحقوق والواجبات الإنسانية العامة، وفي الكرامة البشرية، كما جاء هذا الخطاب خاصّاً بكل منهما في الأمور الخاصّة به، ويدل عليه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(الحجرات)، فلفظ «النَّاسُ» اسم للجمع من بني آدم، واحده: إنسان[1]، ويشمل الرجل والمرأة، فيُذكّر ويؤنَّث؛ فيقال: هو إنسان، وهي إنسان.

كما أن كلًّا من الرجل والمرأة متّصف بأهلية التكليف، ويقصد بأهلية التكليف[2]: الصلاحية للالتزام بأوامر الله عزّ وجلّ ونواهيه، يقول سبحانه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً





﴿٧٢﴾(الأحزاب)، والأمانة هنا تعني: التكليف وقبول أوامر الله ونواهيه بشرطها، فإن قام الإنسان بذلك أُثيب، وإن تركها عُوقب، ومناط التكليف هنا هو العقل، فلا دخل للجنس هنا، فخطاب الله سبحانه موجَّه للذكر والأنثى.

لم يَحظَ نظام اجتماعي بالعناية والتفصيل مثلما جاء في القرآن الكريم بمثل ما حظيت به الأسرة في كل شؤونها كما ورد تفصيلاً في الأحكام الشرعية

الخطاب الشرعي جاء موحّداً لكل من الرجل والمرأة في سائر الأمور التي يتساويان فيها كما جاء محدّداً لكل منهما في الأمور الخاصّة به

● **مادة (٧)**

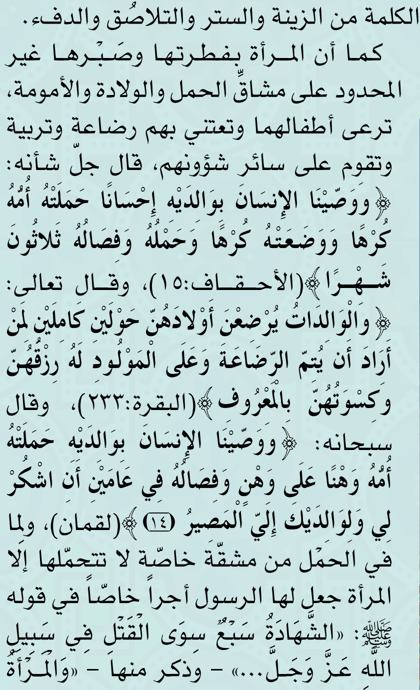
تنوُّع التخصُّصات

«إن تمايُز كلٍّ من الرجل والمرأة بخصائص وملكات وقدرات بدنية ونفسية معيَّنة لا تجعل أحدهما أعلى شأناً من الآخر؛ ولكنه مَنُوطٌ بصلاحيته لأداءِ وظائفَ حياتية وحيوية معيّنة لا يستطيع الآخرِ القيام بها، وهيٍ سُنَّة الله في البشر كافّة حتى بين الرجال وبعضهم والنساء وبعضهن.. فالمرأة بعاطفتها ورقّتها وأنوثتها مصدر الاستقرار والسكن النفسي والاجتماعي للرجل والأسـرة، وبفطرتها وصبرها غير المحدود على مشاقِّ الحمل والولادة والأمومة، ترعى أطفالهما وتعتني بهم رضاعةً وتربيةً، وتقوم على سائر شؤونهم، والرجل بقوّته وجَلَده وكَدْحه المتواصل منوط به تحصيل الرزق وتلبية احتياجات أسرته، والقيام على رعايتها وحمايتها».

تقـرِّر هـذه المـادة قاعـدة فـي العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء، وهي: أنه مع المساواة في أغلب أمور الحياة، يتمايز كلٌّ من الرجل والمرأة بخصائص ومَلَكات وقدرات بدنية ونفسية معينة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾(النساء:٣٢)، أي في الأمـور الدنيوية وكذا الدينية، وعَنْ مُجاهِد قَالَ: «قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّه، يَغْزُو الرِّجَالُ وَلا نَغْزُو، وَلَنَا نِصْفُ الْمِيرَاث؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سبحانه: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾»(حديث حسن، رواه أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم).

وهذا التمايز بين الرجل والمرأة يقتصر على صلاحية أيِّهما لأداء وظائفَ حياتية وحيويّة معيّنة لا يستطيع الآخر القيام بها، وهي سُنَّة الله في البشر كافَّة حتى بين الرجال وبعضهم والنساء وبعضهنّ، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾(الأعراف:١٨٩)، فهذه الآية تنطوي على تقرير كوْن الرجل والمرأة زوجاً يكمّل أحدهما الآخر، وكونهما - بناء على ذلك - في مرتبة واحدة من الناحية الإنسانية، وكلّ ما في الأمر أن لكلّ منهما وظيفة مختلفة عن وظيفة الآخر فحسْب، وهي وظيفة تلائم خصائصه الذاتية.

فالمرأة بعاطفتها ورقّتها وأنوثتها مصدر الاستقرار والسكن النفسي والاجتماعي للرجل والأسرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾(الروم:٢١)، ويقول سبحانه: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾(البقرة:١٨٧)، قال علماء التفسير: «المعنى أن الرجل والمرأة كل منهما يخالط الآخر ويماسّه ويضاجعه»، والتعبير عن هذه العلاقة باللباس، لما توحي به الكلمة من الزينة والستر والتلاصُق والدفء.



كما أن المـرأة بفطرتها وصَبْرها غير المحدود على مشاقِّ الحمل والولادة والأمومة، ترعى أطفالهما وتعتني بهم رضاعة وتربية وتقوم على سائر شؤونهم، قال جلّ شأنه: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾(الأحقاف:١٥)، وقال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾(البقرة:٢٣٣)، وقال سبحانه: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾(لقمان)، ولما في الحمل من مشقّة خاصّة لا تتحمّلها إلا المرأة جعل لها الرسول أجراً خاصّاً في قوله ﷺ: «الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ...» - وذكر منها - «وَالْمَرْأَةُ







تَمُوتُ بِجُمْع[٣] شَهِيدَةٌ»(حديث صحيح، رواه مالك في موطئه وأحمد في مسنده وأبوداود والنسائي وابن ماجه).

أمّا الرجل - بقوّته وجَلَده وكَدّه المتواصل - فمنوط به تحصيل الرزق وتلبية احتياجات أسرته، والقيام على رعايتها وحمايتها، فالرجل هو المكلّف بالنفقة على زوجته وأطفاله، ولم يُوجب على المرأة أن تنفق على الرجل ولا على البيت، حتى ولو كانت غنيّة، إلا أن تتطوّع بمالها عن طيب نفس إلا في حال إعسار الزوج فتجب عليها النفقة، ثم ترجع على الزوج بما أنفقته. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾﴾(النساء)، وقال جلَّ شأنه: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾(الطلاق:٧)، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: «... وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»(حديث صحيح، رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه).

● مادة (٨)

توزيعُ المسؤوليات وتمايُزُ المراكز القانونية

«تستوجب العدالة والمصلحة مراعاة هذه الخصائص الفطرية الطبيعية لكلٍّ من الرجل والمرأة في توزيع المسؤوليات والتبعات والوظائف التي يؤديها كلٌّ منهما في الحالات التي تقتضيها؛ وهو ما يؤدي حتماً إلى تمايُز المركز القانوني لكلٍّ من الرجل والمرأة في نطاق هذه الحالات دون غيرها.. والأسرة من أهم الميادين التي تبرز فيها تلك الفروق والملَكات والمكوِّنات الخَلْقية البدنية والنفسية لكل من الرجل والمرأة».

تقرِّر هذه المادة ما يترتّب على تلك الخصائص الفطرية الطبيعية المختلفة لكلٍّ من الرجل والمرأة بوجوب مراعاة تلك الخصائص في توزيع المسؤوليات والتبعات والوظائف التي يؤدّيها كلٌّ منهما في الحالات التي تقتضيها، والأسرة من أهم الميادين التي تبرز فيها تلك

مع المساواة في أغلب أمور الحياة.. يتمايز كل من الرجل والمرأة بخصائص ومَلَكات وقدرات بدنية ونفسية معيّنة

..والأسرة من أهم الميادين التي تبرز فيها الفروق والمَلَكات والمكوِّنات الخَلْقية البدنية والنفسية لكل منهما

الفروق والمَلَكات والمُكوِّنات الخَلْقِيَّة البدنية والنفسية لكل من الرجل والمرأة.

وهذا التقرير يعتمد في أساسه على حقائق كونية وشرعية في آنٍ واحد، فالله جلّ شأنه لم يخلق فرداً واحداً مكرراً، بل زوجين ذكراً وأنثى، وهي حقيقة كونية كذلك، قال الله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾(الذاريات)، فالفلسفة العامة التي تحكم الحياة والسلوك الإنساني بين الرجل والمرأة قامت على المساواة بين الحقوق والواجبات العامة، فلهما مهمات مشتركة باعتبار كونهما خُلقَا من نفس واحدة، ومهمات مختلفة باعتبار الجنس، وهي تفرقة في الأدوار أو الوظيفة الموكّلة لكلٍّ منهما، مع التساوي في الحقوق والمسؤوليات.

والمساواة هنا لا تعني التماثل والتطابق، فالرجال والنساء يجب أن يكمِّل كلٌّ منهما الآخر داخل منظومة متعدّدة الوظائف، بدلاً من أن ينافس كلٌّ منهما الآخر داخل مجتمع أحاديّ الجانب.. فالظلم كلُّ الظلم يكون في المساواة بين المختلفين والتفرقة بين المتماثلين، فليس من العدل والإنصاف أن يتساوى الرجال والنساء في جميع الاعتبارات، مع التفاوت في الخصائص التي تُناط بها الحقوق والواجبات، فالتماثل والتطابق التام بين الرجل والمرأة هي مخالفة لتلك الحقائق الكونية والشرعية، ومن ثم فإن دعوات وحدة الجنس (UNISEX)، أو مفهوم النوع الاجتماعي (SOCIAL GENDER) في بعض الاتفاقيات الدولية هي دعوات هدَّامة مصادمة لنواميس الفطرة والخلق وطبائع الاجتماع.

● مادة (٩)

صلاحُ المجتمع في الإقرار بالخصائص الفطرية

«إن التنكُّر لهذه الفروق والخصائص غير جائز عقلاً وطبعاً وشرعاً؛ لما فيه من امتهان للفطرة وإنكار لظواهر طبيعية متجسدة واقعاً وعملاً ومعلومة للكافّة بالعلم اليقيني والمعملي..كما لا يجوز شرعاً التوسُّع في إعمال هذه الفوارق بمدِّها خارج نطاق الحالات التي تستوجبها الشريعة أو تشهد لها الفطرة، لما فيه من ظلم للمرأة وافتئات على أحكام الشريعة، ولأن كلا الأمرين يؤدّي إلى فساد كبير وخلل مجتمعي وقيمي يهدِّد بتدمير المجتمع ولو طال الأمد.. ولم يَحْظَ نظام اجتماعي بالعناية والتفصيل في القرآن الكريم بمثل ما حَظِيَت به الأسرة في كل شؤونها على النحو الوارد تفصيلاً في الأحكام الشرعية».

تؤكّد هذه المادة ضرورة توزيع المسؤوليات والمراكز القانونية حسب تنوّع الخصائص، وعدم جواز التنَكُّر لتلك الفروق والخصائص؛ لما فيه من امتهان للفطرة، وإنكار لظواهر طبيعية متجسّدة واقعاً وعملاً ومعلومة للكافّة بالعلم اليقيني والمعملي.

كما نبّهت المادة إلى ضرورة البُعد عن توسيع إعمال هذه الفوارق خارج نطاق الحالات التي تستوجبها الشريعة أو تشهد لها الفطرة؛ لما فيه من ظلم للمرأة وافتئات على أحكام الشريعة؛ وذلك لأن التنكُّر لهذه الفوارق بين الرجل والمرأة أو توسيع إعمالها في غير موضعها يؤدّيان إلى فساد كبير، وخلل مجتمعي وقيمي يهدِّد بتدمير المجتمع ولو بعد حين.■

الهوامش

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ن و س)، ج١، ص١٠٠١.

(٢) انظر في معنى الأهلية وأنواعها عند الأصوليين: الموسوعة الفقهية، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج٢، ص٢٧٤.

(٣) تموت بجُمْع: أي تموت في النفاس، أو وولدها في بطنها.

يعد الاستشفاء بالطب النبوي في الآونة الأخيرة بمثابة نبع متجدد بالأشفية لا ينضب؛ حيث أثبتت نجاحاته الأكيدة في علاج شتى الأمراض التي عجز الطب الحديث عن علاجها، وهذا ما أكدته الأبحاث العلمية في العقود الأخيرة.

ومن أبرز الذين قاموا بعمل هذه الأبحاث الأستاذ د. أمير صالح، استشاري الطب الإسلامي، والذي التقته «المجتمع» بالمدينة المنورة، وكان معه هذا الحوار:

استشاري الطب الإسلامي د. أمير صالح لـ«المجتمع»:

الطب النبوي يعالج أمراضاً عجز الطب الحديث عن شفائها



مراكز بحثية عالمية بدأت بإجراء الأبحاث على وسائل الطب النبوي.. والنتائج أكدت أن هذا الطب معجز ويحتوي على كثير من الأسرار

في بلجيكا اكتشف أحد العلماء الأجسام النونية المتناهية في الصغر المضادة للفيروسات في سوائل النوق

حوار: د. محمد السيد

● ما أهمية الطب النبوي في العصر الحالي؟

- يعد الطب النبوي هو بصيص الأمل وكل باحث عن دواء لعلاج أوجاع وأسقام عجز الطب الحديث عن شفائها أو تخفيف معاناة صاحبها؛ لذلك لجأ إليه واعتمد عليه الكثير هذه الأيام.

ومن المشاهَد أن المسلمين في البلاد العربية والإسلامية، بل إن الكثير من الأطباء في الغرب من غير المسلمين بدؤوا نهج الطريقة نفسها بالتداوي بالطب النبوي؛ لما شاهدوه من نتائج إيجابية على صحة المريض.

ومن العجيب أيضاً، أن نجد مراكز بحثية عالمية بدأت بإجراء الأبحاث العلمية على شتى وسائل الطب النبوي، والنتائج التي ظهرت أكدت أن هذا الطب معجز، ويحتوي على كثير من الأسرار التي تحتاج إلى كثير من البحث والدراسة.

أشهر الأبحاث

● ما أشهر الأبحاث التي خرج بها العالم في الآونة الأخيرة وتحدثت عن الطب النبوي؟

- هناك أبحاث عديدة موثقة؛ حيث إن البحث العلمي في هذا المجال لابد من توثيقه.

ففي بروكسل مثلاً عاصمة بلجيكا؛ خرج علينا أحد العلماء باكتشاف الأجسام النونية المتناهية في الصغر في سوائل الإبل، وأقصد السوائل في الدم والبول وحليب النوق، بل إن السوائل داخل الألياف العضلية تحتوي على هذه المادة المتناهية في الصغر تمثل تقريباً (١٠/١ جم) من المضادات الأجسام المعروفة، وهذه الأجسام النونية ثبت أنها مضادة للفيروسات ولانتشار الخلايا السرطانية، ومضادة للبكتيريا وللفطريات وللطفيليات، فأنشأت العديد من المراكز البحثية في أوروبا بميزانيات ضخمة لدراسة هذه الأجسام الدقيقة أو المتناهية في الصغر لإيجاد حل لبعض أمراض العصر المحيّرة للطب الحديث، مثل علاج التهاب الكبد الوبائي، الإصابة بفيروس «سي» أو أمراض السرطان في الدم، أو بعض الالتهابات البكتيرية



الخطيرة. وهنا لنا كلمة، وهي أن العديد من الأطباء من أبناء جلدتنا ظلوا على خصام مع بعض أحاديث رسول الله ﷺ وخاصة حديث التداوي بأبوال وألبان الإبل، وهاهو العلم يثبت ما جاء به رسول الله ﷺ من معان؛ لأن إيمان الطبيب المسلم يختلف عن غيره، ولأن ما جاء به رسول الله ﷺ وحي من الله في كل مناحي الحياة، والذي علّم رسول الله ﷺ هو الله الذي خلق فسوى، وهو جلّ من قائل: ﴿**أَفَلَا يَنْظُرُوْنَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ (الغاشية:١٧)، وستظل هذه الآية معجزة، ففي كل بضع سنين سيكتشف العلم المزيد والمزيد عن هذه الإبل، والعجيب أن هذه الأجسام النونية غير موجودة في أي مخلوق على وجه الأرض إلا في الجمل.

● هل من أبحاث عربية في هذا الصدد؟

– نعم، يوجد عديد من الأبحاث العربية، ولكنها أبحاث متواضعة من حيث الدعم المادي والأكاديمي؛ حيث إن هذه الأبحاث تحتاج إلى أموال كثيرة ومراكز بحثية متخصصة وأجهزة قياس متناهية الدقة، وأهم من ذلك باحثون على درجة عالية من الكفاءة والهمة التي تحركهم لإجراء هذه الأبحاث التي تستغرق السنين الطوال، والمسألة تحتاج إلى دعم مؤسسي من جامعات ومراكز بحث، بل توجهات دول وهذا ما نحتاجه في هذه الآونة.

مادة معجزة

● سمعناك تتحدث في بعض القنوات الفضائية عن الطبيب الأمريكي «روبرت فورشغوت» الذي له أبحاث في مجال الحجامة.. فما قصة هذا الرجل؟

– نعم، هذا الرجل الحاصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩٩٨م، وهو الذي اكتشف أن الجسم يفرز مادة «أكسيد النيتريك» بعد تعرضه للخدوش أو التشريط، هذه المادة المعجزة التي لها تأثير عجيب على توسيع الأوعية الدموية الضيقة، وخفض ضغط الدم المرتفع، ولها تأثير على تسكين الآلام بشكل فاق الكثير من الأدوية المسكّنة.

هذه المادة أيضاً هي المنشطة للخلايا «تيT» المضادة للفيروسات، هذا الرجل رحل عنا عن عمر ناهز ٩٣ عاماً، تاركاً هذه

الأبحاث العربية متواضعة لأنها تحتاج إلى أموال كثيرة رغم وجود مراكز بحثية متخصصة وأجهزة قياس متناهية الدقة و باحثين على درجة عالية من الكفاءة والهمة

الأبحاث المفيدة، والتي أدعو كل الأطباء المهتمين بالطب النبوي عامة وبالحجامة خاصة إلى قراءتها ودراستها بالتحليل الموضوعي والاستمرار للاستفادة منها لعلاج أمراض جديدة.

معوقات عديدة

● ما المعوقات التي تمنع علم الطب النبوي أن يصبح دواء معتمداً في مستشفياتنا في الدول العربية والإسلامية؟

– أهم هذه المعوقات من وجهة نظري تتلخص في عدة نقاط:

١– عدم وجود منهج واضح لدى المشتغلين بالطب النبوي كي يمكن تعميمه على المستشفيات والعيادات، بل يعتمد هذا العلاج على مجهودات فردية لبعض الأطباء هنا وهناك، بينما في الطب الغربي نجد أن هناك تواصلاً ومنهجاً وخطوات واضحة تُدرَّس في الجامعات للطلاب، ويتدرب الطلاب في سنوات التدريب وتسجيل النتائج ومناقشات مع الأساتذة، بينما في الطب النبوي لا نجد مثل هذا الاهتمام.

٢– عدم وجود مرجعية علمية تقنن الجرعات، فمثلاً العسل شفاء من كل داء. لكن.. ما كمية العسل؟ نوعية العسل.. هل يؤخذ منفرداً أو ممزوجاً مع بعض الأشياء؟ هذا يحتاج إلى تقنين.

٣– ضعف البحث العلمي في مجال الطب النبوي، وخاصة في الجامعات ومراكز البحث التابعة للحكومات.

٤– محاربة بعض شركات الأدوية لكل وسائل العلاج الأخرى؛ خشية أن يقلل من مبيعاتها.. فبعض هذه الوسائل الطبية منافس قوي لها فتوجه له الاتهام أحياناً، والدعاية الإعلامية المغرضة أحياناً، واستعداء رجال العلم أحياناً أخرى.

خطوط عامة

● نسمع في الآونة الأخيرة عن أمراض مناعية جديدة، مثل: التصلب اللويحي (التصلب المتناثر)، بهست (بهجت) نسبة إلى الطبيب التركي المسلم الذي اكتشف هذا المرض، أو التهاب القولون التقرحي.. هل يوجد علاجات في الطب النبوي لهذه الأمراض؟

الطبيب الأمريكي «روبرت فورشغوت» الحاصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩٩٨م اكتشف أن الحجامة تجعل الجسم يفرز مادة أكسيد النيتريك التي توسع الأوعية الدموية الضيقة وتخفض ضغط الدم وتسكّن الآلام

– الطب النبوي أعطى خطوطاً عامة لعلاج الأمراض من الجذور أي علاج الأسباب، فاضطراب جهاز المناعة كما ثبت في العديد من الأبحاث هو ناتج عن انفعالات نفسية شديدة، مثل الحزن المفرط، القلق المفرط، أو الغضب المفرط، أو انتهاج أنظمة غذائية خاصة، ونجد الحل في سنّة الحبيب ﷺ، فالإفراط في الانفعالات النفسية نهى عنه رسول الله ﷺ، بل نهى الله عز وجل في كتابه الكريم عن الانفعالات الشديدة لفقد شيء عزيز أو الفرح الشديد للحصول على شيء ثمين، فنجد توجيهات المولى عز وجل في كتابه الكريم: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾(الحديد:٢٣)، وتوجيهات الرسول ﷺ للصحابي الذي طلب النصح: «لا تغضب... وكررها ثلاثاً»، لأن الغضب أول مراحل الخلل في جهاز المناعة؛ حيث إن هرمون «الأدرينالين» يزداد في الدم؛ مما يؤدي إلى ارتفاع في ضربات القلب وضغط الدم فيعاني الجسم، وباستمرار مشاعر الغضب هذه يتأثر جهاز المناعة فيختل، أما عن الطعام فالآيات كثيرة، أولاً: فيما يخص الإسراف: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾(الأعراف:٣١)، ثانياً: عن أكل بعض الأطعمة المنهي عنها أو شرب الخمور عافانا الله وإياكم، فذلك يؤثر تأثيراً كبيراً، ونخلص هنا أن من أراد أن يعالج هذه الأمراض عليه أن يعالج الأسباب التي أدت إلى هذه الأمراض أولاً.

دعوة للفضائيات

● **انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الأطباء الذين يصفون أعشاباً مجهولة على الفضائيات وبيعها للمرضى بأثمان باهظة، ما رأيكم في هذه الظاهرة؟**

– المتتبع للقنوات الفضائية يجد الإعلان عن أعشاب تخلصك من الوزن أو الأمراض الفتّاكة، مثل التهاب الكبد الوبائي، أو الثعلبة، أو إطالة الشعر عند النساء، وعلاج الصلع عند الرجال، أو علاج بعض أسباب العقم، دون توضيح ما مكونات هذه الأعشاب، ولكن يرى المشاهد صوراً خادعة لبشرة فيها مرض الصدفية ثم لجلد سليم، ثم وعد من المعلن أنه خلال أيام أو أسابيع ستختفي هذه الأمراض، ويتم التعامل مع مشاعر المشاهد؛ مثلاً يؤتى برجل وامرأة معهما طفل، ويعلن المعلن أنه خلال أيام سيتم الحمل ويرزقان بالطفل، هذا كله من التضليل وبيع الآمال الكاذبة بالأموال الباهظة لأصحاب الآلام، وكأن هذا الطبيب وهذه الشركة المعلنة تلاعبت بحروف ثلاثة: الألف، والميم، واللام؛ فباعت الأمل لأصحاب الألم بالمال. وهو في الحقيقة نوع من التدليس نحذّر من يقوم على مثل هذه الإعلانات سواء من الأطباء أو من الشركات أو من العشابين، نحذرهم من غضب الله؛ لأن هذا يُعد من الغش، وكما قال ﷺ: «من غشنا فليس منا»، فأدعوهم جميعاً أن يتوبوا إلى الله، ويتذكروا قول رسول الله ﷺ: «لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها»، وتذكروا جميعاً أننا بشر؛ فقد نبتلى في أنفسنا وفي أهلينا.

وأدعو القنوات الفضائية ألا تعلن إلا عن أشياء ثبتت بالحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ، أو جُربت وحصلت على براءة اختراع أو ترخيص بالتصنيع؛ كي لا تكون شريكاً في هذا الإثم، ويكفي المرضى ما بهم من مرض ولا نزيدهم بأن نبتزّ أموالهم، ونكذب عليهم مستغلين حاجتهم للدواء.■

شهر رجب بريء من تلك البدع

عصمت عمر

نحن مطالبون في كل أمورنا باتباع شرع الله وسنة نبينا محمد ﷺ، وذلك هو جماع الصلاح والهداية، وضده الشقاوة والضلالة؛ لأن الأعمال لا تقبل إلا بشرطين: الإخلاص، ومتابعة النبي ﷺ، ولقد كان ﷺ كثير الأمر بلزوم سنته، شديد التحذير من البدع والمحدثات، وأقوال السلف في ذلك كثيرة مشهورة.

فضلاً عن أن الابتداع في الدين من الأمور الخطيرة التي تناقض نصوص الكتاب والسُّنة، فالنبي ﷺ لم يمت إلا وقد اكتمل الدين، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة)، وجاء عن عائشة رضي الله عنها أنه قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد»(متفق عليه)، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وهناك بدع عديدة ابتدعها الناس في شهر رجب بسبب غياب الوعي الديني وتدني الثقافة الإسلامية، ومنها:

- قراءة قصة المعراج والاحتفال بها في ليلة السابع والعشرين من رجب، وتخصيص تلك الليلة بزيادة العبادة كقيام ليل أو صيام نهار، أو ما يظهر فيها من الفرح والغبطة، وما يقام من احتفالات تصاحبها المحرمات الصريحة كالاختلاط والأغاني والموسيقى وهذا كله لا يجوز.

- صلاة «الرغائب»، وهذه الصلاة شاعت واختلقها بعض الكذابين، وهي تقام في أول ليلة من رجب.. قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: صلاة الرغائب بدعة باتفاق أئمة الدين؛ كمالك، والشافعي، وأبي حنيفة، والثوري، والأوزاعي، والليث، وغيرهم، والحديث المروي فيها كذب بإجماع أهل المعرفة بالحديث.

- وقد روي أن حوادث عظيمة وقعت في شهر رجب، ولم يصح شيء من ذلك؛ فروي أن النبي ﷺ وُلد في أول ليلة منه، وأنه بعث في ليلة السابع والعشرين منه، وقيل: في الخامس والعشرين، ولم يصح شيء من ذلك.

- وما يسمى صلاة «أم داود» في نصف رجب، والتصدق عن روح الموتى في رجب، والأدعية التي تقال في رجب بخصوصه كلها مخترعة ومبتدعة، وكذا تخصيص زيارة المقابر في رجب، وهذه بدعة محدثة أيضاً؛ فالزيارة تكون في أي وقت من العام.■



زيادة نشاط الغدة الدرقية يتسبّب في السكتة الدماغية عند الشباب

قال باحثون من «تايوان»: إن الشباب الذين يعانون من فرط نشاط الغدة الدرقية يواجهون خطورة أكبر للإصابة بالسكتة الدماغية، مقارنة مع أقرانهم من نفس الفئة العمرية.

ويُعد فرط نشاط الغدة الدرقية من اضطرابات الغدد الصمّاء؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة تحفيز عمليات التمثيل الغذائي، لذا يعاني المرضى من التعرق الزائد، والمزاج العصبي، وفقدان الوزن، والإسهال، وأعراض أخرى.

وكان البحث قد أُجري على ٣١٧٦ شاباً، جميعهم تم تشخيصهم كمصابين بفرط نشاط الغدة الدرقية خلال ثلاثة أعوام.. كما شملت الدراسة ما يزيد عن ٢٥ ألف شخص من غير المصابين بفرط نشاط الغدة الدرقية، وقد بلغ المتوسط العمري بينهم ٣٢ عاماً، ليشكلوا بذلك مجموعة المقارنة.

وتضمنت الدراسة تتبّع بيانات المشاركين مدة خمس سنوات؛ للتعرف إلى الحالات التي أصيبت بالسكتة الدماغية الإقفارية، حيث تبين أن ١٪ من حالات فرط نشاط الغدة الدرقية أصيبت بهذا النوع من السكتة الدماغية خلال تلك الفترة، وذلك مقابل ٠,٦٪ بالنسبة لبقية المشاركين.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «السكتة الدماغية»، الصادرة عن رابطة القلب الأمريكية، ارتفعت أخطار حدوث السكتة الدماغية عند الشباب المصابين بفرط نشاط الغدة الدرقية بزيادة بلغت نسبتها ٤٤٪، حتى بعد ضبط تأثير عوامل الخطورة الأخرى المرتبطة بالسكتة الدماغية مثل؛ ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع مستوى الكوليسترول، الإصابة بأمراض الشرايين التاجية، وغيرها.■

اكتشاف مادة كيميائية تزيل الذكريات المخيفة



اكتشف باحثون أمريكيون أن جسم الفئران ينتج مادة فعالة تخفف من مخاوف بعينها، ويأمل الباحثون استخدام هذه المادة مستقبلاً لعلاج المصابين بصدمات نفسية عقب الأحداث المفزعة وغيرها من الاضطرابات الناشئة عن الخوف.

وأظهرت التجارب التي أجراها الباحثون على الفئران أن حقنها بمادة «بي دي إن إف» يؤدي إلى زوال الذكريات المرتبطة بالمخاوف.. ويؤكد الباحثون أن هذه المادة لا تزيل جميع محتويات الذاكرة، ولكنها تعمل على أن تحل محل هذه الذكريات المخيفة ذكريات أخرى خالية من الخوف.

وأوضح الباحثون أن مادة «بي دي إن إف» مادة ينتجها الجسم، وهي أحد عوامل نموه وتؤدي دوراً في الكثير من أشكال التعلم، كما تساهم في بناء روابط جديدة بين الخلايا العصبية وتقوية هذه الروابط، وهذا هو بالضبط المطلوب لبناء ذاكرة جديدة.

وحاول الباحثون من خلال تجارب أخرى الإجابة عن السؤال: لماذا لا تستجيب بعض الفئران للتدريب على مسح الذاكرة؟ فوجدوا أن هذه الفئران لا تمتلك بطبيعتها كمية كافية من مادة «بي دي إن إف» في منطقة الحصين بالمخ، وهي المنطقة التي تتشارك مع منطقة «أي إل سي» في مسح مضمون الذاكرة.■

اختبار بسيط قد يقي من مرض «التوحُّد»



كان تشخيص مرض التوحد صعباً دائماً، وغالباً ما تظل الحالة غير معروفة حتى يفوت أوان العلاج ليكون لها أقصى تأثير.. لكن عدداً من الباحثين في «إمبيريال كوليدج لندن» اكتشفوا طريقة ممكنة لتحديد الاضطراب في الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ستة أشهر.

فقد وجدوا أن الأطفال المصابين بما يُعرف بالاضطراب الطيفي التوحدي يعانون أيضاً من اضطرابات في الأمعاء، وأن هذا الأمر يمكن اكتشافه بفحص مخبري بسيط.. ويعني ذلك أن العلاج السلوكي والاجتماعي المكثف يمكن أن يبدأ قبل أن يتسبب المرض في أي ضرر نفسي دائم.

وقال معدّو الدراسة: «إن الأطفال المصابين بالتوحد يكون لديهم ميكروبات معوية غير عادية يمكن فحصها قبل ظهور الأعراض الكاملة للمرض، وإذا كانت هذه هي الحالة فقد يصير المرض قابلاً للوقاية».

ويُذكر أن الحالة تغطي طائفة واسعة من الاضطرابات، مع حالات تتراوح بين مشكلات متوسطة نسبياً في التفاعل الاجتماعي، وصعوبات أشد في السلوك؛ مثل عدم الكلام أو المحاكاة والتكرار الشديد والعزلة الاجتماعية.

ويشير المختصون إلى أن التدخل المبكر يمكن أن يحسّن كثيراً تقدم الأطفال المصابين بالتوحد، لكن الأمر صعب في الوقت الحالي لتحديد تشخيص مؤكد حتى يبدأ الأطفال في الكلام.■

أطباء ألمان يطوِّرون عدسات لمرضى «الماء الأبيض»



نجح علماء ألمان في تطوير عدسات صناعية من نوع جديد يمكن أن تحل محل العدسات العادية التي يتم زراعتها لمرضى الماء الأبيض.

ويؤكد العلماء أن هذه العدسات الجديدة تسمح للمرضى بالرؤية البعيدة والقريبة على حد سواء، خلافاً للعدسات العادية.. وقد صُنعت العدسة الجديدة بشكل يسمح بعكس الضوء على اثنين من مراكز تجمع الأشعة الضوئية بشكل متزامن.

وأشار البحث إلى عدم وجود مشكلات في استخدام هذه العدسة، وذلك خلافاً للجيل الأول من العدسات المستخدمة حالياً، وأن ٨٨٪ من المرضى تمكنوا من الاستعاضة تماماً بهذه العدسة الجديدة عن النظارات العادية في تمييز درجات اللون، غير أنه ألمح إلى أن التعود على هذه العدسات الجديدة قد يستغرق يوماً وقد يصل إلى عدة أشهر، كما أكد أن هذه العدسة يمكن أن تُستخدم في علاج أمراض البصر التي تصيب كبار السن.

وأوضح البحث أن معظم الناس يحتاجون إلى نظارة قراءة بدءاً من سن ٤٥ عاماً، ويمكن الاستغناء عن نظارات القراءة باستخدام هذه العدسات.■

تطوير علاجات جديدة لأمراض القلب

كشفت دراسة علمية أُجريت على الفئران، عن حقائق مهمة حول تأثير الكوليسترول الضار على الشرايين، الأمر الذي قد يُسهم في تطوير علاجات جديدة لأمراض القلب.

ويؤدي ارتفاع مستويات الكوليسترول الضار في الدم إلى تراكم تلك الدهنيات على طول جدار الشريان، ومن ثم يتبلور الكوليسترول المتراكم في مرحلة لاحقة، ليتحول من الحالة السائلة إلى الحالة الصلبة، ما يزيد من أخطار انسداد الشريان بالخثرات الدموية وحدوث الأزمة القلبية.

وتوصل فريق بحث ضم مختصين من كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، والنرويج وأستراليا، إلى حقائق تكشف لأول مرة حول دور جزيئات الكوليسترول الضار في إصابة جدار الشرايين بالالتهابات.

وبحسب النتائج التي نشرها الفريق؛ تبين أن بلورات الكوليسترول التي تتراكم في جدار الشرايين، تعمل على تنشيط جزيء NLRP3 الذي يحفز حدوث الالتهابات.

وكان يُعتقد في السابق أن بلورات الكوليسترول تظهر نتيجة لحدوث التهاب في جدار الشريان، إلا أن النتائج تُدلل على أن ظهورها هو المسبب للالتهاب.

ويرى الباحثون أن الاكتشاف الأخير قد يُؤدي إلى تطوير علاجات جديدة لأمراض القلب والشرايين.■



«الربو الشُّعَبي».. أكثر الأمراض المزمنة شيوعاً لدى الأطفال

يُعد «الربو الشُّعَبي» أكثر أمراض الطفولة المزمنة شيوعاً؛ حيث يؤثر على واحد من بين كل ١٥ طفلاً حول العالم، وذلك بحسب الإحصاءات الرسمية العالمية.

ويتم علاج الربو عن طريق الذهاب مبكراً إلى الطبيب الذي يقوم بدوره بإجراء الكشف وعمل التحليلات اللازمة وتقديم الوصفة الطبية للمريض.. وقد ارتفع عدد الحالات والمعدل السنوي للمصابين بالربو ويتلقون علاجهم بالمستشفيات سنوياً إلى ٣٠٪ على مدى السنوات العشرين الماضية.

يُذكر أن الهواء الذي نتنفسه يمر عن طريق الفم والأنف إلى الحنجرة ومنها إلى القصبة الهوائية، ثم يدخل الهواء إلى الرئتين عن طريق الممرات الهوائية الكبيرة



المعروفة بالشعب الهوائية، ومن ثم يمر الهواء إلى الأكياس الهوائية الصغيرة المعروفة بالحويصلات الهوائية الموجودة داخل الرئتين.. ثم يمر الأكسجين إلى مجرى الدم عبر العديد من الأوعية الدموية الصغيرة تسمى الشعيرات الهوائية، وبنفس الطريقة يتم إرجاع الناتج من نفايات وثاني أكسيد الكربون إلى الأكياس الهوائية والقضاء عليه بعد ذلك على شكل زفير.

ويؤثر الربو على التنفس عن طريق إحداث ضيق بالشعب الهوائية، الأمر الذي يتعارض مع الحركة الهوائية الطبيعية داخل وخارج الرئتين.. ويوجد الربو فقط في الشُّعب الهوائية ولا يؤثر على الأكياس الهوائية أو أنسجة الرئة.■

الشيخ رائد صلاح.. شهادة لم تكتمل ومخطط لن يغلق

تعوّد الكيان الصهيوني حين الشعور بالتهديد لمصالحه التحرك دون الحساب الدقيق للنتائج، وهذا جعل لهم حيوية فاقت من يقاومهم في المنطقة العربية، وخاصة أنظمتها التي ظلت «إسرائيل» ووحداتها قادرة على مفاجأتها وإحراز الانتصار عليها، كما حدث في الحروب الأولى مع الكيان الغاصب.

الحالة هذه لم تتوقف حين تحولت الحرب والمواجهة مع قوى المقاومة التي أوجعت الصهاينة، ووضعتهم في كل حين تحت وطأة المفاجأة، وعدم القدرة على الرد الشامل كما تعودت.

هذا التطور الذي صنعته الفصائل الفلسطينية أوجدت له «إسرائيل» جملة من الحلول، أهمها ضرب العقول المؤثرة والفاعلة وتغييبها عن ساحة المواجهة.

البديهي والمنطقي أن يكون الحادث الذي أشغل الناس أخيراً بعد فقدان الشيخ رائد صلاح، وإثارة وسائل الإعلام «الإسرائيلي» ضجة الإصابة، أن يكون الخبر اليقين نجاح عملية اغتيال مدبرة أريد لها أن تكون عفوية باردة.

الأقدار التي كشفتها رواية الشيخ رائد عن شهيد تركي شبيه انقض عليه جنود «الكوماندوز» الصهاينة بوابل من الرصاصات القاتلة التي جاءت في الرأس، والتي تؤكدها الصورة التي توهم قليل المعرفة بالشيخ أنه هو.

ومن المؤكد أنه تعرض لعملية اغتيال، فهذا ما يستطيع الشيخ إثباته ومحاكمة حكومة الاحتلال عليه في المحاكم الدولية والرأي العام العالمي.

القطعي لدينا أن تغييب الشيخ هو هدف «إسرائيل» الإستراتيجي بعد يقينها من دوره الذي بات حصن الأقصى والقدس، والسد المانع لخطواتها التي تهدف إلى عزل المواطن العربي وراء الخط الأخضر عن هموم شعبه وأمته، بل يتعدى إدراك دوره إلى أنه من الشخصيات المركزية القادرة على تحريك الأمة في مواجهة مخططات المؤسسة الاحتلالية في فلسطين.

لكن الدرس الذي تعلمته دولة الاحتلال في سفينة «مرمرة»؛ سيجعل المحاولة أكثر ذكاء والطريقة أكثر دهاء، بحيث سيكون

الحرب على العمل الخيري مستمرة

بعد تدمير أبراج التجارة، تحركت أمريكا باحثة عن الانتقام فلم تجد إلا أبناء الإسلام لتوجه لهم جل حقدها وغضبها، (وإن كان التحرك مخططاً له مسبقاً) فأعلنت الحرب على الإرهاب ليكون غطاء للحرب على الإسلام، بل لتكون حملة صليبية جديدة كما أعلنها علانية زعيم الحملة وقتها «بوش».



تحركت الجيوش والطائرات والسفن الحربية من كل مكان تقصد أرض الإسلام، وتحمل في صدرها حقداً دفيناً نحو كل مسلم.

دمروا البيوت والمساجد، وأحرقوا الزرع، اغتصبوا النساء المسلمات وشردوا الأطفال، مثّلوا بالجثث بل حتى الأسرى، لم يراعوا فيهم القوانين الإنسانية قبل القوانين الدولية.

وعندما لم يفلحوا بإرهاب أبناء الإسلام؛ شددوا حملتهم نحو عقيدة المسلم ومنهجه، فضيّقوا على علماء الدين، وقتلوا منهم الكثير، وراقبوا المساجد وأغلقوا ودمروا جزءاً منها، وحاربوا ودنسوا القرآن الكريم. حسبنا الله ونعم الوكيل...

لم تفلح حربهم، بل زادت من غضب المسلمين - شعوباً لا حكاماً - في كل بقاع الأرض، فأعلنت أمريكا ومن لفّ لفيفها الحرب على لقمة الخبز، وعلى أحد أركان الإسلام، أعلنت حربها على الزكاة والعمل الخيري، فطاردت الجمعيات الخيرية، وراقبت البنوك ورجال الخير، وحاسبت الدول على المساعدات وعلى زكاة أبناء الإسلام، فبات اليتيم إرهابياً يحسب له ألف حساب!!

ودورات تحفيظ وتدريس القرآن الكريم هي دورات لتعليم الإرهاب!!

وأصبحت الجمعيات الخيرية التي تتابع أحوال الفقراء جمعيات داعمة للإرهاب!!

وطورد رجال الخير الذين يقدمون زكاة أموالهم بحجة تجفيف منابع الإرهاب!!

ليس هذا فحسب، بل كلما أغلقوا جمعية خيرية إسلامية وضعوا بدلاً منها جمعية خيرية تنصيرية!! ليظهروا مدى طيبة وحنان الصليبيين الجدد على أمة الإسلام، ولكن قبل أن تأخذ من جمعياتهم التنصيرية لقمة الخبز عليك أن توقّع أنك ضد الإرهاب، ولن تقدم العون للإرهابيين، ولن تصلك المساعدة إلا بعد أن يتأكدوا أنهم سيستطيعون غزو فكرنا وتشتيت أبنائنا عن الإسلام، وإبعاد



المتوقع أن يكرر سيناريو السيد خالد مشعل أثناء محاولة الاغتيال في الأردن، لكن المرة بطريقة أكثر إتقاناً، وقد يكون مشهداً آخر كما حصل مع الراحل ياسر عرفات، من خلال مواد قاتلة يظهر أثرها مع الزمن، أو يصطنع للشيخ حادث سير أو سقوطاً محتملاً لطائرة يستقلها في أسفاره.

بلا شك أن أقدار الله غالبة، وأن حفظه تعجز معه قوة «إسرائيل»، لكن وجب على المرء أن يأخذ بالأسباب والحيطة والدعاء، وفي الأخص إذا كان الرجل من وزن الشيخ؛ فعليه أن يضاعف ذلك، وعلى أتباعه أن يجتهدوا المحاولة والوسائل، لأن الحفاظ عليه واجب ومسؤولية شرعية تلزم القادر ولا يُعفى منها المقصر، وأمانة وطنية تحملتها أم النور الرائدة المجاهدة.

وعلى من يستطيع من المؤسسات الرسمية العربية والغيورين من أحرار الأمة مساندة الشيخ في معركة تفضح «إسرائيل» القاتلة المدبرة لتصفيته.■

علاء الريماوي

بناتنا عن الأخلاق والحياء، أي لن تأكل خبزك إلا إذا غمسته بالعار والذل والمهانة.

للأسف سارع كثير من الحكومات العربية والإسلامية إلى تبني القرارات الأمريكية في محاربة العمل الخيري، بل إنهم في الكثير من الأحيان ابتكروا أساليب أشد صرامة من الغرب.

العمل الخيري في أرض الإسلام يعاني التضييق بل الخنق - لسنا ضد قوانين تنظم العمل - لكن ما يجري هو قوانين تُلغي وجود هذه المؤسسات، علماً أن الزكاة ركن من الأركان التي بُني عليها الإسلام، وإذا كانت هذه القوانين للتنظيم - كما يدعون - لماذا لا تنظم عمل المؤسسات والجمعيات الغربية التي تسرح وتمرح على أرضنا دون رقيب؟!

أبناء الإسلام.. أيتام بلادي يستغيثون بكم، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم تدعوكم لنصرتها.. إسلامنا وقرآننا يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾(الزلزلة).■

ثامر سباعنة - فلسطين

«أسطول الحرية» يعتقل «إسرائيل»



حفنة من النشطاء ينتمون إلى أكثر من أربعين دولة استطاعوا في رحلة بحرية باتجاه غزة أن يوقظوا الضمير العالمي، وأن يسجلوا في الذاكرة الحاضرة أن هناك أكثر من مليون ونصف المليون من الفلسطينيين محاصرين منذ سنوات دون ماء ولا كهرباء ولا غذاء، والبعض منهم دون مسكن ويفترش العراء.

حفنة من النشطاء تمكنوا من كسر الحصار الذي تفرضه «إسرائيل»، وأربكوا كل عواصم العالم والمنظمات الدولية والإقليمية، وأظهروا بشكل ملموس حقيقة «إسرائيل» المعادية لحقوق الإنسان، التي لا تحترم القوانين الدولية، ولا تلتزم بتشريعات الأمم المتحدة، والتي تسمح لنفسها بممارسة إرهاب الدولة دون أدنى محاسبة من القوى العظمى التي نصبت نفسها مثالاً يُحتذى في الديمقراطية وحرية التعبير.

وكل ما فعله النشطاء أنهم ركبوا أمواج البحر الأبيض المتوسط على متن عدة سفن تحمل الغذاء والدواء، مجردين من أي سلاح سوى إيمانهم بأنهم يدافعون عن قضية إنسانية، وأبحروا باتجاه شواطئ غزة؛ حيث كان بانتظارهم الشيوخ والنساء والأطفال والذين لم يتمكنوا من استقبالهم؛ لأن القوات «الإسرائيلية» هاجمت السفن في المياه الدولية، مستخدمة أقسى أساليب العنف والذخيرة الحيّة التي أودت بحياة نحو عشرين شخصاً وجرحت عشرات غيرهم.

ومن سوء حظ القيادة «الإسرائيلية» أن القتلى الذين سقطوا كانوا من الأتراك، أي من الدولة التي انقلبت منذ حرب غزة ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م من موقع الحليف الإستراتيجي لـ«إسرائيل» إلى موقع الخصم السياسي الرافض لما قامت به تل أبيب؛ حيث لم تترك أنقرة منذ هذا التاريخ منبراً دولياً إلا وأطلت من خلاله مدافعة عن الشعب الفلسطيني، وعن حقه في تقرير مصيره لجهة إقامة دولة مستقلة ذات سيادة، ومن سوء حظ «إسرائيل» أيضاً أن الجريمة التي ارتكبتها كانت أكبر من أن تتمكن أية جهة من لفلفتها؛ نتيجة موجات الاحتجاج العارمة التي عمّت كل عواصم العالم، والتي أحرجت السلطات الرسمية التي كانت مضطرة إلى أن تماشي شعوبها لجهة المطالبة بفك الحصار عن غزة، وتشكيل لجنة تحقيق دولية ومحاسبة المسؤولين.

وذهب البعض أبعد من ذلك، مثل جنوب أفريقيا والإكوادور اللتين استدعتا سفيريهما من تل أبيب، أما رد الفعل الرسمي العربي فإنه كعادته لم يرتق إلى مستوى الحدث.

وأياً تكن ردود الفعل سواء الخجولة أو الجريئة، فإن الناشطين قد حققوا إنجازاً مهماً، وهو أن مسألة حصار غزة لم تعد قضية ذات شأن «إسرائيلي»، بل أصبحت قضية دولية، وإن «إسرائيل» لم تعد قادرة على ممارسة ما يحلو لها دون عقاب، بدليل ما أثير على مستويات المنظمات الأهلية العالمية، وإن «إسرائيل» أصبحت الآن هي المعتقلة لدى الناشطين الذين كانوا على متن سفن «أسطول الحرية»، والذين لن يتوقفوا عن القيام بمثل ما قاموا به، خاصة وأن هناك تحضيراً جارياً لإطلاق «أسطول الحرية - ٢» إلى أن تستعيد غزة حريتها الحقيقية.■

د. صالح بكر الطيار
رئيس مركز الدراسات العربي الأوروبي

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من شعر الحكمة

الإقدام

قال المتنبي:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأهون ما يمر به الوحول

الغنى محنة!

قال ابن نباتة:

رأيت الغنى عند الأراذل محنةً
على الناس مثل الفقر عند الأفاضلِ

احفظ لسانك

قال الشافعي - يرحمه الله:

احفظ لسانك أيها الإنسانُ
لا يلدغنّك إنه ثعبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعانُ

حسن التقدير

قال صفي الدين الحلّي:

لا يَحسُنُ الحلم إلا في مواطنه
ولا يليق الوفاء إلا لمن شَكرا

كلمات في الأخوّة

ومن عجب أني أحن إليهم
وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

هيا نشوّق الآذان بشيء من أخبار أولئك الأعلام:

● **في صحيح البخاري** وغيره عن عبدالرحمن بن عوف قال: آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد: إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك شطر مالي، وانظر أي زوجتيَّ هويت نزلت لك عنها فإذا هي حلت تزوجتها، فقال له عبدالرحمن: لا حاجة لي في ذلك، ولكن هل من سوق فيه تجارة؟

● **وهذا علي بن أبيّ طالب** رضي الله عنه يقول لابنه الحسن: يا بني، الغريب من ليس له حبيب.

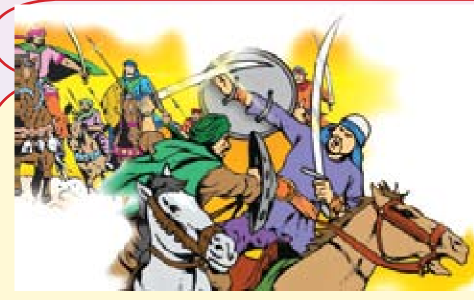


● **وقال الحسن البصري:** إخواننا أحب إلينا من أهلينا، إخواننا يذكروننا بالآخرة وأهلونا يذكروننا بالدنيا.

● **وقال بعض السلف:** إن الذباب ليقع على صديقي فيشق عليّ.

● **وهؤلاء سافروا،** فلما أظلم عليهم الليل دخلوا غاراً وكان البرد شديداً، وليس للغار باب، فانظروا لروعة فعل أحد المحبين، يقول: فقمت مقام الباب (أي أنه جعل جسده باباً للغار؛ حتى لا يدخل البرد فيؤذي أحبابه).■

صفقة رابحة

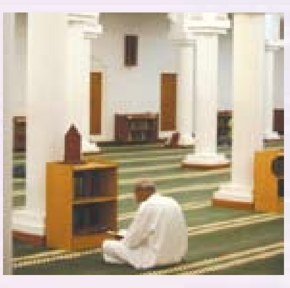


قال الحق تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)﴾ (التوبة).

ما أجمل هذه الصورة البديعة والتمثيل الرائع، صورة العقد الذي عقده رب العزة جل جلاله بنفسه، وجعل ثمنه ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وسجل كلماته بحروف من نور في الكتب السماوية الثلاثة، وما أشرفه من صك وتوثيق، ووعد ألزم الله به نفسه وجعله حقًا عليه مبالغة في الفضل منه والكرم وإيناسًا لعباده ولطفًا بهم، ولا أحد أوفى من صاحب هذا الوعد، فوعد الرب الغائب أقوى من بضاعة كل عبيده الحاضرة.

لكن، ماذا تساوي نفوسنا - وإن طهرت - حتى يشتريها الله منا بكل هذا الثمن؟! لذا قال الحسن البصري وقتادة: «بايعهم والله فأغلى ثمنهم»، وهو ما دفع محمد ابن الحنفية أن يحثّك على تزكية نفسك وتطييبها بالعمل الصالح والطاعات والقربات، مبررًا ذلك بقوله: «إن الله عز وجل جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها»، أنت إذن - يا أخي - غالٍ جدًا عند الله، يحبك ويريد أن يكرمك غايةَ الإكرام؛ لذا اشتراك بجنة عرضها السماوات والأرض جنة لا تقدر بمال، فأنت والله أغلى عنده من الدنيا بأسرها.■

تعرّف إلى الله في الرخاء.. يعرفك في الشدّة



هذا جزء من حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، ناصحاً ابن عمه عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما، وهكذا شأن المسلم: أن يقبل على الله في كل وقت، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، ولا يلجأ إليه - مضطراً - عند الكرب والشدة، فيكون ممن قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢)﴾(يونس).

وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢)﴾(يونس).

وقال تعالى، في موضع آخر: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)﴾(لقمان).

فالله سبحانه هو الذي يجيب المضطر ويكشف الضر، ويرفع البلوى ويسمع النجوى، ويعلم الجهر وما يخفى.

قال عز وجل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢)﴾(النمل).

وقال جل من قائل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)﴾(غافر).

وقال عز من قائل ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾(البقرة).■

الشهيد «عز الدين القسّام»

«عز الدين القسّام» مجاهد من أسرة كريمة في جبلة (من أعمال اللاذقية).. تعلّم في الأزهر بمصر، واشتغل في بلده بالتعليم والوعظ إلى أن احتل الفرنسيون ساحل سورية في ختام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، فثار في جماعة من تلاميذه ومريديه.. وطارده الفرنسيون، فقصد دمشق إبان الحكم الفيصلي، ثم غادرها بعد استيلاء الفرنسيين عليها عام ١٩٢٠م، فأقام بمدينة حيفا في فلسطين، وتولى فيها إمامة جامع «الاستقلال» وخطابته، ورياسة جمعية الشبان المسلمين، وتعاون مع الشيخ محمد كامل القصاب على تأليف كتاب «النقد والبيان»، واستفحل الخطر الصهيوني، فثارت فلسطين على الإنجليز عام ١٩٣٤م، وكانوا حكامها.. وظهرت بطولة «القسام» في معارك خاضها في تلك الثورة، منفرداً بعصبة من رجاله، يقاتلون كلما وجدوا سبيلاً إلى القتال، ويأوون إلى الكهوف والمغارات.. ومات شهيداً في أواخر عهد الثورة، فدُفن في قرية «الشيخ» بجوار حيفا.■

صديق صدوق صادق

جاء في الأثر: «صديقك من صدَقك لا من صدّقك»، أي صدقك النصح والقول والرأي، لا من صدّقك وأمّن على كل ما تقول حقاً كان أو باطلاً.

ويقول الإمام الشافعي يرحمه الله:

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا ... فدعه ولا تكثر عليه التأسفا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة ... وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا

فما كل من تهواه يهواك قلبه ... ولا كل من صافيته لك قد صفا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ... فلا خير في ودٍّ يجيء تكلفا

ولا خير في خلٍّ يخون خليله ... ويلقاه من بعد المودة بالجفا

وينكر عيشاً قد تقادم عهده ... ويُظهر سراً كان بالأمس قد خفا

سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديقٌ صدوقٌ صادق الوعد منصفا

هل تعلم...؟

- أن رقبة الإنسان تحتوي على سبع فقرات، وأن عدد عظام القدم هو ٣٢ عظمة، وأن الإنسان عندما يضحك يحرك ١٦ عضلة.
- أن لسان الإنسان يحتوي على ١٢٠٠٠ حليمة ذوقية، فأما وسط اللسان فهو لا يميز أي مذاق، وأما جانبا اللسان فيميزان الطعم الحامض، وأما آخر اللسان فيميز الطعم المر.
- أن جسم الإنسان يحتوي على ٦ لترات دم.
- أن عدد نبضات قلب الإنسان في الدقيقة بمعدل وسطي ٧٠ نبضة.
- أن عدد عظام جمجمة رأس الإنسان ٢٢ عظمة، أما عدد العظام الموجودة في جسم الإنسان فهي ٢٠٦ عظمات.
- أن عدد عضلات جسم الإنسان ٦٣٩ عضلة مختلفة، وأن أقوى هذه العضلات هي العضلة الماضغة بين الفكين، وليس عضلة الساعد، وأن أكبر هذه العضلات هي عضلة الفخذ.
- أن فيتامين(A) يساعد على قوة الإبصار وحسن عمل العين، وأن أعراض نقص هذا الفيتامين تسبب «العشى الليلي» وجفاف بالعين. ويداوى ذلك بتعويض نقص هذا الفيتامين، وذلك بتناول الجزر والأوراق الخضراء، وشرب اللبن والحليب، وأكل البيض.■







بقلم: عبدالرحمن فرحانة

السلطان «أردوغان» العثماني: ماذا يريد؟

استمعوا للسلطان العثماني الجديد ماذا يقول على إثر تعدي قراصنة تل أبيب على «أسطول الحرية» في المياه الدولية في عرض البحر المتوسط:

«لقد تعبنا من أكاذيب إسرائيل».. «إن تركيا ليست دولة يتيمة يمكن أكل حقوقها، وبقدر ما تكون صداقة تركيا قوية فإن عداوتها أقوى»..

«إن كنتم لا تفهمون التركية أقولها بالعبرية: «لو ترتساح» (لا تقتل)»، وهي أهم الوصايا الدينية «اليهودية».

«ما يجري يجعل الناس تعتقد بأن نجمة داود باتت تشبه الصليب المعقوف».

«قضية فلسطين وغزة والقدس والشعب الفلسطيني قضية مهمة بالنسبة لتركيا، وهي لن تدير ظهرها لهذه القضية».

«إن مصير «القدس» ليس مختلفاً عن مصير «إسطنبول»... ومصير «غزة» ليس مختلفاً عن مصير «أنقرة». متعهدًا بعدم تخلي تركيا عن الفلسطينيين وحقوقهم، حتى لو تخلى العالم عنهم.

إنه صوت عثماني جديد يفكر بالتركية، ويتكلم بالعربية، ويتحدى «مدللة الإمبراطور» في الشرق (إسرائيل)، وبلهجة فوق العادة، لهجة نسيتها «تل أبيب» منذ فترة طويلة؛ بعدما تدجَّن العرب منذ أن اجتاحهم إعصار «الكامب».صوت عثماني يحكي لغة عربية أحرجت الناطقين بها.

قراءة في هذا التحول التركي؟

- التحول التركي لم يكن مجرد قراءة إستراتيجية لتوازنات القوة، بل كان توغلاً في عمق المجال الحيوي لتركيا بحسب نظرية الدكتور «أوغلو» - وزير الخارجية - التي سماها «العمق الإستراتيجي» بأبعادها الحضارية والتاريخية والاقتصادية.

- ضرب العراق خلق ميوعة جيوسياسية في المنطقة تخلله ضعف النفوذ العربي، وفي قلبه الدور المصري الذي تراجع لمستويات تركت فراغاً بالمنطقة استدعى أطرافاً إقليمية أخرى لملء الفراغ، والحراك التركي و«أسطول الحرية» جزء منه هو ترجمة ميدانية للتموضع الإقليمي الجاري، وما جرى في عرض المتوسط ما هو إلا تناطح إقليمي بين «أنقرة» و«تل أبيب».

- الترحيب العربي بطيفيه المعتدل والممانع بـ«أنقرة» سهل لها الدخول عبر سورية، وذلك بعدما تيقّن الأتراك أن البوابة الأوروبية مغلقة في وجوههم، فعادوا لعمقهم الشرقي؛ تلك العودة التي تحل لهم أزمة الهوية، وتوفر لهم مجالاً حيوياً متناغماً مع حضارتهم ومصالحهم الإقليمية.

- وبحسب الباحث «مايكل ويرز» الباحث في معهد «مركز من أجل تقدم أمريكا للأبحاث» الذي يرى تفسيراً داخلياً للتحول التركي، إذ يقول: إن مركز التأثير في تركيا يتركز الآن في شرق ووسط البلاد، بما يعني أن «الأناضول الجديدة»، أي المناطق الآسيوية في تركيا هي الكتلة المؤثرة في خارطة توزيع القوى السياسية الداخلية التركية.

ولكن، إلى أي مدى سيتسع التناطح الإقليمي بين «أنقرة» و«تل أبيب»؟

التوقعات تشير إلى أن سيناريوهات التناطح بين الطرفين سوف تتسع إلى مرحلة التوتر داخل المنظمات الإقليمية والدولية، بما في ذلك مجلس الأمن، وسيتحرك اللوبي اليهودي في الغرب للتشكيك في مكانة تركيا الاقتصادية للتأثير على زخم الاستثمار وحركته داخل تركيا، وربما يتحرك الإعلام لـ«شيطنة أنقرة»، وتصويرها على أنها أدارت ظهرها للغرب واتجهت لإيران وقوى التطرف في المنطقة، فضلاً أن الأيدي الخفية «الإسرائيلية» ستحرك عناصر حزب العمال الكردستاني المناهض لتركيا، ناهيك عن الملف الأرميني، وملفات أخرى متعلقة بالاثنيات المركبة لخارطة المجتمع التركي، كقضايا الأكراد والعلويين وغيرهم.

أما الرد التركي فسيتقدم خطوات أوسع من ذي قبل، لكنه ربما لن يوغل في التطرف، وسيبقى محسوباً وفق معادلات تتصل في العلاقة بـ«واشنطن» التي تحرص على «دوزنة» العلاقة بين حليفيها في المنطقة، مضافاً لذلك الساحات والمواضع التي يمكن أن توجع «إسرائيل» من خلالها أنقرة، وربما يأتي الاجتماع الأمني الذي ضم - بالإضافة إلى «أردوغان» - كلاً من وزراء الدفاع والأمن، وقادة أركان الجيوش البرية والبحرية، كمؤشر على حذر السلوك التركي.

مع ذلك، ارتفعت وتيرة العداء بين الطرفين إلى وتيرة عالية، إذ خفضت «أنقرة» العلاقات مع «تل أبيب»، وربطت تطبيعها بفك الحصار عن «غزة»، والشرط الأخير مطلب جريء ربما تجاوز الحسابات، ويشير إلى جدية تركيا في موقفها السياسي والأخلاقي، ولعل هذه العقدة بالذات ستؤزم العلاقة بين الطرفين إلى مدى ربما غير متوقع.

أما ماذا يريد السلطان الجديد؟

إنه يريد أن يمارس دوره الإقليمي بطريقته الخاصة؛ مستخدماً أوراقه بحسب الحاجة، وفي الوقت المناسب لتحقيق أهدافه الإستراتيجية؛ دون خوف أو مجاملة لأحد؛ حتى لو كان «إمبراطور واشنطن» أو «مدللة الإمبراطور» في الشرق.

السلطان الجديد؛ يريد أن يعلمنا كيف نقول: «لا» لـ«تل أبيب» و«واشنطن»، وأنه يمكننا فعل ذلك، ويشرح لنا كم هي واسعة المساحة الرمادية بين إعلان الحرب على «إسرائيل» أو الاستسلام الكامل لها.■

